تفسير الكتاب المقدّس

جون ماك آرثر

نسخة الكتاب المقدّس
فانديك - البستاني الجديدة

تقدمة إلى

____

____

من

____

____

التاريخ

____

____

ما يلي يشهد على أنَّ

____

____

اتّحدا برباط الزواج المقدّس

بتاريخ ____________________

اليوم ____________________

المكان ____________________

وفقًا للقوانين المرعيّة الإجراء في (البلد) ________________

الشاهد ____________________

الشاهد ____________________

أحداث جديرة بالذكر

الحدث ______________________________

المكان ______________ التاريخ ______________

الحدث ______________________________

المكان ______________ التاريخ ______________

الحدث ______________________________

المكان ______________ التاريخ ______________

الحدث ______________________________

المكان ______________ التاريخ ______________

الحدث ______________________________

المكان ______________ التاريخ ______________

الحدث ______________________________

المكان ______________ التاريخ ______________

سجل العائلة

الولادات

الاسم ______ وُلِدَ لوالديه ______ التاريخ ______

الاسم ______ وُلِدَ لوالديه ______ التاريخ ______

الاسم ______ وُلِدَ لوالديه ______ التاريخ ______

الاسم ______ وُلِدَ لوالديه ______ التاريخ ______

المعموديّات

الاسم ______ الخادم ______ التاريخ ______

الاسم ______ الخادم ______ التاريخ ______

الاسم ______ الخادم ______ التاريخ ______

الاسم ______ الخادم ______ التاريخ ______

الزيجات

الزوج ______ الزوجة ______ التاريخ ______

الزوج ______ الزوجة ______ التاريخ ______

الزوج ______ الزوجة ______ التاريخ ______

الزوج ______ الزوجة ______ التاريخ ______

الوفيّات

الاسم ______ التاريخ ______

الاسم ______ التاريخ ______

الاسم ______ التاريخ ______

الاسم ______ التاريخ ______

تفسير الكتاب المقدّس

جون ماك آرثر

المؤلِّف ورئيس التحرير

نسخة الكتاب المقدّس

ڤاندايك - البستاني الجديدة

Dar Manhal Al Hayat

دار منهل الحياة

الطبعة الثانية ٢٠١٢
الكتاب: تفسير الكتاب المقدّس

المؤلِّف: جون ماك آرثر

الناشر: دار منهل الحياة
التصميم الداخلي: درغام للطباعة والنشر

ص.ب. ١٦٥ منصورية، المتن – لبنان
هاتف: ٩٦١ ٤ ٤٠١٩٢٢
فاكس: ٩٦١ ٤ ٥٣٢٤٨١
بريد الكتروني: info@Dar-Manhal-Alhayat.com
موقع إلكتروني: www.Dar-Manhal-Alhayat.com

الترقيم الدولي:
Genuine Leather Black: 978-9953-530-38-3
Genuine Leather Burgundi: 978-9953-530-41-3
Alpha PU: 978-9953-530-42-0

Dar Manhal Al Hayat
دار منهل الحياة

المحتوى

مدخل إلى
الكتاب المقدّس

الكتاب المُقدَّس مُجلَّدٌ يضمُّ ستًّا وستِّين وثيقةً أوحى بها الله. هذه الوثائق مُدرَجةٌ ضمن عهدَين، هُما القديم (٣٩ وثيقة) والجديد (٢٧). وقد كتب أنبياءُ وكهنةٌ وملوكٌ وقُوّادٌ من بني إسرائيل أسفارَ (كُتبَ) العهد القديم باللُّغة العبريَّة (بينها مقطعان بالآراميَّة). كما كَتَبَ الرُّسُل ومُعاوِنوهم أسفار العهد الجديد باليونانيَّة.

يبدأ سِجِلُّ العهد القديم بخَلق الكون، وينتهي قبلَ نحو أربع مئة سنة من مجيء المسيح أوَّلَ مرَّة. ومجرى التاريخ عبرَ العهد القديم يتحرَّك على طول الخُطوط التالية:

- خَلق الكون
- سقوط الإنسان
- دينونة الطُّوفان على الأرض
- إبراهيم وإسحاق ويعقوب (إسرائيل): آباء الأُمَّة المُختارة قديمًا
- تاريخ إسرائيل
  - التغرُّب في مصر: ٤٣٠ سنة
  - الخروج ورحلات البريَّة: ٤٠ سنة
  - امتلاك كنعان: ٧ سنين
  - عهد القُضاة: ٣٥٠ سنة
  - المملكة المتَّحدة: شاول، داود، سليمان: ١١٠ سنين
  - المملكة المنقسمة: يهوذا/ إسرائيل: ٣٥٠ سنة
  - سَبيُ بابل: ٧٠ سنة
  - الرُّجوع وإعمار البَلَد مُجدَّدًا: ١٤٠ سنة

وتفاصيل هذا التاريخ مشروحة في الأسفار التسعة والثلاثين المُقسَّمة خمسَ مجموعات:

- الناموس (الشريعة): ٥ (التكوين- التثنية)
- التاريخ: ١٢ (يشوع – أستير)
- الحِكمة: ٥ (أيُّوب – نشيد الأنشاد)
- الأنبياء الكِبار: ٥ (إشعياء – دانيال)
- الأنبياء الصِّغار: ١٢ (هوشع – ملاخي)

بعد اكتمال العهد القديم، مرَّت فترةُ صمت دامت ٤٠٠ سنة، في أثنائها لم يتكلَّم الله أو لم يُوح بأيَّة أسفار مقدَّسة. وقد نُقض ذلك الصَّمت بقُدوم يوحنا المعمدان مُعلِنًا أنَّ الربَّ المُخلِّص الموعود قد جاء. ويُسَجِّل العهدُ الجديد باقيَ القِصَّة من ولادة المسيح حتَّى بلوغ التاريخ كُلِّه نهايتَه والحالةِ الأبديَّة النهائيَّة. وهكذا فإنَّ العهدين ينطلقان من الخلق حتى الاكتمال الأخير، بل من الأزل حتى الأبد.

وبينما تتوسَّع أسفارُ العهد القديم التسعةُ والثلاثون في تاريخ بني إسرائيل والوعد بالمُخلِّص الآتي، تُركِّز أسفارُ العهد الجديد السبعةُ والعشرون على شخص المسيح وتأسيس الكنيسة. فالأناجيل الأربعة تزوِّدنا بسجِلٍّ ولادة المسيح وحياته

وموته وقيامته وصعوده. وكُلٌّ من الكُتّاب الأربعة ينظر إلى الحدث الأعظم والأهمّ في التاريخ، مجيء الله- الإنسان يسوع المسيح، من منظورٍ خاصّ. فإنَّ متّى ينظر إلى المسيح من منظور ملكوته؛ ومرقس من منظور خادميّته؛ ولوقا من منظور إنسانيّته؛ ويوحنا من منظور أُلوهيّته.

ثُمَّ يُطلِعنا سفرُ الأعمال على قصّة الأثر الذي خلَّفته حياة يسوع المسيح، الربِّ المُخلِّص، وموته وقيامته، بدءًا بصعوده وما تلاه من نزول الروح القُدُس وولادة الكنيسة، عبرَ السِّنين الباكرة التي شهدت الكرازة بالإنجيل على أيدي الرُّسل ومُعاونِيهم. فإنّ سفر الأعمال يُسجِّل تأسيس الكنيسة في اليهوديّة، وفي السامرة، ثمّ في قلب الإمبراطوريّة الرومانيّة.

أمّا الرسائل الإحدى والعشرون فقد كُتبت إلى كنائسَ وأفرادٍ لشرح أهمّيّة شخص يسوع المسيح وعمله، بما لذلك من مضامين تتعلّق بالحياة والشهادة حتّى رجوعه.

ثُمَّ يُختَم العهد الجديد بسفر الرؤيا الذي يبتدئ بتصوير عصر الكنيسة الرّاهن، ويبلغ الذُّروة برجوع المسيح لإقامة ملكوته على الأرض، آتيًا بالدينونة على الفُجّار وبالمجد والبرَكة إلى المؤمنين. وفي أعقاب مُلكِ الربِّ المُخلِّص ألفَ سنة، تأتي الدينونةُ الأخيرة التي تُفضي إلى الحالة الأبديّة. فإنَّ جميع المؤمنين على مرِّ التاريخ كلّه يُدخَلون المجدَ الأبديَّ المُعَدَّ لهم، أمّا جميع الأشرار فسوف يُرسَلون إلى جهنّم كي يُعاقَبوا إلى الأبد.

وفي سبيل فهم الكتاب المقدّس، من الضروريّ أن نستوعب حركة التاريخ بكامل مداه من الخَلق حتّى الاكتمال النهائيّ. ومن المُهمِّ أيضًا أن نُبقيَ في أذهاننا التركيزَ على أنّ للكتاب المقدّس موضوعًا مُوَحَّدًا. فالموضوع الواحد الثابت الذي يتكشَّف في كامل الكتاب المقدّس هو هذا: أنَّ الله، لأجل مجده شخصيًّا، قدِ اختار أن يخلق ويجمع لنفسه جماعةً من الناس يكونون رعايا ملكوته الأبديّ، كي يُسبِّحوه ويُكرِموه ويخدموه إلى الأبد، وبواسطتهم سوف يعرض حكمته وقدرته ورحمته ونعمته ومجده. ولكي يجمع الله مُختاريه، كان واجبًا أن يفتديَهم من الخطيّة. ويكشفُ الكتابُ المقدَّس خُطَّة الله لهذا الفداء منذُ انطلاقته في الأزل حتّى اكتماله في الأبد. فالعهود والوعود والأحقاب جميعُها ثانويَّةٌ بالنِّسبة إلى خُطَّة الفداء الواحدة الثابتة الدائمة.

إنَّ في الوجود إلهًا واحدًا. وللكتاب المقدَّس خالقٌ واحد. إنّه كتابٌ واحدٌ كامل، وله خُطَّةُ نعمةٍ واحدةٌ مدوَّنةٌ منذ انطلاقتها حتى اكتمالها، مرورًا بتنفيذها. فمن التعيين السابق حتّى التمجيد، يحكي الكتاب المقدَّس قصّة فداء الله لجماعته المُختارة لأجل مدح مجده.

وبينما تتكشَّف مقاصدُ الله وخطَّتُه في ما يتعلّق بالفداء، في أسفار الكتاب، يجري التشديد دائمًا على خمسة مواضيع مُتكرِّرة:

- طبيعة الله وسجاياه
- الدينونة بسبب الخطيّة والعصيان
- البرَكة بفضل الإيمان والطاعة
- الربُّ المُخلِّص والذَّبيحة عن الخطيّة
- الملكوت والمجد الآتيان

فإنَّ كلَّ ما هو مُعلَن في كِلا العهدين، القديم والجديد، مرتبط بهذه العناوين الخمسة. ذلك أنَّ الكتاب المقدَّس يُعلِّمُ أو يُبيِّن دائمًا: ١) طبيعةَ الله وسجاياه؛ ٢) مأساةَ الخطيّة وعصيان معيار الله المقدَّس؛ ٣) غِبطةَ الإيمانِ وإطاعةِ مِعيار الله؛ ٤) الحاجةَ إلى **مُخلِّص**، حيث برّه وفدائه يمكن الخُطاة أن ينالوا الغفران ويصيروا أبرارًا ويتغيَّروا جذريًّا ليُطيعوا مِعيار الله؛ ٥) النهايةَ المجيدة الآتية التي سيبلغها تاريخُ الفداء في ملكوت الربِّ المُخلِّص على الأرض، وما يليه من ملكوتٍ ومجدٍ أبديَّين لله والمسيح معًا. فمن الجوهريِّ عندما يدرس المرءُ الكتابَ المقدَّس أن يستوعب هذه المواضيع المتكرِّرة كما لو كانت عَلّاقاتٍ عظيمةً تُعلَّق بها المقاطعُ المدروسةُ. وعند قراءة الكتاب كُلِّه، ينبغي أن يكون المرءُ قادرًا على إقامة الترابُط بين كلِّ جزءٍ من الكلمة المقدَّسة وهذه العناوين البارزة، مُدرِكًا أنّ ما يتمُّ التعريف به في العهد القديم مُوضَّحٌ أيضًا في العهد الجديد بصورةٍ أجلى.

إنّ النظر في هذه العناوين الخمسة، كلٍّ على حِدَة، من شأنه أن يزوِّدنا بنظرة شاملة للكتاب المقدَّس كلِّه.

١. إعلان طبيعة الله

إنّ الكتاب المقدَّس، قبلَ أيِّ شيءٍ آخر، هو إعلانُ الله لذاته. فهو يُعلِن نفسه بصفته إلهَ الكون المُهيمِنَ الذي شاء أن يصنع الإنسان ويجعل ذاته معروفةً عند الإنسان. وفي ذلك الإعلان لذاته يترسَّخ مِعيارُه الخاصُّ بالقداسة المُطلَقة. فمن آدمَ وحوّاء، مرورًا بقايين وهابيل، فإلى كلِّ إنسان قبلَ شريعة موسى وبعدَها، ترسَّخ مِعيارُ البرِّ وحُفِظَ حتّى آخِرِ صفحة من العهد الجديد، بحيثُ يؤدِّي انتهاكُه إلى الدينونة، الوقتيَّة والأبديَّة.

في العهد القديم، سُجِّل أنّ الله أعلن نفسَه بالوسائل التالية:

- الخليقة- من خلال الإنسان بالدَّرجة الأُولى، إذ خُلق على صورته تعالى
- الملائكة
- الآيات والعجائب والمعجزات
- الرؤى
- الكلام المنطوق بأفواه الأنبياء وغيرهم
- الكلمة المقدَّسة المكتوبة (العهد القديم)

وفي العهد الجديد، سُجِّل أنّ الله أعلن نفسه أيضًا بالوسائل عينها، ولكن بصورةٍ أوضح وأكمل:

- الخَلق: الله- الإنسان، يسوع المسيح، صورة الله بالذات
- الملائكة
- الآيات والعجائب والمعجزات
- الرؤى
- الكلام المنطوق بأفواه الرُّسُل والأنبياء
- الكلمة المقدَّسة المكتوبة (العهد الجديد)

٢. إعلان الدينونة الإلهيَّة بسبب الخطيَّة والعصيان

يتناول الكتاب المقدَّس تكرارًا مسألة خطيَّة الإنسان التي تؤدِّي إلى الدينونة الإلهيَّة. فإنّ حادثةً بعد أُخرى في الأسفار المقدَّسة تُبيِّن النتائج المُهلكة لانتهاك معيار الله، في الزمان والأبديَّة. فالكتاب المقدَّس يحتوي على ١١٨٩ أصحاحًا، أربعةٌ منها فقط لا تشمل عالمًا ساقطًا: الأوّلان والأخيران أي قبل السقوط وبعد خلق السماء الجديدة والأرض الجديدة. أمّا الباقي فهو تاريخُ مأساة الخطيَّة.

في العهد القديم، بيَّن الله بليَّة الخطيَّة، بدءًا من آدم وحوّاء، إلى قايين وهابيل، فالآباء الأوَّلين، والملوك، والكهنة، وبعض الأنبياء، والأُمَم الأجنبيَّة. ويتخلَّلُ العهدَ القديمَ كلَّه ذلك السجلُّ القاسي من الخراب المستمرِّ الناتج من الخطيَّة وعصيان شريعة الله.

وفي العهد الجديد، تُصبح مأساةُ الخطيَّة أكثر وضوحًا. فإنَّ الكرازة والتعليم عند يسوع والرُّسُل يبدأان وينتهيان بدعوةٍ إلى التَّوبة. ثُمَّ إنّ الملك هيرودس والقادةَ اليهود والأُمَّة الإسرائيليَّة، مع بيلاطس وروما وباقي العالم، يرفضون كلُّهم الربَّ المخلِّص، ويزدرون بحقِّ الله، وبذلك يَدينون أنفُسَهم. ويستمرُّ تاريخ الخطيَّة بِلا هَوادة إلى نهاية الدَّهر ورجوع المسيح في الدينونة. ففي العهد الجديد، يتميَّز العصيان بَعدُ بكونه أكثر وقاحةً من عصيان العهد القديم لأنَّه يشتمل على رفض الربِّ المخلِّص يسوع المسيح في نور حقِّ العهد الجديد، ذلك النُّور السَّاطع سطوعًا أشدّ.

٣. إعلان البَرَكة الإلهيَّة بفضل الإيمان والطاعة

تَعِدُ الكلمة المقدَّسة تكرارًا بمُكافآت عجيبة في الزمان والأبديَّة تُعطى لأناسٍ يثقون بالله ويَسعَون لإطاعته. وفي العهد القديم، بيَّن الله غِبطة التَّوبة عن الخطيَّة والإيمان به تعالى وإطاعة كلمته، من هابيل، مرورًا بالآباء الأوَّلين، إلى البقيَّة في إسرائيل، بل أيضًا بالنسبة إلى الأُمم الذين آمنوا (كأهلِ نينوى مثلًا).

إنّ معيارَ الله للإنسان ومشيئتَه وناموسَه الأدبيَّ كانت مُبيَّنةً دائمًا. وأُولئك الذين واجهوا عدم قدرتهم على مُراعاة معيار الله، وأدركوا خطيَّتهم، واعترفوا بعجزهم عن إرضاء الله بمجهوداتهم الذاتيَّة وأعمالهم الشخصيَّة، وطلبوا منه الغفران والنِّعمة، أُولئك نَعِموا بالفداء والبَرَكة بفضل الرَّحمة، في الزمان والأبديَّة معًا.

وفي العهد الجديد، أبدى الله من جديدٍ ملءَ بَرَكة الفداء من الخطيَّة للتائبين. فقد كان هنالك أُولئك الذين تجاوبوا مع الكرازة بالتوبة من قِبَل يوحنا المعمدان. وآخرون تابوا من جرَّاء كرازة الربِّ يسوع. كما أنّ آخرين بعدُ من بني إسرائيل أطاعوا الإنجيل بواسطة كرازة الرُّسل. ثمّ كان هنالك أخيرًا أُمميُّون من جميع أنحاء الإمبراطوريَّة آمنوا ببشارة الإنجيل. هؤلاء جميعًا، وجميعُ الذين سيؤمنون على مرِّ التاريخ كُلِّه، موعودون بالبَرَكة في هذا العالَمِ وفي العالَمِ الآتي.

٤. إعلان الربِّ المخلِّص والذَّبيحة عنِ الخطيَّة

هذا هو لبُّ كِلا العهد القديم، الذي قال يسوع إنَّه تكلَّم عنه بالرَّمز والنبوَّة، والعهدِ الجديدِ الذي يُورِدُ السِّجِلَّ الكتابيَّ المقدَّس لمجيئه. والوعد بالبَرَكة مُتعلِّقٌ بالنِّعمة والرحمة الموهوبَين للخاطئ. أمَّا النِّعمة فتعني أنّ الخطيَّة لا تُحسَب على الخاطئ. وهذا الغفران مُتوقِّفٌ على تأدية عقوبة الخطيَّة لإرضاء العدالة المقدَّسة، الأمرُ الذي يتطلَّب بديلًا، شخصًا يموت مكانَ الخاطئ. وقد كان البديل المُختار لدى الله، الشخص الوحيد المؤهَّل، هو يسوع. والخلاص هو دائمًا بوسيلة النعمة عينها، سواءٌ في أثناء أزمنة العهد القديم أو أزمنة العهد الجديد. فعندما يُقبِل أيُّ خاطئٍ إلى الله، تائبًا ومقتنعًا بأنَّه لا يملك أيَّة قدرة على تخليص نفسه من دينونة الغضب الإلهيِّ المُستحَقَّة، ويلتمس الرَّحمة، يُمنَح وعد الله بالغفران. عندئذٍ يُعلِنه الله بارًّا لأنَّ ذبيحة المسيح وطاعته تُحسَبانِ له. ففي العهد القديم، برَّر الله الخُطاة بالطريقة نفسها، استباقًا لعمل المسيح الكفَّاريّ. وعليه، فإنَّ هنالك استمرارًا للنِّعمة والخلاص على مدى تاريخ الفداء كلِّه. ولا تُغيِّرها أيضًا الثَّغرةُ بين الأُمَّة الشاهدة في العهد القديم، أي بني إسرائيل، وأهل الشهادة في العهد الجديد، أي الكنيسة. فإنَّ استمراريَّةً جوهريَّة تتركَّز في الصليب، الذي لم يكُن انقطاعًا في خُطَّة الله، بل إنَّه بعينه الأمرُ الذي إليه يُشير كلُّ ما عداه.

يتخلَّل الوعدُ بالمخلِّص والذبيحةِ العهدَ القديم كلَّه. ففي سفر التكوين، هو نسلُ المرأة الذي سيسحق الشيطان. وفي زكريّا، هو المطعون الذي تتحوَّل إليه الأُمَّة وبه يفتح الله ينبوع الغفران لجميع الذين ينوحون من جرّاء خطيَّتهم. وهو ذاك الواحد المرموز إليه في النِّظام الذبائحيِّ التابع لشريعة موسى. وهو البديل المتألِّم الذي تكلَّم عنه الأنبياء. وفي العهد القديم كُلِّه، هو المسيح الذي سيموت من أجل معاصي شعبه. ومن البداية إلى النهاية في العهد القديم، يُقدَّم موضوع الربِّ المخلِّص بصفته ذبيحةً عن الخطيَّة. فإنَّما بفضل ذبيحته الكاملة عن الخطيَّة فقط يغفر الله بنعمته خطايا المؤمنين التائبين.

وفي العهد الجديد، جاء الربُّ المخلِّص وقدَّم بالفعل الذبيحة الموعودة عن الخطيَّة على الصليب. وإذ أكمل كلَّ برٍّ بحياته الكاملة، وفَى حقَّ العدل بموته. وهكذا يكون الله نفسُه قد كفَّر عن الخطيَّة، بثمنٍ أغلى من أن يسبر الذِّهنُ البشريُّ غَورَه. وهو الآن يعمل لخير شعبه، موفِّرًا كلَّ ما هو ضروريٌّ ليكونوا مَوضِعَ رضاه. ذلك هو ما تعنيه الكلمة المقدَّسة عندما تتكلَّم عن الخلاص بالنِّعمة.

٥. إعلان ملكوت الربِّ المخلِّص ومجده

هذا الجزء الحاسِم من مقوِّمات الكلمة المقدَّسة يُوصِل القصَّة الكاملة إلى اكتمالها الذي رسمه الله. إنَّ تاريخ الفداء خاضعٌ لسيطرة الله، بحيث يبلغ ذروته في مجده الأبديّ. فالتاريخ الفدائيُّ سوف ينتهي بمِثل الدِّقَّة والصِّحَّة اللتين بدأ بهما. وحقائق الآخِرة ليست غامضة ولا مُبهَمة، كما أنَّها ليست عديمة الأهميَّة. فكما في كلِّ كتاب، كيفيَّةُ نهايةِ القصَّة هي الجزء الأكثر حسميَّةً وتشويقًا، هكذا حالُ الكتاب المقدَّس، إذ تُنبِّه الكلمة الإلهيَّة إلى بضع ملامح محدَّدة جدًّا للنهاية التي خطَّط لها الله.

في العهد القديم، نجد ذِكرًا متكرِّرًا لملكوتٍ أرضيٍّ يحكمه المسيح، الربُّ المخلِّصُ الذي سوف يأتي ثانيةً. وسوف يقترن بذلك الملكوت خلاصُ إسرائيل التائبة، وخلاصُ الأُمم، وتجديدُ الأرض من آثار اللعنة، وقيامة أجساد شعب الله الذين ماتوا. أخيرًا، يتنبَّأ العهد القديم بأنَّه سوف يحصل «نَقضُ خَلقٍ» أوِ انحلال للكون، وخَلقٌ لسماء جديدة وأرض جديدة، ستكون الحالة الأبديَّة للأبرار، وجحيمٌ نهائيٌّ للأشرار.

وفي العهد الجديد، نجد توضيحًا وتوسيعًا لهذه الملامح. فإنّ **الملك** رُفِض وصُلِبَ، ولكنّه وَعَدَ بأن يرجع في مجد، آتيًا بالدينونة والقيامة وبمملكته لجميع الذين يؤمنون. وسوف يشتمل المفديُّون على أُمميِّين لا يُحصَون من كلّ أُمّة. وسوف تخلُص إسرائيلُ التائبة وتُطعَّم مجدَّدًا في أصل البَرَكة الذي فُصلَت عنه إلى حين.

إنّ ملكوت الأُمّة الموعود سوف يتمّ التمتُّع به، والربُّ المخلِّصُ جالسٌ على العرش، في الأرض المُجدَّدة، ممارسًا سُلطتَه على العالم أجمع بعدَ استعادته حقَّه الشرعيّ، ومُتلقيًّا الإكرام والعبادة الواجبَين. وفي أعقاب ذلك الملكوت، سيحدث انحلالُ الخليقةِ المُجدَّدة، لكنِ الملوَّثةِ بالخطيّة بَعد، وما يليه من خَلقِ سماءٍ جديدة وأرضٍ جديدة، وهذه ستكون الحالة الأبديّة المنفصلةُ إلى الأبد عن الأشرار في جهنّم.

تلك هي المواضيع الخمسة التي تشمل الكتابَ المقدَّس كلَّه. ولكي تفهمها من البداية لا بُدَّ أن تعرف الجواب عن السؤال الذي يُثار باستمرار: لماذا يقول لنا الكتابُ المقدَّس هذا؟ فإنّ لكلّ شيءٍ مكانَه في إطار هذا النموذج المجيد. فبينما تقرأ، علِّقِ الحقَّ بهذه العلّاقات الخمس، فيتكشَّفَ لك الكتاب المقدَّس، لا باعتباره ٦٦ وثيقة منفصلة، ولا حتّى عهدين مُستقلَّين، بل كتابًا واحدًا، أنشأه مؤلِّفٌ إلهيٌّ واحد كتبه كُلَّه بموضوعٍ مُهيمنٍ واحد. هذا، وإنّ موضوع فداء الخطاة لأجل مجد الله، هذا الموضوع الجليل الطَّاغي، أرجو أن يكون دافعًا لكلّ قارئٍ على متابعة القصَّة من أوَّلها إلى آخرها باهتمامٍ مُشوِّق. فيا أيُّها المؤمن بالمسيح، هذه قصَّتُك. إنَّها من الله لك... وعنك. إنَّها تحكي لك ما خطَّطه لأجلك، ولماذا صنعك، وماذا كنت، وماذا صرتَ في المسيح، وما أعدَّه لك في المجد الأبديّ.

جون ماك آرثر

ملاحظات شخصيَّة

لماذا كتابةُ شروح دراسيَّة للكتاب المقدَّس؟ يَرِدُ الجوابُ عن هذا السؤال في سياق محادثة بين فيلبُّس وشخصٍ حبشيٍّ مدوَّنةٍ في سفر الأعمال ٨: ٣٠ و٣١:

فبادر إليه فيلبُّس، وسمعه يقرأ النبيَّ إشعياء، فقال: «ألعلَّك تفهم ما أنت تقرأ؟» فقال: «كيف يمكنني إن لم يُرشِدني أحد؟» وطلب إلى فيلبُّس أن يصعد ويجلس معه.

فكما فعل فيلبُّس مع الخَصيِّ، أودُّ أن أجلس معك وأشرح الكلمة المقدَّسة. وهذا الكتاب المقدَّس المُعَدُّ للدراسة يُتيح لي تلك الفرصة الطيِّبة.

ومع أنَّني أتحمَّل شخصيًّا كامل المسؤوليَّة عن جميع المُلاحظات في **كتاب ماك آرثر المقدَّس الدراسيِّ** لأنَّها كلَّها صدرت منِّي وبواسطتي، فإنَّ كتابًا ضخمًا كهذا يقتضي مسؤوليَّةً جعله دقيقًا للغاية لم يكُن ممكنًا إنجازُه إلَّا بفريقٍ من المُعاوِنين الدَّاعمين الذين كرَّسوا أنفُسَهم لمُساعدتي بالعمل الشاقِّ في تكريسٍ مقرونٍ بالمحبَّة والتزامٍ للجُودة المُمتازة. وقد شارك في الفريق أصدقاءُ كثيرون، جميعُهم يستحقُّون الثناء والشُّكر.

وأسمى عرفانٍ منِّي بالجميل يخصُّ صديقي وشريكي في الخدمة، الدكتور ريتشارد مايهيُو، نائبِ الرئيس الأوَّلِ والعميد في كليَّة **ذا ماستر** اللاهوتيَّة. وهو قد عمل إلى جانبي طوال المشروع كلِّه، تاعبًا أكثر من الجميع وهو يخدم بصفته مديرًا للمشروع، وباحثًا في العهدين القديم والجديد، ومُحرِّرًا، ومُشيرًا. وممَّا جعل شراكته فعّالةً للغاية موهبتُه الإداريَّة النادرة، فضلًا عن معرفته الواسعة بالكلمة المقدَّسة والتعليم الصَّحيح، مقرونةً بوحدتنا في الرأي على الصعيد اللاهوتيّ، إضافةً إلى مهارته في الكتابة.

وينبغي أن يُسدى وافِرُ الشُّكر إلى الهيئة التعليميَّة في كليَّة **ذا ماستر** اللاهوتيَّة من أجل مساعدتهم في البحث الأصليِّ وإعدادهم بمنتهى الدِّقَّة للمُسَوَّدات الأُولى الخاصَّة بالمُلاحظات الدراسيَّة الواردة في حواشي العهد القديم. فباستخدام أساس ذلك البحث الأصليِّ وتلك المادَّة الأوَّليَّة، عملتُ بدءًا وعَودًا لصياغة الحواشي في شكلها النهائيّ.

شُكرًا لكلٍّ من د. إرف بَزينتز، د. تريفُر كرايغن، أ. دايف دِيول، أ. كَيث أسِكس، د. ريتشارد مايهيو، د. لاري باتيغرو، د. جِم رُصكَب، أ. جِم سِتنغر، د. بوب ثوماس، د. جورج زَمِك.

ولمَّا كنتُ قد درستُ وعلَّمتُ تفسيريًّا كامل العهد الجديد تقريبًا، فإنَّ أبحاثي الأصليَّة الشخصيَّة توافرت ووُضِعَت في حواشي العهد الجديد. ثُمَّ إنَّ فريقًا مؤلَّفًا من الهيئة التعليميَّة في كليَّة **ذا ماستر** اللاهوتيَّة ومُحرِّري **النِّعمةُ لكم**، وهم يعملون بانتظامٍ في تحرير كُتبي، أخذوا على عواتقهم مهمَّة قضاء ساعاتٍ طويلة في غربلة أبحاثي من شوائبها لصياغتها في قالب حواشٍ دراسيَّة. وبالمِثل، انطلقتُ من تلك المُسَوَّدة الأُولى لسكب المادَّة في قالبها النهائيّ.

شكرًا لكُلٍّ من د. بِلّ بارْك، دايف دوغلاس، دايف إِنُس، د. دايفد فارنِلّ، فِلّ جونسُن، غاري اكنَصمان، د. ريتشارد مايهيو، طام بَنينغتُن، د. لاري باتيغرو، مايك تايلُر.

كذلك كان من الضروريِّ أيضًا توافُرُ قُرّاء يُدقِّقون في جميع الموادِّ توخِّيًا للدِّقَّة ويُراجِعون جميع الشواهد الكتابيَّة. فلهم منِّي العِرفان بالجميل مقابل كلِّ جهدهم الصادق في أداء مهمَّة مُضنية. وتشكُّراتي لكُلٍّ من دَنِّس سُوانسُن وبوب وَبْط في كليَّة **ذا ماستر** اللاهوتيَّة؛ ودايف إِنُس وألاسين مُوريميزو في **النِّعمةُ لكم**؛ وجُون جَندِن وفريق قُرّائها في **خدمةُ بيتشْتري التحريريَّة والتصحيحيَّة**.

وكان من الواجب أن تُدخَل الصفحات البالغة نحو **٢٤٠٠** والمطبوعة دون ترك سطر فراغ في أجهزة الكومبيوتر، وأن تُنقَّح وتُصحَّح بعد كلٍّ من المرَّات السِّتِّ التي فيها جرت إعادةُ العمل مجدَّدًا بالكامل. وقد تولَّى فريقٌ وفيٌّ ودؤوب من السكرتيرات من كليَّة **ذا ماستر** اللاهوتيَّة، وكنيسة **غريس كوميونتي**، **والنِّعمة لكم**، القيامَ بتلك المهمَّة الضَّخمة وفقًا لبرنامج صارم لإنهاء الأعمال في أوانها ضمن العمليَّة الشاملة. وبما أنَّني أكتب بخطِّ اليد دون اختزال، فقد كانت أغلبيَّة الموادِّ مزيجًا من الطباعة والكتابة العاديَّة، استدعى بذلَ جهد كبير في فكِّ مَغالِقِ كتابتي المقروءة في الهوامش والحواشي. ففضلًا عن باقي واجبات فريق السكرتيرات ذاك، تفضَّلن مشكوراتٍ بتولِّي هذه المهمَّة، شأنُهنَّ شأنُ سائر أعضاء الفريق الأكبر.

فتشكُّراتي لكلٍّ من سكرتيرة د. مايهيو، سِندي جِهمان (مُنسِّقة العهد الجديد)، وقد تعبت معهما آمي براندِنستاين، رُندا كُنُّر، لويز أسِكس، مارلِين قوستر، مارشيا ارغريفثس، كارُل اسمِث، دِيان هاستشاك، بام ليوبولد، ويلّا لُفِلسّ، داريث لونا، ولِما مِلَر، جويس مُوديرت، سوزان روجرز، باتي شُطّ، تَري وَيْط.

إنَّ جميع الأصدقاء المذكورين في ما سبق جعلوا هذا المسعى سباقًا طويلًا أبهجني أن أعدوَ فيه. إنِّي أسأل الله بَرَكَتَه عليهم أجمعين مكافأةً على تكرُّسهم لكلمة الله.

أخيرًا، أُعبِّر عن بالغ تقديري لدايفد مُوبِرغ، وهو الآن في **ناشِرو ثوماس نِلسُن**، لِما أبداه من رؤية وثقة وصبر وخبرة طوال تعقيدات هذا المشروع المُضنية. فقد أثبت أنَّه خيرُ صديق ومُرشد معًا.

لم ألقَ يومًا من التحدِّي والبَرَكة معًا مثلَ ما لَقِيتُه في أثناء السَّنتين المُجهِدتين اللتين قضيتُهما في هذا العمل. فإنَّ قيامي بالدَّرس وحيدًا في مكاني الخاصّ، والتأمُّلَ في كلِّ كلمةٍ من كلمات الوحي، فضلًا عن مواجهة التحدِّي في فهم كلِّ عبارةٍ وآية، أسبغا على حياتي وخدمتي غنًى لم أجنِهِ من أيِّ عملٍ آخر سبق أن اضطلعتُ به.

لطالَما عكفتُ دائمًا على قبول الأسفار المقدَّسة والوفاء لها باعتبارها مُوحًى بها، ومعصومةً من الخطأ، ومصونةً من النَّقض، وكافيةً ووافية وأبديَّة.

ما بَرِحتُ كلَّ حين أعِظُ من الكتاب المقدَّس وعظًا تفسيريًّا، آيةً فآية وسِفرًا فسِفرًا. وبعد هذا المشروع، أشعرُ شعورًا أشدَّ بَعدُ بوجوب الوعظ بكلِّ كلمةٍ من كلام الربِّ النقيِّ كما جاء في الكتاب المقدَّس كلِّه (مز ١٢ :٦). وقدِ اغتنيتُ أيَّ غنًى في حياتي الشخصيَّة، على نحوٍ لم أشهده من قبل، بفضل القوَّة الخالصة الناجمة عن انسكاب مقدارٍ وافٍ ووافرٍ من الحقِّ الإلهيِّ في داخل كِياني يوميًّا. فعلى مدى أشهرٍ عديدة، قضيتُ ثمانيَ ساعاتٍ أو أكثر كلَّ يوم عاملًا في الكلمة، ليس لأنَّ ذلك كان واجبًا عليَّ، بل بالأحرى لأنِّي لم أستطع أن أترك النَّصّ، وقد أسرني غِناه أسرًا.

وعلى نحوٍ أخصّ، شُكري لك أيُّها القارئ، من أجل محبَّتك للكلمة المقدَّسة محبَّةً تجعلك تلميذًا مجتهدًا لها. وما هذا النِّتاجُ سوى سبيلٍ إضافيٍّ لإتمامي دعوتي راعيًا- مُعلِّمًا مُنتدبًا «لأجل تكميل القدِّيسين لعمل الخدمة، لبنيان جسد المسيح» (أف ٤ :١٢).

وبالشُّكر أكثرَ الكُلِّ لإلهنا المجيد الذي أعطانا كلمته الثمينة، أُصلِّي طالبًا أن يُكرَم بهذا المجهود لتفسير ما تعنيه كلمتُه على أساس ما تقوله.

جون ماك آرثر

مقدِّمة النسخة العربية

لقد كان شَغَفي دائمًا أن أفهم كلمة الله، وأُوضِحَ معانيها للآخرين. إنّه الأمر الذي طالما حثَّني بوصفي واعظًا، وحداني على الدراسة والكتابة. وهو الأمر الذي حَمَلني منذ بضع سنواتٍ على تولّي المَهمَّة الشاقَّة في كتابة ملاحظاتٍ تفسيريَّة للكتاب المقدَّس على نحوٍ شامل.

إنّ كتابة هذه الدارسة التفسيريَّة للكتاب هي مَهمَّة جسيمة، تقتضي جُهدًا حثيثًا. فعلى مدى نحوِ ثلاث سنين، كنتُ حيثما توجَّهتُ أتأبّط ملفّاتِ المخطوطة، فأنتهزُ كلَّ دقيقة كتابةً وصقلًا وتنقيحًا. لقد أمضيتُ ساعاتٍ وساعات في العمل على هذه الملاحظات التفسيريَّة، وليس في مكتبي فحسب، بل أيضًا في المطارات وعلى متن الطائرات وفي الفنادق حول العالم، بل في أيِّ مكانٍ أتاحَ لي وقتًا هادئًا للكتابة.

الربُّ بارك العمل هذا بركةً وافرة، إذ إنّ الأوقات التي قضيتُها في كتابة هذه التفاسير، أنتجت أجدى ثمارٍ في حياتي. وبدل أن تكون هِمَّتي (قد خبت) عند نهاية العمل، فإنّ حماستي لفهم كلمة الله وتعليمها قد (تأجَّجت) أكثر من أيِّ وقتٍ مضى.

فإبّانَ سني كتابتي هذه التفاسير الكتابيَّة، اقتضت خدمتي أن أُسافِرَ عبر قارّات عدَّة. رحتُ أصلّي، حتّى في تلك الأوقات، كيما يُهيّئُ الربُّ الأشخاصَ والوسيلةَ لترجمةِ هذا الكتاب إلى اللغات الرئيسيَّة، ومن ثمَّ نشرِهِ حول العالم.

لقد استجابَ الربُّ هذه الصلاة استجابةً فاقت بغناها وشموليَّتها توقُّعاتي. فقد توافرت الآن، وتتوافر في المستقبل القريب، ترجماتٌ بالإسبانية، والروسية، والألمانية، والصينية، والبرتغالية والإيطالية.

لكنَّني ممتنٌ على نحوٍ خاصٍّ من أجل هذه الترجمة العربيَّة، إذ تجيشُ في نفسي محبةٌ خالصة تُجاه العالم العربي، ويرسو على كاهلي ثقلٌ لأرى حقَّ كلمةِ الله ينتشرُ بين أصدقائي العرب. إنّي مَدينٌ لدار منهل الحياة (ولكثيرين من الأصدقاء اللبنانيين والعرب) لِما أسدوهُ من عملٍ في ترجمة وتنقيح تفسير الكتاب المقدَّس هذا. إنّه لمن دواعي سرورنا جميعًا أنّ هذا الكتاب قد أمسى واقعًا.

ليتَ الربَّ يُضفي عليكم بركاتِهِ، فيما تدرسون هذا الكتاب، وليتَ هذه التفاسيرَ وما وردَ في هذا الكتاب من إعاناتٍ يُخوِّلكم فَهمَ كلمة الله بغنًى وعمقٍ وفيرَين لم تعهدوهما من قبل.

جون ماك آرثر

كلمة الناشر

المشروعُ ضخم، والعملُ عظيم، والمُجنَّدون كُثُر، والنتاجُ إتقانٌ ودقَّةٌ ومعرفة، فُقنَ نظيراتِهنَّ.

أمّا إذا خَطَرَ ببال إنسان أن يسأل: لِمَ الضخامةُ والعظمة، فإنّ الجواب واحدٌ وحيد كافٍ ووافٍ: الموضوع يتناول تفسير كلمة الله. وهل من كلمة تفوق هذه الكلمة السامية والمتألّقة والمخلّصة والبانية؟ وإلى ذلك، لولا أنَّ الربَّ أعاننا في مسيرة هذا العمل الهائل، لما حقَّقنا هذا الإنجاز.

في عالم الكتابة والكتب، كتابات هذا عددها، وحتى في هذا الحقل المتخصِّص – حقل التفاسير – كتب مُتعدِّدة؛ بقي عبارة واحدة لا بُدَّ من قولها: حَريٌّ بالقارئ أن يلوذ إلى المقارنة والمفارقة، ليُجيب نفسَه بنفسِه.

ما أحسنَ أن يجلس الدارس مخصِّصًا وقتًا لدراسة كلمة الله، وما أحسن أن يكون المكان هادئًا مؤاتيًا. أمّا العنصرُ الأهمُّ، فهو أن يُحاط بكلمة الله الأساسية – الكتاب المقدَّس – وبكتاب تفسير يطمئنُّ إلى ما ورد فيه من تفسير. فلا يقرأ متحفِّظًا، مرتابًا أن يقع على تفسير ما، لا يستسيغه الإيمان القويم. أجل، إنه وَضعٌ يقتضي كتابَ تفسير، يفسِّر كلمة الله بالحقِّ والاستقامة والمعرفة، وبروح إيمان سليم.

إنّ «دار منهل الحياة»، التي هي تحت مظلَّة الجمعية اللبنانية للإنماء التربوي والاجتماعي، قد اختارت ترجمة هذا الكتاب بالذات، إذ طالما دأبت على رفع مستوى الكتاب العربي وإغناء المكتبة العربية بمرجع قلَّ نظيرُه. فهو كتاب تفسير شامل يعتمد ترجمة ڤاندايك/البستاني. إنه يتناول العقيدة والسلوك والمراجع التاريخية والجغرافية بأسلوب تفسيري ووعظي وتعليمي، حتى غدا موسوعة بحدِّ ذاته. وهو كتاب ليس حكرًا على الرعاة والخدّام فحسب، بل هو لكلِّ مَن يرغب في دراسة الكتاب المقدَّس، إن على الصعيد الشخصي أو الكنسي أو في الحلقات الدراسيّة أو في مدارس اللاهوت. فبات غنًى لكل مكتبة وكلِّ بيت. وما دام الوضع كذلك، فها الكتاب بين يديك.

لا يخفى أنّ الكتاب هذا هو نتاج ترجمةٍ عن اللغة الإنكليزية؛ ومع أنّ المؤلِّف د. جون ماك آرثر غنيٌّ عن البيان، فإنّ لمحة خاطفة عن حياته وقدراته ودراساته ومعرفته تزوِّد القارئ الكريم بما ينبغي أن يعرف. إنه راعٍ ومعلِّم مشهودٌ له، يشغل منصب رئيس كلِّية لاهوت في الولايات المتَّحدة. كتب فوق ١٥٠ كتابًا، وله برامج إذاعية متعدِّدة، ما زالت تُقدَّم حتى هذا اليوم.

وَرَدَ في مطلع هذه الكلمة أنَّ المجنَّدين كثيرون، فلا بُدَّ إذ ذاك أن نقدِّر جسامة عملهم المضني وتكريسهم الوفي ومثابرتهم بحماسة وغيرة. وهكذا نقدِّم لهم شكرنا الجزيل.

فقد قام بترجمة الكتاب فريق من الأساتذة الأكفاء المتخصِّصين في هذا الحقل، وهم: نزيه خاطر وسعيد باز ومارسيل كرم. علمًا أنَّ نزيه خاطر، وبعد الانتهاء من الترجمة، عمل على تنقيح المخطوطة بكاملها. وقد قامت أمال خاطر بالمراجعة مرَّةً أولى وبإعداد الخرائط كافةً. وعمل حنا الحلو على مراجعة المخطوطة مرَّةً ثانية.

أمّا داخل الدار، فقد عمل فريق دار منهل الحياة وعلى رأسهم مديرة الدار سوسن التنوري على المراجعة النهائيَّة. ونخصُّ بالذكر من موظَّفي الدار: إليان تابت، روى نصرالله، غريس أبو ضاهر، سلام قبرصي، كلوديت الحاج، ورنا الحداد. ولا بُدَّ أيضًا من ذكر رودولف الحايك، ميشلين عبدالله، مايكل قطان، تجايسِن وايت ولولو قبرصي الذين شاركوا في هذا العمل. وقد عملت دار منهل الحياة على إخراج الكتاب بالتعاون مع شركة درغام للطباعة والنشر بمديرها السيد نديم درغام والموظفين: نجوى الخوري، ريموند خوند، وطوني بو منصور.

أمّا كلمة الشكر الخالصة، فنخصُّ بها كنيسة (Grace Community Church) التي يرعاها د. ماك آرثر، ومؤسَّسة Grace to You على كلِّ الدعم الذي قدَّموه، وكذلك دان غرين وسائر المتبرِّعين في الولايات المتَّحدة.

الكلفة باهظة والمجهود كبير والدراسة عميقة ومُسهَبَة، وإنه لَشَرَفٌ لنا وامتياز أن نُصدِر كتابًا كهذا، يُعَدُّ مَعلَمًا في المكتبة العربية. رجاؤنا أن يكون ذا فائدة جَمَّة للقارئ العربي.

نبيل قسطه
المدير التنفيذي
الجمعية اللبنانية للإنماء التربوي والاجتماعي

كيف حصلنا على
الكتاب المقدَّس

منذ أن واجَهَت حوّاء جدارَ الشكِّ والإنكار ذاك الذي أقامه الشيطان (تك ٣ :١- ٧)، ما تزال كلمة الله تتعرَّض للشكِّ من قِبَل البشر. والمؤسف أنّ حوّاء لم تلقَ أيَّ عون، أو لَقِيَت عونًا قليلًا، كي تتخطَّى العوائق العقليَّة التي واجهتها إلى الإيمان الكلِّيِّ بكشفِ الله الذاتيّ (تك ٢ :١٦ و١٧).

والآن، من المؤكَّد أنَّ الكتاب المقدَّس يحتوي على قَدْرٍ غير قليل من الأُمور التي ينبغي أن تُفحَص، بالنظر إلى كونه مُكوَّنًا من ٦٦ سفرًا، و١١٨٩ أصحاحًا، و١٧٣, ٣١ آية، و٧٧٤,٧٤٦ كلمة. وحين تفتح الكتاب المقدَّس بترجمته العربيَّة لتقرأ أو تدرس، لعلَّك تساءلت في الماضي أو تتساءل اليوم: «كيف يمكن أن أتيقَّن بأنّ هذه هي كلمة الله النقيَّة والحقيقيَّة؟»

إنَّ سؤالًا من هذا النَّوع ليس رديئًا بجُملته، ولا سيَّما حين يطلب المرء أن يتعلَّم بذهنٍ قابلٍ للتعلُّم (أع ١٧ :١١). فالكتاب المقدَّس يبعث على طرح استفهاماتٍ من النوع الذي يطرحه التلميذ المُخلِص. حتّى إنّ سَيلًا عارمًا من الأسئلة يمكن أن يطوف في الذِّهن، من قَبيل ما يلي:

- من أين جاء الكتاب المقدَّس؟
- تفكيرَ مَن يُظهِر؟
- هل فُقدت أيَّة أسفار من الكتاب المقدَّس في الماضي؟
- ماذا يقول الكتاب المقدَّس عن نفسه؟
- هل يرتقي الكتاب إلى مُستوى تصريحاته؟
- مَن كتب الكتاب المقدَّس: ألله أم الإنسان؟
- هل سَلِمَت الأسفار المقدَّسة من التلاعُب البشريِّ على مرِّ القرون؟
- إلى أيِّ مدًى الترجماتُ الموجودةُ اليوم قريبةٌ من المخطوطات الأصليَّة؟
- كيف وصل الكتاب المقدَّس إلى زماننا ولغتنا؟
- هل تأتي أسفارٌ مقدَّسة أُخرى بَعد، فضلًا عن الستَّة والستِّين سفرًا الحاليَّة؟
- مَن حدَّد، وعلى أيِّ أساس، أنّ الكتاب المقدَّس مكوَّن من جُملة الأسفار الستَّة والستِّين المعهودة؟
- إذا كان الكتاب المقدَّس قد كُتب على مدى فترةٍ دامت ١٥٠٠ سنة (حوالى ١٤٠٥ ق م حتّى ٩٥ ب م)، وانتهى إلينا منذ ذلك الحين في غضون ألفي سنة تقريبًا، وتُرجِم إلى بضعة آلاف من اللغات، فما الذي حال دون تغيير نصِّ الكتاب بداعٍ من السَّهو أو سوء النيَّات لدى البشر؟
- هل يستحقُّ الكتاب المقدَّس الموجودُ اليوم فعلًا أن يُلقَّب «كلمة الله»؟

ولا شكَّ في أنّ هذه الأسئلة قد عصفت في أذهان كثيرين. ولكنَّ من شأن دراسةٍ للأسفار المقدَّسة وحدها أن تحسم جميع الأسئلة بحيثُ لا تعود الحاجة تدعو إلى القَلَق من جهتها ثانيةً. فالأسفار المقدَّسة تؤتي هذا اليقين.

تصريحات الكتاب المقدَّس الذاتيَّة

خُذ الكتاب المقدَّس ودعه يتكلَّم مدافعًا عن نفسه. فهل يُصرِّح بأنَّه كلمة الله؟ نعم. ففوقَ ألفَي مرَّة في العهد القديم وحده، يؤكِّد الكتاب المقدَّس أنّ الله تكلَّم ما هو مكتوبٌ في صفحاته. وهذا هو ما تُصرِّح به الكلمةُ المقدَّسة من البداية (تكوين ١ :٣) حتّى النهاية (مل ٤ :٣).

ثُمَّ إنَّ التعبير «كلمة الله» (أو كلامه) يَرِد فوقَ ٤٠ مرّة في العهد الجديد. وكلمة الله هي أيضًا كتاب العهد القديم (مر ٧ :١٣)، وهي ما كرز به يسوع (لو ٥ :١). وكانت هي الرسالة التي علَّمها الرُّسُل (أع ٤ :٣١؛ ٦ :٢). كما كانت الكلمة التي قبلها السامريُّون (أع ٨ :١٤) مثلما قدَّمها الرُّسُل (أع ٨ :٢٥). وكانتِ الرسالةَ التي قبلها الأُمم كما بشَّر بها بطرس (أع ١١ :١). كما كانت الكلمةَ التي كرز بها بولس في سفرته التبشيريَّة الأُولى (أع ١٣ :٥ و٧ و٤٤ و٤٨ و٤٩؛ ١٥ :٣٥ و٣٦). وكانت أيضًا الرسالة التي كرز بها بولس في سَفرته التبشيريَّة الثانية (أع ١٦ :٣٢؛ ١٧ :١٣؛ ١٨ :١١). كما كانتِ الرسالةَ التي كرز بها بولس في سفرته التبشيريَّة الثالثة (أع ١٩ :١٠). وكانت هي نقطة تركيز لوقا في سفر أعمال الرُّسل من حيث انتشارُها السريع والواسع النِّطاق (أع ٦ :٧؛ ١٢ :٢٤؛ ١٩ :٢٠). وقد كان بولس حريصًا على إخبار الكورنثيِّين بأنَّه يتكلَّم بالكلمة الإلهيَّة كما أعطاه إيَّاها الله، وبأنَّها لم تُغَشّ، وبأنَّها إعلانٌ للحقّ (٢كو ٢ :١٧؛ ٤ :٢). وأقرَّ بولس بأنَّها مصدر كرازته (كو ١ :٢٥؛ ١تس ٢ :١٣).

ثُمَّ إنَّ المزمورَين ١٩ و١١٩، إضافةً إلى أمثال ٣٠ :٥ و٦، يشتملان على تصريحات قويَّة بشأن كلمة الله تُميِّزها عن أيِّ إرشاد دينيٍّ آخر، عُرِف في تاريخ البشريَّة على وجه الإطلاق. فهذه المقاطع تدعم دعوى وصف أسفار الكتاب بأنَّها «مقدَّسة» (رو ١ :٢؛ ٢تي ٣ :١٥).

ويؤكِّد الكتاب المقدَّس حيازتَه السُّلطان الروحيَّ المطلق في التعليم والتوبيخ والتقويم والتهذيب الذي في البرّ، لأنَّه يُمثِّل كلمة الله القدير الموحى بها (٢تي ٣ :١٦ و١٧). كما أنَّه يُشدِّد على كفايته الروحيَّة الكاملة إلى حدِّ أنَّه ينسب الحصريَّة إلى تعليمه (رج إش ٥٥ :١١؛ ٢بط ١ :٣ و٤).

هذا، وتُصرِّح كلمةُ الله بأنَّها **معصومة من الخطأ** (مز ١٢ :٦؛ ١١٩ :١٤٠؛ أم ٣٠ :٥أ؛ يو ١٠ :٣٥) **ومَصونة من النَّقص** (٢تي ٣ :١٦ و١٧). وبكلمةٍ أُخرى، هي صحيحة وصادقة، ولذلك فهي جديرة بالثقة. وهذه الصفات كلُّها تتعلَّق بحقيقة كون الأسفار المقدَّسة صادرةً من الله (٢تي ٣ :١٦؛ ٢بط ١ :٢٠ و٢١)، الأمرُ الذي يضمن نوعيَّتها في **مصدرها** وعند كتابتها الأصليَّة.

وفي الكتاب المقدَّس، يترابط شخص الله وكلمة الله ترابُطًا وثيقًا في كلِّ موضع، حتّى إنّ كلَّ ما هو صحيحٌ بالنِّسبة إلى طبيعة الله فهو صحيحٌ أيضًا بالنِّسبة إلى كلمة الله. فإنّ الله حقٌّ ومُنزَّه وأهلٌ للثِّقة، ولذلك فكلمتُه كذلك. وما يعتقده المرء بشأن كلمة الله يُظهِر بالحقيقة ما يعتقده بشأن الله ذاته.

مِن هنا، تستطيع الأسفار المقدَّسة أن تفرض على قُرّائها مطالبَ من قَبيلِ ما يلي:

> فأذلَّك، وأجاعك، وأطعمك المنَّ الذي لم تكن تعرفه ولا عرفه آباؤك، لكي يُعلِّمك أنَّه ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان، بل بكلِّ ما يخرج من فم الربِّ يحيا الإنسان.
>
> (تث ٨ :٣)

> من وصيَّة شفتيه لم أبرح، أكثر من فريضتي ذخرتُ كلامَ فيه.
>
> (أي ٢٣ :١٢)

عمليَّة النَّشر

لا يتوقَّع الكتاب المقدَّس من قارئه أن يلجأ إلى الحَزْر والتَّخمين بشأن الكيفيَّة التي بها انتقلت هذه الصفات الإلهيَّة من الله إلى كلمته، بل بالأحرى يستبق الأسئلة بأجوبةٍ مُقنِعة. وقد شنَّ كلُّ جيل من الشُّكوكيِّين هجماته على تصريحات الكتاب المقدَّس الذاتيَّة، غير أنّ ما تضمَّنه من تفسيرات وإجابات ما برحت أكثر من كافية ووافية لردِّ التحدِّي. فإنّ الكتاب المقدَّس قد اجتاز عمليَّة النَّشر الإلهيَّة بكونه أُعطي للجنس البشريِّ ووُزِّع بين أفراده. وملامحه القليلة المُميَّزة معروضةٌ في ما يلي.

الإعلان

لقد تولَّى الله المُبادرة بكشف ذاته أو إعلانها للبشر (عب ١ :١). وقد اختلفت الوسائط؛ فأحيانًا كان ذلك بواسطة نظام الخليقة، وأوقاتًا أُخرى بواسطة الرؤى/ الأحلام، أو الأنبياء المتكلِّمين. غير أنّ الكشوف الذاتيَّة الأكمل والأيسر على الفهم

كانت من خلال أقوال كلمة الوحي المقدَّسة (١كو ٢ :٦- ١٦). فإنّ كلمة الله المُعلَنَة والمكتوبة هي إعلانُ الله الوحيدُ الكامل، الكاشفُ بوضوحٍ كونَ الإنسان خاطئًا، وتدبيرَ الله للمخلِّص.

الوحي

تمَّ تدوين إعلان الله في مكتوبات الكلمة المقدَّسة بواسطة «الوحي». ولهذا علاقةٌ بالعمليّة التي بها أعلن الله ذاته أكثر من علاقته بحقيقة إعلانه الذاتيّ. «كلُّ الكتاب هو موحًى به من الله...» (٢تي ٣ :١٦). هذا هو التصريح الأسمى. ويشرح بطرس العمليَّة: «... عالمين هذا أوَّلًا: أنَّ كلَّ نبوَّة الكتاب ليست من تفسير خاصّ؛ لأنَّه لم تأتِ نبوَّة قطُّ بمشيئة إنسان، بل تكلَّمَ أُناس الله القدِّيسون مَسُوقين من الروح القدس» (٢بط ١ :٢٠ و٢١). بهذه الوسيلة تمَّ صَوْنُ كلمة الله من الخطإ البشريِّ في صورتها الأصليّة بفضل خدمة الروح القدس (رج تث ١٨ :١٨؛ مت ١ :٢٢). وفي سفر زكريّا وصفٌ للعمليّة بالغُ الوضوح: «... الشريعة والكلام الذي أرسله ربُّ الجنود بروحه عن يد الأنبياء السابقين» (زك ٧ :١٢). فخدمة الروح هذه شملت الجزء (الكلام أو الكلمات) وشملت الكُلَّ في المكتوبات الأصليَّة.

القانونيَّة

يجب أن نفهم أنّ الكتاب المقدَّس هو بالفعل كتابٌ واحد له مؤلِّفٌ إلهيٌّ واحد، وإن كان قد كُتب في أثناء فترةٍ دامت ١٥٠٠ سنة بأقلامِ نحوِ ٤٠ كاتبًا بشريًّا. ويبدأ الكتاب المقدَّس بخبَرَ الخلق في تكوين ١ و٢، وقد كتبه موسى حوالى السنة ١٤٠٥ ق م، ثُمَّ يمتدُّ إلى خبر الأبديَّة المستقبليِّ في رؤيا ٢١ و٢٢، وقد كتبه الرسول يوحنا حوالى السنة ٩٥ ب م. وفي أثناء ذلك الزمان، أعلن الله ذاته ومقاصده بالتدريج في الأسفار المقدَّسة الموحى بها. ولكنَّ هذا يُثير سؤالًا هامًّا: «كيف نعرف أيَّة مكتوبات تُعتبَرَ مقدَّسة، فيجب إذ ذاك أن يشملها قانونُ الأسفارُ المقدَّسة، وأيَّةُ مكتوبات يجب أن تُستثنى منه؟»

على مرِّ القرون، اعتُمدت ثلاثةُ مبادئُ مُعترَفٍ بها على نطاقٍ واسع لإثبات صحَّة تلك المكتوبات التي كانت نتيجةً للإعلان والوحي الإلهيَّين. أوَّلًا، كان ينبغي أن يكون المكتوب صادرًا عن كاتبٍ هو نبيٌّ أو رسولٌ مُعتبَر (أو شخصٌ رافق الأنبياء أو الرُّسُل، كما هي الحال بالنِّسبة إلى إنجيلَي مرقس ولوقا ورسائل العبرانيِّين ويعقوب ويهوذا). ثانيًا، كان ينبغي ألَّا يُعارِضَ المكتوبُ أو يُناقِضَ ما سبقه من أسفار مقدَّسة. ثالثًا، كان ينبغي أن يحظى المكتوب بإجماعٍ كُلِّيٍّ من قِبَل الكنيسة بوصفه سفرًا موحًى به. وهكذا، فعندما انعقدت مجامعُ شتَّى في تاريخ الكنيسة للنظر في قانونيَّةِ الأسفار المقدَّسة، لم تُصوِّت على قانونيَّة سفرٍ مّا، بل بالأحرى اعترفت بما سبق أن كتبه الله فعلًا، وذلك على أساس الحقيقة والواقع.

وفي ما خصَّ العهدَ القديم، ففي أيَّام المسيح كانت أسفار العهد القديم كلُّها قد صارت مكتوبة ومقبولة عند الجماعة اليهوديَّة. والسِّفر الأخير، أي ملاخي، كان قد خُتِم في السنة ٤٣٠ ق م تقريبًا. فإنّ قانون العهد القديم في أيَّام المسيح يوافق تمامًا كتاب العهد القديم الذي ما برح منذ اكتماله مُعتَمدًا على مرِّ القرون؛ وليس ذلك فقط، بل إنَّ ذلك القانون أيضًا لا يشتمل على أسفار الأبوكريفا غير الأصليَّة وغير المُوحَى بها، وهي تلك المجموعة المؤلَّفة من ١٤ مكتوبًا ناشزًا كُتبت بعد ملاخي وأُلحِقَت بالعهد القديم ما بين ٢٠٠ و١٥٠ ق م تقريبًا في الترجمة اليونانيَّة للعهد القديم العبريّ، تلك المعروفة بالسبعينيَّة، وما تزال مشمولةً حتَّى اليوم في بعض ترجمات الكتاب المقدَّس. غير أنّ شاهدًا واحدًا من الأبوكريفا لا يقتبسُه في العهد الجديد أيُّ كاتبٍ من كُتَّابه، كما أنَّ المسيح لم يُصادِق على أيِّ شيءٍ من تلك المكتوبات ما دام قدِ اعترف بقانون العهد القديم المعتمَد في أيَّامه (رج لو ٢٤ :٢٧ و٤٤).

وفي زمان المسيح، كان قانون العهد القديم موزَّعًا في لائحتين من ٢٢ سفرًا أو ٢٤ على التوالي، وكلتاهما تضمَّنت جميع الموادِّ عينها كما نجدها في الأسفار التسعة والثلاثين المُدرَجة في نُسَخِنا الراهنة. وفي القانون المؤلَّف من ٢٢ سفرًا، اعتُبر إرميا والمراثي سِفرًا واحدًا، مثلهما مثل سِفرَي القضاة وراعوث. وإليك ترتيبَ الأسفار كما أُدرِجَت في شكلها المؤلَّف من ٢٤ سفرًا.

التوراة	الأنبياء	الكُتُب
	أ. الأنبياء السابقون	**أ. الأسفار الشعريّة**
١. تكوين	٦. يشوع	١٤. المزامير
٢. خروج	٧. قضاة	١٥. الأمثال
٣. لاويين	٨. صموئيل (الأوّل والثاني)	١٦. أيّوب
٤. عدد	٩. الملوك (الأوّل والثاني)	**ب. الدُّروج الخمسة (مجلُّوث)**
٥. تثنية	**ب. الأنبياء اللاحقون**	١٧. نشيد الأنشاد
	١٠. إشعياء	١٨. راعوث
	١١. إرميا	١٩. المراثي
	١٢. حزقيال	٢٠. الجامعة
	١٣. الأنبياء الاثنا عشر (الصغار)	٢١. أستير
		ج. الأسفار التاريخيّة
		٢٢. دانيال
		٢٣. عزرا – نحميا
		٢٤. أخبار الأيّام (الأول والثاني)

العهد القديم العبريّ

ثُمَّ إنَّ معايير القانونيّة الرئيسيّة الثلاثة التي اعتُمِدت بالنِّسبة إلى العهد القديم اعتُمِدَت أيضًا بالنِّسبة إلى العهد الجديد. وفي ما خصَّ حالة كلٍّ من مرقس ولوقا/ أعمال الرُّسل، فإنَّ الكاتبَين اعتُبرا على وجه الحقيقة ناسِخَين لدى بطرس وبولس على التَّوالي. أمَّا رسالتا يعقوب ويهوذا فقد كتبهما أخَوَا المسيح غيرُ الشَّقيقَين. وبينما كانت رسالة العبرانيِّين في العهد الجديد هي السِّفرَ الوحيدَ الذي لم يُعرَف كاتبُه بالتحديد، فإنَّ مضمونها مُتناغِمٌ تمامًا مع كِلا العهدَين، القديم والجديد، بحيثُ استنتجتِ الكنيسة الباكرة بأنَّ كاتبها وجب أن يكون أحد مُعاونِي الرُّسُل. وقد تمَّ قبول أسفار العهد الجديد السبعة والعشرين بالإجماع منذ ما بين ٣٥٠ و٤٠٠ ب م تقريبًا على أنَّها كلَّها مُوحًى بها من الله.

الحفظ

كيف يمكن أن يتيقَّن المرء بأنّ كلمة الله المكتوبة، المُعلنةَ والمُوحى بها، والتي اعتبرتها الكنيسةُ الباكرة قانونيّة، قد وصلت حتى أيّامنا هذه دون فقدان أيِّ جزءٍ من مادّتها؟ وبَعد، ما دام في طليعة اهتمامات إبليس أن يُقوِّض الكتاب المقدَّس، فهل صمدت أسفارُه في وجه هذا الهجوم الفتَّاك من قِبَلِه؟ إنَّه في البداية أنكر كلمة الله إلى حوّاء (تك ٣ :٤). وفي ما بعدُ حاول الشيطان أن يُحوِّر المكتوب في أثناء المواجهة التي تصدَّى فيها للمسيح في البريَّة (مت ٤ :٦ و٧). بل إنَّه على يد الملك يهوياقيم، حاول فعلًا أن يُلاشيَ الكلمة (إر ٣٦ :٢٣). فالحربُ على الكتاب المقدَّس ناشِبة وناشطة، ولكنَّ كلمة الله صمدت وستبقى صامدةً فيما انحدر أعداؤها ويَندحِرون.

وقدِ استبقَ اللهُ خُبثَ الإنسان والشيطان تُجاه الكلمة المقدَّسة بوعودٍ إلهيَّة بأن يحفظ تعالى كلمته. فاستمرارُ وجود الكتاب المقدَّس دائمًا، مضمونٌ في إشعياء ٤٠ :٨:«يبس العشب، ذبُل الزَّهر؛ وأمَّا كلمة إلهنا فتثبت إلى الأبد» (رج ١بط ١ :٢٥). وهذا أيضًا يعني أنَّه لم يُفقَد في الماضي أيُّ مكتوبٍ موحًى به، وينتظر مَن يكتشفه.

إنَّ مضمون الأسفار المقدَّسة بعينه سيبقى ثابتًا على الدَّوام، سواءٌ في السَّماء (مز ١١٩ :٨٩) أو على الأرض (إش ٥٩ :٢١). وهكذا، فإنَّ مقاصد الله، كما هي مُعلَنةٌ في الكُتُب المقدَّسة، لن تُحبَط البتَّة، ولو في أصغر حذافيرها (رج مت ٥ :١٨؛ ٢٤ :٢٥؛ مر ١٣ :٣١؛ لو ١٦ :١٧).

هكذا تكون كلمتي التي تخرج من فمي: لا ترجع إليَّ فارغة، بل تعمل ما سُرِرتُ به، وتنجح في ما أرسلتُها له.
(إش ٥٥ :١١)

النّقل

بما أنَّ الكتاب المقدَّس قد تُرجِم إلى لغات كثيرة جدًّا ووُزِّع في أنحاء العالم كلِّه، فكيف يمكن أن نتيقَّن بأنَّه لم تتسرَّب إليه أخطاء، ولو على سبيل السَّهو؟ بينما كانت المسيحيَّة تنتشر، أراد الناس بكلِّ تأكيد أن يحوزوا الكتاب المقدَّس بلغتهم الخاصَّة، الأمرُ الذي اقتضى حصول ترجماتٍ من اللُّغات الأصليَّة: العبريَّة والآراميَّة في العهد القديم، واليونانيَّة في العهد الجديد. وهكذا، فليس عمل المترجمين وحده هيَّأ فرصةً للخطأ، بل إنَّ النَّشر الذي كان يتمُّ من طريق النَّسخ بخطِّ اليد، حتى ظهور المطبعة سنة ١٤٥٠ ب م تقريبًا، أوجد هو أيضًا احتمالات دائمة لحصول الخطأ.

إنَّ المُختصِّين بنقد النُّصوص، وهو عِلمٌ دقيق ذو أُصول، قد اكتشفوا على مرِّ القرون، وحفظوا وصنَّفوا وقيَّموا ونشروا، عددًا كبيرًا مُذهِلًا من مخطوطات الكتاب المقدَّس العائدة لكلا العهدين، القديم والجديد. وفي الواقع أنَّ عدد المخطوطات الكتابيَّة المقدَّسة يفوق بصورة ظاهرة عدد الأجزاء المتواجدة من أيِّ نِتاجٍ أدبيٍّ قديمٍ آخر. فبمقارنة نصٍّ بنَصٍّ، يستطيع ناقد النُّصوص أن يحدِّد بثقة ما حواه المكتوبُ النبويُّ/ الرسوليُّ الأصليُّ المُوحى به.

ومع أنَّ نُسَخًا موجودة من النصِّ العبريِّ القديم الرئيسيِّ (المَسُوريّ) يعود تاريخُها إلى القرن العاشر ب م فقط، فإنَّ خطَّين مُهمَّين آخرَين من البيِّنات النصِّيَّة يدعمان ثقة نُقَّاد النُّصوص بأنَّهم حاصلون على الأُصول. فأوَّلًا، من المُمكن أن يُقارَن العهدُ القديم العبريُّ العائدُ إلى القرن العاشر ب م بالترجمة اليونانيَّة المعروفة بالسبعينيَّة (وقد كُتِبت حوالى ٢٠٠–١٥٠ ق م؛ فيما تعود أقدم مخطوطة موجودة إلى حوالى ٣٥٢ ب م). وبين الاثنين تَناغُمٌ مُذهِل، ممّا يؤكِّد الدِّقَّة في نقل النصِّ العبريِّ على مدى قُرون. وثانيًا، أثبت اكتشافُ دروج البحر الميت في ١٩٤٧–١٩٥٦ (وهي مخطوطاتٌ يعود تاريخُها إلى حوالى ٢٠٠–١٠٠ ق م) أنَّه مهمٌّ كُلَّ الأهمِّيَّة. فبعد مقارنة النُّصوص العبريَّة القديمة بتلك المُتأخِّرة، اكتُشِفَت فقط بضعة اختلافات يسيرة لم يُغيِّر أيٌّ منها معنى أيِّ نَصٍّ. فمع أنَّ العهد القديم جرَت ترجمتُه ونقلُه على مدى قرون، تبيَّن أنَّ أحدث نسخة كانت في جوهرها موافقة تمامًا للنُّسَخ الأقدم.

ثمّ إنّ الاكتشافات المُتعلِّقة بالعهد الجديد هي أكثرُ حسمًا بَعد، لأنَّ كميَّةً من الموادِّ أكبرَ بكثير متوافرةٌ للدَّرس؛ إذ يُوجَد فوق ٥٠٠٠ مخطوطة للعهد الجديد تُراوِح بين كامِلِ الكتاب، ورُقَع من البَرديِّ صغيرة تحتوي على جزء يسير لا يتعدَّى آيةً واحدة. ويعود تاريخ عددٍ قليل من الشَّظايا الموجودة إلى ما بين ٢٥ و٥٠ سنة بعد الكتابة الأصليَّة. وقد توصَّل علماءُ نصوص العهد الجديد عمومًا إلى أن يستنتجوا: ١) أنَّ ٩٩, ٩٩ بالمئة من المكتوبات الأصليَّة قد استُعيدَت على صورتها الصحيحة؛ ٢) أنَّه في الجزء الواحد من المئة من الواحد بالمئة لا توجد أيَّة اختلافات تؤثِّر جوهريًّا في أيَّة عقيدة مسيحيَّة.

فبوجود هذا الكنز الثمين من مخطوطات الكتاب المقدَّس باللُّغات الأصليَّة، ومع النشاط المنتظم من قِبل نُقّاد النُّصوص لإثبات محتوى المخطوطات الأصليَّة بدقَّة كاملة تقريبًا، فإنَّ أيَّة أخطاء تمَّ إدخالُها و/أو تناقُلها في آلاف الترجمات على مرِّ القرون يمكن تحديدُها وتصويبُها من طريق مقارنة الترجمة أو النُّسخة بالأصل المُرمَّم. وبهذه الوسيلة التي دبَّرها الله بعنايته، بيَّن صدقيَّة وعده بحفظ كلمته المقدَّسة. ففي وسعنا أن نتيقَّن تمامًا بوجود ترجماتٍ متوافرة اليوم تستحقُّ فعلًا التَّسمية التي تُطلَق عليها: **كلمةُ الله**.

أمّا في اللُّغة العربيَّة، ففي ٧٢٤ ب م ترجم يوحنا أُسقف أشبيلية في اسبانيا بعض الأسفار المقدَّسة إلى اللغة العربيَّة. كما اكتُشفت في دير القدِّيسة كاترينا في سيناء أجزاء من الكتاب المقدَّس بالعربيَّة ترجع إلى ما بين القرنين الثامن والتاسع ب م. وفي أوائل القرن العاشر ترجم سعيد الفيُّوميُّ العهد القديم من العبريَّة إلى العربيَّة لمنفعة يهود المشرق. وحوالى ١٢٥٠ ترجم ابنُ العسَّال الكتاب المقدَّس من القبطيَّة إلى العربيَّة. وقد طُبع الكتاب المقدَّس بالعربيَّة في مجموعة باريس المتعدِّدة اللغات (١٦٤٥) وفي مجموعة لندن (١٦٥٧)، كما نشرت في ١٦٧١ ترجمة عربيَّة من روما بإشراف لجنة ترأَّسها المطران سركيس الرزِّي. وطُبِعت في لندن سنة ١٨٥٧ ترجمة عربيَّة للكتاب المقدَّس هذَّب عبارتها فارسُ الشدياق. وصدرت في بيروت (١٨٦٥) الترجمة المعروفة بترجمة البستاني/ فانديك؛ وبعدها (١٨٨٠) نشر اليسوعيُّون ترجمةً عربيَّة ضبط عبارتها إبراهيم اليازجيّ. وهنالك اليوم عدَّة ترجمات عربيَّة مهمَّة، منها: الترجمة العربيَّة الحديثة؛ الترجمة الكاثوليكيَّة الجديدة، الترجمة التفسيريَّة المعروفة بكتاب الحياة.

الخلاصة

لقد قصد الله لكلمته أن تثبت إلى الأبد (الحفظ). ولذلك، فإنّ كشفه الذاتيَّ المكتوب والمُبلَّغ (الإعلان) عُصِمَ من الخطإ في كتابته الأصليّة (الوحي)، ثُمَّ جُمع في أسفار العهدين القديم والجديد الستَّة والستِّين (القانونيّة).

وعلى مرِّ القرون، تمَّ نَسخُ عشرات الآلاف من النُّسخ وترجمةُ الأسفار إلى آلاف من اللُّغات (النَّقل)، ممَّا أدخل بعض الخطأ. ولكن، لأنّ ثمّة وفرةً من المخطوطات القديمة المُتاحة التي تخصُّ العهد القديم والعهد الجديد، فقد تمكّن عِلمُ نقد النُّصوص، وهو يقتضي براعةً ودقّةً فائقتين، من ضبط الكُتب الأصليّة (الإعلان والوحي) بنسبة قصوى بلغت ٩٩، ٩٩ بالمئة، ممَّا يُبقي الجزء الواحد بالمئة غيرَ مؤثِّرٍ أبدًا في المُحتوى (الحفظ).

فإنَّ الكتاب المقدَّس الذي نقرأُه وندرسه، ونُطيعه ونَعِظ به، يستحقُّ بغير تحفُّظ أن يُدعى **الكتاب المقدّس**، أو «الكِتابَ الذي لا مثيلَ له»، بما أنَّ مؤلِّفه هو الله، كما أنَّه يتَّصف بصفات الحقِّ الشامل والموثوقيّة الكاملة، وتدلُّ خصائصه أيضًا على مصدره الإلهيّ.

هل من أسفارٍ ستأتي بَعد؟

كيف نعلم أنَّ الله لن يُعدِّل في الكتاب المقدَّس الذي بين أيدينا الآن بسِفرٍ سابعٍ وستِّين موحًى به؟ أو بعبارةٍ أُخرى، «هل خُتم القانون إلى الأبد؟»

تُحذِّر نصوص الكتاب المقدَّس أيَّ إنسان من حذف أيِّ شيءٍ من المكتوب أو إضافة أيِّ شيءٍ إليه (تث ٤ :٢؛ ١٢ :٣٢؛ أم ٣٠ :٦). وإذ نُدركُ أنَّ أسفارًا قانونيّة إضافيّة جاءت فعلًا بعد كلمات التحذير هذه، لا يَسَعُنا إلَّا أن نستنتج أنّه بينما لم يُسمَح قطُّ بإجراء أيِّ حذف من أيِّ نوع، فقد سُمِح في الواقع بأن تُضاف الأسفارُ الموحى بها والمُصدَّقة لأجل إكمال القانون الذي تحميه تلك الآيات التحذيريّة.

أمَّا النصُّ المُلزِم الأوضح الذي يؤكّد إقفال القانون فهو تلك الكلمات المكتوبة التي لَم يُزَد عليها شيءٌ طوال ١٩٠٠ سنة.

> لأنِّي أشهد لكلِّ من يسمع أقوال نبوّة هذا الكتاب: إن كان أحد يزيد على هذا، يزيد الله عليه الضَّربات المكتوبة في هذا الكتاب. وإن كان أحد يحذف من أقوال كتاب هذه النبوّة، يحذف الله نصيبه من سِفر الحياة، ومن المدينة المقدَّسة، ومن المكتوب في هذا الكتاب. (رؤ ٢٢ :١٨ و١٩)

إنَّ بضع ملاحظات هامَّة، عند أخذها في الاعتبار معًا، قد أقنعت الكنيسة عبرَ القرون بأنّ قانون الأسفار المقدَّسة مُقفَلٌ فعلًا، ولن يُفتحَ مجدَّدًا البتّة.

١. سفرُ الرؤيا فريدٌ في الأسفار المقدَّسة بكونه يصف بتفصيلٍ لا نظيرَ له أحداث زمان النهاية التي تسبق الأبديّة المستقبليّة. فكما أنّ التكوين بدأ الكتاب المقدَّس، بِرَدم الهُوَّة من الأزل الماضي حتى وجودنا الحاليِّ في الزمان والمكان، بخبر الخلق الوحيد المُفصَّل (تك ١ و٢)، كذلك ينقلنا الرؤيا خارجَ الزمان والمكان إلى داخل الأبد الآتي (رؤ ٢٠-٢٢). فالتكوين والرؤيا، بمُحتوياتهما، هما مِسندا كتب الوحي المُتناغِمان تمامًا.

٢. كما حصل صمت نبويٌّ بعد اختتام ملاخي لقانون العهد القديم، كذلك أيضًا كان صمتٌ مُوازٍ بعد إصدار يوحنا للرؤيا. وهذا يؤدِّي إلى الاستنتاج أنَّ قانون العهد الجديد قد أُقفِل عندئذٍ أيضًا.

٣. بما أنَّه لم يأتِ، ولا يوجد الآن، أيُّ أنبياء أو رُسُل مُصدَّقون، لا بالمعنى الذي يُبيِّنه العهد القديم ولا بالمعنى الذي يُبيِّنه العهد الجديد، فلا وجودَ إذًا لأيِّ كُتَّاب مُحتَمَلين لأيّة أسفار قانونيّة يُوحَى بها في المستقبل. فإنَّ كلام الله «المُسلَّم مرّةً للقدِّيسين» لن يُزاد عليه شيءٌ البتَّة، بل ينبغي الدفاع عنه بكُلِّ جِدّ (يه ٣).

٤. من بين التحذيرات الأربعة من التلاعُب بالمكتوب، يحتوي ذاك الواردُ في رؤ ٢٢ :١٨ و١٩ وحده على إنذارٍ بالدينونة الإلهيّة الشّديدة المترتِّبة على العصيان. أضف أنَّ الرؤيا هو في العهد الجديد السِّفرُ الوحيد الذي ينتهي بتحذيرٍ من هذا النَّوع، وقد كان آخر سفر كُتب في العهد الجديد. وعليه، فإنَّ هذه الحقائق تُلمِّح بقوّة إلى كون الرؤيا آخِرَ سفرٍ في القانون، وإلى كون الكتاب المقدَّس كاملًا، إذ إنَّ الزيادة عليه أو الإنقاص منه يُسبِّبان استياءَ الله الخطير.

٥. أخيرًا، لقد اعتقَدت الكنيسة الباكرة، وهي الأقربُ عهدًا من الرُّسل، أنَّ الرؤيا خَتَمَ المكتوبات الموحى بها من الله، أي أسفارَ الكتاب المقدَّس كلَّها.

في وسعنا إذًا أن نستنتج، على أساس التحليل الكتابيّ الراسخ، أنَّ قانونَ الأسفار المقدَّسة مُقفَل وسيبقى مُقفَلاً. فلن يكون في المستقبل سفرٌ سابعٌ وستُّون يُضاف إلى الكتاب المقدَّس.

أين نقف؟

في نيسان (أبريل) **١٥٢١**، مَثُلَ مارتن لوثر أمام مُتَّهِميه الكنسيِّين في مجمع فورمز. وكانوا قد أمهلوه كي يُنكِر إيمانه الراسخ بأنّ الكتاب المقدَّس كافٍ وواضح. ويقال إنَّه ردَّ قائلاً: «إنني أرفض أية سلطة دينيَّة تُناقض الكتاب المقدَّس وخاصة تلك التي تُناقض بعضُها بعضًا؛ فما لم أقتنع من الكلمة المقدَّسة وبالحجَّة الجليَّة، فإنَّ ضميري يبقى أسير كلمة الله... فليُساعِدني الله. هنا أنا أقف».

وعلى غِرار مارتن لوثر، ليتنا نرتفع فوق الشكوك من الداخل ونواجه التهديدات من الخارج حين تتعرَّض كلمة الله للهجمات. فليُساعِدنا الله كي نكون مُكافحين مخلصين في سبيل الإيمان. ولنَقِف في صفِّ الله والكلمة المقدَّسة فقط.

الكتاب المقدَّس

يحوي هذا الكتاب: فكر الله، حالة الإنسان، طريق الخلاص، هلاك الخطاة، سعادة المؤمنين.

تعليمُه مُقدَّس، فرائضه مُلزِمة، تواريخه صحيحة، قراراته لا تُنقَض. فاقرأه لتصير حكيمًا، وصدِّقه كي تخلُص، وطبِّقه لتعيش قدِّيسًا.

إنَّ فيه نورًا لإرشادك، وغذاءً لإسنادك، وعزاءً لإسعادك. هو خريطة المسافر، وعصا السائح، وبوصلة الرُّبّان، وسيف الجنديّ، ومنهاج المؤمن. هنا تنفتح السماء، وتنغلق أبواب الجحيم.

المسيح موضوعه الجليل، وخيرُنا مُرادُه، ومجدُ الله غايتُه. فينبغي أن يملأ الذاكرة، ويسودَ القلب، ويَهديَ القدمَين.

اقرأه على مهل، وبانتظام، وبروح الصلاة. إنَّه منجمُ ثراء، وصحَّةٌ للنفس، ونهرُ سرور. إنَّه مُعطًى لك في هذه الحياة، وسوف يُفتَح عند الحساب، وهو مُثبَّت إلى الأبد.

إنَّه يستلزم المسؤوليَّة العُليا، وسيُكافئ الجهاد الحسن، ويَدين جميع الذين يعبثون بمحتوياته.

من أجل ذلك نحن أيضًا نشكر الله بلا انقطاع، لأنَّكم إذ تسلَّمتم منّا كلمة خبر من الله، قبلتموها لا ككلمة أُناس، بل كما هي بالحقيقة- ككلمة الله التي تعمل أيضًا فيكم أنتم المؤمنين.

(١تس ٢:١٣)

كيف ندرس
الكتاب المقدَّس

إليك بعضَ الأفكار المفيدة التي تُريك كيف تستفيد أقصى الاستفادة من دراسة «الدليل الإلهيّ» هذا. ومن شأن هذه المؤشِّرات أن تُساعدَ على الإجابة عن أهمِّ سؤالٍ على الإطلاق: «بمَ يُزكِّي الشابُّ طريقه؟» ذاك السؤال الذي يجيب عنه ناظم المزامير قائلًا: «بحفظه إيّاه حسب كلامك» (مز ١١٩ :٩).

لماذا دراسةُ الكتاب المقدَّس مُهِمَّة؟

لماذا كلمةُ الله بالغةُ الأهميَّة؟ لأنَّها تحوي فكر الله ومشيئته لحياتك (٢تي ٣ :١٦ و١٧). فهي المصدر الوحيد للحقِّ الإلهيِّ المُطلَق السُّلطان بالنسبة إليك بوصفك خادمًا ليسوع المسيح.

هي معصومة من الخطإ بجملتها: «ناموس الربِّ كامل يردُّ النفس؛ شهادات الربِّ صادقة، تُصيرِّ الجاهل حكيمًا» (مز ١٩ :٧).

هي مصونةٌ من النَّقض بأجزائها: «كلُّ كلمة من الربِّ نقيَّة، تُرسٌ هو للمُحتمين به. لا تَزِد على كلماته لئلّا يوبِّخك، فتُكذَّب» (أم ٣٠ :٥ و٦).

هي كاملة: «لأنِّي أشهد لكلِّ من يسمع أقوال نبوَّة هذا الكتاب: إن كان أحد يزيد على هذا، يزيد الله عليه الضَّربات المكتوبة في هذا الكتاب. وإن كان أحد يحذف من أقوال كتاب هذه النبوَّة، يحذف الله نصيبه من سفر الحياة، ومن المدينة المقدَّسة، ومن المكتوب في هذا الكتاب» (رؤ ٢٢ :١٨ و١٩).

هي ذاتُ سلطان ونهائيَّة: «إلى الأبد، يا ربّ، كلمتك مُثبَّتة في السماوات» (مز ١١٩ :٨٩).

هي كافية كلِّيًّا لسدِّ حاجاتك: «... لكي يكون إنسان الله كاملًا، متأهِّبًا لكلِّ عملٍ صالح» (٢تي ٣ :١٦ و١٧).

ستُتِمُّ ما تَعِد به: «هكذا تكون كلمتي التي تخرج من فمي: لا ترجع إليَّ فارغة، بل تعمل ما سُرِرتُ به، وتنجح في ما أرسلتُها له» (إش ٥٥ :١١).

إنَّها تزوِّدك باليقين من جهة خلاصك: «الذي من الله يسمع كلام الله...» (يو ٨ :٤٧؛ رج ٢٠ :٣١).

كيف أستفيد من درس الكتاب المقدَّس؟

ملايين الصفحات تُطبَع كلَّ أُسبوع في مختلف الموادّ. وآلاف الكُتب تصدر كلَّ شهر. وما كان هذا ليُفاجئ سليمانَ الذي قال: «... تحذَّر لعمل كتب كثيرةٍ لا نهاية» (جا ١٢ :١٢).

ولكن مع ما نشهده اليوم من غنًى في الكُتب ومنافع الكومبيوتر، يبقى الكتاب المقدَّس هو المصدَرَ الوحيد للإعلان والسُّلطان الإلهيَّين القادرَ أن يمدَّ المؤمنين بالعون والدَّعم في «مسيرتهم اليوميَّة مع الله». فلاحظ هذه الوعود المهمَّة في الكلمة المقدَّسة.

الكتاب المقدَّس هو مصدرُ الحقّ: «قدِّسهم في حقّك؛ كلامك هو حقّ» (يو ١٧ :١٧).

الكتاب المقدَّس هو مصدرُ بركة الله حين يُطاع: «أمَّا هو فقال: بل طُوبى للذين يسمعون كلام الله ويحفظونه» (لو ١١ :٢٨).

الكتاب المقدَّس هو مصدرُ النَّصر: «... وسيف الروح الذي هو كلمة الله» (أف ٦ :١٧).

الكتاب المقدَّس هو مصدرُ النموّ: «كأطفالٍ مولودين الآن، اشتهوا اللبن العقليَّ العديم الغشّ، لكي تنموا به» (١بط ٢ :٢).

الكتاب المقدَّس هو مصدرُ القوَّة: «لأني لست أستحي بإنجيل المسيح، لأنَّه قوَّة الله للخلاص لكلِّ من يؤمن، لليهوديِّ أوَّلًا ثمَّ لليونانيّ» (رو ١ :١٦).

الكتاب المقدَّس هو مصدرُ الإرشاد: «سراجٌ لرجلي كلامك، ونورٌ لسبيلي» (مز ١١٩ :١٠٥).

كيف ينبغي أن أتجاوب مع الكتاب المقدَّس؟

بما أنَّ الكتاب المقدَّس كلِّيُّ الأهميَّة، وبما أنَّه يوفِّر لك منافع أبديَّة لا مثيل لها، ينبغي أن تتجاوب معه كالتالي:

آمِن به (يو ٦ :٦٨ و٦٩)
أكرِمه (أي ٢٣ :١٢)
أحِببه (مز ١١٩ :٩٧)
أطِعه (١يو ٢ :٥)
احرسه (١تي ٦ :٢٠)
دافِع عنه (يه ٣)
اكرِز به (٢تي ٤ :٢)
ادرسه (عز ٧ :١٠)

مَن يستطيع أن يدرس الكتاب المقدَّس؟

ليس في وسع كلِّ إنسان أن يكون تلميذًا للكتاب المقدَّس. فامتحن نفسك بالنسبة إلى المُواصفات التالية الضروريَّة لدرس كلمة الله لأجل البرَكة:

- هل أنت مُخلَّص بالإيمان بيسوع المسيح (١كو ٢ :١٤-١٦)؟
- هل لديك شهيَّة لكلمة الله (١بط ٢ :٢)؟
- هل أنت فاحصٌ كلمةَ الله باجتهاد (أع ١٧ :١١)؟
- هل أنت طالبٌ القداسة (١بط ١ :١٤-١٦)؟
- هل أنت ممتلئٌ بالروح القدس (أف ٥ :١٨)؟

والسؤال الأوَّل هو الأهمّ. فإن كنتَ لم تدعُ يسوع المسيح قطُّ ليكون مخلِّصك الشخصيَّ وربَّ حياتك، فإنَّ ذهنك قد أعماه الشيطان حيال حقِّ الله (٢كو ٤ :٤).

وإن كنت تحتاج إلى المسيح، فكُفَّ عن القراءة الآن، وبكلمات صلاةٍ منك خاصَّة، تحوَّل مبتعدًا عنِ الخطيَّة وارجع إلى الله: «لأنَّكم بالنعمة مُخلَّصون بالإيمان، وذلك ليس منكم، هو عطيَّة الله، ليس من أعمال كيلا يفتخر أحد» (أف ٢ :٨ و٩).

ما هي مبادئ دراسة الكتاب المقدَّس؟

إنّ دراسة الكتاب المقدَّس بسيطةٌ من حيث المبدأ. وأودُّ أن أُفضيَ إليك بخمسِ خطوات لدرس الكتاب من شأنها أن تزوِّدك بنموذجٍ تحتذيه.

الخطوة الأولى: القراءة. اقرأ مقطعًا من الكتاب المقدَّس مرارًا وتكرارًا إلى أن تفهم موضوعه، أي الحقَّ الأساسيَّ في المقطع. قال إشعياء: «لمن يُعلِّم معرفةً، ولمن يُفهِم تعليمًا؟ أللمفطومين عن اللَّبَن، للمفصولين عنِ الثُّدِيّ؟ لأنَّه أمرٌ على أمر، أمرٌ على أمر؛ فرضٌ على فرض، فرضٌ على فرض؛ هنا قليل، هناك قليل» (إش ٢٨ :٩ و١٠).

اعتمِد خُطَّةً تتبعُها في الكيفيَّة التي بها ستُقبِل على قراءة الكتاب المقدَّس بكامله. فعلى خلاف معظم الكتب، من المحتمَل أنَّك لن تقرأه مباشرةً من الغلاف إلى الغلاف. وفي متناوَلنا كثيرٌ من الخُطَط النافعة لقراءة الكتاب المقدَّس، ولكن إليكَ واحدةً وجدتُها مُفيدة.

اقرإِ العهد القديم كلَّه مرَّة واحدة في السنة على الأقلّ. وبينما تقرأ، دوِّن في الهوامش أيَّة حقائق تريد على الخصوص أن تتذكَّرها، واكتب على حِدَة أيَّ شيء لا تفهمه في الحال. فإنَّك وأنت تقرأ ستجد في أغلب الأحيان أنَّ أسئلةً كثيرة يُجاب عنها في النصِّ ذاته. أمَّا الأسئلة التي لا تجد جوابًا عنها فتصير نقاط الانطلاق إلى دراسة أكثر تعمُّقًا باستعمال التفاسير أو غيرها من المراجع.

إنَّما اتَّبِع خُطَّةً أُخرى لقراءة العهد الجديد. فاقرأ سفرًا واحدًا كلَّ مرَّة، مُدَّةَ شهرٍ أو أكثر. ومن شأن هذا أن يُساعدَك على تذكُّر ما يحويه العهد الجديد، دون الاضطرار دائمًا إلى الاعتماد على فهرس للعثور على مُبتغاك.

وإن شئت أن تُجرِّب هذا، فابدأ بسفرٍ قصير، مثل رسالة يوحنا الأُولى، واقرأه كلَّه في جلسة واحدة كلَّ يوم على مدى ثلاثين يومًا. ففي نهاية تلك المدَّة، ستعرف ما يحويه السِّفر. ثُمَّ اكتب على قسائم الموضوعَ الرئيسيَّ في كلِّ أصحاح. فبرجوعك إلى القسائم في أثناء قيامك بالقراءة اليوميَّة، ستبدأ تتذكَّر محتوى كلِّ أصحاح. وبالحقيقة أنَّك ستكتسب إدراكًا بَصَريًّا للسِّفر في ذهنك.

أمَّا الأسفار الطُّولى، فقسِّمها إلى أجزاء قصيرة، واقرأ كلَّ جزءٍ يوميًّا على مدى ثلاثين يومًا. مثلًا، يحتوي إنجيل يوحنا على ٢١ أصحاحًا. فقسِّمه إلى ثلاثة أجزاء يتكوَّن واحدُها من ٧ أصحاحات. وفي نهاية تسعين يومًا، ستنتهي من إنجيل يوحنا. وعلى سبيل التنويع، بادِل بين الأسفار الطويلة والقصيرة، وفي أقلَّ من ثلاث سنين ستكون قد أنهيت العهد الجديد كلَّه، ولسوف تعرفُه حقًّا.

الخطوة الثانية: التفسير. في أعمال الرسل ٨: ٣٠، سأل فيلبُّس الخصيَّ الحبشيّ: «ألعلَّك تفهم ما أنت تقرأ؟» وإذا صغنا السؤال بطريقة أُخرى قُلنا: «ماذا يعني الكتاب المقدَّس بما يقوله؟» فلا يكفي أن تقرأ النصَّ وتقفز مباشرةً إلى التطبيق؛ إذ ينبغي لنا أوَّلًا أن نُحدِّد ما يعنيه، وإلَّا فقد يكون التطبيق غير صحيح. فبينما تقرأ الكتاب المقدَّس، تذكَّر دائمًا سؤالًا بسيطًا واحدًا: «ماذا يعني هذا؟» وللجواب عن هذا السؤال، ينبغي استخدام مبدإ التفسير الأساسيّ، ذاك المدعوّ «تشابه الإيمان» والذي يقول للقارئ: «فَسِّرِ الكتاب المقدَّس بالكتاب المقدَّس». فإذ تَدَع الروح القدس يكون مُعلِّمك (١يو ٢: ٢٧)، فتِّشِ الكُتبَ التي ألَّفها، مستخدمًا الشَّواهد المُترافقة، والنُّصوص المُتوافقة، والفهارس والقواميس، وغير ذلك من العُدَّة النافعة. أمَّا بالنسبة إلى النُّصوص التي تبقى غير واضحة، فالتمس مُساعدة راعٍ/ مُعلِّمٍ موثوق، أو أتقياءَ مِمَّن كتبوا في ذلك المجال بعينه.

أخطاءٌ يجب تجنُّبها

بينما تُفسِّر المكتوب، ينبغي تجنُّب بضعة أخطاء شائعة.

١. لا تَستَخلِص أيَّة استِنتاجات على حساب التفسير الصحيح. أي لا تَدَع الكتاب المقدَّس يقول ما تريدُ له أن يقوله، بل بالأحرى دَعهُ يقول ما قصده الله حين كتبه.

٢. تجنَّبِ التفسير السَّطحيّ. لقد سمعتَ أُناسًا يقولون: «بالنِّسبة إليَّ، هذا المقطع يعني كذا وكذا»، أو «أرى (أو أشعر) أنَّه يقول...» إنَّما الخُطوة الأولى في تفسير الكتاب المقدَّس أن تُدرِكَ الثُّغرات الأربعَ التي ينبغي أن نسدَّها: اللُّغة، الحضارة، الجغرافيا، التاريخ (راجع ما يلي).

٣. لا تُرَوحِنِ النَّصّ، بل افهم أيَّ نصٍّ بمعناه العاديِّ والحرفيِّ والتاريخيِّ واللُّغويّ، تمامًا كما تفهم أيَّ قطعة أدبيَّة أُخرى تقرأُها اليوم.

ثَغرات يجبُ سدُّها

لقد كُتِبت أسفار الكتاب المقدَّس منذ قُرون. فلكي نفهم نحن ما بلَّغه الله آنذاك، لا بدَّ لنا من سدِّ بضع ثغرات قائمة: الثغرة اللغويَّة، الثغرة الحضاريَّة، الثغرة الجغرافيَّة، الثغرة التاريخيَّة. ولذلك فإنَّ التفسير الصحيح يستغرق وقتًا ويقتضي جهدًا مضبوطًا.

١. اللغة. كُتِبَ الكتاب المقدَّس أصلًا بالعبريَّة والآراميَّة واليونانيَّة. فغالبًا ما يكون فهمُ كلمة أو عبارة في اللغة الأصليَّة هو المفتاح المُرجَّح لتفسير مقطع من المكتوب تفسيرًا صحيحًا.

٢. **الحضارة**. قد تكون الثغرة الحضاريَّة مُضلِّلة، إذ إنَّ بعض الناس يحاولون أن يستخدموا الفوارق الحضاريَّة للتملُّص من تفسير الوصايا الكتابيَّة المقدَّسة الصعبة. فأدرِك أنَّ الكلمة المقدَّسة يجب أن يُنظر إليها أوَّلًا في إطار الحضارة التي كُتِبت في نطاقها. وبغيرِ فهمٍ للحضارة اليهوديَّة في القرن الأوَّل ب م، يصعب فهمُ الأناجيل. كما يجب أن يُقرأ الأعمالُ والرسائل في ضوء الحضارتين اليونانيَّة والرومانيَّة.

٣. **الجغرافيا**. ثالثُ ثَغرة ينبغي سدُّها هي الثغرة الجغرافيَّة. فإنَّ جغرافيةَ الكتاب المقدَّس تجعلُه نابضًا بالحياة. ومن هنا كان الأطلس الجيِّد للكتاب المقدَّس أداةً مَرجعيَّة لا تُقدَّر بثمن من حيثُ مُساعدتُكَ على استيعاب جغرافية الأراضي المقدَّسة.

٤. **التاريخ**. علينا أيضًا أن نسدَّ الهُوَّة التاريخيَّة. فعلى خلاف الكتب الدينيَّة في معظم ديانات العالَمِ الأُخرى، يحوي الكتاب المقدَّس سجلّات أشخاص وأحداث من التاريخ الواقعيّ. ومن شأن فهم التاريخ الكتابيِّ المقدَّس أن يساعدنا على وضع الأشخاص والأحداث في إطارها التاريخيِّ الصحيح. وينفعنا في هذا المجال قاموسُ الكتاب المقدَّس أو موسوعةُ الكتاب المقدَّس، كما تنفعنا الدراسات التاريخيَّة الأساسيَّة.

مبادئُ يجب استيعابُها

عندما نُفسِّر الكتاب المقدَّس، ينبغي أن نراعي أربعة مبادئ: الحرفيّ، التاريخيّ، اللغويّ، التحليليّ.

١. **المبدأ الحرفيّ**. يجب فهم الأسفار المقدَّسة بمعناها الحرفيِّ والعاديِّ والطبيعيّ. ففي حين يحتوي الكتاب المقدَّس على تعابير مجازيَّة ورموز، فإنَّ القصد منها أن تؤدِّيَ الحقَّ الحرفيّ. لكن على العموم، يتكلَّم الكتاب المقدَّس بألفاظٍ حرفيَّة، وعلينا أن نسمح له بأن يتكلَّم عن نفسه.

٢. **المبدأ التاريخيّ**. هذا يعني أن نُفسِّر النصَّ في إطاره التاريخيّ. فعلينا أن نسأل عمَّا عناه النصُّ للذين كُتب إليهم أوَّلًا.

وبهذه الطريقة يمكننا أن نكتسب فهمًا صحيحًا للمدلول الوارد في النصِّ الأصليّ.

٣. **المبدأ اللغويّ**. ويعني هذا أنَّ علينا أن نفهم تركيب قواعد اللغة لكلِّ جُملة في اللُّغة الأصليَّة. إلى مَن تعود الضمائر؟ وما صيغةُ الفعل الرئيسيّ؟ عندما تطرح أسئلةً بسيطة كهذَين، فسيتبيَّن لك أنَّ معنى النصِّ يصير أوضحَ في الحال.

٤. **المبدأ التحليليّ**. هذا هو ما دعاه رجالُ الإصلاح التشابه الكتابيّ. وهو يعني أنَّ الكتاب المقدَّس لا يُناقِض ذاته. فإن توصَّلنا إلى تفسير مقطع يُناقِض حقًّا واردًا في مكانٍ آخر من الكتاب المقدَّس، لا يمكن أن يكون تفسيرُنا صحيحًا. إذ تنبغي مقارنةُ آياتِ الكتاب بعضِها ببعض لِتَبيُّنِ معناها الكامل.

الخطوة الثالثة: التقييم. كنتَ تقرأ، وفيما تقرأ تطرح السؤال: «ماذا يقول الكتاب؟» ثُمَّ فسَّرتَ وطرحتَ السؤال: «ماذا يعني الكتاب؟» فالآن أوانُ استشارة الآخرين للتحقُّق من حيازتك التفسيرَ الصحيح. إنَّما تذكَّر أنَّ الكتاب المقدَّس لن يُناقِضَ ذاته أبدًا.

اقرأ ما يتعلَّق بالكتاب المقدَّس من مُقدِّمات وتفاسير وكتب تتناول خلفيَّته، ممَّا سيُغني تفكيرك بالاستنارة التي وهبها الله لأُناسٍ آخرين ويهبك إيَّاها من خلال كُتُبِهم. وفي تقييمك، كُن باحثًا صادقًا. كُن شخصًا يتقبَّل حقَّ كلمة الله ولو حملك على تبديل ما قد اعتقدتَه دومًا، أو دفعك إلى تغيير نمط حياتك.

الخطوة الرابعة: التطبيق. السؤال التالي هو: «كيف يتغلغل حقُّ الله ويُغيِّر حياتي؟» إنَّ دراسة الكلمة المقدَّسة بغير أن تدعَها تتغلغل في أعماق نفسك ستكون أشبه بإعداد وليمة بغير أن تأكل منها. فالسؤال الجوهريُّ الواجبُ طرحه هو: «كيف تنطبق عليَّ الحقائق والمبادئ الإلهيَّة التي يتضمَّنها أيُّ مقطع كتابيّ، في ما يتعلَّق بمواقفي وأفعالي؟»

إنَّ الذين يدرسون الكتاب المقدَّس، ويجعلون دراستهم هذه تتخطَّى النطاق النظريَّ لتصل إلى النطاق العمليّ، امتدحهم الربُّ يسوع قائلًا: «إن علمتم هذا، فطُوباكم إن عملتموه» (يو ١٣: ١٧).

فبعدما تقرأ في الكتاب المقدّس وتُحسِنُ تفسير ما قرأت، ينبغي أن تحوز فهمًا أساسيًّا لما يقوله حقًّا، وماذا يعنيه بما يقوله. ولكنّ درس الكتاب المقدّس لا يقف عند هذا الحدّ، إذ ينبغي أن يكون الهدف الأقصى هو أن تَدَعَ الكتاب يتكلّم إليك ويُمكّنك من أن تنمو روحيًّا. وهذا يستوجب التطبيق الشخصيّ.

ودراسةُ الكتاب المقدّس لا تكتملُ، ما لم نسأل أنفُسَنا: «ماذا يعني هذا بالنسبة إلى حياتي، وكيف يمكنني أن أُطبّقه عمليًّا؟» إذ ينبغي لنا أن نأخذ المعرفة التي اكتسبناها من قراءتنا وتفسيرنا، ونستمدَّ منها المبادئ العمليّة التي تنطبق على حياتنا الشخصيّة.

فإن كان من وصيّةٍ تُطاع، نُطيعها. وإن كان من وعدٍ يُستفاد منه، نُطالِب به. وإن كان من تحذيرٍ يُعمَل به، نُراعيه. هذه هي الخُطوة القصوى: أن نخضع للمكتوب وندَعه يُغيّر حياتنا نحو الأفضل. فإن قصَّرتَ عن القيام بهذه الخطوة، فلن تتمتَّع أبدًا بقراءة الكتاب المقدّس، ولن يُغيّر الكتابُ حياتك بتاتًا.

الخطوة الخامسة: الرَّبط. هذه المرحلة الأخيرة تربط التعليم الذي تعلّمتَه في مقطع أو سفرٍ معيّن بالحقائق والمبادئ الإلهيّة التي تُعلَّم في مواضِعَ أُخرى من الكتاب المقدَّس لتكوين الصُّورة الكُبرى. ولتتذكّر دائمًا أنَّ الكتاب المقدّس كتابٌ واحد في ٦٦ جزءًا، وهو يتضمَّن عددًا من الحقائق والمبادئ، يُعلِّمها مرارًا وتكرارًا بطُرق مُتنوِّعة وظروف شتّى. وبواسطة تحديد الترابُط والاطِّلاع على الشواهد التَّرافُقيّة، ستبدأ في إنشاء أساس عقائديٍّ متين تعيشُ بموجبه.

والآن، ماذا بَعد؟

قال ناظِم المزامير: «طوبى للرجل الذي لم يسلك في مشورة الأشرار، وفي طريق الخطاة لم يقف، وفي مجلس المستهزئين لم يجلس، لكن في ناموس الربِّ مسرَّتهُ، وفي ناموسه يلهج نهارًا وليلًا» (مز ١: ١ و٢).

فلا يكفي أن ندرس الكتاب المقدّس فحسب، بل يجب أن نتأمَّل فيه. وفي الواقع، نحنُ نُجري لذهننا حمَّامًا، إذ نغسله بمحلول كلمة الله المُطهِّر.

لا يَبرَح سفرُ هذه الشريعة من فمك، بل تلهج فيه نهارًا وليلًا، لكي تتحفَّظ للعمل حسب كلِّ ما هو مكتوبٌ فيه: لأنّك حينئذٍ تُصلِح طريقك، وحينئذٍ تُفلِح. (يش ١: ٨)

هُوَذا النَّبعُ الذي منه يفيضُ الماء،
لإطفاء لهيب خطيّتنا.
هُنا الشجرة التي ينمو عليها الحقُّ،
لإرشاد حياتنا إلى تلك الأفياء.
هُوَذا الحَكَمُ الذي يفصل في النزاع،
حين تُخفِق مساعي البشر الأذكياء.
هُنا الخبزُ الذي يُغذّي الحياة،
تلك التي لا يقوى الموتُ على مَسِّها بالبلاء.
بَشائرُ الخلاص الطيِّبة،
تطرق آذانَنا من هُنا.
وها هُنا حصنُ إيماننا الحصين،
والتُّرسُ الذي عليه تتكسَّرُ سهام الأعداء.
فحذارِ أن نكون مثلَ الخَنزيرِ الذي
لديه أسمى الدُّررِ بِلا مَراء،
لكنَّه يَلقى سُرورًا أوفرَ في معلف الخُرنوب
وفي التمرُّغ بحمأةِ الطِّينِ والأوباء.

فلا تقرأْ هذا الكتاب بأيِّ حالٍ
إلّا بعينٍ بسيطةٍ ذاتِ جلاء.
ولا تقرأ قبل أن تطلبَ نعمة الله
كي تفهم الحقَّ بكلِّ نقاء.
مِن ثَمَّ صلِّ بإيمانٍ في هذا الصَّدَد:
أن يُثمِرَ الحقُّ فيك من بعد النَّماء،
وأن تُفضي بك المعرفةُ إلى خيرِ أثَر
إذ تُميتُ خطيَّتك وسائر الأهواء.
عندئذٍ تكون سعيدًا طولَ عُمرِكَ
ولو هبَّت عليك أشرسُ الأنواء؛
بل يكونُ لك من السَّعادة ضعفانِ
إذا دعاك العليُّ للرَّحيلِ إلى السَّماء.

(من أوَّل طبعة للكتاب المقدَّس صدرت في اسكُتلندا- ١٥٧٦)

أسفار الكتاب المقدس
مختصرة

العهد القديم

التكوين .... تك
الخروج .... خر
اللاويين .... لا
العدد .... عد
التثنية .... تث
يشوع .... يش
قضاة .... قض
راعوث .... را
صموئيل الأول ١صم
صموئيل الثاني ٢صم
الملوك الأول ١مل
الملوك الثاني ٢مل
أخبار الايام الأول ١أي
أخبار الايام الثاني ٢أي
عزرا .... عز
نحميا .... نح
أستير .... أس
أيوب .... أي
المزامير .... مز
الأمثال .... أم
الجامعة .... جا
نشيد الأنشاد .... نش
إشعياء .... إش
إرميا .... إر
مراثي إرميا .... مرا
حزقيال .... حز
دانيال .... دا
هوشع .... هو
يوئيل .... يؤ
عاموس .... عا
عوبديا .... عو
يونان .... يون
ميخا .... مي
ناحوم .... نا
حبقوق .... حب
صفنيا .... صف
حجّاي .... حج
زكريا .... زك
ملاخي .... مل

العهد الجديد

متى .... مت
مرقس .... مر
لوقا .... لو
يوحنا .... يو
أعمال الرسل .... أع
رومية .... رو
كورنثوس الأولى ١كو
كورنثوس الثانية ٢كو
غلاطية .... غل
أفسس .... أف
فيلبي .... في
كولوسي .... كو
تسالونيكي الأولى ١تس
تسالونيكي الثانية ٢تس
تيموثاوس الأولى ١تي
تيموثاوس الثانية ٢تي
تيطس .... تي
فليمون .... فل
عبرانيين .... عب
يعقوب .... يع
بطرس الأولى ١بط
بطرس الثانية ٢بط
يوحنا الأولى ١يو
يوحنا الثانية ٢يو
يوحنا الثالثة ٣يو
يهوذا .... يه
رؤيا يوحنا .... رؤ

جدول الكلمات المُختصرة

رج : راجع
ح : حاشية
ع : عدد أو أعداد
ف : فصل أو أصحاح (أو جمعهما)
ص : صفحة أو صفحات
ق م : قبل المسيح
ب م : بعد الميلاد (أو بعد المسيح)
كلم : كيلومتر
م : متر
سم : سنتمير

ارتقاء الإعلان

العهد القديم

السِّفر	التاريخ التقريبي للكتابة	الكاتب
١. أيوب	غير معروف	غير معروف
٢. التكوين	١٤٤٥-١٤٠٥ ق م	موسى
٣. الخروج	١٤٤٥-١٤٠٥ ق م	موسى
٤. اللاويين	١٤٤٥-١٤٠٥ ق م	موسى
٥. العدد	١٤٤٥-١٤٠٥ ق م	موسى
٦. التثنية	١٤٤٥-١٤٠٥ ق م	موسى
٧. المزامير	١٤١٠-٤٥٠ ق م	كتّاب عدَّة
٨. يشوع	١٤٠٥-١٣٨٥ ق م	يشوع
٩. القضاة	١٠٤٣ ق م	صموئيل
١٠. راعوث	١٠٣٠-١٠١٠ ق م	صموئيل (؟)
١١. نشيد الأنشاد	٩٧١-٩٦٥ ق م	سليمان
١٢. الأمثال	٩٧١-٦٨٦ ق م	سليمان مبدئيًا
١٣. الجامعة	٩٤٠-٩٣١ ق م	سليمان
١٤. صموئيل الأول	٩٣١-٧٢٢ ق م	غير معروف
١٥. صموئيل الثاني	٩٣١-٧٢٢ ق م	غير معروف
١٦. عوبديا	٨٥٠-٨٤٠ ق م	عوبديا
١٧. يوئيل	٨٣٥-٧٩٦ ق م	يوئيل
١٨. يونان	٧٦٠ ق م	يونان
١٩. عاموس	٧٥٥ ق م	عاموس
٢٠. هوشع	٧٥٥-٧١٠ ق م	هوشع
٢١. ميخا	٧٣٥-٧١٠ ق م	ميخا
٢٢. إشعياء	٧٠٠-٦٨١ ق م	إشعياء
٢٣. ناحوم	٦٥٠ ق م	ناحوم
٢٤. صفنيا	٦٣٥-٦٢٥ ق م	صفنيا
٢٥. حبقُّوق	٦١٥-٦٠٥ ق م	حَبَقُّوق
٢٦. حزقيال	٥٩٠-٥٧٠ ق م	حزقيال
٢٧. مراثي إرميا	٥٨٦ ق م	إرميا
٢٨. إرميا	٥٨٦-٥٧٠ ق م	إرميا
٢٩. الملوك الأول	٥٦١-٥٣٨ ق م	غير معروف
٣٠. الملوك الثاني	٥٦١-٥٣٨ ق م	غير معروف
٣١. دانيال	٥٣٦-٥٣٠ ق م	دانيال
٣٢. حَجّاي	٥٢٠ ق م	حَجَّاي
٣٣. زكريا	٤٨٠-٤٧٠ ق م	زكريا
٣٤. عزرا	٤٥٧-٤٤٤ ق م	عزرا
٣٥. أخبار الأيام الأول	٤٥٠-٤٣٠ ق م	عزرا (؟)
٣٦. أخبار الأيام الثاني	٤٥٠-٤٣٠ ق م	عزرا (؟)
٣٧. أستير	٤٥٠-٣٣١ ق م	غير معروف
٣٨. ملاخي	٤٣٣-٤٢٤ ق م	ملاخي
٣٩. نحميا	٤٢٤-٤٠٠ ق م	عزرا

ارتقاء الإعلان

العهد الجديد

	السِّفر	التاريخ التقريبي للكتابة	الكاتب
١.	يعقوب	٤٤-٤٩ ب م	يعقوب
٢.	غلاطية	٤٩-٥٠ ب م	بولس
٣.	إنجيل متّى	٥٠-٦٠ ب م	متّى
٤.	إنجيل مرقس	٥٠-٦٠ ب م	مرقس
٥.	تسالونيكي الأولى	٥١ ب م	بولس
٦.	تسالونيكي الثانية	٥١-٥٢ ب م	بولس
٧.	كورنثوس الأولى	٥٥ ب م	بولس
٨.	كورنثوس الثانية	٥٥-٥٦ ب م	بولس
٩.	رومية	٥٦ ب م	بولس
١٠.	إنجيل لوقا	٦٠-٦١ ب م	لوقا
١١.	أفسس	٦٠-٦٢ ب م	بولس
١٢.	فيلبي	٦٠-٦٢ ب م	بولس
١٣.	كولوسي	٦٠-٦٢ ب م	بولس
١٤.	فليمون	٦٠-٦٢ ب م	بولس
١٥.	أعمال الرسل	٦٢ ب م	لوقا
١٦.	تيموثاوس الأولى	٦٢-٦٤ ب م	بولس
١٧.	تيطس	٦٢-٦٤ ب م	بولس
١٨.	بطرس الأولى	٦٤-٦٥ ب م	بطرس
١٩.	تيموثاوس الثانية	٦٦-٦٧ ب م	بولس
٢٠.	بطرس الثانية	٦٧-٦٨ ب م	بطرس
٢١.	العبرانيين	٦٧-٦٩ ب م	غير معروف
٢٢.	يهوذا	٦٨-٧٠ ب م	يهوذا
٢٣.	إنجيل يوحنا	٨٠-٩٠ ب م	يوحنا
٢٤.	يوحنا الأولى	٩٠-٩٥ ب م	يوحنا
٢٥.	يوحنا الثانية	٩٠-٩٥ ب م	يوحنا
٢٦.	يوحنا الثالثة	٩٠-٩٥ ب م	يوحنا
٢٧.	الرؤيا	٩٤-٩٦ ب م	يوحنا

العهد القديم

مدخل إلى
أسفار موسى الخمسة

إنَّ الأسفار الخمسة الأُولى في الكتاب المقدَّس (تكوين، خروج، لاويِّين، عدد، تثنية) تُكوِّن وحدة أدبيَّة كاملة، وكانت تُدعى «الدُّروج الخمسة». وهذه الأسفار الخمسة المُستقلَّة كُتِبت كوحدة غير منقطعة في المُحتوى والتَّسلسُل التاريخيّ، إذ كلُّ سفرٍ لاحق يبدأ حيث انتهى السابق.

تُشير كلماتُ التكوين الأُولى «في البدء خلق الله...» (تك ١ :١) ضمنيًّا إلى حقيقة وجود الله أزليًّا، أو «قبل الزمان»، كما تُعلِن أيضًا الانتقال الدراماتيكيَّ إلى الزمان والمكان. وبينما لا يمكن تحديد التاريخ الدقيق للخَلق، فمن المؤكَّد أنَّه ينبغي تقديرُ حصوله قبل آلاف السنين، لا قبل ملايين السنين. ثُمَّ بدءًا من إبراهيم (حوالى ٢١٦٥–١٩٩٠ ق م) في تك ١١، يمتدُّ سفرُ البداءات هذا فوق ٣٠٠ سنة حتَّى وفاة يوسف في مصر (حوالى ١٨٠٤ ق م). ومن ثَمَّ تُوجَد ثغرةٌ أُخرى تُناهِز ٣٠٠ سنة حتَّى ولادة موسى في مصر (حوالى ١٥٢٥ ق م؛ خر ٢).

ويبدأ سفر الخروج بالكلمات «وهذه أسماءُ بني...» (خر ١ :١)، مُدرِجًا أفراد أُسرة يعقوب الذين نزلوا إلى مصر للإقامة عند يوسف قُبيلَ آخر سفر التكوين (تك ٤٦ وما يلي)، ثُمَّ إنَّ ثانيَ الأسفار الخمسة، وهو الذي يُسجِّل نجاة بني إسرائيل من مصر، يُختَتم حين تنزل السحابة التي هَدَتِ الشعب في البريَّة على خيمة الاجتماع المُنشأة حديثًا.

والكلمات العبريَّة الأُولى من اللاويِّين يُمكن أن تُترجَم «عندئذٍ دعا الربُّ موسى» (لا ١ :١). فمن سحابة الحضرة الإلهيَّة في خيمة الاجتماع (لا ١ :١)، استدعى الله موسى لكي يُمليَ عليه الشريعة الطقسيَّة التي بيَّنت لبني إسرائيل كيف يجب أن يقتربوا إلى الربِّ القُدُّوس. ثُمَّ يُختَم سفر اللاويِّين بالعبارة: «هذه هي الوصايا التي أوصى الربُّ بها موسى إلى بني إسرائيل في جبل سيناء» (لا ٢٧ :٣٤).

وعلى غرار اللاويين تقريبًا، يبدأ سفر العدد بتوصية الله لموسى في خيمة الاجتماع، وهذه المرَّةَ بإجراء إحصاءٍ استعدادًا لمحاربة الأعداء. وعنوان السفر في التوراة العبريَّة، يُمثِّل محتوياته بدقَّة: «في البريَّة». فبسبب الافتقار إلى الثِّقة بالله، لم يشأ بنو إسرائيل أن يخوضوا حربًا مع أعدائهم في سبيل امتلاك أرض الآباء. وبعد أربعين سنةً إضافيَّةً في البريَّة جزاءَ العصيان، وصل بنو إسرائيل أخيرًا إلى سهول موآب.

وعلى الرُّغم من حقيقة استغراق السَّفرة «أحد عشر يومًا من حوريب على طريق جبل سعير إلى قادش برنيع» (تث ١ :٢)، فإنَّ رحلة بني إسرائيل دامت أربعين سنة من جرَّاء عصيانهم لله وتمرُّدهم عليه. وقد ألقى موسى مضمون سفر التثنية كأنَّه عِظةٌ طويلة، في سهول موآب، إعدادًا لشعب الله القديم لأجل الدخول إلى الأرض التي وُعِدوا بها حسب العهد (تك ١٢ :١- ٣). وعنوان السِّفر بالعربيَّة ترجمةٌ لعنوانه في اليونانيَّة «ديوتيرُس نونوس» ومعناه «الشريعة الثانية». وهو يركِّز على تلاوة الشريعة ثانيةً، وإلى حدٍّ ما، على تطبيقها من جديد بصورةٍ تُناسب ظروف الشعب الجديدة.

وقد كان موسى هو الكاتبَ البشريَّ للأسفار الخمسة (خر ١٧ :١٤؛ ٢٤ :٤؛ عد ٣٣ :١ و٢؛ تث ٣١ :٩؛ يش ١ :٨؛ ٢مل ٢١ :٨)؛ ومن ثَمَّ أُطلِق على المجموعة عنوانٌ آخر هو «أسفارُ موسى». فعلى يد موسى، أعلن الله ذاته، وأعماله السابقة، وتاريخ بني إسرائيل، ودورَهُم في خُطَّته الخاصَّة بفداء البشر. والأسفار الخمسة أساسيَّة بالنسبة إلى باقي أجزاء الكلمة المقدَّسة.

لقد كانت الأسفار الخمسة أوَّل مجموعة موحًى بها من كلام الوحي، وهي مُقتبَسة أو مُشارٌ إليها في العهد الجديد آلاف المرَّات. وعلى مدى سنينَ كثيرة، كانت هي وحدها التوراة عند العبرانيِّين. والتوراة اسمٌ عامٌّ آخر أُطلق على هذا القسم من

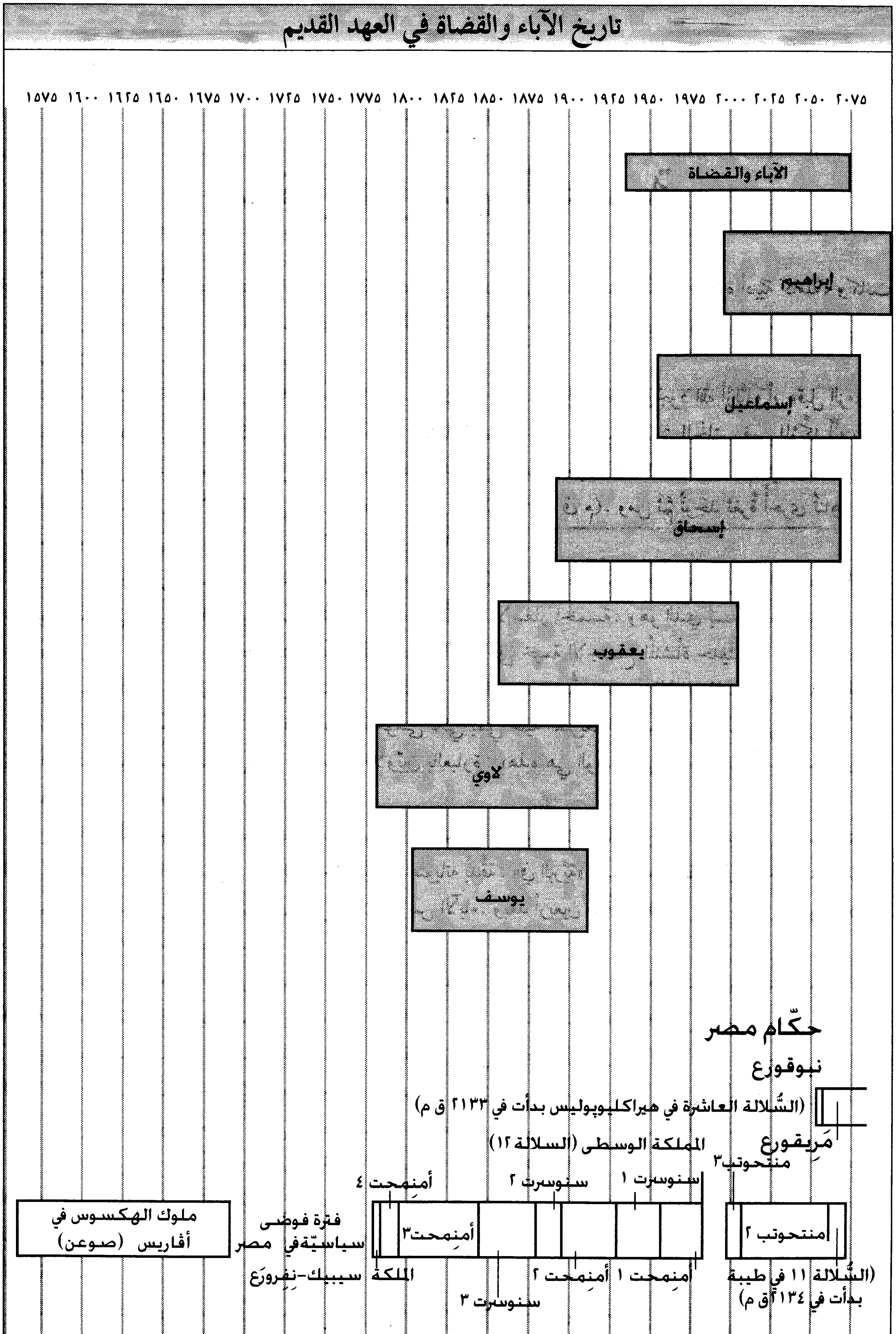

تاريخ الآباء والقضاة في العهد القديم
٢٠٧٥ ٢٠٥٠ ٢٠٢٥ ٢٠٠٠ ١٩٧٥ ١٩٥٠ ١٩٢٥ ١٩٠٠ ١٨٧٥ ١٨٥٠ ١٨٢٥ ١٨٠٠ ١٧٧٥ ١٧٥٠ ١٧٢٥ ١٧٠٠ ١٦٧٥ ١٦٥٠ ١٦٢٥ ١٦٠٠ ١٥٧٥
الآباء والقضاة
إبراهيم
إسماعيل
إسحاق
يعقوب
لاوي
يوسف
حكّام مصر
نبوقورع
(السُّلالة العاشرة في هيراكليوبوليس بدأت في ٢١٣٣ ق م)
مَرِيقورع
المملكة الوسطى (السلالة ١٢)
منتحوتب٣
سنوسرت ١
سنوسرت ٢
أمنِمحت ٤
منتحوتب ٢
أمنِمحت٣
فترة فوضى سياسيّة في مصر
ملوك الهكسوس في أفاريس (صوعن)
(السُّلالة ١١ في طيبة بدأت في ٢١٣٤ ق م)
أمنِمحت ١
أمنِمحت ٢
سنوسرت ٣
الملكة سيبيك-نِفرورَع

تاريخ الآباء والقضاة في العهد القديم

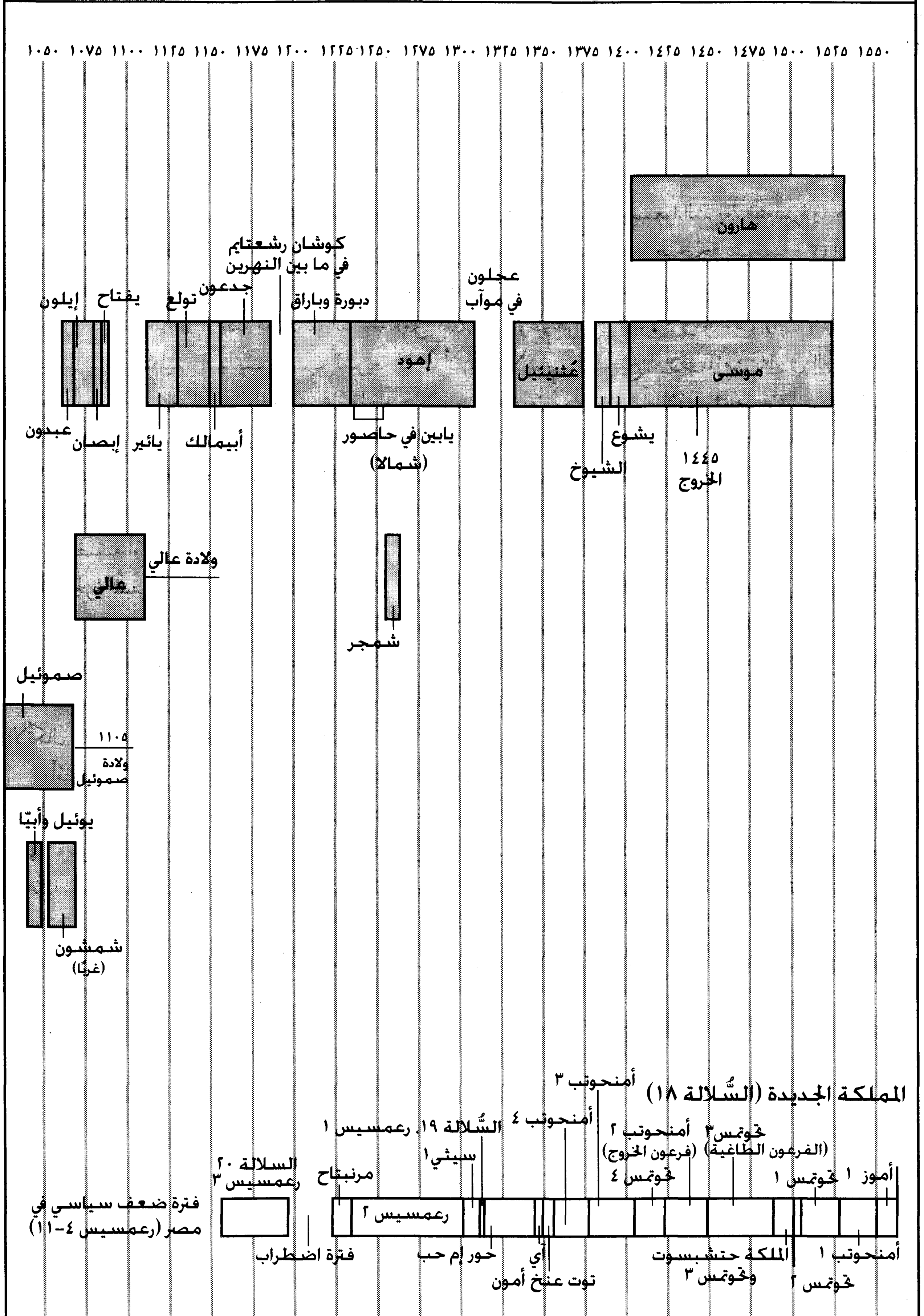

كلام الوحي، وهي تسميةٌ تنظر إلى الطبيعة التعليميَّة التي تُميِّز هذه الأسفار. فقد وجب على بني إسرائيل أن يتأمَّلوا فيها (يش ١ :٨) ويُعلِّموها لأولادهم (تث ٦ :٤- ٨) ويقرأوها عَلَنًا (نح ٨ :١ وما يلي). وقُبيل وفاة موسى ودخول بني إسرائيل أرضَ الموعد، بيَّن موسى العمليَّة التي بها تشقُّ قراءة الأسفار العلنيَّة طريقَها إلى القلوب البشريَّة وتُغيِّر علاقتهم بالله ثمّ سلوكهم في نهاية الأمر.

اجمع الشعب، الرجال والنساء والأطفال والغريبَ الذي في أبوابك، لكي يسمعوا ويتعلَّموا أن يتَّقوا الربَّ إلهكم، ويَحرِصوا أن يعملوا بجميع كلمات هذه التوراة. (تث ٣١ :١٢)

إنّ العَلاقات بين أجزاء هذه الوصيَّة مُهمَّة. فعلى الشعب: ١) أن يجتمعوا كي يسمعوا الشريعة فيتعلَّموا ما هو مطلوبٌ منهم وما تقوله التوراة عن الله؛ ٢) أن يتعلَّموا عن الربِّ لكي يخافوه على أساسِ معرفة صحيحة بشخصه؛ ٣) أن يخافوا الله لكي يُحفزوا حفزًا صحيحًا على الطاعة والأعمال الحسنة. فإنّ الأعمال الصالحة التي تؤدَّى لأيِّ سبب آخر ستكون ذات دافعٍ غير سليم. وقد علَّم الكهنةُ العائلاتِ الشريعة (مل ٢ :٤-٧)، وعلَّم الوالدان الأولاد في البيوت (تث ٦ :٤ وما يلي). وباختصار، فإنّ التعليم والتهذيب حسبَ الشريعة لا بدَّ أن يوفِّر الأساس الصحيح لعلاقة المؤمن بالله في العهد القديم.

ولأنّ معرفة بني إسرائيل بالعالم الذي عاشوا فيه جاءتهم من المصريِّين، وأيضًا من أسلافهم في ما بين النهرين، فقد ساد لغطٌ كثير بشأن خلق العالم، وكيف انتهى إلى حالته الراهنة، وكيف برزت أُمَّةُ بني إسرائيل إلى الوجود. وقد ساعد تكوين ١- ١١ الشعب على فهم أصلِ كلٍّ من الخليقة وطبيعتها، والعَمَلِ البشريّ، والخطيَّة، والزواج، والقتل والموت، والتزوُّجِ بامرأتين معًا، والقضاء، وتعدُّد اللغات، والحضارات، إلخ. فهذه الأصحاحات رسَّخت تلك الرؤيَةَ إلى الكون التي فسَّرت باقيَ ما تضمَّنه أوَّلُ كتاب مقدَّس عند بني إسرائيل، أي الأسفارُ الخمسة.

أمَّا الجزءُ المُتبقِّي من التكوين فقد شرح لبني إسرائيل هُويَّتَهم، بما فيها القصدُ الذي كان لدى الله من جهتهم بوصفهم شعبًا. ففي تك ١٢ :١-٣، ظهر الله لإبراهيم وأعطى وعدًا ثُلاثيًّا بإعطائهم أرضًا ونسلًا وبَرَكة. وبعد عدَّة سنين، في طقسٍ شبيهٍ بحضارة إبراهيم، أعاد الله صياغة الوعد الثُلاثيِّ في عهد (تك ١٥ :٧ وما يلي). ويتناول باقي التكوين إتمام الوعود الثلاثة جميعًا، إنَّما يُركِّز خصوصًا على النَّسل أو الذُرِّيَّة. فإنَّ عُقمَ كُلٍّ من زوجات الآباء المُختارات علَّم بني إسرائيل أهمِّيَّة الاتِّكال والاصطبار في انتظار أولاد من عند الله.

وأمَّا باقي الأسفار الخمسة فينظر في الطريقة التي بها توسَّعت وعودُ تك ١٢ :١-٣ في العهد الإبراهيميِّ وحقَّقت مراحلها الأُولى من الإتمام. فسِفرا الخروج واللاويِّين يُركِّزانِ بالأكثر على بَرَكة العلاقة بالله. ففي الخروج، يلتقي بنو إسرائيل إله آبائهم وهو يقودهم في مغادرة مصر ودخول أرض الموعد. وفي سفر اللاويِّين تشديدٌ على حذافيرِ الأُصول التي وجب أن يُراعيَها الشَّعبُ والكهنة في اقترابهم إلى الله عند العبادة، وفي كلِّ بُعدٍ من أبعاد حياتهم. فالقداسة والطهارة تأتيان معًا في طُرقٍ بسيطة وعمليَّة. وأمَّا سِفرا العدد والتثنية فيُركِّزان على الارتحال والاستعداد لدخول أرض الموعد. وبينما تتطرَّق الأسفار الخمسة إلى كثيرٍ من المسائل ذاتِ الصِّلة بعلاقة الشعب بإلههم، فإنّ الموضوع الأساسيَّ في هذه الأسفار هو الإتماماتُ الأوَّليَّة المتكشِّفة لوعود الله التي قطعها لإبراهيم.

جدول توافقيّ لأسفار
صموئيل والملوك وأخبار الأيَّام

أوّلًا: مُلكُ الله (١صم ١:١-٧؛ ١أي ١-٩:٤٤)

أ) سلاسلُ نَسَب (١أي ١-٩:٤٤)

١. سلاسلُ نَسَب الآباء الأوَّلين (١أي ١-٢:٢)

٢. سلاسلُ نَسَب الأسباط الاثني عشر (١أي ٢:٣-٩:٤٤)

ب) ختام عهد الحُكم الدينيّ (١صم ١:٧-١٧)

١. حياة صموئيل الباكرة (١صم ١:١-٤:١أ)

أ) ولادة صموئيل وطفولته (١صم ١:٢-١١)

ب) صموئيل في شيلوه (١صم ٢:١٢-٤:١أ)

٢. فترة البليَّة القوميَّة (١صم ٤:١ب-٧:٢)

أ) هزيمة الشعب وفقدان تابوت العهد (١صم ٤:١ب-١١أ)

ب) سقوط بيت عالي (١صم ٤:١١ب-٢٢)

ج) تابوت العهد (١صم ٥:١-٧:٢)

٣. صموئيل، آخِرُ القضاة (١صم ٧:٣-١٧)

ثانيًا: مُلكُ شاول (١صم ٨:١-٣١:١٣؛ ١أي ١٠:١-١٤)

أ) إقامة شاول أوَّلَ مَلِك على بني إسرائيل (١صم ٨:١-١٠:٢٧)

ب) مُلكُ شاول حتَّى رفضِه (١صم ١١:١-١٥:٣٥)

ج) سقوط شاول وقيام داود (١صم ١٦:١-٣١:١٣)

١. تاريخُ داودَ الباكرُ (١صم ١٦:١-٢٣)

٢. تقدُّم داود وغَيرة شاول المتزايدة (١صم ١٧:١-٢٠:٤٢)

أ) داود وجُليات (١صم ١٧:١-٥١)

ب) داود في بلاط شاول (١صم ١٨:١-٢٠:٤٢)

٣. حياة داود وهو مُبعَد (١صم ٢١-٢٨:٢)

أ) فرار داود (١صم ٢١:١-٢٢:٥)

ب) انتقام شاول من كهنة نُوب (١صم ٢٢:٦-٢٣)

ج) إنقاذ داود لقعيلة (١صم ٢٣:١-١٣)

د) آخِر لقاء بين داود ويوناثان (١صم ٢٣:١٤-١٨)

هـ) خيانة الزِّيفيين لداود (١صم ٢٣:١٩-٢٤أ)

و) نجاة داود من يد شاول في برِّيَّة معون (١صم ٢٣:٢٤ب-٢٨)

ز) هرب داود من شاول؛ إبقاء داود على حياة شاول في المغارة (١صم ٢٣:٢٩-٢٤:٢٢)

ح) وفاة صموئيل (١صم ٢٥ :١)
ط) تزوُّج داود بأبيجايل (١صم ٢٥ :٢-٤٤)
ي) إبقاء داود على حياة شاول ثانيةً (١صم ٢٦ :١-٢٥)
ك) انضمام داود إلى الفلسطينيِّين (١صم ٢٧ :١-٢٨ :٢)
٤. سقوط شاول في الحرب مع الفلسطينيِّين (١صم ٢٨ :٣-٣١؛ ١أي ١٠ :١-١٤)
أ) خوف شاول من الفلسطينيِّين (١صم ٢٨ :٣-٦)
ب) زيارة شاول لعرّافة عين دور (١صم ٢٨ :٧-٢٥)
ج) مغادرة داود للفلسطينيِّين؛ هزيمته للعماليقيِّين (١صم ٢٩ :١-٣٠ :٣١)
د) مقتل شاول وبَنيه (١صم ٣١ :١-١٣؛ ١أي ١٠ :١-١٤)

ثالثًا: مُلكُ داود (٢صم ١ :١-٢٤ :٢٥؛ ١مل ١ :١-٢ :١١؛ ١أي ١٠ :١٤-٢٩ :٣٠)
أ) انتصارات داود (٢صم ١ :١-١٠ :١٩؛ ١أي ١٠ :١٤-٢٠ :٨)
١. انتصارات داود السياسيَّة (٢صم ١ :١-٥ :٢٥؛ ١أي ١٠ :١٤-١٢ :٤٠)
أ) داود ملكًا على يهوذا (٢صم ١ :١-٤ :١٢؛ ١أي ١٠ :١٤-١٢ :٤٠)
ب) داود ملكًا على إسرائيل كلِّها (٢صم ٥ :١-٥ :٢٥)
٢. انتصارات داود الروحيَّة (٢صم ٦ :١-٧ :٢٩؛ ١أي ١٣ :١-١٧ :٢٧)
أ) تابوت العهد (٢صم ٦ :١-٢٣؛ ١أي ١٣ :١-١٦ :٤٣)
ب) الهيكل والعهد الداوُديّ (٢صم ٧ :١-٢٩؛ ١أي ١٧ :١-٢٧)
٣. انتصارات داود العسكريَّة (٢صم ٨ :١-١٠ :١٩؛ ١أي ١٨ :١-٢٠ :٨)
ب) خطيَّتا داود (٢صم ١١ :١-٢٧)
١. زنى داود ببتشبع (٢صم ١١ :١-٥)
٢. قتل داود أُوريّا الحثِّي (٢صم ١١ :٦-٢٧)
ج) مشاكل داود (٢صم ١٢ :١-٢٤ :٢٥؛ ١أي ٢١ :٢٧-٣٤)
١. مُعانَيات بيت داود (٢صم ١٢ :١-١٣ :٣٦)
أ) نبوَّة ناثان على داود (٢صم ١٢ :١-١٤)
ب) موتُ ابنِ داود (٢صم ١٢ :١٥-٢٥)
ج) ولاء يوآب لداود (٢صم ١٢ :٢٦-٣١)
د) سِفاح أمنون (٢صم ١٣ :١-٢٠)
هـ) مقتل أمنون (٢صم ١٣ :٢١-٣٦)
٢. مُعانَيات مملكة داود (٢صم ١٣ :٣٧-٢٤ :٢٥؛ ١أي ٢١ :١-٢٧ :٣٤)
أ) تمرُّد أبشالوم (٢صم ١٣ :١٧-٢٩)
ب) مقتل أبشالوم (٢صم ١٨ :١-٣٣)
ج) ردُّ داود ملِكًا (٢صم ١٩ :١-٢٠ :٢٦)
د) تقييم مُلك داود (٢صم ٢١ :١-٢٣ :٣٩)
هـ) إحصاء داود للشعب (٢صم ٢٤ :١-٢٤ :٢٥؛ ١أي ٢١ :١-٣٠)
د) إعدادُ داود وتنظيمُه لأجل الهيكل (١أي ٢٢ :١-٢٧ :٣٤)
هـ) أيّام داود الأخيرة (١مل ١ :١-٢ :١١؛ ١أي ٢٨ :١-٢٩ :٣٠)
١. تدهور صحَّة داود: أبيشج الشونميَّة (١مل ١ :١-٤)

٢. محاولة أدونيّا الاستيلاء على العرش (١مل ١ :٥-٩)
٣. مَسحُ سليمان ملكًا (١مل ١ :١٠-٤٠؛ ١أي ٢٩ :٢٠-٢٥)
٤. خضوع أدونيّا (١مل ١ :٤١-٥٣)
٥. كلمات داود الأخيرة (١مل ٢ :١-٩؛ ١أي ٢٨ :١—٢٩ :٢٥)
أ) كلمات داود لإسرائيل (١أي ٢٨ :١-٨)
ب) كلمات داود لسليمان (١أي ٢ :١-٩؛ ١أي ٢٨ :٩—٢٩ :١٩)
ج) انتدابُ داود لبناء الهيكل (١أي ٢٩ :١-٢٠)
٦. وفاة داود (١مل ٢ :١٠ و١١؛ ١أي ٢٩ :٢٦-٣٠)

رابعًا: مُلكُ سليمان (١مل ٢ :١٢—١١ :٤٣؛ ١أي ٢٩ :٢١—٢أي ٩ :٣١)

أ) بداءة مُلك سليمان (١مل ٢ :١٢—٤ :٣٤؛ ١أي ٢٩ :٢١— ٢أي ١ :١٧)
١. ترسيخ مُلك سليمان (١مل ٢ :١٢؛ ١أي ٢٩ :٢١—٢أي ١ :١)
٢. إزالة خصوم سليمان (١مل ٢ :١٣-٤٦)
٣. تزوُّج سليمان بابنة فرعون (١مل ٣ :١)
٤. حالة سليمان الروحيَّة (١مل ٣ :٢ و٣)
٥. مُحرَقات سليمان في جِبعون (١مل ٣ :٤؛ ٢أي ١ :٢-٦)
٦. حُلم سليمان وصلاتُه لأجل الحكمة (١مل ٣ :٥-١٥؛ ٢أي ١ :٧-١٢)
٧. حُكم سليمان للزانيتَين، بحكمةِ الله (١مل ٣ :١٦-٢٨)
٨. قادة سليمان ونفوذه وثراؤه وحكمته (١مل ٤ :١-٣٤؛ ٢أي ١ :١٣-١٧)

ب) عظمة سليمان (١مل ٥ :١—٨ :٦٦؛ ٢أي ٢ :١—٧ :٢٢)
١. الاستعدادات لبناء الهيكل (١مل ٥ :١-١٨؛ ٢أي ٢ :١-١٨)
٢. بناء الهيكل (١مل ٦ :١-٣٨؛ ٢أي ٣ :١-١٤)
٣. بناء القصر الملكيّ (١مل ٧ :١-١٢)
٤. صُنع أواني الهيكل (١مل ٧ :١٣-٥١؛ ٢أي ٣ :١٥—٥ :١)
٥. تدشين الهيكل وإنجازه (١مل ٨ :١-٦٦؛ ٢أي ٥ :٢—٧ :٢٢)

ج) رحيل سليمان (١مل ٩ :١—١١ :٤٣؛ ٢أي ٨ :١—٩ :٣١)
١. تكرار العهد الداوديّ (١مل ٩ :١-٩)
٢. عدم إطاعة سليمان للعهد (١مل ٩ :١٠—١١ :٨؛ ٢أي ٨ :١—٩ :٢٨)
٣. تأديبُ سليمان لنقضه العهد (١مل ١١ :٩-٤٠)
٤. وفاة سليمان (١مل ١١ :٤١-٤٣؛ ٢أي ٩ :٢٩-٣١)

خامسًا: المملكة المنقسمة (١مل ١٢ :١—٢٢ :٥٣؛ ٢مل ١ :١—١٧ :٤١؛ ٢أي ١٠ :١—٢٨ :٢٧)

أ) انقسام المملكة (١مل ١٢ :١—١٤ :٣١)
١. سبب الانقسام (١مل ١٢ :١-٢٤)
٢. يربعام ملكًا على إسرائيل (١مل ١٢ :٢٥—١٤ :٢٠)
٣. رحبعام ملكًا على يهوذا (١مل ١٤ :٢١-٣١؛ ٢أي ١٠ :١—١٢ :١٦)

ب) ملكا يهوذا الاثنان (١مل ١٥ :١-٢٤؛ ٢أي ١٣ :١—١٦ :١٤)
١. أبيام، وسُمِّي أيضًا أبيّا، ملك يهوذا (١مل ١٥ :١-٨؛ ٢أي ١٣ :١-٢٢)

٢. آسا، ملك يهوذا (١مل ١٥ :٩-٢٤؛ ٢أي ١٤ :١–١٦ :١٤)

ج) ملوك إسرائيل الخمسة (١مل ١٥ :٢٥–١٦ :٢٨)

١. ناداب، ملك إسرائيل (١مل ١٥ :٢٥-٣١)

٢. بعشا، ملك إسرائيل (١مل ١٥ :٣٢–١٦ :٧)

٣. أيلة، ملك إسرائيل (١مل ١٦ :٨-١٤)

٤. زمري، ملك إسرائيل (١مل ١٦ :١٥–٢٠)

٥. عُمري، ملك إسرائيل (١مل ١٦ :٢١-٢٨)

د) أخآب، ملك إسرائيل (١مل ١٦ :٢٩–٢٢ :٤٠)

١. شرُّ أخآب (١مل ١٦ :٢٩-٣٤)

٢. إيليّا النبيّ (١مل ١٧ :١–١٩ :٢١)

٣. الحروب مع أرام (١مل ٢٠ :١-٤٣)

٤. سَلبُ نابوت ومقتله (١مل ٢١ :١-١٦)

٥. موت أخآب (١مل ٢١ :١٧–٢٢ :٤٠)

هـ) يهوشافاط، ملك يهوذا (١مل ٢٢ :٤١–٥٠؛ ٢أي ١٧ :١-٢١ :٣)

و) أخزيا، ملك إسرائيل (١مل ٢٢ :٥١–٥٣؛ ٢مل ١ :١-١٨)

ز) يهورام، وسُمِّي أيضًا يورام، ملك إسرائيل (٢مل ٣ :١–٨ :١٥)

ح) يهورام، ملك يهوذا (٢مل ٨ :١٦-٢٤؛ ٢أي ٢١ :٤-٢٠)

ط) أخزيا، ملك يهوذا (٢مل ٨ :٢٥–٩ :٢٩؛ ٢أي ٢٢ :١-٩)

ي) ياهو، ملك إسرائيل (٢مل ٩ :٣٠–١٠ :٣٦)

ك) عثليا، ملكة يهوذا (٢مل ١١ :١-١٦؛ ٢أي ٢٢ :١٠–٢٣ :٢١)

ل) يوآش، ملك يهوذا (٢مل ١١ :١٧-١٢ :٢١؛ ٢أي ٢٤ :١-٢٧)

م) يهوآحاز، ملك إسرائيل (٢مل ١٣ :١-٩)

ن) يهوآش، وسُمِّيَ يوآش، ملك إسرائيل (٢مل ١٣ :١٠-٢٥)

س) أمصيا، ملك يهوذا (٢مل ١٤ :١-٢٢؛ ٢أي ٢٥ :١-٢٨)

ع) يربعام الثاني، ملك إسرائيل (٢مل ١٤ :٢٣-٢٩)

ف) عُزّيا، وسُمِّيَ عزريا، ملك يهوذا (٢مل ١٥ :١-٧؛ ٢أي ٢٦ :١-٢٣)

ص) زكريّا، ملك إسرائيل (٢مل ١٥ :٨-١٢)

ق) شلُّوم، ملك إسرائيل (٢مل ١٥ :١٣-١٥)

ر) منحيم، ملك إسرائيل (٢مل ١٥ :١٦-٢٢)

ش) فقحيا، ملك إسرائيل (٢مل ١٥ :٢٣-٢٦)

ت) فقح، ملك إسرائيل (٢مل ١٥ :٢٧-٣١)

ث) يوثام، ملك يهوذا (٢مل ١٥ :٣٢-٣٨؛ ٢أي ٢٧ :١-٩)

غ) آحاز، ملك يهوذا (٢مل ١٦ :١-٢٠؛ ٢أي ٢٨ :١-٢٧)

ذ) هوشع، ملك إسرائيل (٢مل ١٧ :١-٤١)

سادسًا: مملكة يهوذا الباقية (٢مل ١٨ :١–٢٥ :٣٠؛ ٢أي ٢٩ :١–٣٦ :٢٣)

أ) حزقيّا، ملك يهوذا (٢مل ١٨ :١– ٢٠ :٢١؛ ٢أي ٢٩ :١–٣٢ :٣٣)

ب) منسَّى، ملك يهوذا (٢مل ٢١ :١-١٨؛ ٢أي ٣٣ :١-٢٠)

ج) آمون، ملك يهوذا (٢مل ٢١:١٩-٢٦؛ ٢أي ٣٣:٢١-٢٥)
د) يوشيّا، ملك يهوذا (٢مل ٢٢:١-٢٣:٣٠؛ ٢أي ٣٤:١-٣٥:٢٧)
هـ) يهوآحاز، ملك يهوذا (٢مل ٢٣:٣١-٣٤؛ ٢أي ٣٦:١-٣)
و) يهوياقيم، ملك يهوذا (٢مل ٢٣:٣٥-٢٤:٧؛ ٢أي ٣٦:٤-٨)
ز) يهوياكين، ملك يهوذا (٢مل ٢٤:٨-١٦؛ ٢أي ٣٦:٩ و١٠)
ح) صدقيّا، ملك يهوذا (٢مل ٢٤:١٧-٢٥:٢١؛ ٢أي ٣٦:١١-٢١)
ط) جدليا، حاكم يهوذا (٢مل ٢٥:٢٢-٢٦)
ي) إطلاق يهوياكين في بابل (٢مل ٢٥:٢٧-٣٠)
ك) مرسوم كورش بإعادة البناء في أورشليم (٢أي ٣٦:٢٢ و٢٣)

مدخل إلى
الأنبياء

إنّ الأنبياء الذين كتبوا أسفارًا في العهد القديم يندرجون في مجموعتَين: الأنبياءُ الكبار الأربعة: إشعيا، إرميا، حزقيال، دانيال؛ والأنبياء الصغار الاثنا عشر: هوشع، يوئيل، عاموس، عوبديا، يونان، ميخا، ناحوم، حبقُّوق، صفنيا، حجَّي، زكريّا، ملاخي. ويُدرَج سفر المراثي في مجموعة الأنبياء الكبار، بسبب ارتباطه بإرميا.

وفضلًا عن هؤلاء، فقد اعتبر العهدُ القديم الآخرين أنبياء. فإنَّ أنبياءَ مثل جاد وناثان وإيليّا وأليشع يشكِّلون عيِّنةً نموذجيَّة من الأنبياء الذين لم يكتبوا أسفارًا. وبمعنًى ما، فإنّ المعمدان بصفته سابقًا ليسوع المسيح كان نبيًّا انتمى إلى حقبة العهد القديم.

وتجد في الجدول التالي تتاليَ الأنبياء الكُتّاب وتواريخَهم التقريبيَّة بالتعاقب، ومَقصَدَ خدمتهم، حيثُ «إسرائيل» إشارةٌ إلى المملكة الشماليَّة، و«يهوذا» إلى الجنوبيَّة.

ترتيب الأنبياء حسب التاريخ ومَقصِد الخدمة

النبيّ	مَقصِد خدمته	في السنين
عوبديا	أدوم	٨٥٠–٨٤٠ ق م
يوئيل	يهوذا	٨٣٥–٧٩٦ ق م
يونان	نينوى	٧٨٤–٧٦٠ ق م
عاموس	إسرائيل	٧٦٣–٧٥٥ ق م
هوشع	إسرائيل	٧٥٥–٧١٠ ق م
إشعياء	يهوذا	٧٣٩–٦٨٠ ق م
ميخا	يهوذا	٧٣٥–٧١٠ ق م
ناحوم	نينوى	٦٥٠–٦٣٠ ق م
صفنيا	يهوذا	٦٣٥–٦٢٥ ق م
إرميا	يهوذا	٦٢٧–٥٧٠ ق م
حبقّوق	يهوذا	٦٢٠–٦٠٥ ق م
دانيال	بابل	٦٠٥–٥٣٦ ق م
حزقيال	بابل	٥٩٣–٥٧٠ ق م
حجّي	يهوذا	٥٢٠–٥٠٥ ق م
زكريّا	يهوذا	٥٢٠–٤٧٠ ق م
ملاخي	يهوذا	٤٣٧–٤١٧ ق م

هذا، وتُعتمَد طريقةٌ أُخرى في تصنيف الأنبياء الكتَّاب تربطهم تاريخيًّا بسبيي إسرائيل (حوالى ٧٢٢ ق م) ويهوذا (حوالى ٥٨٦ ق م):

ترتيب الأنبياء حسب تاريخ الكتابة والسبي

قبل السبي		في السبي	بعد السبي
عوبديا	ميخا	دانيال	حجّي
يوئيل	ناحوم	حزقيال	زكريّا
يونان	صفنيا		ملاخي
عاموس	إرميا		
هوشع	حبقّوق		
إشعياء			

تاريخ الملوك والأنبياء في العهد القديم

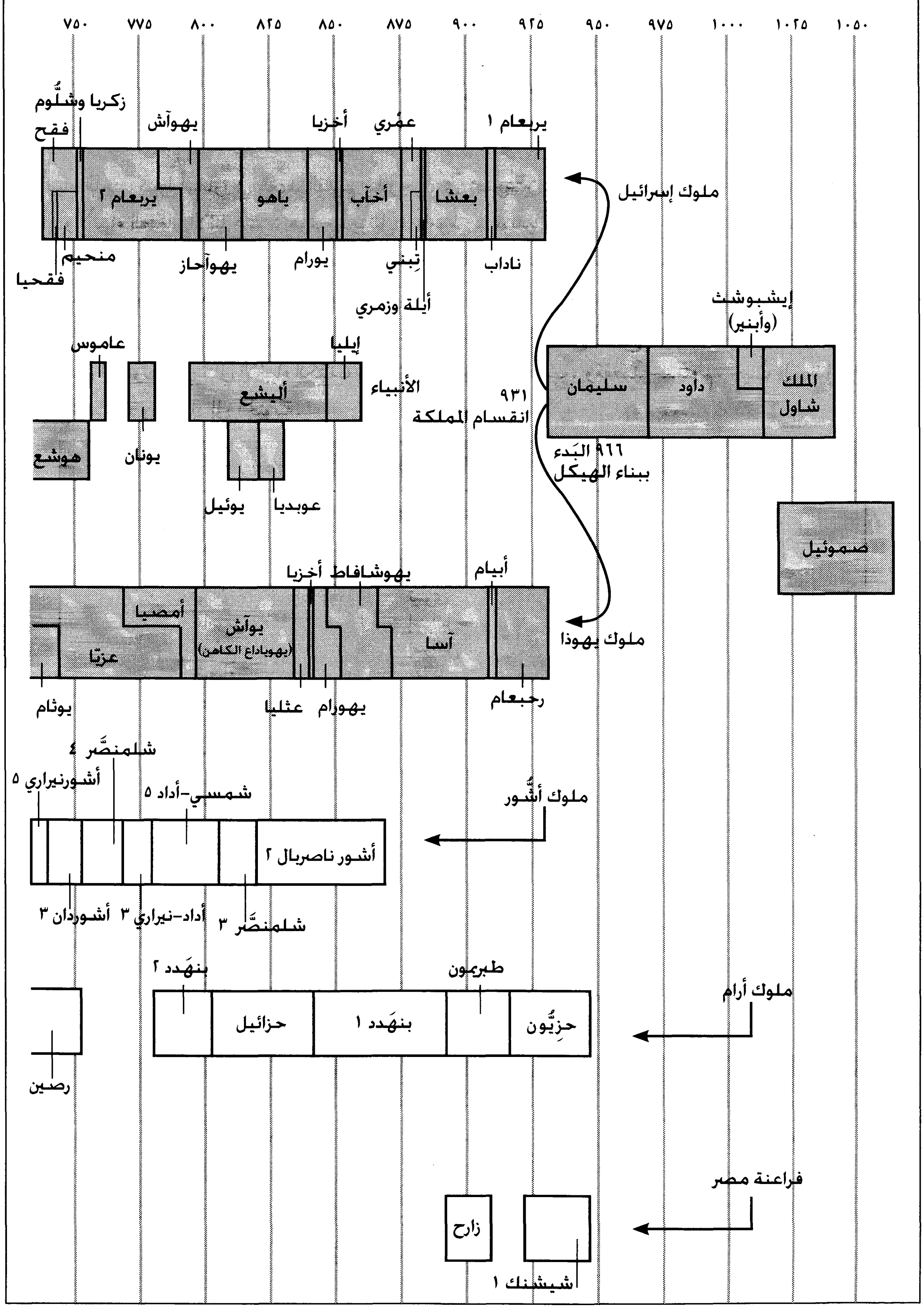

تاريخ الملوك والأنبياء في العهد القديم

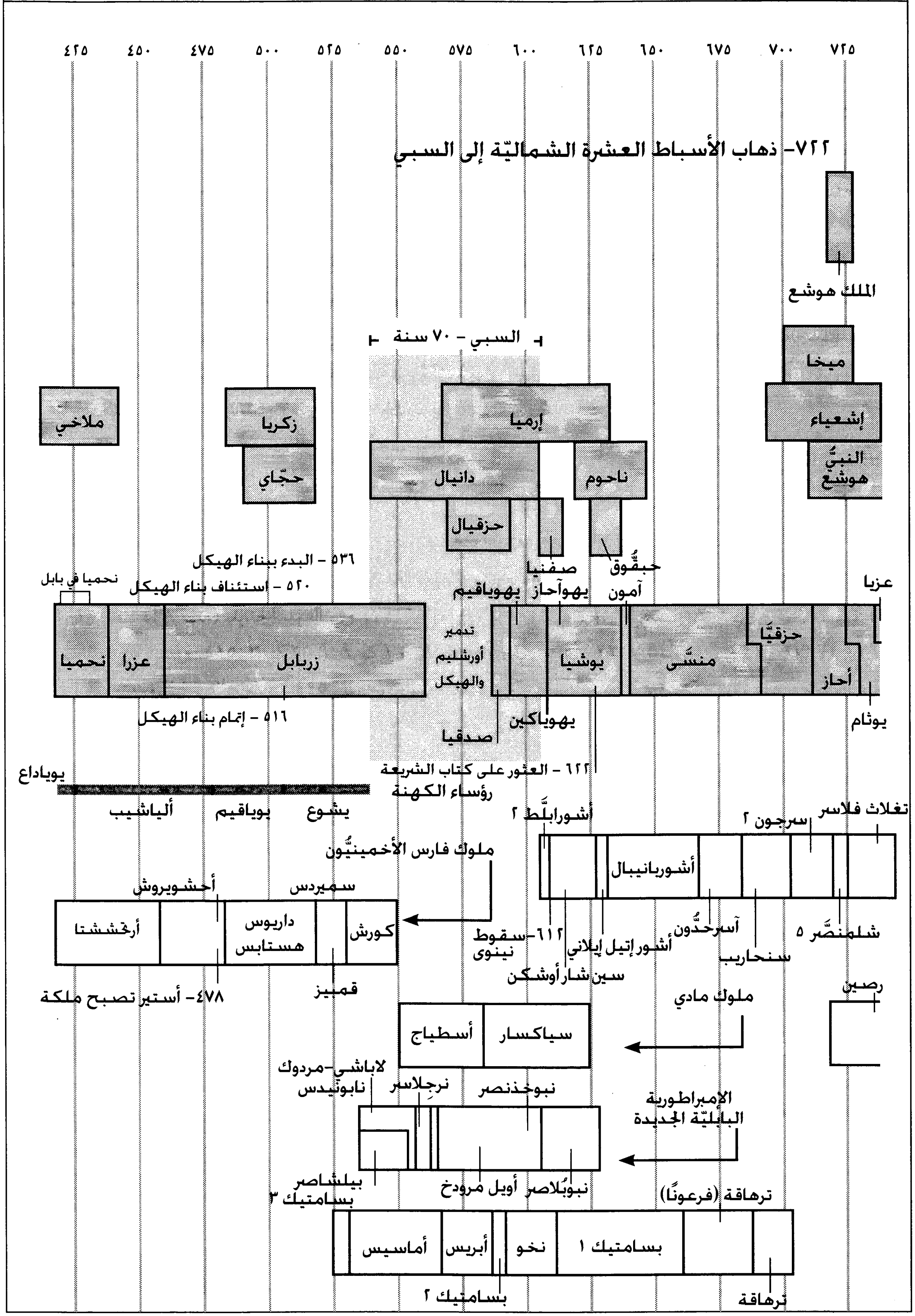

كانت رسالة الأنبياء الكُتّاب تتعلّق أحيانًا بمستقبل الأنبياء المباشر (مثلًا، إش ٧:١-١١)، وأحيانًا بالمستقبل البعيد (مثلًا، إش ٧:١٢-١٤). وفي نبوّاتهم المتكرِّرة عن المسيح الآتي، رأَوه في دَورَين: دَور المسيح المتألِّم (مثلًا، إش ٥٣)، ودَور المسيح المَلِك (مثلًا، إش ١١). وقد كان الأنبياء أنفسهم غير قادرين أن يستوعبوا كلِّيًّا كيف سيتآلف هذان الوجهان من خدمة المسيح العتيدة أحدهما مع الآخر (١بط ١:١٠-١٢).

وقد هيمنت معاملات الله مع بني إسرائيل على صفحات الأنبياء الكبار والصغار. ولكنَّ لبعض الأسفار، مثل دانيال وعوبديا ويونان وناحوم، مواضيع تتناول تدخُّلات الله في تاريخ العالم الأُمميّ. أمّا باقي الأسفار النبويَّة فتتخطَّى بنظرها بني إسرائيل بين حينٍ وآخر لتُبيِّن كيف ستؤثِّر أُمَّةُ اختيار الله في باقي الأُمم (مثلًا، إش ٥٢:١٠ و١٥)، أو كيف سيَدينُ الله الأُمم.

وكما يُلاحَظ في الجدول التاريخيِّ على الصفحة السابقة، فإنَّ فترة الأنبياء الكُتّاب انتهت قبل مجيء المسيح بنحو ٤٠٠ سنة. وفيما لم يؤشِّر أيُّ إعلانٍ رسميٍّ إلى نهاية النبوَّة في العهد القديم، فإنّ بني إسرائيل باتوا بالتدريج مُدرِكينَ أنَّه لم يظهر لإسرائيل أيُّ نبيٍّ فترةً طويلة من الزمان (رج المكابيِّين الأوَّل ٩:٢٧). فمن منظور الأزمنة المتأخِّرة، بات جليًّا للجميع أنّ الحركة النَّبويَّة العظيمة في العهد القديم قد انتهت، ومن ثَمَّ بدأت «سنو الصمت» على مدى ٤٠٠ سنة، تلك التي بعدَها بدأ يظهر نتاجٌ مكتوبٌ مُماثِلٌ على أيدي رُسُل العهد الجديد وأنبيائه.

السِّفرُ الأوّل الذي كتبه موسى

التكوين

العنوان

إنّ دلالة الكلمة «تكوين» واضحة، إذ تشير إلى تكوين الكون. وسفر التكوين يُشكِّل مقدِّمة للأسفار الخمسة الأولى، وللكتاب المقدَّس كلِّه. وأهمية سفر التكوين في الكتاب المقدَّس، تظهر في أنّ العهد الجديد يقتبس من سفر التكوين أكثر من ٣٥ مرَّةً، بالإضافة إلى مئات التلميحات إليه من العهدَين القديم والجديد. هذا، وإنّ قصة الخلاص التي تبدأ في تكوين ٣، لا تكتمل إلّا في ف ٢١ و٢٢ من سفر الرؤيا، اللذين يرسمان صورة مجيدة للمؤمنين المفديّين في الملكوت الأبديّ.

الكاتب والتاريخ

١) على الرغم من أنّ الكاتب لا يُعرِّف بنفسه في سفر التكوين؛ ٢) وعلى الرغم من أنّ أحداث سفر التكوين تنتهي قبل ولادة موسى بحوالى ثلاث مئة سنة، فإنّ العهدَين القديم والجديد يعزوان كتابة هذا السِّفر إلى موسى، ولا سيما في ضوء خلفيَّته الثقافيَّة (رج أع ٧: ٢٢). حول هذه النقطة، رج في العهد القديم (خر ١٧: ١٤؛ عد ٣٣: ٢؛ يش ٨: ٣١؛ ١مل ٢: ٣؛ ٢مل ١٤: ٦؛ عز ٦: ١٨؛ نح ١٣: ١؛ دا ٩: ١١ و١٣؛ مل ٤: ٤)، وفي العهد الجديد (مت ٨: ٤؛ مر ١٢: ٢٦؛ لو ١٦: ٢٩؛ ٢٤: ٢٧ و٤٤؛ يو ٥: ٤٦؛ ٧: ٢٢؛ أع ١٥: ١؛ رو ١٠: ١٩؛ ١كو ٩: ٩؛ ٢كو ٣: ١٥). وليس من أسباب وجيهة تستطيع أن تجحد على موسى كتابة هذا السِّفر، الذي كُتب بعد الخروج (حوالى ١٤٤٥ ق م)، إنما قبل موت موسى (حوالى ١٤٠٥ ق م). ابتغاءً للمحة عن حياة موسى، يُراجع خر ١–٦.

الخلفيَّة والإطار

خلفيَّة سفر التكوين هي الأزليَّة. آنذاك قام الله، بملء إرادته، وعَبْرَ عمله وكلمته الإلهيَّة بخلق جميع الكائنات وترتيبها، وأخيرًا نفخ الحياة في كتلة من التراب التي سبكها على صورته لتُصبح آدم. الله صنع الإنسان تاجَ خليقتِهِ، أي رفيقًا يتمتَّع بالشركة معه تعالى، ويُمجِّد اسمه.

إنّ الخلفيَّة التاريخيَّة للأحداث الأُوَلِ في سفر التكوين، هي بالطبع حضارة بلاد ما بين النهرين. وبما أنه يصعب التحديد الدقيق للحقبة التاريخيَّة التي كُتب فيها هذا السِّفر، فإنّ بني إسرائيل سمعوا بكلمات هذا السفر قبل اجتيازهم نهر الأردن ودخولهم أرض الموعد (حوالى ١٤٠٥ ق م).

لسفر التكوين ثلاث خلفيَّات جغرافية مُمَيَّزة ومتتابعة: ١) بلاد ما بين النهرين (ف ١–١١)؛ ٢) أرض الموعد (ف ١٢–٣٦)؛ مصر (ف ٣٧–٥٠). أمّا زمن هذه الخلفيَّات الثلاث، فهو: ١) من الخلق إلى حوالى سنة ٢٠٩٠ ق م؛ ٢) من سنة ٢٠٩٠–١٨٩٧ ق م؛ ٣) من سنة ١٨٩٧–١٨٠٤ ق م. إنّ الزمن الذي استغرقه سفر التكوين، يفوق الزمن الذي استغرقته بقيَّة أسفار الكتاب المقدَّس.

المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة

في هذا السِّفر الذي يحوي البدايات، أعلن الله عن نفسه، كما أعلن عن نظرة العالم لإسرائيل، هذه النظرة التي، في بعض الأحيان، ناقضت نظرة الشعوب المحيطة بإسرائيل. لم يحاول الكاتب أن يدافع عن وجود الله، أو أن يبسط بحثًا نظاميًّا حول شخصه وأعماله؛ بل إنّ إله إسرائيل ميَّز نفسه بوضوح عن الآلهة المزعومة، معبودة الشعوب المحيطة. أمّا الأسس اللاهوتيَّة،

فقد استُعلنت، وشملت الله الآب، الله الابن، الله الروح القدس، الإنسان، الخطية، الفداء، الميثاق، الوعد، الشيطان والملائكة، الملكوت، الإعلان، إسرائيل، الدينونة، البركة.

تكوين ١–١١ (بداية التاريخ) يُظهِر أصل الكون، أي بدايات الزمان والمكان، كما يُظهِر الكثير من الأحداث البشريَّة الأُوَل، مثل الزواج والعائلة والسقوط والخطية والفداء والدينونة والأمم. وتكوين ١٢–٥٠ (تاريخ الآباء) يُبيِّن لإسرائيل كيف أتوا إلى الوجود بوصفهم عشيرة، يرجع نَسَبُها إلى عابر، (حيث منه كانت النسبة «عبرانيّون» تك ١٠ :٢٤ و٢٥)، وعابر من نسل سام ابن نوح، (ومنه كانت النسبة «ساميّون» تك ١٠ :٢١). ولم يعرف شعب الله أسلافهم وتاريخ عشيرتهم فحسب، بل عرفوا أيضًا أصل أنظمتهم وعاداتهم ولغاتهم وحضاراتهم المتعدِّدة، ولا سيما الاختبارات البشريَّة الأساسيَّة، مثل الخطية والموت.

وبما أنهم كانوا يتهيَّأون لدخول أرض كنعان، وتجريد الكنعانيّين من بيوتهم وممتلكاتهم، أظهر لهم الله خلفيَّة أعدائهم. أمّا الحرب التي كانوا على وشك إعلانها، فقد كان لزامًا عليهم أن يعرفوا أصولها، في ضوء لاأخلاقيَّة القتل، وذلك انسجامًا مع الأسفار الأربعة الأخرى التي كان موسى يكتبها (الخروج، اللاويين، العدد، التثنية). وفوق هذا كلِّه، كان لا بُدَّ للأمَّة اليهودية أن تعرف جزءًا مُعيَّنًا مما سبق من تاريخ العالم، وبداية خلفيَّة إسرائيل، لتكون هذه أساسًا لحياتهم في بداياتهم الجديدة تحت قيادة يشوع، في الأرض التي وُعد بها إبراهيم، شيخ الآباء.

تكوين ١٢ :١–٣ يُركِّز على وعود الله لإبراهيم. وهذا الأمر جمعهم من بين شعوب الأرض في تك ١–١١، إلى أمَّة صغيرة اسمها إسرائيل، التي بواسطتها يُتمِّم الله تدريجيًّا خطَّته للفداء، ممّا أظهر أهمية دَوْرِ إسرائيل بوصفها «نورًا للأمم» (إش ٤٢ :٦). والله وَعَدَ بالأرض والنسل والبركة؛ وهذا الوعد المثلوث أصبح أساسًا لميثاق إبراهيم (تك ١٥ :١–٢٠). ما تبقَّى من الكتاب المقدَّس يرمي إلى تحقيق هذه الوعود.

بوجه عام، يبسط تكوين ١–١١ رسالة واحدة عن شخصيَّة الله وأعماله. ففي سياق الأحداث التي تكوِّن هذه الفصول من الكتاب المقدَّس، تبرز فكرةٌ تُظهِر نعمة الله الغنيَّة، فيما يعالج اللهُ عصيانَ الإنسان المُتعَمَّد. ففي كلِّ حدث، يُظهِر الله عمل نعمته أكثر فأكثر، من دون استثناء. أمّا الإنسان، ومن دون استثناء أيضًا، يُظهِر مزيدًا من عصيانه الآثم. وحسبما جاء في الكتاب: كلَّما ازدادت الخطية، ازدادت نعمة الله أكثر (رج رو ٥ :٢٠).

ثمة موضوع أخير له أهميَّته اللاهوتيَّة والتاريخيَّة، من شأنه أن يفرز سفر التكوين عن غيره من أسفار الكتاب، وهو أنه يماثل السِّفر الأخير في الكتاب المقدَّس. فالجنَّة التي فُقِدَت في سفر التكوين، تُستَرَدُّ في سفر الرؤيا. يبسط الرسول يوحنا الأحداث في سفر الرؤيا بوصفها حلولًا للمشكلات التي بدأت نتيجةً للَّعنة الواردة في تك ٣. وهو يركِّز على تداعيات السقوط المؤدِّية إلى خزي الخليقة، وعلى الأسلوب الذي به أعتق الله خليقته من مفعول الخطية. فقد كتب يوحنا هذه الكلمات: «ولا تكون لعنة ما في ما بعد» (رؤ ٢٢ :٣). وحسبما جاء في الفصل الأخير من كلمة الله، لا عجب أن يجد المؤمنون أنفسهم في جنَّة عدن ثانيةً، في جنَّة الله الأبدية، وهم يأكلون من ثمر شجرة الحياة (رؤ ٢٢ :١–١٤). عند ذاك يكون هؤلاء فرحين ولابسين ثيابًا قد غسَّلوها بدم الخروف (رؤ ٧ :١٤).

عقبات تفسيريَّة

إنَّ فَهْمَ كلِّ واحدة من رسائل سفر التكوين، التي تُكوِّن الخطَّة والهدف الشاملَيْن في السِّفر، ليس بالأمر السهل، لأنَّ الأحداث الفرديَّة والرسالة العامة في السِّفر توافينا بدروس هامَّة في الإيمان والأعمال. لقد حصل الخلق، في سفر التكوين، نتيجةَ أمر إلهيّ، (ex nihilo) أي «من العدم». ثمة ثلاثة أحداث جسيمة ومأساوية اعترضت سياق السرد، من شأنها أن تُمهِّد لفهم تاريخ العالم. وهذه الأحداث هي: السقوط والطوفان وتشتُّت الأمم. إذًا، فالسياق ابتداءً من إبراهيم يُركِّز على فداء الله وبركته.

المحتوى

يشمل سفر التكوين، من حيث الفحوى، قسمين أساسيّين: ١) التاريخ البدائيّ (تك ١ – ١١)؛ ٢) تاريخ الآباء (تك ١٢–٥٠). يُسجِّل التاريخ البدائيّ أربعة أحداث رئيسيّة: ١) الخلق (تك ١ و٢)؛ ٢) السقوط (تك ٣–٥)؛ ٣) الطوفان (تك ٦–٩)؛ ٤) التشتُّت (تك ١٠ و١١). أمّا تاريخ الآباء، فيُلقي ضوءًا على أربعة رجال عظام: ١) إبراهيم (تك ١٢ :١–٢٥ :٨)؛ ٢) إسحق (تك ٢١ :١–٣٥ :٢٩)؛ ٣) يعقوب (تك ٢٥ :٢١–٥٠ :١٤)؛ ٤) يوسف (تك ٣٠ :٢٢–٥٠ :٢٦).

من الناحية الأدبيّة، يرتكز سفر التكوين على الكلمة التي طالما تكرَّرت، وهي «مواليد» أي تاريخ النسب، والتي تُشكِّل أساسًا للمخطَّط التالي:

المحتوى

أولًا: خَلْقُ السماوات والأرض (١ :١–٢ :٣)

ثانيًا: أنسال السماوات والأرض (٢ :٤– ٤ :٢٦)

- أ) آدم وحواء في جنَّة عدن (٢ :٤–٢٥)
- ب) السقوط ونتائجه (ف ٣)
- ج) قَتْلُ أخٍ (٤ :١– ٢٤)
- د) رجاء في نسل شيث (٤ :٢٥ و٢٦)

ثالثًا: مواليد آدم (٥ :١– ٦ :٨)

- أ) النسب من شيث إلى نوح (ف ٥)
- ب) خطية مستشرية تسبق الطوفان (٦ :١–٨)

رابعًا: مواليد نوح (٦ :٩–٩ :٢٩)

- أ) التحضير للطوفان (٦ :٩–٧ :٩)
- ب) الطوفان والنجاة (٧ :١٠– ٨ :١٩)
- ج) الميثاق بين الله ونوح (٨ :٢٠–٩ :١٧)
- د) تاريخ سلالة نوح (٩ :١٨–٢٩)

خامسًا: مواليد سام وحام ويافث (١٠ :١–١١ :٩)

- أ) الأمم (ف ١٠)
- ب) تشتُّت الأمم (١١ :١–٩)

سادسًا: مواليد سام: من نسل سام إلى تارح (١١ :١٠– ٢٦)

سابعًا: مواليد تارح (١١ :٢٧–٢٥ :١١)

- أ) النسب (١١ :٢٧–٣٢)
- ب) ميثاق إبراهيم: أرضه وشعبه (١٢ :١–٢٢ :١٩)
  1. الرحلة إلى أرض الموعد (١٢ :١–٩)
  2. الإنقاذ من مصر (١٢ :١٠–٢٠)
  3. تقسيم الأرض (ف ١٣)
  4. النصرة على الملوك (ف ١٤)
  5. تثبيت الميثاق (ف ١٥)
  6. طرد هاجر وإسماعيل (ف ١٦)
  7. تثبيت الميثاق (ف ١٧)

٨. النبوَّة بولادة إسحق (١٨ :١–١٥)
٩. سدوم وعمورة (١٨ :١٦–١٩ :٣٨)
١٠. مواجهة فلسطينية (ف ٢٠)
١١. ولادة إسحق (ف ٢١)
١٢. عمل إيمان إبراهيم حِيالَ إسحق (٢٢ :١–١٩)
ج) الوعد بنسل لإبراهيم (٢٢ :٢٠–٢٥ :١١)
١. خلفيَّة رفقة (٢٢ :٢٠–٢٤)
٢. وفاة سارة (ف ٢٣)
٣. زواج إسحق برفقة (ف ٢٤)
٤. إسحق الوريث الوحيد (٢٥ :١–٦)
٥. وفاة إبراهيم (٢٥ :٧– ١١)
ثامنًا: مواليد إسماعيل (٢٥ :١٢–١٨)
تاسعًا: مواليد إسحق (٢٥ :١٩– ٣٥ :٢٩)
أ) التنافس بين عيسو ويعقوب (٢٥ :١٩–٣٤)
ب) بركات الميثاق على إسحق (ف ٢٦)
ج) أخذ بركة إسحق بالحيلة (٢٧ :١–٤٠)
د) البركة على يعقوب في أرض غريبة (٢٧ :٤١–٣٢ :٣٢)
١. يعقوب أُرسِلَ إلى لابان (٢٧ :٤١–٢٨ :٩)
٢. الملاك في بيت إيل (٢٨ :١٠–٢٢)
٣. الخلاف مع لابان (٢٩ :١–٣٠)
٤. وَعْدٌ بِنَسل (٢٩ :٣١–٣٠ :٢٤)
٥. الرحيل من آرام (٣٠ :٢٥–٣١ :٥٥)
٦. ملائكة في محنايم وفنوئيل (ف ٣٢)
هـ) اللقاء ثانيةً والمصالحة بين عيسو ويعقوب (٣٣ :١–١٧)
و) أحداث وميتات من شكيم إلى ممرا (٣٣ :١٨–٣٥ :٢٩)
عاشرًا: مواليد عيسو (٣٦ :١–٣٧ :١)
الحادي عشر: مواليد يعقوب (٣٧ :٢–٥٠ :٢٦)
أ) يوسف وحُلْماه (٣٧ :٢–١١)
ب) مأساة في العائلة (٣٧ :١٢–٣٨ :٣٠)
ج) نائب الحاكم في مصر (ف ٣٩–٤١)
د) لقاء العائلة مجدَّدًا (ف ٤٢-٤٥)
هـ) الانتقال قبل الخروج (ف ٤٦–٥٠)
١. الرحيل إلى مصر (٤٦ :١–٢٧)
٢. الاستيطان في أرض جاسان (٤٦ :٢٨–٤٧ :٣١)
٣. بركات على الاثني عشر سبطًا (٤٨ :١–٤٩ :٢٨)
٤. وفاة يعقوب ودفنه في أرض كنعان (٤٩ :٢٩–٥٠ :١٤)
٥. وفاة يوسف في مصر (٥٠ :١٥–٢٦)

البدء

١ في البَدءِ[أ] خَلَقَ اللهُ[ب] السماواتِ والأرضَ. [٢]وكانتِ الأرضُ خَرِبَةً وخاليَةً[ت]، وعلَى وجهِ الغَمرِ ظُلمَةٌ، وروحُ اللهِ[ث] يَرِفُّ علَى وجهِ المياهِ. [٣]وقالَ[ج] اللهُ: «ليَكُنْ[ح] نورٌ»[خ]، فكانَ نورٌ. [٤]ورأَى اللهُ النّورَ أنَّهُ حَسَنٌ. وفَصَلَ اللهُ بَينَ النّورِ والظُّلمَةِ. [٥]ودَعا اللهُ النّورَ نهارًا، والظُّلمَةُ[د] دَعاها ليلاً. وكانَ مساءٌ وكانَ صباحٌ يومًا واحِدًا.

[٦]وقالَ اللهُ: «ليَكُنْ جَلَدٌ في وسطِ المياهِ[ذ]. وليَكُنْ فاصِلاً بَينَ مياهٍ ومياهٍ». [٧]فعَمِلَ اللهُ الجَلَدَ، وفَصَلَ[ر] بَينَ المياهِ الّتي تحتَ الجَلَدِ والمياهِ الّتي فوقَ الجَلَدِ[ز]. وكانَ كذلكَ. [٨]ودَعا اللهُ الجَلَدَ سماءً. وكانَ مساءٌ وكانَ صباحٌ يومًا ثانيًا.

الفصل ١
١ [أ]مز ١٠٢ :٢٥؛ إش ٤٠ :٢١؛ (يو ١ :١–٣؛ عب ١ :١٠) [ب]تك ٢ :٤؛ (مز ٨ :٣؛ ٨٩ :١١؛ ٩٠ :٢)؛ إش ٤٤ :٢٤؛ أع ١٧ :٢٤؛ رو ١ :٢٠؛ (عب ١ :٢؛ ١١ :٣)؛ رؤ ٤ :١١ **٢** [ت]إر ٤ :٢٣ [ث](تك ٦ :٣)؛ أي ٢٦ :١٣؛ مز ٣٣ :٦؛ ١٠٤ :٣٠؛ إش ٤٠ :١٣ و١٤ **٣** [ج]مز ٣٣ :٦ و٩ [ح]٢كو ٤ :٦ [خ](عب ١١ :٣) **٥** [د]أي ٣٧ :١٨؛ مز ١٩ :٢؛ ٣٣ :٦؛ مز ٧٤ :١٦؛ ١٠٤ :٢٠؛ ١٣٦ :٥؛ إر ١٠ :١٢ **٦** [ذ]أي ٣٧ :١٨؛ إر ١٠ :١٢؛ ٢بط ٣ :٥ **٧** [ر]أي ٣٨ :٨–١١؛ أم ٨ :٢٧–٢٩ [ز]مز ١٤٨ :٤

١ :١–٢ :٣ هذا النصُّ الّذي يصف الله، خالقًا السماوات والأرض، يوضح ما يلي: ١) الخَلْقُ حديث، بمعنى أنه تمَّ منذ آلاف السنين، وليس ملايينها؛ ٢) تمَّ الخلق من العدم (ex nihilo)؛ ٣) أسلوب الخلق مُميَّز، بمعنى أنه تمَّ في ستِّ فترات متتالية، حيث تشمل كلُّ فترة أربعًا وعشرين ساعة، وتُدعى «يومًا»، وعُرِّفت لاحقًا بالتعبير «المساء والصباح». وليس في الكتاب سَنَدٌ لعملية خَلْقٍ تمَّت منذ أكثر من عشرة آلاف سنة. **في البدء**. بما أنّ الله موجود أزليًّا (مز ٩٠ :٢)، فإنّ العبارة هذه تشير إلى بدء الكون زمانًا ومكانًا. وحين أعرب الله عن هُوِّية إسرائيل والقصد منها، في سهل موآب، أراد الله لشعبه أن يعرفوا ابتداء الكون، الّذي يعيشون فيه. **الله**. إلوهيم، هو تعبيرٌ عام للدلالة على الألوهية، واسمٌ يُطلق على الإله الحقيقي، مع أنّ الكلمة «إله» قد تُطلَق أحيانًا على آلهة الوثن (٣١ :٣٠) وعلى الملائكة (مز ٨ :٥) وعلى الناس (مز ٨٢ :٦) وعلى القضاة (في بعض الترجمات: خر ٢١ :٦). لم يحاول موسى أن يُبرهِن وجود الله، إذ حسب ذلك أمرًا حاصلاً، ولا أن يصف شخصه أو أعماله، إذ تمَّ ذلك في موضع آخر (رج إش ٤٣ :١٠و١٣). ذلك لأنّ هذه الأمور تُؤخذ بالإيمان (رج عب ١١ :٣ و٦). **خَلَقَ**. وردت هذه الكلمة للدلالة على عمل الله في الخلق فحسب، مع أنها استُخدِمت أحيانًا في موضع آخر للدلالة على خَلْقِ مادة موجودة قبلاً (رج إش ٦٥ :١٨). لا يُبيِّن النصُّ أنّ هذا الخلق تمَّ من دون مادَّة موجودة قبلاً (هذا ما ورد أيضًا في إش ٤٠ :٢٨؛ ٤٥ :٨ و١٢ و١٨؛ ٤٨ :١٣؛ إر ١٠ :١٦؛ أع ١٧ :٢٤). **السماوات والأرض**. هذه العبارة الموجزة تشمل جميع خليقة الله، الّتي خُلِقت في ستَّة أيام متتالية.

١ :٢ خَرِبة وخالية. هذا يعني «من حيث الشكل غير مكتملة، والخلائق لم تسكنْها بعد» (رج إش ٤٥ :١٨ و١٩؛ إر ٤ :٢٣). قريبًا، وفي ستَّة أيام، سيُزيِّن الله خليقته الأولى (١ :٢–٢ :٣). **الغمر**. أحياناً يُشار إليه للدلالة على الأمواه الأصليَّة، وهو التعبير المُستخدم لوصف وجه الأرض المُغطَّى بالمياه، قبل أن تظهر اليابسة (١ :٩ و١٠). استخدم يونان هذه الكلمة لوصف اللجَّة الّتي وجد نفسَهُ غارقًا فيها (يون ٢ :٥). **روح الله**. لم يَقُم الله وحدَه بعمليَّة الخلق، بل الروح القدس اشترك فيها، وكذلك الله الابن (رج يو ١ :١–٣؛ كو ١ :١٦؛ عب ١ :٢).

١ :٣ وقال الله. بلا عناء، أمر الله النور ليأتي إلى الوجود (رج مز ٣٣ :٦؛ ١٤٨ :٥). والنور هذا طرد الظلمة الّتي ذُكِرَت في عدد ٢. **نور**. النوران (الأكبر والأصغر)، أي الشمس والقمر، خُلقا لاحقًا (١ :١٤–١٩)، في اليوم الرابع. هنا، أعطى الله النور (٢كو ٤ :٦)، وفي الأبدية، مستقبلاً، سيكون هو مصدر النور (رج رؤ ٢١ :٢٣).

١ :٤ حسن. حسنٌ للمقاصد الّتي خُلِقت لأجلها (رج ١ :٣١).

١ :٤ و٥ فصل... ودعا. بعد عملية الخلق الأولى، واصل الله عملية خلقه الكون. فبعدما فصل الله بعض الأمور، دعاها. فالفصل والتسمية فعلان يدلّان على السيطرة، ومن شأنهما أن يكونا أنموذجًا للإنسان، الّذي سيُسمّي جزءًا من خليقة الله، وَفْقًا للسلطان الّذي وهبه إيّاه الله (٢ :١٩و٢٠).

١ :٥ يومًا واحدًا. قام الله بعملية الخلق في سبعة أيام الّتي تؤلِّف أسبوعًا كاملاً. والكلمة «يوم» قد تُشير إلى: ١) الجزء المُضيء من فترة ٢٤ ساعة (١ :٥و١٤)؛ أو ٢) فترة زمنية مُطوَّلة (٢ :٤)؛ أو ٣) فترة ٢٤ ساعة الّتي تشير مبدئيًّا إلى دورة الأرض الكاملة حول محورها، والّتي تُدعى مساءً وصباحًا. وهذا لا يمكن أن يعني دهرًا، بل يومًا فحسب، الّذي يحسبه اليهود من غروب الشمس إلى غروبها (ع ٨ و١٣ و١٩ و٢٣ و٣١). والكلمة «يوم» مع أوصافه المتعدِّدة في العبريَّة، يُشير دائمًا إلى فترة ٢٤ ساعة. هذا، وإنّ المقارنة بين ترتيب الأسبوع الوارد في خر ٢٠ :٨–١١، وأسبوع الخلق، تؤكِّد هذا المفهوم لعنصر الزمن. وهذه الدورة للنور والظلمة، تعني أنّ الأرض كانت تدور على محورها، بحيث كان مصدرٌ للنور على جهة واحدة من الأرض، مع أنّ الشمس لم تُخلق بعد (ع ١٦).

١ :٦ جَلَدٌ. هو الجزء من خلق الله المُسمَّى «السماوات»، والّتي يراها الإنسان حين يتطلَّع إلى فوقُ، أي إلى الفضاء وسماء النجوم.

١ :٧ تحت الجَلَد. تشير إلى الخزّانات التحأرضيَّة (رج ٧ :١١). **فوق الجَلَد**. ربّما عَنَت مظلَّة بخار الماء الّتي توفِّر الدفء للأرض وتُركِّز حرارتها وتمنع اندفاع التيّارات الهوائية وتسمح بنزول الضباب وتحجب الأشعَّة الفوبنفسجيَّة، وهكذا تُطيل الحياة.

[٩]وقالَ اللهُ: «لتَجتَمِعِ المياهُ تحتَ السماءِ إلَى مَكانٍ واحِدٍ[س]، ولتَظهَرِ اليابِسَةُ»[ش]. وكانَ كذلكَ. [١٠]ودَعا اللهُ اليابِسَةَ أرضًا، ومُجتَمَعَ المياهِ دَعاهُ بحارًا. ورأَى اللهُ ذلكَ أنَّهُ حَسَنٌ. [١١]وقالَ اللهُ: «لتُنبِتِ الأرضُ عُشبًا وبَقلاً[ص] يُبزِرُ بزرًا، وشَجَرًا ذا ثَمَرٍ يَعمَلُ ثَمَرًا كجِنسِهِ[ض]، بزرُهُ فيهِ علَى الأرضِ». وكانَ كذلكَ. [١٢]فأخرَجَتِ الأرضُ عُشبًا وبَقلاً يُبزِرُ بزرًا كجِنسِهِ، وشَجَرًا يَعمَلُ ثَمَرًا بزرُهُ فيهِ كجِنسِهِ. ورأَى اللهُ ذلكَ أنَّهُ حَسَنٌ. [١٣]وكانَ مساءٌ وكانَ صباحٌ يومًا ثالِثًا.

[١٤]وقالَ اللهُ: «لتَكُنْ أنوارٌ[ط] في جَلَدِ السماءِ لتَفصِلَ بَينَ النَّهارِ واللَّيلِ، وتكونَ لآياتٍ وأوقاتٍ وأيّامٍ وسِنينٍ[ظ]. [١٥]وتكونَ أنوارًا في جَلَدِ السماءِ لتُنيرَ علَى الأرضِ». وكانَ كذلكَ. [١٦]فعَمِلَ اللهُ النّورَينِ العظيمَينِ: النّورَ الأكبَرَ لحُكمِ النَّهارِ[ع]، والنّورَ الأصغَرَ لحُكمِ اللَّيلِ[غ]، والنُّجومَ[ف]. [١٧]وجَعَلَها اللهُ في جَلَدِ السماءِ لتُنيرَ علَى الأرضِ[ق]، [١٨]ولتَحكُمَ علَى النَّهارِ واللَّيلِ[ك]، ولتَفصِلَ بَينَ النورِ والظُّلمَةِ. ورأَى اللهُ ذلكَ أنَّهُ حَسَنٌ. [١٩]وكانَ مساءٌ وكانَ صباحٌ يومًا رابِعًا.

[٢٠]وقالَ اللهُ: «لتَفِضِ المياهُ زَحّافاتٍ ذاتَ نَفسٍ حَيَّةٍ، وليَطِرْ طَيرٌ فوقَ الأرضِ علَى وجهِ جَلَدِ السماءِ». [٢١]فخَلَقَ اللهُ التَّنانينَ العِظامَ[ل]، وكُلَّ ذَواتِ الأنفُسِ الحيَّةِ الدَّبّابَةِ الّتي فاضَتْ بها المياهُ كأجناسِها، وكُلَّ طائرٍ ذي جَناحٍ كجِنسِهِ. ورأَى اللهُ ذلكَ أنَّهُ حَسَنٌ. [٢٢]وبارَكَها اللهُ قائلاً: «أثمِري واكثُري واملأي المياهَ في البِحارِ[م]. وليَكثُرِ الطَّيرُ علَى الأرضِ». [٢٣]وكانَ مساءٌ وكانَ صباحٌ يومًا خامِسًا.

[٢٤]وقالَ اللهُ: «لتُخرِجِ الأرضُ ذَواتِ أنفُسٍ حَيَّةٍ كجِنسِها: بَهائمَ، ودَبّاباتٍ، ووُحوشَ أرضٍ كأجناسِها». وكانَ كذلكَ. [٢٥]فعَمِلَ اللهُ وُحوشَ الأرضِ كأجناسِها، والبَهائمَ كأجناسِها، وجميعَ دَبّاباتِ الأرضِ كأجناسِها. ورأَى اللهُ ذلكَ أنَّهُ

٩ س أي ٢٦: ١٠؛ مز ١٠٤: ٦-٩؛ أم ٨: ٢٩؛ إر ٥: ٢٢؛ ٢بط ٣: ٥
ش مز ٢٤: ١و٢؛ ٣٣: ٧؛ ٩٥: ٥
١١ ص مز ٦٥: ٩-١٣؛ ١٠٤: ١٤؛ عب ٦: ٧
ض ٢صم ١٦: ١؛ لو ٦: ٤٤
١٤ ط تث ٤: ١٩؛ مز ٧٤: ١٦؛ ١٣٦: ٥-٩
ظ مز ١٠٤: ١٩
١٦ ع مز ١٣٦: ٨
غ تث ١٧: ٣؛ مز ٨: ٣
ف تث ٤: ١٩؛ أي ٣٨: ٧؛ إش ٤٠: ٢٦
١٧ ق تك ١٥: ٥؛ إر ٣٣: ٢٠و٢٥
١٨ ك إر ٣١: ٣٥
٢١ ل مز ١٠٤: ٢٥-٢٨
٢٢ م تك ٨: ١٧

١: ٩ و١٠ اليابسة. حَدَثَ هذا بصعود هائل وعنيف لسطح الأرض، وصعود وانخفاض لليابسة، ممّا سبَّب تجمُّع المياه في الأماكن المنخفضة، حيث تكوَّنت البحار والقارّات والجزر والأنهار والبحيرات (رج أي ٣٨: ٤-١١؛ مز ١٠٤: ٦-٩).

١: ١١ بزره فيه. إنه مبدأ التكاثر الّذي تتَّسم به الحياةُ كلُّها (رج ع ٢٢ و٢٤ و٢٨).

١: ١١ و١٢ كجنسه. دبَّر الله، بفضل عنايته، أن تتكاثر فصيلة الخضار بواسطة البزر، الّتي تحافظ على المزايا الفريدة لكلِّ جنس. والتعبير عينُه يُستخدم لتكاثر الحيوانات المستمرِّ، بحسب فصيلة كلٍّ منها (ع ٢١ و٢٤ و٢٥)، ممّا يُشير إلى أنَّ نظرية النشوء والارتقاء الّتي تفرض أنَّ التكاثر تمَّ عَبْرَ تقاطع الفصائل، هي نظرية خاطئة في تفسيرها لأصل الخليقة.

١: ١٤ أنوار. رج ع ١٦. كان نورٌ على مدى ثلاثة أيام، وكأنَّ ثمّة شمسًا، وكان في الليل النورُ الأصغر وكأنَّ ثمّة قمرًا ونجومًا. كان الله قادرًا أن يُبقي الوضع كما كان عليه، لكنه لم يفعل. فقد خَلَقَ «الأنوار والشمس والقمر والنجوم»، لا ابتغاءً للنور، بل لتكون علامات لآيات وأوقات وأيام وسنين. **لآيات**. بالطبع لتشمل: ١) الطقس (مت ١٦: ٢ و٣)؛ ٢) والشهادة لمجد الله (مز ٨ و١٩؛ رو ١: ١٤-٢٠؛ ٣)؛ ٣) والدينونة الإلهيَّة (يؤ ٢: ٣٠ و٣١؛ مت ٢٤: ٢٩)؛ ٤) وللسَّفَر (مت ٢: ١و٢). **أوقات**. إنها دوران الأرض حيالَ الشمس والقمر، الّذي يحدِّد الفصول والتقسيم الزمنيّ.

١: ١٥-١٩ النورَين العظيمَين... لتفصل بين النور والظلمة. الله هو الّذي خلق الأنوار، وليس أيّ إله آخر. أتى بنو إسرائيل أصلاً من بلاد ما بين النهرين، حيث كانت العبادة تُرفع لأجسام سماويَّة، ثم بعدئذٍ خرجوا من مصر، حيث كانت العبادة تُرفع للشمس، بوصفها الإلاهة الأولى. أمّا الله، فقد بَيَّنَ لهم أنَّ النجوم والقمر والكواكب، الّتي كان الناس المحيطون ببني إسرائيل يعبدونها، إنما هي جزء من خليقته. وقد عبدوا، في ما بعد، «جند السماء» (رج ح ٢مل ١٧: ١٦)، الأمر الّذي أدَّى إلى سبيهم من أرض الموعد.

١: ٢٠ زحّافات ذات نفس حيَّة. هذه الزحّافات، بما فيها الضخمة منها، تشمل جميع أنواع السمك والحيوانات اللبونة وحتى الدينوصور (رج ح أي ٤٠: ١٥-٤١: ١).

١: ٢٢ وباركها. هنا يَرِدُ ذكر «البركة» أول مرَّة. أمّا مادة البركة، فكانت طلب الله أن «يثمروا ويكثروا».

١: ٢٤ و٢٥ بهائم... ووحوش. تمثِّل هذه، على الأرجح، جميع أنواع الحيوانات الّتي تدبُّ على الأربعة.

١: ٢٤ وحوش أرض. تختلف هذه عن البهائم وتزيدها حجمًا، وقد تشمل الدينوصورات مثل بهيموث (أي ٤٠: ١٥ وما يلي).

حَسَنٌ. [٢٦]وقالَ اللهُ: «نَعمَلُ الإنسانَ علَى صورَتِنا كشَبَهِنا[ث]، فيَتَسَلَّطونَ علَى سمَكِ البحرِ وعلَى طَيرِ السماءِ وعلَى البَهائمِ[هـ]، وعلَى كُلِّ الأرضِ، وعلَى جميعِ الدَّبّاباتِ الّتي تدِبُّ علَى الأرضِ. [٢٧]فخَلَقَ اللهُ الإنسانَ علَى صورَتِهِ[و]. علَى صورَةِ اللهِ خَلَقَهُ. ذَكَرًا وأُنثَى خَلَقَهُم[ي]. [٢٨]وبارَكَهُمُ اللهُ وقالَ لهُم: «أثمِروا واكثُروا[أ] واملأوا الأرضَ، وأخضِعوها[ب]، وتسَلَّطوا علَى سمَكِ البحرِ وعلَى طَيرِ السماءِ وعلَى كُلِّ حَيَوانٍ يَدِبُّ علَى الأرضِ». [٢٩]وقالَ اللهُ: «إنِّي قد أعطَيتُكُمْ كُلَّ بَقلٍ يُبزِرُ بزرًا علَى وجهِ كُلِّ الأرضِ، وكُلَّ شَجَرٍ فيهِ ثَمَرُ شَجَرٍ يُبزِرُ بزرًا لكُم يكونُ طَعامًا[ت]. [٣٠]ولكُلِّ حَيَوانِ الأرضِ[ث] وكُلِّ طَيرِ السماءِ[ج] وكُلِّ دَبّابَةٍ علَى الأرضِ فيها نَفسٌ حَيَّةٌ، أعطَيتُ كُلَّ عُشبٍ أخضَرَ طَعامًا». وكانَ كذلكَ. [٣١]ورأَى اللهُ كُلَّ ما عَمِلهُ[ح] فإذا هو حَسَنٌ جِدًّا. وكانَ مساءٌ وكانَ صباحٌ يومًا سادِسًا.

٢

[١]فأُكمِلَتِ السماواتُ والأرضُ وكُلُّ جُندِها[أ]. [٢]وفَرَغَ اللهُ في اليومِ السّابِعِ مِنْ عَمَلِهِ الّذي عَمِلَ[ب]. فاستَراحَ في اليومِ السّابِعِ مِنْ جميعِ عَمَلِهِ الّذي عَمِلَ. [٣]وبارَكَ اللهُ اليومَ السّابِعَ وقَدَّسَهُ[ت]، لأنَّهُ فيهِ استَراحَ مِنْ جميعِ عَمَلِهِ الّذي عَمِلَ اللهُ خالِقًا.

آدم وحواء

[٤]هذهِ مَبادِئُ السماواتِ والأرضِ حينَ خُلِقَتْ[ث]، يومَ عَمِلَ الرَّبُّ الإلهُ الأرضَ

٢٦ [ث]تك ٩: ٦؛ مز ١٠٠: ٣؛ جا ٧: ٢٩؛ (أف ٤: ٢٤)؛ يع ٣: ٩ [هـ]تك ٩: ٢؛ مز ٨: ٦–٨ **٢٧** [و]تك ٥: ٢؛ ١كو ١١: ٧ [ي]مت ١٩: ٤؛ (مر ١٠: ٦–٨) **٢٨** [أ]تك ٩: ١و٧؛ لا ٢٦: ٩ [ب]١كو ٩: ٢٧ **٢٩** [ت]تك ٩: ٣؛ مز ١٠٤: ١٤و١٥ **٣٠** [ث]مز ١٤٥: ١٥ [ج]أي ٣٨: ٤١ **٣١** [ح](مز ١٠٤: ٢٤؛ ١تي ٤: ٤)

الفصل ٢

١ [أ]مز ٣٣: ٦ **٢** [ب]خر ٢٠: ٩–١١؛ ٣١: ١٧؛ عب ٤: ٤و١٠ **٣** [ت](إش ٥٨: ١٣) **٤** [ث]تك ١: ١؛ مز ٩٠: ١و٢

١: ٢٦ نعمل... صورتنا. إنها أول إشارة واضحة إلى وحدة الثالوث الإلهيّ (رج ٣: ٢٢؛ ١١: ٧). حتى اسم الجلالة في ١: ١، ورد إلوهيم بالأصل، وهي صيغة الجمع للكلمة «إيل». **الإنسان**. تاج عملية الخلق، بشريٌّ حيّ، صُنع على صورة الله كي يتسلّط على الخليقة. **صورتنا**. تُبيِّن هذه الكلمة علاقة الإنسان المميَّزة بالله. فالإنسان مخلوق حيّ قادر أن يحمل صفات الله المعطاة له (رج ٩: ٦؛ رو ٨: ٢٩؛ كو ٣: ١٠؛ يع ٣: ٩). والإنسان، في الناحية الفكريَّة من حياته، كان مثل الله، بمعنى أنه امتلك عقلًا للتفكير وإرادة وعاطفة. ومن الناحية الأخلاقيَّة، كان مثل الله، لأنه كان صالحًا وبلا خطيَّة.

١: ٢٦–٢٨ فيتسلَّطون... وأخضعوها. هذه تُبيِّن علاقة الإنسان المميَّزة بالخليقة. فالإنسان يُمثِّل الله في تسلُّطه على الخليقة. والوصيَّة بالتسلُّط، فرزت الإنسان عن بقيَّة المخلوقات، وحدَّدت مقامه فوق الخليقة (رج مز ٨: ٦–٨).

١: ٢٧ ذكرًا وأنثى. رج مت ١٩: ٤، مر ١٠: ٦. مع أنّ هذين الإنسانين تشاركا في صورة الله، وتسلّطا معًا على الخليقة، فإنّ الله صنعهما مختلفَيْن جسديًّا، وذلك كي يُتمِّما قصد الله للتكاثر، أي لا يستطيع واحدهما الإنجاب من دون الآخر.

١: ٢٨ باركهم. البركة الثانية هذه (رج ١: ٢٢)، تختصُّ بالتكاثر والتسلُّط. «أثمروا واكثروا واملأوا الأرض وأخضعوها...». حالما انتهى الله من خلقه العالم، خلق مُمثِّلًا عنه (للتسلُّط) ومثالًا له (رج صورته وشبهه). فالإنسان سيملأ الأرض ويُشرف على ماجرياتها. والكلمة «أخضعوها» لا توحي بأنّ الخليقة همجيّة وجامحة، لأنّ الله نفسَه حسبها «حسنة»، بل تعني تنظيم إنتاج الأرض وتكاثر سكانها بحيث تعطي غناها، وهكذا تُتمِّم مقاصد الله.

١: ٢٩ و٣٠ طعامًا... طعامًا. قبل اللعنة (٣: ١٤–١٩)، كان كلٌّ من الإنسان والحيوان يقتاتان بالخضار والفاكهة فحسب.

١: ٣١ حسنٌ جدًّا. ما حُسِبَ حسنًا فرديًّا (ع ٤ و١٠ و١٢ و١٨ و٢١ و٢٥)، حُسِبَ «حسنٌ جدًّا» كمجموعة. إنّ العبارة الّتي سبقت قرار الله: «ليس جيِّدًا» أن يكون آدم وحده (٢: ١٨)، وردت في اليوم السادس.

٢: ١–٣ تؤكّد هذه الكلمات أنّ الله قد أنهى عمله. ذُكر أربع مرّات أنّ الله أنهى عمله، وذُكر ثلاث مرّات أنّ هذا الإنهاء يشمل جميع أعمال الله. إنّ ما يحصل حاليًّا في الكون، يُبيِّن أنّ الله يسند تلك الخليقة المكتَملة، وليس ثمَّة خلق جديد (رج عب ١: ٣).

٢: ٢ فرغ... فاستراح. بالطبع، لم يسترح الله بسبب التعب، بل ليضع مثالًا للإنسان حول دورة العمل. لقد أقام أنموذجًا للحاجة إلى الراحة. وفي ما بعد، حين أنشأ موسى نظام يوم السبت، وجد هذا النظام أساسًا له في أسبوع الخلق (رج خر ٢٠: ٨–١١). كان يوم السبت، في نظر الله، يومًا مقدَّسًا في دورة الأسبوع. قال يسوع: «السبت إنما جُعل لأجل الإنسان...» (مر ٢: ٢٧)، وقد ورد في تك ٢: ٣، أنّ الله «قدَّس» يوم السبت، أو فرزه، لأنه استراح في ذلك اليوم. وفي ما بعد، فُرز يوم السبت بوصفه يومَ عبادة وَفْقًا لشريعة موسى (رج ح خر ٢٠: ٨). والآية في عب ٤: ٤، تُميِّز بين الراحة الجسدية وراحة الفداء الّتي تشير إليها. وتوضح الآية في كولوسي ٢: ١٦ أنْ ليس للسبت الموسويّ أيُّ رمز أو طقس في العهد الجديد. فالكنيسة بدأت العبادة في اليوم الأول من الأسبوع، إحياءً لذكرى قيامة المسيح (أع ٢٠: ٧).

٢: ٤–٤: ٢٦ تاريخ السماوات والأرض (ع ٤).

والسماواتِ. ⁵كُلُّ شَجَرِ البَرِّيَّةِ لم يَكُنْ بَعدُ في الأرضِ، وكُلُّ عُشبِ البَرِّيَّةِ لم يَنبُتْ بَعدُ[ج]، لأنَّ الرَّبَّ الإلهَ لم يَكُنْ قد أمطَرَ علَى الأرضِ[ح]، ولا كانَ إنسانٌ ليَعمَلَ الأرضَ[خ]. ⁶ثُمَّ كانَ ضَبابٌ يَطلَعُ مِنَ الأرضِ ويَسقي كُلَّ وجهِ الأرضِ. ⁷وجَبَلَ الرَّبُّ الإلهُ آدَمَ تُرابًا مِنَ الأرضِ[د]، ونَفَخَ[ذ] في أنفِهِ[د] نَسَمَةَ حياةٍ. فصارَ آدَمُ نَفسًا حَيَّةً[ذ]. ⁸وغَرَسَ الرَّبُّ الإلهُ جَنَّةً[س] في عَدنٍ[ش] شَرقًا[ص]، ووَضَعَ هناكَ آدَمَ الّذي جَبَلهُ. ⁹وأنبَتَ الرَّبُّ الإلهُ مِنَ الأرضِ كُلَّ شَجَرَةٍ شَهيَّةٍ للنَّظَرِ وجَيِّدَةٍ للأكلِ[ض]، وشَجَرَةَ الحياةِ في وسطِ الجَنَّةِ[ط]، وشَجَرَةَ مَعرِفَةِ الخَيرِ والشَّرِّ[ظ].

¹⁰وكانَ نهرٌ يَخرُجُ مِنْ عَدنٍ ليَسقيَ الجَنَّةَ، ومِنْ هناكَ يَنقَسِمُ فيَصيرُ أربَعَةَ رؤوسٍ: ¹¹اسمُ الواحِدِ فيشونُ، وهو المُحيطُ بجميعِ أرضِ الحَويلَةِ حَيثُ الذَّهَبُ[ع]. ¹²وذَهَبُ تِلكَ الأرضِ جَيِّدٌ. هناكَ المُقلُ وحَجَرُ الجَزعِ[غ]. ¹³واسمُ النَّهرِ الثّاني جيحونُ، وهو المُحيطُ بجميعِ أرضِ كوشٍ. ¹⁴واسمُ النَّهرِ الثّالِثِ حِدّاقِلُ[ف]، وهو الجاري شَرقيَّ أشّورَ. والنَّهرُ الرّابِعُ الفُراتُ.

¹⁵وأخَذَ الرَّبُّ الإلهُ آدَمَ ووَضَعَهُ في جَنَّةِ عَدنٍ ليَعمَلها ويَحفَظَها. ¹⁶وأوصَى الرَّبُّ الإلهُ آدَمَ قائلًا: «مِنْ جميعِ شَجَرِ الجَنَّةِ تأكُلُ أكلًا، ¹⁷وأمّا شَجَرَةُ

٥ [ج] تك ١:١١و١٢ [ح] تك ٧:٤؛ أي ٥:١٠؛ ٣٨:٢٦–٢٨ [خ] تك ٣:٢٣
٧ [د] تك ٣:١٩و٢٣؛ مز ١٠٣:١٤ [ذ] أي ٣٣:٤ [د] تك ٧:٢٢ [ذ] ١كو ١٥:٤٥
٨ [س] إش ٥١:٣ [ش] تك ٣:٢٣ و٢٤ [ص] تك ٤:١٦
٩ [ض] حز ٣١:٨ [ط] (تك ٣:٢٢؛ رؤ ٢:٧؛ ٢٢:٢و١٤) [ظ] (تث ١:٣٩)
١١ [ع] تك ٢٥:١٨
١٢ [غ] عد ١١:٧
١٤ [ف] دا ١٠:٤

٢: ٤–٢٥ يبسط هذا النصُّ تفاصيل خلق الإنسان في اليوم السادس. من أين حصل موسى على هذه المعلومات، الّتي تختلف كلَّ الاختلاف عن الخرافات الوثنية السخيفة؟ ليس من أيِّ مصدر بشريّ، لأنّ الإنسان لم يكن موجودًا بعد ليكون شاهدًا، ولا من قبس المنطق، إذ على الرغم من أنّ العقل يمكنه أن يعرف قدرة الله الأزلية (رو ١:١٨–٢٠)، ويعرف أنّ الله صنع الكلّ، فإنه لا يمكنه أن يعرف كيف تمَّ الخلق. فلا أحد يستطيع أن يبسط هذه المعلومات إلّا الخالق وحده، ولذلك بالإيمان يمكن الإنسان أن يعرف أنّ العالمين صُنعت بكلمة الله (عب ١١:٣).

٢: ٦ ضبابٌ يطلع. كان ينبغي أن تكون ترجمة هذه الكلمة «سيل». إنها تشير إلى المياه الّتي تطلع من تحت الأرض ينابيعَ تُغطّي الأرض كلّها، بدورة من المياه لا تنقطع. بعد السقوط، أصبح الشتاء الوسيلة الأساسيّة لريِّ الأرض، وأفسح في المجال لوجود الفيضان والقحط، اللذين لم يوجدا أصلًا. والله استخدم الأمطار للدينونة عَبْرَ الفيضان والقحط.

٢: ٧ جَبَلَ... ترابًا. كلمات كثيرة، وردت في النصِّ الّذي يتناول خلق الإنسان، تُصوِّر فنّانًا حَذِقًا ماهرًا يقوم بعملٍ فنّيّ، ثم ينفخ فيه حياة (١كو ١٥:٤٥). هذا النصُّ يقدِّم تفاصيل حول الحقيقة الواردة في ١:٢٧ (رج ١تي ٢:١٣). رج مز ١٣٩:١٤. ولمّا كان الإنسان قد صُنع من تراب، فإنّ قيمته ليست في الأجزاء الجسدية الّتي تكوّن جسده، بل في نوعية الحياة الّتي تكوِّن نفسه (رج أي ٣٣:٤).

٢: ٨ جنّة في عدن. كان البابليّون يسمُّون الأرض الخضراء والخصبة الّتي تنبع ماءً (edenu). أمّا اليوم، فإنّ الواحة تعبِّر عن أرض كهذه. كانت عدن جنّة رائعة، لم يَرَ الكون لها مثيلًا، فيها كان للربِّ شركة مع الّذين خلقهم على صورته. لا أحد يعرف موقع عدن بالضبط، فإذا كانت لجهة الشرق حيث كان موسى يكتب أسفاره، فقد تكون في بلاد بابل، في وادي ما بين النهرين.

٢: ٩ شجرة الحياة. إنها شجرة حقيقية تتمتّع بميزات خاصة، تضمن الحياة الأبديّة. كانت في وسط الجنّة، حيث تسنّى لآدم مشاهدتها ومشاهدة ثمرتها، الّتي إذا أكل منها، ربّما طالت حياته (٢:١٦). شجرةٌ كهذه الّتي هي رمز الحياة الأبديّة، ستكون في السماوات الجديدة والأرض الجديدة (رج ح رؤ ٢٢:٢). **شجرة معرفة**. رج ٢:١٦؛ ٣:١–٦ و١١ و٢٢. ربّما أُعطيت هذه الصفة، لأنها كانت امتحانًا للطاعة، تجرَّب بها أبوانا الأولان، ليكونا إمّا لجانب الصلاح وإمّا لجانب الطلاح، إمّا يطيعان الله وإمّا يعصيان وصيّته.

٢: ١٠ يخرج من. ممّا يعني أنّ ثمّة «مصدرًا»، وتشير العبارة، على الأرجح، إلى نبع عظيم، تتدفّق مياهه إلى الجنّة من خزّان تحارضيّ، إذ لم يكن مطر في تلك الآونة.

٢: ١١ فيشون... الحويلة. موقعهما غير معروف. وهما يمثّلان جغرافيًّا موقعين كانا قبل الطوفان، وقد تغيّرا الآن جذريًّا.

٢: ١٢ المُقْلُ. مادّة صمغيّة. والإشارة هنا إلى مظهرها، أكثر ممّا هي إلى لونها؛ حيث تبدو مادّة صمغيّة شاحبة.

٢: ١٣ جيحون... كوش. موقع النهر غير معروف. قد تكون أرض كوش، الحبشة اليوم.

٢: ١٤ حدّاقل... أشّور. بعد الطوفان، كان نهر دجلة يجري شماليّ غربيّ إلى جنوبيّ شرقيّ مدينة بابل، عَبْرَ وادي ما بين النهرين. **الفرات**. نهرٌ يجري بموازاة نهر دجلة (ش.غ إلى ج.ش)، والنهران يلتقيان قبل أن يصبّا في الخليج الفارسيّ.

٢: ١٥ ليعملها ويحفظها. إنّ قيام الإنسان بالعمل، كان يُمثّل جزءًا هامًّا وساميًا من صورة الله وخدمته، حتى قبل السقوط. رج رؤ ٢٢:٣.

٢: ١٧ موتًا تموت. الموت يُعبِّر أصلًا عن الانفصال. وقد يعني الانفصال الروحيّ أو الجسدي أو الأبديّ أو جميعها معًا. عندما وقع آدم وحواء في الخطيّة، ماتا روحيًّا، لكنْ بفضل رحمة الله لم يموتا جسديًّا، إلّا لاحقًا (٥:٥). لم يكن منعهما من أكل الثمرة، إلّا لامتحانهما (رج ح ع٩). لم يكن أيُّ سحر في تلك الشجرة، إلّا أنّ الأكل منها بعدما حرَّمه الله، يفتح عيني الإنسان على معرفة الشرّ، ما دام تعريف الشرّ هو عصيان الله. أمّا معرفة الخير، فكانت لدى الإنسان من قبل.

مَعرِفَةِ الخَيرِ والشَّرِّ فلا تأكُلْ مِنها^ق، لأنَّكَ يومَ تأكُلُ مِنها موتًا^ك تموتُ» ^ل. ^١٨وقالَ الرَّبُّ الإلهُ: «ليس جَيِّدًا أنْ يكونَ آدَمُ وحدَهُ، فأصنَعَ لهُ مُعينًا نَظيرَهُ»^م. ^١٩وجَبَلَ الرَّبُّ الإلهُ مِنَ الأرضِ كُلَّ حَيَواناتِ البَرِّيَّةِ وكُلَّ طُيورِ السماءِ^ن، فأحضَرَها إلَى آدَمَ ليَرَى ماذا يَدعوها^هـ، وكُلُّ ما دَعا بهِ آدَمُ ذاتَ نَفسٍ حَيَّةٍ فهو اسمُها. ^٢٠فدَعا آدَمُ بأسماءٍ جميعَ البَهائمِ وطُيورَ السماءِ وجميعَ حَيَواناتِ البَرِّيَّةِ. وأمّا لنَفسِهِ فلم يَجِدْ مُعينًا نَظيرَهُ. ^٢١فأوقَعَ الرَّبُّ الإلهُ سُباتًا علَى آدَمَ فنامَ^و، فأخَذَ واحِدَةً مِنْ أضلاعِهِ ومَلأ مَكانَها لَحمًا. ^٢٢وبَنَى الرَّبُّ الإلهُ الضِّلعَ الّتي أخَذَها مِنْ آدَمَ امرأةً^ي وأحضَرَها^أ إلَى آدَمَ. ^٢٣فقالَ آدَمُ: «هذِهِ الآنَ عَظمٌ مِنْ عِظامي ولَحمٌ مِنْ لَحمي^ب. هذِهِ تُدعَى امرأةً لأنَّها مِنِ امرِءٍ أُخِذَتْ»^ت. ^٢٤لذلكَ يترُكُ الرَّجُلُ أباهُ وأُمَّهُ^ث ويَلتَصِقُ بامرأتِهِ^ج ويكونانِ جَسَدًا واحِدًا. ^٢٥وكانا كِلاهُما عُريانَينِ^ح، آدَمُ وامرأتُهُ، وهُما لا يَخجَلانِ^خ.

سقوط الإنسان

٣ ^١وكانتِ الحَيَّةُ^أ أحيَلَ^ب جميعِ حَيَواناتِ البَرِّيَّةِ الّتي عَمِلها الرَّبُّ الإلهُ، فقالَتْ

١٧ ^ق تك ٣: ١ و٣ و١١ و١٧ ^ك تك ٣: ٣ و١٩؛ (رو ٦: ٢٣) ^ل رو ٥: ١٢؛ ١كو ١٥: ٢١و٢٢ **١٨** ^م ١كو ١١: ٨ و٩؛ ١تي ٢: ١٣ **١٩** ^ن تك ١: ٢٠ و٢٤ ^هـ مز ٨: ٦ **٢١** ^و تك ١٥: ١٢؛ ١صم ٢٦: ١٢ **٢٢** ^ي تك ٣: ٢٠؛ ١تي ٢: ١٣ ^أ عب ١٣: ٤ **٢٣** ^ب تك ٢٩: ١٤؛ أف ٥: ٢٨-٣٠ ^ت ١كو ١١: ٨ و٩ **٢٤** ^ث مت ١٩: ٥؛ أف ٥: ٣١ ^ج مر ١٠: ٦-٨؛ ١كو ٦: ١٦ **٢٥** ^ح تك ٣: ٧و١٠ ^خ إش ٤٧: ٣

الفصل ٣ **١** ^أ أي ٢١: ١؛ (رؤ ١٢: ٩، ٢٠: ٢و١٠) ^ب ٢كو ١١: ٣

٢: ١٨ ليس جيِّدًا. عندما رأى الله خليقته حسنةً جدًّا (١: ٣١)، فقد حسبها، حتى تلك اللحظة، النتاج الكامل لخطَّته في الخلق. ولكن، حين رأى أنّ حالة الإنسان ليست جيِّدة، أبدى رأيه بوجود خلل قبل نهاية اليوم السادس، لأنّ المرأة، شريكة آدم، كانت لم تُخلَق بعد. فكلمات هذه الآية تؤكِّد حاجة الإنسان إلى شريك ومعين نظيره. كان لدى آدم نقصٌ، من دون شخص يؤازره في تتميم عملية الملء والتكاثر والتسلُّط على الأرض. وهذا يدلُّ على عدم اكتمال آدم، لا على عدم اكتفاء حواء (رج ١كو ١١: ٩). الله خلق المرأة كي تسدَّ حاجة الرجل (رج ١تي ٢: ١٤).

٢: ١٩ لا تعني الكلمات هنا أنّ ثمّة خلقًا جديدًا للبهائم، إذ قد خُلقت قبل الإنسان في اليومين الخامس والسادس (١: ٢٠-٢٥). الربُّ الإله يُظهر هنا أنه خلق الحيوانات «من الأرض»، كما خلق الإنسان، لكنّ الإنسان الّذي كان نفسًا حيَّة على صورة الله، انبغى له أن يُعطيها أسماء، ممّا يُظهر سلطته عليها.

٢: ٢٠ فدعا... بأسماء. التسمية هي كناية عن تمييز صفات في المخلوق، كي تُحدِّد طبيعته، وهي إشارة أيضًا إلى ممارسة القيادة أو السلطة على المُسمَّى. ليس ثمّة قرابة مع أيِّ حيوان، لأنْ ليس ولا واحد يناسب آدم رفيقًا.

٢: ٢١ واحدة من أضلاعه. قد تشمل الضلع هنا اللحم الّذي حولها أيضًا («ولحم من لحمي» ع ٢٣). العمليّات الجراحيَّة الإلهيَّة خالية من المضاعفات، وقد تُعدُّ هذه العمليَّة أول عمل شفاء في الكتاب.

٢: ٢٣ عظم من عظامي. كلمات آدم ركَّزت في التعبير عن بهجة قلبه بهذا الرفيق الجديد. فالمرء (الرجل) سمّاها امرأة، لأنها وجدت أصلها فيه (جذر الكلمة بالإنكليزية يدلُّ على «النعومة»). حقًّا، صُنعت عظمًا من عظامه ولحمًا من لحمه. رج ١كو ١١: ٨. والكلمتان بالعربية (امرء/امرأة) يحافظان أيضًا على التشابه بالعبريَّة، ممّا يشير إلى أصل الخلق.

٢: ٢٤ يترك... ويلتصق. إنّ نشأة العلاقة الزوجيَّة هي تعبير عن أول مؤسَّسة بشريَّة. ومسؤولية إكرام الوالدين (خر ٢٠: ١٢) لا تكفُّ حين يترك الرجل والديه ويلتصق بامرأته (مت ١٩: ٥؛ مر ١٠: ٧ و٨؛ ١كو ٦: ١٦، أف ٥: ٣١)، إنما هذا الاتحاد يمثِّل تدشينًا لمسؤولية جديدة أساسيَّة. «يلتصق» تحمل معنى اتحاد دائم وغير قابل للانفصال، حتى إنّ الطلاق لم يكن بالحسبان (رج ٢: ١٦). والعبارة «جسدًا واحدًا» تشير إلى اتحاد كامل بين أجزاء، لإقامة وحدة كاملة، مثلًا: حبّات من العنب في عنقود واحد (عد ١٣: ٢٣)، أو إله واحد في ثلاثة أقانيم (تث ٦: ٤)؛ وهكذا فإنّ هذا الاتحاد يمثِّل وحدة كاملة بين إنسانين. وهذا يتضمَّن أيضًا التكامل في حياتهما الجنسيَّة، بحيث رجل واحد وامرأة واحدة يكوِّنان اثنين متَّحِدَيْن للتكاثر. و«الجسد الواحد» يظهر في الطفل المولود نتيجة ذلك الاتحاد: النتيجة الواحدة الكاملة لاتحاد بين اثنين. رج تكرار هذه الآية في مت ١٩: ٥ و٦؛ مر ١٠: ٨؛ ١كو ٦: ١٦؛ أف ٥: ٣١. فالزيجة الواحدة الدائمة كانت وستبقى تدبير الله وشريعته للزواج.

٢: ٢٥ عريانَين... لا يخجلان. مع غياب معرفة الشرِّ قبل السقوط، حتى العري كان بريئًا ولا يُخجِل. فقد وجدا اكتفاءهما كاملًا في بهجة اتحادهما، وفي خدمتهما لله. وإذ خلا باطنهما من معالم الشرّ، إذ لم يخطر ببالهما، انبغى للإغواء أن يأتي من الخارج؛ وبالفعل أتى.

٣: ١ الحيَّة. حَسِبَ الرسول يوحنا الحيَّةَ شيطانًا (رج رؤ ١٢: ٩؛ ٢٠: ٢)، وكذلك الرسول بولس (٢كو ١١: ٣). والحيَّة، الّتي تُظهِر الشيطان، تتكشَّف أول مرّة قبل سقوط الإنسان. إذًا، عصيان الشيطان حصل بعد كلمات الآية ١: ٣١ (عندما كان كلُّ شيء حسنًا)، ولكن قبل ٣: ١. رج حز ٢٨: ١١-١٥ للاطِّلاع على الجمال الرائع للشيطان، ورج إش ١٤: ١٣و١٤ للاطِّلاع على مَيْل الشيطان لتحدّي سلطان الله (رج ١يو ٣: ٨). ولمّا كانَ الشيطان رئيسَ ملائكةٍ ساقطًا، وروحًا فوطبيعيَّة، اتَّخذ جسم حيَّة شكلًا له قبل السقوط (رج ٣: ١٤ لمعرفة الشكل بعد السقوط).
أحيل. خدَّاعة، رج مت ١٠: ١٦. **للمرأة**. بما أنها الأضعف، وفي حاجة إلى حماية زوجها، كانت هدف

للمَرأةِ: «أحقًّا قالَ اللهُ لا تأكُلا مِنْ كُلِّ شَجَرِ الجَنَّةِ؟» ٢فقالَتِ المَرأةُ للحَيَّةِ: «مِنْ ثَمَرِ شَجَرِ الجَنَّةِ نأكُلُ[ت]، ٣وأمّا ثَمَرُ الشَّجَرَةِ الّتي في وسطِ الجَنَّةِ فقالَ اللهُ: لا تأكُلا مِنهُ ولا تمَسّاهُ[ث] لئلا تموتا». ٤فقالَتِ الحَيَّةُ للمَرأةِ[ج]: «لن تموتا! ٥بل اللهُ عالِمٌ أنَّهُ يومَ تأكُلانِ مِنهُ تنفتِحُ أعيُنُكُما وتكونانِ كاللهِ عارِفَينِ الخَيرَ والشَّرَّ». ٦فرأتِ المَرأةُ أنَّ الشَّجَرَةَ جَيِّدَةٌ للأكلِ[ح]، وأنَّها بَهِجَةٌ للعُيونِ، وأنَّ الشَّجَرَةَ شَهيَّةٌ للنَّظَرِ. فأخَذَتْ مِنْ ثَمَرِها وأكَلَتْ[خ]، وأعطَتْ رَجُلها أيضًا معها فأكَلَ. ٧فانفَتَحَتْ أعيُنُهُما وعَلِما أنَّهُما عُريانانِ[د]. فخاطا أوراقَ تينٍ وصَنَعا لأنفُسِهِما مآزِرَ.

٨وسمِعا صوتَ[ذ] الرَّبِّ الإلهِ ماشيًا في الجَنَّةِ عِندَ هُبوبِ ريحِ النَّهارِ، فاختَبأ[ر] آدَمُ وامرأتُهُ مِنْ وجهِ الرَّبِّ الإلهِ في وسطِ شَجَرِ الجَنَّةِ. ٩فنادَى الرَّبُّ الإلهُ آدَمَ وقالَ لهُ: «أين أنتَ؟». ١٠فقالَ: «سمِعتُ صوتك في الجَنَّةِ فخَشيتُ، لأنّي عُريانٌ فاختَبأتُ»[ز]. ١١فقالَ: «مَنْ أعلَمَكَ أنَّكَ عُريانٌ؟ هل أكَلتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الّتي أوصَيتُكَ أنْ لا تأكُلَ مِنها؟» ١٢فقالَ آدَمُ: «المَرأةُ الّتي جَعَلتَها مَعي هي أعطَتني مِنَ الشَّجَرَةِ فأكَلتُ[س]». ١٣فقالَ الرَّبُّ الإلهُ للمَرأةِ: «ما هذا الّذي فعَلتِ؟». فقالَتِ المَرأةُ: «الحَيَّةُ غَرَّتني فأكَلتُ»[ش].

٢ [ت] تك ٢:١٦و١٧
٣ [ث] خر ١٩:١٢و١٣؛ رؤ ٢٢:١٤
٤ [ج] يو ٨:٤٤؛ (٢كو ١١:٣؛ ١تي ٢:١٤)
٦ [ح] ١يو ٢:١٦ [خ] ١تي ٢:١٤
٧ [د] تك ٢:٢٥
٨ [ذ] أي ٣٨:١ [ر] أي ٣١:٣٣؛ إر ٢٣:٢٤
١٠ [ز] تك ٢:٢٥؛ خر ٣:٦؛ تث ٩:١٩؛ ١يو ٣:٢٠
١٢ [س] (أم ٢٨:١٣)
١٣ [ش] تك ٣:٤؛ ٢كو ١١:٣؛ ١تي ٢:١٤

الهجوم. وجدتها الحيّةُ وحدها بعيدة عن حصن آدم وخبرته ومشورته. رج ٢تي ٣:٦. وعلى الرغم من أنها كانت بلا خطيَّة، فقد كانت قابلة للتجربة والإغواء. **أحقًّا قال الله...؟** في الواقع، قال الشيطان ما معناه: «أحقًّا منعكما من التمتُّع بهذا المكان؟ هذا ليس عمل مَنْ هو صالح وحنون. لا بُدَّ من وجود خطأ». لقد بَثَّ بعض الشكّ في فهمها لإرادة الله، باديًا كأنه ملاك نور (٢كو ١١:١٤)، محاولًا اقتيادها إلى ما يُفترض أن يكون التفسير الصحيح. وإذ أُخِذَت بحيلته، قَبِلَته بلا خوف أو وجل، وكأنه ملاك من السماء، حاملًا لها المفهوم الصحيح.

٣:٢ و٣. أقرَّت حواء، في جوابها، بقيمة الحرية العظيمة الّتي كانا يتمتَّعان بها، إذ كان بإمكانهما أن يأكلا كلَّ ثمر الجنَّة، ما خلا واحدة.

٣:٣ ولا تَمَسَّاه. عبارة زيدت إلى الحظر الأصلي الوارد في تك ٢:١٧. ربما خاطبها آدم بها بغية حمايتها.

٣:٤ و٥ لن تموتا. بعدما لمس الشيطان انفتاحها على الأخذ والردِّ، تشجَّع ورماها بهذه الكذبة السافرة. وفي الواقع، فإنَّ هذه الكذبة أدَّت بهما إلى الموت الروحيّ، أي الانفصال عن الله. لذلك دُعي الشيطان كاذبًا وقاتلًا منذ البدء (يو ٨:٤٤)، علمًا أنه، في كذبه، يَعِدُ دائمًا بمنافع (كما في ع ٥). حَصَدَت حواء النتيجة التالية: هي وآدم عرفا الخير والشرّ، لكنهما بفسادهما، لم يعرفا ما يعرفه الله بقداسته الكاملة.

٣:٦ جيِّدة... بهجة... شهيَّة. حَتَمت أنّ الشيطان كان يقول الحقّ، وأنها أساءت فهم كلام الله، لكنها لم تعلم ما كانت تفعل. لم يكن في الجوّ عصيانٌ واضحٌ على الله، بل إنّ الإغواء والخداع حاولا أن يُقنعاها بأنّ ما فعلته كان عينَ الصواب (رج ع ١٣). والعهد الجديد يؤكّد أنّ حواء قد أُغويت (٢كو ١١:٣؛ ١تي ٢:١٤؛ رؤ ١٢:٩). **فأكل.** تَعَدٍّ سافر بلا إغواء (رج ح ١تي ٢:١٣و١٤).

٣:٧ فانفتحت... وعلما... فخاطا. حلَّ محلَّ البراءة الّتي وردت في ٢:٢٥، الذنبُ والخجل (ع ٨–١٠). ومن ذلك الحين فصاعدًا، انبغى لهما أن يعتمدا على ضميرهما للتمييز بين الخير، وما اكتسبوه حديثًا من إمكانية لرؤية الشرّ ومعرفته.

٣:٨ وظهر الله، كعادته، بصوته اللطيف الحنون، ماشيًا بشكل منظور (ربما بنور الشكينة كما ظهر لاحقًا في خر ٣٣:١٨–٢٣، ٣٤:٥–٨ و٢٩؛ ٤٠:٣٤–٣٨). لم يأتِ الله غاضبًا، بل أتى بمشيته الّتي تعوَّدها مع آدم وحواء من قبل، بكلِّ لطف وجلال.

٣:٩ «أين أنت؟» السؤال يدلُّ على أسلوب الله للمجيء بالإنسان كي يوضح سبب اختبائه، ولا يدلُّ على عدم معرفة الله بمكان وجود الإنسان. فالخجل وتأنيب الضمير والإرباك والذنب والخوف جميعُها أفضت بهما إلى الاختباء، لكن ليس ثمة مكان ليختبئا فيه، ولن يكون. رج مز ١٣٩:١–١٢.

٣:١٠ صوتك. إنه الصوت في ٣:٨، الّذي، على الأرجح، صوت الله مناديًا آدم وحواء. أجاب آدم بلغة الخوف والحزن، لا الإرباك.

٣:١١ إنّ معرفة آدم الجديدة بِسِرِّ العري شهدت على خطيّته، لكنّ الله كان ينتظر من آدم أن يعترف بما يعرفه الله عن فَعلتهما. فإحجام الخطاة عن الاعتراف بإثمهم قد بدأ هنا. والتوبة ما زالت محور القضية، لأنه حين يرفض الخطاةُ التوبة، يقاسون الدينونة، أمّا حين يتوبون ينالون الغفران.

٣:١٢ المرأة الّتي جعلتها معي. آدم هذا، الّذي يدعو للشفقة، يضع المسؤولية على الله، إذ أعطاه حواء. وهذا ما يُضخِّم المأساة، بمعنى أنّ آدم عرف أنه تعدّى على وصية الله، ومع ذلك أحجم عن الاعتراف بخطيّته، رافضًا تحمُّل المسؤولية الكاملة عن عمله، الّذي لم يقترفه تحت وطأة الإغواء (١تي ٢:١٤).

٣:١٣ الحيّة غرَّتني. إنّ الجهود المستميتة الّتي بذلتها المرأة لإزاحة اللوم على الحيَّة، وقد كانت المرأة، إلى حدٍّ ما، على حقّ (١تي ٢:١٤)، لم تُعفِها من مسؤولية عصيانها الله وعدم ثقتها به.

[14] فقالَ الربُّ الإلَهُ للحيَّةِ: «لأنَّكِ فعَلتِ هذا، مَلعونَةٌ أنتِ مِنْ جميعِ البَهائمِ ومِنْ جميعِ وُحوشِ البَرِّيَّةِ. علَى بَطنِكِ تسعَينَ وتُرابًا تأكُلينَ كُلَّ أيّامِ حَياتِكِ[ص]. [15] وأضَعُ عَداوَةً بَينَكِ وبَينَ المَرأةِ، وبَينَ نَسلِكِ[ض] ونَسلِها[ط]. هو يَسحَقُ رأسَكِ[ظ]، وأنتِ تسحَقينَ عَقِبَهُ». [16] وقالَ للمَرأةِ: «تكثيرًا أُكَثِّرُ أتعابَ حَبَلِكِ، بالوَجَعِ تلِدينَ أولادًا[ع]. وإلَى رَجُلِكِ يكونُ اشتياقُكِ[غ] وهو يَسودُ علَيكِ»[ف]. [17] وقالَ لآدَمَ: «لأنَّكَ سمِعتَ لقَولِ امرأتِكَ[ق] وأكلتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الّتي أوصَيتُكَ[ك] قائلاً: لا تأكُلْ مِنها، مَلعونَةٌ الأرضُ بسَبَبِكَ[ل]. بالتَّعَبِ تأكُلُ مِنها كُلَّ أيّامِ حَياتِكَ[م]. [18] وشَوكًا وحَسَكًا تُنبِتُ لكَ، وتأكُلُ عُشبَ الحَقلِ[ن]. [19] بعَرَقِ وجهِكَ تأكُلُ خُبزًا[هـ] حتَّى تعودَ إلَى الأرضِ الّتي أُخِذتَ مِنها. لأنَّكَ تُرابٌ[و]، وإلَى تُرابٍ تعودُ»[ي].

[20] ودَعا آدَمُ اسمَ امرأتِهِ «حَوّاءَ»[أ] لأنَّها أُمُّ كُلِّ حَيٍّ. [21] وصنَعَ الربُّ الإلَهُ لآدَمَ وامرأتِهِ أقمِصَةً مِنْ جِلدٍ وألبَسَهُما.

[22] وقالَ الربُّ الإلَهُ: «هوذا الإنسانُ قد صارَ كواحِدٍ مِنّا عارِفًا الخَيرَ والشَّرَّ. والآنَ لَعَلَّهُ يَمُدُّ يَدَهُ ويأخُذُ مِنْ شَجَرَةِ الحياةِ أيضًا

١٤ [ص] تث ٢٨ :١٥–٢٠ ؛ إش ٦٥ :٢٥ ؛ مي ٧ :١٧
١٥ [ض] يو ٨ :٤٤ ؛ أع ١٣ :١٠ ؛ ١يو ٣ :٨ [ط] إش ٧ :١٤ ؛ لو ١ :٣١ و٣٤ و٣٥ ؛ غل ٤ :٤ [ظ] رو ١٦ :٢٠ ؛ (رؤ ١٢ :٧و١٧)
١٦ [ع] إش ١٣ :٨ ؛ يو ١٦ :٢١ [غ] تك ٤ :٧ [ف] ١كو ١١ :٣ ؛ أف ٥ :٢٢ ؛ ١تي ٢ :١٢و١٥
١٧ [ق] ١صم ١٥ :٢٣ [ك] تك ٢ :١٧ [ل] تك ٥ :٢٩ ؛ رو ٨ :٢٠–٢٢ ؛ عب ٦ :٨
[م] أي ٥ :٧؛ ١٤ :١ ؛ جا ٢ :٢٣ **١٨** [ن] مز ١٠٤ :١٤ **١٩** [هـ] ٢تس ٣ :١٠ [و] تك ٢ :٧؛ ٥ :٥ [ي] أي ٢١ :٢٦؛ جا ٣ :٢٠ **٢٠** [أ] ٢كو ١١ :٣؛ ١تي ٢ :١٣

١٤:٣ للحيَّة. نتيجةً لأكل آدم وحواء من الثمرة، سَرَتِ اللعنة على جميع البهائم وبقيَّة الخليقة (رج رو ٨ :٢٠–٢٣؛ إر ١٢ :٤)، لكنَّ الحيَّة نالت من اللعنة النصيب الأوفر، إذ صارت تزحف على بطنها. ربّما كان لها أطراف قبل هذه اللعنة. واليوم تُمثِّلُ الحيَّة كلَّ ما هو قبيح وكريه وحقير. والإنسان ينظر إليها بقرف ويتجنَّبها بخوف. رج إش ٦٥ :٢٥؛ مي ٧ :١٧.

١٥:٣ بعدما لعن الله الحيَّة في جسدها، تحوَّل إلى الحيَّة في روحها، إلى المُغوي الكذّاب– إلى الشيطان، ولعنه. **يسحق رأسك... تسحقين عَقِبَهُ**. هذا «الإنجيل الأول» يتنبَّأ عن الصراع ونتائجه بين نسلِكِ (أي الشيطان وغير المؤمنين، المدعوّين أولاد إبليس في يوحنا ٨ :٤٤)، ونسلِها (أي المسيح، نسل حواء، والّذين فيه)، الّذي بدأ في الجنّة. وفي صلب نصٍّ هذه اللعنة، ثمّة رسالة رجاء على يد نسل المرأة المدعو «هو» أي المسيح، الّذي سيقهر الحيَّة ذات يوم. فالشيطان يمكنه فقط أن «يسحق» عقب المسيح (أي أن يسبِّب له الألم)، فيما المسيح سيسحق رأس الشيطان (أي يُهلكه بضربة قاضية). وبولس يُعيد إلى الذاكرة ما ورد في تك ٣، مُشجِّعًا المؤمنين في رومية قائلاً: «وإله السلام سيسحق الشيطان تحت أرجلكم سريعًا» (رو ١٦ :٢٠). وليعلم المؤمنون أنهم يشتركون في سحق الشيطان، لأنهم فيما يسيرون مع مخلِّصهم الّذي أتمَّ عمل الصليب، هم أيضًا نسل المرأة. لمعرفة المزيد عن دمار الشيطان، رج عب ٢ :١٤و١٥، رؤ٢٠ :١٠.

١٦:٣ حَبَلِكِ... بالوَجَعِ. هذا تذكير دائم بأنّ المرأة ولَّدت الخطيَّة في البشريَّة، وتنقلها إلى جميع أولادها. لكنْ يمكنها أن تنعتق من هذه اللعنة بتربية أولاد صالحين، حسبما ورد في ١تي ٢ :١٥ (رج ح هناك). **اشتياقك وهو يسود عليك**. وكما أنّ المرأة ونسلها سيخوضون حربًا مع الحيَّة، أي الشيطان ونسله (ع ١٥)، بسبب الخطية واللعنة، كذلك الرجل والمرأة سيواجهان نزاعات في علاقتهما. فالخطيَّة حوَّلت نظام الوئام الّذي وضعه الله وفقًا لدور كلٍّ منهما، إلى نزاعات بغيضة محورها الإرادة الذاتية. ونتيجةً لذلك، يحتاج الأزواج والزوجات، وهم رفقاء العمر، إلى معونة الله، كي يتمكَّنوا من مواصلة مسيرة الدرب بالرِّفاء. فاشتياق المرأة هو أن تتسلَّط على زوجها، أمّا الزوج فيتسلَّط عليها وفقًا للترتيب الإلهي (أف ٥ :٢٢–٢٥). هذا التفسير للَّعنة يرتكز على الكلمات العبريَّة المتشابهة معنًى ومبنًى، والواردة في عب ٤ :٧ (رج ح هناك)، لتُبيِّن الصراع القائم بين الإنسان والخطية الّتي تبغي السيطرة عليه.

١٧:٣ لأنك سمعت. إنّ سبب اللعنة الّتي شملت الأرض وأدَّت إلى موت البشر، هو أنّ الإنسان أعطى أُذُنًا صمّاء لصوت الله، وأُذُنًا صاغية لزوجته، إذ أكل من الثمرة الّتي حرَّمها الله عليه. والمرأة أخطأت لأنها تصرَّفت بمعزل عن زوجها، محتقرةً قيادته ومشورته وحمايته. والرجل أخطأ لأنه أهمل قيادته وتبع رغبات زوجته. وفي كلتا الحالتَين، اختلطت الأدوار الّتي قسمها الله.

١٧:٣ و١٨ ملعونة الأرض بسببك. الله لعن المكان الّذي يعمل فيه الإنسان، فلا يعطيه طعامه بوفرة إلّا بعد عمل شاق.

١٩:٣ تعود إلى الأرض. بمعنى أن تموت (رج ٢ :٧). فالإنسان، بسبب الخطية، أصبح عرضةً للموت. ومع أنه لم يمت حين أكل من الثمرة، بفضل رحمة الله، فإنه تغيَّر حالاً ليصبح عرضةً لجميع آلام الحياة ومآسيها، أصبح عرضةً للموت ولعذابات جهنَّم إلى الأبد. عاش آدم ٩٣٠ سنة (٥ :٥).

٢١:٣ أقمصة من جلد. كان ينبغي للموت الجسديّ أن يكون من نصيب الرجل وامرأته، لكنه كان من نصيب حيوان، ممّا يشير إلى أنّ الله، ذات يوم، سيسمح بموت بديلٍ ليفدي الخطاة.

٢٢:٣ كواحد منّا. رج ح ١ :٢٦. من باب الشفقة قيلت هذه الكلمات عن الرجل والمرأة، اللذين عرفا الخير والشرَّ مثل الثالوث، إنما بطريقة محدَّدة ومحصورة، وكذلك لم يعرفا من باب المعرفة الكليَّة المقدَّسة، بل بالاختبار الشخصيّ (رج إش ٦ :٣؛ حب ١ :١٣؛ رؤ ٤ :٨).

ويأكُلُ ويَحيا إلَى الأبدِ». [٢٣]فأخرَجَهُ الربُّ الإلهُ مِنْ جَنَّةِ عَدنٍ ليَعمَلَ الأرضَ الّتي أُخِذَ مِنها[ب]. [٢٤]فطَرَدَ الإنسانَ[ت]، وأقامَ شَرقيَّ جَنَّةِ عَدنٍ[ث] الكَروبيمَ[ج]، ولهيبَ سيفٍ مُتَقَلِّبٍ لحِراسَةِ طريقِ شَجَرَةِ الحياةِ[ح].

قايين وهابيل

٤ [١]وعَرَفَ آدَمُ حَوّاءَ امرأتَهُ فحَبِلَتْ ووَلَدَتْ قايينَ. وقالَتِ: «اقتَنَيتُ رَجُلاً مِنْ عِندِ الرَّبِّ». [٢]ثُمَّ عادَتْ فوَلَدَتْ أخاهُ هابيلَ[أ]. وكانَ هابيلُ راعيًا للغَنَمِ، وكانَ قايينُ عامِلاً في الأرضِ. [٣]وحَدَثَ مِنْ بَعدِ أيّامٍ أنَّ قايينَ قَدَّمَ مِنْ أثمارِ الأرضِ[ب] قُربانًا للرَّبِّ، [٤]وقَدَّمَ هابيلُ أيضًا مِنْ أبكارِ[ت] غَنَمِهِ ومِنْ سِمانِها[ث]. فنَظَرَ الرَّبُّ إلَى هابيلَ وقُربانِهِ[ج]، [٥]ولكن إلَى قايينَ وقُربانِهِ لم يَنظُرْ. فاغتاظَ قايينُ جِدًّا وسقَطَ وجهُهُ. [٦]فقالَ الرَّبُّ لقايينَ: «لماذا اغتَظتَ؟ ولماذا سقَطَ وجهُكَ؟ [٧]إنْ أحسَنتَ أفَلا رَفعٌ؟ وإنْ لم تُحسِنْ فعِندَ البابِ خَطيَّةٌ رابِضَةٌ، وإلَيكَ اشتياقُها وأنتَ تسودُ علَيها».

[٨]وكلَّمَ قايينُ هابيلَ أخاهُ. وحَدَثَ إذ كانا في الحَقلِ أنَّ قايينَ قامَ علَى هابيلَ أخيهِ وقَتَلهُ[ح]. [٩]فقالَ الرَّبُّ لقايينَ: «أين هابيلُ أخوكَ؟». فقالَ: «لا أعلَمُ[خ]! أحارِسٌ أنا لأخي؟»[د]. [١٠]فقالَ: «ماذا فعَلتَ؟ صوتُ دَمِ أخيكَ صارِخٌ إلَيَّ مِنَ الأرضِ[ذ]. [١١]فالآنَ مَلعونٌ[ر] أنتَ مِنَ الأرضِ الّتي فتَحَتْ فاها لتَقبَلَ دَمَ أخيكَ مِنْ يَدِكَ. [١٢]مَتَى عَمِلتَ الأرضَ لا تعودُ تُعطيكَ قوَّتَها. تائهًا وهارِبًا تكونُ في الأرضِ». [١٣]فقالَ قايينُ للرَّبِّ: «ذَنبي أعظَمُ مِنْ أنْ يُحتَمَلَ.

٢٣ [ب] تك ٤ :٢؛ ٩ :٢٠
٢٤ [ت] حز ٣١ :٣و١١
[ث] تك ٢ :٨
[ج] خر ٢٥ :١٨—٢٢؛ مز ١٠٤ :٤؛ حز ١٠ :١—٢٠؛ عب ١ :٧
[ح] تك ٢ :٩؛ (رؤ ٢٢ :٢)
الفصل ٤
٢ [أ] لو ١١ :٥٠و٥١
٣ [ب] عد ١٨ :١٢
٤ [ت] عد ١٨ :١٧
[ث] لا ٣ :١٦
[ج] عب ١١ :٤
٨ [ح] مت ٢٣ :٣٥؛ لو ١١ :٥١؛ (١يو ٣ :١٢—١٥)؛ يه ١١
٩ [خ] يو ٨ :٤٤
[د] ١كو ٨ :١١—١٣
١٠ [ذ] عد ٣٥ :٣٣؛ تث ٢١ :١—٩؛ عب ١٢ :٢٤؛ رؤ ٦ :٩و١٠
١١ [ر] تك ٣ :١٤؛ تث ١١ :٢٨؛ ٢٨ :١٥—٢٠؛ غل ٣ :١٠

---

٣ :٢٢ و٢٣ ويحيا إلى الأبد. رج ح ٢ :٩. قال الله للإنسان أنه موتًا يموت، إنْ هو أكل من الشجرة المحرَّمة. وربما قصد الله أن لا يعيش إلى الأبد بحالته الملعونة الّتي تستدرُّ الشفقة. ويُستَشفُّ من روح الكتاب أنّ طرد الرجل والمرأة من الجنَّة، إنما هو عملٌ ينمُّ عن النعمة الراحمة، كيلا يعيشا إلى الأبد، إنْ هما أكلا من شجرة الحياة.

٣ :٢٤ الكروبيم. ورد في تاريخ إسرائيل لاحقًا، أنّ كروبيْن أو ملاكَيْن حرسا تابوت العهد وقدس الأقداس في خيمة الاجتماع (خر ٢٥ :١٨—٢٢)، حيث كان الله يتواصل مع شعبه. **لهيب سيف**. ظاهرة لا تفسير لها، ربما ترتبط مباشرةً بالكروبيم أو الشكينة الناريَّة الملتهبة الدالَّة على حضور الله نفسِه.

٤ :١ وعرف آدم حواء امرأته. كانت العلاقة الجنسيَّة تُعَدُّ الوسيلة الوحيدة الّتي بواسطتها يعطي الله أولادًا. ومعروف أنّ الله بسيادته هو معطي كلِّ حياة.

٤ :٢ عادت فولدت. يعتقد البعض أنّ الولدين ربما كانا توأمين، ما دام عنصر الوقت معدومًا بين العددين ١و٢. **راعيًا للغنم... عاملًا في الأرض**. العملان كانا لائقَيْن، حتى إنّ معظم الناس كانوا يحصِّلون معيشتهم بقيامهم بالعملين معًا. والله لم ينظر إلى عملهما، بل إلى طبيعة كلٍّ من التقدمتين.

٤ :٣ أثمار الأرض. الإنتاج بوجه عام.

٤ :٤ أبكار... سمانها. أفضل البهائم.

٤ :٤ و٥ تقدمة هابيل كانت مقبولة (رج عب ١١ :٤)، ليس لأنها كانت بهيمة فحسب، ولا لأنها كانت أفضل ما عنده، ولا حتى لأنها نابعة من قلب يفيض غيرةً لله، بل لأنها قُدِّمت بكلِّ طاعة، وفقًا لما أعلنه الله (مع أنّ التكوين لم يذكر ذلك). أمّا قايين، فقد قدَّم ما أراد أن يقدِّم من بعض المحاصيل، مزدريًا بالتوصيات الإلهيَّة.

٤ :٥ و٦ فاغتاظ. بَدَلَ أن يتوب عن خطيَّة عصيانه، حَنِقَ على الله الّذي ما استطاع أن يقتله، وغار من أخيه الّذي استطاع أن يقتله (رج ١يو ٣ :١٢؛ يه ١١).

٤ :٧ إن أحسنتَ أفلا رفعٌ؟ الله ذكَّر قايين بأنه لو أطاعه وقدَّم تقدمة البهائم الّتي طلبها الله، لكانت تقدمته قُبِلَت. فمن جهة الله، لم يكن في رفضه لتقدمة قايين محاباة شخصيَّة، ولا احتقار لوظيفته أو نوعيَّة نتاجه. **خطية رابضة**. الله أخبر قايين بأنه إذا اختار ألَّا يُطيع وصاياه، فثمة خطيَّة رابضة كأسد ينتظر الانقضاض، وهكذا تُطفئ لهيب شوقها بسيادتها عليه (رج ٣ :١٦).

٤ :٨ هنا حصلت أول جريمة قتل في الكتاب (رج مت ٢٣ :٣٥؛ لو ١١ :٥١؛ عب ١٢ :٢٤). رفض قايين الحكمة الّتي كلَّمه بها الله نفسُه، رفض أن يعمل حسنًا كما رفض أن يتوب، وهكذا فالخطيَّة الرابضة انقضَّت عليه، وحوَّلته إلى قاتل. (رج ١يو ٣ :١٠—١٢).

٤ :٩ أحارسٌ أنا لأخي. انطوى تَهكُّم قايين على التورية، بمعنى أنّ هابيل كان «حارسًا» للغنم. الكذب كان الخطيَّة الثالثة الناجمة عن استهتار قايين بوصايا الله. الخطيَّة تسلَّطت عليه (ع ٧).

٤ :١٠ صوت دم. تعبير مجازيّ للدلالة على أنّ الله كان عالمًا بموت هابيل.

٤ :١١ ملعون أنت من الأرض. لعنة ثانية صدرت من الله على نتاج الأرض الّتي يعمل فيها قايين. بالنسبة إلى عامل الأرض مثل قايين، فإنّ هذه اللعنة قاسية، وتعني أنّ قايين يقضي حياته كلَّها جوّالًا «تائهًا وهاربًا» (ع ١٢ و١٤).

[١٤] إنَّكَ قد طَرَدتَني اليومَ عن وجهِ الأرضِ، ومِنْ وجهِكَ[ز] أختفي[س] وأكونُ تائهًا وهاربًا في الأرضِ، فيكونُ كُلُّ مَنْ وجَدَني يَقتُلُني»[ش]. [١٥] فقالَ لهُ الربُّ: «لذلكَ كُلُّ مَنْ قَتَلَ قايينَ فسَبعَةَ أضعافٍ[ص] يُنتقَمُ مِنهُ». وجَعَلَ الربُّ لقايينَ عَلامَةً[ض] لكَيْ لا يَقتُلهُ كُلُّ مَنْ وجَدَهُ. [١٦] فخرجَ[ط] قايينُ مِنْ لَدُنِ الربِّ[ظ]، وسكَنَ في أرضِ نودٍ شَرقيَّ عَدنٍ.

[١٧] وعَرَفَ قايينُ امرأتَهُ فحبِلَتْ ووَلَدَتْ حَنوكَ. وكانَ يَبني مدينةً، فدَعا اسمَ المدينةِ كاسمِ ابنِهِ حَنوكَ[ع]. [١٨] ووُلِدَ لحَنوكَ عيرادُ. وعيرادُ وَلَدَ مَحويائيلَ. ومَحويائيلُ وَلَدَ مَتوشائيلَ. ومَتوشائيلُ وَلَدَ لامَكَ. [١٩] واتَّخَذَ لامَكُ لنَفسِهِ امرأتَينِ[غ]: اسمُ الواحِدَةِ عادَةُ، واسمُ الأُخرَى صِلَّةُ. [٢٠] فوَلَدَتْ عادَةُ يابالَ الّذي كانَ أبًا لساكِني الخيامِ ورُعاةِ المَواشي. [٢١] واسمُ أخيهِ يوبالُ الّذي كانَ أبًا لكُلِّ ضارِبٍ بالعودِ والمِزمارِ. [٢٢] وصِلَّةُ أيضًا ولَدَتْ توبالَ قايينَ الضّارِبَ كُلَّ آلَةٍ مِنْ نُحاسٍ وحَديدٍ. وأُختُ توبالَ قايينَ نَعمَةُ. [٢٣] وقالَ لامَكُ لامرأتَيهِ عادَةَ وصِلَّةَ: «اسمَعا قَولي يا امرأتَيْ لامَكَ، وأصغيا لكلامي. فإنِّي قَتَلتُ رَجُلاً لجُرحي، وفَتىً لشَدخي. [٢٤] إنَّهُ يُنتقَمُ لقايينَ سبعَةَ أضعافٍ[ف]، وأمّا للامَكَ فسَبعَةً وسبعينَ».

[٢٥] وعَرَفَ آدَمُ امرأتَهُ أيضًا، فوَلَدَتِ ابنًا ودَعَتِ اسمَهُ شيثًا[ق]، قائلَةً: «لأنَّ اللهَ قد وضَعَ لي نَسلاً آخَرَ عِوَضًا عن هابيلَ». لأنَّ قايينَ كانَ قد قَتَلهُ. [٢٦] ولشيثَ أيضًا وُلِدَ ابنٌ[ك] فدَعا اسمَهُ أنوشَ. حينَئذٍ ابتُدِئَ أنْ يُدعَى باسمِ الربِّ[ل].

من آدم إلى نوح

٥ [١] هذا كِتابُ مَواليدِ[أ] آدَمَ، يومَ خَلَقَ اللهُ الإنسانَ. علَى شَبَهِ اللهِ عَمِلهُ[ب]. [٢] ذَكَرًا وأُنثَى خَلَقَهُ[ت]، وبارَكَهُ[ث] ودَعا اسمَهُ آدَمَ يومَ خُلِقَ.

١٤ [ز] مز ٥١: ١١ [س] تث ٣١: ١٨؛ إش ١: ١٥ [ش] تك ٩: ٦؛ عد ٣٥: ١٩، ٢١ و٢٧ ١٥ [ص] تك ٤: ٢٤؛ مز ٧٩: ١٢ [ض] تك ٩: ٦؛ حز ٩: ٤و٦ ١٦ [ط] ٢مل ١٣: ٢٣؛ ٢٤: ٢٠؛ إر ٢٣: ٣٩؛ ٥٢: ٣ [ظ] يو ١: ٣ ١٧ [ع] مز ٤٩: ١١ ١٩ [غ] تك ٢: ٢٤؛ ١٦: ٣؛ اتي ٣: ٢ ٢٤ [ف] تك ٤: ١٥ ٢٥ [ق] تك ٥: ٣ ٢٦ [ك] تك ٥: ٦ [ل] تك ١٢: ٨؛ ٢٦: ٢٥؛ ١مل ١٨: ٢٤؛ مز ١١٦: ١٧؛ يؤ ٢: ٣٢؛ صف ٣: ٩؛ ١كو ١: ٢

الفصل ٥

١ [أ] تك ٢: ٤؛ ٦: ٩؛ اأي ١: ١؛ مت ١: ١ [ب] تك ١: ٢٦؛ ٩: ٦؛ (أف ٤: ٢٤؛ كو ٣: ١٠) ٢ [ت] تك ١: ٢٧؛ تث ٤: ٣٢؛ مت ١٩: ٤؛ مر ١٠: ٦ [ث] تك ١: ٢٨؛ ٩: ١

٤: ١٤ كلُّ مَنْ وجدني يقتلني. هذا يدلُّ على أنَّ سكّان الأرض كثروا. وبوصف قايين مزارعًا متنقِّلاً في عالم الزراعة، فإنَّ اصطياده سَهْلٌ على مَنْ أراد.

٤: ١٥ علامة. ومع أنها غير مُعلَمَة هنا، فإنها نوع من العلامة يُظهِر الهُوية، لتُخبر بأنه تحت حماية إلهيَّة، منحه إياها الله من بابِ الرحمة. وهذه العلامة الّتي كانت لإنقاذه، كانت في الوقت عينه علامةَ خجلٍ طوال حياته.

٤: ١٦ نود. مكان غير معروف.

٤: ١٧ وعرف قايين امرأته. من الواضح أنَّ امرأة قايين كانت واحدة من بنات آدم اللواتي وُلِدن لاحقًا (٥: ٤). عندما أتى عصر موسى، أصبح هذا النوع من زواج القربى محظورًا (لا ١٨: ٧–١٧)، لئلا يتقهقر النسب. **حنوك.** اسمه يعني «المبادر»، وكان يرمز إلى المدينة الجديدة، حيث حاول قايين أن يُخفِّف من وطأة لعنته.

٤: ١٩ امرأتين. وردت مسألة الزوجتين أول مرّة في الكتاب، من دون أن يَرِد أيُّ سبب لذلك من جهة لامك. فقد اقتاد لامكُ نسلَ قايين إلى عصيان الله (رج ٢: ٢٤) بتعدِّيه شريعة الزواج.

٤: ٢٠ يابال. كان أول مَنْ صنع الخيام وبدأ حياة البدو الرحَّل لرعاة الماشية، وهي حياة رائجة في الشرق الأوسط وغيره.

٤: ٢١ يوبال. كان أول مَنْ صنع آلات الطرب ذات الأوتار، والآلات عَبْرَ النفخ.

٤: ٢٢ توبال قايين. كان أول منْ صنع المعادن.

٤: ٢٣ و٢٤ لامك قتل رجلاً دفاعًا عن النفس. أخبر امرأتيه بألّا تخافا من أيِّ مكروه يأتي عليهما بسبب جرمه، لأنه إذا حاول أحدهم الردَّ، سيواجهه لامك بالقتل. فقد ظنَّ أنه إذا وعد الله بأن يُنتقم سبع مرّات لقتل قايين، فهو يعطي وعدًا بأن يُنتقم ٧٧ مرّة لقتل لامك.

٤: ٢٥ شيثًا. بما أنَّ قايين، الأخ الأكبر والوارث بركةَ العائلة، قد حُيِّدَ، وهابيل قد مات، فإنَّ الله، برحمته الواسعة، أعطى آدم وحواء ابنًا تقيًّا، ينقل نسل الفداء (٣: ١٥) إلى يسوع المسيح (لو ٣: ٣٨).

٤: ٢٦ ابتُدِئَ أن يُدعى باسم الربّ. وإذ عرف الناس إثمهم الدفين، وعدم توافر أية وسيلة بشريَّة للتخفيف من سخط الله وغضبه المُحقَّين على آثامهم الكثيرة، التجأوا إلى الله طلبًا للرحمة والنعمة، علَّهم يُعيدون تلك العلاقة الشخصيَّة.

٥: ١–٦: ٨ مواليد آدم. ورد ذكر عشر عائلات بالتحديد. من المرجَّح، وبحسب أنساب أخرى وردت في الكتاب، أنَّ هذه القائمة هي بمثابة أنموذج وليست كاملة (رج را ٤: ١٨–٢٢).

٥: ١–٣٢ آدم... نوح. سلسلة المواليد تربط آدم بعائلة نوح، الّتي لم تنجُ من الطوفان فحسب، بل صارت أيضًا الأولى في خليقة الله الجديدة. ثمّة عبارتان تتكرَّران، تنقلان تاريخ الفداء: «... وولد بنين وبنات»، «... ومات». وهاتان العبارتان اللتان تتكرَّران عند كلِّ نسب من أنساب آدم، تُعلنان حقيقتَين متناقضتَين: قال الله: «موتًا تموت» (٢: ١٧)، ولكنه أوصاهم أيضًا قائلاً: «أثمروا واكثروا» (١: ٢٨).

٥: ١ شَبَه الله. رج ح ١: ٢٦.

٥: ٢ اسمه آدم. الله، بتسميته الإنسان، أعلن سلطانه على الخليقة كلِّها (مت ١٩: ٤؛ مر ١٠: ٦).

٣ وعاشَ آدَمُ مِئَةً وثَلاثينَ سنَةً، ووَلَدَ ولَدًا على شَبَهِهِ كصورَتِهِ[ج] ودَعا اسمَهُ شيثًا[ح]. ٤ وكانَتْ أيّامُ آدَمَ بَعدَ ما وَلَدَ شيثًا ثَمانيَ مِئَةِ سنَةٍ[خ]، ووَلَدَ بَنينَ وبَناتٍ[د]. ٥ فكانَتْ كُلُّ أيّامِ آدَمَ الّتي عاشَها تِسعَ مِئَةٍ وثَلاثينَ سنَةً، وماتَ[ذ].

٦ وعاشَ شيثُ مِئَةً وخَمسَ سِنينَ، ووَلَدَ أنوشَ[ر]. ٧ وعاشَ شيثُ بَعدَ ما وَلَدَ أنوشَ ثَمانيَ مِئَةٍ وسبعَ سِنينَ، ووَلَدَ بَنينَ وبَناتٍ. ٨ فكانَتْ كُلُّ أيّامِ شيثَ تِسعَ مِئَةٍ واثنَتيْ عشَرَةَ سنَةً، وماتَ.

٩ وعاشَ أنوشُ تِسعينَ سنَةً، ووَلَدَ قينانَ. ١٠ وعاشَ أنوشُ بَعدَ ما وَلَدَ قينانَ ثَمانيَ مِئَةٍ وخَمسَ عشَرَةَ سنَةً، ووَلَدَ بَنينَ وبَناتٍ. ١١ فكانَتْ كُلُّ أيّامِ أنوشَ تِسعَ مِئَةٍ وخَمسَ سِنينَ، وماتَ.

١٢ وعاشَ قينانُ سبعينَ سنَةً، ووَلَدَ مَهلَلئيلَ. ١٣ وعاشَ قينانُ بَعدَ ما وَلَدَ مَهلَلئيلَ ثَمانيَ مِئَةٍ وأربَعينَ سنَةً، ووَلَدَ بَنينَ وبَناتٍ. ١٤ فكانَتْ كُلُّ أيّامِ قينانَ تِسعَ مِئَةٍ وعَشرَ سِنينَ، وماتَ.

١٥ وعاشَ مَهلَلئيلُ خَمسًا وسِتّينَ سنَةً، ووَلَدَ يارَدَ. ١٦ وعاشَ مَهلَلئيلُ بَعدَ ما وَلَدَ يارَدَ ثَمانيَ مِئَةٍ وثَلاثينَ سنَةً، ووَلَدَ بَنينَ وبَناتٍ. ١٧ فكانَتْ كُلُّ أيّامِ مَهلَلئيلَ ثَماني مِئَةٍ وخَمسًا وتِسعينَ سنَةً، وماتَ.

١٨ وعاشَ يارَدُ مِئَةً واثنَتَينِ وسِتّينَ سنَةً، ووَلَدَ أخنوخَ[ز]. ١٩ وعاشَ يارَدُ بَعدَ ما وَلَدَ أخنوخَ ثَمانيَ مِئَةِ سنَةٍ، ووَلَدَ بَنينَ وبَناتٍ. ٢٠ فكانَتْ كُلُّ أيّامِ يارَدَ تِسعَ مِئَةٍ واثنَتَينِ وسِتّينَ سنَةً، وماتَ.

٢١ وعاشَ أخنوخُ خَمسًا وسِتّينَ سنَةً، ووَلَدَ مَتوشالَحَ. ٢٢ وسارَ أخنوخُ مع اللهِ بَعدَ ما وَلَدَ مَتوشالَحَ ثَلاثَ مِئَةِ سنَةٍ[س]، ووَلَدَ بَنينَ وبَناتٍ. ٢٣ فكانَتْ كُلُّ أيّامِ أخنوخَ ثَلاثَ مِئَةٍ وخَمسًا وسِتّينَ سنَةً. ٢٤ وسارَ أخنوخُ مع[ش] اللهِ، ولم يوجَدْ لأنَّ اللهَ أخَذَهُ[ص].

٢٥ وعاشَ مَتوشالَحُ مِئَةً وسبعًا وثَمانينَ سنَةً، ووَلَدَ لامَكَ. ٢٦ وعاشَ مَتوشالَحُ بَعدَ ما وَلَدَ لامَكَ سبعَ مِئَةٍ واثنَتَينِ وثَمانينَ سنَةً، ووَلَدَ بَنينَ وبَناتٍ. ٢٧ فكانَتْ كُلُّ أيّامِ مَتوشالَحَ تِسعَ مِئَةٍ وتِسعًا وسِتّينَ سنَةً، وماتَ.

٢٨ وعاشَ لامَكُ مِئَةً واثنَتَينِ وثَمانينَ سنَةً، ووَلَدَ ابنًا. ٢٩ ودَعا اسمَهُ نوحًا[ض]، قائلًا: «هذا يُعَزّينا عن عَمَلِنا وتَعَبِ أيدينا مِنْ قِبَلِ الأرضِ الّتي لعَنَها الرَّبُّ»[ط]. ٣٠ وعاشَ لامَكُ بَعدَ ما وَلَدَ نوحًا خَمسَ مِئَةٍ وخَمسًا وتِسعينَ سنَةً، ووَلَدَ بَنينَ وبَناتٍ. ٣١ فكانَتْ كُلُّ أيّامِ لامَكَ سبعَ مِئَةٍ وسبعًا وسبعينَ سنَةً، وماتَ.

٣٢ وكانَ نوحٌ ابنَ خَمسِ مِئَةِ سنَةٍ. ووَلَدَ نوحٌ: سامًا[ظ]، وحامًا، ويافَثَ[ع].

الطوفان

٦ ١ وحَدَثَ لَمّا ابتَدأ الناسُ يَكثُرونَ على الأرضِ[أ]، ووُلِدَ لهُم بَناتٌ، ٢ أنَّ أبناءَ اللهِ رأَوْا بَناتِ الناسِ أنَّهُنَّ حَسَناتٌ. فاتَّخَذوا لأنفُسِهِمْ

٣ [ج] ١كو ١٥: ٤٨و٤٩
[ح] تك ٤: ٢٥
٤ [خ] ١أي ١: ١-٤؛ لو٣: ٣٦-٣٨
[د] تك ١: ٢٨؛ ٤: ٢٥
٥ [ذ] تك ٢: ١٧؛ ٣: ١٩؛ ٦: ١٧؛ (عب ٩: ٢٧)
٦ [ر] تك ٤: ٢٦
١٨ [ز] يه ١٤و١٥
٢٢ [س] تك ٦: ٩؛ ١٧: ١؛ ٢٤: ٤٠؛ ٤٨: ١٥؛ ٢مل ٢٠: ٣؛ مز ١٦: ٨؛ (مي ٦: ٨)؛ مل ٢: ٦؛ ١تس ٢: ١٢؛ (عب ١١: ٣٩)
٢٤ [ش] ٢مل ٢: ١١؛ يه ١٤ [ص] ٢مل ٢: ١٠؛ مز ٤٩: ١٥؛ ٧٣: ٢٤؛ عب ١١: ٥
٢٩ [ض] لو ٣: ٣٦؛ عب ١١: ٧؛ ١بط ٣: ٢٠
[ط] تك ٣: ١٧-١٩؛ ٤: ١١
٣٢ [ظ] تك ٦: ١٠؛ ٧: ١٣ [ع] تك ١٠: ٢١

الفصل ٦
١ [أ] تك ١: ٢٨

٥: ٣ على شَبَهِهِ كصورته. إنّ صورة الإنسان الّتي خلقه بها الله تنتقل عَبْرَ الإنجاب إلى الجيل الثاني، وإلى جميع الأجيال اللاحقة.

٥: ٥ تسعَ مئةٍ وثلاثين سنة. عددُ السنين هذا حرفيّ، ويدلُّ على طول حياة غير عادي، وفَّرته بيئة ما قبل الطوفان، حيث كانت الأرض تحت غِطاء من البخار، الّذي كان يحجب الأشعَّة الشمسيَّة الفوبنفسجيَّة، ممّا هيَّأ ظروفًا أكثر اعتدالًا وأفضل صحةً. رج ح ١: ٧؛ ٢: ٦. **ومات.** قال الله لآدم إنه موتًا يموت، إن أكل من الشجرة (٢: ١٧). وهذا الموت تضمَّن الموت الروحيّ في الحال، ومن ثمَّ الموت الجسديّ لاحقًا.

٥: ٢٤ وسار أخنوخ مع الله ولم يوجد لأنّ الله أخذه. يمثّل أخنوخ الاستثناء الوحيد للقاعدة «ومات»، الواردة في هذا الأصحاح. رج ٤: ١٧ و١٨؛ ١أي ١: ٣؛ لو ٣: ٣٧؛ عب ١١: ٥؛ يه ١٤. ثمة إنسان واحد فقط غير أخنوخ قيل إنه تمتَّع بتلك المودَّة الحميمة مع الله، وهو نوح (٦: ٩). وقد نَقَلَ اللهُ أخنوخ حيًّا إلى السماء، كما نقل إيليا لاحقًا (٢مل ٢: ١-١٢).

٥: ٢٥-٢٧ متوشالح. إنه الرجلُ الّذي عاش أطول حياة ذُكرت. مات في سنة صدور الحكم بالدينونة عَبْرَ الطوفان (رج ٧: ٦).

٥: ٢٩ هذا يُعزّينا. تأتي التعزية عَبْرَ حياة نوح التقيَّة، نوح بوصفه «وارثًا للبرّ»، الّذي بحسب الإيمان (عب ١١: ٧).

٦: ١-٤ النصوص التالية تُسجِّل انحدارًا، يُظهر نفاد صبر الله.

٦: ١ إنّ طول الحياة الّتي أظهرها الأصحاح الخامس، سبَّبت ارتفاعًا هائلًا بعدد سكان الأرض.

٦: ٢ أبناء الله رأوا بنات الناس. أبناء الله المُعرَّف عنهم في أمكنة أخرى بأنهم الملائكة، على الأرجح (أي ١: ٦؛ ٢: ١؛ ٣٨: ٧)، رأوا بنات الناس، فاتَّخذوهنَّ نساءً لهم. هذا أسفر عن اتِّحاد عجيب، تعدَّى ما رسمه الله لنظام زواج البشر وإنجابهم (٢: ٢٤). يقول البعض إنّ أبناء الله كانوا أبناء شيث

نِساءً مِنْ كُلِّ ما اختاروا[ب]. [٣]فقالَ الربُّ: «لا يَدينُ روحي[ت] في الإنسانِ إلَى الأبدِ، لزَيَغانِهِ[ث]، هو بَشَرٌ[ج]. وتكونُ أيّامُهُ مِئَةً وعِشرينَ سنَةً». [٤]كانَ في الأرضِ طُغاةٌ في تِلكَ الأيّامِ[ح]. وبَعدَ ذلكَ أيضًا إذ دَخَلَ بَنو اللهِ علَى بَناتِ النّاسِ وولَدنَ لهُم أولادًا، هؤلاءِ هُمُ الجَبابِرَةُ الّذينَ منذُ الدَّهرِ ذَوو اسمٍ.

[٥]ورأَى الربُّ أنَّ شَرَّ الإنسانِ قد كثُرَ في الأرضِ، وأنَّ كُلَّ تصَوُّرِ أفكارِ قَلبِهِ إنَّما هو شِرّيرٌ كُلَّ يومٍ[خ]. [٦]فحَزِنَ الربُّ[د] أنَّهُ عَمِلَ الإنسانَ في الأرضِ، وتأسَّفَ[ذ] في قَلبِهِ[ر]. [٧]فقالَ الربُّ: «أمحو[ز] عن وجهِ الأرضِ الإنسانَ الّذي خَلَقتُهُ، الإنسانَ مع بَهائمَ ودَبّاباتٍ وطُيورِ السماءِ، لأنّي حَزِنتُ أنّي عَمِلتُهُمْ». [٨]وأمّا نوحٌ فوَجَدَ نِعمَةً في عَينَيِ الربِّ[س].

[٩]هذِهِ مَواليدُ نوحٍ: كانَ نوحٌ رَجُلاً بارًّا[ش] كامِلاً في أجيالِهِ. وسارَ نوحٌ مع اللهِ[ص]. [١٠]ووَلَدَ نوحٌ ثَلاثَةَ بَنينَ: سامًا، وحامًا، ويافَثَ[ض].

[١١]وفَسَدَتِ الأرضُ أمامَ اللهِ[ط]، وامتَلأتِ الأرضُ ظُلمًا[ظ]. [١٢]ورأَى اللهُ الأرضَ[ع] فإذا هي قد فسَدَتْ، إذ كانَ كُلُّ بَشَرٍ قد أفسَدَ طريقَهُ علَى الأرضِ[غ].

[١٣]فقالَ اللهُ لنوحٍ: «نِهايَةُ كُلِّ بَشَرٍ قد أتَتْ أمامي[ف]، لأنَّ الأرضَ امتَلأتْ ظُلمًا مِنهُمْ. فها[ق] أنا مُهلِكُهُمْ مع الأرضِ[ك]. [١٤]اِصنَعْ لنَفسِكَ فُلكًا مِنْ خَشَبِ جُفرٍ. تجعَلُ الفُلكَ مَساكِنَ، وتطليهِ مِنْ داخِلٍ ومِنْ خارِجٍ بالقارِ. [١٥]وهكذا تصنَعُهُ: ثَلاثَ مِئَةِ ذِراعٍ يكونُ طولُ الفُلكِ، وخَمسينَ

٢ [ب] تث ٧ :٣ و٤
٣ [ت] تك ٤١ :٣٨؛ (غل٥ :١٦و١٧)؛ ١بط ٣ :١٩و٢٠
[ث] ٢تس ٢ :٧
[ج] مز ٧٨ :٣٩
٤ [ح] عد ١٣ :٣٢ و٣٣؛ لو ١٧ :٢٧
٥ [خ] تك ٨ :٢١؛ مز ١٤ :١-٣؛ أم ٦ :١٨؛ مت ١٥ :١٩؛ رو ١ :٢٨-٣٢
٦ [د] تك ٦ :٧؛ ١صم ١٥ :١١و٢٩؛ ٢صم ٢٤ :١٦؛ إر ١٨ :٧-١٠؛ زك ٨ :١٤
[ذ] مز ٧٨ :٤٠؛ إش ٦٣ :١٠؛ أف ٤ :٣٠
[ر] مر ٣ :٥
٧ [ز] تك ٧ :٤و٢٣؛ تث ٢٨ :٦٣؛ ٢٩ :٢٠؛ مز ٧ :١١
٨ [س] تك ١٩ :١٩؛ خر ٣٣ :١٢و١٧؛ لو ١ :٣٠؛ أع ٧ :٤٦

٩ [ش] تك ٧ :١؛ حز ١٤ :١٤و٢٠؛ عب ١١ :٧؛ ٢بط ٢ :٥
[ص] تك ٥ :٢٢و٢٤؛ ٢مل ٢٣ :٣ **١٠** [ض] تك ٥ :٣٢؛ ٧ :١٣
١١ [ط] تث ٣١ :٢٩؛ قض ٢ :١٩؛ رو ٢ :١٣ [ظ] حز ٨ :١٧ **١٢** [ع] مز ١٤ :٢؛ ٥٣ :٢ و٣ [غ] مز ١٤ :١-٣؛ إش ٢٨ :٨ **١٣** [ف] إش ٣٤ :١-٤؛ إر ٥١ :١٣؛ حز ٧ :٢ و٣؛ عا ٨ :٢؛ ١بط ٤ :٧ [ق] تك ٦ :١٧ [ك] ٢بط ٢ :٤-١٠

الّذين ساكنوا أبناء قايين؛ فيما يقول آخرون إنهم كانوا ربّما ملوكاً من البشر أرادوا إقامة جناح للحريم. أمّا الفِقْرَة، فتُشدِّد على الملائكة والبشر. يضع العهد الجديد هذه المعلومات في سلسلة أحداث أخرى واردة في سفر التكوين ويحسبها تُعبِّر عن ملائكة سقطوا وسكنوا في البشر (رج ح ٢بط ٢ :٤ و٥؛ يه ٦). وما ورد في متى ٢٢ :٣٠ لا ينفي إمكانيّة الإنجاب لدى الملائكة، إنما لا يتزوّجون. فلكي يُنجبوا جسديًّا، لا بُدَّ من امتلاكهم أجسادَ ذكور بشريّة.

٣:٦ روحي. رج تك ١ :٢. كان للروح القدس دَوْرٌ فاعلٌ في العهد القديم. فالروح نشط في دعوة الناس إلى التوبة والبرّ، عَبْرَ كلام أخنوخ ونوح، حسبما يذكر الكتاب (رج ١بط ٣ :٢٠، ٢بط ٢ :٥؛ يه ١٤). **مئة وعشرين سنة**. في المدَّة الّتي سبقت الطوفان (رج ١بط ٣ :٢٠)، أُعطي الإنسان فرصةً ليتّعظ من إنذار الله، فيُدرك أنّ صبر الروح لن يبقى إلى الأبد.

٤:٦ الجبابرة. أصل الكلمة يعني «سقط»، ممّا يدلُّ على أنهم كانوا رجالاً أقوياء «فسقطوا» على آخرين، بمعنى سيطروا عليهم (ذُكرت الكلمة مرَّةً أخرى فقط في عدد ١٣ :٣٣). سبق أن كان الطغاة في الأرض، حين وُلد «الجبابرة... ذوو اسم». أمّا الّذين سقطوا، فلم يكونوا نسل الاتّحاد الّذي ذُكِر في ٦ :١ و٢.

٥:٦ تصوُّر أفكار قلبه... شرّير كلَّ يوم. إنها واحدة من أقوى وأوضح العبارات الّتي تتناول طبيعة الإنسان الآثمة. فالخطيّة تبدأ في الفكر (رج ح يع ١ :١٣-١٥). وفي أيام نوح، كان الناسُ أشرارًا حتى الفيض، من الداخل والخارج. رج إر ١٧ :٩ و١٠؛ مت ١٢ :٣٤ و٣٥؛ ١٥ :١٨ و١٩؛ مر ٧ :٢١؛ لو ٦ :٤٥.

٦:٦ فَحَزِنَ... وتَأَسَّف. الخطيَّة تُحزِن الله، الّذي هو قدوسٌ ولا تشوبه شائبة (أف ٤ :٣٠). رج خر ٣٢ :١٤؛ ١صم ١٥ :١١؛ إر ٢٦ :٣.

٧:٦ عندما نفد صبرُ الله، أنذر بدمار شامل (رج جا ٨ :١١).

٨:٦ وأمّا نوحٌ فوجد نعمة. لئلا يَظُنَّ أحدٌ أنّ نوحًا نجا من أجل أعماله الحسنة فقط (رج عب ١١ :٧)، أوضح الله أنّ نوحًا آمن بالله بوصفه خالقًا وسيِّدًا والمخلِّصَ الوحيد من الخطيَّة. لقد وجد نوحٌ نعمةً لنفسه، إذِ اتّضع وطلبها (رج ٤ :٢٦). رج ح إش ٥٥ :٦ و٧، وكذلك كان طائعًا (٦ :٢٢؛ ٧ :٥؛ يع ٤ :٦-١٠).

٩:٦-٩:٢٩ مواليد نوح.

٩:٦ رجلًا بارًّا كاملًا... وسار. رج حز ١٤ :١٤و٢٠؛ ٢بط ٢ :٥. ثمّة ترتيب يُعبِّر عن ارتقاء في الصفات الروحيَّة أمام الله: «بارًّا» تعني السلوك بحسب مقاييس برِّ الله؛ «كاملًا» تُرفِّعه عن معاصريه إذا ما قورن بهم؛ «سار مع الله» تضعه في مضاف أخنوخ (٥ :٢٤).

١١:٦ فسدت... وامتلأت ظلمًا. رج ٦ :٣ و٥. إنّ نسل الشيطان السّاقطين والرافضين الله، والخدّاعين والمخرِّبين، بسطوا سيطرتهم على العالم.

١٣:٦ فها أنا مُهلِكهم مع الأرض. الهلاك هنا لا يعني الإبادة التامّة، بل بالحري يشير إلى دينونة الطوفان، الّتي تشمل الأرض والساكنين فيها.

١٤:٦ فلكًا. صندوق ضخم أجوف، صُمِّم ليطفو على وجه المياه (خر ٢ :٣). **خشب جُفْر**. من المرجَّح أن يكون خشب الأرز أو السَّرو، المتوافر بكثرة في بلاد أرمينيا.

ذِراعًا عَرضُهُ، وثَلاثينَ ذِراعًا ارتِفاعُهُ. [16]وتَصنَعُ كوًّا للفُلكِ، وتُكَمِّلُهُ إلَى حَدِّ ذِراعٍ مِنْ فوقُ. وتضَعُ بابَ الفُلكِ في جانِبِهِ. مَساكِنَ سُفليَّةً ومُتَوَسِّطَةً وعُلويَّةً تجعَلُهُ. [17]فها[ل] أنا آتٍ بطوفانِ الماءِ علَى الأرضِ[م] لأُهلِكَ كُلَّ جَسَدٍ فيهِ روحُ حياةٍ مِنْ تحتِ السماءِ. كُلُّ ما في الأرضِ يَموتُ[ن]. [18]ولكن أُقيمُ عَهدي معكَ[هـ]، فتدخُلُ الفُلكَ أنتَ وبَنوك وامرأتُكَ ونِساءُ بَنيكَ معكَ[و]. [19]ومِنْ كُلِّ حَيٍّ مِنْ كُلِّ ذي جَسَدٍ، اثنَينِ مِنْ كُلٍّ تُدخِلُ إلَى الفُلكِ لاستِبقائها معكَ[ي]. تكونُ ذَكَرًا وأُنثَى. [20]مِنَ الطُّيورِ كأجناسِها، ومِنَ البَهائمِ كأجناسِها، ومِنْ كُلِّ دَبّاباتِ الأرضِ كأجناسِها. اثنَينِ مِنْ كُلٍّ تُدخِلُ إلَيكَ لاستِبقائها[أ]. [21]وأنتَ، فخُذْ لنَفسِكَ مِنْ كُلِّ طَعامٍ يؤكَلُ واجمَعهُ عِندَكَ، فيكونَ لكَ ولها طَعامًا». [22]ففَعَلَ[ب] نوحٌ حَسَبَ كُلِّ ما أمَرَهُ[ت] بهِ اللهُ[ث]. هكذا فعَلَ.

٧

[1]وقالَ الرَّبُّ لنوحٍ[أ]: «ادخُلْ أنتَ وجميعُ بَيتِكَ إلَى الفُلكِ[ب]، لأنّي إيّاكَ رأيتُ بارًّا لَدَيَّ في هذا الجيلِ[ت]. [2]مِنْ جميعِ البَهائمِ الطّاهِرَةِ[ث] تأخُذُ معكَ سبعَةً سبعَةً ذَكَرًا وأُنثَى. ومِنَ البَهائمِ الّتي لَيسَتْ بطاهِرَةٍ اثنَينِ[ج]: ذَكَرًا وأُنثَى. [3]ومِنْ طُيورِ السماءِ أيضًا سبعَةً سبعَةً: ذَكَرًا وأُنثَى. لاستِبقاءِ نَسلٍ علَى وجهِ كُلِّ الأرضِ. [4]لأنّي بَعدَ سبعَةٍ[ح] أيّامٍ أيضًا أُمطِرُ علَى الأرضِ أربَعينَ يومًا وأربَعينَ لَيلَةً[خ]. وأمحو عن وجهِ الأرضِ كُلَّ قائمٍ عَمِلتُهُ». [5]ففَعَلَ نوحٌ حَسَبَ كُلِّ ما أمَرَهُ بهِ الرَّبُّ[د].

[6]ولَمّا كانَ نوحٌ ابنَ سِتِّ مِئَةِ سنَةٍ صارَ طوفانُ الماءِ على الأرضِ[ذ]، [7]فدَخَلَ نوحٌ وبَنوهُ وامرأتُهُ ونِساءُ بَنيهِ معهُ إلَى الفُلكِ مِنْ وجهِ مياهِ الطّوفانِ[ر]. [8]ومِنَ البَهائمِ الطّاهِرَةِ والبَهائمِ الّتي لَيسَتْ بطاهِرَةٍ، ومِنَ الطُّيورِ وكُلِّ ما يَدِبُّ علَى الأرضِ: [9]دَخَلَ اثنانِ اثنانِ إلَى نوحٍ إلَى الفُلكِ، ذَكَرًا وأُنثَى، كما أمَرَ اللهُ نوحًا.

١٧ [ل] تك ٧:٤، ٢١–٢٣؛ ٢بط ٢:٥
[م] ٢بط ٣:٦
[ن] لو ١٦:٢٢
١٨ [هـ] تك ٨:٢٠–٩:١٧؛ ١٧:٧
[و] تك ٧:١ و٧ و١٣؛ ١بط ٣:٢٠؛ ٢بط ٢:٥
١٩ [ي] تك ٧:٢ و٨ و٩ و١٤–١٦
٢٠ [أ] تك ٧:٩ و١٥
٢٢ [ب] تك ٧:٥؛ ١٢:٤و٥؛ عب ١١:٧
[ت] تك ٧:٥ و٩ و١٦
[ث] (١يو ٥:٣)

الفصل ٧

١ [أ] مت ١١:٢٨
[ب] مت ٢٤:٣٨؛ لو ١٧:٢٦؛ عب ١١:٧؛ ١بط ٣:٢٠؛ ٢بط ٢:٥
[ت] تك ٦:٩؛ مز ٣٣:١٨؛ أم ١٠:٩؛ ٢بط ٢:٩
٢ [ث] لا ١١؛ تث ١٤:٣–٢٠
[ج] لا ١٠:١٠؛ حز ٤٤:٢٣
٤ [ح] تك ٧:١٠؛ خر ٧:٢٥
[خ] تك ٧:١٢و١٧
٥ [د] تك ٦:٢٢
٦ [ذ] تك ٥:٤ و٣٢
٧ [ر] تك ٦:١٨؛ ٧:١و١٣؛ مت ٢٤:٣٨؛ لو ١٧:٢٧

١٥:٦ و١٦ ومع أنّ الفلك ما صُمِّم كي يكون جميلًا أو سريعًا، فإنّ قياساته كانت لتضمن ثباتًا واستقرارًا على وجه مياه الطوفان المضطربة. كان قياسه إذًا، كما يلي: طوله **١٣٣** مترًا، وعرضه **٢٢** مترًا، وارتفاعه **١٣** مترًا. فُلْكٌ ضخمٌ بهذا الحجم يضمن الثبات والاستقرار، وعدم الانقلاب. وحجم الفلك من الداخل كان **٤٦** ألف متر مكعَّب، ما يساوي سعة **٥٢٢** شاحنة، الّتي تستوعب **١٢٥** ألف خروف. وكان الفلك مؤلَّفًا من ثلاث طبقات، حيث ارتفاع كلِّ طبقة **٥** أمتار. وكانت كلُّ طبقة مؤلَّفة من غُرَفٍ متعدِّدة. و«القار» مادة صمغيَّة كانت تُستَخدَم لِلَصْقِ الألواح الخشبية ولسدِّ الشقوق. أمّا «الكوَّة»، فكانت نافذة في سطح الفلك محاطة بحفافٍ منخفضة؛ ومن الكوى يستقون ماءً للقاطنين الفلك جميعهم.

١٧:٦ طوفان. ورد أيضًا ذِكْرُ الطوفان الشامل الّذي جلبه الله في أي ١٢:١٥؛ ٢٢:١٦؛ مز ٢٩:١٠؛ إش ٥٤:٩؛ مت ٢٤:٣٧–٣٩؛ لو ١٧:٢٦و٢٧؛ عب ١١:٧؛ ١بط ٣:٢٠؛ ٢بط ٢:٥؛ ٣:٥ و٦

١٨:٦ ولكن أُقيم عهدي معك. على نقيض بقيَّة الخليقة الّتي كان الله مزمعًا أن يُهلكها، فإنّ نوحًا وعائلته لن يُحفظوا فحسب، بل كانوا سيتمتَّعون بالعناية والحماية اللتين تُوفِّرهما علاقةُ العهد بالله. هنا يَرِدُ أول ذكر للكلمة «عهد» في الكتاب. وقد أُقيم هذا العهد وتَوَضَّح في ٩:٩–١٧ (راجع الحواشي هناك).

١٩:٦ و٢٠ ثمّة أقلُّ من ١٨ ألف فصيلة من الكائنات، تعيش في الأرض اليوم. وهذا العدد قد يكون مضاعفًا، لولا المخلوقات الّتي انقرضت. فإذا حَسِبنا أنّ اثنين من كلِّ فصيلة دخلا الفلك، يكون المجموع ٧٢ ألف مخلوق، وهو عدد منطقيّ بالنسبة إلى السِّعة الّتي وردت في الحاشية ١٥:٦ و١٦، والّتي تستوعب ١٢٥ ألف خروف. وبما أنّ معدَّل حجم الحيوانات البريَّة هو أقلُّ من حجم الخروف، فقد تكون المساحة الّتي استُخدمت أقلَّ من ٦٠ بالمئة. أمّا البهائم ذات الاحجام الضخمة، فقد تمثَّلت بصغارها. وكان كذلك مساحة متوافرة للمليون فصيلة من الحشرات، ومساحة لطعام يكفي للكلِّ على مدى سنة (ع ٢١).

١:٧ بارًّا. رج ٩:٦؛ أي ١:١.

٢:٧ و٣ سبعةً...سبعةً. الستَّة أزواج الزائدة من البهائم والطيور الطاهرة، كانت لتُستَخدَم للذبائح (٢٠:٨)، وللطعام (٣:٩).

٣:٧ لاستبقاء نسل. ذلك، كي يستخدمها الله لملء الأرض ثانيةً.

٤:٧ منح اللهُ الخطاةَ أسبوعًا آخر كي يتوبوا. **أُمطِر ... أربعين يومًا وأربعين ليلةً.** إنّ مطرًا شاملًا على مدى هذه الفترة الزمنية الطويلة، لا يُعقل في الظروف المناخيَّة الّتي أعقبت الطوفان، إنما كان معقولًا آنئذٍ. فمظلَّة البخار الّتي كانت تُغلِّف الأرض كلَّها (رج ح١:٧)، غلاف من المياه الحارَّة المحيطة بالأرض، كانت لتتجمَّع وتغمر الكرة الأرضيَّة كلَّها (ع ١٠).

[١٠]وحَدَثَ بَعدَ السَّبعَةِ الأيّامِ أنَّ مياهَ الطّوفانِ صارَتْ علَى الأرضِ. [١١] في سنَةِ سِتِّ مِئَةٍ مِنْ حياةِ نوحٍ، في الشَّهرِ الثّاني، في اليومِ السّابِعَ عشَرَ مِنَ الشَّهرِ في ذلكَ اليومِ[ن]، انفجَرَتْ كُلُّ يَنابيعِ الغَمرِ العظيمِ[س]، وانفَتَحَتْ طاقاتُ السماءِ[ش]. [١٢]وكانَ المَطَرُ علَى الأرضِ أربَعينَ يومًا وأربَعينَ ليلَةً[ص]. [١٣]في ذلكَ اليومِ عَينِهِ دَخَلَ نوحٌ، وسامٌ وحامٌ ويافَثُ بَنو نوحٍ، وامرأةُ نوحٍ، وثَلاثُ نِساءِ بَنيهِ معهُمْ إلَى الفُلكِ. [١٤]هُمْ وكُلُّ الوُحوشِ كأجناسِها[ض]، وكُلُّ البَهائمِ كأجناسِها، وكُلُّ الدَّبّاباتِ الّتي تدِبُّ علَى الأرضِ كأجناسِها، وكُلُّ الطُّيورِ كأجناسِها: كُلُّ عُصفورٍ، كُلُّ ذي جَناحٍ[ط]. [١٥]ودَخَلَتْ إلَى نوحٍ إلَى الفُلكِ، اثنَينِ اثنَينِ مِنْ كُلِّ جَسَدٍ فيهِ روحُ حياةٍ[ظ]. [١٦]والدّاخِلاتُ دَخَلَتْ ذَكَرًا وأُنثَى، مِنْ كُلِّ ذي جَسَدٍ، كما أمَرَهُ اللهُ[ع]. وأغلَقَ الرَّبُّ علَيهِ.

[١٧]وكانَ الطّوفانُ أربَعينَ يومًا علَى الأرضِ[غ]. وتكاثَرَتِ المياهُ ورَفَعَتِ الفُلكَ، فارتَفَعَ عن الأرضِ. [١٨]وتَعاظَمَتِ المياهُ وتكاثَرَتْ جِدًّا علَى الأرضِ، فكانَ الفُلكُ يَسيرُ علَى وجهِ المياهِ[ف]. [١٩]وتَعاظَمَتِ المياهُ كثيرًا جِدًّا علَى الأرضِ، فتغَطَّتْ جميعُ الجِبالِ الشّامِخَةِ الّتي تحتَ كُلِّ السماءِ. [٢٠]خَمسَ عشَرَةَ ذِراعًا في الِارتِفاعِ تعاظَمَتِ المياهُ، فتغَطَّتِ الجِبالُ. [٢١]فماتَ كُلُّ ذي جَسَدٍ كانَ يَدِبُّ علَى الأرضِ مِنَ الطُّيورِ والبَهائمِ والوُحوشِ[ق]، وكُلُّ الزَّحّافاتِ الّتي كانتْ تزحَفُ علَى الأرضِ، وجميعُ النّاسِ. [٢٢]كُلُّ ما في أنفِهِ نَسَمَةُ روحِ حياةٍ[ك] مِنْ كُلِّ ما في اليابِسَةِ ماتَ. [٢٣]فمَحا اللهُ كُلَّ قائمٍ كانَ علَى وجهِ الأرضِ: النّاسَ، والبَهائمَ، والدَّبّاباتِ، وطُيورَ السماءِ. فانمَحَتْ مِنَ الأرضِ. وتبَقَّى نوحٌ والّذينَ معهُ في الفُلكِ فقط[ل]. [٢٤]وتَعاظَمَتِ المياهُ علَى الأرضِ مِئَةً وخَمسينَ يومًا[م].

٨

[١]ثُمَّ ذَكَرَ[أ] اللهُ نوحًا وكُلَّ الوُحوشِ وكُلَّ البَهائمِ الّتي معهُ في الفُلكِ. وأجازَ اللهُ ريحًا علَى الأرضِ فهَدأتِ المياهُ[ب]. [٢]وانسَدَّتْ[ت] يَنابيعُ الغَمرِ وطاقاتُ السماءِ[ث]، فامتَنَعَ المَطَرُ

١١ [ن] مت ٢٤: ٣٩؛ لو ١٧: ٢٧؛ ٢بط ٢: ٥؛ ٣: ٦
[س] تك ٨: ٢؛ أم ٨: ٢٨؛ إش ٥١: ١٠؛ حز ٢٦: ١٩
[ش] تك ٨: ٢؛ مز ٧٨: ٢٣
١٢ [ص] تك ٧: ٤ و١٧؛ ١صم ١٢: ١٨
١٤ [ض] تك ٦: ١٩
[ط] تك ١: ٢١
١٥ [ظ] تك ٦: ١٩ و٢٠؛ ٧: ٩
١٦ [ع] تك ٧: ٢ و٣
١٧ [غ] تك ٧: ٤ و١٢؛ ٨: ٦
١٨ [ف] مز ١٠٤: ٢٦
٢١ [ق] تك ٦: ٧ و١٣ و١٧؛ ٧: ٤
٢٢ [ك] تك ٢: ٧
٢٣ [ل] مت ٢٤: ٣٨ و٣٩؛ لو ١٧: ٢٦ و٢٧؛ عب ١١: ٧؛ ١بط ٣: ٢٠؛ ٢بط ٢: ٥
٢٤ [م] تك ٨: ٣ و٤

الفصل ٨
١ [أ] تك ١٩: ٢٩؛ خر ٢: ٢٤؛ ١صم ١: ١٩؛ مز ١٠٥: ٤٢؛ ١٠٦: ٤ [ب] خر ١٤: ٢١؛ ١٥: ١٠؛ أي ١٢: ١٥؛ مز ٢٩: ١٠؛ إش ٤٤: ٢٧؛ نا ١: ٤ **٢** [ت] تك ١١: ١٧ [ث] تك ٧: ١١

٧: ١١ الشهر ... اليوم. إنّ روزنامة أيام نوح، ليست معروفة، لكن على ما يبدو، كان في الشهر ثلاثون يومًا. فلو حسبنا هذا التاريخ بالرجوع إلى الروزنامة العبريّة المستخدمة في أيام موسى، لوجدنا أنه كان حوالَى شهر أيار. وهذه الفترة من نعمة الله انتهت (رج ٦: ٣ و٨؛ ٧: ٤). **انفجرت كلُّ ينابيع الغمر العظيم**. المياه الجوفيّة انفجرت من داخل الأرض، لتُنشئ البحار والأنهار (١: ١٠؛ ٢: ١٠-١٤)، الّتي لم تتكوّن بفعل الأمطار (إذ لم يوجد مطر)، بل بفعل الينابيع الأرضيّة العظيمة. **طاقات السماء**. فالمياه الّتي في الفضاء والّتي تُغلِّف الكرة الأرضيّة، نزلت إلى الأرض لتنضمَّ إلى المياه الّتي على سطح الأرض والمياه الجوفيّة (رج ١: ٧). هذا الأمر أفرغ المياه الّتي تُغلِّف الأرض وفجَّر المياه الّتي في الأرض؛ وهاتان الظاهرتان بدأتا نظام المياه الجديد الّذي اتّصفت به الأرض منذ ذلك الحين (رج أي ٢٦: ٨؛ جا ١: ٧؛ إش ٥٥: ١٠؛ عا ٩: ٦). أمّا ترتيب الأحداث في هذه الآية، الّذي يدلُّ على أنّ سطح الأرض تشقَّق أولاً، ومن ثمَّ أنزلت السماء مطرها، إنما هو أمر جدير بالاهتمام، لأنّ الانفجارات البركانيّة الّتي حصلت جرّاء تشقّق الأرض، قد بعثت إلى الفضاء الموادَّ البركانية المتطايرة، مصحوبة بتيّارات هائلة من المياه والغازات والهواء، هذه جميعها اخترقت المظلّة المائية مُسبِّبةً هطول المياه الغزيرة.

٧: ١٦ وأغلق الربُّ عليه. أصغر التفاصيل قد ذُكرت في هذه الرواية، مع أنها ليست كثيرة.

٧: ١٩ جميع الجبال الشامخة. هذا يصف امتداد الطوفان الّذي شمل الكون كلّه. ولئلّا يطلع أيُّ شكٍّ، فقد قال موسى «تحت السماء كلّها» (رج ٢ بط ٣: ٥-٧). ثمّة ما يزيد على ٢٧٠ قِصّةً عن فيضان المياه تتناقلها حضارات الأرض كلّها، وهذه القصص جميعها ترجع بأصلها إلى هذا الطوفان الكونيّ.

٧: ٢٠ كان علوّ المياه فوق أعلى قِمّةٍ، سبعة أمتار ونصف على الأقلّ، وهكذا تسنَّى للفلك أن يطفو بسهولة فوق قِمَم الجبال. وهذه القِمَمُ تشمل أعلى قِمّة في تلك المنطقة، ألا وهي قمة جبل أراراط (٨: ٤)، الّتي يبلغ ارتفاعها حوالَى ٥٦٦٠ مترًا. وهذا الغمر الهائل من المياه، إنما يُثبت أكثر فأكثر أنّ ذلك الطوفان لم يكن محلّيًّا بل كونيًّا.

٧: ٢٤ مئةً وخمسين يومًا. يشمل هذا العدد الأربعين يومًا وليلةً من المطر (٧: ١٢ و١٧). وصل الطوفان إلى ذروته عند هذه النقطة (رج ٨: ٣). وبعد أكثر من شهرين ونصف أخذت المياه تتراجع، لتَظهَرَ قِمَمُ جبال أخرى (٨: ٤ و٥)، ثمَّ بعد أكثر من أربعة أشهر ونصف، حظيت الحمامة باليبس (٨: ٨-١٢)، وبعد حوالى الثمانية أشهر تمكّن قاطنو الفلك من المغادرة (٨: ١٤).

٨: ١ ثمّ ذَكَرَ اللهُ نوحًا. إنّ عهد الله مع نوح، وفَّر العناية والحماية وسط دينونة قاسية. حفظ الله البقية، واتَّخذ الله الإجراءات كي يُقيم من جديد نظام الخلق في الأرض. **فهدأت المياه**. الله استخدم الريح كي يُنشِّف الأرض؛ والتبخير أعاد المياه إلى الفضاء.

مِنَ السماءِ ج. ٣ورَجَعَتِ المياهُ عن الأرضِ رُجوعًا مُتواليًا. وبَعدَ مِئَةٍ وخَمسينَ يومًا نَقَصَتِ المياهُ ح. ٤واستَقَرَّ الفُلكُ في الشَّهرِ السّابِعِ، في اليومِ السّابِعَ عشَرَ مِنَ الشَّهرِ، علَى جِبالِ أراراطَ. ٥وكانتِ المياهُ تنقُصُ نَقصًا مُتواليًا إلَى الشَّهرِ العاشِرِ. وفي العاشِرِ في أوَّلِ الشَّهرِ، ظَهَرَتْ رؤوسُ الجِبالِ.

٦وحَدَثَ مِنْ بَعدِ أربَعينَ يومًا أنَّ نوحًا فتحَ طاقَةَ الفُلكِ الّتي كانَ قد عَمِلها خ، ٧وأرسَلَ الغُرابَ، فخرجَ مُتَرَدِّدًا حتَّى نَشِفَتِ المياهُ عن الأرضِ. ٨ثُمَّ أرسَلَ الحَمامَةَ مِنْ عِندِهِ ليَرَى هل قَلَّتِ المياهُ عن وجهِ الأرضِ، ٩فلَمْ تجِدِ الحَمامَةُ مَقَرًّا لرِجلِها، فرَجَعَتْ إليهِ إلَى الفُلكِ لأنَّ مياهًا كانتْ علَى وجهِ كُلِّ الأرضِ. فمَدَّ يَدَهُ وأخَذَها وأدخَلها عِندَهُ إلَى الفُلكِ. ١٠فلَبِثَ أيضًا سبعَةَ أيّامٍ أُخَرَ وعادَ فأرسَلَ الحَمامَةَ مِنَ الفُلكِ، ١١فأتَتْ إليهِ الحَمامَةُ عِندَ المساءِ، وإذا ورَقَةُ زَيتونٍ خَضراءُ في فمِها. فعَلِمَ نوحٌ أنَّ المياهَ قد قَلَّتْ عن الأرضِ. ١٢فلَبِثَ أيضًا سبعَةَ أيّامٍ أُخَرَ وأرسَلَ الحَمامَةَ فلم تعُدْ ترجِعُ إليهِ أيضًا.

١٣وكانَ في السَّنَةِ الواحِدَةِ والسِّتِّ مِئَةٍ، في الشَّهرِ الأوَّلِ في أوَّلِ الشَّهرِ، أنَّ المياهَ نَشِفَتْ عن الأرضِ. فكشَفَ نوحٌ الغِطاءَ عن الفُلكِ ونَظَرَ، فإذا وجهُ الأرضِ قد نَشِفَ. ١٤وفي الشَّهرِ الثّاني، في اليومِ السّابِعِ والعِشرينَ مِنَ الشَّهرِ، جَفَّتِ الأرضُ.

١٥وكلَّمَ اللهُ نوحًا قائلاً: ١٦«اخرُجْ مِنَ الفُلكِ أنتَ وامرأتُكَ وبَنوكَ ونِساءُ بَنيكَ معكَ د. ١٧وكُلَّ الحَيَواناتِ الّتي معكَ مِنْ كُلِّ ذي جَسَدٍ: الطُّيورِ، والبَهائمِ، وكُلَّ الدَّبّاباتِ الّتي تدِبُّ علَى الأرضِ،

٢ ج تك ٧: ٤ و١٢؛ أي ٣٨: ٣٧
٣ ح تك ٧: ٢٤
٦ خ تك ٦: ١٦
١٦ د تك ٧: ١٣

٨: ٤ جبال أراراط كانت هذه الجبال في منطقة القوقاز، وكانت تُعرف أيضًا باسم أورارطو القديمة، حيث يصل ارتفاع القمة إلى ٥٦٦٠ مترًا.

٨: ٧-١٢ الغراب... الحمامة. تقتات الغربان بكثير من الأطعمة المختلفة، حتى إذا توافر أيُّ طعام خارج الفلك، يقتات به الغراب. أمّا الحمامة فتنتقي طعامها انتقاءً، وانتقاء الحمامة طعامها بهذا الشكل، يدلُّ على أنّ الحياة الجديدة بدأت، وأنّ نوحًا وعائلته يمكنهم العيش خارج الفلك.

٨: ١٤-١٦ مضى على مكوث نوح وعائلته في الفلك ٣٧٨ يومًا (رج ٧: ٤ و١٠ و١١).

تواريخ حول الطوفان

١. حين كان عمر نوح ٦٠٠ سنة (في الشهر الثاني، في العاشر من الشهر)، دخل نوح الفلك (تك ٧: ٤ و١٠ و١١).

٢. حين كان عمر نوح ٦٠٠ سنة (في الشهر الثاني، في السابع عشر من الشهر)، بدأ الطوفان (تك ٧: ١١).

٣. وكان الطوفان على الأرض مئة وخمسين يومًا (أي على مدى خمسة أشهر، حيث في كلِّ شهر ثلاثون يومًا)، بما في ذلك الأربعون يومًا والأربعون ليلةً من المطر (تك ٧: ١٢ و١٧ و٢٤؛ ٨: ١).

٤. نقصت المياه، في ما بعد، (حين كان عمر نوح ٦٠٠ سنة، في الشهر السابع، في اليوم السابع)، إلى أن رسا الفلكُ على جبال أراراط (تك ٨: ٣ و٤).

٥. استمرَّتِ المياه بالتناقص (حين كان عمر نوح ٦٠٠ سنة، في الشهر العاشر، في الأول من الشهر)، حتى إنّ قِمَمَ الجبال ظهرت للعيان (تك ٨: ٥).

٦. بعد أربعين يومًا (حين كان عمر نوح ٦٠٠ سنة، في الشهر الحادي عشر، في اليوم العاشر من الشهر)، أرسل نوح غرابًا وحمامة (تك ٨: ٦). ثمَّ في فترة الأسبوعين التاليين، أرسل نوح حمامتين أخريَيْن (تك ٨: ١٠ و١٢). هذه الأحداث تمَّت في غضون شهرين ويوم واحد (٦١ يومًا).

٧. حين كان عمر نوح ٦٠١ سنة، في الشهر الأول، في الأول من الشهر جفَّتِ المياه (تك ٨: ١٢ و١٣).

٨. انتظر نوح شهرًا و٢٦ يومًا، قبل بدئه مغادرة الفلك في الشهر الثاني، أي حين كان عمره ٦٠١ سنة، في الشهر الثاني، في السابع والعشرين من الشهر. فتكون المدة، من بداية الطوفان حتى نهايته، سنةً وعشرة أيام، من تك ٧: ١١ إلى تك ٨: ١٤.

أخرِجها معكَ. ولتتوالَدْ في الأرضِ وتُثمِرْ وتكثُرْ علَى الأرضِ»[ذ]. [١٨]فخرجَ نوحٌ وبَنوهُ وامرأتُهُ ونساءُ بَنيهِ معهُ. [١٩]وكُلُّ الحَيَواناتِ، كُلُّ الدَّبّاباتِ، وكُلُّ الطُّيورِ، كُلُّ ما يَدِبُّ علَى الأرضِ، كأنواعِها خرجَتْ مِنَ الفُلكِ.

[٢٠]وبَنَى نوحٌ مَذبَحًا للرَّبِّ[ر]. وأخَذَ مِنْ كُلِّ البَهائمِ الطّاهِرَةِ ومِنْ كُلِّ الطُّيورِ الطّاهِرَةِ[ز] وأصعَدَ مُحرَقاتٍ علَى المَذبَحِ[س]، [٢١]فتَنَسَّمَ الرَّبُّ رائحَةَ الرِّضا[ش]. وقالَ الرَّبُّ في قَلبِهِ: «لا أعودُ ألعَنُ الأرضَ أيضًا مِنْ أجلِ الإنسانِ[ص]، لأنَّ تصَوُّرَ قَلبِ الإنسانِ شِرِّيرٌ منذُ حَداثَتِهِ[ض]. ولا أعودُ أيضًا أُميتُ كُلَّ حَيٍّ كما فعَلتُ[ط]. [٢٢]مُدَّةَ كُلِّ أيّامِ الأرضِ[ظ]: زَرعٌ وحَصادٌ، وبَردٌ وحَرٌّ، وصَيفٌ وشِتاءٌ، ونهارٌ وليلٌ، لا تزالُ»[ع].

عهد الله مع نوح

٩ [١]وبارَكَ اللهُ نوحًا وبَنيهِ وقالَ لهُم: «أثمِروا واكثُروا واملأوا الأرضَ[أ]. [٢]ولتَكُنْ خَشيَتُكُمْ ورَهبَتُكُمْ علَى كُلِّ حَيَواناتِ الأرضِ وكُلِّ طُيورِ السماءِ[ب]، مع كُلِّ ما يَدِبُّ علَى الأرضِ، وكُلِّ أسماكِ البحرِ. قد دُفِعَتْ إلَى أيديكُمْ. [٣]كُلُّ دابَّةٍ حَيَّةٍ تكونُ لكُم طَعامًا[ت]. كالعُشبِ الأخضَرِ[ث]

١٧ [ذ]تك ١: ٢٢ و٢٨؛ ٩: ١ و٧
٢٠ [ر]تك ١٢: ٧؛ خر ٢٩: ١٨ و٢٥ [ز]تك ٧: ٢؛ لا ١١ [س]تك ٢٢: ٢؛ خر ١٠: ٢٥
٢١ [ش]خر ٢٩: ١٨ و٢٥؛ لا ١: ٩؛ حز ٢٠: ٤١؛ ٢كو ٢: ١٥؛ أف ٥: ٢ [ص]تك ٣: ١٧؛ ٦: ٧ و١٣ و١٧؛ إش ٥٤: ٩ [ض]تك ٦: ٥؛ ١١: ٦؛ أي ١٤: ٤؛ مز ٥١: ٥؛ إر ١٧: ٩؛ رو ١: ٢١؛ ٣: ٢٣؛ أف ٢: ١–٣ [ط]تك ٩: ١١ و١٥
٢٢ [ظ]إش ٥٤: ٩ [ع]مز ٧٤: ١٦؛ إر ٣٣: ٢٠ و٢٥ الفصل ٩ **١** [أ]تك ١: ٢٨ و٢٩؛ ٨: ١٧؛ ٩: ٧ و١٩؛ ١٠: ٣٢ **٢** [ب]تك ١: ٢٦ و٢٨؛ مز ٨: ٦ **٣** [ت]تث ١٢: ١٥؛ ١٤: ٣ و٩ و١١؛ أع ١٠: ١٢ و١٣ [ث]تك ١: ٢٩

٨: ١٧–١٩ تُثمِر وتَكثُر. الله، في سياق إحيائه نظام الخلق من جديد، هذا الخلق الّذي حكم عليه بالهلاك، كرَّر كلمات البركة الّتي سبق أن نطق بها على الخلائق غير البشريّة (١: ٢٢). واجه نوح عالمًا جديدًا، حيث طول عمر الإنسان أخذ يتناقص فجأة، والأرض صارت عرضةً لشدَّة الرياح وقسوة الطقس ولهيب الحرارة وصقيع القَرِّ وارتجاجات الزلازل ومصائب الكوارث الطبيعيّة.

٨: ٢٠ وبنى نوحٌ مذبحًا. بنى المذبح للعبادة، اعترافًا بأمانة عهد الله، إذ حفظه وعائلته.

٨: ٢١ فتنسَّم الربُّ رائحة الرضا. قَبِلَ اللهُ ذبيحة نوح. **ألعنُ... أُميتُ**. وَعَدَ الله بألّا يُجري طوفانًا كونيًّا آخر، مهما تعاظم شرُّ الإنسان مستقبلًا (رج ٩: ١١). رج ح ٢بط ٣: ٣–١٠، لِتَعرف كيف سيُهلك اللهُ الأرضَ مستقبلًا.

٨: ٢٢ مدَّة كلِّ أيام الأرض. على الرغم من التغيُّرات الّتي أعقبت الطوفان الكونيّ، أقام الله دورة الفصول من جديد، بعدما انقطعت بفعل الكارثة.

٩: ١ وبارك اللهُ نوحًا... أثمروا وأكثروا واملأوا الأرض. بارك اللهُ نوحًا، وفوَّضه ثانية ملءَ الأرض (رج ١: ٢٨).

٩: ٢و٣ خشيتكم. يبدو أنّ علاقة الإنسان بالبهائم تغيَّرت، بمعنى أنّ الإنسان أصبح حرًّا بأن يأكل البهائم قوتًا (ع ٣).

الجبال الهامّة الواردة في الكتاب المقدّس

جبل أراراط (في تركيا اليوم)، حيث استقرَّ فلك نوح (تك ٨: ٤).
جبل الكرمل، حيث قَهَرَ إيليا أنبياء البعل (١مل ١٨: ٩–٤٢).
جبل عيبال (مقابل جبل جرزِّيم)، حيث أمر موسى ببناء مذبح، بعدما دخل العبرانيّون أرض الموعد (تث ٢٧: ٤).
جبل جرزِّيم، حيث كلَّم الربُّ يسوع المرأة السامريّة عند البئر (يو ٤: ٢٠).
جبل جلبوع، حيث قُتِل الملك شاول وأبناؤه عَقِبَ معركة ضدَّ الفلسطينيين (١أي ١٠: ١–٨).
جبل حرمون، سلسلة جبال تُشكِّل الحدود الشمالية لأرض كنعان (يش ١١: ٣ و١٧).
جبل لبنان، مصدر خشب الأرز لهيكل سليمان في أورشليم (١مل ٥: ١٤ و١٨).
جبل المُريّا، حيث أزمع إبراهيم أن يُقدِّم إسحق ذبيحة (تك ٢٢: ٢)، وحيث موقع هيكل سليمان (٢أي ٣: ١).
جبل الزيتون، حيث ألقى يسوعُ عظته حول مجيئه الثاني (مت ٢٤: ٣).
جبل نبو (رأس الفسجة)، حيث رأى موسى أرض الوعد (تث ٣٤: ١).
جبل سعير، جنوبي البحر الميت، الموقع الّذي انتقل إليه عيسو، بعد موت إسحق (تك ٣٦: ٨).
جبل سيناء أو جبل حوريب (بالقرب من مصر)، حيث تسلَّم موسى الشريعة (خر ١٩: ٢–٢٥).
جبل تابور، يبعد ٩ كلم عن الناصرة، ويُشكِّل الحدود بين يسّاكر وزبولون؛ ومن جبل تابور أيضًا، شَنَّ باراق هجومه على سيسرا (قض ٤: ٦–١٥).
جبل صهيون، كان بالأصل ضمن المنطقة الجنوبيّة الغربيّة (٢صم ٥: ٧)، في ما بعد صار يرمز إلى أورشليم كلِّها (مرا ١: ٤).

دَفَعتُ إِلَيكُمُ الجميعَ[ج]. [4]غَيرَ أنَّ لَحمًا بحَياتِهِ، دَمِهِ، لا تأكُلوهُ[ح]. [5]وأطلُبُ أنا دَمَكُمْ لأنفُسِكُمْ فقط. مِنْ يَدِ كُلِّ حَيَوانٍ أطلُبُهُ[خ]. ومِنْ يَدِ الإنسانِ[د] أطلُبُ نَفسَ الإنسانِ، مِنْ يَدِ الإنسانِ أخيهِ[ذ]. [6]سافِكُ دَمِ الإنسانِ بالإنسانِ يُسفَكُ دَمُهُ[ر]. لأنَّ اللهَ على صورَتِهِ عَمِلَ الإنسانَ[ز]. [7]فأثمِروا أنتُم واكثُروا وتوالَدوا في الأرضِ وتكاثَروا فيها»[س].

[8]وكلَّمَ اللهُ نوحًا وبَنيهِ مَعَهُ قائلاً: [9]«وها أنا مُقيمٌ ميثاقي[ش] معكُمْ ومع نَسلِكُمْ مِنْ بَعدِكُمْ[ص]، [10]ومع كُلِّ ذَواتِ الأنفُسِ الحَيَّةِ الّتي معكُمْ[ض]: الطُّيورِ والبَهائمِ وكُلِّ وُحوشِ الأرضِ الّتي معكُمْ، مِنْ جميعِ الخارِجينَ مِنَ الفُلكِ حتَّى كُلُّ حَيَوانِ الأرضِ. [11]أُقيمُ ميثاقي معكُمْ[ط] فلا يَنقَرِضُ كُلُّ ذي جَسَدٍ أيضًا بمياهِ الطّوفانِ. ولا يكونُ أيضًا طوفانٌ ليُخرِبَ الأرضَ». [12]وقالَ اللهُ: «هذِهِ عَلامَةُ الميثاقِ الّذي أنا واضِعُهُ بَيني وبَينَكُمْ[ظ]، وبَينَ كُلِّ ذَواتِ الأنفُسِ الحَيَّةِ الّتي معكُمْ إلَى أجيالِ الدَّهرِ: [13]وَضَعتُ قَوسي في السَّحابِ[ع] فتكونُ عَلامَةَ ميثاقٍ بَيني وبَينَ الأرضِ. [14]فيكونُ مَتَى أنشُرْ سحابًا علَى الأرضِ، وتظهَرِ القَوسُ في السَّحابِ، [15]أنّي أذكُرُ ميثاقي[غ] الّذي بَيني وبَينَكُمْ وبَينَ كُلِّ نَفسٍ حَيَّةٍ في كُلِّ جَسَدٍ. فلا تكونُ أيضًا المياهُ طوفانًا لتُهلِكَ كُلَّ ذي جَسَدٍ. [16]فمَتَى كانتِ القَوسُ في السَّحابِ، أُبصِرُها لأذكُرَ ميثاقًا أبديًّا[ف] بَينَ اللهِ وبَينَ كُلِّ نَفسٍ حَيَّةٍ في كُلِّ جَسَدٍ علَى الأرضِ». [17]وقالَ اللهُ لنوحٍ: «هذِهِ عَلامَةُ الميثاقِ الّذي أنا أقَمتُهُ بَيني وبَينَ كُلِّ ذي جَسَدٍ علَى الأرضِ».

أولاد نوح

[18]وكانَ بَنو نوحٍ الّذينَ خرجوا مِنَ الفُلكِ سامًا وحامًا ويافَثَ. وحامٌ هو أبو كنعانَ[ق]. [19]هؤُلاءِ الثَّلاثَةُ هُم بَنو نوحٍ[ك]. ومِنْ هؤُلاءِ تشَعَّبَتْ كُلُّ الأرضِ[ل].

٣ ج رو ١٤: ١٤ و٢٠؛ ١كو ١٠: ٢٣ و٢٦؛ كو ٢: ١٦؛ (١تي ٤: ٣ و٤) ٤ ح لا ٧: ٢٦؛ ١٧: ١٠–١٦؛ ١٩: ٢٦؛ تث ١٢: ١٦و٢٣؛ ١٥: ٢٣؛ ١صم ١٤: ٣٣ و٣٤؛ أع ١٥: ٢٠ و٢٩ ٥ خ خر ٢١: ٢٨؛ د تك ٤: ٩ و١٠؛ مز ٩: ١٢؛ ذ أع ١٧: ٢٦ ٦ ر خر ٢١: ١٢–١٤؛ لا ٢٤: ١٧؛ عد ٣٥: ٣٣؛ مت ٢٦: ٥٢ ز تك ١: ٢٦ و٢٧ ٧ س تك ٩: ١ و١٩ ٩ ش تك ٦: ١٨ ص إش ٥٤: ٩ ١٠ ض مز ١٤٥: ٩ ١١ ط تك ٨: ٢١؛ إش ٥٤: ٩ ١٢ ظ تك ٩: ١٣ و١٧؛ ١٧: ١١ ١٣ ع حز ١: ٢٨؛ رؤ ٤: ٣ ١٥ غ لا ٢٦: ٤٢ و٤٥؛ تث ٧: ٩؛ حز ١٦: ٦٠ ١٦ ف تك ١٧: ١٣ و١٩؛ ٢صم ٢٣: ٥؛ إش ٥٥: ٣؛ إر ٣٢: ٤٠؛ عب ١٣: ٢٠ ١٨ ق تك ٩: ٢٥–٢٧؛ ١٠: ٦ ١٩ ك تك ٥: ٣٢ ل تك ٩: ١ و٧؛ ١٠: ٣٢؛ أي ١: ٤

٩: ٤ دمه. الدمُ النيء ليس للأكل، بل يُشير رمزيًّا إلى الحياة. وسفك الدم، يُشير رمزيًّا إلى الموت (رج لا ١٧: ١١). ودم البهائم الّذي يُمثِّل حياتها، ليس للأكل. في الواقع، كان قصد الله لذلك الدم أن يكون كفّارة للخطية (لا ١٧: ١١).

٩: ٥ حيوان... إنسان. عقاب صارم ينزل على كلِّ حيوان (خر ٢١: ٢٨)، أو على كلِّ إنسان يقتل إنسانًا بلا وجه حقّ. رج يو ١٩: ١١؛ أع ٢٥: ١١؛ رو ١٣: ٤، لمعرفة كيف يسند العهد الجديد هذا العقاب.

٩: ٦ الله على صورته عمل الإنسان. يُمكِن الإنسان أن يقتل الحيوان، ولكنْ لا يُمكِن الإنسان ولا الحيوان قَتْلُ الإنسان، لأنّ الإنسان وحده خُلِق على صورة الله.

٩: ٩–١٧ هذا أول عهد يُقيمه الله مع الإنسان، وقد دُعي في ما بعد عهد نوح.

٩: ٩ و١٠ معكم ومع نسلكم ومع كلِّ ذوات الأنفس. إنّ العهد مع نوح، شمل المخلوقات الحيَّة، كما ورد الوعد أولاً في ٦: ١٨.

٩: ١١ بمياه. الوعد المحدَّد في هذا الميثاق، والّذي يحظر فناء الكون ثانيةً بالمياه، إنما يُشدِّد على الوسيلة، لأنّ الله وَعَدَ مذ ذاك الحين بأن يُفني الأرض بالنار، ذات يوم (٢بط ٣: ١٠ و١١؛ رؤ ٢٠: ٩؛ ٢١: ١).

٩: ١٢ علامة الميثاق. يُشكِّل قوس القُزَح تذكيرًا رمزيًّا دائمًا بوعد الميثاق، كما يُشكِّل ختان الذكور تذكيرًا بميثاق إبراهيم (١٧: ١٠ و١١).

٩: ١٥ أذكُرُ. ليس مجرَّد إقرار، بل الله يلتزم صَوْنَ الميثاق.

٩: ١٦ ميثاقًا أبديًّا. هذا الميثاق مع نوح هو أول ميثاق بين خمسةٍ أقامها الله، ويصفها الكتاب بوضوح بأنها «أبديَّة». أمّا الأربعة مواثيق الباقية، فهي: ١) ميثاق إبراهيم (تك ١٧: ٧)؛ ٢) الميثاق الكهنوتيّ (عد ٢٥: ١٠–١٣)؛ ٣) ميثاق داود (٢صم ٢٣: ٥)؛ ٤) الميثاق الجديد (إر ٣٢: ٤٠). والكلمة «أبديّ» قد تعني إمّا: ١) إلى انتهاء الدهر، و/أو ٢) عَبْرَ المستقبل الأبديّ. فالميثاق لا ينظر إلى الأزليَّة الّتي مضت. ومن بين المواثيق الخمسة الواردة بوضوح في الكتاب والّتي من هذا النوع، فقط ميثاق موسى أو العهد القديم التغى.

٩: ١٨ حام هو أبو كنعان. بنو كنعان الّذين كانوا أعداء إسرائيل الألدّاء، والّذين استولى على أرضهم بنو إبراهيم لاحقًا (١٥: ١٣–١٦)، أصبحوا محطَّ الأنظار في الفصل العاشر. وهذه الملاحظة هامَّة، إذ إنّ موسى كان يدوِّن الأسفار الخمسة قُبَيْلَ استيلاء بني إسرائيل على أرض كنعان (رج المقدمة: الكاتب والتاريخ والخلفيَّة والإطار).

٩: ١٩ من هؤلاء تشعبَّت كلُّ الأرض. جميع بني البشر الّذين عاشوا بعد الطوفان تحدَّروا من أبناء نوح الثلاثة هؤلاء (رج ١٠: ٣٢). والعبارة «دم واحد» الواردة في أعمال ١٧: ٢٦، تعني دم آدم عَبْرَ نوح. فجميع الميزات الجسديَّة في الجنس البشريّ كلِّه، مصدرها، الخصائص الوراثيَّة الّتي ترجع إلى نوح وأولاده وزوجاتهم.

٢٠وابتدأَ نوحٌ يكونُ فلاّحًا[أ] وغَرَسَ كرمًا. ٢١وشَرِبَ مِنَ الخمرِ فسَكِرَ[ب] وتعَرَّى داخِلَ خِبائهِ. ٢٢فأبصَرَ حامٌ أبو كنعانَ عَورَةَ أبيهِ، وأخبَرَ أخَوَيهِ خارِجًا. ٢٣فأخَذَ سامٌ ويافَثُ الرِّداءَ ووَضَعاهُ على أكتافِهِما ومَشَيا إلى الوَراءِ[ج]، وسترا عَورَةَ أبيهِما ووَجهاهُما إلى الوَراءِ. فلم يُبصِرا عَورَةَ أبيهِما. ٢٤فلَمّا استَيقَظَ نوحٌ مِنْ خمرِهِ، عَلِمَ ما فعَلَ بهِ ابنُهُ الصَّغيرُ، ٢٥فقالَ: «مَلعونٌ كنعانُ[د]! عَبدَ العَبيدِ يكونُ لإخوَتِهِ»[هـ]. ٢٦وقالَ: «مُبارَكٌ الرّبُّ[أ] إلَهُ سامٍ. وليَكُنْ كنعانُ عَبدًا لهُم. ٢٧ليَفتَحِ اللهُ ليافَثَ[ب] فيَسكُنَ في مَساكِنِ سامٍ[ت]، وليَكُنْ كنعانُ عَبدًا لهُم».

٢٨وعاشَ نوحٌ بَعدَ الطّوفانِ ثَلاثَ مِئَةٍ وخَمسينَ سنَةً. ٢٩فكانَتْ كُلُّ أيّامِ نوحٍ تِسعَ مِئَةٍ وخَمسينَ سنَةً، وماتَ.

سلالات أبناء نوح

١٠ ١وهذِهِ مَواليدُ بَني نوحٍ: سامٌ وحامٌ ويافَثُ. ووُلِدَ لهُم بَنونَ بَعدَ الطّوفانِ[أ].

٢بَنو يافَثَ[ب]: جومَرُ وماجوجُ وماداي وياوانُ وتوبالُ وماشِكُ وتيراسُ. ٣وبَنو جومَرَ: أشكَنازُ وريفاثُ وتوجَرمَةُ. ٤وبَنو ياوانَ: أليشَةُ وترشيشُ وكِتّيمُ ودودانيمُ. ٥مِنْ هؤلاءِ تفَرَّقَتْ جَزائرُ الأُمَمِ بأراضيهِمْ[ت]، كُلُّ إنسانٍ كلِسانِهِ حَسَبَ قَبائلِهِمْ بأُمَمِهِمْ.

بنو حام

٦وبَنو حامٍ[ث]: كوشُ ومِصرايِمُ وفوطُ وكنعانُ. ٧وبَنو كوشَ: سَبا وحَويلَةُ وسبتَةُ ورَعمَةُ وسبتَكا. وبَنو رَعمَةَ: شَبا ودَدانُ. ٨وكوشُ وَلَدَ نِمرودَ[ج] الّذي ابتَدأَ يكونُ جَبّارًا في الأرضِ، ٩الّذي كانَ جَبّارَ صَيدٍ[ح] أمامَ الرّبِّ[خ]. لذلكَ يُقالُ: «كنِمرودَ جَبّارُ صَيدٍ أمامَ الرّبِّ». ١٠وكانَ ابتِداءُ مَملكَتِهِ[د] بابِلَ[ذ] وأرَكَ وأكَّدَ وكلنَةَ، في أرضِ شِنعارَ. ١١مِنْ تِلكَ الأرضِ خرَجَ أشّورُ وبَنَى نينَوَى[ر] ورَحوبوتَ عَيرَ وكالَحَ ١٢ورَسَنَ، بَينَ نينَوَى وكالَحَ، هي المدينةُ الكَبيرَةُ. ١٣ومِصرايِمُ ولَدَ: لوديمَ وعَناميمَ ولهابيمَ ونَفتوحيمَ ١٤وفَتروسيمَ وكسلوحيمَ. الّذينَ خرَجَ مِنهُمْ فِلِشتيمُ وكفتوريمُ[ز].

٢٠ تك ٣:١٩ و٢٣؛ ٢:٤؛ أم ١٢:١١؛ إر ٣١:٢٤
٢١ [ب] أم ٢٠:١؛ أف ٥:١٨
٢٣ [ج] خر ٢٠:١٢؛ غل ٦:١
٢٥ [د] تث ٢٧:١٦؛ يش ٩:٢٣ و٢٧
[هـ] يش ٩:٢٣؛ امل ٩:٢٠ و٢١
٢٦ [أ] تك ١٤:٢٠؛ ٢٤:٢٧؛ مز ١٤٤:١٥؛ عب ١١:١٦
٢٧ [ب] تك ١٠:٢-٥؛ ٣٩:٣؛ إش ٦٦:١٩
[ت] لو ٣:٣٦؛ يو ١:١٤؛ أف ٢:١٣ و١٤؛ ٣:٦

الفصل ١٠

١ [أ] تك ٩:١ و٧ و١٩
٢ [ب] أي ١:٥-٧
٥ [ت] تك ١١:٨؛ مز ٧٢:١٠؛ إر ٢:١٠؛ ٢٥:٢٢
٦ [ث] أي ١:٨-١٦
٨ [ج] مي ٥:٦
٩ [ح] إر ١٦:١٦؛ مي ٧:٢ [خ] تك ٢١:٢٠
١٠ [د] مي ٥:٦ [ذ] تك ١١:٩ ١١ [ر] تك ٢٥:١٨؛ ٢مل ١٩:٣٦؛ مي ٥:٦ ١٤ [ز] أي ١:١٢

٩:٢١ سَكِرَ. إنّ التخمير الّذي يؤدّي إلى السُّكْر، قد يرجع سببه إلى التغيُّرات البيئيّة نتيجةَ الطوفان. ربما خَلَعَ نوح ثيابه بسبب الحرّ، أو ربّما تعرّى عن غير قصد بسبب سُكْرِه.

٩:٢٢ أبصر... عورة. ليس من برهانٍ على أنّ عملاً منحرفًا قد حصل، ما خلا رؤية العورة. لكنْ، ثمّة ما يدلُّ على أنّ حامًا تطلّع بفكر آثم، ولو لفترة قبل أن يُخبر أخويه. ربما كان مسرورًا لرؤية كرامة أبيه وسلطته تنحدران إلى هذا المستوى من التدنّي. وقد ظنَّ أنّ أخويه سيُشاطرانه شعوره، ولذا أخبرهم بحماسة. أمّا الأخوان، فاستنكفا من مَوقِفِه (ع ٢٣).

٩:٢٤ ابنه الصغير. بمعنى ابنه الأصغر.

٩:٢٥-٢٧ ملعون كنعان. إنّ الانتقال من حام إلى ابنه كنعان، أنشأ الشرعيّة التاريخيّة لاستيلاء إسرائيل على الكنعانيّين في ما بعد. هؤلاء حاربهم بنو إسرائيل بُعَيْدَ سماعهم قراءة موسى لهذا النَصّ، أول مرّة. هنا، منح الله إسرائيلَ الأساس اللاهوتيّ لمحاربة كنعان، فقد نالت سلالة حام حُكْمَ القضاء على الخطايا الّتي اقترفها جَدُّهُم. يبدو أنّ بني كنعان كانوا أول القاطنين في الأرض الّتي وُعِدَ بها إبراهيم لاحقًا (رج تك ١٠ :١٥-٢٠).

٩:٢٦ وليكن كنعان عبدًا لهم. إنّ الشعوب الّتي يتمّ الاستيلاء عليها، كانت تُدعى عبيدًا، مع أنهم لم يخدموا مثل العبيد في البيوت. أمّا سام جَدُّ إسرائيل وباقي «الساميّين»، كانوا سادة بني حام، الكنعانيّين. وهؤلاء يُعطون أرضهم لأولئك.

٩:٢٧ يسكن في مساكن. هذا يعني أنّ البركات الروحيّة تَهْمى على بني يافث عَبْرَ إله سام (ع ٢٦)، وسلالة سام، الّتي منها يأتي المسيّا.

١٠:١-١١:٩ مواليد سام وحام ويافث (ع ١).

١٠:١-٣٢ راجع الخريطة «الأمم في سفر التكوين ١٠»، لمعرفة مواقع أنسال نوح.

١٠:٥ تفرَّقت... كلُّ إنسان كلسانه. هذا الأمر يصف الحالة بعد أحداث برج بابل في الأصحاح ١١.

١٠:٦-٢٠ بنو حام. كان كثيرون منهم أعداءَ إسرائيل.

١٠:٨-١٠ نِمرُود. كان هذا القائد المقتدر، يُشكّل القوة الدافعة لبناء بابل (رج ١١ :١-٤)

١٠:١٠ بابل. هنا كانت بداية البابليّين الّذين، في ما بعد، سحقوا شعب الله ومدينته أورشليم (حوالَى ٦٠٥-٥٣٩ ق م).

١٠:١١ خرج أشُّور وبنى نينوى. كان أشّور العدوّ الأول لإسرائيل من المشرق. ونمرود كان العدوّ القديم لإسرائيل في الحروب، واسمه بالعبريّة يعني «مُتمرِّد» (رج مي ٥ :٦).

[١٥]وكنعانُ ولَدَ: صيدونَ بكرَهُ، وحِثًّا[س] [١٦]واليَبوسيَّ[ش] والأموريَّ والجِرجاشيَّ [١٧]والحِوِّيَّ والعَرقيَّ والسِّينيَّ [١٨]والأرواديَّ والصَّماريَّ والحَماتيَّ. وبَعدَ ذلكَ تفرَّقَتْ قَبائلُ الكَنعانيِّ. [١٩]وكانتْ تُخومُ الكَنعانيِّ مِنْ صَيدونَ، حينَما تجيءُ نَحوَ جَرارَ إلَى غَزَّةَ، وحينَما تجيءُ نَحوَ سدومَ وعَمورَةَ وأدمَةَ وصَبوييمَ إلَى لاشَعَ.[ص] [٢٠]هؤلاءِ بَنو حامٍ حَسَبَ قَبائلِهِمْ كألسِنَتِهِمْ بأراضيهِمْ وأُمَمِهِمْ.

بنو سام

[٢١]وسامٌ أبو كُلِّ بَني عابِرَ، أخو يافَثَ الكَبيرُ، وُلِدَ لهُ أيضًا بَنونَ. [٢٢]بَنو سامٍ[ض]: عيلامُ وأشّورُ وأرفَكشادُ[ط] ولودُ وأرامُ. [٢٣]وبَنو أرامَ: عوصُ وحولُ وجاثَرُ وماشُ. [٢٤]وأرفَكشادُ وَلَدَ شالَحَ[ظ]، وشالَحُ وَلَدَ عابِرَ. [٢٥]ولعابِرَ وُلِدَ ابنانِ[ع]: اسمُ الواحِدِ فالَجُ لأنَّ في أيّامِهِ قُسِمَتِ الأرضُ. واسمُ أخيهِ يَقطانُ. [٢٦]ويَقطانُ وَلَدَ: ألمودادَ وشالَفَ وحَضَرموتَ ويارَحَ [٢٧]وهَدورامَ وأوزالَ ودِقلَةَ [٢٨]وعوبالَ وأبيمايِلَ وشَبا [٢٩]وأوفيرَ وحَويلَةَ ويوباب. جميعُ هؤلاءِ بَنو يَقطانَ. [٣٠]وكانَ مَسكَنُهُمْ مِنْ ميشا حينَما تجيءُ نَحوَ سفارَ جَبَلِ المَشرِقِ. [٣١]هؤلاءِ بَنو سامٍ حَسَبَ قَبائلِهِمْ كألسِنَتِهِمْ بأراضيهِمْ حَسَبَ أُمَمِهِمْ.

[٣٢]هؤلاءِ قَبائلُ بَني نوحٍ حَسَبَ مَواليدِهِمْ بأُمَمِهِمْ[غ]. ومِنْ هؤلاءِ تفَرَّقَتِ الأُمَمُ في الأرضِ بَعدَ الطّوفانِ[ف].

١٥ [س]تك ٢٣:٣
١٦ [ش]تك ١٤:٧؛ ١٥:١٩–٢١؛ تث ٧:١؛ نح ٩:٨
١٩ [ص]تك ١٣:١٢ و١٤ و١٥ و١٧؛ ١٥:١٨–٢١؛ عد ٣٤:٢–١٢
٢٢ [ض]تك ١١:١٠–٢٦؛ ١أي ١:١٧–٢٨ [ط]تك ١٠:٢٤؛ ١١:١٠؛ لو ٣:٣٦
٢٤ [ظ]تك ١١:١٢؛ لو ٣:٣٥
٢٥ [ع]١أي ١:١٩
٣٢ [غ]تك ١٠:١ [ف]تك ٩:١٩؛ ١١:٨

١٠: ١٥–١٩ كنعان. ثمّة تحوُّل في هذه الفِقْرة، من أسماء الأماكن إلى السكّان أنفسهم. هؤلاء ليسوا فقط شعب كنعان الّذين حلَّت بهم اللعنة، جرّاء ثَمَلِ نوح، بل شملوا أيضًا سكّان أرض الموعد، الأرض الّتي كانت أمّةُ إسرائيل لتستولي عليها. لكنّ لعنة نوح وحدها لم تُحدِّد إثمهم، إذ إنّ الله قال لإبراهيم إنه ينبغي لشرِّ الأموريّين أن يكتمل أولًا، قبلما يتمكّن نسله من احتلال أرض الموعد (١٥: ١٦).

١٠: ٢١–٣١ مواليد سام، أي الساميّون.

١٠: ٢١ يافث الكبير. المقاربة صحيحة، إذ جعلت سام الابن الأكبر بين أبناء نوح الثلاثة.

١٠: ٢٥ قُسِمَت الأرض. ثمّة إشارة مُسبقة لتبدُّد الأمم في بابل (١١: ١–٩).

الأمم في سفر التكوين ١٠

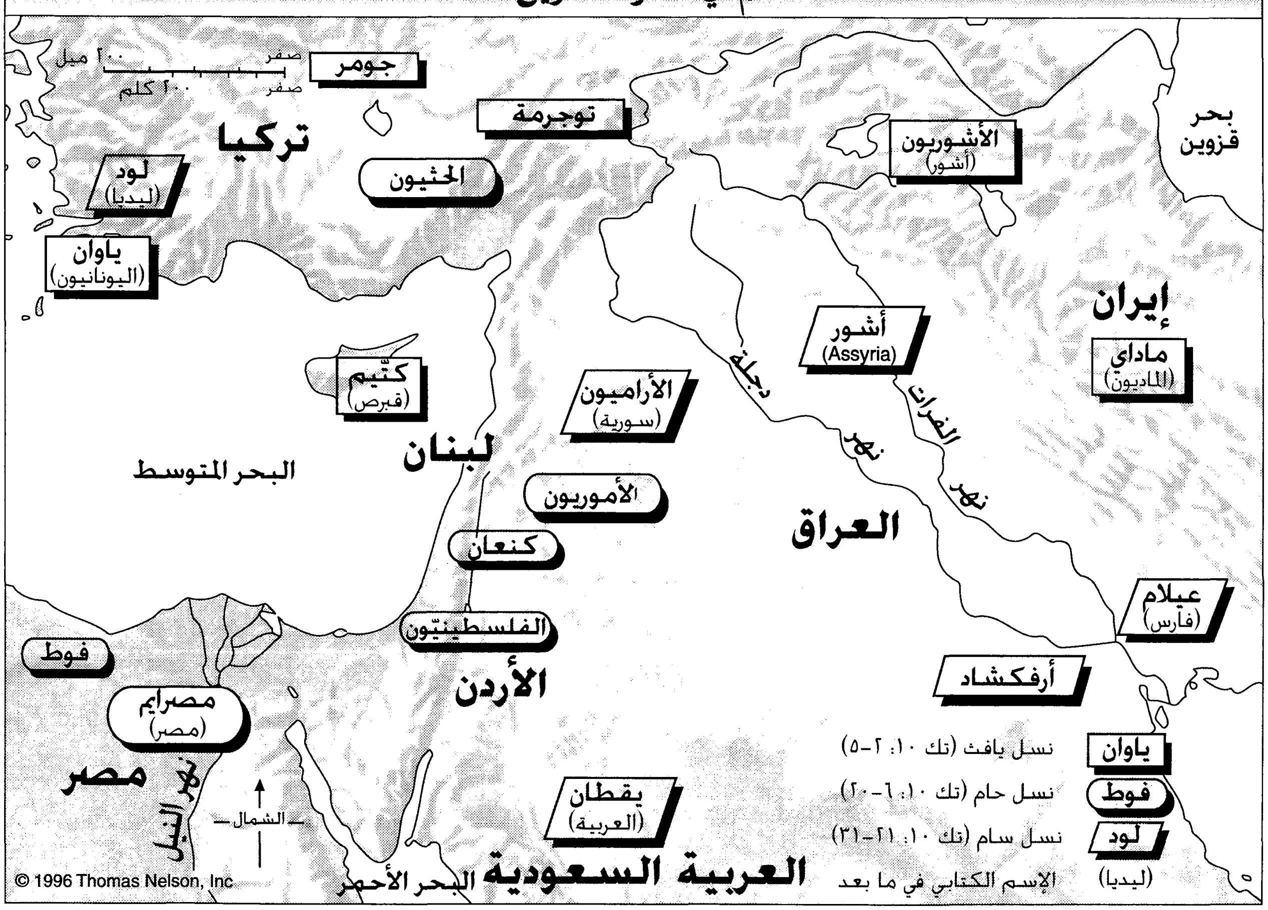

برج بابل

١١

[١]وكانتِ الأرضُ كُلُّها لسانًا واحِدًا ولُغَةً واحِدَةً. [٢]وحَدَثَ في ارتِحالِهِمْ شَرقًا أنهُم وجَدوا بُقعَةً في أرضِ شِنعارَ[أ] وسكَنوا هناكَ. [٣]وقالَ بَعضُهُمْ لبَعضٍ: «هَلُمَّ نَصنَعُ لبنًا ونَشويهِ شَيًّا». فكانَ لهُمُ اللِّبنُ مَكانَ الحَجَرِ، وكانَ لهُمُ الحُمَرُ مَكانَ الطِّينِ. [٤]وقالوا: «هَلُمَّ نَبنِ لأنفُسِنا مدينةً وبُرجًا رأسُهُ بالسماءِ[ب]. ونَصنَعُ لأنفُسِنا اسمًا[ت] لئلا نتبَدَّدَ علَى وجهِ كُلِّ الأرضِ»[ث]. [٥]فنَزَلَ[ج] الربُّ ليَنظُرَ المدينةَ والبُرجَ اللذَينِ كانَ بَنو آدَمَ يَبنونَهُما. [٦]وقالَ الربُّ: «هوذا شَعبٌ واحِدٌ[ح] ولسانٌ واحِدٌ لجميعِهِمْ[خ]، وهذا ابتِداؤُهُمْ بالعَمَلِ. والآنَ لا يَمتَنِعُ علَيهِمْ كُلُّ ما يَنوونَ أنْ يَعمَلوهُ[د]. [٧]هَلُمَّ نَنزِلْ[ذ] ونُبَلبِلْ هناكَ لسانَهُمْ[ر] حتَّى لا يَسمَعَ بَعضُهُمْ لسانَ بَعضٍ». [٨]فبَدَّدَهُمُ الربُّ مِنْ هناكَ[ز] علَى وجهِ كُلِّ الأرضِ[س]، فكفّوا عن بُنيانِ المدينةِ، [٩]لذلكَ دُعيَ اسمُها «بابِلَ»، لأنَّ الربَّ هناكَ بَلبَلَ لسانَ كُلِّ الأرضِ[ش]. ومِنْ هناكَ بَدَّدَهُمُ الربُّ علَى وجهِ كُلِّ الأرضِ.

من سام إلى إبراهيم

[١٠]هذهِ مَواليدُ[ص] سام: لَمّا كانَ سامٌ ابنَ مِئَةِ سنَةٍ وَلَدَ أرفكشادَ، بَعدَ الطّوفانِ بسَنتينِ. [١١]وعاشَ سامٌ بَعدَ ما وَلَدَ أرفكشادَ خَمسَ مِئَةِ سنَةٍ، ووَلَدَ بَنينَ وبَناتٍ. [١٢]وعاشَ أرفكشادُ خَمسًا وثَلاثينَ سنَةً ووَلَدَ شالَحَ[ض]. [١٣]وعاشَ أرفكشادُ بَعدَ ما وَلَدَ شالَحَ أربَعَ مِئَةٍ وثَلاثَ سِنينَ، ووَلَدَ بَنينَ وبَناتٍ. [١٤]وعاشَ شالَحُ ثَلاثينَ سنَةً ووَلَدَ عابِرَ. [١٥]وعاشَ شالَحُ بَعدَ ما وَلَدَ عابِرَ أربَعَ مِئَةٍ وثَلاثَ سِنينَ، ووَلَدَ بَنينَ وبَناتٍ. [١٦]وعاشَ عابِرُ[ط] أربَعًا وثَلاثينَ سنَةً ووَلَدَ فالَجَ[ظ]. [١٧]وعاشَ عابِرُ بَعدَ ما وَلَدَ فالَجَ أربَعَ مِئَةٍ وثَلاثينَ سنَةً، ووَلَدَ بَنينَ وبَناتٍ. [١٨]وعاشَ فالَجُ ثَلاثينَ سنَةً ووَلَدَ رَعوَ. [١٩]وعاشَ فالَجُ بَعدَ ما وَلَدَ رَعوَ مِئَتَينِ وتِسعَ سِنينَ، ووَلَدَ بَنينَ وبَناتٍ. [٢٠]وعاشَ رَعو اثنتَينِ وثَلاثينَ سنَةً ووَلَدَ سروجَ[ع].

الفصل ١١
٢ [أ]تك ١٠:١٠؛ ١٤:١؛ دا ١:٢
٤ [ب]تث ١:٢٨؛ ٩:١؛ مز ١٠٧:٢٦
[ت]تك ٦:٤؛ ٢صم ٨:١٣
[ث]تث ٤:٢٧
٥ [ج]تك ١٨:٢١؛ خر ٣:٨؛ ١٩:١١ و١٨ و٢٠
٦ [ح]تك ٩:١٩؛ أع ١٧:٢٦
[خ]تك ١١:١
[د]تث ٣١:٢١؛ مز ٢:١
٧ [ذ]تك ١:٢٦
[ر]تك ٤٢:٢٣؛ خر ٤:١١؛ تث ٢٨:٤٩؛ إش ٣٣:١٩؛ إر ٥:١٥
٨ [ز]تك ١١:٤؛ تث ٣٢:٨؛ مز ٩٢:٩؛ (لو ١:٥١)
[س]تك ١٠:٢٥ و٣٢
٩ [ش]١كو ١٤:٢٣
١٠ [ص]تك ١٠:٢٢–٢٥؛ ١أي ١:١٧
١٢ [ض]لو ٣:٣٥
١٦ [ط]١أي ١:١٩
[ظ]لو ٣:٣٥
٢٠ [ع]لو ٣:٣٥

١١ :١ لسانًا واحدًا ولغةً واحدة. اللهُ الّذي صنع الإنسان المخلوق الوحيد الّذي يمكنه أن يتحدَّث معه (١ :٢٨)، تناول هبة اللغة واستخدمها لتقسيم البشر، لأنّ العبادة المنحرفة في بابل، إنما دلَّت على أنّ الإنسان، في كبريائه، انقلب على الله (١١ :٨ و٩).

١١ :٢ وحدث في ارتحالهم شرقًا. أكَّد الله ثانيةً دعوتَهُ الإنسانَ أن يُثمِر ويُكثِر ويملأ الأرض (رج ٩ :٧). وحدث أنه في سياق انتشار الإنسان في الأرض، تحقَّقت مفاعيل هذه الدعوة.

١١ :٣ و٤ نصنع لِبْنًا... نبني لأنفسنا مدينة وبرجًا... ونصنع لأنفسنا اسمًا. وبينما كانوا ينتشرون، انقسم قسم من الّذين عاشوا بعد الطوفان، بقيادة نمرود المقتدر (١٠ :٨–١٠)، وعزموا على وقف المسيرة كي يبنوا مدينةً ونُصُبًا، شاهدًا لكبريائهم وتخليدًا لاسمهم. ومع أنّ البرج كان جزءًا من خطّتهم، فإنه لم يكن العمل الوحيد الّذي نمَّ عن عصيانهم. إنّ كبرياء الإنسان كانت وراء التحدّي الّذي نصبه الإنسان تجاه الله. لقد رفضوا مواصلة المسيرة، أي رفضوا انتشارهم ليملأوا الأرض، كما أوصاهم الله. في الواقع، قام بهذا العمل نمرود والشعب ليعصوا أمر الله في ٩ :١، وهكذا يدحرون مشورة السماء. كان عليهم أن يصنعوا اللِّبن، إذ لم يكن في ذلك السهل ما يكفي من الحجارة.

١١ :٤ رأسه في السماء. ليس القصد أن يصل البرج بالفعل إلى مسكن الله، ولا رأسه يحاكي السماوات، بل أرادوه برجًا عاليًا، نُصُبًا يُظهِر قدراتهم، ويُعزِّز شهرتهم. فَعَبْرَ هذا المسعى، عصوا الله وحاولوا سَلْبَ مجده.

١١ :٦ لا يمتنع عليهم. كانوا مُتَّحدين إلى حدٍّ، خَوَّلهم تحقيقَ كلِّ مبتغاهم.

١١ :٧ هَلُمَّ. رج ح ١ :٢٦ (رج ٣ :٢٢).

١١ :٨ بدَّدهم. الله عالج كبرياءَهم وتمرُّدَهم من البداية. هم آثروا الاستقرار، أما هو فألزمهم الانتشار. يخبرنا هذا الحدث كيف أنّ قبائل الأرض «تفرَّقت... كلُّ إنسان كلسانه» (١٠ :٥)، وكيف «تفرَّقت الأمم في الأرض بعد الطوفانِ» (١٠ :٣٢).

١١ :٩ دُعِيَ اسمُها بابل. ترتبط الكلمة «بابل» بكلمة عبريَّة تعني «بلبل». لم يتعلَّم بنو إسرائيل من هذا الحدث كيف نشأت كثرة الأمم والشعوب والألسن فحسب، بل عرفوا أيضًا جذور العصيان الّذي قامت به بابل، عدوَّتهم القديمة (رج ١٠ :٥ و٢٠ و٣١). **بدَّدهم**. وبما أنهم لم يملأوا الأرض كما أمرهم الله، بلبل الله لغتهم، فكان عليهم أن ينفصلوا، ومن ثمَّ يتجمَّعون في الأماكن حيث اللغة المحكيَّة هي لغتهم.

١١ :١٠–٢٦ سام... أبرام. مواليد سام (ع ١٠). عندما قُرِئت هذه الفِقْرَة على مسامع بني إسرائيل، عرفوا كيف أنّ النسل الّذي نجا من الطوفان يرتبط بأبيهم أبرام (ع ٢٦)، الّذي عُرِف لاحقًا باسم إبراهيم (رج ١٧ :٥). قصر العمر أصبح نافذ المفعول.

١١ :١٤ عابر. جَدُّ العبرانيّين (أي نسل عابر).

[٢١]وعاشَ رَعو بَعدَ ما وَلَدَ سروجَ مِئَتَينِ وسبعَ سِنينَ، ووَلَدَ بَنينَ وبَناتٍ. [٢٢]وعاشَ سروجُ ثَلاثينَ سنَةً ووَلَدَ ناحورَ. [٢٣]وعاشَ سروجُ بَعدَ ما وَلَدَ ناحورَ مِئَتَيْ سنَةٍ، ووَلَدَ بَنينَ وبَناتٍ. [٢٤]وعاشَ ناحورُ تِسعًا وعِشرينَ سنَةً وولَدَ تارَحَ[غ]. [٢٥]وعاشَ ناحورُ بَعدَ ما وَلَدَ تارَحَ مِئَةً وتسعَ عشَرَةَ سنَةً، ووَلَدَ بَنينَ وبَناتٍ. [٢٦]وعاشَ تارَحُ سبعينَ سنَةً، ووَلَدَ أبرامَ وناحورَ وهارانَ[ف].

[٢٧]وهذِهِ مَواليدُ تارَحَ : وَلَدَ تارَحُ أبرامَ وناحورَ وهارانَ[ق]. ووَلَدَ هارانُ لوطًا. [٢٨]وماتَ هارانُ قَبلَ تارَحَ أبيهِ في أرضِ ميلادِهِ في أورِ الكَلدانيِّينَ. [٢٩]واتَّخَذَ أبرامُ وناحورُ لأنفُسِهِما امرأتَينِ : اسمُ امرأةِ أبرامَ سارايُ[ك]، واسمُ امرأةِ ناحورَ مِلكَةُ بنتُ هارانَ، أبي مِلكَةَ[ل] وأبي يِسكَةَ. [٣٠]وكانَتْ سارايُ عاقِرًا ليس لها ولَدٌ[م]. [٣١]وأخَذَ تارَحُ أبرامَ ابنَهُ[ن]، ولوطًا بنَ هارانَ، ابنَ ابنِهِ، وسارايَ كَنَّتَهُ امرأةَ أبرامَ ابنِهِ، فخرجوا مَعًا مِنْ أورِ الكَلدانيِّينَ[هـ] ليَذهَبوا إلَى أرضِ كنعانَ[و]. فأتَوْا إلَى حارانَ وأقاموا هناكَ. [٣٢]وكانتْ أيّامُ تارَحَ مِئَتَينِ وخَمسَ سِنينَ. وماتَ تارَحُ في حارانَ.

دعوة إبراهيم

١٢ [١]وقالَ الربُّ لأبرامَ[أ]: «اذهَبْ مِنْ أرضِكَ ومِنْ عَشيرَتِكَ ومِنْ بَيتِ أبيكَ إلَى الأرضِ الّتي أُريكَ[ب]. [٢]فأجعَلَكَ أُمَّةً عظيمَةً[ت] وأُبارِكَكَ[ث] وأُعَظِّمَ اسمَكَ، وتكونَ بَرَكَةً[ج]. [٣]وأُبارِكُ مُبارِكيكَ[ح]، ولاعِنَكَ ألعَنُهُ. وتتبارَكُ[خ] فيكَ[د] جميعُ قَبائلِ الأرضِ». [٤]فذَهَبَ أبرامُ كما

٢٤ [غ]تك ١١ :٣١؛ يش ٢٤ :٢؛ لو ٣ :٣٤
٢٦ [ف]يش ٢٤ :٢؛ ١أي ١ :٢٦
٢٧ [ق]تك ١١ :٣١؛ ١٧ :٥
٢٩ [ك]تك ١٧ :١٥؛ ٢٠ :١٢ [ل]تك ٢٢ :٢٠ و٢٣؛ ٢٤ :١٥
٣٠ [م]تك ١٦ : ١ و٢؛ لو ١ :٣٦
٣١ [ن]تك ١٢ :١ [هـ]تك ١٥ :٧؛ نح ٩ :٧؛ أع ٧ :٤ [و]تك ١٠ :١٩

الفصل ١٢

١ [أ]تك ١٥ :٧؛ أع ٧ :٢ و٣؛ (عب ١١ :٨) [ب]تك ١٣ :٩
٢ [ت](تك ١٧ :٤–٦)؛ ١٨ :١٨؛ ٤٦ :٣؛ تث ٢٦ : ٥؛ ١مل ٣ :٨ [ث]تك ٢٢ :١٧؛ ٢٤ :٣٥ [ج]تك ٢٨ :٤؛ زك ٨ :١٣؛ غل ٣ :١٤
٣ [ح]تك ٢٤ :٣٥؛ ٢٧ :٢٩؛ خر ٢٣ :٢٢؛ عد ٢٤ :٩ [خ]إش ٤١ :٢٧ [د]تك ١٨ :١٨؛ ٢٢ :١٨؛ ٢٦ : ٤؛ ٢٨ :١٤؛ مز ٧٢ :١٧؛ مت ١ :١؛ لو ٣ :٣٤؛ أع ٣ :٢٥؛ (غل ٣ :٨)

---

١١ :٢٦ سبعين سنة. في هذه السنّ أنجب تارح. أمّا أبرام، فقد وُلِد لاحقًا، حين كان تارح ابن ١٣٠ سنة (حوالى ٢١٦٥ ق م). رج ١١ :٣٢ و١٢ :٤.

١١ :٢٥–١١ :٢٧ نسل تارح (ع ٢٧).

١١ :٢٧ أبرام. الاسم يعني «أبٌ جليل». رج ١٧ :٥.

١١ :٢٨ أور الكلدانيّين. مدينة مزدهرة وكثيفة السكان في بلاد ما بين النهرين.

١١ :٣١ من أور... إلى حاران. رج أع ٧ :٢–٤؛ عب ١١ :٨–١٠. ارتحل أبرام بمحاذاة نهر الفرات إلى حاران. وهي بلدة على مفترق طرق تنشط فيها التجارة، وتقع في شماليّ بلاد ما بين النهرين، أو في سوريا. وهذه الطريق الّتي سلكها أبرام هي الفضلى للمجيء إلى أرض كنعان، إذ تُجنِّبه عبور الصحراء

رحلات إبراهيم

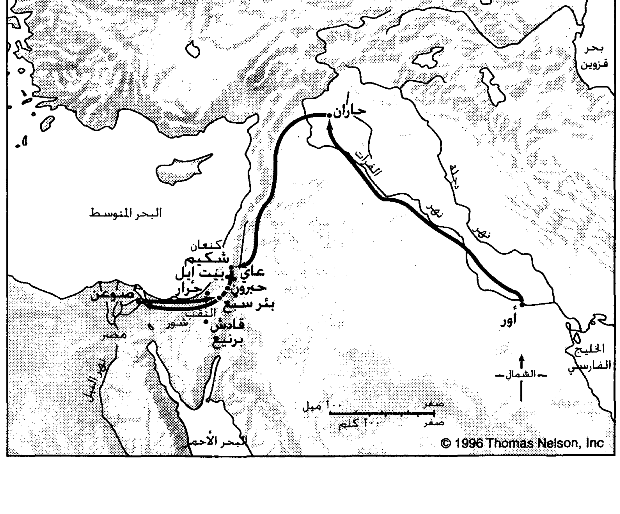

الكبرى مع هذا العدد من الشعب والبهائم (رج ١٢ :٤).

١٢ :١–٣ وقال الربُّ لأبرام. يَرِدُ في هذه الآيات، الوعد الّذي يتمُّ تحقيقه عَبْرَ الكتاب المقدَّس، حتى رؤيا ٢٠ (ثمّة منه ما تحقَّق، وما سيتحقَّق). فالميثاق الفعليّ مع إبراهيم، ورد في ١٢ :١–٣، وأُقيم فعليًّا في ١٥ :١٨–٢١، وتأكّد في ١٧ :١–٢١، ثم تكرَّر أيضًا مع إسحق (٢٦ :٢ –٥)، ومع يعقوب (٢٨ :١٠–١٧). إنه ميثاق أبديّ (١٧ :٧ و٨، ١ أي ١٦ :١٧؛ مز ١٠٥ :٧–١٢؛ إش ٢٤ :٥)، يشمل أربعة أمور : ١) النسل (١٧ :٢–٧؛ رج غل ٣ :٨ و١٦ حيث الإشارة إلى المسيح؛ ٢) الأرض (١٥ :١٨–٢١؛ ١٧ :٨)؛ ٣) أمّة (١٢ :٢؛ ١٧ :٤)؛ ٤) بركة الله وعنايته (١٢ :٣). وهذا الميثاق غير مشروط، بمعنى أنّ تحقيقه نهائيًّا يمنح إسرائيل مملكةً وخلاصًا (رج ح رو ١١ :١–٢٧)، لكنه مشروط من جهة تحقيقه في الحال (رج ١٧ :٤). فأهميّته لأمّة إسرائيل تتضاعف بالآيات الّتي تكرِّره وتَنشُدُه عَبْرَ العهد القديم (رج ٢ مل ١٣ :٢٣؛ ١ أي ١٦ :١٥–٢٢؛ نح ٩ :٧ و٨). أمّا أهميّته روحيًّا لجميع المؤمنين، فيوضحها الرسول بولس (رج ح غل ٣ و٤). يقتبس استفانوس تك ١٢ :١ في أع ٧ :٣.

١٢ :١ إلى الأرض. كان أبرام بَعْدُ في حاران (١١ :٣١)، حين تكرَّرتِ الدعوة (أع ٧ :٢) ليذهب إلى كنعان.

١٢ :٢ أُعظِّم اسمك. شهرة أبرام الواسعة وميراثه تحقَّقا ماديًّا (١٣ :٢؛ ٢٤ :٣٥) وروحيًّا (٢١ :٢٢)، واجتماعيًّا (٢٣ :٦).

١٢ :٣ لاعنُك ألعنه. الّذين «يلعنون» أبرام ونسله، هم أولئك الّذين يستهينون به أو يزدرون به. ولعنة الله بسبب قلّة الاحترام أو الازدراء، كانت لتشمل قسوة الدينونة الإلهيّة. والعكس صحيح لأولئك الّذين يباركونه وشعبه. **وتتبارك**

قالَ لهُ الربُّ وذَهَبَ معهُ لوطٌ. وكانَ أبرامُ ابنَ خَمسٍ وسبعينَ سنَةً لَمّا خرجَ مِنْ حارانَ. [5]فأخَذَ أبرامُ ساراي امرأتَهُ، ولوطًا ابنَ أخيهِ، وكُلَّ مُقتَنَياتِهِما الّتي اقتَنَيا والنُّفوسَ الّتي امتَلكا[ذ] في حارانَ[ر]. وخرجوا ليَذهَبوا إلَى أرضِ كنعانَ[ز]. فأتَوْا إلَى أرضِ كنعانَ.

[6]واجتازَ أبرامُ في الأرضِ إلَى مَكانِ شَكيمَ[س] إلَى بَلّوطَةِ مورَةَ[ش]. وكانَ الكنعانيّونَ حينَئذٍ في الأرضِ[ص]. [7]وظَهَرَ الربُّ لأبرامَ[ض] وقالَ: «لنَسلِكَ أُعطي هذهِ الأرضَ»[ط]. فبَنَى هناكَ مَذبَحًا[ظ] للربِّ الّذي ظَهَرَ لهُ. [8]ثُمَّ نَقَلَ مِنْ هناكَ إلَى الجَبَلِ شَرقيَّ بيتِ إيلَ ونَصَبَ خَيمَتَهُ. ولهُ بَيتُ إيلَ مِنَ المَغرِبِ وعايُ مِنَ المَشرِقِ. فبَنَى هناكَ مَذبَحًا للربِّ ودَعا باسمِ الربِّ[ع]. [9]ثُمَّ ارتَحَلَ أبرامُ ارتِحالاً مُتَواليًا نَحوَ الجَنوبِ[غ].

٥ [ذ]تك ١٤:١٤
[ر]تك ٣١:١١
[ز]تك ١٨:١٣
٦ [س]عب ٩:١١
[ش]تث ١١ :٣٠؛ قض ١:٧
[ص]تك ١٠ :١٨ و١٩
٧ [ض]تك ١٧ :١؛ ١٨ :١ [ط]تك ١٣ :١٥؛ ١٥ :١٨؛ ١٧ :٨؛ تث ٣٤ :٤؛ مز ١٠٥ :٩–١٢؛ أع ٧ :٥؛ غل ٣ :١٦ [ظ]تك ١٣ :٤ و١٨؛ ٢٢ :٩
٨ [ع]تك ٤ :٢٦؛ ١٣ :٤؛ ٢١ :٣٣
٩ [غ]تك ١٣ :١ و٣؛ ٢٠ :١؛ ٢٤ :٦٢
١٠ [ف]تك ٢٦ :١ [ق]مز ١٠٥ :١٣ [ك]تك ٤٣ :١
١١ [ل]تك ١٢ :١٤؛ ٢٦ :٧؛ ٢٩ :١٧

إبراهيم في مصر

[10]وحَدَثَ جوعٌ في الأرضِ[ف]، فانحَدَرَ أبرامُ إلَى مِصرَ ليَتَغَرَّبَ هناكَ[ق]، لأنَّ الجوعَ في الأرضِ كانَ شَديدًا[ك]. [11]وحَدَثَ لَمّا قَرُبَ أنْ يَدخُلَ مِصرَ أنَّهُ قالَ لساراي امرأتِهِ: «إنّي قد عَلِمتُ أنَّكِ امرأةٌ حَسَنَةُ المَنظَرِ[ل]. [12]فيكونُ إذا رآكِ المِصريّونَ أنهُم يقولونَ: هذهِ امرأتُهُ. فيَقتُلونَني[م] ويَستَبقونَكِ. [13]قولي[ن] إنَّكِ أُختي[هـ]، ليكونَ لي خَيرٌ بسَبَبِكِ وتحيا نَفسي مِنْ أجلِكِ».

[14]فحَدَثَ لَمّا دَخَلَ أبرامُ إلَى مِصرَ أنَّ المِصريّينَ رأَوْا المَرأةَ أنَّها حَسَنَةٌ جِدًّا. [15]ورآها رؤَساءُ فِرعَونَ ومَدَحوها لَدَى فِرعَونَ، فأُخِذَتِ

١٢ [م]تك ٢٠ :١١؛ ٢٦ :٧ **١٣** [ن]تك ٢٠ :١–١٨؛ ٢٦ :٦–١١ [هـ]تك ٢٠ :١٢

فيك جميع قبائل الأرض. عَبَّرَ الرسول بولس عن هذه الكلمات بالقول: «سبق فبشَّر إبراهيم» (غل ٣ :٨).

١٢ :٤ حاران. رج ح ١١ :٣١. لا بُدَّ أنهم مكثوا هناك وقتًا، لأنهم جمعوا لأنفسهم مجموعةً من الناس (ربما خَدَم).

١٢ :٥ فأتوا إلى أرض كنعان. حوالى سنة ٢٠٩٠ ق م.

١٢ :٦ شكيم. بلدة كنعانية تقع في وادٍ بين جبل عيبال وجبل جرزّيم (رج تث ٢٧ :٤ و١٢)، على مسافة نحو ٢٤ كلم إلى الغرب من الأردن، وعلى مسافة نحو ٤٨ كلم إلى الشمال من أورشليم. أمّا الاسم «مورة»، فهو على الأرجح اسم واحد من سكان الكورة، الّذي دعيت الشجرة نسبة إلى اسمه. **وكان الكنعانيّون حينئذٍ في الأرض.** كتب موسى أسفاره بعد حوالى ٧٠٠ سنة من دخول أبرام الأرض (حوالى سنة ١٤٠٥ق م). والكنعانيّون الّذين كتب عنهم، كانوا على وشك أن يصيروا أعداء بني إسرائيل، فيما كان هؤلاء يدخلون أرض كنعان.

١٢ :٧ أُعطي هذه الأرض. رج ١٣ :١٥؛ ١٥ :١٨؛ ١٧ :٧ و٨؛ غل ٣ :١٦. لم يتعامل الله مع أبرام على صعيد وعدٍ خاصّ، بل على صعيد وعدٍ يأخذ بالاعتبار مصالح سامية ومقدَّسة، وعلى مدى المستقبل البعيد، أي الأرض الّتي سيقطنها نسله بوصفهم شعبًا خاصًّا. فبذور الحقّ الإلهي ستُبذَر هناك لخير البشرية كافةً. فقد تمَّ اختيارها، أنسبَ أرضٍ لمجيء رؤى الله وخلاصه لأجل العالم. **مذبحًا للربّ.** بهذا العمل، اعترف أبرام علنًا بديانته، وهيّأ عبادةً للإله الحقيقي، وأعلن إيمانه بوعد الله. كان هذا أول مكان حقيقي للعبادة أُقيم في أرض الموعد. وكذلك إسحق سيبني لاحقًا مذبحًا لذكرى ظهور الربّ له (٢٦ :٢٤ و٢٥)، ويعقوب أيضًا بنى واحدًا في شكيم (٣٣ :١٨–٢٠).

١٢ :٨ بيت إيل... عاي. بيت إيل الّتي تبعد نحو ١١ كلم إلى الشمال من أورشليم، سمّاها يعقوب لاحقًا بهذا الاسم (٢٨ :١٩). عايُ الّتي تبعد نحو ٣ كلم إلى الشرق من بيت إيل هي ساحة المعركة الّتي خاضها يشوع لاحقًا (يش ٧ و٨).

١٢ :٩ نحو الجنوب. ارتحل أبرام نحو النقب، إلى أرض لا تناسب كثيرًا الزراعة، لكنها تناسب أكثر عمله بوصفه راعيًا للغنم، وربما أيضًا التجارة.

١٢ :١٠ جوعٌ في الأرض. لم يكن الجوع ظاهرة غريبة في أرض كنعان، إذ حصل مرّتين أخريَيْن في أيام الآباء (٢٦ :١؛ ٤١ :٥٦). لكنّ شدَّةَ هذا الجوع الّذي حصل بُعَيْدَ وصول أبرام إلى أرض الموعد (ع ٥–٩)، ألزمه الهجرة إلى مصر، حيث الطعام متوافر بكثرة. فعلى الرغم من المشقَّة، تمسَّك أبرام بوعد الله ولم يرجع إلى أور (رج عب ١١ :١٥).

١٢ :١١ امرأة حسنة المنظر. في الخامسة والستّين، كانت ساراي بعدُ فتيَّة وجذّابة، ولا سيّما أنها في منتصف عمرها، إذ ماتت ابنة ١٢٧ سنة. أمّا الآباء فعاشوا أطول؛ كان أبرام ابن ١٧٥ سنة حين مات.

١٢ :١٢ و١٣ إنّ خوف أبرام من أن يأخذ فرعون ساراي ويضمَّها إلى حريمه، ومن ثمَّ يقتله، أفضى به إلى إخفاء علاقته الحقيقيَّة بها (رج ٢٠ :١٣). فقد عَزَمَ أبرام، وبمبادرة شخصيَّة منه، أن يهتمَّ بمستقبله، محاولاً أن يساعد الله في تتميم وعوده.

١٢ :١٣ إنكِ أختي. يشكِّل هذا القول نصف الحقيقة، لأنَّ ساراي هي أخت أبرام من أبيه وليست من أُمِّه (٢٠ :١٢).

١٢ :١٥ فأُخذت المرأة إلى بيت فرعون. رأى رؤساءُ مصر ساراي، فأخبروا سيِّدَهم بجمالها. والنتيجة لم تكن مُفاجِئة، إذ انتهى بها الأمر في عداد حريم فرعون.

المَرأةُ إلَى بَيتِ فِرعَونَ. [١٦]فَصَنَعَ إلَى أبرامَ خَيرًا بِسَبَبِها[د]، وصارَ لهُ غَنَمٌ وبَقَرٌ وحَميرٌ وعَبيدٌ وإماءٌ وأُتُنٌ وجِمالٌ[ي]. [١٧]فضَرَبَ الربُّ فِرعَونَ وبَيتَهُ ضَرَباتٍ عظيمَةً بِسَبَبِ سارايَ امرأةِ أبرامَ[أ]. [١٨]فدَعا فِرعَونُ أبرامَ وقالَ: «ما هذا الّذي صَنَعتَ بي[ب]؟ لماذا لم تُخبِرني أنَّها امرأتُكَ؟ [١٩]لِماذا قُلتَ: هيَ أُختي، حتَّى أخَذتُها لي لتَكونَ زَوجَتي؟ والآنَ هوذا امرأتُكَ! خُذها واذهَبْ!». [٢٠]فأوصَى علَيهِ فِرعَونُ رِجالاً فشَيَّعوهُ وامرأتَهُ وكُلَّ ما كانَ لهُ[ت].

انفصال إبراهيم عن لوط

١٣ [١]فصَعِدَ أبرامُ مِنْ مِصرَ هو وامرأتُهُ وكُلُّ ما كانَ لهُ[أ]، ولوطٌ معهُ إلَى الجَنوبِ[ب]. [٢]وكانَ أبرامُ غَنيًّا جِدًّا في المَواشي والفِضَّةِ والذَّهَبِ[ت]. [٣]وسارَ في رِحلاتِهِ مِنَ الجَنوبِ إلَى بَيتِ إيلَ[ث]، إلَى المَكانِ الّذي كانتْ خَيمَتُهُ فيهِ في البَداءَةِ، بَينَ بَيتِ إيلَ وعايَ، [٤]إلَى مَكانِ المَذبَحِ الّذي عَمِلهُ هناكَ أوَّلاً[ج]. ودَعا هناكَ أبرامُ باسمِ الربِّ[ح].

[٥]ولوطٌ السّائرُ مع أبرامَ، كانَ لهُ أيضًا غَنَمٌ وبَقَرٌ وخيامٌ. [٦]ولَمْ تحتَمِلهُما الأرضُ أنْ يَسكُنا مَعًا[خ]، إذ كانتْ أملاكُهُما كثيرَةً، فلم يَقدِرا أنْ يَسكُنا مَعًا. [٧]فحَدَثَتْ مُخاصَمَةٌ بَينَ رُعاةِ مَواشي أبرامَ ورُعاةِ مَواشي لوطٍ[د]. وكانَ الكَنعانيّونَ والفَرِزّيّونَ حينَئذٍ ساكِنينَ في الأرضِ[ذ]. [٨]فقالَ أبرامُ للوطٍ: «لا تكُنْ مُخاصَمَةٌ بَيني وبَينَكَ[ر]، وبَينَ رُعاتي ورُعاتِكَ، لأنَّنا نَحنُ أخَوانِ. [٩]أليستْ كُلُّ الأرضِ أمامَكَ[ز]؟ اعتَزِلْ عَنّي[س]. إنْ ذَهَبتَ شِمالاً فأنا يَمينًا، وإنْ يَمينًا فأنا شِمالاً»[ش].

[١٠]فرَفَعَ لوطٌ عَينَيهِ ورأَى كُلَّ دائرَةِ الأُردُنِّ أنَّ جميعَها سقيٌ[ص]، قَبلَما أخرَبَ الربُّ سدومَ وعَمورَةَ[ض]، كجَنَّةِ الربِّ[ط]، كأرضِ مِصرَ. حينَما

١٦ د تك ٢٠: ١٤
ي تك ١٣: ٢
١٧ أ تك ٢٠: ١٨؛ ١أي ١٦: ٢١؛ (مز ١٠٥: ١٤)
١٨ ب تك ٢٠: ٩ و١٠؛ ٢٦: ١٠
٢٠ ت أم ٢١: ١

الفصل ١٣
١ أ تك ١٢: ٩
ب تك ١٢: ٤؛ ١٤: ١٢ و١٦
٢ ت تك ٢٤: ٣٥؛ ٢٦: ١٤؛ مز ١١٢: ٣؛ أم ١٠: ٢٢
٣ ث تك ١٢: ٨ و٩
٤ ج تك ١٢: ٧ و٨؛ ٢١: ٣٣ ح مز ١١٦: ١٧
٦ خ تك ٣٦: ٧
٧ د تك ٢٦: ٢٠
ذ تك ١٢: ٦؛ ١٥: ٢٠ و٢١
٨ ر ١كو ٦: ٧؛ (في ٢: ١٤ و١٥)
٩ ز تك ٢٠: ١٥؛ ٣٤: ١٠
س تك ١٣: ١١ و١٤
ش (رو ١٢: ١٨) ١٠ ص تك ١٩: ١٧–٢٩؛ تث ٣٤: ٣ ض تك ١٩: ٢٤
ط تك ٢: ٨ و١٠؛ إش ٥١: ٣

١٢: ١٧ فضرب الربُّ فرعون... ضرباتٍ عظيمة. كان انفصال أبرام عن ساراي خطيرًا لدرجة، استلزم معها تدخُّل الربِّ شخصيًّا وبشكلٍ مثير. لقد دبَّر أبرام الخدعة ليحمي نفسه (ع ١٣ «وتحيا نَفْسي»)، ويبدو أنه لم يفكِّر كثيرًا في ساراي، أمّا الربُّ، في تدخُّله، فقد ركَّز على حماية ساراي (ع ١٧ «بسبب ساراي»).

١٢: ١٨ و١٩ ما هذا الّذي صنعتَ بي... خذها واذهب. لقد كشفت الضربات خدعة أبرام على فرعون، أمّا الأسلوب، فبقي غامضًا. لقد أذلَّ ملك مصر أبرام بأسئلته، مُبديًا أخلاقًا أفضل ممّا توقَّع أبرام، ومن ثمَّ أرسله خارج البلاد.

١٢: ٢٠ فشيَّعوه. كذبة أبرام أدَّت به وبقبيلته إلى مغادرة مصر بطريقة مخزية. ولا بُدَّ أنَّ غلمانه كانوا يتكلَّمون بها في ما بينهم، وقد فقدوا بعض الثقة باستقامة أبرام وسمعته. رج ح ١٣: ٩.

١٣: ١–٤ من اللافت أنه بعد الحدث الشائن في مصر، رجع أبرام إلى حيث بنى المذبح وعَبَدَ الربَّ من جديد (رج ١٢: ٨).

١٣: ٥ غنم وبقر. في القديم، ما كان الغنى لِيُقاس بامتلاك الأراضي، بل بعدد الماشية وامتلاك الفضّة والذهب والجواهر (رج ع ٢؛ أي ١: ١–٣).

١٣: ٦ و٧ حصل النزاع الّذي كان مُتوقَّعًا، بسبب كثرة المواشي والأرض المحدودة للرَّعي. فخلال الارتحال البطيء من أور إلى مصر عَبْرَ حاران، ومن ثمَّ إلى منطقة بيت إيل وعاي، تضاعفت مواشي أبرام ولوط.

١٣: ٧ الفرزّيّون. قبيلة كنعانيّة. رج ٣٤: ٣٠؛ تث ٧: ١؛ قض ١: ٤؛ ٣: ٥ و٦؛ ١ مل ٩: ٢٠ و٢١؛ عز ٩: ١.

١٣: ٨ نحن أخوان. إنّ أسلوب أبرام في معالجة الخصام بين رعاته ورعاة ابن أخيه، تُظهِر أنَّ أبرام هذا يختلف عن أبرام مصر؛ ذلك أنَّ موقف أبرام الآن ليس محوره الذات، إذ تنازل عن حقِّه وهو الأكبر سنًّا، ومنح لوطًا ابن أخيه حقَّ الاختيار أولاً.

١٣: ٩ أليست كلُّ الأرض أمامك؟ بفرح طلب أبرام إلى لوط أن يختار لنفسه ما شاء لغلمانه ومواشيه (ع ١٠ و١١). فبعدما يتمُّ اختيار لوط، يرضى أبرام بما يفضل. ربما عمله هذا أعاد إلى نفوس الغلمان الكثير من الثقة باستقامة أبرام وسمعته (رج ح ١٢: ٢٠).

١٣: ١٠ قبلما أخرب الربُّ سدوم وعمورة. عندما كان موسى يكتب الأسفار (٧٠٠ سنة بعد مجيء أبرام إلى كنعان)، كان خراب تلك المنطقة قد حصل قبل أمد بعيد، حين أمر الله بتلك الكارثة (١٩: ٢٣–٢٩)، ماحيًا بذلك كلَّ أثر لغنى تلك الأراضي الزراعية. **كجنَّة الربِّ كأرض مصر.** هذا التثمين المزدوج لوادي الأردن، بمروجها الخضراء على ضفَّتي النهر، والّتي أُعجب بها لوط، يؤكِّد طبيعة أرضها الغنيَّة والخصبة. وعندما كان موسى يقرأ هذه الكلمات في مسامع اليهود الّذين كانوا على وشك دخول أرض كنعان، وكان يشبِّه الأرض بجنَّة عدن، لفت أنظار السامعين إلى غنى وصف الله للأرض (تك ٢: ٨–١٥). فتشبيه الأرض بأرض مصر المعروفة والغنيَّة بالمياه، إنما يَلفُت أنظارهم إلى مكان يعرفه اليهود جيِّدًا، حين حطُّوا رحلهم في مصر. **صوغر.** رج ٤: ٢. بلدة تقع على الشاطئ الجنوبي للبحر الميت؛ والاسم يعني «المكان الصغير» (رج ١٩: ٢٢).

تجيءُ إلَى صوغَرَ[ظ]. [١١]فاختارَ لوطٌ لنفسِهِ كُلَّ دائرَةِ الأُردُنِّ، وارتحَلَ لوطٌ شَرقًا. فاعتزَلَ الواحِدُ عنِ الآخَرِ. [١٢]أبرامُ سكَنَ في أرضِ كنعانَ، ولوطٌ سكَنَ في مُدُنِ الدّائرَةِ[ع]، ونَقَلَ خيامَهُ إلَى سدومَ[غ]. [١٣]وكانَ أهلُ سدومَ أشرارًا[ف] وخُطاةً لَدَى الربِّ جِدًّا[ق].

[١٤]وقالَ الربُّ لأبرامَ، بَعدَ اعتزالِ لوطٍ عنهُ[ك]: «ارفَعْ عَينَيكَ وانظُرْ مِنَ المَوضِعِ الّذي أنتَ فيهِ شِمالاً[ل] وجَنوبًا وشَرقًا وغَربًا، [١٥]لأنَّ جميعَ الأرضِ الّتي أنتَ ترَى لكَ أُعطيها[م] ولنَسلِكَ إلَى الأبدِ[ن]. [١٦]وأجعَلُ نَسلكَ كتُرابِ الأرضِ[هـ]، حتَّى إذا استَطاعَ أحَدٌ أنْ يَعُدَّ تُرابَ الأرضِ فنَسلُكَ أيضًا يُعَدُّ. [١٧]قُمِ امشِ في الأرضِ طولها وعَرضَها، لأنِّي لكَ أُعطيها». [١٨]فنَقَلَ أبرامُ خيامَهُ[و] وأتَى وأقامَ عِندَ بَلّوطاتِ مَمرا[ي] الّتي في حَبرونَ[أ]، وبَنَى هناكَ مَذبَحًا للربِّ[ب].

إبراهيم ينقذ لوطًا

١٤ [١]وحَدَثَ في أيّامِ أمرافَلَ مَلِكِ شِنعارَ[أ]، وأريوكَ مَلِكِ ألاّسارَ، وكَدَرلَعَوْمَرَ مَلِكِ عيلامَ[ب]، وتِدعالَ مَلِكِ جوييمَ، [٢]أنَّ هؤلاءِ صَنَعوا حَربًا مع بارَعَ مَلِكِ سدومَ، وبرشاعَ مَلِكِ عَمورَةَ، وشِنآبَ مَلِكِ أدمَةَ[ت]، وشِمئيبَرَ مَلِكِ صَبوييمَ، ومَلِكِ بالَعَ الّتي هي صوغَرُ[ث]. [٣]جميعُ هؤلاءِ اجتَمَعوا مُتَعاهِدينَ إلَى عُمقِ السِّدّيمِ الّذي هو بحرُ المِلحِ[ج]. [٤]اِثنَتيْ عشَرَةَ سنَةً استُعبِدوا لكَدَرلَعَومَرَ[ح]، والسَّنَةَ الثّالِثَةَ عشَرَةَ عَصَوْا علَيهِ. [٥]وفي السَّنَةِ الرّابِعَةَ عشَرَةَ أتَى كدَرلَعَومَرُ والمُلوكُ الّذينَ معهُ وضَرَبوا الرَّفائيّينَ في عَشتاروثَ قَرنايِمَ[خ]، والزّوزيّينَ في هامَ[د]، والإيميّينَ في شَوَى قَريَتايِمَ[ذ]، [٦]والحوريّينَ في جَبَلِهِمْ سعيرَ[ر] إلَى بُطمَةِ فارانَ الّتي عِندَ البَرّيَّةِ. [٧]ثُمَّ رَجَعوا وجاءوا إلَى عَينِ مِشفاطَ الّتي هي قادِشُ. وضَرَبوا كُلَّ بلادِ العَمالِقَةِ، وأيضًا الأموريّينَ السّاكِنينَ في حَصّونَ تامارَ[ز].

[٨]فخرجَ مَلِكُ سدومَ، ومَلِكُ عَمورَةَ، ومَلِكُ أدمَةَ، ومَلِكُ صَبوييمَ، ومَلِكُ بالَعَ، الّتي هي صوغَرُ، ونَظَموا حَربًا معهُمْ في عُمقِ السِّدّيمِ. [٩]مع كدَرلَعَومَرَ مَلِكِ عيلامَ، وتِدعالَ مَلِكِ جوييمَ، وأمرافَلَ مَلِكِ شِنعارَ، وأريوكَ مَلِكِ ألاّسارَ. أربَعَةُ مُلوكٍ مع خَمسَةٍ. [١٠]وعُمقُ السِّدّيمِ كانَ فيهِ آبارُ حُمَرٍ كثيرَةٌ[س]. فهَرَبَ مَلِكا سدومَ وعَمورَةَ وسقَطا هناكَ، والباقونَ هَرَبوا إلَى الجَبَلِ[ش].

١٠ [ظ]تك ١٤: ٢ و٨؛ ١٩: ٢٢؛ تث ٣٤: ٣ **١٢** [ع]تك ١٩: ٢٤ و٢٥ و٢٩ [غ]تك ١٤: ١٢؛ ١٩: ١ **١٣** [ف]تك ١٨: ٢٠ و٢١؛ حز ١٦: ٤٩؛ ٢بط ٢: ٧ و٨ [ق]تك ٦: ١١؛ ٣٩: ٩؛ عد ٣٢: ٢٣ **١٤** [ك]تك ١٣: ١١ [ل]تك ٢٨: ١٤ **١٥** [م]تك ١٢: ٧؛ ١٣: ١٧؛ ١٥: ٧ و١٨؛ ١٧: ٨؛ تث ٣٤: ٤؛ أع ٧: ٥ [ن]٢أي ٢٠: ٧؛ مز ٣٧: ٢٢ **١٦** [هـ]تك ٢٢: ١٧؛ خر ٣٢: ١٣؛ عد ٢٣: ١٠ **١٨** [و]تك ٢٦: ١٧ [ي]تك ١٤: ١٣ [أ]تك ٢٣: ٢؛ ٣٥: ٢٧ [ب]تك ٨: ٢٠؛ ٢٢: ٨ و٩

الفصل ١٤

١ [أ]تك ١٠: ١٠؛ ١١: ٢؛ [ب]إش ١١: ١١؛ ١٢: ٢؛ دا ٨: ٢؛ **٢** [ت]تك ١٠: ١٩؛ تث ٢٩: ٢٣؛ [ث]تك ١٣: ١٠؛ ١٩: ٢٢ **٣** [ج]عد ٣٤: ١٢؛ تث ٣: ١٧؛ يش ٣: ١٦ **٤** [ح]تك ٢٩: ٢٦ **٥** [خ]تك ١٥: ٢٠؛ [د]تث ٢: ٢٠؛ [ذ]عد ٣٢: ٣٧؛ تث ٢: ١٠ **٦** [ر]تك ٣٦: ٢٠؛ تث ٢: ١٢، ٢٢ **٧** [ز]٢أي ٢٠: ٢ **١٠** [س]تك ١١: ٣؛ [ش]تك ١٩: ١٧، ٣٠

١٣: ١١ و١٢ اختيار جيِّد، إنما أنانيّ، من وجهة النظر البشريّة، لكنه اختيارٌ مأساويٌّ روحيًّا، إذ أفضى به إلى شرِّ سدوم (ع ١٣).

١٣: ١٣ وكان أهل سدوم أشرارًا. إنّ قرار لوط وَضعَهُ في منطقة الخطر، في جوار المدن الّتي اقترنت أسماؤها بالفساد والشرِّ المتفشّي. فشرُّ هذه المدن هو موضوع الأصحاح ١٩.

١٣: ١٤–١٧ بعدما مضى لوط، أكّد الربُّ عهده مع أبرام ثانيةً (تك ١٢: ١–٣). ومن اللافت والمؤكّد أنَّ الربَّ وهب الأرض (ع ١٤، تَطَلَّعْ في جميع الاتّجاهات؛ ع ١٧، اِمْشِ في جميع الاتّجاهات) هبةً أبدية لأبرام ونسله الّذين أعلن الربُّ أنهم سيكونون أعدادًا غفيرة (ع ١٦، كتراب الأرض).

١٣: ١٨ عند بلّوطات ممرا. غيضة واسعة ومُميَّزة من الأشجار، يملكها ممرا الأموريّ (١٤: ١٣)، تبعد نحو ٣٠ كلم جنوبيّ غربيّ أورشليم عند حبرون، حيث ارتفاعها يربو على ٩٠٠ م. **بنى هناك مذبحًا للربّ.** رج ١٢: ٧ و٨، ١٣: ٤. كان ملتزمًا عبادة الربّ.

١٤: ١–١٢ إنّ الغارات والفتوحات وإخضاع الملوك والبلدان، كانت جزءًا من عالم الهلال الخصيب في أيّام أبرام. فالأمكنة الّتي ورد ذكرها، تقع بين شنعار في الشرق (منطقة بابل في بلاد ما بين النهرين)، والمنطقة الواقعة إلى الجنوب من بحر الملح (البحر الميت)، إلى وادي الأردن، إلى أرض موآب جنوبيّ غربيّ بحر الميت إلى جبل سعير (أدوم لاحقًا). أمّا عماليق (رج ح خر ١٧: ٨)، فلم يكونوا بعد موجودين في زمن إبراهيم (رج ٣٦: ١٢)؛ لكنْ، حين كان موسى يكتب أسفاره، كانوا هناك. أمّا الأموريّون المنتشرون في أرض فلسطين، فأصبحوا الكنعانيّين. وحين كانت تشعر البلدان المُستعمَرة، بأنها تستطيع رفع نير المتسلِّطين بلا عواقب، كانت تعصى بالكفِّ عن دفع الجزية، فكانت إذ ذاك تنتظر الردَّ العسكري. في هذه المرَّة، عصى المُستَعبَدون على كدرلعومر وحلفائه، الأمر الّذي حدا بهذا الأخير وحلفائه إلى القيام بحملة عسكرية واسعة النطاق (ع ٥–٧) ضدَّ سدوم وعمورة وحلفائهما (ع ٨– ١٠)، أسفرت عن دحر هؤلاء، إذ أخطأوا في الحسابات. ولوط الّذي كان آنذاك من سكان سدوم، وقع في الأسر أيضًا.

١٤: ١٠ عمق السّديم. قد يكون هذا الوادي أكبر شبه جزيرة داخلة في البحر الميت من جهة شاطئه الشرقي. وربما امتدَّ، في أيّام أبرام، حتى الشاطئ الغربيّ، حتى إنّ الثلث الجنوبيّ للبحر

[١١]فأخذوا جميعَ أملاكِ سدومَ وعَمورَةَ وجميعَ أطعِمَتِهِمْ ومَضَوْا[ص]. [١٢]وأخذوا لوطاً ابنَ أخي[ض] أبرامَ وأملاكَهُ ومَضَوْا، إذ كانَ ساكِنًا في سدومَ[ط].

[١٣]فأتَى مَنْ نَجا وأخبَرَ أبرامَ العِبرانيَّ[ظ]. وكانَ ساكِنًا عِندَ بَلّوطاتِ مَمرا الأموريِّ[ع]، أخي أشكولَ وأخي عانِرَ. وكانوا أصحابَ عَهدٍ مع أبرامَ[غ]. [١٤]فلَمّا سمِعَ أبرامُ[ف]، أنَّ أخاهُ سُبيَ[ق] جَرَّ غِلمانَهُ المُتَمَرِّنينَ، وِلدانَ بَيتِهِ[ك]، ثَلاثَ مِئَةٍ وثَمانيَةَ عشَرَ، وتبِعَهُمْ إلَى دانَ[ل]. [١٥]وانقَسَمَ علَيهِمْ ليلاً هو وعَبيدُهُ فكَسَّرَهُمْ وتبِعَهُمْ إلَى حوبَةَ الّتي عن شِمالِ دِمَشقَ[م]. [١٦]واستَرجَعَ كُلَّ الأملاكِ[ن]، واستَرجَعَ لوطًا أخاهُ أيضًا وأملاكَهُ، والنِّساءَ أيضًا والشَّعبَ.

[١٧]فخرجَ مَلِكُ سدومَ لاستِقبالِهِ[هـ]، بَعدَ رُجوعِهِ مِنْ كسرَةِ كدَرلَعَوْمَرَ والمُلوكِ الّذينَ معهُ إلَى عُمقِ شَوَى[و]، الّذي هو عُمقُ المَلِكِ[ي]. [١٨]ومَلكي صادِقُ[أ]، مَلِكُ شاليمَ، أخرَجَ خُبزًا وخمرًا[ب]. وكانَ كاهِنًا[ت] للهِ العَليِّ[ث]. [١٩]وبارَكَهُ وقالَ: «مُبارَكٌ أبرامُ مِنَ اللهِ العَليِّ[ج] مالِكِ السماواتِ والأرضِ[ح]، [٢٠]ومُبارَكٌ اللهُ العَليُّ الّذي أسلَمَ أعداءَكَ في يَدِكَ»[خ]. فأعطاهُ عُشرًا مِنْ كُلِّ شَيءٍ[د]. [٢١]وقالَ مَلِكُ سدومَ لأبرامَ: «أعطِني النُّفوسَ، وأمّا الأملاكَ فخُذها لنَفسِكَ». [٢٢]فقالَ أبرامُ لمَلِكِ سدومَ[ذ]: «رَفَعتُ يَدي إلَى الربِّ الإلَهِ العَليِّ[ر]

١١ [ص]تك ١٤ :١٦، ٢١ **١٢** [ض]تك ١١ :٢٧؛ ١٢ :٥؛ [ط]تك ١٣ :١٢ **١٣** [ظ]تك ٣٩ :١٤؛ ٤٠ :١٥؛ [ع]تك ١٣ :١٨؛ [غ]تك ١٤ :٢٤؛ ٢١ :٢٧، ٣٢ **١٤** [ف]تك ١٩ :٢٩؛ [ق]تك ١٣ :٨؛ ١٤ :١٢ [ك]تك ١٢ :٥؛ ١٥ :٣؛ ١٧ :٢٧؛ جا ٢ :٧؛ [ل]تث ٣٤ :١؛ قض ١٨ :٢٩؛ ١مل ١٥ :٢٠ **١٥** [م]إش ٤١ :٢، ٣ **١٦** [ن]تك ٣١ :١٨؛ ١صم ٣٠ :٨، ١٨، ١٩ **١٧** [هـ]١صم ١٨ :٦؛ [و]عب ٧ :١ [ي]٢صم ١٨ :١٨؛ **١٨** [أ]مز ١١٠ :٤؛ عب ٧ :١—١٠؛ [ب]تك ١٨ :٥؛ خر ٢٩ :٤٠؛ مز ١٠٤ :١٥؛ [ت]مز ١١٠ :٤؛ عب ٥ :٦؛ [ث] أع ١٦ :١٧ **١٩** [ج]را ٣ :١٠؛ [ح]تك ١٤ :٢٢؛ مت ١١ :٢٥ **٢٠** [خ]تك ٢٤ :٢٧؛ [د]تك ٢٨ :٢٢؛ عب ٧ :٤ **٢٢** [ذ]تك ١٤ :٢، ٨، ١٠؛ [ر]دا ١٢ :٧

الميت الحاليّ، قد كوَّنَ هذا الوادي الجاف. **آبارُ حُمَر**. آبار قار، كانت تُوفِّر موادَّ لاصقة، تُستَخدَم في أغراضٍ شتّى.

١٤ :١٣ فأتى مَنْ نجا. واحدٌ من الناجين الّذين هربوا من الغزاة إلى الجبل (ع ١٠)، عَرَفَ مكان سكن عَمِّ لوط، فأتى إليه، إذ إنَّ الناس كانوا يعرفون أواصر القُربى بينهما. فَمَنْ كان مثل أبرام بذلك الغنى، لا يصعب العثور عليه، وكان من السهل أن يَظنَّ الناس أنه في وسعه القيام بعمل فاعل حيالَ هذه الورطة الّتي شملت أيضًا أقرب أقربائه. **العبرانيّ**. أول مرَّة يذكر الكتاب هذه التسمية العرقيَّة «نسبة إلى عابر» (رج ١١ :١٥—١٧)، وينسبها إلى أبرام. فالغرباء يُطلِقون هذه التسمية على بني إسرائيل، وبنو إسرائيل يُطلِقونها على أنفسهم أمام الغرباء (رج ٣٤ :١٤؛ ٤٠ :١٥؛ ٤٣ :٣٢). **بلّوطات ممرا**. (رج ح ١٣ :١٨).

١٤ :١٤ جرَّ غلمانه المتمرِّنين. كان لأبرام جندُهُ الخاصّ، أفراد عائلته الواسعة «ولدان بيته»، وعددهم ٣١٨. كان هؤلاء مقاتلين متمرِّسين، يقومون بحماية ممتلكاته. احتشد هؤلاء مع المقاتلين المتمرِّنين من حلفائه (ع ١٣ و٢٤)، وانطلقوا في إثْر الجنود الخاطفين، لئلّا يحملوا أسراهم إلى الشرق، إلى شنعار (ما كانت تُعرَف به بلاد ما بين النهرين)، أو إلى عمق الشرق إلى عيلام.

١٤ :١٥ و١٦ انقسم... فكسَّرهم... وتبعهم... واسترجع. أبرام، المتضلِّع من الوغى، والعارف بالأحابيل الحربيَّة، جَدَّ في إثْر الأعداء على مسافة ٢٤٠ كلم إلى الشمال من دمشق، فدحر الغزاة المتَّحدين السالبين، مُحقِّقًا مأربه بنجاح كامل.

١٤ :١٧ عمق شوى. رج ح ٢صم ١٨ :١٨. خرج ملك سدوم المُحرَّر لملاقاة أبرام بالقرب من أورشليم.

١٤ :١٨ ملكي صادق ملك شاليم. إنَّ غياب التفاصيل عن سيرة هذا الحاكم ونسبه، الّذي اسمه يعني «الملك البارّ»، والّذي كان ملكًا وكاهنًا على أورشليم القديمة، قد سمح لإعلان لاحق أن يستخدمه أنموذجًا للمسيح (رج مز ١١٠ :٤؛ عب ٧ :١٧ و٢١). وقد شهد لمقامه الرفيع، في أيام أبرام: ١) ملك سدوم، الّذي كان أوَّل من لاقى أبرام بعد رجوعه ظافرًا، والّذي أفسح في المجال لملكي صادق أن يُقاطعه، قبل أن يواصل سؤلَه (ع ١٧ و٢١)؛ ٢) أبرام الّذي، بلا تردُّد، قَبِلَ البركة من هذا الكاهن الملك، ثم أعطاه عُشْرًا من كلِّ شيء (ع ١٩ و٢٠). رج عب ٧ :١ و٢. **كان كاهنًا لله العلي**. تدلُّ التسمية «الله العليّ»، على أنَّ ملكي صادق الّذي استخدم هذه التسمية مرَّتين (ع ١٨ و١٩)، لم يكن خادمًا لآلهة الكنعانيّين، بل كان يعبد ويخدم الإله نفسَهُ الّذي كان أبرام أيضًا يدعوه يهوه «الإله العليّ» (ع ٢٢). وما يؤكِّد هذا الطرح، هو الصفة «مالك السماء والأرض» الّتي استعملها كلٌّ من أبرام وملكي صادق (ع ١٩ و٢٢).

١٤ :٢٠ الّذي أسلَم أعداءك في يدك. إنَّ الفضل في دحر التحالف العسكري المتفوِّق، رجع بحقٍّ إلى الإله العليّ، وليس إلى بسالة أبرام أو قدرته (رج ح ع ١٥و ١٦). ففي نظر ملكي صادق، كما في نظر أبرام أيضًا، فإنَّ هذه النصرة، لا بُدَّ أن تؤدّي إلى تقديم عبادة صادقة إلى الإله الحقيقيّ. **أعطاه عُشْرًا**. إنه أوَّلُ ذِكرٍ في الكتاب لتقديم عشرة بالمئة (رج ٢٨ :٢٢). وتقديم العُشْرِ هذا هو عملٌ طوعي بالتمام، وربما كان عُشْرَ أفضل المُقتنى، وليس عُشْرَ الكلّ (رج ح عب ٧ :٤). وهذا العُشْرُ ليس كالعشور الّتي تفرضها شريعة موسى على بني إسرائيل (رج ح عد ١٨ :٢١—٢٨؛ تث ١٤ :٢٢؛ ٢٦ :١٢).

١٤ :٢١—٢٤ لو قَبِلَ أبرام طلب ملك سدوم، لكان سمح لذلك الشرِّير أن يعزو غنى أبرام إلى كَرَم الملك، وهكذا يُشوِّه الشهادة الواضحة لبركة الربِّ على حياته. ثمَّ إنَّ قبول ذلك العرض من شأنه أن ينقض ثقته بالله. لكنّ التزامه الشخصيَّ هذا لن يفرضه على حلفائه، إذ هو قرارٌ يتَّخذونه بأنفسهم. أمّا بالنسبة إلى غلمانه، فالطعام الّذي أكلوه من الغنائم، يكفيهم تعويضًا. فالغلمان تذكَّروا، بلا شكٍّ، أعمال سيِّدهم وشهادته، الّتي أنستهم الذكريات السيِّئة الّتي تولَّدت عندهم قُبَيْلَ خروجهم من أرض مصر (رج ١٢ :٢٠).

مالِكِ السماءِ والأرضِ ^ن، ^٢٣"لا آخُذَنَّ لا خَيطًا ولا شِراكَ نَعلٍ ولا مِنْ كُلِّ ما هو لكَ ^س، فلا تقولُ: أنا أغنَيتُ أبرامَ. ^٢٤لَيسَ لي غَيرُ الّذي أكَلهُ الغِلمانُ، وأمّا نَصيبُ الرِّجالِ الّذينَ ذَهَبوا مَعي: عانِرَ وأشكولَ ومَمرا، فهُم يأخُذونَ نَصيبَهُم».

عهد الله مع إبراهيم

١٥ ^١بَعدَ هذِهِ الأُمورِ صارَ كلامُ الربِّ إلَى أبرامَ في الرّؤيا ^أ قائلاً: «لا تَخَفْ ^ب يا أبرامُ. أنا تُرسٌ لكَ ^ت. أجرُكَ كثيرٌ جِدًّا» ^ث. ^٢فقالَ أبرامُ ^ج: «أيُّها السَّيِّدُ الربُّ، ماذا تُعطيني وأنا ماضٍ عَقيمًا ^ح، ومالِكُ بَيتي هو أليعازَرُ الدِّمَشقيُّ؟». ^٣وقالَ أبرامُ أيضًا: «إنَّكَ لم تُعطِني نَسلاً، وهوذا ابنُ بَيتي وارِثٌ لي» ^خ. ^٤فإذا كلامُ الربِّ إليهِ قائلاً: «لا يَرِثُكَ هذا، بل الّذي يَخرُجُ مِنْ أحشائكَ هو يَرِثُكَ» ^د. ^٥ثُمَّ أخرَجَهُ إلَى خارِجٍ وقالَ: «انظُرْ إلَى السماءِ وعُدَّ ^ذ النُّجومَ إنِ استَطَعتَ أنْ تعُدَّها» ^ر. وقالَ لهُ: «هكذا ^ز يكونُ نَسلُكَ» ^س. ^٦فآمَنَ بالربِّ ^ش فحَسِبَهُ لهُ برًّا ^ص. ^٧وقالَ لهُ: «أنا الربُّ الّذي أخرَجَكَ ^ض مِنْ أورِ الكَلدانيّينَ ^ط ليُعطيَكَ هذِهِ الأرضَ لتَرِثَها» ^ظ. ^٨فقالَ: «أيُّها السَّيِّدُ الربُّ، بماذا أعلَمُ أنّي أرِثُها؟» ^ع. ^٩فقالَ لهُ: «خُذْ لي عِجلَةً ثُلاثيَّةً، وعَنزَةً ثُلاثيَّةً، وكبشًا ثُلاثيًّا، ويَمامَةً وحَمامَةً». ^١٠فأخَذَ هذِهِ كُلَّها وشَقَّها مِنَ الوَسَطِ ^غ، وجَعَلَ شِقَّ كُلِّ واحِدٍ مُقابِلَ صاحِبِهِ. وأمّا الطَّيرُ فلم يَشُقَّهُ ^ف. ^١١فنَزَلَتِ الجَوارِحُ علَى الجُثَثِ، وكانَ أبرامُ يَزجُرُها.

^١٢ولَمّا صارَتِ الشمسُ إلَى المَغيبِ، وقَعَ علَى أبرامَ سُباتٌ ^ق، وإذا رُعبَةٌ مُظلِمَةٌ عظيمَةٌ واقِعَةٌ علَيهِ. ^١٣فقالَ لأبرامَ: «اعلَمْ يَقينًا أنَّ نَسلكَ سيكونُ غَريبًا في أرضٍ لَيسَتْ لهُم ^ك، ويُستَعبَدونَ لهُم. فيُذِلّونَهُمْ أربَعَ مِئَةِ سنَةٍ ^ل. ^١٤ثُمَّ الأُمَّةُ الّتي يُستَعبَدونَ لها أنا أدينُها ^م، وبَعدَ ذلكَ يَخرُجونَ بأملاكٍ جَزيلَةٍ ^ن. ^١٥وأمّا أنتَ فتمضي ^ه إلَى آبائكَ بسَلامٍ ^و وتُدفَنُ بشَيبَةٍ صالِحَةٍ ^ي.

٢٢ ^ن تك ١٤ :١٩
٢٣ ^س ٢مل ٥ :١٦؛ أس ٩ :١٥، ١٦

الفصل ١٥

١ ^أ تك ١٥ :٤؛ ٤٦ :٢؛ ١صم ١٥ :١٠؛ دا ١٠ :١؛ ^ب تك ٢١ :١٧؛ ٢٦ :٢٤؛ إش ٤١ :١٠؛ دا ١٠ :١٢؛ ^ت تث ٣٣ :٢٩؛ مز ٣ :٣؛ ٨٤ :١١؛ ٩١ :٤؛ ^ث عد ١٨ :٢٠؛ أم ١١ :١٨
٢ ^ج تك ١٧ :١٨؛ ^ح أع ٧ :٥
٣ ^خ تك ١٤ :١٤
٤ ^د ٢صم ٧ :١٢؛ غل ٤ :٢٨
٥ ^ذ تك ٢٢ :١٧؛ ٢٦ :٤؛ تث ١ :١٠؛ مز ١٤٧ :٤؛ ^ر إر ٣٣ :٢٢؛ ^ز خر ٣٢ :١٣؛ رو ٤ :١٨؛ عب ١١ :١٢؛ ^س تك ١٧ :١٨
٦ ^ش تك ٢١ :١؛ رو ٤ :٣، ٩، ٢٢؛ غل ٣ :٦؛ يع ٢ :٢٣؛ ^ص مز ٣٢ :٢؛ ١٠٦ :٣١

٧ ^ض تك ١٢ :١؛ ^ط تك ١١ :٢٨، ٣١؛ ^ظ تك ١٣ :١٥، ١٧؛ مز ١٠٥ :٤٢، ٤٤ **٨** ^ع تك ٢٤ :١٣، ١٤؛ قض ٦ :٣٦-٤٠؛ ١صم ١٤ :٩، ١٠؛ لو ١ :١٨ **١٠** ^غ تك ١٥ :١٧؛ إر ٣٤ :١٨؛ ^ف لا ١ :١٧ **١٢** ^ق تك ٢ :٢١؛ ٢٨ :١١؛ أي ٣٣ :١٥ **١٣** ^ك خر ١ :١١؛ أع ٧ :٦؛ ^ل خر ١٢ :٤٠ **١٤** ^م خر ٦ :٦؛ ^ن خر ١٢ :٣٦ **١٥** ^ه أي ٥ :٢٦؛ ^و تك ٢٥ :٨؛ ٤٧ :٣٠؛ ^ي تك ٢٥ :٨

١٥ :١ أنا تُرسٌ لك. كان الله يحافظ على أبرام بعنايته الإلهية (رج مز ٧ :١٠؛ ٨٤ :٩).

١٥ :٢ أنا ماضٍ عقيمًا. بعدما سمع أبرام كلام الله الّذي ينمُّ عن التشجيع والعناية (ع ١)، كشف النقاب عمّا يُقلقه. الله وعد أبرام بأن يكون نسلُهُ غفيرًا (١٣ :١٦)، وبأنه سيكون أمّةً عظيمة (١٢ :٢)؛ فكيف يمكن أن يتحقَّق هذا الوعد، وأبرام بلا ولد؟ **أليعازر الدمشقيّ**. لمّا كان وعد الله قد وصل إلى حائطٍ مسدودٍ، في نظر أبرام، فإنّ تبنّي واحدٍ من غلمانه يكون وارثًا له، يُشكِّل تدبيرًا شرعيًّا لتحقيق الوعد، من وجهة النظر البشريَّة (وهذه كانت عادة سائدة في بلاد ما بين النهرين).

١٥ :٣-٥ إنّ السؤال «ماذا تُعطيني؟» في العدد ٢، قد أصبح في العدد ٣ تهمةً «لم تُعطني». إنّ رفض الله لمشروع الحلّ الّذي قدّمه أبرام (ع ٤)، سَبَقَ تأكيده لوعده بأن يكون نسل أبرام غفيرًا (ع ٥).

١٥ :٥ رج رو ٤ :١٨.

١٥ :٦ فآمن بالربّ، فحسبه له برًّا. اقتبس الرسول بولس هذه الكلمات، دلالةً على الإيمان الّذي يسمو فوق الأعمال ويناقضها (رو ٤ :٣ و٩ و٢٢؛ غل ٣ :٦؛ يع ٢ :٢٣). فأبرام تبرَّر بالإيمان. رج ح رو ٤ وغل ٣، طلبًا لمزيد من الدراسة حول التبرير بالإيمان.

١٥ :٧ ليُعطيك هذه الأرض لترثها. إنها أرض معروفة ومُحدَّدة (رج ع ١٨-٢١)، وهي وثيقة الارتباط بأبرام الّذي سيكون له نسل غفير، حسبما تَبَيَّنَ بوضوح من قصد الله وميثاق أبرام، خلال احتفال رسمي (ع ٩-٢١)، وهذا واقع مُبرَم يسمو فوق الأخذ والردّ.

١٥ :٨ بماذا أعلم أني أرثها؟ لا ينطوي هذا السؤال على تُهمةٍ مُبطَّنة، تُلمِحُ إلى وعدٍ تأجّل تحقيقه، بل يدلُّ على استفسار صادق عن معلومات وتأكيدات. الله ردَّ على هذا الاستفسار بتثبيته ميثاقَهُ مع أبرام في احتفال لافت (ع ٩-٢١).

١٥ :٩ و١٠ وشقَّها من الوسط. كانت علامة المواثيق في القديم، تشمل عادةً شقَّ البهائم إلى قسمين، بحيث يمرُّ فريقا الميثاق بين الشقَّين، مؤكِّدَيْن بذلك أنهما يواجهان هذا المصير، إنْ هما نقضا هذا الميثاق (رج إر ٣٤ :١٨ و١٩).

١٥ :١٢ سُبات. الله جَعَلَ أبرام ينام، لأنّ الميثاق لا يتطلَّب منه القيام بأيِّ وعد، وهكذا ليس على أبرام أن يمرَّ بين جزئي البهيمة، علامةً على الوعد (رج ع ١٧).

١٥ :١٣ و١٤ إنّ كلام الله الّذي ورد إبّانَ الاحتفال بالميثاق، أكَّدَ لأبرام أنّ نسله سيسكن في الأرض من دون شكٍّ، مع أنّ رحلة أليمة إلى أرض مصر، تؤخِّر تحقيق الميثاق زمانًا يطول إلى ما بعد وفاته. رج أع ٧ :٦ و٧.

١٥ :١٣ أربع مئة سنة. ثمّة إشارة هنا إلى عدد تقريبي، بَلَغَ بالتحديد ٤٣٠ سنة (رج خر ١٢ :٤٠).

[١٦]وفي الجيلِ الرّابعِ يَرجعونَ إلَى ههنا[أ]، لأنَّ ذَنبَ الأموريِّينَ[ب] ليس إلَى الآنَ كامِلاً»[ت]. [١٧]ثُمَّ غابَتِ الشمسُ فصارَتِ العَتَمَةُ، وإذا تنّورُ دُخانٍ ومِصباحُ نارٍ يَجوزُ بَينَ تِلكَ القِطَعِ[ث].

[١٨]في ذلكَ اليومِ قَطَعَ الرَّبُّ مع أبرامَ ميثاقًا[ج] قائلاً: «لِنَسلِكَ أُعطي هذِهِ الأرضَ[ح]، مِنْ نهرِ مِصرَ إلَى النَّهرِ الكَبيرِ، نهرِ الفُراتِ. [١٩]القينيّينَ والقَنزِّيِّينَ والقَدمونيِّينَ [٢٠]والحِثِّيِّينَ والفِرِزِّيِّينَ والرَّفائيِّينَ [٢١]والأموريِّينَ والكَنعانيِّينَ والجِرجاشيِّينَ واليَبوسيِّينَ».

هاجر وإسماعيل

١٦ [١]وأمّا ساراي امرأةُ أبرامَ فلم تلِدْ لهُ[أ]. وكانتْ لها جاريَةٌ مِصريَّةٌ[ب] اسمُها هاجَرُ[ت] [٢]فقالَتْ ساراي[ث] لأبرامَ: «هوذا الرَّبُّ قد أمسَكَني عن الوِلادَةِ[ج]. ادخُلْ علَى جاريَتي لَعَلّي أُرزَقُ مِنها بَنينَ»[ح]. فسَمِعَ أبرامُ لقَول ساراي[خ]. [٣]فأخَذَتْ ساراي امرأةُ أبرامَ هاجَرَ المِصريَّةَ جاريَتَها، مِنْ بَعدِ عشرِ سِنينَ لإقامَةِ أبرامَ في أرضِ كنعانَ[د]، وأعطَتها لأبرامَ رَجُلِها زَوجَةً لهُ. [٤]فدَخَلَ علَى هاجَرَ فحَبِلَتْ. ولَمّا رأتْ أنَّها حَبِلَتْ صَغُرَتْ مَولاتُها في عَينَيها[ذ]. [٥]فقالَتْ ساراي لأبرامَ: «ظُلمي علَيكَ! أنا دَفَعتُ جاريَتي إلَى حِضنِكَ، فلَمّا رأتْ أنَّها حَبِلَتْ صَغُرتُ في عَينَيها. يَقضي الرَّبُّ بَيني وبَينَكَ»[ر]. [٦]فقالَ أبرامُ لساراي[ز]: «هوذا جاريَتُكِ في يَدِكِ. افعَلي بها ما يَحسُنُ في عَينَيكِ». فأذَلَّتها ساراي، فهَرَبَتْ مِنْ وجهِها[س].

[٧]فوَجَدَها مَلاكُ الرَّبِّ علَى عَينِ الماءِ في البَرِّيَّةِ[ش]، علَى العَينِ[ص] الّتي في طريقِ شورَ[ض]. [٨]وقالَ: «يا هاجَرُ جاريَةَ ساراي، مِنْ أين أتَيتِ؟ وإلَى

١٦ [أ]تك ١٥ :١٣؛ خر ١٢ :٤١ [ب]تك ٤٨ :٢٢؛ لا ١٨ :٢٤-٢٨؛ ١مل ٢١ :٢٦ [ت]١مل ١١ :١٢؛ مت ٢٣ :٣٢ **١٧** [ث]إر ٣٤ :١٨ و١٩ **١٨** [ج]تك ٢٤ :٧؛ [ح]تك ١٢ :٧؛ ١٧ :٨؛ خر ٢٣ :٣١؛ عد ٣٤ :٣؛ تث ١١ :٢٤؛ يش ١ :٤؛ ٢١ :٤٣؛ أع ٧ :٥

الفصل ١٦
١ [أ]تك ١١ :٣٠؛ ١٥ :٢ و٣؛ [ب]تك ١٢ :١٦؛ ٢١ :٩؛ [ت]غل ٤ :٢٤ **٢** [ث]تك ٣٠ :٣؛ [ج]تك ٢٠ :١٨؛ [ح]تك ٣٠ :٣و٩؛ [خ]تك ٣ :١٧ **٣** [د]تك ١٢ :٤ و٥ **٤** [ذ]١صم ١ :٦ و٧؛ (أم ٣٠ :٢١ و٢٣) **٥** [ر]تك ٣١ :٥٣؛ خر ٥ :٢١ **٦** [ز]١بط ٣ :٧؛ [س]تك ١٦ :٩؛ خر ٢ :١٥ **٧** [ش]تك ٢١ :١٧ و١٨؛ ٢٢ :١١و ١٥؛ ٣١ :١١؛ [ص]تك ٢٠ :١؛ ٢٥ :١٨؛ [ض]خر ١٥ :٢٢

١٥ :١٦ ذنب الأموريّين ليس إلى الآن كاملًا. أيُّ تأخير في الإدانة، يستتبع تأخيرًا في تحقيق الميثاق. فإدانة مصر (ع ١٤) أعلنت رحيل نسل أبرام إلى أرضهم، وإدانة الكنعانيّين (المنضوين تحت اسم الأموريّين بوجه عام) أشارت إلى دخولهم الأرض.

١٥ :١٧ تنّور دخان ومصباح نور. رج خر ١٣ :٢١. هذان العنصران يرمزان إلى حضور الله، الّذي بسموٍّ هيبته وَعَدَ بِقَسَمٍ إلهيٍّ بأن يُحقّق وعوده لأبرام، لأنّ الله وحده مرَّ بين أجزاء البهائم (ع ٩-١١).

١٥ :١٨-٢١ من نهر مصر إلى... نهر الفرات. يوردُ الكتاب وصفَيْن لأرض الموعد، الّتي محورها أرض كنعان القديمة: الوصف الأول عامّ (خر ٢٣ :٣١؛ عد ١٣ :٢١؛ تث ١١ :٢٤؛ ١مل ٨ :٦٥؛ ٢مل ١٤ :٢٥؛ إش ٢٧ :١٢)؛ الوصف الثاني مُحدَّد (عد ٣٤ :١-١٢؛ يش ١٥ :١ و٢؛ حز ٤٧ :١٥-٢٠، ٤٨ :١ و٢٨). إنّ هذه المعالم الجغرافيّة الدقيقة، تقطع الطريق على أيّ تعريف جديد، من شأنه أن يُقلِّل من دقّة وعد الله. فنهر مصر كان، على الأرجح، ما عُرف لاحقًا بوادي العريش، الحدود الجنوبيّة لليهوديّة. **القَيْنيّين... اليبُوسيّين**. وردت هنا تسمية الشعوب الّذين كانوا ساكنين في الأرض. وتفاصيلُ مثلُ هذه عن شعوب أرض كنعان، تؤكّد ثانيةً دقّة وعود الله بشأن أرض الموعد.

١٦ :١ رج غل ٤ :٢١-٣١، حيث يستخدم بولسُ هاجرَ مثلًا للتوضيح.

١٦ :٣ وأعطتها لأبرام رجلها. بعد مضي عشر سنوات من دون أولاد (رج ١٢ :٤)، لجأت ساراي إلى عادة تلك الأيام، حيث كان في مقدور الزوجة العاقر أن تحظى ببنين عَبْرَ إحدى جارياتها (ع ٢، «لعلّي أُرزَقُ منها بنين»). ولمّا كان أبرام تجاهل ردَّ الله وتأكيدَهُ إزاءَ محاولته السابقة لتعيين وارث له (رج ١٥ :٢-٥)، أذعن آثمًا لإصرار ساراي، وهكذا وُلِدَ إسماعيل (ع ١٥).

١٦ :٥ ظلمي عليك... صَغُرتُ. ولمّا لم تتوقَّع ساراي الاحتقار من هاجر (ع ٤)، نتيجةً لأسلوبها في مواجهة عُقمها، ألقتْ باللائمة على أبرام في مشكلتها، وطالبته بإدانة هاجر لرأب صدع العلاقة المتداعية بين السيّدة والجارية. أمّا أبرام فحوَّل مسؤوليَّته إلى ساراي، مُعطيها حرّية التصرُّف (ع ٦، «هوذا جاريتك في يدك...»). أساءت ساراي معاملتها إلى حدٍّ ألزمها الرحيل.

١٦ :٧ ملاك الربّ. هذا الشخص المُمَيَّز تكلَّم وكأنه كان منفصلًا عن يهوه، لكنه تكلَّم أيضًا بصيغة المتكلِّم، وكأنه كان بالحقيقة يهوه نفسه؛ وهاجر عرفت أنها برؤيتها هذا الملاك، قد رأت الله (ع ١٣). ثمّة آخرون اجتازوا هذا الاختبار عينَهُ، وقد خلصوا إلى النتيجة عينِها (رج ٢٢ :١١-١٨؛ ٣١ :١١-١٣؛ خر ٣ :٢-٥؛ عد ٢٢ :٢٢-٣٥؛ قض ٦ :١١-٢٣؛ ١٣ :٢-٥؛ ١مل ١٩ :٥-٧). فملاك الربِّ الّذي لم يَظهَر بعد ولادة المسيح، يُحسَب عادةً المسيح المتجسِّد قبل ولادته (رج ح خر ٣ :٢). **شور**. تقع في جنوبيّ فلسطين وشرقيّ مصر، ممّا يعني أنّ هاجر كانت تحاول العودة إلى مصر، مسقط رأسها.

١٦ :٨ هاجر جارية ساراي. إنّ حديث الملاك مع هاجر وتوصياته لها (ع ٩، ارجعي... واخضعي...)، وجواب هاجر، كلُّ هذه توحي وكأنّ علاقة السيِّدة بالجارية ما زالت قائمة. فالعصيان والفِرار لا يشكّلان حلًّا (ع ٩).

أين تذهَبين؟». فقالَتْ: «أنا هارِبَةٌ مِنْ وجهِ مَولاتي ساراي». [٩] فقالَ لها مَلاكُ الربِّ: «ارجِعي إلَى مَولاتِكِ واخضَعي تحتَ يَدَيها» [ط]. [١٠] وقالَ لها مَلاكُ الربِّ: «تكثيرًا أُكَثِّرُ نَسلكِ فلا يُعَدُّ مِنَ الكَثرَةِ» [ظ]. [١١] وقالَ لها مَلاكُ الربِّ: «ها أنتِ حُبلَى، فتلِدينَ ابنًا[ع] وتدعينَ اسمَهُ إسماعيلَ، لأنَّ الربَّ قد سمِعَ لمَذَلَّتِكِ. [١٢] وإنَّهُ يكونُ إنسانًا وحشيًّا[غ]، يَدُهُ علَى كُلِّ واحِدٍ، ويَدُ كُلِّ واحِدٍ علَيهِ، وأمامَ جميعِ إخوَتِهِ يَسكُنُ» [ف]. [١٣] فدَعَتِ اسمَ الربِّ الّذي تكلَّمَ معها: «أنتَ إيلُ رُئي». لأنَّها قالَتْ: «أهَهنا أيضًا رأيتُ بَعدَ رؤيَةٍ؟» [ق]. [١٤] لذلكَ دُعيَتِ البِئرُ «بئرَ لَحَيْ رُئي» [ك]. ها هي بَينَ قادِشَ وبارَدَ [ل].

[١٥] فوَلَدَتْ هاجَرُ لأبرامَ ابنًا[م]. ودَعا أبرامُ اسمَ ابنِهِ الّذي ولَدَتهُ هاجَرُ «إسماعيلَ». [١٦] كانَ أبرامُ ابنَ سِتٍّ وثَمانينَ سنَةً لَمّا ولَدَتْ هاجَرُ إسماعيلَ لأبرامَ.

عهد الختان

١٧ [١] ولَمّا كانَ أبرامُ ابنَ تِسعٍ وتِسعينَ سنَةً ظَهَرَ الربُّ لأبرامَ[أ] وقالَ لهُ: «أنا اللهُ القديرُ[ب]. سِرْ أمامي[ت] وكُنْ كامِلاً[ث]. [٢] فأجعَلَ عَهدي بَيني وبَينَكَ[ج]، وأُكَثِّرَكَ كثيرًا جِدًّا» [ح]. [٣] فسَقَطَ أبرامُ علَى وجهِهِ. وتكلَّمَ اللهُ معهُ قائلاً: [٤] «أمّا أنا فهوذا عَهدي معكَ، وتكونُ أبًا لجُمهورٍ مِنَ الأُمَمِ[خ]. [٥] فلا يُدعَى اسمُكَ بَعدُ أبرامَ بل يكونُ اسمُكَ إبراهيمَ[د]، لأنّي أجعَلُكَ أبًا لجُمهورٍ مِنَ الأُمَمِ[ذ]. [٦] وأُثمِرُكَ كثيرًا جِدًّا، وأجعَلُكَ أُمَمًا[ر]، ومُلوكٌ مِنكَ يَخرُجونَ[ز]. [٧] وأُقيمُ عَهدي بَيني وبَينَكَ، وبَينَ نَسلِكَ مِنْ بَعدِكَ في أجيالِهِمْ[س]، عَهدًا أبديًّا، لأكونَ إلَهًا لكَ[ش] ولنَسلِكَ مِنْ بَعدِكَ[ص]. [٨] وأُعطي لكَ ولنَسلِكَ مِنْ بَعدِكَ أرضَ[ض] غُربَتِكَ[ط]، كُلَّ أرضِ كنعانَ مُلكًا أبديًّا. وأكونُ إلَهَهُمْ» [ظ].

[٩] وقالَ اللهُ لإبراهيمَ: «وأمّا أنتَ فتحفَظُ عَهدي[ع]، أنتَ ونَسلُكَ مِنْ بَعدِكَ في أجيالِهِمْ. [١٠] هذا هو عَهدي الّذي تحفَظونَهُ بَيني وبَينَكُمْ، وبَينَ نَسلِكَ مِنْ بَعدِكَ: يُختَنُ مِنكُمْ كُلُّ ذَكَرٍ[غ]،

٩ [ط] (تي ٢: ٩) **١٠** [ظ] تك ١٧: ٢٠ **١١** [ع] لو ١: ١٣ و٣١ **١٢** [غ] تك ٢١: ٢٠؛ أي ٢٤: ٥؛ ٣٩: ٥–٨؛ [ف] تك ٢٥: ١٨ **١٣** [ق] تك ٣١: ٤٢؛ **١٤** [ك] تك ٢٤: ٦٢؛ [ل] ١٤: ٧؛ عد ١٣: ٢٦؛ **١٥** [م] غل ٤: ٢٢

الفصل ١٧
١ [أ] تك ١٢: ٧؛ ١٨: ١؛ [ب] تك ٢٨: ٣؛ ٣٥: ١١؛ خر ٦: ٣؛ أي ٤٢: ٢؛ [ت] ٢مل ٢٠: ٣؛ [ث] تك ٦: ٩؛ تث ١٨: ١٣ **٢** [ج] تك ١٥: ١٨؛ خر ٦: ٤؛ (غل ٣: ١٩)؛ [ح] تك ١٢: ٢؛ ١٣: ١٦؛ ١٥: ٥؛ ١٨: ١٨ **٤** [خ] (رو ٤: ١١و١٢و١٦) **٥** [د] نح ٩: ٧؛ [ذ] رو ٤: ١٧ **٦** [ر] تك ١٧: ١٦؛ ٣٥: ١١؛ [ز] مت ١: ٦ **٧** [س] (غل ٣: ١٧)؛ [ش] تك ٢٦: ٢٤؛ ٢٨: ١٣؛ لا ١١: ٤٥؛ ٢٦: ١٢؛ عب ١١: ١٦؛ [ص] رو ٩: ٨؛ غل ٣: ١٦ **٨** [ض] تك ١٢: ٧؛ ١٣: ١٥و١٧؛ أع ٧: ٥؛ [ط] تك ٢٣: ٤؛ ٢٨: ٤؛ [ظ] خر ٦: ٧؛ ٢٩: ٤٥؛ لا ٢٦: ١٢؛ تث ٢٩: ١٣؛ رؤ ٢١: ٧ **٩** [ع] خر ١٩: ٥ **١٠** [غ] يو ٧: ٢٢؛ أع ٧: ٨

١٦: ١٠ تكثيرًا أُكثِّر. صحيح أنّ هاجر كانت جارية، لكنها كانت مزمعة أن تصير أمًّا لكثيرين، جاعلةً أبرام أبًا لشعبَيْن غفيرَيْن (رج ١٣: ١٦؛ ١٥: ٥).

١٦: ١١ وتدعين اسمه إسماعيل. ما دام معني اسم ابنها «الله يسمع»، فلن تنسى هاجر الجارية كيف سمع الله صراخ عذابها.

١٦: ١٢ يكون إنسانًا وحشيًّا، يده على كلِّ واحد. حيوان الفرا الوحشي يُشكِّل أفضل وصف لطبيعة إسماعيل الفظَّة والعنيفة الّتي سيُظهرها ونسله.

١٦: ١٣ أنت إيل رُئي. إنّ اعتبار هاجر أنّ الملاك هو الله، وإطلاقها هذا الاسم الجديد عليه، إنما نبعا من دهشتها، إذ حسبت أنها كانت موضوع عناية الله المُنعِمَة. إنّ ظهور الله والرؤيا اقتاداها إلى تسمية الله: «الّذي يحيا ويراني» (ع ١٤).

١٦: ١٥ ابنه... إسماعيل. حوالى سنة ٢٠٧٩ ق.م.

١٦: ١٦ ابن ستٍّ وثمانين سنة. كان أبرام ابن ٧٥ سنة، حين غادر حاران (١٢: ٤). وثمّة فترة ١٣ سنة حتى تك ١٧: ١، لمعاودة السَّرْدِ مُجدَّدًا.

١٧: ٢ عهدي بيني وبينك. تأكيد آخر نطق به الله لعهده الأحادي مع أبرام، لكنّ ذلك لم يعْنِ أنّ الفريق الثاني مُتنَصِّلٌ من المسؤولية. رج ع ٧–٩ أدناه، وح ١٢: ١–٣؛ ١٥: ١٨–٢١.

١٧: ٤ لجمهور من الأمم. إنّ التأكيد المثلوث للوعد الإلهي بكثرة النسل، الّذي يشمل إسحق وإسماعيل، على الأرجح، والّذي يتضمَّن تغيير الاسم (ع ٤–٦)، إنما يُضفي على الوعد تشديدًا لافتًا.

١٧: ٥ يكون اسمك إبراهيم. رج ١١: ٢٧. وهذا الاسم الّذي يعني «أبًا لجمهور من الأمم»، يدلُّ على علاقة إبراهيم الجديدة بالله، وعلى هُويّته الجديدة الّتي ترسو على وعد الله بالنسل. رج رو ٤: ١٧.

١٧: ٦ وملوكٌ منك يخرجون. هذا الوعد يبلور الحقيقة القائلة إنّ أكثر من شعب أو أُمَّة شرعيَّة تخرج من صلب إبراهيم.

١٧: ٧ وأُقيم عهدي بيني وبينك. نشأت علاقة هذا العهد على أساس مبادرة من الله، جاعلةً العهد «عهدًا أبديًّا» (ع ٧)، ومانحةً ذرِّية إبراهيم القوة نفسها، ومعلنةً القول: «وأكون إلههم» (ع ٨). وهذا الميثاق أصبح ركيزة علاقة العهد بين يهوه وإسرائيل.

١٧: ٨ كلَّ أرض كنعان. إنّ تأكيد الله المتكرِّر لوعود عهده مع إبراهيم لم تأتِ خاليةً من ذكر الأرض الّتي يهبها الله بحقٍّ إلهيٍّ لإبراهيم ونسله «مِلْكًا أبديًّا». رج أع ٧: ٥.

١٧: ٩ وأمّا أنت فتحفظ عهدي. على الرغم من عصيان الآباء والأُمَّة، فإنّ الله والتزامه حيالَ العهد لم يتزعزعا (مثلاً، تث ٤: ٢٥–٣١؛ ٣٠: ١–٩؛ ١أي ١٦: ١٥–١٨؛ إر ٣٠: ١١؛ ٤٦: ٢٧ و٢٨؛ عا ٩: ٨؛ لو ١: ٦٧–٧٥؛ عب ٦: ١٣–١٨). لقد ورد الإعلان عن التصاريح الإلهيَّة بشأن طاعة إبراهيم (٢٢: ١٦–١٨؛ ٢٦: ٣–٥)، سنين بعد إقامة ميثاقه رسميًّا (١٢: ١–٣، ١٥: ١٢–١٨). ومع أنّ الأُمَّة كانت مُرتدَّة، فقد وُجِدَت دائمًا بقيةٌ من المطيعين في صفوف بني إسرائيل الأُمناء (رج صف ٣: ١٢ و١٣).

[١١]فتُختَنونَ في لَحمِ غُرلَتِكُم، فيكونُ عَلامَةَ عَهدٍ بَيني وبَينَكُم[ف]. [١٢]اِبنَ ثَمانيَةِ أيّامٍ يُختَنُ[ق] مِنكُمْ كُلُّ ذَكَرٍ في أجيالِكُمْ: وليدُ البَيتِ، والمُبتاعُ بِفِضَّةٍ مِنْ كُلِّ ابنِ غَريبٍ ليس مِنْ نَسلِكَ. [١٣]يُختَنُ خِتانًا وليدُ بَيتِكَ والمُبتاعُ بفِضَّتِكَ، فيكونُ عَهدي في لَحمِكُمْ عَهدًا أبديًّا. [١٤]وأمّا الذَّكَرُ الأغلَفُ الّذي لا يُختَنُ في لَحمِ غُرلَتِهِ فتُقطَعُ تِلكَ النَّفسُ مِنْ شَعبِها[ك]. إنَّهُ قد نَكَثَ عَهدي».

[١٥]وقالَ اللهُ لإبراهيمَ: «سارايُ امرأتُكَ لا تدعو اسمَها ساراي، بل اسمُها سارَةُ. [١٦]وأُبارِكُها وأُعطيكَ أيضًا مِنها ابنًا[ل]. أُبارِكُها فتكونُ أُمَمًا[م]، ومُلوكُ شُعوبٍ مِنها يكونونَ[ن]». [١٧]فسَقَطَ إبراهيمُ علَى وجهِهِ وضَحِكَ[هـ]، وقالَ في قَلبِهِ: «هل يولَدُ لابنِ مِئَةِ سنَةٍ؟ وهَلْ تلِدُ سارَةُ وهي بنتُ تِسعينَ سنَةً؟».

[١٨]وقالَ إبراهيمُ للهِ[و]: «لَيتَ إسماعيلَ يَعيشُ أمامَكَ!». [١٩]فقالَ اللهُ: «بَلْ سارَةُ امرأتُكَ[ي] تلِدُ لكَ ابنًا وتدعو اسمَهُ إسحاقَ. وأُقيمُ عَهدي معهُ عَهدًا أبديًّا لنَسلِهِ مِنْ بَعدِهِ[أ]. [٢٠]وأمّا إسماعيلُ فقد سمِعتُ لكَ فيهِ. ها أنا أُبارِكُهُ وأُثمِرُهُ وأُكَثِّرُهُ كثيرًا جِدًّا[ب]. اِثنَيْ عشَرَ رَئيسًا يَلِدُ[ت]، وأجعَلُهُ أُمَّةً كبيرَةً[ث]. [٢١]ولكن عَهدي أُقيمُهُ مع إسحاقَ[ج] الّذي تلِدُهُ لكَ سارَةُ[ح] في هذا الوقتِ في السَّنَةِ الآتيَةِ[خ]». [٢٢]فلَمّا فرَغَ مِنَ الكلامِ معهُ صَعِدَ اللهُ عن إبراهيمَ.

[٢٣]فأخَذَ إبراهيمُ إسماعيلَ ابنَهُ، وجميعَ وِلدانِ بَيتِهِ، وجميعَ المُبتاعينَ بفِضَّتِهِ، كُلَّ ذَكَرٍ مِنْ أهلِ بَيتِ إبراهيمَ، وخَتَنَ لَحمَ غُرلَتِهِمْ في ذلكَ اليومِ عَينِهِ كما كلَّمَهُ اللهُ. [٢٤]وكانَ إبراهيمُ ابنَ تِسعٍ وتِسعينَ سنَةً حينَ خُتِنَ في لَحمِ غُرلَتِهِ، [٢٥]وكانَ إسماعيلُ ابنُهُ ابنَ ثَلاثَ عشَرَةَ سنَةً حينَ خُتِنَ في لَحمِ غُرلَتِهِ. [٢٦]في ذلكَ اليومِ عَينِهِ خُتِنَ إبراهيمُ وإسماعيلُ ابنُهُ. [٢٧]وكُلُّ رِجالِ بَيتِهِ[د] وِلدانِ البَيتِ والمُبتاعينَ بالفِضَّةِ مِنَ ابنِ الغَريبِ خُتِنوا معهُ.

١١ [ف]خر ١٢: ١٣ و٤٨؛ (رو ٤: ١١)
١٢ [ق]لا ١٢: ٣
١٤ [ك]خر ٤: ٢٤-٢٦
١٦ [ل]تك ١٨: ١٠؛ [م]تك ٣٥: ١١، غل ٤: ٣١؛ ١بط ٣: ٦؛ [ن]تك ١٧: ٦؛ ٣٦: ٣١؛ ١صم ٨: ٢٢
١٧ [هـ]تك ١٧: ٣؛ ١٨: ١٢؛ ٢١: ٦
١٨ [و]تك ١٨: ٢٣
١٩ [ي]تك ١٨: ١٠؛ ٢١: ٢؛ (غل ٤: ٢٨)؛ [أ]تك ٢٢: ١٦؛ مت ١: ٢؛ لو ٣: ٣٤
٢٠ [ب]تك ١٦: ١٠؛ [ت]تك ٢٥: ١٢-١٦؛ [ث]تك ٢١: ١٣ و١٨
٢١ [ج]تك ٢٦: ٢-٥؛ [ح]تك ٢١: ٢؛ [خ]تك ١٨: ١٤
٢٧ [د]تك ١٨: ١٩

١٧: ١١ علامة عهد. لم يكن الختان بالأمر الجديد في هذه الحقبة من التاريخ، لكنّ الطابع الدينيّ والكهنوتيّ الّذي اتّسم به، كان جديدًا بالتمام، جاعلاً المختون عضوًا في سلالة إبراهيم، جسديًّا وعرقيًّا (رج أع ٧: ٨؛ رو ٤: ١١). فلولا الإعلان الإلهي، لما تمتّعت تلك الشعيرة بتلك الأهمّيّة المميّزة، وهكذا بقيت علامة كهنوتيّة مميّزة في إسرائيل (رج ع ١٣). ثمّ إنّ لهذه الشعيرة منفعةً صحيّة، إذ إنّ الداء قد يخبو تحت الغرلة، وهكذا زوالها يُفضي إلى زواله. تاريخيًّا، النساء اليهوديات يعانين أقلّ نسبة من الإصابات بسرطان الرّحم. أمّا الرمز، فينطوي على الحاجة إلى قطع الخطية، ليكون الإنسان طاهرًا. إنه العضو الذكري الّذي يوضح عمق الفساد، إذ إنه يحمل البزرة الّتي تُنتِج خطاةً فاسقين. لذلك، فإنّ رمز الختان ينطوي على الحاجة إلى تطهير جذريّ، ينقض مفاعيل الفسق والفساد.

١٧: ١٢ ابن ثمانية أيام. تكرّر ذكر هذا العمر في لا ١٢: ٣.

١٧: ١٤ فتُقطع... من شعبها. إنّ قطع النفس من شعب العهد، كان يعني خَسارة المنافع الآتية المتأتّية من كون الإنسان جزءًا من الأمّة الخاصّة الكهنوتيّة المختارة، وهذا القطع يصل حتى إلى حدّ الموت، نتيجةً للدينونة الإلهيّة.

١٧: ١٥ ساراي... سارة. بما أنّ ساراي، أي أميرتي، ستكون جدّة لأمم وملوك، بحسب الوعد، غيّر الله اسمها، بحيث أسقط ضمير المتكلّم الحاصر، لتصبح سارة، أي أميرة (ع ١٦).

١٧: ١٦ ستكون أممًا. رج ١٧: ٥.

١٧: ١٧ فسقط إبراهيم على وجهه وضحك، وقال في قلبه. إنّ عدم تصديق إبراهيم لوعود الله، أفسد الاعتبار الّذي كان يليق بتلك الوعود. لقد عرف أنه سيكون أبًا (١٢: ٢؛ ١٥: ٤)، لكنّ ورد هنا أول مرّة، أنّ زوجته العاقر العجوز ستكون الأمّ.

١٧: ١٨ ليت إسماعيل يعيش أمامك. إنّ تضرُّع إبراهيم لأجل الابن العائش ليكون المستفيد من وعود الله، إنّما يُبيِّن أنه يستحيل عليه وعلى سارة إنجاب البنين (رج رو ٤: ١٧).

١٧: ١٩-٢١ ومرّةً ثانيةً وبطول أناةٍ، لكنْ بحزم، يرفض الله الحلّ البديل الّذي قدّمه إبراهيم، ومن ثمّ يسوّي القضية نهائيًّا بمنح إسماعيل نسلاً غفيرًا (رج ٢٥: ١٢-١٨)، وبتأكيده أنّ ابن سارة سيكون الوارث «للعهد الأبديّ». هنا يذكر الله الكلمة «ابن» أول مرّة.

١٧: ١٩ وتدعو اسمه إسحق. اسم الابن الموعود يعني «هو يضحك»، اسم ملائم يُذكّر إبراهيم بعدم إيمانه بوعد الله، من قبل.

١٧: ٢٣-٢٧ في ذلك اليوم عينه. للحال، وبلا توانٍ، نَفّذ إبراهيم وصيّة الله، على نفسه وعلى «كلّ ذكر» وعلى «كلّ رجال بيته» (ع ٢٣ و٢٧).

الزوار الثلاثة

١٨ [١]وظَهَرَ لهُ الربُّ عِندَ بَلّوطاتِ مَمرا[أ] وهو جالِسٌ في بابِ الخَيمَةِ وقتَ حَرِّ النَّهارِ، [٢]فرَفَعَ عَينَيهِ ونَظَرَ[ب] وإذا ثَلاثَةُ رِجالٍ واقِفونَ لَدَيهِ. فلَمّا نَظَرَ[ت] رَكَضَ لاستِقبالِهِمْ مِنْ بابِ الخَيمَةِ وسجَدَ إلَى الأرضِ، [٣]وقالَ: «يا سيِّدُ، إنْ كُنتُ قد وجَدتُ نِعمَةً في عَينَيكَ فلا تتجاوَزْ عَبدَكَ. [٤]ليؤخَذْ قَليلُ ماءٍ[ث] واغسِلوا أرجُلكُمْ واتَّكِئوا تحتَ الشَّجَرَةِ، [٥]فآخُذَ كِسرَةَ خُبزٍ[ج]، فتُسنِدونَ قُلوبَكُمْ ثُمَّ تجتازونَ[ح]، لأنَّكُمْ قد مَرَرتُمْ علَى عَبدِكُمْ»[خ]. فقالوا: «هكذا تفعَلُ كما تكلَّمتَ».

[٦]فأسرَعَ إبراهيمُ إلَى الخَيمَةِ إلَى سارَةَ، وقالَ: «أسرِعي بثَلاثِ كيلاتٍ دَقيقًا سميذًا. اعجِني واصنَعي خُبزَ مَلَّةٍ». [٧]ثُمَّ رَكَضَ إبراهيمُ إلَى البَقَرِ وأخَذَ عِجلاً رَخصًا وجَيِّدًا وأعطاهُ للغُلامِ فأسرَعَ ليَعمَلهُ. [٨]ثُمَّ أخَذَ زُبدًا ولَبَنًا[د]، والعِجلَ الّذي عَمِلهُ، ووَضَعَها قُدّامَهُمْ. وإذ كانَ هو واقِفًا لَدَيهِمْ تحتَ الشَّجَرَةِ أكَلوا.

[٩]وقالوا لهُ: «أين سارَةُ امرأتُكَ؟». فقالَ: «ها هي في الخَيمَةِ»[ذ]. [١٠]فقالَ: «إنِّي أرجِعُ إلَيكَ نَحوَ زَمانِ الحياةِ[ر] ويكونُ لسارَةَ امرأتِكَ ابنٌ»[ز]. وكانَتْ سارَةُ سامِعَةً في بابِ الخَيمَةِ وهو وراءَهُ. [١١]وكانَ إبراهيمُ وسارَةُ شَيخَينِ مُتَقَدِّمَينِ في الأيّامِ[س]، وقد انقَطَعَ أنْ يكونَ لسارَةَ عادَةٌ كالنِّساءِ[ش]. [١٢]فضَحِكَتْ سارَةُ في باطِنِها قائلَةً[ص]: «أبَعدَ فنائي يكونُ لي تنَعُّمٌ[ض]، وسيِّدي قد شاخَ؟»[ط]. [١٣]فقالَ الربُّ لإبراهيمَ: «لماذا ضَحِكَتْ سارَةُ قائلَةً: أفبالحَقيقَةِ ألِدُ وأنا قد شِختُ؟ [١٤]هل يَستَحيلُ علَى الربِّ شَيءٌ[ظ]؟ في الميعادِ أرجِعُ إلَيكَ نَحوَ زَمانِ الحياةِ ويكونُ لسارَةَ ابنٌ»[ع]. [١٥]فأنكَرَتْ سارَةُ قائلَةً: «لم أضحَكْ». لأنَّها خافَتْ. فقالَ: «لا! بل ضَحِكتِ».

صلاة إبراهيم من أجل سدوم

[١٦]ثُمَّ قامَ الرِّجالُ مِنْ هناكَ وتطَلَّعوا نَحوَ سدومَ. وكانَ إبراهيمُ ماشيًا معهُمْ ليُشَيِّعَهُمْ[غ]. [١٧]فقالَ الربُّ: «هل أُخفي عن إبراهيمَ ما أنا فاعِلُهُ[ف]، [١٨]وإبراهيمُ يكونُ أُمَّةً كبيرَةً وقَويَّةً، ويتبارَكُ بهِ جميعُ أُمَمِ الأرضِ[ق]؟ [١٩]لأنِّي عَرَفتُهُ لكَيْ يوصيَ بَنيهِ وبَيتَهُ مِنْ بَعدِهِ أنْ يَحفَظوا طريقَ الربِّ[ك]، ليَعمَلوا برًّا وعَدلاً، لكَيْ يأتيَ الربُّ لإبراهيمَ بما تكلَّمَ بهِ». [٢٠]وقالَ الربُّ: «إنَّ صُراخَ سدومَ وعَمورَةَ قد كثُرَ[ل]، وخَطيَّتُهُمْ قد

الفصل ١٨
١ [أ] تك ١٣: ١٨؛ ١٤: ١٣
٢ [ب] تك ١٨: ١٦ و٢٢؛ ٣٢: ٢٤؛ يش ٥: ١٣؛ قض ١٣: ٦- ١١؛ عب ١٣: ٢؛ [ت] تك ١٩: ١؛ ١بط ٤: ٩
٤ [ث] تك ١٩: ٢؛ ٢٤: ٣٢؛ ٤٣: ٢٤
٥ [ج] قض ٦: ١٨ و١٩؛ ١٣: ١٥ و١٦؛ [ح] قض ١٩: ٥؛ مز ١٠٤: ١٥؛ [خ] تك ١٩: ٨؛ ٣٣: ١٠
٨ [د] تك ١٩: ٣
٩ [ذ] تك ٢٤: ٦٧
١٠ [ر] ٢مل ٤: ١٦؛ [ز] تك ١٧: ١٩ و٢١؛ ٢١: ٢؛ رو ٩: ٩
١١ [س] تك ١٧: ١٧؛ لو ١: ١٨؛ رو ٤: ١٩؛ عب ١١: ١١ و١٢ و١٩؛ [ش] تك ٣١: ٣٥
١٢ [ص] تك ١٧: ١٧؛ [ض] لو ١: ١٨؛ [ط] ١بط ٣: ٦
١٤ [ظ] عد ١١: ٢٣؛ إر ٣٢: ١٧؛ زك ٨: ٦؛ مت ٣: ٩؛ ١٩: ٢٦؛ لو ١: ٣٧؛ رو ٤: ٢١؛ [ع] تك ١٧: ٢١؛ ١٨: ١٠؛ ٢مل ٤: ١٦
١٦ [غ] أع ١٥: ٣؛ رو ١٥: ٢٤
١٧ [ف] تك ١٨: ٢٢ و٢٦ و٣٣؛ مز ٢٥: ١٤؛ عا ٣: ٧؛ (يو ١٥: ١٥) **١٨** [ق] (تك ١٢: ٣؛ ٢٢: ١٨)؛ مت ١: ١؛ لو ٣: ٣٤؛ (أع ٣: ٢٥ و٢٦؛ غل ٣: ٨) **١٩** [ك] (تث ٤: ٩ و١٠؛ ٦: ٦ و٧) **٢٠** [ل] تك ٤: ١٠؛ ١٩: ١٣؛ حز ١٦: ٤٩ و٥٠

١٨: ١ وظهر له الربّ. ظهورٌ إلهيٌّ آخر، إلّا أنّ إبراهيم ربّما لم يعرف في البداية أنّ واحدًا من زائريه، الّذي استقبله بتواضع وحدِّثه (ع ٢-٨)، ومن ثمَّ شيّعه بلياقة (ع ١٦)، كان يهوه. **بلّوطات ممرا**. رج ح ١٣: ١٨.

١٨: ٣ يا سيِّد. مع أنّ إبراهيم استخدم هذه المناداة في البداية من باب العادة في احترام المضيف للزائر، فإنه، وبعد الأخذ والردّ، استخدمها من باب المعرفة لربِّه الحقيقيّ وصاحب السيادة. وبالطبع عرفه يقينًا، حين تكلَّم الزائر عن نفسه بصفته «الربّ» (ع ١٤).

١٨: ٩-١٣ وعلى الرغم من الوعد الّذي يُذكّر بوضوح بكلام الله لإبراهيم، حذت سارة حَذْوَ زوجها، بعدم تصديقها (رج ١٧: ١٧). لم تفكِّر سارة في المعجزة الإلهيَّة، بل فكّرت في العناية الإلهيَّة الّتي تعمل ضمن إطار أمور الحياة العاديَّة، فكانت إذ ذاك على اقتناع بأنّ إنجاب البنين في سنِّها مستحيل في الأوضاع الطبيعيَّة.

١٨: ١٠ و١٤ رج رو ٩: ٩.

١٨: ١٤ و١٥ إنّ سؤال العارف: «هل يستحيل...؟» وقول الله: «في الميعاد»، مع معرفتها الواضحة لما في ذهنها من أفكار «ضحكت... في باطنها»؛ هذه الأمور جعلت سارة تدرك بخوف أنها أخفقت في فهمها عَمَلَ الله.

١٨: ١٧ و١٨ هل أُخفي عن إبراهيم ما أنا فاعله، وإبراهيم...؟ إنّ السبب وراء سماح الربِّ لإبراهيم أن يعرف بالدينونة مسبقًا، يؤكّد دوره المُميَّز في خطة الله، والنتائج الحتميَّة لميثاقه مع إبراهيم: ذرِّية غفيرة، وبركات مجيدة.

١٨: ١٨ رج غل ٣: ٨.

١٨: ١٩ لأني عرفتُهُ لكي يوصي. عبارة تدلُّ على الثقة الإلهيَّة، أي إشادة الله بالأمانة والطاعة والاستقامة.

١٨: ٢٠ إنّ صراخ... قد كثر. إنّ شرَّ المدينتَين الّذي كان قد كمل آنذاك (رج ١٥: ١٦)، وصل إلى نقطة اللارجوع أمام الربِّ، الّذي بَيَّنَ لإبراهيم عَدلَهُ في توقيت الدينونة (ع ٢١، «أنزل وأرى...»).

عَظُمَتْ جِدًّا[م]. [٢١]أنزِلُ وأرَى هل فعَلوا بالتَّمام حَسَبَ صُراخِها الآتي إليَّ[ن]، وإلا فأعلَم»[هـ]. [٢٢]وانصَرَفَ الرِّجالُ مِنْ هناكَ وذَهَبوا نَحوَ سدومَ[و]، وأمّا إبراهيمُ فكانَ لم يَزَلْ قائمًا أمامَ الربِّ.

[٢٣]فتَقَدَّمَ إبراهيمُ[ي] وقالَ[أ]: «أفتُهلِكُ[ب] البارَّ[ت] مع الأثيمِ؟ [٢٤]عَسَى أنْ يكونَ خَمسونَ بارًّا في المدينةِ. أفتُهلِكُ المَكانَ ولا تصفَحُ عنهُ مِنْ أجلِ الخَمسينَ بارًّا الّذينَ فيهِ؟ [٢٥]حاشا لكَ أنْ تفعَلَ مِثلَ هذا الأمرِ، أنْ تُميتَ البارَّ مع الأثيمِ، فيكونُ البارُّ كالأثيمِ[ث]. حاشا لكَ! أدَيّانُ كُلِّ الأرضِ لا يَصنَعُ عَدلاً؟»[ج]. [٢٦]فقالَ الربُّ: «إنْ وجَدتُ في سدومَ خَمسينَ بارًّا في المدينةِ[ح]، فإنِّي أصفَحُ عن المَكانِ كُلِّهِ مِنْ أجلِهِمْ». [٢٧]فأجابَ إبراهيمُ وقالَ: «إنِّي قد شَرَعتُ أُكَلِّمُ المَولَى وأنا تُرابٌ ورَمادٌ[خ]. [٢٨]رُبَّما نَقَصَ الخَمسونَ بارًّا خَمسَةً. أتُهلِكُ كُلَّ المدينةِ بالخَمسَةِ؟». فقالَ: «لا أُهلِكُ إنْ وجَدتُ هناكَ خَمسَةً وأربَعينَ». [٢٩]فعادَ يُكَلِّمُهُ أيضًا وقالَ: «عَسَى أنْ يوجَدَ هناكَ أربَعونَ». فقالَ: «لا أفعَلُ مِنْ أجلِ الأربَعينَ». [٣٠]فقالَ: «لا يَسخَطِ المَولَى فأتكَلَّمَ. عَسَى أنْ يوجَدَ هناكَ ثَلاثونَ». فقالَ: «لا أفعَلُ إنْ وجَدتُ هناكَ ثَلاثينَ». [٣١]فقالَ: «إنِّي قد شَرَعتُ أُكَلِّمُ المَولَى. عَسَى أنْ يوجَدَ هناكَ عِشرونَ». فقالَ: «لا أُهلِكُ مِنْ أجلِ العِشرينَ». [٣٢]فقالَ: «لا يَسخَطِ المَولَى فأتكَلَّمَ هذِهِ المَرَّةَ فقط[د]. عَسَى أنْ يوجَدَ هناكَ عَشَرَةٌ». فقالَ[ذ]: «لا أُهلِكُ مِنْ أجلِ العَشَرَةِ». [٣٣]وذَهَبَ الربُّ عندما فرَغَ مِنَ الكلامِ مع إبراهيمَ، ورَجَعَ إبراهيمُ إلَى مَكانِهِ.

خراب سدوم وعمورة

١٩ [١]فجاءَ المَلاكانِ إلَى سدومَ مساءً[أ]، وكانَ لوطٌ جالِسًا في بابِ سدومَ[ب]. فلَمّا رآهُما لوطٌ قامَ لاستِقبالِهِما، وسجَدَ بوَجهِهِ إلَى الأرضِ. [٢]وقالَ: «يا سيِّدَيَّ، ميلا إلَى بَيتِ عَبدِكُما وبيتا[ت] واغسِلا أرجُلَكُما[ث]، ثُمَّ تُبَكِّرانِ وتذهَبانِ في طريقِكُما». فقالا: «لا، بل في السّاحَةِ نَبيتُ»[ج]. [٣]فألَحَّ علَيهِما جِدًّا، فمالا إليهِ ودَخَلا بَيتَهُ، فصَنَعَ لهُما ضيافَةً[ح] وخَبَزَ فطيرًا فأكَلا[خ].

[٤]وقَبلَما اضطَجَعا أحاطَ بالبَيتِ رِجالُ المدينةِ، رِجالُ سدومَ، مِنَ الحَدَثِ إلَى

٢٠ [م]تك ١٣:١٣ **٢١** [ن]تك ١١:٥؛ خر ٣:٨؛ مز ١٤:٢؛ [هـ]تث ٨:٢؛ ١٣:٣؛ يش ٢٢:٢٢؛ لو ١٦:١٥؛ ٢كو ١١:١١ **٢٢** [و]تك ١٨:١٦؛ ١٩:١ **٢٣** [ي](عب ١٠:٢٢)؛ [أ]خر ٢٣:٧؛ عد ١٦:٢٢؛ ٢صم ٢٤:١٧؛ مز ١١:٤–٧؛ [ب]أي ٩:٢٢؛ [ت]تك ٢٠:٤ **٢٥** [ث]أي ٨:٢٠؛ إش ٣:١٠ و١١؛ [ج]تث ١:١٦ و١٧؛ ٣٢:٤؛ أي ٨:٣ و٢٠؛ ٣٤:١٧؛ مز ٥٨:١١؛ ٩٤:٢؛ إش ٣:١٠ و١١؛ رو ٣:٥ و٦ **٢٦** [ح]إر ٥:١؛ حز ٢٢:٣٠ **٢٧** [خ](تك ٣:١٩)؛ أي ٤:١٩؛ ٣٠:١٩؛ ٤٢:٦؛ (١كو ١٥:٤٧ و٤٨) **٣٢** [د]قض ٦:٣٩؛ [ذ]يع ٥:١٦

الفصل ١٩

١ [أ]تك ١٨:٢ و١٦ و٢٢؛ [ب]تك ١٨:١–٥ **٢** [ت]تك ٢٤:٣١؛ (عب ١٣:٢)؛ [ث]تك ١٨:٤؛ ٢٤:٣٢؛ [ج]لو ٢٤:٢٨ **٣** [ح]تك ١٨:٦–٨؛ خر ٢٣:١٥؛ عد ٩:١١؛ ٢٨:١٧؛ [خ]خر ١٢:٨

---

١٨ :٢٣ أفتُهلك البارَّ مع الأثيم؟ إنّ تشفُّع إبراهيم لأجل المدينتَيْن الآثمتَيْن، بدأ بسؤال يَنُمُّ عن معرفته الوافية برحمة الله تجاه البارّ، وتمييزه بين البارِّ والأثيم (ع ٢٥).

١٨ :٢٤ خمسون بارًّا. لوطٌ كان في عداد الأبرار (رج ٢بط ٢: ٧ و٨).

١٨ :٢٥ أديّان كلِّ الأرض، لا يصنع عدلًا؟ إنّ معرفة إبراهيم الوافية بشخصيَّة الله، الّذي يُجري الخير فحسب، والمُنزَّه عن أيِّ لوم، قد تثبَّتت بسؤال العارف هذا.

١٨ :٢٧ وأنا ترابٌ ورماد. إنّ إبراهيم، بتفاوضه البعيد كلَّ البعد عن التحذلق، كان يُعبِّر بلطف واتِّضاع عن اهتمامه بالناس (رج ١٣ :٨ و٩)، ويتشفَّع بشكلٍ خاصٍّ لأجل المكان الّذي يسكن فيه ابن أخيه لوط وعائلته. ثمّ إنّ إبراهيم لم يعزم قطّ أن يُغيظ الربَّ بأسئلته المتكرِّرة (ع ٢٨ و٣٠ و٣٢).

١٨ :٣٢ لا أُهلك من أجل العشرة. إنّ عدد الأبرار الضروريّ لرفع الدينونة، وقد تناقص من ٥٠ إلى ١٠، ربّما أظهر إدراك إبراهيم شرَّ المدينتَيْن العظيم، وخمولَ شهادة لوط في المحلّة. ومن المرجَّح أنّ إبراهيم كان يُفكِّر في أفراد عائلة لوط كلِّهم.

١٨ :٣٣ وذهب الربُّ... ورجع إبراهيم إلى مكانه. لم يَعُدْ باليدِ حيلة؛ الدينونة أضحت محسومة ومحتومة.

١٩ :١ الملاكان. هذان الملاكان هما اللذان رافقا الربَّ في زيارة إبراهيم (١٨ :٢٢). فقد اتَّخذا صورة بشر (ع ١٠، «الرجلان»). **وكان لوط جالسًا في الباب.** بما أنّ القيِّمين والمتنفِّذين في المدينة يُديرون شؤون الناس في بابها، شاركهم لوط هناك قاضيًا (ع ٩).

١٩ :٢ ميلا إلى بيت عبدكما. إنّ دعوة لوط للملاكين (ع ١–٣) بغية استضافتهما على مائدة كَرَمِهِ، لم تكن، على الأرجح، من باب اللياقة فحسب، بل أيضًا في محاولة منه لحمايتهما من انحراف أهل سدوم وفسقهم (رج ع ٨، «لأنهما»).

١٩ :٣ فألحَّ عليهما جدًّا. تميَّز اهتمام لوط بهذين الرجلَيْن الغريبَيْن، حتى إنّ مبيتهما في ساحة المدينة حسبما أعربا، لم يكن مقبولًا.

١٩ :٤ رجال المدينة... كلُّ الشعب. إنّ الوصفَيْن اللذين وردا: «من الحدث إلى الشيخ» و«كلُّ الشعب من أقصاها»، علاوةً على الطلب: «لنعرفهما» (ع ٥)، هذه جميعُها تؤكِّد حجم عدد الرجال الشهوانيّين الجامحين الّذين أحاطوا ببيت لوط، وطبيعة الفسق المتفشّي في سدوم. حتى لو اعتبرنا أنّ في الكلمة «كلُّ» ضربًا من المبالغة، فذلك لن يخفِّف من حدَّة التشديد، على أنّ المدينة كانت في شرٍّ مستطير.

الشَّيخِ، كُلُّ الشَّعبِ مِنْ أقصاها. ٥فنادَوْا لوطًا وقالوا لهُ[د]: «أين الرَّجُلانِ اللذانِ دَخَلا إلَيكَ اللَّيلَةَ؟ أخرِجهُما[ذ] إلَينا لنَعرِفَهُما»[ر]. ٦فخرجَ إليهِمْ لوطٌ إلَى البابِ وأغلَقَ البابَ وراءَهُ[ز] ٧وقالَ: «لا تفعَلوا شَرًّا يا إخوَتي. ٨هوذا لي ابنتانِ لم تعرِفا رَجُلاً[س]. أُخرِجُهُما إلَيكُمْ فافعَلوا بهِما كما يَحسُنُ في عُيونِكُمْ. وأمّا هذانِ الرَّجُلانِ فلا تفعَلوا بهِما شَيئًا، لأنَّهُما قد دَخَلا تحتَ ظِلِّ سقفي»[ش]. ٩فقالوا: «ابعُدْ إلَى هناكَ». ثُمَّ قالوا: «جاءَ هذا الإنسانُ ليَتَغَرَّبَ[ص]، وهو يَحكُمُ حُكمًا[ض]. الآنَ نَفعَلُ بكَ شَرًّا أكثَرَ مِنهُما». فألَحّوا علَى الرَّجُلِ لوطٍ جِدًّا وتقَدَّموا ليُكَسِّروا البابَ، ١٠فمَدَّ الرَّجُلانِ أيديَهُما وأدخَلا لوطًا إليهِما إلَى البَيتِ وأغلَقا البابَ. ١١وأمّا الرِّجالُ الّذينَ علَى بابِ البَيتِ فضَرَباهُمْ بالعَمَى[ط]، مِنَ الصَّغيرِ إلَى الكَبيرِ، فعَجِزوا عن أنْ يَجِدوا البابَ.

١٢وقالَ الرَّجُلانِ للوطٍ: «مَنْ لكَ أيضًا ههنا؟ أصهارَكَ وبَنيكَ وبَناتِكَ وكُلَّ مَنْ لكَ في المدينةِ، أخرِجْ مِنَ المَكانِ[ظ]، ١٣لأنَّنا مُهلِكانِ هذا المَكانَ، إذ قد عَظُمَ صُراخُهُمْ أمامَ الرَّبِّ[ع]، فأرسَلَنا الرَّبُّ لنُهلِكَهُ»[غ]. ١٤فخرجَ لوطٌ وكلَّمَ أصهارَهُ الآخِذينَ بَناتِهِ[ف] وقالَ: «قوموا اخرُجوا مِنْ هذا المَكانِ[ق]، لأنَّ الرَّبَّ مُهلِكٌ المدينةَ». فكانَ كمازِحٍ في أعيُنِ أصهارِهِ[ك]. ١٥ولَمّا طَلَعَ الفَجرُ كانَ المَلاكانِ يُعَجِّلانِ لوطًا قائلَينِ: «قُمْ خُذِ امرأتكَ وابنتيكَ المَوجودَتَينِ لئلا تهلِكَ بإثمِ المدينةِ»[ل]. ١٦ولَمّا توانَى، أمسَكَ الرَّجُلانِ بيَدِهِ[م] وبيَدِ امرأتِهِ وبيَدِ ابنتيهِ، لشَفَقَةِ الرَّبِّ علَيهِ[ن]، وأخرَجاهُ ووَضَعاهُ خارِجَ المدينةِ[هـ]. ١٧وكانَ لَمّا أخرَجاهُمْ إلَى خارِجٍ أنَّهُ قالَ: «اهرُبْ لحَياتِكَ[و]. لا تنظُرْ إلَى ورائكَ، ولا تقِفْ في كُلِّ الدّائرَةِ[ي]. اهرُبْ إلَى الجَبَلِ[أ] لئلا تهلِكَ». ١٨فقالَ لهُما لوطٌ: «لا يا سيِّدُ[ب]. ١٩هوذا عَبدُكَ قد وجَدَ نِعمَةً في عَينَيكَ، وعَظَّمتَ لُطفَكَ الّذي صَنَعتَ إلَيَّ باستِبقاءِ نَفسي، وأنا لا أقدِرُ أنْ أهرُبَ إلَى الجَبَلِ لَعَلَّ الشَّرَّ يُدرِكُني فأموتَ. ٢٠هوذا المدينةُ هذِهِ قريبَةٌ للهَرَبِ إليها وهي صَغيرَةٌ. أهرُبُ إلَى هناكَ. أليستْ هي صَغيرَةً؟ فتحيا نَفسي». ٢١فقالَ لهُ: «إنّي قد رَفَعتُ وجهَكَ في هذا الأمرِ أيضًا[ت]، أنْ لا أقلِبَ المدينةَ الّتي

٥ [د] إش ٣ :٩؛ [ذ] قض١٩ :٢٢؛ [ر] تك ٤ :١؛ رو ١ :٢٤ و٢٧؛ يه ٧: **٦** [ز] قض ١٩ :٢٣ **٨** [س] قض ١٩ :٢٤؛ [ش] تك ١٨ :٥ **٩** [ص] ٢بط ٢ :٧ و٨؛ [ض] خر ٢ :١٤ **١١** [ط] تك ٢٠ :١٧ و١٨ **١٢** [ظ] تك ٧ :١؛ ٢بط ٢ :٧ و٩ **١٣** [ع] تك ١٨ :٢٠؛ [غ] لا ٢٦ :٣٠-٣٣؛ تث ٤ :٢٦؛ ٢٨ :٤٥؛ ١أي ٢١ :١٥ **١٤** [ف] مت ١ :١٨؛ [ق] عد ١٦ :٢١ و٢٤ و٢٦ و٤٥؛ رؤ ١٨ :٤؛ [ك] خر ٩ :٢١؛ إر ٤٣ :١ و٢؛ لو ١٧ :٢٨؛ ٢٤ :١١ **١٥** [ل] مز ٣٧ :٢؛ رؤ ١٨ :٤ **١٦** [م] تث ٥ :١٥؛ ٦ :٢١؛ ٧ :٨؛ ٢بط ٢ :٧؛ [ن] خر ٣٤ :٧؛ مز ٣٢ :١٠؛ ٣٣ :١٨ و١٩؛ لو ١٨ :١٣؛ [هـ] مز ٣٤ :٢٢ **١٧** [و] ١مل ١٩ :٣؛ إر ٤٨ :٦؛

[ي] تك ١٩ :٢٦؛ مت ٢٤ :١٦- ١٨؛ لو ٩ :٦٢؛ في ٣ :١٣ و١٤؛ [أ] تك ١٤ :١٠ **١٨** [ب] أع ١٠ :١٤ **٢١** [ت] أي ٤٢ :٨ و٩؛ مز ١٤٥ :١٩

١٩ :٥ لنعرفهما. كان أهل سدوم يَسعَوْنَ لممارسة اللواط مع الزائرَيْن. إنّ موقف الله إزاءَ هذا العمل الفاحش تبلور بإهلاكه المدينة (ع ٢٣-٢٩). رج لا ١٨ :٢٢ و٢٩؛ ٢٠ :١٣؛ رو ١ :٢٦؛ ١كو ٦ :٩؛ ١تي ١ :١٠، حيث الدلالة على أنّ الله يحظر كلَّ لواط ويشجبه.

١٩ :٦-٨ تدلُّ ردَّة الفعل عند لوط على تَرَجُّح في أخلاقه، إذ إنّ عَرْضَهُ للسدوميّين لإشباع شهوتهم الجنسيَّة، يُناقض طلبه إليهم: «لا تفعلوا شرًّا». وهذا التناقض من شأنه أن يكشف النقاب عن الصراع النفسي الّذي كان يعانيه في سدوم الفاسقة (رج ٢بط ٢ :٦ و٧).

١٩ :٨ فافعلوا بهما كما يحسن في عيونكم. إنّ القيود الّتي تفرضها الضيافة الشرقيَّة، والسبب الّذي من أجله دعا لوطٌ الزائرَيْن إلى دخول بيته (ع ٢ و٣)، ألزماه على تقديم ابنتيه، لعلَّه يُخفِّف من هول شرِّهم (رج ح رو ١ :٢٤-٢٧)، حِرْصًا على ضيفَيه. ويُشير هذا التصرُّف الأرعن إلى أنّ لوطًا الّذي كان مستقيمًا مع الله (٢ بط ٢ :٧ و٨)، رضي بأن يجاري بعض الخطايا، ويضعف إيمانه، عن أن يُغادر سدوم. أمّا الله، فكان رحومًا معه، لأنه كان بارًّا بالإيمان أمام الله.

١٩ :٩ وهو يحكم حكمًا. تدلُّ تهمتهم على أنّ لوطًا قد أصدر أحكامًا أخلاقيَّة من قبل، لكنّ تقويمه للأمور لم يَعُدْ مقبولاً. **فألحُّوا**. يُواكِبُ الانحرافَ اللواطيَّ شهوةٌ جامحة تزدري بالضوابط. وحتى حين ضُرِبوا بالعمى، حاولوا إشباع شهوتهم (ع ١١).

١٩ :١٠ و١١ لوطٌ الآن في حماية الرجلَين اللّذين حاول أن يحميهما من قبل.

١٩ :١٣ فأرسلنا الربُّ لنُهلكه. وإذ تَثَبَّتَ شرُّ المدينة بشكلٍ سافر (ع ٤-١١)، كان لا بُدَّ من الدينونة الإلهيَّة مخرجًا وحيدًا، لكنّ لوطًا وعائلته يمكنهم تفاديها (ع ١٢ و١٣). رج يه ٧.

١٩ :١٤ فكان كمازح. إنّ إنذار لوط بالدينونة الوشيكة، بدا لأصهاره أنه في إطار المزاح (ربّما كان أصهاره بَعْدُ في مرحلة الخطبة).

١٩ :١٦ لشفقة الربِّ عليه. هذا هو السبب الّذي حدا الملاكين على إخراج لوط وعائلته عنوةً، ومرافقتهم شخصيًّا إلى خارج المدينة، ولا سيّما حين بدا لوط مُتردِّدًا حيالَ الرحيل («توانى»). أمّا السبب الآخر، فكان أنّ الله ذكر إبراهيم (ع ٢٩).

١٩ :١٧-٢١ بدا أنّ حياة المدينة كانت أفضل من الحياة في الجبال الموحشة، وربّما كانت حياة المدينة السبب الّذي جعل لوطًا يستفيد من الرحمة الّتي شملته، ويفاوض حول المكان البديل للهرب، أي مدينة أخرى. يدلُّ جواب الملاك (ع ٢١) على أنّ المدينة المذكورة كانت واقعة أيضًا تحت الدينونة بحسب الخطَّة، لكنْ ولأجل خاطر لوط شملها العفو.

تكلَّمتَ عنها. [٢٢]أسرِعِ اهرُبْ إلَى هناكَ لأنّي لا أستَطيعُ أنْ أفعَلَ شَيئًا حتَّى تجيءَ إلَى هناكَ»[ث]. لذلكَ دُعيَ اسمُ المدينةِ «صوغَرَ»[ج].

[٢٣]وإذ أشرَقَتِ الشمسُ علَى الأرضِ دَخَلَ لوطٌ إلَى صوغَرَ، [٢٤]فأمطَرَ الربُّ علَى سدومَ وعَمورَةَ كِبريتًا[ح] ونارًا[خ] مِنْ عِندِ الربِّ مِنَ السماءِ. [٢٥]وقَلَبَ تِلكَ المُدُنَ، وكُلَّ الدّائرَةِ، وجميعَ سُكّانِ المُدُنِ، ونَباتِ الأرضِ[د]. [٢٦]ونَظَرَتِ امرأتُهُ مِنْ ورائهِ فصارَتْ عَمودَ مِلحٍ[ذ].

[٢٧]وبَكَّرَ إبراهيمُ في الغَدِ إلَى المَكانِ الّذي وقَفَ فيهِ أمامَ الربِّ[ر]، [٢٨]وتَطَلَّعَ نَحوَ سدومَ وعَمورَةَ، ونَحوَ كُلِّ أرضِ الدّائرَةِ، ونَظَرَ وإذا دُخانُ الأرضِ يَصعَدُ كدُخانِ الأتونِ[ز]. [٢٩]وحَدَثَ لَمّا أخرَبَ اللهُ مُدُنَ الدّائرَةِ أنَّ اللهَ ذَكَرَ إبراهيمَ[س]، وأرسَلَ لوطًا مِنْ وسطِ الانقِلابِ. حينَ قَلَبَ المُدُنَ الّتي سكَنَ فيها لوطٌ.

لوط وابنتاه

[٣٠]وصَعِدَ لوطٌ مِنْ صوغَرَ وسكَنَ في الجَبَلِ[ش]، وابنتاهُ معهُ، لأنَّهُ خافَ أنْ يَسكُنَ في صوغَرَ. فسَكَنَ في المَغارَةِ هو وابنتاهُ. [٣١]وقالَتِ البِكرُ للصَّغيرَةِ: «أبونا قد شاخَ، وليس في الأرضِ رَجُلٌ ليَدخُلَ علَينا كعادَةِ كُلِّ الأرضِ[ص]. [٣٢]هَلُمَّ نَسقي أبانا خمرًا ونَضطَجِعُ معهُ، فنُحيي مِنْ أبينا نَسلاً»[ض]. [٣٣]فسَقَتا أباهُما خمرًا في تِلكَ اللَّيلَةِ، ودَخَلَتِ البِكرُ واضطَجَعَتْ مع أبيها، ولم يَعلَمْ باضطِجاعِها ولا بقيامِها. [٣٤]وحَدَثَ في الغَدِ أنَّ البِكرَ قالَتْ للصَّغيرَةِ: «إنّي قد اضطَجَعتُ البارِحَةَ مع أبي. نَسقيهِ خمرًا اللَّيلَةَ أيضًا فادخُلي اضطَجِعي معهُ، فنُحييَ مِنْ أبينا نَسلاً». [٣٥]فسَقَتا أباهُما خمرًا في تِلكَ اللَّيلَةِ أيضًا، وقامَتِ الصَّغيرَةُ واضطَجَعَتْ معهُ، ولم يَعلَمْ باضطِجاعِها ولا بقيامِها، [٣٦]فحَبِلَتِ ابنتا لوطٍ مِنْ أبيهِما. [٣٧]فوَلَدَتِ البِكرُ ابنًا ودَعَتِ اسمَهُ «موآبَ»، وهو أبو الموآبيّينَ إلَى اليومِ[ط]. [٣٨]والصَّغيرَةُ أيضًا ولَدَتِ ابنًا ودَعَتِ اسمَهُ «بنْ عَمّي»، وهو أبو بَني عَمّونَ إلَى اليومِ[ط].

إبراهيم وأبيمالك

٢٠ [١]وانتَقَلَ إبراهيمُ مِنْ هناكَ إلَى أرضِ الجَنوبِ[أ]، وسكَنَ بَينَ قادِشَ وشورَ[ب]، وتَغَرَّبَ في جَرارَ[ت]. [٢]وقالَ إبراهيمُ عن سارَةَ امرأتِهِ: «هي أُختي»[ث]. فأرسَلَ أبيمالِكُ مَلِكُ

٢٢ [ث]خر ٣٢:١٠؛ تث ٩:١٤؛ [ج]تك ١٣:١٠؛ ١٤:٢ **٢٤** [ح]تث ٢٩:٢٣؛ مز ١١:٦؛ إش ١٣:١٩؛ إر ٢٠:١٦؛ ٢٣:١٤؛ ٤٩:١٨؛ ٥٠:٤٠؛ حز ١٦:٤٩ و٥٠؛ هو ١١:٨؛ عا ٤:١١؛ صف ٢:٩؛ مت ١٠:١٥؛ مر ٦:١١؛ لو ١٧:٢٩؛ رو ٩:٢٩؛ ٢بط ٢:٦؛ يه ٧؛ رؤ ١١:٨؛ [خ]لا ١٠:٢ **٢٥** [د]مز ١٠٧:٣٤ **٢٦** [ذ]تك ١٩:١٧؛ لو ١٧:٣٢ **٢٧** [ر]تك ١٨:٢٢ **٢٨** [ز]رؤ ٩:٢؛ ١٨:٩ **٢٩** [س]تك ٨:١؛ ١٨:٢٣؛ تث ٧:٨؛ ٩:٥ و٢٧ **٣٠** [ش]تك ١٩:١٧ و١٩ **٣١** [ص]تك ١٦:٢ و٤؛ ٣٨:٨ و٩؛ تث ٢٥:٥ **٣٢** [ض](مر ١٢:١٩) **٣٧** [ط]عد ٢٥:١؛ تث ٢:٩ **٣٨** [ط]عد ٢١:٢٤؛ تث ٢:١٩

الفصل ٢٠ **١** [أ]تك ١٨:١؛ [ب]تك ١٢:٩؛ ١٦:٧ و١٤؛ [ت]تك ٢٦:١ و٦ **٢** [ث]تك ١٢:١١-١٣؛ ٢٦:٧

١٩: ٢٤ فأمطر كبريتًا... من عند الربِّ من السماء. مع الصباح، وقعت الدينونة (ع ٢٣). وأيُّ تفسيرٍ طبيعي حول أسلوب استخدام الربِّ للكبريت مادةً مشتعلةً لتدمير تلك المنطقة، يتداعى أمام هذه الظاهرة الأكيدة للدينونة المعجزيّة. وقد يشير «الكبريت» إلى أيّة مادة مشتعلة؛ ربما انفجار بركانيّ أو زلزال مصحوب بإعصار كهربائيّ «قَلَبَ» تلك المنطقة (ع ٢٥). يُعتقَد أنّ تلك المنطقة تقع الآن في الطرف الجنوبيّ للبحر الميت. فالغازات المشتعلة والكبريت والرواسب البركانيّة تطايرت في الهواء، ثم سقطت لتدفن تحتها تلك المنطقة.

١٩: ٢٦ ونظرت امرأتُهُ من ورائه. دفعت امرأة لوط ثمن تغاضيها عن تحذير الملاكَين من الالتفات إلى الوراء (ع ١٧). وإذ التفتت، لم تتحوّل إلى عمود مِلح فحسب، بل صارت أيضًا مثالاً سافرًا على العصيان، الّذي يستوجب شَجْبًا في يوم الدينونة (رج لو ١٧: ٢٩-٣٢)، كما أنّ مدينتي موطنها صارتا أنموذجًا لدينونة الله على الخطيّة (رج إش ١: ٩؛ رو ٩: ٢٩؛ ٢بط ٢: ٥ و٦).

١٩: ٢٩ مدن الدائرة. إنّ أفضل دراسة في علم الآثار تحدِّد موقع سدوم وعمورة في منطقة جنوبيّ البحر الميت، أي في منطقة جنوبيّ شبه جزيرة ليسان، الّتي تمتد إلى الشرق (رج ح ١٤: ١٠). **اللهُ ذَكَرَ إبراهيم.** رج ١٨: ٢٣-٣٣.

١٩: ٣٠ خاف أن يسكن في صوغر. ربّما لأنّ الناس هناك ظنّوا أنّ ذلك الدمار كلَّه قد حصل بسببه، أو ربّما خاف من أنّ الدينونة قد تتوسّع لتشمل تلك المدينة أيضًا (ع ١٧-٢٣).

١٩: ٣١-٣٦ إنّ أسلوب العيشِ الفاحش في سدوم وعمورة قد أفسد ذهنَي ابنتي لوط إلى حدٍّ أنهما لم تتورَّعا من أن تحبلا من أبيهما. كانتا عذراوين (ع ٨)؛ فبنات لوط المتزوِّجات صِرْنَ في كنف المنيّة (ع ١٤)، ولم يَبْقَ رجال للزواج (ع ٢٥). وإذ خافتا من أن تُحرَما الأولاد تآمرتا بفسقٍ شائن.

١٩: ٣٧ و٣٨ الابنان المولودان سفاحًا، صارا سَلَفَي الموآبيّين والعمّونيّين، أعداء إسرائيل الألدّاء.

٢٠: ١ جرار. إنها مدينة فلسطينيّة، تقع بين فلسطين ومصر، على بُعْدِ ١٦ كلم إلى الجنوب من غزّة.

٢٠: ٢ هي أختي. بعد مضي ٢٥ سنة على مغادرة إبراهيم مِصْرَ بخزي، إذ كَذَبَ في شأن زوجته (١٢: ١٠-٢٠)، عاود الكرَّة. **أبيمالك.** هذا الملك الّذي ضمَّ سارة إلى حريمه، كان، على الأرجح، أبا أبيمالك أو جدَّه الّذي التقاه إسحق. رج ح ٢٦: ١.

جَرارَ وأخَذَ سارَةَ[ج]. [٣]فجاءَ اللهُ إلَى أبيمالِكَ[ح] في حُلمِ اللَّيلِ[خ] وقالَ لهُ: «ها أنتَ مَيِّتٌ مِنْ أجلِ المَرأةِ الّتي أخَذتَها[د]، فإنَّها مُتَزَوِّجَةٌ ببَعلٍ». [٤]ولكن لم يَكُنْ أبيمالِكُ قد اقتَرَبَ إليها، فقالَ: «يا سيِّدُ، أأُمَّةً بارَّةً تقتُلُ[ذ]؟ [٥]ألَمْ يَقُلْ هو لي: إنَّها أُختي، وهي أيضًا نَفسُها قالَتْ: هو أخي؟ بسَلامَةِ قَلبي ونَقاوَةِ يَدَيَّ فعَلتُ هذا»[ر]. [٦]فقالَ لهُ اللهُ في الحُلمِ: «أنا أيضًا عَلِمتُ أنَّكَ بسَلامَةِ قَلبِكَ فعَلتَ هذا. وأنا أيضًا أمسَكتُكَ[ز] عن أنْ تُخطِئَ إلَيَّ[س]. لذلكَ لم أدَعكَ تمَسُّها. [٧]فالآنَ رُدَّ امرأةَ الرَّجُلِ، فإنَّهُ نَبيٌّ[ش]، فيُصَلِّيَ لأجلِكَ فتحيا. وإنْ كُنتَ لَستَ ترُدُّها، فاعلَمْ أنَّكَ موتًا تموتُ[ص]، أنتَ وكُلُّ مَنْ لكَ»[ض].

[٨]فبَكَّرَ أبيمالِكُ في الغَدِ ودَعا جميعَ عَبيدِهِ، وتكلَّمَ بكُلِّ هذا الكلامِ في مَسامِعِهِمْ، فخافَ الرِّجالُ جِدًّا. [٩]ثُمَّ دَعا أبيمالِكُ إبراهيمَ وقالَ لهُ: «ماذا فعَلتَ بنا؟ وبماذا أخطأتُ إلَيكَ حتَّى جَلَبتَ علَيَّ وعلَى مَملكَتي خَطيَّةً عظيمَةً[ط]؟ أعمالاً لا تُعمَلُ عَمِلتَ بي»[ظ]. [١٠]وقالَ أبيمالِكُ لإبراهيمَ: «ماذا رأيتَ حتَّى عَمِلتَ هذا الشَّيءَ؟». [١١]فقالَ إبراهيمُ: «إنِّي قُلتُ: ليس في هذا المَوضِعِ خَوفُ اللهِ البَتَّةَ[ع]، فيَقتُلونَني لأجلِ امرأتي[غ]. [١٢]وبالحَقيقَةِ أيضًا هي أُختي ابنَةُ أبي[ف]، غَيرَ أنَّها لَيسَتِ ابنَةَ أُمِّي، فصارَتْ لي زَوجَةً. [١٣]وحَدَثَ لَمّا أتاهَني اللهُ مِنْ بَيتِ أبي[ق] أنِّي قُلتُ لها: هذا مَعروفُكِ الّذي تصنَعينَ إلَيَّ: في كُلِّ مَكانٍ نأتي إليهِ قولي عَنِّي[ك]: هو أخي».

[١٤]فأخَذَ أبيمالِكُ غَنَمًا وبَقَرًا وعَبيدًا وإماءً وأعطاها لإبراهيمَ[ل]، ورَدَّ إليهِ سارَةَ امرأتَهُ. [١٥]وقالَ أبيمالِكُ: «هوذا أرضي قُدّامَكَ[م]. اسكُنْ في ما حَسُنَ في عَينَيكَ». [١٦]وقالَ لسارَةَ: «إنِّي قد أعطَيتُ أخاكِ ألفًا مِنَ الفِضَّةِ. ها هو لكِ غِطاءُ[ن] عَينٍ مِنْ جِهَةِ كُلِّ ما عِندَكِ وعِندَ كُلِّ واحِدٍ[هـ]، فأُنصِفتِ». [١٧]فصَلَّى إبراهيمُ إلَى اللهِ[و]، فشَفَى اللهُ أبيمالِكَ وامرأتَهُ وجَواريَهُ فوَلَدنَ[ي]. [١٨]لأنَّ الرَّبَّ كانَ قد أغلَقَ كُلَّ رَحِمٍ لبَيتِ أبيمالِكَ بسَبَبِ سارَةَ امرأةِ إبراهيمَ[أ].

مولد إسحاق

٢١

[١]وافتَقَدَ الرَّبُّ سارَةَ كما قالَ[أ]، وفَعَلَ الرَّبُّ لسارَةَ كما تكلَّمَ[ب]. [٢]فحَبِلَتْ سارَةُ ووَلَدَتْ لإبراهيمَ ابنًا في شَيخوخَتِهِ[ت]، في الوقتِ الّذي تكلَّمَ اللهُ عنهُ[ث]. [٣]ودَعا إبراهيمُ اسمَ ابنِهِ المَولودِ لهُ، الّذي ولَدَتهُ لهُ سارَةُ «إسحاقَ»[ج]. [٤]وخَتَنَ إبراهيمُ إسحاقَ ابنَهُ وهو ابنُ ثَمانيَةِ أيّامٍ[ح] كما أمَرَهُ اللهُ[خ]. [٥]وكانَ إبراهيمُ ابنَ مِئَةِ سنَةٍ حينَ وُلِدَ لهُ إسحاقُ ابنُهُ[د]. [٦]وقالَتْ سارَةُ: «قد صَنَعَ إلَيَّ اللهُ ضِحكًا[ذ]. كُلُّ

٢ [ج]تك ١٢ :١٥ **٣** [ح]مز ١٠٥ :١٤؛ [خ]أي ٣٣ :١٥؛ [د]تك ٢٠ :٧ **٤** [ذ]تك ١٨ :٢٣–٢٥؛ عد ١٦ :٢٢ **٥** [ر]١مل ٩ :٤؛ ٢مل ٢٠ :٣؛ مز ٧ :٨؛ ٢٦ :٦ **٦** [ز]تك ٣١ :٧؛ ٣٥ :٥؛ خر ٣٤ :٢٤؛ ١صم ٢٥ :٢٦ و٣٤؛ [س]تك ٣٩ :٩؛ ٢صم ١٢ :١٣ **٧** [ش]١صم ٧ :٥؛ ٢مل ٥ :١١؛ أي ٤٢ :٨؛ يع ٥ :١٤ و١٥؛ [ص]تك ٢ :١٧؛ [ض]عد ١٦ :٣٢ و٣٣ **٩** [ط]تك ٢٦ :١٠؛ ٣٩ :٩؛ خر ٣٢ :٢١؛ يش ٧ :٢٥؛ [ظ]تك ٣٤ :٧ **١١** [ع]تك ٤٢ :١٨؛ نح ٥ :١٥؛ مز ٣٦ :١؛ أم ١٦ :٦؛ [غ]تك ١٢ :١٢؛ ٢٦ :٧ **١٢** [ف]تك ١١ :٢٩ **١٣** [ق]تك ١٢ :١–٩ و١١؛ (عب ١١ :٨)؛ [ك]تك ١٢ :١٣؛ ٢٠ :٥ **١٤** [ل]تك ١٢ :١٦ **١٥** [م]تك ١٣ :٩؛ ٣٤ :١٠؛ ٤٧ :٦ **١٦** [ن]تك ٢٦ :١١؛ [هـ]مل ٢ :٩ **١٧** [و]عد ١٢ :١٣؛ ٢١ :٧؛ أي ٤٢ :٩؛ (يع ٥ :١٦)؛ [ي]تك ٢١ :٢

١٨ [أ]تك ١٢ :١٧ الفصل ٢١ **١** [أ]١صم ٢ :٢١؛ [ب]تك ١٧ :١٦ و١٩ و٢١؛ ١٨ :١٠ و١٤؛ (غل ٤ :٢٣ و٢٨) **٢** [ت]أع ٧ :٨؛ غل ٤ :٢٢؛ عب ١١ :١١ و١٢؛ [ث]تك ١٧ :٢١؛ ١٨ :١٠ و١٤؛ غل ٤ :٤ **٣** [ج]تك ١٧ :١٩ و٢١ **٤** [ح]أع ٧ :٨؛ [خ]تك ١٧ :١٠ و١٢؛ لا ١٢ :٣ **٥** [د]تك ١٧ :١ و١٧ **٦** [ذ]تك ١٨ :١٣؛ مز ١٢٦ :٢؛ إش ٥٤ :١

---

٢٠ :٣ فجاء الله... في حُلم. ومرَّةً أخرى تدخَّل إله إبراهيم ليحفظ سارة، الّتي شاركت زوجها في كذبه (ع ٥)، حيث خدعا ملكًا، حاول جاهدًا الدفاع عن براءته واستقامته أمام الله (ع ٤–٦)، هذا الملك الّذي مع أعوانه أظهروا خضوعًا لائقًا إزاء تحذير الله (ع ٨).

٢٠ :٦ أمسكتُك عن أن تُخطِئ. وعلى الرغم من أنّ الله مَنَعَ أبيمالك عن فعله، كان بَعْدُ على هذا الأخير أن يَرُدَّ سارة لتُرفَعَ عنه الدينونة.

٢٠ :٧ فإنّه نبيٌّ. ومع أنّ إبراهيم كَذَبَ، فإنه ما زال يتوسَّط لأبيمالك ويشفع فيه أمام الله (رج ع ١٧ و١٨). هنا ترِدُ التَّسمية «نبيّ» بالعبريَّة، أول مرَّة؛ وتُشير إلى أنّ الله يحسب إبراهيم المتكلِّم معه، بالنيابة عن أبيمالك. وتُستَخدم هذه التَّسمية عادةً للدلالة على إنسان يتكلَّم مع إنسان آخر بالنيابة عن الله، وليس التكلُّم مع الله بالنيابة عن الإنسان.

٢٠ :٩ أعمالاً لا تُعمَل عَمِلتَ بي. إنّ المواجهة بين النبيِّ والملك تُثبِت طبيعة أعمال إبراهيم المحزنة. فكم هو مُخْزٍ لنبيِّ الله أن يلقى تأنيبًا من ملك وثنيّ.

٢٠ :١١–١٣ بَسَطَ إبراهيم ثلاثة أسباب لاقترافه كِذْبَتَهُ: ١) إدراكه لهول رذائل سدوم، وظنُّه أنّ جميع المدن الأخرى تفتقر إلى خوف الله، بما فيها جَرار؛ ٢) خوفه من الموت، واقعٌ يُخفِّف من حدَّة فعله؛ ٣) زوجته هي بالفعل، أخته من أبيه، وهذا مُسَوِّغ لكذبه وإخفائه حقيقة زواجه. لم يكن إبراهيم في حاجة إلى الحيلة، كي يُنقذ نفسَهُ، إذ إنّ الله قادر أن يؤمِّن له الحماية.

٢١ :١ وافتقد الربُّ سارة. خمسٌ وعشرون سنةً من الانتظار انقضت، ووُلِد للعجوزين ابن (ع ٢ و٥ و٧)، تمامًا حسبما جاء في الوعد، وهكذا اندحر عُقْمُ سارة (١١ :٢٦)، وتحوَّلت ضحكة الاستخفاف إلى فرح (ع ٦).

٢١ :٤ ختَن. رج ح ١٧ :١١.

٢١ :٥ وُلِد له إسحق. حوالى سنة ٢٠٦٥ ق م حقَّق الله وعده لإبراهيم (١٢ :٢؛ ١٥ :٤ و٥؛ ١٧ :٧).

مَنْ يَسمَعُ يَضحَكُ لي»[د]. [7]وقالَتْ: «مَنْ قالَ لإبراهيمَ: سارَةُ تُرضِعُ بَنينَ؟ حتَّى ولَدتُ ابنًا في شَيخوخَتِهِ!»[ذ]. [8]فكبِرَ الوَلَدُ وفُطِمَ. وصَنَعَ إبراهيمُ وليمَةً عظيمَةً يومَ فِطامِ إسحاقَ.

طرد هاجر وإسماعيل

[9]ورأتْ سارَةُ ابنَ هاجَرَ المِصريَّةِ[س] الّذي ولَدَتهُ لإبراهيمَ يَمزَحُ[ش]، [10]فقالَتْ لإبراهيمَ: «اطرُدْ هذِهِ الجاريَةَ وابنَها[ص]، لأنَّ ابنَ هذِهِ الجاريَةِ لا يَرِثُ مع ابني إسحاقَ». [11]فقَبُحَ الكلامُ جِدًّا في عَينَيْ إبراهيمَ لسَبَبِ ابنِهِ[ض]. [12]فقالَ اللهُ لإبراهيمَ: «لا يَقبُحُ في عَينَيكَ مِنْ أجلِ الغُلامِ ومِنْ أجلِ جاريَتِكَ. في كُلِّ ما تقولُ لكَ سارَةُ اسمَعْ لقَولِها، لأنَّهُ بإسحاقَ يُدعَى لكَ نَسلٌ[ط]. [13]وابنُ الجاريَةِ أيضًا سأجعَلُهُ أُمَّةً لأنَّهُ نَسلُكَ»[ظ].

[14]فبَكَّرَ إبراهيمُ صباحًا وأخَذَ خُبزًا وقِربَةَ ماءٍ وأعطاهُما لهاجَرَ، واضِعًا إيّاهُما علَى كتِفِها، والوَلَدَ، وصَرَفَها[ع]. فمَضَتْ وتاهَتْ في بَرِّيَّةِ بئرِ سبعٍ. [15]ولَمّا فرَغَ الماءُ مِنَ القِربَةِ طَرَحَتِ الوَلَدَ تحتَ إحدَى الأشجارِ، [16]ومَضَتْ وجَلَسَتْ مُقابِلهُ بَعيدًا نَحوَ رَميَةِ قَوسٍ، لأنَّها قالَتْ: «لا أنظُرُ موتَ الوَلَدِ». فجَلَسَتْ مُقابِلهُ ورَفَعَتْ صوتَها وبَكَتْ. [17]فسَمِعَ اللهُ صوتَ الغُلامِ[غ]، ونادَى مَلاكُ اللهِ هاجَرَ مِنَ السماءِ[ف] وقالَ لها: «ما لكِ يا هاجَرُ؟ لا تخافي، لأنَّ اللهَ قد سمِعَ لصوتِ الغُلامِ حَيثُ هو. [18]قومي احمِلي الغُلامَ وشُدّي يَدَكِ بهِ، لأنّي سأجعَلُهُ أُمَّةً عظيمَةً»[ق]. [19]وفتَحَ اللهُ عَينَيها[ك] فأبصَرَتْ بئرَ ماءٍ، فذَهَبَتْ ومَلأتِ القِربَةَ ماءً وسقَتِ الغُلامَ. [20]وكانَ اللهُ مع الغُلامِ[ل] فكبِرَ، وسكَنَ في البَرِّيَّةِ، وكانَ يَنمو راميَ قَوسٍ[م]. [21]وسكَنَ في بَرِّيَّةِ فارانَ، وأخَذَتْ لهُ أُمُّهُ زَوجَةً مِنْ أرضِ مِصرَ[ن].

ميثاق بئر سبع

[22]وحَدَثَ في ذلكَ الزَّمانِ أنَّ أبيمالِكَ وفيكُولَ[هـ] رَئيسَ جَيشِهِ كلَّما إبراهيمَ قائلَينِ: «اللهُ معكَ في كُلِّ ما أنتَ صانِعٌ[و]. [23]فالآنَ احلِفْ لي باللهِ ههنا أنَّكَ لا تغدُرُ بي ولا بنَسلي وذُرِّيَّتي[ي]، كالمَعروفِ الّذي صَنَعتُ إلَيكَ تصنَعُ إلَيَّ وإلَى الأرضِ الّتي تغَرَّبتَ فيها». [24]فقالَ إبراهيمُ: «أنا أحلِفُ». [25]وعاتَبَ إبراهيمُ أبيمالِكَ لسَبَبِ بئرِ الماءِ الّتي اغتَصَبَها عَبيدُ أبيمالِكَ[أ]. [26]فقالَ أبيمالِكُ: «لم أعلَمْ مَنْ فعَلَ هذا الأمرَ. أنتَ لم تُخبِرني، ولا أنا سمِعتُ سِوَى اليومِ». [27]فأخَذَ إبراهيمُ غَنَمًا وبَقَرًا وأعطَى أبيمالِكَ، فقَطَعا كِلاهُما ميثاقًا[ب].

[28]وأقامَ إبراهيمُ سبعَ نِعاجٍ مِنَ الغَنَمِ وحدَها. [29]فقالَ أبيمالِكُ لإبراهيمَ: «ما هي هذِهِ السَّبعُ النِّعاجِ الّتي أقَمتَها وحدَها؟»[ت]. [30]فقالَ: «إنَّكَ

٦ [د] لو ١: ٥٨
٧ [ذ] تك ١٨: ١١ و١٢
٩ [س] تك ١٦: ١ و٤ و١٥؛ [ش] (غل ٤: ٢٩)
١٠ [ص] تك ٢٥: ٦؛ ٣٦: ٦ و٧؛ غل ٣: ١٨؛ ٤: ٣٠
١١ [ض] تك ١٧: ١٨
١٢ [ط] مت ١: ٢؛ لو ٣: ٣٤؛ (رو ٩: ٧ و٨)؛ عب ١١: ١٨
١٣ [ظ] تك ١٦: ١٠؛ ١٧: ٢٠؛ ٢١: ١٨؛ ٢٥: ١٢–١٨
١٤ [ع] يو ٨: ٣٥
١٧ [غ] خر ٣: ٧؛ تث ٢٦: ٧؛ مز ٦: ٨؛ [ف] تك ٢٢: ١١
١٨ [ق] تك ١٦: ١٠؛ ٢١: ١٣؛ ٢٥: ١٢–١٦
١٩ [ك] تك ٣: ٧؛ عد ٢٢: ٣١؛ ٢مل ٦: ١٧؛ لو ٢٤: ٣١
٢٠ [ل] تك ٢٨: ١٥؛ ٣٩: ٢ و٣ و٢١؛ [م] تك ١٦: ١٢
٢١ [ن] تك ٢٤: ٤
٢٢ [هـ] تك ٢٠: ٢ و١٤؛ ٢٦: ٢٦؛ [و] تك ٢٦: ٢٨؛ إش ٨: ١٠
٢٣ [ي] يش ٢: ١٢؛ ١صم ٢٤: ٢١
٢٥ [أ] تك ٢٦: ١٥ و١٨ و٢٠–٢٢
٢٧ [ب] تك ٢٦: ٣١؛ ٣١: ٤٤؛ ١صم ١٨: ٣
٢٩ [ت] تك ٣٣: ٨

٢١: ٨ فُطِمَ. حصل الفطام بين السنة الثانية والثالثة.

٢١: ٩ ابن هاجر... يمزح. شَهِدَ الاحتفال بانتقال إسحق من طفل إلى ولد، ضحكًا من نوع السخرية، الأمر الّذي استاءت منه سارة، فطلبت إذ ذاك طَرْدَ إسماعيل وأمّه من المحلَّة (ع ١٠).

٢١: ١٠ اطرُد... لا يرث. إنّ الشريعة، في أيام إبراهيم (أي شريعة نوزي وحمورابي)، كانت تُحذِّر طَرْدَ ابن الجارية، إذا وُلِد الوارث الطبيعيّ الشرعيّ. من هنا، فإنّ طلب سارة خالف القانون الاجتماعيّ، وأساء إلى شعور إبراهيم ومحبّته لإسماعيل (ع ١١). لكنّ إبراهيم تلقّى الموافقة والتأكيد من عند الله للتغلّب على ريبته، قبل أن يُرسِل هاجر وإسماعيل إلى البريّة (ع ١٢–١٥). رج غل ٤: ٢٢–٣١.

٢١: ١٢ رج رو ٩: ٧؛ عب ١١: ١٨.

٢١: ١٣ رج ع ١٨؛ رج ح ١٦: ١١ و١٢. كان إسماعيل ابن ١٧ سنة، وهي السنّ التي تخوّل الابن أن يستقلّ ويتدبّر أمرَه.

٢١: ١٤ بريّة بئر سبع. صحراء واسعة تقع على حدود فلسطين الجنوبيّة.

٢١: ١٧ فسمع الله صوت الغلام. عندما حوَّل اليأسُ ضحك الولد إلى صرخة ألم، بسبب الموت عطشًا (ع ١٥ و١٦)، سمع الله صوت مَنْ أُعطي له اسمه منذ سنوات، حين سمع الله صراخ هاجر (١٦: ١١). وهذا ذكَّر الأمَّ بالوعد الّذي أُعطي لإبراهيم في شأن ابنها (١٧: ٢٠). **ملاك الله.** هو نفسُهُ ملاك الربّ. رج ح خر ٣: ٢.

٢١: ١٨ رج ح ع ١٣.

٢١: ٢١ بريّة فاران. تقع شماليّ شرقيّ شبه جزيرة سيناء، المعروفة بالجزيرة العربيّة.

٢١: ٢٢–٣٤ قطع إبراهيم وأبيمالك ميثاقًا متساويًا بينهما كي يستفيدا من مياه المنطقة القليلة، وكي يَطمَئِنَّ أبيمالك إلى معاملة إبراهيم له بعدل، على مدى السنين الآتية.

سبعَ نِعاجٍ تأخُذُ مِنْ يَدي، لكَيْ تكونَ لي شَهادَةً[ث] بأنِّي حَفَرتُ هذِهِ البِئرَ». ٣١لذلكَ دَعا ذلكَ المَوضِعَ «بئرَ سبعٍ»[ج]، لأنَّهُما هناكَ حَلَفا كِلاهُما. ٣٢فقَطَعا ميثاقًا في بئرِ سبعٍ، ثُمَّ قامَ أبيمالِكُ وفيكولُ رئيسُ جَيشِهِ ورَجَعا إلَى أرضِ الفِلِسطينيِّينَ. ٣٣وغَرَسَ إبراهيمُ أثلًا في بئرِ سبعٍ، ودَعا هناكَ باسمِ الرَّبِّ[ح] الإلهِ السَّرمَديِّ[خ]. ٣٤وتَغَرَّبَ إبراهيمُ في أرضِ الفِلِسطينيِّينَ أيّامًا كثيرَةً.

امتحان إبراهيم

٢٢ ١وحَدَثَ بَعدَ هذِهِ الأُمورِ أنَّ اللهَ امتَحَنَ إبراهيمَ[أ]، فقالَ لهُ: «يا إبراهيمُ!». فقالَ: «هأنذا». ٢فقالَ: «خُذِ ابنَكَ وحيدَكَ[ب]، الّذي تُحِبُّهُ[ت]، إسحاقَ، واذهَبْ إلَى أرضِ المُرِيّا[ث]، وأصعِدهُ هناكَ مُحرَقَةً علَى أحَدِ الجِبالِ الّذي أقولُ لكَ»[ج]. ٣فبَكَّرَ إبراهيمُ صباحًا وشَدَّ علَى حِمارِهِ، وأخَذَ اثنَينِ مِنْ غِلمانِهِ معهُ، وإسحاقَ ابنَهُ، وشَقَّقَ حَطَبًا لمُحرَقَةٍ، وقامَ وذَهَبَ إلَى المَوضِعِ الّذي قالَ لهُ اللهُ. ٤وفي اليومِ الثّالِثِ رَفَعَ إبراهيمُ عَينَيهِ وأبصَرَ المَوضِعَ مِنْ بَعيدٍ، ٥فقالَ إبراهيمُ لغُلامَيهِ: «اجلِسا أنتُما ههنا مع الحِمارِ، وأمّا أنا والغُلامُ فنَذهَبُ إلَى هناكَ ونَسجُدُ، ثُمَّ نَرجِعُ إلَيكُما»[ح]. ٦فأخَذَ إبراهيمُ حَطَبَ المُحرَقَةِ ووَضَعَهُ علَى إسحاقَ ابنِهِ[خ]، وأخَذَ بيَدِهِ النّارَ والسِّكِّينَ. فذَهَبا كِلاهُما مَعًا. ٧وكلَّمَ إسحاقُ إبراهيمَ أباهُ وقالَ: «يا أبي!». فقالَ: «هأنذا يا ابني». فقالَ: «هوذا النّارُ والحَطَبُ، ولكن أينَ الخَروفُ للمُحرَقَةِ؟». ٨فقالَ إبراهيمُ: «اللهُ يَرَى لهُ الخَروفَ[د] للمُحرَقَةِ[ذ] يا ابني». فذَهَبا كِلاهُما مَعًا.

٩فلَمّا أتَيا إلَى المَوضِعِ الّذي قالَ لهُ اللهُ، بَنَى هناكَ إبراهيمُ المَذبَحَ ورَتَّبَ الحَطَبَ ورَبَطَ إسحاقَ ابنَهُ ووَضَعَهُ علَى المَذبَحِ[ر] فوقَ الحَطَبِ. ١٠ثُمَّ مَدَّ إبراهيمُ يَدَهُ وأخَذَ السِّكِّينَ ليَذبَحَ ابنَهُ. ١١فناداهُ مَلاكُ الرَّبِّ مِنَ السماءِ[ز] وقالَ: «إبراهيمُ! إبراهيمُ!». فقالَ: «هأنذا». ١٢فقالَ: «لا تمُدَّ يَدَكَ إلَى الغُلامِ ولا تفعَلْ بهِ شَيئًا[س]، لأنِّي الآنَ عَلِمتُ أنَّكَ خائفٌ اللهَ[ش]، فلم تُمسِكِ ابنَكَ وحيدَكَ[ص]

٣٠ [ث]تك ٣١ :٤٨ و٥٢
٣١ [ج]تك ٢١ :١٤؛ ٢٦ :٣٣
٣٣ [ح]تك ٤ :٢٦؛ ١٢ :٨؛ ١٣ :٤؛ ٢٦ :٢٥؛ [خ]تك ٣٥ :١١؛ خر ١٥ :١٨؛ تث ٣٢ :٤٠؛ ٣٣ :٢٧؛ مز ٩٠ :٢؛ ٩٣ :٢؛ إش ٤٠ :٢٨؛ إر ١٠ :١٠؛ حب ١ :١٢؛ عب ١٣ :٨

الفصل ٢٢

١ [أ]تث ٨ :٢ و١٦؛ ١كو ١٠ :١٣؛ عب ١١ :١٧؛ (يع ١ :١٢–١٤؛ ١بط ١ :٧)
٢ [ب]تك ٢٢ :١٢ و١٦؛ يو ٣ :١٦؛ عب ١١ :١٧؛ ١يو ٤ :٩؛ [ت]يو ٥ :٢٠؛ [ث]٢أي ٣ :١؛ [ج]تك ٨ :٢٠؛ ٣١ :٥٤
٥ [ح](عب ١١ :١٩)
٦ [خ]يو ١٩ :١٧
٨ [د]يو ١ :٢٩ و٣٦؛ [ذ]خر ١٢ :٣–٦
٩ [ر](عب ١١ :١٧–١٩؛ يع ٢ :٢١)
١١ [ز]تك ١٦ :٧–١١؛ ٢١ :١٧ و١٨؛ ٣١ :١١ **١٢** [س]١صم ١٥ :٢٢؛ [ش]تك ٢٦ :٥؛ يع ٢ :٢١ و٢٢؛ [ص]تك ٢٢ :٢ و١٦؛ يو ٣ :١٦

٢١ :٣١ بئر سبع. يبعد هذا الموقع حوالى ٧٢ كلم من أورشليم، إلى جهتها الجنوبيّة الغربيّة.

٢١ :٣٢ أرض الفلسطينيّين. كان إبراهيم على علاقة بالتجّار الإيجيين، المهاجرين الأوائل الّذين سكنوا على الشاطئ الجنوبيّ الغربيّ من أرض كنعان. هؤلاء كانوا أسلاف الوافدين الفلسطينيّين في القرن الثاني عشر ق م، الّذين استعبدوا إسرائيل لاحقًا.

٢١ :٣٣ غرس أثلًا. كانت هذه الشجرة تُشكِّل تذكيرًا بالميثاق الّذي أُبرِمَ بين إنسانَيْن معاصرَيْن بارزَيْن، وعلامةً لأحد أمكنة العبادة لدى إبراهيم. **الإله السرمديّ**. اسم الله يُشير، في نظر إبراهيم، إلى طبيعة العهد الثابتة والدائمة، هذا العهد الّذي قطعه الله معه، مع أنه نزيل وغريب في الأرض (رج ٢٣ :٣).

٢٢ :١ الله امتحن إبراهيم. لم تكن هذه تجربة، بل مجرَّد امتحان الله لقلب إبراهيم (رج يع ١ :٢–٤ و١٢–١٨).

٢٢ :٢ خذ ابنك... وأصعده محرقةً. شكّلت هذه الأوامر المريعة امتحانًا مُميَّزًا وأليمًا لإبراهيم: تقديم «الابن الوحيد» ذبيحة، (كرَّر الله طلبه ثلاث مرات، ع ٢ و١٢ و١٦). وهذا يعني ذبح الابن البالغ عشرين سنة ويزيد، وبذلك يُنقَض الوعد الّذي تضمَّنه ميثاق إبراهيم. عملٌ يبدو بلا منطق، لكنّ إبراهيم أطاع (ع ٣). **المُريّا**. موقع مرتبط أصلًا بأورشليم، وهو المكان الّذي سيُبنى فيه هيكل سليمان لاحقًا (رج ٢ أي ٣ :١).

٢٢ :٤ وفي اليوم الثالث. من دون أيِّ تردُّد أو تأخُّر، بَكَّرَ إبراهيم (ع ٣)، وانطلق في رحلة تستغرق يومين، من بئر سبع إلى المُريّا، إحدى التلال المحيطة بأورشليم.

٢٢ :٥ أنا والغلام فنذهب... ثمّ نرجع. لا بُدَّ أنّ رحلة الثلاثة أيام أتاحت لإبراهيم كثيرًا من التفكير في أوامر الله، لكنْ من دون تردُّد أو تساؤل حول مبدإ ذبيحة البشر، أكّد لغلاميه عودتَهُ وإسحق، ثم أكمل سيره ومعه كلُّ ما يلزم للذبيحة (ع ٦). يُبيِّن النصُّ في عبرانيّين ١٢ :١٧–١٩ أنّ إبراهيم كان بهذا المقدار واثقًا بثبات وعد إلهه، حتى إنه آمن بأنه لو مات إسحق، فالله سيُقيمه من الموت (راجع الحواشي)، أو يؤمِّن الله بديلًا عن إسحق (ع ٨).

٢٢ :٩ و١٠ إنّ تحضيرات إبراهيم لتقديم ابنه ذبيحة، قد دلَّت على ثقته الثابتة والقويّة بالله، إلى حدٍّ بعيد. رج عب ١١ :١٧–١٩.

٢٢ :١١ ملاك الربّ. رج ح خر ٣ :٢.

٢٢ :١٢ الآن علمتُ. نجح إبراهيم في الامتحان (ع ١)، وقد أظهر إيمانًا، حَسِبَهُ اللهُ له برًّا. رج ح يع ٢ :٢١.

عَنِّي». [١٣]فرفَعَ إبراهيمُ عَينَيهِ ونَظَرَ وإذا كبشٌ وراءَهُ مُمسَكًا في الغابَةِ بقَرنَيهِ، فذَهَبَ إبراهيمُ وأخَذَ الكَبشَ وأصعَدَهُ مُحرَقَةً عِوَضًا عن ابنِهِ. [١٤]فدَعا إبراهيمُ اسمَ ذلكَ المَوضِعِ «يَهوَهْ يِرأهْ». حتَّى إنَّهُ يُقالُ اليومَ: «في جَبَلِ الرَّبِّ يُرَى».

[١٥]ونادَى مَلاكُ الرَّبِّ إبراهيمَ ثانيَةً مِنَ السماءِ [١٦]وقالَ: «بذاتي أقسَمتُ[ض]، يقولُ الرَّبُّ، أنِّي مِنْ أجلِ أنَّكَ فعَلتَ هذا الأمرَ، ولم تُمسِكِ ابنَكَ وحيدَكَ، [١٧]أُبارِكُكَ مُبارَكَةً[ط]، وأُكَثِّرُ نَسلكَ تكثيرًا كنُجومِ السماءِ[ظ] وكالرَّملِ الّذي علَى شاطِئِ البحرِ[ع]، ويَرِثُ نَسلُكَ بابَ أعدائهِ[غ]، [١٨]ويَتَبارَكُ في نَسلِكَ جميعُ أُمَمِ الأرضِ[ف]، مِنْ أجلِ أنَّكَ سمِعتَ لقَوْلي»[ق]. [١٩]ثُمَّ رَجَعَ إبراهيمُ إلَى غُلامَيهِ، فقاموا وذَهَبوا مَعًا إلَى بئرِ سبعٍ[ك]. وسكَنَ إبراهيمُ في بئرِ سبعٍ.

أبناء ناحور

[٢٠]وحَدَثَ بَعدَ هذِهِ الأُمورِ أنَّ إبراهيمَ أُخبِرَ وقيلَ لهُ: «هوذا مِلكَةُ قد ولَدَتْ هي أيضًا بَنينَ لناحورَ أخيكَ[ل]: [٢١]عوصًا بكرَهُ[م]، وبوزًا أخاهُ، وقَموئيلَ أبا أرامَ[ن]، [٢٢]وكاسَدَ وحَزوًا وفِلداشَ ويِدلافَ وبَتوئيلَ». [٢٣]ووَلَدَ بَتوئيلُ رِفقَةَ[هـ]. هؤلاءِ الثَّمانيَةُ ولَدَتهُمْ مِلكَةُ لناحورَ أخي إبراهيمَ. [٢٤]وأمّا سُرِّيَّتُهُ، واسمُها رَؤومَةُ، فوَلَدَتْ هي أيضًا: طابَحَ وجاحَمَ وتاحَشَ ومَعكَةَ.

موت سارة

٢٣ [١]وكانتْ حياةُ سارَةَ مِئَةً وسبعًا وعِشرينَ سنَةً، سِني حياةِ سارَةَ. [٢]وماتَتْ سارَةُ في قريةِ أربَعَ[أ]، الّتي هي حَبرونُ[ب]، في أرضِ كنعانَ. فأتَى إبراهيمُ ليَندُبَ سارَةَ ويَبكيَ علَيها. [٣]وقامَ إبراهيمُ مِنْ أمامِ مَيِّتِهِ وكلَّمَ بَني حِثَّ[ت] قائلاً: [٤]«أنا غَريبٌ ونَزيلٌ عِندَكُمْ[ث]. أعطوني مُلكَ قَبرٍ معكُمْ لأدفِنَ مَيتي مِنْ أمامي»[ج]. [٥]فأجابَ بَنو حِثَّ إبراهيمَ قائلينَ لهُ: [٦]«اِسمَعنا يا سيِّدي. أنتَ رَئيسٌ مِنَ اللهِ بَينَنا[ح]. في أفضَلِ قُبورِنا ادفِنْ مَيتكَ، لا يَمنَعُ أحَدٌ مِنّا قَبرَهُ عنكَ حتَّى لا تدفِنَ مَيتكَ». [٧]فقامَ إبراهيمُ وسجَدَ لشَعبِ الأرضِ، لبَني حِثَّ، [٨]وكلَّمَهُمْ قائلاً: «إنْ كانَ في نُفوسِكُمْ أنْ أدفِنَ مَيتي مِنْ أمامي، فاسمَعوني والتَمِسوا

١٦ [ض]مز ١٠٥: ٩؛ لو ١: ٧٣؛ (عب ٦: ١٣ و١٤) **١٧** [ط]تك ١٧: ١٦؛ ٢٦: ٣ و٢٤؛ [ظ]تك ١٥: ٥؛ ٢٦: ٤؛ تث ١: ١٠؛ إر ٣٣: ٢٢؛ عب ١١: ١٢؛ [ع]تك ١٣: ١٦؛ ٣٢: ١٢؛ ١مل ٤: ٢٠؛ [غ]تك ٢٤: ٦٠ **١٨** [ف]تك ١٢: ٣؛ ١٨: ١٨؛ ٢٦: ٤؛ مت ١: ١؛ لو ٣: ٣٤؛ (أع ٣: ٢٥ و٢٦)؛ غل ٣: ٨ و٩ و١٦ و١٨؛ [ق]تك ١٨: ١٩؛ ٢٢: ٣ و١٠؛ ٢٦: ٥ **١٩** [ك]تك ٢١: ٣١ **٢٠** [ل]تك ١١: ٢٩؛ ٢٤: ١٥ **٢١** [م]أي ١: ١؛ [ن]أي ٣٢: ٢ **٢٣** [هـ]تك ٢٤: ١٥

الفصل ٢٣

٢ [أ]تك ٣٥: ٢٧؛ يش ١٤: ١٥؛ ١٥: ١٣؛ ٢١: ١١؛ [ب]تك ١٣: ١٨؛ ٢٣: ١٩ **٣** [ت]تك ١٠: ١٥؛ ١٥: ٢٠؛ ٢مل ٧: ٦ **٤** [ث](تك ١٧: ٨)؛ لا ٢٥: ٢٣؛ ١أي ٢٩: ١٥؛ مز ٣٩: ١٢؛ ١٠٥: ١٢؛ ١١٩: ١٩؛ (عب ١١: ٩ و١٣)؛ [ج]أع ٧: ٥ و١٦ **٦** [ح]تك ١٣: ٢؛ ١٤: ١٤؛ ٢٤: ٣٥

٢٢: ١٣ عوضًا عن ابنه. هنا وردت فكرة الفداء البديليّ، الّتي تتحقَّق بموت المسيح (إش ٥٣: ٤–٦؛ يو ١: ٢٩؛ ٢كو ٥: ٢١).

٢٢: ١٥–١٨ وإذ أكَّد الربُّ مُجدِّدًا ميثاقه مع إبراهيم، عاد فذَكَرَ العناصر الثلاثة: الأرض، النسل، البركة؛ مع التَّشديد على الاستيطان في أرض الموعد (ع ١٧ «ويرث نسلك باب أعدائه»).

٢٢: ١٦ و١٧ رج ١٢: ١–٣؛ ١٥: ١٣–١٨؛ ١٧: ٢ و٧–٩؛ عب ٦: ١٣ و١٤.

٢٢: ١٧ ويرث نسلك باب أعدائه. رج ٢٤: ٦٠. ثمّة إشارة هنا إلى دحر الاعداء، ليستَوْلوا على مدينتهم.

٢٢: ١٨ رج أع ٣: ٢٥.

٢٢: ٢٠–٢٤ أخبِرَ. هنا إشارة واضحة إلى أنّ أخبار سلالة العشيرة كانت تتناقل عَبْرَ منطقة الهلال الخصيب، على الرغم من الحدود الجغرافيَّة الفاصلة. وقد نبَّرت هذه الأخبار على أنّ بتوئيل ابن عمِّ إسحق، رُزِقَ ابنةً أسماها رفقة (ع ٢٣). كما أنها تذكِّر القارئ بأنّ إبراهيم وسارة لم يقطعا أواصر القربى مع عشيرتهما. فناحور أخو إبراهيم، ما زال على قيد الحياة في بلاد ما بين النهرين، مع أنه لم يَرَهُ منذ نحو ستِّين سنة.

٢٣: ١ و٢ مع أنّ عمر سارة (وهو عمر المرأة الوحيد الّذي يذكره الكتاب عند موتها)، قد يُظهِر أهميَّتها في خطَّة الله، فالأهمُّ من ذلك أنه يُذكِّر بولادة ابنها الوحيد، بعد انقضاء إمكانية الإنجاب بزمن طويل (كانت ابنة التسعين، رج ١٧: ١٧)، وبتدخُّل الله لِيَفيَ بوعده لها ولإبراهيم. توفِّيت سارة حوالى سنة ٢٠٢٨ ق م.

٢٣: ٢ حبرون. رج ح ١٣: ١٨.

٢٣: ٣ بني حِثّ. سكن الحثِّيون أصلًا في الأناضول (اليوم تركيا)، لكنهم أخذوا أرض كنعان موطنًا لهم، بعيدًا عن موطنهم.

٢٣: ٤ أعطوني ملك قبر. إنّ المفاوضات لشراء مِلْكٍ من الحثيّين سارت وفقًا للعادات الحثِّيّة المعاصرة، إذ أراد إبراهيم أن يدفع الثمن المتداول في السوق (ع ٩). هذا، وإنّ الفعل «أعطوني» يعني «بيعوني».

٢٣: ٦ أنت رئيسٌ بيننا. إنّ مقام إبراهيم وسيرته الحسنة جعلاه جديرًا بالقيادة والاحترام، ممّا حدا الحثّيين إلى أن يقدِّموا له أفضل مدافنهم. وهكذا راحوا يُهيِّئون لإبراهيم شراء مغارةٍ تخصُّ جارًا غنيًّا يُدعى عفرون (ع ٧–٩)، غير معروف لدى إبراهيم.

لي مِنْ عِفرونَ بنِ صوحرَ [٩]أنْ يُعطيَني مَغارَةَ المَكفيلَةِ الّتي لهُ[غ]، الّتي في طَرَفِ حَقلِهِ. بثَمَنٍ كامِلٍ يُعطيني إيّاها في وسطِكُمْ مُلكَ قَبرٍ». [١٠]وكانَ عِفرونُ جالِسًا بَينَ بَني حِثٍّ، فأجابَ عِفرونُ الحِثّيُّ إبراهيمَ في مَسامِعِ بَني حِثٍّ، لَدَى جميعِ الدّاخِلينَ بابَ مَدينتِهِ[د] قائلاً: [١١]«لا يا سيِّدي[ذ]، اسمَعني. الحَقلُ وهَبتُكَ إيّاهُ، والمَغارَةُ الّتي فيهِ لكَ وهَبتُها. لَدَى عُيونِ بَني شَعبي وهَبتُكَ إيّاها. ادفِنْ مَيتك». [١٢]فسَجَدَ إبراهيمُ أمامَ شَعبِ الأرضِ، [١٣]وكلَّمَ عِفرونَ في مَسامِعِ شَعبِ الأرضِ قائلاً: «بَلْ إنْ كُنتَ أنتَ إيّاهُ فلَيتك تسمَعُني. أُعطيكَ ثَمَنَ الحَقلِ. خُذْ مِنِّي فأدفِنَ مَيتي هناكَ». [١٤]فأجابَ عِفرونُ إبراهيمَ قائلاً لهُ: [١٥]«يا سيِّدي، اسمَعني. أرضٌ بأربَعِ مِئَةِ شاقِلِ فِضَّةٍ[ر]، ما هي بَيني وبَينَكَ؟ فادفِنْ مَيتك». [١٦]فسَمِعَ إبراهيمُ لعِفرونَ، ووَزَنَ إبراهيمُ لعِفرونَ الفِضَّةَ[ز] الّتي ذَكَرَها في مَسامِعِ بَني حِثٍّ. أربَعَ مِئَةِ شاقِلِ فِضَّةٍ جائزَةٍ عِندَ التُّجّارِ.

٩ [غ]تك ٢٥: ٩
١٠ [د]تك ٢٣: ١٨؛ ٣٤: ٢٠ و٢٤؛ را ٤: ١ و٤ و١١
١١ [ذ]٢صم ٢٤: ٢١-٢٤
١٥ [ر]خر ٣٠: ١٣؛ حز ٤٥: ١٢
١٦ [ز]٢صم ١٤: ٢٦؛ إر ٣٢: ٩ و١٠؛ زك ١١: ١٢
١٧ [س]تك ٢٥: ٩؛ ٤٩: ٢٩-٣٢؛ ٥٠: ١٣؛ أع ٧: ١٦
٢٠ [ش]إر ٣٢: ١٠ و١١

[١٧]فوَجَبَ حَقلُ عِفرونَ الّذي في المَكفيلَةِ[س] الّتي أمامَ مَمرا، الحَقلُ والمَغارَةُ الّتي فيهِ، وجميعُ الشَّجَرِ الّذي في الحَقلِ الّذي في جميعِ حُدودِهِ حَوالَيهِ، [١٨]لإبراهيمَ مُلكًا لَدَى عُيونِ بَني حِثٍّ، بَينَ جميعِ الدّاخِلينَ بابَ مَدينتِهِ. [١٩]وبَعدَ ذلكَ دَفَنَ إبراهيمُ سارَةَ امرأتَهُ في مَغارَةِ حَقلِ المَكفيلَةِ أمامَ مَمرا، الّتي هي حَبرونُ، في أرضِ كنعانَ. [٢٠]فوَجَبَ الحَقلُ والمَغارَةُ الّتي فيهِ لإبراهيمَ مُلكَ قَبرٍ مِنْ عِندِ بَني حِثٍّ[ش].

إسحاق ورفقة

٢٤ [١]وشاخَ[أ] إبراهيمُ وتقَدَّمَ في الأيّامِ. وبارَكَ الرَّبُّ إبراهيمَ في كُلِّ شَيءٍ[ب]. [٢]وقالَ إبراهيمُ لعَبدِهِ كبيرِ بَيتِهِ[ت] المُستَولي علَى كُلِّ ما كانَ لهُ[ث]: «ضَعْ يَدَكَ تحتَ فخذي[ج]، [٣]فأستَحلِفَكَ بالرَّبِّ إلَهِ السماءِ وإلَهِ الأرضِ[ح] أنْ لا تأخُذَ زَوجَةً لابني مِنْ بَناتِ الكَنعانيِّينَ[خ] الّذينَ أنا ساكِنٌ

الفصل ٢٤
١ [أ]تك ١٨: ١١؛ ٢١: ٥؛ [ب]تك ١٢: ٢؛ ١٣: ٢؛ ٢٤: ٣٥؛ مز ١١٢: ٣؛ أم ١٠: ٢٢؛ (غل ٣: ٩)
٢ [ت]تك ١٥: ٢؛ [ث]تك ٢٤: ١٠؛ ٣٩: ٤-٦؛ [ج]تك ٤٧: ٢٩؛ ١أي ٢٩: ٢٤
٣ [ح]تك ١٤: ١٩ و٢٢؛ [خ]تك ٢٦: ٣٥؛ ٢٨: ٢؛ خر ٣٤: ١٦؛ تث ٧: ٣؛ ٢كو ٦: ١٤-١٧

٢٣: ١٠ كان... جالسًا. ربّما كان عفرون جالسًا في باب المدينة، حيث تُجرى عادةً الصفقات التجاريَّة.

٢٣: ١١ الحقل وهبتُكَ إيّاه. هذا لا يعني أنّ عفرون كان كريمًا، بل يعني أنه كان مُقيَّدًا بنظام الحثّيين الإقطاعيّ، الّذي كان يربط مِلْكَ الأرض بواجبات الحاكم. فإعطاء الأرض لإبراهيم، يعني أيضًا وَضْعَهُ تحت المسؤوليّة الإقطاعيّة، ممّا يُفضي إلى الاضطلاع بجميع الضرائب والواجبات. هذا ما خَشِيَ عفرون أن يفعله، ولذا قدَّم الأرض.

٢٣: ١٤ و١٦ شاقل فضّة جائزة عند التجّار. لم تُسبَك المعادن الثمينة نقودًا للتداول، إلّا بعد قرون لاحقة. كان التجّار يعتمدون الشاقل وزنًا ذا قيمة مُعتَرَف بها في الصفقات التجارية. كان وزن الشاقل حوالى ١١ غ.

٢٣: ١٧ و١٨ إنّ مفاوضات الصفقة، ووصف الأرض، ودفع الثمن المُتَّفق عليه، هذه جميعها تمّت أمام شهود، وفي المكان المناسب للصفقات التجاريّة، وهكذا انتقلت ملكيّة الأرض شرعيًّا إلى إبراهيم. وبقيت هذه الصفقة سارية المفعول، سنين بعد ذلك، حتى أيام يعقوب (٤٩: ٢٩-٣٢؛ ٥٠: ١٢ و١٣).

٢٣: ١٩ وبعد ذلك. بعدما تمَّت الصفقة، دفن إبراهيم سارة. يذكر موسى أنّ المكان كان حبرون في أرض كنعان، الأرض الّتي كان قُرّاؤُهُ الأوائل على وشك دخولها.

٢٣: ٢٠ فوجب الحقل والمغارة... ملك قبر. إنه لمُلخَّصٌ هامٌّ، لأنه أخيرًا، وبعد سنين من الترحال، اقتنى إبراهيم عقارًا صغيرًا في وسط الأرض الفسيحة الّتي وعد الله بأن يهبها له ولنسله. والمغارة أيضًا صارت بعد سنين عديدة مدفن العشيرة، لإبراهيم وإسحق ورفقة وليئة ويعقوب (رج ٢٥: ٩؛ ٤٩: ٣١؛ ٥٠: ١٣)، ما عدا راحيل (٣٥: ١٩).

٢٤: ٢ لعبده كبير بيته المستولي. أليعازر الّذي كان ابن ٨٥ سنة تَرَقَّى حتى صار رئيس الخدم، وهو مقام يتمتَّع بنفوذ واسع (رج ع ١٠). فلو بقي إبراهيم بلا ولد، لَوَرِثَ أليعازر كلَّ مقتنى إبراهيم (رج ١٥: ١ و٢)، لكن، وقد وُلِدَ إسحق، فالإرث صار له. ومع أنّ وريثًا آخر أخذ مكان أليعازر (رج ١٥: ٢-٤)، لم يخدم هذا الأخير سيِّده بأمانة فحسب، بل خدم الوريث أيضًا بكلِّ أمانة (ع ٦٧).

٢٤: ٢-٤ ضعْ يدك تحت فخذي، فأستحلفك. رج ح ع ٩. حَلْفٌ مهيب يذكر اسم الربّ، ويتمُّ وفقًا للعادات المتَّبعة، وذلك كلّه للدلالة على جدِّية العمل في نظر إبراهيم. وإذ أراد إبراهيم، في سنّه هذه (ع ١)، الديمومة لشعبه ولوعد الله عَبْرَ الجيل الآتي، قطع عهدًا مع عبده ليرجع إلى بلاد ما بين النهرين ويأتي بامرأةٍ لإسحق.

٢٤: ٣ و٤ الأبوان يقومان بإجراءات الزواج، واختيار الزوجين يتمُّ ضمن العشيرة. ويبدو أنّ العادة كانت أن يتزوَّج المرء بابنة عمِّه أو خاله. أمّا هَمُّ إبراهيم الأول، فكان مَنْعَ إسحق من الزواج بكنعانيّة وثنيّة، بعد موت إبراهيم، وهكذا قد يُبعِدون الشعب عن الله الحقيقيّ.

بَينَهُمْ، ٤بل إلَى أرضي وإلَى عَشيرَتي د تذهَبُ ذ وتأخُذُ زَوجَةً لابني إسحاقَ». ٥فقالَ لهُ العَبدُ: «رُبَّما لا تشاءُ المَرأةُ أنْ تتبَعَني إلَى هذِهِ الأرضِ. هل أرجِعُ بابنِكَ إلَى الأرضِ الّتي خرجتَ مِنها؟» ٦فقالَ لهُ إبراهيمُ: «احتَرِزْ مِنْ أنْ ترجِعَ بابني إلَى هناكَ. ٧الرَّبُّ إلَهُ السماءِ الّذي أخَذَني مِنْ بَيتِ أبي ومِنْ أرضِ ميلادي ر، والّذي كلَّمَني والّذي أقسَمَ لي قائلاً: لنَسلِكَ أُعطي هذِهِ الأرضَ ز، هو يُرسِلُ مَلاكَهُ أمامَكَ س، فتأخُذُ زَوجَةً لابني مِنْ هناكَ. ٨وإنْ لم تشإِ المَرأةُ أنْ تتبَعَكَ، تبرّأتَ مِنْ حَلفي هذا ش. أمّا ابني فلا ترجِعْ بهِ إلَى هناكَ». ٩فوضَعَ العَبدُ يَدَهُ تحتَ فخذِ إبراهيمَ مَولاهُ، وحَلَفَ لهُ علَى هذا الأمرِ.

١٠ثُمَّ أخَذَ العَبدُ عشَرَةَ جِمالٍ مِنْ جِمالِ مَولاهُ ص، ومَضَى وجميعُ خَيراتِ مَولاهُ في يَدِهِ. فقامَ وذَهَبَ إلَى أرامِ النَّهرَينِ إلَى مدينةِ ناحورَ ض. ١١وأناخَ الجِمالَ خارِجَ المدينةِ عِندَ بئرِ الماءِ وقتَ المساءِ، وقتَ خُروجِ المُستَقياتِ ط. ١٢وقالَ ظ: «أيُّها الرَّبُّ إلَهَ سيِّدي إبراهيمَ، يَسِّرْ لي اليومَ ع واصنَعْ لُطفًا إلَى سيِّدي إبراهيمَ. ١٣ها أنا واقِفٌ علَى عَينِ الماءِ غ، وبَناتُ أهلِ المدينةِ خارِجاتٌ ليَستَقينَ ماءً ف. ١٤فليَكُنْ أنَّ الفَتاةَ الّتي أقولُ لها: أميلي جَرَّتَكِ لأشرَبَ، فتقولَ: اشرَبْ وأنا أسقي جِمالكَ أيضًا، هي الّتي عَيَّنتها لعَبدِكَ إسحاقَ. وبها أعلَمُ أنَّكَ صَنَعتَ لُطفًا إلَى سيِّدي» ق.

١٥وإذ كانَ لم يَفرَغْ بَعدُ مِنَ الكلامِ ك، إذا رِفقَةُ ل الّتي وُلِدَتْ لبَتوئيلَ ابنِ مِلكَةَ م امرأةِ ناحورَ أخي إبراهيمَ، خارِجَةٌ وجَرَّتُها علَى كتِفِها. ١٦وكانتِ الفَتاةُ حَسَنَةَ المَنظَرِ جِدًّا ن، وعَذراءَ لم يَعرِفها رَجُلٌ. فنَزَلَتْ إلَى العَينِ ومَلأتْ جَرَّتَها وطَلَعَتْ. ١٧فرَكَضَ العَبدُ للِقائها وقالَ: «اسقيني قَليلَ ماءٍ مِنْ جَرَّتِكِ». ١٨فقالَتْ هـ: «اشرَبْ يا سيِّدي». وأسرَعَتْ وأنزَلَتْ جَرَّتَها علَى يَدِها وسقَتهُ. ١٩ولَمّا فرَغَتْ مِنْ سقيِهِ قالَتْ: «أستَقي لجِمالِكَ أيضًا حتَّى تفرَغَ مِنَ الشُّربِ». ٢٠فأسرَعَتْ وأفرَغَتْ جَرَّتَها في المَسقاةِ، ورَكَضَتْ أيضًا إلَى البِئرِ لتَستَقيَ، فاستَقَتْ لكُلِّ جِمالِهِ. ٢١والرَّجُلُ يتفَرَّسُ فيها صامِتًا ليَعلَمَ: أأنجَحَ الرَّبُّ طريقَهُ أمْ لا و. ٢٢وحَدَثَ عندما فرَغَتِ الجِمالُ مِنَ الشُّربِ أنَّ الرَّجُلَ أخَذَ خِزامَةَ ذَهَبٍ ى وزنُها نِصفُ شاقِلٍ وسِوارَينِ علَى يَدَيها وزنُهُما عشَرَةُ شَواقِلِ ذَهَبٍ. ٢٣وقالَ: «بنتُ مَنْ أنتِ؟ أخبِريني: هل في بَيتِ أبيكِ مَكانٌ لنا لنَبيتَ؟». ٢٤فقالَتْ لهُ: «أنا بنتُ بَتوئيلَ أ ابنِ مِلكَةَ

٤ د تك ١٢:١؛ عب ١١:١٥؛ ذ تك ٢٨:٢؛ **٧** ر تك ١٢:١؛ ٢٤:٣؛ ز تك ١٢:٧؛ ١٣:١٥؛ ١٥:١٨؛ ١٧:٨؛ خر ٣٢:١٣؛ تث ١:٨؛ ٣٤:٤؛ أع ٧:٥؛ س تك ١٦:٧؛ ٢١:١٧؛ ٢٢:١١؛ خر ٢٣:٢٠ و٢٣؛ ٣٣:٢؛ عب ١:٤ و١٤ **٨** ش يش ٢:١٧–٢٠ **١٠** ص تك ٢٤:٢ و٢٢؛ ض تك ١١:٣١ و٣٢؛ ٢٢:٢٠؛ ٢٧:٤٣؛ ٢٩:٥ **١١** ط خر ٢:١٦؛ ١صم ٩:١١ **١٢** ظ تك ٢٤:٢٧ و٤٢ و٤٨؛ ٢٦:٢٤؛ ٣٢:٩؛ خر ٣:٦ و١٥؛ ع تك ٢٧:٢٠؛ نح ١:١١؛ مز ٣٧:٥ **١٣** غ تك ٢٤:٤٣؛ ف خر ٢:١٦ **١٤** ق قض ٦:١٧ و٣٧؛ ١صم ١٤:١٠؛ ١٦:٧؛ ٢٠:٧؛ ٢مل ٢٠:٩؛ أم ١٦:٣٣؛ أع ١:٢٦ **١٥** ك إش ٦٥:٢٤؛ ل تك ٢٤:٤٥؛ ٢٥:٢٠؛ م تك ٢٢:٢٠ و٢٣ **١٦** ن تك ١٢:١١؛ ٢٦:٧؛ ٢٩:١٧ **١٨** هـ تك ٢٤:١٤ و٤٦؛ (١بط ٣:٨ و٩) **٢١** و تك ٢٤:١٢–١٤، ٢٧، و٥٢ **٢٢** ى تك ٢٤:٤٧؛ خر ٣٢:٢ و٣؛ إش ٣:١٩–٢١ **٢٤** أ تك ٢٢:٢٣؛ ٢٤:١٥

٢٤:٦ و٧ احترز من أن تَرجع بابني إلى هناك. أمّا في حال فشلت العمليّة (ع ٥)، فإنّ العبد يتبرّأ من الحَلْف (ع ٨)، لكنّ خيار رجوع إسحق مرفوضٌ رفضًا باتًّا، لأنّ ذلك يُبطِلُ وعد الله بالأرض ودعوته إليها (ع ٧).

٢٤:٧ هو يُرسِل ملاكه أمامك. تصريح ينمُّ عن إيمان إبراهيم بأنّ الرحلة إلى بلاد ما بين النهرين، الّتي مسافتها ٧٢٠كلم، كانت بلا شكٍّ تحت الرعاية الإلهيّة.

٢٤:٩ فوضع العبد يده تحت فخذ. عادة قديمة في الشرق الأدنى، حيث عَبْرَ لمسة حميمة يتثبَّت الحَلْف (رج ٤٧:٢٩).

٢٤:١٠ مدينة ناحور. إنها، بلا شكٍّ، موطن ناحور أخي إبراهيم (٢٢:٢٠).

٢٤:١٢–١٤ لا تدلُّ صلاة العبد على ثقته بالله في تدبير شؤونه فحسب، بل أيضًا على التضحية الّتي بها خَدَمَ إبراهيم. كذلك فإنّ انتظاره بعد الصلاة (ع ٢١)، وسجوده تعبُّدًا بعد استجابة الصلاة (ع ٢٦)، واعترافه بهداية الله له (ع ٢٧)، إنما تُظهِر إيمانه الحسن.

٢٤:١٤ أسقي جِمالَكَ. حُسْنُ الضيافة كان يقتضي تقديم الماء للغريب العطشان، وليس لبهائمه. أمّا أن تقوم امرأة بهذا العمل الأخير، فذلك يعني لطفًا مُميَّزًا، يتجاوز حدود الواجب. فاستعداد رفقة للخدمة قد ظهر للعيان (ع ١٥–٢٠)، كما ظهر أيضًا جمالها وطهارتها (ع ١٦).

٢٤:٢٠ فاستقت لكلِّ جماله. في مقدور الجمل الواحد شُرْبُ حوالى ١٠٠ لتر. وكان مع العبد عَشَرَةُ جِمال؛ ممّا يعني أنّ سَقْيَهُم يستلزم جهدًا (ع ٢٢).

٢٤:٢٢ شاقل. رج ح ٢٣:١٤ و١٦.

٢٤:٢٤ أنا بنت. عند التعريف الرسميّ، لا بُدَّ من ذِكْرِ موجز للنسب لأجل تحديد الهُويَّة (رج ٢٢:٢٣). كانت ابنة عمٍّ إسحق.

الّذي ولَدَتهُ لناحور». [٢٥]وقالَتْ لهُ: «عِندَنا تِبنٌ وعَلَفٌ كثيرٌ، ومَكانٌ لتَبيتوا أيضًا». [٢٦]فخَرَّ الرَّجُلُ وسجَدَ للربِّ[ب]. [٢٧]وقالَ: «مُبارَكٌ الربُّ إلَهُ سيِّدي إبراهيمَ[ت] الّذي لم يَمنَعْ لُطفَهُ وحَقَّهُ عن سيِّدي[ث]. إذ كُنتُ أنا في الطَّريقِ، هَداني الربُّ إلَى بَيتِ إخوَةِ سيِّدي»[ج]. [٢٨]فرَكَضَتِ الفَتاةُ وأخبَرَتْ بَيتَ أُمِّها بحَسَبِ هذِهِ الأُمورِ.

[٢٩]وكانَ لرِفقَةَ أخٌ اسمُهُ لابانُ[ح]. فرَكَضَ لابانُ إلَى الرَّجُلِ خارِجًا إلَى العَينِ. [٣٠]وحَدَثَ أنَّهُ إذ رأَى الخِزامَةَ والسِّوارَينِ علَى يَدَيْ أُختِهِ، وإذ سمِعَ كلامَ رِفقَةَ أُختِهِ قائلَةً: «هكذا كلَّمَني الرَّجُلُ»، جاءَ إلَى الرَّجُلِ، وإذا هو واقِفٌ عِندَ الجِمالِ علَى العَينِ. [٣١]فقالَ: «ادخُلْ يا مُبارَكَ الربِّ[خ]، لماذا تقِفُ خارِجًا وأنا قد هَيّأتُ البَيتَ ومَكانًا للجِمالِ؟». [٣٢]فدَخَلَ الرَّجُلُ إلَى البَيتِ وحَلَّ عن الجِمالِ، فأعطَى تِبنًا وعَلَفًا للجِمالِ[د]، وماءً لغَسلِ رِجلَيهِ وأرجُلِ الرِّجالِ الّذينَ معهُ[ذ]. [٣٣]ووُضِعَ قُدّامَهُ ليأكُلَ. فقالَ: «لا آكُلُ حتَّى أتكلَّمَ كلامي»[ر]. فقالَ: «تكلَّمْ».

[٣٤]فقالَ: «أنا عَبدُ إبراهيمَ. [٣٥]والربُّ قد بارَكَ مَولايَ جِدًّا فصارَ عظيمًا[ز]، وأعطاهُ غَنَمًا وبَقَرًا وفِضَّةً وذَهَبًا وعَبيدًا وإماءً وجِمالاً وحَميرًا. [٣٦]ووَلَدَتْ سارَةُ امرأةُ سيِّدي ابنًا لسَيِّدي بَعدَ ما شاخَتْ[س]، فقد أعطاهُ كُلَّ ما لهُ[ش]. [٣٧]واستَحلَفَني سيِّدي[ص] قائلاً: لا تأخُذْ زَوجَةً لابني مِنْ بَناتِ الكَنعانيّينَ الّذينَ أنا ساكِنٌ في أرضِهِمْ، [٣٨]بل إلَى بَيتِ أبي تذهَبُ وإلَى عَشيرَتي[ض]، وتأخُذُ زَوجَةً لابني. [٣٩]فقُلتُ لسَيِّدي[ط]: رُبَّما لا تتبَعُني المَرأةُ. [٤٠]فقالَ لي[ظ]: إنَّ الربَّ الّذي سِرتُ أمامَهُ[ع] يُرسِلُ مَلاكَهُ معكَ ويُنجِحُ طريقَكَ، فتأخُذُ زَوجَةً لابني مِنْ عَشيرَتي ومِنْ بَيتِ أبي. [٤١]حينَئذٍ تتبَرّأُ مِنْ حَلفي حينَما تجيءُ إلَى عَشيرَتي[غ]. وإنْ لم يُعطوكَ فتكونُ بَريئًا مِنْ حَلفي. [٤٢]فجِئتُ اليومَ إلَى العَينِ، وقُلتُ: أيُّها الربُّ إلَهُ سيِّدي إبراهيمَ[ف]، إنْ كُنتَ تُنجِحُ طَريقي الّذي أنا سالِكٌ فيهِ، [٤٣]فها أنا واقِفٌ علَى عَينِ الماءِ[ق]، وليَكُنْ أنَّ الفَتاةَ الّتي تخرُجُ لتَستَقيَ وأقولُ لها: اسقيني قَليلَ ماءٍ مِنْ جَرَّتِكِ، [٤٤]فتقولَ لي: اشرَبْ أنتَ، وأنا أستَقي لجِمالِكَ أيضًا، هي المَرأةُ الّتي عَيَّنَها الربُّ لابنِ سيِّدي. [٤٥]وإذ كُنتُ أنا لم أفرَغْ بَعدُ مِنَ الكلامِ[ك] في قَلبي[ل]، إذا رِفقَةُ خارِجَةٌ وجَرَّتُها علَى كتِفِها، فنَزَلَتْ إلَى العَينِ واستَقَتْ. فقُلتُ لها: اسقيني. [٤٦]فأسرَعَتْ وأنزَلَتْ جَرَّتَها عنها وقالَتِ: اشرَبْ وأنا أسقي جِمالَكَ أيضًا. فشَرِبتُ، وسقَتِ الجِمالَ أيضًا. [٤٧]فسألتُها وقُلتُ: بنتُ مَنْ أنتِ؟ فقالَتْ: بنتُ بَتوئيلَ بنِ ناحورَ الّذي ولَدَتهُ لهُ مِلكَةُ. فوَضَعتُ الخِزامَةَ في أنفِها والسِّوارَينِ علَى يَدَيها. [٤٨]وخَرَرتُ وسجَدتُ للربِّ[م]، وبارَكتُ الربَّ إلَهَ سيِّدي إبراهيمَ الّذي هَداني في طَريقٍ أمينٍ لآخُذَ ابنَةَ أخي سيِّدي لابنِهِ[ن]. [٤٩]والآنَ إنْ كُنتُم تصنَعونَ مَعروفًا وأمانَةً إلَى سيِّدي فأخبِروني[هـ]، وإلا فأخبِروني لأنصَرِفَ يَمينًا أو شِمالاً».

[٥٠]فأجابَ لابانُ وبَتوئيلُ وقالا: «مِنْ عِندِ الربِّ خرجَ الأمرُ[و]. لا نَقدِرُ أنْ نُكَلِّمَكَ بشَرٍّ أو خَيرٍ[ي]. [٥١]هوذا رِفقَةُ قُدّامَكَ[أ]. خُذها واذهَبْ. فلتَكُنْ زَوجَةً لابنِ سيِّدِكَ، كما تكلَّمَ الربُّ». [٥٢]وكانَ عندما سمِعَ عَبدُ إبراهيمَ كلامَهُمْ أنَّهُ سجَدَ للربِّ إلَى الأرضِ[ب]. [٥٣]وأخرَجَ العَبدُ آنيَةَ فِضَّةٍ وآنيَةَ ذَهَبٍ وثيابًا وأعطاها لرِفقَةَ[ت]، وأعطَى تُحَفًا لأخيها ولأُمِّها[ث].

٢٦ [ب]تك ٢٤ :٤٨ و٥٢؛ خر ٤ :٣١
٢٧ [ت]تك ٢٤ :١٢ و٤٢ و٤٨؛ خر ١٨ :١٠؛ را ٤ :١٤؛ ١صم ٢٥ :٣٢ و٣٩؛ ٢صم ١٨ :٢٨؛ لو ١ :٦٨؛ [ث]تك ٣٢ :١٠؛ مز ٩٨ :٣؛ [ج]تك ٢٤ :٢١ و٤٨
٢٩ [ح]تك ٢٩ :٥ و١٣
٣١ [خ]تك ٢٦ :٢٩؛ قض ١٧ :٢؛ را ٣ :١٠؛ مز ١١٥ :١٥
٣٢ [د]تك ٤٣ :٢٤؛ قض ١٩ :٢١؛ [ذ]تك ١٩ :٢؛ يو ١٣ :٥–١٥
٣٣ [ر]أي ٢٣ :١٢؛ يو ٤ :٣٤؛ أف ٦ :٥–٧
٣٥ [ز]تك ١٣ :٢؛ ٢٤ :١
٣٦ [س]تك ٢١ :١–٧؛ [ش]٢١ :١٠؛ ٢٥ :٥
٣٧ [ص]تك ٢٤ :٢–٤
٣٨ [ض]تك ٢٤ :٤
٣٩ [ط]تك ٢٤ :٥
٤٠ [ظ]تك ٢٤ :٧؛ [ع]تك ٥ :٢٢ و٢٤؛ ١٧ :١؛ ١مل ٨ :٢٣
٤١ [غ]تك ٢٤ :٨
٤٢ [ف]تك ٢٤ :١٢
٤٣ [ق]تك ٢٤ :١٣
٤٥ [ك]تك ٢٤ :١٥؛ [ل]١صم ١ :١٣
٤٨ [م]تك ٢٤ :٢٦ و٥٢؛ [ن]تك ٢٢ :٢٣؛ ٢٤ :٢٧؛ مز ٣٢ :٨؛ ٤٨ :١٤؛ إش ٤٨ :١٧
٤٩ [هـ]تك ٤٧ :٢٩؛ يش ٢ :١٤
٥٠ [و]مز ١١٨ :٢٣؛ مت ٢١ :٤٢؛ مر ١٢ :١١؛ [ي]تك ٣١ :٢٤ و٢٩
٥١ [أ]تك ٢٠ :١٥
٥٢ [ب]تك ٢٤ :٢٦ و٤٨ **٥٣** [ت]تك ٢٤ :١٠ و٢٢؛ خر ٣ :٢٢؛ ١١ :٢؛ ١٢ :٣٥؛ [ث]٢أي ٢١ :٣؛ عز ١ :٦

٢٤ :٢٩–٣١ لابان. ما يُظهِرُهُ الأصحاح ٢٩ عن شخصيّته، يُوفِّر لنا أسبابًا للاعتقاد أنّ رؤيته لتلك الهدايا وللجِمال أنشأت فيه هذا الترحيب.

٢٤ :٣٣ لا آكل حتّى. تمثَّلَتِ الخطوة الأولى في عمله بالتعريف عن سيِّده والكشف عن مهمَّته، من دون أن ينسى التشديد على بركات الله على سيِّده وعلى الرحلة (ع ٣٤–٤٨)، وبعد ذلك كانت محاولة تلخيص فحوى مجيئه، ومن ثمّ رجوعه إلى موطنه (ع ٤٩ و٥٤–٥٦). هذا مُلَخَّصُ العبد الوفيّ والأمين والمضحّي.

٢٤ :٤٩ يمينًا أو شمالاً. تعبير يُستخدم للدلالة على الطريق الّتي سيسلكها بعد ذلك.

٢٤ :٥٠ و٥١ كان التزام العبد وتركيزه واضحَيْن وثابتَيْن، حتى إنه تغاضى عن كلِّ شيء ما عدا التنويه باقتياد الله له، ومن ثمّ موافقة أبي رفقة وأخيها على طلبه (ع ٥٠ و٥١).

٢٤ :٥٣ بهذا المُهْرِ صارت رفقة خطيبة إسحق.

[٥٤] فأكَلَ وشَرِبَ هو والرِّجالُ الّذينَ معهُ وباتوا. ثُمَّ قاموا صباحًا فقالَ: «اصرفوني[ج] إلَى سيِّدي». [٥٥] فقالَ أخوها وأُمُّها: «لتَمكُثِ الفَتاةُ عِندَنا أيّامًا أو عشَرَةً، بَعدَ ذلكَ تمضي». [٥٦] فقالَ لهُم: «لا تُعَوِّقوني والربُّ قد أنجَحَ طَريقي. اِصرِفوني لأذهَبَ إلَى سيِّدي». [٥٧] فقالوا: «نَدعو الفَتاةَ ونَسألُها شِفاهًا». [٥٨] فدَعَوْا رِفقَةَ وقالوا لها: «هل تذهَبينَ مع هذا الرَّجُلِ؟». فقالَتْ: «أذهَبُ». [٥٩] فصَرَفوا رِفقَةَ أُختَهُمْ ومُرضِعَتَها[ح] وعَبدَ إبراهيمَ ورِجالهُ. [٦٠] وبارَكوا رِفقَةَ وقالوا لها: «أنتِ أُختُنا. صيري أُلوفَ رِبواتٍ[خ]، وليَرِثْ نَسلُكِ بابَ مُبغِضيهِ»[د].

[٦١] فقامَتْ رِفقَةُ وفَتَياتُها ورَكِبنَ علَى الجِمالِ وتبِعنَ الرَّجُلَ. فأخَذَ العَبدُ رِفقَةَ ومَضَى. [٦٢] وكانَ إسحاقُ قد أتَى مِنْ وُرودِ بئرِ لَحَيْ رُئي[ذ]، إذ كانَ ساكِنًا في أرضِ الجَنوبِ. [٦٣] وخرجَ إسحاقُ ليَتأمَّلَ[ر] في الحَقلِ عِندَ إقبالِ المساءِ، فرَفَعَ عَينَيهِ ونَظَرَ وإذا جِمالٌ مُقبِلَةٌ. [٦٤] ورَفَعَتْ رِفقَةُ عَينَيها فرأتْ إسحاقَ فنَزَلَتْ عن الجَمَلِ[ز]. [٦٥] وقالَتْ للعَبدِ: «مَنْ هذا الرَّجُلُ الماشي في الحَقلِ للِقائنا؟». فقالَ العَبدُ: «هو سيِّدي». فأخَذَتِ البُرقُعَ وتغَطَّتْ. [٦٦] ثُمَّ حَدَّثَ العَبدُ إسحاقَ بكُلِّ الأُمورِ الّتي صَنَعَ، [٦٧] فأدخَلَها إسحاقُ إلَى خِباءِ سارَةَ أُمِّهِ، وأخَذَ رِفقَةَ فصارَتْ لهُ زَوجَةً وأحَبَّها[س]. فتعَزَّى إسحاقُ بَعدَ موتِ أُمِّهِ[ش].

موت إبراهيم

٢٥ [١] وعادَ إبراهيمُ فأخَذَ زَوجَةً اسمُها قَطورَةُ[أ]، [٢] فوَلَدَتْ لهُ: زِمرانَ ويَقشانَ ومَدانَ ومِديانَ ويِشباقَ وشوحًا[ب]. [٣] ووَلَدَ يَقشانُ: شَبا ودَدانَ. وكانَ بَنو دَدانَ: أشّوريمَ ولَطوشيمَ ولأُمّيمَ. [٤] وبَنو مِديانَ: عَيفَةُ وعِفرُ وحَنوكُ وأبيداعُ وألدَعَةُ. جميعُ هؤلاءِ بَنو قَطورَةَ. [٥] وأعطَى إبراهيمُ إسحاقَ كُلَّ ما كانَ لهُ[ت]. [٦] وأمّا بَنو السَّراريِّ اللَّواتي كانتْ لإبراهيمَ فأعطاهُمْ إبراهيمُ عَطايا، وصَرَفَهُمْ[ث] عن إسحاقَ ابنِهِ شَرقًا إلَى أرضِ المَشرِقِ[ج]، وهو بَعدُ حَيٌّ.

[٧] وهذِهِ أيّامُ سِني حياةِ إبراهيمَ الّتي عاشَها: مِئَةٌ وخَمسٌ وسبعونَ سنَةً. [٨] وأسلَمَ إبراهيمُ روحَهُ وماتَ بشَيبَةٍ صالِحَةٍ[ح]، شَيخًا وشَبعانَ أيّامًا، وانضَمَّ إلَى قَومِهِ[خ]. [٩] ودَفَنَهُ[د] إسحاقُ

٥٤ ج تك ٢٤: ٥٦ و٥٩؛ ٣٠: ٢٥
٥٩ ح تك ٣٥: ٨
٦٠ خ تك ١٧: ١٦؛ د تك ٢٢: ١٧؛ ٢٨: ١٤
٦٢ ذ تك ١٦: ١٤؛ ٢٥: ١١
٦٣ ر يش ١: ٨؛ مز ١: ٢؛ ٧٧: ١٢؛ ١١٩: ١٥ و٢٧ و٤٨؛ ١٤٣: ٥؛ ١٤٥: ٥
٦٤ ز يش ١٥: ١٨
٦٧ س تك ٢٥: ٢٠؛ ٢٩: ٢٠؛ أم ١٨: ٢٢؛ ش تك ٢٣: ١ و٢؛ ٣٨: ١٢

الفصل ٢٥
١ أ أي ١: ٣٢ و٣٣
٢ ب أي ١: ٣٢ و٣٣
٥ ت تك ٢٤: ٣٥ و٣٦
٦ ث تك ٢١: ١٤؛ ج قض ٦: ٣
٨ ح تك ١٥: ١٥؛ ٤٧: ٨ و٩؛ خ تك ٢٥: ١٧؛ ٣٥: ٢٩؛ ٤٩: ٢٩ و٣٣
٩ د تك ٣٥: ٢٩؛ ٥٠: ١٣

٢٤: ٥٤ اصرفوني إلى سيِّدي. يقتضي حسن التصرُّف واللياقة أنّ المضيف يُشيِّع الضيف.

٢٤: ٥٧ و٥٨ هل تذهبين مع هذا الرجل؟ وافقت رفقة بلا تردُّد على الرحيل، وأظهرت قبولها بثقة، لما يُجريه الله في حياتها.

٢٤: ٥٩ مرضعتها. رج ٣٥: ٨.

٢٤: ٦٠ وباركوا رفقة وقالوا. لم يعرفوا أنّ صلاتهم التقليديّة كي يكون لرفقة نسل غفير، تتّفق تمامًا مع وعود الله بنسل كثير لإبراهيم عَبْرَ سارة وإسحق. وقد تمنَّوْا أيضًا لنسلها أن يقهروا أعداءَهم («ويرث نسلك باب أعدائه»)، ولعلَّهم يردِّدون بذلك صدى وعود الله بامتلاك أرض الكنعانيّين (١٣: ١٧، ١٥: ٧ و١٦؛ ١٧: ٨).

٢٤: ٦٢ بئر لَحَيْ رُئي. رج ١٦: ١٤. تقع على الحدود الفلسطينيّة المصريّة، على بعد حوالى ٤٠ كلم شمالي غربي قادش برنيع. سكن إسحق هناك بعد موت إبراهيم أبيه (٢٥: ١١).

٢٤: ٦٣ ليتأمَّل. لا أحد يعرف كيف اقتاد اللهُ إسحق من موطنه إلى حيث التقت هاجرُ ملاكَ الربّ (رج ١٦: ١٤)، ولكنه كان في المكان المناسب، كي يلتقي الرَّتَلَ العائدَ بخطيبته. ربّما كان يتأمَّل مصلِّيًا لأجل مسيرة حياته، والفراغ الّذي خلَّفته وفاةُ أمِّه (ع ٦٧)، وكذلك مُفكِّرًا وراجيًا ألّا يرجع العبد وقد فشلت مهمَّته.

٢٤: ٦٥ فأخذت البرقع وتغطَّت. كانت تقتضي العادة أن تُغطّي العروسة المعنيّة وجهها، في محضر خطيبها حتى يوم الزفاف.

٢٤: ٦٧ خباء سارة أمِّه. قرَّر قبولها زوجةً له، قبل أن يرى جَمالَها. وعندما رآها «أحبَّها».

٢٥: ١–٤ إنّ أبناء إبراهيم من سُرِّيته قَطُورَة (رج ع ٦؛ ١أي ١: ٣٢)، أصبحوا أجداد العشائر العربيَّة المختلفة في شرقيّ كنعان. ولا يخفى أنّ السرِّية هي زوجةٌ أدنى درجة من سارة.

٢٥: ٥ و٦ إنّ مَنْحَ الأبناء الآخرين عطايا وصرفهم، ثمّ منح إسحق الأملاك، إنما يؤكِّد أنّ إسحق يكون الوارث الشرعيّ من دون أية منافسة أو منازعة من جهة إخوته من أبيه. هذا، وقد أخبَرَ أليعازرُ العبدُ ذوي رفقة بأنّ أملاك إبراهيم تنتقل إلى إسحق (رج ٢٤: ٣٦).

٢٥: ٨ وانضمَّ إلى قومه. إنه التعبير اللطيف عن الموت، كما أنه يدلُّ على الاستمرار بعد الموت، والانضمام إلى الصحب الّذين سبق فراقهم (حوالى ١٩٩٠ ق م). رج مت ٨: ١١؛ لو ١٦: ٢٢ و٢٣.

٢٥: ٩ و١٠ ودفنه... ابناه. جَمَعَ مأتم إبراهيم بين الابنين، ولربّما لولاه لبقيا متباعِدَيْن (رج ٣٥: ٢٩). دُفِنَ إبراهيم في المكان الّذي ابتاعه في حبرون (ف ٢٣).

وإسماعيلُ ابناهُ في مَغارَةِ المَكفيلَةِ[ذ] في حَقلِ عِفرونَ بنِ صوحَرَ الحِثّيِّ الّذي أمامَ مَمرا، ١٠الحَقلِ الّذي اشتَراهُ إبراهيمُ مِنْ بَني حِثٍّ[ر]. هناكَ دُفِنَ إبراهيمُ وسارَةُ امرأتُهُ[ز]. ١١وكانَ بَعدَ موتِ إبراهيمَ أنَّ اللهَ بارَكَ إسحاقَ ابنَهُ. وسكَنَ إسحاقُ عِندَ بئرِ لَحَيْ رُئي[س].

بنو إسماعيل

١٢وهذِهِ مَواليدُ[ش] إسماعيلَ بنِ إبراهيمَ، الّذي ولَدَتهُ هاجَرُ المِصريَّةُ جاريَةُ سارَةَ لإبراهيمَ. ١٣وهذِهِ أسماءُ بَني إسماعيلَ بأسمائهِمْ حَسَبَ مَواليدِهِمْ[ص]: نَبايوتُ بكرُ إسماعيلَ، وقيدارُ، وأدَبئيلُ ومِبسامُ ١٤ومِشماعُ ودومَةُ ومَسّا ١٥وحَدارُ وتيما ويَطورُ ونافيشُ وقِدمَةُ. ١٦هؤلاءِ هُم بَنو إسماعيلَ، وهذِهِ أسماؤُهُمْ بديارِهِمْ وحُصونِهِمْ. اثنا عشَرَ رَئيسًا حَسَبَ قَبائلِهِمْ[ض]. ١٧وهذِهِ سِنو حياةِ إسماعيلَ: مِئَةٌ وسبعٌ وثَلاثونَ سنَةً، وأسلَمَ روحَهُ وماتَ[ط] وانضَمَّ إلَى قَومِهِ. ١٨وسكَنوا مِنْ حَويلَةَ إلَى شورَ الّتي أمامَ مِصرَ حينَما تجيءُ نَحوَ أشّورَ[ظ]. أمامَ جميعِ إخوَتِهِ نَزَلَ[ع].

يعقوب وعيسو

١٩وهذِهِ مَواليدُ إسحاقَ[غ] بنِ إبراهيمَ: وَلَدَ إبراهيمُ إسحاقَ[ف]. ٢٠وكانَ إسحاقُ ابنَ أربَعينَ سنَةً لَمّا اتَّخَذَ لنَفسِهِ زَوجَةً، رِفقَةَ بنتَ بَتوئيلَ الأراميِّ[ق]، أُختَ لابانَ الأراميِّ[ك] مِنْ فدّانِ أرامَ. ٢١وصَلّى إسحاقُ إلَى الربِّ لأجلِ امرأتِهِ لأنَّها كانتْ عاقِرًا، فاستَجابَ لهُ الربُّ[ل]، فحَبِلَتْ رِفقَةُ امرأتُهُ[م]. ٢٢وتَزاحَمَ الوَلَدانِ في بَطنِها، فقالَتْ: «إنْ كانَ هكذا فلماذا أنا؟». فمَضَتْ لتَسألَ الربَّ[ن]. ٢٣فقالَ لها الربُّ: «في بَطنِكِ أُمَّتانِ[هـ]، ومِنْ أحشائكِ يَفتَرِقُ شَعبانِ: شَعبٌ يَقوَى علَى شَعبٍ[و]، وكبيرٌ يُستَعبَدُ لصَغيرٍ»[ي].

٢٤فلَمّا كمُلَتْ أيّامُها لتَلِدَ إذا في بَطنِها توأمانِ. ٢٥فخرجَ الأوَّلُ أحمَرَ، كُلُّهُ كفَروَةِ شَعرٍ[أ]، فدَعَوْا اسمَهُ «عيسوَ». ٢٦وبَعدَ ذلكَ خرجَ أخوهُ ويَدُهُ قابِضَةٌ بعَقِبِ عيسو[ب]، فدُعيَ اسمُهُ «يعقوبَ»[ت]. وكانَ إسحاقُ ابنَ سِتّينَ سنَةً لَمّا ولَدَتهُما.

٢٧فكبِرَ الغُلامانِ، وكانَ عيسو إنسانًا يَعرِفُ الصَّيدَ[ث]، إنسانَ البَرِّيَّةِ، ويعقوبُ إنسانًا كامِلاً[ج]

٩ [ذ] تك ٢٣ :٩ و١٧؛ ٤٩ :٣٠ **١٠** [ر] تك ٢٣ :٣–١٦؛ [ز] تك ٤٩ :٣١ **١١** [س] تك ١٦ :١٤ **١٢** [ش] تك ١١ :١٠ و٢٧؛ ١٦ :١٥ **١٣** [ص] ١أي ١ :٢٩–٣١ **١٦** [ض] تك ١٧ :٢٠ **١٧** [ط] تك ٢٥ :٨؛ ٤٩ :٣٣ **١٨** [ظ] تك ٢٠ :١؛ ١صم ١٥ :٧؛ [ع] تك ١٦ :١٢ **١٩** [غ] تك ٣٦ :١ و٩؛ [ف] مت ١ :٢ **٢٠** [ق] تك ٢٢ :٢٣؛ ٢٤ :١٥ و٢٩ و٦٧؛ [ك] تك ٢٤ :٢٩ **٢١** [ل] ١صم ١ :١٧؛ ١أي ٥ :٢٠؛ ٢أخ ٣٣ :١٣؛ عز ٨ :٢٣؛ مز ١٢٧ :٣؛ [م] رو ٩ :١٠–١٣ **٢٢** [ن] ١صم ١ :١٥؛ ٩ :٩؛ ١٠ :٢٢ **٢٣** [هـ] تك ١٧ :٤–٦ و١٦؛ ٢٤ :٦٠؛ عد ٢٠ :١٤؛ تث ٢ :٤–٨؛ [و] ٢صم ٨ :١٤؛ [ي] تك ٢٧ :٢٩ و٤٠؛ مل ١ :٢ و٣؛ رو ٩ :١٢ **٢٥** [أ] تك ٢٧ :١١ و١٦ و٢٣ **٢٦** [ب] هو ١٢ :٣؛ [ت] تك ٢٧ :٣٦ **٢٧** [ث] تك ٢٧ :٣ و٥؛ [ج] أي ١ :١ و٨

٢٥ :١٢–١٨ نسل إسماعيل. بعد موت إبراهيم وانتقال التركيز إلى إسحق، يُشدِّدُ السَّردُ الكتابيُّ على وعد الله باثني عشر رئيسًا من صُلْبِ إسماعيل (رج ١٧ :٢٠ و٢١).

٢٥ :١٣–١٦ يعتبر العرب، بحسب تقليدهم، أنّ هؤلاء هم أجدادهم الأوائل.

٢٥ :١٦ بديارهم وحصونهم. إنّ معلومات كهذه حول النسب، لا تشهد على وعود الله فحسب (١٧ :٢٠)، بل توضح أيضًا لإسرائيل أصول جيرانهم الساكنين في وسط الجزيرة العربيّة وشمالها.

٢٥ :١٩–٣٥ :٢٩ نسل إسحق.

٢٥ :٢٠ فَدّان آرام. يقع سهل آرام في الجزء العلويّ من بلاد ما بين النهرين، بالقرب من حاران إلى الشماليّ الشرقيّ من أرض كنعان.

٢٥ :٢١ كانت عاقرًا. إنّ مَضِيَّ ٢٠ سنةً على عُقْمِ رفقة، شَكَّلَ امتحانًا لإسحق، فتوجَّه إذ ذاك بخشوع طالبًا وجه الله، وعارفًا أنّ لله يدًا في وعده بالنسل، وتوقيتًا مُعَيَّنًا له.

٢٥ :٢٢ وتزاحم الولدان في بطنها. إنّ حَمْلَ رفقة العَسِرَ («فلماذا أنا؟»)، حداها بلا تردُّد على اتِّباع مثال زوجها، وطلب وجه الله بخشوع. وقد عرفت مباشرة من الله، أنّ التصادم الحادّ في بطنها، إنما يشير إلى صراع مستقبليٍّ بين أُمَّتَيْن مُتَمَثِّلَتَيْن بتوأمَيْها (ع ٢٣).

٢٥ :٢٣ وكبير يُستعبَد لصغير. كان هذا الأمر مُناقضًا للعادات في زمن الآباء، إذ كان البكر يتمتَّع بامتيازات الأسبقيّة في البيت، وعند وفاة الأب يحصل على حصة مضاعفة من الإرث، وهكذا يُصبح المتنفِّذ في العشيرة (رج خر ٢٢ :٢٩؛ عد ٨ :١٤–١٧؛ تث ٢١ :١٧). لكنّ آثامًا خطيرة قد تُبطِل حقوق البكوريّة (رج تك ٣٥ :٢٢؛ ٤٩ :٣ و٤؛ ١أي ٥ :١)، أو يتخلّى عنها البكر، أو تنتقل شرعًا إلى آخر في العشيرة، كما هي الحال في هذا الوضع (ع ٢٩–٣٤). ففي هذه الحال، أعلن الله نقيض ذلك، إذ بسيادته يختار بحسب قصده، ولا يضطرُّ إلى مراعاة العادات (رج رو ٩ :١٠–١٤، وخاصة ع ١٢).

٢٥ :٢٤ فلمّا كملت أيامها. وُلِدَ عيسو ويعقوب حوالى سنة ٢٠٠٥ ق م.

٢٥ :٢٥ أحمر. قد يكون هذا الاسم، الأصلَ اللغويَّ لتسمية بلاد عيسو «أدوم» (رج ع ٣٠).

٢٥ :٢٧ و٢٨ تمثِّل الفرق بين الابنين في نواحٍ عدّة: ١) من حيث الأصل: عيسو جَدُّ أدوم، ويعقوب جَدُّ إسرائيل؛ ٢) من حيث الأخلاق: عيسو صيّادٌ صَلْبٌ قاسٍ يُؤثِرُ العملَ في الخارج، ويعقوب رجلٌ سهل المراس، لطيفٌ، يُؤثِرُ العمل في البيت؛ ٣) من حيث المحبّة الأبويّة: عيسو حَظِيَ بمحبَّة أبيه، ويعقوب حَظِيَ بمحبّة أمّه. هذه كانت عناصر الصراع والغموم.

يَسكُنُ الخيامَ[ح]. ٢٨فأحَبَّ إسحاقُ عيسوَ لأنَّ في فمِهِ صَيدًا[خ]، وأمّا رِفقَةُ فكانتْ تُحِبُّ يعقوبَ[د]. ٢٩وطَبَخَ يعقوبُ طَبيخًا، فأتَى عيسو مِنَ الحَقلِ وهو قد أعيا. ٣٠فقالَ عيسو ليعقوبَ: «أطعِمني مِنْ هذا الأحمَرِ لأنّي قد أعيَيتُ». لذلكَ دُعيَ اسمُهُ «أدومَ». ٣١فقالَ يعقوبُ: «بِعني اليومَ بَكوريَّتك». ٣٢فقالَ عيسو: «ها أنا ماضٍ إلَى الموتِ، فلماذا لي بَكوريَّةٌ؟»[ذ]. ٣٣فقالَ يعقوبُ: «احلِفْ ليَ اليومَ». فحَلَفَ لهُ، فباعَ بَكوريَّتَهُ ليعقوبَ[ر]. ٣٤فأعطَى يعقوبُ عيسوَ خُبزًا وطَبيخَ عَدَسٍ، فأكَلَ وشَرِبَ وقامَ ومَضَى[ز]. فاحتَقَرَ عيسو البَكوريَّةَ[س].

إسحاق وأبيمالك

٢٦ ١وكانَ في الأرضِ جوعٌ غَيرُ الجوعِ الأوَّلِ الّذي كانَ في أيّامِ إبراهيمَ[أ]، فذَهَبَ إسحاقُ إلَى أبيمالِكَ مَلِكِ الفِلِسطينيّينَ[ب]، إلَى جَرارَ. ٢وظَهَرَ لهُ الربُّ وقالَ: «لا تنزِلْ إلَى مِصرَ[ت]. اسكُنْ في الأرضِ الّتي أقولُ لكَ[ث]. ٣تغَرَّبْ في هذِهِ الأرضِ[ج] فأكونَ معكَ[ح] وأُبارِكَكَ[خ]، لأنّي لكَ ولنَسلِكَ أُعطي جميعَ هذِهِ البِلادِ[د]، وأفي بالقَسَمِ الّذي أقسَمتُ لإبراهيمَ أبيكَ[ذ]. ٤وأُكَثِّرُ نَسلكَ كنُجومِ السماءِ[ر]، وأُعطي نَسلكَ جميعَ هذِهِ البِلادِ، وتتبارَكُ في نَسلِكَ جميعُ أُمَمِ الأرضِ[ز]، ٥مِنْ أجلِ أنَّ إبراهيمَ سمِعَ لقَولي وحَفِظَ ما يُحفَظُ لي[س]: أوامِري وفَرائضي وشَرائعي». ٦فأقامَ إسحاقُ في جَرارَ.

٧وسألهُ أهلُ المَكانِ عن امرأتِهِ، فقالَ[ش]: «هي أُختي». لأنَّهُ خافَ أنْ يقولَ[ص]: «امرأتي»، لَعَلَّ أهلَ المَكانِ: «يَقتُلونَني مِنْ أجلِ رِفقَةَ». لأنَّها كانتْ حَسَنَةَ المَنظَرِ[ض]. ٨وحَدَثَ إذ طالَتْ لهُ الأيّامُ هناكَ أنَّ أبيمالِكَ مَلِكَ الفِلِسطينيّينَ أشرَفَ مِنَ الكَوَّةِ ونَظَرَ، وإذا إسحاقُ يُلاعِبُ رِفقَةَ امرأتَهُ. ٩فدَعا أبيمالِكُ إسحاقَ وقالَ: «إنَّما هي امرأتُكَ! فكيفَ قُلتَ: هي أُختي؟». فقالَ لهُ إسحاقُ: «لأنّي قُلتُ: لَعَلّي أموتُ بسَبَبِها». ١٠فقالَ أبيمالِكُ: «ما هذا الّذي صَنَعتَ بنا؟ لولا قَليلٌ لاضطَجَعَ أحَدُ الشَّعبِ مع امرأتِكَ فجَلَبتَ علَينا ذَنبًا»[ط]. ١١فأوصَى أبيمالِكُ جميعَ الشَّعبِ قائلاً: «الّذي يَمَسُّ هذا الرَّجُلَ أو امرأتَهُ موتًا يَموتُ»[ظ].

٢٧ [ح]عب ١١: ٩ **٢٨** [خ]تك ٢٧: ٤ و١٩ و٢٥ و٣١؛ [د]تك ٢٧: ٦–١٠ **٣٢** [ذ]مت ١٦: ٢٦؛ مر ٨: ٣٦ و٣٧ **٣٣** [ر]عب ١٢: ١٦ **٣٤** [ز]جا ٨: ١٥؛ إش ٢٢: ١٣؛ ١كو ١٥: ٣٢؛ [س]عب ١٢: ١٦ و١٧

الفصل ٢٦

١ [أ]تك ١٢: ١٠؛ [ب]تك ٢٠: ١ و٢ **٢** [ت]تك ١٢: ٧؛ ١٧: ١؛ ١٨: ١؛ ٣٥: ٩؛ [ث]تك ١٢: ١ **٣** [ج]تك ٢٠: ١؛ مز ٣٩: ١٢؛ عب ١١: ٩؛ [ح]٢٨: ١٣ و١٥؛ [خ]تك ١٢: ٢؛ [د]تك ١٢: ٧؛ ١٣: ١٥؛ ١٥: ١٨؛ [ذ]تك ٢٢: ١٦؛ مز ١٠٥: ٩ **٤** [ر]تك ١٥: ٥؛ ٢٢: ١٧؛ خر ٣٢: ١٣؛ [ز]تك ١٢: ٣؛ ٢٢: ١٨؛ غل ٣: ٨ **٥** [س]تك ٢٢: ١٦ و١٨ **٧** [ش]تك ١٢: ١٣؛ ٢٠: ٢ و١٢ و١٣؛ [ص]أم ٢٩: ٢٥؛ [ض]تك ١٢: ١١؛ ٢٤: ١٦؛ ٢٩: ١٧ **١٠** [ط]تك ٢٠: ٩ **١١** [ظ]مز ١٠٥: ١٥

٢٥: ٣٠ أدوم. ابتغاءً للتذكُّر، ليكنِ النصُّ بهذا الشكل: دُعِيَ عيسو أدوم (أي أحمر)، لأنه وُلِدَ أحمر وأشعث (ع ٢٥)، وباع بكوريَّته بطبخة عدس أحمر.

٢٥: ٣١ بكوريَّتك. للبكر نصيبُ اثنين من الإرث (تث ٢١: ١٧)، وله الحقُّ في أن يكون رئيسًا وكاهنًا للعشيرة (خر ٤: ٢٢).

٢٥: ٣٤ فاحتقر عيسو البكوريَّة. إنّ التقويم النهائي للمشادَّة الكلاميَّة وللمقايضة الحاصلتَيْن بين الأخوين، والدالَّتَيْن على جدال سابق، كان كافيًا ليعرف يعقوب أنّ عيسو استخفَّ بالبكوريَّة. ولذلك عُرِف عيسو بالمستهتر دينيًّا، أي «مُستبيحًا» (عب ١٢: ١٦).

٢٦: ١ وكان في الأرض جوع. ومرَّةً أخرى ألزمتْ أرضُ الموعد أصحابَ الميثاق النزوح، دَرْءًا لتداعيات الجوع. **أبيمالك**. إنه، على الأرجح، لَقَبٌ فلسطينيٌّ للحاكم، وهو غير الملك أبيمالك الّذي التقاه إبراهيم (ف ٢٠). رج ح ٢٠: ٢. **الفلسطينيّين**. إنّ بني هذه العشيرة الّذين أبحروا أصلاً عَبْرَ البحر المتوسِّط، أصبحوا أعداء إسرائيل الألدَّاء، حين سكنوا على الشاطئ الجنوبيّ الغربيّ من أرض فلسطين. ومع أنهم كانوا على صداقة مع إسحق، فإنهم كانوا أجدادَ سلالةٍ أعداءٍ ألدَّاء.

٢٦: ٢–١١ الطاعةُ والكَذِبُ سارا جنبًا إلى جنب. فإطاعة الله ليسكنوا الأرض (ع ٢ و٣ و٦)، والكَذِبُ على شعب الأرض في شأن زوجته (ع ٧–١١)، سلَّطا ضوءًا على استراتيجية إبراهيم، تفاديًا من الموت (رج ١٢: ١٠–١٤؛ ٢٠: ١–٤).

٢٦: ٣–٥ أكَّد اللهُ لإسحق ميثاق إبراهيم، مشدِّدًا على العناصر الثلاثة السابقة عينها: الأرض والنسل والبركة. وقد ذكر اللهُ إبراهيمَ وإطاعته لجميع فرائضه وأوامره. رج ح ١٢: ١–٣؛ ١٥: ١٣–٢١؛ ١٧: ٢ و٧–٩. ومع أنّ الله أثنى على أعمال إبراهيم، فإنّ ميثاق إبراهيم لم يكن مشروطًا، بل مرتكزًا على مشيئة الله السائدة (رج لا ٢٦: ٤٤ و٤٥).

٢٦: ٤ رج أع ٣: ٢٥.

٢٦: ٦–٩ اكتشف هذا الملك، بفضل العناية الإلهيَّة، علاقة رفقة بإسحق، بمجرَّد أنه نظر عَبْرَ النافذة، فإذا به يرى عناقًا حميمًا، ممّا دلَّ على أنهما زوجان. أمّا سلفه، فقد أظهر له الله بسلطانه العلاقة بين إبراهيم وسارة (٢٠: ٣).

٢٦: ١١ أوصى... جميع الشعب... موتًا يموت. أن يُصدِرَ مَلِكٌ وثنيٌّ حكمًا بالموت على كلِّ مَنْ يُضايق إسحق أو رفقة، يعني أنّ الله يعمل على حفظ النسل الّذي اختاره (رج ع ٢٨ و٢٩). رج مز ١٠٥: ١٤ و١٥.

[١٢]وزرَعَ إسحاقُ في تِلكَ الأرضِ فأصابَ في تِلكَ السَّنةِ مِئَةَ ضِعفٍ[ع]، وبارَكَهُ الربُّ[غ]. [١٣]فتعاظَمَ الرَّجُلُ[ف] وكانَ يتزايَدُ في التَّعاظُمِ حتَّى صارَ عظيمًا جِدًّا. [١٤]فكانَ لهُ مَواشٍ مِنَ الغَنَمِ ومَواشٍ مِنَ البَقَرِ وعَبيدٌ كثيرونَ. فحَسَدَهُ الفِلِسطينيّونَ[ق]. [١٥]وجميعُ الآبارِ، الّتي حَفَرَها عَبيدُ أبيهِ في أيّامِ إبراهيمَ أبيهِ[ك]، طَمَّها الفِلِسطينيّونَ ومَلأُوها تُرابًا. [١٦]وقالَ أبيمالِكُ لإسحاقَ: «اذهَبْ مِنْ عِندِنا لأنَّكَ صِرتَ أقوَى مِنّا جِدًّا»[ل]. [١٧]فمَضَى إسحاقُ مِنْ هناكَ، ونَزَلَ في وادي جَرارَ وأقامَ هناكَ.

[١٨]فعادَ إسحاقُ ونَبَشَ آبارَ الماءِ الّتي حَفَروها في أيّامِ إبراهيمَ أبيهِ، وطَمَّها الفِلِسطينيّونَ بَعدَ موتِ أبيهِ، ودَعاها بأسماءٍ كالأسماءِ الّتي دَعاها بها أبوهُ[م]. [١٩]وحَفَرَ عَبيدُ إسحاقَ في الوادي فوَجَدوا هناكَ بئرَ ماءٍ حَيٍّ. [٢٠]فخاصَمَ رُعاةُ جَرارَ رُعاةَ إسحاقَ[ن] قائلينَ: «لنا الماءُ». فدَعا اسمَ البِئرِ «عِسِقَ» لأنَّهُمْ نازَعوهُ. [٢١]ثُمَّ حَفَروا بئرًا أُخرَى وتخاصَموا علَيها أيضًا، فدَعا اسمَها «سِطنَةَ». [٢٢]ثُمَّ نَقَلَ مِنْ هناكَ وحَفَرَ بئرًا أُخرَى ولم يتخاصَموا علَيها، فدَعا اسمَها «رَحوبوتَ»، وقالَ: «إنَّهُ الآنَ قد أرحَبَ لنا الربُّ وأثمَرنا في الأرضِ»[هـ]. [٢٣]ثُمَّ صَعِدَ مِنْ هناكَ إلَى بئرِ سبعٍ. [٢٤]فظَهَرَ لهُ الربُّ في تِلكَ اللَّيلَةِ[و] وقالَ: «أنا إلَهُ إبراهيمَ أبيكَ[ي]. لا تخَفْ[أ] لأنِّي معكَ[ب]، وأُبارِكُكَ وأُكَثِّرُ نَسلكَ مِنْ أجلِ إبراهيمَ عَبدي». [٢٥]فبَنَى هناكَ مَذبَحًا[ت] ودَعا باسمِ الربِّ[ث]. ونَصَبَ هناكَ خَيمَتَهُ، وحَفَرَ هناكَ عَبيدُ إسحاقَ بئرًا.

[٢٦]وذَهَبَ إليهِ مِنْ جَرارَ أبيمالِكُ وأحُزّاتُ مِنْ أصحابِهِ وفيكولُ رئيسُ جَيشِهِ[ج]. [٢٧]فقالَ لهُم إسحاقُ: «ما بالُكُمْ أتَيتُمْ إلَيَّ وأنتُم قد أبغَضتُموني[ح] وصَرَفتُموني[خ] مِنْ عِندِكُمْ؟». [٢٨]فقالوا: «إنَّنا قد رأينا أنَّ الربَّ كانَ معكَ[د]، فقُلنا: ليَكُنْ بَينَنا حلفٌ، بَينَنا وبَينَكَ، ونَقطَعُ معكَ عَهدًا: [٢٩]أنْ لا تصنَعَ بنا شَرًّا، كما لم نَمَسَّكَ وكما لم نَصنَعْ بكَ إلا خَيرًا وصَرَفناكَ بسَلامٍ. أنتَ الآنَ مُبارَكُ الربِّ»[ذ]. [٣٠]فصَنَعَ لهُم ضيافَةً، فأكلوا وشَرِبوا[ر]. [٣١]ثُمَّ بَكَّروا في الغَدِ وحَلَفوا بَعضُهُمْ لبَعضٍ[ز]، وصَرَفَهُمْ إسحاقُ. فمَضَوْا مِنْ عِندِهِ بسَلامٍ. [٣٢]وحَدَثَ في ذلكَ اليومِ أنَّ عَبيدَ إسحاقَ جاءوا وأخبَروهُ عنِ البِئرِ الّتي حَفَروا، وقالوا لهُ: «قد وجَدنا ماءً». [٣٣]فدَعاها «شِبعَةَ»، لذلكَ اسمُ المدينةِ بئرُ سبعٍ إلَى هذا اليومِ[س].

[٣٤]ولَمّا كانَ عيسو ابنَ أربَعينَ سنَةً[ش] اتَّخَذَ زَوجَةً: يَهوديتَ ابنَةَ بيري الحِثِّيِّ، وبَسمَةَ ابنَةَ إيلونَ الحِثِّيِّ. [٣٥]فكانَتا مَرارَةَ نَفسٍ لإسحاقَ ورِفقَةَ[ص].

١٢ [ع]مت ١٣: ٨ و٢٣؛ مر ٤: ٨؛ [غ]تك ٢٤: ١؛ ٢٥: ٨ و١١؛ ٢٦: ٣؛ أي ٤٢: ١٢؛ أم ١٠: ٢٢ **١٣** [ف]تك ٢٤: ٣٥؛ (أم ١٠: ٢٢) **١٤** [ق]تك ٣٧: ١١؛ جا٤: ٤ **١٥** [ك]تك ٢١: ٢٥ و٣٠ **١٦** [ل]خر ١: ٩ **١٨** [م]تك ٢١: ٣١ **٢٠** [ن]تك ٢١: ٢٥ **٢٢** [هـ]تك ١٧: ٦؛ ٢٨: ٣؛ ٤١: ٥٢؛ خر ١: ٧ **٢٤** [و]تك ٢٦: ٢؛ [ي]تك ١٧: ٧ و٨؛ ٢٤: ١٢؛ خر ٣: ٦؛ أع ٧: ٣٢؛ [أ]تك ١٥: ١؛ [ب]تك ٢٦: ٣ و٤ **٢٥** [ت]تك ١٢: ٧ و٨؛ ١٣: ٤ و١٨؛ ٢٢: ٩؛ ٣٣: ٢٠؛ [ث]تك ٢١: ٣٣؛ مز ١١٦: ١٧ **٢٦** [ج]تك ٢١: ٢٢ **٢٧** [ح]قض ١١: ٧؛ [خ]تك ٢٦: ١٦ **٢٨** [د]تك ٢١: ٢٢ و٢٣ **٢٩** [ذ]تك ٢٤: ٣١؛ مز ١١٥: ١٥ **٣٠** [ر]تك ١٩: ٣ **٣١** [ز]تك ٢١: ٣١ **٣٣** [س]تك ٢١: ٣١؛ ٢٨: ١٠ **٣٤** [ش]تك ٢٨: ٨؛ ٣٦: ٢ **٣٥** [ص]تك ٢٧: ٤٦؛ ٢٨: ١ و٨

٢٦: ١٢–١٤ كان إسحق مقتنعًا بأن يبقى في ذلك المكان، ويعمل في الأرض. الله بارك عمله، أمّا الفلسطينيّون فحسدوه.

٢٦: ١٥ جميع الآبار... طمّها. كانت المياه غالية في تلك الصحراء، فكانت الآبار إذ ذاك هامّة وأساسية، حتى إنّ طَمْرَ بئر إنسان، كان عملًا مدمِّرًا، من شأنه أن يُسبِّب عداوةً، وقد يُفضي إلى حرب. كان في مقدور إسحق أن يَرُدَّ بالمثل، لكنه لم يفعل، بل حفر آبارًا جديدة (ع ١٦–١٩).

٢٦: ٢٢ رحوبوت. معنى الكلمة «المكان مُتَّسِع». وأخيرًا حُفِرَ بئر بلا خصام (ع ٢٠ و٢١). والآن وقد كَفَّ كلٌّ عن انتهاك حدود الآخر، اختار إسحق اسم مكان مناسبًا، يُظهِر كيف أنه رأى الله يعمل بنعمته على حلِّ مشكلتهم.

٢٦: ٢٤ و٢٥ هذا التأكيد المُختَصر المكرَّر لميثاق إبراهيم، عمل على تهدئة مخاوف إسحق في مواجهة الحسد والخصام والعدائية (ع ١٤ و٢٠ و٢٧)، وعلى طمأنته بحقِّه في أن يرى الخصب يعمُّ مستقبلًا. وبما أنّ إسحق قد قدَّر أهمية ذكرى أبيه، بنى مذبحًا للعبادة علامةً في مكان ظهور الله له (١٢: ٧).

٢٦: ٢٦ أبيمالك... وفيكول. ولمّا كان هذان الرجلان اللذان سبق أن زارا إبراهيم قبل ٩٠ سنة، يحملان الاسمَين عينهما، فلا بُدَّ أن يكون هذان الاسمان لَقَبَيْن وليس اسمَي علم (رج ٢١: ٢٢). رج ح ع ١.

٢٦: ٢٨ ليكن حَلفٌ... ونقطع عهدًا. إذا ما سُلِّطَ الضوء من جديد على مشهد سابق (٢١: ٢٢–٣٢)، نجد أبيمالك برفقة صديق له ورئيس جيشه (ع ٢٦) يقطع ميثاقًا مع إنسانٍ حسبوه متقدِّمًا بينهم وأقوى منهم ويُشكِّل خطرًا عليهم (ع ٢٩). أمّا إسحق فحسبهم عدائيّين (ع ٢٧). لكنّ النتيجة كانت مُرضِية للفريقَيْن: سلام بينهما (ع ٣١).

٢٦: ٣٠ كلُّ إقرار لميثاق، يستوجب ضيافة.

٢٦: ٣٣ بئر سبع. تعني حرفيًّا «بئر الحَلْف». إنه المكان نفسه، حيث صنع إبراهيم حَلْفًا مع أبيمالك وفيكول غير هذين (رج ح ع ٢٦)؛ إبراهيم دعاه بئر سبع (٢١: ٣٢).

٢٦: ٣٥ مرارة نفس. إنّ اختيار عيسو زوجتين من بين النساء الحثّيّات المجاورات، أحزن أبويه. وبعمله هذا استخفَّ تعمُّدًا بالمعيار الّذي وضعه إبراهيم لإسحق (٢٤: ٣). رج ٢٧: ٤٦.

إسحاق يبارك يعقوب

٢٧ ١وحَدَثَ لَمّا شاخَ[أ] إسحاقُ وكلَّتْ عَيناهُ عن النَّظَرِ[ب]، أنَّهُ دَعا عيسوَ ابنَهُ الأكبَرَ وقالَ لهُ: «يا ابني». فقالَ لهُ: «هأنذا». ٢فقالَ: «إنِّي قد شِختُ ولَستُ أعرِفُ يومَ وفاتي[ت]. ٣فالآنَ خُذْ عُدَّتكَ[ث]: جُعبَتكَ وقَوسكَ، واخرُجْ إلَى البَرِّيَّةِ وتصَيَّدْ لي صَيدًا، ٤واصنَعْ لي أطعِمَةً كما أُحِبُّ، وأتِني بها لآكُلَ حتَّى تُبارِكَكَ نَفسي قَبلَ أنْ أموتَ»[ج].

٥وكانتْ رِفقَةُ سامِعَةً إذ تكلَّمَ إسحاقُ مع عيسو ابنِهِ. فذَهَبَ عيسو إلَى البَرِّيَّةِ كيْ يَصطادَ صَيدًا ليأتيَ بهِ. ٦وأمّا رِفقَةُ فكلمتْ يعقوبَ ابنها قائلَةً: «إنِّي قد سمِعتُ أباكَ يُكَلِّمُ عيسوَ أخاكَ قائلاً: ٧ائتِني بصَيدٍ واصنَعْ لي أطعِمَةً لآكُلَ وأُبارِكَكَ أمامَ الربِّ قَبلَ وفاتي. ٨فالآنَ يا ابني اسمَعْ لقَولي في ما أنا آمُرُكَ بهِ[ح]: ٩اِذهَبْ إلَى الغَنَمِ وخُذْ لي مِنْ هناكَ جَديَينِ جَيِّدَينِ مِنَ المِعزَى، فأصنَعَهُما أطعِمَةً لأبيكَ كما يُحِبُّ[خ]، ١٠فتُحضِرَها إلَى أبيكَ ليأكُلَ حتَّى يُبارِكَكَ قَبلَ وفاتِهِ»[د]. ١١فقالَ يعقوبُ لرِفقَةَ أُمِّهِ: «هوذا عيسو أخي رَجُلٌ أشعَرُ[ذ] وأنا رَجُلٌ أملَسُ. ١٢رُبَّما يَجُسُّني[ر] أبي فأكونُ في عَينَيهِ كمُتَهاوِنٍ، وأجلِبُ علَى نَفسي لَعنَةً لا بَرَكَةً»[ز]. ١٣فقالَتْ لهُ أُمُّهُ: «لَعنَتُكَ علَيَّ يا ابني[س]. اِسمَعْ لقَولي فقط واذهَبْ خُذْ لي». ١٤فذَهَبَ وأخَذَ وأحضَرَ لأُمِّهِ، فصَنَعَتْ أُمُّهُ أطعِمَةً[ش] كما كانَ أبوهُ يُحِبُّ. ١٥وأخَذَتْ رِفقَةُ ثيابَ عيسو ابنِها الأكبَرِ الفاخِرَةَ[ص] الّتي كانتْ عِندَها في البَيتِ وألبَسَتْ يعقوبَ ابنَها الأصغَرَ، ١٦وألبَسَتْ يَدَيهِ ومَلاسَةَ عُنُقِهِ جُلودَ جَديَيِ المِعزَى. ١٧وأعطَتِ الأطعِمَةَ والخُبزَ الّتي صَنَعَتْ في يَدِ يعقوبَ ابنِها.

١٨فدَخَلَ إلَى أبيهِ وقالَ: «يا أبي». فقالَ: «هأنذا. مَنْ أنتَ يا ابني؟». ١٩فقالَ يعقوبُ لأبيهِ: «أنا عيسو بكرُكَ. قد فعَلتُ كما كلَّمتَني. قُمِ اجلِسْ وكُلْ مِنْ صَيدي لكَيْ تُبارِكَني نَفسُكَ»[ض]. ٢٠فقالَ إسحاقُ لابنِهِ: «ما هذا

الفصل ٢٧
١ أتك ٣٥: ٢٨؛ بتك ٤٨: ١٠؛ ١صم ٣: ٢
٢ ت(أم ٢٧: ١؛ يع ٤: ١٤)
٣ ثتك ٢٥: ٢٧ و٢٨
٤ جتك ٢٧: ١٩ و٢٥ و٢٧ و٣١؛ ٤٨: ٩ و١٥ و١٦؛ ٤٩: ٢٨؛ تث ٣٣: ١؛ عب ١١: ٢٠
٨ حتك ٢٧: ١٣ و٤٣
٩ ختك ٢٧: ٤
١٠ دتك ٢٧: ٤؛ ٤٨: ١٦
١١ ذتك ٢٥: ٢٥
١٢ رتك ٢٧: ٢١ و٢٢؛ زتك ٩: ٢٥؛ تث ٢٧: ١٨
١٣ ستك ٤٣: ٩؛ ١صم ٢٥: ٢٤؛ ٢صم ١٤: ٩؛ مت ٢٧: ٢٥
١٤ شأم ٢٣: ٣؛ لو ٢١: ٣٤
١٥ صتك ٢٧: ٢٧
١٩ ضتك ٢٧: ٤

٢٧: ١ شاخ إسحق. ظنَّ إسحق الضرير أنه قريب من الموت (ع ٢)، وأنه لن يتجاوز سنَّه الحالية، ١٣٧ سنة، وهي سنُّ إسماعيل عند وفاته (٢٥: ١٧). وبالطبع ما كان ليتوقَّع أن يعيش ٤٣ سنة بعد، وهي المدَّة الّتي عاشها بالفعل (٣٥: ٢٨؛ رج ٣٠: ٢٤ و٢٥؛ ٣١: ٤١؛ ٤١: ٤٦ و٤٧؛ ٤٥: ٦؛ ٤٧: ٩، لتحسب عمر إسحق في سنٍّ ١٣٧، وعمر توأميه في سنٍّ ٧٧ سنة).

٢٧: ٤ حتى تُبارك نفسي. وإذ تغاضى إسحق عن كلام الربِّ لرفقة (٢٥: ٢٣)، وتناسى مُقايضة عيسو لبكوريَّته (٢٥: ٣٣)، وتجاهل زواج عيسو المُخزي (٢٦: ٣٥)، كان إسحق بَعْدُ مُصِرًّا على معاملة عيسو معاملة البكر، ومنحه بركة البكوريَّة. وهكذا هيَّأ ما يلزم لأكلته المُفضَّلة، قبل إضفائه البركة الأبويَّة على ابنه المحبوب.

٢٧: ٥ وكانت رفقة سامعة. إنّ إصرار رفقة على ضمان بركة الآباء ليعقوب، أفسح في المجال للخداع والاحتيال، حيث اعتقدت رفقة أنها بمهارتها في الطَّهي تستطيع أن تجعل طعم لحم الماعز ورائحته مثل لحم الطرائد (ع ٨–١٠)، وتجعل يعقوب بمظهر عيسو (ع ١٥–١٧).

٢٧: ١٢ فأكون في عينيه كمُتهاون. رفض يعقوب العرض في البداية، فاستحقَّ إذ ذاك الثناء. فالفروق بينه وبين عيسو لن تنطلي على أبيه، وقد تُفضي إلى اللعنة بدل البركة، عقابًا مناسبًا للخدعة.

٢٧: ١٣ لعنتك عليَّ. ولمّا كانت رفقة قد أخذت مسؤولية الخطَّة كاملةً على عاتقها، وقَبِلَتْ تحمُّل اللعنة في حال حصولها، رضخ يعقوب، وأطاع إرشادات أمِّه.

٢٧: ١٥ ثياب... ابنها الأكبر الفاخرة. بما أنّ عيسو كان قد تزوَّج منذ ٣٧ سنة (رج ع ١؛ ٢٦: ٣٥)، فلا بُدَّ أنه كان له خيامه الخاصَّة وزوجتاه الخاصَّتان به؛ فكيف ولماذا وقعت رفقة على بعض ثيابه الفاخرة في خيمتها، لا أحد يدري. ربما كانت هذه الثياب، لباس الخدمة الكهنوتية المنوطة ببكر العشيرة، احتفظت بها لتُعطى لاحقًا للابن البكر. ربما هي ثياب لبسها عيسو في مناسبةٍ ما، وهكذا تفوح منها رائحة الحقل (ع ٢٧).

٢٧: ٢٠ إنّ الربَّ إلهك قد يَسَّرَ لي. إنّ سؤال إسحق المنطقي في العدد ٢٠ (الصَّيْدُ يستغرق وقتًا، ويعقوب أتى بسرعة بجديَي معزى من الحظيرة)، وفَّر ليعقوب منفذًا للهرب: فليعترف ويضع حدًّا للخدعة. لكنّ يعقوب، بأعصاب باردة، وهو عالمٌ أنه في حاجة إلى تأكيد إسحق للبكورية الّتي ابتاعها، عزا نجاحه في الصَّيد إلى تدبير الله. فالكذب يقتضي كذبًا، والمكيدة قَيْدَ الإعداد (ع ٢١–٢٤). وعلى الرغم من أنّ يعقوب نال البركة في ذلك اليوم، فقد أفضت المكيدة إلى نتائج وخيمة: ١) لم يَرَ أمَّه في ما بعد؛ ٢) عيسو ابتغى قَتْلَهُ؛ ٣) لابان خاله خدعه؛ ٤) حياته العائليّة قد زخرت بالنزاعات؛ ٥) انفصل عن عشيرته على مدى سنين عدَّة. وفقًا لوعد الله، كان يعقوب نال البكورية (٢٥: ٢٣)؛ ولذا لم يكن في حاجة إلى تلك المكيدة الّتي أعدَّها مع أمِّه.

الَّذي أسرَعتَ لتَجِدَ يا ابني؟». فقالَ: «إنَّ الربَّ إلهَكَ قد يَسَّرَ لي». [٢١]فقالَ إسحاقُ ليعقوبَ: «تقَدَّمْ لأجُسَّكَ[ط] يا ابني. أأنتَ هو ابني عيسو أمْ لا؟». [٢٢]فتَقَدَّمَ يعقوبُ إلَى إسحاقَ أبيهِ، فجَسَّهُ وقالَ: «الصَّوتُ صوتُ يعقوبَ، ولكنَّ اليَدَينِ يَدا عيسو». [٢٣]ولَمْ يَعرِفهُ لأنَّ يَدَيهِ كانتا مُشعِرَتَينِ كيَدَيْ عيسو أخيهِ[ظ]، فبارَكَهُ. [٢٤]وقالَ: «هل أنتَ هو ابني عيسو؟». فقالَ: «أنا هو». [٢٥]فقالَ: «قَدِّمْ لي لآكُلَ مِنْ صَيدِ ابني حتَّى تُبارِكَكَ نَفسي»[ع]. فقَدَّمَ لهُ فأكَلَ، وأحضَرَ لهُ خمرًا فشَرِبَ. [٢٦]فقالَ لهُ إسحاقُ أبوهُ: «تقَدَّمْ وقَبِّلني يا ابني». [٢٧]فتَقَدَّمَ وقَبَّلهُ[غ]، فشَمَّ رائحَةَ ثيابِهِ وبارَكَهُ، وقالَ: «انظُرْ! رائحَةُ ابني كرائحَةِ حَقلٍ قد بارَكَهُ الربُّ[ف]. [٢٨]فليُعطِكَ اللهُ[ق] مِنْ نَدَى السماءِ[ك] ومِنْ دَسَمِ الأرضِ[ل]. وكثرَةَ حِنطَةٍ وخمرٍ[م]. [٢٩]ليُستَعبَدْ لكَ شُعوبٌ[ن]، وتسجُدْ لكَ قَبائلُ. كُنْ سيِّدًا لإخوَتِكَ، وليَسجُدْ لكَ بَنو أُمِّكَ[هـ]. ليَكُنْ لاعِنوكَ مَلعونينَ[و]، ومُبارِكوكَ مُبارَكينَ».

[٣٠]وحَدَثَ عندما فرَغَ إسحاقُ مِنْ بَرَكَةِ يعقوبَ، ويعقوبُ قد خرجَ مِنْ لَدُنْ إسحاقَ أبيهِ، أنَّ عيسوَ أخاهُ أتَى مِنْ صَيدِهِ، [٣١]فصَنَعَ هو أيضًا أطعِمَةً ودَخَلَ بها إلَى أبيهِ وقالَ لأبيهِ: «ليَقُمْ أبي ويأكُلْ مِنْ صَيدِ ابنِهِ[ي] حتَّى تُبارِكَني نَفسُكَ». [٣٢]فقالَ لهُ إسحاقُ أبوهُ: «مَنْ أنتَ؟». فقالَ: «أنا ابنُكَ بكرُكَ عيسو». [٣٣]فارتَعَدَ إسحاقُ ارتِعادًا عظيمًا جِدًّا وقالَ: «فمَنْ هو الَّذي اصطادَ صَيدًا وأتَى بهِ إلَيَّ فأكَلتُ مِنَ الكُلِّ قَبلَ أنْ تجيءَ، وبارَكتُهُ؟ نَعَمْ، ويكونُ مُبارَكًا»[أ]. [٣٤]فعندما سمِعَ عيسو كلامَ أبيهِ صَرَخَ صَرخَةً عظيمَةً ومُرَّةً جِدًّا[ب]، وقالَ لأبيهِ: «بارِكني أنا أيضًا يا أبي». [٣٥]فقالَ: «قد جاءَ أخوكَ بمَكرٍ وأخَذَ بَرَكَتكَ». [٣٦]فقالَ: «ألا إنَّ اسمَهُ دُعيَ يعقوبَ[ت]، فقد تعَقَّبَني الآنَ مَرَّتَينِ! أخَذَ بَكوريَّتي، وهوذا الآنَ قد أخَذَ بَرَكَتي». ثُمَّ قالَ: «أما أبقَيتَ لي بَرَكَةً؟». [٣٧]فأجابَ إسحاقُ وقالَ لعيسو: «إنِّي قد جَعَلتُهُ سيِّدًا لكَ[ث]، ودَفَعتُ إليهِ جميعَ إخوَتِهِ عَبيدًا، وعَضَدتُهُ بحِنطَةٍ وخمرٍ[ج]. فماذا أصنَعُ إلَيكَ يا ابني؟». [٣٨]فقالَ عيسو لأبيهِ: «ألكَ بَرَكَةٌ واحِدَةٌ فقط يا أبي؟ بارِكني أنا أيضًا يا أبي». ورَفَعَ عيسو صوتَهُ وبَكَى[ح]. [٣٩]فأجابَ إسحاقُ أبوهُ وقالَ لهُ: «هوذا بلا دَسَمِ الأرضِ يكونُ مَسكَنُكَ[خ]، وبلا نَدَى السماءِ مِنْ فوقُ. [٤٠]وبسَيفِكَ تعيشُ، ولأخيكَ تُستَعبَدُ[د]، ولكن يكونُ حينَما تجمَحُ[ذ] أنَّكَ تُكَسِّرُ نيرَهُ عن عُنُقِكَ».

٢١ [ط] تك ٢٧: ١٢
٢٣ [ظ] تك ٢٧: ١٦
٢٥ [ع] تك ٢٧: ٤ و١٠ و١٩ و٣١
٢٧ [غ] تك ٢٩: ١٣؛ [ف] نش ٤: ١١؛ هو ١٤: ٦
٢٨ [ق] عب ١١: ٢٠؛ [ك] تك ٢٧: ٣٩؛ تث ٣٣: ١٣ و٢٨؛ ٢صم ١: ٢١؛ مز ١٣٣: ٣؛ أم ٣: ٢٠؛ مي ٥: ٧؛ زك ٨: ١٢؛ [ل] تك ٤٥: ١٨؛ عد ١٨: ١٢؛ [م] تث ٧: ١٣؛ ٣٣: ٢٨
٢٩ [ن] تك ٩: ٢٥؛ ٢٥: ٢٣؛ إش ٤٥: ١٤؛ ٤٩: ٧؛ ٦٠: ١٢ و١٤؛ [هـ] تك ٣٧: ٧ و١٠؛ ٤٩: ٨؛ [و] تك ١٢: ٢ و٣؛ صف ٢: ٨ و٩
٣١ [ي] تك ٢٧: ٤
٣٣ [أ] تك ٢٥: ٢٣؛ ٢٨: ٣ و٤؛ عد ٢٣: ٢٠؛ رو ١١: ٢٩
٣٤ [ب] (عب ١٢: ١٧)
٣٦ [ت] تك ٢٥: ٢٦ و٣٢–٣٤
٣٧ [ث] ٢صم ٨: ١٤؛ [ج] تك ٢٧: ٢٨ و٢٩
٣٨ [ح] عب ١٢: ١٧
٣٩ [خ] تك ٢٧: ٢٨؛ عب ١١: ٢٠
٤٠ [د] تك ٢٥: ٢٣؛ ٢٧: ٢٩؛ ٢صم ٨: ١٤؛ (عو ١٨–٢٠)؛ [ذ] ٢مل ٨: ٢٠–٢٢

٢٧: ٢٧–٢٩ وأخيرًا، وقد زالت ذيول الشكِّ، مَنَحَ إسحق البركة ليعقوب، مع أنه ظنَّ، عَبْرَ كلماته الأولى، أنَّ الَّذي ينال البركة هو عيسو، رجل الحقل. فقد صلّى طالبًا الغلال والسيادة، ثم أنهى صلاته بتكرار كلمات الله لإبراهيم (ع ٢٩؛ رج ١٢: ١–٣). كان إسحق يعتقد، فيما كان يصلّي، أنّ حلقات الميثاق كان ينبغي أن تنتقل عَبْرَ البكر، ألا وهو عيسو.

٢٧: ٣٣ فارتعد إسحق ارتعادًا. أجل، ارتعد الأب حين تكشَّفت الفضيحة بدخول عيسو، وإذ تذكَّر كلمات الربِّ لرفقة (٢٥: ٢٣)، لم يرفض الرجوع عن البركة فحسب، بل ثبَّت فاعليَّتها بقوله: «نعم ويكون مباركًا»، ثمَّ بعد قليل أضاف يقول: «إني جعلتُه سيِّدًا لك... ولأخيك تُستَعبَد» (ع ٣٧ و٤٠). وما زاد من حدَّة الصدمة، معرفةُ إسحق أنه قاوم مشيئة الله تلك السنين كلَّها.

٢٧: ٣٤ باركني أنا أيضًا. كان عيسو مقتنعًا بأنه سينال البركة، لأنه مَثُلَ أمام أبيه بصفته البكر (ع ٣٢). ولمّا كان اليأس قد طغى على عيسو من أجل خسارة هذه البركة الأبويَّة الهامَّة، وبمرارة حَسِبَ نفسه الضحيَّة البريئة (ع ٣٦)، رمى باللائمة على يعقوب لفقدان البكورية والبركة، ثمَّ توسَّل من أبيه بركةً لعلَّها تعوِّض (ع ٣٦ و٣٨).

٢٧: ٣٩ و٤٠ ورد في الصلاة طلب الخير والغلال ثمَّ الاستعباد، أي تثبيت كلمات البركة الَّتي وُجِّهت ليعقوب، ثمَّ استبدال العبارة «كن سيِّدًا لإخوتك» بالعبارة: «لأخيك تُستَعبَد» (ع ٢٩ و٤٠). فالبركة الثانية هذه، لن تُبطِل ولا تقدر أن تُبطِل البركة الأولى.

٢٧: ٤٠ تُكسِّر نيره عن عنقك. يُبيِّن التاريخ لاحقًا أنّ بني أدوم الّذين كانوا سلالة عيسو، كانوا يحاربون إسرائيل باستمرار، مزعزعين استقرارهم في مناسبات عدَّة (٢مل ٨: ٢٠؛ ٢أي ٢١: ٨-١٠؛ ٢٨: ١٦ و١٧).

يعقوب يهرب إلى لابان

[٤١]فحَقَدَ عيسو علَى يعقوبَ مِنْ أجلِ البَرَكَةِ الّتي بارَكَهُ بها أبوهُ[ذ]. وقالَ عيسو في قَلبِهِ: «قَرُبَتْ أيّامُ مَناحَةِ أبي[ر]. فأقتُلُ يعقوبَ أخي»[س]. [٤٢]فأُخبِرَتْ رِفقَةُ بكَلامِ عيسوَ ابنِها الأكبَرِ، فأرسَلَتْ ودَعَتْ يعقوبَ ابنَها الأصغَرَ وقالَتْ لهُ: «هوذا عيسو أخوكَ مُتَسَلٍّ مِنْ جِهَتِكَ بأنَّهُ يَقتُلُكَ[ش]. [٤٣]فالآنَ يا ابني اسمَعْ لقَولي، وقُمِ اهرُبْ إلَى أخي لابانَ إلَى حارانَ[ص]، [٤٤]وأقِمْ عِندَهُ أيّامًا قَليلَةً[ض] حتَّى يَرتَدَّ سُخطُ أخيكَ. [٤٥]حتَّى يَرتَدَّ غَضَبُ أخيكَ عنكَ، ويَنسَى ما صَنَعتَ بهِ. ثُمَّ أُرسِلُ فآخُذُكَ مِنْ هناكَ. لماذا أُعدَمُ اثنَيكُما في يومٍ واحِدٍ؟».

[٤٦]وقالَتْ رِفقَةُ لإسحاقَ: «مَلِلتُ حَياتي مِنْ أجلِ بَناتِ حِثَّ[ط]. إنْ كانَ يعقوبُ يأخُذُ زَوجَةً مِنْ بَناتِ حِثَّ مِثلَ هؤلاءِ مِنْ بَناتِ الأرضِ[ظ]، فلماذا لي حياةٌ؟».

٢٨ [١]فدَعا إسحاقُ يعقوبَ وبارَكَهُ[أ]، وأوصاهُ وقالَ لهُ: «لا تأخُذْ زَوجَةً مِنْ بَناتِ كنعانَ[ب]. [٢]قُمِ[ت] اذهَبْ إلَى فدّانِ أرامَ[ث]، إلَى بَيتِ بَتوئيلَ أبي أُمِّكَ[ج]، وخُذْ لنَفسِكَ زَوجَةً مِنْ هناكَ، مِنْ بَناتِ لابانَ أخي أُمِّكَ[ح]. [٣]واللهُ القديرُ يُبارِكُكَ[خ]، ويَجعَلُكَ مُثمِرًا[د]، ويُكَثِّرُكَ فتكونُ جُمهورًا مِنَ الشُّعوبِ. [٤]ويُعطيكَ بَرَكَةَ إبراهيمَ[ذ] لكَ ولنَسلِكَ معكَ، لتَرِثَ أرضَ غُربَتِكَ[ر] الّتي أعطاها اللهُ لإبراهيمَ». [٥]فصَرَفَ إسحاقُ يعقوبَ فذَهَبَ إلَى فدّانِ أرامَ، إلَى لابانَ بنِ بَتوئيلَ الأراميِّ، أخي رِفقَةَ أُمِّ يعقوبَ وعيسوَ.

[٦]فلَمّا رأَى عيسو أنَّ إسحاقَ بارَكَ يعقوبَ وأرسَلَهُ إلَى فدّانِ أرامَ ليأخُذَ لنَفسِهِ مِنْ هناكَ زَوجَةً، إذ بارَكَهُ وأوصاهُ قائلاً: «لا تأخُذْ زَوجَةً مِنْ بَناتِ كنعانَ». [٧]وأنَّ يعقوبَ سمِعَ لأبيهِ وأُمِّهِ وذَهَبَ إلَى فدّانِ أرامَ، [٨]رأَى عيسو أنَّ بَناتِ كنعانَ شِرِّيراتٌ في عَينَيْ إسحاقَ أبيهِ[ز]، [٩]فذَهَبَ عيسو إلَى إسماعيلَ وأخَذَ[س] مَحلَةَ[ش] بنتَ إسماعيلَ بنِ إبراهيمَ، أُختَ نَبايوتَ[ص]، زَوجَةً لهُ علَى نِسائهِ.

حلم يعقوب في بيت إيل

[١٠]فخرجَ يعقوبُ مِنْ بئرِ سبعٍ[ض] وذَهَبَ نَحوَ

٤١ [ذ]تك ٢٦: ٢٧؛ ٣٢: ٣–١١؛ ٣٧: ٤ و٥ و٨؛ [ر]تك ٥٠: ٢–٤ و١٠؛ [س]عو ١٠
٤٢ [ش]مز ٦٤: ٥
٤٣ [ص]تك ١١: ٣١؛ ٢٥: ٢٠؛ ٢٨: ٢ و٥
٤٤ [ض]تك ٣١: ٤١
٤٦ [ط]تك ٢٦: ٣٤ و٣٥؛ ٢٨: ٨؛ [ظ]تك ٢٤: ٣

الفصل ٢٨
١ [أ]تك ٢٧: ٣٣؛ [ب]تك ٢٤: ٣
٢ [ت]هو ١٢: ١٢؛ [ث]تك ٢٥: ٢٠؛ [ج]تك ٢٢: ٢٣؛ [ح]تك ٢٤: ٢٩؛ ٢٧: ٤٣؛ ٢٩: ٥
٣ [خ]تك ١٧: ١٦؛ ٣٥: ١١؛ ٤٨: ٣؛ [د]تك ٢٦: ٤ و٢٤
٤ [ذ]تك ١٢: ٢ و٣؛ ٢٢: ١٧؛ غل ٣: ٨؛ [ر]تك ١٧: ٨؛ ٢٣: ٤؛ ٣٦: ٧؛ ١أي ٢٩: ١٥؛ مز ٣٩: ١٢
٨ [ز]تك ٢٤: ٣؛ ٢٦: ٣٤ و٣٥؛ ٢٧: ٤٦
٩ [س]تك ٢٦: ٣٤ و٣٥؛ [ش]تك ٣٦: ٢ و٣؛ [ص]تك ٢٥: ١٣
١٠ [ض]تك ٢٦: ٢٣؛ ٤٦: ١؛ هو ١٢: ١٢

٢٧: ٤١ قربت مناحة أيام أبي. بدا أنّ عيسو أيضًا ظنَّ أنّ أباه كان على قابَيْ قوسٍ من الموت (٢٧: ١)، ولذلك، وتوقيرًا لشيخوخة أبيه، أجَّل عملية القتل. لقد عاش إسحق، بعد تلك الآونة، ٤٣ سنة (رج ح ٢٧: ١).

٢٧: ٤٥ لماذا أُعدم اثنيكما في يوم واحد. عرفت رفقة أنها قد تخسر ابنيها، إذ بعد قتل يعقوب، يقوم القريب المقرَّب ليثأر لدمه، فيتعقَّب إذ ذاك عيسو ويقتله.

٢٧: ٤٦ بنات حثّ. بنات حثٍّ المجاورات. رج ح ٢٦: ٣٥.

٢٨: ١ و٢ خذ لنفسك زوجةً من هناك. وإذ كانت رفقة حريصةً على سلامة ابنها، أقنعت زوجها، بلا جهد يُذكَر، بأنّ الوقت قد حان ليجد ابنُها زوجةً، ليس من بنات كنعان، بل من موطنهما والأفضل من الأقرباء (ع ٢ و٥)، تمامًا كما فعل إسحق في بحثه عن رفقة (رج ٢٤: ١–٤).

٢٨: ٢ فدّان أرام. رج ح ٢٥: ٢٠.

٢٨: ٣ و٤ كشفت بركة الآباء المُضافة هذه ما كان يدور في خَلَدِ إسحق. فلقد عرف أنّ البركات الإلهية تنتقل عَبْرَ يعقوب، الّذي عليه تنطبق أيضًا وعود ميثاق إبراهيم من حيث الأجيال اللاحقة والأرض، وهذا ما يناقض تمامًا المفهوم والرغبات السابقة (رج ٢٧: ٢٧–٢٩). فعدم امتلاك الأرض في ذلك الوقت، الّذي أشارت إليه العبارة «أرض غربتك»، لم يُخفِّف من يقينيَّة وعد الله.

٢٨: ٣ الله القدير. اختار إسحق الاسم «الله القدير» (إيل شدّاي)، فيما كان يبارك يعقوب. إنه الاسم الّذي يدلُّ على القدرة المُهيمِنة، الّتي بها ظهر الله لإبراهيم، حين أكّد له الميثاق ثانيةً (١٧: ١)، الأمر الّذي شكَّل عنصر تشجيع له ولابنه.

٢٨: ٥ فصرف إسحق يعقوب. حَدَثَ ذلك حوالى سنة ١٩٢٨ ق م. ولا بُدَّ أنّ هذا الفراق كان صعبًا على يعقوب الّذي يحبُّ البيت.

٢٨: ٩ فذهب عيسو إلى إسماعيل. إنّ اختيار عيسو الزواج من نسل إبراهيم ومن بيت إسماعيل، بدا بمثابة حيلة، كي يحظى برضا أبيه (ع ٦ و٨)، ولإظهار طاعةٍ تُشبهُ طاعة أخيه (ع ٧). فقد أَمَلَ بذلك أن يُرضي أبويه، ويُكفِّر عن آثامه السابقة، لعلَّ أباه يُغيِّر وصيَّته. لكنه، في الواقع، تفاقم إثمه إذ أضاف إلى زوجتيه الوثنيَّتين (٢٦: ٣٤ و٣٥) زوجةً من عشيرة، قد رفضها الله.

٢٨: ١٠–١٥ الله يُظهِر نفسَهُ ليعقوب أول مرَّة، فيما كان في طريقه مغادرًا أرض كنعان، ليؤكِّد له ميثاق إبراهيم، بعناصره الثلاثة: الأرض والنسل والبركة (ع ١٣ و١٤). الله ذكَّر يعقوب لاحقًا بهذا الحدث، حين أمره بالعودة إلى أرض ميلاده (٣١: ١٣)، ويعقوب ذكَّر أهل بيته به، حين أمرهم بتطهير بيوتهم قبل العودة إلى بيت إيل (٣٥: ٣).

٢٨: ١٠ حاران. رج ح ١١: ٣١.

حارانَ[ط]. [١١]وصادَفَ مَكانًا وباتَ هناكَ لأنَّ الشمسَ كانتْ قد غابَتْ، وأخَذَ مِنْ حِجارةِ المَكانِ ووَضَعَهُ تحتَ رأسِهِ، فاضطَجَعَ في ذلكَ المَكانِ. [١٢]ورأى حُلمًا[ظ]، وإذا سُلَّمٌ مَنصوبَةٌ علَى الأرضِ ورأسُها يَمَسُّ السماءَ، وهوذا مَلائكَةُ اللهِ صاعِدَةٌ ونازِلَةٌ علَيها[ع]. [١٣]وهوذا الرَّبُّ واقِفٌ علَيها[غ] فقالَ: «أنا الرَّبُّ إلَهُ إبراهيمَ أبيكَ وإلَهُ إسحاقَ[ف]. الأرضُ الّتي أنتَ مُضطَجِعٌ علَيها أُعطيها لكَ ولنَسلِكَ[ق]. [١٤]ويكونُ نَسلُكَ كتُرابِ الأرضِ[ك]، وتمتَدُّ غَربًا وشَرقًا وشَمالاً وجَنوبًا[ل]، ويتبارَكُ فيكَ وفي نَسلِكَ جميعُ قَبائلِ الأرضِ[م]. [١٥]وها أنا معكَ[ن]، وأحفَظُكَ حَيثُما تذهَبُ[هـ]، وأرُدُّكَ إلَى هذِهِ الأرضِ[و]، لأنّي لا أترُكُكَ[ي] حتَّى أفعَلَ ما كلَّمتُكَ بهِ»[أ].

[١٦]فاستَيقَظَ يعقوبُ مِنْ نَومِهِ وقالَ: «حَقًّا إنَّ الرَّبَّ في هذا المَكانِ وأنا لم أعلَمْ!». [١٧]وخافَ وقالَ: «ما أرهَبَ هذا المَكانَ[ب]! ما هذا إلا بَيتُ اللهِ، وهذا بابُ السماءِ». [١٨]وبَكَّرَ يعقوبُ في الصَّباحِ وأخَذَ الحَجَرَ الّذي وضَعَهُ تحتَ رأسِهِ وأقامَهُ عَمودًا[ت]، وصَبَّ زَيتًا علَى رأسِهِ[ث]. [١٩]ودَعا اسمَ ذلكَ المَكانِ «بَيتَ إيلَ»[ج]، ولكن اسمُ المدينةِ أوَّلاً كانَ لوزَ. [٢٠]ونَذَرَ يعقوبُ نَذرًا[ح] قائلاً: «إنْ كانَ اللهُ مَعي[خ]، وحَفِظَني في هذا الطريقِ الّذي أنا سائرٌ فيهِ، وأعطاني خُبزًا لآكُلَ وثيابًا لألبَسَ[د]، [٢١]ورَجَعتُ بسَلامٍ إلَى بَيتِ أبي[ذ]، يكونُ الرَّبُّ لي إلَهًا[ر]، [٢٢]وهذا الحَجَرُ الّذي أقَمتُهُ عَمودًا يكونُ بَيتَ اللهِ[ز]، وكُلُّ ما تُعطيني فإنّي أُعَشِّرُهُ لكَ»[س].

يعقوب يصل إلى فدان أرام

٢٩

[١]ثُمَّ رَفَعَ يعقوبُ رِجلَيهِ وذَهَبَ إلَى أرضِ بَني المَشرِقِ[أ]. [٢]ونَظَرَ وإذا في الحَقلِ بئرٌ[ب] وهناكَ ثَلاثَةُ قُطعانِ غَنَمٍ رابِضَةٌ عِندَها، لأنَّهُمْ كانوا مِنْ تِلكَ البِئرِ يَسقونَ القُطعانَ، والحَجَرُ علَى فمِ البِئرِ كانَ كبيرًا. [٣]فكانَ يَجتَمِعُ إلَى هناكَ جميعُ القُطعانِ فيُدَحرِجونَ الحَجَرَ عن فمِ البِئرِ ويَسقونَ الغَنَمَ، ثُمَّ يَرُدّونَ الحَجَرَ علَى فمِ البِئرِ إلَى مَكانِهِ. [٤]فقالَ لهُم يعقوبُ: «يا إخوَتي، مِنْ أين أنتُمْ؟». فقالوا: «نَحنُ مِنْ حارانَ»[ت]. [٥]فقالَ لهُم: «هل تعرِفونَ لابانَ ابنَ ناحورَ؟»[ث]. فقالوا:

١٠ [ط]تك ١٢: ٤ و٥؛ ٢٧: ٤٣؛ ٢٩: ٤؛ ٢مل ١٩: ١٢؛ أع ٧: ٢ **١٢** [ظ]تك ٣١: ١٠؛ ٤١: ١؛ عد ١٢: ٦؛ [ع]يو ١: ٥١؛ عب ١: ٤ و١٤ **١٣** [غ]تك ٣٥: ١؛ ٤٨: ٣؛ عا ٧: ٧؛ [ف]تك ٢٦: ٢٤؛ [ق]تك ١٣: ١٥ و١٧؛ ٢٦: ٣؛ ٣٥: ١٢ **١٤** [ك]تك ١٣: ١٦؛ ٢٢: ١٧؛ [ل]تك ١٣: ١٤ و١٥؛ تث ١٢: ٢٠؛ [م]تك ١٢: ٣؛ ١٨: ١٨؛ ٢٢: ١٨؛ ٢٦: ٤؛ مت ١: ٢؛ لو ٣: ٣٤؛ غل ٣: ٨ **١٥** [ن]تك ٢٦: ٣ و٢٤؛ ٣١: ٣؛ [هـ]تك ٤٨: ١٦؛ عد ٦: ٢٤؛ مز ١٢١: ٥ و٧ و٨؛ [و]تك ٣٥: ٦؛ ٤٨: ٢١؛ تث ٣٠: ٣؛ [ي]لا ٢٦: ٤٤؛ تث ٧: ٩؛ ٣١: ٦، ٨؛ يش ١: ٥؛ ١مل ٨: ٥٧؛ عب ١٣: ٥؛ [أ]عد ٢٣: ١٩ **١٧** [ب]خر ٣: ٥؛ يش ٥: ١٥؛ مز ١٣٩: ٧–١٢ **١٨** [ت]تك ٣١: ١٣ و٤٥؛ [ث]لا ٨: ١٠– ١٢ **١٩** [ج]قض ١: ٢٣ و٢٦ **٢٠** [ح]تك ٣١: ١٣؛ قض ١١: ٣٠؛ ٢صم ١٥: ٨؛ [خ]تك ٢٨: ١٥؛ [د]١تيمو ٦: ٨ **٢١** [ذ]قض ١١: ٣١؛ ٢صم ١٩: ٢٤ و٣٠؛ [ر]تث ٢٦: ١٧؛ ٢صم ١٥: ٨ **٢٢** [ز]تك ٣٥: ٧ و١٤؛ [س]تك ١٤: ٢٠؛ (لا ٢٧: ٣٠)؛ تث ١٤: ٢٢ الفصل ٢٩ **١** [أ]تك ٢٥: ٦؛ عد ٢٣: ٧؛ قض ٦: ٣ و٣٣؛ هو ١٢: ١٢ **٢** [ب]تك ٢٤: ١٠ و١١؛ خر ٢: ١٥ و١٦ **٤** [ت]تك ١١: ٣١؛ ٢٨: ١٠ **٥** [ث]تك ٢٤: ٢٤ و٢٩؛ ٢٨: ٢

٢٨: ١١ وصادف مكانًا. يُعرَّف ع ١٩ هذا المكان بأنّه بيت إيل، الّذي يبعد حوالى ٨٠ كلم من شماليّ بئر سبع، وحوالى ٩،٥ كلم من شماليّ أورشليم. هناك بات يعقوب ليلته مُلتَحِفًا الفضاء.

٢٨: ١٢ سُلَّمٌ... ملائكةُ الله صاعدةٌ ونازلةٌ عليها. صورة حيَّة عن تدخُّل الربِّ شخصيًّا من السماء في شؤون الأرض، ولا سيّما أنّ هذه الشؤون ترتبط بحياة يعقوب عَبْرَ الوعود الإلهيَّة الواردة في الميثاق (ع ١٣–١٥). جاء هذا الحُلْمُ تشجيعًا لمرتحل مُتوحِّد. فالملائكة المُرسَلون من الله، أكّدوا تنفيذ مشيئته وبرامجه. من المرجَّح أنّ الملائكة تنقَّلوا على درج وليس على سُلَّم.

٢٨: ١٥ أحفظك... وأردُّك. وَعْدٌ يفوق كلَّ الوعود في توقيته وطمأنته وتأكيده؛ إنه الوعد الّذي بقي منقوشًا في قلب يعقوب إبّانَ إقامته في حاران (رج ٣٠: ٢٥). فإنّ خروجه قسرًا من كنعان لم يُلغِ ولن يُلغِيَ وعود الله له.

٢٨: ١٨–٢١ أقامه عمودًا. إنّ إقامة عمود علامةً مُميَّزة لموقع له أهميَّته الدينيَّة، كانت عادةً متَّبعة. فصبُّ الزيت وتغيير اسم المكان والنذر بالوفاء للربِّ، مقابلَ الوعد بالحفظ والبركة، أكملت مراسم تكريسه في بيت إيل، أي «بيت الله».

٢٨: ٢٢ أُعشِّرُهُ. مع أنّ العشور لم يأمر بها الله، فإنّ المبدأ كان معروفًا وكان يُمارَس طوعًا، اعترافًا بإحسان الله في حياة المُعطي (رج ح ١٤: ٢٠). ربّما كان يعقوب يساوم مع الله، وكأنه كان يبتاع رضاه بتقديم عطاياه، أكثر ممّا كان يعبد الله بنقاوة قلب. كان يُستَحسَن كتابة «بما أنّ» بدل «إنْ كان» (ع ٢٠)، ومن ثمّ نتطلّع إلى نذر يعقوب وتقدمته بوصفهما عبادةً خالصةً ترتكز على الثقة بوعد الله (ع ١٣–١٥).

٢٩: ١–٤ إنّ لقاء يعقوب، في نهاية رحلته وفي الوقت المناسب، رعاةً يعرفون لابان وراحيل، إنما دلالةٌ على أنّ يد الله كانت تقتاد حياته، كما وُعِد (٢٨: ١٥).

٢٩: ٢ و٣ والحجر... كان كبيرًا. ربما لأنّ مياه هذا البئر كانت غالية وقد تتبخَّر بسرعة بفعل أشعة الشمس، أو لئلا تملأه الغبار، أو ربّما تُستخدم مياهه كيفما اتّفق، لذلك وُضع الحجر على فم البئر، وضُبطت مياهه (ع ٧ و٨).

٢٩: ٥ لابان ابن ناحور. إنّ الكلمة «ابن» في سياق النسب، والّتي تعني السليل الذكر، وردت في سؤال يعقوب عن لابان، علمًا أنّ هذا الأخير كان حفيد ناحور (رج ٢٢: ٢٠–٢٣).

«نَعرِفُهُ». ٦فقالَ لهُم: «هل لهُ سلامَةٌ؟»ع. فقالوا: «لهُ سلامَةٌ. وهوذا راحيلُ ابنَتُهُ آتيَةٌ مع الغَنَمِ»ح. ٧فقالَ: «هوذا النَّهارُ بَعدُ طَويلٌ. ليس وقتَ اجتِماعِ المَواشي. اِسقوا الغَنَمَ واذهَبوا ارعَوْا». ٨فقالوا: «لا نَقدِرُ حتَّى تجتَمِعَ جميعُ القُطعانِ ويُدَحرِجوا الحَجَرَ عن فمِ البِئرِ، ثُمَّ نَسقي الغَنَمَ».

٩وإذ هو بَعدُ يتكلَّمُ معهُمْ أتَتْ راحيلُ مع غَنَمِ أبيهاخ، لأنَّها كانتْ ترعَى. ١٠فكانَ لَمّا أبصَرَ يعقوبُ راحيلَ بنتَ لابانَ خالِهِ، وغَنَمَ لابانَ خالِهِ، أنَّ يعقوبَ تقَدَّمَ ودَحرَجَ الحَجَرَ عن فمِ البِئرِد وسقَى غَنَمَ لابانَ خالِهِ. ١١وقَبَّلَ يعقوبُ راحيلَ ورَفَعَ صوتَهُ وبَكَىذ. ١٢وأخبَرَ يعقوبُ راحيلَ أنَّهُ أخو أبيهار، وأنَّهُ ابنُ رِفقَةَ، فرَكَضَتْ وأخبَرَتْ أباهاز. ١٣فكانَ حينَ سمِعَ لابانُ خَبَرَ يعقوبَ ابنِ أُختِهِ أنَّهُ رَكَضَ للِقائهِس وعانَقَهُ وقَبَّلَهُ وأتَى بهِ إلَى بَيتِهِ. فحَدَّثَ لابانَ بجميعِ هذِهِ الأُمورِ. ١٤فقالَ لهُ لابانُ: «إنَّما أنتَ عَظمي ولَحمي»ش. فأقامَ عِندَهُ شَهرًا مِنَ الزَّمانِ.

زواج يعقوب من ليئة وراحيل

١٥ثُمَّ قالَ لابانُ ليعقوبَ: «ألأنَّكَ أخي تخدِمُني مَجّانًا؟ أخبِرني ما أُجرَتُكَ»ص. ١٦وكانَ للابانَ ابنَتانِ، اسمُ الكُبرَى لَيئَةُ واسمُ الصُّغرَى راحيلُ. ١٧وكانتْ عَينا لَيئَةَ ضَعيفَتَينِ، وأمّا راحيلُ فكانتْ حَسَنَةَ الصّورَةِ وحَسَنَةَ المَنظَرِض. ١٨وأحَبَّ يعقوبُ راحيلَ، فقالَ: «أخدِمُكَ سبعَ سِنينٍ براحيلَ ابنَتِكَ الصُّغرَى»ط. ١٩فقالَ لابانُ: «أنْ أُعطيَكَ إيّاها أحسَنُ مِنْ أنْ أُعطيَها لرَجُلٍ آخَرَ. أقِمْ عِندي». ٢٠فخَدَمَ يعقوبُ براحيلَ سبعَ سِنينٍظ، وكانتْ في عَينَيهِ كأيّامٍ قَليلَةٍ بسَبَبِ مَحَبَّتِهِ لها.

٢١ثُمَّ قالَ يعقوبُ للابانَ: «أعطِني امرأتي لأنَّ أيّامي قد كمُلَتْ، فأدخُلَ علَيها»ع. ٢٢فجَمَعَ لابانُ جميعَ أهلِ المَكانِ وصَنَعَ وليمَةًغ. ٢٣وكانَ في المساءِ أنَّهُ أخَذَ لَيئَةَ ابنتهُ وأتَى بها إليهِ، فدَخَلَ علَيها. ٢٤وأعطَى لابانُ زِلفَةَ جاريَتَهُ لِلَيئَةَ ابنَتِهِ جاريَةًف. ٢٥وفي الصّباحِ إذا هي لَيئَةُ، فقالَ للابانَ: «ما هذا الّذي صَنَعتَ بي؟ أليس براحيلَ خَدَمتُ عِندَكَ؟ فلماذا خَدَعتَني؟»ق. ٢٦فقالَ لابانُ: «لا يُفعَلُ هكذا في مَكانِنا أنْ تُعطَى الصَّغيرَةُ قَبلَ البِكرِ. ٢٧أكمِلْ أُسبوعَ هذِهِك، فنُعطيَكَ تِلكَ أيضًا، بالخِدمَةِ الّتي تخدِمُني أيضًا سبعَ سِنينٍ أُخَرَ». ٢٨ففَعَلَ يعقوبُ هكذا. فأكمَلَ أُسبوعَ هذِهِ،

٦ ع تك ٤٣ :٢٧؛ ح تك ٢٤ :١١؛ خر ٢ :١٦ و١٧
٩ خ خر ٢ :١٦
١٠ د خر ٢ :١٧
١١ ذ تك ٣٣ :٤؛ ٤٥ :١٤ و١٥
١٢ ر تك ١٣ :٨؛ ١٤ :١٤ و١٦؛ ٢٨ :٥؛ ز تك ٢٤ :٢٨
١٣ س تك ٢٤ :٢٩–٣١؛ لو ١٥ :٢٠
١٤ ش تك ٢ :٢٣؛ ٣٧ :٢٧؛ قض ٩ :٢؛ ٢صم ٥ :١؛ ١٩ :١٢ و١٣
١٥ ص تك ٣٠ :٢٨؛ ٣١ :٤١
١٧ ض تك ١٢ :١١ و١٤؛ ٢٦ :٧
١٨ ط تك ٣١ :٤١؛ ٢صم ٣ :١٤؛ هو ١٢ :١٢
٢٠ ظ تك ٣٠ :٢٦؛ هو ١٢ :١٢
٢١ ع قض ١٥ :١
٢٢ غ قض ١٤ :١٠؛ يو ٢ :١ و٢
٢٤ ف تك ٣٠ :٩ و١٠
٢٥ ق تك ٢٧ :٣٥؛ ٣١ :٧؛ ١صم ٢٨ :١٢
٢٧ ك تك ٣١ :٤١؛ قض ١٤ :٢

٢٩ :٦–٨ يبدو أنّ يعقوب كان يريد لهؤلاء الرجال أن يسقوا غنمهم في الحال وينصرفوا، ليتسنّى له مقابلة راحيل منفردَيْن.

٢٩ :٩ يتكلّم معهم. كانت لغة حاران الآراميّة أو الكلدانيّة، وبدا أنها كانت معروفة لدى إبراهيم وبنيه. ليس من تفسير يُبيِّن كيف كان أولئك الآباء يتكالمون مع الكنعانيّين والمصريّين إبّان ترحالهم، ولكن من المنطقي الاعتقاد أنهم كانوا يُجيدون اللغات، فلم تقتصر ألسنتهم على العبريّة والآراميّة فحسب.

٢٩ :١٠–١٤ العادات في التحيّات وتقارب الأقرباء أنهت ٩٧ سنة من الفراق، مذ رحيل رفقة (رج ح ٢٥ :٢١؛ ٢٧ :١)؛ وابن أخت لابان ينزل في موطنه على الرحب والسّعة.

٢٩ :١٤ فأقام... شهرًا. كانت التقاليد، في تلك المنطقة قديمًا، تسمح للغريب أن ينزل ضيفًا على مدى ثلاثة أيام؛ وفي اليوم الرابع، كان عليه أن يُعرب عن اسمه وعن غرض مجيئه. وبعد هذه المدَّة كان في استطاعته البقاء، إن تسنّى له العمل (ع ١٥).

٢٩ :١٧ كانت عينا ليئة ضعيفتين. من المُرجَّح أنّ عينيها كانتا شاحبتَيْن وليستا سوداوَيْن، وكانتا برّاقتَيْن. وشحوب كهذا يُعَدُّ عَيْبًا.

٢٩ :١٨–٣٠ الحبُّ والعمل لتأمين المَهْر (ع ١٨–٢٠)، تضافرا ليجعلا يعقوب فَرِحًا ببقائه سبع سنين في بيت لابان، وكأنه ابن مُتبنّى وليس عاملًا بأجر. هذا، وإنّ يعقوب المخادع (٢٧ :١–٢٩)، كان على وشك أن يُخدَع (ع ٢٢–٢٥). فالعادات المحلّيّة للزواج (ع ٢٦)، والمحبّة لراحيل، والمزيد من المَهْر وفقًا لرغبة لابان (ع ٢٧–٣٠)، جميع هذه العناصر عملت معًا، لا لتُعطي يعقوب سبع سنين أخرى من العمل للابان فحسب، بل أعطته أيضًا زوجتَيْن، راحتا في ما بعد تتنافسان غيرةً في إنجاب البنين (٣٠ :١–٢١).

٢٩ :٢٣ كانت الخدعة ممكنة، بسبب عادة وضع البرقع على وجه العروس، وبسبب العتمة (ع ٢٤).

٢٩ :٢٣ و٣٠ دخل على. إنه تعبير لطيف عن المضاجعة.

٢٩ :٢٧ و٣٠ يبدو أنّ لابان قَبِلَ أن يعطيه راحيل، بعد أسبوع من حفلة زواج ليئة، وقبل مرور سبع سنوات من العمل.

٢٩ :٢٨ زوجة له. زواجُ الأختين في آن، لم يكن من مشيئة الله (رج ح تك ٢ :٢٤)، وشريعة موسى حرَّمته (لا ١٨ :١٨). وتعدُّد الزوجات كان دائمًا مصدر حزن، كما هي الحال في حياة يعقوب.

فأعطاهُ راحيلَ ابنتهُ زَوجَةً لهُ. [٢٩]وأعطَى لابانُ راحيلَ ابنتهُ بلهَةَ جاريَتَهُ جاريَةً لها[ك]. [٣٠]فدَخَلَ علَى راحيلَ أيضًا، وأحَبَّ أيضًا راحيلَ أكثَرَ مِنْ لَيئَةَ[م]. وعادَ فخدَمَ عِندَهُ سبعَ سِنينٍ أُخَرَ[ن].

بنو يعقوب

[٣١]ورأى الربُّ أنَّ لَيئَةَ مَكروهَةٌ[هـ] ففتَحَ رَحِمَها[و]، وأمّا راحيلُ فكانتْ عاقِرًا. [٣٢]فحَبِلَتْ لَيئَةُ ووَلَدَتِ ابنًا ودَعَتِ اسمَهُ «رأوبَين»، لأنَّها قالَتْ: «إنَّ الربَّ قد نَظَرَ إلَى مَذَلَّتي[ي]. إنَّهُ الآنَ يُحِبُّني رَجُلي». [٣٣]وحَبِلَتْ أيضًا ووَلَدَتِ ابنًا، وقالَتْ: «إنَّ الربَّ قد سمِعَ أنِّي مَكروهَةٌ فأعطاني هذا أيضًا». فدَعَتِ اسمَهُ «شِمعونَ». [٣٤]وحَبِلَتْ أيضًا ووَلَدَتِ ابنًا، وقالَتِ: «الآنَ هذِهِ المَرَّةَ يَقتَرِنُ بي رَجُلي، لأنّي ولَدتُ لهُ ثَلاثَةَ بَنينَ». لذلكَ دُعيَ اسمُهُ «لاويَ». [٣٥]وحَبِلَتْ أيضًا ووَلَدَتِ ابنًا وقالَتْ: «هذِهِ المَرَّةَ أحمَدُ الربَّ». لذلكَ دَعَتِ اسمَهُ «يَهوذا»[أ]. ثُمَّ توَقَّفَتْ عن الوِلادَةِ.

٣٠ [١]فلَمّا رأتْ راحيلُ أنَّها لم تلِدْ ليعقوبَ[أ]، غارَتْ راحيلُ مِنْ أُختِها[ب]، وقالَتْ ليعقوبَ: «هَبْ لي بَنينَ، وإلا فأنا أموتُ!»[ت]. [٢]فحَميَ غَضَبُ يعقوبَ علَى راحيلَ وقالَ: «ألَعَلّي مَكانَ اللهِ[ث] الّذي مَنَعَ عنكِ ثَمرَةَ البَطنِ؟». [٣]فقالَتْ: «هوذا جاريَتي بلهَةُ[ج]، ادخُلْ علَيها فتلِدَ علَى رُكبَتَيَّ[ح]، وأُرزَقُ أنا أيضًا مِنها بَنينَ»[خ]. [٤]فأعطَتهُ بلهَةَ جاريَتَها زَوجَةً[د]، فدَخَلَ علَيها يعقوبُ، [٥]فحَبِلَتْ بلهَةُ ووَلَدَتْ ليعقوبَ ابنًا. [٦]فقالَتْ راحيلُ: «قد قَضَى ليَ اللهُ[ذ] وسمِعَ أيضًا لصوتي وأعطانيَ ابنًا». لذلكَ دَعَتِ اسمَهُ «دانًا». [٧]وحَبِلَتْ أيضًا بلهَةُ جاريَةُ راحيلَ ووَلَدَتِ ابنًا ثانيًا ليعقوبَ، [٨]فقالَتْ راحيلُ: «مُصارَعاتِ اللهِ قد صارَعتُ أُختي وغَلَبتُ». فدَعَتِ اسمَهُ «نَفتالي».

[٩]ولَمّا رأتْ لَيئَةُ أنَّها توَقَّفَتْ عن الوِلادَةِ، أخَذَتْ زِلفَةَ جاريَتَها وأعطَتها ليعقوبَ زَوجَةً[ر]، [١٠]فوَلَدَتْ زِلفَةُ جاريَةُ لَيئَةَ ليعقوبَ ابنًا. [١١]فقالَتْ لَيئَةُ: «بسَعدٍ». فدَعَتِ اسمَهُ «جادًا». [١٢]ووَلَدَتْ زِلفَةُ جاريَةُ لَيئَةَ ابنًا ثانيًا ليعقوبَ، [١٣]فقالَتْ لَيئَةُ: «بغِبطَتي، لأنَّهُ تُغَبِّطُني بَناتٌ»[ز]. فدَعَتِ اسمَهُ «أشيرَ».

[١٤]ومَضَى رأوبَينُ في أيّامِ حَصادِ الحِنطَةِ فوَجَدَ لُفّاحًا في الحَقلِ وجاءَ بهِ إلَى لَيئَةَ أُمِّهِ. فقالَتْ راحيلُ للَيئَةَ: «أعطيني مِنْ لُفّاحِ ابنِكِ»[س].

٢٩ [ك]تك ٣٠: ٣-٥
٣٠ [م]قض ٢٩: ١٧-٢٠؛ تث ٢١: ١٥-١٧؛ [ن]تك ٣٠: ٢٦؛ ٣١: ٤١؛ هو ١٢: ١٢
٣١ [هـ]مز ١٢٧: ٣؛ [و]تك ٣٠: ١
٣٢ [ي]تك ١٦: ١١؛ ٣١: ٤٢؛ خر ٣: ٧؛ ٤: ٣١؛ تث ٢٦: ٧؛ مز ٢٥: ١٨
٣٥ [أ]تك ٤٩: ٨؛ مت ١: ٢

الفصل ٣٠
١ [أ]تك ١٦: ١ و٢؛ ٢٩: ٣١؛ [ب]تك ٣٧: ١١؛ [ت]١صم ١: ٥ و٦؛ (أي ٥: ٢)
٢ [ث]تك ١٦: ٢؛ ١صم ١: ٥
٣ [ج]تك ١٦: ٢؛ [ح]تك ٥٠: ٢٣؛ أي ٣: ١٢؛ [خ]تك ١٦: ٢ و٣
٤ [د]تك ١٦: ٣ و٤
٦ [ذ]تك ١٨: ٢٥؛ مز ٣٥: ٢٤؛ ٤٣: ١؛ مرا ٣: ٥٩
٩ [ر]تك ٣٠: ٤
١٣ [ز]أم ٣١: ٢٨؛ لو ١: ٤٨
١٤ [س]تك ٢٥: ٣٠

٢٩: ٣١ ليئة مكروهة... وأمّا راحيل، فكانت عاقرًا. ثمّة مفارقة، إذ إنّ المحبوبة (ع ١٨ و٢٠ و٣٠) كانت عاقرًا، فيما المكروهة تُنجب بنين. ربّما كان يعقوب احتقر ليئة، لكنّ الله عمل لمصلحتها. وليئة من جهتها، صلّت لأجل كره زوجها (ع ٣٣) لأنّ الموضوع أزعجها، حسبما بدا من تسميتها لأبنائها الأربعة الأُوَل (ع ٣٢-٣٥).

٣٠: ١ وإلّا فأنا أموت. إنّ المرأة العاقر في حضارة الشرق الأدنى قديمًا، ما كانت تُعَدُّ أفضل من الزوجة الميتة، كما أنها كانت تُشكّل عارًا في نظر زوجها (ع ٢٣).

٣٠: ٢ ألعلّي مكان الله...؟ مع أنّ يعقوب تكلّم في لحظة غضب إزاء طلب راحيل أولادًا، وإزاء الغيرة الّتي طغت على طلبها، فإنّ كلماته أظهرت أنه فاهم أنّ الله وحده يفتح الرحم ويُغلقه.

٣٠: ٣ على ركبتيَّ. عندما تلد البديلة وهي جالسةٌ على ركبتي الزوجة، فإنّ ذلك يرمز إلى أنّ الزوجة تؤمّن ولدًا لزوجها.

٣٠: ١-٢١ ظهرت منافسة بين الأختين الزوجتين باستخدامهما جاريتيهما بوصفهما والدتَيْن بديلتَيْن (ع ٣ و٧ و٩ و١٢)، وبالقول إنّ الله أصدر حكم قضائه لمصلحة المُدَّعي (ع ٦)، وبالمقايضة على الزوج إلى حين (ع ١٤-١٦)، وباتّهام الواحدة بسلب مَيْل زوجها (ع ١٥)، وبالاسم الّذي مُنِحَ لأحد الأبناء: «صارعتُ أختي» (نفتالي، ع ٨). هذا، وإنّ السباق لأجل البنين، كان مصحوبًا بالصلاة للربّ، أو الاعتراف بعنايته الإلهيّة (ع ٦ و١٧ و٢٠ و٢٢؛ وأيضًا ٢٩ و٣٢ و٣٣ و٣٥). وعلى الرغم من كونهما أختين وتعيشان في مسكنَيْن مُنفصلَيْن حسبما كانت تقتضي العادة، فإنّ هذه المنافسة المُرّة والحادّة، والمتفاقمة عنفًا، كانت دليلًا على أنّ الشرّ كامنٌ وراء تعدُّد الزوجات، الأمر الّذي يُخالف نظام الله (تك ٢: ٢٤)، ولذا لن يؤتي سعادة.

٣٠: ١٤ فوجد لُفّاحًا. كان ليعقوب، في ذلك الحين، ثمانية بنين وثلاث نساء، وكان قد مضى على زيجاته خمس سنوات. كان رأوبَيْن البكر ابن سبع سنوات، وفيما كان يلعب في الحقل خلال أيام الحصاد، وجد هذا الثمر الصغير البرتقاليّ اللون «وجاء به إلى ليئة أمّه». وكان الناس، في العالم القديم، يزعمون من باب الخرافة، أنّ هذا الثمر هو «تفاح الحبّ»، وهو عقّار مثير للشهوة الجنسيّة أو مُحفّز للإخصاب.

[١٥]فقالَتْ لها: «أقليلٌ أنَّكِ أخذتِ رَجُلي فتأخُذينَ لُفّاحَ ابني أيضًا؟»[ش]. فقالَتْ راحيلُ: «إذًا يَضطَجِعُ معكِ اللَّيلَةَ عِوَضًا عن لُفّاحِ ابنِكِ». [١٦]فلَمّا أتَى يعقوبُ مِنَ الحَقلِ في المساءِ، خرجَتْ لَيئَةُ لمُلاقاتِهِ وقالَتْ: «إلَيَّ تجيءُ لأنّي قد استأجَرتُكَ بلُفّاحِ ابني». فاضطَجَعَ معها تِلكَ اللَّيلَةَ. [١٧]وسمِعَ اللهُ لَليئَةَ فحَبِلَتْ وولَدَتْ ليعقوبَ ابنًا خامِسًا. [١٨]فقالَتْ لَيئَةُ: «قد أعطاني اللهُ أُجرَتي، لأنّي أعطَيتُ جاريَتي لرَجُلي». فدَعَتِ اسمَهُ «يَسّاكَرَ». [١٩]وحَبِلَتْ أيضًا لَيئَةُ وولَدَتِ ابنًا سادِسًا ليعقوبَ، [٢٠]فقالَتْ لَيئَةُ: «قد وهَبَني اللهُ هِبَةً حَسَنَةً. الآنَ يُساكِنُني رَجُلي، لأنّي ولَدتُ لهُ سِتَّةَ بَنينَ». فدَعَتِ اسمَهُ «زَبولونَ». [٢١]ثُمَّ ولَدَتِ ابنَةً[ص] ودَعَتِ اسمَها «دينَةَ».

[٢٢]وذَكَرَ اللهُ[ض] راحيلَ، وسمِعَ لها اللهُ وفَتَحَ رَحِمَها[ط]، [٢٣]فحَبِلَتْ وولَدَتِ ابنًا فقالَتْ: «قد نَزَعَ اللهُ عاري»[ظ]. [٢٤]ودَعَتِ اسمَهُ «يوسُفَ» قائلَةً: «يَزيدُني الربُّ ابنًا آخَرَ»[ع].

تكاثر قطعان يعقوب

[٢٥]وحَدَثَ لَمّا ولَدَتْ راحيلُ يوسُفَ أنَّ يعقوبَ قالَ للابانَ: «اصرِفني[غ] لأذهَبَ إلَى مَكاني وإلَى أرضي[ف]. [٢٦]أعطِني نِسائي وأولادي الّذينَ خَدَمتُكَ بهِمْ فأذهَبَ، لأنَّكَ أنتَ تعلَمُ خِدمَتي الّتي خَدَمتُكَ»[ق]. [٢٧]فقالَ لهُ لابانُ: «لَيتَني أجِدُ نِعمَةً في عَينَيكَ. قد تفاءَلتُ فبارَكَني الربُّ بسَبَبِكَ»[ك]. [٢٨]وقالَ: «عَيِّنْ لي أُجرَتكَ فأُعطيَكَ»[ل]. [٢٩]فقالَ لهُ: «أنتَ تعلَمُ ماذا خَدَمتُكَ[م]، وماذا صارَتْ مَواشيكَ مَعي، [٣٠]لأنَّ ما كانَ لكَ قَبلي قَليلٌ فقد اتَّسَعَ إلَى كثيرٍ، وبارَكَكَ الربُّ في أثَري. والآنَ مَتَى أعمَلُ أنا أيضًا لبَيتي؟»[ن]. [٣١]فقالَ: «ماذا أُعطيكَ؟». فقالَ يعقوبُ: «لا تُعطيني شَيئًا. إنْ صَنَعتَ لي هذا

١٥ ش(عد ١٦: ٩ و١٣) **٢١** ص تك ٣٤: ١ **٢٢** ض تك ١٩: ٢٩؛ ١صم ١: ١٩ و٢٠؛ ط تك ٢٩: ٣١ **٢٣** ظ ١صم ١: ٦؛ إش ٤: ١؛ لو ١: ٢٥ **٢٤** ع تك ٣٥: ١٦–١٨ **٢٥** غ تك ٢٤: ٥٤ و٥٦؛ ف تك ١٨: ٣٣ **٢٦** ق تك ٢٩: ١٨–٢٠ و٢٧ و٣٠؛ هو ١٢: ١٢ **٢٧** ك تك ٢٦: ٢٤؛ ٣٩: ٣؛ إش ٦١: ٩ **٢٨** ل تك ٢٩: ١٥؛ ٣١: ٧ و٤١ **٢٩** م تك ٣١: ٦ و٣٨–٤٠؛ مت ٢٤: ٤٥؛ تي ٢: ١٠ **٣٠** ن(١تيمو ٥: ٨)

٣٠: ١٥ و١٦ هذه المساومة الغريبة والعقيمة، كانت محاولة اضطلعت بها راحيل كي تحبل عَبْرَ العلاج الشعبي المُرتكز على تناول هذا اللُّفّاح. فالمحاولة فاشلة، وراحيل فشلت، إذ لم تدرك أنّ الله يَهَبُ البنين (ع ٦ و١٧ و٢٠ و٢٢).

٣٠: ٢٠ الآن يُساكنني رَجُلي. إنها صرخة بائسة أطلقتها إنسانة ما زالت مكروهة (رج ٢٩: ٣١)، وقد ثبت ذلك بغياب يعقوب المتكرِّر عن بيتها. كان أملها أنّ إنجاب ستّة بنين ليعقوب، يضمن سكناه الدائم معها. **زبولون**. هذا الاسم يعني «السكنى»، مشيرًا إلى أملها في أن يُساكِنها يعقوب.

٣٠: ٢١ دينة. ومع أنّ دينة ليست الابنة الوحيدة الّتي وُلدت ليعقوب (رج ٣٧: ٣٥؛ ٤٦: ٧)، فإنّ اسمها ذُكِرَ إعلامًا بالمأساة المتوقَّعة في شكيم (ف ٣٤).

٣٠: ٢٢ وذكر اللهُ راحيل. كلُّ ذلك الانتظار اليائس (٣٠: ١) والتضرُّع، وصل إلى ذروته، في نهاية سبع سنوات، باستجابة الله. آنذاك عَزَتْ راحيل خلاصها من عقمها إلى الربِّ، الّذي وثقت به أيضًا لأجل ولد آخر (ع ٢٣ و٢٤).

٣٠: ٢٤ يوسف. حوالى ١٩١٤ ق م. اسمه يعني «سوف يزيد» أو «ليته يزيد» ممّا يدلُّ على شكرها وإيمانها بأنّ الله سيهبها ابنًا آخر.

٣٠: ٢٥ اصرفني لأذهب... إلى أرضي. أربعَ عَشْرَةَ سنةً من الغربة لم تُثنِ عزيمة يعقوب حِيالَ انتمائه إلى الأرض الّتي وهبها الله له. ولمّا لم تكن بلاد ما بين النهرين موطنه، ولمّا كان قد وفى بوعده في خدمة لابان، أراد أن يرجع إلى «مكاني وإلى أرضي»؛ عِلْمًا أنّ رغبة يعقوب في العودة إلى كنعان، لم تكن مخفيَّة عن لابان (ع ٣٠).

٣٠: ٢٧ تفاءلتُ. رج ح تث ١٨: ٩–١٢.

٣٠: ٢٨ عيِّن لي أجرتك. هذا السؤال الّذي طرحه لابان على يعقوب مرَّتين، كان يرمي إلى حثِّ يعقوب على البقاء. ففي المرَّة الأولى (٢٩: ١٥)، كان لابان يحاول أن يكافئ قريبه، ولكن في هذه المرَّة بيَّن لابان أنه هو الّذي نال المكافأة، إذ قال: «فباركني الربُّ بسببك» (ع ٢٧). أثنى يعقوب على تقويم لابان، حين قال: «قليلٌ... اتّسع إلى كثير» (ع٣٠)، بعدما حضر. ولا يَظُنَّنَّ أحد أنّ كَرَمَ لابان، كان يدلُّ على أخلاق أصيلة، بل كان كَرَمًا زائفًا (٣١: ٧). كان، في الواقع، يحاول خداع يعقوب كي يبقى، لأنه توسَّم في بقائه خيرًا.

٣٠: ٣١–٣٦ ماذا أُعطيك؟ أراد لابان ليعقوب أن يبقى، فسأله عن تَكلِفَةِ بقائه. أمّا يعقوب فلم يُرِدْ إلّا الحالة الّتي فيها يباركه الله. كان يُريد البقاء، لكنْ لا ليقع تحت مزيد من دَيْنِ لابان المخاتل الأناني. فقد عَرَضَ على لابان خطَّة، ترجع عليه بالبركة، من دون أن تُكلِّف لابان شيئًا. يواصل يعقوب رعاية ماشية لابان، كما كان يفعل من قبل؛ وأجرته تكون الماشية الّتي لم تولد بعد، الماشية الّتي لا تروق لابان، بسبب لونها ورقطها. أمّا يعقوب، فلا يأخذ أيًّا من الماشية ذات اللون الثابت. وفي حال وُلدت عند يعقوب ماشية كهذه، حَقَّ للابان أن يأخذها له، إذ تُعَدُّ مسروقة. أمّا الماشية الّتي تولد بلقاء ورقطاء ومخطَّطة، أو بألوان غريبة، تكون ليعقوب. في الواقع، كانت معظم الماشية خرافًا بيضاء ومِعزى سوداء وبقرًا سمراء، وهكذا فأقلِّية الماشية كانت من نصيب يعقوب. وعلاوةً على ذلك، لا يحقُّ ليعقوب أن يستخدم الماشية المرقَّطة أو ذات الألوان الغريبة للتوليد، لئلّا يولد مثلها. فكان عليه، إذ ذاك، أن

الأمرَ أعودُ أرعَى غَنَمَكَ وأحفظُها: ٣٢أجتازُ بَينَ غَنَمِكَ كُلِّها اليومَ، واعزِلْ أنتَ مِنها كُلَّ شاةٍ رَقطاءَ وبَلقاءَ، وكُلَّ شاةٍ سوداءَ بَينَ الخِرفانِ، وبَلقاءَ ورَقطاءَ بَينَ المِعزَى. فيكونَ مثل ذلكَ أُجرَتي[هـ]. ٣٣ويَشهَدُ فيَّ برِّي[و] يومَ غَدٍ إذا جِئتَ مِنْ أجلِ أُجرَتي قُدّامَكَ. كُلُّ ما ليس أرقَطَ أو أبلَقَ بَينَ المِعزَى وأسوَدَ بَينَ الخِرفانِ فهو مَسروقٌ عِندي». ٣٤فقالَ لابانُ: «هوذا ليَكُنْ بحَسَبِ كلامِكَ». ٣٥فعَزَلَ في ذلكَ اليومِ التُّيوسَ المُخَطَّطَةَ والبَلقاءَ[ى]، وكُلَّ العِنازِ الرَّقطاءِ والبَلقاءِ، كُلَّ ما فيهِ بَياضٌ وكُلَّ أسوَدَ بَينَ الخِرفانِ، ودَفَعَها إلَى أيدي بَنيهِ. ٣٦وجَعَلَ مَسيرَةَ ثَلاثَةِ أيّامٍ بَينَهُ وبَينَ يعقوبَ، وكانَ يعقوبُ يَرعَى غَنَمَ لابانَ الباقيَةَ.

٣٧فأخَذَ يعقوبُ لنَفسِهِ قُضبانًا خُضرًا مِنْ لُبنَى ولَوزٍ ودُلبٍ[أ]، وقَشَّرَ فيها خُطوطًا بيضًا، كاشِطًا عن البَياضِ الّذي علَى القُضبانِ. ٣٨وأوقَفَ القُضبانَ الّتي قَشَّرَها في الأجرانِ في مَساقي الماءِ حَيثُ كانتِ الغَنَمُ تجيءُ لتَشرَبَ، تُجاهَ الغَنَمِ، لتتَوَحَّمَ عِندَ مَجيئها لتَشرَبَ. ٣٩فتَوَحَّمَتِ الغَنَمُ عِندَ القُضبانِ، ووَلَدَتِ الغَنَمُ مُخَطَّطاتٍ ورُقطًا وبُلقًا. ٤٠وأفرَزَ يعقوبُ الخِرفانَ وجَعَلَ وُجوهَ الغَنَمِ إلَى المُخَطَّطِ وكُلِّ أسوَدَ بَينَ غَنَمِ لابانَ. وجَعَلَ لهُ قُطعانًا وحدَهُ ولم يَجعَلها مع غَنَمِ لابانَ. ٤١وحَدَثَ كُلَّما تَوَحَّمَتِ الغَنَمُ القَويَّةُ أنَّ يعقوبَ وضَعَ القُضبانَ أمامَ عُيونِ الغَنَمِ في الأجرانِ لتتَوَحَّمَ بَينَ القُضبانِ. ٤٢وحينَ استَضعَفَتِ الغَنَمُ لم يَضَعها، فصارَتِ الضَّعيفَةُ للابانَ والقَويَّةُ ليعقوبَ. ٤٣فاتَّسَعَ الرَّجُلُ كثيرًا جِدًّا[ب]، وكانَ لهُ غَنَمٌ كثيرٌ وجَوارٍ وعَبيدٌ وجِمالٌ وحَميرٌ[ت].

٣٢ هـ تك ٣١: ٨
٣٣ و مز ٣٧: ٦
٣٥ ى تك ٣١: ٩-١٢
٣٧ أ تك ٣١: ٩-١٢
٤٣ ب تك ١٢: ١٦؛ ٣٠: ٣٠؛ ت تك ١٣: ٢؛ ٢٤: ٣٥؛ ٢٦: ١٣ و١٤

يعقوب يهرب من لابان

٣١ ١فَسَمِعَ كلامَ بَني لابانَ قائلينَ: «أخَذَ يعقوبُ كُلَّ ما كانَ لأبينا، ومِمّا لأبينا صَنَعَ كُلَّ هذا المَجدِ»[أ]. ٢ونَظَرَ يعقوبُ وجهَ لابانَ[ب] وإذا هو ليس معهُ كأمسِ وأوَّلَ مِنْ أمسِ[ت]. ٣وقالَ الربُّ ليعقوبَ: «ارجِعْ إلَى أرضِ آبائكَ وإلَى عَشيرَتِكَ[ث]، فأكونَ معكَ»[ج].

٤فأرسَلَ يعقوبُ ودَعا راحيلَ ولَيئَةَ إلَى الحَقلِ

الفصل ٣١
١ أ مز ٤٩: ١٦
٢ ب تك ٤: ٥؛ ت تث ٢٨: ٥٤
٣ ث تك ٢٨: ١٥ و٢٠ و٢١؛ ٣٢: ٩؛ ج تك ٤٦: ٤

يجمعها ضمن قطيع منفصل عن الماشية ذات الألوان المألوفة. فالماشية الّتي تولد مستقبلاً مرقّطة وبألوان غريبة، تكون ليعقوب. وإذ بدا للابان أنّ الماشية الّتي تولد بهذه الألوان المُعلَنَة، لن تكون بأعداد وفيرة، أَبرَمَ الصفقة. كان يعتقد أنه بتنازله البسيط هذا، يضمن مهارة يعقوب لتكثير عدد ماشيته. لكنّ يعقوب، في هذه العملية، سلّم أمره كليًّا لله، إذ إنّ الله وحده يستطيع أن يُقرِّر أية ماشية تكون ليعقوب. ولقطع الطريق على خداع يعقوب في هذه الصفقة الرابحة، فَصَلَ لابان الماشية ذات الألوان الغريبة، عن الماشية ذات الألوان المألوفة، ووضعها في عهدة يعقوب (ع ٣٤-٣٦).

٣٠: ٣٧-٤٢ القضبان. كان يعقوب خبيرًا بالأمور المختصّة بالماشية، وهو الّذي رعى ماشية أبيه معظم سنواته التسعين، كما رعى ماشية لابان على مدى الأربع عشرة سنة الأخيرة. كان يعرف أنّ الماشية الّتي وُلدت بجينيّات ضعيفة، يستطيع أن يتحكّم بتلك الجينيّات، كي يُنتج ماشية بألوان غريبة، لا تقلُّ نشاطًا عن ذوات الألوان المألوفة. وإذ بدأ بعملية الاستيلاد هذه، حاول أن يدعمها بأساليب قد تبدو خرافيّة وغبيّة في نظرنا (كما هي الحال مع اللُّفّاح ع ١٤). لكن، من المرجَّح، أنه تعلّم هذه الأساليب، إذ عندما توضع قشور القضبان في الماء، فإنها تفرز مادّة مُنشِّطة، وهذه بدورها تُحفِّز ذكور الماشية على إناثها. والكلمة «تتوحّم» في ع ٣٨، تفيد معنى التحرُّق بالعبريّة. نجحت خطّة يعقوب (ع ٣٩)، واحتفظ بقطيعه منفصلاً عن قطيع لابان. وعليه، فإنّ أسلوبه عمل لمصلحته، لا لمصلحة لابان (ع ٤٢)، الّذي استغلّه على مدى سنين. والنتيجة أنّ يعقوب عزا الفضل كلّه لله، إذ تكلّلت جهوده بالنجاح (٣١: ٧ و٩).

٣١: ١ و٢ من باب محبّة المال، وحسد يعقوب على نجاحه، راح بنو لابان يتذمّرون، إذ رأوا ممتلكات أبيهم تتناقص، وهكذا يتناقص إرثهم. وما دام يعقوب سمع بهذا التذمُّر، فلا بُدَّ أنّ لابان سمع أيضًا، الأمر الّذي أثار حفيظة هذا الأخير وحداه على معاملة صهره بقسوة (رج ٣١: ٢٠). فالاستفادة من بركات الله بواسطة يعقوب (٣٠: ٢٧ و٣٠) أمر مقبول، ولكن رؤية يعقوب يستفيد وحده من البركة، تُشكِّل أمرًا آخر، لا يبعث الحماسة في قلب لابان كي يرفع امتنانه إلى الله.

٣١: ٣ ارجع إلى أرض آبائك. عندما حاول يعقوب أن يرجع إلى أرضه، في نهاية خدمته لخاله (٣٠: ٢٥)، لم يكن ذلك القرار بحسب توقيت الله. أمّا الآن، فالتوقيت صحيح، ولذلك وجَّه اللهُ يعقوبَ إلى الفراق، ولمزيد من الإثبات، أكّد له حضوره. إذًا، بعد ستِّ سنين إضافيّة، كان الوقت مناسبًا للفراق (ع ٣٨-٤١).

٣١: ٤ ودعا... إلى الحقل. في الحقل، حيث لا أحد يسمع، استطاع يعقوب أن يُودِعَ زوجتيه سرَّه.

إِلَى غَنَمِهِ، ٥وقالَ لهُما: «أنا أرَى وجهَ أبيكُماع أنَّهُ ليس نَحوي كأمسٍ وأوَّلَ مِنْ أمسِ. ولكن إلَهُ أبي كانَ مَعيغ. ٦وأنتُما تعلَمانِ أنّي بكُلِّ قوَّتي خَدَمتُ أباكُماد. ٧وأمّا أبوكُما فغَدَرَ بي وغَيَّرَ أُجرَتيذ عشرَ مَرّاتٍر. لكنَّ اللهَ لم يَسمَحْ لهُ أنْ يَصنَعَ بي شَرًّاز. ٨إنْ قالَ هكذا: الرُّقطُ تكونُ أُجرَتكس، ولَدَتْ كُلُّ الغَنَمِ رُقطًا. وإنْ قالَ هكذا: المُخَطَّطَةُ تكونُ أُجرَتك، ولَدَتْ كُلُّ الغَنَمِ مُخَطَّطَةً. ٩فقَدْ سلَبَ اللهُ مَواشيَ أبيكُما وأعطانيش. ١٠وحَدَثَ في وقتِ توَحُّمِ الغَنَمِ أنّي رَفَعتُ عَينَيَّ ونَظَرتُ في حُلمٍ، وإذا الفُحولُ الصّاعِدَةُ علَى الغَنَمِ مُخَطَّطَةٌ ورَقطاءُ ومُنَمَّرَةٌ. ١١وقالَ لي مَلاكُ اللهِص في الحُلمِ: يا يعقوبُ. فقُلتُ: هأنذا. ١٢فقالَ: ارفَعْ عَينَيكَ وانظُرْ. جميعُ الفُحولِ الصّاعِدَةِ علَى الغَنَمِ مُخَطَّطَةٌ ورَقطاءُ ومُنَمَّرَةٌ، لأنّي قد رأيتُ كُلَّ ما يَصنَعُ بكَ لابانُض. ١٣أنا إلَهُ بَيتِ إيلَ حَيثُ مَسَحتَ عَمودًاط، حَيثُ نَذَرتَ لي نَذرًا. الآنَ قُمِ اخرُجْ مِنْ هذِهِ الأرضِ وارجِعْ إلَى أرضِ ميلادِكَ»ظ.

١٤فأجابَتْ راحيلُ ولَيئَةُ وقالَتا لهُ: «ألَنا أيضًا نَصيبٌ وميراثٌ في بَيتِ أبيناع؟ ١٥ألَمْ نُحسَبْ مِنهُ أجنَبيَّتَينِ، لأنَّهُ باعَناغ وقد أكلَ أيضًا ثَمَنَنا؟ ١٦إنَّ كُلَّ الغِنَى الّذي سلَبَهُ اللهُ مِنْ أبينا هو لنا ولأولادِنا، فالآنَ كُلَّ ما قالَ لكَ اللهُ افعَلْ».

١٧فقامَ يعقوبُ وحَمَلَ أولادَهُ ونِساءَهُ علَى الجِمالِ، ١٨وساقَ كُلَّ مَواشيهِ وجميعَ مُقتَناهُ الّذي كانَ قد اقتَنَى: مَواشيَ اقتِنائهِ الّتي اقتَنَى في فدّانِ أرامَ، ليَجيءَ إلَى إسحاقَ أبيهِ إلَى أرضِ كنعانَف. ١٩وأمّا لابانُ فكانَ قد مَضَى ليَجُزَّ غَنَمَهُ، فسَرَقَتْ راحيلُ أصنامَ أبيهاق. ٢٠وخَدَعَ يعقوبُ قَلبَ لابانَ الأراميِّ إذ لم يُخبِرهُ بأنَّهُ هارِبٌ. ٢١فهَرَبَ هو وكُلُّ ما كانَ لهُ، وقامَ وعَبَرَ النَّهرَ وجَعَلَ وجهَهُ نَحوَ جَبَلِ جِلعادَك.

لابان يطارد يعقوب

٢٢فأُخبِرَ لابانُ في اليومِ الثّالِثِ بأنَّ يعقوبَ قد هَرَبَ. ٢٣فأخَذَ إخوَتَهُل معهُ وسعَى وراءَهُ

٥ ع تك ٢:٣١ و٣؛ غ تك ٢٢:٢١؛ ٢٨: ١٣ و١٥؛ ٢٩:٣١ و٤٢ و٥٣؛ إش ٤١: ١٠؛ عب ١٣: ٥ ٦ د تك ٣٠: ٢٩؛ ٣١: ٣٨–٤١ ٧ ذ تك ٢٩: ٢٥؛ ٣١: ٤١؛ ر عد ١٤: ٢٢؛ نح ٤: ١٢؛ أي ١٩: ٣؛ زك ٨: ٢٣؛ ز تك ١٥: ١؛ ٢٠: ٦؛ ٣١: ٢٩؛ أي ١: ١٠؛ مز ٣٧: ٢٨؛ ١٠٥: ١٤ ٨ س تك ٣٠: ٣٢ ٩ ش تك ٣١: ١ و١٦ ١١ ص تك ١٦: ٧–١١؛ ٢٢: ١١ و١٥؛ ٣١: ١٣؛ ٤٨: ١٦ ١٢ ض تك ٣١: ٤٢؛ خر ٣: ٧؛ مز ١٣٩: ٣؛ جا ٥: ٨ ١٣ ط تك ٢٨: ١٦–٢٢؛ ٣٥: ١ و٦ و١٥؛ ظ تك ٣١: ٣؛ ٣٢: ٩ ١٤ ع تك ٢: ٢٤ ١٥ غ تك ٢٩: ١٥–٢٠ و٢٣ و٢٧؛ نح ٥: ٨ ١٨ ف تك ١٧: ٨؛ ٣٣: ١٨؛ ٣٥: ٢٧ ١٩ ق تك ٣١: ٣٠–٣٤؛ ٣٥: ٢؛ قض ١٧: ٥؛ اصم ١٩: ١٣؛ هو ٣: ٤ ٢١ ك تك ٤٦: ٢٨؛ ٢مل ١٢: ١٧؛ لو ٩: ٥١ و٥٣ ٢٣ ل تك ١٣: ٨

٥:٣١ أبيكما... أبي. ثمّة تناقض هنا، ربّما ورد عن غير قصد، ولكنه ظاهر، إذ إنّ أباهما عَبَّرَ عن رفضه له، فيما إله أبيه رحَّب به.

٦:٣١–٩ شرح لهما يعقوب، كيف أنّ خدمته لأبيهما لم تعرف كللًا، أمّا لابان فقد غَيَّرَ أجرته مرّاتٍ عدّة، محاولًا إحباط عمل صهره، لكنّ الله تدخّل ومَنَعَ الأذى الآتي عليه (ع ٧)، وعوَّض عن تغيُّر الأجرة بغِنًى وفير (ع ٩).

١٠:٣١–١٢ رج ح ٣٠: ٣٧–٤٢.

١١:٣١ ملاك الله. رج ٢١: ١٧. هو نفسه ملاك الربّ (١٦: ١١؛ ٢٢: ١١ و١٥). رج ح خر ٣: ٢.

١٣:٣١ أنا إله بيت إيل. كشف ملاكُ الله (ع ١١) عن نفسه بوضوح، بوصفه الربَّ نفسَهُ، مشيرًا إلى مقابلة الله السابقة والهامَّة في حياة يعقوب (٢٨: ١٠–٢٢).

١٤:٣١–١٦ وافقت الزوجتان على أنه في إطار العلاقات العائليَّة المتوتِّرة، يُصبح إرثهما في مهبِّ الريح، ولا سيما أنّ الأواصر الّتي تربطهما بذلك المكان قد انقطعت. وكذلك وافقتا على أنّ تدخُّل الله، في وقته، عوَّض عمّا حجزه أبوهما وبذّره بلا وجه حقّ.

١٩:٣١ أصنام أبيهما. إنها بالمعنى الحرفيّ، الترافيم (رج ٢مل ٢٣: ٢٤؛ حز ٢١: ٢١). فهذه الصور أو التماثيل بأحجامها المختلفة، الّتي عادةً تُمثِّل إلهات عاريات، مع التشديد على المعالم الجنسيَّة، كانت تؤمِّن لحاملها، إمّا حماية خاصة، وإمّا حقَّ الإرث، وإمّا ضمانة الإخصاب. أو ربّما ملكيَّة راحيل لهذه التماثيل، قد تؤدِّي إلى اعتبار يعقوب كبير البيت بعد موت لابان. رج ح ع ٣٠ و٤٤.

٢٠:٣١ خدع. خوفًا ممّا قد يفعله لابان (ع ٣١)، أطاح يعقوب باللياقات المعهودة، الّتي لم ينسها قبلًا (٣٠: ٢٥)، وهرب سرًّا في الوقت المناسب (ع ١٩). لم يكن الهرب سهلًا، مع تلك الحاشية كلِّها. أمّا قسوة لابان (ع ١و٢) فنضحت ما يكفي من العداء تجاه يعقوب، حتى إنه آثر ردًّا عنيفًا، غير آبه لما قد يأتي من عواقب.

٢١:٣١ النهر... جبل جلعاد. إنه نهر الفرات، والمنطقة هي الواقعة إلى جنوبي الجليل، إلى شرقي نهر الأردن.

٢٣:٣١ مسيرة سبعة أيام. أن تستغرق مسيرة لابان وصحبه سبعة أيام للِّحاق بمجموعة أكبر بكثير ومثقلة بالممتلكات والبهائم، فذلك يعني أنّ يعقوب ومَنْ معه جَدُّوا في السير، وعلى الأرجح، يستحثُّهم خوفُ يعقوب.

مَسيرَةَ سبعَةِ أيّامٍ، فأدركَهُ في جَبَلِ جِلعادَ. [٢٤]وأتَى اللهُ إلَى لابانَ الأراميِّ في حُلمِ اللَّيلِ[م] وقالَ لهُ: «احتَرِزْ مِنْ أنْ تُكلِّمَ يعقوبَ بخَيرٍ أو شَرٍّ»[ن]. [٢٥]فلَحِقَ لابانُ يعقوبَ، ويعقوبُ قد ضَرَبَ خيمَتَهُ في الجَبَلِ. فضَرَبَ لابانُ مع إخوَتِهِ في جَبَلِ جِلعادَ.

[٢٦]وقالَ لابانُ ليعقوبَ: «ماذا فعَلتَ، وقد خَدَعتَ قَلبي، وسُقتَ بَناتي كسَبايا السَّيفِ[هـ]؟ [٢٧]لِماذا هَرَبتَ خُفيَةً وخَدَعتَني ولم تُخبِرني حتَّى أُشَيِّعَكَ بالفَرَحِ والأغاني، بالدُّفِّ والعودِ، [٢٨]ولَمْ تدَعني أُقَبِّلُ بَنيَّ وبَناتي[و]؟ الآنَ بغَباوَةٍ فعَلتَ[ي]! [٢٩]في قُدرَةِ يَدي أنْ أصنَعَ بكُمْ شَرًّا، ولكن إلهُ أبيكُمْ[أ] كلَّمَني البارِحَةَ قائلاً: احتَرِزْ مِنْ أنْ تُكَلِّمَ يعقوبَ بخَيرٍ أو شَرٍّ[ب]. [٣٠]والآنَ أنتَ ذَهَبتَ لأنَّكَ قد اشتَقتَ إلَى بَيتِ أبيكَ، ولكن لماذا سرَقتَ آلِهَتي؟»[ت].

[٣١]فأجابَ يعقوبُ وقالَ للابانَ: «إنِّي خِفتُ[ث]، لأنِّي قُلتُ: لَعَلَّكَ تغتَصِبُ ابنتيكَ مِنِّي. [٣٢]الّذي تجِدُ آلِهَتكَ معهُ لا يَعيشُ[ج]. قُدّامَ إخوَتِنا انظُرْ ماذا مَعي وخُذهُ لنَفسِكَ». ولم يَكُنْ يعقوبُ يَعلَمُ أنَّ راحيلَ سرَقَتها.

[٣٣]فدَخَلَ لابانُ خِباءَ يعقوبَ وخِباءَ لَيئَةَ

٢٤ [م]تك ٢٠ :٣؛ ٣١ :٢٩؛ ٤٦ :٢- ٤؛ أي ٣٣ :١٥؛ مت ١ :٢٠؛ [ن]تك ٢٤ :٥٠؛ ٣١ :٧ و٢٩ **٢٦** [هـ]١صم ٣٠ :٢ **٢٨** [و]تك ٣١ :٥٥؛ را ١ :٩ و١٤؛ ١مل ١٩ :٢٠؛ أع ٢٠ :٣٧؛ [ي]١صم ١٣ :١٣ **٢٩** [أ]تك ٢٨ :١٣؛ ٣١ :٥ و٢٤ و٤٢ و٥٣؛ [ب]تك ٣١ :٢٤ **٣٠** [ت]تك ٣١ :١٩؛ يش ٢٤ :٢؛ قض ١٧ :٥؛ ١٨ :٢٤ **٣١** [ث]تك ٢٦ :٧؛ ٣٢ :٧ و١١ **٣٢** [ج]تك ٤٤ :٩

٢٤:٣١ احترز... بخير أو بِشَرّ. الله بسلطانه يعود ليحمي يعقوب من أذى محدق به، كما حَمَى إبراهيم وإسحق من قبل (١٢ :١٧–٢٠؛ ٢٠ :٣–٧؛ ٢٦ :٨–١١). وبتعبير فصيح (رج تك ٢٤ :٥٠؛ ٢صم ١٣ :٢٢)، حذَّر اللهُ لابان من أن يستخدم أيًّا من خياراته المتوافرة لديه «بخير أو بِشَرٍّ»، بغية إجراء أيِّ تغيير على الوضع الراهن، فيُرجع يعقوب.

٢٦:٣١ سُقتَ بناتي كسبايا. بدا أنّ لابان لم يصدِّق أنّ بناته وافقن على الرحيل، ولا بُدَّ أنهنَّ قد رحلن مُرغمات.

٢٧:٣١–٢٩ أظهرتْ أسئلة لابان أنّ له الحقَّ في تشييع عائلته بحفلة لائقة، وقد تضمَّنت أيضًا تأنيبًا ليعقوب، إذ لم يحسب للابان حسابًا.

٣٠:٣١ لماذا سرقتَ آلهتي؟ إنّ شوق يعقوب إلى الرجوع إلى كنعان (رج ٣٠ :٢٥)، قد يُشكِّل عذرًا لرحيله سرًّا، لكنْ لا عذر لسرقة ترافيمه (٣١ :١٩). إنّ بحث لابان المستفيض عن تلك التماثيل (ع ٣٣–٣٥)، إنما دلَّ على أهميَّتها في نظره، بوصفه عابدًا وثنيًّا. رج ح ع ١٩ و٤٤.

٣١:٣١ خفتُ. لا لَوْمَ على يعقوب بسبب خوفه، وهو الّذي أتى لأجل زوجة، فمكث ما يربو على عشرين سنة (ع ٣٨)، يرزح تحت ضغوط لابان الأنانيَّة.

الآلهة الزائفة في العهد القديم

١. أصنام راحيل الّتي لأبيها (تك ٣١ :١٩)
٢. العجل الذهبي في سيناء (خر ٣٢)
٣. نانار، إله القمر في أور، الّذي كان إبراهيم يعبده قبل أن يختبر الخلاص (يش ٢٤ :٢)
٤. أشيرة أو عشتروت، الإلهة المتقدِّمة في صور، ويُشار إليها بوصفها سيِّدة البحر (قض ٦ :٢٤–٣٢)
٥. داجون، الإله المتقدِّم في فلسطين، وهو إله الزراعة والبحر، وأبو بعل (قض ١٦ :٢٣–٣٠؛ ١صم ٥ :١-٧)
٦. عشتاروت، إلهة الكنعانيّين، وهي رفيقة أخرى لبعل (١صم ٧ :٣ و٤)
٧. مولك، إله العمُّونيّين، وهو أكثر الآلهة الوثنيَّة نجاسةً، بحسب الكتاب المقدَّس (١مل ١١ :٧؛ ٢أي ٢٨ :١٤؛ ٣٣ :٦)
٨. عجلا الذهب اللذان صنعهما الملك يَرُبعام، ووضع واحدًا في معبد دان والآخر في بيت إيل (١مل ١٢ :٢٨–٣١)
٩. بعل، الإله المتقدِّم في كنعان (١مل ١٨ :١٧–٤٠؛ ٢مل ١٠ :٢٨؛ ١١ :١٨)
١٠. رمُّون، الإله السوريّ، إله نعمان الأبرص (٢مل ١٥–١٩)
١١. نسروخ، الإله الأشوريّ، إله سَنحاريب (٢مل ١٩ :٣٧)
١٢. نبو، إله البابليّين، إله الأدب والحكمة (إش ٤٦ :١)
١٣. مَرُودَخ، ويُدعى أيضًا مَردوك، وهو الإله المتقدِّم في هيكل البابليّين (إر ٥٠ :٢)
١٤. تمُّوز، زوج عشتار (أشيرة) وأخوها، وأشيرة هي إلهة الإخصاب (حز ٨ :١٤)
١٥. تمثال الذهب في بقعة دورا (دا ٣)

وخِباءَ الجاريَتَينِ ولم يَجِدْ. وخرجَ مِنْ خِباءِ لَيئَةَ ودَخَلَ خِباءَ راحيلَ. [٣٤]وكانتْ راحيلُ قد أخَذَتِ الأصنامَ ووَضَعَتها في حِداجَةِ الجَمَلِ وجَلَسَتْ علَيها. فجَسَّ لابانُ كُلَّ الخِباءِ ولم يَجِدْ. [٣٥]وقالَتْ لأبيها: «لا يَغتَظْ سيِّدي أنّي لا أستَطيعُ أنْ أقومَ أمامَكَ[ج] لأنَّ علَيَّ عادَةَ النِّساءِ». ففَتَّشَ ولم يَجِدِ الأصنامَ.

[٣٦]فاغتاظَ يعقوبُ وخاصَمَ لابانَ. وأجابَ يعقوبُ وقالَ للابانَ: «ما جُرمي؟ ما خَطيَّتي حتَّى حَميتَ ورائي؟ [٣٧]إنَّكَ جَسَستَ جميعَ أثاثي. ماذا وجَدتَ مِنْ جميعِ أثاثِ بَيتِكَ؟ ضَعهُ ههنا قُدّامَ إخوَتي وإخوَتِكَ، فليُنصِفوا بَينَنا الإثنَينِ. [٣٨]الآنَ عِشرينَ سنَةً أنا معكَ. نِعاجُكَ وعِنازُكَ لم تُسقِطْ، وكِباشَ غَنَمِكَ لم آكُلْ. [٣٩]فريسَةً لم أُحضِرْ إلَيكَ[خ]. أنا كُنتُ أخسَرُها. مِنْ يَدي كُنتَ تطلُبُها[د]. مَسروقَةَ النَّهارِ أو مَسروقَةَ اللَّيلِ. [٤٠]كُنتُ في النَّهارِ يأكُلُني الحَرُّ وفي اللَّيلِ الجَليدُ، وطارَ نَومي مِنْ عَينَيَّ. [٤١]الآنَ لي عِشرونَ سنَةً في بَيتِكَ. خَدَمتُكَ أربَعَ عشَرَةَ سنَةً بابنتَيكَ[ذ]، وسِتَّ سِنينٍ بغَنَمِكَ. وقد غَيَّرتَ أُجرَتي عشَرَ مَرّاتٍ[ر]. [٤٢]لولا أنَّ إلَهَ أبي[ز] إلَهَ إبراهيمَ وهَيبَةَ إسحاقَ[س] كانَ مَعي، لكُنتَ الآنَ قد صَرَفتَني فارِغًا. مَشَقَّتي وتعَبَ يَدَيَّ قد نَظَرَ اللهُ[ش]، فوَبَّخَكَ البارِحَةَ»[ص].

[٤٣]فأجابَ لابانُ وقالَ ليَعقوبَ: «البَناتُ بَناتي، والبَنونَ بَنيَّ، والغَنَمُ غَنَمي، وكُلُّ ما أنتَ ترَى فهو لي. فبَناتي ماذا أصنَعُ بهِنَّ اليومَ أو بأولادِهِنَّ الّذينَ ولَدنَ؟ [٤٤]فالآنَ هَلُمَّ نَقطَعْ عَهدًا[ض] أنا وأنتَ[ط]، فيكونُ شاهِدًا بَيني وبَينَكَ».

[٤٥]فأخَذَ يعقوبُ حجَرًا وأوقَفَهُ عَمودًا[ظ]. [٤٦]وقالَ يعقوبُ لإخوَتِهِ: «التَقِطوا حِجارَةً». فأخَذوا حِجارَةً وعَمِلوا رُجمَةً وأكلوا هناكَ علَى الرُّجمَةِ. [٤٧]ودَعاها لابانُ «يَجَرْ سهدوثا» وأمّا يعقوبُ فدَعاها «جَلعيدَ». [٤٨]وقالَ لابانُ: «هذِهِ الرُّجمَةُ هي شاهِدَةٌ بَيني وبَينَكَ اليومَ»[ع]. لذلكَ دُعيَ اسمُها «جَلعيدَ». [٤٩]و«المِصفاةَ»[غ]، لأنَّهُ قالَ: «ليُراقِبِ الرَّبُّ بَيني وبَينَكَ حينَما نَتوارَى بَعضُنا عن بَعضٍ. [٥٠]إنَّكَ لا تُذِلُّ بَناتي، ولا تأخُذُ نِساءً علَى بَناتي. ليس إنسانٌ معنا. اُنظُرْ، اللهُ شاهِدٌ بَيني وبَينَكَ». [٥١]وقالَ لابانُ ليعقوبَ: «هوذا هذِهِ الرُّجمَةُ، وهوذا العَمودُ الّذي وضَعتُ بَيني وبَينَكَ. [٥٢]شاهِدَةٌ هذِهِ الرُّجمَةُ وشاهِدٌ العَمودُ أنّي لا أتَجاوَزُ هذِهِ الرُّجمَةَ إلَيكَ، وأنَّكَ لا تتَجاوَزُ هذِهِ الرُّجمَةَ وهذا العَمودَ إلَيَّ للشَّرِّ. [٥٣]إلَهُ إبراهيمَ وآلِهَةُ ناحورَ، آلِهَةُ أبيهِما، يَقضونَ بَينَنا»[ف].

٣٥ [ج] خر ٢٠: ١٢؛ لا ١٩: ٣٢
٣٩ [خ] خر ٢٢: ١٠؛ [د] خر ٢٢: ١٠-١٣
٤١ [ذ] تك ٢٩: ٢٠ و٢٧-٣٠؛ [ر] تك ٣١: ٧
٤٢ [ز] تك ٣١: ٥ و٢٩ و٥٣؛ مز ١٢٤: ١ و٢؛ [س] تك ٣١: ٥٣؛ إش ٨: ١٣؛ [ش] تك ٢٩: ٣٢؛ خر ٣: ٧؛ [ص] تك ٣١: ٢٤ و٢٩؛ ١أي ١٢: ١٧
٤٤ [ض] تك ٢١: ٢٧ و٣٢؛ ٢٦: ٢٨؛ [ط] يش ٢٤: ٢٧
٤٥ [ظ] تك ٢٨: ١٨؛ ٣٥: ١٤؛ يش ٢٤: ٢٦ و٢٧
٤٨ [ع] يش ٢٤: ٢٧
٤٩ [غ] قض ١٠: ١٧؛ ١١: ٢٩؛ ١صم ٧: ٥ و٦
٥٣ [ف] تك ١٦: ٥؛

٣١: ٣٤ و٣٥ الخدعة تقتضي خدعة أكبر كي تُغطِّيها.

٣١: ٣٥ عادة النساء. ادّعت راحيل أنها في طمثها.

٣١: ٣٧ فليُنصِفوا بيننا. إنّ السرقة الّتي اقترفتها راحيل، والخدعة الّتي قامت بها لطمسها، أدّتا إلى نزاع بين أبيها وزوجها، استدعى قضاءً أمام شهود.

٣١: ٣٨-٤٢ سجَّل يعقوب هنا تشكِّيه، حيث تحمَّل ظلمًا الخسائر الّتي انبغى أن يتحمَّلها صاحب الماشية، وعانى الكثير من المشقّات ليضطلع بمسؤوليّته. ثم خَلَصَ يعقوب إلى القول إنه لولا حِفْظ الله، لكان لابان أجهز عليه.

٣١: ٤٢ هيبة إسحق. راجع أيضًا «بهيبة أبيه إسحق» (ع ٥٣). وهذا اسم آخر سماويّ، للدلالة على إظهار الإله الّذي حدا إسحق على تبجيله.

٣١: ٤٣ دافع لابان عن قضيَّته، الأمر الّذي أفضى به إلى إظهار شخصيَّته الجشعة، مُدَّعيًا أنّ الكلّ له.

٣١: ٤٤ هلمَّ نقطع عهدًا. ومع أنّ لابان اعتبر أنّ كلّ ما يملكه يعقوب يرجع له، ولا سيّما أنّ يعقوب وصل إلى تلك الديار، قبل عشرين سنة، صفر اليدين، فإنّ الأمور تحوّلت لمصلحة يعقوب، إذ إنّ لابان بَقِيَ صفر اليدين. وقطعا معاهدة بينهما وَفْقًا للتقاليد المتَّبعة (ع ٤٥-٥١)، حيث حلفا ألّا يؤذي واحدهما الآخر في ما بعد (ع ٥٢). فَعَبَّرَ رجمة الحجارة الّتي تشهد على اسم المعاهدة ومكانها (ع ٤٧-٤٩)، وعَبّر وجبات الطعام التكريسيَّة الّتي أكلوها (ع ٤٦ و٥٤)، وعَبْرَ الحَلْفِ المناسب والبيانات الّتي أطلقاها باسم إلهيهما (ع ٥٠ و٥٣)، أُبرِمَت المعاهدة، وهكذا افترقا. ويبدو أنّ هذه الحادثة شهدت آخر اتِّصال بين أقرباء إبراهيم في أرض كنعان، وأقربائه في بلاد ما بين النهرين.

٣١: ٤٧-٤٩ يَجَر سَهدُوثا... جَلْعيد، والمصفاة. الكلمتان الأولى والثانية تعنيان بالأراميَّة وأيضًا بالعبريَّة «ثُلَّة من الشهود»؛ والكلمة الثالثة تعني «برج المراقبة».

٣١: ٥٣ آلهة ناحور. وإذ حاول لابان أن يساوي بين إله إبراهيم وإله ناحور أخيه وتارح أبيه، راح يعقوب مُجدِّدًا يستخدم العبارة «هيبة إسحق» بالإشارة إلى الإله الحقيقيّ (ع ٤٢)، إذ لا يمكنه أن يصادق على محاولات لابان التوفيقيَّة الخرافيَّة.

وحَلَفَ[ق] يعقوبُ بهَيبَةِ أبيهِ إسحاقَ[ك]. ٥٤وذَبَحَ يعقوبُ ذَبيحَةً في الجَبَلِ ودَعا إخوَتَهُ ليأكُلوا طَعامًا، فأكَلوا طَعامًا وباتوا في الجَبَلِ.

٥٥ثُمَّ بَكَّرَ لابانُ صباحًا وقَبَّلَ بَنيهِ وبَناتِهِ[ل] وبارَكَهُمْ[م] ومَضَى. ورَجَعَ لابانُ إلَى مَكانِهِ[ن].

يعقوب يستعد لملاقاة عيسو

٣٢ ١وأمّا يعقوبُ فمَضَى في طريقِهِ ولاقاهُ مَلائكَةُ اللهِ[أ]. ٢وقالَ يعقوبُ إذ رآهُمْ: «هذا جَيشُ اللهِ!»[ب]. فدَعا اسمَ ذلكَ المَكانِ «مَحَنايِمَ».

٣وأرسَلَ يعقوبُ رُسُلاً قُدّامَهُ إلَى عيسوَ أخيهِ إلَى أرضِ سعيرَ[ت] بلادِ أدومَ[ث]، ٤وأمَرَهُمْ قائلاً: «هكذا تقولونَ لسَيِّدي عيسوَ[ج]: هكذا قالَ عَبدُكَ يعقوبُ: تغَرَّبتُ عِندَ لابانَ ولَبِثتُ إلَى الآنَ. ٥وقد صارَ لي بَقَرٌ وحَميرٌ وغَنَمٌ وعَبيدٌ وإماءٌ[ح]. وأرسَلتُ لأُخبِرَ سيِّدي لكَيْ أجِدَ نِعمَةً في عَينَيكَ»[خ].

٦فرَجَعَ الرُّسُلُ إلَى يعقوبَ قائلينَ: «أتَينا إلَى أخيكَ، إلَى عيسو، وهو أيضًا قادِمٌ لِلقائكَ[د]، وأربَعُ مِئَةِ رَجُلٍ معهُ». ٧فخافَ يعقوبُ جِدًّا وضاقَ بهِ الأمرُ[ذ]، فقَسَمَ القَومَ الّذينَ معهُ والغَنَمَ والبَقَرَ والجِمالَ إلَى جَيشَينِ. ٨وقالَ: «إنْ جاءَ عيسو إلَى الجَيشِ الواحِدِ وضَرَبَهُ، يكونُ الجَيشُ الباقي ناجيًا».

٩وقالَ يعقوبُ[ر]: «يا إلهَ أبي إبراهيمَ وإلهَ أبي إسحاقَ[ز]، الرَّبَّ الّذي قالَ لي[س]: ارجِعْ إلَى أرضِكَ وإلَى عَشيرَتِكَ فأُحسِنَ إلَيكَ. ١٠صَغيرٌ أنا عن جميعِ ألطافِكَ وجميعِ الأمانَةِ الّتي صَنَعتَ إلَى عَبدِكَ[ش]. فإنّي بعَصايَ عَبَرتُ هذا الأُردُنَّ، والآنَ قد صِرتُ جَيشَينِ[ص]. ١١نَجِّني مِنْ يَدِ أخي[ض]، مِنْ يَدِ عيسوَ، لأنّي خائفٌ مِنهُ أنْ يأتيَ ويَضرِبَني الأُمَّ مع البَنينَ[ط]. ١٢وأنتَ قد قُلتَ[ظ]: إنّي أُحسِنُ إلَيكَ وأجعَلُ نَسلكَ كرَملِ البحرِ[ع] الّذي لا يُعَدُّ للكَثرَةِ».

٥٣ [ق]تك ٢١ :٢٣؛ [ك]تك ٣١ :٤٢ **٥٥** [ل]تك ٢٩ :١١ و١٣؛ ٣١ :٢٨ و٤٣؛ [م]تك ٢٨ :١؛ [ن]تك ١٨ :٣٣؛ ٣٠ :٢٥؛ عد ٢٤ :٢٥

الفصل ٣٢

١ [أ]عد ٢٢ :٣١؛ ٢مل ٦ :١٦ و١٧؛ (مز ٣٤ :٧؛ ٩١ :١١؛ عب ١ :١٤) **٢** [ب]يش ٥ :١٤؛ مز ١٠٣ :٢١؛ ١٤٨ :٢؛ لو ٢ :١٣ **٣** [ت]تك ١٤ :٦؛ ٣٣ :١٤ و١٦؛ [ث]تك ٢٥ :٣٠؛ ٣٦ :٦–٩؛ تث ٢ :٥؛ يش ٢٤ :٤ **٤** [ج]أم ١٥ :١ **٥** [ح]تك ٣٠ :٤٣؛ [خ]تك ٣٣ :٨ و١٥ **٦** [د]تك ٣٣ :١ **٧** [ذ]تك ٣٢ :١١؛ ٣٥ :٣ **٩** [ر](مز ٥٠ :١٥)؛ [ز]تك ٢٨ :١٣؛ ٣١ :٤٢؛ [س]تك ٣١ :٣ و١٣ **١٠** [ش]تك ٢٤ :٢٧؛ [ص]أي ٨ :٧

١١ [ض]مز ٥٩ :١ و٢؛ [ط]هو ١٠ :١٤ **١٢** [ظ]تك ٢٨ :١٣–١٥؛ [ع]تك ٢٢ :١٧

٣٢ :١ ملائكة الله. وبين أزمة صارت وراء يعقوب وأزمة ما زالت أمامه، تُقلقه في شأن مواجهة عيسو، التقته ثُلَّةٌ من الملائكة، الّذين على الأرجح ذكّروه ببيت إيل، هذا المكان الّذي بدوره كان مذكّرًا ومشجّعًا بأنّ مشيئة الله تجري على الأرض (٢٨ :١١–١٥).

٣٢ :٢ جيش الله... مَحَنايِم. محنايم تعني «محلّتان» أي محلّة لله، وأخرى ليعقوب. تقع إلى الشرق من نهر الأردن، في جلعاد، بالقرب من نهر يبّوق.

٣٢ :٣ سعير... أدوم. إنها منطقة عيسو، جنوبيّ البحر الميت.

٣٢ :٧ فخاف يعقوب جدًّا، وضاق به الأمر. كان يحاول أن يُجري مصالحة مع عيسو (ع ٤ و٥)، لكنّ تقرير الرسل بعد عودتهم، جاء ليؤكّد مخاوفه من أنّ وعيد عيسو له سابقًا (٢٧ :٤١ و٤٢) لم يَخْبُ عَبْرَ السنين، ومجيئه بهذه القوة يُنبِئ بِشَرٍّ مستطير (ع ٨ و١١). استعدَّ يعقوب للهجوم، فَقَسَمَ رجاله ومواشيه إلى قسمين.

٣٢ :٩–١٢ الجدير ذكره، أنه على الرغم من وضع خططه لإرضاء أخيه (ع ١٣–٢١)، فقد صلّى لأجل النجاة، مردِّدًا وعود الله الّتي وردت في الميثاق (ع ١٢؛ رج ٢٨ :١٣–١٥)، ومعترفًا بمخاوفه وبعدم استحقاقه أمام الربّ. كانت هذه بمثابة أول صلاة رفعها يعقوب وسجّلها الكتاب، مذ التقى الله في طريقه إلى لابان (٢٨ :٢٠–٢٢).

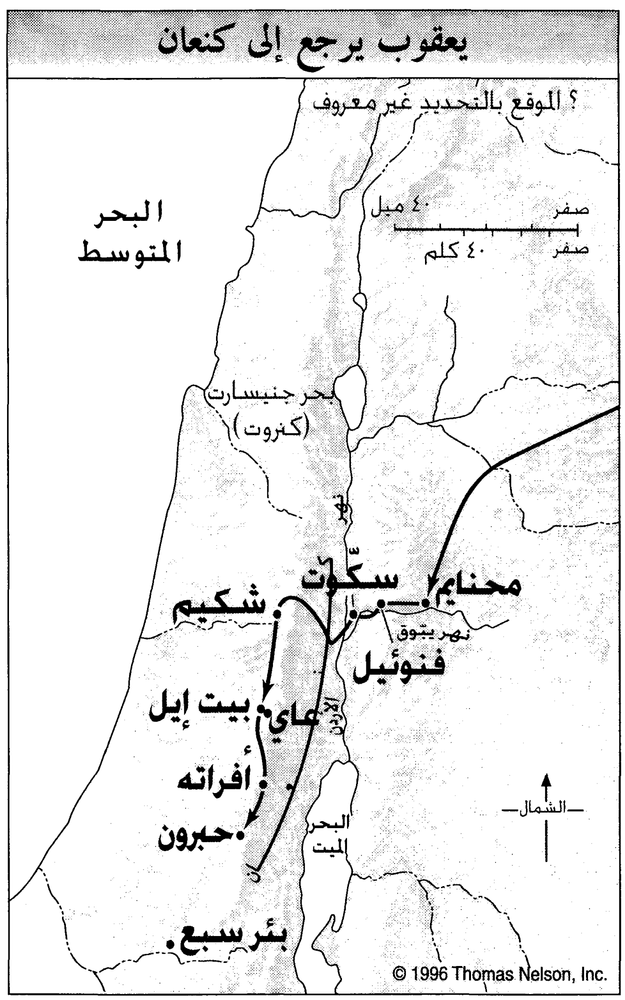

طريق رحلة يعقوب من فدّان آرام إلى كنعان (تك ٣١-٣٣).

[١٣]وباتَ هناكَ تِلكَ اللَّيلَةَ وأخَذَ مِمّا أتَى بيَدِهِ هَدِيَّةً لعيسو أخيهِ[غ]: [١٤]مِئَتَيْ عنزٍ وعِشرينَ تيسًا، مِئَتَيْ نَعجَةٍ وعِشرينَ كبشًا، [١٥]ثَلاثينَ ناقَةً مُرضِعَةً وأولادَها، أربَعينَ بَقَرَةً وعشَرَةَ ثيرانٍ، عِشرينَ أتانًا وعشَرَةَ حَميرٍ، [١٦]ودَفَعَها إلَى يَدِ عَبيدِهِ قَطيعًا قَطيعًا علَى حِدَةٍ. وقالَ لعَبيدِهِ: «اجتازوا قُدّامي واجعَلوا فُسحَةً بَينَ قَطيعٍ وقَطيعٍ». [١٧]وأمَرَ الأوَّلَ قائلاً: «إذا صادَفَكَ عيسو أخي وسألكَ قائلاً: لمَنْ أنتَ؟ وإلَى أين تذهَبُ؟ ولمَنْ هذا الّذي قُدّامَكَ؟ [١٨]تَقولُ: لعَبدِكَ يعقوبَ. هو هَدِيَّةٌ مُرسَلَةٌ لسَيِّدي عيسوَ، وها هو أيضًا وراءَنا». [١٩]وأمَرَ أيضًا الثانيَ والثّالِثَ وجميعَ السّائرينَ وراءَ القُطعانِ قائلاً: «بمِثلِ هذا الكلامِ تُكَلِّمونَ عيسوَ حينَما تجِدونَهُ، [٢٠]وتقولونَ: هوذا عَبدُكَ يعقوبُ أيضًا وراءَنا». لأنَّهُ قالَ: «أستَعطِفُ وجهَهُ بالهَدِيَّةِ السّائرَةِ أمامي[ف]، وبَعدَ ذلكَ أنظُرُ وجهَهُ، عَسَى أنْ يَرفَعَ وجهي». [٢١]فاجتازَتِ الهَدِيَّةُ قُدّامَهُ، وأمّا هو فباتَ تِلكَ اللَّيلَةَ في المَحَلَّةِ.

يعقوب يصارع مع الله

[٢٢]ثُمَّ قامَ في تِلكَ اللَّيلَةِ وأخَذَ امرأتَيهِ وجاريَتَيهِ وأولادَهُ الأحَدَ عشَرَ وعَبَرَ مَخاضَةَ يَبّوقَ[ق]. [٢٣]أخَذَهُمْ جازَهُمُ الواديَ، وأجازَ ما كانَ لهُ. [٢٤]فبَقيَ يعقوبُ وحدَهُ، وصارَعَهُ إنسانٌ حتَّى طُلوعِ الفَجرِ[ك]. [٢٥]ولَمّا رأَى أنَّهُ لا يَقدِرُ علَيهِ، ضَرَبَ حُقَّ فخذِهِ، فانخَلَعَ حُقُّ فخذِ يعقوبَ في مُصارَعَتِهِ معهُ[ل]. [٢٦]وقالَ[م]: «أطلِقني، لأنَّهُ قد طَلَعَ الفَجرُ». فقالَ: «لا أُطلِقُكَ إنْ لم تُبارِكني»[ن]. [٢٧]فقالَ لهُ: «ما اسمُكَ؟». فقالَ: «يعقوبُ». [٢٨]فقالَ: «لا يُدعَى اسمُكَ في ما بَعدُ يعقوبَ بل إسرائيلَ[هـ]، لأنَّكَ جاهَدتَ مع اللهِ[و] والناسِ[ي] وقَدَرتَ». [٢٩]وسألَ يعقوبُ وقالَ: «أخبِرني باسمِكَ». فقالَ: «لماذا تسألُ عن اسمي؟»[أ]. وبارَكَهُ هناكَ[ب].

[٣٠]فدَعا يعقوبُ اسمَ المَكانِ «فنيئيلَ» قائلاً: «لأنّي نَظَرتُ اللهَ[ت] وجهًا لوَجهٍ، ونُجِّيَتْ نَفسي». [٣١]وأشرَقَتْ لهُ الشمسُ إذ عَبَرَ فنوئيلَ وهو يَخمَعُ علَى فخذِهِ. [٣٢]لذلكَ لا يأكُلُ بَنو إسرائيلَ عِرقَ النَّسا الّذي علَى حُقِّ الفَخذِ إلَى هذا اليومِ، لأنَّهُ ضَرَبَ حُقَّ فخذِ يعقوبَ علَى عِرقِ النَّسا.

١٣ [غ]تك ٤٣: ١١
٢٠ [ف](أم ٢١: ١٤)
٢٢ [ق]عد ٢١: ٢٤؛ تث ٣: ١٦؛ يش ١٢: ٢
٢٤ [ك]يش ٥: ١٣–١٥؛ هو ١٢: ٢–٤
٢٥ [ل]مت ٢٦: ٤١؛ ٢كور ١٢: ٧
٢٦ [م]لو ٢٤: ٢٨؛ [ن]هو ١٢: ٤
٢٨ [هـ]تك ٣٥: ١٠؛ ١مل ١٨: ٣١؛ ٢مل ١٧: ٣٤؛ [و]هو ١٢: ٣ و٤؛ [ي]تك ٢٥: ٣١؛ ٢٧: ٣٣
٢٩ [أ]قض ١٣: ١٧ و١٨؛ [ب]تك ٣٥: ٩
٣٠ [ت]تك ١٦: ١٣؛ خر ٢٤: ١٠ و١١؛ ٣٣: ٢٠؛ عد ١٢: ٨؛ تث ٥: ٢٤؛ قض ٦: ٢٢؛ إش ٦: ٥؛ (مت ٥: ٨؛ ١كور ١٣: ١٢)

٣٢: ١٣–٢١ إنّ التدابير الحَذِقَة الّتي اتَّخذها يعقوب لفثء غضب عيسو، بتقديم ٥٥٠ رأسًا من الماشية، ربّما توضح قدرته على التخطيط، ولكنها توضح بالأكثر (حسبما ورد في ع ٢٠) إخفاقه في الصلاة، والإيمان بأنّ الله هو الّذي يُغيِّر قلب عيسو.

٣٢: ٢٢–٣٢ إنّ هذا الصراع الفريد في فنيئيل، الّذي استغرق الليلَ كلَّه، انتهى بتغيير اسم يعقوب الّذي كان ابن ٩٧ سنة (ع ٢٨) وبتغيير اسم المكان (ع ٣٠)، كي يبقيا ذكرى في ذهن يعقوب والأجيال اللاحقة. وكذلكَ العَرَجُ عَقِبَ الصراع (ع ٢٥ و٣١)، كان علامةً لتذكُّر هذا الحدث.

٣٢: ٢٢ يبُّوق. إنه جدول مياه طوله بين ٩٦ و١٠٤ كلم، يقع شرقيّ نهر الأردن، ويصبُّ في هذا النهر في منتصف المسافة ما بين بحر الجليل والبحر الميت (حوالى ٧٢ كلم إلى الجنوب من بحر الجليل).

٣٢: ٢٤ صارعه إنسان. المكان يُدعى فنيئيل أو «وجه الله»، والاسم أطلقه يعقوب (ع ٣٠)، وأمّا التفسير، فأورده هوشع (هو ١٢: ٤)، حيث يعتبر أنّ الإنسان الّذي صارعه يعقوب كان ملاك الربّ، الّذي بدوره يُعَدُّ الله نفسُهُ، أي ظهور الربِّ يسوع قبل تجسُّده. رج ح خر ٣: ٢.

٣٢: ٢٨ لا يُدعى اسمك في ما بعد يعقوب بل إسرائيل. تغيَّر اسم يعقوب من المعنى «المتعقِّب» أو «المخادع» إلى المعنى «يصارع مع الله» (رج ٣٥: ١٠). أمّا التفسير الّذي يُورد المعنى «أميرٌ مع الله»، فلا يُستَحسن. **مع الله والناس**. إنه تقويم لافت لِمَا عمل يعقوب، أي خرج من الصراع ظافرًا. كان «الصراع» في حياة يعقوب بارزًا: ١) مع أخيه عيسو (ف ٢٥–٢٧)؛ ٢) مع أبيه (ف ٢٧)؛ ٣) مع أبي امرأتيه (ف ٢٩–٣١)؛ ٤) مع امرأتيه (ف ٣٠)؛ ٥) مع الله في فنيئيل (ع ٢٨).

٣٢: ٣٠ فنيئيل. رج ح ع ٢٤.

٣٢: ٣٢ لا يأكل... عِرْقَ النَّسا. هذا العرق قد يُشير إلى عضلة وتر الورك. وأمّا القول إنّ بني إسرائيل لا يأكلون عِرْقَ النَّسا «إلى هذا اليوم»، أي إلى زمن موسى، فإنه قولٌ يُثير الاهتمام، لأنه لم يُذكر في العهد القديم إلّا في هذا الموضع، كما أنّ شريعة موسى لم تشمله. لكنْ، ورد ذكره في التلمود اليهوديّ، بوصفه شريعةً مُقدَّسة.

لقاء يعقوب وعيسو

٣٣ [1]ورفَعَ يعقوبُ عَينَيهِ ونظَرَ وإذا عيسو مُقبِلٌ ومعهُ أربعُ مِئَةِ رَجُلٍ[أ]، فقَسَمَ الأولادَ علَى لَيئَةَ وعلَى راحيلَ وعلَى الجاريَتَينِ. [2]ووضَعَ الجاريَتَينِ وأولادَهُما أوَّلاً، ولَيئَةَ وأولادَها وراءَهُمْ، وراحيلَ ويوسُفَ أخيرًا. [3]وأمّا هو فاجتازَ قُدّامَهُمْ وسجَدَ إلَى الأرضِ سبعَ مَرّاتٍ[ب] حتَّى اقتَرَبَ إلَى أخيهِ. [4]فرَكَضَ عيسو للِقائهِ[ت] وعانَقَهُ ووقَعَ علَى عُنُقِهِ وقَبَّلهُ[ث]، وبَكَيا.

[5]ثُمَّ رَفَعَ عَينَيهِ وأبصَرَ النِّساءَ والأولادَ وقالَ: «ما هؤُلاءِ مِنكَ؟». فقالَ: «الأولادُ الّذينَ أنعَمَ اللهُ بهِمْ علَى عَبدِكَ»[ج]. [6]فاقتَرَبَتِ الجاريَتانِ هُما وأولادُهُما وسجَدَتا. [7]ثُمَّ اقتَرَبَتْ لَيئَةُ أيضًا وأولادُها وسجَدوا. وبَعدَ ذلكَ اقتَرَبَ يوسُفُ وراحيلُ وسجَدا. [8]فقالَ: «ماذا مِنكَ كُلُّ هذا الجَيشِ الّذي صادَفتُهُ؟»[ح]. فقالَ: «لأجِدَ نِعمَةً في عَينَيْ سيِّدي»[خ]. [9]فقالَ عيسو: «لي كثيرٌ، يا أخي. ليَكُنْ لكَ الّذي لكَ». [10]فقالَ يعقوبُ: «لا. إنْ وجَدتُ نِعمَةً في عَينَيكَ تأخُذْ هَديَّتي مِنْ يَدي، لأنّي رأيتُ وجهَكَ[د] كما يُرَى وجهُ اللهِ، فرَضيتَ علَيَّ. [11]خُذْ بَرَكَتي[ذ] الّتي أُتيَ بها إلَيكَ، لأنَّ اللهَ قد أنعَمَ علَيَّ ولي كُلُّ شَيءٍ»[ر]. وألَحَّ علَيهِ فأخَذَ[ز].

[12]ثُمَّ قالَ: «لنَرحَلْ ونَذهَبْ، وأذهَبُ أنا قُدّامَكَ». [13]فقالَ لهُ: «سيِّدي عالِمٌ أنَّ الأولادَ رَخصَةٌ، والغَنَمَ والبَقَرَ الّتي عِندي مُرضِعَةٌ، فإنِ استَكَدّوها يومًا واحِدًا ماتَتْ كُلُّ الغَنَمِ. [14]ليَجتَزْ سيِّدي قُدّامَ عَبدِهِ، وأنا أستاقُ علَى مَهَلي في إثرِ الأملاكِ الّتي قُدّامي، وفي إثرِ الأولادِ، حتَّى أجيءَ إلَى سيِّدي إلَى سعيرَ»[س]. [15]فقالَ عيسو: «أترُكُ عِندَكَ مِنَ القَومِ الّذينَ مَعي». فقالَ: «لماذا؟ دَعني أجِدْ نِعمَةً في عَينَيْ سيِّدي»[ش].

[16]فرَجَعَ عيسو ذلكَ اليومَ في طريقِهِ إلَى سعيرَ.

[17]وأمّا يعقوبُ فارتَحَلَ إلَى سُكّوتَ[ص]، وبَنَى لنَفسِهِ بَيتًا، وصَنَعَ لمَواشيهِ مِظَلّاتٍ. لذلكَ دَعا اسمَ المَكانِ «سُكّوتَ». [18]ثُمَّ أتَى يعقوبُ سالِمًا إلَى مدينةِ[ض] شَكيمَ[ط] الّتي في أرضِ كنعانَ، حينَ جاءَ مِنْ فدّانِ أرامَ. ونَزَلَ أمامَ المدينةِ. [19]وابتاعَ

الفصل ٣٣
١ [أ] تك ٣٢: ٦
٣ [ب] تك ١٨: ٢؛ ٤٢: ٦
٤ [ت] تك ٣٢: ٢٨؛ [ث] تك ٤٥: ١٤ و١٥
٥ [ج] تك ٤٨: ٩؛ (مز ١٢٧: ٣)؛ إش ٨: ١٨
٨ [ح] تك ٣٢: ١٣-١٦؛ [خ] تك ٣٢: ٥
١٠ [د] تك ٤٣: ٣؛ ٢صم ٣: ١٣؛ ١٤: ٢٤ و٢٨ و٣٢
١١ [ذ] قض ١: ١٥؛ ١صم ٢٥: ٢٧؛ ٣٠: ٢٦؛ [ر] تك ٣٠: ٤٣؛ خر ٣٣: ١٩؛ [ز] ٢مل ٥: ٢٣
١٤ [س] تك ٣٢: ٣؛ ٣٦: ٨
١٥ [ش] تك ٣٤: ١١؛ ٤٧: ٢٥؛ را ٢: ١٣
١٧ [ص] يش ١٣: ٢٧؛ قض ٨: ٥؛ مز ٦٠: ٦
١٨ [ض] يو ٣: ٢٣؛ [ط] تك ١٢: ٦؛ ٣٥: ٤؛ يش ٢٤: ١؛ قض ٩: ١؛ مز ٦٠: ٦

٣٣: ١ و٢ عيسو مُقبل. بسرعة قَسَمَ يعقوب عشيرته إلى ثلاث فِرَق (رج ٣١: ٧)، ثمّ تقدَّمهم لملاقاة أخيه. فقسمة العشيرة وتوزيع المواقع في ضوء الخطر المُحدِق، يوضح جليًّا مركز عطفه وتحيُّزه.

٣٣: ٣ و٤ دنا يعقوب من أخيه، بكلِّ مهابة ووقار، حاسبًا نفسه الدون أمام سيِّدٍ مُبَجَّل، فيما عيسو أسرع، بفرح وشوق، ليُحيِّي أخاه بعاطفة جيَّاشة. «بَكَيا» إذ بعد **٢١** سنة من الفراق والمحن، تلاشت الذكريات القديمة، والوعيد أضحى من الماضي البعيد. فالقلبان تبدّلا، والأخوان تصالحا. رج ع ١٠.

٣٣: ٥-١١ إنّ التعريف عن أفراد العائلة (ع ٥-٧)، والتوضيح عن الهديَّة الّتي شملت **٥٥٠** رأسًا من الماشية (ع ٨-١٠؛ رج **٣٢: ١٣-٢١**)، كانا علامةً مناسبة للاعتراف بجميل الربِّ على حياته (ع ٥ و١١). هذا، وإنّ معركة الكَرَم رَبِحَها يعقوب، لأنّ عيسو الّذي رفض، في البداية، قبول أيِّ شيء من أخيه، رضخ أخيرًا وقَبِل (ع ١١).

٣٣: ١٠ وجهك... وجه الله. اعترف يعقوب كيف أنّ الله غيَّر عيسو تغييرًا مُبينًا، إذ بدا ذلك على محيَّاه الّذي لم ينمَّ عن تجهُّم البغضة، بل عن محبَّة أخويَّة نتيجة عملٍ إلهيّ.

٣٣: ١٥ دعني أجد نعمة. رفض يعقوب بقاء بعضٍ من قوم عيسو عنده، لئلّا يحدث أمرٌ، يقطع علاقتهما ثانيةً.

٣٣: ١٦ و١٧ إلى سعير... إلى سُكّوت. بعدما رفض يعقوب بلياقة مواكبة عيسو، افترق الأخوان. عَبَّر يعقوب عن رغبته في التلاقي ثانيةً بسعير (رج ح **٣٢: ٣**)، لكنْ، لسببٍ أو لآخر، لم تتمَّ هذه الرغبة؛ وهكذا حطَّ رحله بسُكّوت أولاً، ومن ثمَّ بشكيم (ع ١٨). تقع سُكّوت شرقيّ نهر الأردن، وتبعد حوالى **٣٢** كلم عن شرقيّ شكيم الّتي بدورها تبعد حوالى **١٠٤** كلم عن شماليّ أورشليم، وتقع بين جَبَلَي عيبال وجرزيم.

٣٣: ١٨ أتى... سالمًا. كان ذلك حوالى سنة **١٩٠٨** ق م. ثمّة إشارة إلى إيفاء نذر يعقوب الّذي نذره في بيت إيل، عند رحيله من أرض كنعان، وحين تطلَّع إلى الله طالبًا عودة سليمة. فعند وصوله إلى أرض كنعان يدفع عُشْرَ مقتنياته (**٢٨: ٢٠-٢٢**). ومن المرجَّح أنّ يعقوب وفى بنذره في شكيم، أو في بيت إيل في ما بعد (**٣٥: ١**).

٣٣: ١٩ وابتاع قطعة الحقل. يُشكِّل هذا الشراء العقار الثاني فقط، الّذي صار شرعيًّا خاصة ذرّيّة إبراهيم في أرض الموعد (رج **٢٣: ١٧** و**١٨**؛ **٢٥: ٩** و**١٠**). إلّا أنّ الأرض لم تصبح لإبراهيم ونسله لمجرَّد أنهم شَرَوْها، بل لأنّ لله الأرضَ كلَّها (لا **٢٥: ٢٣**)، وهو وهبها مِلْكًا لهم وحدهم (رج ح **١٢: ١-٣**).

قِطعَةَ الحَقلِ[ط] الَّتي نَصَبَ فيها خَيمَتَهُ مِنْ يَدِ بَني حَمورَ أبي شَكيمَ بِمِئَةِ قَسيطَةٍ. [٢٠]وأقامَ هناكَ مَذبَحًا ودَعاهُ «إيلَ إلَهَ إسرائيلَ»[ع].

دينة وشكيم حمور

٣٤ [١]وخرجَتْ دينَةُ[أ] ابنَةُ لَيئَةَ الَّتي ولَدَتها ليعقوبَ لتَنظُرَ بَناتِ الأرضِ، [٢]فرآها شَكيمُ ابنُ حَمورَ الحِوِّيِّ رَئيسِ الأرضِ، وأخَذَها[ب] واضطَجَعَ معها وأذَلَّها. [٣]وتَعَلَّقَتْ نَفسُهُ بدينَةَ ابنَةِ يعقوبَ، وأحَبَّ الفَتاةَ ولاطَفَ الفَتاةَ. [٤]فكلَّمَ شَكيمُ حَمورَ أباهُ قائلاً: «خُذْ لي هذِهِ الصَّبيَّةَ زَوجَةً»[ت]. [٥]وسمِعَ يعقوبُ أنَّهُ نَجَّسَ دينَةَ ابنتهُ. وأمّا بَنوهُ فكانوا مع مَواشيهِ في الحَقلِ، فسَكَتَ[ث] يعقوبُ حتَّى جاءوا.

[٦]فخرجَ حَمورُ أبو شَكيمَ إلَى يعقوبَ ليتكلَّمَ معهُ. [٧]وأتَى بَنو يعقوبَ مِنَ الحَقلِ حينَ سمِعوا. وغَضِبَ الرِّجالُ واغتاظوا جِدًّا لأنَّهُ صَنَعَ قَباحَةً في إسرائيلَ[ج] بمُضاجَعَةِ ابنَةِ يعقوبَ، وهكذا لا يُصنَعُ[ح]. [٨]وتكلَّمَ حَمورُ معهُمَ قائلاً: «شَكيمُ ابني قد تعَلَّقَتْ نَفسُهُ بابنتِكُمْ. أعطوهُ إيّاها زَوجَةً [٩]وصاهِرونا. تُعطونَنا بَناتِكُمْ، وتأخُذونَ لكُم بَناتِنا. [١٠]وتَسكُنونَ معنا، وتكونُ الأرضُ قُدّامَكُمْ. اسكُنوا واتَّجِروا فيها وتمَلَّكوا بها». [١١]ثُمَّ قالَ شَكيمُ لأبيها ولإخوَتِها: «دَعوني أجِدْ نِعمَةً في أعيُنِكُمْ. فالَّذي تقولونَ لي أُعطي. [١٢]كثِّروا علَيَّ جِدًّا مَهرًا[خ] وعَطيَّةً، فأُعطيَ كما تقولونَ لي. وأعطوني الفَتاةَ زَوجَةً».

[١٣]فأجابَ بَنو يعقوبَ شَكيمَ وحَمورَ أباهُ بمَكرٍ[د] وتكلَّموا. لأنَّهُ كانَ قد نَجَّسَ دينَةَ أُختَهُمْ، [١٤]فقالوا لهُما: «لا نَستَطيعُ أنْ نَفعَلَ هذا الأمرَ أنْ نُعطيَ أُختَنا لرَجُلٍ أغلَفَ[ذ]، لأنَّهُ عارٌ لنا[ر]. [١٥]غَيرَ أنَّنا بهذا نواتيكُمْ: إنْ صِرتُمْ مِثلَنا بختنِكُمْ كُلَّ ذَكَرٍ. [١٦]نُعطيكُمْ بَناتِنا ونأخُذُ لنا بَناتِكُمْ، ونَسكُنُ معكُمْ ونَصيرُ شَعبًا واحِدًا. [١٧]وإنْ لم تسمَعوا لنا، أنْ تختَتِنوا، نأخُذُ ابنتنا ونَمضي».

[١٨]فحَسُنَ كلامُهُمْ في عَينَيْ حَمورَ وفي عَينَيْ

١٩ [ط]يش ٢٤: ٣٢؛ يو ٤: ٥
٢٠ [ع]تك ٣٥: ٧

الفصل ٣٤
١ [أ]تك ٣٠: ٢١
٢ [ب]تك ٢٠: ٢
٤ [ت]قض ١٤: ٢
٥ [ث]٢صم ١٣: ٢٢
٧ [ج]تث ٢٢: ٢٠–٣٠؛ يش ٧: ١٥؛ قض ٢٠: ٦؛ [ح]تث ٢٣: ١٧؛ ٢صم ١٣: ١٢
١٢ [خ]خر ٢٢: ١٦ و١٧؛ تث ٢٢: ٢٩
١٣ [د]تك ٣١: ٧؛ خر ٨: ٢٩
١٤ [ذ]خر ١٢: ٤٨؛ [ر]يش ٥: ٢–٩

٣٣: ٢٠ وأقام... مذبحًا. في المكان الَّذي أقام إبراهيم أولاً مذبحًا (١٢: ٦ و٧)، عرَّف يعقوب هذا المكان باسم جديد، ذاكرًا اسمه هو (٣٢: ٢٨)، «إيل إله إسرائيل»، معلنًا أنه كان يعبد «الله القدير». أمّا التَّسمية «إسرائيل»، فقد دلَّت مسبقًا على تسمية الأمَّة، الَّتي سرعان ما صارت تُعرف بهذا الاسم، حتى حين كانت بَعْدُ مقتصرةً على عشيرة يعقوب الواسعة الأطناب (٣٤: ٧).

٣٤: ١–٣١ إنّ التفاصيل الزائدة الَّتي تناولت إذلال دينة، والثأر الَّذي قام به لاوي وشمعون، ذُكرت جميعها، ربّما ليدرك القارئ كم كان سهلاً على نسل إبراهيم المزمعين دخول أرض كنعان، أن يختلطوا بالكنعانيّين ويتزوَّجوا منهم، الأمر الَّذي يناقض رغبة الآباء (رج ٢٤: ٣؛ ٢٧: ٤٦؛ ٢٨: ١)، ومشيئة الله (خر ٣٤: ٦؛ تث ٧: ٣؛ يش ٢٣: ١٢ و١٣؛ نح ١٣: ٢٦ و٢٧).

٣٤: ١ لتنظر بنات الأرض. قلّما أدركت دينة (رج ٣٠: ٢٠ و٢١) أنّ نزهتها الترفيهيَّة إلى المدينة المجاورة، لتتعرَّف بأسلوب العيش عند أولئك النساء، قد تؤدِّي إلى تلك العواقب الوخيمة.

٣٤: ٢ فرآها... وأخذها... وأذلَّها. يعتبر الكتاب أنّ عمل شكيم ينمُّ عن الاغتصاب، بصرف النظر عن إخلاصه في حبِّه لها، كما بيَّنه في ما بعد (ع ٣)، وعن رغبته في التزوُّج بها (ع ١١ و١٢). وقد وردت في النصِّ تعابير أخرى، أكَّدت أنّ طبيعة هذه الجريمة ليست مقبولة بتَّةً، فمثلاً «نجَّس» (ع ٥ و١٣)، «وغضب الرجال واغتاظوا جدًّا» (ع ٧)، «صنع قباحةً... وهكذا لا يُصنَع» (ع ٧)، «أنظير زانية يُفعَل بأختنا» (ع ٣١).

٣٤: ٥ فسكت يعقوب. وبما أنّ المعلومات غير وافية في هذا الشأن، فلا يحسن انتقاد تحفُّظ يعقوب إزاء ردود الفعل. فحكمته أَمْلَتْ عليه أن ينتظر، ريثما يتشاور مع بنيه. إلّا أنّ تصرُّف ابنَيْه وحزنهما وغيظهما وثأرهما، خطفت الحديث بين يعقوب وحَمُور (ع ٦)، وحدت يعقوب أخيرًا على تأنيبهما تأنيبًا لاذعًا (ع ٣٠).

٣٤: ٦–١٠ رَسَم شكيم، رئيس البلاد، صورةً تنمُّ عن الرَّفاء (ع ١٦، «نصير شعبًا واحدًا»). لكنّ مصلحة أهل شكيم والغنى كانا العنصرين البارزين في الصورة (ع ٢٣).

٣٤: ٧ في إسرائيل. بدأ بيت يعقوب يُدعى بالاسم الَّذي أطلقه الله عليه، بصفته أبًا للأمَّة العتيدة (٣٢: ٢٨).

٣٤: ١٣–١٧ إنّ ابني يعقوب بِعَرضِهما اقتراحات تتضمَّن مصالح مزعومة، وبسوء استعمالهما علامة الختان الَّتي تَميَّز بها ميثاق إبراهيم (رج ح ١٧: ١١–١٤)، إنما خدعا الأب والابن معًا، اللذين راحا يُقنِعان جميع رجالهم بأن يختتنوا، لأنّ الحصيلة تصبُّ في مصلحتهم، من حيث التزوُّج (ع ٩) والاندماج اجتماعيًّا واقتصاديًّا (ع ١٠).

شَكيمَ بنِ حَمورَ. [١٩]ولَمْ يتأخَّرِ الغُلامُ أنْ يَفعَلَ الأمرَ، لأنَّهُ كانَ مَسرورًا بابنَةِ يعقوبَ. وكانَ أكرَمَ جميعِ بَيتِ أبيهِ[ذ]. [٢٠]فأتَى حَمورُ وشَكيمُ ابنُهُ إلَى بابِ مَدينَتِهِما[س]، وكلَّما أهلَ مَدينَتِهِما قائلينَ: [٢١]«هؤلاءِ القَومُ مُسالِمونَ لنا. فليَسكُنوا في الأرضِ ويَتَّجِروا فيها. وهوذا الأرضُ واسِعَةُ الطَّرَفَينِ أمامَهُمْ. نأخُذُ لنا بَناتِهِمْ زَوجاتٍ ونُعطيهِمْ بَناتِنا. [٢٢]غَيرَ أنَّهُ بهذا فقط يواتينا القَومُ علَى السَّكَنِ معنا لنَصيرَ شَعبًا واحِدًا: بخَتنِنا كُلَّ ذَكَرٍ كما هُم مَختونونَ. [٢٣]ألا تكونُ مَواشيهِمْ ومُقتَناهُمْ وكُلُّ بَهائمِهِمْ لنا؟ نواتيهِمْ فقط فيَسكُنونَ معنا». [٢٤]فسَمِعَ لحَمورَ وشَكيمَ ابنِهِ جميعُ الخارِجينَ مِنْ بابِ المدينةِ، واختَتَنَ كُلُّ ذَكَرٍ، كُلُّ الخارِجينَ مِنْ بابِ المدينةِ[ش].

[٢٥]فحَدَثَ في اليومِ الثّالِثِ إذ كانوا مُتَوَجِّعينَ أنَّ ابنَيْ يعقوبَ، شِمعونَ[ص] ولاويَ أخَوَيْ دينَةَ، أخَذا كُلُّ واحِدٍ سيفَهُ وأتَيا علَى المدينةِ بأمنٍ وقَتَلا كُلَّ ذَكَرٍ. [٢٦]وقَتَلا[ض] حَمورَ وشَكيمَ ابنَهُ بحَدِّ السَّيفِ، وأخَذا دينَةَ مِنْ بَيتِ شَكيمَ وخرجا. [٢٧]ثُمَّ أتَى بَنو يعقوبَ علَى القَتلَى ونَهَبوا المدينةَ، لأنَّهُمْ نَجَّسوا أُختَهُمْ. [٢٨]غَنَمَهُمْ وبَقَرَهُمْ وحَميرَهُمْ وكُلَّ ما في المدينةِ وما في الحَقلِ أخَذوهُ. [٢٩]وسبَوْا ونَهَبوا كُلَّ ثَروَتِهِمْ وكُلَّ أطفالِهِمْ، ونِساءَهُمْ وكُلَّ ما في البُيوتِ.

[٣٠]فقالَ يعقوبُ لشَمعونَ ولاوي[ط]: «كدَّرتُماني[ظ] بتكريهِكُما[ع] إيّايَ عِندَ سُكّانِ الأرضِ الكَنعانيّينَ والفِرِزّيّينَ، وأنا نَفَرٌ قَليلٌ[غ]. فيَجتَمِعونَ علَيَّ ويَضرِبونَني، فأبيدُ أنا وبَيتي». [٣١]فقالا: «أنَظيرَ زانيَةٍ يَفعَلُ بأُختِنا؟».

عودة يعقوب إلى بيت إيل

٣٥ ثُمَّ قالَ اللهُ ليعقوبَ: «قُمِ اصعَدْ إلَى بَيتِ إيلَ[أ] وأقِمْ هناكَ، واصنَعْ هناكَ مَذبَحًا للهِ الّذي ظَهَرَ لكَ[ب] حينَ هَرَبتَ[ت] مِنْ وجهِ عيسو أخيكَ». [٢]فقالَ يعقوبُ لبَيتِهِ[ث] ولكُلِّ مَنْ كانَ معهُ: «اعزِلوا الآلِهَةَ الغَريبَةَ[ج] الّتي بَينَكُمْ وتطَهَّروا[ح] وأبدِلوا ثيابَكُمْ. [٣]ولنَقُمْ ونَصعَدْ إلَى بَيتِ إيلَ، فأصنَعَ هناكَ مَذبَحًا للهِ الّذي استَجابَ لي في يومِ ضيقَتي[خ]، وكانَ مَعي[د] في الطَّريقِ الّذي ذَهَبتُ فيهِ». [٤]فأعطَوْا يعقوبَ كُلَّ الآلِهَةِ الغَريبَةِ الّتي في أيديهِمْ والأقراطَ الّتي في آذانِهِمْ[ذ]، فطَمَرَها يعقوبُ تحتَ البُطمَةِ[ر] الّتي عِندَ شَكيمَ.

[٥]ثُمَّ رَحَلوا، وكانَ خَوفُ اللهِ[ز] علَى المُدُنِ

١٩ ذ ١أي ٤: ٩
٢٠ س تك ١٩: ١؛ ٢٣: ١٠؛ را ٤: ١ و١١؛ ٢صم ١٥: ٢
٢٤ ش تك ٢٣: ١٠ و١٨
٢٥ ص تك ٢٩: ٣٣ و٣٤؛ ٤٢: ٢٤؛ ٤٩: ٥-٧
٢٦ ض تك ٤٩: ٥ و٦
٣٠ ط تك ٤٩: ٦؛ ظ يش ٧: ٢٥؛ ع خر ٥: ٢١؛ ١صم ١٣: ٤؛ ٢صم ١٠: ٦؛ غ تك ٤٦: ٢٦ و٢٧؛ تث ٤: ٢٧؛ ١أي ١٦: ١٩؛ مز ١٠٥: ١٢
الفصل ٣٥
١ أ تك ٢٨: ١٩؛ ٣١: ١٣؛ ب تك ٢٨: ١٣؛ ت تك ٢٧: ٤٣
٢ ث تك ١٨: ١٩؛ يش ٢٤: ١٥؛ ج تك ٣١: ١٩ و٣٠ و٣٤؛ يش ٢٤: ٢ و١٤ و٢٣؛ ح خر ١٩: ١٠ و١٤؛ لا ١٣: ٦
٣ خ تك ٣٢: ٧ و٢٤؛ مز ١٠٧: ٦؛ د تك ٢٨: ١٥ و٢٠؛ ٣١: ٣ و٤٢
٤ ذ هو ٢: ١٣؛ ر يش ٢٤: ٢٦؛ قض ٩: ٦
٥ ز خر ١٥: ١٦؛ ٢٣: ٢٧؛ (تث ٢: ٢٥؛ ١١: ٢٥)؛ يش ٢: ٩؛ ١صم ١٤: ١٥

٣٤: ١٩ وكان أكرم جميع... هذا يعني أنّ الرجال وافقوا على إجراء هذه العمليّة المؤلمة (ع ٢٤ و٢٥)، لأنهم كانوا يحترمونه، ولأنهم كانوا يتوقّعون فوائد ملموسة (ع ٢٣).

٣٤: ٢٠ باب مدينتهما. إنّه المكان الطبيعي لتجمُّع الشعب.

٣٤: ٢٥-٢٩ إنّ مجزرة جميع الرجال ونهب المدينة كلِّها تخطَّيا أيَّ قصاص منطقيّ أو حكيم أو عادل، بسبب عَمَلٍ أتاه رَجُلٌ واحد. فقد عُدَّ هذا العمل ثأرًا فظيعًا، فاق ما يمكن أن تقتضيه شريعة موسى لاحقًا (تث ٢٢: ٢٨ و٢٩).

٣٤: ٢٧ بنو يعقوب. شمعون ولاوي بدأ العمل الهمجيّ في ذلك اليوم، والنصُّ يحوِّل بحقٍّ الأنظار إليهما (ع ٢٥ و٣٠؛ رج ٤٩: ٥-٧)، لكنَّ إخوتهما اشتركوا في عمليّة النهب، مُبدين موافقتهم على الجريمة والأذيّة، اللتين تُشكّلان جزاءً مناسبًا لِمَا لَحِق بأختهم من دنس ونجاسة (ع ٣١).

٣٤: ٣٠ كدَّرتماني. ثأرٌ صارم، يستدعي انتقامًا مُتوقَّعًا. إنّ الفقدان الكامل للكرامة «بتكريهكما إيّايَ»، وللسلام بينهم (ع ٢١)، جعل النجاة ليعقوب وأهل بيته مُتعذِّرة. وهذا التهديد وضع وعد الله بالسلامة على المحكّ، وبثَّ الهمَّ في نفس يعقوب (٢٨: ١٥؛ ٣٢: ٩ و١٢). **الفرزّيّين**. رج ح ١٣: ٧.

٣٥: ١ بيت إيل. هذا، كان المكان حيث أكّد الله ميثاق إبراهيم ليعقوب (٢٨: ١٣-١٥).

٣٥: ٢-٤ اعزلوا الآلهة الغريبة. إنّ الانتقال إلى بيت إيل يقتضي تحضيرًا روحيًّا، يفوق الإجراءات التدبيريّة العاديّة. فحيازة الرموز الوثنيّة مثل التماثيل الصغيرة والتعاويذ وحُلى السحر (ع ٤ «الأقراط»)، لم تعُدْ تُطاق، بما في ذلك الترافيم المُقلقة الّتي لراحيل (٣١: ١٩). فطَمْرُ التماثيل والاستحمام وارتداء الثياب الجديدة، كانت لترسم صورة التطهير من نجاسة الوثنيّة، وتكريس القلب للربّ. صار له آنذاك ما بين الثماني والعشر سنين منذ عودته إلى أرض كنعان، وهذا وقتٌ كافٍ لإزالة كلِّ أثر لعبادة الأوثان.

٣٥: ٤ البطمة... **عند شكيم**. ربّما هذه البطمة هي نفسها الّتي كانت في أيّام إبراهيم (١٢: ٦).

٣٥: ٥ خوف الله. إنّ المهابة الخارقة الّتي ظلّلت إسرائيل، دبَّت الوهن في المدن المجاورة، وسلبتهم الرغبة في التعرُّض لهم، وجعلت خوف يعقوب من انتقامهم ليس في محلّه (٣٤: ٣٠).

الّتي حَولَهُمْ، فلمْ يَسعَوْا وراءَ بَني يعقوبَ. [٦]فأتَى يعقوبُ إلَى لوزَ[س] الّتي في أرضِ كنعانَ، وهي بَيتُ إيلَ. هو وجميعُ القَومِ الّذينَ معهُ. [٧]وبَنَى هناكَ مَذبَحًا[ش]، ودَعا المَكانَ «إيلَ بَيتِ إيلَ» لأنَّهُ هناكَ ظَهَرَ لهُ اللهُ[ص] حينَ هَرَبَ مِنْ وجهِ أخيهِ. [٨]وماتَتْ دَبورَةُ[ض] مُرضِعَةُ رِفقَةَ ودُفِنَتْ تحتَ بَيتَ إيلَ تحتَ البَلّوطَةِ، فدَعا اسمَها «ألّونَ باكوتَ».

[٩]وظَهَرَ اللهُ[ط] ليعقوبَ أيضًا حينَ جاءَ مِنْ فدّانِ أرامَ وبارَكَهُ[ظ]. [١٠]وقالَ لهُ اللهُ: «اسمُكَ يعقوبُ. لا يُدعَى اسمُكَ[ع] فيما بَعدُ يعقوبَ، بل يكونُ اسمُكَ إسرائيلَ»[غ]. فدَعا اسمَهُ «إسرائيلَ». [١١]وقالَ لهُ اللهُ: «أنا اللهُ القديرُ[ف]. أثمِرْ واكثُرْ[ق]. أُمَّةٌ وجَماعَةُ أُمَمٍ تكونُ مِنكَ[ك]، ومُلوكٌ سيَخرُجونَ مِنْ صُلبِكَ. [١٢]والأرضُ الّتي أعطَيتُ إبراهيمَ وإسحاقَ[ل]، لكَ أُعطيها، ولنَسلِكَ مِنْ بَعدِكَ أُعطي الأرضَ». [١٣]ثُمَّ صَعِدَ اللهُ عنهُ[م] في المَكانِ الّذي فيهِ تكلَّمَ معهُ. [١٤]فنَصَبَ يعقوبُ عَمودًا[ن] في المَكانِ الّذي فيهِ تكلَّمَ معهُ، عَمودًا مِنْ حَجَرٍ، وسكَبَ علَيهِ سكيبًا، وصَبَّ علَيهِ زَيتًا. [١٥]ودَعا يعقوبُ اسمَ المَكانِ الّذي فيهِ تكلَّمَ اللهُ معهُ «بَيتَ إيلَ»[هـ].

[٦] [س] تك ٢٨: ١٩ و٢٢؛ ٤٨: ٣
[٧] [ش] تك ٣٣: ٢٠؛ ٣٥: ٣؛ جا ٥: ٤؛ [ص] تك ٢٨: ١٣
[٨] [ض] تك ٢٤: ٥٩
[٩] [ط] يش ٥: ١٣؛ دا ١٠: ٥؛ [ظ] تك ٣٢: ٢٩؛ هو ١٢: ٤
[١٠] [ع] تك ١٧: ٥؛ [غ] تك ٣٢: ٢٨
[١١] [ف] تك ١٧: ١؛ ٢٨: ٣؛ ٤٨: ٣ و٤؛ خر ٦: ٣؛ [ق] تك ١: ٩ و٧؛ [ك] تك ١٧: ٥ و٦ و١٦؛ ٢٨: ٣؛ ٤٨: ٤
[١٢] [ل] تك ١٢: ٧؛ ١٣: ١٥؛ ٢٦: ٣ و٤؛ ٢٨: ١٣؛ ٤٨: ٤؛ خر ٣٢: ١٣
[١٣] [م] تك ١٧: ٢٢؛ ١٨: ٣٣
[١٤] [ن] تك ٢٨: ١٨ و١٩؛ ٣١: ٤٥
[١٥] [هـ] تك ٢٨: ١٩
[١٧] [و] تك ٣٠: ٢٤؛ اصم ٤: ٢٠

موت راحيل وإسحاق

[١٦]ثُمَّ رَحَلوا مِنْ بَيتِ إيلَ. ولَمّا كانَ مَسافَةٌ مِنَ الأرضِ بَعدُ حتَّى يأتوا إلَى أفراتَةَ، ولَدَتْ راحيلُ وتعَسَّرَتْ وِلادَتُها. [١٧]وحَدَثَ حينَ تعسَّرَتْ وِلادَتُها أنَّ القابِلَةَ قالَتْ لها: «لا تخافي، لأنَّ هذا أيضًا ابنٌ لكِ»[و]. [١٨]وكانَ عِندَ خُروجِ نَفسِها، لأنَّها ماتَتْ، أنَّها دَعَتِ اسمَهُ «بَنْ أوني». وأمّا أبوهُ فدَعاهُ «بَنيامينَ». [١٩]فماتَتْ راحيلُ[ي] ودُفِنَتْ في طريقِ أفراتَةَ[أ]، الّتي هي بَيتُ لَحمٍ. [٢٠]فنَصَبَ يعقوبُ عَمودًا علَى قَبرِها، وهو «عَمودُ قَبرِ راحيلَ» إلَى اليومِ[ب].

[٢١]ثُمَّ رَحَلَ إسرائيلُ ونَصَبَ خَيمَتَهُ وراءَ مَجدَلَ عِدرٍ[ت]. [٢٢]وحَدَثَ إذ كانَ إسرائيلُ ساكِنًا في تِلكَ الأرضِ، أنَّ رأوبَينَ ذَهَبَ واضطَجَعَ مع بلهَةَ سُرِّيَّةِ أبيهِ[ث]، وسمِعَ إسرائيلُ.

وكانَ بَنو يعقوبَ اثنَيْ عشَرَ: [٢٣]بَنو لَيئَةَ: رأوبَينُ بكرُ يعقوبَ، وشِمعونُ ولاوي ويَهوذا ويَسّاكَرُ وزَبولونُ[ج]. [٢٤]وابنا راحيلَ: يوسُفُ وبَنيامينُ. [٢٥]وابنا بلهَةَ جاريَةِ راحيلَ: دانُ ونَفتالي. [٢٦]وابنا زِلفَةَ جاريَةِ لَيئَةَ: جادُ وأشيرُ. هؤلاءِ بَنو يعقوبَ الّذينَ وُلِدوا لهُ في فدّانِ أرامَ.

[٢٧]وجاءَ يعقوبُ إلَى إسحاقَ أبيهِ إلَى مَمرا[ح]، قريَةِ أربَعَ[خ]، الّتي هي حَبرونُ، حَيثُ

[١٩] [ي] تك ٤٨: ٧؛ [أ] را ١: ٢؛ ٤: ١١؛ مي ٥: ٢؛ مت ٢: ٦
[٢٠] [ب] اصم ١٠: ٢
[٢١] [ت] مي ٤: ٨
[٢٢] [ث] تك ٤٩: ٤؛ اأي ٥: ١
[٢٣] [ج] تك ٢٩: ٣١–٣٥؛ ٣٠: ١٨–٢٠؛ ٤٦: ٨؛ خر ١: ١–٤
[٢٧] [ح] تك ١٣: ١٨؛ ١٨: ١؛ ٢٣: ١٩؛ [خ] يش ١٤: ١٥

٣٥: ٧ وبنى هناك مذبحًا. لقد أكّد يعقوب ثانيةً وفاءَه لله، عَبْرَ هذا العمل الّذي ينمُّ عن العبادة، وعَبْرَ الإيفاء بنذره (٢٨: ٢٠–٢٢)، وعَبْرَ إعادة تسمية الموقع. والله، من جهته، أكّد سيره مع يعقوب، إذ ظهر له، مكرِّرًا التّسمية الجديدة للموقع (ع ١٠؛ رج ٣٢: ٢٨)، ومُعيدًا كلمات الوعود الّتي قطعها لإبراهيم (ع ١١ و١٢). وكذلك يعقوب، كرّر الشعيرة الّتي قام بها، حين التقى الله أولًا في بيت إيل (ع ١٤)، مُثبِتًا تسمية الموقع (ع ١٥).

٣٥: ١١ ملوك سيخرجون من صلبك. إنّ كلمات الله هذه الّتي كانت بمثابة تذكير بالأسرة الملكيّة في المستقبل، وردت هنا أول مرّة، منذ وعوده لإبراهيم عند ختانه (١٧: ٦ و١٦).

٣٥: ١٣ صَعِدَ. حضور الله كان هناك بشكل مرئيّ.

٣٥: ١٤ طريقة متداولة لإقامة ميثاق (رج ح ٢٨: ١٨–٢١).

٣٥: ١٦ أفراتة. اسم قديم لبيت لحم (ع ١٩؛ ٤٨: ٧؛ رج مي ٥: ٢).

٣٥: ١٨ بَنْ أوني... بنيامين. الأمُّ الّتي كانت تُحتَضر، دعت بحقٍّ مولودها الجديد «ابن حزني»، أمّا الأب المفجوع، فدعاه «ابن يدي اليمنى» مانحًا إيّاه مقامًا مُكرَّمًا في العائلة. وصلاتها عند ولادة ابنها الأول استُجيبَت (٣٠: ٢٤).

٣٥: ٢٠ كان العمود الّذي نُصِبَ ذكرى لراحيل، ما زال قائمًا في أيام موسى، ويبعد حوالى ٦,١كلم عن شماليّ بيت لحم.

٣٥: ٢١ مَجدَل عِدْر. من المرجَّح أنه كان برج مراقبة لرعاة الغنم، بالقرب من بيت لحم.

٣٥: ٢٢ بنو يعقوب. إنّ ولادة بنيامين في أرض كنعان (ع ١٨)، مهّدت لذكر الأبناء الّذين وُلِدوا خارج كنعان، وقد سبق ذلك حَدَثٌ محزن تمثَّل بخطية رأوبَيْن، الّتي دنَّست مقامه كونه «بكر يعقوب» في القائمة (رج ٤٩: ٣ و٤؛ تث ٢٢: ٣٠، ١أي ٥: ١ و٢).

٣٥: ٢٧ ممرا... حبرون. رج ح ١٣: ١٨.

تغرَّبَ إبراهيمُ وإسحاقُ. ٢٨وكانتْ أيّامُ إسحاقَ مِئَةً وثَمانينَ سنَةً. ٢٩فأسلَمَ إسحاقُ روحَهُ وماتَ وانضَمَّ إلَى قَومِهِ[د]، شَيخًا وشَبعانَ أيّامًا. ودَفَنَهُ عيسو ويعقوبُ ابناهُ[ذ].

ذرية عيسو

٣٦ ١وهذِهِ مَواليدُ عيسوَ، الّذي هو أدومُ[أ]. ٢أخَذَ عيسو نِساءَهُ مِنْ بَناتِ كنعانَ[ب]: عَدا بنتَ إيلونَ الحِثّيِّ[ت]، وأُهوليبامَةَ[ث] بنتَ عَنَى بنتِ صِبعونَ الحِوّيِّ، ٣وبَسمَةَ[ج] بنتَ إسماعيلَ أُختَ نَبايوتَ. ٤فوَلَدَتْ عَدا لعيسو أليفازَ[ح]، ووَلَدَتْ بَسمَةُ رَعوئيلَ، ٥ووَلَدَتْ أُهوليبامَةُ: يَعوشَ ويَعلامَ وقورَحَ. هؤلاءِ بَنو عيسو الّذينَ وُلِدوا لهُ في أرضِ كنعانَ.

٦ثُمَّ أخَذَ عيسو نِساءَهُ وبَنيهِ وبَناتِهِ وجميعَ نُفوسِ بَيتِهِ ومَواشيَهُ وكُلَّ بَهائمِهِ وكُلَّ مُقتَناهُ الّذي اقتَنَى في أرضِ كنعانَ، ومَضَى إلَى أرضٍ أُخرَى مِنْ وجهِ يعقوبَ أخيهِ، ٧لأنَّ أملاكَهُما كانتْ كثيرَةً علَى السُّكنَى مَعًا[خ]، ولم تستَطِعْ أرضُ غُربَتِهِما أنْ تحمِلَهُما مِنْ أجلِ مَواشيهِما[د]. ٨فسَكَنَ عيسو في جَبَلِ سعيرَ[ذ]. وعيسو هو أدومُ[ر].

٩وهذِهِ مَواليدُ عيسو أبي أدومَ في جَبَلِ سعيرَ. ١٠هذِهِ أسماءُ بَني عيسو: أليفازُ[ز] ابنُ عَدا امرأةِ عيسو، ورَعوئيلُ ابنُ بَسمَةَ امرأةِ عيسو. ١١وكانَ بَنو أليفازَ: تيمانَ وأومارَ وصَفوًا وجَعثامَ وقَنازَ. ١٢وكانتْ تِمناعُ سُرِّيَّةً لأليفازَ بنِ عيسو، فوَلَدَتْ لأليفازَ عَماليقَ[س]. هؤلاءِ بَنو عَدا امرأةِ عيسو. ١٣وهؤلاءِ بَنو رَعوئيلَ: نَحَثُ وزارَحُ وشَمَّةُ ومِزَّةُ. هؤلاءِ كانوا بَني بَسمَةَ امرأةِ عيسو. ١٤وهؤلاءِ كانوا بَني أُهوليبامَةَ بنتِ عَنَى بنتِ صِبعونَ امرأةِ عيسو، ولَدَتْ لعيسو: يَعوشَ ويَعلامَ وقورَحَ.

١٥هؤلاءِ أُمَراءُ بَني عيسو: بَنو أليفازَ بكرِ عيسو: أميرُ تيمانَ وأميرُ أومارَ وأميرُ صَفو وأميرُ قَنازَ ١٦وأميرُ قورَحَ وأميرُ جَعثامَ وأميرُ عَماليقَ. هؤلاءِ أُمَراءُ أليفازَ في أرضِ أدومَ. هؤلاءِ بَنو عَدا. ١٧وهؤلاءِ بَنو رَعوئيلَ بنِ عيسو: أميرُ نَحَثَ وأميرُ زارَحَ وأميرُ شَمَّةَ وأميرُ مِزَّةَ. هؤلاءِ أُمَراءُ رَعوئيلَ في أرضِ أدومَ. هؤلاءِ بَنو بَسمَةَ امرأةِ عيسو. ١٨وهؤلاءِ بَنو أُهوليبامَةَ امرأةِ عيسو: أميرُ يَعوشَ وأميرُ يَعلامَ وأميرُ قورَحَ. هؤلاءِ أُمَراءُ أُهوليبامَةَ بنتِ عَنَى امرأةِ عيسو. ١٩هؤلاءِ بَنو عيسو الّذي هو أدومُ، وهؤلاءِ أُمَراؤُهُمْ.

٢٠هؤلاءِ بَنو سعيرَ[ش] الحوريِّ[ص] سُكّانُ الأرضِ: لوطانُ وشوبالُ وصِبعونُ وعَنَى ٢١وديشونُ وإيصَرُ

٢٩ [د] تك ١٥:١٥؛ ٢٥:٨؛ ٤٩:٣٣؛ [ذ] تك ٢٥:٩؛ ٤٩:٣١

الفصل ٣٦

١ [أ] تك ٢٥:٣٠
٢ [ب] تك ٢٦:٣٤؛ ٢٨:٩؛ [ت] ٢مل ٧:٦؛ [ث] تك ٣٦:٢٥
٣ [ج] تك ٢٨:٩
٤ [ح] ١أي ١:٣٥
٧ [خ] تك ١٣:٦ و١١؛ [د] تك ١٧:٨؛ ٢٨:٤؛ عب ١١:٩
٨ [ذ] تك ٣٢:٣؛ تث ٢:٥؛ يش ٢٤:٤؛ [ر] تك ٣٦:١ و١٩
١٠ [ز] ١أي ١:٣٥
١٢ [س] خر ١٧:٨–١٦؛ عد ٢٤:٢٠؛ تث ٢٥:١٧–١٩؛ ١صم ١٥:٢ و٣
٢٠ [ش] ١أي ١:٣٨–٤٢؛ [ص] تك ١٤:٦؛ تث ٢:١٢ و٢٢

٣٥:٢٩ عيسو ويعقوب ابناه. كان ذلك حوالى ١٨٨٥ ق م. جَمَعَ مأتم إسحق الابنَيْن ثانيةً، كما جَمَعَ مأتم إبراهيم إسحق وإسماعيل معًا (٢٥:٩). إنّ رجوع يعقوب إلى الأرض قبل موت أبيه، تمّم جزءًا آخر من نذره في بيت إيل (٢٨:٢١ «ورجعتُ بسلام إلى بيت أبي»).

٣٦:١–٣٧:١ مواليد عيسو (ع ١).

٣٦:١–١٩ إنّ الكلام عن «مواليد يعقوب» (٣٧:٢)، أحد الآباء، سبقه كلام تناول بالتفصيل مواليد عيسو، الّتي شملت أيضًا سعير الحوريّ، الّذي صار نسلُه كلًّا من السكان المعاصرين آنذاك في أرض أدوم، ومجموعة من الملوك والرؤساء والأدوميّين. أمّا شعبا يعقوب وعيسو، كما يُظهر التاريخ، فلم يكونا منفصلَيْن كما كان مقرَّرًا (ع ٦–٨)، بل أصبحا، في ما بعد، عدوَّيْن لدودَيْن، لم يتورَّعا عن محاربة واحدهما الآخر.

٣٦:١ أدوم. رج ع ٨؛ رج ح ٢٥:٣٠؛ رج مقدمة عوبديا.

٣٦:٧ كثيرة على السكنى معًا. إنّ المراعي المزدحمة بالمواشي، والأوضاع المعيشيّة، حدت أخيرًا عيسو على اتّخاد القرار بالرحيل نهائيًّا إلى أدوم، حيث سبق أن شيَّد بيتًا (رج ٣٢:٣؛ ٣٣:١٤ و١٦). وبما أنّ سلالة إبراهيم عَبْرَ إسحق ويعقوب كانوا ليمتلكوا الأرض، كان من المناسب أن يحوِّل الله الأوضاع، كي تعمل على بقاء ذرِّية يعقوب في الأرض، ورحيل ذرِّية عيسو. لم يُعلَن إن كان عيسو قد عرف مواعيد الله ليعقوب وبالتالي قَبِلَها، لكنّ سلالته حاولوا يقينًا أن يُنكروا على إسرائيل حقَّهم في أرضهم أو في حياتهم.

٣٦:٨ جبل سعير. الله عيَّن هذا المكان لعيسو (تث ٢:٥؛ يش ٢٤:٤).

٣٦:١٠–١٤ رج ١أي ١:٣٥–٣٧.

٣٦:١٥ أمراء. الأمير الّذي يعني «حاكم الألف»، تسمية تقتصر (باستثناء واحد ورد في زكريا ١٢:٥ و٦) على أمراء القبائل ورؤساء العشائر الّذين كانوا أيضًا القادة السياسيّين والعسكريّين في أدوم. وقد يُشير هذا الأمر إلى نوع من التحالف بين القبائل.

٣٦:٢٠–٢٨ رج ١أي ١:٣٨–٤٢.

وديشانُ. هؤلاءِ أُمَراءُ الحوريِّينَ بَنو سعيرَ في أرضِ أدومَ. [٢٢]وكانَ ابنا لوطانَ: حوريَ وهَيمامَ. وكانتْ تِمناعُ أُختَ لوطانَ. [٢٣]وهؤلاءِ بَنو شوبالَ: عَلوانُ ومَناحَةُ وعَيبالُ وشَفْوُ وأونامُ. [٢٤]وهذانِ ابنا صِبعونَ: أيَّةُ وعَنَى. هذا هو عَنَى الَّذي وجَدَ الحَمائمَ في البَرِّيَّةِ إذ كانَ يَرعَى حَميرَ[ض] صِبعونَ أبيهِ. [٢٥]وهذا ابنُ عَنَى: ديشونُ. وأُهوليبامَةُ هي بنتُ عَنَى. [٢٦]وهؤلاءِ بَنو ديشانَ: حَمدانُ وأشبانُ ويِثرانُ وكرانُ. [٢٧]هؤلاءِ بَنو إيصَرَ: بلهانُ وزَعوانُ وعَقانُ. [٢٨]هذانِ ابنا ديشانَ: عوصُ[ط] وأرانُ. [٢٩]هؤلاءِ أُمَراءُ الحوريِّينَ: أميرُ لوطانَ وأميرُ شوبالَ وأميرُ صِبعونَ وأميرُ عَنَى [٣٠]وأميرُ ديشونَ وأميرُ إيصَرَ وأميرُ ديشانَ. هؤلاءِ أُمَراءُ الحوريِّينَ بأُمَرائهِمْ في أرضِ سعيرَ.

ملوك أدوم

[٣١]وهؤلاءِ هُمُ المُلوكُ الَّذينَ مَلَكوا في أرضِ أدومَ، قَبلَما مَلَكَ مَلِكٌ لبَني إسرائيلَ[ظ]. [٣٢]مَلَكَ في أدومَ بالَعُ بنُ بَعورَ، وكانَ اسمُ مَدينتِهِ دِنهابَةَ. [٣٣]وماتَ بالَعُ، فمَلَكَ مَكانَهُ يوبابُ بنُ زارَحَ مِنْ بُصرَةَ. [٣٤]وماتَ يوبابُ، فمَلَكَ مَكانَهُ حوشامُ مِنْ أرضِ التَّيمانيِّ. [٣٥]وماتَ حوشامُ، فمَلَكَ مَكانَهُ هَدادُ بنُ بَدادَ الَّذي كسَّرَ مِديانَ في بلادِ موآبَ، وكانَ اسمُ مَدينتِهِ عَويتَ. [٣٦]وماتَ هَدادُ، فمَلَكَ مَكانَهُ سملَةُ مِنْ مَسريقَةَ. [٣٧]وماتَ سملَةُ، فمَلَكَ مَكانَهُ شأولُ مِنْ رَحوبوتِ[ع] النَّهرِ. [٣٨]وماتَ شأولُ، فمَلَكَ مَكانَهُ بَعلُ حانانَ بنُ عَكبورَ. [٣٩]وماتَ بَعلُ حانانَ بنُ عَكبورَ، فمَلَكَ مَكانَهُ هَدارُ وكانَ اسمُ مَدينتِهِ فاعوَ، واسمُ امرأتِهِ مَهيطَبئيلُ بنتُ مَطرِدَ بنتِ ماءِ ذَهَبٍ.

[٤٠]وهذِهِ أسماءُ أُمَراءِ عيسو، حَسَبَ قَبائلِهِمْ وأماكِنِهِمْ بأسمائهِمْ: أميرُ تِمناعَ وأميرُ عَلوَةَ وأميرُ يتيتَ [٤١]وأميرُ أُهوليبامَةَ وأميرُ إيلَةَ وأميرُ فينونَ [٤٢]وأميرُ قَنازَ وأميرُ تيمانَ وأميرُ مِبصارَ [٤٣]وأميرُ مَجديئيلَ وأميرُ عيرامَ. هؤلاءِ أُمَراءُ أدومَ حَسَبَ مَساكِنِهِمْ في أرضِ مُلكِهِمْ. هذا هو عيسو أبو أدومَ.

أحلام يوسف

٣٧ [١]وسكَنَ يعقوبُ في أرضِ غُربَةِ أبيهِ[أ]، في أرضِ كنعانَ. [٢]هذِهِ مَواليدُ يعقوبَ: يوسُفُ إذ كانَ ابنَ سبعَ عشَرَةَ سنَةً، كانَ يَرعَى مع إخوَتِهِ الغَنَمَ وهو غُلامٌ عِندَ بَني بلهَةَ وبَني زِلفَةَ امرأتَيْ أبيهِ، وأتَى يوسُفُ بنَميمَتِهِمِ الرَّديئَةِ إلَى أبيهِمْ[ب]. [٣]وأمّا إسرائيلُ فأحَبَّ يوسُفَ أكثَرَ مِنْ سائرِ بَنيهِ لأنَّهُ ابنُ شَيخوخَتِهِ[ت]، فصَنَعَ لهُ

٢٤ [ض] لا ١٩:١٩
٢٨ [ط] أي ١:١
٣١ [ظ] تك ١٧:٦ و١٦؛ ٣٥:١١؛ ١أي ١:٤٣
٣٧ [ع] تك ١٠:١١

الفصل ٣٧
١ [أ] تك ١٧:٨؛ ٢٣:٤؛ ٢٨:٤؛ ٣٦:٧؛ عب ١١:٩
٢ [ب] تك ٣٥:٢٥ و٢٦؛ ١صم ٢:٢٢–٢٤
٣ [ت] تك ٤٤:٢٠؛

٣٦:٣١–٣٩ الملوك... قبلما مَلَكَ مَلِكٌ لبني إسرائيل. تنطوي تفاصيل النسب في أدوم على تعبير نبويّ يدلُّ على وجود أواصر قربى مع إسرائيل (١٧:٦ و١٦؛ ٣٥:١١؛ ٤٩:١٠؛ عد ٢٤:٧ و١٧ و١٨؛ تث ١٧:١٤–٢٠). وقائمة الملوك لا تكشف النقاب عن سلالة ملكيّة، إذ لم يكن الملك الحاكم ابنًا للملك السابق. والكلمة «ملوك» تشير بالأكثر إلى الحكم على شعب مستقرٍّ، لا على مجموعات قبليّة.

٣٦:٤٣ أبو أدوم. في نهاية تفاصيل الأنساب، وردت عبارة تجذب الانتباه إلى كلمات الربِّ الّتي قالها لرفقة عند ولادة ابنيها: «ومن أحشائك يفترق شعبان» (**٢٥:٢٣**). هنا، الشعب الّذي خرج من الابن الأكبر.

٣٧:١ أرض غربة أبيه. هذه العبارة المتداخلة في قصة يوسف، ابن يعقوب، تُخبر القارئ بأنّ إسحق أبا يعقوب، وبالتالي أبناءَه أيضًا، لم يحوزوا بعد ملكيَّة إرثهم، مع أنهم متواجدون في الأرض. كانوا بَعْدُ نزلاء وغرباء. **أرض كنعان.** في الواقع، كان يعقوب وعائلته في حبرون (ع ١٤). رج ح ١٣:١٨.

٣٧:٢–٥٠:٢٦ سلالة يعقوب (ع ٢).

٣٧:٢ يوسف... ابن سبع عشرة سنة. بما أنّ يوسف كان ابن ستِّ سنوات قبل رحيله من حاران، فذلك يعني أنّ العائلة دخلت كنعان منذ إحدى عشرة سنة (رج ٣٠:٢٢–٢٤). **بنميمتهم الرديئة.** هل نَقَلَ يوسف هذا الخبر عن أربعة من إخوته، بناءً على مبادرة شخصيَّة منه، أم أنه نقله بناءً على طلب من أبيه (مثلاً، ع ١٤)؟ الجواب غير واضح، وكذلك لا يُذكَر أنه كان السبب للكُرْهِ الشديد الّذي ضمره الإخوة تجاه يوسف (رج ع ٤ و٥ و٨ و١١ و١٨ و١٩).

٣٧:٣ و٤ إنّ تحيُّز يعقوب إلى يوسف وتعيينه الضمنيّ بوصفه الابن المتقدِّم (رج ح ٣٧:٣)، جعلا الإخوة ينفرون منه. فقد أبغضوه وحسدوه (ع ٤ و٥ و١١)، ولم يستطيعوا التعامل معه بلا عداء أو خصام. لا بُدَّ أنّ يوسف لاحظ الأمر.

قَميصًا مُلَوَّنًا[ث]. [٤]فلَمّا رأَى إخوَتُهُ أنَّ أباهُمْ أحَبَّهُ أكثَرَ مِنْ جميعِ إخوَتِهِ أبغَضوهُ[ج]، ولم يستطيعوا أنْ يُكَلِّموهُ بسَلامٍ.

[٥]وحَلَمَ يوسُفُ حُلمًا وأخبَرَ إخوَتَهُ، فازدادوا أيضًا بُغضًا لهُ. [٦]فقالَ لهُمْ: «اسمَعوا هذا الحُلمَ الّذي حَلُمتُ: [٧]فها نَحنُ حازِمونَ حُزَمًا في الحَقلِ، وإذا حُزمَتي قامَتْ وانتَصَبَتْ، فاحتاطَتْ حُزَمُكُمْ وسجَدَتْ لحُزمَتي»[ح]. [٨]فقالَ لهُ إخوَتُهُ: «ألَعَلَّكَ تملِكُ علَينا مُلكًا أمْ تتسَلَّطُ علَينا تسَلُّطًا؟». وازدادوا أيضًا بُغضًا لهُ مِنْ أجلِ أحلامِهِ ومِنْ أجلِ كلامِهِ. [٩]ثُمَّ حَلَمَ أيضًا حُلمًا آخَرَ وقَصَّهُ علَى إخوَتِهِ، فقالَ: «إنّي قد حَلُمتُ حُلمًا أيضًا، وإذا الشمسُ والقَمَرُ وأحَدَ عشَرَ كوكبًا ساجِدَةٌ لي»[خ]. [١٠]وقَصَّهُ علَى أبيهِ وعلَى إخوَتِهِ، فانتَهَرَهُ أبوهُ وقالَ لهُ: «ما هذا الحُلمُ الّذي حَلُمتَ؟ هل نأتي أنا وأُمُّكَ وإخوَتُكَ لنَسجُدَ لكَ إلَى الأرضِ؟»[د]. [١١]فحَسَدَهُ إخوَتُهُ[ذ]، وأمّا أبوهُ فحَفِظَ الأمرَ[ر].

يوسف يباع من إخوته

[١٢]ومَضَى إخوَتُهُ ليَرعَوْا غَنَمَ أبيهِمْ عِندَ شَكيمَ[ز]. [١٣]فقالَ إسرائيلُ ليوسُفَ: «أليس إخوَتُكَ يَرعَوْنَ عِندَ شَكيمَ؟ تعالَ فأُرسِلكَ إليهِمْ». فقالَ لهُ: «هأنذا». [١٤]فقالَ لهُ: «اذهَبِ انظُرْ سلامَةَ إخوَتِكَ وسلامَةَ الغَنَمِ ورُدَّ لي خَبَرًا». فأرسَلَهُ مِنْ وطاءِ حَبرونَ[س] فأتَى إلَى شَكيمَ. [١٥]فوَجَدَهُ رَجُلٌ وإذا هو ضالٌّ في الحَقلِ. فسألهُ الرَّجُلُ قائلًا: «ماذا تطلُبُ؟». [١٦]فقالَ: «أنا طالِبٌ إخوَتي. أخبِرني: أين يَرعَوْنَ؟»[ش]. [١٧]فقالَ الرَّجُلُ: «قد ارتَحَلوا مِنْ هنا، لأنّي سمِعتُهُمْ يقولونَ: لنَذهَبْ إلَى دوثانَ»[ص]. فذَهَبَ يوسُفُ وراءَ إخوَتِهِ فوَجَدَهُمْ في دوثانَ.

[١٨]فلَمّا أبصَروهُ مِنْ بَعيدٍ، قَبلَما اقتَرَبَ إليهِمِ، احتالوا لهُ ليُميتوهُ[ض]. [١٩]فقالَ بَعضُهُمْ لبَعضٍ: «هوذا هذا صاحِبُ الأحلامِ قادِمٌ. [٢٠]فالآنَ هَلُمَّ نَقتُلُهُ ونَطرَحهُ في إحدَى الآبارِ[ط] ونَقولُ: وحشٌ رَديءٌ أكلَهُ. فنَرَى ماذا تكونُ أحلامُهُ». [٢١]فسَمِعَ رأوبَينُ وأنقَذَهُ مِنْ أيديهِمْ[ظ]، وقالَ: «لا نَقتُلُهُ». [٢٢]وقالَ لهُم رأوبَينُ: «لا تسفِكوا دَمًا. اِطرَحوهُ في هذِهِ البِئرِ الّتي في البَرّيَّةِ ولا تمُدّوا إليهِ يَدًا». لكَيْ يُنقِذَهُ مِنْ أيديهِمْ ليَرُدَّهُ إلَى أبيهِ. [٢٣]فكانَ لَمّا جاءَ يوسُفُ إلَى إخوَتِهِ أنهُم خَلَعوا عن يوسُفَ قَميصَهُ[ع]، القَميصَ المُلَوَّنَ الّذي علَيهِ، [٢٤]وأخَذوهُ وطَرَحوهُ في البِئرِ. وأمّا البِئرُ فكانَتْ فارِغَةً ليس فيها ماءٌ.

[٢٥]ثُمَّ جَلَسوا ليأكُلوا طَعامًا[غ]. فرَفَعوا عُيونَهُمْ ونَظَروا وإذا قافِلَةُ إسماعيليّينَ[ف] مُقبِلَةٌ مِنْ جِلعادَ، وجِمالُهُمْ حامِلَةٌ كثيراءَ وبَلَسانًا[ق]

٣ [ث] تك ٣٧ :٢٣ و٣٢؛ قض ٥ :٣٠؛ ١صم ٢ :١٩
٤ [ج] تك ٢٧ :٤١؛ ٤٩ :٢٣؛ ١صم ١٧ :٢٨؛ يو ١٥ :١٨–٢٠
٧ [ح] تك ٤٢ :٦ و٩؛ ٤٣ :٢٦؛ ٤٤ :١٤
٩ [خ] تك ٤٦ :٢٩؛ ٤٧ :٢٥
١٠ [د] تك ٢٧ :٢٩
١١ [ذ] مت ٢٧ :١٧ و١٨؛ أع ٧ :٩؛ [ر] دا ٧ :٢٨؛ لو ٢ :١٩ و٥١
١٢ [ز] تك ٣٣ :١٨–٢٠
١٤ [س] تك ١٣ :١٨؛ ٢٣ :٢ و١٩؛ ٣٥ :٢٧؛ يش ١٤ :١٤ و١٥؛ قض ١ :١٠
١٦ [ش] نش ١ :٧
١٧ [ص] ٢مل ٦ :١٣
١٨ [ض] ١صم ١٩ :١؛ مز ٣١ :١٣؛ ٣٧ :١٢ و٣٢؛ مت ٢١ :٣٨؛ ٢٦ :٣ و٤؛ ٢٧ :١؛ مر ١٤ :١؛ يو ١١ :٥٣؛ أع ٢٣ :١٢
٢٠ [ط] تك ٣٧ :٢٢؛ أم ١ :١١
٢١ [ظ] تك ٤٢ :٢٢
٢٣ [ع] مت ٢٧ :٢٨
٢٥ [غ] أم ٣٠ :٢٠؛ [ف] تك ١٦ :١١ و١٢؛ ٣٧ :٢٨ و٣٦؛ ٣٩ :١؛ [ق] إر ٨ :٢٢

٣٧ :٣ فصنع له قميصًا ملوَّنًا. فضَّلت الترجمة السبعينيَّة هذه العبارة الّتي أوردها موسى، مع أنّ بعضهم آثر العبارة «رداءٌ بكُمَّيْن طويلَيْن» أو «سترة مُزيَّنة». وكانت هذه القميص دلالةً على أنّ نيَّةَ الأب أن يكون لابسها رئيس العائلة، وهذا شرف يُمنَح عادةً للابن البكر.

٣٧ :٥–١٠ إنّ محتوى الحُلْمَيْن الّذي بيَّنه يوسف، زاد من نقمة الإخوة، كما استلزم الحُلْمُ الثاني تأنيبًا من الأب. ليس الحُلْمان في حاجةٍ إلى تفسير، لمعرفة تسامي الابن المحبَّب إلى مستوى التسلُّط على إخوته (ع ٨–١٠).

٣٧ :١١ فحفظ الأمر. ومع أنّ الأب وبَّخ يوسف علانيةً، فقد استمرَّ يفكِّر في معنى الحُلْمَيْن، على نقيض الإخوة الّذين رفضوا أيَّ معنى لكلمات يوسف، بل أفسحوا في المجال للحلمين أن يزيداهم استياءً من أخيهم (ع ١٩).

٣٧ :١٢–١٧ صحيح أنّ يوسف كان قاصدًا شكيم، لكنّ العناية الإلهيّة أتت به إلى دوثان، الموقع المناسب لالتقاء التجّار في طريقهم إلى مصر.

٣٧ :١٢ و١٤ شكيم... **حبرون**. شكيم (رج ح ١٢ :٦)، تبعد حوالى ٨٠ كلم عن شماليّ حبرون (رج ح ١٣ :١٨).

٣٧ :١٧ دوثان. تبعد حوالى ٢٤ كلم إلى الشمال من شكيم.

٣٧ :١٨–٢٧ إنّ أحابيل الإخوة لتنفيذ الجريمة وتغطيتها، نتيجة بغضهم وحسدهم، أحبطها أخوان: الأول رأوبين الّذي نوى على إنقاذ كامل (ع ٢١ و٢٢)، والثاني يهوذا الّذي حين رأى قافلة التجّار، اقترح بديلًا عن قتل الأخ مُجديًا (ع ٢٥–٢٧).

٣٧ :٢٥ إسماعيليّين. عُرفوا أيضًا بالمديانيّين (رج ع ٢٨ و٣٦؛ ٣٩ :١). فسلالة إسماعيل وسلالة إبراهيم عَبْرَ قطورة ومديان (٢٥ :١ و٢)، اختلطا بالزواج أو كانوا تجّارًا جوّالين متمرّسين، حتى إنهم حُسِبوا شعبَيْن مُتشابهَيْن. هؤلاء كانوا آتين من جلعاد باتّجاه الغرب. **جلعاد**. رج ح ٣١ :٢١.

ولاذَنًا، ذاهِبينَ ليَنزِلوا بها إلَى مِصرَ. [٢٦]فقالَ يَهوذا لإخوَتِهِ: «ما الفائدَةُ أنْ نَقتُلَ أخانا ونُخفيَ دَمَهُ[ك]؟ [٢٧]تعالَوْا فنَبيعَهُ للإسماعيليّينَ، ولا تكُنْ أيدينا علَيهِ[ل] لأنَّهُ أخونا[م] ولَحمُنا»[ن]. فسَمِعَ لهُ إخوَتُهُ. [٢٨]واجتازَ رِجالٌ مِديانيّونَ[هـ] تُجّارٌ، فسَحَبوا يوسُفَ وأصعَدوهُ مِنَ البِئرِ، وباعوا[و] يوسُفَ للإسماعيليّينَ بعِشرينَ مِنَ الفِضَّةِ[ي]. فأتَوْا بيوسُفَ إلَى مِصرَ. [٢٩]ورَجَعَ رأوبَينُ إلَى البِئرِ، وإذا يوسُفُ ليس في البِئرِ، فمَزَّقَ ثيابَهُ[أ]. [٣٠]ثُمَّ رَجَعَ إلَى إخوَتِهِ وقالَ: «الوَلَدُ ليس مَوْجودًا[ب]، وأنا إلَى أين أذهَبُ؟».

[٣١]فأخَذوا قَميصَ يوسُفَ[ت] وذَبَحوا تيسًا مِنَ المِعزَى وغَمَسوا القَميصَ في الدَّمِ. [٣٢]وأرسَلوا القَميصَ المُلَوَّنَ وأحضَروهُ إلَى أبيهِمْ وقالوا: «وجَدنا هذا. حَقِّقْ أقَميصُ ابنِكَ هو أمْ لا؟». [٣٣]فتحَقَّقَهُ وقالَ: «قَميصُ ابني! وحشٌ رَديءٌ أكَلَهُ[ث]، افتُرِسَ يوسُفُ افتِراسًا». [٣٤]فمَزَّقَ يعقوبُ ثيابَهُ[ج]، ووَضَعَ مِسحًا علَى حَقَوَيهِ، وناحَ[ح] علَى ابنِهِ أيّامًا كثيرَةً. [٣٥]فقامَ جميعُ بَنيهِ وجميعُ بَناتِهِ ليُعَزّوهُ[خ]، فأبَى أنْ يتَعَزَّى وقالَ: «إنّي أنزِلُ إلَى ابني نائحًا إلَى الهاويَةِ»[د]. وبَكَى علَيهِ أبوهُ.

[٣٦]وأمّا المِديانيّونَ فباعوهُ في مِصرَ لفوطيفارَ خَصيِّ فِرعَونَ، رَئيسِ الشُّرَطِ[ذ].

٢٦ [ك]تك ٣٧:٢٠
٢٧ [ل]١صم ١٨:١٧؛ [م]تك ٤٢:٢١؛ [ن]تك ٢٩:١٤
٢٨ [هـ]تك ٣٧:٢٥؛ قض ٦:١–٣؛ ٨:٢٢ و٢٤؛ [و]تك ٤٥:٤ و٥؛ مز ١٠٥:١٧؛ أع ٧:٩؛ [ي]مت ٢٧:٩
٢٩ [أ]تك ٣٧:٣٤؛ ٤٤:١٣؛ أي ١:٢٠
٣٠ [ب]تك ٤٢:١٣ و٣٦
٣١ [ت]تك ٣٧:٣ و٢٣
٣٣ [ث]تك ٣٧:٢٠
٣٤ [ج]تك ٣٧:٢٩؛ ٢صم ٣:٣١؛ [ح]تك ٥٠:١٠
٣٥ [خ]٢صم ١٢:١٧؛ [د]تك ٢٥:٨؛ ٣٥:٢٩؛ ٤٢:٣٨؛ ٤٤:٢٩ و٣١
٣٦ [ذ]تك ٣٩:١

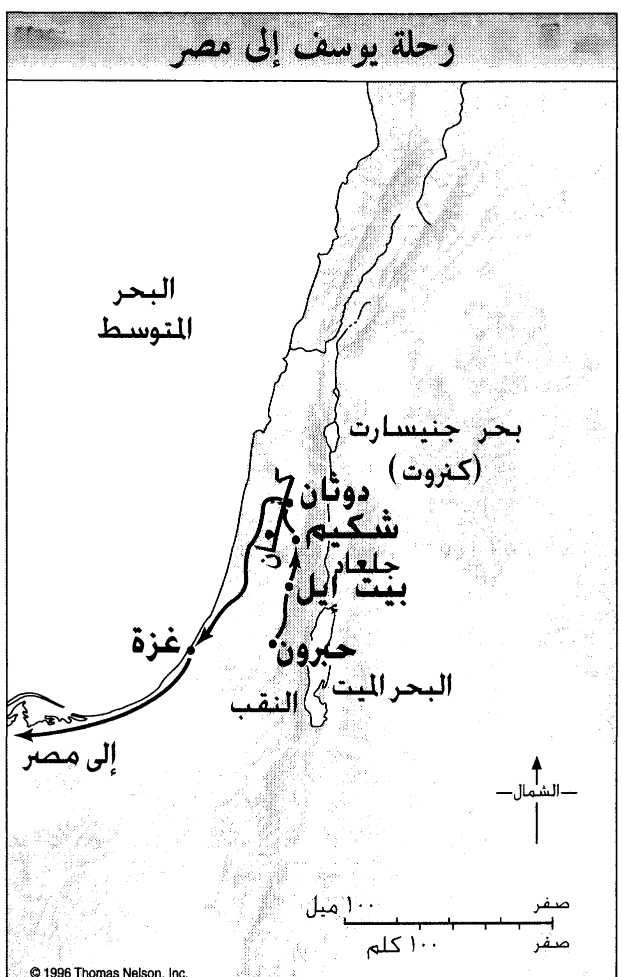

٣٧:٢٧ جاءت شريعة موسى لاحقًا لتُحرِّم هذا العمل الآثم (خر ٢١:١٦؛ تث ٢٤:٧).

٣٧:٢٨ بعشرين (شاقل) من الفضّة. هذه القيمة كانت معدَّل ثمن العبد، في الألف الثاني ق م. ومع أنّ معظم العبيد كانوا جزءًا من غنائم الحرب، فإنّ تجارة العبيد كانت رائجة. إذًا، بيع يوسف عبدًا حوالى سنة ١٨٩٧ ق م.

٣٧:٢٩ رأوبين... فمزَّقَ ثيابه. وعلى الرغم من أنه كان غائبًا عند صفقة البيع، فإنه لا يُعفى من تحمُّل مسؤولية الغدر، ولذا اشترك في تغطية الجُرْم (ع ٣٠–٣٥). أمّا غَمُّهُ فقد بيَّن كم كان توّاقًا لإنقاذ يوسف (رج ٤٢:٢٢).

٣٧:٣١–٣٥ الّذي خدع إسحق، خُدع بكذب أولاده. فعقاب الخطيّة، يأتي عادةً بعد زمن طويل.

٣٧:٣٥ الهاوية. إنها المرّة الأولى، حيث يأتي العهد القديم على ذكر هذه الكلمة، بوصفها مسكن الأموات (ما ورد في ٣٥:٢٠ يصف مدفنًا أرضيًّا). والكلمة في العبريّة (شيئول) تُستَخدم بشكل عام للدلالة على مَقرّ الأموات، وقد وردت ٦٥ مرّة في العهد القديم، لتُشير إمّا إلى الجسد المُنتن، وإمّا إلى النفس في حالة الوعي بعد الحياة.

٣٧:٣٦ لفوطيفار. كان موظّفًا بارزًا في البلاط الملكيّ، وضابطًا برتبة عالية، ربّما رئيس الحرس الملكيّ (رج ٤٠:٣ و٤). واسمه الّذي كان غريبًا من حيث اللغة، في تلك الحقبة، كان يعني إمّا «عطيّة الإله رع» (إله الشمس)، وإمّا «الإنسان الّذي وضعه الإله رع في الأرض»، ممّا يدلُّ على أنه لَقَبٌ أكثر ممّا هو اسم (رج ح ٤٠:٣ و٤).

يهوذا وثامار

٣٨ [١]وحَدَثَ في ذلكَ الزَّمانِ أنَّ يَهوذا نزَلَ مِنْ عِندِ إخوَتِهِ، ومالَ[أ] إلَى رَجُلٍ عَدُلاّميٍّ اسمُهُ حيرَةُ. [٢]ونَظَرَ[ب] يَهوذا هناكَ ابنَةَ رَجُلٍ كنعانيٍّ اسمُهُ شوعُ[ت]، فأخَذَها ودَخَلَ علَيها، [٣]فحَبِلَتْ ووَلَدَتِ ابنًا ودَعا اسمَهُ «عيرًا»[ث]. [٤]ثُمَّ حَبِلَتْ أيضًا ووَلَدَتِ ابنًا ودَعَتِ اسمَهُ «أونانَ»[ج]. [٥]ثُمَّ عادَتْ فوَلَدَتْ أيضًا ابنًا ودَعَتِ اسمَهُ «شيلَةَ»[ح]. وكانَ في كزيبَ حينَ ولَدَتهُ.

[٦]وأخَذَ يَهوذا زَوجَةً لعيرٍ بكرِهِ[خ] اسمُها ثامارُ[د]. [٧]وكانَ عيرٌ[ذ] بكرُ يَهوذا شِرِّيرًا في عَينَيِ الرَّبِّ، فأماتَهُ الرَّبُّ[ر]. [٨]فقالَ يَهوذا لأونانَ: «ادخُلْ علَى امرأةِ أخيكَ وتزَوَّجْ بها[ز]، وأقِمْ نَسلاً لأخيكَ». [٩]فعَلِمَ أونانُ أنَّ النَّسلَ لا يكونُ لهُ[س]، فكانَ إذ دَخَلَ علَى امرأةِ أخيهِ أنَّهُ أفسَدَ علَى الأرضِ، لكَيْ لا يُعطيَ نَسلاً لأخيهِ. [١٠]فقَبُحَ في عَينَيِ الرَّبِّ ما فعَلهُ، فأماتَهُ أيضًا[ش]. [١١]فقالَ يَهوذا لثامارَ كِنَّتِهِ: «اقعُدي أرمَلَةً في بَيتِ أبيكِ حتَّى يَكبُرَ شيلَةُ ابني»[ص]. لأنَّهُ قالَ: «لَعَلَّهُ يَموتُ هو أيضًا كأخَوَيهِ». فمَضَتْ ثامارُ وقَعَدَتْ في بَيتِ أبيها[ض].

[١٢]ولَمّا طالَ الزَّمانُ ماتَتِ ابنَةُ شوعٍ امرأةُ يَهوذا. ثُمَّ تعَزَّى[ط] يَهوذا فصَعِدَ إلَى جُزّازِ غَنَمِهِ إلَى تِمنَةَ، هو وحيرَةُ صاحِبُهُ العَدُلاّميُّ. [١٣]فأُخبِرَتْ ثامارُ وقيلَ لها: «هوذا حَموكِ صاعِدٌ إلَى تِمنَةَ[ظ] ليَجُزَّ غَنَمَهُ». [١٤]فخَلَعَتْ عنها ثيابَ ترَمُّلِها، وتغَطَّتْ ببُرقُعٍ وتلَفَّفَتْ، وجَلَسَتْ في مَدخَلِ[ع] عَينايِمَ الّتي علَى طريقِ تِمنَةَ، لأنَّها رأتْ أنَّ شيلَةَ قد كبُرَ[غ] وهي لم تُعطَ لهُ زَوجَةً. [١٥]فنَظَرَها يَهوذا وحَسِبَها زانيَةً، لأنَّها كانتْ قد غَطَّتْ وجهَها. [١٦]فمالَ إليها علَى الطريقِ وقالَ: «هاتي أدخُلْ علَيكِ». لأنَّهُ لم يَعلَمْ أنَّها

الفصل ٣٨
١ [أ] ٢مل ٤: ٨
٢ [ب] تك ٣٤: ٢؛ [ت] أي ٢: ٣
٣ [ث] تك ٤٦: ١٢؛ عد ٢٦: ١٩
٤ [ج] تك ٤٦: ١٢؛ عد ٢٦: ١٩
٥ [ح] عد ٢٦: ٢٠
٦ [خ] تك ٢١: ٢١؛ [د] را ٤: ١٢
٧ [ذ] تك ٤٦: ١٢؛ عد ٢٦: ١٩؛ [ر] أي ٢: ٣
٨ [ز] تث ٢٥: ٥ و٦؛ مت ٢٢: ٢٤
٩ [س] تث ٢٥: ٦
١٠ [ش] تك ٤٦: ١٢؛ عد ٢٦: ١٩
١١ [ص] را ١: ١٢ و١٣؛ [ض] لا ٢٢: ١٣
١٢ [ط] ٢صم ١٣: ٣٩
١٣ [ظ] يش ١٥: ١٠ و٥٧؛ قض ١٤: ١
١٤ [ع] أم ٧: ١٢؛ [غ] تك ٣٨: ١١ و٢٦

٣٨: ١–٣٠ جاءت قصّة يهوذا هنا، قصةً اعتراضيَّة (كما تُسمَّى أحيانًا)، لتتداخل في أحداث يوسف بعدما بيع لفوطيفار (٣٧: ٣٦؛ ٣٩: ١). وهذا التداخل في قصة يوسف، يتطلّب سببًا موجبًا لوجوده في هذا المكان بالذات، ولا سيما أنّ في هذا الأصحاح الفاصل شرًّا وفجورًا وخداعًا. فالسبب، إذًا، أنّ هذه الأحداث وردت في مكانها الصحيح، إذ إنها مُتزامنة مع كون يوسف عبدًا في مصر (ع ١، «في ذلك الزمان»). ثمَّ إنّ هذه الأحداث في مكانها الصحيح من حيث السلالة؛ ذلك أنّ يوسف زال من الوجود (ويبدو إلى الأبد)، ورأوبين وشمعون ولاوي خسروا مقامهم (بسبب الفحشاء والخداع)، وهكذا بقي يهوذا ليتبوَّأ مقام البكر. وثمّة هنا تناقضٌ، إذا ما قُورِنَ فجور يهوذا بفضائل يوسف. إنّ دِينَ الكنعانيّين الّذي يبغي التوفيق والهيمنة، كاد أن يبتلع الجيل الرابع وما بعده من ورثة إبراهيم؛ لكنّ الهجرة إلى مصر وعدم الاختلاط لم يُضعِفا هُويَّتهم العرقيَّة، بل حفظاها.

٣٨: ١ عَدُلّامي. كانت عَدُلّام بلدة تبعد حوالى ٦,١ كلم من شماليّ غربيّ حبرون.

٣٨: ٢–٥ إنّ انفصال يهوذا عن إخوته، لم يشمل تجاوز الحدود الجغرافيَّة فحسب، بل شمل أيضًا الاختلاط، إذ إنّ زوجته الكنعانيَّة أدخلت ثلاثة بنين في سلالة العائلة.

٣٨: ٦–١٠ ابنان أماتهما الربُّ: واحد بسبب شرٍّ غيرِ معروف، والآخر بسبب رفضه المُتعمَّد للقيام بواجب التزوُّج بأرملة أخيه، بغية إحياء النسل. وهذا الأمر شكَّلَ إحياءً مريبًا لسلالة يهوذا. ابتغاءً لمزيد من التفاصيل حول إحياء النسل عَبْرَ زواج القربى، بحسب شريعة موسى الّتي تأتي لاحقًا، رج ح تث ٢٥: ٥–١٠؛ رج مقدِّمة راعوث.

٣٨: ١١ اقعدي أرملةً... حتى يكبر ابني. لا بأس أن تثق ثامار بكلمة حميها وتبقى في بيت أبيها، لكنْ بعدما انتظرت عبثًا كي يقوم الابن الثالث ويحافظ على حقوق الإرث العائدة لزوجها المتوفّي (ع ١٤)، لجأت أخيرًا إلى الحيلة لتُحصِّل الحقوق (ع ١٣–١٦). ربّما قامت ثامار بهذا العمل وقد تأثّرت بعادات الإرث الحثّيّة الآثمة، الّتي تدعو أبا المتوفّي لإحياء النسل، ما دام الأبناء أخفقوا.

٣٨: ١٢ تمنة. موقعها على إحدى هضبات يهوذا غير معروف تحديدًا. رج شمشون، قض ١٤: ١.

٣٨: ١٣ ليَجُزَّ غنمه. كان هذا الحدث، في العالم القديم، تواكبه الاحتفالات والممارسات الشائنة، الّتي كانت تتميَّز بها البدع الوثنية إبّان الخصب.

٣٨: ١٤ و١٥ وإذ شعرت ثامار بأنَّ أحدًا لن يُعطيها ابنًا، تنكَّرت بزيٍّ زانية، عالمةً، على ما يبدو، أنها تستطيع أن تُوقِع بيهوذا، الّذي مستوى أخلاقه لم يَعْنِ لها الكثير. وحِيرَة الكنعاني، صديق يهوذا (ع ١ و٢٠)، دعاها الزانية على الطريق (ع ٢١)، الأمر الّذي لم يُبرِّر عملَ يهوذا، لمجرَّد أنّ العهر في الحضارة الكنعانيَّة كان بدعةً مقبولة. فيهوذا، هو الّذي أغواها بالإثم، إذ قاربها بالطلب (ع ١٦)، وهي قامت بدور الزانية، وساومت على الأجرة (ع ١٧).

كَنَّتُهُ. فقالَتْ: «ماذا تُعطيني لكَيْ تدخُلَ علَيَّ؟». [١٧]فقالَ: «إنِّي أُرسِلُ جَديَ مِعزًى مِنَ الغَنَمِ»[ف]. فقالَتْ: «هل تُعطيني رَهنًا حتَّى تُرسِلهُ؟»[ق]. [١٨]فقالَ: «ما الرَّهنُ الّذي أُعطيكِ؟». فقالَتْ: «خاتِمُكَ وعِصابَتُكَ وعَصاكَ الّتي في يَدِكَ»[ك]. فأعطاها ودَخَلَ علَيها، فحبِلَتْ مِنهُ. [١٩]ثُمَّ قامَتْ ومَضَتْ وخَلَعَتْ عنها بُرقُعَها ولَبِسَتْ ثيابَ ترَمُّلِها[ل].

[٢٠]فأرسَلَ يَهوذا جَديَ المِعزَى بيَدِ صاحِبِهِ العَدُلّاميِّ لِيأخُذَ الرَّهنَ مِنْ يَدِ المَرأةِ، فلم يَجِدها. [٢١]فسألَ أهلَ مَكانِها قائلاً: «أينَ الزّانيَةُ الّتي كانتْ في عَينايِمَ علَى الطريقِ؟». فقالوا: «لم تكُنْ ههنا زانيَةٌ». [٢٢]فرَجَعَ إلَى يَهوذا وقالَ: «لم أجِدها. وأهلُ المَكانِ أيضًا قالوا: لم تكُنْ ههنا زانيَةٌ». [٢٣]فقالَ يَهوذا: «لتأخُذْ لنَفسِها، لئلا نَصيرَ إهانَةً. إنِّي قد أرسَلتُ هذا الجَديَ وأنتَ لم تجِدها».

[٢٤]ولَمّا كانَ نَحوُ ثَلاثَةِ أشهُرٍ، أُخبِرَ يَهوذا وقيلَ لهُ: «قد زَنَتْ[م] ثامارُ كَنَّتُكَ، وها هي حُبلَى أيضًا مِنَ الزِّنا». فقالَ يَهوذا: «أخرِجوها فتُحرَقَ»[ن]. [٢٥]أمّا هي فلَمّا أُخرِجَتْ أرسَلَتْ إلَى حَميها قائلَةً: «مِنَ الرَّجُلِ الّذي هذِهِ لهُ أنا حُبلَى!». وقالَتْ: «حَقِّقْ لمَنِ الخاتِمُ والعِصابَةُ والعَصا هذِهِ»[هـ]. [٢٦]فتحَقَّقَها[و] يَهوذا وقالَ: «هي أبَرُّ مِنِّي[ي]، لأنِّي لم أُعطِها لشيلَةَ ابني»[أ]. فلم يَعُدْ يَعرِفُها أيضًا.

[٢٧]وفي وقتِ وِلادَتِها إذا في بَطنِها توأمانِ[ب]. [٢٨]وكانَ في وِلادَتِها أنَّ أحَدَهُما أخرَجَ يَدًا فأخَذَتِ القابِلَةُ ورَبَطَتْ علَى يَدِهِ قِرمِزًا، قائلَةً: «هذا خرجَ أوَّلاً». [٢٩]ولكن حينَ رَدَّ يَدَهُ، إذا أخوهُ قد خرجَ. فقالَتْ: «لماذا اقتَحَمتَ؟ علَيكَ اقتِحامٌ!». فدُعيَ اسمُهُ «فارِصَ»[ت]. [٣٠]وبَعدَ ذلكَ خرجَ أخوهُ الّذي علَى يَدِهِ القِرمِزُ. فدُعيَ اسمُهُ «زارَحَ»[ث].

يوسف وامرأة فوطيفار

٣٩ [١]وأمّا يوسُفُ فأُنزِلَ إلَى مِصرَ[أ]، واشتَراهُ[ب] فوطيفارُ[ت] خَصيُّ فِرعَونَ رَئيسُ الشُّرَطِ، رَجُلٌ مِصريٌّ، مِنْ يَدِ الإسماعيليّينَ الّذينَ أنزَلوهُ إلَى هناكَ. [٢]وكانَ الربُّ مع يوسُفَ فكانَ رَجُلاً ناجِحًا[ث]، وكانَ في بَيتِ سيِّدِهِ المِصريِّ.

[٣]ورأَى سيِّدُهُ أنَّ الربَّ معهُ، وأنَّ كُلَّ ما يَصنَعُ كانَ الربُّ يُنجِحُهُ بيَدِهِ[ج]. [٤]فوَجَدَ يوسُفُ نِعمَةً في عَينَيهِ[ح]، وخَدَمَهُ، فوَكَّلهُ علَى بَيتِهِ[خ] ودَفَعَ

١٧ [ف] قض ١٥:١؛ حز ١٦:٣٣؛ [ق] ٣٨:٢٠
١٨ [ك] تك ٣٨:٢٥؛ ٤١:٤٢
١٩ [ل] تك ٣٨:١٤
٢٤ [م] قض ١٩:٢؛ [ن] لا ٢٠:١٤؛ ٢١:٩؛ تث ٢٢:٢١
٢٥ [هـ] تك ٣٧:٣٢؛ ٣٨:١٨
٢٦ [و] تك ٣٧:٣٣؛ [ي] ١صم ٢٤:١٧؛ [أ] تك ٣٨:١٤؛ [ب] أي ٣٤:٣١ و٣٢
٢٩ [ت] تك ٤٦:١٢؛ عد ٢٦:٢٠؛ را ٤:١٢؛ ١أي ٢:٤؛ مت ١:٣
٣٠ [ث] تك ٤٦:١٢؛ ١أي ٢:٤؛ مت ١:٣

الفصل ٣٩
١ [أ] تك ١٢:١٠؛ ٤٣:١٥؛ [ب] تك ٣٧:٢٨؛ ٤٥:٤؛ [ت] تك ٣٧:٣٦؛ مز ١٠٥:١٧؛
٢ [ث] تك ٢٦:٢٤ و٢٨؛ ٢٨:١٥؛ ٣٥:٣؛ ٣٩:٣ و٢١ و٢٣؛ ١صم ١٦:١٨؛ ١٨:١٤ و٢٨؛ أع ٧:٩
٣ [ج] مز ١:٣
٤ [ح] تك ١٨:٣؛ ١٩:١٩؛ ٣٩:٢١؛ [خ] تك ٢٤:٢ و١٠؛ ٣٩:٨ و٢٢؛ ٤١:٤٠

٣٨:١٨ خاتمك وعصابتك وعصاك. كان الرجل المتنفِّذ في الشرق الأدنى قديمًا، يُبرِم اتِّفاقية بخاتمه الّذي كان يلبسه وبعصابته الّتي كان يلفُّها حول عنقه. أمّا طلبها عصاه، فيُوحي بأنها تبغي ما يكفي من العلامات (رج ع ٢٥، «حقِّق لمن هذه...»). ذلك، أنّ الأدب الأوغاريتي (الكنعانيّ) يؤكّد عادة استخدام ثلاثة أشياء للتعريف.

٣٨:٢٠–٢٣ إنّ تكرار السؤال عن أحوال زانية، لا يليق بسمعة إنسان.

٣٨:٢٤ أخرجوها فتُحرَق. ثمّة معياران في شخصيّة يهوذا هذا، إذ أمر بقتل ثامار، وهو لم يكن أقلَّ ذنبًا منها. في ما بعد، بدأت شريعة موسى تُصدر هذا النوع من حكم الموت، على ابنة الكاهن الّتي تزني، أو على الّذين يقترفون سِفاح القُربى (لا ٢٠:١٤؛ ٢١:٩).

٣٨:٢٦ هي أبَرُّ منّي. لم يقصد يهوذا بهذه العبارة تقليدَ ثامار وسامًا على أخلاقها وإيمانها، بل قَصَدَ ثناءً على اهتمامها بحقوق الإرث لسلالة عائلتها، وتبيانًا لإهماله المُخزي. وعليه، فإنّ حُكْمَ الموت أضحى لاغيًا.

٣٨:٢٩ فارص. وعلى الرغم من أنّ هذا المولود هو بكر التوأم، الّذي وُلِدَ لثامار، هو ثمرة الزنى والسِّفاح، فإنه دخل في السلالة المسيّانية، عَبْرَ بوعز وراعوث حتى الملك داود (را ٤:١٨–٢٢؛ مت ١:٣). والاسم يعني «المقتحم» أو «المزاحم».

٣٩:١ فوطيفار. رج ح ٣٧:٣٦. **الإسماعيليّين**. رج ح ٣٧:٢٥.

٣٩:٢ وكان الربُّ مع يوسف. إنّ الكلام الّذي يعتبر أنّ يوسف وقع ضحيّة الظلم مرّتين، أغفله الربُّ، بل سقط من الحساب أمام العبارات الّتي تُبيِّن أنّ الله كان يُشرف على أوضاعه، مثلًا «معه» (ع ٣ و٢١)، «كلُّ ما يصنع كان الربُّ يُنجِحُهُ» (ع ٣ و٢٣)، «وجد نعمة» (ع ٤ و٢١)، «بارك/ بركة» (ع ٥)، «بسط إليه لطفًا» (ع ٢١). فلا بَيْعُهُ ظلمًا إلى العبوديّة، ولا طَرْدُهُ من الأرض (٣٧:٢٨)، ولا اتِّهامُهُ ظلمًا بالاغتصاب وسَجْنُهُ (ع ١٣–١٨)، كانت أحداثًا تدلُّ حتى على فَقْدٍ موقَّت لعناية الله بيوسف، أو لقصد الله نحو شعبه إسرائيل.

٣٩:٢–٤ كان... ناجحًا... فوكَّله على بيته. وإذ تحلَّى يوسف بالسلطة والثقة، بصفته وكيلًا على جميع المقتنى (ع ٥ «في البيت وفي الحقل»، وع ٩ «ليس... أعظم منّي»)، كانت الثقة به هي المقياس. ولا شكَّ أنّ يوسف كان يُتقِن اللغة المصريّة (رج ح ٢٩:٩).

إِلَى يَدِهِ كُلَّ ما كانَ لهُ. ⁵وكانَ مِنْ حينِ وكَّلهُ علَى بَيتِهِ، وعلَى كُلِّ ما كانَ لهُ، أنَّ الربَّ بارَكَ بَيتَ المِصريِّ بسَبَبِ يوسُفَ[د]. وكانتْ بَرَكَةُ الربِّ علَى كُلِّ ما كانَ لهُ في البَيتِ وفي الحَقلِ، ⁶فترَكَ كُلَّ ما كانَ لهُ في يَدِ يوسُفَ. ولم يَكُنْ معهُ يَعرِفُ شَيئًا إلا الخُبزَ الّذي يأكُلُ. وكانَ يوسُفُ حَسَنَ الصّورَةِ وحَسَنَ المَنظَرِ[ذ].

⁷وحَدَثَ بَعدَ هذِهِ الأُمورِ أنَّ امرأةَ سيِّدِهِ رَفَعَتْ عَينَيها إلَى يوسُفَ وقالَتِ: «اضطَجِعْ مَعي»[ر]. ⁸فأبَى وقالَ لامرأةِ سيِّدِهِ: «هوذا سيِّدي لا يَعرِفُ مَعي ما في البَيتِ، وكُلُّ ما لهُ قد دَفَعَهُ إلَى يَدي. ⁹لَيسَ هو في هذا البَيتِ أعظَمَ مِنِّي. ولم يُمسِكْ عَنِّي شَيئًا غَيرَكِ، لأنَّكِ امرأتُهُ. فكيفَ أصنَعُ هذا الشَّرَّ العظيمَ[ز] وأُخطِئُ إلَى اللهِ؟»[س]. ¹⁰وكانَ إذ كلَّمَتْ يوسُفَ يومًا فيومًا أنَّهُ لم يَسمَعْ لها أنْ يَضطَجِعَ بجانِبِها ليكونَ معها[ش].

¹¹ثُمَّ حَدَثَ نَحوَ هذا الوقتِ أنَّهُ دَخَلَ البَيتَ ليَعمَلَ عَمَلهُ، ولم يَكُنْ إنسانٌ مِنْ أهلِ البَيتِ هناكَ في البَيتِ. ¹²فأمسَكَتهُ[ص] بثَوبِهِ قائلَةً: «اضطَجِعْ مَعي!». فترَكَ ثَوبَهُ في يَدِها وهَرَبَ وخرجَ إلَى خارِجٍ. ¹³وكانَ لَمّا رأتْ أنَّهُ ترَكَ ثَوبَهُ في يَدِها وهَرَبَ إلَى خارِجٍ، ¹⁴أنَّها نادَتْ أهلَ بَيتِها، وكلَّمَتهُمْ قائلَةً: «انظُروا! قد جاءَ إلَينا برَجُلٍ عِبرانيٍّ ليُداعِبَنا[ض]! دَخَلَ إلَيَّ ليَضطَجِعَ مَعي، فصَرَختُ بصوتٍ عظيمٍ. ¹⁵وكانَ لَمّا سمِعَ أنِّي رَفَعتُ صوتي وصَرَختُ، أنَّهُ ترَكَ ثَوبَهُ بجانِبي وهَرَبَ وخرجَ إلَى خارِجٍ».

¹⁶فوَضَعَتْ ثَوبَهُ بجانِبِها حتَّى جاءَ سيِّدُهُ إلَى بَيتِهِ. ¹⁷فكلَّمَتهُ بمِثلِ هذا الكلامِ[ط] قائلَةً: «دَخَلَ إلَيَّ العَبدُ العِبرانيُّ الّذي جِئتَ بهِ إلَينا ليُداعِبَني. ¹⁸وكانَ لَمّا رَفَعتُ صوتي وصَرَختُ، أنَّهُ ترَكَ ثَوبَهُ بجانِبي وهَرَبَ إلَى خارِجٍ».

¹⁹فكانَ لَمّا سمِعَ سيِّدُهُ كلامَ امرأتِهِ الّذي كلَّمَتهُ بهِ قائلَةً: «بحَسَبِ هذا الكلامِ صَنَعَ بي عَبدُكَ»، أنَّ غَضَبَهُ حَميَ[ظ]. ²⁰فأخَذَ يوسُفَ سيِّدُهُ ووَضَعَهُ[ع] في بَيتِ السِّجنِ[غ]، المَكانِ الّذي كانَ أسرَى المَلِكِ مَحبوسينَ فيهِ. وكانَ هناكَ في بَيتِ السِّجنِ.

٥ [د]تك ١٨: ٢٦؛ ٣٠: ٢٧؛ ٢صم ٦: ١١
٦ [ذ]تك ٢٩: ١٧؛ ١صم ١٦: ١٢
٧ [ر]٢صم ١٣: ١١
٩ [ز]لا ٢٠: ١٠؛ أم ٦: ٢٩ و٣٢؛ [س]تك ٢٠: ٦؛ ٤٢: ١٨؛ ٢صم ١٢: ١٣؛ مز ٥١: ٤
١٠ [ش]أم ١: ١٠
١٢ [ص]أم ٧: ١٣
١٤ [ض]تك ١٤: ١٣؛ ٤١: ١٢
١٧ [ط]خر ٢٣: ١؛ مز ١٢٠: ٣؛ أم ٢٦: ٢٨
١٩ [ظ]أم ٦: ٣٤ و٣٥
٢٠ [ع]مز ١٠٥: ١٨؛ (١بط ٢: ١٩)؛ [غ]تك ٤٠: ٣ و١٥؛ ٤١: ١٤

٣٩: ٥ الربّ بارك. كان يوسف يختبر تتميمًا لميثاق إبراهيم، وحتى في ذلك الحين، قبلما سَكَنَ بنو إسرائيل في الأرض (رج ١٢: ١–٣).

٣٩: ٦ إلّا الخبز الّذي يأكل. وإذ برهن يوسف أنه أَهْلٌ للثقة، وهكذا لا حاجة إلى الإشراف عليه، راح سيِّدُه يهتمُّ بطعامه وبشؤونه الخاصة فقط. ويوسف نفسُهُ ذَكَرَ أنَّ فوطيفار قد فوَّضه على أمور كثيرة، حتى إنّ فوطيفار لم يَعُدْ يعرف جميع شؤون بيته (ع ٨)، ففي الواقع كان يعرف فقط ما يُقدَّم له (ع ٦).

٣٩: ٩ هذا الشرّ العظيم. بَيَّنَ يوسف، أول ما تجرَّب، أنَّ الزنا يُشكِّل تَعَدِّيًا سافرًا لمبادئه الأخلاقيَّة، الّتي تقتضي: ١) الاحترام التامَّ لسيِّده؛ ٢) حياة القداسة أمام الله. كانت الشريعة في الشرق الأدنى قديمًا، تُحرِّم، في معظمها، الزنا، لكنَّ مبادئ يوسف اقتضت أكثر بكثير من مراعاة تلك الشريعة، ألا وهي إطاعة المقاييس الأخلاقيَّة الّتي يتحلَّى بها مَنْ يسير مع الله، وهذا حصل قبل شريعة موسى بزمن طويل (رج مز ٥١: ٤).

٣٩: ١٠–١٨ إنّ الجهود المتواصلة الّتي بذلتها لإغوائه، باءت بالفشل أمام مبادئه الثابتة الّتي حفظته من الإذعان أو المساومة. وبسرعة البرق، هرب يوسف. وإذِ اتُّهم يوسف زورًا، حُسِب مذنبًا وأُودع في السجن. ابتغاءً للصورة الّتي يرسمها العهد الجديد عن يوسف، رج ٢تي ٢: ٢٢.

٣٩: ١٢ ثوبه. ومرَّة أخرى تشترك ثياب يوسف في التآمر عليه (رج ٣٧: ٣١–٣٥).

٣٩: ١٧ العَبْدُ العبرانيّ. تسمية أطلقتها امرأة فوطيفار، من باب الازدراء، زيادةً في السخرية من إنسان لا يُعَدُّ أهلاً لأيِّ احترام. واستخدام التسمية هذه قد يُشير إلى المواقف المستترة تجاه سكّان كنعان، الأمر الّذي قد يعمل لمصلحتها. ثم إنّ امرأة فوطيفار قد ألقت باللائمة، وبكلِّ حصافة، على زوجها الّذي وظَّف العبرانيّ، بالدرجة الأولى (ع ١٦–١٨)، ثمَّ لم تتوانَ عن ذِكْرِ هذا الكلام أمام الخدّام (ع ١٤).

٣٩: ١٩ و٢٠ إنّ إصدار حُكْمِ الموت بسبب الزنا، ربّما لا يُطبَّق على التهمة بمحاولة الزنا أو محاولة الإغواء أو الاغتصاب (ع ١٤ و١٨)، لذلك فإنّ فوطيفار أودع يوسف السجن المخصَّص لأسرى الملك، حيث من هناك، وبعناية الله، يُدعى ليَمْثُل أمام فرعون، حتى يبدأ، من ثمَّ، المرحلة التالية من حياته (رج ف ٤٠ و٤١). رج ح ٤٠: ٣ و٤.

[٢١]ولكنَّ الربَّ كانَ مع يوسُفَ، وبَسَطَ إليهِ لُطفًا[ف]، وجَعَلَ نِعمَةً لهُ في عَينَيْ رَئيسِ بَيتِ السِّجنِ. [٢٢]فدَفَعَ رَئيسُ بَيتِ السِّجنِ إلَى يَدِ يوسُفَ جميعَ الأسرَى الّذينَ في بَيتِ السِّجنِ[ق]. وكُلُّ ما كانوا يَعمَلونَ هناكَ كانَ هو العامِلَ. [٢٣]ولَمْ يَكُنْ رَئيسُ بَيتِ السِّجنِ يَنظُرُ شَيئًا البَتَّةَ مِمّا في يَدِهِ، لأنَّ الربَّ كانَ معهُ[ك]، ومَهما صَنَعَ كانَ الربُّ يُنجِحُهُ.

الساقي والخباز

٤٠ [١]وحَدَثَ بَعدَ هذهِ الأُمورِ أنَّ ساقيَ[أ] مَلِكِ مِصرَ والخَبّازَ أذنَبا إلَى سيِّدِهِما مَلِكِ مِصرَ. [٢]فسَخِطَ فِرعَونُ علَى خَصيَّيهِ[ب]: رَئيسِ السُّقاةِ ورَئيسِ الخَبّازينَ، [٣]فوَضَعَهُما في حَبسِ بَيتِ رَئيسِ الشُّرَطِ[ت]، في بَيتِ السِّجنِ، المَكانِ الّذي كانَ يوسُفُ مَحبوسًا فيهِ. [٤]فأقامَ رَئيسُ الشُّرَطِ يوسُفَ عِندَهُما فخَدَمَهُما. وكانا أيّامًا في الحَبسِ.

[٥]وحَلُما[ث] كِلاهُما حُلمًا في ليلَةٍ واحِدَةٍ، كُلُّ واحِدٍ حُلمَهُ، كُلُّ واحِدٍ بحَسَبِ تعبيرِ حُلمِهِ، ساقي مَلِكِ مِصرَ وخَبّازُهُ، المَحبوسانِ في بَيتِ السِّجنِ. [٦]فدَخَلَ يوسُفُ إليهِما في الصّباحِ ونَظَرَهُما، وإذا هُما مُغتَمّانِ. [٧]فسألَ خَصيَّيْ فِرعَونَ اللذَينِ معهُ في حَبسِ بَيتِ سيِّدِهِ قائلاً: «لماذا وجهاكُما مُكمَدّانِ[ج] اليومَ؟». [٨]فقالا لهُ: «حَلُمنا حُلمًا وليس مَنْ يُعَبِّرُهُ[ح]». فقالَ لهُما يوسُفُ: «أليسَتْ للهِ التَّعابيرُ[خ]؟ قُصّا علَيَّ».

[٩]فقَصَّ رَئيسُ السُّقاةِ حُلمَهُ علَى يوسُفَ وقالَ لهُ: «كُنتُ في حُلمي وإذا كرمَةٌ أمامي. [١٠]وفي الكَرمَةِ ثَلاثَةُ قُضبانٍ، وهي إذ أفرَخَتْ طَلَعَ زَهرُها، وأنضَجَتْ عَناقيدُها عِنَبًا. [١١]وكانتْ كأسُ فِرعَونَ في يَدي، فأخَذتُ العِنَبَ وعَصَرتُهُ في كأسِ فِرعَونَ، وأعطَيتُ الكأسَ في يَدِ فِرعَونَ». [١٢]فقالَ لهُ يوسُفُ: «هذا تعبيرُهُ[د]: الثَّلاثَةُ القُضبانِ هي ثَلاثَةُ أيّامٍ[ذ]. [١٣]في ثَلاثَةِ أيّامٍ أيضًا يَرفَعُ فِرعَونُ رأسَكَ ويَرُدُّكَ إلَى مَقامِكَ[ر]، فتُعطي كأسَ فِرعَونَ في يَدِهِ كالعادَةِ الأولَى حينَ

٢١ [ف] تك ٣٩: ٢؛ خر ٣: ٢١؛ مز ١٠٥: ١٩؛ (أم ١٦: ٧)؛ دا ١: ٩؛ أع ٧: ٩ و١٠
٢٢ [ق] تك ٣٩: ٤؛ ٤٠: ٣ و٤
٢٣ [ك] تك ٣٩: ٢ و٣

الفصل ٤٠
١ [أ] تك ٤٠: ١١ و١٣؛ نح ١: ١١
٢ [ب] أم ١٦: ١٤
٣ [ت] تك ٣٩: ١ و٢٠ و٢٣؛ ٤١: ١٠
٥ [ث] تك ٣٧: ٥؛ ٤١: ١
٧ [ج] نح ٢: ٢
٨ [ح] تك ٤١: ١٥؛ [خ] (تك ٤١: ١٦؛ دا ٢: ١١ و٢٠–٢٢ و٢٧ و٢٨ و٤٧)
١٢ [د] تك ٤٠: ١٨؛ ٤١: ١٢ و٢٥؛ قض ٧: ١٤؛ دا ٢: ٣٦؛ ٤: ١٨ و١٩؛ [ذ] تك ٤٠: ١٨؛ ٤٢: ١٧
١٣ [ر] ٢مل ٢٥: ٢٧؛ مز ٣: ٣؛ إر ٥٢: ٣١

٣٩: ٢١ لم يسمح الله لألم الاعتقال، حتى في مرحلته الأولى، بأن يطول (رج مز ١٠٥: ١٨ و١٩).

٣٩: ٢٢ و٢٣ ومرَّةً أخرى، اعتلى يوسف منصَّة الثقة والسلطة، وبرهن أنه أهلٌ للثقة، فلا يعوزه إذ ذاك مَنْ يُشرف على عمله.

٤٠: ١ مَلِك مصر. إنه سنوسرت الثاني، حوالى سنة ١٨٩٤– ١٨٧٨ ق م.

٤٠: ٢ رئيس السقاة ورئيس الخبّازين. تؤكِّد الوثائق المصريَّة القديمة وجود هاتين الوظيفتَيْن وهذين المقامَيْن في بلاط فرعون. كان «رئيس السقاة» حامِل كأس الملك، أي الّذي يُقدِّم له شرابه، ورئيس الخبّازين يخبز له الخبز. اثناهما انبغى أن يكونا أهلًا للثقة، وأسمى من أن يقبلا أيَّ إغواء يعرضه عليهما أعداء الملك.

٤٠: ٣ و٤ رئيس الشرط. رج ح ٣٧: ٣٦. إذا كان رئيس الشرط هذا، فوطيفار، فإنَّ سيِّد يوسف السابق قد اقتاده ليكون هذان الخادمان في بلاط الملك، في عهدته احتياطيًّا إلى أن يصدر الحُكْم. وهذا السجن كان يُسمَّى أيضًا «بيت رئيس الشرط» (ع ٣)، «بيت سيِّده» (ع ٧)، و«السجن» (٤٠: ١٥؛ ٤١: ١٤)، إلّا إذا كان يوسف قد نُقِلَ إلى مكان آخر لقضاء عقوبته.

٤٠: ٥ وحَلُما... حُلْمًا. كان عِلْمُ تفسير الأحلام شائعًا في مصر القديمة، لأنه كان يُعتقَد أنَّ الأحلام تُقرِّر المستقبل. وهكذا، فقد أقامت مصر وبابل مجموعة من مُفسِّري الأحلام المحترفين. ويتبيَّن من تثنية ١٣: ١–٥، أنَّ مفسِّري الأحلام هؤلاء، كانوا جزءًا من الديانة القديمة الزائفة، ولذا انبغى لشعب الله تجنُّبهم. وبعد مضي حوالى ٥٠٠ سنة صدر دليل يتناول موضوع تفسير الأحلام. فعلى نقيض يوسف، لا رئيس السقاة ولا رئيس الخبّازين، عرف أهميَّة حُلْمه (رج ٣٧: ٥–١١).

٤٠: ٨ لله التعابير. كان يوسف متنبِّهًا ليُرجِعَ الفَضْلَ لربِّه (رج ٤١: ١٦). ودانيال، العبرانيّ الآخر الوحيد، الّذي سمح الله له بأن يُفسِّر بدقَّة أحلامًا مُلهِمَة، كان أيضًا يَقِظًا ليحذو حَذْوَهُ (دا ٢: ٢٨). وتجدر الإشارة إلى أنَّ الله اختار الرجلَيْن ليقوما بعمل هامٍّ لمصلحة إسرائيل، فيما كانا يخدمان في بلاط ملكيّ، ويتقدَّما في الوقت المناسب ليُفسِّرا أحلام أهل البلاط، ويكشفا ما يخبِّئ لهم المستقبل.

٤٠: ٩–١٣ رئيس السقاة. إنَّ رئيس السقاة، بوصفه ساقي الملك، وانسجامًا مع وظيفته، حَلَمَ أنه يُهيِّئ شرابًا للملك. كان الحُلْمُ بمثابة علامة، بأن يُطلَق سراحه ويرجع إلى مقامه (ع ١٣).

كُنتَ ساقيَهُ. [١٤] وإنَّما إذا ذَكَرتَني عِندَكَ حينَما يَصيرُ لكَ خَيرٌ[ز]، تصنَعُ إلَيَّ إحسانًا[س] وتذكُرُني لفِرعَونَ، وتُخرِجُني مِنْ هذا البَيتِ. [١٥] لأنِّي قد سُرِقتُ[ش] مِنْ أرضِ العِبرانيِّينَ، وهنا أيضًا لم أفعَلْ شَيئًا حتَّى وضَعوني في السِّجنِ»[ص].

[١٦] فلَمّا رأى رَئيسُ الخَبّازينَ أنَّهُ عَبَّرَ جَيِّدًا، قالَ ليوسُفَ: «كُنتُ أنا أيضًا في حُلمي وإذا ثَلاثَةُ سِلالِ حوّارَى علَى رأسي. [١٧] وفي السَّلِّ الأعلَى مِنْ جميعِ طَعامِ فِرعَونَ مِنْ صَنعَةِ الخَبّازِ. والطُّيورُ تأكُلُهُ مِنَ السَّلِّ عن رأسي». [١٨] فأجابَ يوسُفُ وقالَ: «هذا تعبيرُهُ[ض]: الثَّلاثَةُ السِّلالِ هي ثَلاثَةُ أيّامٍ. [١٩] في ثَلاثَةِ أيّامٍ أيضًا يَرفَعُ فِرعَونُ رأسَكَ عنكَ[ط]، ويُعَلِّقُكَ علَى خَشَبَةٍ[ظ]، وتأكُلُ الطُّيورُ لَحمَكَ عنكَ».

[٢٠] فحَدَثَ في اليومِ الثّالِثِ، يومِ ميلادِ[ع] فِرعَونَ، أنَّهُ صَنَعَ وليمَةً[غ] لجميعِ عَبيدِهِ، ورَفَعَ رأسَ[ف] رَئيسِ السُّقاةِ ورأسَ رَئيسِ الخَبّازينَ بَينَ عَبيدِهِ. [٢١] ورَدَّ رَئيسَ السُّقاةِ إلَى سقيِهِ[ق]، فأعطَى الكأسَ[ك] في يَدِ فِرعَونَ. [٢٢] وأمّا رَئيسُ الخَبّازينَ فعَلَّقَهُ[ل]، كما عَبَّرَ لهُما يوسُفُ. [٢٣] ولكن لم يَذكُرْ رَئيسُ السُّقاةِ يوسُفَ بل نَسيَهُ[م].

١٤ [ز] ١صم ٢٥: ٣١؛ لو ٢٣: ٤٢؛ [س] تك ٢٤: ٤٩؛ ٤٧: ٢٩؛ يش ٢: ١٢؛ ١صم ٢٠: ١٤ و١٥؛ ٢صم ٩: ١؛ ١مل ٢: ٧
١٥ [ش] تك ٣٧: ٢٦-٢٨؛ [ص] تك ٣٩: ٢٠
١٨ [ض] تك ٤٠: ١٢
١٩ [ط] تك ٤٠: ١٣؛ [ظ] تث ٢١: ٢٢
٢٠ [ع] مت ١٤: ٦-١٠؛ [غ] مر ٦: ٢١؛ [ف] تك ٤٠: ١٣ و١٩؛ ٢مل ٢٥: ٢٧؛ إر ٥٢: ٣١؛ مت ٢٥: ١٩
٢١ [ق] تك ٤٠: ١٣؛ [ك] نح ٢: ١
٢٢ [ل] تك ٤٠: ١٩؛ تث ٢١: ٢٣؛ أس ٧: ١٠
٢٣ [م] أي ١٩: ١٤؛ مز ٣١: ١٢؛ جا ٩: ١٥ و١٦؛ إش ٤٩: ١٥؛ عا ٦: ٦

الفصل ٤١
١ [أ] تك ٤٠: ٥؛ قض ٧: ١٣
٦ [ب] خر ١٠: ١٣؛ حز ١٧: ١٠
٨ [ت] دا ٢: ١، ٣؛ ٤: ٥ و١٩؛ [ث] خر ٧: ١١ و٢٢؛ إش ٢٩: ١٤؛ دا ١: ٢٠؛ ٢: ٢؛ ٤: ٧؛ [ج] مت ٢: ١
٩ [ح] تك ٤٠: ١ـ١٤ و٢٣
١٠ [خ] تك ٤٠: ٢ و٣؛ [د] تك ٣٩: ٢٠
١١ [ذ] تك ٤٠: ٥؛ قض ٧: ١٥

حلم فرعون

٤١

[١] وحَدَثَ مِنْ بَعدِ سنتَينِ مِنَ الزَّمانِ أنَّ فِرعَونَ رأَى حُلمًا[أ]: وإذا هو واقِفٌ عِندَ النَّهرِ، [٢] وهوذا سبعُ بَقَراتٍ طالِعَةٍ مِنَ النَّهرِ حَسَنَةِ المَنظَرِ وسمينَةِ اللَّحمِ، فارتَعَتْ في رَوضَةٍ. [٣] ثُمَّ هوذا سبعُ بَقَراتٍ أُخرَى طالِعَةٍ وراءَها مِنَ النَّهرِ قَبيحَةِ المَنظَرِ ورَقيقَةِ اللَّحمِ، فوَقَفَتْ بجانِبِ البَقَراتِ الأولَى علَى شاطِئِ النَّهرِ، [٤] فأكَلَتِ البَقَراتُ القَبيحَةُ المَنظَرِ والرَّقيقَةُ اللَّحمِ البَقَراتِ السَّبعَ الحَسَنَةَ المَنظَرِ والسَّمينَةَ. واستَيقَظَ فِرعَونُ.

[٥] ثُمَّ نامَ فحَلَمَ ثانيَةً: وهوذا سبعُ سنابِلَ طالِعَةٍ في ساقٍ واحِدٍ سمينَةٍ وحَسَنَةٍ. [٦] ثُمَّ هوذا سبعُ سنابِلَ رَقيقَةٍ ومَلفوحَةٍ بالرِّيحِ الشَّرقيَّةِ[ب] نابِتَةٍ وراءَها. [٧] فابتَلَعَتِ السَّنابِلُ الرَّقيقَةُ السَّنابِلَ السَّبعَ السَّمينَةَ المُمتَلِئَةَ. واستَيقَظَ فِرعَونُ، وإذا هو حُلمٌ. [٨] وكانَ في الصَّباحِ أنَّ نَفسَهُ انزَعَجَتْ[ت]، فأرسَلَ ودَعا جميعَ سَحَرَةِ[ث] مِصرَ وجميعَ حُكَمائها[ج]. وقَصَّ علَيهِمْ فِرعَونُ حُلمَهُ، فلم يَكُنْ مَنْ يُعَبِّرُهُ لفِرعَونَ.

[٩] ثُمَّ كلَّمَ رَئيسُ السُّقاةِ[ح] فِرعَونَ قائلاً: «أنا أتَذَكَّرُ اليومَ خطايايَ. [١٠] فِرعَونُ سخِطَ علَى عَبدَيهِ[خ]، فجَعَلَني في حَبسِ بَيتِ رَئيسِ الشُّرَطِ أنا ورَئيسَ الخَبّازينَ[د]. [١١] فحَلُمنا حُلمًا[ذ] في ليلَةٍ واحِدَةٍ أنا

٤٠: ١٤ و١٥ تَذكُرُني. مُناشَدة مؤثِّرة رفعها يوسف إلى رئيس السقاة، المضمون مستقبله، ليذكر كلمةً حول إطلاق سراح يوسف، إذ عَلِمَ أنّ الملك يسمع لساقته. أمّا رئيس السقاة، فسرعان ما نسي يوسف (ع ٢٣)، إلى أن تذكَّر في اللحظة المناسبة، بعد مضي سنتَيْن (٤١: ١ و٩).

٤٠: ١٥ من أرض العبرانيّين. إنّ ذِكْرَ يوسف لارتباطه بأرض العبرانيّين، لدليل على أنه كان يفهم معنى أرض الموعد، الّتي وردت في ميثاق إبراهيم.

٤٠: ١٦ عَبَّرَ جيِّدًا. وإذ لاحظ رئيس الخبّازين أنّ بين الحُلْمَيْن تشابهًا، تشجَّع أن يطلب تفسيرًا لحلمه أيضًا. حَذَقَ يوسف في الكلام، حين قال لرئيس السقاة «يرفع رأسك فرعون» (ع ١٣)، ولرئيس الخبّازين «يرفع فرعون رأسك عنك» (ع ١٩).

٤٠: ٢٠ يوم ميلاد فرعون. إنّ حجر الرشيد الّذي اكتُشِف سنة ١٧٩٩ ب م، هو نتاج فنّي نُقِش عليه ثلاث لغات، ويرجع إلى الآثار المصريّة حوالى سنة ١٩٦ ق م. وقد ظَهَرَ على هذا الحجر نقش يونانيّ، خوَّل علماء اللغة فَهْمَ اللغة الهيروغليفيّة، الّتي تذكر إطلاق سراح سجناء فرعون. لكنْ في هذه الحفلة الّتي أُقيمت على شرف خَدَمِهِ، أصدر فرعون نوعَيْن مختلفَيْن من الحُكْم (ع ٢١ و٢٢).

٤١: ١ عند النهر. من المرجَّح أنه نهر النيل المهيمن على الحياة في مصر.

٤١: ٨ فلم يكن مَنْ يُعَبِّرُه. جميع مستشاري فرعون بخبراتهم الواسعة، مع خبراء الأحلام، الّذين دُعوا إلى محضر فرعون، عجزوا عن تفسير الحُلْمَيْن المُزعجَيْن. ومن حيث لم يدروا، مهَّدوا السبيل لدخول يوسف التاريخ المصريّ.

٤١: ٩ ثمّ كلَّم رئيس السقاة. حين تذكَّر رئيس السقاة، في الوقت المناسب، اعتذر عن إهماله («أنا أتذكَّر اليومَ خطاياي»)، وحدَّث فرعون عن السجين العبرانيّ وعن مهارته في تفسير الأحلام، منذ سنتين (ع ١٠-١٣).

وهو. حَلُمنا كُلُّ واحِدٍ بحَسَبِ تعبيرِ حُلمِهِ. [١٢] وكانَ هناكَ معنا غُلامٌ عِبرانيٌّ[ر] عَبدٌ لرَئيسِ الشُّرَطِ[ز]، فقَصَصنا علَيهِ، فعَبَّرَ لنا حُلمَينا[س]. عَبَّرَ لكُلِّ واحِدٍ بحَسَبِ حُلمِهِ. [١٣] وكما عَبَّرَ لنا هكذا حَدَثَ[ش]. رَدَّني أنا إلَى مَقامي، وأمّا هو فعَلَّقَهُ».

[١٤] فأرسَلَ فِرعَونُ[ص] ودَعا يوسُفَ، فأسرَعوا[ض] بهِ مِنَ السِّجنِ[ط]. فحَلَقَ وأبدَلَ ثيابَهُ[ظ] ودَخَلَ علَى فِرعَونَ. [١٥] فقالَ فِرعَونُ ليوسُفَ: «حَلُمتُ حُلمًا وليس مَنْ يُعَبِّرُهُ. وأنا سمِعتُ عنكَ قَولاً[ع]، إنَّكَ تسمَعُ أحلامًا لتُعَبِّرَها». [١٦] فأجابَ يوسُفُ فِرعَونَ قائلاً[غ]: «ليس لي. اَللهُ يُجيبُ[ف] بسَلامَةِ فِرعَونَ».

[١٧] فقالَ فِرعَونُ ليوسُفَ: «إنّي كُنتُ في حُلمي واقِفًا علَى شاطِئِ النَّهرِ[ق]، [١٨] وهوذا سبعُ بَقَراتٍ طالِعَةٍ مِنَ النَّهرِ سمينَةِ اللَّحمِ وحَسَنَةَ الصّورَةِ، فارتَعَتْ في رَوضَةٍ. [١٩] ثُمَّ هوذا سبعُ بَقَراتٍ أُخرَى طالِعَةٍ وراءَها مَهزولَةً وقَبيحَةَ الصّورَةِ جِدًّا ورَقيقَةَ اللَّحمِ. لم أنظُرْ في كُلِّ أرضِ مِصرَ مِثلها في القَباحَةِ. [٢٠] فأكَلَتِ البَقَراتُ الرَّقيقَةُ والقَبيحَةُ البَقَراتِ السَّبعَ الأولَى السَّمينَةَ. [٢١] فدَخَلَتْ أجوافَها، ولم يُعلَمْ أنَّها دَخَلَتْ في أجوافِها، فكانَ مَنظَرُها قَبيحًا كما في الأوَّلِ. واستَيقَظتُ. [٢٢] ثُمَّ رأيتُ في حُلمي وهوذا سبعُ سنابِلَ طالِعَةٌ في ساقٍ واحِدٍ مُمتَلِئَةً وحَسَنَةً. [٢٣] ثُمَّ هوذا سبعُ سنابِلَ يابِسَةً رَقيقَةً مَلفوحَةً بالرّيحِ الشَّرقيَّةِ نابِتَةً وراءَها. [٢٤] فابتَلَعَتِ السَّنابِلُ الرَّقيقَةُ السَّنابِلَ السَّبعَ الحَسَنَةَ. فقُلتُ للسَّحَرَةِ[ك]، ولم يَكُنْ مَنْ يُخبِرُني».

[٢٥] فقالَ يوسُفُ لفِرعَونَ: «حُلمُ فِرعَونَ واحِدٌ. قد أخبَرَ اللهُ[ل] فِرعَونَ بما هو صانِعٌ. [٢٦] البَقَراتُ السَّبعُ الحَسَنَةُ هي سبعُ سِنينَ، والسَّنابِلُ السَّبعُ الحَسَنَةُ هي سبعُ سِنينَ. هو حُلمٌ واحِدٌ. [٢٧] والبَقَراتُ السَّبعُ الرَّقيقَةُ القَبيحَةُ الّتي طلَعَتْ وراءَها هي سبعُ سِنينَ، والسَّنابِلُ السَّبعُ الفارِغَةُ المَلفوحَةُ بالرّيحِ الشَّرقيةِ تكونُ سبعَ سِنينَ جوعًا[م]. [٢٨] هو الأمرُ الّذي كلَّمتُ بهِ فِرعَونَ[ن]. قد أظهَرَ اللهُ لفِرعَونَ ما هو صانِعٌ. [٢٩] هوذا سبعُ سِنينَ قادِمَةٌ شِبَعًا عظيمًا في كُلِّ أرضِ مِصرَ[هـ]. [٣٠] ثُمَّ تقومُ بَعدَها سبعُ سِنينَ جوعًا[و]، فيُنسَى كُلُّ الشِّبَعِ في أرضِ مِصرَ ويُتلِفُ الجوعُ الأرضَ[ي]. [٣١] ولا يُعرَفُ الشِّبَعُ في الأرضِ مِنْ أجلِ ذلكَ الجوعِ بَعدَهُ، لأنَّهُ يكونُ شَديدًا جِدًّا. [٣٢] وأمّا عن تكرارِ الحُلمِ علَى فِرعَونَ مَرَّتَينِ، فلأنَّ الأمرَ مُقَرَّرٌ مِنْ قِبَلِ اللهِ[أ]، واللهُ مُسرِعٌ ليَصنَعَهُ.

[٣٣] «فالآنَ ليَنظُرْ فِرعَونُ رَجُلاً بَصيرًا وحَكيمًا ويَجعَلهُ علَى أرضِ مِصرَ. [٣٤] يَفعَلْ فِرعَونُ فيوَكِّلْ نُظّارًا علَى الأرضِ، ويأخُذْ خُمسَ غَلَّةِ أرضِ مِصرَ في سبعِ سِني الشِّبَعِ[ب]، [٣٥] فيَجمَعونَ جميعَ طَعامِ هذِهِ السِّنينَ الجَيِّدَةِ القادِمَةِ[ت]، ويَخزِنونَ قمحًا تحتَ يَدِ فِرعَونَ طَعامًا في المُدُنِ ويَحفَظونَهُ. [٣٦] فيكونُ الطَّعامُ ذَخيرَةً للأرضِ لسَبعِ سِني الجوعِ الّتي تكونُ في أرضِ مِصرَ، فلا تنقَرِضُ الأرضُ بالجوعِ»[ث].

[٣٧] فحَسُنَ الكلامُ في عَينَيْ فِرعَونَ وفي عُيونِ جميعِ عَبيدِهِ[ج]. [٣٨] فقالَ فِرعَونُ لعَبيدِهِ: «هل نَجِدُ مِثلَ هذا رَجُلاً فيهِ روحُ[ح] اللهِ؟». [٣٩] ثُمَّ

١٢ [ر] تك ٣٩: ١٤؛ ٤٣: ٣٢؛ [ز] تك ٣٧: ٣٦؛ [س] تك ٤٠: ١٢
١٣ [ش] تك ٤٠: ٢١ و٢٢
١٤ [ص] مز ١٠٥: ٢٠؛ [ض] دا ٢: ٢٥؛ [ط] (١صم ٢: ٨)؛ [ظ] ٢مل ٢٥: ٢٧–٢٩
١٥ [ع] تك ٤١: ٨ و١٢؛ دا ٥: ١٦
١٦ [غ] دا ٢: ٣٠؛ أع ٣: ١٢؛ (٢كو ٣: ٥)؛ [ف] تك ٤٠: ٨؛ ٤١: ٢٥ و٢٨ و٣٢؛ تث ٢٩: ٢٩؛ دا ٢: ٢٢ و٢٨ و٤٧
١٧ [ق] تك ٤١: ١
٢٤ [ك] تك ٤١: ٨؛ خر ٧: ١١؛ إش ٨: ١٩؛ دا ٤: ٧
٢٥ [ل] تك ٤١: ٢٨ و٣٢؛ دا ٢: ٢٨ و٢٩ و٤٥؛ رؤ ٤: ١
٢٧ [م] ٢مل ٨: ١
٢٨ [ن] (تك ٤١: ٢٥ و٣٢؛ دا ٢: ٢٨)
٢٩ [هـ] تك ٤١: ٤٧
٣٠ [و] تك ٤١: ٥٤ و٥٦؛ [ي] تك ٤٧: ١٣؛ مز ١٠٥: ١٦
٣٢ [أ] تك ٤١: ٢٥ و٢٨؛ عد ٢٣: ١٩؛ إش ٤٦: ١٠ و١١
٣٤ [ب] (أم ٦: ٦–٨)
٣٥ [ت] تك ٤١: ٤٨
٣٦ [ث] تك ٤٧: ١٥ و١٩
٣٧ [ج] مز ١٠٥: ١٩؛ أع ٧: ١٠
٣٨ [ح] عد ٢٧: ١٨؛ (أي ٣٢: ٨؛ أم ٢: ٦)؛ دا ٤: ٨ و٩ و١٨؛ ٥: ١١ و١٤؛ ٦: ٣

٤١: ١٤ فأرسل فرعون ودعا يوسف. بموجب الاستدعاء العاجل، مَثَلَ يوسف أمام فرعون بلا تأخير يُذكَر، أنيقًا حليقَ الذقن، وَفْقًا للزيِّ المصريّ السائد، ليكون مظهره لائقًا.

٤١: ١٦ ليس لي؛ الله يُجيب. بعدما حجب يوسف الفضل عن قدراته، أعلن أمام الملا أنّ مُرادَ فرعون يأتي من لدن الله فقط.

٤١: ٢٥ أخبر اللهُ. بينما كان يوسف يُفسِّر الحلم، ركَّز على ما ينوي الله أن يعمل لأجل مصر (ع ٢٨ و٣٢).

٤١: ٣٣–٣٦ بعد تفسير الحلم، أخبر يوسفُ فرعونَ كيف تُمكِنهم النجاة من الموت، على مدى الأربع عشرة سنة القادمة. ثمة مدعاة للغرابة هنا، إذ إنّ يوسف، العبد والسجين، يُذيِّل تفسيره بعَرْضِ استراتيجيَّة طويلة الأمد، لإنشاء مخازن من شأنها أن تسدَّ حاجات المستقبل، وقدَّم نصيحة حول مواصفات الإنسان الّذي يتولّى شؤون هذا المشروع. لقد أصابت المجاعاتُ مِصْرَ من قبل، لكنْ هذه المرَّة، سمح التحذير الإلهيّ لتخطيطٍ جدِّيٍّ ثابت، قبل وقوعها.

٤١: ٣٧–٤١ في نظر فرعون وحاشيته، ليس من مُرشَّح أفضل من يوسف، مؤهلًا للقيام بتنفيذ هذه الخطَّة الحسنة، لأنهم عرفوا أنه كان يتكلَّم بإعلان وبصيرة من لدن الله (ع ٣٩). إنّ تركيز يوسف على إلهه، نقله بسرعة من السجن إلى القصر (ع ٤١).

٤١: ٣٨ روح الله. لم يكن المصريّون على عِلْمٍ بالأقنوم الثالث في الثالوث الإلهيّ. كان قصدهم أنّ الله أعان يوسف، لذلك فالروح هنا لا تشير إلى الروح القدس.

قالَ فِرعَونُ ليوسُفَ: «بَعدَ ما أعلَمَكَ اللهُ كُلَّ هذا، ليس بَصيرٌ وحكيمٌ مِثلكَ. ⁴⁰أنتَ تكونُ علَى بَيتي[غ]، وعلَى فمِكَ يُقَبِّلُ جميعُ شَعبي إلا إنَّ الكُرسيَّ أكونُ فيهِ أعظَمَ مِنكَ».

يوسف يتولى السلطة في مصر

⁴¹ثُمَّ قالَ فِرعَونُ ليوسُفَ: «انظُرْ، قد جَعَلتُكَ علَى كُلِّ أرضِ مِصرَ»[د]. ⁴²وخَلَعَ فِرعَونُ خاتِمَهُ مِنْ يَدِهِ[ذ] وجَعَلهُ في يَدِ يوسُفَ، وألبَسَهُ ثيابَ بوصٍ[ر]، ووَضَعَ طَوقَ ذَهَبٍ في عُنُقِهِ[ز]. ⁴³وأركَبَهُ في مَركَبَتِهِ[س] الثّانيَةِ، ونادَوا أمامَهُ[ش] «اركَعوا». وجَعَلهُ علَى كُلِّ أرضِ مِصرَ[ص]. ⁴⁴وقالَ فِرعَونُ ليوسُفَ: «أنا فِرعَونُ. فبدونِكَ لا يَرفَعُ إنسانٌ يَدَهُ ولا رِجلهُ في كُلِّ أرضِ مِصرَ». ⁴⁵ودَعا فِرعَونُ اسمَ يوسُفَ «صَفناتَ فعنيحَ»، وأعطاهُ أسناتَ بنتَ فوطي فارَعَ كاهِنِ أونَ زَوجَةً[ض]. فخرجَ يوسُفُ علَى أرضِ مِصرَ. ⁴⁶وكانَ يوسُفُ ابنَ ثَلاثينَ سنَةً لَمّا وقَفَ[ط] قُدّامَ فِرعَونَ مَلِكِ مِصرَ. فخرجَ يوسُفُ مِنْ لَدُنْ فِرعَونَ واجتازَ في كُلِّ أرضِ مِصرَ.

⁴⁷وأثمَرَتِ الأرضُ في سبعِ سِني الشِّبَعِ بحُزَمٍ. ⁴⁸فجَمَعَ كُلَّ طَعامِ السَّبعِ سِنينَ الّتي كانَتْ في أرضِ مِصرَ، وجَعَلَ طَعامًا في المُدُنِ. طَعامَ حَقلِ المدينةِ الّذي حَوالَيها جَعَلهُ فيها. ⁴⁹وخَزَنَ يوسُفُ قمحًا كرَملِ البحرِ[ظ]، كثيرًا جِدًّا حتَّى ترَكَ العَدَدَ، إذ لم يَكُنْ لهُ عَدَدٌ.

⁵⁰ووُلِدَ ليوسُفَ ابنانِ[ع] قَبلَ أنْ تأتيَ سنَةُ الجوعِ، ولَدَتهُما لهُ أسناتُ بنتُ فوطي فارَعَ كاهِنِ أونَ. ⁵¹ودَعا يوسُفُ اسمَ البِكرِ «مَنَسَّى» قائلاً: «لأنَّ اللهَ أنساني كُلَّ تعَبي وكُلَّ بَيتِ أبي»[غ]. ⁵²ودَعا اسمَ الثّاني «أفرايِمَ» قائلاً: «لأنَّ اللهَ جَعَلَني مُثمِرًا[ف] في أرضِ مَذَلَّتي».

⁵³ثُمَّ كمِلَتْ سبعُ سِني الشِّبَعِ الّذي كانَ في أرضِ مِصرَ. ⁵⁴وابتَدأتْ سبعُ سِني الجوعِ[ق] تأتي كما قالَ يوسُفُ[ك]، فكانَ جوعٌ في جميعِ البُلدانِ. وأمّا جميعُ أرضِ مِصرَ فكانَ فيها خُبزٌ. ⁵⁵ولَمّا

٤٠ غ مز ١٠٥ :٢١؛ أع ٧ :١٠
٤١ د تك ٤٢ :٦؛ مز ١٠٥ :٢١؛ دا ٦ :٣؛ أع ٧ :١٠
٤٢ ذ أس ٣ :١٠؛ ر أس ٨ :٢ و١٥؛ ز دا ٥ :٧ و١٦ و٢٩
٤٣ س تك ٤٦ :٢٩؛ ش أس ٦ :٩؛ ص تك ٤٢ :٦
٤٥ ض تك ٤٦ :٢٠
٤٦ ط ١صم ١٦ :٢١؛ ١مل ١٢ :٦، ٨؛ دا ١ :١٩
٤٩ ظ تك ٢٢ :١٧؛ قض ٧ :١٢؛ ١صم ١٣ :٥
٥٠ ع تك ٤٦ :٢٠؛ ٤٨ :٥
٥١ غ مز ٤٥ :١٠
٥٢ ف تك ١٧ :٦؛ ٢٨ :٣؛ ٤٩ :٢٢
٥٤ ق مز ١٠٥ :١٦؛ أع ٧ :١١؛ ك تك ٤١ :٣٠

---

٤١ :٤١ قد جعلتك على كلّ أرض مصر. إنّ سلطة الحكم الّتي أُسنِدت ليوسف، على طول البلاد وعرضها، تكرَّر ذكرها في القصة (ع ٤٣ و٤٤ و٤٦ و٥٥؛ ٤٢ :٦؛ ٤٥ :٨).

٤١ :٤٢ خاتمه... ثياب... طوق ذهب. إنّ رموز الوظيفة ومكافأة الثياب والجواهر الّتي تناسب الرتبة الجديدة، واكبت تعيين فرعون يوسفَ وزيرًا، بل رئيس وزراء، إذ كان ثانيًا في الحكم (ع ٤٠؛ ٤٥ :٨ و٢٦). وضع يوسف الخاتم الملكيّ في أصبعه، الأمر الّذي خوّله أن يُدير شؤون البلاد بالنيابة عن فرعون نفسِه.

٤١ :٤٣–٤٥ ثمّة مكافآت أخرى نالها يوسف، تناسب هذه الترقية، مثلاً، وسيلة نقل رسميَّة مُميَّزة (ع ٤٣)، واسم مصريّ (ع ٤٥)، وزوجة مصريَّة (ع ٤٥). وعلاوةً على ذلك، صدر أمرٌ لجماهير الشعب بأن يُبدوا كلَّ احترام لوزيرهم (ع ٤٣، «اركعوا»). الله كشف النقاب عن هذه الأحلام، وبأسلوب نادر بيَّن الحقَّ في وسط الوثنيّين، كي يُقيم يوسفَ في مصر قائدًا، حتى إنه بمقامه الرفيع، يستخدمه الله ليحفظ شعبه، حين تجتاح المجاعة أرض كنعان. وهكذا اعتنى الله بشعبه، وحقّق وعوده (رج ح ٤٥ :١–٨).

٤١ :٤٣ مركبته الثانية. إنها دلالة للجميع على أنّ يوسف هو الثاني في إصدار الأوامر.

٤١ :٤٥ صَفْناتَ فَعْنيح. يعني هذا الاسم، على الأرجح، «الحيُّ، مُطعِمُ الأرضَين»، لكن ثمّة اقتراحات أخرى حول هذا المعنى. أمّا المعنى الأكيد، فما زال مُتعذِّرًا على العلماء الباحثين. هذا، والأجانب كانوا يُعطَوْنَ أسماء مصريَّة.

٤١ :٤٦ ابن ثلاثين سنة. كان ذلك حوالى سنة ١٨٨٤ ق م. وقد مضى ١٣ سنة فقط على رحيله القسريّ من «أرض العبرانيّين» (رج ٤٠ :١٥). كان يوسف ابن ١٧ سنة، حين بدأت القصة في ٣٧ :٢.

٤١ :٥٠ أُون. إنها إحدى المدن الأربع الكبيرة في مصر، وتُدعى أيضًا الشمس، الّتي كانت تُعرَف بالمدينة الرئيسة لدى إله الشمس «رع». كانت تقع على بُعْدِ ٣٠ كلم إلى الشمال من مدينة ممفيس القديمة.

٤١ :٥١ و٥٢ منسَّى... أفرايم. منسّى معناه «النّاسي» وأفرايم «المُثمِر». فمعنى اسمَي ابنَي يوسف يشيران إلى كون الله محورًا في نظرة يوسف إلى هذا الكون. فسِنُو العذاب والبيئة الوثنيَّة وانفصاله عن أهله لم تُزعزع إيمانه قيد أنملة.

٤١ :٥٤–٥٧ إنّ تكرار الكلمة «جميع» (ع ٥٤ و٥٦ و٥٧)، يُشدِّد على أنّ المجاعة كانت مُهلِكة وواسعة الانتشار، حتى إنها تجاوزت حدود مصر؛ وهكذا أصبحت مصر مصدر قوت للعالم القديم.

٤١ :٥٥ و٥٦ اذهبوا إلى يوسف. مضت على سلطة يوسف سبعُ سنوات، ونجمه لَبِثَ مُتألِّقًا، وفرعون حافظ على ثقته الكاملة بوزيره. كان يوسف يبيع الطعام بيعًا للمصريّين وغيرهم (ع ٤٧).

جاءَتْ جميعُ أرضِ مِصرَ وصَرَخَ الشَّعبُ إلَى فِرعَونَ لأجلِ الخُبزِ، قالَ فِرعَونُ لكُلِّ المِصريِّينَ: «اذهَبوا إلَى يوسُفَ، والّذي يقولُ لكُمُ افعَلوا»[ل]. ٥٦وكانَ الجوعُ علَى كُلِّ وجهِ الأرضِ، وفَتَحَ يوسُفُ جميعَ ما فيهِ طَعامٌ وباعَ[م] للمِصريِّينَ. واشتَدَّ الجوعُ في أرضِ مِصرَ. ٥٧وجاءَتْ كُلُّ الأرضِ إلَى مِصرَ[ن] إلَى يوسُفَ لتَشتَريَ[هـ] قمحًا، لأنَّ الجوعَ كانَ شَديدًا في كُلِّ الأرضِ.

إخوة يوسف يذهبون إلى مصر

٤٢ ١فلَمّا رأَى يعقوبُ أنَّهُ يوجَدُ قمحٌ في مِصرَ[أ]، قالَ يعقوبُ لبَنيهِ: «لماذا تنظُرونَ بَعضُكُمْ إلَى بَعضٍ؟». ٢وقالَ: «إنِّي قد سمِعتُ أنَّهُ يوجَدُ قمحٌ في مِصرَ. انزِلوا إلَى هناكَ واشتَروا لنا مِنْ هناكَ لنَحيا[ب] ولا نَموتَ». ٣فنَزَلَ عشَرَةٌ مِنْ إخوَةِ يوسُفَ ليَشتَروا قمحًا مِنْ مِصرَ. ٤وأمّا بَنيامينُ أخو يوسُفَ فلم يُرسِلهُ يعقوبُ مع إخوَتِهِ، لأنَّهُ قالَ: «لَعَلَّهُ تُصيبُهُ أذيَّةٌ»[ت].

٥فأتَى بَنو إسرائيلَ ليَشتَروا بَينَ الّذينَ أتَوْا، لأنَّ الجوعَ كانَ في أرضِ كنعانَ[ث]. ٦وكانَ يوسُفُ هو المُسَلَّطَ علَى الأرضِ، وهو البائعَ لكُلِّ شَعبِ الأرضِ[ج]. فأتَى إخوَةُ يوسُفَ وسجَدوا[ح] لهُ بوُجوهِهِمْ إلَى الأرضِ. ٧ولَمّا نَظَرَ يوسُفُ إخوَتَهُ عَرَفَهُمْ، فتنَكَّرَ[خ] لهُم وتكلَّمَ معهُمْ بجَفاءٍ، وقالَ لهُم: «مِنْ أين جِئتُمْ؟». فقالوا: «مِنْ أرضِ كنعانَ لنَشتَريَ طَعامًا». ٨وعَرَفَ يوسُفُ إخوَتَهُ، وأمّا هُم فلم يَعرِفوهُ.

٩فتذَكَّرَ يوسُفُ الأحلامَ الّتي حَلَمَ عنهُمْ[د]، وقالَ لهُم: «جَواسيسُ أنتُمْ! لتَرَوْا عَورَةَ الأرضِ جِئتُمْ». ١٠فقالوا لهُ: «لا يا سيِّدي، بل عَبيدُكَ جاءوا ليَشتَروا طَعامًا. ١١نَحنُ جميعُنا بَنو رَجُلٍ واحِدٍ. نَحنُ أُمَناءُ، ليس عَبيدُكَ جَواسيسَ». ١٢فقالَ لهُم: «كلاّ! بل لتَرَوْا عَورَةَ الأرضِ جِئتُمْ». ١٣فقالوا: «عَبيدُكَ اثنا عشَرَ أخًا. نَحنُ بَنو رَجُلٍ واحِدٍ في أرضِ كنعانَ[ذ]. وهوذا الصَّغيرُ عِندَ أبينا اليومَ، والواحِدُ مَفقودٌ». ١٤فقالَ لهُم يوسُفُ: «ذلكَ ما كلَّمتُكُمْ بهِ قائلاً: جَواسيسُ أنتُمْ! ١٥بهذا تُمتَحَنونَ. وحياةِ[ر] فِرعَونَ لا تخرُجونَ مِنْ هنا إلا بمَجيءِ أخيكُمُ الصَّغيرِ إلَى هنا. ١٦أرسِلوا مِنكُمْ واحِدًا ليَجيءَ بأخيكُمْ، وأنتُم تُحبَسونَ، فيُمتَحَنَ كلامُكُمْ هل عِندَكُمْ صِدقٌ. وإلا فوَحياةِ فِرعَونَ إنَّكُمْ لَجَواسيسُ!». ١٧فجَمَعَهُمْ إلَى حَبسٍ ثَلاثَةَ أيّامٍ[ز].

١٨ثُمَّ قالَ لهُم يوسُفُ في اليومِ الثّالِثِ: «افعَلوا هذا واحيَوْا. أنا خائفُ اللهِ[س]. ١٩إنْ كنتُم أُمَناءَ فليُحبَسْ أخٌ واحِدٌ مِنكُمْ في بَيتِ

٥٥ [ل] يو ٢: ٥
٥٦ [م] تك ٤٢: ٦
٥٧ [ن] حز ٢٩: ١٢؛ [هـ] تك ٢٧: ٢٨ و٣٧؛ ٤٢: ٣

الفصل ٤٢
١ [أ] أع ٧: ١٢
٢ [ب] تك ٤٣: ٨؛ مز ٣٣: ١٨ و١٩؛ إش ٣٨: ١
٤ [ت] تك ٤٢: ٣٨
٥ [ث] تك ١٢: ١٠؛ ٢٦: ١؛ ٤١: ٥٧؛ أع ٧: ١١
٦ [ج] تك ٤١: ٤١ و٥٥؛ [ح] تك ٣٧: ٧-١٠؛ ٤١: ٤٣؛ إش ٦٠: ١٤
٧ [خ] تك ٤٥: ١ و٢
٩ [د] تك ٣٧: ٥-٩
١٣ [ذ] تك ٣٧: ٣٠؛ ٤٢: ٣٢؛ ٤٤: ٢٠؛ مرا ٥: ٧
١٥ [ر] ١صم ١: ٢٦؛ ١٧: ٥٥
١٧ [ز] تك ٤٠: ٤ و٧ و١٢
١٨ [س] تك ٢٢: ١٢؛ ٣٩: ٩؛ خر ١: ١٧؛ لا ٢٥: ٤٣؛ نح ٥: ١٥؛ أم ١: ٧؛ ٩: ١٠

٤٢: ١-٣ أثقل الجوع كاهل بني يعقوب، ومع ذلك كان هذا الأخير متردِّدًا في إرسال بنيه إلى مصر، لأنه لم يعلم ما قد يُصيبهم هناك (ع ٤). لكن، لمّا لم يَبْقَ في اليَدِ حيلة، أطلقهم إلى مصر، كي يشتروا قمحًا (ع ٢).

٤٢: ٤ بَنيامين. رج ٣٥: ١٦-١٩. هو أصغر الكلّ، والابن الثاني لراحيل. هو حبيب يعقوب، وابنه المُدلَّل، خصوصًا وقد ظنَّ أنَّ يوسف قد مات.

٤٢: ٦ سجدوا له. ومع أنّ الإخوة استخفُّوا بحلم يوسف في حينه، فإنه قد تحقَّق (٣٧: ٥-٨). لم يكن التعرُّف بيوسف أمرًا سهلاً، وذلك للأسباب التالية: ١) ١٥ سنة مضت، واليافع الّذي بِيعَ عبدًا، أضحى رجلًا ناضجًا، ٢) أصبح مصريًّا مَظهَرًا ولِباسًا؛ ٣) عاملهم وكأنه لم يعرفهم قطّ (ع ٧ و٨)؛ ٤) ظنّوه مَيْتًا (ع ١٣).

٤٢: ٩-٢٢ بعدما أمضى الإخوة ثلاثة أيام في السجن، وبعدما شجبوا تهمة التجسُّس، وعرفوا الإجراء الملكيّ ليُبرهنوا براءتهم (ع ١٥ و٢٠)، خلصوا إلى الكشف عن تأنيب ضميرهم، وعن إدراكهم أنّ الثأر على خطيّتهم تجاه يوسف قد حان وقته، على الأرجح (ع ٢١ و٢٢). هذا، وقولهم إنهم «أمناء» (ع ١١)، ليس تصريحًا في محلِّه.

٤٢: ٩ فتذكَّر يوسف الأحلام. تذكَّر يوسف أحلام الصبا، حيث سجد إخوته له (٣٧: ٩)، وها الأحلام تتحقَّق.

٤٢: ١٥ وحياة فرعون. أن يحلف يوسف باسم الملك، من شأنه أن يُخفي هويّته عن إخوته. وربّما أيضًا شَغَلَ أفكارهم عن إدراك أهميَّة قوله «أنا خائفُ الله» (ع ١٨). **إلّا بمجيء أخيكم الصغير.** أراد أن يعرف يوسف إن كانوا قد فعلوا ببنيامين ما فعلوا به.

٤٢: ١٩ و٢٠ إن كنتم أمناء. قَبِلَ يوسف ما قالوه عن أنفسهم ببساطة، حين حثَّهم على العمل باقتراحاته، لكنه أصرَّ على الاحتفاظ برهينة.

حَبسِكُمْ، وانطَلِقوا أنتُم وخُذوا قمحًا لمَجاعَةِ بُيوتِكُمْ. ٢٠وأحضِروا أخاكُمُ الصَّغيرَ إلَيَّ[ش]، فيَتَحَقَّقَ كلامُكُمْ ولا تموتوا». ففَعَلوا هكذا.

٢١وقالوا بَعضُهُمْ لبَعضٍ: «حَقًّا إنَّنا مُذنِبونَ[ص] إلَى أخينا الّذي رأينا ضيقَةَ نَفسِهِ لَمّا استرحَمَنا ولم نَسمَعْ. لذلكَ جاءَتْ علَينا هذِهِ الضّيقَةُ»[ض]. ٢٢فأجابَهُمْ رأوبَينُ قائلاً: «ألَمْ أُكلِّمكُمْ[ط] قائلاً: لا تأثَموا بالوَلَدِ، وأنتُم لم تسمَعوا؟ فهوذا دَمُهُ يُطلَبُ»[ظ]. ٢٣وهُم لم يَعلَموا أنَّ يوسُفَ فاهِمٌ، لأنَّ التُّرجُمانَ كانَ بَينَهُمْ. ٢٤فتحَوَّلَ عنهُمْ وبَكَى[ع]، ثُمَّ رَجَعَ إليهِمْ وكلَّمَهُمْ، وأخَذَ مِنهُمْ شِمعونَ[غ] وقَيَّدَهُ أمامَ عُيونِهِمْ.

٢٥ثُمَّ أمَرَ يوسُفُ أنْ تُملأَ أوعيَتُهُمْ قمحًا[ف]، وتُرَدَّ فِضَّةُ كُلِّ واحِدٍ إلَى عِدلِهِ[ق]، وأنْ يُعطَوْا زادًا للطريقِ. ففُعِلَ لهُم هكذا[ك]. ٢٦فحَمَلوا قمحَهُمْ علَى حَميرِهِمْ ومَضَوْا مِنْ هناكَ. ٢٧فلَمّا فتحَ أحَدُهُمْ عِدلهُ ليُعطيَ عَليقًا لحِمارِهِ في المَنزِلِ، رأَى فِضَّتَهُ وإذا هي في فمِ عِدلِهِ[ل]. ٢٨فقالَ لإخوَتِهِ: «رُدَّتْ فِضَّتي وها هي في عِدلي». فطارَتْ قُلوبُهُمْ وارتَعَدوا بَعضُهُمْ في بَعضٍ قائلينَ: «ما هذا الّذي صَنَعَهُ اللهُ بنا؟».

٢٩فجاءوا إلَى يعقوبَ أبيهِمْ إلَى أرضِ كنعانَ، وأخبَروهُ بكُلِّ ما أصابَهُمْ قائلينَ: ٣٠«تكلَّمَ معنا الرَّجُلُ سيِّدُ الأرضِ بجَفاءٍ[م]، وحَسِبَنا جَواسيسَ الأرضِ. ٣١فقُلنا لهُ: نَحنُ أُمَناءُ، لَسنا جَواسيسَ. ٣٢نَحنُ اثنا عشَرَ أخًا بَنو أبينا. الواحِدُ مَفقودٌ والصَّغيرُ اليومَ عِندَ أبينا في أرضِ كنعانَ. ٣٣فقالَ لنا الرَّجُلُ سيِّدُ الأرضِ[ن]: بهذا أعرِفُ أنَّكُمْ أُمَناءُ. دَعوا أخًا واحِدًا مِنكُمْ عِندي، وخُذوا لمَجاعَةِ بُيوتِكُمْ وانطَلِقوا. ٣٤وأحضِروا أخاكُمُ الصَّغيرَ إلَيَّ فأعرِفَ أنَّكُمْ لَستُمْ جَواسيسَ[هـ]، بل أنَّكُمْ أُمَناءُ، فأُعطيَكُمْ أخاكُمْ وتتَّجِرونَ في الأرضِ»[و]. ٣٥وإذ كانوا يُفَرِّغونَ عِدالهُمْ إذا صُرَّةُ فِضَّةِ كُلِّ واحِدٍ في عِدلِهِ[ي]. فلَمّا رأَوْا صُرَرَ فِضَّتِهِمْ هُم وأبوهُمْ خافوا.

٣٦فقالَ لهُم يعقوبُ: «أعدَمتُموني الأولادَ[أ]. يوسُفُ مَفقودٌ، وشِمعونُ مَفقودٌ، وبَنيامينُ[ب] تأخُذونَهُ. صارَ كُلُّ هذا علَيَّ». ٣٧وكلَّمَ رأوبَينُ أباهُ قائلاً: «اقتُلِ ابنَيَّ إنْ لم أجِئْ بهِ إلَيكَ. سلِّمهُ بيَدي وأنا أرُدُّهُ إلَيكَ». ٣٨فقالَ: «لا يَنزِلُ ابني معكُمْ، لأنَّ أخاهُ قد ماتَ[ت]، وهو وحدَهُ باقٍ. فإنْ أصابَتهُ أذيَّةٌ[ث] في الطريقِ الّتي تذهَبونَ فيها تُنزِلونَ شَيبَتي بحُزنٍ إلَى الهاويَةِ»[ج].

الرحلة الثانية إلى مصر

٤٣ ١وكانَ الجوعُ شَديدًا[أ] في الأرضِ. ٢وحَدَثَ لَمّا فرَغوا مِنْ أكلِ القمحِ الّذي جاءوا بهِ مِنْ مِصرَ، أنَّ أباهُمْ قالَ لهُمْ: «ارجِعوا اشتَروا لنا قليلاً مِنَ الطَّعامِ»[ب]. ٣فكلَّمَهُ يَهوذا قائلاً: «إنَّ الرَّجُلَ قد أشهَدَ علَينا قائلاً: لا ترَوْنَ وجهي بدونِ أنْ يكونَ أخوكُمْ معكُمْ[ت]. ٤إنْ كُنتَ تُرسِلُ أخانا معنا، ننزِلُ ونَشتَري لكَ

٢٠ ش تك ٤٢: ٣٤؛ ٤٣: ٥؛ ٤٤: ٢٣
٢١ ص تك ٣٧: ٢٦–٢٨؛ ٤٤: ١٦؛ ٤٥: ٣؛ أي ٣٦: ٨ و٩؛ هو ٥: ١٥؛ ض أم ٢١: ١٣؛ مت ٧: ٢
٢٢ ط تك ٣٧: ٢١ و٢٢ و٢٩؛ ظ تك ٩: ٥ و٦؛ ١مل ٢: ٣٢؛ ٢أي ٢٤: ٢٢؛ مز ٩: ١٢؛ لو ١١: ٥٠ و٥١
٢٤ ع تك ٤٣: ٣٠؛ ٤٥: ١٤ و١٥؛ غ تك ٣٤: ٢٥ و٣٠؛ ٤٣: ١٤ و٢٣
٢٥ ف تك ٤٤: ١؛ ق تك ٤٣: ١٢؛ ك (مت ٥: ٤٤؛ رو ١٢: ١٧ و٢٠ و٢١؛ ١بط ٣: ٩)
٢٧ ل تك ٤٣: ٢١ و٢٢
٣٠ م تك ٤٢: ٧
٣٣ ن تك ٤٢: ١٥ و١٩ و٢٠
٣٤ هـ تك ٤٢: ٢٠؛ ٤٣: ٣ و٥؛ و تك ٣٤: ١٠
٣٥ ي تك ٤٣: ١٢ و١٥ و٢١
٣٦ أ تك ٤٣: ١٤؛ ب تك ٣٥: ١٨ (رو ٨: ٢٨ و٣١)
٣٨ ت تك ٣٧: ٢٢؛ ٤٢: ١٣؛ ٤٤: ٢٠ و٢٨؛ ث تك ٤٢: ٤؛ ٤٤: ٢٩؛ ج تك ٣٧: ٣٥؛ ٤٤: ٣١

الفصل ٤٣
١ أ تك ٤١: ٥٤ و٥٧؛ ٤٢: ٥؛ ٤٥: ٦ و١١
٢ ب تك ٤٢: ٢؛ ٤٤: ٢٥
٣ ت تك ٤٢: ٢٠؛ ٤٣: ٥؛ ٤٤: ٢٣

٤٢: ٢١ ضيقة نفسه. قسَّى الإخوة قلوبهم حين كانوا يبيعون يوسف للمديانيّين (٣٧: ٢٨ و٢٩)، لكنهم لم ينسَوا التوسُّلَ الشديد الّذي كان يرفعه ذلك الفتى، وصوته المترجّح خوفًا، فيما كانوا يجرُّونه عبدًا بعيدًا عن أرضه. ذكَّرهم رأوبَين بتحذيره آنذاك، وبالنتائج.

٤٢: ٢٢ دمه يُطلب. أشار هذا القول إلى عقاب الموت (٩: ٥).

٤٢: ٢٤ أخذ منهم شمعون. لم يأخذ رأوبينَ البكرَ رهينةً، بل أخذ شمعون الأخ الأكبر بين الّذين اشتركوا طوعًا في الجريمة ضدَّ يوسف (٣٧: ٢١–٣١).

٤٢: ٢٨ صنعه الله. ضميرهم المُثقَل بالذنب، وخوفهم من ثأر الله، ظهرا ثانيةً في ردَّة فعلهم حِيالَ الفضَّة الّتي ابتاعوا بها القمح، وها قد وجدوها مردودة في العِدْلِ الّذي فتحوه. وعندما اكتشفوا، في ما بعد، أنّ جميع الفضَّة قد رُدَّت، ازداد خوفهم أكثر فأكثر (ع ٣٥).

٤٢: ٣٦ لم يستطع يعقوب أن يتحمَّل إمكانيَّة فقدان ابن آخر، ولم يثق بالإخوة الّذين سلبوه ابنَيْن، ولا سيّما أنه لا يدري علامَ يتآمرون. **كلُّ هذا عليَّ.** طمت الظروف على يعقوب، الّذي تذمَّر في وجه أبنائه (رج ٤٣: ٦)، وهكذا تمسَّك ببنيامين ولم يُرخِه (ع ٣٨).

٤٢: ٣٧ تدخَّل رأوبَين المفيد كعادته، وقدَّم لأبيه عرضًا يسهل رفضه: قَتْلُ حفيديه.

٤٣: ٣ أشهَدَ علينا. إنّ الكلمات الّتي قالها يوسف بكلِّ جدِّيَّة، تُنذِر بعدم شراء القمح مرَّة ثانية، ما لم تُنفَّذ مطالبه بحذافيرها.

طَعامًا، ٥ولكن إنْ كُنتَ لا تُرسِلُهُ لا نَنزِلُ. لأنَّ الرَّجُلَ قالَ لنا: لا ترَوْنَ وجهي بدونِ أنْ يكونَ أخوكُمْ معكُمْ».

٦فقالَ إسرائيلُ: «لماذا أسأتُمْ إلَيَّ حتَّى أخبَرتُمُ الرَّجُلَ أنَّ لكُم أخًا أيضًا؟». ٧فقالوا: «إنَّ الرَّجُلَ قد سألَ عَنّا وعَنْ عَشيرَتِنا، قائلاً: هل أبوكُمْ حَيٌّ بَعدُ؟ هل لكُم أخٌ؟ فأخبَرناهُ بحَسَبِ هذا الكلامِ. هل كُنّا نَعلَمُ أنَّهُ يقولُ: انزِلوا بأخيكُمْ؟».

٨وقالَ يَهوذا لإسرائيلَ أبيهِ: «أرسِلِ الغُلامَ مَعي لنَقومَ ونَذهَبَ ونَحيا ولا نَموتَ[ث]، نَحنُ وأنتَ وأولادُنا جميعًا. ٩أنا أضمَنُهُ. مِنْ يَدي تطلُبُهُ. إنْ لم أجِئْ بهِ إلَيكَ وأوقِفهُ قُدّامَكَ[ج]، أصِرْ مُذنِبًا إلَيكَ كُلَّ الأيّامِ. ١٠لأنَّنا لو لم نتوانَ لكُنّا قد رَجَعنا الآنَ مَرَّتَينِ».

١١فقالَ لهُم إسرائيلُ أبوهُمْ: «إنْ كانَ هكذا فافعَلوا هذا: خُذوا مِنْ أفخَرِ جَنَى الأرضِ في أوعيَتِكُمْ، وأنزِلوا للرَّجُلِ هَديَّةً[ح]. قَليلاً مِنَ البَلَسانِ[خ]، وقَليلاً مِنَ العَسَلِ، وكثيراءَ ولاذَنًا وفُستُقًا ولوزًا. ١٢وخُذوا فِضَّةً أُخرَى في أياديكُمْ. والفِضَّةَ المَردودَةَ في أفواهِ عِدالِكُمْ[د] رُدّوها في أياديكُمْ، لَعَلَّهُ كانَ سهوًا. ١٣وخُذوا أخاكُمْ وقوموا ارجِعوا إلَى الرَّجُلِ. ١٤واللهُ القديرُ[ذ] يُعطيكُمْ رَحمَةً[ر] أمامَ الرَّجُلِ حتَّى يُطلِقَ لكُم أخاكُمُ الآخَرَ وبَنيامينَ. وأنا إذا عَدِمتُ الأولادَ عَدِمتُهُمْ»[ز].

١٥فأخَذَ الرِّجالُ هذِهِ الهَديَّةَ، وأخَذوا ضِعفَ الفِضَّةِ في أياديهِمْ، وبَنيامينَ، وقاموا ونَزَلوا إلَى مِصرَ[س] ووَقَفوا أمامَ يوسُفَ. ١٦فلَمّا رأَى يوسُفُ بَنيامينَ معهُمْ، قالَ للذي علَى بَيتِهِ[ش]: «أدخِلِ الرِّجالَ إلَى البَيتِ واذبَحْ ذَبيحَةً وهَيِّئْ، لأنَّ الرِّجالَ يأكُلونَ مَعي عِندَ الظُّهرِ». ١٧ففَعَلَ الرَّجُلُ كما قالَ يوسُفُ. وأدخَلَ الرَّجُلُ الرِّجالَ إلَى بَيتِ يوسُفَ.

١٨فخافَ[ص] الرِّجالُ إذ أُدخِلوا إلَى بَيتِ يوسُفَ، وقالوا: «لسَبَبِ الفِضَّةِ الّتي رَجَعَتْ أوَّلاً في عِدالِنا نَحنُ قد أُدخِلنا ليَهجِمَ علَينا ويَقَعَ بنا ويأخُذَنا عَبيدًا وحَميرَنا». ١٩فتَقَدَّموا إلَى الرَّجُلِ الّذي علَى بَيتِ يوسُفَ، وكلَّموهُ في بابِ البَيتِ ٢٠وقالوا: «استَمِعْ يا سيِّدي، إنَّنا قد نَزَلنا أوَّلاً لنَشتَريَ طَعامًا[ض]. ٢١وكانَ لَمّا أتَينا إلَى المَنزِلِ أنَّنا فتَحنا عِدالَنا، وإذا فِضَّةُ كُلِّ واحِدٍ في فمِ عِدلِهِ[ط]. فِضَّتُنا بوَزنِها. فقد رَدَدناها في أيادينا. ٢٢وأنزَلنا فِضَّةً أُخرَى في أيادينا لنَشتَريَ طَعامًا. لا نَعلَمُ مَنْ وضَعَ فِضَّتَنا في عِدالِنا».

٢٣فقالَ: «سلامٌ لكُم، لا تخافوا. إلهُكُمْ وإلهُ أبيكُمْ أعطاكُمْ كنزًا في عِدالِكُمْ. فِضَّتُكُمْ وصَلَتْ إلَيَّ». ثُمَّ أخرَجَ إليهِمْ شِمعونَ[ظ]. ٢٤وأدخَلَ الرَّجُلُ الرِّجالَ إلَى بَيتِ يوسُفَ وأعطاهُمْ ماءً ليَغسِلوا أرجُلَهُمْ[ع]، وأعطَى عَليقًا لحَميرِهِمْ. ٢٥وهَيّأوا الهَديَّةَ إلَى أنْ يَجيءَ يوسُفُ عِندَ الظُّهرِ، لأنَّهُمْ سمِعوا أنهُم هناكَ يأكُلونَ طَعامًا.

٢٦فلَمّا جاءَ يوسُفُ إلَى البَيتِ أحضَروا إليهِ الهَديَّةَ الّتي في أياديهِمْ إلَى البَيتِ، وسجَدوا لهُ إلَى الأرضِ[غ]. ٢٧فسألَ عن سلامَتِهِمْ، وقالَ: «أسالِمٌ أبوكُمُ الشَّيخُ الّذي قُلتُمْ عنهُ[ف]؟ أحَيٌّ هو

٨ [ث] تك ٤٢ :٢؛ ٤٧ :١٩
٩ [ج] تك ٤٢ :٣٧؛ ٤٤ :٣٢؛ فل ١٨ و١٩
١١ [ح] تك ٣٢ :٢٠؛ ٣٣ :١٠؛ ٤٣ :٢٥ و٢٦؛ (أم ١٨ :١٦)؛ [خ] تك ٣٧ :٢٥؛ إر ٨ :٢٢؛ حز ٢٧ :١٧
١٢ [د] تك ٤٢ :٢٥ و٣٥؛ ٤٣ :٢١ و٢٢
١٤ [ذ] تك ١٧ :١؛ ٢٨ :٣؛ ٣٥ :١١؛ ٤٨ :٣؛ [ر] تك ٣٩ :٢١؛ مز ١٠٦ :٤٦؛ [ز] تك ٤٢ :٣٦؛ أس ٤ :١٦
١٥ [س] تك ٣٩ :١؛ ٤٦ :٣ و٦
١٦ [ش] تك ٢٤ :٢؛ ٣٩ :٤؛ ٤٤ :١
١٨ [ص] تك ٤٢ :٢٨
٢٠ [ض] تك ٤٢ :٣ و١٠
٢١ [ط] تك ٤٢ :٢٧ و٣٥
٢٣ [ظ] تك ٤٢ :٢٤
٢٤ [ع] تك ١٨ :٤؛ ١٩ :٢؛ ٢٤ :٣٢
٢٦ [غ] تك ٣٧ :٧ و١٠؛ ٤٢ :٦؛ ٤٤ :١٤
٢٧ [ف] تك ٢٩ :٦؛ ٤٢ :١١ و١٣؛ ٤٣ :٧؛ ٤٥ :٣؛ ٢مل ٤ :٢٦

---

٤٣ :٩ أنا أضمنه. رفض يعقوب عَرْضَ رأوبَين بضمان سلامة بنيامين (٤٢ :٣٧ و٣٨)، أمّا عَرْضُ يهوذا، فَقَبِلَه (ع ١١)، بسبب الجوع الشديد وإمكانيّة موت الجميع (ع ٨)، في حال انتظروا طويلًا (ع ١٠).

٤٣ :١١ قليلًا. لا بُدَّ أنها كانت هديَّة قيِّمة، إذ لم يَبْقَ لديهم إلّا القليل القليل. لكنْ، لن يكون لهم مُستقبلٌ البتَّة، إذ حتى هذا القليل سينفد، ما لم يأتوا بالقمح من مصر.

٤٣ :١٤ إنّ قبول يعقوب بالتخلّي عن بنيامين (ع ١٣)، انتهى بالصلاة لأجل سلامة الإخوة وسلامة بنيامين، وبصرخة نمَّت عن وقوعه ضحيَّة الظروف. لقد سبق للشؤم أن تسرَّب إلى قلبه، وتجذَّر بفقدان يوسف.

٤٣ :٢٣ إلهكم... أعطاكم. ما قاله خادم يوسف، دلالةٌ على أنه إمّا آمن بالله، وإمّا أنه كان على بيِّنة ممّا قاله يوسف عن إلهه وحياته. كان الإخوة بهذا المقدار مُنشغلين بالوسيلة الّتي رُدَّت بها الفضّة من دون علمهم، وبإظهار رغبتهم في إيفاء الدَّيْن (ع ٢٠–٢٢)، حتى إنهم أغفلوا إشارة الخادم الواضحة إلى إله إسرائيل («إله أبيكم») وتدبير الخادم للأمور، الّتي كان له دَوْرٌ فيها («فضَّتكم وصلت إليَّ»).

٤٣ :٢٦ سجدوا له. مرَّةً ثانية يتحقَّق حُلْمُ يوسف الفتى (٣٧ :٥–٨؛ رج ٤٢ :٦).

بَعدُ؟». [٢٨] فقالوا: «عَبدُكَ أبونا سالِمٌ. هو حَيٌّ بَعدُ». وخَرّوا وسجَدوا[ق].

[٢٩] فرَفَعَ عَينَيهِ ونَظَرَ بَنيامينَ أخاهُ ابنَ أُمِّهِ[ك]، وقالَ: «أهذا أخوكُمُ الصَّغيرُ الّذي قُلتُمْ لي عنهُ[ل]؟» ثُمَّ قالَ: «اللهُ يُنعِمُ علَيكَ يا ابني». [٣٠] واستَعجَلَ يوسُفُ لأنَّ أحشاءَهُ حَنَّتْ[م] إلَى أخيهِ وطَلَبَ مَكانًا ليَبكيَ، فدَخَلَ المَخدَعَ وبَكَى[ن] هناكَ.

[٣١] ثُمَّ غَسَلَ وجهَهُ وخرجَ وتجَلَّدَ، وقالَ: «قَدِّموا طَعامًا»[هـ]. [٣٢] فقَدَّموا لهُ وحدَهُ، ولهُمْ وحدَهُمْ، ولِلمِصريِّينَ الآكِلينَ عِندَهُ وحدَهُمْ، لأنَّ المِصريِّينَ لا يَقدِرونَ أنْ يأكُلوا طَعامًا مع العِبرانيِّينَ[و]، لأنَّهُ رِجسٌ عِندَ المِصريِّينَ[ي]. [٣٣] فجَلَسوا قُدّامَهُ: البِكرُ بحَسَبِ بَكوريَّتِهِ[أ]، والصَّغيرُ بحَسَبِ صِغَرِهِ، فبُهِتَ الرِّجالُ بَعضُهُمْ إلَى بَعضٍ. [٣٤] ورَفَعَ حِصَصًا مِنْ قُدّامِهِ إليهِمْ، فكانَتْ حِصَّةُ بَنيامينَ أكثَرَ مِنْ حِصَصِ جميعِهِمْ خَمسَةَ أضعافٍ[ب]. وشَرِبوا ورَوَوا معهُ.

كأس الفضة المفقودة

٤٤ ثُمَّ أمَرَ الّذي علَى بَيتِهِ[أ] قائلاً: «املأْ عِدالَ الرِّجالِ طَعامًا[ب] حَسَبَ ما يُطيقونَ حِملَهُ، وضَعْ فِضَّةَ كُلِّ واحِدٍ في فمِ عِدلِهِ. [٢] وطاسي، طاسَ الفِضَّةِ، تضَعُ في فمِ عِدلِ الصَّغيرِ، وثَمَنَ قمحِهِ». ففَعَلَ بحَسَبِ كلامِ يوسُفَ الّذي تكلَّمَ بهِ. [٣] فلَمّا أضاءَ الصُّبحُ انصَرَفَ الرِّجالُ هُم وحَميرُهُمْ. [٤] ولَمّا كانوا قد خرجوا مِنَ المدينةِ ولم يَبتَعِدوا، قالَ يوسُفُ للذي علَى بَيتِهِ: «قُمِ اسعَ وراءَ الرِّجالِ، ومَتَى أدرَكتَهُمْ فقُلْ لهُم: لماذا جازَيتُمْ شَرًّا عِوَضًا عن خَيرٍ[ت]؟ [٥] أليس هذا هو الّذي يَشرَبُ سيِّدي فيهِ؟ وهو يتفاءَلُ بهِ. أسأتُمْ في ما صَنَعتُمْ».

[٦] فأدرَكَهُمْ وقالَ لهُم هذا الكلامَ. [٧] فقالوا لهُ: «لماذا يتكلَّمُ سيِّدي مِثلَ هذا الكلامِ؟ حاشا لعَبيدِكَ أنْ يَفعَلوا مِثلَ هذا الأمرِ! [٨] هوذا الفِضَّةُ الّتي وجَدنا في أفواهِ عِدالِنا رَدَدناها إلَيكَ مِنْ أرضِ كنعانَ. فكيفَ نَسرِقُ مِنْ بَيتِ سيِّدِكَ فِضَّةً أو ذَهَبًا[ث]؟ [٩] الّذي يوجَدُ معهُ مِنْ عَبيدِكَ يَموتُ[ج]، ونَحنُ أيضًا نَكونُ عَبيدًا لسَيِّدي». [١٠] فقالَ: «نعم، الآنَ بحَسَبِ كلامِكُمْ هكذا يكونُ. الّذي يوجَدُ معهُ يكونُ لي عَبدًا، وأمّا أنتُم فتكونونَ أبرياءَ». [١١] فاستَعجَلوا وأنزَلوا كُلُّ واحِدٍ عِدلَهُ إلَى الأرضِ، وفَتَحوا كُلُّ واحِدٍ عِدلَهُ. [١٢] ففَتَّشَ مُبتَدِئًا مِنَ الكَبيرِ حتَّى انتَهَى إلَى الصَّغيرِ، فوُجِدَ الطّاسُ في

٢٨ [ق] تك ٣٧ :٧ و١٠
٢٩ [ك] تك ٣٥ :١٧ و١٨؛ [ل] تك ٤٢ :١٣
٣٠ [م] ١مل ٣ :٢٦؛ [ن] تك ٤٢ :٢٤؛ ٤٥ :٢ و١٤ و١٥؛ ٤٦ :٢٩
٣١ [هـ] تك ٤٣ :٢٥
٣٢ [و] تك ٤١ :١٢؛ خر ١ :١٥؛ [ي] تك ٤٦ :٣٤؛ خر ٨ :٢٦
٣٣ [أ] تك ٢٧ :٣٦؛ ٤٢ :٧؛ تث ٢١ :١٦ و١٧
٣٤ [ب] تك ٣٥ :٢٤؛ ٤٥ :٢٢

الفصل ٤٤
١ [أ] تك ٤٣ :١٦؛ [ب] تك ٤٢ :٢٥
٤ [ت] ١صم ٢٥ :٢١
٨ [ث] تك ٤٣ :٢١
٩ [ج] تك ٣١ :٣٢

٤٣ :٢٩ الله يُنعِم عليك. بسهولة ذكر يوسف اسم الله في سياق حديثه، لكنّ الإخوة لم يسمعوا اسم إله ميثاقهم يَرِدُ على لسان إنسان بدا مصريًّا بلا شكّ (رج ٤٢ :١٨).

٤٣ :٣٠ ليبكي. لاذ يوسف بالبكاء، في مناسبات عدّة (٤٢ :٢٤؛ ٤٥ :٢ و١٤ و١٥؛ ٤٦ :٢٩).

٤٣ :٣٢ لا يقدرون أن يأكلوا طعامًا مع المصريّين. الانعزاليّة جعلت المصريّين يحسبون تناول الطعام مع الغرباء نجاسة (رج ٤٦ :٣٤). كما أنّ التمييز طغى في صعيد آخر: يوسف تناول الطعام وحده، إذ إنّ مقامه قدّمه على غيره، وفرزه بطاولة طعام منفردة وبجوٍّ خاصٍّ به.

٤٣ :٣٣ البكر... الصغير. إنّ الجلوس إلى الطاولة بحسب العمر في بيت موظّف مصريّ، يدعو إلى الدهشة والاستغراب: كيف عرف ذلك عنهم؟ ثمّة تلميحات قد وردت في أسئلته عن العائلة، وذكره اسم الله أمامهم، ما يكفي ليرتابوا في شأنه وفي معرفته عنهم. يتّضح أنهم لم يعتقدوا أنّ يوسف حيٌّ (٤٤ :٢٠)، وبكلّ تأكيد لا يمكن أن يكون هذه الشخصية الّتي تتمتّع بهذا النفوذ الواسع والسلطان الرفيع. لا بُدَّ أنهم كانوا يسخرون كلّما أتوا على ذكر أحلام يوسف الّتي تنطوي على التفوّق.

٤٣ :٣٤ حصّة بنيامين. إنّ المحاباة الّتي بدت تجاه ابن راحيل امتحنت مواقفهم بصمت، إذ إنّ أيَّ حسد طويل الأمد أو بُغضة أو عداوة لا يمكن طمسُها بسهولة؛ لذلك لم يُظهِروا شيئًا من هذا القبيل.

٤٤ :٢ طاسي طاس الفضّة. إنّ طاس يوسف الّذي يرتبط بالفأل أو التنجيم بالماء، كان وعاء مقدّسًا يُمثِّل سلطة الوزير المصريّ. أمّا ذِكْرُ الطبيعة الخرافيّة لهذا الوعاء ولهدفه، فلا يستلزم أن يكون يوسف بالحقيقة ممارسًا لهذه الشعائر الدينيّة الوثنيّة. رج ح ع ١٥.

٤٤ :٥ يتفاءل. رج ح تث ١٨ :٩-١٢.

٤٤ :٧-٩ وإذ واجه الإخوة تهمة السرقة، جعلوا يؤكّدون براءتهم، ذاكرين أمانتهم حين ردُّوا الفضّة في المرَّة الأولى، وطالبين الموت للجاني، والعبوديَّة لأنفسهم.

٤٤ :١٢ مبتدئًا من الكبير. وهنا أيضًا تبيان لمعرفة داخليّة عن العائلة، الّتي من شأنها أن توحي شيئًا للإخوة. رج ح ٤٣ :٣٣.

عِدلِ بَنيامينَ. [١٣]فمزَّقوا ثيابَهُمْ[ح] وحَمَّلَ كُلُّ واحِدٍ علَى حِمارِهِ ورَجَعوا إلَى المدينةِ.

[١٤]فدَخَلَ يَهوذا وإخوَتُهُ إلَى بَيتِ يوسُفَ وهو بَعدُ هناكَ، ووَقَعوا أمامَهُ علَى الأرضِ[خ]. [١٥]فقالَ لهُم يوسُفُ: «ما هذا الفِعلُ الّذي فعَلتُمْ؟ ألَمْ تعلَموا أنَّ رَجُلاً مِثلي يتفاءَلُ؟». [١٦]فقالَ يَهوذا: «ماذا نَقولُ لسَيِّدي؟ ماذا نتكلَّمُ؟ وبماذا نتبَرَّرُ؟ اللهُ قد وجَدَ إثمَ عَبيدِكَ[د]. ها نَحنُ عَبيدٌ لسَيِّدي[ذ]، نَحنُ والّذي وُجِدَ الطّاسُ في يَدِهِ جميعًا». [١٧]فقالَ: «حاشا لي أنْ أفعَلَ هذا[ر]! الرَّجُلُ الّذي وُجِدَ الطّاسُ في يَدِهِ هو يكونُ لي عَبدًا، وأمّا أنتُم فاصعَدوا بسَلامٍ إلَى أبيكُمْ».

[١٨]ثُمَّ تقَدَّمَ إليهِ يَهوذا وقالَ: «استَمِعْ يا سيِّدي. ليتكلَّمْ عَبدُكَ كلِمَةً في أُذُنَيْ سيِّدي ولا يَحمَ غَضَبُكَ علَى عَبدِكَ[ز]، لأنَّكَ مِثلُ فِرعَونَ. [١٩]سيِّدي سألَ عَبيدَهُ قائلاً: هل لكُم أبٌ أو أخٌ؟ [٢٠]فقُلنا لسَيِّدي: لنا أبٌ شَيخٌ، وابنُ شَيخوخَةٍ صَغيرٌ[س]، ماتَ أخوهُ[ش] وبَقيَ هو وحدَهُ لأُمِّهِ[ص]، وأبوهُ يُحِبُّهُ[ض]. [٢١]فقُلتَ لعَبيدِكَ: انزِلوا بهِ إلَيَّ فأجعَلَ نَظَري علَيهِ[ط]. [٢٢]فقُلنا لسَيِّدي: لا يَقدِرُ الغُلامُ أنْ يترُكَ أباهُ، وإنْ ترَكَ أباهُ يَموتُ. [٢٣]فقُلتَ لعَبيدِكَ: إنْ لم يَنزِلْ أخوكُمُ الصَّغيرُ معكُمْ لا تعودوا تنظُرونَ وجهي[ظ]. [٢٤]فكانَ لَمّا صَعِدنا إلَى عَبدِكَ أبي أنَّنا أخبَرناهُ بكلامِ سيِّدي. [٢٥]ثُمَّ قالَ أبونا[ع]: ارجِعوا اشتَروا لنا قَليلاً مِنَ الطَّعامِ. [٢٦]فقُلنا: لا نَقدِرُ أنْ نَنزِلَ، وإنَّما إذا كانَ أخونا الصَّغيرُ معنا نَنزِلُ، لأنَّنا لا نَقدِرُ أنْ نَنظُرَ وجهَ الرَّجُلِ وأخونا الصَّغيرُ ليس معنا. [٢٧]فقالَ لنا عَبدُكَ أبي: أنتُم تعلَمونَ أنَّ امرأتي ولَدَتْ لي اثنَينِ[غ]، [٢٨]فخرجَ الواحِدُ مِنْ عِندي، وقُلتُ: إنَّما هو قد افتُرِسَ افتِراسًا[ف]، ولم أنظُرهُ إلَى الآنَ. [٢٩]فإذا أخَذتُمْ هذا أيضًا مِنْ أمامِ وجهي[ق] وأصابَتهُ أذيَّةٌ، تُنزِلونَ شَيبَتي بشَرٍّ إلَى الهاويَةِ.

[٣٠]فالآنَ مَتَى جِئتُ إلَى عَبدِكَ أبي، والغُلامُ ليس معنا، ونَفسُهُ مُرتَبِطَةٌ بنَفسِهِ[ك]، [٣١]يكونُ مَتَى رأَى أنَّ الغُلامَ مَفقودٌ، أنَّهُ يَموتُ، فيُنزِلُ عَبيدُكَ شَيبَةَ عَبدِكَ أبينا بحُزنٍ إلَى الهاويَةِ، [٣٢]لأنَّ عَبدَكَ ضَمِنَ الغُلامَ لأبي قائلاً: إنْ لم أجِئْ بهِ إلَيكَ أصِرْ مُذنِبًا إلَى أبي كُلَّ الأيّامِ[ل]. [٣٣]فالآنَ ليَمكُثْ عَبدُكَ عِوَضًا عن الغُلامِ[م]، عَبدًا لسَيِّدي، ويَصعَدِ الغُلامُ مع إخوَتِهِ. [٣٤]لأنّي كيفَ أصعَدُ إلَى أبي والغُلامُ ليس مَعي؟ لئلا أنظُرَ الشَّرَّ الّذي يُصيبُ أبي».

يوسف يكشف عن شخصيته

٤٥ [١]فلَمْ يَستَطِعْ يوسُفُ أنْ يَضبِطَ نَفسَهُ لَدَى جميعِ الواقِفينَ عِندَهُ فصَرَخَ: «أخرِجوا كُلَّ إنسانٍ عَنّي». فلم يَقِفْ أحَدٌ عِندَهُ حينَ عَرَّفَ يوسُفُ إخوَتَهُ بنَفسِهِ[أ].

١٣ [ح] تك ٣٧: ٢٩ و٣٤؛ عد ١٤: ٦؛ ٢صم ١: ١١
١٤ [خ] تك ٣٧: ٧ و١٠
١٦ [د] (عد ٣٢: ٢٣)؛ [ذ] تك ٤٤: ٩
١٧ [ر] أم ١٧: ١٥
١٨ [ز] تك ١٨: ٣٠ و٣٢؛ خر ٣٢: ٢٢
٢٠ [س] تك ٣٧: ٣؛ ٤٣: ٨؛ ٤٤: ٣٠؛ [ش] تك ٤٢: ٣٨؛ [ص] تك ٤٦: ١٩؛ [ض] ٤٢: ٤
٢١ [ط] تك ٤٢: ١٥ و٢٠
٢٣ [ظ] تك ٤٣: ٣ و٥
٢٥ [ع] تك ٤٣: ٢
٢٧ [غ] تك ٣٠: ٢٢–٢٤؛ ٣٥: ١٦–١٨؛ ٤٦: ١٩
٢٨ [ف] تك ٣٧: ٣١–٣٥
٢٩ [ق] تك ٤٢: ٣٦ و٣٨؛ ٤٤: ٣١
٣٠ [ك] (١صم ١٨: ١؛ ٢٥: ٢٩)
٣٢ [ل] تك ٤٣: ٩
٣٣ [م] خر ٣٢: ٣٢

الفصل ٤٥
١ [أ] أع ٧: ١٣

٤٤: ١٣ فمزّقوا ثيابهم. إنها عادة قديمة معروفة في الشرق الأدنى، تُعبّر عن اجتياز الإنسان ألمًا في القلب. كانوا مضطربين جدًّا إذ ظنّوا أنّ بنيامين قد يصبح عبدًا في مصر (ع ١٠). أمّا بنيامين، فبدا صامتًا. نجح الإخوة في الامتحان الثاني بوفائهم لبنيامين (الامتحان الأول ورد في ٤٣: ٣٤).

٤٤: ١٤ ووقعوا أمامه. ومرَّة أخرى يتحقّق الحُلْم (رج ٣٧: ٥–٨؛ ٤٢: ٦)؛ لكن هذه المرَّة وقعوا مُسبّحين أمامه، فقد أتوا يستجدون الرحمة لأجل أخيهم الصغير ولأجل أبيهم يعقوب (ع ١٨–٣٤).

٤٤: ١٥ يتفاءل. رج ح ع ٢ و٥. يوسف الّذي ما زال مُتخَفِّيًا عن إخوته بثياب الموظّف المصريّ، سمح لهم أن يعتمدوا هذا الظنّ.

٤٤: ١٦ فقال يهوذا. تقدَّم يهوذا، بوصفه المتحدِّث باسم العائلة، لأنه هو الّذي أتى مع إخوته إلى بيت يوسف، وهو الّذي اتّخذ موقع الدفاع معه (رج ع ١٤ و١٨)، ولا سيّما أنّ الضوء تحوَّل عن رأوبين. **الله قد وجد إثم عبيدك.** إنّ يهوذا الّذي بيّن تغييرًا في قلبه، اعترف بأنّ العناية الإلهيّة كشفت إثمهم (لنلاحظ طرح أسئلته بصيغة الجماعة «نحن»)، من دون أن يرتبك بتحويل اللوم، ولا حتى على بنيامين.

٤٤: ١٨–٣٤ ثمّة طلب للرحمة فصيح ينمُّ عن الندم، ويزخر بالإشارات إلى مسرَّة الأب الشيخ بابنه الاصغر وإلى محبّته له (ع ٢٠ و٣٠)، وإلى الصدمة القاتلة في حال فقدانه (ع ٢٢ و٢٩ و٣١ و٣٤). إنّ شفقة يهوذا الواضحة تجاه يعقوب، واستعداده أن يكون عبدًا عوضًا عن بنيامين، طغت أخيرًا على يوسف؛ فهؤلاء ليسوا الإخوة الّذين عرفهم في ما مضى (٤٥: ١).

٤٥: ١–٨ بعدما ذُهِلَ الإخوة بمعرفتهم حقيقة الإنسان الّذي كانوا يتعاملون معه، سمعوا تحفة أدبيّة تتناول تبجيل سيادة الله والخضوع لها، أي سيطرة عنايته على شؤون الحياة بحسناتها وسيّئاتها. رج ح ٤١: ٤٣–٤٥.

²فأطلَقَ صوتَهُ بالبُكاءِ[ب]. فسَمِعَ المِصريّونَ وسمِعَ بَيتُ فِرعَونَ. ³وقالَ يوسُفُ لإخوَتِهِ: «أنا يوسُفُ[ت]. أحَيٌّ أبي بَعدُ؟». فلم يَستَطِعْ إخوَتُهُ أنْ يُجيبوهُ، لأنَّهُمُ ارتاعوا مِنهُ.

⁴فقالَ يوسُفُ لإخوَتِهِ: «تقَدَّموا إلَيَّ». فتقَدَّموا. فقالَ: «أنا يوسُفُ أخوكُمُ الّذي بعتُموهُ إلَى مِصرَ[ث]. ⁵والآنَ لا تتأسَّفوا ولا تغتاظوا لأنَّكُم بعتُموني إلَى هنا، لأنَّهُ لاستِبقاءِ حياةٍ أرسَلَني اللهُ قُدّامَكُمْ[ج]. ⁶لأنَّ للجوعِ[ح] في الأرضِ الآنَ سنتَينِ. وخَمسُ سِنينَ أيضًا لا تكونُ فيها فلاحَةٌ ولا حَصادٌ. ⁷فقَدْ أرسَلَني اللهُ قُدّامَكُمْ ليَجعَلَ لكُم بَقيَّةً في الأرضِ وليَستَبقيَ لكُم نَجاةً عظيمَةً[خ]. ⁸فالآنَ ليس أنتُم أرسَلتُموني إلَى هنا بل اللهُ[د]. وهو قد جَعَلَني أبًا لفِرعَونَ وسيِّدًا لكُلِّ بَيتِهِ[ذ] ومُتَسَلِّطًا علَى كُلِّ أرضِ مِصرَ[ر]. ⁹أسرِعوا واصعَدوا إلَى أبي وقولوا لهُ: هكذا يقولُ ابنُكَ يوسُفُ: قد جَعَلَنيَ اللهُ سيِّدًا لكُلِّ مِصرَ. اِنزِلْ إلَيَّ. لا تقِفْ. ¹⁰فتَسكُنَ في أرضِ جاسانَ[ز] وتكونَ قريبًا مِنّي، أنتَ وبَنوكَ وبَنو بَنيكَ وغَنَمُكَ وبَقَرُكَ وكُلُّ ما لكَ. ¹¹وأعولُكَ[س] هناكَ، لأنَّهُ يكونُ أيضًا خَمسُ سِنينَ جوعًا. لئلا تفتقِرَ أنتَ وبَيتُكَ وكُلُّ ما لكَ. ¹²وهوذا عُيونُكُمْ ترَى، وعَينا أخي بَنيامينَ، أنَّ فمي هو الّذي يُكلِّمُكُمْ[ش]. ¹³وتُخبِرونَ أبي بكُلِّ مَجدي في مِصرَ وبكُلِّ ما رأيتُمْ، وتستَعجِلونَ وتنزِلونَ بأبي إلَى هنا»[ص].

¹⁴ثُمَّ وقَعَ علَى عُنُقِ بنيامينَ أخيهِ وبَكَى، وبَكَى بَنيامينُ علَى عُنُقِهِ. ¹⁵وقَبَّلَ[ض] جميعَ إخوَتِهِ وبَكَى علَيهِمْ. وبَعدَ ذلكَ تكلَّمَ إخوَتُهُ معهُ.

¹⁶وسُمِعَ الخَبَرُ في بَيتِ فِرعَونَ، وقيلَ: «جاءَ إخوَةُ يوسُفَ». فحَسُنَ في عَينَيْ فِرعَونَ وفي عُيونِ عَبيدِهِ. ¹⁷فقالَ فِرعَونُ ليوسُفَ: «قُلْ لإخوَتِكَ: افعَلوا هذا: حَمِّلوا دَوابَّكُمْ وانطَلِقوا، اذهَبوا إلَى أرضِ كنعانَ. ¹⁸وخُذوا أباكُمْ وبُيوتَكُمْ وتعالَوْا إلَيَّ، فأُعطيَكُمْ خَيراتِ أرضِ مِصرَ وتأكُلوا دَسَمَ الأرضِ[ط]. ¹⁹فأنتَ قد أُمِرتَ، افعَلوا هذا: خُذوا لكُم مِنْ أرضِ مِصرَ عَجَلاتٍ لأولادِكُمْ ونِسائكُمْ، واحمِلوا أباكُمْ وتعالَوْا. ²⁰ولا تحزَنْ عُيونُكُمْ علَى أثاثِكُمْ، لأنَّ خَيراتِ جميعِ أرضِ مِصرَ لكُم».

²¹ففَعَلَ بَنو إسرائيلَ هكذا. وأعطاهُمْ يوسُفُ عَجَلاتٍ بحَسَبِ أمرِ فِرعَونَ[ظ]، وأعطاهُمْ زادًا للطريقِ. ²²وأعطَى كُلَّ واحِدٍ مِنهُمْ حُلَلَ ثيابٍ[ع]، وأمّا بَنيامينُ فأعطاهُ ثَلاثَ مِئَةٍ مِنَ الفِضَّةِ وخَمسَ[غ] حُلَلِ ثيابٍ. ²³وأرسَلَ لأبيهِ هكذا: عَشَرَةَ حَميرٍ حامِلَةً مِنْ خَيراتِ مِصرَ، وعَشَرَ أُتُنٍ حامِلَةً حِنطَةً، وخُبزًا وطَعامًا لأبيهِ لأجلِ الطريقِ. ²⁴ثُمَّ صَرَفَ إخوَتَهُ فانطَلَقوا، وقالَ لهُم: «لا تتغاضَبوا في الطريقِ».

²⁵فصَعِدوا مِنْ مِصرَ وجاءوا إلَى أرضِ كنعانَ، إلَى يعقوبَ أبيهِم. ²⁶وأخبَروهُ قائلينَ:

٢ ب تك ٤٣: ٣٠؛ ٤٦: ٢٩
٣ ت تك ٤٣: ٢٧؛ أع ٧: ١٣
٤ ث تك ٣٧: ٢٨؛ ٣٩: ١؛ مز ١٠٥: ١٧
٥ ج تك ٤٥: ٧ و٨؛ ٥٠: ٢٠؛ مز ١٠٥: ١٦ و١٧
٦ ح تك ٤٣: ١؛ ٤٧: ٤ و١٣
٧ خ تك ٤٥: ٥؛ ٥٠: ٢٠
٨ د (رو ٨: ٢٨)؛ ذ قض ١٧: ١٠؛ إش ٢٢: ٢١؛ ر تك ٤١: ٤٣؛ ٤٢: ٦
١٠ ز تك ٤٦: ٢٨ و٣٤؛ ٤٧: ١ و٦؛ خر ٩
١١ س تك ٤٧: ١٢
١٢ ش تك ٤٢: ٢٣
١٣ ص تك ٤٦: ٦-٢٨؛ أع ٧: ١٤
١٥ ض تك ٤٨: ١٠
١٨ ط تك ٢٧: ٢٨؛ ٤٧: ٦؛ تث ٣٢: ٩-١٤
٢١ ظ تك ٤٥: ١٩؛ ٤٦: ٥
٢٢ ع ٢مل ٥: ٥؛ غ تك ٤٣: ٣٤

٤٥: ٦ سنتين. كان يوسف ابن ٣٩ سنة، وقد انفصل عن إخوته منذ ٢٢ سنة (٣٧: ٢).

٤٥: ٧ ليجعل لكم بقيّة. تنطوي كلمات يوسف على إدراكٍ لميثاق إبراهيم الّذي تضمَّن وعدًا بإقامة أمّة (رج ف ١٢ و١٥ و١٧).

٤٥: ٨ أبًا لفرعون. إنه لقب يحمله الوزراء، ومع أنّ حامله ليس من أقرباء فرعون، فإنه يقوم بعمل ذي شأن، ويتمتّع بمقام مرموق، كمقام يوسف الّذي كان «سيِّدًا لكلِّ مصر» (ع ٩). في هذه الآونة، اعتلى عرش مصر فرعون شابّ، يدعى سنوسرت الثالث، حوالى سنة ١٨٧٨-١٨٤١ ق م.

٤٥: ١٠ أرض جاسان. تقع هذه البقعة إلى شماليّ شرقيّ منطقة دلتا المصريّة، وقد كانت أرضًا صالحة لرعي مواشي يعقوب (رج ٤٧: ٢٧؛ ٥٠: ٨). بعد مضي ما يربو على ٤٠٠ سنة، في أيام الخروج، كان اليهود بَعْدُ ساكنين في أرض جاسان (رج خر ٨: ٢٢؛ ٩: ٢٦).

٤٥: ١٤ و١٥ تمّت المصالحة بمواكبة الكثير من العواطف، ممّا أظهر أنّ يوسف لا يحمل حقدًا، بل سامحهم مُظهرًا سمات رجل ناضج روحيًّا. رج ح ٥٠: ١٥-١٨. كان قد مضى ٢٢ سنة على بيع يوسف عبدًا.

٤٥: ١٦ فحسن في عيني فرعون. خاتم الموافقة النهائيّ على هجرة أقرباء يوسف إلى مصر، أتى من فرعون من دون أخذٍ أو ردّ (ع ١٧-٢٠).

٤٥: ٢٤ لا تتغاضبوا في الطريق. لا بُدَّ من هذا التحذير، لأنّ في أفكارهم آثامًا، حين يُدلون باعترافهم أمام أبيهم.

«يوسُفُ حَيٌّ بَعدُ، وهو مُتَسلِّطٌ علَى كُلِّ أرضِ مِصرَ». فجَمَدَ قَلبُهُ[ف] لأنَّهُ لم يُصَدِّقهُمْ. [٢٧]ثُمَّ كلَّموهُ بكُلِّ كلامِ يوسُفَ الّذي كلَّمَهُمْ بهِ، وأبصَرَ العَجَلاتِ الّتي أرسَلها يوسُفُ لتَحمِلهُ. فعاشَتْ روحُ[ق] يعقوبَ أبيهِمْ. [٢٨]فقالَ إسرائيلُ: «كفَى! يوسُفُ ابني حَيٌّ بَعدُ. أذهَبُ وأراهُ قَبلَ أنْ أموتَ».

يعقوب يذهب إلى مصر

٤٦ [١]فارتَحَلَ إسرائيلُ وكُلُّ ما كانَ لهُ وأتَى إلَى بئرِ سبعٍ[أ]، وذَبَحَ ذَبائحَ لإلهِ أبيهِ إسحاقَ[ب]. [٢]فكلَّمَ اللهُ إسرائيلَ في رؤَى[ت] اللَّيلِ وقالَ: «يعقوبُ، يعقوبُ!». فقالَ: «هأنذا». [٣]فقالَ: «أنا اللهُ، إلهُ أبيكَ[ث]. لا تخَفْ مِنَ النُّزولِ إلَى مِصرَ، لأنِّي أجعَلُكَ أُمَّةً عظيمَةً هناكَ[ج]. [٤]أنا أنزِلُ معكَ إلَى مِصرَ[ح]، وأنا أُصعِدُكَ أيضًا[خ]. ويَضَعُ يوسُفُ يَدَهُ علَى عَينَيكَ»[د].

[٥]فقامَ يعقوبُ[ذ] مِنْ بئرِ سبعٍ، وحَمَلَ بَنو إسرائيلَ يعقوبَ أباهُمْ وأولادَهُمْ ونِساءَهُمْ في العَجَلاتِ الّتي أرسَلَ فِرعَونُ لحَملِهِ[ر]. [٦]وأخَذوا مَواشيَهُمْ ومُقتَناهُمُ الّذي اقتَنَوْا في أرضِ كنعانَ، وجاءوا إلَى مِصرَ. يعقوبُ وكُلُّ نَسلِهِ معهُ[ز]. [٧]بَنوهُ وبَنو بَنيهِ معهُ، وبَناتُهُ وبَناتُ بَنيهِ وكُلُّ نَسلِهِ، جاءَ بهِمْ معهُ إلَى مِصرَ.

[٨]وهذِهِ أسماءُ بَني إسرائيلَ الّذينَ جاءوا إلَى مِصرَ[س]: يعقوبُ وبَنوهُ. بكرُ يعقوبَ رأُوبَينُ[ش]. [٩]وبَنو رأُوبَينَ[ص]: حَنوكُ وفَلّو وحَصرونُ وكرمي. [١٠]وبَنو شِمعونَ[ض]: يَموئيلُ ويامينُ وأوهَدُ وياكينُ وصوحَرُ وشأولُ ابنُ الكَنعانيَّةِ. [١١]وبَنو لاوي[ط]: جِرشونُ وقَهاتُ ومَراري. [١٢]وبَنو يَهوذا[ظ]: عيرٌ[ع] وأونانُ وشيلَةُ وفارَصُ وزارَحُ. وأمّا عيرٌ وأونانُ فماتا في أرضِ كنعانَ. وكانَ ابنا فارَصَ[غ]: حَصرونَ وحامولَ. [١٣]وبَنو يَسّاكَرَ: تولاعُ وفوَّةُ ويوبُ وشِمرونُ. [١٤]وبَنو زَبولونَ[ف]: سارَدُ وإيلونُ وياحَلئيلُ. [١٥]هؤلاءِ بَنو لَيئَةَ[ق] الّذينَ ولَدَتهُمْ ليعقوبَ في فدّانَ أرامَ مع دينَةَ ابنَتِهِ. جميعُ نُفوسِ بَنيهِ وبَناتِهِ ثَلاثٌ وثَلاثونَ.

[١٦]وبَنو جادَ: صِفيونُ وحَجّي وشوني وأصبونُ وعيري وأرودي وأرئيلي. [١٧]وبَنو أشيرَ[ك]: يِمنَةُ ويِشوَةُ ويِشوي وبَريعَةُ، وسارَحُ هي أُختُهُمْ. وابنا بَريعَةَ: حابرُ ومَلكيئيلُ. [١٨]هؤلاءِ بَنو زِلفَةَ[ل] الّتي أعطاها لابانُ للَيئَةَ ابنَتِهِ[م]، فوَلَدَتْ هؤلاءِ ليعقوبَ، سِتَّ عَشرَةَ نَفسًا.

[١٩]اِبنا راحيلَ[ن] امرأةِ يعقوبَ[هـ]: يوسُفُ وبَنيامينُ. [٢٠]ووُلِدَ ليوسُفَ في أرضِ مِصرَ[و]: مَنَسَّى وأفرايِمُ، اللذانِ ولَدَتهُما لهُ أسناتُ بنتُ فوطي فارَعَ كاهِنِ أونٍ. [٢١]وبَنو بَنيامينَ[ي]: بالَعُ

---

٢٦ [ف] أي ٢٩: ٢٤؛ مز ١٢٦: ١؛ لو ٢٤: ١١ و٤١
٢٧ [ق] قض ١٥: ١٩؛ إش ٤٠: ٢٩

الفصل ٤٦

١ [أ] تك ٢١: ٣١ و٣٣؛ ٢٦: ٣٢ و٣٣؛ ٢٨: ١٠؛ [ب] تك ٢٦: ٢٤ و٢٥؛ ٢٨: ١٣؛ ٣١: ٤٢؛ ٣٢: ٩
٢ [ت] تك ١٥: ١؛ ٢٢: ١١؛ ٣١: ١١؛ عد ١٢: ٦؛ أي ٣٣: ١٤ و١٥
٣ [ث] تك ١٧: ١؛ ٢٨: ١٣؛ [ج] تك ١٢: ٢؛ خر ١: ٩؛ ١٢: ٣٧؛ تث ٢٦: ٥
٤ [ح] تك ٢٨: ١٥؛ ٣١: ٣؛ ٤٨: ٢١؛ خر ٣: ١٢؛ [خ] تك ١٥: ١٦؛ ٥٠: ١٢ و٢٤ و٢٥؛ خر ٣: ٨؛ [د] تك ٥٠: ١
٥ [ذ] تك ٤٧: ٩؛ أع ٧: ١٥؛ [ر] تك ٤٥: ١٩-٢١
٦ [ز] تث ٢٦: ٥؛ يش ٢٤: ٤؛ مز ١٠٥: ٢٣؛ إش ٥٢: ٤؛ أع ٧: ١٥
٨ [س] خر ١: ١-٤؛ [ش] عد ٢٦: ٤ و٥؛ ١أي ٢: ١
٩ [ص] خر ٦: ١٤
١٠ [ض] خر ٦: ١٥؛ عد ٢٦: ١٢
١١ [ط] خر ٦: ١٦ و١٧؛ ١أي ٦: ١ و١٦
١٢ [ظ] عد ٢٦: ١٩ و٢٠؛ ١أي ٢: ٣؛ ٤: ٢١؛ [ع] تك ٣٨: ٣ و٧ و١٠؛ [غ] تك ٣٨: ٢٩
١٤ [ف] عد ٢٦: ٢٦
١٥ [ق] تك ٣٥: ٢٣؛ ٤٩: ٣١
١٧ [ك] عد ٢٦: ٤٤-٤٧؛ ١أي ٧: ٣٠
١٨ [ل] تك ٣٠: ١٠؛ ٣٧: ٢؛ [م] تك ٢٩: ٢٤
١٩ [ن] تك ٣٥: ٢٤؛ [هـ] تك ٤٤: ٢٧
٢٠ [و] تك ٤١: ٤٥ و٥٠-٥٢؛ ٤٨: ١
٢١ [ي] ١أي ٧: ٦؛ ٨: ١

٤٥: ٢٦ فَجَمَدَ قلبه. ذُهل يعقوب، كما أولاده من قبل (ع ٣)، عند سماعه هذه الأخبار السارَّة والباغتة. ومع أنّ الكتاب لم يذكر التفاصيل، فقد كانت المناسبة مؤاتية كي يعترف البنون بجريمتهم أمام أبيهم.

٤٦: ١ ذبح ذبائح. طريق يعقوب إلى مصر كانت تَمُرُّ ببئر سبع، مكان مُميَّز يقع على بعد حوالى ٤٠ كلم إلى جنوبيّ غربيّ حبرون، ومكان مؤاتٍ للعبادة لإبراهيم وإسحق (٢١: ٣٣؛ ٢٦: ٢٥).

٤٦: ٢-٤ فكلَّم الله... في رؤى. هدأت مخاوف يعقوب إزاء رحيله إلى مصر، حين أتته موافقة الله وتأكيده أنّ ذرِّيَّته ترجع أُمَّةً. سبق أن ظهر الله وتكلَّم إلى يعقوب في ٢٨: ١٠-١٧؛ ٣٢: ٢٤-٣٠؛ ٣٥: ١ و٩-١٣.

٤٦: ٤ يده على عينيك. وَعْدٌ بأنه ينضمُّ إلى آبائه بسلام، بحضور ابنه الحبيب (رج ٤٩: ٣٣).

٤٦: ٦ وجاءوا إلى مصر. حوالى سنة ١٨٧٥ ق م. بقوا في أرض مصر ٤٣٠ سنة (خر ١٢: ٤٠)، حتى خروجهم في سنة ١٤٤٥ ق م.

٤٦: ٨-٢٧ لَحَظَ سجلُّ الأنساب بني كلِّ زوجة وجارية، أي بني يعقوب الّذين نزلوا إلى مصر (ع ٨ و٢٧). وتعداد الأنساب في الشرق الأدنى، كان يشمل، على الأرجح، ملاحظات تاريخيَّة، كما هي الحال هنا؛ مثلًا، موت عير وأونان (ع ١٢)، والجاريتان اللتان وهبهما لابان لابنتيه (ع ١٨ و٢٥).

٤٦: ٨ أسماء بني إسرائيل. إنها المرَّة الأولى، حيث يذكر موسى، كاتبُ النصِّ، العائلةَ كلَّها بهذا الشكل، علمًا أنّ العبارة «في إسرائيل» ذكرها أبناء يعقوب من قبل (رج ٣٤: ٧).

وباكَرُ وأشبيلُ وجيرا ونَعمانُ وإيحي[أ] وروشُ ومُفِّيمُ[ب] وحُفِّيمُ وأردُ. ٢٢هؤلاءِ بَنو راحيلَ الّذينَ وُلِدوا ليعقوبَ. جميعُ النُّفوسِ أربعَ عشْرَةَ.

٢٣وابنُ دانَ: حوشيمُ. ٢٤وبَنو نَفتالي[ت]: ياحَصئيلُ وجوني ويِصرُ وشِلّيمُ. ٢٥هؤلاءِ بَنو بلهَةَ[ث] الّتي أعطاها لابانُ لراحيلَ ابنتِهِ[ج]. فوَلَدَتْ هؤلاءِ ليعقوبَ. جميعُ الأنفُسِ سبعٌ.

٢٦جميعُ النُّفوسِ ليعقوبَ الّتي أتَتْ إلَى مِصرَ[ح]، الخارِجَةِ مِنْ صُلبِهِ، ما عَدا نِساءَ بَني يعقوبَ[خ]، جميعُ النُّفوسِ سِتٌّ وسِتّونَ نَفسًا. ٢٧وابنا يوسُفَ اللذانِ وُلِدا لهُ في مِصرَ نَفسانِ. جميعُ نُفوسِ بَيتِ يعقوبَ الّتي جاءَتْ إلَى مِصرَ سبعونَ[د].

٢٨فأرسَلَ يَهوذا أمامَهُ إلَى يوسُفَ ليُريَ الطريقَ أمامَهُ إلَى جاسانَ[ذ]، ثُمَّ جاءوا إلَى أرضِ جاسانَ[ر]. ٢٩فشَدَّ يوسُفُ مَركَبَتَهُ[ز] وصَعِدَ لاستِقبالِ إسرائيلَ أبيهِ إلَى جاسانَ. ولَمّا ظَهَرَ لهُ وقَعَ علَى عُنُقِهِ وبَكَى علَى عُنُقِهِ زَمانًا[س]. ٣٠فقالَ إسرائيلُ ليوسُفَ: «أموتُ الآنَ بَعدَ ما رأيتُ وجهَكَ أنَّكَ حَيٌّ بَعدُ»[ش].

٣١ثُمَّ قالَ يوسُفُ لإخوَتِهِ ولبَيتِ أبيهِ: «أصعَدُ وأُخبِرُ فِرعَونَ[ص] وأقولُ لهُ: إخوَتي وبَيتُ أبي الّذينَ في أرضِ كنعانَ جاءوا إلَيَّ. ٣٢والرِّجالُ رُعاةُ غَنَمٍ[ض]، فإنَّهُمْ كانوا أهلَ مَواشٍ، وقد جاءوا بغَنَمِهِمْ وبَقَرِهِمْ وكُلِّ ما لهُم. ٣٣فيكونُ إذا دَعاكُمْ فِرعَونُ وقالَ: ما صِناعَتُكُمْ[ط]؟ ٣٤أنْ تقولوا: عَبيدُكَ أهلُ مَواشٍ[ظ] منذُ صِبانا[ع] إلَى الآنَ، نَحنُ وآباؤُنا جميعًا. لكَيْ تسكُنوا في أرضِ جاسانَ. لأنَّ كُلَّ راعي غَنَمٍ رِجسٌ للمِصريِّينَ»[غ].

يوسف والمجاعة

٤٧ ١فأتَى يوسُفُ وأخبَرَ فِرعَونَ[أ] وقالَ: «أبي وإخوَتي وغَنَمُهُمْ وبَقَرُهُمْ وكُلُّ ما لهُم جاءوا مِنْ أرضِ كنعانَ[ب]، وهوذا هُم في أرضِ جاسانَ». ٢وأخَذَ مِنْ جُملَةِ إخوَتِهِ خَمسَةَ رِجالٍ وأوقَفَهُمْ أمامَ فِرعَونَ[ت]. ٣فقالَ فِرعَونُ لإخوَتِهِ: «ما صِناعَتُكُمْ؟»[ث]. فقالوا لفِرعَونَ: «عَبيدُكَ رُعاةُ غَنَمٍ نَحنُ وآباؤُنا جميعًا»[ج]. ٤وقالوا لفِرعَونَ: «جِئنا لنتَغَرَّبَ في الأرضِ[ح]، إذ ليس لغَنَمِ عَبيدِكَ مَرعًى، لأنَّ الجوعَ شَديدٌ في أرضِ كنعانَ[خ]. فالآنَ ليَسكُنْ عَبيدُكَ في أرضِ جاسانَ»[د].

٥فكلَّمَ فِرعَونُ يوسُفَ قائلاً: «أبوك وإخوَتُكَ جاءوا إلَيكَ. ٦أرضُ مِصرَ قُدّامَكَ[ذ]. في أفضَلِ الأرضِ أسكِنْ أباكَ وإخوَتك، ليَسكُنوا في أرضِ جاسانَ[ر]. وإنْ عَلِمتَ أنَّهُ يوجَدُ بَينَهُمْ ذَوو قُدرَةٍ، فاجعَلهُمْ رؤَساءَ مَواشٍ علَى الّتي لي».

٧ثُمَّ أدخَلَ يوسُفُ يعقوبَ أباهُ وأوقَفَهُ أمامَ فِرعَونَ. وبارَكَ يعقوبُ فِرعَونَ[ز]. ٨فقالَ فِرعَونُ

٢١ [أ]عد ٢٦: ٣٨؛ [ب]عد ٢٦: ٣٩؛ ١أي ٧: ١٢
٢٤ [ت]عد ٢٦: ٤٨
٢٥ [ث]تك ٣٠: ٥ و٧؛ [ج]تك ٢٩: ٢٩
٢٦ [ح]خر ١: ٥؛ [خ]١١: ٣٥
٢٧ [د]خر ١: ٥؛ تث ١٠: ٢٢؛ أع ٧: ١٤
٢٨ [ذ]تك ٣١: ٢١؛ [ر]تك ٤٧: ١
٢٩ [ز]تك ٤١: ٤٣؛ [س]تك ٤٥: ١٤ و١٥
٣٠ [ش]لو ٢: ٢٩ و٣٠
٣١ [ص]تك ٤٧: ١
٣٢ [ض]تك ٤٧: ٣
٣٣ [ط]تك ٤٧: ٢ و٣
٣٤ [ظ]تك ٤٧: ٣؛ [ع]تك ٣٠: ٣٥؛ ٣٤: ٥؛ ٣٧: ١٧؛ [غ]تك ٤٣: ٣٢؛ خر ٨: ٢٦

الفصل ٤٧
١ [أ]تك ٤٦: ٣١؛ [ب]تك ٤٥: ١٠؛ ٤٦: ٢٨؛ ٥٠: ٨
٢ [ت]أع ٧: ١٣
٣ [ث]تك ٤٦: ٣٣؛ يون ١: ٨؛ [ج]تك ٤٦: ٣٢ و٣٤؛ خر ٢: ١٧ و١٩
٤ [ح]تك ١٥: ١٣؛ تث ٢٦: ٥؛ مز ١٠٥: ٢٣؛ [خ]تك ٤٣: ١؛ أع ٧: ١١؛ [د]تك ٤٦: ٣٤
٦ [ذ]تك ٢٠: ١٥؛ ٤٥: ١٠ و١٨؛ ٤٧: ١١؛ [ر]تك ٤٧: ٤
٧ [ز]تك ٤٧: ١٠؛ ٤٨: ١٥ و٢٠؛ ٢صم ١٤: ٢٢؛ ١مل ٨: ٦٦؛ عب ٧: ٧

٤٦: ٢٦ ستٌّ وستُّون نفسًا. إنّ المجموع الّذي ذُكِرَ في ع ٨-٢٥ هو سبعون؛ ومن هذا العدد يُطرَح أربعة: عير وأونان ومنسّى وأفرايم.

٤٦: ٢٧ سبعون. لا بُدَّ من زيادة يعقوب ويوسف ومنسّى وأفرايم إلى العدد ٦٦. أمّا العدد ٧٥ المذكور في أع ٧: ١٤، فيشمل خمس أنفس وُلِدوا في الأرض، وقد ذكرتهم الترجمة السبعينيّة في ٤٦: ٨-٢٧ (رج خر ١: ٥؛ تث ١٠: ٢٢). هؤلاء الخمسة كانوا ابني منسّى وابني أفرايم وحفيدًا للأخير. رج ح خر ١: ٥.

٤٦: ٢٨ فأرسل يهوذا أمامه. ومرَّةً أخرى، ليس رأوبين، بل يهوذا يتبوَّأ سدَّة القيادة، مُمثِّلًا يعقوب. رج ح ٤٤: ١٦. **جاسان**. رج ح ٤٥: ١٠.

٤٦: ٣١-٣٤ إنّ توصيات يوسف بخصوص مقابلة فرعون للقيام بالترتيبات اللازمة، كانت لتوفِّر لبيت أبيه مسكنًا منفصلًا عن مجتمع المصريّين. ثمّ إنّ النفور الإجتماعيّ من العبرانيّين (٤٣: ٣٢)، كونهم رعاة مواشٍ (ع ٣٤)، كان له الدّور الرئيس في حماية إسرائيل من الاختلاط وفقدان هويّتهم في مصر. رج ح ٤٣: ٣٢؛ ٤٧: ١.

٤٧: ١-٦ في أرض جاسان. يوسف، الحكيم في تدبير الأمور، مَهَّدَ الطريق أمام فرعون كي يقبل القرار ويُصادق عليه (ع ٦)، وذلك بإبلاغه فرعون عن مكان سكنى العائلة (رج ٤٥: ١٠؛ ٤٦: ٢٨)، ثمّ بإحضاره خمسة مُمثِّلين عن العائلة، كي يطلبوا بلياقة تفويضًا للسكن في أرض جاسان (ع ٢ و٤).

٤٧: ٧ و١٠ وبارك يعقوبُ فرعونَ. إنّ تحيَّة الأب الشيخ الّتي نطق بها، على الأرجح، باسم الله، كانت بمثابة بركة لفرعون، سنوسرت الثالث (رج ح ٤٥: ٨)، لأجل كَرَمِهِ وتوفيره مكانًا آمنًا لعائلة يعقوب. ومع أنّ سنوسرت الثالث اعتلى العرش قبل نهاية المجاعة، فقد كان وفيًّا لالتزامات أبيه.

ليعقوبَ: «كمْ هي أيّامُ سِني حَياتِكَ؟». ⁹فقالَ يعقوبُ لِفرعَونَ: «أيّامُ سِني غُربَتي ^س^ مِئَةٌ وثَلاثونَ سنَةً^ش^. قَليلَةً و رَديَّةً كانتْ أيّامُ سِني حَياتي ^ص^، ولم تبلُغْ إلَى أيّامِ سِني حياةِ آبائي في أيّامِ غُربَتِهِمْ» ^ض^. ¹⁰وبارَكَ يعقوبُ فِرعَونَ وخرجَ مِنْ لَدُنْ فِرعَونَ^ط^.

¹¹فأسكَنَ يوسُفُ أباهُ وإخوَتَهُ وأعطاهُمْ مُلكًا في أرضِ مِصرَ، في أفضَلِ الأرضِ، في أرضِ رَعَمسيسَ^ظ^ كما أمَرَ فِرعَونُ^ع^. ¹²وعالَ يوسُفُ أباهُ وإخوَتَهُ وكُلَّ بَيتِ أبيهِ بطَعامٍ علَى حَسَبِ الأولادِ^غ^.

¹³ولَمْ يَكُنْ خُبزٌ في كُلِّ الأرضِ، لأنَّ الجوعَ كانَ شَديدًا جِدًّا. فخَوَّرَتْ أرضُ مِصرَ وأرضُ كنعانَ مِنْ أجلِ الجوعِ^ف^. ¹⁴فجَمَعَ يوسُفُ كُلَّ الفِضَّةِ المَوجودَةِ في أرضِ مِصرَ وفي أرضِ كنعانَ بالقمحِ الّذي اشتَروا^ق^، وجاءَ يوسُفُ بالفِضَّةِ إلَى بَيتِ فِرعَونَ. ¹⁵فلَمّا فرَغَتِ الفِضَّةُ مِنْ أرضِ مِصرَ ومِنْ أرضِ كنعانَ أتَى جميعُ المِصريِّينَ إلَى يوسُفَ قائلينَ: «أعطِنا خُبزًا، فلماذا نَموتُ قُدّامَكَ^ك^؟ لأنْ ليس فِضَّةٌ أيضًا». ¹⁶فقالَ يوسُفُ: «هاتوا مَواشيَكُمْ فأُعطيَكُمْ بمَواشيكُمْ، إنْ لم يَكُنْ فِضَّةٌ أيضًا». ¹⁷فجاءوا بمَواشيهِمْ إلَى يوسُفَ، فأعطاهُمْ يوسُفُ خُبزًا بالخَيلِ وبمَواشي الغَنَمِ والبَقَرِ وبالحَميرِ. فقاتَهُمْ بالخُبزِ تِلكَ السَّنَةَ بَدَلَ جميعِ مَواشيهِمْ.

¹⁸ولَمّا تمَّتْ تِلكَ السَّنَةُ أتَوْا إليهِ في السَّنَةِ الثّانيَةِ وقالوا لهُ: «لا نُخفي عن سيِّدي أنَّهُ إذ قد فرَغَتِ الفِضَّةُ، ومَواشي البَهائمِ عِندَ سيِّدي، لم يَبقَ قُدّامَ سيِّدي إلا أجسادُنا وأرضُنا. ¹⁹لِماذا نَموتُ أمامَ عَينَيكَ نَحنُ وأرضُنا جميعًا^ل^؟ اِشتَرِنا وأرضَنا بالخُبزِ، فنَصيرَ نَحنُ وأرضُنا عَبيدًا لِفرعَونَ، وأعطِ بذارًا لنَحيا ولا نَموتَ ولا تصيرَ أرضُنا قَفرًا».

²⁰فاشتَرَى يوسُفُ كُلَّ أرضِ مِصرَ لِفرعَونَ^م^، إذ باعَ المِصريّونَ كُلُّ واحِدٍ حَقلهُ، لأنَّ الجوعَ اشتَدَّ علَيهِمْ. فصارَتِ الأرضُ لِفرعَونَ. ²¹وأمّا الشَّعبُ فنَقَلهُمْ إلَى المُدُنِ مِنْ أقصَى حَدِّ مِصرَ إلَى أقصاهُ. ²²إلا إنَّ أرضَ^ن^ الكهنَةِ^هـ^ لم يَشتَرِها، إذ كانتْ للكهنَةِ فريضَةٌ مِنْ قِبَلِ فِرعَونَ، فأكَلوا فريضَتَهُمُ الّتي أعطاهُمْ فِرعَونُ، لذلكَ لم يَبيعوا أرضَهُمْ.

²³فقالَ يوسُفُ للشَّعبِ: «إنّي قد اشتَرَيتُكُمُ اليومَ وأرضَكُمْ لِفرعَونَ. هوذا لكُم بذارٌ فتزرَعونَ الأرضَ. ²⁴ويكونُ عِندَ الغَلَّةِ أنَّكُمْ تُعطونَ خُمسًا لِفرعَونَ، والأربَعَةُ الأجزاءُ تكونُ لكُم بذارًا

---

٩ ^س^ مز ٣٩: ١٢؛ (عب ١١: ٩ و١٣)؛ ^ش^ تك ٤٧: ٢٨؛ ^ص^ (أي ١٤: ١)؛ ^ض^ تك ٥: ٥؛ ١١: ١٠ و١١؛ ٢٥: ٧ و٨؛ ٣٥: ٢٨
١٠ ^ط^ تك ٤٧: ٧
١١ ^ظ^ خر ١: ١١؛ ١٢: ٣٧؛ ^ع^ تك ٤٧: ٦ و٢٧
١٢ ^غ^ تك ٤٥: ١١؛ ٥٠: ٢١
١٣ ^ف^ تك ٤١: ٣٠؛ أع ٧: ١١
١٤ ^ق^ تك ٤١: ٥٦؛ ٤٢: ٦
١٥ ^ك^ تك ٤٧: ١٩
١٩ ^ل^ تك ٤٣: ٨
٢٠ ^م^ إر ٣٢: ٤٣
٢٢ ^ن^ لا ٢٥: ٣٤؛ عز ٧: ٢٤؛ ^هـ^ تك ٤١: ٤٥

٤٧: ٩ سني غربتي... **قليلة وردية**. بما أنه لا يعقوب ولا أبويه امتلكوا أرض كنعان بالفعل، فإنّ وَصْفَ حياته بالغربة كان تقييمًا في محلّه. ثمّ إنّ سني حياته بدت قليلة، مقارنةً بحياتَي اللذين نزلا إلى مصر قبله: إبراهيم وإسحق (الأول ١٧٥ سنة والثاني ١٨٠). هذا، وقد خيَّم الشؤم على هذه الحياة، فكانت الأيام «رديّة»، بمعنى أنها شهدت تعبًا ونزاعًا وحَزَنًا وضيقاتٍ ومشقّات. رج ح ٤٨: ١٥.

٤٧: ١١ أرض رعمسيس. إنه اسم آخر لأرض جاسان (رج ٤٦: ٣٤؛ ٤٧: ١ و٦)، وربّما استُخدِم هذا الاسم لاحقًا لوصف المنطقة بأكثر تدقيق لقُرّاء موسى المعاصرين. وتُدعى هذه المنطقة أيضًا «صوعن» في أمكنة أخرى (رج مز ٧٨: ١٢ و٤٣).

٤٧: ١٢ على حسب الأولاد. بدا أنّ نظام النسبيَّة كان مُتَّبعًا.

٤٧: ١٣–٢٤ عندما استنفد الجوع مخزون المال لدى المصريّين في نهاية المطاف، قَبِلَ يوسف إمدادهم بالقمح مقابل بهائمهم (ع ١٧). وعندما نفدت البهائم، يئس الشعب حتى إنهم طلبوا مقايضة أرضهم (ع ١٩ و٢٠). وهكذا امتلك فرعون الأرض كلَّها، ما عدا ممتلكات الكهنة (ع ٢٢)؛ إلّا أنه سُمِحَ للشعب بأن يعملوا في الأرض ويعطوا لفرعون خُمْسًا من الإنتاج (ع ٢٤). ومهما كان نظام امتلاك الأرض في ذلك الزمان، فقد كان أناسٌ يمتلكون أراضيَ شخصيًّا، لكن في النهاية، كان الجميع يعملون في الأرض لمصلحة فرعون، كما هي الحال في النظام الإقطاعيّ. تقهقرت ملكيَّة النبلاء للأرض نتيجةً للإجراءات الإصلاحية الّتي اتُّخِذَت إبّانَ حكم سنوسرت الثالث. ورد هنا أول ذكر في الكتاب لضريبة الدخل القوميَّة، فكانت عشرين في المئة. وبعد الخروج لاحقًا، أقام الله مبدأ العشور في إسرائيل بمثابة ضريبة دخل قوميَّة لدعم الكهنة (رج مل ٣: ١٠).

٤٧: ١٥ فلمّا فرغت الفضّة. إنّ اشتداد الجوع استنفد أخيرًا مالَ جميع المصريّين والكنعانيّين. وإذ انتفى المال وسيلةً للبيع والشراء، نشأ نظام المقايضة (ع ١٦–١٨).

٤٧: ١٦–١٨ سرعان ما حلَّتِ الأرضُ محلَّ البهائم، وسيلةً للمقايضة.

للحقل، وطَعامًا لكم ولمَنْ في بُيوتِكُمْ، وطَعامًا لأولادِكُمْ». [٢٥]فقالوا: «أحيَيتَنا[د]. لَيتَنا نَجِدُ نِعمَةً في عَينَيْ سيِّدي فنكونَ عَبيدًا لِفرعَونَ[ه]». [٢٦]فجَعَلَها يوسُفُ فرضًا علَى أرضِ مِصرَ إلَى هذا اليومِ: لِفرعَونَ الخُمسُ. إلا إنَّ أرضَ الكهنةِ وحدَهُمْ لم تصِرْ لِفرعَونَ[و].

[٢٧]وسكَنَ إسرائيلُ في أرضِ مِصرَ[أ]، في أرضِ جاسانَ، وتمَلَّكوا فيها وأثمَروا وكثُروا جِدًّا[ب]. [٢٨]وعاشَ يعقوبُ في أرضِ مِصرَ سبعَ عشَرَةَ سنَةً. فكانتْ أيّامُ يعقوبَ، سِنو حَياتِهِ مِئَةً وسبعًا وأربَعينَ سنَةً. [٢٩]ولَمّا قَرُبَتْ أيّامُ إسرائيلَ أنْ يَموتَ[ت] دَعا ابنَهُ يوسُفَ وقالَ لهُ: «إنْ كُنتُ قد وجَدتُ نِعمَةً في عَينَيكَ فضَعْ يَدَكَ تحتَ فخذي[ث] واصنَعْ مَعي مَعروفًا وأمانَةً[ج]: لا تدفِنّي في مِصرَ[ح]، [٣٠]بل أضطَجِعُ مع آبائي[خ]. فتحمِلُني مِنْ مِصرَ وتدفِنُني في مَقبَرَتِهِمْ[د]». فقالَ: «أنا أفعَلُ بحَسَبِ قَولِكَ». [٣١]فقالَ: «احلِفْ لي». فحَلَفَ لهُ. فسَجَدَ إسرائيلُ علَى رأسِ السَّريرِ[ذ].

منسى وأفرايم

٤٨ [١]وحَدَثَ بَعدَ هذِهِ الأُمورِ أنَّهُ قيلَ ليوسُفَ: «هوذا أبوكَ مَريضٌ». فأخَذَ معهُ ابنَيهِ مَنَسَّى وأفرايِمَ[أ]. [٢]فأُخبِرَ يعقوبُ وقيلَ لهُ: «هوذا ابنُكَ يوسُفُ قادِمٌ إلَيكَ». فتشَدَّدَ إسرائيلُ وجَلَسَ علَى السَّريرِ.

[٣]وقالَ يعقوبُ ليوسُفَ: «اللهُ القادِرُ علَى كُلِّ شَيءٍ[ب] ظَهَرَ لي في لوزَ[ت]، في أرضِ كنعانَ، وبارَكَني. [٤]وقالَ لي: ها أنا أجعَلُكَ مُثمِرًا وأُكَثِّرُكَ[ث]، وأجعَلُكَ جُمهورًا مِنَ الأُمَمِ، وأُعطي نَسلكَ هذِهِ الأرضَ[ج] مِنْ بَعدِكَ مُلكًا أبديًّا[ح]. [٥]والآنَ ابناكَ[خ] المَولودانِ لكَ في أرضِ مِصرَ، قَبلَما أتيتُ إلَيكَ إلَى مِصرَ هُما لي. أفرايِمُ ومَنَسَّى كرأُوبَينَ وشِمعونَ يكونانِ لي. [٦]وأمّا أولادُكَ الّذينَ تلِدُ بَعدَهُما فيكونونَ لكَ. علَى اسمِ أخَوَيهِمْ يُسَمَّونَ في نَصيبِهِمْ. [٧]وأنا حينَ جِئتُ مِنْ فدّانَ ماتَتْ عِندي راحيلُ في أرضِ كنعانَ في الطَّريقِ[د]، إذ بَقيَتْ مَسافَةٌ مِنَ الأرضِ حتَّى آتيَ إلَى أفراتَةَ، فدَفَنتُها هناكَ في طريقِ أفراتَةَ، الّتي هي بَيتُ لَحمٍ».

[٨]ورأى إسرائيلُ ابنَيْ يوسُفَ فقالَ: «مَنْ هذانِ؟». [٩]فقالَ يوسُفُ لأبيهِ: «هُما ابنايَ اللذانِ أعطانيَ اللهُ ههنا». فقالَ: «قَدِّمْهُما إلَيَّ لأُبارِكَهُما»[ذ]. [١٠]وأمّا عَينا إسرائيلَ فكانتا قد ثَقُلَتا مِنَ الشَّيخوخَةِ[ر]، لا يَقدِرُ أنْ يُبصِرَ، فقَرَّبَهُما إليهِ فقَبَّلهُما واحتَضَنَهُما[ز]. [١١]وقالَ إسرائيلُ ليوسُفَ: «لم أكُنْ أظُنُّ أنّي أرَى وجهَكَ[س]، وهوذا اللهُ قد أراني نَسلكَ أيضًا». [١٢]ثُمَّ أخرَجَهُما يوسُفُ مِنْ بَينِ رُكبَتَيهِ وسجَدَ أمامَ وجهِهِ إلَى الأرضِ.

٢٥ [د]تك ٣٣: ١٥
٢٦ [ه]تك ٤٧: ٢٢
٢٧ [أ]تك ٤٧: ١١؛ [ب]تك ١٧: ٦؛ ٢٦: ٤؛ ٣٥: ١١؛ ٤٦: ٣؛ خر ١: ٧؛ تث ٢٦: ٥؛ أع ٧: ١٧
٢٩ [ت]تث ٣١: ١٤؛ ١مل ٢: ١؛ [ث]تك ٢٤: ٢-٤؛ [ج]تك ٢٤: ٤٩؛ يش ٢: ١٤؛ [ح]تك ٥٠: ٢٥
٣٠ [خ]٢صم ١٩: ٣٧؛ [د]تك ٤٩: ٢٩؛ ٥٠: ٥-١٣؛ عب ١١: ٢١
٣١ [ذ]تك ٤٨: ٢؛ ١مل ١: ٤٧؛ عب ١١: ٢١

الفصل ٤٨
١ [أ]تك ٤١: ٥١ و٥٦؛ ٤٦: ٢٠؛ ٥٠: ٢٣؛ يش ١٤: ٤
٣ [ب]تك ٤٣: ١٤؛ ٤٩: ٢٥؛ [ت]تك ٢٨: ١٣ و١٩؛ ٣٥: ٦ و٩
٤ [ث]تك ٤٦: ٣؛ [ج]تك ٣٥: ١٢؛ خر ٦: ٨؛ [ح]تك ١٧: ٨
٥ [خ]تك ٤١: ٥٠؛ ٤٦: ٢٠؛ ٤٨: ٨؛ يش ١٣: ٧؛ ١٤: ٤
٧ [د]تك ٣٥: ٩ و١٦ و١٩ و٢٠
٩ [ذ]تك ٢٧: ٤؛ ٤٧: ١٥
١٠ [ر]تك ٢٧: ١؛ ١صم ٣: ٢؛ [ز]تك ٢٧: ٢٧؛ ٤٥: ١٥؛ ٥٠: ١
١١ [س]تك ٤٥: ٢٦

٤٧: ٢٥ و٢٦ إنّ الإجراءات الإضافيّة الّتي فرضها يوسف لضبط مفاعيل المجاعة، أي نقل بعض السكّان إلى المدن (ع ٢١)، وطلب الخمس ضريبةً على المحصول (ع ٢٤)، لم تُقلِّل من استحسان الشعب له (ع ٢٥). لقد عرف الشعب يقينًا أنّ يوسف لم يجمع ثروةً لنفسه على حسابهم، لأنّ الكلَّ كان لفرعون.

٤٧: ٢٧ و٢٨ أثْمَروا وكثُروا. شهد يعقوب التكاثر على مدى ١٧ سنة. لقد تسنّى له أن يرى جزءًا يسيرًا من وَعْدٍ يتحقّق، وعدِ الله لإبراهيم وإسحق وله شخصيًّا.

٤٧: ٢٩ يدك تحت فخذي. رج إبراهيم وأليعازر في تك ٢٤: ٩. **لا تدفنّي في مصر.** وَفْقًا لعلامة الحَلْفِ المُتَّبَعَة في تلك الأيام، وَعَدَ يوسف بإخلاص أن يدفن يعقوب، بحسب رغبته، في مدفن العائلة في كنعان.

٤٧: ٣١ رج عب ١١: ٢١.

٤٨: ٣-٦ بعدما لخَّص يعقوب (إسرائيل) لنفسه تأكيد الله لميثاق إبراهيم، أعلن رسميًّا تَبَنّي ابنَي يوسف، فجعلهما متساويَيْن مع إخوة يوسف، من حيث الميراث، معطيًا بذلك ابنَي راحيل (يوسف وبنيامين) ثلاثة أقاليم في الأرض (رج ع ١٦). وذلك امتنانًا ليوسف على كَرَمِهِ، وحفظه لشعب الله. ما حصل هنا، قد يوضح سبب استخدام الاسم الجديد إسرائيل، في بقية الأصحاح.

٤٨: ٤ رج أع ٧: ٥.

٤٨: ٨ مَنْ هذان؟ سأل يعقوب الكفيف عن هويّة ابني يوسف، قبل أن يباركهما. ربما تذكَّر هنا حينما مَثُلَ هو أمام أبيه للبركة، والخدعة الّتي رافقتها وانطلت على إسحق الكفيف (٢٧: ١-٢٩).

[١٣] وأخَذَ يوسُفُ الاِثنَينِ أفرايِمَ بيَمينِهِ عن يَسارِ إسرائيلَ، ومَنَسَّى بيَسارِهِ عن يَمينِ إسرائيلَ وقَرَّبَهُما إليهِ. [١٤] فمَدَّ إسرائيلُ يَمينَهُ ووَضَعَها[ش] علَى رأسِ أفرايِمَ وهو الصَّغيرُ، ويَسارَهُ علَى رأسِ مَنَسَّى. وضَعَ يَدَيهِ بفِطنَةٍ[ص] فإنَّ مَنَسَّى كانَ البِكرَ[ض]. [١٥] وبارَكَ[ط] يوسُفَ وقالَ: «اللهُ الّذي سارَ أمامَهُ أبَوايَ إبراهيمُ وإسحاقُ[ظ]، اللهُ الّذي رَعاني منذُ وُجودي إلَى هذا اليومِ، [١٦] المَلاكُ الّذي خَلَّصَني مِنْ كُلِّ شَرٍّ[ع]، يُبارِكُ الغُلامَينِ. وليُدعَ علَيهِما اسمي واسمُ أبَوَيَّ إبراهيمَ وإسحاقَ[غ]، وليَكثُرا كثيرًا في الأرضِ»[ف].

[١٧] فلَمّا رأَى يوسُفُ أنَّ أباهُ وضَعَ يَدَهُ اليُمنَى علَى رأسِ أفرايِمَ[ق]، ساءَ ذلكَ في عَينَيهِ، فأمسَكَ بيَدِ أبيهِ ليَنقُلها عن رأسِ أفرايِمَ إلَى رأسِ مَنَسَّى. [١٨] وقالَ يوسُفُ لأبيهِ: «ليس هكذا يا أبي، لأنَّ هذا هو البِكرُ. ضَعْ يَمينَكَ علَى رأسِهِ». [١٩] فأبَى أبوهُ وقالَ: «عَلِمتُ[ك] يا ابني، عَلِمتُ. هو أيضًا يكونُ شَعبًا، وهو أيضًا يَصيرُ كبيرًا. ولكنَّ أخاهُ الصَّغيرَ يكونُ أكبَرَ مِنهُ[ل]، ونَسلُهُ يكونُ جُمهورًا مِنَ الأُمَمِ». [٢٠] وبارَكَهُما في ذلكَ اليومِ قائلاً: «بكَ يُبارِكُ إسرائيلُ[م] قائلاً: يَجعَلُكَ اللهُ كأفرايِمَ وكمَنَسَّى». فقَدَّمَ أفرايِمَ علَى مَنَسَّى.

[٢١] وقالَ إسرائيلُ ليوسُفَ: «ها أنا أموتُ، ولكنَّ اللهَ سيكونُ معكُمْ ويَرُدُّكُمْ إلَى أرضِ آبائكُمْ[ن]. [٢٢] وأنا قد وهَبتُ لكَ سهمًا واحِدًا فوقَ إخوَتِكَ[هـ]، أخَذتُهُ مِنْ يَدِ الأموريِّينَ بسَيفي وقَوسي»[و].

يعقوب يبارك بنيه

٤٩ [١] ودَعا يعقوبُ بَنيهِ وقالَ: «اجتَمِعوا لأُنبِئَكُمْ[أ] بما يُصيبُكُمْ في آخِرِ الأيّامِ[ب]. [٢] اجتَمِعوا واسمَعوا يا بَني يعقوبَ، واصغَوْا إلَى

١٤ [ش] مت ١٩ :١٥؛ مر ١٠ :١٦؛ [ص] تك ٤٨ :١٩؛ [ض] تك ٤١ :٥١ و٥٢؛ يش ١٧ :١ **١٥** [ط] تك ٤٧ :٧ و١٠؛ ٤٩ :٢٤؛ (عب ١١ :٢١)؛ [ظ] تك ١٧ :١؛ ٢٤ :٤٠؛ ٢مل ٢٠ :٣ **١٦** [ع] تك ٢٢ :١١ و١٥- ١٨؛ ٢٨ :١٣- ١٥؛ ٣١ :١١؛ (مز ٣٤ :٢٢؛ ١٢١ :٧)، [غ] عا ٩ :١٢؛ أع ١٥ :١٧؛ [ف] عد ٢٦ :٣٤- ٣٧ **١٧** [ق] تك ٤٨ :١٤ **١٩** [ك] تك ٤٨ :١٤؛ [ل] عد ١ :٣٣ و٣٥؛ تث ٣٣ :١٧ **٢٠** [م] را ٤ :١١ و١٢ **٢١** [ن] تك ٢٨ :١٥؛ ٤٦ :٤؛ ٥٠ :٢٤ **٢٢** [هـ] تك ١٤ :٧؛ يش ٢٤ :٣٢؛ يو ٤ :٥؛ [و] تك ٣٤ :٢٨

الفصل ٤٩

١ [أ] تث ٣٣ :١ و٦- ٢٥؛ (عا ٣ :٧)؛ [ب] عد ٢٤ :١٤؛ (تث ٤ :٣٠)؛ إش ٢ :٢؛ ٣٩ :٦؛ إر ٢٣ :٢٠؛ عب ١ :٢

---

٤٨ :١٤ وضع يديه بفطنة. تَعَمُّدًا صالب يعقوب يديه، واضعًا اليمين على الصغير، لا على البكر، وذلك خلافًا لما توقَّع يوسف. وحين حاول يوسف تصحيح ما اقترفه يعقوب من خطأ (ع ١٧ و١٨)، عرف أنَّ يعقوب كان عالمًا تمامًا ماذا يفعل (ع ١٩ و٢٠). اتَّسمت بركة الآباء بأهميَّةٍ نبويَّة، لما رافقها من عملٍ وكلام؛ فأفرايم يكون أوسع نفوذًا بين الاثنين، إلى حدٍّ أنَّ اسمهُ يكون بديلاً لاسم إسرائيل (رج ح ٤٨ :١٩).

٤٨ :١٥ وبارك يوسف. بينما كانت اليدان على رأسَيِ الابنين، رفع يعقوب توسُّلاً لأجل يوسف، وقد دلَّ كلامه على أنَّ هذين الابنين يحلّان محلَّ ابنه بعد إبراهيم وإسحق. رج ح ع ٣- ٦.

٤٨ :١٥ و١٦ لم يَعُدِ التشاؤم يُلقي بظلِّه على شهادة يعقوب، فقد عرف أنَّ كلَّ يوم كان بيد الله أو بيد ملاكه (رج ح ١٦ :١٣). ثمّة هنا تقويم لحياته يختلف عن ذي قبل (٤٧ :٩).

٤٨ :١٦ خلَّصني. ورد هنا أول ذِكرٍ لله بوصفه مخلِّصًا أو فاديًا أو منقذًا.

٤٨ :١٩ لكنّ أخاه الصغير يكون أكبر منه. بالفعل أصبح أفرايم السبط الأكبر بين الأسباط العشرة الشماليَّة، وقد عُرِّفت تلك الأسباط العشرة باسم أفرايم، لدى الأنبياء (إش ٧ :٢ و٥ و٩ و١٧؛ هو ٩ :٣- ١٦).

٤٨ :٢١ يَرُدُّكم. أطلق يعقوب الدّاوي كلامًا بَتَّةً ثقةً بالله، لا تذوي بتَّةً، عالمًا أنّ الله سيردُّ نسله إلى كنعان.

٤٨ :٢٢ سهمًا... بسيفي. لا يُسجِّل تاريخ يعقوب أيَّ نزاع حول أرض الأموريّين. لقد اشترى أرضًا من بني حمور (تك ٣٣ :١٩)، لكن لم تكن نتيجة نزاع. حَصَلَ نزاع في وقت من الأوقات، ولكن لسبب من الأسباب لم يُذكر في الإعلان الإلهيّ، غير هذه المرّة.

٤٩ :١- ٢٨ وبينما الضوء مُسَلَّطٌ على يهوذا ويوسف (ع ٨- ١٢ و٢٢- ٢٦)، عَبَّرت بركة الأب عن مستقبل كلِّ ابن، وبدا أنها ترتكز على سيرتهم، حتى ذلك الحين. إنّ الطبيعة المُبَطَّنة في اللغة الشعريَّة هذه، تقتضي تحليلاً دقيقًا ووافيًا، للربط بين تاريخ الأسباط وكلمات يعقوب وتوصياته. رج بركة موسى على الأسباط، في تث ٣٣، حوالى سنة ١٤٠٥ ق م.

٤٩ :١ في آخر الأيام. إنّ العبارة الرئيسيَّة الّتي تقود إلى نبوّة يعقوب الشعريَّة، لكلِّ ابن، إنما تُشدِّد على آخر الأيام في النصوص النبويَّة (إش ٢ :٢؛ حز ٣٨ :١٦)، أو تشير بشكلٍ عام إلى آخر الأيام (تث ٤ :٣٠؛ ٣١ :٢٩)، ممّا يعني الأيام اللاحقة.

٤٩ :٢- ٢٧ لم تَرِدْ أسماء الأبناء بحسب العمر (رج ٢٩ :٣٢- ٣٠ :٢٤؛ ٣٥ :١٨)، ولا بحسب الزوجتين أولاً ثم الجاريتين (رج ٤٦ :٨- ٢٥)، بل بحسب ما لكلِّ أمّ: ١) بنو ليئة الستَّة؛ ٢) ابنٌ لبلهة؛ ٣) ابنا زلفة؛ ٤) ابنٌ لبلهة؛ ٥) ابنا راحيل. ولو لم ينعكس الترتيب بين ابنَي ليئة الخامس والسادس، لبقي ترتيب العمر ثابتًا بالنسبة إلى أولاد كلِّ أمّ. ليس من ترتيب آخر يمكن استخلاصه. ربّما لا يتعدّى الأمر مسألة الذاكرة، أو مجرَّد أنّ يعقوب تذكّرهم بهذا الترتيب.

إسرائيلَ أبيكُمْ: [٣]رأُوبينُ، أنتَ بكري[ت]، قوَّتي وأوَّلُ قُدرتي، فضلُ الرِّفعةِ وفضلُ العِزِّ. [٤]فائرًا كالماءِ لا تتفضَّلُ، لأنَّكَ صَعِدتَ على مَضجَعِ أبيكَ[ث]. حينَئذٍ دنَّستَهُ. علَى فِراشي صَعِدَ. [٥]شِمعونُ ولاوي أخَوانِ، آلاتُ ظُلمٍ سُيوفُهُما. [٦]في مَجلِسِهِما لا تدخُلُ نَفسي[ج]. بمَجمَعِهِما لا تتَّحِدُ كرامَتي[ح]. لأنَّهُما في غَضَبِهِما قَتَلا إنسانًا[خ]، وفي رِضاهُما عَرقَبا ثَورًا. [٧]مَلعونٌ غَضَبُهُما فإنَّهُ شَديدٌ، وسخَطُهُما فإنَّهُ قاسٍ. أُقَسِّمُهُما في يعقوبَ، وأُفَرِّقُهُما في إسرائيلَ[د]. [٨]يَهوذا، إيّاكَ يَحمَدُ إخوَتُكَ[ذ]، يَدُكَ علَى قَفا أعدائكَ[ر]، يَسجُدُ لكَ بَنو أبيكَ[ز]. [٩]يَهوذا جَروُ أسَدٍ[س]، مِنْ فريسَةٍ صَعِدتَ يا ابني، جَثا ورَبَضَ كأسَدٍ وكلَبوَةٍ[ش]. مَنْ يُنهِضُهُ؟ [١٠]لا يَزولُ قَضيبٌ مِنْ يَهوذا[ص] ومُشتَرِعٌ[ض] مِنْ بَينِ رِجلَيهِ حتَّى يأتيَ شيلونُ[ط] ولهُ يكونُ خُضوعُ شُعوبٍ[ظ]. [١١]رابِطًا بالكرمَةِ جَحشَهُ، وبالجَفنَةِ ابنَ أتانِهِ، غَسَلَ بالخمرِ لِباسَهُ، وبدَمِ العِنَبِ ثَوبَهُ. [١٢]مُسوَدُّ العَينَينِ مِنَ الخمرِ، ومُبيَضُّ الأسنانِ مِنَ اللَّبَنِ. [١٣]زَبولونُ، عِندَ ساحِلِ البحرِ يَسكُنُ[ع]، وهو عِندَ ساحِلِ السُّفُنِ، وجانِبُهُ عِندَ صَيدونَ[غ]. [١٤]يَسّاكَرُ، حِمارٌ جَسيمٌ رابِضٌ بَينَ الحَظائرِ[ف]. [١٥]فرأَى المَحَلَّ أنَّهُ حَسَنٌ، والأرضَ أنَّها نَزِهَةٌ، فأحنَى كتِفَهُ[ق] للحِملِ وصارَ للجِزيَةِ عَبدًا. [١٦]دانُ، يَدينُ[ك] شَعبَهُ كأحَدِ أسباطِ إسرائيلَ. [١٧]يكونُ دانُ حَيَّةً علَى الطريقِ[ل]، أُفعوانًا علَى السَّبيلِ، يَلسَعُ عَقِبَيِ الفَرَسِ فيَسقُطُ راكِبُهُ إلَى الوَراءِ. [١٨]لخَلاصِكَ انتَظَرتُ يا رَبُّ[م].

[١٩]جادُ، يَزحَمُهُ جَيشٌ[ن]، ولكنَّهُ يَزحَمُ

٣ [ت]تك ٢٩ :٣٢ **٤** [ث]تك ٣٥ :٢٢؛ تث ٢٧ :٢٠؛ ١أي ٥ :١ **٦** [ج]مز ٦٤ :٢؛ أم ١ :١٥ و١٦؛ [ح]مز ٢٦ :٩؛ أف ٥ :١١؛ [خ]تك ٣٤ :٢٦ **٧** [د]عد ١٨ :٢٤؛ يش ١٩ :١ و٩؛ ٢١ :١–٤٢؛ ١أي ٤ :٢٤–٢٧ **٨** [ذ]تث ٣٣ :٧؛ رؤ ٥ :٥؛ [ر]مز ١٨ :٤٠؛ [ز]تك ٢٧ :٢٩؛ ١أي ٥ :٢ **٩** [س]تث ٣٣ :٢٢؛ حز ١٩ :٥–٧؛ مي ٥ :٨؛ (رؤ ٥ :٥)؛ [ش]عد ٢٣ :٢٤؛ ٢٤ :٩ **١٠** [ص]عد ٢٤ :١٧؛ إر ٣٠ :٢١؛ مت ١ :٣؛ ٢ :٦؛ لو ٣ :٣٣؛ رؤ ٥ :٥؛ [ض]مز ٦٠ :٧؛ [ط]إش ١١ :١؛ (مت ٢١ :٩)؛ [ظ]تث ١٨ :١٥؛ مز ٢ :٦–٩؛ ٧٢ :٨–١١؛ إش ٤٢ :١ و٤؛ ٤٩ :٦؛ ٦٠ :١–٥؛ (لو ٢ :٣٠–٣٢) **١٣** [ع]تث ٣٣ :١٨ و١٩؛ يش ١٩ :١٠ و١١؛ [غ]تك ١٠ :١٩؛ يش ١١ :٨ **١٤** [ف]١أي ١٢ :٣٢ **١٥** [ق]١صم ١٠ :٩ **١٦** [ك]تك ٣٠ :٦؛ تث ٣٣ :٢٢؛ قض ١٨ :٢٦ و٢٧ **١٧** [ل]قض ١٨ :٢٧ **١٨** [م]خر ١٥ :٢؛ مز ٢٥ :٥؛ ٤٠ :١–٣؛ ١١٩ :١٦٦ و١٧٤؛ إش ٢٥ :٩؛ مي ٧ :٧ **١٩** [ن]تك ٣٠ :١١؛ تث ٣٣ :٢٠؛ ١أي ٥ :١٨

---

٤٩ :٣ و٤ إنّ خطورة خطيَّة رأوبَين (٣٥ :٢٢) لم يكتنفها النسيان، بل مفاعيلها سلبته حقَّ البكوريَّة (١أي ٥ :١–٣). ولولاها لكان حَصَّلَ ربّما قدرًا من العزَّة والكرامة، لكنّ سبطه قلّما استرعى الانتباه في تاريخ بني إسرائيل، ولم يَقُمْ فيه قاضٍ واحدٌ أو نبيٌّ أو قائدٌ أو متنفِّذ (رج قض ٥ :١٥؛ ١أي ٥ :١). ثمَّ إنّ موسى صلّى لأجل هذا السبط كيلا يفنى (تث ٣٣ :٦). والعبارة «فائرًا كالماء» تعني حرفيًّا «يغلي غَلَيانًا»، للدلالة على الترجُّح وعدم الاستقرار.

٤٩ :٥–٧ شراسة وغضب شمعون ولاوي في شكيم ما زالا في الذاكرة (٣٤ :٢٥). وكان لمفاعيلهما تأثيرٌ في شمعون الّذي: ١) أصبح السبط الأصغر بحسب الإحصاء الثاني الّذي أجراه موسى (عد ٢٦ :١٤)؛ ٢) خسر نصيبه في بركة موسى (تث ٣٣ :٨)؛ ٣) شاطر يهوذا حصَّتَهُ في ما بعد (يش ١٩ :١–٩). لاوي «تفرَّق» في إسرائيل (ع ٧)؛ لكنّ اللاويّين، بفضل نعمة الله وأمانتهم له (خر ٣٢ :٢٦)، أصبحوا سبط الكهنة وساكني مدن الملجأ. ولا واحد منهم (أي من لاوي ويهوذا) امتلك نصيبه في الأرض، مع أنّ مقام لاوي الكهنوتيّ، كان بالتأكيد امتيازًا (رج تث ٣٣ :٨–١١؛ يش ٢١ :١–٣). والكلمة «عرقب» تعني أن يقطع أوتار رِجْلِ الحيوان، فيُمسي بلا نفع.

٤٩ :٨–١٢ يهوذا صنديدٌ كالأسد، ويتربَّص كأسد مُسِنٍّ، ومن سبط يهوذا خرج عظماء الأمة وملوكها، بمن فيهم داود وسليمان وسلالتهما الحاكمة على مدى ٦٤٠ سنة، ولا سيّما «الّذي له الصولجان» أي شيلون، الّذي يرمز إلى المسيّا، والّذي يُدعى أيضًا «الأسد الّذي من سبط يهوذا» (رؤ ٥ :٥). وإبّانَ المسيرة في البرِّية، كان سبط يهوذا في المقدِّمة (عد ١٠ :١٤)، وكان عدده الأكبر بحسب إحصاء موسى (رج عد ١ :٢٧؛ ٢٦ :٢٢). واللغة في ع ١١ و١٢ تصف ازدهارًا مُبينًا، حتى إنّ الناس يربطون الجحش في الكرمة الجيّدة، كي يأكل منها، لأنّ المحصول وفير؛ والخمر يكون متوافرًا كالماء، والجميع يكونون بصحَّة جيِّدة. وقد يكون هذا الوصف نبوَّةً عن الملك الألفيّ.

٤٩ :١٣ ومع أنّ أرض زبولون لا تحاذي البحر المتوسط ولا بحر الجليل، فإنّ موقع السبط خوَّله الإفادة من طريق التجارة الهامّ الّذي كان يسلكه تجّار البحر في عبورهم تلك الأرض.

٤٩ :١٤ و١٥ يسّاكر سبط كادح ونشيط وقاسٍ وقويُّ البنية، كان بمستوى اسم مؤسِّسه، الّذي اسمه يعني «العامل بأجر» (رج ١أي ٧ :١–٥؛ ١٢ :٣٢).

٤٩ :١٦–١٨ دان الّذي يعني «القاضي»، كان أبًا لسبط فظٍّ عنيف، والّذي يدين في الأمَّة، لكنه لن يكون في الأخلاق رفيعًا، ولا في الديانة أمينًا (رج قض ١٣ :٢؛ ١٨ :١ وما يلي؛ ١مل ١٢ :٢٨–٣٠؛ ٢مل ١٠ :٢٩). وفي ما بعد يتخلّى سبط دان عن حصَّته في الأرض (يش ١٩ :٤٠–٤٨)، ليرحل إلى أقصى شماليّ إسرائيل (قض ١٨ :١–٣١). هذا، وقد عبَّر تنهُّد يعقوب أخيرًا عن رجاء لدان، في يوم مجيء الخلاص حقًّا لإسرائيل. أمّا قائمة الأسباط الواردة في رؤ ٧ :٤–٨، فلم تذكر سبط دان.

٤٩ :١٩ إنّ الاستيطان في ما وراء الأردن، عرَّض سبط جاد للغزو، الأمر الّذي جعلهم محاربين أشدَّاء يليق بهم المديح والظفر (رج ١أي ٥ :١٨–٢٢؛ ١٢ :٨–١٥).

مؤخَّرَهُ. ٢٠أشيرُ[هـ]، خُبزُهُ سمينٌ وهو يُعطي لَذّاتِ مُلوكٍ. ٢١نَفتالي، أيِّلَةٌ مُسَيَّبَةٌ يُعطي أقوالاً حَسَنَةً[و]. ٢٢يوسُفُ، غُصنُ شَجَرَةٍ مُثمِرَةٍ، غُصنُ شَجَرَةٍ مُثمِرَةٍ علَى عَينٍ. أغصانٌ قد ارتَفَعَتْ فوقَ حائطٍ. ٢٣فمَرَّرَتهُ ورَمَتهُ واضطَهَدَتهُ أربابُ السِّهامِ[ي]. ٢٤ولكن ثَبَتَتْ بمَتانَةٍ قوسُهُ[أ]، وتشَدَّدَتْ سواعِدُ يَدَيهِ. مِنْ يَدَيْ عَزيزِ يعقوبَ[ب]، مِنْ هناكَ[ت]، مِنَ الرّاعي[ث] صَخرِ[ج] إسرائيلَ. ٢٥مِنْ إلَهِ أبيكَ[ح] الّذي يُعينُكَ، ومِنَ القادرِ علَى كُلِّ شَيءٍ[خ] الّذي يُبارِكُكَ[د]، تأتي بَرَكاتُ السماءِ مِنْ فوقُ، وبَرَكاتُ الغَمرِ الرّابِضِ تحتُ. بَرَكاتُ الثَّديَينِ والرَّحِمِ. ٢٦بَرَكاتُ أبيكَ فاقَتْ علَى بَرَكاتِ أبَوَيَّ. إلَى مُنيَةِ الآكامِ الدَّهريَّةِ[ذ] تكونُ علَى رأسِ يوسُفَ[ر]، وعلَى قِمَّةِ نَذيرِ إخوَتِهِ. ٢٧بنيامينُ ذِئبٌ يَفتَرِسُ[ز]. في الصَّباحِ يأكُلُ غَنيمَةً، وعِندَ المساءِ يُقَسِّمُ نَهبًا»[س].

٢٨جميعُ هؤلاءِ هُم أسباطُ إسرائيلَ الإثنا عشَرَ. وهذا ما كلَّمَهُمْ بهِ أبوهُمْ وبارَكَهُمْ. كُلُّ واحِدٍ بحَسَبِ بَرَكَتِهِ بارَكَهُمْ.

موت يعقوب

٢٩وأوصاهُمْ وقالَ لهُم: «أنا أنضَمُّ إلَى قَومي[ش]. اِدفِنوني عِندَ آبائي[ص] في المَغارَةِ[ض] الّتي في حَقلِ عِفرونَ الحِثّيِّ. ٣٠في المَغارَةِ الّتي في حَقلِ المَكفيلَةِ[ط]، الّتي أمامَ مَمرا في أرضِ كنعانَ، الّتي اشتَراها إبراهيمُ مع الحَقلِ مِنْ عِفرونَ الحِثّيِّ مُلكَ قَبرٍ. ٣١هناكَ دَفَنوا إبراهيمَ وسارَةَ امرأتَهُ[ظ]. هناكَ

٢٠ [هـ] تث ٣٣ :٢٤؛ يش ١٩ :٢٤–٣١
٢١ [و] تث ٣٣ :٢٣
٢٣ [ي] تك ٣٧ :٤؛ و٢٤؛ مز ١١٨ :١٣
٢٤ [أ] أي ٢٩ :٢٠؛ مز ٣٧ :١٥؛ [ب] مز ١٣٢ :٢ و٥؛ إش ١ :٢٤؛ ٤٩ :٢٦؛ [ت] تك ٤٥ :١١؛ ٤٧ :١٢؛ [ث] (مز ٢٣ :١؛ ٨٠ :١)؛ [ج] (مز ١١٨ :٢٢)؛ إش ٢٨ :١٦؛ (١بط ٢ :٦–٨)
٢٥ [ح] تك ٢٨ :١٣؛ ٣٢ :٩؛ ٣٥ :٣؛ ٤٣ :٢٣؛ ٥٠ :١٧؛ [خ] تك ١٧ :١؛ ٣٥ :١١؛ [د] تث ٣٣ :١٣
٢٦ [ذ] تث ٣٣ :١٥؛ حب ٣ :٦؛ [ر] تث ٣٣ :١٦
٢٧ [ز] قض ٢٠ :٢١
و٢٥؛ [س] عد ٢٣ :٢٤؛ أس ٨ :١١؛ حز ٣٩ :١٠؛ زك ١٤ :١
٢٩ [ش] تك ١٥ :١٥؛ ٢٥ :٨؛ ٣٥ :٢٩؛ [ص] تك ٤٧ :٣٠؛ ٢صم ١٩ :٣٧؛ [ض] تك ٢٣ :١٦–٢٠؛ ٥٠ :١٣ **٣٠** [ط] تك ٢٣ :٣–٢٠ **٣١** [ظ] تك ٢٣ :١٩؛ و٢٠؛ ٢٥ :٩

---

٤٩ :٢٠ استفاد أشير من الاستيلاء على الأرض الساحليَّة الغنيَّة بالزراعة، والواقعة في شماليّ الكرمل، والّتي وفَّرت لذّاتٍ للملوك. رج يش ١٩ :٢٤–٣١.

٤٩ :٢١ إنّ بسالة نفتالي الحربيَّة اصطبغت بالسُّرعة والرشاقة (رج قض ٤ :٦؛ ٥ :١٨). أما فصاحة كلامه، فخير دليل عليه، نشيد دبورة وباراق (قض ٥).

٤٩ :٢٢–٢٦ إنّ الكلام الموجَّه ليوسف، والّذي ينطبق على ابنيه (رج ٤٨ :١٥–٢٠)، يحمل في ثناياه تناقضًا ما بين التوسُّع والازدهار من جهة، والعداوة والنزاع من جهة أخرى. أمّا العددان ٢٣ و٢٤، فقد يكونان من سيرة حياة يوسف. ليس من سبط آخر أتى على ذكر الربِّ الإله مباشرة (ع ٢٤ و٢٥)، كما أتى في سياق البركة الّتي وجِّهت إلى يوسف. وأسماء الله الأربعة تُبيِّن تشديد يوسف على سيادة إلهه، بصرف النظر عن المحن والأحزان الّتي اعترضت سبيله (رج ع ٢٣). صموئيل تحدَّر من سبط أفرايم، وجدعون من سبط منسّى.

٤٩ :٢٧ إنّ الطبيعة العدائيَّة الّتي اتَّسم بها سبط بنيامين الصغير قد استُعلنت، إذ تجلَّت في رماة السهام ورماة المقاليع (قض ٢٠ :١٦؛ ١أي ٨ :٤٠؛ ١٢ :٢؛ ٢أي ١٤ :٨؛ ١٧ :١٧)، وفي دفاعهم المستميت عن شرِّهم في جبعة (قض ١٩ و٢٠). ثمّة رجلان من هذا السبط، يحملان الاسم شاول، ورد ذكرهما في الكتاب: أول ملك في إسرائيل (١صم ٩ :١ و٢)، والرسول بولس (في ٣ :٥).

٤٩ :٢٩–٣٢ إنّ التوصيات الّتي نطق بها يعقوب، فيما كان يُحتَضَر، نُفِّذت بحذافيرها (رج ٥٠ :١٢–١٤). رج ٢٣ :٦–٢٠.

٤٩ :٣١ هناك دَفَنْتُ ليئة. وأخيرًا نالت ليئة الإكرام في مماتها، عَبْرَ طلب يعقوب أن يُدفن بجانب زوجته، كما دُفن أبواه. لم يطلب يعقوب أن يُدفن بجانب راحيل، زوجته المحبوبة.

من آدم إلى أسباط إسرائيل الاثني عشر

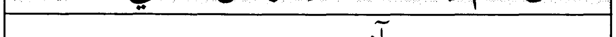

دَفَنوا إسحاقَ[ع] ورِفقَةَ امرأتَهُ، وهناكَ دَفَنتُ لَيئَةَ. [٣٢]شِراءُ الحَقلِ والمَغارَةِ الّتي فيهِ كانَ مِنْ بَني حِثَّ». [٣٣]ولَمّا فرَغَ يعقوبُ مِنْ توصيَةِ بَنيهِ ضَمَّ رِجلَيهِ إلَى السَّريرِ، وأسلَمَ الرّوحَ وانضَمَّ إلَى قومِهِ.

٥٠

[١]فوَقَعَ يوسُفُ علَى وجهِ أبيهِ[أ] وبَكَى علَيهِ[ب] وقَبَّلهُ. [٢]وأمَرَ يوسُفُ عَبيدَهُ الأطِبّاءَ أنْ يُحَنِّطوا[ت] أباهُ. فحَنَّطَ الأطِبّاءُ إسرائيلَ. [٣]وكمُلَ لهُ أربَعونَ يومًا، لأنَّهُ هكذا تكمُلُ أيّامُ المُحَنَّطينَ. وبَكَى علَيهِ[ث] المِصريّونَ سبعينَ يومًا. [٤]وبَعدَ ما مَضَتْ أيّامُ بُكائهِ كلَّمَ يوسُفُ بَيتَ فِرعَونَ[ج] قائلاً: «إنْ كُنتُ قد وجَدتُ نِعمَةً في عُيونِكُمْ، فتكلَّموا في مَسامِعِ فِرعَونَ قائلينَ: [٥]أبي استَحلَفَني[ح] قائلاً: ها أنا أموتُ. في قَبريَ الّذي حَفَرتُ لنَفسي في أرضِ كنعانَ هناكَ تدفِنُني[خ]. فالآنَ أصعَدُ لأدفِنَ أبي وأرجِعُ». [٦]فقالَ فِرعَونُ: «اصعَدْ وادفِنْ أباكَ كما استَحلَفَكَ».

[٧]فصَعِدَ يوسُفُ ليَدفِنَ أباهُ، وصَعِدَ معهُ جميعُ عَبيدِ فِرعَونَ، شُيوخُ بَيتِهِ وجميعُ شُيوخِ

٣١ ع تك ٣٥: ٢٩؛ ٥٠: ١٣
الفصل ٥٠
١ أ تك ٤٦: ٤ و٢٩؛ ب ٢مل ١٣: ١٤
٢ ت تك ٥٠: ٢٦؛ ٢أي ١٦: ١٤؛ مت ٢٦: ١٢؛ مر ١٦: ١؛ لو ٢٤: ١؛ يو ١٩: ٣٩ و٤٠
٣ ث تك ٣٧: ٣٤؛ عد ٢٠: ٢٩؛ تث ٣٤: ٨
٤ ج أس ٤: ٢
٥ ح تك ٤٧: ٢٩–٣١؛ خ ٢أي ١٦: ١٤؛ إش ٢٢: ١٦؛ مت ٢٧: ٦٠

٤٩: ٣٣ يعقوب... وأسلم الروح. حوالى سنة ١٨٥٨ ق م. **وانضمَّ إلى قومه.** رج ح ٢٥: ٨.

٥٠: ٢ و٣ الأطبّاء أن يُحنِّطوا. طلب يوسف التحنيط من أهل الطبِّ، الّذين كانوا مقتدرين في هذه الصنعة، ولم يطلب من المحنِّطين من أهل الدِّين، وذلك كي يتجنَّب أعمال السحر والتصوُّف المرتبطة بممارساتهم. كانت عمليَّة التحنيط في مصر، تتمُّ عادةً على مدى ٤٠ يومًا، وكانت تتضمَّن تفريغ أحشاء الجسد وتجفيفه وتكفينه.

٥٠: ٣–٦ بعدما تمَّت عمليَّة التحنيط الطبيعيَّة والندب بحسب التقاليد المصريَّة اللائقة، تسنَّى ليوسف أن يطلب إذنًا لإجراء مراسم الدفن في كنعان.

٥٠: ٧–١١ من باب الاحترام ليوسف، رافقه إلى أرض كنعان جمهورٌ غفيرٌ بمن فيهم أقرباؤه. وقد شدَّد هذا الحدث العظيم الأجيال اللاحقة، إذ إنَّ أجساد الآباء الثلاثة كانت في كنعان، وعظام يوسف كانت تنتظر نقلها إلى هناك، فيما بدأت وعود الله للثلاثة تتحقَّق، وفقًا لكلمات يوسف الأخيرة.

يوسف يُمثِّل المسيح

يوسف	وجه الشبه	يسوع
٣٧: ٢	راعٍ لخراف أبيه	يوحنا ١٠: ١١ و٢٧–٢٩
٣٧: ٣	أبوهُ أحبَّه كثيرًا	متّى ٣: ١٧
٣٧: ٤	إخوته أبغضوه	يوحنا ٧: ٤ و٥
٣٧: ١٣ و١٤	أرسله أبوه إلى إخوته	عبرانيّين ٢: ١١
٣٧: ٢٠	ثمّة مَنْ تآمروا على أذيَّتهما	يوحنا ١١: ٥٣
٣٧: ٢٣	قميصانهما نُزعتا عنهما	يوحنا ١٩: ٢٣ و٢٤
٣٧: ٢٦	أُخذا إلى مصر	متّى ٢: ١٤ و١٥
٣٧: ٢٨	بيعا بثمن	متّى ٢٦: ١٥
٣٩: ٧	جُرِّبا	متّى ٤: ١
٣٩: ١٦–١٨	اتُّهما زورًا	متّى ٢٦: ٥٩ و٦٠
٣٩: ٢٠	أُوثِقا	متّى ٢٧: ٢
٤٠: ٢ و٣	وُضِعا مع سجينَيْن: واحد خَلَصَ وآخر هَلَكَ	لوقا ٢٣: ٣٢
٤١: ٤١	تمجَّدا بعد الألم	في ٢: ٩–١١
٤١: ٤٦	الاثنان كانا في سنِّ الثلاثين حين ظهرا للعلن	لوقا ٣: ٢٣
٤٢: ٢٤؛ ٤٥: ٢ و١٤ و١٥؛ ٤٦: ٢٩	الاثنان بكيا	يوحنا ١١: ٣٥
٤٥: ١–١٥	غفرا لمن أساءوا إليهما	لوقا ٢٣: ٣٤
٤٥: ٧	خلَّصا شعبَيْهما	متّى ١: ٢١
٥٠: ٢٠	ما عمله الإنسان لأذيَّتهما حوَّله الله لخيرهما	١كو ٢: ٧ و٨

أرضِ مِصرَ، [٨]وكُلُّ بَيتِ يوسُفَ وإخوَتُهُ وبَيتُ أبيهِ، غَيرَ أنهُم تركوا أولادَهُمْ وغَنَمَهُمْ وبَقَرَهُمْ في أرضِ جاسانَ. [٩]وصَعِدَ معهُ مَركَباتٌ وفُرسانٌ، فكانَ الجَيشُ كثيرًا جِدًّا. [١٠]فأتَوْا إلَى بَيدَرِ أطادَ الّذي في عَبرِ الأُردُنِّ وناحوا هناكَ نَوحًا عظيمًا وشَديدًا جِدًّا[د]، وصَنَعَ لأبيهِ مَناحَةً سبعَةَ أيّامٍ[ذ]. [١١]فلَمّا رأَى أهلُ البِلادِ الكَنعانيّونَ المَناحَةَ في بَيدَرِ أطادَ قالوا: «هذِهِ مَناحَةٌ ثَقيلَةٌ للمِصريِّينَ». لذلكَ دُعيَ اسمُهُ «آبَلَ مِصرايِمَ». الّذي في عَبرِ الأُردُنِّ. [١٢]وفَعَلَ لهُ بَنوهُ هكذا كما أوصاهُمْ[ر]. [١٣]حَمَلهُ بَنوهُ إلَى أرضِ كنعانَ ودَفَنوهُ في مَغارَةِ حَقلِ المَكفيلَةِ، الّتي اشتَراها إبراهيمُ مع الحَقلِ مُلكَ قَبرٍ مِنْ عِفرونَ الحِثّي أمامَ مَمرا[ز].

[١٤]ثُمَّ رَجَعَ يوسُفُ إلَى مِصرَ هو وإخوَتُهُ وجميعُ الّذينَ صَعِدوا معهُ لدَفنِ أبيهِ بَعدَ ما دَفَنَ أباهُ.

يوسف يُطمئن إخوته

[١٥]ولَمّا رأَى إخوَةُ يوسُفَ أنَّ أباهُمْ قد ماتَ، قالوا[س]: «لَعَلَّ يوسُفَ يَضطَهِدُنا ويَرُدُّ علَينا جميعَ الشَّرِّ الّذي صَنَعنا بهِ». [١٦]فأوصَوْا إلَى يوسُفَ قائلينَ: «أبوكَ أوصَى قَبلَ موتِهِ قائلاً: [١٧]هكذا تقولونَ ليوسُفَ: آهِ! اصفَحْ عن ذَنبِ إخوَتِكَ وخَطيَّتِهِمْ، فإنَّهُمْ صَنَعوا بكَ شَرًّا[ش]. فالآنَ اصفَحْ عن ذَنبِ عَبيدِ إلهِ أبيكَ»[ص]. فبَكَى يوسُفُ حينَ كلَّموهُ. [١٨]وأتَى إخوَتُهُ أيضًا ووقَعوا أمامَهُ وقالوا: «ها نَحنُ عَبيدُكَ»[ض]. [١٩]فقالَ لهُم يوسُفُ: «لا تخافوا[ط]. لأنَّهُ هل أنا مَكانَ اللهِ[ظ]؟ [٢٠]أنتُمْ قَصَدتُمْ لي شَرًّا[ع]، أمّا اللهُ فقَصَدَ بهِ خَيرًا[غ]، لكَيْ يَفعَلَ كما اليومَ، ليُحييَ شَعبًا كثيرًا. [٢١]فالآنَ لا تَخافوا. أنا أعولُكُمْ وأولادَكُمْ»[ف]. فعَزّاهُمْ وطَيَّبَ قُلوبَهُمْ.

موت يوسف

[٢٢]وسكَنَ يوسُفُ في مِصرَ هو وبَيتُ أبيهِ، وعاشَ يوسُفُ مِئَةً وعشرَ سِنينَ. [٢٣]ورأَى يوسُفُ لأفرايِمَ أولادَ الجيلِ الثّالِثِ[ق]. وأولادُ ماكيرَ[ك] بنِ مَنَسَّى أيضًا وُلِدوا علَى رُكبَتَيْ يوسُفَ[ل]. [٢٤]وقالَ يوسُفُ لإخوَتِهِ: «أنا أموتُ، ولكنَّ اللهَ سيَفتَقِدُكُمْ[م] ويُصعِدُكُمْ مِنْ هذِهِ الأرضِ إلَى الأرضِ الّتي حَلَفَ لإبراهيمَ وإسحاقَ ويعقوبَ»[ن]. [٢٥]واستَحلَفَ يوسُفُ بَني إسرائيلَ[هـ] قائلاً: «اللهُ سيَفتَقِدُكُمْ فتُصعِدونَ[و] عِظامي مِنْ هنا»[ي]. [٢٦]ثُمَّ ماتَ يوسُفُ وهو ابنُ مِئَةٍ وعشرِ سِنينَ، فحَنَّطوهُ ووُضِعَ في تابوتٍ في مِصرَ.

١٠ [د]أع ٨:٢؛ [ذ]١صم ٣١:١٣؛ أي ٢:١٣
١٣ [ر]تك ٤٩:٢٩–٣١؛ أع ٧:١٦؛ [ز]تك ٢٣:١٦–٢٠
١٥ [س](أي ١٥:٢١)
١٧ [ش](أم ٢٨:١٣)؛ [ص]تك ٤٩:٢٥
١٨ [ض]تك ٣٧:٧–١٠؛ ٤١:٤٣؛ ٤٤:١٤
١٩ [ط]تك ٤٥:٥؛ [ظ]تك ٣٠:٢؛ ٢مل ٥:٧
٢٠ [ع]تك ٤٥:٥ و٧؛ مز ٥٦:٥؛ [غ](أع ٣:١٣–١٥)
٢١ [ف](مت ٥:٤٤)
٢٣ [ق]تك ٤٨:١؛ أي ٤٢:١٦؛ [ك]عد ٢٦؛ ٢٩؛ ٣٢:٣٩؛ [ل]تك ٣٠:٣
٢٤ [م]تك ١٥:١٤؛ ٤٦:٤؛ ٤٨:٢١؛ خر ٣:١٦ و١٧؛ يش ٣:١٧؛ عب ١١:٢٢؛ [ن]تك ٢٦:٣؛ ٣٥:١٢؛ ٤٦:٤؛ خر ٦:٨
٢٥ [هـ]تك ٤٧:٢٩ و٣٠؛ خر ١٣:١٩؛ يش ٢٤:٣٢؛ أع ٧:١٥ و١٦؛ عب ١١:٢٢؛ [و]تك ١٧:٨؛ ٢٨:١٣؛ ٣٥:١٢؛ تث ١:٨؛ ٣٠:١–٨؛ [ي]خر ١٣:١٩

٥٠:١٥–١٨ إنّ ضمير الإخوة الآثم ثار عليهم ثانيةً، وحداهم على الانتقاص من صدقيّة غفران يوسف وحنانه من نحوهم. وكذلك فإنّ إصرار يعقوب على التشفُّع لأجل أولاده، حطَّ من قدر كلام يوسف وأعماله تجاه إخوته.

٥٠:١٩ هل أنا مكان الله؟ هذا السؤال المقتضب أيقظ ذاكرتهم حين وضَّح لهم كيف أنّ الله وضعه في ذلك المكان (رج ٤٥:٣–٨)، المكان الّذي أراد له الله أن يكون فيه، إبّانَ تلك الحقبة.

٥٠:٢٠ أمّا الله فقصد به خيرًا. إنّ الجواب اللاهوتيّ الحكيم الّذي تَفَوَّه به يوسف، دخل في صفحات التاريخ، بوصفه التصريح التقليديّ عن سيادة الله على شؤون بني البشر. رج ح ٤٥:١–٨.

٥٠:٢٤ الله سيفتقدكم. مات يوسف كما عاش، مُتشبِّثًا بثقته بالله في تحقيق وعوده (رج عب ١١:٢٢). بعد حوالى ٤٠٠ سنة، أخرج موسى رفات يوسف من مصر (خر ١٣:١٩)، ويشوع دفنها في شكيم (يش ٢٤:٣٢). **لإبراهيم وإسحق ويعقوب.** بموت يعقوب تيسَّر أخيرًا ذِكْرُ الآباء الثلاثة معًا.

٥٠:٢٦ ابن مئة وعشر سنين. حوالى سنة ١٨٠٤ ق م. إنّ مدَّة حياة يوسف، كانت تُعَدُّ في ذلك الزمان بمصر، مدَّة حياة مثاليَّة. كان في سدَّة السلطة آنذاك أَمنحوتَب الثالث (حوالى سنة ١٨٤١–١٧٩٢ ق م). استأنف سفر الخروج السرد التاريخيّ، بعد صَمْتٍ دام ٢٨٠ سنة، بولادة موسى حوالى سنة ١٥٢٥ ق م. رج ح خر ١:٦–٨.

السِّفرُ الثاني الذي كتبه موسى

الخروج

العنوان

إنّ السِّفر الثاني الذي كتبه موسى «الخروج»، ترجع تسميته إلى الترجمة السبعينيَّة، وإلى الترجمة اللاتينيَّة (الفولغاتا)، ذلك لأنّ خروج بني إسرائيل من مصر هو الحقيقة التاريخيَّة المهيمنة على هذا السفر (١٩ :١). وقد كانت كلمات الاستهلال: «وهذه أسماء»، في التوراة العبريّة بمثابة عنوان هذا السِّفر. فالاستهلال بحرف العطف «و» في العنوان العبريّ، يفترض أنّ هذا السِّفر ينبغي اعتباره التتمَّة البديهيَّة لسفر التكوين، الذي هو السِّفر الأول بقلم موسى. وقد ورد في الرسالة إلى العبرانيّين ١١ :٢٢ تنويه بإيمان يوسف، الذي وإذ كان على فراش المنيَّة (حوالى ١٨٠٤ ق م)، تكلَّمَ عن «خروج» بني إسرائيل مُستَشرفًا ذلك الخروج قبل حصوله بنحو ٣٥٠ سنة (حوالى ١٤٤٥ ق م).

الكاتب والتاريخ

إنّ حقَّ كتابة سفر الخروج العائد لموسى، لا يَرقى إليه الشكّ. فقد اتَّبع موسى توجيهات الله «فكتَبَ موسى جميعَ أقوالِ الربّ» (٢٤ :٤)، والتي تضمَّنت في ما تضمَّنت، سيرة الحرب ضدَّ عماليق (١٧ :١٤)، والوصايا العشر (٣٤ :٤ و٢٧-٢٩)، وكتاب الميثاق (٢٠ :٢٢-٢٣ :٣٣). ثمّة تأكيدات مماثلة عن الكتابة الموسويَّة، نجدها مبثوثة في أماكن عدّة من أسفار موسى الخمسة: فهو يُعْرَف بأنه سَجَّلَ «مَخارجَهم برُحْلاتهم» (عد ٣٣ :٢)، وبأنه هو مَنْ «كَتَبَ... هذه التوراة» (تث ٣١ :٩).

يؤيِّد العهد القديم حقَّ التأليف الموسويّ للمقتطفات المذكورة أعلاه (رج يش ١ :٧ و٨؛ ٨ :٣١ و٣٢؛ ١مل ٢ :٣؛ ٢مل ١٤ :٦؛ نح ١٣ :١؛ دا ٩ :١١-١٣؛ ومل ٤ :٤). هذا، ويُثبِت العهد الجديد هذا الطرح مقتبسًا خر ٣ :٦ باعتباره جزءًا من «كتاب موسى» (مر ١٢ :٢٦)، كما يُرجِع خر ١٣ :٢ إلى «شريعة موسى»، والتي يشير إليها أيضًا بالقول «ناموس الرب» (لو ٢ :٢٢ و٢٣)، كذلك يَعزو خر ٢٠ :١٢؛ ٢١ :١٧ إلى موسى (مر ٧ :١٠)، كما ينسب الناموس إلى موسى (يو ٧ :١٩؛ رو ١٠ :٥)، وأخيرًا، وعلى وجه التخصيص، يُعلن يسوع أنّ موسى كتبَ عنه (يو ٥ :٤٦ و٤٧).

لقد كتب موسى هذا السِّفر الثاني من أسفاره الخمسة في فترةٍ من فترات تولّيه قيادة شعب إسرائيل التي استمرت أربعين سنةً، يوم كان في الثمانين من عمره، وإلى أن وافته المنيَّة وهو في العشرين بعد المئة. (٧ :٧؛ تث ٣٤ :٧). ولكي نكون أكثر تحديدًا، فقد كُتب هذا السِّفر بعد الخروج، وبالطبع قبل وفاته على جبل نبو في عربات موآب. فتاريخ الخروج (حوالى ١٤٤٥ ق م)، يفترض أنّ تاريخ الكتابة هو في القرن الخامس عشر ق م.

يذكر الكتاب المقدَّس السنة الرابعة من حكم سليمان حين بدأ ببناءِ الهيكل (حوالى ٩٦٦/٦٥ ق م)، بعد ٤٨٠ سنة على الخروج (١مل ٦ :١)، مؤكِّدًا في ذلك على تاريخ ١٤٤٥ ق م. وقد دوَّن يفتاح في أيامه، أنّ إسرائيل كان قد امتلك حَشْبونَ مدة ٣٠٠ سنة (قض ١١ :٢٦). فإذا حسَبنا من يفتاح رجوعًا، أو من يفتاح فصاعدًا، وأخذنا في الاعتبار حقبات الاضطهاد الأجنبيّ، وحكم القضاة والملوك والدوران في القفر، وابتداء الدخول إلى أرض كنعان واحتلالها بقيادة يشوع، يصل مجموعها إلى ٤٨٠ سنة، علمًا أنّ هذا التاريخ المبكر لا يرقى إليه الشكّ.

كذلك، يؤرِّخ الكتاب المقدَّس دخول يعقوب مع بنيه أرض مصر (حوالى ١٨٧٥ ق م) ومكوثهم فيها ٤٣٠ سنة قبل الخروج (١٢ :٤٠)، واضعًا بذلك يوسف في الأُسرة الحاكمة الثانية عشرة، وهي فترة المملكة الوسطى في التاريخ المصريّ، وواضعًا موسى وسنوات إقامة إسرائيل الأخيرة وعبوديَّتهم في الأُسرة الحاكمة الثامنة عشرة بحسب ما حدَّده المؤرِّخون، أو فترة المملكة الجديدة. زدْ على ذلك، أنّ مهمَّة يوسف كمتسلِّط على كلِّ أرض مِصْرَ (تك ٤٥ :٨)، تنفي إمكانيَّة خدمته

تحت حكم الهكسوس (حوالى ١٧٣٠–١٥٧٠ ق م) الغزاة الذين حكموا مصر إبّانَ اضطرابها، والذين لم يستطيعوا قطّ أنْ يسيطروا على كلِّ أجزاء المملكة. هؤلاء كانوا خليطًا من العنصر الساميّ، وقد أدخلوا الحصان والعربة، إضافة إلى القوس المركّب. وهذه المعدّات الحربيّة جعلت طردهم من مصر أمرًا ممكنًا.

الخلفيَّة والإطار

إنّ مصر في عصر الأسرة الحاكمة الثامنة عشرة، والتي مهّدت لخروج بني إسرائيل الدراماتيكيّ، لم تكن ضعيفة سياسيًّا أو اقتصاديًّا. فالفرعون تحتمس الثالث مثلًا، الذي ضايق إسرائيل، دُعِيَ «نابليون مصر القديمة»، وكان العاهل الذي وسَّع نفوذ مصر أبعد بكثير من حدودها الطبيعيَّة. هذه كانت الأسرة الحاكمة التي طردت ملوك الهكسوس قبل حوالى قرن تحت قيادة أحمس الأول، ووجَّهت نموّ البلاد الإقتصاديّ والحربيّ والدبلوماسيّ. لذا كانت مصر إبّان الخروج قويَّة وليست ضعيفة.

إنّ موسى الذي ولد سنة ١٥٢٥ ق م (كان في الثمانين من عمره سنة ١٤٤٥ ق م)، تهذَّبَ «بكلِّ حكمة المصريّين» (أع ٧: ٢٢) فيما كان يترعرع في بلاط الفرعونَين، تحتمس الأول، وتحتمس الثاني والملكة حتشبسوت، في السنوات الأربعين الأولى من عمره (أع ٧: ٢٣). أمّا في عهد تحتمس الثالث، فكان موسى في المنفى المفروض ذاتيًّا في أرض مديان، طيلة أربعين سنة أخرى (أع ٧: ٣٠)، لكنه رجع إلى مصر بتوجيه إلهيٍّ ليصبح قائد إسرائيل إبّان أوائل حكم أمنحوتب الثاني، فرعون مرحلة الخروج. ولقد استخدم الله كلًّا من نظام ثقافة مصر، والمنفى في مديان لكي يُعِدَّ موسى ليُمَثِّل شعبه أمام الفرعون القويّ، ولكي يهدي شعبه في بريَّة سيناء خلال فترة الأربعين سنة الأخيرة من عمره (أع ٧: ٣٦). فقد مات موسى على جبل نبو حين كان في العشرين بعد المئة من عمره (تث ٣٤: ١- ٦) نتيجةً لحكم الله عليه بسبب سخطه وازدرائه (عد ٢٠: ١-١٣). فلم يدخل موسى قطّ أرض الموعد، بل نظرها من بعيد. لكنه بعد قرونٍ من الزمان، ظهر للتلاميذ على جبل التجلّي (مت ١٧: ٣).

المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة

سجَّل الخروج، بحسب توقيت الله، نهاية فترة الضيق التي عاناها نسل إبراهيم (تك ١٥: ١٣)، وشكَّل بداية إتمام ميثاق إبراهيم بأنّ نسله لن يسكن أرض الموعد فحسب، بل سوف يصبح كذلك أمّةً عظيمة (تك ١٢: ١-٣ و٧). وقد تُفسَّر الغاية من وضع الكتاب على هذا الشكل: تَقَصّي النموِّ السريع لذريَّة يعقوب، من مصر إلى حين تأسيس الأمَّة الثيوقراطيَّة (حكم رجال الدِّين) في الأرض التي وُعِدوا بها.

كذلك، وفي الوقت المعيَّن، أعطى الله بني إسرائيل الشريعة، أي الناموس، الذي كان ضروريًّا لهم لكي يحيوا في إسرائيل الحياة الصحيحة التي تليق بشعب الله الثيوقراطيّ. وبذلك تميَّزوا عن سائر الشعوب الأخرى (تث ٤: ٧ و٨؛ رو ٩: ٤ و٥). وبإعلان الله ذاته لبني إسرائيل، كان يهدف إلى إرشادهم لكي يدركوا سلطان ربِّهم المطلق وجلاله، وصلاحه وعظمة قدسه ونعمته ورحمته، والذي هو الإله الوحيد في السماء وعلى الأرض (رج خصوصًا خر ٣ و٦ و٣٣ و٣٤). إنّ رواية الخروج والحوادث التي تلت، هي أيضًا موضوع لإعلانات رئيسيّة أخرى في الكتاب المقدَّس (رج مز ١٠٥: ٢٥-٤٥؛ ١٠٦: ٦-٢٧؛ أع ٧: ١٧-٤٤؛ ١كو ١٥: ١-١٣؛ عب ٩: ١-٦؛ ١١: ٢٣-٢٩).

عقبات تفسيريَّة

إنّ عدم وجود أيِّ تدوين مصريّ لخراب مصر بسبب الضربات العشر، والهزيمة العظمى التي حلّت بنخبة جيش فرعون في البحر الأحمر، لا ينبغي أن تُفسِح في المجال للتنظير حول مصداقيَّة هذه الحوادث تاريخيًّا. فالتأريخ المصري لم يسمح بنشر سجلّات هزائم الفراعنة المحرجة والشائنة. ففي تدوين احتلال الأرض بقيادة يشوع، يلحظ الكتاب المقدَّس بصورة خاصة ثلاث مدن أخربتها إسرائيل وأحرقتها (يش ٦: ٢٤؛ ٨: ٢٨؛ ١١: ١١-١٣). فاحتلال الأرض، إذًا، لم يكن حربًا هدفها التدمير الكامل، بل كانت بهدف الاستيلاء على الأرض وامتلاكها. لذلك فإنّ ظاهرة الحريق في المدن، لا تُشكِّل إثباتًا لتاريخ دخول بني إسرائيل أرض كنعان في فترة لاحقة.

وعلى الرغم من عدم وجود أيّة سجلّات شرق أوسطيّة قديمة، خارج الكتاب المقدّس، تتناول عبودية إسرائيل والضربات والخروج واحتلال الأرض، فإنّ البيّنات الأثريّة تُثبت ذلك التاريخ المبكر. فجميع فراعنة القرن الخامس عشر مثلًا، خلّفوا دليلًا على اهتمامهم بإقامة المشاريع في مصر السُّفلى. وكان من الواضح أنّ هذه المشاريع لم تكن غريبة على موسى في منطقة الدلتا القريبة من أرض جاسان.

لقد بيّنت خيمة الاجتماع العديد من هذه الرموز. ولكنّ البراعة في ربط كلِّ قطعة من الأثاث، وكلِّ جزء من موادِّ البناء بالمسيح، قد تظهر في مُنتهى الخداع، بيْدَ أنه إنْ لم تؤيّد عبارات العهد الجديد وتلميحاته، هذا الرابط، وتلك الرموز، فإذ ذاك ينبغي أخذ الحيطة في التأويل. فبناء خيمة الإجتماع، بُغيةَ الجودة والجمال هو أحد هذه الأمور، ولكنْ، هل يكون البحث عن المعنى الكامن وراء ذلك، وعن رموزه، أمر لا صحّة لوجوده؟ أمّا كيف يَرمز نظام الذبائح والعبادة في خيمة الشهادة، وأقسامها، إلى العمل المسيحانيّ الفدائيّ، فذلك ما سنتركه لفقرات العهد الجديد التي تعالج هذا الموضوع.

المحتوى

قهر شعب إسرائيل

١ ١وهذِهِ أسماءُ بَني إسرائيلَ[أ] الذينَ جاءوا إلَى مِصرَ. مع يعقوبَ جاءَ كُلُّ إنسانٍ وبَيتُهُ: ٢رأوبَينُ وشِمعونُ ولاوي ويَهوذا، ٣ويَسّاكَرُ وزَبولونُ وبَنيامينُ، ٤ودانُ ونَفتالي وجادُ وأشيرُ. ٥وكانَتْ جميعُ نُفوسِ الخارِجينَ مِنْ صُلبِ يعقوبَ سبعينَ[ب] نَفسًا. ولكن يوسُفُ كانَ في مِصرَ. ٦وماتَ يوسُفُ[ت] وكُلُّ إخوَتِهِ وجميعُ ذلكَ الجيلِ. ٧وأمّا بَنو إسرائيلَ فأثمَروا وتوالَدوا ونَمَوْا وكثُروا كثيرًا جِدًّا،[ث] وامتَلأَتِ الأرضُ مِنهُمْ.

٨ثُمَّ قامَ مَلِكٌ جديدٌ علَى مِصرَ لم يَكُنْ يَعرِفُ يوسُفَ[ج]. ٩فقالَ لشَعبِهِ: «هوذا بَنو إسرائيلَ شَعبٌ أكثَرُ وأعظَمُ مِنّا[ح]. ١٠هَلُمَّ[خ] نَحتالُ[د] لهُم لئلا يَنموا، فيكونَ إذا حَدَثَتْ حَربٌ أنهُم يَنضَمّونَ إلَى أعدائنا ويُحارِبونَنا ويَصعَدونَ مِنَ الأرضِ». ١١فجَعَلوا علَيهِمْ رؤَساءَ تسخيرٍ لكَيْ يُذِلّوهُمْ[ذ] بأثقالِهِمْ[ر]، فبَنَوْا لفِرعَونَ مَدينَتَيْ مَخازِنَ[ز]: فيثومَ، ورَعَمسيسَ[س]. ١٢ولكن بحَسَبِما أذَلّوهُمْ هكذا نَمَوْا وامتَدّوا. فاختَشَوْا مِنْ بَني إسرائيلَ. ١٣فاستَعبَدَ[ش] المِصريّونَ بَني إسرائيلَ بعُنفٍ، ١٤ومَرَّروا حَياتَهُمْ بعُبوديَّةٍ[ص] قاسيَةٍ في الطّينِ واللِّبنِ وفي كُلِّ عَمَلٍ في الحَقلِ[ض]. كُلِّ عَمَلِهِمِ الذي عَمِلوهُ بواسِطَتِهِمْ عُنفًا.

الفصل ١

١ [أ] تك ٤٦ :٨-٢٧؛ خر ٦ :١٤-١٦
٥ [ب] تك ٤٦ :٢٦ و٢٧؛ (تث ١٠ :٢٢)
٦ [ت] تك ٥٠ :٢٦؛ أع ٧ :١٥
٧ [ث] تك ١٢ :٢؛ ٢٨ :٣؛ ٣٥ :١١؛ ٤٦ :٣؛ ٤٧ :٢٧؛ ٤٨ :٤؛ عد ٢٢ :٣؛ تث ١ :١٠ و١١؛ ٢٦ :٥؛ مز ١٠٥ :٢٤؛ أع ٧ :١٧
٨ [ج] أع ٧ :١٨ و١٩
٩ [ح] تك ٢٦ :١٦
١٠ [خ] مز ٨٣ :٣ و٤؛ [د] مز ١٠٥ :٢٥؛ (أع ١٦ :٢٥)؛ أع ٧ :١٩
١١ [ذ] تك ١٥ :١٣؛ خر ٣ :٧؛ ٥ :٦؛ [ر] خر ١ :١٤؛ ٢ :١١؛ ٥ :٤-٩؛ ٦ :٦؛ [ز] ١مل ٩ :١٩؛ ٢أي ٨ :٤؛ [س] تك ٤٧ :١١ **١٣** [ش] تك ١٥ :١٣؛ خر ٥ :٧-١٩ **١٤** [ص] خر ٢ :٢٣؛ ٦ :٩؛ عد ٢٠ :١٥؛ (أع ٧ :١٩ و٣٤)؛ [ض] مز ٨١ :٦

١:١-١٢: ٣٦ يُدوِّن هذا النصُّ السنوات الأخيرة لمكوث بني إسرائيل في مصر، قبل خروجهم.

١:١-٥ ويُدوِّن سفر التكوين أيضًا أسماء وأعداد بني يعقوب الذين نزلوا إلى مصر (تك ٣٥ :٢٣-٢٦؛ ٤٦ :٨-٢٧).

١:٥ سبعون نفسًا. رج تك ٤٦ :٨-٢٧. يُسجِّل أع ٧ :١٤ أنّ عدد النازلين كان ٧٥ نفسًا، مضيفًا خمسة أنسباء ليوسف، وردت أسماؤهم في الترجمة السبعينيّة ولم تَرِد في النصِّ العبريّ.

١:٦-٨ هذا الملخَّص لحقبة زمنيَّة طويلة، ينتقل بالتدوين من موت يوسف (رج ١٨٠٤ ق م)، وهو الحَدَث الأخير المدوَّن في التكوين، إلى التَّغيير الجذري في تاريخ إسرائيل، أي، من حالة رضا فرعون مصر على الشعب، إلى حالة السّخط والعبوديَّة (حوالى ١٥٢٥-١٤٤٥ ق م).

١:٧ كان نموُّ الأمّة ظاهرةً استثنائيَّة (رج ١٢ :٣٧)؛ فقد تكاثروا من ٧٠ رجلًا إلى ٦٠٣٠٠٠ ذكرًا، من ابن عشرين سنة فصاعدًا، ممّا جعل مجموع الشعب كلّه الذي ترك أرض مصرَ حوالى مليوني راحل من مصر (عد ١ :٤٦). ولم تعد ذريّة إبراهيم مجرّد عشيرة كبيرة بل أمّة. والوعد بأنّ نسله سيكون مثمرًا ومتكاثرًا (تك ٣٥ :١١ و١٢) قد تحقّق بالفعل في مصر.

١-٨ قام ملك جديد. هذا المَلِك، إمّا أنه كان أحد ملوك الهكسوس (رج المقدِّمة)، خلال فترةِ تفسُّخٍ سياسيّ، وإمّا أنه الفرعون أحمس الأول، مؤسِّس ما اتّفقَ علماء الآثار على تسميته السلالة الحاكمة الثامنة عشرة لفترة المملكة الجديدة في تاريخ مصر. ربّما كان من الأفضل اعتبار هذا الملك الجديد الذي لم يعرف يوسف، أحد ملوك الهكسوس. زِدْ على ذلك، أنّ التّعبير «قام» يفيد معنى «قام ضدّ» والذي ينسجم مع فكرة الاحتلال الأجنبيّ للعرش المصريّ. فالهكسوس (حوالى ١٧٣٠-١٥٧٠ ق م) قدِموا من خارج مصر (رج أع ٧ :١٨).

١:٩-١٢ موجز آخر لحقبة زمنيَّة طويلة، يُشار إليها من خلال النموِّ المتزايد للشعب، على الرغم من المشقَّة التي كان إسرائيل يعانيها.

١:٩ الشعب. أحد الفراعنة المصريّين سمَّى إسرائيل أُمَّة، مُطلِقًا للمرّة الأولى التعبير «شعب» أو «أمّة» على بني إسرائيل.

١:١٠ و١١ ينضمُّون إلى أعدائنا... فجعلوا عليهم رؤساء تسخير. لقد اعتُبِر إسرائيل مصدرَ تهديد للأمن القوميّ، وذا منفعة اقتصاديّة في آن، ولذلك فإنّ العبوديَّة تضبط مصدر الخطر، وتزيد من نسبة إنتاجهم.

١:١١ مدينتَي مخازن: فيثوم ورعمسيس. استُخدمت هاتان المدينتان للمخازن وللعتاد الحربيّ. لكنّ علم الآثار لم يصل إلى نتيجة حاسمة، حيث هناك ما بين الثلاثة والخمسة آراء حول هاتين المدينتين. فمدينة فيثوم تُعتبر عادةً مركز عبادة الشمس في شمال مصر، ورعمسيس، وقنطير تقعان في منطقة شرق الدّلتا. ثمّ إنّ المدينة، ربّما أُعطيت اسمًا آخر في ظلِّ حكم الفرعون القويّ فيما بعد، وأنّ ذلك الاسم كان هو المعروف أكثر لدى إسرائيل (رج مسألة لايش أو لَشَم التي سُمِّيَت باسم دان في تك ١٤ :١٤، ويش ١٩ :٤٧ وقض ١٨ :٢٩).

١:١٣ المصريّون. استمرَّ سكان الأرض في استعباد إسرائيل. وبين ع ١٢ و١٣ حصل تغيير جذريّ في التاريخ المصريّ، فقد طرد الهكسوس من الأرض (حوالى ١٥٧٠ ق م).

١:١٤ بعبودية قاسية، في الطِّين واللَّبْن. لقد كشف علماء الآثار عن تضاريس ورسوم تؤكد ممارسة المصريّين التسخير القاسي على السّجناء والعبيد. كما تُظهر هذه الرسوم أيضًا، المسخَّرين والحرّاس يراقبون أعمال البناء، فيما الكتبة يسجِّلون المعلومات على ألواح.

١٥ وكلّمَ مَلِكُ مِصرَ قابِلَتَي العِبرانيّاتِ[ط] اللَّتَينِ اسمُ إحداهُما شِفرَةُ واسمُ الأُخرَى فوعَةُ، ١٦ وقالَ: «حينَما تُوَلِّدانِ العِبرانيّاتِ وتنظُرانِهِنَّ علَى الكَراسيِّ، إنْ كانَ ابنًا[ظ] فاقتُلاهُ، وإنْ كانَ بنتًا فتحيا». ١٧ ولكنَّ القابِلَتَينِ خافَتا اللهَ[ع] ولم تفعَلا كما كلَّمَهُما مَلِكُ[غ] مِصرَ، بل استَحيَتا الأولادَ. ١٨ فدَعا مَلِكُ مِصرَ القابِلَتَينِ وقالَ لهُما: «لماذا فعَلتُما هذا الأمرَ واستَحيَيتُما الأولادَ؟». ١٩ فقالَتِ القابِلَتانِ لفِرعَونَ: «إنَّ النِّساءَ[ف] العِبرانيّاتِ لَسنَ كالمِصريّاتِ، فإنَّهُنَّ قَويّاتٌ يَلِدنَ قَبلَ أنْ تأتيَهُنَّ القابِلَةُ». ٢٠ فأحسَنَ اللهُ[ق] إلَى القابِلَتَينِ، ونَما الشَّعبُ وكثُرَ جِدًّا. ٢١ وكانَ إذ خافَتِ القابِلَتانِ اللهَ أنَّهُ صَنَعَ لهُما بُيوتًا[ك]. ٢٢ ثُمَّ أمَرَ فِرعَونُ جميعَ شَعبِهِ قائلاً: «كُلُّ ابنٍ يولَدُ تطرَحونَهُ في النَّهرِ[ل]، لكنَّ كُلَّ بنتٍ تستَحيونَها».

ميلاد موسى

٢ ١ وذَهَبَ رَجُلٌ مِنْ بَيتِ لاوي[أ] وأخَذَ بنتَ لاوي، ٢ فحَبِلَتِ المَرأةُ ووَلَدَتِ ابنًا. ولَمّا رأتهُ أنَّهُ حَسَنٌ، خَبّأتهُ ثَلاثَةَ أشهُرٍ[ب]. ٣ ولَمّا لم يُمكِنها أنْ تُخَبِّئَهُ بَعدُ، أخَذَتْ لهُ سفَطًا مِنَ البَرديِّ[ت] وطَلَتهُ بالحُمَرِ[ث] والزِّفتِ[ج]، ووَضَعَتِ الوَلَدَ فيهِ، ووَضَعَتهُ بَينَ الحَلفاءِ علَى حافَةِ النَّهرِ[ح]. ٤ ووَقَفَتْ أُختُهُ[خ] مِنْ بَعيدٍ لتَعرِفَ ماذا يُفعَلُ بهِ.

٥ فنَزَلَتِ ابنَةُ فِرعَونَ[د] إلَى النَّهرِ لتَغتَسِلَ، وكانتْ جَواريها ماشياتٍ علَى جانِبِ النَّهرِ. فرأتِ السَّفَطَ بَينَ الحَلفاءِ، فأرسَلَتْ أمَتَها وأخَذَتهُ. ٦ ولَمّا فتَحَتهُ رأتِ الوَلَدَ، وإذا هو صَبيٌّ يَبكي. فرَقَّتْ لهُ وقالَتْ: «هذا مِنْ أولادِ العِبرانيِّينَ». ٧ فقالَتْ أُختُهُ لابنَةِ فِرعَونَ: «هل أذهَبُ وأدعو لكِ امرأةً مُرضِعَةً مِنَ العِبرانيّاتِ لتُرضِعَ لكِ الوَلَدَ؟». ٨ فقالَتْ لها ابنَةُ فِرعَونَ: «اذهَبي». فذَهَبَتِ الفَتاةُ ودَعَتْ أُمَّ الوَلَدِ. ٩ فقالَتْ لها ابنَةُ فِرعَونَ: «اذهَبي بهذا الوَلَدِ وأرضِعيهِ لي وأنا أُعطي أُجرَتَكِ». فأخَذَتِ المَرأةُ الوَلَدَ وأرضَعَتهُ. ١٠ ولَمّا كبِرَ الوَلَدُ جاءَتْ بهِ إلَى ابنَةِ فِرعَونَ فصارَ لها ابنًا[ذ]، ودَعَتِ اسمَهُ «موسَى» وقالَتْ: «إنِّي انتَشَلتُهُ مِنَ الماءِ».

١٥ ط خر ٢: ٦
١٦ ظ مت ٢: ١٦؛ أع ٧: ١٩
١٧ ع خر ١: ٢١؛ أم ١٦: ٦؛ غ دا ٣: ١٦ و١٨؛ أع ٤: ١٨-٢٠؛ ٥: ٢٩
١٩ ف يش ٢: ٤؛ ٢صم ١٧: ١٩ و٢٠
٢٠ ق تك ١٥: ١؛ را ٢: ١٢؛ (أم ١١: ١٨)؛ جا ٨: ١٢؛ (إش ٣: ١٠)؛ عب ٦: ١٠
٢١ ك ١صم ٢: ٣٥؛ ٢صم ٧: ١١ و١٣ و٢٧ و٢٩؛ امل ٢: ٢٤؛ ١١: ٣٨؛ (مز ١٢٧: ١)
٢٢ ل أع ٧: ١٩

الفصل ٢
١ أ خر ٦: ١٦-٢٠؛ عد ٢٦: ٥٩؛ ١أي ٢٣: ١٤
٢ ب أع ٧: ٢٠؛ عب ١١: ٢٣
٣ ت إش ١٨: ٢؛ ث تك ١٤: ١٠؛ ج تك ٦: ١٤؛ إش ٣٤: ٩؛ ح إش ١٩: ٦
٤ خ خر ١٥: ٢٠؛ عد ٢٦: ٥٩
٥ د خر ٧: ١٥؛ أع ٧: ٢١
١٠ ذ أع ٧: ٢١

١: ١٥-١٧ ولكنّ القابلتين خافتا الله. هاتان المرأتان الباسلتان المتقدِّمتان في السنّ، أكرمَتا إلهَهما، وهكذا أطاعتاه ولم تُطيعا إنسانًا. فمن الواضح أنّهما فهمتا أنّ الأولاد كانوا عطيّةً من الله، وأنّ القتل كان عملاً خاطئًا. والقابلتان اللتان ذُكرتا بالاسم كانتا على الأرجح، الرئيستين المسؤولتين عن القابلات العاملات في هذه المهنة، لأنه لا يُعقل أن يكون لشعب يتكاثر بهذا الشكل مجرَّد قابلتين تقومان بمهمَّة التوليد.

١: ١٥ و١٦ إنّ فشل العبودية القاسية في كَبْح التزايد السكّاني حتَّم ابتكار مقاييس جديدة؛ لذا صدر الأمر الملكيّ إلى القابلتين العبرانيّتين بقتل الأطفال الذكور عند ولادتهم.

١: ١٦ كراسي الولادة. حرفيًّا، هما «حجران» تجلس الوالدة عليهما كي تلد.

١: ١٩ و٢٠ بدلَ أن نحاول تبرير كذبة القابلتين اللتين حاولتا حماية شعب الله، لننظر الى المسألة من زاويتها الصحيحة، وهي أنّ الله تدخَّل مباشرةً في مسألة الولادة هذه، وفي مسألة تكاثر الأمّة. هذا هو السرُّ لكي نفهم لماذا لم ينجح أيُّ مرسوم من فرعون كما كان يريد، ولماذا كانت النساء العبرانيّات قويّات ويلدنَ بسهولة.

١: ٢٢ إنّ فشل مشروع الإبادة الذي طُلب من القابلتين أنْ تنفِّذاه، حدا فرعون أخيرًا، على توجيه أوامره إلى جميع شعبه للاشتراك في قتل الذكور المولودين حديثًا.

٢: ١ و٢ بما أنّ موسى وُلد مباشرةً بعد صدور المرسوم العام بحسب ١: ٢٢ (حوالى ١٥٢٥ ق م)، فيكون تحتمس الأول هو الذي أصدر هذا المرسوم.

٢: ٣ و٤ إنّ أعمال والدة موسى الحصيفة في بناء سَفَطٍ مِنْ ورقِ البَرديّ لوضع موسى فيه، ووضعه بين الحلفاء على حافة النهر قريبًا من المسبح الملكيّ، وجعل أخته تقف من بعيد، تراقب وترى ماذا سيحدث، كلُّ ذلك يُشير إلى أنّ ثمّة رجاءً بأن يحدث شيءٌ مهمٌّ للطفل.

٢: ٥ ابنةُ فرعون. ربّما كانت حَتشبسوت، أو أميرة أُخرى؛ وفي كلِّ الأحوال، كانت الأميرة التي استخدمها الله بعنايته الإلهيّة لكي تتجاوز مرسوم فرعون القاضي بالموت، وتحمي حياة القائد الذي اختاره الله لقيادة بني إسرائيل.

٢: ١٠ صار لها ابنًا. ممّا لا شكَّ فيه أنّ مركز «الابن»، مَنَحَ موسى امتيازات خاصّة لها علاقة بالنُّبلاء، لكنّ أيًّا من هذه الامتيازات، لم يُقنع موسى بالتخلّي عن أصله. وعلى نقيض ذلك، فإنّ نضجه الروحيّ، كما يشير العهد الجديد، قد بلغ مبلغًا حتى إنه حين كَبُرَ «أبى أن يُدعى ابنَ ابنةِ فرعونَ» (عب ١١: ٢٤). لقد كانت تربية البلاط الرسميّة في ذلك الزمان تعني أنّ موسى قد تعلَّم القراءة والكتابة والحساب وربّما

هروب موسى إلى مديان

[١١]وحَدَثَ في تِلكَ الأيّامِ لَمّا كبِرَ موسَى أنَّهُ خرجَ إلَى إخوَتِهِ[د] ليَنظُرَ في أثقالِهِمْ، فرأى رَجُلاً مِصريًّا يَضرِبُ رَجُلاً عِبرانيًّا مِنْ إخوَتِهِ، [١٢]فالتَفَتَ إلَى هنا وهناكَ ورأى أنْ ليس أحَدٌ، فقَتَلَ المِصريَّ[ز] وطَمَرَهُ في الرَّملِ. [١٣]ثُمَّ خرجَ في اليومِ الثّاني[س] وإذا رَجُلانِ عِبرانيّانِ يتخاصَمانِ[ش]، فقالَ للمُذنِبِ: «لماذا تضرِبُ صاحِبَكَ؟». [١٤]فقالَ: «مَنْ جَعَلكَ رئيسًا وقاضيًا علَينا؟ أمُفتَكِرٌ أنتَ بقَتلي كما قَتَلتَ المِصريَّ؟»[ص]. فخافَ[ض] موسَى وقالَ: «حَقًّا قد عُرِفَ الأمرُ». [١٥]فسَمِعَ فِرعَونُ هذا الأمرَ، فطَلَبَ أنْ يَقتُلَ موسَى. فهَرَبَ موسَى[ط] مِنْ وجهِ فِرعَونَ وسكَنَ في أرضِ مِديانَ[ظ]، وجَلَسَ عِندَ البِئرِ[ع].

[١٦]وكانَ لكاهِنِ مِديانَ[غ] سبعُ بَناتٍ، فأتَينَ واستَقَينَ[ف] ومَلأنَ الأجرانَ[ق] ليَسقينَ غَنَمَ أبيهِنَّ. [١٧]فأتَى الرُّعاةُ[ك] وطَرَدوهُنَّ[ل]. فنَهَضَ موسَى وأنجَدَهُنَّ وسقَى غَنَمَهُنَّ[م]. [١٨]فلَمّا أتَينَ إلَى رَعوئيلَ[ن] أبيهِنَّ قالَ[هـ]: «ما بالُكُنَّ أسرَعتُنَّ في المَجيءِ اليومَ؟». [١٩]فقُلنَ: «رَجُلٌ مِصريٌّ أنقَذَنا مِنْ أيدي الرُّعاةِ، وإنَّهُ استَقَى لَنا أيضًا وسقَى الغَنَمَ». [٢٠]فقالَ لبَناتِهِ: «وأينَ هو؟ لماذا ترَكتُنَّ الرَّجُلَ؟ ادعونَهُ ليأكُلَ طَعامًا»[و]. [٢١]فارتَضَى موسَى أنْ يَسكُنَ مع الرَّجُلِ، فأعطَى موسَى صَفّورَةَ[ي] ابنتَهُ. [٢٢]فوَلَدَتِ ابنًا فدَعا اسمَهُ «جَرشومَ[أ]»، لأنَّهُ قالَ: «كُنتُ نَزيلاً[ب] في أرضٍ غَريبَةٍ».

[٢٣]وحَدَثَ في تِلكَ الأيّامِ الكَثيرَةِ أنَّ مَلكَ مِصرَ[ت] ماتَ. وتنَهَّدَ بَنو إسرائيلَ مِنَ العُبوديَّةِ وصَرَخوا[ث]، فصَعِدَ صُراخُهُمْ إلَى اللهِ مِنْ أجلِ العُبوديَّةِ[ج]. [٢٤]فسَمِعَ اللهُ أنينَهُمْ[ح]، فتذَكَّرَ[خ] اللهُ ميثاقَهُ[د] مع إبراهيمَ وإسحاقَ ويعقوبَ. [٢٥]ونَظَرَ اللهُ بَني إسرائيلَ[ذ] وعَلِمَ اللهُ[ر].

١١ [د]أع ٧ :٢٣ و٢٤؛ عب ١١ :٢٤-٢٦ **١٢** [ز]أع ٧ :٢٤ و٢٥ **١٣** [س]أع ٧ :٢٦-٢٨؛ [ش]أم ٢٥ :٨ **١٤** [ص]تك ١٩ :٩؛ أع ٧ :٢٧ و٢٨؛ [ض]قض ٦ :٢٧؛ عب ١١ :٢٧ **١٥** [ط]أع ٧ :٢٩؛ عب ١١ :٢٧؛ [ظ]خر ٣ :١؛ [ع]تك ٢٤ :١١؛ ٢٩ :٢؛ خر ١٥ :٢٧ **١٦** [غ]خر ٣ :١؛ ٤ :١٨؛ ١٨ :١٢؛ [ف]تك ٢٤ :١١ و١٣ و١٩؛ ٢٩ :٦-١٠؛ اصم ٩ :١١؛ [ق]تك ٣٠ :٣٨ **١٧** [ك]تك ٤٧ :٣؛ اصم ٢٥ :٧؛ [ل]تك ٢٦ :١٩-٢١؛ [م]تك ٢٩ :٣ و١٠ **١٨** [ن]عد ١٠ :٢٩؛ [هـ]خر ٣ :١؛ ٤ :١٨ **٢٠** [و]تك ٣١ :٥٤؛ ٤ :٢٥ **٢١** [ي]خر ٤ :٢٥؛ ١٨ :٢

٢٢ [أ]خر ٤ :٢٠؛ ١٨ :٣ و٤؛ [ب]تك ٢٣ :٤؛ لا ٢٥ :٢٣؛ أع ٧ :٢٩؛ عب ١١ :١٣ و١٤ **٢٣** [ت]أع ٧ :٣٤؛ [ث]تث ٢٦ :٧؛ [ج]خر ٣ :٧ و٩؛ أي ٥ :٤ **٢٤** [ح]خر ٦ :٥؛ أع ٧ :٣٤؛ [خ]تك ١٥ :١٣؛ ٢٢ :١٦-١٨؛ ٢٦ :٢-٥؛ ٢٨ :١٣-١٥؛ مز ١٠٥ :٨ و٤٢؛ [د]تك ١٢ :١-٣؛ ١٥ :١٤؛ ١٧ :١-١٤ **٢٥** [ذ]خر ٤ :٣١؛ لو ١ :٢٥؛ أع ٧ :٣٤؛ [ر]خر ٣ :٧

أيضًا، واحدة أو أكثر من لغات كنعان. كما أنه قد شارك، على الأرجح، في نشاطات رياضيّة مختلفة خارج البلاد مثل رمي السّهام والفروسيّة اللذين كانا مفضّلين في بلاط الأسرة الحاكمة الثامنة عشرة.

٢ :١١ لمّا كَبُر موسى. لا يأتي السّرد على تفاصيل حياة موسى كابن بالتبنّي للأميرة، إلا بعد حادثة هروبه إلى مديان.

٢ :١١ و١٢ و١٦-٢١ عانى موسى ظلم حادثتين أثارتا حفيظته، وكان لهما نتائج مختلفة: الأولى تسبّبت بتركه البيت نتيجةً لقتله المصريّ الذي كان يضرب الإسرائيليّ. والثانية نتج عنها إيجاده بيتًا جديدًا كمصريٍّ ساعد بنات رعوئيل المديانيّات، وعثوره على زوجة. وممّا لا شكّ فيه، أنّ رعوئيل وعائلته لم يطل بهم الوقت حتى اكتشفوا أنّ موسى لم يكن بالحقيقة مصريًّا.

٢ :١٤ رج أع ٧ :٢٧ و٢٨ و٣٥.

٢ :١٥ مديان. أقام المديانيّون، وهم من نسل إبراهيم من قطّورة (تك ٢٥ :١-٤)، في شبه الجزيرة العربيّة على الشاطىء الشرقي لخليج العقبة.

٢ :١٨ رعوئيل. وقد عُرف كذلك باسم يثرون (٣ :١)، والذي من المحتمل جدًا أنه كان يعبد الإله الحقيقيّ (رج ١٨ :١٢-٢٣)، دون أن نغفل طبعًا، أنه كاهن مديان.

٢ :٢١-٢٣ يتخطّى السّياق هنا، التفاصيل غير المهمّة المتّصلة بفترة الأربعين سنة هذه، وينتقل بالتدوين بسرعة ليخبر بأنّ موسى وجد بيتًا جديدًا وعائلةً جديدة، وإلى اللحظة التي عاد فيها إلى شعبه.

٢ :٢٣-٢٥ أخيرًا، ولّد الضّيق الشديد الذي حلَّ بإسرائيل صرخةً جماعيَّةً من أجل النجاة. وقد تمثَّلت استجابة الله بأربع كلمات: «سمع»، «فتذكَّر»، «نظر»، «وعَلِمَ». وكانت هذه الكلمات بمثابة إشارة إلى أنّ الاستجابة هي في طريقها إليهم.

٢ :٢٤ تذكَّرَ ميثاقه. إنّ الميثاق الذي قطعه الله من جانب واحد مع إبراهيم (تك ١٢ :١-٣؛ ١٥ :١-٢١؛ ١٧ :١-٢٢)، وثبّته مع إسحق (تك ٢٦ :٢-٥)، ومع يعقوب (تك ٢٨ :١٠-١٥؛ ٣٥ :٩-١٥)، قد وعد تحديدًا نسل إبراهيم وإسحق ويعقوب بأرض محدَّدة جغرافيًّا. وبهم كذلك، سوف تتبارك جميع أقاصي الأرض.

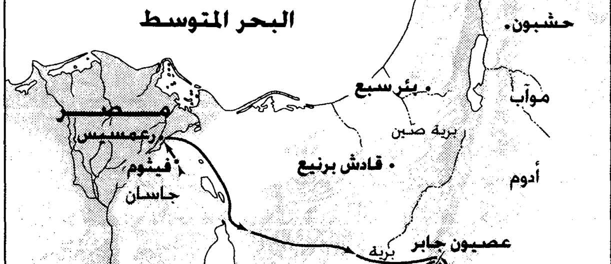

هروب موسى من مصر ورجوعه إليها

موسى والعلَّيقة المشتعلة

٣ ^١^وأمّا موسَى فكانَ يَرعَى غَنَمَ يَثرونَ حَميهِ^أ^ كاهِنِ مِديانَ^ب^، فساقَ الغَنَمَ إلَى وراءِ البَرِّيَّةِ وجاءَ إلَى جَبَلِ اللهِ^ت^ حوريبَ^ث^. ^٢^وظَهَرَ لهُ مَلاكُ الرَّبِّ بلهيبِ نارٍ مِنْ وسطِ عُلَيقَةٍ^ج^. فنَظَرَ وإذا العُلَّيقَةُ تتوَقَّدُ بالنّارِ، والعُلَيقَةُ لم تكُنْ تحتَرِقُ. ^٣^فقالَ موسَى: «أميلُ الآنَ لأنظُرَ هذا المَنظَرَ العظيمَ^ح^. لماذا لا تحتَرِقُ العُلَّيقَةُ؟». ^٤^فلَمّا رأَى الرَّبُّ أنَّهُ مالَ ليَنظُرَ، ناداهُ^خ^ اللهُ مِنْ وسطِ العُلَّيقَةِ وقالَ: «موسَى، موسَى!». فقالَ: «هأنذا». ^٥^فقالَ: «لا تقتَرِبْ إلَى ههنا^د^. اخلَعْ حِذاءَكَ مِنْ رِجلَيكَ، لأنَّ المَوضِعَ الذي أنتَ واقِفٌ علَيهِ أرضٌ مُقَدَّسَةٌ». ^٦^ثُمَّ قالَ: «أنا^ذ^ إلَهُ أبيكَ، إلَهُ إبراهيمَ وإلَهُ إسحاقَ وإلَهُ يعقوبَ». فغَطَّى موسَى وجهَهُ لأنَّهُ خافَ^ر^ أنْ يَنظُرَ إلَى اللهِ. ^٧^فقالَ الرَّبُّ: «إنّي^ز^ قد رأيتُ مَذَلَّةَ شَعبي الذي في مِصرَ وسمِعتُ صُراخَهُمْ مِنْ أجلِ مُسَخِّريهِمْ^س^. إنّي عَلِمتُ^ش^ أوجاعَهُمْ، ^٨^فنَزَلتُ^ص^ لأُنقِذَهُمْ^ض^ مِنْ أيدي المِصريّينَ، وأُصعِدَهُمْ مِنْ تِلكَ الأرضِ إلَى أرضٍ^ط^ جَيِّدَةٍ وواسِعَةٍ، إلَى أرضٍ تفيضُ^ظ^ لَبَنًا وعَسَلاً، إلَى مَكانِ الكَنعانيّينَ^ع^ والحِثّيّينَ والأموريّينَ والفِرِزّيّينَ والحِوّيّينَ واليَبوسيّينَ. ^٩^والآنَ هوذا صُراخُ^غ^ بَني إسرائيلَ قد أتَى إلَيَّ، ورأيتُ أيضًا الضِّيقَةَ^ف^ التي يُضايِقُهُمْ بها المِصريّونَ، ^١٠^فالآنَ^ق^ هَلُمَّ فأُرسِلُكَ إلَى فِرعَونَ، وتُخرِجُ شَعبي بَني إسرائيلَ مِنْ مِصرَ».

الفصل ٣
١ ^أ^خر ٤ :١٨؛ ^ب^خر ٢ :١٦؛ ^ت^خر ١٨ :٥؛ ^ث^خر ١٧ :٦؛ ١مل ١٩ :٨؛ **٢** ^ج^تث ٣٣ :١٦؛ مر ١٢ :٢٦؛ لو ٢٠ :٣٧؛ أع ٧ :٣٠ **٣** ^ح^أع ٧ :٣١ **٤** ^خ^خر ٤ :٥؛ تث ٣٣ :١٦ **٥** ^د^يش ٥ :١٥؛ أع ٧ :٣٣ **٦** ^ذ^تك ٢٨ :١٣؛ خر ٣ :١٦؛ ٤ :٥؛ (مت ٢٢ :٣٢؛ مر ١٢ :٢٦ و٢٧؛ لو ٢٠ :٣٧ و٣٨)؛ أع ٧ :٣٢؛ ^ر^١مل ١٩ :١٣ **٧** ^ز^خر ٢ :٢٣-٢٥؛ نح ٩ :٩؛ مز ١٠٦ :٤٤؛ ^س^خر ١ :١١؛ ^ش^تك ١٨ :٢١؛ خر ٢ :٢٥ **٨** ^ص^تك ١٥ :١٣-١٦؛ ٤٦ :٤؛ ٥٠ :٢٤ و٢٥؛ ^ض^خر ٦ :٦-٨؛ ١٢ :٥١؛ ^ط^عد ١٣ :٢٧؛ تث ١ :٢٥؛ ٨ :٧-٩؛ يش ٣ :١٧؛ ^ظ^٣ :١٧؛ ١٣ :٥؛ إر ١١ :٥؛ حز ٢٠ :٦؛ ^ع^تك ١٥ :١٩-٢١؛ يش ٢٤ :١١ **٩** ^غ^خر ٢ :٢٣؛ ^ف^خر ١ :١١ و١٣ و١٤ **١٠** ^ق^تك ١٥ :١٣ و١٤؛ خر ١٢ :٤٠ و٤١؛ (مي ٦ :٤)؛ أع ٧ :٦ و٧

٣ :١ كان موسى يرعى القطيع. عمل موسى في رعاية الماشية أثناء إقامته مع حميه، وقد اختلفت تلك الحياة جذريًّا، من حيث الطبيعة والمركز، عن الامتياز والمقام السّامي اللذين ارتبطا بحياته في بلاط فرعون. **حوريب**. إنه الاسم الرّديف لجبل سيناء (رج ١٩ :١١؛ تث ٤ :١٠). وقد عُرف هذا الجبل بجبل موسى، من حيث التقليد. و«حوريب» هو الاسم العبريّ (غير السّاميّ) لسيناء، الواقع في الجزء الجنوبيّ من شبه جزيرة سيناء. **جبلِ الله**. سُمّيَ كذلك، بسبب ما جرى هناك من حوادث لاحقًا، في تاريخ إسرائيل. وهذا الاسم الذي أُعطي للجبل، يَفْتَرِضُ أنّ سِفرَ الخروج، كتبه موسى بعد الحوادث التي جرت في سيناء. إلّا أنّ البعض يعتبر أنه كان معروفًا، باسم الجبل المقدَّس، قبل دعوة موسى؛ لكنْ، الأفضل أنْ ننسب الاسم إلى ما صنعه الله لإسرائيل هناك.

٣ :٢-٤ لقد استرعى انتباه موسى مشهد شديد الغرابة، حيث رأى علّيقةً تتوقّد فيها النار دون أن تحترق. والتفسير الوحيد لذلك هو أنه مشهد خارق للطبيعة. فموسى الذي خبر الحياة في البريَّة على مدى أربعين سنة، كان تجاهل هذا المشهد لو كان مشهدًا طبيعيًّا، حتى لو صحَّت التفسيرات الطبيعيَّة بوجود أنواع من الزهور ذات جيوب غازيَّة أو زيتيَّة تذوي وتتساقط. فهذا المشهد، كان شديد الاختلاف، بحيث أثار فضوله وتطلَّب منه مزيدًا من التفحُّص. كان الله يتكلَّم من العلّيقة بكلٍّ وضوح، وهذا حادث معجزيّ لا يرقى إليه الشكّ.

٣ :٢ ملاك الرب. يُترجم حرفيًّا: «رسول يهوه»، والذي يتحوَّل في سياق الكلام، ليصبح الربَّ نفسَه، متكلِّمًا إلى موسى (رج أع ٧ :٣٠).

٣ :٥-١٠ رج أع ٧ :٣٣ و٣٤.

٣ :٥ لا تقترب إلى ههنا. اخلع حذاءك من رجليك. إنها علامة الاحترام في مكان مقدَّس، فقد خرجت تلك البقعة عن المعيار الطبيعيّ للأرض، لأنّ الله كان هناك. هذا الأمر الإلهيّ، مَنَعَ موسى من الاقتحام المتسرِّع إلى محضر الله، وهو غير مستعدّ.

٣ :٦ أنا إله أبيك. إنّ كلمات الله الافتتاحيَّة هنا، وعلى الرغم من كونها مهمَّة لموسى لكي يسمعها، فإنها تعود بالقارئ إلى ٢ :٢٤ مشيرةً إلى أنّ إله إسرائيل قد تذكَّر شعبه، وبدأ يعمل (رج مت ٢٢ :٣٢؛ مر ١٢ :٢٦؛ لو ٢٠ :٣٧؛ أع ٣ :١٣؛ ٧ :٣٢). **فغطّى موسى وجهه**. إنه تَصَرُّفُ المهابة والاحترام في حضرة العليّ، والذي جعله موسى نموذجًا يُحتذى.

٣ :٧ و٨ إني قد رأيت... وسمعت. إنه تأكيد على أنّ الله قد علم جيِّدًا حالة إسرائيل اليائسة. والنتيجة: لقد وعد بأن يخلِّصهم من مضايقة المصريّين. إنّ طريقة التكرار هنا، وفي العددين اللاحقين، في وصف ما رآه الله، وما سيفعله، تفيد التأكيد أكثر فأكثر على اهتمامه بتاريخ شعبه الذي كان قد أرسله إلى مصر.

٣ :٨ إلى أرضٍ جيّدة وواسعة، إلى أرضٍ... إلى مكان. ثمّة هنا ثلاثة أوصاف للأرض التي كان إسرائيل مزمعًا أن يمتلكها، من شأنها أن تؤكّد وعد الأرض الذي ورد في الميثاق الإبراهيميّ. **تفيض لَبَنًا وعَسَلًا**. إنه أسلوب تصويريّ وبيانيّ في وصف الأرض الخصبة الغنيَّة. **إلى مكان الكنعانيّين والحثّيين**. تعريف محدَّد للأرض التي كان إسرائيل قاصدها؛ إنّ الأرض الموعودة كان يتناوب على السكن فيها شعوب أخرى متفرِّقة.

٣ :١٠ هَلُمّ فأرسلك. لقد جعلت الدَّعوة الإلهيَّة موسى قائدًا ومُنقذًا لإسرائيل، وسفيرًا لله أمام فرعون في آن.

[١١]فقالَ موسَى للهِ: «مَنْ[ك] أنا حتَّى أذهَبَ إلَى فِرعَونَ، وحتَّى أُخرِجَ بَني إسرائيلَ مِنْ مِصرَ؟». [١٢]فقالَ: «إنِّي[ل] أكونُ معكَ، وهذِهِ تكونُ لكَ العَلامَةُ[م] أنِّي أرسَلتُكَ: حينَما تُخرِجُ الشَّعبَ مِنْ مِصرَ، تعبُدونَ اللهَ علَى هذا الجَبَلِ». [١٣]فقالَ موسَى للهِ: «ها أنا آتي إلَى بَني إسرائيلَ وأقولُ لهُم: إلَهُ آبائكُمْ أرسَلَني إلَيكُمْ. فإذا قالوا لي: ما اسمُهُ؟ فماذا أقولُ لهُم؟». [١٤]فقالَ اللهُ لموسَى: «أهيَهِ الذي أهيَهْ». وقالَ: «هكذا تقولُ لبَني إسرائيلَ: أهيَهْ[ن] أرسَلَني إلَيكُمْ».

[١٥]وقالَ اللهُ أيضًا لموسَى: «هكذا تقولُ لبَني إسرائيلَ: يَهوهْ إلَهُ آبائكُمْ، إلَهُ إبراهيمَ وإلَهُ إسحاقَ وإلَهُ يعقوبَ أرسَلَني إلَيكُمْ. هذا[س] اسمي إلَى الأبدِ وهذا ذِكري إلَى دَورٍ فدَورٍ. [١٦]اِذهَبْ واجمَعْ[ع] شُيوخَ إسرائيلَ وقُلْ لهُمْ: الرَّبُّ إلَهُ آبائكُمْ، إلَهُ إبراهيمَ وإسحاقَ ويعقوبَ ظَهَرَ لي قائلاً: إنِّي[ي] قد افتَقَدتُكُمْ وما صُنِعَ بكُمْ في مِصرَ. [١٧]فقُلتُ أُصعِدُكُمْ[أ] مِنْ مَذَلَّةِ مِصرَ إلَى أرضِ الكَنعانيِّينَ والحِثِّيِّينَ والأموريِّينَ والفِرِزِّيِّينَ والحِوِّيِّينَ واليَبوسيِّينَ، إلَى أرضٍ تفيضُ لَبَنًا وعَسَلاً.

[١٨]«فإذا سمِعوا[ب] لقَولِكَ، تدخُلُ[ت] أنتَ وشُيوخُ بَني إسرائيلَ إلَى مَلكِ مِصرَ وتقولونَ لهُ:

١١ [ك] خر ٤:١٠؛ ٦:١٢؛ اصم ١٨:١٨ **١٢** [ل] تك ٣١:٣؛ خر ٤:١٢ و١٥؛ ٣٣:١٤-١٦؛ تث ٣١:٢٣؛ يش ١:٥؛ إش ٤٣:٢؛ رو ٨:٣١؛ [م] خر ٤:٨؛ ١٩:٣ **١٤** [ن] (خر ٦:٣؛ يو ٨:٢٤ و٢٨ و٥٨؛ عب ١٣:٨؛ رؤ ١:٨؛ ٤:٨) **١٥** [س] مز ٣٠:٤؛ ٩٧:١٣؛ ١٠٢:١٢؛ ١٣٥:١٣؛ (هو ١٢:٥) **١٦** [ع] خر ٤:٢٩؛ [ي] تك ٥٠:٢٤؛ خر ٢:٢٥؛ ٤:٣١؛ مز ٣٣:١٨؛ لو ١:٦٨ **١٧** [أ] تك ١٥:١٣-٢١؛ ٤٦:٤؛ ٥٠:٢٤ و٢٥ **١٨** [ب] خر ٤:٣١؛ [ت] خر ٥:١ و٣؛

١١:٣ مَنْ أنا...؟ كان ردُّ موسى الأوّل رَفْضَ الدعوة الإلهيَّة، بحُجَّة أنه غير كُفءٍ لمهمَّةٍ بهذه الخطورة. لقد بدا وكأنَّ الحجَّة معقولة، لأنه ماذا بإمكان مجرَّد راعٍ في مديان مثله، أنْ يفعل في عودته تلك، بعد غياب أربعينَ سنةً عن مصرَ؟

١٢:٣ إني أكون مَعَكَ. لا بُدّ لهذا الوعد الإلهيّ، والذي أُعطيَ كذلك للآباء، إبراهيم وإسحق ويعقوب، أن يكون كافيًا لإزالة جميع مخاوف الوكيل المختار، وإزالة إحساسه بعدم نجاح هذه المهمَّة. **تعبدون الله على هذا الجبل.** ثمّة وعدٌ إلهيٌّ آخر دلّ على نجاح هذه المهمَّة مستقبلاً، وهو أنّ إسرائيل لن يتمَّ خلاصه لمجرَّد الخلاص من العبوديَّة والاضطهاد، بل للعبادة (رج أع ٧:٧).

١٣:٣ فقال موسى. هل كان موسى عند هذه النقطة بالذات يَعْبُرُ خطَّ الاستفسار المنطقيّ إلى الشكّ غير المنطقيّ؟ إنّ أجوبة الله الصّبورة، فيما كان يُفهم موسى عمّا يجب أنْ يفعل، والنتائج المترتِّبة على ذلك، بما فيه إعطاء إسرائيل نعمة في عيون المصريّين (٢١:٣)، ينبغي أنْ تُحذِّر القارئَ من تصنيف موقف موسى المتسرِّع بأنه خاطئ بالكليَّة من لحظة ابتدائه بالتخاطب مع الربّ. فالردُّ الإلهيُّ الغاضب لم يأتِ إلّا في ١٤:٤ عند نهاية أسئلة موسى واعتراضاته. رج ح ١:٤. **ما اسمه؟** هنا يبدي موسى اعتراضًا آخر. فقد يسأل إسرائيل عن اسم الله، إثباتًا لصحَّة ادِّعاء موسى بأنه مُرسل من قِبَل إله آبائهم. تجدر الإشارة إلى أنّ السؤال لم يكن «من هو هذا الإله؟» فالعبرانيّون كانوا يعلمون أنّ الاسم يهوه كان معروفًا لدى الآباء (والذي يؤكّده سفر التكوين بوضوح). فسؤالهم «ما» كان يعني أنهم يبحثون عن الصِّلة بين الاسم والظروف التي يعيشونها. والكلمة «مَنْ؟» تقصد اللّقب والاسم والهويّة، فيما الكلمة «ما» تستفسر عن صفات الإنسان ومزاياه وجوهره.

١٤:٣ أهيَه الذي أهيَه. إنّ اسمَ الله هذا، يشير إلى وجوده في ذاته، وإلى أزليَّته؛ إنه يعني، «أنا الكائن، الذي يكون»، والذي هو بلا رَيْبٍ، أفضل وأنسب اختيار بين عدد من النظريَّات حول معناه ومصدره الاشتقاقيّ. أمّا المغزى من قوله، «إله آبائكم»، فيمكن تمييزه فورًا وعلى هذا الشكل: إنه الإله نفسه عبر الأجيال. إنّ الحروف الصامتة في الكلمة العبريّة **يهوه** (Yhwh,) ممزوجةً مع الحروف الصوتيَّة الواردة في الاسم الإلهي (سيِّدٌ أو ربٌّ)، أوجدت في الإنكليزية الاسم، «يهوه» (Jehovah). وبما أنّ الإسم كان يُعتبر شديد القدسيَّة لدرجة أنه ينبغي عدم النطق به، لذلك، أدخل النصّ المسوريّ الحروف الصوتيّة من **أدوناي**، لكي يذكّروا أنفسهم بالنطق به حين يقرأون، بدلًا من النطق بالكلمة **يهوه**. وهذا المزج للحروف الصامته يُعرف تقنيًّا «بوحدة الأربعة أحرف».

١٥:٣-٢٢. بعد أن أعطى الله اسمه لموسى، جوابًا على استفساره الثاني، حمّله إذ ذاك مقولتين: واحدة لشيوخ إسرائيل (ع ١٦ و١٧)، والثانية لفرعون (ع ١٨ب). وقد تضمَّنت أيضًا جواب الشيوخ الإيجابيّ لبيان موسى (ع ١٨أ)، ورفْضَ فرعون أنْ يمنحهم ما طلبوه (ع ١٩)، وقصاص الله المعجزيّ (ع ٢٠)، وسلب إسرائيل للمصريّين، الذين وجدوا أنفسهم يتجاوبون بلطف مع الأمّة المغادرة، إزاء طلبهم الفضّة والذهب والثياب (ع ٢١ و٢٢). وهكذا تحقَّق آخر وعد إلهيّ لإبراهيم بأنّ نسله سوف يخرج من أرض عبوديَّته بأملاكٍ وفيرة (تك ١٥ :١٤).

١٥:٣ رج مت ٢٢ :٣٢؛ مر ١٢ :٢٦؛ أع ٣ :١٣.

١٦:٣ شيوخ. حرفيًّا: «الملتحون»، وهذا يشير إلى التقدُّم في السنِّ والحكمة الضروريَّين للقيادة.

١٧:٣ إلى أرض. رج ح ٣ :٨.

١٨:٣ سَفَرَ ثلاثةِ أيّام. إنّ طلب سَفَر ثلاثة أيام للعبادة في ضوء، (١) الوعود المباشرة بالخلاص من مصر، (٢) العبادة في حوريب، (٣) الدخول إلى كنعان، لم يكن خدعةً للخروج ومن ثَمَّ عدم الرجوع، بل طلبٌ أوّليٌّ معتدلٌ بُغية إلقاء الضوء على عناد فرعون، فهو لن يُطلِق هؤلاء العبيد بأيِّ ثمن (ع ١٩).

الربُّ إلَهُ العِبرانيِّينَ التَقانا[ث]. فالآنَ نَمضي سفَرَ ثَلاثَةِ أيّامٍ في البَرِّيَّةِ ونَذبَحُ للرَّبِّ إلَهِنا. [١٩] ولكني أعلَمُ أنَّ مَلِكَ مِصرَ لا يَدَعُكُمْ تمضونَ[ج] ولا بيَدٍ قَويَّةٍ، [٢٠] فأمُدُّ يَدي[ح] وأضرِبُ مِصرَ بكُلِّ عَجائبي[خ] التي أصنَعُ فيها. وبَعدَ ذلكَ يُطلِقُكُمْ[د]. [٢١] وأُعطي نِعمَةً لهذا الشَّعبِ[ذ] في عُيونِ المِصريِّينَ. فيكونُ حينَما تمضونَ أنَّكُمْ لا تمضونَ فارِغينَ. [٢٢] بل تطلُبُ[ر] كُلُّ امرأةٍ مِنْ جارَتِها ومِنْ نَزيلَةِ بَيتِها أمتِعَةَ فِضَّةٍ[ز] وأمتِعَةَ ذَهَبٍ وثيابًا، وتضَعونَها علَى بَنيكُمْ وبَناتِكُمْ. فتسلبونَ[س] المِصريِّينَ».

علامات لموسى

٤ [١] فأجابَ موسَى وقالَ: «ولكن ها هُم لا يُصَدِّقونَني ولا يَسمَعونَ لقَولي، بل يقولونَ: لم يَظهَرْ لكَ الربُّ». [٢] فقالَ لهُ الرَّبُّ: «ما هذِهِ في يَدِكَ؟». فقالَ: «عَصًا». [٣] فقالَ: «اطرَحها إلَى الأرضِ». فطَرَحَها إلَى الأرضِ فصارَتْ حَيَّةً، فهَرَبَ موسَى مِنها. [٤] ثُمَّ قالَ الربُّ لموسَى: «مُدَّ يَدَكَ وأمسِكْ بذَنَبِها». فمَدَّ يَدَهُ وأمسَكَ بهِ، فصارَتْ عَصًا في يَدِهِ. [٥] «لكَيْ يُصَدِّقوا[أ] أنَّهُ قد ظَهَرَ لكَ الربُّ إلَهُ آبائهِمْ[ب]، إلَهُ إبراهيمَ وإلَهُ إسحاقَ وإلَهُ يعقوبَ».

[٦] ثُمَّ قالَ لهُ الربُّ أيضًا: «أدخِلْ يَدَكَ في عُبِّكَ». فأدخَلَ يَدَهُ في عُبِّهِ ثُمَّ أخرَجَها، وإذا يَدُهُ بَرصاءُ مِثلَ الثَّلجِ[ت]. [٧] ثُمَّ قالَ لهُ: «رُدَّ يَدَكَ إلَى عُبِّكَ». فرَدَّ يَدَهُ إلَى عُبِّهِ ثُمَّ أخرَجَها مِنْ عُبِّهِ، وإذا هي قد عادَتْ مِثلَ جَسَدِهِ[ث]. [٨] «فيكونُ إذا لم يُصَدِّقوك ولم يَسمَعوا لصوتِ الآيَةِ الأولَى[ج]، أنهُم يُصَدِّقونَ صوتَ الآيَةِ الأخيرَةِ. [٩] ويكونُ إذا لم يُصَدِّقوا هاتَينِ الآيَتَينِ، ولم يَسمَعوا لقَولكَ، أنَّكَ تأخُذُ مِنْ ماءِ النَّهرِ وتسكُبُ علَى اليابِسَةِ، فيَصيرُ الماءُ الذي تأخُذُهُ مِنَ النَّهرِ دَمًا علَى اليابِسَةِ»[ح].

[١٠] فقالَ موسَى للرَّبِّ: «استَمِعْ أيُّها السَّيِّدُ، لَستُ أنا صاحِبَ كلامٍ منذُ أمسِ ولا أوَّلِ مِنْ أمسِ، ولا مِنْ حينِ كلَّمتَ عَبدَكَ، بل أنا ثَقيلُ الفَمِ[خ] واللِّسانِ». [١١] فقالَ لهُ الربُّ: «مَنْ[د] صَنَعَ للإنسانِ فمًا؟ أو مَنْ يَصنَعُ أخرَسَ أو أصَمَّ أو بَصيرًا أو أعمَى؟ أما هو أنا الربُّ؟ [١٢] فالآنَ اذهَبْ وأنا أكونُ مع فمِكَ[ذ] وأُعَلِّمُكَ ما تتكلَّمُ بهِ». [١٣] فقالَ: «استَمِعْ أيُّها السَّيِّدُ، أرسِلْ[ر] بيَدِ مَنْ

١٨ [ث] عد ٢٣: ٣ و٤ و١٥ و١٦
١٩ [ج] خر ٥: ٢
٢٠ [ح] خر ٦: ٦؛ ٩: ١٥؛ [خ] تث ٦: ٢٢؛ نح ٩: ١٠؛ مز ١٠٥: ٢٧؛ ١٣٥: ٩؛ إر ٣٢: ٢٠؛ أع ٧: ٣٦؛ [د] خر ١١: ١؛ ١٢: ٣١-٣٧
٢١ [ذ] خر ١١: ٣؛ ١٢: ٣٦؛ امل ٨: ٥٠؛ مز ١٠٥: ٣٧؛ ١٠٦: ٤٦؛ (أم ١٦: ٧)
٢٢ [ر] خر ١١: ٢؛ [ز] خر ٣٣: ٦؛ [س] أي ٢٧: ١٧؛ أم ١٣: ٢٢؛ (حز ٣٩: ١٠)

الفصل ٤

٥ [أ] خر ٤: ٣١؛ ١٩: ٩؛ [ب] تك ٢٨: ١٣؛ ٤٨: ١٥؛ خر ٣: ٦ و١٥
٦ [ت] عد ١٢: ١٠؛ ٢مل ٥: ٢٧
٧ [ث] عد ١٢: ١٣-١٥؛ تث ٣٢: ٣٩
٨ [ج] خر ٧: ٦-١٣
٩ [ح] خر ٧: ١٩ و٢٠
١٠ [خ] خر ٣: ١١؛ ٤: ١؛ ٦: ١٢؛ إر ١: ٦
١١ [د] مز ٩٤: ٩؛ ١٤٦: ٨؛ مت ١١: ٥؛ لو ١: ٢٠ و٦٤ **١٢** [ذ] خر ٤: ١٥ و١٦؛ تث ١٨: ١٨؛ إش ٥٠: ٤؛ إر ١: ٩؛ (مت ١٠: ١٩؛ مر ١٣: ١١؛ لو ١٢: ١١ و١٢؛ ٢١: ١٤ و١٥) **١٣** [ر] يونا ١: ٣

٣: ٢٢ رج ح ١٢: ٣٦.

٤: ١ فأجاب موسى وقال. في الاعتراض الثالث، وبعد شرح الله المسهَب لموسى في ٣: ١٤-٢٢، قدَّم هذا الأخير جوابًا تافهًا. عند هذا الحدِّ أصبح الوضع الافتراضيّ المعروض تعبيرًا عن الرفض أكثر ممّا هو استفسار منطقيّ.

٤: ٢-٩ وردًّا على الوضع الافتراضيّ بأنّ إسرائيل سوف يرفض مقولة أنّ الله ظهر لموسى، أُعطِيَ هذا الأخير ثلاث علامات، هي بمثابة تفويض له بأنه المختار ليكون الناطق والقائد. لاحظ الغاية المحدَّدة: «لكي يُصدِّقوا أنه قد ظهَرَ لكَ الربُّ إله إبراهيم» (ع ٥). اثنتان من تلك العلامات استخدمهما موسى هناك بالذات، وفي ذلك الوقت أيضًا: العصا التي تحوَّلت إلى حيَّة ثم عادت عصًا، ويده التي أصبحت برصاء ثمّ عادت سليمة. ومهما كان الوضع الذي يمكن لموسى أن يتصوَّر نفسه يواجهه، فإنّ لله العديد من المصادر لتوثيق رَجُلِهِ، وليس على موسى أنْ يفكِّر في طريقة مختلفة.

٤: ١٠ لست فصيحَ اللسان. ركّز موسى في احتجاجه الرابع على إعاقة النطق عنده واصفًا نفسه حرفيًّا بالقول: «لستُ أنا صاحبَ كلام، بل أنا ثقيلُ الفم واللّسان»، بمعنى أنه غيرُ قادرٍ على بَلْوَرَةِ أفكاره بطلاقة الكلام وغزارته. ثمّةَ وثيقة قديمة بعنوان: «حكاية القرويِّ الفصيح» تفترض أنّ الفصاحة كانت مسألةً مهمَّة في الحضارة المصريَّة، الأمر الذي لا شكَّ أنّ موسى أدركه جيِّدًا أثناء المدّة التي قضاها في البلاط. **ولا أوّل من أمس ولا مِنْ حينَ كلَّمتَ عبدك**. هذا نقدٌ حادٌّ وغير لائق إنْ لم نَقُلْ غير مهذَّب، ذلك أنّ الله في كلِّ تلك المحادثة قد تجاهل إعاقة النّطق عند موسى. وما لم تتغيَّر هذه الإعاقة، فإنّ موسى مقتنع بأنه لن يضطلع بتلك المهمَّة (رج ٦: ١٢).

٤: ١١ و١٢ من صَنَعَ للإنسانِ فمًا؟ ثلاثة أسئلة بليغة من الله تُقفِل الباب في وجه أيِّ تذمُّر أو نقد حول عَيِّهِ في الكلام. وهكذا، يأتي الأمر التالي: «فالآن اذهب»، متضمِّنًا العون الإلهيّ في الكلام، ليمنع كلَّ تلك الاعتراضات.

٤: ١٣-١٦ إنّ عبارة موسى الخامسة والأخيرة، وعلى الرغم من مقدِّمتها المتوسِّلة، كانت طريقة مهذَّبة للقول الفظّ: «اخترْ شخصًا آخر، وليس أنا.» كان غضب الله إزاء هذا الرفض السافر، في محلِّه، بَيْدَ أنّ الربَّ قدَّم من جديد، طريقة أخرى للسّير قُدُمًا بخطَّته دون تأخير. فقد جهّزتِ العناية الإلهيَّة (ع ٢٧) هارون لملاقاة أخيه موسى، وليكون الناطق الرسميّ باسمه.

تُرسِلُ». [١٤]فحَميَ غَضبُ الربِّ[ذ] علَى موسَى وقالَ: «أليس هارونُ اللاويُّ أخاكَ[س]؟ أنا أعلَمُ أنَّهُ هو يتكلَّمُ، وأيضًا ها هو خارجٌ لاستِقبالكَ[ش]. فحينَما يَراكَ يَفرَحُ بقَلبِهِ، [١٥]فتُكلِّمُهُ[ص] وتضَعُ الكلماتِ في فمِهِ[ض]، وأنا أكونُ مع فمِكَ ومع فمِهِ، وأُعلِمُكُما ماذا تصنَعانِ[ط]. [١٦]وهو يُكلِّمُ الشَّعبَ عنكَ. وهو يكونُ لكَ فمًا، وأنتَ تكونُ لهُ إلَهًا[ظ]. [١٧]وتأخُذُ في يَدِكَ هذِهِ العَصا التي تصنَعُ بها الآياتِ».

عودة موسى إلى أرض مصر

[١٨]فمَضَى موسَى ورَجَعَ إلَى يَثرونَ حَميهِ[ع] وقالَ لهُ: «أنا أذهَبُ وأرجِعُ إلَى إخوَتي الذينَ في مِصرَ لأرَى هل هُم بَعدُ أحياءٌ». فقالَ يَثرونُ لموسَى: «اذهَبْ بسَلامٍ»[غ].

[١٩]وقالَ الربُّ لموسَى في مِديانَ[ف]: «اذهَبْ ارجِعْ إلَى مِصرَ[ق]، لأنَّهُ قد ماتَ جميعُ القَومِ الذينَ كانوا يَطلُبونَ نَفسَكَ»[ك]. [٢٠]فأخَذَ موسَى امرأتَهُ وبَنيهِ وأركَبَهُمْ علَى الحَميرِ ورَجَعَ إلَى أرضِ مِصرَ[ل]. وأخَذَ موسَى عَصا اللهِ في يَدِهِ[م].

[٢١]وقالَ الربُّ لموسَى: «عندما تذهَبُ لتَرجِعَ إلَى مِصرَ، انظُرْ جميعَ العَجائبِ التي جَعَلتُها في يَدِكَ واصنَعها قُدّامَ فِرعَونَ[ن]. ولكني أُشَدِّدُ قَلبَهُ حتَّى لا يُطلِقَ الشَّعبَ[هـ]. [٢٢]فتقولُ لفِرعَونَ: هكذا يقولُ الربُّ[و]: إسرائيلُ ابني[ي] البِكرُ[أ]. [٢٣]فقُلتُ لكَ: أطلِقِ ابني ليَعبُدَني، فأبَيتَ أنْ تُطلِقَهُ. ها أنا أقتُلُ ابنَكَ البِكرَ»[ب].

١٤ [ذ]عد ١١: ١ و٣٣؛ [س]عد ٢٦: ٥٩؛ [ش]خر ٤: ٢٧؛ ١صم ١٠: ٢ و٣ و٥ **١٥** [ص]خر ٤: ١٢ و٣٠؛ ٧: ١ و٢؛ [ض]عد ٢٣: ٥ و١٢؛ تث ١٨: ١٨؛ ٢صم ١٤: ٣ و١٩؛ إش ٥١: ١٦؛ ٥٩: ٢١؛ إر ١: ٩؛ [ط]تث ٥: ٣١ **١٦** [ظ]خر ٧: ١ و٢ **١٨** [ع]خر ٢: ٢١؛ ٣: ١؛ ٤: ١٨؛ [غ]تك ٤٣: ٢٣؛ قض ١٨: ٦ **١٩** [ف]خر ٣: ١؛ ١٨: ١؛ [ق]تك ٤٦: ٣ و٦؛ [ك]خر ٢: ١٥ و٢٣؛ مت ٢: ٢٠ **٢٠** [ل]خر ١٨: ٢-٥؛ أع ٧: ٢٩؛ [م]خر ٤: ١٧؛ ١٧: ٩؛ عد ٢٠: ٨ و٩ و١١ **٢١** [ن]خر ٣: ٢٠؛ ١١: ٩ و١٠؛ [هـ]خر ٧: ٣ و١٣؛ ٩: ١٢ و٣٥؛ ١٠: ١ و٢٠ و٢٧؛ ١٤: ٤ و٨؛ تث ٢: ٣٠؛ يش ١١: ٢٠؛ ١صم ٦: ٦؛ إش ٦٣: ١٧؛ يو ١٢: ٤٠؛ رو ٩: ١٨ **٢٢** [و]خر ٥: ١؛ [ي]إش ٦٣: ١٦؛ ٦٤: ٨؛ هو ١١: ١؛ (رو ٩: ٤؛ ٢كو ٦: ١٦ و١٨)؛ [أ]إر ٣١: ٩؛ (أي ١: ١٨) **٢٣** [ب]خر ١١: ٥؛ ١٢: ٢٩؛ مز ١٠٥: ٣٦؛ ١٣٥: ٨؛ ١٣٦: ١٠

٤: ١٥ وأُعَلِّمُكُما. إنّ ضمير المخاطب المثنّى في «أُعلِّمكما» يعني أنّ الله قد وعد بمساعدة كليهما في مهامّهما المعيَّنة حديثًا.

٤: ١٦ أنتَ تكون له إلهًا. سوف يكلِّم هارون الشعب نيابةً عن موسى، وموسى يكلِّم هارون نيابةً عن الربّ.

٤: ١٧... هذه العصا التي تصنع بها الآيات. يستعيد موسى تفوُّقه، على الرغم من غضب الله عليه بسبب رفضه، وذلك بحيازته الأداة التي سوف تُصنع بها المعجزات، هذه الأداة التي أصبحت تُعرف «بعصا الله» (ع ٢٠).

٤: ١٨ أنا أذهبُ وأرجعُ. إنّ الدعوة الإلهيّة لموسى كي يكون قائدًا قوميًّا، لم تَحُلْ دون تصرُّفه بلباقة تجاه حميه الذي كان يعمل عنده. لكنْ، إلى أيِّ حدٍّ بالتحديد، كلَّمه موسى عن المقابلة أمام العلَّيقة المتوقِّدة، فهذا أمر يبقى غير معروف، ولكنّ الهدف من العودة، «لأرى هل هُمْ بعدُ أحياءٌ»، يفترض أنّ ثمّة تفاصيل محدَّدة لدعوته ليكون قائدًا / منقذًا، ظلّت غير مُعلنَة، على نقيض الشرح الكامل الذي أعطاه لهارون (ع ٢٨).

٤: ٢٠ بَنيهِ. جِرْشوم (٢: ٢٢) وأليعازر (١٨: ٤).

٤: ٢١ أُشدِّدُ قلبَه. إنّ تدخُّلَ الله الشخصيَّ والمباشر في شؤون الناس لأجلِ تتميم مشيئته، تَمَّ إعلانه حين أعلم الله موسى بما سيكونَ. وفرعون هو الآخر، تَمَّ إنذاره بأنّ رفضه الشخصيَّ سوف يؤدّي إلى الحُكْم بالقضاء عليه (٢٣). على أنّ موسى، كان قد أخبر في وقت سابق بأنّ الله كان متأكِّدًا من رفض فرعون (٣: ١٩). هذا التفاعل بين تشدُّد الله من جهة، وتشدُّد قلب فرعون من جهة أخرى، ينبغي أنْ يبقى متوازنًا. عَشْرَ مرّات (٤: ٢١؛ ٧: ٣؛ ٩: ١٢؛ ١٠: ١ و٢٠ و٢٧؛ ١١: ١٠؛ ١٤: ٤ و٨ و١٧) يلحظ التدوين التاريخيّ تحديدًا، أنّ الله قسّى قلب الملك، وعَشْرَ مرّات يشير التدوين (٧: ١٣ و١٤ و٢٢؛ ٨: ١٥ و١٩ و٣٢؛ ٩: ٧ و٣٤ و٣٥؛ ١٣: ١٥) إلى أنّ الملك قسّى قلبه. وقد استخدم الرسول بولس هذا التعبير «القساوة» كمثلٍ على إرادة الله التي يصعب فهمها، وعلى سلطانه المطلق أنْ يتدخَّل متى شاء، لكنْ، من الواضح، من دون فقدان الإنسان مسؤوليّته الشخصيّة عن الأعمال التي يأتيها (رو ٩: ١٦-١٨). هذا اللّغز اللاهوتي المحيِّر، والذي أُثير في تفاعل كهذا بين عمل الله وتصرُّف فرعون، يمكن حلّه فقط بقبول التدوين كما هو، واللجوء إلى الله الكليّ المعرفة والكليّ القدرة، الذي دبَّر ونفَّذ خلاص إسرائيل من مصر، كما دان بعمله هذا خطيّة فرعون. رج ح ٩: ١٢.

٤: ٢٢ ابني البكر. كان الابن البِكرُ بالنسبة إلى المصريّين مميَّزًا ومقدَّسًا، وقد اعتبر فرعونُ نفسَهُ ابنَ الآلهة الوحيد. وها هو الآن، يسمع عن أمّةٍ بأسرها تُعيَّن بمثابة الابن البكر لله، بمعنى أنها «أُعلِنَت الأولى بالمعاملة والمكانة والتفوُّق والحقوق والامتيازات والمسؤوليات المترتِّبة عليها باعتبارها فعلًا الابن البكر.» ولقد أشار الربُّ تحديدًا إلى الأمّة بمجملها في صيغة المفرد ليُبيِّن أنه كان أبًا في ما هو مزمع أنْ يفعل، أي: سيأتي بشعبٍ إلى الوجود، ويرعاه ويقوده (رج تث ١٤: ١ و٢). لم تكُن قطّ، النبوّة الإلهيّة بين الله وإسرائيل كما هي الحال بالنسبة إلى المفهوم الوثني الشاذ، الذي كان يؤمن بالاتحاد الجنسيّ بين الآلهة والنساء، فالله استخدم العبارة لكي يُعبِّر عن علاقته بإسرائيل الذين كانوا شعبه، وخاصّته ومملكة كهنة وأُمّة مقدَّسة (رج ٦: ٧؛ ١٩: ٤-٦).

^٢٤^وحَدَثَ في الطريقِ في المَنزِلِ^ت^ أنَّ الربَّ التَقاهُ^ث^ وطَلَبَ أنْ يَقتُلَهُ^ج^. ^٢٥^فأخَذَتْ صَفّورَةُ^ح^ صَوّانَةً وقَطَعَتْ غُرلَةَ ابنِها^خ^ ومَسَّتْ رِجلَيهِ. فقالَتْ: «إنَّكَ عَريسُ دَمٍ لي». ^٢٦^فانفَكَّ عنهُ. حينَئذٍ قالَتْ: «عَريسُ دَمٍ مِنْ أجلِ الخِتانِ».

^٢٧^وقالَ الربُّ لهارونَ: «اذهَبْ إلَى البَرِّيَّةِ لاستِقبالِ موسَى»^د^. فذَهَبَ والتَقاهُ في جَبَلِ اللهِ^ذ^ وقَبَّلَهُ. ^٢٨^فأخبَرَ موسَى هارونَ بجميعِ كلامِ الربِّ الذي أرسَلَهُ^ر^، وبكُلِّ الآياتِ التي أوصاهُ بها^ز^. ^٢٩^ثُمَّ مَضَى موسَى وهارونُ وجَمَعا جميعَ شُيوخِ بَني إسرائيلَ^س^. ^٣٠^فتكلَّمَ هارونُ بجميعِ الكلامِ الذي كلَّمَ الربُّ موسَى بهِ^ش^، وصَنَعَ الآياتِ أمامَ عُيونِ الشَّعبِ. ^٣١^فآمَنَ الشَّعبُ^ص^. ولَمّا سمِعوا أنَّ الربَّ افتَقَدَ بَني إسرائيلَ^ض^ وأنَّهُ نَظَرَ مَذَلَّتَهُمْ^ط^، خَرّوا وسجَدوا^ظ^.

مقابلة موسى وهارون لفرعون

٥ ^١^وبَعدَ ذلكَ دَخَلَ موسَى وهارونُ وقالا لفِرعَونَ: «هكذا يقولُ الربُّ إلَهُ إسرائيلَ: أطلِقْ شَعبي ليُعَيِّدوا لي في البَرِّيَّةِ»^أ^. ^٢^فقالَ فِرعَونُ: «مَنْ هو الربُّ حتَّى أسمَعَ لقَولِهِ فأُطلِقَ إسرائيلَ؟ لا أعرِفُ الربَّ^ب^، وإسرائيلَ لا أُطلِقُهُ^ت^». ^٣^فقالا: «إلَهُ العِبرانيِّينَ^ث^ قد التَقانا^ج^. فنَذهَبُ سفَرَ ثَلاثَةِ أيّامٍ في البَرِّيَّةِ ونَذبَحُ للربِّ إلَهِنا، لئلا يُصيبَنا بالوَبإ^ح^ أو بالسَّيفِ». ^٤^فقالَ لهُما مَلِكُ مِصرَ: «لماذا يا موسَى وهارونُ تُبَطِّلانِ الشَّعبَ مِنْ أعمالِهِ؟ اِذهَبا إلَى أثقالِكُما»^خ^. ^٥^وقالَ فِرعَونُ: «هوذا الآنَ شَعبُ الأرضِ كثيرٌ^د^ وأنتُما تُريحانِهِمْ مِنْ أثقالِهِمْ». ^٦^فأمَرَ فِرعَونُ في ذلكَ اليومِ مُسَخِّري^ذ^ الشَّعبِ ومُدَبِّريهِ قائلاً: ^٧^«لا تعودوا تُعطونَ الشَّعبَ تِبنًا لصُنعِ اللِّبنِ^ر^ كأمسِ وأوَّلَ مِنْ أمسِ. ليَذهَبوا هُم ويَجمَعوا تِبنًا لأنفُسِهِمْ. ^٨^ومِقدارَ اللِّبنِ الذي كانوا يَصنَعونَهُ أمسِ، وأوَّلَ مِنْ أمسِ تجعَلونَ علَيهِمْ. لا تنقُصوا مِنهُ، فإنَّهُمْ مُتَكاسِلونَ، لذلكَ يَصرُخونَ قائلينَ: نَذهَبُ ونَذبَحُ لإلَهِنا. ^٩^ليُثَقَّلِ العَمَلُ على القَومِ حتَّى يَشتَغِلوا بهِ ولا يَلتَفِتوا إلَى كلامِ الكَذِبِ». ^١٠^فخرجَ مُسَخِّرو الشَّعبِ ومُدَبِّروهُ وكلَّموا الشَّعبَ، قائلينَ: «هكذا يقولُ فِرعَونُ: لَستُ أُعطيكُمْ تِبنًا. ^١١^اذهَبوا أنتُم وخُذوا لأنفُسِكُمْ تِبنًا مِنْ حَيثُ تجِدونَ. إنَّهُ لا يُنقَصُ مِنْ عَمَلِكُمْ شَيءٌ».

٢٤ ^ت^تك ٤٢: ٢٧؛ ^ث^خر ٣: ١٨؛ ٥: ٣؛ عد ٢٢: ٢٢؛ ^ج^تك ١٧: ١٤
٢٥ ^ح^خر ٢: ٢١؛ ١٨: ٢؛ ^خ^تك ١٧: ١٤؛ يش ٥: ٢ و٣
٢٧ ^د^خر ٤: ١٤؛ ^ذ^خر ٣: ١؛ ١٨: ٥؛ ٢٤: ١٣
٢٨ ^ر^خر ٤: ١٥ و١٦؛ ^ز^خر ٤: ٨ و٩
٢٩ ^س^خر ٣: ١٦؛ ١٢: ٢١
٣٠ ^ش^خر ٤: ١٥ و١٦
٣١ ^ص^خر ٣: ١٨؛ ٤: ٨، ٩؛ ١٩: ٩؛ ^ض^تك ٥٠: ٢٤؛ خر ٣: ١٦؛ ^ط^خر ٢: ٢٥؛ ٣: ٧؛ ^ظ^تك ٢٤: ٢٦؛ خر ١٢: ٢٧؛ ١أخ ٢٩: ٢٠

الفصل ٥
١ ^أ^خر ٣: ١٨؛ ٧: ١٦؛ ١٠: ٩
٢ ^ب^٢مل ١٨: ٣٥؛ ٢أي ٣٢: ١٤؛ أي ٢١: ١٥؛ ^ت^خر ٣: ١٩؛ ٧: ١٤
٣ ^ث^خر ٣: ١٨؛ ٧: ١٦؛ ^ج^خر ٤: ٢٤؛ عد ٢٣: ٣؛ ^ح^خر ٩: ١٥ **٤** ^خ^خر ١: ١١؛ ٢: ١١؛ ٦: ٦ **٥** ^د^خر ١: ٧ و٩ **٦** ^ذ^خر ١: ١١؛ ٣: ٧؛ ٥: ١٠ و١٣ و١٤ **٧** ^ر^خر ١: ١٤

٤: ٢٤-٢٦ يُشير وجود اسم صفّورة هنا إلى أنّ الضمائر الشخصيّة تعود إلى موسى. فهي في تصرّفها المفاجئ والسريع في ختان ابنها، فهمت أنّ الخطر الذي يهدّد حياة زوجها مرتبط ارتباطًا وثيقًا بكون العائلة لا تحمل علامة العهد المعطى لإبراهيم ولكلِّ نسله (تك ١٧: ١٠-١٤). فإنّ تقويمها حين قالت: «إنّكَ عريسُ دم لي»، يفترض تغيُّرها المفاجئ حيال فريضة الختان هذه، والتي كان يُفترض أنّ موسى قد أنجزها. بَيْد أنّ النتيجة كانت على كلّ حال، أنّ الله امتنع عن تنفيذ التهديد وترك موسى يذهب (ع ٢٦ أ). إنّ ردَّ فعل الله في هذا الموقف بيَّن أهميَّة العلامة التي فرضها. رج ح إر ٤: ٤.

٤: ٢٩ و٣٠ لقد عمل «طاقم القيادة» بحسب التعليمات المعطاة له: فهارون أخبر بكلِّ الآيات المعطاة له، وموسى قام بإجرائها (ع ٢-٩).

٤: ٣١ فآمَنَ الشّعب... خرّوا وسجدوا. وكما أنبأ الله تمامًا، فقد صدَّقوا الآيات وآمنوا، كما سجدوا بعدما عرفوا أنّ الله افتقد مذلَّتهم.

٥: ١ أَطلِقْ شعبي. عند هذا الأمر الصّادر من إله إسرائيل، بدأت المواجهة بين فرعون وموسى، وبين فرعون والله. كان أمرًا سوف يسمعه فرعون مرارًا في الأيام التي ستؤدّي إلى الخروج.

٥: ٢ من هو الرب...؟ يُرجَّح أنّ فرعون عَرَفَ عن إله إسرائيل، لكنّ ردَّه الاستفهاميّ السريع، المتغطرس والمتعجرف، دلّ على رفضه الاعتراف بأيِّ سلطان لله من شأنه أن يُصدِر أوامر على حاكم مصر العظيم.

٥: ٣-٥ تمشّيًا مع رفض فرعون، يُعيد الناطقان الرسميّان صياغة الطلب بصورة أكثر تحديدًا، بالتزامن مع التحذير من دينونة إلهيَّة سوف تحلُّ بإسرائيل بسبب عدم إطاعتهم لإلههم. وقد رأى فرعون أنها مجرَّد حيلة لتقليص ساعات عمل عبيده.

٥: ٦-٩ ولكي يُظهر فرعون سلطته على إعطاء الأوامر لإسرائيل، زاد على الفور ثقل عملهم، وقسوة عبوديَّتهم. وبقوله: «لا يلتفتوا إلى كلام الكذب»، إنّما دلَّ على تقويمه السلبيّ لكلام الله.

٥: ١٠ مسخّرو الشّعب ومدبّروه. إذ اشترك «مدبِّرو بني إسرائيل» (ع ١٥) في العمل، ظهرت هيكليَّة للأوامر ذات ثلاثة مستويات: قادة القِطاع المصريّ، ورؤساء مجموعات العمل، ورؤساء فرق العمل الإسرائيليّون.

٥: ١١ التّبن. تُظهر الوثائق المصريَّة القديمة أنّ التّبن كان يستعمل باعتباره مادة أساسيَّة للِّبْن، فقد ساعد في تماسك الطين بعضه مع بعض.

[١٢] فتفرَّقَ الشَّعبُ في كُلِّ أرضِ مِصرَ ليَجمَعوا قَشًّا عِوَضًا عن التِّبنِ. [١٣] وكانَ المُسَخِّرونَ يُعَجِّلونَهُمْ قائلينَ: «كمِّلوا أعمالكُمْ، أمرَ كُلِّ يومٍ بيومِهِ، كما كانَ حينَما كانَ التِّبنُ». [١٤] فضُرِبَ مُدَبِّرو[ز] بَني إسرائيلَ الذينَ أقامَهُمْ علَيهِمْ مُسَخِّرو فِرعَونَ، وقيلَ لهُم: «لماذا لم تُكَمِّلوا فريضَتَكُمْ مِنْ صُنعِ اللِّبنِ أمسِ واليومَ كالأمسِ وأوَّلَ مِنْ أمسِ؟»[س]. [١٥] فأتَى مُدَبِّرو بَني إسرائيلَ وصَرَخوا إلَى فِرعَونَ قائلينَ: «لماذا تفعَلُ هكذا بعَبيدِكَ؟ [١٦] اَلتِّبنُ ليس يُعطَى لعَبيدِكَ، واللِّبنُ يقولونَ لنا: اصنَعوهُ! وهوذا عَبيدُكَ مَضروبونَ، وقد أخطأ شَعبُكَ». [١٧] فقالَ: «مُتَكاسِلونَ أنتُمْ، مُتَكاسِلونَ! لذلكَ تقولونَ: نَذهَبُ ونَذبَحُ للرَّبِّ. [١٨] فالآنَ اذهَبوا اعمَلوا. وتِبنٌ لا يُعطَى لكُم ومِقدارَ اللِّبنِ تُقَدِّمونَهُ». [١٩] فرأَى مُدَبِّرو بَني إسرائيلَ أنفُسَهُمْ في بَليَّةٍ إذ قيلَ لهُم لا تُنَقِّصوا مِنْ لبنِكُمْ أمرَ كُلِّ يومٍ بيومِهِ. [٢٠] وصادَفوا موسَى وهارونَ واقِفَينِ للقائهِمْ حينَ خرجوا مِنْ لَدُنْ فِرعَونَ. [٢١] فقالوا لهُما: «يَنظُرُ الرَّبُّ إلَيكُما ويَقضي، لأنَّكُما أنتَنتُما رائحَتَنا في عَينَيْ فِرعَونَ وفي عُيونِ عَبيدِهِ حتَّى تُعطيا سيفًا في أيديهِمْ ليَقتُلونا»[ش].

الله يعد بالخلاص

[٢٢] فرَجَعَ موسَى إلَى الرَّبِّ وقالَ: «يا سيِّدُ، لماذا أسأتَ إلَى هذا الشَّعبِ؟ لماذا أرسَلتَني؟ [٢٣] فإنَّهُ منذُ دَخَلتُ إلَى فِرعَونَ لأتكلَّمَ باسمِكَ، أساءَ إلَى هذا الشَّعبِ. وأنتَ لم تُخَلِّصْ شَعبَكَ».

٦

[١] فقالَ الرَّبُّ لموسَى: «الآنَ تنظُرُ ما أنا أفعَلُ بفِرعَونَ. فإنَّهُ بيَدٍ قَويَّةٍ يُطلِقُهُمْ[أ]، وبيَدٍ قَويَّةٍ يَطرُدُهُمْ مِنْ أرضِهِ»[ب].

[٢] ثُمَّ كلَّمَ اللهُ موسَى وقالَ لهُ: «أنا الرَّبُّ. [٣] وأنا ظَهَرتُ لإبراهيمَ وإسحاقَ ويعقوبَ[ت] بأنِّي الإلهُ القادِرُ علَى كُلِّ شَيءٍ[ث]. وأمّا باسمي «يَهوهْ»[ج] فلم أُعرَفْ عِندَهُمْ. [٤] وأيضًا أقَمتُ معهُمْ عَهدي[ح]: أنْ أُعطيَهُمْ أرضَ كنعانَ أرضَ غُربَتِهِمِ[خ] التي تغَرَّبوا فيها[د]. [٥] وأنا أيضًا قد سمِعتُ أنينَ بَني إسرائيلَ الذينَ يَستَعبِدُهُمُ المِصريّونَ، وتذَكَّرتُ عَهدي[ذ]. [٦] لذلكَ قُلْ لبَني إسرائيلَ: أنا الرَّبُّ[ر]. وأنا أُخرِجُكُمْ مِنْ تحتِ أثقالِ المِصريِّينَ[ز] وأُنقِذُكُمْ مِنْ عُبوديَّتِهِمْ وأُخَلِّصُكُمْ بذِراعٍ مَمدودَةٍ وبأحكامٍ عظيمَةٍ[س]،

١٤ [ز] خر ٥:٦؛ [س] إش ١٠:٢٤
٢١ [ش] خر ٦:٩؛ ١٤:١١؛ ١٥:٢٤؛ ١٦:٢

الفصل ٦
١ [أ] خر ٣:١٩؛ [ب] خر ١٢:٣١ و٣٣ و٣٩
٣ [ت] تك ١٧:١؛ ٣٥:٩؛ ٤٨:٣؛ [ث] تك ٢٨:٣؛ ٣٥:١١؛ [ج] تك ٣:١٤ و١٥؛ ١٥:٣؛ مز ٦٨:٤؛ ٨٣:١٨؛ إش ٥٢:٦؛ إر ١٦:٢١؛ حز ٣٧:٦ و١٣؛ يو ٨:٥٨
٤ [ح] تك ١٢:٧؛ ١٥:١٨؛ ١٧:٤ و٧ و٨؛ ٢٦:٣؛ ٢٨:٤ و١٣؛ [خ] تك ٤٧:٩؛ لا ٢٥:٢٣؛ [د] تك ٢٨:٤
٥ [ذ] خر ٢:٢٤؛ (أي ٣٤:٢٨)؛ أع ٧:٣٤
٦ [ر] خر ١٣:٣ و١٤؛ ٢٠:٢؛ تث ٦:١٢؛ [ز] خر ٣:١٧؛ ٧:٤؛ ١٢:٥١؛ ١٦:٦؛ ١٨:١؛ تث ٢٦:٨؛ مز ١٣٦:١١؛ [س] خر ١٥:١٣؛ تث ٧:٨؛ أي ١٧:٢١؛ نح ١:١٠

٥:١٥-١٩ كان التذمُّر بسبب العمل مرفوضًا حتى لو جاء على أعلى مستوى. من ثمَّ كان تأكيدٌ أنّ في الجانب الإسرائيليّ كسلاً، وتشديدٌ على عدم تراجع مقدار الإنتاج.

٥:٢٠-٢١ منَ الواضح أنّ طاقم القيادة عَلِمَ بشكوى العمل الرسميَّة، وانتظر خارج الديوان الملكيّ بغية مقابلة ممثِّلي إسرائيل. ومنَ المؤكَّد أنّ اللقاء لم يكن وديًّا، ولاسيّما بعد كلام هارون وموسى اللّبق والواثق الذي وجّهاه إلى فرعون.

٥:٢٢ و٢٣ فرجع موسى إلى الرب. لم يُذكَر إن كان موسى وأخوه قد احتجّا لدى مدبّري الشّعب بخصوص تقويمهم القاسي والخاطىء؛ بل إنّ التركيز كان بالأحرى على موسى الذي احتجَّ لدى الربِّ بالصّلاة. ويبدو من الواضح أنّ موسى لم يعرف مدى تأثير رفض فرعون وردِّ فعله في شعبه الخاصّ. فالمواجهة مع فرعون قد أثارت لغاية الآن سخط المصريّين وغضبهم على إسرائيل، وسخط بني إسرائيل وغضبهم على موسى. لم يكن هذا الوضع هو المتوقَّع.

٦:١ الآن تنظر. لقد أعلن الربُّ استجابةً لصلاة موسى أنه قد حانت أخيرًا مرحلة تصفية الحساب مع فرعون الذي في نهاية الأمر، سوف يدفع إسرائيل دفعًا إلى المغادرة.

٦:٢-٥ تكلَّم اللهُ إلى موسى وذكَّره بوعوده للآباء. ومرَّةً جديدة تبدو النقطة الجوهريَّة للميثاق هي أرض كنعان المعطاة مِلكًا لنسلهم، بموجب قرار إلهيّ. وحقيقة تَذَكُّر الميثاق تعني خروجهم من مصر.

٦:٢ و٣ أنا الرب. هذا الإلهُ الذاتيُّ الوجود نفسه، يهوه، كان هناك في القديم مع الآباء؛ لم يُدانِهِ تَغَيُّر، لا في ميثاقه ولا في وعوده.

٦:٣ الإله القدير على كلّ شيء... يهوه فلم أُعرف. بما أنّ الاسم يهوه عُرف قبل الطوفان (تك ٤:٢٦)، وفي ما بعد لدى الآباء (تك ٩:٢٦؛ ١٢:٨؛ ٢٢:١٤؛ ٢٤:١٢)، ولم يُعرف مدلوله الخاص بالنسبة إليهم، ولكنْ، لكي يُعرف عند نسلهم، انبغى أنْ تنبثق معرفته ممّا سوف يعلنه الله عن نفسه من خلال تنفيذ الميثاق وفداء إسرائيل. رج ح ٣:١٣ و١٤.

٦:٤ عهدي. الميثاق مع إبراهيم (رج تك ١٥:١-٢٢؛ ١٧:١-٨).

٦:٦-٨ لقد أعطى اللهُ موسى التوجيهات ليُذكِّر إسرائيل بما سبق أن أُخبِروا به: اللهُ يتذكَّر ميثاقه مع إبراهيم، ويرى مذلَّتهم، وهو سوف يخلّصهم من هذه المذلَّة، ويعطيهم

[٧]وأتَّخِذُكُمْ لي شَعبًا[ش]، وأكونُ لكُم إلهًا[ص]. فتعلَمونَ أنّي أنا الربُّ إلَهُكُمُ الذي يُخرِجُكُمْ مِنْ تحتِ أثقالِ المِصريِّينَ[ض]. [٨]وأُدخِلُكُمْ إلَى الأرضِ التي رَفَعتُ يَدي أنْ أُعطيَها لإبراهيمَ وإسحاقَ ويعقوبَ[ط]. وأُعطيَكُمْ إيّاها ميراثًا. أنا الربُّ». [٩]فكلَّمَ موسَى هكذا بَني إسرائيلَ، ولكن لم يَسمَعوا لموسَى[ظ] مِنْ صِغَرِ النَّفسِ، ومِنَ العُبوديَّةِ القاسيَةِ[ع].

[١٠]ثُمَّ كلَّمَ الربُّ موسَى قائلاً: [١١]«اُدخُلْ قُلْ لفِرعَونَ مَلكِ مِصرَ أنْ يُطلِقَ بَني إسرائيلَ مِنْ أرضِهِ». [١٢]فتكلَّمَ موسَى أمامَ الربِّ قائلاً: «هوذا بَنو إسرائيلَ لم يَسمَعوا لي، فكيفَ يَسمَعُني فِرعَونُ وأنا أغلَفُ الشَّفَتَينِ[غ]؟». [١٣]فكلَّمَ الربُّ موسَى وهارونَ، وأوصَى معهُما إلَى بَني إسرائيلَ وإلَى فِرعَونَ مَلكِ مِصرَ في إخراجِ بَني إسرائيلَ مِنْ أرضِ مِصرَ[ف].

نسب موسى وهارون

[١٤]هؤلاءِ رؤَساءُ بُيوتِ آبائهِمْ: بَنو رأوبَينَ بكرِ إسرائيلَ: حَنوكُ وفَلّو وحَصرونُ وكرمي[ق]. هذِهِ عَشائرُ رأوبَينَ. [١٥]وبَنو شِمعونَ: يَموئيلُ ويامينُ وأوهَدُ وياكينُ وصوحَرُ وشأولُ ابنُ الكَنعانيَّةِ[ك]. هذِهِ عَشائرُ شِمعونَ. [١٦]وهذِهِ أسماءُ بَني لاوي بحَسَبِ مَواليدِهِمْ: جِرشونُ وقَهاتُ ومَراري[ل]. وكانتْ سِنو حياةِ لاوي مِئَةً وسبعًا وثَلاثينَ سنَةً. [١٧]اِبنا جِرشونَ: لبني وشِمعي بحَسَبِ عَشائرِهِما[م]. [١٨]وبَنو قَهاتَ: عَمرامُ ويِصهارُ وحَبرونُ وعُزّيئيلُ[ن]. وكانتْ سِنو حياةِ قَهاتَ مِئَةً وثَلاثًا وثَلاثينَ سنَةً. [١٩]وابنا مَراري: مَحلي وموشي[ه]. هذِهِ عَشائرُ اللاويِّينَ بحَسَبِ مَواليدِهِمْ. [٢٠]وأخَذَ عَمرامُ[و] يوكابَدَ[ي] عَمَّتَهُ زَوجَةً لهُ. فوَلَدَتْ لهُ هارونَ وموسَى[أ]. وكانتْ سِنو حياةِ عَمرامَ مِئَةً وسبعًا وثَلاثينَ سنَةً. [٢١]وبَنو يِصهارَ: قورَحُ ونافَجُ وذِكري[ب]. [٢٢]وبَنو عُزّيئيلَ: ميشائيلُ وألصافانُ وسِتري[ت]. [٢٣]وأخَذَ هارونُ أليشابَعَ بنتَ عَمّيناداب[ث] أُختَ نَحشونَ زَوجَةً لهُ، فوَلَدَتْ لهُ ناداب[ج] وأبيهو وألعازارَ[ح] وإيثامارَ. [٢٤]وبَنو قورَحَ: أسّيرُ وألقانَةُ وأبيأساف[خ]. هذِهِ عَشائرُ القورَحيِّينَ. [٢٥]وألعازارُ بنُ هارونَ أخَذَ لنَفسِهِ مِنْ بَناتِ فوطيئيلَ زَوجَةً، فوَلَدَتْ لهُ فينَحاسَ[د]. هؤلاءِ هُم رؤَساءُ آباءِ اللاويِّينَ بحَسَبِ عَشائرِهِمْ.

[٢٦]هذانِ هُما هارونُ وموسَى اللذانِ قالَ الربُّ لهُما: «أخرِجا بَني إسرائيلَ مِنْ أرضِ مِصرَ» بحَسَبِ أجنادِهِمْ[ذ]. [٢٧]هُما اللذانِ كلَّما فِرعَونَ مَلكَ مِصرَ في إخراجِ بَني إسرائيلَ مِنْ مِصرَ[ر]. هذانِ هُما موسَى وهارونُ.

هارون يتكلم بالنيابة عن موسى

[٢٨]وكانَ يومَ كلَّمَ الربُّ موسَى في أرضِ مِصرَ [٢٩]أنَّ الربَّ كلَّمَهُ قائلاً: «أنا الربُّ. كلِّمْ فِرعَونَ مَلكَ مِصرَ بكُلِّ ما أنا أُكلِّمُكَ بهِ»[ز]. [٣٠]فقالَ موسَى أمامَ الربِّ: «ها أنا أغلَفُ الشَّفَتَينِ. فكيفَ يَسمَعُ لي فِرعَونُ؟»[س].

٧ [ش]خر ١٩: ٥؛ تث ٤: ٢٠؛ ٧: ٦؛ ٢صم ٧: ٢٤؛ [ص]تك ١٧: ٧؛ خر ٢٩: ٤٥ و٤٦؛ لا ٢٦: ١٢ و١٣ و٤٥؛ تث ٢٩: ١٣؛ رؤ ٢١: ٧؛ [ض]خر ٥: ٤ و٥ **٨** [ط]تك ١٥: ١٨؛ ٢٦: ٣؛ عد ١٤: ٣٠؛ نح ٩: ١٥؛ حز ٢٠: ٥ و٦ **٩** [ظ]خر ٥: ٢١؛ [ع]خر ٢: ٢٣؛ عد ٢١: ٤ **١٢** [غ]خر ٤: ١٠؛ ٦: ٣٠؛ إر ١: ٦ **١٣** [ف]عد ٢٧: ١٩ و٢٣؛ تث ٣١: ١٤ **١٤** [ق]تك ٤٦: ٩؛ عد ٢٦: ٥-١١؛ ١أي ٥: ٣ **١٥** [ك]تك ٤٦: ١٠؛ عد ٢٦: ١٢-١٤؛ ١أي ٤: ٢٤ **١٦** [ل]تك ٤٦: ١١؛ عد ٣: ١٧؛ ١أي ٦: ١٦-٣٠ **١٧** [م]١أي ٦: ١٧ **١٨** [ن]١أي ٦: ٢ و١٨ **١٩** [ه]١أي ٦: ١٩؛ ٢٣: ٢١ **٢٠** [و]خر ٢: ١ و٢؛ عد ٣: ١٩؛ [ي]عد ٢٦: ٥٩؛ [أ]عد ٢٦: ٥٩ **٢١** [ب]عد ١٦: ١؛ ١أي ٦: ٣٧ و٣٨ **٢٢** [ت]لا ١٠: ٤ **٢٣** [ث]را ٤: ١٩ و٢٠؛ ١أي ٢: ١٠؛ مت ١: ٤؛ [ج]لا ١٠: ١؛ عد ٣: ٢؛ ٢٦: ٦٠؛ [ح]خر ٢٨: ١ **٢٤** [خ]عد ٢٦: ١١ **٢٥** [د]عد ٢٥: ٧ و١١؛ يش ٢٤: ٣٣ **٢٦** [ذ]خر ٧: ٤؛ ١٢: ١٧ و٥١؛ عد ٣٣: ١ **٢٧** [ر]خر ٦: ١٣؛ ٣٢: ٧؛ ٣٣: ١؛ مز ٧٧: ٢٠ **٢٩** [ز]خر ٦: ١١؛ ٧: ٢ **٣٠** [س]خر ٤: ١٠؛ ٦: ١٢؛ إر ١: ٦

أرض كنعان، وهكذا ينقلهم إلى هناك. إنّ تكرار صيغة المضارع هنا (٧ مرات)، والتي تفيد المستقبل، دمَغَت تَدَخُّلَ الله الشخصيَّ والمباشر، في شؤون إسرائيل. وتفيد الجملة الاعتراضيَّة، «أنا الربّ» التشديد على إتمام التنفيذ.

٦: ٩ مِنْ صِغَر النَّفس. كانت العبوديَّة شديدة القسوة لدرجة أنها طَمَسَت حتّى الكلمات المثيرة التي كان موسى ما زال ينطق بها (ع ٦-٨).

٦: ١٢ وأنا أغلفُ الشّفتين. رج ح ٤: ١٠

٦: ١٤-٢٧ إنّ المعلومات حول الأنساب بيَّنت أنّ موسى وهارون هما من نسل لاوي، الابن الثالث ليعقوب من ليئة. كما صنَّفت كلًّا من ابن هارون الأكبر، ألعازر، وحفيده فينحاس، باعتبار أنهما سوف يصبح كلٌّ واحد منهما رئيس كهنة في إسرائيل. إنّ ذكر لاوي مع كلٍّ مِن رأوبين وشمعون، يُذَكِّر ربّما، بالخلفيَّة السيِّئة السُّمعة التي تعود إلى أولئك الآباء الثلاثة للأسباط (تك ٤٩: ٣-٧)، ويؤكِّد أنّ اختيار موسى وهارون لم يكن بسبب أهليَّة نسل مثاليّ. فالقصد من ذكر النسب أن يكون تمثيليًّا، وليس كاملاً.

٦: ٢٨-٧: ٥ إنّ مُلخَّص المهمَّة إلى مصر، يستأنف السَّرد بعدما تناول نسب موسى وهارون.

٧

(إلَى عـ[٢٤]) [١]فقالَ الربُّ لموسَى: «انظُرْ! أنا جَعَلتُكَ إلَهًا لفِرعَونَ[أ]. وهارونُ أخوكَ يكونُ نَبيَّكَ[ب]. [٢]أنتَ تتكلَّمُ بكُلِّ ما آمُرُكَ[ت]، وهارونُ أخوك يُكلِّمُ فِرعَونَ ليُطلِقَ بَني إسرائيلَ مِنْ أرضِهِ. [٣]ولكني أُقَسِّي قَلبَ فِرعَونَ[ث] وأُكَثِّرُ[ج] آياتي وعَجائبي في أرضِ مِصرَ[ح]. [٤]ولا يَسمَعُ لكُما فِرعَونُ[خ] حتَّى أجعَلَ يَدي علَى مِصرَ، فأُخرِجَ أجنادي، شَعبي بَني إسرائيلَ مِنْ أرضِ مِصرَ[د] بأحكامٍ عظيمَةٍ[ذ]. [٥]فيَعرِفُ المِصريّونَ أنّي أنا الربُّ[ر] حينَما أمُدُّ يَدي علَى مِصرَ[ز] وأُخرِجُ بَني إسرائيلَ مِنْ بَينِهِمْ»[س]. [٦]فَفَعَلَ موسَى وهارونُ كما أمَرَهُما الربُّ[ش]. هكذا فعَلا. [٧]وكانَ موسَى ابنَ ثَمانينَ سنَةً[ص]، وهارونُ ابنَ ثَلاثٍ وثَمانينَ سنَةً[ض] حينَ كلَّما فِرعَونَ.

الفصل ٧

١ [أ]خر ٤ :١٦؛ إر ١ :١٠؛ [ب]خر ٤ :١٥ و١٦ **٢** [ت]خر ٤ :١٥؛ تث ١٨ :١٨ **٣** [ث]خر ٤ :٢١؛ ٩ :١٢؛ [ج]خر ١١ :٩؛ أع ٧ :٣٦؛ [ح]خر ٤ :٧؛ تث ٤ :٣٤ **٤** [خ]خر ٣ :١٩ و٢٠؛ ١٠ :١؛ ١١ :٩؛ [د]خر ٩ :١٤؛ [ذ]خر ٦ :٦؛ ١٢ :١٢ **٥** [ر]خر ٧ :١٧؛ ٨ :٢٢؛ ١٤ :٤ و١٨؛ مز ٩ :١٦؛ [ز]٩ :١٥؛ [س]خر ٣ :٢٠؛ ٦ :٦؛ ١٢ :٥١ **٦** [ش]خر ٧ :٢ **٧** [ص]تث ٢٩ :٥؛ ٣١ :٢؛ ٣٤ :٧؛ أع ٧ :٢٣ و٣٠؛ [ض]عد ٣٣ :٣٩ **٩** [ط]خر ١٠ :١؛ إش ٧ :١١؛ يو ٢ :١٨؛ ٦ :٣٠؛ [ظ]خر ٤ :٢ و٣ و١٧ **١٠** [ع]خر ٧ :٩؛

عصا هارون تتحول إلى ثعبان

[٨]وكلَّمَ الربُّ موسَى وهارونَ قائلاً: [٩]«إذا كلَّمَكُما فِرعَونُ قائلاً: هاتيا عَجيبَةً[ط]، تقولُ لهارونَ: خُذْ عَصاكَ واطرَحها أمامَ فِرعَونَ فتصيرَ ثُعبانًا»[ظ]. [١٠]فدَخَلَ موسَى وهارونُ إلَى فِرعَونَ وفَعَلا هكذا كما أمَرَ الربُّ[ع]. طَرَحَ هارونُ عَصاهُ أمامَ فِرعَونَ وأمامَ عَبيدِهِ فصارَتْ ثُعبانًا[غ]. [١١]فدَعا فِرعَونُ أيضًا الحُكَماءَ[ف] والسَّحَرَةَ[ق]، فَفَعَلَ عَرّافو مِصرَ أيضًا بسِحرِهِمْ كذلكَ[ك]. [١٢]طَرَحوا كُلُّ واحِدٍ عَصاهُ فصارَتِ العِصيُّ ثَعابينَ. ولكن عَصا هارونَ ابتَلَعَتْ عِصيَّهُمْ. [١٣]فاشتَدَّ قَلبُ فِرعَونَ فلم يَسمَعْ لهُما، كما تكلَّمَ الربُّ.

[غ]خر ٤ :٣ **١١** [ف]تك ٤١ :٨؛ [ق]دا ٢ :٢؛ ٢تي ٣ :٨؛ [ك]خر ٧ :٢٢؛ ٨ :٧ و١٨؛ ٢تي ٣ :٩؛ رؤ ١٣ :١٣ و١٤

---

٧ :١ إلهًا لفرعون. لا شكَّ أنّ موسى هنا، باعتباره الناطق الرسميّ والسفير لله، يتكلَّم بصلاحيَّة وسلطان. **نبيّك**. كذلك هارون، باعتباره الناطق الرسميّ باسم موسى، والمعيَّن لتلك المهمَّة من الله، يعلن مباشرةً، الرسالة المعطاة له. رج أع ١٤ :١١-١٣، حيث برنابا وبولس وُجِدا في موقف مشابه.

٧ :٤ أجنادي شعبي. إنّ التعبير الأول في هذا اللقب المزدوج لإسرائيل، ورد أصلاً في ٦ :٢٦. فقد حُسِبَتِ الأمّة مثل جيش مُنظَّم بوحداته المختلفة (أسباطه)، وبمثابة آلة الله العسكريَّة في وجه الكنعانيّين. أمّا التعبير الثاني، ذو الضمير الذي يدلُّ على الملكيَّة، فيُظهر التضارب في تصرُّف فرعون وكأنّ هذا الشعب هو ملكه.

٧ :٥ فيعرف المصريّون أني أنا الربُّ. هذا الهدف من الخروج يجد ذِكرًا متكرِّرًا لرسائل الله لفرعون، ووصفًا لما هو تعالى مزمع أن يفعله (رج ٧ :١٦؛ ٨ :١٠ و٢٢؛ ٩ :١٤ و١٦ و٢٩؛ ١٤ :٤ و١٨). ولقد توصَّل بعض المصريّين بالفعل، إلى فهم معنى الاسم يهوه، لأنهم تجاوبوا على نحو ملائم مع التحذير بالضربة السابعة (٩ :٢٠)، كما أنّ بعضًا منهم رافقوا إسرائيل إلى البريَّة (١٢ :٣٨). مصرُ، في التحليل النهائيّ، لن تكون قادرة على إنكار تدخل إله إسرائيل المباشر في تخليصهم من العبوديَّة، وهلاك جيش مصر.

٧ :٩ هاتيا عجيبةً. لن تظلَّ رغبةُ فرعون في التثبُّت من صحَّة مهمَّة موسى وهارون، دون تحقيق. فما كان الله قد فعله لموسى بالعصا (٤ :٢-٩)، وأعاد موسى تطبيقه لإسرائيل (٤ :٣٠ و٣١)، أصبح كذلك علامة السُّلطة أمام فرعون (رج ٧ :١٠).

٧ :١١ السَّحَرة. لقد لعب السّحرُ والعِرافة دورًا رئيسيًّا في الديانة المصريَّة. وتشير وثائقها القديمة إلى نشاط السّحرة، وأبرز ما فيها سحر الثعابين. كما كان هؤلاء الرجال يصنَّفون كذلك بأنّهم «حكماء وسحرة»، أي المتعلِّمون ورجال الدِّين في آن (الكلمة سحر مشتقّة من كلمة تعني «تقديم الصلاة»). ثمّة اثنان من هؤلاء السّحرة كانا يُدعَيان يَنّيس ويَنبريس (رج ٢ تي ٣ :٨). إنّ أية قدرة خارقة لدى هؤلاء هي من فعل الشيطان (رج ٢ كو ١١ :١٣-١٥). **بسحرهم**. إنّ هؤلاء الحكماء والعرّافين والسّحرة أظهروا بواسطة «فنونهم الخَفِيَّة» أو «سحرهم»، قدراتهم على الإتيان بإنجاز مماثل. فسواء بالخداع البصريّ أو خفَّة اليد، أو التلاعب البارع بجسم الثعبان، أو بقوى شريرة خارقة، فإنّ ذلك هو من البراعة بما يكفي لخداع فرعون وخدّامه بالتمام، ، وإنّ التقويم المعطى في ما دوَّنه الوحي كان ببساطة: «ففعل عرّافو مصر أيضًا بسحرهم كذلك». إلّا أنّ تحويل العصيّ إلى ثعابين، وفي ما بعدُ تحويل المياه إلى دم (٧ :٢٢) وإصعاد الضفادع (٨ :٧)، لم يكن مثل محاولة خلقِ البعوض من تراب الأرض (٨ :١٨ و١٩). فعند هذا الحدِّ لم يجد السحرة بُدًّا من الاعتراف بفشلهم.

٧ :١٢ عصا هارون ابتلعت عصيَّهم. إنّ خسارة السّحرة لعصيِّهم بهذا الشكل، أعطى الدليل على تفوُّق سلطان الله، حيث إنّ عصا هارون ابتلعت عصيَّهم.

تحويل الماء إلى دم

[14]ثُمَّ قالَ الرَّبُّ لموسَى: «قَلبُ فِرعَونَ غَليظٌ. قد أبَى أنْ يُطلقَ الشَّعبَ[ل]. [15]اِذهَبْ إلَى فِرعَونَ في الصّباحِ. إنَّهُ يَخرُجُ إلَى الماءِ[م]، وقِفْ للقائهِ علَى حافَةِ النَّهرِ. والعَصا التي تحَوَّلَتْ حَيَّةً تأخُذُها في يَدِكَ[ن]. [16]وتَقولُ لهُ: الرَّبُّ إلَهُ العِبرانيِّينَ أرسَلَني إلَيكَ قائلاً: أطلِقْ شَعبي[ه] ليَعبُدوني في البَرّيَّةِ[و]. وهوذا حتَّى الآنَ لم تسمَعْ. [17]هكذا يقولُ الرَّبُّ: بهذا تعرِفُ أنّي أنا الرَّبُّ[ي]: ها أنا أضرِبُ بالعَصا التي في يَدي علَى الماءِ الذي في النَّهرِ فيَتَحَوَّلُ[أ] دَمًا[ب]. [18]ويَموتُ السَّمَكُ الذي في النَّهرِ ويَنتِنُ النَّهرُ. فيَعافُ المِصريّونَ أنْ يَشرَبوا ماءً مِنَ النَّهرِ»[ت].

[19]ثُمَّ قالَ الرَّبُّ لموسَى: «قُلْ لهارونَ: خُذْ عَصاكَ ومُدَّ يَدَكَ[ث] علَى مياهِ المِصريِّينَ، علَى أنهارِهِمْ وعلَى سواقيهِمْ، وعلَى آجامِهِمْ، وعلَى كُلِّ مُجتَمَعاتِ مياهِهِمْ لتَصيرَ دَمًا. فيكونَ دَمٌ في كُلِّ أرضِ مِصرَ في الأخشابِ وفي الأحجارِ». [20]ففَعَلَ هكذا موسَى وهارونُ كما أمَرَ الرَّبُّ. رَفَعَ العَصا وضَرَبَ الماءَ الذي في النَّهرِ أمامَ عَينَيْ فِرعَونَ وأمامَ عُيونِ عَبيدِهِ[ج]، فتحَوَّلَ كُلُّ الماءِ الذي في النَّهرِ دَمًا[ح]. [21]وماتَ السَّمَكُ الذي في النَّهرِ وأنتَنَ النَّهرُ، فلم يَقدِرِ المِصريّونَ أنْ يَشرَبوا ماءً مِنَ النَّهرِ[خ]. وكانَ الدَّمُ في كُلِّ

١٤ [ل] خر ٨:١٥؛ ١٠:١ و٢٠ و٢٧
١٥ [م] خر ٢:٥؛ ٨:٢٠؛ [ن] خر ٤:٢ و٣؛ ٧:١٠
١٦ [ه] خر ٣:١٣ و١٨؛ ٤:٢٢؛ [و] خر ٣:١٢ و١٨؛ ٤:٢٣؛ ٥:١ و٣؛ ٨:١
١٧ [ي] خر ٥:٢؛ ٧:٥؛ ١٠:٢؛ مز ٩:١٦؛ حز ٢٥:١٧؛ [أ] خر ٤:٩؛ ٧:٢٠؛ [ب] رؤ ١١:٦؛ ١٦:٤ و٦
١٨ [ت] خر ٧:٢٤
١٩ [ث] خر ٨:٥ و٦ و١٦؛ ٩:٢٢؛ ١٠:١٢ و٢١؛ ١٤:٢١ و٢٦
٢٠ [ج] خر ١٧:٥؛ [ح] مز ٧٨:٤٤؛ ١٠٥:٢٩ و٣٠
٢١ [خ] خر ٧:١٨

٧:١٤-١٠:٢٩ إنّ طبيعة الضربات العشر المعجزيَّة الواضحة، لا يمكن تفسيرها على أنها حوادث طبيعيَّة أعطاها موسى في ما بعد تفسيرًا لاهوتيًّا. فالتنبّؤ المسبق، والمحدَّد، لكلّ ضربة، فضلاً عن قوّتها، جعلها أبعد من كونها ظاهرة طبيعيَّة عاديَّة. فالكلام عن الطبيعة المحدَّدة والمميِّزة لبعض الضربات، والتي ميَّزت بين العبريّ والمصريّ (رج ٨:٢٣؛ ٩:٤ و٦؛ ١٠:٢٣)، أو بين أرض جاسان وبقيّة الأرض (رج ٨:٢٢؛ ٩:٢٦)، كما حصل بالفعل، يلحظ كذلك، الطبيعة الخارقة لهذه الأحداث.

٧:١٥ في الصباح. يبدو أنّ فرعون اعتاد الذهاب إلى النهر للاستحمام، أو على الأرجح، لأداء بعض الفرائض الدينيَّة. فكان أن التقاه موسى ثلاث مرّات، في ذلك الصباح الباكر، لتحذيره من الضربات الأولى والرابعة والسابعة (٨:٢٠؛ ٩:١٣). **على حافة النهر**. إنّ المواجهة الأولى في حلقة الضربات تلك، جرت على ضفّتي النيل، المجرى المقدس للمياه في الأرض، الذي في مدّه وجزره السنويّ، كان يساهم استراتيجيًّا وحيويًّا في غنى مصر الزراعيّ. فكانت ترانيم الشكر تعلو باستمرار من أجل البركات التي يجلبها النيل، مصدر البلاد الاقتصاديّ الأعظم والوحيد.

٧:١٧ دمًا. إنّ الكلمة العبريّة لا تشير إلى التلوين الأحمر الذي يمكن أنْ يُرى حين يذوب الوَحل الذي يجرفه التيّار المائيّ، بل تشير إلى المادة الفعليَّة، أي الدم.

٧:١٩ و٢٠ كلّ مجتمعات مياههم... كلّ الماء. إنّ استخدام كلمات مختلفة مثل، «مياه وأنهار وسواقٍ وآجام وبُرك»، يشير إلى اتّساع الضربة. فحتّى الدّلاء الخشبيّة أو الحجريَّة التي كانت مملوءة ماءً، ومحفوظةً داخل البيوت، لم تنجُ محتوياتها من لعنة التحوُّل إلى دم.

الضربات العشر على مصر

الضربة	الإله المصريّ	النتيجة
١. الدم (٧:٢٠)	حابي	فرعون يتقسّى (٧:٢٢)
٢. الضفادع (٨:٦)	حقات	فرعون يستجدي الإنقاذ، ويَعِدُ بالحريَّة (٨:٨)، لكنه يتقسّى (٨:١٥)
٣. البعوض (٨:١٧)	هاثور، نوت	فرعون يتقسّى (٨:١٩)
٤. الذُّبّان (٨:٢٤)	شو، إيزيس	فرعون يُفاوض (٨:٢٨)، لكنه يتقسّى (٨:٣٢)
٥. موت المواشي (٩:٦)	أبيس	فرعون يتقسّى (٩:٧)
٦. الدّمامل (٩:١٠)	سخمت	فرعون يتقسّى (٩:١٢)
٧. البَرَد (٩:٢٣)	جب	فرعون يستجدي الإنقاذ (٩:٢٧)، ويَعِدُ بالحريَّة (٩:٢٨)، لكنه يتقسّى (٩:٣٥)
٨. الجراد (١٠:١٣)	سرابيس	فرعون يُفاوض (١٠:١١)، ويستجدي الإنقاذ (١٠:١٧)، لكنه يتقسّى (١٠:٢٠)
٩. الظلام (١٠:٢٢)	رع	فرعون يُفاوض (١٠:٢٤)، لكنه يتقسّى (١٠:٢٧)
١٠. موت الأبكار (١٢:٢٩)		فرعون والمصريّون يترجَّون بني إسرائيل أن يرحلوا من مصر (١٢:٣١-٣٣)

أرضِ مِصرَ. [٢٢]وفَعَلَ عَرّافو[د] مِصرَ كذلكَ بِسِحرِهِمْ[ذ]. فاشتَدَّ قَلبُ فِرعَونَ فلم يَسمَعْ لهُما، كما تكلَّمَ الربُّ[ر].

[٢٣]ثُمَّ انصَرَفَ فِرعَونُ ودَخَلَ بَيتَهُ ولم يوَجِّهْ قَلبَهُ إلَى هذا أيضًا. [٢٤]وحَفَرَ جميعُ المِصريِّينَ حَوالَيِ النَّهرِ لأجل ماءٍ لِيَشرَبوا، لأنَّهُمْ لم يَقدِروا أنْ يَشرَبوا مِنْ ماءِ النَّهرِ.

ضربة الضفادع

٨ (مَعَ ٧:٢٥) [٢٥]ولَمّا كمُلَتْ سبعَةُ أيّامٍ بَعدَ ما ضَرَبَ الربُّ النَّهرَ [١]قالَ الربُّ لموسَى: «ادخُلْ إلَى فِرعَونَ وقُلْ لهُ: هكذا يقولُ الربُّ: أطلِقْ شَعبي ليَعبُدوني[أ]. [٢]وإنْ كُنتَ تأبَى أنْ تُطلِقَهُمْ[ب] فها أنا أضرِبُ جميعَ تُخومِكَ بالضَّفادِعِ[ت]. [٣]فيَفيضُ النَّهرُ ضَفادِعَ. فتصعَدُ وتدخُلُ إلَى بَيتِكَ وإلَى مِخدَعِ فِراشِكَ وعلَى سريرِكَ[ث] وإلَى بُيوتِ عَبيدِكَ وعلَى شَعبِكَ وإلَى تنانيرِكَ وإلَى مَعاجِنِكَ. [٤]علَيكَ وعلَى شَعبِكَ وعَبيدِكَ تصعَدُ الضَّفادِعُ».

[٥]فقالَ الربُّ لموسَى: «قُلْ لهارونَ: مُدَّ يَدَكَ بعَصاكَ علَى الأنهارِ والسَّواقي والآجامِ[ج]، وأصعِدِ الضَّفادِعَ علَى أرضِ مِصرَ». [٦]فمَدَّ هارونُ يَدَهُ علَى مياهِ مِصرَ، فصَعِدَتِ الضَّفادِعُ وغَطَّتْ أرضَ مِصرَ[ح]. [٧]وفَعَلَ كذلكَ العَرّافونَ بسِحرِهِمْ[خ] وأصعَدوا الضَّفادِعَ علَى أرضِ مِصرَ.

[٨]فدَعا فِرعَونُ موسَى وهارونَ وقالَ: «صَلِّيا إلَى الربِّ[د] ليَرفَعَ الضَّفادِعَ عَنّي وعَنْ شَعبي فأُطلِقَ[ذ] الشَّعبَ ليَذبَحوا للربِّ». [٩]فقالَ موسَى لفِرعَونَ: «عَيِّنْ لي مَتَى أُصَلّي لأجلِكَ ولأجلِ عَبيدِكَ وشَعبِكَ لقَطعِ الضَّفادِعِ عنكَ وعَنْ بُيوتِكَ. ولكنَّها تبقَى في النَّهرِ». [١٠]فقالَ: «غَدًا». فقالَ: «كقَولِكَ. لكَيْ تعرِفَ أنْ ليس مثلَ الربِّ إلَهِنا[ر].

٢٢ [د]خر ٧:١١؛ [ذ]خر ٨:٧؛ [ر]خر ٣:١٩؛ ٧:٣

الفصل ٨

١ [أ]خر ٣:١٢ و١٨؛ ٤:٢٣؛ ٥:١ و٣
٢ [ب]خر ٧:١٤؛ ٩:٢؛ [ت]رؤ ١٦:١٣
٣ [ث]مز ١٠٥:٣٠
٥ [ج]خر ٧:١٩
٦ [ح]مز ٧٨:٤٥؛ ١٠٥:٣٠
٧ [خ]خر ٧:١١ و٢٢
٨ [د]خر ٨:٢٨؛ ٩:٢٨؛ ١٠:١٧؛ عد ٢١:٧؛ ١مل ١٣:٦؛ [ذ]خر ١٠:٨ و٢٤
١٠ [ر]خر ٩:١٤؛ ١٥:١١؛ تث ٤:٣٥ و٣٩؛ ٣٣:٢٦؛ ٢صم ٧:٢٢؛ ١أي ١٧:٢٠؛ مز ٨٦:٨؛ إش ٤٦:٩؛ إر ١٠:٦ و٧)

٧:٢٢ وفَعَل عرّافو مصرَ كذلك بسحرهم. كم بدا سخيفًا، أنْ يلجأ السّحرة إلى التقليد بدلًا من نَقضِ الضربة. فما فعلوه، وهو الإكثار من الدم، قد خدم على كلِّ حال، في تزايد عناد فرعون.

٧:٢٤ حَفَرَ جميعُ المصريّين حوالي النّهر. كان الملاذ الوحيد هو التنقيب عن المجاري المائيّة الطبيعيّة تحت الأرض. ويبدو أنّ هذا كان الماء المتوافر لكي يستخدمه السّحرة (ع ٢٢).

٧:٢٥ سبعة أيام. مضت فترة من الوقت قبل توجيه إنذار آخر، مما يدلُّ على أنّ الضربات لم تحدث بسرعة وبتتابع متواصل.

٨:١ أدخل إلى فرعون. يُرجَّح أنّ فرعون كان في قصره حين تسلّم الإنذار بالضربة الثانية. وفي القصر أيضًا تسلّم الإنذارين الخامس (٩:١) والثامن (١٠:١).

٨:٢ أَضربُ. إنّ الفعل ضَرَبَ واشتقاقاته، استخدمه الله بتعابير مختلفة (حرفيًّا من العبريّة)، والغاية هي إعطاؤه الوقع الكافي للتعبير عن قسوة ما كان يحصل في مصر. **الضفادع.** إنّ إعجاب المصريّين بالضفادع كان يُرى في تقلّدهم التعاويذ على شكل الضفادع، وفي منعهم قتل الضفادع تعمُّدًا، إذْ كانت تُعَدُّ حيوانات مقدّسة. إنّ نقيق الضفادع الآتي من النهر، ومن بُرك الماء، كان علامة للفلاّحين على أنّ الآلهة الذين يتحكّمون بفيضان النهر وانحساره، قد جعلوا الأرض خصبة من جديد. وكان الإله حابي يُكرَّم في هذه المناسبة لأنه جعل رواسب الطمي تنزل مع تيّار الماء. زِدْ على ذلك أنّ الضفدع كان يمثِّل صورة الإلهة حقات، زوجة الإله خنوم ورمز الإنبعاث والخصب. ولكنّ وجود الضفادع بهذه الكثرة، في كلِّ مكان داخل البيوت وخارجها (ع ٣ و١٣) لم يجلب سوى الإحباط والهلع والكثير من الإزعاج بدلًا من العلامة العاديّة على أنّ الحقول أصبحت جاهزة للزرع والحصاد.

٨:٧ وفَعَلَ كذلك العرّافون. مرّةً جديدة نجد العرّافين بدلًا من إظهار فنونهم الخَفيَّة، وإزالة الضربة، يزيدون من تكاثر الضفادع مضيفين إلى الشعب المزيد من الإزعاج. فلم تكن سلطتهم قادرة على أكثر من «التقليد». أمّا أنْ يكون السّحرة قادرين على مضاعفة المشكلة، دون قدرتهم على إزالتها، فهذا يكفي لتصلُّب العناد الملكيّ.

٨:٨ صلّيا إلى الرب. إنّ استخدام اسم الربِّ هنا، والتماس النجاة بتدخُّله، كان مسألة تفاوض وليس مسألة اعتراف شخصيٍّ ورسميٍّ بربِّ إسرائيل.

٨:٩ ولكنّها تبقى في النهر. إنّ تفصيلًا محدَّدًا كهذا في سؤال موسى، يؤكِّد أنّ النيل ومجتمع المياه قد عادا إلى طبيعتهما، واستمرّا من جديد في دعم الحياة.

٨:١٠ غدًا. بما أنّ فرعون قد مُنح امتياز تحديد الوقت كي يستجيب الله صلاة موسى للنجاة، فقد طلب أن تنقطع الضربة في اليوم التالي. كان يأمل، على سبيل الافتراض، أنّ شيئًا ما قد يحصل قبل ذلك الحين، وهكذا لا يكون ملزمًا الاعتراف بسلطان الربِّ على إيقاف الضربة، كما لا يكون مدينًا بالفضل لموسى ولإلهه. إلّا أنّ الله استجاب صلاة موسى، وظلَّ فرعون على عناده (ع ١٥).

١١ فترتفعُ الضَّفادعُ عنكَ وعَنْ بُيوتِكَ وعَبيدِكَ وشَعبِكَ، ولكنَّها تبقَى في النَّهرِ».

١٢ ثُمَّ خرجَ موسَى وهارونُ مِنْ لَدُنْ فِرعَونَ، وصَرَخَ[ز] موسَى إلَى الربِّ مِنْ أجلِ الضَّفادعِ التي جَعَلها علَى فِرعَونَ، ١٣ ففَعَلَ الربُّ كقَولِ موسَى. فماتَتِ الضَّفادعُ مِنَ البُيوتِ والدّورِ والحُقولِ. ١٤ وجَمَعوها كوَمًا كثيرَةً حتَّى أنتَنَتِ الأرضُ. ١٥ فلَمّا رأى فِرعَونُ أنَّهُ قد حَصَلَ الفَرَجُ[س] أغلَظَ قَلبَهُ ولم يَسمَعْ لهُما، كما تكلَّمَ الربُّ[ش].

ضربة البعوض

١٦ ثُمَّ قالَ الربُّ لموسَى: «قُلْ لهارونَ: مُدَّ عَصاكَ واضرِبْ تُرابَ الأرضِ ليَصيرَ بَعوضًا في جميعِ أرضِ مِصرَ». ١٧ ففَعَلا كذلكَ. مَدَّ هارونُ يَدَهُ بعَصاهُ وضَرَبَ تُرابَ الأرضِ، فصارَ البَعوضُ علَى الناسِ وعلَى البَهائمِ[ص]. كُلُّ تُرابِ الأرضِ صارَ بَعوضًا في جميعِ أرضِ مِصرَ. ١٨ وفَعَلَ كذلكَ العَرّافونَ بسِحرِهِمْ[ض] ليُخرِجوا البَعوضَ فلم يستطيعوا[ط]. وكانَ البَعوضُ علَى الناسِ وعلَى البَهائمِ. ١٩ فقالَ العَرّافونَ لفِرعَونَ: «هذا إصبَعُ اللهِ»[ظ]. ولكن اشتَدَّ قَلبُ فِرعَونَ فلم يَسمَعْ لهُما، كما تكلَّمَ الربُّ[ع].

ضربة الذبان

٢٠ ثُمَّ قالَ الربُّ لموسَى: «بَكِّرْ في الصَّباحِ وقِفْ أمامَ فِرعَونَ[غ]. إنَّهُ يَخرُجُ إلَى الماءِ. وقُلْ لهُ: هكذا يقولُ الربُّ: أطلِقْ شَعبي ليَعبُدوني. ٢١ فإنَّهُ إنْ كُنتَ لا تُطلِقُ شَعبي[ف]، ها أنا أُرسِلُ علَيكَ وعلَى عَبيدِكَ وعلَى شَعبِكَ وعلَى بُيوتِكَ الذُّبّانَ، فتمتَلئُ بُيوتُ المِصريِّينَ ذُبّانًا. وأيضًا الأرضُ التي هُم علَيها. ٢٢ ولكن أُمَيِّزُ[ق] في ذلكَ اليومِ أرضَ جاسانَ[ك] حَيثُ شَعبي مُقيمٌ حتَّى لا يكونَ هناكَ ذُبّانٌ. لكَيْ تعلَمَ أنِّي أنا الربُّ[ل] في الأرضِ[م]. ٢٣ وأجعَلُ فرقًا بَينَ شَعبي وشَعبِكَ. غَدًا تكونُ هذِهِ الآيَةُ[ن]». ٢٤ ففَعَلَ الربُّ هكذا، فدَخَلَتْ ذُبّانٌ كثيرَةٌ إلَى بَيتِ فِرعَونَ وبُيوتِ عَبيدِهِ[هـ]. وفي كُلِّ أرضِ مِصرَ خَرِبَتِ الأرضُ مِنَ الذُّبّانِ.

٢٥ فدَعا فِرعَونُ موسَى وهارونَ وقالَ: «اذهَبوا اذبَحوا لإلهِكُمْ في هذِهِ الأرضِ». ٢٦ فقالَ موسَى: «لا يَصلُحُ أنْ نَفعَلَ هكذا، لأنَّنا إنَّما نَذبَحُ رِجسَ[و]

١٢ [ز] خر ٨: ٣٠؛ ٩: ٣٣؛ ١٠: ١٨؛ ١١: ٣٢؛ (يع ٥: ١٦-١٨)
١٥ [س] جا ٨: ١١؛ [ش] خر ٧: ١٤ و٢٢؛ ٩: ٣٤؛ ١صم ٦: ٦
١٧ [ص] مز ١٠٥: ٣١
١٨ [ض] خر ٧: ١١ و١٢؛ ٨: ٧؛ [ط] دا ٥: ٨؛ ٢تي ٣: ٨ و٩
١٩ [ظ] خر ٧: ٥؛ ١٠: ٧؛ ١صم ٦: ٣ و٩؛ مز ٨: ٣؛ لو ١١: ٢٠؛ [ع] خر ٨: ١٥
٢٠ [غ] خر ٧: ١٥؛ ٩: ١٣؛ [ف] خر ٣: ١٨؛ ٤: ٢٣؛ ٥: ١ و٣؛ ٨: ١
٢٢ [ق] خر ٩: ٤ و٦ و٢٦؛ ١٠: ٢٣؛ ١١: ٦ و٧؛ ١٢: ١٣؛ [ك] ٥٠: ٨؛ [ل] خر ٧: ٥ و١٧؛ ١٠: ٢؛ ١٤: ٤؛ [م] ٩: ٢٩
٢٣ [ن] خر ٤: ٨
٢٤ [هـ] مز ٧٨: ٤٥؛ ١٠٥: ٣١
٢٦ [و] تك ٤٣: ٣٢؛ ٤٦: ٣٤؛ (تث ٧: ٢٥ و٢٦؛ ١٢: ٣١)

٨: ١٦ نزلت الضربة الثالثة على البلاد من دون إنذار مسبق. الشيء نفسه حصل إبّان الضّربتين السادسة (٩: ٨ و٩) والتاسعة (١٠: ٢١). ينبثق هنا مخطَّط ذو أوجهٍ ثلاثة: تحذير عند النهر، تحذير في القصر، ثمَّ لا تحذير البتّة. **البعوض**. إنّ التّعبير العبريّ استُخدِم لكي يَدُلَّ على حشرات صغيرة لاسعة تصعب رؤيتها بالعين المجرَّدة. فأولئك الكهنة الذين حفظوا أنفسهم طاهرين دينيًّا بكلِّ تدقيقٍ، وذلك بالاغتسال الدائم، وبحلق شعر الجسم، بدَوا معذَّبين، وتاليًا نجسين في واجباتهم.

٨: ١٧ كلّ تراب الأرض... في جميع أرض مصر. يؤكِّد التدوين بتكراره الكلمتين: «كلّ» و«أرض» على شموليّة هول الوبأ وقسوته.

٨: ١٩ هذا إصبعُ الله. إنّ فشل العرّافين في مضاعفة هذه الضربة سَحَبَ منهم هذا الاعتبار اللّافت، ليس فقط في ما بينهم، ولكنْ أمام فرعون علنًا، والذي ظلَّ مع ذلك متمرِّدًا وغير مستعدٍّ للاعتراف بسلطان الله.

٨: ٢١ الذُّبّان. تَستخدم الترجمة السّبعينيّة الكلمة «ذبابة الكلْب» بدل الكلمة «ذبّان». و«ذبابة الكلْب» هي حشرة تمتصُّ الدّم. أمّا ذبابة النّمس التي تضع بيضها على كائنات حيّة أخرى لكي تقتات بها اليَرَقات، فكانت تُعتبر ظهور الإله أدجيت. هذا، وإنّ القول: «خَرِبَتِ الأرضُ من الذُّبّان» (ع ٢٤) يصعب أن يكون تقويمًا يُبشِّر بالخَير، ويصدر عن ذُبابة- إله. على كلِّ حال، مهما كان نوع تلك الحشرة، فإنّ تأثير الضّربة كان هائلًا وقاسيًا.

٨: ٢٢ أُمَيِّز... أرضِ جاسان. إنّها المرّة الأولى في ما يخصُّ الضربات، التي يحدِّد فيها الله التمايز؛ فإسرائيل ينبغي أنْ لا تُمَسَّ. تصف الكلمة «آية» (ع ٢٣) التمايز الذي رُسِم، والذي لُحِظ تحديدًا في الضربات الخامسة والسابعة والتاسعة والعاشرة. وعطفًا على التأكيد المتكرِّر للكلمة «شعبي» في ما نطق به الله من حكم، فإنّ التمييز الواضح بين إسرائيل في جاسان، ومصر نفسها، يلقي الضوءَ على إشراف الله الشخصيِّ والقويِّ على شعبه.

٨: ٢٣ غدًا. إنّ التحذير من الضربة في هذه المرّة، حدَّد بالضّبط وقت وقوعها، معطيًا فرعون وشعبه فرصة للتوبة والإذعان. والكلمة «غدًا» كانت كذلك الوقت المحدَّد بالنسبة إلى كلٍّ من الضربات، الخامسة والسابعة والثامنة (٩: ٥ و١٨؛ ١٠: ٤)، أمّا القول، «نحو نصفِ الليل» فكان الوقت المحدَّد لابتداء الضربة العاشرة (١١: ٤). رج ح ١١: ٤.

٨: ٢٦ نذبحُ رِجسَ المصريّين. إنها محاولة تهدئة بالمساومة من جانب فرعون: «اذهبوا اذبحوا لإلهكم في هذه الأرض»، وقد واجهها موسى بالإشارة إلى أنّ ذبائح إسرائيل لن تكون جميعها مقبولة لدى المصريّين، الذين قد يواجهونهم بردَّة فعل عنيفة: «أفلا يرجموننا؟» هذا التقويم فهمه فرعون على الفور. فإمّا أنّ كرههم الشديد للرعاة وللغنم (تك ٤٦: ٣٤)، وإمّا أنّ ذبائح إسرائيل الحيوانيّة التي هي مقدَّسة في ديانتهم، سبَّبت اشمئزاز المصريّين من ذبائح إسرائيل.

المِصريِّينَ للربِّ إلَهِنا. إنْ ذَبَحنا رِجسَ المِصريِّينَ أمامَ عُيونِهِمْ أفَلا يَرجُمونَنا؟ [٢٧]نَذهَبُ سفَرَ ثَلاثَةِ أيّامٍ في البَرِّيَّةِ ونَذبَحُ للربِّ إلَهِنا[ي] كما يقولُ لَنا»[أ]. [٢٨]فقالَ فِرعَونُ: «أنا أُطلِقُكُمْ لتَذبَحوا للربِّ إلَهِكُمْ في البَرِّيَّةِ، ولكن لا تذهَبوا بَعيدًا. صَلِّيا لأجلي»[ب]. [٢٩]فقالَ موسَى: «ها أنا أخرُجُ مِنْ لَدُنكَ وأُصَلّي إلَى الربِّ، فترتَفِعُ الذُّبّانُ عن فِرعَونَ وعَبيدِهِ وشَعبِهِ غَدًا. ولكن لا يَعُدْ فِرعَونُ يُخاتِلُ حتَّى لا يُطلِقَ الشَّعبَ ليَذبَحَ للربِّ»[ت].

[٣٠]فخرجَ موسَى مِنْ لَدُنْ فِرعَونَ وصَلَّى إلَى الربِّ[ث]. [٣١]ففَعَلَ الربُّ كقَولِ موسَى، فارتَفَعَ الذُّبّانُ عن فِرعَونَ وعَبيدِهِ وشَعبِهِ. لم تبقَ واحِدَةٌ. [٣٢]ولكن أغلَظَ[ج] فِرعَونُ قَلبَهُ هذِهِ المَرَّةَ أيضًا فلم يُطلِقِ الشَّعبَ.

ضربة إهلاك الماشية

٩ [١]ثُمَّ قالَ الربُّ لموسَى: «ادخُلْ إلَى فِرعَونَ وقُلْ لهُ: هكذا يقولُ الربُّ إلَهُ العِبرانيِّينَ: أطلِقْ شَعبي[أ] ليَعبُدوني[ب]. [٢]فإنَّهُ إنْ كُنتَ تأبَى أنْ تُطلِقَهُمْ[ت] وكُنتَ تُمسِكُهُمْ بَعدُ، [٣]فها يَدُ[ث] الربِّ تكونُ علَى مَواشيكَ التي في الحَقلِ، علَى الخَيلِ والحَميرِ والجِمالِ والبَقَرِ والغَنَمِ، وبأً ثَقيلاً جِدًّا. [٤]ويُمَيِّزُ[ج] الربُّ بَينَ مَواشي إسرائيلَ ومَواشي المِصريِّينَ. فلا يَموتُ مِنْ كُلِّ ما لبَني إسرائيلَ شَيءٌ». [٥]وعَيَّنَ الربُّ وقتًا قائلاً: «غَدًا يَفعَلُ الربُّ هذا الأمرَ في الأرضِ». [٦]ففَعَلَ الربُّ هذا الأمرَ في الغَدِ. فماتَتْ[ح] جميعُ مَواشي المِصريِّينَ. وأمّا مَواشي بَني إسرائيلَ فلم يَمُتْ مِنها واحِدٌ. [٧]وأرسَلَ فِرعَونُ وإذا مَواشي إسرائيلَ لم يَمُتْ مِنها ولا واحِدٌ. ولكن غَلُظَ قَلبُ فِرعَونَ فلم يُطلِقِ الشَّعبَ[خ].

٢٧ [ي] خر ٣:١٨؛ ٥:٣؛ [أ] خر ٣:١٢
٢٨ [ب] خر ٨:٨ و١٥ و٢٩ و٣٢؛ ٩:٢٨؛ ١مل ١٣:٦
٢٩ [ت] خر ٨:٨ و١٥
٣٠ [ث] خر ٨:١٢
٣٢ [ج] خر ٤:٢١؛ ٨:٨ و١٥؛ مز ٥٢:٢

الفصل ٩
١ [أ] خر ٤:٢٣؛ ٨:١؛ [ب] خر ٧:١٦
٢ [ت] خر ٨:٢
٣ [ث] خر ٧:٤؛ ١صم ٥:٦؛ مز ٣٩:١٠؛ أع ١٣:١١
٤ [ج] خر ٨:٢٢
٦ [ح] خر ٩:١٩ و٢٠ و٢٥؛ مز ٧٨:٤٨ و٥٠
٧ [خ] خر ٧:١٤؛ ٨:٣٢

٨: ٢٧-٢٩ نذهبُ... أنا أُطلقكم. أظهر الإعلان الأوّلُ أنّ التّصميم على السّفر ليس أقلَّ من ثلاثة أيام وراء الحدود المصريَّة، هو أمر غير قابل للتفاوض. وأظهر الإعلان الثاني فرعونَ محاولاً إبقاء ذلك التّصميم على السفر والذّبح، تحت سلطته بكلِّ حزم، وليس كاستجابة لطلب الربِّ لشعبه.

٨: ٢٨ صلّيا لأجلي. طلبٌ مختصر، لا لأجل نفسه فحسب، بل لأجل رفع الضّربة أيضًا، كما طلب سابقًا بشأن الضربة الثانية (٨:٨).

٨: ٢٩ لا يَعُدْ فرعونُ يخاتِلُ. ينهي موسى الكلام هنا مُشدِّدًا على طبيعة كلمات الملك المخادعة.

٨: ٣١ لم تبقَ واحدة. هذا الإعلان بالإزالة الإلهيَّة الكاملة للذبّان، وهو إثبات لاستجابة الله لتوسُّل موسى، لم يُقنع فرعون البتَّة. فنجده مِنْ جديد، وقد استراح من تداعيات الضربة المُذلَّة، يعود إلى مقاومته العنيدة (ع ٣٢).

٩: ٣ التي في الحقل. يبدو أنّ المواشي التي كانت في المُراح لم ترزح تحت وطأة الوبأ. فعلى الرغم من الشدَّة الخانقة، فإنَّ بعض الحيوانات ظلَّت على قيد الحياة، لكي تستمرَّ مصر دون خسارة اقتصادها الذي يعتمد على الحيوانات الأليفة. فبعد أشهر قليلة، حين نزلت الضربة السابعة، كان بعدُ بعض قطعان الماشية، التي لو تُركت في الحقل لكانت نفقت (٩:١٩). **الخيل... والجمال**. إنّ الخيلَ التي كانت معروفة في تلك الفترة، أدخلها الهكسوس في الخدمة العسكريَّة. رج المقدمة: الكاتب والتاريخ. وكانت الجِمال أيضًا، قد أصبحت حيوانات مُدَجَّنة في ذلك الوقت من القرن ١٥ ق م. **وبأً ثقيلاً جدًّا**. في ذكر الأنواع المتعدِّدة من المواشي، تشديدٌ على طبيعة الضربة الثقيلة جدًّا، والتي طاولت الممتلكات الشخصيَّة للمرّة الأولى. يُثبِت الأدب المصريّ والرّسوم، مدى أهميَّة المواشي بالنسبة إلى المصريّين. فمهما كانت طبيعة الوبأ بالتحديد: الجمرة الخبيثة أو طاعون الماشية أو أمراض أخرى تصيب الماشية، فمن الواضح أنه كان داءً مُعديًا وفتّاكًا. أمّا المضامين الدينيَّة فكانت واضحة، إذ كانت مصر تعتبر الثور حيوانًا مقدَّسًا، ولا سيّما الثور أبيس الذي لقي اهتمامًا خاصًّا حتى العبادة، لأنه كان الحيوان المقدَّس لدى الإله بتاح. وقد بجّلت هيليوبوليس الثور منور. ثمَّ إنّ الإلهة هاثور المتمثِّلة ببقرة، أو بصورة إمرأة-بقرة، كانت تُعبد في مدن عديدة.

٩: ٤ فلا يموت... شيء. إنّ الإعلان الإضافي عن سلامة مواشي إسرائيل شدَّد بفاعليّة على الطبيعة الخارقة لما أزمع الله أن يفعل، إذ أعلن مرَّةً ثانية عن التمايز القائم بين إسرائيل ومصر. وكذلك شدَّد الإعلان بوضوح على حماية بني إسرائيل مبيِّنًا انتماءَهم.

٩: ٥ عيَّن الربُّ وقتًا. إنّ طبيعة هذه الضّربة، النبويَّة والمعجزيَّة، بَرَزَتْ بتعيين الكلمة «غدًا» والإشارة بالقول: «في الغد»، وقد حدث ذلك كما أُنبِىء به (ع ٦).

٩: ٦ وأمّا مواشي بني إسرائيل فلم يمتْ منها واحد. هذا التمايز الحاصل، اكتسب تأكيدًا إضافيًّا بتكرار الإعلان أنّ بني إسرائيل لم يتكبَّدوا أيّة خسارة في مواشيهم.

٩: ٧ وأرسَلَ فرعون. هذه المرّة، انبغى للملك أن يتثبَّتَ من صحّة الحماية الممنوحة لبني إسرائيل. ومهما كانت تبريراته أو نظرياته الشخصيَّة حول ذلك، فقد أدّى به الأمر إلى مزيد منَ المقاومة والعصيان، على الرغم من تأكُّده من صحّة ذلك: «لم يمُتْ منها ولا واحد».

ضربة الدمامل

[٨]ثُمَّ قالَ الربُّ لموسَى وهارونَ: «خُذا مِلءَ أيديكُما مِنْ رَمادِ الأتونِ، وليُذَرِّهِ موسَى نَحوَ السماءِ أمامَ عَينَيْ فِرعَونَ، [٩]ليَصيرَ غُبارًا علَى كُلِّ أرضِ مِصرَ. فيَصيرَ علَى الناسِ وعلَى البَهائمِ دَمامِلَ[د] طالعَةً ببُثورٍ في كُلِّ أرضِ مِصرَ». [١٠]فأخَذا رَمادَ الأتونِ ووَقَفا أمامَ فِرعَونَ، وذَرّاهُ موسَى نَحوَ السماءِ، فصارَ دَمامِلَ[ذ] بُثورٍ طالعَةً في الناسِ وفي البَهائمِ. [١١]ولم يَستَطِعِ العَرّافونَ[ر] أنْ يَقِفوا أمامَ موسَى مِنْ أجلِ الدَّمامِلِ[ز]، لأنَّ الدَّمامِلَ كانتْ في العَرّافينَ وفي كُلِّ المِصريِّينَ. [١٢]ولكن شَدَّدَ الربُّ قَلبَ فِرعَونَ فلم يَسمَعْ[س] لهُما، كما كلَّمَ[ش] الربُّ موسَى.

ضربة البرد

[١٣]ثُمَّ قالَ الربُّ لموسَى: «بَكِّرْ[ص] في الصّباحِ وقِفْ أمامَ فِرعَونَ وقُلْ لهُ: هكذا يقولُ الربُّ إلهُ العِبرانيِّينَ: أطلِقْ شَعبي ليَعبُدوني[ض]. [١٤]لأنّي هذِهِ المَرَّةَ أُرسِلُ جميعَ ضَرَباتي إلَى قَلبِكَ وعلَى عَبيدِكَ وشَعبِكَ، لكَيْ تعرِفَ أنْ ليس مِثلي[ط] في كُلِّ الأرضِ. [١٥]فإنَّهُ الآنَ لو كُنتُ أمُدُّ[ظ] يَدي وأضرِبُكَ وشَعبَكَ بالوَباءِ[ع]، لكُنتَ تُبادُ مِنَ الأرضِ. [١٦]ولكن لأجل هذا أقَمتُكَ[غ]، لكَيْ أُريَكَ[ف] قوَّتي، ولكَيْ يُخبَرَ[ق] باسمي في كُلِّ الأرضِ. [١٧]أنتَ مُعانِدٌ بَعدُ لشَعبي حتَّى لا تُطلقَهُ. [١٨]ها أنا غَدًا مِثلَ الآنَ أُمطِرُ بَرَدًا عظيمًا

٩ [د] تث ٢٨ :٢٧؛ رؤ ١٦ :٢
١٠ [ذ] تث ٢٨ :٢٧
١١ [ر] (خر ٨ :١٨ و١٩؛ ٢تي ٣ :٩)؛ [ز] تث ٢٨ :٢٧؛ أي ٢ :٧؛ رؤ ١٦ :١ و٢
١٢ [س] خر ٧ :١٣؛ [ش] خر ٤ :٢١
١٣ [ص] خر ٨ :٢٠؛ [ض] خر ٩ :١
١٤ [ط] خر ٨ :١٠؛ تث ٣ :٢٤؛ ٢صم ٧ :٢٢؛ ١أي ١٧ :٢٠؛ مز ٨٦ :٨؛ إش ٤٥ :٥-٨؛ ٤٦ :٩؛ إر ١٠ :٦ و٧
١٥ [ظ] خر ٣ :٢٠؛ ٥ :٧؛ [ع] خر ٥ :٣
١٦ [غ] خر ١٤ :١٧؛ أم ١٦ :٤؛ (رو ٩ :١٧ و١٨؛ ١بط ٢ :٨ و٩)
[ف] خر ٧ :٤ و٥؛ ١٠ :١؛ ١١ :٩؛ ١٤ :١٧؛ [ق] امل ٨ :٤٣

---

٩ :٩ فيصيرَ على الناس وعلى البهائم دمامل... إنها المرّة الأولى، حيث تُستَهدف حياة الإنسان.

٩ :١٠ رماد الأتون. أخذ موسى وهارون قبضتين من الرّماد، ليس من أيّ أتون، بل من أتون الكِلس أو من أتون صناعة الأجُر. فالأتونان اللذان اشتركا، على نطاق واسع، في إضفاء الظلم عليهم، أصبحا الآن مصدر إيلام يُهدِّد صحّة الظالمين.

٩ :١١ لم يستطع العرّافون أنْ يقفوا. ثمّة تعليقٌ يُشير إلى أنّ هؤلاء الرجال (إنهم رجال قدرة في أعين المصريّين)، كانوا مُعذَّبين جدًّا حتى إنهم لم يستطيعوا الصمود، إمّا جسديًّا وإمّا مهنيًّا، أمام الناطقين الرسميّين باسم الله. وعلى الرغم من أنه لم يؤتَ على ذكرهم بعد الضربة الثالثة، لكنهم على ما يبدو، استمرُّوا في خدمة فرعون، وكانوا دون شكٍّ حاضرين حين نزلت الضربتان، الرابعة والخامسة. إنّ عجزهم لم يكن قد أصبح كافيًا أمام فرعون لكي يعفيهم من خدماتهم، وربّما كان ذلك إشارة خارجيّة من فرعون، ترمي إلى عدم الإقرار بالقدرة الكليّة لإله إسرائيل.

٩ :١٢ شدّدَ الربُّ. باستثناء الكلام الموجَّه إلى موسى قبل بدء الضربات (رج خر ٤ :٢١؛ ٧ :٣)، فإنّ العبارة: الله شدَّد قلب فرعون، ذُكِرَت أول مرّة. ذلك أنّ السرد في الأمثلة الأخرى، يلحظ أنّ فرعون هو الذي شدَّد قلبه. وفي كلِّ مرّة كانت تَرِد العبارة: «كما أمرهما الربُّ»، كانت الأمور تحصل من وجهتي نظر متقاربتين: ١) الله كان يحقّق قصده بواسطة فرعون؛ ٢) فرعون كان شخصيًّا مسؤولًا عن أفعاله، كما يُظهِر ذلك الطلبُ الوارد في ع ١٣. رج ح ٤ :٢١.

٩ :١٤ ضَرَباتي. إنّ استخدام الله لضمير الملكيّة هنا، يحدِّد ما كان ينبغي أنْ يصبح شديد الوضوح في نظر فرعون، وبالأخصّ أنّ هذه كانت أعمال الله شخصيًّا. **إلى قلبك**. «أرسل... إلى قلبك» كان هذا التعبير على ما يبدو، كلامًا عاميًّا يُشير إلى جعل الإنسان يشعر بالقوة الكاملة في عمل ما، وبقرب هذا العمل من نفس الإنسان.

٩ :١٤-١٩ بعد تكرار الأمر المعتاد لإطلاق شعب الله لكي يعبدوه (ع ١٣)، وبعد إرسال التحذير من أنّ لضرباته تأثيرًا فعليًّا (ع ١٤)، أضاف الله بعض المعلومات، وأصدر تعليمات جديدة:

١) هدف مثلَّث الجوانب متعلِّق بالضربات، مفاده أنّ المصريّين سيدركون أنّ يهوه لا مثيلَ له، وأنّ قدرته سوف تُعلَن بواسطتهم، وأنّ اسمه وشخصيَّته وصفاته وقدرته سوف تُعرَف في كلِّ مكان. ولن تستطيع مصر أنْ تُخفي عن سائر الأمم الهوان الذي أصابها بسبب ضربات إله إسرائيل.

٢) إعلان أنّ فرعون، مهما كان حجم السُّلطة التي يملكها، فذلك بسبب عناية الله وسيطرته الكليّة على شؤون العالم، بما في ذلك تربُّع فرعون على عرشه. كان هذا بمثابة تذكير بأنه تعالى كان تمامًا ما أعلنه عن ذاته، الربَّ الحقيقيَّ الأوحد، الكائن في ذاته.

٣) تذكير بالوضع الأسوأ الذي كان سينتظر مصر، لو أنّ يهوه اختار في ضرباته السابقة أن يضرب الشعب أولًا، لكانوا حتمًا قد فنوا. بكلام آخر، لقد كان الله رؤوفًا وطويل الأناة أثناء توالي الضربات.

٤) إعلان بأنّ الإله الذي لا مثيل له، مزمع أن يُطلق الطبيعة من عقالها، الأمر الذي لم يُدوَّنْ مثلُه قطُّ في تاريخ مصر كلِّهِ، أو «منذ تكوينها» أو «مذ أصبحت أُمّةً».

٥) إرشادات حول إمكانيّة تجنُّب المصريّين العاصفةَ الهوجاء مع ما تخلِّفه من دمار وخراب في الممتلكات. فها هي النعمة تُقدَّم لهم من جديد.

٩ :١٦ رج رو ٩ :١٧ حيث يُشير بولس إلى سلطة الله المطلقة على فرعون.

جِدًّا لم يَكُنْ مثلهُ في مِصرَ منذُ يوم تأسيسِها إلَى الآنَ. ١٩فالآنَ أرسِل احمِ مَواشيَكَ وكُلَّ ما لكَ في الحَقل. جميعُ الناسِ والبَهائم الذينَ يوجَدونَ في الحَقل ولا يُجمَعونَ إلَى البُيوتِ، يَنزِلُ عليهِمِ البَرَدُ فيَموتونَ». ٢٠فالذي خافَ[ك] كلِمَةَ الربِّ مِنْ عَبيدِ[ل] فِرعَونَ هَرَبَ بعَبيدِهِ ومَواشيهِ إلَى البُيوتِ. ٢١وأمّا الذي لم يوَجِّهْ قَلبَهُ إلَى كلِمَةِ الربِّ فترَكَ عَبيدَهُ ومَواشيَهُ في الحَقلِ.

٢٢ثُمَّ قالَ الربُّ لموسَى: «مُدَّ يَدَكَ نَحوَ السماءِ ليكونَ بَرَدٌ[م] في كُلِّ أرضِ مِصرَ: علَى الناسِ وعلَى البَهائمِ وعلَى كُلِّ عُشبِ الحَقل في أرضِ مِصرَ». ٢٣فمَدَّ موسَى عَصاهُ نَحوَ السماءِ، فأعطَى الربُّ رُعودًا وبَرَدًا[ن] وجَرَتْ نارٌ علَى الأرضِ، وأمطَرَ الربُّ بَرَدًا علَى أرضِ مِصرَ. ٢٤فكانَ بَرَدٌ، ونارٌ مُتَواصِلَةٌ في وسطِ البَرَدِ. شَيءٌ عظيمٌ جِدًّا لم يَكُنْ مثلهُ في كُلِّ أرضِ مِصرَ منذُ صارَتْ أُمَّةً. ٢٥فضَرَبَ[هـ] البَرَدُ في كُلِّ أرضِ مِصرَ جميعَ ما في الحَقل مِنَ الناسِ والبَهائمِ. وضَرَبَ البَرَدُ جميعَ عُشبِ الحَقل وكسَّرَ جميعَ شَجَرِ الحَقل. ٢٦إلا أرضَ جاسانَ حَيثُ كانَ بَنو إسرائيلَ، فلم يَكُنْ[و] فيها بَرَدٌ.

٢٧فأرسَلَ فِرعَونُ ودَعا[ي] موسَى وهارونَ وقالَ لهُما: «أخطأتُ[أ] هذِهِ المَرَّةَ. الربُّ هو البارُّ[ب] وأنا وشَعبي الأشرارُ. ٢٨صَلِّيا[ت] إلَى الربِّ، وكفَى حُدوثُ رُعودِ اللهِ والبَرَدُ، فأُطلِقَكُمْ[ث] ولا تعودوا تلبَثونَ». ٢٩فقالَ لهُ موسَى: «عِندَ خُروجي مِنَ المدينةِ أبسُطُ يَدَيَّ[ج] إلَى الربِّ، فتنقَطِعُ الرُّعودُ ولا يكونُ البَرَدُ أيضًا، لكَيْ تعرِفَ أنَّ للربِّ[ح] الأرضَ. ٣٠وأمّا أنتَ وعَبيدُكَ فأنا أعلَمُ أنَّكُمْ لم تخشَوْا[خ] بَعدُ مِنَ الربِّ الإلهِ». ٣١فالكَتّانُ والشَّعيرُ ضُرِبا. لأنَّ الشَّعيرَ[د] كانَ مُسبِلاً والكَتّانُ مُبزِرًا. ٣٢وأمّا الحِنطَةُ والقَطانيُّ فلم تُضرَبْ لأنَّها كانتْ مُتأخِّرَةً.

٣٣فخرجَ موسَى مِنَ المدينةِ مِنْ لَدُنْ فِرعَونَ وبَسَطَ يَدَيهِ[ذ] إلَى الربِّ، فانقَطَعَتِ الرُّعودُ والبَرَدُ ولم يَنصَبَّ المَطَرُ علَى الأرضِ. ٣٤ولكن فِرعَونُ لَمّا رأى أنَّ المَطَرَ والبَرَدَ والرُّعودَ انقَطَعَتْ، عادَ يُخطِئُ وأغلَظَ قَلبَهُ هو وعَبيدُهُ. ٣٥فاشتَدَّ[ر] قَلبُ فِرعَونَ فلم يُطلِقْ بَني إسرائيلَ، كما تكلَّمَ الربُّ عن يَدِ موسَى.

٢٠ [ك]خر ١٧:١؛ ١٤:٣١؛ (أم ١٣:١٣)؛ [ل]خر ١٩:٨؛ ٧:١٠ **٢٢** [م]رؤ ٢١:١٦ **٢٣** [ن]تك ٢٤:١٩؛ يش ١١:١٠؛ مز ١٨:١٣؛ ٤٧:٧٨؛ ٣٢:١٠٥؛ ٨:١٤٨؛ إش ٣٠:٣٠؛ حز ٢٢:٣٨؛ رؤ ٧:٨ **٢٥** [هـ]خر ١٩:٩؛ مز ٤٧:٧٨ و٤٨؛ ٣٢:١٠٥ و٣٣ **٢٦** [و]خر ٢٢:٨ و٢٣؛ ٤:٩ و٦؛ ٢٣:١٠؛ ١١:٧؛ ١٣:١٢؛ إش ١٨:٣٢ و١٩ **٢٧** [ي]خر ٨:٨؛ [أ]خر ٣٤:٩؛ ١٦:١٠ و١٧؛ [ب]٢أي ٦:١٢؛ مز ٤:١٢٩؛ ١٧:١٤٥؛ مرا ١٨:١ **٢٨** [ت]خر ٨:٨ و٢٨؛ ١٧:١٠؛ أع ٢٤:٨؛ [ث]خر ٢٥:٨؛ ٨:١٠ و٢٤ **٢٩** [ج]١مل ٢٢:٨ و٣٨؛ مز ٦:١٤٣؛ إش ١٥:١؛ [ح]خر ٢٢:٨؛ ١٩؛ ٥:١٩؛ ١١:٢٠؛ مز ١:٢٤؛ ١كو ٢٦:١٠ و٢٨ **٣٠** [خ]خر ٢٩:٨؛ (إش ١٠:٢٦) **٣١** [د]را ٢٢:١؛ ٢٣:٢ **٣٣** [ذ]خر ١٢:٨؛ ٢٩:٩ **٣٥** [ر]خر ٢١:٤

٩: ٢٠ و٢١ فالذي خافَ... الذي لم يوجّه قلبَه. لقد سمع البعض تعليمات الربِّ وأطاعوا؛ أمّا البعض الآخر، الذي على شاكلة قائده الوطني، فلم «يوجّه قلبَه إلى كلمة الربّ»، وهو تعبير سافر عن رفض الاكتراث للتوجيهات الإلهيّة.

٩: ٢٣ و٢٤ جَرَتْ نارٌ... نارٌ متواصلة. إنّ العاصفة الرعديّة الصاعقة والعنيفة جلبتْ معها بروقًا غير عاديّة، أو «كُرات نار» تعرّجَتْ (حرفيًّا «تُسيِّر نفسها بنفسها») ذهابًا وإيابًا مع البَرَدِ على الأرض.

٩: ٢٦ إلّا أرضَ جاسان. لم يُعلن مُسبَّقًا عن الطبيعة المميّزة لهذه الضربة، لكنّ التمايز الوطنيّ الذي أُعلن سابقًا ولوحظ، هو الذي كان سائدًا. ويتّضح أنّ الذين كانوا في مناطق الكارثة وأطاعوا التّعليمات، وجدوا مواشيهم أيضًا آمنة وسليمة، مع أنّ هذا لم يُذكر.

٩: ٢٧ أخطأتُ هذه المرّة. على الرغم من اعتراف فرعون بربٍّ بارٍّ وبأنه هو وشعبه أشرار، فإنّ أيّ تقدُّم في مفهومه اللاهوتيّ اعتُبر مشبوهًا، إذ بقوله «هذه المرّة»، أراد الدفاع عن نفسه والحفاظ على ماء الوجه. فعدم التوبة، محا ردود الفعل السابقة والعصيان حتى أضحت بلا قيمة.

٩: ٢٨ كفى. يُشير جواب موسى (ع ٣٠) إلى أنّ تقويمًا كهذا لم يكن نتيجةً للتوبة أو مخافة الربّ والاعتراف بقدرته.

٩: ٣١ و٣٢ فالكتّانُ والشعير ضُربا... وأمّا الحنطة والقطانيُّ فلم تُضرب. بيان مقتضب للمحاصيل التي ضُربت في شهر شباط، والتي لم تُضربْ لأنها متأخِّرة. والمحاصيل الأربعة التي ذُكرت، كانت مصادر إقتصاديّة مهمّة. فالحنطة كانت ستُحصد بعد شهر فقط من حصاد الشعير والكتّان، بالإضافة إلى «الزّوان». إنّ توقيت الله في ضرب محصولين فقط، ترك مجالاً لفرعون لكي يتوب قبل ضرب المحصولين الآخرين.

٩: ٣٤ عادَ يُخطئُ. لقد ازدادت قابليّة الذنب لدى فرعون، لأنه حين رأى الله يستجيب لصلاة موسى، وهو استرحام كان فرعون قد التمسه (ع ٢٨)، امّحت كلُّ اعترافاته ووعوده. **هو وعبيده.** إنّه أول ذكر للمقاومة العنيدة التي اضطلع بها فرعون وحاشيته، إذ جميعهم أغلظوا قلوبهم. فالتباين السافر يبرز في توجيهات الله لموسى بشأن الضربة التالية: فقد أغلظ الله قلوبهم لقصد معيَّن (١٠: ١).

ضربة الجراد

١٠ ^١^ثُمَّ قالَ الربُّ لموسَى: «ادخُلْ إلَى فِرعَونَ، فإنِّي أغلَظتُ[أ] قَلبَهُ وقُلوبَ عَبيدِهِ لكَيْ أصنَعَ آياتي[ب] هذِهِ بَينَهُمْ. ^٢^ولكي تُخبِرَ[ت] في مَسامِعِ ابنِكَ وابنِ ابنِكَ بما فعَلتُهُ في مِصرَ، وبآياتي الَّتي صَنَعتُها بَينَهُمْ، فتعلَمونَ أنِّي أنا الربُّ»[ث].

^٣^فدَخَلَ موسَى وهارونُ إلَى فِرعَونَ وقالا لهُ: «هكذا يقولُ الربُّ إلهُ العِبرانيِّينَ: إلَى مَتَى تأبَى أنْ تخضَعَ[ج] لي؟ أطلِقْ شَعبي ليَعبُدوني[ح]. ^٤^فإنَّهُ إنْ كُنتَ تأبَى أنْ تُطلِقَ شَعبي ها أنا أجيءُ غَدًا بجَرادٍ[خ] علَى تُخومِكَ، ^٥^فيُغَطِّي وجهَ الأرضِ حتَّى لا يُستَطاعَ نَظَرُ الأرضِ. ويأكُلُ الفَضلَةَ[د] السّالِمَةَ الباقيَةَ لكُم مِنَ البَرَدِ. ويأكُلُ جميعَ الشَّجَرِ النّابِتِ لكُم مِنَ الحَقلِ. ^٦^ويَملأُ بُيوتكَ[ذ] وبُيوتَ جميعِ عَبيدِكَ وبُيوتَ جميعِ المِصريِّينَ، الأمرُ الذي لم يَرَهُ آباؤُكَ ولا آباءُ آبائكَ مُنذُ يومَ وُجِدوا علَى الأرضِ إلَى هذا اليومِ». ثُمَّ تحَوَّلَ وخرجَ مِنْ لَدُنْ فِرعَونَ.

^٧^فقالَ عَبيدُ[ر] فِرعَونَ لهُ: «إلَى مَتَى يكونُ هذا لنا فخًّا[ز]؟ أطلِقِ الرِّجالَ ليَعبُدوا الربَّ إلهَهُمْ. ألم تعلَم بَعدُ أنَّ مِصرَ قد خَرِبَتْ؟». ^٨^فرُدَّ موسَى وهارونُ إلَى فِرعَونَ، فقالَ لهُما: «اذهَبوا اعبُدوا الربَّ إلهَكُمْ. ولكن مَنْ ومَنْ هُمُ الذينَ يَذهَبونَ؟». ^٩^فقالَ موسَى: «نَذهَبُ بفِتيانِنا وشُيوخِنا. نَذهَبُ ببَنينا وبَناتِنا، بغَنَمِنا وبَقَرِنا، لأنَّ لنا عيدًا[س] للربِّ». ^١٠^فقالَ لهُما: «يكونُ الربُّ معكُمْ هكذا كما أُطلِقُكُمْ وأولادَكُمْ. انظُروا، إنَّ قُدّامَ وُجوهِكُمْ شَرًّا. ^١١^ليسَ هكذا. اِذهَبوا أنتُم الرِّجالَ واعبُدوا الربَّ. لأنَّكُمْ لهذا طالِبونَ». فطُرِدا[ش] مِنْ لَدُنْ فِرعَونَ.

الفصل ١٠

١ [أ] خر ٤:٢١؛ ٧:١٤؛ ٩:١٢؛ ١٠:٢٧؛ ١١:١٠؛ ١٤:٤؛ يش ١١:٢٠؛ يو ١٢:٤٠؛ رو ٩:١٨؛ [ب] خر ٧:٤؛ ٩:١٦
٢ [ت] خر ١٢:٢٦؛ ١٣:٨ و١٤؛ تث ٤:٩؛ ٦:٧؛ ١١:١٩؛ مز ٤٤:١؛ ٧٨:٥؛ يوء ١:٣؛ [ث] خر ٧:٥ و١٧؛ ٨:٢٢
٣ [ج] (امل ٢١:٢٩؛ ٢أي ٣٤:٢٧)؛ أي ٤٢:٦؛ (يع ٤:١٠؛ ابط ٥:٦)؛ [ح] خر ٤:٢٣؛ ٨:١؛ ٩:١
٤ [خ] أم ٣٠:٢٧؛ رؤ ٩:٣
٥ [د] خر ٩:٣٢؛ يوء ١:٤؛ ٢:٢٥
٦ [ذ] خر ٨:٣ و٢١
٧ [ر] خر ٧:٥؛ ٨:١٩؛ ٩:٢٠؛ ١٢:٣٣؛ [ز] خر ٢٣:٣٣؛ يش ٢٣:١٣؛ ١صم ١٨:٢١؛ جا ٧:٢٦؛ ١كو ٧:٣٥ **٩** [س] خر ٥:١؛ ١٦:٢٨ **١١** [ش] خر ١٠:٢٨

١٠: ٢ لكي تُخبِر... فتعلمون. إنّ الخروج من مصر، مصحوبًا بأعمال الله العظيمة هذه، كان مصمَّمًا ليصبح جزءًا مهمًّا، لا يُمحى من تاريخ إسرائيل الذي سوف تتكرّر تلاوته أمام الأجيال المتعاقبة. فسوف يخبرهم بالتّمام من هو إلههم، وماذا فعل. **وبآياتي التي صنعتُها.** حرفيًّا، «لكي تتعاطى بقسوة» أو «تسخر مِنْ»، حيث يَصِفُ عملاً جَلَبَ الخزيَ والعار على أصحابه.

١٠: ٣ إلى متى تأبى أنْ تخضع...؟ إنّ السؤال الموجّه إلى فرعون ناقض كلام الله لموسى عند بدء حديثه معه (ع ١)، «فإني أغلظتُ قلبَه». إنّ ما فعله الله لا يمكن أنْ يُجرِّد فرعون من مسؤوليّته الشخصيّة في أنْ يسمع ويتوب ويخضع. فتحت وطأة هذه الضربات السّبع المتصاعدة في قسوتها، كان ينبغي أن يجيء الوقت الحاسم للاتّعاظ والطاعة. إنّها نعمة الله التي تعمل بالتوازي مع مقاصده الكليّة السيادة.

١٠: ٤-٦ إنّ ضربة الجراد، في اتّساعها وقوّتها، كانت فريدة في التاريخ المصريّ، فلم يكن مثلها في الجيلين السابقين، والجراد لن يشبه أيَّ سرب في المستقبل (ع ١٤). كان المصريّون يخافون من غزوات الجراد، لدرجة أنّ الفلاحين كانوا يصلّون غالبًا لإله الجراد لكي يضمن سلامة محاصيلهم. فإذلال إلههم كان شاملاً مثل دمارهم: «لم يبقَ شيءٌ أخضرُ...» (ع ١٥).

١٠: ٧ إلى متى يكون هذا...؟ السؤال الأول «إلى متى؟» في هذه المقابلة، يتعلّق بالجواب المطلوب من فرعون (ع ٣)، فيما السؤال الثاني، «إلى متى؟» يشير إلى نفاد صبرهم من عناد فرعون. فنصيحتهم –أي الإذعان– كانت الخيار الأفضل. **مصرُ قد خربتْ.** لقد قوّم أصحاب المشورة سلبيًّا وضع البلاد بعد الضربات السّبع، وافترضوا أنّ فرعون كان يرفض أنْ يعترف بمدى اليأس الذي وصل إليه الوضع حقًّا، حتى قبل أنْ تخرب الزراعة كليًّا. على أنّ المقاومة العنيدة لم تسلبهم بالضرورة كلّ المنطق؛ إذ إنّ رأسَ الحكمة هذه المرّة، الإذعانُ لطلب موسى.

١٠: ٨ مَنْ هُمُ الذين يذهبون؟ للمرّة الأولى يحاول فرعون أنْ يفاوض على صفقة قبل نزول الضربة العتيدة. فقد اقترح بحذق في سؤاله، أنّ ممثّلين عن بني إسرائيل يخرجون للعبادة، أو ربّما الرجال فقط (ع ١١).

١٠: ١٠ يكون الربّ معكم. إنّ التهديدات الساخرة التي أطلقها فرعون، إنما دلّت على عناده السخيف المتصلّب. فالنساء المصريّات كُنّ بالفعل يرافقن رجالهنّ في الاحتفالات الدينيّة، أمّا في حالة بني إسرائيل، فإنْ ذهب الرجال وحدهم، فإنّ النساء والأولاد يكونون بمثابة رهائن، وهكذا يصبح رجوع الرجال حتميًّا.

١٠: ١١ فطُردا. أول مرّة يُطرد الناطقان باسم إلههما بغضب، من أمام العرش.

[١٢]ثُمَّ قالَ الربُّ لموسَى: «مُدَّ[ص] يَدَكَ على أرضِ مِصرَ لأجلِ الجَرادِ، ليَصعَدَ علَى أرضِ مِصرَ ويأكُلَ[ض] كُلَّ عُشبِ الأرضِ، كُلَّ ما ترَكَهُ البَرَدُ». [١٣]فمَدَّ موسَى عَصاهُ علَى أرضِ مِصرَ، فجَلَبَ الربُّ علَى الأرضِ ريحًا شَرقيَّةً كُلَّ ذلكَ النَّهارِ وكُلَّ اللَّيلِ. ولَمّا كانَ الصّباحُ، حَمَلَتِ الرّيحُ الشَّرقيَّةُ الجَرادَ. [١٤]فصَعِدَ الجَرادُ[ط] علَى كُلِّ أرضِ مِصرَ، وحَلَّ في جميعِ تُخومِ مِصرَ. شَيءٌ ثَقيلٌ جِدًّا لم يَكُنْ قَبلهُ جَرادٌ هكذا مِثلهُ، ولا يكونُ[ظ] بَعدَهُ كذلكَ. [١٥]وغَطَّى[ع] وجهَ كُلِّ الأرضِ حتَّى أظلَمَتِ الأرضُ. وأكلَ[غ] جميعَ عُشبِ الأرضِ وجميعَ ثَمَرِ الشَّجَرِ الذي ترَكَهُ البَرَدُ، حتَّى لم يَبقَ شَيءٌ أخضَرُ في الشَّجَرِ ولا في عُشبِ الحَقلِ في كُلِّ أرضِ مِصرَ».

[١٦]فدَعا[ف] فِرعَونُ موسَى وهارونَ مُسرِعًا وقالَ: «أخطأتُ[ق] إلَى الربِّ إلهِكُما وإلَيكُما. [١٧]والآنَ اصفَحا عن خَطيَّتي هذِهِ المَرَّةَ فقط، وصَلّيا[ك] إلَى الربِّ إلهِكُما ليَرفَعَ عَنّي هذا الموتَ فقط». [١٨]فخرجَ[ل] موسَى مِنْ لَدُنْ فِرعَونَ وصَلَّى إلَى الربِّ. [١٩]فرَدَّ الربُّ ريحًا غَربيَّةً شَديدَةً جِدًّا، فحَمَلَتِ الجَرادَ وطَرَحَتهُ إلَى بحرِ[م] سوفَ. لم تبقَ جَرادَةٌ واحِدَةٌ في كُلِّ تُخومِ مِصرَ. [٢٠]ولكن شَدَّدَ[ن] الربُّ قَلبَ فِرعَونَ فلم يُطلِقْ بَني إسرائيلَ.

ضربة الظلام

[٢١]ثُمَّ قالَ الربُّ لموسَى: «مُدَّ[هـ] يَدَكَ نَحوَ السماءِ ليكونَ ظَلامٌ علَى أرضِ مِصرَ، حتَّى يُلمَسُ الظَّلامُ». [٢٢]فمَدَّ موسَى يَدَهُ نَحوَ السماءِ فكانَ ظَلامٌ[و] دامِسٌ في كُلِّ أرضِ مِصرَ ثَلاثَةَ[ي] أيّامٍ. [٢٣]لم يُبصِرْ أحَدٌ أخاهُ، ولا قامَ أحَدٌ مِنْ مَكانِهِ ثَلاثَةَ أيّامٍ. ولكن جميعُ بَني إسرائيلَ[أ] كانَ لهُم نورٌ في مَساكِنِهِمْ.

[٢٤]فدَعا فِرعَونُ موسَى وقالَ: «اذهَبوا[ب] اعبُدوا الربَّ. غَيرَ أنَّ غَنَمَكُمْ وبَقَرَكُمْ تبقَى. أولادُكُمْ[ت] أيضًا تذهَبُ معكُمْ». [٢٥]فقالَ موسَى: «أنتَ تُعطي أيضًا في أيدينا ذَبائحَ ومُحرَقاتٍ لنَصنَعَها للربِّ إلهِنا، [٢٦]فتَذهَبُ مَواشينا[ث] أيضًا

١٢ [ص]خر ١٩:٧؛ [ض]خر ١٠: ٥ و١٥
١٤ [ط]تث ٢٨ :٣٨؛ مز ٧٨ :٤٦؛ ١٠٥ :٣٤؛ [ظ]يوء ١: ٤، و٧؛ ٢ :١-١١؛ رؤ ٩ :٣
١٥ [ع]خر ١٠ :٥؛ [غ]مز ١٠٥ :٣٥
١٦ [ف]خر ٨ :٨؛ [ق]خر ٩ :٢٧
١٧ [ك]خر ٨ :٨ و٢٨؛ ٩ :٢٨؛ ١مل ١٣ :٦
١٨ [ل]خر ٨ :٣٠
١٩ [م]يوء ٢ :٢٠
٢٠ [ن]خر ٤ :٢١؛ ١٠ :١؛ ١١ :١٠
٢١ [هـ]خر ٩ :٢٢
٢٢ [و]مز ١٠٥ :٢٨؛ رؤ ١٦ :١٠؛ [ي]خر ٣ :١٨
٢٣ [أ]خر ٨ :٢٢ و٢٣
٢٤ [ب]خر ٨ :٨ و٢٥؛ ١٠ :٨؛ [ت]خر ١٠ :١٠
٢٦ [ث]خر ١٠ :٩

١٠ :١٢ ويأكل... كلّ ما تركه البَرد. هذه العبارة تُذكّر بالضربة السابقة، حيث الله بلطفه حَصَرَ ضررها لكيلا تشمل المحاصيل الزراعية كلّها، وقد وردت أيضًا في التحذير من الضربة، التي وُجِّهت إلى فرعون وأهل مشورته (ع ٥)، وفي وصف الخراب الذي سبّبه الجراد (ع ١٥).

١٠ :١٣ ريحًا شرقيّة. استخدم الله وسيلة طبيعيّة، يُرجَّح أنها كانت ريح الربيع الساخنة، أو «الشرقيّة» لجلب الجراد من شبه الجزيرة العربية إلى البلاد.

١٠ :١٦ مسرعًا. أقرّ فرعون بأنّ بلاده تواجه الآن أزمة تستدعي اعترافًا مستعجلًا لهارون وموسى، فكان هذا مجرّد حيلة أخرى.

١٠ :١٧ اصفحا عن خطيّتي. إنها محاولة أخرى يريد من ورائها الإيهام بأنّه جدّيٌّ في جوابه، والتماس آخر من موسى لكي يصلّي لأجل رفع الضربة. وقد أشار إليها هذه المرّة بالكلمة، «هذا الموت» أو «الضربة المميتة»، وهي عبارات تُظهر قسوة الوضع في مصر.

١٠ :١٩ ريحًا غربيّة. استجابةً للصلاة، انعكس اتّجاه الريح، حيث جعل الربُّ اتّجاهها الجديد يطرد الجراد شرقًا إلى خارج البلاد. ثمّ كان تشديدٌ على إزالة الجراد بالكامل، بحيث «لم تَبْقَ جرادة واحدة» في البلاد كلّها، ممّا شكّل ظاهرة مُستَغربة ولربّما متمايزة في ما يتعلّق بغزوات الجراد. إنّ مَحْوَ الجراد، كان بمثابة تحدٍّ يذكّر بقدرة الربّ التي سبّبت هذا كلّه.

١٠ :٢١ و٢٢ ظلام... يُلمَس... ظلام دامس. هذا الوصف للضربة التاسعة، والتي حلّت بلا سابق إنذار، يشير إلى الطبيعة الغريبة جدًّا للثلاثة الأيام المظلمة التي منعت الجميع من الخروج من منازلهم. أمّا أن يكون لبني إسرائيل ضوء في أماكن سكنهم، ويمارسوا نشاطهم بصورة عاديّة، فذلك يؤكّد الطبيعة الخارقة للضربة، ويستبعد محاولة تفسير الظلمة بأنها نتيجة الرياح الخمسينيّة الرمليّة. بيْد أنّ الترجمة السبعينيّة تربط ثلاث كلمات يونانيّة معًا، اثنتان منها للظلمة، وواحدة للعاصفة، لكي تصوّر الفارق البسيط الوارد في العبريّة. فتكون بهذا العمل قد أعطت، وبطريقة غير مقصودة، شيئًا من الاحتمال بوجود عاصفة رمليّة هوجاء. أمّا من الناحية اللاهوتيّة، فقد تحدّت هذه الظلمة الكثيفة، وبصورة مباشرة، صدقيّة إله الشمس رَعْ الذي يُقدّم الدفءَ والشمسَ يومًا فيومًا، كما منعت ممارسة أيّة طقوس عبادة.

١٠ :٢٤ اذهبوا... أولادكم أيضًا تذهبُ معكم. مرّةً أخرى يُبدي فرعون مهارات خادعة ومنافقة في المفاوضات التي تمليها المناسبة: يدع الشعب يذهب، ولكنه يُبقي على المواشي رهينةً تلزمهم العودة. إنه لم يفهم بعدُ، أنّ الطاعة الجزئيّة لإرشادات الربِّ غير مقبولة.

١٠ :٢٥ طلبًا للملاحظات حول الرغبة في الخروج للعبادة، خروجًا ينطوي على العودة رج ٣ :١٨.

معنا. لا يَبقَى ظِلفٌ. لأنَّنا مِنها نأخُذُ لِعبادَةِ الربِّ إلَهِنا. ونَحنُ لا نَعرِفُ بماذا نَعبُدُ الربَّ حتَّى نأتيَ إلَى هناكَ». [٢٧] ولكن شَدَّدَ[ج] الربُّ قَلبَ فِرعَونَ فلم يَشأْ أنْ يُطلِقَهُمْ. [٢٨] وقالَ لهُ فِرعَونُ: «اذهَبْ[ح] عَنِّي. اِحتَرِزْ. لا ترَ وجهي أيضًا. إنَّكَ يومَ ترَى وجهي تموتُ». [٢٩] فقالَ موسَى: «نِعِمّا قُلتَ. أنا لا أعودُ أرَى[خ] وجهَكَ أيضًا».

ضربة موت الأبكار

١١ [١] ثُمَّ قالَ الربُّ لموسَى: «ضَربَةً واحِدَةً أيضًا أجلِبُ علَى فِرعَونَ وعلَى مِصرَ. بَعدَ ذلكَ يُطلِقُكُمْ[أ] مِنْ هنا. وعندما يُطلِقُكُمْ يَطرُدُكُمْ[ب] طَردًا مِنْ هنا بالتَّمامِ. [٢] تكلَّمْ في مَسامِعِ الشَّعبِ أنْ يَطلُبَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْ صاحِبِهِ، وكُلُّ امرأةٍ مِنْ صاحِبَتِها أمتِعَةَ[ت] فِضَّةٍ وأمتِعَةَ ذَهَبٍ». [٣] وأعطَى الربُّ نِعمَةً[ث] للشَّعبِ في عُيونِ المِصريِّينَ. وأيضًا الرَّجُلُ موسَى كانَ عظيمًا[ج] جِدًّا في أرضِ مِصرَ في عُيونِ عَبيدِ فِرعَونَ وعُيونِ الشَّعبِ.

[٤] وقالَ موسَى: «هكذا يقولُ الربُّ: إنِّي نَحوَ نِصفِ اللَّيلِ أخرُجُ[ح] في وسطِ مِصرَ، [٥] فيَموتُ[خ] كُلُّ بكرٍ في أرضِ مِصرَ، مِنْ بكرِ فِرعَونَ الجالِسِ علَى كُرسيِّهِ إلَى بكرِ الجاريَةِ التي خَلفَ الرَّحَى، وكُلُّ بكرِ بَهيمَةٍ. [٦] ويكونُ صُراخٌ[د] عظيمٌ في كُلِّ أرضِ مِصرَ لم يَكُنْ[ذ] مِثلُهُ ولا يكونُ مِثلُهُ أيضًا. [٧] ولكن جميعُ بَني[ر] إسرائيلَ لا يُسَنِّنُ[ز] كلبٌ لِسانَهُ إليهِمْ، لا إلَى الناسِ ولا إلَى البَهائمِ. لكَيْ تعلَموا أنَّ الربَّ يُمَيِّزُ بَينَ المِصريِّينَ وإسرائيلَ. [٨] فيَنزِلُ[س] إلَيَّ جميعُ عَبيدِكَ هؤلاءِ، ويَسجُدونَ لي قائلينَ: اخرُجْ أنتَ وجميعُ الشَّعبِ الذينَ في أثَرِكَ. وبَعدَ ذلكَ أخرُجُ». ثُمَّ خرجَ[ش] مِنْ لَدُنْ فِرعَونَ في حُموِّ الغَضَبِ.

٢٧ ج خر ٤ :٢١؛ ١٠ :١ و٢٠؛ ١٤ :٤ و٨
٢٨ ح خر ١٠ :١١
٢٩ خ خر ١١ :٨؛ عب ١١ :٢٧

الفصل ١١
١ أ خر ١٢ :٣١ و٣٣ و٣٩؛ ب خر ٦ :١؛ ١٢ :٣٩
٢ ت خر ٣ :٢٢؛ ١٢ :٣٥ و٣٦
٣ ث خر ٣ :٢١؛ ١٢ :٣٦؛ مز ١٠٦ :٤٦؛ ج تث ٣٤ :١٠-١٢؛ ٢صم ٧ :٩؛ أس ٩ :٤
٤ ح خر ١٢ :١٢ و٢٣ و٢٩
٥ خ خر ٤ :٢٣؛ ١٢ :١٢ و٢٩؛ مز ٧٨ :٥١؛ ١٠٥ :٣٦؛ ١٣٥ :٨؛ ١٣٦ :١٠؛ عا ٤ :١٠
٦ د خر ١٢ :٣٠؛ عا ٥ :١٧؛ ذ ١٠ :١٤
٧ ر خر ٨ :٢٢؛ ز يش ١٠ :٢١
٨ س خر ١٢ :٣١-٣٣؛ ش خر ١٠ :٢٩؛ عب ١١ :٢٧

---

١٠ :٢٨ اذهبْ عنّي... تموت. وصل عناد فرعون ومقاومته إلى مستوى جديد حين طرد موسى وهارون من دون إبطاء، كما أضاف هذه المرة تهديدًا بالموت.

١٠ :٢٩ أنا لا أعود أرى وجهك أيضًا. اتّفق موسى مع فرعون، إنّما من وجهة نظر مختلفة. فقد توقّفت للحال، جميع المفاوضات والطلبات، وموسى سوف يُستَدعى لرؤية فرعون ثانيةً بعد الضربة العاشرة (١٢ :٣١)، ولكنْ هذه المرّة لكي يسمع اعترافه بالهزيمة.

١١ :١-٣ ثُمّ قال الرب. يُدوِّن السردُ، في جملة اعتراضيّة، ما سبق أن قاله الله لموسى في أثناء ثلاثة أيام الظلمة، حيث أعدّه لدعوات فرعون، كما أعدَّ بني إسرائيل لأخذ أمتعة فضّة وذهب وغيرها من المصريّين. كَرَمٌ مصريٌّ لافتٌ سبّبه تدخُّل إلهيّ (رج ١٢ :٣٥ و٣٦). وقد تضمَّن هذا أيضًا احترام قادة مصر وشعبه لقائد إسرائيل.

١١ :٤-٨ وقال موسى. ترافق جواب موسى مع تهديد فرعون، مُطلِقًا تحذيرًا بالضّربة الأخيرة، ومغادرًا بسخط عظيم. والتهديد بالموت الصادر عن فرعون، استدعى تهديدًا مماثلًا من الله. وإنّ القول: «اذهبوا» الصادر عن فرعون إلى مُمَثِّلي الشعب والله، يقابله أيضًا «اذهبوا» من المصريّين إلى إسرائيل.

١١ :٤ نحوَ نصف الليل. لم يُحَدَّد اليوم كما في الضربات السابقة حيث كان يقول: «غدًا». فقد يكون ذلك حَصَلَ إمّا في ذلك اليوم بالذات، حين حصلت المقابلة الأخيرة مع فرعون، أو بعد أيام قليلة. فإذا كانت التعليمات لعمل الفصح (١٢ :١-٢٠) لم تكن قد أُعطيت خلال أيام الظلمة، فعندئذٍ يكون حاجة إلى أربعة أيام على الأقلّ لوضع مراحل وليمة ذلك اليوم المميَّز، أي، منَ اليوم العاشر إلى اليوم الرابعَ عشر (١٢ :٣ و٦). رج ح ٨ :٢٣. **أَخرُجُ.** لا شكَّ أنّ الله تدخَّل في جميع الضربات السابقة، وبكلِّ الوسائل التي اختار الله أنْ يستخدمها، لكنْ هذه المرّة، ولكي يثبت اهتمامه الشخصيّ، أكَّد أنه سوف يخرج بنفسه (التأكيد بالضمير الشخصيّ) في الأرض كلّها. لاحظ تكرار صيغة المضارع الدالّ على المستقبل في التعليمات حول الفصح (١٢ :١٢ و١٣).

١١ :٥ كلّ بِكرٍ. احتلَّ البكر مكانةً هامةً في العائلة والمجتمع، ليس فقط في حصوله على نصيبَين منْ ميراث الأب، بل أيضًا في كونه يمثِّل سجايا خاصة في الحياة والقوّة (رج تك ٤٩ :٣). وكان البكر في مصر سيعتلي العرش، ويؤمِّن استمراريّة السّلالة المالكة. وعليه، فمهما كان ما ستُمثِّله البكوريّة من حيث الدِّين والسياسة والمجتمع ووراثة للعرش، فقد ذهب كلُّ ذلك أدراج الرياح بسبب هول الضربة وجسامتها، أجهزت على كلِّ بكرٍ من الناس والبهائم.

١١ :٦ شديدةً كانت هذه الضربة حتى إنّ فرادتها في تاريخ مصر الحاضر والماضي والآتي، كانت ملحوظة في التحذير.

١١ :٧ على نقيض الغليان والأسى الحاصلَيْن في الأرض المصريّة، ثمّة هدوء في محلّة بني إسرائيل، حتى إنّ نباح كلب لا يُسمَع. وبما أنّ الربَّ هو الذي صنع ويصنع ذلك الفرق الشاسع بين الشعبين، فتلك حقيقة لن يستطيع أحد أن يتعامى عن رؤيتها.

٩وقالَ الربُّ لموسَى: «لا يَسمَعُ[ص] لكُما فِرعَونُ لكَيْ تكثُرَ عَجائبي[ض] في أرضِ مِصرَ». ١٠وكانَ موسَى وهارونُ يَفعَلانِ كُلَّ هذِهِ العَجائبِ أمامَ فِرعَونَ، ولكن شَدَّدَ[ط] الربُّ قَلبَ فِرعَونَ، فلم يُطلِقْ بَني إسرائيلَ مِنْ أرضِهِ.

الفصح

١٢ ١وكلَّمَ الربُّ موسَى وهارونَ في أرضِ مِصرَ قائلاً: ٢«هذا الشَّهرُ[أ] يكونُ لكُم رأسَ الشُّهورِ. هو لكُم أوَّلُ شُهورِ السَّنَةِ. ٣كلِّما كُلَّ جَماعَةِ إسرائيلَ قائلِينَ: في العاشِرِ[ب] مِنْ هذا الشَّهرِ يأخُذونَ لهُم كُلُّ واحِدٍ شاةً بحَسَبِ بُيوتِ الآباءِ، شاةً للبَيتِ. ٤وإنْ كانَ البَيتُ صَغيرًا عن أنْ يكونَ كُفوًا لشاةٍ، يأخُذُ هو وجارُهُ القريبُ مِنْ بَيتِهِ بحَسَبِ عَدَدِ النُّفوسِ. كُلُّ واحِدٍ علَى حَسَبِ أُكلِهِ تحسِبونَ للشّاةِ. ٥تكونُ لكُم شاةً صَحيحَةً[ت] ذَكَرًا ابنَ سنَةٍ، تأخُذونَهُ مِنَ الخِرفانِ أو مِنَ المَواعِزِ. ٦ويكونُ عِندَكُمْ تحتَ الحِفظِ إلَى اليومِ الرّابِعَ عشَرَ[ث] مِنْ هذا الشَّهرِ. ثُمَّ يَذبَحُهُ كُلُّ جُمهورِ جَماعَةِ إسرائيلَ في العَشيَّةِ. ٧ويأخُذونَ مِنَ الدَّمِ ويَجعَلونَهُ علَى القائمَتَينِ والعَتَبَةِ العُليا في البُيوتِ التي يأكُلونَهُ فيها. ٨ويأكُلونَ اللَّحمَ تِلكَ اللَّيلَةَ[ج] مَشويًّا[ح] بالنّارِ مع فَطيرٍ[خ]. علَى أعشابٍ مُرَّةٍ يأكُلونَهُ. ٩لا تأكُلوا مِنهُ نيئًا أو طَبيخًا مَطبوخًا بالماءِ، بل مَشويًّا[د] بالنّارِ. رأسَهُ مع أكارِعِهِ وجَوفِهِ. ١٠ولا تُبقوا مِنهُ إلَى الصّباحِ. والباقي مِنهُ إلَى الصّباحِ[ذ]، تُحرِقونَهُ بالنّارِ. ١١وهكذا تأكُلونَهُ: أحقاؤُكُمْ مَشدودَةٌ، وأحذيَتُكُمْ في أرجُلِكُمْ، وعِصيُّكُمْ في أيديكُمْ. وتأكُلونَهُ بعَجَلَةٍ. هو فِصحٌ[ر] للرَّبِّ. ١٢فإنِّي أجتازُ[ز] في أرضِ مِصرَ هذِهِ اللَّيلَةَ، وأضرِبُ كُلَّ بكرٍ في أرضِ مِصرَ مِنَ الناسِ والبَهائمِ. وأصنَعُ أحكامًا بكُلِّ آلِهَةِ[س] المِصريِّينَ. أنا الربُّ[ش]. ١٣ويكونُ لكُمُ الدَّمُ عَلامَةً علَى البُيوتِ التي أنتُم فيها، فأرَى

٩ [ص]خر ٣:١٩؛ ٤:٧؛ ١٠:١؛ [ض]خر ٧:٣؛ ٩:١٦ **١٠** [ط]خر ٧:٣؛ ٩:١٢؛ ١٠:١ و٢٠ و٢٧؛ يش ١١:٢٠؛ إش ٦٣:١٧؛ يو ١٢:٤٠؛ رو ٩:٥

الفصل ١٢

٢ [أ]خر ١٣:٤؛ ٢٣:١٥؛ ٣٤:١٨؛ تث ١٦:١ **٣** [ب]يش ٤:١٩ **٥** [ت]لا ٢٢:١٨-٢١؛ ٢٣:١٢؛ مل ١:٨ و١٤؛ (عب ٩:١٤؛ ١بط ١:١٩) **٦** [ث]خر ١٢:١٤ و١٧؛ لا ٢٣:٥؛ عد ٩:١-٣ و١١؛ ٢٨:١٦؛ تث ١٦:١ و٤ و٦ **٨** [ج]خر ٣٤:٢٥؛ عد ٩:١٢؛ [ح]تث ١٦:٧؛ [خ]تث ١٦:٣ و٤؛ ١كو ٥:٨ **٩** [د]تث ١٦:٧ **١٠** [ذ]خر ١٦:١٩؛ ٢٣:١٨؛ ٣٤:٢٥

١١ [ر]خر ١٢:١٣ و٢١ و٢٧ و٤٣ **١٢** [ز]خر ١١:٤ و٥؛ [س]عد ٣٣:٤؛ [ش]خر ٦:٢

١٢: ١ وكلَّم الربُّ. مِن المُرجَّح أنّ التعليمات حول الفصح (ع ١-٢٠) كانت قد أُعطيت أيضًا إبّان الثلاثة أيام الظلمة لكي يكون بنو إسرائيل مستعدِّين بالكامل للخاتمة العُظمى، وهي الخروج من أرض مصر. **في أرض**. لاحقًا، حين كان بنو إسرائيل في البريَّة، كتب موسى (٢٣:١٤-١٧؛ تث ١٦:١-٨)، مشيرًا إلى أنّ التعليمات المفصَّلة بخصوص هذا اليوم الاحتفاليِّ الخاصِّ في روزنامة إسرائيل الدينيّة، لم تكن مثل التعليمات المتعلّقة بالأيام الخاصّة الأخرى، والتي أُعطيت بعد خروج الأُمَّة من أرض مصر. فيوم الفصح هذا، مرتبط بما حدث في الخروج ارتباطًا لا تنفصم عراه، كما أنه ارتباط لن يُمحى من الذاكرة قطّ. فقد أصبح محصَّنًا بطريقة لا يمكن محوها، في تقاليد بني إسرائيل، كما أمسى السِّمة الدائمة ليوم الفداء من أرض مصر.

١٢: ٢ هذا الشَّهر. إنّ شهر أبيب (آذار/ نيسان) أصبح بمرسوم إلهيٍّ، بداية الروزنامة الدينيّة، معلنًا بداية حياة بني إسرائيل كأُمّة. لاحقًا، وبعد السّبي البابلي، أصبح شهر أبيب، شهر نيسان في تاريخ إسرائيل (رج نح ٢:١؛ أس ٣:٧).

١٢: ٣-١٤ تضمَّنت تعليمات الفصح المفصَّلة، نوع الحيوانات التي يختارونها، ومتى يذبحونها، وماذا يفعلون بدمها، وكيف يطهونها، وماذا يفعلون بما يفضل منها، وماذا يلبسون في أثناء الأكل، وما هو سبب الاحتفال بها «على عَجَل»، وإلامَ يرمز الدم المسفوك؟

١٢: ٥ شاةً صحيحة. إنّ جَدْيَ الماعز الصغير كان خيارًا بديلًا. وأيُّ عيبٍ فيه، يجعله غير صالح ليكون ذبيحةً كاملةً طاهرةً تُقدَّم إلى يهوه.

١٢: ٦ في العَشيَّة. حرفيًّا، «بين العشاءَين». وبما أنّ اليوم الجديد كان يُحتَسب من وقت غروب الشمس، فإنّ تقدمة الشاة أو الجدي كانت تتمُّ قبل غروب الشمس، حيث يكون الرابع عشر من الشهر الأول ما زال قائمًا. والعشيَّة أُريدَ بها، إمّا الدلالة على الوقت بين غروب الشمس وحلول الظلام، وإمّا على الفترة الواقعة بين انحدار الشمس وغروبها. هذا، ونجد موسى في ما بعد يُعيِّن وقت التقدمة. «مساءً، نحو غروب الشمس» (تث ١٦:٦). وبحسب المؤرِّخ يوسيفوس، فقد جرت العادة في أيامه أنْ تُذبَحَ الشاة حوالى ٣ ب ظ. وهذا كان الوقت من النهار حيث خروف الفصح المسيحيّ (١كو٥:٧) أسلم الروح (لو ٢٣:٤٤-٤٦).

١٢: ٩ لا تأكلوا منه نيئًا. إنه حَظرٌ ذو مضامين صحيَّة، والذي يميِّزهم كذلك، من الشعوب الوثنيَّة الذين كانوا غالبًا ما يأكلون اللحم النّيء في احتفالاتهم المقدَّسة.

١٢: ١٢ بكلِّ آلهة المصريّين. كانت الضربة العاشرة دينونةً على كلِّ آلهة المصريّين. فخسارة البكر مِن الناس والبهائم لها مضامين لاهوتيّة بعيدة المنال، أعني بذلك أهميَّة الآلهة الوثنيَّة التي كان الكثير منها ممثَّلًا بالحيوانات، لكي تحمي تابعيها من مآسٍ كهذه، على مستوى الأُمَّة. كما أنّ صرخة الأسى المدوِّية تلك (١١:٦؛ ١٢:٣٠)، قد تكون تحسُّرًا على عجز آلهة الأُمَّة.

الدَّمَ وأعبُرُ عنكُمْ، فلا يكونُ علَيكُمْ ضَربَةٌ للهَلاكِ حينَ أضرِبُ أرضَ مِصرَ. [١٤]ويكونُ لكُم هذا اليومُ تذكارًا[ص] فتُعَيِّدونَهُ عيدًا[ض] للرَّبِّ. في أجيالِكُمْ تُعَيِّدونَهُ فريضَةً[ط] أبديَّةً.

[١٥]«سبعَةَ[ظ] أيّامٍ تأكُلونَ فطيرًا. اليومَ الأوَّلَ تعزِلونَ الخَميرَ مِنْ بُيوتِكُمْ، فإنَّ كُلَّ مَنْ أكلَ خَميرًا مِنَ اليومِ الأوَّلِ إلَى اليومِ السّابِعِ تُقطَعُ[ع] تِلكَ النَّفسُ مِنْ إسرائيلَ. [١٦]ويكونُ لكُم في اليومِ الأوَّلِ مَحفَلٌ[غ] مُقَدَّسٌ، وفي اليومِ السّابِعِ مَحفَلٌ مُقَدَّسٌ. لا يُعمَلُ فيهِما عَمَلٌ ما إلا ما تأكُلُهُ كُلُّ نَفسٍ، فذلكَ وحدَهُ يُعمَلُ مِنكُمْ. [١٧]وتَحفَظونَ الفَطيرَ لأنّي في هذا اليومِ[ف] عَينِهِ أخرَجتُ[ق] أجنادَكُمْ مِنْ أرضِ مِصرَ، فتحفَظونَ هذا اليومَ في أجيالِكُمْ فريضَةً أبديَّةً. [١٨]في الشَّهرِ الأوَّلِ[ك]، في اليومِ الرّابِعَ عشَرَ مِنَ الشَّهرِ، مساءً، تأكُلونَ فطيرًا إلَى اليومِ الحادي والعِشرينَ مِنَ الشَّهرِ مساءً. [١٩]سبعَةَ[ل] أيّامٍ لا يوجَدْ خَميرٌ في بُيوتِكُمْ. فإنَّ كُلَّ مَنْ أكلَ مُختَمِرًا تُقطَعُ تِلكَ النَّفسُ مِنْ جَماعَةِ إسرائيلَ، الغَريبُ مع مَولودِ الأرضِ. [٢٠]لا تأكُلوا شَيئًا مُختَمِرًا. في جميعِ مَساكِنِكُمْ تأكُلونَ فطيرًا».

[٢١]فدَعا[م] موسَى جميعَ شُيوخِ[ن] إسرائيلَ وقالَ لهُمْ: «اسحَبوا وخُذوا لكُم غَنَمًا بحَسَبِ عَشائرِكُمْ واذبَحوا[هـ] الفِصحَ. [٢٢]وخُذوا باقَةَ زوفا واغمِسوها في الدَّمِ[و] الذي في الطَّستِ ومُسّوا[ي] العَتَبَةَ العُليا والقائمَتَينِ بالدَّمِ الذي في الطَّستِ. وأنتُم لا يَخرُجْ أحَدٌ مِنكُمْ مِنْ بابِ بَيتِهِ حتَّى الصَّباحِ، [٢٣]فإنَّ الرَّبَّ يَجتازُ[أ] ليَضرِبَ المِصريّينَ. فحينَ يَرَى الدَّمَ[ب] علَى العَتَبَةِ العُليا والقائمَتَينِ يَعبُرُ الرَّبُّ عن البابِ ولا يَدَعُ[ت] المُهلِكَ[ث] يَدخُلُ بُيوتَكُمْ ليَضرِبَ.

١٤ [ص]خر ١٣:٩؛ [ض]لا ٢٣:٤ و٥؛ ٢مل ٢٣:٢١؛ [ط]خر ١٢:١٧ و٢٤؛ ١٣:١٠ **١٥** [ظ]خر ١٣:٦ و٧؛ ٢٣:١٥؛ ٣٤:١٨؛ لا ٢٣:٦؛ عد ٢٨:١٧؛ تث ١٦:٣ و٨؛ [ع]تك ١٧:١٤؛ خر ١٢:١٩؛ عد ٩:١٣ **١٦** [غ]لا ٢٣:٢ و٧ و٨؛ عد ٢٨:١٨ و٢٥ **١٧** [ف]خر ١٤:١٤؛ ١٣:٣ و١٠؛ [ق]عد ٣٣:١ **١٨** [ك]خر ١٢:٢؛ لا ٢٣:٥-٨؛ عد ٢٨:١٦-٢٥ **١٩** [ل]خر ١٢:١٥؛ ٢٣:١٥؛ ٣٤:١٨ **٢١** [م](عب ١١:٢٨)؛ [ن]خر ٣:١٦؛ [هـ]خر ١٢:٣؛ عد ٩:٤؛ يش ٥:١٠؛ ٢مل ٢٣:٢١؛ عز ٦:٢٠؛ مر ١٤:١٢-١٦ **٢٢** [و]عب ١١:٢٨؛ [ي]خر ١٢:٧ **٢٣** [أ]خر ١١:٤؛ ١٢:١٢ و١٣؛ [ب]خر ٢٤:٨؛ [ت]حز ٩:٦؛ رؤ ٧:٣؛ ٩:٤؛ [ث]١كو ١٠:١٠؛ عب ١١:٢٨

١٢:١٤ تذكارًا. لقد وُضعت تفاصيل كيفيَّة الاحتفال بعيد الفصح لكي تكون تذكارًا للسنوات الآتية (ع ١٤-٢٠)، كما أُعيد ذكرها في التعليمات إلى الشيوخ (ع ٢١-٢٧). إنّ فريضة أكل خبز الفطير سبعة أيام، وعزل الخمير من البيوت كليًّا (ع ١٥)، وإصدار تحذير صارم بالموت لكلٍّ من يأكل خميرًا (ع ١٥)، وجعل الأيام السبعة، أيامًا خاصَّة مقدَّسة (ع ١٦)؛ كلُّ ذلك يؤكِّد الأهمية العظمى في تذكُّر الأُمَّة لهذا الحدث.

١٢:١٦ يُعمَلُ منكم. رج ح ع ٤٦.

١٢:١٩ الغريب. من أول الطريق وُضع تدبيرٌ احترازيٌّ لغير بني إسرائيل لكي يكونوا مشمولين في احتفالات الأُمَّة الدينيَّة. فالتقصير في حفظ الفرائض المتعلِّقة بالخمير، يؤدّي إلى موت النزيل أيضًا.

١٢:٢٢ باقة زوفا. يستحيل التحديد الأكيد لهذه النبتة، ولكنْ قد تكون هي نفسها عشبة المردكوش. **العتبة العُليا والقائمتين**. إنهما، القسم الأعلى من مدخل البيت، والجانبان.

١٢:٢٣ المُهلِك. إنه، على الأرجح، ملاك الربّ (رج ٢صم ٢٤:١٦؛ إش ٣٧:٣٦). رج ح ٣:٢.

جدول زمنيّ للخروج

التاريخ	الحدث	المرجع
اليوم الخامس عشر، الشهر الأول، السنة الأولى	خروج	خر ١٢
اليوم الخامس عشر، الشهر الثاني، السنة الأولى	الوصول إلى بريَّة سين	خر ١٦:١
الشهر الثالث، السنة الأولى	الوصول إلى بريَّة سيناء	خر ١٩:١
اليوم الأول، الشهر الأول، السنة الثانية	إقامة خيمة الاجتماع	خر ٤٠:١ و١٧
	تدشين المذبح	عد ٧:١
	تطهير اللاويّين	عد ٨- ٢٦
اليوم الرابع عشر، الشهر الأول، السنة الثانية	الفصح	عد ٩:٥
اليوم الأول، الشهر الثاني، السنة الثانية	إحصاء الشعب	عد ١:١ و١٨
اليوم الرابع عشر، الشهر الأول، السنة الثانية	فصح إضافيّ	عد ٩:١١
اليوم العشرون، الشهر الثاني، السنة الثانية	مغادرة سيناء	عد ١٠:١١
الشهر الأول، السنة الأربعون	بريَّة صين	عد ٢٠:١ و٢٢-٢٩؛ ٣٣:٣٨
اليوم الأول، الشهر الخامس، السنة الأربعون	موت هارون	عد ٢٠:٢٢-٢٩؛ ٣٣:٣٨
اليوم الأول، الشهر الحادي عشر، السنة الأربعون	خطاب موسى	تث ١:٣

[٢٤]فتحفظونَ هذا الأمرَ فريضَةً[ج] لكَ ولأولادِكَ إلَى الأبدِ. [٢٥]ويكونُ حينَ تدخُلونَ الأرضَ التي يُعطيكُمُ الربُّ كما تكلَّمَ[ح]، أنَّكُمْ تحفَظونَ هذهِ الخِدمَةَ. [٢٦]ويكونُ حينَ يقولُ لكُم أولادُكُمْ[خ]: ما هذهِ الخِدمَةُ لكُم؟ [٢٧]أنَّكُمْ تقولونَ: هي ذَبيحَةُ فِصحٍ[د] للربِّ الذي عَبَرَ عن بُيوتِ بَني إسرائيلَ في مِصرَ لَمّا ضَرَبَ المِصريِّينَ وخَلَّصَ بُيوتَنا». فخَرَّ الشَّعبُ وسجَدوا[ذ]. [٢٨]ومَضَى بَنو إسرائيلَ وفَعَلوا[ر] كما أمَرَ الربُّ موسَى وهارونَ. هكذا فعَلوا.

[٢٩]فحَدَثَ في نِصفِ اللَّيلِ[ز] أنَّ الربَّ ضَرَبَ[س] كُلَّ بكرٍ في أرضِ مِصرَ، مِنْ بكرِ فِرعَونَ الجالسِ علَى كُرسيِّهِ إلَى بكرِ الأسيرِ الذي في السِّجنِ، وكُلَّ بكرِ بَهيمَةٍ[ش]. [٣٠]فقامَ فِرعَونُ ليلاً هو وكُلُّ عَبيدِهِ وجميعُ المِصريِّينَ. وكانَ صُراخٌ عظيمٌ في مِصرَ، لأنَّهُ لم يَكُنْ بَيتٌ ليس فيهِ مَيتٌ.

٢٤ [ج]خر ١٢: ١٤ و١٧؛ ١٣: ٥ و١٠
٢٥ [ح]خر ٣: ٨ و١٧
٢٦ [خ]خر ١٠: ٢؛ ١٣: ٨ و١٤ و١٥؛ تث ٣٢: ٧؛ يش ٤: ٦؛ مز ٧٨: ٦
٢٧ [د]خر ١٢: ١١؛ [ذ]خر ٤: ٣١
٢٨ [ر](عب ١١: ٢٨)
٢٩ [ز]خر ١١: ٤ و٥؛ [س]عد ٨: ١٧؛ ٣٣: ٤؛ مز ١٣٥: ٨؛ ١٣٦: ١٠؛ [ش]خر ٩: ٦
٣١ [ص]خر ١٠: ٢٨ و٢٩؛ [ض]خر ٨: ٢٥؛ ١١: ١؛ [ط]خر ١٠: ٩
٣٢ [ظ]خر ١٠: ٩ و٢٦

الخروج

[٣١]فدَعا[ص] موسَى وهارونَ ليلاً وقالَ: «قوموا اخرُجوا[ض] مِنْ بَينِ شَعبي أنتُما وبَنو إسرائيلَ جميعًا، واذهَبوا اعبُدوا الربَّ كما تكلَّمتُمْ[ط]. [٣٢]خُذوا غَنَمَكُمْ أيضًا وبَقَرَكُمْ[ظ] كما تكلَّمتُمْ

١٢: ٢٥ ها الوعد بِدخول الأرض يتأكَّد من جديد. فليس لبني إسرائيل أن يفكِّروا أنَّ الخروج هو مجرَّد مغادرة مصر، بل بالحري مغادرة أرضٍ لأجل دخول أرضٍ أخرى تكون مِلكًا لهم، وذلك انسجامًا تامًّا مع الميثاق الإبراهيميّ لنسله بواسطة إسحق ويعقوب (رج تك ١٧: ٧ و٨).

١٢: ٢٦ و٢٧ كان لزامًا على الوالدين في التذكار السنويّ للفصح أنْ يعلِّموا أولادهم معنى هذا العيد، فأصبح عُرفًا بالنسبة إلى الولد الأصغر في العائلة اليهوديَّة، أن يستقي من والده المعنى الرسميّ لما حصل في شأن الوليمة الاصليَّة في مصر.

١٢: ٣١ قوموا اخرجوا... اعبدوا الربّ. أخيرًا، أصبح ردُّ فرعون على الطلب المتكرِّر: «أطلق شعبي»، هو: «أترك شعبي»، ومن دون أيَّة محاولة لمزيد من التفاوض، بل بإذعان كلِّي. وقد أجمع أعوانه، وخوفًا من حصول مزيد من الموت، على تسريع مغادرة بني إسرائيل (ع ٣٣) وطردهم دونما تأخير (ع ٣٩).

١٢: ٣٢ وباركوني أيضًا. ممّا لا شكَّ فيه، أنَّ طَلَبَ فرعون الأخير هذا، والذي من المؤكَّد أنَّ قلبه لم يكن تائبًا (١٤: ٨)، هو قرار بالهزيمة موقَّت، واعتراف بانتصار موسى وإلهه، وأنهما يمتلكان القدرة والموارد لمباركته.

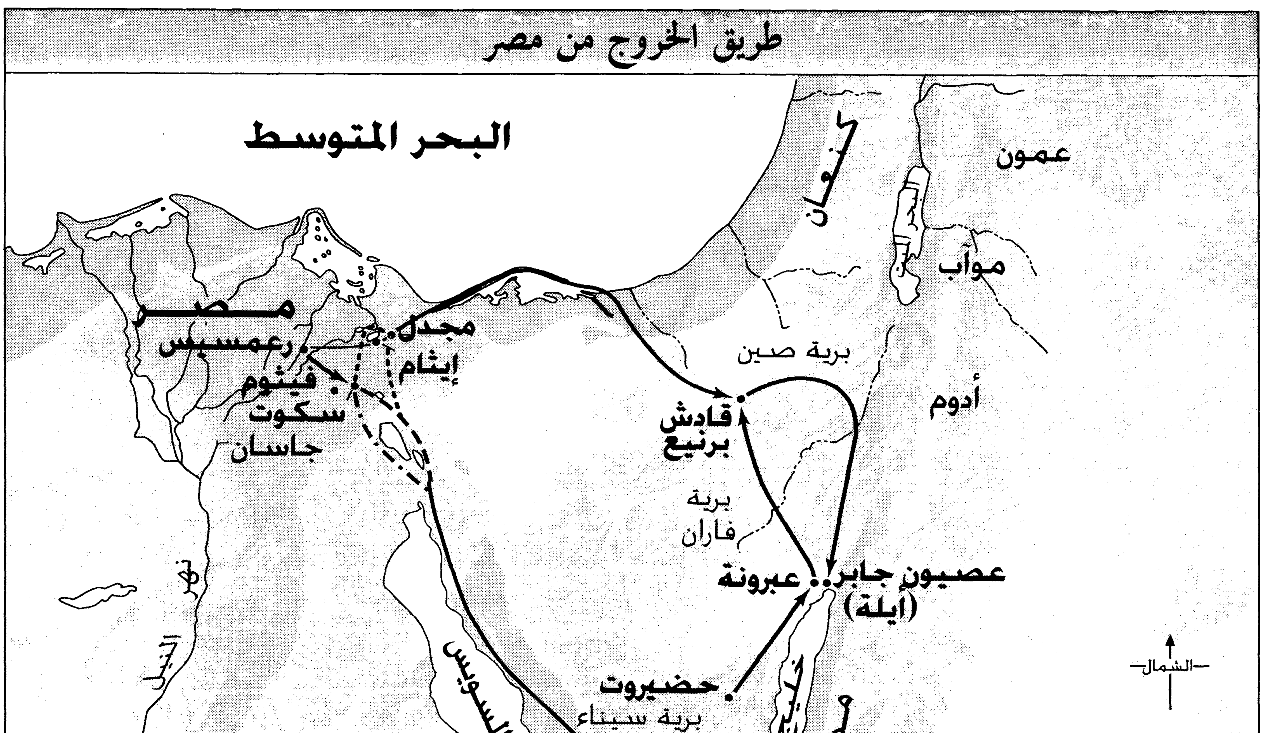

واذهَبوا. وبارِكوني أيضًا». [٣٣]وألَحَّ[غ] المِصريّونَ علَى الشَّعبِ ليُطلقوهُمْ[غ] عاجِلاً مِنَ الأرضِ، لأنَّهُمْ قالوا: «جميعُنا أمواتٌ».

[٣٤]فحَمَلَ الشَّعبُ عَجينَهُمْ قَبلَ أنْ يَختَمِرَ، ومَعاجِنُهُمْ مَصرورَةٌ في ثيابِهِمْ علَى أكتافِهِمْ. [٣٥]وفَعَلَ بَنو إسرائيلَ بحَسَبِ قَولِ موسَى. طَلَبوا مِنَ المِصريِّينَ أمتِعَةَ[ف] فِضَّةٍ وأمتِعَةَ ذَهَبٍ وثيابًا. [٣٦]وأعطَى الرَّبُّ نِعمَةً[ق] للشَّعبِ في عُيونِ المِصريِّينَ حتَّى أعاروهُمْ. فسَلَبوا[ك] المِصريِّينَ.

[٣٧]فارتَحَلَ[ل] بَنو إسرائيلَ مِنْ رَعَمسيسَ[م] إلَى سُكّوتَ، نَحوَ سِتِّ مِئَةِ ألفِ[ن] ماشٍ مِنَ الرِّجالِ عَدا الأولادِ. [٣٨]وصَعِدَ معهُمْ لَفيفٌ[هـ] كثيرٌ أيضًا مع غَنَمٍ وبَقَرٍ، مَواشٍ[و] وافِرَةٍ جِدًّا. [٣٩]وخَبَزوا العَجينَ الذي أخرَجوهُ مِنْ مِصرَ خُبزَ مَلَّةٍ فطيرًا، إذ كانَ لم يَختَمِرْ. لأنَّهُمْ طُرِدوا[ي] مِنْ مِصرَ ولم يَقدِروا أنْ يتأخَّروا، فلم يَصنَعوا لأنفُسِهِمْ زادًا.

[٤٠]وأمّا إقامَةُ بَني إسرائيلَ التي أقاموها في مِصرَ فكانتْ أربَعَ مِئَةٍ وثَلاثينَ[أ] سنَةً. [٤١]وكانَ عِندَ نِهايَةِ أربَعِ مِئَةٍ وثَلاثينَ سنَةً، في ذلكَ اليومِ عَينِهِ، أنَّ جميعَ أجنادِ[ب] الرَّبِّ خرجَتْ مِنْ أرضِ مِصرَ. [٤٢]هيَ لَيلَةٌ[ت] تُحفَظُ للرَّبِّ لإخراجِهِ إيّاهُمْ مِنْ أرضِ مِصرَ. هذِهِ اللَّيلَةُ هي للرَّبِّ. تُحفَظُ مِنْ جميعِ بَني إسرائيلَ في أجيالِهِمْ.

فرائض الفصح

[٤٣]وقالَ الرَّبُّ لموسَى وهارونَ: «هذِهِ فريضَةُ[ث] الفِصحِ: كُلُّ ابنِ غَريبٍ لا يأكُلُ مِنهُ. [٤٤]ولكن كُلُّ عَبدِ رَجُلٍ مُبتاعٍ بفِضَّةٍ تختِنُهُ[ج] ثُمَّ يأكُلُ مِنهُ. [٤٥]النَّزيلُ والأجيرُ[ح] لا يأكُلانِ مِنهُ. [٤٦]في بَيتٍ واحِدٍ يؤكلُ. لا تُخرِجْ مِنَ اللَّحمِ مِنَ البَيتِ إلَى خارِجٍ، وعَظمًا لا تكسِروا مِنهُ[خ]. [٤٧]كُلُّ جَماعَةِ[د] إسرائيلَ يَصنَعونَهُ. [٤٨]وإذا نَزَلَ عِندَكَ نَزيلٌ[ذ] وصَنَعَ فِصحًا للرَّبِّ، فليُختَنْ مِنهُ كُلُّ ذَكَرٍ، ثُمَّ يتقَدَّمْ ليَصنَعَهُ، فيكونُ كمَولودِ الأرضِ. وأمّا كُلُّ أغلَفَ فلا يأكُلُ مِنهُ. [٤٩]تكونُ شَريعَةٌ واحِدَةٌ[ذ] لمَولودِ الأرضِ وللنَّزيلِ النّازِلِ بَينَكُمْ». [٥٠]ففَعَلَ جميعُ بَني إسرائيلَ كما أمَرَ الرَّبُّ موسَى وهارونَ. هكذا فعَلوا.

[٥١]وكانَ في ذلكَ اليومِ عَينِهِ[ز] أنَّ الرَّبَّ أخرَجَ بَني إسرائيلَ مِنْ أرضِ مِصرَ بحَسَبِ أجنادِهِمْ[س].

٣٣ [غ]خر ١٠: ٧؛ [غ]خر ١١: ٨؛ مز ١٠٥: ٣٨ **٣٥** [ف]خر ٣: ٢١ و٢٢؛ ١١: ٢ و٣؛ مز ١٠٥: ٣٧ **٣٦** [ق]خر ٣: ٢١؛ [ك]تك ١٥: ١٤ **٣٧** [ل]عد ٣٣: ٣ و٥؛ [م]تك ٤٧: ١١؛ خر ١: ١١؛ عد ٣٣: ٣ و٤؛ [ن]تك ١٢: ٢؛ خر ٣٨: ٢٦؛ عد ١: ٤٦؛ ٢: ٣٢؛ ١١: ٢١؛ ٢٦: ٥١ **٣٨** [هـ]عد ١١: ٤؛ [و]خر ١٧: ٣؛ عد ٢٠: ١٩؛ ٣٢: ١؛ تث ٣: ١٩ **٣٩** [ي]خر ٦: ١؛ ١١: ١؛ ١٢: ٣١-٣٣ **٤٠** [أ]تك ١٥: ١٣ و١٦؛ أع ٧: ٦؛ غل ٣: ١٧ **٤١** [ب]خر ٣: ٨ و١٠؛ ٦: ٦؛ ٧: ٤ **٤٢** [ت]خر ١٣: ١٠؛ ٣٤: ١٨؛ تث ١٦: ١ و٦ **٤٣** [ث]خر ١٢: ١١؛ عد ٩: ١٤ **٤٤** [ج]تك ١٧: ١٢ و١٣؛ لا ٢٢: ١١ **٤٥** [ح]لا ٢٢: ١٠ **٤٦** [خ]عد ٩: ١٩؛ مز ٣٤: ٢٠؛ (يو ١٩: ٣٣ و٣٦) **٤٧** [د]خر ١٢: ٦؛ عد ٩: ١٣ و١٤ **٤٨** [ذ]عد ٩: ١٤ **٤٩** [ذ]لا ٢٤: ٢٢؛ عد ١٥: ١٥ و١٦؛ (غل ٣: ٢٨) **٥١** [ز]خر ١٢: ٤١؛ ٢٠: ٢؛ [س]خر ٦: ٢٦

١٢: ٣٦ فسلبوا المصريّين. رج تك ١٥: ١٤؛ خر ٣: ٢٠ و٢١. لم يفعلوا هذا الأمر بمكر بل بطلب في منتهى الصراحة (رج ١١: ٢ و٣).

١٢: ٣٧—١٨: ٢٧ هذه الفقرة هي تعداد متكرِّر لرحلات بني إسرائيل من مصر إلى جبل سيناء.

١٢: ٣٧ من رعمسيس إلى سُكّوت. سَجَّلت إحدى المدن التي بناها بنو إسرائيل (١: ١١) المنطلق لرحلاتهم عبر البريَّة إلى كنعان. أمّا سكّوت، فقد سبق ذكرها للمرّة الأولى في تك ٣٣: ١٧ باعتبارها معسكرًا، ويشار إليها بالكلمة **سُكّوت**، والتي تعني «سقيفة للعمّال أو حجرة». وعلى الرغم من وجود مدينة بهذا الاسم شرقيّ الأردن عُرفت في ما بعد (رج قض ٨: ٥-١٦)، فإنّ هذه تقع قرب مصر. (رج ١٣: ٢٠؛ عد ٣٣: ٥ و٦). **ست مئة ألف ماشٍ من الرجال.** تخمين متحفِّظ، مستند الى عدد الرجال، ربّما المحاربين منهم من ابن عشرين سنة وما فوق، ممّا يُستَدلُّ أن يكون عدد الشعب مليوني نسمة، وهكذا تكاثر عدد الشعب من سبعين، الدّاخلين مصر مع يعقوب سنة ١٨٧٥ق م، إلى مليونين، الخارجين مع موسى سنة ١٤٤٥ ق م. رج ح ١: ٧.

١٢: ٣٨ لفيفٌ كثيرٌ. صعد مع الأمّة المغادرة شعوب ساميّة أخرى، وأعراق، وربّما أيضًا بعض المواطنين المصريّين. فقد فضَّل هؤلاء أن ينخرطوا في الأمّة المنتصرة، ومع الإله يهوه. في ما بعدُ، أصبح بعض هؤلاء من مثيري المتاعب، الذين كان على موسى أن يردعهم (عد ١١: ٤).

١٢: ٤٠ و٤١ أربع مئة وثلاثين سنة. لقد سبق أن أُخبِر إبراهيم بأنّ نسله سوف يكون غريبًا ومُستعبدًا في أرض غريبة مدّة أربع مئة سنة، مستخدمًا رقمًا تقريبيًّا من المئات (تك ١٥: ١٣).

١٢: ٤٣-٥١ ثمّة إجراءات تنظيميَّة إضافيَّة للفصح تمنع أيَّ غريب أو نزيل أو عبد مستخدم غير مختون من الاشتراك في الفصح. ولكي يشارك غير الإسرائيليّ في هذا العشاء ينبغي أن «يكون كمولود الأرض» (ع ٤٨). رج ح إر ٤: ٤.

١٢: ٤٦ وعظمًا لا تكسِروا منه. إنّ المسيح، حمل الفصح عند المؤمنين (١كو ٥: ٧)، لم يُكسَرْ منه عظمٌ (يو ١٩: ٣٦).

١٢: ٥٠ هكذا فعلوا. شدَّد موسى في مناسبتين (رج أيضًا ع ٢٨) على إطاعة الأمَّة الكاملة لوصايا الربِّ: إنّه نقيض العصيان الذي سوف يظهرونه في المستقبل القريب جدًّا.

١٢: ٥١ في ذلك اليوم عينه. إنّ اليوم الذي سوف يصبح يوم راحةٍ (سبت) خاصًّا للأُمّة في الأرض الجديدة، كان بالنسبة إليهم في ذلك الوقت، اليوم الذي بدأت فيه رحلتهم.

تكريس الأبكار

١٣ [١]وكلَّمَ الربُّ موسَى قائلاً: [٢]«قَدِّسْ[أ] لي كُلَّ بكرٍ، كُلَّ فاتحِ رَحِمٍ مِنْ بَني إسرائيلَ، مِنَ الناسِ ومِنَ البَهائمِ. إنَّهُ لي».

[٣]وقالَ موسَى للشَّعبِ: «اذكُروا[ب] هذا اليومَ الذي فيهِ خرجتُمْ مِنْ مِصرَ مِنْ بَيتِ العُبوديَّةِ، فإنَّهُ بيَدٍ قَويَّةٍ[ت] أخرَجَكُمُ الربُّ مِنْ هنا. ولا يؤكلُ خَميرٌ[ث]. [٤]اليومَ أنتُم خارِجونَ في شَهرِ أبيبَ[ج]. [٥]ويكونُ مَتَى أدخَلَكَ[ح] الربُّ أرضَ[خ] الكَنعانيِّينَ والحِثِّيِّينَ والأموريِّينَ والحِوِّيِّينَ واليَبوسيِّينَ التي حَلَفَ[د] لآبائكَ أنْ يُعطيَكَ، أرضًا تفيضُ لَبَنًا وعَسَلاً، أنَّكَ تصنَعُ هذِهِ الخِدمَةَ[ذ] في هذا الشَّهرِ. [٦]سبعَةَ[ر] أيّامٍ تأكُلُ فطيرًا، وفي اليومِ السّابِعِ عيدٌ للربِّ. [٧]فطيرٌ يؤكلُ السَّبعَةَ الأيّامِ، ولا يُرَى عِندَكَ مُختَمِرٌ، ولا يُرَى عِندَكَ خَميرٌ[ز] في جميعِ تُخومِكَ.

[٨]«وتُخبِرُ[س] ابنَكَ في ذلكَ اليومِ قائلاً: مِنْ أجلِ ما صَنَعَ إلَيَّ الربُّ حينَ أخرَجَني مِنْ مِصرَ. [٩]ويكونُ لكَ عَلامَةً[ش] علَى يَدِكَ، وتذكارًا بَينَ عَينَيكَ، لكَيْ تكونَ شَريعَةُ الربِّ في فمِكَ. لأنَّهُ بيَدٍ قَويَّةٍ أخرَجَكَ الربُّ مِنْ مِصرَ. [١٠]فتَحفَظُ هذِهِ الفَريضَةَ[ص] في وقتِها مِنْ سنَةٍ إلَى سنَةٍ.

[١١]«ويكونُ مَتَى أدخَلَكَ[ض] الربُّ أرضَ الكَنعانيِّينَ[ط] كما حَلَفَ لكَ ولآبائكَ، وأعطاكَ إيّاها، [١٢]أنَّكَ تُقَدِّمُ[ظ] للربِّ كُلَّ فاتِحِ رَحِمٍ، وكُلَّ بكرٍ مِنْ نِتاجِ البَهائمِ التي تكونُ لكَ. الذُّكورُ للربِّ. [١٣]ولكنَّ كُلَّ بكرِ حِمارٍ[ع] تفديهِ بشاةٍ. وإنْ لم تفدِهِ فتكسِرُ عُنُقَهُ. وكُلُّ بكرِ إنسانٍ مِنْ أولادِكَ تفديهِ[غ].

[١٤]«ويكونُ مَتَى سألَكَ[ف] ابنُكَ غدًا قائلاً: ما هذا؟ تقولُ لهُ: بيَدٍ قَويَّةٍ[ق] أخرَجَنا الربُّ مِنْ مِصرَ مِنْ بَيتِ العُبوديَّةِ. [١٥]وكانَ لَمّا تقَسَّى فِرعَونُ عن إطلاقِنا أنَّ الربَّ قَتَلَ[ك] كُلَّ بكرٍ في أرضِ مِصرَ، مِنْ بكرِ الناسِ إلَى بكرِ البَهائمِ. لذلكَ أنا أذبَحُ للربِّ الذُّكورَ مِنْ كُلِّ فاتِحِ رَحِمٍ، وأفدي كُلَّ بكرٍ مِنْ أولادي. [١٦]فيكونُ عَلامَةً[ل] علَى يَدِكَ، وعِصابَةً بَينَ عَينَيكَ. لأنَّهُ بيَدٍ قَويَّةٍ أخرَجَنا الربُّ مِنْ مِصرَ».

الفصل ١٣
٢ [أ] خر ١٣ :١٢ و١٣ و١٥؛ ٢٢ :٢٩؛ لا ٢٧ :٢٦؛ عد ٣ :١٣؛ ٨ :١٦؛ ١٨ :١٥؛ تث ١٥ :١٩؛ لو ٢ :٢٣
٣ [ب] خر ١٢ :٤٢؛ تث ١٦ :٣؛ [ت] خر ٣ :٢٠؛ ٦ :١؛ [ث] خر ١٢ :٨ و١٩
٤ [ج] خر ١٢ :٢؛ ٢٣ :١٥؛ ٣٤ :١٨؛ تث ١٦ :١
٥ [ح] خر ٣ :٨ و١٧؛ يش ٢٤ :١١؛ [خ] تك ١٧ :٨؛ تث ٣٠ :٥؛ [د] خر ٦ :٨؛ [ذ] خر ١٢ :٢٥ و٢٦
٦ [ر] خر ١٢ :١٥-٢٠
٧ [ز] خر ١٢ :١٩
٨ [س] خر ١٠ :٢؛ ١٢ :٢٦؛ ١٣ :١٤؛ مز ٤٤ :١
٩ [ش] خر ١٢ :١٤؛ ١٣ :١٦؛ ٣١ :١٣؛ تث ٦ :٨؛ ١١ :١٨؛ مت ٢٣ :٥
١٠ [ص] خر ١٢ :١٤ و٢٤
١١ [ض] خر ١٣ :٥؛ [ط] عد ٢١ :٣
١٢ [ظ] خر ١٣ :١ و٢؛ ٢٢ :٢٩؛ ٣٤ :١٩؛ لا ٢٧ :٢٦؛ عد ١٨ :١٥؛ حز ٤٤ :٣٠؛ لو ٢ :٢٣ **١٣** [ع] خر ٣٤ :٢٠؛ عد ١٨ :١٥؛ [غ] عد ٣ :٤٦ و٤٧؛ ١٨ :١٥ و١٦ **١٤** [ف] خر ١٠ :٢؛ ١٢ :٢٦ و٢٧؛ ١٣ :٨؛ تث ٦ :٢٠؛ يش ٤ :٦ و٢١؛ [ق] خر ١٣ :٣ و٩ **١٥** [ك] خر ١٢ :٢٩
١٦ [ل] خر ١٣ :٩؛ تث ٦ :٨

---

١٣ :٢-١٠ مزيدٌ من الشرح يربط خروجهم بالوعد الإلهيّ بدخول أرضٍ جديدة والسّكن فيها، حيث تذكار الخروج سوف يتكرَّر بإقامة هذه الوليمة على مدى سبعة أيام. ومرّةً أخرى يشدِّد الوحي على عدم إغفال الفرصة المتاحة لتوجيه الأجيال في نطاق التربية الروحيّة (ع ٨ و١٦).

١٣ :٢ قدِّسْ لي كلَّ بِكرٍ. بما أنّ بكرَ إسرائيل، منَ الناس والبهائم، لم يُمَسَّ أثناء الضّربة العاشرة، لذا كان من الملائم أنْ يُفرَزوا كخاصّةٍ لله. لاحظِ التأكيد الذي يختم به العدد: «إنّه لي». ثمّة مزيد من التوجيهات تلت حول الشريعة التي تتعلَّق بالبكر منَ الذكور، عندما أصبحوا في أرضهم الموعودة (ع ١١-١٦). هذا الأمر الإلهيّ ارتبط ارتباطًا وثيقًا بيوم المغادرة (١٢ :٥١، «في ذلك اليوم عينه») وبأكل الخبز الفطير (ع ٣، «هذا اليوم» وع ٤، «اليوم... في شهر أبيب»). رج لو ٢ :٧ حيث يشير إلى المسيح باعتباره ابن مريم البكر.

١٣ :٨ ما صَنعَ إليَّ الرب حين. إنّه تطبيقٌ شخصيٌّ لما صنعه الله، يتعلَّق بالجيل الأول الذي اختبر الخروج. بإمكان الأجيال اللاحقة أنْ تقول فقط: «ما صنع إلينا الربُّ حين...» بمعنى «إلي أُمَّتنا»، لكنْ دون خسارة المغزى حول كيفيَّة صُنْع الله لهذا اليوم العظيم في تاريخ الأمَّة. لاحظْ كذلك التطبيقَ الشخصيَّ حول شريعة البِكر (ع ١٥، « أنا أذبحُ... وأفدي... أولادي»).

١٣ :٩ نرى الأجيال اللاحقة تُترجِم هذا التعبير المجازيّ (رج أم ٣ :٣؛ ٦ :٢١) إلى حقيقة ماديَّة متمثِّلة بعلبة للصلاة صغيرة هي منَ الجِلد تُربَط على الذراع اليسرى وعلى الجَبين. وأربع شرائط جلد رقيقة كالورق، مكتوب عليها كلمات محدَّدة (١٣ :١-٦؛ تث ٦ :٤-٩؛ ١١ :١٣-٢١) كانت توضع داخل هذه العُلَب. هذه اللغة المجازيَّة تدلُّ على أنّ سلوكهم كان سلوك إنسان يستطيع أن يستذكر حرفيًّا ما تطلَّبت منه شريعة الله. فيهوه الذي خلَّصهم، قد زوَّدهم كذلك بالمقاييس التي ينبغي أن يعيشوا على مستواها.

١٣ :١٢ و١٥ رج لو٢ :٢٣.

الارتحال

[١٧] وكانَ لَمّا أطلَقَ فِرعَونُ الشَّعبَ أنَّ اللهَ لم يَهدِهِمْ في طريقِ أرضِ الفِلسطينيِّينَ مع أنَّها قريبةٌ، لأنَّ اللهَ قالَ: «لئلا يَندَمَ[م] الشَّعبُ إذا رأَوْا حَربًا ويَرجِعوا[ن] إلَى مِصرَ». [١٨] فأدارَ[ه] اللهُ الشَّعبَ في طريقِ بَرِّيَّةِ بحرِ سوفٍ. وصَعِدَ بَنو إسرائيلَ مُتَجَهِّزينَ مِنْ أرضِ مِصرَ. [١٩] وأخَذَ موسَى عِظامَ[و] يوسُفَ[ي] معهُ، لأنَّهُ كانَ قد استَحلَفَ بَني إسرائيلَ بحَلفٍ قائلاً: «إنَّ اللهَ سيَفتَقِدُكُمْ[أ] فتُصعِدونَ عِظامي مِنْ هنا معكُمْ».

[٢٠] وارتَحَلوا[ب] مِنْ سُكّوتَ[ت] ونَزَلوا في إيثامَ في طَرَفِ البَرِّيَّةِ. [٢١] وكانَ الربُّ يَسيرُ أمامَهُمْ نهارًا في عَمودِ سحابٍ[ث] ليَهديَهُمْ في الطريقِ، وليلاً في عَمودِ نارٍ ليُضيءَ لهُم. لكَيْ يَمشوا نهارًا وليلاً. [٢٢] لم يَبرَحْ عَمودُ السَّحابِ نهارًا وعَمودُ النّارِ ليلاً مِنْ أمامِ الشَّعبِ.

١٤

[١] وكلَّمَ الربُّ موسَى قائلاً: [٢] «كلِّمْ بَني إسرائيلَ أنْ يَرجِعوا[أ] ويَنزِلوا أمامَ فمِ الحيروثِ[ب] بَينَ مَجدَلَ[ت] والبحرِ، أمامَ بَعلَ صَفونَ. مُقابِلهُ تنزِلونَ عِندَ البحرِ. [٣] فيقولُ فِرعَونُ عن بَني إسرائيلَ: هُم مُرتَبِكونَ[ث] في الأرضِ. قد استَغلَقَ علَيهِمِ القَفرُ. [٤] وأُشَدِّدُ[ج] قَلبَ فِرعَونَ حتَّى يَسعَى وراءَهُمْ، فأتَمَجَّدُ[ح] بفِرعَونَ وبجميعِ جَيشِهِ، ويَعرِفُ[خ] المِصريّونَ أنّي أنا الربُّ». ففَعَلوا هكذا.

١٧ [م] خر ١٤:١١؛ عد ١٤:١-٤؛ [ن] تث ١٧:١٦
١٨ [ه] خر ١٤:٢؛ عد ٣٣:٦
١٩ [و] تك ٥٠:٢٤ و٢٥؛ يش ٢٤:٣٢؛ [ي] خر ١:٦؛ تث ٣٣:١٣-١٧؛ [أ] خر ٤:٣١
٢٠ [ب] عد ٣٣:٦-٨؛ [ت] خر ١٢:٣٧
٢١ [ث] خر ١٤:١٩ و٢٤؛ ٣٣:٩ و١٠؛ عد ٩:١٥؛ ١٤:١٤؛ تث ١:٣٣؛ نح ٩:١٢؛ مز ٧٨:١٤؛ ٩٩:٧؛ ١٠٥:٣٩؛ (إش ٤:٥)؛ ١كو ١٠:١

الفصل ١٤

٢ [أ] خر ١٣:١٨؛ [ب] عد ٣٣:٧؛ [ت] إر ٤٤:١ **٣** [ث] مز ٧١:١١ **٤** [ج] خر ٤:٢١؛ ٧:٣؛ ١٤:١٧؛ [ح] خر ٩:١٦؛ ١٤:١٧ و١٨ و٢٣؛ رو ٩:١٧ و٢٢ و٢٣؛ [خ] خر ٧:٥؛ ١٤:٢٥

١٣:١٧ في طريق أرض فلسطين. إنّ المسافرين إلى الشرق أو إلى الشمال الشرقيّ خارج مصر، أمامهم خياران صالحان: «طريق البحر» أو «طريق شور». الطريق الأول، المباشر والأقصر، كانت عليه نقاط عسكريّة مصريّة محصَّنة، والتي كانت تراقب الدخول إلى مصر والخروج منها. بعده بقليل نحو الشمال، كانت التخوم الفلسطينيّة، هي أيضًا، تمثّل تهديدًا عسكريًّا. والنقص في الجهوزيّة الحربيّة من جانب إسرائيل، استبعد الخيار الأول، فاختار الله الخيار الثاني (ع ١٨؛ ١٥:٢٢). على كلّ حال، كان الله قد أخبر موسى بأن يقود الشعب إلى حوريب أو سيناء، جبل الله (٣:١)، وليس إلى كنعان مباشرة (٣:١٢).

١٣:١٨ بحر سوف. إنّه اسمٌ بديلٌ، يتلاءم تمامًا مع التعبير العبريّ الذي يقول: «بحر القصب» أو ربما «مستنقعات ورق البُردي». إنّ الصعوبة في التحديد الدقيق لمواقع أسماء أخرى تتعلّق بعبور البحر الأحمر (رج ١٤:٢) نَجَمَ عنها جدال طويل حول موقع العبور. وقد انبثق عن ذلك عمومًا أربعة احتمالات فقيل: يقع ١) في المنطقة الشماليّة الشرقيّة للدّلتا، ولكنّ هذا يكون في الواقع «طريق البحر»، ولن يحتاج إلى سفر ثلاثة أيام من مارّة (١٥:٢٢ و٢٣)؛ ٢) في الطريق الشماليّ لخليج السويس، ولكنّ هذا يُحتِّم دخول بريّة شور (١٥:٢٢)؛ ٣) بالقرب من بحيرة التمساح، أو على الامتداد الجنوبيّ لما يُعرَف اليوم ببحيرة مِنزَلة، ولكنْ يحتاج على الأرجح، إلى مسيرة ثلاثة أيام من مارّة؛ و٤) في منطقة البحيرات المُرّة، إنّ هذا الموضع يُعزِّز من الناحية الجغرافيّة والزمنيّة، جميع الاعتراضات على الاحتمالات الأخرى.

١٣:١٩ عظام يوسف. إنّ بني إسرائيل، وإتمامًا منهم لواجب الحَلف والمسؤوليَّة (تك ٥٠:٢٤-٢٦)، أصعدوا تابوت يوسف معهم. فقد رأى يوسفُ ذلك اليوم الآتي، قبل ٣٦٠ سنةً، حين سيُحقِّق الله الخروج، وإنّ تعليماته بخصوص نقل عظامه إلى أرض الموعد أظهرت مدى تأكّده من مغادرة إسرائيل إلى كنعان (رج تك ٥٠:٢٤-٢٦؛ عب ١١:٢٢). فبعد سنوات الدوران في البريّة، وصلت أخيرًا رُفات يوسف إلى مكان راحتها في شكيم (يش ٢٤:٣٢).

١٣:٢٠ إيثام في طَرَف البريّة. إنّ الاسم العبريّ لهذا الموضع قد يكون نقل بعض الحروف من الاسم المصري كِتِّيم، الذي يعني «قلعة». إنها سلسلة من القلاع (رج ح ع ١٧) المنتشرة من البحر المتوسط إلى خليج السويس. وحتى لو بقي الموقع غير معروف لدرجة أنه يستحيل تعيينه، فمن المؤكّد أنه منطقة حدوديّة صحراويّة إلى الشرق من مصر.

١٣:٢١ عمود سحاب....**عمود نار**. هذه كانت الوسيلة التي كان الله بواسطتها يقود الشعب. كانت عمودًا واحدًا، يكون في النهار على شكل سحابة، وعمود نار في الليل (رج ١٤:٢٤)، وكان مترافقًا مع ملاك الله (١٤:١٩؛ ٢٣:٢٠-٢٣) أو ملاك حضرة الله (رج إش ٦٣:٨ و٩). رج ح ٣:٢. هذا كان أيضًا العمود الذي منه تكلّم الله إلى موسى (٣٣:٩-١١).

١٤:٣ و٤ فيقول فرعون....**وأُشدِّد**. كان فرعون يتتبّع تقدُّم بني إسرائيل، وحين سمع عن التغيير الذي حصل في وجهة سيرهم، اعتبر أنهم ضلّوا في قفر مجهول، بل علقوا في الفخّ، واستغلق عليهم كلٌّ من الصحراء والبحر والمستنقعات. لكنِ الله تَدَخَّل من جديد، والمسرَحُ أُعِدَّ للمواجهة الأخيرة، ولإظهار القدرة الإلهيَّة.

مطاردة فرعون لهم

[٥]فلمّا أُخبِرَ مَلِكُ مِصرَ أنَّ الشَّعبَ قد هَرَبَ، تغيَّرَ[د] قَلبُ فِرعَونَ وعَبيدِهِ علَى الشَّعبِ. فقالوا: «ماذا فعَلنا حتَّى أطلَقنا إسرائيلَ مِنْ خِدمَتِنا؟» [٦]فشَدَّ مَركَبَتَهُ وأخَذَ قَومَهُ معهُ. [٧]وأخَذَ سِتَّ مِئَةِ مَركَبَةٍ مُنتَخَبَةٍ وسائرَ مَركَباتِ[ذ] مِصرَ وجُنودًا مَركَبيَّةً علَى جميعِها. [٨]وشَدَّدَ[ر] الرَّبُّ قَلبَ فِرعَونَ مَلِكِ مِصرَ حتَّى سعَى وراءَ بَني إسرائيلَ، وبَنو إسرائيلَ خارِجونَ بيَدٍ[ز] رَفيعَةٍ. [٩]فسَعَى المِصريّونَ وراءَهُمْ[س] وأدرَكوهُمْ. جميعُ خَيلِ مَركَباتِ فِرعَونَ وفُرسانِهِ وجَيشِهِ، وهُم نازِلونَ عِندَ البحرِ عِندَ فمِ الحيروثِ، أمامَ بَعلَ صَفونَ.

[١٠]فلَمّا اقتَرَبَ فِرعَونُ رَفَعَ بَنو إسرائيلَ عُيونَهُمْ، وإذا المِصريّونَ راحِلونَ وراءَهُمْ. ففَزِعوا جِدًّا، وصَرَخَ[ش] بَنو إسرائيلَ إلَى الرَّبِّ. [١١]وقالوا لموسَى: «هل لأنَّهُ لَيسَتْ قُبورٌ[ص] في مِصرَ أخَذتَنا لنَموتَ في البَرّيَّةِ؟ ماذا صَنَعتَ بنا حتَّى أخرَجتَنا مِنْ مِصرَ؟ [١٢]ألَيسَ هذا هو الكلامُ الذي كلَّمناكَ[ض] بهِ في مِصرَ قائلينَ: كُفَّ عَنّا فنَخدِمَ المِصريّينَ؟ لأنَّهُ خَيرٌ لنا أنْ نَخدِمَ المِصريّينَ مِنْ أنْ نَموتَ في البَرّيَّةِ». [١٣]فقالَ موسَى للشَّعبِ: «لا تخافوا[ط]. قِفوا[ظ] وانظُروا خَلاصَ[ع] الرَّبِّ الذي يَصنَعُهُ لكُمُ اليومَ. فإنَّهُ كما رأيتُمُ المِصريّينَ اليومَ، لا تعودونَ تَرَوْنَهُمْ[غ] أيضًا إلَى الأبدِ. [١٤]الرَّبُّ يُقاتِلُ[ف] عنكُمْ وأنتُم تصمُتونَ»[ق].

عبور البحر

[١٥]فقالَ الرَّبُّ لموسَى: «ما لكَ تصرُخُ إلَيَّ؟ قُلْ لبَني إسرائيلَ أنْ يَرحَلوا. [١٦]وارفَعْ أنتَ عَصاكَ[ك] ومُدَّ يَدَكَ علَى البحرِ وشُقَّهُ، فيَدخُلَ بَنو إسرائيلَ في وسطِ البحرِ علَى اليابِسَةِ. [١٧]وها أنا

٥ [د] مز ١٠٥: ٢٥
٧ [ذ] خر ١٥: ٤
٨ [ر] خر ١٤: ٤؛ [ز] خر ٦: ١؛ ١٣: ٩؛ عد ٣٣: ٣؛ أع ١٣: ١٧
٩ [س] خر ١٥: ٩؛ يش ٢٤: ٦
١٠ [ش] يش ٢٤: ٧؛ نح ٩: ٩؛ مز ٣٤: ١٧؛ ١٠٧: ٦
١١ [ص] خر ٥: ٢١؛ ١٥: ٢٤؛ ١٦: ٢؛ ١٧: ٣؛ عد ١٤: ٢ و٣؛ ٢٠: ٣؛ مز ١٠٦: ٧ و٨
١٢ [ض] خر ٥: ٢١؛ ٦: ٩
١٣ [ط] تك ١٥: ١؛ ٤٦: ٣؛ خر ٢٠: ٢٠؛ ٢أي ٢٠: ١٥ و١٧؛ إش ٤١: ١٠ و١٣ و١٤؛ [ظ] مز ٤٦: ١٠ و١١؛ [ع] خر ١٤: ٣٠؛ ١٥: ٢؛ [غ] تث ٢٨: ٦٨
١٤ [ف] خر ١٤: ٢٥؛ ١٥: ٣؛ تث ١: ٣٠؛ ٣: ٢٢؛ يش ١٠: ١٤ و٤٢؛ ٢٣: ٣؛ ٢أي ٢٠: ٢٩؛ نح ٤: ٢٠؛ إش ٣١: ٤؛ [ق] (إش ٣٠: ١٥)
١٦ [ك] خر ٤: ١٧ و٢٠؛ ٧: ١٩؛ ١٤: ٢١ و٢٦؛ ١٧: ٥ و٦ و٩؛ عد ٢٠: ٨ و٩ و١١؛ إش ١٠: ٢٦

١٤: ٥ ماذا فعلنا...؟ لقد فقدت القلوب القاسية كلَّ إحساس بالمأساة، وركَّزت كلَّ اهتمامها على خسارة المنفعة الاقتصاديَّة التي كانت عبوديَّة بني إسرائيل تؤَمِّنها . فالذين حثُّوا بني إسرائيل على الخروج بسرعة، هم الآن، متحمسُّون على إرجاعهم بالقوة.

١٤: ٧ ستَّ مئة مركبة منتخبة. إنّ المركبات التي أدخلها الهكسوس (رج المقدمة: الكاتب والتاريخ)، شكَّلت قوة بارزة في جيش مصر، وهذه الوحدات «المنتخبة» كانت من ضمن فرقة النخبة الخاصَّة .

١٤: ٨ بنو إسرائيل خارجون بيدٍ رفيعة. إنّ الثقة التي أظهرها بنو إسرائيل في مغادرتهم، تتناقض بحدَّة مع الفزع الذي أبدوه عندما تحقَّقوا من القوة التي تسعى وراءهم (ع ١٠).

١٤: ١٠ صرخ بنو إسرائيل الى الربّ. كان ردُّ فعل الشعب الأوليّ لدى رؤية ما يقترب إليهم، الإلتجاء الى الربِّ بالصلاة المصحوبة بالقلق. لكنّ هذه الصلاة، سرعان ما انقلبت الى تذمُّر على موسى، مسبِّب هلعهم.

١٤: ١١ ليست قبورٌ في مصرَ. في ضوء انهماك مصر المفرط بالموت، وبالطقوس المختلفة المتعلِّقة بالدفن وحفظ الجثث، تُبيِّن السخرية المُرَّة في أسئلة بني إسرائيل كم كان سهلًا عليهم أن ينسوا العبوديَّة والخلاص منها.

١٤: ١٢ فنخدم المصريين؟ إنّ موقفهم هذا: «أليسَ هذا هو الكلام الذي كلَّمناك به» يُبيِّن سُهُولة نسيانهم درجة العبوديَّة. هذا التعليق الذي أبدوه برغبتهم في البقاء هناك، يعيشون ويخدمون، بدلًا منْ أنْ يموتوا، ربّما يُلخِّص ردَّة فعلهم السابقة نحو موسى وهارون خارج مقاصير البلاط (٥: ٢٠ و٢١).

١٤: ١٣ لا تخافوا. إنّ حَضَّ موسى قد حوَّل الانتباه الى الربِّ الذي سبق أن رأوه يعمل بطريقة دراماتيكيَّة، وهم الآن على وشك أنْ يشهدوا على خلاصه شخصيًّا، ويختبروه. كلُّ ما كان عليهم أنْ يفعلوه هو أن يقفوا وينظروا إلههم يقوم ويحارب عنهم. وبأسلوب ملطَّفٍ، أعلم موسى شعبه بموت الجنود المصريّين المؤكّد: «لا تعودون ترونهم أيضًا». إنّ تعبير بني إسرائيل عن خوفهم، لم يكن دلالةً على أنهم كانوا أقلَّ من ستِّ مئة ألف رجل حامل سلاح، كما أعترض بعض الدارسين. فالإسرائيليّون بتدريبهم البدائيّ، وتجهيزاتهم العسكريَّة الناقصة، وجُهُوزيتهم الحربيَّة المحدودة، وقلَّة خبرتهم (١٣: ١٧)، لم يكن ثمّة تكافؤ بينهم وبين فِرَق فرعون المتمرِّسة بالحروب، وقوّاته المؤلَّلة، السريعة الحركة والتدريب.

١٤: ١٤ الربُّ يقاتل عنكم. لقد كان هذا الأمر، وسيظلُّ حقيقيًّا، عبر تاريخ إسرائيل (رج ١صم ١٧: ٤٧؛ ٢أي ١٤: ١٠ و١١؛ ٢٠: ١٥؛ مز ٢٤: ٨؛ زك ١٤: ٣).

١٤: ١٥ مالكَ تصرُخُ إليَّ؟ قل.. أنْ يرحلوا. لقد ألغى وعدُ الربِّ بالخلاص كلَّ يأس وشعور بالإحباط.

١٤: ١٦ و١٧ وارفعْ أنتَ عصاكَ. الآن، وأمام النصر النهائيّ العظيم، فإنّ العصا التي استُخدمت سابقًا لإنزال الضربات المختلفة على المصريّين، نراها تَشُقُّ المياه، وتفتح واديًا ليعبر فيه بنو إسرائيل، وليغرق فيه جيش مصر لاحقًا.

أُشَدِّدُ[ل] قُلوبَ المِصريِّينَ حتَّى يَدخُلوا وراءَهُمْ، فأتَمَجَّدُ[م] بفِرعَونَ وكُلِّ جَيشِهِ، بمَركَباتِهِ وفُرسانِهِ. ١٨ فيَعرِفُ المِصريّونَ أنّي أنا الرَّبُّ حينَ أتَمَجَّدُ بفِرعَونَ ومَركَباتِهِ وفُرسانِهِ». ١٩ فانتَقَلَ مَلاكُ[ن] اللهِ السّائرُ أمامَ عَسكَرِ إسرائيلَ وسارَ وراءَهُمْ، وانتَقَلَ عَمودُ السَّحابِ مِنْ أمامِهِمْ ووَقَفَ وراءَهُمْ. ٢٠ فدَخَلَ بَينَ عَسكَرِ المِصريِّينَ وعَسكَرِ إسرائيلَ، وصارَ السَّحابُ والظَّلامُ وأضاءَ اللَّيلَ. فلم يَقتَرِبْ هذا إلَى ذاكَ كُلَّ اللَّيلِ.

٢١ ومَدَّ موسَى يَدَهُ علَى البحرِ، فأجرَى الرَّبُّ البحرَ بريحٍ شَرقيَّةٍ شَديدَةٍ كُلَّ اللَّيلِ، وجَعَلَ البحرَ يابِسَةً[هـ] وانشَقَّ[و] الماءُ. ٢٢ فدَخَلَ بَنو إسرائيلَ في وسطِ[ي] البحرِ علَى اليابِسَةِ، والماءُ سورٌ[أ] لهُم عن يَمينِهِمْ وعَنْ يَسارِهِمْ. ٢٣ وتَبِعَهُمُ المِصريّونَ ودَخَلوا وراءَهُمْ. جميعُ خَيلِ فِرعَونَ ومَركَباتِهِ وفُرسانِهِ إلَى وسطِ البحرِ. ٢٤ وكانَ في هَزيعِ[ب] الصُّبحِ أنَّ الرَّبَّ أشرَفَ علَى عَسكَرِ المِصريِّينَ في عَمودِ النّارِ والسَّحابِ[ت]، وأزعَجَ عَسكَرَ المِصريِّينَ، ٢٥ وخَلَعَ بَكَرَ مَركَباتِهِمْ حتَّى ساقوها بثَقلَةٍ. فقالَ المِصريّونَ: «نَهرُبُ مِنْ إسرائيلَ، لأنَّ الرَّبَّ يُقاتِلُ[ث] المِصريِّينَ عنهُمْ».

٢٦ فقالَ الرَّبُّ لموسَى: «مُدَّ يَدَكَ علَى البحرِ لِيَرجِعَ الماءُ علَى المِصريِّينَ، علَى مَركَباتِهِمْ وفُرسانِهِمْ». ٢٧ فمَدَّ موسَى يَدَهُ علَى البحرِ فرَجَعَ[ج] البحرُ عِندَ إقبالِ الصُّبحِ إلَى حالِهِ الدّائمَةِ، والمِصريّونَ هاربونَ إلَى لِقائهِ. فدَفَعَ[ح] الرَّبُّ المِصريِّينَ في وسطِ البحرِ. ٢٨ فرَجَعَ الماءُ وغَطَّى[خ] مَركَباتِ وفُرسانَ جميعِ جَيشِ فِرعَونَ الّذي دَخَلَ وراءَهُمْ في البحرِ. لم يَبقَ مِنهُمْ ولا واحِدٌ. ٢٩ وأمّا بَنو إسرائيلَ فمَشَوْا[د] علَى اليابِسَةِ في وسطِ البحرِ، والماءُ سورٌ لهُم عن يَمينِهِمْ وعَنْ يَسارِهِمْ.

٣٠ فخَلَّصَ[ذ] الرَّبُّ في ذلكَ اليومِ إسرائيلَ مِنْ يَدِ المِصريِّينَ. ونَظَرَ[ر] إسرائيلُ المِصريِّينَ أمواتًا علَى شاطِئِ البحرِ. ٣١ ورأى إسرائيلُ الفِعلَ العظيمَ الّذي صَنَعَهُ الرَّبُّ بالمِصريِّينَ، فخافَ الشَّعبُ الرَّبَّ وآمَنوا[ز] بالرَّبِّ وبعَبدِهِ موسَى.

ترنيمة موسى ومريم

١٥ ١ حينَئذٍ رَنَّمَ[أ] موسَى وبَنو إسرائيلَ هذِهِ التَّسبيحَةَ للرَّبِّ وقالوا: «أُرَنِّمُ[ب] للرَّبِّ فإنَّهُ قد تعَظَّمَ. الفَرَسَ وراكِبَهُ طَرَحَهُما في البحرِ.

١٧ [ل] خر ١٤: ٨؛ [م] خر ١٤: ٤ **١٩** [ن] خر ١٣: ٢١ و٢٢؛ (إش ٦٣: ٩) **٢١** [هـ] مز ٦٦: ٦؛ ١٠٦: ٩؛ ١٣٦: ١٣ و١٤؛ [و] خر ١٥: ٨؛ يش ٣: ١٦؛ ٤: ٢٣؛ نح ٩: ١١؛ مز ٧٤: ١٣؛ ٧٨: ١٣؛ ١١٤: ٣ و٥؛ إش ٦٣: ١٢ و١٣ **٢٢** [ي] خر ١٥: ١٩؛ يش ٣: ١٧؛ ٤: ٢٢؛ نح ٩: ١١؛ مز ٦٦: ٦؛ ٧٨: ١٣؛ إش ٦٣: ١٣؛ ١كو ١٠: ١؛ عب ١١: ٢٩؛ [أ] خر ١٤: ٢٩؛ ١٥: ٨؛ حب ٣: ١٠ **٢٤** [ب] قض ٧: ١٩؛ [ت] خر ١٣: ٢١ **٢٥** [ث] خر ٧: ٥؛ ١٤: ٤ و١٤ و١٨ **٢٧** [ج] يش ٤: ١٨؛ [ح] خر ١٥: ١ و٧؛ تث ١١: ٤؛ نح ٩: ١١؛ مز ٧٨: ٥٣؛ عب ١١: ٢٩ **٢٨** [خ] مز ٧٨: ٥٣؛ ١٠٦: ١١ **٢٩** [د] خر ١٤: ٢٢؛ مز ٦٦: ٦؛ ٧٨: ٥٢ و٥٣؛ إش ١١: ١٥ **٣٠** [ذ] خر ١٤: ١٣؛ مز ١٠٦: ٨ و١٠؛ إش ٦٣: ٨ و١١؛ [ر] مز ٥٨: ١٠؛ ٥٩: ١٠ **٣١** [ز] خر ٤: ٣١؛ ١٩: ٩؛ مز ١٠٦: ١٢؛ يو ٢: ١١؛ ١١: ٤٥ الفصل ١٥ **١** [أ] مز ١٠٦: ١٢؛ رؤ ١٥: ٣؛ [ب] إش ١٢: ١-٦؛ **٢** [ت] مز ١٨: ١ و٢؛ إش ١٢: ٢؛ حب ٣: ١٨ و١٩؛ [ث] تك ٢٨: ٢١ و٢٢؛ [ج] خر ٣: ٦ و١٥ و١٦؛ [ح] ٢صم ٢٢: ٤٧؛ مز ٩٩: ٥؛ إش ٢٥: ١

١٤: ١٩ وقف وراءهم. انتقل ملاك الرب وعمود السّحاب والنار من كونه حارسًا متقدِّمًا، ليصبح حارسًا لمؤخَّرة الشعب، ومن القيادة إلى الحماية. رج ح ٣: ٢.

١٤: ٢١ ريح شرقيّة شديدة. إنّ استخدام الله للظواهر الطبيعيّة، لا يقلِّل أبدًا منَ الطبيعة المعجزيّة لما حصل في تلك الليلة. فقد سجَّل صاحب المزمور هذه الحادثة بقوله إنّ الربَّ شقَّ البحرَ بقوّته (مز ٧٤: ١٣). فالريح أوقفت المياه كَنَدٍّ من هنا ومن هنا، ومن ثمّ انفلقت (ع ٢٢؛ ١٥: ٨؛ مز ٧٨: ١٣).

١٤: ٢٤ هزيع الصّبح. إنه الهزيع الأخير الذي قوامه أربع ساعات (من ٠٠: ٢-٠٠: ٦ صباحًا) والذي ينتهي تقريبًا عند شروق الشمس.

١٤: ٢٤ و٢٥ الربُّ أشرف ... وأزعَجَ. لم يكن الربُّ عالمًا تمامًا بما كان يحدث فحسب، بل هو الذي شدَّد أيضًا قلوب المصريّين ليطاردوا بني إسرائيل، وهو الذي أحدث اضطرابًا عظيمًا بينهم. وإذ عَلِقوا بين سورَي الماء، وأصبحوا في بلبلةٍ عظيمة، اعترفوا حينئذٍ بأنّ الربَّ كان يحارب عن عدوِّهم. فلم يجرفهم رجوع المياه فحسب (ع ٢٦-٢٨)، بل إنّ الوابِل الذي سقط عليهم من السماء، أعاق أيضًا عَرَباتهم من التقدُّم (مز ٧٧: ١٧-١٩).

١٤: ٢٩-٣١ يتكرَّر الفرق الواضح من جديد، بين إسرائيل ومصر: فأُمّةٌ تعاند وتُهزَم، وتنتشر جثث قتلاها على شواطئ البحر، وقد اعترفت بأنّ الربَّ هو المنتصر؛ وأُمّة أخرى تخرج حيَّةً إلى الشواطئ، وقد اجتازت في البحر على أرض ناشفة، معترفةً بعمل الرب ومقدِّمةً له الإجلال ومؤمنةً به وبخادمه موسى.

١٥: ١-١٨ تتكوَّن الترنيمة التي أنشدتها الأُمَّة الآن من أربعة مقاطع شعريّة (ع ١-٥؛ ٦-١٠؛ ١١-١٣؛ و١٤-١٧)، وإعلان ختاميّ من جملة واحدة (ع ١٨). ينتهي المقطعان الأول والثاني بالقول: «غاصوا...» وهو قرار يؤكِّد هزيمة جيش العدو. أمّا المقطعان الثالث والرابع فينتهيان بالإشارة الى مسكن قدس الله (ع ١٣ و١٧). ثمّة شيء مُتَضمَّن، أكثر من مجرَّد ملاحظة هذه المقاطع المنفصلة في الترنيمة؛ فانسياب

[٢]الربُّ قوَّتي ونَشيدي[ت]، وقد صارَ خَلاصي. هذا إلَهي فأُمَجِّدُهُ[ث]، إلَهُ أبي[ج] فأُرَفِّعُهُ[ح]. [٣]الربُّ رَجُلُ الحَربِ[خ]. الربُّ اسمُهُ[د]. [٤]مَركَباتُ فِرعَونَ وجَيشُهُ ألقاهُما في البحرِ[ذ]، فغَرِقَ أفضَلُ[ر] جُنودِهِ المَركَبيَّةِ في بحرِ سوفَ. [٥]تُغَطِّيهِمُ اللُّجَجُ. قد هَبَطوا في الأعماقِ كحَجَرٍ[ز]. [٦]يَمينُكَ[س] يا رَبُّ مُعتَزَّةٌ بالقُدرَةِ. يَمينُكَ يا رَبُّ تُحَطِّمُ العَدوَّ. [٧]وبِكَثرَةِ عَظَمَتِكَ[ش] تهدِمُ مُقاوِميكَ. تُرسِلُ سُخطَكَ[ص] فيأكُلُهُم[ض] كالقَشِّ[ط]. [٨]وبِريحِ[ظ] أنفِكَ تراكَمَتِ المياهُ. انتَصَبَتِ[ع] المَجاريَ كرابيَةٍ. تجَمَّدَتِ اللُّجَجُ في قَلبِ البحرِ. [٩]قالَ[غ] العَدوُّ: أتبَعُ، أُدرِكُ، أُقَسِّمُ[ف] غَنيمَةً. تمتَلِئُ مِنهُمْ نَفسي. أُجَرِّدُ سيفي. تُفنيهِمْ يَدي. [١٠]نَفَختَ بريحِكَ فغَطّاهُمُ البحرُ. غاصوا كالرَّصاصِ في مياهٍ غامِرَةٍ. [١١]مَنْ مِثلُكَ[ق] بَينَ الآلِهَةِ يا رَبُّ؟ مَنْ مِثلُكَ مُعتَزًّا في القَداسَةِ[ك]، مَخوفًا بالتَّسابيحِ[ل]، صانِعًا عَجائبَ[م]؟ [١٢]تَمُدُّ يَمينَكَ فتبتَلِعُهُمُ الأرضُ. [١٣]تُرشِدُ[ن] برأفَتِكَ الشَّعبَ الذي فدَيتَهُ. تهديهِ بقوَّتِكَ إلَى مَسكَنِ قُدسِكَ[هـ]. [١٤]يَسمَعُ الشُّعوبُ فيَرتَعِدونَ[و]. تأخُذُ الرَّعدَةُ[ي] سُكّانَ فِلسطينَ. [١٥]حينَئذٍ يَندَهِشُ[ب] أُمَراءُ أدومَ. أقوياءُ موآبَ تأخُذُهُمُ الرَّجفَةُ[ت]. يَذوبُ جميعُ سُكّانِ[ث] كنعانَ[ج]. [١٦]تقَعُ علَيهِمِ الهَيبَةُ والرُّعبُ[ح]. بعَظَمَةِ ذِراعِكَ يَصمُتونَ كالحَجَرِ[خ] حتَّى يَعبُرَ شَعبُكَ يا رَبُّ. حتَّى يَعبُرَ الشَّعبُ الذي اقتَنَيتَهُ[د]. [١٧]تجيءُ بهِمْ وتغرِسُهُمْ[ذ] في جَبَلِ[ر] ميراثِكَ، المَكانِ الذي صَنَعتَهُ يارَبُّ لسَكَنِكَ المَقدِسِ[ز] الذي هَيّأتهُ يَداكَ يارَبُّ. [١٨]الربُّ يَملِكُ[س] إلَى الدَّهرِ والأبدِ». [١٩]فإنَّ خَيلَ[ش] فِرعَونَ دَخَلَتْ بمَركَباتِهِ وفُرسانِهِ إلَى البحرِ، ورَدَّ[ص] الربُّ علَيهِمْ ماءَ البحرِ. وأمّا بَنو إسرائيلَ فمَشَوا علَى اليابِسَةِ في وسطِ البحرِ.

[٢٠]فأخَذَتْ مَريَمُ النَّبيَّةُ[ض] أُختُ[ط] هارونَ الدُّفَّ[ظ] بيَدِها، وخرجَتْ جميعُ النِّساءِ وراءَها بدُفوفٍ ورَقصٍ[ع]. [٢١]وأجابَتهُمْ[غ] مَريَمُ: «رَنِّموا[ف] للربِّ فإنَّهُ قد تعَظَّمَ. الفَرَسَ وراكِبَهُ طَرَحَهُما في البحرِ».

٣ [ت]خر ١٤:١٤؛ رؤ ١٩:١١؛ [ث]خر ٣:١٥؛ ٦:٢ و٣ و٧ و٨؛ مز ٢٤:٨؛ ٨٣:١٨
٤ [ذ]خر ١٤:٢٨؛ [ر]خر ١٤:٧
٥ [ز]خر ١٥:١٠؛ نح ٩:١١
٦ [س]خر ٣:٢٠؛ مز ١٧:٧؛ ١١٨:١٥
٧ [ش]تث ٣٣:٢٦؛ [ص]مز ٧٨:٤٩ و٥٠؛ [ض]مز ٥٩:١٣؛ [ط]تث ٤:٢٤؛ إش ٥:٢٤؛ عب ١٢:٢٩
٨ [ظ]خر ١٤:٢١ و٢٢ و٢٩؛ [ع]مز ٧٨:١٣
٩ [غ]قض ٥:٣٠؛ [ف]إش ٥٣:١٢
١١ [ق]خر ٨:١٠؛ ٩:١٤؛ تث ٣:٢٤؛ ٢صم ٧:٢٢؛ ١مل ٨:٢٣؛ مز ٧١:١٩؛ ٨٦:٨؛ مي ٧:١٨؛ [ك]مز ٦٨:٣٥؛ إش ٦:٣؛ رؤ ٤:٨؛ [ل]أي ١٦:٢٥؛ [م]خر ٣:٢٠؛ مز ٧٧:١١ و١٤
١٣ [ن]نح ٩:١٢؛ (مز ٢٠:٧٧)؛ [هـ]خر ١٥:١٧؛ تث ١٢:٥؛ مز ٧٨:٥٤ ١٤ [و]يش ٢:٩؛ [ي]مز ٤٨:٦ ١٥ [أ]تك ٣٦:١٥ و٤٠؛ [ب]تث ٢:٤؛ [ت]عد ٢٢:٣ و٤؛ [ث]يش ٥:١؛ [ج]يش ٢:٩-١١ و٢٤
١٦ [ح]خر ٢٣:٢٧؛ تث ٢:٢٥؛ يش ٢:٩؛ [خ]١صم ٢٥:٣٧؛ [د]خر ١٥:١٣؛ مز ٧٤:٢؛ إش ٤٣:١؛ إر ٣١:١١؛ (تي ٢:١٤)؛ ٢بط ٢:١ ١٧ [ذ]مز ٤٤:٢؛ ٨٠:٨ و١٥؛ [ر]مز ٢:٦؛ ٧٨:٥٤ و٦٨؛ [ز]مز ٦٨:١٦؛ ٧٦:٢؛ ١٣٢:١٣ و١٤ ١٨ [س]٢صم ٧:١٦؛ مز ١٠:١٦؛ ٢٩:١٠؛ إش ٥٧:١٥
١٩ [ش]خر ١٤:٢٣؛ [ص]خر ١٤:٢٨ ٢٠ [ض]قض ٤:٤؛ [ط]خر ٢:٤؛ عد ٢٦:٥٩؛ [ظ]أي ٢١:٦؛ مي ٦:٤؛ ١صم ١٨:٦؛ أي ١٥:١٦؛ مز ٦٨:٢٥؛ ٨١:٢؛ ١٤٩:٣؛ إر ٣١:٤؛ [ع]قض ١١:٣٤؛ ٢١:٢١؛ ٢صم ٦:١٦؛ مز ٣٠:١١؛ ١٥٠:٤ ٢١ [غ]١صم ١٨:٧؛ [ف]خر ١٥:١

الأفكار والتشديد هما كذلك من الأهميَّة بمكان. فالمقطع الأول يُقدِّم باختصار، انتصار الله الوطيد (ع ١-٥). المقطع الثاني يُعيد تصوير النصر، ومن ثمّ يُدخِل إصرار العدوّ على النصر، هذا العدوُّ المتعجرف والمليء بروح الانتقام، وذلك لكي يُبيِّن مدى تفاهتهم (ع ٦-١٠). المقطع الثالث يُلخِّص النصر باختصار، بعد طرحه السؤال المناسب (ع ١١-١٣). وعلاوة على ذلك، وبما أنّ النصر كان ضروريًّا لأجل خلاص إسرائيل، يقدِّم المقطع تعريفًا عن العدو. أمّا المقطع الرابع، فيتناول ويشرح قيادة يهوه لشعبه إلى الأرض المعيَّنة من الله، والخوف الذي تملَّك الشعوب الأخرى حين سمعوا عن خلاص إسرائيل الدراماتيكيّ من قبضة أُمَّة عدوَّة وقويَّة بهذا المقدار (ع ١٤-١٧). أمّا السطر الأخير فيبسط خلاصةً عامّة: «الربُّ يملك». ثمَ فاصل سرديّ (١٩ و٢٠) يُذكِّر بالموضوع الكامن وراء الترنيمة، ويُمهِّد لمشاركة مريم وجوقتها من النساء في الترتيل (ع ٢١).

١٥:١ أُرنِّمُ. بدأ بنو إسرائيل ترنيمتهم بصيغة الضمير الشخصيّ المفرد، فأنسَنُوا بشكل مؤثِّر ترنيمة الجماعة، وكأنها وثيقة الصِّلة بالفَرْد، وكلُّ واحد منهم يذيع نَصْرَ يهوه، ويُعلن كينونته وماهيَّته بالنسبة إليهم (لاحظ ضمير الملكيّة في ع ٢).

١٥:٦ يا ربّ. إنّ البيانات المباشرة الواردة في المقطع الافتتاحيّ (ع ١-٥)، يتبعها على نحوٍ ملائم هذا الأسلوب النِّدائيّ في التخاطب، وعلى مدى الترنيمة كلِّها (ع ٦ و١١ و١٦ و١٧)، إذْ لطالما كان تركيز الاهتمام على عمل الله وتدخُّله.

١٥:١٥ أدوم ...**موآب** ...**كنعان.** إنّ أدوم وموآب كانا على الضفَّة الشرقيَّة للأردن، أمّا كنعان، أو فلسطين، فكانت إلى الغرب منه.

١٥:١٦ و١٧ إنّه تعبير واثق بالوعود التي قطعها الله لإبراهيم قبل ٧٠٠ سنة (رج تك ١٢ و١٥ و١٧).

١٥:١٨ يملك إلى الدهر والأبد. يتناول الكلام هنا مُلك الربِّ الأزليّ والكونيّ (رج مز ١٤٥:١٣).

١٥:٢٠ النبيَّة. كانت مريم أول امرأةٍ تُعطى هذا الشّرف. فهي بنفسها قد صرَّحت بأنّ الربَّ قد تكلَّم بواسطتها (عد ١٢:٢). وقد مارستْ، على ما يبدو، دورًا هامًّا في حوادث الإنقاذ، لأنّ النبيَّ ميخا يذكر أنّ الله خلَّصَ إسرائيل بيد موسى وهارون ومريم (مي ٦:٤). ثمّة نساء أُخريات نِلن هذا الشرف النادر مثل دبورة (قض ٤:٤)، وخلدة (٢مل ٢٢:١٤)، وزوجة إشعياء (إش ٨:٣)، وحنّة (لو ٢:٣٦)، وبنات فيلبّس الأربع (أع ٢١:٩).

مياه مارة وإيليم

[٢٢]ثُمَّ ارتَحَلَ موسَى بإسرائيلَ مِنْ بحرِ سوفَ وخرجوا إلَى بَرِّيَّةِ شورٍ[ق]. فساروا ثَلاثَةَ أيّامٍ في البَرِّيَّةِ ولم يَجِدوا ماءً[ك]. [٢٣]فجاءوا إلَى مارَّةَ[ل]، ولم يَقدِروا أنْ يَشرَبوا ماءً مِنْ مارَّةَ لأنَّهُ مُرٌّ. لذلكَ دُعيَ اسمُها «مارَّةَ». [٢٤]فتَذَمَّرَ[م] الشَّعبُ علَى موسَى قائلينَ: «ماذا نَشرَبُ؟». [٢٥]فصَرَخَ إلَى الربِّ. فأراهُ الربُّ شَجَرَةً فطَرَحَها[ن] في الماءِ فصارَ الماءُ عَذبًا. هناكَ وضَعَ لهُ فريضَةً وحُكمًا[هـ]، وهناكَ امتَحَنَهُ[و]. [٢٦]فقالَ: «إنْ كُنتَ تسمَعُ[ي] لصوتِ الربِّ إلهِكَ، وتصنَعُ الحَقَّ في عَينَيهِ، وتصغَى إلَى وصاياهُ وتحفَظُ جميعَ فرائضِهِ، فمَرَضًا ما مِمّا وضَعتُهُ علَى المِصريّينَ[أ] لا أضَعُ علَيكَ. فإنّي أنا الربُّ شافيكَ[ب]».

[٢٧]ثُمَّ جاءوا إلَى إيليمَ وهناكَ اثنتا عَشرَةَ عَينَ ماءٍ وسبعونَ نَخلَةً[ت]. فنَزَلوا هناكَ عِندَ الماءِ.

المن والسلوى

١٦

[١]ثُمَّ ارتَحَلوا[أ] مِنْ إيليمَ. وأتَى كُلُّ جَماعَةِ بَني إسرائيلَ إلَى بَرِّيَّةِ سينٍ[ب]، التي بَينَ إيليمَ وسيناءَ في اليومِ الخامِسَ عشَرَ مِنَ الشَّهرِ الثّاني بَعدَ خُروجِهِمْ مِنْ أرضِ مِصرَ. [٢]فتَذَمَّرَ[ت] كُلُّ جَماعَةِ بَني إسرائيلَ علَى موسَى وهارونَ في البَرِّيَّةِ. [٣]وقالَ لهُما بَنو إسرائيلَ: «لَيتَنا مُتنا[ث] بيَدِ الربِّ في أرضِ مِصرَ، إذ كُنّا جالسينَ عِندَ قُدورِ اللَّحمِ نأكُلُ خُبزًا للشَّبَعِ[ج]. فإنَّكُما أخرَجتُمانا إلَى هذا القَفرِ لكَيْ تُميتا كُلَّ هذا الجُمهورِ بالجوعِ».

[٤]فقالَ الربُّ لموسَى: «ها أنا أُمطِرُ لكُم خُبزًا مِنَ السماءِ[ح]. فيَخرُجُ الشَّعبُ ويَلتَقِطونَ حاجَةَ اليومِ بيومِها. لكَيْ أمتَحِنَهُمْ[خ]، أيَسلُكونَ[د] في

٢٢ [ق]تك ١٦: ٧؛ ٢٠: ١؛ ٢٥: ١٨؛ عد ٣٣: ٨؛ [ك]خر ١٧: ١؛ عد ٢٠: ٢ **٢٣** [ل]عد ٣٣: ٨؛ را ١: ٢٠ **٢٤** [م]خر ١٤: ١١؛ ١٦: ٢؛ مز ١٠٦: ١٣ **٢٥** [ن]٢مل ٢: ٢١؛ [هـ]يش ٢٤: ٢٥؛ [و]خر ١٦: ٤؛ تث ٨: ٢ و١٦؛ قض ٢: ٢٢؛ ٣: ١ و٤؛ مز ٦٦: ١٠ **٢٦** [ي]خر ١٩: ٥ و٦؛ تث ٧: ١٢ و١٥؛ [أ]تث ٢٨: ٢٧ و٥٨ و٦٠؛ [ب]خر ٢٣: ٢٥؛ تث ٣٢: ٣٩؛ مز ٤١: ٣ و٤؛ ١٠٣: ٣؛ ١٤٧: ٣ **٢٧** [ت]عد ٣٣: ٩

الفصل ١٦

١ [أ]عد ٣٣: ١٠ و١١؛ حز ٣٠: ١٥؛ [ب]خر ١٢: ٦ و٥١؛ ١: ١٩ **٢** [ت]خر ١٤: ١١؛ ١٥: ٢٤؛ مز ١٠٦: ٢٥؛ ١كو ١٠: ١٠ **٣** [ث]خر ١٧: ٣؛ عد ١٤: ٢ و٣؛ ٢٠: ٣؛ مرا ٤: ٩؛ [ج]عد ١١: ٤ و٥ **٤** [ح]نح ٩: ١٥؛ مز ٧٨: ٢٣-٢٥؛ ١٠٥: ٤٠؛ (يو ٦: ٣١- ٣٥)؛ ١كو ١٠: ٣؛ [خ]خر ١٥: ٢٥؛ تث ٨: ٢ و١٦؛ [د]قض ٢: ٢٢

١٥: ٢٤ فتذمَّر الشعب علي موسى . أظهرت ذاكرة بني إسرائيل ضُمورًا واضحًا بشأن الانتصار. فالتعابير الشخصيَّة التي تمثَّلت بالقصيدة التي أنشدوها للربِّ قبل ثلاثة أيام، يبدو أنها ذهبت أدراج الرياح. فإيمانهم بموسى أمسَت صورته باهتة (١٤: ٣١). ثمّ إنّ طلبهم ماءً ليشربوا أبطل ما سبق أن أكّدوه أنّ الله يستحقُّ التسبيح لأنه صنع عجائب، وهو بلا شكٍّ يقتادهم إلى أرضهم.

١٥: ٢٥ فصار الماءُ عذبًا. بما أنه ليس من شجرة معروفة تستطيع بصورة طبيعيَّة، أن تُصيِّر المياه الكريهة صالحةً للشرب، فبالطَّبع كانت تلك معجزة، أظهر الله بواسطتها استعداده وقدرته على الاهتمام بشعبه في بيئةٍ جافية. فمارّة تقترن اليوم باسم عين حواره، حيث المياه ما زالت آسنة وغير صالحة. **هناك امتحنه.** «إنّ إخضاع الإنسان للشدَّة لإظهار النوعيَّة» هو إحدى الوسائل لشرح معنى الكلمة العبريَّة التي استُعمِلت في ما بعد في رفيديم (١٧: ١-٧)، وفي سيناء (٢٠: ٢٠)، وفي تبعيرة (عد ١١: ١-٣؛ ١٣: ٢٦-٣٣)، وهذا بالتحديد، ما فعله الله لإسرائيل. وهذا أمرٌ لا يستطيع أحد أنْ يعمله بالله (تث ٦: ١٦)، فنحن لا يمكن أنْ نجرِّبه في شخصيَّته وفي أعماله، فيما الإنسان لا بُدَّ من امتحانه.

١٥: ٢٦ أنا الربُّ شافيك. وبما أنّ هذا هو الله، «يهوه رافه» (الرب شافينا)، فإنّ الطاعة للإرشادات الإلهيَّة تُؤتي الشفاء حتمًا، إنما ليس نتيجةً للضربات، نظير ما حلَّ بمصر. فهذا الوعد محدَّد بظروف خاصَّة بإسرائيل، ويُرجَّح أن يكون محصورًا بفترة الخروج.

١٥: ٢٧ إيليم. كانت محطّتهم التالية على الأرجح في ما يُدعى اليوم وادي جَرَنْدَل، حيث المياه متوافرة بغنى، فالله سيقودهم، بل قادهم على نحوٍ صحيح.

١٦: ١ بَرِيَّة سين. نجد في عد ٣٣: ٥-١١ مزيدًا من التفاصيل حول الأماكن التي حلُّوا فيها أثناء رحيلهم من رعمسيس إلى سُكُّوت، وما وراءها. وخط الرحلة ذاك، يسجِّل أيضًا المحطة الثانية، وهي دُفقة (عد ٣٣: ١٢). وتعريفها اليوم على أساس أنها دبّة الرَّملة يجعلها في الجنوب الغربيّ من شبه جزيرة سيناء على الخطِّ المباشر بين إيليم وسيناء. **اليومُ الخامسَ عشرَ من الشهر الثاني.** أي بعد ثلاثين يومًا من ارتحالهم من رعمسيس.

١٦: ٢ فتذمَّرَ كلُّ الجماعة. تميَّزوا كمجموعة بموقفهم السلبيّ. ونظرًا لنُدرة الموارد في البريَّة، راودهم الحنين الشديد إلى الموارد الغنيَّة التي اختبروها في مصر. فالبلاد التي كانت تسترقُّهم، بدت جيِّدةً مقارنةً بالبريَّة. فعلى الرغم من المعجزات التي عملها الربُّ لأجلهم، فإنّ تذمُّرهم السريع يُشير، مرّةً جديدة، إلى ذاكرتهم القصيرة المدى، وإلى أنانيَّتهم.

١٦: ٣ مُتنا بيد الرب. ما يدعو للغرابة، أنّ بني إسرائيل في تذمُّرهم ما زالوا يعترفون بتدخُّل الربِّ في شؤونهم. وقد أعلنوا بطريقة ساخرة، تفضيلهم الموتَ في مصرَ. فذراع الربِّ التي مجَّدوها في الترنيم (١٥: ٦) منذ شهر فقط، يدَّعون الآن بأنها كانت أفضل لو استُعملت لقتلهم في مصر.

١٦: ٤ أنا أُمطِرُ لكم خبزًا. كان جواب الله الرؤوف على تذمُّرهم بأنْ وعدهم بفيض من الخبز الذي افتقدوه. على أنّ إرشاد الله حول كيفيَّة جمعه سوف يمتحن كذلك، إطاعتهم له (ع ٤ و٥ و١٦ و٢٦-٢٨). رج ح ١٦: ٣١.

ناموسي أمْ لا. ٥ويكونُ في اليومِ السّادسِ أنهُم يُهَيِّئونَ ما يَجيئونَ بهِ فيكونُ ضِعفَ[ذ] ما يَلتَقِطونَهُ يومًا فيومًا». ٦فقالَ موسَى وهارونُ لجميعِ بَني إسرائيلَ: «في المساءِ تعلَمونَ[ر] أنَّ الرَّبَّ أخرَجَكُمْ مِنْ أرضِ مِصرَ. ٧وفي الصّباحِ ترَوْنَ مَجدَ[ز] الرَّبِّ لاستِماعِهِ تذَمُّرَكُمْ[س] علَى الرَّبِّ. وأمّا نَحنُ فماذا[ش] حتَّى تتذَمَّروا علَينا؟». ٨وقالَ موسَى: «ذلكَ بأنَّ الرَّبَّ يُعطيكُمْ في المساءِ لَحمًا لتأكُلوا، وفي الصّباحِ خُبزًا لتَشبَعوا، لاستِماعِ الرَّبِّ تذَمُّرَكُمُ الذي تتذَمَّرونَ علَيهِ. وأمّا نَحنُ فماذا؟ ليس علَينا تذَمُّرُكُمْ بل علَى الرَّبِّ»[ص]. ٩وقالَ موسَى لهارونَ: «قُلْ لكُلِّ جَماعَةِ بَني إسرائيلَ: اقتَرِبوا إلَى أمامِ[ض] الرَّبِّ لأنَّهُ قد سمِعَ تذَمُّرَكُمْ». ١٠فحَدَثَ إذ كانَ هارونُ يُكلِّمُ كُلَّ جَماعَةِ بَني إسرائيلَ أنَّهُمُ التَفَتوا نَحوَ البَرِّيَّةِ، وإذا مَجدُ الرَّبِّ قد ظَهَرَ في السَّحابِ[ط]. ١١فكلَّمَ الرَّبُّ موسَى قائلاً: ١٢«سمِعتُ تذَمُّرَ[ظ] بَني إسرائيلَ. كلِّمهُمْ قائلاً: في العَشيَّةِ[ع] تأكُلونَ لَحمًا، وفي الصّباحِ[غ] تشبَعونَ خُبزًا، وتعلَمونَ أنّي أنا الرَّبُّ إلهُكُمْ».

١٣فكانَ في المساءِ أنَّ السَّلوَى[ف] صَعِدَتْ وغَطَّتِ المَحَلَّةَ. وفي الصّباحِ كانَ سقيطُ النَّدَى[ق] حَوالَيِ المَحَلَّةِ. ١٤ولَمّا ارتَفَعَ سقيطُ النَّدَى إذا علَى وجهِ البَرِّيَّةِ شَيءٌ[ك] دَقيقٌ[ل] مثلُ قُشورٍ. دَقيقٌ كالجَليدِ علَى الأرضِ. ١٥فلَمّا رأى بَنو إسرائيلَ قالوا بَعضُهُمْ لبَعضٍ: «مَنْ هو؟». لأنَّهُمْ لم يَعرِفوا ما هو. فقالَ لهُم موسَى: «هو الخُبزُ الذي أعطاكُمُ الرَّبُّ[م] لتأكُلوا. ١٦هذا هو الشَّيءُ الذي أمَرَ بهِ الرَّبُّ. اِلتَقِطوا مِنهُ كُلُّ واحِدٍ علَى حَسَبِ أُكلِهِ[ن]. عُمرًا[هـ] للرّأسِ علَى عَدَدِ نُفوسِكُمْ تأخُذونَ، كُلُّ واحِدٍ للذينَ في خَيمَتِهِ».

١٧ففَعَلَ بَنو إسرائيلَ هكذا، والتَقَطوا بَينَ مُكَثِّرٍ ومُقَلِّلٍ. ١٨ولَمّا كالوا بالعُمرِ، لم يُفضِلِ المُكَثِّرُ والمُقَلِّلُ لم يُنقِصْ[و]. كانوا قد التَقَطوا كُلُّ واحِدٍ علَى حَسَبِ أُكلِهِ. ١٩وقالَ لهُم موسَى: «لا يُبقِ[ي] أحَدٌ مِنهُ إلَى الصّباحِ». ٢٠لكنَّهُمْ لم يَسمَعوا لموسَى، بل أبقَى مِنهُ أُناسٌ إلَى الصّباحِ، فتوَلَّدَ فيهِ دودٌ وأنتَنَ. فسَخَطَ علَيهِمْ موسَى. ٢١وكانوا يَلتَقِطونَهُ صباحًا فصباحًا كُلُّ واحِدٍ علَى حَسَبِ أُكلِهِ. وإذا حَمِيَتِ الشَّمسُ كانَ يَذوبُ.

٢٢ثُمَّ كانَ في اليومِ السّادِسِ أنَّهُمُ التَقَطوا خُبزًا مُضاعَفًا، عُمرَينِ للواحِدِ. فجاءَ كُلُّ رؤَساءِ الجَماعَةِ وأخبَروا موسَى. ٢٣فقالَ لهُم: «هذا ما قالَ الرَّبُّ: غَدًا عُطلَةٌ، سبتٌ[أ] مُقَدَّسٌ للرَّبِّ.

٥ [ذ]خر ١٦ :٢٢ و٢٩؛ لا ٢٥ :٢١
٦ [ر]خر ٦ :٧
٧ [ز]خر ١٦ :١٠ و١٢؛ إش ٣٥ :٢؛ ٤٠ :٥؛ يو ١١ :٤ و٤٠؛ [س]عد ١٤ :٢٧؛ ١٧ :٥؛ [ش]عد ١٦ :١١
٨ [ص]١صم ٨ :٧؛ لو ١٠ :١٦؛ (رو ١٣ :٢)؛ ١تس ٤ :٨
٩ [ض]عد ١٦ :١٦
١٠ [ط]خر ١٣ :٢١؛ ١٦ :٧؛ عد ١٦ :١٩؛ ١مل ٨ :١٠
١٢ [ظ]خر ١٦ :٨؛ عد ١٤ :٢٧؛ [ع]خر ١٦ :٦؛ [غ]خر ١٦ :٧؛ ١مل ٢٠ :٢٨؛ يوء ٣ :١٧
١٣ [ف]عد ١١ :٣١؛ مز ٧٨ :٢٧- ٢٩؛ ١٠٥ :٤٠؛ [ق]عد ١١ :٩
١٤ [ك]خر ١٦ :٣١؛ عد ١١ :٧ و٨؛ تث ٨ :٣؛ نح ٩ :١٥؛ مز ٧٨ :٢٤؛ ١٠٥ :٤٠؛ [ل]مز ١٤٧ :١٦
١٥ [م]خر ١٦ :٤؛ نح ٩ :١٥؛ مز ٧٨ :٢٤؛ (يو ٦ :٣١ و٤٩ و٥٨)؛ ١كو ١٠ :٣
١٦ [ن]خر ١٢ :٤؛ [هـ]خر ١٦ :٣٢ و٣٦
١٨ [و]٢كو ٨ :١٥
١٩ [ي]خر ١٢ :١٠؛ ١٦ :٢٣؛ ٢٣ :١٨ **٢٣** [أ]تك ٢ :٣؛ خر ٢٠ :٨- ١١؛ ٢٣ :١٢؛ ٣١ :١٥؛ ٣٥ :٢؛ لا ٢٣ :٣؛ نح ٩ :١٣ و١٤

---

١٦ :٥ المبدأ عينُه، ولكنْ على نطاق أوسع، سوف يُطعم الأُمَّة أثناء وبعد السنة السبتيَّة التي تسبت فيها الأرض (رج لا ٢٥ :١٨-٢٢).

١٦ :٦ تعلمون. إنّ فقدان الذاكرة لدى بني إسرائيل، أمده قصير ولن يدوم طويلاً، لأنّ يوم تذمُّرهم ذاك سوف يشهد ليس على عطاء الله لهم فحسب، بل سيذكّرهم بقوّة بالذي أخرجهم من مصر، أي بالربِّ إلههم (رج ع ١١ و١٢).

١٦ :٧ مجدَ الربّ. غدًا حين يعاين بنو إسرائيل زادهم اليوميّ من الخُبز، سيرَوْن أيضًا مجدَ الربّ. وهذه العبارة «مجد الربّ» هي في محلِّها، لأنّ ما صنعه الربُّ أظهر حضوره في وسطهم، الأمر الذي يبسط عظمته ويقود إلى العبادة. **تذمُّركم**. نجد هذه العبارة تتكرَّر أربع مرّات في سياق إرشاد الربِّ للشعب حول كيفيَّة إمداده إيّاهم بالطعام (ع ٦-٩)، وذلك لتسليط الضوء على ردِّ الله الرؤوف حيالَ تذمُّرهم البغيض. رج مز ٧٨ :١٧-٢٥ تجد عرضًا شعريًّا مؤثِّرًا حول هذه المفارقة.

١٦ :١٣ السَّلوى. يُزيل صاحب المزمور كلَّ شكٍّ حول التساؤل إن كانت هذه الطيور التي من فصيلة الحجل، طيورًا حقيقيَّةً أم شيئًا آخر، لأنه دعاها «طيورًا ذوات أجنحة»، ثمّ يتابع في موازاة هذا القول، وفي السياق عينه، مشيرًا إلى قدوم السَّلوَى، وذلك بأنّ الله «أَمْطَرَ عليهم لحمًا» (مز ٧٨ :٢٧). فلدى عودة هذه الطيور المهاجرة إلى موطنها السابق، تسقط عادة إلى الأرض مُنهكةً من الطيران الطويل. كما أنّ الرسوم المصريَّة القديمة تُظهر الناس يصطادون السَّلوى برمي الشِّباك على الأدغال حيث كانت هذه الطيور تُعشِّش.

١٦ :١٦ و٣٢ عُمرًا. ٢,٢ لتر.

١٦ :١٨ رج ٢كو٨ :١٥، حيث يُطبِّق بولس هذه الحقيقة على عطاء المؤمنين.

١٦ :٢٢-٣٠ إنّ نزول المَنِّ في ستَّة أيام وانقطاعه في اليوم السابع، كان بمثابة درس أسبوعيٍّ حول طبيعة السبت باعتباره يومًا مختلفًا. فهذا الاختبار علَّمَ الشَّعبَ أن يحفظوا السبت تمامًا، كما حضَّهم على إطاعة وصايا الله.

اخبِزوا ما تخبِزونَ واطبُخوا ما تطبُخونَ. وكُلُّ ما فضِلَ ضَعوهُ عِندَكُمْ ليُحفَظَ إلَى الغَدِ». [٢٤]فوَضَعوهُ إلَى الغَدِ كما أمَرَ موسَى، فلم يُنتِنْ ولا صارَ فيهِ دودٌ[ب]. [٢٥]فقالَ موسَى: «كُلوهُ اليومَ، لأنَّ للرَّبِّ اليومَ سبتًا. اليومَ لا تجِدونَهُ في الحَقلِ. [٢٦]سِتَّةَ[ت] أيّامٍ تلتَقِطونَهُ، وأمّا اليومُ السّابِعُ ففيهِ سبتٌ، لا يوجَدُ فيهِ».

[٢٧]وحَدَثَ في اليومِ السّابِعِ أنَّ بَعضَ الشَّعبِ خرجوا ليَلتَقِطوا فلم يَجِدوا. [٢٨]فقالَ الرَّبُّ لموسَى: «إلَى مَتَى تأبَونَ[ث] أنْ تحفَظوا وصايايَ وشَرائعي؟ [٢٩]أُنظُروا! إنَّ الرَّبَّ أعطاكُمُ السَّبتَ. لذلكَ هو يُعطيكُمْ في اليومِ السّادِسِ خُبزَ يومَينِ. اجلِسوا كُلُّ واحِدٍ في مَكانِهِ. لا يَخرُجْ أحَدٌ مِنْ مَكانِهِ في اليومِ السّابِعِ». [٣٠]فاستَراحَ الشَّعبُ في اليومِ السّابِعِ. [٣١]ودَعا بَيتُ إسرائيلَ اسمَهُ «مَنًّا». وهو كبِزرِ الكُزبَرَةِ، أبيَضُ، وطَعمُهُ كرِقاقٍ بعَسَلٍ[ج].

[٣٢]وقالَ موسَى: «هذا هو الشَّيءُ الذي أمَرَ بهِ الرَّبُّ. مِلءُ العُمرِ مِنهُ يكونُ للحِفظِ في أجيالِكُمْ. لكَيْ يَرَوْا الخُبزَ الذي أطعَمتُكُمْ في البَرِّيَّةِ حينَ أخرَجتُكُمْ مِنْ أرضِ مِصرَ». [٣٣]وقالَ موسَى لهارونَ: «خُذْ قِسطًا[ح] واحِدًا واجعَلْ فيهِ مِلءَ العُمرِ مَنًّا، وضَعهُ أمامَ الرَّبِّ للحِفظِ في أجيالِكُمْ». [٣٤]كما أمَرَ الرَّبُّ موسَى وضَعَهُ هارونُ أمامَ الشَّهادَةِ[خ] للحِفظِ. [٣٥]وأكلَ بَنو إسرائيلَ المَنَّ[د] أربَعينَ[ذ] سنَةً حتَّى جاءوا إلَى أرضٍ عامِرَةٍ[ر]. أكلوا المَنَّ حتَّى جاءوا إلَى طَرَفِ أرضِ كنعانَ. [٣٦]وأمّا العُمرُ فهو عُشرُ الإيفَةِ.

٢٤ [ب]خر ١٦: ٢٠
٢٦ [ت]خر ٢٠: ٩ و١٠
٢٨ [ث]٢مل ١٧: ١٤؛ مز ٧٨: ١٠؛ ١٠٦: ١٣
٣١ [ج]عد ١١: ٧-٩؛ تث ٨: ٣ و١٦
٣٣ [ح]عب ٩: ٤؛ رؤ ٢: ١٧
٣٤ [خ]خر ٢٥: ١٦ و٢١؛ ٢٧: ٢١؛ ٤٠: ٢٠؛ عد ١٧: ١٠
٣٥ [د]تث ٨: ٣ و١٦؛ [ذ]عد ٣٣: ٣٨؛ يو ٦: ٣١ و٤٩؛ [ر]يش ٥: ١٢؛ نح ٩: ٢٠ و٢١

ماء من الصخرة

١٧ [١]ثُمَّ ارتَحَلَ[أ] كُلُّ جَماعَةِ بَني إسرائيلَ مِنْ بَرِّيَّةِ سينٍ[ب] بحَسَبِ مَراحِلِهِمْ علَى موجِبِ أمرِ الرَّبِّ، ونَزَلوا في رَفيديمَ. ولم يَكُنْ ماءٌ ليَشرَبَ[ت] الشَّعبُ. [٢]فخاصَمَ[ث] الشَّعبُ موسَى وقالوا: «أعطونا ماءً لنَشرَبَ». فقالَ لهُم موسَى: «لماذا تُخاصِمونَني؟ لماذا تُجَرِّبونَ الرَّبَّ؟»[ج]. [٣]وعَطِشَ هناكَ الشَّعبُ إلَى الماءِ، وتذَمَّرَ[ح] الشَّعبُ علَى موسَى وقالوا: «لماذا أصعَدتَنا مِنْ مِصرَ لتُميتَنا وأولادَنا ومَواشيَنا[خ] بالعَطَشِ؟». [٤]فصَرَخَ[د] موسَى إلَى الرَّبِّ قائلاً: «ماذا أفعَلُ بهذا الشَّعبِ؟ بَعدَ قَليلٍ يَرجُمونَني»[ذ]. [٥]فقالَ الرَّبُّ لموسَى: «مُرَّ قُدّامَ[ر]

الفصل ١٧
١ [أ]خر ١٦: ١؛ [ب]عد ٣٣: ١١-١٥؛ [ت]خر ١٥: ٢٢؛ عد ٢٠: ٢
٢ [ث]خر ١٤: ١١؛ عد ٢٠: ٢ و٣ و١٣؛ [ج](تث ٦: ١٦)؛ مز ٧٨: ١٨ و٤١؛ (مت ٤: ٧)؛ ١كو ١٠: ٩
٣ [ح]خر ١٦: ٢ و٣؛ [خ]خر ١٢: ٣٨
٤ [د]خر ١٤: ١٥؛ [ذ]يو ٨: ٥٩؛ ١٠: ٣١
٥ [ر]حز ٢: ٦؛

١٦: ٣١ مَنًّا. لقد حَجَبَ مشهدُ نزول المنِّ في صباح اليوم التالي مشهد وصول السَّلوى بكميَّات هائلة بالأمس (ع١٣). وعلى الرغم من الأوصاف المختلفة المعطاة لشكلهِ وطعمهِ (ع١٤و٣١)، فالاسم الذي اختير له اشتُقَّ من السؤال الذي سألوه. فالكلمة «مَنْ»، كانت صيغة قديمة للسؤال: «ما هذا؟» ويشير صاحب المزمور الى المَنِّ باعتباره «خُبزَ السَّماء» و «خبز الملائكة»، والذي أُمطِرَ بعد أن فتح الله مصاريع السماء (مز٧٨: ٢٣-٢٥). إنَّ التفسيرات المُعطاة للمَنِّ من الطبيعة، كما لو كان الحشائش التي تنمو على الصخور، أو الحُبَيْبات التي تفرزها بعض الحشرات في غابات الأَثْل، غير وافية البتَّة لتفسير وجوده بهذا المقدار الهائل على الأرض، تحت النَّدى كلَّ يوم، ما خلا يوم السبت وعلى مدى أربعين سنةً (ع٣٥)، حيث أشبَعَ جوع كل عائلة. فإنتاجه إذًا كان معجزيًّا، كما أنَّ حفظه ليُؤكل يوم السبت كان معجزيًّا كذلك.

١٦: ٣٢-٣٦ ضَعْهُ أمامَ الربّ. لقد حُفظَت كميَّة من المنِّ تذكارًا لنزوله. فحين انتهوا من بناء خيمة الشهادة، وُضِعَ وعاء من المنِّ داخل تابوت العهد؛ وهكذا حين تأتي الأجيال المتعاقبة للعبادة، تتذكَّر أمانة الربِّ في عنايته بشعبه (رج عب٩: ٤).

١٧: ١ رفيديم. وتُدعى اليوم وادي رفايد.

١٧: ٢ فخاصَمَ الشعب. هذه المرّة كانت ردَّة فعل الشعب على موسى عنيفة لدرجة أنهم خاصموه بشدَّة بسبب قيادته لهم إلى بقعة قاحلة، بل أكثر من ذلك، فقد حمَّلوه ذنبًا كبيرًا. وقد رأى موسى أنهم على وشك أن يرجموه (ع٤). وتجدر الإشارة هنا إلى أنَّ الأمّة لم تأتِ إلى رفيديم من دون إرشادٍ إلهيّ (ع١)، وبهداية عمود النار والسّحاب. فالشعب في انفعالهم العاطفيّ، لم يستطيعوا أنْ يروا ببساطة، بيِّنةَ قيادة الله لهم، والكائنة أمام عيونهم مباشرةً.

١٧: ٤ فَصَرَخَ موسى إلى الربّ. لجأ القائد إلى الربّ بالصّلاة، أمّا الشعب فانقلبوا عليه، بدل أن يحذوا حذوه. لم يكن تَضَرُّعُ موسى حدثًا يتيمًا؛ فحياته تميَّزت بالصلاة (رج ١٥: ٢٥؛ ٣٢: ٣٠-٣٢ ؛ عد ١١: ٢ و١١؛ ١٢: ١٣؛ ١٤: ١٣ و١٩)، وباللّجوء إلى الله طلبًا لحلولٍ للمشاكل والأزمات.

١٧: ٥ و٦ مرَّ قدّام الشعب... ها أنا أقفُ أمامك. بهذه الكلمات المُوجَّهة إلى موسى، عزَّز الربُّ موقف موسى كقائد، كما عزَّز موقعه تعالى حيث سيكون جاهزًا للتدخُّل. فقد استجاب لتذمُّر الشعب على موسى، وعلى تحدِّيهم المبطَّن لعدم حضوره في وسطهم (ع٧). حقًّا، لقد تدخَّل الربُّ بطريقة معجزيَّة.

الشَّعبِ، وخُذْ معكَ مِنْ شُيوخِ إسرائيلَ. وعَصاكَ[ذ] التي ضَرَبتَ بها النَّهرَ خُذها في يَدِكَ واذهَبْ. [٦]ها أنا أقِفُ أمامَكَ هناكَ علَى الصَّخرَةِ[س] في حوريبَ، فتضرِبُ الصَّخرَةَ فيَخرُجُ مِنها ماءٌ ليَشرَبَ الشَّعبُ». ففَعَلَ موسَى هكذا أمامَ عُيونِ شُيوخِ إسرائيلَ. [٧]ودَعا اسمَ المَوضِعِ «مَسَّةَ ومَريبَةَ»[ش] مِنْ أجلِ مُخاصَمَةِ بَني إسرائيلَ، ومِنْ أجلِ تجرِبَتِهِمْ للرَّبِّ قائلينَ: «أفي وسطِنا الرَّبُّ أمْ لا؟».

هزيمة عماليق

[٨]وأتَى عَماليقُ[ص] وحارَبَ إسرائيلَ في رَفيديمَ. [٩]فقالَ موسَى ليَشوعَ: «انتَخِبْ لنا رِجالاً واخرُجْ حارِبْ عَماليقَ. وغَدًا أقِفُ أنا علَى رأسِ التَّلَّةِ وعَصاض اللهِ في يَدي». [١٠]ففَعَلَ يَشوعُ كما قالَ لهُ موسَى ليُحارِبَ عَماليقَ. وأمّا موسَى وهارونُ وحورُ فصَعِدوا علَى رأسِ التَّلَّةِ. [١١]وكانَ إذا رَفَعَ موسَى يَدَهُ[ط] أنَّ إسرائيلَ يَغلِبُ، وإذا خَفَضَ يَدَهُ أنَّ عَماليقَ يَغلِبُ. [١٢]فلَمّا صارَتْ يَدا موسَى ثَقيلَتَينِ، أخَذا حَجَرًا ووَضَعاهُ تحتَهُ فجَلَسَ علَيهِ. ودَعَمَ هارونُ وحورُ يَدَيهِ، الواحِدُ مِنْ هنا والآخَرُ مِنْ هناكَ. فكانتْ يَداهُ ثابِتَتينِ إلَى غُروبِ الشمسِ. [١٣]فهَزَمَ يَشوعُ عَماليقَ وقومَهُ بحَدِّ السَّيفِ.

[١٤]فقالَ الرَّبُّ لموسَى: «اكتُبْ[ظ] هذا تذكارًا في الكِتابِ، وضَعهُ في مَسامِعِ يَشوعَ. فإنّي سوفَ أمحو ذِكرَ عَماليقَ[ع] مِنْ تحتِ

٥ ذعد ٢٠: ٨
٦ س عد ٢٠: ١٠ و١١؛ تث ٨: ١٥؛ نح ٩: ١٥؛ مز ٧٨: ١٥؛ ١٠٥: ٤١؛ ١١٤: ٨؛ (١كو ١٠: ٤)
٧ ش عد ٢٠: ١٣ و٢٤؛ ٢٧: ١٤؛ مز ٨١: ٧
٨ ص تك ٣٦: ١٢؛ عد ٢٤: ٢٠؛ تث ٢٥: ١٧-١٩؛ ١صم ١٥: ٢
٩ ض خر ٤: ٢٠
١١ ط (يع ٥: ١٦)
١٤ ظ خر ٢٤: ٤؛ ٣٤: ٢٧؛ عد ٣٣: ٢؛ ع تث ٢٥: ١٩؛ ١صم ١٥: ٣؛ ٢صم ١: ١؛ ١أي ٤: ٤٣

١٧: ٧ مَسَّة ومريبَة. اسمان موافقان، «تجربة ومخاصمة»، تمَّ اختيارهما لهذا الموضع؛ إنها ذروة الامتعاض حيال كلٍّ ما اختبروه من عناية الله المعجزيَّة وإرشاده (رج مز٩٥: ٧ و٨؛ عب٣: ٧ و٨).

١٧: ٨ وأتى عماليق وحارَبَ. أخذ العمالقة تسميتهم منْ عماليق حفيد عيسو، وسكنوا كبدو رحَّل في النَّقب. وقد واجههم إسرائيل عسكريًّا أول مرّة في رفيديم، في البريَّة (خر١٧: ٨-١٣؛ تث٢٥: ١٧ و١٨). ونتيجةً لذلك، حكم الله عليهم بالفناء (١٧: ١٤؛ عد٢٤: ٢٠؛ تث٢٥: ١٩)، ولكن لن يكون ذلك سريعًا (١٧: ١٦). وقد هُزم العمالقةُ المتمرِّدينَ من بني إسرائيل في حُرْمَةَ (عد١٤: ٤٣-٤٥)؛ كما أخفق شاول في تحريمهم حسبما أوصى الربّ (١صم١٥: ٢ و٣ و٩). لكن في ما بعد حارب داود عماليق وكسرهم (١صم٣٠: ١-٢٠). أمّا البقيَّة الباقية منهم، فقد أفناها حزقيا أخيرًا (حوالى ٧١٦-٦٨٧ ق م). إلّا أنَّ آخر سلالة أجاج (أس٣: ١)، ملك عماليق في أيام شاول، قد أُفنِيَتْ في بلاد فارس في أيام أستير ومردخاي (حوالى ٤٧٣ق م؛ أس٢: ٥ و٨-١٠).

١٧: ٩-١٣ تعلَّم بنو إسرائيل من خلال الظروف التي مرُّوا بها، كيف زوَّدهم الله بالطعام والماء. كما كان عليهم أن يتعلَّموا بواسطة الحرب، أنَّ الله يهزم الشعوب العدائيَّة المجاورة لهم.

١٧: ٩ يشوع. إنّ اسمَ معاون موسى العسكريّ، أو خادمه الشخصيّ (٢٤: ١٣؛ ٣٣: ١١؛ يش١: ١) يظهر هنا للمرّة الأولى في الخروج. وتعيينه على رأس حملة عسكريَّة كان جزءًا من ترؤُّسه القيادة العسكريَّة في إسرائيل لاحقًا. والواقع أنّ اسمه في هذه المرحلة كان بعدُ هوشع، والذي تغيَّر في ما بعد في قادش، ليصبح يشوع، قُبيل مهمَّة التجسُّس في كنعان (عد ١٣: ١٦). لا يمكن وصف جيش إسرائيل في هذه المرحلة بأنه متمرِّس في الحروب، ولا كان في جهوزيَّة حربيَّة وتدرُّب. رج مقدمة يشوع. **عصا الله**. لم تكن تلك العصا التي كان موسى يحملها بيده صولجانًا سحريًّا؛ فقد استُعملت قبلاً بواسطة القائد الذي أقامه الله، لإجراء المعجزات التي عملها الله، والتي سبق أن أَعلَمَ موسى بها. لذلك، فقد أصبحت الرّمز لتدخُّل الله الشخصيِّ والقويّ، ولا سيّما حين يرفع موسى يديه دلالةً على التضرُّع الى الله. فالمدُّ والجزرُ في هذه المعركة، تزامنًا مع رفع موسى ليديه أو خفضهما، حمل أكثر من تشجيع نفسي للجنود، فيما كانوا يرفعون نظرهم إلى قائدهم على قِمَّة التلَّة، وأكثر من مجرَّد شفاعته فيهم. لقد حمل إشارةً واعترافًا باعتمادهم على الله لأجل النصر في المعركة، وليس على قوَّتهم الذاتيَّة وحماستهم. كما أكَّد على مكانة موسى في كلٍّ من علاقته بالله وبخير الأُمَّة وسلامتها. فهم قاوموه بغضب بسبب مشاكلهم، ولكنّ الله أكَّد اختياره له كقائد.

١٧: ١٠ حور. هو ابن كالب وجدُّ بَصَلئيل صاحب الحرفة (رج ٣١: ٢-١١؛ ١أي ٢: ١٩ و٢٠).

١٧: ١٤ أُكتب هذا تذكارًا... وضَعْهُ. لا بُدَّ أنّ موسى كان قد تعلَّم الكتابة وحِفْظَ التَّدوين في مدرسة فرعون الحكوميَّة. فالسّجلات العبريَّة الرسميَّة كانت تُحفظ فضلًا عن الوحي، وخصوصًا في هذه الحالة، بُغْيَةَ تذكُّر النصر في أول معركة خاضوها كأمَّة. وقد أشار الله إلى «الكتاب»، وهكذا يكون موسى على ما يبدو، قد سبق أن بدأه. لم يكن هذا إذًا، التمهيد الأول إلى ما أصبح ربّما معروفًا «بكتاب حروب الربّ» (عد ٢١: ١٤). فكتابة ذلك كان أمرًا أساسيًّا في سبيل توثيق الحقائق، فلا ثمّة حاجة إلى الاعتماد على الذاكرة البشريَّة أو التقليد الشفهيّ المتناقل. **سوف أمحو ذِكر**. إنّ القرار بالإبادة القوميّة، الذي أعلنه عماليق بحقِّ إسرائيل (رج مز ٨٣: ٤-٧)،

السماءِ». [١٥]فبَنَى موسَى مَذبَحًا ودَعا اسمَهُ «يَهوهْ نِسِّي». [١٦]وقالَ: «إنَّ اليَدَ علَى كُرسيِّ الربِّ[غ]. للربِّ حَربُ مع عَماليقَ مِنْ دَورٍ إلَى دَورٍ».

يثرون يزور موسى

١٨ [١]فسَمِعَ يَثرونُ كاهِنُ[أ] مِديانَ، حَمو موسَى، كُلَّ ما صَنَعَ[ب] اللهُ إلَى موسَى وإلَى إسرائيلَ شَعبِهِ: أنَّ الربَّ أخرَجَ إسرائيلَ مِنْ مِصرَ. [٢]فأخَذَ يَثرونُ حَمو موسَى صِفّورَةَ امرأةَ موسَى بَعدَ صَرفِها[ت] [٣]وابنَيها[ث]، اللذَينِ اسمُ أحَدِهِما جِرشومُ، لأنَّهُ قالَ: «كُنتُ نَزيلاً في أرضٍ غَريبَةٍ»[ج]. [٤]واسمُ الآخَرِ أليعازَرُ، لأنَّهُ قالَ: «إلَهُ أبي كانَ عَوني[ح] وأنقَذَني مِنْ سيفِ فِرعَونَ». [٥]وأتَى يَثرونُ حَمو موسَى وابناهُ وامرأتُهُ إلَى موسَى إلَى البَرّيَّةِ حَيثُ كانَ نازِلاً عِندَ جَبَلِ[خ] اللهِ. [٦]فقالَ لموسَى: «أنا حَموكَ يَثرونُ، آتٍ إلَيكَ وامرأتُكَ وابناها معها». [٧]فخرجَ موسَى لاستِقبالِ[د] حَميهِ وسجَدَ وقَبَّلَهُ[ذ]. وسألَ كُلُّ واحِدٍ صاحِبَهُ عن سلامَتِهِ، ثُمَّ دَخَلا إلَى الخَيمَةِ.

[٨]فقَصَّ موسَى علَى حَميهِ كُلَّ ما صَنَعَ الربُّ بفِرعَونَ والمِصريّينَ مِنْ أجلِ إسرائيلَ، وكُلَّ المَشَقَّةِ التي أصابَتهُمْ في الطريقِ فخَلَّصَهُمُ[ر] الربُّ. [٩]ففَرِحَ يَثرونُ بجميعِ الخَيرِ الذي صَنَعَهُ إلَى إسرائيلَ الربُّ، الذي أنقَذَهُ مِنْ أيدي المِصريّينَ[ز]. [١٠]وقالَ يَثرونُ: «مُبارَكٌ[س] الربُّ الذي أنقَذَكُمْ مِنْ أيدي المِصريّينَ ومِنْ يَدِ فِرعَونَ. الذي أنقَذَ الشَّعبَ مِنْ تحتِ أيدي المِصريّينَ. [١١]الآنَ عَلِمتُ أنَّ الربَّ أعظَمُ[ش] مِنْ جميعِ الآلِهَةِ، لأنَّهُ في الشَّيءِ[ص] الذي بَغَوْا[ض] بهِ كانَ علَيهِمْ». [١٢]فأخَذَ يَثرونُ حَمو موسَى مُحرَقَةً وذَبائحَ للهِ[ط]. وجاءَ هارونُ وجميعُ شُيوخِ إسرائيلَ ليأكُلوا طَعامًا مع حَمي موسَى أمامَ[ظ] اللهِ.

١٦ [غ]تك ٢٢: ١٤-١٦

الفصل ١٨

١ [أ]خر ٢: ١٦ و١٨؛ ٣: ١؛ [ب](مز ١٠٦: ٢ و٨)
٢ [ت]خر ٢: ٢١؛ ٤: ٢٠-٢٦
٣ [ث]خر ٢: ٢٠؛ ٤: ٢٠؛ أع ٧: ٢٩؛ [ج]خر ٢: ٢٢
٤ [ح]تك ٤٩: ٢٥
٥ [خ]خر ٣: ١ و١٢؛ ٤: ٢٧؛ ٢٤: ١٣
٧ [د]تك ١٨: ٢؛ [ذ]تك ٢٩: ١٣؛ خر ٤: ٢٧
٨ [ر]خر ١٥: ٦ و١٦؛ مز ٨١: ٧
٩ [ز](إش ٦٣: ٧-١٤)
١٠ [س]تك ١٤: ٢٠؛ ٢صم ١٨: ٢٨؛ ١مل ٨: ٥٦؛ مز ٦٨: ١٩ و٢٠
١١ [ش]خر ١٢: ١٢؛ ١٥: ١١؛ ٢أي ٢: ٥؛ مز ٩٥: ٣؛ ٩٧: ٩؛ ١٣٥: ٥؛ [ص]خر ١: ١٠ و١٦ و٢٢؛ ٥: ٢ و٧؛ [ض]لو ١: ٥١
١٢ [ط]خر ٢٤: ٥؛ [ظ]تك ٣١: ٥٤؛ تث ١٢: ٧

قضى بصدور حكم إلهيّ على عماليق. وقد تحقَّق جزء من القرار في أيام شاول وداود (رج ١صم ١٥: ١-٩ و ٢صم ١: ١؛ ٨: ١١ و١٢)، حيث لم يعد يُذكر في ما بعد إلّا نادرًا. على أيّة حال، فشاول وبسبب عصيانه، يوم عفا عن أجاج ملك عماليق وعن بعض قومه (١صم١٥: ٧-٩)، خسِر عرشه (ع٢٣). قَتَلَ صموئيلُ أجاج (ع٣٣)، ولكنّ بعضًا من العمالقة نجوا، ليرجعوا بعد بضع سنوات ويُغيروا على تخوم إسرائيل الجنوبيَّة، ويأسروا حتى عائلة داود (١صم٣٠: ١-٥). وقد قتل داود الأربع مئة (١صم٣٠: ١٦ و١٧) الذين هربوا جميعهم. كما أنّ هامان الذي قصد أنْ يُبيد اليهود في ما بعد، في أيام أستير (رج أس٣: ١ و٦)، كان من نسل أجاج.

١٧: ١٥ يهوه نِسِّي. بإطلاق موسى هذا اللقب على المذبح، يهوه نِسِّي، لأجل الربّ، يكون موسى قد جعل الربَّ نفسَه المعيار لشعبه.

١٧: ١٦ لقد أقسم الربّ. إنّ صعوبة تفسير النصِّ العبريّ تفسح في المجال لترجمة بديلة: «إنّ اليَدَ على كرسيٍّ، أو عرش الربّ»، مع وجود معنى التضرُّع أو الحَلف. على أيّة حال، فمن سياق النصّ، يبدو المدلول واضحًا مهما كان المعنى الذي تتبنّاه الترجمة: فالمشكلة المستمرَّة مع عماليق لم تكن مجرَّد أمّة تناصب أمّةً أخرى العداء، بل كانت حربًا بين الله وعماليق.

١٨: ١ فسَمِعَ يثرون... كُلَّ. لا ينبغي التقليل من مستوى قدرة الشعوب القديمة على جمع المعلومات الاستخباراتيّة. فالأخبار البارزة للأحداث التي تحصل في البلدان الأخرى، كانت تنتقل بسرعة ودقَّة من مكان إلى آخر، وغالباً بواسطة قوافل التجّار التي تجوب الهلال الخصيب، أو عَبْرَ السّفراء، أو الاتصالات الرسميَّة بين الشعوب. وفي مثل حالة يثرون، فكلُّ المعلومات التي استقاها عن فَلاح إسرائيل تأيَّدت بما سمعه من صِفُّورة وابنيها بعدما أرسلهم موسى أمامه إلى بيتها (ع٢).

١٨: ٧-١٢ إنّ شهادة موسى استدعت من يَثرون ردَّة فعل قوامها الحمد للربِّ وتقديم الذبيحة، بيِّنةً على إيمانه، ولا سيّما أنه عرف تمامًا فَرادَةَ يهوه (ع١١). فمن المؤكَّد أنّ كاهن مديان (ع١) لم يعبد آلهة المديانيّين. وبما أنّ المديانيّين اعتُبروا وثنيين بشكلٍ عام (رج ٢٥: ١٧ و١٨؛ ٣١: ٢ و٣ و١٦)، فينبغي النظر إلى يثرون باعتباره مُختلفًا عن معاصريه بصورة واضحة؛ وهذا الاختلاف أكَّدَه وجود هارون والشيوخ في محفل عبادة وشركة معه (ع١٢).

١٨: ١٢ لله بما أنّ الاسم يهوه يُستخدم دائمًا مرتبطًا بالذبائح المفروضة على إسرائيل في أسفار موسى الخمسة، فإنّ الانتقال إلى الاسم إلوهيم، ينبغي أنْ يكون له مدلول آخر هنا، خصوصًا بعد أن استخدم يثرون نفسُهُ الاسم يهوه، بعد حديثه مع موسى. فعلى الرغم من تصريح يثرون القويّ بإيمانه وتفهّمِه، فإنّه كان مؤمنًا أُمَميًّا، ممّا يعني دخيلاً وأجنبيًّا. وفي وضع كهذا تكون علاقة الربّ بإسرائيل وبالعالم الوثنيّ متزامنة، وكذلك استخدام الاسم إلوهيم بدلاً منْ يهوه الذي هو الاسم الفريد والخاصّ بإسرائيل.

[١٣]وحَدَثَ في الغَدِ أنَّ موسَى جَلَسَ ليَقضيَ للشَّعبِ[ع]. فوَقَفَ الشَّعبُ عِندَ موسَى مِنَ الصَّباحِ إلَى المساءِ. [١٤]فلَمّا رأى حَمو موسَى كُلَّ ما هو صانِعٌ للشَّعبِ، قالَ: «ما هذا الأمرُ الذي أنتَ صانِعٌ للشَّعبِ؟ ما بالُكَ جالِسًا وحدَكَ وجميعُ الشَّعبِ واقِفٌ عِندَكَ مِنَ الصَّباحِ إلَى المساءِ؟». [١٥]فقالَ موسَى لحَميهِ: «إنَّ الشَّعبَ يأتي إلَيَّ ليَسألَ[غ] اللهَ. [١٦]إذا كانَ لهُم دَعوَى[ف] يأتونَ إلَيَّ فأقضي بَينَ الرَّجُلِ وصاحِبِهِ، وأُعَرِّفُهُمْ فرائضَ اللهِ وشَرائعَهُ».

[١٧]فقالَ حَمو موسَى لهُ: «ليس جَيِّدًا الأمرُ الذي أنتَ صانِعٌ. [١٨]إنَّكَ تكِلُّ أنتَ وهذا الشَّعبُ الذي معكَ جميعًا، لأنَّ الأمرَ أعظَمُ مِنكَ. لا تستَطيعُ[ق] أنْ تصنَعَهُ وحدَكَ. [١٩]اَلآنَ اسمَعْ لصوتي فأنصَحَكَ. فليَكُنِ اللهُ معكَ. كُنْ أنتَ[ك] للشَّعبِ أمامَ اللهِ، وقَدِّمْ أنتَ الدَّعاويَ إلَى اللهِ[ل]. [٢٠]وعَلِّمهُمُ[م] الفَرائضَ والشَّرائعَ، وعَرِّفهُمُ الطريقَ الذي يَسلُكونَهُ، والعَمَلَ الذي يَعمَلونَهُ[ن]. [٢١]وأنتَ تنظُرُ مِنْ جميعِ الشَّعبِ ذَوي قُدرَةٍ[هـ] خائفينَ[و] اللهِ، أُمَناءَ[ي] مُبغِضينَ الرَّشوَةَ[أ]، وتُقيمُهُمْ علَيهِمْ رؤَساءَ أُلوفٍ، ورؤَساءَ مِئاتٍ، ورؤَساءَ خَماسينَ، ورؤَساءَ عشَراتٍ، [٢٢]فيَقضونَ للشَّعبِ كُلَّ حينٍ. ويكونُ أنَّ كُلَّ الدَّعاوي الكَبيرَةِ[ب] يَجيئونَ بها إلَيكَ، وكُلَّ الدَّعاوي الصَّغيرَةِ يَقضونَ هُم فيها. وخَفِّفْ عن نَفسِكَ، فهُم يَحمِلونَ معكَ[ت]. [٢٣]إنْ فعَلتَ هذا الأمرَ وأوصاكَ اللهُ تستَطيعُ القيامَ. وكُلُّ هذا الشَّعبِ أيضًا يأتي إلَى مَكانِهِ[ث] بالسَّلامِ».

[٢٤]فسَمِعَ موسَى لصوتِ حَميهِ وفَعَلَ كُلَّ ما قالَ. [٢٥]واختارَ موسَى ذَوي قُدرَةٍ مِنْ جميعِ إسرائيلَ وجَعَلهُمْ[ج] رؤوسًا علَى الشَّعبِ، رؤَساءَ أُلوفٍ، ورؤَساءَ مِئاتٍ، ورؤَساءَ خَماسينَ، ورؤَساءَ عشَراتٍ. [٢٦]فكانوا يَقضونَ للشَّعبِ كُلَّ حينٍ. الدَّعاوي[ح] العَسِرَةُ يَجيئونَ بها إلَى موسَى، وكُلُّ الدَّعاوي الصَّغيرَةِ يَقضونَ هُم فيها. [٢٧]ثُمَّ صَرَفَ موسَى حَماهُ فمَضَى[خ] إلَى أرضِهِ.

على جبل سيناء

١٩ [١]في الشَّهرِ الثّالِثِ بَعدَ خُروجِ بَني إسرائيلَ مِنْ أرضِ مِصرَ، في ذلكَ اليومِ جاءوا إلَى بَرِّيَّةِ سيناءَ[أ]. [٢]ارتَحَلوا مِنْ رَفيديمَ[ب] وجاءوا إلَى بَرِّيَّةِ سيناءَ فنَزَلوا في البَرِّيَّةِ. هناكَ نَزَلَ إسرائيلُ مُقابِلَ الجبَلِ[ت].

[٣]وأمّا موسَى[ث] فصَعِدَ إلَى اللهِ. فناداهُ[ج] الرَّبُّ مِنَ الجبَلِ قائلاً: «هكذا تقولُ لبَيتِ يعقوبَ،

١٣ [ع] تث ٣٣: ٤ و٥؛ مت ٢٣: ٢
١٥ [غ] لا ٢٤: ١٢؛ عد ٩: ٦ و٨؛ ٢٧: ٥؛ تث ١٧: ٨-١٣
١٦ [ف] خر ٢٤: ١٤؛ تث ١٩: ١٧
١٨ [ق] عد ١١: ١٤ و١٧؛ تث ١: ١٢
١٩ [ك] خر ٤: ١٦؛ ٢٠: ١٩؛ [ل] عد ٩: ٨؛ ٢٧: ٥
٢٠ [م] تث ٥: ١؛ [ن] تث ١: ١٨
٢١ [هـ] خر ١٨: ٢٤ و٢٥؛ تث ١: ١٣ و١٥؛ [و] ٢أي ١٩: ٥-١٠؛ مز ١٥: ١-٥؛ أع ٦: ٣؛ [ي] تك ٤٢: ١٨؛ [أ] ٢صم ٢٣: ٣؛ [ي] حز ١٨: ٨؛ [أ] تث ١٦: ١٩
٢٢ [ب] لا ٢٤: ١١؛ تث ١: ١٧؛ [ت] عد ١١: ١٧
٢٣ [ث] خر ١٦: ٢٩
٢٥ [ج] خر ١٨: ٢١؛ تث ١: ١٥
٢٦ [ح] أي ٢٩: ١٦
٢٧ [خ] عد ١٠: ٢٩ و٣٠

الفصل ١٩
١ [أ] عد ٣٣: ١٥
٢ [ب] خر ١٧: ١؛ [ت] خر ٣: ١ و١٢؛ ٥: ١٨
٣ [ث] أع ٧: ٣٨؛ [ج] خر ٣: ٤

١٨: ١٣-٢٧ عادت حكمة يثرون العمليّة بفائدة كبيرة على موسى وإسرائيل، وقد امتدحها خبراء مَهَرة على مدى قرون، باعتبارها كانت وما زالت مثالاً يُحتذى في الانتداب والتنظيم الإداريّ. واللاّفت أنّ ثمّة في نصيحة يثرون عبارات عن الله وعن فضائل الرجال الأتقياء، ما يفرض على الإنسان أن يحترم هذا الرجل، صاحب الإيمان الفتيّ المنسجم تمامًا مع تفكيره. ومن المؤكّد أنّه عَرَفَ بالتمام، أنّ موسى يحتاج إلى موافقة إلهيّة لتنفيذ هذه النّصيحة (ع٢٣). ويبدو أنّ موسى لم يُطبِّق على الفور حَلَّ يثرون، بل انتظر الى أن أُعطيَت له الشّريعة (رج تث١: ٩-١٥).

١٨: ٢١ إنّ هذه الخصال الروحيّة نفسها كانت تُطلَبُ من قادة العهد الجديد (رج أع٦: ٣؛ ١تي٣: ١-٧؛ تي١: ٦-٩).

١٩: ١ - ٤٠: ٣٨ يُلخِّص هذا النصُّ نشاطات بني إسرائيل إبّانَ مكوثهم حوالى ١١ شهرًا في سيناء (رج ١٩: ١ مع عد ١٠: ١١).

١٩: ٣-٨ فَهِمَ بنو إسرائيل الإجراءات المعروفة بشكل مُقتَضَب، باعتبارها معاهدة سيادة (علاقة المرؤوس بالسيّد) موجَّهة بكلمات الله: مقدّمة (ع ٣)، تمهيد تاريخيّ (ع ٤)، شروط معيَّنة (ع ٥أ)، بركات (ع٥ب-٦أ). أمّا الموافقة على هذه المعاهدة في اجتماع ذي صفة دينيّة، فسوف يدوَّن، كما هو معروف، في وثيقة المعاهدة النهائيّة. وهنا يتمُّ عرضُ المعاهدة عليهم (ع٧ و٨). رج ح ٢٤: ٧.

١٩: ٣ مِنَ الجَبَل. إنّ العلامة التي كان الربُّ قد أعطاها لموسى تحديداً، حيث كان بعدُ في مديان (٣: ١٢)، وهي أنّ الله هو بالفعل مَنْ أرسَله، قد تمَّت الآن؛ إذ هو مع الشعب قدّام جبل الله. **بيت يعقوب... بني إسرائيل**. لقد أراد الربُّ، بإعطاء الأمَّة لقبًا مزدوجًا، أن يذكّرهم بنشأتهم المتواضعة كذرِّيّة إبراهيم عبر إسحق ثمّ يعقوب، الذي كان معهم في مصر، كما يُذكّرهم بصَيْرورتهم الآن أُمَّةً (بني = شعب).

وتُخبِرُ بَني إسرائيلَ: [٤]«أنتُمْ رأيتُمْ[ح] ما صَنَعتُ بالمِصريِّينَ. وأنا حَمَلتُكُمْ[خ] علَى أجنِحَةِ النُّسورِ وجِئتُ بكُمْ إلَيَّ. [٥]فالآنَ إنْ سمِعتُمْ لصوتي[د]، وحَفِظتُمْ عَهدي[ذ] تكونونَ لي خاصَّةً[ر] مِنْ بَينِ جميعِ الشُّعوبِ. فإنَّ لي كُلَّ الأرضِ[ز]. [٦]وأنتُمْ تكونونَ لي مَملكَةَ كهَنَةٍ[س] وأُمَّةً مُقَدَّسَةً[ش]. هذِهِ هي الكلِماتُ التي تُكلِّمُ بها بَني إسرائيلَ».

[٧]فجاءَ موسَى ودَعا شُيوخَ الشَّعبِ[ص] ووضَعَ قُدّامَهُمْ كُلَّ هذِهِ الكلِماتِ التي أوصاهُ بها الرَّبُّ. [٨]فأجابَ جميعُ الشَّعبِ مَعًا وقالوا: «كُلُّ ما تكلَّمَ بهِ الرَّبُّ نَفعَلُ»[ض]. فرَدَّ موسَى كلامَ الشَّعبِ إلَى الرَّبِّ. [٩]فقالَ الرَّبُّ لموسَى: «ها أنا آتٍ إلَيكَ في ظَلامِ السَّحابِ[ط] لكَيْ يَسمَعَ[ظ] الشَّعبُ حينَما أتكلَّمُ معكَ، فيؤمِنوا بكَ أيضًا إلَى الأبدِ». وأخبَرَ موسَى الرَّبَّ بكلامِ الشَّعبِ.

[١٠]فقالَ الرَّبُّ لموسَى: «اذهَبْ إلَى الشَّعبِ وقَدِّسهُمْ[ع] اليومَ وغَدًا، وليَغسِلوا ثيابَهُمْ. [١١]ويكونوا مُستَعِدّينَ لليومِ الثّالِثِ. لأنَّهُ في اليومِ الثّالِثِ يَنزِلُ الرَّبُّ أمامَ عُيونِ جميعِ الشَّعبِ علَى جَبَلِ سيناءَ. [١٢]وتُقيمُ للشَّعبِ حُدودًا مِنْ كُلِّ ناحيَةٍ، قائلًا: احتَرِزوا مِنْ أنْ تصعَدوا إلَى الجَبَلِ أو تمَسّوا طَرَفَهُ. كُلُّ مَنْ يَمَسُّ الجَبَلَ يُقتَلُ قَتلًا[غ]. [١٣]لا تمَسُّهُ يَدٌ بل يُرجَمُ رَجمًا أو يُرمَى رَميًا. بَهيمَةً كانَ أمْ إنسانًا لا يَعيشُ. أمّا عِندَ صوتِ البوقِ فهُم يَصعَدونَ إلَى الجَبَلِ».

[١٤]فانحَدَرَ موسَى مِنَ الجَبَلِ إلَى الشَّعبِ، وقَدَّسَ الشَّعبَ وغَسَلوا ثيابَهُمْ. [١٥]وقالَ للشَّعبِ: «كونوا مُستَعِدّينَ لليومِ الثّالِثِ. لا تقرَبوا امرأةً»[ف].

[١٦]وحَدَثَ في اليومِ الثّالِثِ لَمّا كانَ الصَّباحُ أنَّهُ صارَتْ رُعودٌ وبُروقٌ[ق] وسحابٌ ثَقيلٌ علَى الجَبَلِ، وصوتُ بوقٍ شَديدٌ جِدًّا. فارتَعَدَ[ك] كُلُّ الشَّعبِ الذي في المَحَلَّةِ. [١٧]وأخرَجَ موسَى الشَّعبَ مِنَ المَحَلَّةِ لمُلاقاةِ اللهِ، فوَقَفوا في أسفَلِ[ل] الجَبَلِ.

٤ [ح]تث ٢٩:٢؛ [خ]تث ٣٢:١١؛ إش ٦٣:٩؛ رؤ ١٢:١٤
٥ [د]خر ١٥:٢٦؛ ٢٣:٢٢؛ [ذ]تث ٥:٢؛ مز ٧٨:١٠؛ [ر]تث ٤:٢٠؛ ٧:٦؛ ١٤:٢؛ ٢٦:١٨؛ ١مل ٨:٥٣؛ مز ١٣٥:٤؛ تي ٢:١٤؛ ١بط ٢:٩؛ [ز]خر ٩:٢٩؛ تث ١٠:١٤؛ أي ٤١:١١؛ مز ٥٠:١٢؛ ١كو ١٠:٢٦
٦ [س]تث ٣٣:٢-٤؛ (١بط ٢:٥ و٩)؛ رؤ ١:٦؛ ٥:١٠)؛ [ش]تث ٧:٦؛ ١٤:٢١؛ ٢٦:١٩؛ إش ٦٢:١٢؛ (١كو ٣:١٧)
٧ [ص]خر ٤:٢٩ و٣٠
٨ [ض]خر ٤:٣١؛ ٢٤:٣ و٧؛ تث ٥:٢٧؛ ٢٦:١٧
٩ [ط]خر ١٩:١٦؛ ٢٠:٢١؛ ٢٤:١٥؛ تث ٤:١١؛ مز ٩٩:٧؛ مت ١٧:٥؛ [ظ]تث ٤:١٢ و٣٦؛ يو ١٢:٢٩ و٣٠
١٠ [ع]لا ١١:٤٤ و٤٥؛ (عب ١٠:٢٢) ١٢ [غ]خر ٣٤:٣؛ عب ١٢:٢٠
١٥ [ف](١كو ٧:٥) ١٦ [ق]عب ١٢:١٨ و١٩؛ [ك]عب ١٢:٢١
١٧ [ل]تث ٤:١٠

١٩ :٤ أنا حَمَلْتُكم على أجنحة النسور. بهذا المجاز الرائع، يصف الله الخروج، والرحلة إلى سيناء. فقد عُرِفَ عن النسور أنها تحمل صغارها على أجنحتها خارج العُشّ، وتعلِّمها الطيران، ثمّ تتلقَّفها على أجنحتها المجنَّحة عند اللزوم. وقد استخدم موسى هذا المجاز في ترنيمته الأخيرة، حين تكلَّمَ عن عناية الله بإسرائيل، ولا سيّما في إشارته إلى أنّ ربًّا واحدًا قد فعل هذا (تث٣٢ :١١ و١٢).

١٩ :٥ و٦ ثلاثة ألقاب: «خاصَّة» و«مملكة كهنة» و«أُمَّة مقدَّسة»، يُطلقها الربُّ على الأمَّة، شرط أنْ يُطيعوا ويحفظوا العهد. هذه الألقاب لخَّصت البركات الإلهيَّة التي سوف تختبرها أُمَّةٌ كهذه، وهي: أن تكون خاصَّةً للربِّ، وأن تُمثِّله في الأرض، وأن تكون مُفرزةً له لإتمام مقاصده. فالمعنى أنّ يتَّخذهم خاصَّةً، له أبعاد إثنيّة وأدبيّة. ووسط هذه الألقاب ثمّة تشديد على وحدانيّة الربِّ وسيادته المُطلقة، «فإنَّ لي كلَّ الأرض»، وتسفيه كلِّ ادِّعاء بما يسمى آلهة الشعوب الأخرى. ففي وضع إسرائيل، لم تكن المسألةُ مسألةَ إلهٍ يتسلَّط على إلهٍ آخر، بل كان اختيار الربِّ الوحيد وسلطانه. رج ١بط٢ :٩، حيث يستعمل بطرس هذه التعابير بمعنى ملكوت الله الروحي للمفديّين.

١٩ :٨ فأجابَ جميعُ الشّعبِ معًا. بعدما سمع الشعبُ والشيوخ تفاصيل ميثاق الله المشروط والمزدوج (لاحظْ قوله: «إنْ سمعتم لصوتي...تكونون» (ع٥)، تجاوبوا إيجابيًّا وبحماسة. أمّا الربُّ فلم يعتبر وعدَهم متسرِّعًا (رج تث ٥ :٢٧-٢٩).

١٩ :٩ فيؤمنوا بكَ أيضًا إلى الأبد. صَمَّمَ الربُّ المقابلة المقبلة مع موسى، لكيلا يتَّهمه أحد في ما بعد، بأنه من ذاتِهِ وضع الناموس، وأنه لم يتقابل مع الربِّ على الجبل. وهذا الأمر من شأنه أيضًا أن يضمن إذعان الشعب لموسى واحترامهم له.

١٩ :١٠ قدِّسْهم. يومان من الاستعداد الخاصّ، يؤكِّدان مدى أهمِّيّة هذه الخطوة بالنسبة إلى الأُمَّة. فالاستعداد الداخليّ لمقابلة الله، انعكس في الأفعال الخارجيّة والنظافة الجسديّة.

١٩ :١٢و١٣ إنّ أفضل وسيلة للتشديد على الاقتراب الصّحيح إلى إله قدّوس، تمثَّلت في إنزال عقوبة الموت بالذين يجتازون الحدود الصّارمة التي وضعها الله حول الجبل. حتى الحيوانات لم يكن مسموحًا لها أنْ تتجاوز هذه البقعة المقدَّسة (رج عب١٢ :٢٠).

١٩ :١٥ لا تقرَبوا امرأةً. هذا لكي يكونوا طاهرين طقسيًّا (رج لا١٥ :١٦-١٨).

١٩ :١٦ رعودٌ وبروقٌ. إنّ التجلّي الدراماتيكيّ الظاهر لحضور الله على الجبل، مصحوبًا بسحاب ثقيل وصوت بوقٍ شديد لم يجعل مشاهدي عظمة الله وقدرته شديدي التأثُّر فحسب، بل كانوا يرتجفون، وهكذا كان موسى أيضًا (عب١٢ :٢١). فما حدث لم يكن أمرًا عاديًّا، ولا ظاهرة طبيعيّة، كما لو كان بركانًا، على حدِّ ما زعم بعض الكتّاب.

[١٨]وكانَ جَبَلُ سيناءَ كُلُّهُ يُدَخِّنُ[م] مِنْ أجلِ أنَّ الربَّ نَزَلَ علَيهِ بالنّارِ[ن]، وصَعِدَ دُخانُهُ[هـ] كدُخانِ الأتونِ، وارتَجَفَ[و] كُلُّ الجَبَلِ جِدًّا. [١٩]فكانَ صوتُ البوقِ يَزدادُ اشتِدادًا جِدًّا، وموسَى يتكلَّمُ[ي] واللهُ يُجيبُهُ بصوتٍ[أ].

[٢٠]ونَزَلَ الربُّ علَى جَبَلِ سيناءَ، إلَى رأسِ الجَبَلِ، ودَعا اللهُ موسَى إلَى رأسِ الجَبَلِ. فصَعِدَ موسَى. [٢١]فقالَ الربُّ لموسَى: «انحَدِرْ حَذِّرِ الشَّعبَ لئلا يَقتَحِموا إلَى الربِّ ليَنظُروا[ب]، فيَسقُطَ مِنهُمْ كثيرونَ. [٢٢]وليَتَقَدَّسْ أيضًا الكهنةُ[ت] الذينَ يَقتَرِبونَ إلَى الربِّ[ث] لئلا يَبطِشَ[ج] بهِمِ الربُّ». [٢٣]فقالَ موسَى للربِّ: «لا يَقدِرُ الشَّعبُ أنْ يَصعَدَ إلَى جَبَلِ سيناءَ، لأنَّكَ أنتَ حَذَّرتَنا قائلاً: أقِمْ حُدودًا[ح] للجَبَلِ وقَدِّسهُ». [٢٤]فقالَ لهُ الربُّ: «اذهَبِ انحَدِرْ ثُمَّ اصعَدْ أنتَ وهارونُ معكَ. وأمّا الكهنةُ والشَّعبُ فلا يَقتَحِموا ليَصعَدوا إلَى الربِّ لئلا يَبطِشَ بهِمْ». [٢٥]فانحَدَرَ موسَى إلَى الشَّعبِ وقالَ لهُم.

الوصايا العشر

٢٠ [١]ثُمَّ تكلَّمَ اللهُ بجميعِ هذِهِ الكلماتِ[أ] قائلاً: [٢]«أنا الربُّ إلهُكَ[ب] الذي أخرَجَكَ مِنْ أرضِ مِصرَ مِنْ بَيتِ العُبوديَّةِ[ت]. [٣]لا يَكُنْ لكَ آلهَةٌ[ث] أُخرَى

١٨ [م]تث ٤:١١؛ قض ٥:٥؛ مز ١٠٤:٣٢؛ ١٤٤:٥؛ [ن]خر ٣:٢؛ ٢٤:١٧؛ تث ٥:٤؛ ٢أي ٧:١-٣؛ عب ١٢:١٨؛ [هـ]تك ١٥:١٧؛ ١٩:٢٨؛ رؤ ١٥:٨؛ [و]مز ٦٨:٨؛ ١مل ١٩:١٢؛ إر ٤:٢٤؛ (عب ١٢:٢٦) **١٩** [ي]عب ١٢:٢١؛ [أ]نح ٩:١٣؛ مز ٨١:٧ **٢١** [ب]١صم ٦:١٩ **٢٢** [ت]خر ١٩:٢٤؛ ٢٤:٥؛ [ث]لا ١٠:٣؛ ٢١:٦-٨؛ [ج]٢صم ٦:٧ و٨ **٢٣** [ح]خر ١٩:١٢

الفصل ٢٠ **١** [أ]تث ٥:٢٢ **٢** [ب]هو ١٣:٤؛ [ت]خر ١٣:٣؛ تث ٧:٨ **٣** [ث]تث ٦:١٤؛ ٢مل ١٧:٣٥؛ إر ٢٥:٦؛ ٣٥:١٥

١٩:٢٤ وأمّا الكهنة. لم يكن ثمّة كهنوت في إسرائيل قبل إعطاء الناموس. أمّا هؤلاء الكهنة، فلا بدَّ أنهم كانوا الأبكار في كلِّ عائلة، وخدموا بوصفهم كهنةَ عائلة لأنهم تكرَّسوا للربّ (رج ١٣:٢؛ ٢٤:٥). في ما بعد يأخذ اللاويّون وظيفتهم (عد ٣:٤٥).

٢٠:١ بجميع هذه الكلمات. هذا الوصفُ العامُّ لاتِّباع الوصايا، سمّاه موسى أيضًا: «الوصايا العشر» (٣٤:٢٨؛ تث٤:١٣). وهذا التأكيد أنّ الله نفسَه نطق بهذه الكلمات (رج تث٥:١٢ و١٥ و١٦ و٢٢ و٣٢ و٣٣) يدحر كلَّ النظريّات التي تزعم أنّ بني إسرائيل استقوا نماذج رسميَّة أو مفاهيم من الأمم الذين حولهم.

٢٠:٣-١٧ إنّ الوصايا العشر التي سبقها تمهيدٌ تاريخيٌّ (ع٢)، وُضِعت على شكل أمرٍ مباشر، منطوق بصيغة المخاطب المفرد، وهو أسلوب لم يكن مألوفًا في تلك الأيام. فالمصطلحات القانونيَّة القديمة في الشرق الأدنى، كانت في معظمها فتَاوى، أو نظام السّابقَة من حيث الشكل، أي «إن كان كذا وكذا...فعندئذٍ...»، وكانت تُبنى بضمير المفرد الغائب، حيث كانت الإساءة المفترضة تُتبَع بعبارة تحدِّد الإجراء الذي سيُتَّخذُ، أو العقوبة التي ستُحدَّد. ويمكن للوصايا العشر أن تُجمَع في مجموعتين عريضتين: عموديَّة، أي علاقة الإنسان بالله (ع٢-١١)، وأفقيَّة، أي علاقة الإنسان بالجماعة (ع١٢-١٧). فالمحرَّمات تميِّز المجموعة الثانية باستثناءٍ واحدٍ، وهو فعل بصيغة الأمر متبوع بتوضيح له (ع١٢). أمّا المجموعة الأولى، فتتميَّز بمُلحق من الشروحات يتبع المحرَّمات. وبهذه الوصايا العشر أصبح اللاهوت الحقيقيّ، والعبادة الحقيقيَّة، واسم الله، ويوم السبت، وكرامة العائلة، والحياة والزواج والمقتنيات والحقّ والفضيلة في أمانٍ كليّ. رج ح ٢٤:٧.

الوصايا العشر

الوصية	العهد القديم	عقوبة الموت في العهد القديم	الإثبات في العهد الجديد
الأولى: عبادة آلهة متعدِّدة	خر ٢٠:٣	خر ٢٢:٢٠؛ تث ٦:١٣-١٥	أع ١٤:١٥
الثانية: الصُّور والتماثيل	خر ٢٠:٤	تث ٢٧:١٥	١يو ٥:٢١
الثالثة: الحَلف	خر ٢٠:٧	لا ٢٤:١٥ و١٦	يع ٥:١٢
الرابعة: يوم السبت	خر ٢٠:٨	عد ١٥:٣٢-٣٦	كو ٢:١٦ إبطال الوصية
الخامسة: إكرام الوالدين	خر ٢٠:١٢	خر ٢١:١٥-١٧	أف ٦:١
السادسة: القتل	خر ٢٠:١٣	خر ٢١:١٢	١يو ٣:١٥
السابعة: الزنا	خر ٢٠:١٤	لا ٢٠:١٠	١كو ٦:٩ و١٠
الثامنة: السَّرقة	خر ٢٠:١٥	خر ٢١:١٦	أف ٤:٢٨
التاسعة: شهادة الزُّور	خر ٢٠:١٦	تث ١٨:١٦-٢١	كو ٣:٩ و١٠
العاشرة: الشَّهوة	خر ٢٠:١٧	——	أف ٥:٣

أمامي. [٤] لا تَصنَعْ لكَ تِمثالاً مَنحوتًا، ولا صورَةً ما[ج] مِمّا في السماءِ مِنْ فوقُ، وما في الأرضِ مِنْ تحتُ، وما في الماءِ مِنْ تحتِ الأرضِ. [٥] لا تسجُدْ لهُنَّ[ح] ولا تعبُدهُنَّ، لأنّي أنا الربُّ إلَهَكَ إلَهٌ غَيورٌ[خ]، أفتَقِدُ ذُنوبَ الآباءِ في الأبناءِ[د] في الجيلِ الثّالثِ والرّابعِ مِنْ مُبغِضيَّ، [٦] وأصنَعُ إحسانًا إلَى أُلوفٍ[ذ] مِنْ مُحِبّيَّ وحافِظي وصايايَ. [٧] لا تنطِقْ باسمِ الربِّ إلَهِكَ باطِلاً[ر]، لأنَّ الربَّ لا يُبرِئُ[ز] مَنْ نَطَقَ باسمِهِ باطِلاً. [٨] أُذكُرْ يومَ السَّبتِ[س] لتُقَدِّسَهُ. [٩] سِتَّةَ[ش] أيّامٍ تعمَلُ وتصنَعُ جميعَ عَمَلِكَ، [١٠] وأمّا اليومُ السّابِعُ[ص] ففيهِ سبتٌ للربِّ إلَهِكَ. لا تصنَعْ عَمَلاً ما أنتَ وابنُكَ وابنتُكَ وعَبدُكَ وأمَتُكَ وبَهيمَتُكَ ونَزيلُكَ[ض] الذي داخِلَ أبوابِكَ. [١١] لأنْ في سِتَّةِ أيّامٍ صَنَعَ الربُّ السماءَ والأرضَ والبحرَ وكُلَّ ما فيها، واستَراحَ[ط] في اليومِ السّابِعِ. لذلكَ بارَكَ الربُّ يومَ السَّبتِ وقَدَّسَهُ. [١٢] أكرِمْ[ظ] أباكَ وأُمَّكَ لكَيْ تطولَ[ع] أيّامُكَ علَى الأرضِ التي يُعطيكَ الربُّ إلَهُكَ. [١٣] لا تقتُلْ[غ].

٤ [ج] لا ١٩:٤؛ ٢٦:١؛ تث ٤:١٥-١٩؛ ٢٧:١٥ **٥** [ح] إش ٤٤:١٥ و١٩؛ [خ] خر ٣٤:١٤؛ تث ٤:٢٤؛ يش ٢٤:١٩؛ نح ١:٢؛ [د] عد ١٤:١٨ و٣٣؛ تث ٥:٩ و١٠؛ ١مل ٢١:٢٩؛ مز ٧٩:٨؛ إر ٣٢:١٨ **٦** [ذ] تث ٧:٩؛ رو ١١:٢٨ **٧** [ر] لا ١٩:١٢؛ تث ٦:١٣؛ ١٠:٢٠؛ (مت ٥:٣٣-٣٧)؛ [ز] مي ٦:١١ **٨** [س] خر ٢٣:١٢؛ ٣١:١٣-١٦؛ لا ٢٦:٢؛ تث ٥:١٢ **٩** [ش] خر ٣٤:٢١؛ ٣٥:٢ و٣؛ لا ٢٣:٣؛ تث ٥:١٣؛ لو ١٣:١٤ **١٠** [ص] تك ٢:٢ و٣؛ [ض] نح ١٣:١٦-١٩ **١١** [ط] تك ٢:٢ و٣؛ خر ٣١:١٧ **١٢** [ظ] لا ١٩:٣؛ تث ٢٧:١٦؛ مت ١٥:٤؛ ١٩:١٩؛ مر ٧:١٠؛ ١٠:١٩؛ لو ١٨:٢٠؛ أف ٦:٢؛ [ع] تث ٥:١٦ و٣٣؛ ٦:٢؛ ١١:٨ و٩ **١٣** [غ] (مت ٥:٢١ و٢٢)؛ ١٩:١٨؛ مر ١٠:١٩؛ لو ١٨:٢٠؛ رو ١٣:٩؛ (١يو ٣:١٥)

٢٠:٣ أمامي. وتعني أيضًا: «فَوْقي أو ضدّي»، وهذا تعبير موافقٌ جدًّا في ضوء الأعداد القليلة التالية. فجميع الآلهة الباطلة، تقاوم الإله الحقيقيّ، وعبادتها تتعارض وعبادة يهوه. وحين ترك إسرائيل عبادة الإله الواحد الحقيقيّ، انغمس في الفوضى الدينيَّة (قض١٧و١٨).

٢٠:٤-٦ إنّ نمط وأسلوب العبادة اللائق بالربِّ الواحد، يمنع أيَّة مُحاولة لتشبيهه أو رسمه بصُوَر، من طريق استخدام أيِّ شيء هو صَنَعَه. ولم يكن الشَّجبُ الكليُّ للتعبير الفنيِّ هو الموضوع، بل الشَّجبُ المطلق للعبادة الوثنيَّة. فلانتهاك الناموس تأثيرٌ خطيرٌ في الأجيال المتعاقبة، لأنّ الربَّ طَلَبَ تكريسًا كاملًا وحصريًّا؛ وبكلام آخر، إنه إلهٌ غيورٌ (رج ٣٤:١٤؛ تث٤:٢٤؛ ٥:٩). إنّ عبادة ما يصنعه الإنسان ليست أقلَّ من كراهية للإله الحقيقيّ.

٢٠:٥ و٦ في الجيل الثالث والرابع...ألوف. لقد أوضح موسى أنّ الأبناءَ لا يُعاقبون بذنب الآباء (تث٢٤:١٦؛ رج حز ١٨:١٩-٣٢)، لكنهم سيشعرون بالتأثير الفاعل الذي سبَّبه انتهاك والديهم لناموس الله، كنتيجة طبيعيَّة للعصيان وبغض الله. والأبناء الذين يترعرعون في بيئة كهذه، يتشرَّبون هذه العبادة الوثنيَّة، وبالتالي يمارسونها، وهكذا يُعَبِّرون بدورهم عن العصيان البغيض. والفَرْق في النتيجة يُفيد كتحذير من جهة، وكحافز من جهة أخرى. هذا، وإنّ تأثير جيلٍ عاصٍ زَرَعَ الشرَّ عميقًا، يحتاج إلى أجيال عدة لتغيير ذلك الاتِّجاه.

٢٠:٧ لا تنطق باسم الربِّ إلهكَ باطلًا. إنّ استخدام اسم الله بطريقة تجلب العار على شخصه أو أعماله، إنما هو استخدام لا ينمُّ عن التوقير والاحترام لاسمه تعالى. وعدم الوفاء بقَسَمٍ سَنَدَه اسم الله (رج ٢٢:١٠ و١١؛ لا ١٩:١٢؛ تث ٦:١٣)، إنما يُشكِّكُ بوجوده تعالى، ولا سيّما أنّ المُذنب على ما يبدو يفتقر إلى الفكرة الواضحة عن هذا الإله الذي استخدم اسمه لكي يعزِّز استقامته. أمّا بالنسبة إلى المؤمن في عصر الكنيسة، فإنّ استخدام اسم الله ليس ضروريًّا لتثبيت قصد المؤمن أو مصداقيته، لأنّ حياته ينبغي أن تُظهِرَ الحقَّ في كلِّ ظرف، حيث نَعَمُهُ «نعم»، ولاؤُه «لا» (مت ٥:٣٧؛ يع ٥:١٢).

٢٠:٨ يوم السبت. رج ٣١:١٢-١٧. كلُّ يوم سابع يَخُصُّ الربَّ، ولا يكون يومَ عملٍ، بل يكون مُفرزًا (أي: مقدَّس) للراحة، وللوقت المخصَّص لعبادة يهوه. إنّ التّعبير «سبت» مُشتق من «يستريح أو يكفُّ عن العمل». والسّابقة التاريخيَّة لحفظ السبت كانت أسبوع الخَلْق؛ وهي فترة من الوقت تساوي ما اعتمده الإنسان عمليًّا. فكلُّ يوم سبت كان ينبغي أن يُذكِّر العابد بأنّ الذي يعبده قد صَنَعَ بالفعل كلَّ شيء في الوجود في ستَّة أيام، حيث كلُّ يوم يساوي ٢٤ ساعة. من هنا، فإنّ يوم السبت يناهض نظرية النشوء والإرتقاء السائدة في الديانات الباطلة. وقد ربط موسى لدى مراجعته الوصايا العشر، حفظ السبت بخروج إسرائيل من مصر، وبيَّن أنّ هذا هو السبب لحفظهم ذلك اليوم (تث٥:١٢-١٥). وتجدر الإشارة إلى أنّ وصيَّة حفظ السبت لم تتكرَّر في العهد الجديد، فيما ذُكِرَت الوصايا التسع الباقية. والواقع أنها أُبطِلَت (رج كو٢:١٦ و١٧). والسبت يقتصر على بني إسرائيل حصريًّا، إذ يتبعون النظام الموسويّ، إنما لا يُطبَّق على المؤمن في عصر الكنيسة لأنه يحيا ضمن نظام جديد.

٢٠:١٢-١٦ رج مت١٩:١٨ و١٩؛ مر ١٠:١٩؛ لو١٨:٢٠.

٢٠:١٢ أكرِمْ أباكَ وأُمَّكَ. إنّ المفتاح لاستقرار المجتمع هو توقير واحترام الوالدين وسلطتهم. وإنّ الوعد المتَّصل بهذه الوصيَّة قد ربطها أساسًا بالحياة في الأرض الموعودة، كما ذكَّرَ الإسرائيليّ بالبرنامج الذي أعدَّه الله له ولشعبه. فداخِلَ حدود أرضهم، انتظر الله منهم أن لا يتساهلوا مع غرور الفتيان الذي هو في جوهره قلَّة احترام صريحة للوالدين ولسلطتهم. إنّ عواقِبَ وخيمة ستترتَّب على هذه المخالفات، ليس أقلَّها العقاب الجماعيّ (رج تث ٢١:١٨-٢١). فإنّ أحد أسباب السّبي البابليّ كان عدم إكرام الوالدين (حز ٢٢:٧ و١٥). وقد حصر الرسول بولس هذا الوعد القوميّ عندما طبَّقَ هذه الحقيقة على مؤمني أيامه (رج مت ١٥:٤؛ مر ٧:١٠؛ أف ٦:١-٣).

٢٠:١٣-١٥ رج رو ١٣:٩.

[١٤]لا[ف] تزنِ[ق]. [١٥]لا تسرقْ[ك]. [١٦]لا تشهَدْ علَى قريبِكَ شَهادَةَ زورٍ[ل]. [١٧]لا تشتَهِ بَيتَ قريبِكَ[م]. لا تشتَهِ امرأةَ قريبِكَ[ن]، ولا عَبدَهُ، ولا أمَتَهُ، ولا ثَورَهُ، ولا حِمارَهُ، ولا شَيئًا مِمّا لقريبِكَ».

[١٨]وكانَ جميعُ الشَّعبِ يَرَوْنَ الرُّعودَ[ه] والبُروقَ وصوتَ البوقِ[و]، والجَبَلَ يُدَخِّنُ[ي]. ولَمّا رأى الشَّعبُ ارتَعَدوا ووَقَفوا مِنْ بَعيدٍ، [١٩]وقالوا لموسَى[أ]: «تكلَّمْ أنتَ معنا فنَسمَعَ. ولا يتكلَّمْ معنا اللهُ[ب] لئلا نَموتَ». [٢٠]فقالَ موسَى للشَّعبِ: «لا تخافوا[ت]. لأنَّ اللهَ إنَّما جاءَ لكَيْ يَمتَحِنَكُمْ[ث]، ولكَيْ تكونَ مَخافَتُهُ[ج] أمامَ وُجوهِكُمْ حتَّى لا تُخطِئوا». [٢١]فوَقَفَ الشَّعبُ مِنْ بَعيدٍ، وأمّا موسَى فاقتَرَبَ إلَى الضَّبابِ[ح] حَيثُ كانَ اللهُ.

أصنام ومذابح

[٢٢]فقالَ الربُّ لموسَى: «هكذا تقولُ لبَني إسرائيلَ: أنتُم رأيتُم أنَّني مِنَ السماءِ[خ] تكلَّمتُ معكُم. [٢٣]لا تصنَعوا مَعي[د] آلهَةَ فِضَّةٍ، ولا تصنَعوا لكُم آلهَةَ ذَهَبٍ. [٢٤]مَذبَحًا مِنْ تُرابٍ[ذ] تصنَعُ لي وتذبَحُ علَيهِ مُحرَقاتِكَ وذَبائحَ سلامَتِكَ، غَنَمَكَ وبَقَرَكَ[ر]. في كُلِّ الأماكِنِ التي فيها أصنَعُ لاسمي[ز] ذِكرًا آتي إلَيكَ وأُباركُكَ[س]. [٢٥]وإنْ صَنَعتَ لي مَذبَحًا مِنْ حِجارَةٍ فلا تبنِهِ مِنها مَنحوتَةً[ش]. إذا رَفَعتَ علَيها[ص] إزميلكَ تُدَنِّسُها. [٢٦]ولا تصعَدْ بدَرَجٍ إلَى مَذبَحي كيلا تنكَشِفَ عَورَتُكَ علَيهِ[ض].

١٤ [ف]مت ٥:٢٧؛ مر ١٠:١٩؛ لو ١٨:٢٠؛ رو ١٣:٩؛ يع ٢:١١؛ [ق]لا ٢٠:١٠؛ تث ٥:١٨
١٥ [ك]خر ٢١:١٦؛ لا ١٩:١١ و١٣؛ مت ١٩:١٨؛ رو ١٣:٩
١٦ [ل]خر ٢٣:١ و٧؛ تث ٥:٢٠؛ مت ١٩:١٨
١٧ [م](لو ١٢:١٥)؛ رو ٧:٧؛ ١٣:٩؛ (أف ٥:٣ و٥)؛ عب ١٣:٥؛ [ن]٢صم ١١:٢؛ (مت ٥:٢٨)
١٨ [ه]عب ١٢:١٨ و١٩؛ [و]رؤ ١:١٠ و١٢؛ [ي]خر ١٩:١٦ و١٨
١٩ [أ]غل ٣:١٩؛ عب ١٢:١٩؛ [ب]تث ٥:٥ و٢٣-٢٧
٢٠ [ت]خر ١٤:١٣؛ (إش ٤١:١٠ و١٣)؛ [ث]خر ١٥:٢٥؛ (تث ١٣:٣)؛ [ج]تث ٤:١٠؛ ٦:٢٤؛ أم ٣:٧؛ ١٦:٦؛ إش ٨:١٣ **٢١** [ح]خر ١٩:١٦؛ تث ٥:٢٢ **٢٢** [خ]تث ٤:٣٦؛ ٥:٢٤ و٢٦؛ نح ٩:١٣ **٢٣** [د]خر ٣٢:١ و٢ و٤؛ تث ٢٩:١٧ **٢٤** [ذ]خر ٢٠:٢٥؛ ٢٧:١-٨؛ [ر]خر ٢٤:٥؛ لا ١:٢؛ [ز]تث ١٢:٥؛ ١٦:٦ و١١؛ ١مل ٩:٣؛ ٢أي ٦:٦؛ [س]تك ١٢:٢ **٢٥** [ش]تث ٢٧:٥؛ [ص]يش ٨:٣٠ و٣١ **٢٦** [ض]خر ٢٨:٤٢ و٤٣

٢٠:١٣ لا تقتل. إنّ طبيعة الحكم الإلهيّ المبرم، التي تقضي بالموت على كلِّ قاتل نفسٍ عمدًا (رج ٢١:١٢؛ عد ٣٥:١٦-٢١)، لا يوازيها شيء في أدب الشرق الأدنى القديم، وفي التشريعات القانونيّة (رج تك ٩:٥ و٦). ثمّ إنّ قدسيَّةَ الحياة البشريَّة تحتلُّ الصدارة في النصوص التي تعالج القتل غير المتعمَّد. كما أنّ الموت الحاصل صُدفةً، كان حُكم القاتل فيه النَّفيَ إلى مدينة الملجأ إلى حين موت الكاهن العظيم. إنّ تقويمًا دقيقًا للكلمة التي استخدمها موسى (واحدة من سبع كلمات عبريَّة مختلفة، للقتل، وواحدة استُخدِمت ٤٧ مرّة فقط في العهد القديم)، يفترض ترجمةً متعدِّدة للفعل «يقتل أو يذبح»، الذي يدلُّ على أخذ الحياة، حيث القاتل يخضع لنظام قانوني يستجوبه، بصرف النظر إن كان قد قَتَلَ تعمُّدًا أم لا. وهذه الوصيّة تُذكّر الناس وتحثُّهم على التعاطي بحذر في شؤون الحياة، بحيث لا يموت إنسان بيد إنسان. رج ح ٢١:١٢-١٤ (رج مت ٥:٢١؛ يع ٢:١١).

٢٠:١٤ لا تَزنِ. هذه الوصيّة التي تُطبّق على الرِّجال والنساء، حفظت قدسيَّة الزواج. فالله أسَّس الزواج حين خَلَقَ الإنسان رجُلًا وامرأة (تك ٢:٢٤) وباركه باعتباره وسيلةً لملءِ الأرض (تك ١:٢٨). وكان الموت عقوبة عدم الأمانة في العلاقة الزوجيَّة (لا ٢٠:١٠). وقد أُشير إلى الزنا بالقول «خطيَّة عظيمة» (تك ٢٠:٩) و «شرّ عظيم وخطيَّة إلى الله» (رج تك ٣٩:٩؛ مت ٥:٢٧؛ يع ٢:١١).

٢٠:١٥ لا تَسرِق. إنّ أيَّ مَكسب غير شريف لمقتنى الآخر أو لأمواله، يَخِلُّ كثيرًا بحقوق الملكيَّة الخاصَّة، التي هي مبدأ هامٌّ لاستقرار المجتمع.

٢٠:١٦ لا تشهد...شهادةَ زور. الشهادة غير الصادقة لا تخدم العدالة. عمليًّا، كلُّ المجتمعات أقرَّت بهذا المبدأ، وهي تستحلفُ كلَّ الشهود تحتَ قوسِ العدالة، أنْ يقولوا الحقيقة، ليس إلّا.

٢٠:١٧ لا تشتهِ. إنّ أفكار القلب ورغباته لا تُحجَم عن التَّلفُّتِ. لكنّ الرغبة الجامحة في امتلاك ما يخصُّ الغير، هي خطأ. والوصيَّة العاشرة هذه تُبيِّن أنْ ليس واحدة من الوصايا التِّسع السابقة هي محض عمل خارجيّ، لا علاقة له بالأفكار الداخليَّة (رج مت١٥:١٩؛ رو٧:٧؛ ١٣:٩).

٢٠:١٨ ارتَعَدوا وَوَقَفُوا مِنْ بعيدٍ. تراجع الشعب مرتعدًا من مجموعة الظواهر التي صاحبت هذا التجلّي، وهذا الظهور الإلهيّ على الجبل. وبدافع الغريزة، وضعوا موسى في موضع الوسيط بينهم وبين الله، لأنّ الثغرة بينهم وبين إلههم القدوس كانت بهذا الاتساع لدرجة أنهم خافوا أنْ يكونوا غير مستحقِّين أنْ يحيوا في حضوره (ع ١٩).

٢٠:١٩ لا يتكلَّمْ معنا الله. طلب الشعب من موسى أنْ يكون الوسيط، وذلك بسبب خوفهم على حياتهم (رج عب ١٢:٨-٢١).

٢٠:٢٠ وإذ أُخبِرَ الشعب بألّا يخافوا إزاء هذه الظواهر، قيل لهم أيضًا إنَّ الخوف الحقيقيّ، أي خِشية الله وتوقيره يردعان الخطيَّة.

٢٠:٢٢-٢٦ لم تكنِ الذّبائحُ والتّقدمات والمذابح غير معروفةٍ لدى بني إسرائيل، بل كانت جزءًا من طقوس عبادة محدَّدة. فلا المذابح الترابيَّة ولا الحجريَّة كان لها شكلٌ معَينٌ يُمثِّل شيئًا، لذلك، فإنّ القيود التي كانت تحدِّد الشكل، ضمنت صحّة وصوابية عبادتهم. هذا، ويلخِّص لاويّين ١-٧ الذبائح الموسويَّة.

العبيد العبرانيون

٢١ [١]«وهذِهِ هي الأحكامُ[أ] التي تضعُ أمامَهُمْ: [٢]إذا اشترَيتَ عَبدًا عِبرانيًّا[ب]، فسِتَّ سِنينَ يَخدِمُ، وفي السّابِعَةِ يَخرُجُ حُرًّا مَجّانًا. [٣]إنْ دَخَلَ وحدَهُ فوَحدَهُ يَخرُجُ. إنْ كانَ بَعلَ امرأةٍ، تخرُجُ امرأتُهُ معهُ. [٤]إنْ أعطاهُ سيِّدُهُ امرأةً ووَلَدَتْ لهُ بَنينَ أو بَناتٍ، فالمَرأةُ وأولادُها يكونونَ لسَيِّدِهِ، وهو يَخرُجُ وحدَهُ. [٥]ولكن إنْ قالَ العَبدُ: أُحِبُّ سيِّدي وامرأتي وأولادي، لا أخرُجُ[ت] حُرًّا، [٦]يُقدِّمُهُ سيِّدُهُ إلَى اللهِ[ث]، ويُقَرِّبُهُ إلَى البابِ أو إلَى القائمَةِ، ويَثقُبُ سيِّدُهُ أُذنَهُ بالمِثقَبِ، فيَخدِمُهُ إلَى الأبدِ. [٧]وإذا باعَ رَجُلٌ ابنتَهُ[ج] أمَةً، لا تخرُجُ كما يَخرُجُ العَبيدُ. [٨]إنْ قَبُحَتْ في عَينَيْ سيِّدِها الذي خَطَبَها لنَفسِهِ، يَدَعُها تُفَكُّ. وليس لهُ سُلطانٌ أنْ يَبيعَها لقَومٍ أجانِبَ لغَدرِهِ بها. [٩]وإنْ خَطَبَها لابنِهِ فبحَسَبِ حَقِّ البَناتِ يَفعَلُ لها. [١٠]إنِ اتَّخَذَ لنَفسِهِ أُخرَى، لا يُنَقِّصُ طَعامَها وكِسوَتَها ومُعاشَرَتَها[ح]. [١١]وإنْ لم يَفعَلْ لها هذِهِ الثَّلاثَ تخرُجُ مَجّانًا بلا ثَمَنٍ.

الضرر بالأشخاص

[١٢]«مَنْ ضَرَبَ إنسانًا فماتَ يُقتَلُ قَتلاً[خ]. [١٣]ولكنَّ الذي لم يتعَمَّدْ[د]، بل أوقَعَ[ذ] اللهُ في يَدِهِ، فأنا أجعَلُ لكَ مَكانًا[ر] يَهرُبُ إليهِ. [١٤]وإذا بَغَى[ز] إنسانٌ على صاحِبِهِ ليَقتُلهُ بغَدرٍ فمِنْ عِندِ مَذبَحي[س] تأخُذُهُ للموتِ. [١٥]ومَنْ ضَرَبَ أباهُ أو أُمَّهُ يُقتَلُ قَتلاً. [١٦]ومَنْ سرَقَ[ش] إنسانًا وباعَهُ[ص]، أو وُجِدَ[ض] في يَدِهِ، يُقتَلُ قَتلاً. [١٧]ومَنْ شَتَمَ[ط] أباهُ أو أُمَّهُ يُقتَلُ قَتلاً. [١٨]وإذا تخاصَمَ رَجُلانِ فضَرَبَ أحَدُهُما الآخَرَ بحَجَرٍ أو بلكمَةٍ ولم يُقتَلْ بل سقَطَ في الفِراشِ، [١٩]فإنْ قامَ وتمَشَّى خارِجًا علَى عُكّازِهِ[ظ] يكونُ الضّارِبُ بريئًا. إلا أنَّهُ يُعَوِّضُ عُطلَتَهُ، ويُنفِقُ علَى شِفائهِ. [٢٠]وإذا ضَرَبَ إنسانٌ عَبدَهُ أو أمَتَهُ بالعَصا فماتَ تحتَ يَدِهِ يُنتَقَمُ مِنهُ. [٢١]لكن إنْ بَقيَ يومًا أو يومَينِ لا يُنتَقَمُ مِنهُ لأنَّهُ مالُهُ[ع]. [٢٢]وإذا تخاصَمَ رِجالٌ وصَدَموا

الفصل ٢١
١ [أ] خر ٢٤: ٣ و٤؛ تث ٤: ١٤؛ ٦: ١
٢ [ب] لا ٢٥: ٣٩-٤٣؛ تث ١٥: ١٢-١٨؛ إر ٣٤: ١٤
٥ [ت] تث ١٥: ١٦ و١٧
٦ [ث] خر ١٢: ١٢؛ ٢٢: ٨ و٩
٧ [ج] نح ٥: ٥
١٠ [ح] (١كو ٧: ٣ و٥)
١٢ [خ] تك ٩: ٦؛ لا ٢٤: ١٧؛ عد ٣٥: ٣٠؛ (مت ٢٦: ٥٢)
١٣ [د] تث ١٩: ٤ و٥، [ذ] ١صم ٢٤: ٤ و١٠ و١٨؛ [ر] عد ٣٥: ١١؛ تث ١٩: ٣؛ يش ٢٠: ٢
١٤ [ز] تث ١٩: ١١ و١٢؛ (عب ١٠: ٢٦)؛ [س] ١مل ٢: ٢٨-٣٤
١٦ [ش] تث ٢٤: ٧؛ [ص] تك ٣٧: ٢٨؛ [ض] خر ٢٢: ٤
١٧ [ط] لا ٢٠: ٩؛ أم ٢٠: ٢٠؛ مت ١٥: ٤؛ مر ٧: ١٠
١٩ [ظ] ٢صم ٣: ٢٩
٢١ [ع] لا ٢٥: ٤٤-٤٦

٢١: ١ الأحكام. إنها مزيجٌ من الفتاوى (نظام السوابق) والوصايا المُبرَمَة (وصيَّة مباشرة)، وُضِعَت كشرح مفصَّلٍ للوصايا العشر التي هي الإطار للأحكام، ولحلِّ الخلافاتِ المدنيَّة لدى بني إسرائيل. وقد استمرَّ هذا المزيج مؤكِّدًا فرادة الشريعة العبريَّة بين نُظُم الشرائع القديمة المختلفة في الشرق الأدنى. في ما بعدُ، وفي احتفالٍ خاصٍّ، وضع الله عنوانًا لهذه الوصايا: «كتاب العهد» (٢٤: ٧).

٢١: ٢-١١ كَفَلَتْ شريعة العبد حرّيته بعد مدة زمنيَّة قوامها ٦ سنوات، إلّا إذا اختار العبد نفسُهُ الخدمة الدائمة، على أساس المحبَّة لا الإكراه (ع٥). إنّ أيّة خدمة قسريَّة يفرضها سيِّدٌ عبريٌّ على عبدٍ عبريّ، يمجُّها المجتمع العبريّ، بل يستنكرها (رج لا٢٥: ٣٩-٥٥). كذلك، كانت إجراءاتٌ لضمان معاملة الإماء بشكلٍ لائق، لئلّا يعانين العوز نتيجةً لسوء معاملة سادتهنّ.

٢١: ١٢-١٤ إنّ الشرائع المتعلِّقة بالضّرر الشخصيّ (ع ١٥-٣٦) سواء أتت من إنسان أو حيوان، كان القتلُ في مقدِّمها، إذ اعتُبِر الضّرر الأخطر. وقد أُنزلت عقوبة الموت فقط نتيجةً للقتل المتعمَّد (رج ٢٠: ١٣)، فيما كان النفي الى مكان معيَّن عقوبة القتل غير المتعمَّد، وهذا المكان أعلنه الله في ما بعد ليكون مُدُنَ الملجأ (رج عد ٣٥: ٦-٢٤، تث ١٩: ١-١٣). هذا، ولم يكن ثمّة مجال قطّ لتخفيف عقوبة القاتل عمدًا. لكنّ الموت الذي يحدث صدفةً بيد إنسان، هو موتٌ لم يخطِّط له ذلك الإنسان، إنما سمح به الله. فالشريعة هنا وفَّرت ملاذاً بعيدًا عن أرض الأقرباء المملوئين نقمةً وحقدًا. وهكذا غالبًا ما كان القاتل سهوًا يلبث في هذا المنفى مدى الحياة، لأنه كان يلزم البقاء هناك حتى وفاة الكاهن العظيم (عد ٣٥: ٢٥و٢٨).

٢١: ١٥و١٧ إنّ احتقار الأولاد لوالديهم، سواء بالإعتداء الجسديّ أو بالكلام، كان خطيرًا إلى حدٍّ أنه اعتُبِر إساءَة أساسيَّة؛ وعليه كانت الوصيَّة الخامسة قضيَّة خطيرة. ثمّة شرائع قديمة أُخرى، مِثل شريعة حمورابي، احترمت سُلطة الوالدين، ووضعت عقوبات صارمة، ولو أنها لم تصل إلى عقوبة الموت.

٢١: ١٧ رج مت ١٥: ٤؛ مر ٧: ١٠.

٢١: ٢٠ و٢١ و٢٦ و٢٧ لقد اعتُبِرت معاقبة العبيد من حقوق المالك (أم١٠: ١٣؛ ١٣: ٢٤) ولكنها لم تسمح بالعُنف. وكان على القضاة أن يقرِّروا العقوبة الملائمة في حال ماتَ العبد (ع٢٠). وإذا بقي العبد حيًّا بضعة أيام، فهذا دليل على أنّ المالك لم يكن ينوي القتل، ولذا كانت خسارة العبد عقوبة كافية (ع ٢١). فالضّربُ مِنْ دون التسبّب بالموت الفوريّ، يُفسَّر بأنه مسألة تأديبيَّة وليست قتلًا متعمَّدًا. كما أنّ سلطة السيِّد على عبده كانت مقيَّدة، ممّا جعل هذه الشريعة حَدَثًا رائدًا في العالم القديم.

٢١: ٢٢ كان التعويض إلزاميًّا حيال التسبُّب بحادث ولادة طفل قبل الأوان، حتى لو لم يحصل أذًى للأم أو للطفل. وكان القضاة يتولَّون المسألة القانونيَّة حتى تكون التعويضات عن الأضرار عادلة ولا تكون نتيجةً لروح الانتقام.

امرأةً حُبلَى فسَقَطَ ولَدُها ولم تحصُلْ أذيَّةٌ، يُغَرَّمُ كما يَضَعُ عليهِ[غ] زوجُ المَرأةِ، ويَدفَعُ عن يَدِ القُضاةِ. [٢٣]وإنْ حَصَلَتْ أذيَّةٌ تُعطي نَفسًا بنفسٍ، [٢٤]وعَينًا بعَينٍ، وسِنًّا بسِنٍّ، ويَدًا بيَدٍ، ورِجلاً برِجلٍ[ف]، [٢٥]وكَيًّا بكَيٍّ، وجُرحًا بجُرحٍ، ورَضًّا برَضٍّ. [٢٦]وإذا ضَرَبَ إنسانٌ عَينَ عَبدِهِ، أو عَينَ أمَتِهِ فأتلَفَها، يُطلقُهُ حُرًّا عِوَضًا عن عَينِهِ. [٢٧]وإنْ أسقَطَ سِنَّ عَبدِهِ أو سِنَّ أمَتِهِ يُطلقُهُ حُرًّا عِوَضًا عن سِنِّهِ.

[٢٨]«وإذا نَطَحَ ثَورٌ رَجُلاً أو امرأةً فماتَ، يُرجَمُ الثَّورُ[ق] ولا يؤكلُ لَحمُهُ. وأمّا صاحِبُ الثَّورِ فيكونُ بَريئًا. [٢٩]ولكن إنْ كانَ ثَورًا نَطّاحًا مِنْ قَبلُ، وقد أُشهِدَ علَى صاحِبِهِ ولم يَضبِطهُ، فقَتَلَ رَجُلاً أو اِمرأةً، فالثَّورُ يُرجَمُ وصاحِبُهُ أيضًا يُقتَلُ. [٣٠]إنْ وُضِعَتْ علَيهِ فِديَةٌ، يَدفَعُ فِداءَ[ك] نَفسِهِ كُلَّ ما يوضَعُ علَيهِ. [٣١]أو إذا نَطَحَ ابنًا أو نَطَحَ ابنَةً فبحَسَبِ هذا الحُكمِ يُفعَلُ بهِ. [٣٢]إنْ نَطَحَ الثَّورُ عَبدًا أو أمَةً، يُعطي سيِّدَهُ ثَلاثينَ[ل] شاقِلَ فِضَّةٍ، والثَّورُ يُرجَمُ[م]. [٣٣]وإذا فتحَ إنسانٌ بئرًا، أو حَفَرَ إنسانٌ بئرًا ولم يُغَطِّهِ، فوَقَعَ فيهِ ثَورٌ أو حِمارٌ، [٣٤]فصاحِبُ البِئرِ يُعَوِّضُ ويَرُدُّ فِضَّةً لصاحِبِهِ، والمَيتُ يكونُ لهُ. [٣٥]وإذا نَطَحَ ثَورُ إنسانٍ ثَورَ صاحِبِهِ فماتَ، يَبيعانِ الثَّورَ الحَيَّ ويَقتَسِمانِ ثَمَنَهُ. والمَيتُ أيضًا يَقتَسِمانِهِ. [٣٦]لكن إذا عُلِمَ أنَّهُ ثَورٌ نَطّاحٌ مِنْ قَبلُ ولم يَضبِطهُ صاحِبُهُ، يُعَوِّضُ عن الثَّورِ بثَورٍ، والمَيتُ يكونُ لهُ.

حماية الأملاك

٢٢ [١]«إذا سرَقَ إنسانٌ ثَورًا أو شاةً فذَبَحَهُ أو باعَهُ، يُعَوِّضُ عن الثَّورِ بخَمسَةِ ثيرانٍ، وعَنِ الشّاةِ بأربَعَةٍ[أ] مِنَ الغَنَمِ. [٢]إنْ وُجِدَ السّارِقُ وهو يَنقُبُ[ب]، فضُرِبَ وماتَ، فليس لهُ دَمٌ[ت]. [٣]ولكن إنْ أشرَقَتْ علَيهِ الشمسُ، فلهُ دَمٌ. إنَّهُ يُعَوِّضُ. إنْ لم يَكُنْ لهُ يُبَعْ[ث] بسَرِقَتِهِ. [٤]إنْ وُجِدَتِ[ج] السَّرِقَةُ في يَدِهِ حَيَّةً، ثَورًا كانتْ أمْ حِمارًا أمْ شاةً، يُعَوِّضُ باثنَينِ[ح].

[٥]«إذا رَعَى إنسانٌ حَقلاً أو كرمًا وسرَّحَ مَواشيَهُ فرَعَتْ في حَقلِ غيرِهِ، فمِنْ أجوَدِ حَقلِهِ، وأجوَدِ كرمِهِ يُعَوِّضُ. [٦]إذا خرجَتْ نارٌ وأصابَتْ شَوكًا فاحتَرَقَتْ أكداسٌ أو زَرعٌ أو حَقلٌ، فالذي أوقَدَ الوَقيدَ يُعَوِّضُ. [٧]إذا أعطَى[خ] إنسانٌ صاحِبَهُ فِضَّةً أو أمتِعَةً للحِفظِ، فسُرِقَتْ مِنْ بَيتِ الإنسانِ، فإنْ وُجِدَ السّارِقُ، يُعَوِّضُ باثنَينِ[د]. [٨]وإنْ لم يوجَدِ السّارِقُ يُقَدَّمُ صاحِبُ البَيتِ إلَى اللهِ[ذ] ليَحكُمَ هل لم يَمُدَّ يَدَهُ إلَى مُلكِ صاحِبِهِ. [٩]في كُلِّ دَعوَى جِنايَةٍ، مِنْ جِهَةِ ثَورٍ أو حِمارٍ أو شاةٍ أو ثَوبٍ أو مَفقودٍ ما، يُقالُ: إنَّ هذا هو، تُقَدَّمُ إلَى اللهِ دَعواهُما. فالذي يَحكُمُ اللهُ بذَنبِهِ، يُعَوِّضُ صاحِبَهُ باثنَينِ. [١٠]إذا أعطَى إنسانٌ صاحِبَهُ حِمارًا أو ثَورًا أو شاةً أو بَهيمَةً مّا للحِفظِ، فماتَ أو انكَسَرَ أو نُهِبَ وليس ناظِرٌ، [١١]فيَمينُ[ر] الرَّبِّ تكونُ بينَهُما، هل لم يَمُدَّ يَدَهُ إلَى مُلكِ صاحِبِهِ. فيَقبَلُ صاحِبُهُ. فلا يُعَوِّضُ. [١٢]وإنْ سُرِقَ[س] مِنْ عِندِهِ يُعَوِّضُ صاحِبَهُ. [١٣]إنِ افتُرِسَ يُحضِرُهُ[ش] شَهادَةً.

٢٢ [غ] خر ١٨: ٢١ و٢٢؛ ٢١: ٣٠؛ تث ٢٢: ١٨
٢٤ [ف] لا ٢٤: ٢٠؛ تث ١٩: ٢١؛ (مت ٥: ٣٨-٤٤؛ ١بط ٢: ١٩-٢١)
٢٨ [ق] تك ٩: ٥
٣٠ [ك] خر ٢١: ٢٢؛ عد ٣٥: ٣١
٣٢ [ل] حز ١١: ١٢ و١٣؛ مت ٢٦: ١٥؛ ٢٧: ٣ و٩؛ [م] خر ٢١: ٢٨

الفصل ٢٢
١ [أ] ٢صم ١٢: ٦؛ أم ٦: ٣١؛ لو ١٩: ٨
٢ [ب] أي ٢٤: ١٦؛ مت ٦: ١٩؛ ٢٤: ٤٣؛ ١بط ٤: ١٥؛ [ت] عد ٣٥: ٢٧
٣ [ث] خر ٢١: ٢؛ مت ١٨: ٢٥
٤ [ج] خر ٢١: ١٦؛ [ح] أم ٦: ٣١
٧ [خ] لا ٦: ١-٧؛ [د] خر ٢٢: ٤
٨ [ذ] خر ٢١: ٦ و٢٢؛ ٢٢: ٢٨؛ تث ١٧: ٨ و٩؛ ١٩: ١٧
٩ [ر] تث ٢٥: ١؛ ٢أي ١٩: ١٠
١١ [ز] عب ٦: ١٦
١٢ [س] تك ٣١: ٣٩
١٣ [ش] تك ٣١: ٣٩

٢١: ٢٣ و٢٤ رج لا ٢٤: ١٩و٢٠؛ تث ١٩: ٢١. يُطَبَّق مبدأ الثأر في حال حصول ضرر إمّا للأم وإمّا للطفل. فالعقاب هنا يوازي الضرر الحاصل للضحيَّة، من دون أن يتعدّاه. وهكذا تُصان مصلحة المرأة الحُبلى بواسطة الشريعة، فيكون سوء المعاملة غير المقصود، قد شَكَّلَ إهمالاً مَلومًا. وتجدر الإشارة في مسألة الإجهاض، إلى أنَّ الجنين كان يُعَدُّ إنسانًا؛ وهكذا لا بُدَّ من مسؤول يُقدِّم حسابًا عن موته أو ضرره.

٢١: ٢٤ رج مت ٥: ٣٨.

٢١: ٣٠ كان مالكو الحيوانات مسؤولين عن الموت أو الضرر الذي تُسبِّبه حيواناتهم. وبما أنَّ المالك يُعتَبر مذنبًا بسبب الإهمال وليس بسبب جريمة متعمدةٍ، لذلك، كان في قدرته أنْ يدفَع تعويضات لتفادي عقوبة الموت. وهنا أيضًا، يُدعى القضاة للتأكُّد من عدم اتخاذ قرارات انتقاميَّة.

٢١: ٣٢ شاقِل. يَزِنُ الشاقِلُ حوالى ١١غ؛ ٣٠ شاقلًا تزن حوالى ٣٣٠ غ. المسيح بيعَ بثمن عبد (زك ١١: ١٢و١٣؛ مت ٢٦: ١٤ و١٥).

٢٢: ٣ إنْ أشرقَتْ عليه الشَّمسُ. إنّ الذنب في تصرُّف ربِّ البيت ضدَّ من يقتحم حُرمَةَ منزله، يتوقَّف على كيفيَّة الاقتحام (حرفيًّا النَّقْبُ في جدار الطين) إن كان في الليل أو في النهار. ففي الليل لا يكون التقويمُ السريعُ لنوايا المقتحم، واضحًا كما في النهار، كما لن يكون أحد مستيقظًا ومستعدًّا للمساعدة.

٢٢: ١١ يمينُ الربِّ. من شأن يمين الربِّ أن تُلزم الفريقين المتنازعين حول مُقْتَنَياتٍ مفقودة، وتُنهي أيَّ إجراءٍ قانونيٍّ.

لا يُعَوِّضُ عن المُفترَسِ. [١٤]وإذا استعارَ إنسانٌ مِنْ صاحِبِهِ شَيئًا فانكسَرَ أو ماتَ، وصاحِبُهُ ليس معهُ، يُعَوِّضُ. [١٥]وإنْ كانَ صاحِبُهُ معهُ لا يُعَوِّضُ. إنْ كانَ مُستأجَرًا أتَى بأُجرَتِهِ.

المسؤولية الاجتماعية

[١٦]«وإذا راوَدَ رَجُلٌ عَذراءَ لم تُخطَبْ، فاضطَجَعَ معها يَمهُرُها لنَفسِهِ زَوجَةً[ص]. [١٧]إنْ أبَى أبوها أنْ يُعطيَهُ إيّاها، يَزِنُ لهُ فِضَّةً كمَهرِ[ض] العَذارَى. [١٨]لا تدَعْ ساحِرَةً[ط] تعيشُ. [١٩]كُلُّ مَنِ اضطَجَعَ مع بَهيمَةٍ[ظ] يُقتَلُ قتلاً. [٢٠]مَنْ ذَبَحَ لآلِهَةٍ غَيرِ الرَّبِّ وحدَهُ، يُهلكُ[ع].

[٢١]«ولا تضطَهِدِ الغَريبَ[غ] ولا تُضايِقهُ، لأنَّكُمْ كنتُم غُرَباءَ في أرضِ مِصرَ. [٢٢]لا تُسيءْ إلَى أرمَلَةٍ مّا ولا يتيمٍ[ف]. [٢٣]إنْ أسأتَ إليهِ فإنِّي إنْ صَرَخَ[ق] إلَيَّ أسمَعُ[ك] صُراخَهُ، [٢٤]فيَحمَى غَضَبي[ل] وأقتُلُكُمْ بالسَّيفِ، فتصيرُ نِساؤُكُمْ أرامِلَ، وأولادُكُمْ يتامَى[م]. [٢٥]إنْ أقرَضتَ[ن] فِضَّةً لشَعبي الفَقيرِ الذي عِندَكَ فلا تكُنْ لهُ كالمُرابي. لا تَضَعوا علَيهِ رِبًا[هـ]. [٢٦]إنِ ارتَهَنتَ[و] ثَوبَ صاحِبِكَ فإلَى غُروبِ الشمسِ ترُدُّهُ لهُ، [٢٧]لأنَّهُ وحدَهُ غِطاؤُهُ، هو ثَوبُهُ لجِلدِهِ، في ماذا يَنامُ؟ فيكونُ إذا صَرَخَ إلَيَّ أنِّي أسمَعُ، لأنِّي رَؤوفٌ[ي].

[٢٨]«لا تسُبَّ[أ] اللهَ، ولا تلعَنْ[ب] رَئيسًا في شَعبِكَ. [٢٩]لا تؤَخِّرْ مِلءَ بَيدَرِكَ، وقَطرَ مِعصَرَتِكَ[ت]، وأبكارَ[ث] بَنيكَ تُعطيني. [٣٠]كذلكَ تفعَلُ ببَقَرِكَ وغَنَمِكَ[ج]. سبعَةَ[ح] أيّامٍ يكونُ مع أُمِّهِ، وفي اليومِ الثّامِنِ تُعطيني إيّاهُ. [٣١]وتكونونَ لي أُناسًا مُقَدَّسينَ[خ]. ولَحمَ فريسَةٍ في الصَّحراءِ لا تأكُلوا[د]. للكِلابِ تطرَحونَهُ.

أحكام العدل والرحمة

٢٣ [١]«لا تقبَلْ خَبَرًا كاذِبًا[أ]، ولا تضَعْ يَدَكَ مع المُنافِقِ لتكونَ شاهِدَ ظُلمٍ[ب]. [٢]لا تتبَعِ الكَثيرينَ[ت] إلَى فِعلِ الشَّرِّ، ولا تُجِبْ في دَعوَى

١٦ [ص]تث ٢٢: ٢٨ و٢٩
١٧ [ض]تك ٣٤: ١٢؛ ١صم ١٨: ٢٥
١٨ [ط]لا ١٩: ٣١؛ ٢٠: ٦ و٢٧؛ تث ١٨: ١٠ و١١؛ ١صم ٢٨: ٣-١٠؛ إر ٢٧: ٩ و١٠
١٩ [ظ]لا ١٨: ٢٣؛ ٢٠: ١٥ و١٦؛ تث ٢٧: ٢١
٢٠ [ع]خر ٣٢: ٨؛ ٣٤: ١٥؛ لا ١٧: ٧؛ عد ٢٥: ٢؛ تث ١٧: ٢ و٣ و٥؛ ١مل ١٨: ٤٠؛ ٢مل ١٠: ٢٥
٢١ [غ]خر ٢٣: ٩؛ تث ١٠: ١٩؛ زك ٧: ١٠
٢٢ [ف]تث ٢٤: ١٧ و١٨؛ أم ٢٣: ١٠ و١١؛ إر ٧: ٦ و٧؛ (يع ١: ٢٧)
٢٣ [ق](لو ١٨: ٧)؛ [ك]تث ١٠: ١٧ و١٨؛ مز ١٨: ٦
٢٤ [ل]مز ٦٩: ٢٤؛ [م]مز ١٠٩: ٩
٢٥ [ن]لا ٢٥: ٣٥-٣٧؛ [هـ]تث ٢٣: ١٩ و٢٠؛ نح ٥: ١-١٣؛ مز ١٥: ٥؛ حز ١٨: ٨
٢٦ [و]تث ٢٤: ٦ و١٠-١٣؛ أي ٢٤: ٣؛ أم ٢٠: ١٦؛ عا ٢: ٨
٢٧ [ي]خر ٣٤: ٦ و٧
٢٨ [أ]جا ١٠: ٢٠؛ [ب]أع ٢٣: ٥
٢٩ [ت]خر ٢٣: ١٦ و١٩؛ تث ٢٦: ٢-١١؛ أم ٣: ٩؛ [ث]خر ١٣: ٢ و١٢ و١٥
٣٠ [ج]تث ١٥: ١٩؛ [ح]لا ٢٢: ٢٧
٣١ [خ]خر ١٩: ٦؛ لا ١١: ٤٤؛ ١٩: ٢؛ [د]لا ٧: ٢٤؛ ١٧: ١٥؛ حز ٤: ١٤
الفصل ٢٣ ١ [أ]خر ٢٠: ١٦؛ لا ١٩: ١١؛ تث ٥: ٢٠؛ مز ١٠٥: ٥؛ (أم ١٠: ١٨)؛ [ب]تث ١٩: ١٦-٢١؛ مز ٣٥: ١١؛ (أم ١٩: ٥)؛ أع ٦: ١١
٢ [ت]تك ٧: ١؛

٢٢: ١٦ إذا راوَدَ رجلٌ...يَمْهُرُها لنفسه. اعتُبِر الرجل مسؤولًا عن الاتصال الجنسيّ قبل الزواج، كما اعتُبرت الضحيَّة مُستغلَّة منه، ولذا انبغى له أنْ يدفع الثّمن (رج تث ٢٢: ٢٢-٢٩).

٢٢: ١٨ ساحِرة. إنّها امرأة مُبتدِعَة تتعامل مع قوى خفيَّة.

٢٢: ١٩. لقد انحدَرَ الفساد الجنسيّ في الحضارة الكنعانيّة الى درَجة أنّ النّزاءَ أصبح أمرًا عاديًّا (رج لا ١٨: ٢٣ و٢٤). فالشرائع الحثيَّة مثلًا، أجازَت مُساكنَةَ حيواناتٍ معيَّنة.

٢٢: ٢٠ وحدَه يُهْلَكُ. هذه العبارة تعني حرفيًّا: «يوضع في الحَجْز» أو «يُكرَّسُ للاستخدام المقدَّس» والذي يعني الموت في هذ الحالة (يش ٧: ٢ ،ما يلي).

٢٢: ٢٢ أرملة...يتيم. لقد وجَّه الله عناية خاصةً للأرامل واليتامى الذين ليس لهم عادةً أيُّ إنسانٍ يهتمُّ بهم. كما أبدى تعالى ردّةَ فعلٍ خاصَّة، أي غَضَبَهُ، على الذين يعاملونهم بالسّوء. وهذا الغضب يُنفَّذ بالغزوات العسكريّة، إذ إنّ السّيف يقتصُّ من الذين يسيئون معاملة الأرامل واليتامى، ويجعل وضعهم العائليّ مثل وضع هؤلاء المساكين، أي من دون شريك أو والدين.

٢٢: ٢٥ رِبًا. إنّ إحدى الوسائل التي كان الناس يُظهِرون بواسطتها اهتمامهم بالفقراء والمحتاجين، هي عدم الاستفادة منهم ماديًّا. فالرِّبا كان مسموحًا به (لا ٢٥: ٣٥-٣٧؛ تث ٢٣: ١٩ و٢٠)، ولكن ليس بنسبة جائرة أو جعل حال المدين أكثر سوءًا. وقد عرَّف صاحبُ المزمور الصدّيق بأنه الرجل الذي يُقرِضُ مالًا ولا يأخذ ربًا (مز ١٥: ٥).

٢٢: ٢٨ رج أع ٢٣: ٥، حيث يبدو أنّ بولس انتهك هذا القانون غير عالم مع مَنْ كان يتكلَّم.

٢٢: ٣١ وتكونونَ لي أناسًا مقدَّسين. كانَ الهدفُ من كُلِّ هذه الشرائع والسُّنن، فَرْزَ إسرائيل مسلكيًّا وليس فقط اسميًّا. والدعوة الخاصَّة التي جعلتها ابن يهوه البِكر(٤: ٢٢)، وشعبًا خاصًّا من بين جميع الشعوب، ومملكة كهنة وأُمَّة مقدَّسة (١٩: ٥ و٦)، اقتضت استقامة أخلاقيَّة رفيعة. **لحم فريسة.** إنّ لحمَ الحيوان المقتول بواسطة حيوان آخر، والملقى على وجه البريَّة، يصبح نجسًا بسبب التصاقه بحيوانات مفترسة وبحشرات نجسة، كما أنه يتعفَّن بسبب عدم خروج دمه مِنْهُ بشكل كامل. فأسلوب الحياة المُفرزة، شمل كل ناحية من نواحي الحياة، بما في ذلك مصدر اللحم الذي يُؤكَل.

٢٣: ١-٩ مجموعة من الشرائع المتنوِّعة تتضمَّن تأمين العدالة المتساوية والنزيهة للجميع. فشهادة الزور، واتّباع الأكثريَّة دون تمييز، وتفضيل الواحد على الآخر، وقبول الرشاوى، كلُّ هذه الأمور تساهم في انحراف العدالة الحقيقيَّة. فموقف عدم التحيُّز مثلًا، كان يتضمَّن مساعدة الآخر في الحفاظ على ماشيته، بصرف النظر عن كونه صديقًا أو عدوًّا. وإذا لم تُقَدَّم المساعدة، فإنّ رزقَه قد يتأثَّر سلبًا، وهذا أمرٌ لا يرضى به الآخرون في الجماعة.

مائلاً وراءَ الكَثيرينَ للتَّحريفِ[ث]. [3]ولا تُحابِ معَ المِسكينِ[ج] في دَعواهُ. [4]إذا صادَفتَ ثَورَ عَدوِّكَ أو حِمارَهُ شارِدًا، تَرُدُّهُ[ح] إليهِ. [5]إذا رأيتَ حِمارَ مُبغِضِكَ واقِعًا تحتَ حِملِهِ وعَدَلتَ عن حَلِّهِ، فلا بُدَّ أنْ تحُلَّ[خ] معهُ. [6]لا تُحرِّفْ حَقَّ فقيرِكَ[د] في دَعواهُ. [7]اِبتَعِدْ عن كلامِ الكَذِبِ[ذ]، ولا تقتُلِ البَريءَ[ر] والبارَّ، لأنِّي لا أُبرِّرُ[ز] المُذنِبَ. [8]ولا تأخُذْ رَشوَةً[س]، لأنَّ الرَّشوَةَ تُعمي المُبصِرينَ، وتُعَوِّجُ كلامَ الأبرارِ. [9]ولا تُضايِقِ الغَريبَ[ش] فإنَّكُمْ عارِفونَ نَفسَ الغَريبِ، لأنَّكُمْ كنتُم غُرَباءَ في أرضِ مِصرَ.

فرائض السبت والأعياد السنوية الثلاث

[10]«وسِتَّ[ص] سِنينَ تزرَعُ أرضَكَ وتجمَعُ غَلَّتَها، [11]وأمّا في السّابِعَةِ فتُريحُها وتترُكُها ليأكُلَ فُقَراءُ شَعبِكَ. وفَضلَتُهُمْ تأكُلُها وُحوشُ البَرِّيَّةِ. كذلكَ تفعَلُ بكَرمِكَ وزَيتونِكَ. [12]سِتَّةَ[ض] أيّامٍ تعمَلُ عَمَلَكَ. وأمّا اليومُ السّابِعُ ففيهِ تستَريحُ، لكَيْ يَستَريحَ ثَورُكَ وحِمارُكَ، ويتنَفَّسَ ابنُ أمَتِكَ والغَريبُ. [13]وكُلُّ ما قُلتُ لكُمُ احتَفِظوا[ط] بهِ، ولا تذكُروا[ظ] اسمَ آلِهَةٍ أُخرَى، ولا يُسمَعْ مِنْ فمِكَ.

[14]«ثَلاثَ[ع] مَرّاتٍ تُعَيِّدُ لي في السَّنَةِ. [15]تَحفَظُ عيدَ الفَطيرِ[غ]. تأكُلُ فطيرًا سبعَةَ أيّامٍ كما أمَرتُكَ في وقتِ شَهرِ أبيبَ، لأنَّهُ فيهِ خرجتَ مِنْ مِصرَ. ولا يَظهَروا أمامي فارِغينَ[ف]. [16]وعيدَ الحَصادِ[ق] أبكارِ غلاّتِكَ التي تزرَعُ في الحَقلِ. وعيدَ الجَمعِ[ك] في نِهايَةِ السَّنَةِ عندما تجمَعُ غلاّتِكَ مِنَ الحَقلِ. [17]ثَلاثَ[ل] مَرّاتٍ في السَّنَةِ يَظهَرُ جميعُ ذُكورِكَ أمامَ السَّيِّدِ الرَّبِّ. [18]لا تذبَحْ[م] على خَميرٍ[ن] دَمَ ذَبيحَتي، ولا يَبِتْ شَحمُ عيدي إلَى الغَدِ. [19]أوَّلَ أبكارِ أرضِكَ تُحضِرُهُ[ه] إلَى بَيتِ الرَّبِّ إلهِكَ. لا تطبُخْ جَديًا بلَبَنِ أُمِّهِ[و].

[20]«ها أنا مُرسِلٌ مَلاكًا[ي] أمامَ وجهِكَ ليَحفَظَكَ في الطَّريقِ، وليَجيءَ بكَ إلَى المَكانِ الذي أعدَدتُهُ. [21]اِحتَرِزْ مِنهُ واسمَعْ لصوتِهِ ولا تتَمَرَّدْ[أ] علَيهِ، لأنَّهُ لا يَصفَحُ[ب] عن ذُنوبِكُمْ، لأنَّ اسمي[ت] فيهِ. [22]ولكن إنْ سمِعتَ لصوتِهِ وفَعَلتَ كُلَّ ما أتكلَّمُ بهِ، أُعادي[ث] أعداءَكَ، وأُضايِقُ مُضايِقيكَ. [23]فإنَّ مَلاكي[ج] يَسيرُ أمامَكَ ويَجيءُ بكَ إلَى

٢ [ث] لا ١٩ :١٥ **٣** [ج] خر ٢٣ :٦؛ لا ١٩ :١٥؛ تث ١ :١٧؛ ١٦ :١٩ **٤** [ح] (رو ١٢ :٢٠) **٥** [خ] تث ٢٢ :٤ **٦** [د] جا ٥ :٨ **٧** [ذ] خر ٢٠ :١٦؛ مز ١١٩ :٢٩؛ أف ٤ :٢٥؛ [ر] مت ٢٧ :٤؛ [ز] خر ٣٤ :٧؛ تث ٢٥ :١؛ رو ١ :١٨ **٨** [س] تث ١٠ :١٧؛ ١٦ :١٩؛ أم ١٥ :٢٧؛ ١٧ :٨ و٢٣؛ إش ٥ :٢٢ و٢٣ **٩** [ش] خر ٢٢ :٢١؛ لا ١٩ :٣٣؛ تث ٢٤ :١٧؛ ٢٧ :١٩ **١٠** [ص] لا ٢٥ :١-٧ **١٢** [ض] لو ١٣ :١٤ **١٣** [ط] تث ٤ :٩ و٢٣؛ اتي ٤ :١٦؛ [ظ] يش ٢٣ :٧؛ مز ١٦ :٤؛ هو ٢ :١٧ **١٤** [ع] خر ٢٣ :١٧؛ ٣٤ :٢٢-٢٤؛ تث ١٦ :١٦ **١٥** [غ] خر ١٢ :١٤-٢٠؛ لا ٢٣ :٦-٨؛ عد ٢٨ :١٦-٢٥؛ [ف] خر ٢٢ :٢٩؛ ٣٤ :٢٠ **١٦** [ق] خر ٣٤ :٢٢؛ لا ٢٣ :١٠؛ عد ٢٨ :٢٦؛ [ك] تث ١٦ :١٣ **١٧** [ل] خر ٢٣ :١٤؛ ٣٤ :٢٣؛ تث ١٦ :١٦ **١٨** [م] خر ٣٤ :٢٥؛ لا ٢ :١١؛ [ن] خر ١٢ :١٠؛ لا ٧ :١٥؛ تث ١٦ :٤ **١٩** [ه] خر ٢٢ :٢٩؛ ٣٤ :٢٦؛ تث ٢٦ :٢ و١٠؛ نح ١٠ :٣٥؛ أم ٣ :٩؛ [و] تث ١٤ :٢١ **٢٠** [ي] خر ٣ :٢؛ ١٣ :١٥؛ ١٤ :١٩؛ يش ٥ :١٤ **٢١** [أ] عد ١٤ :١١؛ تث ٩ :٧؛ مز ٧٨ :٤٠ و٥٦؛ [ب] تث ١٨ :١٩؛ ايو ٥ :١٦؛ [ت] إش ٩ :٦؛ إر ٢٣ :٦ **٢٢** [ث] تك ١٢ :٣؛ عد ٢٤ :٩؛ تث ٣٠ :٧؛ إر ٣٠ :٢٠ **٢٣** [ج] خر ٢٣ :٢٠؛

---

٢٣ :١٠ و١١ السّنة السابعة. وهي سنةٌ سبتيَّة منَ الراحة، تُفيد الأرضَ والفقير كليهما، بعد سِتِّ سنوات من الزراعة. هذا الانموذج لإراحة الأرض، يبدو أنه تدبير تفرَّد به بنو إسرائيل.

٢٣ :١٣ إنّ التشدُّد في تجنُّب العبادة الوثنيَّة، استلزم حتى عدم تذكُّر اسم الآلهة الأخرى. ولربّما قد ساعد هذا الأمر في حظر الزواج من الشعوب المجاورة، لأنّ عقد الزواج كان يتضمَّن اعترافًا بآلهة الفريقين المتزوِّجين، والذي كان سيضع الله على قدم المساواة مع الآلهة الوثنيَّة.

٢٣ :١٤-١٩ إنّ لزوم حضور كلِّ الذكور ثلاثة أعياد خاصَّة، في محفلٍ مركزيٍّ مقدَّس، له تأثيرٌ إجتماعيٌّ ودينيٌّ مُوَحِّد على الأُمَّة. فعلى الرجال أنْ يثقوا بالربِّ في حمايته لممتلكاتهم فيما يقومون بالحجِّ إلى خيمة الاجتماع (رج ٣٤ :٢٣ و٢٤). ولقد كانت الأعياد الثلاثة مناسبات بهيجة، باعتبارها تذكارًا للخروج (وليمة أكل الفطير)، وتعبيرًا عن عرفان الجميل لله لأجل جميع الحنطة التي أعطاهم إياها بوفرة (عيد الحصاد)، وتقديم الشكر بمناسبة الحصاد الأخير (عيد الجمع). ثمّة أسماء بديلة تظهر في التدوين الكتابيّ للعيدين الثاني والثالث: عيد الأسابيع (٣٤ :٢٢) أو أبكار الحصاد (٣٤ :٢٢؛ أع ٢ :١) وعيد المظالّ أو الخِيَم (لا ٢٣ :٣٣-٣٦). لمزيد من الشرح رج لا ٢٣ :١-٢٤ :٩؛ عد ٢٨ و٢٩؛ تث ١٦.

٢٣ :١٩ لا تطبخْ جَدْيًا بِلَبَنِ أُمِّه. مارسَت الطقوس الكنعانيَّة بحسب الحفريات في رأس شمرا (وهي أوغاريت القديمة) عادةَ تقديم الجداء ذبيحةً بأنْ تُطبخَ بالحليب المغليّ، إلّا أنّ النصَّ الأوغاريتيّ غير الواضح، بسبب تَلَفِ قسمٍ كبيرٍ منه، لا يحدِّد بوضوح حليب الأُم. فإذا كان الأمر كذلك، فحينئذٍ يُفهم أنّ إسرائيل قد مُنِعت مِنْ تقليد الطقوس الوثنيَّة. ثمّة رأيٌ آخر يفترض أنّ الجدْيَ الميت كان يتمُّ طبخه بالمادة نفسها التي كانت تحفظ حياته، ومن هنا كان الحَظْرُ. وإلى أنْ يظهر للنور المزيد من المعلومات الأثريَّة، يبقى السبب الدينيّ أو الحضاريّ مجرَّد افتراض.

٢٣ :٢٣ ملاكي. ويُقصد بهذه الكلمة عادةً ملاك يهوه الذي يُمَيَّز عن الربِّ الذي يتكلَّم عنه باعتباره شخصًا آخر. رج ح ٣ :٢. إلّا أنّ الضمير «هو» في هذا المقام يرجع إلى الله لأنه يغفر الخطايا، ولأنّ اسمَ الربِّ فيه (ع ٢١). فلا موسى ولا أيَّ مرسل آخر أو مرشد مؤهَّل لأوصاف كهذه. ومفتاح النصر في الاستيلاء القريب على الأرض، ليس بمهارة إسرائيل الحربيَّة، بل بحضور هذا الملاك الذي هو المسيح قبل التجسُّد.

الأموريِّينَ والحِثِّيِّينَ والفِرزِّيِّينَ والكَنعانيِّينَ والحِوِّيِّينَ واليَبوسيِّينَ، فأُبيدُهُم[ح]. ٢٤لا تسجُدْ[خ] لآلِهَتِهِمْ، ولا تعبُدها، ولا تعمَلْ كأعمالِهِمْ[د]، بل تُبيدُهُمْ وتكسِرُ أنصابَهُمْ[ذ]. ٢٥وتَعبُدونَ[ر] الربَّ إلهَكُمْ، فيُبارِكُ[ز] خُبزَكَ وماءَكَ، وأُزيلُ[س] المَرَضَ مِنْ بَينِكُمْ. ٢٦لا تكونُ مُسقِطَةٌ ولاعاقِرٌ[ش] في أرضِكَ، وأُكَمِّلُ[ص] عَدَدَ أيّامِكَ. ٢٧أُرسِلُ هَيبَتي[ض] أمامَكَ، وأُزعِجُ جميعَ الشُّعوبِ الذينَ تأتي علَيهِمْ، وأُعطيكَ[ط] جميعَ أعدائكَ مُدبِرينَ. ٢٨وأُرسِلُ أمامَكَ الزَّنابيرَ[ظ]. فتطرُدُ الحِوِّيِّينَ والكَنعانيِّينَ والحِثِّيِّينَ مِنْ أمامِكَ. ٢٩لا أطرُدُهُمْ مِنْ أمامِكَ في سنَةٍ[ع] واحِدَةٍ، لئلا تصيرَ الأرضُ خَرِبَةً، فتكثُرَ علَيكَ وُحوشُ البَرِّيَّةِ. ٣٠قَليلاً قَليلاً أطرُدُهُمْ مِنْ أمامِكَ إلَى أنْ تُثمِرَ وتملكَ الأرضَ. ٣١وأجعَلُ تُخومَكَ[غ] مِنْ بحرِ سوفٍ إلَى بحرِ فِلسطينَ، ومِنَ البَرِّيَّةِ إلَى النَّهرِ. فإنِّي أدفَعُ[ف] إلَى أيديكُمْ سُكّانَ الأرضِ، فتطرُدُهُمْ مِنْ أمامِكَ. ٣٢لا تقطَعْ[ق] معهُمْ ولا مع آلِهَتِهِمْ عَهدًا.

٢٣ [ح] يش ٢٤: ٨ و١١
٢٤ [خ] خر ٢٠: ٥؛ ٢٣: ١٣ و٣٣؛
[د] تث ١٢: ٣٠ و٣١؛
[ذ] خر ٣٤: ١٣؛ عد ٣٣: ٥٢؛ تث ٧: ٥؛ ١٢: ٣؛ ٢مل ١٨: ٤
٢٥ [ر] تث ٦: ١٣؛ (مت ٤: ١٠)؛
[ز] تث ٢٨: ٥؛
[س] خر ١٥: ٢٦؛ تث ٧: ١٥
٢٦ [ش] تث ٧: ١٤؛ ٢٨: ٤؛ مل ٣: ١١؛
[ص] أي ٢٣: ١
٢٧ [ض] تك ٣٥: ٥؛ خر ١٥: ١٦؛ تث ٢: ٢٥؛ يش ٢: ٩؛
[ط] تث ٧: ٢٣
٢٨ [ظ] تث ٧: ٢٠؛ يش ٢٤: ١٢
٢٩ [ع] تث ٧: ٢٢
٣١ [غ] تك ١٥: ١٨؛ تث ١: ٧ و٨؛ ١١: ٢٤؛ ١مل ٤: ٢١ و٢٤؛ [ف] يش ٢١: ٤٤
٣٢ [ق] خر ٣٤: ١٢ و١٥؛ تث ٧: ٢
٣٣ [ك] خر ٣٤: ١٢؛ تث ١٢: ٣٠؛

٣٣لا يَسكُنوا في أرضِكَ لئلا يَجعَلوكَ تُخطِئُ إلَيَّ. إذا عَبَدتَ آلِهَتَهُمْ فإنَّهُ يكونُ لكَ فخًّا»[ك].

تأكيد العهد

٢٤ ١وقالَ لموسَى: «اصعَدْ إلَى الربِّ أنتَ وهارونُ ونادابُ وأبيهو[أ]، وسبعونَ[ب] مِنْ شُيوخِ إسرائيلَ، واسجُدوا مِنْ بَعيدٍ. ٢ويَقتَرِبُ موسَى وحدَهُ إلَى الربِّ، وهُم لا يَقتَرِبونَ. وأمّا الشَّعبُ فلا يَصعَدْ معهُ».

٣فجاءَ موسَى وحَدَّثَ الشَّعبَ بجميعِ أقوالِ الربِّ وجميعِ الأحكامِ، فأجابَ جميعُ الشَّعبِ بصوتٍ واحِدٍ وقالوا: «كُلُّ الأقوالِ التي تكلَّمَ بها الربُّ نَفعَلُ»[ت]. ٤فكتَبَ[ث] موسَى جميعَ أقوالِ الربِّ. وبَكَّرَ في الصّباحِ وبَنَى مَذبَحًا في أسفَلِ الجَبَلِ، واثنَيْ عشَرَ عَمودًا[ج] لأسباطِ إسرائيلَ الاثنَيْ عشَرَ. ٥وأرسَلَ فِتيانَ

يش ٢٣: ١٣؛ قض ٢: ٣ و١؛ ١صم ١٨: ٢١؛ مز ١٠٦: ٣٦
الفصل ٢٤ **١** [أ] خر ٦: ٢٣؛ ٢٨: ١؛ لا ١٠: ١ و٢؛ [ب] خر ١: ٥؛ عد ١١: ١٦
٣ [ت] خر ١٩: ٨؛ ٢٤: ٧؛ تث ٥: ٢٧؛ (غل ٣: ١٩) **٤** [ث] خر ١٧: ١٤؛ ٣٤: ٢٧؛ تث ٣١: ٩؛ [ج] تك ٢٨: ١٨

٢٣: ٢٤ تُكسِّرُ أنصابهم. لم يكن ثمّة أيُّ تساهل بشأن الأنصاب الوثنيّة، لحظة الاستيلاء على الأرض، وطرد القبائل التي ذُكرت للتوّ في العدد السابق.

٢٣: ٢٥ و٢٦ ولقد جلبت العبادة الصحيحة مكافآت في محلّها، لم تقتصر على الحصاد الجيّد والأمطار الوافرة فحسب، بل جلبت أيضًا صحّة جسديّة، بما في ذلك الخصوبة والحَمْل المضمون.

٢٣: ٢٨ الزّنابير. هذا التعبير الاستعاريّ لقدرة الله التي تُنتِج قوةً راعِبة، يوازي الكلمة «هيبتي» (ع ٢٧)، والتي كانت حسبما هو واضح في عمل «ملاكي»، إذْ كانَ الحارسَ السائر في المقدمة نحوَ الاستيلاء على الأرض (ع ٢٣). وفي خطوة استباقيّة لاحتلال الأرض، كان ثمّة تذكير آخر قد أُعطيَ لإسرائيل، وهو أنّ النصرَ يعتمد على الله، وليس على جهودهم وحدها. ولقد كان للخوف والهلع دورٌ استراتيجيٌّ في الانتصارات التي تحقّقت في عَبْرِ الأردنّ وكنعان (عد ٢٢: ٣؛ يش ٢: ٩ و١١؛ ٥: ١؛ ٩: ٢٤). ثمّة مشهد بديل ليس استعاريًّا، مبنيٌّ على الزنبور باعتباره رمزًا للفراعنة المصريّين الذين تتابعت بِثَباتٍ ضرباتهم العسكريّة ضدَّ كنعان سنةً بعد سنة، والتي استخدمها الله بعنايته الإلهيّة لإضعاف كنعان قُبيل غزو بني إسرائيل.

٢٣: ٢٩ و٣٠ سيكون الإحتلال تدريجيًّا، لكنْ بفاعليّة، مستغرقًا أكثر من سنة، وضامنًا السيطرة الكاملة على أرض تبقى بحالة جيّدة، لئلّا تُترك خرابًا بعد حربٍ جارفة ومُدَمِّرة.

وإنّ الإشارة إلى تكاثر الوحوش الضارية في حال بقيت الأرض خاليةً، يُثبت خُصوبة الأرض وقدرتها على دعم الحياة.

٢٣: ٣١ وأجعلُ تخومَكَ. لقد أعطى الله شرحًا جغرافيًّا واسعًا ومُفصَّلًا حول الأرض. وحتّى ترسيم الحدود غير الواضح كان كافيًا ليُبيِّن مدى مِلكِهم. كانت تمتدُّ من خليج العقبة إلى المتوسط، ومن صحراء النقب إلى النهر عند الحدود الشماليّة.

٢٣: ٣٢ لا تقطع... عهدًا. إنّ الدبلوماسيّة العالميّة، بمعاهداتها التي تُعبِّر عن التسلُّط أو المساواة، لم تكن خيارًا مُتاحًا لبني إسرائيل في تعاملهم مع القبائل التي كانت تعيش داخل حدود الأرض الموعودة (تث ٧: ١ و٢). وكانت تلك المعاهدات جميعها مصحوبة بأسماء آلهة تلك الشعوب، فكان من الأنسب الحكم عليهم، لا صنع معاهدة (أو عهد) معهم، ولا عبادة آلهتهم الوثنيّة. أمّا الوضع مع الشعوب الأخرى خارج الأرض المعطاة لإسرائيل، فكان مختلفًا (رج تث ٢٠: ١٠-١٨).

٢٤: ٤ واثني عَشَرَ عمودًا. لم تكن هذه الأعمدة علامةً لمكان العبادة الوثنيّة، بل وعلى نقيض أنصاب الشعوب الوثنيّة قد بُنيت لتُمثِّل الاثني عشر سبطًا، وكان موضعها إلى جانب المذبح الذي أقامه موسى استعدادًا لاحتفال إقامة العهد.

٢٤: ٥ فِتيان. من المرجَّح أنها تشير إلى الأبكار منَ الأولاد، الذين تولّوا المهمّة، إلى أنْ عيَّن الناموسُ اللاويّين مكانهم.

بَني إسرائيلَ، فأصعَدوا مُحرقاتٍ، وذَبَحوا ذَبائحَ[ح] سلامَةٍ للربِّ مِنَ الثِّيرانِ. [٦]فأخَذَ موسَى نِصفَ الدَّمِ ووَضَعَهُ في الطُّسوسِ. ونِصفَ الدَّمِ[خ] رَشَّهُ علَى المَذبَحِ. [٧]وأخَذَ كِتابَ[د] العَهدِ وقَرأَ في مَسامِعِ الشَّعبِ، فقالوا: «كُلُّ ما تكلَّمَ بهِ الربُّ نَفعَلُ ونَسمَعُ لهُ». [٨]وأخَذَ موسَى الدَّمَ ورَشَّ علَى الشَّعبِ وقالَ: «هوذا دَمُ العَهدِ[ذ] الذي قَطَعَهُ الربُّ معكُمْ علَى جميعِ هذهِ الأقوالِ».

[٩]ثُمَّ صَعِدَ موسَى وهارونُ ونادابُ وأبيهو وسبعونَ مِنْ شُيوخِ إسرائيلَ، [١٠]ورأَوْا[ر] إلهَ إسرائيلَ، وتحتَ رِجلَيهِ شِبهُ صَنعَةٍ مِنَ العَقيقِ[ز] الأزرَقِ الشَّفّافِ، وكذاتِ السماءِ في النَّقاوَةِ[س]. [١١]ولكنَّهُ لم يَمُدَّ[ش] يَدَهُ إلَى أشرافِ بَني إسرائيلَ. فرأَوْا اللهَ[ص] وأكلوا وشَرِبوا[ض].

[١٢]وقالَ الربُّ لموسَى: «اصعَدْ[ط] إلَيَّ إلَى الجَبَلِ، وكُنْ هناكَ، فأُعطيَكَ لوحَيِ الحِجارَةِ[ظ] والشَّريعَةِ والوَصيَّةِ التي كتَبتُها لتَعليمِهِمْ». [١٣]فقامَ موسَى ويَشوعُ خادِمُهُ[ع]. وصَعِدَ موسَى إلَى جَبَلِ اللهِ. [١٤]وأمّا الشُّيوخُ فقالَ لهُمْ: «اجلِسوا لنا ههنا حتَّى نَرجِعَ إلَيكُمْ. وهوذا هارونُ وحورُ[غ] معكُمْ. فمَنْ كانَ صاحِبَ دَعوَى فليَتَقَدَّمْ إليهِما». [١٥]فصَعِدَ موسَى إلَى الجَبَلِ، فغَطَّى السَّحابُ[ف] الجَبَلَ، [١٦]وحَلَّ مَجدُ[ق] الربِّ علَى جَبَلِ سيناءَ، وغَطّاهُ السَّحابُ سِتَّةَ أيّامٍ. وفي اليومِ السّابِعِ دُعيَ موسَى مِنْ وسطِ السَّحابِ. [١٧]وكانَ مَنظَرُ مَجدِ الربِّ كنارٍ[ك] آكِلَةٍ علَى رأسِ الجَبَلِ أمامَ عُيونِ بَني إسرائيلَ. [١٨]ودَخَلَ موسَى في وسطِ السَّحابِ وصَعِدَ إلَى الجَبَلِ. وكانَ موسَى في الجَبَلِ أربَعينَ نهارًا وأربَعينَ[ل] ليلَةً.

٥ [ح] خر ١٨:١٢؛ ٢٠:٢٤
٦ [خ] خر ٢٩:١٦ و٢٠؛ عب ٩:١٨
٧ [د] خر ٢٤:٤؛ عب ٩:١٩
٨ [ذ] زك ٩:١١؛ (مت ٢٦:٢٨؛ مر ١٤:٢٤؛ لو ٢٢:٢٠؛ ١كو ١١:٢٥؛ عب ٩:١٩ و٢٠؛ ١٣:٢٠؛ ابط ١:٢)
١٠ [ر] خر ٢٤:١١؛ عد ١٢:٨؛ إش ٦:٥؛ (يو ١:١٨؛ ٦:٤٦)؛ [ز] ايو ٤:١٢؛ حز ١:٢٦؛ رؤ ٤:٣؛ [س] مت ١٧:٢
١١ [ش] خر ١٩:٢١؛ [ص] تك ٣٢:٣٠؛ قض ١٣:٢٢؛ [ض] ١كو ١٠:١٨
١٢ [ط] خر ٢٤:٢ و١٥؛ [ظ] خر ٣١:١٨؛ ٣٢:١٥؛ تث ٥:٢٢
١٣ [ع] خر ٣٢:١٧
١٤ [غ] خر ١٧:١٠ و١٢
١٥ [ف] خر ١٩:٩؛ مت ١٧:٥
١٦ [ق] خر ١٦:١٠؛ ٣٣:١٨؛ عد ١٤:١٠ ١٧ [ك] خر ٣:٢؛ تث ٤:٢٦ و٣٦؛ ٩:٣؛ عب ١٢:١٨ و٢٩ ١٨ [ل] خر ٣٤:٢٨؛ تث ٩:٩؛ ١٠:١٠

٢٤:٧ كتاب العهد. تَسَلَّم موسى على جبل سيناء، الشرائع المدنيَّة والإجتماعيَّة والدينيَّة، وبصورة شفهيَّة (ع ٣) ومن ثَمَّ مكتوبة (ع ٤)، وقرأها للشعب. وهذا الكتاب لم يَحْوِ الإسهاب المُفصَّل للوصايا العشر فحسب (٢٠:٢٢-٢٣:٣٣)، بل حوى أيضًا الوصايا العشر نفسَها (٢٠:١-١٧)، والعرض التمهيديّ المختصر للمعاهدة (١٩:٣-٦). رج ح ١٩:٣-٨؛ ٢٠:٣-١٧.

٢٤:٨ وَرَشَّ على الشعب. إنّ موسى بهذا العمل، وردًّا على قبول الشعب الإيجابيّ، وتأكيدًا للطاعة، وبعد سماعهم كتاب العهد الذي قُرِئَ على مسامعهم، ختمَ المعاهدة رسميًّا بالدّم؛ وتلك عادة لم تكن غير مألوفة (رج تك ١٥:٩-١٣ و١٧). وإنّ نصف الدّم المستخدم قد رُشَّ على المذبح كجزءٍ من احتفال التكريس. لذلك اعتُبر ممثِّلو إسرائيل مؤهَّلين لصعود الجبل، والمشاركة بعشاء العهد مع يهوه (٢٤:١١؛ رج عب ٩:٢٠).

٢٤:٩ و١١ رأوا الله. كان لمُمَثِّلي الشعب الذين رافقوا موسى إلى الجبل، بحسب إرشاد الله، امتياز رؤية الله دون أنْ يَهلِكوا بسبب قداسته. إنّ ما رآه هؤلاء، يجب أنْ يظلَّ فكرةً تجريديَّة، وضمن الوصف المعطى له، والذي يُركِّز على ما كان تحت قدميه تعالى. يشير هذا، على الأرجح، إلى أنّ ما حدثَ كان ظهورًا جزئيًّا، كالذي سيحصل أمام موسى (٣٣:٢٠)، أو إنّ مُمَثِّلي الشعب لم يجرُؤوا على رفع رؤوسهم أعلى من موطىء قدمي صاحب الرّوعة والقدرة والجلالة الإلهيَّة (رج مز ٩٦:٦).

٢٤:١٠ شبه صنعة مِنَ العقيق الأزرق. يبدو الوصف أشبه بمقارنة باللازورد، وهو حجر كريم أزرق قاتم، كَثُر استعماله في بلاد ما بين النهرين ومصر في تلك الأيام.

٢٤:١٢ لوحَي الحجارة. إنها المرة الأولى التي يذكر فيها الكتابُ الشكلَ الذي سيتَّخذه إعلان الناموس: إنهما لوحان من الحجارة. وقد دعيا كذلك، «لوحي الشهادة» (٣١:١٨)، و«لوحي العهد» (تث ٩:٩).

٢٤:١٤ حور. رج ح ١٧:١٠.

٢٤:١٦-١٨ هذه كانت الرِّحلة الأولى (تنتهي في ٣٢:٦) مِنْ رحلتين (٤٠ يومًا و٤٠ ليلةً لكلِّ رحلة) إلى سيناء (رج ٣٤:٢-٢٨). إنّ المنظر المهيب لسحابة مجد الله، الشَّكينة، التي غطَّت الجبل، والتي اختفى موسى في داخلها أربعين نهارًا وأربعين ليلةً، خلَّفت أثرًا عميقًا في كلِّ واحد من بني إسرائيل، وعبر تاريخهم الطويل. وقد تسلَّم موسى خلال تلك الأيام، جميع الإرشادات المتَّصلة بخيمة الاجتماع وأثاثها وعتادها (الأصحاحات ٢٥-٣١). هذا، وإنّ استقرار الشَّكينة فوق خيمة الاجتماع إبّان الانتهاء من بنائها، كان له تأثير عميق في بني إسرائيل، لما لهذا البناء من أهمية فرديَّة في عبادة إسرائيل، وعلاقته بيهوه (٤٠:٣٤-٣٨).

التقدمات لخيمة الاجتماع

٢٥ ١وكلَّمَ الربُّ موسَى قائلاً: ٢«كلِّمْ بَني إسرائيلَ أنْ يأخُذوا لي تقدِمَةً. مِنْ كُلِّ مَنْ يَحِثُّهُ[أ] قَلبُهُ تأخُذونَ تقدِمَتي. ٣وهذِهِ هي التَّقدِمَةُ التي تأخُذونَها مِنهُمْ: ذَهَبٌ وفِضَّةٌ ونُحاسٌ، ٤وأسمانجونيٌّ وأُرجوانٌ وقِرمِزٌ وبوصٌ وشَعرُ مِعزَى، ٥وجُلودُ كِباشٍ مُحَمَّرَةٌ وجُلودُ تُخَسٍ وخَشَبُ سنطٍ، ٦وزَيتٌ[ب] للمَنارَةِ وأطيابٌ[ت] لدُهنِ المَسحَةِ وللبَخورِ العَطِرِ، ٧وحِجارَةُ جَزعٍ وحِجارَةُ ترصيعٍ للرِّداءِ[ث] والصُّدرَةِ. ٨فيَصنَعونَ لي مَقدِسًا[ج] لأسكُنَ[ح] في وسطِهِمْ. ٩بحَسَبِ جميعِ ما أنا أُريكَ مِنْ مِثالِ المَسكَنِ، ومِثالِ جميعِ آنيَتِهِ هكذا تصنَعونَ.

تابوت العهد

١٠«فيَصنَعونَ تابوتًا[خ] مِنْ خَشَبِ السَّنطِ، طولُهُ ذِراعانِ ونِصفٌ، وعَرضُهُ ذِراعٌ ونِصفٌ، وارتِفاعُهُ ذِراعٌ ونِصفٌ. ١١وتُغَشّيهِ بذَهَبٍ نَقيٍّ. مِنْ داخِلٍ ومِنْ خارِجٍ تُغَشّيهِ، وتصنَعُ علَيهِ إكليلاً مِنْ ذَهَبٍ[د] حَوالَيهِ. ١٢وتَسبِكُ لهُ أربَعَ حَلَقاتٍ مِنْ ذَهَبٍ، وتجعَلُها علَى قَوائمِهِ الأربَعِ. علَى جانِبِهِ الواحِدِ حَلقَتانِ، وعلَى جانِبِهِ الثّاني حَلقَتانِ. ١٣وتَصنَعُ عَصَوَينِ مِنْ خَشَبِ السَّنطِ وتُغَشّيهِما بذَهَبٍ. ١٤وتُدخِلُ العَصَوَينِ في الحَلَقاتِ علَى جانِبَيِ التّابوتِ ليُحمَلَ التّابوتُ بهِما. ١٥تبقَى[ذ] العَصَوانِ في حَلَقاتِ التّابوتِ. لا

الفصل ٢٥
٢ أ خر ٣٥: ٤-٩ و٢١؛ ١أي ٢٩: ٣و٥ و٩؛ عز ٢: ٦٨؛ نح ١١: ٢؛ (٢كو ٨: ١١-١٣؛ ٩: ٧)
٦ ب خر ٢٧: ٢٠؛ ت خر ٣٠: ٢٣
٧ ث خر ٢٨: ٤ و٦-١٤
٨ ج خر ٣٦: ١و ٣و ٤؛ لا ٤: ٦؛ ١٠: ٤؛ ٢١: ١٢؛ عب ٩: ١ و٢؛ ح خر ٢٩: ٤٥؛ ١مل ٦: ١٣؛ (٢كو ٦: ١٦؛ عب ٣: ٦؛ رؤ ٢: ١٣)
١٠ خ خر ٣٧: ١-٩؛ تث ١٠: ٣؛ عب ٩: ٤
١١ د خر ٣٧: ٢؛ عب ٩: ٤
١٥ ذ عد ٤: ٦؛ ١مل ٨: ٨

٢٥: ١-٤٠: ٣٨ إنّ الإهتمام الأساسي في الأصحاحات الختاميَّة ينصبُّ على تصميم وبناء مكان عبادة مركزيٍّ للأُمَّة. وفي استعدادهم للاستيلاء على أرضهم، تمّ إعطاؤهم نظام الشريعة لتنظيم حياتهم الفرديَّة والقوميَّة، ولمنع استغلال الفقير والغريب، وللاحتراز من تعدُّد الآلهة ومن العبادة الوثنيَّة. أمّا إذا كان هذا الاحتراز ضروريًّا أم لا، فقد تبيَّن ذلك في حادثة العجل الذهبيِّ (٣٢: ١-٣٥). هذا، وإنّ المخطَّط المفصَّل حول خيمة الاجتماع والذي أعطاه الله، يُلغي كلَّ نقاشٍ حول إمكانيَّة وجود أيِّ بناء يُشبه خيمة الاجتماع، أو أنَّها تُشبه ما كانت القبائل تحمله معها من مقادس صغيرةٍ لآلهتها، التي كانت ترافقها في حلِّها وترحالها. فمنشأ خيمة الاجتماع إذًا، هو من الله، وقد سُلِّم لموسى بإعلانٍ خاصّ (رج ٢٥: ٩ و٤٠؛ ٢٦: ٣٠؛ عب ٨: ٥).

٢٥: ٢ تقدمة مِنْ كُلِّ مَنْ يحثُّه قلبه. لقد مُنح الشعب فرصَةً ليساهم شخصيًّا، وبملءِ إرادته، بمشروع مركز عبادة للأُمَّة، وذلك من طريق تقديم المواد والعناصر اللازمة لبناء الخيمة، والتي كانت تتكوَّن من ١٤ عنصرًا. وقد يتصوَّر الإنسان هنا، نسبة المساهمة التي أتت أصلاً من بيوت المصريِّين، والتي كانت قد وصلت إلى أيدي بني إسرائيل قبل خروجهم مباشرةً (رج ١٢: ٣٥ و٣٦). استجاب الشعب بفرح وحماسة إلى أن طُلِبَ إليهم عدم تقديم المزيد من الهِبات (٣٥: ٢١-٢٩؛ ٣٦: ٣-٧). ثمّة أمر مماثل حصل بعد قرون عدَّة، حين طلب الملك داود تقدمات لبناء الهيكل (١أي ٢٩: ١-٩).

٢٥: ٤ وأسمانجوني وأرجوان وقِرمز. كان إنتاج هذه الألوان يحصل بواسطة صباغة الخيطان: فالأسمانجونيّ (أي الأزرق) منَ المَحَار، والأرجوانيّ من الحلزون الملوَّن، والقرمزيّ من البيض المسحوق ومن أجسام ديدان معيَّنة كانت تلتصق ببعض النباتات. هذا، وإنّ إنتاج صبغات متعدِّدة من مصادر طبيعيَّة مختلفة، يدلُّ على درجة متقدِّمة من الخبرة التقنيَّة في القماش والنسيج. **وبُوصٌ.** كانت لمصر شهرة، لامتيازها في صناعة الكتّان (بوص).

٢٥: ٥ جُلود كِباش مُحَمَّرَة. بعد إزالة الصّوف كلِّه عن الجلد، ومن ثمَّ صبغه يصبح شبيهًا بالجلد المرّاكشيّ. **وخشَبُ سَنْطٍ.** إنه خشبٌ قاسٍ يعيش طويلاً، ذو رائحة طيّبة، صحراويّ، ومطليٌّ بمادة تحفظه من العُثّ. وكان يُعتبر ملائمًا لصناعة الخزائن، وقد توافر بكثرةٍ في شبه جزيرة سيناء.

٢٥: ٦ وأطياب. اشتهرت شبه الجزيرة العربيَّة في تاريخ الكتاب المقدَّس كلِّه، بتنوُّع الأطياب التي كانت تصدِّرها.

٢٥: ٧ حجارة جَزْع. يُعتقَدُ أحيانًا أنه حجر شبه كريم، وهو إنتاج معروف لدى المصريِّين، والذي كان دون شكٍّ، شيئًا مألوفًا لدى بني إسرائيل. اعتبرته الترجمة السبعينيَّة حجرًا كريمًا أخضر (زمرُّد مصريّ).

٢٥: ٨ لأسكُنَ. إنّ خيمة الشهادة اسمٌ مشتقٌّ من الفعل «يَسكن»، وهو يتلاءم تمامًا مع ما سيكون مكان حضور الله مع شعبه. وحضور الله سوف يكون بين الكروبيم، ومن هناك سيتكلَّم مع موسى (ع ٢٢).

٢٥: ٩ المسكن. تُسَجِّل أسفار موسى الخمسة، خمسة أسماء مختلفة للمسكن: ١) «المَقْدِس»، إشارةً إلى مكان مقدَّس أو مُفرز، أي الموضع المقدَّس؛ ٢) «الخيمة» إشارةً إلى مسكن موقَّت قابل للتقويض؛ ٣) «المسكن» مِنْ فعل «يسكن»، إشارةً إلى مكان سُكنى الله (إضافةً إلى أسماء أخرى)؛ ٤) «خيمة الجماعة أو خيمة الاجتماع»؛ و٥) «خيمة الشهادة».

٢٥: ١١ ذهب نقيّ. كانت تكنولوجيا تلك الأيام كافيةً لتنقية الذهب.

تُنزَعانِ مِنها. [١٦]وتَضَعُ في التّابوتِ الشَّهادَةَ[د] التي أُعطيكَ.

غطاء التابوت

[١٧]«وتصنَعُ غِطاءً[ذ] مِنْ ذَهَبٍ نَقيٍّ طولُهُ ذِراعانِ ونِصفٌ، وعَرضُهُ ذِراعٌ ونِصفٌ. [١٨]وتَصنَعُ كروبَينِ مِنْ ذَهَبٍ. صَنعَةَ خِراطَةٍ تصنَعُهُما على طَرَفَيِ الغِطاءِ. [١٩]فاصنَعْ كروبًا واحِدًا على الطَّرَفِ مِنْ هنا، وكروبًا آخَرَ علَى الطَّرَفِ مِنْ هناكَ. مِنَ الغِطاءِ تصنَعونَ الكَروبَينِ علَى طَرَفَيهِ. [٢٠]ويكونُ الكَروبانِ باسِطَينِ أجنِحَتَهُما إلَى فوقُ، مُظَلِّلَينِ[س] بأجنِحَتِهِما علَى الغِطاءِ، ووَجهاهُما كُلُّ واحِدٍ إلَى الآخَرِ. نَحوَ الغِطاءِ يكونُ وجها الكَروبَينِ. [٢١]وتَجعَلُ[ش] الغِطاءَ علَى التّابوتِ مِنْ فوقُ، وفي التّابوتِ تضَعُ الشَّهادَةَ[ص] التي أُعطيكَ. [٢٢]وأنا أجتَمِعُ[ض] بكَ هناكَ وأتكلَّمُ معكَ، مِنْ علَى الغِطاءِ مِنْ بَينِ الكَروبَينِ[ط] اللذَينِ علَى تابوتِ الشَّهادَةِ، بكُلِّ ما أوصيكَ بهِ إلَى بَني إسرائيلَ.

مائدة خبز الوجوه

[٢٣]«وتصنَعُ مائدَةً[ظ] مِنْ خَشَبِ السَّنطِ طولُها ذِراعانِ، وعَرضُها ذِراعٌ، وارتِفاعُها ذِراعٌ ونِصفٌ. [٢٤]وتُغَشّيها بذَهَبٍ نَقيٍّ، وتصنَعُ لها إكليلاً مِنْ ذَهَبٍ حَوالَيها. [٢٥]وتَصنَعُ لها حاجِبًا علَى شِبرٍ حَوالَيها، وتصنَعُ لحاجِبِها إكليلاً مِنْ ذَهَبٍ حَوالَيها. [٢٦]وتَصنَعُ لها أربَعَ حَلَقاتٍ مِنْ ذَهَبٍ، وتجعَلُ الحَلَقاتِ علَى الزَّوايا الأربَعِ التي لقَوائمِها الأربَعِ. [٢٧]عِندَ الحاجِبِ تكونُ الحَلَقاتُ بُيوتًا لعَصَوَينِ لحَمل المائدَةِ. [٢٨]وتَصنَعُ العَصَوَينِ مِنْ خَشَبِ السَّنطِ وتُغَشّيهِما بذَهَبٍ، فتُحمَلُ بهِما المائدَةُ. [٢٩]وتَصنَعُ صِحافَها وصُحونَها وكأساتِها وجاماتِها[ع] التي يُسكَبُ بها. مِنْ ذَهَبٍ نَقيٍّ تصنَعُها. [٣٠]وتَجعَلُ علَى المائدَةِ خُبزَ الوُجوهِ[غ] أمامي دائمًا.

المنارة

[٣١]«وتصنَعُ مَنارَةً[ف] مِنْ ذَهَبٍ نَقيٍّ. عَمَلَ الخِراطَةِ تُصنَعُ المَنارَةُ، قاعِدَتُها وساقُها. تكونُ

١٦ د خر ١٦:٣٤؛ ٣١:١٨؛ تث ١٠:٢؛ ٣١:٢٦؛ ١مل ٨:٩؛ عب ٩:٤
١٧ ذ خر ٣٧:٦؛ عب ٩:٥
٢٠ س ١مل ٨:٧؛ ١أي ٢٨:١٨؛ عب ٩:٥
٢١ ش خر ٢٦:٣٤؛ ٤٠:٢٠؛ ص خر ٢٥:١٦
٢٢ ض خر ٢٩:٤٢ و٤٣؛ ٣٠:٦ و٣٦؛ لا ١٦:٢؛ عد ١٧:٤؛ ط عد ٧:٨٩؛ ١صم ٤:٤؛ ٢صم ٦:٢؛ ٢مل ١٩:١٥؛ مز ٨٠:١؛ إش ٣٧:١٦
٢٣ ظ خر ٣٧:١٠-١٦؛ ١مل ٧:٤٨؛ ٢أي ٤:٨؛ عب ٩:٢
٢٩ ع خر ٣٧:١٦؛ عد ٤:٧
٣٠ غ خر ٣٩:٣٦؛ ٤٠:٢٣؛ لا ٢٤:٥-٩
٣١ ف خر ٣٧:١٧-٢٤؛ ١مل ٧:٤٩؛ زك ٤:٢؛

٢٥:١٦ الشهادة. إنّ هذه التسمية لِلَوْحَي الحجر اللذين يحويان الوصايا العشر، والمحفوظَين داخل التابوت، تُفَسِّر لماذا كان يُدعى أيضًا «تابوت الشهادة» (ع ٢٢)، كما تُبيِّن لماذا كان مناسبًا تسمية البناء كلِّه «المسكن» أو «خيمة الشهادة». إنّ التسمية «تابوتَ عهد سيِّد كلِّ الأرض» (يش ٣:١١) و«تابوت القُدس» (٢أي ٣٥:٣) كانتا تسميتين متبادلتين.

٢٥:١٧ غِطاءً من ذهب. إنه غِطاء التابوت، أو المكان حيث كانت تحصل الكفّارة. فَبَيْنَ شكينة سحابة المجد فوق التابوت، ولوحي الشريعة داخل التابوت، كان الغطاء المرشوش بالدَّم. فدم الذبائح استقرَّ بين الله وشريعته المُنتَهَكَة.

٢٥:١٨ الكروبَيْن. إنهما على شكل كائنين ملائكيّين، مُلتحمين بالغطاء الذي من ذهب، والذي يغطّي التابوت. وهذان الكروبان يرتفعان كلُّ واحد على طرفٍ من التابوت، ويواجهان أحدُهُما الآخر. كما أنّ أجنحتهما ترتفع وتنتشر على شكل قوس. والكروبيم الذين يترافقون مع مجد الله العظيم، ومع حضوره (رج حز ١:١٠-٢٢)، حِيكَتْ أشكالهم على ستائر الخيمة، وعلى حجاب قُدس الأقداس (٢٦:١ و٣١)، لأنّ هذا، هو مكان حضور الله مع شعبه. ويُظهرهم الكتابُ المقدَّسُ باعتبارهم حاملي عرش الله (١صم ٤:٤؛ إش ٣٧:١٦)، وحارسي جنَّة عدن وشجرة الحياة (تك ٣:٢٤).

٢٥:٣٠ خبز الوجوه. تُعملُ عجنةٌ كلَّ أسبوع، مؤلَّفةٌ من اثني عَشَرَ رغيفًا من الخبز، وتوضع على المائدة في الناحية الشماليَّة من القُدس. وأوعيةُ هذه المائدة، كانت هي أيضًا مصنوعةً منَ الذَّهبِ النقيِّ (ع ٢٩). و«خُبزُ حضرتهِ» هذا، لم يوضع لإطعام إلهِ إسرائيل، على نقيض الطعام الذي كان يوضع في الصوامع والهياكل الوثنيَّة، بل وُضِعَ للاعتراف بأنَّ الاثني عشرَ سبطًا كانوا محفوظين باستمرار تحت عين الربِّ الساهرة والحافظة. وكان الكهنة كلَّ سبتٍ يأكلون هذا الخبزَ في القدس أثناء الخدمة (لا ٢٤:٥-٩). وقد عُرف خبز الوجوه أنه يرمزُ إلى الربِّ يسوع المسيح الذي هو الخبز النازل من السماء (يو ٦:٣٢-٣٥).

٢٥:٣١ المنارة. تقوم في الجهة الجنوبيَّة من القدس، ومقابل مائدة خبز الوجوه، منارةٌ مزخرفة على شكل شجرةِ لوزٍ مُزْهِرة. هذه كانت تُنير للكهنة الذين يخدمون في القدس. وبحسب إرشاد الله (٢٧:٢٠ و٢١؛ ٣٠:٧ و٨؛ لا ٢٤:١-٤)، كان لا بُدَّ من الحرصِ على جعل المنارة باستمرار، مليئة بزيت الزيتون النقيِّ كيلا تنطفئ. كذلك، كانت المنارة ترمز إلى الربِّ يسوع المسيح، الذي هو النور الحقيقيّ الآتي إلى العالم (يو ١:٦-٩؛ ٨:١٢).

كأساتُها وعُجَرُها وأزهارُها مِنها. [٣٢]وسِتُّ شُعَبٍ خارِجَةٌ مِنْ جانِبَيها. مِنْ جانِبِها الواحِدِ ثَلاثُ شُعَبِ مَنارَةٍ، ومِنْ جانِبِها الثّاني ثَلاثُ شُعَبِ مَنارَةٍ. [٣٣]في الشُّعبَةِ الواحِدَةِ ثَلاثُ[ق] كأساتٍ لوزيَّةٍ بعُجرَةٍ وزَهرٍ، وفي الشُّعبَةِ الثّانيَةِ ثَلاثُ كأساتٍ لوزيَّةٍ بعُجرَةٍ وزَهرٍ، وهكذا إلَى السِّتِّ الشُّعَبِ الخارِجَةِ مِنَ المَنارَةِ. [٣٤]وفي المَنارَةِ أربَعُ[ك] كأساتٍ لوزيَّةٍ بعُجَرِها وأزهارِها. [٣٥]وتحتَ الشُّعبَتَينِ مِنها عُجرَةٌ، وتحتَ الشُّعبَتَينِ مِنها عُجرَةٌ، وتحتَ الشُّعبَتَينِ مِنها عُجرَةٌ إلَى السِّتِّ الشُّعَبِ الخارِجَةِ مِنَ المَنارَةِ. [٣٦]تكونُ عُجَرُها وشُعَبُها مِنها. جميعُها خِراطَةٌ واحِدَةٌ مِنْ ذَهَبٍ نَقيٍّ. [٣٧]وتصنَعُ سُرُجَها سبعَةً، فتُصعَدُ[ل] سُرُجُها لتُضيءَ إلَى مُقابِلِها[م]. [٣٨]ومَلاقِطُها ومَنافِضُها مِنْ ذَهَبٍ نَقيٍّ. [٣٩]مِنْ وزنَةِ ذَهَبٍ نَقيٍّ تُصنَعُ مع جميعِ هذِهِ الأواني. [٤٠]وانظُرْ فاصنَعها علَى مِثالِها[ن] الذي أُظهِرَ لكَ في الجَبَلِ.

خيمة الاجتماع

٢٦ [١]«وأمّا المَسكَنُ[أ] فتصنَعُهُ مِنْ عشرِ شُقَقِ بوصٍ مَبرومٍ وأسمانجونيٍّ وأُرجوانٍ وقِرمِزٍ. بكَروبيمَ صَنعَةَ حائكٍ حاذِقٍ تصنَعُها. [٢]طولُ الشُّقَّةِ الواحِدَةِ ثَمانٍ وعِشرونَ ذِراعًا، وعَرضُ الشُّقَّةِ الواحِدَةِ أربَعُ أذرُعٍ. قياسًا واحِدًا لجميعِ الشُّقَقِ. [٣]تكونُ خَمسٌ مِنَ الشُّقَقِ بَعضُها مَوصولٌ ببَعضٍ، وخَمسُ شُقَقٍ بَعضُها مَوصولٌ ببَعضٍ. [٤]وتَصنَعُ عُرًى مِنْ أسمانجونيٍّ علَى حاشيَةِ الشُّقَّةِ الواحِدَةِ في الطَّرَفِ مِنَ المَوصِلِ الواحِدِ. وكذلكَ تصنَعُ في حاشيَةِ الشُّقَّةِ الطَّرَفيَّةِ مِنَ المَوصِلِ الثّاني. [٥]خَمسينَ عُروَةً تصنَعُ في الشُّقَّةِ الواحِدَةِ، وخَمسينَ عُروَةً تصنَعُ في طَرَفِ الشُّقَّةِ الذي في المَوصِلِ الثّاني. تكونُ العُرَى بَعضُها مُقابِلٌ لبَعضٍ. [٦]وتَصنَعُ خَمسينَ شِظاظًا مِنْ ذَهَبٍ، وتَصِلُ الشُّقَّتَينِ بَعضَهُما ببَعضٍ بالأشِظَّةِ. فيَصيرُ المَسكَنُ واحِدًا.

[٧]«وتصنَعُ شُقَقًا مِنْ شَعرِ مِعزًى خَيمَةً[ب] علَى المَسكَنِ. إحدَى عَشرَةَ شُقَّةً تصنَعُها. [٨]طولُ الشُّقَّةِ الواحِدَةِ ثَلاثونَ ذِراعًا، وعَرضُ الشُّقَّةِ الواحِدَةِ أربَعُ أذرُعٍ. قياسًا واحِدًا للإحدَى عَشرَةَ شُقَّةً. [٩]وتَصِلُ خَمسًا مِنَ الشُّقَقِ وحدَها، وسِتًّا مِنَ الشُّقَقِ وحدَها. وتثني الشُّقَّةَ السّادِسَةَ في وجهِ الخَيمَةِ. [١٠]وتَصنَعُ خَمسينَ عُروَةً علَى حاشيَةِ الشُّقَّةِ الواحِدَةِ الطَّرَفيَّةِ مِنَ المَوصِلِ الواحِدِ، وخَمسينَ عُروَةً علَى حاشيَةِ الشُّقَّةِ مِنَ المَوصِلِ الثّاني. [١١]وتَصنَعُ خَمسينَ شِظاظًا مِنْ نُحاسٍ، وتُدخِلُ الأشِظَّةَ في العُرَى، وتَصِلُ الخَيمَةَ فتصيرُ واحِدَةً. [١٢]وأمّا المُدَلَّى الفاضِلُ مِنْ شُقَقِ الخَيمَةِ، نِصفُ الشُّقَّةِ المَوصِلَةِ الفاضِلُ، فيُدَلَّى علَى مؤَخَّرِ المَسكَنِ. [١٣]والذِّراعُ مِنْ هنا والذِّراعُ مِنْ هناكَ، مِنَ الفاضِلِ في طول شُقَقِ الخَيمَةِ، تكونانِ مُدَلاتَينِ علَى جانِبَيِ المَسكَنِ مِنْ هنا ومِنْ هناكَ لتَغطيَتِهِ. [١٤]وتَصنَعُ غِطاءً[ت] للخَيمَةِ مِنْ جُلودِ كِباشٍ مُحَمَّرَةٍ، وغِطاءً مِنْ جُلودِ تُخَسٍ مِنْ فوقُ.

[١٥]«وتصنَعُ الألواحَ للمَسكَنِ مِنْ خَشَبِ السَّنطِ قائمَةً[ث]. [١٦]طولُ اللَّوحِ عشرُ أذرُعٍ، وعَرضُ اللَّوحِ الواحِدِ ذِراعٌ ونِصفٌ. [١٧]وللَّوحِ الواحِدِ رِجلانِ مَقرونَةٌ إحداهُما بالأُخرَى. هكذا تصنَعُ لجميعِ ألواحِ المَسكَنِ. [١٨]وتَصنَعُ الألواحَ للمَسكَنِ عِشرينَ لَوحًا إلَى جِهَةِ الجَنوبِ نَحوَ التَّيمَنِ. [١٩]وتَصنَعُ أربَعينَ قاعِدَةً مِنْ فِضَّةٍ تحتَ

٣٣ [ق] خر ٣٧: ١٩
٣٤ [ك] خر ٣٧: ٢٠-٢٢
٣٧ [ل] خر ٢٧: ٢١؛ ٣٠: ٨؛ لا ٢٤: ٣ و٤؛ [م] أي ١٣: ١١؛ ٢ عد ٨: ٢
٤٠ [ن] خر ٢٥: ٩؛ ٢٦: ٣٠؛ عد ٨: ٤؛ ١ أي ٢٨: ١١ و١٩؛ أع ٧: ٤٤؛ (عب ٨: ٥)

الفصل ٢٦
١ [أ] خر ٣٦: ٨-١٩
٧ [ب] خر ٣٦: ١٤
١٤ [ت] خر ٣٥: ٧ و٢٣؛ ٣٦: ١٩
١٥ [ث] خر ٣٦: ٢٠-٣٤

٢٥: ٣٩ وزنة. تَزِنُ الوزنة ما يُعادل ٣٤ كلغ.
٢٥: ٤٠ رج عب ٨: ٥.
٢٦: ١ عشر شُقق. إنّ جَمال هذه الشُّقق لم يكن ليُرى إلّا من الداخل، فالغطاء الخارجيُّ الواقي والسّميك، المؤلّف من ستائر شعر مِعْزى وجلود الكِباش والغُرَير (ع ١٤)، كان يُخفي الشُّقق عن الجميع ما خلا الكهنة الذين يدخلون.
٢٦: ٧ إحدى عَشْرة شُقّةً. إنّ الطول الزائد الذي للستائر الخارجيّة تضاعف، لكونه غِطاءً للمسكن من خلف ومن قُدّام (ع ٩-١٣).
٢٦: ١٥-٢٩ إنّ الإطار الذي كانت تتدلّى منه الستائر والأغشية الخارجيّة، عُمل أيضًا بحسب الإرشادات الدقيقة. كما أنّ إمكانية حمل المسكن ونقله كانت ظاهرة بوضوح. فطوال كلّ مدّة التجوال في البريّة، كان المسكن يُفكّك بسُرعة، ويتجهّز للتّنقل، كما كان يُنصب بالسرعة نفسها.

العِشرينَ لوحًا. تحتَ اللَّوحِ الواحِدِ قاعِدَتانِ لرِجلَيهِ، وتحتَ اللَّوحِ الواحِدِ قاعِدَتانِ لرِجلَيهِ. [٢٠]ولجانِبِ المَسكَنِ الثّاني إلَى جِهَةِ الشِّمالِ عِشرينَ لوحًا. [٢١]وأربَعينَ قاعِدَةً لها مِنْ فِضَّةٍ. تحتَ اللَّوحِ الواحِدِ قاعِدَتانِ، وتحتَ اللَّوحِ الواحِدِ قاعِدَتانِ. [٢٢]ولمؤَخَّرِ المَسكَنِ نَحوَ الغَربِ تصنَعُ سِتَّةَ ألواحٍ. [٢٣]وتَصنَعُ لوحَينِ لزاويَتَيِ المَسكَنِ في المؤَخَّرِ، [٢٤]ويكونانِ مُزدَوِجَينِ مِنْ أسفَلُ. وعلَى سواءٍ يكونانِ مُزدَوِجَينِ إلَى رأسِهِ إلَى الحَلَقَةِ الواحِدَةِ. هكذا يكونُ لكِلَيهِما. يكونانِ للزّاويَتَينِ. [٢٥]فتَكونُ ثَمانيَةَ ألواحٍ، وقَواعِدُها مِنْ فِضَّةٍ سِتَّ عَشرَةَ قاعِدَةً. تحتَ اللَّوحِ الواحِدِ قاعِدَتانِ، وتحتَ اللَّوحِ الواحِدِ قاعِدَتانِ.

[٢٦]«وتصنَعُ عَوارِضَ مِنْ خَشَبِ السَّنطِ، خَمسًا لألواحِ جانِبِ المَسكَنِ الواحِدِ، [٢٧]وخَمسَ عَوارِضَ لألواحِ جانِبِ المَسكَنِ الثّاني، وخَمسَ عَوارِضَ لألواحِ جانِبِ المَسكَنِ في المؤَخَّرِ نَحوَ الغَربِ. [٢٨]والعارِضَةُ الوُسطَى في وسطِ الألواحِ تنفُذُ مِنَ الطَّرَفِ إلَى الطَّرَفِ[ج]. [٢٩]وتُغَشّي الألواحَ بذَهَبٍ، وتصنَعُ حَلَقاتِها مِنْ ذَهَبٍ بُيوتًا للعَوارِضِ، وتُغَشّي العَوارِضَ بذَهَبٍ. [٣٠]وتُقيمُ المَسكَنَ كرَسمِهِ الذي أُظهِرَ[ح] لكَ في الجَبَلِ.

الحِجاب

[٣١]«وتصنَعُ حِجابًا[خ] مِنْ أسمانجونيٍّ وأُرجوانٍ وقِرمِزٍ وبوصٍ مَبرومٍ. صَنعَةَ حائكٍ حاذِقٍ يَصنَعُهُ بكَروبيمَ. [٣٢]وتَجعَلُهُ علَى أربَعَةِ أعمِدَةٍ مِنْ سنطٍ مُغَشّاةٍ بذَهَبٍ. رُزَزُها مِنْ ذَهَبٍ. علَى أربَعِ

٢٨ ج خر ٣٦: ٣٣
٣٠ ح خر ٢٥: ٩ و٤٠؛ ٢٧: ٨؛ ٣٩: ٣٢؛ عد ٨: ٤؛ أع ٧: ٤٤؛ (عب ٨: ٢ و٥)
٣١ خ خر ٢٧: ٢١؛ ٣٦: ٣٥- ٣٨؛ لا ١٦: ٢؛ ٢أي ٣: ١٤؛ مت ٢٧: ٥١؛ عب ٩: ٣؛ ١٠: ٢٠

٢٦: ٣٠ كَرَسمِهِ. مرَّةً جديدة (رج ٢٥: ٤٠) نسمع التحذير بضرورة اتِّباع المثال بكلِّ حذافيره. لم يُترَكْ شيء للتّخمين البشريّ، بصرف النظر عن مدى مهارة الصنّاع.

٢٦: ٣١-٣٤ هذا الحجاب يشبه في تصميمه الستائر الداخليّة (رج ح ٢٦: ١)، وقد قسم الخيمة إلى القدس، وقدس الأقداس.

تصميم خيمة الاجتماع

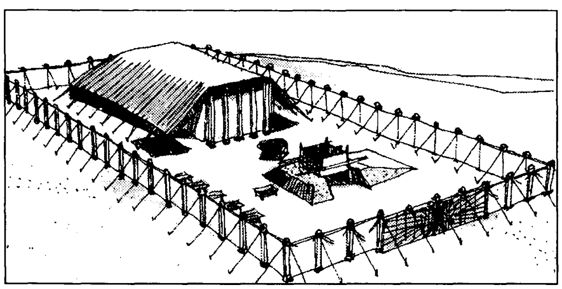

كانت خيمة الإجتماع المكان حيث يسكن الله مع شعبه. وأحيانًا يشير التعبير «خيمة الاجتماع» إلى الخيمة التي تشمل القدس وقدس الأقداس التي كانت تُغطّى بستائر مطرَّزة. وقد تشير في أمكنة أخرى إلى المجمَّع كلّه. بما في ذلك الرواق المفصول بستائر حيث الخيمة قائمة.

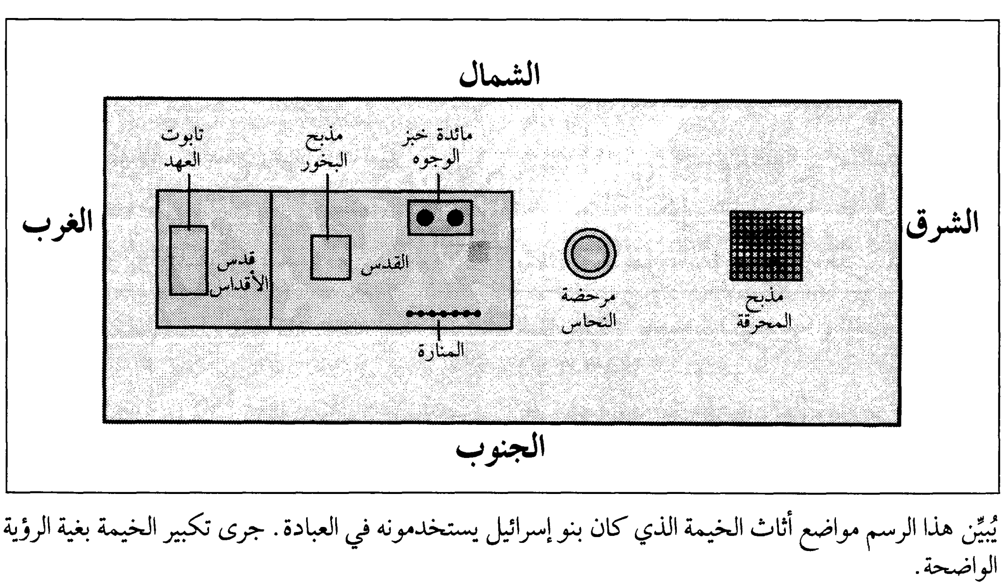

يُبيِّن هذا الرسم مواضع أثاث الخيمة الذي كان بنو إسرائيل يستخدمونه في العبادة. جرى تكبير الخيمة بغية الرؤية الواضحة.

قَواعِدَ مِنْ فِضَّةٍ. [٣٣]وتَجعَلُ الحِجابَ تحتَ الأشِظَّةِ. وتُدخِلُ إلَى هناكَ داخِلَ الحِجابِ تابوتَ الشَّهادَةِ[د]. فيَفصِلُ لكُمُ الحِجابُ بَينَ القُدسِ وقُدسِ الأقداسِ[ذ]. [٣٤]وتَجعَلُ الغِطاءَ[ر] علَى تابوتِ الشَّهادَةِ في قُدسِ الأقداسِ. [٣٥]وتَضَعُ المائدَةَ[ز] خارِجَ الحِجابِ، والمَنارَةَ[س] مُقابِلَ المائدَةِ علَى جانِبِ المَسكَنِ نَحوَ التَّيمَنِ، وتجعَلُ المائدَةَ علَى جانِبِ الشِّمالِ.

السجف

[٣٦]«وتصنَعُ سجفًا[ش] لمَدخَلِ الخَيمَةِ مِنْ أسمانجونيٍّ وأُرجوانٍ وقِرمِزٍ وبوصٍ مَبرومٍ صَنعَةَ الطَّرّازِ. [٣٧]وتَصنَعُ للسَّجفِ خَمسَةَ أعمِدَةٍ[ص] مِنْ سنطٍ وتُغَشّيها بذَهَبٍ. رُزَزُها مِنْ ذَهَبٍ، وتسبِكُ لها خَمسَ قَواعِدَ مِنْ نُحاسٍ.

مذبح المحرقة

٢٧ [١]«وتصنَعُ المَذبَحَ[أ] مِنْ خَشَبِ السَّنطِ، طولُهُ خَمسُ أذرُعٍ، وعَرضُهُ خَمسُ أذرُعٍ. مُرَبَّعًا يكونُ المَذبَحُ. وارتفاعُهُ ثَلاثُ أذرُعٍ. [٢]وتَصنَعُ قُرونَهُ علَى زَواياهُ الأربَعِ. مِنهُ تكونُ قُرونُهُ، وتُغَشّيهِ بنُحاسٍ. [٣]وتَصنَعُ قُدورَهُ لرَفعِ رَمادِهِ، ورُفوشَهُ ومَراكِنَهُ ومَناشِلهُ ومَجامِرَهُ. جميعَ آنيَتِهِ تصنَعُها مِنْ نُحاسٍ. [٤]وتَصنَعُ لهُ شُبّاكَةً صَنعَةَ الشَّبَكَةِ مِنْ نُحاسٍ، وتصنَعُ علَى الشَّبَكَةِ أربَعَ حَلَقاتٍ مِنْ نُحاسٍ علَى أربَعَةِ أطرافِهِ. [٥]وتَجعَلُها تحتَ حاجِبِ المَذبَحِ مِنْ أسفَلُ، وتكونُ الشَّبَكَةُ إلَى نِصفِ المَذبَحِ. [٦]وتصنَعُ عَصَوَينِ للمَذبَحِ، عَصَوَينِ مِنْ خَشَبِ السَّنطِ وتُغَشّيهِما بنُحاسٍ. [٧]وتُدخَلُ عَصَواهُ في الحَلَقاتِ، فتكونُ العَصَوانِ علَى جانِبَيِ المَذبَحِ حينَما يُحمَلُ. [٨]مُجَوَّفًا تصنَعُهُ مِنْ ألواحٍ، كما أُظهِرَ[ب] لكَ في الجَبَلِ هكذا يَصنَعونَهُ.

الدار الخارجية

[٩]«وتصنَعُ دارَ[ت] المَسكَنِ. إلَى جِهَةِ الجَنوبِ نَحوَ التَّيمَنِ للدّارِ أستارٌ مِنْ بوصٍ مَبرومٍ مِئَةُ ذِراعٍ طولاً إلَى الجِهَةِ الواحِدَةِ. [١٠]وأعمِدَتُها عِشرونَ، وقَواعِدُها عِشرونَ مِنْ نُحاسٍ. رُزَزُ الأعمِدَةِ وقُضبانُها مِنْ فِضَّةٍ. [١١]وكذلكَ إلَى جِهَةِ الشِّمالِ في الطّولِ أستارٌ مِئَةُ ذِراعٍ طولاً. وأعمِدَتُها عِشرونَ، وقَواعِدُها عِشرونَ مِنْ نُحاسٍ. رُزَزُ الأعمِدَةِ وقُضبانُها مِنْ فِضَّةٍ. [١٢]وفي عَرضِ الدّارِ إلَى جِهَةِ الغَربِ أستارٌ خَمسونَ ذِراعًا. أعمِدَتُها عَشَرَةٌ، وقَواعِدُها عَشرٌ. [١٣]وعَرضُ الدّارِ إلَى جِهَةِ الشَّرقِ نَحوَ الشُّروقِ خَمسونَ ذِراعًا. [١٤]وخَمسَ عَشرَةَ ذِراعًا مِنَ الأستارِ للجانِبِ الواحِدِ. أعمِدَتُها ثَلاثَةٌ وقَواعِدُها ثَلاثٌ. [١٥]وللجانِبِ الثّاني خَمسَ عَشرَةَ ذِراعًا مِنَ الأستارِ. أعمِدَتُها ثَلاثَةٌ وقَواعِدُها ثَلاثٌ. [١٦]ولِبابِ الدّارِ سجفٌ عِشرونَ ذِراعًا مِنْ أسمانجونيٍّ وأُرجوانٍ وقِرمِزٍ وبوصٍ مَبرومٍ صَنعَةَ الطَّرّازِ. أعمِدَتُهُ أربَعَةٌ، وقَواعِدُها أربَعٌ. [١٧]لكُلِّ أعمِدَةِ الدّارِ حَوالَيها قُضبانٌ مِنْ فِضَّةٍ. رُزَزُها مِنْ فِضَّةٍ، وقَواعِدُها مِنْ نُحاسٍ[ث]. [١٨]طولُ الدّارِ مِئَةُ ذِراعٍ، وعَرضُها خَمسونَ

٣٣ د خر ٢٥: ١٠-١٦؛ ٤٠: ٢١؛ ذ لا ١٦: ٢؛ عب ٩: ٢ و٣
٣٤ ر خر ٢٥: ١٧-٢٢؛ ٤٠: ٢٠؛ عب ٩: ٥
٣٥ ز خر ٤٠: ٢٢؛ عب ٩: ٢؛ س خر ٤٠: ٢٤
٣٦ ش خر ٣٦: ٣٧
٣٧ ص خر ٣٦: ٣٨

الفصل ٢٧
١ أ خر ٣٨: ١؛ حز ٤٣: ١٣
٨ ب خر ٢٥: ٤٠؛ ٢٦: ٣٠؛ أع ٧: ٤٤؛ (عب ٨: ٥)
٩ ت خر ٣٨: ٩-٢٠
١٧ ث خر ٣٨: ١٩

٢٦: ٣٦ سَجفًا. إنه ستارة أخرى أو حجاب، وهو خلوٌّ من صورة الكروبيم المطرَّزة، وقد وُضع ليحجب طريق الدخول إلى القدس.

٢٧: ١ المذبح. كان المذبح الجزءَ الأكبر من التجهيزات، وقد عُرف كذلك باسم «مذبح المحرقة» (لا ٤: ٧ و١٠ و١٨)؛ أمّا موضعه، فكان في دار المسكن. وقد أُعدَّ لكي يُنقَل عند الإرتحال كما هي الحال بالنسبة إلى سائر عتاد المسكن، وكان يُنقل بواسطة العصي (ع ٦ و٧).

٢٧: ٣ إنّ أواني المذبح وأدواته كلِّها، كانت أيضًا مصنوعة من النّحاس وليس من الذهب.

٢٧: ٩ دار المسكن. إنّ قياسات دار المسكن المستطيلة التي كانت محاطة بالستائر والأعمدة حول المسكن، قد أُعطيت بدقّة (ع ٩-١٩؛ الطّول ٤٥م، والعرض ٢٢,٥م). وكانت الستائر الداخليّة مِنَ الطول، ٢,٢٥م، ما يكفي لإخفاء كلِّ جزءٍ من دار المسكن الداخليّة (ع ١٨). أمّا الدخول إلى دار مكان سُكنى الله، فلم يتمّ بحريّةٍ من الدور الأخرى.

٢٧: ١٦ ولباب الدّار. كان لون الستارة التي تُشكّلُ بابًا لطريق المدخل إلى الدار، يختلف عن لون الستارة التي تحيط بالدار المستطيلة. فمن الواضح أنه كان ثمّة طريق واحد لدخول هذا المكان الخاصّ جدًّا، حيث اختار الله أن يضع الدليل على سكناه مع شعبه.

فخَمسونَ، وارتِفاعُها خَمسُ أذرُعٍ مِنْ بوصٍ مَبروم، وقَواعِدُها مِنْ نُحاسٍ. [١٩]جميعُ أواني المَسكَنِ في كُلِّ خِدمَتِهِ وجميعُ أوتادِهِ وجميعُ أوتادِ الدّارِ مِنْ نُحاسٍ.

زيت المنارة

[٢٠]«وأنتَ تأمُرُ بَني إسرائيلَ أنْ يُقَدِّموا إلَيكَ زَيتَ زَيتونٍ[ج] مَرضوضٍ نَقيًّا للضَّوءِ لإصعادِ السُّرُجِ دائمًا. [٢١]في خَيمَةِ الاجتِماعِ، خارِجَ الحِجابِ[ح] الذي أمامَ الشَّهادَةِ، يُرَتِّبُها هارونُ وبَنوهُ مِنَ المساءِ إلَى الصَّباحِ[خ] أمامَ الرَّبِّ. فريضَةً[د] دَهريَّةً في أجيالِهِمْ مِنْ بَني إسرائيلَ.

ثياب كهنوتية

٢٨

[١]«وقَرِّبْ إلَيكَ هارونَ[أ] أخاكَ وبَنيهِ معهُ مِنْ بَينِ بَني إسرائيلَ ليَكهَنَ[ب] لي. هارونَ نادابَ وأبيهوَ[ت] ألعازارَ وإيثامارَ[ث] بَني هارونَ. [٢]واصنَعْ ثيابًا[ج] مُقَدَّسَةً لهارونَ أخيكَ للمَجدِ والبَهاءِ. [٣]وتُكلِّمُ جميعَ حُكَماءِ[ح] القُلوبِ الذينَ مَلأتُهُمْ[خ] روحَ حِكمَةٍ، أنْ يَصنَعوا ثيابَ هارونَ لتَقديسِهِ ليَكهَنَ لي. [٤]وهذِهِ هي الثِّيابُ التي يَصنَعونَها: صُدرَةٌ[د] ورِداءٌ[ذ] وجُبَّةٌ[ر] وقَميصٌ[ز] مُخَرَّمٌ وعِمامَةٌ ومِنطَقَةٌ[س]. فيَصنَعونَ ثيابًا مُقَدَّسَةً لهارونَ أخيكَ ولبَنيهِ ليَكهَنَ لي. [٥]وهُمْ يأخُذونَ الذَّهَبَ

٢٠ [ج]خر ٣٥:٨ و٢٨؛ لا ٢٤:١-٤
٢١ [ح]خر ٢٦:٣١ و٣٣؛ [خ]خر ٣٠:٨؛ ١صم ٣:٣؛ ٢أي ١٣:١١؛ [د]خر ٢٨:٤٣؛ ٢٩:٩؛ لا ٣:١٧؛ ١٦:٣٤؛ عد ١٨:٢٣؛ ١٩:٢١؛ ١صم ٣٠:٢٥

الفصل ٢٨
١ [أ]عد ٣:١٠؛ ١٨:٧؛ [ب]مز ٩٩:٦؛ عب ٥:٤؛ [ت]٢٤:١ و٩؛ لا ١٠:١؛ [ث]خر ٦:٢٣؛ لا ١٠:٦ و١٦
٢ [ج]خر ٢٩:٥ و٢٩؛ ٣١:١٠؛ ٣٩:١-٣١؛ لا ٨:٧-٩ و٣٠
٣ [ح]خر ٣١:٦؛ ٣٦:١؛ [خ]خر ٣١:٣؛ ٣٥:٣٠ و٣١؛ إش ١١:٢؛ أف ١:١٧
٤ [د]خر ٢٨:١٥؛ [ذ]خر ٢٨:٦؛ [ر]خر ٢٨:٣١؛ [ز]خر ٢٨:٣٩؛ [س]لا ٨:٧
٦ [ش]خر ٣٩:٢-٧؛ لا ٨:٧
٩ [ص]خر ٣٥:٢٧
١٠ [ض]تك ٢٩:٣١-٣٠:٢٤؛ ٣٥:١٦-١٨
١١ [ط]خر ٣٥:٣٥
١٢ [ظ]خر ٢٨:٢٩ و٣٠؛ ٣٩:٦ و٧؛ [ع]لا ٢٤:٧؛ عد ٣١:٥٤؛ يش ٤:٧؛ زك ٦:١٤؛ ١كو ١١:٢٤
١٥ [غ]خر ٣٩:٨-٢١

والأسمانجونيَّ والأُرجوانَ والقِرمِزَ والبوصَ.

الرداء

[٦]«فيَصنَعونَ الرِّداءَ[ش] مِنْ ذَهَبٍ وأسمانجونيٍّ وأُرجوانٍ وقِرمِزٍ وبوصٍ مَبرومٍ صَنعَةَ حائكٍ حاذِقٍ. [٧]يكونُ لهُ كتِفانِ مَوصولانِ في طَرَفَيهِ ليَتَّصِلَ. [٨]وزُنّارُ شَدِّهِ الذي علَيهِ يكونُ مِنهُ كصَنعَتِهِ. مِنْ ذَهَبٍ وأسمانجونيٍّ وقِرمِزٍ وبوصٍ مَبرومٍ. [٩]وتأخُذُ حَجَرَيْ[ص] جَزعٍ وتُنَقِّشُ علَيهِما أسماءَ بَني إسرائيلَ. [١٠]سِتَّةً مِنْ أسمائهِمْ علَى الحَجَرِ الواحِدِ، وأسماءَ السِّتَّةِ الباقينَ علَى الحَجَرِ الثّاني حَسَبَ مَواليدِهِمْ[ض]. [١١]صَنعَةَ نَقّاشِ[ط] الحِجارَةِ نَقشَ الخاتِمِ تُنَقِّشُ الحَجَرَينِ علَى حَسَبِ أسماءِ بَني إسرائيلَ. مُحاطَينِ بطَوقَينِ مِنْ ذَهَبٍ تصنَعُهُما. [١٢]وتَضَعُ الحَجَرَينِ علَى كتِفَيِ الرِّداءِ حَجَرَيْ تذكارٍ لبَني إسرائيلَ. فيَحمِلُ[ظ] هارونُ أسماءَهُمْ أمامَ الرَّبِّ علَى كتِفَيهِ للتَّذكارِ[ع]. [١٣]وتَصنَعُ طَوقَينِ مِنْ ذَهَبٍ، [١٤]وسِلسِلَتَينِ مِنْ ذَهَبٍ نَقيٍّ. مَجدولَتَينِ تصنَعُهُما صَنعَةَ الضَّفرِ، وتجعَلُ سِلسِلَتَيِ الضَّفائرِ في الطَّوقَينِ.

الصدرة

[١٥]«وتَصنَعُ صُدرَةَ[غ] قَضاءٍ. صَنعَةَ حائكٍ حاذِقٍ كصَنعَةِ الرِّداءِ تصنَعُها. مِنْ ذَهَبٍ وأسمانجونيٍّ

٢٧: ٢٠ و٢١ زيتَ زيتونٍ مرضوضٍ نقيًّا. إنّ الزيتَ الصافي، المستخرج من الزيتون الأخضر المرضوض، الذي لمّا ينضج، كان يعطي ضوءًا شبه خالٍ من الدخان. وكان على الشعب توفير الوقود الدائم للإضاءة، لرئيس الكهنة ولفيف الكهنة الذين معه في القدس.

٢٨: ١ ليَكهَنَ لي. إنّ التكرار المثلّث لهذه العبارة في ابتداء الكلام، حول ثياب هارون الكهنوتيّة تُظهِر التشديد على أهميّة هذا الدّور في حياة الأمّة الدينيّة. كما أنّ أبناء هارون كانوا جزءًا من هذا الكهنوت الذي تأسّس. وقد قسَمَ النصُّ العبريُّ أبناء هارون إلى مجموعتين، حيث تتألّف المجموعة الأولى من ناداب وأبيهو اللذين ماتا بسبب استهتارهما بإرشادات الله (لا ١٠: ١ و٢). وقد اختار الله هارون ونسله، إضافة إلى سبط لاوي، ليكونوا كهنةَ إسرائيل، ولم يختاروا أنفسهم لهذا المنصب. وقد حدّدت الشريعة واجباتهم بوضوح، إنْ لجهة العبادة وتقديم الذبائح في المسكن، أو لجهة علاقتهم بالعابد الفرْد، أو بعلاقة الأمّة الميثاقيّة بالله.

٢٨: ٢ للمجد والبهاء. لقد صُمِّمَتْ ثياب الكهنوت لترفع من مقام الكاهن ووظيفته، معلنةً هارون بزهو، شخصيَّةً فذّة، ليقوم بدور الوساطة الخاصّة، فكانت ثيابًا «مقدَّسةً». كان هذا النوع من اللباس في نظام كهنوت العهد القديم الخاصّ ببني إسرائيل، علامةً فارقة تميِّز الكهنة عن عامّة الشعب.

٢٨: ٣ حُكماء القلوب. كانت هذه أول إشارة في إرشادات الله لموسى بأن الله سوف يملأُ رجالًا مُعيَّنين، بروح حكمةٍ كي يعملوا بمهارة في مشروع البناء هذا.

٢٨: ٥-١٣ الأفود. كلّما دخل هارون إلى الأقداس، كان يحمل معه على كتفيه التذكار والحجرين المنقوشين اللذين كانا يمثّلان الأسباط الاثني عشر.

٢٨: ١٥-٣٠ صُورةَ قضاءٍ. اثنا عشر حجرًا كريمًا، نُقِش على كلٍّ منها اسم السّبط، وقد لُوِّنت وزُخرفت، بحيث بيَّنت دور هارون الشّفاعي أمام الربِّ لأجل الأسباط. أمّا صُدرة القضاء، فقد رُبِطَت على الأفود بإحكام، لئلّا تفلت منه (ع ٢٨ و٣٩: ٢١). وبهذا يكون الكلام عن الأفود، كمن يتكلّم عن الرداء كلِّه.

وأُرجوانٍ وقِرمِزٍ وبوصٍ مَبرومٍ تصنَعُها. [١٦]تكونُ مُربَّعةً مَثنيَّةً، طولُها شِبرٌ وعَرضُها شِبرٌ. [١٧]وتُرَصِّعُ[ف] فيها ترصيعَ حَجَرٍ أربعَةَ صُفوفِ حِجارَةٍ. صَفٌّ: عَقيقٌ أحمَرَ وياقوتٌ أصفَرَ وزُمُرُّدٍ، الصَّفُّ الأوَّلُ. [١٨]والصَّفُّ الثّاني: بَهرَمانٌ وياقوتٌ أزرَقُ وعَقيقٌ أبيَضُ. [١٩]والصَّفُّ الثّالثُ: عَينُ الهِرِّ ويَشمٌ وجَمَشتٌ. [٢٠]والصَّفُّ الرّابِعُ: زَبَرجَدٌ وجَزعٌ ويَشبٌ. تكونُ مُطَوَّقَةً بذَهَبٍ في ترصيعِها. [٢١]وتَكونُ الحِجارَةُ علَى أسماءِ بَني إسرائيلَ، اثنَيْ عشَرَ علَى أسمائهِمْ. كنَقشِ الخاتِمِ كُلُّ واحِدٍ علَى اسمِهِ تكونُ للاثنَيْ عشَرَ سِبطًا.

[٢٢]«وتصنَعُ علَى الصُّدرَةِ سلاسِلَ مَجدولَةً صَنعَةَ الضَّفرِ مِنْ ذَهَبٍ نَقيٍّ. [٢٣]وتَصنَعُ علَى الصُّدرَةِ حَلقَتَينِ مِنْ ذَهَبٍ، وتجعَلُ الحَلقَتَينِ علَى طَرَفَيِ الصُّدرَةِ. [٢٤]وتَجعَلُ ضَفيرتَيِ الذَّهَبِ في الحَلقَتَينِ علَى طَرَفَيِ الصُّدرَةِ. [٢٥]وتَجعَلُ طَرَفَيِ الضَّفيرَتَينِ الآخَرَينِ في الطَّوقَينِ، وتجعَلُهُما علَى كتِفَيِ الرِّداءِ إلَى قُدّامِهِ. [٢٦]وتَصنَعُ حَلقَتَينِ مِنْ ذَهَبٍ وتضَعُهُما علَى طَرَفَيِ الصُّدرَةِ علَى حاشيَتِها التي إلَى جِهَةِ الرِّداءِ مِنْ داخِلٍ. [٢٧]وتَصنَعُ حَلقَتَينِ مِنْ ذَهَبٍ، وتجعَلُهُما علَى كتِفَيِ الرِّداءِ مِنْ أسفَلُ مِنْ قُدّامِهِ عِندَ وصلِهِ مِنْ فوقِ زُنّارِ الرِّداءِ. [٢٨]ويَربُطونَ الصُّدرَةَ بحَلقَتَيها إلَى حَلقَتَيِ الرِّداءِ بخَيطٍ مِنْ أسمانجونيٍّ لتَكونَ علَى زُنّارِ الرِّداءِ، ولا تُنزَعُ الصُّدرَةُ عن الرِّداءِ. [٢٩]فيَحمِلُ هارونُ أسماءَ بَني إسرائيلَ في صُدرَةِ القَضاءِ علَى قَلبِهِ عِندَ دُخولِهِ إلَى القُدسِ للتَّذكارِ[ق] أمامَ الرَّبِّ دائمًا. [٣٠]وتَجعَلُ في صُدرَةِ القَضاءِ الأوريمَ والتُّمّيمَ[ك] لتَكونَ علَى قَلبِ هارونَ عِندَ دُخولِهِ أمامَ الرَّبِّ. فيَحمِلُ هارونُ قَضاءَ بَني إسرائيلَ علَى قَلبِهِ أمامَ الرَّبِّ دائمًا.

١٧ [ف]خر ٣٩: ١٠
٢٩ [ق]خر ٢٨: ١٢
٣٠ [ك]لا ٨: ٨؛ عد ٢٧: ٢١؛ تث ٣٣: ٨؛ ١صم ٢٨: ٦؛ عز ٢: ٦٣؛ نح ٧: ٦٥
٣١ [ل]خر ٣٩: ٢٢-٢٦
٣٦ [م]خر ٣٩: ٣٠و٣١؛ لا ٨: ٩؛ زك ١٤: ٢٠

جبة الرداء

[٣١]«وتصنَعُ جُبَّةَ[ل] الرِّداءِ كُلَّها مِنْ أسمانجونيٍّ، [٣٢]وتَكونُ فتحَةُ رأسِها في وسطِها، ويكونُ لفَتحَتِها حاشيَةٌ حَوالَيها صَنعَةَ الحائكِ. كفَتحَةِ الدِّرعِ يكونُ لها. لا تُشَقُّ. [٣٣]وتَصنَعُ علَى أذيالِها رُمّاناتٍ مِنْ أسمانجونيٍّ وأُرجوانٍ وقِرمِزٍ، علَى أذيالِها حَوالَيها، وجَلاجِلَ مِنْ ذَهَبٍ بَينَها حَوالَيها. [٣٤]جُلجُلَ ذَهَبٍ ورُمّانَةً، جُلجُلَ ذَهَبٍ ورُمّانَةً، علَى أذيالِ الجُبَّةِ حَوالَيها. [٣٥]فتَكونُ علَى هارونَ للخِدمَةِ ليُسمَعَ صوتُها عِندَ دُخولِهِ إلَى القُدسِ أمامَ الرَّبِّ، وعِندَ خُروجِهِ، لئلا يَموتَ.

صفيحة الذهب والقميص والعمامة

[٣٦]«وتصنَعُ صَفيحَةً[م] مِنْ ذَهَبٍ نَقيٍّ، وتَنقُشُ علَيها نَقشَ خاتِمٍ: «قُدسٌ للرَّبِّ». [٣٧]وتَضَعُها

٢٨: ٣٠ الأُوريم والتُّمّيم. إنّ المصدر الاشتقاقيّ لهاتين الكلمتين، وكذلك بالنسبة إلى الطبيعة الماديَّة للأشياء التي تُمثِّلانها، لا يمكن الجزم بها بصورة نهائيَّة. واضح أنّ شيئين منفصلين قد أُدخلا إلى الصُّدرة وأصبحا من ثمَّ جزءًا أساسيًّا من علامة رئيس الكهنة الرسميَّة. وقد حمل هارون ونسلُه على قلوبهم «قضاء بني إسرائيل»، أي «القضاء» بمعنى إصدار الحكم أو القرار. فالفِقرات التي يظهر فيها هذا التَّعْبير: (لا ٨: ٨؛ عد ٢٧: ٢١؛ تث ٣٣: ٨؛ ١صم ٢٨: ٦؛ عز ٢: ٦٣؛ نح ٧: ٦٥)، والفقرات التي تُسَجِّل سؤال الربِّ حين يكون رئيس الكهنة لابسًا الأفود: (يش ٩: ١٤؛ قض ١: ١ و٢؛ ٢٠: ١٨؛ ١صم ١٠: ٢٢؛ ٢٣: ٢ و٤ و١٠-١٢؛ ١أي ١٠: ١٤)، تسمح باستخلاص ما يلي: ١) إنّ هذين، الأوريم والتّمّيم، يُمَثِّلان حقَّ رئيس الكهنة في طلب الإرشاد للقائد المعيَّن، والذي ليس في استطاعته الاقتراب إلى الله مباشرةً، كما فعل موسى، بل عليه أنْ يأتي إلى الله بواسطة الجسم الكهنوتيّ المُقام من الله؛ ٢) إنّ الإعلان الذي يتلقّاه رئيس الكهنة، يُعطي توجيهًا محدّدًا لمشكلة طارئة أو أزمة، تتخطّى ما يمكن أنْ تحلّه قُرعةٌ مقدَّسة لا تستطيع أنْ تُجيب بأكثر من كلمة «نعم» أو «لا».

٢٨: ٣١-٣٥ جُبَّة. إنها اللباس الخارجيّ للكاهن.

٢٨: ٣٢ كفتحة الدّرع. إنه غطاءٌ معدنيٌّ متحرِّك، كان المصريّون يستخدمونه في الحرب.

٢٨: ٣٣ جلاجل من ذهب. إنّ صوت الجلاجل (الأجراس) على أذيال جُبَّة رئيس الكهنة، كانت علامة للذين ينتظرون خارج القدس بأنّ ممثِّلهم الذي يقوم بخدمته أمام الربّ، ما زال حيًّا، ويتحرَّك في الداخل متمِّمًا واجباته.

٢٨: ٣٦-٣٨ العِمامَة. لقد حَمَلَ غطاءُ الرأس الإعلان الأساسيّ للعبادة، والنِّيابة الكهنوتيَّة، أي قدس الربّ، وبهذا العمل يتذكَّر رئيس الكهنة والآخرون، أنّ اقترابهم إلى الله يجب أن يتمَّ بكلِّ مهابةٍ واحترام.

عَلَى خَيطٍ أسمانجونيٍّ لتَكونَ علَى العِمامَةِ. إلَى قُدّامِ العِمامَةِ تكونُ. [٣٨]فتَكونُ علَى جِبهَةِ هارونَ، فيَحمِلُ[ن] هارونُ إثمَ الأقداسِ التي يُقَدِّسُها بَنو إسرائيلَ، جميعِ عَطايا أقداسِهِمْ. وتكونُ علَى جِبهَتِهِ دائمًا للرِّضا[هـ] عنهُمْ أمامَ الربِّ. [٣٩]وتُخَرِّمُ[و] القَميصَ مِنْ بوصٍ، وتصنَعُ العِمامَةَ مِنْ بوصٍ، والمِنطَقَةُ تصنَعُها صَنعَةَ الطَّرّازِ.

أقمصة ومناطق وقلانس وسراويل

[٤٠]«ولبَني[ي] هارونَ تصنَعُ أقمِصَةً، وتصنَعُ لهُم مَناطِقَ، وتصنَعُ لهُم قَلانِسَ للمَجدِ والبَهاءِ[أ]. [٤١]وتُلبِسُ هارونَ أخاكَ إيّاها وبَنيهِ معهُ، وتمسَحُهُمْ[ب]، وتملأُ[ت] أياديهِمْ، وتُقَدِّسُهُمْ ليَكهَنوا لي. [٤٢]وتَصنَعُ لهُم سراويلَ مِنْ كتّانٍ[ث] لسَترِ العَورَةِ. مِنَ الحَقَوينِ إلَى الفَخذَينِ تكونُ. [٤٣]فتَكونُ علَى هارونَ وبَنيهِ عِندَ دُخولِهِمْ إلَى خَيمَةِ الاجتِماعِ، أو عِندَ اقتِرابِهِمْ إلَى المَذبَحِ[ج] للخِدمَةِ في القُدسِ، لئلا يَحمِلوا[ح] إثمًا ويَموتوا. فريضَةً أبديَّةً[خ] لهُ ولنَسلهِ مِنْ بَعدِهِ.

تكريس الكهنة

٢٩ [١]«وهذا ما تصنَعُهُ لهُم لتَقديسِهِمْ ليَكهَنوا لي: خُذْ ثَورًا[أ] واحِدًا ابنَ بَقَرٍ، وكبشَينِ صَحيحَينِ، [٢]وخُبزَ فطيرٍ[ب]، وأقراصَ فطيرٍ مَلتوتَةً بزَيتٍ، ورِقاقَ فطيرٍ مَدهونَةً بزَيتٍ. مِنْ دَقيقِ حِنطَةٍ تصنَعُها. [٣]وتَجعَلُها في سلَّةٍ واحِدَةٍ، وتُقَدِّمُها في السَّلَّةِ مع الثَّورِ والكَبشَينِ.

[٤]«وتُقَدِّمُ هارونَ وبَنيهِ إلَى بابِ خَيمَةِ الاجتِماعِ وتغسِلُهُمْ[ت] بماءٍ. [٥]وتأخُذُ الثِّيابَ[ث] وتُلبِسُ هارونَ القَميصَ وجُبَّةَ الرِّداءِ والرِّداءَ والصُّدرَةَ، وتشُدُّهُ بزُنّارِ[ج] الرِّداءِ، [٦]وتَضَعُ العِمامَةَ علَى رأسِهِ، وتجعَلُ الإكليلَ[ح] المُقَدَّسَ علَى العِمامَةِ، [٧]وتأخُذُ دُهنَ[خ] المَسحَةِ وتسكُبُهُ علَى رأسِهِ وتمسَحُهُ. [٨]وتُقَدِّمُ بَنيهِ وتُلبِسُهُمْ أقمِصَةً[د]. [٩]وتُنَطِّقُهُمْ بمَناطِقَ، هارونَ وبَنيهِ، وتشُدُّ لهُم قَلانِسَ. فيكونُ لهُم كهَنوتٌ[ذ] فريضَةً أبديَّةً. وتملأُ[ر] يَدَ هارونَ وأيديَ بَنيهِ.

[١٠]«وتُقَدِّمُ الثَّورَ إلَى قُدّامِ خَيمَةِ الاجتِماعِ، فيَضَعُ[ز] هارونُ وبَنوهُ أيديَهُمْ علَى رأسِ الثَّورِ. [١١]فتَذبَحُ الثَّورَ أمامَ الربِّ عِندَ بابِ خَيمَةِ الاجتِماعِ. [١٢]وتأخُذُ مِنْ دَمِ الثَّورِ وتجعَلُهُ علَى قُرونِ[س] المَذبَحِ بإصبِعِكَ، وسائرَ الدَّمِ تصُبُّهُ[ش] إلَى أسفَلِ المَذبَحِ. [١٣]وتأخُذُ كُلَّ الشَّحمِ[ص] الذي يُغَشّي الجَوفَ، وزيادَةَ الكَبِدِ والكُليَتَينِ والشَّحمَ الذي علَيهِما، وتوقِدُها علَى المَذبَحِ. [١٤]وأمّا لَحمُ الثَّورِ وجِلدُهُ وفَرثُهُ فتحرِقُها بنارٍ خارِجَ المَحَلَّةِ[ض]. هو ذَبيحَةُ خَطيَّةٍ.

[١٥]«وتأخُذُ الكَبشَ[ط] الواحِدَ، فيَضَعُ هارونُ وبَنوهُ أيديَهُمْ علَى رأسِ الكَبشِ[ظ]. [١٦]فتَذبَحُ الكَبشَ وتأخُذُ دَمَهُ وتَرُشُّهُ[ع] علَى المَذبَحِ مِنْ كُلِّ ناحيَةٍ. [١٧]وتَقطَعُ الكَبشَ إلَى قِطَعِهِ، وتغسِلُ جَوفَهُ وأكارِعَهُ وتجعَلُها علَى قِطَعِهِ وعلَى رأسِهِ، [١٨]وتوقِدُ كُلَّ الكَبشِ علَى المَذبَحِ. هو مُحرَقَةٌ[غ] للربِّ. رائحَةُ سرورٍ، وقودٌ هو للربِّ.

[١٩]«وتأخُذُ الكَبشَ الثّاني[ف]، فيَضَعُ هارونُ وبَنوهُ أيديَهُمْ علَى رأسِ الكَبشِ. [٢٠]فتَذبَحُ الكَبشَ وتأخُذُ مِنْ دَمِهِ وتجعَلُ علَى شَحمَةِ أُذُنِ هارونَ،

٣٨ [ن]خر ٢٨: ٤٣؛ لا ١٠: ١٧؛ ٢٢: ٩ و١٦؛ عد ١٨: ١؛ (إش ٥٣: ١١)؛ حز ٤: ٤-٦؛ (يو ١: ٢٩؛ عب ٩: ٢٩؛ ١بط ٢: ٢٤)؛ [هـ]لا ١: ٤؛ ٢٢: ٢٧؛ ٢٣: ١١؛ إش ٥٦: ٧ **٣٩** [و]خر ٣٥: ٣٥؛ ٣٩: ٢٧-٢٩ **٤٠** [ي]خر ٢٨: ٤؛ ٣٩: ٢٧- ٢٩ و٤١؛ حز ٤٤: ١٧ و١٨؛ [أ]خر ٢٨: ٢ **٤١** [ب]خر ٢٩: ٧-٩؛ ٣٠: ٣٠؛ ٤٠: ١٥؛ لا ١٠: ٧؛ [ت]خر ٢٩: ٩؛ لا ٨؛ عب ٧: ٢٨ **٤٢** [ث]خر ٣٩: ٢٨؛ لا ٦: ١٠؛ ١٦: ٤؛ حز ٤٤: ١٨ **٤٣** [ج]خر ٢٠: ٢٦؛ [ح]لا ٥: ١ و١٧؛ ٢٠: ١٩ و٢٠؛ ٢٢: ٩؛ عد ٩: ١٣؛ ١٨: ٢٢؛ [خ]خر ٢٧: ٢١؛ لا ١٧: ٧

الفصل ٢٩

١ [أ]لا ٨؛ (عب ٧: ٢٦-٢٨) **٢** [ب]لا ٢: ٤؛ ٦: ١٩-٢٣ **٤** [ت]خر ٤٠: ١٢؛ لا ٨: ٦؛ (عب ١٠: ٢٢) **٥** [ث]خر ٢٨: ٢؛ لا ٨: ٧؛ [ج]خر ٢٨: ٨ **٦** [ح]خر ٢٨: ٣٦ و٣٧؛ لا ٨: ٩ **٧** [خ]خر ٢٥: ٦؛ ٣٠: ٢٥-٣١؛ لا ٨: ١٢؛ ١٠: ٧؛ ٢١: ١٠؛ عد ٣٥: ٢٥؛ مز ١٣٣: ٢ **٨** [د]خر ٢٨: ٣٩ و٤٠؛ لا ٨: ١٣ **٩** [ذ]خر ٤٠: ١٥؛ عد ٣: ١٠؛ ١٨: ٧؛ ٢٥: ١٣؛ تث ١٨: ٥؛ [ر]خر ٢٨: ٤١؛ لا ٨ **١٠** [ز]لا ١: ٤؛ ٨: ١٤ **١٢** [س]لا ٨: ١٥؛ [ش]خر ٢٧: ٢؛ ٣٠: ٢؛ لا ٤: ٧ **١٣** [ص]لا ١: ٨؛ ٣: ٣ و٤ **١٤** [ض]لا ٤: ١١ و١٢ و٢١؛ عب ١٣: ١١ **١٥** [ط]لا ٨: ١٨؛ [ظ]لا ١: ٤-٩ **١٦** [ع]خر ٢٤: ٦؛ لا ١: ٥ و١١ **١٨** [غ]خر ٢٠: ٢٤ **١٩** [ف]لا ٨: ٢٢

٢٨: ٣٩ القميص... والمِنطَقة. هذه تُلبَس تحت الجُبَّة.

٢٨: ٤٠-٤٣ كان لباس باقي الكهنة مميَّزًا أيضًا، وذلك ليفرزهم ظاهريًّا من المواطنين العاديّين. وأيُّ خطإٍ في التقيُّد بسُنَنِ اللباس أثناء الخدمة في المقدس كانت نتيجته الموت. إنّ نتيجة صارمة كهذه، أكَّدت أهميَّة واجبات الكهنة وحفَّزتهم لكيلا يعتبروا دورهم الكهنوتيّ عملًا دنيويًّا ورتيبًا وبلا جدوى.

٢٩: ١-١٨ لتقديسهم. لا يستطيع الذين اختيروا لخدمة الكهنوت البدءَ بخدمتهم قبل أنْ يقود موسى عمليَّة الرّسامة المقدَّسة لسبعة أيام (ع ٤-٣٥ ولا ٨: ١-٣٦)، حيث تتضمَّن الغَسْل والكساء والمسحة والذبيحة والتّلطيخ والرشَّ بالدَّم والأكل.

٢٩: ١٩ و٢٠ إنّ وضعَ الدَّم على شحمة الأذن اليمنى وإبهام اليد اليُمنى وإبهام الرِّجْل اليمنى، من شأنه أن يقدِّس رمزيًّا الأذن لتسمع كلمة الله، واليد لتعمل عمل الله، والرجل لتسير في طريق الله.

وعلَى شَحمِ آذانِ بَنيهِ اليُمنَى، وعلَى أباهِمِ أيديهِمِ اليُمنَى، وعلَى أباهِمِ أرجُلِهِمِ اليُمنَى. وتَرُشُّ الدَّمَ علَى المَذبَحِ مِنْ كُلِّ ناحيَةٍ. [٢١] وتأخُذُ مِنَ الدَّمِ الذي علَى المَذبَحِ ومِنْ دُهنِ[ق] المَسحَةِ، وتنضِحُ علَى هارونَ وثيابِهِ، وعلَى بَنيهِ وثيابِ بَنيهِ معهُ، فيَتَقَدَّسُ[ك] هو وثيابُهُ وبَنوهُ وثيابُ بَنيهِ معهُ. [٢٢] ثُمَّ تأخُذُ مِنَ الكَبشِ: الشَّحمَ والإليَةَ والشَّحمَ الذي يُغَشّي الجَوفَ، وزيادَةَ الكَبِدِ والكُليَتَينِ، والشَّحمَ الذي علَيهِما، والسّاقَ اليُمنَى. فإنَّهُ كبشُ مِلءٍ. [٢٣] ورَغيفًا واحِدًا مِنَ الخُبزِ، وقُرصًا واحِدًا مِنَ الخُبزِ بزَيتٍ، ورُقاقَةً واحِدَةً مِنْ سلَّةِ[ل] الفَطيرِ التي أمامَ الرَّبِّ. [٢٤] وتَضَعُ الجميعَ في يَدَيْ هارونَ وفي أيدي بَنيهِ، وتُرَدِّدُها[م] ترديدًا أمامَ الرَّبِّ. [٢٥] ثُمَّ تأخُذُها[ن] مِنْ أيديهِمْ وتوقِدُها علَى المَذبَحِ فوقَ المُحرَقَةِ رائحَةَ سرورٍ أمامَ الرَّبِّ. وقودٌ هو للرَّبِّ.

[٢٦] «ثُمَّ تأخُذُ القَصَّ[هـ] مِنْ كبشِ المِلءِ الذي لهارونَ، وتُرَدِّدُهُ ترديدًا أمامَ الرَّبِّ، فيكونُ لكَ نَصيبًا. [٢٧] وتُقَدِّسُ قَصَّ التَّرديدِ وساقَ[و] الرَّفيعَةِ الذي رُدِّدَ والذي رُفِعَ مِنْ كبشِ المِلءِ مِمّا لهارونَ ولبَنيهِ، [٢٨] فيكونانِ لهارونَ وبَنيهِ فريضَةً[ي] أبديَّةً مِنْ بَني إسرائيلَ لأنَّهُما رَفيعَةٌ. ويكونانِ رَفيعَةً[أ] مِنْ بَني إسرائيلَ مِنْ ذَبائحِ سلامَتِهِمْ، رَفيعَتَهُمْ للرَّبِّ.

[٢٩] «والثِّيابُ[ب] المُقَدَّسَةُ التي لهارونَ تكونُ لبَنيهِ[ت] بَعدَهُ، ليُمسَحوا فيها[ث]، ولتُملأَ فيها أيديهِمْ. [٣٠] سبعَةَ أيّامٍ يَلبَسُها[ج] الكاهِنُ الذي هو عِوَضٌ عنهُ مِنْ بَنيهِ[ح]، الذي يَدخُلُ خَيمَةَ الاجتِماعِ ليَخدِمَ في القُدسِ.

[٣١] «وأمّا كبشُ المِلءِ فتأخُذُهُ وتطبُخُ لَحمَهُ في مَكانٍ مُقَدَّسٍ[خ]. [٣٢] فيأكُلُ هارونُ وبَنوهُ لَحمَ الكَبشِ والخُبزَ[د] الذي في السَّلَّةِ عِندَ بابِ خَيمَةِ الاجتِماعِ. [٣٣] يأكُلُها[ذ] الذينَ كُفِّرَ بها عنهُمْ لمِلءِ أيديهِمْ لتَقديسِهِمْ. وأمّا الأجنَبيُّ[ر] فلا يأكُلُ لأنَّها مُقَدَّسَةٌ. [٣٤] وإنْ بَقيَ شَيءٌ مِنْ لَحمِ المِلءِ أو مِنَ الخُبزِ إلَى الصَّباحِ، تُحرِقُ[ز] الباقيَ بالنّارِ. لا يؤكلُ لأنَّهُ مُقَدَّسٌ. [٣٥] وتَصنَعُ لهارونَ وبَنيهِ هكذا بحَسَبِ كُلِّ ما أمَرتُكَ. سبعَةَ[س] أيّامٍ تملأُ أيديَهُمْ. [٣٦] وتُقَدِّمُ ثَورَ خَطيَّةٍ كُلَّ يومٍ[ش] لأجلِ الكَفّارَةِ. وتُطَهِّرُ المَذبَحَ بتكفيرِكَ علَيهِ، وتمسَحُهُ[ص] لتَقديسِهِ. [٣٧] سبعَةَ أيّامٍ تُكَفِّرُ علَى المَذبَحِ وتُقَدِّسُهُ، فيكونُ المَذبَحُ قُدسَ أقداسٍ. كُلُّ ما مَسَّ المَذبَحَ يكونُ مُقَدَّسًا[ض].

[٣٨] «وهذا ما تُقَدِّمُهُ علَى المَذبَحِ: خَروفانِ[ط] حَوليّانِ كُلَّ يومٍ[ظ] دائمًا. [٣٩] الخَروفُ الواحِدُ تُقَدِّمُهُ صباحًا[ع]، والخَروفُ الثّاني تُقَدِّمُهُ في العَشيَّةِ[غ]. [٤٠] وعُشرٌ مِنْ دَقيقٍ مَلتوتٍ برُبعِ الهينِ مِنْ زَيتِ الرَّضِّ، وسكيبٌ رُبعُ الهينِ مِنَ الخمرِ للخَروفِ الواحِدِ. [٤١] والخَروفُ الثّاني تُقَدِّمُهُ في العَشيَّةِ. مِثلَ تقدِمَةِ الصَّباحِ وسكيبِهِ تصنَعُ لهُ. رائحَةُ سرورٍ، وقودٌ للرَّبِّ. [٤٢] مُحرَقَةٌ دائمَةٌ[ف] في أجيالِكُمْ عِندَ بابِ خَيمَةِ الاجتِماعِ أمامَ الرَّبِّ، حَيثُ أجتَمِعُ[ق] بكُمْ لأُكلِّمَكَ هناكَ. [٤٣] وأجتَمِعُ هناكَ ببَني إسرائيلَ فيُقَدَّسُ بمَجدي[ك]. [٤٤] وأُقَدِّسُ خَيمَةَ الاجتِماعِ والمَذبَحَ، وهارونُ وبَنوهُ أُقَدِّسُهُمْ[ل] لكَيْ يَكهَنوا لي. [٤٥] وأسكُنُ[م] في وسطِ بَني إسرائيلَ وأكونُ لهُم إلهًا[ن]. [٤٦] فيَعلَمونَ أنّي أنا الرَّبُّ إلهُهُمُ[هـ] الذي أخرَجَهُمْ[و] مِنْ أرضِ مِصرَ لأسكُنَ في وسطِهِمْ. أنا الرَّبُّ إلهُهُمْ.

٢١ [ق] خر ٣٠: ٢٥ و٣١؛ لا ٨: ٣٠؛ [ك] خر ٢٨: ٤١؛ ٢٩: ١؛ (عب ٩: ٢٢) **٢٣** [ل] لا ٨: ٢٦ **٢٤** [م] لا ٧: ٣٠؛ ١٠: ١٤ **٢٥** [ن] لا ٨: ٢٨ **٢٦** [هـ] لا ٧: ٣١ و٣٤؛ ٨: ٢٩ **٢٧** [و] لا ٧: ٣١ و٣٤؛ عد ١٨: ١١ و١٨؛ تث ١٨: ٣ **٢٨** [ي] لا ١٠: ١٥؛ [أ] لا ٣: ١؛ ٧: ٣٤ **٢٩** [ب] خر ٢٨: ٢؛ [ت] ٢٠: ٢٦ و٢٨؛ [ث] خر ٢٨: ٤١؛ ٣٠: ٣٠؛ عد ١٨: ٨ **٣٠** [ج] عد ٢٠: ٢٨؛ [ح] لا ٨: ٣٥ **٣١** [خ] لا ٨: ٣١ **٣٢** [د] مت ١٢: ٤ **٣٣** [ذ] لا ١٠: ١٤ و١٥ و١٧؛ [ر] خر ١٢: ٤٣؛ لا ٢٢: ١٠ **٤١** [ز] ١مل ١٨: ٢٩ و٣٦؛ ٢مل ١٦: ١٥؛ عز ٩: ٤ و٥؛ مز ١٤١: ٢ **٤٢** [س] خر ٣٠: ٨؛ [ش] ٢٥: ٢٢؛ ٣٣: ٧ و٩؛ عد ١٧: ٤ **٤٣** [ص] خر ٤٠: ٣٤؛ ١مل ٨: ١١؛ ٢أي ٥: ١٤؛ حز ٤٣: ٥؛ حج ٢: ٧ و٩ **٤٤** [ض] لا ٢١: ١٥ **٤٥** [ط] خر ٢٥: ٨؛ لا ٢٦: ١٢؛ عد ٥: ٣؛ تث ١٢: ١١؛ زك ٢: ١٠؛ (يو ١٤: ١٧ و٢٣؛ رؤ ٢١: ٣)؛ [ظ] تك ١٧: ٨؛ لا ١١: ٤٥ **٤٦** [ع] خر ١٦: ١٢؛ ٢٠: ٢؛ تث ٤: ٣٥؛ [غ] لا ١١: ٤٥

٢٩: ٢٧ و٢٨ قصّ الترديد وساقَ الرفيعة. رج ح لا ٧: ٣٠-٣٢.

٢٩: ٤٠ عُشر (الإيفة)... برُبع الهين. الإيفة والهين مكيالان، حيث الإيفة تساوي حوالى ٢٢ ليترًا، والهين يساوي حوالى ٤ لتر.

٢٩: ٤٢ في أجيالكم. رُبّما يُقصد بهذه العبارة تذكارٌ نبويٌّ، أو إثباتٌ لتاريخ بني إسرائيل الطويل.

٢٩: ٤٥ وأسْكُنُ. أنْ يكون الله إلهَهُم، وهم يكونون شعبه، أمرٌ مهمٌّ، ولكنْ أنْ يسكن أيضًا (أو يُخيِّم) في وسطهم، فتلك ظاهرة مهمَّة جدًّا في حياة الأُمَّة الجديدة. لذا انبغى لهم أنْ يفهموا ليس فقط سموَّ ورفعة إلهِهم، الذي يسكن سماءَ السماوات، بل أيضًا ملازمته لهم حيث موضع سكناه كان في وسطهم. وخلاصهم من مصر كان لأجل هذا الهدف (ع ٤٦).

مذبح البخور

٣٠ [١]«وتصنعُ مَذبَحًا[أ] لإيقادِ البَخورِ. مِنْ خَشَبِ السَّنطِ تصنَعُهُ. [٢]طولُهُ ذِراعٌ وعَرضُهُ ذِراعٌ. مُرَبَّعًا يكونُ. وارتفاعُهُ ذِراعانِ. مِنهُ تكونُ قُرونُهُ. [٣]وتُغَشّيهِ بذَهَبٍ نَقيٍّ: سطحَهُ وحيطانَهُ حَوالَيهِ وقُرونَهُ. وتصنَعُ لهُ إكليلاً مِنْ ذَهَبٍ حَوالَيهِ. [٤]وتصنَعُ لهُ حَلقَتَينِ مِنْ ذَهَبٍ تحتَ إكليلِه علَى جانِبَيهِ. علَى الجانِبَينِ تصنَعُهُما، لتكونا بَيتَينِ لعَصَوَينِ لحَملِه بهِما. [٥]وتَصنَعُ العَصَوَينِ مِنْ خَشَبِ السَّنطِ وتُغَشّيهِما بذَهَبٍ. [٦]وتَجعَلُهُ قُدّامَ الحِجابِ[ب] الذي أمامَ تابوتِ الشَّهادَةِ. قُدّامَ الغِطاءِ[ت] الذي علَى الشَّهادَةِ حَيثُ أجتَمِعُ بكَ. [٧]فيوقِدُ علَيهِ هارونُ بَخورًا[ث] عَطِرًا كُلَّ صباحٍ، حينَ يُصلِحُ[ج] السُّرُجَ يوقِدُهُ. [٨]وحينَ يُصعِدُ هارونُ السُّرُجَ في العَشيَّةِ يوقِدُهُ. بَخورًا دائمًا أمامَ الرَّبِّ في أجيالِكُمْ. [٩]لا تُصعِدوا علَيهِ بَخورًا غَريبًا[ح] ولا مُحرَقَةً أو تقدِمَةً، ولا تسكُبوا علَيهِ سَكيبًا. [١٠]ويَصنَعُ هارونُ كفّارَةً[خ] علَى قُرونِهِ مَرَّةً في السَّنَةِ. مِنْ دَمِ ذَبيحَةِ الخَطيَّةِ التي للكَفّارَةِ مَرَّةً في السَّنَةِ يَصنَعُ كفّارَةً علَيهِ في أجيالِكُمْ. قُدسُ أقداسٍ هو للرَّبِّ».

الفدية

[١١]وكلَّمَ الرَّبُّ موسَى قائلاً: [١٢]«إذا أخَذتَ كمِّيَّةَ[د] بَني إسرائيلَ بحَسَبِ المَعدودينَ مِنهُمْ، يُعطونَ كُلُّ واحِدٍ فِديَةَ[ذ] نَفسِهِ للرَّبِّ عندما تعُدُّهُمْ، لئلا يَصيرَ فيهِمْ وبأٌ[ر] عندما تعُدُّهُمْ. [١٣]هذا ما يُعطيهِ كُلُّ مَنِ اجتازَ إلَى المَعدودينَ: نِصفُ[ز] الشّاقِلِ بشاقِلِ القُدسِ. الشّاقِلُ هو عِشرونَ جيرَةً[س]. نِصفُ الشّاقِلِ تقدِمَةً للرَّبِّ[ش]. [١٤]كُلُّ مَنِ اجتازَ إلَى المَعدودينَ مِنِ ابنِ عِشرينَ سنَةً فصاعِدًا يُعطي تقدِمَةً للرَّبِّ. [١٥]الغَنيُّ[ص] لا يُكَثِّرُ والفَقيرُ لا يُقَلِّلُ عن نِصفِ الشّاقِلِ حينَ تُعطونَ تقدِمَةَ الرَّبِّ للتَّكفيرِ عن نُفوسِكُمْ. [١٦]وتأخُذُ فِضَّةَ الكَفّارَةِ مِنْ بَني إسرائيلَ، وتجعَلُها[ض] لخِدمَةِ خَيمَةِ الاجتِماعِ. فتكونُ لبَني إسرائيلَ تذكارًا[ط] أمامَ الرَّبِّ للتَّكفيرِ عن نُفوسِكُمْ».

مرحضة للاغتسال

[١٧]وكلَّمَ الرَّبُّ موسَى قائلاً: [١٨]«وتصنَعُ مِرحَضَةً[ظ] مِنْ نُحاسٍ، وقاعِدَتَها مِنْ نُحاسٍ، للاغتِسالِ. وتجعَلُها[ع] بَينَ خَيمَةِ الاجتِماعِ والمَذبَحِ، وتجعَلُ فيها ماءً. [١٩]فيَغسِلُ[غ] هارونُ وبَنوهُ أيديَهُمْ وأرجُلَهُمْ مِنها. [٢٠]عِندَ دُخولِهِمْ إلَى خَيمَةِ الاجتِماعِ يَغسِلونَ بماءٍ لئلا يَموتوا، أو عِندَ اقتِرابِهِمْ إلَى المَذبَحِ للخِدمَةِ ليوقِدوا وقودًا للرَّبِّ. [٢١]يَغسِلونَ أيديَهُمْ وأرجُلَهُمْ لئلا يَموتوا. ويكونُ لهُم فريضَةً أبديَّةً[ف] لهُ ولنَسلِهِ في أجيالِهِمْ».

الفصل ٣٠
١ [أ] خر ٣٧: ٢٥-٢٩
٦ [ب] خر ٢٦: ٣١-٣٥؛ [ت] خر ٢٥: ٢١ و٢٢
٧ [ث] خر ٣٠: ٣٤؛ ١صم ٢: ٢٨؛ ١أي ٢٣: ١٣؛ لو ١: ٩؛ [ج] خر ٢٧: ٢٠ و٢١
٩ [ح] لا ١٠: ١
١٠ [خ] لا ١٦: ٣-٣٤
١٢ [د] خر ٣٨: ٢٥ و٢٦؛ عد ١: ٢؛ ٢٦: ٢؛ ٢صم ٢٤: ٢؛ [ذ] عد ٣١: ٥٠؛ (مت ٢٠: ٢٨؛ ١بط ١: ١٨ و١٩)؛ [ر] ٢صم ٢٤: ١٥
١٣ [ز] مت ١٧: ٢٤؛ [س] لا ٢٧: ٢٥؛ عد ٣: ٤٧؛ حز ٤٥: ١٢؛ [ش] خر ٣٨: ٢٦
١٥ [ص] أي ٣٤: ١٩؛ أم ٢٢: ٢؛ (أف ٦: ٩)
١٦ [ض] خر ٣٨: ٢٥-٣١؛ [ط] عد ١٦: ٤٠
١٨ [ظ] خر ٣٨: ٨؛ ١مل ٧: ٣٨؛ [ع] خر ٤٠: ٣٠
١٩ [غ] خر ٤٠: ٣١ و٣٢؛ مز ٢٦: ٦؛ إش ٥٢: ١١؛ يو ١٣: ٨ و١٠؛ عب ١٠: ٢٢
٢١ [ف] خر ٢٨: ٤٣

٣٠: ١-١٠ وتصنعُ مذبحًا لإيقاد البَخُور. لم يُعْطَ تصميم هذه القطعة من أثاث القُدس مع القطعتين الأُخريين (٢٥: ٢٣-٤٠)، بل هي تتبع الإرشادات حول الكهنوت، ربّما لأنها كانت آخر قطعة يأتي إليها رئيس الكهنة، قبل أنْ يدخُل قدسَ الأقداس مرّةً في السنة. والجدير بالملاحظة أنّ هارون بدأ يمارس خدمته مباشرةً بعد رسامته، وقد شملت واجباتُه: ١) ضمان استمراريّة تقدمة البخور على هذا المذبح؛ ٢) تطهير المذبح بدم ذبيحة الكفّارة، مرّةً في السنة.

٣٠: ٦ قُدّام الحجاب. بهذا يكون المذبح خارج قدس الأقداس، أي في القدس، فيما ورد في عب ٩: ٣ و٤ أنّ المذبح في قدس الأقداس، وذلك من باب متاخمته لتابوت العهد، وعدم تطهيره إلّا في يوم الكفارة. فالكهنة لم يستطيعوا تجاوزه في أيِّ يوم آخر.

٣٠: ٩ بخورًا غريبًا. رج ع ٣٨.

٣٠: ١٢ بحسب المعدودين. لم يُذكرْ سَبَبُ تعداد كلِّ الذُكور المتجهِّزين للحرب (ع ١٤)، لكنّ الصرامة تظهر من خلال التحذير المُلِحِّ بنزول وبإٍ ما، واستخدام الكلمة «فدية»، المتّصلة به (رج ١أي ٢١).

٣٠: ١٣ بشاقِلِ القُدس. يَزِنُ الشاقل حوالى ١١غ (رج لا ٥: ١٥؛ ٢٧: ٣ و٢٥؛ عد ٣: ٤٧؛ ٧: ١٣ وما يلي).

٣٠: ١٨-٢١ مرحَضَة من نحاس. كان غسل الأيدي والأرجل إلزاميًّا قبل الشروع في عمل الكهنوت. ومرّةً جديدة نرى الصرامة في التطهير الطّقسيّ، من خلال التهديد بالموت في حال عدم الاغتسال. فلا مجال للفوضى في المقدس، أو في الدار الخارجيّة.

زيت المسحة

[٢٢]وكلَّمَ الربُّ موسَى قائلاً: [٢٣]«وأنتَ تأخُذُ لكَ أفخَرَ الأطيابِ[ق]: مُرًّا[ك] قاطِرًا خَمسَ مِئَةِ شاقِلٍ، وقِرفَةً عَطِرَةً نِصفَ ذلكَ: مِئتَينِ وخَمسينَ، وقَصَبَ الذَّريرَةِ[ل] مِئتَينِ وخَمسينَ، [٢٤]وسليخَةً[م] خَمسَ مِئَةٍ بشاقِلِ القُدسِ، ومِنْ زَيتِ الزَّيتونِ هينًا[ن]. [٢٥]وتَصنَعُهُ دُهنًا مُقَدَّسًا للمَسحَةِ[هـ]. عِطرَ عِطارَةٍ صَنعَةَ العَطّارِ. دُهنًا مُقَدَّسًا للمَسحَةِ يكونُ. [٢٦]وتَمسَحُ[و] بهِ خَيمَةَ الاجتِماعِ، وتابوتَ الشَّهادَةِ، [٢٧]والمائدَةَ وكُلَّ آنيَتِها، والمَنارَةَ وآنيَتَها، ومَذبَحَ البَخورِ، [٢٨]ومَذبَحَ المُحرَقَةِ وكُلَّ آنيَتِهِ، والمِرحَضَةَ وقاعِدَتَها. [٢٩]وتُقَدِّسُها فتكونُ قُدسَ أقداسٍ. كُلُّ ما مَسَّها يكونُ مُقَدَّسًا[ي]. [٣٠]وتَمسَحُ[أ] هارونَ وبَنيهِ وتُقَدِّسُهُمْ ليَكهَنوا لي. [٣١]وتُكلِّمُ بَني إسرائيلَ قائلاً: يكونُ هذا لي دُهنًا مُقَدَّسًا للمَسحَةِ في أجيالِكُمْ. [٣٢]علَى جَسَدِ إنسانٍ لا يُسكَبُ، وعلَى مَقاديرِهِ لا تصنَعوا مِثلَهُ. مُقَدَّسٌ[ب] هو، ويكونُ مُقَدَّسًا عِندَكُمْ. [٣٣]كُلُّ مَنْ رَكَّبَ[ت] مِثلَهُ ومَنْ جَعَلَ مِنهُ علَى أجنَبيٍّ؟ يُقطَعُ[ث] مِنْ شَعبِهِ».

البخور

[٣٤]وقالَ الربُّ لموسَى: «خُذْ لكَ أعطارًا[ج]: مَيعَةً وأظفارًا وقِنَّةً عَطِرَةً ولُبانًا نَقيًّا. تكونُ أجزاءً مُتَساويَةً. [٣٥]فتَصنَعُها بَخورًا عَطِرًا صَنعَةَ العَطّارِ[ح]، مُمَلَّحًا نَقيًّا مُقَدَّسًا. [٣٦]وتَسحَقُ مِنهُ ناعِمًا، وتجعَلُ مِنهُ قُدّامَ الشَّهادَةِ في خَيمَةِ الاجتِماعِ حَيثُ أجتَمِعُ[خ] بكَ. قُدسَ أقداسٍ[د] يكونُ عِندَكُمْ. [٣٧]والبَخورُ الذي تصنَعُهُ علَى مَقاديرِهِ[ذ] لا تصنَعوا لأنفُسِكُمْ. يكونُ عِندَكَ مُقَدَّسًا للربِّ. [٣٨]كُلُّ مَنْ صَنَعَ مِثلَهُ[ر] ليَشُمَّهُ يُقطَعُ مِنْ شَعبِهِ».

بصلئيل وأهولياب

٣١ [١]وكلَّمَ الربُّ موسَى قائلاً: [٢]«اُنظُرْ. قد دَعَوتُ بَصَلئيلَ[أ] بنَ أوري[ب] بنَ حورَ مِنْ سِبطِ يَهوذا باسمِهِ، [٣]ومَلأتُهُ[ت] مِنْ روحِ اللهِ بالحِكمَةِ والفَهمِ والمَعرِفَةِ وكُلِّ صَنعَةٍ، [٤]لاختِراعِ مُختَرَعاتٍ ليَعمَلَ في الذَّهَبِ والفِضَّةِ والنُّحاسِ، [٥]ونَقشِ حِجارَةٍ للتَّرصيعِ، ونِجارَةِ الخَشَبِ، ليَعمَلَ في كُلِّ صَنعَةٍ. [٦]وها أنا قد جَعَلتُ معهُ أهولياب[ث] بنَ أخيساماكَ مِنْ سِبطِ دانَ. وفي قَلبِ كُلِّ حَكيمِ[ج] القَلبِ جَعَلتُ حِكمَةً، ليَصنَعوا كُلَّ ما أمَرتُكَ: [٧]خَيمَةَ[ح] الاجتِماعِ، وتابوتَ[خ] الشَّهادَةِ، والغِطاءَ[د] الذي علَيهِ، وكُلَّ آنيَةِ الخَيمَةِ، [٨]والمائدَةَ[ذ] وآنيَتَها، والمَنارَةَ[ر] الطّاهِرَةَ وكُلَّ آنيَتِها، ومَذبَحَ البَخورِ، [٩]ومَذبَحَ[ز] المُحرَقَةِ وكُلَّ آنيَتِهِ، والمِرحَضَةَ[س] وقاعِدَتَها، [١٠]والثّيابَ[ش] المَنسوجَةَ، والثّيابَ المُقَدَّسَةَ لهارونَ الكاهِنِ وثيابَ بَنيهِ للكَهانَةِ، [١١]ودُهنَ[ص] المَسحَةِ والبَخورَ[ض] العَطِرَ للقُدسِ. حَسَبَ كُلِّ ما أمَرتُكَ بهِ يَصنَعونَ».

٢٣ ق نش ٤: ١٤؛ حز ٢٧: ٢٢؛ ك مز ٤٥: ٨؛ أم ٧: ١٧؛ ل نش ٤: ١٤؛ إر ٦: ٢٠ **٢٤** م مز ٤٥: ٨؛ ن خر ٢٩: ٤٠ **٢٥** هـ خر ٣٧: ٢٩؛ ٤٠: ٩؛ لا ٨: ١٠؛ عد ٣٥: ٢٥؛ مز ٨٩: ٢٠؛ ١٣٣: ٢ **٢٦** و خر ٤٠: ٩؛ لا ٨: ١٠؛ عد ٧: ١ **٢٩** ي خر ٢٩: ٣٧؛ عد ٤: ١٥؛ حج ٢: ١١-١٣ **٣٠** أ خر ٢٩: ٧؛ لا ٨: ١٢ **٣٢** ب خر ٣٠: ٢٥ و٣٧ **٣٣** ت خر ٣٠: ٣٨؛ ث تك ١٧: ١٤؛ خر ١٢: ١٥؛ لا ٧: ٢٠ و٢١ **٣٤** ج خر ٢٥: ٦؛ ٣٧: ٢٩ **٣٥** ح خر ٣٠: ٢٥ **٣٦** خ خر ٢٩: ٤٢؛ لا ١٦: ٢؛ د (خر ٢٩: ٣٧؛ ٣٠: ٣٢)؛ لا ٢: ٣ **٣٧** ذ خر ٣٠: ٣٢ **٣٨** ر خر ٣٠: ٣٣

الفصل ٣١

٢ أ خر ٣٥: ٣٠-٣٦: ١؛ ب ١أي ٢: ٢٠ **٣** ت خر ٢٨: ٣؛ ٣٥: ٣١؛ ١مل ٧: ١٤؛ أف ١: ١٧ **٦** ث خر ٣٥: ٣٤؛ ج خر ٢٨: ٣؛ ٣٥: ١٠، و٣٥؛ ٣٦: ١ **٧** ح خر ٣٦: ٨؛ خ خر ٣٧: ١-٥؛ د خر ٣٧: ٦-٩ **٨** ذ خر ٣٧: ١٠-١٦؛ ر خر ٣٧: ١٧-٢٤؛ لا ٢٤: ٤ **٩** ز خر ٣٨: ١-٧؛ س خر ٣٨: ٨ **١٠** ش خر ٣٩: ١ و٤١ **١١** ص خر ٣٠: ٢٣-٣٣؛ ض خر ٣٠: ٣٤-٣٨

٣٠: ٢٢-٣٣ لم يُترَكْ شيءٌ للصُّدفة أو للمهارة البشريَّة. فمكوِّناتُ دُهنِ المسحة تمَّ شرحُها بكل دقَّة. وكلُّ شيءٍ بخلاف ذلك كان مرفوضًا رفضًا باتًّا، بل يُفضي إلى حكم الموت (ع ٣٣). هذا المزيج كان فريدًا في نوعه، ويُحظَّر تقليده. كما أنَّ استعماله لأيِّ غرضٍ يزيل عنه صفة القداسة، كتحويله مثلاً للاستعمال في المسكَن، وجعله غير مختلف عن العاديّ والدنيويّ.

٣٠: ٢٥ و٣٥ صَنعَةَ العَطّارِ. مِنَ الواضح أنّ مهارة العطّارين كانت معروفة جيِّدًا في إسرائيل، ولا شكَّ أنهم أتقنوها في مصر.

٣٠: ٣٤-٣٨ بخورًا. كذلك سَجَّلَ اللهُ المُكوِّنات الفريدة للبخور العَطِر، والتي خُصِّصَت للاستعمال على مذبح البخور. وإنَّ عَمَلَ أيِّ شيء آخر مختلفٍ يعني تقديم بخورٍ غريب (ع ٩)، والنَّتيجة، إنزال عقوبة الموت بمقدِّمِهِ (ع ٣٨). كما أنّ استعماله الشخصيَّ يُفقِده قدسيَّته. وقد مات ناداب وأبيهو لأنهما نقضا هذه الوصيَّة (رج لا ١٠: ١ و٢).

٣١: ١-١١ لقد ذَكَرَ اللهُ رجلين وسمّاهُما بالاسم كمختارَين مُمَيَّزَين، ومملوئَين بقدرة إلهيَّة، أو مملوئَين من الروح، ليصنعا كلَّ ما كان الله قد أعلنه لموسى (رج ٢٨: ٣؛ ٣٦: ١). لم يُترَك أحد من الصُّنّاع دون لمسة إلهيَّة من الفهم لأجل هذا العمل الدقيق الذي سيقومون به؛ فجميعهم كانوا يُدعون «مخترعين موهوبين»، ذوي مهارة متطوِّرة. وكان عليهم أنْ يعملوا كلَّ ما ذُكر في خر ٢٥-٣٠.

السبت

[١٢]وكلَّمَ الربُّ موسَى قائلاً: [١٣]«وأنتَ تُكلِّمُ بَني إسرائيلَ قائلاً: سُبوتي[ط] تحفَظونَها، لأنَّهُ عَلامَةٌ بَيني وبَينَكُمْ في أجيالِكُمْ لتَعلَموا أنّي أنا الربُّ الذي يُقَدِّسُكُمْ[ظ]. [١٤]فتحفَظونَ[ع] السَّبتَ لأنَّهُ مُقَدَّسٌ لكُم. مَنْ دَنَّسَهُ يُقتَلُ قَتلاً. إنَّ كُلَّ مَنْ صَنَعَ فيهِ عَمَلاً تُقطَعُ[غ] تِلكَ النَّفسُ مِنْ بَينِ شَعبِها. [١٥]سِتَّةَ[ف] أيّامٍ يُصنَعُ عَمَلٌ، وأمّا اليومُ السّابِعُ[ق] ففيهِ سبتُ عُطلَةٍ مُقَدَّسٌ للرَّبِّ. كُلُّ مَنْ صَنَعَ عَمَلاً في يومِ السَّبتِ يُقتَلُ قَتلاً. [١٦]فيَحفَظُ بَنو إسرائيلَ السَّبتَ ليَصنَعوا السَّبتَ في أجيالِهِمْ عَهدًا أبديًّا. [١٧]هو بَيني وبَينَ بَني إسرائيلَ عَلامَةٌ[ك] إلَى الأبدِ. لأنَّهُ في سِتَّةِ[ل] أيّامٍ صَنَعَ الربُّ السماءَ والأرضَ، وفي اليومِ السّابِعِ استَراحَ وتنَفَّسَ». [١٨]ثُمَّ أعطَى موسَى عِندَ فراغِهِ مِنَ الكلامِ معهُ في جَبَلِ سيناءَ لوحَيِ الشَّهادَةِ: لوحَيْ[م] حَجَرٍ مَكتوبَينِ بإصبِعِ اللهِ.

العجل الذهبي

٣٢ [١]ولَمّا رأى الشَّعبُ أنَّ موسَى أبطأ[أ] في النُّزولِ مِنَ الجَبَلِ، اجتَمَعَ[ب] الشَّعبُ علَى هارونَ وقالوا لهُ: «قُمِ اصنَعْ[ت] لنا آلِهَةً تسيرُ أمامَنا[ث]، لأنَّ هذا موسَى الرَّجُلَ الذي أصعَدَنا[ج] مِنْ أرضِ مِصرَ، لا نَعلَمُ ماذا أصابَهُ». [٢]فقالَ لهُم هارونُ: «انزِعوا أقراطَ[ح] الذَّهَبِ التي في آذانِ نِسائكُمْ وبَنيكُمْ وبَناتِكُمْ واتوني بها». [٣]فنَزَعَ كُلُّ الشَّعبِ أقراطَ الذَّهَبِ التي في آذانِهِمْ وأتَوْا بها إلَى هارونَ. [٤]فأخَذَ ذلكَ مِنْ أيديهِمْ وصَوَّرَهُ بالإزميلِ، وصَنَعَهُ عِجلاً مَسبوكًا[خ]. فقالوا: «هذِهِ آلِهَتُكَ يا إسرائيلُ التي أصعَدَتكَ[د] مِنْ أرضِ مِصرَ». [٥]فلَمّا نَظَرَ هارونُ بَنَى مَذبَحًا أمامَهُ، ونادَى[ذ] هارونُ وقالَ: «غَدًا عيدٌ للرَّبِّ». [٦]فبَكَّروا في الغَدِ وأصعَدوا مُحرَقاتٍ وقَدَّموا ذَبائحَ سلامَةٍ. وجَلَسَ الشَّعبُ للأكلِ والشُّربِ ثُمَّ قاموا للَّعِبِ[ر].

[٧]فقالَ الربُّ لموسَى: «اذهَبِ[ز] انزِلْ. لأنَّهُ قد فسَدَ[س] شَعبُكَ الذي أصعَدتَهُ مِنْ أرضِ مِصرَ. [٨]زاغوا سريعًا عن الطريقِ الذي أوصَيتُهُمْ[ش] بهِ. صَنَعوا لهُم عِجلاً مَسبوكًا، وسجَدوا لهُ وذَبَحوا لهُ وقالوا: هذِهِ آلِهَتُكَ[ص] يا إسرائيلُ التي أصعَدَتك

١٣ [ط]خر ١٧:٣١؛ لا ١٩:٣ و٣٠؛ ٢:٢٦؛ حز ١٢:٢٠ و٢٠؛ [ظ]لا ٨:٢٠ **١٤** [ع]خر ٨:٢٠؛ تث ١٢:٥؛ [غ]خر ١٥:٣١؛ ٢:٣٥؛ عد ١٥:٣٢-٣٦؛ يو ٢٣:٧ **١٥** [ف]خر ٩:٢٠-١١؛ لا ٣:٢٣؛ تث ١٢:٥-١٤؛ [ق]تك ٢:٢؛ خر ١٦:٢٣؛ ٨:٢٠؛ ٢:٣٥ **١٧** [ك]خر ١٣:٣١؛ حز ١٢:٢٠؛ [ل]تك ١:٣١؛ ٢:٢ و٣؛ خر ١١:٢٠ **١٨** [م](خر ١٢:٢٤؛ ١٥:٣٢ و١٦؛ تث ١٣:٤؛ ٢٢:٥؛ ٢كو ٣:٣)

الفصل ٣٢

١ [أ]خر ١٨:٢٤؛ تث ٩:٩-١٢؛ [ب]خر ١:١٧-٣؛ [ت]أع ٤٠:٧؛ [ث]أع ٤٠:٧؛ [ج]خر ٨:٣٢ **٢** [ح]خر ٢:١١؛ ٢٢:٣٥؛ قض ٢٤:٨-٢٧ **٤** [خ]خر ٣:٢٠ و٤ و٢٣؛ تث ١٦:٩؛ قض ١٧:٣ و٤؛ ١مل ٢٨:١٢؛ نح ١٨:٩؛ مز ١٩:١٠٦؛ أع ٤١:٧؛ [د]خر ٤٥:٢٩ و٤٦ **٥** [ذ]لا ٢:٢٣ و٤ و٢١ و٣٧؛ ٢مل ٢٠:١٠؛ ٢أي ٥:٣٠ **٦** [ر]خر ١٧:٣٢-١٩؛ عد ٢:٢٥؛ ١كو ٧:١٠ **٧** [ز]تث ٨:٩-٢١؛ دا ١٤:٩؛ [س]تك ١١:٦ و١٢ **٨** [ش]خر ٣:٢٠ و٤ و٢٣؛ تث ١٧:٣٢؛ [ص]١مل ٢٨:١٢

---

٣١ :١٢-١٧ رج ح٢٠ :٨.

٣١ :١٨ لوحَي الشَّهادة. رج ح ٢٥ :١٦. **مكتوبَين بإصبَع الله**. إنه أسلوبٌ مَجازيٌّ ليُثبِت أنَّ الشريعةَ أتت من الله.

٣٢ :١ اصنعْ لنا آلهةً. بهذا الحجم كان تأثير العالم المتعدِّد الآلهة في بني إسرائيل، حتى إنهم في لحظة هلع أو ضَجَرٍ، استسلموا لمشهد وثنيٍّ عالميّ. ولكنْ، ما زاد في خطورة الوضع، هو تلك السُّرعة في انقضاض العبادة الوثنيَّة عليهم، بالرُّغم من البراهين الواقعيَّة الحاضرة والتي دلَّت على عظمة الله وصلاحه من نحوهم. على أنهم لم يسألوا الآلهة تسيرُ فقط، بل طلبوا منها كذلك، أنْ تقودهم: «آلهة تَسيرُ أمامنا». فنظرتهم إلى العالم الوثنيّ، سلبتهم رؤية الله الذي أخرجهم من مصر، وبدلاً من ذلك، عَزَوا بكلٍّ ازدراء حادثة الخروج إلى موسى (رج أع ٧ :٤٠).

٣٢ :٤ صَنَعَهُ عجلاً مسبوكًا. ذاك الثور الصغير الذي مِنْ تصميم هارون، كان رمزًا دينيًّا وثنيًّا، يُمثِّل الفحولة. وقد وُجِد شكلٌ مُصغَّرٌ عن العجل الذهبيّ، لكنْ من النحاس والفضّة، في موقع المدينة الفلسطينيَّة القديمة، عسقلان. وبما أنَّ تاريخه يعود إلى ١٥٥٠ ق م، فقد تبيَّن أنَّ عبادة العجل كانت معروفة ليس في مصر فحسب، بل أيضًا في كنعان قبل زمن موسى. فبعبادة العجل، انتهك إسرائيل الوصايا الثلاث الأولى (٢٠ :٣-٧).

٣٢ :٥ عيدٌ للرب. إنه المبدأ التوافقيّ الذي تسبَّب هنا بخَلْطٍ ساحرٍ للوثن والمذبح والاحتفال المهرجانيّ، في محاولةٍ شاذَّة لإكرام الإله الحقيقيّ.

٣٢ :٦ ثُمَّ قاموا للَّعب. إنَّ الكلمة العبريَّة المستعملة هنا، تتضمَّن معنى أعمال السُّكر والفجور، والتي كانت مألوفة لدى الأديان الوثنيَّة ولا سيّما في بِدَع الإخصاب المعربدة (رج الوصف في ع ٧ و٢٥). فمبدأ التوافق هذا، قد سلبَ منَ الشعب كلَّ وعيٍ أخلاقيٍّ أو تمييز أدبيّ (رج ١كو ١٠ :٧).

٣٢ :٧ شَعْبُكَ. حين نبَّه الله موسى إلى الفوضى الحاصلة في المحلَّة، اعتبر بني إسرائيل أنهم شعب موسى، وهو تغيُّر في ضمير الملكيَّة، استرعى انتباه موسى. فمنذ فترة وجيزة كان الله قد اعترف بهم بالقول: «شعبي». وحين بدأ موسى مرافعته أمام الله لأجل إسرائيل، وردَّه على عرضِ الله بأنْ يصيِّره أُمَّةً عظيمةً (ع ١٠)، كان موسى يؤكِّد ما عَرَفَ أنه حقٌّ، ألا وهو إعطاء الوعد للآباء بالخروج وبالمواعيد (ع ١٢ و١٣)، وبالتالي، نَسَبَ إليهم ما هو حقيقيّ، أي «شعبُك» (ع ١١).

مِنْ أرضِ مِصرَ». [٩]وقالَ الربُّ لموسَى: «رأيتُ هذا الشَّعبَ وإذا هو شَعبٌ صُلبُ الرَّقبَةِ[ص]. [١٠]فالآنَ اترُكني[ط] ليَحمَى[ظ] غَضَبي علَيهِمْ وأُفنيَهُمْ، فأُصَيِّرَكَ[ع] شَعبًا عظيمًا». [١١]فتضَرَّعَ[غ] موسَى أمامَ الربِّ إلَهِهِ، وقالَ: «لماذا يا رَبُّ يَحمَى غَضَبُكَ علَى شَعبِكَ الذي أخرَجتَهُ مِنْ أرضِ مِصرَ بقوَّةٍ عظيمَةٍ ويَدٍ شَديدَةٍ؟ [١٢]لماذا يتكلَّمُ المِصريّونَ[ف] قائلينَ: أخرَجَهُمْ بخُبثٍ ليَقتُلهُمْ في الجِبالِ، ويُفنيَهُمْ عن وجهِ الأرضِ؟ اِرجِعْ عن حُموِّ غَضَبِكَ، واندَمْ[ق] علَى الشَّرِّ بشَعبِكَ. [١٣]اُذكُرْ إبراهيمَ وإسحاقَ وإسرائيلَ عَبيدَكَ الذينَ حَلَفتَ[ك] لهُم بنَفسِكَ وقُلتَ لهُم: أُكَثِّرُ نَسلكُمْ كنُجومِ السماءِ، وأُعطي[ل] نَسلكُمْ كُلَّ هذِهِ الأرضِ التي تكلَّمتُ عنها فيَملكونَها إلَى الأبدِ». [١٤]فندِمَ[م] الربُّ علَى الشَّرِّ الذي قالَ إنَّهُ يَفعَلُهُ بشَعبِهِ.

[١٥]فانصَرَفَ[ن] موسَى ونَزَلَ مِنَ الجَبَلِ ولَوحا الشَّهادَةِ في يَدِهِ: لوحانِ مَكتوبانِ علَى جانِبَيهِما. مِنْ هنا ومِنْ هنا كانا مَكتوبَينِ. [١٦]واللَّوحانِ[هـ] هُما صَنعَةُ اللهِ، والكِتابَةُ كِتابَةُ اللهِ مَنقوشَةٌ علَى اللَّوحَينِ. [١٧]وسمِعَ يَشوعُ صوتَ الشَّعبِ في هُتافِهِ فقالَ لموسَى: «صوتُ قِتالٍ في المَحَلَّةِ». [١٨]فقالَ: «ليس صوتَ صياحِ النُّصرَةِ ولا صوتَ صياحِ الكَسرَةِ، بل صوتَ غِناءٍ أنا سامِعٌ». [١٩]وكانَ عِندَما اقتَرَبَ إلَى المَحَلَّةِ أنَّهُ أبصَرَ العِجلَ والرَّقصَ، فحَميَ غَضَبُ موسَى، وطَرَحَ اللَّوحَينِ مِنْ يَدَيهِ وكسَّرَهُما[و] في أسفَلِ الجَبَلِ. [٢٠]ثُمَّ أخَذَ[ي] العِجلَ الذي صَنَعوا وأحرَقَهُ بالنّارِ، وطَحَنَهُ حتَّى صارَ ناعِمًا، وذَرّاهُ علَى وجهِ الماءِ، وسقَى بَني إسرائيلَ.

[٢١]وقالَ موسَى لهارونَ: «ماذا صَنَعَ[أ] بكَ هذا الشَّعبُ حتَّى جَلَبتَ علَيهِ خَطيَّةً عظيمَةً؟» [٢٢]فقالَ هارونُ: «لا يَحمَ غَضَبُ سيِّدي. أنتَ تعرِفُ الشَّعبَ أنَّهُ في شَرٍّ[ب]. [٢٣]فقالوا ليَ: اصنَعْ لنا آلِهَةً تسيرُ أمامَنا، لأنَّ هذا موسَى الرَّجُلَ الذي أصعَدَنا مِنْ أرضِ مِصرَ، لا نَعلَمُ ماذا أصابَهُ. [٢٤]فقُلتُ لهُم: مَنْ لهُ ذَهَبٌ فلينزِعهُ ويُعطِني. فطَرَحتُهُ في النّارِ فخرجَ هذا العِجلُ». [٢٥]ولَمّا رأى موسَى الشَّعبَ أنَّهُ مُعَرًّى[ت] لأنَّ هارونَ كانَ قد عَرّاهُ[ث] للهُزءِ بَينَ مُقاوِميهِ، [٢٦]وقَفَ موسَى في بابِ المَحَلَّةِ، وقالَ: «مَنْ للرَّبِّ فإلَيَّ». فاجتَمَعَ إليهِ جميعُ بَني لاوي. [٢٧]فقالَ لهُم: «هكذا قالَ الربُّ إلَهُ إسرائيلَ: ضَعوا كُلُّ واحِدٍ سيفَهُ علَى فخذِهِ ومُرّوا وارجِعوا مِنْ بابٍ إلَى بابٍ في المَحَلَّةِ، واقتُلوا[ج] كُلُّ واحِدٍ أخاهُ وكُلُّ واحِدٍ صاحِبَهُ وكُلُّ واحِدٍ قريبَهُ». [٢٨]ففَعَلَ بَنو لاوي بحَسَبِ قَولِ موسَى. ووقَعَ مِنَ

٩ [ص]خر ٣٣: ٣ و٥؛ ٣٤: ٩؛ تث ٩: ٦؛ ٢أي ٣٠: ٨؛ إش ٤٨: ٤؛ (أع ٧: ٥١)
١٠ [ط]تث ٩: ١٤ و١٩؛ [ظ]خر ٢٢: ٢٤؛ [ع]عد ١٤: ١٢
١١ [غ]تث ٩: ١٨ و٢٦-٢٩
١٢ [ف]عد ١٤: ١٣-١٩؛ تث ٩: ٢٨؛ يش ٧: ٩؛ [ق]خر ٣٢: ١٤
١٣ [ك]تك ٢٢: ١٦-١٨؛ (عب ٦: ١٣)؛ [ل]تك ١٢: ٧؛ ١٣: ١٥؛ ١٥: ٧ و١٨؛ ١٧: ٢٢؛ ٢٦: ٤؛ ٣٥: ١١ و١٢؛ خر ١٣: ٥ و١١؛ ٣٣: ١
١٤ [م]٢صم ٢٤: ١٦
١٥ [ن]تث ٩: ١٥
١٦ [هـ]خر ٣١: ١٨
١٩ [و]تث ٩: ١٦ و١٧
٢٠ [ي]عد ٥: ١٧ و٢٤؛ تث ٩: ٢١
٢١ [أ]تك ٢٦: ١٠
٢٢ [ب]خر ١٤: ١١؛ تث ٩: ٢٤
٢٥ [ت]خر ٣٣: ٤ و٥؛ [ث]٢أي ٢٨: ١٩
٢٧ [ج]عد ٢٥: ٥-١٣

٣٢: ١٠ فأُصيِّرك شعبًا عظيمًا. كان في استطاعة الله إفناء كلِّ الشعب، والبدء من جديد مع موسى، تمامًا كما فعل مع إبراهيم في ما مضى (تك ١٢).

٣٢: ١٣ إسرائيل. وهو اسم آخر ليعقوب، ويعني: «يجاهد مع الله» (رج تك ٣٢: ٢٨).

٣٢: ١٤ فندم الربُّ على الشرّ. نجح موسى في تضرُّعه إلى الله كيما يغيِّر الله رأيه ويندم، وذلك لأنّ الله كان فقط قد هدَّد بالدينونة، ولم يُصدِر حُكمًا فيها. فالنيّة الإلهيّة ليست قرارًا إلهيًّا لا يتغيّر. أمّا القرارات أو التصاريح الممهورة بقَسَم، (رج تك ٢٢: ١٦-١٨؛ مز ١١٠: ٤)، والبلاغات الباتَّة التي لا تتغيَّر ولا تلين (رج إر ٤: ٢٨؛ حز ٢٤: ١٤؛ زك ٨: ١٤ و١٥)، فهي قرارات مُطلَقة، وتُلزم المتكلِّم بموقفه، بصرف النظر عن ظروف السامعين وردود فعلهم. أمّا النوايا فتحتفظ بعنصر ظرفيّ، ولا تُلزم بالضرورة المتكلِّم بعمل محدَّد (رج إر ١٥: ٦؛ ١٨: ٨-١٠؛ ٢٦: ٣ و١٣ و١٩؛ يؤ ٢: ١٣؛ يون ٣: ٩ و١٠؛ ٤: ٢).

٣٢: ١٩ وكسّرهما. تَخَيَّلَ موسى الأُمّة وهي تنقض وصايا الله، فكَسَرَ فعلًا اللوحين اللذين كُتبت عليهما تلك الوصايا.

٣٢: ٢٢-٢٤ اعتبر موسى أخاه هارون مسؤولًا عمّا حدث في المحلَّة (ع ٢١ و٢٥)، وقد حاول هارون التملُّص من مسؤوليّة ما عمله الشعب، وذلك بإلقاء اللوم عليهم بسبب نزوعهم الشديد لعمل الشرّ، وكذلك لوجود العجل الذهبيّ الذي بيَّنه هارون بأسلوب سخيف وكأنه قفز هكذا من النار وحده.

٣٢: ٢٣ رج أع ٧: ٤٠.

٣٢: ٢٦ مَنْ للرَّب. وحْدَه سبط لاوي لبّى دعوة موسى لعمل ما يلزم ردًّا على هذا الموقف الذي يتطلَّب إجراء القضاء. فقد فهموا أنّ الحياد لا مكان له الآن، في هذه المواجهة المكشوفة بين الخيرِ والشرّ. فالروابط العائليّة والقوميّة تلاشت الآن بسبب الخضوع للربِّ وعمل مشيئته، والذي يعني في هذه الحالة، أنْ يَستَلّوا سيفَ عدالة الله، للحفاظ على كرامة الله ومجده.

٣٢: ٢٨ لقد قتلوا، على ما يبدو، كلَّ الذين أَصرُّوا على الوثنيّة والفجور (رج عد ٢٥: ٦-٩).

الشَّعبِ في ذلكَ اليومِ نَحوُ ثَلاثَةِ آلافِ رَجُلٍ. [٢٩]وقالَ موسَى: «املأُوا[ح] أيديَكُمُ اليومَ للربِّ، حتَّى كُلُّ واحِدٍ بابنِهِ وبأخيهِ، فيُعطيَكُمُ اليومَ بَرَكَةً».

[٣٠]وكانَ في الغَدِ أنَّ موسَى قالَ للشَّعبِ: «أنتُمْ قد أخطأتُمْ[خ] خَطيَّةً عظيمَةً، فأصعَدُ الآنَ إلَى الربِّ لَعَلّي[د] أُكَفِّرُ[ذ] خَطيَّتَكُمْ». [٣١]فرَجَعَ[ر] موسَى إلَى الربِّ، وقالَ: «آهِ، قد أخطأَ هذا الشَّعبُ خَطيَّةً عظيمَةً وصَنَعوا لأنفُسِهِمْ آلِهَةً[ز] مِنْ ذَهَبٍ. [٣٢]والآنَ إنْ غَفَرتَ خَطيَّتَهُمْ، وإلا فامحُني[س] مِنْ كِتابِكَ[ش] الذي كتَبتَ». [٣٣]فقالَ الربُّ لموسَى: «مَنْ أخطأَ[ص] إلَيَّ أمحوهُ[ض] مِنْ كِتابي. [٣٤]والآنَ اذهَبِ اهدِ الشَّعبَ إلَى حَيثُ كلَّمتُكَ[ط]. هوذا مَلاكي[ظ] يَسيرُ أمامَكَ. ولكن في يومِ[ع] افتِقادي أفتَقِدُ[غ] فيهِمْ خَطيَّتَهُمْ». [٣٥]فضَرَبَ الربُّ الشَّعبَ، لأنَّهُمْ صَنَعوا[ف] العِجلَ الذي صَنَعَهُ هارونُ.

٣٣ [١]وقالَ الربُّ لموسَى: «اذهَبِ اصعَدْ مِنْ هنا أنتَ والشَّعبُ الذي أصعَدتَهُ[أ] مِنْ أرضِ مِصرَ إلَى الأرضِ التي حَلَفتُ لإبراهيمَ وإسحاقَ ويعقوبَ قائلاً: لنَسلِكَ[ب] أُعطيها. [٢]وأنا أُرسِلُ أمامَكَ مَلاكًا[ت]، وأطرُدُ[ث] الكَنعانيّينَ والأموريّينَ والحِثّيّينَ والفِرِزّيّينَ والحِوّيّينَ واليَبوسيّينَ. [٣]إلَى أرضٍ تفيضُ لَبَنًا وعَسَلاً[ج]. فإنّي لا أصعَدُ في وسَطِكَ لأنَّكَ شَعبٌ صُلبُ الرَّقَبَةِ، لئلا أُفنيَكَ[ح] في الطريقِ»[خ]. [٤]فلَمّا سمِعَ الشَّعبُ هذا الكلامَ السّوءَ ناحوا[د] ولم يَضَعْ أحَدٌ زينتَهُ[ذ] علَيهِ. [٥]وكانَ الربُّ قد قالَ لموسَى: «قُلْ لبَني إسرائيلَ: أنتُم شَعبٌ صُلبُ الرَّقَبَةِ. إنْ صَعِدتُ لَحظَةً واحِدَةً في وسطِكُمْ أفنيتُكُمْ. ولكن الآنَ اخلَعْ زينتك عنكَ فأعلَمَ[ر] ماذا أصنَعُ بكَ». [٦]فنَزَعَ بَنو إسرائيلَ زينتَهُمْ مِنْ جَبَلِ حوريبَ.

خيمة الاجتماع

[٧]وأخَذَ موسَى الخَيمَةَ ونَصَبَها لهُ خارِجَ المَحَلَّةِ، بَعيدًا عن المَحَلَّةِ، ودَعاها «خَيمَةَ الاجتِماعِ»[ز]. فكانَ كُلُّ مَنْ يَطلُبُ[س] الربَّ يَخرُجُ إلَى خَيمَةِ الاجتِماعِ التي خارِجَ المَحَلَّةِ. [٨]وكانَ جميعُ الشَّعبِ إذا خرجَ موسَى إلَى الخَيمَةِ يَقومونَ ويَقِفونَ كُلُّ واحِدٍ في بابِ خَيمَتِهِ[ش] ويَنظُرونَ وراءَ موسَى حتَّى يَدخُلَ الخَيمَةَ. [٩]وكانَ عَمودُ السَّحابِ إذا دَخَلَ موسَى الخَيمَةَ، يَنزِلُ ويَقِفُ عِندَ بابِ الخَيمَةِ. ويتكلَّمُ[ص] الربُّ مع موسَى. [١٠]فيَرَى جميعُ الشَّعبِ عَمودَ السَّحابِ، واقِفًا عِندَ بابِ الخَيمَةِ، ويَقومُ كُلُّ الشَّعبِ ويَسجُدونَ[ض] كُلُّ واحِدٍ في بابِ خَيمَتِهِ. [١١]ويُكلِّمُ الربُّ موسَى وجهًا لِوَجهٍ[ط]، كما يُكلِّمُ الرَّجُلُ صاحِبَهُ. وإذا رَجَعَ موسَى إلَى المَحَلَّةِ كانَ خادِمُهُ[ظ] يَشوعُ بنُ نونَ الغُلامُ، لا يَبرَحُ مِنْ داخِلِ الخَيمَةِ.

موسى ومجد الرب

[١٢]وقالَ موسَى للربِّ: «انظُرْ. أنتَ قائلٌ لي: أصْعِدْ[ع] هذا الشَّعبَ، وأنتَ لم تُعَرِّفني مَنْ

٢٩ [ح]خر ٢٨:٤١؛ ١أصم ١٥:١٨ و٢٢؛ أم ٢١:٣؛ زك ١٣:٣ **٣٠** [خ]١صم ١٢:٢٠ و٢٣؛ [د]٢صم ١٦:١٢؛ [ذ]عد ٢٥:١٣ **٣١** [ر]تث ٩:١٨؛ [ز]خر ٢٠:٢٣ **٣٢** [س]مز ٦٩:٢٨؛ إش ٤:٣؛ مل ٣:١٦؛ رو ٩:٣؛ [ش]دا ١٢:١؛ فل ٤:٣؛ رؤ ٣:٥؛ ٢١:٢٧ **٣٣** [ص]لا ٢٣:٣٠؛ (حز ١٨:٤؛ ٣٣:٢ و١٤ و١٥)؛ [ض]خر ١٧:١٤؛ تث ٢٩:٢٠؛ مز ٩:٥؛ رؤ ٣:٥؛ ٢١:٢٧ **٣٤** [ط]خر ٣:١٧؛ [ظ]خر ٢٣:٢٠؛ يش ٥:١٤؛ [ع]تث ٣٢:٣٥؛ رو ٢:٥ و٦؛ [غ]مز ٨٩:٣٢ **٣٥** [ف]نح ٩:١٨

الفصل ٣٣

١ [أ]خر ٣٢:١ و٧ و١٣؛ يش ٣:١٧؛ [ب]تك ١٢:٧ **٢** [ت]خر ٣٢:٣٤؛ ش ٥:١٤؛ [ث]خر ٢٣:٢٧-٣١؛ يش ٢٤:١١ **٣** [ج]خر ٣:٨؛ [ح]عد ١٦:٢١ و٤٥؛ [خ]خر ٣٢:٩؛ ٣٣:٥ **٤** [د]عد ١٤:١ و٣٩؛ [ذ]عز ٩:٣؛ أس ٤:١ و٤؛ حز ٢٤:١٧ و٢٣ **٥** [ر](مز ١٣٩:٢٣) **٧** [ز]خر ٢٩:٤٢ و٤٣؛ [س]تث ٤:٢٩ **٨** [ش]عد ١٦:٢٧ **٩** [ص]خر ٢٥:٢٢؛ ٣١:١٨؛ مز ٩٩:٧ **١٠** [ض]خر ٤:٣١ **١١** [ط]عد ١٢:٨؛ تث ٣٤:١٠؛ [ظ]خر ٢٤:١٣ **١٢** [ع]خر ٣:١٠؛ ٣٢:٣٤؛

٣٢:٣٢ وإلّا فامحُني مِنْ كتابك. بلغت محبَّة موسى لشعبه حدَّ استعداده الكليّ لخسارة حياته كيلا يراهم يخسرون ميراثهم، ويهلكون. أمّا الكتاب الذي يُشير إليه موسى أعلاه، فَيَذْكُرُه صاحب المزمور بالقول «سِفْر الأحيَاء» (مز ٦٩:٢٨). فالموت السابق لأوانه يشكّل ما معناه «أمحني من كتابك». وقد أظهر الرسول بولس موقفًا مشابهًا لأجل أنسبائه في رو ٩:١-٣.

٣٣:٢-٦ تضمَّنت الأخبار السَّارةُ أخبارًا سيِّئة. فدخول أرض الموعد لم يُلغَ، لكنّ حضور الله معهم في الطريق قد غاب. فَقَسَمُ الوعد والميثاق للآباء لم يكن بالإمكان الحنثُ به؛ لكنْ، ما كان ثابتًا، أي الحضور الإلهيّ في طريق الرحلة، قد انكفأ بسبب الخطيَّة (رج ٢٣:٢٠-٢٣). هذا، وإنّ تخلّي الشَّعب عن التحلّي بالزينة، لهو دليلٌ جليٌّ على تأسُّفهم القلبيّ. فقد كانوا بعملهم هذا كمن يتَّشح بالمسوح والرّماد.

٣٣:٢ رج ح ٣:٨.

٣٣:٧ خيمة الإجتماع. أصبحت خيمة موسى المكان الخاصّ، حيث يلتقي اللهُ موسى ويتكلَّمان «وجهًا لوجه» (ع ١١)، قبل بناء خيمة الاجتماع. وما من شكٍّ أنّ الشعب الذي كان يُراقب مِنْ بعيد قد تنبَّه إلى انعدام حضور الله المباشر.

٣٣:١٢-١٧ مرّةً أُخرى نجد موسى يضطلع، بكلِّ أمانة وثقة، بدور الشَّفيع أمام الله لأجل الأُمّة التي يُشير إليها من جديد بالقول: «شعبك» (ع ١٣ و١٦). فقد فهم موسى جيِّدًا أنه من دون حضور الله، لن يكون ثمّة شعب مُفرز عن باقي الشعوب، فَلِمَ إذًا السَّير قُدُمًا؟ هذا، وإنّ إيثار موسى المكوث واقفًا قدّام الربّ، قد أتى بنتيجة إيجابيَّة لشفاعته (ع ١٧).

تُرسِلُ مَعي. وأنتَ قد قُلتَ: عَرَفتُكَ[غ] باسمِكَ، ووَجَدتَ أيضًا نِعمَةً في عَينَيَّ. [13]فالآنَ إنْ كُنتُ قد وجَدتُ نِعمَةً[ف] في عَينَيكَ فعَلِّمني طريقَكَ[ق] حتَّى أعرِفَكَ لكَيْ أجِدَ نِعمَةً في عَينَيكَ. وانظُرْ أنَّ هذِهِ الأُمَّةَ شَعبُكَ»[ك]. [14]فقالَ: «وجهي[ل] يَسيرُ فأُريحُكَ»[م]. [15]فقالَ لهُ: «إنْ لم يَسِرْ[ن] وجهُكَ فلا تُصعِدنا مِنْ ههنا، [16]فإنَّهُ بماذا يُعلَمُ أنّي وجَدتُ نِعمَةً في عَينَيكَ أنا وشَعبُكَ؟ أليس بمَسيرِكَ معنا[هـ]؟ فنَمتازَ[و] أنا وشَعبُكَ عن جميعِ الشُّعوبِ الذينَ علَى وجهِ الأرضِ». [17]فقالَ الرَّبُّ لموسَى: «هذا الأمرُ أيضًا الذي تكلَّمتَ عنهُ أفعَلُهُ[ي]، لأنَّكَ وجَدتَ نِعمَةً في عَينَيَّ، وعَرَفتُكَ باسمِكَ».

[18]فقالَ: «أرِني مَجدَكَ»[أ]. [19]فقالَ: «أُجيزُ كُلَّ جودَتي[ب] قُدّامَكَ. وأُنادي باسمِ الرَّبِّ قُدّامَكَ. وأتَراءَفُ[ت] علَى مَنْ أتَراءَفُ، وأرحَمُ[ث] مَنْ أرحَمُ». [20]وقالَ: «لا تقدِرُ أنْ ترَى وجهي، لأنَّ الإنسانَ لا يَراني ويَعيشُ»[ج]. [21]وقالَ الرَّبُّ: «هوذا عِندي مَكانٌ، فتقِفُ علَى الصَّخرَةِ. [22]ويكونُ مَتَى اجتازَ مَجدي، أنّي أضَعُكَ في نُقرَةٍ[ح] مِنَ الصَّخرَةِ، وأستُرُكَ[خ] بيَدي حتَّى أجتازَ. [23]ثُمَّ أرفَعُ يَدي فتنظُرُ ورائي، وأمّا وجهي فلا يُرَى»[د].

ألواح حجرية جديدة

٣٤ [1]ثُمَّ قالَ الرَّبُّ لموسَى: «انحَتْ لكَ لوحَينِ[أ] مِنْ حَجَرٍ مِثلَ الأوَّلَينِ، فأكتُبَ[ب] أنا علَى اللَّوحَينِ الكلماتِ التي كانتْ علَى اللَّوحَينِ الأوَّلَينِ اللذَينِ كسَرتَهُما. [2]وكُنْ مُستَعِدًّا للصَّباحِ. واصعَدْ في الصَّباحِ إلَى جَبَلِ سيناءَ، وقِفْ عِندي هناكَ علَى رأسِ الجَبَلِ[ت]. [3]ولا يَصعَدْ أحَدٌ معكَ، وأيضًا لا يُرَ أحَدٌ في كُلِّ الجَبَلِ. الغَنَمُ أيضًا والبَقَرُ لا ترعَ إلَى جِهَةِ ذلكَ الجَبَلِ»[ث]. [4]فنَحَتَ لوحَينِ مِنْ حَجَرٍ كالأوَّلَينِ. وبَكَّرَ موسَى في الصَّباحِ وصَعِدَ إلَى جَبَلِ سيناءَ كما أمَرَهُ الرَّبُّ، وأخَذَ في يَدِهِ لوحَيِ الحَجَرِ.

[5]فنَزَلَ الرَّبُّ في السَّحابِ[ج]، فوَقَفَ عِندَهُ هناكَ ونادَى[ح] باسمِ الرَّبِّ. [6]فاجتازَ الرَّبُّ قُدّامَهُ، ونادَى الرَّبُّ: «الرَّبُّ إلهٌ رحيمٌ[خ] ورَؤوفٌ، بَطيءُ الغَضَبِ وكثيرُ الإحسانِ[د] والوَفاءِ[ذ]. [7]حافِظُ الإحسانِ[ر] إلَى أُلوفٍ. غافِرُ[ز] الإثمِ والمَعصيَةِ والخَطيَّةِ. ولكنَّهُ لن يُبرِئَ[س] إبراءً. مُفتَقِدُ إثمِ الآباءِ في الأبناءِ، وفي أبناءِ الأبناءِ، في الجيلِ الثّالِثِ والرّابِعِ». [8]فأسرَعَ موسَى وخَرَّ[ش] إلَى الأرضِ وسجَدَ. [9]وقالَ: «إنْ وجَدتُ نِعمَةً في عَينَيكَ أيُّها السَّيِّدُ فليَسِرِ[ص] السَّيِّدُ في وسطِنا، فإنَّهُ شَعبٌ صُلبُ[ض] الرَّقَبَةِ. واغفِرْ إثمَنا وخَطيَّتَنا واتَّخِذنا مُلكًا»[ط]. [10]فقالَ: «ها أنا قاطِعٌ عَهدًا[ظ]. قُدّامَ جميعِ شَعبِكَ أفعَلُ عَجائبَ[ع] لم تُخلَقْ في كُلِّ الأرضِ وفي جميعِ الأُمَمِ، فيَرَى جميعُ الشَّعبِ الذي أنتَ في وسطِهِ فِعلَ الرَّبِّ. إنَّ الذي أنا فاعِلُهُ معكَ رَهيبٌ[غ].

[11]«اِحفَظْ[ف] ما أنا موصيكَ اليومَ. ها أنا طارِدٌ[ق] مِنْ قُدّامِكَ الأموريِّينَ والكَنعانيِّينَ والحِثِّيِّينَ

١٢ [غ]خر ٣٣:١٧؛ يو ١٠:١٤ و١٥؛ ٢تي ٢:١٩
١٣ [ف]خر ٣٤:٩؛ [ق]مز ٢٥:٤؛ ٢٧:١١؛ ٨٦:١١؛ ١١٩:٣٣؛ [ك]خر ٣:٧ و١٠؛ ٥:١؛ ٣٢:١٢ و١٤؛ تث ٩:٢٦ و٢٩
١٤ [ل]خر ٣:١٢؛ تث ٤:٣٧؛ إش ٦٣:٩؛ [م]تث ١٢:١٠؛ ٢٥:١٩؛ يش ٢١:٤٤؛ ٢٢:٤
١٥ [ن]خر ٣٣:٣
١٦ [هـ]عد ١٤:١٤؛ [و]خر ٣٤:١٠؛ تث ٤:٧ و٣٤
١٧ [ي](يع ٥:١٦)
١٨ [أ]خر ٢٤:١٦ و١٧؛ (اتي ٦:١٦)
١٩ [ب]خر ٣٤:٦ و٧؛ [ت](رو ٩:١٥ و١٦ و١٨)؛ [ث](رو ٤:٤ و١٦)
٢٠ [ج](تك ٣٢:٣٠)
٢٢ [ح]نش ٢:١٤؛ إش ٢:٢١؛ [خ]مز ٩١:١ و٤؛ إش ٤٩:٢؛ ٥١:١٦
٢٣ [د]خر ٣٣:٢٠؛ (يو ١:١٨)

الفصل ٣٤
١ [أ](خر ٢٤:١٢؛ ٣١:١٨؛ ٣٢:١٥ و١٦ و١٩؛ تث ٤:١٣)؛ [ب]تث ١٠:٢ و٤
٢ [ت]خر ١٩:١١ و١٨ و٢٠
٣ [ث]خر ١٩:١٢ و١٣؛ ٢٤:٩-١١
٥ [ج]خر ١٩:٩؛ [ح]خر ٣٣:١٩
٦ [خ]عد ١٤:١٨؛ تث ٤:٣١؛ نح ٩:١٧؛ يوء ٢:١٣؛ [د]رو ٢:٤؛ [ذ]مز ١٠٨:٤
٧ [ر]خر ٢٠:٦؛ [ز]مز ١٠٣:٣ و٤؛ دا ٩:٩؛ أف ٤:٣٢؛ ايو ١:٩؛ [س]يش ٢٤:١٩؛ أي ١٠:١٤؛ مي ٦:١١؛ نح ١:٣
٨ [ش]خر ٤:٣١ ٩ [ص]خر ٣٣:١٢-١٦؛ [ض]خر ٣٣:٣؛ [ط]مز ٣٣:١٢؛ ٩٤:١٤ ١٠ [ظ]خر ٣٤:٢٧ و٢٨؛ تث ٥:٢؛ [ع]تث ٤:٣٢؛ مز ٧٧:١٤؛ [غ]مز ١٤٥:٦ ١١ [ف]تث ٦:٢٥؛ [ق]خر ٢٣:٢٠-٣٣؛ ٣٣:٢؛ يش ١١:٢٣

٣٣:١٨-٢٣ بما أنّ موسى قد طلب رؤية المزيد من مجد الله، علاوةً على ما سبق أنِ اختبره (رج عد ١٢:٨)، كان لا بُدَّ أنْ يَضَعَ الله معايير احترازيَّة ليستجيب له ولو جزئيًّا، لئلّا يموت. فبصرف النظر عن لطف الله ورأفته نحو مَنْ يختاره، كائنًا من كان، فإنّ موسى لم يستطع أنْ يرى وجهَ الله، وأنْ يبقى حيًّا. فمهما كان الذي شاهده موسى من طبيعة الله المتحوِّلة إلى نورٍ باهر، فقد أُشير إليه بالقول: «فتنظر ورائي»، ولم يُقدِّم موسى في ما بعد أبدًا، أيَّ وصفٍ لذلك (رج يو ١:١٨؛ ايو ٤:١٢).

١٩:٣٣ رج رو ٩:١٥.

١:٣٤ انحتْ لكَ لوحَيْن. إنّ تجديد الميثاق يعني إيجاد لوحَين بدل اللَّوحَين الأصليَّين المكسورَين اللّذين كتب الله عليهما شخصيًّا، الوصايا العشر (رج ٣٢:١٩).

٣٤:٢-٢٨ إنَّها المرَّة الثّانية التي يمكث فيها موسى أربعين نهارًا وأربعين ليلةً، على جبل سيناء (رج ف ٢٥-٣٢).

٦:٣٤ و٧ هذه إحدى الشّهادات عن شخصيَّة الله.

٧:٣٤ رج ح ٢٠:٥ و٦.

١١:٣٤ رج ح ٣:٨.

والفِرزِّيِّينَ والحِوِّيِّينَ واليَبوسيِّينَ. ¹²اِحترِزْ مِنْ أنْ تقطَعَ عَهدًا[ك] مع سُكّانِ الأرضِ التي أنتَ آتٍ إليها لئلا يَصيروا فخًّا في وسطِكَ، ¹³بل تهدِمونَ[ل] مَذابِحَهُمْ، وتُكَسِّرونَ أنصابَهُمْ، وتقطَعونَ[م] سواريَهُمْ. ¹⁴فإنَّكَ لا تسجُدُ لإلَهٍ آخَرَ[ن]، لأنَّ الرَّبَّ اسمُهُ[هـ] غَيورٌ. إلَهٌ غَيورٌ[و] هو. ¹⁵اِحترِزْ مِنْ أنْ تقطَعَ عَهدًا مع سُكّانِ الأرضِ، فيَزنونَ[ي] وراءَ آلِهَتِهِمْ ويَذبَحونَ لآلِهَتِهِمْ، فتُدعَى[أ] وتأكُلُ[ب] مِنْ ذَبيحَتِهِمْ، ¹⁶وتأخُذُ[ت] مِنْ بَناتِهِمْ لبَنيكَ، فتزني بَناتُهُمْ وراءَ آلِهَتِهِنَّ، ويَجعَلنَ بَنيكَ يَزنونَ[ث] وراءَ آلِهَتِهِنَّ.

¹⁷«لا تصنَعْ لنَفسِكَ آلِهَةً مَسبوكَةً[ج]. ¹⁸تحفَظُ عيدَ الفَطيرِ[ح]. سبعَةَ أيّامٍ تأكُلُ فطيرًا كما أمَرتُكَ في وقتِ شَهرِ أبيبَ، لأنَّكَ في شَهرِ أبيبَ[خ] خرجتَ مِنْ مِصرَ. ¹⁹لي كُلُّ فاتِحِ رَحِمٍ[د]، وكُلُّ ما يولَدُ ذَكَرًا مِنْ مَواشيكَ بكرًا مِنْ ثَورٍ وشاةٍ. ²⁰وأمّا بكرُ الحِمارِ فتَفديهِ[ذ] بشاةٍ، وإنْ لم تفدِهِ تكسِرُ عُنُقَهُ. كُلُّ بكرٍ مِنْ بَنيكَ تفديهِ، ولا يَظهَروا أمامي فارِغينَ[ر]. ²¹سِتَّةَ[ز] أيّامٍ تعمَلُ، وأمّا اليومُ السّابِعُ فتستَريحُ فيهِ. في الفَلاحَةِ وفي الحَصادِ تستَريحُ. ²²وتَصنَعُ لنَفسِكَ عيدَ الأسابيعِ أبكارِ حِصادِ الحِنطَةِ. وعيدَ الجَمعِ في آخِرِ السَّنَةِ. ²³ثَلاثَ[س] مَرّاتٍ في السَّنَةِ يَظهَرُ جميعُ ذُكورِكَ أمامَ السَّيِّدِ الرَّبِّ إلَهِ إسرائيلَ. ²⁴فإنّي أطرُدُ[ش] الأُمَمَ مِنْ قُدّامِكَ وأوَسِّعُ تُخومَكَ، ولا يَشتَهي أحَدٌ أرضَكَ حينَ تصعَدُ لتَظهَرَ أمامَ الرَّبِّ إلَهِكَ ثَلاثَ مَرّاتٍ في السَّنَةِ. ²⁵لا تذبَحْ علَى خَميرٍ دَمَ ذَبيحَتي، ولا تبِتْ[ص] إلَى الغَدِ ذَبيحَةُ عيدِ الفِصحِ. ²⁶أوَّلُ أبكارِ[ض] أرضِكَ تُحضِرُهُ إلَى بَيتِ الرَّبِّ إلَهِكَ. لا تطبُخْ جَديًا بلَبَنِ أُمِّهِ».

²⁷وقالَ الرَّبُّ لموسَى: «اكتُبْ[ط] لنَفسِكَ هذِهِ الكلِماتِ، لأنَّني بحَسَبِ هذِهِ الكلِماتِ قَطَعتُ عَهدًا معكَ ومع إسرائيلَ». ²⁸وكانَ هناكَ عِندَ الرَّبِّ أربَعينَ[ظ] نهارًا وأربَعينَ ليلَةً، لم يأكُلْ خُبزًا ولم يَشرَبْ ماءً. فكتَبَ[ع] علَى اللَّوحَينِ كلِماتِ العَهدِ، الكلِماتِ العَشرَ.

وجه موسى يلمع

²⁹وكانَ لَمّا نَزَلَ موسَى مِنْ جَبَلِ سيناءَ ولَوحا الشَّهادَةِ[غ] في يَدِ موسَى، عِندَ نُزولِهِ مِنَ الجَبَلِ، أنَّ موسَى لم يَعلَم أنَّ جِلدَ وجهِهِ صارَ يَلمَعُ[ف] في كلامِهِ معهُ. ³⁰فنَظَرَ هارونُ وجميعُ بَني إسرائيلَ موسَى وإذا جِلدُ وجهِهِ يَلمَعُ، فخافوا أنْ يَقتَرِبوا إليهِ. ³¹فدَعاهُمْ موسَى. فرَجَعَ إليهِ هارونُ وجميعُ الرّؤَساءِ في الجَماعَةِ، فكلَّمَهُمْ موسَى. ³²وبَعدَ ذلكَ اقتَرَبَ جميعُ بَني إسرائيلَ، فأوصاهُمْ[ق] بكُلِّ ما تكلَّمَ بهِ الرَّبُّ معهُ في جَبَلِ سيناءَ. ³³ولَمّا فرَغَ موسَى مِنَ الكلامِ معهُمْ، جَعَلَ علَى وجهِهِ بُرقُعًا[ك]. ³⁴وكانَ موسَى عِندَ دُخولِهِ أمامَ الرَّبِّ ليتكلَّمَ معهُ يَنزِعُ[ل] البُرقُعَ حتَّى يَخرُجَ، ثُمَّ يَخرُجُ ويُكلِّمُ بَني إسرائيلَ بما

١٢ ك خر ٢٣: ٣٢ و٣٣ **١٣** ل خر ٢٣: ٢٤؛ تث ١٢: ٣؛ م تث ١٦: ٢١؛ قض ٦: ٢٥ و٢٦؛ ٢مل ١٨: ٤؛ ٢أي ٣٤: ٣ و٤ **١٤** ن (خر ٢٠: ٣-٥)؛ هـ (إش ٩: ٦؛ ١٥: ٥٧)؛ و (خر ٢٠: ٥؛ تث ٤: ٢٤) **١٥** ي قض ٢: ١٧؛ أ عد ٢٥: ١ و٢؛ تث ٣٢: ٣٧ و٣٨؛ ب ١كو ٨: ٤ و٧ و١٠ **١٦** ت تك ٢٨: ١؛ تث ٧: ٣؛ يش ٢٣: ١٢ و١٣؛ ١مل ١١: ٢؛ عز ٩: ٢؛ نح ١٣: ٢٥؛ ث عد ٢٥: ١ و٢؛ ١مل ١١: ٤ **١٧** ج خر ٢٠: ٤ و٢٣؛ ٣٢: ٨؛ لا ١٩: ٤؛ تث ٥: ٨ **١٨** ح خر ١٢: ١٥ و١٦؛ خ خر ١٢: ٢؛ ١٣: ٤ **١٩** د خر ١٣: ٢؛ ٢٢: ٢٩ **٢٠** ذ خر ١٣: ١٣؛ ر خر ٢٢: ٢٩؛ ٢٣: ١٥؛ تث ١٦: ١٦ **٢١** ز خر ٢٠: ٩؛ ٢٣: ١٢؛ ٣١: ١٥؛ ٣٥: ٢؛ لا ٢٣: ٣؛ تث ٥: ١٣ **٢٣** س خر ٢٣: ١٤-١٧ **٢٤** ش (خر ٣٣: ٢)؛ يش ١١: ٢٣؛ ١مل ٤: ٢١)؛ ٢أي ٣٦: ١٤-١٦؛ مز ٧٨: ٥٥ **٢٥** ص خر ١٢: ١٠

٢٦ ض خر ٢٣: ١٩؛ تث ٢٦: ٢ **٢٧** ط خر ١٧: ١٤؛ ٢٤: ٤؛ تث ٣١: ٩ **٢٨** ظ خر ٢٤: ١٨؛ ع خر ٣٤: ١ و٤؛ تث ٤: ١٣؛ ١٠: ٢ و٤ **٢٩** غ خر ٣٢: ١٥؛ ف مت ١٧: ٢؛ ٢كو ٣: ٧ **٣٢** ق خر ٢٤: ٣ **٣٣** ك (٢كو ٣: ١٣ و١٤) **٣٤** ل (٢كو ٣: ١٣-١٦)

٣٤: ١٢-١٧ رج ح ٢٣: ٣٢ إنّ التحذير هذه المرّة من المعاهدات العالميّة، تضمَّن تنبيهًا إلى أنّ الوثنية تستطيع بسهولة أنْ توقعهم في شَرَكها، وذلك بدعوتهم كجيران صالحين، إلى ولائمهم التي ظاهرها بريء، أو إلى التزاوج في ما بينهم، لأنّ مناسباتٍ كهذه تتطلَّبُ اعترافًا بآلهة الفريقَين. وقد أظهر تاريخهم في ما بعد، اضطرارهم الشّديد إلى توجيهات كهذه، كما أظهر كوارث حصلت نتيجة عصيانهم.

٣٤: ١٨ رج ح ١٢: ١٤.

٣٤: ١٩ و٢٠ رج ح ١٣: ٢.

٣٤: ٢١ رج ح ٢٠: ٨ .

٣٤: ٢٢ و٢٣ و٢٦ رج ح ٢٣: ١٤-١٩ .

٣٤: ٢٩-٣٥ على نقيض المرّة الثانية، ففي المرّة الأولى على الجبل (٢٤: ١٢-٣٢: ١٤)، لم يلمع وجه موسى بسبب وجوده في حضرة الربّ لفترة طويلة. فلم يُذكَر في المرّة الأولى سوى أنّ موسى غاب أربعين يومًا وأربعين ليلةً (٢٤: ١٨). أمّا في المرّة الثانية، فقد جرى ذِكْرٌ لغياب موسى أربعين نهارًا وأربعين ليلةً، وقد أُضيف أنّ موسى كان هناك مع الربّ من دون أن يأكل أو يشرب (ع ٢٨)، ممّا يبدو أنّ ما أُضيف يلفت إلى الطبيعة المختلفة للمناسبة الثانية. فهذه المناسبة مقارنةً بالمناسبة الأولى، لم تُقطع بإرجاع الربّ موسى إلى المحلَّة بسبب الخطيّة (٣٢: ٧-١٠). فثمّة الآن شعبٌ مذعن، يتهيّبُ علامة حضور الله، وليس شعبًا معاندًا. فحين كان موسى لا يكلّم الله، أو الشعب بسلطان الله أو باسمه، كان يضع البرقُع على وجهه. وقد أشار الرسول بولس إلى أنّ البُرقُع مَنَعَ الشّعبَ من رؤية المجد الزائل، وعزا ذلك إلى عدم كفاية العهد القديم، وإلى عَمَى اليهود في أيّام بولس (رج ح ٢كو ٣: ٧-١٨).

يوصَى. ٣٥فإذا رأى بنو إسرائيلَ وجهَ موسَى أنَّ جِلدَهُ يَلمَعُ كانَ موسَى يَرُدُّ البُرقُعَ علَى وجهِهِ حتَّى يَدخُلَ ليَتكلَّمَ معهُ.

فرائض السبت

٣٥ (مَعَ ٣٦:١) ١وجمَعَ موسَى كُلَّ جَماعَةِ بَني إسرائيلَ وقالَ لهُم: «هذهِ هي الكلماتُ[أ] التي أمَرَ الربُّ أنْ تُصنَعَ: ٢سِتَّةَ[ب] أيّامٍ يُعمَلُ عَمَلٌ، وأمّا اليومُ السّابِعُ ففيهِ يكونُ لكُم سبتُ عُطلَةٍ مُقَدَّسٌ للربِّ. كُلُّ مَنْ يَعمَلُ فيهِ عَمَلاً يُقتَلُ[ت]. ٣لا تُشعِلوا[ث] نارًا في جميعِ مَساكِنِكُمْ يومَ السَّبتِ».

مواد لبناء خيمة الاجتماع

٤وكلَّمَ موسَى كُلَّ جماعَةِ بَني إسرائيلَ قائلاً: «هذا هو الشَّيءُ[ج] الذي أمَرَ بهِ الربُّ قائلاً: ٥خُذوا مِنْ عِندِكُمْ تقدِمَةً للربِّ. كُلُّ مَنْ قَلبُهُ سموحٌ[ح] فليأتِ بتقدِمَةِ الربِّ: ذَهَبًا[خ] وفِضَّةً ونُحاسًا، ٦وأسمانجونيًّا وأُرجوانًا[د] وقِرمِزًا وبوصًا وشَعرَ مِعزًى[ذ]، ٧وجُلودَ كِباشٍ مُحَمَّرَةً وجُلودَ تُخَسٍ وخَشَبَ سنطٍ، ٨وزَيتًا للضَّوءِ وأطيابًا[ر] لدُهنِ المَسحَةِ وللبَخورِ العَطِرِ، ٩وحِجارَةَ جَزعٍ وحِجارَةَ ترصيعٍ للرِّداءِ والصُّدرَةِ. ١٠وكُلُّ حَكيمٍ[ز] القَلبِ بَينَكُمْ فليأتِ ويَصنَعْ كُلَّ ما أمَرَ بهِ الربُّ: ١١المَسكَنَ[س] وخَيمَتَهُ وغِطاءَهُ وأشِظَّتَهُ وألواحَهُ وعَوارِضَهُ وأعمِدَتَهُ وقَواعِدَهُ، ١٢والتّابوتَ[ش] وعَصَوَيهِ، والغِطاءَ وحِجابَ السَّجفِ، ١٣والمائدَةَ[ص] وعَصَوَيها وكُلَّ آنيَتِها، وخُبزَ[ض] الوُجوهِ، ١٤ومَنارَةَ[ط] الضَّوءِ وآنيَتَها وسُرُجَها وزَيتَ الضَّوءِ، ١٥ومَذبَحَ[ظ] البَخورِ وعَصَوَيهِ، ودُهنَ[ع] المَسحَةِ والبَخورَ[غ] العَطِرَ، وسجفَ البابِ لمَدخَلِ المَسكَنِ، ١٦ومَذبَحَ[ف] المُحرَقَةِ وشُبّاكَةَ النُّحاسِ التي لهُ وعَصَوَيهِ وكُلَّ آنيَتِهِ، والمِرحَضَةَ وقاعِدَتَها، ١٧وأستارَ[ق] الدّارِ وأعمِدَتَها وقَواعِدَها، وسجفَ بابِ الدّارِ، ١٨وأوتادَ المَسكَنِ، وأوتادَ الدّارِ وأطنابَها، ١٩والثِّيابَ[ك] المَنسوجَةَ للخِدمَةِ في المَقدِسِ، والثِّيابَ المُقَدَّسَةَ لهارونَ الكاهِنِ، وثيابَ بَنيهِ للكَهانَةِ».

٢٠فخرجَ كُلُّ جَماعَةِ بَني إسرائيلَ مِنْ قُدّامِ موسَى، ٢١ثُمَّ جاءَ كُلُّ مَنْ أنهَضَهُ قَلبُهُ، وكُلُّ مَنْ سمَّحَتهُ[ل] روحُهُ. جاءوا بتقدِمَةِ[م] الربِّ لعَمَلِ خَيمَةِ الاجتِماعِ ولكُلِّ خِدمَتِها وللثِّيابِ المُقَدَّسَةِ. ٢٢وجاءَ الرِّجالُ مع النِّساءِ، كُلُّ سموحِ القَلبِ، جاءَ بخَزائمَ وأقراطٍ[ن] وخَواتِمَ وقَلائدَ، كُلِّ مَتاعٍ[ه] مِنَ الذَّهَبِ. وكُلُّ مَنْ قَدَّمَ تقدِمَةَ ذَهَبٍ للربِّ. ٢٣وكُلُّ مَنْ وُجِدَ[و] عِندَهُ أسمانجونيٌّ وأُرجوانٌ وقِرمِزٌ وبوصٌ وشَعرُ مِعزًى وجُلودُ كِباشٍ مُحَمَّرَةٌ وجُلودُ تُخَسٍ، جاءَ بها. ٢٤كُلُّ مَنْ قَدَّمَ تقدِمَةَ فِضَّةٍ ونُحاسٍ جاءَ بتقدِمَةِ الربِّ. وكُلُّ مَنْ وُجِدَ عِندَهُ خَشَبُ سنطٍ لصَنعَةِ ما مِنَ العَمَلِ جاءَ بهِ. ٢٥وكُلُّ النِّساءِ الحَكيماتِ[ي] القَلبِ غَزَلنَ بأيديهِنَّ وجِئنَ مِنَ الغَزلِ بالأسمانجونيِّ والأُرجوانِ والقِرمِزِ والبوصِ. ٢٦وكُلُّ النِّساءِ اللَّواتي أنهَضَتهُنَّ قُلوبُهُنَّ بالحِكمَةِ غَزَلنَ شَعرَ المِعزَى. ٢٧والرُّؤَساءُ[أ] جاءوا بحِجارَةِ الجَزعِ وحِجارَةِ التَّرصيعِ للرِّداءِ والصُّدرَةِ، ٢٨وبالطِّيبِ[ب] والزَّيتِ للضَّوءِ ولدُهنِ المَسحَةِ وللبَخورِ العَطِرِ. ٢٩بَنو إسرائيلَ، جميعُ الرِّجالِ والنِّساءِ الذينَ سمَّحَتهُمْ[ت] قُلوبُهُمْ أنْ يأتوا بشَيءٍ لكُلِّ العَمَلِ الذي أمَرَ الربُّ أنْ يُصنَعَ علَى يَدِ موسَى، جاءوا بهِ تبرُّعًا إلَى الربِّ.

بصلئيل وأهولياب

٣٠وقالَ موسَى لبَني إسرائيلَ: «انظُروا. قد دَعا الربُّ بَصَلئيلَ[ث] بنَ أوري بنَ حورَ مِنْ سِبطِ يَهوذا باسمِهِ، ٣١ومَلأهُ مِنْ روحِ اللهِ بالحِكمَةِ

الفصل ٣٥
١ [أ] خر ٣٤:٣٢
٢ [ب] خر ٢٠:٩ و١٠؛ لا ٢٣:٣؛ تث ٥:١٣؛ [ت] عد ١٥:٣٢-٣٦
٣ [ث] خر ١٢:١٦؛ ١٦:٢٣
٤ [ج] خر ٢٥:١ و٢
٥ [ح] خر ٢٥:٢؛ ١أي ٢٩:١٤؛ مر ١٢:٤١-٤٤؛ ٢كو ٨:١٠-١٢؛ ٩:٧؛ [خ] خر ٣٨:٢٤
٦ [د] خر ٣٦:٨؛ [ذ] خر ٣٦:١٤
٨ [ر] خر ٢٥:٦؛ ٣٠:٢٣-٢٥
١٠ [ز] خر ٣١:٢-٦؛ ٣٦:١ و٢
١١ [س] خر ٢٦:١ و٢؛ ٣٦:١٤
١٢ [ش] خر ٢٥:١٠-٢٢
١٣ [ص] خر ٢٥:٢٣؛ [ض] خر ٢٥:٣٠؛ لا ٢٤:٥ و٦
١٤ [ط] خر ٢٥:٣١
١٥ [ظ] خر ٣٠:١؛ [ع] خر ٣٠:٢٥؛ [غ] خر ٣٠:٣٤-٣٨
١٦ [ف] خر ٢٧:١-٨
١٧ [ق] خر ٢٧:٩-١٨
١٩ [ك] خر ٣١:١٠؛ ٣٩:١ و٤١
٢١ [ل] خر ٢٥:٢؛ ٣٥:٥ و٢٢ و٢٦ و٢٩؛ ٣٦:٢؛ [م] خر ٣٥:٢٤
٢٢ [ن] خر ٣٢:٢ و٣؛ [ه] خر ١١:٢
٢٣ [و] ١أي ٢٩:٨
٢٥ [ي] خر ٢٨:٣؛ ٣١:٦؛ ٣٦:١
٢٧ [أ] ١أي ٢٩:٦؛ عز ٢:٦٨
٢٨ [ب] خر ٣٠:٢٣
٢٩ [ت] خر ٣٥:٥ و٢١؛ ٣٦:٣؛ ١أي ٢٩:٩
٣٠ [ث] خر ٣١:١-٦

٣٥:١-٤٠:٣٨ يُبيِّن هذا النصُّ أنّ بني إسرائيل قد بَنَوا المسكن كما حدَّد الله في ٢٥:١- ٣١:١٨.

٣٥:١-٣ رج ح ٢٠:٨. ثمّة تنبيه إضافيّ هذه المرّة أيضًا يمنع إيقاد النّار يوم السَّبت.

٣٥:٤-٩ رج ح ٢٥:٢.

٣٥:١٠-١٩ رج ح ٢٥:١١-٢٨:٤٣.

٣٥:٢٠-٢٩ رج ح ٢٥:٢.

٣٥:٣٠-٣٦:١ لقد أعطى الله الصَّانعَين اللّذين سمّاهما بالاسم مهارةً أيضًا ليُعلِّما صناعتهما، ممّا يُرجِّح أنهما كانا المشرفَين أو القائدَين لفرق البناء. رج ح ٢٨:٣؛ ٣١:١-١١.

والفَهمِ والمَعرفَةِ وكُلِّ صَنعَةٍ، [٣٢]ولاختِراعِ مُختَرَعاتٍ، ليَعمَلَ في الذَّهَبِ والفِضَّةِ والنُّحاسِ، [٣٣]ونَقشِ حِجارَةٍ للتَّرصيعِ، ونِجارَةِ الخَشَبِ، ليَعمَلَ في كُلِّ صَنعَةٍ مِنَ المُختَرَعاتِ. [٣٤]وجَعَلَ في قَلبِهِ أنْ يُعَلِّمَ هو وأُهولياَبُ[ج] بنَ أخيساماكَ مِنْ سِبطِ دانَ. [٣٥]قد مَلأهُما[ح] حِكمَةَ قَلبٍ ليَصنَعا كُلَّ عَمَلِ النَّقّاشِ والحائكِ الحاذِقِ والطَّرّازِ في الأسمانجونيِّ والأُرجوانِ والقِرمِزِ والبوصِ وكُلَّ عَمَلِ النَّسّاجِ. صانِعي كُلِّ صَنعَةٍ ومُختَرِعي المُختَرَعاتِ.

٣٦

(١:٣٦) «فيَعمَلُ بَصَلئيلُ وأُهولياَبُ وكُلُّ إنسانٍ حَكيمِ[أ] القَلبِ، قد جَعَلَ فيهِ الربُّ حِكمَةً وفَهمًا ليَعرِفَ أنْ يَصنَعَ صَنعَةً مّا مِنْ عَمَلِ المَقدِسِ[ب]، بحَسَبِ كُلِّ ما أمَرَ الربُّ».

[٢]فدَعا موسَى بَصَلئيلَ وأُهولياَبَ وكُلَّ رَجُلٍ حَكيمِ القَلبِ، قد جَعَلَ الربُّ حِكمَةً في قَلبِهِ، كُلَّ مَنْ أنهَضَهُ[ت] قَلبُهُ أنْ يتقَدَّمَ إلَى العَمَلِ ليَصنَعَهُ. [٣]فأخَذوا مِنْ قُدّامِ موسَى كُلَّ التَّقدِمَةِ[ث] التي جاءَ[ج] بها بَنو إسرائيلَ لصَنعَةِ عَمَلِ المَقدِسِ لكَيْ يَصنَعوهُ. وهُم جاءوا إليهِ أيضًا بشَيءٍ تبَرُّعًا كُلَّ صباحٍ. [٤]فجاءَ كُلُّ الحُكَماءِ الصّانِعينَ كُلَّ عَمَلِ المَقدِسِ، كُلُّ واحِدٍ مِنْ عَمَلِهِ الذي هُم يَصنَعونَهُ. [٥]وكلَّموا موسَى قائلينَ: «يَجيءُ الشَّعبُ بكَثيرٍ[ح] فوقَ حاجَةِ العَمَلِ للصَّنعَةِ التي أمَرَ الربُّ بصُنعِها». [٦]فأمَرَ موسَى أنْ يُنفِذوا صوتًا في المَحَلَّةِ قائلينَ: «لا يَصنَعْ رَجُلٌ أو امرأةٌ عَمَلاً أيضًا لتَقدِمَةِ المَقدِسِ». فامتَنَعَ الشَّعبُ عن الجَلبِ. [٧]والمَوادُّ كانتْ كِفايَتَهُمْ لكُلِّ العَمَلِ ليَصنَعوهُ وأكثَرَ[خ].

خيمة الاجتماع

[٨]فصَنَعوا كُلُّ حَكيمِ قَلبٍ مِنْ صانِعي العَمَلِ المَسكَنَ[د] عشَرَ شُقَقٍ مِنْ بوصٍ مَبرومٍ وأسمانجونيٍّ وأُرجوانٍ وقِرمِزٍ بكَروبيمَ، صَنعَةَ حائكٍ حاذِقٍ صَنَعَها. [٩]طولُ الشُّقَّةِ الواحِدَةِ ثَمانٍ وعِشرونَ ذِراعًا، وعَرضُ الشُّقَّةِ الواحِدَةِ أربَعُ أذرُعٍ. قياسًا واحِدًا لجميعِ الشُّقَقِ. [١٠]ووَصَلَ خَمسًا مِنَ الشُّقَقِ بَعضَها ببَعضٍ. ووَصَلَ خَمسًا مِنَ الشُّقَقِ بَعضَها ببَعضٍ. [١١]وصَنَعَ عُرَى مِنْ أسمانجونيٍّ علَى حاشيَةِ الشُّقَّةِ الواحِدَةِ في الطَّرَفِ مِنَ المَوصَّلِ الواحِدِ. كذلكَ صَنَعَ في حاشيَةِ الشُّقَّةِ الطَّرَفيَّةِ مِنَ المَوصَّلِ الثّاني. [١٢]خَمسينَ عُروَةً[ذ] صَنَعَ في الشُّقَّةِ الواحِدَةِ، وخَمسينَ عُروَةً صَنَعَ في طَرَفِ الشُّقَّةِ الذي في المَوصَّلِ الثّاني. مُقابِلَةً كانتِ العُرَى بَعضُها لبَعضٍ. [١٣]وصَنَعَ خَمسينَ شِظاظًا مِنْ ذَهَبٍ، ووَصَلَ الشُّقَّتَينِ بَعضَهُما ببَعضٍ بالأشِظَّةِ، فصارَ المَسكَنُ واحِدًا.

[١٤]وصَنَعَ شُقَقًا[د] مِنْ شَعرِ مِعزًى خَيمَةً فوقَ المَسكَنِ. إحدَى عَشرَةَ شُقَّةً صَنَعَها. [١٥]طولُ الشُّقَّةِ الواحِدَةِ ثَلاثونَ ذِراعًا، وعَرضُ الشُّقَّةِ الواحِدَةِ أربَعُ أذرُعٍ. قياسًا واحِدًا للإحدَى عَشرَةَ شُقَّةً. [١٦]ووَصَلَ خَمسًا مِنَ الشُّقَقِ وحدَها، وسِتًّا مِنَ الشُّقَقِ وحدَها. [١٧]وصَنَعَ خَمسينَ عُروَةً علَى حاشيَةِ الشُّقَّةِ الطَّرَفيَّةِ مِنَ المَوصَّلِ الواحِدِ. وصَنَعَ خَمسينَ عُروَةً علَى حاشيَةِ الشُّقَّةِ المَوصَّلَةِ الثّانيَةِ. [١٨]وصَنَعَ خَمسينَ شِظاظًا مِنْ نُحاسٍ ليَصِلَ الخَيمَةَ لتَصيرَ واحِدَةً. [١٩]وصَنَعَ غِطاءً[ذ] للخَيمَةِ مِنْ جُلودِ كِباشٍ مُحمَّرَةٍ، وغِطاءً مِنْ جُلودِ تُخَسٍ مِنْ فوقُ.

[٢٠]وصَنَعَ الألواحَ[س] للمَسكَنِ مِنْ خَشَبِ السَّنطِ قائمَةً. [٢١]طولُ اللَّوحِ عَشرُ أذرُعٍ، وعَرضُ

---

٣٤ [ج] خر ٣١: ٦
٣٥ [ح] خر ٣١: ٣ و٦؛ ٣٥: ٣١؛ ١مل ٧: ١٤؛ ١أي ٢: ١٤؛ إش ٢٨: ٢٦

الفصل ٣٦
١ [أ] خر ٢٨: ٣؛ ٣١: ٦؛ ٣٥: ١٠ و٣٥؛ [ب] خر ٢٥: ٨
٢ [ت] خر ٣٥: ٢١ و٢٦؛ ١أي ٢٩: ٥ و٩ و١٧
٣ [ث] خر ٣٥: ٥؛ [ج] خر ٣٥: ٢٧
٥ [ح] ٢أي ٢٤: ١٤؛ ٣١: ٦-١٠؛ (٢كو ٨: ٢ و٣)
٧ [خ] ١مل ٨: ٦٤
٨ [د] خر ٢٦: ١-١٤
١٢ [ذ] خر ٢٦: ٥
١٤ [د] خر ٢٦: ٧
١٩ [ذ] خر ٢٦: ١٤
٢٠ [س] خر ٢٦: ١٥-٢٩

٣٦: ٢-٧ على الرغم من عناد الشعب أحيانًا، وقلَّة إطاعتهم، فإنهم ارتفعوا إلى مستوى الحدث، وقدَّموا طوعًا، وأكثر بكثير ممَّا احتاج إليه العمل لبناء المسكن. رج ح ٢٥: ٢.

٣٦: ٨-٣٩: ٤٣ يتكرَّر التَّقرير عن العمل بصيغة الماضي. كما أنَّ هذا التَّقرير يدلُّ بوضوح على مدى حرص العُمَّال في تنفيذ ما يُطلب منهم بحسب التعليمات وبرنامج العمل. لاحظْ ترداد اللاَّزمة بأنْ يعملوا كلَّ شيءٍ حسب ما أمَرَ الربُّ موسى (٣٩: ١ و٥ و٧ و٢١ و٢٦ و٢٩ و٣١ و٣٢ و٤٢ و٤٣ و٤٠: ١٩ و٢١ و٢٣ و٢٥ و٢٧ و٢٩ و٣٢).

٣٦: ٨-٣٧ رج جميع ح ف ٢٦.

اللَّوح الواحِدِ ذِراعٌ ونِصفٌ. ٢٢ولِلَّوحِ الواحِدِ رِجلانِ، مَقرونَةٌ[ش] إحداهُما بالأُخرَى. هكذا صَنَعَ لجميعِ ألواحِ المَسكَنِ. ٢٣وصَنَعَ الألواحَ للمَسكَنِ عِشرينَ لوحًا إلَى جِهَةِ الجَنوبِ نَحوَ التَّيمَنِ. ٢٤وصَنَعَ أربَعينَ قاعِدَةً مِنْ فِضَّةٍ تحتَ العِشرينَ لوحًا، تحتَ اللَّوحِ الواحِدِ قاعِدَتانِ لرِجلَيهِ، وتحتَ اللَّوحِ الواحِدِ قاعِدَتانِ لرِجلَيهِ. ٢٥ولجانِبِ المَسكَنِ الثّاني إلَى جِهَةِ الشِّمالِ صَنَعَ عِشرينَ لوحًا، ٢٦وأربَعينَ قاعِدَةً لها مِنْ فِضَّةٍ. تحتَ اللَّوحِ الواحِدِ قاعِدَتانِ، وتحتَ اللَّوحِ الواحِدِ قاعِدَتانِ. ٢٧ولمؤَخَّرِ المَسكَنِ نَحوَ الغَربِ صَنَعَ سِتَّةَ ألواحٍ. ٢٨وصَنَعَ لوحَينِ لزاويَتَيِ المَسكَنِ في المؤَخَّرِ. ٢٩وكانا مُزدَوِجَينِ مِنْ أسفَلُ، وعلَى سواءٍ كانا مُزدَوِجَينِ إلَى رأسِهِ إلَى الحَلقَةِ الواحِدَةِ. هكذا صَنَعَ لكِلتَيهِما، لكِلتا الزّاويَتَينِ. ٣٠فكانتْ ثَمانيَةَ ألواحٍ وقَواعِدُها مِنْ فِضَّةٍ سِتَّ عَشرَةَ قاعِدَةً. قاعِدَتَينِ قاعِدَتَينِ تحتَ اللَّوحِ الواحِدِ.

٣١وصَنَعَ عَوارِضَ[ص] مِنْ خَشَبِ السَّنطِ، خَمسًا لألواحِ جانِبِ المَسكَنِ الواحِدِ، ٣٢وخَمسَ عَوارِضَ لألواحِ جانِبِ المَسكَنِ الثّاني، وخَمسَ عَوارِضَ لألواحِ المَسكَنِ في المؤَخَّرِ نَحوَ الغَربِ. ٣٣وصَنَعَ العارِضَةَ الوُسطَى لتَنفُذَ في وسطِ الألواحِ مِنَ الطَّرَفِ إلَى الطَّرَفِ. ٣٤وغَشَّى الألواحَ بذَهَبٍ. وصَنَعَ حَلَقاتِها مِنْ ذَهَبٍ بُيوتًا للعَوارِضِ، وغَشَّى العَوارِضَ بذَهَبٍ.

٣٥وصَنَعَ الحِجابَ[ض] مِنْ أسمانجونيٍّ وأُرجوانٍ وقِرمِزٍ وبوصٍ مَبرومٍ. صَنعَةَ حائكٍ حاذِقٍ صَنَعَهُ بكَروبيمَ. ٣٦وصَنَعَ لهُ أربَعَةَ أعمِدَةٍ مِنْ سنطٍ، وغَشّاها بذَهَبٍ. رُزَزُها مِنْ ذَهَبٍ. وسبَكَ لها أربَعَ قَواعِدَ مِنْ فِضَّةٍ.

٣٧وصَنَعَ سجفًا[ط] لمَدخَلِ الخيمَةِ مِنْ أسمانجونيٍّ وأُرجوانٍ وقِرمِزٍ وبوصٍ مَبرومٍ صَنعَةَ الطَّرّازِ. ٣٨وأعمِدَتَهُ خَمسَةً ورُزَزَها. وغَشَّى رؤوسها وقُضبانَها بذَهَبٍ، وقَواعِدَها خَمسًا مِنْ نُحاسٍ.

٢٢ ش خر ٢٦: ١٧
٣١ ص خر ٢٦: ٢٦-٢٩
٣٥ ض خر ٢٦: ٣١-٣٧
٣٧ ط خر ٢٦: ٣٦

تابوت العهد

٣٧ ١وصَنَعَ بَصَلئيلُ[أ] التّابوتَ[ب] مِنْ خَشَبِ السَّنطِ، طولُهُ ذِراعانِ ونِصفٌ، وعَرضُهُ ذِراعٌ ونِصفٌ، وارتِفاعُهُ ذِراعٌ ونِصفٌ. ٢وغَشّاهُ بذَهَبٍ نَقيٍّ مِنْ داخِلٍ ومِنْ خارِجٍ. وصَنَعَ لهُ إكليلاً مِنْ ذَهَبٍ حَوالَيهِ. ٣وسبَكَ لهُ أربَعَ حَلَقاتٍ مِنْ ذَهَبٍ علَى أربَعِ قَوائمِهِ. علَى جانِبِهِ الواحِدِ حَلقَتانِ، وعلَى جانِبِهِ الثّاني حَلقَتانِ. ٤وصَنَعَ عَصَوَينِ مِنْ خَشَبِ السَّنطِ وغَشّاهُما بذَهَبٍ. ٥وأدخَلَ العَصَوَينِ في الحَلَقاتِ علَى جانِبَيِ التّابوتِ، لحَملِ التّابوتِ.

غطاء التابوت

٦وصَنَعَ غِطاءً[ت] مِنْ ذَهَبٍ نَقيٍّ، طولُهُ ذِراعانِ ونِصفٌ، وعَرضُهُ ذِراعٌ ونِصفٌ. ٧وصَنَعَ كروبَينِ مِنْ ذَهَبٍ صَنعَةَ الخِراطَةِ، صَنَعَهُما علَى طَرَفَيِ الغِطاءِ. ٨كروبًا واحِدًا علَى الطَّرَفِ مِنْ هنا، وكروبًا واحِدًا علَى الطَّرَفِ مِنْ هناكَ. مِنَ الغِطاءِ صَنَعَ الكَروبَينِ علَى طَرَفَيهِ. ٩وكانَ الكَروبانِ باسِطَينِ أجنِحَتَهُما إلَى فوقُ، مُظَلِّلَينِ بأجنِحَتِهِما فوقَ الغِطاءِ[ث]، ووَجهاهُما كُلُّ الواحِدِ إلَى الآخَرِ. نَحوَ الغِطاءِ كانَ وجها الكَروبَينِ.

المائدة

١٠وصَنَعَ المائدَةَ[ج] مِنْ خَشَبِ السَّنطِ، طولُها ذِراعانِ، وعَرضُها ذِراعٌ، وارتِفاعُها ذِراعٌ ونِصفٌ. ١١وغَشّاها بذَهَبٍ نَقيٍّ، وصَنَعَ لها إكليلاً مِنْ ذَهَبٍ حَوالَيها. ١٢وصَنَعَ لها حاجِبًا علَى شِبرٍ حَوالَيها، وصَنَعَ لحاجِبِها إكليلاً مِنْ ذَهَبٍ حَوالَيها. ١٣وسبَكَ لها أربَعَ حَلَقاتٍ مِنْ ذَهَبٍ، وجَعَلَ الحَلَقاتِ علَى الزَّوايا الأربَعِ التي لقَوائمِها الأربَعِ. ١٤عِندَ الحاجِبِ كانتِ الحَلَقاتُ بُيوتًا للعَصَوَينِ لحَملِ المائدَةِ. ١٥وصَنَعَ العَصَوَينِ مِنْ خَشَبِ السَّنطِ، وغَشّاهُما بذَهَبٍ لحَملِ

الفصل ٣٧
١ أ خر ٣٥: ٣٠؛ ٣٦: ١؛ ب خر ٢٥: ١٠-٢٠
٦ ت خر ٢٥: ١٧
٩ ث خر ٢٥: ٢٠
١٠ ج خر ٢٥: ٢٣-٢٩

٣٧: ١-٩ رج ح ٢٥: ١٦ و١٧ و١٨.
٣٧: ١٠-١٦ رج ح ٢٥: ٣٠.

المائدةِ. [١٦]وصَنَعَ الأوانيَ التي علَى المائدَةِ، صِحافَها وصُحونَها[ج] وجاماتِها وكأساتِها التي يُسكَبُ بها مِنْ ذَهَبٍ نَقيٍّ.

المنارة

[١٧]وصَنَعَ المَنارَةَ[خ] مِنْ ذَهَبٍ نَقيٍّ. صَنعَةَ الخِراطَةِ صَنَعَ المَنارَةَ، قاعِدَتَها وساقَها. كانتْ كأساتُها وعُجَرُها وأزهارُها مِنها. [١٨]وسِتُّ شُعَبٍ خارِجَةٌ مِنْ جانِبَيها. مِنْ جانِبِها الواحِدِ ثَلاثُ شُعَبِ مَنارَةٍ، ومِنْ جانِبِها الثّاني ثَلاثُ شُعَبِ مَنارَةٍ. [١٩]في الشُّعبَةِ الواحِدَةِ ثَلاثُ كأساتٍ لوزيَّةٍ بعُجرَةٍ وزَهرٍ، وفي الشُّعبَةِ الثّانيَةِ ثَلاثُ كأساتٍ لوزيَّةٍ بعُجرَةٍ وزَهرٍ، وهكذا إلَى السِّتِّ الشُّعَبِ الخارِجَةِ مِنَ المَنارَةِ. [٢٠]وفي المَنارَةِ أربَعُ كأساتٍ لوزيَّةٍ بعُجَرِها وأزهارِها. [٢١]وتَحتَ الشُّعبَتَينِ مِنها عُجرَةٌ، وتحتَ الشُّعبَتَينِ مِنها عُجرَةٌ، وتحتَ الشُّعبَتَينِ مِنها عُجرَةٌ. إلَى السِّتِّ الشُّعَبِ الخارِجَةِ مِنها. [٢٢]كانتْ عُجَرُها وشُعَبُها مِنها، جميعُها خِراطَةٌ واحِدَةٌ مِنْ ذَهَبٍ نَقيٍّ. [٢٣]وصَنَعَ سُرُجَها سبعَةً، ومَلاقِطَها[د] ومَنافِضَها مِنْ ذَهَبٍ نَقيٍّ. [٢٤]مِنْ وزنَةِ ذَهَبٍ نَقيٍّ صَنَعَها وجميعَ أوانيها.

مذبح البخور

[٢٥]وصَنَعَ مَذبَحَ[ذ] البَخورِ مِنْ خَشَبِ السَّنطِ، طولُهُ ذِراعٌ، وعَرضُهُ ذِراعٌ، مُرَبَّعًا. وارتِفاعُهُ ذِراعانِ. مِنهُ كانتْ قُرونُهُ. [٢٦]وغَشّاهُ بذَهَبٍ نَقيٍّ: سطحَهُ وحيطانَهُ حَوالَيهِ وقُرونَهُ. وصَنَعَ لهُ إكليلاً مِنْ ذَهَبٍ حَوالَيهِ. [٢٧]وصَنَعَ لهُ حَلقَتَينِ مِنْ ذَهَبٍ تحتَ إكليلِهِ علَى جانِبَيهِ، علَى الجانِبَينِ بَيتَينِ لعَصَوَينِ لحَملِهِ بهِما. [٢٨]وصَنَعَ العَصَوَينِ مِنْ خَشَبِ السَّنطِ وغَشّاهُما بذَهَبٍ.

[٢٩]وصَنَعَ دُهنَ[ذ] المَسحَةِ مُقَدَّسًا، والبَخورَ العَطِرَ نَقيًّا صَنعَةَ العَطّارِ.

١٦ [ج] خر ٢٥: ٢٩
١٧ [خ] خر ٢٥: ٣١-٣٩
٢٣ [د] عد ٤: ٩
٢٥ [ذ] خر ٣٠: ١-٥
٢٨ [ذ] خر ٣٠: ٥
٢٩ [ذ] خر ٣٠: ٢٣-٢٥

مذبح المحرقة

٣٨ [١]وصَنَعَ مَذبَحَ[أ] المُحرَقَةِ مِنْ خَشَبِ السَّنطِ، طولُهُ خَمسُ أذرُعٍ، وعَرضُهُ خَمسُ أذرُعٍ، مُرَبَّعًا. وارتِفاعُهُ ثَلاثُ أذرُعٍ. [٢]وصَنَعَ قُرونَهُ علَى زَواياهُ الأربَعِ. مِنهُ كانتْ قُرونُهُ. وغَشّاهُ بنُحاسٍ. [٣]وصَنَعَ جميعَ آنيَةِ المَذبَحِ: القُدورَ والرُّفوشَ والمَراكِنَ والمَناشِلَ والمَجامِرَ، جميعَ آنيَتِهِ صَنَعَها مِنْ نُحاسٍ. [٤]وصَنَعَ للمَذبَحِ شُبّاكَةً صَنعَةَ الشَّبَكَةِ مِنْ نُحاسٍ، تحتَ حاجِبِهِ مِنْ أسفَلُ إلَى نِصفِهِ. [٥]وسبَكَ أربَعَ حَلَقاتٍ في الأربَعَةِ الأطرافِ لشُبّاكَةِ النُّحاسِ بُيوتًا للعَصَوَينِ. [٦]وصَنَعَ العَصَوَينِ مِنْ خَشَبِ السَّنطِ وغَشّاهُما بنُحاسٍ. [٧]وأدخَلَ العَصَوَينِ في الحَلَقاتِ علَى جانِبَيِ المَذبَحِ لحَملِهِ بهِما. مُجَوَّفًا صَنَعَهُ مِنْ ألواحٍ.

مرحضة للاغتسال

[٨]وصَنَعَ المِرحَضَةَ[ب] مِنْ نُحاسٍ وقاعِدَتَها مِنْ نُحاسٍ. مِنْ مَرائي المُتَجَنِّداتِ اللَّواتي تجَنَّدنَ عِندَ بابِ خَيمَةِ الاجتِماعِ.

الدار الخارجية

[٩]وصَنَعَ الدّارَ[ت]: إلَى جِهَةِ الجَنوبِ نَحوَ التَّيمَنِ، أستارُ الدّارِ مِنْ بوصٍ مَبرومٍ مِئَةُ ذِراعٍ، [١٠]أعمِدَتُها عِشرونَ، وقَواعِدُها عِشرونَ مِنْ نُحاسٍ. رُزَزُ الأعمِدَةِ وقُضبانُها مِنْ فِضَّةٍ. [١١]وإلَى جِهَةِ الشِّمالِ، مِئَةُ ذِراعٍ، أعمِدَتُها عِشرونَ وقَواعِدُها عِشرونَ مِنْ نُحاسٍ. رُزَزُ الأعمِدَةِ وقُضبانُها مِنْ فِضَّةٍ. [١٢]وإلَى جِهَةِ الغَربِ أستارٌ، خَمسونَ ذِراعًا، أعمِدَتُها عَشَرَةٌ وقَواعِدُها عَشرٌ. رُزَزُ الأعمِدَةِ وقُضبانُها مِنْ فِضَّةٍ. [١٣]وإلَى جِهَةِ الشَّرقِ نَحوَ الشُّروقِ، خَمسونَ ذِراعًا. [١٤]للجانِبِ

الفصل ٣٨
١ [أ] خر ٢٧: ١-٨
٨ [ب] خر ٣٠: ١٨
٩ [ت] خر ٢٧: ٩-١٩

٣٧: ١٧-٢٤ رج ح ٢٥: ٣١.
٣٧: ٢٥-٢٨ رج ح ٣٠: ١-١٠.
٣٧: ٢٩ رج ح ٣٠: ٢٢-٣٣ و٣٤-٣٨.
٣٨: ١-٧ رج ح ٢٧: ١.
٣٨: ٨ رج ح ٣٠: ١٨-٢١.
٣٨: ٩-٢٠ رج ح ٢٧: ٩ و١٦.

الواحِدِ أستارٌ خَمسَ عَشرَةَ ذِراعًا، أعمِدَتُها ثَلاثَةٌ وقَواعِدُها ثَلاثٌ. [١٥]وللجانِبِ الثّاني مِنْ بابِ الدّارِ إلَى هنا وإلَى هنا أستارٌ خَمسَ عَشرَةَ ذِراعًا، أعمِدَتُها ثَلاثَةٌ وقَواعِدُها ثَلاثٌ. [١٦]جميعُ أستارِ الدّارِ حَوالَيها مِنْ بوصٍ مَبرومٍ، [١٧]وقَواعِدُ الأعمِدَةِ مِنْ نُحاسٍ. رُزَزُ الأعمِدَةِ وقُضبانُها مِنْ فِضَّةٍ وتغشيَةُ رؤوسِها مِنْ فِضَّةٍ وجميعُ أعمِدَةِ الدّارِ مَوصولَةٌ بقُضبانٍ مِنْ فِضَّةٍ. [١٨]وسجفُ بابِ الدّارِ صَنعَةَ الطَّرّازِ مِنْ أسمانجونيٍّ وأُرجوانٍ وقِرمِزٍ وبوصٍ مَبرومٍ، وطولُهُ عِشرونَ ذِراعًا، وارتِفاعُهُ بالعَرضِ خَمسُ أذرُعٍ بسَويَّةِ أستارِ الدّارِ، [١٩]وأعمِدَتُها أربَعَةٌ وقَواعِدُها أربَعٌ مِنْ نُحاسٍ. رُزَزُها مِنْ فِضَّةٍ، وتغشيَةُ رؤوسِها وقُضبانِها مِنْ فِضَّةٍ. [٢٠]وجميعُ أوتادِ[ث] المَسكَنِ والدّارِ حَوالَيها مِنْ نُحاسٍ.

المواد المستخدمة

[٢١]هذا هو المَحسوبُ للمَسكَنِ، مَسكَنِ الشَّهادَةِ[ج] الذي حُسِبَ بموجَبِ أمرِ موسَى بخِدمَةِ اللاويِّينَ علَى يَدِ[ح] إيثامارَ[خ] بنِ هارونَ الكاهِنِ. [٢٢]وبَصَلئيلُ[د] بنُ أوري بنِ حورَ مِنْ سِبطِ يَهوذا صَنَعَ كُلَّ ما أمَرَ بهِ الرَّبُّ موسَى. [٢٣]ومعهُ أهولِيآبُ[ذ] بنُ أخيساماكَ مِنْ سِبطِ دانَ، نَقّاشٌ ومُوَشٍّ وطَرّازٌ بالأسمانجونيِّ والأُرجوانِ والقِرمِزِ والبوصِ.

[٢٤]كُلُّ الذَّهَبِ المَصنوعِ للعَمَلِ في جميعِ عَمَلِ المَقدِسِ، وهو ذَهَبُ التَّقدِمَةِ[ر]: تِسعٌ وعِشرونَ وزنَةً وسبعُ مِئَةِ شاقِلٍ وثَلاثونَ شاقِلاً بشاقِلِ[ز] المَقدِسِ. [٢٥]وفِضَّةُ المَعدودينَ[س] مِنَ الجَماعَةِ مِئَةُ وزنَةٍ وألفٌ وسبعُ مِئَةٍ شاقِلٍ وخَمسَةٌ وسبعونَ شاقِلاً بشاقِلِ المَقدِسِ. [٢٦]للرّأسِ نِصفٌ[ش]، نِصفُ الشّاقِلِ بشاقِلِ المَقدِسِ. لكُلِّ مَنِ اجتازَ إلَى المَعدودينَ مِنِ ابنِ عِشرينَ سنَةً فصاعِدًا، لسِتِّ مِئَةِ ألفٍ وثَلاثَةِ آلافٍ وخَمسِ مِئَةٍ وخَمسينَ[ص]. [٢٧]وكانتْ مِئَةُ وزنَةٍ مِنَ الفِضَّةِ لسَبكِ قَواعِدِ[ض] المَقدِسِ وقَواعِدِ الحِجابِ. مِئَةُ قاعِدَةٍ للمِئَةِ وزنَةٍ. وزنَةٌ للقاعِدَةِ. [٢٨]والألفُ والسَّبعُ مِئَةِ شاقِلٍ والخَمسَةُ والسَّبعونَ شاقِلاً صَنَعَ مِنها رُزَزًا للأعمِدَةِ وغَشَّى رؤوسَها ووَصَلها بقُضبانٍ[ط]. [٢٩]ونُحاسُ التَّقدِمَةِ سبعونَ وزنَةً وألفانِ وأربَعُ مِئَةِ شاقِلٍ. [٣٠]ومِنهُ صَنَعَ قَواعِدَ بابِ خَيمَةِ الاجتِماعِ ومَذبَحَ النُّحاسِ وشُبّاكَةَ النُّحاسِ التي لهُ وجميعَ آنيَةِ المَذبَحِ [٣١]وقَواعِدَ الدّارِ حَوالَيها وقَواعِدَ بابِ الدّارِ وجميعَ أوتادِ المَسكَنِ وجميعَ أوتادِ الدّارِ حَوالَيها.

الثياب الكهنوتية

٣٩ [١]ومِنَ الأسمانجونيِّ والأُرجوانِ والقِرمِزِ[أ] صَنَعوا ثيابًا[ب] مَنسوجَةً للخِدمَةِ في المَقدِسِ، وصَنَعوا الثِّيابَ المُقَدَّسَةَ التي لهارونَ، كما أمَرَ[ت] الرَّبُّ موسَى.

الرداء

[٢]فصَنَعَ[ث] الرِّداءَ[ج] مِنْ ذَهَبٍ وأسمانجونيٍّ وأُرجوانٍ وقِرمِزٍ وبوصٍ مَبرومٍ. [٣]ومَدّوا الذَّهَبَ

٢٠ ث خر ٢٧: ١٩
٢١ ج عد ١: ٥٠ و٥٣؛ ٩: ١٥؛ ١٠: ١١؛ ١٧: ٧ و٨؛ ٢أي ٢٤: ٦؛ أع ٧: ٤٤؛ ح عد ٤: ٢٨ و٣٣؛ خ خر ٢٨: ١؛ لا ١٠: ٦ و١٦
٢٢ د خر ٣١: ٢ و٦؛ ١أي ٢: ١٨-٢٠
٢٣ ذ خر ٣١: ٦
٢٤ ر خر ٣٥: ٥ و٢٢؛ ١: ٣٦؛ ز خر ٣٠: ١٣ و٢٤؛ لا ٥: ١٥؛ ٢٧: ٣ و٢٥؛ عد ٣: ٤٧؛ ١٨: ١٦
٢٥ س خر ٣٠: ١١-١٦؛ عد ١: ٢
٢٦ ش خر ٣٠: ١٣ و١٥؛ ص خر ١٢: ٣٧؛ عد ١: ٤٦؛ ٢٦: ٥١
٢٧ ض خر ٢٦: ١٩ و٢١ و٢٥ و٣٢
٢٨ ط خر ٢٧: ١٧

الفصل ٣٩
١ أ خر ٢٥: ٤؛ ٣٥: ٢٣؛ ب خر ٣١: ١٠؛ ٣٥: ١٩؛ ت خر ٢٨: ٤
٢ ث خر ٢٨: ٦-١٤؛ ج لا ٨: ٧

٣٨: ٢١-٣١ إنّ جردة الحساب التي وُضِعت، حَسَبَتْ نصف شاقِل (رج ٣٠: ١٣-١٦) للرجل من ابن عشرين سنةً فصاعدًا، ليَصِلَ المجموع إلى ٦٠٣٥٥٠ رجلًا (رج عد ١: ٤٦ والإحصاء الأوّل). الوزنة تساوي حوالى ٣٤ كلغ، والشاقل يساوي حوالى ١١ غ.

٣٩: ١ و٢ صنعوا... فَصَنَعَ. إنّ ضمير الجمع الغائب، الممثَّل بواو الجماعة، المسيطر في تقرير الصِّناعة (ع ٢-٣٢)، يتقاطع ٤ مرّات مع الضمير المستتر المفرد «هو» في (ع ٢ و٧ و٨ و٢٢). فممّا لا شكَّ فيه أنَّ صيغة الجمع تُشير إلى بَصَلئيل وشركائه في الصناعة، فيما المفرد يَلْحَظُ ما صنعه بصلئيل بمفرده.

٣٩: ١ كما أمر الربُّ موسى. إنّ هذه اللاّزمة المتكرِّرة (ع ١ و٥ و٧ و٢١ و٢٦ و٢٩ و٣١)، والتي تعبِّر عن ضبط النوعيَّة، تُعلن للقارئ في كُلِّ عصر، أو للسامع في إسرائيل آنذاك، أنّ توجيهات الله التفصيليّة لموسى في صنع الأفود (ع ٢-٧)، والصُّدرة (ع ٨-٢١)، وجُبَّة الرداء (ع ٢٢-٣١) قد تمَّ التقيُّد بها حرفيًّا.

٣٩: ٢ فَصَنَعَ الرداء (أو الأفود). رج ح ٢٨: ٥-١٣.

٣٩: ٣ ومدّوا الذهبَ صفائحَ وقدُّوها خيوطًا. إنّ هذه العمليّة المتَّبعة للحصول على قطع مِنَ القماش طويلة ونحيفة لضَفر الحلقات، أو لعمل تطريزِ الذهب تلاءمت جيِّدًا مع الطرق المصريَّة المعاصرة لها في صناعة الذهب.

صَفائحَ وقَدّوها خُيوطًا ليَصنَعوها في وسطِ الأسمانجونيِّ والأُرجوانِ والقِرمِزِ والبوصِ، صَنعَةَ الموَشّي. ٤وصَنَعوا لهُ كتِفَينِ مَوصولَينِ. علَى طَرَفيهِ اتَّصَلَ. ٥وزُنّارُ شَدِّهِ الذي علَيهِ كانَ مِنهُ كصَنعَتِهِ مِنْ ذَهَبٍ وأسمانجونيٍّ وقِرمِزٍ وبوصٍ مَبروم، كما أمَرَ الرّبُّ موسَى. ٦وصَنَعوا حَجَرَيِ الجَزعِ[ج] مُحاطَينِ بطَوقَينِ مِنْ ذَهَبٍ مَنقوشَينِ نَقشَ الخاتِمِ علَى حَسَبِ أسماءِ بَني إسرائيلَ. ٧ووَضَعَهُما علَى كتِفَيِ الرِّداءِ حَجَرَيْ تذكارٍ[خ] لبَني إسرائيلَ، كما أمَرَ الرّبُّ موسَى.

الصُّدرة

٨وصَنَعَ الصُّدرَةَ[د] صَنعَةَ الموَشّي كصَنعَةِ الرِّداءِ مِنْ ذَهَبٍ وأسمانجونيٍّ وأُرجوانٍ وقِرمِزٍ وبوصٍ مَبروم. ٩كانتْ مُرَبَّعَةً. مَثنيَّةً صَنَعوا الصُّدرَةَ. طولُها شِبرٌ وعَرضُها شِبرٌ مَثنيَّةً. ١٠ورَصَّعوا[ذ] فيها أربَعَةَ صُفوفِ حِجارَةٍ. صَفٌّ: عَقيقٌ أحمَرُ وياقوتٌ أصفَرُ وزُمُرُّدٌ، الصَّفُّ الأوَّلُ. ١١والصَّفُّ الثّاني: بَهرَمانٌ وياقوتٌ أزرَقُ وعَقيقٌ أبيَضُ. ١٢والصَّفُّ الثّالِثُ: عَينُ الهِرِّ ويَشمٌ وجَمَستُ. ١٣والصَّفُّ الرّابِعُ: زَبَرجَدٌ وجَزعٌ ويَشبٌ. مُحاطَةٌ بأطواقٍ مِنْ ذَهَبٍ في ترصيعِها. ١٤والحِجارَةُ كانتْ علَى أسماءِ بَني إسرائيلَ، اثنَيْ عشَرَ علَى أسمائهِمْ كنَقشِ الخاتِمِ. كُلُّ واحِدٍ علَى اسمِهِ للاثنَيْ عشَرَ سِبطًا[ر]. ١٥وصَنَعوا علَى الصُّدرَةِ سلاسِلَ مَجدولَةً صَنعَةَ الضَّفرِ مِنْ ذَهَبٍ نَقيٍّ. ١٦وصَنَعوا طَوقَينِ مِنْ ذَهَبٍ وحَلقَتَينِ مِنْ ذَهَبٍ، وجَعَلوا الحَلقَتَينِ علَى طَرَفَيِ الصُّدرَةِ. ١٧وجَعَلوا ضَفيرَتَيِ الذَّهَبِ في الحَلقَتَينِ علَى طَرَفَيِ الصُّدرَةِ. ١٨وطَرَفا الضَّفيرَتَينِ جَعَلوهُما في الطَّوقَينِ، وجَعَلوهُما علَى كتِفَيِ الرِّداءِ إلَى قُدّامِهِ. ١٩وصَنَعوا حَلقَتَينِ مِنْ ذَهَبٍ ووَضَعوهُما علَى طَرَفَيِ الصُّدرَةِ. علَى حاشيَتِها التي إلَى جِهَةِ الرِّداءِ مِنْ داخِلٍ. ٢٠وصَنَعوا حَلقَتَينِ مِنْ ذَهَبٍ وجَعَلوهُما علَى كتِفَيِ الرِّداءِ مِنْ أسفَلُ مِنْ قُدّامِهِ عِندَ وصلِهِ فوقَ زُنّارِ الرِّداءِ. ٢١ورَبَطوا الصُّدرَةَ بحَلقَتَيها إلَى حَلقَتَيِ الرِّداءِ بخَيطٍ مِنْ أسمانجونيٍّ ليكونَ علَى زُنّارِ الرِّداءِ، ولا تُنزَعُ الصُّدرَةُ عن الرِّداءِ، كما أمَرَ الرّبُّ موسَى.

ثياب كهنوتية أخرى

٢٢وصَنَعَ جُبَّةَ[ز] الرِّداءِ[س] صَنعَةَ النَّسّاجِ، كُلَّها مِنْ أسمانجونيٍّ. ٢٣وفَتحَةُ الجُبَّةِ في وسطِها كفَتحَةِ الدِّرعِ، ولفَتحَتِها حاشيَةٌ حَوالَيها. لا تنشَقُّ. ٢٤وصَنَعوا علَى أذيالِ الجُبَّةِ رُمّاناتٍ مِنْ أسمانجونيٍّ وأُرجوانٍ وقِرمِزٍ مَبروم. ٢٥وصَنَعوا جَلاجِلَ[ش] مِنْ ذَهَبٍ نَقيٍّ، وجَعَلوا الجَلاجِلَ في وسطِ الرُّمّاناتِ علَى أذيالِ الجُبَّةِ حَوالَيها في وسطِ الرُّمّاناتِ. ٢٦جُلجُلٌ ورُمّانَةٌ. جُلجُلٌ ورُمّانَةٌ. علَى أذيالِ الجُبَّةِ حَوالَيها للخِدمَةِ، كما أمَرَ الرّبُّ موسَى.

٢٧وصَنَعوا الأقمِصَةَ[ص] مِنْ بوصٍ صَنعَةَ النَّسّاجِ لهارونَ وبَنيهِ. ٢٨والعِمامَةَ مِنْ بوصٍ[ض]، وعَصائبَ القَلانِسِ مِنْ بوصٍ، وسراويلَ[ط] الكَتّانِ مِنْ بوصٍ مَبروم. ٢٩والمِنطَقَةَ[ظ] مِنْ بوصٍ مَبرومٍ وأسمانجونيٍّ وأُرجوانٍ وقِرمِزٍ صَنعَةَ الطَّرّازِ، كما أمَرَ الرّبُّ موسَى.

٣٠وصَنَعوا صَفيحَةَ[ع] الإكليلِ المُقَدَّسِ مِنْ ذَهَبٍ نَقيٍّ، وكتَبوا علَيها كِتابَةَ نَقشِ الخاتِمِ: «قُدسٌ للرّبِّ»[غ]. ٣١وجَعَلوا علَيها خَيطَ أسمانجونيٍّ لتُجعَلَ علَى العِمامَةِ مِنْ فوقُ، كما أمَرَ الرّبُّ موسَى.

٦ ج خر ٢٨: ٩-١١ **٧** خ خر ٢٨: ١٢ و٢٩؛ يش ٤: ٧ **٨** د خر ٢٨: ١٥-٣٠ **١٠** ذ خر ٢٨: ١٧ **١٤** ر رؤ ٢١: ١٢ **٢٢** ز خر ٢٨: ٣١-٣٥؛ س خر ٢٩: ٥؛ لا ٨: ٧ **٢٥** ش خر ٢٨: ٣٣ **٢٧** ص خر ٢٨: ٣٩ و٤٠ **٢٨** ض خر ٢٨: ٤ و٣٩؛ لا ٨: ٩؛ حز ٤٤: ١٨؛ ط خر ٢٨: ٤٢؛ لا ٦: ١٠ **٢٩** ظ خر ٢٨: ٣٩ **٣٠** ع خر ٢٨: ٣٦ و٣٧؛ غ زك ١٤: ٢٠

٣٩: ٨ وصَنَعَ الصُّدرَةَ. رج ح ٢٨: ١٥-٣٠. أُدخِل الأوريم والتُّميم في الصُّدرة، وأصبحا جزءًا أساسيًّا منها، أو نُظِر إليهما باعتبارهما يتصلان بها باستمرار.

٣٩: ٢٢ وصنعَ جُبَّةَ الرِّداءِ. رج ح ٢٨: ٣١-٣٥.

٣٩: ٢٧ وصنعوا الأقمصة... لهارونَ وبنيه. رج ح ٢٨: ٣٩-٤٣.

٣٩: ٣٠ وصنعوا صفيحةَ الإكليل المقدَّس. للتعرُّف بهذه الصفيحة المميَّزة المحفور عليها رسالة عن قداسة الله وانفصاله عن كلِّ ما هو دنِس ونجس، رج ح ٢٨: ٣٦-٣٨.

موسى يتفحَّص الخيمة

[٣٢]فكمُلَ[ف] كُلُّ عَمَلِ مَسكَنِ خَيمَةِ الاجتِماعِ. وصَنَعَ بَنو إسرائيلَ بحَسَبِ[ق] كُلِّ ما أمَرَ الربُّ موسَى. هكذا صَنَعوا. [٣٣]وجاءوا إلَى موسَى بالمَسكَنِ: الخَيمَةِ وجميعِ أوانيها، أشِظَّتِها وألواحِها وعَوارِضِها وأعمِدَتِها وقَواعِدِها، [٣٤]والغِطاءِ مِنْ جُلودِ الكِباشِ المُحَمَّرَةِ، والغِطاءِ مِنْ جُلودِ التُّخَسِ، وحِجابِ السَّجفِ، [٣٥]وتابوتِ الشَّهادَةِ وعَصَوَيهِ، والغِطاءِ، [٣٦]والمائدَةِ وكُلِّ آنيَتِها، وخُبزِ الوُجوهِ[ك]، [٣٧]والمَنارَةِ الطّاهِرَةِ وسُرُجِها: السُّرُجِ للتَّرتيبِ، وكُلِّ آنيَتِها والزَّيتِ للضَّوءِ، [٣٨]ومَذبَحِ الذَّهَبِ، ودُهنِ المَسحَةِ، والبَخورِ العَطِرِ، والسَّجفِ لمَدخَلِ الخَيمَةِ، [٣٩]ومَذبَحِ النُّحاسِ، وشُبّاكَةِ النُّحاسِ التي لهُ وعَصَوَيهِ وكُلِّ آنيَتِهِ، والمِرحَضَةِ وقاعِدَتِها، [٤٠]وأستارِ الدّارِ وأعمِدَتِها وقَواعِدِها، والسَّجفِ لبابِ الدّارِ وأطنابِها وأوتادِها، وجميعِ أواني خِدمَةِ المَسكَنِ لخَيمَةِ الاجتِماعِ، [٤١]والثِّيابِ المَنسوجَةِ للخِدمَةِ في المَقدِسِ، والثِّيابِ المُقَدَّسَةِ لهارونَ الكاهِنِ وثيابِ بَنيهِ للكَهانَةِ. [٤٢]بحَسَبِ كُلِّ ما أمَرَ الربُّ موسَى هكذا صَنَعَ بَنو إسرائيلَ كُلَّ العَمَلِ[ل]. [٤٣]فنَظَرَ موسَى جميعَ العَمَلِ، وإذا هُم قد صَنَعوهُ كما أمَرَ الربُّ. هكذا صَنَعوا. فبارَكَهُمْ[م] موسَى.

إقامة خيمة الاجتماع

٤٠ [١]وكلَّمَ[أ] الربُّ موسَى قائلاً: [٢]«في الشَّهرِ الأوَّلِ[ب]، في اليومِ الأوَّلِ مِنَ الشَّهرِ، تُقيمُ مَسكَنَ[ت] خَيمَةِ الاجتِماعِ، [٣]وتَضَعُ فيهِ تابوتَ[ث] الشَّهادَةِ. وتستُرُ التّابوتَ بالحِجابِ. [٤]وتُدخِلُ المائدَةَ[ج] وتُرَتِّبُ ترتيبَها[ح]. وتُدخِلُ المَنارَةَ[خ] وتُصعِدُ سُرُجَها. [٥]وتَجعَلُ مَذبَحَ[د] الذَّهَبِ للبَخورِ أمامَ تابوتِ الشَّهادَةِ. وتضَعُ سجفَ البابِ للمَسكَنِ. [٦]وتَجعَلُ مَذبَحَ المُحرَقَةِ[ذ] قُدّامَ بابِ مَسكَنِ خَيمَةِ الاجتِماعِ. [٧]وتَجعَلُ المِرحَضَةَ[ر] بَينَ خَيمَةِ الاجتِماعِ والمَذبَحِ، وتجعَلُ فيها ماءً. [٨]وتَضَعُ الدّارَ حَولَهُنَّ، وتجعَلُ السَّجفَ لبابِ الدّارِ. [٩]وتأخُذُ دُهنَ المَسحَةِ وتمسَحُ[ز] المَسكَنَ

٣٢ [ف] خر ٤٠ :١٧؛ [ق] خر ٢٥ :٤٠؛ ٣٩ :٤٢ و٤٣
٣٦ [ك] خر ٢٥ :٢٣-٣٠
٤٢ [ل] خر ٣٥ :١٠
٤٣ [م] لا ٩ :٢٢ و٢٣؛ عد ٦ :٢٣-٢٦؛ يش ٢٢ :٦؛ ٢صم ٦ :١٨؛ ١مل ٨ :١٤؛ ٢أي ٣٠ :٢٧

الفصل ٤٠
١ [أ] خر ٢٥ :١-٣١ :١٨
٢ [ب] خر ١٢ :٢؛ ١٣ :٤؛ [ت] خر ٢٦ :١، و٣٠؛ ٤٠ :١٧
٣ [ث] خر ٢٦ :٣٣؛ ٤٠ :٢١؛ لا ١٦ :٢؛ عد ٤ :٥
٤ [ج] خر ٢٦ :٣٥؛ ٤٠ :٢٢؛ [ح] خر ٢٥ :٣٠؛ ٤٠ :٢٣؛ [خ] خر ٤٠ :٢٤ و٢٥
٥ [د] خر ٤٠ :٢٦
٦ [ذ] خر ٣٩ :٣٩
٧ [ر] خر ٣٠ :١٨؛ ٤٠ :٣٠
٩ [ز] خر ٣٠ :٢٦؛ لا ٨ :١٠

---

٣٩ :٣٢ فكَمُل كلُّ عمل. أخيرًا، حانت اللحظة التي أُكملَ فيها الصنّاع المتميِّزون، الأعمال المختلفة المعيَّنة لهم، كما أنهوا المهمّة العُظمى التي كانوا قد باشروها، لِعَرضها على قائد إسرائيل. **وصَنَعَ بنو إسرائيل.** لم يكن ثمّة صانع واحد قد خُصَّ بالذِّكر أو بالمكافأة؛ فالأُمّة بأسرها قد تمثَّلت باعتبارها عملت كلَّ شيءٍ بما يتَّفق وإرشادات الربِّ لموسى. **هكذا صنعوا.** ثمّة تشديد على ضرورة الانتباه الشديد للمواصفات الرسميَّة الإلهيَّة التي تخصُّ كلَّ جزءٍ من عمل الخيمة.

٣٩ :٣٣ وجاءُوا إلى موسى بالمسكن الخيمة. إنّ دليل الطاعة والدقَّة يُقدِّم كما هو واضح، إطارًا (ع ٣٢ و٤٢ و٤٣) لمجمل الأجزاء المُتضمَّنة في ذلك العرض المقدَّم لموسى. فلا شيءَ من الأجزاء الفرديَّة المدوَّنة، أو الأجزاء مجتمعةً، يعكس البراعة البشريَّة وحدها في تصميم شيءٍ أرادوا الحصول عليه، بل يعكس بالمقابل ما طلب الربُّ منهم أنْ يمتلكوه. لقد كان تصميم الله الكامل وفنُّه باديَين في كلِّ صعيد يَخصُّ هذا المشروع.

٣٩ :٤٢ و٤٣ إنّ التّكرار المزدوج للأزمة نفسها، والذي نجده في موضع متقدِّمٍ من هذا الأصحاح، إلى جانب العبارات الثلاث الإضافيّة، مؤكِّدًا الإلتزام التّامّ (لاحظ الكلمة «وإذا هم» أو «هكذا») لجميع المواصفات التي تتَّحِدُ لتُعيِّن خاتمة هذه التحضيرات العظيمة التي بدأها الله لمكان حضوره ومحلِّ عبادتهم. فَحِرَفيّو إسرائيل المَهَرَة قد أدَّوا عملهم، وليس في ذهنهم أدنى تساهُل مع أيِّ خطأ.

٣٩ :٤٣ فَنَظَرَ موسى جميعَ العمل. إذًا، إنّ ذاكَ الذي كان مع الله في الجبل، ونَقَل إلى الشعب مخطّطات كلِّ شيءٍ له صِلة بمسكن الربّ، قد أشرف شخصيًّا على سَيْرَ العمل، وتأكَّد من إكماله بنجاح. هذا وإنّ التعبير، «العَمَل»، يجب أن يُؤخَذَ بمعنى «النَّتيجة النهائيَّة لعمل الصنّاع المحترفين والمهرة». **فباركهم موسى.** بهذا العمل، يكون موسى قد وضع خَتْمَهُ النهائيَّ والرسميّ، الذي يُشير إلى رضاه عن نتيجة كدِّهم واجتهادهم، كما عبَّر في الصلاة عن رغبته في استنزال الصَّلاح منْ لدن إلهِهم. هذا هو الشاهد الوحيد المسجَّل في الخروج عن نطق موسى ببَرَكةٍ على شعبه. والمظاهر الأخرى للفعل، «يبارك» تحدث ٣ مرّات مع الله، باعتباره فاعل الفعل (٢٠ :١١ و٢٤؛ ٢٣ :٢٥) ومرّةً واحدة مع فرعون حين طلب من موسى أنْ يباركه (١٢ :٣٢).

٤٠ :١-٣٣ أخيرًا حان الوقت الذي فيه ارتفعت خيمة الاجتماع؛ مع قدس الأقداس والقدس المحاذي له لجهة الغرب، ومدخل الدار إلى الشرق. وبالحديث عن الديانات الوثنيَّة، وعبادتهم لإله الشمس، ثمّة ما يثير الجدل في مغزى كون رئيس كهنة إسرائيل يدير ظهره للشمس الشارقة. هذا، وجميع الذين كانوا يدخلون الدار لتقديم الذبيحة والعبادة كانوا يديرون ظهورهم للشمس.

وكُلَّ ما فيهِ، وتُقَدِّسُهُ وكُلَّ آنيَتِهِ ليكونَ مُقَدَّسًا. [١٠] وتَمسَحُ[س] مَذبَحَ المُحرَقَةِ وكُلَّ آنيَتِهِ، وتُقَدِّسُ المَذبَحَ ليكونَ المَذبَحُ قُدسَ أقداسٍ[ش]. [١١] وتَمسَحُ المِرحَضَةَ وقاعِدَتَها وتُقَدِّسُها. [١٢] وتُقَدِّمُ[ص] هارونَ وبَنيهِ إلَى بابِ خَيمَةِ الاجتِماعِ وتغسِلُهُمْ بماءٍ. [١٣] وتُلبِسُ هارونَ الثِّيابَ[ض] المُقَدَّسَةَ وتمسَحُهُ وتُقَدِّسُهُ[ط] ليَكهَنَ لي. [١٤] وتُقَدِّمُ بَنيهِ وتُلبِسُهُمْ أقمِصَةً. [١٥] وتَمسَحُهُمْ كما مَسَحتَ أباهُمْ ليَكهَنوا لي. ويكونُ ذلكَ لتَصيرَ لهُم مَسحَتُهُمْ كهَنوتًا أبديًّا[ظ] في أجيالِهِمْ.

[١٦] ففَعَلَ موسَى بحَسَبِ كُلِّ ما أمَرَهُ الرَّبُّ. هكذا فعَلَ. [١٧] وكانَ في الشَّهرِ الأوَّلِ مِنَ السَّنَةِ الثّانيَةِ في أوَّلِ الشَّهرِ أنَّ المَسكَنَ أُقيمَ[ع]. [١٨] أقامَ موسَى المَسكَنَ، وجَعَلَ قَواعِدَهُ ووَضَعَ ألواحَهُ وجَعَلَ عَوارِضَهُ وأقامَ أعمِدَتَهُ. [١٩] وبَسَطَ الخَيمَةَ فوقَ المَسكَنِ، ووَضَعَ غِطاءَ الخَيمَةِ علَيها مِنْ فوقُ، كما أمَرَ الرَّبُّ موسَى. [٢٠] وأخَذَ الشَّهادَةَ[غ] وجَعَلَها في التّابوتِ، ووَضَعَ العَصَوَينِ علَى التّابوتِ مِنْ فوقُ. [٢١] وأدخَلَ التّابوتَ إلَى المَسكَنِ، ووَضَعَ حِجابَ[ف] السَّجفِ وسَترَ تابوتَ الشَّهادَةِ، كما أمَرَ الرَّبُّ موسَى. [٢٢] وجَعَلَ المائدَةَ[ق] في خَيمَةِ الاجتِماعِ في جانِبِ المَسكَنِ نَحوَ الشِّمالِ خارِجَ الحِجابِ. [٢٣] ورَتَّبَ علَيها ترتيبَ[ك] الخُبزِ أمامَ الرَّبِّ، كما أمَرَ الرَّبُّ موسَى. [٢٤] ووَضَعَ المَنارَةَ[ل] في خَيمَةِ الاجتِماعِ مُقابِلَ المائدَةِ في جانِبِ المَسكَنِ نَحوَ الجَنوبِ. [٢٥] وأصعَدَ السُّرُجَ[م] أمامَ الرَّبِّ، كما أمَرَ الرَّبُّ موسَى. [٢٦] ووَضَعَ مَذبَحَ[ن] الذَّهَبِ في خَيمَةِ الاجتِماعِ قُدّامَ الحِجابِ، [٢٧] وبَخَّرَ علَيهِ ببَخورٍ[ه] عَطِرٍ، كما أمَرَ الرَّبُّ موسَى. [٢٨] ووَضَعَ سجفَ[و] البابِ للمَسكَنِ. [٢٩] ووَضَعَ مَذبَحَ[ي] المُحرَقَةِ عِندَ بابِ مَسكَنِ خَيمَةِ الاجتِماعِ، وأصعَدَ[أ] علَيهِ المُحرَقَةَ والتَّقدِمَةَ، كما أمَرَ الرَّبُّ موسَى. [٣٠] ووَضَعَ المِرحَضَةَ[ب] بَينَ خَيمَةِ الاجتِماعِ والمَذبَحِ وجَعَلَ فيها ماءً للاغتِسالِ، [٣١] ليَغسِلَ[ت] مِنها موسَى وهارونُ وبَنوهُ أيديَهُمْ وأرجُلَهُمْ. [٣٢] عِندَ دُخولِهِمْ إلَى خَيمَةِ الاجتِماعِ وعِندَ اقتِرابِهِمْ إلَى المَذبَحِ يَغسِلونَ[ث]، كما أمَرَ الرَّبُّ موسَى. [٣٣] وأقامَ الدّارَ[ج] حَولَ المَسكَنِ والمَذبَحِ ووَضَعَ سجفَ بابِ الدّارِ. وأكمَلَ[ح] موسَى العَمَلَ.

مجد الرب

[٣٤] ثُمَّ غَطَّتِ[خ] السَّحابَةُ[د] خَيمَةَ الاجتِماعِ ومَلأَ بَهاءُ[ذ] الرَّبِّ المَسكَنَ. [٣٥] فلم يَقدِرْ[ر] موسَى أنْ يَدخُلَ خَيمَةَ الاجتِماعِ، لأنَّ السَّحابَةَ حَلَّتْ علَيها وبَهاءُ الرَّبِّ مَلأَ المَسكَنَ. [٣٦] وعِندَ ارتِفاعِ[ز] السَّحابَةِ عن المَسكَنِ كانَ بَنو إسرائيلَ يَرتَحِلونَ في جميعِ رِحلاتِهِمْ. [٣٧] وإنْ لم ترتَفِعِ[س] السَّحابَةُ لا يَرتَحِلونَ إلَى يومِ ارتِفاعِها، [٣٨] لأنَّ سحابَةَ[ش] الرَّبِّ كانتْ علَى المَسكَنِ نهارًا. وكانتْ فيها نارٌ ليلاً أمامَ عُيونِ كُلِّ بَيتِ إسرائيلَ في جميعِ رِحلاتِهِمْ.

١٠ [س] خر ٣٠:٢٦-٣٠؛ [ش] خر ٢٩:٣٦ و٣٧ **١٢** [ص] خر ٢٩:٤-٩؛ لا ٨:١-١٣ **١٣** [ض] خر ٢٩:٥؛ ٣٩:١ و٤١؛ [ط] (خر ٢٨:٤١)؛ لا ٨:١٢ **١٥** [ظ] خر ٢٩:٩؛ عد ٢٥:١٣ **١٧** [ع] خر ٤٠:٢؛ عد ٧:١ **٢٠** [غ] خر ٢٥:١٦؛ تث ١٠:٥؛ ١مل ٨:٩؛ ٢أي ٥:١٠؛ عب ٩:٤ **٢١** [ف] خر ٢٦:٣٣ **٢٢** [ق] خر ٢٦:٣٥ **٢٣** [ك] خر ٤٠:٤؛ لا ٢٤:٥ و٦ **٢٤** [ل] خر ٢٦:٣٥ **٢٥** [م] خر ٢٥:٣٧؛ ٣٠:٧ و٨؛ ٤٠:٤؛ لا ٢٤:٣ و٤ **٢٦** [ن] خر ٣٠:١ و٦؛ ٤٠:٥ **٢٧** [ه] خر ٣٠:٧ **٢٨** [و] خر ٢٦:٣٦؛ ٤٠:٥ **٢٩** [ي] خر ٤٠:٦؛ [أ] خر ٢٩:٣٨-٤٢ **٣٠** [ب] خر ٣٠:١٨؛ ٤٠:٧ **٣١** [ت] خر ٣٠:١٩ و٢٠؛ يو ١٣:٨ **٣٢** [ث] خر ٣٠:١٩ **٣٣** [ج] خر ٢٧:٩-١٨؛ ٤٠:٨؛ [ح] (عب ٣:٢-٥) **٣٤** [خ] خر ٢٩:٤٣؛ لا ١٦:٢؛ عد ٩:١٥؛ ٢أي ٥:١٣؛ إش ٦:٤؛ [د] ١مل ٨:١٠ و١١؛ [ذ] لا ٩:٦ و٢٣ **٣٥** [ر] (لا ١٦:٢)؛ ١مل ٨:١١؛ ٢أي ٥:١٣و١٤ **٣٦** [ز] خر ١٣:٢١ و٢٢؛ عد ٩:١٧؛ نح ٩:١٩ **٣٧** [س] عد ٩:١٩-٢٢ **٣٨** [ش] خر ١٣:٢١؛ عد ٩:١٥؛ مز ٧٨:١٤؛ إش ٤:٥

٤٠ :١٧ أُكملت خيمة الشهادة، بعد حوالى سنة من خروجهم من مصر. وكان الشعب في أسفل جبل سيناء في ذلك الوقت، حين أُعطيَ سفر اللاويّين في الشهر الأول من السنة الثانية تلك. كما يبدأ تدوين سفر العدد، فيما كان الشعب بعدُ في جبل سيناء، في الشهر الثاني من السنة الثانية تلك، بعد خروجهم من مصر (رج عد ١ :١).

٤٠ :٣٤ ثُمَّ غطَّتِ السَّحابةُ... وملأَ بهاءُ الربِّ. كان هذا التأكيدَ النهائيَّ لموسى وللشعب، بأنّ كل العمل في بناء مكان سُكنى الله قد عُمل على أكمل وجه، وبأنّ كلَّ التعليمات الرتيبة قد اتُّبعت بكلِّ طاعة.

٤٠ :٣٦ وعند ارتفاع السَّحابة. حصل هذا للمرة الأولى (كما هو مسجَّل في عد ١٠ :١١) بعد مضي خمسين يومًا على بناء المسكن وإقامته.

السفر الثالث الذي كتبه موسى

اللاويِّين

العنوان

العنوان العبريُّ الأصليُّ لهذا السفر، ثالِث أسفار التوراة، مأخوذ من الكلمة الأولى فيه: «ودعا». وفي العهد القديم بضعةُ أسفار تُسمَّى في العبريَّة بالطريقة عينها (مثلًا، التكوين: «في البدء»؛ الخروج: «وهذه أسماء»). أمَّا عنوان «اللاويِّين» فيتبع التسمية المعتمدة في الفولغاتا اللاتينيَّة للعهد القديم اليونانيّ (السبعينيَّة) «ليوتيكون»، ومعناها «شؤون اللاويِّين» (٢٥: ٣٢ و٣٣). وفيما يتناول السفر شؤونًا متعلِّقة بمسؤوليّات بني لاوي، فالأكثر أهميَّة بكثير، أنَّ جميع الكهنة يُعلَّمون كيف ينبغي لهم أن يساعدوا الشعب في العبادة، ويُقال للشعب كيف يعيشون عيشة مقدَّسة. ويقتبس كتَّاب العهد الجديد من سفر اللاويِّين أكثر من ١٥ اقتباسًا.

الكاتب والتاريخ

إنَّ مسألتي كاتب السفر وتاريخه تحسمهما الآية الأخيرة فيه: «هذه هي الوصايا التي أوصى الربُّ بها موسى إلى بني إسرائيل في جبل سيناء» (٢٧: ٣٤؛ رج ٧: ٣٨؛ ٢٥: ١؛ ٢٦: ٤٦). وحقيقة كون الله قد أعطى موسى هذه الشرائع (رج ١: ١) تظهر ٥٦ مرَّة في سفر اللاويِّين الذي يشمل ٢٧ أصحاحًا. وفضلًا عن تدوين تعليمات مُفصَّلة، يؤرِّخ السفر بضعة أحداث تاريخيَّة تتعلَّق بالشرائع (رج ٨-١٠؛ ٢٤: ١٠-٢٣). فالخروج حدث سنة ١٤٤٥ ق م (رج مقدِّمة الخروج: الكاتب والتاريخ) واكتملت خيمة الاجتماع بعد ذلك بسنة واحدة (خر ١٠: ١٧). من تلك النقطة يبدأ تدوين اللاويِّين، وقد أُوحي به على الأرجح في الشهر الأوَّل (أبيب/ نيسان) من السنة الثانية بعد الخروج. أمَّا سفر العدد فيبدأ بعد ذلك، في الشهر الثاني (زيف؛ رج عد ١: ١).

الخلفيَّة والإطار

قبل سنة تخييم بني إسرائيل عند جبل سيناء: ١) لم يستقرَّ حضور مجد الله رسميًّا قطُّ وسط الشعب؛ ٢) لم يوجد قطُّ مكان عبادة مركزيٌّ مثل خيمة الاجتماع؛ ٣) لم تكن قد أُعطيت تشكيلة مُهيَّأة ومُنظَّمة من الذبائح والأعياد؛ ٤) لم يكن قد أُقيم رئيسُ كهنة وكهنوتٌ رسميٌّ وملاكٌ للعاملين في خيمة الاجتماع. وفي ختام سفر الخروج، كان البندان الأوَّلان قد أُنجِزا، ممَّا استدعى مباشرة العنصرين الثالث والرابع، وهنا موقع سفر اللاويِّين. وقد وردت في سفر الخروج ١٩: ٦ دعوة إلى بني إسرائيل لأن يكونوا «مملكة وأُمَّة مقدَّسة». وسفر اللاويِّين بدوره هو وصايا الله لشعبه المفديِّ حديثًا، مُعلِّمةً إيَّاهم كيف يعبدونه ويُطيعونه.

لم يكن لدى بني إسرائيل، حتَّى ذلك الحين، إلَّا أخبارُ الآباء التاريخيَّة يكتسبون منها المعارف التي تُريهم كيف يعبدون ويعيشون أمام إلهم. وبعدما قضوا قرونًا وهم عبيد في مصر، ذلك البلد الذي كانت فيه على ما يبدو آلهةٌ لا تكاد تُحصى، اعترى مفهومَهم للعبادة وحياة التقوى تشويهٌ شديد. فإنَّ مَيْلَهُم إلى التمسُّك بتعدُّد الآلهة والطقوس الوثنيَّة ظاهرٌ عِيانًا في ترحالهم عبر بريَّة التِّيه، مثلًا عندما عبدوا عجل الذهب (رج خر ٣٢). وما كان الله ليسمح لهم بالتعبُّد على طُرق جيرانهم المصريِّين، ولا ليُطيق الفِكَر المصريَّة بشأن الأخلاق والخطيَّة. فبوجود التوجيهات في سفر اللاويِّين، يستطيع الكهنة أن يؤمُّوا الشعب في العبادة اللائقة بالربّ.

ولئن تضمَّن السفر قسطًا من التشريع وافيًا، فهذا واردٌ في إطار تاريخيّ. فبُعيدَ إشراف موسى على إنشاء خيمة

الاجتماع، نزل الله في مجدٍ للإقامة هناك؛ الأمر الذي ميَّز خاتمة سفر الخروج (٤٠: ٣٤-٣٨). ويبدأ سفر اللاويِّين بدعوة الله لموسى من خيمة الاجتماع، ثُمَّ ينتهي بأوامر الله لموسى في صيغة تشريعٍ مُلزِم. هوذا **ملك** الأُمَّة قد حلَّ في قصره (خيمة الاجتماع)، وسنَّ دُستوره، وأعلن ذاته شريكَ عهدٍ مع رعاياه.

ليس في هذا السفر أيُّ تحرُّك جغرافيّ. فبنو إسرائيل يمكثون عند سفح سيناء، الجبل الذي إليه نزل الله لإعطاء شريعته (٢٥: ١؛ ٢٦: ٤٦؛ ٢٧: ٣٤). وبعد شهر، كانوا بعدُ هناك، حين بدأ سَرْدُ سفر العدد (رج عد ١: ١).

المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة

إنَّ الفكرتين الجوهريَّتين اللتين يدور سفر اللاويِّين عليهما هما طبيعة الله القدُّوسة ومشيئة الله القاضية بقداسة الشعب. فقداسة الله، وحالة البشر الآثمة، والقرابين، وحضور الله في المقدس، هي الموضوعات الأكثر ورودًا في السفر. وبلهجةٍ مُبينة، حازمة وجازمة، يبسط السفر التعليمات الهادفة إلى القداسة الشخصيَّة بتحريضٍ من الله (١١: ٤٤ و٤٥؛ ١٩: ٢؛ ٢٠: ٧ و٢٦؛ رج ١بط ١: ١٤-١٦). كذلك الشؤون المتعلِّقة بحياة الإيمان لدى الشعب تميل إلى التركيز على الطهارة في أُطُر طقسيَّة، إنَّما ليس على حساب الاهتمام بالطهارة الشخصيَّة. وبالحقيقة أنَّ هنالك تشديدًا ثابتًا على القداسة الشخصيَّة تجاوبًا مع قداسة الله (رج هذا التشديد في ف ١٧-٢٧). ففي أكثر من ١٢٥ مناسبة، يُقاضي سفرُ اللاويِّين البشرَ على النجاسة، و/ أو يرشدهم كيف يتطهَّرون. أمَّا الحافز على هذه القداسة فمُبيَّن في عبارتين متكرِّرتين: «أنا الربّ» و«أنا قدُّوس». وهاتان تُستخدمان أكثر من ٥٠ مرَّة. رج ح ١١: ٤٤ و٤٥.

ولا ينفكُّ موضوع العهد الموسويِّ المشروط يبرز تكرارًا في ثنايا السفر، ولكنْ على الخصوص في ف ٢٦. فإنَّ هذا الميثاق الخاصَّ بالأُمَّة الجديدة لا يقتصر على تفصيل عواقب الطاعة أو العصيان لشروط العهد، بل يفعل ذلك كتابةً لتحديد تاريخ بني إسرائيل. ولا يستطيع المرءُ أن يُغفِل المضامين النبويَّة التي تشير إلى عقوبات عدم الطاعة؛ وكأنها تتناول الأحداث المتأخِّرة جدًّا والمتعلِّقة بالترحيل والسبي البابليِّ والعودة اللاحقة إلى الأرض بعد نحو ٩٠٠ سنة من كتابة موسى لسفر اللاويِّين (حوالى ٥٣٨ ق م). أمَّا المضامين الأُخرويَّة لعصيان بني إسرائيل فلن تبلغ غايتها قبل رجوع المسيح لإنشاء ملكوته وإبطال لعنات لا ٢٦ وتث ٢٨ (رج زك ١٤: ١١).

هذا، وقد كانتِ الذبائح والقرابين الخمسة رمزيَّة. فقد صُمِّمت بحيث تسمح للعابد التائب والشاكر حقًّا، أن يُعبِّر عن إيمانه بالله ومحبَّته له بإقامة هذه الشعائر. ولمَّا لم يكن القلبُ تائبًا وشاكرًا، ما كان الله يُسرُّ بإقامة الشعيرة. رج عا ٥: ٢١-٢٧. وكانت القرابين تُحرَق، رمزًا إلى شوق العابد للتطهُّر من الخطيَّة، وإصعادًا للدُّخان العَطِر الممثِّل لعبادة الله الحقيقيَّة. أمَّا وفرة كثرة التفصيل الصغيرة في تأدية الشعائر فكان من شأنها أن تُعلِّم الدِّقة والصحَّة اللتين ينبغي أن تشملا طريقة إطاعة الشعب لشرائع الله الخُلقيَّة والروحيَّة، وطريقة توقيرهم كلَّ وجه من وجوه كلمته تعالى.

عقبات تفسيريَّة

إنَّ سِفرَ اللاويِّين هو، في آنٍ معًا، دليلٌ عمليٌّ لعبادة الله في إسرائيل وعرضٌ لاهوتيٌّ لشعائر العهد القديم. فالفهم الشامل للطقوس والشرائع وتفاصيل الشعائر الموصوفة في السفر صعبٌ اليوم لأنَّ موسى افترض سياقًا معيَّنًا للفهم التاريخيّ. حتَّى إذا ذُلِّل تحدِّي فهم التعليمات المفصَّلة، يبرز السؤال: كيف ينبغي للمؤمنين في الكنيسة أن يتجاوبوا معهنَّ، ما دام العهد الجديد قد أبطل بوضوحٍ شريعة العهد القديم الطقسيَّة (رج أع ١٠: ١-١٦؛ كو ٢: ١٦ و١٧)، والكهنوتَ اللاويَّ (رج ١بط ٢: ٩؛ رؤ ١: ٦؛ ٥: ١٠؛ ٢٠: ٦) والمقدِس (رج مت ٢٧: ٥١)، كما أنَّه أقام الميثاق الجديد (رج مت ٢٦: ٢٨؛ ٢كو ٣: ٦-١٨؛ عب ٧-١٠)؟ فبدلًا من محاولة ممارسة الشعائر القديمة، أو البحث عن مغزًى روحيٍّ أعمقَ فيها، ينبغي التركيز على الطابع المقدَّس والإلهيِّ الكامن وراءها. وقد يكون هذا، بصورة جزئيَّة، هو سبب كون التفسيرات التي غالبًا ما قدَّمها موسى في التوصيات بشأن الطهارة تؤتينا تبصُّرًا في فكر الله أكثر ممَّا تؤتينا إيَّاه الشعائرُ ذاتها. فالمبادئ الروحيَّة التي تأصَّلت الشعائر فيها خالدةٌ لأنَّها مندمجة في طبيعة الله. ويوضح كتاب العهد الجديد أنَّه منذ يوم الخمسين فصاعدًا (رج أع ٢)، باتت الكنيسة تحت سلطان العهد الجديد، لا القديم (رج عب ٧-١٠).

يُحَثُّ القارئ لأن يُقارن ملامح هذا السفر بكُتّاب العهد الجديد، الذين يُقدِّمون رموزًا أو مشابهات مؤسَّسة على خيمة الاجتماع والنواحي الطقسيَّة في الناموس، بُغية تعليم دروس ثمينة عن المسيح وحقيقة العهد الجديد. ولئن أدَّى الناموس الطقسيُّ دور ظلٍّ، لا غير، لحقيقة المسيح وعمله الفدائيِّ (عب ١٠ :١)، فمن الواجب رفض الإسراف في إبراز الناحية الرمزيَّة. لذلك، فإنه ما يَعُدُّه كُتّابُ العهد الجديد رموزًا للمسيح، ينبغي اعتباره كذلك (رج ١كو ٥ :٧، «فصحنا... المسيح»).

وأنفع دراسة للاويِّين، هي تلك التي تُبلِّغنا الحقَّ في فهم الخطيَّة والذنْب والموت البديليِّ والكفّارة، بالتشديد على ملامح لا تُشرح ولا توضح في أيِّ موضع آخر من أسفار العهد القديم. فإنَّ كُتّاب العهد القديم المتأخِّرين، وكُتّاب العهد الجديد خصوصًا، يركنون إلى الفهم الجوهريِّ لهذه المسائل المعروضة في اللاويِّين. ذلك أنَّ المقوِّمات الذبائحيَّة في اللاويِّين تُشير إلى إتمامها الكليِّ الحاسم مرَّةً واحدة، في موت يسوع المسيح الكفّاريّ (عب ٩ :١١-٢٢).

المحتوى

لاويِّين ١-١٦ تشرح كيف يتقدَّم المرء شخصيًّا إلى الله بالعبادة اللائقة، ولاويِّين ١٧-٢٧ تُفصِّل كيف يكون المرء مَرضِيًّا عند الله بسلوكٍ في الطاعة.

المحتوى

د) التطهُّر من الأمراض (ف ١٤)
هـ) الإفرازات النجسة (ف ١٥)
و) تطهير خيمة الاجتماع من النجاسة (ف ١٦)

رابعًا: توجيهات عامَّة بشأن القداسة العمليَّة (١٧: ١-٢٧: ٣٤)
أ) الذَّبح والأكل (ف ١٧)
ب) السلوك الجنسيُّ السليم (ف ١٨)
ج) حرمة الجوار (ف ١٩)
د) جرائم فظيعة (ف ٢٠)
هـ) تعليمات للكهنة (ف ٢٠ و٢١)
و) الأعياد الدينيَّة (ف ٢٣)
ز) خيمة الاجتماع (ف ٢٤: ١-٩)
ح) حادثة تجديف (٢٤: ١٠-٢٣)
ط) السنة السابعة وسنة اليوبيل (ف ٢٥)
ي) حثٌّ على إطاعة الشريعة: بركات ولعنات (ف ٢٦)
ك) وفاء النذور (ف ٢٧)

المحرقة

١ [١]ودَعا الربُّ موسَى[أ] وكلَّمَهُ مِنْ خَيمَةِ الاجتِماعِ[ب] قائلاً:
[٢]«كلِّمْ بَني إسرائيلَ وقُلْ لهُم: إذا قَرَّبَ إنسانٌ مِنكُمْ قُربانًا للربِّ[ت] مِنَ البَهائمِ، فمِنَ البَقرِ والغَنَمِ تُقرِّبونَ قَرابينَكُمْ. [٣]إنْ كانَ قُربانُهُ مُحرَقَةً مِنَ البَقرِ، فذَكَرًا صَحيحًا[ث] يُقَرِّبُهُ. إلَى بابِ خَيمَةِ الاجتِماعِ يُقَدِّمُهُ للرِّضا عنهُ أمامَ الربِّ. [٤]ويَضَعُ يَدَهُ علَى رأسِ

الفصل ١
١ [أ] خر ١٩: ٣؛ ٢٥: ٢٢؛ عد ٧: ٨٩؛ [ب] خر ٤٠: ٣٤
٢ [ت] لا ٢٢: ١٨ و١٩
٣ [ث] خر ١٢: ٥؛ لا ٢٢: ٢٠-٢٤؛ تث ١٥: ٢١؛ أف ٥: ٢٧؛ عب ٩: ١٤؛ ١بط ١: ١٩

١: ١-٧: ٣٨ يُقدِّم هذا الجزء قوانين متعلِّقة بالذبائح. فأوَّل مرَّة في تاريخ بني إسرائيل، يُعطَون تشكيلة محدَّدة من القرابين، مع أنَّ الناس قدَّموا ذبائح من أيَّام هابيل وقايين (رج تك ٤: ٣ و٤). يحتوي هذا الجزء على تعليمات للشعب (١: ١-٦: ٧) وللكهنة (٦: ٨-٧: ٣٨). طلبًا للمقارنة بذبائح المُلك الألفيّ، رج ح حز ٤٥ و٤٦.

١: ١-٦: ٧ عامَلَ اللهُ الأُمَّةَ بموجب قولها: «كلُّ ما تكلَّم به الربُّ نفعل» (خر ١٩: ٨؛ ٢٤: ٣-٨)، وقدَّم تعليمات مفصَّلة بشأن كيفيَّة تقديم القرابين له. وهنا وصفٌ عامٌّ لخمسة قرابين: الثلاثة الأولى كانت اختياريَّة، والأخيرتان إلزاميَّتان. وهي: ١) ذبيحة المحرقة (١: ١-١٧)؛ ٢) تقدمة الدقيق (٢: ١-١٦)؛ ٣) ذبيحة السلامة (٣: ١-١٧)؛ ٤) ذبيحة الخطيَّة (٤: ١-٥: ١٣)؛ ٥) ذبيحة الإثم (٥: ١٤-٦: ٧). كانت جميع هذه القرابين أشكالاً من التعبُّد لله، تعبيرًا عن القلب التائب والشاكر. فمَن كانوا لله حقًّا قدَّموا هذه القرابين بنيَّة العبادة؛ أمَّا عند الآخرين فكانت مجرَّد طقوس خارجيَّة.

١: ١ ودعا الربُّ موسى. يبدأ سفر اللاويِّين حيث ينتهي سفر الخروج (رج المقدِّمة: الكاتب والتاريخ؛ الخلفيَّة والإطار). فما إن نزلت سحابة المجد لتستقرَّ على خيمة الاجتماع، في الآيات الختاميَّة من الخروج، حتَّى علَّم الله موسى بمحتوى سفر اللاويِّين. أمَّا السؤال عن كيفيَّة استخدام الخيمة في العبادة فيُجيب عنه هنا صوتٌ مسموعٌ من المجد الإلهيِّ فوق التابوت في قدس الأقداس (رج خر ٤٠: ٣٤؛ عد ٧: ٨٩؛ مز ٨٠: ١). **خيمة الاجتماع**. سُمِّيت هكذا لأنها كانت مكان اجتماع بني إسرائيل لمقابلة الربِّ (رج خر ٢٥: ٨ و٢٢؛ ٢٦: ١-٣٧). رج خر ٢٥-٣٢ طلبًا لوصفٍ تفصيليٍّ لخيمة الاجتماع.

١: ٢ كلِّم بني إسرائيل. هذا إعلانٌ جوهريٌّ، في ما يتعلَّق بالحياة الروحيَّة، لجميع المتحدِّرين من يعقوب، وقد دُعي أيضًا إسرائيل (رج تك ٣٢: ٢٨). **إذا قرَّب إنسان منكم**. كانت هذه تقدمات اختياريَّة وطوعيَّة كليًّا، لم يُذكر معها عدد المرّات (١: ٣). وقد استثنى التشريع الأحصنة والكلاب والخنازير والجمال والحمير، وكلُّها استُخدِمت في الذبائح الوثنيَّة، فضلاً عن الأرانب والغزلان والضواري والجوارح. ووجب اختيار الذبيحة من مواشي الإنسان، وإلَّا فكان يشتريها. **قربانًا**. حوَّر الفرِّيسيُّون هذا المفهوم البسيط بحيث أُتيح للأولاد البالغين أن يحتفظوا لأنفسهم عن أنانيَّة بالخيرات الماديَّة التي كان من شأنها إعالة والِدِيهم، تحت قناع **القربان**، زاعمين أنَّها مكرَّسة للربِّ (رج مر ٧: ٨-١٣). **من البقر والغنم**. لفظتان تدلَّان على الأبقار (١: ٣) أو الأغنام أو المواعز (١: ١٠) على التوالي. فالحيوانات التي يُربِّيها الإنسان وحدها يمكن أن تُقرَّب.

١: ٣-١٧ رج ٦: ٨-١٣ طلبًا للتعليمات الموجَّهة إلى الكهنة. كانت ذبيحة المحرقة أوَّل ذبيحة أُعلِنت لأنَّها كانت نوع الذبائح الذي سيُقدَّم أغلب الأحيان: كلَّ صباح ومساء (عد ٢٨: ١-٨)، وكلَّ سبت (عد ٢٨: ٩ و١٠)، وكلَّ أوَّل يوم من الشهر (عد ٢٨: ١١-١٥)، وفي المحافل الخاصَّة (عد ٢٨: ١٦-٢٩: ٤٠). وقد أبرزت هذه الذبيحة التكريس والتقديس الطوعيَّين والكاملين للربّ. وكانت قربان توبة عن الخطايا المرتكَبة، مع الرغبة في التطهُّر من ذنب الأفعال الأثيمة. وإذ صُمِّمت لإثبات توبة الخاطىء وطاعته، كانت تشير إلى تكريس ذاته لعبادة الربّ. وقد ذُكر الحيوان الأغلى ثمنًا أوَّلاً، والأرخص ثمنًا أخيرًا. وفي ما بعد، صار ترتيل المزامير جزءًا من هذه الشعيرة (رج مز ٤؛ ٥؛ ٤٠؛ ٥٥؛ ٦٦).

١: ٣-٩ هذا المقطع يصف تقريب العجول أو الثيران (١: ٥).

١: ٣ قربانُه محرقة. سُمِّيت هذه التقدمة هكذا لأنَّها قضت بإحراق الحيوان كلِّه بالنار، ما عدا حوصلة الطائر (١: ١٦) أو جلد العجل الذي يُعطى للكاهن (١: ٦؛ ٧: ٨). **ذَكَرًا صحيحًا**. لمَّا لم يكن مسموحًا تقديمُ أيِّ حيوان به عيبٌ أو عاهة، كان الكهنة يفحصون كلَّ حيوان، معتمدين على الأرجح، أسلوبًا انتهجه المصريُّون في أضاحيِّهم، يقضي بأن تُكتَب شهادة لجميع الحيوانات المفحوصة والمقبولة، ثُمَّ تُعلَّق على قرونها مختومةً بالشمع. فكان مطلوبًا ذَكَرًا بلا عيب ولا عاهة، إذ هو أفخر تقدمة في القطيع. **إلى باب خيمة الاجتماع... أمام الربّ**. هذا المدخل إلى الباحة المحيطة بالخيمة، حيث كان مذبح المُحرَقة قائمًا (خر ٤٠: ٦)، يجعل مُقدِّم الذبيحة إلى الجهة الشماليَّة من المذبح (رج ١: ١١). وقد حلَّت حضرة الله في السحابة على كرسيِّ الرحمة المُغطِّي للتابوت في قُدس الأقداس داخل الخيمة بالذات (رج ح ١: ١). جيء بالذبيحة إلى الربّ، وقُدِّمت أمامه، لا أمام بَشَر.

١: ٤ يضع يده على رأس المحرقة. هذه الحركة الرمزيَّة صوَّرت نقل خطيَّة الذابح إلى الحيوان المذبوح، ولعلَّها كانت تقترن بصلاة توبة والتماس للغفران (رج مز ٥١: ١٨ و١٩). **يُرضى عليه**. كانت هذه ذبيحةً بديلةً ترمز مسبَّقًا إلى البديل الحاسم، يسوع المسيح (رج إش ٥٣؛ رج ح ٢كو ٥: ٢١). **للتكفير**. تعني الكلمة «تغطية». ويُعرِّفها المرنِّم بقوله: «طوبى للذي غُفر إثمه، **وسُتِرت** خطيَّته» (مز ٣٢: ١). لاهوتيًّا، «كفّارة» العهد القديم سترت الخطيَّة وقتيًّا فقط، ولكنَّها لم تُزِل الخطيَّة أو الدينونة اللاحقة (عب ١٠: ٤). أمَّا ذبيحة يسوع

المُحرَقةِ[ج]، فيُرضَى[ح] علَيهِ للتَّكفيرِ عنهُ[خ]. [٥]ويَذبَحُ العِجلَ[د] أمامَ الرب، ويُقَرِّبُ بَنُو هارونَ الكهنةُ[ذ] الدَّمَ، ويَرُشّونَ الدَّمَ مُستَديرًا علَى المَذبَحِ[ر] الذي لَدَى بابِ خَيمَةِ الاجتِماعِ. [٦]ويَسلُخُ[ز] المُحرَقَةَ ويُقَطِّعُها إلَى قِطَعِها. [٧]ويَجعَلُ بَنو هارونَ الكاهِنِ نارًا[س] علَى المَذبَحِ، ويُرَتِّبونَ حَطَبًا علَى النّارِ[ش]. [٨]ويُرَتِّبُ بَنو هارونَ الكهنةُ القِطَعَ مع الرّأسِ والشَّحمِ فوقَ الحَطَبِ الذي علَى النّارِ التي علَى المَذبَحِ. [٩]وأمّا أحشاؤُهُ وأكارِعُهُ فيَغسِلُها بماءٍ، ويوقِدُ الكاهِنُ الجميعَ علَى المَذبَحِ مُحرَقَةً، وقودَ رائحَةِ سرورٍ للرب[ص].

[١٠]«وإنْ كانَ قُربانُهُ مِنَ الغَنَمِ الضّأنِ أو المَعزِ مُحرَقَةً، فذَكَرًا صَحيحًا[ض] يُقَرِّبُهُ. [١١]ويَذبَحُهُ علَى جانِبِ المَذبَحِ إلَى الشِّمالِ أمامَ الرب[ط]، ويَرُشُّ بَنو هارونَ الكهنةُ دَمَهُ علَى المَذبَحِ مُستَديرًا. [١٢]ويُقَطِّعُهُ إلَى قِطَعِهِ، مع رأسِهِ وشَحمِهِ. ويُرَتِّبُهُنَّ الكاهِنُ فوقَ الحَطَبِ الذي علَى النّارِ التي علَى المَذبَحِ. [١٣]وأمّا الأحشاءُ والأكارِعُ فيَغسِلُها بماءٍ، ويُقَرِّبُ الكاهِنُ الجميعَ، ويوقِدُ علَى المَذبَحِ. إنَّهُ مُحرَقَةٌ، وقودُ[ظ] رائحَةِ سرورٍ للرب.

[١٤]«وإنْ كانَ قُربانُهُ للرب مِنَ الطَّيرِ مُحرَقَةً، يُقَرِّبُ قُربانَهُ مِنَ اليَمامِ[ع] أو مِنْ أفراخِ الحَمامِ. [١٥]يُقَدِّمُهُ الكاهِنُ إلَى المَذبَحِ، ويَحُزُّ رأسَهُ، ويوقِدُ علَى المَذبَحِ، ويُعصَرُ دَمُهُ علَى حائطِ المَذبَحِ. [١٦]ويَنزِعُ حَوصَلَتَهُ بفَرثِها ويَطرَحُها إلَى جانِبِ المَذبَحِ[غ] شَرقًا إلَى مَكانِ الرَّمادِ. [١٧]ويَشُقُّهُ بَينَ جَناحَيهِ. لا يَفصِلُهُ[ف]. ويوقِدُهُ الكاهِنُ علَى المَذبَحِ فوقَ الحَطَبِ الذي علَى النّارِ. إنَّهُ مُحرَقَةٌ، وقودُ رائحَةِ سرورٍ للرب[ق].

تقدمة الدقيق

٢ [١]«وإذا قَرَّبَ أحَدٌ قُربانَ تقدِمَةٍ[أ] للرب، يكونُ قُربانُهُ مِنْ دَقيقٍ. ويَسكُبُ علَيها

٤ [ج]خر ٢٩: ١٠ و١٥ و١٩؛ لا ٣ :٢ و٨ و١٣؛ ٤ :١٥؛ [ح](رو ١٢ :١)؛ في ٤ :١٨؛ [خ]لا ٤ :٢٠ و٢٦ و٣١؛ ٢أي ٢٩ :٢٣ و٢٤ **٥** [د]مي ٦ :٦؛ [ذ]٢أي ٣٥ :١١؛ [ر]لا ١ :١١؛ ٣ :٢ و٨ و١٣؛ (عب ١٢ :٢٤؛ ١بط ١ :٢) **٦** [ز]لا ٧ :٨ **٧** [س]لا ٦ :٨-١٣؛ مل ١ :١٠؛ [ش]تك ٢٢ :٩ **٩** [ص]تك ٨ :٢١؛ (حز ٢٠ :٢٨ و٤١؛ ٢كو ٢ :١٥) **١٠** [ض]خر ١٢ :٥؛ لا ١ :٣؛ حز ٤٣ :٢٢؛ (١بط ١ :١٩) **١١** [ط]خر ٢٤ :٦؛ ٤٠ :٢٢؛ لا ١ :٥؛ حز ٨ :٥ **١٣** [ظ]عد ١٥ :٤-٧؛ ٢٨ :١٢-١٤ **١٤** [ع]تك ١٥ :٩؛ لا ٥ :٧ و١١؛ ١٢ :٨؛ لو ٢ :٢٤ **١٦** [غ]لا ٦ :١٠ **١٧** [ف]تك ١٥ :١٠؛ لا ٥ :٨؛ [ق]لا ١ :٩ و١٣ الفصل ٢ **١** [أ]لا ٦ :١٤؛ ٩ :١٧؛ عد ١٥ :٤؛ [ب]لا ٥ :١١

المسيح المقدَّمة مرَّةً واحدة فقد كفَّرت عن الخطيَّة كليًّا، مُسكِّنةً بذلك غضب الله إلى الأبد وضامنةً الخلاصَ الأبديّ (رج عب ٩ :١٢؛ ١يو ٢ :٢)، حتَّى بالنسبة إلى أولئك الذين وضعوا إيمانًا خلاصيًّا في الله لأجل فدائهم قبل موت المسيح على الصليب (رج رو ٣ :٢٥ و٢٦؛ عب ٩ :١٥).

١ :٥ يذبح. لجعل عواقب الخطيَّة جليَّة ومأساويَّة، كان مُقدِّم الذبيحة يذبح الحيوان ويُقطِّعه (رج ع ٦). **بنو هارون**. إشارة إلى المتحدِّرين مباشرة من هارون، أي ناداب وأبيهو وألعازر وإيثامار (رج خر ٢٨ :١). أوَّل الأمر، كان الكهنة خمسة، بمن فيهم هارون، وقد أدَّى دور رئيس الكهنة. **يُقرِّب... ويرشُّون الدم**. كان على الكاهن أن يجمع الدم في طست، ثمَّ يُقرِّبه إلى الله كقربان يدلُّ على أنَّ حياةً قد بُذِلت، أي أنَّ الموت قد حصل (رج لا ١٧ :١١ و١٤). فأُجرة الخطيَّة دائمًا موت (رج تك ٢ :١٧؛ رو ٦ :٢٣). **المذبح**. هو مذبح المحرقة (رج خر ٢٧ :١-٨؛ ٣٨ :١-٧)، وكان في الباحة خارج الخيمة ذاتها. أمَّا اختبار النموذج الأوَّليّ، قبل إنشاء خيمة الاجتماع، فذكره في خر ٢٤ :١-٨.

١ :٩ يغسلها. أتاح ذلك لمقدِّم الذبيحة أن يُنظِّف الحيوان من غائطه فيُطهِّره بذلك. **وقود رائحة سرور**. كانت الرائحة الطيِّبة المنبعثة من اللحم المحترق تُمثِّل تقدمة الطاعة المُسرَّة للربّ. ففي حين تضمَّنت الشعيرة المُكلِفَة إقرارًا بغضب الله على الخطيَّة المرتكَبة (رج ١ :١٣ و١٧)، فإنَّ القلب التائب من وراء الذبيحة جعلها مقبولة. وقد كان ذلك أهمَّ بكثير جدًّا من الذبيحة ذاتها (رج تك ٨ :٢١؛ ١صم ١٥ :٢٢). هذه الأُولى بين ثلاث تقدمات طوعيَّة لإرضاء الربّ؛ رج قربان الدقيق (٢ :٢)، وذبيحة السلامة (٣ :٥).

١ :١٠-١٣ من الغنم. يصف هذا المقطع تقديم ذبائح من الضأن والماعز.

١ :١١ إلى الشمال. ذلك يجعل مُقدِّم الذبيحة قدّام باب خيمة الاجتماع (رج ١ :٣).

١ :١٤-١٧ من الطَّير. يصف هذا الجزء تقديم ذبائح من الطيور. فالله لا يطلب من الفقراء الإتيان بقرابين المحرقة عينها التي يأتي بها الميسورون ماديًّا، لأنَّ الكلفة النسبيَّة لمقدِّم الذبيحة كان عاملاً مهمًّا. وكان هذا نوع الذبيحة الذي أتى به يوسف ومريم في اليوم الثامن من بعد ولادة المسيح لتطهير مريم (رج لا ١٢ :٨؛ لو ٢ :٢٢-٢٤).

١ :١٥ الكاهن... يحزُّ رأسه. على خلاف الماشية التي يذبحها مُقدِّم الذبيحة، كان الكاهن هو الذي يذبح الطائر.

١ :١٦ حوصلته بفرثها. الحوصلة مكان اختزان الطعام في عُنق الطائر. **شرقًا... مكان الرماد**. كان ذلك أقربَ جانب إلى مدخل مُجمَّع خيمة الاجتماع، وقد يسَّر نقل الرماد إلى الخارج بأسهل سبيل (رج ٦ :١٠ و١١).

٢ :١-١٦ رج ٦ :١٤-٢٣ بشأن التعليمات الموجَّهة إلى الكهنة. مثَّلت تقدمة الدقيق الإكرام والتشكُّر لله كتقدمة طوعيَّة تُقدَّم مع قربان المحرقة وتقدمة السكيب في الذبائح المُعيَّنة (رج عد ٢٨ :١-١٥). وقد وُصفت ثلاثة خِيارات: ١) طحين طازج (٢ :١-٣)؛ ٢) طحين مخبوز (٢ :٤-١٣)؛ ٣) جريش مشويّ من بواكير الحصيد (٢ :١٤-١٦). كان هذا هو القربان غير الدمويّ الوحيد بين الخمسة، ويُبيِّن وجود مجال لتقريب شيءٍ من ثمر الأرض (كما في حالة قايين في تك ٤).

زيتًا، ويَجعَلُ علَيها لُبانًا[ب]. [٢]ويأتي بها إلَى بَني هارونَ الكهنةِ، ويَقبِضُ مِنها مِلءَ قَبضَتِهِ مِنْ دَقيقِها وزَيتِها مع كُلِّ لُبانِها، ويوقِدُ الكاهِنُ تذكارَها[ت] علَى المَذبَحِ، وقودَ رائحَةِ سرورٍ للرَّبِّ. [٣]والباقي مِنَ التَّقدِمَةِ[ث] هو لهارونَ وبَنيهِ[ج]، قُدسُ أقداسٍ مِنْ وقائدِ الرَّبِّ[ح].

[٤]«وإذا قَرَّبتَ قُربانَ تقدِمَةٍ مَخبوزَةٍ في تنّورٍ، تكونُ أقراصًا مِنْ دَقيقٍ، فطيرًا مَلتوتَةً بزَيتٍ، ورِقاقًا فطيرًا مَدهونَةً بزَيتٍ[خ]. [٥]وإنْ كانَ قُربانُكَ تقدِمَةً علَى الصّاجِ، تكونُ مِنْ دَقيقٍ مَلتوتَةً بزَيتٍ، فطيرًا. [٦]تَفُتُّها فُتاتًا وتسكُبُ علَيها زَيتًا. إنَّها تقدِمَةٌ.

[٧]«وإنْ كانَ قُربانُكَ تقدِمَةً مِنْ طاجِنٍ[د]، فمِنْ دَقيقٍ بزَيتٍ تعمَلُهُ. [٨]فتأتي بالتَّقدِمَةِ التي تُصطَنَعُ مِنْ هذِهِ إلَى الرَّبِّ وتُقَدِّمُها إلَى الكاهِنِ، فيَدنو بها إلَى المَذبَحِ. [٩]ويأخُذُ الكاهِنُ مِنَ التَّقدِمَةِ تذكارَها[ذ] ويوقِدُ علَى المَذبَحِ وقودَ رائحَةِ سرورٍ للرَّبِّ[ر]. [١٠]والباقي مِنَ التَّقدِمَةِ هو لهارونَ وبَنيهِ[ز]، قُدسُ أقداسٍ مِنْ وقائدِ الرَّبِّ.

[١١]«كُلُّ التَّقدِماتِ التي تُقَرِّبونَها للرَّبِّ لا تُصطَنَعُ خَميرًا[س]، لأنَّ كُلَّ خَميرٍ، وكُلَّ عَسَلٍ لا توقِدوا مِنهُما وقودًا للرَّبِّ. [١٢]قُربانَ أوائلَ[ش]

٢ [ت]لا ٢ : ٩؛ ٥ : ١٢؛ ٦ : ١٥؛ ٢٤ : ٧؛ أع ١٠ : ٤
٣ [ث]لا ٧ : ٩؛ [ج]لا ٦ : ٦؛ ١٠ : ١٢ و١٣؛ [ح]خر ٢٩ : ٣٧؛ عد ١٨ : ٩
٤ [خ]خر ٢٩ : ٢
٧ [د]لا ٧ : ٩
٩ [ذ]لا ٢ : ٢ و١٦؛ ٥ : ١٢؛ ٦ : ١٥؛ [ر]خر ٢٩ : ١٨
١٠ [ز]لا ٢ : ٣؛ ٦ : ١٦
١١ [س]خر ٢٣ : ١٨؛ ٣٤ : ٢٥؛ لا ٦ : ١٦ و١٧؛ (مت ١٦ : ١٢؛ مر ٨ : ١٥؛ لو ١٢ : ١؛ ١كو ٥ : ٨؛ غل ٥ : ٩) ١٢ [ش]خر ٢٢ : ٢٩؛ ٣٤ : ٢٢؛ لا ٢٣ : ١٠ و١١ و١٧ و١٨

٢ : ١-٣ دقيق. كان الخِيار الأوَّل من الطحين الطازج، حيث «دقيقه» الناعم كان يوازي الحيوان «الصحيح» في ذبيحة المحرقة. وقد خُصِّص جزء من هذا القربان لإعالة الكهنة (ع ٣). ومثلَ تقدمة السكيب، كان قربان الدقيق يُضاف إلى ذبيحة المحرقة (رج عد ٢٨ : ١-١٥).

٢ : ١ زيتًا. رج ح ٢ : ٤. **لبانًا**. رج ح ٢ : ١٥.

٢ : ٢ ملء قبضته. على خلاف ذبيحة المحرقة الكاملة (١ : ٩)، كان جزءٌ تمثيليٌّ أو تذكاريٌّ فقط يُقدَّم إلى الربّ. **وقود رائحة سرور**. رج ح ١ : ٩.

٢ : ٣ لهارون وبنيه. بخلاف ذبيحة المحرقة (رج ١ : ٩ و١٣ و١٧)، توفِّر هذه التقدمة مؤونةً للكهنة. **قدس أقداس**. كانت هذه التقدمة فريدة بين الجميع لأنَّها لم تقتصر على الله وحده، مثل ذبيحة المحرقة، كما لم يكن مُقدِّمها يأكل أيَّ جزءٍ منها، مثل ذبيحة السلامة. فالكاهن فقط أمكنه أن يأكل الجزء غير المُحرق (رج ٧ : ٩). ثُمَّ إنَّ ذبيحة الخطيَّة (٦ : ١٧ و٢٥) وخطيَّة الإثم (٦ : ١٧؛ ٧ : ١) أيضًا تُدعيَان «قدس الأقداس».

٢ : ٤-١٣ هذا الخِيار من تقدمة الدقيق اشتمل على طحين مخبوز. وأنواع الأواني المستخدمة هي: ١) التنُّور (٢ : ٤)؛ ٢) الصاج (٢ : ٥ و٦)؛ ٣) القِدر المُغطَّاة (٢ : ٧-١٠). أمّا طريقة التحضير فموصوفة في ٢ : ١١-١٣.

٢ : ٤ رقاقًا فطيرًا. إنَّ مفهوم الخمير كرمز، والذي يُمثِّل وجود الشرّ، يبقى ساريًا إلى ما وراء الكلام عن الفصح، ويستمرُّ حتّى العهد الجديد (رج مت ١٦ : ٦؛ ١كو ٥ : ٦ و٧). **مدهونة بزيت**. يقتصر المَسْحُ بالزيت عادةً على تعيينات الله لبعض البشر. وهو هنا يُستعمل لإعداد القربان المقدَّس، المُخصَّص للربِّ تذكارًا.

٢ : ١١ يُطبَّق هذا على تقدمات ٢ : ٤-١٠، وجميعها انبغى أن تُحرَق على المذبح. **كلّ خمير وكلّ عسل**. كان الخمير والعسل كلاهما طعامًا يؤكل، إنَّما لم يكن مسموحًا قطُّ أن يُستخدَما في قربان الدقيق، بما أنَّ كليهما قد يُسبِّبان التخمير، وهو يرمز إلى الخطيَّة (رج ح ٢ : ٤).

٢ : ١٢ يُطبَّق هذا على تقدمة ٢ : ١٤-١٦، وما كانت لِتُحرَق على المذبح، بل يشويها المُقدِّم بالأحرى (ع ١٤) قبل ذهابه إلى خيمة الاجتماع.

المسيح في القرابين اللاويَّة

التقدمة	إعدادُ المسيح	خُلق المسيح
١. ذبيحة المُحرَقة (لا ١ : ٣-١٧؛ ٦ : ٨-١٣)	الكفَّارة	طبيعة المسيح الخالية من الخطيَّة
٢. تقدمة الدقيق (لا ٢ : ١-١٦؛ ٦ : ١٤-٢٣)	التكريس/ الانفراز	كان المسيح مكرَّسًا كليًّا لمقاصد الآب
٣. ذبيحة السلامة (لا ٣ : ١-١٧؛ ٧ : ١١-٣٦)	المصالحة/ الشركة	كان المسيح في سلامٍ مع الله
٤. ذبيحة الخطيَّة (٤ : ١-٥ : ١٣؛ ٦ : ٢٤-٣٠)	التكفير	موت المسيح البديليّ
٥. ذبيحة الإثم (لا ٥ : ١٤-٦ : ٧؛ ٧ : ١-١٠)	التوبة	دفع المسيح ثمن الفداء كاملًا

تُقرِّبونَهُما للربِّ. لكن علَى المَذبَحِ لا يَصعَدانِ لرائحَةِ سرورٍ. [١٣]وكُلُّ قُربانٍ مِنْ تقادِمِكَ بالمِلحِ تُمَلِّحُهُ[ص]، ولا تُخلِ تقدِمَتكَ مِنْ مِلحِ عَهدِ إلهِكَ[ض]. علَى جميعِ قرابينِكَ تُقرِّبُ مِلحًا[ط].

[١٤]«وإنْ قَرَّبتَ تقدِمَةَ باكوراتٍ للربِّ، ففَريكًا مَشويًّا بالنّارِ[ظ]. جَريشًا سويقًا[ع] تُقَرِّبُ تقدِمَةَ باكوراتِكَ. [١٥]وتجعَلُ علَيها زَيتًا وتضَعُ علَيها لُبانًا[غ]. إنَّها تقدِمَةٌ. [١٦]فيوقِدُ الكاهِنُ تذكارَها[ف] مِنْ جَريشِها وزَيتِها مع جميعِ لُبانِها وقودًا للربِّ.

ذبيحة السلامة

٣ [١]«وإنْ كانَ قُربانُهُ ذَبيحَةَ سلامَةٍ[أ]، فإنْ قَرَّبَ مِنَ البَقَرِ ذَكَرًا أو أُنثَى، فصَحيحًا[ب] يُقَرِّبُهُ أمامَ الربِّ. [٢]يَضَعُ يَدَهُ علَى رأسِ قُربانِهِ[ت] ويَذبَحُهُ لَدَى بابِ خَيمَةِ الاجتِماعِ، ويَرُشُّ[ث] بَنو هارونَ الكهنةُ الدَّمَ علَى المَذبَحِ مُستَديرًا. [٣]ويُقَرِّبُ مِنْ ذَبيحَةِ السَّلامَةِ وقودًا للربِّ: الشَّحمَ الذي يُغَشّي الأحشاءَ[ج]، وسائرَ الشَّحمِ الذي علَى الأحشاءِ، [٤]والكُليَتَينِ، والشَّحمَ الذي علَيهِما الذي علَى الخاصِرَتَينِ، وزيادَةَ الكَبِدِ مع الكُليَتَينِ يَنزِعُها. [٥]ويوقِدُها[ح] بَنو هارونَ علَى المَذبَحِ علَى المُحرَقَةِ[خ] التي فوقَ الحَطَبِ الذي علَى النّارِ، وقودَ[د] رائحَةِ سرورٍ للربِّ[ذ].

[٦]«وإنْ كانَ قُربانُهُ مِنَ الغَنَمِ ذَبيحَةَ سلامَةٍ للربِّ ذَكَرًا أو أُنثَى، فصَحيحًا[ر] يُقَرِّبُهُ. [٧]إنْ قَرَّبَ قُربانَهُ مِنَ الضّأنِ[ز] يُقَدِّمُهُ[س] أمامَ الربِّ[ش]. [٨]يَضَعُ يَدَهُ علَى رأسِ قُربانِهِ ويَذبَحُهُ قُدّامَ خَيمَةِ الاجتِماعِ. ويَرُشُّ بَنو هارونَ دَمَهُ علَى المَذبَحِ مُستَديرًا. [٩]ويُقَرِّبُ مِنْ ذَبيحَةِ السَّلامَةِ شَحمَها وقودًا للربِّ: الأليَةَ صَحيحَةً مِنْ عِندِ العُصعُصِ يَنزِعُها، والشَّحمَ الذي يُغَشّي الأحشاءَ، وسائرَ الشَّحمِ الذي علَى الأحشاءِ، [١٠]والكُليَتَينِ، والشَّحمَ الذي علَيهِما الذي علَى الخاصِرَتَينِ، وزيادَةَ الكَبِدِ مع الكُليَتَينِ يَنزِعُها. [١١]ويوقِدُها الكاهِنُ علَى المَذبَحِ طَعامَ وقودٍ للربِّ[ص].

[١٢]«وإنْ كانَ قُربانُهُ مِنَ المَعزِ[ض] يُقَدِّمُهُ أمامَ الربِّ[ط]. [١٣]يَضَعُ يَدَهُ علَى رأسِهِ ويَذبَحُهُ قُدّامَ خَيمَةِ الاجتِماعِ، ويَرُشُّ بَنو هارونَ دَمَهُ علَى المَذبَحِ مُستَديرًا. [١٤]ويُقَرِّبُ مِنهُ قُربانَهُ وقودًا للربِّ: الشَّحمَ الذي يُغَشّي الأحشاءَ، وسائرَ الشَّحمِ الذي علَى الأحشاءِ، [١٥]والكُليَتَينِ والشَّحمَ الذي علَيهِما الذي علَى الخاصِرَتَينِ، وزيادَةَ الكَبِدِ مع الكُليَتَينِ يَنزِعُها. [١٦]ويوقِدُهُنَّ الكاهِنُ علَى المَذبَحِ طَعامَ وقودٍ لرائحَةِ سرورٍ. كُلُّ الشَّحمِ للربِّ[ظ]. [١٧]فريضَةً دَهريَّةً في أجيالِكُمْ[ع] في جميعِ مَساكِنِكُمْ: لا تأكُلوا شَيئًا مِنَ الشَّحمِ ولا مِنَ الدَّمِ[غ].

١٣ ص (مر ٩: ٤٩ و٥٠؛ كو ٤: ٦)؛ ض عد ١٨: ١٩؛ ط٢أي ١٣: ٥؛ حز ٤٣: ٢٤
١٤ ظ لا ٢٣: ١٠ و١٤؛ ع٢مل ٤: ٤٢
١٥ غ لا ٢: ١
١٦ ف لا ٢: ٢

الفصل ٣

١ أ لا ٧: ١١ و٢٩؛ ب لا ١: ٣؛ ٢٢: ٢٠-٢٤
٢ ت خر ٢٩: ١٠ و١١ و١٦ و٢٠؛ لا ١: ٤ و٥؛ ١٦: ٢١؛ ث لا ١: ٥
٣ ج خر ٢٩: ١٣ و٢٢؛ لا ١: ٨؛ ٣: ١٦؛ ٤: ٨ و٩
٥ ح خر ٢٩: ١٣؛ لا ٦: ١٢؛ ٧: ٢٨-٣٤؛ خ ٢أي ٣٥: ١٤؛ د عد ٢٨: ٣-١٠؛ ذ عد ١٥: ٨-١٠
٦ ر لا ٣: ١؛ ٢٢: ٢٠-٢٤
٧ ز عد ١٥: ٤ و٥؛ س ١مل ٨: ٦٢؛ ش لا ١٧: ٨ و٩
١١ ص لا ٢١: ٦ و٨ و١٧ و٢١ و٢٢؛ ٢٢: ٢٥؛ عد ٢٨: ٢؛ (حز ٤٤: ٧؛ مت ١: ٧ و١٢)
١٢ ض عد ١٥: ٦-١١؛ ط لا ١: ٣ و٧
١٦ ظ لا ٧: ٢٣-٢٥؛ ١صم ٢: ١٥؛ ٢أي ٧: ٧
١٧ ع لا ٦: ١٨؛ ٧: ٣٦؛ ١٧: ٧؛ ٢٣: ١٤؛ غ تك ٩: ٤؛ لا ٧: ٢٣ و٢٦؛ ١٧: ١٠ و١٤؛ ١صم ١٤: ٣٣

١٣:٢ ملح عهد. كانت جميع تقدمات ٢: ٤-١٠ و١٤-١٦ تحوي ملحًا، بما أنَّه يرمز إلى البقاء على العهد أو الوفاء به.

١٤:٢ باكورات. من شأن هذه أن تُقدَّم في عيد الباكورة (٢٣: ٩-١٤) وعيد الأسابيع (٢٣: ١٥-٢٢).

١٥:٢ لبانًا. مادّة صمغيَّة ذاتُ رائحة حادَّة بلسميَّة، كانت تُستَعمَل للتبخير ضمن قرابين خيمة الاجتماع (رج خر ٣٠: ٣٤).

١:٣-١٧ رج ٧: ١١-٣٦ بشأن التعليمات الموجَّهة إلى الكهنة. ترمز ذبيحة السلامة إلى السلام والشركة بين العابد الحقيقيّ والله (بوصفها تقدمة طوعيَّة). وقد كانت ثالث تقدمة طوعيَّة تطلع منها رائحة طيِّبة تسرُّ الربّ (٣: ٥)، أدَّت دور رديفٍ موافق لذبيحة المحرقة التكفيريَّة وتقدمة الدقيق التكريسيَّة والتخصيصيَّة. وهي مثَّلت حصيلة المصالحة الفدائيَّة بين الخاطئ والله (رج ٢كو ٥: ١٨).

١:٣-٥ مقطع يتعلَّق بالأبقار المستخدمة في ذبيحة السلامة.

١:٣ و٢ ذكرًا وأنثى. هذا يُماثِل ذبيحة المحرقة في طريقة التقديم (رج ١: ٣-٩)، إنَّما يُخالِفها في السماح بتقديم أنثى.

٤:٣ الشَّحم. كان الدُّهن كلُّه مخصَّصًا للربّ (٣: ٣-٥ و٩-١١ و١٤-١٦).

٦:٣-١١ مقطع يتعلَّق بالأغنام المستخدمة في ذبيحة السلامة.

١١:٣ طعام. كان القصد من هذه الذبيحة أن تُمثِّل وليمة بين الله ومُقدِّمها، حيث السلام والمودَّة صُوِّرا بوجود الفريقين في تلك الوليمة.

١٢:٣-١٦ نصٌّ يتعلَّق بالمواعز المستخدمة في ذبيحة السلامة.

١٧:٣ لا ... من الشحم ولا من الدم. تُبيِّن التفاصيل المقدَّمة في الأصحاح بوضوح أيَّ دُهن يُحرَق ولا يؤكل، بحيث إنَّ كلَّ ما يلتصق بأجزاء أخرى أو يخالطها يجوز أن يؤكل. وكما هي الحال في وجوه كثيرة من الشريعة الموسويَّة، اشتمل الأمر أيضًا على منافع صحيَّة.

ذبيحة الخطيّة

٤ [١]وكلَّمَ الربُّ موسَى قائلاً: [٢]«كلِّمْ بَني إسرائيلَ قائلاً: إذا أخطأتْ نَفسٌ سهوًا[أ] في شَيءٍ مِنْ جميعِ مَناهي الربِّ التي لا يَنبَغي عَمَلُها، وعَمِلَتْ واحِدَةً مِنها: [٣]إنْ كانَ الكاهِنُ المَمسوحُ[ب] يُخطِئُ لإثمِ الشَّعبِ، يُقَرِّبُ عن خَطيَّتِهِ التي أخطأ ثَورًا ابنَ بَقَرٍ[ت] صَحيحًا للربِّ، ذَبيحَةَ خَطيَّةٍ[ث]. [٤]يُقَدِّمُ الثَّورَ إلَى بابِ خَيمَةِ الاجتِماعِ أمامَ الربِّ[ج]، ويَضَعُ يَدَهُ علَى رأسِ الثَّورِ، ويَذبَحُ الثَّورَ أمامَ الربِّ. [٥]ويأخُذُ الكاهِنُ المَمسوحُ مِنْ دَمِ الثَّورِ[ح] ويَدخُلُ بهِ إلَى خَيمَةِ الاجتِماعِ، [٦]ويَغمِسُ الكاهِنُ إصبَعَهُ في الدَّمِ ويَنضِحُ مِنَ الدَّمِ سبعَ مَرّاتٍ أمامَ الربِّ لَدَى حِجابِ القُدسِ[خ]. [٧]ويَجعَلُ الكاهِنُ مِنَ الدَّمِ علَى قُرونِ مَذبَحِ البَخورِ العَطِرِ الذي في خَيمَةِ الاجتِماعِ أمامَ الربِّ[د]، وسائرُ دَمِ الثَّورِ[ذ] يَصُبُّهُ إلَى أسفَلِ مَذبَحِ المُحرَقَةِ الذي لَدَى بابِ خَيمَةِ الاجتِماعِ. [٨]وجميعُ شَحمِ ثَورِ الخَطيَّةِ يَنزِعُهُ عنهُ. الشَّحمَ الذي يُغَشّي الأحشاءَ، وسائرَ الشَّحمِ الذي علَى الأحشاءِ، [٩]والكُليَتَينِ والشَّحمَ الذي علَيهِما الذي علَى الخاصِرَتَينِ، وزيادَةَ الكَبِدِ مع الكُليَتَينِ يَنزِعُها، [١٠]كما تُنزَعُ مِنْ ثَورِ ذَبيحَةِ السَّلامَةِ[ر]. ويوقِدُهُنَّ الكاهِنُ علَى مَذبَحِ المُحرَقَةِ. [١١]وأمّا جِلدُ الثَّورِ وكُلُّ لَحمِهِ مع رأسِهِ وأكارِعِهِ وأحشائهِ وفَرثِهِ[ز] [١٢]فيُخرِجُ سائرَ الثَّورِ إلَى خارِجِ المَحَلَّةِ إلَى مَكانٍ طاهِرٍ، إلَى مَرمَى الرَّمادِ[س]، ويُحرِقُها علَى حَطَبٍ بالنّارِ[ش]. علَى مَرمَى الرَّمادِ تُحرَقُ.

[١٣]«وإنْ سها كُلُّ جَماعَةِ إسرائيلَ[ص]، وأُخفيَ أمرٌ[ض] عن أعيُنِ المَجمَعِ، وعَمِلوا واحِدَةً مِنْ جميعِ مَناهي الربِّ التي لا يَنبَغي عَمَلُها، وأثِموا، [١٤]ثُمَّ عُرِفَتِ الخَطيَّةُ التي أخطأوا بها، يُقَرِّبُ المَجمَعُ ثَورًا ابنَ بَقَرٍ ذَبيحَةَ خَطيَّةٍ. يأتونَ بهِ إلَى قُدّامِ خَيمَةِ الاجتِماعِ، [١٥]ويَضَعُ شُيوخُ الجَماعَةِ أيديَهُمْ علَى رأسِ الثَّورِ[ط] أمامَ الربِّ، ويَذبَحُ

الفصل ٤
٢ [أ] لا ٥:١٥-١٨؛ عد ١٥:٢٢-٣٠؛ ١صم ١٤:٢٧؛ أع ٣:١٧
٣ [ب] خر ٤٠:١٥؛ لا ٨:١٢؛ [ت] لا ٣:١؛ ٩:٢؛ [ث] لا ٩:٧
٤ [ج] لا ١:٣ و٤؛ ١٥:٤؛ عد ٨:١٢
٥ [ح] لا ١٦:١٤؛ عد ١٩:٤
٦ [خ] خر ٤٠:٢١ و٢٦
٧ [د] لا ٤:١٨ و٢٥ و٣٠ و٣٤؛ ٨:١٥؛ ٩:٩؛ ١٦:١٨؛ [ذ] خر ٤٠:٥ و٦؛ لا ٥:٩
١٠ [ر] لا ٣:٣-٥
١١ [ز] خر ٢٩:١٤؛ لا ٩:١١؛ عد ١٩:٥
١٢ [س] لا ٤:٢١؛ ٦:١٠ و١١؛ ١٦:٢٧؛ [ش] (عب ١٣:١١ و١٢)
١٣ [ص] عد ١٥:٢٤-٢٦؛ يش ٧:١١؛ [ض] لا ٥:٢-٤ و١٧
١٥ [ط] لا ١:٣ و٤

٤:١-٦:٧ اختلفت ذبيحتا الخطيّة (٤:١-٥:١٣) والإثم (٥:١٤-٦:٧) عن الثلاث السابقات في كون الأوَل اختياريّة وهاتين إجباريّتين. واختلفت ذبيحة الخطيّة عن ذبيحة الإثم في كون الأولى تشمل الإساءة حيث لا يمكن التعويض، فيما هو ممكنٌ في الأخيرة.

٤:١-٥:١٣ رج ٦:٢٤-٣٠ بشأن التعليمات المُعطاة للكهنة. كانت ذبيحة الخطيّة تُكفِّر عن الخطايا المرتكَبة سهوًا، حيث التعويض مُتعذِّر. وقد كانت هذه ذبيحة مطلوبة، مثلها مثل ذبيحة الإثم (٥:١٤-٦:٧). وقد جرى هنا بحثُ خطايا الأعمال غير المُتعمَّدة (٤:١-٣٥) وخطايا الإهمال غير المتعمَّدة (٥:١-١٣). ويُعنى لا ٤:١-٣٥ بالإنسان المرتكب الخطيّة: ١) رئيس الكهنة (ع ٣-١٢)؛ ٢) الجماعة (ع ١٣-٢١)؛ ٣) أحد الرؤساء (ع ٢٢-٢٦)؛ ٤) أحدُ العامّة (ع ٢٧-٣٥). كما يتتالى السرد في لا ٥:١-١٣ حسب الصنف المُقرَّب: ١) غنم/ معزى (ع ١-٦)؛ ٢) طير (ع ٧-١٠)؛ ٣) دقيق (ع ١١-١٣).

٤:٢ سهوًا. المعنى المقصود هو الإنحراف إلى وضع خاطئ، إنّما ليس بالضرورة الوقوع في الخطيّة على حين غرّة. وفي عد ١٥:٣٠ و٣١ إيضاحٌ لموقف التحدّي المتعلّق بالخطيّة المتعمَّدة. **لا ينبغي عملها**. خطايا الأعمال.

٤:٣-١٢ هنا عرضٌ للقرابين المقدَّمة عن خطيّة رئيس الكهنة.

٤:٣ الكاهن الممسوح. رج خر ٢٩:٢٩ ولا ١٦:٣٢، حيث يُعرَّف هذا الشخص بأنّه رئيس الكهنة. **يُخطئ لإثم الشعب**. كان رئيس الكهنة وحده، بسبب منصبه التمثيليّ، قادرًا على جلب هذا النوع من الإثم. مثلاً، سبَّب عخان الهزيمة لبني إسرائيل لمّا احتفظ لنفسه بشيءٍ من الغنائم، ولكنْ لم تُعدَم الأمّة كلُّها كما أُعدِمت عائلته (رج يش ٧:٢٢-٢٦).

٤:٥ إلى خيمة الاجتماع. لقد دخل فعلاً إلى القُدس.

٤:٦ سبع مرّات. عدد الإكمال والكمال، مُشيرًا إلى طبيعة غفران الله (مز ١٠٣:١٢). **حجاب القدس**. كان الحجاب علامة المدخل إلى حضرة الله بالذات في قدس الأقداس.

٤:٧ مذبح البخور العَطِر. رج خر ٣٠:١-١٠. كان هذا المذبح داخل الخيمة نفسها قُدّام الحجاب. وقد كان قريبًا جدًّا من التابوت حتّى إنّ الرسالة إلى العبرانيّين تتحدَّث عنه كما لو كان فعلاً في قُدس الأقداس (عب ٩:٤). وهذا المذبح كان يُرشُّ بالدم أيضًا في يوم الكفّارة (خر ٣٠:١٠). **مذبح المحرقة**. المذبح القائم في باحة الخيمة والذي كان الدم يُرشُّ عليه عادةً.

٤:١٠ ذبيحة السلامة. رج ح ٣:١-١٧.

٤:١١ فرثه. يُشير هذا اللفظ إلى الأعضاء الداخليّة الرئيسيّة لدى الحيوان، بما فيها فضلات الأمعاء.

٤:١٢ يُخرِج... إلى خارج المحلّة. عملٌ رمزيٌّ يُشير إلى إزاحة الخطيّة عن الشعب (رج عب ١٣:١١-١٣ بالإشارة إلى المسيح).

٤:١٣-٢١ كان ينبغي للذبائح عن خطيّة الجماعة أن تُجرى بحسب أسلوب الذبائح المقرَّبة عن خطيّة الكهنة (٤:٣-١٢).

الثَّورَ أمامَ الربِّ. [16] ويُدخِلُ الكاهِنُ المَمسوحُ مِنْ دَمِ الثَّورِ إلَى خَيمَةِ الاجتِماعِ[ظ]، [17] ويَغمِسُ الكاهِنُ إصبَعَهُ في الدَّمِ، ويَنضِحُ سبعَ مَرّاتٍ أمامَ الربِّ لَدَى الحِجابِ. [18] ويَجعَلُ مِنَ الدَّمِ علَى قُرونِ المَذبَحِ الذي أمامَ الربِّ في خَيمَةِ الاجتِماعِ، وسائرَ الدَّمِ يَصُبُّهُ إلَى أسفَلِ مَذبَحِ المُحرَقَةِ الذي لَدَى بابِ خَيمَةِ الاجتِماعِ. [19] وجميعَ شَحمِهِ يَنزِعُهُ عنهُ ويوقِدُهُ علَى المَذبَحِ. [20] ويَفعَلُ بالثَّورِ كما فعَلَ بثَورِ الخَطيَّةِ[ع]. كذلكَ يَفعَلُ بهِ. ويُكَفِّرُ عنهُمُ الكاهِنُ[غ]، فيُصفَحُ عنهُمْ. [21] ثُمَّ يُخرِجُ الثَّورَ إلَى خارِجِ المَحَلَّةِ ويُحرِقُهُ كما أحرَقَ الثَّورَ الأوَّلَ. إنَّهُ ذَبيحَةُ خَطيَّةِ المَجمَعِ.

[22] «إذا أخطأَ رَئيسٌ وعَمِلَ بسَهوٍ[ف] واحِدَةً مِنْ جميعِ مَناهي الربِّ إلهِهِ التي لا يَنبَغي عَمَلُها، وأثِمَ، [23] ثُمَّ أُعلِمَ بخَطيَّتِهِ التي أخطأَ بها[ق]، يأتي بقُربانِهِ تيسًا مِنَ المَعزِ ذَكَرًا صَحيحًا. [24] ويَضَعُ يَدَهُ علَى رأسِ التَّيسِ[ك] ويَذبَحُهُ في المَوضِعِ الذي يَذبَحُ فيهِ المُحرَقَةَ أمامَ الربِّ. إنَّهُ ذَبيحَةُ خَطيَّةٍ. [25] ويأخُذُ الكاهِنُ مِنْ دَمِ ذَبيحَةِ الخَطيَّةِ بإصبَعِهِ ويَجعَلُ علَى قُرونِ مَذبَحِ المُحرَقَةِ[ل]، ثُمَّ يَصُبُّ دَمَهُ إلَى أسفَلِ مَذبَحِ المُحرَقَةِ. [26] وجميعَ شَحمِهِ يوقِدُهُ علَى المَذبَحِ كشَحمِ ذَبيحَةِ السَّلامَةِ[م]، ويُكَفِّرُ الكاهِنُ عنهُ[ن] مِنْ خَطيَّتِهِ فيُصفَحُ عنهُ.

[27] «وإنْ أخطأَ أحَدٌ مِنْ عامَّةِ الأرضِ سهوًا[هـ]، بعَمَلِهِ واحِدَةً مِنْ مَناهي الربِّ التي لا يَنبَغي عَمَلُها، وأثِمَ، [28] ثُمَّ أُعلِمَ بخَطيَّتِهِ[و] التي أخطأَ بها، يأتي بقُربانِهِ عنزًا مِنَ المَعزِ أُنثَى صَحيحَةً عن خَطيَّتِهِ التي أخطأَ. [29] ويَضَعُ يَدَهُ علَى رأسِ ذَبيحَةِ الخَطيَّةِ[ي]، ويَذبَحُ ذَبيحَةَ الخَطيَّةِ في مَوضِعِ المُحرَقَةِ. [30] ويأخُذُ الكاهِنُ مِنْ دَمِها بإصبَعِهِ ويَجعَلُ علَى قُرونِ مَذبَحِ المُحرَقَةِ، ويَصُبُّ سائرَ دَمِها إلَى أسفَلِ المَذبَحِ. [31] وجميعَ شَحمِها يَنزِعُهُ[أ] كما نُزِعَ الشَّحمُ عن ذَبيحَةِ السَّلامَةِ[ب]، ويوقِدُ الكاهِنُ علَى المَذبَحِ رائحَةَ سرورٍ للربِّ[ت] ويُكَفِّرُ عنهُ الكاهِنُ[ث] فيُصفَحُ عنهُ.

[32] «وإنْ أتَى بقُربانِهِ مِنَ الضّأنِ ذَبيحَةَ خَطيَّةٍ، يأتي بها أُنثَى صَحيحَةً[ج]. [33] ويَضَعُ يَدَهُ علَى رأسِ ذَبيحَةِ الخَطيَّةِ[ح]، ويَذبَحُها ذَبيحَةَ خَطيَّةٍ في المَوضِعِ الذي يَذبَحُ فيهِ المُحرَقَةَ. [34] ويأخُذُ الكاهِنُ مِنْ دَمِ ذَبيحَةِ الخَطيَّةِ بإصبَعِهِ ويَجعَلُ علَى قُرونِ مَذبَحِ المُحرَقَةِ، ويَصُبُّ

١٦ [ظ] لا ٤ :٥؛ (عب ٩: ١٢-١٤)
٢٠ [ع] لا ٤ :٣؛ [غ] لا ١ :٤؛ عد ١٥ :٢٥
٢٢ [ف] لا ٤ :٢ و١٣ و٢٧
٢٣ [ق] لا ٤ :١٤؛ ٥ :٤
٢٤ [ك] لا ٤ :٤؛ (إش ٥٣ :٦)
٢٥ [ل] لا ٤ :٧ و١٨ و٣٠ و٣٤
٢٦ [م] لا ٣ :٣-٥؛ [ن] لا ٤ :٢٠؛ عد ١٥ :٢٨
٢٧ [هـ] لا ٤ :٢؛ عد ١٥ :٢٧
٢٨ [و] لا ٤ :٢٣
٢٩ [ي] لا ١ :٤؛ ٤ :٤ و٢٤
٣١ [أ] لا ٣ :١٤؛ [ب] لا ٣ :٣ و٤؛ [ت] تك ٨ :٢١؛ خر ٢٩ : ١٨؛ لا ١ :٩ و١٣؛ ٢ :٢ و٩ و١٢؛ [ث] لا ٤ :٢٦
٣٢ [ج] لا ٤ :٢٨
٣٣ [ح] لا ١ :٤؛ عد ٨ :١٢

٤ :١٦ الكاهن الممسوح. رج ح ٤ :٣.

٤ :٢٢-٢٦ هذه ذبائح عن خطيّة رئيسٍ ما. ولم يكن دم الذبيحة يُرشُّ في القدس، كما كانتْ الحال بالنسبة إلى الكاهن أو الجماعة (٤ :٦ و١٧)، بل على مذبح المحرقة فقط.

٤ :٢٧-٣٥ هذه ذبائح عن خطيّة فردٍ ما. وكان ممكنًا أن يُذبح إمّا عنز (٤ :٢٧-٣١) وإمّا خروف (٤ :٣٢-٣٥)، على نحو يُشبِه كثيرًا القُربانَ عنِ الرئيس (٤ :٢٢-٢٦).

ذبائح العهد القديم مُقارنةً بذبيحة المسيح

اللاويّين		العبرانيّين
١. عهد قديم (وقتيّ)	عب ٧ :٢٢؛ ٨ :٦ و١٣؛ ١٠ :٢٠	١. عهد جديد (أبديّ)
٢. وعود مُبطَلة	عب ٨ :٦- ١٣	٢. وعود فُضلى
٣. مجرَّد ظلّ	عب ٨ :٥؛ ٩ :٢٣ و٢٤؛ ١٠ :١	٣. الحقيقة بذاتها
٤. كهنوتٌ هارونيٌّ (كثيرون)	عب ٦ :١٩- ٧ :٢٥	٤. كهنوت ملكيصادقيٌّ (واحد)
٥. كهنوتٌ خطاة	عب ٧ :٢٦ و٢٧؛ ٩ :٧	٥. كاهن بلا خطيّة
٦. كهنوتٌ حدُّه الموت	عب ٧ :١٦ و١٧، ٢٣ و٢٤	٦. كهنوتٌ باقٍ إلى الأبد
٧. ذبائح يوميَّة	عب ٧ :٢٧؛ ٩ :١٢ و٢٥ و٢٦؛ ١٠ :٩-١٠ و١٢	٧. ذبيحة واحدة حاسمة
٨. ذبائح حيوانيَّة	عب ٩ :١١- ١٥ و٢٦؛ ١٠ :٤- ١٠ و١٩	٨. ذبيحةُ ابن الله
٩. ذبائح مستمرَّة	عب ١٠ :١١-١٤ و١٨	٩. لا داعيَ للذبائح بعد
١٠. كفّارةُ سنةٍ واحدة	عب ٧ :٢٥؛ ٩ :١٢ و١٥؛ ١٠ :١-٤ و١٢	١٠. كفّارة أبديَّة

سائرَ الدَّمِ إلَى أسفلِ المَذبَحِ. [٣٥]وجميعَ شَحمِهِ يَنزِعُهُ كما يُنزَعُ شَحمُ الضّأنِ عن ذَبيحَةِ السَّلامَةِ، ويوقِدُهُ الكاهِنُ علَى المَذبَحِ علَى وقائدِ الربِّ[غ]. ويُكَفِّرُ عنهُ الكاهِنُ مِنْ خَطيَّتِهِ التي أخطأ فيُصفَحُ عنهُ[ذ].

٥

[١]«وإذا أخطأ أحَدٌ وسمِعَ صوتَ حَلفٍ[أ] وهو شاهِدٌ يُبصِرُ أو يَعرِفُ، فإنْ لم يُخبِرْ بهِ حَمَلَ ذَنبَهُ[ب]. [٢]أو إذا مَسَّ أحَدٌ شَيئًا نَجِسًا[ت]: جُثَّةَ وحشٍ نَجِسٍ، أو جُثَّةَ بَهيمَةٍ نَجِسَةٍ، أوجُثَّةَ دَبيبٍ نَجِسٍ، وأُخفيَ عنهُ، فهو نَجِسٌ ومُذنِبٌ[ث]. [٣]أو إذا مَسَّ نَجاسَةَ إنسانٍ[ج] مِنْ جميعِ نَجاساتِهِ التي يتنَجَّسُ بها، وأُخفيَ عنهُ ثُمَّ عُلِمَ، فهو مُذنِبٌ. [٤]أو إذا حَلَفَ أحَدٌ مُفتَرِطًا بشَفَتَيهِ للإساءَةِ[ح] أو للإحسانِ[خ] مِنْ جميعِ ما يَفتَرِطُ بهِ الإنسانُ في اليَمينِ، وأُخفيَ عنهُ، ثُمَّ عُلِمَ، فهو مُذنِبٌ في شَيءٍ مِنْ ذلكَ. [٥]فإنْ كانَ يُذنِبُ في شَيءٍ مِنْ هذِهِ، يُقِرُّ بما قد أخطأ بهِ[د]. [٦]ويأتي إلَى الربِّ بذَبيحَةٍ لإثمِهِ عن خَطيَّتِهِ التي أخطأ بها: أُنثَى مِنَ الأغنامِ نَعجَةً أو عنزًا مِنَ المَعزِ، ذَبيحَةَ خَطيَّةٍ، فيُكَفِّرُ عنهُ الكاهِنُ مِنْ خَطيَّتِهِ. [٧]وإنْ لم تنَلْ يَدُهُ كِفايَةً لشاةٍ[ذ]، فيأتي بذَبيحَةٍ لإثمِهِ الذي أخطأ بهِ: يَمامَتَينِ[ر] أو فرخَيْ حَمامٍ إلَى الربِّ، أحَدُهُما ذَبيحَةُ خَطيَّةٍ والآخَرُ مُحرَقَةٌ. [٨]يأتي بهِما إلَى الكاهِنِ، فيُقَرِّبُ الذي للخَطيَّةِ أوَّلاً. يَحُزُّ رأسَهُ[ز] مِنْ قَفاهُ ولا يَفصِلُهُ. [٩]وينضِحُ مِنْ دَمِ ذَبيحَةِ الخَطيَّةِ علَى حائطِ المَذبَحِ، والباقي مِنَ الدَّمِ يُعصَرُ إلَى أسفلِ المَذبَحِ[س]. إنَّهُ ذَبيحَةُ خَطيَّةٍ. [١٠]وأمّا الثّاني فيَعمَلُهُ مُحرَقَةً كالعادَةِ[ش]. فيُكَفِّرُ عنهُ الكاهِنُ مِنْ خَطيَّتِهِ التي أخطأ، فيُصفَحُ عنهُ[ص]. [١١]وإنْ لم تنَلْ يَدُهُ يَمامَتَينِ أو فرخَيْ حَمامٍ[ض] فيأتي بقُربانِهِ عَمّا أخطأ بهِ عُشرَ الإيفَةِ مِنْ دَقيقٍ، قُربانَ خَطيَّةٍ. لا يَضَعُ علَيهِ زَيتًا، ولا يَجعَلُ علَيهِ لُبانًا[ط] لأنَّهُ قُربانُ خَطيَّةٍ. [١٢]يأتي بهِ إلَى الكاهِنِ فيَقبِضُ الكاهِنُ مِنهُ مِلءَ قَبضَتِهِ تذكارَهُ[ظ]، ويوقِدُهُ علَى المَذبَحِ علَى وقائدِ الربِّ[ع]. إنَّهُ قُربانُ خَطيَّةٍ. [١٣]فيُكَفِّرُ عنهُ الكاهِنُ مِنْ خَطيَّتِهِ التي أخطأ بها في واحِدَةٍ مِنْ ذلكَ، فيُصفَحُ عنهُ[غ]. ويكونُ للكاهِنِ كالتَّقدِمَةِ»[ف].

ذبيحة الإثم

[١٤]وكلَّمَ الربُّ موسَى قائلاً: [١٥]«إذا خانَ أحَدٌ خيانَةً وأخطأ سهوًا في أقداسِ الربِّ[ق]، يأتي إلَى الربِّ بذَبيحَةٍ لإثمِهِ[ك]: كبشًا صَحيحًا مِنَ الغَنَمِ بتقويمِكَ مِنْ شَواقِلِ فِضَّةٍ علَى شاقِلِ القُدسِ[ل]،

٣٥ غ لا ٣: ٥؛ ذ لا ٤: ٢٦ و٣١

الفصل ٥

١ أ أم ٢٩: ٢٤؛ (إر ٢٣: ١٠)؛ ب لا ٥: ١٧؛ ٧: ١٨؛ ١٧: ١٦؛ ١٩: ٨؛ ٢٠: ١٧؛ عد ٩: ١٣
٢ ت لا ١١: ٢٤ و٢٨ و٣١ و٣٩؛ عد ١٩: ١١-١٦؛ تث ١٤: ٨؛ ث لا ٥: ١٧
٣ ج لا ٥: ١٢ و١٣ و١٥
٤ ح ١صم ٢٥: ٢٢؛ أع ٢٣: ١٢؛ خ (مت ٥: ٣٣-٣٧)؛ مر ٦: ٢٣؛ (يع ٥: ١٢)
٥ د لا ١٦: ٢١؛ ٢٦: ٤٠؛ عد ٥: ٧؛ عز ١٠: ١١ و١٢؛ مز ٣٢: ٥؛ أم ٢٨: ١٣
٧ ذ لا ١٢: ٦ و٨؛ ١٤: ٢١؛ ر لا ١: ١٤
٨ ز لا ١: ١٥-١٧
٩ س لا ٤: ٧ و١٨ و٣٠ و٣٤
١٠ ش لا ١: ١٤-١٧؛ ص لا ٤: ٢٠ و٢٦؛ ٥: ١٣ و١٦
١١ ض لا ١٤: ٢١-٣٢؛ ط لا ٢: ١ و٢؛ ٦: ١٥؛ عد ٥: ١٥
١٢ ظ لا ٢: ٢؛ ع لا ٤: ٣٥
١٣ غ لا ٤: ٢٦؛ ف لا ٢: ٣؛ ٦: ١٧ و٢٦
١٥ ق لا ٤: ٢؛ ٢٢: ١٤؛ عد ٥: ٥-٨؛ ك عز ١٠: ١٩؛ ل خر ٣٠: ١٣؛ لا ٢٧: ٢٥

٥: ١-١٣ يستمرُّ تناوُل خطايا السهو مع التشديد على خطايا الإهمال (ع ١-٤). وكانت القرابين المقبولة من الغنم/ الماعز (ع ٦)، أو الطيور (ع ٧-١٠)، أو الدقيق (ع ١١-١٣).

٥: ١-٥ هذه الدعوة إلى الاعتراف ذَكَرَت أمثلةً قليلة على الانتهاكات التي كانت التوبةُ علاجَها الصحيح: ١) إخفاء انتهاك ظاهر (ع ١)؛ ٢) مسُّ شيء نجس (ع ٢ و٣)؛ التسرُّع في الحَلف (ع ٤).

٥: ١ حلف... شاهِد. الشاهد الذي لم يتقدَّم كي يشهد كان يُخطِئ، بعدما شاهد انتهاكًا أو عَلِم به مباشرةً، كأنْ يكون قد سمع المُنتهِك يعترف بخطيَّته.

٥: ٤ حلف. الافتراط بالشفتين يُشير إلى حَلفٍ متسرِّع، للخير أو للسُّوء، أي حَلفٍ لا ينبغي للمتكلِّم أن يفيَ به، أو لا يقدر على ذلك.

٥: ٥ يُقِرُّ. ينبغي للاعتراف أن يصحب الذبيحةَ كتعبير خارجيٍّ عن قلبٍ تائب أقرَّ علنًا بالاتِّفاق مع الله بشأن الخطيَّة. وقد كان تقديم الذبيحة بغير إيمان حقيقيٍّ، وتوبة وطاعة صادقتين، رياءً (رج مز ٢٦: ٤؛ إش ٩: ١٧؛ عا ٥: ٢١-٢٦).

٥: ٧ محرقة. رج ح ١: ٣-١٧.

٥: ١١ الإيفة. نحو ٢٢ لترًا. **لا زيتًا ولا لبانًا.** للمفارقة مع تقدمة الدقيق (٢: ٢).

٥: ١٣ التقدمة. رج ح ٢: ١-١٦.

٥: ١٤-٦: ٧ رج ٧: ١-١٠ بشأن التعليمات المقدَّمة للكهنة. وقد مثَّلت ذبيحة الإثم تكفيرًا عن الخطيَّة المرتكَبة سهوًا، حيث كان التعويض ممكنًا. وكذبيحة الخطيَّة (٤: ١-٥: ١٣)، كانت هذه إجباريَّة. وعن الخطايا بحقٍّ ما يخصُّ الربّ، كان التعويض يُعطى للكاهن (٥: ١٤-١٩)، فيما كان التعويض يُقدَّم إلى مَن لحقت به الخسارة في الحالات الأُخرى (٦: ١-٧).

٥: ١٥ شاقل القدس. يساوي ٢٠ جيرة (خر ٣٠: ١٣؛ لا ٢٧: ٢٥؛ عد ٣: ٤٧)، ويعادل نحو ١١ غ. وقد حدَّد الله قيمة الشاقل.

ذَبيحَةَ إثمٍ. [16]ويُعوِّضُ عَمّا أخطأَ بهِ مِنَ القُدسِ، ويَزيدُ علَيهِ خُمسَهُ[م]، ويَدفَعُهُ إلَى الكاهِنِ، فيُكَفِّرُ الكاهِنُ عنهُ بكَبشِ الإثمِ، فيُصفَحُ عنهُ[ن].

[17]«وإذا أخطأَ أحَدٌ وعَمِلَ واحِدَةً مِنْ جميعِ مَناهي الرَّبِّ التي لا يَنبَغي عَمَلُها، ولم يَعلَمْ[هـ]، كانَ مُذنِبًا[و] وحَمَلَ ذَنبَهُ. [18]فيأتي بكَبشٍ صَحيحٍ مِنَ الغَنَمِ بتقويمِكَ، ذَبيحَةَ إثمٍ[ي]، إلَى الكاهِنِ، فيُكَفِّرُ عنهُ الكاهِنُ مِنْ سهوِهِ الذي سها وهو لا يَعلَمُ، فيُصفَحُ عنهُ. [19]إنَّهُ ذَبيحَةُ إثمٍ. قد أثِمَ إثمًا إلَى الرَّبِّ»[أ].

٦

[1]وكلَّمَ الرَّبُّ موسَى قائلاً: [2]«إذا أخطأَ أحَدٌ وخانَ خيانَةً بالرَّبِّ[أ]، وجَحَدَ[ب] صاحِبَهُ وديعَةً[ت] أو أمانَةً أو مَسلوبًا، أو اغتَصَبَ مِنْ صاحِبِهِ[ث]، [3]أو وجَدَ لُقَطَةً وجَحَدَها[ج]، وحَلَفَ كاذِبًا[ح] علَى شَيءٍ مِنْ كُلِّ ما يَفعَلُهُ الإنسانُ مُخطِئًا بهِ، [4]فإذا أخطأَ وأذنَبَ، يَرُدُّ المَسلوبَ الذي سلَبَهُ، أو المُغتَصَبَ الذي اغتَصَبَهُ، أوِ الوَديعَةَ التي أودِعَتْ عِندَهُ، أو اللُّقَطَةَ التي وجَدَها[خ]، [5]أو كُلَّ ما حَلَفَ علَيهِ كاذِبًا. يُعَوِّضُهُ برأسِهِ، ويَزيدُ علَيهِ خُمسَهُ[د]. إلَى الذي هو لهُ يَدفَعُهُ يومَ ذَبيحَةِ إثمِهِ. [6]ويأتي إلَى الرَّبِّ بذَبيحَةٍ لإثمِهِ: كبشًا صَحيحًا مِنَ الغَنَمِ[ذ] بتقويمِكَ، ذَبيحَةَ إثمٍ إلَى الكاهِنِ. [7]فيُكَفِّرُ عنهُ الكاهِنُ أمامَ الرَّبِّ، فيُصفَحُ عنهُ[ر] في الشَّيءِ مِنْ كُلِّ ما فعَلَهُ مُذنِبًا بهِ».

شريعة المحرقة

[8]وكلَّمَ الرَّبُّ موسَى قائلاً: [9]«أوصِ هارونَ وبَنيهِ قائلاً: هذِهِ شَريعَةُ المُحرَقَةِ[ز]: هي المُحرَقَةُ تكونُ علَى المَوقِدَةِ فوقَ المَذبَحِ كُلَّ اللَّيلِ حتَّى الصَّباحِ، ونارُ المَذبَحِ تتَّقِدُ علَيهِ. [10]ثُمَّ يَلبَسُ الكاهِنُ ثَوبَهُ مِنْ كتّانٍ[س]، ويَلبَسُ سراويلَ مِنْ كتّانٍ علَى جَسَدِهِ، ويَرفَعُ الرَّمادَ الذي صَيَّرَتِ النّارُ المُحرَقَةَ إيّاهُ علَى المَذبَحِ، ويَضَعُهُ بجانِبِ المَذبَحِ[ش]. [11]ثُمَّ يَخلَعُ ثيابَهُ ويَلبَسُ ثيابًا أُخرَى[ص]، ويُخرِجُ الرَّمادَ إلَى خارِجِ المَحَلَّةِ، إلَى مَكانٍ طاهِرٍ[ض]. [12]والنّارُ علَى المَذبَحِ تتَّقِدُ علَيهِ. لا تطفأُ. ويُشعِلُ علَيها الكاهِنُ حَطَبًا كُلَّ صباحٍ، ويُرَتِّبُ علَيها المُحرَقَةَ، ويوقِدُ علَيها شَحمَ ذَبائحِ السَّلامَةِ[ط]. [13]نارٌ دائمَةٌ تتَّقِدُ علَى المَذبَحِ[ظ]. لا تطفأُ.

شريعة تقدمة الدقيق

[14]«وهذِهِ شَريعَةُ التَّقدِمَةِ: يُقَدِّمُها بَنو هارونَ أمامَ الرَّبِّ إلَى قُدّامِ المَذبَحِ، [15]ويأخُذُ مِنها بقَبضَتِهِ بَعضَ دَقيقِ التَّقدِمَةِ وزَيتِها وكُلَّ اللُّبانِ الذي علَى التَّقدِمَةِ، ويوقِدُ علَى المَذبَحِ رائحَةَ سرورٍ تذكارَها للرَّبِّ. [16]والباقي مِنها يأكُلُهُ

---

١٦ [م] لا ٦:٥؛ ٢٢:١٤؛ ٢٧:١٣ و١٥ و٢٧ و٣١؛ عد ٥:٧؛ [ن] لا ٤:٢٦ **١٧** [هـ] لا ٤:٢ و١٣ و٢٢ و٢٧؛ [و] لا ٥:١ و٢ **١٨** [ي] لا ٥:١٥ **١٩** [أ] عز ١٠:٢

الفصل ٦ **٢** [أ] عد ٥:٦؛ [ب] لا ١٩:١١؛ أع ٥:٤؛ كو ٣:٩؛ [ت] خر ٢٢:٧ و١٠؛ [ث] أم ٢٤:٢٨ **٣** [ج] خر ٢٣:٤؛ تث ٢٢:١-٤؛ [ح] خر ٢٢:١١؛ لا ١٩:١٢؛ إر ٧:٩؛ زك ٥:٤ **٤** [خ] لا ٢٤:١٨ و٢١ **٥** [د] لا ٥:١٦؛ عد ٥:٧ و٨؛ ٢صم ١٢:٦ **٦** [ذ] لا ١:٣؛ ٥:١٥ **٧** [ر] لا ٤:٢٦ **٩** [ز] خر ٢٩:٣٨-٤٢؛ عد ٢٨:٣-١٠ **١٠** [س] خر ٢٨:٣٩-٤٣؛ لا ١٦:٤؛ حز ٤٤:١٧ و١٨؛ [ش] لا ١:١٦ **١١** [ص] حز ٤٤:١٩؛ [ض] لا ٤:١٢ **١٢** [ط] لا ٣:٣ و٥ و٩ و١٤ **١٣** [ظ] لا ١:٧ **١٧** [ع] لا ٧:٧

٥:١٦ خُمسَه. كان مطلوبًا من المُسيء أن يُقدِّم تعويضًا مقداره ١٢٠ بالمئة، وهو أدنى بكثيرٍ من ذاك الموصى به في مواضع أُخرى من ناموس موسى، مثلاً خر ٢٢:٧ و٩. وربَّما سُوِّيَ ذلك باعترافٍ طوعيّ، بالمقارنة مع تجريمٍ قضائيٍّ قسريّ.

٦:١-٧ ومع أنّ جميع الخطايا كانت ضدَّ الله (رج مز ٥١:٤)، فإنَّ بعضها كان مباشرًا (٥:١٤-١٩) وبعضها الآخر غير مباشر يرتبط بالناس (٦:١-٧) كما هي الحال هنا. وليست هذه الانتهاكات شاملة، بل عيِّناتٌ تمثيليَّة استُخدمت لإرساء المبدإ وتوضيحه.

٦:٦ بتقويمك. قام الكاهن بدور المُخمِّن لتحديد القيمة الصحيحة للسلع المفحوصة.

٦:٨-٧:٣٨ كانت هذه قوانين القرابين عن الكهنة. وقد تناول لا ١:١-٦:٧ خمسة قرابين رئيسيَّة من منظور العابد. وهنا تُعطى التعليمات للكهنة، مع عناية خاصَّة بنصيب الكهنة من الذبائح.

٦:٨-١٣ ذبيحة المحرقة. رج ح ١:٣-١٧.

٦:٩ على الموقدة فوق المذبح كلَّ الليل. آل ذلك إلى ترميد الذبيحة كليًّا، ممَّا يُصوِّرها مقدَّمة بجملتها للربِّ والدخان يتصاعد منها رائحةً عطرة تسرُّه (١:٩ و١٣ و١٧).

٦:١٠ و١١ الرماد. هنا وصفٌ للتخلُّص مرحليًّا (ع ١٠) ونهائيًّا (ع ١١) على السواء من بقايا الرماد، أي ممَّا هو عديم القيمة.

٦:١٢ شحم ذبائح السلامة. رج ح ٣:٤.

٦:١٣ نارٌ دائمة تتَّقد. اللهيب المستمرُّ مؤشِّرٌ إلى الاستعداد الدائم من جانب الله لتقبُّل الاعتراف والتعويض عبرَ الذبيحة.

٦:١٤-٢٣ تقدمة الدقيق. رج ح ٢:١-١٦.

٦:١٥ بقبضته. رج ح ٢:٢.

٦:١٦-١٨ على خلاف المُحرَقة، وفَّر قُربان الدقيق طعامًا للكهنة وبنيهم الذكور، أي كهنة المستقبل.

هارونُ وبَنوهُ. فطيرًا يؤكَلُ في مَكانٍ مُقَدَّسٍ. في دارِ خَيمَةِ الاجتِماعِ يأكُلونَهُ. [١٧]لا يُخبَزُ خَميرًا. قد جَعَلتُهُ نَصيبَهُمْ مِنْ وقائدي. إنَّها قُدسُ أقداسٍ كذَبيحَةِ الخَطيَّةِ وذَبيحَةِ الإثمِ[ع]. [١٨]كُلُّ ذَكَرٍ مِنْ بَني هارونَ يأكُلُ مِنها[غ]. فريضَةً دَهريَّةً[ف] في أجيالكُمْ مِنْ وقائدِ الربِّ. كُلُّ مَنْ مَسَّها يتقَدَّسُ[ق]».

[١٩]وكلَّمَ الربُّ موسَى قائلاً: [٢٠]«هذا قُربانُ هارونَ وبَنيهِ الذي يُقَرِّبونَهُ للربِّ يومَ مَسحَتِهِ[ك]: عُشرُ الإيفَةِ[ل] مِنْ دَقيقٍ تقدِمَةً دائمَةً، نِصفُها صباحًا، ونِصفُها مساءً. [٢١]على صاجٍ[م] تُعمَلُ بزَيتٍ، مَربوكَةً تأتي بها. ثَرائدَ تقدِمَةٍ، فُتاتًا تُقَرِّبُها رائحَةَ سرورٍ للربِّ. [٢٢]والكاهِنُ المَمسوحُ[ن] عِوَضًا عنهُ مِنْ بَنيهِ يَعمَلُها فريضَةً دَهريَّةً للربِّ. توقَدُ بكَمالِها[هـ]. [٢٣]وكُلُّ تقدِمَةِ كاهِنٍ تُحرَقُ بكَمالِها. لا تؤكَلُ».

شريعة ذبيحة الخطية

[٢٤]وكلَّمَ الربُّ موسَى قائلاً: [٢٥]«كلِّمْ هارونَ وبَنيهِ قائلاً: هذِهِ شَريعَةُ ذَبيحَةِ الخَطيَّةِ: في المَكانِ الذي تُذبَحُ فيهِ المُحرَقَةُ[و]، تُذبَحُ ذَبيحَةُ الخَطيَّةِ أمامَ الربِّ. إنَّها قُدسُ أقداسٍ. [٢٦]الكاهِنُ الذي يَعمَلُها للخَطيَّةِ يأكُلُها[ي]. في مَكانٍ مُقَدَّسٍ تؤكَلُ في دارِ خَيمَةِ الاجتِماعِ. [٢٧]كُلُّ مَنْ مَسَّ لَحمَها يتقَدَّسُ[أ]. وإذا انتَثَرَ مِنْ دَمِها على ثَوبٍ تغسِلُ ما انتَثَرَ علَيهِ في مَكانٍ مُقَدَّسٍ. [٢٨]وأمّا إناءُ الخَزَفِ الذي تُطبَخُ فيهِ فيُكسَرُ[ب]. وإنْ طُبِخَتْ في إناءِ نُحاسٍ، يُجلَى ويُشطَفُ بماءٍ. [٢٩]كُلُّ ذَكَرٍ مِنَ الكهنةِ يأكُلُ مِنها. إنَّها قُدسُ أقداسٍ. [٣٠]وكُلُّ ذَبيحَةِ خَطيَّةٍ يُدخَلُ مِنْ دَمِها إلَى خَيمَةِ الاجتِماعِ[ت] للتَّكفيرِ في القُدسِ[ث]، لا تؤكَلُ[ج]. تُحرَقُ بنارٍ[ح].

شريعة ذبيحة الإثم

٧

[١]«وهذِهِ شَريعَةُ ذَبيحَةِ الإثمِ[أ]: إنَّها قُدسُ أقداسٍ. [٢]في المَكانِ الذي يَذبَحونَ فيهِ المُحرَقَةَ، يَذبَحونَ ذَبيحَةَ الإثمِ، ويَرُشُّ دَمَها علَى المَذبَحِ مُستَديرًا، [٣]ويُقَرِّبُ مِنها كُلَّ شَحمِها: الأليَةَ، والشَّحمَ الذي يُغَشّي الأحشاءَ، [٤]والكُليَتَينِ والشَّحمَ الذي علَيهِما، الذي علَى الخاصِرَتَينِ، وزيادَةَ الكَبِدِ مع الكُليَتَينِ يَنزِعُها. [٥]ويوقِدُهُنَّ الكاهِنُ علَى المَذبَحِ وقودًا للربِّ. إنَّها ذَبيحَةُ إثمٍ. [٦]كُلُّ ذَكَرٍ مِنَ الكهنةِ يأكُلُ مِنها[ب]. في مَكانٍ مُقَدَّسٍ تؤكَلُ. إنَّها قُدسُ أقداسٍ[ت]. [٧]ذَبيحَةُ الإثمِ كذَبيحَةِ الخَطيَّةِ[ث]، لهُما شَريعَةٌ واحِدَةٌ. الكاهِنُ الذي يُكَفِّرُ بها تكونُ لهُ. [٨]والكاهِنُ الذي يُقَرِّبُ مُحرَقَةَ إنسانٍ فجِلدُ المُحرَقَةِ التي يُقَرِّبُها يكونُ لهُ. [٩]وكُلُّ تقدِمَةٍ خُبِزَتْ في التَّنّورِ، وكُلُّ ما عُمِلَ في طاجِنٍ أو علَى صاجٍ يكونُ للكاهِنِ الذي يُقَرِّبُهُ[ج]. [١٠]وكُلُّ تقدِمَةٍ مَلتوتَةٍ بزَيتٍ أو ناشِفَةٍ تكونُ لجميعِ بَني هارونَ، كُلِّ إنسانٍ كأخيهِ.

١٨ [ع]لا ٦:٢٩؛ ٧:٦؛ عد ١٨:٩، ١٠؛ ١كو ٩:١٣؛ [غ]لا ٦:٢٩؛ [ف]لا ٣:١٧؛ [ق]خر ٢٩:٣٧؛ لا ٢٢:٣-٧؛ عد ٤:١٥؛ حج ٢:١١-١٣
٢٠ [ك]خر ٢٩:٢؛ [ل]خر ١٦:٣٦
٢١ [م]لا ٢:٥؛ ٧:٩
٢٢ [ن]لا ٤:٣؛ [هـ]خر ٢٩:٢٥
٢٥ [و]لا ١:١ و٣ و٥ و١١
٢٦ [ي](لا ١٠:١٧ و١٨)؛ عد ١٨:٩ و١٠؛ (حز ٤٤:٢٨ و٢٩)
٢٧ [أ]خر ٢٩:٣٧؛ عد ٤:١٥؛ حج ٢:١١-١٣
٢٨ [ب]لا ١١:٣٣؛ ١٥:١٢
٣٠ [ت]لا ٤:٧ و١١ و١٢ و١٨ و٢١؛ ١٠:١٨؛ ١٦:٢٧؛ (عب ١٣:١١ و١٢)؛ [ث]خر ٢٦:٣٣؛ [ج]لا ٦:١٦ و٢٣ و٢٦؛ [ح]لا ١٦:٢٧

الفصل ٧
١ [أ]لا ٥:١٤-٧:٦
٦ [ب]لا ٦:١٦-١٨ و٢٩؛ عد ١٨:٩؛ [ت]لا ٢:٣
٧ [ث]لا ٦:٢٤-٣٠؛ ١٤:١٣
٩ [ج]لا ٢:٣ و١٠؛ عد ١٨:٩؛ حز ٤٤:٢٩

٦:١٦ في مكان مقدَّس. وجب أن يؤكل نصيب الكهنة فقط في باحة خيمة الاجتماع.

٦:١٩-٢٣ كان على هارون، بصفته رئيس الكهنة، أن يُقرِّب تقدمة دقيق يوميَّة في الصباح والمساء نيابةً عن أُسرته الكهنوتيَّة.

٦:٢٠ مسحته. رج ٨:٧-١٢. **الإيفة.** رج ح ٥:١١.

٦:٢٢ الكاهن الممسوح عوضًا عنه. هنا يُنظر بعين الاعتبار إلى رؤساء الكهنة الذين خلفوا هارون. **توقد بكمالها.** كان واجبًا أن تُصعَد تقدمة الكهنة بجملتها، بحيث لا يبقى منها شيء.

٦:٢٤-٣٠ ذبيحة الخطيَّة. رج ح ٤:١-٥:١٣.

٦:٢٥ المحرقة. رج ح ١:٣-١٧. **قدس أقداس.** رج ح ٢:٣.

٦:٢٦ الكاهن... يأكلها. كان يحقُّ للكاهن الذي يضع التقدمة على المذبح النحاسيّ أن يأكل منها، إذا كانت الذبيحة عن رئيس (٤:٢٢-٢٦) أو عن الشعب (٤:٢٧-٣٥).

٦:٢٧ و٢٨ تعليمات بشأن نظافة أثواب الكهنة إذ تمسُّ الدم.

٦:٣٠ كلُّ ذبيحة خطيَّة... لا تؤكل. تلك الذبائح المقدَّمة عن كاهن (٤:٣-١٢) أو عن الجماعة (٤:١٣-٢١) كان مسموحًا أن تؤكل.

٧:١-١٠ ذبيحة الإثم. رج ح ٥:١٤-٧:٦. الآيات ٧-١٠ تُقدِّم مذكِّرة موجزة بما يحقُّ للكهنة أن يأكلوه.

٧:١ قدس أقداس. رج ح ٢:٣.

٧:٧ رج ح ٦:٢٦.

٧:١٠ ملتوتة بزيت أو ناشفة. كِلا الأمرين خِيارٌ مقبول.

شريعة ذبيحة السلامة

١١«وهذِهِ شَريعَةُ ذَبيحَةِ السَّلامَةِ[ح]. الذي يُقَرِّبُها للربِّ: ١٢إنْ قَرَّبَها لأجلِ الشُّكرِ، يُقَرِّبُ علَى ذَبيحَةِ الشُّكرِ أقراصَ فطيرٍ مَلتوتَةً بزَيتٍ، ورِقاقَ فطيرٍ مَدهونَةً بزَيتٍ[خ]، ودَقيقًا مَربوكًا أقراصًا مَلتوتَةً بزَيتٍ، ١٣مع أقراصِ خُبزٍ خَميرٍ[د] يُقَرِّبُ قُربانَهُ علَى ذَبيحَةِ شُكرِ سلامَتِهِ. ١٤ويُقَرِّبُ مِنهُ واحِدًا مِنْ كُلِّ قُربانٍ رَفيعَةً للربِّ، يكونُ للكاهِنِ الذي يَرُشُّ دَمَ ذَبيحَةِ السَّلامَةِ[ذ]. ١٥ولَحمُ ذَبيحَةِ شُكرِ سلامَتِهِ يؤكلُ يومَ قُربانِهِ[ر]. لا يُبقي مِنهُ شَيئًا إلَى الصّباحِ. ١٦وإنْ كانتْ ذَبيحَةُ قُربانِهِ نَذرًا أو نافِلَةً، ففي يومِ تقريبِهِ ذَبيحَتَهُ تؤكلُ[ز]. وفي الغَدِ يؤكلُ ما فضَلَ مِنها. ١٧وأمّا الفاضِلُ مِنْ لَحمِ الذَّبيحَةِ في اليومِ الثّالِثِ فيُحرَقُ بالنّارِ. ١٨وإنْ أُكِلَ مِنْ لَحمِ ذَبيحَةِ سلامَتِهِ في اليومِ الثّالِثِ لا تُقبَلُ. الذي يُقَرِّبُها لا تُحسَبُ لهُ[س]. تكونُ نَجاسَةً[ش]، والنَّفسُ التي تأكُلُ مِنها تحمِلُ ذَنبَها. ١٩واللَّحمُ الذي مَسَّ شَيئًا ما نَجِسًا لا يؤكلُ. يُحرَقُ بالنّارِ. واللَّحمُ يأكُلُ كُلُّ طاهِرٍ مِنهُ. ٢٠وأمّا النَّفسُ التي تأكُلُ لَحمًا مِنْ ذَبيحَةِ السَّلامَةِ التي للربِّ[ص] ونَجاسَتُها علَيها[ض] فتُقطَعُ تِلكَ النَّفسُ مِنْ شَعبِها[ط]. ٢١والنَّفسُ التي تمَسُّ شَيئًا مّا نَجِسًا نَجاسَةَ إنسانٍ[ظ] أو بَهيمَةً نَجِسَةً[ع] أو مَكروهًا مّا نَجِسًا[غ]، ثُمَّ تأكُلُ مِنْ لَحمِ ذَبيحَةِ السَّلامَةِ التي للربِّ، تُقطَعُ تِلكَ النَّفسُ مِنْ شَعبِها»[ف].

تحريم أكل الشحم والدم

٢٢وكلَّمَ الربُّ موسَى قائلاً: ٢٣«كلِّمْ بَني إسرائيلَ قائلاً: كُلَّ شَحمِ ثَورٍ أو كبشٍ أو ماعِزٍ لا تأكُلوا[ق]. ٢٤وأمّا شَحمُ المَيتَةِ وشَحمُ المُفتَرَسَةِ فيُستَعمَلُ لكُلِّ عَمَلٍ، لكن أكلاً لا تأكُلوهُ. ٢٥إنَّ كُلَّ مَنْ أكلَ شَحمًا مِنَ البَهائمِ التي يُقَرِّبُ مِنها وقودًا للربِّ تُقطَعُ مِنْ شَعبِها، النَّفسُ التي تأكُلُ. ٢٦وكُلَّ دَمٍ لا تأكُلوا في جميعِ مَساكِنِكُمْ مِنَ الطَّيرِ ومِنَ البَهائمِ[ك]. ٢٧كُلُّ نَفسٍ تأكُلُ شَيئًا مِنَ الدَّمِ تُقطَعُ تِلكَ النَّفسُ مِنْ شَعبِها».

نصيب الكهنة

٢٨وكلَّمَ الربُّ موسَى قائلاً: ٢٩«كلِّمْ بَني إسرائيلَ قائلاً: الذي يُقَرِّبُ ذَبيحَةَ سلامَتِهِ للربِّ[ل]، يأتي بقُربانِهِ إلَى الربِّ مِنْ ذَبيحَةِ سلامَتِهِ. ٣٠يداهُ تأتيانِ بوَقائدِ الربِّ[م]. الشَّحمُ يأتي بهِ مع الصَّدرِ. أمّا الصَّدرُ فلكَيْ يُرَدِّدَهُ ترديدًا أمامَ الربِّ[ن]. ٣١فيوقِدُ الكاهِنُ الشَّحمَ علَى المَذبَحِ[هـ]، ويكونُ الصَّدرُ لهارونَ وبَنيهِ[و]. ٣٢والسّاقُ اليُمنَى تُعطونَها رَفيعَةً للكاهِنِ مِنْ ذَبائحِ سلامَتِكُمْ[ي].

١١ [ح] لا ٣ :١؛ ٢٢ :١٨ و٢١؛ حز ٤٥ :١٥
١٢ [خ] لا ٢ :٤؛ عد ٦ :١٥
١٣ [د] لا ٢ :١٢؛ ٢٣ :١٧ و١٨؛ عا ٤ :٥
١٤ [ذ] عد ١٨ :٨ و١١ و١٩
١٥ [ر] لا ٢٢ :٢٩ و٣٠
١٦ [ز] لا ١٩ : ٥-٨
١٨ [س] عد ١٨ :٢٧؛ [ش] لا ١١ :١٠ و١١ و٤١؛ ١٩ : ٧؛ (أم ١٥ :٨)
٢٠ [ص] (عب ٢ :١٧)؛ [ض] لا ٥ :٣؛ ١٥ :٣؛ ٢٢ :٣-٧؛ عد ١٩ : ١٣؛ (١كو ١١ :٢٨)؛ [ط] تك ١٧ :١٤؛ خر ٣١ :١٤
٢١ [ظ] لا ٥ :٢ و٣ و٥؛ [ع] لا ١١ :٢٤ و٢٨؛ [غ] حز ٤ :١٤؛ [ف] لا ٧ :٢٠
٢٣ [ق] لا ٣ :١٧؛ ١٧ :١٠-١٥؛ تث ١٤ :٢١؛ حز ٤ :١٤؛ ٤٤ :٣١
٢٦ [ك] تك ٩ : ٤؛ لا ٣ :١٧؛ ١٧ :١٠-١٦؛ ١٩ : ٢٦؛ تث ١٢ :٢٣؛ ١صم ١٤ :٣٣؛ حز ٣٣ :٢٥؛ أع ١٥ :٢٠ و٢٩
٢٩ [ل] لا ٣ :١؛ ٢٢ :٢١؛ حز ٤٥ :١٥
٣٠ [م] لا ٣ :٣ و٤ و٩ و١٤؛ [ن] خر ٢٩ : ٢٤ و٢٧؛ لا ٨ :٢٧؛ ٩ :٢١؛ عد ٦ :٢٠
٣١ [هـ] لا ٣ :٥ و١١ و١٦؛ [و] عد ١٨ :١١؛ تث ١٨ :٣
٣٢ [ي] خر ٢٩ : ٢٧؛ لا ٧ :٣٤؛ ٩ : ٢١؛ عد ٦ :٢٠

٧ :١١-٣٦ ذبيحة السلامة. رج ح ٣ :١-١٧. أهداف ذبيحة السلامة وردت في ع ١١-١٨. ثُمَّ تُسرَد توجيهات للحيلولة دون «قطع» الكاهن (ع ١٩-٢٧) ونصيبُ هارون وبنيه (ع ٢٨-٣٦).

٧ :١١-١٥ ذبيحة السلامة للشُّكر يجب أن تُرفَق أيضًا بتقدمة دقيق (رج ٢ :١-١٦). وكان ينبغي أن يؤكل اللحم يومَ تقديم الذبيحة، ربَّما لسبب صحّيٍّ، بما أنّه يفسد سريعًا، وبُغيةَ كفِّ الناس عن حسبان اللحم مشتمِلاً على نوعٍ من الحضور الروحيّ ونشوءِ بعض الخُرافات تاليًا.

٧ :١٣ خبز خمير. قارن مع تقدمة الدقيق الفطير (رج ٢ :١١).

٧ :١٦-١٨ نذرًا أو نافلة (أي تقدمة طوعيّة). كان يحقُّ للكاهن أن يأكل اللحم في اليوم نفسه أو في غده. أمّا أكله في اليوم الثالث فمجلبة للعقاب.

٧ :١٩-٢١ تُقطع. كان الإعدام عقوبة النجاسة. رج ف ٢٢ طلبًا لمزيد من التفاصيل.

٧ :٢٢-٢٧ رج ح ٣ :١٧.

٧ :٢٧ تُقطَع. رج ح ٧ :١٩-٢١.

٧ :٢٩ بقربانه من ذبيحة سلامته. كان العابد يُقدِّم قربان سلامة من ذبيحته بحيث يتقبَّل الربُّ الدم (ع ٣٣) والشحم (ع ٣٣)، ويُعطى الكاهنُ الصدرَ (ع ٣٠ و٣١) والساق اليُمنى (ع ٣٣)، فيما يُباح للعابد أن يستفيد من الباقي.

٧ :٣٠-٣٢ يردّده ترديدًا... رفيعةً. حركتان رمزيّتان تُبيِّنان أنَّ التقدمة للربّ، حيث الخُبز (خر ٢٩ :٢٣ و٢٤) واللحم (خر ٢٩ :٢٢-٢٤) والذهب (خر ٣٨ :٢٤) والزيت (لا ١٤ :١٢) والحنطة (لا ٢٣ :١١) أدَّت كلُّهنَّ دور القربان المُردَّد. أمّا القرابين المرفوعة فكانت أقلَّ عددًا بكثير (رج خر ٢٩ :٢٧ و٢٨ وتث ١٢ :٦ و١١ و١٧). وقد صوَّر التقليد اليهوديُّ قربان الترديد مقدَّمًا بحركة أُفقيّة، وقربان الرفيعة بحركة عموديّة، على ما يُستدلُّ من لا ١٠ :١٥. ويُشير لا ٩ :٢١ إلى كليهما بوصفهما قُربانًا مُردَّدًا.

[٣٣]الذي يُقرِّبُ دَمَ ذَبيحَةِ السَّلامَةِ والشَّحمَ مِنْ بَني هارونَ، تكونُ لهُ السّاقُ اليُمنَى نَصيبًا. [٣٤]لأنَّ صَدرَ التَّرديدِ وساقَ الرَّفيعَةِ[أ] قد أخَذتُهُما مِنْ بَني إسرائيلَ مِنْ ذَبائحِ سلامَتِهِمْ وأعطَيتُهُما لهارونَ الكاهِنِ ولبَنيهِ فريضَةً دَهريَّةً مِنْ بَني إسرائيلَ». [٣٥]تِلكَ مَسحَةُ هارونَ ومَسحَةُ بَنيهِ مِنْ وقائدِ الرَّبِّ يومَ تقديمِهِمْ ليَكهَنوا للرَّبِّ، [٣٦]التي أمَرَ الرَّبُّ أنْ تُعطَى لهُم يومَ مَسحِهِ إيّاهُمْ مِنْ بَني إسرائيلَ[ب]، فريضَةً دَهريَّةً في أجيالِهِمْ. [٣٧]تِلكَ شَريعَةُ المُحرَقَةِ[ت]، والتَّقدِمَةِ[ث]، وذَبيحَةِ الخَطيَّةِ[ج]، وذَبيحَةِ الإثمِ[ح]، وذَبيحَةِ المِلءِ[خ]، وذَبيحَةِ السَّلامَةِ[د]، [٣٨]التي أمَرَ الرَّبُّ بها موسَى في جَبَلِ سيناءَ، يومَ أمرِهِ بَني إسرائيلَ بتقريبِ قَرابينِهِمْ للرَّبِّ[ذ] في بَرّيَّةِ سيناءَ.

مسح هارون وبنيه

٨ [١]وكلَّمَ الرَّبُّ موسَى قائلاً: [٢]«خُذْ هارونَ وبَنيهِ معهُ[أ]، والثِّيابَ[ب] ودُهنَ المَسحَةِ[ت] وثَورَ الخَطيَّةِ[ث] والكَبشَينِ[ج] وسلَّ الفَطيرِ، [٣]واجمَعْ كُلَّ الجَماعَةِ إلَى بابِ خَيمَةِ الاجتِماعِ». [٤]فَفَعَلَ موسَى كما أمَرَهُ الرَّبُّ. فاجتَمَعَتِ الجَماعَةُ إلَى بابِ خَيمَةِ الاجتِماعِ. [٥]ثُمَّ قالَ موسَى للجَماعَةِ: «هذا ما أمَرَ الرَّبُّ أنْ يُفعَلَ». [٦]فقَدَّمَ موسَى هارونَ وبَنيهِ وغَسَّلهُمْ بماءٍ[ح]. [٧]وجَعَلَ علَيهِ القَميصَ[خ] ونَطَّقَهُ بالمِنطَقَةِ وألبَسَهُ الجُبَّةَ وجَعَلَ علَيهِ الرِّداءَ، ونَطَّقَهُ بزُنّارِ الرِّداءِ وشَدَّهُ بهِ. [٨]ووَضَعَ علَيهِ الصُّدرَةَ وجَعَلَ في الصُّدرَةِ الأوريمَ والتُّمّيمَ[د]. [٩]ووَضَعَ العِمامَةَ علَى رأسِهِ، ووَضَعَ علَى العِمامَةِ إلَى جِهَةِ وجهِهِ صَفيحَةَ الذَّهَبِ، الإكليلَ المُقَدَّسَ[ذ]، كما أمَرَ الرَّبُّ موسَى. [١٠]ثُمَّ أخَذَ موسَى دُهنَ المَسحَةِ[ر] ومَسَحَ المَسكَنَ وكُلَّ ما فيهِ وقَدَّسَهُ، [١١]ونَضَحَ مِنهُ علَى المَذبَحِ سبعَ مَرّاتٍ، ومَسَحَ المَذبَحَ وجميعَ آنيَتِهِ، والمِرحَضَةَ وقاعِدَتَها لتَقديسِها. [١٢]وصَبَّ مِنْ دُهنِ المَسحَةِ علَى رأسِ هارونَ[ز] ومَسَحَهُ لتَقديسِهِ. [١٣]ثُمَّ قَدَّمَ موسَى بَني هارونَ وألبَسَهُمْ أقمِصَةً ونَطَّقَهُمْ بمَناطِقَ وشَدَّ لهُم قَلانِسَ، كما أمَرَ الرَّبُّ موسَى[س].

[١٤]ثُمَّ قَدَّمَ ثَورَ الخَطيَّةِ[ش]، ووَضَعَ هارونُ وبَنوهُ أيديَهُمْ علَى رأسِ[ص] ثَورِ الخَطيَّةِ. [١٥]فذَبَحَهُ، وأخَذَ موسَى الدَّمَ وجَعَلهُ علَى قُرونِ المَذبَحِ مُستَديرًا بإصبَعِهِ، وطَهَّرَ المَذبَحَ. ثُمَّ صَبَّ الدَّمَ إلَى أسفَلِ المَذبَحِ وقَدَّسَهُ تكفيرًا عنهُ[ض]. [١٦]وأخَذَ كُلَّ الشَّحمِ الذي علَى الأحشاءِ وزيادَةَ الكَبِدِ والكُليَتَينِ وشَحمَهُما، وأوقَدَهُ موسَى علَى المَذبَحِ[ط]. [١٧]وأمّا الثَّورُ: جِلدُهُ ولَحمُهُ وفَرثُهُ، فأحرَقَهُ بنارٍ خارِجَ المَحَلَّةِ، كما أمَرَ الرَّبُّ موسَى[ظ].

٣٤ [أ]خر ٢٩: ٢٨؛ لا ١٠: ١٤ و١٥؛ عد ١٨: ١٨ و١٩؛ تث ١٨: ٣
٣٦ [ب]خر ٤٠: ١٣-١٥؛ لا ٨: ١٢ و٣٠
٣٧ [ت]لا ٦: ٩؛ [ث]لا ٦: ١٤؛ [ج]٦: ٢٥؛ [ح]لا ٧: ١؛ [خ]خر ٢٩: ١؛ لا ٦: ٢٠؛ [د]لا ٧: ١١
٣٨ [ذ]لا ١: ١ و٢؛ تث ٤: ٥

الفصل ٨

٢ [أ]خر ٢٩: ١-٣؛ [ب]خر ٢٨: ٢ و٤؛ [ت]خر ٣٠: ٢٤ و٢٥؛ [ث]خر ٢٩: ١٠؛ [ج]خر ٢٩: ١٥ و١٩
٦ [ح]خر ٣٠: ٢٠؛ عب ١٠: ٢٢
٧ [خ]خر ٣٩: ١-٣١
٨ [د]خر ٢٨: ٣٠؛ عد ٢٧: ٢١؛ تث ٣٣: ٨؛ ١صم ٢٨: ٦؛ عز ٢: ٦٣؛ نح ٧: ٦٥
٩ [ذ]خر ٢٨: ٣٦ و٣٧؛ ٢٩: ٦
١٠ [ر]خر ٣٠: ٢٦-٢٩؛ ٤٠: ١٠ و١١؛ لا ٨: ٢
١٢ [ز]خر ٢٩: ٧؛ ٣٠: ٣٠؛ لا ٢١: ١٠ و١٢؛ مز ١٣٣: ٢
١٣ [س]خر ٢٩: ٨ و٩
١٤ [ش]خر ٢٩: ١٠؛ مز ٦٦: ١٥؛ حز ٤٣: ١٩؛ [ص]لا ٤: ٤
١٥ [ض]خر ٢٩: ١٢ و٣٦؛ لا ٤: ٧؛ حز ٤٣: ٢٠ و٢٦؛ (عب ٩: ٢٢)
١٦ [ط]خر ٢٩: ١٣؛ لا ٤: ٨
١٧ [ظ]خر ٢٩: ١٤؛ لا ٤: ١١ و١٢

٣٦:٧ مسحه إيّاهم. رج ٨: ٣٠.

٣٧:٧ و٣٨ يُورد موسى خُلاصة ختاميَّة لما جاء في ١:٣-٣٦:٧.

٣٧:٧ ذبيحة الملء. إشارةٌ إلى القرابين المُقدَّمة في تكريس هارون وبنيه (رج ٨: ١٤-٣٦؛ خر **٢٩**: ١-٤٦).

١:٨-١٠: ٢٠ بدايات الكهنوت الهارونيّ يجري بحثُها في هذا الجزء. قبل زمن هارون، عمد الآباء الأوَّلون (تك ٤: ٣ و٤) والآباء (أي ١: ٥) إلى تقديم قرابين لله، ولكنَّ الخدمة الكهنوتيَّة المرتَّبة كليًّا بدأت بهارون.

١:٨-٣٦ كُرِّس هارون وبنوه قبل مباشرة خدمتهم للربّ. وكان تكريس هارون وبنيه قد أُوصي به قبل ذلك بزمن طويل (رج ح خر **٢٩**: ١-٢٨)، ولكنَّه موصوف هنا بجميع التفاصيل الطقسيَّة كما أُجري بعد إكمال خيمة الاجتماع وسنّ الأحكام المتعلِّقة بمختلف القرابين.

٢:٨ الثياب. رج ح خر ٢٨: ١-٤٣. **دهن المسحة.** كان الزيت يُستخدم للمَسح الاحتفاليّ (١٢:٨ و٣٠). **ثور الخطيَّة.** رج ح ٤: ١-٥: ١٣، وخصوصًا ٤: ٣-١٢.

٦:٨-٩ رج ح خر ٢٨: ١-٤٣.

٨:٨ الأوريم والتُّمّيم. علامة على صُدرة رئيس الكهنة، بواسطتها كان الله يُعطي شعبه حُكمه في الشؤون التي تستلزم قرارًا. رج ح خر ٢٨: ٣٠.

١١:٨ سبع مرّات. رج ح ٤: ٦.

١٢:٨ لتقديسه. أُجري هذا الفعل لفرز هارون طقسيًّا من الجماعة كي يكون كاهنًا مخصَّصًا لله، ومن سائر الكهنة كي يكون كاهنًا أعلى.

١٤:٨-١٧ رج ح ٤: ٣-١٢.

١٧:٨ فرثه. رج ح ٤: ١١.

[١٨]ثُمَّ قَدَّمَ كبشَ المُحرَقَةِ[ع]، فوَضَعَ هارونُ وبَنوهُ أيديَهُمْ علَى رأسِ الكَبشِ. [١٩]فذَبَحَهُ، ورَشَّ موسَى الدَّمَ علَى المَذبَحِ مُستَديرًا. [٢٠]وقَطَّعَ الكَبشَ إلَى قِطَعِهِ. وأوقَدَ موسَى الرّأسَ والقِطَعَ والشَّحمَ[غ]. [٢١]وأمّا الأحشاءُ والأكارِعُ فغَسَلها بماءٍ، وأوقَدَ موسَى كُلَّ الكَبشِ علَى المَذبَحِ. إنَّهُ مُحرَقَةٌ لرائحَةِ سرورٍ. وقودٌ هو للرَّبِّ، كما أمَرَ الرَّبُّ موسَى[ف].

[٢٢]ثُمَّ قَدَّمَ الكَبشَ الثّاني، كبشَ المَلءِ[ق]، فوَضَعَ هارونُ وبَنوهُ أيديَهُمْ علَى رأسِ الكَبشِ. [٢٣]فذَبَحَهُ، وأخَذَ موسَى مِنْ دَمِهِ[ك] وجَعَلَ علَى شَحمَةِ أُذُنِ هارونَ اليُمنَى، وعلَى إبهامِ يَدِهِ اليُمنَى، وعلَى إبهامِ رِجلِهِ اليُمنَى. [٢٤]ثُمَّ قَدَّمَ موسَى بَني هارونَ وجَعَلَ مِنَ الدَّمِ[ل] علَى شَحمِ آذانِهِم اليُمنَى، وعلَى أباهِمِ أيديهِمِ اليُمنَى، وعلَى أباهِمِ أرجُلِهِمِ اليُمنَى، ثُمَّ رَشَّ موسَى الدَّمَ علَى المَذبَحِ مُستَديرًا. [٢٥]ثُمَّ أخَذَ الشَّحمَ: الألْيَةَ وكُلَّ الشَّحمِ الذي علَى الأحشاءِ، وزيادَةَ الكَبِدِ والكُليَتَينِ وشَحمَهُما، والسّاقَ اليُمنَى،[م] [٢٦]ومِنْ سلِّ الفَطيرِ الذي أمامَ الرَّبِّ[ن]، أخَذَ قُرصًا واحِدًا فطيرًا، وقُرصًا واحِدًا مِنَ الخُبزِ بزَيتٍ، ورُقاقَةً واحِدَةً، ووَضَعَها علَى الشَّحمِ وعلَى السّاقِ اليُمنَى، [٢٧]وجَعَلَ الجميعَ علَى كَفَّيْ هارونَ وكُفوفِ بَنيهِ[هـ]، ورَدَّدَها ترديدًا أمامَ الرَّبِّ. [٢٨]ثُمَّ أخَذَها موسَى عن كُفوفِهِمْ، وأوقَدَها علَى المَذبَحِ فوقَ المُحرَقَةِ[و]. إنَّها قُربانُ مَلءٍ لرائحَةِ سرورٍ. وقودٌ هي للرَّبِّ. [٢٩]ثُمَّ أخَذَ موسَى[ي] الصَّدرَ[أ] ورَدَّدَهُ ترديدًا أمامَ الرَّبِّ مِنْ كبشِ المَلءِ. لموسَى كانَ نَصيبًا[ب]، كما أمَرَ الرَّبُّ موسَى. [٣٠]ثُمَّ أخَذَ موسَى مِنْ دُهنِ المَسحَةِ[ت] ومِنَ الدَّمِ الذي علَى المَذبَحِ، ونَضَحَ علَى هارونَ وعلَى ثيابِهِ، وعلَى بَنيهِ وعلَى ثيابِ بَنيهِ معهُ. وقَدَّسَ هارونَ وثيابَهُ وبَنيهِ وثيابَ بَنيهِ معهُ. [٣١]ثُمَّ قالَ موسَى لهارونَ وبَنيهِ: «اطبُخوا اللَّحمَ لَدَى بابِ خَيمَةِ الاجتِماعِ[ث]، وهناكَ تأكُلونَهُ والخُبزَ الذي في سلِّ قُربانِ المَلءِ، كما أمَرتُ قائلاً: هارونُ وبَنوهُ يأكُلونَهُ. [٣٢]والباقي مِنَ اللَّحمِ والخُبزِ تُحرِقونَهُ بالنّارِ[ج]. [٣٣]ومِنْ لَدُنْ بابِ خَيمَةِ الاجتِماعِ، لا تخرُجونَ سبعَةَ أيّامٍ إلَى يومِ كمالِ أيّامِ مَلئكُمْ، لأنَّهُ سبعَةَ أيّامٍ[ح] يَملأُ أيديَكُمْ. [٣٤]كما فعَلَ في هذا اليومِ، قد أمَرَ الرَّبُّ أنْ يُفعَلَ للتَّكفيرِ عنكُمْ[خ]. [٣٥]ولَدَى بابِ خَيمَةِ الاجتِماعِ تُقيمونَ نهارًا وليلاً سبعَةَ أيّامٍ، وتحفَظونَ شَعائرَ الرَّبِّ[د] فلا تموتونَ، لأنّي هكذا أُمِرتُ». [٣٦]فعَمِلَ هارونُ وبَنوهُ كُلَّ ما أمَرَ بهِ الرَّبُّ علَى يَدِ موسَى.

الكهنة يبدأون خدمتهم

٩ [١]وفي اليومِ الثّامِنِ[أ] دَعا موسَى هارونَ وبَنيهِ وشُيوخَ إسرائيلَ. [٢]وقالَ لهارونَ: «خُذْ لكَ عِجلاً[ب] ابنَ بَقَرٍ لذَبيحَةِ خَطيَّةٍ، وكبشًا لمُحرَقَةٍ صَحيحَينِ، وقَدِّمهُما أمامَ الرَّبِّ. [٣]وكلِّمْ بَني إسرائيلَ قائلاً: خُذوا تيسًا مِنَ المَعزِ لذَبيحَةِ خَطيَّةٍ[ت]، وعِجلاً وخَروفًا حَوليَّينِ صَحيحَينِ لمُحرَقَةٍ، [٤]وثَورًا وكبشًا لذَبيحَةِ سلامَةٍ للذَّبحِ أمامَ الرَّبِّ، وتقدِمَةً مَلتوتَةً بزَيتٍ[ث]. لأنَّ الرَّبَّ اليومَ يتراءَى لكُم»[ج]. [٥]فأخَذوا ما أمَرَ بهِ موسَى إلَى قُدّامِ خَيمَةِ الاجتِماعِ. وتقَدَّمَ كُلُّ الجَماعَةِ

١٨ [ع]خر ٢٩:١٥
٢٠ [غ]لا ١:٨
٢١ [ف]خر ٢٩:١٨
٢٢ [ق]خر ٢٩:١٩ و٣١؛ لا ٨:٢
٢٣ [ك]خر ٢٩:٢٠ و٢١؛ لا ١٤:١٤
٢٤ [ل](عب ٩:١٣ و١٤ و١٨-٢٣)
٢٥ [م]خر ٢٩:٢٢
٢٦ [ن]خر ٢٩:٢٣
٢٧ [هـ]خر ٢٩:٢٤؛ لا ٧:٣٠ و٣٤
٢٨ [و]خر ٢٩:٢٥
٢٩ [ي]مز ٩٩:٦؛ [أ]خر ٢٩:٢٧؛ [ب]خر ٢٩:٢٦
٣٠ [ت]خر ٢٩:٢١؛ ٣٠:٣٠؛ عد ٣:٣
٣١ [ث]خر ٢٩:٣١ و٣٢
٣٢ [ج]خر ٢٩:٣٤
٣٣ [ح]خر ٢٩:٣٠ و٣٥؛ لا ١٠:٧؛ حز ٤٣:٢٥ و٢٦
٣٤ [خ](عب ٧:١٦)
٣٥ [د]عد ١:٥٣؛ ٣:٧؛ ٩:١٩؛ تث ١١:١؛ ١مل ٢:٣؛ حز ٤٨:١١

الفصل ٩
١ [أ]حز ٤٣:٢٧
٢ [ب]خر ٢٩:٢١؛ لا ٤:١-١٢
٣ [ت]لا ٤:٢٣ و٢٨؛ عز ٦:١٧؛ ١٠:١٩
٤ [ث]لا ٢:٤؛ [ج]خر ٢٩:٤٣؛ لا ٩:٦ و٢٣

٨:١٨-٢١ رج ح ١:٣-١٧.

٨:٢٣ و٢٤ أذن هارون اليُمنى... يده اليُمنى... رجله اليُمنى. باستخدام جزء لتمثيل الكُلّ، كُرِّس هارون وبنوه للإصغاء إلى كلمة الله المقدَّسة، والقيام بما يُعيِّنه لهم من مهامَّ مقدَّسة، وعيشِ عيشةٍ مقدَّسة.

٨:٢٩ ردَّده ترديدًا. رج ح ٧:٣٠-٣٢.

٨:٣٥ تحفظون شعائر الربّ. أمرت وصيَّةُ الربِّ هارونَ وبنيه بأن يعملوا تمامًا بما سبق أن تكلَّم الربُّ به بفم موسى. أمّا العصيان فعقابُه الموت.

٩:١-٢٤ لمّا كان الكهنة قد كُرِّسوا وقُدِّمت عنهم القرابين الموافِقة، فقد أُعِدُّوا لتأدية واجباتهم الكهنوتيَّة نيابةً عن الجماعة بإنفاذهم جميع القرابين الموصى بها في لا ١-٧ وتقديمهم إيّاها إلى الربّ.

٩:٢-٤ ذبيحة خطيَّة... محرقة... ذبيحة سلامة... تقدمة. رج ح ٤:١-٥:١٣؛ ١:٣-١٧؛ ٣:١-١٧؛ ٢:١-١٦ على التوالي.

٩:٤ و٦ مجد الربّ. كان تجلِّي الرب أو حضوره عتيدًا أن يُظهر لهم إثباتًا لقبوله القرابين. رج ح ع ٢٣ و٢٤، حيث يُدوَّن خبر ذلك الظهور.

ووَقفوا أمامَ الربِّ. [٦]فقالَ موسَى: «هذا ما أمَرَ بهِ الربُّ. تعمَلونَهُ فيَتَراءَى لكُم مَجدُ الربِّ». [٧]ثُمَّ قالَ موسَى لهارونَ: «تقدَّمْ إلَى المَذبَحِ واعمَلْ ذَبيحَةَ خَطيَّتِكَ ومُحرَقَتك، وكفِّرْ عن نَفسِكَ وعَنِ الشَّعبِ[ج]. واعمَلْ قُربانَ الشَّعبِ وكفِّرْ عنهُمْ[خ] كما أمَرَ الربُّ». [٨]فتقَدَّمَ هارونُ إلَى المَذبَحِ وذَبَحَ عِجلَ الخَطيَّةِ الذي لهُ. [٩]وقَدَّمَ بَنو هارونَ إليهِ الدَّمَ، فغَمَسَ إصبَعَهُ في الدَّمِ وجَعَلَ علَى قُرونِ المَذبَحِ، ثُمَّ صَبَّ الدَّمَ إلَى أسفَلِ المَذبَحِ. [١٠]والشَّحمَ والكُليَتَينِ وزيادَةَ الكَبِدِ مِنْ ذَبيحَةِ الخَطيَّةِ أوقَدَها علَى المَذبَحِ[د]، كما أمَرَ الربُّ موسَى. [١١]وأمّا اللَّحمُ والجِلدُ فأحرَقَهُما بنارٍ خارِجَ المَحَلَّةِ[ذ].

[١٢]ثُمَّ ذَبَحَ المُحرَقَةَ، فناوَلَهُ بَنو هارونَ الدَّمَ، فرَشَّهُ علَى المَذبَحِ مُستَديرًا[ر]. [١٣]ثُمَّ ناوَلوهُ المُحرَقَةَ بقِطَعِها[ز] والرّأسَ، فأوقَدَها علَى المَذبَحِ. [١٤]وغَسَّلَ الأحشاءَ والأكارِعَ وأوقَدَها فوقَ المُحرَقَةِ علَى المَذبَحِ[س]. [١٥]ثُمَّ قَدَّمَ قُربانَ الشَّعبِ[ش]، وأخَذَ تيسَ الخَطيَّةِ الذي للشَّعبِ وذَبَحَهُ وعَمِلهُ للخَطيَّةِ كالأوَّلِ. [١٦]ثُمَّ قَدَّمَ المُحرَقَةَ وعَمِلها كالعادَةِ[ص]. [١٧]ثُمَّ قَدَّمَ التَّقدِمَةَ ومَلأ كفَّهُ مِنها، وأوقَدَها علَى المَذبَحِ، عَدا مُحرَقَةِ الصّباحِ[ض]. [١٨]ثُمَّ ذَبَحَ الثَّورَ والكَبشَ ذَبيحَةَ السَّلامَةِ[ط] التي للشَّعبِ. وناوَلهُ بَنو هارونَ الدَّمَ فرَشَّهُ علَى المَذبَحِ مُستَديرًا. [١٩]والشَّحمَ مِنَ الثَّورِ ومِنَ الكَبشِ: الأليَةَ وما يُغَشّي، والكُليَتَينِ وزيادَةَ الكَبِدِ. [٢٠]ووَضَعوا الشَّحمَ علَى الصَّدرَينِ، فأوقَدَ الشَّحمَ علَى المَذبَحِ[ظ]. [٢١]وأمّا الصَّدرانِ والسّاقُ اليُمنَى فرَدَّدَها هارونُ ترديدًا[ع] أمامَ الربِّ، كما أمَرَ موسَى.

[٢٢]ثُمَّ رَفَعَ هارونُ يَدَهُ نَحوَ الشَّعبِ وبارَكَهُمْ[غ]، وانحَدَرَ مِنْ عَمَلِ ذَبيحَةِ الخَطيَّةِ والمُحرَقَةِ وذَبيحَةِ السَّلامَةِ. [٢٣]ودَخَلَ موسَى وهارونُ إلَى خَيمَةِ الاجتِماعِ، ثُمَّ خرَجا وبارَكا الشَّعبَ، فتراءَى مَجدُ الربِّ لكُلِّ الشَّعبِ [٢٤]وخرَجَتْ نارٌ مِنْ عِندِ الربِّ وأحرَقَتْ علَى المَذبَحِ المُحرَقَةَ والشَّحمَ[ف]. فرأى جميعُ الشَّعبِ وهَتَفوا[ق] وسقَطوا علَى وُجوهِهِمْ[ك].

موت ناداب وأبيهو

١٠ [١]وأخَذَ ابنا هارونَ: نادابُ وأبيهو[أ]، كُلٌّ مِنهُما مِجمَرَتَهُ[ب] وجَعَلا فيهِما نارًا ووَضَعا علَيها بَخورًا، وقَرَّبا أمامَ الربِّ نارًا غَريبَةً[ت]

٧ ج لا ٤: ٣؛ ١صم ٣: ١٤؛ (عب ٥: ٣-٥؛ ٢٧:٧)؛ خ لا ٤: ١٦ و٢٠؛ عب ٥: ١
١٠ د خر ٢٣: ١٨؛ لا ٨: ١٦
١١ ذ لا ٤: ١١ و١٢؛ ٨: ١٧
١٢ ر لا ١: ٥؛ ٨: ١٩
١٣ ز لا ٨: ٢٠
١٤ س لا ٨: ٢١
١٥ ش (إش ٥٣: ١٠؛ عب ٢: ١٧؛ ٥: ٣)
١٦ ص لا ١: ١-١٣
١٧ ض خر ٢٩: ٣٨ و٣٩
١٨ ط لا ٣: ١-١١
٢٠ ظ لا ٣: ٥ و١٦
٢١ ع خر ٢٩: ٢٤ و٢٦ و٢٧؛ لا ٧: ٣٠-٣٤
٢٢ غ عد ٦: ٢٢-٢٦؛ تث ٢١: ٥؛ لو ٢٤: ٥٠
٢٤ ف تك ٤: ٤؛ قض ٦: ٢١؛ ٢أي ٧: ١؛ مز ٢٠: ٣؛ ق عز ٣: ١١؛ ك ١مل ١٨: ٣٨ و٣٩

الفصل ١٠
١ أ خر ٢٤: ١ و٩؛ عد ٣: ٢-٤؛ ١أي ٢٤: ٢؛ ب لا ١٦: ١٢؛ ت خر ٣٠: ٩؛ ١صم ٢: ١٧

٩: ٨-٢١ قدَّم هارون ذبائح لأجل نفسه (ع ٨-١٤) ومن أجل الشعب (ع ١٥- ٢١).

٩: ١٧ محرقة الصباح. رج خر ٢٩: ٤١؛ عد ٢٨: ٤.

٩: ٢١ ترديدًا. رج ح ٧: ٣٠-٣٢.

٩: ٢٢ رفع هارون يده نحو الشعب. أدّى رئيس الكهنة إيماءة رامزة لأجل البركة، ناطقًا على وجه الاحتمال بالبركة الكهنوتيّة (عد ٦: ٢٤- ٢٦؛ رج ٢كو ١٣: ١٤).

٩: ٢٣ فتراءى مجد الربّ. غالبًا ما يتكلّم الكتاب المقدَّس عن مجد الله: الظهور المرئيّ لجماله وكماله مركّزًا في نور متأجّج. فقد ظهر مجد الله لموسى في عُلّيقة مشتعلة بأرض مديان (خر ٣: ١-٦)، وفي سحابة على جبل سيناء (خر ٢٤: ١٥-١٧)، وفي صخرة على جبل سيناء (خر ٣٣: ١٨-٢٣). وملأ مجد الربِّ خيمة الاجتماع أيضًا (خر ٤٠: ٣٤)، وهدى الشعب بهيئة عمود نار وسحاب (خر ٤٠: ٣٥-٣٨)، كما ملأ أيضًا الهيكل في أورشليم (١مل ٨: ١٠ و١١). ولمّا قدّم هارون، بصفته كاهنًا، أوّل ذبيحة في البريّة، «تراءى مجد الربِّ لكلِّ الشعب». وفي هذه التجلّيات، كان الله مُظهرًا برّه وقداسته وحقّه وحكمته ونعمته: مُجمَل طبيعته. ولكنّ مجد الله لم يُعبَّر عنه في أيّ مكان آخر أكملَ ممّا في ابنه، الربِّ يسوع المسيح (يوحنّا ١: ١٤). ولَسوف يُرى ذلك المجد من جديد على الأرض عند رجوعه (مت ٢٤: ٢٩- ٣١؛ ٢٥: ٣١).

٩: ٢٤ خرجت نار... وأحرقت. أشارت هذه النار بصورة معجزيّة إلى أنّ الله قد قبل قربانهم (رج ١مل ١٨: ٣٨ و٣٩)، وقد هتف الشعب فرحًا من أجل ذلك القبول وسجدوا لله.

١٠: ١ ناداب وأبيهو. هما ابنا هارون الأكبران. **مجمرة.** إناءٌ كان يُحرَق فيه البخور في القُدس (لا نعرف شكلها الفعليّ) كانت تُستخدَم فقط لأغراض مقدّسة. **نارًا غريبة.** ومع أنّ الانتهاك غير موصوف بدقّة، فقدِ انتهكا بطريقةٍ ما وصفة تقديم البخور (رج خر ٣٠: ٩و ٣٤-٣٨)؛ ربّما لأنّهما سكرا (رج ع ٨ و٩). فبدلًا من اقتباس نار البخور من على المذبح النحاسيّ، أتيا بالنار من مصدرٍ آخر، وبذلك فعلا فِعلًا ينمُّ عن لامبالاة وعدم توقير وقلّةَ اعتبار لله، بالنظر إلى نزول النار المعجزيّة التي كانا قد شهداها توًّا، كما عرفا أنه من واجبهما أن يفعلا تمامًا كما أوصاهما الله. فإنّ عملًا كهذا كان يجب أن يلقى عقابًا ليكون عبرةً يراها جميع الكهنة ويحذرون.

لم يأمُرهُما بها. ٢فخرجَتْ نارٌ مِنْ عِندِ الربِّ[ث] وأكلَتهُما، فماتا أمامَ الربِّ. ٣فقالَ موسَى لهارونَ: «هذا ما تكلَّمَ بهِ الربُّ قائلاً: في القريبينَ مِنِّي أتقدَّسُ[ج]، وأمامَ جميعِ الشَّعبِ أتَمَجَّدُ». فصَمَتَ هارونُ. ٤فدَعا موسَى ميشائيلَ وألصافانَ ابنَيْ عُزِّيئيلَ عَمِّ هارونَ، وقالَ لهُما: «تقدَّما ارفَعا أخوَيكُما[ح] مِنْ قُدّامِ القُدسِ إلَى خارِجِ المَحَلَّةِ». ٥فتقَدَّما ورفَعاهُما في قَميصَيهِما إلَى خارِجِ المَحَلَّةِ، كما قالَ موسَى. ٦وقالَ موسَى لهارونَ وألعازارَ وإيثامارَ ابنَيهِ: «لا تكشِفوا رؤوسكُمْ ولا تشُقّوا ثيابَكُمْ لئلا تموتوا، ويُسخَطَ علَى كُلِّ الجَماعَةِ[خ]. وأمّا إخوَتُكُمْ كُلُّ بَيتِ إسرائيلَ فيَبكونَ علَى الحَريقِ الذي أحرَقَهُ الربُّ. ٧ومِنْ بابِ خَيمَةِ الاجتِماعِ لا تخرُجوا[د] لئلا تموتوا، لأنَّ دُهنَ مَسحَةِ الربِّ علَيكُمْ[ذ]». ففَعَلوا حَسَبَ كلامِ موسَى.

٨وكلَّمَ الربُّ هارونَ قائلاً: ٩«خمرًا ومُسكِرًا لا تشرَبْ[ر] أنتَ وبَنوكَ معكَ عِندَ دُخولكُمْ إلَى خَيمَةِ الاجتِماعِ لكَيْ لا تموتوا. فرضًا دَهريًّا في أجيالكُمْ ١٠وللتَّمييزِ بَينَ المُقَدَّسِ والمُحَلَّلِ وبَينَ النَّجِسِ والطّاهِرِ[ز]، ١١ولتَعليمِ بَني إسرائيلَ[س] جميعَ الفَرائضِ التي كلَّمَهُمُ الربُّ بها بيَدِ موسَى».

١٢وقالَ موسَى لهارونَ وألعازارَ وإيثامارَ ابنَيهِ الباقيَينِ: «خُذوا التَّقدِمَةَ[ش] الباقيَةَ مِنْ وقائدِ الربِّ وكُلوها فطيرًا بجانِبِ المَذبَحِ لأنَّها قُدسُ أقداسٍ[ص]. ١٣كُلوها في مَكانٍ مُقَدَّسٍ[ض] لأنَّها فريضَتُكَ وفَريضَةُ بَنيكَ مِنْ وقائدِ الربِّ، فإنَّني هكذا أُمِرتُ[ط]. ١٤وأمّا صَدرُ التَّرديدِ[ظ] وساقُ الرَّفيعَةِ فتأكُلونَهُما في مَكانٍ طاهِرٍ أنتَ وبَنوك وبَناتُكَ[ع] معكَ، لأنَّهُما جُعِلا فريضَتك وفَريضَةَ بَنيكَ[غ] مِنْ ذَبائحِ سلامَةِ بَني إسرائيلَ. ١٥ساقُ الرَّفيعَةِ[ف] وصَدرُ التَّرديدِ يأتونَ بهِما مع وقائدِ الشَّحمِ ليُرَدَّدا ترديدًا أمامَ الربِّ، فيكونانِ لكَ ولبَنيكَ معكَ فريضَةً دَهريَّةً، كما أمَرَ الربُّ».

١٦وأمّا تيسُ الخَطيَّةِ[ق] فإنَّ موسَى طَلَبَهُ فإذا

٢ [ث]تك ١٩: ٢٤؛ عد ١١ :١؛ ١٦ :٣٥؛ رؤ ٢٠ :٩ **٣** [ج]خر ١٩: ٢٢؛ لا ٢١ :٦؛ إش ٥٢ :١١؛ حز ٢٠ :٤١ **٤** [ح]أع ٥ :٦ و١٠ **٦** [خ]عد ١ :٥٣؛ ١٦ :٢٢ و٤٦؛ ١٨ :٥؛ يش ٧ :١؛ ٢٢ :١٨ و٢٠؛ ٢صم ٢٤ :١ **٧** [د]لا ٨ :٣٣؛ ٢١ :١٢؛ [ذ]لا ٨ :٣٠ **٩** [ر]تك ٩: ٢١؛ (أم ٢٠ :١؛ ٣١ :٥)؛ إش ٢٨ :٧؛ حز ٤٤ :٢١؛ هو ٤ :١١؛ لو ١ :١٥؛ (أف ٥ :١٨)؛ ١تي ٣ :٣؛ تي ١ :٧ **١٠** [ز]لا ١١ :٤٧؛ ٢٠ :٢٥؛ حز ٢٢ :٢٦؛ ٤٤ :٢٣ **١١** [س]تث ٢٤ :٨؛ نح ٨ :٢ و٨؛ إر ١٨ :١٨؛ مل ٢ :٧ **١٢** [ش]عد ١٨ :٩؛ [ص]لا ٢١ :٢٢ **١٣** [ض]عد ١٨ :١٠؛ [ط]لا ٢ :٣؛ ٦ :١٦ **١٤** [ظ]خر ٢٩: ٢٤ و٢٦ و٢٧؛ لا ٧ :٣٠-٣٤؛ عد ١٨ :١١؛ [ع]لا ٢٢ :١٣؛ [غ]عد ١٨ :١٠ **١٥** [ف]لا ٧ :٢٩ و٣٠ و٣٤ **١٦** [ق]لا ٩: ٣ و١٥

١٠ :٢ خرجت نار. إنَّ النار المقدَّسة التي تقبَّلت القرابين (٩ :٢٤) هي عينُها التهمت الكاهِنَين المذنبَين. وقد كان ذلك شبيهًا بما حصل لاحقًا في موت عُزَّة (٢صم ٦ :٦ و٧) أو حنانيّا وسفِّيرة (أع ٥ :٥ و١٠).

١٠ :٣ أتقدَّس... **أتمجَّد**. كان جُرم ناداب وأبيهو انتهاك كِلا المطلبَين المتعلِّقَين بمعيار الله المطلق. وسبق أن تلقَّى الكهنة تنبيهات مكرَّرة وموقَّرة إلى وجوب الوَرَع قدَّام الله (رج خر ١٩ :٢٢؛ ٢٩ :٤٤). **صمت هارون**. رغم فقدانه ابنَيه، لم يتذمَّر، بل خضع لدينونة الله العادلة.

١٠ :٤ ميشائيل وألصافان. رج خر ٦ :٢٢ بشأن نَسَبهما. وقد حال هذا الإجراء دون تنجُّس الكاهنَين بمسِّ الجثَّتين (لا ٢١ :١)، وأتاح للجماعة كلِّها مُعاينةَ عاقبة الاستهانة على ذلك النَّحو بقداسة الله. **إلى خارج المحلَّة**. كما كان هذا يُفعَل برماد الحيوانات المُقرَّبة (٦ :١١)، فُعِل بما تبقَّى من هذين الكاهنين اللذين نالهما غضب الله.

١٠ :٦ ألعازر وإيثامار. ابنا هارون الأصغران اللذان بقيا حيَّين. وكان نسل ألعازر لاحقًا سيُسمَّى على أنَّه هو وحده نسل رئيس الكهنة (رج عد ٢٥ :١٠-١٣).

١٠ :٦ و٧ خُصَّ رئيس الكهنة وحدَه عادةً بهذا الحَظر لعلامات الحِداد المعتادة، كما هو مُبيَّن في ٢١ :١٠-١٢. وهنا يُطبِّقه موسى على ألعازر وإيثامار أيضًا.

١٠ :٨ و٩ خمرًا ومسكرًا لا تشرب. بالنَّظر إلى السِّياق، يوحي هذا الحظر أنَّ السُّكر حمل ناداب وأبيهو على إتيان هذا الفِعل التجديفيّ. رج أم ٢٣ :٢٠-٣٥؛ ١تي ٣ :٣؛ تي ١ :٧.

١٠ :١١ لتعليم بني إسرائيل. كان من المهمِّ ألَّا تُعوِّق الكحول صفاء أذهان الكهنة، لأنَّ واجبهم قضى بتعليم الشعب كلِّه شريعةَ الله. وقد كانوا شارحي الأسفار المقدَّسة، فضلاً عن الأنبياء الذين تلقَّوا على العموم الكلمة من الربِّ مباشرةً. وكان من شأن عزرا لاحقًا أن يصير القُدوة العُليا للكاهن الذي يستحقُّ الثناء (عز ٧ :١٠).

١٠ :١٢-١٥ رج ح ذبيحة السلامة ٣ :١-١٧؛ ٧ :١١-٣٦.

١٠ :١٦-٢٠ لم تكن ذبيحة الخطيَّة قد أُكلت كما هو موصًى به في ٦ :٢٦، بل بالحريِّ احترقت كلُّها. وقضى واجب الكهنة بأكل اللحم بعد رشِّ الدم على المذبح. لكنَّهما بدل أكل الذبيحة في وليمة مقدَّسة، أحرقاها خارج المحلَّة. وعلم موسى بهذه المعصية، ربَّما من جرَّاء هولِ حُكم دينونةٍ إضافيّ، فتصدّى لا لهارون الذي كان قلبه منفطرًا لموت ابنَيه، بل للابنَين الآخرَين اللذين بقيا حيَّين وممارسَين للكهنوت، طالبًا تفسير هذا التقصير في الواجب الطقسيّ. غير أنَّ هارون، بعد سماعه التُّهمة، وقد حدث الانتهاك امتثالاً لتوجيهه، قدَّم التفسير. وكان المسوِّغ في نظره أنَّهما قاما بجميع إجراءات التقريب الطقسيّ على نحو صحيح حتَّى نُقطة أكل اللحم، غير أنَّهما أسقطا الأكل لأنَّ هارون كان أشدَّ غمًّا من أن يُقيم وليمةً إزاء الدينونة المهولة التي وقعت. لكنَّه كان مخطئًا، لأنَّ الله سبق فأوصى بأن تؤكل ذبيحة الخطيَّة في المكان المقدَّس. فقد كانت شريعة الله مُبينة، وكان أيُّ انحرافٍ عنها خطيَّة. بيد أنَّ موسى رقَّ لحزن هارون، وأسقط التُّهمة بعد إبداء رأيه.

هو قد احترقَ. فسَخِطَ علَى ألعازارَ وإيثامارَ ابنَيْ هارونَ الباقيَينِ، وقالَ: [١٧] «ما لكُما لم تأكُلا ذَبيحَةَ الخَطيَّةِ في المَكانِ المُقَدَّسِ[ك]؟ لأنَّها قُدسُ أقداسٍ، وقد أعطاكُما إيّاها لتَحمِلا إثمَ الجَماعَةِ[ل] تكفيرًا عنهُمْ أمامَ الرَّبِّ. [١٨] إنَّهُ لم يؤتَ بدَمِها إلَى القُدسِ داخِلاً[م]. أكلاً تأكُلانِها في القُدسِ كما أمَرتُ»[ن]. [١٩] فقالَ هارونُ لموسَى: «إنَّهُما اليومَ[هـ] قد قَرَّبا ذَبيحَةَ خَطيَّتِهِما ومُحرَقَتَهُما أمامَ الرَّبِّ، وقد أصابَني مِثل هذِهِ. فلو أكلتُ ذَبيحَةَ الخَطيَّةِ اليومَ، هل كانَ يَحسُنُ في عَينَيِ الرَّبِّ؟»[و]. [٢٠] فلَمّا سمِعَ موسَى حَسُنَ في عَينَيهِ.

الطعام الطاهر والنجس

١١ [١] وكلَّمَ الرَّبُّ موسَى وهارونَ قائلاً لهُما: [٢] «كلِّما بَني إسرائيلَ قائلَينِ: هذِهِ هي الحَيَواناتُ التي تأكُلونَها[أ] مِنْ جميعِ البَهائمِ التي علَى الأرضِ: [٣] كُلُّ ما شَقَّ ظِلفًا وقَسَمَهُ ظِلفَينِ، ويَجتَرُّ مِنَ البَهائمِ، فإيّاهُ تأكُلونَ. [٤] إلا هذِهِ فلا تأكُلوها[ب] مِمّا يَجتَرُّ ومِمّا يَشُقُّ الظِّلفَ: الجَمَلَ، لأنَّهُ يَجتَرُّ لكنَّهُ لا يَشُقُّ ظِلفًا، فهو نَجِسٌ لكُم. [٥] والوَبرَ، لأنَّهُ يَجتَرُّ لكنَّهُ لا يَشُقُّ ظِلفًا، فهو نَجِسٌ لكُم. [٦] والأرنَبَ، لأنَّهُ يَجتَرُّ لكنَّهُ لا يَشُقُّ ظِلفًا، فهو نَجِسٌ لكُم. [٧] والخِنزيرَ، لأنَّهُ يَشُقُّ ظِلفًا ويَقسِمُهُ ظِلفَينِ، لكنَّهُ لا يَجتَرُّ، فهو نَجِسٌ لكُم[ت]. [٨] مِنْ لَحمِها لا تأكُلوا وجُثَّتَها لا تلمِسوا. إنَّها نَجِسَةٌ لكُم[ث].

[٩] «وهذا تأكُلونَهُ مِنْ جميعِ ما في المياهِ[ج]: كُلُّ ما لهُ زَعانِفُ وحَرشَفٌ في المياهِ، في البِحارِ وفي الأنهارِ، فإيّاهُ تأكُلونَ. [١٠] لكن كُلُّ ما ليس لهُ زَعانِفُ وحَرشَفٌ في البِحارِ وفي الأنهارِ، مِنْ كُلِّ دَبيبٍ في المياهِ ومِنْ كُلِّ نَفسٍ حَيَّةٍ في المياهِ، فهو مَكروهٌ لكُم[ح]، [١١] ومَكروهًا يكونُ لكُم. مِنْ لَحمِهِ لا تأكُلوا، وجُثَّتَهُ تكرَهونَ. [١٢] كُلُّ ما ليس لهُ زَعانِفُ وحَرشَفٌ في المياهِ فهو مَكروهٌ لكُم.

[١٣] «وهذِهِ تكرَهونَها مِنَ الطُّيورِ[خ]. لا تؤكَلْ. إنَّها مَكروهَةٌ: اَلنَّسرُ والأنوقُ والعُقابُ [١٤] والحِدأةُ والباشِقُ علَى أجناسِهِ، [١٥] وكُلُّ غُرابٍ علَى أجناسِهِ، [١٦] والنَّعامَةُ والظَّليمُ والسَّأفُ والبازُ علَى أجناسِهِ، [١٧] والبومُ والغَوّاصُ والكُركيُّ [١٨] والبَجَعُ والقوقُ والرَّخَمُ [١٩] واللَّقلَقُ والبَبغا علَى أجناسِهِ، والهُدهُدُ والخُفّاشُ. [٢٠] وكُلُّ دَبيبِ الطَّيرِ الماشي علَى أربَعٍ، فهو مَكروهٌ لكُم. [٢١] إلا هذا تأكُلونَهُ

١٧ [ك] لا ٦: ٢٤-٣٠؛ [ل] خر ٢٨: ٣٨؛ لا ٢٢: ١٦؛ عد ١٨: ١ **١٨** [م] لا ٦: ٣٠؛ [ن] لا ٦: ٢٦ و٣٠ **١٩** [هـ] لا ٩: ٨ و١٢؛ [و] (إش ١: ١١-١٥)؛ إر ٦: ٢٠؛ ١٤: ١٢؛ هو ٩: ٤؛ (مل ١: ١٠ و١٣؛ ٣: ١-٤)

الفصل ١١

٢ [أ] تث ١٤: ٤؛ حز ٤: ١٤؛ دا ١: ٨؛ (مت ١٥: ١١)؛ أع ١٠: ١٢ و١٤؛ (رو ١٤: ١٤؛ عب ٩: ١٠؛ ١٣: ٩) **٤** [ب] أع ١٠: ١٤ **٧** [ت] إش ٦٥: ٤؛ ٦٦: ٣ و١٧؛ مر ٥: ١-١٧ **٨** [ث] إش ٥٢: ١١؛ (مر ٧: ٢ و١٥ و١٨)؛ أع ١٠: ١٤ و١٥؛ ١٥: ٢٩ **٩** [ج] تث ١٤: ٩ **١٠** [ح] لا ٧: ١٨ و٢١؛ تث ١٤: ٣ **١٣** [خ] تث ١٤: ١٢-١٩؛ إش ٦٦: ١٧

١١: ١-١٦: ٣٤ يتناول هذا الجزء تعليمات بشأن النجاسة. وقد استخدم الله أُمورَ الحياة الملموسة، والتي صنَّفها بين طاهر ونجس، لكي يطبع في أذهان بني إسرائيل تكرارًا الفرقَ بين ما هو مقدَّس وما هو مُدنَّس. فالصفة «طاهر» تعني مقبولاً في نظر الله؛ و«نجس» تعني غير مقبولٍ عنده. وفي لا ١١-١٥ تفاصيل شرعة الطهارة؛ ثم يعود لا ١٦ إلى القُربان المقدَّم في يوم الكفّارة.

١١: ١-٤٧ يتضمَّن هذا القسم تشريعات إضافيَّة بشأن تناوُل اللحوم. ويُلمِّح قربان هابيل إلى نظام غذائيٍّ «تالٍ للسقوط وسابق للطوفان» (تك ٤: ٤). فبعد طوفان نوح، أذِن الله للإنسان على وجه التحديد بأكلِ اللحم (تك ٩: ١-٤)، ولكنَّه هنا يجهر بتفاصيل محدَّدة في إطار تشريعات العهد، من دون أن تُحدَّد جميع أسباب التحريمات. أمّا النقاط الرئيسيَّة فكانت: ١) انبغى لبني إسرائيل إطاعة معيار الله المطلق، بصرف النظر عن السبب الداعي إليه أو الافتقار إلى فهمه؛ ٢) حُدِّد هذا النظام الغذائيُّ الفريد لكي يستصعب بنو إسرائيل الأكل مع الوثنيِّين الساكنين حواليهم وبينَهم. فقد أدَّت شرائع الطعام عندهم دور حاجزٍ دون سهولة المخالطة مع الشعوب الوثنيِّين. إنّ الفوائد الغذائيَّة والصحيَّة كانت حقيقيَّة، لكنها تبقى مجرَّد أمرٍ ثانويٍّ بالنسبة إلى المقاصد الإلهيَّة من جهة الطاعة والانفراز.

١١: ٣-٢٣ يُكرَّر هذا المقطع في تث ١٤: ٣-٢٠ بكلام يكاد يكون حرفيًّا. وتتضمَّن مادَّة البحث، الحيوانات (ع ٣-٨) والأحياء المائيَّة (ع ٩-١٢) والطيور (ع ١٣-١٩) والحشرات (ع ٢٠- ٢٣).

١١: ٤ الجَمَل. للجَمَل قدم مشقوقة إلى قسمين كبيرين، ولكنَّ الانشطار غير كامل والقسمين يستقرّان على لِبْدٍ قدمه المَرِن.

١١: ٥ و٦ الوبَر... الأرنب. مع أنّهما ليسا حيوانَين مجترَّين فعلاً، فطريقة مضغهما للطعام تؤتي انطباعًا ظاهريًّا بأنّهما «يجترّان».

١١: ٩ و١٠ زعانف وحرشف. مثلما استُبعِدَت صفتا الاجترار وانشقاق الأظلاف، هكذا استبعدت الصفةُ «ما ليس له زعانف وحرشف» جزءًا من الأحياء المائيَّة، كانت الشعوب القديمة تستهلكه عمومًا.

١١: ١٣ من الطيور. بدلًا من تحديد مميِّزات موحَّدة، كما في أوصاف شقِّ الظلف والاجترار وغياب الزعانف والحراشف، ذُكرت أسماء الطيور المحرَّمة سردًا فحسب.

١١: ٢١ هذا وصفٌ للجراد (ع ٢٢)، وقد سُمِح بأكله.

مِنْ جميعِ دَبيبِ الطَّيرِ الماشي علَى أربَعٍ: ما لهُ كُراعانِ فوقَ رِجلَيهِ يَثِبُ بهِما علَى الأرضِ. [٢٢]هذا مِنهُ تأكُلونَ: الجَرادُ[د] علَى أجناسِهِ، والدَّبا علَى أجناسِهِ، والحَرجوانُ علَى أجناسِهِ، والجُندُبُ علَى أجناسِهِ. [٢٣]لكن سائرُ دَبيبِ الطَّيرِ الذي لهُ أربَعُ أرجُلٍ فهو مَكروهٌ لكُم. [٢٤]مِنْ هذِهِ تتنَجَّسونَ. كُلُّ مَنْ مَسَّ جُثَثَها يكونُ نَجِسًا إلَى المساءِ، [٢٥]وكُلُّ مَنْ حَمَلَ مِنْ جُثَثِها يَغسِلُ ثيابَهُ[ذ] ويكونُ نَجِسًا إلَى المساءِ. [٢٦]وجميعُ البَهائمِ التي لها ظِلفٌ ولكن لا تشُقُّهُ شَقًّا أو لا تجتَرُّ، فهي نَجِسَةٌ لكُم. كُلُّ مَنْ مَسَّها يكونُ نَجِسًا. [٢٧]وكُلُّ ما يَمشي علَى كُفوفِهِ مِنْ جميعِ الحَيَواناتِ الماشيَةِ علَى أربَعٍ، فهو نَجِسٌ لكُم. كُلُّ مَنْ مَسَّ جُثَثَها يكونُ نَجِسًا إلَى المساءِ. [٢٨]ومَنْ حَمَلَ جُثَثَها يَغسِلُ ثيابَهُ ويكونُ نَجِسًا إلَى المساءِ. إنَّها نَجِسَةٌ لكُم.

[٢٩]«وهذا هو النَّجِسُ لكُم مِنَ الدَّبيبِ الذي يَدِبُّ علَى الأرضِ: اِبنُ عِرسٍ والفأرُ[ر] والضَّبُّ علَى أجناسِهِ، [٣٠]والحِرذَونُ والوَرَلُ والوَزَغَةُ والعِظايَةُ والحِرباءُ. [٣١]هذِهِ هي النَّجِسَةُ لكُم مِنْ كُلِّ الدَّبيبِ. كُلُّ مَنْ مَسَّها[ز] بَعدَ موتِها يكونُ نَجِسًا إلَى المساءِ، [٣٢]وكُلُّ ما وقَعَ علَيهِ واحِدٌ مِنها بَعدَ موتِها يكونُ نَجِسًا. مِنْ كُلِّ مَتاعِ خَشَبٍ أو ثَوبٍ أو جِلدٍ أو بَلاسٍ. كُلُّ مَتاعٍ يُعمَلُ بهِ عَمَلٌ يُلقَى في الماءِ[س] ويكونُ نَجِسًا إلَى المساءِ ثُمَّ يَطهُرُ. [٣٣]وكُلُّ مَتاعِ خَزَفٍ[ش] وقَعَ فيهِ مِنها، فكُلُّ ما فيهِ يتنَجَّسُ، وأمّا هو فتكسِرونَهُ[ص]. [٣٤]ما يأتي علَيهِ ماءٌ مِنْ كُلِّ طَعامٍ يؤكلُ يكونُ نَجِسًا. وكُلُّ شَرابٍ يُشرَبُ في كُلِّ مَتاعٍ يكونُ نَجِسًا. [٣٥]وكُلُّ ما وقَعَ علَيهِ واحِدَةٌ مِنْ جُثَثِها يكونُ نَجِسًا. اَلتَّنّورُ والمَوقِدَةُ يُهدَمانِ. إنَّها نَجِسَةٌ وتكونُ نَجِسَةً لكُم. [٣٦]إلا العَينَ والبِئرَ، مُجتَمَعَي الماءِ، تكونانِ طاهِرَتَينِ. لكن ما مَسَّ جُثَثَها يكونُ نَجِسًا. [٣٧]وإذا وقَعَتْ واحِدَةٌ مِنْ جُثَثِها علَى شَيءٍ مِنْ بزرِ زَرعٍ يُزرَعُ فهو طاهِرٌ. [٣٨]لكن إذا جُعِلَ ماءٌ علَى بزرٍ فوَقَعَ علَيهِ واحِدَةٌ مِنْ جُثَثِها، فإنَّهُ نَجِسٌ لكُم. [٣٩]وإذا ماتَ واحِدٌ مِنَ البَهائمِ التي هي طَعامٌ لكُم، فمَنْ مَسَّ جُثَّتَهُ يكونُ نَجِسًا إلَى المساءِ[ض]. [٤٠]ومَنْ أكلَ مِنْ جُثَّتِهِ[ط] يَغسِلُ ثيابَهُ ويكونُ نَجِسًا إلَى المساءِ. ومَنْ حَمَلَ جُثَّتَهُ يَغسِلُ ثيابَهُ ويكونُ نَجِسًا إلَى المساءِ.

[٤١]«وكُلُّ دَبيبٍ يَدِبُّ علَى الأرضِ فهو مَكروهٌ لا يؤكلُ. [٤٢]كُلُّ ما يَمشي علَى بَطنِهِ، وكُلُّ ما يَمشي علَى أربَعٍ مع كُلِّ ما كثُرَتْ أرجُلُهُ مِنْ كُلِّ دَبيبٍ يَدِبُّ علَى الأرضِ، لا تأكُلوهُ لأنَّهُ مَكروهٌ. [٤٣]لا تُدَنِّسوا أنفُسَكُم[ظ] بدَبيبٍ يَدِبُّ، ولا تتنَجَّسوا بهِ، ولا تكونوا بهِ نَجِسينَ. [٤٤]إنِّي أنا الرَّبُّ إلهُكُم[ع] فتتَقَدَّسونَ وتكونونَ قِدِّيسينَ[غ]،

٢٢ [د] مت ٣: ٤؛ مر ١: ٦
٢٥ [ذ] لا ١٤: ٨؛ ١٥: ٥؛ عد ١٩: ١٠ و٢١ و٢٢؛ ٣١: ٢٤؛ زك ١٣: ١؛ (عب ٩: ١٠؛ ١٠: ٢٢؛ رؤ ٧: ١٤)
٢٩ [ر] إش ٦٦: ١٧
٣١ [ز] حج ٢: ١٣
٣٢ [س] لا ١٥: ١٢
٣٣ [ش] لا ٦: ٢٨؛ [ص] لا ١٥: ١٢؛ مز ٢: ٩؛ إر ٤٨: ٣٨؛ (٢تي ٢: ٢١)؛ رؤ ٢: ٢٧
٣٩ [ض] حج ٢: ١١-١٣
٤٠ [ط] خر ٢٢: ٣١؛ لا ١٧: ١٥؛ ٢٢: ٨؛ تث ١٤: ٢١؛ حز ٤: ١٤؛ ٤٤: ٣١
٤٣ [ظ] لا ٢٠: ٢٥
٤٤ [ع] خر ٦: ٧؛ لا ٢٢: ٣٣؛ ٢٥: ٣٨؛ ٢٦: ٤٥؛ [غ] خر ١٩: ٦؛ لا ١٩: ٢؛ ٢٠: ٧ و٢٦؛ (عا ٣: ٣)؛ مت ٥: ٤٨؛ ١تس ٤: ٧؛ ١بط ١: ١٥ و١٦؛ (رؤ ٢٢: ١١ و١٤)

١١: ٢٤-٤٣ يتناول هذا الجزء الانفصال عن اشياء أُخرى مُنجِّسة.

١١: ٢٦ و٢٧ من شأن هذه الحيوانات المحرَّمة أن تتضمَّن الأحصنةَ والحمير، إذ لهنَّ حوافر غير مشقوقة؛ والأُسودَ والنمور، إذ لهنَّ مخالب.

١١: ٣٠ زواحف صغيرة قصيرة الأرجُل.

١١: ٣٦ العين والبئر. حركة الماء وكميَّته حدَّدتا احتمال التلوُّث الفعليّ. وكان الماء شحيحًا أيضًا، فإذا حُرِّم شربُ كلِّ مياه تمسُّ تلك الجُثث المحظورة، لأمسى الماء الصالح للشرب نادرًا.

١١: ٤٤ و٤٥ تتقدَّسون وتكونون قدِّيسين، لأنِّي أنا قدُّوس. في هذا كُلِّه، يُعلِّم الله شعبه أن يعيشوا عيشةً مُغايرة. ذلك أنَّه يستخدم هذه التفريقات بين الطاهر والنجس لفصل بني إسرائيل عن سائر الأُمم الوثنيَّة التي ليس لديها قيودٌ كهذه، وهو بهذه الوصايا يُبيِّن أنَّ من واجب شعبه أن يتعلَّموا العيش على طريقته. فمن خلال الشرائع والطقوس الغذائيَّة، يُعلِّمهم الله حقيقة العيش على طريقته في كلِّ شيء. وها هم يُعلَّمون أن يطيعوا الله في كلِّ ميدان من ميادين الحياة يبدو دنيويًّا، حتَّى يتعلَّموا كم الطاعة مهمَّة. فالذبائح والطقوس والاغتذاء، بلِ الاكتساء والطَّهو أيضًا، كلُّها رتَّبها الله بدقَّة كي يُعلِّمهم أن يعيشوا عيشةً مختلفة عن عيشة كلِّ إنسانٍ آخر. وينبغي أن يكون ذلك إيضاحًا خارجيًّا للانفصال عن الخطيَّة في قلوبهم. فلأنَّ الربَّ هو إلههم، يجب أن يكونوا مُغايرين كليًّا. وفي ع ٤٤، يرِدُ أوَّل مرَّة التصريح «إنِّي أنا الربُّ إلهكم»، داعيًا للانفراز والقداسة المطلوبَين. بعد هذه الآية، تُذكر هذه العبارة نحو خمسين مرَّة أُخرى في هذا السفر، إلى جانب التذكير التوجيهيِّ بالمِثل: «أنا قدُّوس». فلأنَّ الله قدُّوس، وهو إلههم، ينبغي أن يكون الشعب قدِّيسين في السلوك الطقسيِّ الخارجيِّ كتعبيرٍ عن قداسة القلب اللازمة لزومًا أحرى. فإنَّ حلقات القداسة الطقسيَّة تمتدُّ إلى صُلب القداسة

لأنّي أنا قُدّوسٌ. ولا تُنَجّسوا أنفُسَكُمْ بدَبيبٍ يَدِبُّ علَى الأرضِ. [٤٥]إنّي أنا الربُّ الذي أصعَدَكُمْ مِنْ أرضِ مِصرَ[ف] ليكونَ لكُم إلَهًا. فتكونونَ قِدّيسينَ لأنّي أنا قُدّوسٌ[ق].

[٤٦]هذِهِ شَريعَةُ البَهائمِ والطُّيورِ وكُلِّ نفسٍ حيَّةٍ تسعَى في الماءِ وكُلِّ نَفسٍ تدِبُّ علَى الأرضِ، [٤٧]للتَّمييزِ بَينَ النَّجِسِ والطّاهِرِ[ك]، وبَينَ الحَيَواناتِ التي تؤكَلُ، والحَيَواناتِ التي لا تؤكَلُ».

التطهر بعد الانجاب

١٢ [١]وكلَّمَ الربُّ موسَى قائلاً: [٢]«كلِّمْ بَني إسرائيلَ قائلاً: إذا حَبِلَتِ امرأةٌ[أ] ووَلَدَتْ ذَكَرًا، تكونُ نَجِسَةً سبعَةَ أيّامٍ[ب]. كما في أيّامِ طَمثِ عِلَّتِها تكونُ نَجِسَةً[ت]. [٣]وفي اليومِ الثّامِنِ[ث] يُختَنُ لَحمُ غُرلَتِهِ. [٤]ثُمَّ تُقيمُ ثَلاثَةً وثَلاثينَ يومًا في دَمِ تطهيرِها. كُلَّ شَيءٍ مُقَدَّسٍ لا تمَسَّ، وإلَى المَقدِسِ لا تجِئْ حتَّى تكمُلَ أيّامُ تطهيرِها. [٥]وإنْ ولَدَتْ أُنثَى، تكونُ نَجِسَةً أُسبوعَينِ كما في طَمثِها. ثُمَّ تُقيمُ سِتَّةً وسِتّينَ يومًا في دَمِ تطهيرِها. [٦]ومَتَى كمُلَتْ أيّامُ تطهيرِها[ج] لأجلِ ابنٍ أو ابنَةٍ، تأتي بخَروفٍ حَوليٍّ[ح] مُحرَقَةً، وفَرخِ حَمامَةٍ أو يَمامَةٍ ذَبيحَةَ خَطيَّةٍ[خ] إلَى بابِ خَيمَةِ الاجتِماعِ، إلَى الكاهِنِ، [٧]فيُقَدِّمُهُما أمامَ الربِّ ويُكَفِّرُ عنها، فتطهُرُ مِنْ يَنبوعِ دَمِها. هذِهِ شَريعَةُ التي تلِدُ ذَكَرًا أو أُنثَى. [٨]وإنْ لم تنَلْ يَدُها كِفايَةً لشاةٍ تأخُذُ يَمامَتَينِ أو فرخَيْ حَمامٍ[د]، الواحِدَ مُحرَقَةً، والآخَرَ ذَبيحَةَ خَطيَّةٍ، فيُكَفِّرُ عنها الكاهِنُ فتطهُرُ»[ذ].

فرائض الأمراض الجلدية المعدية

١٣ [١]وكلَّمَ الربُّ موسَى وهارونَ قائلاً: [٢]«إذا كانَ إنسانٌ في جِلدِ جَسَدِهِ ناتِئٌ أو قوباءُ[أ] أو لُمعَةٌ تصيرُ في جِلدِ جَسَدِهِ ضَربَةَ

٤٥ [ف]خر ٦ :٧؛ ٢٠ :٢؛ لا ٢٢ :٣٣؛ ٢٥ :٣٨؛ ٢٦ :٤٥؛ مز ١٠٥ :٤٣-٤٥؛ هو ١١ :١؛ [ق]لا ١١ :٤٤؛ ٤٧ [ك]لا ١٠ :١٠؛ حز ٤٤ :٢٣؛ مل ٣ :١٨

الفصل ١٢ ٢ [أ]لا ١٥ :١٩؛ (أي ١٤ :٤؛ مز ٥١ :٥)؛ [ب]خر ٢٢ :٣٠؛ لا ٨ :٣٣؛ ١٣ :٤؛ لو ٢ :٢٢؛ [ت]لا ١٨ :١٩ ٣ [ث]تك ١٧ :١٢؛ لو ١ :٥٩؛ ٢ :٢١؛ يو ٧ :٢٢ و٢٣؛ غل ٥ :٣ ٦ [ج]لو ٢ :٢٢؛ [ح](يو ١ :٢٩؛ ١بط ١ :١٨ و١٩)؛ [خ]لا ٥ :٧ ٨ [د]لا ٥ :٧؛ لو ٢ :٢٢-٢٤؛

[ذ]لا ٤ :٢٦ الفصل ١٣ ٢ [أ]تث ٢٨ :٢٧؛ إش ٣ :١٧؛

الشخصيَّة. والحافز الوحيد المذكور لجميع هذه التشريعات هو تعلُّم المرء أن يكون قدّيسًا لأنَّ الله قدُّوس. فموضوع القداسة محوريٌّ في سفر اللاويّين (رج ١٠ :٣؛ ١٩ :٢؛ ٢٠ :٧ و٢٦؛ ٢١ :٦-٨).

١٢ :١- ٨ النجاسة مرتبطة بالأُمّ بعدما تلد، لا بالطفل.

١٢ :٢ طمث علَّتها. إشارة إلى دورتها الشهريَّة (رج ١٥ :١٩-٢٤).

١٢ :٣ اليوم الثامن. عمل يوسف ومريم بهذه التعليمات عند ولادة المسيح (لو ٢ :٢١). ***يُختَن***. علامة العهد الإبراهيميّ (تك ١٧ :٩-١٤) أُدغِمت في تشريعات الطهارة الموسويَّة. رج رو ٤ :١١-١٣. (طلبًا لبحثٍ في الختان، رج ح إر ٤ :٤).

١٢ :٥ أُسبوعين... ستة وستّين يومًا. الظاهر أنَّ الأُمَّهات كُنَّ بعد ولادة بنتٍ يُعتبَرن نجسات مدَّة ٨٠ يومًا أي ضعف المدَّة عند ولادة ابن (٤٠ يومًا)، الأمرُ الذي يُظهِر وصمة النساء من جرَّاء دور حوَّاء في السقوط. وهذه الوصمة تُزال في المسيح (رج ح ١تي ٢ :١٣-١٥).

١٢ :٦ محرقة... ذبيحة خطيَّة. ومع أنَّ المناسبة كانت بهيجة، فالقرابين المطلوبة كان من شأنها أن تُرسِّخ في ذهنَي الأب والأُمّ حقيقة الخطيَّة الأصليَّة وكونَ الولد قد ورث طبيعةَ خطيَّة. وقد اشتمل الختان على قطع حلقةٍ من قلفة الذكر التي كان يمكن أن تحمل التهاباتٍ وأمراضًا في ثناياها. وكان هذا التطهير للعضو الطبيعيّ الذي يحول دون نقل المرض (علمًا أنّ نسبة إصابة اليهوديَّات بسرطان عُنق الرحم هي الأدنى تاريخيًّا) بمثابة صورة للحاجة الماسَّة إلى التطهير من الفساد الذي يظهر بأجلى بيان في التوالُد، حيث البشر يلدون بشرًا خطاة. فالختان يُشير إلى حقيقة كون التطهير لازمًا في لبِّ الكائن البشريّ بالذات، ذاك التطهير الذي يمنحه الله للمؤمنين التائبين من خلال ذبيحة المسيح العتيدة.

١٢ :٨ يمامتين أو فرخي حمام. رج لا ١ :١٤-١٧؛ ٥ :٧-١٠. من هذا النوع كان قربان يوسف ومريم بعد ولادة المسيح (رج لو ٢ :٢٤) إذ قدَّما يسوع، بوصفه بِكرهما، إلى الربّ (خر ١٣ :٢؛ لو ٢ :٢٢). وتقديم الطيور بدلاً من الماشية مؤشِّر إلى وضع اقتصاديٍّ مُتدنٍّ، مع أنَّه كان في وسع ذي الفقر المُدقِع أن يُقرِّب دقيقًا (٥ :١١-١٣).

١٣ :٢ لمعة. لعلَّ هذه تُشير إلى الإلتهاب. **ضربة برص**. تعبيرٌ يدلُّ على عِلَلٍ جلديَّة قديمة شتَّى، كانت سطحيَّة أحيانًا وخَطِرة أحيانًا. وربَّما شمل البَرَص الحديث (مرض هانسن). والأعراض الموصوفة في ع ٢ و٦ و١٠ و١٨ و٣٠ و٣٩ غير وافية لتشخيص الوضع السريريّ. ولوقاية الناس، كانت المراقبة والحَجْر مطلوبَين لجميع الحالات المشتبَه بها لِما قد يكون مرضًا معديًا. وقد حوى البَرَص الموصوف في الكتاب المقدَّس شيئًا من البياض (ع ٣؛ خر ٤ :٦) يُشوِّه ضحيَّته ولكنَّه لا يُعيقه. فإنَّ نعمان استطاع أن يمارس مهامَّه قائدًا للجيش الأراميّ رغمَ كونه أبرص (٢مل ٥ :١ و٢٧). والبُرص المذكورون في كِلا العهدين، القديم والجديد، ذهبوا إلى كلِّ مكان تقريبًا، ممَّا يدلُّ على أنَّ المرض لم

بَرَصٍ، يؤتَى بهِ إلَى هارونَ الكاهِنِ[ب] أو إلَى أحَدِ بَنيهِ الكهنةِ. [٣]فإنْ رأى الكاهِنُ الضَّربَةَ في جِلدِ الجَسَدِ، وفي الضَّربَةِ شَعَرٌ قد ابيَضَّ، ومَنظَرُ الضَّربَةِ أعمَقُ مِنْ جِلدِ جَسَدِهِ، فهي ضَربَةُ بَرَصٍ. فمَتَى رآهُ الكاهِنُ يَحكُمُ بنَجاسَتِهِ. [٤]لكن إنْ كانتِ الضَّربَةُ لُمعَةً بَيضاءَ في جِلدِ جَسَدِهِ، ولم يَكُنْ مَنظَرُها أعمَقَ مِنَ الجِلدِ، ولم يَبيَضَّ شَعرُها، يَحجُزُ الكاهِنُ المَضروبَ سبعَةَ أيّامٍ[ت]. [٥]فإنْ رآهُ الكاهِنُ في اليومِ السّابِعِ وإذا في عَينِهِ الضَّربَةُ قد وقَفَتْ، ولم تمتَدَّ الضَّربَةُ في الجِلدِ، يَحجُزُهُ الكاهِنُ سبعَةَ أيّامٍ ثانيَةً. [٦]فإنْ رآهُ الكاهِنُ في اليومِ السّابِعِ ثانيَةً وإذا الضَّربَةُ كامِدَةُ اللَّونِ، ولم تمتَدَّ الضَّربَةُ في الجِلدِ، يَحكُمُ الكاهِنُ بطَهارَتِهِ. إنَّها حزازٌ. فيَغسِلُ ثيابَهُ ويكونُ طاهِرًا[ث]. [٧]لكن إنْ كانتِ القوباءُ تمتَدُّ في الجِلدِ بَعدَ عَرضِهِ علَى الكاهِنِ لتَطهيرِهِ، يُعرَضُ علَى الكاهِنِ ثانيَةً. [٨]فإنْ رأى الكاهِنُ وإذا القوباءُ قد امتَدَّتْ في الجِلدِ، يَحكُمُ الكاهِنُ بنَجاسَتِهِ. إنَّها بَرَصٌ.

[٩]«إنْ كانتْ في إنسانٍ ضَربَةُ بَرَصٍ فيؤتَى بهِ إلَى الكاهِنِ. [١٠]فإنْ رأى الكاهِنُ وإذا في الجِلدِ ناتِئٌ أبيَضُ[ج]، قد صَيَّرَ الشَّعرَ أبيَضَ، وفي النّاتِئِ وضَحٌ مِنْ لَحمٍ حَيٍّ، [١١]فهو بَرَصٌ مُزمِنٌ في جِلدِ جَسَدِهِ. فيَحكُمُ الكاهِنُ بنَجاسَتِهِ. لا يَحجُزُهُ لأنَّهُ نَجِسٌ. [١٢]لكن إنْ كانَ البَرَصُ قد أفرَخَ في الجِلدِ، وغَطَّى البَرَصُ كُلَّ جِلدِ المَضروبِ مِنْ رأسِهِ إلَى قَدَمَيهِ حَسَبَ كُلِّ ما تراهُ عَينا الكاهِنِ، [١٣]ورأى الكاهِنُ وإذا البَرَصُ قد غَطَّى كُلَّ جِسمِهِ، يَحكُمُ بطَهارَةِ المَضروبِ. كُلُّهُ قد ابيَضَّ[ح]. إنَّهُ طاهِرٌ. [١٤]لكن يومَ يُرَى فيهِ لَحمٌ حَيٌّ يكونُ نَجِسًا. [١٥]فمَتَى رأى الكاهِنُ اللَّحمَ الحَيَّ يَحكُمُ بنَجاسَتِهِ. اللَّحمُ الحَيُّ نَجِسٌ. إنَّهُ بَرَصٌ. [١٦]ثُمَّ إنْ عادَ اللَّحمُ الحَيُّ وابيَضَّ يأتي إلَى الكاهِنِ. [١٧]فإنْ رآهُ الكاهِنُ وإذا الضَّربَةُ قد صارَتْ بَيضاءَ، يَحكُمُ الكاهِنُ بطَهارَةِ المَضروبِ. إنَّهُ طاهِرٌ.

[١٨]«وإذا كانَ الجِسمُ في جِلدِهِ دُمَّلَةٌ[خ] قد برِئَتْ، [١٩]وصارَ في مَوضِعِ الدُّمَّلَةِ ناتِئٌ أبيَضُ، أو لُمعَةٌ بَيضاءُ ضارِبَةٌ إلَى الحُمرَةِ، يُعرَضُ علَى الكاهِنِ. [٢٠]فإنْ رأى الكاهِنُ وإذا مَنظَرُها أعمَقُ مِنَ الجِلدِ وقد ابيَضَّ شَعرُها، يَحكُمُ الكاهِنُ بنَجاسَتِهِ. إنَّها ضَربَةُ بَرَصٍ أفرَخَتْ في الدُّمَّلَةِ. [٢١]لكن إنْ رآها الكاهِنُ وإذا ليس فيها شَعرٌ أبيَضُ، ولَيسَتْ أعمَقَ مِنَ الجِلدِ، وهي كامِدَةُ اللَّونِ، يَحجُزُهُ الكاهِنُ سبعَةَ أيّامٍ. [٢٢]فإنْ كانتْ قد امتَدَّتْ في الجِلدِ يَحكُمُ الكاهِنُ بنَجاسَتِهِ. إنَّها ضَربَةٌ. [٢٣]لكن إنْ وقَفَتِ اللُّمعَةُ مَكانَها ولم تمتَدَّ، فهي أثَرُ الدُّمَّلَةِ. فيَحكُمُ الكاهِنُ بطَهارَتِهِ.

[٢٤]«أو إذا كانَ الجِسمُ في جِلدِهِ كَيٌّ[د] نارٍ، وكانَ حَيُّ الكَيِّ لُمعَةً بَيضاءَ ضارِبَةً إلَى الحُمرَةِ أو بَيضاءَ، [٢٥]ورآها الكاهِنُ وإذا الشَّعرُ في اللُّمعَةِ قد ابيَضَّ، ومَنظَرُها أعمَقُ مِنَ الجِلدِ، فهي بَرَصٌ قد أفرَخَ في الكَيِّ. فيَحكُمُ الكاهِنُ بنَجاسَتِهِ. إنَّها ضَربَةُ بَرَصٍ. [٢٦]لكن إنْ رآها الكاهِنُ وإذا ليس في اللُّمعَةِ شَعرٌ أبيَضُ، ولَيسَتْ أعمَقَ مِنَ الجِلدِ، وهي كامِدَةُ اللَّونِ، يَحجُزُهُ الكاهِنُ سبعَةَ أيّامٍ، [٢٧]ثُمَّ يَراهُ الكاهِنُ في اليومِ السّابِعِ. فإنْ كانتْ قد امتَدَّتْ في الجِلدِ، يَحكُمُ الكاهِنُ بنَجاسَتِهِ. إنَّها ضَربَةُ بَرَصٍ. [٢٨]لكن إنْ وقَفَتِ اللُّمعَةُ مَكانَها، لم تمتَدَّ في

٢ [ب] تث ١٧: ٨ و٩؛ ٨:٢٤؛ مل ٢: ٧؛ لو ١٧: ١٤
٤ [ت] لا ١٤: ٨
٦ [ث] لا ١١: ٢٥؛ ١٤: ٨؛ (يو ١٣: ٨ و١٠)
١٠ [ج] عد ١٢: ١٠ و١٢؛ ٢مل ٥: ٢٧؛ ٢أي ٢٦: ١٩ و٢٠
١٣ [ح] خر ٤: ٦
١٨ [خ] خر ٩: ٩؛ ١٥: ٢٦
٢٤ [د] إش ٣: ٢٤

يكن الجُذام المعروف اليوم والذي يجعل المُبتلى به عاجزًا. وقد كان ضحيَّة هذا المرض الحرشفيِّ نجسًا ما دامت الإصابة به جزئيَّة. حتَّى إذا غشَّى المرض الجسم، عُدَّ المُبتلى به طاهرًا وبات في وسعه دخول المعبد (رج ع ١٢-١٧). ويبدو أنَّ التغشية الكُليَّة تعني انتهاء أمد العدوى. أمَّا الإشارة إلى دُمَّلة (ع ١٨-٢٨) ذات بُقَع ملتهبة أو متقرِّحة وشعر مُبيَضٍّ، فقد تدلُّ على إصابة متَّصلة مُعدية. ولمَّا شفى المسيح بُرُصًا، ما كانوا عُرجًا ولا مُشوَّهين، ولم يؤتَ بهم قطُّ على أسرَّة. هذا، وتوصف حالات جلديَّة مماثلة في ع ٢٩-٣٧ وع ٣٨-٤٤ (بعض الالتهاب الناتج من الإصابة). وكان غرض هذه التشريعات أن تقيَ الناس من المرض، إنَّما الأهمُّ أن تغرس في أذهانهم، من طريق الدروس العِيانيَّة الجليَّة، كيف يطلب الله الطهارة والقداسة والنقاوة وسط شعبه.

الجِلدِ، وكانتْ كامِدَةَ اللَّونِ، فهي ناتِئُ الكَيِّ، فالكاهِنُ يَحكُمُ بطَهارَتِهِ لأنَّها أثَرُ الكَيِّ.

[٢٩] «وإذا كانَ رَجُلٌ أو امرأةٌ فيهِ ضَربَةٌ في الرَّأسِ أو في الذَّقَنِ، [٣٠] ورأى الكاهِنُ الضَّربَةَ وإذا مَنظَرُها أعمَقُ مِنَ الجِلدِ، وفيها شَعرٌ أشقَرُ دَقيقٌ، يَحكُمُ الكاهِنُ بنَجاسَتِهِ. إنَّها قَرَعٌ. بَرَصُ الرَّأسِ أو الذَّقَنِ. [٣١] لكن إذا رأى الكاهِنُ ضَربَةَ القَرَعِ وإذا مَنظَرُها ليس أعمَقَ مِنَ الجِلدِ، لكن ليس فيها شَعرٌ أسوَدُ، يَحجُزُ الكاهِنُ المَضروبَ بالقَرَعِ سبعَةَ أيّامٍ. [٣٢] فإنْ رأى الكاهِنُ الضَّربَةَ في اليومِ السّابِعِ وإذا القَرَعُ لم يَمتَدَّ، ولم يَكُنْ فيهِ شَعرٌ أشقَرُ، ولا مَنظَرُ القَرَعِ أعمَقُ مِنَ الجِلدِ، [٣٣] فليَحلِقْ. لكن لا يَحلِقِ القَرَعَ. ويَحجُزُ الكاهِنُ الأقرَعَ سبعَةَ أيّامٍ ثانيَةً. [٣٤] فإنْ رأى الكاهِنُ الأقرَعَ في اليومِ السّابِعِ وإذا القَرَعُ لم يَمتَدَّ في الجِلدِ، وليس مَنظَرُهُ أعمَقَ مِنَ الجِلدِ، يَحكُمُ الكاهِنُ بطَهارَتِهِ، فيَغسِلُ ثيابَهُ ويكونُ طاهِرًا. [٣٥] لكن إنْ كانَ القَرَعُ يَمتَدُّ في الجِلدِ بَعدَ الحُكمِ بطَهارَتِهِ، [٣٦] ورآهُ الكاهِنُ وإذا القَرَعُ قد امتَدَّ في الجِلدِ، فلا يُفَتِّشُ الكاهِنُ علَى الشَّعرِ الأشقَرِ. إنَّهُ نَجِسٌ. [٣٧] لكن إنْ وقَفَ في عَينَيهِ ونَبَتَ فيهِ شَعرٌ أسوَدُ، فقد بَرِئَ القَرَعُ. إنَّهُ طاهِرٌ فيَحكُمُ الكاهِنُ بطَهارَتِهِ.

[٣٨] «وإذا كانَ رَجُلٌ أو امرأةٌ في جِلدِ جَسَدِهِ لُمَعٌ، لُمَعٌ بيضٌ، [٣٩] ورأى الكاهِنُ وإذا في جِلدِ جَسَدِهِ لُمَعٌ كامِدَةُ اللَّونِ بَيضاءُ، فذلكَ بَهَقٌ قد أفرَخَ في الجِلدِ. إنَّهُ طاهِرٌ.

[٤٠] «وإذا كانَ إنسانٌ قد ذَهَبَ شَعرُ رأسِهِ فهو أقرَعُ. إنَّهُ طاهِرٌ. [٤١] وإنْ ذَهَبَ شَعرُ رأسِهِ مِنْ جِهَةِ وجهِهِ فهو أصلَعُ. إنَّهُ طاهِرٌ. [٤٢] لكن إذا كانَ في القَرعَةِ أو في الصَّلعَةِ[ذ] ضَربَةٌ بَيضاءُ ضارِبَةٌ إلَى الحُمرَةِ، فهو بَرَصٌ مُفرِخٌ في قَرَعَتِهِ أو في صُلعَتِهِ. [٤٣] فإنْ رآهُ الكاهِنُ وإذا ناتِئُ الضَّربَةِ أبيَضُ ضارِبٌ إلَى الحُمرَةِ في قَرَعَتِهِ أو في صُلعَتِهِ، كمَنظَرِ البَرَصِ في جِلدِ الجَسَدِ، [٤٤] فهو إنسانٌ أبرَصُ. إنَّهُ نَجِسٌ. فيَحكُمُ الكاهِنُ بنَجاسَتِهِ. إنَّ ضَربَتَهُ في رأسِهِ[ر]. [٤٥] والأبرَصُ الذي فيهِ الضَّربَةُ، تكونُ ثيابُهُ مَشقوقَةً، ورأسُهُ يكونُ مَكشوفًا[ز]، ويُغَطّي شارِبَيهِ[س]، ويُنادي: نَجِسٌ، نَجِسٌ[ش]. [٤٦] كُلَّ الأيّامِ التي تكونُ الضَّربَةُ فيهِ يكونُ نَجِسًا. إنَّهُ نَجِسٌ. يُقيمُ وحدَهُ. خارِجَ المَحَلَّةِ[ص] يكونُ مُقامُهُ.

البرص في الثياب

[٤٧] «وأمّا الثَّوبُ فإذا كانَ فيهِ ضَربَةُ بَرَصٍ، ثَوبُ صوفٍ أو ثَوبُ كتّانٍ، [٤٨] في السَّدَى أو اللُّحمَةِ مِنَ الصّوفِ أو الكَتّانِ، أو في جِلدٍ أو في كُلِّ مَصنوعٍ مِنْ جِلدٍ، [٤٩] وكانتِ الضَّربَةُ ضارِبَةً إلَى الخُضرَةِ أو إلَى الحُمرَةِ في الثَّوبِ أو في الجِلدِ، في السَّدَى أو اللُّحمَةِ أو في مَتاعٍ ما مِنْ جِلدٍ، فإنَّها ضَربَةُ بَرَصٍ، فتُعرَضُ علَى الكاهِنِ. [٥٠] فيَرَى الكاهِنُ الضَّربَةَ ويَحجُزُ المَضروبَ سبعَةَ أيّامٍ. [٥١] فمَتَى رأى الضَّربَةَ في اليومِ السّابِعِ إذا كانتِ الضَّربَةُ قد امتَدَّتْ في الثَّوبِ، في السَّدَى أو اللُّحمَةِ أو في الجِلدِ مِنْ كُلِّ ما يُصنَعُ مِنْ جِلدٍ للعَمَلِ، فالضَّربَةُ بَرَصٌ مُفسِدٌ[ض]. إنَّها نَجِسَةٌ. [٥٢] فيُحرِقُ الثَّوبَ أو السَّدَى أو اللُّحمَةَ مِنَ الصّوفِ أو الكَتّانِ أو مَتاعَ الجِلدِ الذي كانتْ فيهِ الضَّربَةُ، لأنَّها بَرَصٌ مُفسِدٌ. بالنّارِ يُحرَقُ. [٥٣] لكن إنْ رأى الكاهِنُ وإذا الضَّربَةُ لم تمتَدَّ في الثَّوبِ في السَّدَى أو اللُّحمَةِ أو في مَتاعِ الجِلدِ، [٥٤] يأمُرُ الكاهِنُ أنْ يَغسِلوا ما فيهِ الضَّربَةُ، ويَحجُزُهُ سبعَةَ أيّامٍ ثانيَةً. [٥٥] فإنْ رأى الكاهِنُ بَعدَ غَسلِ المَضروبِ وإذا الضَّربَةُ لم تُغَيِّرْ مَنظَرَها، ولا امتَدَّتِ الضَّربَةُ، فهو نَجِسٌ. بالنّارِ تُحرِقُهُ. إنَّها نُخروبٌ في جُردَةِ باطِنِهِ أو ظاهِرِهِ. [٥٦] لكن إنْ رأى الكاهِنُ وإذا

٤٢ ذ ٢أي ٢٦: ١٩
٤٤ ر إش ١: ٥
٤٥ ز لا ١٠: ٦؛ ٢١: ١٠؛ س حز ٢٤: ١٧ و٢٢؛ مي ٣: ٧؛ ش إش ٦: ٥؛ ٦٤: ٦؛ مرا ٤: ١٥؛ لو ٥: ٨
٤٦ ص عد ٥: ١-٤؛ ١٢: ١٤؛ ٢مل ٧: ٣؛ ١٥: ٥؛ ٢أي ٢٦: ٢١؛ مز ٣٨: ١١؛ لو ١٧: ١٢
٥١ ض لا ١٤: ٤٤

١٣: ٤٥ نجس نجس. هنا رمزا البليّة والعزلة. وهذه الصرخة عينُها تُسمَع من الناجين من خراب أورشليم (رج مرا ٤: ١٥).
١٣: ٤٧-٥٩ يتناول الثياب التي يلبسها المصابون.

الضَّربةُ كامِدةُ اللَّونِ بَعدَ غَسلِهِ، يُمزِّقُها مِنَ الثَّوبِ أو الجِلدِ مِنَ السَّدَى أو اللُّحمَةِ. [٥٧]ثُمَّ إنْ ظَهَرَتْ أيضًا في الثَّوبِ في السَّدَى أو اللُّحمَةِ أو في مَتاعِ الجِلدِ فهي مُفرِخَةٌ. بالنّارِ تُحرِقُ ما فيهِ الضَّربَةُ. [٥٨]وأمّا الثَّوبُ، السَّدَى أو اللُّحمَةُ أو مَتاعُ الجِلدِ الذي تغسِلُهُ وتزولُ مِنهُ الضَّربَةُ، فيُغسَلُ ثانيَةً فيَطهُرُ.

[٥٩]«هذِهِ شَريعَةُ ضَربَةِ البَرَصِ في الصّوفِ أو الكَتّانِ، في السَّدَى أو اللُّحمَةِ أو في كُلِّ مَتاعٍ مِنْ جِلدٍ، للحُكمِ بطَهارَتِهِ أو نَجاسَتِهِ».

التطهر من الأمراض الجلدية المعدية

١٤ [١]وكلَّمَ الربُّ موسَى قائلاً: [٢]«هذِهِ تكونُ شَريعَةَ الأبرَصِ: يومَ طُهرِهِ، يؤتَى بهِ إلَى الكاهِنِ[أ]. [٣]ويَخرُجُ الكاهِنُ إلَى خارِجِ المَحَلَّةِ، فإنْ رأى الكاهِنُ وإذا ضَربَةُ البَرَصِ قد بَرِئَتْ مِنَ الأبرَصِ، [٤]يأمُرُ الكاهِنُ أنْ يؤخَذَ للمُتَطَهِّرِ عُصفورانِ حَيّانِ طاهِرانِ، وخَشَبُ أرزٍ[ب] وقِرمِزٌ[ت] وزوفا[ث]. [٥]ويأمُرُ الكاهِنُ أنْ يُذبَحَ العُصفورُ الواحِدُ في إناءِ خَزَفٍ علَى ماءٍ حَيٍّ. [٦]أمّا العُصفورُ الحَيُّ فيأخُذُهُ مع خَشَبِ الأرزِ والقِرمِزِ والزّوفا ويَغمِسُها مع العُصفورِ الحَيِّ في دَمِ العُصفورِ المَذبوحِ علَى الماءِ الحَيِّ، [٧]ويَنضِحُ[ج] علَى المُتَطَهِّرِ مِنَ البَرَصِ سبعَ مَرّاتٍ[ح] فيُطَهِّرُهُ، ثُمَّ يُطلِقُ العُصفورَ الحَيَّ علَى وجهِ الصَّحراءِ. [٨]فيَغسِلُ المُتَطَهِّرُ ثيابَهُ[خ] ويَحلِقُ كُلَّ شَعرِهِ ويَستَحِمُّ بماءٍ[د] فيَطهُرُ. ثُمَّ يَدخُلُ المَحَلَّةَ، لكن يُقيمُ خارِجَ خَيمَتِهِ سبعَةَ أيّامٍ[ذ]. [٩]وفي اليومِ السّابِعِ يَحلِقُ كُلَّ شَعرِهِ: رأسَهُ ولِحيَتَهُ وحَواجِبَ عَينَيهِ وجميعَ شَعرِهِ يَحلِقُ. ويَغسِلُ ثيابَهُ ويَرحَضُ جَسَدَهُ بماءٍ فيَطهُرُ[ر]. [١٠]ثُمَّ في اليومِ الثّامِنِ يأخُذُ خَروفَينِ صَحيحَينِ ونَعجَةً واحِدَةً حَوليَّةً صَحيحَةً وثَلاثَةَ أعشارِ دَقيقٍ[ز] تقدِمَةً[س] مَلتوتَةً بزَيتٍ ولُجَّ زَيتٍ. [١١]فيوقِفُ الكاهِنُ المُطَهِّرُ الإنسانَ المُتَطَهِّرَ وإيّاها أمامَ الربِّ لَدَى بابِ خَيمَةِ الاجتِماعِ. [١٢]ثُمَّ يأخُذُ الكاهِنُ الخَروفَ الواحِدَ ويُقَرِّبُهُ ذَبيحَةَ إثمٍ[ش] مع لُجِّ الزَّيتِ. يُرَدِّدُهُما ترديدًا أمامَ الربِّ[ص]. [١٣]ويَذبَحُ الخَروفَ في المَوضِعِ الذي يَذبَحُ فيهِ ذَبيحَةَ الخَطيَّةِ[ض] والمُحرَقَةَ في المَكانِ المُقَدَّسِ، لأنَّ ذَبيحَةَ الإثمِ كذَبيحَةِ الخَطيَّةِ للكاهِنِ[ط]. إنَّها قُدسُ أقداسٍ[ظ]. [١٤]ويأخُذُ الكاهِنُ مِنْ دَمِ ذَبيحَةِ الإثمِ ويَجعَلُ الكاهِنُ علَى شَحمَةِ أُذُنِ المُتَطَهِّرِ اليُمنَى[ع]، وعلَى إبهامِ يَدِهِ اليُمنَى، وعلَى إبهامِ رِجلِهِ اليُمنَى. [١٥]ويأخُذُ الكاهِنُ مِنْ لُجِّ الزَّيتِ ويَصُبُّ

الفصل ١٤
٢ [أ]مت ٨:٢ و٤؛ مر ١:٤٠ و٤٤؛ لو ٥:١٢ و١٤؛ ١٧:١٤
٤ [ب]لا ١٤:٦ و٤٩ و٥١ و٥٢؛ عد ١٩:٦؛ عب ٩:١٩؛ [ت]خر ٢٥:٤؛ [ث]خر ١٢:٢٢؛ مز ٥١:٧
٧ [ج]عد ١٩:١٨ و١٩؛ (عب ٩:١٣ و٢١؛ ١٢:٢٤)؛ [ح]٢مل ٥:١٠ و١٤؛ مز ٥١:٢
٨ [خ]لا ١١:٢٥؛ ١٣:٦؛ عد ٨:٧؛ [د]لا ١١:٢٥؛ (أف ٥:٢٦؛ عب ١٠:٢٢؛ رؤ ١:٥ و٦)؛ [ذ]لا ١٣:٥؛ عد ٥:٢ و٣؛ ١٢:١٤ و١٥؛ ٢أي ٢٦:٢١
٩ [ر]عد ١٩:١٩
١٠ [ز]مت ٨:٤؛ مر ١:٤٤؛ لو ٥:١٤؛ [س]لا ٢:١؛ عد ١٥:٤
١٢ [ش]لا ٥:٦ و١٨؛ ٦:٦؛ ١٤:١٩؛ [ص]خر ٢٩:٢٢-٢٤ و٢٦
١٣ [ض]خر ٢٩:١١؛ لا ١:٥؛ ٤:٤ و٢٤؛ [ط]لا ٦:٢٤-٣٠؛ ٧:٧؛ [ظ]لا ٢:٣؛ ٧:٦؛ ٢١:٢٢
١٤ [ع]خر ٢٩:٢٠؛ لا ٨:٢٣ و٢٤

١٣:٥٩ للحكم بطهارته أو نجاسته. الغرض الأساسيُّ من هذا التشريع مساعدةُ الكاهن في تحديد وجود مرض جلديٍّ مُعدٍ. وتدلُّ لغة المقطع إلى مرضٍ يُصيب الثياب والإنسان. وقد وفَّر هذا مزيدًا من الإيضاحات لعدوى الخطيَّة الفتّاكة ومدى أهميَّة التطهير على الصعيد الروحيّ.

١٤:١–٣٢ يُفصِّل هذا المقطع طقس تطهير المرضى الذين شُفوا.

١٤:٢ شريعة الأبرص. لا تُعنى هذه الشريعة بإعطاء وصفة للشفاء من البرص وغيره من الأمراض، بل تتناول بالأحرى التطهير الطقسيَّ الذي كان ينبغي أن يُجرى بعد إعلان طهارة المُصاب.

١٤:٣ إلى خارج المحلَّة. لم يكُن يُسمح للأبرص بالعودة إلى المجتمع في الحال. فقبل دخول الشخص المحلَّة، وجب أن يفحصه واحدٌ من الكهنة ماهرٌ في تشخيص المرض ويُعاونه على إجراء طقس العصفورين (ع ٤-٧).

١٤:٤–٧ تضمَّنت باقة الزُّوفا وخشب الأرز، والمربوطة بخيط قرمزيّ، العصفور الحيّ. فكانت الحُزمة كلُّها تُغمَس سبع مرَّات في دم العصفور المذبوح ممزوجًا بالماء للإشارة إلى التطهير، ثُمَّ يُطلق العصفور حُرًّا للإشارة إلى إطلاق الأبرص من الحَجْز.

١٤:٤ زوفا. رج ح خر ١٢:٢٢ (رج لا ١٤:٦ و٤٩ و٥١).

١٤:٨ خارج خيمته. كان التحرُّك تدريجيًّا حتَّى يُتاح له أخيرًا أن يدخل ويُقيم في خيمته، ممَّا يُقدِّم دليلاً مُبينًا على أهميَّة التطهير الكامل لاستعادة الشركة مع شعب الله. وهذا كان درسًا بليغًا من الله بشأن القداسة المطلوبة للمُقيمين وسط شعبه، الأمرُ الذي لم يتغيَّر قطّ (رج ٢كو ٧:١).

١٤:١٠–٢٠ كجزءٍ من شعيرة تطهير الأبرص الطقسيّ، كان ينبغي تقديم ذبيحة إثم (١٤:٥-٦:٧)، وذبيحة خطيَّة (٤:١-٥:١٣)، ومُحرَقة (١:٣-١٧)، وقربانُ دقيق (٢:١-١٦).

١٤:١٠ لُجّ زيت. نحو ثُلث لتر.

في كفِّ الكاهِنِ اليُسرَى. [١٦]ويَغمِسُ الكاهِنُ إصبَعَهُ اليُمنَى في الزَّيتِ الذي علَى كفِّهِ اليُسرَى، ويَنضِحُ مِنَ الزَّيتِ بإصبَعِهِ سبعَ مَرّاتٍ أمامَ الربِّ[غ]. [١٧]ومِمّا فضِلَ مِنَ الزَّيتِ الذي في كفِّهِ يَجعَلُ الكاهِنُ علَى شَحمَةِ أُذُنِ المُتَطَهِّرِ اليُمنَى، وعلَى إبهامِ يَدِهِ اليُمنَى، وعلَى إبهامِ رِجلِهِ اليُمنَى، علَى دَمِ ذَبيحَةِ الإثمِ. [١٨]والفاضِلُ مِنَ الزَّيتِ الذي في كفِّ الكاهِنِ يَجعَلُهُ علَى رأسِ المُتَطَهِّرِ، ويُكَفِّرُ عنهُ الكاهِنُ[ف] أمامَ الربِّ. [١٩]ثُمَّ يَعمَلُ الكاهِنُ ذَبيحَةَ الخَطيَّةِ[ق] ويُكَفِّرُ عن المُتَطَهِّرِ مِنْ نَجاسَتِهِ. ثُمَّ يَذبَحُ المُحرَقَةَ. [٢٠]ويُصعِدُ الكاهِنُ المُحرَقَةَ والتَّقدِمَةَ علَى المَذبَحِ ويُكَفِّرُ عنهُ الكاهِنُ فيَطهُرُ[ك].

[٢١]«لكن إنْ كانَ فقيرًا ولا تنالُ يَدُهُ[ل]، يأخُذُ خَروفًا واحِدًا ذَبيحَةَ إثمٍ لتَرديدٍ، تكفيرًا عنهُ، وعُشرًا واحِدًا مِنْ دَقيقٍ مَلتوتٍ بزَيتٍ لتَقدِمَةٍ، ولُجَّ زَيتٍ، [٢٢]ويَمامَتَينِ أو فرخَيْ حَمامٍ كما تنالُ يَدُهُ[م]، فيكونُ الواحِدُ ذَبيحَةَ خَطيَّةٍ، والآخَرُ مُحرَقَةً. [٢٣]ويأتي بها في اليومِ الثّامِنِ لطُهرِهِ إلَى الكاهِنِ[ن]، إلَى بابِ خَيمَةِ الاجتِماعِ أمامَ الربِّ. [٢٤]فيأخُذُ الكاهِنُ كبشَ الإثمِ ولُجَّ الزَّيتِ، ويُرَدِّدُهُما الكاهِنُ ترديدًا أمامَ الربِّ[هـ]. [٢٥]ثُمَّ يَذبَحُ كبشَ الإثمِ، ويأخُذُ الكاهِنُ مِنْ دَمِ ذَبيحَةِ الإثمِ ويَجعَلُ علَى شَحمَةِ أُذُنِ المُتَطَهِّرِ اليُمنَى، وعلَى إبهامِ يَدِهِ اليُمنَى، وعلَى إبهامِ رِجلِهِ اليُمنَى[و]. [٢٦]ويَصُبُّ الكاهِنُ مِنَ الزَّيتِ في كفِّ الكاهِنِ اليُسرَى، [٢٧]ويَنضِحُ الكاهِنُ بإصبَعِهِ اليُمنَى مِنَ الزَّيتِ الذي في كفِّهِ اليُسرَى سبعَ مَرّاتٍ أمامَ الربِّ. [٢٨]ويَجعَلُ الكاهِنُ مِنَ الزَّيتِ الذي في كفِّهِ علَى شَحمَةِ أُذُنِ المُتَطَهِّرِ اليُمنَى، وعلَى إبهامِ يَدِهِ اليُمنَى، وعلَى إبهامِ رِجلِهِ اليُمنَى، علَى مَوضِعِ دَمِ ذَبيحَةِ الإثمِ. [٢٩]والفاضِلُ مِنَ الزَّيتِ الذي في كفِّ الكاهِنِ يَجعَلُهُ علَى رأسِ المُتَطَهِّرِ تكفيرًا عنهُ أمامَ الربِّ. [٣٠]ثُمَّ يَعمَلُ واحِدَةً مِنَ اليَمامَتَينِ أو مِنْ فرخَيِ الحَمامِ[ي]، مِمّا تنالُ يَدُهُ. [٣١]ما تنالُ يَدُهُ: الواحِدَ ذَبيحَةَ خَطيَّةٍ، والآخَرَ مُحرَقَةً مع التَّقدِمَةِ. ويُكَفِّرُ الكاهِنُ عن المُتَطَهِّرِ أمامَ الربِّ. [٣٢]هذِهِ شَريعَةُ الذي فيهِ ضَربَةُ بَرَصٍ الذي لا تنالُ يَدُهُ في تطهيرِهِ»[أ].

برص البيوت

[٣٣]وكلَّمَ الربُّ موسَى وهارونَ قائلاً: [٣٤]«مَتَى جِئتُمْ إلَى أرضِ كنعانَ التي أُعطيكُمْ مُلكًا[ب]، وجَعَلتُ ضَربَةَ بَرَصٍ في بَيتٍ[ت] في أرضِ مُلكِكُمْ. [٣٥]يأتي الذي لهُ البَيتُ، ويُخبِرُ الكاهِنَ قائلاً: قد ظَهَرَ لي شِبهُ ضَربَةٍ في البَيتِ[ث]. [٣٦]فيأمُرُ الكاهِنُ أنْ يُفرِغوا البَيتَ قَبلَ دُخولِ الكاهِنِ ليَرَى الضَّربَةَ، لئلا يتنَجَّسَ كُلُّ ما في البَيتِ. وبَعدَ ذلكَ يَدخُلُ الكاهِنُ ليَرَى البَيتَ. [٣٧]فإذا رأى الضَّربَةَ، وإذا الضَّربَةُ في حيطانِ البَيتِ نُقَرٌ ضارِبَةٌ إلَى الخُضرَةِ أو إلَى الحُمرَةِ، ومَنظَرُها أعمَقُ مِنَ الحائطِ، [٣٨]يَخرُجُ الكاهِنُ مِنَ البَيتِ

١٦ غ لا ٤:٦
١٨ ف لا ٤:٢٦؛ ٥:٦؛ عد ١٥:٢٨؛ (عب ٢:١٧)
١٩ ق لا ٥:١ و٦؛ ١٢:٧؛ (٢كو ٥:٢١)
٢٠ ك لا ١٤:٨ و٩
٢١ ل لا ٥:٧ و١١؛ ١٢:٨؛ ٢٧:٨
٢٢ م لا ١٢:٨؛ ١٤:١٥ و١٥
٢٣ ن لا ١٤:١٠ و١١
٢٤ هـ لا ١٤:١٢
٢٥ و لا ١٤:١٤ و١٧
٣٠ ي لا ١٤:٢٢؛ ١٤:١٥ و١٥
٣٢ أ لا ١٤:١٠
٣٤ ب تك ١٢:٧؛ ١٣:١٧؛ ١٧:٨؛ عد ٣٢:٢٢؛ تث ٧:١؛ ٣٢:٤٩؛ ت (أم ٣:٣٣)
٣٥ ث (مز ٩١:٩ و١٠؛ أم ٣:٣٣؛ زك ٥:٤)

١٤:١٢ ترديدًا. رج ح ٧:٣٠-٣٢.

١٤:١٧ أذن المتطهِّر اليُمنى... يده اليُمنى... رجله اليُمنى. رج ح ٨:٢٣ و٢٤.

١٤:١٨ يجعله على رأس المتطهِّر. لم يكُن هذا ليُفهم على أنَّه مسحة لتولِّي وظيفةٍ ما، بل بالأحرى إشارة رمزيَّة إلى التطهُّر والشفاء. ولعلَّ هنا رابطًا ما بتوصية العهد الجديد بدهن المريض بزيتٍ لأجل الشفاء (مر ٦:٣؛ ١٦:١٨؛ يع ٥:١٤).

١٤:٣٣-٥٧ يتناول هذا الجزء تلوُّث البيوت، ويُرجَّح جدًّا أنَّه اشتمل على بعض الأنواع المُعدية من الجراثيم أو الفطريّات أو العَفَن.

١٤:٣٤ جعلتُ ضربة برص. يُعترف بوجود يد الله المهيمنة في الأمراض الشائعة في كنعان (رج خر ٤:١١؛ تث ٣٢:٣٩). فقد كانت لديه مقاصدُه من وراء هذه الأدواء، كما هي الحال لديه كلَّ حين. إنَّما في حالة بني إسرائيل، أفسحت تلك الأمراض، على نحوٍ فريد، للدروس العِيانيَّة في موضوع القداسة.

١٤:٣٧ نُقَر ضاربة إلى الخضرة أو إلى الحمرة. يبدو أنَّ هذا الداء كان نوعًا من العَفَن الفطريِّ المُعدي. فالبرص (داء هانسِن) كما نعرفه اليوم ليس هو المشكلة هنا، ما دام مرضًا مرتبطًا بالحواسِّ البشريَّة، أي فقدان الحسِّ من جرَّاء خلل الأعصاب الوظيفيّ. ثُمَّ إنَّه لا يُعرف بكونه مُعديًا، ولا يمكن أن يُصاب منزلٌ به. أمَّا تطهير المنازل الموبوءة فموصوفٌ في ع ٣٨-٥٣.

إلَى بابِ البَيتِ، ويُغلِقُ البَيتَ سبعَةَ أيّامٍ. [٣٩]فإذا رَجَعَ الكاهِنُ في اليومِ السّابِعِ ورأى وإذا الضَّربَةُ قد امتَدَّتْ في حيطانِ البَيتِ، [٤٠]يأمُرُ الكاهِنُ أنْ يَقلَعوا الحِجارَةَ التي فيها الضَّربَةُ ويَطرَحوها خارِجَ المدينةِ في مَكانٍ نَجِسٍ. [٤١]ويُقَشِّرُ البَيتَ مِنْ داخِلٍ حَوالَيهِ، ويَطرَحونَ التُّرابَ الذي يُقَشِّرونَهُ خارِجَ المدينةِ في مَكانٍ نَجِسٍ. [٤٢]ويأخُذونَ حِجارَةً أُخرَى ويُدخِلونَها في مَكانِ الحِجارَةِ، ويأخُذُ تُرابًا آخَرَ ويُطَيِّنُ البَيتَ. [٤٣]فإنْ رَجَعَتِ الضَّربَةُ وأفرَخَتْ في البَيتِ بَعدَ قَلعِ الحِجارَةِ وقَشرِ البَيتِ وتطيينِهِ، [٤٤]وأتَى الكاهِنُ ورأى وإذا الضَّربَةُ قد امتَدَّتْ في البَيتِ، فهي بَرَصٌ مُفسِدٌ في البَيتِ[ح]. إنَّهُ نَجِسٌ. [٤٥]فيَهدِمُ البَيتَ: حِجارَتَهُ وأخشابَهُ وكُلَّ تُرابِ البَيتِ، ويُخرِجُها إلَى خارِجِ المدينةِ إلَى مَكانٍ نَجِسٍ. [٤٦]ومَنْ دَخَلَ إلَى البَيتِ في كُلِّ أيّامِ انغِلاقِهِ، يكونُ نَجِسًا إلَى المساءِ[ح]. [٤٧]ومَنْ نامَ في البَيتِ يَغسِلُ ثيابَهُ. ومَنْ أكلَ في البَيتِ يَغسِلُ ثيابَهُ[خ]. [٤٨]لكن إنْ أتَى الكاهِنُ ورأى وإذا الضَّربَةُ لم تمتَدَّ في البَيتِ بَعدَ تطيينِ البَيتِ، يُطَهِّرُ الكاهِنُ البَيتَ. لأنَّ الضَّربَةَ قد بَرِئَتْ. [٤٩]فيأخُذُ لتَطهيرِ البَيتِ عُصفورَينِ وخَشَبَ أرزٍ وقِرمِزًا وزوفا[د]. [٥٠]ويَذبَحُ العُصفورَ الواحِدَ في إناءِ خَزَفٍ علَى ماءٍ حَيٍّ، [٥١]ويأخُذُ خَشَبَ الأرزِ والزّوفا والقِرمِزَ والعُصفورَ الحَيَّ ويَغمِسُها في دَمِ العُصفورِ المَذبوحِ وفي الماءِ الحَيِّ، ويَنضِحُ البَيتَ سبعَ مَرّاتٍ، [٥٢]ويُطَهِّرُ البَيتَ بدَمِ العُصفورِ وبالماءِ الحَيِّ وبالعُصفورِ الحَيِّ وبخَشَبِ الأرزِ وبالزّوفا وبالقِرمِزِ. [٥٣]ثُمَّ يُطلِقُ العُصفورَ الحَيَّ إلَى خارِجِ المدينةِ علَى وجهِ الصَّحراءِ ويُكَفِّرُ عن البَيتِ[ذ] فيَطهُرُ.

[٥٤]«هذِهِ هي الشَّريعَةُ لكُلِّ ضَربَةٍ مِنَ البَرَصِ وللقَرَعِ[ر]، [٥٥]ولبَرَصِ الثَّوبِ[ز] والبَيتِ[س]، [٥٦]وللنّاتِئِ وللقوباءِ وللُّمعَةِ[ش]، [٥٧]للتَّعليمِ في يومِ النَّجاسَةِ ويومِ الطَّهارَةِ[ص]. هذِهِ شَريعَةُ البَرَصِ».

شريعة ما يفرزه الجسد

١٥ [١]وكلَّمَ الربُّ موسَى وهارونَ قائلاً: [٢]«كلِّما بَني إسرائيلَ وقولا لهُم: كُلُّ رَجُلٍ يكونُ لهُ سيلٌ مِنْ لَحمِهِ[أ]، فسَيلُهُ نَجِسٌ. [٣]وهذِهِ تكونُ نَجاسَتُهُ بسَيلِهِ: إنْ كانَ لَحمُهُ يَبصُقُ سيلَهُ، أو يَحتَبِسُ لَحمُهُ عن سيلِهِ، فذلكَ نَجاسَتُهُ. [٤]كُلُّ فِراشٍ يَضطَجِعُ علَيهِ الذي لهُ السَّيلُ يكونُ نَجِسًا، وكُلُّ مَتاعٍ يَجلِسُ علَيهِ يكونُ نَجِسًا. [٥]ومَنْ مَسَّ فِراشَهُ[ب] يَغسِلُ ثيابَهُ[ت] ويَستَحِمُّ بماءٍ[ث]، ويكونُ نَجِسًا إلَى المساءِ. [٦]ومَنْ جَلَسَ علَى المَتاعِ الذي يَجلِسُ علَيهِ ذو السَّيلِ، يَغسِلُ ثيابَهُ ويَستَحِمُّ بماءٍ، ويكونُ نَجِسًا إلَى المساءِ[ج]. [٧]ومَنْ مَسَّ لَحمَ ذي السَّيلِ يَغسِلُ ثيابَهُ ويَستَحِمُّ بماءٍ، ويكونُ نَجِسًا إلَى المساءِ. [٨]وإنْ بَصَقَ ذو السَّيلِ علَى طاهِرٍ[ح]، يَغسِلُ ثيابَهُ ويَستَحِمُّ بماءٍ، ويكونُ نَجِسًا إلَى المساءِ. [٩]وكُلُّ ما يَركَبُ علَيهِ ذو السَّيلِ يكونُ نَجِسًا. [١٠]وكُلُّ مَنْ مَسَّ كُلَّ ما كانَ تحتَهُ يكونُ نَجِسًا إلَى المساءِ، ومَنْ حَمَلَهُنَّ يَغسِلُ ثيابَهُ ويَستَحِمُّ بماءٍ، ويكونُ نَجِسًا إلَى المساءِ. [١١]وكُلُّ مَنْ مَسَّهُ ذو السَّيلِ ولم يَغسِلْ يَدَيهِ بماءٍ، يَغسِلُ ثيابَهُ ويَستَحِمُّ بماءٍ ويكونُ نَجِسًا إلَى المساءِ. [١٢]وإناءُ الخَزَفِ الذي يَمَسُّهُ ذو السَّيلِ يُكسَرُ[خ]. وكُلُّ إناءِ خَشَبٍ يُغسَلُ بماءٍ. [١٣]وإذا طَهُرَ ذو السَّيلِ مِنْ سيلِهِ، يُحسَبُ لهُ سبعَةُ أيّامٍ لطُهرِهِ، ويَغسِلُ ثيابَهُ ويَرحَضُ جَسَدَهُ بماءٍ حَيٍّ فيَطهُرُ[د]. [١٤]وفي اليومِ الثّامِنِ يأخُذُ لنَفسِهِ يَمامَتَينِ أو فرخَيْ حَمامٍ، ويأتي إلَى أمامِ الربِّ، إلَى بابِ خَيمَةِ الاجتِماعِ، ويُعطيهِما للكاهِنِ[ذ]،

٤٤ [ح]لا ١٣: ٥١؛ (زك ٥: ٤) **٤٦** [ح]لا ١١: ٢٤؛ ١٥: ٥ **٤٧** [خ]خر ١٤: ٨ **٤٩** [د]لا ١٤: ٤ **٥٣** [ذ]لا ١٤: ٢٠ **٥٤** [ر]لا ١٣: ٣٠؛ ٢٦: ٢١ **٥٥** [ز]لا ١٣: ٤٧-٥٢؛ [س]لا ١٤: ٣٤ **٥٦** [ش]لا ١٣: ٢ **٥٧** [ص]لا ١١: ٤٧؛ ٢٠: ٢٥؛ تث ٢٤: ٨؛ حز ٤٤: ٢٣

الفصل ١٥ **٢** [أ]لا ٢٢: ٤؛ عد ٥: ٢؛ ٢صم ٣: ٢٩ **٥** [ب]لا ٥: ٢؛ ١٤: ٤٦؛ [ت]لا ١٤: ٨ و٤٧؛ [ث]لا ١١: ٢٥؛ ١٧: ١٥ **٦** [ج]لا ١٥: ١٠؛ تث ٢٣: ١٠ **٨** [ح]عد ١٢: ١٤ **١٢** [خ]لا ٦: ٢٨؛ ١١: ٣٢ و٣٣ **١٣** [د]لا ١٤: ٨؛ ١٥: ٢٨؛ عد ١٩: ١١ و١٢ **١٤** [ذ]لا ١٤: ٢٢ و٢٣ و٣٠ و٣١

١٤: ٥٧ للتعليم في يوم النجاسة ويوم الطهارة. احتاج الكاهن إلى إرشاد كي يُحدِّد ويتقصَّى سَرَيان مرض، كالمرض الموصوف هنا، حتَّى يُعلِّم الشعب أهميَّة تمييز الأمور الطاهرة.

١٥: ١-٣٣ يتناول هذا الأصحاح التطهير من إفرازات الجسد، حيث تُحدَّد بضعة أنواع من إفرازات الرجال (ع ١-١٨) والنساء (ع ١٩-٣٠) ويُوصَف العلاج المؤاتي لها.

١٥: ٢-١٥ تصف هذه الآياتُ الإفرازات الناجمة عن علَّةٍ ما في أعضاء الذكر التناسُليَّة. وبعد شفائه، كان مطلوبًا منه تقديم ذبيحة خطيَّة ومُحرقة معًا (ع ١٥).

[١٥] فيَعمَلُهُما الكاهِنُ: الواحِدَ ذَبيحةَ خَطيَّةٍ، والآخَرَ مُحرَقَةً[ذ]. ويُكَفِّرُ عنهُ الكاهِنُ أمامَ الربِّ مِنْ سيلِهِ[ز].

[١٦] «وإذا حَدَثَ مِنْ رَجُلٍ اضطِجاعُ زَرعٍ، يَرحَضُ كُلَّ جَسَدِهِ بماءٍ، ويكونُ نَجِسًا إلَى المساءِ[س]. [١٧] وكُلُّ ثَوبٍ وكُلُّ جِلدٍ يكونُ علَيهِ اضطِجاعُ زَرعٍ يُغسَلُ بماءٍ، ويكونُ نَجِسًا إلَى المساءِ. [١٨] والمَرأةُ التي يَضطَجِعُ معها رَجُلٌ اضطِجاعَ زَرعٍ، يَستَحِمّانِ بماءٍ، ويكونانِ نَجِسَينِ إلَى المساءِ[ش].

[١٩] «وإذا كانتِ امرأةٌ لها سيلٌ، وكانَ سيلُها دَمًا في لَحمِها، فسَبعَةَ أيّامٍ تكونُ في طَمثِها. وكُلُّ مَنْ مَسَّها يكونُ نَجِسًا إلَى المساءِ[ص]. [٢٠] وكُلُّ ما تضطَجِعُ علَيهِ في طَمثِها يكونُ نَجِسًا، وكُلُّ ما تجلِسُ علَيهِ يكونُ نَجِسًا. [٢١] وكُلُّ مَنْ مَسَّ فِراشَها يَغسِلُ ثيابَهُ ويَستَحِمُّ بماءٍ، ويكونُ نَجِسًا إلَى المساءِ. [٢٢] وكُلُّ مَنْ مَسَّ مَتاعًا تجلِسُ علَيهِ، يَغسِلُ ثيابَهُ ويَستَحِمُّ بماءٍ، ويكونُ نَجِسًا إلَى المساءِ. [٢٣] وإنْ كانَ علَى الفِراشِ أو علَى المَتاعِ الذي هي جالِسَةٌ علَيهِ عِندما يَمَسُّهُ، يكونُ نَجِسًا إلَى المساءِ. [٢٤] وإنِ اضطَجَعَ معها رَجُلٌ فكانَ طَمثُها علَيهِ يكونُ نَجِسًا سبعَةَ أيّامٍ[ض]. وكُلُّ فِراشٍ يَضطَجِعُ علَيهِ يكونُ نَجِسًا.

[٢٥] «وإذا كانتِ امرأةٌ يَسيلُ سيلُ دَمِها أيّامًا كثيرَةً في غَيرِ وقتِ طَمثِها، أو إذا سالَ بَعدَ طَمثِها، فتكونُ كُلَّ أيّامِ سَيَلانِ نَجاسَتِها كما في أيّامِ طَمثِها[ط]. إنَّها نَجِسَةٌ. [٢٦] كُلُّ فِراشٍ تضطَجِعُ علَيهِ كُلَّ أيّامِ سيلِها يكونُ لها كفِراشِ طَمثِها. وكُلُّ الأمتِعَةِ التي تجلِسُ علَيها تكونُ نَجِسَةً كنَجاسَةِ طَمثِها. [٢٧] وكُلُّ مَنْ مَسَّهُنَّ يكونُ نَجِسًا، فيَغسِلُ ثيابَهُ ويَستَحِمُّ بماءٍ، ويكونُ نَجِسًا إلَى المساءِ. [٢٨] وإذا طَهُرَتْ مِنْ سيلِها تحسُبُ لنَفسِها سبعَةَ أيّامٍ ثُمَّ تطهُرُ[ظ]. [٢٩] وفي اليومِ الثّامِنِ تأخُذُ لنَفسِها يَمامَتَينِ أو فرخَيْ حَمامٍ، وتأتي بهِما إلَى الكاهِنِ إلَى بابِ خَيمَةِ الاجتِماعِ. [٣٠] فيَعمَلُ الكاهِنُ: الواحِدَ ذَبيحةَ خَطيَّةٍ، والآخَرَ مُحرَقَةً[ع]. ويُكَفِّرُ عنها الكاهِنُ أمامَ الربِّ مِنْ سيلِ نَجاسَتِها. [٣١] فتَعزِلانِ بَني إسرائيلَ عن نَجاسَتِهِمْ لئلا يَموتوا في نَجاسَتِهِمْ[غ] بتنجيسِهِمْ مَسكَنيَ الذي في وسطِهِمْ[ف].

[٣٢] «هذِهِ شَريعَةُ ذي السَّيلِ[ق]، والذي يَحدُثُ مِنهُ اضطِجاعُ زَرعٍ فيَتَنَجَّسُ بها[ك]، [٣٣] والعَليلَةِ في طَمثِها[ل]، والسّائلِ سيلُهُ: الذَّكَرِ والأُنثَى[م]، والرَّجُلِ الذي يَضطَجِعُ مع نَجِسَةٍ»[ن].

يوم الكفارة

١٦ [١] وكلَّمَ الربُّ موسَى بَعدَ موتِ ابنَيْ هارونَ عِندما اقتَرَبا أمامَ الربِّ وماتا[أ].

١٥ [ذ] لا ١٤: ٣٠ و٣١؛ [ز] لا ١٤: ١٩ و٣١ **١٦** [س] لا ٢٢: ٤؛ تث ٢٣: ١٠ و١١ **١٨** [ش] (خر ١٩: ١٥؛ ١صم ٢١: ٤؛ ١كو ٦: ١٨) **١٩** [ص] لا ١٢: ٢ **٢٤** [ض] لا ١٨: ١٩؛ ٢٠: ١٨ **٢٥** [ط] مت ٩: ٢٠؛ مر ٥: ٢٥؛ لو ٨: ٤٣ **٢٨** [ظ] لا ١٥: ١٣-١٥ **٣٠** [ع] لا ٥: ٧ **٣١** [غ] لا ١١: ٤٧؛ ١٤: ٥٧؛ ٢٢: ٢؛ تث ٢٤: ٨؛ حز ٤٤: ٢٣؛ (عب ١٢: ١٥)؛ [ف] لا ٢٠: ٣؛ عد ٥: ٣؛ ١٩: ١٣ و٢٠؛ حز ٥: ١١؛ ٢٣: ٣٨؛ ٣٦: ١٧ **٣٢** [ق] لا ١٥: ٢؛ [ك] لا ١٥: ١٦ **٣٣** [ل] لا ١٥: ١٩؛ [م] لا ١٥: ٢٥؛ [ن] لا ١٥: ٢٤

الفصل ١٦ **١** [أ] لا ١٠: ١ و٢؛ ٢صم ٦: ٦-٨

١٥: ١٦-١٨ تشير هذه الآيات إلى الإفرازات الطبيعيَّة من الغدَّة الجنسيَّة، ولا تتطلَّب أيَّة قرابين.

١٥: ١٩-٢٤ تخصُّ هذه الآيات سيلان الحيض الطبيعيَّ لدى المرأة، ولا تتطلَّب أيَّة قرابين.

١٥: ٢٥-٣٠ تتناول هذه الآيات نزف دم يدلُّ على مرض، وليس الحيض؛ وهنا تُطلب ذبيحة خطيَّةٍ ومحرقةٌ.

١٥: ٣١-٣٣ في جميع هذه الإرشادات، كان الله يُري بني إسرائيل أنَّ عليهم أن يحوزوا توقيرًا بالغًا للمقدَّسات. ولذلك تُحظر خيمة الاجتماع على جميع مَن تلوَّثوا بأيِّ نوع من النجاسة، أطقسيًّا كان أم طبيعيًّا، أجسديًّا أم روحيًّا. فبُغية تمييز الله لشعبه بأنَّهم يُقيمون أمامه في القداسة، طلب منهم الطهارة الكاملة، ولم يُسمح لهم بالمثول أمامه حين يكونون مُدنَّسين، ولو بنجاسات غير متعمَّدة أو سريَّة. وحين يُفكِّر المرء أنَّ الله كان يُدرِّب شعبًا على العيش في حضرته، يغدو ظاهرًا بوضوح أنَّ هذه القوانين بشأن الحفاظ على الطهارة الشخصيَّة، التي تشير إلى ضرورة النقاوة القلبيَّة، لم تكن شديدة الصرامة ولا بالغة التدقيق.

١٦: ١-٣٤ يتناول هذا الأصحاح كلُّه يوم الكفَّارة (رج خر ٣٠: ١٠؛ لا ٢٣: ٢٦-٣٢؛ عد ٢٩: ٧-١١؛ عب ٩: ١-٢٨)، وقد أُوصي بإقامته كلَّ سنة (ع ٣٤) لِستر خطايا الأمَّة، جماعيًّا وفرديًّا على السواء (ع ١٧). حتَّى لو أُقيمت الذبائح المطلوبة بكلِّ حذافيرها، لبقيت أيضًا خطايا وأدناس كثيرة غيرَ مُعترَف بها، وتاليًا بغير تكفير محدَّد. فهذه الذبيحة الخاصَّة الشاملة صُمِّمت لِستر تلك الخطايا كلِّها (ع ٣٣). فالكفّارة أُعِدَّت، إنَّما المستفيدون منها هم فقط مَن كانوا ذوي أصالة في الإيمان والتوبة، وهكذا ينالون الغفرانَ من لدن الله. وما كان ذلك الغفران مؤسَّسًا على أيَّة ذبيحة حيوانيَّة، بل بالحريِّ على ذاك الذي صوَّرته الذبائحُ كلُّها، ألا وهو الربُّ يسوع المسيح بذبيحته الكاملة على الصليب (رج عب ١٠: ١-١٠). وقد حلَّ هذا العيد،

٢وقالَ الربُّ لموسَى: «كلِّمْ هارونَ أخاكَ أنْ لا يَدخُلَ كُلَّ وقتٍ إلَى القُدسِ داخِلَ الحِجابِ أمامَ الغِطاءِ الذي علَى التّابوتِ لئلا يَموتَ[ب]، لأنّي في السَّحابِ أتَراءَى علَى الغِطاءِ[ت]. ٣بهذا يَدخُلُ هارونُ إلَى القُدسِ[ث]: بثَورِ ابنِ بَقَرٍ لذَبيحَةِ خَطيَّةٍ، وكبشٍ لمُحرَقَةٍ[ج]. ٤يَلبَسُ قَميصَ كتّانٍ مُقَدَّسًا، وتكونُ سراويلُ كتّانٍ علَى جَسَدِهِ، ويتنَطَّقُ بمِنطَقَةِ كتّانٍ، ويتعَمَّمُ بعِمامَةِ كتّانٍ[ح]. إنَّها ثيابٌ مُقَدَّسَةٌ. فيَرحَضُ جَسَدَهُ بماءٍ ويَلبَسُها[خ]. ٥ومِنْ جَماعَةِ بَني إسرائيلَ يأخُذُ تيسَينِ مِنَ المَعزِ لذَبيحَةِ خَطيَّةٍ، وكبشًا واحِدًا لمُحرَقَةٍ[د]. ٦ويُقَرِّبُ هارونُ ثَورَ الخَطيَّةِ الذي لهُ، ويُكَفِّرُ عن نَفسِهِ وعَنْ بَيتِهِ[ذ]. ٧ويأخُذُ التَّيسَينِ ويوقِفُهُما أمامَ الربِّ لَدَى بابِ خَيمَةِ الاجتِماعِ. ٨ويُلقي هارونُ علَى التَّيسَينِ قُرعَتَينِ: قُرعَةً للربِّ وقُرعَةً لعَزازيلَ. ٩ويُقَرِّبُ هارونُ التَّيسَ الذي خرجَتْ علَيهِ القُرعَةُ للربِّ ويَعمَلُهُ ذَبيحَةَ خَطيَّةٍ. ١٠وأمّا التَّيسُ الذي خرجَتْ علَيهِ القُرعَةُ لعَزازيلَ فيوقَفُ حَيًّا أمامَ الربِّ، ليُكَفِّرَ عنهُ[ر] ليُرسِلهُ إلَى عَزازيلَ إلَى البَرّيَّةِ.

٢ [ب] خر ٣٠:١٠؛ لا ١٦:٣٤؛ ٢٣:٢٧؛ (عب ٦:١٩؛ ٩:٧ و٨ و١٢؛ ١٠:١٩)؛ [ت] خر ٢٥:٢١ و٢٢؛ ٤٠:٣٤؛ ١مل ٨:١٠-١٢ **٣** [ث] لا ٤:١-١٢؛ ١٦:٦؛ (عب ٩:٧ و١٢ و٢٤ و٢٥)؛ [ج] لا ٤:٣ **٤** [ح] خر ٢٨:٣٩ و٤٢ و٤٣؛ لا ٦:١٠؛ حز ٤٤:١٧ و١٨؛ [خ] خر ٣٠:٢٠؛ لا ٨:٦ و٧ **٥** [د] لا ٤:١٤؛ عد ٢٩:١١؛ ٢أي ٢٩:٢١؛ عز ٦:١٧؛ حز ٤٥:٢٢ و٢٣ **٦** [ذ] لا ٩:٧؛ (عب ٥:٣؛ ٧:٢٧ و٢٨؛ ٩:٧) **١٠** [ر] (إش ٥٣:٥ و٦؛ رو ٣:٢٥؛ عب ٧:٢٧؛ ٩:٢٣ و٢٤؛ ١يو ٢:٢)

وهو الأقدسُ بين أعياد بني إسرائيل كلِّها، في أيلول/ تشرين الأوَّل، في اليوم العاشر من الشهر السابع (ع ٢٩). وكان ذلك يُشير مسبَّقًا إلى رئيس الكهنة الأسمى وحَمَلِ الذبيحة الكامل.

١٦:١ موت ابنَي هارون. رج ١٠:١-٣.

١٦:٢ كان عموم الكهنة يدخلون كلَّ يوم لإحراق البخور على المذبح الذهبيِّ، في مَقدِس الخيمة خارجَ الحجاب، حيث المنارةُ والمائدة وخبز الوجوه. ولم يكن أحدٌ سوى رئيس الكهنة يُسمَح له بالدخول إلى ما وراء الحجاب (رج ع ١٢)، إلى قُدس الأقداس، أي الموضع الأقدس (خر ٢٦:٣٣؛ عب ٩:٣ و٨)، حيث استقرَّ تابوت العهد. وقد صُمِّم هذا الترتيب للإيحاء بتوقير الله في زمَن فيه كانت الرموز المنظورة تؤشِّر إلى حضوره. **في السحاب أتراءى.** ربَّما كان هذا السحاب دُخان البخور الذي يوقده رئيس الكهنة لدى دخوله قدس الأقداس مرَّةً واحدة كلَّ سنة. فسحابة البخور هذه كانت تُغشِّي غطاء تابوت العهد (ع ١٣). **الغِطاء.** رج خر ٢٥:١٧-٢٢. كان يُعرَف بكرسيِّ الرحمة، وهو موضع التكفير، ويُشير إلى عرش الله وسط الكروبيم (إش ٦). وقد سُمِّي كذلك لأنَّه كان المكان حيث أظهر الله ذاته بغرض التكفير.

١٦:٣ لذبيحة خطيَّة... لمحرقة. بشأن هذين القُربانين اللذين أتى بهما هارون رئيسُ الكهنة، رج ح ٤:١-٥:١٣؛ ٦:٢٤-٣٠؛ ١:٣-١٧؛ ٦:٨-١٣ على التوالي. وكان الثور يُقدَّم أوَّلًا ذبيحةَ خطيَّة (١٦:١١-١٤) ثُمَّ الكبشُ لاحقًا ذبيحةَ محرقة (١٦:٢٤).

١٦:٤ طلبًا لوصف ثياب الكاهن العاديَّة، رج خر ٢٨:١-٤٣ ولا ٨:٦-١٩. وقد لبسها في ما بعد لتقديم المحرقة (رج ع ٢٤). وكانت هذه الثياب الوضيعة أقلَّ زخرفةً، وقد طُلِبت ليوم الكفّارة لتُصوِّر رئيس الكهنة بصفته خادمَ الله الذليل، المحتاجَ هو أيضًا إلى الكفّارة (ع ١١-١٤).

١٦:٥ تيسين من المعز. رج ١٦:٧-١٠ و٢٠-٢٢. كان أحدُهما يُذبح لتصوير الموت البدليِّ، والآخر يُطلَق إلى البرِّيَّة تمثيلًا لإزالة الخطيّة. **كبشًا واحدًا.** فضلًا عن كبش رئيس الكهنة (ع ٣)، كان ينبغي تقديم كِلا الكبشين مُحرَقة (ع ٢٤).

١٦:٦-٢٨ في ما يلي وصفٌ مُتتالٍ لأنشطة رئيس الكهنة ومُساعديه في يوم الكفّارة: ١) يغتسل رئيس الكهنة عند المرحضة في الدار الخارجيَّة ويلبس ثيابه في الخيمة (ع ٤). ٢) يُقدِّم رئيس الكهنة الثور ذبيحة خطيَّة عن نفسه وعن أسرته (ع ٣ و٦ و١١). ٣) يدخل رئيس الكهنة قدس الأقداس بدم الثور والبخور والجمر المتَّقد بنارٍ من على مذبح المحرقة (ع ٢ و١٣). ٤) يرشُّ دم الثور على غطاء التابوت ٧ مرّات (ع ١٤). ٥) يرجع إلى الدار ويُلقي قُرعتين على التَّيسين (ع ٧ و٨). ٦) يُقدِّم تيسًا ذبيحة خطيَّة عن الشعب (ع ٥ و٩ و١٥). ٧) يدخل إلى قدس الأقداس ثانيةً كي يرشَّ الدم على كرسيِّ الرحمة وعلى القُدس أيضًا (رج خر ٣٠:١٠؛ ع ١٥-١٧). ٨) يعود إلى مذبح المحرقة ويُطهِّره بدم الثور والتيس (ع ١١ و١٥ و١٨ و١٩). ٩) يُطلق التيسُ الحيُّ إلى البرِّيَّة (ع ٢٠-٢٢). ١٠) بعد ذلك يتطهَّر مُطلِق التيس (ع ٢٦). ١١) يخلع رئيس الكهنة ثيابه الخاصَّة بيوم الكفّارة، ويرتحض، ثمَّ يلبس ثيابه (ع ٢٣ و٢٤). ١٢) يُقدِّم رئيس الكهنة كبشين محرقةً، عن نفسه وعن الشعب (ع ٣ و٥ و٢٤). ١٣) يُوقد شحم ذبيحة الخطيَّة (ع ٢٥). ١٤) الثور والتيس المُقدَّمان ذبيحة خطيَّة يُحملان إلى خارج المحلَّة ويُحرقان (ع ٢٧). ١٥) يتطهَّر مُحرِق ذبيحتَي الخطيَّة (ع ٢٨).

١٦:٨ يُلقي... قُرعتين. رج ح أم ١٦:٣٣. **عزازيل.** رج ع ١٠ و٢٦. هذا التَّيس (ومعنى اسمه «تيسُ النجاة») هو التيس البديليُّ الذي صُوِّر يحمل الخطيَّة ويُبعِدها كليًّا، الأمران اللذان أنجزهما المسيح لاحقًا على أكمل وجه (رج مت ٢٠:٢٨؛ يو ١:٢٩؛ ٢كو ٥:٢١؛ غل ١:٤؛ ٣:١٣؛ عب ٩:٢٨؛ ١٠:١-١٠؛ ١بط ٢:٢٤؛ ١يو ٢:٢). رج ح ع ٢٠-٢٢.

١٦:٩ و١٠ رج ح ع ٢٠-٢٢.

١١«ويُقَدِّمُ هارونُ ثَورَ الخَطيَّةِ الذي لهُ ويُكَفِّرُ عن نَفسِهِ وعَنْ بَيتِهِ[ذ]، ويَذبَحُ ثَورَ الخَطيَّةِ الذي لهُ، ١٢ويأخُذُ مِلءَ المَجمَرَةِ جَمرَ نارٍ عن المَذبَحِ مِنْ أمامِ الرَّبِّ[س]، ومِلءَ راحَتَيهِ بَخورًا عَطِرًا دَقيقًا[ش]، ويَدخُلُ بهِما إلَى داخِلِ الحِجابِ ١٣ويَجعَلُ البَخورَ علَى النّارِ أمامَ الرَّبِّ[ص]، فتُغَشّي سحابَةُ البَخورِ الغِطاءَ الذي علَى الشَّهادَةِ[ض] فلا يَموتُ[ط]. ١٤ثُمَّ يأخُذُ مِنْ دَمِ الثَّورِ[ظ] ويَنضِحُ بإصبِعِهِ علَى وجهِ الغِطاءِ إلَى الشَّرقِ[ع]. وقُدّامَ الغِطاءِ يَنضِحُ سبعَ مَرّاتٍ مِنَ الدَّمِ بإصبِعِهِ.

١٥«ثُمَّ يَذبَحُ تيسَ الخَطيَّةِ الذي للشَّعبِ[غ]، ويَدخُلُ بدَمِهِ إلَى داخِلِ الحِجابِ[ف]. ويَفعَلُ بدَمِهِ كما فعَلَ بدَمِ الثَّورِ: يَنضِحُهُ علَى الغِطاءِ وقُدّامَ الغِطاءِ، ١٦فيُكَفِّرُ عن القُدسِ مِنْ نَجاساتِ بَني إسرائيلَ ومِنْ سيِّئاتِهِمْ مع كُلِّ خطاياهُمْ[ق]. وهكذا يَفعَلُ لخَيمَةِ الاجتِماعِ القائمَةِ بَينَهُمْ في وسطِ نَجاساتِهِمْ. ١٧ولا يَكُنْ إنسانٌ في خَيمَةِ الاجتِماعِ مِنْ دُخولِهِ للتَّكفيرِ في القُدسِ إلَى خُروجِهِ[ك]، فيُكَفِّرُ عن نَفسِهِ وعَنْ بَيتِهِ وعَنْ كُلِّ جَماعَةِ إسرائيلَ. ١٨ثُمَّ يَخرُجُ إلَى المَذبَحِ الذي أمامَ الرَّبِّ ويُكَفِّرُ عنهُ[ل]. يأخُذُ مِنْ دَمِ الثَّورِ ومِنْ دَمِ التَّيسِ ويَجعَلُ علَى قُرونِ المَذبَحِ مُستَديرًا. ١٩ويَنضِحُ علَيهِ مِنَ الدَّمِ بإصبِعِهِ سبعَ مَرّاتٍ، ويُطَهِّرُهُ ويُقَدِّسُهُ مِنْ نَجاساتِ بَني إسرائيلَ[م].

٢٠«ومَتَى فرَغَ مِنَ التَّكفيرِ عن القُدسِ وعَنْ خَيمَةِ الاجتِماعِ وعَنِ المَذبَحِ، يُقَدِّمُ التَّيسَ الحَيَّ. ٢١ويَضَعُ هارونُ يَدَيهِ علَى رأسِ التَّيسِ الحَيِّ ويُقِرُّ علَيهِ بكُلِّ ذُنوبِ بَني إسرائيلَ[ن]، وكُلِّ سيِّئاتِهِمْ مع كُلِّ خطاياهُمْ، ويَجعَلُها علَى رأسِ التَّيسِ[هـ]، ويُرسِلُهُ بيَدِ مَنْ يُلاقيهِ إلَى البَرّيَّةِ، ٢٢ليَحمِلَ التَّيسُ علَيهِ كُلَّ ذُنوبِهِمْ إلَى أرضٍ مُقفِرَةٍ[و]، فيُطلِقُ التَّيسَ في البَرّيَّةِ[ي]. ٢٣ثُمَّ يَدخُلُ هارونُ إلَى خَيمَةِ الاجتِماعِ ويَخلَعُ ثيابَ الكَتّانِ التي لَبِسَها عِندَ دُخولِهِ إلَى القُدسِ[أ] ويَضَعُها هناكَ. ٢٤ويَرحَضُ جَسَدَهُ بماءٍ في مَكانٍ مُقَدَّسٍ، ثُمَّ يَلبَسُ ثيابَهُ ويَخرُجُ ويَعمَلُ مُحرَقَتَهُ ومُحرَقَةَ الشَّعبِ، ويُكَفِّرُ عن نَفسِهِ وعَنِ الشَّعبِ. ٢٥وشَحمُ ذَبيحَةِ الخَطيَّةِ يوقِدُهُ علَى المَذبَحِ[ب]. ٢٦والذي أطلَقَ التَّيسَ إلَى عَزازيلَ يَغسِلُ ثيابَهُ ويَرحَضُ جَسَدَهُ بماءٍ[ت]، وبَعدَ ذلكَ يَدخُلُ إلَى المَحَلَّةِ. ٢٧وثَورُ الخَطيَّةِ وتيسُ الخَطيَّةِ اللذانِ أُتيَ بدَمِهِما للتَّكفيرِ في القُدسِ يُخرِجُهُما إلَى خارِجِ المَحَلَّةِ، ويُحرِقونَ بالنّارِ جِلدَيهِما ولَحمَهُما وفَرثَهُما[ث]. ٢٨والذي يُحرِقُهُما يَغسِلُ ثيابَهُ ويَرحَضُ جَسَدَهُ بماءٍ، وبَعدَ ذلكَ يَدخُلُ إلَى المَحَلَّةِ.

١١ ذ(عب ٧:٢٧؛ ٩:٧) **١٢** س لا ١٠:١؛ عد ١٦:٧ و١٨؛ إش ٦:٦ و٧؛ رؤ ٨:٥؛ ش خر ٣٠:٣٤-٣٨ **١٣** ص خر ٣٠:٧ و٨؛ عد ١٦:٧ و١٨ و٤٦؛ ض خر ٢٥:٢١؛ ط خر ٢٨:٤٣؛ لا ٢٢:٩؛ عد ٤:١٥ و٢٠ **١٤** ظ لا ٤:٥؛ (عب ٩:٢٥؛ ١٠:٤)؛ ع لا ٤:٦ و١٧ **١٥** غ(عب ٢:١٧)؛ ف(عب ٦:١٩؛ ٧:٢٧؛ ٩:٣ و٧ و١٢) **١٦** ق خر ٢٩:٣٦؛ ٣٠:١٠؛ حز ٤٥:١٨؛ (عب ٩:٢٢-٢٤) **١٧** ك خر ٣٤:٣؛ لو ١:١٠ **١٨** ل خر ٢٩:٣٦ **١٩** م لا ١٦:١٤؛ حز ٤٣:٢٠ **٢١** ن لا ٥:٥؛ ٢٦:٤٠؛ هـ(إش ٥٣:٦) **٢٢** و لا ٨:١٤؛ (إش ٥٣:٦ و١١ و١٢؛ يو ١:٢٩؛ عب ٩:٢٨؛ ١بط ٢:٢٤)؛ ي لا ١٤:٧ **٢٣** أ لا ٦:١١؛ ١٦:٤؛ حز ٤٢:١٤؛ ٤٤:١٩ **٢٥** ب لا ١:٨؛ ٤:١٠ **٢٦** ت لا ١٥:٥ **٢٧** ث لا ٤:١٢ و٢١؛ ٦:٣٠؛ عب ١٣:١١

١٦: ١٢ داخل الحجاب. رج ح ع ٢. فَصَلَ الحجابُ الجميعَ عن حضرة الله المقدَّسة والآكِلة. وهذا الحجاب في هيكل هيرودس انشقَّ من فوقُ إلى أسفل عند موت المسيح، ممَّا يُشير إلى حريَّة القُدوم إلى حضرة الله بيسوع المسيح (رج مت ٢٧ :٥١؛ مر ١٥ :٣٨؛ لو ٢٣ :٤٥).

١٦: ١٣ سحابة. رج ح ع ٢. **على الشهادة**. الشهادة احتوت على لوحَي الحجر اللذين كُتِبت عليهما الوصايا العشر (خر ٢٥ :١٦؛ ٣١ :١٨)، وقدِ استقرَّت في التابوت تحت الغِطاء (كرسيّ الرحمة).

١٦: ١٤ سبع مرّات. هذا العدد يُشير رمزيًّا إلى الاكتمال والكمال (رج ع ١٩).

١٦: ١٦ يكفِّر عن القُدس. كان الغرض من هذا الاحتفال المهيب أن يُطبَع في أذهان بني إسرائيل الاقتناعُ بأنّ الخيمة كلَّها تلوَّثت بخطايا شعبٍ آثِم. فبتلك الخطايا حُرِم الشعب امتيازات حضور الله والتعبُّد له، حتّى اقتضى الأمر التكفير عن خطاياهم شرطًا لمكوث الله معهم.

١٦: ١٧ نفسه... بيته... جماعة إسرائيل. كان يوم الكفّارة ضروريًّا لكلٍّ واحد، ما دام الجميع قد أخطأوا، بمن فيهم رئيسُ الكهنة.

١٦: ٢٠-٢٢ إنَّ «ذبيحة الخطيَّة للكفّارة» هذه (عد ٢٩ :١١) صوَّرت ذبيحة المسيح البدليَّة (ع ٢١ و٢٢)، ونتيجتُها إزالة خطايا الخاطئ (ع ٢٢). طلبًا لمزيد من البحث في هذه الحقائق، رج ح إش ٥٢ :١٣-٥٣. وقد عبَّر المسيح عمليًّا عن تلك البَدَليَّة حين صرخ من على الصليب: «إلهي، إلهي، لماذا تركتَني؟» (مت ٢٧ :٤٦).

١٦: ٢١ و٢٢ يجعلها على رأس التَّيس. كان هذا الفعل أكثر من مجرَّد إيماءة رمزيَّة. لقد كان صورة للكفّارة البدليَّة الحاسمة التي أتمَّها الربُّ يسوع المسيح (رج إش ٥٣ :٥ و٦ و١٠ و١٢؛ رج ح ٢كو ٥ :٢١).

١٦: ٢٧ خارج المحلَّة. تمثيلٌ للحقيقة التاريخيَّة في موت المسيح خارج أورشليم (رج عب ١٣ :١٠-١٤).

٢٩«ويكونُ لكُم فريضَةً دَهريَّةً، أنَّكُمْ في الشَّهرِ السَّابعِ في عاشِرِ الشَّهرِ تُذَلِّلونَ نُفوسكُمْ، وكُلَّ عَمَلٍ لا تعمَلونَ[ج]: الوَطَنيُّ والغَريبُ النَّازِلُ في وسطِكُمْ. ٣٠لأنَّهُ في هذا اليوم يُكَفِّرُ عنكُمْ لتَطهيرِكُمْ[ح]. مِنْ جميعِ خطاياكُمْ أمامَ الربِّ تطهُرونَ. ٣١سبتُ عُطلَةٍ هو لكُم، وتُذَلِّلونَ نُفوسكُمْ فريضَةً دَهريَّةً[خ]. ٣٢ويُكَفِّرُ الكاهِنُ[د] الذي يَمسَحُهُ، والذي يَملأُ يَدَهُ للكَهانَةِ عِوَضًا عن أبيهِ[ذ]. يَلبَسُ ثيابَ الكَتّانِ، الثِّيابَ المُقَدَّسَةَ، ٣٣ويُكَفِّرُ عن مَقدِسِ القُدسِ. وعَنْ خَيمَةِ الاجتِماعِ والمَذبَحِ يُكَفِّرُ. وعَنِ الكهنةِ وكُلِّ شَعبِ الجَماعَةِ يُكَفِّرُ. ٣٤وتكونُ هذِهِ لكُم فريضَةً دَهريَّةً للتَّكفيرِ عن بَني إسرائيلَ مِنْ جميعِ خطاياهُمْ[ر] مَرَّةً في السَّنَةِ»[ز]. ففَعَلَ كما أمَرَ الربُّ موسَى.

تحريم أكل الدم

١٧ ١وكلَّمَ الربُّ موسَى قائلاً: ٢«كلِّمْ هارونَ وبَنيهِ وجميعَ بَني إسرائيلَ وقُلْ لهُم: هذا هو الأمرُ الذي يوصي بهِ الربُّ قائلاً: ٣كُلُّ إنسانٍ مِنْ بَيتِ إسرائيلَ يَذبَحُ بَقَرًا أو غَنَمًا أو مِعزًى في المَحَلَّةِ، أو يَذبَحُ خارِجَ المَحَلَّةِ[أ]، ٤وإلَى بابِ خَيمَةِ الاجتِماعِ لا يأتي بهِ ليُقَرِّبَ قُربانًا للربِّ أمامَ مَسكَنِ الربِّ، يُحسَبُ علَى ذلكَ الإنسانِ دَمٌ[ب]. قد سفَكَ دَمًا. فيُقطَعُ ذلكَ الإنسانُ مِنْ شَعبِهِ. ٥لكي يأتيَ بَنو إسرائيلَ بذَبائحِهِمِ التي يَذبَحونَها علَى وجهِ الصَّحراءِ[ت] ويُقَدِّموها للربِّ إلَى بابِ خَيمَةِ الاجتِماعِ إلَى الكاهِنِ، ويَذبَحوها ذَبائحَ سلامَةٍ للربِّ. ٦ويَرُشُّ الكاهِنُ الدَّمَ علَى مَذبَحِ الربِّ لَدَى بابِ خَيمَةِ الاجتِماعِ[ث]، ويوقِدُ الشَّحمَ لرائحَةِ سرورٍ للربِّ[ج]. ٧ولا يَذبَحوا بَعدُ ذَبائحَهُمْ للتُّيوسِ[ح] التي هُم يَزنونَ وراءَها[خ]. فريضَةً دَهريَّةً تكونُ هذِهِ لهُم في أجيالِهِمْ.

٨«وتقولُ لهُم: كُلُّ إنسانٍ مِنْ بَيتِ إسرائيلَ ومِنَ الغُرَباءِ الذينَ يَنزِلونَ في وسطِكُمْ يُصعِدُ مُحرَقَةً أو ذَبيحَةً[د]، ٩ولا يأتي بها إلَى بابِ خَيمَةِ الاجتِماعِ ليَصنَعَها للربِّ[ذ]، يُقطَعُ ذلكَ الإنسانُ مِنْ شَعبِهِ. ١٠وكُلُّ إنسانٍ مِنْ بَيتِ إسرائيلَ ومِنَ الغُرَباءِ النّازِلينَ في وسطِكُمْ يأكُلُ دَمًا[ر]، أجعَلُ وجهي ضِدَّ النَّفسِ الآكِلَةِ الدَّمِ وأقطَعُها مِنْ شَعبِها[ز]. ١١لأنَّ نَفسَ الجَسَدِ هي في الدَّمِ[س]، فأنا أعطَيتُكُمْ

٢٩ ج خر ٣٠: ١٠؛ لا ٢٣: ٢٧-٣٢؛ عد ٢٩: ٧ **٣٠** ح مز ٥١: ٢؛ إر ٣٣: ٨؛ (أف ٥: ٢٦؛ عب ٩: ١٣ و١٤؛ ١يو ١: ٧ و٩) **٣١** خ لا ٢٣: ٢٧ و٣٢؛ عز ٨: ٢١؛ إش ٥٨: ٣ و٥؛ دا ١٠: ١٢ **٣٢** د لا ٤: ٣ و٥ و١٦؛ ٢١: ١٠؛ ذ خر ٢٩: ٢٩ و٣٠؛ عد ٢٠: ٢٦ و٢٨ **٣٤** ر لا ٢٣: ٣١؛ عد ٢٩: ٧؛ ز خر ٣٠: ١٠؛ (عب ٩: ٧ و٢٥ و٢٨)

الفصل ١٧

٣ أ تث ١٢: ٥ و١٥ و٢١ **٤** ب رو ٥: ١٣ **٥** ت تك ٢١: ٣٣؛ ٢٢: ٢؛ ٣١: ٥٤؛ تث ١٢: ١-٢٧؛ حز ٢٠: ٢٨ **٦** ث لا ٣: ٢؛ ج خر ٢٩: ١٣ و١٨؛ عد ١٨: ١٧ **٧** ح خر ٢٢: ٢٠؛ ٣٢: ٨؛ ٣٤: ١٥؛ تث ٣٢: ١٧؛ ٢أي ١١: ١٥؛ مز ١٠٦: ٣٧؛ ١كو ١٠: ٢٠؛ خ خر ٣٤: ١٥؛ تث ٣١: ١٦؛ حز ٢٣: ٨ **٨** د لا ١: ٢ و٣؛ ١٨: ٢٦ **٩** ذ لا ١٤: ٢٣ **١٠** ر تك ٩: ٤؛ لا ٣: ١٧؛ ٧: ٢٦ و٢٧؛ تث ١٢: ١٦ و٢٣-٢٥؛ ١٥: ٢٣؛ ١صم ١٤: ٣٣؛ ز لا ٢٠: ٣ و٥ و٦ **١١** س تك ٩: ٤؛ لا ١٧: ١٤؛

١٦: ٢٩ الشهر السابع. إنه تِشري الموافق أيلول/ تشرين الأوَّل. **تُذلِّلون نفوسكم**. ربَّما كان فعل نكران الذات هذا المرتبط بالطعام، دلالةً على يوم الكفَّارة، يوم الصوم الوحيد الموصى به في روزنامة بني إسرائيل.

١٦: ٣٠ من جميع خطاياكم... تطهرون. رج مز ١٠٣: ١٢؛ إش ٣٨: ١٧؛ مي ٧: ١٩. هذا اليومُ هيَّأ تطهيرًا طقسيًّا مدَّةَ سنة، وقد صوَّر غفران الله المتوافر لجميع الذين يؤمنون ويتوبون. أمَّا التكفير الفعليُّ فمؤسَّسٌ على تطهير النفس بذبيحة المسيح (رج رو ٣: ٢٥ و٢٦؛ عب ٩: ١٥).

١٦: ٣٤ مرَّة في السنة. إنَّ ذبيحة يسوع المسيح الفُضلى قُدِّمت مرَّةً وإلى الأبد، وما كانت لتتكرَّر على الإطلاق (عب ٩: ١١-١٠: ١٨). فعلى أساس تلك الذبيحة تقوم كلُّ مغفرة، ومن جملتها الغفرانُ لمؤمني العهد القديم.

١٧: ١-٢٧: ٣٤ في هذا القسم تُفصَّل إرشادات عامَّة متعلِّقة بالقداسة العمليَّة.

١٧: ١-٢٢: ٣٣ سردٌ لما يتعلَّق بالفرد من شؤون القداسة.

١٧: ١-١٦ استعراضٌ لتشريعات شتَّى ذاتِ علاقة بالذبائح.

١٧: ١-٩ يُحذِّر الربُّ من تقديم الذبائح في أيِّ مكان آخر غير باب خيمة الاجتماع (رج ع ٥-٧).

١٧: ٤ دم. كان ممكنًا أن تُفضيَ الذبيحة غير القانونيَّة إلى عقوبة الموت.

١٧: ٥ ذبائح سلامة. رج ح ٣: ١-١٧؛ ٧: ١١-٣٤.

١٧: ١٠-١٦ تحذيرات من إساءة استخدام الدم (رج ٧: ٢٦ و٢٧؛ تث ١٢: ١٦ و٢٣-٢٥؛ ١٥: ٢٣؛ ١صم ١٤: ٣٢-٣٤).

١٧: ١١ لأنَّ نفس الجسد هي في الدَّم. تُوسَّع هذه العبارة بالقول إنَّ «نفس كلِّ جسد دمُه هو بنفسه» (١٧: ١٤). فالدم يحمل عناصر مُحيية إلى جميع أجزاء الجسد، ولذلك يُمثِّل جوهر الحياة. وبالمباينة، يُمثِّل سفك الدم تبديد الحياة، أي الموتَ (رج تك ٩: ٤). فالإشارات الواردة في العهد الجديد إلى سفك دم المسيح هي إشاراتٌ إلى موته. **الدم يكفِّر**. بما أنَّ الدم يتضمَّن الحياة، فهو مقدَّس في نظر الله. والدم المسفوك (الموت) من بديل، يُكفِّر عن الخاطئ أو يستره، فيُسمح له إذ ذاك بأن يحيا.

إيّاهُ علَى المَذبَحِ للتَّكفيرِ عن نُفوسِكُمْ[ش]، لأنَّ الدَّمَ يُكفِّرُ عن النَّفسِ[ص]. [12]لذلكَ قُلتُ لبَني إسرائيلَ: لا تأكُلْ نَفسٌ مِنكُمْ دَمًا، ولا يأكُلِ الغَريبُ النّازِلُ في وسطِكُمْ دَمًا. [13]وكُلُّ إنسانٍ مِنْ بَني إسرائيلَ ومِنَ الغُرَباءِ النّازِلينَ في وسطِكُمْ يَصطادُ صَيدًا، وحشًا أو طائرًا يؤكَلُ[ض]، يَسفِكُ دَمَهُ[ط] ويُغَطّيهِ بالتُّرابِ[ظ]. [14]لأنَّ نَفسَ كُلِّ جَسَدٍ دَمُهُ هو بنَفسِهِ، فقُلتُ لبَني إسرائيلَ: لا تأكُلوا دَمَ جَسَدٍ مّا، لأنَّ نَفسَ كُلِّ جَسَدٍ هي دَمُهُ[ع]. كُلُّ مَنْ أكلهُ يُقطَعُ. [15]وكُلُّ إنسانٍ يأكُلُ مَيتَةً أو فريسَةً، وطَنيًّا كانَ أو غَريبًا[غ]، يَغسِلُ ثيابَهُ[ف] ويَستَحِمُّ بماءٍ[ق]، ويَبقَى نَجِسًا إلَى المساءِ ثُمَّ يكونُ طاهِرًا. [16]وإنْ لم يَغسِلْ ولم يَرحَضْ جَسَدَهُ يَحمِلْ ذَنبَهُ»[ك].

العلاقات الجنسية غير المشروعة

١٨ [1]وكلَّمَ الربُّ موسَى قائلاً: [2]«كلِّمْ بَني إسرائيلَ وقُلْ لهُم: أنا الربُّ إلهُكُمْ[أ]. [3]مِثلَ عَمَلِ أرضِ مِصرَ التي سكَنتُمْ فيها لا تعمَلوا[ب]، ومِثلَ عَمَلِ أرضِ كنعانَ التي أنا آتٍ بكُمْ إليها لا تعمَلوا[ت]، وحَسَبَ فرائضِهِمْ لا تسلُكوا. [4]أحكامي تعمَلونَ، وفَرائضي تحفَظونَ لتَسلُكوا فيها[ث]. أنا الربُّ إلهُكُمْ. [5]فتَحفَظونَ فرائضي وأحكامي، التي إذا فعَلها الإنسانُ يَحيا بها. أنا الربُّ.

[6]«لا يَقتَرِبْ إنسانٌ إلَى قريبِ جَسَدِهِ ليَكشِفَ العَورَةَ. أنا الربُّ. [7]عَورَةَ أبيكَ وعَورَةَ أُمِّكَ لا تكشِفْ. إنَّها أُمُّكَ لا تكشِفْ عَورَتَها. [8]عَورَةَ امرأةِ أبيكَ لا تكشِفْ[ج]. إنَّها عَورَةُ أبيكَ. [9]عَورَةَ أُختِكَ بنتِ أبيكَ أو بنتِ أُمِّكَ، المَولودَةِ في البَيتِ أو المَولودَةِ خارِجًا، لا تكشِفْ عَورَتَها[ح]. [10]عَورَةَ ابنَةِ ابنِكَ، أو ابنَةِ بنتِكَ لا تكشِفْ عَورَتَها. إنَّها عَورَتُكَ. [11]عَورَةَ بنتِ امرأةِ أبيكَ المَولودَةِ مِنْ أبيكَ لا تكشِفْ عَورَتَها. إنَّها أُختُكَ. [12]عَورَةَ أُختِ أبيكَ لا تكشِفْ. إنَّها قريبَةُ أبيكَ[خ]. [13]عَورَةَ أُختِ أُمِّكَ لا تكشِفْ. إنَّها قريبَةُ أُمِّكَ. [14]عَورَةَ أخي أبيكَ لا تكشِفْ[د]. إلَى امرأتِهِ لا تقتَرِبْ. إنَّها عَمَّتُكَ. [15]عَورَةَ كنَّتِكَ لا تكشِفْ. إنَّها امرأةُ ابنِكَ. لا تكشِفْ عَورَتَها. [16]عَورَةَ امرأةِ أخيكَ لا تكشِفْ. إنَّها عَورَةُ أخيكَ. [17]عَورَةَ امرأةٍ وبنتِها[ذ] لا تكشِفْ. ولا تأخُذِ ابنَةَ ابنِها، أو ابنَةَ بنتِها لتكشِفَ عَورَتَها. إنَّهُما قريبَتاها. إنَّهُ

١١ ش (مت ٢٦: ٢٨؛ رو ٣: ٢٥؛ أف ١: ٧؛ كو ١: ١٤ و٢٠؛ ١بط ١: ٢؛ ١يو ١: ٧)؛ ص (عب ٩: ٢٢)
١٣ ض لا ٧: ٢٦؛ ط تث ١٢: ١٦ و٢٤؛ ظ حز ٢٤: ٧
١٤ ع تك ٩: ٤؛ لا ١٧: ١١؛ تث ١٢: ٢٣
١٥ غ خر ٢٢: ٣١؛ لا ٧: ٢٤؛ ٢٢: ٨؛ تث ١٤: ٢١؛ حز ٤: ١٤؛ ٤٤: ٣١؛ ف لا ١١: ٢٥؛ ق لا ١٥: ٥
١٦ ك لا ٥: ١

الفصل ١٨
٢ أ خر ٦: ٧؛ لا ١١: ٤٤ و٤٥؛ ١٩: ٣؛ حز ٢٠: ٥ و٧ و١٩ و٢٠
٣ ب يش ٢٤: ١٤؛ حز ٢٠: ٧ و٨؛ ت خر ٢٣: ٢٤؛ لا ١٨: ٢٤-٣٠؛ ٢٠: ٢٣؛ تث ١٢: ٣٠ و٣١
٤ ث حز ٢٠: ١٩
٨ ج تك ٣٥: ٢٢
٩ ح لا ١٨: ١١؛ ٢٠: ١٧؛ تث ٢٧: ٢٢
١٢ خ لا ٢٠: ١٩
١٤ د لا ٢٠: ٢٠
١٧ ذ لا ٢٠: ١٤

١٧: ١٣ و١٤ كان من عادة الصيّادين الوثنيّين، إذا قتلوا طريدة، أن يسكبوا دمها قربانًا لإله الصَّيد. أمّا بنو إسرائيل، على نقيض ذلك، فقد نَهَتهم هذه الوصيَّة عن ذلك، وحُظِر عليهم كلُّ فعلٍ وثنيٍّ خُرافيٍّ من هذا القبيل.

١٧: ١٥ و١٦ كان هذا التطهُّر ضروريًّا لأنَّ دماء هذه الحيوانات لم تُستَنزف كما ينبغي. رج خر ٢٢: ٣١؛ تث ١٤: ٢١.

١٨: ١-٣٠ تُعطى تشريعات تتعلَّق بالممارسات الجنسيَّة من شأنها أن تُقصي الرجاسات التي كان الوثنيُّون في الأرض يمارسونها (١٨: ٢٧؛ رج لا ٢٠: ١٠-٢١؛ تث ٢٢: ١٣-٣٠). وهذه الشرائع المحدَّدة تفترض بديهيًّا تحريم الزنى عمومًا (خر ٢٠: ١٤) وسفاح القُربى بين أبٍ وابنته. وهي لا تُبطِل بالضَّرورة الحالةَ الخاصَّة بتزوُّج الأخ أرملةَ أخيه المُتوفَّى (رج تث ٢٥: ٥). أمّا عقوبات هذا السلوك المُنافي للشريعة فمفصَّلة في ٢٠: ١٠-٢١.

١٨: ٣ لقد حرَّم الله مُجاراة المصريِّين والكنعانيِّين في ممارستهم أو عوائدهم الجنسيَّة.

١٨: ٤ أنا الربُّ إلهكم. هذه العبارة المستخدمة أكثر من ٥٠ مرّة تُشدِّد على فرادة الإله الواحد الحقيقيِّ والحيِّ، الذي يدعو شعبه إلى القداسة كما هو قدُّوس، ويدعوهم إلى رفض جميع الآلهة الأُخرى.

١٨: ٥ إذا فعلها الإنسان يحيا بها. وُعِد بنو إسرائيل ببركات خاصَّة بشرط إطاعتهم ناموس الله. وقد ثبت هذا الوعد بصورة رائعة في حقبات معيَّنة من تاريخهم، مُتمثِّلًا في الازدهار القوميِّ الذي نعموا به حين عمَّت بينهم الديانة الطاهرة والنقيَّة. ولمّا كانت إطاعة ناموس الله تضمن البركات الزمنيَّة دائمًا، فإنَّ لهذه الكلمات مدلولًا أسمى على الحياة الروحيَّة، كما بيَّن الربُّ يسوع (رج لو ١٠: ٢٨) وبولس (رج رو ١٠: ٥). فليست الطاعة علَّةً للخلاص من الخطيَّة وجهنَّم، ولكنَّها ميزةٌ فعليَّة للمخلَّصين (رج أف ٢: ٨ و٩؛ رج ح رو ٢: ٦-١٠).

١٨: ٦-١٨ يتناول هذا المقطع خطايا سِفاح القُربى.

١٨: ٦ يكشف العورة. كناية لطيفة عن العلاقة الجنسيَّة.

١٨: ٨ امرأة أبيك. في الذِّهن هنا فعلًا الرابَّة (زوجة الأب) (رج ع ٧).

١٨: ١١ أُختك. يُحرَّم هنا الزواج بأُختٍ ولدتها زوجة الأب.

رَذيلةٌ. [١٨]ولا تأخُذِ امرأةً على أُختِها للضِّرِّ[د] لتكشِفَ عَورتَها معها في حَياتِها.

[١٩]«ولا تقترِبْ إلَى امرأةٍ في نَجاسَةِ[ذ] طَمثِها[س] لتَكشِفَ عَورَتَها. [٢٠]ولا تجعَلْ مع امرأةِ صاحِبِكَ[ش] مَضجَعَكَ لزَرعٍ[ص]، فتتنَجَّسَ بها. [٢١]ولا تُعطِ مِنْ زَرعِكَ[ض] للإجازَةِ[ط] لمولكَ[ظ] لئلا تُدنِّسَ اسمَ إلَهِكَ. أنا الربُّ. [٢٢]ولا تُضاجِعْ ذَكَرًا مُضاجَعَةَ امرأةٍ[ع]. إنَّهُ رِجسٌ. [٢٣]ولا تجعَلْ مع بَهيمَةٍ[غ] مَضجَعَكَ فتتنَجَّسَ بها. ولا تقِفِ امرأةٌ أمامَ بَهيمَةٍ لنِزائها. إنَّهُ فاحِشَةٌ.

[٢٤]«بكُلِّ هذِهِ لا تتنَجَّسوا[ف]، لأنَّهُ بكُلِّ هذِهِ قد تنَجَّسَ الشُّعوبُ[ق] الذينَ أنا طارِدُهُمْ مِنْ أمامِكُمْ [٢٥]فتَنَجَّسَتِ الأرضُ[ك]. فأجتزي ذَنبَها مِنها[ل]، فتقذِفُ الأرضُ سُكّانَها[م]. [٢٦]لكن تحفَظونَ أنتُم فرائضي وأحكامي[ن]، ولا تعمَلونَ شَيئًا مِنْ جميعِ هذِهِ الرَّجَساتِ، لا الوَطَنيُّ ولا الغَريبُ النّازِلُ في وسطِكُمْ، [٢٧]لأنَّ جميعَ هذِهِ الرَّجَساتِ قد عَمِلها أهلُ الأرضِ الذينَ قَبلكُمْ فتنَجَّسَتِ الأرضُ. [٢٨]فلا تقذِفُكُمُ الأرضُ بتنجيسِكُمْ إيّاها[هـ] كما قَذَفَتِ الشُّعوبَ التي قَبلكُمْ. [٢٩]بل كُلُّ مَنْ عَمِلَ شَيئًا مِنْ جميعِ هذِهِ الرَّجَساتِ تُقطَعُ الأنفُسُ التي تعمَلُها مِنْ شَعبِها. [٣٠]فتحفَظونَ شَعائري لكَيْ لا تعمَلوا شَيئًا مِنَ الرُّسومِ الرَّجِسَةِ التي عُمِلَتْ قَبلكُمْ ولا تتنَجَّسوا بها[و]. أنا الربُّ إلَهُكُمْ»[ي].

شرائع متعددة

١٩ [١]وكلَّمَ الربُّ موسَى قائلاً: [٢]«كلِّمْ كُلَّ جَماعَةِ بَني إسرائيلَ وقُلْ لهُم: تكونونَ قِدِّيسينَ لأنّي قُدّوسٌ الربُّ إلَهُكُمْ[أ]. [٣]تهابونَ كُلُّ إنسانٍ أُمَّهُ وأباهُ[ب]، وتحفَظونَ سُبوتي[ت]. أنا الربُّ

١٨ [د] ١صم ١:٦ و٨ **١٩** [ذ] حز ١٨:٦؛ [س] لا ١٥:٢٤؛ ٢٠:١٨ **٢٠** [ش] (أم ٦:٢٥-٣٣)؛ [ص] خر ٢٠:١٤؛ لا ٢٠:١٠؛ (مت ٥:٢٧ و٢٨؛ ١كو ٦:٩؛ عب ١٣:٤) **٢١** [ض] لا ٢٠:٢-٥؛ تث ١٢:٣١؛ [ط] ٢مل ١٦:٣؛ [ظ] ١مل ١١:٧ و٣٣؛ أع ٧:٤٣ **٢٢** [ع] لا ٢٠:١٣؛ رو ١:٢٧ **٢٣** [غ] خر ٢٢:١٩؛ لا ٢٠:١٥ و١٦؛ تث ٢٧:٢١ **٢٤** [ف] مت ١٥:١٨-٢٠؛ ١كو ٣:١٧؛ [ق] لا ١٨:٣؛ ٢٠:٢٣؛ تث ١٨:١٢ **٢٥** [ك] عد ٣٥:٣٣ و٣٤؛ حز ٣٦:١٧؛ [ل] إش ٢٦:٢١؛ إر ٥:٩؛ [م] لا ١٨:٢٨؛ ٢٠:٢٢ **٢٦** [ن] لا ١٨:٥ و٣٠ **٢٨** [هـ] إر ٩:١٩ **٣٠** [و] لا ١٨:٣؛ ٢٢:٩؛ [ي] لا ١٨:٢ الفصل **١٩** **٢** [أ] خر ١٩:٦؛ لا ١١:٤٤؛ ٢٠:٧ و٢٦؛ (أف ١:٤)؛ ١بط ١:١٦ **٣** [ب] خر ٢٠:١٢؛ تث ٥:١٦؛ مت ١٥:٤؛ أف ٦:٢؛ [ت] خر ١٦:٢٣؛ ٢٠:٨؛ ٣١:١٣

١٨:١٨ معها في حياتها. يتغيَّر قليلًا المبدأُ الذي على أساسه تُعطى التحريمات. فبدلًا من تجنُّب الوصال الجنسيِّ لأنَّه ينتهك رباطًا علائقيًّا، يُخالِف هذا الوضع مبدأ الارتباط بشريك واحد في وقت واحد، أو فيما الآخر على قيد الحياة، أي أنَّه يُحرِّم تعدُّد الزوجات أو الأزواج. وفي الحضارات المصريَّة والكلدانيَّة والكنعانيَّة عمومًا، كانت الأخوات يُتَّخذن زوجات في زيجات تعدُّديَّة. فالله يحظر زيجاتٍ كهذه، كما أنَّ كلَّ تعدُّد للزوجات أو الأزواج محظورٌ بموجب شريعة الزواج الأصليَّة (رج تك ٢:٢٤ و٢٥). وقد أجاز موسى ذلك بسبب قسوة القلوب، كما أباحه آخرون في المراحل الأُولى لأُمَّة بني إسرائيل. ولكنَّه دائمًا أفضى إلى مآسٍ.

١٨:١٩ نجاسة طمثها. إشارة إلى دورتها الشهريَّة (رج ١٥:٢٤).

١٨:٢١ مولك. هذا الإله الزائف (إله العمُّونيِّين) كان يُعبَد مع تقديم أضاحٍ من الأطفال (رج لا ٢٠:٢-٥؛ ١مل ١١:٧؛ ٢مل ٢٣:١٠؛ إر ٣٢:٣٥). وبما أنَّ سائر هذا الأصحاح يتناول الشذوذ الجنسيَّ، يُرجِّح وجود انحرافٍ جنسيٍّ غير مذكور يرتبط بهذا الطقس الوثنيِّ. واليهود الذين يقدِّمون الإكرام للآلهة الزائفة أتاحوا للأجنبيِّين فرصة التجديف على الإله الحقيقيِّ.

١٨:٢٢ لا تُضاجع ذكرًا. يُحرِّم هذا المبدأ كلَّ ممارسة مثليَّة (رج ٢٠:١٣؛ رو ١:٢٧؛ ١كو ٦:٩؛ ١تي ١:١٠). رج ح تك ١٩:١-٢٩.

١٨:٢٣ لا تجعل مع بهيمة مضجعك. تحريمٌ للمضاجعة الشاذَّة بين إنسان وحيوان.

١٨:٢٩ تُقطَع. جميع الانحرافات الجنسيَّة المذكورة في هذا الأصحاح استحقَّت عقوبة الموت، ممَّا يُبيِّن كونها ممقوتة أمام الله.

١٨:٣٠ عُمِلت قبلكم. أي ارتكبها الأقوام الذين سكنوا الأرض قبل زمن بني إسرائيل (رج ع ٢٧).

١٩:١-٣٧ تطبيقات عمليَّة للسلوك المقدَّس في المجتمع.

١٩:٢ لأنّي قدُّوسٌ الربُّ إلهكم. هذه العبارة الجوهريَّة التي تُبيِّن سبب العيشة المقدَّسة وسط شعب الله، هي الموضوع المركزيُّ في سفر اللاويِّين (رج ٢٠:٢٦). رج ح ١١:٤٤ و٤٥. رج ١بط ١:١٦. وقد دُعي بنو إسرائيل ليكونوا أُمَّة مقدَّسة، وكانت طبيعة الله الكليَّة القداسة (رج إش ٦:٣) هي القُدوة التي انبغى لهم أن يعيشوا بموجبها (رج ١٠:٣؛ ٢٠:٢٦؛ ٢١:٦-٨).

١٩:٣ تهابون كلُّ إنسان أُمَّه وأباه. تُوسِّع الوصيَّة الخامسة (رج خر ٢٠:١٢) بشأن إكرام الأبوين باستخدام كلمة مختلفة «تهابون». فلأنَّهم يهابون الأبوين (موقفٌ) يمكنهم أن يُكرموهما (تصرُّفٌ).

١٩:٣ و٤ فضلًا عن الوصيَّة الخامسة، فقد أُوحِيَ بالرابعة (١٩:٣ب) والأُولى (١٩:٤أ) والثانية (١٩:٤ب) كأمثلةٍ على السلوك المقدَّس (رج خر ٢٠:٣-٦ و٨-١١).

إِلَهُكُمْ. ٤لا تلتَفِتوا إِلَى الأوثانِ[ث]، وآلهَةً مَسبوكَةً لا تصنَعوا لأنفُسِكُمْ[ج]. أنا الربُّ إِلَهُكُمْ. ٥ومَتَى ذَبَحتُمْ ذَبيحَةَ سلامَةٍ للربِّ[ح] فلِلرِّضا عنكُمْ تذبَحونَها. ٦يومَ تذبَحونَها تؤكلُ، وفي الغَدِ. والفاضِلُ إِلَى اليومِ الثّالثِ يُحرَقُ بالنّارِ. ٧وإذا أُكِلَتْ في اليومِ الثّالثِ فذلكَ نَجاسَةٌ لا يُرضَى بهِ. ٨ومَنْ أكلَ مِنها يَحمِلُ ذَنبَهُ لأنَّهُ قد دَنَّسَ قُدسَ الربِّ. فتُقطَعُ تِلكَ النَّفسُ مِنْ شَعبِها.

٩«وعندما تحصُدونَ حَصيدَ أرضِكُمْ لا تُكَمِّلْ زَوايا حَقلِكَ في الحَصادِ[خ]. ولُقاطَ حَصيدِكَ لا تَلتَقِطْ. ١٠وكرمَكَ لا تُعَلِّلهُ، ونِثارَ كرمِكَ لا تَلتَقِطْ. للمِسكينِ والغَريبِ تترُكُهُ. أنا الربُّ إِلَهُكُمْ.

١١«لا تسرِقوا[د]، ولا تكذِبوا[ذ]، ولا تغدُروا أحَدُكُمْ بصاحِبِهِ. ١٢ولا تحلفوا باسمي للكَذِبِ[ر]، فتُدَنِّسَ اسمَ إِلَهِكَ[ز]. أنا الربُّ.

١٣«لا تغصِبْ قريبَكَ ولا تسلُبْ[س]، ولا تبِتْ أُجرَةُ أجيرٍ عِندَكَ إِلَى الغَدِ[ش]. ١٤لا تشتِمِ الأصَمَّ، وقُدّامَ الأعمَى لا تجعَلْ مَعثَرَةً[ص]، بل اخشَ إِلَهَكَ. أنا الربُّ. ١٥لا ترتَكِبوا جَورًا في القَضاءِ[ض]. لا تأخُذوا بوَجهِ مِسكينٍ[ط] ولا تحتَرِمْ وجهَ كبيرٍ. بالعَدلِ تحكُمُ لقريبِكَ. ١٦لا تسعَ في الوِشايَةِ[ظ] بَينَ شَعبِكَ. لا تقِفْ علَى دَمِ قريبِكَ[ع]. أنا الربُّ. ١٧لا تُبغِضْ أخاكَ في قَلبِكَ[غ]. إنذارًا تُنذِرُ صاحِبَكَ، ولا تحمِلْ لأجلِهِ خَطيَّةً[ف]. ١٨لا تنتَقِمْ ولا تحقِدْ علَى أبناءِ شَعبِكَ[ق]، بل تُحِبُّ قريبَكَ كنَفسِكَ[ك]. أنا الربُّ. ١٩فرائضي تحفَظونَ. لا تُنَزِّ بَهائمَكَ جِنسَينِ، وحَقلَكَ لا تزرَعْ صِنفَينِ، ولا يَكُنْ علَيكَ ثَوبٌ مُصَنَّفٌ مِنْ صِنفَينِ. ٢٠وإذا اضطَجَعَ رَجُلٌ مع امرأةٍ اضطِجاعَ زَرعٍ وهي أمَةٌ مَخطوبَةٌ لرَجُلٍ[ل]، ولم تُفدَ فِداءً ولا أُعطيَتْ حُرِّيَّتَها، فليَكُنْ تأديبٌ. لا يُقتَلا لأنَّها لم تُعتَقْ. ٢١ويأتي إِلَى الربِّ بذَبيحَةٍ لإثمِهِ إِلَى بابِ خَيمَةِ الاجتِماعِ: كبشًا، ذَبيحَةَ إثمٍ. ٢٢فيُكَفِّرُ عنهُ الكاهِنُ بكَبشِ الإثمِ أمامَ الربِّ مِنْ خَطيَّتِهِ التي أخطأَ، فيُصفَحُ لهُ عن خَطيَّتِهِ التي أخطأَ.

٢٣«ومَتَى دَخَلتُمُ الأرضَ وغَرَستُمْ كُلَّ شَجَرَةٍ للطَّعامِ، تحسِبونَ ثَمَرَها غُرلَتَها. ثَلاثَ سِنينَ تكونُ لكُم غَلفاءَ. لا يؤكلْ مِنها. ٢٤وفي السَّنَةِ الرّابِعَةِ يكونُ كُلُّ ثَمَرِها قُدسًا لتَمجيدِ الربِّ. ٢٥وفي السَّنَةِ الخامِسَةِ تأكُلونَ ثَمَرَها، لتَزيدَ لكُم غَلَّتَها. أنا الربُّ إِلَهُكُمْ.

٢٦«لا تأكُلوا بالدَّمِ. لا تتفاءَلوا ولا تعيفوا.

٤ ث خر ٢٠:٤؛ مز ٩٦:٥؛ ١١٥:٤-٧؛ ١كو ١٠:١٤؛ (كو ٣:٥)؛ ج خر ٣٤:١٧ **٥** ح لا ٧:١٦ **٩** خ لا ٢٣:٢٢؛ تث ٢٤:١٩-٢٢ **١١** د خر ٢٠:١٥ و١٦؛ ذ أر ٩:٣-٥؛ أف ٤:٢٥ **١٢** ر خر ٢٠:٧؛ تث ٥:١١؛ (مت ٥:٣٣-٣٧؛ يع ٥:١٢)؛ ز لا ١٨:٢١ **١٣** س خر ٢٢:٧-١٥ و٢١-٢٧؛ مر ١٠:١٩؛ ش تث ٢٤:١٥؛ مل ٣:٥؛ يع ٥:٤ **١٤** ص تث ٢٧:١٨ **١٥** ض تث ١٦:١٩؛ ط خر ٢٣:٣ و٦؛ تث ١:١٧؛ ١٠:١٧؛ مز ٨٢:٢ **١٦** ظ أم ١١:١٣؛ ١٨:٨؛ ٢٠:١٩؛ ع خر ٢٣:٧؛ تث ٢٧:٢٥؛ ١مل ٢١:٧-١٩ **١٧** غ (ايو ٢:٩ و١١؛ ٣:١٥)؛ ف مت ١٨:١٥؛ (لو ١٧:٣)؛ أف ٥:١١ **١٨** ق (تث ٣٢:٣٥؛ اصم ٢٤:١٢؛ رو ١٢:١٩؛ عب ١٠:٣٠)؛ ك مت ٥:٤٣؛ ١٩:١٩؛ مر ١٢:٣١؛ لو ١٠:٢٧؛ (رو ١٣:٩؛ غل ٥:١٤)؛ يع ٢:٨ **٢٠** ل تث ٢٢:٢٣-٢٧

١٩: ٥–٨ ذبيحة سلامة. رج ح ٣:١-١٧؛ ٧:١١-٣٤.

١٩: ٩ و١٠ هذه شريعة فضلات الحصاد (اللُّقاطة) (رج ٢٣:٢٢؛ تث ٢٤:١٩-٢٢) وهي ممارسة نراها في سفر راعوث (٢:٨- ٢٣).

١٩: ١١ تُكرَّر هنا وصايا من خر ٢٠.

١٩: ١٢ رج مت ٥:٣٣.

١٩: ١٣ لا تبت أُجرة أجير عندك. كان أجر الفَعَلة المستأجَرين ينبغي أن يُدفع عند نهاية نهار العمل. وقدِ اعتمد العمّال المُياوِمون على أُجرة كلِّ يوم لأجل معيشتهم. رج ح مت ٢٠:١ و٢.

١٩: ١٤ الأصمّ... الأعمى. الإله الرحيم بيَّن دائمًا اهتمامه بذوي العاهات.

١٩: ١٦ لا تقف على دم قريبك. نهيٌ عن فعل أيِّ أمر قد يُعرِّض للخطر حياةَ إنسانٍ آخر بغير وجه حقّ.

١٩: ١٨ هذه الوصيَّة المدعوَّة ثانيَ وصيَّة عُظمى هي الآية الواردة في العهد القديم، والأكثر اقتباسًا في العهد الجديد (مت ٥:٤٣؛ ١٩:١٩؛ ٢٢:٣٩؛ مر ١٢:٣١ و٣٣؛ لو ١٠:٢٧؛ رو ١٣:٩؛ غل ٥:١٤؛ يع ٢:٨).

١٩: ١٩ ربَّما كان هذا الخليط من مميِّزات بعض الممارسات الوثنيَّة.

١٩: ٢٠–٢٢ في حالة الزنى بأَمَة مخطوبة، وجبت معاقبة الشريكين (ربَّما بالجَلد) دون قتلهما. ومن ثَمَّ يؤتى بذبيحة إثم (رج ح ٥:١٤–٦:٧). مع تعويضٍ وافٍ. وهذا استثناء للقاعدة (رج تث ٢٢:٢٣ و٢٤).

١٩: ٢٣–٢٥ غُرلتها... غلفاء. لم يحلَّ لهم الأكل من أشجار كنعان المُثمرة مدَّة أربع سنين بعد دخول الأرض، لأنَّ ثمار السنوات الثلاث الأولى اعتُبرت نجسة، وفي السنة الرابعة ينبغي أن يُقدَّم الثمر إلى الربّ. ويقول بعض البُستانيِّين إنَّ الحيلولة دون إثمار الشجرة في السنين الأولى، بقطع قضبانها المُزهرة، تزيدها خصبًا.

١٩: ٢٦ لا تتفاءلوا ولا تعيفوا. كانت محاولة كشف المستقبل باستخدام الأفاعي والغيوم طريقةً قديمة شائعة للتكهُّن بمستقبل جيِّد أو سيِّئ. وقد كانت هذه أشكالًا محظورة من السِّحر اشتملت على نشاط شيطانيّ. رج ح تث ١٨:٩-١٢.

٢٧لا تُقَصِّروا رؤوسكُمْ مُستديرًا، ولا تُفسِدْ عارِضَيكَ. ٢٨ولا تجرَحوا أجسادكُمْ لمَيتٍ[م]، وكِتابَةَ وسمٍ لا تجعَلوا فيكم. أنا الربُّ. ٢٩لا تُدَنِّسِ ابنتكَ بتعريضِها للزِّنَى[ن] لئلا تزنيَ الأرضُ وتمتَلئَ الأرضُ رَذيلَةً. ٣٠سُبوتي تحفَظونَ، ومَقدِسي تهابونَ[ه]. أنا الربُّ. ٣١لا تلتَفِتوا إلَى الجانِّ ولا تطلُبوا التَّوابِعَ[و]، فتتنَجَّسوا بهِمْ. أنا الربُّ إلَهُكُمْ. ٣٢مِنْ أمامِ الأشيَبِ تقومُ وتحتَرِمُ وجهَ الشَّيخِ[ي]، وتخشَى إلَهَكَ[أ]. أنا الربُّ.

٣٣«وإذا نَزَلَ عِندَكَ غَريبٌ في أرضِكُمْ[ب] فلا تظلِموهُ. ٣٤كالوَطَنيِّ مِنكُمْ يكونُ لكُمُ الغَريبُ النّازِلُ عِندَكُمْ[ت]، وتُحِبُّهُ كنَفسِكَ[ث]، لأنَّكُمْ كنتُم غُرَباءَ في أرضِ مِصرَ. أنا الربُّ إلَهُكُمْ. ٣٥لا ترتَكِبوا جَورًا في القَضاءِ، لا في القياسِ، ولا في الوَزنِ، ولا في الكَيلِ. ٣٦ميزانُ حَقٍّ[ج]، ووَزناتُ حَقٍّ، وإيفَةُ حَقٍّ، وهينُ حَقٍّ تكونُ لكُم. أنا الربُّ إلَهُكُمُ الذي أخرَجَكُمْ مِنْ أرضِ مِصرَ. ٣٧فتحفَظونَ كُلَّ فرائضي، وكُلَّ أحكامي، وتعمَلونَها[ح]. أنا الربُّ».

عقوبات الخطية

٢٠ ١وكلَّمَ الربُّ موسَى قائلاً: ٢«وتقولُ لبَني إسرائيلَ[أ]: كُلُّ إنسانٍ مِنْ بَني إسرائيلَ ومِنَ الغُرَباءِ النّازِلينَ في إسرائيلَ أعطَى مِنْ زَرعِهِ لمولكَ فإنَّهُ يُقتَلُ[ب]. يَرجُمُهُ شَعبُ الأرضِ بالحِجارَةِ[ت]. ٣وأجعَلُ أنا وجهي ضِدَّ ذلكَ الإنسانِ، وأقطَعُهُ مِنْ شَعبِهِ، لأنَّهُ أعطَى مِنْ زَرعِهِ لمولكَ لكَيْ يُنَجِّسَ مَقدِسي[ث]، ويُدَنِّسَ اسميَ القُدّوس. ٤وإنْ غَمَّضَ شَعبُ الأرضِ أعيُنَهُمْ عن ذلكَ الإنسانِ عندما يُعطي مِنْ زَرعِهِ لمولكَ، فلم يَقتُلوهُ، ٥فإنّي أضَعُ وجهي ضِدَّ ذلكَ الإنسانِ، وضِدَّ عَشيرَتِهِ، وأقطَعُهُ وجميعَ الفاجِرينَ وراءَهُ، بالزِّنَى وراءَ مولكَ مِنْ شَعبِهِمْ. ٦والنَّفسُ التي تلتَفِتُ إلَى الجانِّ، وإلَى التَّوابِعِ لتَزنيَ وراءَهُمْ[ج]، أجعَلُ وجهي ضِدَّ تِلكَ النَّفسِ وأقطَعُها مِنْ شَعبِها. ٧فتتقَدَّسونَ وتكونونَ قِدِّيسينَ[ح]، لأنّي أنا الربُّ إلَهُكُمْ. ٨وتَحفَظونَ فرائضي[خ] وتعمَلونَها. أنا الربُّ مُقَدِّسُكُمْ[د].

٩«كُلُّ إنسانٍ سبَّ أباهُ أو أُمَّهُ فإنَّهُ يُقتَلُ[ذ]. قد سبَّ أباهُ أو أُمَّهُ. دَمُهُ علَيهِ[ر]. ١٠وإذا زَنَى رَجُلٌ مع امرأةٍ، فإذا زَنَى مع امرأةِ قريبِهِ، فإنَّهُ يُقتَلُ الزّاني والزّانيَةُ[ز]. ١١وإذا اضطَجَعَ

٢٨ م١مل ١٨: ٢٨؛ إر ١٦: ٦ **٢٩** نلا ٢١: ٩؛ تث ٢٢: ٢١؛ ٢٣: ١٧ و١٨ **٣٠** هلا ٢٦: ٢؛ جا ٥: ١ **٣١** ولا ٢٠: ٦ و٢٧؛ تث ١٨: ١١؛ ١صم ٢٨: ٣؛ إش ٨: ١٩ **٣٢** يأم ٢٣: ٢٢؛ مرا ٥: ١٢؛ ١تي ٥: ١؛ ألا ١٩: ١٤ **٣٣** بخر ٢٢: ٢١؛ تث ٢٤: ١٧ و١٨ **٣٤** تخر ١٢: ٤٨؛ ثتث ١٠: ١٩ **٣٦** جتث ٢٥: ١٣-١٥؛ أم ٢٠: ١٠ **٣٧** حلا ١٨: ٤ و٥؛ تث ٤: ٥ و٦؛ ٥: ١؛ ٦: ٢٥

الفصل ٢٠ **٢** ألا ١٨: ٢؛ بلا ١٨: ٢١؛ ٢مل ٢٣: ١٠؛ ٢أي ٣٣: ٦؛ إر ٧: ٣١؛ تتث ١٧: ٢-٥ **٣** ثلا ١٧: ١٠ **٦** جلا ١٩: ٣١؛ ١صم ٢٨: ٧-٢٥ **٧** حلا ١٩: ٢؛ عب ١٢: ١٤ **٨** خلا ١٩: ١٩ و٣٧؛ دخر ٣١: ١٣؛ تث ١٤: ٢؛ حز ٣٧: ٢٨ **٩** ذخر ٢١: ١٧؛ تث ٢٧: ١٦؛ أم ٢٠: ٢٠؛ مت ١٥: ٤؛ ر٢صم ١: ١٦ **١٠** زخر ٢٠: ١٤؛ لا ١٨: ٢٠؛ تث ٥: ١٨؛ ٢٢: ٢٢؛ يو ٨: ٤ و٥ **١١** سلا ١٨: ٧ و٨؛ تث ٢٧: ٢٠

١٩: ٢٧ و٢٨ يُرجَّح أنَّ هذه الممارسات الوثنيَّة كانت مرتبطة بعبادة الأصنام المصريَّة، ولذلك وجب تجنُّبها. وكانت عادةُ إحداث جراح بليغة في الوجه والذراعين أو الساقين، أيّام الحِداد، ممارسةً شائعة بين الوثنيِّين. وقد تعلَّم العبرانيُّون هذه العادة في مصر، لكنَّهم بعد فطامهم عنها ارتدُّوا إلى الخُرافة القديمة (رج إش ٢٢: ١٢؛ إر ١٦: ٦؛ ٤٧: ٥). كذلك كان الوشم مرتبطًا بأسماءِ أوثان، وشكَّل علاماتٍ ثابتة على الارتداد.

١٩: ٢٩ لا تُدنِّس ابنتك بتعريضها للزنى. حتَّى وثنيُّو بلاد أشور القديمة آنذاك حرَّموا مثل هذه الوسيلة الفظيعة لكسب المال.

١٩: ٣٠ سُبوت. رج ح ١٩: ٣ و٤.

١٩: ٣١ الجانّ... التوابع. إشارة إلى الوُسطاء البشريِّين في الاتِّصال المزعوم بأرواح الموتى التي تنتحل الأرواح الشرِّيرة شخصيَّاتها فعلاً. رج ٢٠: ٦ و٢٧.

١٩: ٣٢ تقوم... تحترم. إبداء الاحترام للشيوخ إقرارٌ ببركة الله في طول العمر والحكمة التي تصحبه (رج إش ٣: ٥).

١٩: ٣٣ و٣٤ غريب. رج خر ٢٢: ٢١.

١٩: ٣٦ إيفة... هين. مكيالان للموادِّ الجافَّة والسائلة. الإيفة تساوي حوالى ٢٢ لترًا، والهين حوالى ٤ لترات.

٢٠: ١-٢٧ يتناول هذا الأصحاح جرائم ثقيلة عقوبتُها الإعدام عمومًا. ويُوسَّع هنا مقدارٌ كبير من القضايا الواردة في ف ١٨ و١٩، مع التشديد على العقوبة الواجبة لقاء الانتهاك.

٢٠: ٢ أعطى من زرعه لمولك. كان مولك (مولوخ)، الإله العمُّونيُّ للقوم المُحيطين بإسرائيل، يطلب أضاحيَّ بشريَّة (ولاسيَّما من الصغار) رج ح ١٨: ٢١.

٢٠: ٥ و٦ أقطعه. هذا يعني الإعدام. وهو يُرادف «يُقتَل» في ع ٩.

٢٠: ٥ الفاجرين وراءه. تعبير مجازيٌّ عن الزِّنى الروحيّ.

٢٠: ٦ الجانّ... التوابع. رج ح ١٩: ٣١. «التوابع» إشارة إلى الأرواح الشرِّيرة (رج ٢٠: ٢٧).

٢٠: ٩ سَبَّ أباه وأُمَّه. كان نَقضُ الوصيَّة بإكرام الأبوين (رج ١٩: ٣) يؤتي عواقبَ مميتة. رج مر ٧: ١٠، حيث ألمح المسيح إلى هذه الآية.

٢٠: ١٠-٢١ ها هنا العقوبات الواجبة عند مخالفة النواهي عن الخطايا الجنسيَّة المُفصَّلة في ١٨: ١-٣٠؛ رج تث ٢٢: ١٣-٣٠.

رَجُلٌ مع امرأةِ أبيهِ، فقد كشَفَ عَورَةَ أبيهِ[س]. إنَّهما يُقتَلانِ كِلاهُما. دَمُهُما علَيهِما. [١٢]وإذا اضطَجَعَ رَجُلٌ مع كنَّتِهِ[ش]، فإنَّهُما يُقتَلانِ كِلاهُما. قد فعَلا فاحِشَةً. دَمُهُما علَيهِما. [١٣]وإذا اضطَجَعَ رَجُلٌ مع ذَكَرٍ اضطِجاعَ امرأةٍ[ص]، فقد فعَلا كِلاهُما رِجسًا. إنَّهُما يُقتَلانِ. دَمُهُما علَيهِما. [١٤]وإذا اتَّخَذَ رَجُلٌ امرأةً وأُمَّها[ض] فذلكَ رَذيلَةٌ. بالنّارِ يُحرِقونَهُ وإيّاهُما، لكَيْ لا يكونَ رَذيلَةٌ بَينَكُمْ. [١٥]وإذا جَعَلَ رَجُلٌ مَضجَعَهُ مع بَهيمَةٍ[ط]، فإنَّهُ يُقتَلُ، والبَهيمَةُ تُميتونَها. [١٦]وإذا اقتَرَبَتِ امرأةٌ إلَى بَهيمَةٍ لِنِزائها، تُميتُ المَرأةَ والبَهيمَةَ. إنَّهُما يُقتَلانِ. دَمُهُما علَيهِما. [١٧]وإذا أخَذَ رَجُلٌ أُختَهُ بنتَ أبيهِ أو بنتَ أُمِّهِ[ظ]، ورأى عَورَتَها ورأتْ هي عَورَتَهُ، فذلكَ عارٌ. يُقطَعانِ أمامَ أعيُنِ بَني شَعبِهِما. قد كشَفَ عَورَةَ أُختِهِ. يَحمِلُ ذَنبَهُ. [١٨]وإذا اضطَجَعَ رَجُلٌ مع امرأةٍ طامِثٍ وكشَفَ عَورَتَها[ع]، عَرَّى يَنبوعَها وكشَفَتْ هي يَنبوعَ دَمِها، يُقطَعانِ كِلاهُما مِنْ شَعبِهِما. [١٩]عَورَةَ أُختِ أُمِّكَ[غ]، أو أُختِ أبيكَ[ف] لا تكشِفْ. إنَّهُ قد عَرَّى قريبَتَهُ. يَحمِلانِ ذَنبَهُما. [٢٠]وإذا اضطَجَعَ رَجُلٌ مع امرأةِ عَمِّهِ[ق] فقد كشَفَ عَورَةَ عَمِّهِ. يَحمِلانِ ذَنبَهُما. يَموتانِ عَقيمَينِ. [٢١]وإذا أخَذَ رَجُلٌ امرأةَ أخيهِ[ك]، فذلكَ نَجاسَةٌ. قد كشَفَ عَورَةَ أخيهِ. يكونانِ عَقيمَينِ.

[٢٢]«فتحفَظونَ جميعَ فرائضي وجميعَ أحكامي[ل]، وتعمَلونَها لكَيْ لا تقذِفَكُمُ[م] الأرضُ التي أنا آتٍ بكُمْ إليها لتَسكُنوا فيها. [٢٣]ولا تسلُكونَ في رُسومِ الشُّعوبِ الذينَ أنا طارِدُهُمْ مِنْ أمامِكُمْ[ن]. لأنَّهُمْ قد فعَلوا كُلَّ هذِهِ، فكرِهتُهُمْ[هـ]. [٢٤]وقُلتُ لكُم: ترِثونَ أنتُم أرضَهُمْ، وأنا أُعطيكُمْ إيّاها لتَرِثوها، أرضًا تفيضُ لَبَنًا وعَسَلاً[و]. أنا الرَّبُّ إلهُكُمُ الذي مَيَّزَكُمْ مِنَ الشُّعوبِ[ي]. [٢٥]فتُمَيِّزونَ بَينَ البَهائمِ الطّاهِرَةِ والنَّجِسَةِ، وبَينَ الطُّيورِ النَّجِسَةِ والطّاهِرَةِ[أ]. فلا تُدَنِّسوا نُفوسَكُمْ بالبَهائمِ والطُّيورِ، ولا بكُلِّ ما يَدِبُّ علَى الأرضِ مِمّا مَيَّزتُهُ لكُم ليكونَ نَجِسًا[ب]. [٢٦]وتكونونَ لي قِدِّيسينَ لأنّي قُدّوسٌ أنا الرَّبُّ[ت]، وقد مَيَّزتُكُمْ مِنَ الشُّعوبِ لتَكونوا لي.

[٢٧]«وإذا كانَ في رَجُلٍ أو امرأةٍ جانٌّ أو تابِعَةٌ فإنَّهُ يُقتَلُ[ث]. بالحِجارَةِ يَرجُمونَهُ. دَمُهُ علَيهِ».

شرائع الكهنة

٢١

[١]وقالَ الرَّبُّ لموسَى:«كلِّمِ الكهنةَ بَني هارونَ وقُلْ لهُم: لا يتنَجَّسْ أحَدٌ مِنكُمْ لمَيتٍ في قَومِهِ[أ]، [٢]إلا لأقربائهِ الأقرَبِ إليهِ: أُمِّهِ وأبيهِ وابنِهِ وابنَتِهِ وأخيهِ [٣]وأُختِهِ العَذراءِ القريبَةِ إليهِ التي لم تصِرْ لرَجُلٍ. لأجلها يتنَجَّسُ. [٤]كزَوجٍ لا يتنَجَّسْ بأهلِهِ لتَدنيسِهِ. [٥]لا يَجعَلوا قَرعَةً في رؤوسِهِمْ[ب]، ولا يَحلِقوا عَوارِضَ لِحاهُمْ، ولا يَجرَحوا جِراحَةً في أجسادِهِمْ. [٦]مُقَدَّسينَ يكونونَ لإلهِهِمْ[ت]، ولا يُدَنِّسونَ اسمَ إلهِهِمْ، لأنَّهُمْ يُقَرِّبونَ وقائدَ الرَّبِّ طَعامَ إلهِهِمْ[ث]، فيكونونَ قُدسًا[ج]. [٧]اِمرأةً زانيَةً أو مُدَنَّسَةً لا يأخُذوا[ح]، ولا

١٢ ش لا ١٨: ١٥
١٣ ص لا ١٨: ٢٢؛ تث ٢٣: ١٧؛ قض ١٩: ٢٢
١٤ ض لا ١٨: ١٧
١٥ ط لا ١٨: ٢٣؛ تث ٢٧: ٢١
١٧ ظ لا ١٨: ٩؛ تث ٢٧: ٢٢
١٨ ع لا ١٥: ٢٤؛ ١٨: ١٩
١٩ غ لا ١٨: ١٣؛ ف لا ١٨: ١٢
٢٠ ق لا ١٨: ١٤
٢١ ك لا ١٨: ١٦؛ مت ١٤: ٣ و٤
٢٢ ل لا ١٨: ٢٦؛ ١٩: ٣٧؛ م لا ١٨: ٢٥ و٢٨؛ ٢أي ٣٦: ١٤-١٦
٢٣ ن لا ١٨: ٣ و٢٤؛ هـ تث ٩: ٥
٢٤ و خر ٣: ١٧؛ ٦: ٨؛ ١٣: ٥؛ ٣٣: ١-٣؛ ي خر ١٩: ٥؛ ٣٣: ١٦؛ لا ٢٠: ٢٦؛ تث ٧: ٦؛ ١٤: ٢؛ ١مل ٨: ٥٣
٢٥ أ لا ١٠: ١٠؛ ١١: ١-٤٧؛ تث ١٤: ٣-٢١؛ ب لا ١١: ٤٣
٢٦ ت لا ١٩: ٢؛ ١بط ١: ١٦
٢٧ ث لا ١٩: ٣١؛ ١صم ٢٨: ٩

الفصل ٢١
١ أ لا ١٩: ٢٨؛ حز ٤٤: ٢٥
٥ ب لا ١٩: ٢٧؛ تث ١٤: ١؛ حز ٤٤: ٢٠
٦ ت خر ٢٢: ٣١؛ ث لا ٣: ١١؛ ج إش ٥٢: ١١
٧ ح حز ٤٤: ٢٢؛ خ تث ٢٤: ١ و٢

٢٠: ٢٢ لكي لا تقذفكم الأرض. قال الله لبني إسرائيل تكرارًا إنَّ بقاءهم في الأرض يتطلَّب إطاعة العهد الموسويّ (رج ١٨: ٢٥ و٢٨).

٢٠: ٢٧ جانٌّ... تابعة. رج ح ١٩: ٣١.

٢١: ١- ٢٤ تُعطى هنا شرائع للكهنة، وقد تطلَّبت معيار سلوك مقدَّس، أسمى من ذلك المطلوب من عامَّة الشعب.

٢١: ١ يتنجَّس. كانت ملامسة جُثَّة ميت (عد ١٩: ١١)، أوِ التواجُد مع جُثَّة في غرفة واحدة (عد ١٩: ١٤) أمرًا يُنجِّس المرء. يُستثنى من ذلك الموتى من أُسرة الكاهن الخاصَّة (ع ٢- ٤).

٢١: ٥ قرعة... عوارض... جراحة في أجسادهم. كانت هذه علامات الحِداد الخُرافيَّة. رج ح ١٩: ٢٧ و٢٨. رج ١مل ١٨: ٢٨.

٢١: ٦ طعام إلههم. هذا التعبير يَرِد في لا ٢١، بصُوَر شتَّى، ٥ مرّات (رج ع ٨ و١٧ و٢١ و٢٢). والأرجح أنَّه يُشير إلى خُبز الوجوه في القُدس (رج خر ٢٥: ٣٠؛ ٣٩: ٣٦؛ ٤٠: ٢٣؛ لا ٢٤: ٥-٩).

٢١: ٧ و٨ أُجيز للكاهن أن يتزوَّج، ولكنْ في أطهر الظروف فقط. فإنَّ اتِّحاد الزواج الطاهر صوَّر الاتِّحاد المقدَّس بين الله وشعبه. رج ٢١: ١٣ و١٤. وقد وجب أن يكون الكهنة نماذج حيَّة على ذلك الاتِّحاد المقدَّس. رج كلام بولس بشأن الشيوخ في ١تي ٣: ٢ و٤؛ تي ١: ٦.

يأخُذوا امرأةً مُطلَّقةً مِنْ زَوجِها[خ]. لأنَّهُ مُقدَّسٌ لإلهِهِ. [8]فتَحسِبُهُ مُقدَّسًا لأنَّهُ يُقرِّبُ خُبزَ إلهِكَ. مُقدَّسًا يكونُ عِندَكَ لأنّي قُدّوسٌ[د] أنا الرّبُّ مُقدِّسُكُمْ[ذ]. [9]وإذا تدنَّسَتِ ابنةُ كاهِنٍ بالزِّنَى فقد دَنَّسَتْ أباها. بالنّارِ تُحرَقُ[ر].

[10]«والكاهِنُ الأعظَمُ بَينَ إخوَتِهِ الذي صُبَّ علَى رأسِهِ دُهنُ المَسحَةِ[ز]، ومُلِئَتْ يَدُهُ ليَلبَسَ الثّيابَ، لا يَكشِفُ رأسَهُ[س]، ولا يَشُقُّ ثيابَهُ، [11]ولا يأتي إلَى نَفسٍ مَيتَةٍ[ش]، ولا يتنَجَّسُ لأبيهِ أو أُمِّهِ، [12]ولا يَخرُجُ مِنَ المَقدِسِ لئلا يُدَنِّسَ مَقدِسَ إلهِهِ[ص]، لأنَّ إكليلَ دُهنِ مَسحَةِ إلهِهِ علَيهِ[ض]. أنا الرّبُّ. [13]هذا يأخُذُ امرأةً عَذراءَ. [14]أمّا الأرمَلَةُ والمُطَلَّقَةُ والمُدَنَّسَةُ والزّانيَةُ فمِنْ هؤُلاءِ لا يأخُذُ، بل يتَّخِذُ عَذراءَ مِنْ قَومِهِ امرأةً. [15]ولا يُدَنِّسُ زَرعَهُ بَينَ شَعبِهِ لأنّي أنا الرّبُّ مُقَدِّسُهُ».

[16]وكلَّمَ الرّبُّ موسَى قائلاً: [17]«كلِّمْ هارونَ قائلاً: إذا كانَ رَجُلٌ مِنْ نَسلِكَ في أجيالِهِمْ فيهِ عَيبٌ فلا يتقدَّمْ ليُقَرِّبَ خُبزَ إلهِهِ. [18]لأنَّ كُلَّ رَجُلٍ فيهِ عَيبٌ لا يتقَدَّمْ[ط]. لا رَجُلٌ أعمَى ولا أعرَجُ، ولا أفطَسُ ولا زَوائديٌّ[ظ]، [19]ولا رَجُلٌ فيهِ كسرُ رِجلٍ أو كسرُ يَدٍ، [20]ولا أحدَبُ ولا أكشَمُ، ولا مَنْ في عَينِهِ بَياضٌ، ولا أجرَبُ ولا أكلَفُ، ولا مَرضوضُ الخُصَى. [21]كُلُّ رَجُلٍ فيهِ عَيبٌ مِنْ نَسلِ هارونَ الكاهِنِ لا يتقَدَّمْ ليُقَرِّبَ وقائدَ الرّبِّ. فيهِ عَيبٌ لا يتقَدَّمْ ليُقَرِّبَ خُبزَ إلهِهِ. [22]خُبزَ إلهِهِ مِنْ قُدسِ الأقداسِ ومِنَ القُدسِ يأكُلُ. [23]لكن إلَى الحِجابِ لا يأتي[ع]، وإلَى المَذبَحِ لا يقتَرِبُ، لأنَّ فيهِ عَيبًا، لئلا يُدَنِّسَ مَقدِسيَ[غ]، لأنّي أنا الرّبُّ مُقَدِّسُهُمْ». [24]فكلَّمَ موسَى هارونَ وبَنيهِ وكُلَّ بَني إسرائيلَ.

٢٢

[1]وكلَّمَ الرّبُّ موسَى قائلاً: [2]«كلِّمْ هارونَ وبَنيهِ أنْ يتَوَقَّوا أقداسَ بَني إسرائيلَ[أ] التي يُقَدِّسونَها[ب] لي ولا يُدَنِّسوا[ت] اسمي القُدّوس. أنا الرّبُّ. [3]قُلْ لهُم: في أجيالِكُمْ كُلُّ إنسانٍ مِنْ جميعِ نَسلِكُمُ اقتَرَبَ إلَى الأقداسِ التي يُقَدِّسُها بَنو إسرائيلَ للرَّبِّ، ونَجاسَتُهُ علَيهِ[ث]، تُقطَعُ تِلكَ النَّفسُ مِنْ أمامي. أنا الرّبُّ. [4]كُلُّ إنسانٍ مِنْ نَسلِ هارونَ وهو أبرَصُ[ج] أو ذو سيلٍ[ح]، لا يأكُلْ مِنَ الأقداسِ حتَّى يَطهُرَ[خ]. ومَنْ مَسَّ شَيئًا نَجِسًا لمَيتٍ[د]، أو إنسانٌ حَدَثَ مِنهُ اضطِجاعُ زَرعٍ[ذ]، [5]أو إنسانٌ مَسَّ دَبيبًا يتَنَجَّسُ بهِ[ر]، أو إنسانًا يتَنَجَّسُ بهِ لنَجاسَةٍ فيهِ[ز]، [6]فالذي يَمَسُّ ذلكَ يكونُ نَجِسًا إلَى المساءِ، ولا يأكُلْ مِنَ الأقداسِ، بل يَرحَضُ جَسَدَهُ بماءٍ[س]. [7]فمَتَى غَرَبَتِ الشَّمسُ يكونُ طاهِرًا، ثُمَّ يأكُلُ مِنَ الأقداسِ لأنَّها طَعامُهُ[ش]. [8]ميتَةً أو فريسَةً لا يأكُلْ فيَتَنَجَّسَ بها[ص]. أنا الرّبُّ. [9]فيَحفَظونَ شَعائري[ض] لكَيْ لا يَحمِلوا لأجلِها خَطيَّةً[ط] يَموتونَ بها لأنَّهُمْ يُدَنِّسونَها. أنا الرّبُّ مُقَدِّسُهُمْ.

٨ [د] لا ١١: ٤٤ و٤٥؛ [ذ] لا ١٢:٨ و٣٠
٩ [ر] تث ٢٢: ٢١
١٠ [ز] لا ١٢:٨؛ [س] لا ١٠: ٦ و٧
١١ [ش] عد ١٩: ١٤
١٢ [ص] لا ١٠: ٧؛ [ض] خر ٢٩: ٦ و٧
١٨ [ط] لا ٢٢: ١٩-٢٥؛ [ظ] لا ٢٢: ٢٣
٢٣ [ع] لا ١٦: ٢؛ [غ] لا ٢١: ١٢

الفصل ٢٢
٢ [أ] عد ٦: ٣؛ [ب] لا ١٨: ٢١؛ [ت] خر ٢٨: ٣٨؛ لا ١٦: ١٩؛ ٢٥: ١٠؛ عد ١٨: ٣٢؛ تث ١٥: ١٩
٣ [ث] لا ٧: ٢٠ و٢١؛ عد ١٩: ١٣
٤ [ج] عد ٥: ٢؛ [ح] لا ١٥: ٢؛ [خ] لا ١٤: ٢؛ ١٥: ١٣؛ [د] لا ١١: ٢٤-٢٨ و٣٩ و٤٠؛ عد ١٩: ١١؛ [ذ] لا ١٥: ١٦ و١٧
٥ [ر] لا ١١: ٢٣-٢٨؛ [ز] لا ١٥: ٧ و١٩
٦ [س] لا ١٥: ٥
٧ [ش] لا ٢١: ٢٢؛ عد ١٨: ١١ و١٣
٨ [ص] خر ٢٢: ٣١؛ لا ٧: ٢٤؛ ١١: ٣٩ و٤٠؛ ١٧: ١٥؛ حز ٤٤: ٣١
٩ [ض] لا ١٨: ٣٠؛ [ط] خر ٢٨: ٤٣؛ لا ٢٢: ١٦؛ عد ١٨: ٢٢

٢١: ٩ وجب أن يعيش أولاد الكهنة عيشة طاهرة. وقد حلَّ محلَّ عقوبة الرَّجم الشائعة (رج تث ٢٢: ٢١) الإحراقُ بالنار. رج ١تي ٣: ٤؛ تي ١: ٦.

٢١: ١٠-١٥ ها هنا خُلاصة المعايير السلوكيَّة لرئيس الكهنة، وقد كانت الأسمى والأقدس انسجامًا مع مسؤوليَّته المقدَّسة القصوى.

٢١: ١٠ لا يكشف رأسه ولا يشقُّ ثيابه. ارتبطت ممارسات من هذا النَّوع بالنَّوح أو الكرب (رج الانتهاك في محاكمة المسيح، مت ٢٦: ٦٥؛ مر ١٤: ٦٣).

٢١: ١٦-٢٣ عيب. مثلما وجب أن تخلو الذبيحة من أيِّ عيب، كان ذلك واجبًا على مقدِّمها أيضًا. وبما أنَّ الأمور المنظورة تُخلِّف انطباعاتٍ قويَّةً في أذهان الناس، فإنَّ أيَّ دنس أو عاهة في الجسم كان من شأنهما أن يُقلِّلا من قيمة الوظيفة المقدَّسة وسلطانها، ويُخفِقان في التمثيل خارجيًّا على الكمال الداخليِّ الذي يطلبه الله، كما يُخفِقان في إعطاء صورة صحيحة عن يسوع المسيح، رئيسِ الكهنة الكامل الآتي (رج عب ٧: ٢٦).

٢٢: ١-٣٣ هذه توجيهات إضافيَّة بشأنِ الطهارة الطقسيَّة لدى الكهنة، مبدوءة بتحذير من عقوبة الموت (ع ٣، «تُقطَع») للذين قد ينتهكون هذه القوانين.

٢٢: ٤ أبرص. رج ١٣: ١-١٤: ٣٢؛ رج ح ١٣: ٢. **سيل.** رج ح ١٥: ١-٣٣.

٢٢: ٥ دبيبًا. رج ١١: ٢٩-٣٨.

٢٢: ٧ يكون طاهرًا. بالطريقة عينها، لم يكن المقدار الكبير من المياه يتنجَّس بقليلٍ من التلويث. وكان الوقت عنصرًا مهمًّا في التطهير الطقسيِّ.

[١٠]«وكُلُّ أجنبيٍّ لا يأكُلُ قُدسًا[ظ]. نَزيلُ كاهِنٍ وأجيرُهُ لا يأكُلونَ قُدسًا. [١١]لكن إذا اشتَرَى كاهِنٌ أحَدًا شِراءَ فِضَّةٍ، فهو يأكُلُ مِنهُ[ع]، والمَولودُ في بَيتِهِ. هُما يأكُلانِ مِنْ طَعامِهِ. [١٢]وإذا صارَتِ ابنَةُ كاهِنٍ لرَجُلٍ أجنَبيٍّ لا تأكُلُ مِنْ رَفيعَةِ الأقداسِ. [١٣]وأمّا ابنَةُ كاهِنٍ قد صارَتْ أرمَلَةً أو مُطَلَّقَةً، ولم يَكُنْ لها نَسلٌ، ورَجَعَتْ إلَى بَيتِ أبيها كما في صِباها، فتأكُلُ مِنْ طَعامِ أبيها. لكنَّ كُلَّ أجنَبيٍّ لا يأكُلُ مِنهُ. [١٤]وإذا أكلَ إنسانٌ قُدسًا سهوًا، يَزيدُ علَيهِ خُمسَهُ ويَدفَعُ القُدسَ للكاهِنِ. [١٥]فلا يُدَنِّسونَ أقداسَ بَني إسرائيلَ التي يَرفَعونَها للرَّبِّ[غ]، [١٦]فيُحَمِّلونَهُمْ ذَنبَ إثمٍ بأكلِهِمْ أقداسَهُمْ. لأنّي أنا الرَّبُّ مُقَدِّسُهُمْ».

الذبائح غير المقبولة

[١٧]وكلَّمَ الرَّبُّ موسَى قائلاً: [١٨]«كلِّمْ هارونَ وبَنيهِ وجميعَ بَني إسرائيلَ وقُلْ لهُم: كُلُّ إنسانٍ مِنْ بَيتِ إسرائيلَ ومِنَ الغُرَباءِ في إسرائيلَ، قَرَّبَ قُربانَهُ مِنْ جميعِ نُذورِهِمْ وجميعِ نَوافِلِهِمِ التي يُقَرِّبونَها للرَّبِّ مُحرَقَةً[ف]، [١٩]فللرِّضا عنكُمْ يكونُ ذَكَرًا صَحيحًا مِنَ البَقَرِ أو الغَنَمِ أو المَعزِ[ق]. [٢٠]كُلُّ ما كانَ فيهِ عَيبٌ لا تُقَرِّبوهُ لأنَّهُ لا يكونُ للرِّضا عنكُمْ[ك]. [٢١]وإذا قَرَّبَ إنسانٌ ذَبيحَةَ سلامَةٍ للرَّبِّ[ل] وفاءً لنَذرٍ[م]، أو نافِلَةً مِنَ البَقَرِ أو الأغنامِ، تكونُ صَحيحَةً للرِّضا. كُلُّ عَيبٍ لا يكونُ فيها. [٢٢]الأعمَى والمَكسورُ والمَجروحُ والبَثيرُ والأجرَبُ والأكلَفُ[ن]، هذهِ لا تُقَرِّبوها للرَّبِّ، ولاتجعَلوا مِنها وقودًا علَى المَذبَحِ للرَّبِّ[هـ]. [٢٣]وأمّا الثَّورُ أو الشّاةُ الزَّوائديُّ[و] أو القُزُمُ فنافِلَةً تعمَلُهُ، ولكن لنَذرٍ لا يُرضَى بهِ. [٢٤]ومَرضوضَ الخِصيَةِ ومَسحوقَها ومَقطوعَها لا تُقَرِّبوا للرَّبِّ. وفي أرضِكُمْ لا تعمَلوها. [٢٥]ومِنْ يَدِ ابنِ الغَريبِ[ي] لا تُقَرِّبوا خُبزَ إلهِكُمْ[أ] مِنْ جميعِ هذِهِ، لأنَّ فيها فسادَها[ب]. فيها عَيبٌ لا يُرضَى بها عنكُمْ».

[٢٦]وكلَّمَ الرَّبُّ موسَى قائلاً: [٢٧]«مَتَى وُلِدَ بَقَرٌ أو غَنَمٌ أو مِعزَى يكونُ سبعَةَ أيّامٍ تحتَ أُمِّهِ، ثُمَّ مِنَ اليومِ الثّامِنِ فصاعِدًا يُرضَى بهِ قُربانَ وقودٍ للرَّبِّ[ت]. [٢٨]وأمّا البَقَرَةُ أو الشّاةُ فلا تذبَحوها وابنَها في يومٍ واحِدٍ[ث]. [٢٩]ومَتَى ذَبَحتُمْ ذَبيحَةَ شُكرٍ للرَّبِّ[ج]، فللرِّضا عنكُمْ تذبَحونَها. [٣٠]في ذلكَ اليومِ تؤكلُ. لا تُبقوا مِنها إلَى الغَدِ[ح]. أنا الرَّبُّ. [٣١]فتحفَظونَ وصايايَ وتعمَلونَها[خ]. أنا الرَّبُّ. [٣٢]ولا تُدَنِّسونَ اسمي القُدّوسَ[د]، فأتَقَدَّسُ في وسطِ بَني إسرائيلَ[ذ]. أنا الرَّبُّ مُقَدِّسُكُمُ[ر] [٣٣]الذي أخرَجَكُمْ مِنْ أرضِ مِصرَ ليكونَ لكُم إلهًا[ز]. أنا الرَّبُّ».

السبت

٢٣ [١]وكلَّمَ الرَّبُّ موسَى قائلاً: [٢]«كلِّمْ بَني إسرائيلَ وقُلْ لهُم: مَواسِمُ الرَّبِّ التي فيها تُنادونَ مَحافِلَ مُقَدَّسَةً[أ]. هذِهِ هي مَواسِمي: [٣]سِتَّةَ أيّامٍ يُعمَلُ عَمَلٌ، وأمّا اليومُ السّابِعُ ففيهِ سبتُ عُطلَةٍ مَحفَلٌ مُقَدَّسٌ[ب]. عَمَلاً

١٠ [ظ] خر ٢٩: ٣٣؛ لا ٢٢ :١٣؛ عد ٣ :١٠
١١ [ع] خر ١٢ :٤٤
١٥ [غ] عد ١٨ :٣٢
١٨ [ف] لا ١ :٢ و٣ و١٠
١٩ [ق] لا ١ :٣؛ تث ١٥ :٢١
٢٠ [ك] تث ١٥ :٢١؛ ١٧ :١؛ مل ١ :٨ و١٤؛ (أف ٥ :٢٧؛ عب ٩ : ١٤؛ ابط ١ :١٩)
٢١ [ل] لا ٣ :١ و٦؛ [م] عد ١٥ :٣ و٨؛ مز ٦١ :٨؛ ٦٥ :١؛ جا ٥ :٤ و٥
٢٢ [ن] لا ٢٢ :٢٠؛ مل ١ :٨؛ [هـ] لا ١ :٩ و١٣؛ ٣ :٣ و٥
٢٣ [و] لا ٢١ :١٨
٢٥ [ي] عد ١٥ :١٥ و١٦؛ [أ] لا ٢١ :٦ و١٧؛ [ب] مل ١ :١٤
٢٧ [ت] خر ٢٢ :٣٠
٢٨ [ث] تث ٢٢ :٦ و٧
٢٩ [ج] لا ٧ :١٢؛ مز ١٠٧ :٢٢؛ ١١٦ :١٧؛ عا ٤ :٥
٣٠ [ح] لا ٧ :١٥
٣١ [خ] لا ١٩ : ٣٧؛ عد ١٥ :٤٠؛ تث ٤ :٤٠
٣٢ [د] لا ١٨ :٢١؛ [ذ] لا ١٠ :٣؛ مت ٦ :٩؛ لو ١١ :٢؛ [ر] لا ٢٠ :٨
٣٣ [ز] لا ١٩ : ٣٦ و٣٧؛ عد ١٥ :٤٠؛ تث ٤ :٤٠

الفصل ٢٣
٢ [أ] خر ١٢ :١٦
٣ [ب] خر ٢٠ :٩؛ ٢٣ :١٢؛ ٣١ :١٥؛ لا ١٩ : ٣؛ تث ٥ :١٣ و١٤؛ لو ١٣ :١٤

---

٢٢ :١٠ و١١ اشترى... أحدًا شراء فضَّة. هذا النصيبُ من الذبيحة، المخصَّصُ لإعالة الكهنة، كان استعمالُه وقفًا على أسرة الكاهن. ولكنَّ الخادم المُشترى كان ينبغي أن يُعامَل كفردٍ في عائلة الكاهن لجهة الأكل من الطعام المقدَّس. راجع قوانين الإعتاق، وهي تُبيِّن أنَّ هذا الاستخدام كان وقتيًّا (٢٥ :١٠؛ خر ٢١ :٢-١١؛ تث ١٥ :١٢-١٨).

٢٢ :١٧-٣٠ يصف هذا الجزء الذبائح المقبولة، وغير المقبولة.

٢٢ :٣١-٣٣ كان الحافز على إطاعة الله طبيعته القدُّوسة ونعمته في إنقاذ الأُمَّة.

٢٣ :١-٢٧ :٣٤ استعراضٌ لمسائل القداسة المتعلِّقة بالأُمَّة على نحوٍ جماعيّ.

٢٣ :١-٢٤ :٩ شرحٌ لأعياد بني إسرائيل الخاصَّة. رج خر ٢٣ :١٤-١٧؛ عد ٢٨ :١-٢٩؛ تث ١٦ :١-١٧.

٢٣ :١-٤٤ يشير هذا الأصحاح إلى الأيّام المقدَّسة لدى الربّ. وبعد السبت (ع ٣) تُذكر الأعياد حسب تواليها في الروزنامة (ع ٤-٤٤).

٢٣ :٢ تُنادون محافل مقدَّسة. لم تشتمل هذه الأعياد على اجتماع بني إسرائيل جميعًا في كلِّ حالة. فقد وجب أن يجتمع جميعُ الذكور في أورشليم فقط في أعياد: ١) الفطير؛ ٢) الأسابيع؛ ٣) المظالّ (خر ٢٣ :١٤-١٧؛ تث ١٦ :١٦ و١٧).

٢٣ :٣ سبت عطلة. ذُكِر أوَّلًا الطقس الموسويُّ الذي تتضمَّنه الوصيَّة الرابعة (رج تك ٢ :١-٣؛ خر ٢٠ :٨-١١).

مّا لا تعمَلوا. إنَّهُ سبتٌ للربِّ في جميعِ مَساكِنِكُمْ.

الفصح والفطير

[٤]«هذهِ مَواسِمُ الربِّ، المَحافِلُ المُقَدَّسَةُ التي تُنادونَ بها في أوقاتِهاᵗ: [٥] في الشَّهرِ الأوَّلِ، في الرّابِعَ عشَرَ مِنَ الشَّهرِ، بَينَ العِشاءَينِ فِصحٌ للربِّ[ث]. [٦]وفي اليومِ الخامِسَ عشَرَ مِنْ هذا الشَّهرِ عيدُ الفَطيرِ للربِّ. سبعَةَ أيّامٍ تأكُلونَ فطيرًا. [٧] في اليومِ الأوَّلِ يكونُ لكُم مَحفَلٌ مُقَدَّسٌ. عَمَلاً مّا مِنَ الشُّغلِ لا تعمَلواج. [٨]وسبعَةَ أيّامٍ تُقَرِّبونَ وقودًا للربِّ. في اليومِ السّابِعِ يكونُ مَحفَلٌ مُقَدَّسٌ. عَمَلاً مّا مِنَ الشُّغلِ لا تعمَلوا».

باكورة الثمار

[٩]وكلَّمَ الربُّ موسَى قائلاً: [١٠]«كلِّمْ بَني إسرائيلَ وقُلْ لهُم: مَتَى جِئتُمْ إلَى الأرضِ التي أنا أُعطيكُمْ وحَصَدتُمْ حَصيدَهاح، تأتونَ بحُزمَةِ أوَّلِ حَصيدِكُمْ إلَى الكاهِنِخ. [١١]فيُرَدِّدُ الحُزمَةَ أمامَ الربِّ للرِّضا عنكُمْد. في غَدِ السَّبتِ يُرَدِّدُها الكاهِنُ. [١٢]وتَعمَلونَ يومَ ترديدِكُمُ الحُزمَةَ خَروفًا صَحيحًا حَوليًّا مُحرَقَةً للربِّ. [١٣]وتَقدِمَتَهُ

٤ ت خر ٢٣ :١٤-١٦؛ لا ٢٣ :٢ و٣٧
٥ ث خر ١٢ :١-٢٨؛ عد ٩ : ١-٥؛ ٢٨ :١٦-٢٥؛ تث ١٦ :١-٨؛ يش ٥ :١٠
٧ ج خر ١٢ :١٦؛ عد ٢٨ :١٨ و٢٥
١٠ ح خر ٢٣ :١٩؛ ٣٤ :٢٦؛ خ (رو ١١ :١٦)؛ يع ١ :١٨؛ رؤ ١٤ :٤
١١ د خر ٢٩ :٢٤

٢٣ :٤-٢٢ جرى في آذار/نيسان إحياءُ ذكرى ثلاثة أحداث: ١) الفصح في اليوم الرابع عشر (ع ٥)؛ ٢) عيد الفطير من الخامس عشر إلى الحادي والعشرين (ع ٦-٨)؛ ٣) عيد البواكير في اليوم التالي لسبت أُسبوع الفطير (ع ٩-١٤).

٢٣ :٥ فِصحٌ للربّ. كان هذا العيد إحياءً لذكرى إنقاذ بني إسرائيل من مصر (رج خر ١٢ :١-١٤، ٤٣-٤٩؛ عد ١٨ :١٦؛ تث ١٦ :١ و٢).

٢٣ :٦-٨ عيد الفطير. هذا العيد المرتبط بالفصح خلَّد ذكرى رحيل بني إسرائيل من مصر على عَجَل وما رافقه من صعوبات (رج خر ١٢ :١٥-٢٠؛ ١٣ :٣-١٠؛ عد ٢٨ :١٧-٢٥؛ تث ١٦ :٣-٨).

٢٣ :٩-١٤ أوّل حصيدكم. كرَّس هذا العيد بواكير حصاد الشعير في آذار/نيسان، وكان يُعيَّد في اليوم التالي لسبت أُسبوع الفطير. وقد اشتمل على تقديم حزمة من الشعير للربّ (رج ٢٣ :١٠ و١١) تصحبها قرابينُ محرقة ودقيق وسكيب (رج خر ٢٩ :٤٠). وكانت الباكورة رمزًا إلى تكريس الحصاد كلّه لله، وعربونًا بكامل الحصاد الآتي (رج رو ٨ :٢٣؛ ١١ :١٦؛ ١كو ١٥ :٢٠؛ يع ١ :١٨).

الأعياد اليهوديّة

العيد	الشهر في الروزنامة اليهودية	اليوم	الشهر الموافق	الشواهد
الفصح	نيسان	١٤	آذار/نيسان	خر ١٢ :١-١٤؛ مت ٢٦ :١٧-٢٠
* الفطير	نيسان	١٥-٢١	آذار/نيسان	خر ١٢ :١٥-٢٠
الباكورة	نيسان أو سيفان	١٦ ٦	آذار/نيسان أيار/حزيران	لا ٢٣ :٩-١٤ عد ٢٨ :٢٦
* الخمسين (الحصاد أو الأسابيع)	سيفان	٦ (بعد ٥٠ يومًا من حصاد الشعير)	أيار/حزيران	تث ١٦ :٩-١٢؛ أع ٢ :١
الأبواق (رأس السنة)	تشري	١ و٢	أيلول/ت١	عد ٢٩ :١-٦
يوم الكفّارة	تشري	١٠	أيلول/ت١	لا ٢٣ :٢٦-٣٢؛ عب ٩ :٧
* المظال (الخيام أو الجمع)	تشري	١٥-٢١	أيلول/ت١	نح ٨ :١٣-١٨؛ يو ٧ :٢
التجديد (الأنوار)	كسلو	٢٥ (٨ أيّام)	ت٢/ك١	يو ١٠ :٢٢
الفوريم (القُرَع)	أدار	١٤ و١٥	شباط/آذار	أس ٩ :١٨- ٣٢

* الأعياد الكبيرة الثلاثة، وفيها كان مطلوبًا من جميع الذكور في بني إسرائيل أن يحجُّوا إلى الهيكل في أُورشليم (خر ٢٣ :١٤-١٩) (١٢ :٣١-٣٣)

عُشرَينِ مِنْ دَقيقٍ مَلتوتٍ بزَيتٍ، وقودًا للربِّ رائحَةَ سرورٍ، وسكيبَهُ رُبعَ الهينِ مِنْ خمرٍ. [١٤]وخُبزًا وفَريكًا وسويقًا لا تأكُلوا إلَى هذا اليومِ عَينِهِ، إلَى أنْ تأتوا بقُربانِ إلهِكُمْ، فريضَةً دَهريَّةً في أجيالِكُمْ في جميعِ مَساكِنِكُمْ.

عيد الخمسين (الأسابيع)

[١٥]«ثُمَّ تحسُبونَ لكُم مِنْ غَدِ السَّبتِ مِنْ يومِ إتيانِكُمْ بحُزمَةِ التَّرديدِ سبعَةَ أسابيعَ تكونُ كامِلَةً. [١٦]إلَى غَدِ السَّبتِ السّابِعِ تحسُبونَ خَمسينَ يومًا[ذ]، ثُمَّ تُقَرِّبونَ تقدِمَةً جديدَةً للربِّ[ر]. [١٧]مِنْ مَساكِنِكُمْ تأتونَ بخُبزِ ترديدٍ، رَغيفَينِ عُشرَينِ يكونانِ مِنْ دَقيقٍ، ويُخبَزانِ خَميرًا باكورَةً للربِّ[ز]. [١٨]وتُقَرِّبونَ مع الخُبزِ سبعَةَ خِرافٍ صَحيحَةٍ حَوليَّةٍ، وثَورًا واحِدًا ابنَ بَقَرٍ، وكبشَينِ مُحرَقَةً للربِّ مع تقدِمَتِها وسكيبِها وقودَ رائحَةِ سرورٍ للربِّ. [١٩]وتعمَلونَ تيسًا واحِدًا مِنَ المَعزِ ذَبيحَةَ خَطيَّةٍ[س]، وخَروفَينِ حَوليَّينِ ذَبيحَةَ سلامَةٍ[ش]. [٢٠]فيُرَدِّدُها الكاهِنُ مع خُبزِ الباكورَةِ ترديدًا أمامَ الربِّ مع الخَروفَينِ، فتكونُ للكاهِنِ قُدسًا للربِّ[ص]. [٢١]وتُنادونَ في ذلكَ اليومِ عَينِهِ مَحفَلاً مُقَدَّسًا يكونُ لكُم. عَمَلاً مّا مِنَ الشُّغلِ لا تعمَلوا. فريضَةً دَهريَّةً في جميعِ مَساكِنِكُمْ في أجيالِكُمْ. [٢٢]وعندما تحصُدونَ حَصيدَ أرضِكُمْ، لا تُكَمِّلْ زَوايا حَقلِكَ في حَصادِكَ، ولُقاطَ حَصيدِكَ لا تَلتَقِطْ[ض]. للمِسكينِ والغَريبِ تترُكُهُ. أنا الربُّ إلهُكُمْ».

عيد الأبواق

[٢٣]وكلَّمَ الربُّ موسَى قائلاً: [٢٤]«كلِّمْ بَني إسرائيلَ قائلاً: في الشَّهرِ السّابِعِ، في أوَّلِ الشَّهرِ يكونُ لكُم عُطلَةٌ[ط]، تذكارُ هُتافِ البوقِ[ظ]، مَحفَلٌ مُقَدَّسٌ. [٢٥]عَمَلاً مّا مِنَ الشُّغلِ لا تعمَلوا، لكن تُقَرِّبونَ وقودًا للربِّ».

يوم الكفارة

[٢٦]وكلَّمَ الربُّ موسَى قائلاً: [٢٧]«أمّا العاشِرُ مِنْ هذا الشَّهرِ السّابِعِ، فهو يومُ الكَفّارَةِ[ع]. مَحفَلاً مُقَدَّسًا يكونُ لكُم. تُذَلِّلونَ نُفوسَكُمْ

١٦ [ذ]أع ٢ :١؛ [ر]عد ٢٨ :٢٦
١٧ [ز]خر ٢٣ :١٦ و١٩؛ عد ١٥ :١٧-٢١
١٩ [س]لا ٤ :٢٣ و٢٨؛ عد ٢٨ :٣٠؛ (٢كو ٥ :٢١)؛ [ش]لا ٣ :١
٢٠ [ص]لا ١٤ :١٣؛ عد ١٨ :١٢؛ ث ١٨ :٤
٢٢ [ض]لا ١٩ :٩ و١٠؛ تث ٢٤ :١٩-٢٢؛ را ٢ :٢ و١٥
٢٤ [ط]عد ٢٩ :١؛ [ظ]لا ٢٥ :٩
٢٧ [ع]لا ١٦ :١-٣٤؛ ٢٥ :٩؛ عد ٢٩ : ٧

---

٢٣ :١٥-٢٢ خمسين يومًا. كان عيد الأسابيع (أيّار/حزيران) تكريسًا لبواكير حصاد الحنطة (رج خر ٢٣ :١٦؛ عد ٢٨ :٢٦-٣١؛ تث ١٦ :٩-١٢). وقد صادف في اليوم الخمسين بعد السبت السابق لعيد البواكير الأولى. وهو معروف أيضًا بعيد الحصاد (خر ٢٣ :١٦) والخمسين (أع ٢ :١).

٢٣ :٢٣-٤٣ جرى إحياء ذكرى ثلاثة أحداث في أيلول/تشرين الأوّل: ١) عيد الأبواق في اليوم الأوّل (ع ٢٣- ٢٥)؛ ٢) يوم الكفَّارة في العاشر (ع ٢٦-٣٢)؛ ٣) عيد المظالّ من الخامس عشر إلى الحادي والعشرين (ع ٣٣-٤٣).

٢٣ :٢٣-٢٥ تذكار هتاف البوق. هذا العيد، المدعوُّ عيد الأبواق، كرَّس الشهر السابع (أيلول/ت١) بوصفه شهر عُطلة (رج عد ٢٩ :١-٦).

٢٣ :٢٦-٣٢ يوم الكفَّارة. ينطوي يوم الكفَّارة السنويُّ على إشارة إلى غفران الخطيَّة والتطهير منها بالنسبة إلى الكهنة والأُمَّة وخيمة الاجتماع (رج ح ١٦ :١-٣٤).

المسيح إتمامٌ للأعياد اليهوديّة

الأعياد (لا ٢٣)	إتمام المسيح لها
الفصح (آذار/نيسان)	موت المسيح (١كو ٥ :٧)
الفطير (آذار/نيسان)	خلوُّ المسيح من الخطيَّة كليًّا (١كو ٥ :٨)
الباكورة (آذار/نيسان)	قيامة المسيح (١كو ١٥ :٢٣)
الخمسين (أيّار/حزيران)	انسكاب روح المسيح (أع ١ :٥؛ ٢ :٤)
الأبواق (أيلول/ت١)	إعادة جمع المسيح لمُختاري الأُمَّة (مت ٢٤ :٣١)
الكفّارة (أيلول/ت١)	ذبيحة المسيح البدليَّة (رو ١١ :٢٦)
المظالّ (أيلول/ت١)	الراحة واجتماع الشَّمل على يد المسيح (زك ١٤ :١٦-١٩)

وتُقَرِّبونَ وقودًا للربِّ. [٢٨]عَمَلاً مّا لا تعمَلوا في هذا اليومِ عَينِهِ، لأنَّهُ يومُ كفّارَةٍ للتَّكفيرِ عنكُمْ أمامَ الربِّ إلهِكُمْ[غ]. [٢٩]إنَّ كُلَّ نَفسٍ لا تتذَلَّلُ في هذا اليومِ عَينِهِ[ف] تُقطَعُ مِنْ شَعبِها[ق]. [٣٠]وكُلَّ نَفسٍ تعمَلُ عَمَلاً مّا في هذا اليومِ عَينِهِ أُبيدُ تِلكَ النَّفسَ مِنْ شَعبِها[ك]. [٣١]عَمَلاً مّا لا تعمَلوا. فريضَةً دَهريَّةً في أجيالِكُمْ في جميعِ مَساكِنِكُمْ. [٣٢]إنَّهُ سبتُ عُطلَةٍ لكُم، فتُذَلِّلونَ نُفوسَكُمْ. في تاسِعِ الشَّهرِ عِندَ المساءِ. مِنَ المساءِ إلَى المساءِ تسبِتونَ سبتَكُمْ».

عيد المظال

[٣٣]وكلَّمَ الربُّ موسَى قائلاً: [٣٤]«كلِّمْ بَني إسرائيلَ قائلاً: في اليومِ الخامِسَ عشَرَ مِنْ هذا الشَّهرِ السّابِعِ عيدُ المَظالِّ سبعَةَ أيّامٍ للربِّ[ل]. [٣٥]في اليومِ الأوَّلِ مَحفَلٌ مُقَدَّسٌ. عَمَلاً مّا مِنَ الشُّغلِ لا تعمَلوا. [٣٦]سبعَةَ أيّامٍ تُقَرِّبونَ وقودًا للربِّ[م]. في اليومِ الثّامِنِ يكونُ لكُم مَحفَلٌ مُقَدَّسٌ تُقَرِّبونَ وقودًا للربِّ[ن]. إنَّهُ اعتِكافٌ[هـ]. كُلَّ عَمَلِ شُغلٍ لا تعمَلوا.

[٣٧]«هذِهِ هي مَواسِمُ الربِّ التي فيها تُنادونَ مَحافِلَ مُقَدَّسَةً[و] لتَقريبِ وقودٍ للربِّ، مُحرَقَةً وتقدِمَةً وذَبيحَةً وسكيبًا أمرَ اليومِ بيومِهِ، [٣٨]عَدا سُبوتِ الربِّ، وعَدا عَطاياكُمْ وجميعِ نُذورِكُمْ، وجميعِ نَوافِلِكُمُ التي تُعطونَها للربِّ[ي]. [٣٩]أمّا اليومُ الخامِسَ عشَرَ مِنَ الشَّهرِ السّابِعِ ففيهِ، عندما تجمَعونَ غَلَّةَ الأرضِ، تُعَيِّدونَ عيدًا للربِّ سبعَةَ أيّامٍ[أ]. في اليومِ الأوَّلِ عُطلَةٌ وفي اليومِ الثّامِنِ عُطلَةٌ. [٤٠]وتأخُذونَ لأنفُسِكُمْ في اليومِ الأوَّلِ ثَمَرَ أشجارٍ بَهِجَةٍ وسعَفَ النَّخلِ وأغصانَ أشجارٍ غَبياءَ وصَفصافَ الوادي[ب]، وتفرَحونَ أمامَ الربِّ إلهِكُمْ سبعَةَ أيّامٍ[ت]. [٤١]تُعَيِّدونَهُ عيدًا للربِّ سبعَةَ أيّامٍ في السَّنَةِ فريضَةً دَهريَّةً في أجيالِكُمْ. في الشَّهرِ السّابِعِ تُعَيِّدونَهُ[ث]. [٤٢]في مَظالَّ تسكُنونَ سبعَةَ أيّامٍ[ج]. كُلُّ الوَطَنيّينَ في إسرائيلَ يَسكُنونَ في المَظالِّ[ح]، [٤٣]لكي تعلَمَ أجيالُكُمْ[خ] أنّي في مَظالَّ أسكَنتُ بَني إسرائيلَ[د] لَمّا أخرَجتُهُمْ مِنْ أرضِ مِصرَ[ذ]. أنا الربُّ إلهُكُمْ». [٤٤]فأخبَرَ موسَى بَني إسرائيلَ بمَواسِمِ الربِّ[ر].

الزيت والخبز أمام الرب

٢٤

[١]وكلَّمَ الربُّ موسَى قائلاً: [٢]«أوصِ بَني إسرائيلَ أنْ يُقَدِّموا إلَيكَ زَيتَ زَيتونٍ مَرضوضٍ نَقيًّا للضَّوءِ لإيقادِ السُّرُجِ دائمًا[أ]. [٣]خارِجَ حِجابِ الشَّهادَةِ في خَيمَةِ الاجتِماعِ يُرَتِّبُها هارونُ مِنَ المساءِ إلَى الصَّباحِ أمامَ الربِّ دائمًا فريضَةً دَهريَّةً في أجيالِكُمْ. [٤]علَى المَنارَةِ الطّاهِرَةِ[ب] يُرَتِّبُ السُّرُجَ أمامَ الربِّ دائمًا.

[٥]«وتأخُذُ دَقيقًا وتخبِزُهُ اثنَيْ عشَرَ قُرصًا[ت]. عُشرَينِ يكونُ القُرصُ الواحِدُ. [٦]وتجعَلُها صَفَّينِ، كُلَّ صَفٍّ سِتَّةً علَى المائدَةِ الطّاهِرَةِ أمامَ الربِّ[ث]. [٧]وتجعَلُ علَى كُلِّ صَفٍّ لُبانًا نَقيًّا فيكونُ للخُبزِ تذكارًا[ج] وقودًا للربِّ. [٨]في كُلِّ يومِ سبتٍ يُرَتِّبُهُ أمامَ الربِّ دائمًا[ح]، مِنْ عِندِ بَني إسرائيلَ ميثاقًا دَهريًّا. [٩]فيكونُ لهارونَ وبَنيهِ[خ]، فيأكُلونَهُ في مَكانٍ مُقَدَّسٍ[د]، لأنَّهُ قُدسُ أقداسٍ لهُ مِنْ وقائدِ الربِّ فريضَةً دَهريَّةً».

---

٢٨ [غ]لا ١٦: ٣٤
٢٩ [ف]إش ٢٢: ١٢؛ إر ٣١: ٩؛ حز ٧: ١٦؛ [ق]تك ١٧: ١٤؛ لا ١٣: ٤٦؛ عد ٥: ٢
٣٠ [ك]لا ٢٠: ٣-٦
٣٤ [ل]خر ٢٣: ١٦؛ عد ٢٩: ١٢؛ تث ١٦: ١٣-١٦؛ عز ٣: ٤؛ نح ٨: ١٤؛ زك ١٤: ١٦-١٩؛ يو ٧: ٢
٣٦ [م]عد ٢٩: ١٢-٣٤؛ [ن]عد ٢٩: ٣٥-٣٨؛ نح ٨: ١٨؛ يو ٧: ٣٧؛ [هـ]تث ١٦: ٨؛ ٢أي ٧: ٨
٣٧ [و]لا ٢٣: ٢ و٤
٣٨ [ي]عد ٢٩: ٣٩
٣٩ [أ]خر ٢٣: ١٦؛ تث ١٦: ١٣
٤٠ [ب]نح ٨: ١٥؛ [ت]تث ١٢: ٧؛ ١٦: ١٤ و١٥
٤١ [ث]عد ٢٩: ١٢؛ نح ٨: ١٨
٤٢ [ج](إش ٤: ٦)؛ [ح]نح ٨: ١٤-١٦
٤٣ [خ]خر ١٣: ١٤؛ تث ٣١: ١٣؛ مز ٧٨: ٥؛ [د]خر ١٠: ٢؛ [ذ]لا ٢٢: ٣٣
٤٤ [ر]لا ٢٣: ٢

الفصل ٢٤
٢ [أ]خر ٢٧: ٢٠ و٢١
٤ [ب]خر ٢٥: ٣١؛ ٣١: ٨؛ ٣٧: ١٧
٥ [ت]خر ٢٥: ٣٠؛ ٣٩: ٣٦؛ ٤٠: ٢٣
٦ [ث]خر ٢٥: ٢٣ و٢٤؛ ١مل ٧: ٤٨؛ ٢أي ٤: ١٩؛ ١٣: ١١؛ عب ٩: ٢
٧ [ج]لا ٢: ٢ و٩ و١٦
٨ [ح]عد ٤: ٧؛ ١أي ٩: ٣٢؛ ٢أي ٢: ٤؛ مت ١٢: ٤ و٥
٩ [خ]١صم ٢١: ٦؛ مت ١٢: ٤؛ مر ٢: ٢٦؛ لو ٦: ٤؛ [د]خر ٢٩: ٣٣؛ لا ٨: ٣١

٢٣: ٣٣-٤٣ عيد المظالّ. خلَّد هذا الاحتفال ذكرى إنقاذ الله وحمايته وإمداده في أثناء رحلات التّيه في البريّة بعد الخروج من مصر (رج خر ٢٣: ١٦؛ عد ٢٩: ١٢-٣٨؛ تث ١٦: ١٣-١٥). يُذكَر هذا العيد أيضًا في تث ١٦: ١٣، كما يُسمّى عيد الجمع (خر ٢٣: ١٦). وفيه كان الشعب يُقيمون في خيام أو أكواخ مصنوعة من أغصان الشجر (رج نح ٨: ١٤-١٨)، مُستذكرين اختبارهم في البريّة. وقد كان هذا العيد أيضًا احتفالًا بحصاد الخريف، وسوف يُعيَّد في المُلك الألفيّ (رج زك ١٤: ١٦).

٢٤: ١-٩ تعليمات إضافيّة بشأن خيمة الاجتماع تخصُّ سُرُج المنارة (ع ١-٤) وخبز الوجوه (ع ٥-٩). رج خر ٢٥: ٣١-٤٠؛ ٢٧: ٢٠ و٢١؛ ٣٧: ١٧-٢٤؛ خر ٢٥: ٢٣-٣٠؛ ٣٩: ٣٦؛ ٤٠: ٣٠، على التوالي.

٢٤: ٥ كان كلُّ رغيف يُصنَع بنحو ٤ لترات من الطحين.

المُجدف يُرجم

١٠ وخرجَ ابنُ امرأةٍ إسرائيليَّةٍ، وهو ابنُ رَجُلٍ مِصريٍّ، في وسطِ بَني إسرائيلَ. وتخاصَمَ في المَحلَّةِ ابنُ الإسرائيليَّةِ ورَجُلٌ إسرائيليٌّ. ١١ فجدَّفَ ابنُ الإسرائيليَّةِ علَى الاسمِ[ذ] وسبَّ[ر]. فأتَوْا بهِ إلَى موسَى[ز]. وكانَ اسمُ أُمِّهِ شَلومِيَةَ بنتَ دِبري مِنْ سِبطِ دانَ. ١٢ فوَضَعوهُ في المَحرَسِ[س] ليُعلَنَ لهُم عن فمِ الربِّ[ش].

١٣ فكلَّمَ الربُّ موسَى قائلاً: ١٤ «أخرِجِ الذي سبَّ إلَى خارِجِ المَحَلَّةِ، فيَضَعَ جميعُ السّامِعينَ أيديَهُمْ علَى رأسِهِ، ويَرجُمَهُ كُلُّ الجَماعَةِ[ص]. ١٥ وكلِّمْ بَني إسرائيلَ قائلاً: كُلُّ مَنْ سبَّ إلهَهُ يَحمِلُ خَطيَّتَهُ[ض]، ١٦ ومَنْ جَدَّفَ علَى اسمِ الربِّ فإنَّهُ يُقتَلُ[ط]. يَرجُمُهُ كُلُّ الجَماعَةِ رَجمًا. الغَريبُ كالوَطَنيِّ عندما يُجَدِّفُ علَى الاسمِ يُقتَلُ. ١٧ وإذا أماتَ أحَدٌ إنسانًا فإنَّهُ يُقتَلُ[ظ]. ١٨ ومَنْ أماتَ بَهيمَةً يُعَوِّضُ عنها نَفسًا بنَفسٍ[ع]. ١٩ وإذا أحدَثَ إنسانٌ في قريبِهِ عَيبًا، فكما فعَلَ كذلكَ يُفعَلُ بهِ[غ]. ٢٠ كَسرٌ بكَسرٍ[ف]، وعَينٌ بعَينٍ، وسِنٌّ بسِنٍّ[ق]. كما أحدَثَ عَيبًا في الإنسانِ كذلكَ يُحدَثُ فيهِ. ٢١ مَنْ قَتَلَ بَهيمَةً يُعَوِّضُ عنها، ومَنْ قَتَلَ إنسانًا يُقتَلْ. ٢٢ حُكمٌ واحِدٌ يكونُ لكُم. الغَريبُ يكونُ كالوَطَنيِّ[ك]. إنِّي أنا الربُّ إلهُكُمْ». ٢٣ فكلَّمَ موسَى بَني إسرائيلَ أنْ يُخرِجوا الذي سبَّ إلَى خارِجِ المَحَلَّةِ ويَرجُموهُ بالحِجارَةِ. ففَعَلَ بَنو إسرائيلَ كما أمَرَ الربُّ موسَى.

السنة السابعة

٢٥ ١ وكلَّمَ الربُّ موسَى في جَبَلِ سيناءَ[أ] قائلاً: ٢ «كلِّمْ بَني إسرائيلَ وقُلْ لهُم: مَتَى أتَيتُمْ إلَى الأرضِ التي أنا أُعطيكُمْ تسبِتُ الأرضُ سبتًا للربِّ[ب]. ٣ سِتَّ سِنينَ تَزرَعُ حَقلكَ، وسِتَّ سِنينَ تقضِبُ كرمَكَ وتجمَعُ غَلَّتَهُما. ٤ وأمّا السَّنَةُ السّابِعَةُ ففيها يكونُ للأرضِ سبتُ[ت] عُطلَةٍ[ث]، سبتًا للربِّ. لا تزرَعْ حَقلكَ ولا تقضِبْ كرمَكَ. ٥ زِرِّيعَ حَصيدِكَ لا تحصُدْ، وعِنَبَ كرمِكَ المُحولِ لا تقطِفْ[ج]. سنَةَ عُطلَةٍ تكونُ للأرضِ. ٦ ويكونُ سبتُ الأرضِ لكُم طَعامًا. لكَ ولعَبدِكَ ولأمَتِكَ ولأجيرِكَ ولمُستَوطِنِكَ النّازِلينَ عِندَكَ، ٧ ولبَهائمِكَ وللحَيَوانِ الذي في أرضِكَ تكونُ كُلُّ غَلَّتِها طَعامًا.

سنة اليوبيل

٨ «وتعُدُّ لكَ سبعَةَ سُبوتِ سِنينَ. سبعَ سِنينَ سبعَ مَرّاتٍ. فتكونُ لكَ أيّامُ السَّبعَةِ السُّبوتِ السَّنَويَّةِ تِسعًا وأربَعينَ سنَةً. ٩ ثُمَّ تُعَبِّرُ بوقَ الهُتافِ في الشَّهرِ السّابِعِ في عاشِرِ الشَّهرِ. في يومِ الكَفّارَةِ تُعَبِّرونَ البوقَ في جميعِ أرضِكُمْ[ح].

١١ ذ خر ٢٢: ٢٨؛ ر أي ١: ٥ و١١ و٢٢؛ إش ٨: ٢١؛ ز خر ١٨: ٢٢ و٢٦
١٢ س عد ١٥: ٣٤؛ ش عد ٢٧: ٥
١٤ ص تث ١٣: ٩؛ ١٧: ٧
١٥ ض لا ٢٠: ١٧؛ عد ٩: ١٣
١٦ ط خر ٢٠: ٧؛ ١مل ٢١: ١٠ و١٣؛ (مت ١٢: ٣١؛ مر ٣: ٢٨ و٢٩)
١٧ ظ تك ٩: ٦؛ خر ٢١: ١٢؛ عد ٣٥: ٣٠ و٣١؛ تث ١٩: ١١ و١٢؛ ٢٧: ٢٤
١٨ ع لا ٢٤: ٢١
١٩ غ خر ٢١: ٢٤
٢٠ ف خر ٢١: ٢٣؛ تث ١٩: ٢١؛ ق (مت ٥: ٣٨ و٣٩)
٢٢ ك خر ١٢: ٤٩؛ لا ١٩: ٣٣-٣٧؛ عد ٩: ١٤؛ ١٥: ١٥ و١٦ و٢٩

الفصل ٢٥
١ أ لا ٢٦: ٤٦
٢ ب لا ٢٦: ٣٤ و٣٥
٤ ت تث ١٥: ١؛ نح ١٠: ٣١؛ ث (عب ٤: ٩)
٥ ج ٢مل ١٩: ٢٩
٩ ح لا ٢٣: ٢٤ و٢٧

٢٤: ١٠-٢٣ يتعلَّق هذا الجزء بخطيَّة التجديف. رج خر ٢٠: ٧؛ ٢٢: ٢٨.

٢٤: ١٠-١٤و٢٣ وخرج ابن... هنا مَثَلٌ تاريخيٌّ آخر على التجديف يُشبه في خطوطه العريضة حادثة ناداب وأبيهو (١٠: ١ و٢). وإذ كان المجدِّف واحدًا من «اللفيف الكثير» (خر ١٢: ٣٨)، حمَّله الشعبُ ذنبَهم جميعًا.

٢٤: ١٢ وضعوه في المحرس. لم يكن لدى بني إسرائيل سجون لأنَّ الحبس لم يكن عقوبة على الجريمة. فهُم إنَّما احتجزوه، ربَّما في بئر أو جُبّ، ريثما يُتاح لهم تقرير عقوبته. وكانت العقوبات تُراوح بين العقاب البدنيِّ والنفي والإعدام في الحالات الفظيعة. ومَن عاشوا بعد العقوبة عملوا على تأمين التعويض للمُساء إليهم.

٢٤: ٢٠ رج مت ٥: ٣٨. أرسى قانونُ الثأر هذا المبدأ القاضيَ بوجوب ملاءَمة العقوبة للجرم، على ألّا تتخطَّاه.

٢٥: ١-٥٥ توصف هنا العناية الصحيحة بأملاك الربِّ في ما يتعلَّق بالسنة السابعة (٢٥: ١-٧) وسنة اليوبيل (٢٥: ٨-٥٥).

٢٥: ١-٧ يشتمل هذا على تخصيب الأرض. فمن شأن سنة الإراحة السابعة أن تُفعِّل وتُحيي العناصر المغذِّية في التُّربة. وكلُّ ما نبت أو نما طبيعيًّا كان طعامًا مجّانيًّا مُباحًا للجميع (ع ٦ و٧).

٢٥: ٨-٥٥ تضمَّنت سنة اليوبيل سنة فكاكٍ من المديونيَّة (ع ٢٣-٣٨) وكلِّ عبوديَّة (ع ٣٩-٥٥). فيُطلَق جميع السجناء والأسرى أحرارًا، ويُعتَق العبيد، ويُحَلُّ المديونون. وتعود العقارات كلُّها إلى مالكيها الأصليِّين. وقد كبحت هذه الخُطَّة التضخُّم، وعدَّلت التملُّك، كما أتاحت أيضًا فرصةً للذين حلَّ بهم عسر.

٢٥: ٨-١٧ هذه إرشادات عامَّة بشأن اليوبيل.

٢٥: ٩ الهُتاف. أصلًا «اليوبيل»، ومعناه الحرفيُّ «قرن الكبش»، وكان يُنفَخ فيه في اليوم العاشر من الشهر السابع إيذانًا ببدء السنة الخمسين التي يتمُّ فيها التحرير الشامل.

[١٠] وتُقَدِّسونَ السَّنَةَ الخَمسينَ، وتُنادونَ بالعِتقِ في الأرضِ لجميعِ سُكّانِهاخ. تكونُ لكُم يوبيلاً، وترجِعونَ كُلٌّ إلَى مُلكِهِد، وتعودونَ كُلٌّ إلَى عَشيرَتِهِ. [١١] يوبيلاً تكونُ لكُمُ السَّنَةُ الخَمسونَ. لا تزرَعوا ولا تحصُدوا زريِّعَهاذ، ولا تقطِفوا كرمَها المُحولَ. [١٢] إنَّها يوبيلٌ. مُقَدَّسَةً تكونُ لكُم. مِنَ الحَقل تأكُلونَ غَلَّتَهار. [١٣] في سنَةِ اليوبيل هذِهِ ترجِعونَ كُلٌّ إلَى مُلكِهِز. [١٤] فمَتَى بعتَ صاحِبَكَ مَبيعًا، أو اشتَرَيتَ مِنْ يَدِ صاحِبِكَ، فلا يَغبِنْ أحَدُكُمْ أخاهُس. [١٥] حَسَبَ عَدَدِ السِّنينَ بَعدَ اليوبيل تشتَري مِنْ صاحِبِكَش، وحَسَبَ سِني الغَلَّةِ يَبيعُكَ. [١٦] علَى قَدرِ كثرَةِ السِّنينَ تُكَثِّرُ ثَمَنَهُ، وعلَى قَدرِ قِلَّةِ السِّنينَ تُقَلِّلُ ثَمَنَهُ، لأنَّهُ عَدَدَ الغلاّتِ يَبيعُكَ. [١٧] فلا يَغبِنْ أحَدُكُمْ صاحِبَهُص، بل اخشَ إلهَكَض. إنّي أنا الرَّبُّ إلهُكُمْ.

[١٨] «فتَعمَلونَ فرائضي وتحفَظونَ أحكامي وتعمَلونَهاط لتَسكُنوا علَى الأرضِ آمِنينَظ. [١٩] وتُعطي الأرضُ ثَمَرَها فتأكُلونَ للشِّبَعِع، وتسكُنونَ علَيها آمِنينَ. [٢٠] وإذا قُلتُمْ: ماذا نأكُلُ في السَّنَةِ السّابِعَةِغ إنْ لم نَزرَعْ ولم نَجمَعْ غَلَّتَنا؟ف [٢١] فإنّي آمُرُ ببَرَكَتي لكُمق في السَّنَةِ السّادِسَةِك، فتعمَلُ غَلَّةً لثَلاثِ سِنينَ. [٢٢] فتزرَعونَ السَّنَةَ الثّامِنَةَل وتأكُلونَ مِنَ الغَلَّةِ العَتيقَةِ إلَى السَّنَةِ التّاسِعَةِم. إلَى أنْ تأتيَ غَلَّتُها تأكُلونَ عَتيقًا.

[٢٣] «والأرضُ لا تُباعُ بَتَّةً، لأنَّ ليَ الأرضَن، وأنتُم غُرَباءُ ونُزَلاءُ عِندي‍ه. [٢٤] بل في كُلِّ أرضِ مُلكِكُمْ تجعَلونَ فِكاكًا للأرضِ. [٢٥] إذا افتَقَرَ أخوكَ فباعَ مِنْ مُلكِهِو، يأتي وليُّهُ الأقرَبُ إليهِ ويَفُكُّ مَبيعَ أخيهِي. [٢٦] ومَنْ لم يَكُنْ لهُ وليٌّ، فإنْ نالَتْ يَدُهُ ووَجَدَ مِقدارَ فِكاكِهِ، [٢٧] يَحسُبُ سِني بَيعِهِ، ويَرُدُّ الفاضِلَ للإنسانِ الذي باعَ لهُ، فيَرجِعُ إلَى مُلكِهِا. [٢٨] وإنْ لم تنَلْ يَدُهُ كِفايَةً ليَرُدَّ لهُ، يكونُ مَبيعُهُ في يَدِ شاريهِ إلَى سنَةِ اليوبيل، ثُمَّ يَخرُجُ في اليوبيل فيَرجِعُ إلَى مُلكِهِب.

[٢٩] «وإذا باعَ إنسانٌ بَيتَ سكَنٍ في مدينةٍ ذاتِ سورٍ، فيكونُ فِكاكُهُ إلَى تمامِ سنَةِ بَيعِهِ. سنَةً يكونُ فِكاكُهُ. [٣٠] وإنْ لم يُفَكَّ قَبلَ أنْ تكمُلَ لهُ سنَةٌ تامَّةٌ، وجَبَ البَيتُ الذي في المدينةِ ذاتِ السّورِ بَتَّةً لشاريهِ في أجيالِهِ. لا يَخرُجُ في اليوبيل. [٣١] لكنَّ بُيوتَ القُرَى التي ليس لها سورٌ حَولها، فمع حُقول الأرضِ تُحسَبُ. يكونُ لها فِكاكٌ، وفي اليوبيل تخرُجُ. [٣٢] وأمّا مُدُنُ اللاويِّينَت، بُيوتُ مُدُنِ مُلكِهِمْ، فيكونُ لها فِكاكٌ مؤَبَّدٌ للاويِّينَ. [٣٣] والذي يَفُكُّهُ مِنَ اللاويِّينَ المَبيعَ مِنْ بَيتٍ أو مِنْ مدينةِ مُلكِهِ يَخرُجُ في اليوبيل، لأنَّ بُيوتَ مُدُنِ اللاويِّينَ هي مُلكُهُمْ في وسطِ بَني إسرائيلَ. [٣٤] وأمّا حُقولُ المَسارِحِ لمُدُنِهِمْث فلا تُباعُج، لأنَّها مُلكٌ دَهريٌّ لهُم.

[٣٥] «وإذا افتَقَرَ أخوكَ وقَصُرَتْ يَدُهُ عِندَكَ، فاعضُدهُ غَريبًا أو مُستَوطِنًا فيَعيشَ معكَح.

١٠ خإش ٦١ :٢؛ ٦٣ :٤؛ إر ٣٤ :٨ و١٥ و١٧؛ (لو ٤ :١٩)؛ دلا ٢٥ :١٣ و٢٨ و٥٤؛ عد ٣٦ :٤ **١١** ذلا ٢٥ :٥ **١٢** رلا ٢٥ :٦ و٧ **١٣** زلا ٢٥ :١٠؛ ٢٧ :٢٤؛ عد ٣٦ :٤ **١٤** سلا ١٩ :١٣ **١٥** شلا ٢٧ :١٨ و٢٣ **١٧** صلا ٢٥ :١٤؛ أم ١٤ :٣١؛ ٢٢ :٢٢؛ إر ٧ :٥ و٦؛ ١تس ٤ :٦؛ ضلا ١٩ :١٤ و٣٢؛ ٢٥ :٤٣ **١٨** طلا ١٩ :٣٧؛ ظلا ٢٦ :٥؛ تث ١٢ :١٠؛ مز ٤ :٨؛ إر ٢٣ :٦ **١٩** علا ٢٦ :٥؛ حز ٣٤ :٢٥ **٢٠** غمت ٦ :٢٥ و٣١؛ فلا ٢٥ :٤ و٥ **٢١** قتث ٢٨ :٨؛ كخر ١٦ :٢٩ **٢٢** ل٢مل ١٩ :٢٩؛ ملا ٢٦ :١٠؛ يش ٥ :١١ **٢٣** نخر ١٩ :٥؛ ٢أي ٧ :٢٠؛ ‍هتك ٢٣ :٤؛ خر ٦ :٤؛ ١أي ٢٩ :١٥؛ مز ٣٩ :١٢؛ عب ١١ :١٣؛ ١بط ٢ :١١ **٢٥** ورا ٢ :٢٠؛ ٤ :٤ و٦؛ يعد ٥ :٨؛ را ٣ :٢ و٩ و١٢؛ (أي ١٩ :٢٥)؛ إر ٣٢ :٧ و٨ **٢٧** الا ٢٥ :٥٠-٥٢ **٢٨** بلا ٢٥ :١٠ و١٣ **٣٢** تعد ٣٥ :١-٨؛ يش ٢١ **٣٤** ثعد ٣٥ :٢-٥؛ جأع ٤ :٣٦ و٣٧ **٣٥** حتث ١٥ :٧-١١؛ ٢٤ :١٤ و١٥؛ لو ٦ :٣٥؛ ١يو ٣ :١٧

---

٢٥ :١٠ تنادون بالعتق. كان عليهم لا إراحةُ الأرض فقط، بل إعطاء الناس أيضًا عُطلة سنة من شغلهم. فالمرتبطون بموجب عقد عمل يُحرَّرون من التزامهم، والخُدّام المملوكون يُعتَقون.

٢٥ :١٤-١٦ كان لسنة اليوبيل تأثيرٌ في ثمن الأرض، وقد وجب حسبانها في جميع الصفقات.

٢٥ :١٧ لا يغبن أحدكم صاحبه. وجب ألّا يستغلَّ أيُّ إنسانٍ إنسانًا آخر وألّا يظلمه، لأنَّ القسوة ضدُّ طبيعة الله بالذات. وكان ينبغي أن تكون عقوبات الجرائم عاجلة وعادلة.

٢٥ :١٨-٢٢ توافُر الإمداد الإلهيِّ في سنة عدم الزرع، الأمرُ الذي كان صحيحًا على نطاقٍ أصغر بالنسبة إلى يوم السبت في أثناء الخروج (رج خر ١٦ :٥).

٢٥ :٢٠ و٢١ لثلاث سنين. عند طرح السؤال المهمّ، يستجيب الله واعدًا بتوفير غلَّة تكفي طويلاً.

٢٥ :٢٣-٣٤ تشريعات شتّى تتعلَّق بالأملاك الثابتة.

٢٥ :٢٣ لي الأرض. الله مالكُ الأرض وكلِّ ما فيها (رج مز ٢٤ :١). وبالحقيقة أنَّ بني إسرائيل كانوا مجرَّد نزلاء في أملاكهم، بنعمة الربّ. لذلك كانت ملكيَّة العقارات وقتيَّة، لا دائمة.

٢٥ :٣٣ مدن اللاويّين. رج عد ٣٥ :١-٨؛ يش ٢١.

٢٥ :٣٤ المسارح. أي الأراضي العامَّة التي تستخدمها القرية/ المدينة عمومًا لإنتاج الغلال (أو رعي المواشي).

٢٥ :٣٥-٣٨ سردٌ لإرشادات بشأن معاملة الفقراء.

٢٥ :٣٥ غريبًا أو مستوطنًا. أوصت الشريعة بترك لقاط (ما يفضل في الحقول بعد حصادها) لمنفعة المواطنين والغرباء على السواء (رج ١٩ :٩ و١٠؛ ٢٣ :٢٢؛ تث ٢٤ :١٩-٢١).

[٣٦] لا تأخُذْ مِنهُ رِبًا ولا مُرابَحَةً[خ]، بل اخشَ إلهَكَ[د]، فيَعيشَ أخوكَ معكَ. [٣٧] فضَّتكَ لا تُعطِهِ بالرِّبا، وطَعامَكَ لا تُعطِ بالمُرابَحَةِ. [٣٨] أنا الربُّ إلهُكُمُ الذي أخرَجَكُمْ مِنْ أرضِ مِصرَ ليُعطيَكُمْ أرضَ كنعانَ، فيكونَ لكُم إلهًا[ذ].

[٣٩] «وإذا افتَقَرَ أخوكَ عِندَكَ وبيعَ لكَ، فلا تستَعبِدهُ استِعبادَ عَبدٍ. [٤٠] كأجيرٍ، كنَزيلٍ يكونُ عِندَكَ. إلَى سنَةِ اليوبيلِ يَخدِمُ عِندَكَ. [٤١] ثُمَّ يَخرُجُ مِنْ عِندِكَ هو وبَنوهُ معهُ[ر] ويَعودُ إلَى عَشيرَتِهِ، وإلَى مُلكِ آبائهِ يَرجِعُ. [٤٢] لأنَّهُمْ عَبيدي الذينَ أخرَجتُهُمْ مِنْ أرضِ مِصرَ[ز]، لا يُباعونَ بَيعَ العَبيدِ. [٤٣] لا تتسَلَّطْ علَيهِ[س] بعُنفٍ[ش]، بل اخشَ إلهَكَ[ص]. [٤٤] وأمّا عَبيدُكَ وإماؤُكَ الذينَ يكونونَ لكَ، فمِنَ الشُّعوبِ الذينَ حَولكُمْ. مِنهُمْ تقتَنونَ عَبيدًا وإماءً. [٤٥] وأيضًا مِنْ أبناءِ المُستَوطِنينَ النّازِلينَ عِندَكُمْ، مِنهُمْ تقتَنونَ ومِنْ عَشائرِهِمِ الذينَ عِندَكُمُ الذينَ يَلِدونَهُمْ في أرضِكُمْ، فيكونونَ مُلكًا لكُم[ض]. [٤٦] وتَستَملكونَهُمْ لأبنائكُمْ مِنْ بَعدِكُمْ ميراثَ مُلكٍ[ط]. تستَعبِدونَهُمْ إلَى الدَّهرِ. وأمّا إخوَتُكُمْ بَنو إسرائيلَ فلا يتسَلَّطْ إنسانٌ علَى أخيهِ بعُنفٍ.

[٤٧] «وإذا طالَتْ يَدُ غَريبٍ أو نَزيلٍ عِندَكَ، وافتَقَرَ أخوكَ عِندَهُ وبيعَ للغَريبِ المُستَوطِنِ عِندَكَ أو لنَسلِ عَشيرَةِ الغَريبِ، [٤٨] فبَعدَ بَيعِهِ يكونُ لهُ فِكاكٌ. يَفُكُّهُ واحِدٌ مِنْ إخوَتِهِ، [٤٩] أو يَفُكُّهُ عَمُّهُ أو ابنُ عَمِّهِ، أو يَفُكُّهُ واحِدٌ مِنْ أقرِباءِ جَسَدِهِ مِنْ عَشيرَتِهِ، أو إذا نالَتْ يَدُهُ يَفُكُّ نَفسَهُ. [٥٠] فيُحاسِبُ شارِيَهُ مِنْ سنَةِ بَيعِهِ لهُ إلَى سنَةِ اليوبيلِ، ويكونُ ثَمَنُ بَيعِهِ حَسَبَ عَدَدِ السِّنينَ. كأيّامِ أجيرٍ يكونُ عِندَهُ[ظ]. [٥١] إنْ بَقيَ كثيرٌ مِنَ السِّنينِ فعلَى قَدرِها يَرُدُّ فِكاكَهُ مِنْ ثَمَنِ شِرائهِ. [٥٢] وإنْ بَقيَ قَليلٌ مِنَ السِّنينَ إلَى سنَةِ اليوبيلِ يَحسُبُ لهُ وعلَى قَدرِ سِنيهِ يَرُدُّ فِكاكَهُ. [٥٣] كأجيرٍ مِنْ سنَةٍ إلَى سنَةٍ يكونُ عِندَهُ. لا يتسَلَّطْ علَيهِ بعُنفٍ أمامَ عَينَيكَ. [٥٤] وإنْ لم يُفَكَّ بهؤلاءِ، يَخرُجُ في سنَةِ اليوبيلِ هو وبَنوهُ معهُ، [٥٥] لأنَّ بَني إسرائيلَ لي عَبيدٌ. هُم عَبيدي الذينَ أخرَجتُهُمْ مِنْ أرضِ مِصرَ. أنا الربُّ إلهُكُمْ.

مكافأة الطاعة

٢٦ [١] «لا تصنَعوا لكُم أوثانًا، ولا تُقيموا لكُم تِمثالاً مَنحوتًا أو نَصَبًا، ولا تجعَلوا في أرضِكُمْ حَجَرًا مُصَوَّرًا لتَسجُدوا لهُ[أ]. لأنّي أنا

٣٦ [خ] خر ٢٢:٢٥؛ تث ٢٣:١٩ و٢٠؛ [د] نح ٥:٩
٣٨ [ذ] لا ١١:٤٥؛ ٢٢:٣٢ و٣٣
٤١ [ر] خر ٢١:٣
٤٢ [ز] لا ٢٥:٥٥؛ (رو ٦:٢٢؛ ١كو ٧:٢٢ و٢٣)
٤٣ [س] أف ٦:٩؛ كو ٤:١؛ [ش] خر ١:١٣ و١٤؛ لا ٢٥:٤٦ و٥٣؛ حز ٣٤:٤؛ [ص] خر ١:١٧؛ تث ٢٥:١٨؛ ملا ٣:٥
٤٥ [ض] (إش ٥٦:٣ و٦ و٧)
٤٦ [ط] إش ١٤:٢
٥٠ [ظ] أي ٧:١؛ إش ١٦:١٤

الفصل ٢٦
١ [أ] خر ٢٠:٤ و٥؛ تث ٤:١٥-١٨؛ ٥:٨

٢٥:٣٦ رِبًا... مرابحة. حُرِّم على الجميع الرِّبا أو الفائدة الفاحشة (مز ١٥:٥). حتَّى الفائدة العادلة أيضًا حُرِّمت في معاملة الفقير (رج ح تث ٢٣:١٩ و٢٠؛ ٢٤:١٠-١٣). فضروريَّات الحياة وجب أن تُعطى للفقير إعطاءً لا إقراضًا.

٢٥:٣٨ ليعطيكم أرض كنعان. يذكر الربُّ سخاءه في إعطائهم أرضًا لم تكُن لهم، حافزًا على سخائهم نحو مواطنيهم.

٢٥:٣٩-٥٥ تُبسَط هنا مبادئ التعامل مع العبوديَّة.

٢٥:٤٢ لأنَّهم عبيدي. تتبدَّى في هذه العبارة روحيَّة العبوديَّة في العهد القديم. ففي الواقع أنَّ الله أمر بمعاملة العبيد كأفراد الأُسرة، أي أفضل من مُستخدَمين لأنَّهم عبيده الذين أعتقهم من أسواق النخاسة في مصر. فالله يملك لا الأرض وحدها (ع ٢٣)، بل الشعب أيضًا.

٢٥:٤٤-٤٦ من الشعوب. أُخِذ العبيد من شعوب كان على بني إسرائيل إمَّا طردُها وإمَّا استئصالها (أي أنَّ الاستعباد كان خِيارًا شفوقًا)، ومن أولئك الذين رافقوهم في الخروج من مصر.

٢٥:٤٧-٥٥ يتناول هذا الجزء غريبًا عنده عبد من بني إسرائيل.

٢٥:٤٨ فكاك. وفَّر الفكاك، وهو اتِّفاق تعاقُديٌّ موجود في ممارسة العبوديَّة، إمكانيَّة إعتاق الأفراد المملوكين في أحوالٍ معيَّنة. فكان ممكنًا افتداءُ العبيد من العبوديَّة، أو وضع مملوكيَّة من نوع آخر، من قِبَل أفراد الأُسرة أو أفرقاء آخرين مَعنيِّين يدفعون ثمن الفداء.

٢٥:٥١-٥٤ ثمن شرائه. كان ثمن افتدائه من العبوديَّة يتأثَّر بسنة اليوبيل، حين يُتاح له أن يُعتَق.

٢٥:٥٥ كان بنو إسرائيل الذين أعتقهم الله من مصر كلُّهم عبيد الله؛ ولذلك وجب أن يُعامِلوا عبيدهم بمثل ما منحهم الله من نعمة وسخاء.

٢٦:١-٤٦ تُفصَّل هنا (رج تث ٢٨) بركات العهد من أجل الطاعة (٢٦:٣-١٣) ولعناته من أجل العصيان (٢٦:١٤-٣٩). كذلك يقدَّم تدبيرٌ لأجل التوبة (٢٦:٤٠-٤٥).

٢٦:١ و٢ قُدِّمت خُلاصةٌ تمثيليَّة للوصايا العشر (خر ٢٠:٣-١٧) على أنَّها المعيار الذي به ستُقاس طاعة بني إسرائيل أو معصيتهم.

٢٦:١ تمثالاً... نَصَبًا... حجرًا مصوَّرًا. استعمل جيران بني إسرائيل هذه الوسائل كلَّها في عبادة آلهتهم.

الربُّ إلهُكُم. ٢سُبوتي تحفظونَ ومَقدِسي تهابونَ[ب]. أنا الربُّ.

٣«إذا سلكتُمْ في فرائضي وحَفِظتُمْ وصاياي وعَمِلتُمْ بها[ت]، ٤أُعطي مَطَرَكُمْ في حينِهِ[ث]، وتُعطي الأرضُ غَلَّتَها[ج]، وتُعطي أشجارُ الحَقلِ أثمارَها، ٥ويَلحَقُ دِراسُكُمْ بالقِطافِ، ويَلحَقُ القِطافُ بالزَّرعِ، فتأكُلونَ خُبزَكُمْ للشِّبَعِ[ح] وتسكُنونَ في أرضِكُمْ آمِنينَ[خ]. ٦وأجعَلُ سلامًا في الأرضِ[د]، فتنامونَ وليس مَنْ يُزعِجُكُمْ[ذ]. وأُبيدُ الوُحوشَ الرَّديئَةَ مِنَ الأرضِ[ر]، ولا يَعبُرُ سيفٌ في أرضِكُمْ[ز]. ٧وتَطرُدونَ أعداءَكُمْ فيَسقُطونَ أمامَكُمْ بالسَّيفِ. ٨يَطرُدُ خَمسَةٌ مِنكُمْ مِئَةً، ومِئَةٌ مِنكُمْ يَطرُدونَ رَبوَةً، ويَسقُطُ أعداؤُكُمْ أمامَكُمْ بالسَّيفِ[س]. ٩وألتَفِتُ إلَيكُمْ[ش] وأُثمِرُكُمْ وأُكَثِّرُكُمْ[ص] وأفي ميثاقي معكُمْ[ض]. ١٠فتأكُلونَ العتيقَ المُعَتَّقَ[ط]، وتُخرِجونَ العتيقَ مِنْ وجهِ الجديدِ. ١١وأجعَلُ مَسكَني في وسطِكُمْ[ظ]، ولا ترذُلُكُمْ نَفسي. ١٢وأسيرُ بَينَكُمْ وأكونُ لكُم إلهًا وأنتُم تكونونَ لي شَعبًا[ع]. ١٣أنا الربُّ إلهُكُمُ الذي أخرَجَكُمْ مِنْ أرضِ مِصرَ مِنْ كونِكُمْ لهُم عَبيدًا، وقَطَّعَ قُيودَ نيرِكُمْ[غ] وسيَّرَكُمْ قيامًا.

عقوبة العصيان

١٤«لكن إنْ لم تسمَعوا لي ولم تعمَلوا كُلَّ هذهِ الوَصايا، ١٥وإنْ رَفَضتُمْ فرائضي وكرِهَتْ أنفُسُكُمْ أحكامي، فما عَمِلتُمْ كُلَّ وصاياي، بل نَكَثتُمْ ميثاقي، ١٦فإنِّي أعمَلُ هذهِ بكُم: أُسَلِّطُ علَيكُمْ رُعبًا وسِلًّا[ف] وحُمَّى تُفني العَينَينِ[ق] وتُتلِفُ النَّفسَ[ك]. وتزرَعونَ باطِلاً زَرعَكُمْ فيأكُلُهُ أعداؤُكُمْ[ل]. ١٧وأجعَلُ وجهي ضِدَّكُمْ[م] فتنهَزِمونَ أمامَ أعدائكُمْ[ن]، ويَتَسَلَّطُ علَيكُمْ مُبغِضوكُمْ[هـ]، وتهرُبونَ وليس مَنْ يَطرُدُكُمْ[و].

١٨«وإنْ كنتُم مع ذلكَ لا تسمَعونَ لي، أزيدُ علَى تأديبِكُمْ سبعَةَ أضعافٍ حَسَبَ خطاياكُمْ[ي]، ١٩فأُحَطِّمُ فخارَ عِزِّكُمْ[أ]، وأُصَيِّرُ سماءَكُمْ كالحَديدِ[ب]، وأرضَكُمْ كالنُّحاسِ، ٢٠فتُفرَغُ باطِلاً قوَّتُكُمْ[ت]، وأرضُكُمْ لا تُعطي غَلَّتَها[ث]، وأشجارُ الأرضِ لا تُعطي أثمارَها.

٢١«وإنْ سلكتُمْ مَعي بالخِلافِ، ولم تشاءوا أنْ تسمَعوا لي، أزيدُ علَيكُمْ ضَرَباتٍ سبعَةَ أضعافٍ حَسَبَ خطاياكُمْ. ٢٢أُطلِقُ علَيكُمْ وُحوشَ البَرِّيَّةِ[ج] فتُعدِمُكُمُ الأولادَ، وتقرِضُ بَهائمَكُمْ، وتُقَلِّلُكُمْ فتوحَشُ طُرُقُكُمْ[ح].

٢٣«وإنْ لم تتأدَّبوا مِنِّي بذلكَ[خ]، بل سلكتُمْ مَعي بالخِلافِ، ٢٤فإنِّي أنا أسلُكُ معكُمْ بالخِلافِ، وأضرِبُكُمْ سبعَةَ أضعافٍ حَسَبَ خطاياكُمْ[د]. ٢٥أجلِبُ علَيكُمْ سيفًا يَنتَقِمُ نَقمَةَ الميثاقِ[ذ]،

٢ [ب] لا ١٩ :٣٠
٣ [ت] تث ٢٨ :١-١٤
٤ [ث] إش ٣٠ :٢٣؛ [ج] مز ٦٧ :٦
٥ [ح] تث ١١ :١٥؛ يوء ٢ :١٩ و٢٦؛ عا ٩ :١٣؛ [خ] لا ٢٥ :١٨ و١٩؛ حز ٣٤ :٢٥
٦ [د] إش ٤٥ :٧؛ [ذ] أي ١١ :١٩؛ مز ٤ :٨؛ صف ٣ :١٣؛ [ر] ٢مل ١٧ :٢٥؛ هو ٢ :١٨؛ [ز] حز ١٤ :١٧
٨ [س] تث ٣٢ :٣٠؛ قض ٧ :٧-١٢
٩ [ش] خر ٢ :٢٥؛ ٢مل ١٣ :٢٣؛ [ص] تك ١٧ :٦ و٧؛ مز ١٠٧ :٣٨؛ [ض] تك ١٧ :١-٧
١٠ [ط] لا ٢٥ :٢٢
١١ [ظ] خر ٢٥ :٨؛ ٢٩ :٤٥ و٤٦؛ يش ٢٢ :١٩؛ مز ٧٦ :٢؛ حز ٣٧ :٢٦؛ رؤ ٢١ :٣
١٢ [ع] تث ٢٣ :١٤؛ (٢كو ٦ :١٦)
١٣ [غ] تك ٢٧ :٤٠
١٦ [ف] تث ٢٨ :٢٢؛ [ق] ١صم ٢ :٣٣؛ [ك] حز ٢٤ :٢٣؛ ٣٣ :١٠؛ [ل] قض ٦ :٣-٦؛ أي ٣١ :٨؛ مي ٦ :١٥
١٧ [م] مز ٣٤ :١٦؛ [ن] تث ٢٨ :٢٥؛ ١صم ٤ :١٠؛ ٣١ :١؛ [هـ] مز ١٠٦ :٤١؛
[و] أم ٢٨ :١ ١٨ [ي] ١صم ٢ :٥ ١٩ [أ] إش ٢٥ :١١؛ [ب] تث ٢٨ :٢٣ ٢٠ [ت] مز ١٢٧ :١؛ إش ١٧ :١٠ و١١؛ ٤٩ :٤؛ إر ١٢ :١٣؛ [ث] تك ٤ :١٢؛ تث ١١ :١٧ ٢٢ [ج] تث ٣٢ :٢٤؛ حز ١٤ :٢١؛ [ح] قض ٥ :٦؛ ٢أي ١٥ :٥؛ زك ٧ :١٤ ٢٣ [خ] إر ٢ :٣٠؛ عا ٤ :٦-١٢ ٢٤ [د] لا ٢٦ :٢٨ و٤١؛ مز ١٨ :٢٦ ٢٥ [ذ] حز ٥ :١٧؛

٢٦ :٣-١٣ ستكون هذه البركات مكافأة الطاعة.

٢٦ :٤ مطركم في حينه. ما لم يهطل المطر في موسمه، يُعانِ الشعب قلَّة الغلال والمجاعة (رج ١مل ١٧ و١٨).

٢٦ :٦ الوحوش الرديئة. وُجِدت في تلك المنطقة ضَوارٍ مثل الأسود والدببة. وقد زعم إخوة يوسف أنَّ حيوانًا من هذا النوع افترسه (تك ٣٧ :٢٠).

٢٦ :٧ تطردون أعداءكم. يسَّر الله الانتصار تكرارًا لدى امتلاك كنعان (رج يش ٨-١٢).

٢٦ :٩ أُثمِركم وأُكثِركم وأفي ميثاقي معكم. ما أوصى به الله عند الخلق وكرَّره بعد الطوفان اشتمل عليه وعدُ العهد المتعلّق بالنسل (تك ١٢ :١-٣)، والذي سوف يُتمِّمه للأُمَّة كما وعد به إبراهيم (تك ١٥ :٥ و٦).

٢٦ :١٢ لكم إلهًا... لي شعبًا. يُعطى هنا وعدٌ بعلاقة عهد وثيقة بإله الكون (رج ٢كو ٦ :١٦).

٢٦ :١٥ نكثتم ميثاقي. بمخالفة وصايا الناموس الموسويّ ومختلف شرائعه، نقض بنو إسرائيل هذا العهد المشروط. فعلى خلاف الإمدادات القصوى في العهد غير المشروط الذي قطعه الله لإبراهيم، كانت جميع البركات في عهد ناموس موسى مشروطة بالطاعة (رج لا ٢٦ :٢٥).

٢٦ :١٦ سِلًّا. يُحتمل أن يُقصد البرص أيضًا (وهو موضوع يكثر فيه التشريع في لا ١٣ و١٤)، إنَّما لا يمكن الجزم تمامًا. **يأكله أعداؤكم.** سيهزمهم أعداؤهم في وقتٍ حيث يستطيع أولئك الأعداء أن يتمتَّعوا بحصاد بني إسرائيل.

٢٦ :٢٢ توحش طرقكم. كانت الحركة على طُرقات الأُمَّة، أي سَفَر المرسلين والتُجّار والناس، تعكس ازدهار البلد. فهنا صورة لحصار اقتصاديٍّ خانق.

٢٦ :٢٥ ينتقم نقمة الميثاق. وعيدٌ بمعاقبة الله لبني إسرائيل على مخالفتهم العهد الموسويَّ المشروط.

فتجتمِعونَ إلَى مُدُنِكُمْ وأُرسِلُ في وسطِكُمُ الوبأَ[ر] فتُدفَعونَ بيَدِ العَدوِّ. [٢٦]بكَسري لكُم عَصا الخُبزِ[ز]. تخبِزُ عشرُ نِساءٍ خُبزَكُمْ في تنّورٍ واحِدٍ، ويَردُدنَ خُبزَكُمْ بالوَزنِ، فتأكُلونَ ولا تشبَعونَ[س].

[٢٧]«وإنْ كنتُم بذلكَ لا تسمَعونَ لي بل سلكتُمْ مَعي بالخِلافِ، [٢٨]فأنا أسلُكُ معكُمْ بالخِلافِ ساخِطًا، وأؤدِّبُكُمْ سبعَةَ أضعافٍ حَسَبَ خطاياكُمْ، [٢٩]فتأكُلونَ لَحمَ بَنيكُمْ، ولَحمَ بَناتِكُمْ تأكُلونَ[ش]. [٣٠]وأُخرِبُ مُرتَفَعاتِكُمْ، وأقطَعُ شَمساتِكُمْ، وأُلقي جُثَثَكُمْ علَى جُثَثِ أصنامِكُمْ، وترذُلُكُمْ نَفسي[ص]. [٣١]وأُصَيِّرُ مُدُنَكُمْ خَرِبَةً[ض]، ومَقادِسَكُمْ موحِشَةً[ط]، ولا أشتَمُّ رائحَةَ سرورِكُمْ[ظ]. [٣٢]وأوحِشُ الأرضَ فيَستَوحِشُ مِنها أعداؤُكُمُ السّاكِنونَ فيها[ع]. [٣٣]وأُذَرِّيكُمْ بَينَ الأُمَمِ، وأُجَرِّدُ وراءَكُمُ السَّيفَ فتصيرُ أرضُكُمْ موحَشَةً، ومُدُنُكُمْ تصيرُ خَرِبَةً[غ]. [٣٤]حينَئذٍ تستَوفي الأرضُ سُبوتَها كُلَّ أيّامِ وحشَتِها وأنتُم في أرضِ أعدائكُمْ[ف]. حينَئذٍ تسبِتُ الأرضُ وتستَوفي سُبوتَها. [٣٥]كُلَّ أيّامِ وحشَتِها تسبِتُ ما لم تسبِتهُ مِنْ سُبوتِكُمْ في سكَنِكُمْ علَيها[ق]. [٣٦]والباقونَ مِنكُمْ أُلقي الجَبانَةَ في قُلوبِهِمْ في أراضي أعدائهِمْ[ك]، فيَهزِمُهُمْ صوتُ ورَقَةٍ مُندَفِعَةٍ، فيَهرُبونَ كالهَرَبِ مِنَ السَّيفِ، ويَسقُطونَ وليس طارِدٌ. [٣٧]ويَعثُرُ بَعضُهُمْ ببَعضٍ كما مِنْ أمامِ السَّيفِ وليس طارِدٌ[ل]، ولا يكونُ لكُم قيامٌ أمامَ أعدائكُمْ[م]. [٣٨]فتَهلِكونَ بَينَ الشُّعوبِ وتأكُلُكُمْ أرضُ أعدائكُمْ[ن]. [٣٩]والباقونَ مِنكُمْ يَفنَونَ بذُنوبِهِمْ في أراضي أعدائكُمْ[هـ]. وأيضًا بذُنوبِ آبائهِمْ معهُمْ يَفنَونَ[و]. [٤٠]لكن إنْ أقَرّوا بذُنوبِهِمْ وذُنوبِ آبائهِمْ في خيانَتِهِمِ التي خانوني بها، وسُلوكِهِمْ مَعيَ الذي سلكوا بالخِلافِ[ي]، [٤١]وإنِّي أيضًا سلكتُ معهُمْ بالخِلافِ وأتَيتُ بهِمْ إلَى أرضِ أعدائهِمْ. إلا أنْ تخضَعَ[أ] حينَئذٍ قُلوبُهُمُ الغُلفُ[ب]، ويَستَوفوا حينَئذٍ عن ذُنوبِهِمْ[ت]. [٤٢]أذكُرُ ميثاقي مع يعقوبَ، وأذكُرُ أيضًا ميثاقي مع إسحاقَ، وميثاقي مع إبراهيمَ[ث]، وأذكُرُ الأرضَ[ج]. [٤٣]والأرضُ تُترَكُ مِنهُمْ وتستَوفي سُبوتَها في وحشَتِها مِنهُمْ[ح]، وهُم يَستَوفونَ عن ذُنوبِهِمْ لأنَّهُمْ قد أبَوْا أحكامي وكرِهَتْ أنفُسُهُمْ فرائضي[خ]. [٤٤]ولكن مع ذلكَ أيضًا مَتَى كانوا في أرضِ أعدائهِمْ، ما أبَيتُهُمْ ولا كرِهتُهُمْ حتَّى أُبيدَهُمْ وأنكُثَ ميثاقي معهُمْ[د]، لأنِّي أنا الربُّ إلَهُهُمْ. [٤٥]بل أذكُرُ لهُم الميثاقَ مع الأوَّلينَ[ذ] الذينَ أخرَجتُهُمْ مِنْ أرضِ مِصرَ[ر] أمامَ أعيُنِ الشُّعوبِ لأكونَ لهُم إلَهًا[ز]. أنا الربُّ».

[٤٦]هذهِ هي الفَرائضُ والأحكامُ والشَّرائعُ التي وضَعَها الربُّ بَينَهُ وبَينَ بَني إسرائيلَ[س] في جَبَلِ سيناءَ بيَدِ موسَى[ش].

٢٥ [ر]عد ١٦ :٤٩؛ تث ٢٨ :٢١؛ ٢صم ٢٤ :١٥ **٢٦** [ز]مز ١٠٥ :١٦؛ إش ٣ :١؛ حز ٤ :١٦ و١٧؛ ٥ :١٦؛ [س]مي ٦ :١٤؛ حج ١ :٦ **٢٩** [ش]تث ٢٨ :٥٣؛ ٢مل ٦ :٢٨ و٢٩ **٣٠** [ص]١مل ١٣ :٢؛ ٢أي ٣٤ :٣؛ إش ٢٧ :٩؛ حز ٦ :٣-٦ و١٣ **٣١** [ض]٢مل ٢٥ :٤ و١٠؛ [ط]٢أي ٣٦ :١٩؛ مز ٧٤ :٧؛ [ظ]إش ١ :١١-١٥ **٣٢** [ع]إر ٩ :١١؛ ١٨ :١٦ **٣٣** [غ]تث ٤ :٢٧؛ مز ٤٤ :١١؛ حز ١٢ :١٥؛ ٢٠ :٢٣؛ ٢٢ :١٥؛ زك ٧ :١٤ **٣٤** [ف]لا ٢٦ :٤٣؛ ٢أي ٣٦ :٢١ **٣٥** [ق]لا ٢٥ :٢ **٣٦** [ك]إش ٣٠ :١٧؛ مرا ١ :٣ و٦؛ ٤ :١٩؛ حز ٢١ :٧ و١٢ و١٥ **٣٧** [ل]قض ٧ :٢٢؛ ١صم ١٤ :١٥ و١٦؛ إش ١٠ :٤؛ [م]يش ٧ :١٢ و١٣؛ قض ٢ :١٤ **٣٨** [ن]تث ٤ :٢٦ **٣٩** [هـ]تث ٢٨ :٦٥؛ حز ٤ :١٧؛ ٣٣ :١٠؛ زك ١٠ :٩؛ [و]خر ٣٤ :٧ **٤٠** [ي]عد ٥ :٧؛ ١مل ٨ :٣٣ و٣٤؛ نح ٩ :٢؛ لو ١٥ :١٨؛ (ايو ١ :٩) **٤١** [أ]أع ٧ :٥١؛ رو ٢ :٢٩؛ [ب]٢أي ١٢ :٦ و٧ و١٢؛ ١بط ٥ :٥ و٦؛ [ت]مز ٣٩ :٩؛ ٥١ :٣ و٤؛ دا ٩ :٧ **٤٢** [ث]خر ٢ :٢٤؛ ٦ :٥؛ مز ١٠٦ :٤٥؛ حز ١٦ :٦٠؛ [ج]مز ١٣٦ :٢٣ **٤٣** [ح]لا ٢٦ :٣٤ و٣٥؛ [خ]لا ٢٦ :١٥ **٤٤** [د]تث ٤ :٣١؛ ٢مل ١٣ :٢٣؛ إر ٣٠ :١١؛ (رو ١١ :١-٣٦) **٤٥** [ذ](رو ١١ :٢٨)؛ [ر]لا ٢٢ :٣٣؛ ٢٥ :٣٨؛ [ز]مز ٩٨ :٢؛ حز ٢٠ :٩ و١٤ و٢٢ **٤٦** [س]لا ٢٧ :٣٤؛ تث ٦ :١؛ ١٢ :١؛ (يو ١ :١٧)؛ [ش]لا ٢٥ :١

٢٦ :٢٩ تأكلون لحم... ستعمُّ المجاعة البلد حتَّى إنَّ الناس يلجأون إلى أكل لحوم البشر، الأمر الذي حصل فعلًا (رج ٢مل ٦ :٢٨ و٢٩؛ إر ١٩ :٩؛ مرا ٢ :٢٠؛ ٤ :١٠).

٢٦ :٣٠ مرتفعاتكم. كانت هذه مقادس طبيعيَّة لعبادة الأصنام. وقد عصي سليمان الله بعبادته على المرتفعات (١مل ٣ :٤)، ثُمَّ ما لبث أن صار يتعبَّد لآلهة زوجاته الوثنيَّات (١مل ١١ :١-٩).

٢٦ :٣١-٣٥ حدث هذا كلُّه في الغزو الرهيب لمملكة إسرائيل الشماليَّة سنة ٧٢٢ ق م على أيدي الأشوريِّين، وتدمير مملكة يهوذا الجنوبيَّة ما بين ٦٠٥ و٥٨٦ ق م على أيدي البابليِّين. وفي حالة يهوذا، كان سبيُ سبعين سنة لإراحة الأرض لقاء جميع السنين السابعة التي انتُهكت. رج ٢أي ٣٦ :١٧-٢١.

٢٦ :٣٥ ما لم تسبته. بالمعنى التضمينيّ، لأنَّهم انتهكوا سنة السبت تكرارًا. وقد صار هذا الانتهاك أساس السبي البابليِّ الذي دام ٧٠ سنة (رج ٢أي ٣٦ :٢٠ و٢١).

٢٦ :٣٨ إنَّ أسباطَ المملكة الشماليَّة العشرةَ لم ترجع قطُّ من السبي مباشرةً. رج ٢مل ١٧ :٧-٢٣؛ رج ح أع ٢٦ :٧.

٢٦ :٤٠-٤٢ إن أقرُّوا... أذكر ميثاقي. كان عهد الله متأصِّلًا في العلاقة التي باشرها مع شعبه. فالتوبة الحقيقيَّة لا بدَّ أن تلقى لديه إكرامًا.

٢٦ :٤٢ يعقوب... إسحق... إبراهيم. الترتيب المعكوس نظرة استرجاعيَّة بعكس الترتيب التاريخيّ.

٢٦ :٤٦ كثيرٌ من محتوى سفر اللاويِّين جاء أثناء زيارتَي موسى اللتين دامت كلٌّ منهما «أربعين نهارًا وأربعين ليلة» إلى جبل سيناء (رج خر ٢٤ :١٦-٣٢ :٦؛ ٣٤ :٢-٢٨؛ لا ٧ :٣٧ و٣٨؛ ٢٥ :١؛ ٢٧ :٣٤).

افتداء ما هو للربّ

٢٧ ١وكلَّمَ الربُّ موسَى قائلاً: ٢«كلِّمْ بَني إسرائيلَ وقُلْ لهُم: إذا أفرَزَ إنسانٌ نَذرًا حَسَبَ تقويمِكَ نُفوسًا للربِّ[أ]، ٣فإنْ كانَ تقويمُكَ لذَكَرٍ مِنِ ابنِ عِشرينَ سنَةً إلَى ابنِ سِتِّينَ سنَةً، يكونُ تقويمُكَ خَمسينَ شاقِلَ فِضَّةٍ علَى شاقِلِ المَقدِسِ[ب]. ٤وإنْ كانَ أُنثَى يكونُ تقويمُكَ ثَلاثينَ شاقِلاً. ٥وإنْ كانَ مِنِ ابنِ خَمسِ سِنينَ إلَى ابنِ عِشرينَ سنَةً يكونُ تقويمُكَ لذَكَرٍ عِشرينَ شاقِلاً، ولأُنثَى عشَرَةَ شَواقِلَ. ٦وإنْ كانَ مِنِ ابنِ شَهرٍ إلَى ابنِ خَمسِ سِنينَ يكونُ تقويمُكَ لذَكَرٍ خَمسَةَ شَواقِلِ فِضَّةٍ، ولأُنثَى يكونُ تقويمُكَ ثَلاثَةَ شَواقِلِ فِضَّةٍ. ٧وإنْ كانَ مِنِ ابنِ سِتِّينَ سنَةً فصاعِدًا فإنْ كانَ ذَكَرًا يكونُ تقويمُكَ خَمسَةَ عشَرَ شاقِلاً، وأمّا للأُنثَى فعشَرَةَ شَواقِلَ. ٨وإنْ كانَ فقيرًا عن تقويمِكَ يوقِفُهُ أمامَ الكاهِنِ فيُقَوِّمُهُ الكاهِنُ[ت]. علَى قَدرِ ما تنالُ يَدُ النّاذِرِ يُقَوِّمُهُ الكاهِنُ.

٩«وإنْ كانَ بَهيمَةً مِمّا يُقَرِّبونَهُ قُربانًا للربِّ، فكُلُّ ما يُعطي مِنهُ للربِّ يكونُ قُدسًا. ١٠لا يُغَيِّرُهُ ولا يُبدِلُهُ جَيِّدًا برَديءٍ، أو رَديئًا بجَيِّدٍ. وإنْ أبدَلَ بَهيمَةً ببَهيمَةٍ تكونُ هي وبَديلُها قُدسًا[ث]. ١١وإنْ كانَ بَهيمَةً نَجِسَةً مِمّا لا يُقَرِّبونَهُ قُربانًا للربِّ يوقِفُ البَهيمَةَ أمامَ الكاهِنِ، ١٢فيُقَوِّمُها الكاهِنُ جَيِّدَةً أمْ رَديئَةً. فحَسَبَ تقويمِكَ يا كاهِنُ هكذا يكونُ. ١٣فإنْ فكَّها يَزيدُ خُمسَها علَى تقويمِكَ[ج].

١٤«وإذا قَدَّسَ إنسانٌ بَيتَهُ قُدسًا للربِّ، يُقَوِّمُهُ الكاهِنُ جَيِّدًا أمْ رَديئًا. وكما يُقَوِّمُهُ الكاهِنُ هكذا يَقومُ. ١٥فإنْ كانَ المُقَدِّسُ يَفُكُّ بَيتَهُ، يَزيدُ خُمسَ فِضَّةِ تقويمِكَ علَيهِ فيكونُ لهُ. ١٦وإنْ قَدَّسَ إنسانٌ بَعضَ حَقلِ مُلكِهِ للربِّ، يكونُ تقويمُكَ علَى قَدرِ بذارِهِ. بذارُ حومَرٍ مِنَ الشَّعيرِ بخَمسينَ شاقِلِ فِضَّةٍ. ١٧إنْ قَدَّسَ حَقلَهُ مِنْ سنَةِ اليوبيلِ فحَسَبَ تقويمِكَ يَقومُ. ١٨وإنْ قَدَّسَ حَقلَهُ بَعدَ سنَةِ اليوبيلِ يَحسُبُ لهُ الكاهِنُ الفِضَّةَ علَى قَدرِ السِّنينَ الباقيَةِ إلَى سنَةِ اليوبيلِ[ح]، فيُنَقَّصُ مِنْ تقويمِكَ. ١٩فإنْ فكَّ الحَقلَ مُقَدِّسُهُ، يَزيدُ خُمسَ فِضَّةِ تقويمِكَ علَيهِ فيَجِبُ لهُ. ٢٠لكن إنْ لم يَفُكَّ الحَقلَ وبيعَ الحَقلُ لإنسانٍ آخَرَ لا يُفَكُّ بَعدُ، ٢١بل يكونُ الحَقلُ عِندَ خُروجِهِ في اليوبيلِ[خ] قُدسًا للربِّ كالحَقلِ المُحَرَّمِ[د]. للكاهِنِ يكونُ مُلكُهُ[ذ].

٢٢«وإنْ قَدَّسَ للربِّ حَقلاً مِنْ شِرائهِ ليس مِنْ حُقولِ مُلكِهِ[ر]، ٢٣يَحسُبُ لهُ الكاهِنُ مَبلَغَ تقويمِكَ إلَى سنَةِ اليوبيلِ، فيُعطي تقويمَكَ في ذلكَ اليومِ قُدسًا للربِّ. ٢٤وفي سنَةِ اليوبيلِ يَرجِعُ الحَقلُ إلَى الذي اشتَراهُ مِنهُ، إلَى الذي لهُ مُلكُ الأرضِ[ز]. ٢٥وكُلُّ تقويمِكَ يكونُ علَى شاقِلِ المَقدِسِ. عِشرينَ جيرَةً يكونُ الشّاقِلُ[س].

٢٦«لكِنَّ البِكرَ الذي يُفرَزُ بكرًا للربِّ مِنَ البَهائمِ فلا يُقَدِّسُهُ أحَدٌ[ش]. ثَورًا كانَ أو شاةً فهو للربِّ. ٢٧وإنْ كانَ مِنَ البَهائمِ النَّجِسَةِ يَفديهِ حَسَبَ تقويمِكَ ويَزيدُ خُمسَهُ علَيهِ[ص]. وإنْ لم يُفَكَّ، فيُباعُ حَسَبَ تقويمِكَ. ٢٨أمّا كُلُّ مُحَرَّمٍ يُحَرِّمُهُ إنسانٌ للربِّ مِنْ كُلِّ ما لهُ مِنَ الناسِ والبَهائمِ ومِنْ حُقولِ مُلكِهِ فلا يُباعُ ولا يُفَكُّ[ض]. إنَّ كُلَّ مُحَرَّمٍ هو قُدسُ أقداسٍ للربِّ. ٢٩كُلُّ مُحَرَّمٍ يُحَرَّمُ مِنَ الناسِ لا يُفدَى[ط]. يُقتَلُ قَتلاً.

٣٠«وكُلُّ عُشرِ الأرضِ مِنْ حُبوبِ الأرضِ وأثمارِ الشَّجَرِ فهو للربِّ[ظ]. قُدسٌ للربِّ.

الفصل ٢٧
٢ [أ]لا ٧:١٦؛ عد ٦:٢؛ تث ٢٣:٢١-٢٣؛ قض ١١:٣٠ و٣١ و٣٩
٣ [ب]خر ٣٠:١٣؛ لا ٢٧:٢٥؛ عد ٣:٤٧؛ ١٨:١٦
٨ [ت]لا ٥:١١؛ ١٤:٢١-٢٤
١٠ [ث]لا ٢٧:٣٣
١٣ [ج]لا ٦:٥؛ ٢٢:١٤؛ ٢٧:١٥ و١٩
١٨ [ح]لا ٢٥:١٥ و١٦ و٢٨
٢١ [خ]لا ٢٥:١٠ و٢٨ و٣١؛ [د]لا ٢٧:٢٨؛ [ذ]عد ١٨:١٤؛ حز ٤٤:٢٩
٢٢ [ر]لا ٢٥:١٠ و٢٥
٢٤ [ز]لا ٢٥:١٠-١٣ و٢٨
٢٥ [س]خر ٣٠:١٣؛ لا ٢٧:٣؛ عد ٣:٤٧؛ ١٨:١٦؛ حز ٤٥:١٢
٢٦ [ش]خر ١٣:٢ و١٢؛ ٢٢:٣٠
٢٧ [ص]لا ٢٧:١١ و١٢
٢٨ [ض]لا ٢٧:٢١؛ عد ١٨:١٤؛ يش ٦:١٧-١٩
٢٩ [ط]عد ٢١:٢
٣٠ [ظ]تك ٢٨:٢٢؛ عد ١٨:٢١ و٢٤؛ ٢أي ٣١:٥ و٦ و١٢؛ نح ١٣:١٢؛ مل ٣:٨

٢٧: ١-٣٤ هنا يُعطي تشريعات معياريّة خاصّة بما هو مكرَّس للربِّ من أشخاص وحيوانات وبيوت وأراضٍ.

٢٧: ٢-٧ أفرز... نذرًا. هذا الفعل يُخصِّص العطيّة دون سائر أهل بيته وأملاكه بوصفها وقفًا مقدَّمًا للربِّ وخدمته.

٢٧: ٣ شاقل القدس. رج ح ٥:١٥.

٢٧: ٢٦ البكر. كان البكر وقفًا للربِّ أصلاً (خر ١٣:٢)، ومن ثَمَّ لم يكن في وسع العابد أن يُكرِّسه مرَّةً ثانية.

٢٧: ٢٩ كلُّ محرَّم... من الناس. مثل عخان في يش ٧.

٢٧: ٣٠-٣٢ عُشر. هذا العُشر العامُّ كان يُقدَّم إلى اللاويِّين. رج عد ١٨:٢١-٣٢. وهذه هي الإشارة الوحيدة إلى العُشر (١٠بالمئة) في سفر اللاويِّين. إنّما كان هنالك، فضلاً عن هذه التقدمة، عُشران في العهد القديم يبلغ مجموعهما حوالى ٢٣ بالمئة سنويًّا (رج العُشر الثاني: تث ١٤:٢٢؛ والعُشر الثالث كلَّ ثلاث سنوات: تث ١٤:٢٨ و٢٩؛ ٢٦:١٢).

[٣١] وإنْ فكَّ إنسانٌ بَعضَ عُشرِهِ يَزيدُ خُمسَهُ علَيهِ[ع]. [٣٢] وأمّا كُلُّ عُشرِ البَقَرِ والغَنَمِ فكُلُّ ما يَعبُرُ تحتَ العَصا[غ] يكونُ العاشِرُ قُدسًا للرَّبِّ. [٣٣] لا يُفحَصُ أجَيِّدٌ هو أمْ رَديءٌ، ولا يُبدِلُهُ[ف]. وإنْ أبدَلَهُ يكونُ هو وبَديلُهُ قُدسًا. لا يُفَكُّ».

٣١ [ع] لا ٢٧: ١٣
٣٢ [غ] إر ٣٣: ١٣؛ حز ٢٠: ٣٧؛ مي ٧: ١٤
٣٣ [ف] لا ٢٧: ١٠
٣٤ [ق] لا ٢٦: ٤٦؛ تث ٤: ٥؛ مل ٤: ٤؛ [ك] خر ١٩: ١-٦ و٢٥؛ (عب ١٢: ١٨-٢٩)

[٣٤] هذهِ هي الوَصايا التي أوصَى الرَّبُّ بها موسَى إلَى بَني إسرائيلَ[ق] في جَبَلِ سيناءَ[ك].

السفر الرابع الذي كتبه موسى

العدد

العنوان

التسمية العربيَّة «العدد» تتبع الترجمتين اليونانيَّة (السبعينيَّة) واللاتينيَّة (الفولغاتا). وأساسها الإحصاءات التي تُشكِّل الموضوع الرئيسي في الأصحاحات ١-٤ و٢٦. أمَّا العنوان العبريُّ الأهمُّ فيأتي من الكلمة الخامسة في النصِّ العبريِّ ١ :١ «في بريَّة». وهذا الاسم أكثر وصفًا لمضمون السفر الإجماليِّ، وهو يروي تاريخ بني إسرائيل في أثناءِ نحو ٣٩ سنة من التَّيهان في البريَّة. وللسفر عنوان آخر يُفضِّله بعض الآباء الكنسيِّين الأوائل، وأساسُه أوَّل كلمة من الآية الأُولى بالعبريَّة «وكلَّم». وفي هذه التسمية تشديد على كون السفر يُسجِّل كلام الله إلى بني إسرائيل.

الكاتب والتاريخ

أسفار الكتاب المقدَّس الخمسة الأُولى، وتُسمَّى التوراة، حيث سفر العدد رابعُها، منسوبة إلى موسى في الكتاب كُلِّه (يش ٨ :٣١؛ ٢مل ١٤ :٦؛ نح ٨ :١؛ مر ١٢ :٢٦؛ يو ٧ :١٩). وسفر العدد ذاته يُشير إلى أنّ موسى كاتبه، رج ٣٣ :٢ و٣٦ :١٦. كُتب سفر العدد في السنة الأخيرة من حياة موسى. والأحداث المدوَّنة من ٢٠ :١ إلى الأخير جرت في السنة الأربعين بعد الخروج، حيث ينتهي السرد وبنو إسرائيل على الضفَّة الشرقيَّة من نهر الأُردنِّ مقابل أريحا (٣٦ :١٣)، ومن هنالك انطلق امتلاك أرض كنعان (يش ٣-٦). ويجب تأريخ سفر العدد حوالى ١٤٠٥ ق م، وهو أساسيٌّ بالنسبة إلى سفر التثنية، والتثنية مؤرَّخ في الشهر الحادي عشر من السنة الأربعين بعد الخروج (تث ١ :٣).

الخلفيَّة والإطار

معظم أحداث السفر معروضة في إطار «البريَّة». وقد وردت كلمة «البريَّة» ٤٨ مرَّة في العدد. والتعبير يُشير إلى أراضٍ قليلة الخضرة أو الشجر، ولا تمكن فلاحتُها بسبب شحِّ المطر. وخيرُ استعمال لها رَعيُ المواشي. ويتبيَّن في ١ :١-١٠ :١٠، أنّ بني إسرائيل مُخيِّمون في «بريَّة سيناء». وكان الربُّ في سيناء قد دخل العهد الموسويَّ معهم (خر ١٩-٢٤). ومن ١٠ :١١-١٢ :١٦، يرتحلون من سيناء إلى قادش. وفي ١٣ :١-٢٠ :١٣، جرت الأحداث في قادش وحولها، وكانت تقع في «بريَّة فاران» (١٢ :١٦؛ ١٣ :٣ و٢٦)، و«بريَّة صين» (١٣ :٢١؛ ٢٠ :١). ومن ٢٠ :١٤-٢٢ :١، يرتحل بنو إسرائيل من قادش إلى «عربات موآب». أمَّا جميع أحداث ٢٢ :٢-٣٦ :١٣ فقد جرت والشعبُ مخيِّم في السهل إلى الشمال من موآب. وكان ذلك السهل أرضًا منبسطة وخصيبة في وسط القفر (٢١ :٢٠؛ ٢٣ :٢٨؛ ٢٤ :١).

يُركِّز سفر العدد على أحداثٍ جرت في السنة الثانية والسنة الأربعين بعد الخروج. وجميع الأحداث المدوَّنة في ١ :١-١٤ :٤٥ وقعت سنة ١٤٤٤ ق م، السنةِ التالية للخروج. وكلُّ ما يُشار إليه بعد ٢٠ :١ يؤرَّخ حوالى ١٤٠٦/ ١٤٠٥ ق م، السنةِ الأربعين بعد الخروج. أمَّا التشريعات والأحداث المذكورة في ١٥ :١-١٩ :٢٢ فهي غير مؤرَّخة، ولكنْ تُؤرَّخ حوالى ١٤٤٣ إلى ١٤٠٧ ق م. إنّ قلَّة الموادِّ التي تتناول فترة ٣٧ سنة هذه، مقارنةً بباقي سنيّ الارتحال من مصر إلى كنعان، تُبيِّن كم كانت هذه السنون ضائعة بسبب تمرُّد بني إسرائيل على الربِّ، ودينونته اللاحقة.

المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة

يؤرِّخ العدد اختبارات جيلَين من أُمَّة بني إسرائيل. وقد شارك الجيل الأوَّل في الخروج من مصر، وتبدأ قصَّته في خر ٢ :٢٣ ثمَّ تستمرُّ عبر اللاويِّين وإلى الأصحاح ١٤ من العدد. وتمَّ إحصاء هذا الجيل لأجل حرب الاستيلاء على كنعان

(١ :١-٤٦). ولكنْ لمَّا وصل الشعب إلى طرف كنعان الجنوبيّ، رفضوا دخول الأرض (١٤ :١-١٠). ومن جرّاء تمرُّد الشعب على الربّ، فإنَّ جميع البالغين من ابن ٢٠ فما فوق (ما عدا كالب ويشوع)، حُكم عليهم بالموت في البريَّة (١٤ :٢٦-٣٨). وفي الأصحاحات ١٥–٢٥، يتداخل الجيلان الأوَّل والثاني؛ حيث الأوَّل يتلاشى، والثاني يكبر نحو سنِّ الرُّشد. وفي بداية تاريخ الجيل الثاني هذا، جرى إحصاءٌ ثانٍ (٢٦ :١-٥٦). فهؤلاء لم يخوضوا الحرب (٢٦ :٢) إنما ورثوا الأرض (٢٦ :٥٢-٥٦). وقصَّةُ هذا الجيل الثاني، وهي تبدأ في عد ٢٦ :١، تستمرُّ عبر سفرَي التثنية ويشوع.

تتخلَّل العددَ ثلاثةُ مواضيع لاهوتيَّة. أوَّلًا، كان الربُّ يكلِّمُ بني إسرائيل عبر موسى (١ :١؛ ٧ :٨٩؛ ١٢ :٦-٨)، ممَّا يُضفي على كلمات موسى سلطةً إلهيَّة. فتجاوب بني إسرائيل مع موسى أظهر إمّا طاعتهم وإمّا عصيانهم للربّ. ويتضمَّن سفر العدد ثلاثة أقسام مميَّزة على أساس استجابة الشعب لكلمة الربّ: الطاعة (ف ١-١٠)، العصيان (ف ١١-٢٥)، الطاعة من جديد (ف ٢٦-٣٦). والموضوع الثاني هو أنَّ الربَّ إلهُ ديْنونة. فعبر سفر العدد كلِّه، يُثار «غضب» الربِّ ردًّا على خطيَّة الشعب (١١ :١ و١٠ و٣٣؛ ١٢ :٩؛ ١٤ :١٨؛ ٢٥ :٣ و٤؛ ٣٢ :١٠ و١٣ و١٤). أمَّا الموضوع الثالث فهو التشديد على أمانة الربِّ في الوفاء بوعده أن يُعطيَ نسل إبراهيم أرض كنعان (١٥ :٢؛ ٢٦ :٥٢-٥٦؛ ٢٧ :١٢؛ ٣٣ :٥٠-٥٦؛ ٣٤ :١-٢٩).

عقبات تفسيريَّة

تُواجه قارئَ العدد أربعةُ تحدِّيات تفسيريَّة كبيرة. أوَّلًا، هل سفر العدد كتَابٌ مستقلٌّ، أم هو جزء من كُلٍّ أدبيٍّ أكبر، أي الأسفار الخمسة؟ فإنَّ أسفار التكوين والخروج واللاويّين والعدد والتثنية تُكوِّن كلُّها التوراة. وباقي الكتاب المقدَّس ينظر دائمًا إلى هذه الأسفار الخمسة على أنَّها وَحدةٌ واحدة. فالمعنى الأقصى لسفر العدد لا يمكن عزلُه من سياق الأسفار الخمسة. وأوَّل آية من السفر تذكر الربَّ وموسى وخيمة الاجتماع والخروج من مصر. فهنا افتراضٌ أنَّ القارئ مُطَّلع على الأسفار الثلاثة السابقة للعدد. ثمَّ إنَّ كلَّ مخطوطة عبريَّة تقسم الأسفار الخمسة تمامًا كما يقسمها النصُّ الحاليُّ. ففي سفر العدد وحدةٌ واضحة المعالم، ذات تكامُل بنيويٍّ خاصٍّ به. وللسفر بدايتُه ووسطه ونهايتُه الخاصَّات، حتَّى لو كان يؤدِّي وظيفته ضمن كُلٍّ أكبر. وعليه، فإنَّ سفر العدد أيضًا يجب أن يُنظر إليه بوصفه ذا كيانٍ فرد.

أمَّا السؤال التفسيريُّ الثاني فمدارُه: «أفي سفر العدد شيءٌ من التماسُك؟» يتَّضح حالًا أنَّ العدد يشتمل على تشكيلة واسعة من الموادِّ والأشكال الأدبيَّة. إذ نجد فيه لوائح إحصاء وسلاسل نسب وشرائع وأخبارًا تاريخيَّة وشعرًا ونبوَّة وقوائم سَفَر. ومع ذلك فهي كلُّها ممزوجةٌ لتروي قصَّة ارتحال بني إسرائيل من جبل سيناء إلى سهول موآب. وتقسيم السفر أدناه يُبيِّن تماسكه.

والمسألة الثالثة تتعلَّق بالأعداد الكبيرة الواردة لأسباط بني إسرائيل في ١ :٤٦ و٢٦ :٥١. فهاتان اللائحتان لرجال الحرب، وقد وُضِعتا بفاصل ٣٩ سنة، تجعلان كلتاهما عدد الشعب فوق ٦٠٠,٠٠٠. وهذا العدد يجعل عدد بني إسرائيل الإجماليَّ في البريَّة يُناهِز مليونين ونصفًا في أيِّ وقتٍ واحد. ويبدو من منظورٍ طبيعيٍّ أنَّ هذا العدد الإجماليَّ أعلى من أن تقوى ظروف البريَّة على إعالته. إنَّما ينبغي أن نُدرِك أنَّ الربَّ اعتنى ببني إسرائيل بطريقة فائقة للمعتاد طيلة أربعين سنة (تث ٨ :١-٥). ولذلك يجب قبول الأعداد الكبيرة كما هي (رج ح ١ :٤٦).

أمَّا التحدِّي التفسيريُّ الرابع فيتعلَّق بالنبيِّ الوثنيِّ بلعام، وقصَّتُه مدوَّنة في ٢٢ :٢–٢٤ :٢٥. فمع أنَّ بلعام ادَّعى أنَّه يعرف الربّ (٢٢ :١٨)، لا ينفكُّ الكتاب المقدَّس يُشير إليه دائمًا بوصفه نبيًّا زائفًا (٢بط ٢ :١٥ و١٦، يه ١١). ذلك أنَّ الربَّ استخدم بلعام لينطق بلسانه كلامَ الحقِّ الذي وضعه تعالى في فمه (رج ح ٢٢ :٢–٢٤ :٢٥).

المحتوى

أوّلًا: اختبارات الجيل الأوّل من بني إسرائيل في البريَّة (١ :١–٢٥ :١٨)

أ) طاعة الشعب للربّ (١ :١-١٠ :٣٦)

١. تنظيم الشعب حول مسكن الربّ (١ :١–٦ :٢٧)

٢. توجيه الشعب نحو مسكن الربّ (٧ :١–١٠ :٣٦)

ب) عصيان الشعب للربّ (١١ :١–٢٥ :١٨)

١. تذمُّر الشعب في أثناء الترحال (١١ :١–١٢ :١٦)

٢. تمرُّد الشعب ورؤسائه في قادش (١٣ :١–٢٠ :٢٩)

أ) تمرُّد الشعب وعواقبُه (١٣ :١–١٩ :٢٢)

ب) تمرُّد موسى وهارون وعواقبُه (٢٠ :١-٢٩)

٣. تجدُّد تذمُّر الشعب في أثناء الترحال (٢١ :١-٢٢ :١)

٤. مباركة الشعب بفم بلعام (٢٢ :٢–٢٤ :٢٥)

٥. تمرُّد الشعب الأخير بسبب بعل فغور (٢٥ :١-١٨)

ثانيًا: اختبارات الجيل الثاني من بني إسرائيل في سهول موآب:
طاعة الشعب المتجدِّدة للربّ (٢٦ :١–٣٦ :١٣)

أ) الإعدادات لامتلاك الأرض (٢٦ :١–٣٢ :٤٢)

ب) استعراض الترحال في البريَّة (٣٣ :١-٤٩)

ج) توقُّع امتلاك الأرض (٣٣ :٥٠-٣٦ :١٣)

الاحصاء

١ [1]وكلَّمَ الربُّ موسَى في بَرِّيَّةِ سيناءَ[أ]، في خَيمَةِ الاجتماعِ[ب]، في أوَّلِ الشَّهرِ الثّاني في السَّنَةِ الثّانيَةِ لخُروجِهِمْ مِنْ أرضِ مِصرَ[ت] قائلاً: [2]«أحصوا كُلَّ جَماعَةِ بَني إسرائيلَ بعَشائرِهِمْ وبُيوتِ آبائهِمْ[ث]، بعَدَدِ الأسماءِ، كُلَّ ذَكَرٍ برأسِهِ[ج]، [3]مِنِ ابنِ عِشرينَ سنَةً فصاعِدًا[ح]، كُلَّ خارِجٍ للحَربِ في إسرائيلَ. تحسُبُهُمْ أنتَ وهارونُ حَسَبَ أجنادِهِمْ. [4]ويكونُ معكُما رَجُلٌ لكُلِّ سِبطٍ، رَجُلٌ هو رأسٌ لبَيتِ آبائهِ. [5]وهذِهِ أسماءُ الرِّجالِ الذينَ يَقِفونَ معكُما: لرأُوبَيْنَ أليصورُ بنُ شَدَيئورَ. [6]لشِمعونَ شَلوميئيلُ بنُ صوريشَدّاي. [7]ليَهوذا نَحشونُ بنُ عَمِّيناداب. [8]ليَسّاكَرَ نَثَنائيلُ بنُ صوغَرَ. [9]لزَبولونَ أليآبُ بنُ حيلونَ. [10]لابنَيْ يوسُفَ: لأفرايِمَ أليشَمَعُ بنُ عَمِّيهودَ، ولمَنَسَّى جَمليئيلُ بنُ فَدَهصورَ. [11]لبَنيامينَ أبيدَنُ بنُ جِدعوني. [12]لدانَ أخيعَزَرُ بنُ عَمِّيشَدّاي. [13]لأشيرَ فجعيئيلُ بنُ عُكرَنَ. [14]لجادَ ألياسافُ بنُ دَعوئيلَ[خ]. [15]لنَفتالي أخيرَعُ بنُ عينَنَ». [16]هؤلاءِ[د] هُم مَشاهيرُ الجَماعَةِ[ذ]، رؤَساءُ أسباطِ آبائهِمْ. رؤوسُ أُلوفِ إسرائيلَ[ر]. [17]فأخَذَ موسَى وهارونُ هؤلاءِ الرِّجالَ الذينَ تعَيَّنوا بأسمائهِمْ[ز]،

الفصل ١
١ [أ]خر ١٩:١؛ عد ١٠:١١ و١٢؛ [ب]خر ٢٥:٢٢؛ [ت]خر ٤٠:٢ و١٧؛ عد ٩:١؛ ١٠:١١
٢ [ث]خر ٣٠:١٢؛ عد ٢٦:٢ و٦٣ و٦٤؛ ٢صم ٢٤:٢؛ ١أي ٢١:٢؛ [ج]خر ٣٠:١٢ و١٣؛ ٣٨:٢٦
٣ [ح]خر ٣٠:١٤؛ ٣٨:٢٦
١٤ [خ]عد ٧:٤٢
١٦ [د]خر ١٨:٢١؛ عد ٧:٢؛ ١أي ٢٧:١٦-٢٢؛ [ذ]عد ١٦:٢؛ [ر]خر ١٨:٢١ و٢٥؛ إر ٥:٥؛ مي ٣:١ و٩؛ ٥:٢ **١٧** [ز]إش ٤٣:١

١:١-١٠:٣٦ تتضمَّن أوَّل عشرة أصحاحات من سفر العدد سجلًّا بإعدادات بني إسرائيل الأخيرة الضروريَّة لامتلاك أرض كنعان. وفي هذا القسم، تكلَّم الربُّ إلى الشعب بواسطة موسى (١:١؛ ٢:١؛ ٣:١ و٥ و١١ و١٤ و٤٤؛ ٤:١ و١٧ و٢١؛ ٥:١ و٥ و١١؛ ٦:١ و٢٢؛ ٧:٤؛ ٨:١ و٥ و٢٣؛ ٩:١ و٩؛ ١٠:١)، وتجاوب موسى والشعب بالطاعة (١:١٩ و٥٤؛ ٢:٣٣ و٣٤؛ ٣:١٦ و٤٢ و٥١؛ ٤:٤٩؛ ٧:٢ و٣؛ ٨:٣؛ ٩:٥ و١٨ و٢٣؛ ١٠:١٣ و١٤-٢٨ [وفقًا لِما ورد في ٢:٣٤]. وهذه الأصحاحات تنقسم قسمين (١:١-٦:٢٧ و٧:١-١٠:٣٦)، كلاهما ينتهي بطلب بركة الربِّ على الشعب (٦:٢٢-٢٧ و١٠:٣٥ و٣٦).

١:١-٦:٢٧ تلي هذه الأصحاحاتُ الستَّة زمنيًّا الأحداثَ المدوَّنة في ٧:١-١٠:١٠. فتنظيم الشعب حول خيمة الاجتماع (١:١-٤:٤٩) وطهارة المحلَّة (٥:١-٦:٢٧) كانا النتيجة النهائيَّة لأوامر الربِّ التي ابتدأت في خر ٢٥:١. ذلك أنَّ إطاعة الله حوَّلت جماعة بني إسرائيل غير الطاهرة (خر ٣٢:٧ و٨) وغير المنظَّمة (خر ٣٢:٢٥) إلى شعبٍ مستعدٍّ للتقدُّم إلى كنعان.

١:١ وكلَّم الربُّ موسى. هذا يربط الإعلان الذي أعطاه الربُّ هنا بما ورد في خر ٢٥:١ وما يلي، ولا ١:١ وما يلي. فالكلمة الآتية من عند الله وجَّهت كلَّ ما عمله الشعب. **برِّيَّة سيناء.** كان الشعب مُخيِّمًا هناك منذ ١١ شهرًا. رج خر ١٩:١. **خيمة الاجتماع.** سبق أن نُصِبت الخيمة، حيث أقام مجدُ الربِّ في السحابة، قبل شهر واحد (خر ٤٠:١٧). وكانت الخيمةُ مسكنَ الله وسط شعبه. وفي عد ١:١-٦:٢٧، نُظِّم الشعب باعتبار الخيمةِ المكان المركزيّ. **السنة الثانية.** يبدأ سفر العدد في الشهر الرابع عشر (٣٧٧ يومًا) بعد الخروج من مصر.

١:٢ أحصُوا. في خر ٣٠:١١-١٦، سبق أن أمر الربُّ بإحصاء ذكور الشعب فوق العشرين سنة (باستثناء اللاويِّين)، لكي يحدِّد مال الفدية لأجل خدمة خيمة الاجتماع. وحصيلة ذلك الإحصاء مدوَّنة في خر ٣٨:٢٥-٢٨. والعدد الإجماليُّ البالغ ٦٠٣,٥٥٠ (خر ٣٨:٢٦) يُساوي العدد المذكور في ١:٤٦.

١:٣ خارج للحرب. كان الغرض من هذا الإحصاء إعداد لائحة بالرجال المحاربين. فإنَّ سفر العدد يتطلَّع إلى امتلاك الأرض التي وُعِد بها إبراهيم (رج تك ١٢:١-٣).

١:٤ رجل. انبغى فرزُ رئيسٍ من كلِّ سبطٍ من الأسباط الاثني عشر، لكي يساعدوا موسى وهارون في إحصاء الرجال. وهؤلاء القادة أنفسُهم مذكورون في ٢:١-٣٤ و١٠:١٤-٢٨ بوصفهم رؤساء الأسباط، وفي ٧:١-٨٨ يأتون بتقدماتٍ إلى خيمة الاجتماع.

١:١٧-٤٦ كانت الأعداد المأخوذة من الأسباط كالتالي:

السبط	العدد	
رأوبين	٤٦,٥٠٠	(ع ٢١)
شمعون	٥٩,٣٠٠	(ع ٢٣)
جاد	٤٥,٦٥٠	(ع ٢٥)
يهوذا	٧٤,٦٠٠	(ع ٢٧)
يسّاكر	٥٤,٤٠٠	(ع ٢٩)
زبولون	٥٧,٤٠٠	(ع ٣١)
أفرايم	٤٠,٥٠٠	(ع ٣٣)
منسَّى	٣٢,٢٠٠	(ع ٣٥)
بنيامين	٣٥,٤٠٠	(ع ٣٧)
دان	٦٢,٧٠٠	(ع ٣٩)
أشير	٤١,٥٠٠	(ع ٤١)
نفتالي	٣٥,٤٠٠	(ع ٤٣)
المجموع	٦٠٣,٥٥٠	(ع ٤٦)

أمَّا ترتيب الأسباط فيتبع زوجات يعقوب: أوَّلًا، أبناء ليئة؛ ثانيًا، أبناء راحيل؛ ثالثًا، أبناء الجاريتين، باستثناء جاد (ولدته جارية ليئة) إذ حلَّ محلَّ لاوي في مرتبة المولود الثالث (رج ٢٩:٣١-٣٠:٢٤؛ ٣٥:١٦-٢٠).

[١٨] وجَمَعا كُلَّ الجَماعَةِ في أوَّل الشَّهرِ الثّاني، فانتَسَبوا إلَى عَشائرِهِمْ وبُيوتِ آبائهِمْ بعَدَدِ الأسماءِ[س]، مِنِ ابنِ عِشرينَ سنَةً فصاعِدًا برؤوسِهِمْ، [١٩] كما أمَرَ الرَّبُّ موسَى. فعَدَّهُمْ في بَرِّيَّةِ سيناءَ.

[٢٠] فكانَ بَنو رأوبَينَ بكرِ إسرائيلَ، تواليدُهُمْ حَسَبَ عَشائرِهِمْ وبُيوتِ آبائهِمْ، بعَدَدِ الأسماءِ برؤوسِهِمْ، كُلُّ ذَكَرٍ مِنِ ابنِ عِشرينَ سنَةً فصاعِدًا، كُلُّ خارِجٍ للحَرْبِ[ش]، [٢١] كانَ المَعدودونَ مِنهُمْ لسِبطِ رأوبَينَ سِتَّةً وأربَعينَ ألفًا وخَمسَ مِئَةٍ.

[٢٢] بَنو شِمعونَ، تواليدُهُمْ حَسَبَ عَشائرِهِمْ وبُيوتِ آبائهِمْ، المَعدودونَ مِنهُمْ بعَدَدِ الأسماءِ برؤوسِهِمْ، كُلُّ ذَكَرٍ مِنِ ابنِ عِشرينَ سنَةً فصاعِدًا، كُلُّ خارِجٍ للحَربِ[ص]، [٢٣] المَعدودونَ مِنهُمْ لسِبطِ شِمعونَ تِسعَةٌ وخَمسونَ ألفًا وثَلاثُ مِئَةٍ.

[٢٤] بَنو جادَ، تواليدُهُمْ حَسَبَ عَشائرِهِمْ وبُيوتِ آبائهِمْ، بعَدَدِ الأسماءِ مِنِ ابنِ عِشرينَ سنَةً فصاعِدًا، كُلُّ خارِجٍ للحَربِ[ض]، [٢٥] المَعدودونَ مِنهُمْ لسِبطِ جادَ خَمسَةٌ وأربَعونَ ألفًا وسِتُّ مِئَةٍ وخَمسونَ.

[٢٦] بَنو يَهوذا، تواليدُهُمْ حَسَبَ عَشائرِهِمْ وبُيوتِ آبائهِمْ، بعَدَدِ الأسماءِ مِنِ ابنِ عِشرينَ سنَةً فصاعِدًا، كُلُّ خارِجٍ للحَربِ[ط]، [٢٧] المَعدودونَ مِنهُمْ لسِبطِ يَهوذا أربَعَةٌ وسبعونَ ألفًا وسِتُّ مِئَةٍ[ظ].

[٢٨] بَنو يَسّاكَرَ، تواليدُهُمْ حَسَبَ عَشائرِهِمْ وبُيوتِ آبائهِمْ، بعَدَدِ الأسماءِ مِنِ ابنِ عِشرينَ سنَةً فصاعِدًا، كُلُّ خارِجٍ للحَربِ[ع]، [٢٩] المَعدودونَ مِنهُمْ لسِبطِ يَسّاكَرَ أربَعَةٌ وخَمسونَ ألفًا وأربَعُ مِئَةٍ.

[٣٠] بَنو زَبولونَ، تواليدُهُمْ حَسَبَ عَشائرِهِمْ وبُيوتِ آبائهِمْ، بعَدَدِ الأسماءِ مِنِ ابنِ عِشرينَ سنَةً فصاعِدًا، كُلُّ خارِجٍ للحَربِ[غ]، [٣١] المَعدودونَ مِنهُمْ لسِبطِ زَبولونَ سبعَةٌ وخَمسونَ ألفًا وأربَعُ مِئَةٍ.

[٣٢] بَنو يوسُفَ: بَنو أفرايِمَ، تواليدُهُمْ حَسَبَ عَشائرِهِمْ وبُيوتِ آبائهِمْ، بعَدَدِ الأسماءِ مِنِ ابنِ عِشرينَ سنَةً فصاعِدًا، كُلُّ خارِجٍ للحَربِ[ف]، [٣٣] المَعدودونَ مِنهُمْ لسِبطِ أفرايِمَ أربَعونَ ألفًا وخَمسُ مِئَةٍ.

[٣٤] بَنو مَنَسّى، تواليدُهُمْ حَسَبَ عَشائرِهِمْ وبُيوتِ آبائهِمْ، بعَدَدِ الأسماءِ مِنِ ابنِ عِشرينَ سنَةً فصاعِدًا، كُلُّ خارِجٍ للحَربِ[ق]، [٣٥] المَعدودونَ مِنهُمْ لسِبطِ مَنَسّى اثنانِ وثَلاثونَ ألفًا ومِئَتانِ.

[٣٦] بَنو بَنيامينَ، تواليدُهُمْ حَسَبَ عَشائرِهِمْ وبُيوتِ آبائهِمْ، بعَدَدِ الأسماءِ مِنِ ابنِ عِشرينَ سنَةً فصاعِدًا، كُلُّ خارِجٍ للحَربِ[ك]، [٣٧] المَعدودونَ مِنهُمْ لسِبطِ بَنيامينَ خَمسَةٌ وثَلاثونَ ألفًا وأربَعُ مِئَةٍ.

[٣٨] بَنو دانَ، تواليدُهُمْ حَسَبَ عَشائرِهِمْ وبُيوتِ آبائهِمْ، بعَدَدِ الأسماءِ مِنِ ابنِ عِشرينَ سنَةً فصاعِدًا، كُلُّ خارِجٍ للحَربِ[ل]، [٣٩] المَعدودونَ مِنهُمْ لسِبطِ دانَ اثنانِ وسِتّونَ ألفًا وسبعُ مِئَةٍ.

[٤٠] بَنو أشيرَ، تواليدُهُمْ حَسَبَ عَشائرِهِمْ وبُيوتِ آبائهِمْ، بعَدَدِ الأسماءِ مِنِ ابنِ عِشرينَ سنَةً فصاعِدًا، كُلُّ خارِجٍ للحَربِ[م]، [٤١] المَعدودونَ مِنهُمْ لسِبطِ أشيرَ واحِدٌ وأربَعونَ ألفًا وخَمسُ مِئَةٍ.

[٤٢] بَنو نَفتالي، تواليدُهُمْ حَسَبَ عَشائرِهِمْ وبُيوتِ آبائهِمْ، بعَدَدِ الأسماءِ مِنِ ابنِ عِشرينَ سنَةً فصاعِدًا، كُلُّ خارِجٍ للحَربِ، [٤٣] المَعدودونَ

١٨ [س] عز ٢:٥٩؛ عب ٧:٣
٢٠ [ش] عد ٢:١٠ و١١؛ ٢٦:٥-١١؛ ٣٢:٦ و١٥ و٢١ و٢٩
٢٢ [ص] عد ٢:١٢ و١٣؛ ٢٦:١٢-١٤
٢٤ [ض] تك ٣٠:١١؛ عد ٢٦:١٥-١٨؛ يش ٤:١٢؛ إر ٤٩:١
٢٦ [ط] تك ٢٩:٣٥؛ عد ٢٦:١٩-٢٢؛ ٢صم ٢٤:٩؛ مز ٧٨:٦٨؛ مت ١:٢
٢٧ [ظ] ٢أي ١٧:١٤
٢٨ [ع] عد ٢:٥ و٦
٣٠ [غ] عد ٢:٧ و٨؛ ٢٦:٢٦ و٢٧
٣٢ [ف] تك ٤٨:١-٢٢؛ عد ٢٦:٢٨-٣٧؛ تث ٣٣:١٣-١٧؛ إر ٧:١٥؛ عو ١٩
٣٤ [ق] عد ٢:٢٠ و٢١؛ ٢٦:٢٨-٣٤
٣٦ [ك] تك ٤٩:٢٧؛ عد ٢٦:٣٨-٤١؛ ٢أي ١٧:١٧؛ رؤ ٧:٨
٣٨ [ل] تك ٣٠:٦؛ ٤٦:٢٣؛ عد ٢:٢٥ و٢٦؛ ٢٦:٤٢ و٤٣
٤٠ [م] عد ٢:٢٧ و٢٨؛ ٢٦:٤٤-٤٧

١:٤٦ ستّ مئة ألف وثلاثة آلاف وخمس مئة وخمسين. هذا العدد، إذا ضُمَّ إلى ٢٢,٠٠٠ ذكر لاويٍّ من ابن شهر فصاعداً (٣:٣٩)، يُسوِّغ عدد أفراد الشعب الإجماليَّ الذي يتخطَّى مليونَي نسمة. وبما أنَّ هذا العدد يبدو أعلى من أن يناسب ظروفَ البريَّة وعدد الأبكار الذكور القليل نسبيًّا (٣:٤٣)، فقد أوَّل بعضهم معنى النصِّ الواضحَ، ١) بالقول إنَّ «الألف» يعني هُنا «عشيرة» أو «رئيسًا»، أو ٢) بالقول إنَّ الأعداد رمزيَّة. ولكن إنْ لم يكن «الألف» هو المَعنيَّ فعلًا في هذا الأصحاح، فإنَّ قراءة ١:٤٦ تُفيد وجود ٥٩٨ «عشيرة» أو «رئيسًا» فيها ٥٥٠٠ فرد فقط. لهذا وجب إبقاء معنى «ألف» على حاله. ثمَّ إنَّ النصَّ يخلو من أيِّ دليلٍ على كون هذه الأعداد رمزيَّة. فالاستنتاج الوحيد هو أنَّ الله اعتنى بما يفوق مليونَي نسمة في البريَّة مدَّة الأربعين سنة (رج تث ٨:٣ و٤). والتلاعُب بالعدد تلاعبٌ بقصد الله لهذه الأعداد: أن يُظهِر قدرته لخير شعبه.

مِنهُمْ لسِبطِ نَفتالي ثَلاثَةٌ وخَمسونَ ألفًا وأربعُ مِئَةٍ.

[٤٤]هؤلاءِ هُمُ المَعدودونَ الذينَ عَدَّهُمْ موسَى وهارونُ ورؤَساءُ إسرائيلَ، اثنا عشَرَ رَجُلًا، رَجُلٌ واحِدٌ لبَيتِ آبائهِ[ن]. [٤٥]فكانَ جميعُ المَعدودينَ مِنْ بَني إسرائيلَ حَسَبَ بُيوتِ آبائهِمْ مِنِ ابنِ عِشرينَ سنَةً فصاعِدًا، كُلُّ خارِجٍ للحَربِ في إسرائيلَ. [٤٦]كانَ جميعُ المَعدودينَ سِتَّ مِئَةِ ألفٍ وثَلاثَةَ آلافٍ وخَمسَ مِئَةٍ وخَمسينَ[هـ].

[٤٧]وأمّا اللاويّونَ حَسَبَ سِبطِ آبائهِمْ فلم يُعَدّوا بَينَهُمْ[و]، [٤٨]إذ كلَّمَ الرَّبُّ موسَى قائلًا: [٤٩]«أمّا سِبطُ لاوي فلا تحسُبهُ ولا تعُدَّهُ بَينَ بَني إسرائيلَ[ي].

[٥٠]بل وكِّل اللاويِّينَ على مَسكَنِ الشَّهادَةِ وعلَى جميعِ أمتِعَتِهِ وعلَى كُلِّ ما لهُ[أ]. هُم يَحمِلونَ المَسكَنَ وكُلَّ أمتِعَتِهِ، وهُم يَخدِمونَهُ، وحَولَ المَسكَنِ يَنزِلونَ[ب]. [٥١]فعِندَ ارتِحال المَسكَنِ يُنَزِّلُهُ اللاويّونَ[ت] وعِندَ نُزول المَسكَنِ يُقيمُهُ[ث] اللاويّونَ. والأجنَبيُّ الذي يَقتَرِبُ يُقتَلُ[ج]. [٥٢]ويَنزِلُ بَنو إسرائيلَ كُلٌّ في مَحَلَّتِهِ وكُلٌّ عِندَ رايَتِهِ بأجنادِهِمْ[ح]. [٥٣]وأمّا اللاويّونَ فيَنزِلونَ حَولَ مَسكَنِ الشَّهادَةِ[خ] لكَيْ لا يكونَ سخَطٌ على جَماعَةِ بَني إسرائيلَ[د]، فيَحفَظُ اللاويّونَ شَعائرَ

٤٤ [ن]عد ٢٦ :٦٤
٤٦ [هـ]خر ١٢ :٣٧؛ ٣٨ :٢٦؛ عد ٢ :٣٢؛ ٢٦ :٥١ و٦٣؛ عب ١١ :١٢؛ رؤ ٧ :٤-٨
٤٧ [و]عد ٢ :٣٣؛ ٣ :١٤-٢٢؛ ٢٦ :٥٧-٦٢؛ ١أي ٦ :١-٤٧؛ ٢١ :٦
٤٩ [ي]عد ٢ :٣٣؛ ٢٦ :٦٢
٥٠ [أ]خر ٣٨ :٢١؛ عد ٣ :٧ و٨؛ ٤ :١٥ و٢٥-٢٧ و٣٣؛ [ب]عد ٣ :٢٣ و٢٩ و٣٥ و٣٨
٥١ [ت]عد ٤ :٥-١٥؛ ١٠ :١٧ و٢١؛ [ث]عد ١٠ :٢١؛ [ج]عد ٣ :١٠ و٣٨؛ ٤ :١٥ و١٩ و٢٠؛ ١٨ :٢٢
٥٢ [ح]عد ٢ :٢ و٣٤؛ ٢٤ :٢ **٥٣** [خ]عد ١ :٥٠؛ [د]لا ١٠ :٦؛ عد ٨ :١٩؛ ١٦ :٤٦؛ ١٨ :٥؛ ١صم ٦ :١٩؛

---

١ :٥٠ وكِّل اللاويِّين. إنَّ سبط لاوي، ومنه موسى وهارون، لم يشمله هذا الإحصاء، لأنَّه كان مَعفيًّا من الخدمة العسكريَّة. فقد كان على اللاويِّين أن يخدموا الربَّ بحمل الخيمة والاعتناء بها (رج **٣** :٥-١٣؛ **٤** :١-٣٣ و٤٦-٤٩).

١ :٥١ الأجنبيّ. غالبًا ما تدلُّ هذه الكلمة على «الدخيل» أو «الغريب». فالعبرانيُّ غير اللاويِّ كان بمثابة «أجنبيّ» بالنسبة إلى نقل خيمة الاجتماع، ووجب ألَّا يقترب منها لئلَّا يُقتَل.

١ :٥٣ لا يكون سخط. كان الغرض من عزل اللاويِّين، ومن ثمَّ ترتيبهم حول خيمة الاجتماع هو الحيلولة دون إفناء غضب الله للأمَّة (رج خر **٣٢** :١٠ و٢٥-٢٩).

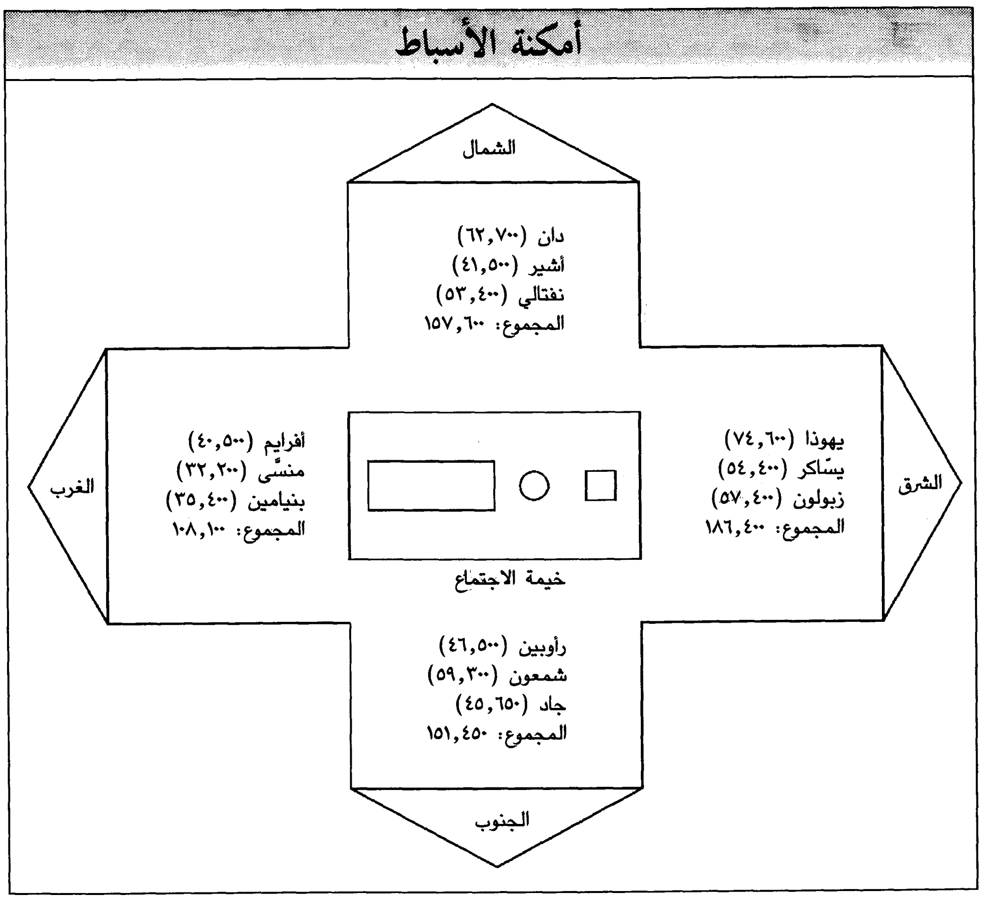

مَسكَنِ الشَّهادَةِ»[د]. [٥٤]ففَعَلَ بَنو إسرائيلَ حَسَبَ كُلِّ ما أمَرَ الربُّ موسَى، كذلكَ فعَلوا.

ترتيبات الأسباط

٢ [١]وكلَّمَ الربُّ موسَى وهارونَ قائلاً: [٢]«يَنزِلُ بَنو إسرائيلَ كُلٌّ عِندَ رايَتِهِ بأعلامٍ لبُيوتِ آبائهِمْ[أ]. قُبالَةَ خَيمَةِ الاجتِماعِ حَولها يَنزِلونَ[ب]. [٣]فالنّازِلونَ إلَى الشَّرقِ، نَحوَ الشُّروقِ[ت]، رايَةُ مَحَلَّةِ يَهوذا حَسَبَ أجنادِهِمْ، والرَّئيسُ لبَني يَهوذا نَحشونُ بنُ عَمّيناداب[ث]، [٤]وجُندُهُ المَعدودونَ مِنهُمْ أربَعَةٌ وسبعونَ ألفًا وسِتُّ مِئَةٍ. [٥]والنّازِلونَ معهُ سِبطُ يَسّاكَرَ، والرَّئيسُ لبَني يَسّاكَرَ نَثَنائيلُ بنُ صوغَرَ، [٦]وجُندُهُ المَعدودونَ مِنهُ أربَعَةٌ وخَمسونَ ألفًا وأربَعُ مِئَةٍ. [٧]وسِبطُ زَبولونَ، والرَّئيسُ لبَني زَبولونَ أليآبُ بنُ حيلونَ، [٨]وجُندُهُ المَعدودونَ مِنهُ سبعَةٌ وخَمسونَ ألفًا وأربَعُ مِئَةٍ. [٩]جميعُ المَعدودينَ لمَحَلَّةِ يَهوذا مِئَةُ ألفٍ وسِتَّةٌ وثَمانونَ ألفًا وأربَعُ مِئَةٍ بأجنادِهِمْ. يَرتَحِلونَ أوَّلاً[ج].

[١٠]«رايَةُ مَحَلَّةِ رأوبَينَ إلَى التَّيمَنِ حَسَبَ أجنادِهِمْ[ح]، والرَّئيسُ لبَني رأوبَينَ أليصورُ بنُ شَدَيئور، [١١]وجُندُهُ المَعدودونَ مِنهُ سِتَّةٌ وأربَعونَ ألفًا وخَمسُ مِئَةٍ. [١٢]والنّازِلونَ معهُ سِبطُ شِمعونَ، والرَّئيسُ لبَني شِمعونَ شَلوميئيلُ بنُ صوريشَدّاي، [١٣]وجُندُهُ المَعدودونَ مِنهُمْ تِسعَةٌ وخَمسونَ ألفًا وثَلاثُ مِئَةٍ. [١٤]وسِبطُ جادَ، والرَّئيسُ لبَني جادَ ألياسافُ بنُ رَعوئيلَ، [١٥]وجُندُهُ المَعدودونَ مِنهُمْ خَمسَةٌ وأربَعونَ ألفًا وسِتُّ مِئَةٍ وخَمسونَ. [١٦]جميعُ المَعدودينَ لمَحَلَّةِ رأوبَينَ مِئَةُ ألفٍ وواحِدٌ وخَمسونَ ألفًا وأربَعُ مِئَةٍ وخَمسونَ بأجنادِهِمْ، ويَرتَحِلونَ ثانيَةً[خ].

[١٧]«ثُمَّ ترتَحِلُ خَيمَةُ الاجتِماعِ[د]. مَحَلَّةُ اللاويِّينَ في وسطِ المَحَلاّتِ[د]. كما يَنزِلونَ كذلكَ يَرتَحِلونَ. كُلٌّ في مَوضِعِهِ برايَاتِهِمْ.

[١٨]«رايَةُ مَحَلَّةِ أفرايِمَ حَسَبَ أجنادِهِمْ إلَى الغَربِ، والرَّئيسُ لبَني أفرايِمَ أليشَمَعُ بنُ عَمّيهودَ، [١٩]وجُندُهُ المَعدودونَ مِنهُمْ أربَعونَ ألفًا وخَمسُ مِئَةٍ. [٢٠]ومعهُ سِبطُ مَنَسَّى، والرَّئيسُ لبَني مَنَسَّى جَمليئيلُ بنُ فدَهصور، [٢١]وجُندُهُ المَعدودونَ مِنهُمُ اثنانِ وثَلاثونَ ألفًا ومِئَتانِ. [٢٢]وسِبطُ بَنيامينَ، والرَّئيسُ لبَني بَنيامينَ أبيدَنُ بنُ جِدعوني، [٢٣]وجُندُهُ المَعدودونَ مِنهُمْ خَمسَةٌ وثَلاثونَ ألفًا وأربَعُ مِئَةٍ. [٢٤]جميعُ المَعدودينَ لمَحَلَّةِ أفرايِمَ مِئَةُ ألفٍ وثَمانيَةُ آلافٍ ومِئَةٌ بأجنادِهِمْ، ويَرتَحِلونَ ثالِثَةً[ذ].

[٢٥]«رايَةُ مَحَلَّةِ دانَ إلَى الشِّمالِ حَسَبَ أجنادِهِمْ، والرَّئيسُ لبَني دانَ أخيعَزَرُ بنُ عَمّيشَدّاي، [٢٦]وجُندُهُ المَعدودونَ مِنهُمُ اثنانِ وسِتّونَ ألفًا وسبعُ مِئَةٍ. [٢٧]والنّازِلونَ معهُ سِبطُ أشيرَ، والرَّئيسُ لبَني أشيرَ فجعيئيلُ بنُ عُكرَنَ، [٢٨]وجُندُهُ المَعدودونَ مِنهُمْ واحِدٌ وأربَعونَ ألفًا وخَمسُ مِئَةٍ. [٢٩]وسِبطُ نَفتالي، والرَّئيسُ لبَني نَفتالي أخيرَعُ بنُ عينَنَ، [٣٠]وجُندُهُ المَعدودونَ مِنهُمْ ثَلاثَةٌ وخَمسونَ ألفًا وأربَعُ مِئَةٍ. [٣١]جميعُ المَعدودينَ لمَحَلَّةِ دانَ مِئَةُ ألفٍ وسبعَةٌ وخَمسونَ ألفًا وسِتُّ مِئَةٍ. يَرتَحِلونَ أخيرًا برايَاتِهِمْ»[ر].

[٣٢]هؤلاءِ هُمُ المَعدودونَ مِنْ بَني إسرائيلَ حَسَبَ بُيوتِ آبائهِمْ. جميعُ المَعدودينَ مِنَ المَحَلاّتِ بأجنادِهِمْ سِتُّ مِئَةِ ألفٍ وثَلاثَةُ آلافٍ وخَمسُ مِئَةٍ وخَمسونَ[س].

٥٣ [د] عد ٨: ٢٤؛ ١٨: ٢-٤؛ ١أي ٢٣: ٣٢

الفصل ٢

٢ [أ] عد ١: ٥٢؛ ٢٤: ٢؛ [ب] يش ٣: ٤
٣ [ت] عد ١٠: ٥؛ [ث] عد ١: ٧؛ ٧: ١٢؛ ١٠: ١٤؛ را ٤: ٢٠؛ ١أي ٢: ١٠؛ مت ١: ٤؛ لو ٣: ٣٢ و٣٣
٩ [ج] عد ١٠: ١٤
١٠ [ح] عد ١٠: ٦
١٦ [خ] عد ١٠: ١٨
١٧ [د] عد ١٠: ١٧ و٢١؛ [د] عد ١: ٥٣
٢٤ [ذ] عد ١٠: ٢٢
٣١ [ر] عد ١٠: ٢٥
٣٢ [س] خر ٣٨: ٢٦؛ عد ١: ٤٦؛ ١١: ٢١

٢:٢ راية... أعلام. وجب تحديد الأسباط المستقلّة بواسطة أعلام (ربّما عليها شاراتٌ من نوع ما). أمّا الرايات فكانت أعلامًا تُميِّز كُلًّا من المخيَّمات الأربعة، حيث يحوي كلٌّ منها ثلاثة أسباط. **خيمة الاجتماع**. بشأن تفاصيلها، رج خر ٢٥-٣٠.

٣:٢ إلى الشَّرق... يهوذا. شغل بنو يهوذا مكانة الشرف إلى جهة الشرق. وفي تك ٤٩: ٨-١٢ إبرازٌ للدَّور والمركزيّة اللذين سيكونان لبني يهوذا في دحر الأعداء. وكان يهوذا هو السبط الذي منه يولد المسيح. **نحشون**. يظهر نحشون في سلسلتي نسب لاحقتين تخصّان السُّلالة المسيحانيّة (رج را ٤: ٢٠؛ مت ١: ٤).

١٤:٢ رعوئيل. أو دعوئيل. الحرفان «ر» و«د» متشابهان في العبريَّة حتَّى خلط بينهما نسّاخ النصِّ سهوًا بعض الأحيان.

١٧:٢ يرتحلون. بينما كان الأسباط يسيرون، كانت خيمة الاجتماع تُنقَل في الوسط، أمامَها ستَّة أسباط ووراءها ستَّة.

٣٢:٢ رج ح ١: ٤٦.

٣٣وأمّا اللاويّون فلم يُعَدّوا بينَ بَني إسرائيلَ[ش]، كما أمَرَ الربُّ موسَى. ٣٤فَفعَلَ بَنو إسرائيلَ حَسَبَ كُلِّ ما أمَرَ بهِ الربُّ موسَى[ص]. هكذا نَزَلوا براياتِهِمْ، وهكذا ارتَحَلوا. كُلٌّ حَسَبَ عَشائرِهِ مع بَيتِ آبائهِ[ض].

بنو لاوي

٣ ١وهذِهِ تواليدُ هارونَ وموسَى[أ] يومَ كلَّمَ الربُّ موسَى في جَبَلِ سيناءَ. ٢وهذِهِ أسماءُ بَني هارونَ: نادابُ البِكرُ[ب]، وأبيهو وألِعازارُ وإيثامارُ[ت]. ٣هذِهِ أسماءُ بَني هارونَ الكهنةِ المَمسوحينَ[ث] الذينَ مَلأ أيديَهُمْ للكَهانَةِ. ٤ولكن ماتَ نادابُ وأبيهو أمامَ الربِّ عندما قَرَّبا نارًا غَريبَةً أمامَ الربِّ في بَرِّيَّةِ سيناءَ[ج]، ولم يَكُنْ لهُما بَنونَ. وأمّا ألِعازارُ وإيثامارُ فكهَنا أمامَ هارونَ أبيهِما.

٥وكلَّمَ الربُّ موسَى قائلاً: ٦«قَدِّمْ سِبطَ لاوي وأوقِفهُمْ قُدّامَ هارونَ الكاهِنِ وليَخدِموهُ[ح]. ٧فيَحفَظونَ شَعائرَهُ وشَعائرَ كُلِّ الجَماعَةِ قُدّامَ خَيمَةِ الاجتِماعِ، ويَخدِمونَ خِدمَةَ المَسكَنِ[خ]. ٨فيَحرُسونَ كُلَّ أمتِعَةِ خَيمَةِ الاجتِماعِ، وحِراسَةَ بَني إسرائيلَ ويَخدِمونَ خِدمَةَ المَسكَنِ. ٩فتُعطي اللاويِّينَ لهارونَ ولبَنيهِ[د]. إنهُم مَوهوبونَ لهُ هِبَةً مِنْ عِندِ بَني إسرائيلَ. ١٠وتوَكِّلُ هارونَ وبَنيهِ فيَحرُسونَ كهَنوتَهُمْ[ذ]، والأجنَبيُّ الذي يَقتَرِبُ يُقتَلُ»[ر].

١١وكلَّمَ الربُّ موسَى قائلاً: ١٢«وها إنّي قد أخَذتُ اللاويِّينَ مِنْ بَينِ بَني إسرائيلَ، بَدَلَ كُلِّ بكرٍ فاتِحِ رَحِمٍ مِنْ بَني إسرائيلَ[ز] فيكونُ اللاويّونَ لي[س]. ١٣لأنَّ لي كُلَّ بكرٍ[ش]. يومَ ضَرَبتُ كُلَّ بكرٍ في أرضِ مِصرَ قَدَّستُ لي كُلَّ بكرٍ في إسرائيلَ مِنَ الناسِ والبَهائمِ[ص]. لي يكونونَ. أنا الربُّ».

١٤وكلَّمَ الربُّ موسَى في بَرِّيَّةِ سيناءَ قائلاً: ١٥«عُدَّ بَني لاوي حَسَبَ بُيوتِ آبائهِمْ وعَشائرِهِمْ. كُلَّ ذَكَرٍ مِنِ ابنِ شَهرٍ فصاعِدًا تعُدُّهُمْ»[ض]. ١٦فعَدَّهُمْ موسَى حَسَبَ قَولِ الربِّ كما أُمِرَ. ١٧وكانَ هؤلاءِ بَني لاوي بأسمائهِمْ: جَرشونُ وقَهاتُ ومَراري[ط]. ١٨وهذانِ اسما ابنَيْ جَرشونَ حَسَبَ عَشائرِهِما[ظ]: لبني وشِمعي[ع]. ١٩وبَنو قَهاتَ حَسَبَ عَشائرِهِمْ[غ]: عَمرامُ ويِصهارُ وحَبرونُ وعُزّيئيلُ[ف]. ٢٠وابنا مَراري حَسَبَ عَشائرِهِما: مَحلي وموشي[ق]. هذِهِ هي عَشائرُ اللاويِّينَ حَسَبَ بُيوتِ آبائهِمْ.

٢١لجَرشونَ عَشيرَةُ اللِّبنيِّينَ وعَشيرَةُ الشِّمعيِّينَ. هذِهِ هي عَشائرُ الجَرشونيِّينَ.

٣٣ [ش]عد ١:٤٧؛ ٢٦:٥٧-٦٢ **٣٤** [ص]عد ١:٥٤؛ [ض]عد ٢:٢٤ و٥ و٦

الفصل ٣

١ [أ]خر ٦:١٦-٢٧ **٢** [ب]خر ٦:٢٣؛ [ت]لا ١٠:١ و٢؛ عد ٢٦:٦٠ و٦١؛ ١أي ٢٤:٢ **٣** [ث]خر ٢٨:٤١؛ لا ٨ **٤** [ج]لا ١٠:١ و٢؛ عد ٢٦:٦١؛ ١أي ٢٤:٢ **٦** [ح]عد ٨:٦-٢٢؛ ١٨:١-٧؛ تث ١٠:٨؛ ٣٣:٨-١١ **٧** [خ]عد ١:٥٠؛ ٨:١١ و١٥ و٢٤ و٢٦ **٩** [د]عد ٨:١٩؛ ١٨:٦ و٧ **١٠** [ذ]خر ٢٩:٩؛ عد ١٨:٧؛ [ر]عد ١:٥١؛ ٣:٣٨؛ ١٦:٤٠ **١٢** [ز]عد ٣:٤١؛ ٨:١٦؛ ١٨:٦؛ [س]خر ١٣:٢؛ عد ٣:٤٥؛ ٨:١٤ **١٣** [ش]خر ١٣:٢؛ لا ٢٧:٢٦؛ عد ٨:١٦ و١٧؛ نح ١٠:٣٦؛ لو ٢:٢٣؛ [ص]خر ١٣:١٢ و١٥؛ عد ٨:١٧ **١٥** [ض]عد ٣:٣٩؛ ٢٦:٦٢ **١٧** [ط]تك ٤٦:١١؛ خر ٦:١٦-٢٢؛ عد ٢٦:٥٧؛ ١أي ٦:١ و١٦؛ ٢٣:٦ **١٨** [ظ]عد ٤:٣٨-٤١؛ [ع]خر ٦:١٧ **١٩** [غ]عد ٤:٣٤-٣٧؛ [ف]خر ٦:١٨ **٢٠** [ق]خر ٦:١٩؛ عد ٤:٤٢-٤٥

٣:١ هارون وموسى. لأنَّ هارون وبنيه يحظَون بالاهتمام في هذا الأصحاح، يُذكر اسم هارون أوّلًا. **جبل سيناء**. كان الله أوّلًا قد بلّغ موسى اختياره هارون وبنيه كهنة، في خر ٢٨:١-٢٩:٤٦، فيما كان الله وسط السحابة على جبل سيناء (خر ٢٤:١٨).

٣:٣ الكهنة الممسوحين. من سبط لاوي كُلّه، كان بنو هارون وحدهم كهنة. وكان في وسع الكهنة وحدهم أن يقدِّموا القرابين؛ أمّا باقي اللاويِّين فعاونوهم في خدمة خيمة الاجتماع (رج ٣:٧-٩). **ملأ أيديهم**. تكريس هارون وبنيه للكهنوت موصوف في لا ٨:١-٩:٢٤.

٣:٤ ألعازر وإيثامار. جميع كهنة المستقبل عند بني إسرائيل بموجب العهد الموسويّ كانوا متحدِّرين من ابنَي هارون هذين. وسوف يُخَصُّ ألعازر ونسلُه لاحقًا ببركة عظيمة (رج عد ٢٥:١٠-١٣).

٣:٦ سبط لاوي. قضت مهمَّة اللاويِّين المحدَّدة بأن يخدموا هارون وبنيه وجميع الشعب من طريق القيام بخدمة الخيمة، وهي مُفصَّلة أكثر في ٣:٢٥ و٢٦ و٣١ و٣٦ و٣٧؛ ٤:٤-٣٣.

٣:١٠ الأجنبيّ. العامَّة أو الغرباء (رج ١:٥١) يُكابدون الموت إذا اشتركوا في الأنشطة الكهنوتيَّة (رج ٣:٣٨؛ ١٦:٤٠).

٣:١٢ بكر. عند الخروج، أعلن الربُّ أنَّ أبكار بني إسرائيل الذكور يَخصُّونه (رج ١٣:١ و٢). وكان مطلوبًا أن يتصرَّف البكر كأنَّه كاهن الأسرة. ولكن لمّا جاءت الخدمة الكاملة المرتبطة بالتدبير الموسويّ، نقل الله واجبات الكهنوت إلى اللاويِّين، ربَّما جزئيًّا بسبب غيرتهم المقدَّسة في حادثة العجل الذهبيّ (رج خر ٣٢:٢٩). فاللاويُّون حلّوا محلَّ الأبكار.

٣:١٥ عُدَّ. أجرى موسى إحصاءً لكلِّ ذكرٍ لاويٍّ عمرُه على الأقلّ شهرٌ واحد. وقد شمل هذا موسى وهارون وبنيهم، لتحدُّرهم من عمرام (٣:١٩؛ رج خر ٦:٢٠).

٣:٢١-٢٦ جرشون. بلغ عدد الجرشونيِّين ٧٥٠٠ ذكر، وكانوا مسؤولين عن أغطية الخيمة وأستارها. وقد وجب أن يُخيِّموا غربيَّ خيمة الاجتماع.

[٢٢]المَعدودونَ مِنهُمْ بعَدَدِ كُلِّ ذَكَرٍ مِنِ ابنِ شَهرٍ فصاعِدًا، المَعدودونَ مِنهُمْ سبعَةُ آلافٍ وخَمسُ مِئَةٍ. [٢٣]عَشائرُ الجَرشونيِّينَ يَنزِلونَ وراءَ المَسكَنِ إلَى الغَربِ[ك]. [٢٤]والرَّئيسُ لبَيتِ أبي الجَرشونيِّينَ ألياسافُ بنُ لايِلَ. [٢٥]وحِراسَةُ بَني جَرشونَ في خَيمَةِ الاجتِماعِ[ل]: المَسكَنُ[م]، والخَيمَةُ[ن] وغِطاؤُها[هـ]، وسجفُ بابِ خَيمَةِ الاجتِماعِ[و]، [٢٦]وأستارُ الدّارِ[ي] وسجفُ بابِ الدّارِ اللَّواتي حَولَ المَسكَنِ وحَولَ المَذبَحِ مُحيطًا[أ] وأطنابُهُ[ب] مع كُلِّ خِدمَتِهِ.

[٢٧]ولِقَهاتَ عَشيرَةُ العَمراميِّينَ وعَشيرَةُ اليِصهاريِّينَ وعَشيرَةُ الحَبرونيِّينَ وعَشيرَةُ العُزّيئيليِّينَ[ت]. هذِهِ عَشائرُ القَهاتيِّينَ. [٢٨]بعَدَدِ كُلِّ ذَكَرٍ مِنِ ابنِ شَهرٍ فصاعِدًا ثَمانيَةُ آلافٍ وسِتُّ مِئَةٍ حارِسينَ حِراسَةَ القُدسِ. [٢٩]وعَشائرُ بَني قَهاتَ يَنزِلونَ علَى جانِبِ المَسكَنِ إلَى التَّيمَنِ[ث]، [٣٠]والرَّئيسُ لبَيتِ أبي عَشيرَةِ القَهاتيِّينَ أليصافانُ بنُ عُزّيئيلَ[ج]. [٣١]وحِراسَتُهُمُ[ح] التّابوتُ[خ] والمائدَةُ[د] والمَنارَةُ[ذ] والمَذبَحانِ[ر] وأمتِعَةُ القُدسِ التي يَخدِمونَ بها، والحِجابُ[ز] وكُلُّ خِدمَتِهِ. [٣٢]ولرَئيسِ رؤَساءِ اللاويِّينَ ألِعازارَ بنِ هارونَ الكاهِنِ وكالَةُ حُرّاسِ حِراسَةِ القُدسِ.

[٣٣]ولِمَراري عَشيرَةُ المَحليِّينَ وعَشيرَةُ الموشيِّينَ. هذِهِ هي عَشائرُ مَراري. [٣٤]والمَعدودونَ مِنهُمْ بعَدَدِ كُلِّ ذَكَرٍ مِنِ ابنِ شَهرٍ فصاعِدًا سِتَّةُ آلافٍ ومِئَتانِ، [٣٥]والرَّئيسُ لبَيتِ أبي عَشائرِ مَراري صوريئيلُ بنُ أبيحايِلَ. يَنزِلونَ علَى جانِبِ المَسكَنِ إلَى الشِّمالِ[س]. [٣٦]ووكالَةُ حِراسَةِ بَني مَراري: ألواحُ المَسكَنِ وعَوارِضُهُ وأعمِدَتُهُ وفُرَضُهُ وكُلُّ أمتِعَتِهِ وكُلُّ خِدمَتِهِ[ش]، [٣٧]وأعمِدَةُ الدّارِ حَوالَيها وفُرَضُها وأوتادُها وأطنابُها.

[٣٨]والنّازِلونَ قُدّامَ المَسكَنِ إلَى الشَّرقِ قُدّامَ خَيمَةِ الاجتِماعِ، نَحوَ الشُّروقِ، هُم موسَى وهارونُ وبَنوهُ[ص]، حارِسينَ حِراسَةَ المَقدِسِ[ض] لحِراسَةِ بَني إسرائيلَ[ط]، والأجنَبيُّ الذي يَقتَرِبُ يُقتَلُ[ظ].

[٣٩]جميعُ المَعدودينَ مِنَ اللاويِّينَ الذينَ عَدَّهُمْ موسَى وهارونُ حَسَبَ قَولِ الرَّبِّ بعَشائرِهِمْ، كُلُّ ذَكَرٍ مِنِ ابنِ شَهرٍ فصاعِدًا، اثنانِ وعِشرونَ ألفًا[ع].

[٤٠]وقالَ الرَّبُّ لموسَى: «عُدَّ كُلَّ بكرٍ ذَكَرٍ مِنْ بَني إسرائيلَ مِنِ ابنِ شَهرٍ فصاعِدًا، وخُذْ عَدَدَ أسمائهِمْ[غ]. [٤١]فتأخُذُ اللاويِّينَ لي. أنا الرَّبُّ. بَدَلَ كُلِّ بكرٍ في بَني إسرائيلَ. وبَهائمَ اللاويِّينَ بَدَلَ كُلِّ بكرٍ في بَهائمِ بَني إسرائيلَ»[ف]. [٤٢]فعَدَّ موسَى كما أمَرَهُ الرَّبُّ كُلَّ بكرٍ في بَني إسرائيلَ. [٤٣]فكانَ جميعُ الأبكارِ الذُّكورِ بعَدَدِ الأسماءِ مِنِ ابنِ شَهرٍ فصاعِدًا، المَعدودينَ مِنهُمُ اثنَينِ وعِشرينَ ألفًا ومِئَتَينِ وثَلاثَةً وسبعينَ.

[٤٤]وكلَّمَ الرَّبُّ موسَى قائلاً: [٤٥]«خُذِ اللاويِّينَ بَدَلَ كُلِّ بكرٍ في بَني إسرائيلَ، وبَهائمَ اللاويِّينَ بَدَلَ بَهائمِهِمْ، فيكونَ ليَ اللاويّونَ. أنا الرَّبُّ[ق]. [٤٦]وأمّا فِداءُ المِئَتَينِ والثَّلاثَةِ والسَّبعينَ[ك] الزّائدينَ علَى اللاويِّينَ[ل] مِنْ أبكارِ بَني إسرائيلَ، [٤٧]فتأخُذُ خَمسَةَ شَواقِلَ[م] لكُلِّ رأسٍ[ن]. علَى شاقِلِ القُدسِ تأخُذُها. عِشرونَ جيرَةً الشّاقِلُ[هـ]. [٤٨]وتُعطي الفِضَّةَ لهارونَ وبَنيهِ فِداءَ الزّائدينَ علَيهِمْ». [٤٩]فأخَذَ موسَى فِضَّةَ فِدائهِمْ مِنَ

٢٣ ك عد ١:٥٣
٢٥ ل عد ٤:٢٤-٢٦؛ م خر ٢٥:٩؛ ن خر ٢٦:١؛ هـ خر ٢٦:٧ و١٤؛ و خر ٢٦:٣٦
٢٦ ي خر ٢٧:٩ و١٢ و١٤ و١٥؛ أ خر ٢٧:١٦؛ ب خر ٣٥:١٨
٢٧ ت أي ٢٦:٢٣
٢٩ ث خر ٦:١٨؛ عد ١:٥٣
٣٠ ج لا ١٠:٤
٣١ ح عد ٤:١٥؛ خ خر ٢٥:١٠؛ د خر ٢٥:٢٣؛ ذ خر ٢٥:٣١؛ ر خر ٢٧:١؛ ٣٠:١؛ ز خر ٢٦:٣١-٣٣
٣٥ س عد ١:٥٣؛ ٢:٢٥
٣٦ ش عد ٤:٣١ و٣٢
٣٨ ص عد ١:٥٣؛ ض عد ١٨:٥؛ ط عد ٣:٧ و٨؛ ظ عد ٣:١٠
٣٩ ع عد ٣:٤٣؛ ٤:٤٨؛ ٢٦:٦٢
٤٠ غ عد ٣:١٥
٤١ ف عد ٣:١٢ و٤٥
٤٥ ق عد ٣:١٢ و٤١
٤٦ ك خر ١٣:١٣ و١٥؛ عد ١٨:١٥ و١٦؛ ل عد ٣:٣٩ و٤٣
٤٧ م لا ٢٧:٦؛ عد ١٨:١٦؛ ن عد ١:٢ و١٨ و٢٠؛ هـ خر ٣٠:١٣

٣:٢٧-٣٢ قهات. ربّما بلغ عدد القهاتيِّين ٨٣٠٠ ذَكَر. (إضافة حرفٍ عبريٍّ واحد يحوِّل العدد «ستَّة» إلى «ثلاثة». وقد أُسقط هذا الحرف باكرًا جدًّا عند نسخ النصّ). وكان هؤلاء مسؤولين عن أغراض المسكن المقدَّسة (بما في ذلك نقلُ التابوت). وقد وجب أن يُخيِّموا جنوبيَّ خيمة الاجتماع.

٣:٣٣-٣٧ مراري. بلغ تعداد المراريِّين ٦٢٠٠ ذَكَر، وكانوا مسؤولين عن هيكل المسكن وأثاثه الخشبيّ. وقد وجب أن يُخيِّموا شماليَّ خيمة الاجتماع.

٣:٣٨ موسى وهارون. أُعطي موسى وهارون وأبناؤه مقام الشرف إلى الشرق من خيمة الاجتماع، وتولَّوا الإشراف العامّ على اللاويِّين. وقد أشرف ألعازر على القهاتيِّين (٣:٣٢)، وإيثامار على الجرشونيِّين والمراريِّين (٤:٢٨ و٣٣).

٣:٤٣ اثنين وعشرين ألفًا ومئتين وثلاثة وسبعين. هذا هو العدد الإجماليُّ للذُّكور من بني جرشون وقهات ومراري ممَّن وُلِدوا في غضون اثني عشر شهرًا ونصف منذ الخروج. وقد حلَّ اللاويُّون محلَّ أوَّل ٢٢٠٠٠ بكر، وفُدي الباقون (٢٧٣) بواسطة ١٣٦٥ شاقلاً من الفضَّة.

الزّائدينَ علَى فِداءِ اللاويِّينَ. [٥٠]مِنْ أبكارِ بَني إسرائيلَ أخَذَ الفِضَّةَ ألفًا وثَلاثَ مِئَةٍ وخَمسَةً وسِتِّينَ علَى شاقِلِ القُدسِ[ن]، [٥١]وأعطَى موسَى فِضَّةَ الفِداءِ لهارونَ وبَنيهِ حَسَبَ قَولِ الرَّبِّ، كما أمَرَ الرَّبُّ موسَى[ي].

خدمة بني قهات

٤ [١]وكلَّمَ الرَّبُّ موسَى وهارونَ قائلاً: [٢]«خُذْ عَدَدَ بَني قَهاتَ مِنْ بَينِ بَني لاوي حَسَبَ عَشائرِهِمْ وبُيوتِ آبائهِمْ[أ]، [٣]مِنِ ابنِ ثَلاثينَ سنَةً فصاعِدًا إلَى ابنِ خَمسينَ سنَةً، كُلِّ داخِلٍ في الجُندِ ليَعمَلَ عَمَلاً في خَيمَةِ الاجتِماعِ[ب]. [٤]هذِهِ خِدمَةُ بَني قَهاتَ في خَيمَةِ الاجتِماعِ[ت]: قُدسُ الأقداسِ[ث]. [٥]يأتي هارونُ وبَنوهُ عِندَ ارتِحالِ المَحَلَّةِ ويُنَزِّلونَ حِجابَ السَّجفِ[ج] ويُغَطّونَ بهِ تابوتَ الشَّهادَةِ[ح]، [٦]ويَجعَلونَ علَيهِ غِطاءً مِنْ جِلدِ تُخَسٍ، ويَبسُطونَ مِنْ فوقُ ثَوبًا كُلُّهُ أسمانجونيٌّ[خ]، ويَضَعونَ عِصيَّهُ[د]. [٧]وعلَى مائدَةِ الوُجوهِ[ذ] يَبسُطونَ ثَوبَ أسمانجونٍ، ويَضَعونَ علَيهِ الصِّحافَ والصُّحونَ والأقداحَ وكاساتِ السَّكيبِ، ويكونُ الخُبزُ الدّائمُ[ر] علَيهِ، [٨]ويَبسُطونَ علَيها ثَوبَ قِرمِزٍ ويُغَطّونَهُ بغِطاءٍ مِنْ جِلدِ تُخَسٍ ويَضَعونَ عِصيَّهُ. [٩]ويأخُذونَ ثَوبَ أسمانجونٍ ويُغَطّونَ مَنارَةَ الضَّوءِ[ز] وسُرُجَها ومَلاقِطَها ومَنافِضَها وجميعَ آنيَةِ زَيتِها التي يَخدِمونَها بها[س]. [١٠]ويَجعَلونَها وجميعَ آنيَتِها في غِطاءٍ مِنْ جِلدِ تُخَسٍ، ويَجعَلونَهُ علَى العَتَلَةِ. [١١]وعلَى مَذبَحِ الذَّهَبِ يَبسُطونَ ثَوبَ أسمانجونٍ، ويُغَطّونَهُ بغِطاءٍ مِنْ جِلدِ تُخَسٍ ويَضَعونَ عِصيَّهُ[ش]. [١٢]ويأخُذونَ جميعَ أمتِعَةِ الخِدمَةِ التي يَخدِمونَ بها في القُدسِ[ص]، ويَجعَلونَها في ثَوبِ أسمانجونٍ ويُغَطّونَها بغِطاءٍ مِنْ جِلدِ تُخَسٍ، ويَجعَلونَها علَى العَتَلَةِ. [١٣]ويَرفَعونَ رَمادَ المَذبَحِ، ويَبسُطونَ علَيهِ ثَوبَ أُرجوانٍ، [١٤]ويَجعَلونَ علَيهِ جميعَ أمتِعَتِهِ التي يَخدِمونَ علَيهِ بها: المَجامِرَ والمَناشِلَ والرُّفوشَ والمَناضِحَ، كُلَّ أمتِعَةِ المَذبَحِ، ويَبسُطونَ علَيهِ غِطاءً مِنْ جِلدِ تُخَسٍ، ويَضَعونَ عِصيَّهُ. [١٥]ومَتَى فرَغَ هارونُ وبَنوهُ مِنْ تغطيَةِ القُدسِ وجميعِ أمتِعَةِ القُدسِ عِندَ ارتِحالِ المَحَلَّةِ، يأتي بَعدَ ذلكَ بَنو قَهاتَ للحَملِ[ض] ولكن لا يَمَسّوا القُدسَ لئلا يَموتوا[ط]. ذلكَ حِملُ بَني قَهاتَ في خَيمَةِ الاجتِماعِ[ظ].

[١٦]ووكالَةُ ألعازارَ بنِ هارونَ الكاهِنِ هي زَيتُ الضَّوءِ[ع] والبَخورُ العَطِرُ[غ] والتَّقدِمَةُ الدّائمَةُ[ف] ودُهنُ المَسحَةِ[ق]، ووِكالَةُ كُلِّ المَسكَنِ وكُلِّ ما فيهِ بالقُدسِ وأمتِعَتِهِ».

[١٧]وكلَّمَ الرَّبُّ موسَى وهارونَ قائلاً: [١٨]«لا تقرِضا سِبطَ عَشائرِ القَهاتيّينَ مِنْ بَينِ اللاويِّينَ، [١٩]بل افعَلا لهُم هذا فيَعيشوا ولا يَموتوا عِندَ اقتِرابِهِمْ إلَى قُدسِ الأقداسِ[ك]: يَدخُلُ هارونُ وبَنوهُ ويُقيمونَهُمْ كُلَّ إنسانٍ علَى خِدمَتِهِ وحِملِهِ. [٢٠]ولا يَدخُلوا ليَرَوْا القُدسَ لَحظَةً لئلا يَموتوا»[ل].

خدمة بني جرشون

[٢١]وكلَّمَ الرَّبُّ موسَى قائلاً: [٢٢]«خُذْ عَدَدَ بَني جَرشونَ أيضًا حَسَبَ بُيوتِ آبائهِمْ وعَشائرِهِمْ[م]، [٢٣]مِنِ ابنِ ثَلاثينَ سنَةً فصاعِدًا إلَى ابنِ خَمسينَ سنَةً تعُدُّهُمْ، كُلَّ الدّاخِلينَ ليَتَجَنَّدوا أجنادًا، ليَخدِموا خِدمَةً في خَيمَةِ الاجتِماعِ[ن]. [٢٤]هذِهِ خِدمَةُ عَشائرِ الجَرشونيّينَ مِنَ الخِدمَةِ والحِملِ[هـ]: [٢٥]يَحمِلونَ[و] شُقَقَ المَسكَنِ[ي]، وخَيمَةَ الاجتِماعِ وغِطاءَها، وغِطاءَ التُّخَسِ[أ] الذي علَيها مِنْ فوقُ، وسجفَ بابِ خَيمَةِ الاجتِماعِ، [٢٦]وأستارَ الدّارِ وسجفَ مَدخَلِ بابِ الدّارِ اللَّواتي حَولَ المَسكَنِ

٥٠ [ن]عد ٣: ٤٦ و٤٧
٥١ [ي]عد ٣: ٤٨

الفصل ٤
٢ [أ]عد ٣: ٢٧-٣٢
٣ [ب]عد ٤: ٢٣ و٣٠ و٣٥؛ ٨: ٢٤؛ ١أي ٢٣: ٣ و٢٤ و٢٧؛ عز ٣: ٨
٤ [ت]عد ٤: ١٥؛ [ث]عد ٤: ١٩
٥ [ج]خر ٢٦: ٣١؛ عب ٩: ٣؛ [ح]خر ٢٥: ١٠ و١٦
٦ [خ]خر ٣٩: ١؛ [د]خر ٢٥: ١٣؛ ١مل ٨: ٧ و٨
٧ [ذ]خر ٢٥: ٢٣ و٢٩ و٣٠؛ [ر]لا ٢٤: ٥-٩
٩ [ز]خر ٢٥: ٣١؛ [س]خر ٢٥: ٣٧ و٣٨
١١ [ش]خر ٣٠: ١-٥
١٢ [ص]خر ٢٥: ٩؛ ١أي ٩: ٢٩
١٥ [ض]عد ٧: ٩؛ ١٠: ٢١؛ تث ٣١: ٩؛ يش ٤: ١٠؛ ٢صم ٦: ١٣؛ ١أي ١٥: ٢ و١٥؛ [ط]٢صم ٦: ٦ و٧؛ ١أي ١٣: ٩ و١٠؛ [ظ]عد ٣: ٣١
١٦ [ع]خر ٢٥: ٦؛ لا ٢٤: ٢؛ [غ]خر ٣٠: ٣٤؛ [ف]خر ٢٩: ٣٨؛ [ق]خر ٣٠: ٢٣-٢٥
١٩ [ك]عد ٤: ٤
٢٠ [ل]خر ١٩: ٢١؛ ١صم ٦: ١٩
٢٢ [م]عد ٣: ٢٢
٢٣ [ن]عد ٤: ٣؛ ١أي ٢٣: ٣ و٢٤ و٢٧
٢٤ [هـ]عد ٧: ٧
٢٥ [و]عد ٣: ٢٥ و٢٦؛ [ي]خر ٣٦: ٨؛ [أ]خر ٢٦: ١٤

٤: ١-٤٩ طلبًا لبحثٍ عن المسكن ومحتواه، رج ح خر ٢٥-٣٠.

٤: ٣ ثلاثين... خمسين. إنّ الإحصاء الثاني للاويِّين عيَّن الذين يَحملون المسكن في الرحلة المُقبلة إلى كنعان. وقد دعا الربُّ إلى هذه المهمَّة مَن كانوا بين الثلاثين والخمسين فقط (رج ح ٨: ٢٤).

٤: ٤-١٦ قهات. لم يحمل القهاتيُّون أثاث المسكن إلّا بعدما غطّاه هارون وبنوه. فإن لمس القهاتيُّون (٤: ١٥) أو رأَوا (٤: ٢٠) أيًّا من المُقدَّسات، يُماتون.

٤: ٢١-٢٨ جرشون. رج ح ٣: ٢١-٢٦.

وحولَ المَذبَحِ مُحيطَةً، وأطنابَهُنَّ وكُلَّ أمتِعَةِ خِدمَتِهِنَّ. وكُلَّ ما يُعمَلُ لهُنَّ فهُم يَصنَعونَهُ، ٢٧حَسَبَ قَولِ هارونَ وبَنيهِ تكونُ جميعُ خِدمَةِ بَني الجَرشونيِّينَ مِنْ كُلِّ حَملِهِمْ ومِنْ كُلِّ خِدمَتِهِمْ. وتوَكِّلُهُمْ بحِراسَةِ كُلِّ أحمالِهِمْ. ٢٨هذِهِ خِدمَةُ عَشائرِ بَني الجَرشونيِّينَ في خَيمَةِ الاجتِماعِ، وحِراسَتُهُمْ بيَدِ إيثامارَ بنِ هارونَ الكاهِنِ[ب].

خدمة بني مراري

٢٩«بَنو مَراري حَسَبَ عَشائرِهِمْ وبُيوتِ آبائهِمْ تعُدُّهُمْ[ت]، ٣٠مِنِ ابنِ ثَلاثينَ سنَةً فصاعِدًا إلَى ابنِ خَمسينَ سنَةً تعُدُّهُمْ، كُلَّ الدّاخِلينَ في الجُندِ ليَخدِموا خِدمَةَ خَيمَةِ الاجتِماعِ[ث]. ٣١وهذِهِ[ج] حِراسَةُ حَملِهِمْ وكُلِّ خِدمَتِهِمْ في خَيمَةِ الاجتِماعِ[ح]: ألواحُ المَسكَنِ وعَوارِضُهُ وأعمِدَتُهُ وفُرَضُهُ[خ]، ٣٢وأعمِدَةُ الدّارِ حَوالَيها وفُرَضُها وأوتادُها وأطنابُها مع كُلِّ أمتِعَتِها وكُلِّ خِدمَتِها. وبالأسماءِ تعُدّونَ أمتِعَةَ حِراسَةِ حَملِهِمْ[د]. ٣٣هذِهِ خِدمَةُ عَشائرِ بَني مَراري. كُلُّ خِدمَتِهِمْ في خَيمَةِ الاجتِماعِ بيَدِ إيثامارَ بنِ هارونَ الكاهِنِ».

عدد عشائر اللاويين

٣٤فعَدَّ موسَى وهارونُ ورؤَساءُ الجَماعَةِ بَني القَهاتيِّينَ حَسَبَ عَشائرِهِمْ وبُيوتِ آبائهِمْ[ذ]، ٣٥مِنِ ابنِ ثَلاثينَ سنَةً فصاعِدًا إلَى ابنِ خَمسينَ سنَةً، كُلَّ الدّاخِلينَ في الجُندِ للخِدمَةِ في خَيمَةِ الاجتِماعِ[ر]. ٣٦فكانَ المَعدودونَ مِنهُمْ حَسَبَ عَشائرِهِمْ ألفَينِ وسبعَ مِئَةٍ وخَمسينَ. ٣٧هؤُلاءِ هُمُ المَعدودونَ مِنْ عَشائرِ القَهاتيِّينَ، كُلُّ الخادِمينَ في خَيمَةِ الاجتِماعِ الذينَ عَدَّهُمْ موسَى وهارونُ، حَسَبَ قَولِ الرَّبِّ عن يَدِ موسَى.

٣٨والمَعدودونَ مِنْ بَني جَرشونَ حَسَبَ عَشائرِهِمْ وبُيوتِ آبائهِمْ، ٣٩مِنِ ابنِ ثَلاثينَ سنَةً فصاعِدًا إلَى ابنِ خَمسينَ سنَةً، كُلُّ الدّاخِلينَ في الجُندِ للخِدمَةِ في خَيمَةِ الاجتِماعِ. ٤٠كانَ المَعدودونَ مِنهُمْ حَسَبَ عَشائرِهِمْ وبُيوتِ آبائهِمْ ألفَينِ وسِتَّ مِئَةٍ وثَلاثينَ. ٤١هؤُلاءِ هُمُ المَعدودونَ مِنْ عَشائرِ بَني جَرشونَ، كُلُّ الخادِمينَ في خَيمَةِ الاجتِماعِ الذينَ عَدَّهُمْ موسَى وهارونُ، حَسَبَ قَولِ الرَّبِّ[ز].

٤٢والمَعدودونَ مِنْ عَشائرِ بَني مَراري حَسَبَ عَشائرِهِمْ وبُيوتِ آبائهِمْ، ٤٣مِنِ ابنِ ثَلاثينَ سنَةً فصاعِدًا إلَى ابنِ خَمسينَ سنَةً، كُلُّ الدّاخِلينَ في الجُندِ للخِدمَةِ في خَيمَةِ الاجتِماعِ. ٤٤كانَ المَعدودونَ مِنهُمْ حَسَبَ عَشائرِهِمْ ثَلاثَةَ آلافٍ ومِئَتَينِ. ٤٥هؤُلاءِ هُمُ المَعدودونَ مِنْ عَشائرِ بَني مَراري الذينَ عَدَّهُمْ موسَى وهارونُ، حَسَبَ قَولِ الرَّبِّ عن يَدِ موسَى[س].

٤٦جميعُ المَعدودينَ اللاويِّينَ الذينَ عَدَّهُمْ موسَى وهارونُ ورؤَساءُ إسرائيلَ، حَسَبَ عَشائرِهِمْ وبُيوتِ آبائهِمْ[ش]، ٤٧مِنِ ابنِ ثَلاثينَ سنَةً فصاعِدًا إلَى ابنِ خَمسينَ سنَةً، كُلُّ الدّاخِلينَ ليَعمَلوا عَمَلَ الخِدمَةِ وعَمَلَ الحَملِ في خَيمَةِ الاجتِماعِ[ص]. ٤٨كانَ المَعدودونَ مِنهُمْ ثَمانيَةَ آلافٍ وخَمسَ مِئَةٍ وثَمانينَ. ٤٩حَسَبَ قَولِ الرَّبِّ عن يَدِ موسَى عُدَّ كُلُّ إنسانٍ علَى خِدمَتِهِ وعلَى حَملِهِ[ض]، الذينَ عَدَّهُمْ موسَى كما أمَرَهُ الرَّبُّ[ط].

تنقية المحلة

٥ ١وكلَّمَ الرَّبُّ موسَى قائلاً: ٢«أوصِ بَني إسرائيلَ أنْ يَنفوا مِنَ المَحَلَّةِ كُلَّ أبرَصَ،[أ] وكُلَّ ذي سيلٍ[ب]، وكُلَّ مُتَنَجِّسٍ لمَيتٍ[ت].

٢٨ [ب] عد ٤: ٣٣
٢٩ [ت] عد ٣: ٣٣-٣٧
٣٠ [ث] عد ٤: ٣؛ ٨: ٢٤-٢٦
٣١ [ج] عد ٣: ٣٦ و٣٧؛ [ح] عد ٧: ٨؛ [خ] خر ٢٦: ١٥
٣٢ [د] خر ٢٥: ٩؛ ٣٨: ٢١
٣٤ [ذ] عد ٤: ٢
٣٥ [ر] عد ٤: ٤٧
٤١ [ز] عد ٤: ٢٢
٤٥ [س] عد ٤: ٢٩
٤٦ [ش] عد ٣: ٣٩؛ ٢٦: ٥٧-٦٢؛ ١أي ٢٣: ٣-٢٣
٤٧ [ص] عد ٤: ٣ و٢٣ و٣٠
٤٩ [ض] عد ٤: ١٥ و٢٤ و٣١؛ [ط] عد ٤: ١: ٢١

الفصل ٥
٢ [أ] لا ١٣: ٣ و٨ و٤٦؛ عد ١٢: ١٠ و١٤ و١٥؛ [ب] لا ١٥: ٢؛ [ت] لا ٢١: ١؛ عد ٩: ٦ و١٠؛ ١٩: ١١ و١٣؛ ٣١: ١٩

٤: ٢٩-٣٣ مراري. رج ح ٣: ٣٣-٣٧.

٤: ٣٤-٤٩ عدَّ. بلغ إجماليُّ القهاتيِّين ٢٧٥٠ (٤: ٣٦)، والجرشونيِّين ٢٦٣٠ (٤: ٤٠)، والمراريِّين ٣٢٠٠ (٤: ٤٤). فمجموع اللاويِّين من ابن ٣٠ سنة إلى ابن ٥٠ سنة، وهم القائمون بالخدمة، بلغ ٨٥٨٠ (٤: ٤٨).

٥: ١-٤ تتناول هذه الآيات العيوب الخارجيَّة المرئيَّة.

٥: ٢ أبرص. مَن به مرضٌ جلديٌّ مُعدٍ (رج لا ١٣: ١-١٤: ٥٧). **سيل**. إفرازٌ بدنيٌّ يدلُّ على مرض، ولا سيَّما من الأعضاء التناسليَّة (رج لا ١٥: ١-٣٣).

٥: ٢ ميْت. حُظِرت ملامسة أيَّة جثَّة (رج لا ٢: ١١). وكان لجميع هذه النواهي منافعُ صحيَّة محسوسة فضلاً عن تمثيلها على لزوم الطهارة الخُلقيَّة عند الاقتراب إلى الله.

[٣] الذَّكَرَ والأُنثَى تنفونَ. إلَى خارجِ المَحلَّةِ تنفونَهُمْ لكَيلا يُنَجِّسوا مَحلاَّتِهِمْ حَيثُ أنا ساكِنٌ في وسطِهِمْ»[ث]. [٤] ففَعَلَ هكذا بَنو إسرائيلَ ونَفَوهُمْ إلَى خارجِ المَحلَّةِ. كما كلَّمَ الربُّ موسَى هكذا فعَلَ بَنو إسرائيلَ.

رد المسلوب والتعويض عن الخطأ

[٥] وكلَّمَ الربُّ موسَى قائلاً: [٦] «قُلْ لبَني إسرائيلَ: إذا عَمِلَ رَجُلٌ أو امرأةٌ شَيئًا مِنْ جميعِ خطايا الإنسانِ، وخانَ خيانَةً بالربِّ، فقد أذنَبَتْ تِلكَ النَّفسُ[ج]. [٧] فلتُقِرَّ بخَطيَّتِها التي عَمِلَتْ[ح]، وترُدَّ ما أذنَبَتْ بهِ بعَينِهِ، وتزِدْ علَيهِ خُمسَهُ[خ]، وتدفَعهُ للذي أذنَبَتْ إليهِ. [٨] وإنْ كانَ ليس للرَّجُلِ وليٌّ ليَرُدَّ إليهِ المُذنَبَ بهِ، فالمُذنَبُ بهِ المَردودُ يكونُ للربِّ لأجلِ الكاهِنِ، فضلاً عن كبشِ الكَفّارَةِ الذي يُكَفِّرُ بهِ عنهُ[د]. [٩] وكُلُّ رَفيعَةٍ مع كُلِّ أقداسِ بَني إسرائيلَ[ذ] التي يُقَدِّمونَها للكاهِنِ تكونُ لهُ[د]. [١٠] والإنسانُ أقداسُهُ تكونُ لهُ. إذا أعطَى إنسانٌ شَيئًا للكاهِنِ فلهُ يكونُ[ز]».

اختبار الزوجة غير الأمينة

[١١] وكلَّمَ الربُّ موسَى قائلاً: [١٢] «كلِّمْ بَني إسرائيلَ وقُلْ لهُم: إذا زاغَتِ امرأةُ رَجُلٍ وخانَتهُ خيانَةً، [١٣] واضطَجَعَ معها رَجُلٌ اضطِجاعَ زرعٍ[س]، وأُخفيَ ذلكَ عن عَينَيْ رَجُلِها، واستَتَرَتْ وهي نَجِسَةٌ وليس شاهِدٌ علَيها، وهي لم تؤخَذْ[ش]، [١٤] فاعتَراهُ روحُ الغَيرَةِ وغارَ علَى امرأتِهِ وهي نَجِسَةٌ[ص]، أو اعتَراهُ روحُ الغَيرَةِ وغارَ علَى امرأتِهِ وهي لَيسَتْ نَجِسَةً، [١٥] يأتي الرَّجُلُ بامرأتِهِ إلَى الكاهِنِ، ويأتي بقُربانِها[ض] معها: عُشرَ الإيفَةِ مِنْ طَحينِ شَعيرٍ، لا يَصُبُّ علَيهِ زَيتًا ولا يَجعَلُ علَيهِ لُبانًا، لأنَّهُ تقدِمَةُ غَيرَةٍ، تقدِمَةُ تذكارٍ تُذَكِّرُ ذَنبًا[ط]. [١٦] فيُقَدِّمُها الكاهِنُ ويوقِفُها أمامَ الربِّ، [١٧] ويأخُذُ الكاهِنُ ماءً مُقَدَّسًا في إناءِ خَزَفٍ، ويأخُذُ الكاهِنُ مِنَ الغُبارِ الذي في أرضِ المَسكَنِ ويَجعَلُ في الماءِ، [١٨] ويوقِفُ الكاهِنُ المَرأةَ أمامَ الربِّ[ظ]، ويَكشِفُ رأسَ المَرأةِ، ويَجعَلُ في يَدَيها تقدِمَةَ التَّذكارِ التي هي تقدِمَةُ الغَيرَةِ، وفي يَدِ الكاهِنِ يكونُ ماءُ اللَّعنَةِ المُرُّ. [١٩] ويَستَحلِفُ

٣ [ث] لا ٢٦: ١١ و١٢؛ عد ٣٥: ٣٤؛ (٢كو ٦: ١٦)
٦ [ج] لا ٥: ١٤-٦: ٧
٧ [ح] لا ٥: ٥؛ ٢٦: ٤٠ و٤١؛ يش ٧: ١٩؛ مز ٣٢: ٥؛ ايو ١: ٩؛ [خ] لا ٦: ٤ و٥
٨ [د] لا ٥: ١٥؛ ٦: ٦ و٧؛ ٧: ٧
٩ [ذ] خر ٢٩: ٢٨؛ لا ٦: ١٧ و١٨ و٢٦؛ ٧: ٦-١٤؛ [د] لا ٧: ٣٢-٣٤؛ ١٠: ١٤ و١٥
١٠ [ز] لا ١٠: ١٣
١٣ [س] لا ١٨: ٢٠؛ ٢٠: ١٠؛ [ش] يو ٨: ٤
١٤ [ص] أم ٦: ٣٤؛ نش ٨: ٦
١٥ [ض] لا ٥: ١١؛ [ط] ١مل ١٧: ١٨؛ حز ٢٩: ١٦؛ عب ١٠: ٣
١٨ [ظ] عب ١٣: ٤

٥: ٣ خارجِ المحلَّة... حيث أنا ساكن في وسطهم. استوجب حضور الله في السحابة، في خيمة الاجتماع، الحفاظ على الطهارة. لذلك أُقصي غيرُ الطاهرين كلُّهم عن مُخيَّم بني إسرائيل.

٥: ٥-١٠ تتناول هذه الآيات الخطايا الشخصيَّة، وهي ليست مرئيَّة خارجيًّا مثل النجاسات الواردة في ٥: ١-٤.

٥: ٦ عمل... خيانة بالربّ. الخطيَّة المرتكبة بحقِّ شعب الله اعتُبرت خطيَّة تُوجَّه إلى الله نفسه. وقد دعت الحاجة إلى الاعتراف والتعويض فضلًا عن ذبيحة الإثم (رج لا ٥: ١٤-٦: ٧).

٥: ٨ وليّ. تكملةٌ للا ٦: ١-٧. إذا مات الفريق المُصاب وليس له قريبٌ من أُسرته يتلقَّى التعويض المطلوب في ع ٧، وجب أن يؤول إلى الكاهن باعتباره ممثِّلًا للربّ.

٥: ١١-٣١ تتناول هذه الآيات أكثر العلاقات البشريَّة حميميَّة وأكثر الخطايا سرِّيَّةً. فقد وجب التثبُّت من الزنى والتصدِّي له للحفاظ على طهارة المحلَّة. ولإحراز تلك الطهارة، دعا الله إلى إجراء فحص علنيٍّ ودقيقٍ جدًّا. فإذا ثبت الزنى، يكون عقابه الموت، وهذا الطقس جعل الذنب أو البراءة أمرًا مُبينًا. ولم يكُن هذا الطقس مُحاكمة ذات إجراءات قضائيَّة معهودة، إذ إنَّ خطايا كهذه سرِّيَّة وتفتقر إلى شهود، غير أنَّه كان فعَّالًا. وقد قُصِد أن يكون هذا الطقس راعبًا ومُفحِمًا بحيثُ إنَّ ميول الطبيعة البشريَّة في ذاتها تجعله مُبينًا إذا كان الشخص مذنبًا.

٥: ١٤ روح الغيرة. إذا خامر الزوجَ شعورٌ بالشكِّ في أنَّ زوجته قد تنجَّست مع رجُل آخر، كان الشكُّ يُحدَّد بدقَّة إن كان صحيحًا أو خاطئًا.

٥: ١٥ تُذكِّر ذنبًا. كان الغرض من التقدمة التي يُقدِّمها الزوج إخراج الإثم السرِّيِّ إلى العلن (إذا كان موجودًا). أمَّا كيفيَّة إجراء ذلك فمُبيَّنة في ٥: ١٨ و٢٥ و٢٦.

٥: ١٨ أمام الربّ. كان يؤتى بالمرأة إلى كاهن في خيمة الاجتماع، حيث تمثل في حضرة الربِّ العارف بذنبها أو براءتها. **يكشف رأس المرأة**. حرفيًّا «يحلُّ عصابة رأسها». في لا ١٠: ٦؛ ١٣: ٤٥؛ ٢١: ١٠، تدلُّ هذه العبارة على الحِداد. ويبدو أنَّ هذا يُشير إلى توقُّع الإدانة والانتحاب الذي يعقبها إذا تبرهن أنَّ المرأة مُذنِبة. **ماء اللعنة المرّ**. اشتمل هذا الماء على غبارٍ من أرض خيمة الاجتماع (٥: ١٧) وعلى الحبر المستعملِ لكتابة اللعنات (٥: ٢٣). وكان على المرأة أن تشرب ذلك الماء (٥: ٢٦). فإن كانت مُذنِبة، يُحيل الماء حياتها مُرَّةً حيث تجعل اللعنة فخذَها ساقطة وبطنَها وارمًا (٥: ٢١ و٢٧). وما كان لطبيعة هذا الفحص العلنيَّة المُخيفة أن تُخفِق في جعل الذنب أو البراءة ظاهرَين حين يتلقَّى الضمير هذا الانقضاض.

الكاهِنُ المَرأةَ ويقولُ لها: إنْ كانَ لم يَضطَجِعْ معكِ رَجُلٌ، وإنْ كُنتِ لم تزيغي إلَى نَجاسَةٍ مِنْ تحتِ رَجُلكِ، فكوني بَريئَةً مِنْ ماءِ اللَّعنَةِ هذا المُرِّ. ٢٠ولكن إنْ كُنتِ قد زُغتِ مِنْ تحتِ رَجُلكِ وتنَجَّستِ، وجَعَلَ معكِ رَجُلٌ غَيرُ رَجُلكِ مَضجَعَهُ. ٢١يَستَحلفُ الكاهِنُ المَرأةَ بحَلفِ اللَّعنَةِ[ع]، ويقولُ الكاهِنُ للمَرأةِ: يَجعَلُكِ الربُّ لَعنَةً وحَلفًا بَينَ شَعبِكِ، بأنْ يَجعَلَ الربُّ فخذَكِ ساقِطَةً وبطنَكِ وارِمًا[غ]. ٢٢ويَدخُلُ ماءُ اللَّعنَةِ هذا في أحشائكِ لوَرَمِ البَطنِ، ولإسقاطِ الفَخذِ[ف]. فتقولُ المَرأةُ: آمينَ، آمينَ[ق]. ٢٣ويَكتُبُ الكاهِنُ هذِهِ اللَّعناتِ في الكِتابِ ثُمَّ يَمحوها في الماءِ المُرِّ، ٢٤ويَسقي المَرأةَ ماءَ اللَّعنَةِ المُرَّ، فيَدخُلُ فيها ماءُ اللَّعنَةِ للمَرارَةِ. ٢٥ويأخُذُ الكاهِنُ مِنْ يَدِ المَرأةِ تقدِمَةَ الغَيرَةِ[ك]، ويُرَدِّدُ التَّقدِمَةَ أمامَ الربِّ[ل] ويُقَدِّمُها إلَى المَذبَحِ. ٢٦ويَقبِضُ الكاهِنُ مِنَ التَّقدِمَةِ تذكارَها[م] ويوقِدُهُ علَى المَذبَحِ، وبَعدَ ذلكَ يَسقي المَرأةَ الماءَ. ٢٧ومَتَى سقاها الماءَ، فإنْ كانَتْ قد تنَجَّسَتْ وخانَتْ رَجُلها، يَدخُلُ فيها ماءُ اللَّعنَةِ للمَرارَةِ[ن]، فيَرِمُ بَطنُها وتسقُطُ فخذُها، فتصيرُ المَرأةُ لَعنَةً في وسطِ شَعبِها[هـ]. ٢٨وإنْ لم تكُنِ المَرأةُ قد تنَجَّسَتْ بل كانَتْ طاهِرَةً، تتبَرّأُ وتحبَلُ بزَرعٍ.

٢٩«هذِهِ شَريعَةُ الغَيرَةِ، إذا زاغَتِ امرأةٌ مِنْ تحتِ رَجُلها وتنَجَّسَتْ[و]، ٣٠أو إذا اعتَرَى رَجُلاً روحُ غَيرَةٍ فغارَ علَى امرأتِهِ، يوقِفُ المَرأةَ أمامَ الربِّ، ويَعمَلُ لها الكاهِنُ كُلَّ هذِهِ الشَّريعَةِ. ٣١فيَتَبَرّأُ الرَّجُلُ مِنَ الذَّنبِ، وتِلكَ المَرأةُ تحمِلُ ذَنبَها»[ي].

النذير

٦ ١وكلَّمَ الربُّ موسَى قائلاً: ٢«كلِّمْ بَني إسرائيلَ وقُلْ لهُم: إذا انفرَزَ رَجُلٌ أو امرأةٌ ليَنذُرَ نَذرَ النَّذيرِ، ليَنتَذِرَ للربِّ[أ]، ٣فعَنِ الخمرِ والمُسكِرِ يَفتَرِزُ، ولا يَشرَبْ خَلَّ الخمرِ ولا خَلَّ المُسكِرِ، ولا يَشرَبْ مِنْ نَقيعِ العِنَبِ، ولا يأكُلْ عِنَبًا رَطبًا ولا يابِسًا[ب]. ٤كُلَّ أيّامِ نَذرِهِ لا يأكُلْ مِنْ كُلِّ ما يُعمَلُ مِنْ جَفنَةِ الخمرِ مِنَ العَجَمِ حتَّى القِشرِ. ٥كُلَّ أيّامِ نَذرِ افتِرازِهِ لا يَمُرُّ موسَى علَى رأسِهِ[ت]. إلَى كمالِ الأيّامِ التي انتَذَرَ فيها للربِّ يكونُ مُقَدَّسًا، ويُرَبّي خُصَلَ شَعرِ رأسِهِ. ٦كُلَّ أيّامِ انتِذارِهِ للربِّ لا يأتي إلَى جَسَدِ مَيتٍ[ث]. ٧أبوهُ وأُمُّهُ وأخوهُ وأُختُهُ لا يتَنَجَّسْ مِنْ أجلِهِمْ عِندَ موتِهِمْ، لأنَّ انتِذارَ إلهِهِ علَى رأسِهِ[ج]. ٨إنَّهُ كُلَّ أيّامِ انتِذارِهِ مُقَدَّسٌ للربِّ[ح]. ٩وإذا ماتَ مَيتٌ عِندَهُ بَغتَةً علَى فجأةٍ فنَجَّسَ رأسَ انتِذارِهِ، يَحلِقُ رأسَهُ يومَ طُهرِهِ[خ]. في اليومِ السّابعِ يَحلِقُهُ. ١٠وفي اليومِ الثّامِنِ يأتي بيَمامَتَينِ أو بفَرخَيْ حَمامٍ إلَى الكاهِنِ إلَى بابِ خَيمَةِ الاجتِماعِ[د]، ١١فيَعمَلُ الكاهِنُ واحِدًا ذَبيحَةَ خَطيَّةٍ، والآخَرَ

٢١ ع يش ٦:٢٦؛ ١صم ١٤:٢٤؛ نح ١٠:٢٩؛ غ إر ٢٩:٢٢
٢٢ ف مز ١٠٩:١٨؛ ق تث ٢٧:١٥-٢٦
٢٥ ك لا ٨:٢٧؛ ل لا ٢:٢ و٩
٢٦ م لا ٢:٢ و٩
٢٧ ن تث ٢٨:٣٧؛ إش ٦٥:١٥؛ إر ٢٤:٩؛ ٢٩:١٨ و٢٢؛ ٤٢:١٨؛ هـ عد ٥:٢١
٢٩ و عد ٥:١٩
٣١ ي لا ٢٠:١٧ و١٩ و٢٠

الفصل ٦
٢ أ لا ٢٧:٢؛ قض ١٣:٥؛ (مرا ٤:٧؛ عا ٢:١١ و١٢)؛ أع ٢١:٢٣؛ رو ١:١
٣ ب لا ١٠:٩؛ عا ٢:١٢؛ لو ١:١٥
٥ ت قض ١٣:٥؛ ١٦:١٧؛ ١صم ١:١١
٦ ث لا ٢١:١-٣ و١١؛ عد ١٩:١١-٢٢
٧ ج لا ٢١:١ و٢ و١١؛ عد ٦:٩
٨ ح (٢كو ٦:١٧ و١٨)
٩ خ لا ١٤:٨ و٩؛ أع ١٨:١٨؛ ٢١:٢٤
١٠ د لا ٥:٧؛ ١٤:٢٢؛ ١٥:١٤ و٢٩

٥:٢٨ تحبل بزرع. كان عقاب الزوجة المُذنبة بديهيًّا، بما أنَّ عقوبة الموت كانت مطلوبة. أمَّا الزوجة البريئة فطُمئنت بأنَّها ستعيش وتُنجِب.

٦:١-٢١ في حين تناول ٥:١-٣١ تطهير المحلَّة بالتَّصدي للنجس والأثيم، يُبيِّن ٦:١-٢١ كيف كان التكرُّس للربِّ مُتاحًا لكلِّ فردٍ من الشعب. فمع أنَّ أفراد عائلة هارون فقط أمكنهم أن يكونوا كهنة، فقد كان في وسع أيِّ رجُل أو امرأة أن يكون «كهنوتيًّا» (أي مكرَّسًا لخدمة الله) إلى مدَّة (من شهر إلى مدى العمر) بواسطة نذر النذير. ونذرٌ كهذا يقوم به أشخاصٌ ذوو ورع وإخلاص تجاه الله وتكرُّسٍ لخدمته.

٦:٢ نذر النذير. الكلمة «نذر» مرتبطة هنا بالكلمة «عجب»، وهي تدلُّ على أمرٍ خارج عن المألوف. و«النذير» ترجمةٌ للفظة عبريَّة معناها «مُكرَّس بالانفصال». وكان النذير ينفرز للربِّ بالامتناع عن ١) نتاج الكرمة (٦:٣ و٤)، ٢) قصِّ شعر الرأس (٦:٥)، ٣) ملامسة أيَّة جثَّة (٦:٦ و٧). وكان رئيس الكهنة أيضًا محظورًا عليه ١) أن يشرب خمرًا وهو يخدم في خيمة الاجتماع (لا ١٠:٩)، ٢) أن يمسَّ أيَّة جثَّة (لا ٢١:١١). ثُمَّ إنَّ كِلا إكليل رئيس الكهنة (خر ٢٩:٦؛ ٣٩:٣٠؛ لا ٨:٩) ورأس النذير (٦:٩ و١٨) يُشار إليهما بالكلمة العبريَّة نفسها. فشعر النذير كان مثل إكليل رئيس الكهنة. ذلك أنَّ النذير، شأنه شأن رئيس الكهنة، كان مقدَّسًا للربِّ (٦:٨؛ رج خر ٢٨:٣٦) طوال أيَّام (٦:٤ و٥ و٦ و٨) نذره.

٦:٩ مات... بغتةً. إذا مسَّ النذير جثَّةً سهوًا، كان عليه أن يحلق رأسه، وفي اليوم الثامن يأتي بالقرابين المطلوبة، ثمَّ يبدأ أيَّام انتذاره من جديد. وفي هذا مَثَل جيِّد على حقيقة كون الخطيَّة يمكن أن تُخالِطها أحسنُ النيّات، وليست عمديَّةً دائمًا. فحين تشوب الخطيَّة أقدس الأفعال، تستوجب تطهيرًا مُجدَّدًا.

مُحرقَةً ويُكفِّرُ عنهُ ما أخطأَ بسَبَبِ المَيتِ، ويُقدِّسُ رأسَهُ في ذلكَ اليوم. [١٢]فمَتى نَذَرَ للربِّ أيّامَ انتِذارِهِ يأتي بخَروفٍ حَوليٍّ ذَبيحَةَ إثمٍ[ذ]، وأمّا الأيّامُ الأولَى فتسقُطُ لأنَّهُ نَجَّسَ انتِذارَهُ.

شريعة النذير

[١٣]«وهذهِ شَريعَةُ النَّذيرِ: يومَ تكمُلُ أيّامُ انتِذارِهِ يؤتَى بهِ إلَى بابِ خَيمَةِ الاجتِماعِ[ر]، [١٤]فيُقَرِّبُ قُربانَهُ للربِّ خَروفًا واحِدًا حَوليًّا صَحيحًا مُحرقَةً، ونَعجَةً واحِدَةً حَوليَّةً صَحيحَةً ذَبيحَةَ خَطيَّةٍ[ز]، وكبشًا واحِدًا صَحيحًا ذَبيحَةَ سلامَةٍ[س]، [١٥]وسلَّ فطيرٍ مِنْ دَقيقٍ أقراصًا مَلتوتَةً بزَيتٍ[ش]، ورِقاقَ فطيرٍ مَدهونَةً بزَيتٍ[ص] مع تقدِمَتِها وسكائبِها[ض]. [١٦]فيُقَدِّمُها الكاهِنُ أمامَ الربِّ ويَعمَلُ ذَبيحَةَ خَطيَّتِهِ ومُحرقَتَهُ. [١٧]والكَبشُ يَعمَلُهُ ذَبيحَةَ سلامَةٍ للربِّ مع سلِّ الفَطيرِ، ويَعمَلُ الكاهِنُ تقدِمَتَهُ وسكيبَهُ. [١٨]ويَحلِقُ النَّذيرُ لَدَى بابِ خَيمَةِ الاجتِماعِ رأسَ انتِذارِهِ، ويأخُذُ شَعرَ رأسِ انتِذارِهِ ويَجعَلُهُ علَى النّارِ التي تحتَ ذَبيحَةِ السَّلامَةِ[ط]. [١٩]ويأخُذُ الكاهِنُ السّاعِدَ مَسلوقًا مِنَ الكَبشِ[ظ]، وقُرصَ فطيرٍ[ع] واحِدًا مِنَ السَّلِّ، ورُقاقَةَ فطيرٍ واحِدَةً، ويَجعَلُها في يَدَيِ النَّذيرِ بَعدَ حَلقِهِ شَعرَ انتِذارِهِ[غ]. [٢٠]ويُرَدِّدُها الكاهِنُ ترديدًا أمامَ الربِّ. إنَّهُ قُدسٌ للكاهِنِ مع صَدرِ التَّرديدِ وساقِ الرَّفيعَةِ[ف]. وبَعدَ ذلكَ يَشرَبُ النَّذيرُ خمرًا. [٢١]هذهِ شَريعَةُ النَّذيرِ الذي يَنذُرُ، قُربانُهُ للربِّ عن انتِذارِهِ فضلاً عَمّا تنالُ يَدُهُ. حَسَبَ نَذرِهِ الذي نَذَرَ كذلكَ يَعمَلُ حَسَبَ شَريعَةِ انتِذارِهِ».

بركة كهنوتية

[٢٢]وكلَّمَ الربُّ موسَى قائلاً: [٢٣]«كلِّمْ هارونَ وبَنيهِ قائلاً: هكذا تُبارِكونَ بَني إسرائيلَ قائلينَ لهُم: [٢٤]يُبارِكُكَ الربُّ[ق] ويَحرُسُكَ[ك]. [٢٥]يُضيءُ الربُّ بوَجهِهِ علَيكَ[ل] ويَرحَمُكَ[م]. [٢٦]يَرفَعُ الربُّ وجهَهُ علَيكَ[ن] ويَمنَحُكَ سلامًا[هـ]. [٢٧]فيَجعَلونَ اسمي علَى بَني إسرائيلَ[و]، وأنا أُبارِكُهُمْ»[ي].

تقدمات عند تكريس خيمة الاجتماع

٧ [١]ويومَ فرَغَ موسَى مِنْ إقامَةِ المَسكَنِ[أ]، ومَسَحَهُ وقَدَّسَهُ وجميعَ أمتِعَتِهِ، والمَذبَحَ وجميعَ أمتِعَتِهِ ومَسَحَها وقَدَّسَها[ب]، [٢]قَرَّبَ رؤَساءُ إسرائيلَ، رؤوسُ بُيوتِ آبائهِمْ، هُم رؤَساءُ الأسباطِ الذينَ وقَفوا علَى المَعدودينَ[ت]. [٣]أتَوْا بقَرابينِهِمْ أمامَ الربِّ: سِتَّ عَجَلاتٍ مُغَطّاةً، واثنَيْ عشَرَ ثَورًا. لكُلِّ رَئيسَينِ عَجَلَةٌ، ولكُلِّ واحِدٍ ثَورٌ، وقَدَّموها أمامَ المَسكَنِ. [٤]فكلَّمَ الربُّ موسَى قائلاً: [٥]«خُذها مِنهُمْ فتكونَ لعَمَلِ خِدمَةِ خَيمَةِ الاجتِماعِ، وأعطِها للاويّينَ، لكُلِّ واحِدٍ

١٢ ذلا ٥:٦
١٣ رأع ٢١:٢٦
١٤ زلا ٤:٢ و٢٧ و٣٢؛ سلا ٣:٦
١٥ شلا ٤:٢؛ صخر ٢٩:٢؛ ضعد ١٥:٥ و٧ و١٠
١٨ طعد ٦:٩؛ أع ٢١:٢٣ و٢٤
١٩ ظ١صم ٢:١٥؛ عخر ٢٩:٢٣ و٢٤؛ غلا ٧:٣٠
٢٠ فخر ٢٩:٢٧ و٢٨
٢٤ قتث ٢٨:٣-٦؛ كمز ١٢١:٧؛ يو ١٧:١١
٢٥ لمز ٣١:١٦؛ ٦٧:١؛ ٨٠:٣ و٧ و١٩؛ ١١٩:١٣٥؛ دا ٩:١٧؛ متك ٤٣:٢٩؛ خر ٣٣:١٩؛ مل ١:٩
٢٦ نمز ٤:٦؛ ٨٩:١٥؛ هـلا ٢٦:٦؛ إش ٢٦:٣ و١٢؛ يو ١٤:٢٧؛ فل ٤:٧
٢٧ وتث ٢٨:١٠؛ ٢صم ٧:٢٣؛ ٢أي ٧:١٤؛ إش ٤٣:٧؛ دا ٩:١٨ و١٩؛ يخر ٢٠:٢٤؛ عد ٢٣:٢٠؛ مز ٥:١٢؛ ٦٧:٧؛ ١١٥:١٢ و١٣؛ اف ١:٣

الفصل ٧
١ أخر ٤٠:١٧-٣٣؛ بلا ٨:١٠ و١١
٢ تعد ١:٤

٦:١٣ تكمل. في نهاية المدَّة المحدَّدة، كان النذير يُحَلُّ من نذره بتقديم قربان معيَّن وحلْق رأسه. وقد وجب أن يؤتى بشعره إلى المقدس في وقت تقديم قرابينه (رج أع ١٨:١٨).

٦:٢٢–٢٧ الشعب الطائع، بعدما تمَّ تنظيمه وتكريسه للربّ، تلقَّى بركة الله (أي إنعامه) وقد تفوَّه بها الكهنة.

٦:٢٤ يبارك. وُصفت بركة الربِّ بإضاءته بوجهه (أي حضرته) على شعبه (ع ٢٥) وشمولهم بنظره (ع ٢٦). فقد أضاء بالإحسان على بني إسرائيل ورعاهم بنظره للخير. **يحرس**. كانت نتائج بركة الرب حفظه للشعب («يحرسك»)، ولطفه بهم («يرحمك»، ع ٢٥)، وسلامتهم التامَّة («سلامًا»، ع ٢٦).

٦:٢٧ يجعلون اسمي. اسم الربِّ يُمثِّل شخصه وطبيعته. وقد وجب على الكهنة أن يطلبوا من الله أن يسكن وسط شعبه ويسدَّ كلَّ احتياجهم.

٧:١–١٠:٣٦ تُبيِّن هذه الأصحاحات الأربعة كيف كلَّم الله موسى (٧:٨٩) وهدى الشعب (٩:٢٢؛ ١٠:١١ و١٢) من خيمة الاجتماع. وإذا وُجِّه بنو إسرائيل حسنًا نحو الربِّ وأطاعوا كلمته، آتاهمُ الله نصرًا على أعدائهم (١٠:٣٥).

٧:١–٨٩ مثلما كان بنو إسرائيل أسخياء في التبرُّع لإنشاء خيمة الاجتماع (رج خر ٣٥:٤–٢٩)، أبدَوا السخاء نفسه عند تكريسها.

٧:١ فرغ... من إقامة المسكن. بحسب خر ٤٠:١٧، نُصِبت خيمة الاجتماع في اليوم الأوَّل من الشهر الأوَّل في السنة الثانية. وهكذا أُقيمت الخيمة بعد مضي ١١ شهرًا ونصف على الخروج من مصر.

٧:٢ رؤساء إسرائيل. كان قادة الأسباط الاثني عشر هم أولئك الذين تعيَّنت اسماؤهم في ١:٥–١٥ والذين أشرفوا على إحصاء الشعب. أمَّا ترتيب الأسباط في الإتيان بالتقدمات إلى المسكن فهو عينه ترتيب سيرهم المذكور في ٢:٣–٣٢.

حَسَبَ خِدمَتِهِ». ٦فأخَذَ موسَى العَجَلاتِ والثِّيرانَ وأعطاها للاَّويِّينَ: ٧اثنَتانِ مِنَ العَجَلاتِ وأربَعَةٌ مِنَ الثِّيرانِ أعطاها لبَني جَرشونَ[ث] حَسَبَ خِدمَتِهِمْ، ٨وأربَعٌ مِنَ العَجَلاتِ وثَمانيَةٌ مِنَ الثِّيرانِ أعطاها لبَني مَراري حَسَبَ خِدمَتِهِمْ بيَدِ إيثامارَ بنِ هارونَ الكاهِنِ[ج]. ٩وأمّا بَنو قَهاتَ فلم يُعطِهِمْ، لأنَّ خِدمَةَ القُدسِ كانَتْ علَيهِمْ[ح]، علَى الأكتافِ كانوا يَحمِلونَ[خ].

١٠وقَرَّبَ الرّؤَساءُ لتَدشينِ المَذبَحِ[د] يومَ مَسحِهِ. وقَدَّمَ الرّؤَساءُ قَرابينَهُمْ أمامَ المَذبَحِ. ١١فقالَ الرَّبُّ لموسَى: «رَئيسًا رَئيسًا في كُلِّ يومٍ يُقَرِّبونَ قَرابينَهُمْ لتَدشينِ المَذبَحِ».

١٢والّذي قَرَّبَ قُربانَهُ في اليومِ الأوَّلِ نَحشونُ بنُ عَمِّيناداب[ذ]، مِنْ سِبطِ يَهوذا. ١٣وقُربانُهُ طَبَقٌ واحِدٌ مِنْ فِضَّةٍ وزنُهُ مِئَةٌ وثَلاثونَ شاقِلاً، ومِنضَحَةٌ واحِدَةٌ مِنْ فِضَّةٍ سبعونَ شاقِلاً علَى شاقِلِ القُدسِ[ر]، كِلتاهُما مَملوءَتانِ دَقيقًا مَلتوتًا بزَيتٍ لتَقدِمَةٍ[ز]، ١٤وصَحنٌ واحِدٌ عشَرَةُ شَواقِلَ مِنْ ذَهَبٍ مَملوءٌ بَخورًا[س]، ١٥وثَورٌ واحِدٌ ابنُ بَقَرٍ وكبشٌ واحِدٌ وخَروفٌ واحِدٌ[ش] حَوليٌّ[ص] لمُحرَقَةٍ، ١٦وتَيسٌ واحِدٌ مِنَ المَعزِ لذَبيحَةِ خَطيَّةٍ[ض]، ١٧ولِذَبيحَةِ السَّلامَةِ[ط] ثَورانِ وخَمسَةُ كِباشٍ وخَمسَةُ تُيوسٍ وخَمسَةُ خِرافٍ حَوليَّةٍ. هذا قُربانُ نَحشونَ بنِ عَمِّيناداب.

١٨وفي اليومِ الثّاني قَرَّبَ نَثَنائيلُ بنُ صوغَرَ رَئيسُ يَسّاكَرَ. ١٩قَرَّبَ قُربانَهُ طَبَقًا واحِدًا مِنْ فِضَّةٍ وزنُهُ مِئَةٌ وثَلاثونَ شاقِلاً، ومِنضَحَةً واحِدَةً مِنْ فِضَّةٍ سبعينَ شاقِلاً علَى شاقِلِ القُدسِ، كِلتاهُما مَملوءَتانِ دَقيقًا مَلتوتًا بزَيتٍ لتَقدِمَةٍ، ٢٠وصَحنًا واحِدًا عشَرَةَ شَواقِلَ مِنْ ذَهَبٍ مَملوًّا بَخورًا، ٢١وثَورًا واحِدًا ابنَ بَقَرٍ وكبشًا واحِدًا وخَروفًا واحِدًا حَوليًّا لمُحرَقَةٍ، ٢٢وتَيسًا واحِدًا مِنَ المَعزِ لذَبيحَةِ خَطيَّةٍ، ٢٣ولِذَبيحَةِ السَّلامَةِ ثَورَينِ وخَمسَةَ كِباشٍ وخَمسَةَ تُيوسٍ وخَمسَةَ خِرافٍ حَوليَّةٍ. هذا قُربانُ نَثَنائيلَ بنِ صوغَرَ.

٢٤وفي اليومِ الثّالِثِ رَئيسُ بَني زَبولونَ أليآبُ بنُ حيلونَ. ٢٥قُربانُهُ طَبَقٌ واحِدٌ مِنْ فِضَّةٍ وزنُهُ مِئَةٌ وثَلاثونَ شاقِلاً ومِنضَحَةٌ واحِدَةٌ مِنْ فِضَّةٍ سبعونَ شاقِلاً علَى شاقِلِ القُدسِ، كِلتاهُما مَملوءَتانِ دَقيقًا مَلتوتًا بزَيتٍ لتَقدِمَةٍ، ٢٦وصَحنٌ واحِدٌ عشَرَةُ شَواقِلَ مِنْ ذَهَبٍ مَملوءٌ بَخورًا، ٢٧وثَورٌ واحِدٌ ابنُ بَقَرٍ وكبشٌ واحِدٌ وخَروفٌ واحِدٌ حَوليٌّ لمُحرَقَةٍ، ٢٨وتَيسٌ واحِدٌ مِنَ المَعزِ لذَبيحَةِ خَطيَّةٍ، ٢٩ولِذَبيحَةِ السَّلامَةِ ثَورانِ وخَمسَةُ كِباشٍ وخَمسَةُ تُيوسٍ وخَمسَةُ خِرافٍ حَوليَّةٍ. هذا قُربانُ أليآبَ بنِ حيلونَ.

٣٠وفي اليومِ الرّابِعِ رَئيسُ بَني رَأوبَينَ أليصورُ بنُ شَدَيئورَ[ظ]. ٣١قُربانُهُ طَبَقٌ واحِدٌ مِنْ فِضَّةٍ وزنُهُ مِئَةٌ وثَلاثونَ شاقِلاً، ومِنضَحَةٌ واحِدَةٌ مِنْ فِضَّةٍ سبعونَ شاقِلاً علَى شاقِلِ القُدسِ، كِلتاهُما مَملوءَتانِ دَقيقًا مَلتوتًا بزَيتٍ لتَقدِمَةٍ، ٣٢وصَحنٌ واحِدٌ عشَرَةُ شَواقِلَ مِنْ ذَهَبٍ مَملوءٌ بَخورًا، ٣٣وثَورٌ واحِدٌ ابنُ بَقَرٍ وكبشٌ واحِدٌ وخَروفٌ واحِدٌ حَوليٌّ لمُحرَقَةٍ، ٣٤وتَيسٌ واحِدٌ مِنَ المَعزِ لذَبيحَةِ خَطيَّةٍ، ٣٥ولِذَبيحَةِ السَّلامَةِ ثَورانِ وخَمسَةُ كِباشٍ وخَمسَةُ تُيوسٍ وخَمسَةُ خِرافٍ حَوليَّةٍ. هذا قُربانُ أليصورَ بنِ شَدَيئورَ.

٣٦وفي اليومِ الخامِسِ رَئيسُ بَني شِمعونَ شَلوميئيلُ بنُ صوريشَدّاي[ع]. ٣٧قُربانُهُ طَبَقٌ واحِدٌ مِنْ فِضَّةٍ وزنُهُ مِئَةٌ وثَلاثونَ شاقِلاً، ومِنضَحَةٌ واحِدَةٌ مِنْ فِضَّةٍ سبعونَ شاقِلاً علَى شاقِلِ القُدسِ، كِلتاهُما مَملوءَتانِ دَقيقًا مَلتوتًا بزَيتٍ لتَقدِمَةٍ، ٣٨وصَحنٌ واحِدٌ عشَرَةُ شَواقِلَ مِنْ ذَهَبٍ مَملوءٌ بَخورًا، ٣٩وثَورٌ واحِدٌ ابنُ بَقَرٍ وكبشٌ واحِدٌ وخَروفٌ واحِدٌ حَوليٌّ لمُحرَقَةٍ، ٤٠وتَيسٌ واحِدٌ مِنَ المَعزِ لذَبيحَةِ خَطيَّةٍ، ٤١ولِذَبيحَةِ السَّلامَةِ ثَورانِ وخَمسَةُ كِباشٍ وخَمسَةُ تُيوسٍ وخَمسَةُ خِرافٍ حَوليَّةٍ. هذا قُربانُ شَلوميئيلَ بنِ صوريشَدّاي.

٧ [ث] عد ٤: ٢٤-٢٨
٨ [ج] عد ٤: ٢٩-٣٣
٩ [ح] عد ٤: ١٥؛ [خ] عد ٤: ٦-١٤
١٠ [د] عد ٧: ١؛ تث ٢٠: ٥؛ ١مل ٨: ٦٣؛ ٢أي ٥: ٧ و٩؛ عز ٦: ١٦؛ نح ١٢: ٢٧
١٢ [ذ] عد ٢: ٣
١٣ [ر] خر ٣٠: ١٣؛ [ز] لا ٢: ١
١٤ [س] خر ٣٠: ٣٤ و٣٥
١٥ [ش] لا ١: ٢؛ [ص] خر ١٢: ٥
١٦ [ض] لا ٤: ٢٣
١٧ [ط] لا ٣: ١
٣٠ [ظ] عد ١: ٥؛ ٢: ١٠
٣٦ [ع] عد ١: ٦؛ ٢: ١٢؛ ٧: ٤١

٦:٧ العجلات والثيران. كان مفروضًا استخدام هذه عند نقل خيمة الاجتماع. وبحسب ع ٩، لم يُعطَ بنو قهات عربة لأنّه كان عليهم أن يحملوا أغراض المسكن المقدّسة على أكتافهم.

١٢:٧ اليوم الأوّل. أي اليوم الأوّل من الشهر الأوّل. وقد تمّ الإتيان بتقدمات الرؤساء على مدى ١٢ يومًا مُتتالية.

[٤٢]وفي اليومِ السّادسِ رئيسُ بَني جادَ ألياسافُ بنُ دَعوئيلَ[غ]. [٤٣]قُربانُهُ طَبَقٌ واحِدٌ مِنْ فِضَّةٍ وزنُهُ مِئَةٌ وثَلاثونَ شاقِلاً، ومِنضَحَةٌ واحِدَةٌ مِنْ فِضَّةٍ سبعونَ شاقِلاً علَى شاقِلِ القُدسِ، كِلتاهُما مَملوءَتانِ دَقيقًا مَلتوتًا بزَيتٍ لتَقدِمَةٍ، [٤٤]وصَحنٌ واحِدٌ عشَرَةُ شَواقِلَ مِنْ ذَهَبٍ مَملوءٌ بَخورًا، [٤٥]وثَورٌ واحِدٌ ابنُ بَقَرٍ وكبشٌ واحِدٌ وخَروفٌ واحِدٌ حَوليٌّ لمُحرَقَةٍ[ف]، [٤٦]وتَيسٌ واحِدٌ مِنَ المَعزِ لذَبيحَةِ خَطيَّةٍ، [٤٧]ولذَبيحَةِ السَّلامَةِ ثَورانِ وخَمسَةُ كِباشٍ وخَمسَةُ تُيوسٍ وخَمسَةُ خِرافٍ حَوليَّةٍ. هذا قُربانُ ألياسافَ بنِ دَعوئيلَ.

[٤٨]وفي اليومِ السّابعِ رئيسُ بَني أفرايِمَ أليشَمَعُ بنُ عَمّيهودَ[ق]. [٤٩]قُربانُهُ طَبَقٌ واحِدٌ مِنْ فِضَّةٍ وزنُهُ مِئَةٌ وثَلاثونَ شاقِلاً، ومِنضَحَةٌ واحِدَةٌ مِنْ فِضَّةٍ سبعونَ شاقِلاً علَى شاقِلِ القُدسِ، كِلتاهُما مَملوءَتانِ دَقيقًا مَلتوتًا بزَيتٍ لتَقدِمَةٍ، [٥٠]وصَحنٌ واحِدٌ عشَرَةُ شَواقِلَ مِنْ ذَهَبٍ مَملوءٌ بَخورًا، [٥١]وثَورٌ واحِدٌ ابنُ بَقَرٍ وكبشٌ واحِدٌ وخَروفٌ واحِدٌ حَوليٌّ لمُحرَقَةٍ، [٥٢]وتَيسٌ واحِدٌ مِنَ المَعزِ لذَبيحَةِ خَطيَّةٍ، [٥٣]ولذَبيحَةِ السَّلامَةِ ثَورانِ وخَمسَةُ كِباشٍ وخَمسَةُ تُيوسٍ وخَمسَةُ خِرافٍ حَوليَّةٍ. هذا قُربانُ أليشَمَعَ بنِ عَمّيهودَ.

[٥٤]وفي اليومِ الثّامِنِ رئيسُ بَني مَنَسَّى جَمليئيلُ بنُ فدَهصورَ[ك]. [٥٥]قُربانُهُ طَبَقٌ واحِدٌ مِنْ فِضَّةٍ وزنُهُ مِئَةٌ وثَلاثونَ شاقِلاً، ومِنضَحَةٌ واحِدَةٌ مِنْ فِضَّةٍ سبعونَ شاقِلاً علَى شاقِلِ القُدسِ، كِلتاهُما مَملوءَتانِ دَقيقًا مَلتوتًا بزَيتٍ لتَقدِمَةٍ، [٥٦]وصَحنٌ واحِدٌ عشَرَةُ شَواقِلَ مِنْ ذَهَبٍ مَملوءٌ بَخورًا، [٥٧]وثَورٌ واحِدٌ ابنُ بَقَرٍ وكبشٌ واحِدٌ وخَروفٌ واحِدٌ حَوليٌّ لمُحرَقَةٍ، [٥٨]وتَيسٌ واحِدٌ مِنَ المَعزِ لذَبيحَةِ خَطيَّةٍ، [٥٩]ولذَبيحَةِ السَّلامَةِ ثَورانِ وخَمسَةُ كِباشٍ وخَمسَةُ تُيوسٍ وخَمسَةُ خِرافٍ حَوليَّةٍ. هذا قُربانُ جَمليئيلَ بنِ فدَهصورَ.

[٦٠]وفي اليومِ التّاسِعِ رئيسُ بَني بَنيامينَ أبيدَنُ بنُ جِدعوني[ل]. [٦١]قُربانُهُ طَبَقٌ واحِدٌ مِنْ فِضَّةٍ وزنُهُ مِئَةٌ وثَلاثونَ شاقِلاً، ومِنضَحَةٌ واحِدَةٌ مِنْ فِضَّةٍ سبعونَ شاقِلاً علَى شاقِلِ القُدسِ، كِلتاهُما مَملوءَتانِ دَقيقًا مَلتوتًا بزَيتٍ لتَقدِمَةٍ، [٦٢]وصَحنٌ واحِدٌ عشَرَةُ شَواقِلَ مِنْ ذَهَبٍ مَملوءٌ بَخورًا، [٦٣]وثَورٌ واحِدٌ ابنُ بَقَرٍ وكبشٌ واحِدٌ وخَروفٌ واحِدٌ حَوليٌّ لمُحرَقَةٍ، [٦٤]وتَيسٌ واحِدٌ مِنَ المَعزِ لذَبيحَةِ خَطيَّةٍ، [٦٥]ولذَبيحَةِ السَّلامَةِ ثَورانِ وخَمسَةُ كِباشٍ وخَمسَةُ تُيوسٍ وخَمسَةُ خِرافٍ حَوليَّةٍ. هذا قُربانُ أبيدَنَ بنِ جِدعوني.

[٦٦]وفي اليومِ العاشِرِ رئيسُ بَني دانَ أخيعَزَرُ بنُ عَمّيشَدّاي[م]. [٦٧]قُربانُهُ طَبَقٌ واحِدٌ مِنْ فِضَّةٍ وزنُهُ مِئَةٌ وثَلاثونَ شاقِلاً، ومِنضَحَةٌ واحِدَةٌ مِنْ فِضَّةٍ سبعونَ شاقِلاً علَى شاقِلِ القُدسِ، كِلتاهُما مَملوءَتانِ دَقيقًا مَلتوتًا بزَيتٍ لتَقدِمَةٍ، [٦٨]وصَحنٌ واحِدٌ عشَرَةُ شَواقِلَ مِنْ ذَهَبٍ مَملوءٌ بَخورًا، [٦٩]وثَورٌ واحِدٌ ابنُ بَقَرٍ وكبشٌ واحِدٌ وخَروفٌ واحِدٌ حَوليٌّ لمُحرَقَةٍ، [٧٠]وتَيسٌ واحِدٌ مِنَ المَعزِ لذَبيحَةِ خَطيَّةٍ، [٧١]ولذَبيحَةِ السَّلامَةِ ثَورانِ وخَمسَةُ كِباشٍ وخَمسَةُ تُيوسٍ وخَمسَةُ خِرافٍ حَوليَّةٍ. هذا قُربانُ أخيعَزَرَ بنِ عَمّيشَدّاي.

[٧٢]وفي اليومِ الحادي عشَرَ رئيسُ بَني أشيرَ فجعيئيلُ بنُ عُكرَنَ[ن]. [٧٣]قُربانُهُ طَبَقٌ واحِدٌ مِنْ فِضَّةٍ وزنُهُ مِئَةٌ وثَلاثونَ شاقِلاً، ومِنضَحَةٌ واحِدَةٌ مِنْ فِضَّةٍ سبعونَ شاقِلاً علَى شاقِلِ القُدسِ، كِلتاهُما مَملوءَتانِ دَقيقًا مَلتوتًا بزَيتٍ لتَقدِمَةٍ، [٧٤]وصَحنٌ واحِدٌ عشَرَةُ شَواقِلَ مِنْ ذَهَبٍ مَملوءٌ بَخورًا، [٧٥]وثَورٌ واحِدٌ ابنُ بَقَرٍ وكبشٌ واحِدٌ وخَروفٌ واحِدٌ حَوليٌّ لمُحرَقَةٍ، [٧٦]وتَيسٌ واحِدٌ مِنَ المَعزِ لذَبيحَةِ خَطيَّةٍ، [٧٧]ولذَبيحَةِ السَّلامَةِ ثَورانِ وخَمسَةُ كِباشٍ وخَمسَةُ تُيوسٍ وخَمسَةُ خِرافٍ حَوليَّةٍ. هذا قُربانُ فجعيئيلَ بنِ عُكرَنَ.

[٧٨]وفي اليومِ الثّاني عشَرَ رئيسُ بَني نَفتالي أخيرَعُ بنُ عينَنَ[هـ]. [٧٩]قُربانُهُ طَبَقٌ واحِدٌ مِنْ فِضَّةٍ وزنُهُ مِئَةٌ وثَلاثونَ شاقِلاً، ومِنضَحَةٌ واحِدَةٌ مِنْ فِضَّةٍ سبعونَ شاقِلاً علَى شاقِلِ القُدسِ، كِلتاهُما مَملوءَتانِ دَقيقًا مَلتوتًا بزَيتٍ لتَقدِمَةٍ، [٨٠]وصَحنٌ واحِدٌ عشَرَةُ شَواقِلَ مِنْ ذَهَبٍ مَملوءٌ بَخورًا، [٨١]وثَورٌ واحِدٌ ابنُ بَقَرٍ وكبشٌ واحِدٌ وخَروفٌ

٤٢ غ عد ١: ١٤؛ ٢: ١٤؛ ١٠: ٢٠
٤٥ ف مز ٤٠: ٦
٤٨ ق عد ١: ١٠؛ ٢: ١٨؛ ١أي ٧: ٢٦
٥٤ ك عد ١: ١٠؛ ٢: ٢٠
٦٠ ل عد ١: ١١؛ ٢: ٢٢
٦٦ م عد ١: ١٢؛ ٢: ٢٥
٧٢ ن عد ١: ١٣؛ ٢: ٢٧
٧٨ هـ عد ١: ١٥؛ ٢: ٢٩

واحِدٌ حَوليٌّ لمُحرَقَةٍ، ٨٢وتَيسٌ واحِدٌ مِنَ المَعزِ لِذَبيحَةِ خَطيَّةٍ. ٨٣ولِذَبيحَةِ السَّلامَةِ ثَورانِ وخَمسَةُ كِباشٍ وخَمسَةُ تُيوسٍ وخَمسَةُ خِرافٍ حَوليَّةٍ. هذا قُربانُ أخيرَعَ بنِ عينَنَ.

٨٤هذا تدشينُ المَذبَحِ[ي] يومَ مَسحِهِ مِنْ رؤَساءِ إسرائيلَ. أطباقُ فِضَّةٍ اثنا عشَرَ، ومَناضِحُ فِضَّةٍ اثنَتا عَشرَةَ، وصُحونُ ذَهَبٍ اثنا عشَرَ، ٨٥كُلُّ طَبَقٍ مِئَةٌ وثَلاثونَ شاقِلَ فِضَّةٍ، وكُلُّ مِنضَحَةٍ سبعونَ. جميعُ فِضَّةِ الآنيَةِ ألفانِ وأربَعُ مِئَةٍ علَى شاقِلِ القُدسِ. ٨٦وصُحونُ الذَّهَبِ اثنا عشَرَ مَملوءَةٌ بَخورًا، كُلُّ صَحنٍ عشَرَةٌ علَى شاقِلِ القُدسِ. جميعُ ذَهَبِ الصُّحونِ مِئَةٌ وعِشرونَ شاقِلاً. ٨٧كُلُّ الثِّيرانِ للمُحرَقَةِ اثنا عشَرَ ثَورًا، والكِباشُ اثنا عشَرَ، والخِرافُ الحَوليَّةُ اثنا عشَرَ مع تقدِمَتِها، وتُيوسُ المَعزِ اثنا عشَرَ لِذَبيحَةِ الخَطيَّةِ. ٨٨وكُلُّ الثِّيرانِ لِذَبيحَةِ السَّلامَةِ أربَعَةٌ وعِشرونَ ثَورًا، والكِباشُ سِتّونَ، والتُّيوسُ سِتّونَ، والخِرافُ الحَوليَّةُ سِتّونَ. هذا تدشينُ المَذبَحِ بَعدَ مَسحِهِ[ي].

٨٩فلَمّا دَخَلَ موسَى إلَى خَيمَةِ الاجتِماعِ ليَتكلَّمَ معهُ[أ]، كانَ يَسمَعُ الصَّوتَ يُكلِّمُهُ[ب] مِنْ علَى الغِطاءِ الذي علَى تابوتِ الشَّهادَةِ مِنْ بَينِ الكَروبينِ[ت]، فكلَّمَهُ.

إقامة المنارة وسرجها

٨ ١وكلَّمَ الربُّ موسَى قائلاً: ٢«كلِّمْ هارونَ وقُلْ لهُ: مَتَى رَفَعتَ السُّرُجَ[أ] فإلَى قُدّامِ المَنارَةِ تُضيءُ السُّرُجُ[ب] السَّبعَةُ». ٣ففَعَلَ هارونُ هكذا. إلَى قُدّامِ المَنارَةِ رَفَعَ سُرُجَها كما أمَرَ الربُّ موسَى. ٤وهذِهِ هي صَنعَةُ المَنارَةِ[ت]: مَسحولَةٌ مِنْ ذَهَبٍ. حتَّى ساقُها وزَهرُها هي مَسحولَةٌ[ث]. حَسَبَ المَنظَرِ الذي أراهُ الربُّ موسَى هكذا عَمِلَ المَنارَةَ[ج].

تقديس اللاويين

٥وكلَّمَ الربُّ موسَى قائلاً: ٦«خُذِ اللاويِّينَ مِنْ بَينِ بَني إسرائيلَ وطَهِّرهُمْ. ٧وهكذا تفعَلُ لهُم لتَطهيرِهِمِ: انضِحْ علَيهِمْ ماءَ الخَطيَّةِ[ح]، وليُمِرّوا موسَى علَى كُلِّ بَشَرِهِمْ[خ]، ويَغسِلوا ثيابَهُمْ فيَتَطَهَّروا. ٨ثُمَّ يأخُذوا ثَورًا ابنَ بَقَرٍ وتقدِمَتَهُ دَقيقًا مَلتوتًا بزَيتٍ[د]. وثَورًا آخَرَ ابنَ بَقَرٍ تأخُذُ لِذَبيحَةِ خَطيَّةٍ. ٩فتُقَدِّمُ اللاويِّينَ أمامَ خَيمَةِ الاجتِماعِ[ذ]، وتجمَعُ كُلَّ جَماعَةِ بَني إسرائيلَ[ر]، ١٠وتُقَدِّمُ اللاويِّينَ أمامَ الربِّ، فيَضَعُ بَنو إسرائيلَ أيديَهُمْ علَى اللاويِّينَ[ز]. ١١ويُرَدِّدُ هارونُ اللاويِّينَ ترديدًا أمامَ الربِّ[س] مِنْ عِندِ بَني إسرائيلَ فيكونونَ ليَخدِموا خِدمَةَ الربِّ. ١٢ثُمَّ يَضَعُ اللاويّونَ أيديَهُمْ علَى رأسَيِ الثَّورَينِ، فتُقَرِّبُ الواحِدَ ذَبيحَةَ خَطيَّةٍ، والآخَرَ مُحرَقَةً للربِّ، للتَّكفيرِ عن اللاويِّينَ[ش]. ١٣فتوقِفُ اللاويِّينَ أمامَ هارونَ وبَنيهِ وتُرَدِّدُهُمْ ترديدًا للربِّ. ١٤وتُفرِزُ اللاويِّينَ مِنْ بَينِ بَني إسرائيلَ[ص] فيكونُ اللاويّونَ لي[ض]. ١٥وبَعدَ ذلكَ يأتي اللاويّونَ ليَخدِموا خَيمَةَ الاجتِماعِ فتُطَهِّرُهُمْ وتُرَدِّدُهُمْ ترديدًا[ط]،

٨٤ [ي] عد ٧: ١٠
٨٨ [ي] عد ٧: ١ و١٠
٨٩ [أ] (خر ٣٣: ٩ و١١)؛ عد ١٢: ٨؛ [ب] خر ٢٥: ٢١ و٢٢؛ [ت] مز ٨٠: ١؛ ٩٩: ١

الفصل ٨
٢ [أ] لا ٢٤: ٢-٤؛ [ب] خر ٢٥: ٣٧؛ ٤٠: ٢٥
٤ [ت] خر ٢٥: ٣١؛ [ث] خر ٢٥: ١٨؛ [ج] خر ٢٥: ٤٠؛ أع ٧: ٤٤
٧ [ح] عد ١٩: ٩ و١٣ و١٧ و٢٠؛ مز ٥١: ٢ و٧؛ (عب ٩: ١٣ و١٤)؛ [خ] لا ١٤: ٨ و٩
٨ [د] لا ٢: ١؛ عد ١٥: ٨-١٠
٩ [ذ] خر ٢٩: ٤؛ ٤٠: ١٢؛ [ر] لا ٨: ٣
١٠ [ز] لا ١: ٤
١١ [س] عد ١٨: ٦
١٢ [ش] خر ٢٩: ١٠
١٤ [ص] عد ١٦: ٩؛ [ض] عد ٣: ١٢ و٤٥؛ ١٦: ٩
١٥ [ط] عد ٨: ١١ و١٣

٧: ٨٤–٨٨ قدَّم كلُّ واحد من الرؤساء التقدمات عينها للخيمة. وهُنا يُذكَر إجماليُّ التقدمات.

٧: ٨٩ فكلَّمه. باكتمال خيمة الاجتماع، بلَّغ الربُّ كلامَه من على غطاء التابوت (كرسيّ الرحمة) في قدس الأقداس (رج لا ١: ١؛ عد ١: ١).

٨: ١–٤ أورد خر ٢٥: ٣٢-٤٠ تعليمات صُنع المنارة الذهبيَّة، وقد أورد خر ٣٧: ١٧-٢٤ إكمالها. وهنا، في سياق تكريس خيمة الاجتماع، أُضيئت سُرُج المنارةِ السبعة.

٨: ٥–٢٦ هذا الطقس فَرَزَ اللاويِّين لخدمة الربّ. وكان تكريسهم جزءًا من الوصف الإجماليِّ لتكريس خيمة الاجتماع.

٨: ٦ طهِّرهم. بالمفارقة مع الكهنة الذين قُدِّسوا (خر ٢٩: ١ و٩)، فإنَّ اللاويِّين طُهِّروا. وبحسب ع ٧، تمَّ هذا التطهير: أوَّلًا، بنضح الماء؛ ثانيًا، بحلق الأجساد؛ ثالثًا، بغسل الثياب. وتطهير اللاويِّين جعلهم أنقياء بحيث يُتاح لهم أن يُلامسوا أغراض المسكن المقدَّسة. وقد وردت متطلَّبات مماثلة لأجل تطهير الأبرص في لا ١٤: ٨ و٩.

٨: ٩ كلَّ جماعة... بما أنَّ اللاويِّين حلُّوا محلَّ الأبكار الذين قاموا سابقًا بدور كهنة الأُسَر عند بني إسرائيل (رج ع ١٦-١٨)، فإنَّ جماعة الشعب كلَّها أبدت توافقها مع اللاويِّين بوضع الأيدي عليهم.

[١٦]لأنَّهُمْ موهوبونَ لي هِبَةً مِنْ بَينِ بَني إسرائيلَ[ظ]. بَدَلَ كُلِّ فاتِحِ رَحِمٍ[ع]، بكرِ كُلٍّ مِنْ بَني إسرائيلَ قد اتَّخَذتُهُمْ لي. [١٧]لأنَّ لي كُلَّ بكرٍ في بَني إسرائيلَ مِنَ الناسِ ومِنَ البَهائمِ. يومَ ضَرَبتُ كُلَّ بكرٍ في أرضِ مِصرَ قَدَّستُهُمْ لي[غ]. [١٨]فاتَّخَذتُ اللاويِّينَ بَدَلَ كُلِّ بكرٍ في بَني إسرائيلَ. [١٩]ووَهَبتُ اللاويِّينَ هِبَةً لهارونَ وبَنيهِ مِنْ بَينِ بَني إسرائيلَ[ف]، ليَخدِموا خِدمَةَ بَني إسرائيلَ في خَيمَةِ الاجتِماعِ، ولِلتَّكفيرِ عن بَني إسرائيلَ، لكَيْ لا يكونَ في بَني إسرائيلَ وبأٌ عِندَ اقتِرابِ بَني إسرائيلَ إلَى القُدسِ»[ق]. [٢٠]ففَعَلَ موسَى وهارونُ وكُلُّ جَماعَةِ بَني إسرائيلَ للاوِيِّينَ حَسَبَ كُلِّ ما أمَرَ الرَّبُّ موسَى عن اللاويِّينَ. هكذا فعَلَ لهُم بَنو إسرائيلَ. [٢١]فتَطَهَّرَ اللاويّونَ وغَسَّلوا ثيابَهُمْ[ك]، ورَدَّدَهُمْ هارونُ ترديدًا أمامَ الرَّبِّ، وكفَّرَ عنهُمْ هارونُ لتَطهيرِهِمْ. [٢٢]وبَعدَ ذلكَ أتَى اللاويّونَ ليَخدِموا خِدمَتَهُمْ في خَيمَةِ الاجتِماعِ أمامَ هارونَ وأمامَ بَنيهِ[ل]، كما أمَرَ الرَّبُّ موسَى عن اللاويِّينَ هكذا فعَلوا لهُم[م].

[٢٣]وكلَّمَ الرَّبُّ موسَى قائلاً: [٢٤]«هذا ما للاوِيِّينَ: مِنِ ابنِ خَمسٍ وعِشرينَ سنَةً فصاعِدًا يأتونَ ليَتَجَنَّدوا أجنادًا في خِدمَةِ خَيمَةِ الاجتِماعِ[ن]. [٢٥]ومِنِ ابنِ خَمسينَ سنَةً يَرجِعونَ مِنْ جُندِ الخِدمَةِ ولا يَخدِمونَ بَعدُ. [٢٦]يوازِرونَ إخوَتَهُمْ في خَيمَةِ الاجتِماعِ لحِرَسِ حِراسَةٍ[ه]، لكن خِدمَةً لا يَخدِمونَ. هكذا تعمَلُ للاوِيِّينَ في حِراساتِهِمْ».

١٦ [ظ]عد ٣:٩؛ [ع]خر ١٣:٢؛ عد ٣:١٢ و٤٥
١٧ [غ]خر ١٢:٢ و١٢ و١٣ و١٥؛ عد ٣:١٣؛ لو ٢:٢٣
١٩ [ف]عد ٣:٩؛ [ق]عد ١:٥٣؛ ١٦:٤٦؛ ١٨:٥؛ ٢أي ٢٦:١٦
٢١ [ك]عد ٨:٧
٢٢ [ل]عد ٨:١٥؛ [م]عد ٨:٥
٢٤ [ن]عد ٤:٣؛ ١أي ٢٣:٣ و٢٤ و٢٧
٢٦ [ه]عد ١:٥٣

الفصح

٩

[١]وكلَّمَ الرَّبُّ موسَى في بَرِّيَّةِ سيناءَ، في السَّنَةِ الثّانيَةِ لخُروجِهِمْ مِنْ أرضِ مِصرَ في الشَّهرِ الأوَّلِ قائلاً: [٢]«وليَعمَلْ بَنو إسرائيلَ الفِصحَ[أ] في وقتِهِ[ب]. [٣]في اليومِ الرّابِعَ عشَرَ مِنْ هذا الشَّهرِ بَينَ العَشاءَينِ تعمَلونَهُ في وقتِهِ. حَسَبَ كُلِّ فرائضِهِ وكُلِّ أحكامِهِ تعمَلونَهُ». [٤]فكلَّمَ موسَى بَني إسرائيلَ أنْ يَعمَلوا الفِصحَ. [٥]فعَمِلوا الفِصحَ في الشَّهرِ الأوَّلِ في اليومِ الرّابِعَ عشَرَ مِنَ الشَّهرِ بَينَ العَشاءَينِ في بَرِّيَّةِ سيناءَ،[ت] حَسَبَ كُلِّ ما أمَرَ الرَّبُّ موسَى هكذا فعَلَ بَنو إسرائيلَ.

[٦]لكن كانَ قَومٌ قد تنَجَّسوا لإنسانٍ مَيتٍ[ث]، فلم يَحِلَّ لهُم أنْ يَعمَلوا الفِصحَ في ذلكَ اليومِ. فتقَدَّموا أمامَ موسَى وهارونَ في ذلكَ اليومِ[ج]. [٧]وقالَ لهُ أولئكَ الناسُ: «إنَّنا مُتَنَجِّسونَ لإنسانٍ مَيِّتٍ. لماذا نُترَكُ حتَّى لا نُقَرِّبَ قُربانَ الرَّبِّ في وقتِهِ بَينَ بَني إسرائيلَ؟» [٨]فقالَ لهُم موسَى: «قِفوا لأسمَعَ ما يأمُرُ بهِ الرَّبُّ مِنْ جِهَتِكُمْ»[ح].

[٩]فكلَّمَ الرَّبُّ موسَى قائلاً: [١٠]«كلِّمْ بَني إسرائيلَ قائلاً: كُلُّ إنسانٍ مِنكُمْ أو مِنْ

الفصل ٩
٢ [أ]خر ١٢:١-١٦؛ لا ٢٣:٥؛ عد ٢٨:١٦؛ تث ١٦:١ و٢؛ [ب]٢أي ٣٠:١-١٥؛ لو ٢٢:٧؛ (١كو ٥:٧ و٨)
٥ [ت]يش ٥:١٠
٦ [ث]عد ٥:٢؛ ١٩:١١-٢٢؛ يو ١٨:٢٨؛ [ج]خر ١٨:١٥ و١٩ و٢٦؛ عد ٢٧:٢
٨ [ح]خر ١٨:٢٢؛ عد ٢٧:٥

٨:١٩ هبة لهارون. أعطى الله اللاويِّين ليكونوا معاونِين للكهنة.

٨:١٩ لا... وبأ. رج ح ١:٥٣.

٨:٢٤ خمس وعشرين سنة. وجب أنْ يُباشِروا خدمتهم بمعاونة الكهنة في سنِّ الخامسة والعشرين. ولكنْ في ٤:٣، سِنُّ المباشرة هي الثلاثون. فقد اقترح بعض أحبار اليهود أنَّه كان ينبغي للاويِّين أن يخدموا مدَّةَ خمس سنين في التدرُّب. ولكنَّ حلًّا أفضل يمكن اكتشافُه من ملاحظة اختلاف المهامِّ بين الأصحاحين. فإنَّ عد ٤ يتناول حمْل الخيمة، أمَّا هنا فاللاويُّون يُعاونون في الخدمة في خيمة الاجتماع. فكان اللاويُّ يُباشر الخدمة في الخيمة في الخامسة والعشرين، وحَمْل الخيمة في الثلاثين. وفي كلتا الحالين، كانت خدمته تُنهى في سنِّ الخمسين. وقد خفَّض داود لاحقًا سنَّ الخدمة إلى العشرين (رج ١أي ٢٣:٢٤ و٢٧؛ رج عز ٣:٨).

٩:١-١٤ أدَّت دعوة الربِّ لحفظ الفصح إلى استفسار من قِبَل الذين حالت نجاستهم دون الطاعة. وقد أفضى هذا الطلب إلى تفصيل الربِّ للمستلزمات. وكان هذا هو ثانيَ فصح.

٩:١ في الشهر الأوَّل. الأحداث المدوَّنة في هذه الآيات سبقت ابتداء الإحصاء في ف ١، ولكنَّها لاحقة لتكريس خيمة الاجتماع في ف ٧.

٩:٣ بين العَشاءين. الوقت الفاصل بين نهاية يوم وبداية تاليه. رج خر ١٢:٦.

٩:٦ تنجَّسوا. صاروا غير طاهرين طقسيًّا من جرَّاء ملامستهم جُثَّة. رج ح ٥:٢.

٩:١٠ أجيالكم. هذه الرسالة من الربِّ لم تكن تخصُّ الوضع الحاليَّ فحسب، بل هي فريضة دائمة لبني إسرائيل. فإذا تعذَّر على أحد أن يتناول الفصح بسبب تنجُّسه أو وجوده خارج البلد، يمكنه أن يشترك في الفصح في اليوم الرابع عشر من الشهر الثاني.

أجيالِكُمْ كانَ نَجِسًا لمَيتٍ، أو في سفَرٍ بَعيدٍ، فليَعمَلِ الفِصحَ للربِّ. ١١ في الشَّهرِ الثّاني، في اليومِ الرّابِعَ عشَرَ بَينَ العَشاءَينِ يَعمَلونَهُ[غ]. علَى فطيرٍ ومُرارٍ يأكُلونَهُ[د]. ١٢ لا يُبقوا مِنهُ إلَى الصّباحِ[ذ] ولا يَكسِروا عَظمًا مِنهُ[ر]. حَسَبَ كُلِّ فرائضِ الفِصحِ يَعمَلونَهُ[ز]. ١٣ لكن مَنْ كانَ طاهِرًا وليس في سفَرٍ، وترَكَ عَمَلَ الفِصحِ، تُقطَعُ تِلكَ النَّفسُ مِنْ شَعبِها[س]، لأنَّها لم تُقَرِّبْ قُربانَ الربِّ في وقتِهِ[ش]. ذلكَ الإنسانُ يَحمِلُ خَطيَّتَهُ[ص]. ١٤ وإذا نَزَلَ عِندَكُمْ غريبٌ فليَعمَلْ فِصحًا للربِّ. حَسَبَ فريضَةِ الفِصحِ وحُكمِهِ كذلكَ يَعمَلُ. فريضَةٌ واحِدَةٌ تكونُ لكُم، للغَريبِ ولِوَطَنيِّ الأرضِ»[ض].

السحابة فوق خيمة الاجتماع

١٥ وفي يوم إقامَةِ المَسكَنِ[ط]، غَطَّتِ[ظ] السَّحابَةُ المَسكَنَ، خَيمَةَ الشَّهادَةِ. وفي المساءِ كانَ علَى المَسكَنِ كمَنظَرِ نارٍ إلَى الصّباحِ[ع]. ١٦ هكذا كانَ دائمًا. السَّحابَةُ تُغَطّيهِ ومَنظَرُ النّارِ ليلاً. ١٧ ومَتَى ارتفَعَتِ السَّحابَةُ عن الخَيمَةِ كانَ بَعدَ ذلكَ بَنو إسرائيلَ يَرتَحِلونَ[غ]، وفي المَكانِ حَيثُ حَلَّتِ السَّحابَةُ هناكَ كانَ بَنو إسرائيلَ يَنزِلونَ. ١٨ حَسَبَ قَولِ الربِّ كانَ بَنو إسرائيلَ يَرتَحِلونَ، وحَسَبَ قَولِ الربِّ كانوا يَنزِلونَ. جميعَ أيّامِ حُلولِ السَّحابَةِ علَى المَسكَنِ كانوا يَنزِلونَ[ف]. ١٩ وإذا تَمادَتِ السَّحابَةُ علَى المَسكَنِ أيّامًا كثيرَةً كانَ بَنو إسرائيلَ يَحرُسونَ حِراسَةَ الربِّ ولا يَرتَحِلونَ[ق]. ٢٠ وإذا كانَتِ السَّحابَةُ أيّامًا قَليلَةً علَى المَسكَنِ، فحَسَبَ قَولِ الربِّ كانوا يَنزِلونَ، وحَسَبَ قَولِ الربِّ كانوا يَرتَحِلونَ. ٢١ وإذا كانَتِ السَّحابَةُ مِنَ المساءِ إلَى الصّباحِ، ثُمَّ ارتَفَعَتِ السَّحابَةُ في الصّباحِ، كانوا يَرتَحِلونَ. أو يومًا وليلَةً ثُمَّ ارتَفَعَتِ السَّحابَةُ كانوا يَرتَحِلونَ. ٢٢ أو يومَينِ أو شَهرًا أو سنَةً، مَتَى تَمادَتِ السَّحابَةُ علَى المَسكَنِ حالَّةً علَيهِ، كانَ بَنو إسرائيلَ يَنزِلونَ ولا يَرتَحِلونَ[ك]. ومَتَى ارتَفَعَتْ كانوا يَرتَحِلونَ. ٢٣ حَسَبَ قَولِ الربِّ كانوا يَنزِلونَ، وحَسَبَ قَولِ الربِّ كانوا يَرتَحِلونَ. وكانوا يَحرُسونَ حِراسَةَ الربِّ حَسَبَ قَولِ الربِّ بيَدِ موسَى[ل].

البوقان الفضيّان

١٠

١ وكلَّمَ الربُّ موسَى قائلاً: ٢ «اصنَعْ لكَ بوقَينِ مِنْ فِضَّةٍ. مَسحولَينِ تعمَلُهُما، فيكونانِ لكَ لمُناداةِ الجَماعَةِ[أ] ولارتِحالِ المَحَلاّتِ. ٣ فإذا ضَرَبوا بهِما يَجتَمِعُ إلَيكَ كُلُّ الجَماعَةِ إلَى بابِ خَيمَةِ الاجتِماعِ[ب]. ٤ وإذا ضَرَبوا بواحِدٍ يَجتَمِعُ إلَيكَ الرّؤَساءُ، رؤوسُ أُلوفِ إسرائيلَ[ت]. ٥ وإذا ضَرَبتُمْ

١١ [غ] ٢أي ٣٠: ٢ و١٥؛ [د] خر ١٢: ٨
١٢ [ذ] خر ١٢: ١٠؛ [ر] خر ١٢: ٤٦؛ (يو ١٩: ٣٦)؛ [ز] خر ١٢: ٤٣
١٣ [س] تك ١٧: ١٤؛ خر ١٢: ١٥ و٤٧؛ [ش] عد ٩: ٧؛ [ص] عد ٥: ٣١
١٤ [ض] خر ١٢: ٤٩؛ لا ٢٤: ٢٢؛ عد ١٥: ١٥ و١٦ و٢٩
١٥ [ط] خر ٤٠: ٣٣ و٣٤؛ نح ٩: ١٢ و١٩؛ مز ٧٨: ١٤؛ [ظ] إش ٤: ٥؛ [ع] خر ١٣: ٢١ و٢٢؛ ٤٠: ٣٨
١٧ [غ] خر ٤٠: ٣٦-٣٨؛ عد ١٠: ١١ و١٢ و٣٣ و٣٤؛ مز ٨٠: ١
١٨ [ف] ١كو ١٠: ١
١٩ [ق] عد ١: ٥٣؛ ٣: ٨
٢٢ [ك] خر ٤٠: ٣٦ و٣٧
٢٣ [ل] عد ٩: ١٩

الفصل ١٠
٢ [أ] إش ١: ١٣
٣ [ب] إر ٤: ٥؛ يوء ٢: ١٥
٤ [ت] خر ١٨: ٢١؛ عد ١: ١٦؛ ٧: ٢

٩: ١٢ في يوحنا ١٩: ٣٦ تلميحٌ إلى هذه الآية.

٩: ١٣ تُقطع. إذا تخلَّف أيُّ عبرانيٍّ عن حفظ الفصح في أوانه، ولم يكن خارج البلد، وجب أن «يُقطع»، ممَّا يعني ضمنًا إعدامه.

٩: ١٤ فريضة واحدة. غيرُ اليهوديِّ الذي يبغي المشاركة في الفصح لا بدَّ أن يُطلَب منه الاختتان أوَّلًا.

٩: ١٥-٢٣ رج خر ٤٠: ٣٤-٣٨. كانت السحابة، الرمزُ المنظور لحضور الربّ، مستقرَّةً دائمًا فوق خيمة الاجتماع. فإنَّ تحرُّك السحابة كان إيعازًا للشعب بوجوب الارتحال.

٩: ١٥ إقامة المسكن. حلَّ حضور الربِّ لمَّا اكتمل إنشاء الخيمة ونُصِبت في اليوم الأوَّل من الشهر الأوَّل في السنة الثانية بعد خروج الشعب من مصر.

٩: ١٦ السحابة... النار. إنَّ حضور الربِّ الذي كان يُرى في السحابة نهارًا تحوَّل إلى نارٍ تُرى ليلًا (رج لا ١٦: ٢).

٩: ٢٣ قول... قول. يُشدِّد النصُّ على أنَّ بني إسرائيل أطاعوا الربَّ في هذه المرحلة من حياتهم. ففي رحلات التيه كلِّها في البريَّة، لم يقدروا أن يرتحلوا إلَّا عند إرشاد السحابة لهم. وعندما لا تتحرَّك، يلبثون مُخيِّمين حيثُ هم.

١٠: ١-١٠ كان ينبغي للشعب أيضًا أن يرتشدوا بنفخ بوقَي الفضَّة اللذين صنعهما موسى. فهذان البوقان استُعمِلا لإطلاق دعوة إلى التجمُّع ودعوة إلى الارتحال على السواء.

١٠: ٢ بوقين. حسب تقليد يهوديٍّ، كان طول هاتين الآلتين ما بين ثلاثين وخمسين سم ولهما أُنبوبٌ ضيِّق مُوسَّع عند طرفه. **مسحولين**. أي مُطرَّقَين. والوصف عينُه يُنسَب إلى الكروبَين المُظلِّلين كُرسيَّ الرحمة. رج خر ٢٥: ١٨؛ ٣٧: ٧.

١٠: ٣ و٤ بهما... بواحد. أوَّل وظيفة للبوقين جمْعُ الشعب إلى خيمة الاجتماع. فعند النفخ بهما معًا، وجب أن يجتمع كلُّ ذكور الجماعة. وإذا نُفخ بأحدهما، وجب أن يُقبِل الرؤساء وحدهم.

هُتافًا[ث] ترتحِلُ المَحلاَّتُ النّازِلَةُ إلَى الشَّرقِ[ج]. ٦وإذا ضَرَبتُمْ هُتافًا ثانيَةً ترتحِلُ المَحلاَّتُ النّازِلَةُ إلَى الجَنوبِ[ج]. هُتافًا يَضرِبونَ لرِحلاتِهِمْ. ٧وأمّا عِندما تجمَعونَ الجَماعَةَ فتضرِبونَ[خ] ولا تهتِفونَ[د]. ٨وبَنو هارونَ الكهنةُ يَضرِبونَ بالأبواقِ[ذ]. فتكونُ لكُم فريضَةً أبديَّةً في أجيالِكُمْ. ٩وإذا ذَهَبتُمْ إلَى حَربٍ في أرضِكُمْ علَى عَدوٍّ[ر] يَضُرُّ بكُمْ[ز]، تهتِفونَ بالأبواقِ، فتُذكَرونَ أمامَ الرَّبِّ إلهِكُمْ[س]، وتُخَلَّصونَ مِنْ أعدائكُمْ. ١٠وفي يومِ فرَحِكُمْ، وفي أعيادِكُمْ ورؤوسِ شُهورِكُمْ[ش]، تضرِبونَ بالأبواقِ علَى مُحرَقاتِكُمْ وذَبائحِ سلامَتِكُمْ، فتكونُ لكُم تذكارًا[ص] أمامَ إلهِكُمْ. أنا الرَّبُّ إلهُكُمْ».

شعب إسرائيل يترك سيناء

١١وفي السَّنَةِ الثّانيَةِ في الشَّهرِ الثّاني، في العِشرينَ مِنَ الشَّهرِ، ارتَفَعَتِ السَّحابَةُ عن مَسكَنِ الشَّهادَةِ[ض]. ١٢فارتَحَلَ بَنو إسرائيلَ في رِحلاتِهِمْ[ط] مِنْ بَرّيَّةِ سيناءَ،[ظ] فحَلَّتِ السَّحابَةُ في بَرّيَّةِ فارانَ[ع]. ١٣ارتَحَلوا أوَّلاً حَسَبَ قَولِ الرَّبِّ عن يَدِ موسَى[غ]. ١٤فارتَحَلَتْ رايَةُ مَحَلَّةِ بَني يَهوذا أوَّلاً حَسَبَ أجنادِهِمْ[ف]، وعلَى جُندِهِ نَحشونُ بنُ عَمّينادابَ[ق]. ١٥وعلَى جُندِ سِبطِ بَني يَسّاكَرَ نَثَنائيلُ بنُ صوغَرَ. ١٦وعلَى جُندِ سِبطِ بَني زَبولونَ أليآبُ بنُ حيلونَ. ١٧ثُمَّ أُنزِلَ المَسكَنُ[ك] فارتَحَلَ بَنو جَرشونَ وبَنو مَراري حامِلينَ المَسكَنَ[ل]. ١٨ثُمَّ ارتَحَلَتْ رايَةُ مَحَلَّةِ رأوبَينَ[م] حَسَبَ أجنادِهِمْ، وعلَى جُندِهِ أليصورُ بنُ شَدَيئورَ، ١٩وعلَى جُندِ سِبطِ بَني شِمعونَ شَلوميئيلُ بنُ صوريشَدّاي، ٢٠وعلَى جُندِ سِبطِ بَني جادَ ألياسافُ بنُ دَعوئيلَ. ٢١ثُمَّ ارتَحَلَ القَهاتيّونَ حامِلينَ المَقدِسَ[ن]. وأُقيمَ المَسكَنُ إلَى أنْ جاءوا ٢٢ثُمَّ ارتَحَلَتْ رايَةُ مَحَلَّةِ بَني أفرايِمَ[هـ] حَسَبَ أجنادِهِمْ، وعلَى جُندِهِ أليشَمَعُ بنُ عَمّيهودَ، ٢٣وعلَى جُندِ سِبطِ بَني مَنَسّى جَمليئيلُ بنُ فَدَهصورَ، ٢٤وعلَى جُندِ سِبطِ بَني بَنيامينَ أبيدانُ بنُ جِدعوني. ٢٥ثُمَّ ارتَحَلَتْ رايَةُ مَحَلَّةِ بَني دانَ[و] ساقَةِ جميعِ المَحَلاّتِ حَسَبَ أجنادِهِمْ، وعلَى جُندِهِ أخيعَزَرُ بنُ عَمّيشَدّاي، ٢٦وعلَى جُندِ سِبطِ بَني أشيرَ فجعيئيلُ بنُ عُكرَنَ. ٢٧وعلَى جُندِ سِبطِ بَني نَفتالي أخيرَعُ بنُ عينَنَ. ٢٨هذِهِ رِحلاتُ بَني إسرائيلَ بأجنادِهِمْ حينَ ارتَحَلوا[ي].

٢٩وقالَ موسَى لحوبابَ[أ] بنِ رَعوئيلَ[ب] المِديانيِّ حَمي موسَى: «إنَّنا راحِلونَ إلَى المَكانِ الذي قالَ الرَّبُّ أُعطيكُمْ إيّاهُ[ت]. اذهَبْ

٥ ث يوء ٢:١؛ ج عد ٢:٣
٦ ج عد ٢:١٠
٧ خ عد ١٠:٣؛ د يوء ٢:١
٨ ذ عد ٣١:٦؛ يش ٦:٤؛ ١أي ١٥:٢٤؛ ٢أي ١٣:١٢
٩ ر عد ٣١:٦؛ يش ٦:٥؛ ٢أي ١٣:١٤؛ ز قض ٢:١٨؛ ٤:٣؛ ٦:٩؛ ١٠:٨ و١٢؛ س تك ٨:١؛ مز ١٠٦:٤
١٠ ش لا ٢٣:٢٤؛ عد ٢٩:١؛ ١أي ١٥:٢٤؛ ٢أي ٥:١٢؛ مز ٨١:٣؛ ص لا ٢٣:٢٤؛ عد ١٠:٩
١١ ض عد ٩:١٧
١٢ ط خر ٤٠:٣٦؛ ظ خر ١٩:١؛ عد ١:١؛ ٩:٥؛ ع تك ٢١:٢١؛ عد ١٢:١٦؛ تث ١:١
١٣ غ عد ١٠:٥ و٦
١٤ ف عد ٢:٣-٩؛ ق عد ١:٧
١٧ ك عد ١:٥١؛ ل عد ٤:٢١-٣٢؛ ٧:٧-٩
١٨ م عد ٢:١٠-١٦
٢١ ن عد ٤:٤-٢٠؛ ٧:٩
٢٢ هـ عد ٢:١٨-٢٤ **٢٥** و عد ٢:٢٥-٣١؛ يش ٦:٩ **٢٨** ي عد ٢:٣٤
٢٩ أ قض ٤:١١؛ ب خر ٢:١٨؛ ٣:١؛ ١٨:١٢؛ ت تك ١٢:٧؛ خر ٦:٤-٨؛

١٠:٥ ترتحل. ثاني وظيفة للبوقين إعطاءُ إشارة تُوعِز بانطلاق الأسباط في مسيرتهم. ولسنا نعلم الفرق الدقيق بين نفخة التجمُّع في خيمة الاجتماع ونفخة الارتحال. وقد قال التقليد اليهوديُّ إنَّ صوت التجمُّع كان نفخةً طويلة ثابتة، أمَّا إشارة الانطلاق فكانت ثلاثة أنغام أقصر متعاقبة.

١٠:٨ فريضة أبديَّة. وجب أن يكون نفخ الأبواق فريضةً دائمة في الأُمَّة، لدعوة الشعب إلى العبادة أو إلى الحرب.

١٠:١١–٣٦ أخيرًا، بطريقة منظَّمة وطائعة، ارتحل الشعب من سيناء كما أمر الربُّ بفم موسى.

١٠:١١ السنة... الشهر... العشرين. لم يُباشر بنو إسرائيل مسيرتهم نحو كنعان إلّا بعد مضيِّ ١٣ شهرًا على الخروج من مصر، و١١ شهرًا على وصولهم إلى سيناء.

١٠:١٢ بريَّة فاران. بحسب ١٣:٢٦، كانت قادش في بريَّة فاران، ربَّما على حدودها الشماليَّة. وهذه الآية تُورِد خلاصة لهداية الله الشعب من سيناء إلى قادش.

١٠:١٤–٢٨ إنَّ ترتيب المسير الذي تبعه بنو إسرائيل في هذه الآيات موافقٌ تمامًا للتفاصيل المذكورة في ٢:١-٣٤.

١٠:١٤ راية. رج ح ٢:٢. **نحشون**. للمرَّة الرابعة والأخيرة في سفر العدد، يُذكر قادةُ الجيل الأوَّل الاثنا عشر (رج ف ١ و٢ و٧). ووفقًا لتك ٤٩:٨-١٢، وُضِعَ سبط يهوذا في المرتبة الأُولى باعتباره السبط الرئيسيّ، وهو كان على رأس المسيرة إلى داخل أرض الموعد.

١٠:٢٩ حوباب. لكونه ابن رعوئيل، فقد كان موسى صهره. فإنَّ رعوئيل هو حمو موسى (رج خر ٢:١٨). **اذهب معنا**. التمس موسى مساعدة حوباب لإرشاد الشعب في البريَّة، ووعده بنصيبٍ من ميراث الشعب في أرض الموعد إذا ذهب معهم. ولا يُبيِّن النصُّ في سفر العدد صراحةً ألبَّى حوباب دعوة موسى أم لم يُلبِّها. ولكن قض ١:١٦ يُفيد ضمنًا أنَّ حوباب لبَّى طلب موسى. ففي ما بعد انضمَّ إلى بني يهوذا عند امتلاك الأرض وتلقَّى فعلاً بركة السُّكنى في وسطهم.

معنا فنُحسِنَ إلَيكَ[ث]، لأنَّ الربَّ قد تكلَّمَ عن إسرائيلَ بالإحسانِ»[ج]. [٣٠]فقالَ لهُ: «لا أذهَبُ، بل إلَى أرضي وإلَى عَشيرَتي أمضي». [٣١]فقالَ: «لا تترُكنا، لأنَّهُ بما أنَّكَ تعرِفُ مَنازِلَنا في البَرّيَّةِ تكونُ لنا كعُيونٍ[ح]. [٣٢]وإنْ ذَهَبتَ معنا فبنَفسِ الإحسانِ الذي يُحسِنُ الربُّ إلَينا نُحسِنُ نَحنُ إلَيكَ»[خ].

[٣٣]فارتَحَلوا مِنْ جَبَلِ الربِّ[د] مَسيرَةَ ثَلاثَةِ أيّامٍ، وتابوتُ عَهدِ الربِّ راحِلٌ أمامَهُمْ مَسيرَةَ ثَلاثَةِ أيّامٍ ليَلتَمِسَ لهُم مَنزِلاً[ذ]. [٣٤]وكانَتْ سحابَةُ الربِّ علَيهِمْ نهارًا في ارتِحالِهِمْ مِنَ المَحَلَّةِ[ر].

[٣٥]وعِندَ ارتِحالِ التّابوتِ كانَ موسَى يقولُ:

«قُمْ يا رَبُّ، فلتتبَدَّدْ أعداؤُكَ ويَهرُبْ مُبغِضوكَ مِنْ أمامِكَ»[ز]. [٣٦]وعِندَ حُلولِهِ كانَ يقولُ: «ارجِعْ يا رَبُّ إلَى رِبَواتِ أُلوفِ إسرائيلَ».

نار من قِبَلِ الرب

١١ [١]وكانَ الشَّعبُ كأنَّهُمْ يَشتَكونَ شَرًّا في أُذُنَيِ الربِّ[أ]. وسمِعَ الربُّ فحَميَ غَضَبُهُ[ب]، فاشتَعَلَتْ فيهِمْ نارُ الربِّ وأحرَقَتْ في طَرَفِ المَحَلَّةِ[ت]. [٢]فصَرَخَ الشَّعبُ إلَى موسَى[ث]، فصَلَّى[ج] موسَى إلَى الربِّ فخَمَدَتِ النّارُ. [٣]فدُعيَ اسمُ ذلكَ المَوضِعِ «تبعيرَةَ» لأنَّ نارَ الربِّ اشتَعَلَتْ فيهِمْ.

سلوى من عند الرب

[٤]واللَّفيفُ[ح] الذي في وسطِهِم اشتَهَى شَهوَةً[خ]. فعادَ بَنو إسرائيلَ أيضًا وبَكَوْا وقالوا: «مَنْ يُطعِمُنا لَحمًا؟[د] [٥]قد تذَكَّرنا السَّمَكَ الذي كُنّا نأكُلُهُ في مِصرَ مَجّانًا، والقِثّاءَ والبَطّيخَ والكُرّاثَ والبَصَلَ والثّومَ[ذ]. [٦]والآنَ قد يَبِسَتْ أنفُسُنا[ر]. ليس شَيءٌ غَيرَ أنَّ أعيُنَنا إلَى هذا المَنِّ!». [٧]وأمّا المَنُّ[ز] فكانَ كبِزرِ الكُزبَرَةِ، ومَنظَرُهُ كمَنظَرِ المُقلِ. [٨]كانَ الشَّعبُ يَطوفونَ ليَلتَقِطوهُ، ثُمَّ يَطحَنونَهُ بالرَّحَى أو يَدُقّونَهُ في الهاوَنِ ويَطبُخونَهُ في القُدورِ ويَعمَلونَهُ مَلّاتٍ. وكانَ طَعمُهُ[س] كطَعمِ قَطائفَ بزَيتٍ. [٩]ومَتَى نَزَلَ النَّدَى علَى المَحَلَّةِ ليلاً كانَ يَنزِلُ المَنُّ معهُ[ش].

[١٠]فلَمّا سمِعَ موسَى الشَّعبَ يَبكونَ بعَشائرِهِمْ، كُلُّ واحِدٍ في بابِ خَيمَتِهِ، وحَميَ غَضَبُ الربِّ جِدًّا[ص]، ساءَ ذلكَ في عَينَيْ موسَى. [١١]فقالَ موسَى للرَّبِّ: «لماذا أسأتَ إلَى عَبدِكَ؟ ولماذا لم أجِدْ نِعمَةً في عَينَيكَ حتَّى أنَّكَ وضَعتَ ثِقلَ جميعِ هذا الشَّعبِ علَيَّ[ض]؟ [١٢]ألَعَلّي حَبِلتُ بجميعِ هذا الشَّعبِ؟ أو لَعَلّي ولَدتُهُ، حتَّى تقولَ لي احمِلهُ في حِضنِكَ[ط] كما يَحمِلُ المُرَبّي الرَّضيعَ[ظ]، إلَى الأرضِ التي حَلَفتَ[ع] لآبائهِ؟ [١٣]مِنْ أين لي لَحمٌ حتَّى أُعطيَ جميعَ هذا الشَّعبِ؟ لأنَّهُمْ يَبكونَ علَيَّ قائلينَ: أعطِنا لَحمًا لنأكُلَ[غ].

٢٩ [ث]قض ١:١٦؛ [ج]تك ٣٢:١٢؛ خر ٣:٨
٣١ [ح]أي ٢٩:١٥
٣٢ [خ]خر ١٨:٩؛ لا ١٩:٣٤؛ قض ١:١٦
٣٣ [د]خر ٣:١؛ تث ١:٦؛ [ذ]تث ١:٣٣؛ يش ٣:٣-٦؛ حز ٢٠:٦
٣٤ [ر]خر ١٣:٢١؛ نح ٩:١٢ و١٩
٣٥ [ز]مز ٦٨:١ و٢؛ ١٣٢:٨؛ إش ١٧:١٢-١٤

الفصل ١١

١ [أ]عد ١٤:٢؛ ١٦:١١؛ ١٧:٥؛ تث ٩:٢٢؛ [ب]مز ٧٨:٢١؛ [ت]لا ١٠:٢؛ ٢مل ١:١٢
٢ [ث]عد ١٢:١١ و١٣؛ ٢١:٧؛ [ج](يع ٥:١٦)
٤ [ح]خر ١٢:٣٨؛ [خ]١كو ١٠:٦؛ [د](مز ٧٨:١٨)
٥ [ذ]خر ١٦:٣
٦ [ر]عد ٢١:٥
٧ [ز]خر ١٦:١٤ و٣١
٨ [س]خر ١٦:٣١
٩ [ش]خر ١٦:١٣ و١٤
١٠ [ص]مز ٧٨:٢١
١١ [ض]خر ٥:٢٢؛ تث ١:١٢
١٢ [ط]إش ٤٠:١١؛ [ظ]إش ٤٩:٢٣؛ ١تس ٢:٧؛ [ع]تك ٢٦:٣
١٣ [غ]مت ١٥:٣٣؛ مر ٨:٤

١٠: ٣٣ مسيرة ثلاثة أيّام. سافر بنو إسرائيل مدَّة ثلاثة أيّام قبل ضرب خيامهم مدَّةً جاوزت ليلة واحدة.

١٠: ٣٥ و٣٦ عند ارتحال الشعب وتخييمهم، كان موسى يُصلّي طالبًا أن يهبهم الله الانتصار ويُحِلَّ حضوره في وسطهم.

١١: ١–٢٥: ١٨ بالمفارقة مع عد ١-١٠، يحصل في ١١: ١ تغيير كبير. فإنَّ الشعب الطائع صار متذمِّرًا (١١: ١؛ ١٤: ٢ و٢٧ و٢٩ و٣٦؛ ١٦: ١-٣ و٤١؛ ١٧: ٥) ومتمرِّدًا (١٤: ٩؛ ١٧: ١٠). وأخيرًا تمرَّد موسى وهارون على الربِّ أيضًا (٢٠: ١٠ و٢٤). وردًّا على عصيان الشعب، اضطرم غضب الله (١١: ١ و١٠ و٣٣؛ ١٢: ٩؛ ١٤: ١٨؛ ٢٥: ٣ و٤) وأرسل وبأً على شعبه (١٤: ٣٧؛ ١٦: ٤٦ و٤٧ و٤٨ و٤٩ و٥٠؛ ٢٥: ١٢: ٣٠). ومع ذلك، فحتَّى لو أنزل الله حُكم دينونته بذلك الجيل من الشعب، فإنَّه سوف يُتِمُّ بعدُ في المستقبل وعده لإبراهيم (٢٣: ٥-٢٤: ٢٤).

١١: ١–١٢: ١٦ بدأ تذمُّر الشعب والقادة في أثناء الارتحال من سيناء إلى قادش.

١١: ١ سمع الربّ. كان تذمُّرهم علنيًّا وعاليًا. **طرف المحلَّة**. لم يُحرِق الله، في نعمته، إلَّا أولئك الذين كانوا في أطراف المحلَّة تمامًا.

١١: ٤ اللفيف. تَرِد هذه الكلمة أيضًا في خر ١٢: ٣٨ («لفيف كثير»). و«اللفيف» هنا قومٌ من غير العبرانيِّين غادروا مصر مع بني إسرائيل. **لحمًا**. بعد سنةٍ ويزيد من أكل المنِّ في البرِّيَّة، اشتهى اللفيف مرَّةً أُخرى طعام مصر بالتوابل.

١١: ٧ المنّ. رج خر ١٦: ١٤. **المُقل**. في هذا إشارةٌ إلى المظهر أكثر منه إلى اللون، أي أنَّ المنَّ كانت له هيئة الصمغ الباهت.

١١: ١٣ و١٤ اعترف موسى لله بعجزه عن توفير اللحم للشعب كما طلبوا. وقد ثبَّط تذمُّرهم عزيمته جدًّا؛ حتَّى إنه بسبب هذا الحِمل الثقيل، ترجَّى الموت من يد الربّ.

[14]لا أقدِرُ أنا وحدي أنْ أحمِلَ جميعَ هذا الشَّعبِ لأنَّهُ ثَقيلٌ علَيَّ[ف]. [15]فإنْ كُنتَ تفعَلُ بي هكذا، فاقتُلني قَتلاً إنْ وجَدتُ نِعمَةً في عَينَيكَ، فلا أرَى بَلِيَّتي»[ق].

[16]فقالَ الربُّ لموسَى: «اجمَعْ إلَيَّ سبعينَ رَجُلاً[ك] مِنْ شُيوخِ إسرائيلَ الذينَ تعلَمُ أنهُم شُيوخُ الشَّعبِ وعُرَفاؤُهُ[ل]، وأقبِلْ بهِمْ إلَى خَيمَةِ الاجتِماعِ فيَقِفوا هناكَ معكَ. [17]فأنزِلَ أنا وأتكلَّمَ معكَ هناكَ، وآخُذَ مِنَ الرّوحِ الذي علَيكَ وأضَعَ علَيهِمْ[م]، فيَحمِلونَ معكَ ثِقلَ الشَّعبِ، فلا تحمِلُ أنتَ وحدَكَ. [18]وللشَّعبِ تقولُ: تقَدَّسوا للغَدِ فتأكُلوا لَحمًا، لأنَّكُمْ قد بَكَيتُمْ في أُذُنَي الربِّ[ن] قائلينَ: مَنْ يُطعِمُنا لَحمًا؟ إنَّهُ كانَ لنا خَيرٌ في مِصرَ. فيُعطيكُمُ الربُّ لَحمًا فتأكُلونَ. [19]تأكُلونَ لا يومًا واحِدًا، ولا يومَينِ، ولا خَمسَةَ أيّامٍ، ولا عشَرَةَ أيّامٍ، ولا عِشرينَ يومًا، [20]بل شَهرًا مِنَ الزَّمانِ، حتَّى يَخرُجَ مِنْ مَناخِرِكُمْ، ويَصيرَ لكُم كراهَةً[هـ]، لأنَّكُمْ رَفَضتُمُ[و] الربَّ الذي في وسطِكُمْ وبَكَيتُمْ أمامَهُ قائلينَ: لماذا خرجنا مِنْ مِصرَ؟»[ي]. [21]فقالَ موسَى: «سِتُّ مِئَةِ ألفِ ماشٍ هو الشَّعبُ الذي أنا في وسطِهِ، وأنتَ قد قُلتَ: أُعطيهِمْ لَحمًا ليأكُلوا شَهرًا مِنَ الزَّمانِ[أ]. [22]أيُذبَحُ لهُم غَنَمٌ وبَقَرٌ ليَكفيَهُمْ؟ أمْ يُجمَعُ لهُم كُلُّ سمَكِ البحرِ ليَكفيَهُمْ؟»[ب]. [23]فقالَ الربُّ لموسَى: «هل تقصُرُ يَدُ الربِّ؟[ت] الآنَ ترَى أيوافيكَ كلامي أمْ لا»[ث].

١٤ [ف] خر ١٨: ١٨؛ تث ١: ١٢
١٥ [ق] رؤ ٣: ١٧
١٦ [ك] خر ١٨: ٢٥؛ ٢٤: ١ و٩؛ [ل] تث ١٦: ١٨
١٧ [م] ١صم ١٠: ٦؛ ٢مل ٢: ١٥؛ (يوء ٢: ٢٨)
١٨ [ن] خر ١٦: ٧
٢٠ [هـ] مز ٧٨: ٢٩؛ ١٠٦: ١٥؛ [و] ١صم ١٠: ١٩؛ [ي] عد ٢١: ٥
٢١ [أ] تك ١٢: ٢؛ خر ١٢: ٣٧؛ عد ١: ٤٦؛ ٢: ٣٢
٢٢ [ب] ٢مل ٧: ٢
٢٣ [ت] إش ٥٠: ٢؛ ٥٩: ١؛ [ث] عد ٢٣: ١٩

[24]فخرجَ موسَى وكلَّمَ الشَّعبَ بكلامِ الربِّ، وجَمَعَ سبعينَ رَجُلاً مِنْ شُيوخِ الشَّعبِ[ج] وأوقَفَهُمْ حَوالَيِ الخَيمَةِ. [25]فنَزَلَ الربُّ في سحابَةٍ وتكلَّمَ معهُ، وأخَذَ مِنَ الرّوحِ الذي علَيهِ وجَعَلَ علَى السَّبعينَ رَجُلاً الشُّيوخَ. فلَمّا حَلَّتْ علَيهِمِ الرّوحُ[ح] تنَبّأوا[خ]، ولكنَّهُمْ لم يَزيدوا. [26]وبَقيَ رَجُلانِ في المَحَلَّةِ، اسمُ الواحِدِ ألدادُ، واسمُ الآخَرِ ميدادُ، فحَلَّ علَيهِما الرّوحُ. وكانا مِنَ المَكتوبينَ، لكنَّهُما لم يَخرُجا إلَى الخَيمَةِ[د]، فتنَبّآ في المَحَلَّةِ. [27]فرَكَضَ غُلامٌ وأخبَرَ موسَى وقالَ: «ألدادُ وميدادُ يتنَبّآنِ في المَحَلَّةِ». [28]فأجابَ يَشوعُ بنُ نونَ خادِمُ موسَى مِنْ حَداثَتِهِ وقالَ: «يا سيِّدي موسَى، اردَعهُما!»[ذ]. [29]فقالَ لهُ موسَى: «هل تغارُ أنتَ لي؟ يا لَيتَ كُلَّ شَعبِ الربِّ كانوا أنبياءَ إذا جَعَلَ الربُّ روحَهُ علَيهِمْ»[ر].

[30]ثُمَّ انحازَ موسَى إلَى المَحَلَّةِ هو وشُيوخُ إسرائيلَ. [31]فخرجَتْ ريحٌ[ز] مِنْ قِبَلِ الربِّ وساقَتْ سلوَى مِنَ البحرِ وألقَتها علَى المَحَلَّةِ، نَحوَ مَسيرَةِ يومٍ مِنْ هنا ومَسيرَةِ يومٍ مِنْ هناكَ، حَوالَيِ المَحَلَّةِ، ونَحوَ ذِراعَينِ فوقَ وجهِ الأرضِ. [32]فقامَ الشَّعبُ كُلَّ ذلكَ النَّهارِ، وكُلَّ اللَّيلِ وكُلَّ يومِ الغَدِ وجَمَعوا السَّلوَى. الذي قَلَّلَ جَمَعَ عشَرَةَ حَوامِرَ[س]. وسطَحوها لهُم مَساطِحَ حَوالَيِ المَحَلَّةِ. [33]وإذ كانَ اللَّحمُ بَعدُ بَينَ أسنانِهِمْ[ش] قَبلَ أنْ يَنقَطِعَ، حَميَ غَضَبُ

٢٤ [ج] عد ١١: ١٦
٢٥ [ح] ٢مل ٢: ١٥؛ [خ] ١صم ١٠: ٥ و٦ و١٠؛ يوء ٢: ٢٨؛ أع ٢: ١٧ و١٨؛ ١كو ١٤: ١
٢٦ [د] إر ٣٦: ٥
٢٨ [ذ] (مر ٩: ٣٨-٤٠؛ لو ٩: ٤٩)
٢٩ [ر] ١كو ١٤: ٥
٣١ [ز] خر ١٦: ١٣؛ مز ٧٨: ٢٦-٢٨؛ ١٠٥: ٤٠
٣٢ [س] خر ١٦: ٣٦؛ حز ٤٥: ١١
٣٣ [ش] مز ٧٨: ٢٩-٣١؛ ١٠٦: ١٥

١١: ١٦-٣٠ استجابةً ليأس موسى في قيادة الشعب، أعطاه الربُّ سبعين رجُلًا ليُعاونوه.

١١: ١٦ سبعين رجلًا. ربَّما كان أعوان موسى هؤلاء هم السبعين رجُلًا أنفسهم المذكورين في خر ١٨: ٢١-٢٦.

١١: ١٧ الروح. إشارة إلى روح الله. فبفضل الروح القدس استطاع موسى أن يقتاد بني إسرائيل. وفي ع ٢٥، أعطى الربُّ الروح للسبعين رجُلًا إتمامًا للكلمة التي وعد بها.

١١: ٢١ ستُّ مئة ألف. دوَّر موسى العدد ٥٥٠ , ٦٠٣، الوارد في ١: ٤٦؛ ٢: ٣٢.

١١: ٢٣ هل تقصر يد الربّ؟ سؤال بلاغيٌّ يُبيِّن أنَّ الربَّ قادرٌ أن يفعل كما قال، ويوفِّر لحمًا للستِّ مئة ألف رجُل وعائلاتهم طيلةَ شهرٍ كامل.

١١: ٢٥ تنبَّأوا. يشير التنبّؤ هنا إلى رفع التسبيح والحمد وما يُماثِلهما من التعبير عن التعبُّد للربّ بغير إعدادٍ مُسبَّق. ويُوضِح النصُّ أنَّ هذه حادثة حصلت مرَّةً واحدة في ما يتعلَّق بهؤلاء الرجال.

١١: ٢٩ إذا جعل الربُّ روحه عليهم. اشتهى موسى وتوقَّع اليوم الذي فيه سيحوز جميع شعب الله روحَهُ في داخلهم. وبهذا، تطلَّع قُدُمًا إلى العهد الجديد. رج حز ٣٦: ٢٢-٢٧؛ إر ٣١: ٣١ وما يلي؛ يؤ ٢: ٢٨.

١١: ٣١ مسيرة يوم. استخدم الربُّ ريحًا للإتيان بكميَّة كبيرة من طيور السلوى التي أحاطت بالمحلَّة على مسافة مسيرة يوم واحد. **نحو ذراعين فوق وجه الأرض**. كانت الطيور على ارتفاع يُناهز المتر الواحد، حيث يسهل أن يلتقطها الشعب أو يُسقِطوها أرضًا بالعصيّ.

١١: ٣٢ عشرة حوامر. حوالى ٢٢٠٠ لتر.

الربِّ علَى الشَّعبِ، وضَرَبَ الربُّ الشَّعبَ ضَربَةً عظيمَةً جِدًّا. ٣٤فدُعيَ اسمُ ذلكَ المَوضِعِ «قَبَروتَ هَتّأوَةَ» لأنَّهُمْ هناكَ دَفَنوا القَومَ الذينَ اشتَهَوْا. ٣٥ومِنْ قَبَروتَ هَتّأوَةَ ارتَحَلَ الشَّعبُ إلَى حَضَيروتَ، فكانوا في حَضَيروتَ[ص].

مريم وهارون ينتقدان موسى

١٢ ١وتكلَّمَتْ مَريَمُ وهارونُ[أ] علَى موسَى[ب] بسَبَبِ المَرأةِ الكوشيَّةِ التي اتَّخَذَها، لأنَّهُ كانَ قد اتَّخَذَ امرأةً كوشيَّةً[ت]. ٢فقالا: «هل كلَّمَ الربُّ موسَى[ث] وحدَهُ؟ ألم يُكلِّمنا نَحنُ أيضًا؟»[ج]. فسَمِعَ الربُّ[ح]. ٣وأمّا الرَّجُلُ موسَى فكانَ حَليمًا جِدًّا أكثَرَ مِنْ جميعِ الناسِ الذينَ علَى وجهِ الأرضِ.

٤فقالَ الربُّ حالاً لموسَى وهارونَ ومَريَمَ: «اخرُجوا أنتُم الثَّلاثَةُ إلَى خَيمَةِ الاجتِماعِ». فخرجوا هُمُ الثَّلاثَةُ[خ]. ٥فنَزَلَ الربُّ في عَمودِ سحابٍ ووقَفَ في بابِ الخَيمَةِ[د]، ودَعا هارونَ ومَريَمَ فخرجا كِلاهُما. ٦فقالَ: «اسمَعا كلامي. إنْ كانَ مِنكُمْ نَبيٌّ للربِّ، فبالرّؤيا[ذ] أستَعلِنُ لهُ. في الحُلمِ[ر] أُكلِّمُهُ. ٧وأمّا عَبدي موسَى[ز] فليس هكذا، بل هو أمينٌ[س] في كُلِّ بَيتي[ش]. ٨فمًا إلَى فمٍ[ص] وعَيانًا[ض] أتكلَّمُ معهُ، لا بالألغازِ. وشِبهَ الربِّ[ط] يُعايِنُ. فلماذا لا تخشَيانِ أنْ تتكلَّما علَى عَبدي موسَى؟»[ظ]. ٩فحَميَ غَضَبُ الربِّ علَيهِما ومَضَى. ١٠فلَمّا ارتَفَعَتِ السَّحابَةُ عن الخَيمَةِ إذا مَريَمُ[ع] بَرصاءُ[غ] كالثَّلجِ. فالتَفَتَ هارونُ إلَى مَريَمَ وإذا هي بَرصاءُ. ١١فقالَ هارونُ لموسَى: «أسألُكَ يا سيِّدي، لا تجعَلْ علَينا الخَطيَّةَ التي حَمِقنا وأخطأنا بها[ف]. ١٢فلا تكُنْ كالمَيتِ الذي يكونُ عِندَ خُروجِهِ مِنْ رَحِمِ أُمِّهِ قد أُكِلَ نِصفُ لَحمِهِ»[ق]. ١٣فصَرَخَ موسَى إلَى الربِّ قائلاً: «اللَّهُمَّ اشفِها»[ك]. ١٤فقالَ الربُّ لموسَى: «ولو بَصَقَ أبوها بَصقًا[ل] في وجهِها، أما كانَتْ تخجَلُ سبعَةَ أيّامٍ؟ تُحجَزُ سبعَةَ أيّامٍ خارِجَ المَحَلَّةِ[م]، وبَعدَ ذلكَ تُرجَعُ». ١٥فحُجِزَتْ مَريَمُ خارِجَ المَحَلَّةِ سبعَةَ أيّامٍ، ولم يَرتَحِلِ الشَّعبُ حتَّى أُرجِعَتْ مَريَمُ[ن]. ١٦وبَعدَ ذلكَ ارتَحَلَ الشَّعبُ مِنْ حَضَيروتَ[هـ] ونَزَلوا في بَرِّيَّةِ فارانَ.

٣٥ [ص] عد ٣٣:١٧

الفصل ١٢

١ [أ] خر ١٥:٢٠ و٢١؛ عد ٢٠:١؛ [ب] عد ١١:١؛ [ت] خر ٢:٢١
٢ [ث] عد ١٦:٣؛ [ج] خر ١٥:٢٠؛ مي ٦:٤؛ [ح] تك ٢٩:٣٣؛ عد ١١:١؛ ٢مل ١٩:٤؛ إش ٣٧:٤؛ حز ٣٥:١٢ و١٣
٤ [خ] (مز ٧٦:٩)
٥ [د] خر ١٩:٩؛ ٣٤:٥؛ عد ١١:٢٥؛ ١٦:١٩
٦ [ذ] تك ٤٦:٢؛ ١صم ٣:١٥؛ أي ٣٣:١٥؛ حز ١:١؛ دا ٨:٢؛ لو ١:١١؛ أع ١٠:١١ و١٧؛ ٢٢:١٧ و١٨؛ [ر] تك ٣١:١٠؛ ١مل ٣:٥ و١٥؛ مت ١:٢٠
٧ [ز] يش ١:١؛ مز ١٠٥:٢٦؛ [س] عب ٣:٢ و٥؛ [ش] ١تي ١:١٢
٨ [ص] خر ٣٣:١١؛ تث ٣٤:١٠؛ هو ١٢:١٣؛ [ض] (١كو ١٣:١٢)؛ [ط] خر ٣٣:١٩-٢٣؛ [ظ] ٢بط ٢:١٠؛ يه ٨

١٠ [ع] تث ٢٤:٩؛ [غ] خر ٤:٦؛ ٢مل ٥:٢٧؛ ١٥:٥؛ ٢أي ٢٦:١٩ و٢٠ **١١** [ف] ٢صم ١٩:١٩؛ ٢٤:١٠ **١٢** [ق] مز ٨٨:٤ **١٣** [ك] مز ١٠٣:٣ **١٤** [ل] تث ٢٥:٩؛ أي ٣٠:١٠؛ إش ٥٠:٦؛ [م] لا ١٣:٤٦؛ عد ٥:١-٤ **١٥** [ن] تث ٢٤:٩؛ ٢أي ٢٦:٢٠ و٢١ **١٦** [هـ] عد ١١:٣٥؛ ٣٣:١٧ و١٨

١:١٢-١٦ عارض أخو موسى وأُختُه قيادتَه. وكانت المناسبة المباشرة تنبّؤ الشيوخ. فإنَّ مقام موسى بوصفه الناطق بلسان الله تعرَّض للتساؤل.

١:١٢ الكوشيَّة. كانت الحبشة، جنوبيَّ مصر، مسكنًا لنسل كوش، بكرِ حام (تك ١٠:٦ و٧). ومع أنَّ اللفظة «كوشيَّة» أمكن استخدامُها بالنسبة إلى صفُّورة، زوجة موسى الأولى، يُرجَّح أنَّ موسى تزوَّج ثانيةً بعد وفاة صفُّورة. فإنَّ التزوُّج بالكوشية كان حديث العهد ووفَّر الذريعة لهجوم مريم وهارون. وبما أنَّ مريم مذكورة أوَّلًا، يُحتمَل أنَّها كانت المُحرِّضة على مهاجمة موسى.

٢:١٢ كلَّم... موسى وحده؟ أكَّد مريم وهارون أنَّ الله قد تكلَّم إليهما بالطريقة التي بها تكلَّم إلى موسى تمامًا.

٣:١٢ حليمًا جدًّا. كثيرًا ما أُوردت هذه العبارة دليلًا على احتمال عدم كتابة موسى لسفر العدد، لأنَّه ما كان ليتباهى بحِلْمِه الخاصّ. ولكنْ يمكن حتمًا أن يكون الروح القدس قد أوحى إلى موسى بأن يصرِّح تصريحًا دقيقًا بشأن نفسه، ربَّما بعكس ميله الطبيعيّ. وفي هذا السياق، كان موسى يؤكِّد أنَّه لم يكن هنالك ما فعله لاستثارة هذا الهجوم من جانب مريم وهارون.

٥:١٢ نزل الربّ. كما في تك ١١:٥، تُبيِّن هذه العبارة أنَّ الربَّ يعلم بالأوضاع على الأرض ويتصدَّى لها. فهنا نزل الربّ، وفي ع ١٠ ارتفع. وكان هذا ردَّ الله على مهاجمة موسى.

٧:١٢ عبدي موسى. يتكرَّر هذا التعبير أيضًا في ع ٩. وعبد الربِّ في العهد القديم شخصٌ تجاوب في الإيمان بإطاعة كلمة الربّ. **أمين في كلِّ بيتي**. إشارة إلى تأدية موسى بأمانة لدوره وسيطًا للعهد بين الربِّ وبني إسرائيل.

٨:١٢ فمًا لفم. تكلَّم الله إلى موسى بِلا وسيط. وأيضًا لم يُكلِّم الله موسى بالرؤى والأحلام، بل عِيانًا. ليس أنَّ موسى رأى مجد الله كاملًا (رج يو ١:١٨)، بل بالأحرى كانت له أصرحُ اللقاءات وأكثرها حميميَّةً (رج تث ٣٤:١٠). **شبه الربّ**. كان هذا هيئة الربِّ أو صورته التي خُصَّ موسى بامتياز رؤيتها. رج خر ٣٣:٢٣.

١٠:١٢ برصاء. عقابًا لمريم على معارضتها موسى، ضربها الربُّ بالبرص. بشأن معالجة الأبرص، رج لا ١٣ و١٤. فالخطيَّة العلنيَّة استلزمت ردًّا علنيًّا من قِبَل الربّ.

١٦:١٢ بريَّة فاران. رج ح ١٠:١٢.

تقرير عن تجسس الأرض

١٣ ثُمَّ كلَّمَ الربُّ موسَى قائلاً: [٢] «أرسِلْ رِجالاً ليَتَجَسَّسوا أرضَ كنعانَ التي أنا مُعطيها لبَني إسرائيلَ. رَجُلاً واحِدًا لكُلِّ سِبطٍ مِنْ آبائهِ تُرسِلونَ. كُلُّ واحِدٍ رَئيسٌ فيهِمْ» [أ]. [٣] فأرسَلهُمْ موسَى مِنْ بَرِّيَّةِ فارانَ [ب] حَسَبَ قَولِ الربِّ. كُلُّهُمْ رِجالٌ هُم رؤَساءُ بَني إسرائيلَ. [٤] وهذِهِ أسماؤُهُمْ: مِنْ سِبطِ رأوبَينَ: شَمّوعُ بنُ زَكّورَ. [٥] مِنْ سِبطِ شِمعونَ: شافاطُ ابنُ حوري. [٦] مِنْ سِبطِ يَهوذا [ت]: كالِبُ بنُ يَفُنَّةَ [ث]. [٧] مِنْ سِبطِ يَسّاكَرَ: يَجآلُ بنُ يوسُفَ. [٨] مِنْ سِبطِ أفرايِمَ: هوشَعُ بنُ نونَ. [٩] مِنْ سِبطِ بَنيامينَ: فلطي بنُ رافو. [١٠] مِنْ سِبطِ زَبولونَ: جَدّيئيلُ بنُ سودي. [١١] مِنْ سِبطِ يوسُفَ: مِنْ سِبطِ مَنَسَّى: جِدّي بنُ سوسي. [١٢] مِنْ سِبطِ دانَ: عَمّيئيلُ بنُ جَمَلّي. [١٣] مِنْ سِبطِ أشيرَ: ستورُ بنُ ميخائيلَ. [١٤] مِنْ سِبطِ نَفتالي: نَحبي بنُ وفسي. [١٥] مِنْ سِبطِ جادَ: جأوئيلُ بنُ ماكي. [١٦] هذِهِ أسماءُ الرِّجالِ الذينَ أرسَلهُمْ موسَى ليَتَجَسَّسوا الأرضَ. ودَعا موسَى هوشَعَ [ج] بنَ نونَ، «يَشوعَ».

[١٧] فأرسَلهُمْ موسَى ليَتَجَسَّسوا أرضَ كنعانَ، وقالَ لهُمْ: «اصعَدوا مِنْ هنا إلَى الجَنوبِ واطلَعوا إلَى الجَبَلِ [ح]، [١٨] وانظُروا الأرضَ، ما هيَ: والشَّعبَ السّاكِنَ فيها، أقَويٌّ هو أمْ ضَعيفٌ؟ قَليلٌ أمْ كثيرٌ؟ [١٩] وكيفَ هي الأرضُ التي هو ساكِنٌ فيها، أجَيِّدَةٌ أمْ رَديَّةٌ؟ وما هي المُدُنُ التي هو ساكِنٌ فيها، أمُخَيَّماتٌ أمْ حُصونٌ؟ [٢٠] وكيفَ هي الأرضُ، أسَمينَةٌ أمْ هَزيلَةٌ؟ أفيها شَجَرٌ أمْ لا؟ وتشَدَّدوا [خ] فخُذوا مِنْ ثَمَرِ الأرضِ». وأمّا الأيّامُ فكانَتْ أيّامَ باكوراتِ العِنَبِ.

[٢١] فصَعِدوا وتجَسَّسوا الأرضَ مِنْ بَرِّيَّةِ صينَ [د] إلَى رَحوبَ [ذ] في مَدخَلِ حَماةَ [ر]. [٢٢] صَعِدوا إلَى الجَنوبِ وأتَوْا إلَى حَبرونَ [ز]. وكانَ هناكَ أخيمانُ وشيشايُ وتلمايُ بَنو عَناقَ [س]. وأمّا حَبرونُ فبُنيَتْ قَبلَ صوعَنِ مِصرَ بسَبعِ سِنينَ. [٢٣] وأتَوْا إلَى وادي أشكولَ، وقَطَفوا مِنْ هناكَ زَرَجونَةً بعُنقودٍ واحِدٍ مِنَ العِنَبِ، وحَمَلوهُ بالدُّقرانَةِ بَينَ اثنَينِ، مع شَيءٍ مِنَ الرُّمّانِ والتّينِ [ش]. [٢٤] فدُعيَ ذلكَ المَوضِعُ «واديَ أشكولَ» بسَبَبِ العُنقودِ الذي قَطَعَهُ بَنو إسرائيلَ مِنْ هناكَ. [٢٥] ثُمَّ رَجَعوا مِنْ تجَسُّسِ الأرضِ بَعدَ أربَعينَ يومًا.

الفصل ١٣
٢ أ عد ٣٢:٨؛ تث ١:٢٢؛ ٩:٢٣
٣ ب عد ١٢:١٦؛ ٣٢:٨؛ تث ١:١٩؛ ٩:٢٣
٦ ت عد ٣٤:١٩؛ ث عد ١٤:٦ و٣٠؛ يش ١٤:٦ و٧؛ قض ١:١٢؛ ١أي ٤:١٥
١٦ ج خر ١٧:٩؛ تث ٣٢:٤٤
١٧ ح قض ١:٩
٢٠ خ تث ٣١:٦ و٧ و٢٣
٢١ د عد ٢٠:١؛ ٢٧:١٤؛ ٣٣:٣٦؛ يش ١٥:١؛ ذ يش ١٩:٢٨؛ ر عد ٣٤:٨؛ يش ١٣:٥
٢٢ ز يش ١٥:١٣ و١٤؛ قض ١:١٠؛ س يش ١١:٢١ و٢٢
٢٣ ش تك ١٤:١٣؛ عد ١٣:٢٤؛ ٣٢:٩؛ تث ١:٢٤ و٢٥

١٣:١-١٤:٤٥ يُسجِّل هذان الأصحاحان إخفاق بني إسرائيل الجماعيَّ في قادش. فقد أخفق الشعب في تصديق الربّ (١٤:١١) وامتلاك أرض الموعد. وكان افتقارهم إلى الإيمان تمرُّدًا سافرًا على الربّ (١٤:٩). ويلتفت العهد الجديد إلى هذه الأوقات باعتبارها مثلاً على الارتداد (رج ١كو ١٠:٥؛ عب ٣:١٦-١٩).

١٣:١ كلَّم الربُّ موسى. بحسب تث ١:٢٢ و٢٣، كان الشعب قد طلبوا أوَّلاً إرسال الجواسيس بعدما استنهضهم موسى لامتلاك الأرض. وهنا، أيَّد الربُّ مُبتَغى الشعب وأمر موسى بإرسالهم.

١٣:٢ ليتجسَّسوا أرض كنعان. دُعي هؤلاء الرجال تحديدًا لاستكشاف الأرض التي سبق الله فوعد الأُمَّة بها. وقد وفَّر هذا الاستكشاف لموسى معلومات مهمَّة لامتلاك الأرض.

١٣:٣ رؤساء بني إسرائيل. هؤلاء الرؤساء غيرُ أولئك المذكورين في عد ١ و٢ و٧ و١٠. يُحتمَل أنَّ رؤساء الأسباط في اللوائح الأربع السابقة كانوا من الشيوخ. أمَّا مهمَّة الجواسيس فاستدعت بعض القادة الأصغر سنًّا، ربَّما في نحو الأربعين، على أساس عُمرَي كالب ويشوع.

١٣:١٦ هوشع... يشوع. لأسبابٍ لم يُفصَح عنها، غيَّر موسى اسم هوشع، ومعناه «التَّوق إلى الخلاص»، إلى يشوع، ومعناه «الربُّ هو الخلاص».

١٣:١٧-٢٠ كان على الجواسيس أن يُحدِّدوا طبيعة الأرض، فضلاً عن مواطن قوَّة ساكنيها ومواطن ضعفهم.

١٣:٢٠ أيَّام باكورات العنب. منتصف الصيف (من منتصف تمُّوز حتّى أواخره).

١٣:٢١ من برِّيَّة صين إلى رحوب. كان هذان حَدَّي البلاد من أقصى الجنوب إلى أقصى الشمال.

١٣:٢٢ حبرون. أوَّل مدينة كبرى وصلها الجواسيس في كنعان. وكان أبرام في زمن أسبق قد بنى مذبحًا للربِّ هناك (رج تك ١٣:١٨). وهناك دُفن إبراهيم وإسحق (تك ٤٩:٣١). وكانت المدينة قد حُصِّنت في ١٧٣٠ ق م تقريبًا، بسبع سنين قبل بناء صوعن بمصر. وقد صارت في ما بعد ميراث كالب (يش ١٤:١٣-١٥) ثمَّ عاصمة داود لمَّا ملك على يهوذا (٢صم ١-٤). **بنو عناق.** رج ١٣:٢٨. ربَّما كان عناق سَلَف أخيمان وشيشاي وتلماي الذين كانوا يُقيمون في حبرون. وقد اشتهروا بطول قامتهم (تث ٢:٢١؛ ٩:٢).

١٣:٢٣ وادي أشكول. معنى أشكول «عنقود».

[٢٦]فساروا حتَّى أتَوْا إلَى موسَى وهارونَ وكُلِّ جَماعَةِ بَني إسرائيلَ، إلَى بَرِّيَّةِ فارانَ، إلَى قادَشَ[ص]، ورَدّوا إليهِما خَبَرًا وإلَى كُلِّ الجَماعَةِ وأرَوْهُمْ ثَمَرَ الأرضِ. [٢٧]وأخبَروهُ وقالوا: «قد ذَهَبنا إلَى الأرضِ التي أرسَلتَنا إليها، وحَقًّا إنَّها تفيضُ لَبَنًا وعَسَلاً[ض]، وهذا ثَمَرُها[ط]. [٢٨]غَيرَ أنَّ الشَّعبَ[ظ] السّاكِنَ في الأرضِ مُعتَزٌّ، والمُدُنُ حَصينَةٌ عظيمَةٌ جِدًّا. وأيضًا قد رأينا بَني عَناقَ[ع] هناكَ. [٢٩]العَمالِقَةُ ساكِنونَ في أرضِ الجَنوبِ[غ]، والحِثّيّونَ واليَبوسيّونَ والأموريّونَ ساكِنونَ في الجَبَلِ، والكَنعانيّونَ ساكِنونَ عِندَ البحرِ وعلَى جانِبِ الأُردُنِّ». [٣٠]لكن كالِبُ[ف] أنصَتَ الشَّعبَ إلَى موسَى وقالَ: «إنَّنا نَصعَدُ ونَمتَلِكُها لأنَّنا قادِرونَ علَيها». [٣١]وأمّا الرِّجالُ الذينَ صَعِدوا معهُ فقالوا: «لا نَقدِرُ أنْ نَصعَدَ إلَى الشَّعبِ، لأنَّهُمْ أشَدُّ مِنّا»[ق]. [٣٢]فأشاعوا مَذَمَّةَ الأرضِ التي تجَسَّسوها[ك]، في بَني إسرائيلَ قائلينَ: «الأرضُ التي مَرَرنا فيها لنَتَجَسَّسَها هي أرضٌ تأكُلُ سُكّانَها، وجميعُ الشَّعبِ الذي رأينا فيها أُناسٌ طِوالُ القامَةِ[ل]. [٣٣]وقد رأينا هناكَ الجَبابِرَةَ، بَني عَناقٍ مِنَ الجَبابِرَةِ[م]. فكُنّا في أعيُنِنا كالجَرادِ[ن]، وهكذا كُنّا في أعيُنِهِمْ»[هـ].

تمرد الشعب

١٤ [١]فرَفَعَتْ كُلُّ الجَماعَةِ صوتَها وصَرَخَتْ، وبَكَى الشَّعبُ تِلكَ اللَّيلَةَ[أ]. [٢]وتَذَمَّرَ علَى موسَى وعلَى هارونَ جميعُ بَني إسرائيلَ، وقالَ لهُما كُلُّ الجَماعَةِ: «لَيتَنا مُتنا في أرضِ مِصرَ، أو لَيتَنا مُتنا في هذا القَفرِ[ب]! [٣]ولماذا أتَى بنا الرَّبُّ إلَى هذِهِ الأرضِ لنَسقُطَ بالسَّيفِ؟ تصيرُ نِساؤُنا وأطفالُنا[ت] غَنيمَةً. أليس خَيرًا لنا أنْ نَرجِعَ إلَى مِصرَ؟». [٤]فقالَ بَعضُهُمْ لبَعضٍ: «نُقيمُ رَئيسًا[ث] ونَرجِعُ إلَى مِصرَ»[ج].

[٥]فسَقَطَ موسَى وهارونُ علَى وجهَيهِما أمامَ كُلِّ مَعشَرِ جَماعَةِ بَني إسرائيلَ. [٦]ويَشوعُ بنُ نونَ وكالِبُ بنُ يَفُنَّةَ، مِنَ الذينَ تجَسَّسوا الأرضَ، مَزَّقا ثيابَهُما [٧]وكلَّما كُلَّ جَماعَةِ بَني إسرائيلَ قائلَينِ: «الأرضُ التي مَرَرنا فيها لنَتَجَسَّسَها الأرضُ جَيِّدَةٌ جِدًّا جِدًّا[ح]. [٨]إنْ سُرَّ[خ] بنا الرَّبُّ يُدخِلنا إلَى هذِهِ الأرضِ ويُعطينا إيّاها، أرضًا تفيضُ لَبَنًا وعَسَلاً[د]. [٩]إنَّما لا تتَمَرَّدوا علَى الرَّبِّ[ذ]، ولا تخافوا مِنْ شَعبِ الأرضِ[ر] لأنَّهُمْ خُبزُنا[ز]. قد زالَ عنهُمْ ظِلُّهُمْ، والرَّبُّ معنا[س]. لا تخافوهُمْ».

[١٠]ولكن قالَ كُلُّ الجَماعَةِ أنْ يُرجَما بالحِجارَةِ[ش]. ثُمَّ ظَهَرَ مَجدُ الرَّبِّ[ص] في خَيمَةِ

٢٦ [ص]عد ٢٠ :١ و١٦؛ ٣٢ :٨؛ ٣٣ :٣٦؛ تث ١ :١٩؛ يش ١٤ :٦
٢٧ [ض]خر ٣ :٨ و١٧؛ ١٣ :٥؛ ٣٣ :٣؛ [ط]تث ١ :٢٥
٢٨ [ظ]تث ١ :٢٨؛ ٩ :١ و٢؛ [ع]يش ١١ :٢١ و٢٢
٢٩ [غ]خر ١٧ :٨؛ قض ٦ :٣
٣٠ [ف]عد ١٤ :٦ و٢٤
٣١ [ق]عد ٣٢ :٩؛ تث ١ :٢٨؛ ٩ :١-٣؛ يش ١٤ :٨
٣٢ [ك]عد ١٤ :٣٦ و٣٧؛ مز ١٠٦ :٢٤؛ [ل]عا ٢ :٩
٣٣ [م]تث ١ :٢٨؛ ٩ :٢؛ يش ١١ :٢١؛ [ن]إش ٤٠ :٢٢؛ [هـ]١صم ١٧ :٤٢

الفصل ١٤

١ [أ]عد ١١ :٤؛ تث ١ :٤٥
٢ [ب]خر ١٦ :٢؛ ١٧ :٣؛ عد ١٦ :٤١؛ مز ١٠٦ :٢٥؛ ١كو ١٠ :١٠
٣ [ت]عد ١٤ :٣١؛ تث ١ :٣٩
٤ [ث]نح ٩ :١٧؛ [ج]تث ١٧ :١٦؛ أع ٧ :٣٩
٧ [ح]عد ١٣ :٢٧؛ تث ١ :٢٥
٨ [خ]تث ١٠ :١٥؛ ٢صم ١٥ :٢٥ و٢٦؛ ١مل ١٠ :٩؛ مز ١٤٧ :١١؛ [د]خر ٣ :٨؛ عد ١٣ :٢٧
٩ [ذ]تث ١ :٢٦؛ ٩ :٧ و٢٣ و٢٤؛ ١صم ١٥ :٢٣؛ [ر]تث ٧ :١٨؛ [ز]عد ٢٤ :٨؛ [س]تك ٤٨ :٢١؛ خر ٣٣ :١٦؛ تث ٢٠ :١ و٣ و٤؛ ٣١ :٦-٨؛ يش ١ :٥؛ قض ١ :٢٢؛ ٢أي ١٣ :١٢؛ مز ٤٦ :٧ و١١؛ زك ٨ :٢٣؛ مت ٢٨ :٢٠؛ عب ١٣ :٥ **١٠** [ش]خر ١٧ :٤؛ [ص]خر ١٦ :١٠؛ لا ٩ :٢٣

١٣ :٢٨ الشعب... معتزّ. أفاد الجواسيس أنَّ الأرض كانت جيِّدة، إلَّا أنَّ شعبها أقوى من أن يُقهَروا.

١٣ :٣٠ كالب أنصت الشعب. يَرد الفعل «أنصت» عادةً بصيغة الأمر «انصت.» ويتضمَّن هذا أنَّ تقرير الجواسيس أحدث ردَّة فعلٍ جهريَّة من قبل الشعب. فإنَّ كالب وافق على تقرير باقي الجواسيس، ولكنَّه دعا الشعب إلى الصعود وامتلاك الأرض، عالمًا أنَّهم بمعونة الربِّ يقدرون على قهر الشعب القويّ.

١٣ :٣٢ مذمَّة الأرض. كان تقرير الجواسيس العشرة رديئًا لأنَّه ضخَّم مخاطر شعب الأرض، واستهدف بعث الخوف وبثَّه في بني إسرائيل، والأهمُّ أنَّه عبَّر عن موقفهم العديم الإيمان تجاه الله ووعوده.

١٣ :٣٣ الجبابرة. هذه اللفظة استُخدِمت في تك ٦ :٤ بالإشارة إلى جماعةٍ من الأقوياء عاشت على الأرض قبل الطوفان. فبنو عناق، على سبيل المبالغة، شُبِّهوا بأولئك الجبابرة، ممّا دفع الجواسيس إلى رؤية أنفسهم كالجراد إزاءهم.

١٤ :١ كلُّ الجماعة... صرخت. انتحب بنو إسرائيل كلُّهم بسبب الظروف.

١٤ :٢ تذمَّر. اللفظة تعني «دمدم». وقد تمنَّوا بالتحديد لو ماتوا في مصر أو في القفر.

١٤ :٤ نُقيم رئيسًا ونرجع إلى مصر. كان القوم العديمو الإيمان على استعداد لرفض موسى، القائد الذي أقامه الله.

١٤ :٦ مزَّقا ثيابهما. علامة على فرط التضايُق (تك ٣٧ :٢٩).

١٤ :٧-٩ أكَّد يشوع وكالب مجدَّدًا تخمينهما أنَّ الأرض جيِّدة حقًّا، وثقتهما بأنَّ الربَّ سيدفعُها مع شعبها إلى أيديهم.

١٤ :١٠ ظهر مجد الربّ. ردًّا على رفض الشعب العنيف لتحدِّي يشوع وكالب، ظهر الله.

الاجتماعِ لكُلِّ بَني إسرائيلَ. ١١وقالَ الربُّ لموسَى: «حتَّى مَتَى يُهينُني[ض] هذا الشَّعبُ؟ وحتَّى مَتَى لا يُصدِّقونَني[ط] بجميعِ الآياتِ التي عَمِلتُ في وسطِهِمْ؟ ١٢إنِّي أضرِبُهُمْ بالوَبإ وأُبيدُهُمْ، وأُصَيِّرُكَ[ظ] شَعبًا أكبَرَ وأعظَمَ مِنهُمْ». ١٣فقالَ موسَى[ع] للربِّ: «فيَسمَعُ المِصريّونَ الذينَ أصعَدتَ بقوَّتِكَ هذا الشَّعبَ مِنْ وسطِهِمْ[غ]، ١٤ويقولونَ لسُكّانِ هذِهِ الأرضِ الذينَ قد سمِعوا[ف] أنَّكَ يا رَبُّ في وسطِ هذا الشَّعبِ، الذينَ أنتَ يا رَبُّ قد ظَهَرتَ لهُم عَينًا لعَينٍ، وسحابَتُكَ واقِفَةٌ علَيهِمْ، وأنتَ سائرٌ أمامَهُمْ بعَمودِ سحابٍ نهارًا وبعَمودِ نارٍ ليلاً. ١٥فإنْ قَتَلتَ هذا الشَّعبَ كرَجُلٍ واحِدٍ، يتكلَّمُ الشُّعوبُ الذينَ سمِعوا بخَبَرِكَ قائلينَ: ١٦لأنَّ الربَّ لم يَقدِرْ[ق] أنْ يُدخِلَ هذا الشَّعبَ إلَى الأرضِ التي حَلَفَ لهُم، قَتَلهُمْ في القَفرِ. ١٧فالآنَ لتَعظُمْ قُدرَةُ سيِّدي كما تكلَّمتَ قائلاً: ١٨الربُّ طَويلُ الرّوحِ كثيرُ الإحسانِ، يَغفِرُ الذَّنبَ والسَّيِّئَةَ[ك]، لكِنَّهُ لا يُبرِئُ. بل يَجعَلُ ذَنبَ الآباءِ علَى الأبناءِ إلَى الجيلِ الثّالِثِ والرّابِعِ[ل]. ١٩اِصفَحْ عن ذَنبِ هذا الشَّعبِ[م] كعَظَمَةِ نِعمَتِكَ[ن]، وكما غَفَرتَ لهذا الشَّعبِ مِنْ مِصرَ إلَى ههنا»[هـ]. ٢٠فقالَ الربُّ: «قد صَفَحتُ حَسَبَ قَوْلِكَ[و]. ٢١ولكن حَيٌّ أنا فتُملأُ كُلُّ الأرضِ مِنْ مَجدِ الربِّ[ي]. ٢٢إنَّ جميعَ الرِّجالِ الذينَ رأَوْا مَجدي وآياتي التي عَمِلتُها في مِصرَ وفي البَرِّيَّةِ[أ]، وجَرَّبوني الآنَ عشَرَ مَرّاتٍ[ب]، ولم يَسمَعوا لقَولي، ٢٣لن يَرَوْا[ت] الأرضَ التي حَلَفتُ لآبائهِمْ. وجميعُ الذينَ أهانوني لا يَرَوْنَها. ٢٤وأمّا عَبدي كالِبُ[ث] فمِنْ أجلِ أنَّهُ كانَتْ معهُ روحٌ أُخرَى، وقد اتَّبَعَني تمامًا[ج]، أُدخِلُهُ إلَى الأرضِ التي ذَهَبَ إليها، وزَرعُهُ يَرِثُها. ٢٥وإذِ العَمالِقَةُ والكَنعانيّونَ ساكِنونَ في الوادي، فانصَرِفوا غَدًا وارتَحِلوا إلَى القَفرِ في طريقِ بحرِ سوفَ»[ح].

٢٦وكلَّمَ الربُّ موسَى وهارونَ قائلاً: ٢٧«حتَّى مَتَى أغفِرُ لهذِهِ الجَماعَةِ الشِّرِّيرَةِ المُتَذَمِّرَةِ علَيَّ[خ]؟ قد سمِعتُ تذَمُّرَ بَني إسرائيلَ الذي يتذَمَّرونَهُ علَيَّ[د]. ٢٨قُلْ لهُم: حَيٌّ أنا يقولُ الربُّ، لأفعَلَنَّ بكُمْ كما تكلَّمتُمْ في أُذُنَيَّ[ذ]. ٢٩ في هذا القَفرِ تسقُطُ جُثَثُكُمْ، جميعُ المَعدودينَ مِنكُمْ حَسَبَ عَدَدِكُمْ مِنِ ابنِ عِشرينَ سنَةً فصاعِدًا[ر] الذينَ تذَمَّروا علَيَّ. ٣٠لن تدخُلوا الأرضَ التي رَفَعتُ يَدي لأُسكِنَنَّكُمْ فيها، ما عَدا كالِبَ بنَ يَفُنَّةَ ويَشوعَ بنَ نونٍ[ز]. ٣١وأمّا أطفالُكُمُ الذينَ قُلتُمْ يكونونَ غَنيمَةً فإنِّي سأُدخِلُهُمْ[س]، فيَعرِفونَ الأرضَ التي احتَقَرتُموها[ش]. ٣٢فجُثَثُكُمْ[ص] أنتُم تسقُطُ في

١١ [ض]مز ٩٥:٨؛ عب ٣:٨؛ [ط]تث ٩:٢٣؛ (يو ١٢:٣٧)
١٢ [ظ]خر ٣٢:١٠
١٣ [ع]مز ١٠٦:٢٣؛ [غ]خر ٣٢:١٢؛ تث ٩:٢٦-٢٨؛ ٣٢:٢٧
١٤ [ف]تث ٢:٢٥
١٦ [ق]تث ٩:٢٨
١٨ [ك]خر ٣٤:٦ و٧؛ تث ٥:١٠؛ ٧:٩؛ مز ١٠٣:٨؛ ١٤٥:٨؛ يونا ٤:٢؛ [ل]خر ٢٠:٥؛ تث ٥:٩
١٩ [م]خر ٣٢:٣٢؛ ٣٤:٩؛ [ن]مز ٥١:١؛ ١٠٦:٤٥؛ [هـ]مز ٧٨:٣٨
٢٠ [و]٢صم ١٢:١٣؛ مي ٧:١٨-٢٠؛ (أيو ١٤:٥-١٦)
٢١ [ي]مز ٧٢:١٩؛ إش ٦:٣؛ ٦٦:١٨ و١٩؛ حب ٢:١٤
٢٢ [أ]تث ١:٣٥؛ ١كو ١٠:٥؛ عب ٣:١٧؛ [ب]تك ٣١:٧
٢٣ [ت]عد ٢٦:٦٥؛ ٣٢:١١؛ عب ٣:١٨
٢٤ [ث]يش ١٤:٦ و٨ و٩؛ [ج]عد ٣٢:١٢
٢٥ [ح]عد ٢١:٤؛ تث ١:٤٠
٢٧ [خ]خر ١٦:٢٨؛ [د]خر ١٦:١٢
٢٨ [ذ]تث ١:٣٥؛ ١٤:٢ و١٥؛ عب ٣:١٦-١٩

٢٩ [ر]عد ١:٤٥ و٤٦؛ ٢٦:٦٤؛ يش ٥:٦ ٣٠ [ز]عد ٢٦:٦٥؛ ٣٢:١٢؛ تث ١:٣٦-٣٨؛ يش ١٤:٦-١٥ ٣١ [س]عد ١٤:٣؛ تث ١:٣٩؛ [ش]مز ١٠٦:٢٤ ٣٢ [ص]عد ٢٦:٦٤ و٦٥؛ ٣٢:١٣؛ ١كو ١٠:٥

١٤: ١١ يهينني... لا يصدِّقونني. لقد أبَوا أن يثقوا بالله وقدرته ويتّكلوا عليهما لتمليكهم أرضَ كنعان رُغم الآيات التي أجراها في وسطهم.

١٤: ١٢ أُصيِّرك شعبًا. كما في خر ٣٢: ٩ و١٠، أصدر الله وعيدًا بإفناء الشعب، والبدء من جديد «بابن» موسى. وهذا الوعيد الذي في محلّه يُبيِّن الجدِّيَّة التي بها نظر الله إلى تمرُّد شعبه.

١٤: ١٣-١٩ كما في خر ٣٢: ١١-١٣، تشفَّع موسى في الشعب صَونًا لسمعة الربِّ عند المصريِّين، الذين من شأنهم أن يتَّهموا الربَّ بالعجز عن إكمال إنقاذه للشعب، وبذلك ينكرون قوَّته. ثُمَّ إنَّ محبَّة الربِّ الوفيَّة كانت الأساسَ الذي عليه يمكن أن يغفر لشعبه.

١٤: ٢٢ عشر مرّات. بالمنظور الحرفيّ، يشمل هذا: ١) خر ١٤: ١٠-١٢؛ ٢) خر ١٥: ٢٢-٢٤؛ ٣) خر ١٦: ١-٣؛ ٤) خر ١٦: ١٩ و٢٠؛ ٥) خر ١٦: ٢٧-٣٠؛ ٦) خر ١٧: ١-٤؛ ٧) خر ٣٢: ١-٣٥؛ ٨) عد ١١: ١-٣؛ ٩) عد ١١: ٤-٣٤؛ ١٠) عد ١٤: ٣.

١٤: ٢٤ عبدي كالب. بما أنَّ كالب تميَّز بمخافته للربِّ والتوكُّل عليه، فقد كافأه الربُّ في ما بعد على إيمانه (رج يش ١٤).

١٤: ٢٥ انصرفوا... وارتحلوا إلى القفر. وإذ رفض الشعبُ دخولَ الأرض، أمرهم الله بالتحرُّك جنوبًا نحو خليج العقبة، بدل أن يستمرُّوا في تقدُّمهم شمالاً.

١٤: ٢٦-٣٥ لقد آتى اللهُ بني إسرائيل بما تمنَّوه، أي أنَّهم آثروا الموت في القفر (ع ٢٩ و٣٥؛ رج ع ٢). غير أنَّ أولادهم، وقد اعتبروهم أنَّهم سيصيرون ضحايا (ع ٣)، سيُدخِلهم الله أرض كنعان (ع ٣٠-٣٢). فإنَّ جيل المتمرِّدين الحاليَّ سيموت في البريَّة حتّى تكتمل أربعون سنة. وقد حُسِبت الأربعون سنة باعتبار سنة واحدة مقابل كلِّ يومٍ من أيّام وجود الجواسيس في كنعان.

هذا القَفرِ[ض]. [٣٣]وبَنوكُمْ يكونونَ رُعاةً في القَفرِ أربَعينَ سنَةً[ط]، ويَحمِلونَ فُجورَكُمْ حتَّى تفنَى جُثَثُكُمْ في القَفرِ[ظ]. [٣٤]كَعَدَدِ الأيّامِ التي تجَسَّستُمْ فيها الأرضَ[ع] أربَعينَ يومًا[غ]، للسَّنَةِ يومٌ. تحمِلونَ ذُنوبَكُمْ أربَعينَ سنَةً فتعرِفونَ ابتِعادي[ف]. [٣٥]أنا الرَّبُّ قد تكلَّمتُ[ق]. لأفعَلَنَّ هذا بكُلِّ هذِهِ الجَماعَةِ الشِّرِّيرَةِ المُتَّفِقَةِ علَيَّ[ك]. في هذا القَفرِ يَفنَوْنَ، وفيهِ يَموتونَ».

[٣٦]أمّا الرِّجالُ الذينَ أرسَلهُمْ موسَى ليَتَجَسَّسوا الأرضَ، ورَجَعوا وسجَّسوا علَيهِ كُلَّ الجَماعَةِ بإشاعَةِ المَذَمَّةِ علَى الأرضِ، [٣٧]فماتَ الرِّجالُ الذينَ أشاعوا المَذَمَّةَ الرَّديئَةَ علَى الأرضِ بالوَبإ أمامَ الرَّبِّ[ل]. [٣٨]وأمّا يَشوعُ بنُ نونَ وكالِبُ بنُ يَفُنَّةَ، مِنْ أولئكَ الرِّجالِ الذينَ ذَهَبوا ليَتَجَسَّسوا الأرضَ، فعاشا[م].

[٣٩]ولَمّا تكلَّمَ موسَى بهذا الكلامِ إلَى جميعِ بَني إسرائيلَ بَكَى الشَّعبُ جِدًّا[ن]. [٤٠]ثُمَّ بَكَّروا صباحًا وصَعِدوا إلَى رأسِ الجَبَلِ قائلينَ: «هوذا نَحنُ! نَصعَدُ إلَى المَوْضِعِ الذي قالَ الرَّبُّ عنهُ، فإنَّنا قد أخطأنا»[هـ]. [٤١]فقالَ موسَى: «لماذا تتجاوَزونَ قَولَ الرَّبِّ؟ فهذا لا يَنجَحُ. [٤٢]لا تصعَدوا، لأنَّ الرَّبَّ ليس في وسطِكُمْ لئلا تنهَزِموا أمامَ أعدائكُمْ[و]. [٤٣]لأنَّ العَمالِقَةَ والكَنعانيّينَ هناكَ قُدّامَكُمْ تسقُطونَ بالسَّيفِ. إنَّكُمْ قد ارتَدَدتُمْ عن الرَّبِّ، فالرَّبُّ لا يكونُ معكُمْ»[ي]. [٤٤]لكِنَّهُمْ تجَبَّروا وصَعِدوا إلَى رأسِ الجَبَلِ[أ]. وأمّا تابوتُ عَهدِ الرَّبِّ وموسَى فلم يَبرَحا مِنْ وسطِ المَحَلَّةِ. [٤٥]فنَزَلَ العَمالِقَةُ والكَنعانيّونَ السّاكِنونَ في ذلكَ الجَبَلِ وضَرَبوهُمْ وكسَّروهُمْ إلَى حُرمَةَ[ب].

تقدمات طوعية

١٥ [١]وكلَّمَ الرَّبُّ موسَى قائلاً: [٢]«كلِّمْ بَني إسرائيلَ وقُلْ لهُم: مَتَى جِئتُمْ إلَى أرضِ مَسكَنِكُمُ التي أنا أُعطيكُمْ[أ]، [٣]وعَمِلتُمْ وقودًا للرَّبِّ[ب]، مُحرَقَةً أو ذَبيحَةً، وفاءً لنَذرٍ[ت] أو نافِلَةً أو في أعيادِكُمْ[ث]، لعَمَلِ رائحَةِ سرورٍ للرَّبِّ[ج] مِنَ البَقَرِ أو مِنَ الغَنَمِ، [٤]يُقَرِّبُ الذي قَرَّبَ قُربانَهُ[ح] للرَّبِّ تقدِمَةً مِنْ دَقيقٍ[خ]، عُشرًا مَلتوتًا برُبعِ الهينِ مِنَ الزَّيتِ[د]. [٥]وخمرًا للسَّكيبِ رُبعَ الهينِ[ذ]. تعمَلُ علَى المُحرَقَةِ أو الذَّبيحَةِ للخَروفِ الواحِدِ[ر]. [٦]لكن للكَبشِ تعمَلُ تقدِمَةً مِنْ دَقيقٍ عُشرَينِ مَلتوتَينِ بثُلثِ الهينِ مِنَ الزَّيتِ[ز]. [٧]وخمرًا للسَّكيبِ ثُلثَ الهينِ تُقَرِّبُ لرائحَةِ سرورٍ للرَّبِّ. [٨]وإذا عَمِلتَ ابنَ بَقَرٍ مُحرَقَةً أو ذَبيحَةً وفاءً لنَذرٍ أو ذَبيحَةَ سلامَةٍ للرَّبِّ[س]، [٩]تُقَرِّبُ علَى ابنِ البَقَرِ تقدِمَةً مِنْ دَقيقٍ ثَلاثَةَ أعشارٍ مَلتوتَةً بنِصفِ الهينِ مِنَ الزَّيتِ[ش]، [١٠]وخمرًا تُقَرِّبُ للسَّكيبِ نِصفَ الهينِ وقودَ رائحَةِ سرورٍ للرَّبِّ. [١١]هكذا يُعمَلُ للثَّورِ الواحِدِ أو للكَبشِ الواحِدِ أو للشّاةِ مِنَ الضّأنِ أو مِنَ المَعزِ[ص]. [١٢]كالعَدَدِ الذي تعمَلونَ هكذا تعمَلونَ لكُلِّ واحِدٍ حَسَبَ عَدَدِهِنَّ. [١٣]كُلُّ وطَنيٍّ يَعمَلُ هذِهِ هكذا، لتَقريبِ وقودِ رائحَةِ سرورٍ للرَّبِّ. [١٤]وإذا نَزَلَ عِندَكُمْ غَريبٌ، أو كانَ أحَدٌ في وسطِكُمْ في أجيالِكُمْ وعَمِلَ وقودَ رائحَةِ سُرورٍ للرَّبِّ، فكما تفعَلونَ كذلكَ يَفعَلُ. [١٥]أيَّتُها الجَماعَةُ، لكُم وللغَريبِ النّازِلِ عِندَكُمْ فريضَةٌ واحِدَةٌ دَهريَّةٌ في أجيالِكُمْ[ض]. مَثَلُكُمْ يكونُ مَثَلَ الغَريبِ أمامَ الرَّبِّ. [١٦]شَريعَةٌ واحِدَةٌ وحُكمٌ واحِدٌ

٣٣ ض عد ٣٢: ١٣؛ مز ١٠٧: ٤٠؛ ط تث ٢: ١٤؛ ظ حز ٢٣: ٣٥
٣٤ ع عد ١٣: ٢٥؛ غ مز ٩٥: ١٠؛ حز ٤: ٦؛ ف ١مل ٨: ٥٦؛ (عب ٤: ١)
٣٥ ق عد ٢٣: ١٩؛ ك ١كو ١٠: ٥
٣٧ ل عد ١٦: ٤٩؛ (١كو ١٠: ١٠)؛ عب ٣: ١٧ و١٨
٣٨ م يش ١٤: ٦ و١٠
٣٩ ن خر ٣٣: ٤
٤٠ هـ تث ١: ٤١-٤٤
٤٢ و تث ١: ٤٢؛ ١٧: ٣١
٤٣ ي ٢أي ١٥: ٢
٤٤ أ تث ١: ٤٣
٤٥ ب عد ٢١: ٣

الفصل ١٥

٢ أ لا ٢٣: ١٠؛ عد ١٥: ١٨؛ تث ٧: ١
٣ ب لا ١: ٢ و٣؛ ت لا ٧: ١٦؛ ٢٢: ١٨ و٢١؛ ث لا ٢٣: ٨ و٣٨؛ عد ٢٨: ١٨ و١٩ و٢٧؛ تث ١٦: ١٠؛ ج تك ٨: ٢١؛ خر ٢٩: ١٨؛ لا ١: ٩
٤ ح لا ٢: ١؛ ٦: ١٤؛ خ خر ٢٩: ٤٠؛ لا ٢٣: ١٣؛ د لا ١٤: ١٠؛ عد ٢٨: ٥
٥ ذ عد ٢٨: ٧ و١٤؛ ر لا ١: ١٠؛ ٣: ٦؛ عد ١٥: ١١؛ ٢٨: ٤ و٥
٦ ز عد ٢٨: ١٢ و١٤
٨ س لا ٧: ١١
٩ ش عد ٢٨: ١٢ و١٤
١١ ص عد ٢٨
١٥ ض خر ١٢: ٤٩؛ عد ٩: ١٤؛ ١٥: ٢٩

١٤: ٣٧ مات الرجال... بالوبإ. بالإشارة إلى حتميَّة العقاب الآتي، فإنَّ الرجال العشرة الذين قوَّضوا إيمان الشعب ضُربوا بالوبإ وماتوا.

١٤: ٤٤ تجبَّروا وصعدوا إلى رأس الجبل. بعنادٍ سافر، رفض الشعب مشورة موسى وأمرَ الربِّ ومضوا ليُهاجموا العمالقة في الريف الجبليّ. ولمَّا لم يكُن الربُّ معهم، فقد هُزموا.

١٥: ١-٤١ مع أنَّ بني إسرائيل تمرَّدوا على الربِّ وباتوا تحت دينونته، ما زال الربُّ على خُطَّته بأن يُعطيَهم أرضَ كنعان. فهذه التشريعات تفترض دخول الشعب إلى الأرض (١٥: ٢ و١٧).

١٥: ١-١٦ إنَّ شريعةَ تقدمةِ الدقيق المدوَّنة هنا تختلف عن تلك الواردة في لا ٢. فتقدمات الدقيق في اللاويِّين قُدِّمت منفردةً بصفتها عطيَّةً للربّ. وهنا، أوَّل مرَّة، تقدمتا الدقيق والسكيب سُمح بتقريبهما إمَّا مع مُحرَقة وإمَّا مع ذبيحة سلامة.

١٥: ٤ عُشرًا... الهين. الإيفة والهين هما مكيالان، حيث الإيفة تساوي نحو ٢٢ لترًا، والهين يساوي نحو ٤ لترات.

يكونُ لكُم وللغَريبِ النّازِلِ عِندَكُمْ».

[١٧]وكلَّمَ الربُّ موسَى قائلاً: [١٨]«كلِّمْ بَني إسرائيلَ وقُلْ لهُم: مَتَى دَخَلتُمُ الأرضَ التي أنا آتٍ بكُمْ إليها[ط]، [١٩]فعندما تأكُلونَ مِنْ خُبزِ الأرضِ[ظ] ترفَعونَ رَفيعَةً للربِّ. [٢٠]أوَّلَ عَجينِكُمْ ترفَعونَ قُرصًا رَفيعَةً[ع]، كرَفيعَةِ البَيدَرِ هكذا ترفَعونَهُ[غ]. [٢١]مِنْ أوَّلِ عَجينِكُمْ تُعطونَ للربِّ رَفيعَةً في أجيالِكُمْ.

تقدمات عن خطايا السهو

[٢٢]«وإذا سَهَوْتُمْ ولم تعمَلوا جميعَ هذِهِ الوَصايا التي كلَّمَ بها الربُّ موسَى[ف]، [٢٣]جميعَ ما أمَرَكُمْ بهِ الربُّ عن يَدِ موسَى، مِنَ اليومِ الذي أمَرَ فيهِ الربُّ فصاعِدًا في أجيالِكُمْ، [٢٤]فإنْ عُمِلَ خُفيَةً عن أعيُنِ الجَماعَةِ سهوًا[ق]، يَعمَلُ كُلُّ الجَماعَةِ ثَورًا واحِدًا ابنَ بَقَرٍ مُحرَقَةً لرائحَةِ سرورٍ للربِّ، مع تقدِمَتِهِ[ك] وسكيبِهِ كالعادَةِ، وتيسًا واحِدًا مِنَ المَعزِ ذَبيحَةَ خَطيَّةٍ[ل]. [٢٥]فيُكَفِّرُ الكاهِنُ عن كُلِّ جَماعَةِ بَني إسرائيلَ، فيُصفَحُ عنهُمْ لأنَّهُ كانَ سهوًا[م]. فإذا أتَوْا بقُربانِهِمْ وقودًا للربِّ، وبذَبيحَةِ خَطيَّتِهِمْ أمامَ الربِّ لأجلِ سهوِهِمْ، [٢٦]يُصفَحُ عن كُلِّ جَماعَةِ بَني إسرائيلَ والغَريبِ النّازِلِ بَينَهُمْ، لأنَّهُ حَدَثَ لجميعِ الشَّعبِ بسَهوٍ.

[٢٧]«وإنْ أخطأتْ نَفسٌ واحِدَةٌ سهوًا[ن]، تُقَرِّبْ عنزًا حَوليَّةً ذَبيحَةَ خَطيَّةٍ، [٢٨]فيُكَفِّرُ الكاهِنُ عن النَّفسِ التي سهَتْ عندما أخطأتْ بسَهوٍ أمامَ الربِّ للتَّكفيرِ عنها، فيُصفَحُ عنها[هـ]. [٢٩]للوَطَنيِّ في بَني إسرائيلَ وللغَريبِ النّازِلِ بَينَهُمْ تكونُ شَريعَةٌ واحِدَةٌ للعامِلِ بسَهوٍ[و]. [٣٠]وأمّا النَّفسُ التي تعمَلُ بيَدٍ رَفيعَةٍ مِنَ الوَطَنيِّينَ أو مِنَ الغُرَباءِ فهي تزدَري بالربِّ[ي]. فتُقطَعُ تِلكَ النَّفسُ مِنْ بَينِ شَعبِها، [٣١]لأنَّها احتَقَرَتْ[أ] كلامَ الربِّ ونَقَضَتْ وصيَّتَهُ. قَطعًا تُقطَعُ تِلكَ النَّفسُ. ذَنبُها علَيها».

الموت لمن يكسر السبت

[٣٢]ولَمّا كانَ بَنو إسرائيلَ في البَرِّيَّةِ وجَدوا رَجُلاً يَحتَطِبُ حَطَبًا في يومِ السَّبتِ[ب]. [٣٣]فقَدَّمَهُ الذينَ وجَدوهُ يَحتَطِبُ حَطَبًا إلَى موسَى وهارونَ وكُلِّ الجَماعَةِ. [٣٤]فوَضَعوهُ في المَحرَسِ[ت] لأنَّهُ لم يُعلن ماذا يُفعَلُ بهِ. [٣٥]فقالَ الربُّ لموسَى: «قَتلاً يُقتَلُ الرَّجُلُ[ث]. يَرجُمُهُ بحِجارَةٍ[ج] كُلُّ الجَماعَةِ خارِجَ المَحَلَّةِ». [٣٦]فأخرَجَهُ كُلُّ الجَماعَةِ إلَى خارِجِ المَحَلَّةِ ورَجَموهُ بحِجارَةٍ، فماتَ كما أمَرَ الربُّ موسَى.

أهداب للثياب

[٣٧]وكلَّمَ الربُّ موسَى قائلاً: [٣٨]«كلِّمْ بَني إسرائيلَ وقُلْ لهُم: أنْ يَصنَعوا لهُم أهدابًا في أذيالِ ثيابِهِمْ في أجيالِهِمْ[ج]، ويَجعَلوا علَى هُدبِ الذَّيلِ عِصابَةً مِنْ أسمانجونيٍّ. [٣٩]فتكونُ لكُم هُدبًا، فترَوْنَها وتذكُرونَ[خ] كُلَّ وصايا الربِّ وتعمَلونَها، ولا[د] تطوفونَ[ذ] وراءَ قُلوبِكُمْ وأعيُنِكُمُ التي أنتُم فاسِقونَ وراءَها، [٤٠]لكي تذكُروا وتعمَلوا كُلَّ وصايايَ، وتكونوا مُقَدَّسينَ[ر] لإلَهِكُمْ. [٤١]أنا الربُّ إلَهُكُمُ الذي أخرَجَكُمْ مِنْ أرضِ مِصرَ ليكونَ لكُم إلَهًا. أنا الربُّ إلَهُكُمْ».

١٨ [ط] عد ١٥: ٢؛ تث ٢٦: ١
١٩ [ظ] يش ٥: ١١ و١٢
٢٠ [ع] خر ٣٤: ٢٦؛ لا ٢٣: ١٠ و١٤ و١٧؛ تث ٢٦: ٢ و١٠؛ أم ٣: ٩ و١٠؛ [غ] لا ٢: ١٤؛ ٢٣: ١٠ و١٦
٢٢ [ف] لا ٤: ٢
٢٤ [ق] لا ٤: ١٣؛ [ك] عد ١٥: ٨-١٠؛ [ل] لا ٤: ٢٣
٢٥ [م] لا ٤: ٢٠؛ (عب ٢: ١٧)
٢٧ [ن] لا ٤: ٢٧-٣١
٢٨ [هـ] لا ٤: ٣٥
٢٩ [و] عد ١٥: ١٥
٣٠ [ي] عد ١٤: ٤٠-٤٤؛ تث ١: ٤٣؛ ١٧: ١٢؛ مز ١٩: ١٣؛ عب ١٠: ٢٦
٣١ [أ] ٢صم ١٢: ٩؛ أم ١٣: ١٣
٣٢ [ب] خر ٣١: ١٤ و١٥؛ ٣٥: ٢ و٣
٣٤ [ت] لا ٢٤: ١٢
٣٥ [ث] خر ٣١: ١٤ و١٥؛ لا ٢٤: ١٤؛ تث ٢١: ٢١؛ ١مل ٢١: ١٣؛ أع ٧: ٥٨
٣٨ [ج] تث ٢٢: ١٢؛ مت ٢٣: ٥
٣٩ [خ] مز ١٠٣: ١٨؛ [د] تث ٢٩: ١٩؛ [ذ] مز ٧٣: ٢٧؛ ١٠٦: ٣٩؛ يع ٤: ٤
٤٠ [ر] (لا ١١: ٤٤ و٤٥؛ رو ١٢: ١؛ كو ١: ٢٢؛ ١بط ١: ١٥ و١٦)

١٥: ١٧-٢١ كان لهذا التدبير علاقةٌ بقربان بواكير الحصاد. فعند دخول الشعب أرض كنعان ومباشرة التمتُّع بغلالها، عليهم إبداء تكرُّسهم للربِّ بأن يُقدِّموا له قُرصًا مخبوزًا من أوَّل حصيد الحنطة.

١٥: ٢٢ سهوتم. طُلِبت ذبائح خطيَّة كُلَّما خولفت أيَّة واحدة من وصايا الربِّ سهوًا، أي بالإهمال غير المقصود أو الإغفال. وفي ع ٢٤-٢٦ حُدِّدت القرابين عن الجماعة كلِّها. أمّا في ع ٢٧-٢٩ فالقرابين عن الفرد الذي أخطأ سهوًا منصوصٌ عليها.

١٥: ٣٠ تعمل بيدٍ رفيعة، أي تعمُّدًا. فهذه الخطايا، المرتكبة عن علم وقصد وُصفت بأنَّها تجديفيَّة، إذ تنمُّ عن الكبرياء وعدم الخضوع للربِّ. وأيُّ إنسانٍ مذنبٍ بخطيَّة عمديَّة وجب إقصاؤه عن شركة الأُمَّة وإعدامُه.

١٥: ٣٢-٣٦ هذا مَثَلٌ على خطيَّة تنطوي على تحدٍّ. فلمّا تبيَّن أنَّ انتهاك شريعة السبت حصل عمدًا، طُلِبت عقوبة الموت.

١٥: ٣٧ و٣٨ أهدابًا. كانت هذه الشُّرابات الزرقاء على شكل زهرة أو بَتَلة، وقد عُلِّقت بأطراف أثواب بني إسرائيل لتذكيرهم بوجوب الوثوق بوصايا الله وبإطاعتها.

١٥: ٤١ الربّ. هذا التذكير يُحيل إلى أوَّل لقاء لموسى بالربِّ في الصحراء (خر ٣: ١٣-٢٢).

قورح وداثان وأبيرام

١٦ [١]وأخَذَ قورحُ[أ] بنُ يِصهارَ بنِ قَهاتَ بنِ لاوي، وداثانُ وأبيرامُ ابنا أليآبَ[ب]، وأونُ بنُ فالَتَ، بَنو رأُوبَينَ، [٢]يُقاوِمونَ موسَى مع أُناسٍ مِنْ بَني إسرائيلَ، مِئتَينِ وخَمسينَ رؤَساءِ الجَماعَةِ مَدعوِّينَ للاجتِماعِ[ت] ذَوي اسمٍ. [٣]فاجتَمَعوا علَى موسَى وهارونَ[ث] وقالوا لهُما: «كفاكُما! إنَّ كُلَّ الجَماعَةِ بأسرِها مُقَدَّسَةٌ[ج] وفي وسطِها الرَّبُّ[ح]. فما بالُكُما ترتَفِعانِ علَى جَماعَةِ الرَّبِّ؟».

[٤]فلَمّا سمِعَ موسَى سقَطَ علَى وجهِهِ[خ]. [٥]ثُمَّ كلَّمَ قورَحَ وجميعَ قَومِهِ قائلاً: «غَدًا يُعلِنُ الرَّبُّ مَنْ هو لهُ[د]، ومَنِ المُقَدَّسُ[ذ] حتَّى يُقَرِّبَهُ إليهِ. فالذي يَختارُهُ يُقَرِّبُهُ إليهِ[ر]. [٦]اِفعَلوا هذا: خُذوا لكُم مَجامِرَ. قورَحُ وكُلُّ جَماعَتِهِ. [٧]واجعَلوا فيها نارًا، وضَعوا علَيها بَخورًا أمامَ الرَّبِّ غَدًا. فالرَّجُلُ الذي يَختارُهُ الرَّبُّ هو المُقَدَّسُ. كفاكُمْ يا بَني لاوي!». [٨]وقالَ موسَى لقورَحَ: «اسمَعوا يا بَني لاوي. [٩]أقَليلٌ[ز] علَيكُمْ أنَّ إلهَ إسرائيلَ أفرَزَكُمْ[س] مِنْ جَماعَةِ إسرائيلَ ليُقَرِّبَكُمْ إليهِ لكَيْ تعمَلوا خِدمَةَ مَسكَنِ الرَّبِّ، وتقِفوا قُدّامَ الجَماعَةِ لخِدمَتِها؟ [١٠]فقَرَّبَكَ وجميعَ إخوَتِكَ بَني لاوي معكَ، وتطلُبونَ أيضًا كهَنوتًا! [١١]إذَنْ أنتَ وكُلُّ جَماعَتِكَ مُتَّفِقونَ علَى الرَّبِّ. وأمّا هارونُ فما هو حتَّى تتذَمَّروا علَيهِ؟»[ش]. [١٢]فأرسَلَ موسَى ليَدعوَ داثانَ وأبيرامَ ابنَيْ أليآبَ. فقالا: «لا نَصعَدُ! [١٣]أقَليلٌ أنَّكَ أصعَدتَنا مِنْ أرضٍ تفيضُ لَبَنًا وعَسَلاً[ص] لتُميتَنا في البَرّيَّةِ حتَّى تترأسَ[ض] علَينا ترَؤُّسًا؟ [١٤]كذلكَ لم تأتِ بنا[ط] إلَى أرضٍ تفيضُ لَبَنًا وعَسَلاً[ظ]، ولا أعطَيتَنا نَصيبَ حُقولٍ وكُرومٍ. هل تقلَعُ أعيُنَ هؤُلاءِ القَومِ؟ لا نَصعَدُ!».

[١٥]فاغتاظَ موسَى جِدًّا وقالَ للرَّبِّ: «لا تلتَفِتْ إلَى تقدِمَتِهِما[ع]. حِمارًا واحِدًا لم آخُذْ مِنهُمْ، ولا أسأتُ إلَى أحَدٍ مِنهُمْ»[غ]. [١٦]وقالَ موسَى لقورَحَ: «كُنْ أنتَ وكُلُّ جَماعَتِكَ أمامَ الرَّبِّ[ف]، أنتَ وهُم وهارونُ غَدًا، [١٧]وخُذوا كُلُّ واحِدٍ مِجمَرَتَهُ، واجعَلوا فيها بَخورًا، وقَدِّموا أمامَ الرَّبِّ كُلُّ واحِدٍ مِجمَرَتَهُ. مِئَتَينِ وخَمسينَ مِجمَرَةً. وأنتَ وهارونُ كُلُّ واحِدٍ مِجمَرَتَهُ». [١٨]فأخَذوا كُلُّ واحِدٍ مِجمَرَتَهُ وجَعَلوا فيها نارًا ووَضَعوا علَيها بَخورًا، ووَقَفوا لَدَى بابِ خَيمَةِ الاجتِماعِ مع موسَى وهارونَ. [١٩]وجَمَعَ علَيهِما قورَحُ كُلَّ الجَماعَةِ إلَى بابِ خَيمَةِ الاجتِماعِ، فتراءَى مَجدُ الرَّبِّ[ق] لكُلِّ الجَماعَةِ.

[٢٠]وكلَّمَ الرَّبُّ موسَى وهارونَ قائلاً: [٢١]«افتَرِزا مِنْ بَينِ هذِهِ الجَماعَةِ[ك] فإنّي أُفنيهِمْ[ل] في لَحظَةٍ». [٢٢]فخَرّا علَى وجهَيهِما وقالا: «اللَّهُمَّ، إلهَ أرواحِ جميعِ البَشَرِ[ن]، هل يُخطِئُ رَجُلٌ واحِدٌ

الفصل ١٦
١ [أ] خر ٦:٢١؛ [ب] عد ٢٦:٩؛ تث ١١:٦
٢ [ت] عد ١:١٦؛ ٢٦:٩
٣ [ث] عد ١٢:٢؛ ١٤:٢؛ مز ١٠٦:١٦؛ [ج] خر ١٩:٦؛ [ح] خر ٢٩:٤٥
٤ [خ] عد ١٤:٥؛ ٢٠:٦
٥ [د] ٢تي ٢:١٩؛ [ذ] لا ٢١:٦-٨ و١٢؛ [ر] حز ٤٠:٤٦؛ ٤٤:١٥ و١٦
٩ [ز] ١صم ١٨:٢٣؛ إش ٧:١٣؛ [س] عد ٣:٤١ و٤٥؛ ٨:١٣-١٦؛ تث ١٠:٨
١١ [ش] خر ١٦:٧ و٨
١٣ [ص] خر ٣:١٦؛ عد ١١:٤-٦؛ [ض] خر ٢:١٤؛ أع ٧:٢٧ و٣٥
١٤ [ط] عد ١٤:١-٤؛ [ظ] خر ٣:٨؛ لا ٢٠:٢٤
١٥ [ع] تك ٤:٤ و٥؛ [غ] ١صم ١٢:٣؛ أع ٢٠:٣٣
١٦ [ف] ١صم ١٢:٣ و٧
١٩ [ق] خر ١٦:٧ و١٠؛ لا ٩:٦ و٢٣؛ عد ١٤:١٠
٢١ [ك] تك ١٩:١٧؛ إر ٥١:٦؛
[ل] خر ٣٢:١٠؛ ٣٣:٥ **٢٢** [ن] عد ١٤:٥؛ [ن] عد ٢٧:١٦؛ أي ١٢:١٠؛ جا ١٢:٧؛ عب ١٢:٩؛

---

١٦ :١–١٨ :٣٢ في ١٦ :١–٤٠، اتَّفق قورح (وهو لاويٌّ)، مع بعض الرأوبينيِّين وقادةٍ آخرين من الأُمَّة، على إثارة معارضة منظَّمة لسلطة هارون والكهنة. وكانت حجَّتهم على موسى وهارون أنَّهما بادِّعائهما الحقَّ والمسؤوليَّة الحصريَّين عن تمثيل الشعب أمام الله يُحمِّلان أنفسهما فوق الطاقة («كفاكما»)، على أساس الوعد بأنَّ «كلَّ الجماعة بأسرها مقدَّسة، وفي وسطها الربُّ» (١٦ :٣). وقد تصدَّى الربُّ لهؤلاء المتمرِّدين (١٦ :٤–٤٠) وأكَّد مجدَّدًا اختيارَه هارون (١٦ :٤١–١٧ :١٣). وأخيرًا، شدَّد الربُّ من جديد على واجبات الكهنة واللاويِّين جميعًا وعلى إعالتهم (١٨ :١–٣٢). وقد جرت هذه الأحداث في مكان وزمان غير محدَّدين خلال تيهان بني إسرائيل في ترحالهم عبر الصحراء.

١٦ :١ قورح. تحدَّر قورح من لاوي عبر قهات. ولكونه من بني قهات، ترتَّبت عليه أصلاً واجبات مهمَّة في خيمة الاجتماع (رج ٤ :١–٢٠). غير أنَّه طلب أن يكون كاهنًا أيضًا (رج ع ١٠).

١٦ :٨ بني لاوي. تورَّط لاويُّون آخرون في هذا التمرُّد مع قورح.

١٦ :١٢ داثان وأبيرام. هذان الرجلان من سبط رأوبين احتقرا موسى، لائمَين إيّاه على إخراج بني إسرائيل من أرض مصر وإخفاقه في إدخالهم أرضَ كنعان. وبسبب ما تصوّراه من إخفاق موسى، شنَّا هجومًا عليه، مُنضمَّين إلى قورح في تمرُّده على موسى وهارون.

١٦ :١٥ ولا أسأتُ إلى أحدٍ منهم. دافع موسى عن براءته أمام الربِّ، مُبيِّنًا أنه كان قائدًا خادمًا حقيقيًّا. وهذا يُثبت أنَّ عد ١٢ :٣ ربَّما كتبه موسى فعلاً.

١٦ :٢١ استجاب الربُّ تشفُّع موسى بدعوة الشعب إلى الابتعاد عن المتمرِّدين حتّى يُدانوا.

١٦ :٢٢ إله أرواح جميع البشر. تظهر هذه العبارة فقط هنا وفي ٢٧ :١٦. فقد دعا موسى الله العليم، الذي يعرف قلب كلِّ إنسان، إلى معاقبة أولئك الذين أخطأوا، وحدهم دون غيرهم.

فتسخطَ علَى كُلِّ الجَماعَةِ؟»[هـ]. ٢٣فكلَّمَ الربُّ موسَى قائلاً: ٢٤«كلِّمِ الجَماعَةَ قائلاً: اطلَعوا مِنْ حَوالَيْ مَسكَنِ قورَحَ وداثانَ وأبيرامَ»[و].

٢٥فقامَ موسَى وذَهَبَ إلَى داثانَ وأبيرامَ، وذَهَبَ وراءَهُ شُيوخُ إسرائيلَ. ٢٦فكلَّمَ الجَماعَةَ قائلاً: «اعتَزِلوا عن خيامِ هؤلاءِ القَومِ البُغاةِ، ولا تمَسّوا شَيئًا مِمّا لهُم لئلا تهلكوا بجميعِ خطاياهُمْ»[ي]. ٢٧فطَلَعوا مِنْ حَوالَيْ مَسكَنِ قورَحَ وداثانَ وأبيرامَ، وخرجَ داثانُ وأبيرامُ ووَقَفا في بابِ خَيمَتَيهِما مع نِسائهِما وبَنيهِما وأطفالِهِما[ي].

٢٨فقالَ موسَى: «بهذا تعلَمونَ أنَّ الربَّ قد أرسَلَني لأعمَلَ كُلَّ هذِهِ الأعمالِ[أ]، وأنَّها لَيسَتْ مِنْ نَفسي[ب]. ٢٩إنْ ماتَ هؤلاءِ كموتِ كُلِّ إنسانٍ، وأصابَتهُمْ مَصيبَةُ كُلِّ إنسانٍ[ت]، فليس الربُّ قد أرسَلَني. ٣٠ولكن إنِ ابتَدَعَ الربُّ بدعَةً[ث] وفَتَحَتِ الأرضُ فاها وابتَلَعَتهُمْ وكُلَّ ما لهُم، فهَبَطوا أحياءً إلَى الهاويَةِ[ج]، تعلَمونَ أنَّ هؤلاءِ القَومَ قد ازدَرَوْا بالرَّبِّ».

٣١فلَمّا فرَغَ مِنَ التَّكلُّمِ بكُلِّ هذا الكلامِ، انشَقَّتِ الأرضُ التي تحتَهُمْ[ح]، ٣٢وفَتَحَتِ الأرضُ فاها وابتَلَعَتهُمْ وبُيوتَهُمْ وكُلَّ مَنْ كانَ لقورَحَ[خ] مع كُلِّ الأموالِ. ٣٣فنَزَلوا هُم وكُلُّ ما كانَ لهُم أحياءً إلَى الهاويَةِ، وانطَبَقَتْ علَيهِمِ الأرضُ، فبادوا مِنْ بَينِ الجَماعَةِ. ٣٤وكُلُّ إسرائيلَ الذينَ حَوْلهُمْ هَرَبوا مِنْ صوتِهِمْ، لأنَّهُمْ قالوا: «لَعَلَّ الأرضَ تبتَلِعُنا». ٣٥وخرجَتْ نارٌ[د] مِنْ عِندِ الربِّ وأكلَتِ المِئَتَينِ والخَمسينَ رَجُلاً الذينَ قَرَّبوا البَخورَ.

٣٦ثُمَّ كلَّمَ الربُّ موسَى قائلاً: ٣٧«قُلْ لألعازارَ بنِ هارونَ الكاهِنِ أنْ يَرفَعَ المَجامِرَ مِنَ الحَريقِ، واذرِ النّارَ هناكَ فإنَّهُنَّ قد تقَدَّسنَ[ذ]. ٣٨مَجامِرَ هؤلاءِ المُخطِئينَ ضِدَّ نُفوسِهِمْ[ر]، فليَعمَلوها صَفائحَ مَطروقَةً غِشاءً للمَذبَحِ، لأنَّهُمْ قد قَدَّموها أمامَ الربِّ فتقَدَّسَتْ. فتكونُ عَلامَةً لبَني إسرائيلَ»[ز]. ٣٩فأخَذَ ألعازارُ الكاهِنُ مَجامِرَ النُّحاسِ التي قَدَّمَها المُحتَرِقونَ، وطَرَقوها غِشاءً للمَذبَحِ، ٤٠تذكارًا لبَني إسرائيلَ، لكَيْ لا يَقتَرِبَ رَجُلٌ أجنَبيٌّ ليس مِنْ نَسلِ هارونَ[س] ليُبَخِّرَ بَخورًا أمامَ الربِّ، فيكونَ مِثلَ قورَحَ وجَماعَتِهِ، كما كلَّمَهُ الربُّ عن يَدِ موسَى.

٤١فتذَمَّرَ كُلُّ جَماعَةِ بَني إسرائيلَ[ش] في الغَدِ علَى موسَى وهارونَ قائلينَ: «أنتُما قد قَتَلتُما شَعبَ الربِّ». ٤٢ولَمّا اجتَمَعَتِ الجَماعَةُ علَى موسَى وهارونَ انصَرَفا إلَى خَيمَةِ الاجتِماعِ، وإذا هي قد غَطَّتها السَّحابَةُ[ص] وتراءَى مَجدُ الربِّ. ٤٣فجاءَ موسَى وهارونُ إلَى قُدّامِ خَيمَةِ الاجتِماعِ. ٤٤فكلَّمَ الربُّ موسَى قائلاً: ٤٥«اِطلَعا مِنْ وسطِ هذِهِ الجَماعَةِ، فإنِّي أُفنيهِمْ بلَحظَةٍ». فخَرّا علَى وجهَيهِما. ٤٦ثُمَّ قالَ موسَى لهارونَ: «خُذِ المِجمَرَةَ واجعَلْ فيها نارًا مِنْ علَى المَذبَحِ، وضَعْ بَخورًا، واذهَبْ بها مُسرِعًا إلَى الجَماعَةِ وكفِّرْ عنهُمْ، لأنَّ السَّخَطَ قد خرجَ مِنْ قِبَلِ الربِّ[ض]. قد ابتَدأَ الوَبأُ». ٤٧فأخَذَ هارونُ كما قالَ موسَى، ورَكَضَ إلَى وسطِ الجَماعَةِ، وإذا الوَبأُ قد ابتَدأَ في الشَّعبِ. فوَضَعَ البَخورَ وكفَّرَ عن الشَّعبِ. ٤٨ووَقَفَ بَينَ الموتَى والأحياءِ فامتَنَعَ الوَبأُ[ط]. ٤٩فكانَ الذينَ ماتوا بالوَبإ أربَعَةَ عشَرَ ألفًا وسبعَ مِئَةٍ، عَدا الذينَ ماتوا

٢٢ [هـ]تك ١٨: ٢٣-٣٢؛ ٢٠: ٤
٢٦ [و]تك ١٩: ١٢ و١٤ و١٥ و١٧
٢٧ [ي]خر ٢٠: ٥؛ عد ٢٦: ١١
٢٨ [أ]خر ٣: ١٢؛ يو ٥: ٣٦؛ [ب]عد ٢٤: ١٣؛ يو ٥: ٣٠
٢٩ [ت]خر ٢٠: ٥؛ أي ٣٥: ١٥؛ إش ١٠: ٣
٣٠ [ث]أي ٣١: ٣؛ إش ٢٨: ٢١؛ [ج](مز ٥٥: ١٥)
٣١ [ح]عد ٢٦: ١٠؛ مز ١٠٦: ١٧
٣٢ [خ]عد ٢٦: ١١؛ ١أي ٦: ٢٢ و٣٧
٣٥ [د]لا ١٠: ٢؛ عد ١١: ١-٣؛ ٢٦: ١٠؛ مز ١٠٦: ١٨
٣٧ [ذ]لا ٢٧: ٢٨
٣٨ [ر]أم ٢٠: ٢؛ حب ٢: ١٠؛ [ز]عد ١٧: ١٠؛ حز ١٤: ٨
٤٠ [س]عد ٣: ١٠؛ ٢أي ٢٦: ١٨
٤١ [ش]عد ١٤: ٢؛ مز ١٠٦: ٢٥
٤٢ [ص]خر ٤٠: ٣٤
٤٦ [ض]لا ١٠: ٦؛ عد ١٨: ٥
٤٨ [ط]عد ٢٥: ٨؛ مز ١٠٦: ٣٠

١٦: ٣٠ بدعة. كان انفتاح الأرض هذا الفائقُ للطبيعة كي تبتلع المتمرِّدين علامةً على غضب الله وتزكية موسى وهارون.

١٦: ٣٢ بيوتهم. يُبيِّن عد ٢٦: ١١ أنَّ هذا لم يشمل أولادهم.

١٦: ٣٦-٤٠ كان قادة بني إسرائيل وعددهم ٢٥٠ قد قدَّموا مجامر ملأى نارًا أمام الربّ. وكانت المجامر مقدَّسة في نظر الربِّ لأنَّها استُعمِلت في خيمة الاجتماع. لذلك أمر ألعازر بأن يُطرِّق المجامر المعدنيَّة صفائح لتغشية المذبح. وقد انبغى أن يكون ذاك الغشاء تذكارًا دائمًا بأنَّ الله قد اختار هارون ونسله للكهنوت.

١٦: ٤١-٥٠ بدل دفع الشعب إلى التوبة، لم يؤدِّ غضب الله إلّا إلى مزيد من التذمُّر. وإذ اعتبر بنو إسرائيل موسى وهارون مسؤولَين عن مصرع الذين قتلهم الربّ، فإنَّ تدخُّل موسى وهارون لأجل الأمَّة جمعاء هو الذي أنقذهم من الهلاك بسبب مناهضتهم لله.

١٦: ٤٦ بخورًا. كان البخور يُمثِّل الصلاة رمزيًّا. فإنَّ هارون تشفَّع في الصلاة، فتوقَّف الوبأ (ع ٤٨).

١٦: ٤٩ أربعة عشر ألفًا وسبع مئة. رج ١كو ١٠: ١٠.

بسَبَبِ قورَحَ. ٥٠ثُمَّ رَجَعَ هارونُ إلَى موسَى إلَى بابِ خَيمَةِ الاجتِماعِ والوَبأُ قد امتَنَعَ.

عصا هارون تُفرِخ

١٧ ١وكلَّمَ الربُّ موسَى قائلاً: ٢«كلِّمْ بَني إسرائيلَ وخُذْ مِنهُمْ عَصًا عَصًا لكُلِّ بَيتِ أبٍ مِنْ جميعِ رؤَسائهِمْ حَسَبَ بُيوتِ آبائهِم. اثنَتَيْ عشرَةَ عَصًا. واسمُ كُلِّ واحِدٍ تكتُبُهُ علَى عَصاهُ. ٣واسمُ هارونَ تكتُبُهُ علَى عَصا لاوي، لأنَّ لرأسِ بَيتِ آبائهِمْ عَصًا واحِدَةً. ٤وضَعها في خَيمَةِ الاجتِماعِ أمامَ الشَّهادَةِ[أ] حَيثُ أجتَمِعُ بكُمْ[ب]. ٥فالرَّجُلُ الذي أختارُهُ تُفرِخُ عَصاهُ[ت]، فأُسَكِّنُ عَنِّي تذَمُّراتِ بَني إسرائيلَ التي يتذَمَّرونَها علَيكُما[ث].

٦فكلَّمَ موسَى بَني إسرائيلَ، فأعطاهُ جميعُ رؤَسائهِمْ عَصًا عَصًا لكُلِّ رئيسٍ حَسَبَ بُيوتِ آبائهِم. اثنَتَيْ عشرَةَ عَصًا. وعَصا هارونَ بَينَ عِصيِّهِمْ. ٧فوَضَعَ موسَى العِصيَّ أمامَ الربِّ في خَيمَةِ الشَّهادَةِ[ج]. ٨وفي الغَدِ دَخَلَ موسَى إلَى خَيمَةِ الشَّهادَةِ، وإذا عَصا هارونَ[ح] لبَيتِ لاوي قد أفرَخَتْ. أخرَجَتْ فُروخًا وأزهَرَتْ زَهرًا وأنضَجَتْ لوزًا. ٩فأخرَجَ موسَى جميعَ العِصيِّ مِنْ أمامِ الربِّ إلَى جميعِ بَني إسرائيلَ، فنَظَروا وأخَذَ كُلُّ واحِدٍ عَصاهُ. ١٠وقالَ الربُّ لموسَى: «رُدَّ عَصا هارونَ[خ] إلَى أمامِ الشَّهادَةِ لأجلِ الحِفظِ، عَلامَةً[د] لبَني التَّمَرُّدِ، فتكُفَّ تذَمُّراتُهُمْ عَنِّي لكَيْ لا يَموتوا»[ذ]. ١١ففَعَلَ موسَى كما أمَرَهُ الربُّ. كذلكَ فعَلَ.

١٢فكلَّمَ بَنو إسرائيلَ موسَى قائلين: «إنَّنا فنينا وهَلَكنا. قد هَلَكنا جميعًا. ١٣كُلُّ مَنِ اقتَرَبَ إلَى مَسكَنِ الربِّ يَموتُ[ر]. أما فنينا تمامًا؟».

واجبات الكهنة واللاويين

١٨ ١وقالَ الربُّ لهارونَ: «أنتَ وبَنوكَ وبَيتُ أبيكَ معكَ[أ] تحمِلونَ[ب] ذَنبَ المَقدِسِ، وأنتَ وبَنوكَ معكَ تحمِلونَ ذَنبَ كهَنوتِكُمْ. ٢وأيضًا إخوَتُكَ سِبطُ لاوي[ت]، سِبطُ أبيكَ، قَرِّبهُمْ معكَ فيَقتَرِنوا[ث] بكَ ويوازِروك، وأنتَ وبَنوكَ قُدّامَ خَيمَةِ الشَّهادَةِ. ٣فيَحفَظونَ حِراسَتك وحِراسَةَ الخَيمَةِ كُلِّها[ج]. ولكن إلَى أمتِعَةِ القُدسِ وإلَى المَذبَحِ لا يَقتَرِبونَ[ح]، لِئلا يَموتوا هُم وأنتُم جميعًا[خ]. ٤يَقتَرِنونَ بكَ ويَحفَظونَ حِراسَةَ خَيمَةِ الاجتِماعِ مع كُلِّ خِدمَةِ الخَيمَةِ. والأجنَبيُّ لا يَقتَرِبْ إلَيكُمْ[د]. ٥بل تحفَظونَ أنتُم حِراسَةَ القُدسِ[ذ] وحِراسَةَ المَذبَحِ، لكَيْ لا يكونَ أيضًا سخَطٌ علَى بَني إسرائيلَ[ر]. ٦هأنذا قد أخَذتُ[ز] إخوَتَكُمُ اللاويِّينَ مِنْ بَينِ بَني إسرائيلَ عَطيَّةً لكُم مُعطَينَ للربِّ[س]، ليَخدِموا خِدمَةَ خَيمَةِ الاجتِماعِ. ٧وأمّا أنتَ وبَنوكَ معكَ[ش] فتحفَظونَ كهَنوتَكُمْ مع ما للمَذبَحِ وما هو داخِلَ

الفصل ١٧
٤ أ خر ٢٥: ١٦؛ ب خر ٢٥: ٢٢؛ ٢٩: ٤٢ و٤٣؛ ٣٠: ٣٦؛ عد ١٧: ٧
٥ ت عد ١٦: ٥؛ ث عد ١٦: ١١
٧ ج خر ٣٨: ٢١؛ عد ١: ٥٠ و٥١؛ ٩: ١٥؛ ١٨: ٢؛ أع ٧: ٤٤
٨ ح (حز ١٧: ٢٤)؛ عب ٩: ٤
١٠ خ عب ٩: ٤؛ د عد ١٦: ٣٨؛ تث ٩: ٧ و٢٤؛ ذ عد ١٧: ٥
١٣ ر عد ١: ٥١ و٥٣؛ ١٨: ٤ و٧

الفصل ١٨
١ أ عد ١٧: ١٣؛ ب خر ٢٨: ٣٨؛ لا ١٠: ١٧؛ ٢٢: ١٦
٢ ت تك ٢٩: ٣٤؛ عد ١: ٤٧؛ ث عد ٣: ٥-١٠
٣ ج عد ٣: ٢٥ و٣١ و٣٦؛ ح عد ١٦: ٤٠؛ خ عد ٤: ١٥
٤ د عد ٣: ١٠
٥ ذ خر ٢٧: ٢١؛ ٣٠: ٧؛ لا ٢٤: ٣؛ ر عد ٨: ١٩؛ ١٦: ٤٦
٦ ز عد ٣: ١٢ و٤٥؛ س عد ٣: ٩
٧ ش عد ٣: ١٠؛ ١٨: ٥؛

١٧: ٢ اثنتي عشرة عصا. وجب أن تحمل هذه العصيُّ الخشبيّة أسماء الأسباط الاثني عشر، على أن يحلَّ اسم هارون محلَّ سبط لاوي.

١٧: ٤ أمام الشهادة. الشهادة هي الوصايا العشر المكتوبة على لوحَي حجر داخل تابوت العهد. والتعبير «أمام الشهادة» يُرادِف «أمام التابوت».

١٧: ٨ عصا هارون. كان الله قد أفاد أنَّ عصا الرجُل الذي اختاره ستُفرِخ (١٧: ٥). فإذا بعصا هارون لم تُفرِخ فحسب بل أخرجت لوزًا ناضجًا أيضًا. وهكذا تخطَّى الله شروط الامتحان، حتّى لا يقوم أدنى شكٍّ في حقيقة كون هارون قد اختير رئيسَ كهنة.

١٧: ١٠ علامة. وجب الاحتفاظ بعصا هارون التي أزهرت وأثمرت كدليلٍ على اختيار الله، في سبيل كفِّ العبرانيّين المتمرِّدين عن التذمُّر نهائيًّا.

١٧: ١٢ إنّنا فنينا. أخيرًا، أدرك الشعب خطيَّتهم في تحدِّي مقام هارون.

١٧: ١٣ اقترب. إنَّ خوف الشعب من الاقتراب إلى الله أفضى إلى توكيد كهنوت هارون وبنيه أيضًا في ف ١٨.

١٨: ١-٧ فقط هارون وأُسرته يحقُّ لهم أن يخدموا بمقدَّسات مَقدِس الله.

١٨: ١ قال الربُّ لهارون. فقط هنا في ع ١-٢٥ وفي لا ١٠: ٨ يتكلَّم الربُّ مباشرةً إلى هارون وحده. **تحملون ذنب**. بات هارون وبنوه من الآن فصاعدًا مسؤولين عن أيِّ انتهاك لقداسة خيمة الاجتماع أو مخالفة لأحكام الكهنوت.

١٨: ٧ عطيّة. مع أنَّ الكهنوت يتطلَّب الكثير، فقد كان على الكهنة أن يحسبوه عطيَّةً من لدن الربّ.

الحِجابِ^ص، وتخدِمونَ خِدمَةً. عَطيَّةً[ض] أعطَيتُ كهَنوتَكُمْ. والأجنبيُّ الذي يَقتَرِبُ يُقتَلُ».

نصيب الكهنة واللاويين من التقدمات

[٨]وقالَ الربُّ لهارونَ: «وهأنذا قد أعطَيتُكَ حِراسَةَ رَفائعي[ط]، مع جميعِ أقداسِ بَني إسرائيلَ لكَ أعطَيتُها، حَقَّ المَسحَةِ[ظ] ولبَنيكَ فريضَةً دَهريَّةً. [٩]هذا يكونُ لكَ مِنْ قُدسِ الأقداسِ مِنَ النّارِ، كُلُّ قَرابينِهِمْ مع كُلِّ تقدِماتِهِمْ[ع] وكُلِّ ذَبائحِ خطاياهُمْ[غ] وكُلِّ ذَبائحِ آثامِهِم[ف] التي يَرُدّونَها لي. قُدسُ أقداسٍ هي لكَ ولبَنيكَ. [١٠]في قُدسِ الأقداسِ تأكُلُها[ق]. كُلُّ ذَكَرٍ يأكُلُها. قُدسًا تكونُ لكَ. [١١]وهذهِ لكَ: الرَّفيعَةُ مِنْ عَطاياهُمْ مع كُلِّ ترديداتِ بَني إسرائيلَ[ك]. لكَ أعطَيتُها ولبَنيكَ وبَناتِكَ معكَ فريضَةً دَهريَّةً. كُلُّ طاهِرٍ في بَيتِكَ يأكُلُ مِنها[ل]. [١٢]كُلُّ دَسَمِ الزَّيتِ وكُلُّ دَسَمِ المِسطارِ والحِنطَةِ[م]، أبكارُهُنَّ[ن] التي يُعطونَها للربِّ، لكَ أعطَيتُها. [١٣]أبكارُ كُلِّ ما في أرضِهِمِ التي يُقَدِّمونَها للربِّ[هـ] لكَ تكونُ. كُلُّ طاهِرٍ في بَيتِكَ يأكُلُها. [١٤]كُلُّ مُحَرَّمٍ في إسرائيلَ يكونُ لكَ[و]. [١٥]كُلُّ فاتِحِ رَحِمٍ[ي] مِنْ كُلِّ جَسَدٍ يُقَدِّمونَهُ للربِّ، مِنَ الناسِ ومِنَ البَهائمِ، يكونُ لكَ. غَيرَ أنَّكَ تقبَلُ فِداءَ بكرِ الإنسانِ. وبكرُ البَهيمَةِ النَّجِسَةِ تقبَلُ فِداءَهُ. [١٦]وفِداؤُهُ مِنِ ابنِ شَهرٍ تقبَلُهُ حَسَبَ تقويمِكَ فِضَّةً[ب]، خَمسَةَ شَواقِلَ علَى شاقِلِ القُدسِ. هو عِشرونَ جيرَةً[ت]. [١٧]لكن بكرُ البَقَرِ أو بكرُ الضّأنِ أو بكرُ المَعزِ لا تقبَلْ فِداءَهُ[ث]. إنَّهُ قُدسٌ. بل تَرُشُّ دَمَهُ علَى المَذبَحِ، وتوقِدُ شَحمَهُ وقودًا رائحَةَ سرورٍ للربِّ[ج]. [١٨]ولَحمُهُ يكونُ لكَ، كصَدرِ التَّرديدِ[ح] والسّاقِ اليُمنَى يكونُ لكَ. [١٩]جميعُ رَفائعِ الأقداسِ التي يَرفَعُها بَنو إسرائيلَ للربِّ أعطَيتُها لكَ ولبَنيكَ وبَناتِكَ معكَ حَقًّا دَهريًّا. ميثاقَ مِلحٍ دَهريًّا أمامَ الربِّ لكَ ولِزَرعِكَ معكَ»[خ]. [٢٠]وقالَ الربُّ لهارونَ: «لا تنالُ نَصيبًا في أرضِهِمْ[د]، ولا يكونُ لكَ قِسمٌ في وسطِهِمْ. أنا قِسمُكَ ونَصيبُكَ في وسطِ بَني إسرائيلَ[ذ].

[٢١]«وأمّا بَنو لاوي، فإنّي قد أعطَيتُهُمْ كُلَّ عُشرٍ في إسرائيلَ ميراثًا عِوَضَ خِدمَتِهِمْ التي يَخدِمونَها[ر]، خِدمَةِ خَيمَةِ الاجتِماعِ[ز]. [٢٢]فلا يَقتَرِبُ أيضًا بَنو إسرائيلَ إلَى خَيمَةِ الاجتِماعِ[س] ليَحمِلوا خَطيَّةً للموتِ[ش]. [٢٣]بل اللاويّونَ يَخدِمونَ خِدمَةَ خَيمَةِ الاجتِماعِ، وهُم يَحمِلونَ ذَنبَهُمْ فريضَةً دَهريَّةً في أجيالِكُمْ. وفي وسطِ إسرائيلَ لا يَنالونَ نَصيبًا. [٢٤]إنَّ عُشورَ بَني إسرائيلَ التي يَرفَعونَها للربِّ رَفيعَةً قد أعطَيتُها للاّويّينَ نَصيبًا. لذلكَ قُلتُ لهُم: في وسطِ بَني إسرائيلَ لا يَنالونَ نَصيبًا».

[٢٥]وكلَّمَ الربُّ موسَى قائلاً: [٢٦]«واللاّويّونَ تُكَلِّمُهُمْ وتقولُ لهُم: مَتَى أخَذتُمْ مِنْ بَني إسرائيلَ العُشرَ الذي أعطَيتُكُمْ إيّاهُ مِنْ عِندِهِمْ نَصيبًا لكُم، ترفَعونَ مِنهُ رَفيعَةَ الربِّ: عُشرًا مِنَ العُشرِ[ص]، [٢٧]فيُحسَبُ لكُم. إنَّهُ رَفيعَتُكُمْ كالحِنطَةِ مِنَ البَيدَرِ[ض]، وكالمِلءِ مِنَ المِعصَرَةِ. [٢٨]فهكذا ترفَعونَ أنتُم أيضًا رَفيعَةَ الربِّ مِنْ جميعِ عُشورِكُمُ التي تأخُذونَ مِنْ بَني إسرائيلَ. تُعطونَ مِنها رَفيعَةَ الربِّ لهارونَ الكاهِنِ. [٢٩]مِنْ جميعِ عَطاياكُمْ ترفَعونَ كُلَّ رَفيعَةِ الربِّ مِنَ الكُلِّ، دَسَمَهُ المُقَدَّسَ مِنهُ. [٣٠]وتقولُ لهُم: حينَ

٧ [ص] عب ٩: ٣ و٦؛ [ض] مت ١٠: ٨؛ ١بط ٥: ٢ و٣
٨ [ط] لا ٦: ١٦ و١٨؛ ٧: ٢٨-٣٤؛ عد ٥: ٩؛ [ظ] خر ٢٩: ٢٩؛ ٤٠: ١٣ و١٥
٩ [ع] لا ٢: ٢ و٣؛ ١٠: ١٢ و١٣؛ [غ] لا ٦: ٢٥ و٢٦؛ [ف] لا ٧: ٧؛ عد ٥: ٨-١٠
١٠ [ق] لا ٦: ١٦ و٢٦
١١ [ك] خر ٢٩: ٢٧ و٢٨؛ تث ١٨: ٣-٥؛ [ل] لا ٢٢: ١-١٦
١٢ [م] خر ٢٣: ١٩؛ نح ١٠: ٣٥ و٣٦؛ [ن] خر ٢٢: ٢٩؛ لا ٢٣: ٢٠
١٣ [هـ] خر ٢٢: ٢٩؛ ٢٣: ١٩؛ ٣٤: ٢٦
١٤ [و] لا ٢٧: ١-٣٣
١٥ [ي] خر ١٣: ٢؛ [أ] خر ١٣: ١٢-١٥؛ عد ٣: ٤٦؛ لو ٢: ٢٢-٢٤
١٦ [ب] لا ٢٧: ٦؛ [ت] خر ٣٠: ١٣
١٧ [ث] تث ١٥: ١٩؛ [ج] لا ٣: ٢ و٥
١٨ [ح] خر ٢٩: ٢٦-٢٨؛ لا ٧: ٣١-٣٦
١٩ [خ] لا ٢: ١٣؛ ٢أي ١٣: ٥؛ (مر ٩: ٤٩ و٥٠)
٢٠ [د] تث ١٠: ٨ و٩؛ ١٢: ١٢؛ ١٤: ٢٧-٢٩؛ ١٨: ١ و٢؛ يش ١٣: ١٤ و٣٣؛ [ذ] مز ١٦: ٥؛ حز ٤٤: ٢٨
٢١ [ر] لا ٢٧: ٣٠-٣٣؛ تث ١٤: ٢٢-٢٩؛ نح ١٠: ٣٧؛ ١٢: ٤٤؛ ملا ٣: ٨-١٠؛ (عب ٧: ٤-١٠)؛ [ز] عد ٣: ٧ و٨
٢٢ [س] عد ١: ٥١؛ [ش] لا ٢٢: ٩
٢٦ [ص] نح ١٠: ٣٨
٢٧ [ض] عد ١٥: ٢٠؛ (٢كو ٨: ١٢)

١٨: ٨-٢٠ مقابل خدمة الكهنة للربّ، وجب أن يُعطَوا نصيبًا من القرابين التي يُقدِّمها الشعب في العبادة. فكان من حقِّهم الاحتفاظ بجميع أجزاء الذبائح التي لم تأكلها النار على المذبح. كما كان من نصيبهم أيضًا قرابين الباكورات وكلُّ ما يُكرَّس للربّ.

١٨: ١٩ ميثاق ملح. بما أنَّ الملح لا يحترق فقد كان استعارةً للثبات. وكما يحفظ الملح نكهته، هكذا كان عهد الربِّ مع الكهنة ثابتًا. فإنَّ الربَّ سيُعيل كهنته إلى الأبد بواسطة قرابين شعبه.

١٨: ٢١-٢٤ تلقَّى اللاويُّون العشور من الشعب. وكان هذا مصدر دخلهم وتعويضهم عن خدمتهم في خيمة الاجتماع.

١٨: ٢٥-٣٢ كما أنَّ اللاويِّين أنفسهم أُعطُوا العُشر، كان مطلوبًا منهم أيضًا أن يُقدِّموا عشرًا ممَّا يُعطَونه إلى الربّ.

ترفعونَ دَسَمَهُ مِنهُ يُحسَبُ للاَّويِّينَ كمَحصولِ البَيدَرِ وكمَحصولِ المِعصَرَةِ. [٣١]وتأكُلونَهُ في كُلِّ مَكانٍ أنتُم وبُيوتُكُمْ، لأنَّهُ أُجرَةٌ لكُم عِوَضَ خِدمَتِكُمْ في خَيمَةِ الاجتِماعِ[ط]. [٣٢]ولا تتحَمَّلونَ بسَبَبِهِ خَطيَّةً[ظ] إذا رَفَعتُمْ دَسَمَهُ مِنهُ. وأمّا أقداسُ بَني إسرائيلَ فلا تُدَنِّسوها[ع] لئلا تموتوا».

ماء للتطهير

١٩ [١]وكلَّمَ الرّبُّ موسَى وهارونَ قائلاً: [٢]«هذِهِ فريضَةُ الشَّريعَةِ التي أمَرَ بها الرّبُّ قائلاً: كلِّمْ بَني إسرائيلَ أنْ يأخُذوا إلَيكَ بَقَرَةً حَمراءَ صَحيحَةً لا عَيبَ[أ] فيها، ولم يَعلُ علَيها نيرٌ[ب]، [٣]فتُعطونَها لألعازارَ الكاهِنِ، فتُخرَجُ إلَى خارِجِ المَحَلَّةِ[ت] وتُذبَحُ قُدّامَهُ. [٤]ويأخُذُ ألعازارُ الكاهِنُ مِنْ دَمِها بإصبِعِهِ ويَنضِحُ مِنْ دَمِها إلَى جِهَةِ وجهِ خَيمَةِ الاجتِماعِ سبعَ مَرّاتٍ[ث]. [٥]وتُحرَقُ البَقَرَةُ أمامَ عَينَيهِ. يُحرَقُ جِلدُها ولَحمُها ودَمُها مع فرثِها[ج]. [٦]ويأخُذُ الكاهِنُ خَشَبَ أرزٍ[ح] وزوفا[خ] وقِرمِزًا ويَطرَحُهُنَّ في وسطِ حَريقِ البَقَرَةِ، [٧]ثُمَّ يَغسِلُ الكاهِنُ ثيابَهُ ويَرحَضُ جَسَدَهُ بماءٍ، وبَعدَ ذلكَ يَدخُلُ المَحَلَّةَ[د]. ويكونُ الكاهِنُ نَجِسًا إلَى المساءِ. [٨]والذي أحرَقَها يَغسِلُ ثيابَهُ بماءٍ ويَرحَضُ جَسَدَهُ بماءٍ ويكونُ نَجِسًا إلَى المساءِ. [٩]ويَجمَعُ رَجُلٌ طاهِرٌ رَمادَ البَقَرَةِ[ذ] ويَضَعُهُ خارِجَ المَحَلَّةِ في مَكانٍ طاهِرٍ، فتكونُ لجَماعَةِ بَني إسرائيلَ في حِفظٍ، ماءَ نَجاسَةٍ[ر]. إنَّها ذَبيحَةُ خَطيَّةٍ. [١٠]والذي جَمَعَ رَمادَ البَقَرَةِ يَغسِلُ ثيابَهُ ويكونُ نَجِسًا إلَى المساءِ. فتكونُ لبَني إسرائيلَ وللغَريبِ النّازِلِ في وسطِهِمْ فريضَةً دَهريَّةً.

[١١]«مَنْ مَسَّ مَيتًا مَيتَةَ إنسانٍ ما، يكونُ نَجِسًا سبعَةَ أيّامٍ[ز]. [١٢]يَتَطَهَّرُ بهِ في اليومِ الثّالِثِ، وفي اليومِ السّابِعِ يكونُ طاهِرًا[س]. وإنْ لم يتطَهَّرْ في اليومِ الثّالِثِ ففي اليومِ السّابِعِ لا يكونُ طاهِرًا. [١٣]كُلُّ مَنْ مَسَّ مَيتًا مَيتَةَ إنسانٍ قد ماتَ ولم يتطَهَّرْ[ش]، يُنَجِّسُ مَسكَنَ الرّبِّ[ص]. فتُقطَعُ تِلكَ النَّفسُ مِنْ إسرائيلَ. لأنَّ ماءَ النَّجاسَةِ لم يُرَشَّ علَيها[ض] تكونُ نَجِسَةً. نَجاسَتُها لم تزَلْ فيها[ط].

[١٤]«هذِهِ هي الشَّريعَةُ: إذا ماتَ إنسانٌ في خَيمَةٍ، فكُلُّ مَنْ دَخَلَ الخَيمَةَ، وكُلُّ مَنْ كانَ في الخَيمَةِ يكونُ نَجِسًا سبعَةَ أيّامٍ. [١٥]وكُلُّ إناءٍ مَفتوحٍ[ظ] ليس علَيهِ سِدادٌ بعِصابَةٍ فإنَّهُ نَجِسٌ. [١٦]وكُلُّ مَنْ مَسَّ علَى وجهِ الصَّحراءِ قَتيلاً بالسَّيفِ أو مَيتًا أو عَظمَ إنسانٍ أو قَبرًا، يكونُ نَجِسًا سبعَةَ أيّامٍ[ع]. [١٧]فيأخُذونَ للنَّجِسِ مِنْ غُبارِ حَريقِ ذَبيحَةِ الخَطيَّةِ[غ] ويَجعَلُ علَيهِ ماءً حَيًّا في إناءٍ. [١٨]ويأخُذُ رَجُلٌ طاهِرٌ زوفا[ف] ويَغمِسُها في الماءِ ويَنضِحُهُ علَى الخَيمَةِ، وعلَى جميعِ الأمتِعَةِ وعلَى الأنفُسِ الذينَ كانوا هناكَ، وعلَى الذي مَسَّ العَظمَ أو القَتيلَ أو المَيتَ أو القَبرَ. [١٩]يَنضِحُ الطّاهِرُ علَى النَّجِسِ في اليومِ الثّالِثِ واليومِ السّابِعِ. ويُطَهِّرُهُ في اليومِ السّابِعِ، فيَغسِلُ ثيابَهُ ويَرحَضُ بماءٍ[ق]، فيكونُ طاهِرًا في المساءِ.

٣١ [ط](مت ١٠:١٠؛ لو ١٠:٧)؛ ١كو ٩:١٣؛ (١تي ٥:١٨)
٣٢ [ظ]لا ١٩:٨؛ ٢٢:١٦؛ حز ٢٢:٢٦؛ [ع]لا ٢٢:٢ و١٥

الفصل ١٩
٢ [أ]لا ٢٢:٢٠-٢٥؛ [ب]تث ٢١:٣؛ ١صم ٦:٧
٣ [ت]لا ٤:١٢ و٢١؛ عد ١٩:٩؛ عب ١٣:١١
٤ [ث]لا ٤:٦؛ عب ٩:١٣
٥ [ج]خر ٢٩:١٤؛ لا ٤:١١ و١٢؛ ٩:١١
٦ [ح]لا ١٤:٤ و٦ و٤٩؛ [خ]خر ١٢:٢٢؛ ١مل ٤:٣٣
٧ [د]لا ١١:٢٥؛ ١٥:٥؛ ١٦:٢٦ و٢٨
٩ [ذ](عب ٩:١٣ و١٤)؛ [ر]عد ١٩:١٣ و٢٠ و٢١
١١ [ز]لا ٢١:١ و١١؛ عد ٥:٢؛ ٦:٦؛ ٩:٦ و١٠؛ ٣١:١٩؛ مرا ٤:١٤؛ حج ٢:١٣
١٢ [س]عد ١٩:١٩؛ ٣١:١٩
١٣ [ش]لا ٢٢:٣-٧؛ [ص]لا ١٥:٣١؛ [ض]عد ٨:٧؛ ١٩:٩؛ [ط]لا ٧:٢٠؛ ٢٢:٣
١٥ [ظ]لا ١١:٣٢؛ عد ٣١:٢٠
١٦ [ع]عد ١٩:١١؛ ٣١:١٩
١٧ [غ]عد ١٩:٩
١٨ [ف]مز ٥١:٧
١٩ [ق]لا ١٤:٩

١:١٩-٢٢ طوال مدَّة ٣٨ سنة ونصف، مات في البريَّة فوق ١,٢ مليون شخص من جرّاء دينونة الله. وبات بنو إسرائيل دائمًا يُلامِسون الجُثث، ممّا أفضى إلى نجاسةٍ طقسيَّة. ومن ثَمَّ أعدَّ الربُّ وسيلة للتطهير حتّى يُتاح لمُلامسي الجثث أن يتطهَّروا.

١:١٩-١٠ التدبير المُعطى لإعداد «ماء التطهير» (رج لا ١٢-١٥).

٢:١٩ بقرة حمراء. بقرة بنّيَّة ضاربة إلى الحُمرة، فتيَّة على الأرجح إذ لم يوضَع عليها نير. كانت هذه البقرة تُحرَق ثُمَّ يُستخدَم رمادها عاملَ تطهير (رج ع ٩).

٣:١٩ ألعازر. كان ابن هارون مندوبَ رئيس كهنة مسؤولًا عن ذبح البقرة الحمراء. **خارج المحلَّة**. كانت البقرة الحمراء تُذبح خارج مخيَّم بني إسرائيل، حيث يُخزَن رمادها أيضًا (رج ع ٩). وفي عب ١٣:١١-١٣ تُؤخذ صورة «خارج المحلَّة» لتشير إلى موت المسيح خارج أورشليم.

٦:١٩ خشب أرز وزوفا وقرمزًا. كانت النار تلتهم البقرة كليًّا ومعها هذه الموادّ الثلاث، وقد كانت تُستعمل أيضًا في التطهير الطقسيّ للمرض الجلديّ (لا ١٤:١-٩). فرماد هذه كلِّها ورماد البقرة كانا يُخلَطان لصُنع المادَّة التي بها يُجرى التطهير.

١١:١٩-٢٢ عبارة عامَّة بشأن استخدام «ماء التطهير» (ع ١١-١٣) يتبعها تفسيرٌ أكثر تفصيلًا للإجراء الواجب انتهاجُه.

١٨:١٩ رجُل طاهر. كان في وسع أيّ إنسان طاهر، لا الكهنة فحسب، أن يرشَّ المُنجَّس بماء التطهير.

[٢٠] وأمَّا الإنسانُ الذي يتنجَّسُ ولا يتطَهَّرُ، فتُبادُ تلكَ النَّفسُ مِنْ بينِ الجَماعَةِ لأنَّهُ نَجَّسَ مَقدِسَ الربِّ[ك]. ماءُ النَّجاسَةِ لم يُرَشَّ علَيهِ. إنَّهُ نَجِسٌ. [٢١] فتكونُ لهُم فريضَةً دَهريَّةً. والذي رَشَّ ماءَ النَّجاسَةِ يَغسِلُ ثيابَهُ، والذي مَسَّ ماءَ النَّجاسَةِ يكونُ نَجِسًا إلَى المساءِ. [٢٢] وكُلُّ ما مَسَّهُ النَّجِسُ يتنجَّسُ[ل]، والنَّفسُ التي تمَسُّ تكونُ نَجِسَةً إلَى المساءِ»[م].

ماء من الصخرة

٢٠ [١] وأتَى بَنو إسرائيلَ، الجَماعَةُ كُلُّها، إلَى بَرِّيَّةِ صينَ في الشَّهرِ الأوَّلِ[أ]. وأقامَ الشَّعبُ في قادَشَ[ب]. وماتَتْ هناكَ مَريَمُ[ت] ودُفِنَتْ هناكَ. [٢] ولم يَكُنْ ماءٌ للجَماعَةِ[ث] فاجتَمَعوا علَى موسَى وهارونَ[ج]. [٣] وخاصَمَ[ح] الشَّعبُ موسَى وكلَّموهُ قائلينَ: «لَيتَنا فَنينا فَناءَ إخوَتِنا[خ] أمامَ الربِّ. [٤] لماذا أتَيتُما بجَماعَةِ الربِّ إلَى هذِهِ البَرِّيَّةِ لكَيْ نَموتَ فيها نَحنُ ومَواشينا[د]؟ [٥] ولماذا أصعَدتُمانا مِنْ مِصرَ لتأتيا بنا إلَى هذا المَكانِ الرَّديءِ؟ ليس هو مَكانَ زَرعٍ وتينٍ وكرمٍ ورُمّانٍ، ولا فيهِ ماءٌ للشُّربِ!». [٦] فأتَى موسَى وهارونُ مِنْ أمامِ الجَماعَةِ إلَى بابِ خَيمَةِ الاجتِماعِ وسقَطا علَى وجهَيهِما[ذ]، فتراءَى لهُما مَجدُ الربِّ[ر]. [٧] وكلَّمَ الربُّ موسَى قائلاً: [٨] «خُذِ العَصا[ز] واجمَعِ الجَماعَةَ أنتَ وهارونُ أخوكَ، وكلِّما الصَّخرَةَ أمامَ أعيُنِهِمْ أنْ تُعطيَ ماءَها، فتُخرِجُ لهُم ماءً مِنَ الصَّخرَةِ[س] وتسقي الجَماعَةَ ومَواشيَهُمْ». [٩] فأخَذَ موسَى العَصا مِنْ أمامِ الربِّ[ش] كما أمَرَهُ، [١٠] وجَمَعَ موسَى وهارونُ الجُمهورَ أمامَ الصَّخرَةِ، فقالَ لهُمُ: «اسمَعوا أيُّها المَرَدَةُ، أمِنْ هذِهِ الصَّخرَةِ نُخرِجُ لكُم ماءً؟»[ص]. [١١] ورَفَعَ موسَى يَدَهُ وضَرَبَ الصَّخرَةَ بعَصاهُ مَرَّتَينِ، فخرجَ ماءٌ غَزيرٌ[ض]، فشَرِبَتِ الجَماعَةُ ومَواشيها. [١٢] فقالَ الربُّ لموسَى وهارونَ: «مِنْ أجلِ أنَّكُما لم تؤمِنا بي[ط] حتَّى

٢٠ [ك] عد ١٩ :١٣
٢٢ [ل] حج ٢ :١١-١٣؛ [م] لا ١٥ :٥

الفصل ٢٠

١ [أ] عد ١٣ :٢١؛ ٣٣ :٣٦؛ [ب] عد ١٣ :٢٦؛ [ت] خر ١٥ :٢٠؛ عد ٢٦ :٥٩
٢ [ث] خر ١٧ :١؛ [ج] عد ١٦ :١٩ و٤٢
٣ [ح] خر ١٧ :٢؛ عد ١٤ :٢؛ [خ] عد ١١ :١ و٣٣؛ ١٤ :٣٧؛ ١٦ :٣١-٣٥ و٤٩
٤ [د] خر ١٧ :٣
٦ [ذ] عد ١٤ :٥؛ ١٦ :٤ و٢٢ و٤٥؛ [ر] عد ١٤ :١٠
٨ [ز] خر ٤ :١٧ و٢٠؛ ١٧ :٥ و٦؛ [س] نح ٩ :١٥؛ مز ٧٨ :١٥ و١٦؛ ١٠٥ :٤١؛ إش ٤٣ :٢٠؛ ٤٨ :٢١؛ (١كو ١٠ :٤)
٩ [ش] عد ١٧ :١٠
١٠ [ص] مز ١٠٦ :٣٣
١١ [ض] خر ١٧ :٦؛ تث ٨ :١٥؛ مز ٧٨ :١٦؛ إش ٤٨ :٢١؛ (١كو ١٠ :٤)
١٢ [ط] عد ٢٠ :٢٨؛ ٢٧ :١٤؛ تث ١ :٣٧؛ ٣ :٢٦ و٢٧؛ ٣٤ :٥؛

---

٢٠ :١-٢٢ :١ تُسجِّل هذه الأصحاحات بداءة الانتقال من الجيل القديم (يُمثِّله مريم وهارون) إلى الجيل الجديد (يُمثِّله ألعازر). وجغرافيًّا، ينتقل بنو إسرائيل من قادش (٢٠ :١) إلى عربات موآب (٢٢ :١) من حيث ستنطلق مسيرة امتلاك الأرض. وبين ١٩ :٢٢ و٢٠ :١ فترة فاصلة تبلغ ٣٧ سنة.

٢٠ :١-١٣ كما أنَّ بني إسرائيل أخفقوا في الوثوق بالربِّ (١٤ :١١) ومن ثَمَّ لم يُسمَح لهم بدخول أرض الآباء (١٤ :٣٠)، كذلك قائدا الأُمَّة، موسى وهارون، لن يدخلا الأرض أيضًا لإخفاقهما في الوثوق بالربّ.

٢٠ :١ الشهر الأوَّل السنة غير مذكورة. ولكنَّ في نهاية هذا الأصحاح خبرًا عن وفاة هارون. فبحسب عد ٣٣ :٣٨، مات هارون في اليوم الأوَّل من الشهر الخامس في السنة الأربعين بعد الخروج من مصر. وعليه، فالشهر الأوَّل هُنا ينبغي أن يكون في السنة الأربعين. وكان معظم أفراد الجيل القديم قد ماتوا في البريَّة. **قادش.** مثلما بدأ الشعب رحلات تيههم في قادش (١٣ :٢٦)، هكذا أنهَوها هناك. وكانت قادش تقع على الحدود الشماليَّة لبريَّة فاران (١٣ :٢٦) والحدود الجنوبيَّة الشرقيَّة لبريَّة صين. **ماتت هناك مريم.** إنَّ مريم، بعدما قادت الشعب سابقًا في الاحتفال بالانتصار على مصر عند البحر الأحمر (خر ١٥ :٢٠ و٢١)، قادت أيضًا الهجوم على موسى كما هو مذكور في عد ١٢ :١-١٥. وأدَّت وفاتُها دورًا يرمز إلى عدم دخول الجيل القديم أرضَ كنعان.

٢٠ :٢ لم يكن ماء. في أثناء سني بني إسرائيل الأربعين في البريَّة، كان الماء حاجتهم الطبيعيَّة الكبرى. وقد أمدَّهم الربُّ به دائمًا، ابتداءً من حوريب (خر ١٧ :١-٧). والافتقار الراهن إلى الماء أثار الشعب حتَّى خاصموا موسى.

٢٠ :٣ ليتنا فنينا فناء إخوتنا. كان الوضع موئسًا جدًّا في أذهان الشعب، حتَّى تمنَّوا لو كانوا في عداد الذين ماتوا في تمرُّد قورح (١٦ :٤١-٥٠).

٢٠ :٦ سقطا على وجهيهما. التمس موسى هنا مشورة الربّ، كما فعل في الماضي (رج ١٤ :٥؛ ١٦ :٤).

٢٠ :٨ كلِّما الصخرة. مع أنَّ الله قال لموسى أن يأخذ عصاه التي بها أجرى عجائب عديدة في الماضي (خر ٤ :١-٥؛ ٧ :١٩-٢١؛ ١٤ :١٦؛ ١٧ :٥ و٦)، انبغى لموسى فقط أن يُكلِّم الصخرة لتُعطيَ ماء.

٢٠ :١٠ أيُّها المردة. بدل أن يكلِّم موسى الصخرة، كلَّم الشعب، متَّهمًا إيَّاهم بأنَّهم متمرِّدون على الله. وبأفعاله هذه، انضمَّ موسى إلى الشعب في عصيان الله (رج ٢٧ :١٤).

٢٠ :١٢ لم تؤمنا بي. كان تقويم الربِّ لموسى أنَّه أخفق في تصديق كلمة الله، وهكذا لم يعامله باعتباره قدُّوسًا أمام الشعب. وهنا أخفق موسى إخفاقَ بني إسرائيل في قادش قبل ٣٨ سنة (١٤ :١١). **لا تُدخِلان هذه الجماعة إلى الأرض.** قضى حكم الدينونة على موسى لضربه الصخرة بألَّا يُدخِل هو الشعب إلى أرض كنعان. وبما أنَّ الدينونة قد شملت هارون، تبيَّن أنه شارك موسى في الفعل المرتكَب بحقِّ الله.

تُقدِّساني[ظ] أمامَ أعيُنِ بَني إسرائيلَ، لذلكَ لا تُدخِلانِ هذهِ الجَماعَةَ إلَى الأرضِ التي أعطَيتُهُمْ إيّاها». [١٣]هذا ماءُ مَريبَةَ، حَيثُ خاصَمَ بَنو إسرائيلَ الربَّ، فتقَدَّسَ فيهِمْ[ع].

أدوم يرفض عبور إسرائيل

[١٤]وأرسَلَ موسَى رُسُلاً[غ] مِنْ قادَشَ إلَى مَلِكِ أدومَ[ف]: «هكذا يقولُ أخوكَ إسرائيلُ: قد عَرَفتَ كُلَّ المَشَقَّةِ التي أصابَتنا[ق]. [١٥]إنَّ آباءَنا انحَدَروا إلَى مِصرَ[ك]، وأقَمنا في مِصرَ أيّامًا كثيرَةً[ل] وأساءَ المِصريّونَ إلَينا وإلَى آبائنا[م]، [١٦]فصَرَخنا إلَى الربِّ فسَمِعَ صوتَنا[ن]، وأرسَلَ مَلاكًا وأخرَجَنا مِنْ مِصرَ[هـ]. وها نَحنُ في قادَشَ، مدينةٍ في طَرَفِ تُخومِكَ. [١٧]دَعنا نَمُرَّ في أرضِكَ. لا نَمُرُّ في حَقلٍ ولا في كرمٍ، ولا نَشرَبُ ماءَ بئرٍ. في طريقِ المَلِكِ نَمشي، لا نَميلُ يَمينًا ولا يَسارًا حتَّى نتجاوَزَ تُخومَكَ[و]». [١٨]فقالَ لهُ أدومُ[ي]: «لا تمُرُّ بي لئلا أخرُجَ للقائكَ بالسَّيفِ». [١٩]فقالَ لهُ بَنو إسرائيلَ: «في السِّكَّةِ نَصعَدُ، وإذا شَرِبنا أنا ومَواشيَّ مِنْ مائكَ أدفَعُ ثَمَنَهُ[أ]. لا شَيءَ. أمُرُّ برِجلَيَّ فقط». [٢٠]فقالَ: «لا تمُرُّ[ب]». وخرجَ أدومُ للقائهِ بشَعبٍ غَفيرٍ وبيَدٍ شَديدَةٍ. [٢١]وأبَى أدومُ أنْ يَسمَحَ لإسرائيلَ بالمُرورِ في تُخومِهِ[ت]، فتحَوَّلَ إسرائيلُ عنهُ[ث].

موت هارون

[٢٢]فارتَحَلَ بَنو إسرائيلَ، الجَماعَةُ كُلُّها، مِنْ قادَشَ[ج] وأتَوْا إلَى جَبَلِ هورٍ[ح]. [٢٣]وكلَّمَ الربُّ موسَى وهارونَ في جَبَلِ هورٍ علَى تُخمِ أرضِ أدومَ قائلاً: [٢٤]«يُضَمُّ[خ] هارونُ إلَى قَومِهِ لأنَّهُ لا يَدخُلُ الأرضَ التي أعطَيتُ لبَني إسرائيلَ، لأنَّكُمْ عَصَيتُمْ قَولي عِندَ ماءِ مَريبَةَ. [٢٥]خُذْ هارونَ وألعازارَ ابنَهُ واصعَدْ بهِما إلَى جَبَلِ هورٍ[د]، [٢٦]واخلَعْ عن هارونَ ثيابَهُ، وألبِسْ ألعازارَ ابنَهُ إيّاها. فيُضَمُّ هارونُ ويَموتُ هناكَ». [٢٧]ففَعَلَ موسَى كما أمَرَ الربُّ، وصَعِدوا إلَى جَبَلِ هورٍ أمامَ أعيُنِ كُلِّ الجَماعَةِ. [٢٨]فخَلَعَ موسَى عن هارونَ ثيابَهُ وألبَسَ ألعازارَ ابنَهُ إيّاها[ذ]. فماتَ هارونُ هناكَ علَى رأسِ الجَبَلِ[ر]، ثُمَّ انحَدَرَ موسَى وألعازارُ عن الجَبَلِ. [٢٩]فلَمّا رأى كُلُّ الجَماعَةِ أنَّ هارونَ قد ماتَ، بَكَى جميعُ بَيتِ إسرائيلَ علَى هارونَ ثَلاثينَ يومًا[ز].

خراب عراد

٢١

[١]ولَمّا سمِعَ الكَنعانيُّ مَلِكُ عَرادَ[أ] السّاكِنُ في الجَنوبِ أنَّ إسرائيلَ جاءَ في طريقِ أتاريمَ، حارَبَ إسرائيلَ وسبَى مِنهُمْ سبيًا. [٢]فنَذَرَ إسرائيلُ نَذرًا للربِّ[ب] وقالَ: «إنْ دَفَعتَ هؤلاءِ القَومَ إلَى يَدي أُحَرِّمُ مُدُنَهُمْ»[ت]. [٣]فسَمِعَ الربُّ

١٢ [ظ]لا ١٠:٣؛ حز ٢٠:٤١؛ ٣٦:٢٣؛ ١بط ٣:١٥
١٣ [ع]تث ٣٣:٨؛ مز ١٠٦:٣٢
١٤ [غ]قض ١١:١٦ و١٧؛ [ف]تك ٣٦:٣١-٣٩؛ [ق]تث ٢:٤؛ عو ١٠-١٢
١٥ [ك]تك ٤٦:٦؛ أع ٧:١٥؛ [ل]خر ١٢:٤٠؛ [م]خر ١:١١؛ تث ٢٦:٦؛ أع ٧:١٩
١٦ [ن]خر ٢:٢٣؛ ٣:٧؛ [هـ]خر ٣:٢؛ ١٤:١٩
١٧ [و]عد ٢١:٢٢
١٨ [ي]عد ٢٤:١٨؛ مز ١٣٧:٧؛ حز ٢٥:١٢ و١٣؛ عو ١٠-١٥
١٩ [أ]تث ٢:٦ و٢٨
٢٠ [ب]قض ١١:١٧
٢١ [ت]تث ٢:٢٧ و٣٠؛ [ث]تث ٢:٨؛ قض ١١:١٨
٢٢ [ج]عد ٣٣:٣٧؛ [ح]عد ٢١:٤
٢٤ [خ]تك ٢٥:٨؛ تث ٣٢:٥٠
٢٥ [د]عد ٣٣:٣٨؛ تث ٣٢:٥٠
٢٨ [ذ]خر ٢٩:٢٩ و٣٠؛ تث ١٠:٦؛ [ر]عد ٣٣:٣٨
٢٩ [ز]تك ٥٠:٣ و١٠؛ تث ٣٤:٨

الفصل ٢١
١ [أ]عد ٣٣:٤٠؛ يش ١٢:١٤؛ قض ١:١٦ **٢** [ب]تك ٢٨:٢٠؛ قض ١١:٣٠؛ [ت]تث ٢:٣٤

٢٠:١٣ مريبة. حرفيًّا «نزاع أو خصام». وقد استُعمِل الاسم عينه في وقتٍ سابق عند إخراج الماء من الصخرة أوّل مرَّة (خر ١٧:٧).

٢٠:١٤-٢١ محاولة موسى المرور في أرض أدوم رَفَضَها الملك.

٢٠:١٤ أخوك إسرائيل. كان أهل أدوم من نسل عيسو أخي يعقوب (رج تك ٣٦:١).

٢٠:١٧ طريق الملك. الطريق التجاريُّ الشماليُّ الجنوبيُّ الرئيسيُّ من خليج العقبة شمالاً إلى دمشق، وقد مرَّ في مدينة سالع الأدوميَّة.

٢٠:٢٠ بشعب غفير وبيد شديدة. أرسل ملك أدوم جيشه لاعتراض بني إسرائيل. وبما أنَّ الربَّ حظر على بني إسرائيل خوض حربٍ مع أدوم (تث ٢:٤-٦)، فقد انكفأوا عن حدود أدوم.

٢٠:٢٢-٢٩ خَلَفَ ألعازر أباه هارون رئيسًا للكهنة. ثمَّ إنَّ وفاة هارون آذنت بزوال الجيل الأوَّل.

٢٠:٢٢ جبل هور. يُرجَّح أنَّه يقع إلى الشمال الشرقيِّ من قادش على حدود أدوم.

٢٠:٢٤ لأنَّكم عصيتم قولي. كان هارون قد شارك موسى في عصيان الله (ع ١٢). وقد أنذر موت هارون بموت موسى.

٢٠:٢٩ بكى... ثلاثين يومًا. كانت هذه مثل مدَّة النَّوح على موسى (تث ٣٤:٨). ولمّا كان زمن المناحة المعتادة سبعة أيّام (رج تك ٥٠:١٠)، فإنَّ طول هذا النَّوح أظهر أهميَّة هارون وخسارة الأمَّة الجسيمة.

٢١:١-٣ حصل أوَّل انتصار على الكنعانيِّين في حُرمة، حيث هُزم بنو إسرائيل سابقًا (رج ١٤:٤٥).

٢١:١ ملك عراد. طلع هذا الملك المُغير من مدينة كنعانيَّة في الجنوب (أي النقب).

٢١:٣ حرَّموهم. نذر بنو إسرائيل للربِّ أنَّه إذا آتاهم نصرًا على عراد، يُفنون قومه كليًّا، غير مطالبين لأنفسهم بغنائم النصر. وقد أجاب الربُّ هذا النَّذر ونَصَرَهم.

لقول إسرائيلَ، ودفَعَ الكَنعانيّينَ، فحرَّموهُمْ ومُدُنَهُمْ. فدُعيَ اسمُ المَكانِ «حُرمَةَ».

الحية النحاسية

[٤] وارتَحَلوا مِنْ جَبَل هورٍ في طريقِ بحرِ سوفٍ ليَدوروا[ث] بأرضِ أدومَ، فضاقَتْ نَفسُ الشَّعبِ في الطَّريقِ. [٥] وتكلَّمَ الشَّعبُ علَى اللهِ وعلَى موسَى[ج] قائلينَ: «لماذا أصعَدتُماني مِنْ مِصرَ لنَموتَ في البَرّيَّةِ؟ لأنَّهُ لا خُبزَ ولا ماءَ، وقد كرِهَتْ أنفُسُنا الطَّعامَ السَّخيفَ». [٦] فأرسَلَ الرَّبُّ[ح] علَى الشَّعبِ الحَيّاتِ المُحرِقَةَ[خ]، فلَدَغَتِ الشَّعبَ، فماتَ قَومٌ كثيرونَ مِنْ إسرائيلَ. [٧] فأتَى الشَّعبُ إلَى موسَى وقالوا[د]: «قد أخطأنا[ذ] إذ تكلَّمنا علَى الرَّبِّ وعلَيكَ، فصَلِّ إلَى الرَّبِّ ليَرفَعَ عَنّا الحَيّاتِ[ر]». فصَلَّى موسَى لأجلِ الشَّعبِ. [٨] فقالَ الرَّبُّ لموسَى: «اصنَعْ لكَ حَيَّةً[ز] مُحرِقَةً[س] وضَعها علَى رايَةٍ، فكُلُّ مَنْ لُدِغَ ونَظَرَ إليها يَحيا». [٩] فصَنَعَ موسَى حَيَّةً مِنْ نُحاسٍ ووَضَعَها علَى الرّايَةِ، فكانَ مَتَى لَدَغَتْ حَيَّةٌ إنسانًا ونَظَرَ إلَى حَيَّةِ النُّحاسِ يَحيا[ش].

الذهاب إلى موآب

[١٠] وارتَحَلَ بَنو إسرائيلَ ونَزَلوا في أوبوتَ[ص]. [١١] وارتَحَلوا مِنْ أوبوتَ ونَزَلوا في عَيّي عَباريمَ في البَرّيَّةِ، التي قُبالَةَ موآبَ إلَى شُروقِ الشَّمسِ. [١٢] مِنْ هناكَ ارتَحَلوا ونَزَلوا في وادي زارَدَ[ض]. [١٣] مِنْ هناكَ ارتَحَلوا ونَزَلوا في عَبرِ أرنونَ الذي في البَرّيَّةِ، خارِجًا عن تُخمِ الأموريّينَ. لأنَّ أرنونَ هو تُخمُ موآبَ[ط]، بَينَ موآبَ والأموريّينَ. [١٤] لذلكَ يُقالُ في كِتابِ «حُروبِ الرَّبِّ»: «واهِبٌ في سوفَةَ وأوديَةُ أرنونَ [١٥] ومَصَبُّ الأوديَةِ الذي مالَ إلَى مَسكَنِ عارَ[ظ]، واستَنَدَ إلَى تُخمِ موآبَ».

[١٦] ومِنْ هناكَ إلَى بِئرٍ[ع]. وهي البِئرُ حَيثُ قالَ الرَّبُّ لموسَى: «اجمَعِ الشَّعبَ فأُعطيَهُمْ ماءً». [١٧] حينَئذٍ تَرَنَّمَ إسرائيلُ بهذا النَّشيدِ[غ]: «اِصعَدي أيَّتُها البِئرُ! أجيبوا لها. [١٨] بئرٌ حَفَرَها رؤَساءُ، حَفَرَها شُرَفاءُ الشَّعبِ، بصَولَجانٍ[ف]، بعِصيِّهِمْ». ومِنَ البَرّيَّةِ إلَى مَتّانَةَ، [١٩] ومِنْ مَتّانَةَ إلَى نَحليئيلَ، ومِنْ نَحليئيلَ إلَى باموتَ، [٢٠] ومِنْ باموتَ إلَى الجِواءِ التي في صَحراءِ موآبَ عِندَ رأسِ الفِسجَةِ التي تُشرِفُ[ق] علَى وجهِ البَرّيَّةِ.

هزيمة سيحون وعوج

[٢١] وأرسَلَ إسرائيلُ رُسُلاً إلَى سيحونَ مَلِكِ الأموريّينَ[ك] قائلاً: [٢٢] «دَعني أمُرَّ في أرضِكَ. لا نَميلُ إلَى حَقلٍ ولا إلَى كرمٍ ولا نَشرَبُ ماءَ بئرٍ. في طريقِ المَلِكِ نَمشي حتَّى نتجاوَزَ تُخومَكَ»[ل].

٤ [ث] قض ١١: ١٨
٥ [ج] عد ٢٠: ٤ و٥
٦ [ح] ١كو ١٠: ٩؛ [خ] تث ٨: ١٥
٧ [د] عد ١١: ٢؛ مز ٧٨: ٣٤؛ إش ٢٦: ١٦؛ هو ٥: ١٥؛ [ذ] لا ٢٦: ٤٠؛ [ر] خر ٨: ٨؛ ١صم ١٢: ١٩؛ ١مل ١٣: ٦؛ أع ٨: ٢٤
٨ [ز] (يو ٣: ١٤ و١٥)؛ [س] إش ١٤: ٢٩؛ ٣٠: ٦
٩ [ش] ٢مل ١٨: ٤؛ يو ٣: ١٤ و١٥
١٠ [ص] عد ٣٣: ٤٣ و٤٤
١٢ [ض] تث ٢: ١٣
١٣ [ط] عد ٢٢: ٣٦؛ قض ١١: ١٨
١٥ [ظ] عد ٢١: ٢٨؛ تث ٢: ٩ و١٨ و٢٩
١٦ [ع] قض ٩: ٢١
١٧ [غ] خر ١٥: ١
١٨ [ف] إش ٣٣: ٢٢
٢٠ [ق] عد ٢٣: ٢٨
٢١ [ك] عد ٣٢: ٣٣؛ تث ٢: ٢٦-٣٧؛ قض ١١: ١٩
٢٢ [ل] عد ٢٠: ١٦ و١٧

٢١: ٤-٩ بعد الانتصار على عراد، أبدى بنو إسرائيل مجدَّدًا افتقارهم إلى الطاعة.

٢١: ٤ في طريق بحر سوف. رج تث ٢: ١. بما أنَّ الطريق عبر أدوم سُدَّت، انعطف موسى جنوبًا ليدور بالشعب حول أدوم. وهكذا ارتحل بنو إسرائيل نحو إيلات على ساحل خليج العقبة. وأدَّى هذا الطريق الطويل غيرُ المباشر إلى إحباط الشعب ونفاد صبرهم.

٢١: ٥ الطعام السخيف. أدَّى إحباط الشعب إلى ازدراء المنّ (رج ١١: ٦).

٢١: ٦ الحيّات المحرقة. سُمِّيت هكذا لأنَّ لدغات الأفاعي أحدثت التهابًا محرقًا.

٢١: ٧ قد أخطأنا. اعترف الشعب بإثمهم وطلبوا كفَّ الدينونة التي أرسلها الله عليهم.

٢١: ٩ حيَّة من نحاس. كان على الملدوغ أن يشخص بنظره إلى هذه الحيَّة، في فعلٍ إراديٍّ محدَّد، إذا أراد أن يُشفى ويحيا. راجع الاستخدام الرمزيَّ لهذه الحادثة في يوحنا ٣: ١٤ و١٥.

٢١: ١٠-٢٠ دار بنو إسرائيل حول أدوم وموآب كليهما وخيَّموا على الضفَّة الشماليَّة من نهر أرنون في أراضي الأموريِّين.

٢١: ١٤ كتاب حروب الربّ. كان هذا على ما يبدو كتابًا يضمُّ أناشيد انتصار، مُتداوَلًا في أيَّام موسى، وربَّما كتبه موسى أو مُعاصِرٌ له. ويُستشهَد بالكتاب هنا لإثبات كون نهر أرنون حدَّ موآب الشماليَّ.

٢١: ١٦ بئر. هنا أمدَّ الله الشعب بالماء. وتجاوبًا، سبَّح بنو إسرائيل الربَّ بترنيمة ربَّما أُخذت أيضًا من «كتاب حروب الربّ» (ع ١٧ و١٨).

٢١: ٢١-٣٢ كما جرى بالنسبة إلى أدوم (٢٠: ١٤-١٩)، طلب الشعب المرور في أرض سيحون ملك الأموريِّين. ولمَّا لم يكن الربُّ قد طلب عدم خوض حربٍ مع الأموريِّين، كما حصل بالنسبة إلى أدوم، فعندما زحف سيحون بجيشه هاجمه بنو إسرائيل ودحروه. وهكذا امتلك الشعب الأرض التي يحدُّها نهر أرنون من الجنوب، والبحرُ الأحمر ونهر الأردنّ من الغرب، ونهر يبُّوق من الشمال، وبلاد الأموريِّين من الشرق.

٢٣فلم يَسمَحْ سيحونُ لإسرائيلَ بالمُرورِ في تُخومِهِ[م]، بل جَمَعَ سيحونُ جميعَ قَومِهِ وخرجَ للقاءِ إسرائيلَ إلَى البَرِّيَّةِ، فأتَى إلَى ياهَصَ وحارَبَ إسرائيلَ[ن]. ٢٤فضَرَبَهُ إسرائيلُ بحَدِّ السَّيفِ ومَلكَ أرضَهُ مِنْ أرنونَ إلَى يَبّوقَ إلَى بَني عَمّونَ[هـ]. لأنَّ تُخُمَ بَني عَمّونَ كانَ قَويًّا. ٢٥فأخَذَ إسرائيلُ كُلَّ هذهِ المُدُنِ، وأقامَ إسرائيلُ في جميعِ مُدُنِ الأموريِّينَ في حَشبونَ وفي كُلِّ قُراها. ٢٦لأنَّ حَشبونَ كانَتْ مدينةَ سيحونَ مَلكِ الأموريِّينَ، وكانَ قد حارَبَ مَلكَ موآبَ الأوَّلَ وأخَذَ كُلَّ أرضِهِ مِنْ يَدِهِ حتَّى أرنونَ. ٢٧لذلكَ يقولُ أصحابُ الأمثالِ: «ايتوا إلَى حَشبونَ فتُبنَى، وتُصلَحَ مدينةُ سيحونَ. ٢٨لأنَّ نارًا[ي] خرجَتْ مِنْ حَشبونَ، لهيبًا مِنْ قريةِ سيحونَ. أكلَتْ عارَ موآبَ[أ]. أهلَ مُرتَفَعاتِ[ب] أرنونَ. ٢٩ويلٌ لكَ يا موآبُ[ت]. هَلكتِ يا أُمَّةَ كموشَ[ث]. قد صَيَّرَ بَنيهِ[ج] هارِبينَ وبَناتِهِ[ح] في السَّبيِ لمَلكِ الأموريِّينَ سيحونَ. ٣٠لكن قد رَمَيناهُمْ. هَلكَتْ حَشبونُ إلَى ديبونَ[خ]. وأخرَبنا إلَى نوفَحَ التي إلَى ميدَبا»[د].

٣١فأقامَ إسرائيلُ في أرضِ الأموريِّينَ. ٣٢وأرسَلَ موسَى ليَتَجَسَّسَ يَعزيرَ[ذ]، فأخَذوا قُراها وطَرَدوا الأموريِّينَ الذينَ هناكَ. ٣٣ثُمَّ تحَوَّلوا وصَعِدوا[ر] في طريقِ باشانَ[ز]. فخرجَ عوجُ مَلكُ باشانَ للقائهِمْ هو وجميعُ قَومِهِ إلَى الحَربِ في إذرَعي[س]. ٣٤فقالَ الربُّ لموسَى: «لا تخَفْ مِنهُ لأنِّي قد دَفَعتُهُ إلَى يَدِكَ مع جميعِ قَومِهِ وأرضِهِ[ش]، فتفعَلُ بهِ كما فعَلتَ بسيحونَ مَلكِ الأموريِّينَ السّاكِنِ في حَشبونَ»[ص]. ٣٥فضَرَبوهُ وبَنيهِ وجميعَ قَومِهِ حتَّى لم يَبقَ لهُ شارِدٌ، ومَلكوا أرضَهُ[ض].

بالاق يستدعي بلعام

٢٢ ١وارتَحَلَ بَنو إسرائيلَ ونَزَلوا في عَرَباتِ موآبَ مِنْ عَبرِ أُردُنِّ أريحا[أ].

٢ولَمّا رأى بالاقُ بنُ صِفّورَ[ب] جميعَ ما فعَلَ إسرائيلُ بالأموريِّينَ، ٣فزِعَ موآبُ مِنَ الشَّعبِ جِدًّا لأنَّهُ كثيرٌ[ت]، وضَجِرَ موآبُ مِنْ قِبَلِ بَني إسرائيلَ. ٤فقالَ موآبُ لشُيوخِ مِديانَ[ث]: «الآنَ يَلحَسُ الجُمهورُ كُلَّ ما حَولَنا كما يَلحَسُ الثَّورُ خُضرَةَ الحَقلِ». وكانَ بالاقُ بنُ صِفّورَ مَلكًا لموآبَ في ذلكَ الزَّمانِ. ٥فأرسَلَ رُسُلاً إلَى بَلعامَ بنِ بَعورَ[ج]،

٢٣ [م]تث ٢٩: ٧؛ [ن]تث ٢: ٣٢؛ قض ١١: ٢٠
٢٤ [هـ]تث ٢: ٣٣؛ يش ١٢: ١؛ نح ٩: ٢٢؛ مز ١٣٥: ١٠؛ ١٣٦: ١٩؛ عا ٢: ٩
٢٥ عا ٢: ١٠
٢٨ [ي]إر ٤٨: ٤٥ و٤٦؛ [أ]تث ٢: ٩ و١٨؛ إش ١٥: ١؛ [ب]عد ٢٢: ٤١؛ ٣٣: ٥٢
٢٩ [ت]إر ٤٨: ٤٦؛ [ث]قض ١١: ٢٤؛ ١مل ١١: ٣٣؛ ٢مل ٢٣: ١٣؛ [ج]إش ١٥: ٢ و٥؛ [ح]١٦: ٢
٣٠ [خ]عد ٣٢: ٣ و٣٤؛ إر ٤٨: ١٨ و٢٢؛ [د]إش ١٥: ٢
٣٢ [ذ]عد ٣٢: ١ و٣ و٣٥؛ إر ٤٨: ٣٢
٣٣ [ر]تث ٢٩: ٧؛ [ز]تث ٣: ١؛ [س]يش ١٣: ١٢
٣٤ [ش]تث ٣: ٢؛ [ص]عد ٢١: ٢٤؛ مز ١٣٥: ١٠؛ ١٣٦: ٢٠
٣٥ [ض]تث ٣: ٣ و٤؛ ٢٩: ٧؛ يش ١٣: ١٢

الفصل ٢٢
١ [أ]عد ٣٣: ٤٨ و٤٩
٢ [ب]يش ٢٤: ٩؛ قض ١١: ٢٥؛ مي ٦: ٥؛ رؤ ٢: ١٤ ٣ [ت]خر ١٥: ١٥
٤ [ث]عد ٢٥: ١٥-١٨؛ ٣١: ١-٣؛ يش ١٣: ٢١ ٥ [ج]عد ٣١: ٨ و١٦؛ تث ٢٣: ٤؛ يش ١٣: ٢٢؛ ٢٤: ٩؛ نح ١٣: ١ و٢؛ مي ٦: ٥؛ ٢بط ٢: ١٥؛ يه ١١؛ رؤ ٢: ١٤؛

٢١: ٢٧ يقول أصحاب الأمثال. هذه الكلمات قالها حكماء، ربَّما من بين الأموريِّين. فكلمات ع ٢٧-٣٠ تصف هزيمة الأموريِّين للموآبيِّين شماليَّ نهر أرنون. ومن دواعي السخرية أنَّه كما أخذ الأموريُّون الأرض من الموآبيِّين، أخذها بنو إسرائيل من الأموريِّين. وكان الغرض من هذه الكلمات التي اقتبسها موسى إثبات حقِّ بني إسرائيل في تلك الأرض. فبحسب وصايا الله، لم يكن ينبغي أن يأخذ بنو إسرائيل الأرضَ التي تخصُّ الموآبيِّين لأنَّ هؤلاء كانوا من نسل لوط (تث ٢: ٩). ولكنَّ ما خصَّ الأموريِّين وُعِد به بنو إسرائيل، وكان من حقِّهم أن يأخذوه.

٢١: ٣٣-٣٥ كانت الأرض الواقعة شمالَ نهر يبُّوق تحت حُكم عوج، وهو ملكٌ أموريٌّ آخر. وقد هاجم عوج بني إسرائيل فلقي هزيمة ساحقة. وهكذا، فإنَّ جميع الأراضي في عبر الأردنِّ من نهر أرنون في الجنوب إلى مرتفعات باشان في الشمال وقعت تحت سيطرة بني إسرائيل.

٢٢: ١ بعد تأمين السيطرة على عبر الأردنِّ، تقدَّم الشعب بلا عوائق إلى سهول موآب استعدادًا للزَّحف على كنعان.

٢٢: ٢-٢٤: ٢٥ يتحوَّل السرد للتركيز على بلعام، النبيِّ الوثنيّ. وتؤكِّد أقوالُه مجدَّدًا أمانة الربِّ نحو العهد الإبراهيميِّ وقصدَه بمباركة شعبه. وفي ٢٢: ٢-٤٠، تُسرَد الأحداث المُفضية إلى كلام بلعام؛ تليها في ٢٢: ٤١-٢٤: ٢٤ كلمات نبوَّاته. أمَّا الخاتمة ففي ٢٤: ٢٥.

٢٢: ٣ فزع موآب... جدًّا. كان الموآبيون من نسل لوط (رج تك ١٩: ٣٦ و٣٧). وقد رأى مَلِكُهُم بالاق كيف أفنى بنو إسرائيل الأموريِّين. ولمّا لم يكن يعلم أنَّ الله حظر على بني إسرائيل مهاجمة موآب، فقد ارتاع من أن يلقى هو وشعبه المصير عينه (تث ٢: ٩).

٢٢: ٤ مديان. كان المديانيُّون متحدِّرين من إبراهيم عبر قطورة (رج تك ٢٥: ١-٤)، وكانوا يُقيمون جنوبيَّ حدود موآب. فلمَّا بلَّغ موآب شيوخ مديان أنَّهم عرضةٌ لخطر الفناء على أيدي بني إسرائيل، عقدوا حلفًا مع موآب لدحرهم.

٢٢: ٥ بلعام. كان بلعام من فتور، وهي مدينة على نهر الفرات، ربَّما بقرب ماري، حيث عُثر على تواجُد فرقة من الأنبياء الذين ماثلوا بلعام في أفعالهم. وقد مارس بلعام السحر والعرافة (٢٤: ١) وأخيرًا أغوى بني إسرائيل (٣١: ١٦). ويوصف بلعام في مواضع لاحقة من الكتاب المقدَّس بأنَّه نبيٌّ زائف (تث ٢٣: ٣-٦؛ يش ١٣: ٢٢؛ ٢٤: ٩ و١٠؛ نح ١٣: ١-٣؛ مي ٦: ٥؛ ٢بط ٢: ١٥ و١٦؛ يه ١١؛ رؤ ٢: ١٤).

إِلَى فتورَ[ح] التي علَى النَّهرِ في أرضِ بَني شَعبِهِ لِيَدعوَهُ قائلاً: «هوذا شَعبٌ قد خرجَ مِنْ مِصرَ. هوذا قد غَشَّى وجهَ الأرضِ، وهو مُقيمٌ مُقابِلي. [٦]فالآنَ تعالَ[خ] والعَنْ لي هذا الشَّعبَ[د]، لأنَّهُ أعظَمُ مِنِّي، لَعَلَّهُ يُمكِنُنا أنْ نَكسِرَهُ فأطرُدَهُ مِنَ الأرضِ، لأنِّي عَرَفتُ أنَّ الذي تُبارِكُهُ مُبارَكٌ والذي تلعَنُهُ مَلعونٌ». [٧]فانطَلَقَ شُيوخُ موآبَ وشُيوخُ مِديانَ، وحُلوانُ العِرافَةِ[ذ] في أيديهِمْ، وأتَوْا إلَى بَلعامَ وكلَّموهُ بكلامِ بالاقَ. [٨]فقالَ لهُم: «بيتوا هنا اللَّيلَةَ فأرُدَّ علَيكُمْ جَوابًا كما يُكلِّمُني الرَّبُّ[ر]». فمَكَثَ رؤَساءُ موآبَ عِندَ بَلعامَ.

[٩]فأتَى اللهُ إلَى بَلعامَ وقالَ: «مَنْ هُم هؤُلاءِ الرِّجالُ الذينَ عِندَكَ؟»[ز]. [١٠]فقالَ بَلعامُ للهِ: «بالاقُ بنُ صِفّورَ مَلِكُ موآبَ قد أرسَلَ إلَيَّ يقولُ: [١١]هوذا الشَّعبُ الخارِجُ مِنْ مِصرَ قد غَشَّى وجهَ الأرضِ. تعالَ الآنَ العَنْ لي إيّاهُ، لَعَلِّي أقدِرُ أنْ أُحارِبَهُ وأطرُدَهُ». [١٢]فقالَ اللهُ لبَلعامَ: «لا تذهَبْ معهُمْ ولا تلعَنِ الشَّعبَ، لأنَّهُ مُبارَكٌ[س]». [١٣]فقامَ بَلعامُ صباحًا وقالَ لرؤَساءِ بالاقَ: «انطَلِقوا إلَى أرضِكُمْ لأنَّ الرَّبَّ أبَى أنْ يَسمَحَ لي بالذَّهابِ معكُمْ». [١٤]فقامَ رؤَساءُ موآبَ وأتَوْا إلَى بالاقَ وقالوا: «أبَى بَلعامُ أنْ يأتيَ معنا». [١٥]فعادَ بالاقُ وأرسَلَ أيضًا رؤَساءَ أكثَرَ وأعظَمَ مِنْ أولئكَ. [١٦]فأتَوْا إلَى بَلعامَ وقالوا لهُ: «هكذا قالَ بالاقُ بنُ صِفّورَ: لا تمتَنِعْ مِنَ الإتيانِ إلَيَّ، [١٧]لأنِّي أُكرِمُكَ إكرامًا عظيمًا[ش]، وكُلَّ ما تقولُ لي أفعَلُهُ. فتعالَ الآنَ العَنْ لي هذا الشَّعبَ»[ص]. [١٨]فأجابَ بَلعامُ وقالَ لعَبيدِ بالاقَ: «ولو أعطاني بالاقُ مِلءَ بَيتِهِ فِضَّةً وذَهَبًا[ض] لا أقدِرُ أنْ أتجاوَزَ قَولَ الرَّبِّ إلَهي لأعمَلَ صَغيرًا أو كبيرًا[ط]. [١٩]فالآنَ امكُثوا هنا أنتُم أيضًا هذِهِ اللَّيلَةَ[ظ] لأعلَمَ ماذا يَعودُ الرَّبُّ يُكلِّمُني بهِ». [٢٠]فأتَى اللهُ إلَى بَلعامَ ليلاً وقالَ لهُ: «إنْ أتَى الرِّجالُ لِيَدعوكَ فقُمِ اذهَبْ معهُمْ[ع]، إنَّما تعمَلُ الأمرَ الذي أُكلِّمُكَ بهِ فقط»[غ].

أتان بلعام

[٢١]فقامَ بَلعامُ صباحًا وشَدَّ علَى أتانِهِ وانطَلَقَ مع رؤَساءِ موآبَ.

[٢٢]فحَميَ غَضَبُ اللهِ لأنَّهُ مُنطَلِقٌ، ووَقَفَ مَلاكُ الرَّبِّ في الطريقِ لِيُقاوِمَهُ[ف] وهو راكِبٌ علَى أتانِهِ وغُلامَاهُ معهُ. [٢٣]فأبصَرَتِ الأتانُ مَلاكَ الرَّبِّ واقِفًا في الطريقِ وسيفُهُ مَسلولٌ في يَدِهِ، فمالَتِ الأتانُ عن الطريقِ ومَشَتْ في الحَقلِ[ق]. فضَرَبَ بَلعامُ الأتانَ لِيَرُدَّها إلَى الطريقِ. [٢٤]ثُمَّ وقَفَ مَلاكُ الرَّبِّ في خَندَقٍ للكُرومِ، لهُ حائطٌ

٥ [ح]تث ٢٣: ٤
٦ [خ]عد ٢٢: ١٧؛ ٢٣: ٧ و٨؛ [د]عد ٢٢: ١٢؛ ٢٤: ٩
٧ [ذ]١صم ٩: ٧ و٨
٨ [ر]عد ٢٢: ١٩
٩ [ز]تك ٢٠: ٣
١٢ [س]عد ٢٣: ٢٠؛ (رو ١١: ٢٨)
١٧ [ش]عد ٢٤: ١١؛ [ص]عد ٢٢: ٦
١٨ [ض]عد ٢٢: ٣٨؛ ٢٤: ١٣؛ [ط]١مل ٢٢: ١٤؛ ٢أي ١٨: ١٣
١٩ [ظ]عد ٢٢: ٨
٢٠ [ع]عد ٢٢: ٩؛ [غ]عد ٢٢: ٣٥؛ ٢٣: ٥ و١٢ و١٦ و٢٦؛ ٢٤: ١٣
٢٢ [ف]خر ٤: ٢٤
٢٣ [ق]يش ٥: ١٣؛ ٢مل ٦: ١٧؛ دا ١٠: ٧؛ أع ٢٢: ٩

٢٢: ٦ العن لي هذا الشعب. بما أنَّ بالاق قد عرف أنَّ بني إسرائيل كانوا أقوى من أن يُهزَموا عسكريًّا، استدعى بلعامَ كي يأتيَ ويلعنهم. وكانت اللعنة كلمةً منطوقة يُعتقَد أنَّها تجلب الشرَّ على الشخص الذي تُنطَق ضدَّه. وقد أقرَّ بالاق بأنَّ بلعام كان ذا سمعة بنُطق اللعنات الفعّالة.

٢٢: ٨ كما يكلِّمني الربّ. في ثنايا هذه الأصحاحات، استخدم بلعام نفسُه اسم «الربّ»، أي إله بني إسرائيل (٢٢: ١٣ و١٨ و١٩؛ ٢٣: ٣ و١٢؛ ٢٤: ١٣). حتّى إنَّه في ٢٢: ١٨ دعا الربَّ «الربَّ إلهي». وفي هذه الآية ينبغي الافتراض أنَّ بلعام توقَّع أن يُكلِّمه إله إسرائيل. ومن حيث كونُه نبيًّا وثنيًّا، كان من شأنه أن يتوقَّع التواصُل مع آلهة أيِّ شعب.

٢٢: ٩ أتى الله إلى بلعام. تواصل الله فعلاً مع بلعام. ولكنْ بدلًا من استعمال لفظة «الربُّ» التي تُشير إلى علاقةِ عهد، استعمل الله دائمًا كلمة «الله» عند التكلُّم إليه (٢٢: ٩ و١٢ و٢٠). ومع أنَّ بلعام استخدم كلمة «الربُّ» فإنَّ نصَّ الكتاب المقدَّس يوضح أنَّه لم تكن له علاقةٌ بإله إسرائيل.

٢٢: ١٢ لأنَّه مبارك. لم يتمكَّن بلعام من لعن الشعب، لأنَّ الربَّ قد صمَّم أن يُعطيَهم البركة فقط.

٢٢: ٢٠ الأمر الذي أُكلِّمك به فقط. رغب بلعام أن يذهب إلى بالاق، إذ كان يشتهي كثيرًا الغنى الماديَّ الذي يمكن أن يناله. وقد التمس الربَّ حتَّى بعدما نهاه الله عن الذهاب. فوافق الله على طلب بلعام السماحَ له بالذهاب، ولكنَّه أعلمه بألَّا يتكلَّم بغير كلمة الحقِّ التي يُبلِّغه تعالى إيَّاها.

٢٢: ٢٢ لأنَّه مُنطلق. مع أنَّ الله أذن لبلعام أن يذهب (ع ٢٠)، كان يعلم أنَّ حافزه لم يكن سليمًا. وهكذا اضطرم غضب الربِّ على بلعام لأنَّ الله علم أنَّه غير خاضع بعدُ لما طلبه. وكانت نتيجة مواجهة الله لبلعام توكيد الكلمة المُعطاة في ع ٢٠، والمُكرَّرة في ع ٣٥، بأنَّ عليه فقط أن يتكلَّم الكلمات التي يريد الله منه أن يقولها. أمَّا أنَّ بلعام فهم الرسالة فمُبيَّن صراحةً في ع ٣٨. **ملاك الربّ**. كان ملاك الربِّ تجلِّيًا لحضور الربِّ نفسه. وقد عُدَّ مساويًا لله (رج تك ١٦: ٧؛ ١٨: ١ و٢؛ خر ٣: ١-٦). رج ح خر ٣: ٢.

مِنْ هنا وحائطٌ مِنْ هناكَ. [٢٥]فلَمّا أبصَرَتِ الأتانُ مَلاكَ الربِّ زَحَمَتِ الحائطَ، وضَغَطَتْ رِجلَ بَلعامَ بالحائطِ، فضَرَبَها أيضًا. [٢٦]ثُمَّ اجتازَ مَلاكُ الربِّ أيضًا ووَقَفَ في مَكانٍ ضَيِّقٍ حَيثُ ليس سبيلٌ للنُّكوبِ يَمينًا أو شِمالاً. [٢٧]فلَمّا أبصَرَتِ الأتانُ مَلاكَ الربِّ، رَبَضَتْ تحتَ بَلعامَ. فحَميَ غَضَبُ بَلعامَ وضَرَبَ الأتانَ بالقَضيبِ. [٢٨]ففَتَحَ الربُّ فمَ الأتانِ[ك]، فقالَتْ لبَلعامَ: «ماذا صَنَعتُ بكَ حتَّى ضَرَبتَني الآنَ ثَلاثَ دَفَعاتٍ؟». [٢٩]فقالَ بَلعامُ للأتانِ: «لأنَّكِ ازدَرَيتِ بي. لو كانَ في يَدي سيفٌ لكُنتُ الآنَ قد قَتَلتُكِ»[ل]. [٣٠]فقالَتِ الأتانُ لبَلعامَ: «ألَستُ أنا أتانَكَ التي رَكِبتَ علَيها منذُ وُجودِكَ إلَى هذا اليومِ؟ هل تعَوَّدتُ أنْ أفعَلَ بكَ هكذا؟». فقالَ: «لا»[م].

[٣١]ثُمَّ كشَفَ الربُّ عن عَينَيْ بَلعامَ[ن]، فأبصَرَ مَلاكَ الربِّ واقِفًا في الطريقِ وسيفُهُ مَسلولٌ في يَدِهِ، فخَرَّ ساجِدًا علَى وجهِهِ. [٣٢]فقالَ لهُ مَلاكُ الربِّ: «لماذا ضَرَبتَ أتانَكَ الآنَ ثَلاثَ دَفَعاتٍ؟ هأنذا قد خرجتُ للمُقاوَمَةِ لأنَّ الطريقَ ورطَةٌ[هـ] أمامي، [٣٣]فأبصَرَتني الأتانُ ومالَتْ مِنْ قُدّامي الآنَ ثَلاثَ دَفَعاتٍ. ولو لم تمِلْ مِنْ قُدّامي لكُنتُ الآنَ قد قَتَلتُكَ واستَبقَيتُها». [٣٤]فقالَ بَلعامُ لمَلاكِ الربِّ: «أخطأتُ. إنِّي لم أعلم أنَّكَ واقِفٌ تِلقائي في الطريقِ. والآنَ إنْ قَبُحَ في عَينَيكَ فإنِّي أرجِعُ»[و]. [٣٥]فقالَ مَلاكُ الربِّ لبَلعامَ: «اذهَبْ مع الرِّجالِ، وإنَّما تتكلَّمُ بالكلامِ الذي أُكلِّمُكَ بهِ فقط»[ي]. فانطَلَقَ بَلعامُ مع رؤَساءِ بالاقَ.

[٣٦]فلَمّا سمِعَ بالاقُ أنَّ بَلعامَ جاءَ، خرجَ لاستِقبالِهِ إلَى مدينةِ موآبَ[أ] التي علَى تخمِ أرنونَ الذي في أقصَى التُّخومِ[ب]. [٣٧]فقالَ بالاقُ لبَلعامَ: «ألَم أُرسِلْ إلَيكَ لأدعوكَ؟ لماذا لم تأتِ إلَيَّ؟ أحَقًّا لا أقدِرُ أنْ أُكرِمَكَ؟»[ت]. [٣٨]فقالَ بَلعامُ لبالاقَ: «هأنذا قد جِئتُ إلَيكَ. ألَعَلّي الآنَ أستَطيعُ أنْ أتكلَّمَ بشَيءٍ؟ الكلامُ الذي يَضَعُهُ اللهُ في فمي بهِ أتكلَّمُ»[ث]. [٣٩]فانطَلَقَ بَلعامُ مع بالاقَ وأتَيا إلَى قريةِ حَصوتَ. [٤٠]فذَبَحَ بالاقُ بَقَرًا وغَنَمًا، وأرسَلَ إلَى بَلعامَ وإلَى الرؤَساءِ الذينَ معهُ.

[٤١]وفي الصّباحِ أخَذَ بالاقُ بَلعامَ وأصعَدَهُ إلَى مُرتَفَعاتِ بَعلٍ[ج]، فرأَى مِنْ هناكَ أقصَى الشَّعبِ.

بركة بلعام الأولى

٢٣ [١]فقالَ بَلعامُ لبالاقَ: «ابنِ لي ههنا سبعَةَ مَذابِحَ وهَيِّئْ لي ههنا سبعَةَ ثيرانٍ وسبعَةَ كِباشٍ»[أ]. [٢]ففَعَلَ بالاقُ كما تكلَّمَ بَلعامُ. وأصعَدَ بالاقُ وبَلعامُ ثَورًا وكبشًا علَى كُلِّ مَذبَحٍ[ب]. [٣]فقالَ بَلعامُ لبالاقَ: «قِفْ عِندَ مُحرَقَتِكَ، فأنطَلِقَ أنا[ت] لَعَلَّ الربَّ يوافي للقائي[ث]، فمَهما أراني أُخبِرُكَ بهِ». ثُمَّ انطَلَقَ إلَى رابيَةٍ. [٤]فوافَى اللهُ بَلعامَ، فقالَ لهُ: «قد رَتَّبتُ سبعَةَ مَذابِحَ وأصعَدتُ ثَورًا وكبشًا علَى كُلِّ مَذبَحٍ»[ج]. [٥]فوَضَعَ الربُّ كلامًا[ح] في فمِ بَلعامَ وقالَ: «ارجِعْ إلَى بالاقَ وتكلَّمْ هكذا».

[٦]فرَجَعَ إليهِ وإذا هو واقِفٌ عِندَ مُحرَقَتِهِ، هو وجميعُ رؤَساءِ موآبَ. [٧]فنَطَقَ بمَثَلِهِ[خ] وقالَ: «مِنْ أرامَ أتَى بي بالاقُ مَلِكُ موآبَ، مِنْ جِبالِ المَشرِقِ: تعالَ العَنْ لي يعقوبَ[د]، وهَلُمَّ اشتِمْ إسرائيلَ[ذ]. [٨]كيفَ ألعَنُ مَنْ لم يَلعَنهُ اللهُ؟[ر] وكيفَ

٢٨ [ك]٢بط ٢: ١٦
٢٩ [ل](أم ١٢: ١٠؛ مت ١٥: ١٩)
٣٠ [م]٢بط ٢: ١٦
٣١ [ن]تك ٢١: ١٩؛ ٢مل ٦: ١٧؛ لو ٢٤: ١٦ و٣١
٣٢ [هـ](٢بط ٢: ١٤ و١٥)
٣٤ [و]١صم ١٥: ٢٤ و٣٠؛ ٢٦: ٢١؛ ٢صم ١٢: ١٣
٣٥ [ي]عد ٢٢: ٢٠
٣٦ [أ]تك ١٤: ١٧؛ [ب]عد ٢١: ١٣
٣٧ [ت]عد ٢٢: ١٧؛ ٢٤: ١١
٣٨ [ث]عد ٢٣: ٢٦؛ ٢٤: ١٣؛ ١مل ٢٢: ١٤؛ ٢أي ١٨: ١٣

الفصل ٢٣

٤١ [ج]عد ٢١: ٢٨؛ تث ١٢: ٢
١ [أ]عد ٢٣: ٢٩
٢ [ب]عد ٢٣: ١٤ و٣٠
٣ [ت]عد ٢٣: ١٥؛ [ث]عد ٢٣: ٤ و١٦
٤ [ج]عد ٢٣: ١٦
٥ [ح]عد ٢٢: ٢٠ و٣٥ و٣٨؛ ٢٣: ١٦؛ تث ١٨: ١٨؛ إر ١: ٩
٧ [خ]تث ٢٣: ٤؛ أي ٢٧: ١؛ ٢٩: ١؛ مز ٧٨: ٢؛ [د]عد ٢٢: ٦ و١١ و١٧؛ [ذ]١صم ١٧: ١٠
٨ [ر]عد ٢٢: ١٢

٢٢: ٢٨ فتح الربُّ فم الأتان. أُتيح لأتان بلعام أن ترى ملاك الربِّ بسيفه المسلول (ع ٢٣ و٢٥ و٢٧). وإذ أدركت الخطر المتربِّص بها، حاولت تجنُّب الملاك. وبعملها هذا، حافظت على بلعام أيضًا. وقد مُكِّنت الأتان مُعجزيًّا من التخاطب مع بلعام.

٢٢: ٣١ كشف الربُّ عن عيني بلعام. أتاح الربُّ لبلعام أن يرى الأمور على حقيقتها، ولا سيَّما تلك الأمور التي ليست في العادة مرئيَّةً لدى البشر، وأن يكون خاضعًا لمشيئته عند ذهابه إلى بالاق.

٢٢: ٤١–٢٣: ١٢ أفادت رسالة بلعام الأُولى على نحوٍ مؤكَّد أنَّه لا يمكن لعن الأُمَّة (٢٣: ٨). وقد كانت مختلفة عن جميع شعوب العالم الأُخرى (٢٣: ٩)؛ حتَّى إنَّ بلعام تمنَّى لو يشارك في بركتها (٢٣: ١٠).

٢٣: ٥ وضع الربُّ كلامًا في فم بلعام. مع أنَّ بالاق وبلعام قدَّما ذبائح على مذابح وثنيَّة، فإنَّ الربَّ ألهم بلعام.

٢٣: ٧ نطق بمَثَله. تَستهلُّ هذه العبارة كُلًّا من رسائل بلعام (ع ٧ و١٨؛ ٢٤: ٣ و٢٠ و٢١ و٢٣).

أشتِمُ مَنْ لم يَشتِمهُ الربُّ؟ [٩]إنِّي مِنْ رأسِ الصُّخورِ أراهُ، ومِنَ الآكامِ أُبصِرُهُ. هوذا شَعبٌ يَسكُنُ وحدَهُ[ز]، وبَينَ الشُّعوبِ لا يُحسَبُ[س]. [١٠]مَنْ أحصَى تُرابَ يعقوبَ[ش] ورُبعَ إسرائيلَ بعَدَدٍ؟ لِتَمُتْ نَفسي موتَ الأبرارِ[ص]، ولتَكُنْ آخِرَتي كآخِرَتِهِمْ».

[١١]فقالَ بالاقُ لبَلعامَ: «ماذا فعَلتَ بي؟ لتَشتِمَ أعدائي أخَذتُكَ، وهوذا أنتَ قد بارَكتَهُمْ»[ض]. [١٢]فأجابَ وقالَ: «أما الذي يَضَعُهُ الربُّ في فمي أحتَرِصُ أنْ أتكلَّمَ بهِ؟»[ط].

بركة بلعام الثانية

[١٣]فقالَ لهُ بالاقُ: «هَلُمَّ مَعي إلَى مَكانٍ آخَرَ تراهُ مِنهُ. إنَّما ترَى أقصاءَهُ فقط، وكُلَّهُ لا ترَى. فالعَنهُ لي مِنْ هناكَ». [١٤]فأخَذَهُ إلَى حَقلِ صوفيمَ إلَى رأسِ الفِسجَةِ، وبَنَى سبعَةَ مَذابِحَ، وأصعَدَ ثَورًا وكبشًا علَى كُلِّ مَذبَحٍ[ط]. [١٥]فقالَ لبالاقَ: «قِفْ هنا عِندَ مُحرَقَتِكَ وأنا أوافي هناكَ».

[١٦]فوافَى الربُّ بَلعامَ ووَضَعَ كلامًا في فمِهِ[ع] وقالَ: «ارجِعْ إلَى بالاقَ وتكلَّمْ هكذا». [١٧]فأتَى إليهِ وإذا هو واقِفٌ عِندَ مُحرَقَتِهِ، ورؤَساءُ موآبَ معهُ. فقالَ لهُ بالاقُ: «ماذا تكلَّمَ بهِ الربُّ؟». [١٨]فنَطَقَ بمَثَلِهِ وقالَ: «قُمْ يا بالاقُ واسمَعْ. اِصغَ إلَيَّ يا ابنَ صِفّورَ[غ]. [١٩]لَيسَ اللهُ إنسانًا فيَكذِبَ، ولا ابنَ إنسانٍ فيَندَمَ[ف]. هل يقولُ[ق] ولا يَفعَلُ؟ أو يتكلَّمُ ولا يَفي؟ [٢٠]إنِّي قد أُمِرتُ أنْ أُبارِكَ. فإنَّهُ قد بارَكَ فلا أرُدُّهُ[ك]. [٢١]لم يُبصِرْ إثمًا في يعقوبَ[ل]، ولا رأى تعَبًا في إسرائيلَ. الربُّ إلَهُهُ معهُ، وهُتافُ مَلِكٍ فيهِ[م]. [٢٢]اللهُ أخرَجَهُ مِنْ مِصرَ[ن]. لهُ مِثلُ سُرعَةِ الرِّئمِ[هـ]. [٢٣]إنَّهُ ليس عيافَةٌ علَى يعقوبَ، ولا عِرافَةٌ علَى إسرائيلَ. في الوقتِ يُقالُ عن يعقوبَ وعَنْ إسرائيلَ ما فعَلَ اللهُ[و]. [٢٤]هوذا شَعبٌ يَقومُ كلَبوَةٍ[ي]، ويَرتَفِعُ كأسَدٍ. لا يَنامُ حتَّى يأكُلَ فريسَةً ويَشرَبَ دَمَ قَتلَى»[أ].

[٢٥]فقالَ بالاقُ لبَلعامَ: «لا تلعَنهُ لَعنَةً ولا تُبارِكهُ بَرَكَةً». [٢٦]فأجابَ بَلعامُ وقالَ لبالاقَ: «ألم أُكلِّمكَ قائلاً: كُلُّ ما يتكلَّمُ بهِ الربُّ فإيّاهُ أفعَلُ؟»[ب].

بركة بلعام الثالثة

[٢٧]فقالَ بالاقُ لبَلعامَ: «هَلُمَّ آخُذكَ إلَى مَكانٍ آخَرَ، عَسَى أنْ يَصلُحَ في عَينَيِ اللهِ أنْ تلعَنَهُ لي مِنْ هناكَ». [٢٨]فأخَذَ بالاقُ بَلعامَ إلَى رأسِ فغورَ المُشرِفِ علَى وجهِ البَرِّيَّةِ[ت]. [٢٩]فقالَ بَلعامُ لبالاقَ: «ابنِ لي ههنا سبعَةَ مَذابِحَ، وهَيِّئْ لي ههنا سبعَةَ ثيرانٍ وسبعَةَ كِباشٍ». [٣٠]ففَعَلَ بالاقُ كما قالَ بَلعامُ، وأصعَدَ ثَورًا وكبشًا علَى كُلِّ مَذبَحٍ.

٢٤

[١]فلَمّا رأى بَلعامُ أنَّهُ يَحسُنُ في عَينَيِ الربِّ أنْ يُبارِكَ إسرائيلَ، لم يَنطَلِقْ كالمَرَّةِ الأولَى والثّانيَةِ[أ] ليوافيَ فألاً، بل جَعَلَ نَحوَ البَرِّيَّةِ وجهَهُ. [٢]ورفَعَ بَلعامُ عَينَيهِ ورأى إسرائيلَ حالاً حَسَبَ أسباطِهِ[ب]، فكانَ علَيهِ روحُ اللهِ[ت]،

٩ ز تث ٣٢: ٨؛ ٣٣: ٢٨؛ يش ١١: ٢٣؛ س خر ٣٣: ١٦؛ عز ٩: ٢؛ (أف ٢: ١٤)
١٠ ش تك ١٣: ١٦؛ ٢٢: ١٧؛ ٢٨: ١٤؛ ٢أي ١: ٩؛ ص مز ١١٦: ١٥
١١ ض عد ٢٢: ١١
١٢ ط عد ٢٢: ٣٨
١٤ ط عد ٢٣: ١ و٢
١٦ ع عد ٢٢: ٣٥؛ ٢٣: ٥
١٨ غ قض ٣: ٢٠
١٩ ف ١صم ١٥: ٢٩؛ مل ٣: ٦؛ يع ١: ١٧؛ ق عد ١١: ٢٣؛ ١مل ٨: ٥٦
٢٠ ك تك ١٢: ٢؛ ٢٢: ١٧؛ عد ٢٢: ١٢
٢١ ل مز ٣٢: ٢؛ (رو ٤: ٧ و٨)؛ م مز ٨٩: ١٥-١٨
٢٢ ن عد ٢٤: ٨؛ هـ تث ٣٣: ١٧؛ أي ٣٩: ١٠
٢٣ و مز ٣١: ١٩؛ ٤٤: ١
٢٤ ي تك ٤٩: ٩؛ أ تك ٤٩: ٢٧؛ يش ١١: ٢٣
٢٦ ب عد ٢٢: ٣٨
٢٨ ت عد ٢١: ٢٠

الفصل ٢٤
١ أ عد ٢٣: ٣ و١٥
٢ ب عد ٢: ٢ و٣٤؛ ت عد ١١: ٢٥؛ ١صم ١٠: ١٠؛ ١٩: ٢٠ و٢٣؛ ٢أي ١٥: ١

٢٣: ١٠ مَن أحصىَ تراب يعقوب. مُبالغة بلاغيَّة شرقيَّة تدلُّ على أُمَّةٍ كثيرة السكَّان جدًّا مثلما كانت ذريَّة يعقوب ستُصبح (رج تك ١٣: ١٦؛ ٢٨: ١٤). **رُبع إسرائيل.** كانت المحلَّة مقسَّمة أربعة أقسام كلٌّ إلى جهة من جهات خيمة الاجتماع. فإذا تعذَّر على المرء أن يعدَّ جزءًا، فلا أحد حتمًا يقدر أن يعدَّ الكلّ.

٢٣: ١٣-٢٦ أكَّدت رسالة بلعام الثانية مجدِّدًا عزم الربِّ على مباركة الأُمَّة. فالإثم في بني إسرائيل نحّاه الربُّ جانبًا بمراحمه (٢٣: ٢١)، ومن ثَمَّ فهو لن يحول دون إتمام خطَّته تعالى. فالإله الذي أخرج الشعب من مصر بطريقة خارقة (٢٣: ٢٢) سيؤتيه نصرًا على جميع أعدائه (٢٣: ٢٤).

٢٣: ١٩ ليس الله إنسانًا. على نقيض الإنسان الذي هو ليس جديرًا بالثقة، كما ظهر على نحوٍ مُبين في بلعام نفسه، فإنَّ الله جديرٌ بالثقة ودائم الثبات. وبما أنَّه لا يتغيَّر، فلذلك يتحقَّق كلامُه دائمًا.

٢٣: ٢٧-٢٤: ١٤ تركَّزت رسالة بلعام الثالثة على الملك الأسمى («المسيح») الذي سيأتي ببركات العهد الإبراهيميِّ إلى بني إسرائيل وسائر الأمم على السواء.

٢٣: ٢٨ فغور. تُدعى أيضًا بيت فغور (تث ٣: ٢٩)، وكانت مقرَّ معبدٍ لبعل (٢٥: ٣).

٢٤: ٢ كان عليه روح الله. استُخدم هذا التعبير عادةً في العهد القديم بالنسبة إلى أولئك الذين هيَّأهم الله على نحوٍ فريد للقيام بعمله (رج قض ٣: ١٠). إنَّ بلعام، وعلى خلاف رسالتيه السابقتين، لم يلجأ إلى العرافة قبل النُّطق بهذه الرسالة. فقد قدَّره الروح القدس على النُّطق بكلمة الله بدقَّة.

٣فنَطَقَ بمَثَلِه[ث] وقالَ: «وحيُ بَلعامَ بنِ بَعورَ. وحيُ الرَّجُلِ المَفتوحِ العَينَينِ. ٤وحيُ الذي يَسمَعُ أقوالَ اللهِ. الذي يَرَى رؤيا القديرِ، مَطروحًا[ج] وهو مَكشوفُ العَينَينِ: ٥ما أحسَنَ خيامَكَ يا يعقوبُ، مَساكِنَكَ يا إسرائيلُ! ٦كأوديَةٍ مُمتَدَّةٍ. كجَنّاتٍ علَى نهرٍ، كشَجَراتِ عودٍ[ح] غَرَسَها الرَّبُّ[خ]. كأرزاتٍ علَى مياهٍ. ٧يَجري ماءٌ مِنْ دِلائهِ، ويكونُ زَرعُهُ علَى مياهٍ غَزيرَةٍ[د]، ويتسامَى مَلِكُهُ علَى أجاجَ[ذ] وترتَفِعُ مَملكَتُهُ[ر]. ٨اَللهُ أخرَجَهُ مِنْ مِصرَ[ز]. لهُ مِثلُ سُرعَةِ الرِّئمِ. يأكُلُ أُمَمًا[س]، مُضايِقيهِ، ويَقضِمُ عِظامَهُمْ[ش] ويُحَطِّمُ سِهامَهُ[ص]. ٩جَثَمَ كأسَدٍ[ض]. رَبَضَ كلَبوَةٍ. مَنْ يُقيمُهُ؟ مُبارِكُكَ مُبارَكٌ، ولاعِنُكَ مَلعونٌ»[ط].

١٠فاشتَعَلَ غَضَبُ بالاقَ علَى بَلعامَ، وصَفَّقَ بيَدَيهِ[ظ] وقالَ بالاقُ لبَلعامَ: «لتَشتِمَ أعدائي دَعَوتُكَ، وهوذا أنتَ قد بارَكتَهُمُ الآنَ ثَلاثَ دَفَعاتٍ[ع]. ١١فالآنَ اهرُبْ إلَى مَكانِكَ. قُلتُ أُكرِمُكَ إكرامًا، وهوذا الرَّبُّ قد مَنَعَكَ عن الكَرامَةِ»[غ]. ١٢فقالَ بَلعامُ لبالاقَ: «ألَمْ أُكلِّمْ أيضًا رُسُلَكَ الذينَ أرسَلتَ إلَيَّ قائلاً: ١٣ولو أعطاني بالاقُ مِلءَ بَيتِهِ فِضَّةً وذَهَبًا لا أقدِرُ أنْ أتَجاوَزَ قَولَ الرَّبِّ لأعمَلَ خَيرًا أو شَرًّا مِنْ نَفسي. الذي يتكلَّمُهُ الرَّبُّ إيّاهُ أتكلَّمُ. ١٤والآنَ هوذا أنا مُنطَلِقٌ إلَى شَعبي. هَلُمَّ أُنبِئكَ بما يَفعَلُهُ هذا الشَّعبُ بشَعبِكَ[ف] في آخِرِ الأيّامِ[ق]».

٣ [ث]عد ٢٣ :٧ و١٨
٤ [ج]حز ١ :٢٨
٦ [ح]مز ١ :٣؛ إر ١٧ :٨؛ [خ]مز ١٠٤ :١٦
٧ [د]إر ٥١ :١٣؛ رؤ ١٧ :١ و١٥؛ [ذ]١صم ١٥ :٨ و٩؛ [ر]٢صم ٥ :١٢؛ ١أي ١٤ :٢
٨ [ز]عد ٢٣ :٢٢؛ [س]عد ١٤ :٩؛ ٢٣ :٢٤؛ [ش]مز ٢ :٩؛ إر ٥٠ :١٧؛ [ص]٤٥ :٥
٩ [ض]تك ٤٩ :٩؛ عد ٢٣ :٢٤؛ [ط]تك ١٢ :٣؛ ٢٧ :٢٩
١٠ [ظ]حز ٢١ :١٤ و١٧؛ [ع]عد ٢٣ :١١؛ نح ١٣ :٢
١١ [غ]عد ٢٢ :١٧ و٣٧
١٤ [ف](مي ٦ :٥)؛ [ق]تك ٤٩ :١؛ تث ٤ :٣٠؛ دا ٢ :٢٨
١٧ [ك]رؤ ١ :٧؛ مت ١ :٢؛ لو ٣ :٣٤؛ [ل]مت ٢ :٢؛ [م]تك ٤٩ :١٠
١٨ [ن]٢صم ٨ :١٤
١٩ [ه]تك ٤٩ :١٠؛ عا ٩ :١١ و١٢
٢٤ [و]تك ١٠ :٤؛ حز ٢٧ :٦؛ دا ١١ :٣٠؛ [ي]تك ١٠ :٢١ و٢٥
٢٥ [أ]عد ٢٢ :٥؛ ٣١ :٨

بركة بلعام الرابعة

١٥ثُمَّ نَطَقَ بمَثَلِهِ وقالَ: «وحيُ بَلعامَ بنِ بَعورَ. وحيُ الرَّجُلِ المَفتوحِ العَينَينِ. ١٦وحيُ الذي يَسمَعُ أقوالَ اللهِ ويَعرِفُ مَعرِفَةَ العَليِّ. الذي يَرَى رؤيا القديرِ ساقِطًا وهو مَكشوفُ العَينَينِ: ١٧أراهُ ولكن ليس الآنَ. أُبصِرُهُ ولكن ليس قريبًا[ك]. يَبرُزُ كوكبٌ مِنْ يعقوبَ[ل]، ويَقومُ قَضيبٌ مِنْ إسرائيلَ[م]، فيُحَطِّمُ طَرَفَيْ موآبَ، ويُهلِكُ كُلَّ بَني الوَغَى. ١٨ويكونُ أدومُ ميراثًا[ن]، ويكونُ سِعيرُ أعداؤُهُ ميراثًا. ويَصنَعُ إسرائيلُ ببأسٍ. ١٩ويَتَسَلَّطُ الذي مِنْ يعقوبَ، ويَهلِكُ الشّارِدُ مِنْ مدينةٍ»[ه].

أقوال بلعام الأخيرة

٢٠ثُمَّ رأى عَماليقَ فنَطَقَ بمَثَلِهِ وقالَ: «عَماليقُ أوَّلُ الشُّعوبِ، وأمّا آخِرَتُهُ فإلَى الهَلاكِ». ٢١ثُمَّ رأى القينيَّ فنَطَقَ بمَثَلِهِ وقالَ: «ليَكُنْ مَسكَنُكَ مَتينًا، وعُشُّكَ مَوضوعًا في صَخرَةٍ. ٢٢لكن يكونُ قايِنُ للدَّمارِ. حتَّى مَتَى يَستأسِرُكَ أشّورُ؟». ٢٣ثُمَّ نَطَقَ بمَثَلِهِ وقالَ: «آهِ! مَنْ يَعيشُ حينَ يَفعَلُ ذلكَ؟ ٢٤وتأتي سُفُنٌ مِنْ ناحيَةِ كِتّيمَ[و] وتُخضِعُ أشّورَ، وتُخضِعُ عابِرَ[ي]، فهو أيضًا إلَى الهَلاكِ».

٢٥ثُمَّ قامَ بَلعامُ وانطَلَقَ ورَجَعَ إلَى مَكانِهِ[أ]. وبالاقُ أيضًا ذَهَبَ في طريقِهِ.

---

٢٤ :٤ مكشوف العينين. لقد أنار روح الله بصيرته وكشف عنها.

٢٤ :٧ أجاج. ظهر في ١صم ١٥ :٣٢ و٣٣ ملكٌ عماليقيٌّ بهذا الاسم. وكان العمالقة أوَّل قوم يهاجمون بني إسرائيل بعد مغادرتهم مصر (رج خر ١٧ :٨-١٥). وربّما كان «أجاج» اسمًا شخصيًّا أو لقبًا لملوك بني عماليق، مثله مثل «فرعون» في مصر.

٢٤ :٨ الله أخرجه من مصر. بسبب التشابه اللفظيِّ بين ٢٤ :٨ و٩ وبين ٢٣ :٢٢ و٢٤، فإنَّ ضمير الغائب في هذه الآية يُفسَّر عادةً بأنَّه يعود إلى إسرائيل. ولكنْ لأنَّ هذا الضمير مفرد، وأقرب ذِكر له في ع ٧ يخصُّ المَلِك الآتي، يُستحسن النظر إلى ع ٨ و٩ باعتبارهما يُشيران إلى ذلك الملك. وعد ٢٤ :٩ اقتباسٌ مباشر من تك ٤٩ :٩، حيث الإشارةُ إلى الملك الأسمى الذي سيطلع من يهوذا، أي إلى المسيح.

٢٤ :٩ مُباركك مُبارَك. يرجع هذا التعبير إلى تك ١٢ :٣. والإتمام الأقصى للعهد الإبراهيميِّ يتركَّز في المسيح الآتي. فهو الذي يُبارِك الأُمَّة التي ستجني بركة الله في المستقبل.

٢٤ :١٤ في آخر الأيّام. أي في الأيّام الأخيرة. وهذا التعبير يُستخدم في العهد القديم شرعيًّا للإشارة إلى المستقبل البعيد. فرسالة بلعام الرابعة تتناول الحقَّ المُبلَّغ في الرسالة الثالثة وتُطبِّقه على موآب.

٢٤ :١٥-١٩ تنبّأت رسالة بلعام الرابعة بمجيء الملك الأسمى في المستقبل، والذي سوف «يُحطِّم طرفَي موآب» ويهزم أدوم. فإنَّ السيادة الكاملة ستكون له.

٢٤ :٢٠-٢٤ تتطلَّع رسائل بلعام الثلاث الأخيرة إلى مستقبل الأمم. فأولًا، عماليق سيلقى الهلاك (٢٤ :٢٠). وثانيًا، القينيّون، وهم يُماثِلون قسمًا من المديانيّين، سوف يسبيهم الأشوريّون (٢٤ :٢١ و٢٢). وثالثًا، أشور وعابر، ولعلَّ هذه إشارة إلى إسرائيل بعينها (تك ١٠ :٢١)، سوف تلقى عذابًا على يد كتِّيم (قبرص) إلى أن تصير هذه إلى الهلاك (وقد بات الاسم «كتِّيم» يُمثِّل المنطقة المتوسِّطة الواقعة غربيَّ فلسطين، وفي دانيال ١١ :٣٠ يشير إلى روما).

موآب يعثر إسرائيل

٢٥

1 وأقامَ إسرائيلُ في شِطِّيمَ[أ]، وابتدأ الشَّعبُ يَزنونَ مع بَناتِ موآبَ[ب]. 2 فدَعَوْنَ الشَّعبَ[ت] إلَى ذَبائحِ آلِهَتِهِنَّ[ث]، فأكلَ الشَّعبُ وسجَدوا لآلِهَتِهِنَّ[ج]. 3 وتَعَلَّقَ إسرائيلُ ببَعلِ فغورَ. فحَميَ غَضَبُ الرَّبِّ علَى إسرائيلَ[ح]. 4 فقالَ الرَّبُّ لموسَى: «خُذْ جميعَ رؤوسِ الشَّعبِ وعَلِّقهُمْ للرَّبِّ مُقابِلَ الشمسِ[خ]، فيَرتَدَّ حُموُّ غَضَبِ الرَّبِّ عن إسرائيلَ»[د]. 5 فقالَ موسَى لقُضاةِ[ذ] إسرائيلَ: «اقتُلوا كُلُّ واحِدٍ قَومَهُ المُتَعَلِّقينَ ببَعلِ فغورَ»[ر].

6 وإذا رَجُلٌ مِنْ بَني إسرائيلَ جاءَ وقَدَّمَ إلَى إخوَتِهِ المِديانيَّةَ، أمامَ عَينَيْ موسَى وأعيُنِ كُلِّ جَماعَةِ بَني إسرائيلَ، وهُم باكونَ لَدَى بابِ خَيمَةِ الاجتِماعِ[ز]. 7 فلَمّا رأى ذلكَ فينحاسُ[س] بنُ ألعازارَ[ش] بنِ هارونَ الكاهِنِ، قامَ مِنْ وسطِ الجَماعَةِ وأخَذَ رُمحًا بيَدِهِ، 8 ودَخَلَ وراءَ الرَّجُلِ الإسرائيليِّ إلَى القُبَّةِ وطَعَنَ كِلَيهِما، الرَّجُلَ الإسرائيليَّ والمَرأةَ في بَطنِها. فامتَنَعَ الوَبأُ[ص] عن بَني إسرائيلَ[ض]. 9 وكانَ الذينَ ماتوا بالوَبإ أربَعَةً وعِشرينَ ألفًا[ط].

10 فكلَّمَ الرَّبُّ موسَى قائلاً: 11 «فينحاسُ بنُ ألعازارَ بنِ هارونَ الكاهِنِ قد رَدَّ سخَطي عن بَني إسرائيلَ بكَونِهِ غارَ غَيرَتي في وسطِهِمْ[ظ] حتَّى لم أُفنِ بَني إسرائيلَ بغَيرَتي[ع]. 12 لذلكَ قُلْ: هأنذا أُعطيهِ[غ] ميثاقي ميثاقَ السَّلامِ[ف]، 13 فيكونُ لهُ ولنَسلهِ مِنْ بَعدِهِ[ق] ميثاقَ كهَنوتٍ أبديٍّ[ك]، لأجلِ أنَّهُ غارَ للهِ[ل] وكفَّرَ عن بَني إسرائيلَ»[م]. 14 وكانَ اسمُ الرَّجُلِ الإسرائيليِّ المَقتولِ الذي قُتِلَ مع المِديانيَّةِ، زِمريَ بنَ سالو، رَئيسَ بَيتِ أبٍ مِنَ الشِّمعونيِّينَ. 15 واسمُ المَرأةِ المِديانيَّةِ المَقتولَةِ كُزبيَ بنتَ صورٍ[ن]، هو رَئيسُ قَبائلِ بَيتِ أبٍ في مِديانَ.

16 ثُمَّ كلَّمَ الرَّبُّ موسَى قائلاً: 17 «ضايِقوا المِديانيِّينَ واضرِبوهُمْ[هـ]. 18 لأنَّهُمْ ضايَقوكُمْ بمَكايِدِهِمِ[و] التي كادوكُمْ بها في أمرِ فغورَ وأمرِ كُزبي أُختِهِمْ بنتِ رَئيسٍ لمِديانَ، التي قُتِلَتْ يومَ الوَبإ بسَبَبِ فغورَ».

الإحصاء الثاني

٢٦

1 ثُمَّ بَعدَ الوَبإ[أ] كلَّمَ الرَّبُّ موسَى وألعازارَ بنَ هارونَ الكاهِنِ قائلاً: 2 «خُذا عَدَدَ كُلِّ جَماعَةِ بَني إسرائيلَ[ب]، مِنِ ابنِ عِشرينَ سنَةً فصاعِدًا حَسَبَ بُيوتِ آبائهِمْ[ت]، كُلِّ خارِجٍ للجُندِ

الفصل ٢٥
١ [أ]عد ٣٣:٤٩؛ يش ٢:١؛ [ب]رؤ ٢:١٤
٢ [ت]يش ٢٢:١٧؛ هو ٩:١٠؛ [ث]خر ٣٤:١٥؛ تث ٣٢:٣٨؛ ١كو ١٠:٢٠؛ [ج]خر ٢٠:٥
٣ [ح]مز ١٠٦:٢٨ و٢٩
٤ [خ]تث ٤:٣؛ [د]عد ٢٥:١١؛ تث ١٣:١٧
٥ [ذ]خر ١٨:٢١؛ [ر]تث ١٣:٦ و٩
٦ [ز]يوء ٢:١٧
٧ [س]مز ١٠٦:٣٠؛ [ش]خر ٦:٢٥
٨ [ص]مز ١٠٦:٣٠؛ [ض]عد ١٦:٤٦-٤٨
٩ [ط]تث ٤:٣
١١ [ظ]مز ١٠٦:٣٠؛ [ع](خر ٢٠:٥)؛ تث ٣٢:١٦ و٢١؛ ١مل ١٤:٢٢؛ مز ٧٨:٥٨؛ حز ١٦:٣٨
١٢ [غ](مل ٢:٤ و٥؛ ٣:١)؛ [ف]إش ٥٤:١٠؛ حز ٣٤:٢٥؛ ٣٧:٢٦؛ مل ٢:٥
١٣ [ق]أي ٦:٤-١٥؛ [ك]خر ٤٠:١٥؛ [ل]أع ٢٢:٣؛ رو ١٠:٢؛ [م](عب ٢:١٧)
١٥ [ن]عد ٣١:٨؛ يش ١٣:٢١ **١٧** [هـ]عد ٣١:١-٣ **١٨** [و]عد ٣١:١٦؛ رؤ ٢:١٤ الفصل ٢٦ **١** [أ]عد ٢٥:٩ **٢** [ب]خر ٣٠:١٢؛ ٣٨:٢٥ و٢٦؛ عد ١:٢؛ ١٤:٢٩؛ [ت]عد ١:٣

٢٥: ١-١٨ حصلت آخر هزيمة لإسرائيل قبل امتلاك كنعان في سهول موآب. وبحسب ٣١: ١٦، وقعت الواقعة امتثالاً لمشورة بلعام. فإذ أخفق في التمكُّن من لعن الشعب، أشار على الموآبيِّين والمديانيِّين كيف يستنزلون غضب الربِّ على شعبه.

٢٥: ١ شطِّيم. منطقة عبر الأردنِّ مقابل أريحا، من حيث انطلق بنو إسرائيل لامتلاك أرض كنعان (رج يش ٢: ١).

٢٥: ٣ تعلَّق... ببعل فغور. تورَّط بنو إسرائيل في أفعال الفسق مع نساء موآب. وبما أنَّ ذلك كان جزءًا من العبادة الوثنيَّة التي يدين بها الموآبيُّون، فإنَّ بني إسرائيل شاركوا في تلك الممارسات الوثنيَّة. وبذلك قَرَنَ بنو إسرائيل أنفسَهُم بنير الإله الزائف عند الموآبيِّين والمديانيِّين، ويُسمَّى بعل فغور. وكان هذا انتهاكًا للوصيَّة الأولى.

٢٥: ٦ رج ع ١٤ و١٥.

٢٥: ٩ أربعة وعشرين ألفًا. ينبغي التفريق بين هذه الحادثة والوبإ الذي حلَّ عقابًا على عبادة العجل الذهبيِّ حيث صُرِع ٢٣٠٠٠ (رج خر ٣٢: ١-١٤ و٢٨؛ ١كو ١٠: ٨).

٢٥: ١٠-١٣ بسبب غيرة فينحاس لأجل قداسة الله، أعطاه الربُّ «ميثاق كهنوت أبديٍّ»، بحيث يأتي من نسله جميع رؤساء الكهنة الشرعيِّين في المستقبل (رج مز ١٠٦: ٣٠ و٣١). ولسوف يمتدُّ سَرَيان هذا العهد أيضًا إلى مدَّة المُلك الألفيِّ (رج حز ٤٠: ٤٦؛ ٤٤: ١٠ و١٥؛ ٤٨: ١١).

٢٥: ١٧ ضايقوا المديانيِّين. لأنَّ المديانيِّين هاجموا بني إسرائيل بمكائد إغوائهم الجنسيِّ والوثنيِّ، دعا الربُّ الشعب إلى مهاجمتهم ردًّا على ذلك. وهذا الهجوم مُدوَّن في ٣١: ١-٢٤.

٢٦: ١-٣٦: ١٣ القسم الكبير الأخير من العدد يُسجِّل طاعة بني إسرائيل المُجدَّدة. فإنَّ الله ظلَّ يتكلَّم (٢٦: ١ و٢ و٥٢؛ ٢٧: ٦ و١٢ و١٨؛ ٢٨: ١؛ ٣١: ١ و٢٥؛ ٣٣: ٥٠؛ ٣٤: ١ و١٦؛ ٣٥: ١ و٩)، والجيل الثاني من الشعب أطاعوا. ومعظم الوصايا في هذا القسم تتعلَّق بحياة الأُمَّة بعد دخولهم الأرض.

٢٦: ١-٣٢: ٤٢ تبدأ هذه الأصحاحات وتنتهي بالحديث عن خوض الحرب (٢٦: ٢؛ ٣٢: ٢٠ و٢٩ و٣٢) وما أعقب ذلك من امتلاك الأرض (٢٦: ٥٢-٥٦؛ ٣٢: ٣٢). فقد كان جاريًا إعداد الشعب لدخول أرض الموعد.

٢٦: ١-٥١ في هذا الإحصاء الثاني، مثلَ الأوَّل الذي أُجري قبل أكثر من ٣٨ سنة (١: ١-٤٦)، عُدَّ جميع الرجال من عُمر ٢٠ سنة فما فوق، إذ يَصلحون للخدمة العسكريَّة.

في إسرائيل». [٣]فكلَّمَهُمْ موسَى وألعازارُ الكاهِنُ في عَرَباتِ موآبَ[ث] على أُردُنِّ أريحا قائلَين: [٤]«مِنِ ابنِ عِشرينَ سنَةً فصاعِدًا. كما أمَرَ[ج] الرَّبُّ موسَى». وبَني إسرائيلَ الخارِجينَ مِنْ أرضِ مِصرَ:

[٥]رأوبَينُ بكرُ إسرائيلَ[ح]. بَنو رأوبَينَ: لحَنوك عَشيرَةُ الحَنوكيِّينَ. لفَلّو عَشيرَةُ الفَلّوِيِّينَ. [٦]لحَصرونَ عَشيرَةُ الحَصرونيِّينَ. لكَرمي عَشيرَةُ الكَرميِّينَ. [٧]هذِهِ عَشائرُ الرَّأوبَينيِّينَ، وكانَ المَعدودونَ مِنهُمْ ثَلاثَةً وأربَعينَ ألفًا وسبعَ مِئَةٍ وثَلاثينَ. [٨]وابنُ فَلّو: أليآبُ. [٩]وبَنو أليآبَ: نَموئيلُ وداثانُ وأبيرامُ، وهُما داثانُ وأبيرامُ المَدعوّانِ مِنَ الجَماعَةِ اللذانِ خاصَما موسَى وهارونَ في جَماعَةِ قورَحَ حينَ خاصَموا الرَّبَّ[خ]. [١٠]ففَتَحَتِ الأرضُ فاها وابتَلَعَتهُما مع قورَحَ حينَ ماتَ القَومُ بإحراقِ النّارِ مِئَتَينِ وخَمسينَ رَجُلًا[د]. فصاروا عِبرَةً[ذ]. [١١]وأمّا بَنو قورَحَ[ر] فلم يَموتوا.

[١٢]بَنو شِمعونَ حَسَبَ عَشائرِهِمْ: لنَموئيلَ عَشيرَةُ النَّموئيليِّينَ. ليامينَ عَشيرَةُ اليامينيِّينَ. لياكينَ عَشيرَةُ الياكينيِّينَ. [١٣]لزارَحَ عَشيرَةُ الزّارَحيِّينَ. لشأولَ عَشيرَةُ الشّأوليِّينَ. [١٤]هذِهِ عَشائرُ الشِّمعونيِّينَ، اثنانِ وعِشرونَ ألفًا ومِئَتانِ.

[١٥]بَنو جادَ حَسَبَ عَشائرِهِمْ: لصِفونَ عَشيرَةُ الصِّفونيِّينَ. لحَجّي عَشيرَةُ الحَجِّيِّينَ. لشوني عَشيرَةُ الشّونيِّينَ. [١٦]لأُزني عَشيرَةُ الأُزنيِّينَ. لعيري عَشيرَةُ العيريِّينَ [١٧]لأرودَ عَشيرَةُ الأروديِّينَ. لأرئيلي عَشيرَةُ الأرئيليِّينَ. [١٨]هذِهِ عَشائرُ بَني جادَ حَسَبَ عَدَدِهِمْ، أربَعونَ ألفًا وخَمسُ مِئَةٍ.

[١٩]اِبنا يَهوذا: عيرُ وأونانُ، وماتَ عيرُ وأونانُ في أرضِ كنعانَ[ز]. [٢٠]فكانَ بَنو يَهوذا[س] حَسَبَ عَشائرِهِمْ: لشيلَةَ عَشيرَةُ الشّيليِّينَ. ولفارَصَ عَشيرَةُ الفارَصيِّينَ. ولزارَحَ عَشيرَةُ الزّارَحيِّينَ. [٢١]وكانَ بَنو فارَصَ: لحَصرونَ عَشيرَةُ الحَصرونيِّينَ. ولحامولَ عَشيرَةُ الحامولیِّينَ. [٢٢]هذِهِ عَشائرُ يَهوذا حَسَبَ عَدَدِهِمْ، سِتَّةٌ وسبعونَ ألفًا وخَمسُ مِئَةٍ.

[٢٣]بَنو يَسّاكَرَ حَسَبَ عَشائرِهِمْ: لتولاعَ عَشيرَةُ التّولاعيِّينَ. ولفوَّةَ عَشيرَةُ الفوِّيِّينَ. [٢٤]ولياشوبَ عَشيرَةُ الياشوبيِّينَ. ولشِمرونَ عَشيرَةُ الشِّمرونيِّينَ. [٢٥]هذِهِ عَشائرُ يَسّاكَرَ حَسَبَ عَدَدِهِمْ، أربَعَةٌ وسِتّونَ ألفًا وثَلاثُ مِئَةٍ.

[٢٦]بَنو زَبولونَ[ش] حَسَبَ عَشائرِهِمْ: لسارَدَ عَشيرَةُ السّارَديِّينَ. ولإيلونَ عَشيرَةُ الإيلونيِّينَ. ولياحلِئيلَ عَشيرَةُ الياحلِئيليِّينَ. [٢٧]هذِهِ عَشائرُ الزَّبولونيِّينَ حَسَبَ عَدَدِهِمْ، سِتّونَ ألفًا وخَمسُ مِئَةٍ.

[٢٨]اِبنا يوسُفَ[ص] حَسَبَ عَشائرِهِما: مَنَسَّى وأفرايِمُ. [٢٩]بَنو مَنَسَّى[ض]: لماكيرَ[ط] عَشيرَةُ الماكيريِّينَ. وماكيرُ وَلَدَ جِلعادَ. ولجِلعادَ عَشيرَةُ الجِلعاديِّينَ. [٣٠]هؤلاءِ بَنو جِلعادَ: لإيعَزَرَ عَشيرَةُ الإيعَزَريِّينَ. لحالَقَ عَشيرَةُ الحالَقيِّينَ. [٣١]لأسريئيلَ عَشيرَةُ الأسريئيليِّينَ. لشَكَمَ عَشيرَةُ الشَّكَميِّينَ [٣٢]لشَميداعَ عَشيرَةُ الشَّميداعيِّينَ. لحافَرَ عَشيرَةُ الحافَريِّينَ. [٣٣]وأمّا صَلُفحادُ[ظ] بنُ حافَرَ فلم يَكُنْ لهُ بَنونَ بل بَناتٌ. وأسماءُ بَناتِ

٣ [ث] عد ٢٢ :١؛ ٣١ :١٢؛ ٣٣ :٤٨؛ ٣٥ :١
٤ [ج] عد ١ :١
٥ [ح] تك ٤٦ :٨؛ خر ٦ :١٤؛ ١أي ٥ :١-٣
٩ [خ] عد ١٦ :١؛ ١٦ :١ و٢
١٠ [د] عد ١٦ :٣٢-٣٥؛ [ذ] عد ١٦ :٣٨-٤٠؛ ١كو ١٠ :٦؛ ٢بط ٢ :٦
١١ [ر] خر ٦ :٢٤؛ ١أي ٦ :٢٢ و٢٣
١٩ [ز] تك ٣٨ :٢؛ ٤٦ :١٢
٢٠ [س] ١أي ٢ :٣
٢٦ [ش] تك ٤٦ :١٤
٢٨ [ص] تك ٤٦ :٢٠؛ تث ٣٣ :١٦
٢٩ [ض] يش ١٧ :١؛ [ط] ١أي ٧ :١٤ و١٥
٣٣ [ظ] عد ٢٧ :١؛ ٣٦ :١١

٢٦ :٥-٥١ إنَّ عدد رجال كلِّ سبط، مع صافي الزيادة أو النقصان، كان على الوجه التالي:

رأوبين	٤٣,٧٣٠	(ع ٧)	– ٢,٧٧٠
شمعون	٢٢,٢٠٠	(ع ١٤)	– ٣٧,١٠٠
جاد	٤٠,٥٠٠	(ع ١٨)	– ٥,١٥٠
يهوذا	٧٦,٥٠٠	(ع ٢٢)	+ ١,٩٠٠
يسّاكر	٦٤,٣٠٠	(ع ٢٥)	+ ٩,٩٠٠
زبولون	٦٠,٥٠٠	(ع ٢٧)	+ ٣,١٠٠
منسَّى	٥٢,٧٠٠	(ع ٣٤)	+ ٢٠,٥٠٠
أفرايم	٣٢,٥٠٠	(ع ٣٧)	– ٨,٠٠٠
بنيامين	٤٥,٦٠٠	(ع ٤١)	+ ١٠,٢٠٠
دان	٦٤,٤٠٠	(ع ٤٣)	+ ١,٧٠٠
أشير	٥٣,٤٠٠	(ع ٤٧)	+ ١١,٩٠٠
نفتالي	٤٥,٤٠٠	(ع ٥٠)	– ٨,٠٠٠
المجموع	٦٠١,٧٣٠	(ع ٥١)	– ١,٨٢٠

وربَّما كان النقص الكبير في سبط شمعون عائدًا لمشاركته في خطيَّة بعل فغور (رج ٢٥ :١٤).

٢٦ :٩ داثان وأبيرام. خُصَّ هذان بالذِّكر لدورهما في التمرُّد المسجَّل في ١٦ :١-٤٠. فقد كان ذِكرهما تذكيرًا بدينونة الله على العصيان.

٢٦ :١١ بنو قورح. أُعفي بنو قورح هؤلاء من الدينونة لأنَّهم اعتزلوا عن بيت أبيهم (رج ١٦ :٢٦).

٢٦ :١٩ عير وأونان. لم يُعطَ ابنا يهوذا ميراثًا في الأرض بسبب شرِّهما العظيم (رج تك ٣٨ :١-١٠).

٢٦ :٣٣ صَلُفحاد. ذكرُ عدم وجود بنين لصَلُفحاد، بل بناتٍ فقط، أرسى الأساس لتشريع الإرث المذكور في ٢٧ :١-١١؛ ٣٦ :١-١٢.

صَلُفحادَ: مَحلَةُ ونوعَةُ وحُجلَةُ ومِلكَةُ وترصَةُ. [٣٤]هذِهِ عَشائرُ مَنَسَّى، والمَعدودونَ مِنهُمُ اثنانِ وخَمسونَ ألفًا وسبعُ مِئَةٍ.

[٣٥]وهؤلاءِ بَنو أفرايِمَ حَسَبَ عَشائرِهِمْ: لشوتالَحَ عَشيرَةُ الشّوتالحيِّينَ. لباكَرَ عَشيرَةُ الباكريِّينَ. لتاحَنَ عَشيرَةُ التّاحَنيِّينَ. [٣٦]وهؤلاءِ بَنو شوتالَحَ: لعيرانَ عَشيرَةُ العيرانيِّينَ. [٣٧]هذِهِ عَشائرُ بَني أفرايِمَ حَسَبَ عَدَدِهِم، اثنانِ وثَلاثونَ ألفًا وخَمسُ مِئَةٍ. هؤلاءِ بَنو يوسفَ حَسَبَ عَشائرِهِمْ.

[٣٨]بَنو بَنيامينَ[ع] حَسَبَ عَشائرِهِمْ: لبالَعَ عَشيرَةُ البالَعيِّينَ. لأشبيلَ عَشيرَةُ الأشبيليِّينَ. لأحيرامَ[غ] عَشيرَةُ الأحيراميِّينَ. [٣٩]لشَفوفامَ[ف] عَشيرَةُ الشَّفوفاميِّينَ. لحوفامَ عَشيرَةُ الحوفاميِّينَ. [٤٠]وكانَ ابنا بالَعَ: أردَ ونُعمانَ. لأردَ[ق] عَشيرَةُ الأرديِّينَ، ولنُعمانَ عَشيرَةُ النُّعمانيِّينَ. [٤١]هؤلاءِ بَنو بَنيامينَ حَسَبَ عَشائرِهِمْ، والمَعدودونَ مِنهُمْ خَمسَةٌ وأربعونَ ألفًا وسِتُّ مِئَةٍ.

[٤٢]هؤلاءِ بَنو دانَ حَسَبَ عَشائرِهِمْ: لشوحامَ عَشيرَةُ الشّوحاميِّينَ. هذِهِ قَبائلُ دانَ حَسَبَ عَشائرِهِمْ. [٤٣]جميعُ عَشائرِ الشّوحاميِّينَ حَسَبَ عَدَدِهِمْ، أربَعَةٌ وسِتّونَ ألفًا وأربعُ مِئَةٍ.

[٤٤]بَنو أشيرَ[ك] حَسَبَ عَشائرِهِمْ: ليِمنَةَ عَشيرَةُ اليِمنيِّينَ. ليشوي عَشيرَةُ اليِشويِّينَ. لبَريعَةَ عَشيرَةُ البَريعيِّينَ. [٤٥]لبَني بَريعَةَ: لحابَرَ عَشيرَةُ الحابَريِّينَ. لمَلكيئيلَ عَشيرَةُ المَلكيئيليِّينَ. [٤٦]واسمُ ابنَةِ أشيرَ سارَحُ. [٤٧]هذِهِ عَشائرُ بَني أشيرَ حَسَبَ عَدَدِهِمْ، ثَلاثَةٌ وخَمسونَ ألفًا وأربَعُ مِئَةٍ.

[٤٨]بَنو نَفتالي[ل] حَسَبَ عَشائرِهِمْ: لياحَصئيلَ عَشيرَةُ الياحَصئيليِّينَ. لجوني عَشيرَةُ الجونيِّينَ. [٤٩]ليِصرَ عَشيرَةُ اليِصريِّينَ. لشِلّيمَ[م] عَشيرَةُ الشِّلّيميِّينَ. [٥٠]هذِهِ قَبائلُ نَفتالي حَسَبَ عَشائرِهِمْ، والمَعدودونَ مِنهُمْ خَمسَةٌ وأربَعونَ ألفًا وأربَعُ مِئَةٍ. [٥١]هؤلاءِ المَعدودونَ مِنْ بَني إسرائيلَ سِتُّ مِئَةِ ألفٍ وألفٌ وسبعُ مِئَةٍ وثَلاثونَ[ن].

[٥٢]ثُمَّ كلَّمَ الرّبُّ موسَى قائلاً: [٥٣]«لهؤلاءِ تُقسَمُ الأرضُ[هـ] نَصيبًا[و] علَى عَدَدِ الأسماءِ. [٥٤]الكَثيرُ تُكَثِّرُ لهُ نَصيبَهُ، والقَليلُ تُقَلِّلُ لهُ نَصيبَهُ[ي]. كُلُّ واحِدٍ حَسَبَ المَعدودينَ مِنهُ يُعطَى نَصيبَهُ. [٥٥]إنَّما بالقُرعَةِ تُقسَمُ[أ] الأرضُ. حَسَبَ أسماءِ أسباطِ آبائهِمْ يَملكونَ. [٥٦]حَسَبَ القُرعَةِ يُقسَمُ نَصيبُهُمْ بَينَ كثيرٍ وقَليلٍ».

[٥٧]وهؤلاءِ المَعدودونَ مِنَ اللاويِّينَ حَسَبَ عَشائرِهِمْ: لجِرشونَ عَشيرَةُ الجِرشونيِّينَ. لقَهاتَ عَشيرَةُ القَهاتيِّينَ. لمَراري عَشيرَةُ المَراريِّينَ[ب]. [٥٨]هذِهِ عَشائرُ لاوي: عَشيرَةُ اللِّبنيِّينَ وعَشيرَةُ الحَبرونيِّينَ وعَشيرَةُ المَحليِّينَ وعَشيرَةُ الموشيِّينَ وعَشيرَةُ القورحيِّينَ. وأمّا قَهاتُ فوَلَدَ عَمرامَ. [٥٩]واسمُ امرأةِ عَمرامَ يوكابَدُ[ت] بنتُ لاوي التي وُلِدَتْ للاوي في مِصرَ، فوَلَدَتْ لعَمرامَ هارونَ وموسَى ومَريَمَ أُختَهُما. [٦٠]ولهارونَ وُلِدَ نادابُ وأبيهو وألعازارُ وإيثامارُ[ث]. [٦١]وأمّا نادابُ وأبيهو[ج] فماتا عندما قرَّبا نارًا غَريبَةً أمامَ الرّبِّ. [٦٢]وكانَ المَعدودونَ مِنهُمْ ثَلاثَةً وعِشرينَ ألفًا، كُلَّ ذَكَرٍ مِنِ ابنِ شَهرٍ فصاعِدًا[ح]. لأنَّهُمْ لم يُعَدّوا بَينَ بَني إسرائيلَ[خ]، إذ لم يُعطَ لهُم نَصيبٌ[د] بَينَ بَني إسرائيلَ.

[٦٣]هؤلاءِ هُمُ الذينَ عَدَّهُمْ موسَى وألعازارُ الكاهِنُ حينَ عَدّا بَني إسرائيلَ في عَرَباتِ موآبَ[ذ] علَى أُردُنِّ أريحا. [٦٤]وفي هؤلاءِ لم يَكُنْ إنسانٌ مِنَ الذينَ عَدَّهُمْ موسَى وهارونُ الكاهِنُ حينَ عَدّا بَني إسرائيلَ[ر] في بَرّيَّةِ سيناءَ[ز]، [٦٥]لأنَّ الرّبَّ قالَ لهُم إنهُم يَموتونَ في البَرّيَّةِ[س]، فلم يَبقَ مِنهُمْ إنسانٌ إلا كالبُ بنُ يَفُنَّةَ ويَشوعُ بنُ نونَ[ش].

٣٨ [ع] تك ٤٦: ٢١؛ ١أي ٧: ٦؛ [غ] تك ٤٦: ٢١؛ ١أي ٨: ١ و٢ **٣٩** [ف] ١أي ٧: ١٢ **٤٠** [ق] ١أي ٨: ٣ **٤٤** [ك] تك ٤٦: ١٧؛ ١أي ٧: ٣٠ **٤٨** [ل] تك ٤٦: ٢٤؛ ١أي ٧: ١٣ **٤٩** [م] ١أي ٧: ١٣ **٥١** [ن] خر ١٢: ٣٧؛ ٣٨: ٢٦؛ عد ١: ٤٦؛ ١١: ٢١ **٥٣** [هـ] يش ١١: ٢٣؛ ١٤: ١؛ [و] عد ٣٣: ٥٤ **٥٤** [ي] عد ٣٣: ٥٤ **٥٥** [أ] عد ٣٣: ٥٤؛ ٣٤: ١٣؛ يش ١١: ٢٣؛ ١٤: ٢ **٥٧** [ب] تك ٤٦: ١١؛ خر ٦: ١٦-١٩؛ عد ٣: ١٥؛ ١أي ٦: ١ و١٦ **٥٩** [ت] خر ٢: ١ و٢؛ ٦: ٢٠ **٦٠** [ث] عد ٣: ٢ **٦١** [ج] لا ١٠: ١ و٢؛ عد ٣: ٣ و٤؛ ١أي ٢٤: ٢ **٦٢** [ح] عد ٣: ٣٩؛ [خ] عد ١: ٤٩؛ [د] عد ١٨: ٢٠ و٢٣ و٢٤ **٦٣** [ذ] عد ٢٦: ٣ **٦٤** [ر] عد ١٤: ٢٩-٣٥؛ تث ٢: ١٤-١٦؛ عب ٣: ١٧؛ [ز] عد ١: ١-٤٦ **٦٥** [س] عد ١٤: ٢٦-٣٥؛ (١كو ١٠: ٥ و٦)؛ [ش] عد ١٤: ٣٠

٢٦: ٥٢-٥٦ هذه الأعداد الإحصائيّة ستُستخدم لتعيين مقدار ميراث كلِّ سبط في الأرض. وستُحدَّد المواقع الدقيقة بالقرعة (رج يش ١٣: ١-٧؛ ١٤: ١-١٩: ٥١ بشأن تنفيذ هذا الكلام).

٢٦: ٥٧-٦٥ كما في الإحصاء الأوّل (٣: ١٤-٣٩) عُدَّ اللاويُّون على حدة. وكان إجماليُّ اللاويِّين ٢٣,٠٠٠ (ع ٦٢)، بزيادة ١,٠٠٠ على الإحصاء السابق (رج ٣: ٣٩).

بنات صلفحاد

٢٧ [١]فتقدَّمَتْ بَناتُ صَلُفحادَ[أ] بنِ حافَرَ بنِ جِلعادَ بنِ ماكيرَ بنِ مَنَسَّى، مِنْ عَشائرِ مَنَسَّى بنِ يوسُفَ. وهذِهِ أسماءُ بَناتِهِ: مَحلَةُ ونوعَةُ وحُجلَةُ ومِلكَةُ وتِرصَةُ. [٢]ووَقَفنَ أمامَ موسَى وألعازارَ الكاهِنِ وأمامَ الرّؤَساءِ وكُلِّ الجَماعَةِ لَدَى بابِ خَيمَةِ الاجتِماعِ قائلاتٍ: [٣]«أبونا ماتَ في البَرِّيَّةِ[ب]، ولم يَكُنْ في القَومِ الذينَ اجتَمَعوا علَى الربِّ في جَماعَةِ قورَحَ[ت]، بل بخَطيَّتِهِ ماتَ ولم يَكُنْ لهُ بَنونَ. [٤]لماذا يُحذَفُ[ث] اسمُ أبينا مِنْ بَينِ عَشيرَتِهِ لأنَّهُ ليس لهُ ابنٌ؟ أعطِنا مُلكًا بَينَ إخوَةِ أبينا»[ج]. [٥]فقَدَّمَ موسَى دَعواهُنَّ أمامَ الربِّ[ح].

[٦]فكلَّمَ الربُّ موسَى قائلاً: [٧]«بحَقٍّ تكلَّمَتْ بَناتُ صَلُفحادَ، فتُعطيهِنَّ مُلكَ نَصيبٍ بَينَ إخوَةِ أبيهِنَّ[خ]، وتنقُلُ نَصيبَ أبيهِنَّ إليهِنَّ. [٨]وتُكلِّمُ بَني إسرائيلَ قائلاً: أيُّما رَجُلٍ ماتَ وليس لهُ ابنٌ، تنقُلونَ مُلكَهُ إلَى ابنَتِهِ. [٩]وإنْ لم تكُنْ لهُ ابنَةٌ، تُعطوا مُلكَهُ لإخوَتِهِ. [١٠]وإنْ لم يَكُنْ لهُ إخوَةٌ، تُعطوا مُلكَهُ لإخوَةِ أبيهِ. [١١]وإنْ لم يَكُنْ لأبيهِ إخوَةٌ، تُعطوا مُلكَهُ لنَسيبِهِ الأقرَبِ إليهِ مِنْ عَشيرَتِهِ فيَرِثُهُ». فصارَتْ لبَني إسرائيلَ فريضَةَ قَضاءٍ[د]، كما أمَرَ الربُّ موسَى.

الفصل ٢٧
١ [أ] عد ٢٦ :٣٣؛ ٣٦ :١ و١١؛ يش ١٧ :٣
٣ [ب] عد ١٤ :٣٥؛ ٢٦ :٦٤ و٦٥؛ [ت] عد ١٦ :١ و٢
٤ [ث] تث ٢٥ :٦؛ [ج] يش ١٧ :٤
٥ [ح] خر ١٨ :١٣-٢٦
٧ [خ] عد ٣٦ :٢؛ يش ١٧ :٤
١١ [د] عد ٣٥ :٢٩
١٢ [ذ] عد ٣٣ :٤٧؛ تث ٣ :٢٣-٢٧؛ ٣٢ :٤٨-٥٢؛ ٣٤ :١-٤
١٣ [ر] عد ٢٠ :١٢ و٢٤ و٢٨؛ ٣١ :٢؛ تث ١٠ :٦؛ ٣٤ :٥ و٦
١٤ [ز] عد ٢٠ :١٢ و٢٤؛ تث ١ :٣٧؛ ٣٢ :٥١؛ مز ١٠٦ :٣٢ و٣٣؛ [س] خر ١٧ :٧
١٦ [ش] عد ١٦ :٢٢؛ عب ١٢ :٩
١٧ [ص] تث ٣١ :٢؛ ١صم ٨ :٢٠؛ ١٨ :١٣؛ ٢أي ١ :١٠؛ [ض] ١مل ٢٢ :١٧؛ زك ١٠ :٢؛ مت ٩ :٣٦؛ مر ٦ :٣٤
١٨ [ط] تك ٤١ :٣٨؛ قض ٣ :١٠؛ ١صم ١٦ :١٣ و١٨؛ [ظ] تث ٣٤ :٩
١٩ [ع] تث ٣ :٢٨؛ ٣١ :٣ و٧ و٨ و٢٣

يشوع يخلف موسى

[١٢]وقالَ الربُّ لموسَى: «اصعَدْ إلَى جَبَلِ عَباريمَ هذا وانظُرِ الأرضَ التي أعطَيتُ بَني إسرائيلَ[ذ]. [١٣]ومَتَى نَظَرتَها، تُضَمُّ إلَى قَومِكَ[ر] أنتَ أيضًا كما ضُمَّ هارونُ أخوك. [١٤]لأنَّكُما في بَرِّيَّةِ صينَ، عِندَ مُخاصَمَةِ الجَماعَةِ، عَصَيتُما[ز] قَولي أنْ تُقَدِّساني بالماءِ أمامَ أعيُنِهِمْ». ذلكَ ماءُ مَريبَةِ[س] قادَشَ في بَرِّيَّةِ صينَ. [١٥]فكلَّمَ موسَى الربِّ قائلاً: [١٦]«ليوَكِّلِ الربُّ إلَهُ أرواحِ جميعِ البَشَرِ[ش] رَجُلاً علَى الجَماعَةِ، [١٧]يَخرُجُ أمامَهُمْ ويَدخُلُ أمامَهُمْ ويُخرِجُهُمْ ويُدخِلُهُمْ[ص]، لكَيلا تكونَ جَماعَةُ الربِّ كالغَنَمِ التي لا راعيَ لها»[ض]. [١٨]فقالَ الربُّ لموسَى: «خُذْ يَشوعَ بنَ نونَ، رَجُلاً فيهِ روحٌ[ط]، وضَعْ يَدَكَ علَيهِ[ظ]، [١٩]وأوقِفهُ قُدّامَ ألعازارَ الكاهِنِ وقُدّامَ كُلِّ الجَماعَةِ، وأوصِهِ[ع] أمامَ أعيُنِهِمْ. [٢٠]واجعَلْ مِنْ هَيبَتِكَ علَيهِ[غ] لكَيْ يَسمَعَ لهُ[ف] كُلُّ جَماعَةِ بَني إسرائيلَ، [٢١]فيَقِفَ أمامَ ألعازارَ الكاهِنِ[ق] فيَسألُ لهُ بقَضاءِ الأوريمِ[ك] أمامَ الربِّ. حَسَبَ قَولهِ يَخرُجونَ، وحَسَبَ قَولهِ يَدخُلونَ[ل]، هو وكُلُّ

٢٠ [غ] عد ١١ :١٧؛ [ف] يش ١ :١٦-١٨ **٢١** [ق] قض ٢٠ :١٨ و٢٣ و٢٦؛ ١صم ٢٣ :٩؛ ٣٠ :٧؛ [ك] خر ٢٨ :٣٠؛ صم ٢٨ :٦؛ [ل] يش ٩ :١٤؛ ١صم ٢٢ :١٠

٢٧ :١-١١ شكَّل توزيع أرض كنعان الآتي مأزقًا لعائلة صلُحفاد، إذ لم يكن له بنون. فقد طلبت بناتُه الخمس بجرأة أن يَرِثْنَ اسم أبيهنَّ وميراثه (ع ١-٤). وصار حُكم الربِّ بأن تُعطي بناتُ صَلُحفاد ميراثه أساسًا لفريضةٍ ثابتة في الأُمَّة تتحكَّم بالمواريث (ع ٥-١١).

٢٧ :٣ بخطيَّته مات. لم يتورَّط صَلُحفاد في تمرُّد قورح، بل مات تحت دينونة الله في البريَّة، كباقي جيل الخروج غير المؤمن.

٢٧ :٨-١١ إليك ترتيب التوريث: الابن، الابنة، الأخ، العمّ، النسيب الأقرب في العشيرة. هذا الترتيب عينه (باستثناء الابنة) اعتُمِد في لا **٢٥ :٤٨** و**٤٩** في ما يتعلَّق بمختلف حالات فكاك الأرض في سنة اليوبيل.

٢٧ :١٢-١٤ أكَّد الله مجدَّدًا أنَّ موسى لا يمكن أن يدخل الأرض، مع أنَّه مُكِّن من رؤيتها من على جبل نبو في العَبر مقابل أريحا (رج تث **٣٢ :٤٩**).

٢٧ :١٥-١٧ كان همُّ موسى الأكبر أن يحظى بنو إسرائيل بقائدٍ صالح يكون لهم كراعٍ. وقد لبَّى الربُّ طلبته في الرجُل يشوع.

٢٧ :١٨ ضع يدك عليه. كان يشوع حائزًا بالفعل موهبةَ القيادةِ الطبيعيَّة في داخله. وقد أيَّده الروح القدس بالقوّة. ووجب إعلان هذه الموهبة الداخليَّة باحتفالٍ خارجيّ. فوضع موسى يديه على يشوع علانيةً. ومثَّل هذا الفعل انتقال قيادة موسى إلى يشوع. ويمكن أن يصحب وضع الأيدي تكريسًا لوظيفةٍ ما (رج عد ٨ :١٠).

٢٧ :٢٠ اجعل من هيبتك عليه. تعيَّن أن يُضفي موسى على يشوع بعضًا من «الكرامة» أو «الجلالة» اللتين كانتا له. رج يش **٣ :٧**.

٢٧ :٢١ ألعازر... يسأل له... أمام الربّ. كان في وسع موسى أن يتواصل مباشرةً مع الله (١٢ :٨)، ولكنَّ يشوع سيتلقَّى الكلمة من لدن الربِّ على يد رئيس الكهنة. **الأوريم.** رج ح خر ٢٨ :٣٠ بشأن هذه القطعة من صدرة رئيس الكهنة (خر **٣٩ :٨-٢١**) كوسيلة لمعرفة مشيئة الله (رج تث **٣٣ :٨**؛ ١صم **٢٨ :٦**).

بَني إسرائيلَ معهُ، كُلُّ الجَماعَةِ». ٢٢ففَعَلَ موسَى كما أمَرَهُ الربُّ. أخَذَ يَشوعَ وأوقَفَهُ قُدّامَ ألعازارَ الكاهِنِ وقُدّامَ كُلِّ الجَماعَةِ، ٢٣ووضَعَ يَدَيهِ علَيهِ وأوصاهُ[ء] كما تكلَّمَ الربُّ عن يَدِ موسَى.

تقدمات يومية

٢٨ ١وكلَّمَ الربُّ موسَى قائلاً: ٢«أوصِ بَني إسرائيلَ وقُلْ لهُم: قُرباني، طَعامي مع وقائدي رائحَةُ سروري[أ]، تحرِصونَ أنْ تُقَرِّبوهُ لي في وقتِهِ. ٣وقُلْ لهُم: هذا هو الوَقودُ الذي تُقَرِّبونَ للربِّ: خَروفانِ حَوليّانِ صَحيحانِ لكُلِّ يومٍ مُحرَقَةً دائمَةً[ب]. ٤الخَروفُ الواحِدُ تعمَلُهُ صباحًا، والخَروفُ الثّاني تعمَلُهُ بَينَ العَشاءَينِ. ٥وعُشرَ الإيفَةِ مِنْ دَقيقٍ مَلتوتٍ[ت] برُبعِ الهينِ مِنْ زَيتِ الرَّضِّ تقدِمَةً[ث]. ٦مُحرَقَةٌ دائمَةٌ[ج]. هي المَعمولَةُ في جَبَلِ سيناءَ. لرائحَةِ سرورٍ، وقودًا للربِّ. ٧وسكيبُها رُبعُ الهينِ للخَروفِ الواحِدِ. في القُدسِ اسكُبْ سكيبَ مُسكِرٍ للربِّ[ح]. ٨والخَروفُ الثّاني تعمَلُهُ بَينَ العَشاءَينِ كتَقدِمَةِ الصّباحِ، وكسَكيبِهِ تعمَلُهُ وقودَ رائحَةِ سرورٍ للربِّ.

تقدمات السبت

٩«وفي يومِ السَّبتِ خَروفانِ حَوليّانِ صَحيحانِ، وعُشرانِ مِنْ دَقيقٍ مَلتوتٍ بزَيتٍ تقدِمَةً مع سكيبِهِ، ١٠مُحرَقَةُ كُلِّ سبتٍ[خ]، فضلاً عن المُحرَقَةِ الدّائمَةِ وسكيبِها.

تقدمات شهرية

١١«وفي رؤوسِ شُهورِكُمْ تُقَرِّبونَ مُحرَقَةً للربِّ: ثَورَينِ ابنَيْ بَقَرٍ، وكبشًا واحِدًا، وسبعَةَ خِرافٍ حَوليَّةٍ صَحيحَةٍ[د]، ١٢وثَلاثَةَ أعشارٍ مِنْ دَقيقٍ مَلتوتٍ بزَيتٍ تقدِمَةً لكُلِّ ثَورٍ. وعُشرَينِ مِنْ دَقيقٍ مَلتوتٍ بزَيتٍ تقدِمَةً للكَبشِ الواحِدِ[ذ]. ١٣وعُشرًا واحِدًا مِنْ دَقيقٍ مَلتوتٍ بزَيتٍ تقدِمَةً لكُلِّ خَروفٍ. مُحرَقَةً رائحَةَ سرورٍ وقودًا للربِّ. ١٤وسكائبُهُنَّ تكونُ نِصفَ الهينِ للثَّورِ، وثُلثَ الهينِ للكَبشِ، ورُبعَ الهينِ للخَروفِ مِنْ خمرٍ. هذِهِ مُحرَقَةُ كُلِّ شَهرٍ مِنْ أشهُرِ السَّنَةِ. ١٥وتَيسًا واحِدًا مِنَ المَعزِ ذَبيحَةَ خَطيَّةٍ للربِّ[ر]. فضلاً عن المُحرَقَةِ الدّائمَةِ يُقَرَّبُ مع سكيبِهِ.

عيد الفصح

١٦«وفي الشَّهرِ الأوَّلِ، في اليومِ الرّابِعَ عشَرَ مِنَ الشَّهرِ فِصحٌ للربِّ[ز]. ١٧وفي اليومِ الخامِسَ عشَرَ مِنْ هذا الشَّهرِ عيدٌ[س]. سبعَةَ أيّامٍ يؤكلُ فطيرٌ. ١٨في اليومِ الأوَّلِ[ش] مَحفَلٌ مُقَدَّسٌ. عَمَلاً مّا مِنَ الشُّغلِ لا تعمَلوا. ١٩وتُقَرِّبونَ وقودًا مُحرَقَةً للربِّ: ثَورَينِ ابنَيْ بَقَرٍ، وكبشًا واحِدًا، وسبعَةَ خِرافٍ حَوليَّةٍ. صَحيحَةً تكونُ لكُم[ص]. ٢٠وتَقدِمَتُهُنَّ مِنْ دَقيقٍ مَلتوتٍ بزَيتٍ: ثَلاثَةَ أعشارٍ تعمَلونَ للثَّورِ، وعُشرَينِ للكَبشِ، ٢١وعُشرًا واحِدًا تعمَلُ لكُلِّ خَروفٍ مِنَ السَّبعَةِ الخِرافِ، ٢٢وتَيسًا واحِدًا[ض] ذَبيحَةَ خَطيَّةٍ للتَّكفيرِ عنكُمْ. ٢٣فضلاً عن مُحرَقَةِ الصّباحِ التي لمُحرَقَةٍ دائمَةٍ تعمَلونَ هذِهِ. ٢٤هكذا تعمَلونَ كُلَّ يومٍ، سبعَةَ أيّامٍ طَعامَ وقودِ رائحَةِ سرورٍ للربِّ، فضلاً عن المُحرَقَةِ الدّائمَةِ يُعمَلُ مع سكيبِهِ. ٢٥وفي اليومِ السّابِعِ يكونُ لكُم مَحفَلٌ مُقَدَّسٌ[ط]. عَمَلاً مّا مِنَ الشُّغلِ لا تعمَلوا.

٢٣ ءتث ٣:٢٨؛ ٣١:٧ و٨

الفصل ٢٨

٢ ألا ٣:١١؛ ٢١:٦ و٨؛ (مل ١:٧ و١٢)
٣ بخر ٢٩:٣٨-٤٢
٥ تخر ١٦:٣٦؛ عد ١٥:٤؛ ثلا ٢:١
٦ جخر ٢٩:٤٢؛ عا ٥:٢٥
٧ حخر ٢٩:٤٢
١٠ خحز ٤٦:٤
١١ دعد ١٠:١٠؛ ١صم ٢٠:٥؛ ١أي ٢٣:٣١؛ ٢أي ٢:٤؛ عز ٣:٥؛ نح ١٠:٣٣؛ إش ١:١٣ و١٤؛ حز ٤٥:١٧؛ ٤٦:٦ و٧؛ هو ٢:١١؛ كو ٢:١٦
١٢ ذعد ١٥:٤-١٢
١٥ رعد ١٥:٢٤؛ ٢٨:٣ و٢٢
١٦ زخر ١٢:١-٢٠؛ لا ٢٣:٥-٨؛ عد ٩:٢-٥؛ تث ١٦:١-٨؛ حز ٤٥:٢١
١٧ سلا ٢٣:٦
١٨ شخر ١٢:١٦؛ لا ٢٣:٧
١٩ صلا ٢٢:٢٠؛ عد ٢٨:٣١؛ ٢٩:٨؛ تث ١٥:٢١
٢٢ ضعد ٢٨:١٥
٢٥ طخر ١٢:١٦؛ ١٣:٦؛ لا ٢٣:٨

٢٨:١-٢٩:٤٠ أُعطيَت سابقًا تعليمات بشأن الاحتفالات الدوريَّة في روزنامة العبادة عند بني إسرائيل. والآن، على أُهبة دخول الأرض، قدَّم موسى مراجعة وخلاصة منظَّمتين للتقدمات المعهودة لكلِّ زمنٍ من أزمنة الاحتفال، زائدًا بعض التقدمات الإضافيَّة.

٢٨:٣-٨ رج خر **٢٩**:٣٨-٤٢.

٢٨:٩ و١٠ هذه تقدمات مُعلَنة حديثًا تخصُّ السبت.

٢٨:١١-١٥ هذه تقدمات مُعلَنة حديثًا تخصُّ «رؤوس الشهور».

٢٨:١٦-٢٥ رج لا **٢٣**:٥-٨.

عيد الأسابيع (عيد الباكورة)

٢٦«وفي يومِ الباكورةِ[ظ]، حينَ تُقرِّبونَ تقدمَةً جديدَةً للربِّ في أسابيعِكُمْ، يكونُ لكُم مَحفَلٌ مُقدَّسٌ. عَمَلاً مّا مِنَ الشُّغلِ لا تعمَلوا. ٢٧وتُقَرِّبونَ مُحرَقَةً لرائحَةِ سرورٍ للربِّ: ثَورَينِ ابنَيْ بَقَرٍ، وكبشًا واحِدًا، وسبعَةَ خِرافٍ حَوليَّةٍ[ع]. ٢٨وتَقدِمَتُهُنَّ مِنْ دَقيقٍ مَلتوتٍ بزَيتٍ: ثَلاثَةَ أعشارٍ لكُلِّ ثَورٍ، وعُشرَينِ للكَبشِ الواحِدِ، ٢٩وعُشرًا واحِدًا لكُلِّ خَروفٍ مِنَ السَّبعَةِ الخِرافِ. ٣٠وتَيسًا واحِدًا مِنَ المَعزِ للتَّكفيرِ عنكُمْ، ٣١فضلاً عن المُحرَقَةِ الدّائمَةِ وتقدِمَتِها تعمَلونَ. مع سكائبِهِنَّ صَحيحاتٍ تكونُ لكُم[غ].

عيد الأبواق

٢٩ ١«وفي الشَّهرِ السّابِعِ، في الأوَّلِ مِنَ الشَّهرِ، يكونُ لكُم مَحفَلٌ مُقدَّسٌ. عَمَلاً مّا مِنَ الشُّغلِ لا تعمَلوا. يومَ هُتافِ بوقٍ يكونُ لكُم[أ]. ٢وتَعمَلونَ مُحرَقَةً لرائحَةِ سرورٍ للربِّ: ثَورًا واحِدًا ابنَ بَقَرٍ، وكبشًا واحِدًا، وسبعَةَ خِرافٍ حَوليَّةٍ صَحيحَةٍ. ٣وتَقدِمَتَهُنَّ مِنْ دَقيقٍ مَلتوتٍ بزَيتٍ: ثَلاثَةَ أعشارٍ للثَّورِ، وعُشرَينِ للكَبشِ، ٤وعُشرًا واحِدًا لكُلِّ خَروفٍ مِنَ السَّبعَةِ الخِرافِ. ٥وتَيسًا واحِدًا مِنَ المَعزِ ذَبيحَةَ خَطيَّةٍ للتَّكفيرِ عنكُمْ، ٦فضلاً عن مُحرَقَةِ الشَّهرِ وتقدِمَتِها[ب] والمُحرَقَةِ الدّائمَةِ وتقدِمَتِها[ت] مع سكائبِهِنَّ كعادَتِهِنَّ[ث] رائحَةَ سرورٍ وقودًا للربِّ.

يوم الكفارة

٧«وفي عاشِرِ هذا الشَّهرِ السّابِعِ، يكونُ لكُم مَحفَلٌ مُقدَّسٌ[ج]، وتُذَلِّلونَ أنفُسَكُمْ[ح]. عَمَلاً مّا لا تعمَلوا. ٨وتُقَرِّبونَ مُحرَقَةً للربِّ رائحَةَ سرورٍ: ثَورًا واحِدًا ابنَ بَقَرٍ، وكبشًا واحِدًا، وسبعَةَ خِرافٍ حَوليَّةٍ. صَحيحَةً تكونُ لكُم[خ]. ٩وتَقدِمَتُهُنَّ مِنْ دَقيقٍ مَلتوتٍ بزَيتٍ: ثَلاثَةُ أعشارٍ للثَّورِ، وعُشرانِ للكَبشِ الواحِدِ، ١٠وعُشرٌ واحِدٌ لكُلِّ خَروفٍ مِنَ السَّبعَةِ الخِرافِ. ١١وتَيسًا واحِدًا مِنَ المَعزِ ذَبيحَةَ خَطيَّةٍ، فضلاً عن ذَبيحَةِ الخَطيَّةِ للكَفّارَةِ[د] والمُحرَقَةِ الدّائمَةِ وتقدِمَتِها مع سكائبِهِنَّ.

عيد المظال

١٢«وفي اليومِ الخامِسَ عشَرَ مِنَ الشَّهرِ السّابِعِ، يكونُ لكُم مَحفَلٌ مُقدَّسٌ. عَمَلاً مّا مِنَ الشُّغلِ لا تعمَلوا. وتُعَيِّدونَ عيدًا للربِّ سبعَةَ أيّامٍ[ذ]. ١٣وتُقَرِّبونَ مُحرَقَةً، وقودَ رائحَةِ سرورٍ للربِّ: ثَلاثَةَ عشَرَ ثَورًا أبناءَ بَقَرٍ، وكبشَينِ، وأربَعَةَ عشَرَ خَروفًا حَوليًّا[ر]. صَحيحَةً تكونُ لكُم. ١٤وتَقدِمَتُهُنَّ مِنْ دَقيقٍ مَلتوتٍ بزَيتٍ: ثَلاثَةُ أعشارٍ لكُلِّ ثَورٍ مِنَ الثَّلاثَةَ عشَرَ ثَورًا، وعُشرانِ لكُلِّ كبشٍ مِنَ الكَبشَينِ، ١٥وعُشرٌ واحِدٌ لكُلِّ خَروفٍ مِنَ الأربَعَةَ عشَرَ خَروفًا، ١٦وتَيسًا واحِدًا مِنَ المَعزِ ذَبيحَةَ خَطيَّةٍ، فضلاً عن المُحرَقَةِ الدّائمَةِ وتقدِمَتِها وسكيبِها.

١٧«وفي اليومِ الثّاني[ز]: اثنَيْ عشَرَ ثَورًا أبناءَ بَقَرٍ، وكبشَينِ، وأربَعَةَ عشَرَ خَروفًا حَوليًّا صَحيحًا. ١٨وتَقدِمَتَهُنَّ وسكائبَهُنَّ للثِّيرانِ والكَبشَينِ والخِرافِ حَسَبَ عَدَدِهِنَّ كالعادَةِ[س]. ١٩وتَيسًا واحِدًا مِنَ المَعزِ ذَبيحَةَ خَطيَّةٍ، فضلاً عن المُحرَقَةِ الدّائمَةِ وتقدِمَتِها مع سكائبِهِنَّ.

٢٠«وفي اليومِ الثّالِثِ: أحَدَ عشَرَ ثَورًا، وكبشَينِ، وأربَعَةَ عشَرَ خَروفًا حَوليًّا صَحيحًا. ٢١وتَقدِمَتَهُنَّ وسكائبَهُنَّ للثِّيرانِ والكَبشَينِ والخِرافِ حَسَبَ عَدَدِهِنَّ كالعادَةِ[ش]. ٢٢وتَيسًا واحِدًا لذَبيحَةٍ خَطيَّةٍ، فضلاً عن المُحرَقَةِ الدّائمَةِ وتقدِمَتِها وسكيبِها.

٢٣«وفي اليومِ الرّابِعِ: عشَرَةَ ثيرانٍ، وكبشَينِ، وأربَعَةَ عشَرَ خَروفًا حَوليًّا صَحيحًا. ٢٤وتَقدِمَتَهُنَّ وسكائبَهُنَّ للثِّيرانِ والكَبشَينِ والخِرافِ حَسَبَ

٢٦ ظ خر ٢٣: ١٦؛ ٣٤: ٢٢؛ لا ٢٣: ١٠-٢١؛ تث ١٦: ٩-١٢؛ أع ٢: ١
٢٧ ع لا ٢٣: ١٨ و١٩
٣١ غ عد ٢٨: ٣ و١٩

الفصل ٢٩
١ أ خر ٢٣: ١٦؛ ٣٤: ٢٢؛ لا ٢٣: ٢٣-٢٥
٦ ب عد ٢٨: ١١-١٥؛ ت عد ٢٨: ٣؛ ث عد ١٥: ١١ و١٢
٧ ج لا ١٦: ٢٩-٣٤؛ ٢٣: ٢٦-٣٢؛ ح مز ٣٥: ١٣؛ إش ٥٨: ٥
٨ خ عد ٢٨: ١٩
١١ د لا ١٦: ٣ و٥
١٢ ذ لا ٢٣: ٣٣-٣٥؛ تث ١٦: ١٣-١٥؛ حز ٤٥: ٢٥
١٣ ر عز ٣: ٤
١٧ ز لا ٢٣: ٣٦
١٨ س عد ١٥: ١٢؛ ٢٨: ٧ و١٤؛ ٢٩: ٣ و٤ و٩ و١٠
٢١ ش عد ٢٩: ١٨

٢٨: ٢٦-٣١ رج لا ٢٣: ١٨.
٢٩: ١-٦ رج لا ٢٣: ٢٣-٢٥.
٢٩: ٧-١١ رج لا ٢٣: ٢٦-٣٢.
٢٩: ١٢-٣٨ رج لا ٢٣: ٣٣-٤٣.

عَدَدِهِنَّ كالعادَةِ. [٢٥]وتَيسًا واحِدًا مِنَ المَعزِ لذَبيحَةِ خَطيَّةٍ، فضلاً عن المُحرَقَةِ الدّائمَةِ وتقدِمَتِها وسكيبِها.

[٢٦]«وفي اليوم الخامِسِ: تِسعَةَ ثيرانٍ، وكبشَينِ، وأربَعَةَ عشَرَ خَروفًا حَوليًّا صَحيحًا. [٢٧]وتَقدِمَتَهُنَّ وسكائبَهُنَّ للثِّيرانِ والكَبشَينِ والخِرافِ حَسَبَ عَدَدِهِنَّ كالعادَةِ. [٢٨]وتَيسًا واحِدًا لذَبيحَةِ خَطيَّةٍ، فضلاً عن المُحرَقَةِ الدّائمَةِ وتقدِمَتِها وسكيبِها.

[٢٩]«وفي اليوم السّادِسِ: ثَمانيَةَ ثيرانٍ، وكبشَينِ، وأربَعَةَ عشَرَ خَروفًا حَوليًّا صَحيحًا. [٣٠]وتَقدِمَتَهُنَّ وسكائبَهُنَّ للثِّيرانِ والكَبشَينِ والخِرافِ حَسَبَ عَدَدِهِنَّ كالعادَةِ. [٣١]وتَيسًا واحِدًا لذَبيحَةِ خَطيَّةٍ، فضلاً عن المُحرَقَةِ الدّائمَةِ وتقدِمَتِها وسكيبِها.

[٣٢]«وفي اليومِ السّابِعِ: سبعَةَ ثيرانٍ، وكبشَينِ، وأربَعَةَ عشَرَ خَروفًا حَوليًّا صَحيحًا. [٣٣]وتَقدِمَتَهُنَّ وسكائبَهُنَّ للثِّيرانِ والكَبشَينِ والخِرافِ حَسَبَ عَدَدِهِنَّ كعادَتِهِنَّ. [٣٤]وتَيسًا واحِدًا لذَبيحَةِ خَطيَّةٍ، فضلاً عن المُحرَقَةِ الدّائمَةِ وتقدِمَتِها وسكيبِها.

[٣٥]«في اليومِ الثّامِنِ: يكونُ لكُمُ اعتِكافٌ[ص]. عَمَلاً مّا مِنَ الشُّغلِ لا تعمَلوا. [٣٦]وتُقَرِّبونَ مُحرَقَةً وقودًا رائحَةَ سرورٍ للرَّبِّ: ثَورًا واحِدًا، وكبشًا واحِدًا، وسبعَةَ خِرافٍ حَوليَّةٍ صَحيحَةٍ. [٣٧]وتَقدِمَتَهُنَّ وسكائبَهُنَّ للثَّورِ والكَبشِ والخِرافِ حَسَبَ عَدَدِهِنَّ كالعادَةِ. [٣٨]وتَيسًا واحِدًا لذَبيحَةِ خَطيَّةٍ، فضلاً عن المُحرَقَةِ الدّائمَةِ وتقدِمَتِها وسكيبِها. [٣٩]هذهِ تُقَرِّبونَها للرَّبِّ في مَواسِمِكُمْ[ض]، فضلاً عن نُذورِكُمْ ونَوافِلِكُمْ[ط] مِنْ مُحرَقاتِكُمْ وتقدِماتِكُمْ وسكائبِكُمْ وذَبائحِ سلامَتِكُمْ». [٤٠]فكلَّمَ موسَى بَني إسرائيلَ حَسَبَ كُلِّ ما أمَرَ بهِ الرَّبُّ موسَى.

النذور

٣٠

[١]وكلَّمَ موسَى رؤوس أسباطِ[أ] بَني إسرائيلَ قائلاً: «هذا ما أمَرَ بهِ الرَّبُّ: [٢]إذا نَذَرَ رَجُلٌ نَذرًا للرَّبِّ[ب]، أو أقسَمَ قَسَمًا أنْ يُلزِمَ نَفسَهُ بلازِمٍ[ت]، فلا يَنقُضْ كلامَهُ. حَسَبَ كُلِّ ما خرجَ مِنْ فمِهِ يَفعَلُ[ث]. [٣]وأمّا المَرأةُ فإذا نَذَرَتْ نَذرًا للرَّبِّ والتَزَمَتْ بلازِمٍ في بَيتِ أبيها في صِباها، [٤]وسمِعَ أبوها نَذرَها واللاَّزِمَ الذي ألزَمَتْ نَفسَها بهِ، فإنْ سكَتَ أبوها لها، ثَبَتَتْ كُلُّ نُذورِها. وكُلُّ لَوازِمِها التي ألزَمَتْ نَفسَها بها تثبُتُ. [٥]وإنْ نَهاها أبوها يومَ سمعِهِ، فكُلُّ نُذورِها ولَوازِمِها التي ألزَمَتْ نَفسَها بها لا تثبُتُ، والرَّبُّ يَصفَحُ عنها لأنَّ أباها قد نَهاها. [٦]وإنْ كانَتْ لزَوجٍ ونُذورُها علَيها أو نُطقُ شَفَتَيها الذي ألزَمَتْ نَفسَها بهِ، [٧]وسمِعَ زَوجُها، فإنْ سكَتَ في يوم سمعِهِ ثَبَتَتْ نُذورُها. ولَوازِمُها التي ألزَمَتْ نَفسَها بها تثبُتُ. [٨]وإنْ نَهاها[ج] رَجُلُها في يوم سمعِهِ، فسَخَ نَذرَها الذي علَيها ونُطقَ شَفَتَيها الذي ألزَمَتْ نَفسَها بهِ، والرَّبُّ يَصفَحُ عنها. [٩]وأمّا نَذرُ أرمَلَةٍ أو مُطَلَّقَةٍ، فكُلُّ ما ألزَمَتْ نَفسَها بهِ يَثبُتُ علَيها. [١٠]ولكن إنْ نَذَرَتْ في بَيتِ زَوجِها أو ألزَمَتْ نَفسَها بلازِمٍ بقَسَمٍ، [١١]وسمِعَ زَوجُها، فإنْ سكَتَ لها ولم يَنهَها ثَبَتَتْ كُلُّ نُذورِها. وكُلُّ لازِمٍ ألزَمَتْ نَفسَها بهِ يَثبُتُ. [١٢]وإنْ فسَخَها زَوجُها في يوم سمعِهِ، فكُلُّ ما خرجَ مِنْ شَفَتَيها مِنْ نُذورِها أو لَوازِمِ نَفسِها لا يَثبُتُ. قد فسَخَها زَوجُها. والرَّبُّ يَصفَحُ عنها. [١٣]كُلُّ نَذرٍ وكُلُّ قَسَمِ التِزامٍ لإذلالِ النَّفسِ، زَوجُها يُثبِتُهُ وزَوجُها يَفسَخُهُ. [١٤]وإنْ

٣٥ [ص]لا ٢٣: ٣٦
٣٩ [ض]لا ٢٣: ١-٤٤؛ ١أي ٢٣: ٣١؛ ٢أي ٣١: ٣؛ عز ٣: ٥؛ نح ١٠: ٣٣؛ إش ١: ١٤؛ [ط]لا ٧: ١٦؛ ٢٢: ١٨ و٢١ و٢٣؛ ٢٣: ٣٨

الفصل ٣٠
١ [أ]عد ١: ٤ و١٦؛ ٧: ٢
٢ [ب]لا ٢٧: ٢؛ تث ٢٣: ٢١-٢٣؛ قض ١١: ٣٠ و٣١ و٣٥؛ جا ٥: ٤؛ [ت]لا ٥: ٤؛ مت ١٤: ٩؛ أع ٢٣: ١٤؛ [ث]أي ٢٢: ٢٧؛ مز ٢٢: ٢٥؛ ٥٠: ١٤؛ ٦٦: ١٣ و١٤؛ نا ١: ١٥
٨ [ج](تك ٣: ١٦)

٣٠: ١-١٦ أضاف هذا الأصحاح توضيحًا إلى شرائع النُّذور المذكورة في لا ٢٧: ١-٣٣. فالمبدأ الأساسيُّ للرجال مكرَّر في ع ٢. ثُمَّ تمَّ التشديد على أنَّ الرجل مسؤول أيضًا عن النذور التي تنذرها النساء في أسرته (ع ٣-١٦). ففي وسع الأب أو الزوج أن ينقض نذر ابنةٍ أو زوجة، ولكنَّ سكوته في حال علمه بالنذر يعني وجوب الوفاء به.

٣٠: ٢ نذرًا... لازم. وعدٌ بالقيام بعمل، أو وعدٌ بعدم القيام بعمل. وربَّما كانت هذه الآية في ذهن المسيح (مت ٥: ٣٣).

٣٠: ٩ أرملة أو مطلَّقة. لم تكن هاتان تُحسبان عادةً تحت سلطة رجُل، لذا كانت كلمة المرأة وحدَها كافية.

سكَتَ لها زَوجُها مِنْ يوم إلَى يوم فقد أثبَتَ كُلَّ نُذورِها أو كُلَّ لَوازِمِها التي علَيها. أثبَتَها لأنَّهُ سكَتَ لها في يومِ سمعِهِ. [١٥]فإنْ فسَخَها بَعدَ سمعِهِ فقد حمَلَ ذَنبَها». [١٦]هذِهِ هي الفَرائضُ التي أمَرَ بها الربُّ موسَى، بَينَ الزَّوجِ وزَوجَتِهِ، وبَينَ الأبِ وابنَتِهِ في صِباها في بَيتِ أبيها.

الانتقام من المديانيين

٣١ [١]وكلَّمَ الربُّ موسَى قائلاً: [٢]«اِنتَقِمْ نَقمَةً لبَني إسرائيلَ مِنَ المِديانيّينَ[أ]، ثُمَّ تُضَمُّ إلَى قومِكَ»[ب]. [٣]فكلَّمَ موسَى الشَّعبَ قائلاً: «جَرِّدوا مِنكُمْ رِجالاً للجُندِ، فيكونوا علَى مِديانَ ليَجعَلوا نَقمَةَ الربِّ علَى مِديانَ[ت]. [٤]ألفًا واحِدًا مِنْ كُلِّ سِبطٍ مِنْ جميعِ أسباطِ إسرائيلَ تُرسِلونَ للحَربِ». [٥]فاختيرَ مِنْ أُلوفِ إسرائيلَ ألفٌ مِنْ كُلِّ سِبطٍ. اثنا عشَرَ ألفًا مُجَرَّدونَ للحَربِ. [٦]فأرسَلهُمْ موسَى ألفًا مِنْ كُلِّ سِبطٍ إلَى الحَربِ، هُم وفينحاسَ بنَ ألعازارَ الكاهِنِ إلَى الحَربِ، وأمتِعَةُ القُدسِ وأبواقُ الهُتافِ[ث] في يَدِهِ. [٧]فتجَنَّدوا علَى مِديانَ كما أمَرَ الربُّ وقَتَلوا[ج] كُلَّ ذَكَرٍ[ح]. [٨]ومُلوكُ مِديانَ قَتَلوهُمْ فوقَ قَتلاهُمْ: أويَ[خ] وراقِمَ وصورَ[د] وحورَ ورابِعَ. خَمسَةَ مُلوكِ مِديانَ. وبَلعامَ بنَ بَعورَ[ذ] قَتَلوهُ بالسَّيفِ. [٩]وسبَى بَنو إسرائيلَ نِساءَ مِديانَ وأطفالهُمْ، ونَهَبوا جميعَ بَهائمِهِمْ، وجميعَ مَواشيهِمْ وكُلَّ أملاكِهِمْ. [١٠]وأحرَقوا جميعَ مُدُنِهِمْ بمَساكِنِهِمْ، وجميعَ حُصونِهِمْ بالنّارِ. [١١]وأخَذوا كُلَّ الغَنيمَةِ وكُلَّ النَّهبِ مِنَ الناسِ والبَهائمِ[ر]. [١٢]وأتَوْا إلَى موسَى وألعازارَ الكاهِنِ وإلَى جَماعَةِ بَني إسرائيلَ بالسَّبيِ والنَّهبِ والغَنيمَةِ إلَى المَحَلَّةِ إلَى عَرَباتِ موآبَ التي علَى أُردُنِّ أريحا.

[١٣]فخرجَ موسَى وألعازارُ الكاهِنُ وكُلُّ رؤَساءِ الجَماعَةِ لاستِقبالِهِمْ إلَى خارِجِ المَحَلَّةِ. [١٤]فسَخَطَ موسَى علَى وُكلاءِ الجَيشِ، رؤَساءِ الأُلوفِ ورؤَساءِ المِئاتِ القادِمينَ مِنْ جُندِ الحَربِ. [١٥]وقالَ لهُم موسَى: «هل أبقَيتُمْ كُلَّ أُنثَى[ز] حَيَّةً؟ [١٦]إنَّ هؤُلاءِ كُنَّ لبَني إسرائيلَ[س]، حَسَبَ كلامِ بَلعامَ[ش]، سبَبَ خيانَةٍ للربِّ في أمرِ فغورَ، فكانَ الوَبأُ في جَماعَةِ الربِّ[ص]. [١٧]فالآنَ اقتُلوا كُلَّ ذَكَرٍ مِنَ الأطفالِ[ض]. وكُلَّ امرأةٍ عَرَفَتْ رَجُلاً بمُضاجَعَةِ ذَكَرٍ اقتُلوها. [١٨]لكن جميعُ الأطفالِ مِنَ النِّساءِ اللواتي لم يَعرِفنَ مُضاجَعَةَ ذَكَرٍ أبقوهُنَّ لكُم حَيّاتٍ[ط]. [١٩]وأمّا أنتُم فانزِلوا خارِجَ المَحَلَّةِ سبعَةَ أيّامٍ[ظ]، وتطَهَّروا كُلُّ مَنْ قَتَلَ نَفسًا، وكُلُّ مَنْ مَسَّ قَتيلاً[ع]، في اليومِ الثّالِثِ وفي السّابِعِ، أنتُم وسبيُكُمْ. [٢٠]وكُلُّ ثَوبٍ، وكُلُّ مَتاعٍ مِنْ جِلدٍ، وكُلُّ مَصنوعٍ مِنْ شَعرِ مَعزٍ، وكُلُّ مَتاعٍ مِنْ خَشَبٍ، تُطَهِّرونَهُ».

[٢١]وقالَ ألعازارُ الكاهِنُ لرِجالِ الجُندِ الذينَ ذَهَبوا للحَربِ: «هذِهِ فريضَةُ الشَّريعَةِ التي أمَرَ بها الربُّ موسَى: [٢٢]الذَّهَبُ والفِضَّةُ والنُّحاسُ والحَديدُ والقَصديرُ والرَّصاصُ، [٢٣]كُلُّ ما يَدخُلُ النّارَ، تُجيزونَهُ في النّارِ فيكونُ طاهِرًا، غَيرَ أنَّهُ يتطَهَّرُ بماءِ النَّجاسَةِ[غ]. وأمّا كُلُّ ما لا يَدخُلُ النّارَ فتُجيزونَهُ في الماءِ. [٢٤]وتغسِلونَ ثيابَكُمْ في اليومِ السّابِعِ فتكونونَ طاهِرينَ، وبَعدَ ذلكَ تدخُلونَ المَحَلَّةَ»[ف].

الفصل ٣١
٢ [أ] عد ٢٥: ١٧؛ [ب] عد ٢٧: ١٢ و١٣
٣ [ت] يش ١٣: ٢١
٦ [ث] عد ١٠: ٩
٧ [ج] تث ٢٠: ١٣؛ قض ٢١: ١١؛ ١صم ٢٧: ٩؛ ١مل ١١: ١٥ و١٦؛ [ح] تك ٣٤: ٢٥
٨ [خ] يش ١٣: ٢١؛ [د] عد ٢٥: ١٥؛ [ذ] عد ٣١: ١٦؛ يش ١٣: ٢٢
١١ [ر] تث ٢٠: ١٤
١٥ [ز] تث ٢٠: ١٤
١٦ [س] عد ٢٥: ٢؛ [ش] عد ٢٤: ١٤؛ ٢بط ٢: ١٥؛ رؤ ٢: ١٤؛ [ص] عد ٢٥: ٩
١٧ [ض] تث ٧: ٢؛ ٢٠: ١٦-١٨؛ قض ٢١: ١١
١٨ [ط] تث ٢١: ١٠-١٤
١٩ [ظ] عد ٥: ٢؛ [ع] عد ١٩: ١١-٢٢
٢٣ [غ] عد ١٩: ٩ و١٧
٢٤ [ف] لا ١١: ٢٥

٣١: ١-٥٤ لهذا الأصحاح عدَّة روابط بمقاطع سابقة من سفر العدد: الانتقام من مديان (ع ٢ و٣؛ ٢٥: ١٧ و١٨)؛ صُور المديانيّ (ع ٨؛ ٢٥: ١٥)؛ بلعام (ع ٨ و١٦؛ ٢٢: ٢-٢٤: ٢٥)؛ فغور (ع ١٦؛ ٢٥: ١-٩و١٤ و١٥)؛ التطهُّر بعد ملامسة الجثث (ع ١٩-٢٤؛ ١٩: ١١-١٩)؛ إعالة الكهنة واللاويّين (ع ٢٨-٤٧؛ ١٨: ٨-٣٢). وهذه المعركة مع المديانيّين مثّلت نموذجًا لمطالب الله بشأن الحرب المقدَّسة عند انتقام الشعب من أعداء الربّ (رج تث ٢٠: ١-١٨).

٣١: ١-١١ أَمَرَ الربُّ بني إسرائيل بالانتقام من مديان لأنَّ هؤلاء كانوا مسؤولين عن إفساد الشعب في بعل فغور (٢٥: ١-١٨).

٣١: ٢ تُضمُّ إلى قومك. كناية عن الموت (رج تك ٢٥: ٨ و١٧؛ ٣٥: ٢٩).

٣١: ١٢-٢٤ وجب إفناء جميع المديانيّين، ما عدا العذارى. وكان ينبغي تطهير العسكر والغنيمة على السواء.

٣١: ١٧ ضمِن إعدامُ الأولاد الذُّكور والنساء المُنجِبات استئصالَ المديانيّين، وحال دون إغوائهم بني إسرائيل مرَّةً أُخرى بأن يُخطئوا. أمَّا الإشارة إلى المديانيّين في ما بعد (قض ٦: ١-٦) فهي إلى عشيرةٍ مختلفة. فالذين أُبيدوا هنا كانوا المديانيّين المقيمين في موآب.

تقسيم الغنائم

٢٥ وكلَّمَ الربُّ موسَى قائلاً: ٢٦ «أحصِ النَّهبَ المَسبيَّ مِنَ الناسِ والبَهائمِ، أنتَ وألعازارُ الكاهِنُ ورؤوسُ آباءِ الجَماعَةِ. ٢٧ ونَصِّفِ النَّهبَ[ق] بَينَ الذينَ باشَروا القِتالَ الخارِجينَ إلَى الحَربِ، وبَينَ كُلِّ الجَماعَةِ. ٢٨ وارفَعْ زَكاةً للربِّ. مِنْ رِجال الحَربِ الخارِجينَ إلَى القِتال واحِدَةً. نَفسًا مِنْ كُلِّ خَمسِ مِئَةٍ مِنَ الناسِ والبَقَرِ والحَميرِ والغَنَمِ[ك]. ٢٩ مِنْ نِصفِهِمْ تأخُذونَها وتُعطونَها لألعازارَ الكاهِنِ رَفيعَةً للربِّ[ل]. ٣٠ ومِنْ نِصفِ بَني إسرائيلَ تأخُذُ واحِدَةً مأخوذَةً مِنْ كُلِّ خَمسينَ مِنَ الناسِ والبَقَرِ والحَميرِ والغَنَمِ مِنْ جميعِ البَهائمِ[م]، وتُعطيها للاّويّينَ الحافِظينَ شَعائرَ مَسكَنِ الربِّ»[ن].

٣١ فَفَعَلَ موسَى وألعازارُ الكاهِنُ كما أمَرَ الربُّ موسَى. ٣٢ وكانَ النَّهبُ فضلَةُ الغَنيمَةِ التي اغتَنَمَها رِجالُ الجُندِ: مِنَ الغَنَمِ سِتَّ مِئَةٍ وخَمسَةً وسبعينَ ألفًا، ٣٣ ومِنَ البَقَرِ اثنَينِ وسبعينَ ألفًا، ٣٤ ومِنَ الحَميرِ واحِدًا وسِتّينَ ألفًا، ٣٥ ومِنْ نُفوسِ الناسِ مِنَ النِّساءِ اللواتي لم يَعرِفنَ مُضاجَعَةَ ذَكَرٍ، جميعِ النُّفوسِ اثنَينِ وثَلاثينَ ألفًا. ٣٦ وكانَ النِّصفُ نَصيبُ الخارِجينَ إلَى الحَربِ: عَدَدُ الغَنَمِ ثَلاثَ مِئَةٍ وسبعَةً وثَلاثينَ ألفًا وخَمسَ مِئَةٍ. ٣٧ وكانَتِ الزَّكاةُ للربِّ مِنَ الغَنَمِ سِتَّ مِئَةٍ وخَمسَةً وسبعينَ، ٣٨ والبَقَرُ سِتَّةً وثَلاثينَ ألفًا، وزَكاتُها للربِّ اثنَينِ وسبعينَ، ٣٩ والحَميرُ ثَلاثينَ ألفًا وخَمسَ مِئَةٍ، وزَكاتُها للربِّ واحِدًا وسِتّينَ، ٤٠ ونُفوسُ الناسِ سِتَّةَ عشَرَ ألفًا، وزَكاتُها للربِّ اثنَينِ وثَلاثينَ نَفسًا. ٤١ فأعطَى موسَى الزَّكاةَ رَفيعَةَ الربِّ لألعازارَ الكاهِنِ كما أمَرَ الربُّ موسَى[هـ]. ٤٢ وأمّا نِصفُ إسرائيلَ الذي قَسَمَهُ موسَى مِنَ الرِّجال المُتَجَنِّدينَ: ٤٣ فكانَ نِصفُ الجَماعَةِ مِنَ الغَنَمِ ثَلاثَ مِئَةٍ وسبعَةً وثَلاثينَ ألفًا وخَمسَ مِئَةٍ، ٤٤ ومِنَ البَقَرِ سِتَّةً وثَلاثينَ ألفًا، ٤٥ ومِنَ الحَميرِ ثَلاثينَ ألفًا وخَمسَ مِئَةٍ، ٤٦ ومِنْ نُفوسِ الناسِ سِتَّةَ عشَرَ ألفًا. ٤٧ فأخَذَ موسَى مِنْ نِصفِ بَني إسرائيلَ المأخوذِ واحِدًا مِنْ كُلِّ خَمسينَ مِنَ الناسِ ومِنَ البَهائمِ، وأعطاها للاّويّينَ الحافِظينَ شَعائرَ مَسكَنِ الربِّ، كما أمَرَ الربُّ موسَى[و].

٤٨ ثُمَّ تقَدَّمَ إلَى موسَى الوُكلاءُ الذينَ علَى ألوفِ الجُندِ، رؤَساءُ الألوفِ ورؤَساءُ المِئاتِ، ٤٩ وقالوا لموسَى: «عَبيدُكَ قد أخَذوا عَدَدَ رِجال الحَربِ الذينَ في أيدينا فلم يُفقَدْ مِنّا إنسانٌ. ٥٠ فقَدْ قَدَّمنا قُربانَ الربِّ، كُلُّ واحِدٍ ما وجَدَهُ، أمتِعَةَ ذَهَبٍ: حُجولاً وأساوِرَ وخَواتِمَ وأقراطًا وقَلائدَ، للتَّكفيرِ عن أنفُسِنا أمامَ الربِّ»[ي]. ٥١ فأخَذَ موسَى وألعازارُ الكاهِنُ الذَّهَبَ مِنهُمْ، كُلَّ أمتِعَةٍ مَصنوعَةٍ. ٥٢ وكانَ كُلُّ ذَهَبِ الرَّفيعَةِ التي رَفَعوها للربِّ سِتَّةَ عشَرَ ألفًا وسبعَ مِئَةٍ وخَمسينَ شاقِلاً مِنْ عِندِ رؤَساءِ الألوفِ ورؤَساءِ المِئاتِ. ٥٣ أمّا رِجالُ الجُندِ فاغتَنَموا كُلُّ واحِدٍ لنَفسِهِ[أ]. ٥٤ فأخَذَ موسَى وألعازارُ الكاهِنُ الذَّهَبَ مِنْ رؤَساءِ الألوفِ والمِئاتِ وأتَيا بهِ إلَى خَيمَةِ الاجتِماعِ تذكارًا لبَني إسرائيلَ أمامَ الربِّ[ب].

أسباط عبر الأردن

٣٢ ١ وأمّا بَنو رأوبَينَ وبَنو جادَ فكانَ لهُم مَواشٍ كثيرَةٌ وافِرَةٌ جِدًّا. فلَمّا رأَوْا أرضَ يَعزيرَ[أ] وأرضَ جِلعادَ[ب]، وإذا المَكانُ مَكانُ مَواشٍ، ٢ أتَى بَنو جادَ وبَنو رأوبَينَ وكلَّموا موسَى وألعازارَ الكاهِنَ ورؤَساءَ الجَماعَةِ قائلينَ: ٣ «عَطاروتُ وديبونُ ويَعزيرُ ونِمرَةُ[ت] وحَشبونُ[ث] والعالَةُ وشَبامُ[ج] ونَبو وبَعونُ[ح]، ٤ الأرضُ التي

٢٧ [ق] يش ٢٢: ٨؛ ١صم ٣٠: ٢٤
٢٨ [ك] عد ٣١: ٣٠ و٤٧
٢٩ [ل] تث ١٨: ١-٥
٣٠ [م] عد ٣١: ٤٢-٤٧؛ [ن] عد ٣: ٧ و٨ و٢٥ و٣١ و٣٦؛ ١٨: ٣ و٤
٤١ [هـ] عد ٥: ٩ و١٠؛ ١٨: ٨ و١٩
٤٧ [و] عد ٣١: ٣٠
٥٠ [ي] خر ٣٠: ١٢-١٦
٥٣ [أ] عد ٣١: ٣٢؛ تث ٢٠: ١٤
٥٤ [ب] خر ٣٠: ١٦

الفصل ٣٢
١ [أ] عد ٢١: ٣٢؛ يش ١٣: ٢٥؛ ٢صم ٢٤: ٥؛ [ب] تث ٣: ١٣
٣ [ت] عد ٣٢: ٣٦؛ [ث] يش ١٣: ١٧ و٢٦؛ [ج] عد ٣٢: ٣٨؛ [ح] عد ٣٢: ٣٨

٣١: ٢٥-٥٤ قُسِّمت الغنائم بالتساوي بين الذين خرجوا وخاضوا الحرب والذين لبثوا في المحلَّة.

٣٢: ١-٤٢ رغب بنو سبطَي رأوبين وجاد أن يُقيموا في الأرض التي تمَّ امتلاكُها فعلاً، لأنَّهم كانوا أصحاب مواشٍ كثيرة وكانت الأرض مُناسِبة للرَّعي. وقد أعطاهم موسى، مع نصف سبط منسَّى، حصصًا من الأرض إنَّما بشرط المشاركة الكاملة في امتلاك كنعان.

٣٢: ٣ عطاروت... بَعُون. يتعذَّر تحديد الأماكن المذكورة هنا، ولكنَّها كلَّها واقعة بين نهر أرنون جنوبًا ونهر يبُّوق شمالاً.

ضَرَبَها الربُّ قُدّامَ بَني إسرائيلَ[خ]، هي أرضُ مَواشٍ، ولعَبيدِكَ مَواشٍ». [٥]ثُمَّ قالوا: «إنْ وجَدنا نِعمَةً في عَينَيكَ فلتُعطَ هذِهِ الأرضُ لعَبيدِكَ مُلكًا، ولا تُعَبِّرنا الأُردُنَّ».

[٦]فقالَ موسَى لبَني جادٍ وبَني رأُوبَينَ: «هل يَنطَلِقُ إخوَتُكُمْ إلَى الحَربِ، وأنتُم تقعُدونَ ههنا؟ [٧]فلماذا تصُدّونَ قُلوبَ بَني إسرائيلَ[د] عن العُبورِ إلَى الأرضِ التي أعطاهُمُ الربُّ؟ [٨]هكذا فعَلَ آباؤُكُم حينَ أرسَلتُهُمْ مِنْ قادَشَ بَرنيعَ[ذ] ليَنظُروا الأرضَ[ر]. [٩]صَعِدوا إلَى وادي أشكولَ ونَظَروا الأرضَ وصَدّوا قُلوبَ بَني إسرائيلَ عن دُخولِ الأرضِ التي أعطاهُمُ الربُّ[ز]. [١٠]فحَميَ غَضَبُ الربِّ في ذلكَ اليومِ[س] وأقسَمَ قائلاً: [١١]لن يَرَى النّاسُ الذينَ صَعِدوا مِنْ مِصرَ، مِنِ ابنِ عِشرينَ سنَةً فصاعِدًا[ش]، الأرضَ التي أقسَمتُ لإبراهيمَ وإسحاقَ ويعقوبَ، لأنَّهُمْ لم يتّبِعوني تمامًا[ص]، [١٢]ما عَدا كالِبَ بنَ يَفُنَّةَ القِنِزِّيَّ ويَشوعَ بنَ نونَ، لأنَّهُما اتَّبَعا الربَّ تمامًا[ض]. [١٣]فحَميَ غَضَبُ الربِّ علَى إسرائيلَ وأتاهَهُمْ في البَرّيَّةِ أربَعينَ سنَةً[ط]، حتَّى فنيَ كُلُّ الجيلِ الذي فعَلَ الشَّرَّ في عَينَيِ الربِّ[ظ]. [١٤]فهوذا أنتُم قد قُمتُمْ عِوَضًا عن آبائكُمْ، تربيَةَ أُناسٍ خُطاةٍ، لكَيْ تزيدوا أيضًا حُمُوَّ غَضَبِ الربِّ علَى إسرائيلَ[ع]. [١٥]إذا ارتَدَدتُمْ مِنْ ورائهِ[غ]، يَعودُ يترُكُهُ أيضًا في البَرّيَّةِ، فتُهلِكونَ كُلَّ هذا الشَّعبِ».

[١٦]فاقتَرَبوا إليهِ وقالوا: «نَبني صيَرَ غَنَمٍ لمَواشينا ههنا ومُدُنًا لأطفالِنا. [١٧]وأمّا نَحنُ فنَتَجَرَّدُ مُسرِعينَ قُدّامَ بَني إسرائيلَ حتَّى نأتيَ بهِمْ إلَى مَكانِهِمْ[ف]، ويَلبَثُ أطفالُنا في مُدُنٍ مُحَصَّنَةٍ مِنْ وجهِ سُكّانِ الأرضِ. [١٨]لا نَرجِعُ إلَى بُيوتِنا حتَّى يَقتَسِمَ بَنو إسرائيلَ كُلُّ واحِدٍ نَصيبَهُ[ق]. [١٩]إنَّنا لا نَملِكُ معهُمْ في عَبرِ الأُردُنِّ وما وراءَهُ، لأنَّ نَصيبَنا قد حَصَلَ لنا في عَبرِ الأُردُنِّ إلَى الشَّرقِ»[ك]. [٢٠]فقالَ لهُم موسَى: «إنْ فعَلتُمْ هذا الأمرَ، إنْ تجَرَّدتُمْ أمامَ الربِّ للحَربِ[ل]، [٢١]وعَبَرَ الأُردُنَّ كُلُّ مُتَجَرِّدٍ مِنكُمْ أمامَ الربِّ حتَّى طَرَدَ أعداءَهُ مِنْ أمامِهِ، [٢٢]وأُخضِعَتِ الأرضُ أمامَ الربِّ[م]، وبَعدَ ذلكَ رَجَعتُمْ، فتكونونَ أبرياءَ مِنْ نَحوِ الربِّ ومِنْ نَحوِ إسرائيلَ[ن]، وتكونُ هذِهِ الأرضُ مُلكًا لكُم أمامَ الربِّ[هـ]. [٢٣]ولكن إنْ لم تفعَلوا هكذا، فإنَّكُمْ تُخطِئونَ إلَى الربِّ، وتعلَمونَ خَطيَّتَكُمُ التي تُصيبُكُمْ[و]. [٢٤]اِبنوا لأنفُسِكُمْ مُدُنًا لأطفالِكُمْ وصيَرًا لغَنَمِكُمْ[ي]. وما خرجَ مِنْ أفواهِكُمُ افعَلوا». [٢٥]فكلَّمَ بَنو جادَ وبَنو رأُوبَينَ موسَى قائلينَ: «عَبيدُكَ يَفعَلونَ كما أمَرَ سيِّدي. [٢٦]أطفالُنا ونِساؤُنا ومَواشينا وكُلُّ بَهائمِنا تكونُ هناكَ في مُدُنِ جِلعادَ[أ]. [٢٧]وعَبيدُكَ يَعبُرونَ، كُلُّ مُتَجَرِّدٍ للجُندِ أمامَ الربِّ للحَربِ كما تكلَّمَ سيِّدي»[ب].

[٢٨]فأوصَى بهِمْ موسَى ألعازارَ الكاهِنَ ويَشوعَ بنَ نونَ ورؤوس آباءِ الأسباطِ مِنْ بَني إسرائيلَ[ت]. [٢٩]وقالَ لهُم موسَى: «إنْ عَبَرَ الأُردُنَّ معكُمْ بَنو جادَ وبَنو رأُوبَينَ، كُلُّ مُتَجَرِّدٍ للحَربِ أمامَ الربِّ، فمَتَى أُخضِعَتِ الأرضُ أمامَكُمْ، تُعطونَهُمْ أرضَ جِلعادَ مُلكًا. [٣٠]ولكن إنْ لم يَعبُروا مُتَجَرِّدينَ معكُمْ، يتمَلَّكوا في وسطِكُمْ في أرضِ كنعانَ». [٣١]فأجابَ بَنو جادٍ وبَنو رأُوبَينَ قائلينَ: «الذي تكلَّمَ بهِ الربُّ عن عَبيدِكَ كذلكَ نَفعَلُ. [٣٢]نَحنُ نَعبُرُ مُتَجَرِّدينَ أمامَ الربِّ إلَى أرضِ كنعانَ، ولكن نُعطَى مُلكَ نَصيبِنا في عَبرِ الأُردُنِّ». [٣٣]فأعطَى موسَى لهُم، لبَني جادٍ وبَني رأُوبَينَ ونِصفِ سِبطِ مَنَسَّى بنِ يوسُفَ[ث]، مَملَكَةَ سيحونَ مَلِكِ الأموريّينَ ومَملَكَةَ

٤ [خ]عد ٢١: ٢٤ و٣٤ و٣٥
٧ [د]عد ١٣: ٢٧-١٤: ٤
٨ [ذ]عد ١٣: ٣ و٢٦؛ [ر]تث ١: ١٩-٢٥
٩ [ز]عد ١٣: ٢٤ و٣١؛ تث ١: ٢٤ و٢٨
١٠ [س]عد ١٤: ١١؛ تث ١: ٣٤-٣٦
١١ [ش]عد ١٤: ٢٨ و٢٩؛ ٢٦: ٦٣-٦٥؛ تث ١: ٣٥؛ [ص]عد ١٤: ٢٤ و٣٠
١٢ [ض]عد ١٤: ٦-٩ و٢٤ و٣٠؛ تث ١: ٣٦؛ يش ١٤: ٨ و٩
١٣ [ط]عد ١٤: ٣٣-٣٥؛ [ظ]عد ٢٦: ٦٤ و٦٥
١٤ [ع]عد ١١: ١؛ تث ١: ٣٤
١٥ [غ]تث ٣٠: ١٧ و١٨؛ يش ٢٢: ١٦-١٨؛ ٢أي ٧: ١٩؛ ١٥: ٢
١٧ [ف]يش ٤: ١٢ و١٣
١٨ [ق]يش ٢٢: ١-٤
١٩ [ك]يش ١٢: ١؛ ١٣: ٨
٢٠ [ل]تث ٣: ١٨؛ يش ١: ١٤
٢٢ [م]تث ٣: ٢٠؛ يش ١١: ٢٣؛ [ن]يش ٢٢: ٤؛ [هـ]تث ٣: ١٢ و١٥ و١٦ و١٨؛ يش ١: ١٥؛ ١٣: ٨ و٣٢؛ ٢٢: ٤ و٩
٢٣ [و]تك ٤: ٧؛ ٤٤: ١٦؛ يش ٧: ١-٢٦؛ إش ٥٩: ١٢؛ (غل ٦: ٧)
٢٤ [ي]عد ٣٢: ١٦
٢٦ [أ]يش ١: ١٤
٢٧ [ب]يش ٤: ١٢
٢٨ [ت]يش ١: ١٣
٣٣ [ث]تث ٣: ٨-١٧؛ ٢٩: ٨؛ يش ١٢: ١-٦؛ ١٣: ٨-٣١؛ ٢٢: ٤

٣٢: ٨ هكذا فعل آباؤكم. خشي موسى أنّه إذا استقرَّ هذان السبطان واستراحا يتخلّفان عن الانضمام إلى الأسباط العشرة الأخرى في افتتاح كنعان، وأنَّ ذلك قد يكون بداية ثورة عامَّة على دخول الأرض. فكما ثنى الجواسيسُ العشرة الشعبَ في قادش قبل نحو أربعين سنة عن الإقدام على امتلاك الأرض (ع ٩-١٣؛ ١٣: ٢٦-١٤: ٤)، يمكن أن يؤدّي رفض هذين السبطين بالشعب إلى الإخفاق مرَّة ثانية (ع ١٥).

٣٢: ٢٣ خطيَّتكم التي تُصيبكم. تعهَّد السبطان بإعداد مُحاربيهما للمشاركة في امتلاك الأرض. فأرضى هذا التعهُّدُ موسى، مع أنّه أضاف أنَّ التخلُّف عن المشاركة سيكون خطيَّة، ولا بدَّ أن يدرك الله السبطين ويدينهما على خطيَّتهما.

٣٢: ٣٣ نصف سبط منسَّى. ما إن تمَّ التوصُّل إلى الاتّفاق مع سبطَي رأوبين وجاد بشأن الاستقرار على الضفَّة الشرقيَّة من الأردن، حتَّى انضمَّ إليهما نصفُ سبط منسَّى، وهو أيضًا غنيٌّ بالمواشي، مطالبًا بأرضٍ في تلك المنطقة. ولكنَّ ع ٣٩-٤٢

عوج مَلكِ باشانَ[ج]، الأرضَ مع مُدُنِها بتُخومِ مُدُنِ الأرضِ حَوالَيها.

[٣٤]فبَنَى بَنو جادَ: ديبونَ[ح] وعَطاروتَ وعَروعيرَ[خ] [٣٥]وعَطروتَ شوفانَ ويَعزيرَ[د] ويُجبَهَةَ [٣٦]وبَيتَ نِمرَةَ[ذ] وبَيتَ هارانَ مُدُنًا مُحَصَّنَةً[ر] مع صيرِ غَنَمٍ. [٣٧]وبَنَى بَنو رأوبَينَ: حَشبونَ[ز] وألعالَةَ وقَريَتايِمَ [٣٨]ونَبوَ[س] وبَعلَ مَعونَ[ش]، مُغَيَّرَتَيِ الاسمِ[ص]، وسِبمَةَ، ودَعَوا بأسماءٍ أسماءَ المُدُنِ التي بَنَوا. [٣٩]وذَهَبَ بَنو ماكيرَ[ض] بنِ مَنَسَّى إلَى جِلعادَ وأخَذوها وطَرَدوا الأموريِّينَ الذينَ فيها. [٤٠]فأعطَى موسَى جِلعادَ لماكيرَ بنِ مَنَسَّى فسَكَنَ فيها[ط]. [٤١]وذَهَبَ يائيرُ[ظ] ابنُ مَنَسَّى وأخَذَ مَزارِعَها ودَعاهُنَّ: حَوّوثَ[ع] يائيرَ. [٤٢]وذَهَبَ نوبَحُ وأخَذَ قَناةَ وقُراها ودَعاها نوبَحَ باسمِهِ.

مراحل مسيرة شعب إسرائيل

٣٣ [١]هذِهِ رِحلاتُ بَني إسرائيلَ الذينَ خرجوا مِنْ أرضِ مِصرَ بجُنودِهِمْ عن يَدِ موسَى وهارونَ[أ]. [٢]وكتَبَ موسَى مَخارِجَهُمْ برِحلاتِهِمْ حَسَبَ قَولِ الرَّبِّ. وهذِهِ رِحلاتُهُمْ بمَخارِجِهِمْ: [٣]اِرتَحَلوا مِنْ رَعَمسيسَ[ب] في الشَّهرِ الأوَّلِ[ت]، في اليومِ الخامِسِ عشَرَ مِنَ الشَّهرِ الأوَّلِ، في غَدِ الفِصحِ. خرجَ بَنو إسرائيلَ بيَدٍ رَفيعَةٍ أمامَ أعيُنِ جميعِ المِصريِّينَ[ث]، [٤]إذ كانَ المِصريّونَ يَدفِنونَ الذينَ ضَرَبَ مِنهُمُ الرَّبُّ مِنْ كُلِّ بِكرٍ[ج]، والرَّبُّ قد صَنَعَ بآلِهَتِهِمْ أحكامًا[ح].

[٥]فارتَحَلَ بَنو إسرائيلَ مِنْ رَعَمسيسَ ونَزَلوا في سُكّوتَ[خ]. [٦]ثُمَّ ارتَحَلوا مِنْ سُكّوتَ[د] ونَزَلوا في إيثامَ التي في طَرَفِ البَرِّيَّةِ. [٧]ثُمَّ ارتَحَلوا مِنْ إيثامَ ورَجَعوا علَى فمِ الحيروثِ التي قُبالَةَ بَعلِ صَفونَ ونَزَلوا أمامَ مَجدَلَ[ذ]. [٨]ثُمَّ ارتَحَلوا مِنْ أمامِ الحيروثِ وعَبَروا في وسطِ البحرِ إلَى البَرِّيَّةِ[ر]، وساروا مَسيرَةَ ثَلاثَةِ أيّامٍ في بَرِّيَّةِ إيثامَ ونَزَلوا في مارَّةَ. [٩]ثُمَّ ارتَحَلوا مِنْ مارَّةَ وأتَوْا إلَى إيليمَ[ز]. وكانَ في إيليمَ اثنَتا عشَرَةَ عَينَ ماءٍ، وسبعونَ نَخلَةً. فنَزَلوا هناكَ. [١٠]ثُمَّ ارتَحَلوا مِنْ إيليمَ ونَزَلوا علَى بحرِ سوفَ. [١١]ثُمَّ ارتَحَلوا مِنْ بحرِ سوفَ ونَزَلوا في بَرِّيَّةِ سينٍ[س]. [١٢]ثُمَّ ارتَحَلوا مِنْ بَرِّيَّةِ سينٍ ونَزَلوا في دُفقَةَ. [١٣]ثُمَّ ارتَحَلوا مِنْ دُفقَةَ ونَزَلوا في ألوشَ. [١٤]ثُمَّ ارتَحَلوا مِنْ ألوشَ ونَزَلوا في رَفيديمَ[ش]، ولم يَكُنْ هناكَ ماءٌ للشَّعبِ ليَشرَبَ. [١٥]ثُمَّ ارتَحَلوا مِنْ رَفيديمَ ونَزَلوا في بَرِّيَّةِ سيناءَ[ص]. [١٦]ثُمَّ ارتَحَلوا مِنْ بَرِّيَّةِ سيناءَ ونَزَلوا في قَبَروتَ هَتّأوَةَ[ض]. [١٧]ثُمَّ ارتَحَلوا مِنْ قَبَروتَ هَتّأوَةَ ونَزَلوا في حَضَيروتَ[ط]. [١٨]ثُمَّ ارتَحَلوا مِنْ حَضَيروتَ ونَزَلوا في رِثمَةَ[ظ]. [١٩]ثُمَّ ارتَحَلوا مِنْ رِثمَةَ ونَزَلوا في رِمّونَ فارِصَ. [٢٠]ثُمَّ ارتَحَلوا مِنْ رِمّونَ فارِصَ ونَزَلوا في لِبنَةَ. [٢١]ثُمَّ ارتَحَلوا مِنْ لِبنَةَ ونَزَلوا في رِسَّةَ. [٢٢]ثُمَّ ارتَحَلوا مِنْ رِسَّةَ ونَزَلوا في قُهيلاتَةَ. [٢٣]ثُمَّ ارتَحَلوا مِنْ قُهيلاتَةَ ونَزَلوا في

٣٣ [ج]عد ٢١:٢٤ و٣٣ و٣٥
٣٤ [ح]عد ٣٣:٤٥ و٤٦؛ [خ]تث ٢:٣٦
٣٥ [د]عد ٣٢:١ و٣
٣٦ [ذ]عد ٣٢:٣؛ [ر]عد ٣٢:٢٤
٣٧ [ز]عد ٢١:٢٧
٣٨ [س]إش ٤٦:١؛ [ش]حز ٢٥:٩؛ [ص]خر ٢٣:١٣؛ يش ٢٣:٧
٣٩ [ض]تك ٥٠:٢٣؛ عد ٢٧:١؛ ٣٦:١
٤٠ [ط]تث ٣:١٢ و١٣ و١٥؛ يش ١٣:٣١
٤١ [ظ]تث ٣:١٤؛ يش ١٣:٣٠؛ [ع]قض ١٠:٤؛ ١مل ٤:١٣

الفصل ٣٣

١ [أ]مز ٧٧:٢٠
٣ [ب]خر ١٢:٣٧؛ [ت]خر ١٢:٢؛ ١٣:٤؛ [ث]خر ١٤:٨
٤ [ج]خر ١٢:٢٩؛ [ح](خر ١٢:١٢؛ ١٨:١١)؛ إش ١٩:١
٥ [خ]خر ١٢:٣٧
٦ [د]خر ١٣:٢٠
٧ [ذ]خر ١٤:١ و٢ و٩
٨ [ر]خر ١٤:٢٢؛ ١٥:٢٢ و٢٣
٩ [ز]خر ١٥:٢٧
١١ [س]خر ١٦:١
١٤ [ش]خر ١٧:١؛ ١٩:٢
١٥ [ص]خر ١٦:١؛ ١٩:١ و٢
١٦ [ض]عد ١١:٣٤
١٧ [ط]عد ١١:٣٥
١٨ [ظ]عد ١٢:١٦

تُشير إلى أنَّ منسَّى امتلك مدنًا لم تكُن قد أُخِذت واستوطن في منطقة جلعاد الشماليَّة.

٣٣: ١-٤٩ أمر الربُّ موسى بكتابةِ قائمة بارتحالات بني إسرائيل بين مصر وسهول موآب. واللافت أنَّ أربعين مكانًا ذُكرت (ما عدا رعمسيس وسهول موآب)، ممَّا يُظهِر الأربعين سنةً التي قضَوها في البريَّة. ثُمَّ إنَّ بعض المواقع المذكورة سابقًا لا تَرِد في القائمة هنا، كما أنَّ مواقع أُخرى تُذكر هنا فقط. فالإلٰه الذي سيقود الأُمَّة في امتلاك كنعان (٣٣: ٥٠-٥٦) هو مَنِ اقتادهم عبر البريَّة.

المرحلة الأخيرة من رحلات تيهان بني إسرائيل ركَّزتهم في سهول موآب، من حيثُ نظروا إلى أرض الموعد عبرَ نهر الأردنّ.

جَبَل شافَرَ. [٢٤]ثُمَّ ارتَحَلوا مِنْ جَبَل شافَرَ ونَزَلوا في حَرادَةَ. [٢٥]ثُمَّ ارتَحَلوا مِنْ حَرادَةَ ونَزَلوا في مَقهَيلوتَ. [٢٦]ثُمَّ ارتَحَلوا مِنْ مَقهَيلوتَ ونَزَلوا في تاحَتَ. [٢٧]ثُمَّ ارتَحَلوا مِنْ تاحَتَ ونَزَلوا في تارَحَ. [٢٨]ثُمَّ ارتَحَلوا مِنْ تارَحَ ونَزَلوا في مِتقَةَ. [٢٩]ثُمَّ ارتَحَلوا مِنْ مِتقَةَ ونَزَلوا في حَشمونَةَ. [٣٠]ثُمَّ ارتَحَلوا مِنْ حَشمونَةَ ونَزَلوا في مُسيروتَ[ع]. [٣١]ثُمَّ ارتَحَلوا مِن مُسيروتَ ونَزَلوا في بَني يَعقانَ. [٣٢]ثُمَّ ارتَحَلوا مِنْ بَني يَعقانَ[غ] ونَزَلوا في حورِ الجِدجادِ[ف]. [٣٣]ثُمَّ ارتَحَلوا مِنْ حورِ الجِدجادِ ونَزَلوا في يُطباتَ. [٣٤]ثُمَّ ارتَحَلوا مِنْ يُطباتَ ونَزَلوا في عَبرونَةَ. [٣٥]ثُمَّ ارتَحَلوا مِنْ عَبرونَةَ ونَزَلوا في عِصيونَ جابَرَ[ق]. [٣٦]ثُمَّ ارتَحَلوا مِنْ عِصيونَ جابَرَ ونَزَلوا في بَرِّيَّةِ صينٍ[ك] وهي قادَشُ. [٣٧]ثُمَّ ارتَحَلوا مِنْ قادَشَ[ل] ونَزَلوا في جَبَل هورٍ في طَرَفِ أرضِ أدومَ.

[٣٨]فَصَعِدَ هارونُ الكاهِنُ إلَى جَبَل هورٍ حَسَبَ قَولِ الربِّ، وماتَ هناكَ في السَّنَةِ الأربَعينَ لخُروجِ بَني إسرائيلَ مِنْ أرضِ مِصرَ، في الشَّهرِ الخامِسِ في الأوَّلِ مِنَ الشَّهرِ[م]. [٣٩]وكانَ هارونُ ابنَ مِئَةٍ وثَلاثٍ وعِشرينَ سنَةً حينَ ماتَ في جَبَل هورٍ. [٤٠]وسمِعَ الكَنعانيُّ مَلكُ عَرادَ[ن] وهو ساكِنٌ في الجَنوبِ في أرضِ كنعانَ بمَجيءِ بَني إسرائيلَ.

[٤١]ثُمَّ ارتَحَلوا مِنْ جَبَل هورٍ ونَزَلوا في صَلمونَةَ. [٤٢]ثُمَّ ارتَحَلوا مِنْ صَلمونَةَ ونَزَلوا في فونونَ. [٤٣]ثُمَّ ارتَحَلوا مِنْ فونونَ ونَزَلوا في أوبوتَ[هـ]. [٤٤]ثُمَّ ارتَحَلوا مِنْ أوبوتَ ونَزَلوا في عَيِّي عَباريمَ في تُخمِ موآبَ[و]. [٤٥]ثُمَّ ارتَحَلوا مِنْ عَيِّيمَ ونَزَلوا في ديبونَ جادَ[ي]. [٤٦]ثُمَّ ارتَحَلوا مِنْ ديبونَ جادَ ونَزَلوا في عَلمونَ دِبلاتايِمَ[أ]. [٤٧]ثُمَّ ارتَحَلوا مِنْ عَلمونَ دِبلاتايِمَ ونَزَلوا في جِبال عَباريمَ[ب] أمامَ نَبو. [٤٨]ثُمَّ ارتَحَلوا مِنْ جِبال عَباريمَ ونَزَلوا في عَرَباتِ موآبَ[ت] على أُردُنِّ أريحا. [٤٩]نَزَلوا على الأُردُنِّ مِنْ بَيتِ يَشيموتَ إلَى آبَل شِطِّيمَ[ث] في عَرَباتِ موآبَ.

[٥٠]وكلَّمَ الرَبُّ موسَى في عَرَباتِ موآبَ على أُردُنِّ أريحا قائلاً: [٥١]«كلِّمْ بَني إسرائيلَ وقُلْ لهُم: إنَّكُمْ عابِرونَ الأُردُنَّ إلَى أرضِ كنعانَ[ج]، [٥٢]فتَطرُدونَ كُلَّ سُكّانِ الأرضِ مِنْ أمامِكُمْ، وتمحونَ جميعَ تصاويرِهِمْ، وتُبيدونَ كُلَّ أصنامِهِمِ المَسبوكةِ وتُخرِبونَ جميعَ مُرتَفَعاتِهِمْ[ح]. [٥٣]تَملكونَ الأرضَ وتسكُنونَ فيها لأنّي قد أعطَيتُكُمُ الأرضَ لكَيْ تملكوها[خ]، [٥٤]وتَقتَسِمونَ الأرضَ بالقُرعَةِ حَسَبَ عَشائرِكُمْ. الكَثيرُ تُكَثِّرونَ لهُ نَصيبَهُ والقَليلُ تُقَلِّلونَ لهُ نَصيبَهُ. حَيثُ خرجَتْ لهُ القُرعَةُ فهناكَ يكونُ لهُ. حَسَبَ أسباطِ آبائكُمْ تقتَسِمونَ[د]. [٥٥]وإنْ لم تطرُدوا سُكّانَ الأرضِ مِنْ أمامِكُمْ يكونُ الذينَ تستَبقونَ مِنهُمْ أشواكًا في أعيُنِكُمْ[ذ]، ومَناخِسَ في جَوانِبِكُمْ، ويُضايِقونَكُمْ علَى الأرضِ التي أنتُم ساكِنونَ فيها. [٥٦]فيكونُ أنّي أفعَلُ بكُمْ كما هَمَمتُ أنْ أفعَلَ بهِمْ».

حدود كنعان

٣٤ [١]وكلَّمَ الرَبُّ موسَى قائلاً: [٢]«أوصِ بَني إسرائيلَ وقُلْ لهُم: إنَّكُمْ داخِلونَ إلَى أرضِ كنعانَ[أ]. هذِهِ هي الأرضُ التي تقَعُ لكُم نَصيبًا. أرضُ كنعانَ بتُخومِها: [٣]تَكونُ لكُم ناحيَةُ الجَنوبِ مِنْ بَرِّيَّةِ صينَ علَى جانِبِ أدومَ[ب]، ويكونُ لكُم تُخمُ الجَنوبِ منْ طَرَفِ بحرِ المِلحِ[ت]

٣٠ [ع]تث ١٠: ٦
٣٢ [غ]تث ١٠: ٦؛ [ف]تث ١٠: ٧
٣٥ [ق]تث ٢: ٨؛ ١مل ٩: ٢٦؛ ٢٢: ٤٨
٣٦ [ك]عد ٢٠: ١؛ ٢٧: ١٤
٣٧ [ل]عد ٢٠: ٢٢ و٢٣؛ ٢١: ٤
٣٨ [م]عد ٢٠: ٢٥ و٢٨؛ تث ١٠: ٦؛ ٣٢: ٥٠
٤٠ [ن]عد ٢١: ١
٤٣ [هـ]عد ٢١: ١٠
٤٤ [و]عد ٢١: ١١
٤٥ [ي]عد ٣٢: ٣٤
٤٦ [أ]إر ٤٨: ٢٢؛ حز ٦: ١٤
٤٧ [ب]عد ٢١: ٢٠؛ تث ٣٢: ٤٩
٤٨ [ت]عد ٢٢: ١؛ ٣١: ١٢؛ ٣٥: ١
٤٩ [ث]عد ٢٥: ١؛ يش ٢: ١
٥١ [ج]تث ٧: ١ و٢؛ ٩: ١؛ يش ٣: ١٧
٥٢ [ح]خر ٢٣: ٢٤ و٣٣؛ ٣٤: ١٣؛ تث ٧: ٢ و٥؛ ١٢: ٣؛ قض ٢: ٢؛ مز ١٠٦: ٣٤-٣٦
٥٣ [خ]تث ١١: ٣١؛ يش ٢١: ٤٣
٥٤ [د]عد ٢٦: ٥٣-٥٦
٥٥ [ذ]يش ٢٣: ١٣؛ قض ٢: ٣

الفصل ٣٤
٢ [أ]تك ١٧: ٨؛ تث ١: ٧ و٨؛ مز ٧٨: ٥٤ و٥٥؛ ١٠٥: ١١
٣ [ب]يش ١٥: ١-٣؛ حز ٤٧: ١٣ و١٩؛ [ت]تك ١٤: ٣؛ يش ١٥: ٢

٣٣: ٥٠-٣٦: ١٣ ما برحت أرض الموعد هدف بني إسرائيل من بداءة سفر العدد. وهذا الجزء الأخير من السفر استبق الاستيطان في كنعان.

٣٣: ٥٠-٥٦ أمَرَ الله باستئصال جميع الكنعانيِّين وإزالة جميع رموزهم الوثنيَّة.

٣٣: ٥٢ مرتفعاتهم. التلال التي عليها أُنشئت المذابح والمعابد الكنعانيَّة.

٣٣: ٥٦ أفعل بكم كما هممتُ أن أفعل بهم. إذا أخفق بنو إسرائيل في إطاعة الله، فأُمَّتهم ستكون غرضَ دينونة الله مثلما كان الكنعانيُّون تمامًا.

٣٤: ١-١٥ أعطى الله الأُمَّة توجيهات دقيقة بشأن حدود أرض كنعان. ولكنَّ المؤسف أنَّ امتلاك الأرض الفعليَّ قصَّر عن بلوغ هذه الحدود.

إلَى الشَّرقِ. ٤ويَدورُ لكُمُ التَّخمُ مِنْ جَنوبِ عَقَبَةِ عَقرِبِّيمَ[ث]، ويَعبُرُ إلَى صينَ، وتكونُ مَخارِجُهُ مِنْ جَنوبِ قادَشَ بَرنيعَ[ج]، ويَخرُجُ إلَى حَصَرِ أدّارَ[ح]، ويَعبُرُ إلَى عَصمونَ. ٥ثُمَّ يَدورُ التَّخمُ مِنْ عَصمونَ إلَى وادي مِصرَ[خ]، وتكونُ مَخارِجُهُ عِندَ البحرِ. ٦وأمّا تُخمُ الغَربِ[د] فيكونُ البحرُ الكَبيرُ لكُم تُخمًا. هذا يكونُ لكُم تُخمُ الغَربِ. ٧وهذا يكونُ لكُم تُخمُ الشِّمالِ. مِنَ البحرِ الكَبيرِ ترسُمونَ لكُم إلَى جَبَلِ هورَ[ذ]. ٨ومِنْ جَبَلِ هورَ ترسُمونَ إلَى مَدخَلِ حَماةَ[ر]، وتكونُ مَخارِجُ التَّخمِ إلَى صَدَدَ[ز]. ٩ثُمَّ يَخرُجُ التَّخمُ إلَى زِفرونَ، وتكونُ مَخارِجُهُ عِندَ حَصَرِ عينانَ[س]. هذا يكونُ لكُم تُخمُ الشِّمالِ. ١٠وتَرسُمونَ لكُم تخمًا إلَى الشَّرقِ مِنْ حَصَرِ عينانَ إلَى شَفامَ. ١١ويَنحَدِرُ التَّخمُ مِنْ شَفامَ إلَى رِبلَةَ شَرقيَّ عَينٍ[ش]. ثُمَّ يَنحَدِرُ التَّخمُ ويَمَسُّ جانِبَ بحرِ كِنّارَةَ[ص] إلَى الشَّرقِ. ١٢ثُمَّ يَنحَدِرُ التَّخمُ إلَى الأُردُنِّ، وتكونُ مَخارِجُهُ عِندَ بحرِ المِلحِ[ض]. هذِهِ تكونُ لكُمُ الأرضُ بتُخومِها حَوالَيها».

١٣فأمَرَ موسَى بَني إسرائيلَ قائلاً: «هذِهِ هي الأرضُ التي تقتَسِمونَها بالقُرعَةِ، التي أمَرَ الرَّبُّ أنْ تُعطَى للتِّسعَةِ الأسباطِ ونِصفِ السِّبطِ[ط]. ١٤لأنَّهُ قد أخَذَ سِبطُ بَني رأوبَينَ حَسَبَ بُيوتِ آبائهِمْ، وسِبطُ بَني جادَ حَسَبَ بُيوتِ آبائهِمْ، ونِصفُ سِبطِ مَنَسَّى. قد أخَذوا نَصيبَهُمْ[ظ]. ١٥السِّبطانِ ونِصفُ السِّبطِ قد أخَذوا نَصيبَهُمْ في عَبرِ أُردُنِّ أريحا شَرقًا، نَحوَ الشُّروقِ».

١٦وكلَّمَ الرَّبُّ موسَى قائلاً: ١٧«هذانِ اسما الرَّجُلَينِ اللذَينِ يَقسِمانِ لكُمُ الأرضَ: ألعازارُ الكاهِنُ ويَشوعُ بنُ نونَ[ع]. ١٨ورَئيسًا[غ] واحِدًا مِنْ كُلِّ سِبطٍ تأخُذونَ لقِسمَةِ الأرضِ. ١٩وهذِهِ أسماءُ الرِّجالِ: مِنْ سِبطِ يَهوذا كالِبُ بنُ يَفُنَّةَ. ٢٠ومِنْ سِبطِ بَني شِمعونَ شَموئيلُ بنُ عَمّيهودَ. ٢١ومِنْ سِبطِ بَنيامينَ أليدادُ بنُ كسلونَ. ٢٢ومِنْ سِبطِ بَني دانَ الرَّئيسُ بُقّي بنُ يُجلي. ٢٣ومِنْ بَني يوسُفَ: مِنْ سِبطِ بَني مَنَسَّى الرَّئيسُ حَنّيئيلُ بنُ إيفودَ. ٢٤ومِنْ سِبطِ بَني أفرايِمَ الرَّئيسُ قَموئيلُ بنُ شِفطانَ. ٢٥ومِنْ سِبطِ بَني زَبولونَ الرَّئيسُ أليصافانُ بنُ فرناخَ. ٢٦ومِنْ سِبطِ بَني يَسّاكَرَ الرَّئيسُ فلطيئيلُ بنُ عَزّانَ. ٢٧ومِنْ سِبطِ بَني أشيرَ الرَّئيسُ أخيهودُ بنُ شَلومي. ٢٨ومِنْ سِبطِ بَني نَفتالي الرَّئيسُ فدَهئيلُ بنُ عَمّيهودَ». ٢٩هؤلاءِ هُمُ الذينَ أمَرَهُمُ الرَّبُّ أنْ يَقسِموا لبَني إسرائيلَ في أرضِ كنعانَ.

مدن اللاويين

٣٥ ١ثُمَّ كلَّمَ الرَّبُّ موسَى في عَرَباتِ موآبَ[أ] علَى أُردُنِّ أريحا قائلاً: ٢«أوصِ بَني إسرائيلَ أنْ يُعطوا اللاويِّينَ مِنْ نَصيبِ مُلكِهِمْ مُدُنًا للسَّكَنِ[ب]، ومَسارِحَ للمُدُنِ[ت] حَوالَيها تُعطونَ اللاويِّينَ. ٣فتكونُ المُدُنُ لهُم للسَّكَنِ ومَسارِحُها تكونُ لبَهائمِهِمْ وأموالِهِمْ ولسائرِ حَيَواناتِهِمْ. ٤ومَسارِحُ المُدُنِ التي تُعطونَ اللاويِّينَ تكونُ مِنْ سورِ المدينةِ إلَى جِهَةِ الخارِجِ ألفَ ذِراعٍ حَوالَيها. ٥فتقيسونَ مِنْ خارِجِ المدينةِ جانِبَ الشَّرقِ ألفَيْ ذِراعٍ، وجانِبَ الجَنوبِ ألفَيْ ذِراعٍ، وجانِبَ الغَربِ ألفَيْ ذِراعٍ، وجانِبَ الشِّمالِ ألفَيْ ذِراعٍ، وتكونُ المدينةُ في

٤ ث يش ١٥: ٣؛ ج عد ١٣: ٢٦؛ ٣٢: ٨؛ ح يش ١٥: ٣ و٤
٥ خ تك ١٥: ١٨؛ يش ١٥: ٤ و٤٧؛ ١مل ٨: ٦٥؛ إش ٢٧: ١٢
٦ د خر ٢٣: ٣١؛ يش ١٥: ١٢؛ حز ٤٧: ٢٠
٧ ذ عد ٣٣: ٣٧
٨ ر عد ١٣: ٢١؛ يش ١٣: ٥؛ ٢مل ١٤: ٢٥؛ ز حز ٤٧: ١٥
٩ س حز ٤٧: ١٧
١١ ش ٢مل ٢٣: ٣٣؛ إر ٣٩: ٥ و٦؛ ص تث ٣: ١٧؛ يش ١١: ٢؛ ١٢: ٣؛ ١٣: ٢٧؛ ١٩: ٣٥؛ مت ١٤: ٣٤؛ لو ٥: ١
١٢ ض عد ٣٤: ٣
١٣ ط تك ١٥: ١٨؛ عد ٢٦: ٥٢-٥٦؛ تث ١١: ٢٤؛ يش ١٤: ١-٥
١٤ ظ عد ٣٢: ٣٣
١٧ ع يش ١٤: ١ و٢؛ ١٩: ٥١
١٨ غ عد ١: ٤ و١٦

الفصل ٣٥
١ أ عد ٣٣: ٥٠
٢ ب يش ١٤: ٣ و٤؛ ٢١: ٢ و٣؛ حز ٤٥: ١؛ ٤٨: ١٠-٢٠؛ ت لا ٢٥: ٣٢-٣٤

٣٤: ١٣ تُعطى للتسعة الأسباط ونصف السبط. الأراضي التي ستُمتلك يجب أن تُعطى للأسباط التسعة ونصف السبط. أمَّا السبطان ونصف السبط الباقية فإنَّ بنيها قد حازوا ميراثهم في عبر الأردنّ (٣٢: ١-٤٢).

٣٤: ١٦-٢٩ عيَّن الربُّ الأشخاص الذين ينبغي أن يقسموا أرض كنعان حصصًا: ألعازر الكاهن (٢٠: ٢٥ و٢٦)، ويشوع القائد (٢٧: ١٨-٢٣)، ورؤساء الأسباط العشرة التي ستنال إرثًا. ولم يكن أيٌّ من هؤلاء الرجال ابنًا لأيٍّ من الرؤساء المذكورين في ١: ٥-١٥.

٣٥: ١-٨ وجب أن يُعطى اللاويُّون ثمانيَ وأربعين مدينةً في جميع أنحاء البلاد. فإنَّ سبط لاوي لم يتلقَّ حصَّةً كسائر الأسباط، بل كان يُقيم بينها. وفي يش ٢١: ١-٤٢ لائحة بهذه المدن الثماني والأربعين.

٣٥: ٢ من نصيب ملكهم. بحسب ١٨: ٢٣، لم يكن اللاويُّون ليُعطَوا ميراثًا في أرض كنعان. ولذلك، فهم لم يرثوا هذه المدن، بل سكنوا فيها فحسب. **مسارح للمدن حواليها.** كذلك أُعطي اللاويُّون أراضي للرَّعي حول المدن حتَّى يُتاح لمواشيهم أن تأكل.

الوَسَطِ. هذهِ تكونُ لهُم مَسارِحَ المُدُنِ.

مدن الملجأ

٦«والمُدُنُ التي تُعطونَ اللاويِّينَ تكونُ سِتٌّ مِنها مُدُنًا للمَلجإِ[ث]. تُعطونَها لكَيْ يَهرُبَ إليها القاتِلُ. وفَوقَها تُعطونَ اثنَتَينِ وأربَعينَ مدينةً. ٧جميعُ المُدُنِ التي تُعطونَ اللاويِّينَ ثَماني وأربَعونَ[ج] مدينةً مع مَسارِحِها. ٨والمُدُنُ التي تُعطونَ مِنْ مُلكِ بَني إسرائيلَ[ح]، مِنَ الكَثيرِ تُكَثِّرونَ، ومِنَ القَليلِ تُقَلِّلونَ[خ]. كُلُّ واحِدٍ حَسَبَ نَصيبِهِ الذي مَلَكهُ يُعطي مِنْ مُدُنِهِ للاَّويِّينَ».

٩وكلَّمَ الربُّ موسَى قائلاً: ١٠«كلِّمْ بَني إسرائيلَ وقُلْ لهُم: إنَّكُمْ عابِرونَ الأُردُنَّ إلَى أرضِ كنعانَ[د]. ١١فتُعَيِّنونَ لأنفُسِكُمْ مُدُنًا تكونُ مُدُنَ مَلجإٍ لكُم[ذ]، ليَهرُبَ إليها القاتِلُ الذي قَتَلَ نَفسًا سهوًا. ١٢فتكونُ لكُمُ المُدُنُ مَلجإً مِنَ الوَليِّ، لكَيلا يَموتَ القاتِلُ حتَّى يَقِفَ أمامَ الجَماعَةِ للقَضاءِ[ر]. ١٣والمُدُنُ التي تُعطونَ تكونُ سِتَّ مُدُنِ مَلجإٍ لكُم[ز]. ١٤ثَلاثًا مِنَ المُدُنِ تُعطونَ في عَبرِ الأُردُنِّ، وثَلاثًا مِنَ المُدُنِ تُعطونَ في أرضِ كنعانَ[س]. مُدُنَ مَلجإٍ تكونُ. ١٥لبَني إسرائيلَ وللغَريبِ وللمُستَوطِنِ في وسطِهِم[ش] تكونُ هذهِ السِّتُّ المُدُنِ للمَلجإِ، لكَيْ يَهرُبَ إليها كُلُّ مَنْ قَتَلَ نَفسًا سهوًا.

١٦«إنْ ضَرَبَهُ بأداةِ حَديدٍ فماتَ، فهو قاتِلٌ[ص]. إنَّ القاتِلَ يُقتَلُ. ١٧وإنْ ضَرَبَهُ بحَجَرِ يَدٍ مِمّا يُقتَلُ بهِ فماتَ، فهو قاتِلٌ. إنَّ القاتِلَ يُقتَلُ. ١٨أو ضَرَبَهُ بأداةِ يَدٍ مِنْ خَشَبٍ مِمّا يُقتَلُ بهِ، فهو قاتِلٌ. إنَّ القاتِلَ يُقتَلُ. ١٩وليُّ الدَّمِ يَقتُلُ القاتِلَ[ض]. حينَ يُصادِفُهُ يَقتُلُهُ. ٢٠وإنْ دَفَعَهُ ببُغضَةٍ[ط] أو ألقَى علَيهِ شَيئًا بتَعَمُّدٍ[ظ] فماتَ، ٢١أو ضَرَبَهُ بيَدِهِ بعَداوَةٍ فماتَ، فإنَّهُ يُقتَلُ الضّارِبُ لأنَّهُ قاتِلٌ. وليُّ الدَّمِ يَقتُلُ القاتِلَ حينَ يُصادِفُهُ. ٢٢ولكن إنْ دَفَعَهُ بَغتَةً بلا عَداوَةٍ[ع]، أو ألقَى علَيهِ أداةً مّا بلا تعَمُّدٍ، ٢٣أو حَجَرًا مّا مِمّا يُقتَلُ بهِ بلا رؤيَةٍ. أسقَطَهُ علَيهِ فماتَ، وهو ليس عَدوًّا لهُ ولا طالِبًا أذيَّتَهُ، ٢٤تَقضي الجَماعَةُ بَينَ القاتِلِ وبَينَ وليِّ الدَّمِ[غ]، حَسَبَ هذهِ الأحكامِ. ٢٥وتُنقِذُ الجَماعَةُ القاتِلَ مِنْ يَدِ وليِّ الدَّمِ، وترُدُّهُ الجَماعَةُ إلَى مدينةِ مَلجَئهِ التي هَرَبَ إليها، فيُقيمُ هناكَ إلَى موتِ الكاهِنِ العظيمِ[ف] الذي مُسِحَ بالدُّهنِ المُقَدَّسِ[ق]. ٢٦ولكن إنْ خرجَ القاتِلُ مِنْ حُدودِ مدينةِ مَلجَئهِ التي هَرَبَ إليها، ٢٧ووَجَدَهُ وليُّ الدَّمِ خارِجَ حُدودِ مدينةِ مَلجَئهِ، وقَتَلَ وليُّ الدَّمِ القاتِلَ، فليس لهُ دَمٌ، ٢٨لأنَّهُ في مدينةِ مَلجَئهِ يُقيمُ إلَى موتِ الكاهِنِ العظيمِ. وأمّا بَعدَ موتِ الكاهِنِ العظيمِ فيَرجِعُ القاتِلُ إلَى أرضِ مُلكِهِ.

٢٩«فتكونُ هذهِ لكُم فريضَةَ حُكمٍ[ك] إلَى أجيالِكُمْ في جميعِ مَساكِنِكُمْ. ٣٠كُلُّ مَنْ قَتَلَ نَفسًا فعلَى فمِ شُهودٍ[ل] يُقتَلُ القاتِلُ. وشاهِدٌ واحِدٌ لا يَشهَدْ علَى نَفسٍ للموتِ. ٣١ولا تأخُذوا فِديَةً عن نَفسِ القاتِلِ المُذنِبِ للموتِ، بل إنَّهُ يُقتَلُ. ٣٢ولا تأخُذوا فِديَةً ليَهرُبَ إلَى مدينةِ مَلجَئهِ، فيَرجِعَ ويَسكُنَ في الأرضِ بَعدَ موتِ

٦ [ث] تث ٤: ٤١؛ يش ٢٠: ٢ و٧ و٨؛ ٢١: ٣ و١٣
٧ [ج] يش ٢١: ٤١
٨ [ح] يش ٢١: ٣؛ [خ] عد ٢٦: ٥٤؛ ٣٣: ٥٤
١٠ [د] تث ١٩: ٢؛ يش ٢٠: ١-٩
١١ [ذ] خر ٢١: ١٣؛ عد ٣٥: ٢٢-٢٥؛ تث ١٩: ١-١٣
١٢ [ر] تث ١٩: ٦؛ يش ٢٠: ٣ و٥ و٦
١٣ [ز] عد ٣٥: ٦
١٤ [س] تث ٤: ٤١؛ يش ٢٠: ٨
١٥ [ش] عد ١٥: ١٦
١٦ [ص] خر ٢١: ١٢ و١٤؛ لا ٢٤: ١٧؛ تث ١٩: ١١ و١٢
١٩ [ض] عد ٣٥: ٢١ و٢٤ و٢٧؛ تث ١٩: ٦ و١٢
٢٠ [ط] تك ٤: ٨؛ ٢صم ٣: ٢٧؛ ٢٠: ١٠؛ ١مل ٢: ٣١ و٣٢؛ [ظ] خر ٢١: ١٤؛ تث ١٩: ١١ و١٢
٢٢ [ع] خر ٢١: ١٣
٢٤ [غ] عد ٣٥: ١٢؛ يش ٢٠: ٦
٢٥ [ف] يش ٢٠: ٦؛ [ق] خر ٢٩: ٧؛ لا ٤: ٣؛ ٢١: ١٠
٢٩ [ك] عد ٢٧: ١١
٣٠ [ل] تث ١٧: ٦؛ ١٩: ١٥؛ مت ١٨: ١٦؛ يو ٧: ٥١؛ ٨: ١٧ و١٨؛ ٢كو ١٣: ١؛ عب ١٠: ٢٨

٣٥: ٩-٣٤ وجب ترسيخ ستٍّ من المدن اللاويّة «مدنَ ملجأ» (رج تث ١٩: ١-١٣). وكان ينبغي أن تكون هذه المدن مَلاذاتٍ تُوفِّر الحماية لأيِّ شخصٍ قتل آخر سهوًا (قتلًا غير متعمَّد).

٣٥: ١٢ الوليّ. هو النسيب الأقرب، ويُشير إلى مَن تختاره الأُسرة كي يتولّى أمرَ خسارةٍ فقيدٍ فُجعت به. وهنا، من شأن النسيب الأقرب لضحيَّةِ قتلٍ أن يسعى إلى الثأر لمقتله، إنَّما ليس قبلَ إجراء محاكمة مُنصِفة.

٣٥: ١٩ جزاء سريع بحسب قانون تك ٩: ٥ و٦.

٣٥: ٢٤ تقضي الجماعة بين القاتل وبين وليِّ الدم. كانت الجماعة تُدعى لتحديد دافع القاتل، أكان ذلك بعداء أم بغيره. فإذا ثبتت نيَّةُ سوء، كان القاتل يُسلَّم لصاحب الثأر حتَّى يُقتل. أمَّا إذا تعذَّر إثباتُ وجودِ عداء بين القاتل والضحيَّة، فكان يُسمَح عندئذٍ ببقاء القاتل في مدينة الملجأ.

٣٥: ٢٥ إلى موت الكاهن العظيم. كان ينبغي أن يبقى القاتل غير المتعمِّد في مدينة الملجأ حتَّى موتِ رئيس الكهنة. فإنَّ موت رئيس الكهنة يؤذِن بانتهاء عهدٍ عتيق وابتداء عهدٍ جديد بالنسبة إلى القاتل.

٣٥: ٣٠ شهود. لم يكن ممكنًا أن يُحكم على أيِّ شخص بارتكاب جريمة قتل على أساس شهادة شاهد واحد فقط. فقد كان مطلوبًا شاهدان أو أكثر في جميع الدَّعاوى الكُبرى (رج تث ١٧: ٦؛ ١٩: ١٥).

الكاهِنِ. [٣٣]لا تُدَنِّسوا الأرضَ التي أنتُم فيها، لأنَّ الدَّمَ يُدَنِّسُ الأرضَ[م]. وعَنِ الأرضِ لا يُكَفَّرُ لأجلِ الدَّمِ الذي سُفِكَ فيها، إلا بدَمِ سافِكِهِ[ن]. [٣٤]ولا تُنَجِّسوا الأرضَ التي أنتُم مُقيمونَ فيها التي أنا ساكِنٌ في وسطِها[هـ]. إنِّي أنا الربُّ ساكِنٌ في وسطِ بَني إسرائيلَ»[و].

ميراث بنات صلفحاد

٣٦ [١]وتقَدَّمَ رؤوسُ الآباءِ مِنْ عَشيرَةِ بَني جِلعادَ بنِ ماكيرَ بنِ مَنَسَّى مِنْ عَشائرِ بَني يوسُفَ[أ]، وتكلَّموا قُدّامَ موسَى وقُدّامَ الرؤَساءِ رؤوسِ الآباءِ مِنْ بَني إسرائيلَ[ب]، [٢]وقالوا: «قد أمَرَ الربُّ سيِّدي أنْ يُعطيَ الأرضَ بقِسمَةٍ بالقُرعَةِ لبَني إسرائيلَ[ت]. وقد أُمِرَ سيِّدي مِنَ الربِّ أنْ يُعطيَ نَصيبَ صَلُفحادَ أخينا لبَناتِهِ[ث]. [٣]فإنْ صِرنَ نِساءً لأحَدٍ مِنْ بَني أسباطِ بَني إسرائيلَ، يؤخَذُ نَصيبُهُنَّ مِنْ نَصيبِ آبائنا[ج] ويُضافُ إلَى نَصيبِ السِّبطِ الذي صِرنَ لهُ. فمِنْ قُرعَةِ نَصيبِنا يؤخَذُ. [٤]ومَتَى كانَ اليوبيلُ لبَني إسرائيلَ يُضافُ نَصيبُهُنَّ إلَى نَصيبِ السِّبطِ الذي صِرنَ لهُ، ومِنْ نَصيبِ سِبطِ آبائنا يؤخَذُ نَصيبُهُنَّ»[ح].

[٥]فأمَرَ موسَى بَني إسرائيلَ حَسَبَ قَولِ الربِّ قائلاً: «بحَقٍّ تكلَّمَ سِبطُ بَني يوسُفَ[خ]. [٦]هذا ما أمَرَ بهِ الربُّ عن بَناتِ صَلُفحادَ قائلاً: مَنْ حَسُنَ في أعيُنِهِنَّ يَكُنَّ لهُ نِساءً، ولكن لعَشيرَةِ سِبطِ آبائهِنَّ يَكُنَّ نِساءً[د]. [٧]فلا يتحَوَّلُ نَصيبٌ لبَني إسرائيلَ مِنْ سِبطٍ إلَى سِبطٍ، بل يُلازِمُ بَنو إسرائيلَ كُلُّ واحِدٍ نَصيبَ سِبطِ آبائهِ[ذ]. [٨]وكُلُّ بنتٍ ورِثَتْ نَصيبًا مِنْ أسباطِ بَني إسرائيلَ تكونُ امرأةً لواحِدٍ مِنْ عَشيرَةِ سِبطِ أبيها، لكَيْ يَرِثَ بَنو إسرائيلَ كُلُّ واحِدٍ نَصيبَ آبائهِ[ر]. [٩]فلا يتحَوَّلْ نَصيبٌ مِنْ سِبطٍ إلَى سِبطٍ آخَرَ، بل يُلازِمُ أسباطُ بَني إسرائيلَ كُلُّ واحِدٍ نَصيبَهُ».

[١٠]كما أمَرَ الربُّ موسَى كذلكَ فعَلَتْ بَناتُ صَلُفحادَ. [١١]فصارَتْ مَحلَةُ وتِرصَةُ وحَجلَةُ ومِلكَةُ ونوعَةُ بَناتُ صَلُفحادَ نِساءً لبَني أعمامِهِنَّ[ز]. [١٢]صِرنَ نِساءً مِنْ عَشائرِ بَني مَنَسَّى بنِ يوسُفَ، فبَقيَ نَصيبُهُنَّ في سِبطِ عَشيرَةِ أبيهِنَّ.

[١٣]هذِهِ هي الوَصايا والأحكامُ التي أوصَى بها الربُّ إلَى بَني إسرائيلَ عن يَدِ موسَى، في عَرَباتِ موآبَ علَى أُردُنِّ أريحا[س].

٣٣ [م]تث ٢١: ٧ و٨؛ مز ١٠٦: ٣٨؛ [ن]تك ٩: ٦
٣٤ [هـ]لا ١٨: ٢٤ و٢٥؛ تث ٢١: ٢٣؛ [و]خر ٢٩: ٤٥ و٤٦

الفصل ٣٦
١ [أ]عد ٢٦: ٢٩؛ [ب]عد ٢٧: ١-١١
٢ [ت]عد ٢٦: ٥٥؛ ٣٣: ٥٤؛ يش ١٧: ٤؛ [ث]عد ٢٧: ١ و٥-٧
٣ [ج]عد ٢٧: ٤
٤ [ح]لا ٢٥: ١٠
٥ [خ]عد ٢٧: ٧
٦ [د]عد ٣٦: ١١ و١٢
٧ [ذ]١مل ٢١: ٣
٨ [ر]١أي ٢٣: ٢٢
١١ [ز]عد ٢٦: ٣٣؛ ٢٧: ١
١٣ [س]عد ٢٦: ٣؛ ٣٣: ٥٠

٣٥: ٣٣ الدَّم يُدنِّس الأرض. مع أنّ القتل، عمدًا كان أم سهوًا، يُدنِّس الأرض، فإنَّ موت القاتل يُكفِّر عن القتل. ومن شأن الإخفاق في العمل بهذه المبادئ أن يجعل الأرض مُدنَّسة. وإن تدنَّست الأرض كلُّها، فلا يعود ممكنًا عندئذٍ أن يسكن الربُّ في وسطهم.

٣٦: ١-١٣ القضيَّة المُثارة هنا نجمت عن حُكم بتوريث إناث في ٢٧: ١-١١. بما أنَّ السبط سوف يفقد ميراثَه في سنة اليوبيل إن كانت الوارثة تزوَّجت رجُلًا من سبطٍ آخر، فالمرأة التي ترث أرضًا، من أيِّ سبطٍ كانت، يجب أن تتزوَّج رجلًا من سبطها فقط.

٣٦: ١٢ صرن نساءً من... بني منسَّى. مثَّلت بنات صَلُحفاد إطاعة وصايا الله، الأمر الذي كان ينبغي أن يمارسه بنو إسرائيل جميعًا. وقد كان ميراثُهنَّ نتيجةً لإطاعتهنَّ للربِّ: وهذا درسٌ جوهريٌّ يجري التشديد عليه في كلِّ موضع من سفر العدد بكامله.

السفر الخامس الذي كتبه موسى

التثنية

العنوان

تأتي تسمية «التثنية» من الترجمة السبعينيَّة اليونانيَّة، حيث التسمية «نسخةٌ من هذه الشريعة» التي وردت في ١٧ :١٨ تُرجِمَت خطأً «الشريعة الثانية»، وقد ترجمتها الفولغاتا اللاتينيَّة **ديترونوميوم**. أمَّا ترجمة العنوان العبريِّ فهي «هذه هي الكلمات»، من أوَّل كلمتين عبريَّتَين في السفر. فالعنوان العبريُّ وصفٌ أفضل للسفر، بما أنَّه ليس «شريعة ثانية»، بل بالأحرى سجلٌّ لكلمات موسى في تفسير الشريعة. ويُكمِل سفر التثنيةُ الوحدةَ الأدبيَّة ذات الأجزاء الخمسة، والمعروفة باسم «أسفار موسى الخمسة».

الكاتب والتاريخ

ما برح موسى تقليديًّا يُعتَبر كاتب التثنية، علمًا أنَّ السفر نفسه يشهد أنَّ موسى كتبه (١ :١ و٥؛ ٣١ :٩ و٢٢ و٢٤). وكِلا العهدِ القديم (١مل ٢ :٣؛ ٨ :٥٣؛ ٢مل ١٤ :٦؛ ١٨ :١٢) والعهد الجديد (أع ٣ :٢٢ و٢٣؛ رو ١٠ :١٩) يؤيِّدان كتابة موسى للتثنية. وبينما أُضيف تث ٣٢ :٤٨–٣٤ : ١٢ بعد وفاة موسى (ربَّما على يد يشوع)، كتب موسى بيده باقيَ السفر قُبيلَ وفاته في ١٤٠٥ ق م.

يتكوَّن معظم السفر من خُطَب وداعيَّة ألقاها موسى على بني إسرائيل حين كان ابنَ ١٢٠ سنة ، بدءًا من اليوم الأوَّل في الشهر الحادي عشر من السنة الأربعين بعد الخروج من مصر (١ :٣). ويمكن تأريخ هذه الخُطَب في كانون الأوَّل/ شباط ١٤٠٥ ق م. ففي الأسابيع الأخيرة القليلة من حياة موسى، دفع هذه الخُطَب إلى الكتابة وسلَّمها للكهنة والشيوخ لفائدة الأجيال الآتية (٣١ :٩ و٢٤-٢٦).

الخلفيَّة والإطار

على غرار اللاويِّين، لا يستغرق التثنية فترة تاريخيَّة طويلة، بل تجري أحداثُه كليًّا في موضع واحد على مدى شهرٍ من الزمن تقريبًا (رج تث ١ :٣ و٣٤ : ٨؛ يش ٥ :٦-١٢). وكان بنو إسرائيل مُخيِّمين في وعر الوادي الأوسط إلى الشرق من نهر الأردنّ (تث ١ :١). وقد أُشير إلى هذا الموقع في عد ٣٦ :١٣ بوصفه «عربات موآب»، وهي سهولٌ إلى الشمال من نهر أرنون عبر نهر الأُردنِّ مقابل أريحا. وكان قد مضى نحو أربعين سنة على خروج بني إسرائيل من مصر.

يُركِّز سفرُ التثنية على أحداثٍ وقعت في الأسابيع الأخيرة من حياة موسى. وكان الحدث الرئيسيّ تبليغ موسى شفهيًّا الإعلانَ الإلهيَّ لبني إسرائيل (١ :١–٣٠ :٢٠؛ ٣١ :٣٠–٣٢ :٤٧؛ ٣٣ :١-٢٩). أمَّا الأحداث الأُخرى الوحيدة المدوَّنة فكانت: ١) تدوين موسى للشريعة في كتاب، وانتدابه يشوع ليكون القائد الجديد (٣١ :١-٢٩)؛ ٢) مشاهدة موسى لأرض كنعان من على جبل نبو (٣٢ :٤٨-٥٢؛ ٣٤ :١-٤)؛ ٣) وفاة موسى (٣٤ :٥-١٢).

أمَّا مُتَلقُّو التثنية الأصليُّون، سواءٌ في شكله المنطوق أو شكله المكتوب، فكانوا الجيل الثاني من الأُمَّة. وجميع أبناء ذلك الجيل من سنِّ الأربعين حتَّى الستِّين (ما عدا يشوع وكالب اللذين كانا أكبر سنًّا) كانوا قد وُلِدوا في مصر وشاركوا، أولادًا أو مراهقين، في الخروج. أمَّا مَن كانوا تحت الأربعين فقد وُلِدوا وتربَّوا في البريَّة. فهؤلاء وأولئك معًا كوَّنوا الجيل الذي كان على وشك امتلاك أرض كنعان بقيادة يشوع، بعد أربعين سنة من مغادرتهم مصر (١ :٣٤-٣٩).

المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة

مثلَ اللاّويين، يتضمَّن التثنية كثيرًا من التفاصيل الشرعيَّة، إنَّما بتركيزٍ على الشعب بدل الكهنة. وإذ دعا موسى الجيل الثاني من بني إسرائيل إلى التوكُّل على الربِّ وإطاعة عهده المقطوع في حوريب (سيناء)، أيَّد أقواله بأمثلةٍ استقاها من تاريخ الأُمَّة الماضي. فقد ذكَّر الشعب بتمرُّدهم على الربِّ في حوريب (٩ :٧-١٠ :١١) وفي قادش (١ :٢٦-٤٦)، وقد كانت لهما عواقب مُهلِكة. كذلك ذكَّرهم أيضًا بأمانة الربِّ في منحهم النصرة على أعدائهم (٢ :٢٤-٣ :١١؛ ٢٩ :٢ و٧ و٨). والأهمُّ أنَّ موسى دعا الشعب إلى امتلاك الأرض التي وعد بها الله بِقَسَمٍ آباءهم الأوَّلين إبراهيم وإسحاق ويعقوب (١ :٨؛ ٦ :١٠؛ ٩ :٥؛ ٢٩ :١٣؛ ٣٠ :٢٠؛ ٣٤ :٤؛ رج تك ١٥ :١٨-٢١؛ ٢٦ :٣-٥؛ ٣٥ :١٢). ولم يكتفِ موسى بالنظر إلى الوراء، بل نظر أيضًا إلى الأمام فرأى أنَّ إخفاق الأُمَّة في إطاعة الله مستقبلاً، سيؤدِّي إلى تشتيتها بين الشعوب قبل أن يتحقَّق قَسَمُه للآباء (٤ :٢٥-٣١؛ ٢٩ :٢٢-٣٠ :١٠؛ ٣١ :٢٦-٢٩).

إنَّ سفر التثنية، إلى جنب المزامير وإشعياء، يُعلِن الكثير ممَّا يتعلَّق بسجايا الله. وهكذا، يُقتَبس مباشرةً فوق ٤٠ مرَّة في العهد الجديد (حيث لا يفوقه سوى المزامير وإشعياء)، مع تلميحاتٍ أكثر بكثير إلى مُحتواه. فالتثنية يُعلِن أنَّ الربَّ هو الإله الواحد (٤ :٣٩؛ ٦ :٤)، وأنَّه غيور (٤ :٢٤) وأمين (٧ :٩) ومُحِبّ (٧ :١٣) ورحيم (٤ :٣١)، إنَّما تُغضِبه الخطيَّة (٦ :١٥). هذا هو الإله الذي دعا بني إسرئيل إلى نفسه. وفوق ٢٥٠ مرَّة، كرَّر موسى على مسامع الشعب تعبير «الربُّ إلهك (إلهكم)». وقد دُعي الشعب إلى إطاعة إلهه (٢٨ :٢) ومخافته (١٠ :١٢) ومحبَّته (١٠ :١٢) وعبادته (١٠ :١٢)، بالسير في طُرقه وحفظ وصاياه (١٠ :١٢ و١٣). وبإطاعة الربّ، ينال الشعب بركاته الإلهيَّة (٢٨ :١-١٤). ثُمَّ إنَّ الطاعة ونشدان القداسة الشخصيَّة مؤسَّسان دائمًا على طبيعة الله. فلسبب كونه مَن هو، ينبغي لشعبه أن يكونوا قدِّيسين (رج ٧ :٦-١١؛ ٨ :٦ و١١ و١٨؛ ١٠ :١٢ و١٦ و١٧؛ ١١ :١٣؛ ١٣ :٣ و٤؛ ١٤ :١ و٢).

عقبات تفسيريَّة

تُواجِه قارئَ التثنية ثلاثة عقبات تفسيريَّة. أوَّلًا، هل السفر سجلٌّ مستقلٌّ بذاته، أم هو جزءٌ من كُلٍّ أدبيٍّ أكبر، الذي يُشكِّل أسفار موسى الخمسة (أو التوراة)؟ إنَّ باقيَ الكتاب المقدَّس ينظر دائمًا إلى التوراة باعتبارها وحدةً واحدة، ومعنى التثنية الأقصى لا يمكن عزلُه من سياقه في التوراة. كما أنَّ السفر أيضًا يفترض أنَّ القارئ مُطَّلِعٌ أصلًا على الأسفار الأربعة التي تسبقه. وفي الواقع أنَّ التثنية يركِّز على جميع ما سبق إعلانُه من التكوين إلى العدد، علاوةً على ما يشمله من أحداثٍ عن الشعب عند دخولهم الأرض. هذا، وإنَّ كلَّ مخطوطة عبريَّة متوافرة تقسم التوراة تمامًا كما يقسمها النصُّ الحاليُّ، ممَّا يدلُّ على أنَّ السفر وحدةٌ محدَّدة جيِّدًا تسرد خُطَب موسى الأخيرة في بني إسرائيل، ولذلك يمكن أيضًا أن يُنظر إليه بوصفه سجلًا مستقلًّا.

ثانيًا، هل أُسِّست بنية التثنية على المعاهدات المدنيَّة كما عُرفت في أيَّام موسى؟ في أثناء العقود الأربعة الأخيرة، أيَّد كثيرون من العلماء الإنجيليِّين كتابة موسى للسفر، بالاستناد إلى نقاط التشابُه بين بنية السفر وشكل معاهدات الشرق الأدنى القديمة في منتصف الألف الثاني ق م (زمن موسى تقريبًا). فإنَّ تلك المعاهدات السُّلطانيَّة (أي حيث يُملي حاكمٌ مشيئته على رعاياه) نهجت نهجًا نموذجيًّا لم يُستخدم في أواسط الألف ق م. وقد اشتملت تلك المعاهدات عادةً على العناصر التالية: ١) تمهيد، يُحدِّد أفرقاء العهد؛ ٢) مقدِّمة تاريخيَّة، عرض لتاريخ معاملة الملك مع رعاياه؛ ٣) شروط عامَّة وخاصَّة؛ ٤) شهود؛ ٥) بركات ولعنات؛ ٦) إيمان وإقرار للعهد. وسفر التثنية يُقارب هذه البنية الأساسيَّة، كما يُعتقد. فإذا تمَّت الموافقة على أنَّ ١ :١-٥ هو تمهيد، و١ :٥-٤ :٤٣ مقدِّمةٌ تاريخيَّة، وفي ٢٧ و٢٨ تصويرٌ للبركات واللعنات، فلا إجماعَ على تناسُب باقي التثنية مع هذه البنية. وبينما يمكن أنَّ تجديدًا للعهد تمَّ في سهول موآب، لا يُشار إلى هذا في التثنية، لا تصريحًا ولا تلميحًا. فالأفضل قبولُ السفر على أنَّه ما يُصرِّح هو به: تفسير الشريعة المُعطاة على يد موسى للجيل الجديد. أمّا البنية فتتبع الخُطَب التي ألقاها موسى. راجع محتوى السفر.

ثالثًا، ماذا كان العهد الذي قُطِع في أرض موآب (٢٩ :١)؟ يفترض الرأيُ السائدُ أنَّ هذا العهد هو تجديد للعهد السينائيِّ الذي قُطع قبل أربعين سنة مع الجيل الأوَّل. فهُنا، جدَّد موسى، كما يُفترَض، هذا العهد نفسَه مع الجيل الثاني من الشعب. أمَّا الرأيُ الثاني فينظر إلى هذا العهد باعتباره عهدًا جرى في فلسطين يضمن للأُمَّة حقَّها في الأرض، في ذلك الزمان وفي المستقبل على السواء. هذا، ويَفترِض رأيٌ ثالث أنَّ موسى في ف ٢٩ و٣٠ استبق العهد الجديد، علمًا منه بأنَّ بني إسرائيل سيُخفِقون في حفظ العهد السينائيّ. ويبدو أنَّ الرأي الثالث هو الأفضل.

المحتوى

أوّلًا : مدخل : الإطار التاريخيّ لِخُطَب موسى (١ :١-٤)

ثانيًا : خطبة موسى الأُولى : مقدِّمة تاريخيَّة (١ :٥-٤ :٤٣)

أ) مراجعة تاريخيَّة لأفعال الله الكريمة من حوريب حتّى بيت فغور (١ :٥-٣ :٢٩)

ب) حضٌّ على إطاعة الشريعة (٤ :١-٤٠)

ج) إفراز ثلاث مدن ملجأ (٤ :٤١-٤٣)

ثالثًا : خُطبة موسى الثانية : شروط العهد السينائيّ (٤ :٤٤-٢٨ :٦٨)

أ) مدخل (٤ :٤٤-٤٩)

ب) العناصر الأساسيَّة في علاقة الشعب بالربّ (٥ :١-١١ :٣٢)

١. الوصايا العشر (٥ :١-٣٣)

٢. الولاء الكامل للربّ (٦ :١-٢٥)

٣. الانفصال عن آلهة الأُمم (٧ :١-٢٦)

٤. تحذير من نسيان الربّ (٨ :١-٢٠)

٥. أمثلة على تمرُّد بني إسرائيل في الماضي (٩ :١-١٠ :١١)

٦. مناشدة لاتقاء الربِّ ومحبَّته وإطاعة مشيئته (١٠ :١٢-١١ :٣٢)

ج) الشروط المحدَّدة للعيشة في الأرض الجديدة (١٢ :١-٢٦ :١٩)

١. توجيهات بشأن حياة العبادة (١٢ :١-١٦ :١٧)

٢. توجيهات بشأن القيادة (١٦ :١٨-١٨ :٢٢)

٣. توجيهات بشأن النظام المجتمعيّ (١٩ :١-٢٣ :١٤)

٤. توجيهات من شرائع شتّى (٢٣ :١٥-٢٥ :١٩)

٥. البواكير والعشور في الأرض (٢٦ :١-١٥)

٦. التشديد على الطاعة (٢٦ :١٦-١٩)

د) بركات العهد ولعناتُه (٢٧ :١-٢٨ :٦٨)

رابعًا : خُطبة موسى الثالثة : عهدٌ آخر (٢٩ :١-٣٠ :٢٠)

خامسًا : الأحداث الختاميَّة (٣١ :١-٣٤ :١٢)

أ) تغيير القيادة (٣١ :١-٨)

ب) قراءة الشريعة في المستقبل (٣١ :٩-١٣)

ج) نشيد موسى (٣١ :١٤-٣٢ :٤٧)

١. توقُّع إخفاق بني إسرائيل (٣١ :١٤-٢٩)

٢. شهادة نشيد موسى (٣١ :٣٠-٣٢ :٤٣)

٣. إبلاغ نشيد موسى (٣٢ :٤٤-٤٧)

د) الأحداث الأخيرة في حياة موسى (٣٢ :٤٨-٣٤ :١٢)

١. تعليمات بشأن وفاة موسى (٣٢ :٤٨-٥٢)

٢. بركة موسى (٣٣ :١-٢٩)

٣. وفاة موسى (٣٤ :١-١٢)

الأمر بمغادرة حوريب

١

[١]هذا هو الكلامُ الذي كلَّمَ بهِ موسَى جميعَ إسرائيلَ، في عَبرِ الأُردُنِّ[أ]، في البَرِّيَّةِ في العَرَبَةِ، قُبالَةَ سوفَ، بَينَ فارانَ وتوفَلَ ولابانَ وحَضيروتَ وذي ذَهَبٍ. [٢]أحَدَ عشَرَ يومًا مِنْ حوريبَ علَى طريقِ جَبَلِ سِعيرَ إلَى قادَشَ بَرنيعَ[ب]. [٣]ففي السَّنَةِ الأربعينَ[ت]، في الشَّهرِ الحادي عشَرَ في الأوَّلِ مِنَ الشَّهرِ، كلَّمَ موسَى بَني إسرائيلَ حَسَبَ كُلِّ ما أوصاهُ الرَّبُّ إليهِمْ. [٤]بَعدَ ما ضَرَبَ سيحونَ مَلِكَ الأموريِّينَ السّاكِنَ في حَشبونَ[ث]، وعوجَ مَلِكَ باشانَ السّاكِنَ في عَشتاروثَ في إذرَعي[ج]. [٥]في عَبرِ الأُردُنِّ، في أرضِ موآبَ، ابتَدأَ موسَى يَشرَحُ هذِهِ الشَّريعَةَ قائلاً:

[٦]«الرَّبُّ إلهنا كلَّمَنا في حوريبَ قائلاً[ح]: كفاكُمْ قُعودٌ في هذا الجَبَلِ[خ]. [٧]تحَوَّلوا وارتَحِلوا وادخُلوا جَبَلَ الأموريِّينَ وكُلَّ ما يَليهِ مِنَ العَرَبَةِ والجَبَلِ والسَّهلِ والجَنوبِ وساحِلِ البحرِ، أرضَ الكَنعانيِّ ولُبنانَ إلَى النَّهرِ الكَبيرِ، نهرِ الفُراتِ. [٨]أُنظُرْ. قد جَعَلتُ أمامَكُمُ الأرضَ. ادخُلوا وتمَلَّكوا الأرضَ التي أقسَمَ الرَّبُّ لآبائكُمْ إبراهيمَ وإسحاقَ ويعقوبَ أنْ يُعطيَها لهُم ولنَسلِهِمْ مِنْ بَعدِهِمْ[د].

الفصل ١
١ [أ]تث ٤:٤٤-٤٦؛ يش ١:٩ و١٠
٢ [ب]عد ١٣:٢٦؛ ٣٢:٨؛ تث ٩:٢٣
٣ [ت]عد ٣٣:٣٨
٤ [ث]عد ٢١:٢٣ و٢٤و ٣٣-٣٥؛ تث ٢:٢٦-٣٥؛ يش ١٣:١٠؛ نح ٩:٢٢
[ج]يش ١٣:١٢
٦ [ح]خر ٣:١ و١٢؛ [خ]خر ١٩:١ و٢
٨ [د]تك ١٢:٧؛ ١٥:٥؛ ٢٢:١٧؛ ٢٦:٣؛ ٢٨:١٣؛ خر ٣٣:١؛ عد ١٤:٢٣؛ ٣٢:١١

١:١-٤ يُحدِّد هذا المدخل إطار التثنية وغرضَه.

١:١ الكلام الذي كلَّم به موسى. يكاد التثنية كلُّه يتكوَّن من خُطَبٍ ألقاها موسى في آخِر حياته. وبحسب ع ٣، تصرَّف موسى بموجب سلطان الله، إذ إنَّ كلماته الموحى بها كانت مُوافِقة للوصايا التي سبق أن أعطاها الله. **جميع إسرائيل.** ورد هذا التعبير ١٢ مرَّة في التثنية، وهو يُشدِّد على وحدة الأُمَّة والتطبيقات الشاملة لهذا الكلام. **العَرَبة قُبالة سُوف.** ما عدا الأُردنّ والعربة (السهل) لا نعرف يقينًا المواقع الدقيقة للأمكنة المذكورة في ١:١، مع أنَّها ربَّما كانت على طول طريق بني إسرائيل شمالاً من خليج العقبة (رج عد ٣٣). والعربة المُشار إليها هي وعر الوادي المنبسِطُ الكبير الممتدُّ من بحر الجليل في الشمال إلى خليج العقبة في الجنوب. وقد خيَّم بنو إسرائيل شرقيَّ نهر الأردن في هذا الوادي.

٢:١ أحد عشر يومًا. كانت المسافة من حوريب إلى قادش برنيع نحو ٢٤٠ كلم. وقادشُ على الحدود الجنوبيَّة لأرض الموعد. وكانت هذه الرحلة تستغرق ١١ يومًا سيرًا على الأقدام، إلَّا أنَّها بالنسبة إلى بني إسرائيل دامت ٣٨ سنة. **حوريب.** الاسم المعتاد لجبل سيناء في التثنية معناه «خراب»، وهو اسمٌ مناسب، لأنَّ المنطقة المحيطة بسيناء قاحلة ومقفرة. **جبل سعير.** إلى الجنوب من البحر الميت، في أرض أدوم.

٣:١ السنة الأربعين. هي السنة الأربعون بعد الخروج من مصر. فإنَّ سني الدينونة الإلهيَّة (عد ١٤ : ٣٣ و٣٤) انقضت. **الشهر الحادي عشر.** ك٢– شباط ١٤٠٥ ق م. وفي عد ٢٠–٣٦ سجلٌ لأحداث السنة الأربعين.

٤:١ سيحون... عوج. اثنان من ملوك الأموريِّين هزمهما بنو إسرائيل في عبر الأردنّ (رج ٢:٢٤–٣:١١؛ عد ٢١:٢١-٣٥).

١:٥-٤:٤٣ تُشكِّل هذه الآيات في معظمها خُطبةَ موسى الأولى. وقد استهلَّ موسى تفسيره للشريعة بدعوةٍ إلى دخول كنعان (ع ٦–٨) التي سبق أن وعد بها الله بالعهد الإبراهيميّ (رج تك ١٥ :١٨-٢١). وخلالَ هذا السفر كلِّه، يُشير تكرارًا إلى ذلك الوعد العهديّ (١ :٣٥؛ ٤ :٣١؛ ٦ :١٠ و١٨ و٢٣؛ ٧:٨ و١٢؛ ٨:١ و١٨؛ ٩:٥؛ ١٠:١١؛ ١١ :٩ و٢١؛ ١٣ :١٧؛ ١٩ :٨؛ ٢٦ :٣ و١٥؛ ٢٧ :٣؛ ٢٨ :١١؛ ٢٩ :١٣؛ ٣٠ :٢٠؛ ٣١ :٧ و٢٠-٢٣؛ ٣٤ :٤). ثُمَّ أورد موسى مراجعةً تاريخيَّة لأفعال الله الكريمة (١ :٩–٣ :٢٩)، ودعوةً لبني إسرائيل إلى إطاعة العهد الذي أعطاهم الربُّ إيَّاه في سيناء (٤ :١-٤٠). وينتهي هذا القِسمُ التمهيديُّ بسردٍ إخباريٍّ وجيز لتعيين مدن الملجإ الثلاث شرقيَّ الأردنّ (٤ :٤١-٤٣).

١:٥ يشرح. يُوضِح أو يُبيِّن أو يُبسِّط. فقد كان غَرَض السفر جعْل معنى الشريعة وغرضها واضِحَين لدى الشعب وهم يدخلون الأرض. وقد وجب أن يكون السفرُ دليلَهم إلى الشريعة وهم يُقيمون في الأرض. ولم يسترجع موسى ما حدث في حوريب (سيناء) كما دوَّنه في الخروج واللاويِّين والعدد (رج خر ٢٠ :١– عد ١٠ :١٠)، بل بالأحرى أعطى الشعب تعليماتٍ تخصُّ كيفيَّة السَّير مع الله وإتمام مشيئته في الأرض ليكونوا مُبارَكين.

١:٧ و٨ الأرض. إنَّ الأرض التي بسطها الربُّ أمام الشعب كي يدخلوها ويمتلكوها وُصِفت بوضوح في ع ٧. فجبل الأموريِّين إشارةٌ إلى الريف الجبليِّ غربيَّ الأردنّ. والعربة (السهل) هي وعر الوادي المنبسط من بحر الجليل في الشمال إلى البحر الميت في الجنوب. والجبل هو التلال الممتدَّة في وسط الأرض شمالاً وجنوبًا. وهذه التلال تقع غربيَّ بحر الجليل ونهر الأردنّ. أمَّا السهل فهو إشارة إلى المنخفضات والسفوح المنحدرة نحو ساحل المتوسِّط (شِفيلَه). والجنوب (النَّقَب) وصفٌ للأراضي القاحلة الجرداء الممتدَّة نحو الجنوب من بئر سبع إلى البريَّة. وساحل البحر إشارة إلى الأراضي المنبسطة على شاطئ المتوسِّط. وقد ذُكرت حدود أرض الكنعانيِّين في عد ٣٤ :١-١٥. ولبنان في الشمال إشارة إلى الحدود الشماليَّة الغربيَّة على الساحل. أمَّا حدودُ الأرض الشماليَّةُ الشرقيَّة فكانت نهر الفرات. رج عد ٣٤ :١-١٢.

١:٨ أقسم الربّ. إنَّ أمر الله بامتلاك هذه الأرض بالحرب تأسَّس على الوعد بالأرض كما قُطِع لإبراهيم في عهد (تك ١٥ :١٨-٢١)، وكُرِّر لإسحاق ويعقوب (تك ٢٦ :٣-٥؛ ٢٨ :١٣-١٥؛ ٣٥ :١٢). وهؤلاء الآباء الأوَّلون مذكورون ٧

تعيين قادة

[9]«وكلَّمتُكُمْ في ذلكَ الوقتِ قائلاً[ذ]: لا أقدِرُ وحدي أنْ أحمِلَكُمْ. [10]اَلرَّبُّ إلَهُكُمْ قد كثَّرَكُمْ. وهوذا أنتُم اليومَ كنُجومِ السماءِ في الكَثرَةِ[ر]. [11]الربُّ إلَهُ آبائكُمْ يَزيدُ علَيكُمْ مِثلكُمْ ألفَ مَرَّةٍ[ز]، ويُبارِكُكُمْ كما كلَّمَكُمْ[س]. [12]كيفَ أحمِلُ وحدي ثِقلَكُمْ وحِملكُمْ وخُصومَتَكُمْ[ش]؟ [13]هاتوا مِنْ أسباطِكُمْ رِجالاً حُكَماءَ وعُقَلاءَ ومَعروفينَ، فأجعَلَهُمْ رؤوسكُمْ. [14]فأجَبتُموني وقُلتُمْ: حَسَنٌ الأمرُ الذي تكلَّمتَ بهِ أنْ يُعمَلَ. [15]فأخَذتُ رؤوسَ أسباطِكُمْ[ص] رِجالاً حُكَماءَ ومَعروفينَ، وجَعَلتُهُمْ رؤوسًا علَيكُمْ، رؤَساءَ أُلوفٍ، ورؤَساءَ مِئاتٍ، ورؤَساءَ خَماسينَ، ورؤَساءَ عشَراتٍ، وعُرَفاءَ لأسباطِكُمْ. [16]وأمَرتُ قُضاتَكُمْ في ذلكَ الوقتِ قائلاً[ض]: اسمَعوا بَينَ إخوَتِكُمْ واقضوا بالحَقِّ بَينَ الإنسانِ وأخيهِ ونَزيلِهِ[ط]. [17]لا تنظُروا إلَى الوُجوهِ في القَضاءِ[ظ]. للصَّغيرِ كالكَبيرِ تسمَعونَ. لا تهابوا وجهَ إنسانٍ لأنَّ القَضاءَ للهِ[ع]. والأمرُ الذي يَعسُرُ علَيكُمْ تُقَدِّمونَهُ إلَيَّ لأسمَعَهُ[غ]. [18]وأمَرتُكُمْ في ذلكَ الوقتِ بكُلِّ الأُمورِ التي تعمَلونَها.

إرسال جواسيس

[19]«ثُمَّ ارتَحَلنا مِنْ حوريبَ، وسلكنا كُلَّ ذلكَ القَفرِ العظيمِ المَخوفِ الذي رأيتُمْ في طريقِ جَبَلِ الأموريّينَ، كما أمَرَنا الربُّ إلَهنا[ف]. وجِئنا إلَى قادَشَ بَرنيعَ[ق]. [20]فقُلتُ لكُم: قد جِئتُمْ إلَى جَبَلِ الأموريّينَ الذي أعطانا الربُّ إلَهنا. [21]أنظُرْ. قد جَعَلَ الربُّ إلَهُكَ الأرضَ أمامَكَ. اصعَدْ تمَلَّكْ كما كلَّمَكَ الربُّ إلَهُ آبائكَ. لا تخَفْ ولا ترتَعِبْ[ك]. [22]فتقَدَّمتُمْ إلَيَّ جميعُكُمْ وقُلتُمْ: دَعنا نُرسِلْ رِجالاً قُدّامَنا ليَتَجَسَّسوا لنا الأرضَ، ويَرُدّوا إلَينا خَبَرًا عن الطريقِ التي نَصعَدُ فيها والمُدُنِ التي نأتي إليها. [23]فحَسُنَ الكلامُ لَدَيَّ، فأخَذتُ مِنكُمُ اثنَيْ عشَرَ رَجُلاً. رَجُلاً واحِدًا مِنْ كُلِّ سِبطٍ[ل]. [24]فانصَرَفوا وصَعِدوا إلَى الجَبَلِ وأتَوْا إلَى وادي أشكولَ وتجَسَّسوهُ[م]. [25]وأخَذوا في أيديهِمْ مِنْ أثمارِ الأرضِ ونَزَلوا بهِ إلَينا، ورَدّوا لنا خَبَرًا وقالوا: جَيِّدَةٌ هي الأرضُ التي أعطانا الربُّ إلَهنا[ن].

التمرد على الرب

[26]«لكنَّكُمْ لم تشاءوا أنْ تصعَدوا، وعَصَيتُمْ قَولَ الربِّ إلَهِكُمْ[هـ]. [27]وتمَرمَرتُمْ في خيامِكُمْ[و] وقُلتُمْ: الربُّ بسَبَبِ بُغضَتِهِ لنا، قد أخرَجَنا مِنْ أرضِ مِصرَ ليَدفَعَنا إلَى أيدي الأموريّينَ لكَيْ يُهلِكَنا[ي]. [28]إلَى أين نَحنُ صاعِدونَ؟ قد أذابَ إخوَتُنا قُلوبَنا قائلينَ: شَعبٌ أعظَمُ وأطوَلُ مِنّا[أ].

٩ [ذ] خر ١٨:١٨ و٢٤؛ عد ١١:١٤ و٢٤ **١٠** [ر] تك ١٥:٥؛ ٢٢:١٧؛ خر ٣٢:١٣؛ تث ٧:٧؛ ١٠:٢٢؛ ٢٦:٥؛ ٢٨:٦٢ **١١** [ز] ٢صم ٢٤:٣؛ [س] تك ١٥:٥ **١٢** [ش] ١مل ٣:٨ و٩ **١٥** [ص] خر ١٨:٢٥ **١٦** [ض] تث ١٦:١٨؛ يو ٧:٢٤؛ [ط] لا ٢٤:٢٢ **١٧** [ظ] لا ١٩:١٥؛ تث ١٠:١٧؛ ١٦:١٩؛ ٢٤:١٧؛ ١صم ١٦:٧؛ أم ٢٤:٢٣-٢٦؛ أع ١٠:٣٤؛ يع ٢:١ و٩؛ [ع] ٢أي ١٩:٦؛ [غ] خر ١٨:٢٢ و٢٦ **١٩** [ف] عد ١٠:١٢؛ تث ٢:٧؛ ٨:١٥؛ ٣٢:١٠؛ إر ٢:٦؛ [ق] عد ١٣:٢٦ **٢١** [ك] يش ١:٦ و٩ **٢٣** [ل] عد ١٣:٢ و٣ **٢٤** [م] عد ١٣:٢١-٢٥ **٢٥** [ن] عد ١٣:٢٧ **٢٦** [هـ] عد ١٤:١-٤؛ مز ١٠٦:٢٤ **٢٧** [و] مز ١٠٦:٢٥؛ [ي] تث ٩:٢٨ **٢٨** [أ] عد ١٣:٢٨ و٣١-٣٣؛ تث ٩:١ و٢؛

مرّات في التثنية (١:٨؛ ٦:١٠؛ ٩:٥ و٢٧؛ ٢٩:١٣؛ ٣٠:٢٠؛ ٣٤:٤). وقد ختم الربُّ وعده للآباء بقَسَم («أقسم») مُبيِّنًا أنّه لن يُغيِّر خُطَّته أبدًا (رج مز ١١٠:٤).

١:٩–١٨ رج ح خر ١٨ بشأن الخلفيّة.

١:١٠ نجوم السماء. سبق أن وعد الربُّ إبراهيم بأن يكون نسله كنجوم السماء كثرةً (رج تك ١٥:٥؛ ٢٢:١٧). وعليه، فإنَّ نموَّ الأُمَّة، أثبت قصد الله وقدرته على الوفاء بوعوده السابقة لإبراهيم.

١:١١ ألف مرّة. طريقةُ تعبير ساميَّة للقول: «عددٌ كبيرٌ لامُتناهٍ».

١:١٣ هاتوا... رجالًا حكماء. إنَّ إتمام وعد الله بإعطاء إبراهيم نسلًا بهذه الكثرة الفائقة أثار مشكلةً لموسى. فقد باتت الأُمَّة أكبر من أن يحكمها موسى بفاعليَّة. وكان الحلُّ أن يختار موسى رجالًا يُعاونونه في قيادة الشعب (رج خر ١٨:١٣–٢٧). ووجب أن يكون أولئك الرجال: ١) حكماء، أي رجالًا يعرفون كيف يستخدمون معرفتهم؛ ٢) عقلاء، أي ذوي تمييز، وقدرةٍ على الحُكم؛ ٣) معروفين، أي ذوي خبرة ومحترمين. رج خر ١٨:٢١.

١:١٩–٢١ رج ح عد ١٠:١١–١٢:١٦ بشأن الخلفيّة.

١:٢٢–٤٦ رج ح عد ١٣ و١٤ بشأن الخلفيّة.

١:٢٢ دعنا نرسل رجالًا قُدَّامنا. عندما حثَّ موسى الشعب على امتلاك الأرض (ع ٢٠ و٢١)، طلبوا إرسال جواسيس أوَّلًا. ويبدو أنَّ موسى حمل طلبهم إلى الربّ، فأقرَّ اقتراحهم وأمر موسى بتعيين الجواسيس (عد ١٣:١ و٢). وهكذا اختار موسى ١٢ رجلًا ذهبوا لاستطلاع أحوال الأرض (عد ١٣:١٧–٢٠).

١:٢٦ عصيتم. في قادش برنيع، رفض بنو إسرائيل، بتعمُّد وتحدٍّ، أن يستجيبوا لأمر الله بامتلاك الأرض (عد ١٤:١–٩).

١:٢٧ تمرمرتم. تذمَّر الشعب في خيامهم قائلين إنَّ الربَّ يبغضهم. فقدِ افترضوا أنَّ الربَّ أخرجهم من مصر كي يُبيدهم الأموريُّون.

١:٢٨ بني عناق. كان العناقيُّون من سكّان كنعان الأقدمين، وقد وُصفوا بأنّهم «جبابرة» (٢:١٠ و٢١؛ ٩:٢؛ عد ١٣:٣٢ و٣٣). وكانوا أكبر من العبرانيِّين حجمًا، وهكذا وقع رعبهم على العبرانيِّين ولا سيّما بسبب قوَّتهم العسكريَّة.

مُدُنٌ عظيمةٌ مُحَصَّنَةٌ إلَى السماءِ، وأيضًا قد رأينا بَني عَناقَ هناكَ[ب]. [٢٩]فقُلتُ لكُم: لا ترهَبوا ولا تخافوا مِنهُمُ[ت]. [٣٠]الربُّ إلَهُكُمُ السّائرُ أمامَكُمْ هو يُحارِبُ عنكُمْ حَسَبَ كُلِّ ما فعَلَ معكُمْ في مِصرَ أمامَ أعيُنِكُمْ[ث] [٣١]وفي البَرِّيَّةِ، حَيثُ رأيتَ كيفَ حَمَلكَ الربُّ إلَهُكَ كما يَحمِلُ الإنسانُ ابنَهُ[ج] في كُلِّ الطريقِ التي سلكتُموها حتَّى جِئتُمْ إلَى هذا المَكانِ. [٣٢]ولكن في هذا الأمرِ لَستُمْ واثِقينَ بالربِّ إلَهِكُمُ[ح] [٣٣]السّائرِ أمامَكُمْ في الطريقِ[خ]، ليَلتَمِسَ لكُم مَكانًا لنُزولِكُمْ، في نارٍ ليلاً ليُريَكُمُ الطريقَ التي تسيرونَ فيها، وفي سحابٍ نهارًا[د]. [٣٤]وسمِعَ الربُّ صوتَ كلامِكُمْ فسَخِطَ وأقسَمَ[ذ] قائلاً: [٣٥]لن يَرَى إنسانٌ مِنْ هؤلاءِ الناسِ، مِنْ هذا الجيلِ الشِّرّيرِ، الأرضَ الجَيِّدَةَ التي أقسَمتُ أنْ أُعطيَها لآبائكُمْ[ر]، [٣٦]ما عَدا كالِبَ بنَ يَفُنَّةَ[ز]. هو يَراها، ولهُ أُعطي الأرضَ التي وطِئَها، ولبَنيهِ، لأنَّهُ قد اتَّبَعَ الربَّ تمامًا[س]. [٣٧]وعلَيَّ أيضًا غَضِبَ الربُّ بسَبَبِكُمْ[ش] قائلاً: وأنتَ أيضًا لا تدخُلُ إلَى هناكَ. [٣٨]يَشوعُ بنُ نونٍ[ص] الواقِفُ أمامَكَ[ض] هو يَدخُلُ إلَى هناكَ. شَدِّدهُ لأنَّهُ هو يَقسِمُها لإسرائيلَ[ط]. [٣٩]وأمّا أطفالُكُمُ[ظ] الذينَ قُلتُمْ يكونونَ غَنيمَةً[ع]، وبَنوكُمُ الذينَ لم يَعرِفوا اليومَ الخَيرَ والشَّرَّ[غ] فهُم يَدخُلونَ إلَى هناكَ، ولهُمْ أُعطيها وهُم يَملِكونَها. [٤٠]وأمّا أنتُم فتحَوَّلوا وارتَحِلوا إلَى البَرِّيَّةِ علَى طريقِ بحرِ سوفَ[ف].

[٤١]«فأجَبتُمْ وقُلتُمْ لي: قد أخطأنا إلَى الربِّ[ق]. نَحنُ نَصعَدُ ونُحارِبُ حَسَبَ كُلِّ ما أمَرَنا الربُّ إلَهنا. وتنَطَّقتُمْ كُلُّ واحِدٍ بعُدَّةِ حَربِهِ، واستَخفَفتُمُ الصُّعودَ إلَى الجَبَلِ. [٤٢]فقالَ الربُّ لي: قُلْ لهُم: لا تصعَدوا ولا تُحارِبوا[ك]، لأنّي لَستُ في وسطِكُمْ لئلا تنكَسِروا أمامَ أعدائكُمْ. [٤٣]فكلَّمتُكُمْ ولم تسمَعوا بل عَصَيتُمْ قَولَ الربِّ[ل] وطَغَيتُمْ[م]، وصَعِدتُمْ إلَى الجَبَلِ. [٤٤]فخرجَ الأموريّونَ السّاكِنونَ في ذلكَ الجَبَلِ للقائكُمْ وطَرَدوكُمْ كما يَفعَلُ النَّحلُ[ن]، وكسَروكُمْ في سعيرَ إلَى حُرمَةَ. [٤٥]فرَجَعتُمْ وبَكَيتُمْ أمامَ الربِّ، ولم يَسمَعِ الربُّ لصوتِكُمْ ولا أصغَى إلَيكُمْ. [٤٦]وقَعَدتُمْ في قادَشَ أيّامًا كثيرَةً كالأيّامِ التي قَعَدتُمْ فيها[هـ].

التيه في البرية

٢ [١]«ثُمَّ تحَوَّلنا وارتَحَلنا[أ] إلَى البَرِّيَّةِ علَى طريقِ بحرِ سوفَ كما كلَّمَني الربُّ[ب]، ودُرنا

٢٨ [ب] عد ١٣: ٢٨ **٢٩** [ت] عد ١٤: ٩؛ تث ٧: ١٨ **٣٠** [ث] خر ١٤: ١٤؛ تث ٣: ٢٢؛ ٢٠: ٤؛ نح ٤: ٢٠ **٣١** [ج] تث ٣٢: ١٠-١٢؛ إش ٤٦: ٣ و٤؛ ٦٣: ٩؛ هو ١١: ٣ **٣٢** [ح] عد ١٤: ١١؛ ٢٠: ١٢؛ مز ١٠٦: ٢٤؛ عب ٣: ٩ و١٠ و١٦-١٩؛ ٤: ١ و٢؛ يه ٥ **٣٣** [خ] خر ١٣: ٢١؛ عد ٩: ١٥-٢٣؛ نح ٩: ١٢؛ مز ٧٨: ١٤؛ [د] عد ١٠: ٣٣؛ حز ٢٠: ٦ **٣٤** [ذ] تث ٢: ١٤ و١٥ **٣٥** [ر] عد ١٤: ٢٢ و٢٣؛ مز ٩٥: ١٠ و١١ **٣٦** [ز] عد ١٤: ٢٤؛ (يش ١٤: ٩)؛ [س] عد ٣٢: ١١ و١٢ **٣٧** [ش] عد ٢٠: ١٢؛ ٢٧: ١٤؛ تث ٣: ٢٦؛ ٤: ٢١؛ ٣٤: ٤؛ مز ١٠٦: ٣٢ **٣٨** [ص] عد ١٤: ٣٠؛ [ض] خر ٢٤: ١٣؛ ٣٣: ١١؛ ١صم ١٦: ٢٢؛ [ط] عد ٢٧: ١٨ و١٩؛ تث ٣١: ٧ و٢٣؛ يش ١١: ٢٣ **٣٩** [ظ] عد ١٤: ٣١؛ [ع] عد ١٤: ٣؛ [غ] إش ٧: ١٥ و١٦ **٤٠** [ف] عد ١٤: ٢٥ **٤١** [ق] عد ١٤: ٤٠ **٤٢** [ك] عد ١٤: ٤١-٤٣ **٤٣** [ل] عد ١٤: ٤٤؛ [م] تث ١٧: ١٢ و١٣ **٤٤** [ن] عد ١٤: ٤٥؛ مز ١١٨: ١٢ **٤٦** [هـ] عد ١٣: ٢٥؛ ٢٠: ١ و٢٢؛ تث ٢: ٧ و١٤ الفصل ٢ **١** [أ] تث ١: ٤٠؛ [ب] عد ١٤: ٢٥

١: ٣٢ لستم واثقين بالربِّ إلهكم. إنَّ إخفاق الشعب في امتلاك الأرض في بداءة الزمان الذي قضوه في البريَّة تمَّ تفسيره هنا كما فُسِّر تمامًا في عد ١٤: ١١. فلم يُصدِّق بنو إسرائيل كلمة الربّ، ولذلك لم يُطيعوا أمره. وافتقارهم إلى الطاعة كان نتيجةً لقلَّة إيمانهم بالربّ.

١: ٣٣ في نار... في سحاب. كانت النار في النهار والسحاب في الليل وسيلة الله لهداية الشعب في البريَّة (خر ١٣: ٢١؛ عد ٩: ١٥-٢٣). فالربُّ الذي هدى الشعب في أثناء رحلات التيه، كان هو الربَّ نفسه الذي هيَّأ لهم مكانًا في الأرض. وكما سبق أن أرشدهم في الماضي، فإنَّه يرشدهم في المستقبل أيضًا.

١: ٣٦- ٣٨ كالب... يشوع. أُعفِيا من هذه الدينونة بسبب إيمانهما وطاعتهما اللذين كانا قدوةً فيهما (رج عد ١٤: ٢٤؛ يش ١٤: ٨ و٩).

١: ٣٧ عليَّ أيضًا غضب الربّ. مع أنَّ عصيان موسى حصل بعد نحو ٣٩ سنة من إخفاق بني إسرائيل في قادش (عد ٢٠: ١-١٣)، فقد ضمَّه موسى إلى معصيتهم، لأنَّ المعصيتَين كانتا من نوع واحد. فإنَّه مثلهم أخفق في إكرام الربّ، ومن ثَمَّ عصى أمر الله الصريح، في ثورته لأجل مجده الذاتيّ، وضرب الصخرة بدل تكليمها. وهكذا كابد عاقبة غضب الله ذاتها، وشأنه شأن الشعب حُرِم دخول الأرض (عد ٢٠: ١٢).

١: ٤١- ٤٥ تحدَّى بنو إسرائيل أمرَ الربِّ بوقاحة، إذ طلبوا دخول الأرض بعدما نهاهم الله عن ذلك. فهذه المرَّة تمرَّدوا بمحاولتهم دخول الأرض والاستيلاء عليها، ليلقَوا فقط الهزيمة والطَّرد على أيدي الأموريِّين. وقد أبدى الله غضبه إذ لم يساعدهم ولم يَرْثِ لهزيمتهم، وهكذا لم يَبْقَ أمام ذلك الجيل سوى الموت في البريَّة على مدى ٣٨ سنة (رج عد ١٥-١٩).

١: ٤٦ قعدتم في قادش أيامًا كثيرة. تُوحي هذه الكلمات أنَّ بني إسرائيل أمضَوا قسمًا كبيرًا من مدَّة ٣٨ سنة في البريَّة في محيط قادش برنيع.

٢: ١-٣: ١١ رج ح عد ٢٠: ١٤-٢١: ٣٥ بشأن الخلفيَّة.

٢: ١-٢٣ يتطرَّق هذا الجزء إلى مواجهات مع أقرباء بني إسرائيل: الأدوميِّين (ع ١-٨)، والموآبيِّين (ع ٩-١٨)، والعمُّونيِّين (ع ١٩-٢٣).

بجَبَلِ سِعيرَ أيّامًا كثيرةً. [٢]ثُمَّ كلَّمَني الربُّ قائلاً: [٣]كفاكُمْ دَورانٌ بهذا الجبَلِ[ت]. تحوَّلوا نَحوَ الشِّمال. [٤]وأوصِ الشَّعبَ قائلاً: أنتُم مارّونَ بتُخمِ إخوَتِكُمْ[ث] بَني عيسو السّاكِنينَ في سِعيرَ[ج]، فيَخافونَ مِنكُمْ فاحتَرِزوا جِدًّا. [٥]لا تهجِموا علَيهِمْ، لأنِّي لا أُعطيكُمْ مِنْ أرضِهِمْ ولا وطأةَ قدَمٍ، لأنّي لعيسو قد أعطَيتُ جَبَلَ سِعيرَ ميراثًا[ح]. [٦]طَعامًا تشتَرونَ مِنهُمْ بالفِضَّةِ لتأكُلوا، وماءً أيضًا تبتاعونَ مِنهُمْ بالفِضَّةِ لتَشرَبوا. [٧]لأنَّ الربَّ إلهَكَ قد بارَكَكَ في كُلِّ عَمَلِ يَدِكَ، عارِفًا مَسيرَكَ في هذا القفرِ العظيمِ. ألآنَ أربَعونَ سنَةً للربِّ إلهِكَ معكَ[خ]، لم يَنقُصْ عنكَ شَيءٌ. [٨]فعَبَرنا عن إخوَتِنا بَني عيسو السّاكِنينَ في سعيرَ علَى طريقِ العَرَبَةِ، علَى أيلَةَ، وعلَى عِصيونَ جابِرَ[د]، ثُمَّ تحوَّلنا ومَرَرنا في طريقِ بَرِّيَّةِ موآبَ[ذ].

[٩]«فقالَ لي الربُّ: لا تُعادِ موآبَ ولا تُثِرْ علَيهِمْ حَربًا، لأنِّي لا أُعطيكَ مِنْ أرضِهِمْ ميراثًا، لأنِّي لبَني لوطٍ[ر] قد أعطَيتُ «عارَ» ميراثًا[ز]. [١٠]الإيميّونَ سكَنوا فيها قَبلاً[س]. شَعبٌ كبيرٌ وكثيرٌ وطَويلٌ كالعَناقيِّينَ[ش]. [١١]هُم أيضًا يُحسَبونَ رَفائيِّينَ كالعَناقيِّينَ، لكنَّ الموآبيِّينَ يَدعونَهُمْ إيميِّينَ. [١٢]وفي سِعيرَ سكَنَ قَبلاً الحوريّونَ[ص]، فطَرَدَهُمْ بَنو عيسو وأبادوهُمْ مِنْ قُدّامِهِمْ وسكَنوا مَكانَهُمْ، كما فعَلَ إسرائيلُ بأرضِ ميراثِهِمِ التي أعطاهُمُ الربُّ. [١٣]ألآنَ قوموا واعبُروا واديَ زارَدَ[ض]. فعَبَرنا واديَ زارَدَ. [١٤]والأيّامُ التي سِرنا فيها مِنْ قادَشَ بَرنيعَ حتَّى عَبَرنا واديَ زارَدَ، كانَتْ ثَمانيَ وثَلاثينَ سنَةً[ط]، حتَّى فنيَ كُلُّ الجيلِ[ظ]، رِجالُ الحَربِ مِنْ وسطِ المَحَلَّةِ، كما أقسَمَ الربُّ لهُمْ[ع]. [١٥]ويَدُ الربِّ أيضًا كانَتْ علَيهِمْ لإبادَتِهِمْ مِنْ وسطِ المَحَلَّةِ حتَّى فنوا.

[١٦]«فعِندما فنيَ جميعُ رِجالِ الحَربِ بالموتِ مِنْ وسطِ الشَّعبِ، [١٧]كلَّمَني الربُّ قائلاً: [١٨]أنتَ مارٌّ اليومَ بتُخمِ موآبَ، بعارَ. [١٩]فمَتَى قَرُبتَ إلَى تُجاهِ بَني عَمّونَ، لا تُعادِهِمْ ولا تهجِموا علَيهِمْ، لأنِّي لا أُعطيكَ مِنْ أرضِ بَني عَمّونَ ميراثًا، لأنِّي لبَني لوطٍ قد أعطَيتُها ميراثًا[غ]. [٢٠]هيَ أيضًا تُحسَبُ أرضَ رَفائيِّينَ. سكَنَ الرَّفائيّونَ فيها قَبلاً، لكنَّ العَمّونيِّينَ يَدعونَهُمْ زَمزُميِّينَ[ف].

٣ [ت]تث ٢: ٧ و١٤ **٤** [ث]عد ٢٠: ١٤-٢١؛ [ج]تث ٢٣: ٧ **٥** [ح]تك ٣٦: ٨؛ يش ٢٤: ٤ **٧** [خ]تث ٢: ٨-٤؛ (مت ٦: ٨ و٣٢) **٨** [د]قض ١١: ١٨؛ ١مل ٩: ٢٦؛ [ذ]عد ٢١: ٤ **٩** [ر]عد ٢١: ١٥ و٢٨؛ تث ٢: ١٨ و٢٩؛ [ز]تك ١٩: ٣٦-٣٨ **١٠** [س]تك ١٤: ٥؛ [ش]عد ١٣: ٢٢ و٣٣؛ تث ٩: ٢ **١٢** [ص]تك ١٤: ٦؛ ٣٦: ٢٠؛ تث ٢: ٢٢ **١٣** [ض]عد ٢١: ١٢ **١٤** [ط]عد ١٣: ٢٦؛ [ظ]عد ١٤: ٣٣؛ ٢٦: ٦٤؛ تث ١: ٣٤ و٣٥؛ [ع]عد ١٤: ٣٥؛ حز ٢٠: ١٥ **١٩** [غ]تك ١٩: ٣٨؛ عد ٢١: ٢٤ **٢٠** [ف]تك ١٤: ٥

٢: ١ طريق بحر سوف. رج عد ٢١: ٤. بعدما قضى بنو إسرائيل مدَّةً طويلة في قادش، استأنفوا ارتحالهم إطاعةً لأمر الربِّ بفم موسى. وقد رحلوا بعيدًا عن أرض آبائهم في اتِّجاهٍ جنوبيٍّ شرقيٍّ من قادش نحو خليج العقبة على طريق البحر الأحمر. وهكذا ابتدأ ترحالُهم المُوشِك على الانتهاء. **دُرنا بجبل سعير.** قضى بنو إسرائيل أيّامًا كثيرة هائمين في جوار جبلِ سعيرٍ، سلسلةِ جبال أدوم، جنوبيَّ البحر الميت، وكانت تمتدُّ نزولاً على طول خاصرة العَرَبة الشرقيَّة.

٢: ٣ تحوَّلوا نحو الشمال. تواصل الارتحال من قادش باتِّجاه الجنوب الشرقيِّ بعيدًا عن أرض الموعد، حتَّى أمر الربُّ الشعب بأن يتوجَّهوا شمالاً من جديد باتِّجاه الأرض.

٢: ٤ إخوتكم بني عيسو. كان عيسو أخا يعقوب (تك ٢٥: ٢٥ و٢٦). وقد أقام الأدوميُّون، نسلُ عيسو، في جبل سعير. وبحسب عد ٢٠: ١٤-٢١، رفض الأدوميُّون السماح لبني إسرائيل باجتياز أرضهم. وإذ يُظهر ع ٨ هذا الرفض، يُفيد أنَّ الشعب داروا حول حدود بني عيسو، أي شرقيَّ أرضهم.

٢: ٥ لا أُعطيكم من أرضهم ولا وطأة قدم. سبق أن وهب الله نسل عيسو ميراثًا (كان جبل سعير مِلكهم). وفي ع ٩، يقالُ مثل ذلك عن الموآبيِّين، وفي ع ١٩ عن العمُّونيِّين.

٢: ٨ على أيلة وعلى عصيون جابر. مدينتان واقعتان شمالَ خليج العقبة مباشرةً. وقد مرَّ بنو إسرائيل شرقيَّ أدوم وشرقيَّ موآب في ارتحالهم نحو الشمال.

٢: ١٠ الإيميُّون. يبدو أنها لفظة موآبيَّة (رج ع ١١)، معناها «المُخيفون». وكان هؤلاء القوم، الكثيرو العدد والطوال والقامة، سكَّان أرض موآب قبل الموآبيِّين.

٢: ١٢ أرض ميراثهم التي أعطاهم الربّ. كان الحوريُّون شعبًا يُقيم في أماكن شتَّى بسوريا وفلسطين. وأولئك الساكنون في منطقة سعير حلَّ محلَّهم بنو عيسو. فحلول الأدوميِّين محلَّ الحوريِّين شبيهٌ بامتلاك بني إسرائيل أرضهم.

٢: ١٣ زارد. نهرٌ كان يصبُّ في البحر الميت من جهة الجنوب الشرقيِّ. ويبدو أنَّه شكَّل حدود موآب الجنوبيَّة. وعلى نقيض العصيان الذي حصل بقادش، أطاع الشعب الأمر بعبور نهر زارد. فقد حلَّت في الشعب روح طاعة جديدة تُجاه الربِّ.

٢: ١٤ ثماني وثلاثين سنة. من ١٤٤٤-١٤٠٦ ق م. وهذه المدَّة تشمل الفترة الممتدَّة من الإخفاق في قادش إلى الطاعة في زارد. في أثناء تلك المدَّة مات جميع أبناء الجيل العاصي الذين حُرِموا دخول أرض الموعد بقَسَمٍ من الربّ.

٢: ٢٠ زمزميِّين. يبدو أنَّها لفظة عمُّونيَّة استخدمها هؤلاء لوصف أسلافهم في أرضهم. وقد وُصِف الزمزميُّون بكونهم طوالاً كالعناقيِّين. ولكنَّ الربَّ أبادهم وأعطى العمُّونيِّين أرضهم. وكان هذا تشجيعًا لبني إسرائيل بأنَّ الله قادرٌ أيضًا على دحر العناقيِّين في أرض كنعان وإعطاء بني إسرائيل تلك الأرض.

[٢١]شَعبٌ كبيرٌ وكثيرٌ وطَويلٌ كالعَناقيِّينَ[ق]، أبادَهُمُ الربُّ مِنْ قُدّامِهِمْ، فطَرَدوهُمْ وسكَنوا مَكانَهُمْ. [٢٢]كما فعَلَ لبَني عيسو السّاكِنينَ في سِعيرَ[ك] الذينَ أتلَفَ الحوريِّينَ[ل] مِنْ قُدّامِهِمْ، فطَرَدوهُمْ وسكَنوا مَكانَهُمْ إلَى هذا اليومِ. [٢٣]والعوِّيّونَ[م] السّاكِنونَ في القرَى إلَى غَزَّةَ، أبادَهُمُ الكَفتوريّونَ[ن] الذينَ خرجوا مِنْ كفتورَ وسكَنوا مَكانَهُمْ.

هزيمة سيحون ملك حشبون

[٢٤]«قوموا ارتَحِلوا واعبُروا واديَ أرنونَ[هـ]. أُنظُرْ. قد دفَعتُ إلَى يَدِكَ سيحونَ مَلِكَ حَشبونَ الأموريَّ وأرضَهُ[و]. ابتَدِئْ تمَلَّكْ وأثِرْ علَيهِ حَربًا. [٢٥]في هذا اليومِ أبتَدِئُ أجعَلُ خَشيَتَك وخَوفَكَ أمامَ وُجوهِ الشُّعوبِ تحتَ كُلِّ السماءِ[ي]. الذينَ يَسمَعونَ خَبَرَكَ يَرتَعِدونَ ويَجزَعونَ أمامَكَ[أ].

[٢٦]«فأرسَلتُ رُسُلاً[ب] مِنْ بَرِّيَّةِ قَديموتَ إلَى سيحونَ مَلِكِ حَشبونَ بكلامِ سلامٍ[ت] قائلاً: [٢٧]أمُرُّ في أرضِكَ[ث]. أسلُكُ الطريقَ الطريقَ، لا أميلُ يَمينًا ولا شِمالاً. [٢٨]طَعامًا بالفِضَّةِ تبيعُني لآكُلَ، وماءً بالفِضَّةِ تُعطيني لأشرَبَ. أمُرُّ برِجلَيَّ فقط[ج]. [٢٩]كما فعَلَ بي بَنو عيسو السّاكِنونَ في سِعيرَ، والموآبيّونَ السّاكِنونَ في عارَ[ح]، إلَى أنْ أعبُرَ الأُردُنَّ إلَى الأرضِ التي أعطانا الربُّ إلهُنا. [٣٠]لكن لم يَشأْ سيحونُ مَلِكُ حَشبونَ أنْ يَدَعَنا نَمُرَّ بهِ[خ]. لأنَّ الربَّ إلهَكَ[د] قَسَّى روحَهُ، وقَوَّى قَلبَهُ[ذ] لكَيْ يَدفَعَهُ إلَى يَدِكَ كما في هذا اليومِ. [٣١]وقالَ الربُّ لي: أُنظُرْ. قد ابتَدأتُ أدفَعُ أمامَكَ سيحونَ وأرضَهُ[ر]. ابتَدِئْ تمَلَّكْ حتَّى تمتَلِكَ أرضَهُ. [٣٢]فخرجَ سيحونُ للقائنا[ز] هو وجميعُ قومِهِ للحَربِ إلَى ياهَصَ. [٣٣]فدَفَعَهُ الربُّ إلهُنا أمامَنا[س]، فضَرَبناهُ وبَنيهِ وجميعَ قومِهِ[ش]. [٣٤]وأخَذنا كُلَّ مُدُنِهِ في ذلكَ الوقتِ، وحَرَّمنا مِنْ كُلِّ مدينةٍ: الرِّجالَ والنِّساءَ والأطفالَ. لم نُبقِ شارِدًا[ص]. [٣٥]لكنَّ البَهائمَ نَهَبناها لأنفُسِنا، وغَنيمَةَ المُدُنِ التي أخَذنا، [٣٦]مِنْ عَروعيرَ[ض] التي علَى حافَةِ وادي أرنونَ والمدينةِ التي في الوادي[ط]، إلَى جِلعادَ، لم تكُنْ قريةٌ قد امتَنَعَتْ علَينا. الجميعُ دَفَعَهُ الربُّ إلهُنا أمامَنا[ظ]. [٣٧]ولكنَّ أرضَ بَني عَمّونَ لم نَقرَبها. كُلَّ ناحيَةِ وادي يَبّوقَ[ع] ومُدُنَ الجَبَلِ وكُلَّ ما أوصَى الربُّ إلهُنا[غ].

هزيمة عوج ملك باشان

٣ [١]«ثُمَّ تحَوَّلنا وصَعِدنا في طريقِ باشانَ، فخرجَ عوجُ مَلِكُ باشانَ للقائنا[أ] هو وجميعُ

٢١ [ق]تث ٢: ١٠
٢٢ [ك]تك ٣٦: ٨؛ تث ٢: ٥؛ [ل]تك ١٤: ٦؛ ٣٦: ٢٠-٣٠
٢٣ [م]يش ١٣: ٣؛ [ن]تك ١٠: ١٤؛ ١أخ ١: ١٢؛ إر ٤٧: ٤؛ عا ٩: ٧
٢٤ [هـ]عد ٢١: ١٣ و١٤؛ قض ١١: ١٨؛ [و]تث ١: ٤
٢٥ [ي]خر ٢٣: ٢٧؛ تث ١١: ٢٥؛ يش ٢: ٩؛ [أ]خر ١٥: ١٤-١٦
٢٦ [ب]عد ٢١: ٢١-٣٢؛ تث ١: ٤؛ قض ١١: ١٩-٢١؛ [ت]تث ٢٠: ١٠
٢٧ [ث]عد ٢١: ٢١ و٢٢؛ قض ١١: ١٩
٢٨ [ج]عد ٢٠: ١٩
٢٩ [ح]عد ٢٠: ١٨؛ تث ٢٣: ٣ و٤؛ قض ١١: ١٧
٣٠ [خ]عد ٢١: ٢٣؛ [د]يش ١١: ٢٠؛ [ذ]خر ٤: ٢١
٣١ [ر]تث ١: ٣ و٨
٣٢ [ز]عد ٢١: ٢٣
٣٣ [س]خر ٢٣: ٣١؛ تث ٧: ٢؛ [ش]عد ٢١: ٢٤
٣٤ [ص]لا ٢٧: ٢٨
٣٦ [ض]تث ٣: ١٢؛ ٤: ٤٨؛ يش ١٣: ٩؛ [ط]يش ١٣: ٩ و١٦؛ [ظ]مز ٤٤: ٣
٣٧ [ع]تك ٣٢: ٢٢؛ عد ٢١: ٢٤؛ تث ٣: ١٦؛ [غ]تث ٢: ٥ و٩ و١٩
الفصل ٣ ١ [أ]عد ٢١: ٣٣-٣٥؛ تث ٢٩: ٧؛

٢: ٢٣ العوِّيّون. سكّان القُرى القُدامى في فلسطين الجنوبيَّة الغربيَّة على طول ساحل المتوسِّط حتَّى مدينة غزَّة. **الكفتوريُّون**. ربَّما تُشير كفتور إلى كريت، ولعلَّ هنا إشارةً إلى جماعة فلسطينيَّة باكرة من تلك الجزيرة غزت ساحل فلسطين وهزمت العوِّيّين، ثمَّ سكنت هناك. وقد كان هؤلاء الكفتوريُّون أسلافَ الغزو الفلسطينيِّ الأكبر اللاحق حوالى ١٢٠٠ ق م.

٢: ٢٤-٣: ٢٩ يُواصِل موسى العرض التاريخيَّ، مُفصِّلًا هزيمة مَلِكَين أموريَّين، هما سيحون وعوج، والاستيلاءَ على أراضيهما.

٢: ٢٤ وادي أرنون. حدُّ موآب الشماليُّ. سُمح لبني إسرائيل بمهاجمة سيحون الأموريِّ لأنَّ الأموريِّين لم يكونوا من أقربائهم.

٢: ٢٥ خوفك. عند ابتداء حرب الامتلاك، أوقع الله خوف بني إسرائيل في قلوب أعدائهم.

٢: ٢٦ برِّيَّة قديموت. معنى قديموت «المناطق الشرقيَّة». وربَّما كانت على بُعد كيلومترات شماليَّ نهر أرنون، وعلى مقربة من الحدود الشرقيَّة للدولة الأموريَّة.

٢: ٢٧ أمرُّ في أرضك. كما حصل مع الأدوميِّين سابقًا (عد ٢٠: ١٧)، طلب موسى المرور بسلام في أرض سيحون.

٢: ٣٠ قسَّى روحه. رفض سيحون، بإرادته الواعية، طلب بني إسرائيل المرورَ في أرضه. وقد ثبَّت الله ما كان في قلب سيحون أصلًا، ألا وهو الصَّلَف تجاه الربِّ وشعبه، لكي يهزمه تعالى في المعركة ويُعطي بني إسرائيل أرضَه.

٢: ٣٢ ياهص. موقع المعركة بين سيحون وبني إسرائيل، وربَّما كان على بُعد كيلومترات قليلة إلى الشمال من قديموت (ع ٢٦).

٣: ١ باشان. منطقة خصيبة تقع إلى الشرق من بحر الجليل ونهر الأُردنّ، ممتدَّة من جبل حرمون في الشمال إلى نهر اليرموك في الجنوب. وقد حارب بنو إسرائيل الملك عوجَ وجيشَه في إذرَعي، وهي مدينةٌ على نهر اليرموك. وكان الملك الأموريُّ يحكم أكثر من ٦٠ مدينة (ع ٤-١٠؛ يش ١٣: ٣٠)، استولى عليها بنو إسرائيل. وقد أُعطيَت هذه المملكة لأسباط عبر الأُردنّ، ولا سيَّما نصف سبط منسَّى (ع ١٣).

قَومِهِ للحَربِ في إذرَعي[ب]. [٢]فقالَ لي الربُّ: لا تخَفْ مِنهُ، لأنّي قد دَفَعتُهُ إلَى يَدِكَ وجميعَ قَومِهِ وأرضِهِ، فتفعَلُ بهِ كما فعَلتَ بسيحونَ مَلِكِ الأموريّينَ[ت] الذي كانَ ساكِنًا في حَشبونَ. [٣]فدَفَعَ الربُّ إلَهنا إلَى أيدينا عوجَ أيضًا مَلِكَ باشانَ وجميعَ قَومِهِ، فضَرَبناهُ حتَّى لم يَبقَ لهُ شارِدٌ. [٤]وأخَذنا كُلَّ مُدُنِهِ في ذلكَ الوقتِ. لم تكُنْ قريةٌ لم نأخُذها مِنهُمْ. سِتّونَ مدينةً[ث]، كُلَّ كورَةِ أرجوبَ مَملكَةُ عوجٍ في باشانَ. [٥]كُلُّ هذِهِ كانَتْ مُدُنًا مُحَصَّنَةً بأسوارٍ شامِخَةٍ، وأبوابٍ ومَزاليجَ. سِوَى قُرَى الصَّحراءِ الكَثيرَةِ جِدًّا. [٦]فحَرَّمناها كما فعَلنا بسيحونَ مَلِكِ حَشبونَ[ج]، مُحَرِّمينَ كُلَّ مدينةٍ: الرِّجالَ والنِّساءَ والأطفالَ. [٧]لكنَّ كُلَّ البَهائمِ وغَنيمَةِ المُدُنِ نَهَبناها لأنفُسِنا. [٨]وأخَذنا في ذلكَ الوقتِ مِنْ يَدِ مَلِكَيِ الأموريّينَ[ح] الأرضَ التي في عَبرِ الأُردُنِّ، مِنْ وادي أرنونَ إلَى جَبَلِ حَرمونَ[خ]. [٩]والصَّيدونيّونَ يَدعونَ حَرمونَ سِريونَ[د]، والأموريّونَ يَدعونَهُ سنيرَ. [١٠]كُلَّ مُدُنِ السَّهلِ وكُلَّ جِلعادَ[ذ] وكُلَّ باشانَ إلَى سلخَةَ وإذرَعي مَدينَتَيْ مَملكَةِ عوجٍ في باشانَ[ر]. [١١]إنَّ عوجَ مَلِكَ باشانَ وحدَهُ[ز] بَقيَ مِنْ بَقيَّةِ الرَّفائيّينَ[س]. هوذا سريرُهُ سريرٌ مِنْ حَديدٍ. أليس هو في رَبَّةِ بَني عَمّونَ[ش]؟ طولُهُ تِسعُ أذرُعٍ، وعَرضُهُ أربَعُ أذرُعٍ بذِراعِ رَجُلٍ.

تقسيم الأرض

[١٢]«فهذِهِ الأرضُ[ص] امتَلكناها في ذلكَ الوقتِ مِنْ عَروعيرَ التي علَى وادي أرنونَ[ض]، ونِصفَ جَبَلِ جِلعادَ ومُدُنَهُ[ط] أعطَيتُ للرَّأوبَينيّينَ والجاديّينَ. [١٣]وبَقيَّةَ جِلعادَ[ظ] وكُلَّ باشانَ مَملكَةَ عوجٍ أعطَيتُ لنِصفِ سِبطِ مَنَسَّى. كُلَّ كورَةِ أرجوبَ مع كُلِّ باشانَ. وهي تُدعَى أرضَ الرَّفائيّينَ. [١٤]يائيرُ ابنُ مَنَسَّى[ع] أخَذَ كُلَّ كورَةِ أرجوبَ إلَى تُخمِ الجَشوريّينَ والمَعكيّينَ[غ]، ودَعاها علَى اسمِهِ باشانَ «حَوّوثِ يائيرَ» إلَى هذا اليومِ[ف]. [١٥]ولماكيرَ أعطَيتُ جِلعادَ[ق]. [١٦]وللرَّأوبَينيّينَ والجاديّينَ[ك] أعطَيتُ مِنْ جِلعادَ إلَى وادي أرنونَ وسطَ الوادي تُخمًا، وإلَى وادي يَبّوقَ تُخمِ بَني عَمّونَ[ل]. [١٧]والعَرَبَةَ والأُردُنَّ تُخمًا مِنْ كِنّارَةَ إلَى بحرِ العَرَبَةِ[م]، بحرِ المِلحِ، تحتَ سُفوحِ الفِسجَةِ نَحوَ الشَّرقِ[ن].

[١٨]«وأمَرتُكُمْ في ذلكَ الوقتِ قائلاً: الربُّ إلَهُكُمْ قد أعطاكُمْ هذِهِ الأرضَ لتَمتَلكوها. مُتَجَرِّدينَ تعبُرونَ أمامَ إخوَتِكُمْ بَني إسرائيلَ، كُلُّ ذَوي بأسٍ[هـ]. [١٩]أمّا نِساؤُكُمْ وأطفالُكُمْ ومَواشيكُمْ، قد عَرَفتُ أنَّ لكُم مَواشيَ كثيرَةً، فتمكُثُ في مُدُنِكُمُ التي أعطَيتُكُمْ. [٢٠]حتَّى يُريحَ الربُّ إخوَتَكُمْ[و] مِثلكُمْ ويَمتَلكوا هُم أيضًا الأرضَ التي الربُّ إلَهُكُمْ يُعطيهِمْ في عَبرِ الأُردُنِّ. ثُمَّ ترجِعونَ كُلُّ واحِدٍ إلَى مُلكِهِ الذي أعطَيتُكُمْ[ي]. [٢١]وأمَرتُ يَشوعَ في ذلكَ الوقتِ قائلاً[أ]: عَيناكَ قد أبصَرَتا كُلَّ ما فعَلَ الربُّ إلَهُكُمْ بهَذَينِ المَلكَينِ. هكذا يَفعَلُ الربُّ بجميعِ المَمالكِ التي أنتَ عابِرٌ إليها. [٢٢]لا تخافوا مِنهُمْ، لأنَّ الربَّ إلَهَكُمْ هو المُحارِبُ عنكُمْ[ب].

١ [ب] تث ١:٤
٢ [ت] عد ٢١:٣٤؛ يش ١٣:٢١
٤ [ث] تث ٣:١٣ و١٤
٦ [ج] تث ٢:٢٤ و٣٤ و٣٥
٨ [ح] عد ٣٢:٣٣؛ يش ١٢:٦؛ ١٣:٨-١٢؛ [خ] تث ٤:٤٨؛ ١أي ٥:٢٣
٩ [د] ١أي ٥:٢٣
١٠ [ذ] تث ٤:٤٩؛ [ر] يش ١٢:٥؛ ١٣:١١
١١ [ز] عا ٢:٩؛ [س] تك ١٤:٥؛ تث ٢:١١ و٢٠؛ [ش] ٢صم ١٢:٢٦؛ إر ٤٩:٢؛ حز ٢١:٢٠
١٢ [ص] عد ٣٢:٣٣؛ يش ١٢:٦؛ ١٣:٨-١٢؛ [ض] تث ٢:٣٦؛ يش ١٢:٢؛ [ط] عد ٣٤:١٤
١٣ [ظ] يش ١٣:٢٩-٣١؛ ١٧:١
١٤ [ع] ١أي ٢:٢٢؛ [غ] يش ١٣:١٣؛ ٢صم ٣:٣؛ ١٠:٦؛ [ف] عد ٣٢:٤١
١٥ [ق] عد ٣٢:٣٩ و٤٠
١٦ [ك] ٢صم ٢٤:٥؛ [ل] عد ٢١:٢٤؛ تث ٢:٣٧؛ يش ١٢:٢
١٧ [م] عد ٣٤:١١ و١٢؛ تث ٤:٤٩؛ يش ١٢:٣؛ [ن] تك ١٤:٣؛ يش ٣:١٦
١٨ [هـ] عد ٣٢:٢٠؛ يش ٤:١٢ و١٣
٢٠ [و] تث ١٢:٩ و١٠؛ [ي] يش ٢٢:٤
٢١ [أ] (عد ٢٧:٢٢ و٢٣)؛ يش ١١:٢٣
٢٢ [ب] خر ١٤:١٤؛ تث ١:٣٠؛ ٢٠:٤؛ نح ٤:٢٠

٣:٨ التي في عبر الأُردنّ. شرقيّ نهر الأُردنّ، سيطر بنو إسرائيل على الأراضي الممتدَّة من نهر أرنون إلى جبل حرمون، وطولها نحو ٢٤٠ كلم. لاحِظ أنَّ منظور المتكلّم كان إلى شرق الأُردنّ؛ أمّا غرب الأُردنّ فكان بعدُ في حاجةٍ إلى إخضاع. وتساعِدُنا هذه الجُملة على تأريخ الخُطَب على أنّها سابقة لامتلاك الأرض.

٣:١١ سرير من حديد. ربَّما كان السرير بالفعل تابوتًا كبيرًا جدًّا بحيثُ يستوعب أغراض الدَّفن. وقد شدَّد حجم السرير (٤٧٠ × ٢١٠سم تقريبًا) على ضخامة عوج الذي كان عملاقًا (آخِر الرفائيّين، وهُم جيلٌ من العمالقة). وكما آتى الله بني إسرائيل نصرًا على عوج العملاق، كذلك سيؤتيهم نصرًا على عمالقة تلك الأرض.

٣:١٢-٢٠ رج ح عد ٣٢:١-٤٢؛ ٣٤:١٣-١٥ طلبًا للخلفيَّة.

٣: ٢٠ يُريح. يُحِلُّ وضعًا آمِنًا تتحرَّر فيه الأرض من الخطر الخارجيّ والطُّغيان. فقد ترتَّبت على السبطَيْن والنصف في الشرق مسؤولية المحاربة إلى جانب إخوتهم في الغرب حتَّى يكتمل إخضاع الأرض (رج يش ٢٢).

٣: ٢٢ الربُّ إلهكم هو المحارب عنكم. أمر موسى يشوع بألّا يخاف لأنَّ الربَّ نفسه سيمدُّهم بقوَّة فائقة ويؤتيهم النَّصر (رج ١ :٣٠؛ ٣١ :٦- ٨؛ يش ١ :٩).

حرمان موسَى من عبور الأردن

[٢٣]«وتضرَّعتُ إلَى الربِّ[ت] في ذلكَ الوقتِ قائلاً: [٢٤]يا سيِّدُ الربُّ، أنتَ قد ابتدأتَ تُري عَبدَكَ عَظَمَتك ويَدَكَ الشَّديدَةَ[ث]. فإنَّهُ أيُّ إلَهٍ في السماءِ وعلَى الأرضِ يَعمَلُ كأعمالكَ وكجَبَروتِكَ[ج]؟ [٢٥]دَعني أعبُرْ وأرَى الأرضَ الجَيِّدَةَ التي في عَبرِ الأُردُنِّ[ح]، هذا الجَبَلَ الجَيِّدَ ولُبنانَ. [٢٦]لكنَّ الربَّ غَضِبَ علَيَّ بسَبَبِكُمْ[خ] ولم يَسمَعْ لي، بل قالَ لي الربُّ: كفاكَ! لا تعُدْ تُكلِّمُني أيضًا في هذا الأمرِ. [٢٧]اصعَدْ إلَى رأسِ الفِسجَةِ[د] وارفَعْ عَينَيكَ إلَى الغَربِ والشِّمالِ والجَنوبِ والشَّرقِ، وانظُرْ بعَينَيكَ، لكن لا تعبُرُ هذا الأُردُنَّ. [٢٨]وأمّا يَشوعُ فأوصِهِ وشَدِّدهُ وشَجِّعهُ[ذ]، لأنَّهُ هو يَعبُرُ أمامَ هذا الشَّعبِ، وهو يَقسِمُ لهُمُ الأرضَ التي تراها. [٢٩]فمَكَثنا في الجِواءِ[ر] مُقابِلَ بَيتِ فغورَ.

الأمر بالطاعة

٤ [١]«فالآنَ يا إسرائيلُ اسمَعِ الفَرائضَ والأحكامَ التي أنا أُعَلِّمُكُمْ لتَعمَلوها[أ]، لكَيْ تحيَوْا وتدخُلوا وتمتَلِكوا الأرضَ التي الربُّ إلَهُ آبائكُمْ يُعطيكُمْ. [٢]لا تزيدوا علَى الكلامِ الذي أنا أوصيكُمْ بهِ[ب] ولا تُنَقِّصوا مِنهُ، لكَيْ تحفَظوا وصايا الربِّ إلَهِكُمُ التي أنا أوصيكُمْ بها. [٣]أعيُنُكُمْ قد أبصَرَتْ ما فعَلهُ الربُّ ببَعلِ فغورَ[ت]. إنَّ كُلَّ مَنْ ذَهَبَ وراءَ بَعلِ فغورَ أبادَهُ الربُّ إلَهُكُم مِنْ وسطِكُمْ. [٤]وأمّا أنتُم المُلتَصِقونَ بالربِّ إلَهِكُمْ فجميعُكُمْ أحياءٌ اليومَ. [٥]أنظُرْ. قد عَلَّمتُكُمْ فرائضَ وأحكامًا كما أمَرَني الربُّ إلَهي، لكَيْ تعمَلوا هكذا في الأرضِ التي أنتُم داخِلونَ إليها لكَيْ تمتَلكوها. [٦]فاحفَظوا واعمَلوا. لأنَّ ذلكَ حِكمَتُكُمْ وفِطنَتُكُمْ[ث] أمامَ أعيُنِ الشُّعوبِ الذينَ يَسمَعونَ كُلَّ هذِهِ الفَرائضِ، فيقولونَ: هذا الشَّعبُ العظيمُ إنَّما هو شَعبٌ حَكيمٌ وفَطِنٌ. [٧]لأنَّهُ أيُّ شَعبٍ هو عظيمٌ لهُ آلِهَةٌ[ج] قريبَةٌ مِنهُ كالربِّ إلَهِنا في كُلِّ أدعيَتِنا إليهِ[ح]؟ [٨]وأيُّ شَعبٍ هو عظيمٌ لهُ فرائضُ وأحكامٌ عادِلَةٌ مِثلُ كُلِّ هذِهِ الشَّريعَةِ التي أنا واضِعٌ أمامَكُمُ اليومَ؟

٢٣ [ت](٢كو ١٢: ٨ و٩) **٢٤** [ث]تث ٥: ٢٤؛ ١١: ٢؛ [ج]خر ٨: ١٠؛ ١٥: ١١؛ ٢صم ٧: ٢٢؛ مز ٧١: ١٩؛ ٨٦: ٨ **٢٥** [ح]خر ٣: ٨؛ تث ٤: ٢٢ **٢٦** [خ]عد ٢٠: ١٢؛ ٢٧: ١٤؛ تث ١: ٣٧؛ ٣١: ٢؛ ٣٢: ٥١ و٥٢؛ ٣٤: ٤ **٢٧** [د]عد ٢٣: ١٤؛ ٢٧: ١٢ **٢٨** [ذ]عد ٢٧: ١٨ و٢٣؛ تث ٣١: ٣ و٧ و٨ و٢٣ **٢٩** [ر]تث ٤: ٤٦؛ ٣٤: ٦

الفصل ٤

١ [أ]لا ١٩: ٣٧؛ ٢٠: ٨؛ ٢٢: ٣١؛ تث ٥: ١؛ ٨: ١؛ حز ٢٠: ١١؛ (رو ١٠: ٥) **٢** [ب]تث ١٢: ٣٢؛ (يش ١: ٧)؛ أم ٣٠: ٦؛ (رؤ ٢٢: ١٨ و١٩) **٣** [ت]عد ٢٥: ١-٩؛ يش ٢٢: ١٧؛ مز ١٠٦: ٢٨ **٦** [ث]تث ٣٠: ١٩ و٢٠؛ ٣٢: ٤٦ و٤٧؛ أي ٢٨: ٢٨؛ مز ١٩: ٧؛ ١١١: ١٠؛ أم ١: ٧؛ (٢تي ٣: ١٥) **٧** [ج](تث ٤: ٣٢-٣٤؛ ٢صم ٧: ٢٣)؛ [ح](مز ٤٦: ١؛ إش ٥٥: ٦)

٣: ٢٣ تضرَّعتُ إلى الربِّ. بالانتصار على سيحون وعوج، توسَّل موسى إلى الربِّ بلهفةٍ مرَّةً أخيرة كي يسمح له بدخول أرض الموعد. إلّا أنَّ الربَّ أبى أن يسمح له بهذا الامتياز. ولكنَّه سمح لموسى فعلًا بالصعود إلى قِمَّة الفسجة وبرؤية الأرض (رج تث ٣٢: ٤٨-٥٢؛ ٣٤: ١-٤).

٣: ٢٦ الربَّ غضِب. رج ح ١: ٣٧؛ رج ٤: ٢١-٢٤.

٣: ٢٩ بيت فغور. يقع شرقيَّ نهر الأردنِّ، ربَّما مُقابِل أريحا (رج ح عد ٢٢-٢٥ طلبًا للخلفيَّة).

٤: ١ يا إسرائيل اسمع. دعا موسى بني إسرائيل ليسمعوا ويُطيعوا قواعدَ السلوك التي أعطاهم الله إيّاها كي يُراعوها. فإخضاعُ الأرض بنجاح والتمتُّع الكامل بالحياة فيها كانا مؤسَّسين على الخضوع لشريعة الله. **الفرائض والأحكام**. الأولى قواعدُ سلوك دائمة تثبِّتها السلطة الحاكمة؛ أمّا الثانية فتتعلَّق بالقرارات القضائيَّة التي كانت بمثابة سوابق لأجل الإرشاد المستقبليّ.

٤: ٢ لا تزيدوا... ولا تنقِّصوا. كانت الكلمة التي أعطاها الله للشعب على يد موسى كاملةً وكافية لتوجيههم. وهكذا، فإنَّ هذه الشريعة، عطيَّة الله في حوريب، لا يُمكِن أن يُزاد عليها شيءٌ أو يُحذَف منها شيء. فأيُّ شيء يُحرِّف شريعة الله أو يُناقِضها لن يلقى تساهُلًا البتَّة (رج ١٢: ٣٢؛ أم ٣٠: ٦؛ رؤ ٢٢: ١٨ و١٩).

٤: ٣ و٤ يستخدم موسى حادثة بعل فغور (عد ٢٥: ١-٩) كي يُبيِّن من تاريخ بني إسرائيل الخاصِّ أنَّ حياتهم بالذات مُتوقِّفةٌ على إطاعة شريعة الله. فأولئك الذين تمسَّكوا بالربِّ في ثباتٍ بإطاعة وصاياه وحدَهم كانوا أحياءً في ذلك اليوم ليسمعوا موسى.

٤: ٦ الشعوب. من شأن إطاعة بني إسرائيل لشريعة الله أن تُوفِّر للعالم شهادةً بأنَّ الله قريبٌ من شعبه وأنَّ أحكامه عادلة. فقد كان أحد أغراض الشريعة أن تجعل بني إسرائيل خُلقيًّا وروحيًّا أُمَّةً فريدة بين جميع الشعوب، ومن ثمَّ تجتذب أولئك الشعوب إلى الإله الحيِّ الحقيقيِّ. وكان على بني إسرائيل من بداءاتهم أن يكونوا أُمَّةً شاهدة. أمّا إذا أخفقوا ونحّاهمُ الله جانبًا إلى حين، فإنَّهم سيكونون في ملكوت المسيح المستقبليِّ أُمَّةَ شهودٍ أُمَناء، حسبما جاء على لسان الأنبياء (رج إش ٤٥: ١٤؛ زك ٨: ٢٣). **شعبٌ حكيم وفَطِن**. كانت الشعوب سترى في بني إسرائيل ثلاثة أشياء (ع ٦-٨). أوَّلًا، سيعرف بنو إسرائيل كيف يُوظِّفون معرفة الله بحيث يكتسبون تمييزًا يمكِّنهم من الحُكم في الأُمور بالصواب.

٤: ٧ له آلهة قريبةٌ منه. ثانيًا، ستُتيح الأمانة تجاه الربِّ للشعوب أن ترى أنَّ الربَّ قد وطَّد علاقة وثيقة ببني إسرائيل.

٤: ٨ فرائض وأحكام عادلة. ثالثًا، ستعرف الشعوب أنَّ شريعة بني إسرائيل مُميَّزة، لأنَّ مصدرَها الربُّ، ممّا يدلُّ على كونها عادلة بطبيعتها.

٩«إنَّما احتَرِزْ واحفَظْ نَفسَكَ جِدًّاخ لئلا تنسَى الأُمورَ التي أبصَرَتْ عَيناكَد، ولئلا تزولَ مِنْ قَلبِكَ كُلَّ أيّامِ حَياتِكَ. وعَلِّمها أولادَكَ وأولادَ أولادِكَذ. ١٠ في اليومِ الذي وقَفتَ فيهِ أمامَ الربِّ إلهِكَ في حوريبَر حينَ قالَ لي الربُّ: اجمَعْ لي الشَّعبَ فأُسمِعَهُمْ كلاميز، لكَيْ يتعَلَّموا أنْ يَخافوني كُلَّ الأيّامِ التي هُم فيها أحياءٌ علَى الأرضِ، ويُعَلِّموا أولادَهُمْ. ١١فتَقَدَّمتُمْ ووقَفتُمْ في أسفَلِ الجَبَلِ، والجَبَلُ يَضطَرِمُ بالنّارِ إلَى كبِدِ السماءِ، بظَلامٍ وسحابٍ وضَبابٍ. ١٢فكلَّمَكُمُ الربُّ مِنْ وسطِ النّارِز وأنتُم سامِعونَ صوتَ كلامٍ، ولكن لم ترَوْا صورَةً بل صوتًاس. ١٣وأخبَرَكُمْ بعَهدِهِ الذي أمَرَكُمْ أنْ تعمَلوا بهِش، الكلماتِ العَشرِص، وكتَبَهُ على لوحَيْ حَجَرٍض. ١٤وإيّايَ أمَرَ الربُّط في ذلكَ الوقتِ أنْ أُعَلِّمَكُمْ فرائضَ وأحكامًا لكَيْ تعمَلوها في الأرضِ التي أنتُم عابِرونَ إليها لتَمتَلِكوها.

تحريم عبادة الأوثان

١٥«فاحتَفِظوا جِدًّا لأنفُسِكُمْط. فإنَّكُمْ لم ترَوْا صورَةً مّاع يومَ كلَّمَكُمُ الربُّ في حوريبَ مِنْ وسطِ النّارِ. ١٦لئلا تفسُدواغ وتعمَلوا لأنفُسِكُمْ تِمثالاً مَنحوتًاف، صورَةَ مِثالٍ مّا، شِبهَ ذَكَرٍ أو أُنثَىق، ١٧شِبهَ بَهيمَةٍ مّا مِمّا علَى الأرضِ، شِبهَ طَيرٍ مّا ذي جَناحٍ مِمّا يَطيرُ في السماءِ، ١٨شِبهَ دَبيبٍ مّا علَى الأرضِ، شِبهَ سمَكٍ مّا مِمّا في الماءِ مِنْ تحتِ الأرضِ. ١٩ولئلا ترفَعَ عَينَيكَ إلَى السماءِك، وتنظُرَ الشمسَ والقَمَرَ والنُّجومَ، كُلَّ جُندِ السماءِل التي قَسَمَها الربُّ إلهُكَ لجميعِ الشُّعوبِ التي تحتَ كُلِّ السماءِ، فتغتَرَّ وتسجُدَ لها وتعبُدَهام. ٢٠وأنتُمْ قد أخَذَكُمُ الربُّ وأخرَجَكُمْ مِنْ كورِ الحَديدِ مِنْ مِصرَن، لكَيْ تكونوا لهُ شَعبَ ميراثٍ كما في هذا اليومِهـ. ٢١وغَضِبَ الربُّ علَيَّ بسَبَبِكُمْو، وأقسَمَ إنّي لا أعبُرُ الأُردُنَّي ولا أدخُلُ الأرضَ الجَيِّدَةَ التي الربُّ إلهُكَ يُعطيكَ نَصيبًا. ٢٢فأموتُ أنا في هذِهِ الأرضِأ، لا أعبُرُ الأُردُنَّب، وأمّا أنتُم فتعبُرونَ وتمتَلِكونَ تِلكَ الأرضَ الجَيِّدَةَت. ٢٣اِحتَرِزوا مِنْ أنْ تنسَوْا عَهدَ الربِّ إلهِكُمُ الذي قَطَعَهُ معكُمْ، وتصنَعوا لأنفُسِكُمْ تِمثالاً مَنحوتًاث، صورَةَ كُلِّ ما نَهاكَ عنهُ الربُّ إلهُكَ. ٢٤لأنَّ الربَّ إلهَكَ هو نارٌ آكِلَةٌج، إلهٌ غَيورٌح.

٢٥«إذا ولَدتُمْ أولادًا وأولادَ أولادٍ، وأطَلتُمُ الزَّمانَ في الأرضِ، وفَسَدتُمْ وصَنَعتُمْ تِمثالاً مَنحوتًا صورَةَ شَيءٍ ما، وفَعَلتُمُ الشَّرَّ في عَينَيِ الربِّ إلهِكُمْ لإغاظَتِهِخ، ٢٦أُشهِدُ علَيكُمُ

٩ خأم ٤ :٢٣؛ دتث ٢٩ :٢-٨؛ ذتك ١٨ :١٩؛ تث ٤ :١٠؛ ٦ :٧ و٢٠-٢٥؛ مز ٧٨ :٥ و٦؛ أم ٢٢ :٦؛ أف ٦ :٤
١٠ رخر ١٩ :٩ و١٦ و١٧
١٢ زتث ٥ :٤ و٢٢؛ سخر ١٩ :١٧-١٩؛ ٢٠ :٢٢؛ ١مل ١٩ :١١-١٨
١٣ شتث ٩ :٩ و١١؛ صخر ٣٤ :٢٨؛ تث ١٠ :٤؛ ضخر ٢٤ :١٢
١٤ طخر ٢١ :١
١٥ طيش ٢٣ :١١؛ عإش ٤٠ :١٨
١٦ غخر ٣٢ :٧؛ تث ٩ :١٢؛ ٣١ :٢٩؛ فخر ٢٠ :٤ و٥؛ قرو ١ :٢٣
١٩ كتث ١٧ :٣؛ أي ٣١ :٢٦-٢٨؛ ل٢مل ٢١ :٣؛ م(رو ١ :٢٥)
٢٠ ن١مل ٨ :٥١؛ إر ١١ :٤؛ هـتث ٧ :٦؛ ٩ :٢٧؛ (تي ٢ :١٤)
٢١ وعد ٢٠ :١٢؛ تث ١ :٣٧؛ ٣ :٢٦؛ يعد ٢٧ :١٣ و١٤
٢٢ أ٢بط ١ :١٣-١٥؛ بتث ٣ :٢٧؛ تتث ٣ :٢٥
٢٣ ثخر ٢٠ :٤ و٥؛ تث ٤ :١٦
٢٤ جخر ٢٤ :١٧؛ تث ٩ :٣؛ إش ٣٣ :١٤؛ عب ١٢ :٢٩؛ حخر ٢٠ :٥؛ ٣٤ :١٤ **٢٥** خ٢مل ١٧ :١٧

٤ :٩-٣١ ينطوي هذا القسم على الدرس الأكثر جوهريَّةً بالنسبة إلى بني إسرائيل: أن يتَّقوا الله ويُوقِّروه.

٤ :٩ علِّمها أولادك. يُشدِّد التثنية على مسؤوليَّة الآباء أن يُبلِّغوا أولادَهم اختباراتِهم مع الله والمعرفةَ التي اكتسبوها منه (رج ٦ :٧؛ ١١ :١٩).

٤ :١٠ اليوم الذي وقفت فيه... من الاختبارات التي ينبغي لبني إسرائيل تناقُلها من جيل إلى جيل الظهورُ الإلهيُّ العظيم (حيث أعلن الله ذاته بهيئة ملموسة) كما حصل في حوريب (رج خر ١٩ :٩-٢٠).

٤ :١٢ لم تروا صورة. وجب أن يتذكَّر بنو إسرائيل أنَّه حين أعلن الله ذاته في سيناء، حصل حضورُه بواسطة صوته، أي صوت كلامه. فإنَّهم لم يروه. وكونُ الله روحًا (يو ٤ :٢٤) يُقصي أيَّ تمثيلٍ صنميٍّ لله بأيِّ شكلٍ ماديٍّ (ع ١٦-١٨) أو أيَّةَ عبادة للنظام المخلوق.

٤ :١٣ الكلمات العشر. هي الوصايا العشر، وفيها تتلخَّص وتتركَّز جميعُ الوصايا التي أعطاها الربُّ لبني إسرائيل على يد موسى. ومع أنَّ هذا التعبير يرد فقط هنا، وفي ١٠ :٤، وفي خر ٣٤ :٢٨، ففي التثنية ٢٦ إشارة أُخرى إليه (رج ح مت ١٩ :١٦-٢١؛ ٢٢ :٣٥-٤٠؛ مر ١٠ :١٧-٢٢؛ رو ١٣ :٨-١٠).

٤ :١٥-١٩ تشديدٌ قويٌّ على الوصيَّتين الأُولى والثانية (رج رو ١ :١٨-٢٣).

٤ :٢٠ كُور الحديد. كانت النار تُستخدَم لتحمية الحديد بحيث يمكن تطريقُه أشكالًا شتَّى أو تلحيمه بأشياء أُخرى. وكُور الحديد هنا يوحي أنَّ إقامة بني إسرائيل في مصر كانت زمن محنة وامتحان وتنقية للعبرانيِّين، إعدادًا لهم كي يكونوا نافعين بوصفهم أُمَّة الله الشاهدة.

٤ :٢٤ إله غيور. الله غيورٌ على صيانة ما يخصُّه. ولن يسمح لآخر بأن يحوز المجد الواجبَ له وحده (رج إش ٤٢ :٨؛ ٤٨ :١١).

٤ :٢٥-٣١ رج ٨ :١٨ و١٩. في الواقع أنَّ هذا مخطَّط وجيز لديونة بني إسرائيل في المستقبل، وقد بلغت ذُروتها في سبي الأسباط العشرة الشماليَّة إلى أشُّور (حوالى ٧٢٢ ق م؛ ٢مل ١٧) والسبطَيْن الجنوبيَّين إلى بابل (حوالى ٦٠٥-٥٨٦ ق م؛ ٢مل ٢٤

اليومَ السماءَ والأرضَ[د] أنَّكُمْ تبيدونَ سريعًا عن الأرضِ التي أنتُم عابِرونَ الأُردُنَّ إليها لتَمتَلكوها. لا تُطيلونَ الأيّامَ علَيها، بل تهلكونَ لا مَحالَةَ. ٢٧ويُبَدِّدُكُمُ الربُّ في الشُّعوبِ[ذ]، فتبقَونَ عَدَدًا قليلاً بينَ الأُمَمِ التي يَسوقُكُمُ الربُّ إليها. ٢٨وتَصنَعونَ هناكَ آلهَةً[ر] صَنعَةَ أيدي الناسِ مِنْ خَشَبٍ وحَجَرٍ مِمّا لا يُبصِرُ ولا يَسمَعُ ولا يأكُلُ ولا يَشُمُّ[ز]. ٢٩ثُمَّ إنْ طَلَبتَ مِنْ هناكَ الربَّ إلَهَكَ[س] تجِدهُ إذا التَمَستَهُ بكُلِّ قَلبِكَ وبكُلِّ نَفسِكَ. ٣٠عندما ضُيِّقَ علَيكَ وأصابَتكَ كُلُّ هذِهِ الأُمورِ في آخِرِ الأيّامِ[ش]، ترجِعُ إلَى الربِّ إلَهِكَ وتسمَعُ لقَولِهِ[ص]. ٣١لأنَّ الربَّ إلَهَكَ إلَهٌ رحيمٌ، لا يترُكُكَ ولا يُهلِكُكَ[ض] ولا يَنسَى عَهدَ آبائكَ الذي أقسَمَ لهُم علَيهِ.

الرب هو الله

٣٢«فاسأل عن الأيّامِ الأولَى التي كانَتْ قَبلكَ[ط]، مِنَ اليومِ الذي خَلَقَ اللهُ فيهِ الإنسانَ علَى الأرضِ، ومِنْ أقصاءِ السماءِ إلَى أقصائها[ظ]. هل جَرَى مِثلُ هذا الأمرِ العظيمِ، أو هل سُمِعَ نَظيرُهُ؟ ٣٣هَلْ سمِعَ شَعبٌ صوتَ اللهِ يتكلَّمُ مِنْ وسطِ النّارِ[ع] كما سمِعتَ أنتَ، وعاشَ؟ ٣٤أو هل شَرَعَ اللهُ أنْ يأتيَ ويأخُذَ لنَفسِهِ شَعبًا مِنْ وسطِ شَعبٍ، بتجارِبَ[غ] وآياتٍ وعَجائبَ وحَربٍ[ف] ويَدٍ شَديدَةٍ[ق] وذِراعٍ رَفيعَةٍ[ك] ومَخاوِفَ عظيمَةٍ[ل]، مِثلِ كُلِّ ما فعَلَ لكُمُ الربُّ إلَهُكُمْ في مِصرَ أمامَ أعيُنِكُمْ؟ ٣٥إنَّكَ قد أُريتَ لتَعلَمَ أنَّ الربَّ هو الإلَهُ. ليس آخَرَ سِواهُ[م]. ٣٦مِنَ السماءِ أسمَعَكَ صوتَهُ ليُنذِرَكَ[ن]، وعلَى الأرضِ أراكَ نارَهُ العظيمَةَ، وسمِعتَ كلامَهُ مِنْ وسطِ النّارِ. ٣٧ولأجلِ أنَّهُ أحَبَّ آباءَكَ[هـ] واختارَ نَسلهُمْ مِنْ بَعدِهِمْ، أخرَجَكَ بحَضرَتِهِ بقوَّتِهِ العظيمَةِ مِنْ مِصرَ[و]، ٣٨لكَي يَطرُدَ مِنْ أمامِكَ شُعوبًا أكبَرَ وأعظَمَ مِنكَ[ي]، ويأتيَ بكَ ويُعطيَكَ أرضَهُمْ نَصيبًا كما في هذا اليومِ. ٣٩فاعلَمِ اليومَ ورَدِّدْ في قَلبِكَ أنَّ الربَّ هو الإلَهُ في السماءِ[أ] مِنْ فوقُ، وعلَى الأرضِ مِنْ أسفَلُ. ليس سِواهُ. ٤٠واحفَظْ فرائضَهُ ووَصاياهُ[ب] التي أنا أوصيكَ بها اليومَ لكَيْ يُحسَنَ إلَيكَ وإلَى أولادِكَ مِنْ بَعدِكَ، ولكَيْ تُطيلَ أيّامَكَ علَى الأرضِ التي الربُّ إلَهُكَ يُعطيكَ إلَى الأبدِ».

مدن الملجأ

٤١حينَئذٍ أفرَزَ موسَى ثَلاثَ مُدُنٍ في عَبرِ الأُردُنِّ نَحوَ شُروقِ الشمسِ[ت] ٤٢لكَي يَهرُبَ إليها القاتِلُ الذي يَقتُلُ صاحِبَهُ بغَيرِ عِلمٍ[ث]، وهو غَيرُ

٢٦ [د] تث ٣٠: ١٨ و١٩؛ أي ٣٦: ١٤-٢٠؛ إش ١: ٢؛ مي ٦: ٢ **٢٧** [ذ] لا ٢٦: ٣٣؛ تث ٢٨: ٦٢؛ نح ١: ٨ **٢٨** [ر] تث ٢٨: ٦٤؛ ١صم ٢٦: ١٩؛ إر ١٦: ١٣؛ [ز] مز ١١٥: ٤-٧؛ ١٣٥: ١٥-١٧؛ إش ٤٤: ٩؛ ٤٦: ٧ **٢٩** [س] (لا ٢٦: ٣٩-٤٥؛ تث ٣٠: ١-٣؛ ٢أي ١٥: ٤؛ نح ١: ٩) **٣٠** [ش] تك ٤٩: ١؛ تث ٣١: ٢٩؛ إر ٢٣: ٢٠؛ هو ٣: ٥؛ [ص] يوء ٢: ١٢؛ عب ١: ٢ **٣١** [ض] لا ٢٦: ٤٤؛ إر ٣٠: ١١ **٣٢** [ط] تث ٣٢: ٧؛ أي ٨: ٨؛ [ظ] تث ٢٨: ٦٤؛ مت ٢٤: ٣١ **٣٣** [ع] خر ٢٠: ٢٢؛ ٢٤: ١١؛ تث ٥: ٢٤-٢٦ **٣٤** [غ] تث ٧: ١٩؛ [ف] خر ٧: ٣؛ [ق] خر ١٣: ٣؛ [ك] خر ٦: ٦؛ [ل] تث ٢٦: ٨ **٣٥** [م] خر ٨: ١٠؛ ٩: ١٤؛ (تث ٤: ٣٩؛ ٣٢: ١٢ و٣٩؛ ١صم ٢: ٢؛ إش ٤٣: ١٠-١٢؛ ٤٤: ٦-٨؛ ٤٥: ٥-٧)؛ مر ١٢: ٣٢ **٣٦** [ن] خر ١٩: ٩ و١٩؛ ٢٠: ١٨ و٢٢؛ تث ٤: ٣٣؛ نح ٩: ١٣؛ عب ١٢: ١٩ و٢٥ **٣٧** [هـ] تث ٧: ٧ و٨؛ ١٠: ١٥؛ ٣٣: ٣؛ [و] خر ١٣: ٣ و٩ و١٤ **٣٨** [ي] تث ٧: ١ **٣٩** [أ] تث ٤: ٣٥؛ يش ٢: ١١ **٤٠** [ب] لا ٢٢: ٣١؛ تث ٥: ١٦؛ ٣٢: ٤٦ و٤٧ **٤١** [ت] عد ٣٥: ٦؛ تث ١٩: ٢-١٣؛ يش ٢٠: ٧-٩ **٤٢** [ث] تث ١٩: ٤

و٢٥). ومع أنَّ اليهود رجعوا في أيّام عزرا ونحميا (حوالى ٥٣٨ – ٤٤٥ ق م)، فإنَّهم لم يستعيدوا قطُّ حكمهم الذاتيَّ أو سيادتهم. وهكذا، فإنَّ أيّام العودة والاستعادة الموعودتين تنظر قُدمًا إلى رجوع المسيح كي يُقيم مُلكه الألفيّ.

٤: ٢٧ يبدِّدكم الربّ. أنذر موسى الشعب بأنَّ الربَّ سيُشتِّتهم بين الشعوب، عقابًا على عبادتهم الوثنيَّة (رج ٢٨: ٦٤-٦٧).

٤: ٣٠ آخر الأيّام. أو الأيّام الأخيرة. رأى موسى في المستقبل البعيد زمنًا فيه يرجع بنو إسرائيل إلى الربِّ تائبين ويُطيعونه. وفي أسفار التوراة الخمسة كلِّها، تُشير «آخِر الأيّام» إلى الزمن الذي فيه يُقيم المسيح مملكته (رج تك ٤٩: ١ و٨-١٢؛ عد ٢٤: ١٤-٢٤؛ تث ٣٢: ٣٩-٤٣).

٤: ٣١ عهد آبائك. إنَّ الله برحمته، وليس استحقاقًا لبني إسرائيل التائبين إليه في المستقبل، سوف يُتمِّم لهم العهد الذي قطعه مع إبراهيم وإسحاق ويعقوب. فلن ينسى الله أبدًا الكلمة التي أعطاها لإبراهيم ونسله (رج رو ١١: ٢٥-٢٧).

٤: ٣٢-٤٠ مناشدة من التاريخ، تحثُّ الأُمَّة على إطاعة شريعة الله.

٤: ٣٢-٣٩ من اليوم الذي خلق الله فيه الإنسان على الأرض. في التاريخ البشريِّ كلِّه، لم يكن لأيَّة أُمَّةٍ أُخرى الامتيازُ الذي كان لبني إسرائيل في سماع الله مُتكلِّمًا – كما فعل عند إعطاء الشريعة في سيناء – والبقاء على قيد الحياة بعد هذا الاختبار المهيب. ولا كان لأيِّ شعب آخر أن يتمتَّع بالبركة والاختيار ويختبر الإنقاذ من العبوديَّة بمُعجِزات مقتدرة كما حصل لبني إسرائيل. وقد فعل الربُّ ذلك حتَّى يُعلِن لهم أنَّه هو وحده الله (ع ٣٥ و٣٩).

٤: ٣٧ حضرته. حرفيًّا «وجهه». فالله نفسه أخرج الشعب من مصر. وقد حصل الخروج نتيجةً لمحبَّة الله التي اختارت الآباء الأوَّلين والمتحدِّرين منهم.

٤: ٤٠ إنَّ هذا الامتياز العظيم الذي ورد التذكير به في ع ٣٢-٣٩، ينبغي أن يُنتِج طاعة، ولا سيَّما في ضوء الوعد غير المشروط بأنَّ الأرض ستكون لهم على الدوام («إلى الأبد»)، حسبما ورد بالتفصيل في ف ٢٩ و٣٠.

٤: ٤١-٤٣ هذه الآيات الثلاث تُشكِّل فقرة سرديَّة جاءت في ختام خطبة موسى. فإنَّ إفراز ثلاث مدن شرقيَّ الأردنِّ على يد موسى، بيَّن أنَّه أطاع بإرادته الوصايا التي أعطاه الله إيّاها. وبذا كان قدوةً في نوع الطاعة الذي ابتغاه الله في ٤: ١-٤٠ (رج عد ٣٥: ١٤؛ يش ٢٠: ١٨).

مُبغِضٍ لهُ منذُ أمسِ وما قَبلهُ. يَهرُبُ إلَى إحدَى تِلكَ المُدُنِ فيَحيا. [٤٣]باصِرَ في البَرِّيَّةِ في أرضِ السَّهلِ للرّأوبَينيِّينَ، وراموتَ في جِلعادَ للجاديِّينَ، وجولانَ في باشانَ للمَنَسِّيِّينَ[ج].

الشريعة

[٤٤]وهذِهِ هي الشَّريعَةُ التي وضَعَها موسَى أمامَ بَني إسرائيلَ. [٤٥]هذِهِ هي الشَّهاداتُ والفَرائضُ والأحكامُ التي كلَّمَ بها موسَى بَني إسرائيلَ عِندَ خُروجِهِمْ مِنْ مِصرَ [٤٦]في عَبرِ الأُردُنِّ في الجِواءِ مُقابِلَ بَيتِ فغورَ[ح]، في أرضِ سيحونَ مَلكِ الأموريِّينَ الذي كانَ ساكِنًا في حَشبونَ، الذي ضَرَبَهُ موسَى وبَنو إسرائيلَ عِندَ خُروجِهِمْ مِنْ مِصرَ[خ] [٤٧]وامتَلكوا أرضَهُ وأرضَ عوجٍ مَلكِ باشانَ[د]، مَلكَي الأموريِّينَ، اللذَينِ في عَبرِ الأُردُنِّ نَحوَ شُروقِ الشَّمسِ. [٤٨]مِنْ عَروعيرَ[ذ] التي علَى حافَةِ وادي أرنونَ إلَى جَبَلِ سيئونَ الذي هو حَرمونُ[ر] [٤٩]وكُلَّ العَرَبَةِ في عَبرِ الأُردُنِّ نَحوَ الشُّروقِ إلَى بحرِ العَرَبَةِ تحتَ سُفوحِ الفِسجَةِ[ز].

الوصايا العشر

٥ [١]ودَعا موسَى جميعَ إسرائيلَ وقالَ لهُم: «اِسمَعْ يا إسرائيلُ الفَرائضَ والأحكامَ التي أتكلَّمُ بها في مَسامِعِكُمُ اليومَ، وتعَلَّموها واحتَرِزوا لتَعمَلوها. [٢]الرَّبُّ إلَهُنا قَطَعَ معنا عَهدًا في حوريبَ[أ]. [٣]لَيسَ مع آبائنا قَطَعَ الرَّبُّ هذا العَهدَ[ب]، بل معنا نَحنُ الذينَ هنا اليومَ جميعُنا أحياءٌ. [٤]وجهًا لوَجهٍ تكلَّمَ الرَّبُّ معنا في الجَبَلِ مِنْ وسطِ النّارِ[ت]. [٥]أنا كُنتُ واقِفًا بَينَ الرَّبِّ وبَينَكُمْ في ذلكَ الوقتِ لكَيْ أُخبِرَكُمْ بكلامِ الرَّبِّ[ث]، لأنَّكُمْ خِفتُمْ مِنْ أجلِ النّارِ، ولم تصعَدوا إلَى الجَبَلِ[ج]. فقالَ: [٦]أنا هو الرَّبُّ إلَهُكَ الذي أخرَجَكَ مِنْ أرضِ مِصرَ مِنْ بَيتِ العُبوديَّةِ[ح]. [٧]لا يَكُنْ لكَ آلِهَةٌ أُخرَى أمامي[خ]. [٨]لا تصنَعْ لكَ تِمثالاً مَنحوتًا صورَةً مّا مِمّا في السماءِ مِنْ فوقُ وما في الأرضِ مِنْ أسفَلُ وما في الماءِ مِنْ تحتِ الأرضِ[د].

٤٣ [ج]يش ٢٠: ٨
٤٦ [ح]تث ٣: ٢٩؛ [خ]عد ٢١: ٢٤؛ تث ١: ٤
٤٧ [د]عد ٢١: ٣٣-٣٥
٤٨ [ذ]تث ٢: ٣٦؛ سيئون: قُرئت سيريون ٣: ١٢؛ [ر]تث ٣: ٩؛ مز ١٣٣: ٣
٤٩ [ز]تث ٣: ١٧

الفصل ٥
٢ [أ]خر ١٩: ٥؛ تث ٤: ٢٣؛ مل ٤: ٤
٣ [ب]إر ٣١: ٣٢؛ مت ١٣: ١٧؛ عب ٨: ٩
٤ [ت]خر ١٩: ٩
٥ [ث]خر ٢٠: ٢١؛ غل ٣: ١٩؛ [ج]خر ١٩: ١٦
٦ [ح]خر ٢٠: ٢-١٧؛ لا ٢٦: ١؛ تث ٦: ٧؛ مز ٨١: ١٠
٧ [خ]خر ٢٠: ٢ و٣؛ ٢٣: ١٣؛ هو ١٣: ٤
٨ [د]خر ٢٠: ٤

٤: ٤٤-٢٨: ٦٨ إنَّ لبَّ التثنية موجود في هذه الخُطبة الثانية الطويلة التي ألقاها موسى. «هذه هي الشريعة» (٤: ٤٤) التي شرحها موسى لبني إسرائيل (رج ١: ٥). فبعد تمهيد وجيز (٤: ٤٤-٤٩)، قدَّم موسى للشعب فهمًا واضحًا لتوجيهات الشريعة بشأن علاقتهم بالربِّ في أرض الموعد (٥: ١-٢٦: ١٩)، ثُمَّ خلص إلى تلاوة البركات أو اللعنات التي ستأتي على الأُمَّة نتيجةَ استجابتهم لشروط هذه الشريعة (٢٧: ١-٢٨: ٦٨).

٤: ٤٥ الشهادات والفرائض والأحكام. قُدِّم التعليم الإلهيُّ لبني إسرائيل في: ١) الشهادات، شروطُ العهد الأساسيَّة (٥: ٦-٢١)؛ ٢) الفرائض، كلماتٌ تُكتَب ومن ثَمَّ تُثبَّت؛ ٣) الأحكام، القراراتُ التي يُصدِرها القاضي على أساس وقائع الوضع. وقد أُعطِيَت هذه الشريعة لبني إسرائيل عندما خرجوا من مصر. فموسى لا يُعطي شريعة إضافيَّة هنا، بل يُفسِّر الآن تلك التي سبق أن أُعطِيَت.

٤: ٤٨ جبل سيئون. يجب ألَّا نخلط هذه الإشارة إلى جبل حوريب بجبل صهيون في أورشليم.

٤: ٤٩ بحر العربة. البحر الأحمر.

٥: ١-١١: ٣٢ إذ بدأ موسى خطابه الثاني لبني إسرائيل، ذكَّرهم بالأحداث والوصايا الأساسيَّة من لدن الله، والتي كانت هامَّةً بالنسبة إلى العهد السينائيِّ (٥: ١-٣٣؛ رج خر ١٩: ١-٢٠: ٢١). ثُمَّ في ٦: ١-١١: ١١، شرح موسى أوَّل ثلاثٍ من الوصايا العشر وطبَّقها على اختبار الشعب الراهن.

٥: ١ اِسمع يا إسرائيل. حمل الفعل «اسمع» معنى «أطِع». فقد كان مطلوبًا من جميع الشعب سماعٌ يُفضي إلى الطاعة (رج ٦: ٤؛ ٩: ١؛ ٢٠: ٣؛ ٢٧: ٩).

٥: ٢ قطع معنا عهدًا في حوريب. لمَّا كان أبناءُ الجيل الثاني من بني إسرائيل أولادًا، تلقَّوا العهد الذي قطعه الله مع الشعب في سيناء.

٥: ٣ ليس مع آبائنا قطع الربُّ هذا العهد. لم يكن «الآباء» والِدي الشعب المباشرين، وهؤلاء ماتوا في البريَّة، بل أجدادَهم الأبعدين، أي الآباء الأوَّلين (رج ٤: ٣١ و٣٧؛ ٧: ٨ و١٢؛ ٨: ١٨). وقد كان العهد السينائيُّ أو الموسويُّ مُضافًا إلى العهد الإبراهيميِّ المقطوع للآباء الأوَّلين، ومُستقلًّا عنه.

٥: ٦-٢١ تتناول الوصايا الأربع الأُولى العلاقةَ بالله، وتُعنى الستُّ الأخيرة بالعلاقات البشريَّة؛ وكانت كلُّها أساس حياة بني إسرائيل أمام الله. وهُنا كرَّرها موسى كما أُعطِيت أصلًا في سيناء. أمَّا الاختلافات اليسيرة عن نصِّ سفر الخروج فعائدةٌ إلى غاية موسى التفسيريَّة في التثنية. رج ح خر ٢٠: ١-١٧ طلبًا لشروح إضافيَّة على هذه الوصايا.

٥: ٧ لا يكن لك آلهة أخرى. رج خر ٢٠: ٣. «الآلهة الأخرى» آلهةٌ وثنيَّة لا وجود لها، مصنوعة بشكل أصنام ومُشكَّلة بمقتضى أذهان عابديها. إنَّما كان على العبرانيِّ أن يكون أمينًا كليًّا للإله الذي ربطه العهدُ به. رج مت ١٦: ٢٤-٢٧؛ مر ٨: ٣٤-٣٨؛ لو ٩: ٢٣-٢٦؛ ١٤: ٢٦-٣٣.

٥: ٨ تمثالًا منحوتًا. رج خر ٢٠: ٤ و٥. كان تقليصُ الإله اللامُتناهي إلى أيَّة صورة ماديَّة أمرًا لا يُطاق، كما تبيَّن للشعب في محاولتهم سبك الله بصورة عجلٍ من ذهب (رج خر ٣٢).

[٩]لا تسجُدْ لهُنَّ ولا تعبُدهُنَّ[ذ]، لأنّي أنا الربُّ إلَهُكَ إلَهٌ غَيورٌ، أفتَقِدُ ذُنوبَ الآباءِ في الأبناءِ وفي الجيلِ الثّالثِ والرّابعِ مِنَ الذينَ يُبغِضونَني، [١٠]وأصنَعُ إحسانًا إلَى أُلوفٍ مِنْ مُحِبّيَّ وحافِظي وصايايَ[ر]. [١١]«لا تنطِقْ باسمِ الربِّ إلَهِكَ باطِلاً[ز]، لأنَّ الربَّ لا يُبرِئُ مَنْ نَطَقَ باسمِهِ باطِلاً. [١٢]احفَظْ يومَ السَّبتِ لتُقَدِّسَهُ كما أوصاكَ الربُّ إلَهُكَ[س]. [١٣]سِتَّةَ أيّامٍ تشتَغِلُ وتعمَلُ جميعَ أعمالِكَ[ش]، [١٤]وأمّا اليومُ السّابِعُ فسَبتٌ للربِّ إلَهِكَ[ص]، لا تعمَلْ فيهِ عَمَلاً مّا أنتَ وابنُكَ وابنَتُكَ وعَبدُكَ وأمَتُكَ وثَورُكَ وحِمارُكَ وكُلُّ بَهائمِكَ، ونَزيلُكَ الذي في أبوابِكَ لكَيْ يَستَريحَ عَبدُكَ وأمَتُكَ مِثلكَ. [١٥]واذكُرْ أنَّكَ كُنتَ عَبدًا في أرضِ مِصرَ[ض]، فأخرَجَكَ الربُّ إلَهُكَ مِنْ هناكَ بيَدٍ شَديدَةٍ وذِراعٍ مَمدودَةٍ[ط]. لأجلِ ذلكَ أوصاكَ الربُّ إلَهُكَ أنْ تحفَظَ يومَ السَّبتِ. [١٦]أكرِمْ أباكَ وأُمَّكَ كما أوصاكَ الربُّ إلَهُكَ[ظ]، لكَيْ تطولَ أيّامُكَ[ع]، ولكَيْ يكونَ لكَ خَيرٌ علَى الأرضِ التي يُعطيكَ الربُّ إلَهُكَ[غ]. [١٧]«لا تقتُلْ[ف]. [١٨]ولا تزنِ[ق]، [١٩]ولا تسرِقْ[ك]، [٢٠]ولا تشهَدْ علَى قريبِكَ شَهادَةَ زورٍ[ل]. [٢١]ولا تشتَهِ امرأةَ قريبِكَ، ولا تشتَهِ بَيتَ قريبِكَ ولا حَقلهُ ولا عَبدَهُ ولا أمَتَهُ ولا ثَورَهُ ولا حِمارَهُ ولا كُلَّ ما لقريبِكَ[م]. [٢٢]هذهِ الكلماتُ كلَّمَ بها الربُّ كُلَّ جَماعَتِكُمْ في الجَبَلِ مِنْ وسطِ النّارِ والسَّحابِ والضَّبابِ، وصوتٍ عظيمٍ ولم يَزِدْ. وكتَبَها علَى لوحَينِ مِنْ حَجَرٍ وأعطاني إيّاها[ن].

[٢٣]«فلَمّا سمِعتُمُ الصَّوتَ مِنْ وسطِ الظَّلامِ[هـ]، والجَبَلُ يَشتَعِلُ بالنّارِ، تقَدَّمتُمْ إلَيَّ، جميعُ رؤَساءِ أسباطِكُمْ وشُيوخُكُمْ [٢٤]وقُلتُمْ: هوذا الربُّ إلَهُنا قد أرانا مَجدَهُ وعَظَمَتَهُ، وسمِعنا صوتَهُ مِنْ وسطِ النّارِ[و]. هذا اليومَ قد رأينا أنَّ اللهَ يُكلِّمُ الإنسانَ ويَحيا[ي]. [٢٥]وأمّا الآنَ فلماذا نَموتُ؟ لأنَّ هذِهِ النّارَ العظيمَةَ

٩ [ذ]خر ٣٤: ٧؛ و١٤-١٦؛ عد ١٤: ١٨؛ تث ٧: ١٠ **١٠** [ر]عد ١٤: ١٨؛ تث ٧: ٩؛ إر ٣٢: ١٨؛ دا ٩: ٤ **١١** [ز]خر ٢٠: ٧؛ لا ١٩: ١٢؛ تث ٦: ١٣؛ ١٠: ٢٠؛ مت ٥: ٣٣ **١٢** [س]خر ٢٠: ٨؛ حز ٢٠: ١٢؛ مر ٢: ٢٧ **١٣** [ش]خر ٢٣: ١٢؛ ٣٥: ٢ **١٤** [ص](تك ٢: ٢)؛ خر ١٦: ٢٩؛ (عب ٤: ٤) **١٥** [ض]تث ١٥: ١٥؛ [ط]تث ٤: ٣٤ و٣٧ **١٦** [ظ]خر ٢٠: ١٢؛ لا ١٩: ٣؛ مت ١٥: ٤؛ أف ٦: ٢ و٣؛ كو ٣: ٢٠؛ [ع]تث ٦: ٢؛ [غ]تث ٤: ٤٠ **١٧** [ف]خر ٢٠: ١٣؛ مت ٥: ٢١ **١٨** [ق]خر ٢٠: ١٤؛ مر ١٠: ١٩؛ لو ١٨: ٢٠؛ (رو ١٣: ٩)؛ يع ٢: ١١ **١٩** [ك]خر ٢٠: ١٥؛ لا ١٩: ١١؛ (رو ١٣: ٩) **٢٠** [ل]خر ٢٠: ١٦؛ ٢٣: ١؛ مت ١٩: ١٨ **٢١** [م]خر ٢٠: ١٧؛ (رو ٧: ٧؛ ١٣: ٩) **٢٢** [ن]خر ٢٤: ١٢؛ ٣١: ١٨؛ تث ٤: ١٣ **٢٣** [هـ]خر ٢٠: ١٨ و١٩ **٢٤** [و]خر ١٩: ١٩؛ [ي]تث ٤: ٣٣؛ قض ١٣: ٢٢

٥: ٩ و١٠ الجيل الثالث والرابع... ألوف. رج ح خر ٢٠: ٥ و٦ بشأن تفسيرٍ لهذا النصِّ الذي كثيرًا ما يُساء فهمه. **الذين يبغضونني... مُحِبّي.** عدم الطاعة يُساوي بُغض الله، كما أنَّ المحبَّة تُساوي طاعته (رج مت ٢٢: ٣٤-٤٠؛ رو ١٣: ٨-١٠).

٥: ١١ تنطق باسم الربِّ... باطلًا. رج خر ٢٠: ٧. تربط اسم الله بالبُطل. رج مز ١١١: ٩؛ مت ٦: ٩؛ لو ١: ٤٩؛ يو ١٧: ٦ و٢٦.

٥: ١٢ كما أوصاك الربُّ إلهك. رج خر ٢٠: ٨-١٠. لا تَرِد هذه الكلمات في خر ٢٠: ٨، ولكنَّها تُلفِت إلى هذه الوصيَّة المُعطاة للشعب في سيناء قبل ٤٠ سنة.

٥: ١٥ أخرجك... من هناك. يُذكَرُ هنا سببٌ إضافيٌّ لاستراحة الله بعد الخلق (أي حفظ السبت؛ رج خر ٢٠: ١١)، ألا وهو إنقاذ الشعب من مصر. فبينما كان العبرانيُّون عبيدًا في مصر، لم يُسمَح لهم أن يستريحوا من عملهم المستمرّ؛ وهكذا انبغى أن يؤدِّي السبت أيضًا دور يوم راحة يتذكَّرون فيه بالشُّكر إنقاذهم من العبوديَّة علامةً على فدائهم وتقديسهم المستمرّ (رج خر ٣١: ١٣-١٧؛ حز ٢٠: ١٢).

٥: ١٦-٢٠ رج مت ١٩: ١٨ و١٩؛ مر ١٠: ١٩؛ لو ١٨: ٢٠.

٥: ١٦ لكي تطول أيّامك. رج خر ٢٠: ١٢؛ مت ١٥: ٤؛ مر ٧: ١٠؛ أف ٦: ٢ و٣. وقد ذكَر بولس بأنَّ هذه أوَّلُ وصيَّة مرتبطة بوعد (أف ٦: ٢). وقدِ استحسن المسيحُ أيضًا أن يقول الكثير عن إكرام الأبوين (رج مت ١٠: ٣٧؛ ١٩: ٢٩-٥١؛ يو ١٩: ٢٦ و٢٧).

٥: ١٧ لا تقتل. رج خر ٢٠: ١٣؛ مت ٥: ٢١؛ يع ٢: ١١.

٥: ١٨ لا تزنِ. رج خر ٢٠: ١٤؛ مت ٥: ٢٧.

٥: ١٩ لا تسرق. رج خر ٢٠: ١٥؛ أف ٢: ٢٨.

٥: ٢٠ لا تشهد... شهادة زور. رج خر ٢٠: ١٦؛ كو ٣: ٩.

٥: ٢١ لا تشته. رج خر ٢٠: ١٧. نهت الوصية العاشرة عن اشتهاء زوجة القريب واشتهاء أملاكه على السواء (رج رو ٧: ٧).

٥: ٢٢ ولم يزد. هذه الوصايا العشر فقط وُصِفت بأنَّها اقتباسات مباشرة ممَّا نطق بهِ الله. أمَّا باقي شروط العهد، فقد أُعطِيت لموسى، وهو بدوره أعطاها للشعب. فهذه القواعد الأساسيَّة التي تُظهِر طبيعة الله تبقى وسيلةً بها يكشف الله أعمال الجسد الأثيمة (رج رو ٧: ٧-١٤؛ غل ٣: ١٩-٢٤؛ ٥: ١٣-٢٦). وهي أيضًا معيارٌ مُقدَّس للسلوك، في ضوئه يعيش المُخلَّصون بقوَّة الروح القدس، باستثناء حفظ السبت (رج كو ٢: ١٦ و١٧). **لوحين من حجر.** كان اللوحان مكتوبَين على كِلا الوجهين (رج خر ٣٢: ١٥).

٥: ٢٢-٢٧ الظروف الراعبة المقترنة بحضور الله في سيناء أثارت لدى الشعب خوفًا كافيًا حملهم على الطلب من موسى أن يتلقَّى هو الكلام من لدن الله ثُمَّ يُبلِّغهم إيّاه، ومن ثَمَّ وعدوا بأن يطيعوا كلَّ ما يقوله الله (رج ع ٢٧).

تأكُلُنا. إنْ عُدنا نَسمَعُ صوتَ الربِّ إلَهِنا أيضًا نموتُ[أ]. [٢٦]لأنَّهُ مَنْ هو مِنْ جميعِ البَشَرِ الذي سمِعَ صوتَ اللهِ الحَيِّ يتكلَّمُ مِنْ وسطِ النّارِ مِثلَنا وعاشَ[ب]؟ [٢٧]تَقَدَّمْ أنتَ واسمَعْ كُلَّ ما يقولُ لكَ الربُّ إلَهنا، وكلِّمنا بكُلِّ ما يُكلِّمُكَ بهِ الربُّ إلَهنا[ت]، فنَسمَعَ ونَعمَلَ. [٢٨]فسَمِعَ الربُّ صوتَ كلامِكُمْ حينَ كلَّمتُموني وقالَ لي الربُّ: سمِعتُ صوتَ كلامِ هؤلاءِ الشَّعبِ الذي كلَّموكَ بهِ. قد أحسَنوا في كُلِّ ما تكلَّموا[ث]. [٢٩]يا لَيتَ قَلبَهُمْ كانَ هكذا فيهِمْ حتَّى يتَّقوني[ج] ويَحفَظوا جميعَ وصايايَ كُلَّ الأيّامِ[ج]، لكَيْ يكونَ لهُم ولأولادِهِمْ خَيرٌ إلَى الأبدِ[خ]. [٣٠]اِذهَبْ قُلْ لهُم: ارجِعوا إلَى خيامِكُمْ. [٣١]وأمّا أنتَ فقِفْ هنا مَعي فأُكلِّمَكَ بجميعِ الوَصايا والفَرائضِ والأحكامِ التي تُعَلِّمُهُمْ فيَعمَلونَها في الأرضِ التي أنا أُعطيهِمْ ليَمتَلِكوها[د]. [٣٢]فاحتَرِزوا لتَعمَلوا كما أمَرَكُمُ الربُّ إلَهُكُمْ. لا تزيغوا يَمينًا ولا يَسارًا[ذ]. [٣٣]في جميعِ الطريقِ[ر] التي أوصاكُمْ بها الربُّ إلَهُكُمْ تسلُكونَ، لكَيْ تحيَوْا ويكونَ لكُم خَيرٌ[ز] وتُطيلوا الأيّامَ في الأرضِ التي تمتَلِكونَها.

أحبَّ الرب إلهك

٦ [١]«وهذِهِ هي الوَصايا[أ] والفَرائضُ والأحكامُ التي أمَرَ الربُّ إلَهُكُمْ أنْ أُعَلِّمَكُمْ لتَعمَلوها في الأرضِ التي أنتُم عابِرونَ إليها لتَمتَلِكوها، [٢]لكَي تتَّقيَ الربَّ إلَهَكَ[ب] وتحفَظَ جميعَ فرائضِهِ ووَصاياهُ التي أنا أوصيكَ بها، أنتَ وابنُكَ وابنُ ابنِكَ كُلَّ أيّامِ حَياتِكَ، ولكَيْ تطولَ أيّامُكَ[ت]. [٣]فاسمَعْ يا إسرائيلُ واحتَرِزْ[ث] لتَعمَلَ، لكَيْ يكونَ لكَ خَيرٌ وتكثُرَ جِدًّا[ج]، كما كلَّمَكَ الربُّ إلَهُ آبائكَ[ج] في أرضٍ تفيضُ لَبَنًا وعَسَلاً.

[٤]«اِسمَعْ يا إسرائيلُ[خ]: الربُّ إلَهنا رَبٌّ واحِدٌ. [٥]فتُحِبُّ الربَّ إلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلبِكَ[د] ومِنْ كُلِّ نَفسِكَ ومِنْ كُلِّ قوَّتِكَ[ذ]. [٦]ولتَكُنْ هذِهِ الكلماتُ التي أنا أوصيكَ بها اليومَ علَى قَلبِكَ[ر]، [٧]وقُصَّها علَى أولادِكَ[ز]، وتكلَّمْ بها حينَ تجلِسُ في بَيتِكَ،

٥: ٢٥ [أ]خر ٢٠: ١٨ و١٩؛ تث ١٨: ١٦
٢٦ [ب]تث ٤: ٣٣
٢٧ [ت]خر ٢٠: ١٩؛ عب ١٢: ١٩
٢٨ [ث]تث ١٨: ١٧
٢٩ [ج]تث ٣٢: ٢٩؛ مز ٨١: ١٣؛ إش ٤٨: ١٨؛ [ج]تث ١١: ١؛ [خ]تث ٤: ٤٠
٣١ [د](غل ٣: ١٩)
٣٢ [ذ]تث ١٧: ٢٠؛ ٢٨: ١٤؛ يش ١: ٧؛ ٢٣: ٦؛ أم ٤: ٢٧
٣٣ [ر]تث ١٠: ١٢؛ مز ١١٩: ٣؛ إر ٧: ٢٣؛ لو ١: ٦؛ [ز]تث ٤: ٤٠؛ أف ٦: ٣

الفصل ٦
١ [أ]تث ١٢: ١
٢ [ب]خر ٢٠: ٢٠؛ تث ١٠: ١٢ و١٣؛ (مز ١١١: ١٠؛ ١٢٨: ١؛ جا ١٢: ١٣)؛ [ت]تث ٤: ٤٠
٣ [ث]تث ٧: ١٣؛ [ج]تك ٢٢: ١٧؛ خر ٣: ٨ و١٧
٤ [خ]تث ٤: ٣٥؛ مر ١٢: ٢٩؛ يو ١٧: ٣؛ (١كو ٨: ٤ و٦)
٥ [د]مت ٢٢: ٣٧؛ مر ١٢: ٣٠؛ لو ١٠: ٢٧؛ [ذ]٢مل ٢٣: ٢٥
٦ [ر]تث ١١: ١٨-٢٠؛ مز ١١٩: ١١ و٩٨
٧ [ز]تث ٤: ٩؛ ١١: ١٩؛ (أف ٦: ٤)

٥: ٢٨ و٢٩ أكَّد الله أنَّ التعهُّد بالطاعة هو التجاوب الصحيح (ع ٢٨)، ثُمَّ عبَّر عن توقه المُحِبّ لأنْ يَفُوا بوعدهم فيتمتَّعوا هُم وأولادهم بالخير.

٥: ٣٠-٣٣ لقد طلب الشعب أن يُعطَوا كلَّ كلمة الله (ع ٢٧)، فصرفهم الله وقال لموسى إنَّه سيُعطيه الشريعة ليُعلِّمهم إيّاها (ع ٣١). وقد كانت الحياة والازدهار في أرض الموعد رهنًا بذلك.

٦: ١-٣ لكي تطول أيّامك. عُني موسى بأن تُحافِظ الأجيال المتعاقبة على إطاعة شرائع الله ضمانًا للحياة والازدهار.

٦: ٣ أرض تفيض لبنًا وعسلاً. تعبير يُفيد خصب الأرض التي كان بنو إسرائيل على وشك امتلاكها (رج ١١: ٩؛ ٢٦: ٩ و١٥؛ ٢٧: ٣؛ ٣١: ٢٠).

٦: ٤ و٥ رج مر ١٢: ٢٩ و٣٠ و٣٢ و٣٣.

٦: ٤ اسمع يا إسرائيل. رج ٥: ١. إنَّ الفقرة في تثنية ٦: ٤-٩، التي تُعرَف بالتعبير العبريِّ «شِماع» أي «اسمع»، قد أصبحت إقرارَ الإيمان اليهوديِّ، يتلوه الأتقياء منهم مرَّتين يوميًّا، إضافةً إلى ١١: ١٣-٢١ وعد ١٥: ٣٧-٤١. **الربُّ... ربٌّ واحد.** كان القصد من هذه الكلمات إعطاء تصريح واضح عن حقِّ وحدانيَّة الله، أي وجود إلهٍ واحد فقط. وهكذا، فقد تُرجِمت هذه العبارة أيضًا: «الربُّ هو إلهنا، الربُّ وحدَه». والكلمة المستخدمة نظير «واحد» في هذا السياق لا تعني «الانفراد» بل «الاتِّحاد». وقد استُعمِلت الكلمة عينُها في تك ٢: ٢٤، حيث يُفاد أنَّ الزوج والزوجة يصيران «جسدًا واحدًا». وعليه، ففي حين قُصِد أن تكون هذه الآية تصريحًا واضحًا وموجزًا عن الوحدانيَّة، فهي لا تستبعد مفهوم الثالوث الأقدس.

٦: ٥-٩ تحبُّ الربَّ إلهك. إنّ المهمَّ بالنسبة إلى اليهوديِّ، وما يحتلُّ رأسَ القائمة، هو الالتزامُ القلبيُّ الكامل تجاه الله، والذي يُعبِّر عنه الإنسان بمحبَّته لله. وبما أنَّ علاقة المحبَّة هذه بالله لا يمكن تمثيلُها بأيَّة طريقة مادِّيَّة كما هي الحال بالنسبة إلى الأصنام، فقد وجب أن تتبرهن بإطاعة شريعة الله في الحياة اليوميَّة. رج ١١: ١٦-٢١؛ مت ٢٢: ٣٧؛ لو ١٠: ٢٧.

٦: ٦ لتكن هذه الكلمات... على قلبك. كان على الشعب أن يُفكِّروا في هذه الوصايا ويتأمَّلوا فيها، حتّى لا تكون الطاعة ناموسيَّة طقسيَّة بل ردَّة فعلٍ أساسُها الفهم. فالشريعة مكتوبةً على القلب ستكون مزيَّةً جوهريَّة من مزايا العهد الجديد اللاحق (رج إر ٣١: ٣٣).

٦: ٧ قُصَّها على أولادك. وجب أن تكون الوصايا موضوعَ الحديث، سواءٌ داخل البيت أو خارجه، من أوَّل اليوم إلى آخِره.

وحينَ تمشي في الطريقِ، وحينَ تنامُ وحينَ تقومُ، [٨]واربُطها علامَةً علَى يَدِكَ[س]، ولتكُنْ عَصائبَ بَينَ عَينَيكَ، [٩]واكتُبها علَى قَوائمِ أبوابِ بَيتِكَ وعلَى أبوابِكَ[ش].

[١٠]«ومَتَى أتَى بكَ الرَّبُّ إلَهُكَ إلَى الأرضِ التي حَلَفَ لآبائكَ إبراهيمَ وإسحاقَ ويعقوبَ أنْ يُعطيَكَ، إلَى مُدُنٍ عظيمَةٍ جَيِّدَةٍ لم تبنِها[ص]، [١١]وبُيوتٍ مَملوءَةٍ كُلَّ خَيرٍ لم تملأها، وأبآرٍ مَحفورَةٍ لم تحفِرها، وكُرومٍ وزَيتونٍ لم تغرِسها، وأكلتَ وشَبِعتَ[ض]، [١٢]فاحتَرِزْ لئلا تنسَى الرَّبَّ الذي أخرَجَكَ مِنْ أرضِ مِصرَ مِنْ بَيتِ العُبوديَّةِ[ط]. [١٣]الرَّبَّ إلَهَكَ تتَّقي[ظ]، وإيّاهُ تعبُدُ، وباسمِهِ تحلِفُ[ع]. [١٤]لا تسيروا وراءَ آلِهَةٍ أُخرَى مِنْ آلِهَةِ الأُمَمِ التي حَولكُمْ[غ]، [١٥]لأنَّ الرَّبَّ إلَهَكُمْ[ف] إلَهٌ غَيورٌ في وسطِكُمْ[ق]، لئلا يَحمَى غَضَبُ الرَّبِّ إلَهِكُمْ علَيكُمْ فيُبيدَكُمْ عن وجهِ الأرضِ. [١٦]«لا تُجَرِّبوا الرَّبَّ إلَهَكُمْ[ك] كما جَرَّبتُموهُ في مَسَّةَ[ل]. [١٧]احفَظوا وصايا الرَّبِّ إلَهِكُمْ وشَهاداتِهِ وفَرائضِهِ التي أوصاكُمْ بها[م]. [١٨]واعمَلِ الصّالِحَ والحَسَنَ في عَينَيِ الرَّبِّ[ن]، لكَيْ يكونَ لكَ خَيرٌ، وتدخُلَ وتمتَلِكَ الأرضَ الجَيِّدَةَ التي حَلَفَ الرَّبُّ لآبائكَ [١٩]أنْ يَنفيَ جميعَ أعدائكَ مِنْ أمامِكَ. كما تكلَّمَ الرَّبُّ[هـ].

[٢٠]«إذا سألكَ ابنُكَ غَدًا قائلاً[و]: ما هي الشَّهاداتُ والفَرائضُ والأحكامُ التي أوصاكُمْ بها الرَّبُّ إلَهنا؟ [٢١]تقولُ لابنِكَ: كُنّا عَبيدًا لِفِرعَونَ في مِصرَ، فأخرَجَنا الرَّبُّ مِنْ مِصرَ بيَدٍ شَديدَةٍ[ي]. [٢٢]وصَنَعَ الرَّبُّ آياتٍ وعَجائبَ عظيمَةً ورَديئةً بمِصرَ، بفِرعَونَ وجميعِ بَيتِهِ أمامَ أعيُنِنا [٢٣]وأخرَجَنا مِنْ هناكَ لكَيْ يأتيَ بنا ويُعطيَنا الأرضَ التي حَلَفَ لآبائنا. [٢٤]فأمَرَنا الرَّبُّ أنْ نَعمَلَ جميعَ هذِهِ الفَرائضِ ونَتَّقيَ الرَّبَّ إلَهَنا[أ]، ليكونَ لنا خَيرٌ كُلَّ الأيّامِ[ب]، ويَستَبقيَنا كما في هذا اليومِ[ت]. [٢٥]وإنَّهُ يكونُ لنا بِرٌّ[ث] إذا حَفِظنا جميعَ هذِهِ الوَصايا لنَعمَلها أمامَ الرَّبِّ إلَهِنا كما أوصانا.

طرد الأمم

٧ [١]«مَتَى أتَى بكَ الرَّبُّ إلَهُكَ إلَى الأرضِ التي أنتَ داخِلٌ إليها لتَمتَلِكَها[أ]، وطَرَدَ شُعوبًا كثيرَةً مِنْ أمامِكَ[ب]: الحِثّيّينَ والجِرجاشيّينَ والأموريّينَ والكَنعانيّينَ والفِرِزّيّينَ والحِوّيّينَ واليَبوسيّينَ[ت]، سبعَ

٨ [س] خر ١٢: ١٤؛ ١٣: ٩ و١٦؛ تث ١١: ١٨؛ أم ٣: ٣؛ ٦: ٢١؛ ٧: ٣
٩ [ش] تث ١١: ٢٠؛ إش ٥٧: ٨
١٠ [ص] تث ٩: ١؛ ١٩: ١؛ يش ٢٤: ١٣؛ مز ١٠٥: ٤٤
١١ [ض] تث ٨: ١٠؛ ١١: ١٥؛ ١٤: ٢٩
١٢ [ط] تث ٨: ١١-١٨
١٣ [ظ] تث ١٣: ٤؛ مت ٤: ١٠؛ لو ٤: ٨؛ [ع] تث ٥: ١١؛ (إش ٤٥: ٢٣؛ إر ٤: ٢)
١٤ [غ] تث ١٣: ٧
١٥ [ف] خر ٢٠: ٥؛ تث ٤: ٢٤؛ [ق] خر ٣٣: ٣
١٦ [ك] مت ٤: ٧؛ لو ٤: ١٢؛ [ل] (اكو ١٠: ٩)
١٧ [م] تث ١١: ٢٢؛ مز ١١٩: ٤
١٨ [ن] خر ١٥: ٢٦؛ تث ٨: ٧-١٠
١٩ [هـ] عد ٣٣: ٥٢ و٥٣
٢٠ [و] خر ١٣: ٨ و١٤
٢١ [ي] خر ١٣: ٣
٢٤ [أ] تث ٦: ٢؛ [ب] تث ١٠: ١٢ و١٣؛ أي ٣٥: ٧ و٨؛ إر ٣٢: ٣٩؛
[ت] تث ٤: ١ ٢٥ [ث] تث ٢٤: ١٣؛ (رو ١٠: ٣ و٥) الفصل ١٧ [أ] تث ٦: ١٠؛ [ب] تك ١٥: ١٩-٢١؛ [ت] خر ٣٣: ٢

٦: ٨ على يدك... عصائب بين عينيك. كان على العبرانيِّ أن يتأمَّل في الوصايا التي أعطاه الله إيَّاها ويهتدي بها دائمًا. وفي تاريخ اليهود لاحقًا، عُمِل بهذه العبارة حرفيًّا، فصار الناس يربطون على أيديهم وجباههم بسيورٍ من جلد عُلَيباتٍ تحتوي على هذه الآيات.

٦: ١٠ و١١ أتى بك الربُّ إلى الأرض. أكَّد الله تكرارًا أنَّه مُزمعٌ أن يُعطيَ بني إسرائيل الأرض إتمامًا للوعود التي قطعها لإبراهيم وإسحاق ويعقوب، سواءٌ بالتمليك أو بإعطاء الازدهار.

٦: ١٣ باسمه تحلف. كان الحلف تعهُّدًا جديًّا يؤكِّد أمرًا عُدَّ صحيحًا كليًّا. وقد عني الاستشهاد باسم الربِّ في الحلف أنَّ المرء مُلزَم إلزامًا أمام الله أن يفيَ بكلمته (رج مت ٤: ١٠؛ لو ٤: ٨).

٦: ١٥ إله غيور. رج ح ٤: ٢٤.

٦: ١٦ مسَّة. يعني هذا الاسم فعلاً «تجربة» (رج خر ١٧: ١-٧؛ مت ٤: ٧؛ لو ٤: ١٢).

٦: ٢٠ إذا سألك ابنك غدًا. حين يسأل ابنٌ صغير عن معنى الشريعة، ينبغي لأبيه أن يستخدم النموذج التالي في شرحها له. أوَّلاً، كان بنو إسرائيل تحت العبوديَّة في مصر (ع ٢١ أ). ثانيًا، أنقذهم الله مُعجزيًّا ودان المصريِّين (ع ٢١ ب وع ٢٢). ثالثًا، كان هذا العمل وفقًا لوعده للآباء الأوَّلين (ع ٢٣). رابعًا، أعطى الله بني إسرائيل شريعته حتَّى يُطيعَه شعبُه (ع ٢٤ و٢٥).

٦: ٢٥ يكون لنا برّ. علاقةٌ حقيقيَّة وشخصيَّة بالله تظهر في حياة شعبه. فلم يكن محلٌّ للناموسيَّة أو الاهتمام بالمظاهر ما دام الدافع المُلزِم لهذا البرِّ ينبغي أن يكون محبَّة الله (ع ٥).

٧: ١-٢٦ يبحث هذا الفصل كيف ينبغي أن يتعامل بنو إسرائيل مع سكّان كنعان، بما في ذلك إفناؤهم، والامتناع عن مصاهرتهم، وإزالة جميع المذابح والأصنام. وقد كان ذلك زمن الله لدينونة تلك الأرض.

٧: ١ سبعة شعوب. سيطرت هذه الجماعات السَّبع على مساحات من الأرض مُركَّزة عادةً حول مدينةٍ مُحصَّنة أو أكثر. وكانوا في مجموعهم أكثر عددًا وقوَّة عسكريَّة من بني إسرائيل. ويُذكر ستَّةٌ من هؤلاء السبعة في موضع آخر (رج خر ٣: ٨). أمَّا الشعب الفريد هنا فهو الجرجاشيُّون، وإليهم يُشار في تك ١٠: ١٦؛ يش ٣: ١٠؛ ٢٤: ١١؛ ١أي ١: ١٤؛ وفي نُصوصٍ أُغاريتيَّة. وربَّما كانوا قومًا قَبَليِّين قاطنين في شمال فلسطين.

شُعوبٍ أكثَرَ وأعظَمَ مِنكَ، [2] ودَفَعَهُمُ الربُّ إلَهُكَ أمامَكَ[ث]، وضَرَبتَهُمْ، فإنَّكَ تُحَرِّمُهُمْ. لا تقطَعْ لهُم عَهدًا، ولا تُشفِقْ علَيهِمْ[ج]. [3] ولا تُصاهِرهُمْ[ح]. بنتك لا تُعطِ لابنِهِ، وبنتَهُ لا تأخُذْ لابنِكَ. [4] لأنَّهُ يَرُدُّ ابنَكَ مِنْ ورائي فيَعبُدُ آلِهَةً أُخرَى، فيَحمَى غَضَبُ الربِّ علَيكُمْ ويُهلِكُكُمْ سريعًا[خ]. [5] ولكن هكذا تفعَلونَ بهِمْ: تهدِمونَ مَذابِحَهُمْ، وتُكَسِّرونَ أنصابَهُمْ، وتُقَطِّعونَ سواريَهُمْ، وتُحرِقونَ تماثيلَهُمْ بالنّارِ[د]. [6] لأنَّكَ أنتَ شَعبٌ مُقَدَّسٌ للربِّ إلَهِكَ. إيّاكَ قد اختارَ الربُّ إلَهُكَ لتَكونَ لهُ شَعبًا أخَصَّ مِنْ جميعِ الشُّعوبِ الذينَ علَى وجهِ الأرضِ[ذ]. [7] ليس مِنْ كونِكُمْ أكثَرَ مِنْ سائرِ الشُّعوبِ، التَصَقَ الربُّ بكُمْ واختارَكُمْ[ر]، لأنَّكُمْ أقَلُّ مِنْ سائرِ الشُّعوبِ[ز]. [8] بل مِنْ مَحَبَّةِ الربِّ إيّاكُمْ[س]، وحِفظِهِ القَسَمَ الذي أقسَمَ لآبائكُمْ[ش]، أخرَجَكُمُ الربُّ بيَدٍ شَديدَةٍ وفَداكُمْ مِنْ بَيتِ العُبوديَّةِ مِنْ يَدِ فِرعَونَ مَلِكِ مِصرَ[ص]. [9] فاعلَم أنَّ الربَّ إلَهَكَ هو اللهُ، الإلَهُ الأمينُ[ض]، الحافِظُ العَهدَ والإحسانَ للذينَ يُحِبّونَهُ ويَحفَظونَ وصاياهُ إلَى ألفِ جيلٍ[ط]، [10] والمُجازي الذينَ يُبغِضونَهُ بوُجوهِهِمْ ليُهلِكَهُمْ. لا يُمهِلُ مَنْ يُبغِضُهُ[ظ]. بوَجهِهِ يُجازيهِ. [11] فاحفَظِ الوَصايا والفَرائضَ والأحكامَ التي أنا أوصيكَ اليومَ لتَعمَلها.

[12] «ومِنْ أجلِ أنَّكُمْ تسمَعونَ هذِهِ الأحكامَ وتحفَظونَ وتعمَلونَها، يَحفَظُ لكَ الربُّ إلَهُكَ العَهدَ والإحسانَ اللذَينِ أقسَمَ لآبائكَ، [13] ويُحِبُّكَ ويُبارِكُكَ ويُكَثِّرُكَ[ع] ويُبارِكُ ثَمَرَةَ بَطنِكَ وثَمَرَةَ أرضِكَ[غ]: قمحَكَ وخمرَكَ وزَيتَكَ ونِتاجَ بَقَرِكَ وإناثَ غَنَمِكَ، علَى الأرضِ التي أقسَمَ لآبائكَ أنَّهُ يُعطيكَ إيّاها. [14] مُبارَكًا تكونُ فوقَ جميعِ الشُّعوبِ. لا يكونُ عَقيمٌ ولا عاقِرٌ فيكَ ولا في بَهائمِكَ[ف]. [15] ويَرُدُّ الربُّ عنكَ كُلَّ مَرَضٍ، وكُلَّ أدواءِ مِصرَ الرَّديئَةِ التي عَرَفتَها لا يَضَعُها علَيكَ[ق]، بل يَجعَلُها علَى كُلِّ مُبغِضيكَ. [16] وتأكُلُ كُلَّ الشُّعوبِ الذينَ الربُّ إلَهُكَ يَدفَعُ إلَيكَ. لا تُشفِقْ عَيناكَ علَيهِمْ ولا تعبُدْ آلِهَتَهُمْ، لأنَّ ذلكَ شَرَكٌ لكَ[ك]. [17] إنْ قُلتَ في قَلبِكَ: هؤُلاءِ الشُّعوبُ أكثَرُ مِنّي. كيفَ أقدِرُ أنْ أطرُدَهُمْ؟ [18] فلا تخَفْ مِنهُمْ. اذكُرْ ما فعَلَهُ الربُّ إلَهُكَ بفِرعَونَ وبجميعِ المِصريّينَ[ل]. [19] التَّجارِبَ العظيمَةَ التي أبصَرَتها عَيناكَ[م]، والآياتِ والعَجائبَ واليَدَ الشَّديدَةَ والذِّراعَ الرَّفيعَةَ التي بها أخرَجَكَ الربُّ إلَهُكَ. هكذا يَفعَلُ الربُّ إلَهُكَ بجميعِ الشُّعوبِ التي أنتَ خائفٌ مِنْ وجهِها.

٢ ث عد ٣١:١٧؛ تث ٢٠:١٦-١٨؛ ج خر ٢٣:٣٢ و٣٣؛ يش ٢:١٤
٣ ح خر ٣٤:١٥ و١٦؛ يش ٢٣:١٢؛ ١مل ١١:٢؛ عز ٩:٢
٤ خ تث ٦:١٥
٥ د خر ٢٣:٢٤؛ ٣٤:١٣؛ تث ١٢:٣
٦ ذ خر ١٩:٥ و٦؛ عا ٣:٢؛ ١بط ٢:٩
٧ ر تث ٤:٣٧؛ ز تث ١٠:٢٢
٨ س تث ١٠:١٥؛ ش لو ١:٥٥ و٧٢ و٧٣؛ ص خر ١٣:٣ و١٤
٩ ض ١كو ١:٩؛ ٢تس ٣:٣؛ ٢تي ٢:١٣؛ ط خر ٢٠:٦؛ تث ٥:١٠؛ نح ١:٥؛ دا ٩:٤
١٠ ظ (٢بط ٣:٩ و١٠)
١٣ ع مز ١٤٦:٨؛ أم ١٥:٩؛ يو ١٤:٢١؛ غ تث ٢٨:٤
١٤ ف خر ٢٣:٢٦
١٥ ق خر ٩:١٤؛ ١٥:٢٦؛ تث ٢٨:٢٧ و٦٠
١٦ ك خر ٢٣:٣٣؛ قض ٨:٢٧؛ مز ١٠٦:٣٦
١٨ ل مز ١٠٥:٥
١٩ م تث ٤:٣٤؛ ٢٩:٣

٢:٧ تُحرِّمهم. كان ينبغي استئصال جميع الرجال والنساء والأولاد. ومع أنّ هذا الفعل بدا إجراءً مُتطرِّفًا، فمن الواجب إبقاء ما يلي في الذِّهن: ١) كان الكنعانيُّون يستحقُّون الموت بسبب شرِّهم (٩:٤ و٥؛ رج تك ١٥:١٦). ٢) استرسل الكنعانيُّون في بغضهم لله (٧:١٠)؛ ٣) شكَّل الكنعانيُّون سرطانًا أدبيًّا، قد يأتي بالوثنيَّة والفساد الخُلقيِّ فيجتاحا بني إسرائيل (٢٠:١٧ و١٨).

٣:٧ ولا تُصاهِرهم. بما أنّ طبيعة الزواج حميمة، فقد أمكن أن تُضِلَّ الزوجة الوثنيَّة زوجها (رج ١مل ١١:١-٨ بشأن سليمان مثالاً).

٥:٧ تهدمون مذابحهم. من شأن هذا الفعل التدميريِّ أن يُزيل أيَّ إغواء تالٍ يحمل الإسرائيليِّين على اتِّباع الممارسات الدينيَّة لدى الأُمم التي كان عليهم إخراجُها من الأرض.

٦:٧ شعب مقدَّس للربِّ إلهك. **إنّ** اختيار الله لبني إسرائيل قد أفضى إلى إصدار الله أمرًا يقضي بإفناء الكنعانيِّين. فالله أفرز شعبه لغرضه تعالى، وهم كانوا له مِلكًا عزيزًا. ولكونهم شعبَه، وجب أن ينفصلوا عن تلوُّث الكنعانيِّين الأدبيّ.

٨:٧ محبَّة الربِّ إيّاكم وحفظه القسم. تمَّ اختيار بني إسرائيل أُمَّةً مقدَّسة مُفرَزة لله على أساس محبَّة الله ووفائه بالوعود التي قطعها للآباء الأوَّلين، وليس بسبب استحقاقٍ أو صلاحٍ لدى بني إسرائيل.

٩:٧ ألف جيل. رج ح ١:١١.

١٢:٧-١٥ وَعَدَ الربُّ بني إسرائيل ببركاتٍ خاصَّة مقابل طاعتهم، بركاتٍ يَرِدُ تعدادها أيضًا في ٢٨:١-١٤.

١٢:٧ يحفظ لك الربُّ إلهك العهد. إذا كان الشعب طائعين الربَّ، يختبرون مراحم عهده. إنّما يمكن أن يُحرَم الشعب بركاتِ العهد من جرّاء عصيانهم الذاتيّ.

١٣:٧ قمحك وخمرك وزيتك. كانت هذه محاصيل الطعام الرئيسيَّة الثلاثة في فلسطين. والكلمة «قمح» تشمل الشعير أيضًا. أمّا «الخمر» فهي هنا عصير العنب حال خروجه من المَعاصِر. و«الزيت» هو زيت الزيتون الذي كان يُستخدَم في الطَّهو ولإضاءة السُّرُج.

١٥:٧ أدواء مصر الرديئة. شاعت في مصر أمراضٌ فتّاكة وخبيثة مثل الفُيال (تضخُّم الأعضاء) والرَّمَد والزُّحار.

٢٠«والزَّنابيرُ أيضًا يُرسِلُها الربُّ إلَهُكَ علَيهِمْ[ن] حتَّى يَفنَى الباقونَ والمُختَفونَ مِنْ أمامِكَ. ٢١لا ترهَبْ وُجوهَهُمْ، لأنَّ الربَّ إلَهَكَ في وسطِكَ إلَهٌ عظيمٌ ومَخوفٌ. ٢٢ولكنَّ الربَّ إلَهَكَ يَطرُدُ هؤلاءِ الشُّعوبَ مِنْ أمامِكَ قَليلاً قَليلاً[هـ]. لا تستَطيعُ أنْ تُفنيَهُمْ سريعًا، لئلا تكثُرَ علَيكَ وُحوشُ البَرِّيَّةِ. ٢٣ويَدفَعُهُمُ الربُّ إلَهُكَ أمامَكَ ويوقِعُ بهِم اضطِرابًا عظيمًا حتَّى يَفنَوْا. ٢٤ويَدفَعُ مُلوكَهُمْ إلَى يَدِكَ[و]، فتمحو اسمَهُمْ مِنْ تحتِ السماءِ. لا يَقِفُ إنسانٌ في وجهِكَ حتَّى تُفنيَهُمْ[ي]. ٢٥وتَماثيلَ آلِهَتِهِمْ تُحرِقونَ بالنّارِ. لا تشتَهِ فِضَّةً ولا ذَهَبًا مِمّا علَيها لتأخُذَ لكَ[أ]، لئلا تُصادَ بهِ لأنَّهُ رِجسٌ عِندَ الربِّ إلَهِكَ. ٢٦ولا تُدخِلْ رِجسًا إلَى بَيتِكَ لئلا تكونَ مُحَرَّمًا مِثلهُ. تستَقبِحُهُ وتكرَهُهُ لأنَّهُ مُحَرَّمٌ[ب].

لا تنسَ الربَّ إلهك

٨ ١«جميعَ الوَصايا التي أنا أوصيكُمْ بها اليومَ تحفَظونَ لتعمَلوها[أ]، لكَيْ تحيَوْا وتكثُروا وتدخُلوا وتمتَلكوا الأرضَ التي أقسَمَ الربُّ لآبائكُمْ[ب]. ٢وتتذَكَّرُ كُلَّ الطريقِ التي فيها سارَ بكَ الربُّ إلَهُكَ هذِهِ الأربَعينَ سنَةً في القَفرِ[ت]، لكَيْ يُذِلَّكَ ويُجَرِّبَكَ[ث] ليَعرِفَ ما في قَلبِكَ[ج]: أتحفَظُ وصاياهُ أمْ لا؟ ٣فأذَلَّكَ وأجاعَكَ[ح] وأطعَمَكَ المَنَّ الذي لم تكُنْ تعرِفُهُ ولا عَرَفَهُ آباؤُكَ[خ]، لكَيْ يُعَلِّمَكَ أنَّهُ ليس بالخُبزِ وحدَهُ يَحيا الإنسانُ، بل بكُلِّ ما يَخرُجُ مِنْ فمِ الربِّ يَحيا الإنسانُ[د]. ٤ثيابُكَ لم تبلَ علَيكَ[ذ]، ورِجلُكَ لم تتوَرَّمْ هذِهِ الأربَعينَ سنَةً. ٥فاعلَم في قَلبِكَ أنَّهُ كما يؤَدِّبُ الإنسانُ ابنَهُ قد أدَّبَكَ الربُّ إلَهُكَ[ر]. ٦واحفَظْ وصايا الربِّ إلَهِكَ لتَسلُكَ في طُرُقِهِ وتتَّقيَهُ[ز]. ٧لأنَّ الربَّ إلَهَكَ آتٍ بكَ إلَى أرضٍ جَيِّدَةٍ. أرضِ أنهارٍ مِنْ عُيونٍ، وغِمارٍ تنبَعُ في البِقاعِ والجِبالِ[س]. ٨أرضِ حِنطَةٍ وشَعيرٍ وكرمٍ وتينٍ ورُمّانٍ. أرضِ زَيتونِ زَيتٍ، وعَسَلٍ. ٩أرضٌ ليس بالمَسكَنَةِ تأكُلُ فيها خُبزًا، ولا يُعوِزُكَ فيها شَيءٌ. أرضٌ حِجارَتُها حَديدٌ، ومِنْ جِبالها تحفُرُ نُحاسًا. ١٠فمَتَى أكلتَ وشَبِعتَ تُبارِكُ الربَّ إلَهَكَ لأجلِ الأرضِ الجَيِّدَةِ التي أعطاكَ[ش].

٢٠ ن خر ٢٣: ٢٨؛ يش ٢٤: ١٢
٢٢ هـ خر ٢٣: ٢٩ و٣٠
٢٤ و يش ١٠: ٢٤ و٤٢؛ ١٢: ١-٢٤؛ ي يش ٢٣: ٩
٢٥ أ أم ٢٣: ٦
٢٦ ب تث ١٣: ١٧

الفصل ٨
١ أ تث ٤: ١؛ ٦: ٢٤؛ ب تث ٣٠: ١٦
٢ ت تث ١: ٣؛ ٢: ٧؛ ٢٩: ٥؛ مز ١٣٦: ١٦؛ عا ٢: ١٠؛ ث خر ١٦: ٤؛ ج (يو ٢: ٢٥)
٣ ح خر ١٦: ٢ و٣؛ خ خر ١٦: ١٢ و١٤ و٣٥؛ د مت ٤: ٤؛ لو ٤: ٤
٤ ذ تث ٢٩: ٥؛ نح ٩: ٢١
٥ ر ٢صم ٧: ١٤؛ مز ٨٩: ٣٠-٣٣؛ أم ٣: ١١ و١٢؛ عب ١٢: ٥-١١؛ رؤ ٣: ١٩
٦ ز (تث ٥: ٣٣)
٧ س تث ١١: ٩-١٢؛ إر ٢: ٧
١٠ ش تث ٦: ١١ و١٢

٧: ٢٠ الزنابير أيضًا يُرسِلها. الزُّنبور أو الدَّبُّور حشرة كبيرة تكثر في كنعان، وقد تكون لسعتُها قاتلة. وربَّما كان التعبير هنا استعارةً تدلُّ على جيشٍ جرّار يُطرَد مذعورًا عندما يُنزِل الربُّ ضربته به (رج ١١: ٢٥). رج ح خر ٢٣: ٢٨.

٧: ٢٢ قليلًا قليلًا. على الرغم من وعد الربِّ بأنَّ هزيمة شعب الأرض ستكون عاجلة (٤: ٢٦؛ ٩: ٣)، فإنَّ عمليَّة الاستيطان ستكون تدريجيَّة لتجنُّب خطر عودة الأرض إلى حالة توحُّش من الفوضى الطبيعيَّة.

٧: ٢٦ تستقبحه وتكرهه. «تستقبح» و«تكره» كلمتان قويَّتان للتعبير عن الرفض والنَّبذ. فقد وجب على الشعب أن يقفوا تجاه أصنام الكنعانيِّين موقفَ الله نفسه منها. **مُحرَّم**. كان ينبغي إفراز التماثيل والأصنام كي تُهدَّم وتُحطَّم كليًّا.

٨: ٢ تتذكَّر. كان على الشعب أن يذكروا ما قد فعله الله لهم (رج ٥: ١٥؛ ٧: ١٨؛ ٨: ١٨؛ ٩: ٧؛ ١٥: ١٥؛ ١٦: ٣ و١٢؛ ٢٤: ٩ و١٨؛ ٢٥: ١٧) ولا ينسَوا (رج ٤: ٩ و٢٣ و٣١؛ ٦: ١٢؛ ٨: ١١ و١٤ و١٩؛ ٩: ٧؛ ٢٥: ١٩؛ ٢٦: ١٣). **ليعرف ما في قلبك**. كانت السنون الأربعون التي قضاها بنو إسرائيل في البريَّة زمانَ إذلال وامتحان، حتَّى يُعرفَ موقف الشعب الأساسيُّ تُجاه الله ووصاياه. وقد اختار الله أن يُطعِم شعبه الجائع في البريَّة بوسيلةٍ لم يعرفوها قبلًا. بهذا الإمداد المعجزيِّ، حمل الله الشعب على الاتِّضاع واختبر طاعتهم في آنٍ معًا.

٨: ٣ المنَّ الذي لم تكن تعرفه. أعال الله الشعب في البريَّة بطعام لم يسبق أن عرفوه. رج خر ١٦: ١٥ بشأنِ بداية إعطاء المنِّ، ويش ٥: ١٢ بشأن وقفِه. **ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان**. حصل بنو إسرائيل على طعامهم في البريَّة بموجب كلمة الله، حيث توافر لهم المنُّ بأمرٍ من الله. وعليه، فإنَّ ما أبقاهم أحياءً في الأساس لم يكن الخبز، بل كلمة الله (رج مت ٤: ٤؛ لو ٤: ٤).

٨: ٤ ثيابك لم تبلَ. هذا التدبير المعجزيُّ ورد ذكره أيضًا في ٢٩: ٥.

٨: ٥ أدَّبك الربُّ إلهُك. كان مكوث بني إسرائيل في البريَّة بمثابة زمن تأديبٍ من الله لأولاده. فقد كان يهدف إلى تقويم موقفهم المُعانِد بحيث يُعَدُّون للدخول إلى الأرض طائعين.

٨: ٦-١٠ وصفٌ شامل لبركات الله الوافرة للشعب في الأرض (رج ٧: ٧-٩).

٨: ٧ أرض جيِّدة. على نقيض خراب البريَّة، تصف ع ٧-٩ خيرات أرض الموعد.

٨: ٩ حديد... نحاسًا. كانت جبال لبنان الجنوبيِّ والمنطقة الواقعة شرقيَّ بحر الجليل وجنوبيَّ البحر الميت تحوي الحديد. وقد وُجِد النحاس والحديد كلاهما في الوادي الصخريِّ جنوبيَّ البحرالميت.

[١١] «إِحترِزْ مِنْ أنْ تنسَى الربَّ إلٰهَكَ ولا تحفَظَ وصاياهُ وأحكامَهُ وفَرائضَهُ التي أنا أوصيكَ بها اليومَ. [١٢] لئلا إذا أكلتَ وشَبِعتَ وبَنَيتَ بُيوتًا جَيِّدَةً وسكَنتَ[ص]، [١٣] وكثُرَتْ بَقَرُكَ وغنَمُكَ، وكثُرَتْ لكَ الفِضَّةُ والذَّهَبُ، وكثُرَ كُلُّ ما لكَ، [١٤] يرتَفِعُ قَلبُكَ[ض] وتنسَى الربَّ إلٰهَكَ الذي أخرَجَكَ مِنْ أرضِ مِصرَ مِنْ بَيتِ العُبوديَّةِ[ط]، [١٥] الذي سارَ بكَ في القَفرِ العظيمِ المَخوفِ[ظ]، مَكانِ حَيّاتٍ مُحرِقَةٍ وعَقارِبَ وعَطَشٍ حَيثُ ليس ماءٌ[ع]. الذي أخرَجَ لكَ ماءً مِنْ صَخرَةِ الصَّوّانِ[غ]. [١٦] الذي أطعَمَكَ في البَرّيَّةِ المَنَّ الذي لم يَعرِفهُ آباؤُكَ[ف]، لكَيْ يُذِلَّكَ ويُجَرِّبَكَ، لكَيْ يُحسِنَ إلَيكَ في آخِرَتِكَ[ق]. [١٧] ولِئلا تقولَ في قَلبِكَ: قوَّتي وقُدرَةُ يَديَ اصطَنَعَتْ لي هذِهِ الثَّروَةَ[ك]. [١٨] بل اذكُرِ الربَّ إلٰهَكَ، أنَّهُ هو الذي يُعطيكَ قوَّةً لاصطِناعِ الثَّروَةِ، لكَيْ يَفيَ بعَهدِهِ الذي أقسَمَ لآبائكَ كما في هذا اليومِ[ل]. [١٩] وإنْ نَسيتَ الربَّ إلٰهَكَ، وذَهَبتَ وراءَ آلِهَةٍ أُخرَى وعَبَدتَها وسجَدتَ لها، أُشهِدُ علَيكُمُ اليومَ أنَّكُمْ تبيدونَ لا مَحالَةَ[م]. [٢٠] كالشُّعوبِ الذينَ يُبيدُهُمُ الربُّ مِنْ أمامِكُمْ كذلكَ تبيدونَ[ن]، لأجلِ أنَّكُمْ لم تسمَعوا لقَولِ الربِّ إلٰهِكُمْ.

ليس لأجل برِّ إسرائيل

٩ [١] «اِسمَعْ يا إسرائيلُ، أنتَ اليومَ عابِرٌ الأُردُنَّ لكَيْ تدخُلَ وتمتَلِكَ شُعوبًا أكبَرَ وأعظَمَ مِنكَ، ومُدُنًا عظيمَةً ومُحَصَّنَةً إلَى السماءِ. [٢] قومًا عِظامًا وطِوالاً، بَني عَناقَ الذينَ عَرَفتَهُمْ وسمِعتَ[أ]: مَنْ يَقِفُ في وجهِ بَني عَناقَ؟ [٣] فاعلَمِ اليومَ أنَّ الربَّ إلٰهَكَ هو العابِرُ أمامَكَ[ب] نارًا آكِلَةً[ت]. هو يُبيدُهُمْ ويُذِلُّهُمْ أمامَكَ[ث]، فتطرُدُهُمْ وتُهلِكُهُمْ سريعًا كما كلَّمَكَ الربُّ[ج]. [٤] لا تقُلْ في قَلبِكَ حينَ يَنفيهِمِ الربُّ إلٰهُكَ مِنْ أمامِكَ قائلاً: لأجلِ برِّي أدخَلَني الربُّ لأمتَلِكَ هذِهِ الأرضَ[ح]. ولأجلِ إثمِ هؤلاءِ الشُّعوبِ يَطرُدُهُمُ الربُّ مِنْ أمامِكَ[خ]. [٥] لَيسَ لأجلِ برِّكَ وعَدالَةِ قَلبِكَ تدخُلُ لتَمتَلِكَ أرضَهُمْ[د]، بل لأجلِ إثمِ أولئكَ الشُّعوبِ يَطرُدُهُمُ الربُّ إلٰهُكَ مِنْ

١٢ [ص] تث ٢٨ :٤٧؛ أم ٣٠ :٩؛ هو ١٣ :٦ **١٤** [ض] ١كو ٤ :٧؛ [ط] تث ٨ :١١؛ مز ١٠٦ :٢١ **١٥** [ظ] إش ٦٣ :١٢-١٤؛ [ع] عد ٢١ :٦؛ [غ] خر ١٧ :٦؛ عد ٢٠ :١١ **١٦** [ف] خر ١٦ :١٥؛ [ق] إر ٢٤ :٥ و٦؛ (عب ١٢ :١١) **١٨** [ك] أم ١٠ :٢٢؛ هو ٢ :٨؛ [ل] تث ٧ :٨ و١٢ **١٩** [م] تث ٤ :٢٦؛ ٣٠ :١٨ **٢٠** [ن] (دا ٩ :١١ و١٢)

الفصل ٩

٢ [أ] عد ١٣ :٢٢ و٢٨ و٣٣؛ يش ١١ :٢١ و٢٢ **٣** [ب] تث ١ :٣٣؛ ٣١ :٣؛ يش ٣ :١١؛ ٥ :١٤؛ يو ١٠ :٤؛ [ت] تث ٤ :٢٤؛ عب ١٢ :٢٩؛ [ث] تث ٧ :٢٤؛ [ج] خر ٢٣ :٣١ **٤** [ح] تث ٨ :١٧؛ (رو ١١ :٦ و٢٠؛ ١كو ٤ :٤ و٧)؛ [خ] تك ١٥ :١٦؛ لا ١٨ :٣ و٢٤-٣٠؛ تث ١٢ :٣١؛ ١٨ :٩-١٤ **٥** [د] (تي ٣ :٥)؛

١١:٨ احترز من أن تنسى الربَّ إلهك. من شأن توافُر الطعام الكافي أن يؤدِّيَ إلى اكتفاء بني إسرائيل داخل الأرض (ع ١٠ و١٢). وقد يحدو ذانك الشِّبَعُ والأمانُ بالشعب إلى نسيان الله. ونسيانُ الله يعني إخراجَ الله من الأفكار اليوميَّة في حياة الإنسان. ومن شأن هذا النسيان أن يفضي إلى عصيان الله. ففي حين كان على بني إسرائيل في البريَّة أن يتوكَّلوا على الله لأجل ضروريَّات الحياة، فإنَّ وجودهم في أرضٍ خصبة يُنشئ اكتفاءً ذاتيًّا قد يؤدِّي إلى إغوائهم.

١٤:٨ يرتفع قلبك. نُظر إلى الكبرياء على أنَّها أصلُ نسيان الربّ. فقد يدَّعي الشعب، في بحبوحتهم، أنَّ قدرتهم وقوَّتهم أنتجتا لهم الثروة (ع ١٧).

١٥:٨ ماءً من صخرة الصَّوَّان. رج عد ٢٠ :٩-١٣.

١٦:٨ يُحسِن إليك في آخرتك. أعدَّ الله امتحان البريَّة حتَّى يتأدَّب بنو إسرائيل فيُطيعوه. وبطاعتهم، نالوا بركة الأرض. وهكذا كان قصد الله أن يُحسِن إليهم في نهاية المطاف.

١٨:٨ و١٩ رج ح ٤ :٢٥-٣١.

١٩:٨ إن نسيتَ. من شأن نسيان الله أن يؤدِّي إلى عبادة آلهة أُخرى، الأمر الذي سيُنتِج بدوره إبادةً محتومة. فكما أهلك الله الكنعانيِّين من أجل عبادتهم الوثنيَّة، كذلك سيدين إسرائيل.

١:٩-١٠:١١ في هذا الجزء من خُطبة موسى تعدادٌ لخطايا بني إسرائيل في حوريب (رج خر ٣٢).

٢:٩ بني عناق. ذكر موسى صدمة الشعب حين سمعوا التقرير الأصليَّ الذي قدَّمه الجواسيس الاثنا عشر بشأن قامة سكَّان كنعان وقوَّتهم وعددهم (عد ١٣ :٢٦-١٤ :٦). ولذلك شدَّد على أنَّ انتصارهم مستحيل من وجهة نظر عسكريَّة وبشريَّة محض. هذا، وقد دبَّ رعب العناقيِّين في نفوس الجواسيس والشعب، ولا سيَّما أنَّ أولئك كانوا قومًا طوال القامة وأقوياء، مُقيمين في أرض كنعان (رج ح ١ :٢٨).

٣:٩ نارًا آكلة. شُبِّه الربُّ بنارٍ تُحرق كلَّ شيء في طريقها. فهكذا سيعبر الربُّ داخل كنعان ويُفني الكنعانيِّين. **تهلكهم سريعًا**. تعيَّن أن يكون بنو إسرائيل الأداةَ البشريَّة لكي يُهلِك الربُّ الكنعانيِّين. فقوَّة الكنعانيِّين العسكريَّة ستُدمَّر سريعًا (رج يش ٦ :١-١١ :٢٣)، وإن كان إخضاع الأرض الكامل سيستغرق زمنًا (رج تث ٧ :٢٢؛ يش ١٣ :١).

٤:٩ لأجل برِّي. ثلاثَ مرَّات في ع ٤-٦، شدَّد موسى على أنَّ الانتصار لم يكن بسبب صلاح بني إسرائيل، بل كان بجملته من عمل الله. فإنَّ شرَّ الكنعانيِّين هو الذي أدَّى إلى طردهم من الأرض (رج رو ١٠ :٦).

أمامِكَ، ولكَيْ يَفِيَ بالكلامِ الذي أقسَمَ الربُّ علَيهِ لآبائكَ إبراهيمَ وإسحاقَ ويعقوبَ[ذ]. ٦فاعلم أنَّهُ ليس لأجلِ برِّكَ يُعطيكَ الربُّ إلهُكَ هذِهِ الأرضَ الجيِّدَةَ لتَمتلكَها، لأنَّكَ شَعبٌ صُلبُ الرَّقَبَةِ[ر].

العجل الذهبي

٧«أذكُرْ. لا تنسَ كيفَ أسخَطتَ الربَّ إلهَكَ في البَرِّيَّةِ[ز]. مِنَ اليومِ الذي خرجتَ فيهِ مِنْ أرضِ مِصرَ حتَّى أتَيتُمْ إلَى هذا المَكانِ كنتُم تُقاوِمونَ الربَّ[س]. ٨حتَّى في حوريبَ أسخَطتُمُ الربَّ[ش]، فغَضِبَ الربُّ علَيكُمْ ليُبيدَكُمْ. ٩حينَ صَعِدتُ إلَى الجَبَلِ لكَيْ آخُذَ لوحَيِ الحَجَرِ[ص]، لوحَيِ العَهدِ الذي قَطَعَهُ الربُّ معكُمْ، أقَمتُ في الجَبَلِ أربعينَ نهارًا وأربعينَ ليلَةً لا آكُلُ خُبزًا ولا أشرَبُ ماءً[ض]. ١٠وأعطانيَ الربُّ لوحَيِ الحَجَرِ المَكتوبَينِ بأصبعِ[ط] اللهِ، وعلَيهِما مِثلُ جميعِ الكلماتِ التي كلَّمَكُمْ بها الربُّ في الجَبَلِ مِنْ وسطِ النّارِ في يومِ الاجتِماعِ[ظ]. ١١وفي نِهايَةِ الأربَعينَ نهارًا والأربَعينَ ليلَةً، لَمّا أعطانيَ الربُّ لوحَيِ الحَجَرِ، لوحَيِ العَهدِ، ١٢قالَ الربُّ لي: قُمِ انزِلْ عاجِلاً مِنْ هنا[ع]، لأنَّهُ قد فسَدَ شَعبُكَ الذي أخرَجتَهُ مِنْ مِصرَ. زاغوا سريعًا عن الطريقِ التي أوصَيتُهُمْ[غ]. صَنَعوا لأنفُسِهِمْ تِمثالاً مَسبوكًا. ١٣وكلَّمَنيَ الربُّ قائلاً[ف]: رأيتُ هذا الشَّعبَ وإذا هو شَعبٌ صُلبُ الرَّقَبَةِ[ق]. ١٤اُترُكني[ك] فأُبيدَهُمْ وأمحوَ اسمَهُمْ مِنْ تحتِ السماءِ[ل]، وأجعَلكَ شَعبًا أعظَمَ وأكثَرَ مِنهُمْ[م]. ١٥فانصَرَفتُ ونَزَلتُ مِنَ الجَبَلِ[ن]، والجَبَلُ يَشتَعِلُ بالنّارِ[هـ]، ولَوحا العَهدِ في يَدَيَّ.

١٦«فنَظَرتُ وإذا أنتُم قد أخطأتُمْ إلَى الربِّ إلهِكُمْ، وصَنَعتُمْ لأنفُسِكُمْ عِجلاً مَسبوكًا[و]، وزُغتُمْ سريعًا عن الطريقِ التي أوصاكُمْ بها الربُّ. ١٧فأخَذتُ اللَّوحَينِ وطَرَحتُهُما مِنْ يَدَيَّ وكسَّرتُهُما أمامَ أعيُنِكُمْ[ي]. ١٨ثُمَّ سقَطتُ أمامَ الربِّ كالأوَّلِ[أ] أربعينَ نهارًا وأربعينَ ليلَةً، لا آكُلُ خُبزًا ولا أشرَبُ ماءً، مِنْ أجلِ كُلِّ خطاياكُمُ التي أخطأتُمْ بها بعَمَلِكُمُ الشَّرَّ أمامَ الربِّ لإغاظَتِهِ. ١٩لأنِّي فزِعتُ مِنَ الغَضَبِ والغَيظِ الذي سخِطَهُ الربُّ علَيكُمْ ليُبيدَكُمْ[ب]. فسَمِعَ ليَ الربُّ تِلكَ المَرَّةَ أيضًا[ت]. ٢٠وعلَى هارونَ غَضِبَ الربُّ جِدًّا ليُبيدَهُ. فصَلَّيتُ أيضًا مِنْ أجلِ هارونَ في ذلكَ الوقتِ. ٢١وأمّا خَطيَّتُكُمُ، العِجلُ الذي صَنَعتُموهُ، فأخَذتُهُ وأحرَقتُهُ بالنّارِ، ورَضَضتُهُ وطَحَنتُهُ جَيِّدًا حتَّى نَعِمَ كالغُبارِ. ثُمَّ طَرَحتُ غُبارَهُ في النَّهرِ المُنحَدِرِ مِنَ الجَبَلِ[ث].

٢٢«وفي تبعيرَةَ[ج] ومَسَّةَ[ح] وقَبَروتَ هَتَّأوَةَ[خ] أسخَطتُمُ الربَّ. ٢٣وحينَ أرسَلَكُمُ الربُّ مِنْ قادَشَ بَرنيعَ[د] قائلاً: اصعَدوا امتَلِكوا الأرضَ التي

٥ [ذ] تك ٥٠: ٢٤
٦ [ر] خر ٣٤: ٩؛ تث ٣١: ٢٧
٧ [ز] عد ١٤: ٢٢؛ [س] خر ١٤: ١١
٨ [ش] خر ٣٢: ١-٨؛ مز ١٠٦: ١٩
٩ [ص] خر ٢٤: ١٢ و١٥؛ تث ٥: ٢-٢٢؛ [ض] خر ٢٤: ١٨
١٠ [ط] خر ٣١: ١٨؛ تث ٤: ١٣؛ [ظ] خر ١٩: ١٧
١٢ [ع] خر ٣٢: ٧ و٨؛ [غ] تث ٣١: ٢٩
١٣ [ف] خر ٣٢: ٩؛ [ق] تث ٩: ٦
١٤ [ك] خر ٣٢: ١٠؛ [ل] تث ٢٩: ٢٠؛ [م] عد ١٤: ١٢
١٥ [ن] خر ٣٢: ١٥-١٩؛ [هـ] خر ١٩: ١٨
١٦ [و] خر ٣٢: ١٩
١٧ [ي] خر ٣٢: ١٩
١٨ [أ] خر ٣٤: ٢٨؛ مز ١٠٦: ٢٣
١٩ [ب] خر ٣٢: ١٠ و١١؛ عب ١٢: ٢١؛ [ت] خر ٣٢: ١٤
٢١ [ث] خر ٣٢: ٢٠
٢٢ [ج] عد ١١: ١ و٣؛ [ح] خر ١٧: ٧؛ [خ] عد ١١: ٤ و٣٤
٢٣ [د] عد ١٣: ٣؛

٦:٩ شعب صلب الرقبة. تعبير مجازيٌّ عن موقف بني إسرائيل العنيد الفظّ الذي لا يلين ولا يتبدّل. وفي ع ٧-٢٩ وضّح موسى عمليًّا موقف بني إسرائيل المتمرّد على الربّ وأفعالهم العاصية له.

٧:٩ اذكر. استنهض موسى الشعب كي يتذكّروا التاريخ الطويل الحافل بعنادهم وإغاظتهم لله، والذي امتدّ منذ زمن الخروج من مصر على مدى أربعين سنة حتّى تلك اللحظة الراهنة في سهول موآب.

١٠:٩ إصبع الله. إنّ الله نفسه كتب الوصايا العشر على لوحي الحجر في جبل سيناء (رج خر ٣١: ١٨).

١٤:٩ أمحو اسمهم من تحت السماء. أنذر الله بإفناء بني إسرائيل نهائيًّا بحيث صوّر ذلك كأنّه محوٌ لذكراهم من عالم البشر. وقد اعتبر موسى هذا الإنذار دعوةً للتوسُّط لأجل بني إسرائيل (عد ١٤: ١١-١٩).

١٩:٩ رج عب ١٢: ٢١.

٢٠:٩ صلّيتُ أيضًا من أجل هارون. تشفّع موسى لأجل هارون، إذ وقعت على عاتقه المسؤوليّة المباشرة عن خطيّة بني إسرائيل بالعجل الذهبيّ. فإنّ هارون بذلك جلب غضب الله، وباتت حياته في خطر (رج خر ٣٢: ١-٦). وهذه هي الآية الوحيدة في الأسفار الخمسة التي تُبيِّن صراحةً أنّ موسى صلّى لأجل هارون.

٢٢:٩ تبعيرة... مسّة... قبروت هتّأوة. ارتبطت هذه الأماكن الثلاثة بتمرُّد بني إسرائيل على الربّ. أمّا تبعيرة («احتراق») فكانت مكان تذمُّر الشعب من سوء أحوالهم (عد ١١: ١-٣). وفي مسّة («امتحان») عاب الشعب كلّ شيء وأخضعوا الله بوقاحة للامتحان (خر ١٧: ١-٧). وفي قبروت هتّأوة («قبور الشهوة») جلب الشعب أيضًا غضب الله بتذمُّرهم من طعامهم (عد ١١: ٣١-٣٥).

٢٣:٩ قادش برنيع. هناك أخطأوا بعدم إيمانهم بالله وعصيانهم له (رج عد ١٣ و١٤).

أعطَيتُكُمْ، عَصَيتُمْ قَولَ الربِّ إلَهِكُمْ ولم تُصَدِّقوهُ ولم تسمَعوا لقَولهِ[ذ]. [٢٤]قد كنتُم تعصونَ الربَّ منذُ يومَ عَرَفتُكُمْ[ر].

[٢٥]«فسَقَطتُ أمامَ الربِّ[ز] الأربَعينَ نهارًا والأربَعينَ ليلَةً التي سقَطتُها، لأنَّ الربَّ قالَ إنَّهُ يُهلِكُكُمْ. [٢٦]وصَلَّيتُ للربِّ وقُلتُ: يا سيِّدُ الربُّ، لا تُهلِكْ شَعبَكَ وميراثَكَ الذي فدَيتَهُ بعَظَمَتِكَ، الذي أخرَجتَهُ مِنْ مِصرَ بيَدٍ شَديدَةٍ[س]. [٢٧]أُذكُرْ عَبيدَكَ إبراهيمَ وإسحاقَ ويعقوبَ. لا تلتَفِتْ إلَى غَلاظَةِ هذا الشَّعبِ وإثمِهِ وخَطيَّتِهِ، [٢٨]لِئلا تقولَ الأرضُ التي أخرَجتَنا مِنها: لأجل أنَّ الربَّ لم يَقدِرْ أنْ يُدخِلهُمُ الأرضَ التي كلَّمَهُمْ عنها، ولأجل أنَّهُ أبغَضَهُمْ، أخرَجَهُمْ لكَيْ يُميتَهُمْ في البَرّيَّةِ. [٢٩]وهُمْ شَعبُكَ وميراثُكَ الذي أخرَجتَهُ بقوَّتِكَ العظيمَةِ وبذِراعِكَ الرَّفيعَةِ.

لوحا عهد مثل الأولين

١٠ [١]«في ذلكَ الوقتِ قالَ ليَ الربُّ: انحَتْ لكَ لوحَينِ مِنْ حَجَرٍ مِثلَ الأوَّلَينِ، واصعَدْ إلَيَّ إلَى الجَبَلِ، واصنَعْ لكَ تابوتًا مِنْ خَشَبٍ[أ]. [٢]فأكتُبُ علَى اللَّوحَينِ الكلماتِ التي كانَتْ علَى اللَّوحَينِ الأوَّلَينِ اللَّذَينِ كسَرتَهُما، وتضَعُهُما في التّابوتِ[ب]. [٣]فصَنَعتُ تابوتًا مِنْ خَشَبِ السَّنطِ، ونَحَتُّ لوحَينِ مِنْ حَجَرٍ مِثلَ الأوَّلَينِ، وصَعِدتُ إلَى الجَبَلِ واللَّوحانِ في يَدي. [٤]فكتَبَ علَى اللَّوحَينِ مِثلَ الكِتابَةِ الأولَى[ت]، الكلماتِ العَشْرَ التي كلَّمَكُمْ بها الربُّ في الجَبَلِ مِنْ وسطِ النّارِ في يومِ الاجتِماعِ، وأعطانيَ الربُّ إيّاها. [٥]ثُمَّ انصَرَفتُ ونَزَلتُ مِنَ الجَبَلِ[ث] ووَضَعتُ اللَّوحَينِ في التّابوتِ الذي صَنَعتُ[ج]، فكانا هناكَ كما أمَرَني الربُّ[ح]. [٦]وبَنو إسرائيلَ ارتَحَلوا مِنْ آبارِ بَني يَعقانَ إلَى موسيرَ. هناكَ ماتَ هارونُ[خ]، وهناكَ دُفِنَ. فكهَنَ ألعازارُ ابنُهُ عِوَضًا عنهُ. [٧]مِنْ هناكَ ارتَحَلوا إلَى الجِدجودِ[د]، ومِنَ الجِدجودِ إلَى يُطباتَ، أرضِ أنهارِ ماءٍ.

[٨]في ذلكَ الوقتِ أفرَزَ الربُّ سِبطَ لاوي[ذ] ليَحمِلوا تابوتَ عَهدِ الربِّ[ر]، ولكَيْ يَقِفوا أمامَ الربِّ ليَخدِموهُ[ز] ويُباركوا باسمِهِ إلَى هذا اليومِ[س]. [٩]لأجل ذلكَ لم يَكُنْ للاوي قِسمٌ ولا نَصيبٌ مع إخوَتِهِ[ش]. الربُّ هو نَصيبُهُ كما كلَّمَهُ الربُّ إلَهُكَ.

[١٠]«وأنا مَكَثتُ في الجَبَلِ كالأيّامِ الأولَى، أربَعينَ نهارًا وأربَعينَ ليلَةً[ص]. وسمِعَ الربُّ لي تِلكَ المَرَّةَ أيضًا[ض]، ولم يَشإِ الربُّ أنْ يُهلِكَكَ. [١١]ثُمَّ قالَ ليَ الربُّ: قُمِ اذهَبْ للارتِحالِ أمامَ الشَّعبِ، فيَدخُلوا ويَمتَلِكوا الأرضَ التي حَلَفتُ لآبائهِمْ أنْ أُعطيَهُمْ[ط].

٢٣ ذمز ١٠٦ :٢٤ و٢٥
٢٤ رتث ٩ :٧؛ ٣١ :٢٧
٢٥ زتث ٩ :١٨
٢٦ ستث ٣٢ :٩

الفصل ١٠
١ أخر ٢٥ :١٠
٢ بخر ٢٥ :١٦ و٢١
٤ تخر ٢٠ :١؛ ٣٤ :٢٨
٥ ثخر ٣٤ :٢٩؛ جخر ٤٠ :٢٠؛ حامل ٨ :٩
٦ خعد ٢٠ :٢٥-٢٨؛ ٣٣ :٣٨
٧ دعد ٣٣ :٣٢-٣٤
٨ ذعد ٣ :٦؛ رعد ٤ :٥ و١٥؛ ١٠ :٢١؛ زتث ١٨ :٥؛ سعد ٦ :٢٣
٩ شعد ١٨ :٢٠ و٢٤، تث ١٨ :١ و٢؛ حز ٤٤ :٢٨
١٠ صخر ٣٤ :٢٨؛ تث ٩ :١٨؛ ضخر ٣٢ :١٤
١١ طخر ٣٣ :١

---

٩ :٢٤ كنتم تعصون الربّ. خلص موسى إلى أنَّ معاملاته مع بني إسرائيل بوصفه وسيط الله ما انفكت تُعنى بالعصيان المستمرّ من جانبهم والمؤدّي إلى تشفُّعه فيهم (ع ٢٥-٢٩).

٩ :٢٨ الأرض التي أخرجتنا منها. توسَّل موسى إلى الربِّ في صلاته التشفُّعيَّة لأجل بني إسرائيل أن يغفر لشعبه لأنَّه خشي أن يُفسِّر المصريُّون إهلاك الله للأمَّة بعدم قدرته على إتمام وعده وببغضه لشعبه.

١٠ :١-٣ لوحين من حجر مثل الأوَّلين. أصغى الله إلى وساطة موسى ورحم بني إسرائيل بعدما خرقوا العهد، بأن أعاد كتابة الوصايا العشر على اللوحين اللذين أعدَّهما موسى لهذا الغرض. وكان اللوحان الثانيان من مادَّة الأوَّلَين عينها وبالحجم نفسه.

١٠ :١ تابوتًا من خشب. هو تابوت العهد. شدَّد موسى على الأحداث في هذه الآيات تشديدًا بارزًا. وفي ما بعد، لدى صُنع تابوت العهد، وضع موسى لوحَي الحجر في داخله (رج خر ٣٧ :١-٩).

١٠ :٦-٩ تُبيِّن هذه الآيات أنَّ كهنوت هارون وخدمة اللاويِّين استُعيدتا بعد حادثة العجل الذهبيّ.

١٠ :٦ موسير، هناك مات هارون. لم يُتَوَفَّ هارون في سيناء، بل عاش حتَّى السنة الأربعين بعد الخروج، ممَّا يُبيِّن فعّاليَّة وساطة موسى أمام الربّ (رج عد ٢٠ :٢٢-٢٩؛ ٣٣ :٣٨ و٣٩). وبعد وفاة موسى، استمرَّت الخدمة الكهنوتيَّة بتعيين ألعازر. وموسير هي المنطقة التي فيها جبل حوريب، حيث مات هارون (رج عد ٢٠ :٢٧ و٢٨؛ ٣٣ :٣٨).

١٠ :٨ في ذلك الوقت. إشارة إلى الوقت الذي فيه كان بنو إسرائيل في سيناء.

١٠ :٩ لا نصيب. لم يُعطَ سبط لاوي ميراثًا في أرض كنعان (رج عد ١٠ :٢٠ و٢٤).

١٠ :١٠ و١١ بفضل وساطة موسى، لا من أجل برِّ الشعب، باتوا مُخيِّمين على ضفاف الأردنِّ على أهبة دخول أرض الموعد.

اتق الرب

[١٢] «فالآنَ يا إسرائيلُ، ماذا يَطلُبُ مِنكَ الربُّ إلَهُكَ إلا أنْ تتَّقيَ الربَّ إلَهَكَ[ظ] لتَسلُكَ في كُلِّ طُرُقِهِ، وتُحِبَّهُ، وتعبُدَ الربَّ إلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلبِكَ ومِنْ كُلِّ نَفسِكَ[ع]، [١٣] وتَحفَظَ وصايا الربِّ وفَرائضَهُ التي أنا أوصيكَ بها اليومَ لخَيرِكَ[غ]. [١٤] هوذا للربِّ إلَهِكَ السماواتُ وسماءُ السماواتِ والأرضُ وكُلُّ ما فيها[ف]. [١٥] ولكنَّ الربَّ إنَّما التَصَقَ بآبائكَ ليُحِبَّهُمْ، فاختارَ مِنْ بَعدِهِمْ نَسلهُمُ الذي هو أنتُم فوقَ جميعِ الشُّعوبِ كما في هذا اليومِ. [١٦] فاختِنوا غُرلَةَ قُلوبِكُمْ[ق]، ولا تُصَلِّبوا رِقابَكُمْ بَعدُ[ك]. [١٧] لأنَّ الربَّ إلَهَكُمْ هو إلَهُ الآلِهَةِ[ل] ورَبُّ الأربابِ[م]، الإلَهُ العظيمُ الجَبّارُ المَهيبُ[ن] الذي لا يأخُذُ بالوُجوهِ ولا يَقبَلُ رَشوَةً[هـ]. [١٨] الصّانِعُ حَقَّ اليَتيمِ والأرمَلَةِ[و]، والمُحِبُّ الغَريبَ ليُعطيَهُ طَعامًا ولِباسًا. [١٩] فأحِبّوا الغَريبَ لأنَّكُمْ كنتُم غُرَباءَ في أرضِ مِصرَ. [٢٠] الربَّ إلَهَكَ تتَّقي. إيّاهُ تعبُدُ، وبهِ تلتَصِقُ، وباسمِهِ تحلفُ[ي]. [٢١] هو فخرُكَ، وهو إلَهُكَ الذي صَنَعَ معكَ تِلكَ العَظائمَ والمَخاوِفَ التي أبصَرَتها عَيناكَ. [٢٢] سبعينَ نَفسًا نَزَلَ آباؤُكَ إلَى مِصرَ، والآنَ قد جَعَلَكَ الربُّ إلَهُكَ كنُجومِ السماءِ في الكَثرَةِ.

أحبب الرب وطِعه

١١ [١] «فأحبِبِ الربَّ إلَهَكَ واحفَظْ حُقوقَهُ وفَرائضَهُ وأحكامَهُ ووَصاياهُ كُلَّ الأيّامِ. [٢] واعلَموا اليومَ أنِّي لَستُ أُريدُ بَنيكُمُ الذينَ لم يَعرِفوا ولا رأوْا تأديبَ الربِّ إلَهِكُمْ، عَظَمَتَهُ ويَدَهُ الشَّديدَةَ وذِراعَهُ الرَّفيعَةَ [٣] وآياتِهِ وصَنائعَهُ التي عَمِلها في مِصرَ بفِرعَونَ مَلِكِ مِصرَ وبكُلِّ أرضِهِ، [٤] والتي عَمِلها بجَيشِ مِصرَ بخَيلِهِمْ ومَراكِبِهِمْ، حَيثُ أطافَ مياهَ بحرِ سوفٍ علَى وُجوهِهِمْ[أ] حينَ سعَوْا وراءَكُمْ، فأبادَهُمُ الربُّ إلَى هذا اليومِ، [٥] والتي عَمِلها لكُم في البَرِّيَّةِ حتَّى جِئتُمْ إلَى هذا المَكانِ، [٦] والتي عَمِلها بداثانَ وأبيرامَ ابنَيْ أليآبَ ابنِ رأوبَينَ اللذَينِ فتحَتِ الأرضُ فاها وابتَلَعَتهُما مع بُيوتِهِما وخيامِهِما وكُلِّ المَوجوداتِ التّابِعَةِ لهُما في وسطِ كُلِّ إسرائيلَ[ب]. [٧] لأنَّ أعيُنَكُمْ هي التي أبصَرَتْ كُلَّ صَنائعِ الربِّ العظيمَةِ التي عَمِلها[ت].

١٢ [ظ] مي ٦:٨؛ [ع] تث ٦:٥؛ مت ٢٢:٣٧؛ ١تي ١:٥
١٣ [غ] تث ٦:٢٤
١٤ [ف] نح ٩:٦؛ مز ٦٨:٣٣؛ ١١٥:١٦)
١٦ [ق] لا ٢٦:٤١؛ تث ٣٠:٦؛ إر ٤:٤؛ رو ٢:٢٨ و٢٩؛ [ك] تث ٩:٦ و١٣
١٧ [ل] تث ٤:٣٥ و٣٩؛ إش ٤٤:٨؛ ٤٦:٩؛ دا ٢:٤٧؛ ١كو ٨:٦؛ [م] رؤ ١٩:١٦؛ [ن] تث ٧:٢١؛ [هـ] أع ١٠:٣٤
١٨ [و] خر ٢٢:٢٢-٢٤؛ مز ٦٨:٥؛ ١٤٦:٩
٢٠ [ي] مت ٤:١٠

الفصل ١١
٤ [أ] خر ١٤:٢٨؛ مز ١٠٦:١١
٦ [ب] عد ١٦:١-٣٥؛ مز ١٠٦:١٦-١٨
٧ [ت] تث ١٠:٢١؛ ٢:٢٩

١٠: ١٢ و١٣ ماذا يطلب منك الربُّ إلهك...؟ أفضى هذا السؤال البلاغيُّ إلى تعداد موسى المطالبَ الجوهريَّةَ الخمسة التي توقَّعها الله من شعبه (رج مي ٦: ٨): ١) **أن تتَّقي الربَّ إلهك.** مهابة الله والخضوع له؛ ٢) **تسلك في طرقه.** العيشة بمقتضى الله؛ ٣) **تحبَّه.** اختيار المرء أن يوجِّه عواطفه نحو الله وحده دون سواه؛ ٤) **تعبد الربَّ إلهك.** جعْل عبادة الربِّ نقطة التركيز الأساسيَّة في الحياة؛ ٥) **تحفظ وصايا الربِّ.** إطاعة المطالب التي فرضها الربّ.

١٠: ١٤ و١٥ إنَّ الله، بسيادته المطلقة التي بها يسيطر على كلِّ شيء، قد اختار الآباء الأوَّلين وأُمَّة بني إسرائيل ليكونوا شعبًا خاصًّا له.

١٠: ١٦ فاختنوا... قلوبكم. دعا موسى بني إسرائيل إلى استئصال كلِّ خطيَّة في قلوبهم، مثلما تَستأصِل الغرلةَ عمليَّةُ الختان. ومن شأن ذلك أن يَحدوهم على علاقةٍ طاهرةٍ بالله (رج ٣٠: ٦؛ لا ٢٦: ٤٠ و٤١؛ إر ٤: ٤؛ ٩: ٢٥؛ رو ٢: ٢٩). رج ح إر ٤: ٤.

١٠: ١٨ الصانع حقَّ... يتَّصف الإله المهيمن ذو السلطان بأنه عديم الانحياز أيضًا (ع ١٧)، كما يُرى في اهتمامه بأمر اليتيم والأرملة والغريب (رج لا ١٩: ٩-١٨؛ يع ١: ٢٧).

١٠: ٢٠ به تلتصق. يُفيد الفعل معنى التمسُّك والتعلُّق والتشبُّث. فكما ينبغي للزوج أن يتَّحد بزوجته (تك ٢: ٢٤)، وجب على الشعب أن يتمسَّكوا بإلههم تمسُّكًا وثيقًا.

١٠: ٢٢ سبعين نفسًا. رج خر ١: ٥. من الأمور العظيمة والمهيبة التي عملها الله لبني إسرائيل أنَّه كثَّر السبعين الذين ذهبوا إلى مصر حتَّى صاروا أُمَّةً تربو على مليوني نسمة.

١١: ٢ بنيكم. ميَّز موسى بين الراشدين والأولاد في جمهوره. فالراشدون كانوا أولئك الذين شهدوا الخروج من مصر في صِغَرهم واختبروا تأديب الربِّ في البريَّة. لهؤلاء الراشدين قال موسى: «لأنَّ أعيُنكم هي التي أبصرت كلَّ صنائع الربِّ العظيمة التي عملها» (ع ٧). فجيل الراشدين ذاك المُبارَك ببركاتٍ خاصَّةٍ دُعي إلى تبليغ أولاده ما تعلَّمه (ع ١٩).

١١: ٦ داثان وأبيرام. ابنا أليآب هذان، من سبط رأوبين، تمرَّدا على سُلطة موسى، القائد الذي اختاره الربّ. وكان أساس شكواهما أنَّ الله أخرج بني إسرائيل من مصر، وهي أرضٌ خصيبة ومزدهرة، ولم يُدخِلهم أرضَ كنعان. وبسبب تمرُّدهما على موسى، عاقبهما الله بانفتاح الأرض وابتلاعهما (رج عد ١٦: ١٢-١٤ و٢٥-٢٧ و٣١-٣٣). وقد تكلَّم موسى هنا عن دينونة الله على تمرُّدهما في سياق مفارقته بين أرض مصر وأرض كنعان (ع ١٠-١٢).

٨«فاحفَظوا كُلَّ الوَصايا التي أنا أوصيكُمْ بها اليومَ لكَيْ تتشَدَّدوا وتدخُلوا وتمتَلكوا الأرضَ التي أنتُم عابِرونَ إليها لتَمتَلكوها[ث]، ٩ولكي تُطيلوا الأيّامَ علَى الأرضِ[ج] التي أقسَمَ الرَّبُّ لآبائكُمْ أنْ يُعطيَها لهُم ولنَسلهِم[ح]، أرضٌ تفيضُ لبَنًا وعَسَلاً[خ]. ١٠لأنَّ الأرضَ التي أنتَ داخِلٌ إليها لكَيْ تمتَلكَها لَيسَتْ مِثلَ أرضِ مِصرَ التي خرجتَ مِنها، حَيثُ كُنتَ تزرَعُ زَرعَكَ وتسقيهِ برِجلكَ كبُستانِ بُقولٍ. ١١بل الأرضُ التي أنتُم عابِرونَ إليها لكَيْ تمتَلكوها، هي أرضُ جِبالٍ وبِقاعٍ[د]. مِنْ مَطَرِ السماءِ تشرَبُ ماءً. ١٢أرضٌ يَعتَني بها الرَّبُّ إلهُكَ. عَينا الرَّبِّ إلهِكَ علَيها دائمًا مِنْ أوَّلِ السَّنَةِ إلَى آخِرِها[ذ].

١٣«فإذا سمِعتُمْ لوَصايايَ التي أنا أوصيكُمْ بها اليومَ لتُحِبّوا الرَّبَّ إلهَكُمْ وتعبُدوهُ مِنْ كُلِّ قُلوبكُمْ ومِنْ كُلِّ أنفُسِكُمْ، ١٤أُعطي مَطَرَ أرضِكُمْ في حينِهِ[ر]: المُبَكِّرَ والمُتأخِّرَ[ز]. فتجمَعُ حِنطَتَكَ وخمرَكَ وزَيتَكَ. ١٥وأُعطي لبَهائمِكَ عُشبًا في حَقلكَ[س] فتأكُلُ أنتَ وتشبَعُ[ش]. ١٦فاحتَرِزوا مِنْ أنْ تنغَويَ قُلوبُكُم[ص] فتزيغوا وتعبُدوا آلِهَةً أُخرَى وتسجُدوا لها[ض]، ١٧فيَحمَى غَضَبُ الرَّبِّ علَيكُمْ[ط]، ويُغلقُ السماءَ فلا يكونُ مَطَرٌ، ولا تُعطي الأرضُ غَلَّتَها[ظ]، فتبيدونَ سريعًا عن الأرضِ الجَيِّدَةِ التي يُعطيكُمُ الرَّبُّ[ع].

١٨«فضَعوا كلِماتي هذِهِ علَى قُلوبكُمْ[غ] ونُفوسِكُمْ[ف]، واربُطوها علامَةً علَى أيديكُمْ، ولتَكُنْ عَصائبَ بَينَ عُيونِكُمْ[ق]. ١٩وعَلِّموها أولادَكُمْ[ك]، مُتَكلِّمينَ بها حينَ تجلِسونَ في بُيوتِكُمْ، وحينَ تمشونَ في الطريقِ، وحينَ تنامونَ، وحينَ تقومونَ. ٢٠واكتُبها علَى قَوائمِ أبوابِ بَيتِكَ وعلَى أبوابِكَ[ل]، ٢١لكي تكثُرَ أيّامُكَ وأيّامُ أولادِكَ[م] علَى الأرضِ التي أقسَمَ الرَّبُّ لآبائكَ أنْ يُعطيَهُمْ إيّاها، كأيّامِ السماءِ علَى الأرضِ[ن]. ٢٢لأنَّهُ إذا حَفِظتُمْ جميعَ هذِهِ الوَصايا التي أنا أوصيكُمْ بها لتَعمَلوها[هـ]، لتُحِبّوا الرَّبَّ إلهَكُمْ وتسلُكوا في جميعِ طُرُقِهِ وتلتَصِقوا بهِ[و]، ٢٣يَطرُدُ الرَّبُّ جميعَ هؤُلاءِ الشُّعوبِ مِنْ أمامِكُمْ[ي]، فترِثونَ شُعوبًا أكبَرَ وأعظَمَ مِنكُمْ[أ]. ٢٤كُلُّ مَكانٍ تدوسُهُ بُطونُ أقدامِكُمْ يكونُ لكُم[ب]. مِنَ البَرّيَّةِ ولُبنانَ[ت]. مِنَ النَّهرِ، نهرِ الفُراتِ، إلَى البحرِ الغَربيِّ يكونُ تُخمُكُمْ. ٢٥لا يَقِفُ إنسانٌ[ث] في وجهِكُمْ. اَلرَّبُّ إلهُكُمْ يَجعَلُ خَشيَتَكُمْ ورُعبَكُمْ علَى كُلِّ الأرضِ التي تدوسونَها كما كلَّمَكُمْ[ج].

٢٦«أُنظُرْ. أنا واضِعٌ أمامَكُمُ اليومَ بَرَكَةً ولَعنَةً:[ح]

٨ [ث]تث ٦:٣١ و٧ و٢٣؛ يش ١:٦ و٧ **٩** [ج]تث ٤:٤٠؛ ٥:١٦ و٣٣؛ ٦:٢؛ أم ١٠:٢٧؛ [ح]تث ٩:٥؛ [خ]خر ٣:٨ **١١** [د]تث ٨:٧ **١٢** [ذ]١مل ٩:٣ **١٤** [ر]لا ٢٦:٤؛ تث ٢٨:١٢؛ [ز]يوء ٢:٢٣؛ يع ٥:٧ **١٥** [س]مز ١٠٤:١٤؛ [ش]تث ٦:١١؛ يوء ٢:١٩ **١٦** [ص]تث ٢٩:١٨؛ أي ٣١:٢٧؛ [ض]تث ٨:١٩ **١٧** [ط]تث ٦:١٥؛ ٩:١٩؛ [ظ]تث ٢٨:٢٤؛ ١مل ٨:٣٥؛ ٢أي ٦:٢٦؛ ٧:١٣؛ [ع]تث ٤:٢٦؛ ٢أي ٣٦:١٤-٢٠ **١٨** [غ]تث ٦:٦-٩؛ [ف]مز ١١٩:٢ و٣٤؛ [ق]تث ٦:٨ **١٩** [ك]تث ٤:٩ و١٠؛ ٦:٧؛ أم ٢٢:٦ **٢٠** [ل]تث ٦:٩ **٢١** [م]تث ٤:٤٠؛ [ن]مز ٧٢:٥؛ ٨٩:٢٩؛ أم ٣:٢؛ ٤:١٠؛ ٩:١١ **٢٢** [هـ]تث ١١:١؛ [و]تث ١٠:٢٠

٢٣ [ي]تث ٤:٣٨؛ [أ]تث ٩:١ **٢٤** [ب]يش ١:٣؛ ١٤:٩؛ [ت]تك ١٥:١٨؛ خر ٢٣:٣١؛ تث ١:٧ و٨ **٢٥** [ث]تث ٧:٢٤؛ [ج]خر ٢٣:٢٧؛ تث ٢:٢٥؛ يش ٢:٩-١١ **٢٦** [ح]تث ٣٠:١ و١٥ و١٩

١١:١٠ و١١ الأرض التي أنت داخل إليها لكي تمتلكها. كانت أرض كنعان مختلفةً عن مصر. فأرض مصر اعتمدت على نهر النيل لخصبها. أمّا أرض كنعان، فقد اعتمدت لخصبها على مطر السماء.

١١:١٠ تسقيه برجلك. لعلّها إشارة إلى نقل الماء إلى كلِّ بستان، أو الحفر بالرِّجل لعمل قنوات في الأرض، تجري فيها مياه الريّ.

١١:١٣ رج ٦:٥.

١١:١٤ أُعطي مطر أرضكم. بما أنَّ أرض كنعان كانت تعتمد على الأمطار لخصبها، وعد الله بأن يعطي بني إسرائيل المطر اللازم لذلك الخصب، على أساس إطاعتهم (ع ١٦ و١٧). **المبكّر والمتأخّر.** المطر المبكِّر هو مطر الخريف من تشرين الأوّل حتّى كانون الثاني. أمّا المطر المتأخِّر فهو مطر الربيع الذي يهطل خلال آذار/نيسان.

١١:١٨-٢١ إنَّ الأولاد وجميع الأجيال اللاحقة لن يَروا «بأعيُنهم» أعمال الله العظيمة، كما كانت الحال مع الجيل الأوَّل. فكان ينبغي أن «يرى» أولئك أعمال الله في كلمة الوحي المقدَّسة. وقد وجب أن توضع أعمال الله بكلمات موسى أمام أعين أولادهم. لذلك أُعطيت الكلمة المقدَّسة المقامَ الأوَّل بوصفها الأداة لتعليم شريعة الله ونعمته (رج ٦:٦-٩).

١١:٢٤ كلُّ مكان تدوسه بطون أقدامكم. تجاوبًا مع إطاعة بني إسرائيل (ع ٢٢ و٢٣)، وعد الربُّ بإعطائهم جميع الأراضي التي اجتازوها شخصيًّا حتى مدى الحدود التي أعطاهم. هذا الوعد عينُه تكرَّر في يش ١:٣-٥. فلو أطاعت الأُمَّة الله بأمانة، لاتَّسعت حدودها بحيث يتمُّ الوعد المُعطى لإبراهيم (تك ١٥:١٨). ولكنْ بسبب عصيانها، ما زال الوعدُ بكامل الأرض ينتظر إتمامه في مُلك المسيح المستقبليّ (رج حز ٣٦:٨-٣٨).

١١:٢٦-٣٢ كحافزٍ أخير على ترسيخ أهميَّة الطاعة لله والثقة به في الأذهان، أصدر موسى تعليمات بشأن احتفال ينبغي أن يُجريَه الشعب عند دخولهم الأرض. فقد كان عليهم أن يتلوا بركات العهد ولعناته فوق جبل جرزِّيم وجبل عيبال (رج ٢٧:١-١٤)، الأمر الذي فعلوه في الواقع لاحقًا (يش ٨:٣٠-٣٥).

٢٧البَرَكَةُ إذا سمِعتُمْ لوَصايا الربِّ إلَهِكُمُ التي أنا أوصيكُمْ بها اليومَ[غ]. ٢٨واللَّعنَةُ إذا لم تسمَعوا لوَصايا الربِّ إلَهِكُمْ[ذ]، وزُغتُمْ عن الطريقِ التي أنا أوصيكُمْ بها اليومَ لتَذهَبوا وراءَ آلِهَةٍ أُخرَى لم تعرِفوها. ٢٩وإذا جاءَ بكَ الربُّ إلَهُكَ إلَى الأرضِ التي أنتَ داخِلٌ إليها لكَيْ تمتَلكَها، فاجعَلِ البَرَكَةَ علَى جَبَلِ جِرِزّيمَ[ذ]، واللَّعنَةَ علَى جَبَلِ عيبالَ[ذ]. ٣٠أما هُما في عَبرِ الأردُنِّ، وراءَ طريقِ غُروبِ الشمسِ في أرضِ الكَنعانيِّينَ السّاكِنينَ في العَرَبَةِ، مُقابِلَ الجِلجالِ، بجانِبِ بَلّوطاتِ مورَةَ[ذ]؟ ٣١لأنَّكُمْ عابِرونَ الأُردُنَّ لتَدخُلوا وتمتَلكوا الأرضَ التي الربُّ إلَهُكُمْ يُعطيكُمْ. تمتَلكونَها وتسكُنونَها. ٣٢فاحفَظوا جميعَ الفَرائضِ والأحكامِ التي أنا واضِعٌ أمامَكُمُ اليومَ لتَعمَلوها.

مكان واحد للعبادة

١٢ ١«هذِهِ هي الفَرائضُ والأحكامُ[أ] التي تحفَظونَ لتَعمَلوها في الأرضِ التي أعطاكَ الربُّ إلَهُ آبائكَ لتَمتَلكَها، كُلَّ الأيّامِ التي تحيَوْنَ علَى الأرضِ[ب]. ٢تُخرِبونَ جميعَ الأماكِنِ حَيثُ عَبَدَتِ الأُمَمُ التي ترِثونَها آلِهَتَها علَى الجِبالِ الشّامِخَةِ[ت]، وعلَى التِّلالِ، وتحتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضراءَ[ث]. ٣وتهدِمونَ مَذابِحَهُمْ، وتُكَسِّرونَ أنصابَهُمْ، وتُحرِقونَ سواريَهُمْ بالنّارِ، وتُقَطِّعونَ تماثيلَ آلِهَتِهِمْ، وتمحونَ اسمَهُمْ مِنْ ذلكَ المَكانِ[ج]. ٤لا تفعَلوا هكذا للربِّ إلَهِكُمْ[ح]. ٥بل المَكانُ الذي يَختارُهُ الربُّ إلَهُكُمْ[خ] مِنْ جميعِ أسباطِكُمْ ليَضَعَ اسمَهُ فيهِ، سُكناهُ تطلُبونَ وإلَى هناكَ تأتونَ[د]، ٦وتُقَدِّمونَ إلَى هناكَ[ذ]: مُحرَقاتِكُمْ وذَبائحَكُمْ وعُشورَكُمْ ورَفائعَ أيديكُمْ ونُذورَكُمْ ونَوافِلَكُمْ وأبكارَ بَقَرِكُمْ وغَنَمِكُمْ[ر]، ٧وتأكُلونَ هناكَ أمامَ الربِّ إلَهِكُمْ[ز]، وتفرَحونَ بكُلِّ ما تمتَدُّ إليهِ أيديكُمْ أنتُم وبُيوتُكُمْ كما بارَكَكُمُ الربُّ إلَهُكُمْ[س].

٨«لا تعمَلوا حَسَبَ كُلِّ ما نَحنُ عامِلونَ هنا اليومَ، أيْ كُلَّ إنسانٍ مَهما صَلَحَ في عَينَيهِ[ش]. ٩لأنَّكُمْ لم تدخُلوا حتَّى الآنَ إلَى المَقَرِّ والنَّصيبِ[ص] اللذَينِ يُعطيكُمُ الربُّ إلَهُكُمْ. ١٠فمَتَى عَبَرتُمُ الأُردُنَّ وسكَنتُمُ الأرضَ التي يَقسِمُها لكُمُ الربُّ إلَهُكُمْ، وأراحَكُمْ مِنْ جميعِ

٢٧ [غ] تث ٢٨ :١-١٤
٢٨ [ذ] تث ٢٨ :١٥-٦٨
٢٩ [ذ] تث ٢٧ :١٢ و١٣؛ يش ٨ :٣٣؛ [ذ] تث ٢٧ :١٣-٢٦
٣٠ [ذ] تك ١٢ :٦

الفصل ١٢
١ [أ] تث ٦ :١؛ [ب] تث ٤ :٩ و١٠؛ ١مل ٨ :٤٠
٢ [ت] خر ٣٤ :١٣؛ [ث] ٢مل ١٦ :٤؛ ١٧ :١٠ و١١
٣ [ج] عد ٣٣ :٥٢؛ تث ٧ :٥؛ قض ٢ :٢
٤ [ح] تث ١٢ :٣١
٥ [خ] خر ٢٠ :٢٤؛ [د] خر ١٥ :١٣؛ ١صم ٢ :٢٩
٦ [ذ] لا ١٧ :٣ و٤؛ [ر] تث ١٤ :٢٣
٧ [ز] تث ١٤ :٢٦؛ [س] تث ١٢ :١٢ و١٨
٨ [ش] قض ١٧ :٦؛ ٢١ :٢٥
٩ [ص] تث ٣ :٢٠؛ ١٩ :٢٥؛ مز ٩٥ :١١

١٢ :١-٢٦ :١٩ بعدما عرض موسى المبادئ العامَّة التي تخصُّ علاقة الشعب بالربِّ (٥ :١-١١ :٣٢)، فسَّر شرائع محدَّدة من شأنها أن تساعدهم على إخضاع كلِّ ناحية من حياتهم للربِّ. وقد أُعطيت هذه التعليمات كي يعمل بها الشعب «في الأرض» (١٢ :١).

١٢ :١-١٦ :١٧ التوجيهات المحدَّدة الأُولى التي يُقدِّمها موسى تتناول العبادة العلنيَّة للربِّ من قِبَل الشعب عند دخولهم الأرض.

١٢ :١-٣٢ يبدأ موسى بإعادة تعليماته بشأن ما يجب عملُه بمراكز العبادة الزائفة بعد امتلاك بني إسرائيل أرض الكنعانيِّين (رج ٧ :١-٦). فقد كان عليهم إبادتُها كليًّا.

١٢ :٢ الجبال الشامخة... التلال... كلِّ شجرة خضراء. كانت المقادس الكنعانيَّة الواجب تدميرُها مُقامةً في الأماكن التي يُعتقد أنَّ لها أهميَّةً دينيَّةً خاصَّة. فقد كان يُعتقد أنَّ الجبلَ أو التلَّ مسكنُ إله، وأنَّ العابد إذ يصعد الجبل يكون أقرب إلى الإله، بمعنًى رمزيٍّ ما. وقد اعتُبِرت أشجارٌ مُعيَّنة مقدَّسةً ترمز إلى الخصب، وهو موضوعٌ بارز في الديانة الكنعانيَّة.

١٢ :٣ مذابحهم... أنصابهم... سواريهم... تماثيل آلهتهم. كانت هذه من عناصر العبادة الكنعانيَّة، وقد شملت تقديم ذبائح بشريَّة (ع ٣١). فإذا بقيت تلك الأماكن، فربَّما خلط الشعب عبادة الله بها (ع ٤).

١٢ :٥ المكان الذي يختاره الربُّ إلهكم. رج ع ١١و ١٨ و٢١. اختيرت أماكن شتَّى للعبادة بعد استقرار الشعب في كنعان، مثل جبل عيبال (٢٧ :١-٨؛ يش ٨ :٣٠-٣٥)، وشكيم (يش ٢٤ :١-٢٨)، وشيلوه (يش ١٨ :١)، حيث كان مركزُ العبادة في أيَّام القضاة (قض ٢١ :١٩). أمَّا خيمة الاجتماع، مسكنُ الله، فقد نُصبت في كنعان، حيث اختار الربُّ أن يُقيم. فكانت أهميَّة الخيمة المركزيَّة نقيضًا مباشرًا للأماكن العديدة (رج ع ٢) التي فيها مارس الكنعانيُّون عبادتهم للأصنام. وفي آخِر المطاف، نقل داود الخيمة إلى أورشليم (رج ٢صم ٦ :١٢-١٩).

١٢ :٦ رج ح لا ١-٧ طلبًا لأوصاف مختلف هذه الاحتفالات.

١٢ :٧ تأكلون... تفرحون. كان الكهنة واللاويُّون والعابدون يشتركون في بعض الذبائح (رج لا ٧ :١٥-١٨). وقد وجب أن تكون عبادة الله متَّسمة بالقداسة والوقار، وإن كانت مُفعَمة بالفرح.

١٢ :٨ لا تعملوا... كلُّ إنسان مهما صلح في عينيه. يبدو أنَّ تقديم الذبائح في البريَّة صَحِبَه شيءٌ من الرخاوة لم يكن مسموحًا به عند دخول الشعب الأرض. وقد بات هذا الموقف الأنانيُّ الاستقلاليُّ مشكلةً رئيسيَّة في أيَّام القضاة (رج قض ١٧ :٦؛ ٢١ :٢٥).

أعدائكُمُ الذينَ حَوالَيكُمْ وسكَنتُمْ آمِنينَ[ض]. [١١]فالمَكانُ الذي يَختارُهُ الربُّ إلَهُكُمْ ليُحِلَّ اسمَهُ فيهِ، تحمِلونَ إليهِ كُلَّ ما أنا أوصيكُمْ بهِ: مُحرَقاتِكُمْ وذَبائحَكُمْ وعُشورَكُمْ ورَفائعَ أيديكُمْ وكُلَّ خيارِ نُذورِكُمُ التي تنذُرونَها للرَّبِّ. [١٢]وتفرَحونَ[ط] أمامَ الربِّ إلَهِكُمْ أنتُم وبَنوكُمْ وبَناتُكُمْ وعَبيدُكُمْ وإماؤُكُمْ، واللاّويُّ[ظ] الذي في أبوابِكُمْ لأنَّهُ ليس لهُ قِسمٌ ولا نَصيبٌ معكُمْ.

[١٣]«اِحتَرِزْ مِنْ أنْ تُصعِدَ مُحرَقاتِكَ في كُلِّ مَكانٍ تراهُ. [١٤]بل في المَكانِ الذي يَختارُهُ الربُّ في أحَدِ أسباطِكَ. هناكَ تُصعِدُ مُحرَقاتِكَ، وهناكَ تعمَلُ كُلَّ ما أنا أوصيكَ بهِ. [١٥]ولكن مِنْ كُلِّ ما تشتَهي نَفسُكَ تذبَحُ وتأكُلُ لَحمًا في جميعِ أبوابِكَ[ع]، حَسَبَ بَرَكَةِ الربِّ إلَهِكَ التي أعطاكَ. النَّجِسُ والطّاهِرُ[غ] يأكُلانِهِ كالظَّبيِ والإيَّلِ[ف]. [١٦]وأمّا الدَّمُ فلا تأكُلهُ[ق]. علَى الأرضِ تسفِكُهُ كالماءِ. [١٧]لا يَحِلُّ لكَ أنْ تأكُلَ في أبوابِكَ عُشرَ حِنطَتِكَ وخمرِكَ وزَيتِكَ، ولا أبكارَ بَقَرِكَ وغَنَمِكَ، ولا شَيئًا مِنْ نُذورِكَ التي تنذُرُ، ونَوافِلِكَ ورَفائعِ يَدِكَ. [١٨]بل أمامَ الربِّ إلَهِكَ تأكُلُها في المَكانِ الذي يَختارُهُ الربُّ إلَهُكَ، أنتَ وابنُكَ وابنَتُكَ وعَبدُكَ وأمَتُكَ واللاّويُّ الذي في أبوابِكَ، وتفرَحُ أمامَ الربِّ إلَهِكَ بكُلِّ ما امتَدَّتْ إليهِ يَدُكَ. [١٩]اِحتَرِزْ مِنْ أنْ تترُكَ اللاّويَّ، كُلَّ أيّامِكَ علَى أرضِكَ.

[٢٠]«إذا وسَّعَ الربُّ إلَهُكَ تُخومَكَ[ك] كما كلَّمَكَ وقُلتَ: آكُلُ لَحمًا، لأنَّ نَفسَكَ تشتَهي أنْ تأكُلَ لَحمًا. فمِنْ كُلِّ ما تشتَهي نَفسُكَ تأكُلُ لَحمًا. [٢١]إذا كانَ المَكانُ الذي يَختارُهُ الربُّ إلَهُكَ ليَضَعَ اسمَهُ فيهِ بَعيدًا عنكَ[ل]، فاذبَحْ مِنْ بَقَرِكَ وغَنَمِكَ التي أعطاكَ الربُّ كما أوصَيتُكَ، وكُلْ في أبوابِكَ مِنْ كُلِّ ما اشتَهَتْ نَفسُكَ. [٢٢]كما يؤكَلُ الظَّبيُ والإيَّلُ هكذا تأكُلُهُ. النَّجِسُ والطّاهِرُ يأكُلانِهِ سواءً. [٢٣]لكن احتَرِزْ أنْ لا تأكُلَ الدَّمَ، لأنَّ الدَّمَ هو النَّفسُ[م]. فلا تأكُلِ النَّفسَ مع اللَّحمِ. [٢٤]لا تأكُلهُ. علَى الأرضِ تسفِكُهُ كالماءِ. [٢٥]لا تأكُلهُ لكَيْ يكونَ لكَ ولأولادِكَ مِنْ بَعدِكَ خَيرٌ[ن]، إذا عَمِلتَ الحَقَّ في عَينَيِ الربِّ[هـ]. [٢٦]وأمّا أقداسُكَ التي لكَ ونُذورُكَ[و]، فتحمِلُها وتذهَبُ إلَى المَكانِ الذي يَختارُهُ الربُّ. [٢٧]فتَعمَلُ مُحرَقاتِكَ[ي]: اللَّحمَ والدَّمَ علَى مَذبَحِ الربِّ إلَهِكَ. وأمّا ذَبائحُكَ فيُسفَكُ دَمُها علَى مَذبَحِ الربِّ إلَهِكَ، واللَّحمُ تأكُلُهُ. [٢٨]اِحفَظْ واسمَعْ جميعَ هذِهِ الكلِماتِ التي أنا أوصيكَ بها لكَيْ يكونَ لكَ ولأولادِكَ مِنْ بَعدِكَ خَيرٌ إلَى الأبدِ[أ]، إذا عَمِلتَ الصّالِحَ والحَقَّ في عَينَيِ الربِّ إلَهِكَ.

[٢٩]«مَتَى قَرَضَ الربُّ إلَهُكَ مِنْ أمامِكَ الأُمَمَ الذينَ أنتَ ذاهِبٌ إليهِمْ لتَرِثَهُمْ[ب]، ووَرِثتَهُمْ وسكَنتَ أرضَهُمْ، [٣٠]فاحتَرِزْ مِنْ أنْ تُصادَ وراءَهُمْ مِنْ بَعدِ ما بادوا مِنْ أمامِكَ، ومِنْ أنْ تسألَ عن آلِهَتِهِمْ قائلاً: كيفَ عَبَدَ هؤُلاءِ الأُمَمُ آلِهَتَهُمْ، فأنا أيضًا أفعَلُ هكذا؟ [٣١]لا تعمَلْ هكذا للرَّبِّ إلَهِكَ،

١٠ [ض] يش ١١: ٢٣
١٢ [ط] تث ١٢: ١٨؛ ٢٦: ١١؛
[ظ] تث ١٠: ٩؛ ١٤: ٢٩
١٥ [ع] تث ١٢: ٢١؛
[غ] تث ١٢: ٢٢؛
[ف] تث ١٤: ٥
١٦ [ق] تك ٩: ٤؛ لا ٧: ٢٦؛ ١٧: ١٠-١٢؛ ١صم ١٤: ٣٣؛ أع ١٥: ٢٠ و٢٩
٢٠ [ك] تك ١٥: ١٨؛ خر ٣٤: ٢٤؛ تث ١١: ٢٤؛ ١٩: ٨
٢١ [ل] تث ١٤: ٢٤
٢٣ [م] تك ٩: ٤؛ لا ١٧: ١٠-١٤؛ تث ١٢: ١٦
٢٥ [ن] تث ٤: ٤٠؛ ٦: ١٨؛ إش ٣: ١٠؛ [هـ] خر ١٥: ٢٦؛ ١مل ١١: ٣٨
٢٦ [و] عد ٥: ٩ و١٠؛ ١٨: ١٩
٢٧ [ي] لا ١: ٥ و٩ و١٣ و١٧
٢٨ [أ] تث ١٢: ٢٥
٢٩ [ب] خر ٢٣: ٢٣؛ تث ١٩: ١؛ يش ٢٣: ٤

١٢: ١٥ تذبح... في جميع أبوابك. بينما كانت قرابينُ الذبائح يؤتى بها إلى المراكز المعيَّنة للعبادة، فضلًا عن المَقدِس المركزيِّ، أمكن في أيِّ مكان القيامُ بالذَّبح وأكلُ اللحم بغية أكله كالمعتاد. أمّا الحظر الوحيد لأكل اللحم غير المُقرَّب ذبائح، كان النَّهي عن أكل الدَّم والشَّحم.

١٢: ١٧-١٩ وجب الإتيان بجميع الذبائح والقرابين إلى المكان الذي اختاره الربّ.

١٢: ٢١ إذا كان المكان... بعيدًا عنك. تصوَّر موسى اتِّساع حدود الأُمَّة حسب وعد الله، الأمرُ الذي عنى أنَّ الناس سيسكنون أبعد فأبعد عن المَقدِس المركزيّ. فما عدا حيوانات الذبائح، أمكن ذبحُ الباقيات كلِّها وأكلُها بالقرب من المنزل.

١٢: ٢٣ الدَّم هو النفس. رج تك ٩: ٤-٦ ولا ١٧: ١٠-١٤. الدَّم يُمثِّل الحياة. فبالامتناع عن أكل الدَّم، يُبيِّن العبرانيُّ احترامه للحياة، ومن ثَمَّ لخالق الحياة. وبما أنَّ الدَّم يرمز إلى الحياة، فقد كان ثمن الفداء من أجل الخطايا. من هنا كان الدَّم مقدَّسًا، ووجب ألّا يأكله الناس. ولهذا علاقةٌ بالكفّارة في لا ١٦؛ عب ٩: ١٢-١٤؛ ١بط ١: ١٨ و١٩؛ ١يو ١: ٧.

١٢: ٢٩ و٣٠ رج ٢كو ٦: ١٤-٧: ١، حيث يُورِد بولس تحريضًا مُماثِلًا.

١٢: ٣١ أحرَقوا حتَّى بنيهم وبناتهم. إنّ إحدى الممارسات الممقوتة التي شملتها العبادة الكنعانيّة، تمثَّلت في إحراق القوم بنيهم وبناتهم بالنار أضاحيَّ لمولك (رج لا ١٨: ٢١؛ ٢٠: ٢-٥؛ ١مل ١١: ٧؛ ٢مل ٢٣: ١٠؛ إر ٣٢: ٣٥).

لأنَّهُمْ قد عَمِلوا لآلهَتِهِمْ كُلَّ رِجسٍ لَدَى الربِّ مِمّا يَكرَهُهُ[ت]، إذ أحرَقوا حتَّى بَنيهِمْ وبَناتِهِمْ بالنّارِ لآلهَتِهِمْ[ث]. [٣٢]كُلُّ الكلامِ الذي أوصيكُمْ بهِ احرِصوا لتَعمَلوهُ. لا تزِدْ علَيهِ ولا تُنَقِّصْ مِنهُ[ج].

التعبد لآلهة أخرى

١٣ [١]«إذا قامَ في وسطِكَ نَبيٌّ أو حالِمٌ حُلمًا[أ]، وأعطاكَ آيَةً أو أُعجوبَةً[ب]، [٢]ولو حَدَثَتِ الآيَةُ أو الأُعجوبَةُ التي كلَّمَكَ عنها قائلاً[ت]: لنَذهَبْ وراءَ آلهَةٍ أُخرَى لم تعرِفها ونَعبُدها، [٣]فلا تسمَعْ لكلامِ ذلكَ النَّبيِّ أو الحالِمِ ذلكَ الحُلمَ، لأنَّ الربَّ إلهَكُمْ يَمتَحِنُكُمْ[ث] لكَيْ يَعلَمَ هل تُحِبّونَ الربَّ إلهَكُمْ مِنْ كُلِّ قُلوبِكُمْ ومِنْ كُلِّ أنفُسِكُمْ. [٤]وراءَ الربِّ إلهِكُمْ تسيرونَ[ج]، وإيّاهُ تتَّقونَ، ووَصاياهُ تحفَظونَ، وصوتَهُ تسمَعونَ، وإيّاهُ تعبُدونَ، وبهِ تلتَصِقونَ[ح]. [٥]وذلكَ النَّبيُّ أو الحالِمُ ذلكَ الحُلمَ يُقتَلُ[خ]، لأنَّهُ تكلَّمَ بالزَّيغِ مِنْ وراءِ الربِّ إلهِكُمُ الذي أخرَجَكُمْ مِنْ أرضِ مِصرَ، وفَداكُمْ مِنْ بَيتِ العُبوديَّةِ، لكَيْ يُطَوِّحَكُمْ عن الطريقِ التي أمَرَكُمُ الربُّ إلهُكُمْ أنْ تسلُكوا فيها. فتنزِعونَ الشَّرَّ مِنْ بَينِكُمْ[د].

[٦]«وإذا أغواكَ سِرًّا أخوكَ ابنُ أُمِّكَ[ذ]، أو ابنُكَ أو ابنَتُكَ أو امرأةُ حِضنِكَ[ر]، أو صاحِبُكَ الذي مِثلُ نَفسِكَ[ز] قائلاً: نَذهَبُ ونَعبُدُ آلهَةً أُخرَى، لم تعرِفها أنتَ ولا آباؤُكَ [٧]مِنْ آلهَةِ الشُّعوبِ الذينَ حَولكَ، القريبينَ مِنكَ أو البَعيدينَ عنكَ، مِنْ أقصاءِ الأرضِ إلَى أقصائها، [٨]فلا ترضَ مِنهُ ولا تسمَعْ لهُ ولا تُشفِقْ عَينُكَ علَيهِ، ولا ترِقَّ لهُ ولا تستُرهُ[س]، [٩]بل قَتلاً تقتُلُهُ. يَدُكَ تكونُ علَيهِ أوَّلاً لقَتلهِ، ثُمَّ أيدي جميعِ الشَّعبِ أخيرًا[ش]. [١٠]ترجُمُهُ بالحِجارَةِ حتَّى يَموتَ، لأنَّهُ التَمَسَ أنْ يُطَوِّحَكَ عن الربِّ إلهِكَ الذي أخرَجَكَ مِنْ أرضِ مِصرَ مِنْ بَيتِ العُبوديَّةِ. [١١]فيَسمَعُ جميعُ إسرائيلَ ويَخافونَ[ص]، ولا يَعودونَ يَعمَلونَ مِثلَ هذا الأمرِ الشِّرّيرِ في وسطِكَ.

[١٢]«إنْ سمِعتَ عن إحدَى مُدُنِكَ التي يُعطيكَ الربُّ إلهُكَ لتَسكُنَ فيها قَولاً[ض]: [١٣]قد خرجَ أُناسٌ بَنو لَئيمٍ مِنْ وسطِكَ وطَوَّحوا سُكّانَ مَدينَتِهِمْ قائلينَ: نَذهَبُ ونَعبُدُ آلهَةً أُخرَى لم تعرِفوها. [١٤]وفَحَصتَ وفَتَّشتَ وسألتَ جَيِّدًا وإذا

٣١ [ت] لا ١٨: ٣ و٢٦ و٣٠؛ ٢٠: ١ و٢؛ [ث] تث ١٨: ١٠؛ مز ١٠٦: ٣٧؛ إر ٣٢: ٣٥
٣٢ [ج] تث ٤: ٢؛ ١٣: ١٨؛ يش ١: ٧؛ أم ٣٠: ٦؛ رؤ ٢٢: ١٨ و١٩

الفصل ١٣

١ [أ] عد ١٢: ٦؛ إر ٢٣: ٢٨؛ زك ١٠: ٢؛ [ب] مت ٢٤: ٢٤؛ مر ١٣: ٢٢؛ ٢تس ٢: ٩
٢ [ت] تث ١٨: ٢٢
٣ [ث] خر ٢٠: ٢٠؛ تث ٨: ٢ و١٦
٤ [ج] تث ١٠: ١٢ و٢٠؛ ٢مل ٢٣: ٣؛ [ح] تث ٣٠: ٢٠
٥ [خ] تث ١٨: ٢٠؛ إر ١٤: ١٥؛ [د] تث ١٧: ٥ و٧؛ ١كو ٥: ١٣
٦ [ذ] تث ١٧: ٢؛ [ر] تك ١٦: ٥؛ [ز] ١صم ١٨: ١ و٣
٨ [س] تث ٧: ١٦؛ أم ١: ١٠
٩ [ش] لا ٢٤: ١٤؛ تث ١٧: ٧
١١ [ص] تث ١٧: ١٣
١٢ [ض] قض ٢٠: ١-٤٨

١٢: ٣٢ لا تزد... ولا تُنَقِّص. رج ح ٤: ٢.

١٣: ١-١٨ بعد النَّهي العام عن التورُّط في العبادة الكنعانيَّة (١٢: ٢٩-٣١)، تطرَّق موسى إلى ثلاثة سُبُل بها يُحتمل أن تتسرَّب غواية الوثنيَّة إلى بني إسرائيل: ١) على يد نبيٍّ زائف (ع ١-٥)؛ ٢) على يد أحد أفراد الأسرة (ع ٦-١١)؛ ٣) على يد مرتدِّين في إحدى المدن الكنعانيَّة (ع ١٢-١٨).

١٣: ٢ حدثت الآية أو الأُعجوبة. لم يُقصَد قطُّ أن تكون العلامات المُعجزيَّة وحدها امتحانًا للحقّ (رج سَحَرة فرعون في خر ٧-١٠). فقد تصحُّ نبوَّة نبيٍّ أو حالِم، ولكن إذا ناقضت رسالتُه أوامر الربّ، وجب على الشعب الوثوق بالله وكلمته بدلًا من ذلك الاختبار. **لنذهب وراء آلهة أخرى.** إنَّ التجربة السافرة تمثَّلت بالتخلِّي عن الولاء للربّ، واتِّباع آلهة أخرى. وكان من شأن هذا الارتداد أن يُسفِر عن عبادة تلك الآلهة الزائفة، الأمرُ الذي يُناقِض مباشرةً الوصيَّة الأولى (٥: ٧).

١٣: ٣ الربُّ إلهكم يمتحنكم. لقد سمح الله، في سيادته المطلقة، بإغواء الأنبياء الزائفين للشعب بالارتداد، كي يمتحن مَيل قلوبهم الحقيقيّ. وبينما كانت التجربة خطرة، فمن شأن التغلُّب عليها أن يُقوِّي الشعب في محبَّتهم لله وإطاعتهم لوصاياه. رج ٦: ٥.

١٣: ٥ تنزعون الشرَّ من بينكم. لم يكن هدف العقوبة الصارمة مجرَّد معاقبة فاعل الشرّ، بل أيضًا صون الجماعة. ولا بدَّ أنَّ هذه الآية كانت في ذهن بولس حين أصدر أمرًا مُماثِلًا إلى كنيسة كورنثوس (رج ١كو ٥: ١٣؛ أيضًا تث ١٧: ٧؛ ١٩: ١٩؛ ٢١: ٢١؛ ٢٢: ٢١؛ ٢٤: ٧).

١٣: ٦ أخوك... صاحبك. قد تصدر التجربة بالارتداد من أحد أفراد الأسرة القريبين، أو من صديق وثيق. وفي حين أنَّ التجربة الصادرة عن نبيٍّ زائف تكون علانيةً وعلى أساس آيةٍ أو أعجوبة، فإنَّ هذه التجربة تجري في السرِّ وتكون مؤسَّسة على وثاقة العلاقة.

١٣: ١٠ حتَّى يموت. الشاهدُ المتَّهِم يرمي الحجر الأوَّل. فمحبَّة المرء للعائلة والأصدقاء يجب ألَّا تتقدَّم على تكرُّسه لله (رج لو ١٤: ٢٦).

١٣: ١٢ إحدى مدنك. في فكر موسى مدينةٌ كنعانيَّة كاملة أعطاها الله لبني إسرائيل، إلَّا أنَّها تعرَّضت للإغواء بالوثنيَّة.

١٣: ١٣ بنو لئيم. حرفيًّا «بنو بليعال (البُطل)». وتُستخدم الكلمة «بليعال» للشيطان في ٢ كو ٦: ١٥. هذا، وإنها وسيلة لوصف الأشرار أو اللئام أو السُّفهاء (قض ١٩: ٢٢؛ ١صم ٢: ١٢؛ ١مل ٢١: ١٠ و١٣).

الأمرُ صَحيحٌ وأكيدٌ، قد عُمِلَ ذلكَ الرِّجسُ في وسطِكَ، [١٥]فضَربًا تضرِبُ سُكّانَ تِلكَ المدينةِ بحَدِّ السَّيفِ، وتُحَرِّمُها بكُلِّ ما فيها مع بَهائمِها بحَدِّ السَّيفِ. [١٦]تَجمَعُ كُلَّ أمتِعَتِها إلَى وسطِ ساحَتِها، وتُحرِقُ بالنّارِ المدينةَ وكُلَّ أمتِعَتِها كامِلَةً للربِّ إلَهِكَ[ط]، فتكونُ تلاًّ إلَى الأبدِ لا تُبنَى بَعدُ[ظ]. [١٧]ولا يَلتَصِقْ بيَدِكَ شَيءٌ مِنَ المُحَرَّمِ[ع]، لكَيْ يَرجِعَ الربُّ مِنْ حُموِّ غَضَبِهِ[غ]، ويُعطيَكَ رَحمَةً. يَرحَمُكَ ويُكَثِّرُكَ كما حَلَفَ لآبائكَ، [١٨]إذا سمِعتَ لصوتِ الربِّ إلَهِكَ لتَحفَظَ جميعَ وصاياهُ التي أنا أوصيكَ بها اليومَ[ف]، لتَعمَلَ الحَقَّ في عَينَيِ الربِّ إلَهِكَ.

١٦ [ط]يش ٦: ٢٤؛ [ظ]يش ٨: ٢٨؛ إش ١٧: ١؛ ٢٥: ٢؛ إر ٤٩: ٢
١٧ [ع]يش ٦: ١٨؛ [غ]يش ٧: ٢٦
١٨ [ف]تث ١٢: ٢٥ و٢٨ و٣٢

الأطعمة الطاهرة والأطعمة النجسة

١٤ [١]«أنتُمْ أولادٌ للربِّ إلَهِكُمْ[أ]. لا تخمِشوا أجسامَكُمْ[ب]، ولا تجعَلوا قَرعَةً بَينَ أعيُنِكُمْ لأجلِ مَيتٍ. [٢]لأنَّكَ شَعبٌ مُقَدَّسٌ للربِّ إلَهِكَ[ت]، وقد اختارَكَ الربُّ لكَيْ تكونَ لهُ شَعبًا خاصًّا فوقَ جميعِ الشُّعوبِ الذينَ علَى وجهِ الأرضِ.

[٣]«لا تأكُلْ رِجسًا مّا[ث]. [٤]هذهِ هي البَهائمُ التي تأكُلونَها[ج]: البَقَرُ والضّأنُ والمَعزُ [٥]والإيَّلُ والظَّبيُ واليَحمورُ والوَعلُ والرِّئمُ والثَّيتَلُ والمَهاةُ. [٦]وكُلُّ بَهيمَةٍ مِنَ البَهائمِ تشُقُّ ظِلفًا وتقسِمُهُ ظِلفَينِ وتجتَرُّ فإيّاها تأكُلونَ. [٧]إلا هذهِ فلا تأكُلوها، مِمّا يَجتَرُّ ومِمّا يَشُقُّ الظِّلفَ المُنقَسِمَ: الجَمَلُ والأرنَبُ والوَبرُ، لأنَّها تجتَرُّ

الفصل ١٤
١ [أ](رو ٨: ١٦؛ غل ٣: ٢٦)؛ [ب]لا ١٩: ٢٨؛ ٢١: ١-٥
٢ [ت]لا ٢٠: ٢٦؛ تث ٧: ٦؛ (رو ١٢: ١)
٣ [ث]حز ٤: ١٤
٤ [ج]لا ١١: ٢-٤٥

١٤: ١ لا تخمِشوا... ولا تجعلوا قَرعة. هاتان الممارستان، تجريح الجسم وحلاقة الرأس، ارتبطتا بعادات الحِداد في الديانات الأُخرى. وحتى لو ظهرت تصرُّفات من هذا النوع بريئة، فإنَّها ترتبط بممارسات وعقائد يشجبها الربّ. رج لا ١٩: ٢٧ و٢٨؛ ٢١: ٥؛ ١مل ١٨: ٢٨؛ ١كو ٣: ١٧.

١٤: ٢ لأنَّك شعب مقدَّس للربِّ إلهك. مرَّة أُخرى يَرِد التذكير الهامُّ بعلاقة الشعب المميَّزة بالله. وقد شدَّد موسى للشعب أكثر من ٢٥٠ مرَّةً، قائلًا: «الربُّ إلهك (أو إلهكم)».

١٤: ٣-٢١ هذه الخُلاصة للحيوانات الطاهرة والنجسة مُستمدَّة من القائمة الواردة في لا ١١: ٢-٢٣. وكان الأساس في إباحة أكل بعض الحيوانات وتحريم سواها أنَّ الأُمَّة ينبغي أن تكون مقدَّسة للربّ (ع ٢ و٢١). وقد كانت هذه القوانين الغذائيَّة الخاصَّة لفصلهم عن التخالُط الاجتماعيِّ مع الشعوب الوثنيَّة والحيلولة دون انغوائهم بالعبادة الوثنيَّة.

عقوبة الإعدام

الجريمة	الشاهد الكتابيّ
١- القتل تعمُّدًا	تك ٩: ٦؛ خر ٢١: ١٢-١٤ و٢٢ و٢٣
٢- الخطف	خر ٢١: ١٦؛ تث ٢٤: ٧
٣- ضرب الأبوين أو شتمهما	خر ٢١: ١٥؛ لا ٢٠: ٩؛ أم ٢٠: ٢٠؛ مت ١٥: ٤؛ مر ٧: ١٠
٤- السحر والعرافة	خر ٢٢: ١٨
٥- مضاجعة الحيوانات	خر ٢٢: ١٩؛ لا ٢٠: ١٥ و١٦
٦- تقديم أضاحيَّ لآلهة زائفة	خر ٢٢: ٢٠
٧- تدنيس السبت	خر ٣٥: ٢؛ عد ١٥: ٣٢-٣٦
٨- تقديم ذبائح بشريَّة	لا ٢٠: ٢
٩- الزنى	لا ٢٠: ١٠-٢١؛ تث ٢٢: ٢٢
١٠- سفاح القربى	لا ٢٠: ١١ و١٢ و١٤
١١- مضاجعة النظير	لا ٢٠: ١٣
١٢- التجديف	لا ٢٤: ١١-١٤ و١٦ و٢٣
١٣- النبوءة الزائفة	تث ١٣: ١-١٠
١٤- الإمعان في المعصية	تث ١٧: ١٢؛ ٢١: ١٨-٢١
١٥- الفسوق	تث ٢٢: ٢٠ و٢١
١٦- اغتصاب عذراء مخطوبة	تث ٢٢: ٢٣-٢٧

لكنَّها لا تشُقُّ ظِلفًا، فهي نَجِسَةٌ لكُم. [٨]والخِنزيرُ لأنَّهُ يَشُقُّ الظِّلفَ لكنَّهُ لا يَجتَرُّ فهو نَجِسٌ لكُم. فمِنْ لَحمِها لا تأكُلوا وجُثَثَها لا تلمِسواع.

[٩]«وهذا تأكُلونَهُ مِنْ كُلِّ ما في المياهِغ: كُلُّ ما لهُ زَعانِفُ وحَرشَفٌ تأكُلونَهُ. [١٠]لكن كُلُّ ما ليس لهُ زَعانِفُ وحَرشَفٌ لا تأكُلوهُ. إنَّهُ نَجِسٌ لكُم.

[١١]«كُلَّ طَيرٍ طاهِرٍ تأكُلونَ. [١٢]وهذا ما لا تأكُلونَ مِنهُذ: النَّسرُ والأنوقُ والعُقابُ [١٣]والحِدأةُ والباشِقُ والشّاهينُ علَى أجناسِهِ، [١٤]وكُلُّ غُرابٍ علَى أجناسِهِ، [١٥]والنَّعامَةُ والظَّليمُ والسّأفُ والبازُ علَى أجناسِهِ، [١٦]والبومُ والكُركيُّ والبَجَعُ [١٧]والقوقُ والرَّخَمُ والغَوّاصُ [١٨]واللَّقلَقُ والبَبغاءُ علَى أجناسِهِ، والهُدهُدُ والخُفّاشُ. [١٩]وكُلُّ دَبيبِ الطَّيرِ نَجِسٌ لكُمذ. لا يؤكَلُر. [٢٠]كُلَّ طَيرٍ طاهِرٍ تأكُلونَ.

[٢١]«لا تأكُلوا جُثَّةً مّاز. تُعطيها للغَريبِ الذي في أبوابِكَ فيأكُلُها أو يَبيعُها لأجنَبيٍّ، لأنَّكَ شَعبٌ مُقَدَّسٌ للرَّبِّ إلهِكَس. لا تطبُخْ جَديًا بلَبَنِ أُمِّهِش.

العشور

[٢٢]«تعشيرًا تُعَشِّرُ كُلَّ مَحصولِ زَرعِكَ الذي يَخرُجُ مِنَ الحَقلِ سنَةً بسَنَةٍص. [٢٣]وتأكُلُ أمامَ الرَّبِّ إلهِكَ، في المَكانِ الذي يَختارُهُ ليُحِلَّ اسمَهُ فيهِض، عُشرَ حِنطَتِكَ وخمرِكَ وزَيتِكَ، وأبكارَ بَقَرِكَ وغَنَمِكَط، لكَيْ تتعَلَّمَ أنْ تتَّقيَ الرَّبَّ إلهَكَ كُلَّ الأيّامِ. [٢٤]ولكن إذا طالَ علَيكَ الطَّريقُ حتَّى لا تقدِرَ أنْ تحمِلَهُ. إذا كانَ بَعيدًا علَيكَ المَكانُ الذي يَختارُهُ الرَّبُّ إلهُكَ ليَجعَلَ اسمَهُ فيهِظ، إذ يُبارِكُكَ الرَّبُّ إلهُكَ، [٢٥]فبِعهُ بفِضَّةٍ، وصُرَّ الفِضَّةَ في يَدِكَ واذهَبْ إلَى المَكانِ الذي يَختارُهُ الرَّبُّ إلهُكَ، [٢٦]وأنفِقِ الفِضَّةَ في كُلِّ ما تشتَهي نَفسُكَ في البَقَرِ والغَنَمِ والخمرِ والمُسكِرِ وكُلِّ ما تطلُبُ مِنكَ نَفسُكَ، وكُلْ هناكَ أمامَ الرَّبِّ إلهِكَ وافرَحْ أنتَ وبَيتُكَع. [٢٧]واللّاويُّ الذي في أبوابِكَ لا تترُكهُ، لأنَّهُ ليس لهُ قِسمٌ ولا نَصيبٌ معكَغ.

[٢٨]«في آخِرِ ثَلاثِ سِنينَف تُخرِجُ كُلَّ عُشرِ مَحصولِكَق في تِلكَ السَّنَةِ وتضَعُهُ في أبوابِكَ. [٢٩]فيأتي اللّاويُّ، لأنَّهُ ليس لهُ قِسمٌ ولا نَصيبٌ معكَ، والغَريبُ واليَتيمُ والأرمَلَةُ الذينَ في أبوابِكَ، ويأكُلونَ ويَشبَعونَ، لكَيْ يُبارِكَكَ الرَّبُّ إلهُكَ في كُلِّ عَمَلِ يَدِكَ الذي تعمَلُ.

---

٨ ع لا ١١ :٢٦ و٢٧
٩ غ لا ١١ :٩
١٢ ذ لا ١١ :١٣
١٩ ذ لا ١١ :٢٠؛ ر لا ١١ :٢٣
٢١ ز لا ١٧ :١٥؛ ٢٢ :٨؛ حز ٤ :١٤؛ ٤٤ :٣١؛ س تث ١٤ :٢؛ ش خر ٢٣ :١٩؛ ٣٤ :٢٦
٢٢ ص لا ٢٧ :٣٠؛ تث ١٢ :٦ و١٧؛ نح ١٠ :٣٧
٢٣ ض تث ١٢ :٥-٧؛ ط تث ١٥ :١٩ و٢٠
٢٤ ظ تث ١٢ :٥ و٢١
٢٦ ع تث ١٢ :٧
٢٧ غ تث ١٢ :١٢
٢٨ ف تث ٢٦ :١٢؛ عا ٤ :٤؛ ق عد ١٨ :٢١-٢٤

---

١٤ :٢١ جُثَّةً ما. حُرِّم الأكل من حيوان يموت ميتةً طبيعيَّة لأنَّ الحيوان لم يُذبح بالطريقة الصحيحة ويُسفك دمه (رج ح ١٢ :٢٣). إنَّما كان يمكن إعطاء جثَّته «للغريب الذي في أبوابك». رج ح لا ١٧ :١٠-١٦. **جديًا بلبن أمِّه.** لا شكَّ أنَّ هذا الحظر يعكس ممارسة شائعة في الديانة الكنعانيَّة كانت تُجرى بدافع خُرافيٍّ على أمل زيادة الخصب والإنتاجيَّة (رج خر ٢٣ :١٩؛ ٣٤ :٢٦).

١٤ :٢٢ تُعشِّر. أي تقدِّم العشر. والعشر المحدَّد في هذه الآيات كان فقط من الغلَّة الزراعيَّة التي تُنتجها الأرض. وكان هذا عُشرًا ثانيًا يستخدم للاحتفال باجتماعات العبادة في المَقدِس (ع ٢٣-٢٦)، فضلًا عن العشر الأوَّل المذكور، والمعروف بالعُشر اللاويِّ الذي كان يؤول إلى إعالة الكهنة الذين يخدمون الشعب. رج لا ٢٧ :٣٠-٣٣ وعد ١٨ :٢١-٣٢. وكان عشرٌ إنعاشيٌّ ثالث يُقدَّم أيضًا كلَّ ثلاث سنوات (رج ح ١٤ :٢٨؛ ٢٦ :١٢).

١٤ :٢٣ تأكل أمام الربِّ. وجب أخذ العُشر إلى المَقدِس المركزيِّ حيث يأكل العابدون حصَّةً منه في إطار الشركة مع الربِّ.

١٤ :٢٤ إذا طال عليك الطريق. إذا كان قومٌ من بني إسرائيل يسكنون في مكان يبعد كثيرًا عن المَقدِس بحيث يصعب عليهم أن يحملوا عُشرهم الزراعيَّ، فعندئذٍ كان يمكنهم صرف العشر محليًّا بثمنه من الفضَّة ومن ثَمَّ يحوِّلون المال مجدَّدًا إلى موادَّ تُستهلَك في المَقدِس.

١٤ :٢٦ الخمر والمسكر. رج ح أم ٢٠ :١؛ ٢٣ :٢٩-٣٥؛ ٣١ :٤-٧.

١٤ :٢٨ في آخر ثلاث سنين. في السنة الثالثة والسنة السادسة من الدَّورة السبتيَّة ذات السنين السَّبع، بدلًا من حَمْل هذا العشر إلى المَقدِس المركزيِّ، كان يُخزَن ضمن المدن المتفرِّقة في الأرض. ويُستخدم العُشر لإطعام اللاويِّين والأيتام والأرامل والغرباء (أي الأجنبيِّين) المقيمين وسط الشعب. رج ٢٦ :١٢؛ عد ١٨ :٢٦-٣٢.

سنة الإبراء

١٥ [١]«في آخرِ سبعِ سِنينَ تعمَلُ إبراءً[أ]. [٢]وهذا هو حُكمُ الإبراءِ: يُبرِئُ كُلُّ صاحِبِ دَينٍ يَدَهُ مِمّا أقرَضَ صاحِبَهُ. لا يُطالِبُ صاحِبَهُ ولا أخاهُ، لأنَّهُ قد نوديَ بإبراءٍ للرَّبِّ. [٣]الأجنَبيَّ تُطالِبُ، وأمّا ما كانَ لكَ عِندَ أخيكَ فتُبرِئُهُ يَدُكَ مِنهُ. [٤]إلا إنْ لم يَكُنْ فيكَ فقيرٌ. لأنَّ الرَّبَّ إنَّما يُبارِكُكَ في الأرضِ التي يُعطيكَ الرَّبُّ إلهُكَ نَصيبًا لتَمتَلِكَها[ب]. [٥]إذا سمِعتَ صوتَ الرَّبِّ إلهِكَ لتحفَظَ وتعمَلَ كُلَّ هذِهِ الوَصايا التي أنا أوصيكَ اليومَ، [٦]يُبارِكُكَ الرَّبُّ إلهُكَ كما قالَ لكَ. فتُقرِضُ أُمَمًا كثيرَةً وأنتَ لا تقتَرِضُ، وتتَسَلَّطُ علَى أُمَمٍ كثيرَةٍ وهُم علَيكَ لا يتَسَلَّطونَ[ت].

[٧]«إنْ كانَ فيكَ فقيرٌ، أحَدٌ مِنْ إخوَتِكَ في أحَدِ أبوابِكَ في أرضِكَ التي يُعطيكَ الرَّبُّ إلهُكَ، فلا تُقَسِّ قَلبَكَ، ولا تقبِضْ يَدَكَ عن أخيكَ الفَقيرِ[ث]، [٨]بل افتَحْ يَدَكَ لهُ وأقرِضهُ مِقدارَ ما يَحتاجُ إليهِ[ج]. [٩]احتَرِزْ مِنْ أنْ يكونَ مع قَلبِكَ كلامٌ لَئيمٌ قائلاً: قد قَرُبَتِ السَّنَةُ السّابِعَةُ، سنَةُ الإبراءِ، وتسوءُ عَينُكَ بأخيكَ الفَقيرِ ولا تُعطيهِ[ح]، فيَصرُخَ علَيكَ إلَى الرَّبِّ[خ] فتكونُ علَيكَ خَطيَّةٌ[د]. [١٠]أعطِهِ ولا يَسوءْ قَلبُكَ عندما تُعطيهِ[ذ]، لأنَّهُ بسَبَبِ هذا الأمرِ يُبارِكُكَ الرَّبُّ إلهُكَ في كُلِّ أعمالِكَ وجميعِ ما تمتَدُّ إليهِ يَدُكَ[ر]. [١١]لأنَّهُ لا تُفقَدُ الفُقَراءُ مِنَ الأرضِ[ز]. لذلكَ أنا أوصيكَ قائلاً: افتَحْ يَدَكَ لأخيكَ المِسكينِ والفَقيرِ في أرضِكَ.

تحرير العبيد

[١٢]«إذا بيعَ لكَ أخوكَ العِبرانيُّ أو أُختُكَ العِبرانيَّةُ[س] وخَدَمَكَ سِتَّ سِنينَ، ففي السَّنَةِ السّابِعَةِ تُطلِقُهُ حُرًّا مِنْ عِندِكَ[ش]. [١٣]وحينَ تُطلِقُهُ حُرًّا مِنْ عِندِكَ لا تُطلِقُهُ فارِغًا. [١٤]تُزَوِّدُهُ مِنْ غَنَمِكَ ومِنْ بَيدَرِكَ ومِنْ مَعصَرَتِكَ. كما بارَكَكَ الرَّبُّ إلهُكَ تُعطيهِ[ص]. [١٥]واذكُرْ أنَّكَ كُنتَ عَبدًا في أرضِ مِصرَ[ض]، فَفَداكَ الرَّبُّ إلهُكَ. لذلكَ أنا أوصيكَ بهذا الأمرِ اليومَ. [١٦]ولكن إذا قالَ لكَ: لا أخرُجُ مِنْ عِندِكَ[ط]. لأنَّهُ قد أحَبَّكَ وبَيتَكَ، إذ كانَ لهُ خَيرٌ عِندَكَ، [١٧]فخُذِ المِخرَزَ واجعَلهُ في أُذُنِهِ وفي البابِ، فيكونَ لكَ عَبدًا مؤَبَّدًا. وهكذا تفعَلُ لأمَتِكَ أيضًا.

الفصل ١٥

١ [أ] خر ٢١: ٢؛ ٢٣: ١٠ و١١؛ لا ٢٥: ٤؛ إر ٣٤: ١٤
٤ [ب] تث ٧: ١٣
٦ [ت] تث ٢٨: ١٢ و٤٤
٧ [ث] خر ٢٣: ٦؛ لا ٢٥: ٣٥-٣٧؛ تث ٢٤: ١٢-١٤؛ (١يو ٣: ١٧)
٨ [ج] مت ٥: ٤٢؛ غل ٢: ١٠
٩ [ح] تث ٢٨: ٥٤ و٥٦؛ [خ] خر ٢٢: ٢٣؛ تث ٢٤: ١٥؛ أي ٣٤: ٢٨؛ مز ١٢: ٥؛ يع ٥: ٤؛ [د] (مت ٢٥: ٤١ و٤٢)
١٠ [ذ] ٢كو ٩: ٥ و٧؛ [ر] تث ١٤: ٢٩؛ مز ٤١: ١؛ أم ٢٢: ٩
١١ [ز] مت ٢٦: ١١؛ مر ١٤: ٧؛ يو ١٢: ٨
١٢ [س] خر ٢١: ٢-٦؛ إر ٣٤: ١٤؛ [ش] لا ٢٥: ٣٩-٤٦
١٤ [ص] أم ١٠: ٢٢
١٥ [ض] تث ٥: ١٥
١٦ [ط] خر ٢١: ٥ و٦

١٥: ١ في آخر سبع سنين تعمل إبراءً. أُرسيَت شريعة السنة السبتيَّة ووُصِفت في خر ٢٣: ١٠ و١١ ولا ٢٥: ١-١٧. ولكنْ فيما أفادت هذه الشواهد أنّ الأرض تُراح في السنة السابعة فلا تُزرَع، هنا فقط أوصى موسى بإلغاء الديون. وعلى أساس الآيات ٩-١١، كان الدَّين يُلغى كليًّا ونهائيًّا، ولا يتمُّ فقط الإعفاءُ من الدفع في أثناء تلك السنة.

١٥: ٣ الأجنبيَّ تُطالب. المقيم في الأرض إقامةً وقتيَّة لا يسري عليه تدبير الإعفاء من الديون في السنة السابعة، شأنه في ذلك شأن الغريب الذي يبقى مسؤولاً عن وفاء ديونه.

١٥: ٤ إلَّا إن لم يكن فيك فقير. مثاليًّا، تواجدت إمكانيَّة إزالة الفقر من الأرض «لأنَّ الربَّ إنَّما يباركك في الأرض». غير أنَّ ملء تلك البركة مشروطةٌ باكتمال طاعة الشعب. من هنا كانت ع ٤-٦ تشجيعًا على السعي للحدِّ من الفقر، كما كانت في الوقت عينه للتشديد على وفرة المؤن التي سيُرسِلها الله في أرض الموعد.

١٥: ٨ أقرِضه مقدار ما يحتاج إليه. وجب أن يتَّصف موقف بني إسرائيل تجاه الفقراء في مجتمعهم بالرِّفق والسخاء. فقد أُعطي الفقراء كلَّ ما هو ضروريٌّ لسداد حاجاتهم، ولو رُغمَ الإدراك أنَّ «قروضًا» كهذه رُبَّما لن تُرَدَّ إطلاقًا. رج ح ٢٣: ١٩ و٢٠.

١٥: ١١ لا تُفقَد الفقراء من الأرض. واقعيًّا (بالمُفارقة مع ع ٤)، فإنَّ عصيانَ بني إسرائيل للربِّ، سيُفضي إلى وجود فقراء في أرضهم كلَّ حين. وقد كرَّر المسيح هذه الحقيقة البديهيَّة في مت ٢٦: ١١.

١٥: ١٢ إذا بيع لك أخوك. في سياق ع ١-١١، قد يكون سببَ البيع التخلُّفُ عن إيفاء دَين، واستيفاءٌ بديلٌ للدَّين، حيث تُعوِّض عن دفع الدَّين فترةٌ من الاستعباد. فالعبد العبرانيُّ يخدم سيِّده ستَّ سنين بعد شرائه، على أن يُطلَق حرًّا في السنة السابعة.

١٥: ١٣ لا تطلقه فارغًا. عند إتمام العبد مدَّة خدمته، يتعيَّن على مالكه السابق أن يُوفِّر له الإمداد السخيَّ حتَّى لا يُباشِر حال حريَّته الجديدة فقيرًا مُعوزًا.

١٥: ١٥ اذكر. كان على بني إسرائيل، بعدما استُعبِدوا في مصر سابقًا، أن يعاملوا عبيدهم كما سبق أن عاملهم الله.

١٥: ١٧ المخرز... في أذنه. قد يُفضِّل العبد في بعض الحالات أن يبقى مع العائلة بعد انقضاء سني الاستعباد الستِّ المطلوبة. فعندئذٍ تُثقَب أُذُنه علامةً على ذلك، ويصير عبدًا مؤبَّدًا.

[١٨]لا يَصعُبْ عليكَ أنْ تُطلقَهُ حُرًّا مِنْ عِندِكَ، لأنَّهُ ضِعفَيْ أُجرَةِ الأجيرِ خَدَمَكَ سِتَّ سِنينَ[ظ]. فيُبارِكُكَ الرَّبُّ إلهُكَ في كُلِّ ما تعمَلُ.

أبكار الغنم والبقر

[١٩]«كُلُّ بكرٍ ذَكَرٍ يولَدُ مِنْ بَقَرِكَ ومِنْ غَنَمِكَ تُقَدِّسُهُ للرَّبِّ إلهِكَ[ع]. لا تشتَغِلْ علَى بكرِ بَقَرِكَ ولا تجُزَّ بكرَ غَنَمِكَ. [٢٠]أمامَ الرَّبِّ إلهِكَ تأكُلُهُ سنَةً بسَنَةٍ[غ]، في المَكانِ الذي يَختارُهُ الرَّبُّ، أنتَ وبَيتُكَ. [٢١]ولكن إذا كانَ فيهِ عَيبٌ، عَرَجٌ أو عَمًى، عَيبٌ مّا رَديءٌ، فلا تذبَحهُ للرَّبِّ إلهِكَ[ف]. [٢٢]في أبوابِكَ تأكُلُهُ. النَّجِسُ والطّاهِرُ سواءً كالظَّبيِ والأُيَّلِ[ق]. [٢٣]وأمّا دَمُهُ فلا تأكُلهُ. علَى الأرضِ تسفِكُهُ كالماءِ.

عيد الفصح

١٦ [١]«اِحفَظْ شَهرَ أبيبَ[أ] واعمَلْ فِصحًا للرَّبِّ إلهِكَ، لأنَّهُ في شَهرِ أبيبَ أخرَجَكَ الرَّبُّ إلهُكَ مِنْ مِصرَ ليلاً[ب]. [٢]فتَذبَحُ الفِصحَ للرَّبِّ إلهِكَ غَنَمًا وبَقَرًا[ت] في المَكانِ الذي يَختارُهُ الرَّبُّ ليُحِلَّ اسمَهُ فيهِ[ث]. [٣]لا تأكُلْ علَيهِ خَميرًا. سبعَةَ أيّامٍ تأكُلُ علَيهِ فطيرًا[ج]،

١٨ ظ إش ١٦ :١٤
١٩ ع خر ١٣ :٢ و١٢
٢٠ غ لا ٧ :١٥-١٨؛ تث ١٢ :٥؛ ١٤ :٢٣
٢١ ف لا ٢٢ :١٩-٢٥؛ تث ١٧ :١
٢٢ ق تث ١٢ :١٥ و١٦ و٢٢

الفصل ١٦
١ أ خر ١٢ :٢؛ ب خر ١٣ :٤
٢ ت عد ٢٨ :١٩؛ ث تث ١٢ :٥ و٢٦؛ ١٥ :٢٠
٣ ج عد ٢٩ :١٢؛

---

١٥ :١٨ ضعفَي أُجرة الأجير. كان العبد يستحقُّ من مالكه أُجرةً مُضاعفة لأنَّ المالك لم يستفِد فقط من خدمة العبد، بل كان أيضًا غير مُضطرٍّ لأنْ يدفع مقابل تلك الخدمة أيَّة أُجرة كان يلزم أن يدفعها لو أنه استأجر أحدًا.

١٥ :١٩ كلُّ بكر... تُقدِّسه. البكر هو المولود الأوَّل في أثناء حياة الإنتاج لدى البهيمة. وقد وجب تكريسه للربّ، إذ يُقرَّب ذبيحةً كلَّ سنة ويتشارك مُقرِّبوه في الوليمة الذبائحيَّة. **لا تجُزَّ**. كان ينبغي عدم تشغيل الثور البِكر، وعدم جزِّ الخروف أو التيس البِكر، في المدَّة السابقة لتقديمهما ذبيحةً للربّ.

١٥ :٢١ عيب. بكرُ الحيوان الذي فيه عيبٌ لم يُقبَل ذبيحةً. وكان ينبغي أن يُعامَل كأيِّ حيوان آخر لا يُقدَّم ذبيحة (رج ١٢ :١٥ و١٦)، وهكذا يؤكَلَ في المنزل (رج مل ١ :٦-١٤).

١٦ :١-١٧ يتطرَّق موسى إلى الأعياد التي فيها كان ينبغي أن يحضر جميع الرجال من ابن عشرين سنة فما فوق أمام الربِّ في مقرِّ العبادة المركزيّ. وكان ينبغي أن تُرافِقهم عائلاتُهم أيضًا إذا أمكن (رج ع ١١ و١٤). رج خر ٢٣؛ لا ٢٣؛ عد ٢٨ و٢٩.

١٦ :١ شهر أبيب. يصادف أبيب (وقد سُمِّي نيسان لاحقًا) في الربيع (آذار أو نيسان تقريبًا).

١٦ :١-٨ اعمل فصحًا. وجب أن تكون تقدمة الفصح بالذات من الحملان فقط (خر ١٢ :٣-١١). إنَّما كان ينبغي أن تُقدَّم أيضًا قرابين إضافيَّة خلال الفصح وخلال سبعة أيَّام عيد الفطير اللاحقة (رج خر ١٢ :١٥-٢٠؛ ١٣ :٣-١٠؛ لا ٢٣ :٦-٨؛ عد ٢٨ :١٩-٢٥). ولذلك استُخدِمت ذبائح من المواشي والقطعان على السواء في حفظ الفصح.

١٦ :٣ لكي تذكُر. كانت هذه هي الكلمة المفتاح في زمن الفصح كما هي بالنسبة إلى عشاء الربِّ اليوم (رج مت ٢٦ :٢٦-٣٠؛ لو ٢٢ :١٤-١٩؛ ١كو ١١ :٢٣-٢٦).

الروزنامة العبريّة

الشهر قبل السبي/ بعده	من السنة الدينيّة/ الدنيويّة	المُعادِل الحديث	الخصائص
أبيب/ نيسان	٧/١	آذار/ نيسان	المطر المتأخِّر؛ حصاد الشعير
زيف/ ليّار	٨/٢	نيسان/ أيار	بدء موسم الجفاف
سيفان	٩/٣	أيّار/ حزيران	حصاد الحنطة؛ أوائل التِّين
تمُّوز	١٠/٤	حزيران/ تموز	موسم الحرّ؛ قطاف العنب
آب	١١/٥	تموز/ آب	جني الزيتون (أخضر)
أيلول	١٢/٦	آب/ أيلول	البلح؛ تين الصيف
إيثانيم/ تشري	١/٧	أيلول/ ت١	المطر المبكِّر؛ وقت الحراثة
بُول/ حِشفان	٢/٨	ت١/ ت٢	أمطار؛ زرع الحنطة والشعير
كسلو	٣/٩	ت٢/ ك١	بدء الشتاء
طيبيت	٤/١٠	ك١/ ك٢	أمطار
شبط	٥/١١	ك٢/ شباط	إزهار شجر اللوز
آذار	٦/١٢	شباط/ آذار	بدء المطر المتأخِّر؛ قطاف الحمضيَّات

خُبزَ المَشقَّةِ، لأنَّكَ بعَجَلَةٍ خرجتَ مِنْ أرضِ مِصرَ، لكَيْ تذكُرَ يومَ خُروجِكَ مِنْ أرضِ مِصرَ كُلَّ أيّامِ حَياتِكَ[ح]. ٤ولا يُرَ عِندَكَ خَميرٌ في جميعِ تُخومِكَ سبعَةَ أيّامٍ[خ]، ولا يَبِتْ شَيءٌ مِنَ اللَّحمِ الذي تذبَحُ مساءً في اليومِ الأوَّلِ إلَى الغَدِ[د]. ٥لا يَحِلُّ لكَ أنْ تذبَحَ الفِصحَ في أحَدِ أبوابِكَ التي يُعطيكَ الرَّبُّ إلَهُكَ، ٦بل في المَكانِ الذي يَختارُهُ الرَّبُّ إلَهُكَ ليُحِلَّ اسمَهُ فيهِ. هناكَ تذبَحُ الفِصحَ مساءً نَحوَ غُروبِ الشَّمسِ في ميعادِ خُروجِكَ مِنْ مِصرَ[ذ]. ٧وتَطبُخُ وتأكُلُ في المَكانِ الذي يَختارُهُ الرَّبُّ إلَهُكَ[ر]، ثُمَّ تنصَرِفُ في الغَدِ وتذهَبُ إلَى خيامِكَ. ٨سِتَّةَ أيّامٍ تأكُلُ فطيرًا، وفي اليومِ السّابِعِ اعتِكافٌ للرَّبِّ إلَهِكَ[ز]. لا تعمَلْ فيهِ عَمَلًا.

عيد الأسابيع

٩«سبعَةَ أسابيعَ تحسُبُ لكَ. مِنِ ابتِداءِ المِنجَلِ في الزَّرعِ، تبتَدِئُ أنْ تحسُبَ سبعَةَ أسابيعَ. ١٠وتَعمَلُ عيدَ أسابيعَ[س] للرَّبِّ إلَهِكَ علَى قَدرِ ما تسمَحُ يَدُكَ أنْ تُعطيَ، كما يُبارِكُكَ الرَّبُّ إلَهُكَ[ش]. ١١وتَفرَحُ أمامَ الرَّبِّ إلَهِكَ[ص] أنتَ وابنُكَ وابنَتُكَ وعَبدُكَ وأمَتُكَ واللاويُّ الذي في أبوابِكَ، والغَريبُ واليَتيمُ والأرمَلَةُ الذينَ في وسطِكَ في المَكانِ الذي يَختارُهُ الرَّبُّ إلَهُكَ ليُحِلَّ اسمَهُ فيهِ. ١٢وتذكُرُ أنَّكَ كُنتَ عَبدًا في مِصرَ[ض] وتحفَظُ، وتعمَلُ هذِهِ الفَرائضَ.

عيد المظال

١٣«تعمَلُ لنَفسِكَ عيدَ المَظالِّ سبعَةَ أيّامٍ[ط] عِندَما تجمَعُ مِنْ بَيدَرِكَ ومِنْ مِعصَرَتِكَ. ١٤وتَفرَحُ في عيدِكَ أنتَ وابنُكَ وابنَتُكَ وعَبدُكَ وأمَتُكَ واللاويُّ والغَريبُ واليَتيمُ والأرمَلَةُ الذينَ في أبوابِكَ[ظ]. ١٥سبعَةَ أيّامٍ تُعَيِّدُ للرَّبِّ إلَهِكَ في المَكانِ الذي يَختارُهُ الرَّبُّ[ع]، لأنَّ الرَّبَّ إلَهَكَ يُبارِكُكَ في كُلِّ مَحصولِكَ وفي كُلِّ عَمَلِ يَدَيكَ، فلا تكونُ إلا فرِحًا.

١٦«ثَلاثَ مَرّاتٍ في السَّنَةِ يَحضُرُ جميعُ ذُكورِكَ أمامَ الرَّبِّ إلَهِكَ[غ] في المَكانِ الذي يَختارُهُ، في عيدِ الفَطيرِ وعيدِ الأسابيعِ وعيدِ المَظالِّ. ولا يَحضُروا أمامَ الرَّبِّ فارِغينَ[ف]. ١٧كُلُّ واحِدٍ حَسبَما تُعطي يَدُهُ، كبَرَكَةِ الرَّبِّ إلَهِكَ التي أعطاكَ[ق].

تعيين القضاة

١٨«قُضاةً وعُرَفاءَ تجعَلُ لكَ في جميعِ أبوابِكَ التي يُعطيكَ الرَّبُّ إلَهُكَ حَسَبَ أسباطِكَ، فيَقضونَ للشَّعبِ قَضاءً عادِلًا[ك]. ١٩لا تُحَرِّفِ القَضاءَ[ل]، ولا تنظُرْ إلَى الوُجوهِ[م]، ولا تأخُذْ رَشوَةً[ن]

٣ [ح] خر ١٣ :٣؛ تث ٤ :٩
٤ [خ] خر ١٣ :٧؛ [د] عد ٩ :١٢
٦ [ذ] خر ١٢ :٧-١٠
٧ [ر] ٢مل ٢٣ :٢٣
٨ [ز] خر ١٢ :١٦؛ ١٣ :٦؛ لا ٢٣ :٨ و٣٦
١٠ [س] خر ٣٤ :٢٢؛ لا ٢٣ :١٥ و١٦؛ عد ٢٨ :٢٦؛ [ش] ١كو ١٦ :٢
١١ [ص] تث ١٦ :١٤
١٢ [ض] تث ١٥ :١٥
١٣ [ط] خر ٢٣ :١٦
١٤ [ظ] نح ٨ :٩
١٥ [ع] لا ٢٣ :٣٩-٤١
١٦ [غ] خر ٢٣ :١٤-١٧؛ ٣٤ :٢٢-٢٤؛ [ف] خر ٢٣ :١٥
١٧ [ق] لا ١٤ :٣٠ و٣١؛ تث ١٦ :١٠
١٨ [ك] خر ٢٣ :١-٨؛ تث ١ :١٦ و١٧؛ يو ٧ :٢٤
١٩ [ل] خر ٢٣ :٢ و٦؛ [م] تث ١ :١٧؛ [ن] خر ٢٣ :٨

---

١٦ :٥ و٦ المكان الذي يختاره الربّ. ما عاد ممكنًا أن تَذبح حملانَ الفصح كلُّ عائلة في منزلها (رج خر ١٢ :٤٦). فمن ذلك الحين فصاعدًا، وجب أن تُذبَح ذبائح الفصح فقط في مكان العبادة المركزيّ.

١٦ :٧ تنصرف في الغد... إلى خيامك. بعد ذبح حمل الفصح وأكله، وسهر اللّيل بعده، يعود الشعب صباحًا إلى مساكنهم أو خيامهم التي يُقيمون فيها مدّة العيد.

١٦ :١٠-١٢ عيد أسابيع. بعد سبعة أسابيع يُعيَّد هذا العيد الثاني. وقد دُعي أيضًا «عيد الحصاد» (خر ٢٣ :١٦) أو «يوم الباكورة» (لا ٢٣ :٩-٢٢؛ عد ٢٨ :٢٦-٣١)، وبات يُعرَف لاحقًا «بيوم الخمسين» (أع ٢ :١). فعند اكتمال حصاد الحنطة، كان هذا العيد الذي يدوم يومًا واحدًا وقتَ فرح. وقد تمّ انسكاب الروح القدس يوم الخمسين، بعد خمسين يومًا من موت المسيح في الفصح، الأمر الذي يُضفي معنًى خاصًّا على ذلك اليوم عند المؤمنين بالمسيح (رج يوء ٢ :٢٨-٣٢؛ أع ٢ :١٤-١٨).

١٦ :١٣-١٥ عيد المظالّ. كان يُدعى هذا العيد أيضًا «عيد الجَمع» (رج خر ٢٣ :١٦؛ ٣٤ :٢٢؛ لا ٢٣ :٣٣-٤٣؛ عد ٢٩ :١٢-٣٩).

١٦ :١٨-١٨ :٢٢ يتناول هذا القسم مسؤوليّات الحكّام الذين كان عليهم الحفاظ على العبادة النقيّة داخل الأرض وإجراء العدل بلا انحياز.

١٦ :١٨ قضاة وعُرفاء تجعل لك. سبق أن عيَّن موسى رؤساء في سيناء كي يُساعِدوه في إدارة شؤون الشعب (١ :١٣). وهنا أفاد بالتحديد أنَّ قيادةً مهمَّة من هذا القبيل يجب أن تستمرَّ في كلِّ مدينة. وكان «القُضاة» هم أولئك الذين يحكمون في القضايا بتطبيق الشريعة. أمَّا « العُرَفاء» فهم قادةٌ ثانويُّون من مختلف الفئات.

١٦ :١٩ الرشوة تُعمي أعيُن الحكماء. قبول الرشوة خطأ، لأنها تُضعِف قدرة القُضاة على إنصاف أطراف النزاع.

لأنَّ الرَّشوَةَ تُعمي أعيُنَ الحُكَماءِ وتُعَوِّجُ كلامَ الصِّدِّيقينَ. ٢٠العَدلَ العَدلَ تتَّبِعُ، لكَيْ تحيا وتمتَلكَ الأرضَ التي يُعطيكَ الربُّ إلَهُكَ[هـ].

عبادة آلهة أخرى

٢١«لا تنصُبْ لنَفسِكَ ساريَةً مِنْ شَجَرَةٍ مّا بجانِبِ مَذبَحِ الربِّ إلَهِكَ الذي تصنَعُهُ لكَ[و]. ٢٢ولا تُقِمْ لكَ نَصَبًا. الشَّيءَ الذي يُبغِضُهُ الربُّ إلَهُكَ[ي].

١٧ ١«لا تذبَحْ للربِّ إلَهِكَ ثَورًا أو شاةً فيهِ عَيبٌ[أ]، شَيءٌ مّا رَديءٌ، لأنَّ ذلكَ رِجسٌ لَدَى الربِّ إلَهِكَ.

٢«إذا وُجِدَ في وسطِكَ في أحَدِ أبوابِكَ التي يُعطيكَ الربُّ إلَهُكَ رَجُلٌ أو امرأةٌ يَفعَلُ شَرًّا في عَينَيِ الربِّ إلَهِكَ[ب] بتجاوُزِ عَهدِهِ[ت]، ٣ويَذهَبُ ويَعبُدُ آلِهَةً أُخرَى ويَسجُدُ لها، أو للشمسِ أو للقَمَرِ أو لكُلٍّ مِنْ جُندِ السماءِ[ث]، الشَّيءَ الذي لم أوصِ بهِ[ج]، ٤وأُخبِرتَ وسمِعتَ وفَحَصتَ جَيِّدًا وإذا الأمرُ صَحيحٌ أكيدٌ[ح]. قد عُمِلَ ذلكَ الرِّجسُ في إسرائيلَ، ٥فأخرِجْ ذلكَ الرَّجُلَ أو تِلكَ المَرأةَ، الذي فعَلَ ذلكَ الأمرَ الشِّرِّيرَ إلَى أبوابِكَ[خ]، الرَّجُلَ أو المَرأةَ، وارجُمهُ بالحِجارَةِ حتَّى يَموتَ[د]. ٦علَى فمِ شاهِدَينِ أو ثَلاثَةِ شُهودٍ يُقتَلُ الذي يُقتَلُ[ذ]. لا يُقتَلْ علَى فمِ شاهِدٍ واحِدٍ. ٧أيدي الشُّهودِ تكونُ علَيهِ أوَّلاً لقَتلهِ، ثُمَّ أيدي جميعِ الشَّعبِ أخيرًا، فتنزِعُ الشَّرَّ مِنْ وسطِكَ[ر].

السلطة القضائية

٨«إذا عَسِرَ علَيكَ أمرٌ في القَضاءِ بَينَ دَمٍ ودَمٍ[ز]، أو بَينَ دَعوَى ودَعوَى، أو بَينَ ضَربَةٍ وضَربَةٍ مِنْ أُمورِ الخُصوماتِ في أبوابِكَ، فقُمْ واصعَدْ إلَى المَكانِ الذي يَختارُهُ الربُّ إلَهُكَ[س]، ٩واذهَبْ إلَى الكهنةِ اللاَّويِّينَ[ش] وإلَى القاضي الذي يكونُ في تِلكَ الأيّامِ[ص]، واسأل فيُخبِروك بأمرِ القَضاءِ[ض]. ١٠فتعمَلُ حَسَبَ الأمرِ الذي يُخبِرونَكَ بهِ مِنْ ذلكَ المَكانِ الذي يَختارُهُ الربُّ، وتحرِصُ أنْ تعمَلَ حَسَبَ كُلِّ ما يُعَلِّمونَكَ. ١١حَسَبَ الشَّريعَةِ التي يُعَلِّمونَكَ والقَضاءِ الذي يقولونَهُ لكَ تعمَلُ. لا تحِدْ عن الأمرِ الذي يُخبِرونَكَ بهِ يَمينًا أو شِمالاً. ١٢والرَّجُلُ الذي يَعمَلُ بطُغيانٍ[ط]، فلا يَسمَعُ للكاهِنِ الواقِفِ هناكَ ليَخدِمَ الربَّ إلَهَكَ، أو للقاضي، يُقتَلُ ذلكَ الرَّجُلُ، فتنزِعُ الشَّرَّ مِنْ إسرائيلَ. ١٣فيَسمَعُ جميعُ الشَّعبِ ويَخافونَ ولا يَطغَونَ بَعدُ[ظ].

أحكام خاصة بالملك

١٤«مَتَى أتَيتَ إلَى الأرضِ التي يُعطيكَ الربُّ إلَهُكَ، وامتَلكتَها وسكَنتَ فيها، فإنْ قُلتَ: أجعَلُ علَيَّ مَلِكًا كجميعِ الأُمَمِ الذينَ حَوْلي[ع].

٢٠ [هـ] حز ١٨:٥-٩
٢١ [و] خر ٣٤:١٣
٢٢ [ي] لا ٢٦:١

الفصل ١٧

١ [أ] تث ١٥:٢١؛ مل ١:٨ و١٣
٢ [ب] تث ١٣:٦؛ [ت] يش ٧:١١؛
٣ [ث] تث ٤:١٩؛ [ج] إر ٧:٢٢
٤ [ح] تث ١٣:١٢ و١٤
٥ [خ] لا ٢٤:١٤-١٦؛ يش ٧:٢٥؛ [د] تث ١٣:٦-١٨
٦ [ذ] عد ٣٥:٣٠؛ تث ١٩:١٥؛ مت ١٨:١٦؛ يو ٨:١٧؛ ٢كو ١٣:١؛ ١تي ٥:١٩؛ عب ١٠:٢٨
٧ [ر] تث ١٣:٥؛ ١٩:١٩؛ ١كو ٥:١٣
٨ [ز] تث ١:١٧؛ ٢أي ١٩:١٠؛ [س] تث ١٢:٥؛ ١٦:٢
٩ [ش] إر ١٨:١٨؛ [ص] تث ١٩:١٧-١٩؛ [ض] حز ٤٤:٢٤
١٢ [ط] عد ١٥:٣٠؛ تث ١:٤٣
١٣ [ظ] تث ١٣:١١
١٤ [ع] ١صم ٨:٥ و١٩ و٢٠؛ ١٠:١٩

١٦: ٢١ و٢٢ سارية... نصبًا. إشارة إلى الأعمدة الخشبيَّة أو التماثيل أو الأشجار التي تمثِّل الإلاهة الكنعانيَّة أشيرة. وقد انتشرت أيضًا في الديانة الكنعانيَّة أعمدةٌ حجريَّة ترمز إلى الخصوبة الذَّكريَّة. وهذه جميعًا تنهي عنها الوصيَّتان الأوليان (خر ٢٠ :٣-٦؛ تث ٥ :٧-١٠).

١٧ :١ شيءٌ رديء. كان الإتيان بذبيحة فيها عيبٌ إلى الربِّ يعني الإتيان إلى المَقدس بشيءٍ محظور. فذبيحةٌ كهذه رجسٌ في نظر الربِّ. وتقديم ما يقلُّ عن الأفضل إلى الله احتقارٌ لاسمه (رج مل ١ :٦-٨). وقد كان تقديم ما يقلُّ عن الذبيحة الكاملة، في الواقع، إخفاقًا في الاعتراف بالله بوصفه المُوفِّر الأوَّل لكلِّ ما هو الأفضل في الحياة.

١٧ :٣-٧ ويعبد آلهة أخرى. وجب على القضاة المحلِّيِّين أن يُعنَوا بإعدام تابعي العبادة الباطلة، بحيث تلقى الوثنيَّة عقابها الصارم.

١٧ :٦ و٧ شاهدين أو ثلاثة. لم يكن ممكنًا إعدام عابد الوثن على أساس إشاعة. فقد وجب أن يتوافر على الأقلِّ شاهدا عِيان ضدَّ المُتَّهم حتَّى تثبتَ الدعوى. ولم يكن يكفي شاهدٌ واحد في قضيَّة بهذه الخطورة؛ فهذا المعيار ضَمِنَ تجنُّب شهادة الزور. هذا، وإنَّ أسلوب تنفيذ الإعدام كان يشدِّد على المسؤوليَّة التي تقع على عاتق الشاهد، لكي تكون شهادته صادقة في قضيَّة الإعدام. فإذ يرمي الشهود الحجر الأوَّل، يُعلِنون قبول المسؤوليَّة عن شهادتهم (رج ١٩ :١٥؛ ١كو ٥ :١٣).

١٧ :٨-١٣ عسر عليك أمر في القضاء. إذا رأى قاضٍ أنَّ قضيَّةً صَعُبَ عليه البَتُّ بها، كان يمكنه أن يرفعها إلى محكمة مركزيَّة، مؤلَّفة من بضعة كهنة وقاضٍ رئيس يتولَّى مهامَّه، تنعقد في الموقع الذي فيه سيُقام المَقدِس المركزيُّ في المستقبل. ويكون قرار تلك المحكمة حاسمًا، حتَّى إنَّ أيَّ إنسان يرفض العمل به يصير عرضةً لعقوبة الموت.

١٧ :١٤ ملكًا. توقَّع موسى منصب المُلك فيما كان يكتب التوراة (رج تك ١٧ :٦ و١٦؛ ٣٥ :١١؛ ٤٩ :٩-١٢؛ عد ٢٤ :٧ و١٧). فقد رأى مُقدَّمًا الوقت الذي فيه سيطلب الشعب مَلِكًا، وقدَّم هنا تعليمات صريحة بشأن مؤهِّلات ذلك المَلِك المستقبليّ.

[١٥]فإنَّكَ تجعَلُ علَيكَ مَلكًا الذي يَختارُهُ الربُّ إلَهُكَ[غ]. مِنْ وسطِ إخوَتِكَ تجعَلُ علَيكَ مَلكًا[ف]. لا يَحِلُّ لكَ أنْ تجعَلَ علَيكَ رَجُلاً أجنَبيًّا ليس هو أخاكَ. [١٦]ولكن لا يُكَثِّرْ لهُ الخَيلَ[ق]، ولا يَرُدُّ الشَّعبَ إلَى مِصرَ لكَيْ يُكَثِّرَ الخَيلَ[ك]، والربُّ قد قالَ لكُم[ل]: لا تعودوا ترجِعونَ في هذِهِ الطريقِ أيضًا[م]. [١٧]ولا يُكَثِّرْ لهُ نِساءً لئلا يَزيغَ قَلبُهُ[ن]. وفِضَّةً وذَهَبًا لا يُكَثِّرْ لهُ كثيرًا. [١٨]وعندما يَجلِسُ علَى كُرسيِّ مَملكَتِهِ، يَكتُبُ لنَفسِهِ نُسخَةً مِنْ هذِهِ الشَّريعَةِ في كِتابٍ مِنْ عِندِ الكهنةِ اللاَّويِّينَ[هـ]. [١٩]فتكونُ معهُ، ويَقرأُ فيها كُلَّ أيّامِ حَياتِهِ[و]، لكَيْ يتعَلَّمَ أنْ يتَّقيَ الربَّ إلَهَهُ ويَحفَظَ جميعَ كلماتِ هذِهِ الشَّريعَةِ وهذِهِ الفَرائضَ ليَعمَلَ بها، [٢٠]لئلا يَرتَفِعَ قَلبُهُ علَى إخوَتِهِ[ي]، ولئلا يَحيدَ عن الوَصيَّةِ يَمينًا أو شِمالاً. لكَيْ يُطيلَ الأيّامَ علَى مَملكَتِهِ هو وبَنوهُ في وسطِ إسرائيلَ.

نصيب الكهنة

١٨ [١]«لا يكونُ للكهنةِ اللاَّويِّينَ، كُلِّ سِبطِ لاوي، قِسمٌ ولا نَصيبٌ مع إسرائيلَ[أ]. يأكُلونَ وقائدَ الربِّ ونَصيبَهُ. [٢]فلا يكونُ لهُ نَصيبٌ في وسطِ إخوَتِهِ. الربُّ هو نَصيبُهُ كما قالَ لهُ.

[٣]«وهذا يكونُ حَقُّ الكهنةِ مِنَ الشَّعبِ[ب]، مِنَ الذينَ يَذبَحونَ الذَّبائحَ بَقَرًا كانَتْ أو غَنَمًا. يُعطونَ الكاهِنَ السّاعِدَ والفَكَّينِ والكِرشَ. [٤]وتُعطيهِ أوَّلَ حِنطَتِكَ وخمرِكَ وزَيتِكَ[ت]، وأوَّلَ جَزازِ غَنَمِكَ. [٥]لأنَّ الربَّ إلَهَكَ قد اختارَهُ مِنْ جميعِ أسباطِكَ[ث] لكَيْ يَقِفَ ليَخدِمَ باسمِ الربِّ[ج]، هو وبَنوهُ كُلَّ الأيّامِ.

[٦]«وإذا جاءَ لاويٌّ مِنْ أحَدِ أبوابِكَ مِنْ جميعِ إسرائيلَ حَيثُ هو مُتَغَرِّبٌ[ح]، وجاءَ بكُلِّ رَغبَةِ نَفسِهِ إلَى المَكانِ الذي يَختارُهُ الربُّ[خ]، [٧]وخَدَمَ باسمِ الربِّ إلَهِكَ مِثلَ جميعِ إخوَتِهِ اللاَّويِّينَ الواقِفينَ هناكَ أمامَ الربِّ[د]، [٨]يأكُلونَ أقسامًا مُتَساويَةً[ذ]، عَدا ما يَبيعُهُ عن آبائهِ.

ممارسات بغيضة

[٩]«مَتَى دَخَلتَ الأرضَ التي يُعطيكَ الربُّ إلَهُكَ، لا تتعَلَّمْ أنْ تفعَلَ مِثلَ رِجسِ أولئكَ الأُمَمِ[ر]. [١٠]لا يوجَدْ فيكَ مَنْ يُجيزُ ابنَهُ أو ابنَتَهُ في النّارِ[ز]، ولا مَنْ يَعرُفُ عِرافَةً، ولا عائفٌ ولا

١٥ [غ] ١صم ٩:١٥ و١٦؛ ١٠:٢٤؛ ١٦:١٢ و١٣؛ ١أي ٢٢:٨-١٠؛ هو ٨:٤؛ [ف] إر ٣٠:٢١ **١٦** [ق] ١مل ٤:٢٦؛ ١٠:٢٦-٢٩؛ مز ٢٠:٧؛ [ك] إش ٣١:١؛ حز ١٧:١٥؛ [ل] خر ١٣:١٧ و١٨؛ هو ١١:٥؛ [م] تث ٢٨:٦٨ **١٧** [ن] ١مل ١٠:١٤ **١٨** [هـ] تث ٣١:٢٤-٢٦ **١٩** [و] مز ١١٩:٩٧ و٩٨ **٢٠** [ي] تث ٥:٣٢؛ ١مل ١٥:٥

الفصل ١٨

١ [أ] تث ١٠:٩؛ ١كو ٩:١٣ **٣** [ب] لا ٧:٣٢-٣٤؛ عد ١٨:١١ و١٢؛ ١صم ٢:١٣-١٦ و٢٩ **٤** [ت] خر ٢٢:٢٩ **٥** [ث] خر ٢٨:١؛ [ج] تث ١٠:٨ **٦** [ح] عد ٣٥:٢؛ [خ] تث ١٢:٥؛ ١٤:٢٣ **٧** [د] عد ١:٥٠؛ ٢أي ٣١:٢ **٨** [ذ] لا ٢٧:٣٠-٣٣؛ عد ١٨:٢١-٢٤؛ ٢أي ٣١:٤؛ نح ١٢:٤٤ **٩** [ر] لا ١٨:٢٦ و٢٧ و٣٠؛ تث ١٢:٢٩ و٣٠؛ ٢٠:١٦-١٨ **١٠** [ز] لا ١٨:٢١؛ تث ١٢:٣١؛

١٧:١٥ من وسط إخوتك. لم يُفَد كيف سيقوم الربُّ بهذا الاختيار، ولكنَّ مجال الاختيار ضاق، إذ قضى بأن يكون الملك أخًا من وسط الشعب.

١٧:١٦ و١٧ يُكثِّر... يُكثِّر... يُكثِّر. وُضِعَت على الملك جملة قيود: ١) عليه ألَّا يقتني خيلًا كثيرًا؛ ٢) عليه ألَّا يأخذ زوجاتٍ كثيرات؛ ٣) عليه ألَّا يُكدِّس كثيرًا من الفضَّة والذهب. ووجب على الملك ألَّا يتَّكل على القوَّة العسكريَّة، أو الأحلاف السياسيَّة، أو على الغنى لأجل منصبه وسلطته، بل كان عليه أن يتطلَّع إلى الربّ. وقد خرق سليمان جميع هذه المحظورات، في حين خرق أبوه داود الأخيرَين. ثمَّ إنَّ زوجات سليمان أتين بالوثنيَّة إلى أورشليم، ممّا أدَّى إلى انقسام المملكة (١مل ١١:١-٤٣).

١٧:١٨ يكتب... نسخة من هذه الشريعة. كان المثال النموذجيُّ للمَلك، مَلكًا طائعًا لمشيئة الله كما يتعلَّمها من قراءة التوراة. فقراءته للتوراة تُكسِبه الاتِّضاع ومخافة الربّ. وقد صُوِّر الملك كما لو كان كاتبًا وعالمًا بالأسفار المقدَّسة. هذه المُقاربة استعادها الملك يوشيّا في زمنٍ كئيب من تاريخ الأُمَّة (رج ٢مل ٢٢).

١٧:٢٠ لئلّا يرتفع قلبه على إخوته. كان على الملك ألَّا يستعلي على شريعة الله، شأنه شأن سائر أفراد الشعب.

١٨:١ كلّ سبط لاوي. على خلاف باقي الأسباط الاثنَي عشر، لم يُعطَ أيُّ فرد من سبط لاوي، بما في ذلك الكهنة، حصَّةً من الأرض يُقيم فيها ويحرثها. وقد أقام اللاويُّون في المدن المُعيَّنة لهم في جميع أنحاء البلاد (عد ٣٥:١-٨؛ يش ٢١)، فيما سكن الكهنة على مقربة من المَقدِس المركزيّ، من حيث انطلقوا إلى ممارسة خدمتهم في نوباتها (رج ١أي ٦:٥٧-٦٠). وكان اللاويُّون يُعاوِنون الكهنة (عد ٣ و٤ و٨).

١٨:٣-٥ حقُّ الكهنة. بدلًا من توريث الكهنة قِطَع أرض، وتقديرًا لمهامِّهم الكهنوتيَّة، كان لهم حقٌّ في بعض أجزاء الحيوانات المُقرَّبة ذبائح.

١٨:٦-٨ لاويٌّ. إذا رغب لاويٌّ في الذهاب إلى المَقدِس المركزيّ ليخدم هناك باسم الربّ، كان يؤذَن له بأن يقوم بذلك ويتلقَّى إعالةً مُتكافئة مع حقوق اللاويِّين الآخرين.

١٨:٩-١٢ رجس أولئك الأمم. أصدر موسى وصيَّة حازمة قضت بألَّا يسير الشعب على خُطى الكنعانيِّين العابدين آلهة متعدِّدة، ولا يقلِّدوهم أو يفعلوا أفعالهم. وقد

مُتفائلٌ ولا ساحِرٌ[س]، [١١]ولا مَنْ يرقي رُقيَةً[ش]، ولا مَنْ يَسألُ جانًّا أو تابِعَةً، ولا مَنْ يَستَشيرُ الموتَى[ص]. [١٢]لأنَّ كُلَّ مَنْ يَفعَلُ ذلكَ مَكروهٌ عِندَ الربِّ. وبِسَبَبِ هذهِ الأرجاسِ، الربُّ إلَهُكَ طارِدُهُمْ مِنْ أمامِكَ[ض]. [١٣]تكونُ كامِلاً لَدَى الربِّ إلَهِكَ. [١٤]إنَّ هؤلاءِ الأُمَمَ الذينَ تخلُفُهُمْ يَسمَعونَ للعائفينَ والعَرّافينَ. وأمّا أنتَ فلم يَسمَحْ لكَ الربُّ إلَهُكَ هكذا.

النبي

[١٥]«يُقيمُ لكَ الربُّ إلَهُكَ نَبيًّا مِنْ وسطِكَ مِنْ إخوَتِكَ مِثلي[ط]. لهُ تسمَعونَ. [١٦]حَسَبَ كُلِّ ما طَلَبتَ مِنَ الربِّ إلَهِكَ في حوريبَ يومَ الاجتِماعِ[ظ] قائلاً: لا أعودُ أسمَعُ صوتَ الربِّ إلَهي ولا أرَى هذهِ النّارَ العظيمَةَ أيضًا لئلا أموتَ[ع]. [١٧]قالَ ليَ الربُّ: قد أحسَنوا في ما تكلَّموا[غ]. [١٨]أُقيمُ لهُم نَبيًّا مِنْ وسطِ إخوَتِهِمْ مِثلَكَ[ف]، وأجعَلُ كلامي في فمِهِ[ق]، فيُكلِّمُهُمْ بكُلِّ ما أوصيهِ بهِ[ك]. [١٩]ويكونُ أنَّ الإنسانَ الذي لا يَسمَعُ لكلامي الذي يتكلَّمُ بهِ باسمي أنا أُطالِبُهُ[ل]. [٢٠]وأمّا النَّبيُّ الذي يُطغي[م]، فيَتَكلَّمُ باسمي كلامًا لم أوصِهِ أنْ يتكلَّمَ بهِ، أو الذي يتكلَّمُ باسمِ آلِهَةٍ أُخرَى[ن]، فيَموتُ ذلكَ النَّبيُّ. [٢١]وإنْ قُلتَ في قَلبِكَ: كيفَ نَعرِفُ الكلامَ الذي لم يتكلَّمْ بهِ الربُّ؟ [٢٢]فما تكلَّمَ بهِ النَّبيُّ باسمِ الربِّ[هـ] ولم يَحدُثْ ولم يَصِرْ، فهو الكلامُ الذي لم يتكلَّمْ بهِ الربُّ[و]، بل بطُغيانٍ تكلَّمَ بهِ النَّبيُّ، فلا تخَفْ مِنهُ[ي].

مدن الملجأ

١٩ [١]«مَتَى قَرَضَ الربُّ إلَهُكَ الأُمَمَ الذينَ الربُّ إلَهُكَ يُعطيكَ أرضَهُمْ[أ]، ووَرِثتَهُمْ وسكَنتَ مُدُنَهُمْ وبُيوتَهُمْ، [٢]تفرِزُ لنفسِكَ ثَلاثَ مُدُنٍ في وسطِ أرضِكَ التي يُعطيكَ الربُّ إلَهُكَ لتَمتَلِكَها[ب]. [٣]تُصلِحُ الطريقَ وتُثَلِّثُ تُخومَ

١٠ [س] خر ٢٢ :١٨؛ لا ١٩ :٢٦ و٣١؛ ٢٠ :٦ و٢٧؛ إش ٨ :١٩
١١ [ش] لا ٢٠ :٢٧؛ [ص] ١صم ٢٨ :٧
١٢ [ض] لا ١٨ :٢٤؛ تث ٩ :٤
١٥ [ط] مت ٢١ :١١؛ لو ١ :٧٦؛ ٢ :٢٥-٣٤؛ ٧ :١٦؛ ٢٤ :١٩؛ أع ٣ :٢٢
١٦ [ظ] تث ٥ :٢٣-٢٧؛ [ع] خر ٢٠ :١٨ و١٩؛ عب ١٢ :١٩
١٧ [غ] تث ٥ :٢٨
١٨ [ف] تث ٣٤ :١٠؛ يو ١ :٤٥؛ أع ٣ :٢٢؛ [ق] عد ٢٣ :٥؛ إش ٤٩ :٢؛ ٥١ :١٦؛ يو ١٧ :٨؛ [ك] (يو ٤ :٢٥؛ ٨ :٢٨)
١٩ [ل] أع ٣ :٢٣؛ (عب ١٢ :٢٥)
٢٠ [م] تث ١٣ :٥؛ إر ١٤ :١٤ و١٥؛ زك ١٣ :٢-٥؛ [ن] تث ١٣ :١-٣؛ إر ٢ :٨
٢٢ [هـ] إر ٢٨ :٩؛ [و] تث ١٣ :٢؛ [ي] تث ١٨ :٢٠ الفصل ١٩ **١** [أ] تث ١٢ :٢٩
٢ [ب] خر ٢١ :١٣؛ عد ٣٥ :١٠-١٥؛ تث ٤ :٤١؛ يش ٢٠ :٢

حُدِّدت في ع ١٠ و١١ تسع ممارسات ممقوتة، وهي: ١) التضحية بالأولاد في النار (رج ١٢ :٣١)؛ ٢) السِّحر: السعي إلى تحديد مشيئة الآلهة بالنظر في النُّذور وتفسيرها؛ ٣) العرافة: محاولة السيطرة على المستقبل بالقوّة التي تمنحها الأرواح الشرِّيرة؛ ٤) العيافة: تفسير النذور لكشف المستقبل على أساسها؛ ٥) التفاؤل: إحداث تأثيرات سحريَّة بالعقاقير أو أيِّ سائلٍ من هذا القبيل؛ ٦) رَقْيِ الرُّقى: تقييد الآخرين بتمتمات سحريَّة؛ ٧) وساطة الجانّ على يد شخص يزعم الاتِّصال بالموتى ولكنَّه في الواقع يتواصل مع الشياطين؛ ٨) الاستعانة بتابعة: أي شخصٍ وثيق المعرفة بالعالم الروحيِّ الشيطانيِّ؛ ٩) استشارة الموتى: استنطاق الأموات والتماس المعلومات منهم. وقد كانت هذه الممارسات الشرِّيرة سببَ رغبة الربِّ في طرد الكنعانيِّين من الأرض.

١٨ :١٥-١٩ نبيًّا... مثلي. في صيغة المفرد تشديدٌ على النبيِّ الأسمى الآتي. وكِلا العهد القديم (٣٤ :١٠) والعهد الجديد (أع ٣ :٢٢ و٢٣؛ ٧ :٣٧) يُفسِّران هذا الشاهد على أنَّه إشارة إلى المسيح الآتي الذي، على غرار موسى، يتلقَّى الإعلان الإلهيَّ ويُنادي به ويقود شعبه (رج يو ١ :٢١ و٢٥ و٤٣-٤٥؛ ٦ :١٤؛ ٧ :٤٠). وبالحقيقة أنَّ يسوع شابه موسى بضع نواحٍ أُخرى: ١) أُنقِذ من الموت طفلًا (خر ٢؛ مت ٢ :١٣-٢٣)؛ ٢) تخلَّى عن بلاط ملوكيّ (في ٢ :٥-٨؛ عب ١١ :٢٤-٢٧)؛ ٣) حنَّانٌ على شعبه (عد ٢٧ :١٧؛ مت ٩ :٣٦)؛ ٤) شفع في الشعب (تث ٩ :١٨؛ عب ٧ :٢٥)؛ ٥) كلَّم الله وجهًا لوجه (خر ٣٤ :٢٩ و٣٠؛ ٢كو ٣ :٧)؛ ٦) كان وسيطَ عهد (تث ٢٩ :١؛ عب ٨ :٦ و٧).

١٨ :٢٠-٢٢ يتكلَّم باسم آلهة أُخرى. بالمُفارقة مع النبيِّ الحقيقيِّ، تنبَّأ موسى بقدوم أنبياء زائفين يأتون بني إسرائيل متكلِّمين لا باسم الربِّ، بل باسم آلهة باطلة. فكيف يقدر الشعب أن يعرفوا أنَّ نبيًّا ما يتكلَّم بلسان الله حقًّا؟ قال موسى إنَّه إن «لم يحدث ولم يصر» ما تكلَّم به النبيُّ، فلا يكون من الله. فالصفة المميِّزة للأنبياء الزائفين هي إخفاق نبوّاتهم بأن تتحقَّق دائمًا. أمّا إذا تكلَّم الأنبياء الزائفون أحيانًا وحصل ما قالوه، فإنَّهم يُمثِّلون آلهة باطلة ويحاولون أن يُحوِّلوا الناس عن الإله الحقّ، لذا وجب رفضهم وإعدامهم (١٣ :١-٥). وفي أحيانٍ أُخرى، يكون الأنبياء الزائفون أكثر مكرًا فيتَمثَّلون بأتباع الإله الحقّ، ولكنَّهم ينطقون بالأكاذيب. فإن أخفقت نبوَّة نبيٍّ من هذا الصنف، يتبيَّن أنَّه زائف. رج إر ٢٨ :١٥-١٧؛ ٢٩ :٣٠-٣٢.

١٩ :١-٢٣ :١٤ الأحكام التي يُفسِّرها موسى في هذا الجزء من التثنية تتناول على العموم النظام الاجتماعيَّ والأهليَّ. فهذه التشريعات تُركِّز على العلاقات بين الأشخاص.

١٩ :١-١٣ رج عد ٣٥ :٩-٣٤ بشأن الهدف من مدن الملجإ.

١٩ :٢ ثلاث مدن. كان ينبغي إفراز ثلاث مدنٍ ملجإٍ في كنعان بعد امتلاك الأرض (رج يش ٢٠ :٧ بشأن إطاعة الشعب لهذه الوصيَّة). وقد كانت هذه المدن الثلاث غربيَّ نهر الأردن فضلًا عن الثلاث التي أُقيمت شرقيَّه (رج ٤ :٤١-٤٣ بشأن مدن الملجإ الشرقيَّة).

أرضِكَ التي يَقسِمُ لكَ الربُّ إلَهُكَ، فتكونُ لكَيْ يَهرُبَ إليها كُلُّ قاتِلٍ. ٤وهذا هو حُكمُ القاتِلِ الذي يَهرُبُ إلَى هناكَ فيَحيا[ت]: مَنْ ضَرَبَ صاحِبَهُ بغَيرِ عِلمٍ وهو غَيرُ مُبغِضٍ لهُ منذُ أمسِ وما قَبلهُ. ٥ومَنْ ذَهَبَ مع صاحِبِهِ في الوَعرِ ليَحتَطِبَ حَطَبًا، فاندَفَعَتْ يَدُهُ بالفأسِ ليَقطَعَ الحَطَبَ، وأفلَتَ الحَديدُ مِنَ الخَشَبِ وأصابَ صاحِبَهُ فماتَ، فهو يَهرُبُ إلَى إحدَى تِلكَ المُدُنِ فيَحيا. ٦لئلا يَسعَى وليُّ الدَّمِ وراءَ القاتِلِ حينَ يَحمَى قَلبُهُ[ث]، ويُدرِكَهُ إذا طالَ الطَّريقُ ويَقتُلهُ، وليس علَيهِ حُكمُ الموتِ، لأنَّهُ غَيرُ مُبغِضٍ لهُ منذُ أمسِ وما قَبلهُ. ٧لأجلِ ذلكَ أنا آمُرُكَ قائلاً: ثَلاثَ مُدُنٍ تفرِزُ لنَفسِكَ. ٨وإنْ وسَّعَ الربُّ إلَهُكَ تُخومَكَ كما حَلَفَ لآبائكَ[ج]، وأعطاكَ جميعَ الأرضِ التي قالَ إنَّهُ يُعطي لآبائكَ[ح]، ٩إذ حَفِظتَ كُلَّ هذِهِ الوَصايا لتَعمَلها، كما أنا أوصيكَ اليومَ لتُحِبَّ الربَّ إلَهَكَ وتسلُكَ في طُرُقِهِ كُلَّ الأيّامِ، فزِدْ لنَفسِكَ أيضًا ثَلاثَ مُدُنٍ علَى هذِهِ الثَّلاثِ[خ]، ١٠حتَّى لا يُسفَكَ دَمُ بَريءٍ في وسطِ أرضِكَ التي يُعطيكَ الربُّ إلَهُكَ نَصيبًا[د]، فيكونَ علَيكَ دَمٌ.

١١«ولكن إذا كانَ إنسانٌ مُبغِضًا لصاحِبِهِ[ذ]، فكَمَنَ لهُ وقامَ علَيهِ وضَرَبَهُ ضَربَةً قاتِلَةً فماتَ، ثُمَّ هَرَبَ إلَى إحدَى تِلكَ المُدُنِ، ١٢يُرسِلُ شُيوخُ مَدينَتِهِ ويأخُذونَهُ مِنْ هناكَ ويَدفَعونَهُ إلَى يَدِ وليِّ الدَّمِ فيَموتُ. ١٣لا تُشفِقْ عَينُكَ علَيهِ[ر]. فتنزِعَ دَمَ البَريءِ مِنْ إسرائيلَ، فيكونَ لكَ خَيرٌ[ز]. ١٤لا تنقُلْ تُخمَ صاحِبِكَ الذي نَصَبَهُ الأوَّلونَ في نَصيبِكَ الذي تنالُهُ في الأرضِ التي يُعطيكَ الربُّ إلَهُكَ لكَيْ تمتَلِكَها[س].

الشهود

١٥«لا يَقومُ شاهِدٌ واحِدٌ علَى إنسانٍ في ذَنبٍ مّا أو خَطيَّةٍ مّا مِنْ جميعِ الخطايا التي يُخطِئُ بها[ش]. علَى فمِ شاهِدَينِ أو علَى فمِ ثَلاثَةِ شُهودٍ يَقومُ الأمرُ. ١٦إذا قامَ شاهِدُ زورٍ علَى إنسانٍ ليَشهَدَ علَيهِ بزَيغٍ[ص]، ١٧يَقِفُ الرَّجُلانِ اللذانِ بَينَهُما الخُصومَةُ أمامَ الربِّ، أمامَ الكهنةِ والقُضاةِ الذينَ يكونونَ في تِلكَ الأيّامِ[ض]. ١٨فإنْ فحَصَ القُضاةُ جَيِّدًا، وإذا الشّاهِدُ شاهِدٌ كاذِبٌ، قد شَهِدَ بالكَذِبِ علَى أخيهِ، ١٩فافعَلوا بهِ كما نَوَى أنْ يَفعَلَ بأخيهِ[ط]. فتنزِعونَ الشَّرَّ مِنْ وسطِكُمْ[ظ]. ٢٠ويَسمَعُ الباقونَ فيَخافونَ[ع]، ولا يَعودونَ يَفعَلونَ مِثلَ ذلكَ الأمرِ الخَبيثِ في وسطِكَ. ٢١لا تُشفِقْ عَينُكَ[غ]. نَفسٌ بنَفسٍ. عَينٌ بعَينٍ. سِنٌّ بسِنٍّ. يَدٌ بيَدٍ. رِجلٌ بِرِجلٍ[ف].

٤ [ت] عد ٣٥ :٩-٣٤؛ تث ٤ :٤٢
٦ [ث] عد ٣٥ :١٢
٨ [ج] تث ١٢ :٢٠؛ [ح] تك ١٥ :١٨-٢١
٩ [خ] يش ٢٠ :٧-٩
١٠ [د] عد ٣٥ :٣٣؛ تث ٢١ :١-٩
١١ [ذ] عد ٣٥ :١٦ و٢٤؛ تث ٢٧ :٢٤؛ (١يو ٣ :١٥)
١٣ [ر] تث ١٣ :٨؛ [ز] عد ٣٥ :٣٣ و٣٤؛ ١مل ٢ :٣١
١٤ [س] تث ٢٧ :١٧؛ أي ٢٤ :٢؛ أم ٢٢ :٢٨؛ هو ٥ :١٠
١٥ [ش] عد ٣٥ :٣٠؛ تث ١٧ :٦؛ مت ١٨ :١٦؛ يو ٨ :١٧؛ ٢كو ١٣ :١؛ ١تي ٥ :١٩؛ عب ١٠ :٢٨
١٦ [ص] خر ٢٣ :١؛ مز ٢٧ :١٢؛ ٣٥ :١١
١٧ [ض] تث ١٧ :٨-١١؛ ٢١ :٥
١٩ [ط] أم ١٩ :٥؛ دا ٦ :٢٤؛ [ظ] تث ١٣ :٥؛ ١٧ :٧؛ ٢١ :٢١؛ ٢٢ :٢١
٢٠ [ع] تث ١٧ :١٣؛ ٢١ :٢١
٢١ [غ] تث ١٩ :١٣؛ [ف] خر ٢١ :٢٣ و٢٤؛ لا ٢٤ :٢٠؛ مت ٥ :٣٨ و٣٩

---

١٩ :٩ زد... أيضًا ثلاث مدن. لو كان بنو إسرائيل أُمناء في اتِّباع الربِّ تمامًا، لوسَّع أراضيَهم إلى الحدود الموعودة في العهد الإبراهيميّ (تك ١٥ :١٨-٢١). وفي تلك الحالة، كان من شأن الحاجة أن تدعو إلى ثلاث مدن ملجإٍ إضافيَّة، بحيث يصير المجموع تسعًا.

١٩ :١٤ تخم صاحبك. هذه «التخوم» إشارةٌ إلى حجارة عليها نقوش تُحدِّد مالك قطعة الأرض. فكان نقل حجر التُّخم الذي يخصُّ شخصًا آخر بمثابة سرقة لملكه (رج أم ٢٢ :٢٨؛ ٢٣ :١٠).

١٩ :١٥ على فم شاهدين أو... ثلاثة. استلزم تجريم شخصٍ وجودَ أكثر من شاهد واحد. وأدَّى هذا المبدأ دور إجراءٍ وقائيٍّ من شاهد الزور الذي قد يسوق تهمةً على مُواطِن آخر. فطلب أكثر من شاهد واحد، وفَّر مزيدًا من الدقَّة والموضوعيَّة (رج تث ١٧ :٦؛ تث ١٨ :١٥-١٧؛ ٢كو ١٣ :١).

١٩ :١٦-١٩ شاهد زور. في بعض الدَّعاوى، يتواجد شاهد واحد فقط يسوق تُهمةً على أحدهم. فمتى رُفِعت دعوى كهذه إلى المحكمة المركزيَّة المؤلَّفة من الكهنة والقضاة للبتِّ فيها، وتبيَّن بعد التحقيق أنَّ شهادة الشاهد زائفة، كان المُشتكي يتلقَّى العقوبة التي كانت واجبة على الجريمة المزعومة.

١٩ :٢٠ يسمع الباقون فيخافون. عندما يعرف الشعبُ مصيرَ شاهد الزُّور، يمتنعون عن إعطاء شهادات زائفة في محاكم الأُمَّة.

١٩ :٢١ عين بعين. إنَّ مبدأ العدالة القضائيَّة هذا (ويُعرَف «بقانون الثأر») أُعطي للتشجيع على إنزال العقاب المناسب بالمجرم في الحالات التي قد يصحبها مَيلٌ إمَّا إلى التساهُل المُفرط وإمَّا إلى الصرامة المفرطة (رج ح خر خر ٢١ :٢٣ و٢٤؛ لا ٢٤ :٢٠). وقد واجه المسيح يهود زمانه لأنهم أخرجوا هذا القانون من المحاكم واستخدموه لأغراض الانتقام الشخصيّ (رج مت ٥ :٣٨-٤٢).

الخروج للحرب

٢٠ [١]«إذا خرجتَ للحَربِ علَى عَدوِّكَ ورأيتَ خَيلاً ومَراكِبَ، قَومًا أكثَرَ مِنكَ[أ]، فلا تخَفْ مِنهُمْ[ب]، لأنَّ معكَ الرَّبَّ إلَهَكَ الذي أصعَدَكَ مِنْ أرضِ مِصرَ[ت]. [٢]وعِندَما تقرُبونَ مِنَ الحَربِ يتَقَدَّمُ الكاهِنُ ويُخاطِبُ الشَّعبَ [٣]ويقولُ لهُم: اسمَعْ يا إسرائيلُ: أنتُم قَرُبتُمُ اليومَ مِنَ الحَربِ علَى أعدائكُمْ. لا تضعُفْ قُلوبُكُمْ. لا تخافوا ولا ترتَعِدوا ولا ترهَبوا وُجوهَهُمْ، [٤]لأنَّ الرَّبَّ إلَهَكُمْ سائرٌ معكُمْ لكَيْ يُحارِبَ عنكُمْ أعداءَكُمْ ليُخَلِّصَكُمْ[ث]. [٥]ثُمَّ يُخاطِبُ العُرَفاءُ الشَّعبَ قائلينَ: مَنْ هو الرَّجُلُ الذي بَنَى بَيتًا جديدًا ولم يُدَشِّنهُ[ج]؟ ليَذهَبْ ويَرجِعْ إلَى بَيتِهِ لئلا يَموتَ في الحَربِ فيُدَشِّنَهُ رَجُلٌ آخَرُ. [٦]ومَنْ هو الرَّجُلُ الذي غَرَسَ كرمًا ولم يَبتَكِرهُ؟ ليَذهَبْ ويَرجِعْ إلَى بَيتِهِ لئلا يَموتَ في الحَربِ فيَبتَكِرَهُ رَجُلٌ آخَرُ. [٧]ومَنْ هو الرَّجُلُ الذي خَطَبَ امرأةً ولم يأخُذها[ح]؟ ليَذهَبْ ويَرجِعْ إلَى بَيتِهِ لئلا يَموتَ في الحَربِ فيأخُذَها رَجُلٌ آخَرُ. [٨]ثُمَّ يَعودُ العُرَفاءُ يُخاطِبونَ الشَّعبَ ويقولونَ: مَنْ هو الرَّجُلُ الخائفُ والضَّعيفُ القَلبِ[خ]؟ ليَذهَبْ ويَرجِعْ إلَى بَيتِهِ لئلا تذوبَ قُلوبُ إخوَتِهِ مِثلَ قَلبِهِ. [٩]وعِندَ فراغِ العُرَفاءِ مِنْ مُخاطَبَةِ الشَّعبِ يُقيمونَ رؤَساءَ جُنودٍ علَى رأسِ الشَّعبِ.

[١٠]«حينَ تقرُبُ مِنْ مدينةٍ لكَيْ تُحارِبَها استَدعِها إلَى الصُّلحِ[د]، [١١]فإنْ أجابَتكَ إلَى الصُّلحِ وفَتَحَتْ لكَ، فكُلُّ الشَّعبِ المَوجودِ فيها يكونُ لكَ للتَّسخيرِ ويُستَعبَدُ لكَ. [١٢]وإنْ لم تُسالِمكَ، بل عَمِلَتْ معكَ حَربًا، فحاصِرها. [١٣]وإذا دَفَعَها الرَّبُّ إلَهُكَ إلَى يَدِكَ فاضرِبْ جميعَ ذُكورِها بحَدِّ السَّيفِ[ذ]. [١٤]وأمّا النِّساءُ والأطفالُ والبَهائمُ وكُلُّ ما في المدينةِ[ر]، كُلُّ غَنيمَتِها، فتغتَنِمُها لنَفسِكَ، وتأكُلُ غَنيمَةَ أعدائكَ التي أعطاكَ الرَّبُّ إلَهُكَ[ز]. [١٥]هكذا تفعَلُ بجميعِ المُدُنِ البَعيدَةِ مِنكَ جِدًّا التي لَيسَتْ مِنْ مُدُنِ هؤُلاءِ الأُمَمِ هنا. [١٦]وأمّا مُدُنُ هؤُلاءِ الشُّعوبِ التي يُعطيكَ الرَّبُّ إلَهُكَ نَصيبًا فلا تستَبقِ مِنها نَسَمَةً مّا[س]، [١٧]بل تُحَرِّمُها تحريمًا: الحِثِّيِّينَ والأموريِّينَ والكَنعانيِّينَ والفِرِزِّيِّينَ والحِوِّيِّينَ واليَبوسيِّينَ، كما أمَرَكَ الرَّبُّ إلَهُكَ، [١٨]لكَي لا يُعَلِّموكُمْ أنْ تعمَلوا حَسَبَ جميعِ أرجاسِهِمِ التي عَمِلوا لآلِهَتِهِمْ[ش]، فتُخطِئوا إلَى الرَّبِّ إلَهِكُمْ[ص].

[١٩]«إذا حاصَرتَ مدينةً أيّامًا كثيرَةً مُحارِبًا إيّاها لكَيْ تأخُذَها، فلا تُتلِفْ شَجَرَها بوَضعِ

الفصل ٢٠
١ [أ]مز ٢٠: ٧؛ إش ٣١: ١؛ [ب]تث ٧: ١٨؛ [ت]عد ٢٣: ٢١؛ تث ٥: ٦؛ ٣١: ٦ و٨؛ ٢أي ١٣: ١٢؛ ٣٢: ٧ و٨؛ مز ٢٣: ٤؛ إش ٤١: ١٠
٤ [ث]تث ١: ٣٠؛ ٣: ٢٢؛ يش ٢٣: ١٠
٥ [ج]نح ١٢: ٢٧
٧ [ح]تث ٢٤: ٥
٨ [خ]قض ٧: ٣
١٠ [د]٢صم ١٠: ١٩
١٣ [ذ]عد ٣١: ٧
١٤ [ر]يش ٨: ٢؛ [ز]١صم ١٤: ٣٠
١٦ [س]خر ٢٣: ٣١-٣٣؛ عد ٢١: ٢ و٣؛ تث ١: ٧-٥؛ يش ١١: ١٤
١٨ [ش]خر ١٢: ٣٤-١٦؛ تث ٧: ٤؛ ١٢: ٣٠؛ ١٨: ٩؛ [ص]خر ٢٣: ٣٣؛ ٢مل ٢١: ١٥؛ ٣-١٥؛ مز ١٠٦: ٣٤-٤١

٢٠: ١-٢٠ كانت المبادئُ الخيِّرة المُطبَّقة في الحرب بموجب الشريعة الموسويَّة مُناقِضةً على نحوٍ لافت للوحشيَّة والقسوة المعروفتَين لدى أممٍ أُخرى.

٢٠: ١ لا تخف. عند ذهاب بني إسرائيل للحرب، وجب عليهم ألَّا يخافوا أبدًا خيلَ العدوِّ أو مركباته، لأنَّ حصيلة المعركة لن تُحدِّدها البتَّة القوَّةُ العسكريَّة وحدها. فالنَّهي عن الخوف كان مؤسَّسًا على قدرة الله وأمانته اللتين سبق أن تبرهنتا لبني إسرائيل في إنقاذهم من مصر.

٢٠: ٢-٤ الكاهن... يخاطب الشعب. كان دور الكاهن في الحرب أن يُشجِّع الجنود بوعد الله وحضوره وقوَّته على التقوِّي بالإيمان. فمن شأن الافتقار إلى الثقة بقدرة الله على المحاربة عنهم أن يؤثِّر في قوَّة إرادتهم بحيث ترتعب قلوبهم. ذلك أنَّ الانتصار مرتبطٌ بإيمانهم بالله.

٢٠: ٥-٨ ليذهبْ ويرجع إلى بيته. ذُكرت أربعة إعفاءات من الخدمة العسكريَّة في جيش المتطوِّعين، بموجب المبدإ القاضي بألَّا يذهب إلى المعركة أيُّ محاربٍ ليس قلبُه على الحرب. فأولئك الذين شغلت عقولَهم شؤونٌ أُخرى، أو كانوا خائفين، سُمح لهم بأن يتركوا الجيش ويرجعوا إلى بيوتهم، إذ سيكونون عديمي النفع في المعركة ويؤثِّرون أيضًا في الآخرين بحيث يفقدون الشجاعة (ع ٨).

٢٠: ١٠-١٥ استدعها إلى الصُّلح. لم تكن المُدن خارج كنعان تحت قضاء الإفناء الشامل، ولذلك وجب أن يعرض عليها بنو إسرائيل معاهدة سلام. فإن قبلت المدينة أن تصير خاضعةً لهم، يصير شعبها رعايا تابعين يخدمونهم. أمَّا إذا رُفض عرض الصُّلح، فكان يجب أن يحاصر الجيش المدينة ويستوليَ عليها، ثمَّ يقتل الرجال ويضع يده على سائر الناس والبهائم كغنيمة حرب. لاحِظ هنا أنَّ مبدأ الدعوة إلى السِّلم سبق إعلان الدينونة (رج مت ١٠: ١١-١٥).

٢٠: ١٦-١٨ تُحرِّمها تحريمًا. وجب تحريم المدن الكنعانيَّة كليًّا، أي عدمُ استبقاء أيِّ شيءٍ منها، بُغية إزالة تأثيرها المُغري بالوثنيَّة (رج ٧: ٢٢-٢٦).

٢٠: ١٩ و٢٠ لا تُتلف شجرها. كانت الجيوش في العالم القديم، عند محاصرة مدينةٍ ما، تقطع الأشجار لصُنع سلالم وأسلحة وأثاث لتسهيل الحصار الطويل. إنَّما وجب على بني إسرائيل ألَّا يستخدموا الشجر المثمر في حصار المدن حتَّى يُتاح لهم أن يستفيدوا من ثمر الأرض التي أعطاهم الله إيَّاها (٧: ١٢ و١٣).

فأسٍ علَيهِ. إنَّكَ مِنهُ تأكلُ. فلا تقطَعهُ. لأنَّهُ هل شَجَرَةُ الحَقل إنسانٌ حتَّى يَذهَبَ قُدّامَكَ في الحِصارِ؟ [٢٠]وأمّا الشَّجَرُ الذي تعرِفُ أنَّهُ ليس شَجَرًا يؤكلُ مِنهُ، فإيّاهُ تُتلفُ وتقطَعُ وتبني حِصنًا علَى المدينةِ التي تعمَلُ معكَ حَربًا حتَّى تسقُطَ.

ذبيحة القاتل المجهول

٢١ [١]«إذا وُجِدَ قَتيلٌ في الأرضِ التي يُعطيكَ الربُّ إلَهُكَ لِتَمتلكَها واقِعًا في الحَقل، لا يُعلَمُ مَنْ قَتَلهُ، [٢]يَخرُجُ شُيوخُكَ وقُضاتُكَ ويَقيسونَ إلَى المُدُنِ التي حَولَ القَتيلِ. [٣]فالمدينةُ القُربَى مِنَ القَتيلِ، يأخُذُ شُيوخُ تِلكَ المدينةِ عِجلَةً مِنَ البَقَرِ لم يُحرَثْ علَيها، لم تجُرَّ بالنِّيرِ[أ]. [٤]ويَنحَدِرُ شُيوخُ تِلكَ المدينةِ بالعِجلَةِ إلَى وادٍ دائمِ السَّيَلانِ لم يُحرَثْ فيهِ ولم يُزرَعْ، ويَكسِرونَ عُنُقَ العِجلَةِ في الوادي. [٥]ثُمَّ يتقَدَّمُ الكهنةُ بَنو لاوي، لأنَّهُ إيّاهُمُ اختارَ الربُّ إلَهُكَ ليَخدِموهُ ويُباركوا باسمِ الربِّ[ب]، وحَسَبَ قَولهِمْ تكونُ كُلُّ خُصومَةٍ وكُلُّ ضَربَةٍ[ت]. [٦]ويَغسِلُ جميعُ شُيوخِ تِلكَ المدينةِ القريبينَ مِنَ القَتيلِ أيديَهُمْ علَى العِجلَةِ المَكسورَةِ العُنُقِ في الوادي[ث]، [٧]ويُصَرِّحونَ ويقولونَ: أيدينا لم تسفِكْ هذا الدَّمَ، وأعيُننا لم تُبصِرْ. [٨]اِغفِرْ لشَعبِكَ إسرائيلَ الذي فدَيتَ يا رَبُّ، ولا تجعَلْ دَمَ بَريءٍ في وسطِ شَعبِكَ إسرائيلَ[ج]. فيُغفَرُ لهُمُ الدَّمُ. [٩]فتنزِعُ الدَّمَ البَريءَ مِنْ وسطِكَ إذا عَمِلتَ الصّالِحَ في عَينَيِ الربِّ[ح].

الزواج من امرأة أسيرة

[١٠]«إذا خرجتَ لمُحارَبَةِ أعدائكَ ودَفَعَهُمُ الربُّ إلَهُكَ إلَى يَدِكَ، وسبَيتَ مِنهُمْ سبيًا، [١١]ورأيتَ في السَّبيِ امرأةً جَميلَةَ الصّورَةِ، والتَصَقتَ بها واتَّخَذتَها لكَ زَوجَةً[خ]، [١٢]فحينَ تُدخِلُها إلَى بَيتِكَ تحلقُ رأسَها وتُقَلِّمُ أظفارَها[د] [١٣]وتنزِعُ ثيابَ سبيِها عنها، وتقعُدُ في بَيتِكَ وتبكي أباها وأُمَّها شَهرًا مِنَ الزَّمانِ[ذ]، ثُمَّ بَعدَ ذلكَ تدخُلُ علَيها وتتزَوَّجُ بها، فتكونُ لكَ زَوجَةً.

الفصل ٢١
٣ [أ]عد ١٩: ٢؛
٥ [ب]تث ١٠: ٨؛ ١أي ٢٣: ١٣؛ [ت]تث ١٧: ٨ و٩
٦ [ث]مز ١٩: ١٢؛ ٢٦: ٦؛ مت ٢٧: ٢٤
٨ [ج]تث ١٩: ١٠ و١٣؛ يونا ١: ١٤
٩ [ح]تث ١٩: ١٣
١١ [خ]عد ٣١: ١٨
١٢ [د]لا ١٤: ٨؛ عد ٦: ٩
١٣ [ذ]مز ٤٥: ١٠

٢١: ١-٩ لا يُعلَم مَن قتله. هذه الشريعة التي تتناول حادثة قتل، حيث القاتل بقي مجهولاً، لم تَرِد في أيِّ موضع آخر من التوراة. ففي حال بقي المجرم مجهولاً، يتعذَّر إجراء العدالة كما يجب. ولكنْ مع ذلك يُعَدُّ الشعب مسؤولاً عن معالجة الجريمة. فكان على شيوخ المدينة القريبة من مكان العثور على جثَّة قتيل أن يتقبَّلوا المسؤوليَّة عن الجريمة. ومن شأن هذا أن يحول دون نشوب نزاع داخل المدينة إذا طلب الأقرباء الثأر. فيذهب الشيوخ إلى وادٍ (كانت مذابح الأوثان على المرتفعات دائمًا، وهكذا فإنَّ هذا الإجراء يتفادى ربط الأمر بالوثنيَّة) حيثُ يكسرون عُنق عِجلة، دليلاً على أنَّ الجريمة تستحقُّ العقاب. أمَّا غسل أيدي الشيوخ (ع ٦) فمن شأنه أن يُبيِّن أنَّهم أبرياء من الذَّنْب المتعلِّق بالجريمة، رغم تقبُّلهم المسؤوليَّة عمّا حدث.

٢١: ٥ هنا دلالة مُبينة على أنَّ السُّلطة القضائيَّة الحاسمة في دولة رجال الدِّين في أُمَّة العهد القديم استقرَّت لدى الكهنة.

٢١: ١١-١٤ امرأة جميلة الصورة. حسب عوائد الحرب القديمة، كانت الأسيرة تصير خادمة للمنتصرين. وقد أُعطي موسى توجيهًا لمعالجة مثل هذه القضايا بطريقة رقيقة. ففي حال أُعجِب المنتصِر بجمالها وأراد الزواج بها، وجب أن ينقضيَ شهرٌ فيه يُتاح لمشاعرها المضطربة أن تهدأ، ولعقلها أن يتقبَّل ظروف الانتصار الجديدة، وتتمكَّن من بكاء أبويها إذ تغادر بيتها لتتزوَّج من غريب. وقد كانت مدَّة النَّوح المعتادة عند اليهود شهرًا واحدًا، كما تميَّز الحِداد عندهم بعلاقات نموذجيَّة تظهر ملامحُها في تلك الفترة، كحلق الرأس مثلًا وتقليم الأظفار ونزع الثياب الزاهية (كانت النساء عشيَّة أسرهنَّ يرتدين ثيابًا تروق آسريهنَّ). وكان هذا التصرُّف مهمًّا لإبداء اللطف نحو المرأة واختبار قوَّة العاطفة لدى الرجل. حتَّى إذا انقضى ثلاثون يومًا، أمكنهما أن يتزوَّجا. وإذا قرَّر الرجل لاحقًا أنَّ الطلاق لازم (على أساس الشروط الواردة في ٢٤: ١-٤)، فلا يحقُّ له أن يبيعها أمةً، ويجب أن تُطلق حُرَّةً تمامًا «من أجل أنَّك قد أذللتها». وواضحٌ أنَّ هذه العبارة تشير إلى النشاط الجنسيِّ الذي فيه سلَّمت الزوجة ذاتها كليًّا لزوجها (رج ٢٢: ٢٣ و٢٤ و٢٨ و٢٩). ولا بدَّ من التنبيه على أنَّ الطلاق كان شائعًا بين الشعب كما يبدو، وربَّما تعلَّموه زمنَ إقامتهم في مصر وتساهل به موسى بسبب «قساوة قلوبهم» (رج ح تث ٢٤: ١-٤؛ مت ١٩: ٨).

٢١: ١١ و١٢ رأيت في السبي امرأة جميلة الصورة. لا بدَّ أنَّ امرأةً كهذه تكون من مدينة غير كنعانيَّة استولى عليها بنو إسرائيل (رج ٢٠: ١٤)، لأنَّ جميع الكنعانيِّين وجب أن يُستأصلوا (٢٠: ١٦). أمَّا نَبْذُ بعض الأشياء فيرمز إلى تخلِّيها عن حياتها السالفة وينطوي على رموز التطهُّر (رج لا ١٤: ١٨؛ عد ٨: ٧).

[١٤]وإنْ لم تُسَرَّ بها فأطلقها لنفسِها[ر]. لا تبِعها بيعًا بِفِضَّةٍ، ولا تسترِقَّها مِنْ أجل أنَّكَ قد أذلَلتَها.

حق الابن الأكبر

[١٥]«إذا كانَ لرَجُلٍ امرأتانِ، إحداهُما مَحبوبَةٌ والأُخرَى مَكروهَةٌ[ز]، فوَلَدَتا لهُ بَنينَ، المَحبوبَةُ والمَكروهَةُ. فإنْ كانَ الابنُ البِكرُ للمَكروهَةِ، [١٦]فيومَ يَقسِمُ لبَنيهِ ما كانَ لهُ[س]، لا يَحِلُّ لهُ أنْ يُقَدِّمَ ابنَ المَحبوبَةِ بكرًا علَى ابنِ المَكروهَةِ البِكرِ، [١٧]بل يَعرِفُ ابنَ المَكروهَةِ بكرًا ليُعطيَهُ نَصيبَ اثنَينِ مِنْ كُلِّ ما يوجَدُ عِندَهُ[ش]، لأنَّهُ هو أوَّلُ قُدرَتِهِ[ص]. لهُ حَقُّ البَكوريَّةِ[ض].

الابن العاق

[١٨]«إذا كانَ لرَجُلٍ ابنٌ مُعانِدٌ ومارِدٌ لا يَسمَعُ لقَولِ أبيهِ ولا لقَولِ أُمِّهِ، ويؤَدِّبانِهِ فلا يَسمَعُ لهُما. [١٩]يُمسِكُهُ أبوهُ وأُمُّهُ ويأتيانِ بهِ إلَى شُيوخِ مَدينَتِهِ وإلَى بابِ مَكانِهِ، [٢٠]ويقولانِ لشُيوخِ مَدينَتِهِ: ابنُنا هذا مُعانِدٌ ومارِدٌ لا يَسمَعُ لقَولِنا، وهو مُسرِفٌ وسِكِّيرٌ. [٢١]فيَرجُمُهُ جميعُ رِجالِ مَدينَتِهِ بحِجارَةٍ حتَّى يَموتَ. فتنزِعُ الشَّرَّ مِنْ بَينِكُمْ[ط]، ويَسمَعُ كُلُّ إسرائيلَ ويَخافونَ[ظ].

شريعة المعلق على خشبة

[٢٢]«وإذا كانَ علَى إنسانٍ خَطيَّةٌ حَقُّها الموتُ[ع]، فقُتِلَ وعَلَّقتَهُ علَى خَشَبَةٍ، [٢٣]فلا تبِتْ جُثَّتُهُ علَى الخَشَبَةِ[غ]، بل تدفِنُهُ في ذلكَ اليومِ، لأنَّ المُعَلَّقَ مَلعونٌ مِنَ اللهِ[ف]. فلا تُنَجِّسْ أرضَكَ التي يُعطيكَ الرَّبُّ إلهُكَ نَصيبًا[ق].

شرائع متنوعة

٢٢

[١]«لا تنظُرْ ثَورَ أخيكَ أو شاتَهُ شارِدًا وتتغاضَى عنهُ، بل ترُدُّهُ إلَى أخيكَ لا مَحالَةَ[أ]. [٢]وإنْ لم يَكُنْ أخوكَ قريبًا مِنكَ أو لم تعرِفهُ، فضُمَّهُ إلَى داخِلِ بَيتِكَ. ويكونُ عِندَكَ حتَّى يَطلُبَهُ أخوكَ، حينَئذٍ ترُدُّهُ إليهِ. [٣]وهكذا تفعَلُ بحِمارِهِ، وهكذا تفعَلُ بثيابِهِ، وهكذا تفعَلُ بكُلِّ مَفقودٍ لأخيكَ يُفقَدُ مِنهُ وتجِدُهُ. لا يَحِلُّ لكَ أنْ تتغاضَى. [٤]لا تنظُرْ حِمارَ أخيكَ أو ثَورَهُ واقِعًا في الطريقِ وتتغافَلُ عنهُ بل تُقيمُهُ معهُ لا مَحالَةَ[ب].

[٥]«لا يَكُنْ مَتاعُ رَجُلٍ علَى امرأةٍ، ولا يَلبَسْ

---

١٤ [ر]تك ٣٤:٢؛ تث ٢٢:٢٩؛ قض ١٩:٢٤
١٥ [ز]تك ٢٩:٣٣
١٦ [س]١أي ٥:٢؛ ٢٦:١٠
١٧ [ش]٢مل ٢:٩؛ [ص]تك ٤٩:٣؛ [ض]تك ٢٥:٣١ و٣٣
٢١ [ط]تث ١٣:٥؛ ١٩:١٩ و٢٠؛ ٢٢:٢١ و٢٤؛ [ظ]تث ١٣:١١
٢٢ [ع]تث ٢٢:٢٦؛ مت ٢٦:٦٦؛ مر ١٤:٦٤؛ أع ٢٣:٢٩
٢٣ [غ]يش ٨:٢٩؛ ١٠:٢٦ و٢٧؛ يو ١٩:٣١؛ [ف]لا ١٨:٢٥؛ عد ٣٥:٣٤؛ [ق]غل ٣:١٣

الفصل ٢٢
١ [أ]خر ٢٣:٤
٤ [ب]خر ٢٣:٥

---

٢١ :١٥-١٧ زوجتان. يُفيد الأصل حصول الزواجين في الماضي، مِمَّا يُلمِّح إلى أنَّ إحدى الزوجتين ماتت فحلَّت الأُخرى محلَّها. وعليه، فإنَّ موسى لا يَسِنُّ قانونًا حول قضيَّة تعدُّد الزوجات، بحيث يكون لرجلٍ زوجتان في آنٍ واحد، بل حول قضيَّة رجُلٍ تزوَّج مرَّتين على التوالي. فربَّما آثر الرجل الزوجة الثانية، وهي حضَّته على إعطاء ميراثه لواحدٍ من أبنائها. وتشتمل القضيَّة على مبدإ ميراث البكر (حقِّ البكوريَّة). فابنُ الرجل المولودُ أوَّلًا، سواءٌ من الزوجة المحبوبة أو لا، وجب أن ينال حصَّة مضاعفة من الميراث. وليس للأب سلطةٌ على نقل هذا الحقِّ إلى ابنٍ آخر. ولم ينسحب ذلك على أبناء السُّرِّيَّة (تك ٢١ :٩-١٣) أو في حالات إساءة التصرُّف (تك ٤٩ :٣ و٤).

٢١ :١٨-٢١ ابن معاند ومارد. رج ٢٧ :١٦. ثمَّة هنا ابنٌ عاصٍ لا أمَلَ في إصلاحه، يُمثِّل نموذجًا عن التمادي في التمرُّد والخطيَّة. وهكذا، لا يبقى أيُّ أملٍ في إنسانٍ كهذا، انتهك الوصيَّة الخامسة بوقاحة (خر ٢٠ :١٢)، ولذا وجب أن يُرجم حتَّى الموت.

٢١ :٢٢ و٢٣ علَّقته على خشبة. بعد إعدام مجرم، كانت جثَّته تُترك معلَّقةً على خشبة باقيَ النهار تشهيرًا بعواقب العصيان. إنَّما وجب عدم إبقاء الجثَّة معلَّقة طوال الليل، بل دفنُها بطريقة مناسِبة قبل غروب الشمس. رج غل ٣ :١٣، حيث يقتبس بولس هذا الشاهد بالإشارة إلى موت الربِّ يسوع المسيح.

٢٢ :١-٢٦ :١٩ فيما كانت محبَّة الله الواجبَ الأوَّل (رج ٦ :٥)، حلَّت محبَّة القريب تاليًا (رج مت ٢٢ :٣٧-٤٠). وفي هذا القسم تُطبَّق شريعة محبَّة القريب على العلاقات العائليَّة والاجتماعيَّة.

٢٢ :١-٤ تتغاضى. وجب على العبرانيِّ ألَّا يغضَّ طرفه عن خسارةٍ فادحة كهذه. فقد حتم عليه واجبُه أن يسعى وراء مِلكِ قريبه المفقود ويُعيده إليه.

٢٢ :٥ متاع رجل... ثوب امرأة. هذا التشريع، الوارد هنا فقط في التوراة، حرَّم على الرجل ارتداء قطعة ثياب أو حلية نسائيَّة، وعلى المرأة ارتداءَ أيَّة ثياب أو حلية رجاليَّة. والكلمة المترجمة «مكروه» عينُها استُخدمت لوصف نظرة الله إلى المِثليَّة (لا ١٨ :٢٢؛ ٢٠ :١٣). فهذا الشاهد حرَّم تحديدًا الظهور بمظهر الجنس الآخر. ومن الواجب الحفاظُ دون استثناء على وجوه التمايُز بين الذكر والأنثى بمقتضى ترتيب الخليقة (رج تك ١ :٢٧).

رَجُلٌ ثَوبَ امرأةٍ، لأنَّ كُلَّ مَنْ يَعمَلُ ذلكَ مَكروهٌ لَدَى الربِّ إلَهِكَ.

[٦]«إذا اتَّفقَ قُدّامَكَ عُشُّ طائرٍ في الطريقِ في شَجَرَةٍ مّا أو علَى الأرضِ، فيهِ فِراخٌ أو بَيضٌ، والأُمُّ حاضِنَةٌ الفِراخَ أو البَيضَ، فلا تأخُذِ الأُمَّ مع الأولادِ[ت]. [٧]أَطلِقِ الأُمَّ وخُذْ لنَفسِكَ الأولادَ، لكَيْ يكونَ لكَ خَيرٌ وتُطيلَ الأيّامَ[ث].

[٨]«إذا بَنَيتَ بَيتًا جديدًا، فاعمَلْ حائطًا لسَطحِكَ لئلا تجلبَ دَمًا علَى بَيتِكَ إذا سقَطَ عنهُ ساقِطٌ.

[٩]«لا تزرَعْ حَقلكَ صِنفَينِ[ج]، لئلا يتقَدَّسَ المِلءُ: الزَّرعُ الذي تزرَعُ ومَحصولُ الحَقلِ. [١٠]لا تحرُثْ علَى ثَورٍ وحِمارٍ مَعًا[ح]. [١١]لا تلبَسْ ثَوبًا مُختَلَطًا صوفًا وكتّانًا مَعًا[خ].

[١٢]«اِعمَلْ لنَفسِكَ جَدائلَ علَى أربَعَةِ أطرافِ ثَوبِكَ الذي تتغَطَّى بهِ[د].

نكث عهد الزواج

[١٣]«إذا اتَّخَذَ رَجُلٌ امرأةً وحينَ دَخَلَ علَيها أبغَضَها[ذ]، [١٤]ونَسَبَ إليها أسبابَ كلامٍ، وأشاعَ عنها اسمًا رَديًّا، وقالَ: هذهِ المَرأةُ اتَّخَذتُها ولَمّا دَنَوتُ مِنها لم أجِدْ لها عُذرَةً. [١٥]يأخُذُ الفَتاةَ أبوها وأُمُّها ويُخرِجانِ عَلامَةَ عُذرَتِها إلَى شُيوخِ المدينةِ إلَى البابِ، [١٦]ويقولُ أبو الفَتاةِ للشُّيوخِ: أعطَيتُ هذا الرَّجُلَ ابنَتي زَوجَةً فأبغَضَها. [١٧]وها هو قد جَعَلَ أسبابَ كلامٍ قائلاً: لم أجِدْ لبِنتِكَ عُذرَةً. وهذهِ عَلامَةُ عُذرَةِ ابنَتي. ويَبسُطانِ الثَّوبَ أمامَ شُيوخِ المدينةِ. [١٨]فيأخُذُ شُيوخُ تِلكَ المدينةِ الرَّجُلَ ويؤَدِّبونَهُ [١٩]ويُغرِمونَهُ بمِئَةٍ مِنَ الفِضَّةِ، ويُعطونَها لأبي الفَتاةِ، لأنَّهُ أشاعَ اسمًا رَديًّا عن عَذراءَ مِنْ إسرائيلَ. فتكونُ لهُ زَوجَةً. لا يَقدِرُ أنْ يُطَلِّقَها كُلَّ أيّامِهِ.

[٢٠]«ولكن إنْ كانَ هذا الأمرُ صَحيحًا، لم توجَدْ عُذرَةٌ للفَتاةِ. [٢١]يُخرِجونَ الفَتاةَ إلَى بابِ بَيتِ أبيها، ويَرجُمُها رِجالُ مَدينَتِها بالحِجارَةِ حتَّى تموتَ[ر]، لأنَّها عَمِلَتْ قَباحَةً في إسرائيلَ بزِناها في بَيتِ أبيها[ز]. فتنزِعُ الشَّرَّ مِنْ وسطِكَ[س].

[٢٢]«إذا وُجِدَ رَجُلٌ مُضطَجِعًا مع امرأةٍ زَوجَةِ بَعلٍ، يُقتَلُ الاثنانِ[ش]: الرَّجُلُ المُضطَجِعُ مع المَرأةِ، والمَرأةُ. فتنزِعُ الشَّرَّ مِنْ إسرائيلَ.

٦ [ت] لا ٢٢ :٢٨
٧ [ث] تث ٤ :٤٠
٩ [ج] لا ١٩ :١٩
١٠ [ح] (٢كو ٦ :١٤-١٦)
١١ [خ] لا ١٩ :١٩
١٢ [د] عد ١٥ :٣٧-٤١؛ مت ٢٣ :٥
١٣ [ذ] تث ٢١ :١٥؛ ٢٤ :٣
٢١ [ر] تث ٢١ :٢١؛ [ز] تك ٣٤ :٧؛ قض ٢٠ :٥-١٠؛ ٢صم ١٣ :١٢ و١٣؛ [س] تث ١٣ :٥
٢٢ [ش] لا ٢٠ :١٠؛ عد ٥ :٢٢- ٢٧؛ حز ١٦ :٣٨؛ (مت ٥ :٢٧ و٢٨)؛ يو ٨ :٥؛ (١كو ٦ :٩؛ عب ١٣ :٤)

٢٢ :٦ عشُّ طائر. هذا التشريع أيضًا يَرِد هنا فقط في التوارة، وهو يُبيِّن أنَّ الله معنيٌّ بإعالة شعبه على المدى الطويل. فبإطلاق الأمّ، يمكن الحصول على طعام بغير قتل مصدر الطعام المستقبليّ.

٢٢ :٨ حائطًا. كذلك هذا التشريع واردٌ هنا فقط في التوراة، وهو يتعلّق بسطح البيت في فلسطين قديمًا، وكان مُنبسِطًا وله عادةً سُلَّم خارجيَّة للصعود إليه. فللحيلولة دون الإصابة أو الوفاة من جرّاء السقوط عن السطح، وجب بناء سياج حوله. وفي هذا أيضًا تعبيرٌ عن المحبَّة للذين لولا ذلك قد يُصابون أو يُقتلون.

٢٢ :٩ صنفين. يبدو أنَّ الغرض من هذا التشريع هو الحفاظ على سلامة المحاصيل بإبقاء البذار منفصلاً بعضها عن بعض. رج ح لا ١٩ :١٩.

٢٢ :١٠ على ثور وحمار معًا. بحسب الشرائع الغذائيّة الموصوفة سابقًا (١٤ :١-٨)، كان الثور حيوانًا «طاهرًا»، أمّا الحمار فكان «نجسًا». وما هو أكثرُ لفتًا للنظر بعدُ أنَّ هذين الحيوانين المختلفين لا يستطيعان في الواقع أن يحرثا معًا تلمًا مستقيمًا. فإنَّ مزاجَيهما وغرائزهما الطبيعيّة وخصائصهما البدنيّة تجعل ذلك مستحيلاً. فكما هي الحال بالنسبة إلى الزَّرع (ع ٩)، يُعنى الله هنا أيضًا بصيانة طعام شعبه.

٢٢ :١١ ثوبًا مختلطًا، صوفًا وكتّانًا. رج ح لا ١٩ :١٩.

٢٢ :١٢ جدائل. رج عد ١٥ :٣٨-٤٠ طلبًا للغاية من هذه الشُّرّابات.

٢٢ :١٣-٣٠ يتعلّق هذا الجزء بالحياة العائليّة (رج لا ١٨ :١-٣٠؛ ٢٠ :١٠-٢١).

٢٢ :١٣-٢١ كان على العبرانيِّ الذي يشكُّ ببُتولة عروسه أن يرفع شكوى رسميَّة إلى «شيوخ المدينة». فإذا بيَّن أبواها برهان بُتولتها المُبطِل للتُّهمة، وجب على الزوج دفع غرامة، وحُرِّم عليه تطليق المرأة. ولكنْ إذا تبيَّن أنَّها لم تكن بَتولاً، فإنَّها كانت تُعدَم.

٢٢ :١٥ علامة عذرتها. هي على الأرجح حُلَّة أو ملاءة مُلطَّخة بالدَّم من ليلة العرس.

٢٢ :١٩ مئة من الفضة. أي مئة شاقل. ولمّا كان وزن الشاقل نحو ١١غ، فالغرامة الكاملة تبلغ ١١٠٠غ تقريبًا.

٢٢ :٢٢-٢٩ كانت عقوبة الزِّنى الموت لكِلا طرفَي الفعل. فإذا كان الزانيان رجلًا وخطيبة رجل آخر، أدَّى هذا الفعل الرضائيُّ إلى إعدام كِلا الفريقين (ع ٢٣ و٢٤). ولكنْ إذا «أمسك» الرجُل الفتاة (أي اغتصبها) فعندئذٍ تُطلَب فقط حياة الرجُل (ع ٢٥-٢٧). وإن كانت الفتاة «عذراء غير مخطوبة» لرجُل، وجب على المعتدي أن يؤدِّي غرامة ويتزوَّج بالفتاة ويُبقيَها زوجةً له طوالَ عمره (ع ٢٨ و٢٩).

[٢٣]«إذا كانَتْ فتاةٌ عَذراءُ مَخطوبَةً لرَجُلٍ[ص]، فوَجَدَها رَجُلٌ في المدينةِ واضطَجَعَ معها، [٢٤]فأخرِجوهُما كِلَيهِما إلَى بابِ تِلكَ المدينةِ وارجُموهُما بالحِجارَةِ حتَّى يَموتا. الفَتاةُ مِنْ أجلِ أنَّها لم تصرُخْ في المدينةِ، والرَّجُلُ مِنْ أجلِ أنَّهُ أذَلَّ امرأةَ صاحِبِهِ[ض]. فتنزِعُ الشَّرَّ مِنْ وسطِكَ[ط]. [٢٥]ولكن إنْ وجَدَ الرَّجُلُ الفَتاةَ المَخطوبَةَ في الحَقلِ وأمسَكَها الرَّجُلُ واضطَجَعَ معها، يَموتُ الرَّجُلُ الذي اضطَجَعَ معها وحدَهُ. [٢٦]وأمّا الفَتاةُ فلا تفعَلْ بها شَيئًا. ليس علَى الفَتاةِ خَطيَّةٌ للموتِ، بل كما يَقومُ رَجُلٌ علَى صاحِبِهِ ويَقتُلُهُ قَتلاً. هكذا هذا الأمرُ. [٢٧]إنَّهُ في الحَقلِ وجَدَها، فصَرَخَتِ الفَتاةُ المَخطوبَةُ فلم يَكُنْ مَنْ يُخَلِّصُها.

[٢٨]«إذا وجَدَ رَجُلٌ فتاةً عَذراءَ غَيرَ مَخطوبَةٍ[ظ]، فأمسَكَها واضطَجَعَ معها، فوُجِدا. [٢٩]يُعطي الرَّجُلُ الذي اضطَجَعَ معها لأبي الفَتاةِ خَمسينَ مِنَ الفِضَّةِ[ع]، وتكونُ هي لهُ زَوجَةً مِنْ أجلِ أنَّهُ قد أذَلَّها[غ]. لا يَقدِرُ أنْ يُطَلِّقَها كُلَّ أيّامِهِ.

[٣٠]«لا يتَّخِذْ رَجُلٌ امرأةَ أبيهِ[ف]، ولا يَكشِفْ ذَيلَ أبيهِ[ق].

المحظور انضمامهم إلى جماعة الرب

٢٣

[١]«لا يَدخُلْ مَخصيٌّ بالرَّضِّ أو مَجبوبٌ[أ] في جَماعَةِ الرَّبِّ. [٢]لا يَدخُل ابنُ زِنًى في جَماعَةِ الرَّبِّ. حتَّى الجيلِ العاشِرِ لا يَدخُلْ مِنهُ أحَدٌ في جَماعَةِ الرَّبِّ. [٣]لا يَدخُلْ عَمّونيٌّ ولا موآبيٌّ في جَماعَةِ الرَّبِّ[ب]. حتَّى الجيلِ العاشِرِ لا يَدخُلْ مِنهُمْ أحَدٌ في جَماعَةِ الرَّبِّ إلَى الأبدِ، [٤]مِنْ أجلِ أنهُم لم يُلاقوكُمْ بالخُبزِ والماءِ في الطريقِ عِندَ خُروجِكُمْ مِنْ مِصرَ[ت]، ولأنَّهُمُ استأجَروا علَيكَ بَلعامَ بنَ بَعورَ مِنْ فتورِ أرامِ النَّهرَينِ لكَيْ يَلعَنَكَ[ث]. [٥]ولكن لم يَشإِ الرَّبُّ إلهُكَ أنْ يَسمَعَ لبَلعامَ، فحَوَّلَ لأجلِكَ الرَّبُّ إلهُكَ اللَّعنَةَ إلَى بَرَكَةٍ، لأنَّ الرَّبَّ إلهَكَ قد أحَبَّكَ[ج]. [٦]لا تلتَمِسْ سلامَهُمْ ولا خَيرَهُمْ كُلَّ أيّامِكَ إلَى الأبدِ[ح]. [٧]لا تكرَهْ أدوميًّا لأنَّهُ أخوكَ[خ]. لا تكرَهْ مِصريًّا لأنَّكَ كُنتَ نَزيلاً في أرضِهِ[د]. [٨]الأولادُ

٢٣ [ص]لا ١٩ :٢٠-٢٢؛ مت ١ :١٨ و١٩
٢٤ [ض]تث ٢١ :١٤؛ [ط]تث ٢٢ :٢١ و٢٢؛ ١كو ٥ :٢ و١٣
٢٨ [ظ]خر ٢٢ :١٦ و١٧
٢٩ [ع]خر ٢٢ :١٦ و١٧؛ [غ]تث ٢٢ :٢٤
٣٠ [ف]لا ١٨ :٨؛ ٢٠ :١١؛ تث ٢٧ :٢٠؛ ١كو ٥ :١؛ [ق]را ٣ :٩؛ حز ١٦ :٨

الفصل ٢٣
١ [أ]لا ٢١ :٢٠؛ ٢٢ :٢٤
٣ [ب]نح ١٣ :١ و٢
٤ [ت]تث ٢ :٢٧-٣٠؛ [ث]عد ٢٢ :٥ و٦؛ ٢٣ :٧؛ يش ٢٤ :٩؛ ٢بط ٢ :١٥؛ يه ١١
٥ [ج]تث ٤ :٣٧
٦ [ح]عز ٩ :١٢
٧ [خ]تك ٢٥ :٢٤-٢٦؛ تث ٢ :٤ و٨؛ عا ١ :١١؛ عو ١٠ و١٢؛ [د]خر ٢٢ :٢١؛ ٢٣ :٩؛ لا ١٩ :٣٤؛ تث ١٠ :١٩

٢٢ :٣٠ لا يتَّخذْ رجل امرأة أبيه. لا يحلُّ للرجل في أيِّ حال أن يتزوَّج بزوجة أبيه ولا أن يُضاجعها. وقد يكون المقصود هنا إقامة علاقة بزوجة الأب، وإن كان سفاح القُربى محرَّمًا بكلِّ تأكيد (رج لا ١٨ :٦-٨).

٢٣ :١ جماعة الربّ. من تقديس الأُسرة والزواج في الأصحاح السابق، يتقدَّم موسى إلى تقديس اتِّحاد الشعب معًا في جماعةٍ واحدة، ويتحدَّث عن حقِّ المُواطنيَّة، ويشمل الاجتماع معًا أمام حضرة الربِّ لعبادته. والأرجح أنَّ هذا التشريع لم يستثنِ أحدًا من الإقامة في المناطق التي يوشك بنو إسرائيل أن يُقيموا فيها، بل من الوظائف والامتيازات العامَّة، ومن المصاهرة والمشاركة في الشعائر الدينيَّة في خيمة الاجتماع، ثمَّ في الهيكل لاحقًا. فالمَخصيُّ (ع ١) والمولود غير الشرعيّ (ع ٢) والعمُّونيُّ والموآبيّ (ع ٣-٦) لم يكن مسموحًا لهم أن يعبدوا الربّ. وكانت القاعدة العامَّة أنَّ الغرباء والأجنبيِّين، خوفًا من ارتباطات الصداقة أو الزواج التي من شأنها أن تؤدِّي ببني إسرائيل إلى الوثنيَّة، لا يُقبلون قبل اهتدائهم إلى الله والإيمان اليهوديّ. غير أنَّ هذا التطهير يلحظ بعض الاستثناءات للقاعدة العامَّة. فالخصيان والنُّغول وبنو عمُّون وموآب مُستثنَون. أمَّا الخصيان فقد مُنِعوا لأنَّ مثل ذاك البتر المُتعمَّد (اللفظ العبريُّ يُفيد حرفيًّا معنى السَّحق، وكان هذا الأُسلوب هو طريقة إتمام فعلٍ كهذا على العموم) انتهاكٌ لخَلق الله للرجُل، وقد ارتبط بممارساتٍ وثنيَّة، وكان الآباء الوثنيُّون يُجرونه بأولادهم لكي يخدموا في بيوت العُظماء خصيانًا (رج ٢٥ :١١ و١٢). وأمَّا النُّغول فقد تمَّ إقصاؤهم في سبيل وضع وصمةٍ يتعذَّر محوها للحيلولة دون إمعان الناس في السلوك الجنسيِّ السيِّئ المُخزي. وأمَّا أهل عمُّون وموآب فقد جرى إقصاؤهم ليس لأنَّ جدَّيهم وُلِدوا من سفاح قُربى (رج تك ١٩ :٣٠ وما يلي)، بل بسبب عدائهم الخبيث تجاه الله وشعبه القديم. فإذ كان كثيرون من العبرانيِّين قد استقرُّوا شرقيَّ الأُردن، في جوار أولئك القوم مباشرةً، أقام الله هذا الجدار لمنع شرور التأثير الوثنيّ. ولكنَّ أفرادًا من جميع هذه الفئات المُقصاة الثلاث وُهِبوا النِّعمة والقبول على يد إشعياء غِبَّ إيمانهم الشخصيِّ بالإله الحقيقيِّ (رج إش ٥٦ :١-٨). ولنا في راعوث الموآبية أبرز مثل يجدر ذكره (رج را ١ :٤ و١٦).

٢٣ :٢ و٣ حتَّى الجيل العاشر. يبدو أنَّ استعمال التعبير «إلى الأبد» في ع ٣ و٦ يدلُّ على أنَّه مُصطلَح يُفيد الإقصاء المستمرَّ عن جماعة بني إسرائيل المُتعبِّدة. وبالمُفارقة، يجوز للأدوميِّ أو المصريِّ أن يتعبَّد مع جماعة بني إسرائيل في الجيل الثالث (رج ع ٧ و٨). فمع أنَّ تَينك الأُمَّتين كانتا من الأعداء أيضًا، فقد كان أدوم قريبًا أدنى، إذ تحدَّر من نسل يعقوب، فيما أبدى أفرادٌ من المصريِّين لُطفًا نحو العبرانيِّين عند الخروج (رج خر ١٢ :٣٦).

الذينَ يولَدونَ لهُم في الجيل الثّالثِ يَدخُلونَ مِنهُمْ في جَماعَةِ الربِّ.

وجود رجاسات بالمحلة

[٩]«إذا خرجتَ في جَيشٍ علَى أعدائكَ فاحترِزْ مِنْ كُلِّ شَيءٍ رَديءٍ. [١٠]إنْ كانَ فيكَ رَجُلٌ غيرَ طاهِرٍ مِنْ عارِضِ اللَّيلِ[ذ]، يَخرُجُ إلَى خارِجِ المَحلَّةِ. لا يَدخُلْ إلَى داخِلِ المَحَلَّةِ. [١١]ونَحوَ إقبالِ المساءِ يَغتَسِلُ بماءٍ[ر]، وعِندَ غُروبِ الشمسِ يَدخُلُ إلَى داخِلِ المَحَلَّةِ. [١٢]ويكونُ لكَ مَوضِعٌ خارِجَ المَحَلَّةِ لتَخرُجَ إليهِ خارِجًا. [١٣]ويكونُ لكَ وتدٌ مع عُدَّتِكَ لتَحفِرَ بهِ عندما تجلسُ خارِجًا وترجِعُ وتُغَطّي برازَكَ. [١٤]لأنَّ الربَّ إلَهَكَ سائرٌ في وسطِ مَحَلَّتِكَ[ز]، لكَيْ يُنقِذَكَ ويَدفَعَ أعداءَكَ أمامَكَ. فلتَكُنْ مَحَلَّتُكَ مُقَدَّسَةً، لئلا يَرَى فيكَ قَذَرَ شَيءٍ فيَرجِعَ عنكَ.

شرائع متنوعة

[١٥]«عَبدًا أبَقَ إلَيكَ مِنْ مَولاهُ لا تُسَلِّمْ إلَى مَولاهُ[س]. [١٦]عِندَكَ يُقيمُ في وسطِكَ[ش]، في المَكانِ الذي يَختارُهُ في أحَدِ أبوابِكَ حَيثُ يَطيبُ لهُ. لا تظلِمهُ.

[١٧]«لا تكُنْ زانيَةٌ مِنْ بَناتِ إسرائيلَ[ص]، ولا يَكُنْ مأبونٌ مِنْ بَني إسرائيلَ[ض]. [١٨]لا تُدخِلْ أُجرَةَ زانيَةٍ ولا ثَمَنَ كلبٍ إلَى بَيتِ الربِّ إلَهِكَ عن نَذرٍ مّا، لأنَّهُما كِلَيهِما رِجسٌ لَدَى الربِّ إلَهِكَ.

[١٩]«لا تُقرِضْ أخاكَ بربًا[ط]، ربا فِضَّةٍ، أو ربا طَعامٍ، أو ربا شَيءٍ مّا مِمّا يُقرَضُ بربًا، [٢٠]للأجنَبيِّ تُقرِضُ بربًا[ظ]، ولكن لأخيكَ لا تُقرِضْ بربًا، لكَيْ يُبارِكَكَ الربُّ إلَهُكَ في كُلِّ ما تمتَدُّ إليهِ يَدُكَ في الأرضِ التي أنتَ داخِلٌ إليها لتَمتَلكَها[ع].

[٢١]«إذا نَذَرتَ نَذرًا للربِّ إلَهِكَ فلا تؤَخِّرْ وفاءَهُ[غ]، لأنَّ الربَّ إلَهَكَ يَطلُبُهُ مِنكَ فتكونُ علَيكَ خَطيَّةٌ. [٢٢]ولكن إذا امتَنَعتَ أنْ تنذُرَ لا تكونُ علَيكَ خَطيَّةٌ. [٢٣]ما خرجَ مِنْ شَفَتَيكَ احفَظْ واعمَلْ[ف]، كما نَذَرتَ للربِّ إلَهِكَ تبَرُّعًا، كما تكلَّمَ فمُكَ.

[٢٤]«إذا دَخَلتَ كرمَ صاحِبِكَ فكُلْ عِنَبًا حَسَبَ شَهوَةِ نَفسِكَ، شَبعَتك. ولكن في وِعائكَ لا تجعَلْ. [٢٥]إذا دَخَلتَ زرعَ صاحِبِكَ فاقطِفْ سنابِلَ بيَدِكَ[ق]، ولكن مِنجَلاً لا ترفَعْ علَى زَرعِ صاحِبِكَ.

٢٤

[١]«إذا أخَذَ رَجُلٌ امرأةً وتزَوَّجَ بها[أ]، فإنْ لم تجِدْ نِعمَةً في عَينَيهِ لأنَّهُ وجَدَ فيها عَيبَ شَيءٍ، وكتَبَ لها كِتابَ طَلاقٍ[ب] ودَفَعَهُ

١٠ [ذ]لا ١٥: ١٦
١١ [ر]لا ١٥: ٥
١٤ [ز]لا ٢٦: ١٢؛ تث ٧: ٢١
١٥ [س]١صم ٣٠: ١٥
١٦ [ش]خر ٢٢: ٢١؛ أم ٢٢: ٢٢
١٧ [ص]لا ١٩: ٢٩؛ تث ٢٢: ٢١؛ [ض]تك ١٩: ٥؛ ٢مل ٢٣: ٧
١٩ [ط]خر ٢٢: ٢٥؛ لا ٢٥: ٣٥-٣٧؛ نح ٥: ٢-٧؛ مز ١٥: ٥
٢٠ [ظ]تث ١٥: ٣؛ [ع]تث ١٥: ١٠
٢١ [غ]عد ٣٠: ١ و٢؛ أي ٢٢: ٢٧؛ مز ٦١: ٨؛ جا ٥: ٤ و٥؛ مت ٥: ٣٣
٢٣ [ف]عد ٣٠: ٢؛ مز ٦٦: ١٣ و١٤
٢٥ [ق]مت ١٢: ١؛ مر ٢: ٢٣؛ لو ٦: ١

الفصل ٢٤
١ [أ](مت ٥: ٣١؛ ١٩: ٧؛ مر ١٠: ٤)؛ [ب](إر ٣: ٨)

٢٣: ٩-١٤ بما أنَّ مُعسكر بني إسرائيل كان مكانًا يحضر فيه الله (ع ١٤)، وجب أن يُحافَظ على نظافته. وقد أُعطِيَت تعليمات بشأن القذف الليليّ (ع ١٠ و١١) والتبرُّز (ع ١٢ و١٣). وفي مثل هذا التوجيه بخصوص النظافة الخارجيَّة إيضاحٌ لما يريده الله في القلب.

٢٣: ١٥-٢٥: ١٩ انتقى موسى ٢١ عيِّنة من الشرائع ليُوضِح أكثر طبيعةَ مطالب العيشة تحت العهد السينائيّ.

٢٣: ١٥ و١٦ وجب عدم تسليم العبد الهارب إلى سيِّده. والظاهر أنَّ في المنظور هنا عبدًا من الكنعانيِّين أو إحدى الأمم المجاورة الأُخرى طُرِد ظُلمًا أو فرَّ لرغبةٍ منه في التعرُّف بإله بني إسرائيل.

٢٣: ١٧ و١٨ حُرِّم البغاء في إطار العبادة. وقوله «كلب» إشارة إلى البغيِّ من الذُّكور (رج رؤ ٢٢: ١٥).

٢٣: ١٩ و٢٠ هذا الحظر لإقراض المال بالفائدة لأخٍ عبرانيٍّ موصوف في خر ٢٢: ٢٥ ولا ٢٥: ٣٥ و٣٦، حيثُ يقتصر تطبيقُه على الفقراء ليحول دون إفقارهم بعد، ولكنْ سُمِح به في التعامُل مع الغرباء المنهمكين في التجارة والمُقايضة لمضاعفة ثرائهم. وبحسب تث ١٥: ١ و٢، واضحٌ أيضًا أنَّه يمكن إقراض المال شرعيًّا في مجرى الأعمال الطبيعيّ، على أن يتمَّ الإعفاء من كلِّ دينٍ لم يُوفَ، عند حلول السنة السبتيَّة (رج ٢٤: ١٠).

٢٣: ٢١-٢٣ مع أنَّ النُّذور كانت تُتَّخذ طوعيًّا، فإذا اتُّخِذت وجب وفاؤها بلا إبطاء. رج عد ٣٠: ٢.

٢٣: ٢٤ و٢٥ كان على الفلّاحين أن يُشرِكوا مواطنيهم في محاصيلهم، ولكنْ لم يكن يحقُّ للمواطنين استغلال سخاء الفلّاحين.

٢٤: ١-٤ لا يُوصي هذا النصُّ بالطلاق، ولا يُثني عليه، ولا يتغاضى عنه، ولا يوحي به أيضًا. بل إنَّه بالحريِّ يُقِرُّ بأنَّه يحدث، ويُجيزه فقط على أُسسٍ محدَّدة. والحالة المعروضة هنا وردت لتُفيد بأنَّ الطلاق يُنتِج تنجُّسًا. فلاحِظ التعاقُب التالي: ١) إذا وجد رجُل أمرًا مَعيبًا (قُبحًا أو دنسًا ما، رج ٢٣: ١٤) في زوجته، غيرَ الزنى، وكان هذا يُعاقَب بالإعدام

إِلَى يَدِها وأطلَقَها مِنْ بَيتِهِ، ٢وَمَتَى خرجَتْ مِنْ بَيتِهِ ذَهَبَتْ وصارَتْ لرَجُلٍ آخَرَ، ٣فإنْ أبغَضَها الرَّجُلُ الأخيرُ وكتَبَ لها كِتابَ طَلاقٍ ودفَعَهُ إِلَى يَدِها وأطلَقَها مِنْ بَيتِهِ، أو إذا ماتَ الرَّجُلُ الأخيرُ الذي اتَّخَذَها لهُ زَوجَةً، ٤لا يَقدِرُ زَوجُها الأوَّلُ الذي طَلَّقَها أنْ يَعودَ يأخُذُها لتَصيرَ لهُ زَوجَةً بَعدَ أنْ تنَجَّسَتْ[ت]. لأنَّ ذلكَ رِجسٌ لَدَى الرَّبِّ. فلا تجلِبْ خَطيَّةً علَى الأرضِ التي يُعطيكَ الرَّبُّ إلَهُكَ نَصيبًا.

٥«إذا اتَّخَذَ رَجُلٌ امرأةً جديدَةً[ث]، فلا يَخرُجْ في الجُندِ، ولا يُحمَلْ علَيهِ أمرٌ مّا. حُرًّا يكونُ في بَيتِهِ سنَةً واحِدَةً، ويَسُرُّ امرأتَهُ التي أخَذَها[ج].

٦«لا يَستَرهِنْ أحَدٌ رَحًى أو مِرداتَها، لأنَّهُ إنَّما يَستَرهِنُ حياةً.

٧«إذا وُجِدَ رَجُلٌ قد سرَقَ نَفسًا مِنْ إخوَتِهِ بَني إسرائيلَ[ح] واستَرَقَّهُ وباعَهُ، يَموتُ ذلكَ السّارِقُ، فتنزِعُ الشَّرَّ مِنْ وسطِكَ[خ].

٨«اِحرِصْ في ضَربَةِ البَرَصِ لتَحفَظَ جِدًّا وتعمَلَ حَسَبَ كُلِّ ما يُعَلِّمُكَ الكهنةُ اللاويّونَ[د]. كما أمَرتُهُمْ تحرِصونَ أنْ تعمَلوا. ٩اُذكُرْ ما صَنَعَ الرَّبُّ إلَهُكَ[ذ] بمَريَمَ في الطريقِ عِندَ خُروجِكُمْ مِنْ مِصرَ[ر].

١٠«إذا أقرَضتَ صاحِبَكَ قَرضًا مّا[ز]، فلا تدخُلْ بَيتَهُ لكَيْ ترتَهِنَ رَهنًا مِنهُ. ١١في الخارِجِ تقِفُ، والرَّجُلُ الذي تُقرِضُهُ يُخرِجُ إلَيكَ الرَّهنَ إلَى الخارِجِ. ١٢وإنْ كانَ رَجُلًا فقيرًا فلا تنَمْ في رَهنِهِ. ١٣رُدَّ إليهِ الرَّهنَ عِندَ غُروبِ الشَّمسِ[س]، لكَيْ يَنامَ في ثَوبِهِ ويُبارِكَكَ[ش]. فيكونَ لكَ برٌّ لَدَى الرَّبِّ إلَهِكَ[ص].

١٤«لا تظلِمْ أجيرًا مِسكينًا وفَقيرًا مِنْ إخوَتِكَ أو مِنَ الغُرَباءِ الذينَ في أرضِكَ، في أبوابِكَ[ض]. ١٥في يومِهِ تُعطيهِ أُجرَتَهُ[ط]، ولا تغرُبْ علَيها الشَّمسُ، لأنَّهُ فقيرٌ وإليها حامِلٌ نَفسَهُ، لئلا يَصرُخَ علَيكَ إلَى الرَّبِّ فتكونَ علَيكَ خَطيَّةٌ[ظ].

١٦«لا يُقتَلُ الآباءُ عَنِ الأولادِ، ولا يُقتَلُ الأولادُ عَنِ الآباءِ[ع]. كُلُّ إنسانٍ بخَطيَّتِهِ يُقتَلُ.

١٧«لا تُعَوِّجْ حُكمَ الغَريبِ واليَتيمِ[غ]، ولا تستَرهِنْ ثَوبَ الأرمَلَةِ[ف]. ١٨واذكُرْ أنَّكَ كُنتَ عَبدًا

٤ [ت](إر ٣:١) ٥ [ث]تث ٢٠:٧؛ [ج]أم ٥:١٨ ٧ [ح]خر ٢١:١٦؛ [خ]تث ١٩:١٩ ٨ [د]لا ١٣:٢؛ ١٤:٢ ٩ [ذ](١كو ١٠:٦)؛ [ر]عد ١٢:١٠ ١٠ [ز]مت ٥:٤٢ ١٣ [س]خر ٢٢:٢٦؛ حز ١٨:٧؛ [ش]أي ٢٩:١١؛ ٢تي ١:١٨؛ [ص]تث ٦:٢٥؛ مز ١٠٦:٣١؛ دا ٤:٢٧ ١٤ [ض]لا ١٩:١٣؛ تث ١٥:٧-١٨؛ (أم ١٤:٣١)؛ عا ٤:١؛ (مل ٣:٥؛ ١تي ٥:١٨) ١٥ [ط]لا ١٩:١٣؛ إر ٢٢:١٣؛ [ظ]خر ٢٢:٢٣؛ تث ١٥:٩؛ أي ٣٥:٩؛ يع ٥:٤ ١٦ [ع]٢مل ١٤:٦؛ ٢أي ٢٥:٤؛ إر ٣١:٢٩ و٣٠؛ حز ١٨:٢٠ ١٧ [غ]خر ٢٣:٦؛ [ف]خر ٢٢:٢٦

(رج ٢٢:٢٢)؛ ٢) إذا طلَّقها شرعيًّا (مع أنَّ الله يكره الطلاق، كما يقول مل ٢:١٦؛ وقد رسم أن يدوم الزواج مدى العمر، كما يعلن تك ٢:٢٤؛ وقد سمح بالطلاق بسبب قساوة القلوب، كما يُبيِّن مت ١٩:٨)؛ ٣) إذا تزوَّجت بعد ذلك من رجل آخر؛ ٤) إذا مات الزوج الجديد بعد ذلك أو طلَّقها؛ فعندئذٍ لا يحلُّ لتلك المرأة أن ترجع إلى زوجها الأوَّل (ع ٤). والحالُ على هذا المنوال لأنَّها قد «تنجَّست» نجاسةً تُعدُّ رجسًا في نظر الربِّ وتلويثًا أثيمًا لأرض الموعد. فما الذي سبَّب ذلك التنجُّس؟ إمكانيَّةُ الجواب واحدة: أنَّها تنجَّست بالزواج ثانيةً لأنَّ الطلاق لم يكن له أساسٌ منطقيّ. وعليه، فعندما تزوَّجت من جديد، صارت زانية (مت ٥:٣١ و٣٢). وهكذا تنجَّست بحيثُ لا يحلُّ لزوجها أن يتزوَّج بها مجدَّدًا. فالطلاق اللاشرعيُّ يُخلِّف الزنى. رج ح مت ٥:٣١ و٣٢؛ ١٩:٤-٩.

٢٤:٥ في أثناء السنة الأولى من الزواج، لم يكن الرجل يُعتبَر مسؤولًا عن الخدمة العسكريَّة أو أيِّ واجب آخر. فقد كان عليه أن يكرِّس تلك السنة من الزواج للتمتُّع بزواجه وترسيخه.

٢٤:٦ كان حجرا الرحى ضروريَّين لطحن الحنطة. فلم يكن مسموحًا بأن يؤخذ أحدُهما رهنًا، لأنَّه لا غنًى عنه لمعيشة المرء اليوميَّة.

٢٤:٧ كانت عقوبة الإعدام واجبةً على الخاطف الذي يخطف أخًا عبرانيًّا لاستعباده رغمًا عنه أو لبيعه كسلعة.

٢٤:٨ و٩ حضَّ موسى الشعب على اتِّباع أوامر الربِّ بشأن الأمراض الجلديَّة المُعدية (رج ح لا ١٣:١-١٤:٥٧).

٢٤:١٠-١٣ رهنه. كان الرهن غالبًا عباءة، أي رداءً خارجيًّا، يُعطى رهنًا لضمان وفاء قرض. فقد كان على شعب الله أن يتصرَّفوا بإنصاف في إقراض المال. والمثال الصالح عن المُقرِض المُنصِف، هو المُقرِض الذي لا يستوفي ماله بالإكراه، والذي يسمح للفقير بأن يحتفظ برهنه (عباءته) حتَّى الصباح إذا احتاج إليها ليدفأ. وكان مسموحًا إقراضُ الفقراء، لكن ١) من دون فوائد (٢٣:١٩ و٢٠)؛ ٢) من دون إرغام على الإيفاء؛ ٣) من دون تمديد القرض إلى ما بعد السنة السبتيَّة (١٥:١ و٢).

٢٤:١٤ و١٥ وجب أن تُدفَع للعمَّال المُياومين أُجرتُهم في النهار الذي اشتغلوا فيه، لأنَّهم يعيشون يومًا فيومًا بتلك الأجور (رج لا ١٩:١٣؛ مت ٢٠:١-١٦).

٢٤:١٦ وجب أن يتحمَّل عقوبةَ الجريمة مرتكبُها دون سواه. رج ح حز ١٨. أمَّا إعدام حَفَدة شاول السبعة (٢صم ٢١:٥-٩) فهو استثناءٌ لافت ذو بُعد قوميٍّ أساسُه حكمة الله المهيمِنة، كما كان أيضًا موتُ أوَّل ابن لداود وبثشبع (٢صم ١٢:١٤).

٢٤:١٧ و١٨ ينبغي أن يتمَّ إجراء القضاء العادل بالتساوي لجميع أعضاء المجتمع، بمَن فيهم الأقلُّ قوَّةً ونفوذًا، مثل الأرامل والأيتام والغرباء.

في مِصرَ ففَداكَ الربُّ إلَهُكَ مِنْ هناكَ[ق]. لذلكَ أنا أوصيكَ أنْ تعمَلَ هذا الأمرَ.

[١٩]«إذا حَصَدتَ حَصيدَكَ في حَقلِكَ ونَسيتَ حُزمَةً في الحَقلِ[ك]، فلا ترجِعْ لتأخُذَها، للغَريبِ واليَتيمِ والأرمَلَةِ تكونُ، لكَيْ يُبارِكَكَ الربُّ إلَهُكَ في كُلِّ عَمَلِ يَدَيكَ[ل]. [٢٠]وإذا خَبَطتَ زَيتونَكَ فلا تُراجِعِ الأغصانَ وراءَكَ، للغَريبِ واليَتيمِ والأرمَلَةِ يكونُ. [٢١]إذا قَطَفتَ كرمَكَ فلا تُعَلِّلهُ وراءَكَ. للغَريبِ واليَتيمِ والأرمَلَةِ يكونُ. [٢٢]واذكُرْ أنَّكَ كُنتَ عَبدًا في أرضِ مِصرَ. لذلكَ أنا أوصيكَ أنْ تعمَلَ هذا الأمرَ.

٢٥

[١]«إذا كانَتْ خُصومَةٌ بَينَ أُناسٍ وتقَدَّموا إلَى القَضاءِ ليَقضيَ القُضاةُ بَينَهُمْ[أ]، فليُبَرِّروا البارَّ ويَحكُموا علَى المُذنِبِ[ب]. [٢]فإنْ كانَ المُذنِبُ مُستوجِبَ الضَّربِ[ت]، يَطرَحُهُ القاضي ويَجلِدونَهُ أمامَهُ علَى قَدرِ ذَنبِهِ بالعَدَدِ[ث]. [٣]أربَعينَ يَجلِدُهُ[ج]. لا يَزِدْ، لئلا إذا زادَ في جَلدِهِ علَى هذِهِ ضَرَباتٍ كثيرَةً، يُحتَقَرَ أخوكَ في عَينَيكَ[ح]. [٤]لا تكُمَّ الثَّورَ في دِراسِهِ[خ].

واجب أخي الزوج نحو أرملة أخيه

[٥]«إذا سكَنَ إخوَةٌ مَعًا وماتَ واحِدٌ مِنهُمْ وليس لهُ ابنٌ[د]، فلا تصِرِ امرأةُ المَيتِ إلَى خارِجٍ لرَجُلٍ أجنَبيٍّ. أخو زَوجِها يَدخُلُ علَيها ويتَّخِذُها لنَفسِهِ زَوجَةً، ويَقومُ لها بواجِبِ أخي الزَّوجِ. [٦]والبِكرُ الذي تلِدُهُ يَقومُ باسمِ أخيهِ المَيتِ[ذ]، لئلا يُمحَى اسمُهُ مِنْ إسرائيلَ[ر]. [٧]«وإنْ لم يَرضَ الرَّجُلُ أنْ يأخُذَ امرأةَ أخيهِ[ز]، تصعَدُ امرأةُ أخيهِ إلَى البابِ إلَى الشُّيوخِ وتقولُ: قد أبَى أخو زَوجي أنْ يُقيمَ لأخيهِ اسمًا في إسرائيلَ. لم يَشأْ أنْ يَقومَ لي بواجِبِ أخي الزَّوجِ. [٨]فيَدعوهُ شُيوخُ مَدينَتِهِ ويتكلَّمونَ معهُ. فإنْ أصَرَّ وقالَ: لا أرضَى أنْ أتَّخِذَها[س]. [٩]تتقَدَّمُ امرأةُ أخيهِ إليهِ أمامَ أعيُنِ الشُّيوخِ، وتخلَعُ نَعلهُ مِنْ رِجلِهِ[ش]، وتبصُقُ في وجهِهِ، وتُصَرِّحُ وتقولُ: هكذا يُفعَلُ بالرَّجُلِ الذي لا يَبني بَيتَ أخيهِ[ص]. [١٠]فيُدعَى اسمُهُ في إسرائيلَ «بَيتَ مَخلوعِ النَّعلِ».

تَدَخُّل المرأة في الخصام

[١١]«إذا تخاصَمَ رَجُلانِ بَعضُهُما بَعضًا، رَجُلٌ وأخوهُ، وتقَدَّمَتِ امرأةُ أحَدِهِما لكَيْ تُخَلِّصَ رَجُلها مِنْ يَدِ ضارِبِهِ، ومَدَّتْ يَدَها وأمسَكَتْ بعَورَتِهِ، [١٢]فاقطَعْ يَدَها، ولا تُشفِقْ عَينُكَ[ض].

الموازين والمكاييل

[١٣]«لا يَكُنْ لكَ في كيسِكَ أوزانٌ مُختَلِفَةٌ كبيرَةٌ وصَغيرَةٌ[ط]. [١٤]لا يَكُنْ لكَ في بَيتِكَ مَكاييلُ مُختَلِفَةٌ كبيرَةٌ وصَغيرَةٌ. [١٥]وزنٌ صَحيحٌ وحَقٌّ يكونُ لكَ، ومِكيالٌ صَحيحٌ وحَقٌّ يكونُ لكَ، لكَيْ تطولَ أيّامُكَ علَى الأرضِ التي يُعطيكَ الربُّ إلَهُكَ[ط].

١٨ [ق]تث ٢٤: ٢٢
١٩ [ك]لا ١٩: ٩ و١٠؛ [ل]تث ١٥: ١٠؛ مز ٤١: ١؛ أم ١٩: ١٧

الفصل ٢٥
١ [أ]تث ١٧: ٨-١٣؛ ١٩: ١٧؛ حز ٤٤: ٢٤؛ [ب]أم ١٧: ١٥
٢ [ت]أم ١٩: ٢٩؛ لو ١٢: ٤٨؛ [ث]مت ١٠: ١٧
٣ [ج]٢كو ١١: ٢٤؛ [ح]١٨: ٣؛ أي ١٨: ٣
٤ [خ]أم ١٢: ١٠؛ ١كو ٩: ٩؛ ١تي ٥: ١٨)
٥ [د]مت ٢٢: ٢٤؛ مر ١٢: ١٩؛ لو ٢٠: ٢٨
٦ [ذ]تك ٣٨: ٩؛ [ر]را ٤: ٥ و١٠
٧ [ز]را ٤: ١ و٢
٨ [س]را ٤: ٦
٩ [ش]را ٤: ٧ و٨؛ [ص]را ٤: ١١
١٢ [ض]تث ٧: ٢؛ ١٩: ١٣
١٣ [ط]لا ١٩: ٣٥-٣٧؛ أم ١١: ١؛ ٢٠: ٢٣؛ حز ٤٥: ١٠؛ مي ٦: ١١
١٥ [ط]خر ٢٠: ١٢

٢٤: ١٩-٢٢ إنَّ سبب السماح للمُعوزين بالتقاط ما فضل في الحقول هو تَذَكُّر عبوديَّة بني إسرائيل الصعبة في مصر (ع ١٨).

٢٥: ١-٣ وجب أن يُنفَّذ العقاب البدنيّ على الذُّنوب المرتكبة تنفيذًا عادلًا بحضور القضاة، وقد حُدِّد بأربعين جلدة.

٢٥: ٤ يجب أن يُتاح للعامل أن يتمتَّع بثمر تعبه (رج ١كو ٩: ٩؛ ١تي ٥: ١٨؛ ٢تي ٢: ٦).

٢٥: ٥-١٠ كان الواجب يقضي كالتالي: رَجُلٌ متزوِّجٌ تُوفي بلا ولد، يتزوَّج أخوه بالأرملة ليُقيم وريثًا. ولم تكن زيجةٌ من هذا النوع إجباريَّة عند بني إسرائيل، بل كانت تُطبَّق كخيارٍ قويٍّ على الإخوة المتشاركين في مِلكٍ واحد. وبديهيٌّ أنَّ ذلك اقتضى أن يكون الأخ غير متزوِّج وراغبًا في إبقاء المِلك ضمن العائلة بنقله إلى ابن. رج لا ١٨: ١٦؛ ٢٠: ٢١، حيث يُحرَّم الزِّنى بزوجةِ أخٍ حيّ. وبما أنَّ هذه الممارسة لم تكن إلزاميَّة، فقد أظهرت عاطفة أخويَّة صادقة. أمّا إذا أبى أخٌ أعزب أن يعمل بهذه المُمارسة، فكان محطَّ احتقار وإذلال في نظر الشيوخ. وتخليد اسم المرء بوصفه عُضوًا في شعب العهد شهادةٌ لكرامة الفرد. وبما أنَّ عد ٢٧: ٤-٨ أعطى البنات حقَّ الوراثة حيث لا يوجد بنون في عائلةٍ ما، فمن المنطقيّ قراءة «ليس له وَلَد» بدلًا من «ليس له ابن» في ع ٥. رج ثامار، تك ٣٨: ٨-١٠؛ وزواج بوعز براعوث، را ٤: ١-١٧.

٢٥: ٥ رج مت ٢٢: ٢٤؛ مر ١٢: ١٩؛ لو ٢٠: ٢٨.

٢٥: ١١ و١٢ إنَّ عاقبة هذا الفعل المُنافي للحشمة هو المثل الوحيد على المعاقبة بالبتر في الأسفار الخمسة.

٢٥: ١٣-١٦ وجب الحفاظ على صحَّة الأوزان والمكاييل التجاريَّة حتّى لا يُغَشَّ الناس. هذا، وعاقبة الطاعة سنو خير وازدهار في الأرض.

١٦لأنَّ كُلَّ مَنْ عَمِلَ ذلكَ، كُلَّ مَنْ عَمِلَ غِشًّاع، مَكروهٌ لَدَى الربِّ إلَهِكَ.

١٧«اُذكُرْ ما فعَلهُ بكَ عَماليقُ في الطريقِ عِندَ خُروجِكَ مِنْ مِصرَغ. ١٨كيفَ لاقاكَ في الطريقِ وقَطَعَ مِنْ مؤَخَّرِكَ كُلَّ المُستَضعِفينَ وراءَكَ، وأنتَ كليلٌ ومُتعَبٌ، ولم يَخَفِ اللهَف. ١٩فمَتَى أراحَكَ الربُّ إلَهُكَ مِنْ جميعِ أعدائكَ حَولكَ في الأرضِ التي يُعطيكَ الربُّ إلَهُكَ نَصيبًا لكَيْ تمتَلكَهاق، تمحو ذِكرَ عَماليقَ مِنْ تحتِ السماءِك. لا تنسَ.

باكورة الثمار والعشور

٢٦ ١«ومَتَى أتَيتَ إلَى الأرضِ التي يُعطيكَ الربُّ إلَهُكَ نَصيبًا وامتَلكتَها وسكَنتَ فيها، ٢فتأخُذُ مِنْ أوَّلِ كُلِّ ثَمَرِ الأرضِ أ الذي تُحَصِّلُ مِنْ أرضِكَ التي يُعطيكَ الربُّ إلَهُكَ وتضَعُهُ في سلَّةٍ وتذهَبُ إلَى المَكانِ الذي يَختارُهُ الربُّ إلَهُكَ ليُحِلَّ اسمَهُ فيهِب. ٣وتأتي إلَى الكاهِنِ الذي يكونُ في تِلكَ الأيّامِ وتقولُ لهُ: أعتَرِفُ اليومَ للربِّ إلَهِكَ أنّي قد دَخَلتُ الأرضَ التي حَلَفَ الربُّ لآبائنا أنْ يُعطيَنا إيّاها. ٤فيأخُذُ الكاهِنُ السَّلَّةَ مِنْ يَدِكَ ويَضَعُها أمامَ مَذبَحِ الربِّ إلَهِكَ. ٥ثُمَّ تُصَرِّحُ وتقولُ أمامَ الربِّ إلَهِكَ: أراميًّا ت تائهًا كانَ أبي ث، فانحَدَرَ إلَى مِصرَ وتغَرَّبَ هناكَ ج في نَفَرٍ قَليلٍ ح، فصارَ هناكَ أُمَّةً كبيرَةً وعظيمَةً وكثيرَةً خ. ٦فأساءَ إلَينا المِصريّونَ د، وثَقَّلوا علَينا وجَعَلوا علَينا عُبوديَّةً قاسيَةً. ٧فلَمّا صَرَخنا إلَى الربِّ إلَهِ آبائنا سمِعَ الربُّ صوتَنا ذ، ورأى مَشَقَّتَنا وتعَبَنا وضيقَنا. ٨فأخرَجَنا الربُّ مِنْ مِصرَ بيَدٍ شَديدَةٍ وذِراعٍ رَفيعَةٍ ر ومَخاوِفَ عظيمَةٍ وآياتٍ وعَجائبَ ز، ٩وأدخَلَنا هذا المَكانَ، وأعطانا هذهِ الأرضَ، أرضًا تفيضُ لَبَنًا وعَسَلاً س. ١٠فالآنَ هأنَذا قد أتَيتُ بأوَّلِ ثَمَرِ الأرضِ التي أعطَيتَني يا رَبُّ. ثُمَّ تضَعُهُ أمامَ الربِّ إلَهِكَ، وتسجُدُ أمامَ الربِّ إلَهِكَ. ١١وتَفرَحُ بجميعِ الخَيرِ الذي أعطاهُ الربُّ إلَهُكَ لكَ ولبَيتِكَ ش، أنتَ واللاَّويُّ والغَريبُ الذي في وسطِكَ.

١٢«مَتَى فرَغتَ مِنْ تعشيرِ كُلِّ عُشورِ مَحصولكَ ص في السَّنَةِ الثّالِثَةِ، سنَةِ العُشورِ ض،

١٦ع أم ١١ :١؛ (١تس ٤ :٦) **١٧** غ خر ١٧ :٨-١٦؛ ١صم ١٥ :١-٣ **١٨** ف (مز ٣٦ :١)؛ رو ٣ :١٨ **١٩** ق ١صم ١٥ :٣؛ ك خر ١٧ :١٤

الفصل ٢٦ **٢** أ خر ٢٢ :٢٩؛ ٢٣ :١٦ و١٩؛ عد ١٨ :١٣؛ تث ١٦ :١٠؛ أم ٣ :٩؛ ب تث ١٢ :٥ **٥** ت تك ٢٥ :٢٠؛ هو ١٢ :١٢؛ ث تك ٤٣ :١ و٢؛ ٤٥ :٧ و١١؛ ج تك ٤٦ :١ و٦؛ أع ٧ :١٥؛ ح تك ٤٦ :٢٧؛ تث ١٠ :٢٢؛ خ تث ١ :١٠ **٦** د خر ١ :٨-١١ و١٤ **٧** ذ خر ٢ :٢٣-٢٥؛ ٣ :٩؛ ٤ :٣١ **٨** ر خر ١٢ :٣٧ و٥١؛ ١٣ :٣ و١٤ و١٦؛ تث ٥ :١٥؛ ز تث ٤ :٣٤؛ ١١ :٣٤ و١٢ **٩** س خر ٣ :٨ و١٧ **١١** ش تث ١٢ :٧؛ ١٦ :١١؛ جا ٣ :١٢ و١٣؛ ٥ :١٨-٢٠ **١٢** ص لا ٢٧ :٣٠؛ عد ١٨ :٢٤؛ ض تث ١٤ :٢٨ و٢٩

٢٥ :١٧-١٩ كُرِّر على أسماع الجيل الجديد الحضُّ على تذكُّر غدر العمالقة (رج ح خر ١٧ :٩-١٦). بشأن تنفيذ الأمر، رج ١صم ١٥.

٢٦ :١-١٥ بانتهاء القسم المتعلِّق ببنود العهد في التثنية (ف ٥-٢٥)، أوصى موسى الشعب بحفظ شعيرتين عند امتلاكهم الأرض والبَدء بجني محاصيلها. وقد كانت هاتان الشعيرتان تقدمة الباكورات الأوَّليَّة (٢٦ :١-١١) وعُشر السنة الثالثة الخاصّ (٢٦ :١٢-١٥). وفي كلتا الحالتين، تمَّ التشديد على صلاة الاعتراف التي تُرفَع في وقت ممارسة الشعيرتين (٢٦ :٥-١٠ و١٣-١٥). وقد تمَّ إعطاء هٰذه التقدمات الخاصَّة للاحتفال بانتقال بني إسرائيل من حالة البدو الرحَّل إلى شعبٍ مستقرٍّ يُعنى بالزراعة، وذلك بفضل بركة الربّ.

٢٦ :٢ من أوَّل كل ثمر. وجب أن تؤخذ إلى خيمة الاجتماع سلالٌ من أوائل الغلال التي يجنيها الشعب حال دخولهم كنعان (خر ٢٣ :١٩؛ ٣٤ :٢٦؛ عد ١٨ :١٢-١٧). وينبغي التفريق بين هذا الإجراء وعيد الباكورة السنويّ (رج لا ٢٣ :٩-١٤) والذي يُحتفَل به بالترابُط مع الفصح وعيد الفطير.

٢٦ :٥ تقول أمام الربِّ إلهك. وجب أن يصحب تقدمة الباكورات اعترافٌ مُحكَم بأمانة الربِّ في حفظ الشعب والإتيان بهم إلى الأرض. وقد كانت الملامح الجوهريَّة لمجيء العابد إلى المَقدِس تقديم البواكير والسجود تعبُّدًا والابتهاج بصلاح الربّ. وعلى هذا النحو كان الحجُّ إلى المَقدِس اعترافًا وإقرارًا بالله، وكان وقت حمدٍ وابتهاجٍ من أجل جودة الله ورحمته اللتين شملتا الأجيال السالفة وبيِّنةً على النعمة الإلهيَّة الحافظة والمُعيلة في الزمن الراهن. **أراميًّا تائهًا.** إشارةٌ إلى يعقوب، وقد كان أبًا كلِّ عبرانيٍّ أو جدَّه. فلمَّا هرب يعقوب من دياره في بئر سبع اجتاز في أرام إلى بلاد ما بين النهرين (أرام النهرين، تك ٢٤ :١٠) ليُقيم عند لابان خالِه. وعند رجوع يعقوب من هناك، لحق به لابان وأدركه بعد عبوره أرام عند نهر يبُّوق، حيثُ واجه غضب عيسو فضلاً عن غضب لابان. ولاحقًا اضطرَّته المجاعة في كنعان للهجرة إلى مصر. وحين صار بنو إسرائيل كثيري العدد وأقوياء، اضطهدهم المصريُّون، ولكنَّ الله استجاب صلواتهم فأنقذهم وأخرجهم من مصر بطريقة مُعجزيَّة. والله أيضًا مكَّنهم من أن يدخلوا ويُخضِعوا الأرض التي منها كانت أوائل الغلال تُقدَّم أمام المذبح.

٢٦ :١٢ العشور. أي العشور التي تُجمَع كلَّ ثالث سنة من وجود بني إسرائيل في أرض كنعان (رج ١٤ :٢٨). وواضحٌ أنَّ هذه العشور لم تكن تؤخذ إلى المَقدِس المركزيّ، بل تُوزَّع محليًّا على اللاويِّين والمُتغرِّبين والأرامل والأيتام. بشأن العشور السنويَّة العاديَّة الأخرى، رج ح ١٤ :٢٢.

وأعطَيتَ اللاَّويَّ والغَريبَ واليَتيمَ والأرمَلَةَ فأكلوا في أبوابِكَ وشَبِعوا، ^١٣^تقولُ أمامَ الربِّ إلَهِكَ: قد نَزَعتُ المُقدَّسَ مِنَ البَيتِ، وأيضًا أعطَيتُهُ للاَّويِّ والغَريبِ واليَتيمِ والأرمَلَةِ، حَسَبَ كُلِّ وصيَّتِكَ التي أوصَيتَني بها. لم أتجاوَزْ وصاياكَ ولا نَسيتُها[ط]. ^١٤^لم آكُلْ مِنهُ في حُزني[ظ]، ولا أخَذتُ مِنهُ في نَجاسَةٍ، ولا أعطَيتُ مِنهُ لأجلِ مَيتٍ، بل سمِعتُ لصوتِ الربِّ إلَهي وعَمِلتُ حَسَبَ كُلِّ ما أوصَيتَني. ^١٥^اِطَّلِعْ مِنْ مَسكَنِ قُدسِكَ[ع]، مِنَ السماءِ، وبارِكْ شَعبَكَ إسرائيلَ والأرضَ التي أعطَيتَنا، كما حَلَفتَ لآبائنا، أرضًا تفيضُ لَبَنًا وعَسَلاً[غ].

اتباع وصايا الرب

^١٦^«هذا اليومَ قد أمَرَكَ الربُّ إلَهُكَ أنْ تعمَلَ بهذِهِ الفَرائضِ والأحكامِ، فاحفَظْ واعمَلْ بها مِنْ كُلِّ قَلبِكَ ومِنْ كُلِّ نَفسِكَ. ^١٧^قد واعَدتَ الربَّ اليومَ أنْ يكونَ لكَ إلَهًا[ف]، وأنْ تسلُكَ في طُرُقِهِ وتحفَظَ فرائضَهُ ووَصاياهُ وأحكامَهُ وتسمَعَ لصوتِهِ[ق]. ^١٨^وواعَدَكَ الربُّ اليومَ أنْ تكونَ لهُ شَعبًا خاصًّا، كما قالَ لكَ[ك]، وتحفَظَ جميعَ وصاياهُ، ^١٩^وأنْ يَجعَلَكَ مُستَعليًا علَى جميعِ القَبائلِ التي عَمِلها في الثَّناءِ والاسمِ والبَهاءِ[ل]، وأنْ تكونَ شَعبًا مُقدَّسًا للربِّ إلَهِكَ، كما قالَ»[م].

المذبح على جبل عيبال

٢٧ ^١^وأوصَى موسَى وشُيوخُ إسرائيلَ الشَّعبَ قائلاً: «احفَظوا جميعَ الوَصايا التي أنا أوصيكُمْ بها اليومَ. ^٢^فيومَ تعبُرونَ الأُردُنَّ إلَى الأرضِ التي يُعطيكَ الربُّ إلَهُكَ[أ]، تُقيمُ لنَفسِكَ حِجارَةً كبيرَةً وتشيدُها بالشِّيدِ[ب]. ^٣^وتَكتُبُ علَيها جميعَ كلماتِ هذا النّاموسِ[ت]، حينَ تعبُرُ لكَيْ تدخُلَ الأرضَ التي يُعطيكَ الربُّ إلَهُكَ، أرضًا تفيضُ لَبَنًا وعَسَلاً، كما قالَ لكَ الربُّ إلَهُ آبائكَ. ^٤^حينَ تعبُرونَ الأُردُنَّ، تُقيمونَ هذِهِ الحِجارَةَ التي أنا أوصيكُمْ بها اليومَ في جَبَلِ عيبالَ[ث]، وتُكلِّسُها

١٣ [ط] مز ١١٩: ١٤١ و١٥٣ و١٧٦
١٤ [ظ] لا ٧: ٢٠؛ إر ١٦: ٧؛ هو ٩: ٤
١٥ [ع] مز ٨٠: ١٤؛ إش ٦٣: ١٥؛ زك ٢: ١٣؛ [غ] خر ٣: ٨
١٧ [ف] خر ٢٠: ١٩؛ [ق] تث ١٥: ٥
١٨ [ك] خر ٦: ٧؛ ١٩: ٥؛ تث ٦: ٧؛ ١٤: ٢؛ ٢٨: ٩؛ (تي ٢: ١٤؛ ١بط ٢: ٩)
١٩ [ل] تث ٤: ٧ و٨؛ ٢٨: ١؛ [م] خر ١٩: ٦؛ تث ٦: ٧؛ ٢٨: ٩؛ إش ٦٢: ١٢؛ (١بط ٢: ٩)

الفصل ٢٧
٢ [أ] يش ٤: ١؛ [ب] يش ٨: ٣٢
٣ [ت] خر ٣: ٨
٤ [ث] تث ١١: ٢٩؛ يش ٨: ٣٠ و٣١

٢٦: ١٣ و١٤ تقول أمام الربِّ إلهك. إنَّ الاعتراف الواجب أن يؤدَّى بالتزامُن مع تقديم هذا العُشر الأوَّل كان يتكوَّن من تصريح بالطاعة (ع ١٣ و١٤) وصلاةٍ من أجل بركة الله (ع ١٥). على هذا النحو، اعترف العبرانيُّ باتِّكاله الدائم على الله، وعاش طائعًا ومتوقِّعًا بركة الله الكريمة الدائمة.

٢٦: ١٥ اطَّلِع من... السماء. هذه أوَّل إشارة إلى وجود مسكن الله في السماء. فإنَّ الله، من مسكنه في السماء، قد أعطى بني إسرائيل الأرض الفائضة لبنًا وعسلاً كما سبق أن وعد الآباء الأوَّلين. وقد طُلِبت بركته الدائمة على الشعب والأرض كليهما.

٢٦: ١٦-١٩ إنَّ هذه الآيات الأربع تختتم تفسير موسى لشروط العهد بدعوته إلى تكرُّس بني إسرائيل كليًّا للربِّ وإطاعة وصاياه. وقد تُعتبَر هذه الآيات الإقرار الرسميَّ للعهد السينائيِّ بين الربِّ والجيل الثاني من الشعب. فإذا قَبِلَ بنو إسرائيل بنود هذا الميثاق، واعترفوا بأنَّ الربَّ هو إلههم، ووعدوا بالطاعة القلبيَّة الكليَّة مع الاستعداد للإصغاء إلى صوت الله، نالوا توكيدًا بأنَّهم شعبُ الله والمُختارون فوق جميع القبائل وتلقَّوا بركاته وتسلَّموا الدعوة إلى الشهادة لمجده أمام العالم كلِّه. رج خر ١٩: ٥ و٦.

٢٦: ١٦ هذا اليوم. أي اليوم الأوَّل من الشهر الحادي عشر في السنة الأربعين (١: ٣). لاحظ أيضًا «اليوم» في ع ١٧ و١٨

٢٧: ١-٢٨: ٦٨ في هذين الأصحاحين، فسَّر موسى اللعنات والبركات المرتبطة بالعهد السينائيّ. وقد دعا أوَّلاً الشعب إلى القيام باحتفال مُحكَم لإقرار العهد عند دخولهم الأرض (٢٧: ١-٢٦؛ وقد نفَّذه يشوع في يش ٨: ٣٠-٣٥). وكان هذا لتذكير الشعب بأنَّ إطاعة العهد وشرائعه أمرٌ جوهريّ. ثمَّ شرح موسى بعدُ بركات الطاعة ولعنات العصيان (٢٨: ١-٦٨).

٢٧: ٢ و٤ تكلِّسها بالكلس. عند الوصول إلى أرض الموعد، تحت قيادة يشوع، وجب إقامة أعمدة حجريَّة كبيرة. وعملاً بالطريقة المتَّبعة في مصر، تُعَدُّ الأعمدة للكتابة بطلائها بالجصِّ والكلس. فعند كتابة الناموس على الحجارة، تجعله الخلفيَّة البيضاء مرئيًّا بوضوح ومقروءًا بسهولة. وكان من شأن هذه الحجارة المنقوشة أن تقدِّم شهادة دائمة لجميع الشعب وللأجيال الآتية بشأن علاقتهم بالله وشريعته (رج ٣١: ٢٦؛ يش ٢٤: ٢٦ و٢٧).

٢٧: ٣ و٨ جميع كلمات هذا الناموس. لعلَّها إشارة إلى كامل سفر التثنية.

٢٧: ٤ جبل عيبال. جبل في وسط أرض الموعد، شماليَّ مدينة شكيم تمامًا. وفي شكيم ظهر الربُّ أوَّلاً لإبراهيم في الأرض، وبنى إبراهيم مذبحه الأوَّل للربِّ (تك ١٢: ٦ و٧). هذا الجبل، حيث أُقيمت أعمدة الحجارة المكتوبةُ عليها الشريعة وبُني المذبح (ع ٥)، كان المكان الذي تعيَّن أن تُتلى فيه اللعنات (ع ١٣).

بالكِلسِ. [٥]وتَبني هناكَ مَذبَحًا للربِّ إلَهِكَ، مَذبَحًا مِنْ حِجارَةٍ لا ترفَعْ علَيها حَديدًا[ع]. [٦]مِنْ حِجارَةٍ صَحيحَةٍ تبني مَذبَحَ الربِّ إلَهِكَ، وتُصعِدُ علَيهِ مُحرَقاتٍ للربِّ إلَهِكَ. [٧]وتَذبَحُ ذَبائحَ سلامَةٍ، وتأكُلُ هناكَ وتفرَحُ أمامَ الربِّ إلَهِكَ[غ]. [٨]وتكتُبُ علَى الحِجارَةِ جميعَ كلماتِ هذا النّاموسِ نَقشًا جَيِّدًا»[ف].

لعنات من جبل عيبال

[٩]ثُمَّ كلَّمَ موسَى والكهنَةُ اللاَّويّونَ جميعَ إسرائيلَ قائلينَ: «اِنصِتْ واسمَعْ يا إسرائيلُ. اليومَ صِرتَ شَعبًا للربِّ إلَهِكَ[د]. [١٠]فاسمَعْ لصوتِ الربِّ إلَهِكَ واعمَلْ بوَصاياهُ وفَرائضِهِ التي أنا أوصيكَ بها اليومَ».

[١١]وأوصَى موسَى الشَّعبَ في ذلكَ اليومِ قائلاً: [١٢]«هؤُلاءِ يَقِفونَ علَى جَبَلِ جِرِزِّيمَ[ذ] لكَيْ يُبارِكوا الشَّعبَ حينَ تعبُرونَ الأُردُنَّ: شِمعونُ ولاوي ويَهوذا ويَسّاكَرُ ويوسُفُ وبَنيامينُ. [١٣]وهؤُلاءِ يَقِفونَ علَى جَبَلِ عيبالَ للَّعنَةِ[ر]: رأوبَينُ وجادُ وأشيرُ وزَبولونُ ودانُ ونَفتالي. [١٤]فيُصَرِّحُ اللاّويّونَ ويقولونَ لجميعِ قَومِ إسرائيلَ بصوتٍ عالٍ[ز]: [١٥]مَلعونٌ الإنسانُ الذي يَصنَعُ تِمثالاً مَنحوتًا أو مَسبوكًا، رِجسًا لَدَى الربِّ عَمَلَ يَدَيْ نَحّاتٍ، ويَضَعُهُ في الخَفاءِ[س]. ويُجيبُ جميعُ الشَّعبِ ويقولونَ: آمينَ[ش]. [١٦]مَلعونٌ مَنْ يَستَخِفُّ بأبيهِ أو أُمِّهِ[ص]. ويقولُ جميعُ الشَّعبِ: آمينَ. [١٧]مَلعونٌ مَنْ يَنقُلُ تُخمَ صاحِبِهِ[ض]. ويقولُ جميعُ الشَّعبِ: آمينَ. [١٨]مَلعونٌ مَنْ يُضِلُّ الأعمَى عن الطريقِ[ط]. ويقولُ جميعُ الشَّعبِ: آمينَ. [١٩]مَلعونٌ مَنْ يُعَوِّجُ حَقَّ الغَريبِ واليَتيمِ والأرمَلَةِ[ظ]. ويقولُ جميعُ الشَّعبِ: آمينَ. [٢٠]مَلعونٌ مَنْ يَضطَجِعُ مع امرأةِ أبيهِ، لأنَّهُ يَكشِفُ ذَيلَ أبيهِ[ع]. ويقولُ جميعُ الشَّعبِ: آمينَ. [٢١]مَلعونٌ مَنْ يَضطَجِعُ مع بَهيمَةٍ مّا[غ]. ويقولُ جميعُ الشَّعبِ: آمينَ. [٢٢]مَلعونٌ مَنْ يَضطَجِعُ مع أُختِهِ بنتِ أبيهِ أو بنتِ أُمِّهِ[ف]. ويقولُ جميعُ الشَّعبِ: آمينَ. [٢٣]مَلعونٌ مَنْ يَضطَجِعُ مع حَماتِهِ[ق]. ويقولُ جميعُ الشَّعبِ:

٥ ع خر ٢٠: ٢٥؛ يش ٨: ٣١ **٧** غ تث ٢٦: ١١ **٨** ف يش ٨: ٣٢ **٩** د تث ٢٦: ١٨ **١٢** ذ تث ١١: ٢٩؛ يش ٨: ٣٣؛ قض ٩: ٧ **١٣** ر تث ١١: ٢٩؛ يش ٨: ٣٣ **١٤** ز تث ٣٣: ١٠؛ يش ٨: ٣٣؛ دا ٩: ١١ **١٥** س خر ٢٠: ٤ و٢٣؛ ٣٤: ١٧؛ لا ١٩: ٤؛ ٢٦: ١؛ تث ٤: ١٦ و٢٣؛ إش ٤٤: ٩؛ هو ١٣: ٢؛ ش عد ٥: ٢٢؛ إر ١١: ٥؛ ١كو ١٤: ١٦ **١٦** ص خر ٢٠: ١٢؛ لا ١٩: ٣؛ ٢٠: ٩؛ تث ٥: ١٦؛ ٢١: ١٨-٢١؛ حز ٢٢: ٧ **١٧** ض تث ١٩: ١٤؛ أم ٢٢: ٢٨ **١٨** ط لا ١٩: ١٤ **١٩** ظ خر ٢٢: ٢١ و٢٢؛ ٢٣: ٩؛ لا ١٩: ٣٣؛ تث ١٠: ١٨؛ ٢٤: ١٧ **٢٠** ع لا ١٨: ٨؛ ٢٠: ١١؛ تث ٢٢: ٣٠؛ ١كو ٥: ١ **٢١** غ خر ٢٢: ١٩؛ لا ١٨: ٢٣؛ ٢٠: ١٥ و١٦ **٢٢** ف لا ١٨: ٩ **٢٣** ق لا ١٨: ١٧؛ ٢٠: ١٤

٢٧: ٥-٧ تبني... مذبحًا. فضلاً عن إقامة الحجارة، وجب أن يبني الشعب مذبحًا من حجارة طبيعيَّة. على هذا المذبح تعيَّن أن يُؤتى بالقرابين إلى الربِّ، ويفرح الشعب معًا في حضرة الله. وهذا هو ما جرى لمَّا أُسِّست علاقة العهد على جبل سيناء (خر ٢٤: ١-٨). وقد مثَّلتِ المُحرَقات التي تلتهمها النار تمامًا التكرُّسَ الكامل لله؛ كما عبَّرت ذبائح السلامة عن التشكُّرات المرفوعة إليه.

٢٧: ١٢ و١٣ هؤلاء... هؤلاء. توزَّع الأسباط الاثنا عشر في مجموعتين قِوامُ كلٍّ منهما ستٌّ. وتعيَّن أن يشارك سبط لاوي في المجموعة الأولى. وقد حُسب سبطا منسَّى وأفرايم معًا أنَّهما سبط يوسف.

٢٧: ١٢ جبل جرزِّيم. يقع هذا الجبل جنوبيَّ جبل عيبال تمامًا، وبينهما في الوادي مدينة شكيم، ومن هناك وجب أن تُتلى البركات. وربَّما قضى الترتيب الفعليُّ بأن يقف الكهنة بقرب تابوت العهد، في الوادي بين الجبلين، وأسباطٌ ستَّةٌ قائمةٌ شمالاً باتِّجاه جبل عيبال، وستَّةٌ باتِّجاه جبل جرزِّيم. ثُمَّ يقرأ الكهنة واللاويُّون اللعنات والبركات، ويُجيب الشعب مُصادِقين بقولهم «آمين». **لكي يباركوا**. لم تُسجَّل في هذا المقطع البركاتُ التي تعيَّن أن تُتلى من على جبل جرزِّيم، وقد حُذفت دون شكٍّ للتشديد على أنَّ بني إسرائيل لم يُثبِتوا أنَّهم طائعون للعهد، ولذلك لم ينعموا بالبركات.

٢٧: ١٥-٢٦ ثمَّة اثنتا عشرة معصية تُمثِّل نوع الآثام التي تجعل المرء عرضةً للَّعنة. وربَّما اختيرت هذه المعاصي لأنَّها تنطوي على خطايا قد تُفلِت من الافتضاح فتبقى سرِّيَّة (ع ١٥ و٢٤).

٢٧: ١٥ الذي يصنع تمثالاً منحوتًا. تعلَّقت اللعنة الأولى بالعبادة الوثنيَّة، أي انتهاك الوصيَّتين الأُولى والثانية (٥: ٧-١٠). **آمين**. كان جواب الشعب جميعًا بعد كلِّ لعنة «آمين». ومعنى الكلمة «ليكُن هكذا». وبذلك بيَّن الشعب فهمهم للتصريح المنطوق به وموافقتَهم عليه.

٢٧: ١٦ يستخفُّ بأبيه أو أُمِّه. إهانة الأبوين خرقٌ للوصيَّة الخامسة (٥: ١٦).

٢٧: ١٧ تخم. رج ح ١٩: ١٤.

٢٧: ١٨ يُضِلُّ الأعمى. إشارة إلى إساءة معاملة الكفيف.

٢٧: ١٩ يُعوِّج حقَّ... عدمُ إنصاف أفراد المجتمع هؤلاء الذين يسهل ظلمُهم.

٢٧: ٢٠ يضطجع مع امرأة أبيه. سِفاح القُربى. رج ح ٢٢: ٣٠.

٢٧: ٢١ يضطجع مع بهيمةٍ مّا. مضاجعة الحيوانات. رج خر ٢٢: ١٩؛ لا ١٨: ٢٣؛ ٢٠: ١٥ و١٦.

٢٧: ٢٢ يضطجع مع أُخته. ارتكاب سِفاح القُربى مع أُختٍ شقيقة أو غير شقيقة.

٢٧: ٢٣ يضطجع مع حماته. رج لا ١٨: ١٧؛ ٢٠: ١٤.

آمينَ. [٢٤]مَلعونٌ مَنْ يَقتُلُ قريبَهُ في الخَفاءِ[ك]. ويقولُ جميعُ الشَّعبِ: آمينَ. [٢٥]مَلعونٌ مَنْ يأخُذُ رَشوَةً لكَيْ يَقتُلَ نَفسَ دَمٍ بَريءٍ[ل]. ويقولُ جميعُ الشَّعبِ: آمينَ. [٢٦]مَلعونٌ مَنْ لا يُقيمُ كلماتِ هذا النّاموسِ ليَعمَلَ بها[م]. ويقولُ جميعُ الشَّعبِ: آمينَ.

بركات الطاعة

٢٨ (إلى ٢٩:١) [١]«وإنْ سمِعتَ سمعًا لصوتِ الربِّ إلَهِكَ[أ] لتَحرِصَ أنْ تعمَلَ بجميعِ وصاياهُ التي أنا أوصيكَ بها اليومَ، يَجعَلُكَ الربُّ إلَهُكَ مُستَعليًا علَى جميعِ قَبائلِ الأرضِ[ب]، [٢]وتأتي علَيكَ جميعُ هذهِ البَرَكاتِ وتُدرِكُكَ[ت]، إذا سمِعتَ لصوتِ الربِّ إلَهِكَ. [٣]مُبارَكًا تكونُ في المدينةِ[ث]، ومُبارَكًا تكونُ في الحَقلِ[ج]. [٤]ومُبارَكَةً تكونُ ثَمَرَةُ بَطنِكَ وثَمَرَةُ أرضِكَ وثَمَرَةُ بَهائمِكَ، نِتاجُ بَقَرِكَ وإناثُ غَنَمِكَ[ح]. [٥]مُبارَكَةً تكونُ سلَّتُكَ ومِعجَنُكَ. [٦]مُبارَكًا تكونُ في دُخولِكَ، ومُبارَكًا تكونُ في خُروجِكَ[خ]. [٧]يَجعَلُ الربُّ أعداءَكَ القائمينَ علَيكَ مُنهَزِمينَ أمامَكَ[د]. في طَريقٍ واحِدَةٍ يَخرُجونَ علَيكَ، وفي سبعِ طُرُقٍ يَهرُبونَ أمامَكَ. [٨]يأمُرُ لكَ الربُّ بالبَرَكَةِ في خَزائنِكَ وفي كُلِّ ما تمتَدُّ إليهِ يَدُكَ[ذ]، ويُبارِكُكَ في الأرضِ التي يُعطيكَ الربُّ إلَهُكَ[ر]. [٩]يُقيمُكَ الربُّ لنَفسِهِ شَعبًا مُقَدَّسًا كما حَلَفَ لكَ، إذا حَفِظتَ وصايا الربِّ إلَهِكَ وسلكتَ في طُرُقِهِ[ز]. [١٠]فيَرَى جميعُ شُعوبِ الأرضِ أنَّ اسمَ الربِّ قد سُمِّيَ علَيكَ[س] ويَخافونَ مِنكَ[ش].

٢٤ [ك]خر ٢٠:١٣؛ ١٢:٢١؛ لا ٢٤:١٧؛ عد ٣٥:٣٠ و٣١
٢٥ [ل]خر ٢٣:٧؛ مز ١٥:٥؛ حز ٢٢:١٢
٢٦ [م]مز ١١٩:٢١؛ إر ١١:٣؛ غل ٣:١٠

الفصل ٢٨

١ [أ]خر ١٥:٢٦؛ لا ٢٦:٣-١٣؛ تث ٧:١٢-٢٦؛ ١١:١٣؛ [ب]تث ٢٦:١٩؛ ١أي ١٤:٢
٢ [ت]تث ٢٨:١٥
٣ [ث]مز ١٢٨:١ و٤؛ [ج]تك ٣٩:٥
٤ [ح]تك ٢٢:١٧
٦ [خ]مز ١٢١:٨
٧ [د]لا ٢٦:٧ و٨
٨ [ذ]لا ٢٥:٢١؛ [ر]تث ١٥:١٠
٩ [ز]خر ١٩:٥ و٦
١٠ [س]عد ٦:٢٧؛ ٢أي ٧:١٤؛ إش ٦٣:١٩؛ دا ٩:١٨ و١٩؛ [ش]تث ١١:٢٥

---

٢٧ :٢٤ يقتل قريبه في الخفاء. محاولة سرِّيَّة لقتلِ جار.
٢٧ :٢٥ يأخذ رشوة. يتعلَّق هذا باغتيالٍ مأجور.
٢٧ :٢٦ لا يُقيم كلمات هذا الناموس. تشمل اللعنة الأخيرة جميع ما تبقَّى من وصايا الله التي تفوَّه بها موسى في سهول موآب (رج غل ٣:١٠). فالطاعة الكاملة تُطالب بها الشريعة ويطلبها الله. والربُّ يسوع المسيح وحده أتمَّ هذا الأمر (٢كو ٥:٢١). **آمين.** وافق جميع الشعب على أن يكونوا طائعين (رج خر ٢٤:١-٨)، وعدَّ سينكثونه سريعًا.
٢٨ :١-٦٨ كان موسى، في مسؤوليته قائدًا ووسيطًا، قد بلَّغ الشعب سابقًا الوعدَ ببركة الله والتحذير من الالتفات إلى آلهة أُخرى، وذلك عند إعطاء العهد في سيناء (خر ٢٣:٢٠-٣٣). وبعد تمرُّدهم على ذلك العهد، أنذرهم موسى (لا ٢٦) بالدينونة الإلهيَّة التي ستنالُهم إذا عَصَوا. وهنا يُعطي موسى تحريضًا أساسُه العهد ولعناته (رج لا ٢٦:١-٤٥). والبركات واللعنات في هذا الأصحاح تتبع البنية عينها. فأوَّلًا، شرح موسى بوضوح أنَّ نوعية اختبار بني إسرائيل في المستقبل ستترتَّب على أساس إطاعة الله أو عصيانه (٢٨:١ و٢ و١٥). وثانيًا، سُرِدت البركات واللعنات الفعليَّة بإحكام (٢٨:٣-٦ و١٦-١٩). وثالثًا، أورد موسى تفصيلًا وعظيًّا للبركات واللعنات الأساسيَّة (٢٨:٧-١٤؛ ٢٠:٦٨). فكما برزت اللعنات بوضوح في الطقس الوارد في ٢٧:١١-٢٦، فكذلك شُرِحَت على نحوٍ أوفر اللعناتُ التي يجلبها عصيانُ العهد. وكانت وجهة نظر موسى أنَّ بني إسرائيل لَن يُثبتوا أمانتهم تجاه العهد (٣١:١٦-١٨ و٢٧) ومن ثَمَّ لن يتمتَّعوا ببركات العهد؛ ولذلك حظيت اللعنات باهتمام أوفر.
٢٨ :١-١٤ رج يش ٢١:٤٥؛ ٢٣:١٤ و١٥؛ ١مل ٨:٥٦ بشأن إتمام البركة.
٢٨ :١ و٢ سمعتَ سمعًا لصوت الربِّ إلهك. «سمعتَ سمعًا» تشديدٌ على الحاجة إلى الطاعة الكاملة من جانب بني إسرائيل. فالشعب لا يستطيع أن يُحصِّل لا شرعيًّا ولا شخصيًّا صلاحَ الله وبركته، إلَّا أنَّ رغبتهم الدائمة في إطاعة الله وعبادته والحفاظ على علاقةٍ سليمة به، إنما دلَّت على إيمانهم القويم بالله وعلى محبَّتهم الخالصة له، كما دلَّت على عمل الله الكريم في قلوبهم.
٢٨ :١ مستعليًا على جميع قبائل الأرض. إذا أطاعت الأُمَّةُ الربَّ، تُعطى بركةً قصوى تمثَّلت بالتفوُّق على سائر شعوب العالم (رج ٢٦:١٩). وقد كان الشرط الحتميُّ للحصول على هذه البركة هو الخلاص، المؤدِّي إلى إطاعة الربِّ مُتمثِّلةً بحفظ وصاياه. ولَسوف تحصل هذه البركة أخيرًا في المُلك الألفيِّ، المقصود به خصوصًا تعظيمُ المسيح، مَلِكِ الأُمَّة التائبة، وإعلاءُ شأن هذه الأُمَّة (رج زك ١٣:١-١٤: ٢١؛ رو ١١:٢٥-٢٧).
٢٨ :٣-٦ مبارك... مباركة. تُلخِّص هذه التطويبات مختلف الميادين التي فيها ستمتدُّ بركة الله إلى حياة الأُمَّة. ومقصودٌ أيضًا أن يتخلَّل رضى الله جميعَ مساعيهم، على ما هو مؤكَّدٌ بعدُ في الخلاصة الموسَّعة في ٢٨:٧-١٤، بشرط الطاعة (ع ١ و٢ و٩ و١٣ و١٤). فإنَّهم سيختبرون الانتصار والازدهار، والطهارة والاحترام، والوفرة والسيادة، أي بركةً شاملة.
٢٨ :٦ في دخولك... في خروجك. كنايةٌ عن أنشطة الحياة اليوميَّة المعتادة (رج ٣١:٢). والتعبير يُشكِّل خاتمة مؤاتية «للبركات واللعنات» (ع ١٩) إذ إنَّه يُلخِّص كلَّ شيء.
٢٨ :١٠ اسم الربِّ قد سُمِّي عليك. من شأنِ طاعة بني إسرائيل وبركتهم أن تحملا جميع شعوب الأرض على الخوف منهم إذ يتَّضح أنَّهم شعبُ الله. ولطالما كان ذلك قصدَ الله لهم كلَّ حين: أن يكونوا شهودًا أمام الشعوب للإله الواحد الحقيقيِّ، ويجتذبوا الأُمم من عبادة الأصنام. وسوف يكونون تلك الأُمَّة الشاهدة في الأيَّام الأخيرة (رج رؤ ٧:٤-١٠؛ ١٤:١) وفي الملكوت (رج زك ٨:١-١٢).

[١١]«ويَزيدُكَ الربُّ خيرًا في ثَمَرَةِ بَطنِكَ وثَمَرَةِ بَهائمِكَ وثَمَرَةِ أرضِكَ[ص] علَى الأرضِ التي حَلَفَ الربُّ لآبائكَ أنْ يُعطيَكَ. [١٢]يَفتَحُ لكَ الربُّ كنزَهُ الصّالِحَ، السماءَ، ليُعطيَ مَطَرَ أرضِكَ في حينِهِ[ض]، وليُبارِكَ كُلَّ عَمَلِ يَدِكَ[ط]، فتُقرِضُ أُمَمًا كثيرَةً وأنتَ لا تقتَرِضُ[ظ]. [١٣]ويَجعَلُكَ الربُّ رأسًا لا ذَنَبًا[ع]، وتكونُ في الارتِفاعِ فقط ولا تكونُ في الانحِطاطِ، إذا سمِعتَ لوَصايا الربِّ إلهِكَ التي أنا أوصيكَ بها اليومَ، لتَحفَظَ وتعمَلَ [١٤]ولا تزيغَ عن جميعِ الكلماتِ التي أنا أوصيكَ بها اليومَ يَمينًا أو شِمالاً[غ]، لكَيْ تذهَبَ وراءَ آلِهَةٍ أُخرَى لتَعبُدَها.

لعنات العصيان

[١٥]«ولكن إنْ لم تسمَعْ لصوتِ الربِّ إلهِكَ لتَحرِصَ أنْ تعمَلَ بجميعِ وصاياهُ وفَرائضِهِ التي أنا أوصيكَ بها اليومَ[ف]، تأتي علَيكَ جميعُ هذِهِ اللَّعَناتِ وتُدرِكُكَ: [١٦]مَلعونًا تكونُ في المدينةِ ومَلعونًا تكونُ في الحَقلِ. [١٧]مَلعونَةً تكونُ سلَّتُكَ ومِعجَنُكَ. [١٨]مَلعونَةً تكونُ ثَمَرَةُ بَطنِكَ وثَمَرَةُ أرضِكَ، نِتاجُ بَقَرِكَ وإناثُ غَنَمِكَ. [١٩]مَلعونًا تكونُ في دُخولِكَ، ومَلعونًا تكونُ في خُروجِكَ. [٢٠]يُرسِلُ الربُّ علَيكَ اللَّعنَ[ق] والاضطِرابَ[ك] والزَّجرَ[ل] في كُلِّ ما تمتَدُّ إليهِ يَدُكَ لتَعمَلهُ، حتَّى تهلِكَ وتفنَى سريعًا مِنْ أجلِ سوءِ أفعالِكَ إذ ترَكتَني. [٢١]يُلصِقُ بكَ الربُّ الوَبأَ حتَّى يُبيدَكَ عن الأرضِ التي أنتَ داخِلٌ إليها لكَيْ تمتَلِكَها. [٢٢]يَضرِبُكَ الربُّ[م] بالسِّلِّ والحُمَّى والبُرَداءِ والالتِهابِ والجَفافِ واللَّفحِ[ن] والذُّبولِ، فتتَّبِعُكَ حتَّى تُفنيَكَ. [٢٣]وتكونُ سماؤُكَ التي فوقَ رأسِكَ نُحاسًا[هـ]، والأرضُ التي تحتكَ حَديدًا. [٢٤]ويَجعَلُ الربُّ مَطَرَ أرضِكَ غُبارًا، وتُرابًا يُنَزِّلُ علَيكَ مِنَ السماءِ حتَّى تهلِكَ. [٢٥]يَجعَلُكَ الربُّ مُنهَزِمًا أمامَ أعدائكَ[و]. في طَريقٍ واحِدَةٍ تخرُجُ علَيهِمْ، وفي سبعِ طُرُقٍ تهرُبُ أمامَهُمْ، وتكونُ قَلَقًا في جميعِ مَمالِكِ الأرضِ. [٢٦]وتكونُ جُثَّتُكَ طَعامًا لجميعِ طُيورِ السماءِ ووُحوشِ الأرضِ وليس مَنْ يُزعِجُها[ي]. [٢٧]يَضرِبُكَ الربُّ بقُرحَةِ مِصرَ وبالبَواسيرِ[ب] والجَرَبِ والحِكَّةِ حتَّى لا تستَطيعَ الشِّفاءَ. [٢٨]يَضرِبُكَ الربُّ بجُنونٍ وعَمًى وحَيرَةِ قَلبٍ[ت]، [٢٩]فتتَلَمَّسُ في الظُّهرِ كما يتلَمَّسُ الأعمَى في الظَّلامِ[ث]، ولا تنجَحُ في طُرُقِكَ بل لا تكونُ إلا مَظلومًا مَغصوبًا كُلَّ الأيّامِ وليس مُخَلِّصٌ. [٣٠]تخطُبُ امرأةً ورَجُلٌ آخَرُ يَضطَجِعُ معها[ج]. تبني بَيتًا ولا تسكُنُ فيهِ[ح]. تغرِسُ كرمًا ولا تستَغِلُّهُ[خ]. [٣١]يُذبَحُ ثَورُكَ أمامَ عَينَيكَ ولا تأكُلُ مِنهُ. يُغتَصَبُ حِمارُكَ مِنْ أمامِ وجهِكَ ولا يَرجِعُ إلَيكَ. تُدفَعُ غَنَمُكَ إلَى أعدائكَ وليس لكَ

١١ [ص]تث ٣٠: ٩
١٢ [ض]لا ٢٦: ٤؛ تث ١١: ١٤؛ [ط]تث ١٤: ٢٩؛ [ظ]تث ١٥: ٦
١٣ [ع](إش ٩: ١٤ و١٥)
١٤ [غ]تث ٥: ٣٢؛ يش ١: ٧
١٥ [ف]لا ٢٦: ١٤-٣٩؛ يش ٢٣: ١٥؛ دا ٩: ١٠-١٤؛ مل ٢: ٢
٢٠ [ق]مل ٢: ٢؛ [ك]إش ٦٥: ١٤؛ [ل]مز ٨٠: ١٦؛ إش ٣٠: ١٧
٢٢ [م]لا ٢٦: ١٦؛ [ن]عا ٤: ٩
٢٣ [هـ]لا ٢٦: ١٩
٢٥ [و]تث ٣٢: ٣٠
٢٦ [ي]١صم ١٧: ٤٤؛ مز ٧٩: ٢
٢٧ [أ]خر ١٥: ٢٦؛ [ب]١صم ٥: ٦
٢٨ [ت]إر ٤: ٩
٢٩ [ث]أي ٥: ١٤
٣٠ [ج]٢صم ١٢: ١١؛ أي ٣١: ١٠؛ إر ٨: ١٠؛ [ح]عا ٥: ١١؛ صف ١: ١٣؛ [خ]تث ٢٠: ٦؛ أي ٣١: ٨؛ إر ١٢: ١٣؛ مي ٦: ١٥

٢٨: ١٣ رأسًا لا ذنبًا. إطاعة الربِّ تجعل الأُمَّة رائدة وقائدة للأُمم الأُخرى («رأسًا») وغيرَ خاضعةٍ لأُمَّةٍ أُخرى («ذنبًا»).

٢٨: ١٥ – ٦٨ تُسرد اللعنات فيما يُنبِّه الله شعبَه إلى كلفة عدم محبَّته، وعصيانه.

٢٨: ١٥ رج يش ٢٣: ١٥ و١٦.

٢٨: ١٦–١٩ هذه مُوازيات للبركات في ع ٣-٦.

٢٨: ٢٠ حتَّى تهلك. علم موسى أنَّ بني إسرائيل عرضةٌ لأنْ يكونوا غير أمناء تجاه الله. ولذا يصف في تحذيراتٍ موسَّعة العواقب الكارثيَّة المتمثِّلة في فقدان أرضهم ومركز عبادتهم إن هُم عَصَوا الله. وقد كان الهلاك هو المُصيبة الأدهى لقاء خطيَّتهم (ع ٢٠ و٢١ و٢٤ و٤٥ و٤٨ و٥١ و٦١ و٦٣).

٢٨: ٢١ رج إر ١٤: ١٢؛ ٢١: ٦؛ حز ٥: ١٢؛ ٦: ١١.

٢٨: ٢٢ رج عا ٤: ٩.

٢٨: ٢٣ نحاسًا... حديدًا. ستكون السماء برّاقة كالنحاس، ولكنْ لن يسقط مطر على الأرض. وستكون الأرض صُلبة كالحديد، حتَّى إذا هطل أيُّ مطر يجري ويمضي فلا يخترقها (رج عا ٤: ٧).

٢٨: ٢٥ رج ٢أي ٢٩: ٨؛ نح ١: ٨؛ إر ١٥: ٤.

٢٨: ٢٦ رج إر ٧: ٣٣؛ ١٦: ٤؛ ١٩: ٧؛ ٣٤: ٢٠.

٢٨: ٢٧ قرحة مصر. الوبأ الذي جلبه الله على المصريِّين قبل الخروج. (رج خر ٩: ٩؛ عا ٤: ١٠).

٢٨: ٣٠ هذه اللعنات الثلاث نقيضٌ للإعفاءات من الخدمة العسكريَّة كما مُنحت في ٢٠: ٥-٧. وكانت الإعفاءات ممكنة لأنَّ من شأن الله أنْ يؤتِيَ شعبه النُّصرة في الحرب. غير أنَّ عصيان الربِّ سيعني توقُّف الربِّ عن المحاربة لأجل شعبه. فأولئك المُعفَون عادةً من الخدمة العسكريَّة سيُرغَمون على خوض المعارك ويُقتَلون. ومن ثَمَّ تُغتصب خطيبة الجنديِّ ويُسلَب بيته وكرمه على يد الغازي الأجنبيّ (رج إر ٨: ١٠؛ عا ٥: ١١؛ صف ١: ١٣).

مُخَلِّصٌ. ٣٢يُسَلَّمُ بَنوكَ وبَناتُكَ لشَعبٍ آخَرَ[د] وعَيناكَ تنظُرانِ إليهِمْ طولَ النَّهارِ[ذ]، فتكِلاّنِ وليس في يَدِكَ طائلَةٌ[ر]. ٣٣ثَمَرُ أرضِكَ وكُلُّ تعَبِكَ يأكُلُهُ شَعبٌ لا تعرِفُهُ[ز]، فلا تكونُ إلا مَظلومًا ومَسحوقًا كُلَّ الأيّامِ. ٣٤وتكونُ مَجنونًا مِنْ مَنظَرِ عَينَيكَ الذي تنظُرُ. ٣٥يَضرِبُكَ الرَّبُّ بقَرحٍ خَبيثٍ علَى الرُّكبَتَينِ وعلَى السّاقَينِ، حتَّى لا تستَطيعَ الشِّفاءَ مِنْ أسفَلِ قَدَمِكَ إلَى قِمَّةِ رأسِكَ. ٣٦يَذهَبُ بكَ الرَّبُّ وبمَلِكِكَ الذي تُقيمُهُ علَيكَ إلَى أُمَّةٍ لم تعرِفها أنتَ ولا آباؤُكَ[س]، وتعبُدُ هناكَ آلِهَةً أُخرَى مِنْ خَشَبٍ وحَجَرٍ[ش]. ٣٧وتكونُ دَهَشًا[ص] ومَثَلاً وهُزأَةً[ض] في جميعِ الشُّعوبِ الذينَ يَسوقُكَ الرَّبُّ إليهِمْ. ٣٨بذارًا كثيرًا تُخرِجُ إلَى الحَقلِ[ط]، وقَليلاً تجمَعُ، لأنَّ الجَرادَ يأكُلُهُ[ظ]. ٣٩كُرومًا تغرِسُ وتشتَغِلُ، وخمرًا لا تشرَبُ ولا تجني[ع]، لأنَّ الدّودَ يأكُلُها. ٤٠يكونُ لكَ زَيتونٌ في جميعِ تُخومِكَ، وبزَيتٍ لا تدَّهِنُ، لأنَّ زَيتونَكَ يَنتَثِرُ. ٤١بَنينَ وبَناتٍ تلِدُ ولا يكونونَ لكَ، لأنَّهُمْ إلَى السَّبيِ يَذهَبونَ[غ]. ٤٢جميعُ أشجارِكَ وأثمارِ أرضِكَ يتَوَلاّهُ الصَّرصَرُ. ٤٣الغَريبُ الذي في وسطِكَ يَستَعلي علَيكَ مُتَصاعِدًا، وأنتَ تنحَطُّ مُتَنازِلاً. ٤٤هو يُقرِضُكَ وأنتَ لا تُقرِضُهُ. هو يكونُ رأسًا وأنتَ تكونُ ذَنَبًا. ٤٥وتأتي علَيكَ جميعُ هذِهِ اللَّعَناتِ وتتَّبِعُكَ وتُدرِكُكَ حتَّى تهلِكَ، لأنَّكَ لم تسمَعْ لصوتِ الرَّبِّ إلهِكَ لتَحفَظَ وصاياهُ وفَرائضَهُ التي أوصاكَ بها. ٤٦فتكونُ فيكَ آيَةً وأُعجوبَةً وفي نَسلِكَ إلَى الأبدِ[ف]. ٤٧مِنْ أجلِ أنَّكَ لم تعبُدِ الرَّبَّ إلهَكَ بفَرَحٍ وبطيبَةِ قَلبٍ[ق] لكَثرَةِ كُلِّ شَيءٍ[ك]. ٤٨تستَعبِدُ لأعدائكَ الذينَ يُرسِلُهُمُ الرَّبُّ علَيكَ في جوعٍ وعَطَشٍ وعُريٍ وعَوَزِ كُلِّ شَيءٍ[ل]. فيَجعَلُ نيرَ حَديدٍ علَى عُنُقِكَ حتَّى يُهلِكَكَ[م]. ٤٩يَجلِبُ الرَّبُّ علَيكَ أُمَّةً مِنْ بَعيدٍ[ن]، مِنْ أقصاءِ الأرضِ كما يَطيرُ النَّسرُ[هـ]، أُمَّةً لا تفهَمُ لسانَها، ٥٠أُمَّةً جافيَةَ الوَجهِ لا تهابُ الشَّيخَ ولا تحِنُّ إلَى الوَلَدِ[و]، ٥١فتأكُلُ ثَمَرَةَ بَهائمِكَ وثَمَرَةَ أرضِكَ حتَّى تهلِكَ، ولا تُبقي لكَ قمحًا ولا خمرًا ولا زَيتًا، ولا نِتاجَ بَقَرِكَ ولا إناثَ غَنَمِكَ، حتَّى تُفنيَكَ. ٥٢وتُحاصِرُكَ في جميعِ أبوابِكَ حتَّى تهبِطَ أسوارُكَ الشّامِخَةُ الحَصينَةُ التي أنتَ تثِقُ بها في كُلِّ أرضِكَ[ي]. تُحاصِرُكَ في جميعِ أبوابِكَ، في كُلِّ أرضِكَ التي يُعطيكَ الرَّبُّ إلهُكَ. ٥٣فتأكُلُ ثَمَرَةَ بَطنِكَ[أ]، لَحمَ بَنيكَ وبَناتِكَ الذينَ أعطاكَ الرَّبُّ إلهُكَ في الحِصارِ والضِّيقَةِ التي يُضايِقُكَ بها عَدوُّكَ. ٥٤الرَّجُلُ المُتَنَعِّمُ فيكَ والمُتَرَفِّهُ جِدًّا[ب]، تبخَلُ عَينُهُ علَى أخيهِ وامرأةِ حِضنِهِ[ت] وبَقيَّةِ أولادِهِ الذينَ يُبقيهِمْ، ٥٥بأنْ يُعطيَ أحَدَهُمْ مِنْ لَحمِ بَنيهِ الذي يأكُلُهُ، لأنَّهُ لم يُبقَ لهُ شَيءٌ في الحِصارِ والضِّيقَةِ

٣٢ [د] ٢أي ٢٩: ٩؛ [ذ] مز ١١٩: ٨٢؛ [ر] نح ٥: ٥
٣٣ [ز] لا ٢٦: ١٦؛ إر ٥: ١٥ و١٧
٣٦ [س] ٢مل ١٧: ٤ و٦؛ ٢٤: ١٢ و١٤؛ ٢٥: ٧ و١١؛ ٢أي ٣٦: ١-٢١؛ إر ٣٩: ١-٩؛ [ش] تث ٤: ٢٨؛ إر ١٦: ١٣
٣٧ [ص] ١مل ٩: ٧ و٨؛ إر ٢٤: ٩؛ ٢٥: ٩؛ [ض] مز ٤٤: ١٤
٣٨ [ط] مي ٦: ١٥؛ حج ١: ٦؛ [ظ] خر ١٠: ٤؛ يوء ١: ٤
٣٩ [ع] صف ١: ١٣
٤١ [غ] مرا ١: ٥
٤٦ [ف] عد ٢٦: ١٠؛ إش ٨: ١٨؛ حز ١٤: ٨
٤٧ [ق] تث ١٢: ٧؛ نح ٩: ٣٥-٣٧؛ [ك] تث ٣٢: ١٥
٤٨ [ل] مرا ٤: ٤-٦؛ [م] إر ٢٨: ١٣ و١٤
٤٩ [ن] إش ٥: ٢٦-٣٠؛ ٧: ١٨-٢٠؛ إر ٥: ١٥؛ [هـ] إر ٤٨: ٤٠؛ ٤٩: ٢٢؛ مرا ٤: ١٩؛ هو ٨: ١
٥٠ [و] ٢أي ٣٦: ١٧
٥٢ [ي] ٢مل ٢٥: ١ و٢ و٤
٥٣ [أ] لا ٢٦: ٢٩؛ ٢مل ٦: ٢٨ و٢٩؛ إر ١٩: ٩؛ مرا ٢: ٢٠؛ ٤: ١٠
٥٤ [ب] تث ١٥: ٩؛ [ت] تث ١٣: ٦

٢٨: ٣٢ رج ٢أي ٢٩: ٩.

٢٨: ٣٥ من أسفل القدم إلى قمّة رأسك. سيُعاني الشعب تحت لعنة الله الأمراضَ الجلديَّة. والمرض المذكور هنا يُشبه ذاك الذي عاناه أيُّوب (رج أي ٢: ٧).

٢٨: ٣٦ ملكك الذي تُقيمه عليك. مع أنَّه لم يكُن للشعب مَلِك زمنَ دخولهم الأرض، توقَّع موسى أن يكون لهم ملك عند حلول هذه اللعنة، ملكٌ مستقبليٌّ يذهب معهم إلى السبي. **إلى أُمَّة لم تعرفها أنت ولا آباؤك.** سيُسبى بنو إسرائيل إلى أُمَّة غير مصر، حيث كانوا تحت العبوديَّة مؤخَّرًا. وسوف تكون هذه الأُمَّة المستقبليَّة مُترَدِّيةً على الخصوص في دركات الوثنيَّة السُّفلى (رج ٢مل ١٧: ٤١؛ إر ١٦: ١٣).

٢٨: ٣٧ رج ١مل ٩: ٨؛ ٢أي ٢٩: ٨؛ إر ١٩: ٨؛ ٢٥: ٩ و١٨؛ ٢٩: ١٨.

٢٨: ٣٨-٤٠ رج إش ٥: ١٠؛ يؤ ١: ٤؛ مي ٦: ١٥.

٢٨: ٤٦ رج ٢أي ٢٩: ٨؛ إر ١٨: ٦؛ حز ١٤: ٨.

٢٨: ٤٩ أُمَّة... من أقصاء الأرض. سوف يُقيم الله أُمَّةً تتصرَّف وكأنَّها أداة دينونته الخاصَّة على شعبه الناكر للجميل. وقد وُصفت هذه الأُمَّة الأجنبيَّة بأنَّها آتيةٌ من مكانٍ ناءٍ عن فلسطين، وأُمَّةٌ تنهض نهوضًا سريعًا وتُهلِك الأرض هلاكًا شاملًا. وقد تحقَّق هذا أوَّلًا على يد أشُّور (إش ٥: ٢٦؛ ٧: ١٨-٢٠؛ ٢٨: ١١؛ ٣٧: ١٨؛ هو ٨: ١)، وثانيًا على يد بابل (إر ٥: ١٥؛ مرا ٤: ١٩؛ حز ١٧: ٣؛ حب ١: ٦-٨).

٢٨: ٥٠ رج ٢أي ٣٦: ١٧.

٢٨: ٥٢-٥٧ في نهاية المطاف، سوف تُحاصِر أُمَّةٌ غازية جميع مدن يهوذا (رج ح ٢٨: ٤٩). وفي ع ٥٣-٥٧، أورد موسى وصفًا يُقزِّز النفس لأحوال ذلك الحصار. ويُذكر في ع ٥٣ أكلُ لحوم البشر الذي لا يوصف، ثُمَّ يُفصَّل في الآيات التوالي (رج ٢مل ٦: ٢٨ و٢٩؛ مرا ٢: ٢٠؛ ٤: ١٠).

٢٨: ٥٢ رج ٢أي ٣٢: ١٠؛ إر ١٠: ١٧ و١٨؛ حز ٥: ٢؛ هو ١١: ٦.

٢٨: ٥٣ رج إر ١٩: ٩.

التي يُضايِقُكَ بها عَدوُّكَ في جميعِ أبوابِكَ. [٥٦]والمَرأةُ المُتنَعِّمَةُ فيكَ والمُترَفِّهَةُ التي لم تُجرِّبْ أنْ تضَعَ أسفلَ قَدَمِها على الأرضِ للتَّنَعُّمِ والتَّرَفُّهِ، تبخَلُ عَينُها على رَجُلِ حِضنِها وعلَى ابنِها وبنتِها [٥٧]بمَشيمَتِها الخارِجَةِ مِنْ بَينِ رِجلَيها[ث] وبأولادِها الذينَ تلِدُهُمْ، لأنَّها تأكُلُهُمْ سِرًّا في عَوَزِ كُلِّ شَيءٍ، في الحِصارِ والضِّيقَةِ التي يُضايِقُكَ بها عَدوُّكَ في أبوابِكَ. [٥٨]إنْ لم تحرِصْ لتَعمَلَ بجميعِ كلماتِ هذا النّاموسِ المَكتوبَةِ في هذا السِّفرِ، لتَهابَ هذا الاسمَ الجليلَ المَرهوبَ، الرَّبَّ إلهَكَ[ج]، [٥٩]يَجعَلُ الرَّبُّ ضَرَباتِكَ وضَرَباتِ نَسلِكَ عَجيبَةً. ضَرَباتٍ عظيمَةً راسِخَةً[ح]، وأمراضًا رَديَّةً ثابِتَةً. [٦٠]ويَرُدُّ علَيكَ جميعَ أدواءِ مِصرَ التي فزِعتَ مِنها[خ]، فتلتَصِقُ بكَ. [٦١]أيضًا كُلُّ مَرَضٍ وكُلُّ ضَربَةٍ لم تُكتَبْ في سِفرِ النّاموسِ هذا، يُسَلِّطُهُ الرَّبُّ علَيكَ حتَّى تهلِكَ. [٦٢]فتبقَوْنَ نَفَرًا قَليلاً[د] عِوَضَ ما كنتُمْ كنُجومِ السماءِ في الكَثرَةِ[ذ]، لأنَّكَ لم تسمَعْ لصوتِ الرَّبِّ إلهِكَ. [٦٣]وكما فرِحَ الرَّبُّ لكُم ليُحسِنَ إلَيكُم ويُكَثِّرَكُمْ[ر]، كذلكَ يَفرَحُ الرَّبُّ لكُم ليُفنيَكُمْ ويُهلِكَكُمْ[ز]. فتُستأصَلونَ مِنَ الأرضِ التي أنتَ داخِلٌ إليها لتَمتلِكَها[س]. [٦٤]ويُبَدِّدُكَ الرَّبُّ في جميعِ الشُّعوبِ مِنْ أقصاءِ الأرضِ إلَى أقصائها[ش]، وتعبُدُ هناكَ آلِهَةً أُخرَى لم تعرِفها أنتَ ولا آباؤُكَ، مِنْ خَشَبٍ وحَجَرٍ[ص]. [٦٥]وفي تِلكَ الأُمَمِ لا تطمَئنُّ ولا يكونُ قَرارٌ لقَدَمِكَ[ض]، بل يُعطيكَ الرَّبُّ هناكَ[ط] قَلبًا مُرتَجِفًا وكلالَ العَينَينِ وذُبولَ النَّفسِ[ظ]. [٦٦]وتكونُ حَياتُكَ مُعَلَّقَةً قُدّامَكَ، وترتَعِبُ[ع] ليلاً ونهارًا ولا تأمَنُ علَى حَياتِكَ. [٦٧]في الصَّباحِ تقولُ: يا لَيتَهُ المَساءُ، وفي المَساءِ تقولُ: يا لَيتَهُ الصَّباحُ، مِنِ ارتِعابِ قَلبِكَ الذي ترتَعِبُ، ومِنْ مَنظَرِ عَينَيكَ الذي تنظُرُ[غ]. [٦٨]ويَرُدُّكَ الرَّبُّ إلَى مِصرَ[ف] في سُفُنٍ في الطريقِ التي قُلتُ لكَ لا تعُدْ تراها[ق]، فتُباعونَ هناكَ لأعدائكَ عَبيدًا وإماءً، وليس مَنْ يَشتَري».

٥٧ [ث] تك ٤٩: ١٠
٥٨ [ج] خر ٦: ٣
٥٩ [ح] دا ٩: ١٢
٦٠ [خ] تث ٧: ١٥
٦٢ [د] تث ٤: ٢٧؛ [ذ] تث ١٠: ٢٢؛ نح ٩: ٢٣
٦٣ [ر] تث ٣٠: ٩؛ إر ٣٢: ٤١؛ [ز] أم ١: ٢٦؛ (إش ١: ٢٤)؛ [س] إر ١٢: ١٤؛ ٤٥: ٤
٦٤ [ش] لا ٢٦: ٣٣؛ تث ٤: ٢٧ و٢٨؛ نح ١: ٨؛ إر ١٦: ١٣؛ عا ٩: ٩؛ [ص] تث ٢٨: ٣٦
٦٥ [ض] مرا ١: ٣؛ عا ٩: ٤؛ [ط] لا ٢٦: ٣٦؛ [ظ] لا ٢٦: ١٦
٦٧ [ع] أي ٧: ٤؛ [غ] تث ٢٨: ٣٤
٦٨ [ف] إر ٤٣: ٧؛ هو ٨: ١٣؛ [ق] تث ١٧: ١٦

٢٨: ٥٨–٦٣ هذا الاسم الجليل المرهوب: الربَّ إلهك. من شأن إطاعة بني إسرائيل للناموس (أي العهد السينائيّ) أن تُفضي إلى مهابة الربّ الذي يُمثِّل «اسمُه» حضورَه وطبيعته. فإنَّ لقب «الربّ (يهوه)» يُعلِن مجد الله وعظمته (رج خر ١٥: ٣). واللافت أنَّ تعبير «الربّ إلهك (أو إلهكم)» يُستعمل نحو ٢٨٠ مرَّة في سفر الخروج. فمكيال اللعنة الإلهيَّة سيُصَبُّ كاملاً على بني إسرائيل حين يكون عصيانُهم قد تقسَّى فصار استخفافًا بطبيعة الله المجيدة والمهيبة. وفي الآيتين ١٥ و٤٥ وصف موسى لعنات العصيان. ومن ثَمَّ فإنَّ أسوأ اللعنات تحلُّ عندما يتقسَّى العصيان ليغدو إخفاقًا في مخافة الله. إنَّما نعمةُ الله تُخلِّص بقيَّة ضئيلة (ع ٦٢)، ممَّا يحول دون فناء الأُمَّة كليًّا (رج مل ٢: ٢). فبالمباينة مع الوعد المقطوع لإبراهيم في تك ١٥: ٥، سيتضاءل نسل إبراهيم الطبيعيُّ تحت لعنة الله؛ وكما كان الله قد كثَّر كثيرًا نسل الآباء الأوَّلين في مصر (رج خر ١: ٧)، فهو سيُقلِّص أعدادهم ليجعلهم كلا شيء حتَّى زمن استرداد الأُمَّة في يوم مستقبليّ (رج ٣٠: ٥).

٢٨: ٥٩–٦١ رج عا ٤: ١٠.

٢٨: ٦١ سفر الناموس هذا. المقصود وثيقة مكتوبة خاصَّة مُحدَّدة (رج ٣١: ٩)، وهي لا تُشير إلى سفر التثنية فقط (رج ٣١: ٩)، بل إلى أسفار التوراة الخمسة، ما كان قد كُتب منها. وهذا جليٌّ من ع ٦٠ و٦١ اللذين يُفيدان أنَّ أدواء مصر مكتوبة في سفر الناموس، مُشيرَين بذلك إلى سفر الخروج، حيثُ سُجِّلت تلك الأوبئة.

٢٨: ٦٣ رج إر ١٢: ١٤؛ ٤٥: ٤.

٢٨: ٦٤ يبدِّد الربّ. إنَّ اليهود المُتبقِّين بعد حلول اللعنات سيُشتِّتهم الربُّ في نهاية المطاف كي يعبدوا آلهةً زائفة، بلا استقرار ولا أمان في وسط أمم الأرض كلِّها (رج نح ١: ٨ و٩؛ إر ٣٠: ١١؛ حز ١١: ١٦). وقد بدأ هذا التشتُّت بسبي المملكة الشماليَّة، أي إسرائيل (٧٢٢ ق م)، ثمَّ المملكة الجنوبيَّة، أي يهوذا (٥٨٦ ق م)، وما زال حقيقة واقعة اليوم. وفي مملكة المسيح الآتية على الأرض، ستختبر الأُمَّة المُحياة جمع شملها في حالة الإيمان والخلاص والبرّ. رج إش ٥٩: ١٩–٢١؛ إر ٣١: ٣١–٣٤؛ حز ٣٦: ٨–١٤: ٣٧؛ زك ١٢: ١٠–١٤: ٢١. وقد تمَّ التشديد على وضع الأُمَّة الراهن، وهو وَضْعٌ لا يُحتَمَل إذ إنَّ الشعب يتلهَّفون إلى زمن آخر (ع ٦٧). رج إر ٤٤: ٧؛ هو ٨: ١٣؛ ٩: ٣؛ ١١: ٤ و٥.

٢٨: ٦٨ وليس مَن يشتري. سوف ينبذ الله الأُمَّة نبذًا شاملاً حتَّى لا يُتاحُ لها أن تبيع نفسها للاستعباد. فإنَّ لعنة الله ستُوصِل بني إسرائيل إلى حالة معدومة الأمل ظاهريًّا (رج هو ٨: ١٣؛ ٩: ٣). وربَّما كان ذِكر مصر تحديدًا رمزًا إلى أيَّة أرضٍ إليها سيؤخذ اليهود أسرى أو يُباعون عبيدًا. لكنَّما الصحيح أنَّه بعد خراب أورشليم في السنة ٧٠ م، وقد كان دينونةً على ارتداد الأُمَّة ورفضها المسيح وصَلْبه، تمَّت هذه النبوءة فعليًّا. فالقائد الرومانيُّ تيطس الذي أخضع أورشليم واليهود، أرسل ١٧٠٠٠ يهوديٍّ من الراشدين إلى مصر للقيام بأشغالٍ شاقَّة هناك؛ أمَّا مَن كانوا دون السابعة عشرة فقد أَمَرَ ببيعهم في أسواق النخاسة. وفي عهد الأمبراطور الرومانيِّ هدريان، بيعت أعدادٌ لا تُحصى من اليهود فعانَوا عبوديَّة وخشونة من هذا القبيل.

تجديد العهد

٢٩ هذِهِ هي كلماتُ العَهدِ الذي أمَرَ الربُّ موسَى أنْ يَقطَعَهُ مع بَني إسرائيلَ في أرضِ موآبَ، فضلاً عن العَهدِ الذي قَطَعَهُ معهُمْ في حوريبَ[أ].

[٢](١:٢٩) ودَعا موسَى جميعَ إسرائيلَ وقالَ لهُم: «أنتُمْ شاهَدتُمْ ما فعَلَ الربُّ أمامَ أعيُنِكُمْ في أرضِ مِصرَ بفِرعَونَ وبجميعِ عَبيدِهِ وبكُلِّ أرضِهِ[ب]. [٣]التَّجارِبُ العظيمَةُ التي أبصَرَتها عَيناكَ[ت]، وتلكَ الآياتِ والعَجائبَ العظيمَةُ. [٤]ولكن لم يُعطِكُمُ الربُّ قَلبًا لتَفهَموا، وأعيُنًا لتُبصِروا، وآذانًا لتَسمَعوا إلَى هذا اليومِ[ث]. [٥]فقد سِرتُ بكُمْ أربَعينَ سنَةً في البَرّيَّةِ[ج]، لم تَبلَ ثيابُكُمْ علَيكُمْ، ونَعلُكَ لم تبلَ علَى رِجلِكَ[ح]. [٦]لم تأكُلوا خُبزًا ولم تشرَبوا خمرًا ولا مُسكِرًا لكَيْ تعلَموا أنّي أنا الربُّ إلهُكُمْ[خ]. [٧]ولَمّا جِئتُمْ إلَى هذا المَكانِ خرجَ سيحونُ مَلكُ حَشبونَ وعوجُ مَلكُ باشانَ للقائنا للحَربِ فكسَّرناهُما،[د] [٨]وأخَذنا أرضَهُما وأعطَيناها نَصيبًا لرأوبَينَ وجادَ ونِصفِ سِبطِ مَنَسَّى[ذ]. [٩]فاحفَظوا كلماتِ هذا العَهدِ[ر] واعمَلوا بها لكَيْ تفلِحوا في كُلِّ ما تفعَلونَ[ز].

[١٠]«أنتُمْ واقِفونَ اليومَ جميعُكُمْ أمامَ الربِّ إلهِكُمْ: رؤَساؤُكُمْ، أسباطُكُمْ، شُيوخُكُمْ وعُرَفاؤُكُمْ وكُلُّ رِجال إسرائيلَ، [١١]وأطفالُكُمْ ونِساؤُكُمْ، وغَريبُكُمُ الذي في وسطِ مَحَلَّتِكُمْ مِمَّنْ يَحتَطِبُ حَطَبَكُمْ إلَى مَنْ يَستَقي ماءَكُمْ[س]، [١٢]لكي تدخُلَ في عَهدِ الربِّ إلهِكَ وقَسَمِهِ الذي يَقطَعُهُ الربُّ إلهُكَ معكَ اليومَ[ش]، [١٣]لكي يُقيمَكَ اليومَ لنَفسِهِ شَعبًا[ص]، وهو يكونُ لكَ إلهًا كما قالَ لكَ[ض]، وكما حَلَفَ لآبائكَ إبراهيمَ وإسحاقَ ويعقوبَ[ط]. [١٤]ولَيسَ معكُمْ وحدَكُمْ أقطَعُ أنا هذا العَهدَ وهذا القَسَمَ[ظ]، [١٥]بل مع الذي هو هنا معنا واقِفًا اليومَ أمامَ الربِّ إلهِنا، ومع الذي ليس هنا معنا اليومَ[ع].

الفصل ٢٩
١ [أ]لا ٢٦: ٤٦؛ تث ٥: ٢ و٣
٢ [ب]خر ١٩: ٤؛ تث ١١: ٧
٣ [ت]تث ٤: ٣٤؛ ٧: ١٩
٤ [ث](إش ٦: ٩ و١٠؛ حز ١٢: ٢)؛ مت ١٣: ١٤؛ (أع ٢٨: ٢٦ و٢٧)؛ رو ١١: ٨؛ (أف ٤: ١٨)
٥ [ج]تث ١: ٣؛ ٨: ٢؛ [ح]تث ٨: ٤
٦ [خ]خر ١٦: ١٢؛ تث ٨: ٣
٧ [د]عد ٢١: ٢٣ و٢٤؛ تث ٢: ٢٦-٣: ٣
٨ [ذ]عد ٣٢: ٣٣؛ تث ٣: ١٢ و١٣
٩ [ر]تث ٤: ٦؛ ١مل ٢: ٣؛ [ز]يش ١: ٧
١١ [س]يش ٩: ٢١ و٢٣ و٢٧
١٢ [ش]نح ١٠: ٢٩
١٣ [ص]تث ٢٨: ٩؛ [ض]خر ٦: ٧؛ [ط]تك ١٧: ٧ و٨
١٤ [ظ](إر ٣١: ٣١؛ عب ٨: ٧ و٨)
١٥ [ع]أع ٢: ٣٩

٢٩: ١-٣٠: ٢٠ يتضمَّن هذان الأصحاحان خُطبة موسى الثالثة، وهي مفارقَة بين العهد في سيناء والعهد الذي تصوَّره للأُمَّة في المستقبل. فمع أنَّ الماضي شهد إخفاق الشعب في الوفاء بالعهد والوثوق بالله، بقي رجاءٌ للمستقبل. على هذا الرجاء شدَّد موسى في مضمون هذين الأصحاحين، مركِّزًا بوضوح على أغراض العهد الجديد.

٢٩: ١ هذه هي كلمات... تُشكِّل هذه الآية خاتمة لخُطبة موسى الثانية، إلّا أنَّها، كما في ١: ١، تمهِّد لِما يأتي بعدها، فتؤدِّي دور مدخلٍ إلى خطاب موسى الثالث. **العهد... في أرض موآب**. ينظر معظم المُفسِّرين إلى العهد المُصرَّح به هنا على أنَّه إشارة إلى العهد المقطوع في سيناء. فبحسب هذه النظرة، جُدِّد في موآبَ العهدُ الذي صنعه الله مع بني إسرائيل في سيناء (حوريب). غير أنَّ هذه الآية تنصُّ صراحةً على أنَّ العهد الذي يتكلَّم موسى عنه الآن كان «فضلاً» عن العهد الأوَّل أو إضافةً إليه. فقد كان هذا عهدًا آخر متميِّزًا عن الذي قُطع في سيناء. وينظر بعض الشُّرّاح إلى هذا العهد الآخر بوصفه العهد الفلسطينيّ، وقد خوَّل الأُمَّة حقَّ امتلاك الأرض (رج ٣٠: ٥). إلّا أنَّ التشديد في هذين الأصحاحين ليس على الأرض، بل على تغيير قلب الشعب (لاحظ المفارقة بين ٢٩: ٤ و٣٠: ٦). فتغيير القلب هذا هو تمامًا ما سمّاه الأنبياء المتأخِّرون «العهد الجديد» (رج إر ٣١: ٣١-٣٤؛ حز ٣٦: ٢٦ و٢٧). ذلك أنَّ موسى، ردًّا على فشل الشعب الحتميِّ تحت شروط العهد السينائيّ (٢٩: ٢٣- ٢٨)، توقَّع عهدًا جديدًا تحته سيكون الشعب طائعين للربِّ فيجنون بركاته أخيرًا (٣٠: ١-١٠).

٢٩: ٤ لم يُعطِكم الربُّ... أعيُنًا لتبصروا. على الرُّغم من جميع ما اختبره الشعب (ع ٢ و٣)، كان بنو إسرائيل عميانًا روحيًّا حيال أهميَّة ما قد عمله الربُّ لهم، مُفتقِرين إلى الفهم الروحيّ، حتَّى فيما موسى يُخاطِبهم. وهذه العماوة الروحيَّة لدى بني إسرائيل ما زالت مستمرَّةً حتَّى اليوم (رو ١١: ٨)، ولن تُبطَل إلّا في يوم خلاص الأُمَّة المستقبليّ (رج رو ١١: ٢٥- ٢٧). فلم يُعطِهم الربُّ قلبًا فهيمًا، فقط لأنَّهم لم يطلبوه تائبين (رج ٢أي ٧: ١٤).

٢٩: ٩ احفظوا كلمات هذا العهد. إنّ اختبار بني إسرائيل الروحيّ لأمانة الله، انبغى أن يحدوهم على إطاعة مُوجِبات العهد السينائيّ في المستقبل، ولكنَّ ذلك ليس ممكنًا بغير قلبٍ مُغيَّر (ع ٤ و١٨) ومعرفة الله الحقيقيَّة (ع ٦).

٢٩: ١٠ و١١ أنتم واقفون اليوم جميعكم أمام الربِّ إلهكم. يُرجَّح أنَّ جميع الشعب كانوا واقفين أمام موسى بطريقة مرتَّبة. ولكن هذه ليست إشارة إلى الترتيب الخارجيّ، بل إلى التكريس القلبيّ، ليكون العهد مسألة قلبٍ وحياة.

٢٩: ١٢ تدخل في عهد الربِّ... وقسمه. قوله «تدخل في» يُعبِّر عن الخضوع الكامل بالإيمان والتوبة أمام الله، مُفضيًا إلى الطاعة القلبيَّة. وكان على الشعب أن يُلزِموا أنفسَهم في قَسَم بإطاعة شروط عهد الله (رج تك ٢٦: ٢٨).

٢٩: ١٤ و١٥ ليس معكم وحدكم. وجب أن تلتزم الأُمَّة جمعاء، راهنًا ومستقبلاً، إطاعة الله بموجب شروط العهد فتنال البركة. وهكذا يُتاح لأفرادها أن تهدي جميع الأُمم إلى غبطة الخلاص (رج يو ١٧: ٢٠ و٢١؛ أع ٢: ٣٩).

١٦لأنَّكُمْ قد عَرَفْتُمْ كيفَ أقَمنا في أرضِ مِصرَ، وكيفَ اجتَزنا في وسطِ الأُمَمِ الذينَ مَرَرتُمْ بهِمْ، ١٧ورأيتُمْ أرجاسَهُمْ وأصنامَهُمُ التي عِندَهُمْ مِنْ خَشَبٍ وحَجَرٍ وفِضَّةٍ وذَهَبٍ، ١٨لئلا يكونَ فيكُم رَجُلٌ أو امرأةٌ أو عَشيرَةٌ أو سِبطٌ قَلبُهُ اليومَ مُنصَرِفٌ عن الربِّ إلَهِنا لكَيْ يَذهَبَ ليَعبُدَ آلِهَةَ تِلكَ الأُمَمِ[غ]. لئلا يكونَ فيكُم أصلٌ[ف] يُثمِرُ عَلقَمًا وأفسنتينًا[ق]. ١٩فيكونُ مَتَى سمِعَ كلامَ هذِهِ اللَّعنَةِ، يتبَرَّكُ في قَلبِهِ قائلاً: يكونُ لي سلامٌ، إنِّي بإصرارِ قَلبي أسلُكُ[ك] لإفناءِ الرَّيّانِ مع العَطشانِ[ل]. ٢٠لا يَشاءُ الربُّ أنْ يَرفُقَ بهِ[م]، بل يُدَخِّنُ حينَئذٍ غَضَبُ الربِّ[ن] وغَيرَتُهُ[هـ] علَى ذلكَ الرَّجُلِ، فتحِلُّ علَيهِ كُلُّ اللَّعَناتِ المَكتوبَةِ في هذا الكِتابِ، ويَمحو الربُّ اسمَهُ مِنْ تحتِ السماءِ[و]. ٢١ويُفرِزُهُ الربُّ للشَّرِّ[ي] مِنْ جميعِ أسباطِ إسرائيلَ حَسَبَ جميعِ لَعَناتِ العَهدِ المَكتوبَةِ في كِتابِ الشَّريعَةِ[أ] هذا. ٢٢فيقولُ الجيلُ الأخيرُ، بَنوكُمُ الذينَ يَقومونَ بَعدَكُمْ، والأجنَبيُّ الذي يأتي مِنْ أرضٍ بَعيدَةٍ، حينَ يَرَوْنَ ضَرَباتِ تِلكَ الأرضِ وأمراضَها التي يُمرِضُها بها الربُّ[ب]. ٢٣كِبريتٌ ومِلحٌ، كُلُّ أرضِها حَريقٌ[ت]، لا تُزرَعُ ولا تُنبِتُ ولا يَطلَعُ فيها عُشبٌ مّا، كانقِلابِ سدومَ وعَمورَةَ وأدمَةَ وصَبوييمَ[ث]، التي قَلَبَها الربُّ بغَضَبِهِ وسخَطِهِ. ٢٤ويقولُ جميعُ الأُمَمِ: لماذا فعَلَ الربُّ هكذا بهذِهِ الأرضِ[ج]؟ لماذا حُمُوُّ هذا الغَضَبِ العظيمِ؟ ٢٥فيقولونَ: لأنَّهُمْ تركوا عَهدَ الربِّ إلَهِ آبائهِمِ الذي قَطَعَهُ معهُمْ حينَ أخرَجَهُمْ مِنْ أرضِ مِصرَ، ٢٦وذَهَبوا وعَبَدوا آلِهَةً أُخرَى وسجَدوا لها. آلِهَةً لم يَعرِفوها ولا قُسِمَتْ لهُم. ٢٧فاشتَعَلَ غَضَبُ الربِّ علَى تِلكَ الأرضِ حتَّى جَلَبَ علَيها كُلَّ اللَّعَناتِ المَكتوبَةِ في هذا السِّفرِ[ح]. ٢٨واستأصَلهُمُ الربُّ مِنْ أرضِهِمْ بغَضَبٍ وسخَطٍ وغَيظٍ عظيمٍ[خ]، وألقاهُمْ إلَى أرضٍ أُخرَى كما في هذا اليومِ. ٢٩السَّرائرُ للربِّ إلَهِنا، والمُعلَناتُ لنا ولبَنينا إلَى الأبدِ، لنَعمَلَ بجميعِ كلماتِ هذِهِ الشَّريعَةِ.

الازدهار يعقب الرجوع إلى الرب

٣٠ ١«ومَتَى أتَتْ[أ] علَيكَ كُلُّ هذِهِ الأُمورِ[ب]، البَرَكَةُ واللَّعنَةُ[ت]، اللتانِ جَعَلتُهُما قُدّامَكَ[ث]، فإنْ رَدَدتَ في قَلبِكَ بَينَ جميعِ الأُمَمِ الذينَ طَرَدَكَ الربُّ إلَهُكَ إليهِمْ، ٢ورَجَعتَ إلَى الربِّ[ج] إلَهِكَ، وسمِعتَ لصوتِهِ حَسَبَ كُلِّ ما

١٨ [غ]تث ١١ :١٦؛ [ف]عب ١٢ :١٥؛ [ق]تث ٣٢ :٣٢؛ أع ٨ :٢٣
١٩ [ك]إر ٣ :١٧؛ ٧ :٢٤؛ [ل]إش ٣٠ :١
٢٠ [م]حز ١٤ :٧؛ [ن]مز ٧٤ :١؛ [هـ]مز ٧٩ :٥؛ حز ٢٣ :٢٥؛ [و]خر ٣٢ :٣٣؛ تث ٩ :١٤؛ ٢مل ١٤ :٢٧
٢١ [ي](مت ٢٤ :٥١)؛ [أ]تث ٣٠ :١٠
٢٢ [ب]غر ١٩ :٨؛ ٤٩ :١٧؛ ٥٠ :١٣
٢٣ [ت]إر ١٧ :٦؛ صف ٢ :٩؛ [ث]تك ١٩ :٢٤ و٢٥؛ إش ١ :٩؛ إر ٢٠ :١٦؛ هو ١١ :٨
٢٤ [ج]١مل ٩ :٨؛ إر ٢٢ :٨
٢٧ [ح]دا ٩ :١١
٢٨ [خ]١مل ١٤ :١٥؛ ٢أي ٧ :٢٠؛ مز ٥٢ :٥؛ أم ٢ :٢٢

الفصل ٣٠
١ [أ]لا ٢٦ :٤٠؛ [ب]تث ٢٨ :٢؛ [ت]تث ٢٨ :١٥-٤٥؛ [ث]تث ٤ :٢٩ و٣٠
٢ [ج]تث ٤ :٢٩ و٣٠؛ نح ١ :٩؛ إش ٥٥ :٧؛ مرا ٣ :٤٠؛ يوء ٢ :١٢

---

٢٩ :١٨ أصل يُثمِر علقمًا وأفسنتينًا. استعارةٌ من جذرٍ يبثُّ السمَّ والمرارة في الشجرة كلِّها. وتُشير هذه الصورة البيانيَّة إلى تغلغُل الوثنيَّة في جميع أنحاء الأمَّة بسبب تصرُّف أُسرة أو عشيرة واحدة، ممَّا يُعجِّل حلول لعنة الله وغضبه.

٢٩ :١٩ لإفناء الريّان مع العطشان. تَرِد هذه العبارة في بعض الترجمات هكذا: «لإفناء السكران مع الصاحي». وفي كلتا الترجمتين، يُفيد المعنى أنَّ الفرد المُضلَّل المتمرِّد على الربِّ يتبع قلبه الشرِّير ولا يقوى على الاختباء داخل الجماعة العامَّة. فلا بدَّ أن يبرز عابد الأوثان ويتحمَّل عقاب وثنيَّته.

٢٩ :٢٠ يمحو الربُّ اسمه من تحت السماء. لن يكون لعابد الأوثان مكانٌ وسط شعب الله، لأنَّ الله يلعنه ثُمَّ يميته (رج ٢٥ :١٩؛ خر ١٧ :١٤). وتُبيِّن هذه اللغة العنيفة شعور الله حيال الوثنيَّة، وهي محظورة في الوصايا العشر (خر ٢٠ :٢-٧).

٢٩ :٢١ كتاب الشريعة هذا. رج ح ٣١ :٩.

٢٩ :٢٢ الجيل الأخير... والأجنبيّ. في يوم آتٍ، سيشهد بنو إسرائيل والأُمم على السواء نتائج دينونة الله على أرض الأمَّة من أجل عصيان الشعب، شهادةً للمعيار المقدَّس الذي أرساه الله في شريعته. رج لا ٢٦ :٣١ و٣٢.

٢٩ :٢٣ سدوم. إنَّ العقاب الذي سيُنزله الربُّ بإسرائيل في المستقبل شُبِّه بعقاب سدوم وحليفاتها اللواتي طمرهنَّ الربُّ بكبريتٍ ملتهب في زمن إبراهيم ولوط (رج تك ١٩ :٢٤-٢٩). ويجدر أن يُذكَر أنَّ سدوم وجوارها شابها الفردوس، جنَّة الله، قبل تدميرهما (رج تك ١٣ :١٠).

٢٩ :٢٤ جوابُ هذا السؤال في ع ٢٥-٢٨.

٢٩ :٢٩ السرائر... المُعلَنات. تتضمَّن المُعلَنات الناموس بوعوده ووعيده. وتاليًا، لا يمكن أن تشير السرائر إلَّا إلى الطريقة المحدَّدة التي بها سيُتَمِّم الله مشيئته في المستقبل، الأمرُ المُعلَن في كلمته والمُتمَّم في عمل خلاصه العظيم، على الرُّغم من ارتداد شعبه.

٣٠ :١-١٠ لم يكن رفض الأمَّة لله ورفضُ الله للأمَّة، وما أعقبهما من تشتيت، نهاية تاريخ شعب الله. فإذ توقَّع موسى زمنًا فيه سيؤدِّي عصيان الأمَّة إلى سبيها في بلاد غريبة، تخطَّى بنظره خراب زمن الدينونة ذلك إلى زمنٍ أبعد، زمنِ افتقادٍ وافتداءٍ للأمَّة (رج لا ٢٦ :٤٠-٤٥). وهذا الافتقاد وهذه البركة للأمَّة يتحقَّقان في ظلِّ العهد الجديد (رج ح إر ٣١ :٣١- ٣٤؛ ٣٢ :٣٦-٤١؛ حز ٣٦ :٢٥-٢٧). طلبًا للمقارنة بين العهد الجديد والعهد القديم، رج ح ٢كو ٣ :٦-١٨.

أنا أوصيكَ بهِ اليومَ، أنتَ وبَنوك، بكُلِّ قَلبِكَ وبكُلِّ نَفسِكَ، [٣]يَرُدُّ الربُّ إلَهُكَ سبيَكَ ويَرحَمُكَ[ع]، ويَعودُ فيَجمَعُكَ مِنْ جميعِ الشُّعوبِ الذينَ بَدَّدَكَ إليهِمِ الربُّ إلَهُكَ[غ]. [٤]إنْ يَكُنْ قد بَدَّدَكَ إلَى أقصاءِ السماواتِ[ذ]، فمِنْ هناكَ يَجمَعُكَ الربُّ إلَهُكَ، ومِنْ هناكَ يأخُذُكَ. [٥]ويأتي بكَ الربُّ إلَهُكَ إلَى الأرضِ التي امتلَكها آباؤُكَ فتمتَلكُها، ويُحسِنُ إلَيكَ ويُكَثِّرُكَ أكثَرَ مِنْ آبائكَ. [٦]ويَختِنُ الربُّ إلَهُكَ قَلبَكَ وقَلبَ نَسلكَ[ذ]، لكَيْ تُحِبَّ الربَّ إلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلبِكَ ومِنْ كُلِّ نَفسِكَ لتَحيا. [٧]ويَجعَلُ الربُّ إلَهُكَ كُلَّ هذهِ اللَّعَناتِ علَى أعدائكَ[ر]، وعلَى مُبغِضيكَ الذينَ طَرَدوك. [٨]وأمّا أنتَ فتعودُ تسمَعُ لصوتِ الربِّ[ز]، وتعمَلُ بجميعِ وصاياهُ التي أنا أوصيكَ بها اليومَ. [٩]فيَزيدُكَ الربُّ إلَهُكَ خَيرًا في كُلِّ عَمَلِ يَدِكَ[س]، في ثَمَرَةِ بَطنِكَ وثَمَرَةِ بَهائمِكَ وثَمَرَةِ أرضِكَ. لأنَّ الربَّ يَرجِعُ ليَفرَحَ لكَ بالخَيرِ كما فرِحَ لآبائكَ[ش]، [١٠]إذا سمِعتَ لصوتِ الربِّ إلَهِكَ لتحفَظَ وصاياهُ وفَرائضَهُ المَكتوبَةَ في سِفرِ الشَّريعَةِ هذا. إذا رَجَعتَ إلَى الربِّ إلَهِكَ بكُلِّ قَلبِكَ وبكُلِّ نَفسِكَ.

الاختيار بين الحياة والموت

[١١]«إنَّ هذهِ الوَصيَّةَ التي أوصيكَ بها اليومَ لَيسَتْ عَسِرَةً علَيكَ ولا بَعيدَةً مِنكَ[ص]. [١٢]لَيسَتْ هي في السماءِ حتَّى تقولَ[ض]: مَنْ يَصعَدُ لأجلِنا إلَى السماءِ ويأخُذُها لنا ويُسمِعُنا إيّاها لنَعمَلَ بها؟ [١٣]ولا هي في عَبرِ البحرِ حتَّى تقولَ: مَنْ يَعبُرُ لأجلِنا البحرَ ويأخُذُها لنا ويُسمِعُنا إيّاها لنَعمَلَ بها؟ [١٤]بل الكلِمَةُ قريبَةٌ مِنكَ جِدًّا[ط]، في فمِكَ وفي قَلبِكَ لتعمَلَ بها.

٣ ع مز ١٠٦: ٤٥؛ إر ٢٩: ١٤؛ مرا ٣: ٢٢ و٣٢؛ غ مز ١٤٧: ٢؛ إر ٣٢: ٣٧؛ حز ٣٤: ١٣
٤ ذ تث ٢٨: ٦٤؛ نح ١: ٩؛ إش ٦٢: ١١
٦ ذ تث ١٠: ١٦؛ إر ٣٢: ٣٩؛ حز ١١: ١٩
٧ ر إش ٥٤: ١٥-١٧؛ إر ٣٠: ١٦ و٢٠
٨ ز صف ٣: ٢٠
٩ س تث ٢٨: ١١؛ ش تث ٢٨: ٦٣؛ إر ٣٢: ٤١
١١ ص إش ٤٥: ١٩
١٢ ض أم ٣٠: ٤؛ رو ١٠: ٦-٨
١٤ ط رو ١٠: ٨

٣٠: ١-٣ رَدَدْتَ في قلبك. انتقل موسى إلى المستقبل، حين تنتهي اللعنات وتأتي البركات. ففي زمنٍ مستقبليٍّ، بعد أن يكون عصيان الربِّ قد جلب على بني إسرائيل لعنات العهد، سيُدرِك الشعب أنَّ الظروف التي ألفَوا أنفسهم فيها كانت عاقبة عصيانهم الحتميَّة، ويرجعون إلى الربِّ تائبين. وستؤدِّي هذه التوبة إلى التزام قلبيٍّ لإطاعة وصايا الله (ع ٨) ونهاية ضيق الأُمَّة تاليًا (ع ٣). هذا هو الخلاص الشامل للأُمَّة بواسطة الإيمان بالمسيح، الخلاصُ الذي تكلَّم عنه إشعياء (٥٤: ٤-٨) وإرميا (٣١: ٣١-٣٤؛ ٣٢: ٣٧-٤٢) وحزقيال (٣٦: ٢٣-٣٨) وهوشع (١٤: ١-٩) ويوئيل (٣: ١٦-٢١) وعاموس (٩: ١١-١٥) وصفنيا (٣: ١٤-٢٠) وزكريّا (١٢: ١٠-١٣: ٩) وملاخي (٣: ١٦-٤: ٤) وبولس (رو ١١: ٢٥-٢٧).

٣٠: ٤ و٥ إنَّ جمع بني إسرائيل من جميع بلدان الأرض سيعقبُه فداء الأُمَّة النهائيّ. وستكون إعادتهم إلى أرض الموعد إتمامًا لوعد العهد المُعطى لإبراهيم (رج تك ١٢: ٧؛ ١٣: ١٥؛ ١٥: ١٨-٢١؛ ١٧: ٨) والمكرَّر مرارًا على يد موسى والأنبياء.

٣٠: ٦ يختن الربُّ... قلبك. رج ١٠: ١٦. عملُ الله هذا في لبِّ كِيان الفرد هو الخلاص الحقيقيُّ الذي يؤتي إرادةً جديدة لإطاعته تعالى بدلًا من البلادة والعناد الروحيَّين السابقَين (رج إر ٤: ٤؛ ٩: ٢٥؛ رو ٢: ٢٨ و٢٩). وسيُمكِّن هذا القلبُ الجديد المرءَ من محبَّة الربِّ بكلِّ القلب، وهو لمحة جوهريَّة من ملامح العهد الجديد (رج ٢٩: ٤ و١٨؛ ٣٠: ١٠ و١٧؛ إر ٣١: ٣١-٣٤؛ ٣٢: ٣٧-٤٢؛ حز ١١: ١٩؛ ٣٦: ٢٦). رج ح إر ٤: ٤.

٣٠: ٧ على أعدائك. اللعنات التي حلَّت على بني إسرائيل بسبب العصيان ستأتي في المستقبل على الأُمم التي اضطهدتهم. وسوف تقع دينونة الله على أولئك الذين لعنوا نسل إبراهيم الطبيعيَّ إتمامًا لِما جاء في تك ١٢: ٣.

٣٠: ٨ و٩ تعود تسمع لصوت الربّ. بقلبٍ جديد تحت العهد الجديد، سيُطيع الشعب جميع وصايا الربِّ. ومن شأن هذا أن يؤدِّي إلى نيل بركة الربّ، الأمرُ الذي سيأتي بازدهار أكبر، لم يسبق للأُمَّة أن خبرته من قبل.

٣٠: ١٠ هنا توكيد مجدَّدٌ لثمر الخلاص المحتوم، وصدًى آخر للغرض الثابت لهذا السِّفر.

٣٠: ١١-١٤ بعد تذكُّر إخفاقات الماضي وخيرات المستقبل المنتظرة، حضَّ موسى الشعب جدِّيًّا على القيام بالخيار الصائب. فقد كانت القضيَّة التي يواجهونها، أن يتمتَّعوا بالخلاص والبَرَكة عبر محبَّة الله من كلِّ القلب بحيثُ يعيشون في إطاعة كلمته طوعًا واختيارًا. وكان الخيار بسيطًا، إلّا أنَّه جوهريّ. وقد تمَّ التعبير عنه بألفاظ بسيطة حتَّى يتيسَّر لهم أن يفهموا ويستوعبوا ما يتوقَّعه الله منهم (ع ١١). ومع أنَّ الله تكلَّم من السماء، فقد تكلَّم بفم موسى كلامًا يستطيع كلُّ إنسانٍ أن يفهمه (ع ١٢). ولم يكن الشعبُ مُضطرًّا إلى التفتيش في مكانٍ ما عبرَ البحر (ع ١٣). فقد كان الحقُّ متوافرًا هناك، على يد موسى، في قلوبهم وعقولهم راهنًا (ع ١٤). وهم سمعوا وعرفوا جميع الحقِّ اللازم لمحبَّة الله وإطاعته، ومن ثَمَّ لتجنُّب العصيان واللعنة (ع ١٥). ويقتبس بولس ع ١٢-١٤ في رو ١٠: ٦-٨.

[١٥]«أُنظُرْ. قد جَعَلتُ اليومَ قُدّامَكَ الحياةَ والخيرَ، والموتَ والشَّرَّ[ظ]. [١٦]بما أنّي أوصَيتُكَ اليومَ أنْ تُحِبَّ الربَّ إلَهَكَ وتسلُكَ في طُرُقِهِ وتحفظَ وصاياهُ وفَرائضَهُ وأحكامَهُ لكَيْ تحيا وتنمو، ويُبارِكَكَ الربُّ إلَهُكَ في الأرضِ التي أنتَ داخِلٌ إليها لكَيْ تمتَلِكَها. [١٧]فإنِ انصرَفَ قَلبُكَ ولم تسمَعْ، بل غَوَيتَ وسجَدتَ لآلِهَةٍ أُخرَى وعَبَدتَها، [١٨]فإنّي أُنبِئُكُمُ اليومَ أنَّكُمْ لا مَحالَةَ تهلكونَ[ع]. لا تُطيلُ الأيّامَ علَى الأرضِ التي أنتَ عابِرٌ الأُردُنَّ لكَيْ تدخُلَها وتمتَلِكَها. [١٩]أُشهِدُ علَيكُمُ اليومَ السماءَ والأرضَ[غ]. قد جَعَلتُ قُدّامَكَ الحياةَ والموتَ. البَرَكَةَ واللَّعنَةَ. فاختَرِ الحياةَ لكَيْ تحيا أنتَ ونَسلُكَ[ف]، [٢٠]إذ تُحِبُّ الربَّ إلَهَكَ وتسمَعُ لصوتِهِ وتلتَصِقُ بهِ، لأنَّهُ هو حَياتُكَ والذي يُطيلُ أيّامَكَ لكَيْ تسكُنَ علَى الأرضِ التي حَلَفَ الربُّ لآبائكَ إبراهيمَ وإسحاقَ ويعقوبَ أنْ يُعطيَهُمْ إيّاها[ق].

١٥ [ظ]تث ٣٠:١ و١٩
١٨ [ع]تث ٤:٢٦؛ ٨:١٩
١٩ [غ]تث ٤:٢٦؛ [ف]تث ٣٠:١٥
٢٠ [ق]مز ٢٧:١؛ (يو ١١:٢٥؛ ١٤:٦؛ كو ٣:٤)

يشوع يخلف موسى

٣١ [١]فذَهَبَ موسَى وكلَّمَ بهذِهِ الكلماتِ جميعَ إسرائيلَ، [٢]وقالَ لهُم: «أنا اليومَ ابنُ مِئَةٍ وعِشرينَ سنَةً[أ]. لا أستَطيعُ الخُروجَ والدُّخولَ بَعدُ[ب]، والربُّ قد قالَ لي: لا تعبُرْ هذا الأُردُنَّ[ت]. [٣]الربُّ إلَهُكَ هو عابِرٌ قُدّامَكَ[ث]. هو يُبيدُ هؤلاءِ الأُمَمَ مِنْ قُدّامِكَ فترِثُهُمْ. يَشوعُ عابِرٌ قُدّامَكَ[ج]، كما قالَ الربُّ[ح]. [٤]ويَفعَلُ الربُّ بهِمْ[خ] كما فعَلَ بسيحونَ وعوجَ مَلكَيِ الأموريِّينَ اللذَينِ أهلكَهُما، وبأرضِهِما[د].

الفصل ٣١
٢ [أ]خر ٧:٧؛ تث ٣٤:٧؛ [ب]عد ٢٧:١٧؛ ١مل ٣:٧؛ [ت]عد ٢٠:١٢
٣ [ث]تث ٩:٣؛ يش ١١:٢٣؛ [ج]عد ٢٧:١٨؛ [ح]عد ٢٧:٢١
٤ [خ]تث ٣:٢١؛ [د]عد ٢١:٢٤ و٣٣

١٥:٣٠ هنا يُحدِّد موسى الخِيار بدقَّة: محبَّة الله وإطاعتُه هما الحياة والخير، أمَّا رفضُه فموتٌ وشرّ. فإنِ اختاروا محبَّة الله وإطاعته، يتمتَّعون بجميع بركاته (ع ١٦). أمّا إذا رفضوا أن يحبُّوه ويطيعوه، فسيُعاقبون عقابًا شديدًا وسريعًا (ع ١٧ و١٨). وإذ يتكلَّم بولس عن الخلاص في العهد الجديد، يستخدم هذه المناشدة التي قدَّمها موسى (رو ١٠:١-١٣). وعلى غرار موسى، يقول بولس إنَّ رسالة الخلاص واضحة ومفهومة.

١٩:٣٠ اخترِ الحياة. يُسرِّع موسى اتِّخاذ القرار، حاضًّا بني إسرائيل في سهول موآب أمام الله (السماء) والناس (الأرض) على أن يختاروا، بإيمانهم بالله ومحبَّتهم له، الحياة المتوافرة بواسطة العهد الجديد (رج ع ٦). ولكنَّ الشعب، وا أسفاه، أخفقوا في الاستجابة لهذه الدعوة بالخِيار الصائب (رج ٣١:١٦-١٨ و٢٧-٢٩). كذلك شدَّد المسيح أيضًا على اختيار الحياة أوِ الموت. فمن آمن به نال وعد الحياة الأبديَّة؛ أمَّا مَن رفض أن يؤمن به فيُواجه الموتَ الأبديّ (رج يو ٣:١-٣٦). وفي الواقع أنَّ كلَّ إنسان يواجه هذا الاختيار عينه.

٣١:١-٣٤:١٢ يطغى على آخِر أربعة أصحاحات من التثنية موضوعان: ١) وفاة موسى (٣١:١ و٢ و١٤ و١٦ و٢٦-٢٩؛ ٣٢:٤٨-٥٢؛ ٣٣:١؛ ٣٤:١-٨ و١٠-١٢)؛ ٢) خلافة يشوع (٣١:١-٨ و١٤ و٢٣؛ ٣٢:٤٤؛ ٣٤:٩). كما أنَّ هذه الأصحاحات الختاميَّة تتمحور حول خطابين إضافيَّين ألقاهما موسى: نشيد موسى (٣٢:١-٤٣)؛ بركات موسى (٣٣:١-٢٩).

٣١:١ ذهب موسى وكلَّم. مع أنَّ بعض المفسِّرين يعتبرون هذه الآية خاتمةً للخطبة السابقة في الأصحاحين ٢٩ و٣٠، فمن الأفضل أن نحسب هذه الكلمات تمهيدًا لكلام موسى التالي، على أساس النموذج العامِّ في التثنية. والآيات ٢-٦ موجَّهة إلى كلِّ فرد من الشعب.

٣١:٢ ابن مئة وعشرين سنة. كان هذا عمر موسى عند وفاته. وبحسب أع ٧:٣٠، قضى موسى ٤٠ سنة في مديان يرعى الغنم. وهكذا تُقسَم حياة موسى إلى ثلاث فترات طولُ كلٍّ منها ٤٠ سنة. فسنوه الأربعون الأُولى قضاها في مصر (خر ٢:١-١٥). والسنون الأربعون الثانية قضاها في مديان (خر ٢:١٥-٤:١٩). وسنوه الأربعون الأخيرة قضاها وهو يقود بني إسرائيل في الخروج من مصر وعبرَ البريَّة نحو أرض الموعد. فإنَّ حياة موسى وخدمته كملتا، ولكنَّ عمل الله سيستمرّ (ع ٣أ). **الخروج والدخول**. كنايةٌ عنِ الانهماك في عمل يوم عاديٍّ ونشاطه. فمع أنَّ موسى كان بعدُ قويًّا بالنسبة إلى عمره (رج ٣٤:٧)، فقد أقرَّ بأنَّه لم يعُد يستطيع توفير القيادة اليوميَّة الضروريَّة للشعب. أضِف أنَّ الله ما كان ليسمح له بدخول الأرض عبر الأُردنّ من جرّاء خطيَّته عند مياه مريبة (رج ٣٢:٥١).

٣١:٣ الربُّ إلهك... يشوع عابرٌ قدّامك. مع أنَّ يشوع سيكون القائدَ البشريَّ الجديد لبني إسرائيل (رج ٣١:٣-٧ و٢٣)، فالربُّ نفسُه سيبقى القائدَ والسُّلطة حقًّا. فهو سيعبر أمام الشعب ليُمكِّنهم من دحر الأُمم.

٣١:٤ سيحون وعوج. أكَّد الربُّ لبني إسرائيل أنَّه سيدحر أُمم الأرض، كما دحر مؤخَّرًا المَلِكين الأموريَّين سيحون وعوج، على الضِّفة الشرقيَّة من نهر الأُردنّ (رج ٢:٢٦-٣:١١). فقد كانت تلك لمحة مسبَّقة على ما سيحدث (ع ٥).

[٥]فمَتى دَفَعَهُمُ الربُّ أمامَكُمْ تفعَلونَ بهِمْ حَسَبَ كُلِّ الوَصايا التي أوصَيتُكُمْ بها[ذ]. [٦]تَشَدَّدوا وتشَجَّعوا[ر]. لا تخافوا ولا ترهَبوا وُجوهَهُمْ[ز]، لأنَّ الربَّ إلَهَكَ سائرٌ معكَ[س]. لا يُهمِلُكَ ولا يترُكُكَ[ش]».

[٧]فدَعا موسَى يَشوعَ، وقالَ لهُ أمامَ أعيُنِ جميعِ إسرائيلَ: «تشَدَّدْ وتشَجَّعْ[ص]، لأنَّكَ أنتَ تدخُلُ مع هذا الشَّعبِ الأرضَ التي أقسَمَ الربُّ لآبائهِمْ أنْ يُعطيَهُمْ إيّاها، وأنتَ تقسِمُها لهُم. [٨]والربُّ سائرٌ أمامَكَ[ض]. هو يكونُ معكَ[ط]. لا يُهمِلُكَ ولا يترُكُكَ. لا تخَفْ ولا ترتَعِبْ».

قراءة التوراة

[٩]وكتَبَ موسَى هذِهِ التَّوراةَ وسلَّمَها للكهنَةِ[ظ] بَني لاوي حامِلي تابوتِ عَهدِ الربِّ[ع]، ولجميعِ شُيوخِ إسرائيلَ. [١٠]وأمَرَهُمْ موسَى قائلاً: «في نِهايَةِ السَّبعِ السِّنينَ، في ميعادِ سنَةِ الإبراءِ[غ]، في عيدِ المَظالِّ[ف]، [١١]حينَما يَجيءُ جميعُ إسرائيلَ لكَيْ يَظهَروا أمامَ الربِّ إلَهِكَ[ق] في المَكانِ الذي يَختارُهُ[ك]، تقرأُ هذِهِ التَّوراةَ أمامَ كُلِّ إسرائيلَ في مَسامِعِهِمْ.[ل] [١٢]اِجمَعِ الشَّعبَ[م]، الرِّجالَ والنِّساءَ والأطفالَ والغَريبَ الذي في أبوابِكَ، لكَيْ يَسمَعوا ويتعَلَّموا أنْ يتَّقوا الربَّ إلَهَكُمْ ويَحرِصوا أنْ يَعمَلوا بجميعِ كلماتِ هذِهِ التَّوراةِ. [١٣]وأولادُهُمُ الذينَ لم يَعرِفوا[ن]، يَسمَعونَ ويتعَلَّمونَ أنْ يتَّقوا الربَّ إلَهَكُمْ كُلَّ الأيّامِ التي تحيَوْنَ فيها علَى الأرضِ التي أنتُم عابِرونَ الأُردُنَّ إليها لكَيْ تمتَلكوها»[هـ].

التنبؤ بتمرد شعب إسرائيل

[١٤]وقالَ الربُّ لموسَى: «هوذا أيّامُكَ قد قَرُبَتْ لكَيْ تموتَ[و]. اُدعُ يَشوعَ، وقِفا في خَيمَةِ الاجتِماعِ لكَيْ أوصيَهُ»[ي]. فانطَلَقَ موسَى ويَشوعُ ووَقَفا في خَيمَةِ الاجتِماعِ، [١٥]فتراءَى الربُّ في الخَيمَةِ في عَمودِ سحابٍ[أ]، ووَقَفَ عَمودُ السَّحابِ علَى بابِ الخَيمَةِ. [١٦]وقالَ الربُّ لموسَى: «ها أنتَ ترقُدُ مع آبائكَ، فيَقومُ هذا الشَّعبُ[ب]

٥ [ذ]تث ٧:٢؛ ٢٠:١٠-٢٠
٦ [ر]يش ١٠:٢٥؛ ١أي ٢٢:١٣؛ [ز]تث ١:٢٩؛ [س]تث ٢٠:٤؛ [ش]يش ١:٥؛ عب ١٣:٥
٧ [ص]عد ٢٧:١٩؛ تث ٣١:٢٣؛ يش ١:٦
٨ [ض]خر ١٣:٢١؛ [ط]تث ٣١:٦؛ يش ١:٥؛ ١أي ٢٨:٢٠؛ عب ١٣:٥
٩ [ظ]تث ١٧:١٨؛ ٣١:٢٥ و٢٦؛ [ع]عد ٤:٥ و٦ و١٥؛ تث ١٠:٨؛ ٣١:٢٥ و٢٦؛ يش ٣:٣
١٠ [غ]تث ١٥:١ و٢؛ [ف]لا ٢٣:٣٤؛ تث ١٦:١٣
١١ [ق]تث ١٦:١٦؛ [ك]تث ١٢:٥؛ [ل]يش ٨:٣٤؛ ٢مل ٢٣:٢
١٢ [م]تث ٤:١٠
١٣ [ن]تث ١١:٢؛ [هـ]مز ٧٨:٦ و٧
١٤ [و]عد ٢٧:١٣؛ [ي]عد ٢٧:١٩؛ تث ٣:٢٨
١٥ [أ]خر ٣٣:٩ **١٦** [ب]تث ٢٩:٢٢؛

٣١:٦-٨ تشدَّد وتشجَّع. إنَّ قوَّة رجال الحرب وشجاعتهم ستنتجان من ثقتهم بأنَّ الله معهم ولن يتخلَّى عنهم. وفي ع ٧ و٨، كرَّر موسى جوهر تحريضه، موجِّهًا خطابه على الخصوص إلى يشوع بمحضر الشعب، كي يُشجِّعه ويُذكِّر الشعب بأنَّ القائد الجديد يتولَّى مهامَّه بموافقة الله التامَّة ومباركته. ومبدأ الإيمان والثقة هذا مكرَّر في ٣١:٢٣؛ يش ١:٥-٧؛ ٢صم ١٠:١٢؛ ٢مل ٢:٢؛ ١أي ٢٢:١١-١٣؛ ٢أي ٣٢:١-٨؛ مز ٢٧:١٤. ويقتبس كاتب العبرانيِّين ع ٦ و٨ في ١٣:٥.

٣١:٩ كتب موسى هذه التوراة. إنَّ موسى، ربَّما بمساعدة بعض الكَتَبة أو الشيوخ الذين عاونوه في تدبير شؤون الشعب، كتب على الأقلِّ الشريعة التي سبق أن فسَّرها في أوَّل ٣٢ أصحاحًا من التثنية (رج ع ٢٤). ولكنْ بما أنَّ الشريعة المفسَّرة في التثنية كانت قد أُعطيت في أجزاءٍ من الخروج حتَّى العدد، فمن الأفضل أن ننظر إلى هذه التوراة المكتوبة باعتبارها كلَّ ما هو موجودٌ حاليًّا في الكتاب المقدَّس من تك ١ حتَّى تث ٣٢:٤٧. وبعد موت موسى، أُضيفت تث ٣٢:٤٨-٣٤:١٢ لإكمال التوراة القانونيَّة؛ ولعلَّ أحد الشيوخ الذين خدموا مع موسى، أو حتَّى يشوع نفسه، أضاف هذه التكملة.

٣١:١١ تقرأ هذه التوراة أمام كلِّ إسرائيل. دُفِعت الشريعة التي كتبها موسى إلى الكهنة الذين طُلب منهم أن يكونوا أوصياءها وحُماتها، ويقرأوها على مسامع الشعب كلِّه في عيد المظالِّ إبَّان كلِّ سنة سبتيَّة. وتلاوة التوراة هذه كلَّ سبع سنين وجب أن تكون تذكيرًا للشعب بأن يعيشوا خاضعين لإلههم المهوب.

٣١:١٤ خيمة الاجتماع. طلب الربُّ من موسى أن يستدعيَ يشوع إلى الخيمة التي فيها كان تعالى يقابل بني إسرائيل. ثم ظهرت حضرة الربِّ في عمود السحاب واقفًا على باب القُدس (ع ١٥). وكان ذلك إشارة إلى تثبيت الله ليشوع، القائد العسكريِّ السابق (رج خر ١٧:٩-١٤) والكشَّاف (رج عد ١٣:١٦)، قائدًا جديدًا للأُمَّة. أمَّا رسالة الله إلى يشوع فمُلخَّصة في ع ١٦-٢٢.

٣١:١٦-٢١ يتركني وينكث عهدي. أنبأ الربُّ نفسُه، على الرغم ممَّا قد أوصى به (٣٠:١١ و٢٠)، أنَّ بني إسرائيل، بعد موت موسى، سيزيغون عنه بالتحوُّل إلى عبادة آلهة أخرى، وبذلك ينقضون العهد السينائيّ. وإذ يترك الشعب الله، يتركهم الله عندئذٍ، لتكون النتيجة الحتميَّة حلول الكوارث عليهم عند كلِّ منعطف. وهذا واحد من مقاطع العهد القديم الأكثر إحزانًا. فبعد كلِّ ما قد عمله الله، كان عليمًا بأنَّهم سينبذونه.

ويَفجُرُ[ت] وراءَ آلهَةِ الأجنَبيِّينَ في الأرضِ التي هو داخِلٌ إليها في ما بَينَهُمْ، ويترُكُني[ث] ويَنكُثُ عَهدي الذي قَطَعتُهُ معهُ[ج]. [17]فيَشتَعِلُ غَضَبي علَيهِ في ذلكَ اليومِ[ح]، وأترُكُهُ[خ] وأحجُبُ وجهي عنهُ[د]، فيكونُ مأكُلَةً، وتُصيبُهُ شُرورٌ كثيرَةٌ وشَدائدُ حتَّى يقولَ في ذلكَ اليومِ: أما لأنَّ إلَهي ليس في وسطي[ذ] أصابَتني هذهِ الشُّرورُ[ر]! [18]وأنا أحجُبُ وجهي في ذلكَ اليومِ لأجلِ جميعِ الشَّرِّ الذي عَمِلهُ[ز]، إذ التَفَتَ إلَى آلهَةٍ أُخرَى. [19]فالآنَ اكتُبوا لأنفُسِكُمْ هذا النَّشيدَ، وعَلِّمْ بَني إسرائيلَ إيّاهُ. ضَعهُ في أفواهِهِمْ لكَيْ يكونَ لي هذا النَّشيدُ شاهِدًا علَى بَني إسرائيلَ[س]. [20]لأنّي أُدخِلُهُمُ الأرضَ التي أقسَمتُ لآبائهِمِ، الفائضَةَ لَبَنًا وعَسَلاً، فيأكُلونَ ويَشبَعونَ ويَسمَنونَ[ش]، ثُمَّ يَلتَفِتونَ إلَى آلهَةٍ أُخرَى ويَعبُدونَها ويَزدَرونَ بي ويَنكُثونَ عَهدي[ص]. [21]فمَتَى أصابَتهُ شُرورٌ كثيرَةٌ وشَدائدُ[ض]، يُجاوِبُ هذا النَّشيدُ أمامَهُ شاهِدًا، لأنَّهُ لا يُنسَى مِنْ أفواهِ نَسلِهِ. إنّي عَرَفتُ فِكرَهُ[ط] الذي يَفكِرُ بهِ اليومَ[ظ] قَبلَ أنْ أُدخِلهُ إلَى الأرضِ كما أقسَمتُ». [22]فكتَبَ موسَى هذا النَّشيدَ في ذلكَ اليومِ وعَلَّمَ بَني إسرائيلَ إيّاهُ.

[23]وأوصَى يَشوعَ بنَ نونَ وقالَ[ع]: «تشَدَّدْ وتشَجَّعْ، لأنَّكَ أنتَ تدخُلُ ببَني إسرائيلَ الأرضَ التي أقسَمتُ لهُم عنها، وأنا أكونُ معكَ»[غ].

[24]فعندما كمَّلَ موسَى كِتابَةَ كلماتِ هذهِ التَّوراةِ في كِتابٍ إلَى تمامِها، [25]أمَرَ موسَى اللاَّويِّينَ حامِلي تابوتِ عَهدِ الربِّ قائلاً: [26]«خُذوا كِتابَ التَّوراةِ هذا وضَعوهُ بجانِبِ تابوتِ عَهدِ الربِّ إلَهِكُمْ[ف]، ليكونَ هناكَ شاهِدًا علَيكُمْ[ق]. [27]لأنّي أنا عارِفٌ تمَرُّدَكُمْ[ك] ورِقابَكُمُ الصُّلبَةَ[ل]. هوذا وأنا بَعدُ حَيٌّ معكُمُ اليومَ، قد صِرتُمْ تُقاوِمونَ الربَّ، فكمْ بالحَريِّ بَعدَ موتي! [28]اِجمَعوا إلَيَّ كُلَّ شُيوخِ أسباطِكُمْ وعُرَفاءَكُمْ لأنطِقَ في مَسامِعِهِمْ بهذهِ الكلماتِ، وأُشهِدَ علَيهِمِ السماءَ والأرضَ[م]. [29]لأنّي عارِفٌ أنَّكُمْ بَعدَ موتي تفسِدونَ[ن] وتزيغونَ عن الطريقِ الذي أوصَيتُكُمْ بهِ، ويُصيبُكُمُ الشَّرُّ[هـ] في آخِرِ الأيّامِ[و] لأنَّكُمْ تعمَلونَ الشَّرَّ أمامَ الربِّ حتَّى تُغيظوهُ بأعمالِ أيديكُمْ».

نشيد موسَى

[30]فنَطَقَ موسَى في مَسامِعِ كُلِّ جَماعَةِ إسرائيلَ بكلماتِ هذا النَّشيدِ إلَى تمامِهِ:

١٦ ت خر ١٥:٣٤؛ تث ٤:٢٥-٢٨؛ قض ١١:٢، ١٢ و١٧؛ ث تث ١٥:٣٢؛ ج قض ٢٠:٢
١٧ ح قض ١٤:٢؛ ١٣:٦؛ خ ٢أي ٢:١٥؛ د تث ٢٠:٣٢؛ ذ قض ١٣:٦؛ ر عد ٤٢:١٤
١٨ ز تث ١٧:٣١؛ (إش ١٥:١ و١٦)
١٩ س تث ٢٢:٣١ و٢٦
٢٠ ش تث ١٥:٣٢-١٧؛ ص تث ١٦:٣١
٢١ ض تث ١٧:٣١؛ ط هو ٣:٥؛ ظ عا ٢٥:٥ و٢٦
٢٣ ع عد ٢٣:٢٧؛ تث ١٤:٣١؛ غ تث ٧:٣١
٢٦ ف ٢مل ٨:٢٢؛ ق تث ١٩:٣١
٢٧ ك تث ٧:٩ و٢٤؛ ل خر ٩:٣٢؛ تث ٦:٩ و١٣
٢٨ م تث ١٩:٣٠
٢٩ ن تث ٥:٣٢؛ قض ١٩:٢؛ (أع ٢٩:٢٠ و٣٠)؛ هـ تث ١٥:٢٨؛ و تك ١:٤٩؛ تث ٣٠:٤

١٩:٣١ و٢٢ اكتبوا... هذا النشيد. من شأن النشيد الذي أعطاه الله لموسى كي يُعلِّمه الشعب، أن يكون مُذكِّرًا دائمًا بعصيانهم للربّ وبعواقب ذلك العصيان، وقد كُتب النشيد في ذلك اليوم نفسه، وهو مدوَّن في ٣٢:١-٤٣.

٢٣:٣١ أنا أكون معك. كان ينبغي أن يتولَّى يشوع دورَه الموحِش في قيادة الأُمَّة بيقينٍ من جهة معيَّة الربّ وقوَّته. فإنَّ حضور الله معه كان كافيًا لتمكينه من أن يواجه بجرأة كلَّ عقبة قد يأتي المستقبل بها (رج يش ١:٥؛ ٣:٧).

٢٤:٣١ في كتاب. كُتِبت الكلمات التي نطق بها موسى في كتابٍ وُضع بعدئذٍ بجانب تابوت العهد (ع ٢٦). أمَّا الوصايا العشر وحدها فقد وُضعت داخل التابوت ذاته (خر ٢٥:١٦؛ ١٨:٣١). والتعبير «كتاب التوراة» (ع ٢٦) واحدٌ من ألقاب أسفار موسى الخمسة في باقي الكتاب المقدَّس (يش ١:٨؛ ٣٤:٨).

٢٧:٣١ تمرُّدكم ورقابكم الصلبة. رج ٦:٩ و١٣؛ ١٠:١٦. لقد كان موسى خبيرًا بطُرق الشعب المعانِدة حتَّى بوجود الإمداد الإلهيّ الأكثر سخاءً.

٢٩:٣١ تفسدون. إذ تهيمن على الشعب ممارسةُ عبادة الأوثان (رج ٤: ١٦ و٢٥؛ ٩:١٢)، يصيرون أشرارًا. **يصيبكم الشرُّ في آخِر الأيَّام.** «آخِر الأيَّام» إشارةٌ إلى المستقبل البعيد جدًّا. في ذلك الحين يطلع المَلِك من يهوذا (تك ٤٩:٨-١٢) ليهزم أعداء الأُمَّة (عد ٢٤:١٧-١٩). ويُعلَن هنا أنَّ ذلك الحين سيكون زمان حلول الكارثة على بني إسرائيل بسبب الشرِّ المُرتكَب، والجالب لغضب الربِّ تاليًا. فإنَّ وصف دينونة الله على بني إسرائيل والأُمم في هذا النشيد لا يمكن أن يقتصر على مستقبل الشعب القريب عند دخولهم الأرض، بل يمتدُّ إلى شؤون مختصَّة بأُمور الآخرة من حيث الزمان وعالميَّة النطاق من حيث المدى، مثلما يدلُّ النشيد (٣٢:١-٤٣).

٣٠:٣١-٤٣:٣٢ لهذا النشيد الشعريِّ النبويِّ موضوعٌ مركزيٌّ هو ارتدادُ الأُمَّة الذي يأتي بدينونة الله الحتميَّة. ويبدأ النشيد بمقدِّمة قصيرة تشدِّد على ثبات الله وتقلُّب الأُمَّة (ع ١-٦). ثمَّ يصف النشيد اختيار الله للأُمَّة (ع ٨ و٩) واعتناءه بهم من زمن ترحالهم في البرِّيَّة تائهين (ع ١٠-١٢) حتَّى امتلاكهم الأرض، وتمتُّعهم الأوَّليِّ ببركاتها (ع ١٣ و١٤). غير أنَّ إهمال الأُمَّة لصلاح الله وارتدادها (ع ١٥-١٨) سيجلبان غضب الله المستقبليَّ على شعبه (ع ١٩-٢٧) مع إمعان الأُمَّة في العماوة تلقاءَ غضب الله (ع ٢٨-٣٣). وفي النهاية، سوف تُجرِّد نقمةُ الله بني إسرائيل من كلِّ قوَّة وتُحوِّل

٣٢ ١«انصِتي أيَّتُها السماواتُ فأتكلَّمَ[أ]، ولتَسمَعِ الأرضُ أقوالَ فمي[ب]. ٢يَهطِلُ كالمَطَرِ تعليمي[ت]، ويَقطُرُ كالنَّدَى كلامي. كالطَّلِّ علَى الكلاءِ، وكالوابِلِ علَى العُشبِ[ث]. ٣إنِّي باسمِ الربِّ أُنادي[ج]. أعطوا عَظَمَةً لإلهِنا[ح]. ٤هو الصَّخرُ[خ] الكامِلُ صَنيعُهُ[د]. إنَّ جميعَ سُبُلِهِ عَدلٌ. إلَهُ أمانَةٍ لا جَورَ فيهِ[ذ]. صِدِّيقٌ وعادِلٌ هو[ر].

٥«أفسَدَ لهُ الذينَ لَيسوا أولادَهُ عَيبُهُمْ[ز]، جيلٌ أعوَجُ مُلتوٍ[س]. ٦ألرَّبَّ تُكافِئونَ بهذا يا شَعبًا غَبيًّا غَيرَ حَكيمٍ[ش]؟ أليس هو أباكَ[ص] ومُقتَنيكَ[ض]، هو عَمِلكَ وأنشأكَ[ط]؟ ٧أذكُرْ أيّامَ القِدَمِ[ظ]، وتأمَّلوا سِني دورٍ فدَورٍ. إسألْ أباكَ فيُخبِرَكَ[ع]، وشُيوخَكَ فيقولوا لكَ.

٨«حينَ قَسَمَ العَليُّ للأُمَمِ[غ]، حينَ فرَّقَ بَني آدَمَ[ف]، نَصَبَ تُخومًا لشُعوبٍ حَسَبَ عَدَدِ بَني إسرائيلَ. ٩إنَّ قِسمَ الربِّ هو شَعبُهُ[ق]. يعقوبُ حَبلُ نَصيبِهِ. ١٠وجَدَهُ في أرضٍ قَفرٍ[ك]، وفي خَلاءٍ مُستَوحِشٍ خَرِبٍ. أحاطَ بهِ ولاحَظَهُ وصانَهُ كحَدَقَةِ عَينِهِ[ل]. ١١كما يُحَرِّكُ النَّسرُ عُشَّهُ وعلَى فِراخِهِ يَرِفُّ[م]، ويَبسُطُ جَناحَيهِ ويأخُذُها ويَحمِلُها علَى مَناكِبِهِ، ١٢هكذا الربُّ وحدَهُ اقتادَهُ

الفصل ٣٢
١ [أ]تث ٤ :٢٦؛ مز ٥٠ :٤؛ إش ١ :٢؛ [ب]إر ٦ :١٩
٢ [ت]إش ٥٥ :١٠ و١١؛ [ث]مز ٧٢ :٦
٣ [ج]تث ٢٨ :٥٨؛ [ح]١أي ٢٩ :١١
٤ [خ]تث ٣٢ :١٥ و١٨ و٣٠؛ مز ١٨ :٢؛ [د]٢صم ٢٢ :٣١؛ [ذ]تث ٧ :٩؛ إش ٦٥ :١٦؛ إر ١٠ :١٠؛ [ر]أي ٣٤ :١٠
٥ [ز]تث ٤ :٢٥؛ ٣١ :٢٩؛ [س]في ٢ :١٥
٦ [ش]مز ١١٦ :١٢؛ [ص]خر ٤ :٢٢؛ تث ١ :٣١؛ إش ٦٣ :١٦؛ [ض]مز ٧٤ :٢؛ [ط]تث ٣٢ :١٥ **٧** [ظ]مز ٤٤ :١؛ [ع]خر ١٢ :٢٦؛ ١٣ :١٤؛ مز ٧٨ :٥–٨ **٨** [غ]أع ١٧ :٢٦؛ [ف]تك ١١ :٨ **٩** [ق]خر ١٩ :٥ **١٠** [ك]إر ٢ :٦؛ هو ١٣ :٥؛ [ل]مز ١٧ :٨؛ أم ٧ :٢؛ زك ٢ :٨ **١١** [م]إش ٣١ :٥

الأمَّة عن العبادة الوثنيَّة (ع ٣٤-٣٨). بعدئذٍ يُنزل الله دينونته على الأمم، أعدائه وأعداء الأمَّة معًا (ع ٣٩-٤٢). ثُمَّ ينتهي النشيد بدعوة الأُمم إلى الابتهاج مع الشعب لأنَّ الله سوف يعاقب أعداءه ويشفي روحيًّا الأمَّة وأرضها (ع ٤٣). وتنبغي دراسة حز ١٦ كفصلٍ مُشابِهٍ لهذا الأصحاح. فذلك الفصل يسرد شؤونًا مماثلة بلغةٍ غنيَّة بالتصوير ونابضة بالحياة.

١:٣٢ انصتي أيَّتها السماوات... ولتسمع الأرض. دُعيت الخليقة كلُّها لتكون جمهورًا يسمع رسالة الله إلى الأمَّة كما في ٣٠ :١٩، لأنَّ الحقَّ الذي أوشك موسى أن يُعلِنه يَعني الكون كلَّه. وذلك لأنَّه يتضمَّن احتقارَ الخطاة السافر لكرامة الله الخالق، وتبريرَ الله الكليِّ العدل في جميع طُرقه، وإعلانَ دينونة الله وخلاصَه في السماء وعلى الأرض (ع ٤٣).

٢:٣٢ تعليمي. بلَّغ موسى تعليمًا، إذا قُبِلَ، أتى بالمنفعة إلى قلوب السامعين وعقولهم، مثلما ينفعُ الأرضَ المطرُ والنَّدى والطلُّ.

٣:٣٢ أعطوا عظمة لإلهنا. رج ٣ :٢٤؛ ٥ :٢٤؛ ٩ :٢٦؛ ١١ :٢؛ مز ١٥٠ :٢. يُشير هذا الطلب إلى عظمة الله مُعلَنةً في أفعال قدرته على كلِّ شيء.

٤:٣٢ الصخر. هذه الكلمة التي تُمثِّل ثبات الله ودوامه، وُضِعت في أوَّل الآية للتوكيد، وأُتبِعت بسلسلة من العبارات التي تُفصِح عن سجايا الله من حيث هو الصخر أو الصخرة. وهذا واحدٌ من المواضيع الرئيسة في النشيد (رج ع ١٥ و١٨ و٣٠ و٣١)، يُشدِّد على طبيعة الله غير المتغيِّرة على نقيض طبيعة الشعب المتقلِّبة.

٥:٣٢ جيل أعوج ملتوٍ. كان بنو إسرائيل، على نقيض الله، مُنحرفين ومُلتوين. وقد استخدم المسيح هذا التعبير في مت ١٧ :١٧ وصفًا لجيلٍ غير مؤمن، وبولس في في ٢ :١٥ وصفًا لعالم البشر المُظلِم في تمرُّده على الله.

٦:٣٢ أباك. ستبدو غباوة بني إسرائيل وجهلُهم للعِيان في تمرُّدهم على الله الذي بوصفه أبًا ولدهم وكوَّنهم أمَّة. ومن حيث كونه أبًا، فهو الذي أوجد الأمَّة وأنشأها، وربّاها وأعالها. وقد ورد تشديدٌ في العهد القديم على كون الله أبًا للأمَّة (رج ١أي ٢٩ :١٠؛ إش ٦٣ :١٦؛ ٦٤ :٨؛ مل ٢ :١٠)؛ أمّا في العهد الجديد، فقد جرى توسيعٌ لفكرة كون الله أبًا للمؤمن الفرد (رج رو ٨ :١٥؛ غل ٤ :٦).

٧:٣٢ اذكر أيّام القدم. دعوة إلى تأمُّل التاريخ الماضي والاستفسار عن الدروس الواجب تعلُّمها.

٨:٣٢ و٩ العليُّ. يشدِّد لقبُ الله هذا على سيادته المطلقة وسلطانه على جميع الأُمم (رج تك ١١ :٩؛ ١٠ :٣٢؛ ١٤ :١٨؛ عد ٢٤ :١٦)، مع الإعلان المذهل أنَّ لدى الله في خُطَّته الكاملة للعالم غايةً تقضي بخلاص شعبٍ اختياره. وقد رتَّب الله خُطَّةً بمقتضاها يكون عدد الشعوب (٧٠ بحسب تك ١٠) مساويًا لعدد بني إسرائيل (٧٠ بحسب تك ٤٦ :٢٧). ثُمَّ إنَّ الله، إذ أعطى الشعوب أراضيَهم، ثبَّت حدودهم، تاركًا لبني إسرائيل أرضًا تكفي لإعالة عددهم المتوقَّع.

١٠:٣٢–١٤ هذا الوصف كلُّه لما فعله الله بالأُمَّة مجازيٌّ. فهي تُشبه رجلًا في الصحراء المروِّعة يتهدَّده خطر الموت، بلا طعام ولا ماء، أنقذه الربُّ.

١٠:٣٢ كحدقة عينه. أي بؤبؤ العين أو إنسانُها. فكما أنَّ بؤبؤ العين جوهريٌّ للنظر، ومن ثَمَّ يُحمى ويُصان بإحكام، ولا سيَّما في الريح العاصفة، كذلك حمى الله بني إسرائيل حمايةً وثيقة. رج مز ١٧ :٨؛ أم ٧ :٢.

١١:٣٢ على فراخه يرفُّ. لقد بذل الله للأُمَّة عناية محبَّته كنسر يعتني بفراخه، ولا سيَّما عند تعليمها الطيران. فإذ تُباشِر الطيران ولها قوَّة يسيرة، تبدأ بالسقوط. إذ ذاك يحول النَّسر دون سقوطها بنشر جناحيه لتحطَّ عليهما. هكذا اعتنى الله بالأُمَّة وحال دون سقوطها. فهو ما برح يُدرِّبها على الطيران على جناحَي محبَّته وقدرته المُطلَقة.

١٢:٣٢ ليس معه إله أجنبيّ. يُبيِّن موسى بجلاء أنَّ الله وحده حمل الأُمَّة وأجازها سالمةً في جميع مُعانَياتها وانتصاراتها، نازعًا بذلك من يدها كلَّ ذريعة للارتداد عنه بالالتفات إلى الآلهة الزائفة.

وليس معهُ إلَهٌ أجنبيٌّ. [١٣]أركَبَهُ علَى مُرتَفَعاتِ الأرضِ[ن] فأكلَ ثِمارَ الصَّحراءِ، وأرضَعَهُ عَسَلاً مِنْ حَجَرٍ، وزَيتًا مِنْ صَوّانِ الصَّخرِ، [١٤]وزُبدَةَ بَقَرٍ ولَبَنَ غَنَمٍ، مع شَحمِ خِرافٍ[هـ] وكِباشٍ أولادِ باشانَ، وتُيوسٍ مع دَسَمِ لُبِّ الحِنطَةِ، ودَمَ العِنَبِ شَرِبتَهُ خمرًا[و].

[١٥]«فسَمِنَ يَشورونَ ورَفَسَ. سمِنتَ وغَلُظتَ واكتَسَيتَ شَحمًا[ي]! فرَفَضَ الإلَهَ[أ] الذي عَمِلهُ[ب]، وغَبيَ عن صَخرَةِ خَلاصِهِ[ت]. [١٦]أغاروهُ بالأجانِبِ[ث]، وأغاظوهُ بالأرجاسِ. [١٧]ذَبَحوا لأوثانٍ لَيسَتِ اللهَ[ج]. لآلِهَةٍ لم يَعرِفوها، أحداثٍ قد جاءتْ مِنْ قريبٍ لم يَرهَبها آباؤُكُمْ. [١٨]الصَّخرُ الذي ولَدَكَ تركتَهُ[ح]، ونَسيتَ اللهَ الذي أبدأكَ[خ].

[١٩]«فرأى الربُّ ورَذَلَ مِنَ الغَيظِ بَنيهِ وبَناتِهِ[د]. [٢٠]وقالَ: أحجُبُ وجهي عنهُمْ، وأنظُرُ ماذا تكونُ آخِرَتُهُمْ. إنهُم جيلٌ مُتَقَلِّبٌ، أولادٌ لا أمانَةَ فيهِمْ[ذ].

[٢١]هُم أغاروني بما ليس إلَهًا[ر]. أغاظوني بأباطيلِهِمْ[ز]. فأنا أُغيرُهُمْ بما ليس شَعبًا، بأُمَّةٍ غَبيَّةٍ أُغيظُهُمْ[س]. [٢٢]إنَّهُ قد اشتَعَلَتْ نارٌ بغَضَبي[ش] فتتَّقِدُ إلَى الهاويَةِ السُّفلَى، وتأكُلُ الأرضَ وغَلَّتَها، وتُحرِقُ أُسُسَ الجِبالِ. [٢٣]أجمَعُ علَيهِمْ شُرورًا[ص]، وأُنفِذُ سِهامي فيهِمْ[ض]. [٢٤]إذ هُم خاوونَ مِنْ جوعٍ، ومَنهوكونَ مِنْ حُمَّى وداءٍ سامٍّ، أُرسِلُ فيهِمْ أنيابَ الوُحوشِ مع حُمَةِ زَواحِفِ الأرضِ[ط]. [٢٥]مِنْ خارِجِ السَّيفُ يُثكِلُ، ومِنْ داخِلِ الخُدورِ الرُّعبَةُ. الفَتَى مع الفَتاةِ والرَّضيعُ مع الأشيَبِ. [٢٦]قُلتُ: أُبَدِّدُهُمْ إلَى الزَّوايا، وأُبَطِّلُ مِنَ الناسِ ذِكرَهُمْ[ظ]. [٢٧]لو لم أخَفْ مِنْ إغاظَةِ العَدوِّ، مِنْ أنْ يُنكِرَ أضدادُهُمْ، مِنْ أنْ يقولوا: يَدُنا ارتَفَعَتْ وليس الربُّ فعَلَ كُلَّ هذِهِ[ع].

[٢٨]«إنَّهُمْ أُمَّةٌ عَديمَةُ الرَّأيِ ولا بَصيرَةَ فيهِمْ. [٢٩]لو عَقَلوا لَفَطِنوا[غ] بهذِهِ وتأمَّلوا آخِرَتَهُمْ[ف].

١٣ [ن]إش ٥٨: ١٤ **١٤** [هـ]مز ٨١: ١٦؛ [و]تك ٤٩: ١١ **١٥** [ي]تث ٣١: ٢٠؛ [أ]إش ١: ٤؛ [ب]إش ٥١: ١٣؛ [ت]مز ٩٥: ١ **١٦** [ث]مز ٧٨: ٥٨؛ ١كو ١٠: ٢٢ **١٧** [ج]رؤ ٩: ٢٠ **١٨** [ح]إش ١٧: ١٠؛ [خ]إر ٢: ٣٢ **١٩** [د]قض ٢: ١٤ **٢٠** [ذ]مت ١٧: ١٧ **٢١** [ر]مز ٧٨: ٥٨؛ [ز]مز ٣١: ٦؛ [س]رو ١٠: ١٩ **٢٢** [ش]عد ١٦: ٣٣-٣٥؛ مز ١٨: ٧ و٨؛ مرا ٤: ١١ **٢٣** [ص]خر ٣٢: ١٢؛ تث ٢٩: ٢١ و٢٤؛ [ض]مز ٧: ١٢ و١٣ **٢٤** [ط]لا ٢٦: ٢٢ **٢٦** [ظ]حز ٢٠: ٢٣ **٢٧** [ع]إش ١٠: ١٢-١٥ **٢٩** [غ]مز ٨١: ١٣؛ (لو ١٩: ٤٢) [ف]تث ٣١: ٢٩

٣٢: ١٣ عسلاً من حجر. تُستخدم إشارةً إلى أقراص العسل الموجودة في شقوق الصخور الظاهرة لأنَّه كان في أرض كنعان نحلٌ بريٌّ كثير. **زيتًا من صوّان الصخر**. إشارةٌ على الأرجح إلى أشجار الزيتون النامية في الأماكن المُحجرة والمجرَّدة من الأشجار المثمرة الأخرى. وهذان التعبيران المجازيَّان الخاصّان بالعسل والزيت يُشيران إلى أثمن النِّتاجات طالعةً من أكثر الأماكن عُقمًا.

٣٢: ١٤ كباش... باشان. رج ح ٣: ١.

٣٢: ١٥ يشورون. معنى الكلمة «بارٌّ» (حرفيًّا «مُنتصِب» أي مستقيم)، وهي تسميةٌ للأُمَّة تُعبِّر بتهكُّم عن حقيقة كونها لم ترتقِ في عيشتها إلى المستوى المطلوب في شريعة الله بعد دخولها الأرض. ويستخدم الله هذا الاسم لتذكير الأُمَّة بدعوته ولتبكيتها على ارتدادها. **سمن... ورفس**. مثلَ ثورٍ صار سمينًا وشَموسًا، صارت الأُمَّة غنيَّة بفضل إمدادات الله السخيَّة، ولكنَّها بدل أن تكون شاكرة وطائعة صارت عاصية ومتمرِّدة على الربّ (رج ٦: ١٠-١٥).

٣٢: ١٦ الأجانب. أي الآلهة الغريبة. فقد تحوَّل بنو إسرائيل إلى عبادة آلهة شعب الأرض. وكانت هذه آلهةً لم يسبق أن اعترفوا بها (ع ١٧).

٣٢: ١٧ أوثان. أصلًا «شياطين». رج لا ١٧: ٧؛ ٢أي ١١: ١٥؛ مز ١٠٦: ٣٧. واللفظة وصفٌ لأولئك الملائكة الذين سقطوا مع الشيطان ويُشكِّلون القوَّة الشرِّيرة التي تُحارب الله وملائكته الأطهار. فعبادة الأوثان شكلٌ من عبادة الشياطين، حيث تتَّخذ الأرواح الشرِّيرة شكل الوثن وتُجري مكايدها الخبيثة بواسطة نظام الديانة الباطلة المنوطة بالإله الزائف.

٣٢: ١٨-٣٣ حيالَ هذا الارتداد الأرعن، سَيَدينُ الله الأُمَّة دينونةً صارمة. وحلول الغضب هذا، هو بمثابة تصميم إلهيٍّ على معاقبة بني إسرائيل كلَّما سعَوا وراء الأصنام، بمن فيهم الجيلُ التالي ببنيه وبناته (ع ١٩). وفي ع ٢٠-٢٢، يقتبس موسى كلام الربِّ نفسِه.

٣٢: ٢١ ليس شعبًا. مثلما أثار بنو إسرائيل غَيرة الله بعبادتهم «ما ليس إلهًا»، كذلك سيدفعُهم هو إلى الغَيرة والغيظ بإذلالهم أمام أُمَّة غبيَّة فاسدة ليست «شعبًا». وفي رو ١٠: ١٩، استخدم بولس التعبير «ما ليس شعبًا» للدلالة على الشعوب الأُمميَّة عمومًا. فاليهود الذين يعبدون «ما ليس إلهًا» ستنزل عليهم الدينونة على يد «ما ليس شعبًا».

٣٢: ٢٢ اشتعلت نار... الهاوية السُّفلى. رج ٢٩: ٢٠. حين تشتعل نار غضب الله، لن تُقيِّدَ قوَّتَها المُدمِّرةَ أيَّةُ حدود، حتَّى إنها تطاول أولئك الذين في القبور؛ وفي هذا إشارةٌ إلى دينونة الله الأبديَّة على أولئك الذين يُقاوِمونه.

٣٢: ٢٣ شرورًا... سهامي. الشرور (أو الكوارث) ورد وصفها في ع ٢٤. والسهام تُمثِّل الأعداء الذين سيهزمون بني إسرائيل في الحرب، وأولئك ورد وصفهم أيضًا في ع ٢٥-٢٧.

٣٢: ٢٧ يدنا ارتفعت. الصَّلف العسكريّ. فالأمر الوحيد الذي من شأنه أن يحول دون سماح الربِّ بإهلاك شعبه كليًّا سيكون عدم رضاه على ظنِّ الأمم أنَّ بذراعهم حقَّقوا الانتصار على بني إسرائيل.

[٣٠]كيفَ يَطرُدُ واحِدٌ ألفًا، ويَهزِمُ اثنانِ رَبوَةً، لولا أنَّ صَخرَهُمْ باعَهُمْ والربَّ سلَّمَهُمْ[ق]؟ [٣١]لأنَّهُ ليس كصَخرِنا صَخرُهُمْ، ولو كانَ أعداؤُنا القُضاةَ[ك]. [٣٢]لأنَّ مِنْ جَفنَةِ سدومَ جَفنَتَهُمْ[ل]، ومِنْ كُرومِ عَمورَةَ. عِنَبُهُمْ عِنَبُ سمٍّ، ولهُمْ عَناقيدُ مَرارَةٍ. [٣٣]خمرُهُمْ حُمَةُ الثَّعابينِ[م] وسمُّ الأصلالِ القاتِلُ[ن].

[٣٤]«أليس ذلكَ مَكنوزًا عِندي[هـ]، مَختومًا علَيهِ في خَزائني؟ [٣٥]ليَ النَّقمَةُ والجَزاءُ[و]. في وقتٍ تزِلُّ أقدامُهُمْ. إنَّ يومَ هَلاكِهِمْ قريبٌ والمُهَيّآتُ لهُم مُسرِعَةٌ[ي]. [٣٦]لأنَّ الربَّ يَدينُ شَعبَهُ[أ]، وعلَى عَبيدِهِ يُشفِقُ[ب]. حينَ يَرَى أنَّ اليَدَ قد مَضَتْ، ولم يَبقَ مَحجوزٌ ولا مُطلَقٌ[ت]، [٣٧]يقولُ: أين آلِهَتُهُمُ، الصَّخرَةُ التي التَجأوا إليها[ث]، [٣٨]التي كانَتْ تأكُلُ شَحمَ ذَبائحِهِمْ وتشرَبُ خمرَ سكائبِهِمْ؟ لتَقُمْ وتُساعِدكُمْ وتكُنْ علَيكُمْ حِمايَةً! [٣٩]أنظُروا الآنَ! أنا أنا هوَ[ج] وليس إلهٌ مَعي[ح]. أنا أُميتُ وأُحيي[خ]. سحَقتُ، وإنّي أشفي، وليس مِنْ يَدي مُخَلِّصٌ. [٤٠]إنّي أرفَعُ إلَى السماءِ يَدي وأقولُ: حَيٌّ أنا إلَى الأبدِ. [٤١]إذا سَنَنتُ سيفي البارِقَ[د]، وأمسَكَتْ بالقَضاءِ يَدي، أرُدُّ نَقمَةً علَى أضدادي، وأُجازي مُبغِضيَّ. [٤٢]أُسكِرُ سِهامي بدَمٍ، ويأكُلُ سيفي لَحمًا. بدَمِ القَتلَى والسَّبايا، ومِنْ رؤوسِ قوّادِ العَدوِّ.

[٤٣]«تهَلَّلوا أيُّها الأُمَمُ، شَعبُهُ[ذ]، لأنَّهُ يَنتَقِمُ بدَمِ عَبيدِهِ[ر]، ويَرُدُّ نَقمَةً علَى أضدادِهِ، ويَصفَحُ عن أرضِهِ عن شَعبِهِ»[ز].

[٤٤]فأتَى موسَى ونَطَقَ بجميعِ كلماتِ هذا النَّشيدِ في مَسامِعِ الشَّعبِ، هو ويَشوعُ بنُ نونَ. [٤٥]ولَمّا فرَغَ موسَى مِنْ مُخاطَبَةِ جميعِ إسرائيلَ بكُلِّ هذِهِ الكلماتِ، [٤٦]قالَ لهُم: «وجِّهوا قُلوبَكُمْ إلَى جميعِ الكلماتِ التي أنا أشهَدُ علَيكُمْ بها اليومَ[س]، لكَيْ توصوا بها أولادكُمْ[ش]، ليَحرِصوا أنْ يَعمَلوا بجميعِ كلماتِ هذِهِ التَّوراةِ. [٤٧]لأنَّها لَيسَتْ أمرًا باطِلاً علَيكُمْ، بل هي حَياتُكُمْ[ص].

٣٠ [ق]قض ٢:١٤؛ مز ٤٤:١٢
٣١ [ك](١صم ٤:٧ و٨؛ إر ٤٠:٢ و٣)
٣٢ [ل]إش ١:٨-١٠
٣٣ [م]مز ٥٨:٤؛ [ن]رو ٣:١٣
٣٤ [هـ](إر ٢:٢٢)
٣٥ [و]مز ٩٤:١؛ رو ١٢:١٩؛ عب ١٠:٣٠؛ [ي]٢بط ٢:٣
٣٦ [أ]مز ١٣٥:١٤؛ عب ١٠:٣٠؛ [ب]مز ١٠٦:٤٥؛ إر ٣١:٢٠؛ [ت]٢مل ١٤:٢٦
٣٧ [ث]قض ١٠:١٤؛ إر ٢:٢٨
٣٩ [ج]إش ٤١:٤؛ ٤٣:١٠؛ [ح]تث ٣٢:١٢؛ إش ٤٥:٥؛ [خ]١صم ٢:٦؛ مز ٦٨:٢٠
٤١ [د]إش ١:٢٤؛ ٦٦:١٦؛ إر ٥٠:٢٨-٣٢
٤٣ [ذ]رو ١٥:١٠؛ [ر]٢مل ٩:٧؛ رو ٦:١٠؛ ١٩:٢؛

[ز]مز ٦٥:٣؛ ٧٩:٩؛ ٨٥:١ **٤٤** عد ١٣:٨ و١٦ **٤٦** [س]حز ٤٠:٤؛ ٤٤:٥؛ [ش]تث ١١:١٩ **٤٧** [ص]تث ٨:٣؛ ٣٠:١٥-٢٠

٣٢:٣١ ليس كصخرِنا صخرُهم. مُفارقة بين آلهة الأُمم («صخرهم») وإله الأُمَّة الحقيقيِّ («صخرنا»). وقد كان في وسع بني إسرائيل أن يضربوا أعداءهم بقليلٍ جدًّا من الصعوبة بسبب ضعف آلهتهم التي ليست مثل الربِّ الصخر.

٣٢:٣٢ جفنة سدوم. باستخدام استعارة الكرمة وعنبها وخمرها، وُصف شرُّ أعداء الأُمَّة بكونه ضاربًا جذورَه في سدوم وعمورة، المدينتين الشرِّيرتين اللتين دمَّرهما الله حسبما جاء في تك ١٩:١-٢٩.

٣٢:٣٤ مختومًا عليه في خزائني. كانت الأفعال الشرِّيرة من قِبَل أعداء بني إسرائيل معلومةً لدى الله، وهي مُدَّخرة في خزانته. ففي الوقت المعيَّن، ينتقم الله. ويستخدم بولس هذه الصورة البيانيَّة في رو ٢:٤ و٥.

٣٢:٣٥ لي النقمة والجزاء. إنَّ الطريقة والتوقيت الخاصَّين بمجازاة الإنسان على شرِّه هما من امتياز الله. وهذا المبدأ مؤكَّد أيضًا في العهد الجديد (رو ١٢:١٩؛ عب ١٠:٣٠).

٣٢:٣٦ هذا هو الوعد بأنَّ الله سيدين بني إسرائيل بوصفهم أُمَّة، ولكنَّه يُفيد أنَّ الأُمَّة تشتمل على أبرار وأشرار. وفي الواقع أنَّ الله يُعين الأبرار بإهلاك الأشرار. فإنَّ «عبيده» هم الأبرار: جميعُ الأمناء للربِّ في زمن الدينونة (رج مل ٣:١٦-٤:٣). فقد دان الربُّ الأُمَّة، لا ليُبيدَها، بل ليُعاقب الخُطاة ويُبيِّن بُطلان آلهتهم الزائفة (ع ٣٧ و٣٨). وفي الوقت نفسه، ما زال الله يُبدي رحمةً ورأفة لأولئك الذين قد أحبُّوه وأطاعوه.

٣٢:٣٩ أنا أنا هو. بعد برهانِ بطلان الآلهة الزائفة (ع ٣٧ و٣٨)، قُدِّم هذا الإعلانُ عن طبيعة الله بالمفارقة مع ذلك، لإثبات كون الله هو الإله الحقيقيَّ الوحيد القادر على بذل العون والصَّون لبني إسرائيل. وله سلطانُ الحياة والموت بالنسبة إلى الأُمَّة (رج ١صم ٢:٦؛ ٢مل ٥:٧)، وسلطانُ جَرحها وشفائها (رج إش ٣٠:٢٦؛ ٥٧:١٧ و١٨؛ إر ١٧:١٤؛ هو ٦:١).

٣٢:٤٠-٤٢ أرفع ... يدي. يُقسِم الله بأن ينتقم من أعدائه. وهنا (كما في خر ٦:٨؛ عد ١٤ : ٢٨) تُستخدَم اليد بالإشارة إلى الله تأنيسيًّا، حيث لا يمكن أن يُقسِم الله بما هو أعظم من ذاته الأزليَّة (رج إش ٤٥:٢٣؛ إر ٢٢:٥؛ عب ٦:١٧).

٣٢:٤٣ تهلَّلوا أيُّها الأُمم، شعبه. نتيجةً لإجراء الله نقمتَه، سيُدعى جميع الأُمم للانضمام إلى بني إسرائيل في تسبيح الربِّ، الذي يُهيِّئ لهم فداءً في المسيح، كما يُهيِّئ بدايةً جديدةً في الأرض. وهذا الصفح عن الأرض عائدٌ لاكتفاء غضب الله بالتضحية بأعدائه في الدينونة. أمَّا الصفح عن الشعب فبكفَّارة ذبيحة يسوع المسيح على الصليب (رج مز ٧٩:٩). وقدِ اقتبس بولس هذه الآية في رو ١٥:١٠، كما اقتبسها أيضًا كاتب العبرانيِّين (١:٦).

٣٢:٤٧ هي حياتكم. كرَّر موسى على مسامع الشعب أنَّ إطاعة وصايا الربِّ هي مفتاح طول العمر في الأرض التي أعدَّها لهم، كما دعا لأنْ يكون هذا النشيد شبهَ نشيدٍ وطنيٍّ، ينبغي للقادة أن يُعنَوا بتكراره غالبًا لتشجيع الشعب على محبَّة الله وإطاعته.

وبهذا الأمرِ تُطيلونَ الأيّامَ علَى الأرضِ التي أنتُم عابِرونَ الأُردُنَّ إليها لتَمتَلكوها».

الرب ينبئ موسَى بموته على جبل نبو

[٤٨]وكلَّمَ الربُّ موسَى في نَفسِ ذلكَ اليومِ قائلاً: [٤٩]«اِصعَدْ إلَى جَبَلِ عَباريمَ هذا، جَبَلِ نَبو الذي في أرضِ موآبَ الذي قُبالَةَ أريحاض، وانظُرْ أرضَ كنعانَ التي أنا أُعطيها لبَني إسرائيلَ مُلكًا، [٥٠]ومُتْ في الجَبَلِ الذي تصعَدُ إليهِ، وانضَمَّ إلَى قَومِكَ، كما ماتَ هارونُ أخوكَ في جَبَلِ هورٍ وضُمَّ إلَى قَومِهِط. [٥١]لأنَّكُما خُنتُماني في وسطِ بَني إسرائيلَ عِندَ ماءِ مَريبَةِ قادَشَ في بَرِّيَّةِ صينٍظ، إذ لم تُقَدِّساني في وسطِ بَني إسرائيلَع. [٥٢]فإنَّكَ تنظُرُ الأرضَ مِنْ قُبالَتِهاغ، ولكِنَّكَ لا تدخُلُ إلَى هناكَ إلَى الأرضِ التي أنا أُعطيها لبَني إسرائيلَ».

موسَى يبارك الأسباط

٣٣ [١]وهذِهِ هي البَرَكَةُ التي بارَكَ بها موسَى رَجُلُ اللهِب، بَني إسرائيلَ قَبلَ موتِهِ، [٢]فقالَ: «جاءَ الربُّ مِنْ سيناءَت، وأشرَقَ لهُم مِنْ سعيرَث، وتلألأ مِنْ جَبَلِ فارانَج، وأتَى مِنْ رِبواتِ القُدسِح، وعَنْ يَمينِهِ نارُ شَريعَةٍ لهُم. [٣]فأحَبَّ الشَّعبَخ. جميعُ قِدّيسيهِ في يَدِكَد، وهُم جالسونَ عِندَ قَدَمِكَذ يتقَبَّلونَ مِنْ أقوالِكَر. [٤]بناموسٍ أوصانا موسَىز ميراثًا لجَماعَةِ يعقوبَس. [٥]وكانَ في يَشورونَش مَلِكًاص حينَ اجتَمَعَ رؤَساءُ الشَّعبِ أسباطُ إسرائيلَ مَعًا. [٦]لِيَحيَ رأوبَينُ ولا يَمُتْض، ولا يَكُنْ رِجالُهُ قَليلينَ».

[٧]وهذِهِ عن يَهوذا قالَط: «اسمَعْ يا رَبُّ صوتَ يَهوذا، وأتِ بهِ إلَى قَومِهِ. بيَدَيهِ يُقاتِلُ لنَفسِهِظ، فكُنْ عَونًا علَى أضدادِهِ»ع.

٤٩ ض عد ٢٧: ١٢-١٤؛ تث ٣: ٢٧
٥٠ ط عد ٢٠: ٢٥ و٢٨؛ ٣٣: ٣٨
٥١ ظ عد ٢٠: ١١-١٣؛ ع لا ١٠: ٣
٥٢ غ عد ٢٧: ١٢؛ تث ٣٤: ١-٥

الفصل ٣٣
١ أ تك ٤٩: ٢٨؛ ب مز ٩٠
٢ ت خر ١٩: ١٨ و٢٠؛ مز ٦٨: ٨ و١٧؛ حب ٣: ٣؛ ث تث ٢: ١ و٤؛ ج عد ١٠: ١٢؛ ح دا ٧: ١٠؛ أع ٧: ٥٣؛ رؤ ٥: ١١
٣ خ مز ٤٧: ٤؛ هو ١١: ١؛ د اصم ٢: ٩؛ ذ (لو ١٠: ٣٩)؛ ر أم ٢: ١
٤ ز تث ٤: ٢؛ يو ١: ١٧؛ ٧: ١٩؛ س مز ١١٩: ١١١
٥ ش خر ١٥: ١٨؛ ص تث ٣٢: ١٥ ٦ ض تك ٤٩: ٣ و٤ ٧ ط تك ٤٩: ٨-١٢؛ ظ تك ٤٩: ٨؛ ع مز ١٤٦: ٥

٣٢: ٤٨-٣٤: ١٢ إنَّ توقُّع وفاة موسى وخبَرَها (٣٢: ٤٨-٥٢؛ ٣٤: ١-١٢) شملا سَرْدَ البركة التي بارك موسى بها بني إسرائيل قُبيلَ موته. وهذا العنصر الأدبيُّ تمَّ تأليفُه وإدراجه في النصِّ بعد وفاة موسى.

٣٢: ٤٩ جبل نبو. قِمَّةٌ في سلسلة جبال عباريم إلى الشرق من طرف البحر الميت الشماليِّ، مِن هناك يُتاح لموسى أن يُلقيَ نظرَةً على أرض الموعد التي لم يُسمَح له بدخولها.

٣٢: ٥٠ انضمَّ إلى قومك. كنايةٌ عن الموت. رج تك ٢٥: ٨ و١٧؛ ٣٥: ٢٩؛ ٤٩: ٣٣؛ عد ٢٠: ٢٤ و٢٦؛ ٣١: ٢.

٣٣: ١-٢٩ كانت كلمات موسى الأخيرة للشعب وصفًا لبركات كلِّ سبط من الأسباط، باستثناء شمعون (ع ٦-٢٥). وقد استُهلَّت هذه البركات وخُتمت بآياتِ حمدٍ لله (ع ٢-٥ و٢٦-٢٩). أمَّا أنَّ بركات موسى هذه معروضةٌ في هذا الأصحاح كما دوَّنها شخصٌ آخر غير موسى فواضحٌ لأنَّه في ع ١ نُظر إلى موسى باعتباره قد مات فعلاً، ولأنَّه كُلَّما أوردت أقوال موسى مُهِّد لها بالكلمةِ «قال» (ع ٢ و٧ و٨ و١٢ و١٣ و١٨ و٢٠ و٢٢ و٢٣ و٢٤).

٣٣: ١ رجُل الله. هنا يُستعمَل هذا التعبير أوَّلَ مرَّة في الكتاب المقدَّس. ومن ثَمَّ، فزُهاءَ ٧٠ مرَّة في العهد القديم يُدعى مرسلو الله (ولا سيَّما الأنبياء) «رجُل الله» (١صم ٢: ٢٧؛ ٩: ٦؛ ١مل ١٣: ١؛ ١٧: ١٨؛ ٢مل ٤: ٧). ويستخدم العهد الجديد تعبيرًا مُماثلًا بالإشارة إلى تيموثاوس (١تي ٦: ١١؛ ٢تي ٣: ١٧). وقدِ اعتُبِر موسى في عِداد أنبياء كهؤلاء في خاتمة السِّفر الحاليّ (رج ٣٤: ١٠).

٣٣: ٢ سيناء... سعير... فاران. هذه جبالٌ اقترنت بإعطاء الشريعة: سيناء في الجنوب، وسعير في الشمال الشرقيّ، وفاران في الشمال. وتُوفِّر هذه الجبال استعارةً جميلة مُستمدَّة من بزوغ الفجر. فالله، مثله مثل شمس الصباح، هو النور الذي يُشرق ليُرسِل أشعَّته إلى جميع أنحاء أرض الموعد. **القُدس**. لعلَّها إشارة إلى الملائكة الذين عاونوا الله حين جُعِلَ موسى وسيطًا لتبليغ الشريعة في جبل سيناء (رج أع ٧: ٥٣؛ غل ٣: ١٩؛ عب ٢: ٢).

٣٣: ٣ أحبَّ الشعب. على الرُّغم من رموز الجلال المُرهِبة التي ظهرت في سيناء، فقد أُعطي الناموس بإحسانٍ ومحبَّة لتوفير البركة الزمنيَّة والأبديَّة كلتيهما لذوي القلوب الراغبة في إطاعته. رج رو ١٣: ٨-١٠.

٣٣: ٥ كان في يشورون مَلِكًا. رج ح ٣٢: ١٥. بما أنَّه لا يُشار في أيِّ موضوعٍ آخر من الأسفار المقدَّسة إلى موسى بوصفه مَلِكًا، فإنَّ الأكثرين يُفسِّرون هذا التعبير على أنَّه إشارة إلى الربِّ بصفته مَلِكًا على الأُمَّة. ولكنَّ موسى هو أقرب اسم سابق للضمير المُستتِر (هو) في هذه العبارة، فيكون الفهم الأكثر طبيعيَّةً أنَّه يُشار إلى موسى بوصفه ملكًا. ويقينًا أنَّ موسى مارس سلطة ملوكيَّة على بني إسرائيل، ويمكن اعتباره مثالاً للمَلِكِ الآتي. وعليه، فإنَّ النبيَّ الآتيَ (١٨: ١٥) سيكون النبيَّ الملك، على غرار موسى الذي جمع في شخصه الصفتَين.

٣٣: ٦ رأوبين. دُعاءٌ بأن يظلَّ هذا السبط حيًّا بأعداد كبيرة (رج عد ١: ٢١؛ ٢: ١١).

٣٣: ٧ يهوذا. صلَّى موسى طالبًا أن يكون هذا السبط مقتدرًا في قيادة الأُمَّة لتكون ظافرةً في الحرب بمعونة الربّ.

٨ وللاوي قالَ[غ]: «تُمّيمُكَ وأوريمُكَ لرَجُلِكَ الصِّدِّيقِ[ف]، الذي جَرَّبتَهُ في مَسَّةَ وخاصَمتَهُ عِندَ ماءِ مَريبَةَ[ق]. ٩ الذي قالَ عن أبيهِ وأُمِّهِ[ك]: لم أرَهُما[ل]، وبإخوَتِهِ لم يَعتَرِفْ، وأولادَهُ لم يَعرِفْ[م]، بل حَفِظوا كلامَكَ وصانوا عَهدَكَ[ن]. ١٠ يُعَلِّمونَ يعقوبَ أحكامَكَ[هـ]، وإسرائيلَ ناموسكَ. يَضَعونَ بَخورًا في أنفِكَ، ومُحرَقاتٍ علَى مَذبَحِكَ[و]. ١١ بارِكْ يا رَبُّ قوَّتَهُ، وارتَضِ بعَمَلِ يَدَيهِ[ي]. احطِمْ مُتونَ مُقاوِميهِ ومُبغِضيهِ حتَّى لا يَقوموا».

١٢ ولبَنيامينَ قالَ: «حَبيبُ الرَّبِّ يَسكُنُ لَدَيهِ آمِنًا. يَستُرُهُ طولَ النَّهارِ، وبَينَ مَنكِبَيهِ يَسكُنُ».

١٣ وليوسُفَ قالَ: «مُبارَكَةٌ مِنَ الرَّبِّ أرضُهُ[أ]، بنَفائسِ السماءِ بالنَّدَى[ب]، وباللُّجَّةِ الرّابِضَةِ تحتُ، ١٤ ونَفائسِ مُغَلاّتِ الشمسِ، ونَفائسِ مُنبَتاتِ الأقمارِ. ١٥ ومِنْ مَفاخِرِ الجِبالِ القَديمَةِ[ت]، ومِنْ نَفائسِ الآكامِ الأبديَّةِ[ث]، ١٦ ومِنْ نَفائسِ الأرضِ ومِلئها، ورِضَى السّاكِنِ في العُلَّيقَةِ[ج]. فلتأتِ علَى رأسِ يوسُفَ وعلَى قِمَّةِ نَذيرِ إخوَتِهِ[ح]. ١٧ بكرُ ثَورِهِ زينَةٌ لهُ[خ]، وقَرناهُ قَرنا رئمٍ[د]. بهِما يَنطَحُ الشُّعوبَ مَعًا إلَى أقاصي الأرضِ[ذ]. هُما رِبواتُ أفرايِمَ وأُلوفُ مَنَسَّى»[ر].

١٨ ولزَبولونَ قالَ: «اِفرَحْ يا زَبولونُ بخُروجِكَ[ز]، وأنتَ يا يَسّاكَرُ بخيامِكَ. ١٩ إلَى الجَبَلِ يَدعوانِ القَبائلَ.[س] هناكَ يَذبَحانِ ذَبائحَ البِرِّ لأنَّهُما يَرتَضِعانِ مِنْ فيضِ البِحارِ، وذَخائرَ مَطمورَةٍ في الرَّملِ»[ش].

٢٠ ولجادَ قالَ: «مُبارَكٌ الذي وسَّعَ جادَ[ص]. كلَبوَةٍ سكَنَ وافتَرَسَ الذِّراعَ مع قِمَّةِ الرّأسِ. ٢١ ورأى الأوَّلَ لنَفسِهِ[ض]، لأنَّهُ هناكَ قِسمٌ مِنَ الشّارِعِ مَحفوظًا، فأتَى رأسًا للشَّعبِ[ط]، يَعمَلُ حَقَّ الرَّبِّ وأحكامَهُ مع إسرائيلَ».

٢٢ ولدانَ قالَ: «دانُ شِبلُ أسَدٍ يَثِبُ مِنْ باشانَ»[ظ].

٢٣ ولنَفتالي قالَ: «يا نَفتالي اشبَعْ رِضًى[ع]، وامتَلِئْ بَرَكَةً مِنَ الرَّبِّ، واملِكِ الغَربَ والجَنوبَ»[غ].

٢٤ ولأشيرَ قالَ: «مُبارَكٌ مِنَ البَنينَ أشيرُ[ف]. ليَكُنْ مَقبولاً مِنْ إخوَتِهِ، ويَغمِسْ في الزَّيتِ رِجلهُ[ق]. ٢٥ حَديدٌ ونُحاسٌ مَزاليجُكَ[ك]، وكأيّامِكَ راحَتُكَ.

٢٦ «ليس مِثلَ اللهِ[ل] يا يَشورونُ[م]. يَركَبُ السماءَ في مَعونَتِكَ[ن]، والغَمامَ في عَظَمَتِهِ. ٢٧ الإلهُ القَديمُ مَلجأٌ[هـ]، والأذرُعُ الأبديَّةُ مِنْ تحتُ. فطَرَدَ مِنْ قُدّامِكَ العَدوَّ[و] وقالَ: أهلِكْ. ٢٨ فيَسكُنَ إسرائيلُ آمِنًا[ي] وحدَهُ[أ]. تكونُ عَينُ يعقوبَ[ب] إلَى

٨ [غ] تك ٤٩ :٥؛ [ف] خر ٢٨ :٣٠؛ لا ٨ :٨؛ [ق] عد ٢٠ :٢-١٣؛ تث ٦ :٢ و٣ و١٦؛ مز ٨١ :٧ **٩** [ك] (عد ٢٥ :٥-٨؛ مت ١٠ :٣٧؛ ١٩ :٢٩)؛ [ل] (تك ٢٩ :٣٢)؛ [م] خر ٣٢ :٢٦-٢٨؛ [ن] مل ٢ :٥ و٦ **١٠** [هـ] لا ١٠ :١١؛ تث ٣١ :٩-١٣؛ مل ٢ :٧؛ [و] لا ١ :٩؛ مز ٥١ :١٩ **١١** [ي] ٢صم ٢٤ :٢٣؛ حز ٢٠ :٤٠ **١٣** [أ] تك ٤٩ :٢٢-٢٦؛ [ب] تك ٢٧ :٢٨ **١٥** [ت] تك ٤٩ :٢٦؛ [ث] حب ٣ :٦ **١٦** [ج] خر ٣ :٢-٤؛ أع ٧ :٣٠-٣٥؛ [ح] تك ٤٩ :٢٦ **١٧** [خ] ١أي ٥ :١؛ [د] عد ٢٣ :٢٢؛ [ذ] ١مل ٢٢ :١١؛ مز ٤٤ :٥؛ [ر] تك ٤٨ :١٩ **١٨** [ز] تك ٤٩ :١٣-١٥ **١٩** [س] خر ١٥ :١٧؛ مز ٢ :٦؛ إش ٢ :٣؛ [ش] مز ٤ :٥؛ ٥١ :١٩ **٢٠** [ص] ١أي ١٢ :٨ **٢١** [ض] عد ٣٢ :١٦ و١٧؛ [ط] يش ٤ :١٢ **٢٢** [ظ] تك ٤٩ :١٦ و١٧؛ يش ١٩ :٤٧ **٢٣** [ع] تك ٤٩ :٢١؛ [غ] يش ١٩ :٣٢

٢٤ [ف] تك ٤٩ :٢٠؛ [ق] أي ٢٩ :٦ **٢٥** [ك] تث ٨ :٩ **٢٦** [ل] خر ١٥ :١١؛ تث ٤ :٣٥؛ مز ٨٦ :٨؛ إر ١٠ :٦؛ [م] تث ٣٢ :١٥؛ [ن] تث ١٠ :١٤؛ مز ٦٨ :٣ و٣٣ و٣٤؛ ١٠٤ :٣ **٢٧** [هـ] (مز ٩٠ :١؛ ٩١ :٢ و٩)؛ [و] تث ٩ :٣-٥ **٢٨** [ي] تث ٣٣ :١٢؛ إر ٢٣ :٦؛ ٣٣ :١٦؛ [أ] عد ٢٣ :٩؛ [ب] تث ٨ :٧ و٨؛

٣٣ :٨-١١ لاوي. يُصلّي موسى لأجل اللاويّين كي يُتمِّموا مهامَّهم، ويحفظهم اللهُ من أعدائهم. وقد أسقط موسى شمعون، إلّا أنّ ذلك السبط نال فعلاً بعض الأملاك ضمن أراضي يهوذا الجنوبيّة (يش ١٩ :٢-٩)، ولم يفقد هويَّته (رج ١أي ٤ :٣٤-٣٨).

٣٣ :١٢ بنيامين. كانت طلبة موسى أن ينعم بنو هذا السبط بالأمان والسلام إذ يسترهم الربّ. وقد وُهِبوا الأرض الواقعة في جنوب يهوذا بقرب أورشليم.

٣٣ :١٣-١٧ يوسف. اشتمل هذا السبط على أفرايم ومنسّى كليهما (ع ١٧)، اللذين سيتمتَّع بنوهما بالازدهار المادّيّ (ع ١٣-١٦) والقوّة العسكريّة (ع ١٧)، ممّا يُعوِّضهم ويُكافئُهم عن عبوديَّة سَلَفهم في مصر (رج تك ٤٩ :٢٦). وسيُحرز أفرايم في المستقبل نجاحًا عسكريًّا أكبر ممّا يُحرزه منسّى إتمامًا لمباركة يعقوب للأصغر أكثر من الأكبر (رج تك ٤٨ :٢٠).

٣٣ :١٨ زبولون... يسّاكر. صلّى موسى لأجل هذين السبطين المتحدِّرَين من ابنَي ليئة الخامس والسادس لكي ينالا بركة الله في حياتهما اليوميَّة، ولا سيَّما من جرّاء التجارة البحريَّة.

٣٣ :٢٠ جاد. كانت لهذا السبط أراضٍ كبيرة شرقيَّ الأُردنّ، وكان قائدًا في إحراز النَّصر في المعارك في كنعان.

٣٣ :٢٢ دان. كان دان مُحتمَلاً أن يحوز طاقةً وقوَّة كبيرتين، وقد انتفض من مُستقرِّه الجنوبيّ ليُنشئ مستعمرةً في الشمال. رج تك ٤٩ :١٧ و١٨، حيث يُشبَّه دان بأفعوان.

٣٣ :٢٣ نفتالي. سينعم هذا السبط برضى الله في ملء بركته، ممتلكًا أرضًا في غرب الجليل وجنوبَ الدانيِّين الشماليِّين.

٣٣ :٢٤ أشير. تبغي هذه الطلبة خيرًا وفيرًا لهذا السبط، وازدهارًا يمثَّل بمعصرة من الزيت، يُعصَر زيتونها بالأرجل. أمّا الأحذية التي من المعدن الصلب فتنطبق على الشعب وعلى الجند.

٣٣ :٢٦ و٢٧ الله يا يشورون. أنهى موسى بركاته مُذكِّرًا بتفوُّق إله إسرائيل. لمعرفة المزيد عن يشورون رج ح ٣٢ :١٥.

٣٣ :٢٨ و٢٩ تمَّ هذا الوعد فقط جزئيًّا بعد دخولهم الأرض، ولكنَّه ينتظر إتمامًا أكمل في ملكوت المسيح.

أرضِ حِنطَةٍ وخمرٍ، وسماؤُهُ تقطُرُ نَدًى[ت].
[٢٩]طوباكَ يا إسرائيلُ[ث]! مَنْ مِثلُكَ يا شَعبًا مَنصورًا بالربِّ[ج]؟ تُرسِ عَونِكَ وسيفِ عَظَمَتِكَ[ح] فيَتَذَلَّلُ لكَ أعداؤُكَ[خ]، وأنتَ تطأُ مُرتَفَعاتِهِمْ»[د].

موت موسَى

٣٤ [١]وصَعِدَ موسَى مِنْ عَرَباتِ موآبَ إلَى جَبَلِ نَبو[أ]، إلَى رأسِ الفِسجَةِ الذي قُبالَةَ أريحا، فأراهُ الربُّ جميعَ الأرضِ مِنْ جِلعادَ إلَى دانَ، [٢]وجميعَ نَفتالي وأرضَ أفرايِمَ ومَنَسَّى، وجميعَ أرضِ يَهوذا إلَى البحرِ الغَربيِّ، [٣]والجَنوبَ والدّائرَةَ بُقعَةَ أريحا مدينةِ النَّخلِ[ب]، إلَى صوغَرَ. [٤]وقالَ لهُ الربُّ: «هذِهِ هي الأرضُ التي أقسَمتُ لإبراهيمَ وإسحاقَ ويعقوبَ قائلاً[ت]: لنَسلِكَ أُعطيها. قد أرَيتُكَ إيّاها بعَينَيكَ[ث]، ولكنَّكَ إلَى هناكَ لا تعبُرُ». [٥]فماتَ هناكَ موسَى عَبدُ الربِّ في أرضِ موآبَ حَسَبَ قَولِ الربِّ[ج]. [٦]ودَفَنَهُ في الجِواءِ في أرضِ موآبَ، مُقابِلَ بَيتِ فغورَ. ولم يَعرِفْ إنسانٌ قَبرَهُ إلَى هذا اليومِ[ح].
[٧]وكانَ موسَى ابنَ مِئَةٍ وعِشرينَ سنَةً حينَ ماتَ[خ]، ولم تكِلَّ عَينُهُ ولا ذَهَبَتْ نَضارَتُهُ[د].
[٨]فبَكَى بَنو إسرائيلَ موسَى في عَرَباتِ موآبَ ثَلاثينَ يومًا[ذ]. فكمُلَتْ أيّامُ بُكاءِ مَناحَةِ موسَى.
[٩]ويَشوعُ بنُ نونٍ كانَ قد امتَلأ روحَ حِكمَةٍ[ر]، إذ وضَعَ موسَى علَيهِ يَدَيهِ[ز]. فسَمِعَ لهُ بَنو إسرائيلَ وعَمِلوا كما أوصَى الربُّ موسَى.
[١٠]ولم يَقُمْ بَعدُ نَبيٌّ في إسرائيلَ مِثلُ موسَى[س] الذي عَرَفَهُ الربُّ وجهًا لوَجهٍ[ش]، [١١]في جميعِ الآياتِ والعَجائبِ التي أرسَلَهُ الربُّ ليَعمَلَها في أرضِ مِصرَ بفِرعَونَ وبجميعِ عَبيدِهِ وكُلِّ أرضِهِ[ص]، [١٢]وفي كُلِّ اليَدِ الشَّديدَةِ وكُلِّ المَخاوِفِ العظيمَةِ التي صَنَعَها موسَى أمامَ أعيُنِ جميعِ إسرائيلَ.

٢٨ [ت]تك ٢٧: ٢٨
٢٩ [ث]مز ١٤٤: ١٥؛ [ج]تث ٤: ٣٢-٣٤؛ ٢صم ٧: ٢٣؛ [ح]تك ١٥: ١؛ مز ١١٥: ٩؛ [خ]مز ١٨: ٤٤؛ ٦٦: ٣؛ [د]عد ٣٣: ٥٢

الفصل ٣٤
١ [أ]عد ٢٧: ١٢؛ تث ٣٢: ٤٩
٣ [ب]٢أخ ٢٨: ١٥
٤ [ت]تك ١٢: ٧؛ [ث]تث ٣: ٢٧
٥ [ج]عد ٢٠: ١٢؛ تث ٣٢: ٥٠؛ يش ١: ١ و٢
٦ [ح]يه ٩
٧ [خ]تث ٣١: ٢؛ [د]تك ٢٧: ١؛ ٤٨: ١٠
٨ [ذ]تك ٥٠: ٣ و١٠
٩ [ر]إش ١١: ٢؛ [ز]عد ٢٧: ١٨ و٢٣
١٠ [س]تث ١٨: ١٥ و١٨؛ [ش]خر ٣٣: ١١؛ عد ١٢: ٨؛ تث ٥: ٤
١١ [ص]تث ٧: ١٩

٣٣: ٢٨ عين يعقوب. استُعير الينبوع للتعبير عن نسل يعقوب، إشارةً إلى ذُرِّيته المزدهرة.
٣٤: ١-١٢ واضحٌ أنَّ هذا الفصل الختاميَّ كتبه شخصٌ آخر غير موسى (لعلَّه كاتبُ سفر يشوع) لإقامة جسرٍ من التثنية إلى يشوع.
٣٤: ١ الفسجة. سلسلة الجبال أو التلال التي كان جبل نبو أعلى نقطة فيها.
٣٤: ١-٤ أراه الربُّ. أُتيح لموسى أن يرى من على قمَّة الجبل منظرًا شاملاً للأرض التي وعد الله بأن يُعطيَها للآباء الأوَّلين ونسلهم (أي أرض كنعان)، وذلك في تك ١٢: ٧؛ ١٣: ١٥؛ ١٥: ١٨-٢١؛ ٢٦: ٤؛ ٤٨: ١٣ و١٤.
٣٤: ٦ دفنه. يُفيد السياق أنَّ الربَّ هو مَن دفن موسى، ولم يكن للإنسان يدٌ في الأمر. رج يه ٩، حيث يُذكر خصام ميخائيل والشيطان بشأن جثمان موسى.
٣٤: ٧ لم تكلَّ... ولا ذهبت. لم يضعف بصر موسى الطبيعيُّ وصحَّته البدنيَّة. فالذي حال دون دخول موسى أرض الموعد لم يكن الموت من جرَّاء عِلَل طبيعيَّة، بل كان عدم أمانته للربِّ في مريبة (رج عد ٢٠: ١٢).
٣٤: ٨ ثلاثين يومًا. كانت مدَّتا المناحة على موسى وعلى هارون مُتساويتَين (عد ٢٠: ٢٩).
٣٤: ٩ روح حكمة... وضع موسى عليه يديه. ١) نال يشوع تثبيتًا للقدرة العسكريَّة والإداريَّة اللازمة للمهمَّة التي كلَّفه الربُّ إيَّاها؛ ٢) نال الحكمةَ الروحيَّة للاتِّكال على الربِّ والتكرُّس له بوضع موسى يديه عليه.
٣٤: ١٠ نبيٌّ... مثل موسى. كان موسى أعظمَ أنبياء العهد القديم، وقد عرفه الربُّ معرفة وثيقة. وحتَّى مجيء يوحنا المعمدان، لم يقُم نبيٌّ آخر أعظم من موسى (رج مت ١١: ١١). وبعد يوحنا، جاء النبيُّ الذي كتب عنه موسى (رج يو ١: ٢١ و٢٥؛ ٦: ١٤ مع تث ١٨: ١٥ و١٨؛ أع ٣: ٢٢؛ ٧: ٣٧). بعدئذٍ ظهر موسى على جبل التجلِّي مع إيليا والربِّ يسوع (مت ١٧: ٣؛ مر ٩: ٤؛ لو ٩: ٣٠ و٣١).

سفر
يشوع

العنوان

إنه السِّفر الأول بين الأسفار التاريخيَّة الاثني عشر، وقد اتَّخذ اسمه من مآثر يشوع. ويشوع هذا، صلَّى موسى لأجله وكلَّفه ليكون قائدًا في إسرائيل بديلًا عنه (عد ٢٧ :١٢-٢٣). أمّا الاسم «يشوع» فيعني «يهوه يخلِّص» أو «الربُّ خلاصٌ»، ما يوازي الاسم «يسوع» في العهد الجديد. الله خلَّص إسرائيل في أيام يشوع، حيث كان شخصيًّا حاضرًا بوصفه القائدَ المخلِّصَ الذي حارب عن بني إسرائيل (٥ :١٤-٦ :٢؛ ١٠ :٤٢؛ ٢٣ :٣ و٥؛ أع ٧ :٤٥).

الكاتب والتاريخ

مع أنَّ اسم الكاتب لم يُذكر، فمن المرجَّح أنه كان يشوع، الشاهدَ الرئيسيَّ للأحداث المسجَّلة (رج ١٨ :٩؛ ٢٤ :٢٦). وربّما صَحِبَهُ معينٌ، كان يشوع قد هيَّأه ليُنهي السِّفر ببعض الفِكَرِ مثل تلك التي تناولت وفاة يشوع (٢٤ :٢٩-٣٣). وقد زعم بعضهم أنّ فِكَرًا كتلك كتبها ألعازار رئيس الكهنة أو ابنه فينحاس. في تلك الفترة، كانت راحاب بعدُ على قيد الحياة (٦ :٢٥)؛ والسِّفر كان قد اكتمل قبل أن يعتلي داود عرش المُلْك (١٥ :٦٣، رج ٢صم ٥ :٥-٩). ويُرجَّح أن تكون سنة كتابة السِّفر ما بين ١٤٠٥ و١٣٨٥ ق م.

وُلد يشوع إبّانَ العبودية في مصر، وتدرَّب على يدي موسى، وبموجب اختيار الله، ارتقى إلى سدَّة القيادة ليتولّى دخول بني إسرائيل أرضَ كنعان. إنّ الملامح المميَّزة في حياته تشمل ما يلي: ١) الخدمة (خر ١٧ :١٠؛ ٢٤ :١٣؛ ٣٣ :١١؛ عد ١١ :٢٨)؛ ٢) الحرب (خر ١٧ :٩-١٣)؛ ٣) تجسُّس الأرض (عد ١٣ و١٤)؛ ٤) تضرُّع موسى لأجله (عد ٢٧ :١٥-١٧)؛ ٥) سيادة الله (عد ٢٧ :١٨ وما يلي)؛ ٦) حضور الروح في حياته (عد ٢٧ :١٨؛ تث ٣٤ :٩)؛ ٧) انفصال موسى (عد ٢٧ :١٨-٢٣؛ تث ٣١ :٧ و٨ و١٣-١٥)؛ ٨) اتِّباع الربِّ بلا تحسُّب (عد ٣٢ :١٢).

الخلفيَّة والإطار

عندما سلَّم موسى، قبل وفاته، القيادة إلى يشوع (تث ٣٤)، كان بنو إسرائيل على وشك الانتهاء من التجوال الذي دام ٤٠ سنة، في البريَّة، وذلك حوالى ١٤٠٥ ق م. كان يشوع على عتبة التسعين حين تسلَّمَ قيادة بني إسرائيل. في ما بعد وافته المنيَّة حين كان ابن ١١٠ سنين (٢٤ :٢٩)؛ بعدما اقتاد بني إسرائيل في طرد معظم الكنعانيِّين، وبعدما قسَّمَ الأرض بين الاثني عشر سبطًا. انتظر بنو إسرائيل إرشاد الله لكي يحتلُّوا الأرض، فيما هم منتشرون في سهول موآب شرقيَّ نهر الأردن وشرقيَّ الأرض التي وعدهم بها الله (تك ١٢ :٧؛ ١٥ :١٨-٢١). ففي غربيِّ نهر الأردن واجهوا شعوبًا منغمسين في الشرِّ، حتى إنّ الله سيجعل الأرض، إن صحَّ التعبير، أن تلفظ سكّانها (لا ١٨ :٢٤ و٢٥). فالأرض يعطيها الله لبني إسرائيل عبر الحرب، مبدئيًّا، ليفي بالميثاق الذي قطعه مع إبراهيم ونسله، ومن ثَمَّ ليُجري دينونةً عادلةً على السكّان الأثمة (رج تك ١٥ :١٦). ثمّة شعوب متعدِّدة سكنوا مناطق مختلفة من الأرض زمانًا طويلًا، حتى قبل أيام إبراهيم (تك ١٠ :١٥-١٩؛ ١٢ :٦؛ ١٣ :٧)، وقد واصل هؤلاء الشعوب انحدارهم الأخلاقي في عبادة الآلهة المتعدِّدة حتى أيام يشوع.

المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة

إنّ الميزة البارزة هي أمانة الله في إتمام وعده بإعطائه الأرض لإبراهيم ونسله (تك ١٢ :٧؛ ١٥ :١٨-٢١؛ ١٧ :٨). وبفضل قيادة الله (رج ٥ :١٤-٦ :٢)، سكن هذا النسل مناطق شرقيَّ وغربيَّ نهر الأردن، وهكذا تكرَّرت الكلمة «امتلك» حوالى ٢٠ مرَّة.

يلي هذا الموضوع إخفاق بني إسرائيل في مواصلة احتلال جميع أجزاء الأرض (١٣ :١). في ما بعد، يصف قض ف ١ و٢ النتائج المأساويَّة التي نجمت عن هذه الخطيَّة. ثمّة آيات بارزة تركّز على: ١) وعد الله بامتلاك الأرض (١ :٣ و٦)؛ ٢) التأمُّل في شريعة الله، الذي كان عنصرًا استراتيجيًّا بالنسبة إلى شعبه تعالى (١ :٨)؛ ٣) امتلاك بني إسرائيل للأرض كان جزئيًّا (١١ :٢٣؛ ٢١ :٤٥؛ ٢٢ :٤). حسبما ورد في ف ١٣-٢٢، كانت مهمَّة يشوع توزيع بقع معيَّنة من الأرض حصصًا. فاللاويُّون سكنوا استراتيجيًّا في ٤٨ مدينة، لكي تكون خدمة الله الروحيَّة بواسطتهم قريبة من بني إسرائيل حيثما حلُّوا.

الله أراد لشعبه أن يمتلكوا الأرض: ١) ليفي بوعده (تك ١٢ :٧)؛ ٢) ليمهِّد لأحداث لاحقة في خطَّة ملكوته (رج تك ١٧ :٨؛ ٤٩ :٨-١٢) مثلاً، تهيئة بني إسرائيل لأحداثٍ إبّانَ حقبات الملوك والأنبياء؛ ٣) ليعاقب شعوبًا أهانوه بشرورهم المتفاقمة (لا ١٨ :٢٥)؛ ٤) ليكونوا شهادةً للشعوب الأخرى (يش ٢ :٩-١١)، لأنّ الله صاحب العهد، بقلبه الرؤوف، يطاول جميع الأمم (تك ١٢ :١-٣).

عقبات تفسيريَّة

المعجزات تتحدّى القرَّاء باستمرار، فإمّا أنها تحدوهم على الإيمان بأنّ الله الذي خلق السماوات والأرض (تك ١ :١) يمكنه أيضًا القيام بأعمال عظيمة، وإمّا أنها تدفعهم إلى الابتعاد. فالمعجزات في أيام موسى تلك الواردة في هذا السِّفر، كانت جزءًا من قصد الله، مثل: ١) إيقافه لجريان نهر الأردن (يش ٣ :٧-١٧)؛ ٢) سقوط أسوار أريحا (يش ٦ :١-٢٧)؛ ٣) حجارة البَرَد (يش ١٠ :١-١١)؛ ٤) النهار الطويل (يش ١٠ :١٢-١٥).

ثمّة عقبات أخرى تشمل: ١) كيف تتوافق بركة الله على راحاب الزانية التي أبدت إيمانًا بالله، مع كذبتها (يش ٢)؟ ٢) لماذا طاولت المنيَّة أفراد عائلة عخان أيضًا (يش ٧)؟ ٣) لماذا استعصت عاي على بني إسرائيل، وعدد رجالها أقلّ (يش ٧ و٨)؟ ٤) ماذا يعني أن يرسل الله الزنابير قدّام بني إسرائيل (يش ٢٤ :١٢)؟ هذه الأسئلة تعالجها الحواشي.

المحتوى

أوّلًا: دخول أرض الموعد (١ :١-٥ :١٥)
ثانيًا: الاستيلاء على أرض الموعد (٦ :١-١٢ :٢٤)
- أ) الحملة في الوسط (٦ :١-٨ :٣٥)
- ب) الحملة في الجنوب (٩ :١-١٠ :٤٣)
- ج) الحملة في الشمال (١١ :١-١٥)
- د) ملخَّص الاحتلال (١١ :١٦-١٢ :٢٤)

ثالثًا: توزيع الحصص في أرض الموعد (١٣ :١-٢٢ :٣٤)
- أ) ملخَّص الإرشادات (١٣ :١-٣٣)
- ب) غربيّ نهر الأردن (١٤ :١-١٩ :٥١)
- ج) مدن الملجإ (٢٠ :١-٩)
- د) مدن اللاويِّين (٢١ :١-٤٥)
- هـ) شرقيّ نهر الأردن (٢٢ :١-٣٤)

رابعًا: الاحتفاظ بأرض الموعد (٢٣ :١-٢٤ :٢٨)
- أ) خطبة يشوع الأولى (٢٣ :١-١٦)
- ب) خطبة يشوع الثانية (٢٤ :١-٢٨)

خامسًا: ملحق (٢٤ :٢٩-٣٣)

الرب يأمر يشوع

١ [١]وكانَ بَعدَ موتِ موسَى عَبدِ الربِّ أنَّ الربَّ كلَّمَ يَشوعَ بنَ نونٍ خادِمَ موسَى[أ] قائلاً: [٢]«موسَى عَبدي قد ماتَ[ب]. فالآنَ قُمِ اعبُرْ هذا الأُردُنَّ أنتَ وكُلُّ هذا الشَّعبِ إلَى الأرضِ التي أنا مُعطيها لهُم (أيْ لبَني إسرائيلَ). [٣]كُلَّ مَوْضِعٍ تدوسُهُ بُطونُ أقدامِكُمْ لكُم أعطَيتُهُ[ت]، كما كلَّمتُ موسَى. [٤]مِنَ البَرِّيَّةِ ولُبنانَ هذا إلَى النَّهرِ الكَبيرِ نهرِ الفُراتِ[ث]، جميعِ أرضِ الحِثّيّينَ، وإلَى البحرِ الكَبيرِ نَحوَ مَغرِبِ الشَّمسِ يكونُ تُخمُكُمْ. [٥]لا يَقِفُ إنسانٌ في وجهِكَ كُلَّ أيّامِ حَياتِكَ[ج]. كما كُنتُ مع موسَى[ح] أكونُ معكَ[خ]. لا أُهمِلُكَ ولا أترُكُكَ[د]. [٦]تَشَدَّدْ وتشَجَّعْ[ذ]، لأنَّكَ أنتَ تقسِمُ لهذا الشَّعبِ الأرضَ التي حَلَفتُ لآبائهِمْ أنْ أُعطيَهُمْ. [٧]إنَّما كُنْ مُتَشَدِّدًا، وتشَجَّعْ جِدًّا لكَيْ تتحَفَّظَ للعَمَلِ حَسَبَ كُلِّ الشَّريعَةِ التي أمَرَكَ بها موسَى عَبدي[ر]. لا تمِلْ عنها يَمينًا ولا شِمالاً لكَيْ تُفلِحَ حَيثُما تذهَبُ[ز]. [٨]لا يَبرَحْ سِفرُ هذهِ الشَّريعَةِ مِنْ فمِكَ[س]، بل تلهَجُ فيهِ نهارًا وليلاً[ش]، لكَيْ تتحَفَّظَ للعَمَلِ حَسَبَ كُلِّ ما هو مَكتوبٌ فيهِ. لأنَّكَ حينَئذٍ تُصلِحُ طريقَكَ وحينَئذٍ تُفلِحُ. [٩]أما أمَرتُكَ[ص]؟ تشَدَّدْ وتشَجَّعْ! لا ترهَبْ

الفصل ١
١ [أ]خر ٢٤ :١٣؛ عد ١٣ :١٦؛ ١٤ :٦ و٢٩ و٣٠ و٣٧ و٣٨؛ تث ١ :٣٨؛ أع ٧ :٤٥
٢ [ب]عد ١٢ :٧؛ تث ٣٤ :٥
٣ [ت]تث ١١ :٢٤؛ يش ١١ :٢٣
٤ [ث]تك ١٥ :١٨؛ خر ٢٣ :٣١؛ عد ٣٤ :٣-١٢
٥ [ج]تث ٧ :٢٤؛ [ح]خر ٣ :١٢؛ [خ]تث ٣١ :٨ و٢٣؛ [د]تث ٣١ :٦ و٧؛ عب ١٣ :٥
٦ [ذ]تث ٣١ :٧ و٢٣
٧ [ر]عد ٢٧ :٢٣؛ تث ٣١ :٧؛ يش ١١ :١٥؛ [ز]تث ٥ :٣٢ **٨** [س]تث ١٧ :١٨ و١٩؛ ٣١ :٢٤ و٢٦؛ يش ٨ :٣٤؛ [ش]تث ٢٩ :٩؛ مز ١ :١-٣ **٩** [ص]تث ٣١ :٧؛

١ :٢ الأرض التي أنا مُعطيها. هي الأرض التي وعد بها الله في عهده مع إبراهيم، وغالبًا ما أكّد وعده بها لاحقًا (تك ١٢ :٧؛ ١٣ :١٤ و١٥؛ ١٥ :١٨-٢١).

١ :٤ حدود أرض الموعد: غربًا، ساحل البحر الأبيض المتوسط؛ شرقًا، نهر الفرات؛ جنوبًا، البريَّة وصولاً إلى نهر النيل في مصر؛ شمالاً، لبنان.

١ :٥ الوعد بقوَّة إلهيَّة لمهمَّة يشوع.

١ :٦ حلفتُ لآبائهم. رج تك ١٢ :٧؛ ١٥ :١٨-٢١؛ ١٧ :٨؛ ٢٦ :٣؛ ٢٨ :١٣؛ ٣٥ :١٢ إلى إبراهيم وإسحق ويعقوب.

١ :٧ كن متشدِّدًا وتشجَّع جدًّا. رج ح تث ٣١ :٦-٨.

١ :٨ سفر هذه الشريعة. دلالة على الكتاب المقدَّس وبالتحديد من تكوين إلى تثنية، أي الأسفار التي كتبها موسى (رج خر ١٧ :١٤؛ تث ٣١ :٩-١١ و٢٤). **تلهج فيه**. أي تقرأه بتمعُّن، لتمحِّص كلمة الله. لطالما كانت أجزاء الكتاب المقدَّس المتوافرة لهم، مصدرًا رئيسيًّا للغذاء الروحيِّ للذين يخدمون الربَّ، مثلاً، أيوب (أي ٢٣ :١٢)؛ كاتب المزامير (مز ١ :١-٣)؛ إرميا (إر ١٥ :١٦)؛ يسوع (يو ٤ :٣٤). **تصلح طريقك... وتفلح**. الوعد ببركة الربِّ على المسؤوليَّة العظيمة التي أوكلها الربُّ إلى يشوع. المبدأ هنا محوريٌّ لكلِّ الجهود والمهام الروحيَّة، ألا وهو الفهم العميق لكلمة الله وتطبيقها في كلِّ الأوقات.

١ :٩ الربُّ إلهك معك. لطالما كان في هذا التأكيد الكفاية الوافية لخدَّام الربِّ أمثال إبراهيم (تك ١٥ :١)؛ موسى وشعبه (خر ١٤ :١٣)؛ إشعياء (إش ٤١ :١٠)؛ إرميا (إر ١ :٧ و٨)؛ وللمسيحيين عبر القرون (مت ٢٨ :٢٠؛ عب ١٣ :٥).

استعداد يشوع للخدمة

المرجع	الاستعداد
١. خر ١٧ :٩ و١٠ و١٣-١٤	قاد يشوع معركة النصر ضد عماليق.
٢. خر ٢٤ :١٣	قام يشوع خادم موسى بمرافقة الأخير إلى جبل الربّ (رج ٣٢ :١٧).
٣. عد ١١ :٢٨	كان يشوع خادمًا لموسى منذ حداثته.
٤. عد ١٣ :١٦	غيَّر موسى اسم خادمه من هوشع ومعناه «الخلاص»، إلى يشوع ومعناه «الربُّ يخلِّص».
٥. عد ١٤ :٦-١٠ و٣٠ و٣٨	تجسَّس يشوع وكالب ومعهما عشرة آخرون أرض كنعان. لكنّ يشوع وكالب فقط حثّا الشعب على امتلاك الأرض، وبذلك كانا الوحيدَين من الاثني عشر اللذين دخلا أرض كنعان.
٦. عد ٢٧ :١٨	سكن الروح القدس في يشوع.
٧. عد ٢٧ :١٨-٢٣	خاض يشوع غمار الخدمة الروحيَّة أوَّل مرَّة لكي يساعد موسى.
٨. عد ٣٢ :١٢	تبع يشوع الربَّ بالكامل.
٩. تث ٣١ :٢٣	كلِّف يشوع مرَّةً ثانية، أن يحلَّ محلَّ موسى.
١٠. تث ٣٤ :٩	امتلأ يشوع روح حكمة.

ولا ترتَعِبْ لأنَّ الربَّ إلهَكَ معكَ حَيثُما تذهَبُ[ض]».

[١٠] فأمَرَ يَشوعُ عُرَفاءَ الشَّعبِ قائلاً: [١١] «جوزوا في وسطِ المَحَلَّةِ وأمُروا الشَّعبَ قائلينَ: هَيِّئوا لأنفُسِكُمْ زادًا، لأنَّكُمْ بَعدَ ثَلاثَةِ أيّامٍ تعبُرونَ الأُردُنَّ هذا لكَيْ تدخُلوا فتمتَلكوا الأرضَ التي يُعطيكُمُ الربُّ إلهُكُمْ لتَمتَلكوها[ط]». [١٢] ثُمَّ كلَّمَ يَشوعُ الرَّأوبَينيِّينَ والجاديِّينَ ونِصفَ سِبطِ مَنَسَّى قائلاً: [١٣] «اذكُروا الكلامَ الذي أمَرَكُمْ بهِ موسَى عَبدُ الربِّ قائلاً[ظ]: الربُّ إلهُكُمْ قد أراحَكُمْ وأعطاكُمْ هذهِ الأرضَ. [١٤] نِساؤُكُمْ وأطفالُكُمْ ومَواشيكُمْ تلبَثُ في الأرضِ التي أعطاكُمْ موسَى في عَبرِ الأُردُنِّ، وأنتُم تعبُرونَ مُتَجَهِّزينَ أمامَ إخوَتِكُمْ، كُلُّ الأبطالِ ذَوي البأسِ، وتُعينونَهُمْ [١٥] حتَّى يُريحَ الربُّ إخوَتَكُمْ مِثلكُمْ، ويَمتَلكوا هُم أيضًا الأرضَ التي يُعطيهِمُ الربُّ إلهُكُمْ. ثُمَّ ترجِعونَ إلَى أرضِ ميراثِكُمْ وتمتَلكونَها[ع]، التي أعطاكُمْ موسَى عَبدُ الربِّ في عَبرِ الأُردُنِّ نَحوَ شُروقِ الشمسِ». [١٦] فأجابوا يَشوعَ قائلينَ: «كُلُّ ما أمَرتَنا بهِ نَعمَلُهُ، وحَيثُما تُرسِلنا نَذهَبُ. [١٧] حَسَبَ كُلِّ ما سمِعنا لموسَى نَسمَعُ لكَ. إنَّما الربُّ إلهُكَ يكونُ معكَ[غ] كما كانَ مع موسَى. [١٨] كُلُّ إنسانٍ يَعصَى قَوْلكَ ولا يَسمَعُ كلامَكَ في كُلِّ ما تأمُرُهُ بهِ يُقتَلُ. إنَّما كُنْ مُتَشَدِّدًا وتَشَجَّعْ».

راحاب والجواسيس

٢ [١] فأرسَلَ يَشوعُ بنُ نونٍ مِنْ شِطِّيمَ رَجُلَينِ جاسوسَينِ سِرًّا[أ]، قائلاً: «اذهَبا انظُرا الأرضَ وأريحا». فذَهَبا ودَخَلا بَيتَ امرأةٍ زانيَةٍ[ب] اسمُها راحابُ[ت] واضطَجَعا هناكَ. [٢] فقيلَ لمَلكِ أريحا[ث]: «هوذا قد دَخَلَ إلَى هنا اللَّيلَةَ رَجُلانِ مِنْ بَني إسرائيلَ لكَيْ يتجَسَّسا الأرضَ». [٣] فأرسَلَ مَلكُ أريحا إلَى راحابَ يقولُ: «أخرِجي الرَّجُلَينِ اللذَينِ أتَيا إلَيكِ ودَخَلا بَيتَكِ، لأنَّهُما قد أتَيا لكَيْ يتجَسَّسا الأرضَ كُلَّها». [٤] فأخَذَتِ المَرأةُ الرَّجُلَينِ وخَبّأتهُما[ج] وقالَتْ: «نَعَمْ جاءَ إلَيَّ الرَّجُلانِ ولم أعلم مِنْ أين هُما. [٥] وكانَ نَحوَ انغِلاقِ البابِ في الظَّلامِ أنَّهُ خرجَ الرَّجُلانِ. لَستُ أعلَمُ أين ذَهَبَ الرَّجُلانِ. اسعَوْا سريعًا وراءَهُما حتَّى تُدرِكوهُما». [٦] وأمّا هي فأطلَعَتهُما علَى السَّطحِ ووارَتهُما بَينَ عيدانِ كتّانٍ لها مُنَضَّدَةً علَى السَّطحِ[ح]. [٧] فسَعَى القَوْمُ وراءَهُما

٩ [ض] مز ٢٧: ١
١١ [ط] تث ٩: ١؛ يش ٣: ١٧
١٣ [ظ] عد ٣٢: ٢٠-٢٨
١٥ [ع] يش ٢٢: ١-٤
١٧ [غ] ١صم ٢٠: ١٣؛ ١مل ١: ٣٧

الفصل ٢
١ [أ] عد ٢٥: ١؛ يش ٣: ١؛ [ب] عب ١١: ٣١؛ يع ٢: ٢٥؛ مت ١: ٥
٢ [ث] يش ٢: ٢٢
٤ [ج] ٢صم ١٧: ١٩ و٢٠
٦ [ح] خر ١: ١٧؛ ٢صم ١٧: ١٩

١: ١١ بعد ثلاثة أيام. في بعض الحالات، ثمَّة حوادث حصلت قبل هذا الإعلان وقبل هذه الأيام الثلاثة (رج ٣: ٢) تمَّ ذِكرها لاحقًا، مثل إرسال يشوع جاسوسين لينظرا الأرض (٢: ٢٢).

١: ١٢ نصف سبط منسَّى. في تكوين ٤٨؛ بارك يعقوب ابني يوسف وهما أفرايم ومنسَّى، وهكذا أنال يوسف بركة مضاعفة (تك ٤٨: ٢٢). وقد سمح ذلك باثنتي عشرة حصة من الأرض، بعد أن استُبعد لاوي بسبب الخدمة الكهنوتيَّة.

١: ١٣-١٨ الربُّ... أعطاكم هذه الأرض. لقد أعطاهم الربُّ هذه الأرض مباشرة عبر الأردن شرقًا (رج عد ٣٢). لكن كان عليهم مساعدة أسباط بني إسرائيل الأخرى كي يمتلكوا الأرض المعيَّنة لهم غربًا.

٢: ١ رجلين جاسوسين. كانت مهمَّة الرجلَين تزويد يشوع بمعلومات حول طبيعة الأرض والطعام ومياه الشرب ووسائل الدفاع كي يتمَّ احتلالها إبّانَ الهجوم. **شطّيم... أريحا.** يقع بستان شطّيم (رج ٣: ١) في لحف الآكام على بعد حوالى ١١ كلم تقريبًا شرقيَّ الأردن، فيما تبعد أريحا ١١ كلم غربيَّ النهر. **بيت امرأة زانية.** لم يكن هدف الرجلَين نجسًا، بل كانا يطلبان مكانًا ليتواريا عن الأنظار ويجمعا المعلومات حول أريحا. كما أنَّ موقع البيت على سور المدينة (ع ١٥) يسهِّل الفرار السريع. لكن، وعلى الرغم من هذا الحذر كلِّه، صار وجودهما معلومًا (ع ٢ و٣). لقد أراد لهما الربُّ، بتدبيره الإلهيِّ، أن يكونا في ذلك المكان بالذات، لخلاص تلك الزانية. فهي ستكون مثالاً على خلاص الربِّ بالإيمان لامرأة من الدركات الاجتماعيَّة السفلى، كما خلَّص إبراهيم الذي كان من الطبقات الاجتماعيَّة العليا (رج يع ٢: ١٨-٢٥). والأهمّ، أنها بنعمة الله دخلت في سلالة المسيح (مت ١: ٥).

٢: ٢ ملك. لم تكن سلطته واسعة، بل شملت المدينة فقط. ويظهر لاحقًا ملوك مدن أخرى خلال هذه المعركة (رج ٨: ٢٣؛ ١٢: ٢٤).

٢: ٤ و٥ رج ع ٩-١١. الكذب خطيَّة في نظر الربِّ (خر ٢٠: ١٦)، إذ إنه مُنزَّهٌ عن الكذب (تي ١: ٢). أثنى الربُّ على إيمانها (عب ١١: ٣١؛ يع ٢: ٢٥) كما ذُكر في ع ٩-١٦، لا على كذبها. الربُّ لا يتغاضى عن أيَّة خطيَّة، علمًا أنَّ الجميع قد أخطأوا (رج رو ٣: ٢٣)، ولذا كانت الحاجة إلى المغفرة. لكنَّه يُكرم الإيمان الحقيقيَّ مهما كان قليلاً، ويقدِّم النعمة المخلِّصة (خر ٣٤: ٧).

٢: ٦ عيدان كتّان. هذه الألياف المستخدَمة لصناعة الكتّان كانت عبارة عن سيقان بطول ٩٠سم تقريبًا، تُغمَر بالماء ثمَّ توضَع على السطوح لتجفَّ تحت الشمس.

في طريقِ الأُردُنِّ إلَى المَخاوِضِ. وحالَما خرجَ الذينَ سعَوْا وراءَهُما، أغلَقوا البابَ. ٨وأمّا هُما فقَبلَ أنْ يَضطَجِعا، صَعِدَتْ إليهِما إلَى السَّطحِ، ٩وقالَتْ للرَّجُلَينِ: «عَلِمتُ أنَّ الربَّ قد أعطاكُمُ الأرضَ[خ]، وأنَّ رُعبَكُمْ قد وقَعَ علَينا[د]، وأنَّ جميعَ سُكّانِ الأرضِ ذابوا مِنْ أجلِكُمْ[ذ]. ١٠لأنَّنا قد سمِعنا كيفَ يَبَّسَ الربُّ مياهَ بحرِ سوفَ قُدّامَكُمْ عِندَ خُروجِكُمْ مِنْ مِصرَ[ر]، وما عَمِلتُموهُ بمَلِكَيِ الأموريّينَ اللذَينِ في عَبرِ الأُردُنِّ: سيحونَ وعوجَ[ز]، اللذَينِ حَرَّمتُموهُما[س]. ١١سمِعنا[ش] فذابَتْ قُلوبُنا[ص] ولم تبقَ بَعدُ روحٌ في إنسانٍ بسَبَبِكُمْ، لأنَّ الربَّ إلهَكُمْ هو اللهُ في السماءِ مِنْ فوقُ وعلَى الأرضِ مِنْ تحتُ[ض]. ١٢فالآنَ احلِفا لي بالربِّ[ط] وأعطياني عَلامَةَ أمانَةٍ[ظ]. لأنّي قد عَمِلتُ معكُما مَعروفًا. بأنْ تعمَلا أنتُما أيضًا مع بَيتِ أبي مَعروفًا[ع]. ١٣وتَستَحييا أبي وأُمّي وإخوَتي وأخَواتي وكُلَّ ما لهُم وتُخَلِّصا أنفُسَنا مِنَ الموتِ[غ]». ١٤فقالَ لها الرَّجُلانِ: «نَفسُنا عِوَضُكُمْ للموتِ إنْ لم تُفشوا أمرَنا هذا. ويكونُ إذا أعطانا الربُّ الأرضَ أنَّنا نَعمَلُ معكِ مَعروفًا وأمانَةً»[ف]. ١٥فأنزَلَتهُما بحَبلٍ مِنَ الكوَّةِ[ق]، لأنَّ بَيتَها بحائطِ السّورِ، وهي سكَنَتْ بالسّورِ. ١٦وقالَتْ لهُما: «اذهَبا إلَى الجَبَلِ لئلا يُصادِفَكُما السُّعاةُ، واختَبِئا هناكَ ثَلاثَةَ أيّامٍ حتَّى يَرجِعَ السُّعاةُ، ثُمَّ اذهَبا في طَريقِكُما». ١٧فقالَ لها الرَّجُلانِ: «نَحنُ بَريئانِ مِنْ يَمينِكِ هذا الذي حَلَّفتِنا بهِ[ك]. ١٨هوذا نَحنُ نأتي إلَى الأرضِ[ل]، فاربِطي هذا الحَبلَ مِنْ خُيوطِ القِرمِزِ في الكوَّةِ التي أنزَلتِنا مِنها، واجمَعي إلَيكِ في البَيتِ أباكِ وأُمَّكِ وإخوَتَكِ وسائرَ بَيتِ أبيكِ[م]. ١٩فيكونُ أنَّ كُلَّ مَنْ يَخرُجُ مِنْ أبوابِ بَيتِكِ إلَى خارِجٍ، فدَمُهُ علَى رأسِهِ، ونَحنُ نكونُ بَريئَينِ. وأمّا كُلُّ مَنْ يكونُ معكِ في البَيتِ فدَمُهُ علَى رأسِنا إذا وقَعَتْ علَيهِ يَدٌ[ن]. ٢٠وإنْ أفشَيتِ أمرَنا هذا نكونُ بَريئَينِ مِنْ حَلفِكِ الذي حَلَّفتِنا». ٢١فقالَتْ: «هو هكذا حَسَبَ كلامِكُما». وصَرَفَتهُما فذَهَبا. ورَبَطَتْ حَبلَ القِرمِزِ في الكوَّةِ. ٢٢فانطَلَقا وجاءا إلَى الجَبَلِ ولَبِثا هناكَ ثَلاثَةَ أيّامٍ حتَّى رَجَعَ السُّعاةُ. وفَتَّشَ السُّعاةُ في كُلِّ الطريقِ فلم يَجِدوهُما. ٢٣ثُمَّ رَجَعَ الرَّجُلانِ ونَزَلا عنِ الجَبَلِ وعَبَرا وأتَيا إلَى يَشوعَ بنِ نونٍ وقَصّا علَيهِ كُلَّ ما أصابَهُما. ٢٤وقالا ليَشوعَ: «إنَّ الربَّ قد دَفَعَ بيَدِنا الأرضَ كُلَّها[هـ]، وقد ذابَ كُلُّ سُكّانِ الأرضِ بسَبَبِنا».

عبور الأردن

٣ ١فبَكَّرَ يَشوعُ في الغَدِ وارتَحَلوا مِنْ شِطّيمَ وأتَوْا إلَى الأُردُنِّ[أ]، هو وكُلُّ بَني إسرائيلَ، وباتوا هناكَ قَبلَ أنْ عَبَروا. ٢وكانَ بَعدَ ثَلاثَةِ أيّامٍ[ب] أنَّ العُرَفاءَ جازوا في وسطِ المَحَلَّةِ، ٣وأمَروا الشَّعبَ قائلينَ: «عندما ترَوْنَ تابوتَ عَهدِ الربِّ إلهِكُمْ[ت] والكهنَةَ اللاويّينَ حامِلينَ إيّاهُ[ث]، فارتَحِلوا مِنْ أماكِنِكُمْ وسيروا وراءَهُ. ٤ولكن يكونُ بَينَكُمْ وبَينَهُ مَسافَةُ نَحوُ ألفَيْ ذِراعٍ بالقياسِ[ج]. لا تقرَبوا مِنهُ لكَيْ تعرِفوا الطريقَ الذي تسيرونَ فيهِ. لأنَّكُمْ لم تعبُروا هذا الطريقَ مِنْ قَبلُ».

٥وقالَ يَشوعُ للشَّعبِ: «تقَدَّسوا لأنَّ الربَّ يَعمَلُ غَدًا في وسطِكُمْ عَجائبَ»[ح]. ٦وقالَ يَشوعُ للكهنةِ: «احمِلوا تابوتَ العَهدِ واعبُروا أمامَ الشَّعبِ»[خ]. فحَمَلوا تابوتَ العَهدِ وساروا أمامَ الشَّعبِ.

٩ خ تث ١:٨؛ د تك ٣٥:٥؛ خر ٢٣:٢٧؛ تث ٢:٢٥؛ ١١:٢٥؛ يش ٩:٩ و١٠؛ ذ خر ١٥:١٥؛ يش ٥:١
١٠ ر خر ١٤:٢١؛ يش ٤:٢٣؛ ز عد ٢١:٢١-٣٥؛ س تث ٢٠:١٧؛ يش ٦:٢١
١١ ش خر ١٥:١٤ و١٥؛ ص يش ٥:١؛ ٥:٧؛ مز ٢٢:١٤؛ إش ١٣:٧؛ ض تث ٤:٣٩
١٢ ط اصم ٢٠:١٤ و١٥ و١٧؛ ظ اتي ٥:٨؛ ع خر ١٢:١٣؛ يش ٢:١٨
١٣ غ يش ٦:٢٣-٢٥
١٤ ف تك ٤٧:٢٩؛ قض ١:٢٤؛ (مت ٥:٧)
١٥ ق أع ٩:٢٥
١٧ ك خر ٢٠:٧
١٨ ل يش ٢:١٢؛ م يش ٦:٢٣
١٩ ن امل ٢:٣٢؛ مت ٢٧:٢٥
٢٤ هـ خر ٢٣:٣١؛ يش ٦:٢؛ ٢١:٤٤

الفصل ٣
١ أ يش ٢:١
٢ ب يش ١:١٠ و١١
٣ ت عد ١٠:٣٣؛ ث تث ٣١:٩ و٢٥
٤ ج خر ١٩:١٢
٥ ح خر ١٩:١٠ و١٤ و١٥؛ لا ٢٠:٧؛ عد ١١:١٨؛ يش ٧:١٣؛ اصم ١٦:٥؛ أي ١:٥؛ يوء ٢:١٦
٦ خ عد ٤:١٥

٢: ١١ لأنّ الربَّ إلهكم هو الله في السماء من فوق وعلى الأرض من تحت. لقد اعترفت راحاب بأنّ الربَّ هو الخالق السيِّد والمُحيي لكلِّ ما هو موجود (رج تث ٤: ٣٩؛ أع ١٤: ١٥؛ ١٧: ٢٣-٢٨)، ولذلك هو العليّ.

٢: ١٥ و١٦ كان بيتها على سور المدينة، شرقيَّ نهر الأردن. أمّا الجبال الوعرة إلى الغرب فقد أمَّنت لهما أماكن للاختباء.

٢: ١٨ الحبل... من خيوط القرمز. يختلف القرمز عن الألوان الرتيبة الفاتحة كالأخضر والبنيِّ الرماديِّ وما شابه، كما تسهل رؤيته كعلامة على البيت لحمايته. كذلك يتناسب اللون القرمزيُّ مع الذين كان دمهم (ع ١٩) تحت حماية الربّ.

٣: ٣ تابوت عهد الربّ. يرمز إلى حضور الربِّ وسيره أمام شعبه. جرت العادة أن يحمل بنو قهات تابوت العهد (عد ٤: ١٥؛ ٧: ٩)، لكن في هذه الحادثة الاستثنائيّة حمله الكهنة اللاويُّون، كما في يش ٦: ٦ و١مل ٨: ٣-٦.

٣: ٤ ألفي ذراع. تساوي ألف يارد، أي ما يربو على ٩٠٠ م.

[٧]فقالَ الربُّ ليَشوعَ: «اليومَ أبتَدِئُ أُعَظِّمُكَ في أعيُنِ جميعِ إسرائيلَ[د] لكَيْ يَعلَموا أنّي كما كُنتُ مع موسَى أكونُ معكَ[ذ]. [٨]وأمّا أنتَ فأمُرِ الكهنةَ حامِلي تابوتِ العَهدِ قائلاً[ر]: عندما تأتونَ إلَى ضَفَّةِ مياهِ الأُردُنِّ تقِفونَ في الأُردُنِّ»[ز].

[٩]فقالَ يَشوعُ لبَني إسرائيلَ: «تقَدَّموا إلَى هنا واسمَعوا كلامَ الربِّ إلَهِكُم». [١٠]ثُمَّ قالَ يَشوعُ: «بهذا تعلَمونَ أنَّ اللهَ الحَيَّ في وسطِكُم[س]، وطَردًا يَطرُدُ مِنْ أمامِكُم[ش] الكَنعانيّينَ والحِثّيّينَ والحِوّيّينَ والفِرِزّيّينَ والجِرجاشيّينَ والأموريّينَ واليَبوسيّينَ[ص]. [١١]هوذا تابوتُ عَهدِ سيِّدِ كُلِّ الأرضِ عابِرٌ أمامَكُمْ في الأُردُنِّ[ض]. [١٢]فالآنَ انتَخِبوا اثنَيْ عشَرَ رَجُلاً مِنْ أسباطِ إسرائيلَ[ط]، رَجُلاً واحِدًا مِنْ كُلِّ سِبطٍ. [١٣]ويكونُ حينَما تستَقِرُّ بُطونُ أقدامِ الكهنةِ حامِلي تابوتِ الربِّ[ظ] سيِّدِ الأرضِ كُلِّها[ع] في مياهِ الأُردُنِّ، أنَّ مياهَ الأُردُنِّ،

٧ [د]يش ٤:١٤؛ ١أي ٢٩:٢٥؛ ٢أي ١:١؛ [ذ]يش ١:٥ و٩ ٨ [ر]يش ٣:٣؛ [ز]يش ٣:١٧ ١٠ [س]تث ٥:٢٦؛ يش ١١:٢٣؛ ١صم ١٧:٢٦؛ ٢مل ١٩:٤؛ هو ١:١٠؛ مت ١٦:١٦؛ ١تس ١:٩؛ [ش]خر ٣٣:٢؛ تث ٧:١؛ ١٨:١٢؛ مز ٤٤:٢؛ [ص]أع ١٣:١٩ ١١ [ض]يش ٣:١٣؛ أي ٤١:١١؛ مز ٢٤:١؛ مي ٤:١٣؛ زك ٤:١٤؛ ٦:٥ ١٢ [ط]يش ٤:٢ و٤ ١٣ [ظ]يش ٣:١٥ و١٦؛ [ع]يش ٣:١١؛

٨:٣ تقفون في الأردن. كان على الكهنة الوقوف هناك للإفساح في المجال أمام كلمة الربِّ (ع ٩) لأن تفعل فعلها، فيتأمَّل الشعب في عظمة عمل الربِّ الوشيك، المتمثِّل في إعطائه الأرض لهم فيما كان يُظهِر حضوره (ع ١٠). كذلك، كان تحضيرًا للشعب التابع قائده، لكي يروا الآية التي صنعها الربُّ حين شقَّ المياه أمامهم كي يعبروا (ع ١٣-١٧).

١٠:٣ كان الكنعانيُّون، المُزمَع قتلهم أو هزيمتهم، شعبًا خاطئًا جدًّا (رج تك ١٥:١٦؛ لا ١٨:٢٤ و٢٥). إنّ الله، كديَّان عادل، الحقَّ في التعامل مع كلِّ الشعوب، كما سيحدث في النهاية (رؤ ٢٠:١١-١٥)، أو في أيِّ وقتٍ آخر يراه مناسبًا لمقاصده. ليس السؤال هنا لماذا اختار الربُّ إبادة هؤلاء الخطاة، بل لماذا أبقاهم على قيد الحياة طوال هذه المدَّة، ولماذا لا يُباد كلُّ الخطاة في وقتٍ مبكر. إنّها النعمة التي تُتيح لأيِّ خاطئٍ أن ينال فرصةً إضافيَّة في حياته (رج تك ٢:١٧؛ حز ١٨:٢٠؛ رو ٦:٢٣).

الشعوب المحيطة بأرض الموعد

(رج خر ٣٤:١٠-١٧؛ تث ٢٠:١٧؛ يش ٣:١٠؛ ٩:١؛ ٢٤:١١)

١.	**العمالقة**	من سلالة عماليق، حفيد عيسو (تك ٣٦:١٢)، وقد سكنوا جنوب فلسطين في صحراء النقب.
٢.	**العمونيُّون**	من سلالة بن عمّي حفيد لوط من ابنته الصغرى (تك ١٩:٣٨)، وقد سكنوا شرقيَّ نهر الأردن وشماليَّ موآب.
٣.	**الأموريُّون**	وهي عبارة عامة تشمل جميع سكّان تلك الأرض، وبالأخصِّ سلالة كنعان الذين سكنوا التلال على جانبي الأردن.
٤.	**الكنعانيُّون**	هم بشكلٍ عامٍّ سلالة كنعان بن حام بن نوح (رج تك ١٠:١٥-١٨)، وقد شملوا الكثير من شعوب أخرى ورد ذكرها هنا.
٥.	**الأدوميُّون**	من سلالة عيسو، وقد سكنوا جنوبيَّ شرقيَّ فلسطين (رج تك ٢٥:٣٠) في أرض صير.
٦.	**الجبليُّون**	شعب مرفأ قديم عُرِف لاحقًا باسم جبيل، حوالى ٣٢ كلم شماليَّ بيروت الحديثة (يش ١٣:٥).
٧.	**الجشوريُّون**	سكَّان جشور شرقيَّ الأردن وجنوبيَّ سوريا (يش ١٢:٥).
٨.	**الجبعونيُّون**	سكَّان جبعون والمنطقة المحيطة (يش ٩:١٧).
٩.	**الجرجاشيُّون**	قبيلة من سلالة كنعان، من ضمن سكَّان الأرض الذين لم يكن لهم هويَّة جغرافيَّة محدَّدة.
١٠.	**الجرزِّيُّون**	مجموعة مغمورة عاشت شمال غرب النقب قبل أن يبيدهم داود (١صم ٢٧:٨ و٩).
١١.	**الحثِّيُّون**	مهاجرون من الإمبراطوريَّة الحثيَّة (في منطقة سوريا) إلى القسم الأوسط من الأرض (رج تك ٢٣:١٠؛ ٢صم ١١:٣).
١٢.	**الحويُّون**	من سلالة كنعان عاشوا في الأطراف الشماليَّة للأرض.
١٣.	**الحوريُّون**	سكَّان أدوم القدامى من أصل غير معروف أُبيدوا على يد سلالة عيسو (تث ٢:٢٢).
١٤.	**اليبوسيُّون**	من سلالة كنعان سكنوا التلال المحيطة بأورشليم (رج تك ١٥:٢١؛ خر ٣:٨).
١٥.	**القينيُّون**	قبيلة مديانيَّة سكنت أصلًا في منطقة خليج العقبة (١صم ٢٧:١٠).
١٦.	**الموآبيُّون**	من سلالة موآب حفيد لوط من ابنته الكبرى (تك ١٩:٣٧) عاشوا شرقيَّ البحر الميت.
١٧.	**الفرزيُّون**	من ضمن الشعوب التي سكنت الأرض، إنّما ليسوا من سلالة كنعان. هويّتهم غير معروفة.

المياهَ المُنحَدِرَةَ مِنْ فوقُ، تنفَلِقُ وتقِفُ نَدًّا واحِدًا»[غ]. [١٤]ولَمّا ارتَحَلَ الشَّعبُ مِنْ خيامِهِمْ لكَيْ يَعبُروا الأُردُنَّ، والكهنةُ حامِلو تابوتِ العَهدِ أمامَ الشَّعبِ[ف]، [١٥]فعِندَ إتيانِ حامِلي التّابوتِ إلَى الأُردُنِّ وانغِماسِ أرجُلِ الكهنةِ حامِلي التّابوتِ في ضَفَّةِ المياهِ[ق]، والأُردُنُّ مُمتَلِئٌ إلَى جميعِ شُطوطِهِ[ك] كُلَّ أيّامِ الحَصادِ[ل]، [١٦]وقَفَتِ المياهُ المُنحَدِرَةُ مِنْ فوقُ، وقامَتْ نَدًّا واحِدًا بَعيدًا جِدًّا عن «أدامَ» المدينةِ التي إلَى جانِبِ صَرتانَ[م]، والمُنحَدِرَةُ إلَى بحرِ العَرَبَةِ[ن] «بحرِ المِلحِ»[هـ] انقَطَعَتْ تمامًا، وعَبَرَ الشَّعبُ مُقابِلَ أريحا. [١٧]فوَقَفَ الكهنةُ حامِلو تابوتِ عَهدِ الربِّ علَى اليابِسَةِ في وسطِ الأُردُنِّ راسِخينَ، وجميعُ إسرائيلَ عابِرونَ علَى اليابِسَةِ[و] حتَّى انتَهَى جميعُ الشَّعبِ مِنْ عُبورِ الأُردُنِّ.

٤

[١]وكانَ لَمّا انتَهَى جميعُ الشَّعبِ مِنْ عُبورِ الأُردُنِّ[أ] أنَّ الربَّ كلَّمَ يَشوعَ قائلاً: [٢]«انتَخِبوا مِنَ الشَّعبِ اثنَيْ عشَرَ رَجُلاً، رَجُلاً واحِدًا مِنْ كُلِّ سِبطٍ[ب]، [٣]وأْمُروهُمْ قائلينَ: احمِلوا مِنْ هنا مِنْ وسطِ الأُردُنِّ، مِنْ مَوْقِفِ أرجُلِ الكهنةِ راسِخَةً[ت]، اثنَيْ عشَرَ حَجَرًا، وعَبِّروها معكُمْ وضَعوها في المَبيتِ الذي تبيتونَ فيهِ اللَّيلَةَ»[ث].

[٤]فدَعا يَشوعُ الاثنَيْ عشَرَ رَجُلاً الذينَ عَيَّنَهُمْ مِنْ بَني إسرائيلَ، رَجُلاً واحِدًا مِنْ كُلِّ سِبطٍ، [٥]وقالَ لهُم يَشوعُ: «اعبُروا أمامَ تابوتِ الربِّ إلهِكُمْ إلَى وسطِ الأُردُنِّ، وارفَعوا كُلُّ رَجُلٍ حَجَرًا واحِدًا علَى كتِفِهِ حَسَبَ عَدَدِ أسباطِ بَني إسرائيلَ، [٦]لكَي تكونَ هذِهِ عَلامَةً في وسطِكُمْ[ج]. إذا سألَ غَدًا بَنوكُمْ قائلينَ: ما لكُم وهذِهِ الحِجارَةَ[ح]؟ [٧]تقولونَ لهُم: إنَّ مياهَ الأُردُنِّ قد انفَلَقَتْ أمامَ تابوتِ عَهدِ الربِّ[خ]. عِندَ عُبورِهِ الأُردُنَّ انفَلَقَتْ مياهُ الأُردُنِّ. فتكونُ هذِهِ الحِجارَةُ تذكارًا لبَني إسرائيلَ إلَى الدَّهرِ»[د]. [٨]ففَعَلَ بَنو إسرائيلَ هكذا كما أمَرَ يَشوعُ، وحَمَلوا اثنَيْ عشَرَ حَجَرًا مِنْ وسطِ الأُردُنِّ، كما قالَ الربُّ ليَشوعَ، حَسَبَ عَدَدِ أسباطِ بَني إسرائيلَ، وعَبَّروها معهُمْ إلَى المَبيتِ ووَضَعوها هناكَ. [٩]ونَصَبَ يَشوعُ اثنَيْ عشَرَ حَجَرًا في وسطِ الأُردُنِّ تحتَ مَوْقِفِ أرجُلِ الكهنةِ حامِلي تابوتِ العَهدِ. وهي هناكَ إلَى هذا اليومِ. [١٠]والكهنةُ حامِلو التّابوتِ وقَفوا في وسطِ الأُردُنِّ حتَّى انتَهَى كُلُّ شَيءٍ أمَرَ الربُّ يَشوعَ أنْ يُكلِّمَ بهِ الشَّعبَ، حَسَبَ كُلِّ ما أمَرَ بهِ موسَى يَشوعَ. وأسرَعَ الشَّعبُ فعَبَروا. [١١]وكانَ لَمّا انتَهَى كُلُّ الشَّعبِ مِنَ العُبورِ، أنَّهُ عَبَرَ تابوتُ الربِّ والكهنةُ في حَضرَةِ الشَّعبِ[ذ]. [١٢]وعَبَرَ بَنو رأوبَينَ وبَنو جادٍ ونِصفُ سِبطِ مَنَسَّى مُتَجَهِّزينَ أمامَ بَني إسرائيلَ[ر]، كما كلَّمَهُمْ موسَى. [١٣]نَحوَ أربَعينَ ألفًا مُتَجَرِّدينَ للجُندِ عَبَروا أمامَ الربِّ للحَربِ إلَى عَرَباتِ أريحا.

[١٤]في ذلكَ اليومِ عَظَّمَ الربُّ يَشوعَ في أعيُنِ جميعِ إسرائيلَ[ز]، فهابوهُ كما هابوا موسَى كُلَّ أيّامِ حَياتِهِ.

[١٥]وكلَّمَ الربُّ يَشوعَ قائلاً: [١٦]«مُرِ الكهنةَ حامِلي تابوتِ الشَّهادَةِ أنْ يَصعَدوا مِنَ الأُردُنِّ»[س]. [١٧]فأمَرَ يَشوعُ الكهنةَ قائلاً: «اصعَدوا مِنَ الأُردُنِّ». [١٨]فكانَ لَمّا صَعِدَ الكهنةُ حامِلو تابوتِ عَهدِ الربِّ مِنْ وسطِ الأُردُنِّ، واجتُذِبَتْ بُطونُ أقدامِ الكهنةِ إلَى اليابِسَةِ، أنَّ مياهَ الأُردُنِّ رَجَعَتْ إلَى مَكانِها وجَرَتْ كما مِنْ قَبلُ إلَى كُلِّ شُطوطِهِ[ش].

---

١٣ [غ] مز ٧٨: ١٣؛ ١١٤: ٣
١٤ [ف] مز ١٣٢: ٨؛ أع ٧: ٤٤ و٤٥
١٥ [ق] يش ٣: ١٣؛ [ك] ١أي ١٢: ١٥؛ إر ١٢: ٥؛ ٤٩: ١٩؛ [ل] يش ٤: ١٨؛ ٥: ١٠ و١٢
١٦ [م] ١مل ٤: ١٢؛ ٧: ٤٦؛ [ن] تث ٣: ١٧؛ [هـ] تك ١٤: ٣؛ عد ٣٤: ٣
١٧ [و] تك ٥٠: ٢٤؛ خر ٣: ٨؛ ٦: ١-٨؛ ١٤: ٢١ و٢٢ و٢٩؛ ٣٣: ١؛ تث ٦: ١٠؛ عب ١١: ٢٩

الفصل ٤
١ [أ] تث ٢٧: ٢؛ يش ٣: ١٧
٢ [ب] يش ٣: ١٢
٣ [ت] يش ٣: ١٣؛ [ث] يش ٤: ١٩ و٢٠
٦ [ج] تث ٢٧: ٢؛ مز ١٠٣: ٢؛ [ح] خر ١٢: ٢٦؛ ١٣: ١٤؛ تث ٦: ٢٠
٧ [خ] يش ٣: ١٣ و١٦؛ [د] خر ١٢: ١٤؛ عد ١٦: ٤٠
١١ [ذ] يش ٣: ١١؛ ٦: ١١
١٢ [ر] عد ٣٢: ١٧ و٢٠ و٢٧ و٢٨؛ يش ١: ١٤
١٤ [ز] يش ٣: ٧؛ ١أي ٢٩: ٢٥
١٦ [س] خر ٢٥: ١٦ و٢٢
١٨ [ش] يش ٣: ١٥؛ ١أي ١٢: ١٥

٣: ١٦ وقامت ندًّا واحدًا. الله الكليُّ القدرة الذي خلق السماوات والأرض وكلَّ شيءٍ آخر حسب تك ١، صنع أيضًا آيات هنا. انحسرت المياه عن مدينة أدام التي تبعد ٢٤ كلم شمال المعبر، وكذلك الروافد التابعة لها. وما إن انتهت الآية حتى أعاد الربُّ المياه إلى مجاريها (٤: ١٨) بعد أن عبر كلُّ الشعب إلى الأرض الجافَّة على الضفَّة الأخرى (٣: ١٧). وهكذا انتهى الخروج كما بدأ (رج خر ١٤).

٤: ١-٨ اثنا عشر حجرًا أُخِذَت من وسط الأردن أصبحت شاهدًا على أمانة الربِّ؛ ثمَّ نُصِبَت في الجلجال (حوالى ٢ كلم من أريحا)، حيث بات الشعب في خيامهم أول مرَّة في الأرض المحتلَّة (ع ١٩ و٢٠). وكان نصب اثني عشر حجرًا في وسط الأردن بمثابة تذكار للمكان الذي جعله الربُّ جافًا وصالحًا للعبور، وحيث حُمل تابوت عهده وظهر جلاله وحضوره ومهابته من خلال المعجزة (ع ٩-١١ و٢١-٢٤).

١٩وصَعِدَ الشَّعبُ مِنَ الأُردُنِّ في اليومِ العاشِرِ مِنَ الشَّهرِ الأوَّلِ، وحَلّوا في الجِلجالِ في تُخُمِ أريحا الشَّرقيِّ[ص]. ٢٠والاثنا عشَرَ حَجَرًا التي أخَذوها مِنَ الأُردُنِّ نَصَبَها يَشوعُ في الجِلجالِ[ض]. ٢١وكلَّمَ بَني إسرائيلَ قائلاً: «إذا سألَ بَنوكُمْ غَدًا آباءَهُمْ قائلينَ[ط]: ما هذِهِ الحِجارَةُ؟ ٢٢تُعلِمونَ بَنيكُمْ قائلينَ: علَى اليابِسَةِ[ظ] عَبَرَ إسرائيلُ[ع] هذا الأُردُنَّ. ٢٣لأنَّ الرَّبَّ إلهَكُمْ قد يَبَّسَ مياهَ الأُردُنِّ مِنْ أمامِكُمْ حتَّى عَبَرتُمْ، كما فعَلَ الرَّبُّ إلهُكُمْ ببحرِ سوفٍ الذي يَبَّسَهُ مِنْ أمامِنا حتَّى عَبَرنا[غ]. ٢٤لكَيْ تعلَمَ جميعُ شُعوبِ الأرضِ يَدَ الرَّبِّ[ف] أنَّها قَويَّةٌ[ق]، لكَيْ تخافوا الرَّبَّ إلهَكُمْ كُلَّ الأيّامِ»[ك].

الختان في الجلجال

٥ ١وعندما سمِعَ جميعُ مُلوكِ الأموريّينَ الذينَ في عَبرِ الأُردُنِّ غَربًا، وجميعُ مُلوكِ الكَنعانيّينَ الذينَ علَى البحرِ[أ]، أنَّ الرَّبَّ قد يَبَّسَ مياهَ الأُردُنِّ مِنْ أمامِ بَني إسرائيلَ حتَّى عَبَرنا[ب]، ذابَتْ قُلوبُهُمْ ولم تبقَ فيهِمْ روحٌ بَعدُ مِنْ جَرّاءِ بَني إسرائيلَ[ت].

٢في ذلكَ الوقتِ قالَ الرَّبُّ ليَشوعَ: «اصنَعْ لنَفسِكَ سكاكينَ مِنْ صَوّانٍ[ث]، وعُدْ فاختُنْ بَني إسرائيلَ ثانيَةً». ٣فصَنَعَ يَشوعُ سكاكينَ مِنْ صَوّانٍ وخَتَنَ بَني إسرائيلَ في تلِّ القُلَفِ. ٤وهذا هو سبَبُ خَتنِ يَشوعَ إيّاهُمْ: أنَّ جميعَ الشَّعبِ الخارِجينَ مِنْ مِصرَ، الذُّكورَ[ج]، جميعَ رِجالِ الحَربِ، ماتوا في البَرّيَّةِ علَى الطريقِ بخُروجِهِمْ مِنْ مِصرَ. ٥لأنَّ جميعَ الشَّعبِ الذينَ خرجوا كانوا مَختونينَ، وأمّا جميعُ الشَّعبِ الذينَ وُلِدوا في القَفرِ علَى الطريقِ بخُروجِهِمْ مِنْ مِصرَ فلم يُختَنوا. ٦لأنَّ بَني إسرائيلَ ساروا أربَعينَ سنَةً في القَفرِ حتَّى فنيَ جميعُ الشَّعبِ[ح]، رِجالُ الحَربِ الخارِجينَ مِنْ مِصرَ، الذينَ لم يَسمَعوا لقَوْلِ الرَّبِّ، الذينَ حَلَفَ الرَّبُّ لهُم أنَّهُ لا يُريهِمِ الأرضَ التي حَلَفَ الرَّبُّ لآبائهِمْ أنْ يُعطيَنا إيّاها[خ]، الأرضَ التي تفيضُ لَبَنًا وعَسَلاً[د]. ٧وأمّا بَنوهُمْ فأقامَهُمْ مَكانَهُمْ. فإيّاهُمْ خَتَنَ يَشوعُ لأنَّهُمْ كانوا قُلفًا[ذ]، إذ لم يَختِنوهُمْ في الطريقِ. ٨وكانَ بَعدَما انتَهَى جميعُ الشَّعبِ مِنَ الاختِتانِ، أنَّهُم أقاموا في أماكِنِهِمْ في المَحَلَّةِ حتَّى بَرِئوا[ر]. ٩وقالَ الرَّبُّ ليَشوعَ: «اليومَ قد دَحرَجتُ عنكُمْ عارَ مِصرَ»[ز]. فدُعيَ اسمُ ذلكَ المَكانِ «الجِلجالَ» إلَى هذا اليومِ[س].

١٠فحَلَّ بَنو إسرائيلَ في الجِلجالِ، وعَمِلوا الفِصحَ في اليومِ الرّابِعَ عشَرَ مِنَ الشَّهرِ مساءً في عَرَباتِ أريحا[ش]. ١١وأكلوا مِنْ غَلَّةِ الأرضِ في الغَدِ بَعدَ الفِصحِ فطيرًا وفَريكًا في نَفسِ ذلكَ اليومِ. ١٢وانقَطَعَ المَنُّ في الغَدِ عِندَ أكلِهِمْ مِنْ غَلَّةِ الأرضِ[ص]، ولم يَكُنْ بَعدُ لبَني إسرائيلَ مَنٌّ. فأكلوا مِنْ مَحصولِ أرضِ كنعانَ في تِلكَ السَّنَةِ.

١٩ ص يش ٥: ٩
٢٠ ض تث ١١: ٣٠؛ يش ٤: ٣؛ ٥: ٩ و١٠
٢١ ط يش ٤: ٦
٢٢ ظ خر ١٢: ٢٦ و٢٧؛ ١٣: ٨-١٤؛ تث ٢٦: ٥-٩؛ ع يش ٣: ١٧
٢٣ غ خر ١٤: ٢١
٢٤ ف ١مل ٨: ٤٢؛ ٢مل ١٩: ١٩؛ مز ١٠٦: ٨؛ ق خر ١٥: ١٦؛ ١أي ٢٩: ١٢؛ مز ٨٩: ١٣؛ ك خر ١٤: ٣١؛ تث ٦: ٢؛ مز ٧٦: ٧؛ إر ١٠: ٧

الفصل ٥
١ أ عد ١٣: ٢٩؛ ب خر ١٥: ١٤ و١٥؛ ت يش ٢: ١٠ و١١؛ ٩: ٩؛ ١مل ١٠: ٥
٢ ث خر ٤: ٢٥
٤ ج عد ١٤: ٢٩؛ ٢٦: ٦٤ و٦٥؛ تث ٢: ١٤-١٦
٦ ح عد ١٤: ٣٣؛ خ تث ١: ٣؛ ٢٩: ٥؛ عد ١٤: ٢٣ و٢٩-٣٥؛ ٢٦: ٢٣-٦٥؛ عب ٣: ١١؛ د خر ٣: ٨
٧ ذ عد ١٤: ٣١؛ تث ١: ٣٩
٨ ر تك ٣٤: ٢٥
٩ ز تك ٣٤: ١٤؛ س يش ٤: ١٩
١٠ ش خر ١٢: ٦؛ عد ٩: ٥
١٢ ص خر ١٦: ٣٥

٤: ١٩ **اليوم العاشر من الشهر الأوَّل.** آذار–نيسان. كانت «أبيب» هي الكلمة التي استعملها اليهود قبل السبي؛ أما بعد السبي، فقد استعمل بنو إسرائيل الكلمة «نيسان».

٥: ١ **سمِعَ.** وصلت إلى مسامع الكنعانيِّين أخبار المعجزات التي صنعها الربُّ عندما شقَّ المياه ليعبر شعبه، فانتابهم الذعر. وممَّا زاد من عظمة المعجزة وهَولها أنّ الربَّ صنعها حين كانت مياه نهر الأردن في أعلى ارتفاع لها (٣: ١٥). لقد كانت هذه المعجزة بالنسبة إلى الشعب في تلك الأرض دليلاً ساطعًا على عظمة الربّ (٤: ٢٤). وقد تصدَّرت هذه المعجزة الأخبار المتداولة عن معجزة البحر الأحمر (٢: ١٠).

٥: ٢ **فاختتنْ.** أمر الله يشوع أن تشمل هذه الوصيَّة كلَّ الذكور تحت سنِّ الأربعين. هؤلاء كانوا أبناء الجيل الذي قضى في البريَّة، الناجين (ع ٦ و٧) من الجيل الجديد الذي عفا عنه الربُّ في عد ١٣ و١٤. وعلامة الإيمان هذه، والتي كانت التزامًا لعهد إبراهيم (رج تك ١٧: ٩-١٤)، تمَّ تجاهلها خلال رحلة البريَّة. وقد شاء الربُّ الآن أن يعيد تطبيق هذه العلامة كي يبدأ شعب إسرائيل مسارًا صحيحًا في الأرض التي امتلكوها. رج ح إر ٤: ٤.

٥: ٨ **بَرِئوا.** يتناول هذا المقطع الوقت اللازم للشفاء من هذا الجرح المؤلم والذي يمكن أن يسبِّب التهابًا في الجسم.

٥: ٩ **دحرجتُ عنكم العار.** لقد أزال الله (دحرج) العار الذي ألحقه المصريُّون بالشعب، من خلال إدخالهم الأرض على نحوٍ معجزيّ.

٥: ١٠ **الفصح.** أحيا ذكرى خلاص الشعب من مصر، المذكور في خر ٧-١٢. وكانت هذه الذكرى بمثابة دفع قويّ للوثوق بالربِّ كي يعمل على امتلاك الأرض الجديدة.

٥: ١٢ **وانقطع المنّ.** بدأ الربُّ يؤمِّن لهم هذا الطعام منذ أيام خروج ١٦ وتابع ذلك طوال ٤٠ سنة (خر ١٦: ٣٥). وبما أنَّ الطعام وفير في أرض كنعان، كان باستطاعتهم تأمينه لأنفسهم من خلال محاصيل مثل التمور والشعير والزيتون.

سقوط أريحا

١٣وحَدَثَ لَمّا كانَ يَشوعُ عِندَ أريحا أنَّهُ رفَعَ عَينَيهِ ونَظَرَ، وإذا برَجُلٍ واقِفٍ قُبالَتَهُ[ض]، وسيفُهُ مَسلولٌ بيَدِهِ[ط]. فسارَ يَشوعُ إليهِ وقالَ لهُ: «هل لنا أنتَ أو لأعدائنا؟» ١٤فقالَ: «كلاَّ، بل أنا رَئيسُ جُندِ الرَّبِّ. الآنَ أتَيتُ». فسَقَطَ يَشوعُ علَى وجهِهِ إلَى الأرضِ[ظ] وسجَدَ[ع]، وقالَ لهُ: «بماذا يُكلِّمُ سيِّدي عَبدَهُ؟» ١٥فقالَ رَئيسُ جُندِ الرَّبِّ ليَشوعَ: «اخلَعْ نَعلكَ مِنْ رِجلِكَ، لأنَّ المَكانَ الذي أنتَ واقِفٌ علَيهِ هو مُقَدَّسٌ»[غ]. ففَعَلَ يَشوعُ كذلكَ.

٦ ١وكانَتْ أريحا مُغَلَّقَةً مُقَفَّلَةً بسَبَبِ بَني إسرائيلَ[أ]. لا أحَدٌ يَخرُجُ ولا أحَدٌ يَدخُلُ. ٢فقالَ الرَّبُّ ليَشوعَ: «انظُرْ. قد دَفَعتُ بيَدِكَ أريحا[ب] ومَلِكَها، جَبابِرَةَ البأسِ[ت]. ٣تدورونَ دائرَةَ المدينةِ، جميعُ رِجالِ الحَربِ. حَوْلَ المدينةِ مَرَّةً واحِدَةً. هكذا تفعَلونَ سِتَّةَ أيّامٍ. ٤وسبعَةُ كهَنَةٍ يَحمِلونَ أبواقَ الهُتافِ السَّبعَةَ أمامَ التّابوتِ[ث]. وفي اليومِ السّابِعِ تدورونَ دائرَةَ المدينةِ سبعَ مَرّاتٍ[ج]، والكهنَةُ يَضرِبونَ بالأبواقِ[ح]. ٥ويكونُ عِندَ امتِدادِ صوتِ قَرنِ الهُتافِ، عِندَ استِماعِكُمْ صوتَ البوقِ، أنَّ جميعَ الشَّعبِ يَهتِفُ هُتافًا عظيمًا، فيَسقُطُ سورُ المدينةِ في مَكانِهِ، ويَصعَدُ الشَّعبُ كُلُّ رَجُلٍ مع وجهِهِ». ٦فدَعا يَشوعُ بنُ نونٍ الكهنَةَ وقالَ لهُمْ: «احمِلوا تابوتَ العَهدِ. وليَحمِلْ سبعَةُ كهَنَةٍ سبعَةَ أبواقِ هُتافٍ أمامَ تابوتِ الرَّبِّ». ٧وقالوا للشَّعبِ: «اجتازوا ودوروا دائرَةَ المدينةِ، وليَجتَزِ المُتَجَرِّدُ أمامَ تابوتِ الرَّبِّ». ٨وكانَ كما قالَ يَشوعُ للشَّعبِ. اجتازَ السَّبعَةُ الكهنَةُ حامِلينَ أبواقَ الهُتافِ السَّبعَةَ أمامَ الرَّبِّ، وضَرَبوا بالأبواقِ. وتابوتُ عَهدِ الرَّبِّ سائرٌ وراءَهُمْ، ٩وكُلُّ مُتَجَرِّدٍ سائرٌ أمامَ الكهنَةِ الضّارِبينَ بالأبواقِ. والسّاقَةُ سائرَةٌ وراءَ التّابوتِ[خ]. كانوا يَسيرونَ ويَضرِبونَ بالأبواقِ. ١٠وأمَرَ يَشوعُ الشَّعبَ قائلاً: «لا تهتِفوا ولا تُسَمِّعوا صوتَكُمْ، ولا تخرُجْ مِنْ أفواهِكُمْ كلِمَةٌ حتَّى يومَ أقولُ لكُمُ: اهتِفوا. فتهتِفونَ». ١١فدارَ تابوتُ الرَّبِّ حَولَ المدينةِ مَرَّةً واحِدَةً[د]. ثُمَّ دَخَلوا المَحَلَّةَ وباتوا في المَحَلَّةِ.

١٢فبَكَّرَ يَشوعُ في الغَدِ، وحَمَلَ الكهنَةُ تابوتَ الرَّبِّ[ذ]، ١٣والسَّبعَةُ الكهنَةُ الحامِلونَ أبواقَ الهُتافِ السَّبعَةَ أمامَ تابوتِ الرَّبِّ سائرونَ سيرًا وضارِبونَ بالأبواقِ، والمُتَجَرِّدونَ سائرونَ أمامَهُمْ، والسّاقَةُ سائرَةٌ وراءَ تابوتِ الرَّبِّ. كانوا يَسيرونَ ويَضرِبونَ بالأبواقِ. ١٤وداروا بالمدينةِ في اليومِ الثّاني مَرَّةً واحِدَةً، ثُمَّ رَجَعوا إلَى المَحَلَّةِ. هكذا فعَلوا سِتَّةَ أيّامٍ. ١٥وكانَ في اليومِ السّابِعِ أنهُم بَكَّروا عِندَ طُلوعِ الفَجرِ وداروا دائرَةَ المدينةِ علَى هذا المِنوالِ سبعَ مَرّاتٍ. في ذلكَ اليومِ فقط داروا دائرَةَ المدينةِ سبعَ مَرّاتٍ. ١٦وكانَ في المَرَّةِ السّابِعَةِ عندما ضَرَبَ الكهنَةُ بالأبواقِ أنَّ يَشوعَ قالَ للشَّعبِ:

١٣ [ض] تك ١٨: ١ و٢؛ ٣٢: ٢٤ و٣٠؛ خر ٢٣: ٢٣؛ عد ٢٢: ٣١؛ زك ١: ٨؛ أع ١: ١٠؛ [ط] عد ٢٢: ٢٣؛ ١أي ٢١: ١٦
١٤ [ظ] تك ١٧: ٣؛ عد ٢٠: ٦؛ [ع] خر ٣٤: ٨
١٥ [غ] خر ٣: ٥؛ أع ٧: ٣٣

الفصل ٦
١ [أ] يش ٢: ١
٢ [ب] يش ٢: ٩ و٢٤؛ ٨: ١؛ [ت] تث ٧: ٢٤
٤ [ث] لا ٢٥: ٩؛ قض ٧: ١٦ و٢٢؛ [ج] ١مل ١٨: ٤٣؛ ٢مل ٤: ٣٥؛ ٥: ١٠؛ [ح] عد ١٠: ٨
٩ [خ] عد ١٠: ٢٥
١١ [د] يش ٤: ١١
١٢ [ذ] تث ٣١: ٢٥

٥: ١٣-١٥ رئيس. إنه الربُّ يسوع المسيح (٦: ٢؛ رج ٥: ١٥ مع خر ٣: ٢ و٥) في ظهور له قبلَ التجسُّد. ظهر كملاك (رسول) للربِّ، وكأنّه رجل (رج أحد الملائكة الثلاثة في تك ١٨). كانت ردَّة فعل يشوع مناسبة إذ سجد خاشعًا. والرئيس من جهته، بسيفه المسلول، وقف وقفةً تشير إلى أنّه مزمع أن يمنح بني إسرائيل النصرة على الكنعانيِّين (٦: ٢؛ رج ١: ٣).

٦: ١ أريحا. كانت المدينة محصَّنة بحلقتين من الأسوار: الحلقة الخارجيَّة سمكها مترين تقريبًا، والداخليَّة سمكها أربعة أمتار تقريبًا. وقد دُعِّمت البيوت الواقعة على الأسوار بعوارض خشبيَّة. كان موقع أريحا المرتفع فوق تلَّة عالية يحتِّم اقتحامها فقط عبر صعود منحدرٍ حادّ، الأمر الذي وضع شعب إسرائيل في موقف عسكريٍّ حرج. وغالبًا ما كان المهاجمون لهذه «القلعة» يحاصرون المدينة لشهور طويلة لفرض الاستسلام عبر التجويع.

٦: ٣-٢١ تلك الاستراتيجيَّة العسكريَّة الغريبة المتمثِّلة في الدوران حول أريحا، أعطت بني إسرائيل فرصة لامتحان وعد الله (ع ٢). كما كان من شأنها أن تزيد من توتُّر المدافعين وقلقهم. يُستخدم الرقم ٧ أحيانًا للإشارة إلى الكمال (رج ٢مل ٥: ١٠ و١٤).

٦: ٥ لقد وعد الربُّ بني إسرائيل بمعجزة مذهلة تمامًا كما فعل عند نهر الأردن.

٦: ١٦ لقد كان الهتاف الموحَّد تعبيرًا عن توقُّعهم لعمل الربِّ في تحقيق وعده المضمون (ع ٢ و٥ و١٦).

«اهتِفوا، لأنَّ الربَّ قد أعطاكُمُ المدينةَ. [١٧]فتكونُ المدينةُ وكُلُّ ما فيها مُحَرَّمًا للربِّ[د]. راحابُ الزّانيةُ فقط تحيا هي وكُلُّ مَنْ معها في البَيتِ[ذ]، لأنَّها قد خَبّأتِ المُرسَلَينِ اللذَينِ أرسَلناهُما[س]. [١٨]وأمّا أنتُم فاحتَرِزوا مِنَ الحَرامِ لئلا تُحَرَّموا[ش]، وتأخُذوا مِنَ الحَرامِ وتجعَلوا مَحَلَّةَ إسرائيلَ مُحَرَّمَةً وتُكَدِّروها[ص]. [١٩]وكُلُّ الفِضَّةِ والذَّهَبِ وآنيَةِ النُّحاسِ والحَديدِ تكونُ قُدسًا للربِّ وتدخُلُ في خِزانَةِ الربِّ». [٢٠]فهَتَفَ الشَّعبُ وضَرَبوا بالأبواقِ. وكانَ حينَ سمِعَ الشَّعبُ صوتَ البوقِ أنَّ الشَّعبَ هَتَفَ هُتافًا عظيمًا، فسَقَطَ السّورُ في مَكانِهِ[ض]، وصَعِدَ الشَّعبُ إلَى المدينةِ كُلُّ رَجُلٍ مع وجهِهِ، وأخَذوا المدينةَ. [٢١]وحَرَّموا كُلَّ ما في المدينةِ مِنْ رَجُلٍ وامرأةٍ[ط]، مِنْ طِفلٍ وشَيخٍ، حتَّى البَقَرَ والغَنَمَ والحَميرَ بحَدِّ السَّيفِ. [٢٢]وقالَ يَشوعُ للرَّجُلَينِ اللذَينِ تجَسَّسا الأرضَ: «ادخُلا بَيتَ المَرأةِ الزّانيَةِ وأخرِجا مِنْ هناكَ المَرأةَ وكُلَّ ما لها كما حَلَفتُما لها»[ظ]. [٢٣]فدَخَلَ الغُلامانِ الجاسوسانِ وأخرَجا راحابَ وأباها وأُمَّها وإخوَتَها وكُلَّ ما لها، وأخرَجا كُلَّ عَشائرِها وترَكاهُمْ خارِجَ مَحَلَّةِ إسرائيلَ[ع]. [٢٤]وأحرَقوا المدينةَ بالنّارِ مع كُلِّ ما بها، إنَّما الفِضَّةُ والذَّهَبُ وآنيَةُ النُّحاسِ والحَديدِ جَعَلوها في خِزانَةِ بَيتِ الربِّ. [٢٥]واستَحيا يَشوعُ راحابَ الزّانيَةَ وبَيتَ أبيها وكُلَّ ما لها، وسكَنَتْ في وسطِ إسرائيلَ إلَى هذا اليومِ[غ]، لأنَّها خَبّأتِ المُرسَلَينِ اللذَينِ أرسَلهُما يَشوعُ لكَيْ يتجَسَّسا أريحا.

[٢٦]وحَلَفَ يَشوعُ في ذلكَ الوقتِ قائلاً: «مَلعونٌ قُدّامَ الربِّ الرَّجُلُ الذي يَقومُ ويَبني هذِهِ المدينةَ أريحا. ببِكرِهِ يؤَسِّسُها وبصَغيرِهِ يَنصِبُ أبوابَها»[ف]. [٢٧]وكانَ الربُّ مع يَشوعَ، وكانَ خَبَرُهُ في جميعِ الأرضِ.

خطية عخان

٧ [١]وخانَ بَنو إسرائيلَ خيانَةً[أ] في الحَرامِ[ب]، فأخَذَ عَخانُ بنُ كرمي[ت] بنِ زَبدي بنِ زارَحَ مِنْ سِبطِ يَهوذا مِنَ الحَرامِ، فحَميَ غَضَبُ الربِّ علَى بَني إسرائيلَ.

[٢]وأرسَلَ يَشوعُ رِجالاً مِنْ أريحا إلَى عايَ التي عِندَ بَيتِ آوِنَ شَرقيَّ بَيتِ إيلَ، وكلَّمَهُمْ قائلاً: «اصعَدوا تجَسَّسوا الأرضَ». فصَعِدَ الرِّجالُ وتجَسَّسوا عايَ. [٣]ثُمَّ رَجَعوا إلَى يَشوعَ وقالوا لهُ: «لا يَصعَدْ كُلُّ الشَّعبِ، بل يَصعَدْ نَحوُ ألفَيْ رَجُلٍ أو ثَلاثَةُ آلافِ رَجُلٍ ويَضرِبوا عايَ. لا تُكلِّفْ كُلَّ الشَّعبِ إلَى هناكَ لأنَّهُمْ قَليلونَ». [٤]فصَعِدَ مِنَ الشَّعبِ إلَى هناكَ نَحوُ ثَلاثَةِ آلافِ رَجُلٍ، وهَرَبوا أمامَ أهلِ عايَ[ث]. [٥]فضَرَبَ مِنهُمْ أهلُ عايَ نَحوَ سِتَّةٍ وثَلاثينَ رَجُلاً، ولَحِقوهُمْ مِنْ أمامِ البابِ إلَى شَباريمَ وضَرَبوهُمْ في المُنحَدَرِ. فذابَ قَلبُ الشَّعبِ وصارَ مِثلَ الماءِ[ج]. [٦]فمَزَّقَ يَشوعُ ثيابَهُ وسقَطَ علَى وجهِهِ إلَى الأرضِ أمامَ تابوتِ الربِّ إلَى المساءِ، هو وشُيوخُ إسرائيلَ[ح]، ووَضَعوا تُرابًا علَى رؤوسِهِمْ[خ]. [٧]وقالَ يَشوعُ: «آهِ يا سيِّدُ الربُّ! لماذا عَبَّرتَ هذا الشَّعبَ الأُردُنَّ تعبيرًا لكَيْ تدفَعَنا إلَى يَدِ الأموريِّينَ ليُبيدونا[د]؟ لَيتَنا ارتَضَينا وسكَنّا في عَبرِ الأُردُنِّ. [٨]أسألُكَ يا سيِّدُ: ماذا أقولُ بَعدَما حَوَّلَ إسرائيلُ قَفاهُ أمامَ

١٧ [د]تث ١٣: ١٧؛ يش ٧: ١؛ [ذ]يش ٢: ١؛ مت ١: ٥؛ [س]يش ٢: ٤ و٦
١٨ [ش]تث ٧: ٢٦؛ [ص]يش ٧: ١ و١٢ و٢٥؛ ١مل ١٨: ١٧ و١٨؛ (يونا ١: ١٢)
٢٠ [ض]عب ١١: ٣٠
٢١ [ط]تث ٧: ٢؛ ٢٠: ١٦ و١٧
٢٢ [ظ]يش ٢: ١٢-١٩؛ عب ١١: ٣١
٢٣ [ع]يش ٢: ١٣
٢٥ [غ](مت ١: ٥)
٢٦ [ف]١مل ١٦: ٣٤

الفصل ٧
١ [أ]يش ٧: ٢٠ و٢١؛ [ب]يش ٦: ١٧-١٩؛ [ت]يش ٢٢: ٢٠
٤ [ث]لا ٢٦: ١٧؛ تث ٢٨: ٢٥
٥ [ج]لا ٢٦: ٣٦؛ يش ٢: ٩ و١١
٦ [ح]تك ٣٧: ٢٩ و٣٤؛ [خ]١صم ٤: ١٢
٧ [د]خر ١٧: ٣؛ عد ٢١: ٥

٦: ١٧ محرَّمًا. والعبارة العبريَّة تعني «تُباد تمامًا»، كما ورد في ع ٢١، أي يُمنع أن تُعدَّ غنيمة للآلهة. والمعنى هنا أنَّها مخصَّصة أو مفرزة لملكيَّة الربِّ، تقدمة تخصُّه معدَّة للهلاك.

٦: ٢٢-٢٥ لقد وفى يشوع بوعده بحماية راحاب وأهل بيتها. لا بدَّ أنَّ هذا الجزء من السور حيث يقع بيت راحاب، لم يسقط بل سَلِم مع سكّانه ومحتواه.

٦: ٢٦ لقد وضع الله لعنة على كلِّ من يُعِيد بناء أريحا. وإذ احتُلَّت المنطقة المحيطة بالمدينة إلى حدٍّ ما (٢صم ١٠: ٥)، أعاد حيئيل بناء أريحا في عهد آخاب، فنالت اللعنة منه بفقدانه ابنيه الأكبر والأصغر (١مل ١٦: ٣٤).

٦: ٢٧ وفى الربُّ بوعده بأنّه سيكون مع يشوع (١: ٥-٩).

٧: ١-٥ تشبه هزيمة إسرائيل هنا انتكاسة سابقة ضدَّ عماليق (عد ١٤: ٣٩-٤٥).

٧: ٢ عاي. بلدة تقع غربيَّ نهر الأردن في التلال شرقيَّ بيت إيل (رج تك ١٢: ٨).

٧: ٣ قليلون. يبلغ عدد سكّان عاي «القليلين» ١٢ ألف نسمة، كما جاء في ٨: ٢٥ (رج ٨: ٣).

أعدائه؟ [٩]فيَسمَعُ الكَنعانيّونَ وجميعُ سُكّانِ الأرضِ ويُحيطونَ بنا ويَقرِضونَ اسمَنا مِنَ الأرضِ[ذ]. وماذا تصنَعُ لاسمِكَ العظيمِ؟»[ر].

[١٠]فقالَ الربُّ ليَشوعَ: «قُمْ! لماذا أنتَ ساقِطٌ علَى وجهِكَ؟ [١١]قد أخطأَ إسرائيلُ، بل تعَدَّوْا عَهدي الذي أمَرتُهُمْ بهِ، بل أخَذوا مِنَ الحَرامِ[ز]، بل سرَقوا، بل أنكَروا[س]، بل وضَعوا في أمتِعَتِهِمْ. [١٢]فلم يتمَكَّنْ بَنو إسرائيلَ للثُّبوتِ أمامَ أعدائهِمْ[ش]. يُديرونَ قَفاهُمْ أمامَ أعدائهِمْ لأنَّهُمْ مَحرومونَ[ص]، ولا أعودُ أكونُ معكُمْ إنْ لم تُبيدوا الحَرامَ مِنْ وسطِكُمْ. [١٣]قُمْ قَدِّسِ الشَّعبَ[ض] وقُلْ: تقَدَّسوا للغَدِ[ط]. لأنَّهُ هكذا قالَ الربُّ إلَهُ إسرائيلَ: في وسطِكَ حَرامٌ يا إسرائيلُ، فلا تتمَكَّنُ للثُّبوتِ أمامَ أعدائكَ حتَّى تنزِعوا الحَرامَ مِنْ وسطِكُمْ. [١٤]فتتقَدَّمونَ في الغَدِ بأسباطِكُمْ، ويكونُ أنَّ السِّبطَ الذي يأخُذُهُ الربُّ يتقَدَّمُ بعَشائرِهِ[ظ]، والعَشيرَةُ التي يأخُذُها الربُّ تتقَدَّمُ ببُيوتِها، والبَيتُ الذي يأخُذُهُ الربُّ يتقَدَّمُ برِجالِهِ. [١٥]ويكونُ المأخوذُ بالحَرامِ يُحرَقُ بالنّارِ هو وكُلُّ ما لهُ[ع]، لأنَّهُ تعَدَّى عَهدَ الربِّ[غ]، ولأنَّهُ عَمِلَ قَباحَةً في إسرائيلَ»[ف].

[١٦]فبَكَّرَ يَشوعُ في الغَدِ وقَدَّمَ إسرائيلَ بأسباطِهِ، فأُخِذَ سِبطُ يَهوذا. [١٧]ثُمَّ قَدَّمَ قَبيلَةَ يَهوذا فأُخِذَتْ عَشيرَةُ الزّارَحيِّينَ. ثُمَّ قَدَّمَ عَشيرَةَ الزّارَحيِّينَ برِجالِهِمْ فأُخِذَ زَبدي. [١٨]فقَدَّمَ بَيتَهُ برِجالِهِ فأُخِذَ عَخانُ بنُ كرمي بنِ زَبدي بنِ زارَحَ مِنْ سِبطِ يَهوذا[ق]. [١٩]فقالَ يَشوعُ لعَخانَ: «يا ابني، أعطِ الآنَ مَجدًا للربِّ إلَهِ إسرائيلَ[ك]، واعتَرِفْ لهُ[ل] وأخبِرني الآنَ ماذا عَمِلتَ[م]. لا تُخفِ عَنّي». [٢٠]فأجابَ عَخانُ يَشوعَ وقالَ: «حَقًّا إنّي قد أخطأتُ إلَى الربِّ إلَهِ إسرائيلَ وصَنَعتُ كذا وكذا[ن]. [٢١]رأيتُ في الغَنيمَةِ رِداءً شِنعاريًّا نَفيسًا، ومِئَتَيْ شاقِلِ فِضَّةٍ، ولِسانَ ذَهَبٍ وزنُهُ خَمسونَ شاقِلاً، فاشتَهَيتُها وأخَذتُها. وها هي مَطمورَةٌ في الأرضِ في وسطِ خَيمَتي، والفِضَّةُ تحتَها». [٢٢]فأرسَلَ يَشوعُ رُسُلاً فرَكَضوا إلَى الخَيمَةِ وإذا هي مَطمورَةٌ في خَيمَتِهِ والفِضَّةُ تحتَها. [٢٣]فأخَذوها مِنْ وسطِ الخَيمَةِ وأتَوْا بها إلَى يَشوعَ وإلَى جميعِ بَني إسرائيلَ، وبَسَطوها أمامَ الربِّ. [٢٤]فأخَذَ يَشوعُ عَخانَ بنَ زارَحَ والفِضَّةَ والرِّداءَ ولِسانَ الذَّهَبِ وبَنيهِ وبَناتِهِ وبَقَرَهُ وحَميرَهُ وغَنَمَهُ وخَيمَتَهُ وكُلَّ ما لهُ[هـ]، وجميعُ إسرائيلَ معهُ، وصَعِدوا بهِمْ إلَى وادي عَخورَ[و]. [٢٥]فقالَ يَشوعُ: «كيفَ كدَّرتَنا[ي]؟ يُكَدِّرُكَ الربُّ في هذا اليومِ!». فرَجَمَهُ جميعُ إسرائيلَ بالحِجارَةِ وأحرَقوهُمْ بالنّارِ ورَمَوْهُمْ بالحِجارَةِ[أ]، [٢٦]وأقاموا فوقَهُ رُجمَةَ حِجارَةٍ عظيمَةً إلَى هذا اليومِ[ب]. فرَجَعَ الربُّ عن حُموِّ غَضَبِهِ[ت]. ولذلكَ دُعيَ اسمُ ذلكَ المَكانِ «وادي عَخورَ» إلَى هذا اليومِ[ث].

خراب عاي

٨ [١]فقالَ الربُّ ليَشوعَ: «لا تخَفْ ولا ترتَعِبْ[أ]. خُذْ معكَ جميعَ رِجالِ الحَربِ، وقُمِ اصعَدْ إلَى عايٍ. انظُرْ. قد دَفَعتُ بيَدِكَ مَلِكَ عايٍ وشَعبَهُ ومَدينَتَهُ وأرضَهُ[ب]. [٢]فتفعَلُ بعايٍ ومَلِكِها[ت] كما فعَلتَ بأريحا ومَلِكِها. غَيرَ أنَّ غَنيمَتَها وبَهائمَها تنهَبونَها لنُفوسِكُمْ[ث]. اجعَلْ كمينًا للمدينةِ مِنْ ورائها». [٣]فقامَ يَشوعُ وجميعُ

---

٩ ذ تث ٣٢: ٢٦؛ د خر ٣٢: ١٢؛ عد ١٤: ١٣
١١ ز يش ٦: ١٧-١٩؛ س أع ٥: ١ و٢
١٢ ش قض ٢: ١٤؛ ص تث ٧: ٢٦؛ (حج ٢: ١٣ و١٤)
١٣ ض خر ١٩: ١٠؛ ط يش ٣: ٥
١٤ ظ (أم ١٦: ٣٣)
١٥ ع ١صم ١٤: ٣٨ و٣٩؛ غ يش ٧: ١١؛ ف تك ٣٤: ٧؛ قض ٢٠: ٦
١٨ ق ١صم ١٤: ٤٢
١٩ ك ١صم ٦: ٥؛ إر ١٣: ١٦؛ يو ٩: ٢٤؛ ل عد ٥: ٦ و٧؛ م أي ٣٠: ٢٢؛ عز ١٠: ١٠ و١١؛ مز ٣٢: ٥؛ أم ٢٨: ١٣؛ إر ٣: ١٢ و١٣؛ دا ٩: ٤؛ ن ١صم ١٤: ٤٣
٢٠ هـ عد ٢٢: ٣٤؛ ١صم ١٥: ٢٤
٢٤ و عد ١٦: ٣٢ و٣٣؛ دا ٦: ٢٤؛ ي يش ٧: ٢٦؛ ١٥: ٧
٢٥ ي يش ٦: ١٨؛ أ أي ٢: ٧؛ (غل ٥: ١٢)؛ أ تث ١٧: ٥
٢٦ ب يش ٨: ٢٩؛ ٢صم ١٨: ١٧؛ مرا ٣: ٥٣؛ ت تث ١٣: ١٧؛ ث يش ٧: ٢٤؛ إش ٦٥: ١٠؛ هو ٢: ١٥

الفصل ٨
١ أ تث ١: ٢١؛ ٧: ١٨؛ ٣١: ٨؛ يش ١: ٩؛ ١٠: ٨؛ ب يش ٦: ٢
٢ ت يش ٦: ٢١؛ ث تث ٢٠: ١٤؛ يش ٨: ٢٧

٧: ٩ ماذا تصنع لاسمك العظيم؟ لبُّ الموضوع مجدُ الله وجلاله (رج صلاة دانيال في دا ٩: ١٦-١٩).

٧: ١٥ و٢٤ و٢٥ عائلة عخان قاست الموت معه. فقد حُسِبوا متآمرين معه في ما عمل، إذ ساعدوه على طمس الجرم وحجب المعلومات عن الآخرين. وعلى هذا النحو، قاسى الموتَ أفرادٌ من العائلات: عقب تمرُّد قورح (عد ١٦)، وسقوط هامان (أس ٩: ١٣ و١٤)، ونجاة دانيال (دا ٦: ٢٤).

٧: ٢١ رأيتُ. اجتازت خطيَّة عخان في أربع مراحل: «رأيتُ... فاشتهيتُها وأخذتها، وها هي مطمورة». وخطيَّة داود مع بثشبع سلكت الطريق نفسَه (٢صم ١١؛ رج يع ١: ١٤ و١٥). **رداءً شنعاريًّا نفيسًا.** رداء مزخرف ثمين من شنعار، مُزيَّن بصُوَر ملوَّنة تمثِّل بشرًا أو بهائم، وقد حيك أو طُرِّز، ولربما حَمَلَ بعض الحُلى على أطرافه. والكلمة وردت في يون ٣: ٦ للدلالة على رداء الملك.

٧: ٢٤ عخور. حرفيًّا «مشكلة» (رج إش ٦٥: ١٠؛ هو ٢: ١٥).

٨: ٣ ثلاثين ألف رجل. قُوى يشوع الحربيَّة المُنتخبة كانت تفوق قوى عاي، حيث عددهم لا يتعدَّى اثني عشر ألفًا (٨: ٢٥). هذه المرَّة، لم يأخذ يشوع عددًا قليلًا من المحاربين (رج ٧: ٣ و٤)، بل أخذ ثلاثين ألفًا لينهب عاي ويحرقها، وفرقة أخرى لكي يخدعوا المدافعين عن المدينة (ع ٥ و٦)، ثمّ فرقة ثالثة قوامها خمسة آلاف محارب لمنع بيت إيل من مساعدة عاي (ع ١٢).

رِجالِ الحَربِ للصُّعودِ إلَى عايٍ. وانتَخَبَ يَشوعُ ثَلاثينَ ألفَ رَجُلٍ جَبابِرَةَ البأسِ وأرسَلهُمْ ليلاً، [٤]وأوصاهُمْ قائلاً: «انظُروا! أنتُم تكمُنونَ للمدينةِ مِنْ وراءِ المدينةِ[ج]. لا تبتَعِدوا مِنَ المدينةِ كثيرًا، وكونوا كُلُّكُمْ مُستَعِدِّينَ. [٥]وأمَّا أنا وجميعُ الشَّعبِ الذي مَعي فنَقتَرِبُ إلَى المدينةِ. ويكونُ حينَما يَخرُجونَ للقائنا كما في الأوَّلِ أنَّنا نهرُبُ قُدّامَهُمْ[ح]، [٦]فيَخرُجونَ وراءَنا حتَّى نَجذِبَهُمْ عن المدينةِ. لأنَّهُمْ يقولونَ إنهُم هاربونَ أمامَنا كما في الأوَّلِ. فنهرُبُ قُدّامَهُمْ. [٧]وأنتُمْ تقومونَ مِنَ المَكمَنِ وتملكونَ المدينةَ، ويَدفَعُها الرَّبُّ إلهُكُمْ بيَدِكُمْ. [٨]ويكونُ عِندَ أخذِكُمُ المدينةَ أنَّكُمْ تُضرِمونَ المدينةَ بالنّارِ. كقَوْلِ الرَّبِّ تفعَلونَ. انظُروا. قد أوصَيتُكُمْ»[خ]. [٩]فأرسَلهُمْ يَشوعُ، فساروا إلَى المَكمَنِ، ولَبِثوا بَينَ بَيتِ إيلَ وعايٍ غَربيَّ عايٍ. وباتَ يَشوعُ تِلكَ اللَّيلَةَ في وسطِ الشَّعبِ.

[١٠]فبَكَّرَ يَشوعُ في الغَدِ وعَدَّ الشَّعبَ، وصَعِدَ هو وشُيوخُ إسرائيلَ قُدّامَ الشَّعبِ إلَى عايٍ. [١١]وجميعُ رِجالِ الحَربِ الذينَ معهُ صَعِدوا وتقَدَّموا وأتَوْا إلَى مُقابِلِ المدينةِ[د]، ونَزَلوا شِماليَّ عايٍ، والوادي بَينَهُمْ وبَينَ عايٍ. [١٢]فأخَذَ نَحوَ خَمسَةِ آلافِ رَجُلٍ وجَعَلهُمْ كمينًا بَينَ بَيتِ إيلَ وعايٍ غَربيَّ المدينةِ. [١٣]وأقاموا الشَّعبَ، أيْ كُلَّ الجَيشِ الذي شِماليَّ المدينةِ، وكمينَهُ غَربيَّ المدينةِ. وسارَ يَشوعُ تِلكَ اللَّيلَةَ إلَى وسطِ الوادي. [١٤]وكانَ لَمّا رأى مَلِكُ عايٍ ذلكَ أنهُم أسرَعوا وبَكَّروا، وخرجَ رِجالُ المدينةِ للقاءِ إسرائيلَ للحَربِ، هو وجميعُ شَعبِهِ في الميعادِ إلَى قُدّامِ السَّهلِ، وهو لا يَعلَمُ أنَّ علَيهِ كمينًا وراءَ المدينةِ[ذ]. [١٥]فأعطَى يَشوعُ وجميعُ إسرائيلَ انكِسارًا أمامَهُمْ وهَرَبوا في طريقِ البَرِّيَّةِ[ر]. [١٦]فأُلقيَ الصَّوْتُ علَى جميعِ الشَّعبِ الذينَ في المدينةِ للسَّعيِ وراءَهُمْ، فسَعَوْا وراءَ يَشوعَ وانجَذَبوا عن المدينةِ. [١٧]ولم يَبقَ في عايٍ أو في بَيتِ إيلَ رَجُلٌ لم يَخرُجْ وراءَ إسرائيلَ. فتركوا المدينةَ مَفتوحَةً وسعَوْا وراءَ إسرائيلَ.

[١٨]فقالَ الرَّبُّ ليَشوعَ: «مُدَّ المِزراقَ الذي بيَدِكَ نَحوَ عايٍ لأنِّي بيَدِكَ أدفَعُها». فمَدَّ يَشوعُ المِزراقَ الذي بيَدِهِ نَحوَ المدينةِ. [١٩]فقامَ الكَمينُ بسُرعَةٍ مِنْ مَكانِهِ ورَكَضوا عندما مَدَّ يَدَهُ، ودَخَلوا المدينةَ وأخَذوها، وأسرَعوا وأحرَقوا المدينةَ بالنّارِ. [٢٠]فالتَفَتَ رِجالُ عايٍ إلَى ورائهِمْ ونَظَروا وإذا دُخانُ المدينةِ قد صَعِدَ إلَى السماءِ. فلم يَكُنْ لهُم مَكانٌ للهَرَبِ هنا أو هناكَ. والشَّعبُ الهارِبُ إلَى البَرِّيَّةِ انقَلَبَ علَى الطّارِدِ. [٢١]ولَمّا رأى يَشوعُ وجميعُ إسرائيلَ أنَّ الكَمينَ قد أخَذَ المدينةَ، وأنَّ دُخانَ المدينةِ قد صَعِدَ، انثَنَوْا وضَرَبوا رِجالَ عايٍ. [٢٢]وهؤلاءِ خرجوا مِنَ المدينةِ للقائهِمْ، فكانوا في وسطِ إسرائيلَ، هؤلاءِ مِنْ هنا وأولئكَ مِنْ هناكَ. وضَرَبوهُمْ حتَّى لم يَبقَ مِنهُمْ شارِدٌ ولا مُنفَلِتٌ[ز]. [٢٣]وأمّا مَلِكُ عايٍ فأمسَكوهُ حَيًّا وتقَدَّموا بهِ إلَى يَشوعَ. [٢٤]وكانَ لَمّا انتَهَى إسرائيلُ مِنْ قَتلِ

٤ [ج]قض ٢٠ :٢٩
٥ [ح]يش ٧ :٥؛ قض ٢٠ :٣٢
٨ [خ]٢صم ١٣ :٢٨
١١ [د]يش ٨ :٥
١٤ [ذ]قض ٢٠ :٣٤؛ جا ٩ :١٢
١٥ [ر]قض ٢٠ :٣٦
٢٢ [ز]تث ٧ :٢

٧:٨ ويدفعها الربُّ إلهكم في يدكم. الله، بسلطانه المطلق، سمح قبلًا باندحار بني إسرائيل بسبب معصية عخان (٧ :١-٥). ولكن، هذه المرَّة، وعلى الرغم من أعداد بني إسرائيل الغفيرة، فإنّ الله ما زال بقوة سلطانه صاحب النصرة (٨ :٧).

١٨:٨ المزراق. كان رَفْعُ الرمح بيد يشوع يشير إلى مواصلة السير لاحتلال عاي. وربّما كان ارتفاع الرمح يدلُّ على الثقة بالله: «لأني بيدك أدفعُها». وكذلك، فإنّ رَفْعَ عصا موسى وذراعَيه كانا يمثّلان التواصل الواثق بالله لأجل النصرة على عماليق (خر ١٧ :٨-١٣).

٢٩:٨ مَلِكُ عاي. إنّ إفناء أهل عاي بالكامل، شمل أيضًا شنق الملك. وكان من شأن هذه الخطوة الحكيمة أن تمنع أية محاولة لحشد القوّات الكنعانيّة في ما بعد. ثمَّ إنّ ملك عاي وهو الملك الآثم الشرير كان يستحقُّ العقاب بحسب المقاييس الكتابيّة (تث ٢١ :٢٢؛ يش ١٠ :٢٦ و٢٧). وقد حقّق هذا التدبيرُ انتقامَ الله من أعدائه.

٣٠:٨-٣٥ تمَّ هذا الاحتفال هنا بموجب تث ٢٧ :١-٢٦، في نهاية حملة يشوع المركزيّة (رج ٦ :١-٨ :٣٥).

٣٠:٨ و٣١ ارتفع الحمد لله من أجل مَنحِهِم النصرة. والمذبح تمَّ بناؤه بحجارة لم تَعْلُ عليها مطرقة، بحسب التوجيهات الواردة في خر ٢٠ :٢٤-٢٦، وذلك كي تكون العبادة بسيطة لم تفسدها يد إنسان. هذا، وقد خصَّص يشوع مكانةً لائقة لكلمة الله.

جميعِ سُكّانِ عايٍ في الحَقلِ في البَرِّيَّةِ حَيثُ لَحِقوهُمْ وسقَطوا جميعًا بحَدِّ السَّيفِ حتَّى فنوا، أنَّ جميعَ إسرائيلَ رَجَعَ إلَى عايٍ وضَرَبوها بحَدِّ السَّيفِ. ٢٥فكانَ جميعُ الذينَ سقَطوا في ذلكَ اليومِ مِنْ رِجالٍ ونِساءٍ اثنَيْ عشَرَ ألفًا، جميعُ أهلِ عايٍ. ٢٦ويَشوعُ لم يَرُدَّ يَدَهُ التي مَدَّها بالمِزراقِ حتَّى حَرَّمَ جميعَ سُكّانِ عايٍ[س]. ٢٧لكن البَهائمُ وغَنيمَةُ تِلكَ المدينةِ نَهَبَها إسرائيلُ لأنفُسِهِمْ[ش] حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ الذي أمَرَ بهِ يَشوعَ[ص]. ٢٨وأحرَقَ يَشوعُ عايَ وجَعَلها تَلًّا أبديًّا خَرابًا إلَى هذا اليومِ[ض]. ٢٩ومَلِكُ عايٍ عَلَّقَهُ علَى الخَشَبَةِ إلَى وقتِ المساءِ[ط]. وعِندَ غُروبِ الشمسِ[ظ] أمَرَ يَشوعُ فأنزَلوا جُثَّتَهُ عن الخَشَبَةِ وطَرَحوها عِندَ مَدخَلِ بابِ المدينةِ، وأقاموا علَيها رُجمَةَ حِجارَةٍ عظيمَةً إلَى هذا اليومِ[ع].

بناء مذبح على جبل عيبال

٣٠حينَئذٍ بَنَى يَشوعُ مَذبَحًا للرَّبِّ إلهِ إسرائيلَ في جَبَلِ عيبالَ[غ]، ٣١كما أمَرَ موسَى عَبدُ الرَّبِّ بَني إسرائيلَ، كما هو مَكتوبٌ في سِفرِ توراةِ موسَى. مَذبَحَ حِجارَةٍ صَحيحَةٍ لم يَرفَعْ أحَدٌ علَيها حَديدًا[ف]، وأصعَدوا علَيهِ مُحرَقاتٍ للرَّبِّ، وذَبَحوا ذَبائحَ سلامَةٍ[ق]. ٣٢وكتَبَ هناكَ علَى الحِجارَةِ نُسخَةَ توراةِ موسَى التي كتَبَها أمامَ بَني إسرائيلَ[ك]. ٣٣وجميعُ إسرائيلَ وشُيوخُهُمْ، والعُرَفاءُ وقُضاتُهُمْ، وقَفوا جانِبَ التّابوتِ مِنْ هنا ومِنْ هناكَ مُقابِلَ الكهنةِ اللاويِّينَ حامِلي تابوتِ عَهدِ الرَّبِّ[ل]. الغَريبُ كما الوَطَنيُّ[م]. نِصفُهُمْ إلَى جِهَةِ جَبَلِ جِرِزِّيمَ، ونِصفُهُمْ إلَى جِهَةِ جَبَلِ عيبالَ، كما أمَرَ موسَى عَبدُ الرَّبِّ أوَّلاً لبَرَكَةِ شَعبِ إسرائيلَ[ن]. ٣٤وبَعدَ ذلكَ قَرأ جميعَ كلامِ التَّوراةِ[هـ]: البَرَكَةَ واللَّعنَةَ[و]، حَسَبَ كُلِّ ما كُتِبَ في سِفرِ التَّوراةِ[ي]. ٣٥لم تكُنْ كلِمَةٌ مِنْ كُلِّ ما أمَرَ بهِ موسَى لم يَقرأها يَشوعُ قُدّامَ كُلِّ جَماعَةِ إسرائيلَ والنِّساءِ والأطفالِ[أ] والغَريبِ السّائرِ في وسطِهِمْ[ب].

خديعة الجبعونيين

٩ ١ولَمّا سمِعَ جميعُ المُلوكِ الذينَ في عَبرِ الأُردُنِّ[أ] في الجَبَلِ وفي السَّهلِ وفي كُلِّ ساحِلِ البحرِ الكبيرِ إلَى جِهَةِ لُبنانَ[ب]، الحِثّيّونَ والأموريّونَ والكَنعانيّونَ والفِرِزّيّونَ والحِوّيّونَ واليَبوسيّونَ[ت]، ٢اجتَمَعوا مَعًا لمُحارَبَةِ يَشوعَ وإسرائيلَ بصوتٍ واحِدٍ[ث].

٣وأمّا سُكّانُ جِبعونَ[ج] لَمّا سمِعوا بما عَمِلهُ يَشوعُ بأريحا وعايٍ[ح] ٤فهُمْ عَمِلوا بغَدرٍ، ومَضَوْا وداروا وأخَذوا جَوالِقَ باليَةً لحَميرِهِمْ، وزِقاقَ خمرٍ باليَةً مُشَقَّقَةً ومَربوطَةً، ٥ونِعالاً باليَةً ومُرَقَّعَةً في أرجُلِهِمْ، وثيابًا رَثَّةً علَيهِمْ، وكُلُّ خُبزِ زادِهِمْ يابِسٌ قد صارَ فُتاتًا. ٦وساروا إلَى يَشوعَ إلَى المَحَلَّةِ في الجِلجالِ[خ]، وقالوا لهُ ولرِجالِ إسرائيلَ: «مِنْ أرضٍ بَعيدَةٍ جِئنا. والآنَ اقطَعوا لنا عَهدًا». ٧فقالَ رِجالُ إسرائيلَ للحِوِّيِّينَ[د]: «لَعَلَّكَ ساكِنٌ في وسطي، فكيفَ أقطَعُ لكَ عَهدًا؟»[ذ]. ٨فقالوا ليَشوعَ: «عَبيدُكَ نَحنُ»[ر]. فقالَ لهُم يَشوعُ: «مَنْ أنتُمْ؟ ومِنْ أين جِئتُمْ؟». ٩فقالوا لهُ: «مِنْ أرضٍ بَعيدَةٍ جِدًّا جاءَ عَبيدُكَ علَى اسمِ الرَّبِّ إلهِكَ[ز]، لأنَّنا سمِعنا خَبَرَهُ وكُلَّ ما عَمِلَ بمِصرَ[س]، ١٠وكُلَّ ما عَمِلَ بمَلِكَيِ الأموريِّينَ اللذَينِ في عَبرِ الأُردُنِّ[ش]: سيحونَ مَلِكِ حَشبونَ وعوجَ مَلِكِ باشانَ الذي في عَشتاروثَ. ١١فكلَّمَنا شُيوخُنا وجميعُ سُكّانِ أرضِنا قائلينَ: خُذوا بأيديكُمْ زادًا للطَّريقِ، واذهَبوا للقائهِمْ وقولوا لهُم: عَبيدُكُمْ نَحنُ. والآنَ اقطَعوا لنا عَهدًا. ١٢هذا خُبزُنا سُخنًا تزَوَّدناهُ مِنْ بُيوتِنا يومَ خُروجِنا لكَيْ نَسيرَ إلَيكُمْ، وها هو الآنَ يابِسٌ، قد صارَ فُتاتًا. ١٣وهذِهِ زِقاقُ

٢٦ [س] يش ٦:٢١
٢٧ [ش] عد ٣١:٢٢ و٢٦؛ [ص] يش ٨:٢
٢٨ [ض] تث ١٣:١٦
٢٩ [ط] يش ١٠:٢٦؛ [ظ] تث ٢١:٢٢ و٢٣؛ يش ١٠:٢٧؛ [ع] يش ٧:٢٦؛ ١٠:٢٧
٣٠ [غ] تث ٢٧:٤-٨
٣١ [ف] خر ٢٠:٢٥؛ تث ٢٧:٥ و٦؛ [ق] خر ٢٠:٢٤
٣٢ [ك] تث ٢٧:٢ و٣ و٨
٣٣ [ل] تث ٣١:٩ و٢٥؛ [م] تث ٣١:١٢؛ [ن] تث ١١:٢٩؛ ٢٧:١٢
٣٤ [هـ] تث ٣١:١١؛ نح ٨:٣؛ [و] تث ٢٨:٢ و١٥ و٤٥؛ ٢٩:٢٠ و٢١؛ ٣٠:١٩؛ [ي] يش ١:٨
٣٥ [أ] خر ١٢:٣٨؛ تث ٣١:١٢؛ [ب] يش ٨:٣٣

الفصل ٩
١ [أ] عد ١٣:٢٩؛ يش ٣:١٠؛ [ب] عد ٣٤:٦؛ [ت] خر ٣:١٧؛ ٢٣:٢٣
٢ [ث] يش ١٠:٥؛ مز ٨٣:٣ و٥
٣ [ج] يش ٩:١٧ و٢٢؛ ١٠:٢؛ ٢١:١٧؛ ٢صم ٢١:١ و٢؛ [ح] يش ٦:٢٧
٦ [خ] يش ٥:١٠
٧ [د] يش ٩:١؛ ١١:١٩؛ [ذ] خر ٢٣:٣٢؛ تث ٧:٢
٨ [ر] تث ٢٠:١١؛ ٢مل ١٠:٥
٩ [ز] تث ٢٠:١٥؛ [س] خر ١٥:١٤؛ يش ٢:٩ و١٠؛ ٥:١
١٠ [ش] عد ٢١:٢٤ و٣٣

٩:٣ سكّان. إنّ جبعون التي للحويِّين (ع ٧)، أو الحوريِّين (رج تك ٣٦:٢ و٢٠)، كانت تقع إلى الجهة الشماليّة الغربيّة من أورشليم، وتبعد عن عاي حوالى ١١كلم. كانت مدينة قوية، ومحاربوها جبابرة بأس (١٠:٢)، وحليفاتها ثلاث مدن أخرى (٩:١٧).

٩:٤-١٥ انطلت خدعة الجبعونيِّين على بني إسرائيل، فكان فشلهم آثمًا، لأنهم لم يصلُّوا ساهرين كي يكون عملهم بحسب مشورة الله (ع ١٤؛ رج أم ٣:٥ و٦).

الخمرِ التي مَلأناها جديدَةً، هوذا قد تشقَّقَتْ. وهذهِ ثيابُنا ونِعالُنا قد بَلِيَتْ مِنْ طول الطريقِ جِدًّا». ١٤ فأخَذَ الرِّجالُ مِنْ زادِهِمْ، ومِنْ فمِ الربِّ لم يَسألوا[ص]. ١٥ فعَمِلَ يَشوعُ لهُم صُلحًا وقَطَعَ لهُم عَهدًا لاستِحيائهِمْ، وحَلَفَ لهُم رؤَساءُ الجَماعَةِ[ض]. ١٦ وفي نِهايَةِ ثَلاثَةِ أيّامٍ بَعدَما قَطَعوا لهُم عَهدًا سمِعوا أنهُم قريبونَ إليهِمْ وأنَّهُمْ ساكِنونَ في وسَطِهِمْ. ١٧ فارتَحَلَ بَنو إسرائيلَ وجاءوا إلَى مُدُنِهِمْ في اليومِ الثّالِثِ. ومُدُنُهُمْ هي جِبعونُ والكَفيرَةُ وبَئيروتُ وقريةُ يَعاريمَ[ط]. ١٨ ولم يَضرِبهُمْ بَنو إسرائيلَ لأنَّ رؤَساءَ الجَماعَةِ حَلَفوا لهُم بالربِّ إلَهِ إسرائيلَ[ظ]. فتذَمَّرَ كُلُّ الجَماعَةِ علَى الرّؤَساءِ. ١٩ فقالَ جميعُ الرّؤَساءِ لكُلِّ الجَماعَةِ: «إنَّنا قد حَلَفنا لهُم بالربِّ إلَهِ إسرائيلَ. والآنَ لا نتمَكَّنُ مِنْ مَسِّهِمْ. ٢٠ هذا نَصنَعُهُ لهُم ونَستَحييهِمْ فلا يكونُ علَينا سخَطٌ مِنْ أجل الحلفِ الذي حَلَفنا لهُم»[ع]. ٢١ وقالَ لهُمُ الرّؤَساءُ: «يَحيَوْنَ ويكونونَ مُحتَطِبي حَطَبٍ ومُستَقي ماءٍ لكُلِّ الجَماعَةِ[غ] كما كلَّمَهُمُ الرّؤَساءُ»[ف]. ٢٢ فدَعاهُمْ يَشوعُ وكلَّمَهُمْ قائلاً: «لماذا خَدَعتُمونا قائلين: نَحنُ بَعيدونَ عنكُمْ جِدًّا[ق]، وأنتُم ساكِنونَ في وسطِنا[ك]؟ ٢٣ فالآنَ مَلعونونَ أنتُمْ[ل]. فلا يَنقَطِعُ مِنكُمُ العَبيدُ ومُحتَطِبو الحَطَبِ ومُستَقو الماءِ لبَيتِ إلهي». ٢٤ فأجابوا يَشوعَ وقالوا: «أُخبِرَ عَبيدُكَ إخبارًا بما أمَرَ بهِ الربُّ إلَهُكَ موسَى عَبدَهُ أنْ يُعطيَكُمْ كُلَّ الأرضِ[م]، ويُبيدَ جميعَ سُكّانِ الأرضِ مِنْ أمامِكُمْ. فخِفنا جِدًّا علَى أنفُسِنا مِنْ قِبَلِكُمْ، فعَمِلنا هذا الأمرَ[ن]. ٢٥ والآنَ فهوذا نَحنُ بيَدِكَ[هـ]. فافعَلْ بنا ما هو صالِحٌ وحَقٌّ في عَينَيكَ أنْ تعمَلَ». ٢٦ ففَعَلَ بهِمْ هكذا، وأنقَذَهُمْ مِنْ يَدِ بَني إسرائيلَ فلم يَقتُلوهُمْ. ٢٧ وجَعَلَهُمْ يَشوعُ في ذلكَ اليومِ مُحتَطِبي حَطَبٍ ومُستَقي ماءٍ للجَماعَةِ ولمَذبَحِ الربِّ إلَى هذا اليومِ[و]، في المَكانِ الذي يَختارُهُ[ي].

الشمس تقف في كبد السماء

١٠ ١ فلَمّا سمِعَ أدوني صادَقَ مَلكُ أورُشَليمَ[أ] أنَّ يَشوعَ قد أخَذَ عايَ وحَرَّمَها[ب]. كما فعَلَ بأريحا ومَلكِها[ت] فعَلَ بعايٍ ومَلكِها[ث]، وأنَّ سُكّانَ جِبعونَ قد صالَحوا إسرائيلَ وكانوا في وسَطِهِمْ[ج]، ٢ خافَ جِدًّا[ح]، لأنَّ جِبعونَ مدينةٌ عظيمَةٌ كإحدَى المُدُنِ المَلكيَّةِ، وهي أعظَمُ مِنْ عايٍ، وكُلُّ رِجالِها جَبابِرَةٌ. ٣ فأرسَلَ أدوني صادَقَ مَلكُ أورُشَليمَ إلَى هوهامَ مَلكِ حَبرونَ، وفِرآمَ مَلكِ يَرموتَ، ويافيعَ مَلكِ لَخيشَ، ودَبيرَ مَلكِ عَجلونَ، يقولُ: ٤ «اصعَدوا إلَيَّ وأعينوني، فنَضرِبَ جِبعونَ لأنَّها صالَحَتْ يَشوعَ وبَني إسرائيلَ[خ]. ٥ فاجتَمَعَ مُلوكُ الأموريّينَ الخَمسَةُ[د]: مَلكُ أورُشَليمَ، ومَلكُ حَبرونَ، ومَلكُ يَرموتَ، ومَلكُ لَخيشَ، ومَلكُ عَجلونَ[ذ]، وصَعِدوا هُم وكُلُّ جُيوشِهِمْ ونَزَلوا علَى جِبعونَ وحارَبوها. ٦ فأرسَلَ أهلُ جِبعونَ إلَى يَشوعَ إلَى المَحَلَّةِ في الجِلجالِ يقولونَ[ر]: «لا تُرخِ يَدَيكَ عن عَبيدِكَ. اصعَدْ إلَينا عاجِلاً وخَلِّصنا وأعِنّا، لأنَّهُ قد اجتَمَعَ علَينا جميعُ مُلوكِ الأموريّينَ السّاكِنينَ في الجَبَلِ». ٧ فصَعِدَ يَشوعُ مِنَ الجِلجالِ هو وجميعُ رِجالِ الحَربِ معهُ وكُلُّ جَبابِرَةِ البأسِ[ز].

٨ فقالَ الربُّ ليَشوعَ: «لاتخَفهُمْ، لأنّي بيَدِكَ قد أسلَمتُهُمْ[س]. لا يَقِفُ[ش] رَجُلٌ مِنهُمْ بوَجهِكَ»[ص].

١٤ [ص] عد ٢٧ :٢١؛ إش ٣٠ :١
١٥ [ض] ٢صم ٢١ :٢
١٧ [ط] يش ١٨ :٢٥
١٨ [ظ] مز ١٥ :٤
٢٠ [ع] ٢صم ٢١ :١ و٢ و٦؛ حز ١٧ :١٣ و١٥
٢١ [غ] تث ٢٩ :١١؛ [ف] يش ٩ :١٥
٢٢ [ق] يش ٩ :٦ و٩؛ [ك] يش ٩ :١٦
٢٣ [ل] تك ٩ :٢٥
٢٤ [م] خر ٢٣ :٣١-٣٣؛ تث ٧ :١ و٢؛ [ن] خر ١٥ :١٤
٢٥ [هـ] تك ١٦ :٦
٢٧ [و] يش ٩ :٢١ و٢٣؛ [ي] تث ١٢ :٥

الفصل ١٠
١ [أ] يش ٩ :١؛ [ب] يش ٨ :١؛ [ت] يش ٦ :٢١؛ [ث] يش ٨ :٢٢ و٢٦ و٢٨؛ [ج] يش ٩ :١٥
٢ [ح] خر ١٥ :١٤-١٦؛ تث ١١ :٢٥؛ ١أي ١٤ :١٧
٤ [خ] يش ٩ :١٥؛ ١٠ :١
٥ [د] عد ١٣ :٢٩؛ [ذ] يش ٩ :٢
٦ [ر] يش ٥ :١٠؛ ٩ :٦
٧ [ز] يش ٨ :١
٨ [س] يش ١١ :٦؛ قض ٤ :١٤؛ [ش] يش ١ :٥ و٩؛ [ص] يش ٢١ :٤٤

---

٩ :١٥ تسرَّع بنو إسرائيل في إبرام معاهدة سِلْم مع الجبعونيِّين (١١ :١٩) الساكنين في جوارهم، مع أنّ اللهَ أوصاهم بطرد سكّان المدن التي في أرض الموعد (تث ٧ :١ و٢). أمّا المدن الواقعة خارج الأرض، فقد سمح الله لبني إسرائيل أن يعيشوا معهم بسلام (تث ٢٠ :١١-١٥).

٩ :٢١-٢٣ مع أنّ يشوع حافظ على معاهدة السلام مع الجبعونيِّين (ع ١٩)، فقد سخَّرهم لاقتطاع الحطب واستقاء الماء، بسبب خديعتهم. وقد كانت هذه اللعنة الدائمة (ع ٢٣) امتدادًا للّعنة «ليكن كنعان عبدًا لهم» (تك ٩ :٢٦). هذا، وأصبحت جبعون جزءًا من أرض بنيامين (يش ١٨ :٢٥). وفي ما بعد جعل يشوعُ جبعونَ إحدى مدن اللاويِّين (٢١ :١٧). ونحميا تلقَّى عونًا من بعض الجبعونيِّين إبّانَ ترميم أسوار أورشليم (نح ٣ :٧).

١٠ :١-١١ تحالف شعوب خمس مُدنٍ وشنُّوا هجومًا على جبعون وثلاث مُدنٍ أخرى (٩ :١٧). مدَّ بنو إسرائيل لجبعون يَدَ العون، وكانت النصرة للربّ (ع ١٠).

[٩]فأتَى إليهِمْ يَشوعُ بَغتَةً. صَعِدَ اللَّيلَ كُلَّهُ مِنَ الجِلجالِ. [١٠]فأزعَجَهُمُ الربُّ أمامَ إسرائيلَ[ض]، وضَرَبَهُمْ ضَربَةً عظيمَةً في جِبعونَ، وطَرَدَهُمْ في طريقِ عَقَبَةِ بَيتِ حورونَ[ط]، وضَرَبَهُمْ إلَى عَزيقَةَ وإلَى مَقِّيدَةَ[ظ]. [١١]وبَينَما هُم هارِبونَ مِنْ أمامِ إسرائيلَ وهُم في مُنحَدَرِ بَيتِ حورونَ، رَماهُمُ الربُّ بحِجارَةٍ عظيمَةٍ مِنَ السماءِ إلَى عَزيقَةَ فماتوا[ع]. والذينَ ماتوا بحِجارَةِ البَرَدِ هُم أكثَرُ مِنَ الذينَ قَتَلهُمْ بَنو إسرائيلَ بالسَّيفِ.

[١٢]حينَئذٍ كلَّمَ يَشوعُ الربَّ، يومَ أسلَمَ الربُّ الأموريّينَ أمامَ بَني إسرائيلَ، وقالَ أمامَ عُيونِ إسرائيلَ: «يا شَمسُ دومي علَى جِبعونَ[غ]، ويا قَمَرُ علَى وادي أيَّلونَ»[ف]. [١٣]فدامَتِ الشمسُ ووَقَفَ القَمَرُ حتَّى انتَقَمَ الشَّعبُ مِنْ أعدائهِ. أليس هذا مَكتوبًا في سِفرِ ياشَرَ[ق]؟ فوَقَفَتِ الشمسُ في كبِدِ السماءِ ولم تعجَلْ للغُروبِ نَحوَ يومٍ كامِلٍ. [١٤]ولم يَكُنْ مِثلُ ذلكَ اليومِ[ك] قَبلهُ ولا بَعدَهُ سمِعَ فيهِ الربُّ صوتَ إنسانٍ، لأنَّ الربَّ حارَبَ عن إسرائيلَ[ل].

مقتل خمسة ملوك أموريين

[١٥]ثُمَّ رَجَعَ يَشوعُ وجميعُ إسرائيلَ معهُ إلَى المَحَلَّةِ في الجِلجالِ[م]. [١٦]فهَرَبَ أولئكَ الخَمسَةُ المُلوكِ واختَبأوا في مَغارَةٍ في مَقِّيدَةَ. [١٧]فأُخبِرَ يَشوعُ وقيلَ لهُ: «قد وُجِدَ المُلوكُ الخَمسَةُ مُختَبِئينَ في مَغارَةٍ في مَقِّيدَةَ». [١٨]فقالَ يَشوعُ:

١٠ [ض]قض ٤:١٥؛ ١صم ٧:١٠ و١٢؛ إش ٢٨:٢١؛ [ط]يش ١٦:٣ و٥؛ [ظ]يش ١٥:٣٥
١١ [ع]إش ٣٠:٣٠؛ رؤ ١٦:٢١
١٢ [غ]إش ٢٨:٢١؛ حب ٣:١١؛ [ف]قض ١٢:١٢
١٣ [ق]٢صم ١:١٨
١٤ [ك]إش ٣٨:٧ و٨؛ [ل]خر ١٤:١٤؛ تث ١:٣٠؛ ٢٠:٤؛ يش ١٠:٤٢؛ ٢٣:٣
١٥ [م]يش ١٠:٤٣

١٠:١١ أدَّت حجارةُ البَرَدِ عملًا معجزيًا، ولا بُدَّ إذ ذاك من ملاحظة ما يلي: ١) الله مُرسلها؛ ٢) حجمها ضخم؛ ٣) موتى الحجارة فاق موتى السيف؛ ٤) اختارت الأعداء فقط؛ ٥) مجال ضربتها واسع: «إلى عزيقة»؛ ٦) تمَّ ذلك فيما كان الأعداء هاربين في منحدر، وفيما أوقف الربُّ الشمسَ عن دورانها؛ ٧) في أثناء الغضب الآتي، سيضرب اللهُ الأرضَ بما يُشبِه تلك الحجارة المعجزيَّة (رؤ ١٦:٢١).

١٠:١٢-١٤ فدامت الشمس، ووقف القمر. يعتقد بعضهم أنّ كسوفًا قد حصل، لكي يحجب حرارة الشمس عن جنود يشوع المُنهكين، وهكذا تتوافر بعض البرودة لوطيس المعركة. ويعتقد آخرون أنّ انحجابًا محليًّا (وليس كونيًّا) قد حصل، على غرار الظلمة المحليَّة التي حلَّت بأرض مصر (خر ١٠:٢١-٢٣). ويعتقد فريق ثالث أيضًا أنّ المسألة لا تعدو كونها تعبيرًا لغويًّا، إذ بدا لرجال يشوع أنّ الشمس والقمر توقَّفا، لأنّ الله أعانهم ليُنجزوا خلال ٢٤ ساعة ما يحتاج عادةً إلى مدَّة أطول. ويعتقد فريق رابع أيضًا أنّ التعبير هو وصفٌ شعريٌّ فضفاض، وليس واقعًا يُؤخذ بحرفيَّته. بَيْدَ أنّ أفكارًا كهذه لا تُنصِف ما ورد في ١٠:١٢-١٤، بل أيضًا تُثير شكًّا في غير محلِّه حول قدرة الله الخالق. لكن أفضل ما يقال في هذه الظاهرة، هو أنها معجزة بارزة وهامَّة. فيشوع، وقد حثَّته مشيئة الله، أَمَرَ الشمس لتؤخِّر سيرها، (بالعبرية: اهدئي، اصمتي، توقَّفي). وفي الواقع، الأرض كفَّت عن الدوران، بل إنّ الشمس سارت باتِّجاه سير المعركة بغية مواكبتها. وكذلك القمر كفَّ عن دورانه، الأمر الذي أتاح لجنود يشوع إنهاء المعركة بنصرة ناجزة (ع ١١).

١٠:١٣-١٥ سفر ياشر. الكلمة «ياشر» تعني «المستقيم». وقد يكون السِّفر هو نفسه المدعو سفر حروب الربّ (عد ٢١:١٤). وورد ذكر سفر ياشر أيضًا في ٢صم ١:١٨، حيث ورد جزء منه في ١:١٩-٢٧. ويبدو أنّ هذا السِّفر شمل أناشيد عبريَّة تُعدِّد مآثر قادة بني إسرائيل وبلاءهم في الحروب.

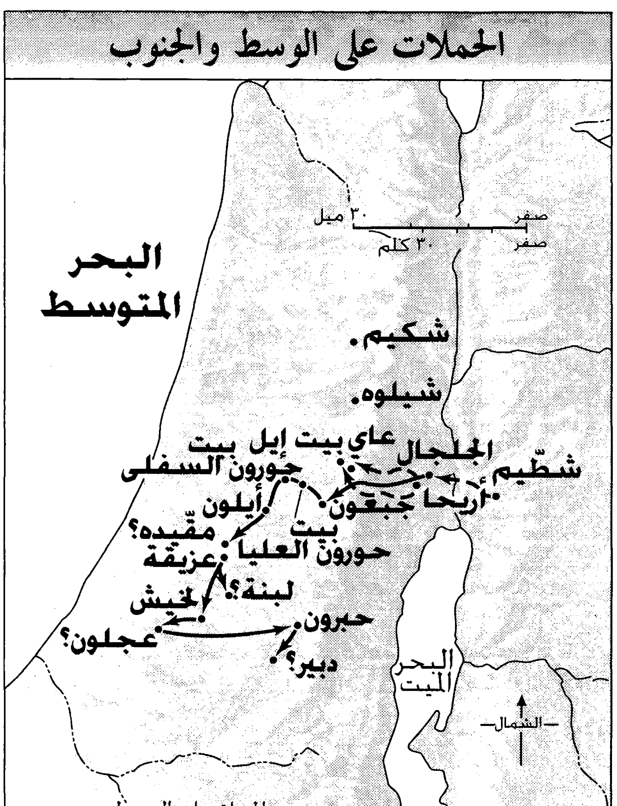

إنّ الأصحاحات العشرة الأولى من سفر يشوع، تصف الزحف على أرض الموعد، واحتلال المنطقتَين الوسطى والجنوبيَّة.

«دَحرِجوا حِجارَةً عظيمَةً علَى فمِ المَغارَةِ، وأقيموا علَيها رِجالاً لأجلِ حِفظِهِمْ. [١٩]وأمّا أنتُم فلا تقِفوا، بل اسعَوْا وراءَ أعدائكُمْ واضرِبوا مؤَخَّرَهُمْ. لا تدَعوهُمْ يَدخُلونَ مُدُنَهُمْ، لأنَّ الرَّبَّ إلهَكُمْ قد أسلَمَهُمْ بيَدِكُمْ». [٢٠]ولَمّا انتَهَى يَشوعُ وبَنو إسرائيلَ مِنْ ضَربِهِمْ ضَربَةً عظيمَةً جِدًّا حتَّى فنوا، والشُّرَدُ الّذينَ شَرَدوا مِنهُمْ دَخَلوا المُدُنَ المُحَصَّنَةَ. [٢١]رَجَعَ جميعُ الشَّعبِ إلَى المَحَلَّةِ إلَى يَشوعَ في مَقِّيدَةَ بسَلامٍ. لم يَسُنَّ أحَدٌ لسانَهُ علَى بَني إسرائيلَ[ن]. [٢٢]فقالَ يَشوعُ: «افتَحوا فمَ المَغارَةِ وأخرِجوا إلَيَّ هؤُلاءِ الخَمسَةَ المُلوكِ مِنَ المَغارَةِ». [٢٣]ففَعَلوا كذلكَ، وأخرَجوا إليهِ أولئكَ المُلوكَ الخَمسَةَ مِنَ المَغارَةِ: مَلِكَ أورُشَليمَ، ومَلِكَ حَبرونَ، ومَلِكَ يَرموتَ، ومَلِكَ لَخيشَ، ومَلِكَ عَجلونَ. [٢٤]وكانَ لَمّا أخرَجوا أولئكَ المُلوكَ إلَى يَشوعَ أنَّ يَشوعَ دَعا كُلَّ رِجالِ إسرائيلَ، وقالَ لقُوّادِ رِجالِ الحَربِ الّذينَ ساروا معهُ: «تقَدَّموا ضَعوا أرجُلكُمْ علَى أعناقِ هؤُلاءِ المُلوكِ». فتقَدَّموا ووَضَعوا أرجُلهُمْ علَى أعناقِهِمْ[هـ]. [٢٥]فقالَ لهُم يَشوعُ: «لا تخافوا ولا ترتَعِبوا[و]. تشَدَّدوا وتشَجَّعوا. لأنَّهُ هكذا يَفعَلُ الرَّبُّ بجميعِ أعدائكُمُ الّذينَ تُحارِبونَهُمْ»[ي]. [٢٦]وضَرَبَهُمْ يَشوعُ بَعدَ ذلكَ وقَتَلهُمْ وعَلَّقَهُمْ علَى خَمسِ خَشَبٍ، وبَقوا مُعَلَّقينَ علَى الخَشَبِ حتَّى المساءِ[أ]. [٢٧]وكانَ عِندَ غُروبِ الشَّمسِ أنَّ يَشوعَ أمَرَ فأنزَلوهُمْ عن الخَشَبِ وطَرَحوهُمْ في المَغارَةِ الّتي اختَبأوا فيها[ب]، ووَضَعوا حِجارَةً كبيرَةً علَى فمِ المَغارَةِ حتَّى إلَى هذا اليومِ عَينِهِ.

[٢٨]وأخَذَ يَشوعُ مَقِّيدَةَ في ذلكَ اليومِ وضَرَبَها بحَدِّ السَّيفِ، وحَرَّمَ مَلِكَها هو وكُلَّ نَفسٍ[ت] بها. لم يُبقِ شارِدًا، وفَعَلَ بمَلِكِ مَقِّيدَةَ كما فعَلَ بمَلِكِ أريحا[ث].

غزو المدن الجنوبية

[٢٩]ثُمَّ اجتازَ يَشوعُ مِنْ مَقِّيدَةَ وكُلُّ إسرائيلَ معهُ إلَى لِبنَةَ[ج]، وحارَبَ لِبنَةَ. [٣٠]فدَفَعَها الرَّبُّ هي أيضًا بيَدِ إسرائيلَ مع مَلِكِها، فضَرَبَها بحَدِّ السَّيفِ وكُلَّ نَفسٍ بها. لم يُبقِ بها شارِدًا، وفَعَلَ بمَلِكِها كما فعَلَ بمَلِكِ أريحا. [٣١]ثُمَّ اجتازَ يَشوعُ وكُلُّ إسرائيلَ معهُ مِنْ لِبنَةَ إلَى لَخيشَ ونَزَلَ علَيها وحارَبَها. [٣٢]فدَفَعَ الرَّبُّ لَخيشَ بيَدِ إسرائيلَ، فأخَذَها في اليومِ الثّاني وضَرَبَها بحَدِّ السَّيفِ وكُلَّ نَفسٍ بها حَسَبَ كُلِّ ما فعَلَ بلِبنَةَ. [٣٣]حينَئذٍ صَعِدَ هورامُ مَلِكُ جازَرَ لإعانَةِ لَخيشَ، وضَرَبَهُ يَشوعُ مع شَعبِهِ حتَّى لم يُبقِ لهُ شارِدًا.

[٣٤]ثُمَّ اجتازَ يَشوعُ وكُلُّ إسرائيلَ معهُ مِنْ لَخيشَ إلَى عَجلونَ فنَزَلوا علَيها وحارَبوها، [٣٥]وأخَذوها في ذلكَ اليومِ وضَرَبوها بحَدِّ السَّيفِ، وحَرَّمَ كُلَّ نَفسٍ بها في ذلكَ اليومِ حَسَبَ كُلِّ ما فعَلَ بلَخيشَ. [٣٦]ثُمَّ صَعِدَ يَشوعُ وجميعُ إسرائيلَ معهُ مِنْ عَجلونَ إلَى حَبرونَ وحارَبوها[ح]، [٣٧]وأخَذوها وضَرَبوها بحَدِّ السَّيفِ مع مَلِكِها وكُلِّ مُدُنِها وكُلِّ نَفسٍ بها. لم يُبقِ شارِدًا حَسَبَ كُلِّ ما فعَلَ بعَجلونَ، فحَرَّمَها وكُلَّ نَفسٍ بها.

[٣٨]ثُمَّ رَجَعَ يَشوعُ وكُلُّ إسرائيلَ معهُ إلَى دَبيرَ وحارَبَها[خ]، [٣٩]وأخَذَها مع مَلِكِها وكُلِّ مُدُنِها، وضَرَبوها بحَدِّ السَّيفِ وحَرَّموا كُلَّ نَفسٍ بها. لم يُبقِ شارِدًا، كما فعَلَ بحَبرونَ كذلكَ فعَلَ بدَبيرَ ومَلِكِها، وكما فعَلَ بلِبنَةَ ومَلِكِها.

[٤٠]فضَرَبَ يَشوعُ كُلَّ أرضِ الجَبَلِ[د] والجَنوبِ والسَّهلِ والسُّفوحِ وكُلَّ مُلوكِها[ذ]. لم يُبقِ شارِدًا، بل حَرَّمَ كُلَّ نَسَمَةٍ كما أمَرَ الرَّبُّ إلهُ إسرائيلَ[ر]. [٤١]فضَرَبَهُمْ يَشوعُ مِنْ قادَشَ بَرنيعَ[ز] إلَى غَزَّةَ[س] وجميعَ أرضِ جوشِنَ إلَى جِبعونَ[ش]. [٤٢]وأخَذَ يَشوعُ جميعَ أولئكَ المُلوكِ وأرضِهِمْ دُفعَةً واحِدَةً، لأنَّ الرَّبَّ إلهَ إسرائيلَ حارَبَ عن إسرائيلَ[ص].

---

٢١ ن خر ١١: ٧
٢٤ هـ مز ١٠٧: ٤٠؛ إش ٢٦: ٥ و٦؛ مل ٤: ٣
٢٥ و تث ٣١: ٦-٨؛ يش ١: ٩؛ ي تث ٣: ٢١؛ ٧: ١٩
٢٦ أ يش ٨: ٢٩؛ ٢صم ٢١: ٩
ب تث ٢١: ٢٢ و٢٣؛ يش ٨: ٢٩
٢٨ ت تث ٢: ٧ و١٦؛ ث يش ٦: ٢١
٢٩ ج يش ١٥: ٤٢؛ ٢١: ١٣؛ ٢مل ٨: ٢٢؛ ١٩: ٨
٣٦ ح عد ١٣: ٢٢؛ يش ١٤: ١٣- ١٥؛ ١٥: ١٣؛ قض ١: ١٠ و٢٠؛ ٢صم ١: ٥ و٣ و١٣؛ ٢أي ١١: ١٠
٣٨ خ يش ١٥: ١٥؛ قض ١: ١١؛ ١أي ٦: ٥٨
٤٠ د تث ١: ٧؛ ذ تث ٧: ٢٤؛ ر تث ٢٠: ١٦ و١٧
٤١ ز عد ١٣: ٢٦؛ تث ٩: ٢٣؛ س تك ١٠: ١٩؛ يش ١١: ٢٢؛ ش يش ١١: ١٦؛ ١٥: ٥١
٤٢ ص يش ١٠: ١٤

١٠: ٢٤ أرجلكم على أعناق. من شأن هذا العمل أن: ١) يُمثِّل النصرة؛ ٢) يَعِدَ بضمان الاحتلال مستقبلاً (ع ٢٥).

١٠: ٤٠-٤٣ مُلَخَّص لحملة يشوع الجنوبيّة (رج ٩: ١- ١٠: ٤٣).

١٠: ٤٢ التقدير والثناء للربِّ في جميع الانتصارات، وهكذا «اشكروا في كلِّ شيءٍ» (١تس ٥: ١٨).

٤٣ثُمَّ رَجَعَ يَشوعُ وجميعُ إسرائيلَ معهُ إلَى المَحَلَّةِ إلَى الجِلجالِ.

هزيمة ملوك الشمال

١١ ١فَلَمّا سمِعَ يابينُ مَلكُ حاصورَ، أرسَلَ إلَى يوبابَ مَلكِ مادونَ[أ]، وإلَى مَلكِ شِمرونَ[ب]، وإلَى مَلكِ أكشافَ، ٢وإلَى المُلوكِ الذينَ إلَى الشِّمالِ في الجَبَلِ، وفي العَرَبَةِ جَنوبيَّ كِنَّروتَ[ت]، وفي السَّهلِ، وفي مُرتَفَعاتِ دورَ غَربًا[ث]، ٣الكَنعانيّينَ في الشَّرقِ والغَربِ، والأموريّينَ[ج] والحِثّيّينَ والفِرِزّيّينَ واليَبوسيّينَ في الجَبَلِ، والحِوّيّينَ[ح] تحتَ حَرمونَ[خ] في أرضِ المِصفاةِ[د]. ٤فخرجوا هُم وكُلُّ جُيوشِهِمْ معهُمْ، شَعبًا غَفيرًا كالرَّملِ الذي علَى شاطِئِ البحرِ في الكَثرَةِ[ذ]، بخَيلٍ ومَركَباتٍ كثيرَةٍ جِدًّا. ٥فاجتَمَعَ جميعُ هؤُلاءِ المُلوكِ بميعادٍ وجاءوا ونَزَلوا مَعًا علَى مياهِ ميرومَ لكَيْ يُحارِبوا إسرائيلَ.

٦فقالَ الرَّبُّ ليَشوعَ: «لا تخَفهُمْ، لأنّي غَدًا في مِثلِ هذا الوقتِ أدفَعُهُمْ جميعًا قَتلَى أمامَ إسرائيلَ[ر]، فتُعَرقِبُ خَيلَهُمْ، وتُحرِقُ مَركَباتِهِمْ بالنّارِ[ز]». ٧فجاءَ يَشوعُ وجميعُ رِجالِ الحَربِ معهُ علَيهِمْ عِندَ مياهِ ميرومَ بَغتَةً وسقَطوا علَيهِمْ. ٨فدَفَعَهُمُ الرَّبُّ بيَدِ إسرائيلَ، فضَرَبوهُمْ وطَرَدوهُمْ إلَى صيدونَ العظيمَةِ[س]، وإلَى مِسرَفوتَ مايِمَ[ش]، وإلَى بُقعَةِ مِصفاةَ شَرقًا. فضَرَبوهُمْ حتَّى لم يَبقَ لهُم شارِدٌ. ٩فَفَعَلَ يَشوعُ بهِمْ كما قالَ لهُ الرَّبُّ. عَرقَبَ خَيلَهُمْ، وأحرَقَ مَركَباتِهِمْ بالنّارِ.

١٠ثُمَّ رَجَعَ يَشوعُ في ذلكَ الوقتِ وأخَذَ حاصورَ وضَرَبَ مَلِكَها بالسَّيفِ، لأنَّ حاصورَ كانَتْ قَبلاً رأسَ جميعِ تِلكَ المَمالِكِ. ١١وضَرَبوا كُلَّ نَفسٍ بها بحَدِّ السَّيفِ. حَرَّموهُمْ[ص]، ولم تبقَ نَسَمَةٌ[ض]، وأحرَقَ حاصورَ بالنّارِ. ١٢فأخَذَ يَشوعُ كُلَّ مُدُنِ أولئكَ المُلوكِ وجميعَ مُلوكِها وضَرَبَهُمْ بحَدِّ السَّيفِ. حَرَّمَهُمْ كما أمَرَ موسَى عَبدُ الرَّبِّ[ط]. ١٣غَيرَ أنَّ المُدُنَ القائمَةَ علَى تِلالِها لم يُحرِقها إسرائيلُ، ما عَدا حاصورَ وحدَها أحرَقَها يَشوعُ. ١٤وكُلُّ غَنيمَةِ تِلكَ المُدُنِ والبَهائمَ نَهَبَها بَنو إسرائيلَ لأنفُسِهِمْ[ظ]. وأمّا الرِّجالُ فضَرَبوهُمْ جميعًا بحَدِّ السَّيفِ حتَّى أبادوهُمْ. لم يُبقوا نَسَمَةً. ١٥كما أمَرَ الرَّبُّ موسَى عَبدَهُ[ع] هكذا أمَرَ موسَى يَشوعَ[غ]، وهكذا فعَلَ يَشوعُ[ف]. لم يُهمِلْ شَيئًا مِنْ كُلِّ ما أمَرَ بهِ الرَّبُّ موسَى. ١٦فأخَذَ يَشوعُ كُلَّ تِلكَ الأرضِ: الجَبَلَ، وكُلَّ الجَنوبِ[ق]، وكُلَّ أرضِ جوشِنَ[ك] والسَّهلَ والعَرَبَةَ وجَبَلَ إسرائيلَ وسهلَهُ، ١٧مِنَ الجَبَلِ الأقرَعِ الصّاعِدِ إلَى سعيرَ إلَى بَعلِ جادَ في بُقعَةِ لُبنانَ تحتَ جَبَلِ حَرمونَ[ل]. وأخَذَ

الفصل ١١
١ [أ] يش ١٠: ٣؛ [ب] يش ١٩: ١٥
٢ [ت] عد ٣٤: ١١؛ [ث] يش ١٧: ١١؛ قض ١: ٢٧؛ ١مل ٤: ١١
٣ [ج] يش ٩: ١؛ [ح] تث ٧: ١؛ قض ٣: ٣ و٥؛ ١مل ٩: ٢٠؛ [خ] يش ١١: ١٧؛ ١٣: ٥ و١١؛ [د] تك ٣١: ٤٩
٤ [ذ] تك ٢٢: ١٧؛ ٣٢: ١٢؛ قض ٧: ١٢؛ ١صم ١٣: ٥
٦ [ر] يش ١٠: ٨؛ [ز] ٢صم ٨: ٤
٨ [س] تك ٤٩: ١٣؛ [ش] يش ١٣: ٦
١١ [ص] تث ٢٠: ١٦؛ [ض] يش ١٠: ٤٠
١٢ [ط] عد ٣٣: ٥٠-٥٦؛ تث ٧: ٢؛ ٢٠: ١٦
١٤ [ظ] تث ٢٠: ١٤-١٨
١٥ [ع] خر ٣٤: ١٠-١٧؛ [غ] تث ٣١: ٧ و٨؛ [ف] يش ١: ٧
١٦ [ق] يش ١٢: ٨؛ [ك] يش ١٠: ٤٠ و٤١
١٧ [ل] يش ١٢: ٧؛

١١: ١ حاصور. مدينة تبعد ٨كلم عن بحيرة الحولة من الجهة الجنوبيَّة الغربيَّة، كما تبعد ١٦كلم عن بحر الجليل من الجهة الشماليَّة. قاد الملك يابين تحالفًا قوامه عدَّة ملوك لمدنٍ في الجليل، وانطلقوا غربًا لمحاربة يشوع، الذي حقَّق نصرةً عليهم في الجنوب، وصل خَبَرُها إلى الشمال.

١١: ٢ جنوبيَّ... وفي السهل. إشارة إلى الفجَّة العميقة لغور نهر الأردن حتى بحر كِنَّروت (١٢: ٣)، الذي دُعي في ما بعد بحر الجليل. وربما كِنَّروت مدينة ليست بعيدة عن ذلك البحر إلى الجهة الشماليَّة. أمّا السهل أو لِحْفُ التلال، فهو أرض تقع غربيَّ نهر الأردن صوب البحر المتوسِّط. وهنا أيضًا سهل شارون ومرتفعات دور، أي لحف التلال الممتدَّة إلى جبل الكرمل القريبة من شاطئ البحر المتوسِّط، حيث دور مدينة ساحليَّة فيها مرفأ.

١١: ٥ مَيْروم. هذه الينابيع الغزيرة التي تبعد بضعة كلم عن بحيرة الحولة إلى الجهة الجنوبيَّة الغربيَّة، وحوالى ٢١ كلم عن بحر كِنَّروت، وفَّرت مكانًا للقاء الجيوش الشماليَّة.

١١: ٦ تُعَرقِب. يقطعون وتر أو عصب الرِّجْلِ الخلفيَّة للخيل، فتُمسي بلا نفع.

١١: ٨ صيدون العظيمة. إحدى المدن على الساحل الفينيقي شماليَّ حاصور. وقد تشير الكلمة «العظيمة» إلى المنطقة المحيطة بالمدينة. **مِسرَفوت**. تقع غربيَّ حاصور على شاطئ المتوسِّط أيضًا.

١١: ١٢-١٥ ملخَّص لحملة يشوع الشماليَّة (١١: ١-١٥).

١١: ١٦ و١٧ فأخذ يشوع كلَّ تلك الأرض. شمل الاجتياح معظم فلسطين. **الجبل**. في الجنوب، في يهوذا. **الجنوب**. جنوبيَّ بحر الميت. **جوشِن**. ربّما الأراضي ما بين غزَّة وجبعون. **السهل**. أو لحف التلال، تشير إلى البقعة ما بين ساحل المتوسِّط وتلال يهوذا. **العَرَبة** (سهل الأردن). الوادي الممتدُّ من جنوبيِّ البحر الميت إلى خليج العقبة على البحر الأحمر. وبلاد إسرائيل الجبليَّة هي غير ما ورد في ١١: ١٦، والتي تقع في القسم الشماليِّ من فلسطين. وقد امتدَّ الاحتلال من الجبل الأقرع الذي يبعد حوالى ٩كلم ونصف عن جنوبيِّ البحر الميت، إلى جبل حرمون الذي يبعد حوالى ٦٤كلم عن بحر كِنَّروت إلى الجهة الشماليَّة الشرقيَّة.

جميعَ مُلوكِها وضَرَبَهُمْ وقَتَلَهُمْ[م]. [١٨]فعَمِلَ يَشوعُ حَربًا مع أولئكَ المُلوكِ أيّامًا كثيرَةً. [١٩]لم تكُنْ مدينةٌ صالَحَتْ بَني إسرائيلَ إلا الحِوّيّينَ سُكّانَ جِبعونَ[ن]، بل أخَذوا الجميعَ بالحَربِ. [٢٠]لأنَّهُ كانَ مِنْ قِبَلِ الربِّ أنْ يُشَدِّدَ قُلوبَهُمْ حتَّى يُلاقوا إسرائيلَ للمُحارَبَةِ فيُحَرَّموا[هـ]، فلا تكونُ علَيهِمْ رأفَةٌ، بل يُبادونَ كما أمَرَ الربُّ موسَى[و].

[٢١]وجاءَ يَشوعُ في ذلكَ الوقتِ وقَرَضَ العَناقيِّينَ مِنَ الجَبَلِ[ي]، مِنْ حَبرونَ ومِنْ دَبيرَ ومِنْ عَنابَ، ومِنْ جميعِ جَبَلِ يَهوذا، ومِنْ كُلِّ جَبَلِ إسرائيلَ. حَرَّمَهُمْ يَشوعُ مع مُدُنِهِمْ. [٢٢]فلم يتبَقَّ عَناقيّونَ في أرضِ بَني إسرائيلَ، لكن بَقوا في غَزَّةَ[أ] وجَتَّ وأشدودَ[ب]. [٢٣]فأخَذَ يَشوعُ كُلَّ الأرضِ حَسَبَ كُلِّ ما كلَّمَ بهِ الربُّ موسَى[ت]، وأعطاها يَشوعُ مُلكًا لإسرائيلَ حَسَبَ فِرَقِهِمْ وأسباطِهِمْ[ث]. واستَراحَتِ الأرضُ مِنَ الحَربِ[ج].

قائمة بالملوك المهزومين

١٢

[١]وهؤلاءِ هُم مُلوكُ الأرضِ الذينَ ضَرَبَهُمْ بَنو إسرائيلَ وامتَلَكوا أرضَهُمْ في عَبرِ الأُردُنِّ نَحوَ شُروقِ الشمسِ، مِنْ وادي أرنونَ[أ] إلَى جَبَلِ حرمونَ[ب] وكُلِّ العَرَبَةِ نَحوَ الشُّروقِ: [٢]سيحونُ مَلِكُ الأموريِّينَ السّاكِنُ في حَشبونَ[ت]، المُتَسَلِّطُ مِنْ عَروعيرَ التي علَى حافَةِ وادي أرنونَ ووَسَطِ الوادي ونِصفِ جِلعادَ إلَى وادي يَبّوقَ تُخومِ بَني عَمّونَ [٣]والعَرَبَةِ إلَى بحرِ كِنَّروتَ نَحوَ الشُّروقِ، وإلَى بحرِ العَرَبَةِ[ث] «بحرِ المِلحِ» نَحوَ الشُّروقِ، طريقَ بَيتِ يَشيموتَ[ج]، ومِنَ التَّيمَنِ

١٧ [م] تث ٧ :٢٤
١٩ [ن] يش ٩ :٣-٧
٢٠ [هـ] تث ٢ :٣٠؛ [و] تث ٢٠ :١٦ و١٧
٢١ [ي] عد ١٣ :٢٢ و٣٣؛ تث ١ :٢٩؛ ٩ :٢؛ يش ١٥ :١٣ و١٤
٢٢ [أ] ١صم ١٧ :٤؛ [ب] يش ١٥ :٤٦؛ ١صم ٥ :١؛ إش ٢٠ :١
٢٣ [ت] خر ٣٣ :٢؛ عد ٣٤ :٢-١٥؛ [ث] عد ٢٦ :٥٣؛ يش ١٤ :١٥؛ [ج] تث ١٢ :٩ و١٠؛ ٢٥ :١٩؛ (عب ٤ :٨)

الفصل ١٢
١ [أ] عد ٢١ :٢٤؛ [ب] تث ٣ :٨
٢ [ت] عد ٢١ :٢٤؛ تث ٢ :٢٤-٢٧
٣ [ث] تث ٣ :١٧؛ [ج] يش ١٣ :٢٠؛

---

١١ :١٨ حربًا... أيّامًا كثيرة. استغرق الاحتلال حوالى سبع سنين: من حوالى ١٤٠٥ إلى ١٣٩٨ ق م (رج ١٤ :١٠). جبعون فقط خضعت بلا حرب (ع ١٩).

١١ :٢٠ كان من قِبَلِ الربِّ أن يُشدِّد قلوبهم. الله حوّل قلوب الكنعانيِّين للحرب، لكي يكون بنو إسرائيل أداةَ دينونته لهلاكهم. كان الكنعانيُّون أثمة بإرادتهم إذ رفضوا الإله الحقيقيّ، فكابدوا ما نتج عن ذلك من شرٍّ فظيع، وكانوا إذ ذاك غير مستأهلين أن يبقوا في الأرض، وهكذا «تقذفُ الأرضُ سكانَها» (لا ١٨ :٢٤ و٢٥).

١١ :٢١ العناقيِّين. إنهم الأعداء الذين سكنوا في الجزء الجنوبيِّ من الأرض التي احتلَّها يشوع. تحدَّروا من عناق (العنق الطويل)، وكانوا ذوي قربى مع العمالقة الذين رعبوا جواسيس بني إسرائيل، إذ شعر هؤلاء بأنهم كالجراد أمامهم (عد ١٣ :٢٨-٣٣). رج أيضًا تث ٢ :١٠ و١١ و٢١. أمّا أرضهم فأُعطيت لاحقًا لكالب مكافأةً لأمانته (١٤ :٦-١٥).

١١ :٢٢ عناقيُّون... جتّ. بقي بعضٌ منهم في أرض فلسطينيّة، ولا سيّما أولئك الذين سبقوا جوليات (رج ١صم ١٧ :٤).

١١ :٢٣ كلّ الأرض. هنا الآية الجوهريَّة في السِّفر، والتي تُلخِّص ١١ :١٦-٢٢. كيف تتَّفق هذه الآية والآية الواردة في ١٣ :١، حيث يقول الله ليشوع إنه لم يستولِ على الأرض كلِّها؟ قد يعني أنّ المعارك الأساسيَّة انتهت والسيطرة تمَّت، على الرغم من أنّ مزيدًا من الأحداث قد يقع، وأنّ بعضًا من جيوب المقاومة لم تُستأصَل بعد.

١٢ :١-٢٤ ملوك... ضربهم. إنّ القائمة التي تحتوي على ٣١ مَلِكًا مدحورين (ع ٢٤)، تأتي بعد العبارة «كلّ الأرض» الواردة في ١١ :١٦ و١٧ و٢٣، ثمّ تكمِّلها. وتُظهِرُ القائمة الملوك الذين دحرهم موسى في شرقيِّ الأردن في وقت سابق (ع ١-٦؛ عد ٢١؛ تث ٢ :٢٤-٣ :١٧)، كما تُظهِر أولئك الملوك الذين دحرهم يشوع في غربيِّ الأردن؛ وبشكلٍ ملخَّص (٧ و٨): ملوك الوسط (٩) وملوك الجنوب (١٠-١٦) وملوك الشمال (١٧-٢٤).

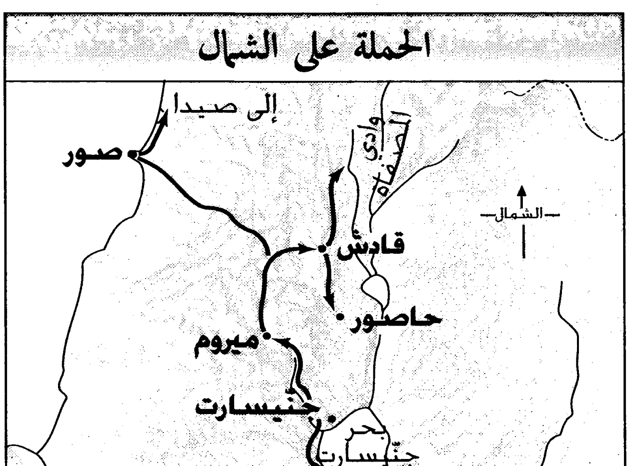

تحتَ سُفوحِ الفِسجَةِ[ح]. [٤]وتُخومُ عوجٍ مَلكِ باشانَ[خ] مِنْ بَقيَّةِ الرَّفائيِّينَ[د]، السّاكِنِ في عَشتاروثَ وفي إذرَعي[ذ]، [٥]والمُتَسلِّطِ علَى جَبَلِ حَرمونَ[ر] وسلخَةَ[ز] وعلَى كُلِّ باشانَ إلَى تُخْمِ الجَشوريِّينَ والمَعكيِّينَ ونِصفِ جِلعادَ، تُخومِ سيحونَ مَلكِ حَشبونَ[س]. [٦]موسَى عَبدُ الرَّبِّ وبَنو إسرائيلَ ضَرَبوها[ش]. وأعطاها موسَى عَبدُ الرَّبِّ ميراثًا للرَّأوبَينيِّينَ والجاديِّينَ ولنِصفِ سِبطِ مَنَسَّى[ص].

[٧]وهؤلاءِ هُم مُلوكُ الأرضِ الذينَ ضَرَبَهُمْ يَشوعُ وبَنو إسرائيلَ في عَبرِ الأُردُنِّ غَربًا[ض]، مِنْ بَعلِ جادَ في بُقعَةِ لُبنانَ إلَى الجَبَلِ الأقرَعِ الصّاعِدِ إلَى سعيرَ[ط]. وأعطاها يَشوعُ لأسباطِ إسرائيلَ ميراثًا حَسَبَ فِرَقِهِمْ[ظ]. [٨]في الجَبَلِ والسَّهلِ والعَرَبَةِ والسُّفوحِ والبَرِّيَّةِ والجَنوبِ[ع]: الحِثّيّونَ والأموريّونَ والكَنعانيّونَ والفِرِزّيّونَ والحِوّيّونَ واليَبوسيّونَ[غ]. [٩]مَلكُ أريحا واحِدٌ[ف]. مَلكُ عايَ التي بجانِبِ بَيتِ إيلَ واحِدٌ[ق]. [١٠]مَلكُ أورُشَليمَ واحِدٌ[ك]. مَلكُ حَبرونَ واحِدٌ. [١١]مَلكُ يَرموتَ واحِدٌ. مَلكُ لَخيشَ واحِدٌ. [١٢]مَلكُ عَجلونَ واحِدٌ. مَلكُ جازَرَ واحِدٌ[ل]. [١٣]مَلكُ دَبيرَ واحِدٌ[م]. مَلكُ جادَرَ واحِدٌ. [١٤]مَلكُ حُرمَةَ واحِدٌ. مَلكُ عِرادَ واحِدٌ. [١٥]مَلكُ لِبنَةَ واحِدٌ[ن]. مَلكُ عَدُلّامَ واحِدٌ. [١٦]مَلكُ مَقّيدَةَ واحِدٌ[هـ]. مَلكُ بَيتِ إيلَ واحِدٌ[و]. [١٧]مَلكُ تَفّوحَ واحِدٌ. مَلكُ حافَرَ واحِدٌ[ي]. [١٨]مَلكُ أفيقَ واحِدٌ. مَلكُ لَشّارونَ واحِدٌ. [١٩]مَلكُ مادونَ واحِدٌ. مَلكُ حاصورَ واحِدٌ[أ]. [٢٠]مَلكُ شِمرونَ مَرأونَ واحِدٌ[ب]. مَلكُ أكشافَ واحِدٌ. [٢١]مَلكُ تعنَكَ واحِدٌ. مَلكُ مَجِدّو واحِدٌ. [٢٢]مَلكُ قادَشَ واحِدٌ[ت]. مَلكُ يَقنَعامَ في كرمَلَ واحِدٌ. [٢٣]مَلكُ دورٍ في مُرتَفَعاتِ دورٍ واحِدٌ[ث]. مَلكُ جوييمَ في الجِلجالِ واحِدٌ[ج]. [٢٤]مَلكُ تِرصَةَ واحِدٌ. جميعُ المُلوكِ واحِدٌ وثَلاثونَ[ح].

الأراضي التي لم تمتلك بعد

١٣ [١]وشاخَ يَشوعُ. تقَدَّمَ في الأيّامِ[أ]. فقالَ لهُ الرَّبُّ: «أنتَ قد شِختَ. تقَدَّمتَ في الأيّامِ. وقد بَقيَتْ أرضٌ كثيرَةٌ جِدًّا للامتِلاكِ. [٢]هذِهِ هي الأرضُ الباقيَةُ[ب]: كُلُّ دائرَةِ الفِلِسطينيِّينَ[ت]، وكُلُّ الجَشوريِّينَ[ث] [٣]مِنَ الشِّيحورِ الذي هو أمامَ مِصرَ[ج] إلَى تُخْمِ عَقرونَ شِمالاً تُحسَبُ للكَنعانيِّينَ أقطابِ الفِلِسطينيِّينَ الخَمسَةِ[ح]: الغَزّيِّ والأشدوديِّ والأشقَلونيِّ والجَتّيِّ والعَقرونيِّ، والعَوّيِّينَ[خ]. [٤]مِنَ التَّيمَنِ كُلُّ أرضِ الكَنعانيِّينَ، ومُغارَةُ التي للصِّيدونيِّينَ إلَى أفيقَ[د] إلَى تُخْمِ الأموريِّينَ[ذ]. [٥]وأرضُ الجِبليِّينَ[ر]، وكُلُّ لُبنانَ نَحوَ شُروقِ الشَّمسِ، مِنْ بَعلِ جادَ تحتَ جَبَلِ حَرمونَ إلَى مَدخَلِ حَماةَ[ز]. [٦]جميعُ سُكّانِ الجَبَلِ مِنْ لُبنانَ إلَى مِسرَفوتَ مايِمَ[س]، جميعُ الصِّيدونيِّينَ. أنا أطرُدُهُمْ مِنْ أمامِ بَني إسرائيلَ[ش]. إنَّما اقسِمها بالقُرعَةِ لإسرائيلَ مُلكًا كما أمَرتُكَ[ص].

٣ [ح]تث ٣:١٧؛ ٤:٤٩ **٤** [خ]عد ٢١:٣٣؛ تث ٣:٤ و١٠؛ [د]تث ٣:١١؛ يش ١٣:١٢؛ [ذ]تث ١:٤ **٥** [ر]تث ٣:٨؛ [ز]تث ٣:١٠؛ يش ١٣:١١؛ ١أي ٥:١١؛ [س]تث ٣:١٤؛ ١صم ٢٧:٨ **٦** [ش]عد ٢١:٢٤ و٣٥؛ [ص]عد ٣٢:٢٩-٣٣؛ تث ٣:١٢؛ يش ١٣:٨ **٧** [ض]يش ١١:١٧؛ [ط]تك ١٤:٦؛ ٣٢:٣؛ تث ٢:١ و٤؛ [ظ]يش ١١:٢٣ **٨** [ع]يش ١٠:٤٠؛ ١١:١٦؛ [غ]خر ٣:٨؛ ٢٣:٢٣؛ يش ٩:١ **٩** [ف]يش ٦:٢؛ [ق]يش ٨:٢٩ **١٠** [ك]يش ١٠:٢٣ **١٢** [ل]يش ١٠:٣٣ **١٣** [م]يش ١٠:٣٨ و٣٩ **١٥** [ن]يش ١٠:٢٩ و٣٠ **١٦** [هـ]يش ١٠:٢٨؛ [و]يش ٨:١٧؛ قض ١:٢٢ **١٧** [ي]١مل ٤:١٠ **١٩** [أ]يش ١١:١٠ **٢٠** [ب]يش ١١:١؛ ١٩:١٥ **٢٢** [ت]يش ١٩:٣٧؛ ٢٠:٧؛ ٢١:٣٢ **٢٣** [ث]يش ١١:٢؛ [ج]تك ١٤:١ و٢؛ إش ٩:١ **٢٤** [ح]تث ٧:٢٤

الفصل ١٣

١ [أ]يش ١٤:١٠؛ ٢٣:١ و٢ **٢** [ب]قض ٣:١-٣؛ [ت]يوء ٣:٤؛ [ث]يش ١٣:١٣؛ ٢صم ٣:٣ **٣** [ج]١أي ١٣:٥؛ إر ٢:١٨؛ [ح]قض ٣:٣؛ [خ]تث ٢:٢٣ **٤** [د]يش ١٢:١٨؛ ١٩:٣٠؛ ١صم ٤:١؛ ١مل ٢٠:٢٦ و٣٠؛ [ذ]قض ١:٣٤ **٥** [ر]١مل ٥:١٨؛ حز ٢٧:٩؛ [ز]يش ١٢:٧ **٦** [س]يش ١١:٨؛ [ش]يش ٢٣:١٣؛ قض ٢:٢١ و٢٣؛ [ص]يش ١٤:١ و٢

١٢:٢٤ إنّ الاستيلاء على هؤلاء الملوك كلِّهم في طول الأرض وعرضها «كلّ الأرض» (١١:٢٣)، تمَّ بفضل أمانة الربِّ في إعانتهم تتميمًا لكلمته. فالربُّ وعد بالأرض في ميثاقه مع إبراهيم (تك ١٢:٧)، وأكّد أنه سيمنح النصرة عند الاستيلاء (يش ١:٣ و٦).

١٣:١ وشاخَ يشوع. آنذاك، كان يشوع ابن **٩٥** سنة، فيما كان كالب ابن ٨٥ سنة (١٤:١٠). أمّا في ٢٣:١، فكان يشوع قد أصبح ابن ١١٠ سنين، وعلى عتبة المنيَّة (٢٤:٢٩).

١٣:١ و٢ أرضٌ كثيرة. بعض الأرض لم يشملها الاحتلال عَبْرَ الانتصارات السابقة التي حقَّقها بنو إسرائيل. فبعض الأراضي المتفرِّقة التي ورد ذكرها في ١٣:٢-٦ لم يقاربها الغزو أو الاحتلال (رج ح ١١:٢٣). وعندما قسَّم يشوعُ الأرضَ على الأفراد والأسباط، حثَّهم على طرد فلول المقاومين، وإلّا فإنهم يعصون أمر الربِّ الذي أوصى بأن يكونوا حازمين إبّانَ الاحتلال (تث ١١:٢٢ و٢٣). أمّا الإخفاق في هذا الأمر، فيشكِّل موضوعًا مأساويًّا في قض ١.

١٣:٣ الشيحور. يُرجَّح أنه رافدٌ من النيل (إش ٢٣:٣؛ إر ٢:١٨)، وربّما اسم لذلك النهر أو رافد شرقيٌّ منه. وقد يشير الاسم إلى قناة للأمطار الموسميَّة، تصبّ في المتوسِّط، عبر وادي العريش في الصحراء شماليَّ فلسطين، إلى الجهة الشماليَّة الشرقيَّة من مصر.

٧والآنَ اقسِمْ هذهِ الأرضَ مُلكًا للتِّسعَةِ الأسباطِ ونِصفِ سِبطِ مَنَسَّى».

تقسيم الأراضي الواقعة شرقي الأردن

٨معهُمْ أخَذَ الرَّأوبَينيّونَ والجاديّونَ مُلكَهُمْ الذي أعطاهُمْ موسَى[ض] في عَبرِ الأُردُنِّ[ط] نَحوَ الشُّروقِ، كما أعطاهُمْ موسَى عَبدُ الربِّ. ٩مِنْ عَروعيرَ التي علَى حافَةِ وادي أرنونَ والمدينةِ التي في وسطِ الوادي، وكُلَّ سهلِ ميدَبا إلَى ديبونَ[ظ]، ١٠وجميعَ مُدُنِ سيحونَ مَلكِ الأموريِّينَ الذي مَلكَ في حَشبونَ إلَى تُخُمِ بَني عَمّونَ[ع] ١١وجِلعادَ وتُخومَ الجَشوريِّينَ والمَعكيِّينَ[غ]، وكُلَّ جَبَلِ حَرمونَ، وكُلَّ باشانَ إلَى سلخَةَ، ١٢كُلَّ مَملكَةِ عوجٍ في باشانَ الذي مَلكَ في عَشتاروثَ وفي إذرَعيَ. هو بَقيَ مِنْ بَقيَّةِ الرَّفائيِّينَ[ف]، وضَرَبَهُمْ موسَى وطَرَدَهُمْ[ق]. ١٣ولم يَطرُدْ بَنو إسرائيلَ الجَشوريِّينَ والمَعكيِّينَ[ك]، فسَكَنَ الجَشوريُّ والمَعكيُّ في وسطِ إسرائيلَ إلَى هذا اليومِ. ١٤لكن لسِبطِ لاوي لم يُعطِ نَصيبًا[ل]. وقائدُ الربِّ إلَهِ إسرائيلَ هي نَصيبُهُ كما كلَّمَهُ[م].

١٥وأعطَى موسَى سِبطَ بَني رأوبَينَ حَسَبَ عَشائرِهِمْ[ن]: ١٦فكانَ تُخُمُهُمْ مِنْ عَروعيرَ[هـ] التي علَى حافَةِ وادي أرنونَ والمدينةِ التي في وسطِ الوادي[و]، وكُلَّ السَّهلِ عِندَ ميدَبا[ي]. ١٧حَشبونَ وجميعَ مُدُنِها التي في السَّهلِ[أ]، وديبونَ وباموتَ بَعلٍ وبَيتَ بَعل مَعونَ، ١٨ويَهصَةَ وقَديموتَ ومَيفَعَةَ[ب]، ١٩وقَريَتايِمَ وسِبمَةَ وصارَثَ الشَّحرِ في جَبَلِ الوادي، ٢٠وبَيتَ فغورَ وسُفوحَ الفِسجَةِ وبَيتَ يَشيموتَ[ج] ٢١وكُلَّ مُدُنِ السَّهلِ، وكُلَّ مَملكَةِ سيحونَ مَلكِ الأموريِّينَ الذي مَلكَ في حَشبونَ[ح]، الذي ضَرَبَهُ موسَى[خ] مع رؤَساءِ مِديانَ[د]: أوي وراقَمَ وصورَ وحورَ ورابَعَ، أُمَراءِ سيحونَ ساكِني الأرضِ. ٢٢وبَلعامُ بنُ بَعورَ العَرّافُ قَتَلهُ بَنو إسرائيلَ بالسَّيفِ مع قَتلاهُمْ[ذ]. ٢٣وكانَ تُخُمُ بَني رأوبَينَ الأُردُنَّ وتُخومَهُ. هذا نَصيبُ بَني رأوبَينَ حَسَبَ عَشائرِهِمْ، المُدُنُ وضياعُها.

٢٤وأعطَى موسَى لسِبطِ جادَ[ر]، بَني جادَ حَسَبَ عَشائرِهِمْ: ٢٥فكانَ تُخُمُهُمْ يَعزيرَ[ز] وكُلَّ

٨ [ض] عد ٣٢ :٣٣؛ تث ٣ :١٢ و١٣؛ يش ٢٢ :٤؛ [ط] يش ١٢ :١-٦
٩ [ظ] عد ٢١ :٣٠؛ يش ١٣ :١٦
١٠ [ع] عد ٢١ :٢٤ و٢٥
١١ [غ] عد ٣٢ :١؛ يش ١٢ :٥
١٢ [ف] تث ٣ :١١؛ يش ١٢ :٤؛ [ق] عد ٢١ :٢٤ و٣٤ و٣٥
١٣ [ك] يش ١٣ :١١
١٤ [ل] عد ١٨ :٢٠ و٢٣ و٢٤؛ تث ١٨ :١؛ يش ١٤ :٣ و٤؛ [م] يش ١٣ :٣٣
١٥ [ن] عد ٣٤ :١٤؛ يش ١٣ :١٥-٢٣
١٦ [هـ] يش ١٢ :٢؛ [و] عد ٢١ :٢٨؛ [ي] عد ٢١ :٣٠؛ يش ١٣ :٩
١٧ [أ] عد ٢١ :٢٨ و٣٠
١٨ [ب] عد ٢١ :٢٣؛ قض ١١ :٢٠؛ إش ١٥ :٤؛ إر ٤٨ :٣٤
٢٠ [ج] تث ٣ :١٧؛ يش ١٢ :٣
٢١ [ح] تث ٣ :١٠؛ [خ] عد ٢١ :٢٤؛ [د] عد ٣١ :٨
٢٢ [ذ] عد ٢٢ :٥؛ ٣١ :٨ ٢٤ [ر] عد ٣٤ :١٤؛ أي ٥ :١١
٢٥ [ز] عد ٣٢ :١ و٣٥؛

١٣ :٧ اقسم هذه الأرض. أَمَرَ اللهُ يشوعَ أن يوزِّعَ حصص الأرض بحدودها على الورثة، حسبما هيَّأ هو تعالى من قبل (عد ٣٢-٣٤). قام يشوع بتقسيم الحصص علنًا وبالقرعة للأسباط شرقيَّ الأردن (١٣ :٨-٣٣)، والأسباط غربيَّ الأردن (يش ١٤-١٩)، وحصَّة كالب (١٤ :٦-١٥؛ رج ١٥ :١٣-١٩)، وحصَّته هو (١٩ :٤٩-٥١)، ومدن الملجأ (٢٠ :١-٩)، ومدن اللاويِّين (٢١).

١٣ :٢٢ وبلعام... قتله بنو إسرائيل. لم يُعرف في أيَّة مرحلة من الاحتلال، قَتَلَ بنو إسرائيل الأنبياء الكذبة الفاسدين (رج عد ٢١-٢٥؛ ٣١ :١٦؛ يش ٢٤ :٩ و١٠؛ ٢بط ٢ :١٥ و١٦؛ يه ١١؛ رؤ ٢ :١٤).

إنَّ الأرض التي تمَّ احتلالها في النصف الأوّل من سفر يشوع، قُسِّمَت في النصف الثاني من السِّفر.

تقسيم الأرض على الأسباط الاثني عشر

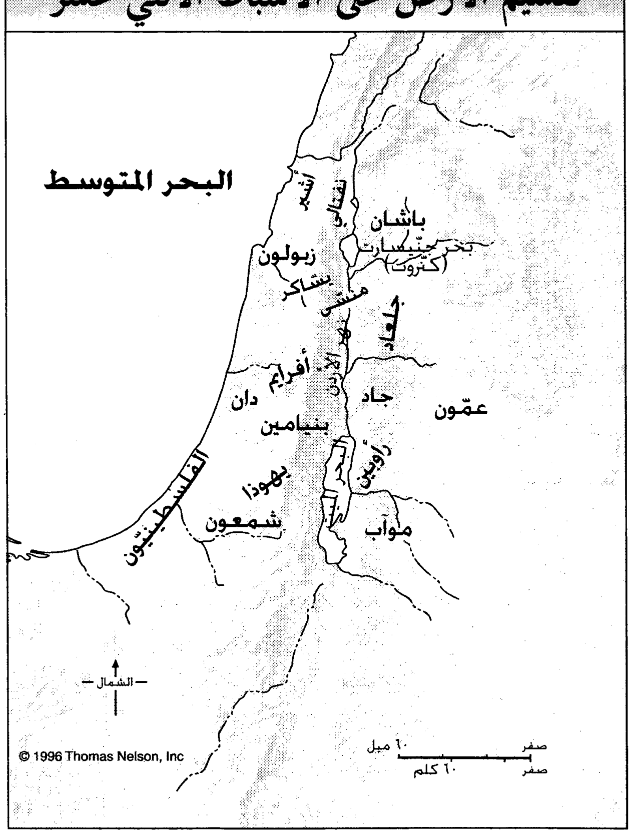

مُدُنِ جِلعادَ ونِصفَ أرضِ بَني عَمّونَ إلَى عَروعيرَ[س] التي هي أمامَ رَبَّةَ[ش]، [٢٦]ومِنْ حَشبونَ إلَى رامَةِ المِصفاةِ وبُطونيمَ، ومِنْ مَحَنايِمَ إلَى تُخُمِ دَبيرَ. [٢٧]وفي الوادي بَيتَ هارامَ، وبَيتَ نِمرَةَ[ص]، وسُكّوتَ[ض]، وصافونَ بَقيَّةَ مَملكَةِ سيحونَ مَلكِ حَشبونَ، الأُردُنَّ وتُخومَهُ إلَى طَرَفِ بحرِ كِنَّروتَ في عَبرِ الأُردُنِّ نَحوَ الشُّروقِ[ط]. [٢٨]هذا نَصيبُ بَني جادَ حَسَبَ عَشائرِهِم، المُدُنُ وضياعُها.

[٢٩]وأعطَى موسَى لِنِصفِ سِبطِ مَنَسَّى[ظ]، وكانَ لِنِصفِ سِبطِ بَني مَنَسَّى حَسَبَ عَشائرِهِمْ: [٣٠]وكانَ تُخُمُهُمْ مِنْ مَحَنايِمَ، كُلَّ باشانَ، كُلَّ مَملكَةِ عوجٍ مَلكِ باشانَ، وكُلَّ حَوُّوثِ يائيرَ التي في باشانَ، سِتّينَ مدينَةً[ع]. [٣١]ونِصفُ جِلعادَ وعَشتاروثَ وإذرَعي مُدُنُ مَملكَةِ عوجٍ في باشانَ[غ] لبَني ماكيرَ بنِ مَنَسَّى[ف]، لِنِصفِ بَني ماكيرَ حَسَبَ عَشائرِهِمْ. [٣٢]فهذِهِ هي التي قَسَمَها موسَى في عَرَباتِ موآبَ في عَبرِ أُردُنِّ أريحا نَحوَ الشُّروقِ. [٣٣]وأمّا سِبطُ لاوي فلم يُعطِهِ موسَى نَصيبًا[ق]. الرَّبُّ إلَهُ إسرائيلَ هو نَصيبُهُمْ كما كلَّمَهُمْ[ك].

تقسيم الأراضي الواقعة غربي الأردن

١٤ [١]فهذِهِ هي التي امتَلَكَها بَنو إسرائيلَ في أرضِ كنعانَ، التي مَلَّكَهُمْ إيّاها ألِعازارُ الكاهِنُ ويَشوعُ بنُ نونَ ورؤَساءُ آباءِ أسباطِ بَني إسرائيلَ[أ]. [٢]نَصيبُهُمْ بالقُرعَةِ[ب] كما أمَرَ الرَّبُّ عن يَدِ موسَى للتِّسعَةِ الأسباطِ ونِصفِ السِّبطِ. [٣]لأنَّ موسَى أعطَى نَصيبَ السِّبطَينِ ونِصفِ السِّبطِ في عَبرِ الأُردُنِّ[ت]. وأمّا اللاويّونَ فلم يُعطِهِمْ نَصيبًا في وسطِهِمْ. [٤]لأنَّ بَني يوسُفَ كانوا سِبطَينِ: مَنَسَّى وأفرايِمَ[ث]. ولم يُعطوا اللاويّينَ قِسمًا في الأرضِ إلا مُدُنًا للسَّكَنِ[ج]، ومَسارِحَها لمَواشيهِمْ ومُقتَناهُمْ. [٥]كما أمَرَ الرَّبُّ موسَى هكذا فعَلَ بَنو إسرائيلَ وقَسَموا الأرضَ[ح].

حبرون تُعطى لكالب

[٦]فتقَدَّمَ بَنو يَهوذا إلَى يَشوعَ في الجِلجالِ. وقالَ لهُ كالَبُ بنُ يَفُنَّةَ القَنِزِّيُّ[خ]: «أنتَ تعلَمُ الكلامَ الذي كلَّمَ بهِ الرَّبُّ موسَى رَجُلَ اللهِ[د] مِنْ جِهَتي ومِنْ جِهَتِكَ في قادَشِ بَرنيعَ[ذ]. [٧]كُنتُ ابنَ أربَعينَ سنَةً حينَ أرسَلَني موسَى عَبدُ الرَّبِّ مِنْ قادَشِ بَرنيعَ لأتَجَسَّسَ الأرضَ[ر]. فرَجَعتُ إليهِ بكلامٍ عَمّا في قَلبي. [٨]وأمّا إخوَتيَ الذينَ صَعِدوا مَعي فأذابوا قَلبَ الشَّعبِ[ز]. وأمّا أنا فاتَّبَعتُ تمامًا الرَّبَّ إلَهي[س]. [٩]فحَلَفَ موسَى في ذلكَ اليومِ قائلاً: إنَّ الأرضَ التي وطِئَتها رِجلُكَ[ش] لكَ تكونُ نَصيبًا ولأولادِكَ إلَى الأبدِ[ص]، لأنَّكَ اتَّبَعتَ الرَّبَّ إلَهي تمامًا. [١٠]والآنَ فها قد استَحياني الرَّبُّ[ض] كما تكلَّمَ[ط] هذِهِ الخَمسَ والأربَعينَ سنَةً، مِنْ حينَ كلَّمَ الرَّبُّ موسَى بهذا الكلامِ حينَ سارَ إسرائيلُ في القَفرِ. والآنَ فها أنا اليومَ ابنُ خَمسٍ وثَمانينَ سنَةً. [١١]فلم أزَل

---

٢٥ س قض ١١: ١٣ و١٥؛ ش تث ٣: ١١؛ ٢صم ١١: ١؛ ١٢: ٢٦ **٢٧** ص عد ٣٢: ٣٦؛ ض تك ٣٣: ١٧؛ ١مل ٧: ٤٦؛ ط عد ٣٤: ١١؛ تث ٣: ١٧ **٢٩** ظ عد ٣٤: ١٤؛ ١أي ٥: ٢٣ **٣٠** ع عد ٣٢: ٤١؛ ١أي ٢: ٢٣ **٣١** غ يش ٩: ١٠؛ ١٢: ٤؛ ١٣: ١٢؛ ١أي ٦: ٧١؛ ف عد ٣٢: ٣٩ و٤٠؛ يش ١٧: ١ **٣٣** ق تث ١٨: ١؛ يش ١٣: ١٤؛ ١٨: ٧؛ ك عد ١٨: ٢٠؛ تث ١٠: ٩؛ ١٨: ١ و٢

الفصل ١٤

١ أ عد ٣٤: ١٦-٢٩ **٢** ب عد ٢٦: ٥٥؛ ٣٣: ٥٤؛ ٣٤: ١٣؛ مز ١٦: ٥ **٣** ت عد ٣٢: ٣٣؛ يش ١٣: ٨ و٣٢ و٣٣ **٤** ث تك ٤١: ٥١؛ ٤٦: ٢٠؛ ٤٨: ١ و٥؛ عد ٢٦: ٢٨؛ ١أي ٥: ١؛ ج عد ٣٥: ٢-٨؛ يش ٢١: ١-٤٢ **٥** ح عد ٣٥: ٢؛ يش ٢١: ٢ **٦** خ عد ٣٢: ١١ و١٢؛ د عد ١٤: ٢٤ و٣٠؛ ذ عد ١٣: ٢٦ **٧** ر عد ١٣: ٦ و١٧؛ ١٤: ٦ **٨** ز عد ١٣: ٣١ و٣٢؛ تث ١: ٢٨؛ س عد ١٤: ٢٤؛ تث ١: ٣٦ **٩** ش عد ١٤: ٢٣ و٢٤؛ ص عد ١٣: ٢٢؛ تث ١: ٣٦ **١٠** ض عد ١٤: ٢٤ و٣٠ و٣٨؛ ط يش ٥: ٦؛ نح ٩: ٢١

١٣: ٣٣ سبط لاوي فلم يعطه... نصيبًا. الله لم يُعطِ هذا السبط حصَّةً في الأرض، الأمر الذي يناسب اختياره اللاويِّين لتأدية خدمتهم الخاصَّة في خيمة الاجتماع. فقوام إرثهم كان دورهم الفريد في تأدية خدمة الله الكهنوتيَّة المقدَّسة (١٨: ٧). فقد خصَّص لهم الله مدنًا وأراضيَ مجاورة (١٤: ٤؛ عد ٣٥: ٢ و٤ و٥)، موزَّعة على ٤٨ مكانًا (٢١: ٤١) في وسط الأسباط جميعهم، ممّا جعل خدّام الدِّين هؤلاء قريبين من جميع الشعب (رج ف ٢١).

١٤: ١ أرض كنعان. اسم الأرض الواقعة غربيَّ نهر الأردن.

١٤: ٥ هكذا فعل بنو إسرائيل. أطاعوا في بعض الأمور، وأمّا في بعضها الآخر فلم يطيعوا (رج ح ١٣: ١ و٢).

١٤: ٦-٩ كالب. هذه الفقرة تراجع ما سبق تعداده في عد ١٣ و١٤، وتشمل الاحتفاء بأمانة الله (ع ٧-١١)، وتعيين نصيب كالب (ع ١٢-١٥). في ما بعد، استولى كالب على تلك المنطقة (١٥: ١٣ و١٤)، ومنح ابنته وعثنيئيل بركة (١٥: ١٥-١٩).

١٤: ١٠ ابن خمس وثمانين سنة. ١) كان كالب ابن ٤٠ سنة في قادش برنيع؛ ٢) جال بنو إسرائيل في البريَّة ٣٨ سنة، واحتلال الأرض استغرق ٧ سنين (حوالى ١٤٠٥-١٣٩٨ ق م)، إذًا كان عمر كالب آنذاك ٨٥ سنة.

اليومَ مُتَشَدِّدًا كما في يومَ أرسَلَني موسى[ظ]. كما كانَتْ قوّتي حينَئذٍ، هكذا قوّتي الآنَ للحَربِ وللخُروجِ وللدُّخول[ع]. [١٢]فالآنَ أعطِني هذا الجَبَلَ الذي تكلَّمَ عنهُ الربُّ في ذلكَ اليوم. لأنَّكَ أنتَ سمِعتَ في ذلكَ اليوم أنَّ العَناقيِّينَ هناكَ[غ]، والمُدُنُ عظيمَةٌ مُحَصَّنَةٌ. لَعَلَّ الربَّ مَعي[ف] فأطرُدَهُمْ كما تكلَّمَ الربُّ»[ق]. [١٣]فبارَكَهُ يَشوعُ[ك]، وأعطَى حَبرونَ لكالِبَ بنِ يَفُنَّةَ مُلكًا[ل]. [١٤]لذلكَ صارَتْ حَبرونُ لكالِبَ بنِ يَفُنَّةَ القِنِزّيِّ مُلكًا إلَى هذا اليومِ[م]، لأنَّهُ اتَّبَعَ تمامًا الربَّ إلَهَ إسرائيلَ[ن]. [١٥]واسمُ حَبرونَ قَبلاً قريةُ أربَعَ[هـ]، الرَّجُلِ الأعظَمِ في العَناقيِّينَ. واستَراحَتِ الأرضُ مِنَ الحَربِ[و].

نصيب يهوذا

١٥ [١]وكانَتِ القُرعَةُ لسِبطِ بَني يَهوذا حَسَبَ عَشائرِهِمْ: إلَى تُخُمِ أدومَ[أ] بَرِّيَّةِ صينَ نَحوَ الجَنوبِ، أقصَى التَّيمَنِ[ب]. [٢]وكانَ تُخُمُهُمُ الجَنوبيُّ أقصَى بحرِ المِلحِ مِنَ اللِّسانِ المُتَوَجِّهِ نَحوَ الجَنوبِ[ت]. [٣]وخرجَ إلَى جَنوبِ عَقَبَةِ عَقرَبّيمَ[ث] وعَبَرَ إلَى صينَ، وصَعِدَ مِنْ جَنوبِ قادَشَ بَرنيعَ وعَبَرَ إلَى حَصرونَ، وصَعِدَ إلَى أدّارَ إلَى القَرقَعِ، [٤]وعَبَرَ إلَى عَصمونَ[ج] وخرجَ إلَى وادي مِصرَ. وكانَتْ مَخارِجُ التُّخُمِ عِندَ البحرِ. هذا يكونُ تُخُمُكُمُ الجَنوبيُّ. [٥]وتُخُمُ الشَّرقِ بحرُ المِلحِ إلَى طَرَفِ الأُردُنِّ. وتُخُمُ جانِبِ الشِّمالِ مِنْ لِسانِ البحرِ أقصَى الأُردُنِّ[ح]. [٦]وصَعِدَ التُّخُمُ إلَى بَيتِ حُجلَةَ[خ] وعَبَرَ مِنْ شِمالِ بَيتِ العَرَبَةِ، وصَعِدَ التُّخمُ إلَى حَجَرِ بوهَنَ بنِ رأوبَينَ[د]. [٧]وصَعِدَ التُّخُمُ إلَى دَبيرَ[ذ] مِنْ وادي عَخورَ[ر] وتوَجَّهَ نَحوَ الشِّمالِ إلَى الجِلجالِ التي مُقابِلَ عَقَبَةِ أدُمّيمَ التي مِنْ جَنوبيِّ الوادي. وعَبَرَ التُّخُمُ إلَى مياهِ عَينِ شَمسٍ، وكانَتْ مَخارِجُهُ إلَى عَينِ روجَلَ[ز]. [٨]وصَعِدَ التُّخُمُ في وادي ابنِ هِنّومَ[س] إلَى جانِبِ اليَبوسيِّ مِنَ الجَنوبِ[ش]، هي أورُشَليمُ. وصَعِدَ التُّخُمُ إلَى رأسِ الجَبَلِ الذي قُبالَةَ وادي هِنّومَ غَربًا، الذي هو في طَرَفِ وادي الرَّفائيِّينَ شِمالاً[ص]. [٩]وامتَدَّ التُّخُمُ مِنْ رأسِ الجَبَلِ إلَى مَنبَعِ مياهِ نَفتوحَ[ض]، وخرجَ إلَى مُدُنِ جَبَلِ عِفرونَ وامتَدَّ التُّخُمُ إلَى بَعَلَةَ[ط]، هي قريةُ يَعاريمَ[ظ]. [١٠]وامتَدَّ التُّخُمُ مِنْ بَعَلَةَ غَربًا إلَى جَبَلِ سعيرَ، وعَبَرَ إلَى جانِبِ جَبَلِ يَعاريمَ مِنَ الشِّمالِ، هي كسالونُ. ونَزَلَ إلَى بَيتِ شَمسٍ وعَبَرَ إلَى تِمنَةَ[ع]. [١١]وخرجَ التُّخُمُ إلَى جانِبِ عَقرونَ نَحوَ الشِّمالِ[غ] وامتَدَّ التُّخُمُ إلَى شَكرونَ وعَبَرَ جَبَلَ البَعَلَةِ وخرجَ إلَى يَبنِئيلَ. وكانَ مَخارِجُ التُّخُمِ عِندَ البحرِ. [١٢]والتُّخُمُ الغَربيُّ البحرُ الكَبيرُ وتُخومُهُ[ف]. هذا تُخُمُ بَني يَهوذا مُستَديرًا حَسَبَ عَشائرِهِمْ.

[١٣]وأعطَى كالِبَ بنَ يَفُنَّةَ[ق] قِسمًا في وسطِ بَني يَهوذا[ك] حَسَبَ قَولِ الربِّ لِيَشوعَ: قريةَ أربَعَ[ل] أبي عَناقَ، هي حَبرونُ. [١٤]وطَرَدَ كالِبُ مِنْ هناكَ بَني عَناقَ الثَّلاثَةَ[م]: شيشايَ وأخيمانَ وتلمايَ، أولادَ عَناقَ[ن]. [١٥]وصَعِدَ مِنْ هناكَ إلَى سُكّانِ دَبيرَ[هـ]. وكانَ اسمُ دَبيرَ قَبلاً قريةَ سِفرٍ. [١٦]وقالَ كالِبُ[و]: «مَنْ يَضرِبُ قريةَ سِفرٍ ويأخُذُها أُعطيهِ عَكسَةَ ابنَتي امرأةً». [١٧]فأخَذَها عُتنيئيلُ[ي] بنُ قَنازَ[أ] أخو كالِبَ. فأعطاهُ عَكسَةَ ابنَتَهُ امرأةً[ب]. [١٨]وكانَ عِندَ دُخولِها[ت] أنَّها غَرَّتهُ بطَلَبِ حَقلٍ مِنْ أبيها. فنَزَلَتْ

١١ [ظ]تث ٣٤:٧؛ [ع]تث ٣١:٢ **١٢** [غ]عد ١٣:٢٨ و٣٣؛ [ف]رو ٨:٣١؛ [ق]يش ١٥:١٤؛ قض ١:٢٠ **١٣** [ك]يش ٢٢:٦؛ [ل]يش ١٠:٣٧؛ ١٥:١٣ **١٤** [م]يش ٢١:١٢؛ [ن]يش ١٤:٨ و٩ **١٥** [هـ]تك ٢٣:٢؛ يش ١٥:١٣؛ [و]يش ١١:٢٣

الفصل ١٥

١ [أ]عد ٣٤:٣؛ [ب]عد ٣٣:٣٦ **٢** [ت]عد ٣٤:٣ و٤ **٣** [ث]عد ٣٤:٤ **٤** [ج]عد ٣٤:٥ **٥** [ح]يش ١٨:١٥-١٩ **٦** [خ]يش ١٨:١٩ و٢١؛ [د]يش ١٨:١٧ **٧** [ذ]يش ١٣:٢٦؛ [ر]يش ٧:٢٦؛ [ز]٢صم ١٧:١٧؛ ١مل ١:٩ **٨** [س]يش ١٨:١٦؛ ٢مل ٢٣:١٠؛ إر ١٩:٢ و٦؛ [ش]يش ١٥:٦٣؛ ١٨:٢٨؛ قض ١:٢١؛ ١٩:١٠؛ [ص]يش ١٨:١٦ **٩** [ض]يش ١٨:١٥؛ [ط]١أي ١٣:٦؛ [ظ]قض ١٨:١٢ **١٠** [ع]تك ٣٨:١٣؛ قض ١٤:١ **١١** [غ]يش ١٩:٤٣ **١٢** [ف]عد ٣٤:٦ و٧؛ يش ١٥:٤٧ **١٣** [ق]يش ١٤:١٣؛ [ك]عد ١٣:٦؛ [ل]يش ١٤:١٥ **١٤** [م]قض ١:١٠ و٢٠؛ [ن]عد ١٣:٢٢ **١٥** [هـ]يش ١٠:٣٨؛ قض ١:١١

١٦ [و]قض ١:١٢ **١٧** [ي]قض ١:١٣؛ ٣:٩؛ [أ]عد ٣٢:١٢؛ يش ١٤:٦؛ [ب]قض ١:١٢ **١٨** [ت]قض ١:١٤؛

١٤:١٢-١٤ الله، وعلى أساس وعده، منح كالب رغبته في حبرون، بفضل أمانة هذا الأخير إذ آمن بأنّ الله سيعطي بني إسرائيل الأرض كما وعد تعالى.

١٤:١٥ العناقيّين. رج ١٥:١٣؛ رج ح ١١:٢١.

١٥:١-١٢ القرعة لسبط بني يهوذا. امتدَّت الحدود الجنوبيَّة لهذا السبط (ع ١) من بحر الملح أو البحر الميت عبر الصحراء إلى الوادي، وساقية مصر (رج ح ١٣:٣)، حتى المتوسِّط. أمّا الحدود الشرقيَّة (ع ٥)، فامتدَّت على طول بحر الملح نفسه. ومن الجهة الشماليَّة، امتدَّت حدودهم من التخم الشماليِّ لبحر الملح عبر خطوط متعدِّدة مؤدِّية إلى المتوسِّط (ع ٥-١١). هذا، وكان شاطئ المتوسِّط بمثابة الحدود الغربيَّة (ع ١٢).

١٥:١٧ عثنيئيل. كان، مثل كالب، من الفاتحين الذين استولوا على الأرض، وقد تزوَّج بابنة كالب، وأصبح في ما بعد قاضيًا في إسرائيل (قض ٣:٩-١١).

١٥:١٨ و١٩ طلبت ابنة كالب بركةً، وأبدت إيمانًا قويًّا حيالها، ولا عجب إذ إنها بنتُ أبيها: كما الأب كذلك الابنة.

عن الحِمارِ فقالَ لها كالِبُ[ث]: «ما لكِ؟». [١٩]فقالَت: «أعطِني بَرَكَةً[ج]. لأنَّكَ أعطَيتَني أرضَ الجَنوبِ فأعطِني يَنابيعَ ماءٍ». فأعطاها اليَنابيعَ العُليا واليَنابيعَ السُّفلَى.

[٢٠]هذا نَصيبُ سِبطِ بَني يَهوذا حَسَبَ عَشائرِهِمْ: [٢١]وكانَتِ المُدُنُ القُصوَى التي لسِبطِ بَني يَهوذا إلَى تُخُمِ أدومَ جَنوبًا: قَبصِئيلَ وعيدَرَ[ح] وياجورَ، [٢٢]وقينَةَ وديمونَةَ وعَدعَدَةَ، [٢٣]وقادَشَ وحاصورَ ويِثنانَ، [٢٤]وزيفَ وطالَمَ وبَعَلوتَ[خ]، [٢٥]وحاصورَ وحَدَتَّةَ وقَريوتَ وحَصرونَ، هي حاصورُ، [٢٦]وأمامَ وشَماعَ ومولادَةَ، [٢٧]وحَصَرَ جَدَّةَ وحَشمونَ وبَيتَ فالَطَ، [٢٨]وحَصَرَ شوعالَ وبئرَ سبعٍ وبزيوتيَةَ[د]، [٢٩]وبَعَلَةَ وعَيِّيمَ وعاصَمَ، [٣٠]وألتولَدَ وكِسيلَ وحُرمَةَ[ذ]، [٣١]وصِقلَغَ ومَدمَنَّةَ وسنسَنَّةَ[ر]، [٣٢]ولَباوُتَ وشِلحيمَ وعَينَ ورِمّونَ[ز]. كُلُّ المُدُنِ تِسعٌ وعِشرونَ مع ضياعِها.

[٣٣]في السَّهلِ: أشتأولُ وصَرعَةُ وأشنَةُ[س]، [٣٤]وزانوحُ وعَينُ جَنِّيمَ وتفّوحُ وعَينامُ، [٣٥]ويَرموتُ وعَدُلّامُ وسوكوهُ وعَزيقَةُ[ش]، [٣٦]وشَعَرايِمُ وعَديتايِمُ والجُدَيرَةُ وجُدَيروتايِمُ. أربَعَ عشرَةَ مدينةً مع ضياعِها.

[٣٧]صَنانُ وحَداشَةُ ومَجدَلُ جادَ، [٣٨]ودِلعانُ والمِصفاةُ ويَقتِئيلُ[ص]، [٣٩]ولَخيشُ[ض] وبَصقَةُ وعَجلونُ[ط]، [٤٠]وكبّونُ ولَحمامُ وكِتليشُ، [٤١]وجُدَيروتُ بَيتُ داجونَ ونَعمَةُ ومَقِّيدَةُ. سِتَّ عشرَةَ مدينةً مع ضياعِها. [٤٢]لبنَةُ وعاتَرُ وعاشانُ[ظ]، [٤٣]ويَفتاحُ وأشنَةُ ونَصيبُ، [٤٤]وقَعيلَةُ وأكزيبُ ومَريشَةُ. تِسعُ مُدُنٍ مع ضياعِها.

[٤٥]عَقرونُ وقُراها وضياعُها. [٤٦]مِنْ عَقرونَ غَربًا كُلُّ ما بقُربِ أشدودَ وضياعِها[ع]. [٤٧]أشدودُ وقُراها وضياعُها، وغَزَّةُ وقُراها وضياعُها إلَى وادي مِصرَ[غ] والبحرِ الكَبيرِ وتُخومِهِ[ف].

[٤٨]وفي الجَبَلِ: شاميرُ ويَتّيرُ وسوكوهُ، [٤٩]ودَنَّةُ وقريةُ سَنَّةَ، هي دَبيرُ. [٥٠]وعَنابُ وأشتِموهُ وعانيمُ، [٥١]وجوشَنُ وحولونُ وجيلوهُ[ق]. إحدَى عَشرَةَ مدينةً مع ضياعِها. [٥٢]أرابُ ودومَةُ وأشعانُ، [٥٣]ويَنومُ وبَيتُ تفّوحَ وأفيقَةُ، [٥٤]وحُمطَةُ وقريةُ أربَعَ، هي حَبرونُ[ك]، وصيعورُ. تِسعُ مُدُنٍ مع ضياعِها. [٥٥]مَعونُ وكرمَلُ وزيفُ ويوطَةُ[ل]، [٥٦]ويَزرَعيلُ ويَقدَعامُ وزانوحُ، [٥٧]والقاينُ وجِبعَةُ وتِمنَةُ. عشرُ مُدُنٍ مع ضياعِها. [٥٨]حَلحولُ وبَيتُ صورٍ وجَدورُ، [٥٩]ومَعارَةُ وبَيتُ عَنوتَ وألتَقونُ. سِتُّ مُدُنٍ مع ضياعِها. [٦٠]قريةُ بَعلٍ[م]، هي قريةُ يَعاريمَ، والرَّبَّةُ. مَدينَتانِ مع ضياعِهِما.

[٦١]في البَرِّيَّةِ: بَيتُ العَرَبَةِ ومِدِّينُ وسكاكَةُ، [٦٢]والنِّبشانُ ومدينةُ المِلحِ وعَينُ جَدي[ن]. سِتُّ مُدُنٍ مع ضياعِها. [٦٣]وأمّا اليَبوسيّونَ السّاكِنونَ في أورُشَليمَ فلم يَقدِرْ بَنو يَهوذا علَى طَردِهِمْ[هـ]، فسَكَنَ اليَبوسيّونَ مع بَني يَهوذا في أورُشَليمَ إلَى هذا اليومِ[و].

نصيب أفرايم ومنسى

١٦ [١]وخرجَتِ القُرعَةُ لبَني يوسُفَ مِنْ أُردُنِّ أريحا إلَى ماءِ أريحا نَحوَ الشُّروقِ إلَى البَرِّيَّةِ الصّاعِدَةِ مِنْ أريحا في جَبَلِ بَيتِ إيلَ[أ]. [٢]وخرجَتْ مِنْ بَيتِ إيلَ إلَى لوزَ وعَبَرَتْ إلَى تُخُمِ الأركيّينَ إلَى عَطاروتَ[ب]، [٣]ونَزَلَتْ غَربًا إلَى تُخُمِ اليَفلَطيّينَ إلَى تُخُمِ بَيتِ حورونَ السُّفلَى[ت]، وإلَى جازَرَ[ث]، وكانَتْ مَخارِجُها عِندَ البحرِ. [٤]فمَلَكَ ابنا يوسُفَ مَنَسَّى وأفرايِمُ[ج].

١٨ [ث] تك ٢٤: ٦٤؛ ١صم ٢٥: ٢٣
١٩ [ج] تك ٣٣: ١١
٢١ [ح] تك ٣٥: ٢١
٢٤ [خ] ١صم ٢٣: ١٤
٢٨ [د] تك ٢١: ٣١؛ يش ١٩: ٢
٣٠ [ذ] يش ١٩: ٤
٣١ [ر] يش ١٩: ٥؛ ١صم ٢٧: ٦؛ ٣٠: ١
٣٢ [ز] قض ٢٠: ٤٥ و٤٧
٣٣ [س] قض ١٣: ٢٥؛ ١٦: ٣١
٣٥ [ش] ١صم ٢٢: ١
٣٨ [ص] ٢مل ١٤: ٧
٣٩ [ض] ٢مل ١٤: ١٩؛ [ط] يش ١٠: ٣
٤٢ [ظ] يش ٢١: ١٣
٤٦ [ع] يش ١١: ٢٢
٤٧ [غ] يش ١٥: ٤؛ [ف] عد ٣٤: ٦
٥١ [ق] يش ١٠: ٤١؛ ١١: ١٦
٥٤ [ك] يش ١٤: ١٥
٥٥ [ل] ١صم ٢٣: ٢٤ و٢٥
٦٠ [م] يش ١٨: ١٤؛ ١صم ٧: ١ و٢
٦٢ [ن] ١صم ٢٣: ٢٩؛ حز ٤٧: ١٠
٦٣ [هـ] قض ١: ٨ و٢١؛ ٢صم ٥: ٦؛ ١أي ١١: ٤؛ [و] قض ١: ٢١

الفصل ١٦
١ [أ] يش ٨: ١٥؛ ١٢: ١٨
٢ [ب] يش ١٨: ١٣؛ قض ١: ٢٦
٣ [ت] يش ١٨: ١٣؛ ١مل ٩: ١٧؛ ٢أي ٨: ٥؛ [ث] يش ٢١: ٢١؛ ١مل ٩: ١٥؛ ١أي ٧: ٢٨
٤ [ج] يش ١٧: ١٤

١٥: ٢٠-٦٢ نصيب سبط يهوذا. توزَّعت مدن يهوذا في أربع مناطق: الجنوب (ع ٢٠-٣٢)؛ السهل أو لحف التلال حتى تخم قريب من المتوسِّط (ع ٣٣-٤٧)؛ المنطقة المُسنَّمة في الوسط (ع ٤٨-٦٠)؛ بريَّة يهوذا التي تنحدر شرقًا حتى البحر الميت (ع ٦١ و٦٢).

١٥: ٦٣ اليبُوسيُّون. تحدَّر سكّان أورشليم من الابن الثالث لكنعان (تك ١٠: ١٥ و١٦؛ ١٥: ٢١). ويشوع قتل مَلِكهم لأنه اشترك في الحملة علي جبعون (يش ١٠). دعا بنو إسرائيل المحلَّة «يبوس» إلى أن أمر المَلِكُ داودُ موآبَ وجيشَهُ أن يستولوا عليها (٢صم ٥: ٦ و٧) ويجعلوها عاصمةً له. ويتبدَّى من قض ١: ٨ و٢١ أنّ بني إسرائيل احتلُّوا يبوس وأحرقوها، لكنَّ اليبوسيِّين استعادوا سيطرتهم عليها حتى زمن داود. وملكي صادق كان ملكًا في زمن مبكر (تك ١٤) وكان مؤمنًا بالله الحقيقي، حين كان اسم المنطقة «ساليم» (رج مز ٧٦: ٢، «ساليم» هي «أورشليم»).

١٦: ١-٤ لبني يوسف. كانت حصَّة يوسف مضاعفة، لأنها تُعطى لابنيه منسّي وأفرايم، وقد امتدَّ إرثهما ليُغطّي مساحة واسعة في وسط أرض الموعد.

٥وكانَ تُخمُ بَني أفرايِمَ حَسَبَ عَشائرِهِمْ[ح]. وكانَ تُخمُ نَصيبِهِمْ شَرقًا: عَطاروتَ أدّارَ[خ] إلَى بَيتِ حورونَ العُليا[د]. ٦وخرجَ التُّخمُ نَحوَ البحرِ إلَى المَكمَتَةِ شِمالاً[ذ]، ودارَ التُّخمُ شَرقًا إلَى تآنَةِ شيلوهَ وعَبَرَها شَرقيَّ يَنوحَةَ. ٧ونَزَلَ مِنْ يَنوحَةَ إلَى عَطاروتَ ونَعَراتِ ووَصَلَ إلَى أريحا وخرجَ إلَى الأُردُنِّ. ٨وجازَ التُّخمُ مِنْ تفّوحَ[ر] غَربًا إلَى وادي قانَةَ[ز]، وكانَتْ مَخارِجُهُ عِندَ البحرِ. ٩هذا هو نَصيبُ سِبطِ بَني أفرايِمَ حَسَبَ عَشائرِهِمْ مع المُدُنِ المُفرَزَةِ لبَني أفرايِمَ في وسطِ نَصيبِ بَني مَنَسَّى[س]. جميعُ المُدُنِ وضياعِها. ١٠فلم يَطرُدوا الكَنعانيّينَ السّاكِنينَ في جازَرَ[ش]. فسَكَنَ الكَنعانيّونَ في وسطِ أفرايِمَ إلَى هذا اليومِ، وكانوا عَبيدًا تحتَ الجِزيَةِ.

١٧

١وكانَتِ القُرعَةُ لسِبطِ مَنَسَّى، لأنَّهُ هو بكرُ يوسُفَ[أ]. لماكيرَ بكرِ مَنَسَّى أبي جِلعادَ[ب]، لأنَّهُ كانَ رَجُلَ حَربٍ، وكانَتْ جِلعادُ وباشانُ[ت] لهُ. ٢وكانَتْ لبَني مَنَسَّى الباقينَ حَسَبَ عَشائرِهِمْ[ث]. لبَني أبيعَزَرَ ولبَني حالَقَ[ج]، ولبَني أسريئيلَ[ح]، ولبَني شَكَمَ، ولبَني حافَرَ[خ]، ولبَني شَميداعَ، هؤلاءِ هُم بَنو مَنَسَّى بنِ يوسُفَ، الذُّكورُ حَسَبَ عَشائرِهِمْ. ٣وأمّا صَلُفحادُ بنُ حافَرَ بنِ جِلعادَ بنِ ماكيرَ بنِ مَنَسَّى فلم يَكُنْ لهُ بَنونَ بل بَناتٌ[د]. وهذِهِ أسماءُ بَناتِهِ: مَحلَةُ ونوعَةُ وحُجلَةُ ومِلكَةُ وتِرصَةُ. ٤فتقَدَّمنَ أمامَ ألعازارَ الكاهِنِ[ذ] وأمامَ يَشوعَ بنِ نونَ وأمامَ الرّؤَساءِ وقُلنَ: «الرَّبُّ أمَرَ موسَى أنْ يُعطيَنا نَصيبًا بَينَ إخوَتِنا»[ر]. فأعطاهُنَّ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ نَصيبًا بَينَ إخوَةِ أبيهِنَّ. ٥فأصابَ مَنَسَّى عشَرُ حِصَصٍ[ز]، ما عَدا أرضَ جِلعادَ وباشانَ التي في عَبرِ الأُردُنِّ. ٦لأنَّ بَناتِ مَنَسَّى أخَذنَ نَصيبًا بَينَ بَنيهِ، وكانَتْ أرضُ جِلعادَ لبَني مَنَسَّى الباقينَ. ٧وكانَ تُخمُ مَنَسَّى مِنْ أشيرَ إلَى المَكمَتَةِ التي مُقابِلَ شَكيمَ[س]، وامتَدَّ التُّخمُ نَحوَ اليَمينِ إلَى سُكّانِ عَينِ تفّوحَ. ٨كانَ لمَنَسَّى أرضُ تفّوحَ. وأمّا تفّوحُ إلَى تُخمِ مَنَسَّى هي لبَني أفرايِمَ[ش]. ٩ونَزَلَ التُّخمُ إلَى وادي قانَةَ جَنوبيَّ الوادي[ص]. هذِهِ مُدُنُ أفرايِمَ بَينَ مُدُنِ مَنَسَّى. وتُخمُ مَنَسَّى شِماليُّ الوادي، وكانَتْ مَخارِجُهُ عِندَ البحرِ. ١٠مِنَ الجنوبِ لأفرايِمَ، ومِنَ الشِّمالِ لمَنَسَّى. وكانَ البحرُ تُخمَهُ. ووَصَلَ إلَى أشيرَ شِمالاً، وإلَى يَسّاكَرَ نَحوَ الشُّروقِ. ١١وكانَ لمَنَسَّى في يَسّاكَرَ وفي أشيرَ[ض] بَيتُ شانَ وقُراها[ط]، ويَبلَعامُ وقُراها، وسُكّانُ دورٍ وقُراها، وسُكّانُ عَينِ دورٍ وقُراها، وسُكّانُ تعنَكَ وقُراها، وسُكّانُ مَجِدّو وقُراها المُرتَفِعاتُ الثَّلاثُ. ١٢ولم يَقدِرْ بَنو مَنَسَّى أنْ يَملِكوا هذِهِ المُدُنَ[ظ]، فعَزَمَ الكَنعانيّونَ علَى السَّكَنِ في تِلكَ الأرضِ. ١٣وكانَ لَمّا تشَدَّدَ بَنو إسرائيلَ أنهُم جَعَلوا الكَنعانيّينَ تحتَ الجِزيَةِ[ع]، ولم يَطرُدوهُمْ طَردًا.

١٤وكلَّمَ بَنو يوسُفَ يَشوعَ قائلينَ[غ]: «لماذا أعطَيتَني قُرعَةً واحِدَةً[ف] وحِصَّةً واحِدَةً نَصيبًا وأنا شَعبٌ عظيمٌ[ق]، لأنَّهُ إلَى الآنَ قد بارَكَني

١٦: ٥ [ح] قض ١: ٢٩؛ ١أي ٧: ٢٨ و٢٩؛ [خ] يش ١٨: ١٣؛ [د] ٢أي ٨: ٥
٦ [ذ] يش ١٧: ٧
٨ [ر] يش ١٧: ٨؛ [ز] يش ١٧: ٩
٩ [س] يش ١٧: ٩
١٠ [ش] يش ١٥: ٦٣؛ ١٧: ١٢ و١٣؛ قض ١: ٢٩؛ ١مل ٩: ١٦

الفصل ١٧
١ [أ] تك ٤١: ٥١؛ ٤٦: ٢٠؛ ٤٨: ١٨؛ [ب] تك ٥٠: ٢٣؛ قض ٥: ١٤؛ [ت] تث ٣: ١٥
٢ [ث] عد ٢٦: ٢٩-٣٣؛ [ج] ١أي ٧: ١٨؛ [ح] عد ٢٦: ٣١؛ [خ] عد ٢٦: ٣٢
٣ [د] عد ٢٦: ٣٣؛ ٢٧: ١؛ ٣٦: ٢
٤ [ذ] يش ١٤: ١؛ [ر] عد ٢٧: ٢-١١
٥ [ز] يش ٢٢: ٧
٧ [س] يش ١٦: ٦
٨ [ش] يش ١٦: ٨
٩ [ص] يش ١٦: ٩
١١ [ض] ١أي ٧: ٢٩؛ [ط] قض ١: ٢٧؛ ١صم ٣١: ١٠؛ ١مل ٤: ١٢
١٢ [ظ] قض ١: ١٩ و٢٧ و٢٨
١٣ [ع] يش ١٦: ١٠
١٤ [غ] يش ١٦: ٤؛ [ف] تك ٤٨: ٢٢؛ [ق] تك ٤٨: ١٩؛ عد ٢٦: ٣٤ و٣٧

١٦: ٥-٩ تخم بني أفرايم. يشمل الوصف المنطقة الواقعة شماليَّ حصَّة يهوذا الممتدَّة من الأردن غربًا حتى البحر المتوسِّط. وقد ضُمَّت بعض المدن من حصَّة منسّى، لأنَّ أرض أفرايم كانت صغيرة مقارنةً بعدد السكّان المقيمين.

١٦: ١٠ لم يطرد أفرايم الكنعانيّين من أرضهم. ويَرِدُ هنا أوَّل ذكر للإجراءات المميتة بسبب عدم استئصال عبدة الأوثان (رج تث ٢٠: ١٦).

١٧: ١-١٨ منسّى. النصف الآخر من سبط منسّى، الذي هو غير النصف المذكور في ١٦: ٤، نال نصيبه من الميراث المقسوم في غربيِّ الأردن إلى الجهة الشماليَّة الشرقيَّة لبحيرة كِنَّروت أو بحر الجليل.

١٧: ٣-٦ صَلُفْحاد. هذا الرجُل من سبط منسّى لم يكن له بنون ليرثوا، لكنّ بناته الخمس نِلْنَ ميراثًا. الله أرشد موسى ليمنح هذا الحقّ لهؤلاء النسوة (ع ٤ اقتَبَسَ ما ورد في عد ٢٧: ١-١١).

١٧: ١٢-١٨ بنو منسّى. تذمَّر الرجال في سبط منسّى على يشوع لأنه لم يُعطهم نصيبًا من الأرض يكفي عددهم؛ ثمَّ إنَّ الكنعانيِّين أقوى من أن يطردوهم. لذا سمح لهم بأن يأخذوا مزيدًا من التلال الحرجيَّة فيسوُّونها. أمّا في شأن الكنعانيِّين فقد أخبرهم يشوع بأنهم قادرون على دحرهم، لأنَّ الله وعد بأن يكون معهم لينصرهم على مركباتهم (تث ٢٠: ١).

الربُّ؟» [١٥]فقالَ لهُم يَشوعُ: «إنْ كُنتَ شَعبًا عظيمًا، فاصعَدْ إلَى الوَعرِ واقطَعْ لنَفسِكَ هناكَ في أرضِ الفِرِزِّيّينَ والرَّفائيّينَ، إذا ضاقَ علَيكَ جَبَلُ أفرايِمَ». [١٦]فقالَ بَنو يوسُفَ: «لا يَكفينا الجَبَلُ. ولجميعِ الكَنعانيّينَ السّاكِنينَ في أرضِ الوادي مَركَباتُ حَديدٍ[ك]. للذينَ في بَيتِ شانٍ وقُراها، وللذينَ في وادي يَزرَعيلَ»[ل]. [١٧]فكلَّمَ يَشوعُ بَيتَ يوسُفَ، أفرايِمَ ومَنَسَّى، قائلاً: «أنتَ شَعبٌ عظيمٌ ولكَ قوَّةٌ عظيمَةٌ، لا تكونُ لكَ قُرعَةٌ واحِدَةٌ. [١٨]بل يكونُ لكَ الجَبَلُ لأنَّهُ وعرٌ، فتقطَعُهُ وتكونُ لكَ مَخارِجُهُ. فتطرُدُ الكَنعانيّينَ لأنَّ لهُم مَركَباتِ حَديدٍ لأنَّهُمْ أشِدّاءُ»[م].

تقسيم باقي الأرض

١٨ [١]واجتَمَعَ كُلُّ جَماعَةِ بَني إسرائيلَ في شيلوهَ[أ] ونَصَبوا هناكَ خَيمَةَ الاجتِماعِ[ب]، وأُخضِعَتِ الأرضُ قُدّامَهُمْ. [٢]وبَقيَ مِنْ بَني إسرائيلَ مِمَّنْ لم يَقسِموا نَصيبَهُمْ، سبعَةُ أسباطٍ. [٣]فقالَ يَشوعُ لبَني إسرائيلَ: «حتَّى مَتَى أنتُم مُتَراخونَ عن الدُّخولِ لامتِلاكِ الأرضِ التي أعطاكُمْ إيّاها الربُّ إلَهُ آبائكُمْ[ت]؟ [٤]هاتوا ثَلاثَةَ رِجالٍ مِنْ كُلِّ سِبطٍ فأُرسِلهُمْ فيَقوموا ويَسيروا في الأرضِ ويَكتُبوها بحَسَبِ أنصِبَتِهِمْ، ثُمَّ يأتوا إلَيَّ. [٥]وليَقسِموها إلَى سبعَةِ أقسامٍ، فيُقيمُ يَهوذا علَى تُخمِهِ مِنَ الجَنوبِ[ث]، ويُقيمُ بَيتُ يوسُفَ علَى تُخُمِهِمْ مِنَ الشِّمالِ[ج]. [٦]وأنتُمْ تكتُبونَ الأرضَ سبعَةَ أقسامٍ، ثُمَّ تأتونَ إلَيَّ هنا فأُلقي لكُم قُرعَةً ههنا أمامَ الرَّبِّ إلَهِنا[ح]. [٧]لأنَّهُ ليس للاويّينَ قِسمٌ في وسطِكُمْ[خ]، لأنَّ كهَنوتَ الرَّبِّ هو نَصيبُهُمْ. وجادُ ورأوبَينُ ونِصفُ سِبطِ مَنَسَّى قد أخَذوا نَصيبَهُمْ في عَبرِ الأُردُنِّ نَحوَ الشُّروقِ[د]، الذي أعطاهُمْ إيّاهُ موسَى عَبدُ الرَّبِّ». [٨]فقامَ الرِّجالُ وذَهَبوا. وأوصَى يَشوعُ الذّاهِبينَ لكِتابَةِ الأرضِ قائلاً: «اذهَبوا وسيروا في الأرضِ واكتُبوها[ذ]، ثُمَّ ارجِعوا إلَيَّ فأُلقي لكُم هنا قُرعَةً أمامَ الرَّبِّ في شيلوهَ». [٩]فسارَ الرِّجالُ وعَبَروا في الأرضِ وكتَبوها حَسَبَ المُدُنِ سبعَةَ أقسامٍ في سِفرٍ، ثُمَّ جاءوا إلَى يَشوعَ إلَى المَحَلَّةِ في شيلوهَ. [١٠]فألقَى لهُم يَشوعُ قُرعَةً في شيلوهَ أمامَ الرَّبِّ[ر]، وهناكَ قَسَمَ يَشوعُ الأرضَ لبَني إسرائيلَ حَسَبَ فِرَقِهِمْ[ز].

نصيب بنيامين

[١١]وطَلَعَتْ قُرعَةُ سِبطِ بَني بَنيامينَ حَسَبَ عَشائرِهِمْ[س]، وخرجَ تُخُمُ قُرعَتِهِمْ بَينَ بَني يَهوذا وبَني يوسُفَ: [١٢]وكانَ تُخُمُهُمْ مِنْ جِهَةِ الشِّمالِ مِنَ الأُردُنِّ[ش]. وصَعِدَ التُّخُمُ إلَى جانِبِ أريحا مِنَ الشِّمالِ وصَعِدَ في الجَبَلِ غَربًا، وكانَتْ مَخارِجُهُ عِندَ بَرّيَّةِ بَيتِ آوِنَ. [١٣]وعَبَرَ التُّخُمُ مِنْ هناكَ إلَى لوزَ، إلَى جانِبِ لوزَ الجَنوبيِّ، هي بَيتُ إيلَ[ص]، ونَزَلَ التُّخُمُ إلَى عَطاروتَ إدّارَ علَى الجَبَلِ الذي إلَى جَنوبِ بَيتِ حورونَ السُّفلَى[ض]. [١٤]وامتَدَّ التُّخُمُ ودارَ إلَى جِهَةِ الغَربِ جَنوبًا مِنَ الجَبَلِ الذي مُقابِلَ بَيتِ حورونَ جَنوبًا. وكانَتْ مَخارِجُهُ عِندَ قريَةِ بَعلٍ[ط]، هي قريَةُ يَعاريمَ. مدينةٌ لبَني يَهوذا. هذِهِ هي جِهَةُ الغَربِ. [١٥]وجِهَةُ الجَنوبِ هي أقصَى قريَةِ يَعاريمَ. وخرجَ التُّخُمُ غَربًا وخرجَ إلَى مَنبَعِ مياهِ نَفتوحَ[ظ].

١٦ [ك]يش ١٧: ١٨؛ قض ١: ١٩؛ ٤: ٣؛ [ل]يش ١٩: ١٨؛ ١مل ٤: ١٢
١٨ [م]تث ٢٠: ١

الفصل ١٨
١ [أ]يش ١٩: ٥١؛ ٢١: ٢؛ ٢٢: ٩؛ إر ٧: ١٢؛ [ب]قض ١٨: ٣١؛ ١صم ١: ٣ و٢٤؛ ٤: ٣ و٤
٣ [ت]قض ١٨: ٩
٥ [ث]يش ١٥: ١؛ [ج]يش ١٦: ١-١٧: ١٨
٦ [ح]يش ١٤: ٢؛ ١٠: ١٨
٧ [خ]عد ١٨: ٧ و٢٠؛ يش ١٣: ٣٣؛ [د]يش ١٣: ٨
٨ [ذ]تك ١٣: ١٧
١٠ [ر]أع ١٣: ١٩؛ [ز]عد ٣٤: ١٦-٢٩؛ يش ١٩: ٥١
١١ [س]قض ١: ٢١
١٢ [ش]يش ١٦: ١
١٣ [ص]تك ٢٨: ١٩؛ يش ١٦: ٢؛ قض ١: ٢٣؛ [ض]يش ١٦: ٣
١٤ [ط]يش ١٥: ٩
١٥ [ظ]يش ١٥: ٩

١٨: ١ شيلوه. بما أنّ بني إسرائيل جميعهم كانوا مخيِّمين أولًا في الجلجال، اجتمعوا في شيلوه لأجل العبادة في خيمة الاجتماع. وشيلوه التي تبعد حوالى ١٤كلم ونصف عن شماليِّ بيت إيل، وحوالى ٣٢كلم عن شماليِّ أورشليم، بقيت المركز الروحي كما ورد في قض ١٨: ٣١ وفي ١صم ١: ٣. لكن، وبسبب خطيَّة بني إسرائيل، سمح الله للفلسطينيِّين في ما بعد بأن يدحروا بني إسرائيل في شيلوه ويستولوا على تابوت العهد (١صم ٤: ١٠ و١٧)، ومن ثمَّ استخدم الله شيلوه لاحقًا مثالًا للدينونة (إر ٧: ١٢).

١٨: ٨ و١٠ بقي سبعة أسباط لم ينالوا نصيبهم من الأرض (ع ٢). حصل يشوع من الواحد والعشرين رجلًا الذين مسحوا الأرض على وَصفٍ للأقسام السبعة، ثمَّ ألقى قرعة لتحديد الأنصبة. وقد عاونه في طلب مشيئة الله إبّانَ إلقاء القرعة ألعازر رئيس الكهنة (١٩: ٥١). ولم يكن إلقاء القرعة عملًا ينمُّ عن الصدفة أو الحظّ، بل وسيلة لإظهار مشيئة الله (رج ح أم ١٦: ٣٣).

١٨: ١١-٢٨ قرعة سبط بني بنيامين. وقعت هذه الحصَّة من الميراث بين حصَّة يهوذا وحصَّة أفرايم، وشملت أورشليم (ع ٢٨).

[١٦]ونَزَلَ التُّخمُ إلَى طَرَفِ الجَبَلِ الذي مُقابِلَ وادي ابنِ هِنّومَ الذي في وادي الرَّفائيِّينَ شِمالاً[ع]، ونَزَلَ إلَى وادي هِنّومَ إلَى جانِبِ اليَبوسيِّينَ مِنَ الجَنوبِ، ونَزَلَ إلَى عَينِ روجَلَ[غ]. [١٧]وامتَدَّ مِنَ الشِّمالِ وخرجَ إلَى عَينِ شَمسٍ، وخرجَ إلَى جَليلوتَ التي مُقابِلَ عَقَبَةِ أدُمّيمَ، ونَزَلَ إلَى حَجَرِ بوهَنَ ابنِ رأوبَينَ[ف]. [١٨]وعَبَرَ إلَى الكَتِفِ مُقابِلَ العَرَبَةِ شِمالاً، ونَزَلَ إلَى العَرَبَةِ. [١٩]وعَبَرَ التُّخمُ إلَى جانِبِ بَيتِ حُجلَةَ شِمالاً. وكانَتْ مَخارِجُ التُّخمِ عِندَ لِسانِ بحرِ المِلحِ شِمالاً إلَى طَرَفِ الأُردُنِّ جَنوبًا[ق]. هذا هو تُخمُ الجَنوبِ. [٢٠]والأُردُنُّ يتخُمُهُ مِنْ جِهَةِ الشَّرقِ. فهذا هو نَصيبُ بَني بَنيامينَ مع تُخومِهِ مُستَديرًا حَسَبَ عَشائرِهِمْ.

[٢١]وكانَتْ مُدُنُ سِبطِ بَني بَنيامينَ حَسَبَ عَشائرِهِمْ: أريحا وبَيتَ حُجلَةَ ووادي قَصيصَ، [٢٢]وبَيتَ العَرَبَةِ وصَمارايِمَ وبَيتَ إيلَ، [٢٣]والعَويمَ والفارَةَ وعَفرَةَ، [٢٤]وكفرَ العَمّونيِّ والعُفني وجَبَعَ، سِتَّ عشَرَةَ مدينةً مع ضياعِها. [٢٥]جِبعونَ[ك] والرّامَةَ[ل] وبَئيروتَ، [٢٦]والمِصفاةَ والكَفيرَةَ والموصَةَ، [٢٧]وراقَمَ ويَرفئيلَ وترالَةَ، [٢٨]وصَيلَعَ وآلفَ واليَبوسيَّ[م]، هي أورُشَليمُ، وجِبعَةَ وقِريَةَ. أربَعَ عشَرَةَ مدينةً مع ضياعِها. هذا هو نَصيبُ بَني بَنيامينَ حَسَبَ عَشائرِهِمْ.

نصيب شمعون

١٩ [١]وخرجَتِ القُرعَةُ الثّانيَةُ لشِمعونَ[أ]، لسِبطِ بَني شِمعونَ حَسَبَ عَشائرِهِمْ، وكانَ نَصيبُهُمْ داخِلَ نَصيبِ بَني يَهوذا[ب]. [٢]فكانَ لهُم في نَصيبِهِمْ: بِئرُ سبعٍ وشَبَعُ ومولادَةُ[ت]، [٣]وحَصَرُ شوعالَ وبالَةُ وعاصَمُ، [٤]وألتولَدُ وبَتولُ وحُرمَةُ، [٥]وصِقلَغُ وبَيتُ المَركَبوتِ وحَصَرُ سوسةَ، [٦]وبَيتُ لَباوُتَ وشاروحَينِ. ثَلاثَ عشَرَةَ مدينةً مع ضياعِها. [٧]عَينُ ورِمّونُ وعاتَرُ وعاشانُ. أربَعُ مُدُنٍ مع ضياعِها. [٨]وجميعُ الضِّياعِ التي حَوالَيْ هذِهِ المُدُنِ إلَى بَعلَةِ بئرٍ رامَةِ الجَنوبِ[ث]. هذا هو نَصيبُ سِبطِ بَني شِمعونَ حَسَبَ عَشائرِهِمْ. [٩]ومِنْ قِسمِ بَني يَهوذا كانَ نَصيبُ بَني شِمعونَ. لأنَّ قِسمَ بَني يَهوذا كانَ كثيرًا علَيهِمْ، فمَلكَ بَنو شِمعونَ داخِلَ نَصيبِهِمْ[ج].

نصيب زبولون

[١٠]وطَلَعَتِ القُرعَةُ الثّالِثَةُ لبَني زَبولونَ حَسَبَ عَشائرِهِمْ. وكانَ تُخمُ نَصيبِهِمْ إلَى ساريدَ. [١١]وصَعِدَ تُخمُهُمْ نَحوَ الغَربِ ومَرعَلَةَ[ح]، ووَصَلَ إلَى دَبّاشَةَ، ووَصَلَ إلَى الوادي الذي مُقابِلَ يَقنَعامَ[خ]، [١٢]ودارَ مِنْ ساريدَ شَرقًا نَحوَ شُروقِ الشَمسِ علَى تُخمِ كِسلوتِ تابورَ، وخرجَ إلَى الدّبرَةِ وصَعِدَ إلَى يافيعَ[د]، [١٣]ومِنْ هناكَ عَبَرَ شَرقًا نَحوَ الشُّروقِ إلَى جَتَّ حافَرَ إلَى عِتِّ قاصينَ[ذ]، وخرجَ إلَى رِمّونَ وامتَدَّ إلَى نيعَةَ. [١٤]ودارَ بها التُّخمُ شِمالاً إلَى حَنّاتونَ، وكانَتْ مَخارِجُهُ عِندَ وادي يَفتَحئيلَ، [١٥]وقَطَّةَ ونَهلالَ وشِمرونَ ويَدالَةَ وبَيتِ لَحمٍ. اثنَتا عشَرَةَ مدينةً مع ضياعِها. [١٦]هذا هو نَصيبُ بَني زَبولونَ حَسَبَ عَشائرِهِمْ. هذِهِ المُدُنُ مع ضياعِها.

نصيب يساكر

[١٧]وخرجَتِ القُرعَةُ الرّابِعَةُ ليَسّاكَرَ. لبَني يَسّاكَرَ حَسَبَ عَشائرِهِمْ. [١٨]وكانَ تُخمُهُمْ إلَى يَزرَعيلَ والكِسلوتِ وشونَمَ، [١٩]وحَفارايِمَ وشيئونَ وأناحَرَةَ، [٢٠]ورَبّيتَ وقِشيونَ وآبصَ، [٢١]ورَمَةَ وعَينِ جَنّيمَ وعَينِ حَدَّةَ وبَيتِ فَصّيصَ. [٢٢]ووَصَلَ التُّخمُ إلَى تابورَ وشَحصيمَةَ وبَيتِ شَمسٍ[ر]. وكانَتْ مَخارِجُ تُخمِهِمْ عِندَ الأُردُنِّ. سِتَّ عشَرَةَ مدينةً مع ضياعِها. [٢٣]هذا هو نَصيبُ بَني يَسّاكَرَ حَسَبَ عَشائرِهِمِ. المُدُنُ مع ضياعِها.

١٦ ع يش ١٥: ٨؛ غ يش ١٥: ٧
١٧ ف يش ١٥: ٦
١٩ ق يش ١٥: ٢ و٥
٢٥ ك يش ١١: ١٩؛ ٢١: ١٧؛ ١مل ٣: ٤ و٥؛ ل إر ٣١: ١٥
٢٨ م يش ١٥: ٨ و٦٣

الفصل ١٩
١ أ قض ١: ٣؛ ب يش ١٩: ٩
٢ ت ١أي ٤: ٢٨
٨ ث ١صم ٣٠: ٢٧
٩ ج يش ١٩: ١
١١ ح تك ٤٩: ١٣؛ خ يش ١٢: ٢٢
١٢ د ١أي ٦: ٧٢
١٣ ذ ٢مل ١٤: ٢٥
٢٢ ر يش ١٥: ١٠؛ قض ١: ٣٣

١٩: ١-٩ شمعون. وقعت هذه الحصَّة في الجزء الجنوبيِّ من أرض يهوذا، لأنَّ حصَّة هذا الأخير فاقت حاجته (ع ٩).

١٩: ١٠-١٦ زبولون. وقعت هذه الحصَّة غربيَّ بحيرة كِنَّروت (بحر الجليل) وامتدَّت حتى البحر المتوسِّط.

١٩: ١٧-٢٣ يسّاكر. امتدَّت هذه الحصَّة من تحت بحر الجليل من جهة الأردن غربًا إلى جبل تابور، واستدارت جنوبًا غربًا حتى قاربت مجدُّو، شماليَّ حصَّة منسَّى.

نصيب أشير

٢٤وخرجَتِ القُرعَةُ الخامِسَةُ لِسِبطِ بَني أشيرَ حَسَبَ عَشائرِهِمْ[ز]. ٢٥وكانَ تُخُمُهُمْ حَلقَةَ وحَلي وباطَنَ وأكشافَ، ٢٦وأَلَّمَّلكَ وعَمعادَ ومِشآلَ، ووَصَلَ إلَى كرمَلَ غَربًا وإلَى شيحورِ لبنَةَ[س]. ٢٧ورَجَعَ نَحوَ مَشرِقِ الشمسِ إلَى بَيتِ داجونَ، ووَصَلَ إلَى زَبولونَ وإلَى وادي يَفتَحئيلَ شِماليَّ بَيتِ العامِقِ ونَعيئيلَ وخرجَ إلَى كابولَ عن اليَسارِ[ش]، ٢٨وعَبرونَ ورَحوبَ وحَمّونَ وقانَةَ إلَى صيدونَ العظيمَةِ[ص]. ٢٩ورَجَعَ التُّخُمُ إلَى الرّامَةِ وإلَى المدينةِ المُحَصَّنَةِ صورٍ، ثُمَّ رَجَعَ التُّخُمُ إلَى حوصَةَ. وكانَتْ مَخارِجُهُ عِندَ البحرِ في كورَةِ أكزيبَ[ض]. ٣٠وعُمَّةَ وأفيقَ ورَحوبَ. اثنَتانِ وعِشرونَ مدينةً مع ضياعِها. ٣١هذا هو نَصيبُ سِبطِ بَني أشيرَ حَسَبَ عَشائرِهِمْ. هذهِ المُدُنُ مع ضياعِها.

نصيب نفتالي

٣٢لِبَني نَفتالي خرجَتِ القُرعَةُ السّادِسَةُ[ط]. لِبَني نَفتالي حَسَبَ عَشائرِهِمْ. ٣٣وكانَ تُخُمُهُمْ مِنْ حالَفَ مِنَ البَلّوطَةِ عِندَ صَعَنَنّيمَ وأدامي النّاقِبِ ويَبنئيلَ إلَى لَقّومَ. وكانَتْ مَخارِجُهُ عِندَ الأُردُنِّ. ٣٤ورَجَعَ التُّخُمُ غَربًا إلَى أزنوتِ تابورَ[ظ]، وخرجَ مِنْ هناكَ إلَى حُقّوقَ ووَصَلَ إلَى زَبولونَ جَنوبًا، ووَصَلَ إلَى أشيرَ غَربًا، وإلَى يَهوذا الأُردُنِّ نَحوَ شُروقِ الشمسِ. ٣٥ومُدُنٌ مُحَصَّنَةٌ: الصِّدّيمُ وصَيرُ وحَمَّةُ ورَقَّةُ وكِنّارَةُ، ٣٦وأدامَةُ والرّامَةُ وحاصورُ، ٣٧وقادَشُ وإذرَعي وعَينُ حاصورَ[ع]، ٣٨ويِرأونُ ومَجدَلُ إيلَ وحوريمُ وبَيتُ عَناةَ وبَيتُ شَمسٍ. تِسعَ عَشرَةَ مدينةً مع ضياعِها. ٣٩هذا هو نَصيبُ سِبطِ بَني نَفتالي حَسَبَ عَشائرِهِمِ. المُدُنُ مع ضياعِها.

نصيب دان

٤٠لِسِبطِ بَني دانَ حَسَبَ عَشائرِهِمْ خرجَتِ القُرعَةُ السّابِعَةُ[غ]. ٤١وكانَ تُخُمُ نَصيبِهِمْ صَرعَةَ وأشتأولَ وعيرَ شَمسٍ[ف]، ٤٢وشَعَلَبّينَ[ق] وأيَّلونَ ويِتلَةَ[ك]، ٤٣وإيلونَ وتِمنَةَ وعَقرونَ[ل]، ٤٤وإلتَقيَه وجِبَّثونَ وبَعلَةَ، ٤٥ويَهودَ وبَني بَرَقَ وجَتَّ رِمّونَ، ٤٦ومياهَ اليَرقونَ والرَّقّونَ مع التُّخومِ التي مُقابِلَ يافا. ٤٧وخرجَ تُخُمُ بَني دانَ مِنهُمْ وصَعِدَ بَنو دانَ[م]، وحارَبوا لَشَمَ وأخَذوها وضَرَبوها بحَدِّ السَّيفِ ومَلَكوها وسكَنوها، ودَعَوْا لَشَمَ دانَ[ن]، كاسمِ دانَ أبيهِمْ. ٤٨هذا هو نَصيبُ سِبطِ بَني دانَ حَسَبَ عَشائرِهِمْ. هذهِ المُدُنُ مع ضياعِها.

٢٤ ز قض ١: ٣١ و٣٢
٢٦ س ١صم ١٥: ١٢؛ ١مل ١٨: ٢٠؛ إش ٣٣: ٩؛ ٣٥: ٢؛ إر ٤٦: ١٨
٢٧ ش ١مل ٩: ١٣
٢٨ ص تك ١٠: ١٩؛ يش ١١: ٨؛ قض ١: ٣١؛ أع ٢٧: ٣
٢٩ ض قض ١: ٣١
٣٢ ط يش ١٩: ٣٢-٣٩؛ قض ١: ٣٣
٣٤ ظ تث ٣٣: ٢٣
٣٧ ع يش ٢٠: ٧
٤٠ غ يش ١٩: ٤٠-٤٨؛ قض ١: ٣٤-٣٦
٤١ ف يش ١٥: ٣٣
٤٢ ق قض ١: ٣٥؛ ١مل ٤: ٩؛ ك يش ١٠: ١٢؛ ٢١: ٢٤
٤٣ ل يش ١٥: ١١؛ قض ١: ١٨
٤٧ م قض ١٨؛ ن قض ١٨: ٢٩

١٩: ٢٤-٣١ أشير. هذه الحصَّة كانت قطعة من الأرض طويلة وعريضة بمحاذاة المتوسِّط إلى الجهة الغربية، ثمَّ شرقًا إلى منطقتي نفتالي وزبولون، امتدادًا جنوبًا إلى أرض منسَّي. فقد امتدَّت من جبل الكرمل جنوبًا إلى محيط صور شمالاً.

١٩: ٣٢-٣٩ نفتالي. قوام هذه الحصَّة قطعة من الأرض طويلة، حيث يحدُّها من الشمال جميع ميراث بني إسرائيل، وخطٌّ من الغرب يفصلها عن أشير، ويمتدُّ جنوبًا ليصل إلى التخم الشماليِّ لأرض زبولون. ثمَّ تمتدُّ شرقًا نحو بحر الجليل حيث أرضها تحاذي ذلك البحر إلى جهة الغرب، ثمَّ تنزل لتصل إلى حصَّة يسّاكر وإلى نهر الأردن. أمَّا الخطُّ الشرقيُّ فيمتدُّ شمالاً ليشمل مدينة حاصور ودان، ثمَّ يُعرِّج إلى شماليِّ دان. إنَّ الجزء الأكبر من خدمة يسوع في الجليل تمَّ في هذه المنطقة (إش ٩: ١ و٢؛ مت ٤: ١٣-١٧).

١٩: ٣٣ البلُّوطة. رج تك ١٢: ٦. تقع هذه الشجرة بالقرب من قادش وإلى الجهة الشماليَّة الغربيَّة من مياه مَيْروم. وبحسب ما جاء في قض ٤: ١١، ففي هذه البقعة قتلت ياعيلُ سيسرا بمطرقة ووتد الخيمة (٤: ٢١).

١٩: ٤٠-٤٨ دان. كانت حصَّة هذا السبط قطعة من الأرض ضيِّقة وعلى شكل الحدوة (نعل الفرس)، واقعة شماليَّ حصَّة يهوذا وجنوبيَّ حصَّة أفرايم. أمَّا شاطئ المتوسِّط فيقع غربيَّ ذراع الحدوة. يافا كانت على الشاطئ بالقرب من الطرف الشماليّ. وإذ أخفق الدَّانيُّون في امتلاك حصَّتهم الأصليَّة لاحقًا (قض ١: ٣٤-٣٦)، رحلوا شمالاً شرقًا إلى أرض لشم (يش ١٩: ٤٧). احتلُّوا هذه البقعة شماليَّ بحر الجليل وحاصور، وجعلوا اسمها دان (يش ١٩: ٤٧ و٤٨؛ قض ١٨: ٢٧-٢٩).

نصيب يشوع

[٤٩]ولَمّا انتهَوْا مِنْ قِسمَةِ الأرضِ حَسَبَ تُخومِها، أعطَى بَنو إسرائيلَ يَشوعَ بنَ نونَ نَصيبًا في وسطِهِمْ. [٥٠]حَسَبَ قَوْلِ الربِّ أعطَوْهُ المدينةَ التي طَلَبَ: تِمنَةَ[هـ] سارَحَ في جَبَلِ أفرايِمَ[و]، فبَنَى المدينةَ وسكَنَ بها. [٥١]هذِهِ هي الأنصِبَةُ التي قَسَمَها ألعازارُ الكاهِنُ ويَشوعُ بنُ نونَ ورؤَساءُ آباءِ أسباطِ بَني إسرائيلَ بالقُرعَةِ في شيلوهَ أمامَ الربِّ لَدَى بابِ خَيمَةِ الاجتِماعِ، وانتهَوْا مِنْ قِسمَةِ الأرضِ[ي].

مدن الملجأ

٢٠ [١]وكلَّمَ الربُّ يَشوعَ قائلاً: [٢]«كلِّمْ بَني إسرائيلَ قائلاً: اجعَلوا لأنفُسِكُمْ مُدُنَ المَلجإِ كما كلَّمتُكُمْ علَى يَدِ موسَى[أ] [٣]لكي يَهرُبَ إليها القاتِلُ ضارِبُ نَفسٍ سهوًا بغَيرِ عِلمٍ، فتكونَ لكُم مَلجأً مِنْ وليِّ الدَّمِ. [٤]فيَهرُبُ إلَى واحِدَةٍ مِنْ هذِهِ المُدُنِ، ويَقِفُ في مَدخَلِ بابِ المدينةِ ويتكلَّمُ بدَعواهُ في آذانِ شُيوخِ تِلكَ المدينةِ، فيَضُمّونَهُ إليهِمْ إلَى المدينةِ ويُعطونَهُ مَكانًا فيَسكُنُ معهُمْ. [٥]وإذا تبِعَهُ وليُّ الدَّمِ فلا يُسَلِّموا القاتِلَ بيَدِهِ لأنَّهُ بغَيرِ عِلمٍ ضَرَبَ قريبَهُ[ب]، وهو غَيرُ مُبغِضٍ لهُ مِنْ قَبلُ. [٦]ويَسكُنُ في تِلكَ المدينةِ حتَّى يَقِفَ أمامَ الجَماعَةِ للقَضاءِ[ت]، إلَى أنْ يَموتَ الكاهِنُ العظيمُ الذي يكونُ في تِلكَ الأيّامِ. حينَئذٍ يَرجِعُ القاتِلُ ويأتي إلَى مَدينَتِهِ وبَيتِهِ، إلَى المدينةِ التي هَرَبَ مِنها». [٧]فقَدَّسوا قادَشَ في الجليلِ في جَبَلِ نَفتالي[ث]، وشَكيمَ في جَبَلِ أفرايِمَ[ج]، وقريةَ أربَعَ[ح]، هي حَبرونُ، في جَبَلِ يَهوذا[خ]. [٨]وفي عَبرِ أُردُنِّ أريحا نَحوَ الشُّروقِ جَعَلوا باصَرَ في البَرِّيَّةِ في السَّهلِ مِنْ سِبطِ رأوبَينَ[د]، وراموتَ في جِلعادَ مِنْ سِبطِ جادَ[ذ]، وجولانَ في باشانَ مِنْ سِبطِ مَنَسَّى[ر]. [٩]هذِهِ هي مُدُنُ المَلجإِ لكُلِّ بَني إسرائيلَ وللغَريبِ النّازِلِ في وسطِهِمْ لكَيْ يَهرُبَ إليها كُلُّ ضارِبِ نَفسٍ سهوًا[ز]، فلا يَموتَ بيَدِ وليِّ الدَّمِ حتَّى يَقِفَ أمامَ الجَماعَةِ[س].

٥٠ [هـ] يش ٢٤:٣٠؛ [و] ١أي ٧:٢٤
٥١ [ي] عد ٣٤:١٧؛ يش ١٤:١؛

الفصل ٢٠
[أ] يش ١٨:١ و١٠
٢ [أ] خر ٢١:١٣؛ عد ٣٥:٦-٣٤؛ تث ١٩:٢ و٩
٥ [ب] عد ٣٥:١٢
٦ [ت] عد ٣٥:١٢ و٢٤ و٢٥
٧ [ث] يش ٢١:٣٢؛ ١أي ٦:٧٦؛ [ج] يش ٢١:٢١؛ ٢أي ١٠:١؛ [ح] يش ١٤:١٥؛ ٢١:١١ و١٣؛ [خ] لو ١:٣٩
٨ [د] تث ٤:٤٣؛ يش ٢١:٣٦؛ ١أي ٦:٧٨؛ [ذ] يش ٢١:٣٨؛ ١مل ٢٢:٣؛ [ر] يش ٢١:٢٧
٩ [ز] عد ٣٥:١٥؛ [س] يش ٢٠:٦

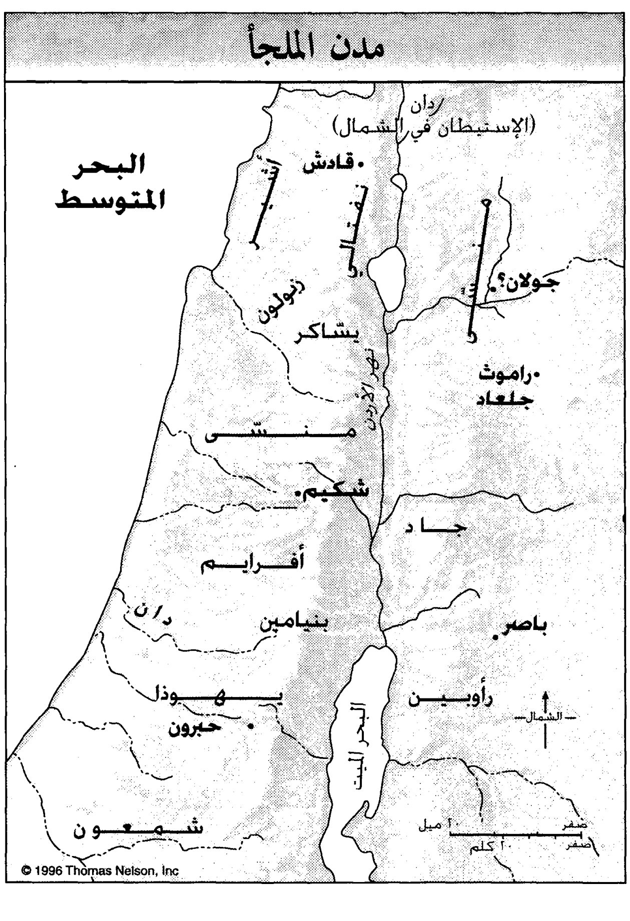

١٩: ٤٩ و٥٠ نال يشوع ميراثه من بني إسرائيل منطقةً أعجبته في تلال سبطه أفرايم (عد ١٣:٨)، حيث بنى مدينة تمنة سارح التي تبعد حوالى ٢٥كلم ونصف عن شكيم إلى الجهة الجنوبيَّة الغربيَّة. وميراث يشوع كان جزءًا جوهريًّا من وعد الله له، وكذلك كان ميراث كالب (عد ١٤:٣٠).

٢٠: ٢-٩ مدن الملجإ. نطق موسى بكلمة الربِّ لتسمية ٦ مدن في إسرائيل تكون للملجإ. فمَنْ قتل إنسانًا سهوًا يمكنه الهروب إلى أقرب مدينة منهنَّ بغية الاحتماء (رج عد ٣٥:٩-٣٤). ثلاثُ مدنٍ منهنَّ تقع غربيَّ الأردن وثلاثُ شرقيَّه، حيث يستطيع الهارب الساكن في المنطقة، أن يصل إلى واحدة بمسيرة يوم. إذًا، يستطيع القاتل أن يقصد إحدى تلك المدن، هربًا من أحد أفراد عائلة القتيل الذي يبغي إجراء العدل بيده. وفي مدينة الملجإ، تحمي السلطاتُ الهاربَ وتقتاده إلى المحاكمة. فإن ثبتت براءته يلقى الحراسة في تلك المدينة إلى حين وفاة رئيس الكهنة آنذاك، فتكون بمثابة المهلة القانونية (يش ٢٠:٦). بعدئذٍ يمكن للقاتل الرجوع إلى مدينته. أمّا إذا ثبت جرمه، فينال العقوبة المناسبة.

مدن اللاويين

٢١ [١]ثُمَّ تقدَّمَ رؤَساءُ آباءِ اللاويِّينَ[أ] إلى ألعازارَ الكاهِنِ[ب] وإلى يَشوعَ بنِ نونَ وإلى رؤَساءِ آباءِ أسباطِ بَني إسرائيلَ. [٢]وكلَّموهُمْ في شيلوهَ في أرضِ كنعانَ قائلينَ[ت]: «قد أمَرَ الرَّبُّ على يَدِ موسَى أنْ نُعطَى مُدُنًا للسَّكَنِ مع مَسارِحِها لبَهائمِنا»[ث]. [٣]فأعطَى بَنو إسرائيلَ اللاويِّينَ مِنْ نَصيبِهِمْ، حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ، هذِهِ المُدُنَ مع مَسارِحِها.

[٤]فخرجَتِ القُرعَةُ لعَشائرِ القَهاتيِّينَ. فكانَ لبَني هارونَ الكاهِنِ[ج] مِنَ اللاويِّينَ بالقُرعَةِ ثَلاثَ عَشرَةَ مدينةً مِنْ سِبطِ يَهوذا ومِنْ سِبطِ شِمعونَ ومِنْ سِبطِ بَنيامينَ[ح]. [٥]ولبَني قَهاتَ الباقينَ عشرُ مُدُنٍ بالقُرعَةِ مِنْ عَشائرِ سِبطِ أفرايِمَ ومِنْ سِبطِ دانَ ومِنْ نِصفِ سِبطِ مَنَسَّى[خ]. [٦]ولبَني جَرشونَ ثَلاثَ عَشرَةَ مدينةً بالقُرعَةِ مِنْ عَشائرِ سِبطِ يَسّاكَرَ ومِنْ سِبطِ أشيرَ ومِنْ سِبطِ نَفتالي ومِنْ نِصفِ سِبطِ مَنَسَّى في باشانَ[د]. [٧]ولبَني مَراري حَسَبَ عَشائرِهِمِ اثنَتا عَشرَةَ مدينةً مِنْ سِبطِ رأوبَينَ ومِنْ سِبطِ جادَ ومِنْ سِبطِ زَبولونَ[ذ]. [٨]فأعطَى بَنو إسرائيلَ اللاويِّينَ هذِهِ المُدُنَ ومَسارِحَها بالقُرعَةِ[ر]، كما أمَرَ الرَّبُّ علَى يَدِ موسَى[ز]. [٩]وأعطَوْا مِنْ سِبطِ بَني يَهوذا ومِنْ سِبطِ بَني شِمعونَ هذِهِ المُدُنَ المُسَمّاةَ بأسمائها، [١٠]فكانَتْ لبَني هارونَ مِنْ عَشائرِ القَهاتيِّينَ مِنْ بَني لاوي، لأنَّ القُرعَةَ الأولَى كانَتْ لهُم: [١١]وأعطَوْهُمْ قريةَ أربَعَ[س] أبي عَناقَ[ش]، هيَ حَبرونُ[ص]، في جَبَلِ يَهوذا مع مَسرَحِها حَوالَيها. [١٢]وأمّا حَقلُ المدينةِ وضياعُها فأعطَوْها لكالِبَ بنِ يَفُنَّةَ مُلكًا لهُ[ض].

[١٣]وأعطَوْا لبَني هارونَ الكاهِنِ[ط] مدينةَ مَلجإِ القاتِلِ حَبرونَ مع مَسارِحِها[ظ]، ولِبنَةَ ومَسارِحَها[ع]، [١٤]ويَتّيرَ ومَسرَحَها[غ]، وأشتَموعَ ومَسرَحَها[ف]، [١٥]وحولونَ ومَسرَحَها[ق]، ودَبيرَ ومَسرَحَها[ك]، [١٦]وعَينَ ومَسرَحَها[ل]، ويُطَّةَ ومَسرَحَها[م]، وبَيتَ شَمسٍ ومَسرَحَها[ن]. تِسعَ مُدُنٍ مِنْ هذَينِ السِّبطَينِ. [١٧]ومِنْ سِبطِ بَنيامينَ: جِبعونَ ومَسرَحَها[هـ]، وجِبعَ ومَسرَحَها[و]، [١٨]عَناثوثَ ومَسرَحَها، وعَلمونَ ومَسرَحَها[ي]. أربَعَ مُدُنٍ. [١٩]جميعُ مُدُنِ بَني هارونَ الكهنةِ ثَلاثَ عَشرَةَ مدينةً مع مَسارِحِها.

[٢٠]وأمّا عَشائرُ بَني قَهاتَ[أ]، اللاويِّينَ الباقينَ مِنْ بَني قَهاتَ، فكانَتْ مُدُنُ قُرعَتِهِمْ مِنْ سِبطِ أفرايِمَ: [٢١]وأعطَوْهُمْ شَكيمَ ومَسرَحَها[ب]، في جَبَلِ أفرايِمَ مدينةَ مَلجإِ القاتِلِ، وجازَرَ ومَسرَحَها[ت]، [٢٢]وقِبصايِمَ ومَسرَحَها، وبَيتَ حورونَ ومَسرَحَها. أربَعَ مُدُنٍ. [٢٣]ومِنْ سِبطِ دانَ إلتَقَى ومَسرَحَها، وجِبَّثونَ ومَسرَحَها، [٢٤]وأيَّلونَ ومَسرَحَها[ث]، وجَتَّ رِمّونَ ومَسرَحَها. أربَعَ مُدُنٍ. [٢٥]ومِنْ نِصفِ سِبطِ مَنَسَّى تعنَكَ ومَسرَحَها، وجَتَّ رِمّونَ ومَسرَحَها. مَدينَتَينِ اثنَتَينِ. [٢٦]كُلُّ المُدُنِ عشرٌ مع مَسارِحِها لعَشائرِ بَني قَهاتَ الباقينَ.

[٢٧]ولبَني جَرشونَ مِنْ عَشائرِ اللاويِّينَ[ج]: مدينةُ مَلجإِ القاتِلِ مِنْ نِصفِ سِبطِ مَنَسَّى جولانُ في باشانَ ومَسرَحُها[ح]، وبَعَشتَرَةُ ومَسرَحُها، مَدينَتانِ ثِنتانِ. [٢٨]ومِنْ سِبطِ يَسّاكَرَ: قِشيونُ ومَسرَحُها، ودَبرَةُ ومَسرَحُها، [٢٩]ويَرموتُ ومَسرَحُها، وعَينُ جَنّيمَ ومَسرَحُها. أربَعُ مُدُنٍ. [٣٠]ومِنْ سِبطِ أشيرَ مِشآلُ ومَسرَحُها، وعَبدونُ ومَسرَحُها، [٣١]وحَلقَةُ ومَسرَحُها، ورَحوبُ

الفصل ٢١
١ [أ] عد ٣٥:١-٨؛ [ب] عد ٣٤:١٦-٢٩؛ يش ١٤:١؛ ١٧:٤
٢ [ت] يش ١٨:١؛ [ث] عد ٣٥:٢
٤ [ج] يش ٢١:٨ و١٩؛ [ح] يش ١٩:١-٥١
٥ [خ] يش ٢١:٢٠
٦ [د] يش ٢١:٢٧
٧ [ذ] يش ٢١:٣٤
٨ [ر] يش ٢١:٣؛ [ز] عد ٣٥:٢
١١ [س] يش ٢٠:٧؛ ١أي ٦:٥٥؛ [ش] يش ١٤:١٥؛ ١٥:١٣؛ [ص] يش ٢٠:٧؛ لو ١:٣٩
١٢ [ض] يش ١٤:١٤؛ ١أي ٦:٥٦
١٣ [ط] ١أي ٦:٥٧؛ [ظ] يش ١٥:٥٤؛ ٢٠:٢ و٧؛ [ع] يش ١٥:٤٢؛ ٢مل ٨:٢٢
١٤ [غ] يش ١٥:٤٨؛ [ف] يش ١٥:٥٠
١٥ [ق] ١أي ٦:٥٨؛ [ك] يش ١٥:٤٩
١٦ [ل] ١أي ٦:٥٩؛ [م] يش ١٥:٥٥؛ [ن] يش ١٥:١٠
١٧ [هـ] يش ١٨:٢٥؛ [و] يش ١٨:٢٤
١٨ [ي] ١أي ٦:٦٠
٢٠ [أ] ١أي ٦:٦٦
٢١ [ب] يش ٢٠:٧؛ [ت] قض ١:٢٩
٢٤ [ث] يش ١٠:١٢
٢٧ [ج] يش ٢١:٦؛ ١أي ٦:٧١؛ [ح] يش ٢٠:٨

٢١: ١-٣ مدنًا للسكن. أرشد الربُّ موسى إلى تأمين ٤٨ مدينة للاويِّين، موزَّعةً بين حصص الأسباط (عد ٣٥: ١-٨). وستُّ مدنٍ تكون للملجإ (عد ٣٥: ٦).

٢١: ٣-٤٢ فأعطى بنو إسرائيل اللاويِّين. إنّ المدن الثماني والأربعين (ع ٤١) تكون مسكنًا لعشائر اللاويِّين المتعدِّدة، كما أنَّ لهذه المدن مراعيَ لمواشيهم (ع ٤٢). وهذه الأراضي منحها للاويِّين بنو الأسباط الأخرى، حيث كلُّ سبط انتقى بقعة حسنة ووهبها للاويِّين، لكي يتسنّى لهؤلاء أن يؤدُّوا الخدمة الروحية للناس القريبين من ذلك الموقع. ومن باب العدل، كان السبط الأكبر يهب أرضًا أوسع، والسبط الأصغر أرضًا أصغر (عد ٣٥: ٨). هذا، وكان القهاتيُّون فقط كهنة، يعاونهم بنو العشائر الأخرى من اللاويِّين في شعائر العبادة وفي العمل.

٢١: ٤ القهاتيِّين. بموجب إرشاد حكمة الله، نال القهاتيُّون ١٣ مدينة مع أراضيها في جوار أورشليم، على مسافة مقبولة من حصص يهوذا وبنيامين وشمعون. وهذا الموقع يُخوِّلهم القيام بخدمة الكهنوت، حيث سيُرسي الله لاحقًا تابوت العهد وموقع الهيكل (٢صم ٦).

ومَسرَحُها: أربعُ مُدُنٍ. [٣٢]ومِنْ سِبطِ نَفتالي مدينةُ مَلجإِ القاتِلِ قادَشُ في الجليل ومَسرَحَها[غ]، وحَمّوتُ دورٍ ومَسرَحُها، وقَرتانُ ومَسرَحَها: ثَلاثُ مُدُنٍ. [٣٣]جميعُ مُدُنِ الجَرْشونيِّينَ حَسَبَ عَشائرِهِمْ ثَلاثَ عشَرَةَ مدينةً مع مَسارِحِها.

[٣٤]ولعَشائرِ بَني مَراري اللاويِّينَ الباقينَ مِنْ سِبطِ زَبولونَ يَقنَعامُ ومَسرَحُها[ذ]، وقَرتَةُ ومَسرَحُها، [٣٥]ودِمنَةُ ومَسرَحُها، ونَحلالُ ومَسرَحُها: أربعُ مُدُنٍ. [٣٦]ومِنْ سِبطِ رأوبينَ باصَرُ ومَسرَحُها[ذ]، ويَهصَةُ ومَسرَحُها، [٣٧]وقَديموتُ ومَسرَحُها، ومَيفَعَةُ ومَسرَحُها: أربعُ مُدُنٍ. [٣٨]ومِنْ سِبطِ جادَ مدينةُ مَلجإِ القاتِلِ راموتُ في جِلعادَ ومَسرَحُها[ر]، ومَحَنايِمُ ومَسرَحُها، [٣٩]حَشبونُ ومَسرَحُها، ويَعزيرُ ومَسرَحَها. كُلُّ المُدُنِ أربعٌ. [٤٠]فجميعُ المُدُنِ التي لبَني مَراري حَسَبَ عَشائرِهِمِ الباقينَ مِنْ عَشائرِ اللاويِّينَ. وكانَتْ قُرعَتُهُمُ اثنَتا عَشرَةَ مدينةً. [٤١]جميعُ مُدُنِ اللاويِّينَ في وسطِ مُلكِ بَني إسرائيلَ ثَمانٍ وأربعونَ مدينةً مع مَسارِحِها[ز]. [٤٢]كانَتْ هذهِ المُدُنُ مدينةً مدينةً مع مَسارِحِها حَوالَيها. هكذا لكُلِّ هذهِ المُدُنِ.

[٤٣]فأعطَى الربُّ إسرائيلَ جميعَ الأرضِ التي أقسَمَ أنْ يُعطيَها لآبائهِمْ[س] فامتَلكوها وسَكَنوا بها[ش]. [٤٤]فأراحَهُمُ الربُّ[ص] حَوالَيهِمْ حَسَبَ كُلِّ ما أقسَمَ لآبائهِمْ[ض]، ولم يَقِفْ قُدّامَهُمْ رَجُلٌ مِنْ جميعِ أعدائهِمْ[ط]، بل دَفَعَ الربُّ جميعَ أعدائهِمْ بأيديهِمْ. [٤٥]لم تَسقُطْ كلمَةٌ مِنْ جميعِ الكلامِ الصّالِحِ الذي كلَّمَ بهِ الربُّ بَيتَ إسرائيلَ[ظ]. بل الكُلُّ صارَ.

الأسباط الشرقية تعود إلى موطنها

٢٢ [١]حينئذٍ دَعا يَشوعُ الرّأوبَينيِّينَ والجاديِّينَ ونِصفَ سِبطِ مَنَسَّى، [٢]وقالَ لهُم: «إنَّكُمْ قد حَفِظتُمْ كُلَّ ما أمَرَكُمْ بهِ موسَى عَبدُ الربِّ[أ]، وسمِعتُمْ صوتي في كُلِّ ما أمَرتُكُمْ بهِ[ب]، [٣]ولم تترُكوا إخوَتَكُمْ هذهِ الأيّامَ الكَثيرَةَ إلَى هذا اليومِ، وحَفِظتُمْ ما يُحفَظُ، وصيَّةَ الربِّ إلَهِكُمْ. [٤]والآنَ قد أراحَ الربُّ إلَهُكُمْ إخوَتَكُمْ كما قالَ لهُم[ت]. فانصَرِفوا الآنَ واذهَبوا إلَى خيامِكُمْ في أرضِ مُلكِكُمُ التي أعطاكُمْ موسَى عَبدُ الربِّ، في عَبرِ الأُردُنِّ[ث]. [٥]وإنَّما احرِصوا جِدًّا أنْ تعمَلوا الوَصيَّةَ والشَّريعَةَ التي أمَرَكُمْ بها موسَى عَبدُ الربِّ[ج]: أنْ تُحِبّوا الربَّ إلَهَكُمْ، وتسيروا في كُلِّ طُرُقِهِ، وتحفَظوا وصاياهُ، وتلصَقوا بهِ وتعبُدوهُ بكُلِّ قَلبِكُمْ وبكُلِّ نَفسِكُمْ»[ح]. [٦]ثُمَّ بارَكَهُمْ يَشوعُ وصَرَفَهُمْ، فذَهَبوا إلَى خيامِهِمْ[خ].

[٧]ولنِصفِ سِبطِ مَنَسَّى أعطَى موسَى في باشانَ[د]، وأمّا نِصفُهُ الآخَرُ فأعطاهُمْ يَشوعُ مع إخوَتِهِمْ في عَبرِ الأُردُنِّ غَربًا. وعِندما صَرَفَهُمْ يَشوعُ أيضًا إلَى خيامِهِمْ بارَكَهُمْ [٨]وكلَّمَهُمْ قائلاً: «بمالٍ كثيرٍ ارجِعوا إلَى خيامِكُمْ، وبمَواشٍ كثيرَةٍ جِدًّا، بفِضَّةٍ وذَهَبٍ ونُحاسٍ وحَديدٍ ومَلابِسَ كثيرَةٍ جِدًّا[ذ]. اقسِموا غَنيمَةَ أعدائكُمْ مع إخوَتِكُمْ». [٩]فرَجَعَ بَنو رأوبَينَ وبَنو جادَ ونِصفُ سِبطِ مَنَسَّى، وذَهَبوا مِنْ عِندِ بَني إسرائيلَ مِنْ شيلوهَ التي في أرضِ كنعانَ لكَيْ يَسيروا إلَى أرضِ جِلعادَ[ر]، أرضِ مُلكِهِمِ التي تمَلَّكوا بها حَسَبَ قَوْلِ الربِّ علَى يَدِ موسَى.

٣٢ غ يش ٢٠:٧
٣٤ ذ يش ٢١:٧؛ ١أي ٦:٧٧-٨١
٣٦ ذ تث ٤:٤٣؛ يش ٢٠:٨
٣٨ ر يش ٢٠:٨
٤١ ز عد ٣٥:٧
٤٣ س تك ١٢:٧؛ ٢٦:٣ و٤؛ ٢٨:٤ و١٣ و١٤؛ ش عد ٣٣:٥٣؛ يش ١:١١
٤٤ ص تث ٧:٢٣ و٢٤؛ يش ١١:٢٣؛ ٢٢:٤؛ ض يش ١:١٣ و١٥؛ ١١:٢٣؛ ط تث ٧:٢٤
٤٥ ظ (عد ٢٣:١٩)؛ يش ٢٣:١٤؛ ١مل ٨:٥٦

الفصل ٢٢
٢ أ عد ٣٢:٢٠-٢٢؛ تث ٣:١٨؛ ب يش ١:١٢-١٨
٤ ت يش ٢١:٤٤؛ ث عد ٣٢:٣٣
٥ ج تث ٦:٦ و١٧؛ ١١:٢٢؛ إر ١٢:١٦؛ ح تث ١٠:١٢؛ ١١:١٣ و٢٢
٦ خ تك ٤٧:٧؛ خر ٣٩:٤٣؛ يش ١٤:١٣؛ ٢صم ٦:١٨؛ لو ٢٤:٥٠
٧ د يش ١٧:١-١٣
٨ ذ عد ٣١:٢٧؛ ١صم ٣٠:٢٤
٩ ر عد ٣٢:١ و٢٦ و٢٩

٢١:٤٣-٤٥ فأعطى الربُّ إسرائيلَ جميعَ الأرض. تُلخِّص هذه العبارة إتمام الميثاق، حيث وعد اللهُ أمّةَ إبراهيم بإعطائهم الأرض (تك ١٢:٧؛ يش ١:٢ و٥-٩). وقد أتمَّ اللهُ كلمته بمنحه الشعبَ راحةً (تث ١٢:٩ و١٠). بوجه عام، كان الكنعانيّون تحت المراقبة في ظلِّ الاحتلال العسكري بحسب وَعْدِ الله (يش ١:٥)، إنما ليسوا تحت وعيد مباشر. هذا ولم يتمَّ طرد جميع الأعداء، إذ بقي بعضٌ منهم لإثارة الشَّغَبِ في ما بعد. فشعب الله أخفقوا في تحمُّل مسؤوليّاتهم لامتلاك الأراضي بكاملها.

٢٢:١ الرأوبينيّين والجاديّين... ومنسّى. إنّ الأسباط الذين استوطنوا شرقيَّ نهر الأردن أعانوا أخوتهم في الاستيلاء على الأرض غربيَّ النهر. أمّا الآن فقد باتوا مهيَّئين للرجوع إلى عائلاتهم في الشرق.

٢٢:٤ أعطاكم موسى. إنّ التصريح الذي أخذه الأسباط من موسى ويشوع كي يمتلكوا الأرض شرقيَّ نهر الأردن، كان من الله (ع ٩؛ ٢٤:٨؛ عد ٣٢:٣٠-٣٣).

[١٠] وجاءوا إِلَى دائرَةِ الأُرْدُنِّ التي في أرضِ كنعانَ. وبَنَى بَنو رأوبَينَ وبَنو جادَ ونِصفُ سِبطِ مَنَسَّى هناكَ مَذبَحًا علَى الأُردُنِّ، مَذبَحًا عظيمَ المَنظَرِ. [١١] فسَمِعَ بَنو إسرائيلَ قَوْلاً[ن]: «هوذا قد بَنَى بَنو رأوبَينَ وبَنو جادَ ونِصفُ سِبطِ مَنَسَّى مَذبَحًا في وجهِ أرضِ كنعانَ، في دائرَةِ الأُردُنِّ مُقابِلَ بَني إسرائيلَ». [١٢] ولَمّا سمِعَ بَنو إسرائيلَ اجتَمَعَتْ كُلُّ جَماعَةِ بَني إسرائيلَ في شيلوهَ لكَيْ يَصعَدوا إليهِمْ للحَربِ[س].

[١٣] فأرسَلَ بَنو إسرائيلَ[ش] إِلَى بَني رأوبَينَ وبَني جادَ ونِصفِ سِبطِ مَنَسَّى إِلَى أرضِ جِلعادَ، فينَحاسَ بنَ ألعازارَ الكاهِنَ[ص] [١٤] وعَشَرَةَ رؤَساءَ معهُ، رَئيسًا واحِدًا مِنْ كُلِّ بَيتِ أبٍ مِنْ جميعِ أسباطِ إسرائيلَ، كُلُّ واحِدٍ رَئيسُ بَيتِ آبائهِمْ في أُلوفِ إسرائيلَ[ض]. [١٥] فجاءوا إِلَى بَني رأوبَينَ وبَني جادَ ونِصفِ سِبطِ مَنَسَّى إِلَى أرضِ جِلعادَ، وكلَّموهُمْ قائلينَ: [١٦] «هكذا قالَتْ كُلُّ جَماعَةِ الرَّبِّ: ما هذهِ الخيانَةُ التي خُنتُمْ بها إلَهَ إسرائيلَ[ط]، بالرُّجوعِ اليومَ عن الرَّبِّ، ببُنيانِكُمْ لأنفُسِكُمْ مَذبَحًا لتتَمَرَّدوا اليومَ علَى الرَّبِّ[ظ]؟ [١٧] أقَليلٌ لنا إثمُ فغورَ الذي لم نتطَهَّرْ مِنهُ إِلَى هذا اليومِ[ع]، وكانَ الوَبأُ في جَماعَةِ الرَّبِّ، [١٨] حتَّى ترجِعوا أنتُمُ اليومَ عن الرَّبِّ؟ فيكونُ أنَّكُمُ اليومَ تتَمَرَّدونَ علَى الرَّبِّ، وهو غَدًا يَسخَطُ علَى كُلِّ جَماعَةِ إسرائيلَ[غ]. [١٩] ولكن إذا كانَتْ نَجِسَةً أرضُ مُلكِكُمْ فاعبُروا إِلَى أرضِ مُلكِ الرَّبِّ التي يَسكُنُ فيها مَسكَنُ الرَّبِّ وتمَلَّكوا بَينَنا[ف]، وعلَى الرَّبِّ لا تتَمَرَّدوا، وعلَينا لا تتَمَرَّدوا ببِنائكُمْ لأنفُسِكُمْ مَذبَحًا غَيرَ مَذبَحِ الرَّبِّ إلَهِنا. [٢٠] أما خانَ عَخانُ بنُ زارَحَ خيانَةً في الحَرامِ[ق]، فكانَ السَّخَطُ علَى كُلِّ جَماعَةِ إسرائيلَ، وهو رَجُلٌ لم يَهلِكْ وحدَهُ بإثمِهِ؟».

[٢١] فأجابَ بَنو رأوبَينَ وبَنو جادَ ونِصفُ سِبطِ مَنَسَّى وقالوا لرؤَساءِ أُلوفِ إسرائيلَ: [٢٢] «إلَهُ الآلِهَةِ الرَّبُّ[ك]، إلَهُ الآلِهَةِ الرَّبُّ هو يَعلَمُ[ل]، وإسرائيلُ سيَعلَمُ. إنْ كانَ بتمَرُّدٍ وإنْ كانَ بخيانَةٍ علَى الرَّبِّ، لا تُخَلِّصنا هذا اليومَ. [٢٣] بُنيانُنا لأنفُسِنا مَذبَحًا للرُّجوعِ عن الرَّبِّ، أو لإصعادِ مُحرَقَةٍ علَيهِ أو تقدِمَةٍ أو لعَمَلِ ذَبائحِ سلامَةٍ علَيهِ، فالرَّبُّ هو يُطالِبُ[م]. [٢٤] وإنْ كُنّا لم نَفعَلْ ذلكَ خَوْفًا وعَنْ سبَبٍ قائلينَ: غَدًا يُكَلِّمُ بَنوكُمْ بَنينا قائلينَ: ما لكُم وللرَّبِّ إلَهِ إسرائيلَ! [٢٥] قد جَعَلَ الرَّبُّ تُخمًا بَينَنا وبَينَكُمْ يا بَني رأوبَينَ وبَني جادَ: الأُردُنَّ. ليس لكُم قِسمٌ في الرَّبِّ. فيَرُدُّ بَنوكُمْ بَنينا حتَّى لا يَخافوا الرَّبَّ. [٢٦] فقُلنا نَصنَعُ نَحنُ لأنفُسِنا. نَبني مَذبَحًا، لا للمُحرَقَةِ ولا للذَّبيحَةِ، [٢٧] بل ليكونَ هو شاهِدًا بَينَنا وبَينَكُمْ وبَينَ أجيالِنا بَعدَنا[ن]، لكَيْ نَخدُمَ خِدمَةَ الرَّبِّ أمامَهُ بمُحرَقاتِنا وذَبائحِنا وذَبائحِ سلامَتِنا[ه]، ولا يقولُ بَنوكُمْ غَدًا لبَنينا: ليس لكُم قِسمٌ في الرَّبِّ. [٢٨] وقُلنا: يكونُ مَتَى قالوا كذا لنا ولأجيالِنا غَدًا، أنَّنا نَقولُ: أُنظُروا شِبهَ مَذبَحِ الرَّبِّ الذي عَمِلَ آباؤُنا، لا للمُحرَقَةِ ولا للذَّبيحَةِ، بل هو شاهِدٌ بَينَنا وبَينَكُمْ. [٢٩] حاشا لنا مِنهُ أنْ نتَمَرَّدَ علَى الرَّبِّ، ونَرجِعَ اليومَ عن الرَّبِّ، لبِناءِ مَذبَحٍ للمُحرَقَةِ أو التَّقدِمَةِ أو الذَّبيحَةِ[و]، عَدا مَذبَحِ الرَّبِّ إلَهِنا الذي هو قُدّامَ مَسكَنِهِ».

[٣٠] فسَمِعَ فينَحاسُ الكاهِنُ ورؤَساءُ الجَماعَةِ ورؤوسُ أُلوفِ إسرائيلَ الذينَ معهُ الكلامَ الذي تكلَّمَ بهِ بَنو رأوبَينَ وبَنو جادَ وبَنو مَنَسَّى، فحَسُنَ في أعيُنِهِمْ. [٣١] فقالَ فينَحاسُ بنُ ألعازارَ الكاهِنِ لبَني رأوبَينَ وبَني جادَ وبَني مَنَسَّى: «اليومَ عَلِمنا أنَّ الرَّبَّ بَينَنا لأنَّكُمْ لم تخونوا الرَّبَّ بهذِهِ الخيانَةِ[ي]. فالآنَ قد أنقَذتُمْ بَني إسرائيلَ مِنْ يَدِ الرَّبِّ».

---

١١ [ن] تث ١٣:١٢-١٨؛ قض ٢٠:١٢ و١٣
١٢ [س] يش ١٨:١؛ قض ٢٠:١
١٣ [ش] تث ١٣:١٤؛ قض ٢٠:١٢؛ [ص] خر ٦:٢٥؛ عد ٢٥:٧ و١١-١٣
١٤ [ض] عد ١:٤
١٦ [ط] تث ١٢:٥-١٤؛ [ظ] لا ١٧:٨ و٩
١٧ [ع] عد ٢٥:١-٩؛ تث ٤:٣
١٨ [غ] عد ١٦:٢٢
١٩ [ف] يش ١٨:١
٢٠ [ق] يش ٧:١-٢٦
٢٢ [ك] تث ٤:٣٥؛ ١٠:١٧؛ إش ٤٤:٨؛ ٤٥:٥؛ ٤٦:٩؛ (١كو ٨:٥ و٦)؛ [ل] (أي ١٠:٧؛ ٢٣:١٠؛ إر ١٢:٣؛ ٢كو ١١:١١ و٣١)
٢٣ [م] تث ١٨:١٩؛ ١صم ٢٠:١٦
٢٧ [ن] تك ٣١:٤٨؛ يش ٢٢:٣٤؛ ٢٤:٢٧؛ [ه] تث ١٢:٥ و١٤
٢٩ [و] تث ١٢:١٣ و١٤
٣١ [ي] خر ٢٥:٨؛ لا ٢٦:١١ و١٢؛ ٢أي ١٥:٢؛ زك ٨:٢٣

٢٢:١٠-٣٤ مذبحًا على الأردن. مع أنّ السبطين والنصف بنوا بنيَّة صالحة المذبح الخاصّ قرب النهر، فقد أثار بعض الشكوك لدى الأسباط الغربيَّة. فهؤلاء تخوَّفوا من تمرُّدٍ على مذبح شيلوه الذي كان محطّ عبادة الأسباط متَّحدين. وعند السؤال، أوضح بنو الأسباط الشرقيَّة أنّ دوافعهم تتمثَّل في اتِّباع الإله الحقيقي وفي اتِّحادهم مع بقيَّة بني إسرائيل، وألّا يكونوا غرباء. وقد لاقى هذا التوضيح استحسانًا لدى بني إسرائيل.

[٣٢]ثُمَّ رَجَعَ فينحاسُ بنُ ألعازارَ الكاهِنِ والرّؤساءُ مِنْ عِندِ بَني رأوبَينَ وبَني جادَ مِنْ أرضِ جِلعادَ إلَى أرضِ كنعانَ إلَى بَني إسرائيلَ، ورَدّوا علَيهِمْ خَبَرًا. [٣٣]فحَسُنَ الأمرُ في أعيُنِ بَني إسرائيلَ، وبارَكَ بَنو إسرائيلَ اللهَ[أ]، ولم يَفتَكِروا بالصُّعودِ إليهِمْ للحَربِ وتخريبِ الأرضِ التي كانَ بَنو رأوبَينَ وبَنو جادَ ساكِنينَ بها. [٣٤]وسَمَّى بَنو رأوبَينَ وبَنو جادَ المَذبَحَ «عيدًا» لأنَّهُ «شاهِدٌ بَينَنا أنَّ الرَّبَّ هو اللهُ».

يشوع يودع القادة

٢٣ [١]وكانَ غِبَّ أيّامٍ كثيرَةٍ، بَعدَما أراحَ الرَّبُّ إسرائيلَ مِنْ أعدائهِمْ حَوالَيهِمْ[أ]، أنَّ يَشوعَ شاخَ[ب]. تقَدَّمَ في الأيّامِ. [٢]فدَعا يَشوعُ جميعَ إسرائيلَ وشُيوخَهُ ورؤَساءَهُ وقُضاتَهُ وعُرَفاءَهُ وقالَ لهُمْ[ت]: «أنا قد شِختُ. تقَدَّمتُ في الأيّامِ. [٣]وأنتُمْ قد رأيتُمْ كُلَّ ما عَمِلَ الرَّبُّ إلهُكُمْ بجميعِ أولئكَ الشُّعوبِ مِنْ أجلِكُمْ[ث]، لأنَّ الرَّبَّ إلهَكُمْ هو المُحارِبُ عنكُمْ[ج]. [٤]أُنظُروا. قد قَسَمتُ لكُم بالقُرعَةِ هؤلاءِ الشُّعوبَ الباقينَ مُلكًا حَسَبَ أسباطِكُمْ[ح]، مِنَ الأُردُنِّ وجميعِ الشُّعوبِ التي قَرَضتُها، والبحرِ العظيمِ نَحوَ غُروبِ الشَّمسِ. [٥]والرَّبُّ إلهُكُمْ هو يَنفيهِمْ مِنْ أمامِكُمْ ويَطرُدُهُمْ مِنْ قُدّامِكُمْ[خ]، فتملِكونَ أرضَهُمْ كما كلَّمَكُمُ الرَّبُّ إلهُكُمْ[د]. [٦]فتَشَدَّدوا جِدًّا لتَحفَظوا وتعمَلوا كُلَّ المَكتوبِ في سِفرِ شَريعَةِ موسَى[ذ] حتَّى لا تحيدوا عنها يَمينًا أو شِمالاً[ر]. [٧]حتَّى لا تدخُلوا إلَى هؤلاءِ الشُّعوبِ[ز]، أولئكَ الباقينَ معكُمْ، ولا تذكُروا اسمَ آلِهَتِهِمْ[س]، ولا تحلِفوا بها[ش]، ولا تعبُدوها، ولا تسجُدوا لها[ص]. [٨]ولكن الصَقوا بالرَّبِّ إلهِكُمْ كما فعَلتُمْ إلَى هذا اليومِ[ض]. [٩]قد طَرَدَ الرَّبُّ مِنْ أمامِكُمْ شُعوبًا عظيمَةً وقَويَّةً[ط]، وأمّا أنتُم فلم يَقِفْ أحَدٌ قُدّامَكُمْ إلَى هذا اليومِ. [١٠]رَجُلٌ واحِدٌ مِنكُمْ يَطرُدُ ألفًا[ظ]، لأنَّ الرَّبَّ إلهَكُمْ هو المُحارِبُ عنكُمْ كما كلَّمَكُمْ[ع]. [١١]فاحتَفِظوا جِدًّا لأنفُسِكُمْ أنْ تُحِبّوا الرَّبَّ إلهَكُمْ[غ].

[١٢]«ولكن إذا رَجَعتُمْ ولَصِقتُمْ ببَقيَّةِ هؤلاءِ الشُّعوبِ[ف]، أولئكَ الباقينَ معكُمْ، وصاهَرتُموهُمْ[ق] ودَخَلتُمْ إليهِمْ وهُم إلَيكُمْ، [١٣]فاعلَموا يَقينًا أنَّ الرَّبَّ إلهَكُمْ لايَعودُ يَطرُدُ أولئكَ الشُّعوبَ مِنْ أمامِكُمْ[ك]، فيكونوا لكُم فخًّا وشَرَكًا وسوطًا علَى جَوانِبِكُمْ[ل]، وشَوْكًا في أعيُنِكُمْ، حتَّى تبيدوا عن تِلكَ الأرضِ الصّالِحَةِ التي أعطاكُمْ إيّاها الرَّبُّ إلهُكُمْ. [١٤]وها أنا اليومَ ذاهِبٌ في طريقِ الأرضِ كُلِّها[م]. وتعلَمونَ بكُلِّ قُلوبِكُمْ وكُلِّ أنفُسِكُمْ أنَّهُ لم تسقُطْ كلِمَةٌ واحِدَةٌ مِنْ جميعِ الكلامِ الصّالِحِ الذي تكلَّمَ بهِ الرَّبُّ عنكُمْ[ن]. الكُلُّ صارَ لكُم. لم تسقُطْ مِنهُ كلِمَةٌ واحِدَةٌ. [١٥]ويكونُ كما أنَّهُ أتَى علَيكُمْ كُلُّ الكلامِ الصّالِحِ الذي تكلَّمَ بهِ الرَّبُّ إلهُكُمْ عنكُمْ[هـ]، كذلكَ يَجلِبُ علَيكُمُ الرَّبُّ كُلَّ الكلامِ الرَّديءِ حتَّى يُبيدَكُمْ عن هذِهِ الأرضِ الصّالِحَةِ التي أعطاكُمُ الرَّبُّ إلهُكُمْ[و]. [١٦]حينَما تتعَدَّوْنَ عَهدَ الرَّبِّ إلهِكُمُ الذي أمَرَكُمْ بهِ وتسيرونَ وتعبُدونَ آلِهَةً أُخرَى وتسجُدونَ لها، يَحمَى غَضَبُ الرَّبِّ علَيكُمْ فتبيدونَ سريعًا عن الأرضِ الصّالِحَةِ التي أعطاكُمْ»[ي].

٣٣ [أ]أي ٢٩: ٢٠؛ نح ٨: ٦؛ دا ٢: ١٩؛ لو ٢: ٢٨

الفصل ٢٣

١ [أ]يش ٢١: ٤٤؛ ٢٢: ٤؛ [ب]يش ١٣: ١؛ ٢٤: ٢٩
٢ [ت]تث ٣١: ٢٨
٣ [ث]مز ٤٤: ٣؛ [ج]خر ١٤: ١٤؛ تث ١: ٣٠؛ يش ١٠: ١٤ و٤٢
٤ [ح]يش ١٣: ٢ و٦؛ ١٨: ١٠
٥ [خ]خر ٢٣: ٣٠؛ ٣٣: ٢؛ [د]عد ٣٣: ٥٣
٦ [ذ]يش ١: ٧؛ [ر]تث ٥: ٣٢
٧ [ز]خر ٢٣: ٣٣؛ تث ٧: ٢ و٣؛ (أم ٤: ١٤؛ أف ٥: ١١)؛ [س]خر ٢٣: ١٣؛ مز ١٦: ٤؛ إر ٥: ٧؛ هو ٢: ١٧؛ [ش]تث ٦: ١٣؛ ١٠: ٢٠؛ [ص]خر ٢٠: ٥
٨ [ض]تث ١٠: ٢٠
٩ [ط]تث ٧: ٢٤؛ ١١: ٢٣؛ يش ١: ٥
١٠ [ظ]لا ٢٦: ٨؛ تث ٢٨: ٧؛ إش ٣٠: ١٧؛ [ع]خر ١٤: ١٤
١١ [غ]يش ٢٢: ٥
١٢ [ف](٢بط ٢: ٢٠ و٢١)؛ [ق]تث ٧: ٣ و٤؛ عز ٩: ٢؛ نح ١٣: ٢٥
١٣ [ك]قض ٢: ٣؛ [ل]خر ٢٣: ٣٣؛ ٣٤: ١٢؛ تث ٧: ١٦
١٤ [م]١مل ٢: ٢؛ [ن]يش ٢١: ٤٥؛ (لو ٢١: ٣٣)
١٥ [هـ]تث ٢٨: ٦٣؛ [و]لا ٢٦: ١٤- ٣٩؛ تث ٢٨: ١٥-٦٨
١٦ [ي]تث ٤: ٢٤-٢٨

٢٣: ١ يشوع شاخ. انقضت مدَّةٌ طويلة ويشوع يقود الشعب في حملة الاستيلاء من حوالى ١٤٠٥–١٣٩٨ ق م، وهكذا شاخ يشوع، وكان ابن ١١٠ سنين حين وافته المنيَّة (٢٤: ٢٩)، حوالى ١٣٨٥-١٣٨٣ ق م (رج ح ١٣: ١).

٢٣: ٥ الربُّ إلهكم هو ينفيهم. الله كان مستعدًّا لإعانة بني إسرائيل على طرد فلول الكنعانيِّين، لكي يتسنّى لهم امتلاك حصصهم بالكامل. وكان ينبغي لهذه الإجراءات أن تكون تدريجيَّة (تث ٧: ٢٢)، إنما بحزم، ووفقًا لمشيئة الله.

٢٣: ٧ و٨ إنّ المخاطر الناجمة عن التقاعس في امتلاك الأرض بالكامل، شملت الاختلاط بالأشرار عبر الزواج (ع ١٢) وعبادة آلهتهم، ما يحدوهم على الارتداد عن عبادة الإله الحقيقي. فقد يصبح الكنعانيُّون أفخاخًا وأشراكًا وأدوات تعذيب وأشواكًا، ممّا يؤدي في النهاية إلى أن يخسر بنو إسرائيل الأرض (ع ١٣ و١٥ و١٦).

٢٣: ١٥ و١٦ ما ورد هنا، حصل بعد ٨٠٠ سنة، حين أسرت بابلُ بني إسرائيل حوالى ٦٠٥-٥٨٦ ق م (رج ٢مل ٢٤ و٢٥).

تجديد العهد في شكيم

٢٤ [١]وجَمَعَ يَشوعُ جميعَ أسباطِ إسرائيلَ إلَى شَكيمَ[أ]. ودَعا شُيوخَ إسرائيلَ ورؤَساءَهُمْ وقُضاتَهُمْ وعُرَفاءَهُمْ[ب] فمَثَلوا أمامَ الرَّبِّ[ت]. [٢]وقالَ يَشوعُ لجميعِ الشَّعبِ: «هكذا قالَ الرَّبُّ إلَهُ إسرائيلَ: آباؤُكُمْ سكَنوا في عَبرِ النَّهرِ منذُ الدَّهرِ[ث]. تارَحُ أبو إبراهيمَ وأبو ناحورَ، وعَبَدوا آلِهَةً أُخرَى[ج]. [٣]فأخَذتُ إبراهيمَ أباكُمْ مِنْ عَبرِ النَّهرِ وسِرتُ بهِ في كُلِّ أرضِ كنعانَ[ح]، وأكثَرتُ نَسلهُ وأعطَيتُهُ إسحاقَ[خ]. [٤]وأعطَيتُ إسحاقَ يعقوبَ وعيسوَ[د]، وأعطَيتُ عيسوَ جَبَلَ سعيرَ لِيَملكَهُ[ذ]. وأمّا يعقوبُ وبَنوهُ فنَزَلوا إلَى مِصرَ[ر]. [٥]وأرسَلتُ موسَى وهارونَ[ز] وضَرَبتُ مِصرَ حَسَبَ ما فعَلتُ في وسطِها[س]، ثُمَّ أخرَجتُكُمْ. [٦]فأخرَجتُ آباءَكُمْ مِنْ مِصرَ[ش]، ودَخَلتُمُ البحرَ وتبِعَ المِصريّونَ آباءَكُمْ بمَركَباتٍ وفُرسانٍ إلَى بحرِ سوفٍ. [٧]فصَرَخوا إلَى الرَّبِّ، فجَعَلَ ظَلامًا بَينَكُمْ وبَينَ المِصريّينَ[ص]، وجَلَبَ علَيهِمِ البحرَ فغَطّاهُمْ. ورأتْ أعيُنُكُمْ ما فعَلتُ في مِصرَ[ض]، وأقَمتُمْ في القَفرِ أيّامًا كثيرَةً[ط]. [٨]ثُمَّ أتَيتُ بكُمْ إلَى أرضِ الأموريّينَ السّاكِنينَ في عَبرِ الأُردُنِّ فحارَبوكُمْ[ظ]، ودَفَعتُهُمْ بيَدِكُمْ فمَلكتُمْ أرضَهُمْ وأهلكتُهُمْ مِنْ أمامِكُمْ. [٩]وقامَ بالاقُ بنُ صِفّورَ مَلكُ موآبَ وحارَبَ إسرائيلَ[ع]، وأرسَلَ ودَعا بَلعامَ بنَ بَعورَ لكَيْ يَلعَنَكُمْ[غ]. [١٠]ولم أشأْ أنْ أسمَعَ لبَلعامَ[ف]، فبارَكَكُمْ بَرَكَةً وأنقَذتُكُمْ مِنْ يَدِهِ[ق]. [١١]ثُمَّ عَبَرتُمُ الأُردُنَّ وأتَيتُمْ إلَى أريحا[ك]. فحارَبَكُمْ أصحابُ أريحا[ل]: الأموريّونَ والفِرِزّيّونَ والكَنعانيّونَ والحِثّيّونَ والجِرجاشيّونَ والحِوّيّونَ واليَبوسيّونَ، فدَفَعتُهُمْ بيَدِكُمْ. [١٢]وأرسَلتُ قُدّامَكُمُ الزَّنابيرَ وطَرَدتُهُمْ مِنْ أمامِكُمْ[م]، أيْ مَلكَيِ الأموريّينَ، لا بسَيفِكَ ولا بقَوْسِكَ[ن]. [١٣]وأعطَيتُكُمْ أرضًا لم تتعَبوا علَيها، ومُدُنًا لم تبنوها وتسكُنونَ بها[هـ]، ومِنْ كُرومٍ وزَيتونٍ لم تغرِسوها تأكُلونَ. [١٤]فالآنَ اخشَوْا الرَّبَّ[و] واعبُدوهُ بكَمالٍ وأمانَةٍ[ي]، وانزِعوا الآلِهَةَ الذينَ عَبَدَهُمْ آباؤُكُمْ في عِبرِ النَّهرِ[أ] وفي مِصرَ[ب]، واعبُدوا الرَّبَّ. [١٥]وإنْ ساءَ في أعيُنِكُمْ أنْ تعبُدوا الرَّبَّ، فاختاروا لأنفُسِكُمُ اليومَ مَنْ تعبُدونَ[ت]: إنْ كانَ الآلِهَةَ الذينَ عَبَدَهُمْ آباؤُكُمُ الذينَ في عَبرِ النَّهرِ[ث]، وإنْ كانَ آلِهَةَ الأموريّينَ الذينَ أنتُم ساكِنونَ في أرضِهِمْ[ج]. وأمّا أنا وبَيتي فنَعبُدُ الرَّبَّ»[ح].

[١٦]فأجابَ الشَّعبُ وقالوا: «حاشا لنا أنْ نَترُكَ الرَّبَّ لنَعبُدَ آلِهَةً أُخرَى، [١٧]لأنَّ الرَّبَّ إلَهَنا هو الذي أصعَدَنا وآباءَنا مِنْ أرضِ مِصرَ مِنْ بَيتِ العُبوديَّةِ، والذي عَمِلَ أمامَ أعيُنِنا تِلكَ الآياتِ

الفصل ٢٤
١ [أ]تك ٣٥:٤؛ [ب]يش ٢٣:٢؛ [ت]١صم ١٠:١٩
٢ [ث]تك ١١:٧-٣٢؛ [ج]يش ٢٤:١٤
٣ [ح]تك ١٢:١؛ أع ٧:٢ و٣؛ [خ]تك ٢١:١-٨؛ (مز ١٢٧:٣)
٤ [د]تك ٢٥:٢٤-٢٦؛ [ذ]تك ٣٦:٨؛ تث ٢:٥؛ [ر]تك ٤٦:١ و٣ و٦
٥ [ز]خر ٣:١٠؛ [س]خر ٧-١٠
٦ [ش]خر ١٢:٣٧ و٥١؛ ١٤:٢-٣١
٧ [ص]خر ١٤:٢٠؛ [ض]تث ٤:٣٤؛ [ط]يش ٥:٦
٨ [ظ]عد ٢١:٢١-٣٥
٩ [ع]قض ١١:٢٥؛ [غ]عد ٢٢:٢-١٤
١٠ [ف]تث ٢٣:٥؛ [ق]عد ٢٣:١١ و٢٠؛ ٢٤:١٠
١١ [ك]يش ٣:١٤ و١٧؛ [ل]يش ٦:١؛ ١٠:١
١٢ [م]خر ٢٣:٢٨؛ تث ٧:٢٠؛ [ن]مز ٤٤:٣
١٣ [هـ]تث ٦:١٠ و١١
١٤ [و]تث ١٠:١٢؛ و١٣؛ ١صم ١٢:٢٤؛ [ي]٢كو ١:١٢؛ [أ]يش ٢٤:٢ و٢٣؛ حز ٢٠:١٨؛ [ب]حز ٢٠:٧ و٨
١٥ [ت]را ١:١٥؛ ١مل ١٨:٢١؛ [ث]يش ٢٤:٢؛ حز ٢٠:٣٩؛ [ج]خر ٢٣:٢٤ و٣٢؛ [ح]تك ١٨:١٩؛ مز ١٠١:٢؛ (اتي ٣:٤ و٥)

٢٤:١-٢٥ كان الوقت قد حان لعبادة الله وشُكره على كلِّ ما فعله حتى أوصلهم إلى حملات الاستيلاء وامتلاك أرض كنعان.

٢٤:١-٥ ألقى يشوع نظرةً على التاريخ المسجَّل من تك ١١ إلى خر ١٥.

٢٤:٢ النهر. نهر الفرات حيث سكن إبراهيم وعشيرته. ويتَّضح هنا أنَّ دعوة الله لإبراهيم لكي يخرج إليه، تضمَّنت أيضًا الدعوة إلى الخروج من عبادة الأوثان، كما فعل الله أيضًا في دعوته للآخرين (رج ١تس ١:٩).

٢٤:٦-١٣ ألقى يشوع نظرةً على التاريخ المسجَّل من خر ١٢ إلى يش ٢٢.

٢٤:٨ و١٥ الأموريِّين. أحيانًا تشمل هذه التسمية جميع الوثنيِّين الساكنين في كنعان (رج ع ١١)، كما وردت أيضًا في (تك ١٥:١٦؛ قض ١:٣٤ و٣٥). وأحيانًا أخرى كانت التسمية تدلُّ حصرًا على سكان الجبال (عد ١٣:٢٩) للمفارقة مع الآخرين.

٢٤:٩ و١٠ بلعام. رج ح يش ١٣:٢٢ بشأن طبيعة بلعام البغيضة، كما تبدَّت في عد ٢١-٢٥.

٢٤:١٢ أرسلتُ قدّامكم الزنابير. هذا الوصف الذي ورد أيضًا في خر ٢٣:٢٨ هو تعبير لافت (رج أيضًا ٢٣:١٣) يُصوِّر تدخُّل الله في الحرب لإعانة بني إسرائيل (٢٣:٣ و٥ و١٠ و١٨). فهذه القوة الراعبة تحدو الأعداء على الهرب، كما يحدوهم الخوفُ من الزنابير (تث ٧:٢٠ و٢١).

٢٤:١٥ فاختاروا... اليوم مَنْ تعبدون. يشوع المثال الأبوي (الذي يُذكِّر بإبراهيم وما ورد عنه في تك ١٨:١٩)، اختار لنفسه ولأهل بيته عبادة الربِّ وليس الآلهة الزائفة. وإلى هذه العبادة، دعا أيضًا الآخرين في إسرائيل، فلبَّوا الدعوة وتكرَّسوا لعبادة الربّ (ع ٢١ و٢٤).

العظيمةَ، وحَفِظَنا في كُلِّ الطريقِ التي سِرنا فيها وفي جميعِ الشُّعوبِ الذينَ عَبَرنا في وسطِهِمْ. ١٨وطَرَدَ الربُّ مِنْ أمامِنا جميعَ الشُّعوبِ، والأموريِّينَ السّاكِنينَ الأرضَ. فنَحنُ أيضًا نَعبُدُ الربَّ لأنَّهُ هو إلَهنا»[خ]. ١٩فقالَ يَشوعُ للشَّعبِ: «لا تقدِرونَ أنْ تعبُدوا الربَّ[د] لأنَّهُ إلَهٌ قُدّوسٌ[ذ] وإلَهٌ غَيورٌ هو[ر]. لا يَغفِرُ ذُنوبَكُمْ وخطاياكُمْ[ز]. ٢٠إذا ترَكتُمُ الربَّ وعَبَدتُمْ آلِهَةً غَريبَةً[س] يَرجِعُ فيُسيءُ إلَيكُمْ ويُفنيكُمْ بَعدَ أنْ أحسَنَ إلَيكُمْ»[ش]. ٢١فقالَ الشَّعبُ ليَشوعَ: «لا. بل الربَّ نَعبُدُ». ٢٢فقالَ يَشوعُ للشَّعبِ: «أنتُمْ شُهودٌ علَى أنفُسِكُمْ أنَّكُمْ قد اختَرتُمْ لأنفُسِكُمُ الربَّ لتَعبُدوهُ»[ص]. فقالوا: «نَحنُ شُهودٌ». ٢٣«فالآنَ انزِعوا الآلِهَةَ الغَريبَةَ التي في وسطِكُمْ[ض] وأميلوا قُلوبَكُمْ إلَى الربِّ إلَهِ إسرائيلَ»[ط]. ٢٤فقالَ الشَّعبُ ليَشوعَ[ظ]: «الربَّ إلَهَنا نَعبُدُ ولصوتِهِ نَسمَعُ». ٢٥وقَطَعَ يَشوعُ عَهدًا للشَّعبِ في ذلكَ اليومِ[ع]، وجَعَلَ لهُم فريضَةً وحُكمًا في شَكيمَ[غ]. ٢٦وكتَبَ يَشوعُ هذا الكلامَ في سِفرِ شَريعَةِ اللهِ[ف]. وأخَذَ حَجَرًا كبيرًا[ق] ونَصَبَهُ هناكَ[ك] تحتَ البَلّوطَةِ التي عِندَ مَقدِسِ الربِّ[ل]. ٢٧ثُمَّ قالَ يَشوعُ لجميعِ الشَّعبِ: «إنَّ هذا الحَجَرَ يكونُ شاهِدًا علَينا[م]، لأنَّهُ قد سمِعَ كُلَّ كلامِ الربِّ الذي كلَّمَنا بهِ[ن]، فيكونُ شاهِدًا علَيكُمْ لئلا تجحَدوا إلَهَكُمْ». ٢٨ثُمَّ صَرَفَ يَشوعُ الشَّعبَ كُلَّ واحِدٍ إلَى مُلكِهِ[هـ].

موت يشوع ودفنه

٢٩وكانَ بَعدَ هذا الكلامِ أنَّهُ ماتَ يَشوعُ بنُ نونٍ عَبدُ الربِّ ابنَ مِئَةٍ وعَشرِ سِنينَ[و]. ٣٠فدَفَنوهُ في تُخُمِ مُلكِهِ، في تِمنَةَ سارَحَ التي في جَبَلِ أفرايِمَ شِماليَّ جَبَلِ جاعَشَ[ي]. ٣١وعَبَدَ إسرائيلُ الربَّ كُلَّ أيّامِ يَشوعَ[أ]، وكُلَّ أيّامِ الشُّيوخِ الذينَ طالَتْ أيّامُهُمْ بَعدَ يَشوعَ والذينَ عَرَفوا كُلَّ عَمَلِ الربِّ الذي عَمِلهُ لإسرائيلَ[ب].

دفن عظام يوسف

٣٢وعِظامُ يوسُفَ التي أصعَدَها بَنو إسرائيلَ مِنْ مِصرَ دَفَنوها في شَكيمَ[ت]، في قِطعَةِ الحَقلِ التي اشتَراها يعقوبُ مِنْ بَني حَمورَ أبي شَكيمَ بمِئَةِ قَسيطَةٍ[ث]، فصارَتْ لبَني يوسُفَ مُلكًا. ٣٣وماتَ ألعازارُ بنُ هارونَ[ج] فدَفَنوهُ في جِبعَةِ فينحاسَ ابنِهِ التي أُعطيَتْ لهُ في جَبَلِ أفرايِمَ[ح].

١٨ [خ] مز ١١٦ :١٦
١٩ [د] مت ٦ :٢٤؛ [ذ] لا ١١ :٤٤ و٤٥؛ ١صم ٦ :٢٠؛ [ر] خر ٢٠ :٥؛ [ز] خر ٢٣ :٢١
٢٠ [س] ١أي ٢٨ :٩؛ عز ٨ :٢٢؛ إش ١ :٢٨؛ ٦٣ :١٠؛ ٦٥ :١١ و١٢؛ إر ١٧ :١٣؛ [ش] تث ٤ :٢٤-٢٦؛ يش ٢٣ :١٥
٢٢ [ص] مز ١١٩ :١٧٣
٢٣ [ض] تك ٣٥ :٢؛ يش ٢٤ :١٤؛ قض ١٠ :١٥ و١٦؛ ١صم ٧ :٣؛ [ط] ١مل ٨ :٥٧ و٥٨؛ مز ١١٩ :٣٦؛ ١٤١ :٤
٢٤ [ظ] خر ١٩ :٨؛ ٢٤ :٣ و٧؛ تث ٥ :٢٤-٢٧
٢٥ [ع] خر ١٥ :٢٥؛ [غ] يش ٢٤ :١
٢٦ [ف] تث ٣١ :٢٤؛ [ق] قض ٩ :٦؛ [ك] تك ٢٨ :١٨؛ [ل] تك ٣٥ :٤
٢٧ [م] تك ٣١ :٤٨؛ [ن] تث ٣٢ :١
٢٨ [هـ] قض ٢ :٦ و٧
٢٩ [و] قض ٢ :٨
٣٠ [ي] يش ١٩ :٥٠؛ قض ٢ :٩
٣١ [أ] قض ٢ :٧؛ [ب] تث ١١ :٢
٣٢ [ت] تك ٥٠ :٢٥؛ خر ١٣ :١٩؛ عب ١١ :٢٢؛ [ث] تك ٣٣ :١٩؛ يو ٤ :٥
٣٣ [ج] خر ٢٨ :١؛ عد ٢٠ :٢٨؛ يش ١٤ :١؛ [ح] خر ٦ :٢٥

---

٢٤ :١٨ اشترك الشعب مع يشوع في التكرُّس الكامل لعبادة الربّ (رج خر ١٩ :٨).

٢٤ :٢٦ سفر شريعة الله. بينما كان يشوع يوسِّع أسفار موسى الخمسة، كانت الأسفار القانونية المُعلَنة تتزايد. **مقدس الربّ**. خيمة الله، تابوت العهد كان في شيلوه (٢١ :٢). وحجر الشهادة الذي في المقدِس والوارد هنا كان في شكيم (٢٤ :١). وهذا المقدِس لم يكن خيمةً أو بناءً بكلِّ معنى الكلمة، بل مكانٌ مقدس عند شجرة (رج تك ١٢ :٦؛ ٣٥ :٤)، على غرار الأمكنة الأخرى التي اكتسبت أهميَّةً في الماضي في عبادة الربّ (تك ٢١ :٣٣).

٢٤ :٢٩-٣٣ يشوع... ألعازر. بينما كان جيل الاستيلاء يتقدَّم، وافت المنيَّة ثلاثة قادة بارزين: يوسف ويشوع وألعازر رئيس الكهنة.

٢٤ :٢٩ ابن مئة وعشر سنين. كان ذلك حوالى ١٣٨٣ ق م (رج ١٤ :٧-١٠).

٢٤ :٣١ إنّ الأمانة لله امتدَّت لتشمل جيلًا واحدًا فقط (رج قض ٢ :٦-١٣).

٢٤ :٣٢ عظام يوسف. هذه العظام حملها بنو إسرائيل إبّانَ الخروج (خر ١٣ :١٩)، كما طلب منهم يوسف أن يَعِدوه (تك ٥٠ :٢٥)، لأنه أراد رفاته أن تستقرَّ في أرض الموعد. وهكذا، وضعها شعبه الآن في شكيم كي تستريح، في الأرض التي ضمنها الله (تك ١٢ :٧).

سفر
القضاة

العنوان

إنَّه اسمٌ على مُسَمّى، إذْ يُشير إلى قادة مُمَيَّزين، أعطاهم الله لشعبه، لحماية هذا الشعب من أعدائهم (٢ :١٦-١٩). أمّا العنوان العبريُّ فيعني: «المنقذون» أو «المخلِّصون»، إضافةً إلى «القضاة» (رج تث ١٦ :١٨؛ ١٧ :٩؛ ١٩ :١٧). وقد قام اثنا عشر قاضيًا قبلَ صموئيل؛ منْ ثَمَّ، ارتفع العدد مع عالي وصموئيل إلى أربعةَ عشرَ قاضيًا. بَيْد أنَّ الله نفسَه هو القاضي الأعلى (١١ :٢٧). وقد امتدَّ عهد القضاة حوالى ٣٥٠ سنة، بدءًا باحتلال يشوع للأرض (حوالى ١٣٩٨ ق م)، وانتهاءً بعالي وصموئيل قُبيل تأسيس المملكة (حوالى ١٠٤٣ ق م).

الكاتب والتاريخ

لا يذكر السِّفرُ أيَّ كاتبٍ، لكنَّ التَّلمود اليهوديَّ يُعيِّن صموئيل، ذلك النبيَّ الفَذَّ الذي عاصَرَ هذه الأحداث، واستطاع هو شخصيًّا أن يختصر تلك الحقبة (رج ١صم ١٠ :٢٥). وقد حصل ذلك قبل احتلال داود أورشليم حوالى ١٠٠٤ ق م (٢صم ٥ :٦ و٧)، إذْ كان اليبوسيُّون ما زالوا يسيطرون على المنطقة (قض ١ :٢١). أَضِفْ، أنَّ الكاتب يتعاطى مع زمن لم يكنْ فيه مَلِكٌ (١٧ :٦؛ ١٨ :١؛ ٢١ :٢٥)، لأنَّ شاول بدأ ملكه حوالى سنة ١٠٤٣ ق م، ويبدو أنَّ هذا السِّفر كُتِبَ قبل بدءِ مُلك شاول بوقتٍ قصير.

الخلفيَّة والإطار

يُعتَبر سفر القضاة تتمَّة محزنة لسفر يشوع. فالشعب في سفر يشوع كان مطيعًا لله إبّانَ احتلال الأرض. أمّا في سفر القضاة فكان الشعب عاصيًا ووثنيًّا ومهزومًا في معظم الأحيان. فقضاة ١ :١-٣ :٦ يُركِّز على الأيام الأخيرة التي يُختَتَم فيها سِفْر يشوع، فيما قضاة ٢ :٦-٩ يبسط مُطالعةً عن موت يشوع (رج يش ٢٤ :٢٨-٣١). ويصف النصُّ سبع حلقات متمايزة، عن ابتعاد الشعب عن الربّ، حتّى قَبْلَ موت يشوع، إلى أنْ يصل الشعب إلى ارتداد كامل عن الربِّ في ما بعد. ثمَّة خمسة أسباب ظاهرة وأساسيَّة لهذه الحلقات التي تُظهِر تردِّي إسرائيل الأخلاقيّ والروحيّ: ١) العصيان والانكفاء عن طَرْدِ الكنعانيِّين من الأرض (قض ١ :١٩ و٢١ و٣٥)؛ ٢) العبادة الوثنيَّة (٢ :١٢)؛ ٣) اختلاطهم بالكنعانيِّين الأشرار عبر الزواج (٣ :٥ و٦)؛ ٤) عدمُ توقيرهم للقضاة (٢ :١٧)؛ ٥) ابتعادهم عن إلههم بعد موت القضاة (٢ :١٩).

ثمَّة نتيجة ذات أربعة أقسام حصلت تكرارًا في هذه الفترة من تاريخ بني إسرائيل: ١) ابتعادهم عن الله؛ ٢) تأديب الله لهم، وذلك بسماحه بهزيمتهم العسكريَّة واستعبادهم؛ ٣) صلاة بني إسرائيل وتضرُّعهم ابتغاءً للخلاص؛ ٤) إقامة الله «القضاة»، إمّا المدنيِّين منهم، وإمّا أحيانًا أبطال الحروب المحليِّين الذين كانوا يهزمون مَنْ يستعبدونهم. وقد قام فيهم أربعةَ عشرَ قاضيًا، ستَّةٌ منهم كانوا قضاةً عسكريِّين (عُثنيئيل وإهود ودبُورة وجدعون ويفتاح وشمشون). قاضيان مِن هؤلاء كانت لهما دلالة بارزة بسبب الاختلاف الروحيِّ البارز بينهما في قيادتهما: ١) عالي، الذي كان قاضيًا ورئيسَ كهنة (ليس مثلًا صالحًا)؛ ٢) صموئيل، القاضي والكاهن والنبيّ (المثل الصالح).

المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة

يُركِّز سفر القضاة على المضامين أكثر من التأريخ؛ وأهمُّ ما في مضامينه تلك، قدرة الله وعهد رحمته في إنقاذ بني إسرائيل من نتائج إخفاقاتهم التي كانوا يعانونها بسبب مساوماتهم الخاطئة (رج ٢ :١٨ و١٩؛ ٢١ :٢٥). ففي الحقبات السَّبع منَ

الخطيَّة إلى الخلاص (رج المقدِّمة : المحتوى)، كان الله برحمته، يخلِّص شعبه في كلِّ مناطق أسباطه الجغرافيَّة المختلفة، التي كان قد أعطاها لهم قبلًا بواسطة يشوع (يش ١٣–٢٢). وقد شَمَلَ الارتداد جميع الأراضي، حيث كان يحدِّد كلَّ منطقة بالاسم: الجنوب (٣:٧-٣١)؛ الشمال (٤:١-٥:٣١)؛ الوسط (٦:١–١٠:٥)؛ الشرق (١٠:٦–١٢:١٥)؛ الغرب (١٣:١–١٦:٣١). على أنَّ قدرة الله على إنقاذ شعبه بكلِّ أمانة، تبدو ساطعةً بقوة حيال الظلمة الناجمة عن تساهل الإنسان مع خداع الخطيَّة، كما هي الحال في خاتمة السِّفر (قض ١٧–٢١). كما أنَّ العدد الأخير (٢١:٢٥) يلخِّص الوضع المعبَّر عنه في النصّ: «في تلك الأيام لم يكنْ مَلِكٌ في إسرائيل؛ كلُّ واحدٍ عَمِلَ ما حَسُنَ في عينيه».

عقبات تفسيريَّة

إنَّ أكثر التحدِّيات إثارةً هي: ١) كيف ننظر إلى تصرُّفات الناس العنيفة ضدَّ الأعداء أو المواطنين، أَقَبِلَها الله أم رَفَضَها؟؛ ٢) استخدام الله للقادة الذين أحيانًا يعملون حسب إرادته، وأحيانًا أُخرى يتبعون دوافعهم الآثمة (جدعون وعالي ويفتاح وشمشون)؛ ٣) كيف ننظر إلى نذر يفتاح، وإلى إصعاده ابنتَه محرقةً (١١:٣٠-٤٠)؛ ٤) كيف نَحِلُّ قضيَّة مشيئة الله الكلِّي السيادة، وعمل عنايته الإلهيَّة، على الرغم من خطيَّة الإنسان (رج ١٤:٤).

إنَّ التَّقويم الزمني لمختلف القضاة في شتّى أنحاء البلاد يثير هذا السؤال: كم من الوقت مضى، وكيف يمكن لمُجمل المدَّة أن تتلاءَم مع الفترة الممتدَّة منَ الخروج (حوالى ١٤٤٥ ق م) إلى السَّنة الرابعة من مُلْكِ سليمان، حوالى ٩٦٧/ ٩٦٦ ق م والتي يُقال إنها ٤٨٠ سنة؟ (١مل ٦:١؛ رج ح قض ١١:٢٦). التَّفسير المعقول هو أنَّ تخليص الشعب، وسنوات الراحة تحت حكم القضاة في مختلف الأراضي، تتضمَّن تداخلًا، حتى إنَّ بعضًا منها لم يأتِ بالتتابع بل بالتزامن، خلال ٤٨٠ سنةً. هذا وإنَّ تقدير بولس لتلك المدَّة بحوالى ٤٥٠ سنة في أع ١٣:٢٠ هو من باب التقريب.

المحتوى

أوَّلًا: مقدِّمة وخلاصة، عصيان إسرائيل (١:١–٣:٦)
- أ) احتلال ناقص لأرض الكنعانيِّين (١:١-٣٦)
- ب) ارتداد بني إسرائيل ودينونتهم (٢:١–٣:٦)

ثانيًا: تاريخ انتقائي للقضاة، تخليص إسرائيل (٣:٧–١٦:٣١)
- أ) الحقبة الأولى: عُثنيئيل ضدَّ أرام النَّهرين (٣:٧-١١)
- ب) الحقبة الثانية: إهود وشَمْجَر ضدَّ الموآبيِّين (٣:١٢-٣١)
- ج) الحقبة الثالثة: دبُورة ضدَّ الكنعانيِّين (٤:١–٥:٣١)
- د) الحقبة الرابعة: جدعون ضدَّ المديانيِّين (٦:١–٨:٣٢)
- هـ) الحقبة الخامسة: تُولَع ويائير ضدَّ مفاعيل أعمال أبيمالك (٨:٣٣–١٠:٥)
- و) الحقبة السادسة: يفتاح وإبصان وإيلون وعبدون ضدّ الفلسطينيِّين والعمُّونيِّين (١٠:٦–١٢:١٥)
- ز) الحقبة السابعة: شمشون ضدَّ الفلسطينيِّين (١٣:١–١٦:٣١)

ثالثًا: الخاتمة، إهمال إسرائيل (١٧:١–٢١:٢٥)
- أ) عبادة ميخا والدانيِّين للأوثان (١٧:١–١٨:٣١)
- ب) جريمة جبعة والحرب ضدَّ بنيامين (١٩:١–٢١:٢٥)

شعبِ إسرائيل يحاربِ بقية الكنعانيين

١ [١]وكانَ بَعدَ موتِ يَشوعَ[أ] أنَّ بَني إسرائيلَ سألوا الربَّ[ب] قائلينَ: «مَنْ مِنّا يَصعَدُ إلَى الكَنعانيِّينَ[ت] أوَّلاً لمُحارَبَتِهِمْ؟». [٢]فقالَ الربُّ: «يَهوذا[ث] يَصعَدُ. هوذا قد دَفَعتُ الأرضَ لِيَدِهِ». [٣]فقالَ يَهوذا لشِمعونَ[ج] أخيهِ: «اِصعَدْ مَعي في قُرعَتي لكَيْ نُحارِبَ الكَنعانيِّينَ، فأصعَدَ أنا[ح] أيضًا معكَ في قُرعَتِكَ». فذَهَبَ شِمعونُ معهُ. [٤]فصَعِدَ يَهوذا، ودَفَعَ الربُّ الكَنعانيِّينَ والفِرِزِّيِّينَ بيَدِهِمْ، فضَرَبوا مِنهُمْ في بازَقَ[خ] عَشَرَةَ آلافِ رَجُلٍ. [٥]ووَجَدوا أدونيَ بازَقَ في بازَقَ، فحارَبوهُ وضَرَبوا الكَنعانيِّينَ والفِرِزِّيِّينَ. [٦]فهَرَبَ أدوني بازَقَ، فتبِعوهُ وأمسَكوهُ وقَطَعوا أباهِمَ يَدَيهِ ورِجلَيهِ. [٧]فقالَ أدوني بازَقَ: «سبعونَ مَلِكًا مَقطوعَةٌ أباهِمُ أيديهِمْ وأرجُلِهِمْ كانوا يَلتَقِطونَ تحتَ مائدَتي. كما فعَلتُ[د] كذلكَ جازانيَ اللهُ». وأتَوْا بهِ إلَى أورُشَليمَ فماتَ هناكَ.

[٨]وحارَبَ بَنو[ذ] يَهوذا أورُشَليمَ وأخَذوها وضَرَبوها بحَدِّ السَّيفِ، وأشعَلوا المدينةَ بالنّارِ. [٩]وبَعدَ ذلكَ[ر] نَزَلَ بَنو يَهوذا لمُحارَبَةِ الكَنعانيِّينَ سُكّانِ الجَبَلِ والجَنوبِ والسَّهلِ. [١٠]وسارَ يَهوذا علَى الكَنعانيِّينَ السّاكِنينَ في حَبرونَ[ز]، وكانَ اسمُ حَبرونَ قَبلاً قريةَ أربَعَ[س]. وضَرَبوا شيشايَ وأخيمانَ وتلمايَ. [١١]وسارَ مِنْ هناكَ[ش] علَى سُكّانِ دَبيرَ، واسمُ دَبيرَ قَبلاً قريةُ سفَرٍ. [١٢]فقالَ كالَبُ[ص]: «الذي يَضرِبُ قريةَ سفَرٍ ويأخُذُها، أُعطيهِ عَكسَةَ ابنَتي امرأةً». [١٣]فأخَذَها عُثنيئيلُ بنُ قَنازَ، أخو كالَبَ الأصغَرُ[ض] مِنهُ. فأعطاهُ عَكسَةَ ابنَتَهُ امرأةً. [١٤]وكانَ عِندَ دُخولِها[ط] أنَّها غَرَّتهُ بطَلَبِ حَقلٍ مِنْ أبيها. فنَزَلَتْ عن الحِمارِ، فقالَ لها كالَبُ: «ما لكِ؟». [١٥]فقالَتْ لهُ: «أعطِني بَرَكَةً[ظ]. لأنَّكَ أعطَيتَني أرضَ الجَنوبِ، فأعطِني يَنابيعَ ماءٍ». فأعطاها كالَبُ اليَنابيعَ العُليا واليَنابيعَ السُّفلَى.

[١٦]وبَنو القَينيِّ[ع] حَمي موسَى صَعِدوا مِنْ مدينةِ النَّخلِ[غ] مع بَني يَهوذا إلَى بَرِّيَّةِ يَهوذا التي في جَنوبيِّ عَرادَ[ف]، وذَهَبوا[ق] وسَكَنوا مع الشَّعبِ. [١٧]وذَهَبَ يَهوذا[ك] مع شِمعونَ أخيهِ وضَرَبوا الكَنعانيِّينَ سُكّانَ صَفاةَ وحَرَّموها، ودَعَوْا اسمَ المدينةِ «حُرمَةَ»[ل]. [١٨]وأخَذَ يَهوذا غَزَّةَ[م] وتُخومَها، وأشقَلونَ وتُخومَها، وعَقرونَ وتُخومَها. [١٩]وكانَ الربُّ مع يَهوذا فمَلكَ الجَبَلَ، ولكن لم يُطرَدْ سُكّانُ الوادي لأنَّ لهُم مَركَباتِ حَديدٍ[ن]. [٢٠]وأعطَوْا لكالَبَ حَبرونَ[ه] كما تكلَّمَ موسَى. فطَرَدَ مِنَ

الفصل ١
١ [أ] يش ٢٤: ٢٩؛ [ب] عد ٢٧: ٢١؛ قض ٢٠: ١٨؛ [ت] يش ١٧: ١٢ و١٣
٢ [ث] تك ٤٩: ٨ و٩؛ رؤ ٥: ٥
٣ [ج] يش ١٩: ١؛ [ح] قض ١: ١٧
٤ [خ] ١صم ١١: ٨
٦ [د] لا ٢٤: ١٩؛ ١صم ١٥: ٣٣؛ (يع ٢: ١٣)
٨ [ذ] يش ١٥: ٦٣؛ قض ١: ٢١
٩ [ر] يش ١٠: ٣٦؛ ١١: ٢١؛ ١٥: ١٣
١٠ [ز] يش ١٥: ١٣-١٩؛ [س] يش ١٤: ١٥
١١ [ش] يش ١٥: ١٥
١٢ [ص] يش ١٥: ١٦ و١٧
١٣ [ض] قض ٣: ٩
١٤ [ط] يش ١٥: ١٨ و١٩
١٥ [ظ] تك ٣٣: ١١
١٦ [ع] عد ١٠: ٢٩-٣٢؛ قض ٤: ١١ و١٧؛ ١صم ١٥: ٦؛ ١أي ٢: ٥٥؛ [غ] تث ٣٤: ٣؛ قض ٣: ١٣؛ [ف] يش ١٢: ١٤؛ [ق] ١صم ١٥: ٦
١٧ [ك] قض ١: ٣؛ [ل] عد ٢١: ٣؛ يش ١٩: ٤ **١٨** [م] يش ١١: ٢٢ **١٩** [ن] يش ١٧: ١٦ و١٨؛ قض ٤: ٣ و١٣ **٢٠** [ه] عد ١٤: ٢٤؛ يش ١٤: ٩ و١٤؛

١: ١ بعد موت يشوعَ. حوالى ١٣٨٣ ق م (رج يش ١٤: ٧-١٠؛ يش ٢٤: ٢٩). إنَّ وصف إطار السِّفر في قض ١ و٢ يختلف في فترة ما بعد موت يشوع عمّا لُخِّص من أحداث وهو بعدُ حيّ (كما في ٢: ٢-٦). رج يش ١: ١:«وكان بعد موت موسى...».

١: ٢ يهوذا يصعد. أخَذَ هذا السبط أوّل أمر منَ الله بالتقدُّم، واحتلال مزيد من الأراضي، وضمّها إلى تُخمه. وربّما كان سبب اختيار الله لسبط يهوذا، أنْ يُسلِّم هذا السبط قيادة سائر الأسباط (تك ٤٩: ٨-١٢؛ ١أي ٥: ١ و٢)، ويكون مثالاً يُحتَذى في سائر التُّخوم.

١: ٦ و٧ قطعوا أباهِم يديهِ ورجليه. إنَّ قطعَ أباهم يدي الملك، يعيقُ استخدامه الفعّال للسلاح؛ كما أنَّ قطع أباهم رجليه يجعل وطأته في الحرب مُتداعية. لم يوافق الربُّ على أسلوب العمل هذا في أيِّ مكان في الكتاب، لكنه على ما يبدو، كان جزاءً عادلاً لأدوني بازق على ما كان قد فعله بالآخرين. ويبدو من اعترافه أنه أقرَّ بأنه يستحقُّ ذلك.

١: ١٢-١٥ فقال كالب. هذا الكلام يُعيد أحداث كالب وعائلته (رج يش ١٥: ١٣-١٩).

١: ١٦ مدينةُ النَّخل. بما أنَّ أريحا دُمِّرت إبّانَ الغزو، فهذه التسمية تشير إلى المنطقة الواقعة حول أريحا، وهي عبارة عن واحة وينابيع ونخيل (تث ٣٤: ٣).

١: ١٩ لم يُطْرَدْ. كان يشوع قد وعد سبط يهوذا بأنَّهم يستطيعون احتلال الوادي (يش ١٧: ١٦ و١٨)، وكان ينبغي أنْ يتذكَّروا يش ١١: ٤-٩. وهذا الخطأ قد تكرَّر مرارًا بين الأسباط الذين لم يكونوا على المستوى المطلوب من الثقة والطاعة للانتصار بواسطة قوة الله. هذا، وإنَّ القبول بأقلَّ ممّا كان الله قادرًا أن يعطي، بدأ يظهر حتى في أيام يشوع (قض ٢: ٢-٦)، وقَبْل ذلك (عد ١٣ و١٤). بمعنى آخر، سمح الله للأعداء بالبقاء امتحانًا لإطاعة شعبه له (٢: ٢٠- ٢٣؛ ٣: ١ و٤). ثمَّة عامل آخر لبقاء الأعداء في الأرض، وهو عدم تكاثر الوحوش بسرعة (تث ٧: ٢٢).

١: ٢٠ بني عناق. كان عناق من أوائل الذين سكنوا وسط كنعان، بالقرب من حبرون، والذي تحدَّرت منه جماعة من الناس الذين طالت قامَاتهم بشكل سافر، وقد دُعُوا بالعناقيِّين

هناكَ بَني عَناقَ الثّلاثةَ[ذ]. [٢١]وبَنو بَنيامينَ[ي] لم يَطرُدوا اليَبوسيِّينَ سُكّانَ أورُشَليمَ، فسَكَنَ اليَبوسيّونَ مع بَني بَنيامينَ في أورُشَليمَ إلَى هذا اليومِ.

[٢٢]وصَعِدَ بَيتُ يوسُفَ أيضًا إلَى بَيتِ إيلَ والربُّ معهُمْ[أ]. [٢٣]واستَكشَفَ[ب] بَيتُ يوسُفَ عن بَيتِ إيلَ، وكانَ اسمُ المدينةِ قَبلاً لوزَ[ت]. [٢٤]فرأَى المُراقِبونَ رَجُلاً خارِجًا مِنَ المدينةِ، فقالوا لهُ: «أرِنا مَدخَلَ المدينةِ فنَعمَلَ معكَ مَعروفًا»[ث]. [٢٥]فأراهُمْ مَدخَلَ المدينةِ، فضَرَبوا المدينةَ بحدِّ السَّيفِ، وأمّا الرَّجُلُ وكُلُّ عَشيرَتِهِ فأطلَقوهُمْ. [٢٦]فانطَلَقَ الرَّجُلُ إلَى أرضِ الحِثّيِّينَ وبَنَى مدينةً ودَعا اسمَها «لوزَ» وهو اسمُها إلَى هذا اليومِ.

[٢٧]ولَمْ يَطرُدْ مَنَسَّى أهلَ بَيتِ شانَ وقُراها[ج]، ولا أهلَ تعنَكَ[ح] وقُراها، ولا سُكّانَ دورَ[خ] وقُراها، ولا سُكّانَ يِبلَعامَ وقُراها، ولا سُكّانَ مَجِدّو وقُراها. فعَزَمَ الكَنعانيّونَ علَى السَّكَنِ في تِلكَ الأرضِ. [٢٨]وكانَ لَمّا تشَدَّدَ إسرائيلُ أنَّهُ وضَعَ الكَنعانيِّينَ تحتَ الجِزيَةِ ولم يَطرُدهُمْ طَردًا.

[٢٩]وأفرايِمُ لم يَطرُدِ الكَنعانيِّينَ السّاكِنينَ في جازَرَ[د]. فسَكَنَ الكَنعانيّونَ في وسَطِهِ في جازَرَ.

[٣٠]زَبولونُ[ذ] لم يَطرُدْ سُكّانَ قِطرونَ، ولا سُكّانَ نَهلولَ، فسَكَنَ الكَنعانيّونَ في وسَطِهِ وكانوا تحتَ الجِزيَةِ[ر]. [٣١]ولَمْ يَطرُدْ أشيرُ سُكّانَ عَكّو[ز]، ولا سُكّانَ صَيدونَ وأحلَبَ وأكزيبَ وحَلبَةَ وأفيقَ ورَحوبَ. [٣٢]فسَكَنَ الأشيريّونَ في وسَطِ الكَنعانيِّينَ[س] سُكّانِ الأرضِ، لأنَّهُمْ لم يَطرُدوهُمْ. [٣٣]ونَفتالي لم يَطرُدْ سُكّانَ بَيتِ شَمسٍ[ش]، ولا سُكّانَ بَيتِ عَناةَ، بل سكَنَ في وسَطِ الكَنعانيِّينَ سُكّانِ الأرضِ. فكانَ سُكّانُ بَيتِ شَمسٍ وبَيتِ عَناةَ تحتَ الجِزيَةِ لهُم. [٣٤]وحَصَرَ الأموريّونَ بَني دانَ في الجَبَلِ لأنَّهُمْ لم يَدَعوهُمْ يَنزِلونَ إلَى الوادي. [٣٥]فعَزَمَ الأموريّونَ علَى السَّكَنِ في جَبَلِ حارَسَ في أيَّلونَ[ص] وفي شَعَلُبّيمَ. وقَوِيَتْ يَدُ بَيتِ يوسُفَ فكانوا تحتَ الجِزيَةِ. [٣٦]وكانَ تُخمُ الأموريِّينَ مِنْ عَقَبَةِ عَقرَبّيمَ[ض] مِنْ سالَعَ فصاعِدًا.

ملاك الربِ في بوكيم

٢ [١]وصَعِدَ مَلاكُ الربِّ مِنَ الجِلجالِ إلَى بوكيمَ وقالَ: «قد أصعَدتُكُمْ مِنْ مِصرَ[أ] وأتَيتُ بكُمْ إلَى الأرضِ التي أقسَمتُ لآبائكُمْ[ب]، وقُلتُ[ت]: لا أنكُثُ عَهدي معكُمْ إلَى الأبدِ. [٢]وأنتُمْ فلا تقطَعوا[ث] عَهدًا مع سُكّانِ هذِهِ الأرضِ. اهدِموا مَذابِحَهُمْ[ج]. ولم تسمَعوا لصوتي[ح]. فماذا عَمِلتُمْ؟ [٣]فقُلتُ أيضًا: لا أطرُدُهُمْ مِنْ أمامِكُمْ، بل يكونونَ لكُم مُضايِقينَ[خ]، وتكونُ آلِهَتُهُمْ لكُم شَرَكًا»[د]. [٤]وكانَ لَمّا تكلَّمَ مَلاكُ الربِّ بهذا الكلامِ إلَى جميعِ بَني إسرائيلَ، أنَّ الشَّعبَ رَفَعوا صوتَهُمْ وبَكَوْا. [٥]فدَعَوْا اسمَ ذلكَ المَكانِ «بوكيمَ». وذَبَحوا هناكَ للربِّ.

العصيان والهزيمة

[٦]وصَرَفَ يَشوعُ الشَّعبَ[ذ]، فذَهَبَ بَنو إسرائيلَ كُلُّ واحِدٍ إلَى مُلكِهِ لأجلِ امتِلاكِ الأرضِ. [٧]وعَبَدَ الشَّعبُ الربَّ كُلَّ أيّامِ يَشوعَ[ر]، وكُلَّ أيّامِ الشُّيوخِ الذينَ طالَتْ أيّامُهُمْ بَعدَ يَشوعَ الذينَ رأَوْا كُلَّ عَمَلِ الربِّ العظيمِ الذي عَمِلَ لإسرائيلَ. [٨]وماتَ يَشوعُ[س] بنُ نونَ عَبدُ الربِّ

٢٠ ذ يش ١٥: ١٤؛ قض ١: ١٠
٢١ ي يش ١٥: ٦٣؛ قض ١: ٨
٢٢ أ قض ١: ١٩
٢٣ ب يش ٢: ١؛ ٧: ٢؛ ت تك ٢٨: ١٩
٢٤ ث يش ٢: ١٢ و١٤
٢٧ ج يش ١٧: ١١-١٣؛ ح يش ٢١: ٢٥؛ خ يش ١٧: ١١
٢٩ د يش ١٦: ١٠؛ ١مل ٩: ١٦
٣٠ ذ يش ١٩: ١٠-١٦ ر يش ١٩: ٢٤-٣١
٣١ ز يش ١٩: ٢٤-٣١
٣٢ س مز ١٠٦: ٣٤ و٣٥
٣٣ ش يش ١٩: ٣٢-٣٩
٣٥ ص يش ١٩: ٤٢
٣٦ ض عد ٣٤: ٤؛ يش ١٥: ٣

الفصل ٢
١ أ خر ٢٠: ٢؛ قض ٦: ٨ و٩؛ ب تث ١: ٨؛ ت تك ١٧: ٧ و٨؛ لا ٢٦: ٤٢ و٤٤؛ تث ٧: ٩؛ مز ٨٩: ٣٤
٢ ث خر ٢٣: ٣٢؛ تث ٧: ٢؛ ج خر ٣٤: ١٢ و١٣؛ تث ١٢: ٣؛ ح مز ١٠٦: ٣٤
٣ خ عد ٣٣: ٥٥؛ يش ٢٣: ١٣؛ د قض ٣: ٦؛ ذ خر ٢٣: ٣٣؛ تث ٧: ١٦؛ مز ١٠٦: ٣٦
٦ ذ يش ٢٢: ٦؛ ٢٤: ٢٨-٣١
٧ ر يش ٢٤: ٣١
٨ س يش ٢٤: ٢٩

(تث ٢: ١٠). هؤلاءِ روَّعوا الجواسيس العشرة (عد ١٣: ٣٣؛ تث ٩: ٢)، ولكن، في النهاية طردهم كالب من الأرض (يش ١٤: ١٢-١٥؛ ١٥: ١٣ و١٤؛ ٢١: ١١)، ما خلا قلّةً منهم عادت واستوطنت مع الفلسطينيِّين (يش ١١: ٢٢). هذا، وإنَّ التعبير، «بني عناق»، يُقصَد به أيضًا القول «عناقيِّين».

١: ٣٤ وحَصَرَ الأموريُّون بني دان. أُعطيَ سبط دان، مثله مثلُ سائر الأسباط، حصَّته منَ الأرض، لكنَّه فشِل في توسُّل قوَّةِ الله لاحتلال ذلك التخم بأسره. وفي ما بعد، خسِروا المزيد باستسلامهم للهزيمة، ونزوحهم إلى منطقة أخرى في الشمال، حيث لجأوا إلى العبادة الوثنيّة (قض ١٨).

٢: ١ ملاكُ الربّ. قبل التجسُّد، يظهر الربُّ يسوع المسيح ثلاث مرّات في سفر القضاة (رج ٦: ١١-١٨؛ ١٣: ٣-٢٣). هذا الرسولُ الإلهيُّ نفسُه، كان قبلًا قد قاد بني إسرائيل في خروجهم من مصر (رج خر ١٤: ١٩). رج ح خر ٣: ٢. **لا أنكُثُ عهدي معكم إلى الأبد.** إنَّ الله أمين إلى النهاية، أمّا الشعب فهم الذين خسِروا البركة بسبب عدم طاعتهم (رج ع ٣)، فحصدوا إذ ذاك المضايقات.

ابنَ مِئَةٍ وعَشرِ سِنينَ. ٩فدَفَنوهُ في ش تُخمِ مُلكِهِ في تِمنَةَ حارَسَ ص في جَبَلِ أفرايِمَ، شِماليَّ جَبَلِ جاعَشَ. ١٠وكُلُّ ذلكَ الجيلِ أيضًا انضَمَّ إلَى آبائهِ، وقامَ بَعدَهُمْ جيلٌ آخَرُ لم يَعرِفِ الرَّبَّ ض، ولا العَمَلَ الذي عَمِلَ لإسرائيلَ.

١١وفَعَلَ بَنو إسرائيلَ الشَّرَّ ط في عَينَيِ الرَّبِّ وعَبَدوا البَعليمَ. ١٢وتَرَكوا الرَّبَّ ظ إلهَ آبائهِمِ الذي أخرَجَهُمْ مِنْ أرضِ مِصرَ، وساروا وراءَ آلِهَةٍ أُخرَى ع مِنْ آلِهَةِ الشُّعوبِ الذينَ حَوْلهُمْ، وسَجَدوا غ لها وأغاظوا الرَّبَّ. ١٣تَرَكوا الرَّبَّ وعَبَدوا ف البَعلَ وعَشتاروثَ. ١٤فحَميَ غَضَبُ الرَّبِّ ق علَى إسرائيلَ، فدَفَعَهُمْ ك بأيدي ناهِبينَ نَهَبوهُمْ، وباعَهُمْ ل بيَدِ أعدائهِمْ حَوْلهُمْ، ولم يَقدِروا بَعدُ علَى الوُقوفِ أمامَ أعدائهِمْ م. ١٥حَيثُما خرجوا كانَتْ يَدُ الرَّبِّ علَيهِمْ للشَّرِّ، كما تكلَّمَ الرَّبُّ وكما أقسَمَ الرَّبُّ لهُمْ ن. فضاقَ بهِمُ الأمرُ جِدًّا. ١٦وأقامَ الرَّبُّ قُضاةً فخَلَّصوهُمْ مِنْ يَدِ ناهِبيهِمْ ه. ١٧ولِقُضاتِهِمْ أيضًا لم يَسمَعوا، بل زَنَوْا وراءَ آلِهَةٍ أُخرَى و وسَجَدوا لها. حادوا سريعًا عن الطَّريقِ التي سارَ بها آباؤُهُمْ لسَمعِ وصايا الرَّبِّ، لم يَفعَلوا هكذا. ١٨وحينَما أقامَ الرَّبُّ لهُمْ قُضاةً، كانَ الرَّبُّ مع القاضي ي، وخَلَّصَهُمْ مِنْ يَدِ أعدائهِمْ كُلَّ أيّامِ القاضي، لأنَّ الرَّبَّ نَدِمَ أ مِنْ أجلِ أنينِهِمْ بسَبَبِ مُضايِقيهِمْ وزاحِميهِمْ. ١٩وعِندَ موتِ القاضي ب كانوا يَرجِعونَ ويَفسُدونَ أكثَرَ مِنْ آبائهِمْ، بالذَّهابِ وراءَ آلِهَةٍ أُخرَى ليَعبُدوها ويَسجُدوا لها. لم يَكُفّوا عن أفعالِهِمْ وطريقِهِمِ القاسيَةِ. ٢٠فحَميَ غَضَبُ الرَّبِّ علَى إسرائيلَ وقالَ: «مِنْ أجلِ أنَّ هذا الشَّعبَ قد تعَدَّوْا عَهدي ت الذي أوصَيتُ بهِ آباءَهُمْ ولم يَسمَعوا لصوتي، ٢١فأنا أيضًا لا أعودُ أطرُدُ إنسانًا مِنْ أمامِهِمْ مِنَ الأُمَمِ الذينَ تركَهُمْ يَشوعُ عِندَ موتِهِ ث ٢٢لكي أمتَحِنَ ج بهِمْ ج إسرائيلَ: أيَحفَظونَ طريقَ الرَّبِّ ليَسلُكوا بها كما حَفِظَها آباؤُهُمْ، أمْ لا». ٢٣فتَرَكَ الرَّبُّ أولئكَ الأُمَمَ ولم يَطرُدهُمْ سريعًا ولم يَدفَعهُمْ بيَدِ يَشوعَ.

٣

١فهؤُلاءِ هُمُ الأُمَمُ أ الذينَ تركَهُمُ الرَّبُّ ليَمتَحِنَ بهِمْ إسرائيلَ، كُلَّ الذينَ لم يَعرِفوا جميعَ حُروبِ كنعانَ ٢إنَّما لمَعرِفَةِ أجيالِ بَني إسرائيلَ لتَعليمِهِمِ الحَربَ. الذينَ لم يَعرِفوها قَبلُ فقط: ٣أقطابُ الفِلِسطينيّينَ الخَمسَةُ ب، وجميعُ الكَنعانيّينَ والصّيدونيّينَ والحِوّيّينَ سُكّانِ جَبَلِ لُبنانَ، مِنْ جَبَلِ بَعلِ حَرمونَ إلَى مَدخَلِ حَماةَ. ٤كانوا لامتِحانِ إسرائيلَ بهِمْ، لكَيْ يُعلَمَ

٩ ش يش ٢٤: ٣٠؛ ص يش ١٩: ٤٩ و٥٠
١٠ ض خر ٥: ٢؛ ١صم ٢: ١٢؛ غل ٤: ٨؛ (تي ١: ١٦)
١١ ط قض ٣: ٧ و١٢؛ ٤: ١؛ ٦: ١
١٢ ظ تث ٣١: ١٦؛ قض ٨: ٣٣؛ ١٠: ٦؛ ع تث ٦: ١٤؛ غ خر ٢٠: ٥
١٣ ف قض ١٠: ٦؛ مز ١٠٦: ٣٦
١٤ ق تث ٣١: ١٧؛ قض ٣: ٨؛ مز ١٠٦: ٤٠-٤٢؛ ك ٢مل ١٧: ٢٠؛ ل إش ٥٠: ١؛ م لا ٢٦: ٣٧؛ يش ٧: ١٢ و١٣
١٥ ن لا ٢٦: ١٤-٢٦؛ تث ٢٨: ١٥-٦٨
١٦ ه قض ٣: ٩ و١٠ و١٥؛ مز ١٠٦: ٤٣-٤٥
١٧ و خر ٣٤: ١٥
١٨ ي يش ١: ٥؛ أ تك ٦: ٦
١٩ ب قض ٣: ١٢
٢٠ ت (يش ٢٣: ١٦)
٢١ ث يش ٢٣: ٤ و٥ و١٣
٢٢ ج قض ٣: ١ و٤؛ ج تث ٨: ٢ و١٦؛ ١٣: ٣؛ قض ٣: ١ و٤

الفصل ٣
١ أ قض ١: ١؛ ٢: ٢١ و٢٢
٣ ب يش ١٣: ٣

٢: ١٠ جيل آخر لم يعرف الربّ. إنَّ الجيل الأوَّل الذي امتلك الأرض، كانت لديهم ذكرى حيَّة عن كلِّ المعجزات والأحكام التي حصلت، وكانوا ملتزمين الإيمان والواجب والطهارة. أمَّا الجيل الجديد، فكانوا يجهلون اختبارات الآباء، ولذلك استسلموا بسهولة للفساد. ويصحُّ القول، إنَّ أبناء هذا الجيل الجديد، لم يكونوا مؤمنين حقيقيّين، ولا كانوا منسجمين مع إله المعجزات والانتصارات. إلَّا أنَّ العديد من القضاة عرفوا الربَّ بأمانة، وحتى بعضهم ممَّن لم يعيشوا حياة الإيمان، سلَّموا أمرهم لرحمة الله إبَّانَ الشدَّة والضيق.

٢: ١٢ ساروا وراءَ آلهةٍ أخرى. انتشرت عبادة الأوثان من جديد، كالعجل الذهبي في البرِّيَّة (خر ٣٢). كما أنَّ الآلهة الكنعانيَّة الزائفة كانت مُتعدِّدة. وكان إيل رئيس الآلهة الكنعانيَّة، إله الشَّهوة الجامحة، والطاغية الدموي، كما تُبيِّن ذلك كتابات رأس شمرا التي عُثِر عليها في شمال سورية. إنَّ اسمه يعني «القوي، الجبَّار». أمَّا بَعْلُ، ابنُ إيل وخليفتُهُ، فكان «سَيِّدَ السَّماء»، وإله المطر والعواصف، ويعني اسمه «السيِّد والمالك». وقد تضمَّنت عبادته في فينيقيا، تقديم الذبائح الحيوانيَّة والولائم الطقسيَّة والرَّقصات الفاسِقة. كما أُعِدَّت مَخادع للزنى الديني بين الرجال والنساء (رج ١مل ١٤: ٢٣ و٢٤؛ ٢مل ٢٣: ٧). وهذه عَناةُ، الأختُ والزوجةُ لبعل، وتُدعى كذلك عشتروت، إلهة الجنس والحرب، كانت تُدعى «عذراء» و«قدِّيسة»، ولكنها كانت في الواقع، «زانية مُكرَّسة». هذا، وثمَّة العديد من الآلهة الأخرى إلى جانب هؤلاء، كانت تجذب العديد من العابدين.

٢: ١٤ فحمِيَ غضبُ الربّ. نكبات كثيرة حلَّت بشعب الله، كان الهدف منها التأديب الذي يؤدّي إلى التوبة.

٢: ١٦ وأقامَ الربُّ قضاةً. كان «القاضي» أو المنقذ في تلك الأيام، يختلف عن القاضي في العالم اليوم. فذاك، كان يقود الحملات العسكريَّة ضدَّ الأعداء، كما هي الحال هنا، وكان أيضًا يَفصِل في المسائل القضائيَّة (رج ٤: ٥). أمَّا خلافتهم، فلم تكن وراثيَّة أو بموجب قانون وطنيّ، بل كانوا منقذين محلّيِّين، يقيمهم الله على القيادة حين تتردّى حالة الشعب في المحلَّة، فتستدعي تدخُّل الله لإنقاذهم.

٣: ١ الأُمم الذين تركهم الربّ. كان الهدف من ذلك استخدام تلك الأمم لامتحان (رج ع ٤) وتأديب بني إسرائيل الخطاة، وتعليم الفتيان فنون الحرب والقتال.

قضاة إسرائيل

	القاضي والسبط	المرجع الكتابي	المضايقون	مُدَّة الضيق / الراحة
(١)	**عُثْنيئيل** (يهوذا)، ابن قناز، أخو كالب الأصغر	قض ١:١١-١٥؛ ٣:١-١١؛ يش ١٥:١٦-١٩؛ ١أي ٤:١٣	كوشان رِشَعْتايم، ملك آرام النهرين	٨ سنوات/٤٠ سنة
(٢)	**إهود** (بنيامين) ابن جيرا	قض ٣:١٢–٤:١	عِجْلون، ملك موآب؛ العمونيُّون؛ العمالقة	١٨ سنة/٨٠ سنة
(٣)	**شَمْجَر** (أجنبيٌّ ربَّما) ابن عناة	قض ٣:٣١؛ ٥:٦	الفلسطينيُّون	غير مذكورة/غير مذكورة
(٤)	**دَبُورَة** (أفرايم)، **باراق** (نفتالي) ابن أبينُوعَم	قض ٤:١-٥:٣١؛ عب ١١:٣٢	يابين، ملك كنعان؛ سِيسَرا، رئيس جيشه	٢٠ سنة/٤٠ سنة
(٥)	**جدعون** (مَنَسَّى) ابن يوآش الأَبيعَزَري ودُعِيَ أيضًا يَرُبَّعل (٦:٣٢؛ ٧:١)؛ يَرُبُّوشَث (٢صم ١١:٢١)	قض ٦:١–٨:٣٢؛ عب ١١:٣٢	المديانيُّون، العمالقة «بنو المشرق»	٧ سنين/٤٠ سنة
(٦)	**أبيمالك** (مَنَسَّى) ابن جدعون منْ سُرِّيَّتِهِ	قض ٨:٣٣–٩:٥٧؛ ٢صم ١١:٢١	حرب أهليَّة	تسلَّط أبيمالك على إسرائيل ٣ سنين
(٧)	**تُولَع** (يسَّاكر) ابن فُوَاة	قض ١٠:١ و٢		قضى لإسرائيل ٢٣ سنة
(٨)	**يائير** (جلعاد–مَنَسَّى)	قض ١٠:٣-٥		قضى لإسرائيل ٢٢ سنة
(٩)	**يفتاح** (جلعاد–مَنَسَّى) ابن جلعاد من امرأة زانية	قض ١٠:٦–١٢:٧؛ عب ١١:٣٢	الفلسطينيُّون، العمونيُّون؛ حرب أهليَّة مع أفرايم	١٨ سنة/ قضى لإسرائيل ٦ سنوات
(١٠)	**إبصان** (يهوذا أو زبولون) (بيت لحم–زبولون؛ رج يش ١٩:١٥)	قض ١٢:٨-١٠		قضى لإسرائيل ٧ سنين
(١١)	**إيلون** (زبولون)	قض ١٢:١١ و١٢		قضى لإسرائيل ١٠ سنين
(١٢)	**عَبْدون** (أفرايم) ابن هِلِّيلَ	قض ١٢:١٣-١٥		قضى لإسرائيل ٨ سنين
(١٣)	**شمشون** (دان) ابن منوح	قض ١٣:١-١٦:٣١؛ عب ١١:٣٢	الفلسطينيُّون	٤٠ سنة/ قضى لإسرائيل ٢٠ سنة

هل يَسمَعونَ وصايا الربِّ التي أوصَى بها آباءَهُمْ عن يَدِ موسَى.

عثنيئيل

[٥]فسَكَنَ بَنو إسرائيلَ في وسَطِ الكَنعانيِّينَ والحِثّيِّينَ والأموريِّينَ والفِرِزِّيِّينَ والحِوِّيِّينَ واليَبوسيِّينَ[ت]، [٦]واتَّخَذوا بَناتِهِمْ لأنفُسِهِمْ نِساءً، وأعطَوْا بَناتِهِمْ لبَنيهِمْ وعَبَدوا آلِهَتَهُمْ[ث]. [٧]فعَمِلَ بَنو إسرائيلَ الشَّرَّ[ج] في عَينَيِ الربِّ، ونَسوا[ح] الربَّ إلَهَهُمْ وعَبَدوا البَعليمَ والسَّواريَ. [٨]فحَميَ غَضَبُ الربِّ على إسرائيلَ، فباعَهُمْ[خ] بيَدِ كوشانَ رِشَعتايِمَ[د] مَلِكِ أرامِ النَّهرَينِ. فعَبَدَ بَنو إسرائيلَ كوشانَ رِشَعتايِمَ ثَمانيَ سِنينَ. [٩]وصَرَخَ[ذ] بَنو إسرائيلَ إلَى الربِّ، فأقامَ[ر] الربُّ مُخَلِّصًا لبَني إسرائيلَ فخَلَّصَهُمْ، عُثنيئيلَ[ز] بنَ قَنازَ أخا كالِبَ الأصغَرَ. [١٠]فكانَ علَيهِ روحُ الربِّ[س]، وقَضَى لإسرائيلَ. وخرجَ للحَربِ فدَفَعَ الربُّ لِيَدِهِ كوشانَ رِشَعتايِمَ مَلِكَ أرامَ، واعتَزَّتْ يَدُهُ علَى كوشانِ رِشَعتايِمَ. [١١]واستَراحَتِ الأرضُ أربَعينَ سنَةً. وماتَ عُثنيئيلُ بنُ قَنازَ.

إهود

[١٢]وعادَ بَنو إسرائيلَ يَعمَلونَ الشَّرَّ في عَينَيِ الربِّ[ش]، فشَدَّدَ الربُّ عِجلونَ[ص] مَلِكَ موآبَ علَى إسرائيلَ، لأنَّهُمْ عَمِلوا الشَّرَّ في عَينَيِ الربِّ. [١٣]فجَمَعَ إليهِ بَني عَمّونَ وعَماليقَ[ض]، وسارَ وضَرَبَ إسرائيلَ، وامتَلكوا مدينةَ النَّخلِ[ط]. [١٤]فعَبَدَ[ظ] بَنو إسرائيلَ عِجلونَ مَلِكَ موآبَ ثَمانيَ عَشرَةَ سنَةً. [١٥]وصَرَخَ بَنو إسرائيلَ إلَى الربِّ[ع]، فأقامَ لهُمُ الربُّ مُخَلِّصًا إهودَ بنَ جيرا البَنياميني، رَجُلاً أعسَرَ[غ]. فأرسَلَ بَنو إسرائيلَ بيَدِهِ هَديَّةً لعِجلونَ مَلِكِ موآبَ. [١٦]فعَمِلَ إهودُ لنَفسِهِ سيفًا، ذا حَدَّينِ طولُهُ ذِراعٌ، وتقَلَّدَهُ تحتَ ثيابِهِ على فخذِهِ اليُمنَى. [١٧]وقَدَّمَ الهَديَّةَ لعِجلونَ مَلِكِ موآبَ. وكانَ عِجلونُ رَجُلاً سمينًا جِدًّا. [١٨]وكانَ لَمّا انتَهَى مِنْ تقديمِ الهَديَّةِ، صَرَفَ القَوْمَ حامِلي الهَديَّةِ. [١٩]وأمّا هو فرَجَعَ مِنْ عِندِ[ف] المَنحوتاتِ التي لَدَى الجِلجالِ وقالَ: «لي كلامُ سِرٍّ إلَيكَ أيُّها المَلِكُ». فقالَ: «صَهْ». وخرجَ مِنْ عِندِهِ جميعُ الواقِفينَ لَدَيهِ. [٢٠]فدَخَلَ إليهِ إهودُ وهو جالِسٌ في عُلِّيَّةِ بُرودٍ كانَتْ لهُ وحدَهُ. وقالَ إهودُ: «عِندي كلامُ اللهِ إلَيكَ». فقامَ عن الكُرسيِّ. [٢١]فمَدَّ إهودُ يَدَهُ اليُسرَى وأخَذَ السَّيفَ عن فخذِهِ اليُمنَى وضَرَبَهُ في بَطنِهِ. [٢٢]فدَخَلَ القائمُ أيضًا وراءَ النَّصلِ، وطَبَقَ الشَّحمُ وراءَ النَّصلِ لأنَّهُ لم يَجذِبِ السَّيفَ مِنْ بَطنِهِ. وخرجَ مِنَ الحِتارِ. [٢٣]فخرجَ إهودُ مِنَ الرِّواقِ وأغلَقَ أبوابَ العِلِّيَّةِ وراءَهُ وأقفَلَها. [٢٤]ولَمّا خرجَ، جاءَ عَبيدُهُ ونَظَروا وإذا أبوابُ العِلِّيَّةِ مُقفَلَةٌ، فقالوا: «إنَّهُ مُغَطٍّ رِجلَيهِ[ق] في مُخدَعِ البُرودِ». [٢٥]فلَبِثوا حتَّى خَجِلوا[ك] وإذا هو لا يَفتَحُ أبوابَ العِلِّيَّةِ. فأخَذوا المِفتاحَ وفَتَحوا وإذا سيِّدُهُمْ ساقِطٌ علَى الأرضِ مَيتًا. [٢٦]وأمّا إهودُ

٥ [ت] مز ١٠٦: ٣٥
٦ [ث] خر ٣٤: ١٥ و١٦؛ تث ٧: ٣ و٤؛ يش ٢٣: ١٢
٧ [ج] قض ٢: ١١؛ [ح] تث ٣٢: ١٨
٨ [خ] تث ٣٢: ٣٠؛ قض ٢: ١٤؛ [د] حب ٣: ٧
٩ [ذ] قض ٣: ١٥؛ [ر] قض ٢: ١٦؛ [ز] قض ١: ١٣
١٠ [س] عد ٢٧: ١٨؛ ١صم ١١: ٦؛ ٢أي ١٥: ١
١٢ [ش] قض ٢: ١٩؛ [ص] ١صم ١٢: ٩
١٣ [ض] قض ٥: ١٤؛ [ط] تث ٣٤: ٣؛ قض ١: ١٦؛ ٢أي ٢٨: ١٥
١٤ [ظ] تث ٢٨: ٤٨
١٥ [ع] مز ٧٨: ٣٤؛ [غ] قض ٢٠: ١٦
١٩ [ف] يش ٤: ٢٠
٢٤ [ق] ١صم ٢٤: ٣
٢٥ [ك] ٢مل ٢: ١٧؛ ٨: ١١

٣: ٥ رج ح ١: ١-٢٠.

٣: ٦ رج ح ١: ١٩. لقد فَشِلَ بنو إسرائيل في امتحان الله لهم، فأغووا: ١) بالزواج من الكنعانيِّين؛ ٢) بعبادة آلهة الكنعانيِّين . وكان هذا العصيان يتكرَّر باستمرار عَبْرَ العصور، ممّا جَعَلَ الله يستخدم الأشوريِّين (٢مل ١٧) والبابليِّين (٢مل ٢٤ و٢٥) لطردهم من الأرض التي امتلكوها.

٣: ١٠ عليه روح الربّ. إنَّ بعض القضاة كان عليهم روح الربِّ بشكلٍ واضح (٦: ٣٤؛ ١١: ٢٩؛ ١٣: ٢٥؛ ١٤: ٦ و١٩؛ ١٥: ١٤)؛ وآخرون بدا أنهم تمتَّعوا بهذا الاختبار. كان هذا تعبيرًا شائعًا في العهد القديم، للدلالة على عمل الله الفريد، الذي يمنح القوَّة والحكمة لأجل النُّصرة. لكنَّ هذا لم يضمن إجراء مشيئة الله في كلِّ التفاصيل بشكلٍ مُطلَق، كما كانت الحال مع جدعون (٨: ٢٤-٢٧ و٣٠)، ويفتاح (١١: ٣٤-٤٠)، وشمشون (١٦: ١).

٣: ٢٠ «عندي كلامُ الله إليك». زَعَمَ إهود أنَّه جاء ليعملَ مشيئة الله استجابةً للصلاة (ع ١٥). وقد تصرَّف بهدوءٍ وثقة، وَعَزا في ما بعد هزيمَةَ الملك الشرِّير إلى الله (ع ٢٨؛ رج مز ٧٥: ٦ و٧ و١٠؛ دا ٤: ٢٥)، مع أنَّ ما حصل كان بواسطة إهود، مثلما استخدمت ياعيل أسلوبها (٤: ٢١) وجيوش إسرائيل استخدموا السَّيف (٤: ١٦). وبقدرة الله، تمكن جيش إهود من قتل عدد كبير (ع ٢٩). إنَّ شرَّ الإنسان يحرِّك دينونة الله (لا ١٨: ٢٥).

٣: ٢٤ «إنَّه مُغَطٍّ رجليه...» ظنَّ عبيد الملك الميت أنَّ ملكهم متوعِّك في خلوته، وقد دوَّنها الكتاب حرفيًّا بالقول: «إنَّه مُغَطٍّ رجليه»، وهو تعبير لبق لاستخدام المرحاض.

فنَجا، إذ هُم مَبهوتونَ، وعَبَرَ المَنحوتاتِ ونَجا إلَى سِعيرَةَ. [٢٧]وكانَ عِندَ مَجيئِهِ أنَّهُ ضَرَبَ بالبوقِ[ل] في جَبَلِ أفرايِمَ[م]، فنَزَلَ مَعَهُ بَنو إسرائيلَ عن الجَبَلِ وهو قُدّامَهُمْ. [٢٨]وقالَ لهُمْ: «اتبَعوني لأنَّ الرَّبَّ[ن] قد دَفَعَ أعداءَكُمُ الموآبيِّينَ ليَدِكُمْ». فنَزَلوا وراءَهُ وأخَذوا مَخاوِضَ الأُردُنِّ[هـ] إلَى موآبَ، ولم يَدَعوا أحَدًا يَعبُرُ. [٢٩]فضَرَبوا مِنْ موآبَ في ذلكَ الوقتِ نَحوَ عشَرَةِ آلافِ رَجُلٍ، كُلَّ نَشيطٍ، وكُلَّ ذي بأسٍ، ولم يَنجُ أحَدٌ. [٣٠]فذَلَّ الموآبيّونَ في ذلكَ اليومِ تحتَ يَدِ إسرائيلَ. واستَراحَتِ الأرضُ ثَمانينَ سنَةً[و].

شمجر

[٣١]وكانَ بَعدَهُ شَمجَرُ[ي] بنُ عَناةَ، فضَرَبَ مِنَ الفِلِسطينيِّينَ سِتَّ مِئَةِ رَجُلٍ بمِنساسِ البَقَرِ[أ]. وهو أيضًا[ب] خَلَّصَ إسرائيلَ[ت].

دبورة وباراق

٤ [١]وعادَ بَنو[أ] إسرائيلَ يَعمَلونَ الشَّرَّ[ب] في عَينَيِ الرَّبِّ بَعدَ موتِ إهودَ. [٢]فباعَهُمُ[ت] الرَّبُّ بيَدِ يابينَ مَلِكِ كنعانَ الذي مَلكَ في حاصورَ[ث]. ورَئيسُ جَيشِهِ سيسَرا[ج]، وهو ساكِنٌ في حَروشَةِ[ح] الأُمَمِ. [٣]فصَرَخَ بَنو إسرائيلَ إلَى الرَّبِّ، لأنَّهُ كانَ لهُ تِسعُ مِئَةِ مَركَبَةٍ[خ] مِنْ حَديدٍ، وهو[د] ضايَقَ بَني إسرائيلَ بشِدَّةٍ، عِشرينَ سنَةً.

[٤]ودَبورَةُ امرأةٌ نَبيَّةٌ زَوْجَةُ لَفيدوتَ، هي قاضيَةُ إسرائيلَ في ذلكَ الوقتِ. [٥]وهيَ جالِسَةٌ[ذ] تحتَ نَخلَةِ دَبورَةَ بَينَ الرّامَةِ وبَيتِ إيلَ في جَبَلِ أفرايِمَ. وكانَ بَنو إسرائيلَ يَصعَدونَ إليها للقَضاءِ. [٦]فأرسَلَتْ ودَعَتْ باراقَ[ر] بنَ أبينوعَمَ مِنْ قادَشِ[ز] نَفتالي، وقالَتْ لهُ: «ألَمْ يأمُرِ الرَّبُّ إلهُ إسرائيلَ: اِذهَبْ وازحَفْ إلَى جَبَلِ تابورَ[س]، وخُذْ معكَ عَشَرَةَ آلافِ رَجُلٍ مِنْ بَني نَفتالي ومِنْ بَني زَبولونَ، [٧]فأجذُبَ[ش] إلَيكَ، إلَى نهرِ قيشونَ[ص] سيسَرا رَئيسَ جَيشِ يابينَ بمَركَباتِهِ وجُمهورِهِ وأدفَعَهُ ليَدِكَ؟» [٨]فقالَ لها باراقُ: «إنْ ذَهَبتِ مَعي أذهَبْ، وإنْ لم تذهَبي مَعي فلا أذهَبُ». [٩]فقالَتْ: «إنِّي أذهَبُ معكَ، غَيرَ أنَّهُ لا يكونُ لكَ فخرٌ في الطريقِ التي أنتَ سائرٌ فيها. لأنَّ الرَّبَّ يَبيعُ[ض] سيسَرا بيَدِ امرأةٍ». فقامَتْ دَبورَةُ وذَهَبَتْ مع باراقَ إلَى قادَشَ.

[١٠]ودَعا باراقُ زَبولونَ[ط] ونَفتاليَ إلَى قادَشَ، وصَعِدَ ومعهُ[ظ] عشَرَةُ آلافِ رَجُلٍ. وصَعِدَتْ دَبورَةُ معهُ. [١١]وحابِرُ القَينيُّ[ع] انفَرَدَ مِنْ قايِنَ، مِنْ بَني حوبابَ[غ] حَمي موسَى، وخَيَّمَ حتَّى إلَى بَلّوطَةٍ في صَعَنايِمَ التي[ف] عِندَ قادَشَ. [١٢]وأخبَروا سيسَرا بأنَّهُ قد صَعِدَ باراقُ بنُ أبينوعَمَ إلَى جَبَلِ تابورَ. [١٣]فدَعا سيسَرا جميعَ مَركَباتِهِ، تِسعَ مِئَةِ مَركَبَةٍ مِنْ حَديدٍ، وجميعَ الشَّعبِ الذي معهُ مِنْ حَروشَةِ الأُمَمِ إلَى نهرِ قيشونَ. [١٤]فقالَتْ دَبورَةُ لباراقَ: «قُمْ، لأنَّ هذا هو اليومُ الذي دَفَعَ فيهِ الرَّبُّ سيسَرا ليَدِكَ. ألَمْ يَخرُجِ الرَّبُّ قُدّامَكَ؟»[ق]. فنَزَلَ باراقُ مِنْ جَبَلِ تابورَ ووَراءَهُ عَشَرَةُ آلافِ رَجُلٍ. [١٥]فأزعَجَ الرَّبُّ سيسَرا وكُلَّ المَركَباتِ وكُلَّ الجَيشِ بحَدِّ السَّيفِ أمامَ باراقَ. فنَزَلَ سيسَرا عن المَركَبَةِ وهَرَبَ على رِجلَيهِ. [١٦]وتَبِعَ باراقُ

٢٧ [ل] قض ٦: ٣٤؛ ١صم ١٣: ٣؛ [م] يش ١٧: ١٥
٢٨ [ن] قض ٧: ٩ و١٥؛ ١صم ١٧: ٤٧؛ [هـ] يش ٢: ٧؛ قض ١٢: ٥
٣٠ [و] قض ٣: ١١
٣١ [ي] قض ٥: ٦؛ [أ] ١صم ١٧: ٤٧؛ [ب] قض ٢: ١٦؛ [ت] ١صم ٤: ١

الفصل ٤
١ [أ] قض ٢: ١٩؛ [ب] قض ٢: ١١
٢ [ت] قض ٢: ١٤؛ [ث] يش ١١: ١ و١٠؛ [ج] ١صم ١٢: ٩؛ مز ٨٣: ٩؛ [ح] قض ٤: ١٣ و١٦
٣ [خ] تث ٢٠: ١؛ قض ١: ١٩؛ [د] مز ١٠٦: ٤٢
٥ [ذ] تك ٣٥: ٨
٦ [ر] عب ١١: ٣٢؛ [ز] يش ١٩: ٣٧؛ ٢١: ٣٢؛ [س] قض ٨: ١٨
٧ [ش] خر ١٤: ٤؛ [ص] قض ٥: ٢١؛ ١مل ١٨: ٤٠؛ مز ٨٣: ٩ و١٠
٩ [ض] قض ٢: ١٤
١٠ [ط] قض ٥: ١٨؛ [ظ] خر ١١: ٨؛ ١مل ٢٠: ١٠
١١ [ع] قض ١: ١٦؛ [غ] عد ١٠: ٢٩؛ [ف] قض ٤: ٦
١٤ [ق] تث ٩: ٣؛ ٣١: ٣؛ ٢صم ٥: ٢٤؛ مز ٦٨: ٧؛ إش ٥٢: ١٢

٣: ٣١ شَمْجَر. إنَّ عَمَلَهُ الفَذَّ يذكِّرُنا بشمشون (١٥: ١٦). **بمِنساس البقَر**. إنَّها عصا غليظة، يتراوح طولها بين ٢،٥-٣م، ومحيط دائرتها حوالى ١٥ سم، وينتهي أحد طرفيها بآلة معدنيَّة حادَّة لِنَخْسِ الثيران أو تدويرها. أما طرفها الثاني، فينتهي بِشَفْرة مُسَطَّحَة ومحدودبة لتنظيف المحراث.

٤: ٤ دَبُورةُ امرأةٌ نبيَّة. كانت امرأة مميَّزة، تتمتَّع بالحكمة والنُّفوذ، وكانت قاضية إضافة إلى القيادة العسكريَّة. يستطيع الله أنْ يستخدم النساء بطريقة جبّارة، سواء في الأعمال المدنيَّة أو الدينيَّة أو الأعمال الأُخرى مثل خَلدة النَّبيَّة (٢مل ٢٢: ١٤)، وبنات فيلبُّس في التنبُّوء (أع ٢١: ٨ و٩)، وفيبي الشَّمَّاسة (رو ١٦: ١). على أنَّ وصول دبورة إلى القيام بهذا الدَّور هو استثناء في السِّفر، وذلك بسبب تقاعُس باراق عن إظهار الشجاعة في القيادة (ع ٨ و١٤). وقد وبَّخه الله بسبب جُبْنِه، إذ منَ العار عليه أنْ يُقتَل سيسَرا على يد امرأة (ع ٩).

٤: ١١ حوباب حمي موسى. يُشير عد ١٠: ٢٩ إلى أنَّ رعوئيل (المدعو يثرون في خر ٣: ١) هو حمو موسى، وحوباب هو ابن رعوئيل. وبما أنَّ للكلمتين «حمو» و«صهر» الحروف العبريَّة الساكنة نفسها، فتُفضَّل ترجمتها «حوباب صهر موسى».

المَركَباتِ والجيشَ إلَى حَروشَةِ الأُمَمِ. وسَقَطَ كُلُّ جَيشِ سيسَرا بحَدِّ السَّيفِ. لم يَبقَ[ك] ولا واحِدٌ. [١٧]وأمّا سيسَرا فهَرَبَ علَى رِجلَيهِ إلَى خَيمَةِ ياعيلَ[ل] امرأةِ حابِرَ القينيِّ، لأنَّهُ كانَ صُلحٌ بَينَ يابينَ مَلِكِ حاصورَ وبَيتِ حابِرَ القينيِّ. [١٨]فخرجَتْ ياعيلُ لاستِقبالِ سيسَرا وقالَتْ لهُ: «مِلْ يا سيِّدي، مِلْ إلَيَّ. لا تخَفْ». فمالَ إليها إلَى الخَيمَةِ وغَطَّتهُ باللِّحافِ. [١٩]فقالَ لها: «اسقيني قَليلَ ماءٍ لأنّي قد عَطِشتُ». ففَتَحَتْ وطَبَ اللَّبَنِ[م] وأسقَتهُ ثُمَّ غَطَّتهُ. [٢٠]فقالَ لها: «قِفي ببابِ الخَيمَةِ، ويكونُ إذا جاءَ أحَدٌ وسألكِ: أهنا رَجُلٌ؟ أنَّكِ تقولينَ: لا». [٢١]فأخَذَتْ[ن] ياعيلُ امرأةُ حابِرَ وتدَ الخَيمَةِ وجَعَلَتِ الميتَدَةَ في يَدِها، وقارَتْ إليهِ وضَرَبَتِ الوَتَدَ في صُدغِهِ فنَفَذَ إلَى الأرضِ، وهو مُتَثَقِّلٌ في النَّوْمِ ومُتعَبٌ، فماتَ. [٢٢]وإذا بباراقَ يُطارِدُ سيسَرا، فخرجَتْ ياعيلُ لاستِقبالِهِ وقالَتْ لهُ: «تعالَ فأُريَكَ الرَّجُلَ الذي أنتَ طالِبُهُ». فجاءَ إليها وإذا سيسَرا ساقِطٌ مَيتًا والوَتَدُ في صُدغِهِ. [٢٣]فأذَلَّ اللهُ في ذلكَ اليومِ يابينَ مَلِكَ كنعانَ أمامَ بَني إسرائيلَ. [٢٤]وأخَذَتْ يَدُ بَني إسرائيلَ تتزايَدُ وتقسو علَى يابينَ مَلِكِ كنعانَ حتَّى قَرَضوا يابينَ مَلِكَ كنعانَ.

ترنيمة دبورة

٥ [١]فترَنَّمَتْ[أ] دَبورَةُ وباراقُ بنُ أبينوعَمَ في ذلكَ اليومِ قائلَينِ: [٢]«لأجلِ قيادَةِ[ب] القوّادِ في إسرائيلَ، لأجلِ انتِدابِ[ت] الشَّعبِ، بارِكوا الرَّبَّ. [٣]اِسمَعوا أيُّها المُلوكُ[ث] واصغَوْا أيُّها العُظَماءُ. أنا، أنا[ج] للرَّبِّ أترَنَّمُ. أُزَمِّرُ للرَّبِّ إلَهِ إسرائيلَ. [٤]يا رَبُّ بخُروجِكَ[ح] مِنْ سعيرَ، بصُعودِكَ مِنْ صَحراءِ[خ] أدومَ، الأرضُ ارتَعَدَتِ. السماواتُ أيضًا قَطَرَتْ. كذلكَ السُّحُبُ قَطَرَتْ ماءً. [٥]تَزَلزَلَتِ الجِبالُ[د] مِنْ وجهِ الرَّبِّ، وسيناءُ هذا[ذ] مِنْ وجهِ الرَّبِّ إلَهِ إسرائيلَ.

[٦]«في أيّامِ شَمجَرَ[ر] بنِ عَناةَ، في أيّامِ ياعيلَ[ز]، استَراحَتِ الطُّرُقُ[س]، وعابِرو السُّبُلِ ساروا في مَسالِكَ مُعوَجَّةٍ. [٧]خُذِلَ الحُكّامُ في إسرائيلَ. خُذِلوا حتَّى قُمتُ أنا دَبورَةُ. قُمتُ أُمًّا في إسرائيلَ. [٨]اِختارَ آلِهَةً حَديثَةً[ش]. حينَئذٍ حَربُ الأبوابِ. هل كانَ يُرَى مِجَنٌّ أو رُمحٌ في أربَعينَ ألفًا مِنْ إسرائيلَ؟ [٩]قَلبي نَحوَ قُضاةِ إسرائيلَ المُنتَدِبينَ في الشَّعبِ. بارِكوا الرَّبَّ. [١٠]أيُّها الرّاكِبونَ الأُتُنَ[ص] الصُّحرَ، الجالِسونَ علَى طَنافِسَ، والسّالِكونَ في الطريقِ، سبِّحوا! [١١]مِنْ صوتِ المُحاصِّينَ بَينَ الأحواضِ هناكَ يُثنونَ علَى حَقِّ الرَّبِّ، حَقِّ حُكّامِهِ في إسرائيلَ. حينَئذٍ نَزَلَ شَعبُ الرَّبِّ إلَى الأبوابِ.

[١٢]«اِستَيقِظي، استَيقِظي[ض] يا دَبورَةُ! استَيقِظي، استَيقِظي وتكلَّمي بنَشيدٍ! قُمْ يا باراقُ واسبِ سبيَكَ، يا ابنَ أبينوعَمَ! [١٣]حينَئذٍ تسَلَّطَ الشّارِدُ علَى عُظَماءِ الشَّعبِ. الرَّبُّ سلَّطَني علَى الجَبابِرَةِ. [١٤]جاءَ مِنْ أفرايِمَ الذينَ مَقَرُّهُمْ بَينَ عَماليقَ[ط]، وبَعدَكَ بَنيامينُ مع قَومِكَ. مِنْ ماكيرَ نَزَلَ قُضاةٌ، ومِنْ زَبولونَ ماسِكونَ بقَضيبِ القائدِ. [١٥]والرُّؤَساءُ في يَسّاكَرَ مع دَبورَةَ. وكما يَسّاكَرُ هكذا باراقُ. اِندَفَعَ إلَى الوادي وراءَهُ. علَى مَساقي رأوبَينَ أقضيَةُ قَلبٍ

١٦ [ك] خر ١٤ :٢٨؛ مز ٨٣ :٩
١٧ [ل] قض ٥ :٦
١٩ [م] قض ٥ :٢٤-٢٧
٢١ [ن] قض ٥ :٢٤-٢٧

الفصل ٥
١ [أ] خر ١٥ :١؛ قض ٤ :٤
٢ [ب] مز ١٨ :٤٧؛ [ت] أي ١٧ :١٦
٣ [ث] تث ٣٢ :١ و٣؛ [ج] مز ٢٧ :٦
٤ [ح] تث ٣٣ :٢؛ مز ٦٨ :٧؛ [خ] مز ٦٨ :٨
٥ [د] مز ٩٧ :٥؛ [ذ] خر ١٩ :١٨
٦ [ر] قض ٣ :٣١؛ [ز] قض ٤ :١٧؛ [س] إش ٣٣ :٨
٨ [ش] تث ٣٢ :١٧
١٠ [ص] قض ١٠ :٤؛ ١٢ :١٤
١٢ [ض] مز ٥٧ :٨
١٤ [ط] قض ٣ :١٣

٤ :١٩ و٢٠ أسقَتْه ثُمّ غطَّته. كان هذا العمل عادةً، بمثابة أقوى تَعَهُّد للحماية.

٤ :٢١ وَتَدَ الخيمة... وضربت الوتد. إنَّ ياعيل بضَرْبَتِها الشُّجاعة في خيمة، وليس في ساحة الوغى، حازت مديح دبورة وباراق (٥ :٢٤-٢٧). وممّا لا شكَّ فيه أنَّ قوّتها ومهارتها قد اخشوشنتا من خلال أعمال البدو المشهورة في دقِّ أوتاد الخيَم بغية تثبيتها، أو لقلع تلك الأوتاد عندما يحين وقت التَرَحُّل.

٥ :١ فترنَّمت... في ذلك اليوم. كانت تلك الترنيمة (ع ١-٣١) بمثابة عربون محبَّة لله من أجل الانتصار الذي تحقّق في قض ٤ :١٣-٢٥. وردت في الكتاب ترنيمات كثيرة تُسَبِّح الله على معونته، مثلًا: ترنيمة موسى (خر ١٥)، وترنيمة داود (٢صم ٢٣ :١-٧)، وترنيمة الخروف (رؤ ١٥ :٣ و٤).

٥ :١٠ الأُتُنَ الصُّحْرَ. كانت هذه الحمير، بسبب لونها النادر، تُعتبر غنيمة الملوك والأغنياء.

٥ :١١ مِنْ صوتِ المُحَاصِّين بين الأحواضِ. كانت تلك الأحواض قريبةً من المدن إلى الشرق، كما كانت في منأى عن الحروب، يقصدها الناس للاستحمام.

٥ :١٤ مَقَرُّهم بين عماليق. امتلكَ سبط أفرايم منطقة التلال الوُسطى، والتي كان العمالقة متجذِّرين فيها (رج ١٢ :١٥).

عظيمَةٌ. [16]لِماذا أقمتَ بينَ الحَظائرِ لسَمعِ الصَّفيرِ للقُطعانِ لَدَى مَساقي رأوبينَ مَباحِثُ قَلبٍ عظيمَةٌ. [17]جِلعادُ[ط] في عَبرِ الأُردُنِّ سكَنَ. ودانُ، لماذا استَوْطَنَ لَدَى السُّفُنِ؟ وأشيرُ[ع] أقامَ علَى ساحِلِ البَحرِ، وفي فُرَضِهِ سكَنَ. [18]زَبولونُ[غ] شَعبٌ أهانَ نَفسَهُ إلَى الموتِ مع نَفتالي علَى رَوابي الحَقلِ.

[19]«جاءَ مُلوكٌ. حارَبوا. حينَئذٍ حارَبَ مُلوكُ كنعانَ في تعنَكَ[ف] علَى مياهِ مَجِدّو. بضعَ فِضَّةٍ لم يأخُذوا. [20]مِنَ السماواتِ حارَبوا. الكَواكِبُ مِنْ حُبُكِها حارَبَتْ سيسَرا. [21]نهرُ قيشونَ[ق] جَرَفَهُمْ. نهرُ وقائعَ نهرُ قيشونَ. دوسي يا نَفسي بعِزٍّ.

[22]«حينَئذٍ ضَرَبَتْ أعقابُ الخَيلِ مِنَ السَّوْقِ، سوقِ أقويائهِ. [23]اِلعَنوا ميروزَ، قالَ مَلاكُ الربِّ. اِلعَنوا ساكِنيها لَعنًا، لأنَّهُمْ لم يأتوا لمَعونَةِ الربِّ، مَعونَةِ الربِّ بينَ الجَبابِرَةِ. [24]تُبارَكُ علَى النِّساءِ ياعيلُ امرأةُ حابِرَ القينيِّ. علَى النِّساءِ في الخيامِ تُبارَكُ[ك]. [25]طَلَبَ ماءً فأعطَتهُ لَبَنًا. في قَصعَةِ العُظَماءِ قَدَّمَتْ زُبدَةً. [26]مَدَّتْ يَدَها إلَى الوَتَدِ، ويَمينَها إلَى مِضرابِ العَمَلَةِ، وضَرَبَتْ سيسَرا وسَحَقَتْ رأسَهُ، شَدَخَتْ وخَرَّقَتْ صُدغَهُ. [27]بينَ رِجلَيها انطَرَحَ، سقَطَ، اضطَجَعَ. بينَ رِجلَيها انطَرَحَ، سقَطَ. حَيثُ انطَرَحَ فهناكَ سقَطَ مَقتولاً[ل]. [28]مِنَ الكَوَّةِ أشرَفَتْ ووَلوَلَتْ أُمُّ سيسَرا مِنَ الشُّبّاكِ: لماذا أبطأتْ مَركَباتُهُ عن المَجيءِ؟ لماذا تأخَّرَتْ خَطَواتُ مَراكِبِهِ؟ [29]فأجابَتها أحكَمُ سيِّداتِها، بل هي رَدَّتْ جَوابًا لنَفسِها: [30]ألَمْ يَجِدوا ويَقسِموا الغَنيمَةَ؟ فتاةً أو فتاتَينِ لكُلِّ رَجُلٍ! غَنيمَةَ ثيابٍ مَصبوغَةٍ لسيسَرا! غَنيمَةَ ثيابٍ مَصبوغَةٍ مُطَرَّزَةٍ! ثيابٍ مَصبوغَةٍ مُطَرَّزَةِ الوَجهَينِ غَنيمَةً لعُنُقي! [31]هكذا يَبيدُ[م] جميعُ أعدائكَ يا رَبُّ. وأحِبّاؤُهُ كخُروجِ[ن] الشَّمسِ[هـ] في جَبَروتِها»[و]. واستَراحَتِ الأرضُ أربَعينَ سنَةً.

جدعون

٦ [1]وعَمِلَ بَنو إسرائيلَ الشَّرَّ[أ] في عَينَيِ الربِّ، فدَفَعَهُمُ الربُّ ليَدِ مِديانَ[ب] سبعَ سِنينَ. [2]فاعتَزَّتْ يَدُ مِديانَ علَى إسرائيلَ. بسَبَبِ المِديانيّينَ عَمِلَ بَنو إسرائيلَ لأنفُسِهِمِ الكُهوفَ[ت] التي في الجِبالِ والمَغايِرَ والحُصونَ. [3]وإذا زَرَعَ إسرائيلُ، كانَ يَصعَدُ المِديانيّونَ والعَمالِقَةُ وبَنو المَشرِقِ[ث]، يَصعَدونَ علَيهِمْ، [4]ويَنزِلونَ علَيهِمْ ويُتلِفونَ[ج] غَلَّةَ الأرضِ إلَى مَجيئكَ إلَى غَزَّةَ، ولا يترُكونَ لإسرائيلَ قوتَ الحياةِ، ولا غَنَمًا ولا بَقَرًا ولا حَميرًا[ح]. [5]لأنَّهُمْ كانوا يَصعَدونَ بمَواشيهِمْ وخيامِهِمْ ويَجيئونَ كالجَرادِ في الكَثرَةِ وليس لهُم ولِجِمالِهِمْ عَدَدٌ، ودَخَلوا الأرضَ لكَيْ يُخرِبوها. [6]فذَلَّ إسرائيلُ جِدًّا مِنْ قِبَلِ المِديانيّينَ. وصَرَخَ[خ] بَنو إسرائيلَ إلَى الربِّ.

١٧ ط يش ٢٢ :٩؛ ع يش ١٩ :٢٩ و٣١
١٨ غ قض ٤ :٦ و١٠
١٩ ف قض ١ :٢٧
٢١ ق قض ٤ :٧
٢٤ ك (لو ١ :٢٨)
٢٧ ل قض ٤ :١٨-٢١
٣١ م مز ٩٢ :٩؛ ن ٢صم ٢٣ :٤؛ هـ مز ٣٧ :٦؛ ٨٩ :٣٦ و٣٧؛ و مز ١٩ :٥

الفصل ٦
١ أ قض ٢ :١١؛ ب عد ٢٢ :٤؛ ٣١ :١-٣
٢ ت ١صم ١٣ :٦؛ عب ١١ :٣٨
٣ ث قض ٧ :١٢
٤ ج لا ٢٦ :١٦؛ ح تث ٢٨ :٣١
٦ خ مز ٥٠ :١٥؛ هو ٥ :١٥

٥: ١٧ ودانُ لماذا استوطن لدى السُّفُن. هَجَرَ الدانيُّون أرضَهم، وارتحلوا إلى لايِشَ شمال بحيرة كِنَّروت (بحر الجليل)، وذلك قبل انتصار إسرائيل بحسب قض ٤، علمًا أنْ ليس من تفاصيل حول ذلك قبل قض ١٨. وقد اشتركوا مع الفينيقيِّين إلى الشمال الغربي، في تجارة السُّفُن (رج يافا باعتبارها مدينة ساحليَّة، يش ١٩ :٤٦). وكما حصل لبعض الأسباط الأخرى، فإنّ الدانيِّين لم يَعبروا للمساعدة في الحرب بحسب قض ٤.

٥: ٢٠ الكواكب... حاربَتْ. إنه أسلوبٌ شعريٌّ للقول إنَّ الله قد استخدم هذه الكائنات السماويَّة لنُصرة إسرائيل. إنها كائنات تُمثِّل السماء وتترادف معها، حيث منها أرسل الله عاصفةً هوجاء وطوفانًا (رج الكلمة «جَرَفَهُمْ» المستعملة لنهر قيشون، ع ٢١)، فجرفت رجال سيسرا من مركباتهم. كما حجب الله النجوم بالغيم إمعانًا في إحباط جيش سيسرا.

٥: ٢٤-٢٧ على الرغم من أنَّ هذا السلوك كان جريمة، وخَرْقًا للشَّرَف، فإنَّ ياعيل، على ما يبدو، كانت تحدوها رغبة في الحصول على امتداح من بني إسرائيل المنتصرين، ومع أنَّ تصرُّفها لم يُراعِ إرادة الله، فقد حوَّل الله هذا العمل إلى بَرَكَةٍ عظيمة، بفضل عنايته المهيمنة. هكذا تقول كلمات ترنيمة النَّصر في ع ٢٤-٢٧.

٥: ٣١ إنَّ هذه الصلاة الشفاعيَّة التي بحسب مشيئة الله، تنهي ترنيمة لها اعتبارات أخرى: مباركة الله (ع ٢)، التسبيح (ع ٣) توكيد مشاركة الله (ع ٤ و٢٠)، النطق بلعنة الله (ع ٢٣).

٦: ١ مديان. كان هؤلاء الرُّعاة الجوَّالون في شرق البحر الأحمر قد نالوا في أيام موسى ضربةً قاسمة (عد ٣١ :١-١٨) وظلُّوا على كُرْهٍ شديدٍ لبني إسرئيل. وقد أصبحوا سوطًا لعذاب إسرائيل.

^٧^وكانَ لَمّا صَرَخَ بَنو إسرائيلَ إلَى الربِّ بسَبَبِ المِديانيّينَ ^٨^أنَّ الربَّ أرسَلَ رَجُلاً نَبيًّا إلَى بَني إسرائيلَ، فقالَ لهُم: «هكذا قالَ الربُّ إلَهُ إسرائيلَ: إنِّي قد أصعَدتُكُمْ مِنْ مِصرَ وأخرَجتُكُمْ مِنْ بَيتِ[د] العُبوديَّةِ، ^٩^وأنقَذتُكُمْ مِنْ يَدِ المِصريّينَ ومِنْ يَدِ جميعِ مُضايِقيكُمْ، وطَرَدتُهُمْ[ذ] مِنْ أمامِكُمْ وأعطَيتُكُمْ أرضَهُمْ. ^١٠^وقُلتُ لكُم: أنا الربُّ إلَهُكُمْ. لا تخافوا[ر] آلِهَةَ الأموريّينَ الذينَ أنتُم ساكِنونَ أرضَهُمْ. ولم تسمَعوا لصوتي»[ز].

^١١^وأتَى مَلاكُ الربِّ وجَلَسَ تحتَ البُطمَةِ التي في عَفرَةَ التي ليوآشَ الأبيعَزَريِّ[س]. وابنُهُ جِدعونُ[ش] كانَ يَخبِطُ حِنطَةً في المِعصَرَةِ لكَيْ يُهَرِّبَها مِنَ المِديانيّينَ. ^١٢^فظَهَرَ لهُ مَلاكُ[ص] الربِّ وقالَ لهُ: «الربُّ معكَ[ض] يا جَبّارَ البأسِ». ^١٣^فقالَ لهُ جِدعونُ: «أسألُكَ يا سيِّدي، إذا كانَ الربُّ معنا فلماذا أصابَتنا كُلُّ هذِهِ؟ وأينَ[ط] كُلُّ عَجائبِهِ التي[ظ] أخبَرَنا بها آباؤُنا قائلينَ: ألَمْ يُصعِدنا الربُّ مِنْ مِصرَ؟ والآنَ قد رَفَضَنا[ع] الربُّ وجَعَلَنا في كفِّ مِديانَ». ^١٤^فالتَفَتَ إليهِ الربُّ وقالَ: «اذهَبْ بقوَّتِكَ هذِهِ[غ] وخَلِّصْ إسرائيلَ مِنْ كفِّ مِديانَ. أما أرسَلتُكَ؟»[ف]. ^١٥^فقالَ لهُ: «أسألُكَ يا سيِّدي، بماذا أُخَلِّصُ إسرائيلَ؟ ها عَشيرَتي[ق] هي الذُّلَّى في مَنَسَّى، وأنا الأصغَرُ في بَيتِ أبي». ^١٦^فقالَ لهُ الربُّ: «إنِّي أكونُ معكَ[ك]، وسَتَضرِبُ المِديانيّينَ كرَجُلٍ واحِدٍ». ^١٧^فقالَ لهُ: «إنْ كُنتُ قد وجَدتُ نِعمَةً في عَينَيكَ فاصنَعْ[ل] لي عَلامَةً أنَّكَ أنتَ تُكَلِّمُني. ^١٨^لا تبرَحْ[م] مِنْ ههنا حتَّى آتيَ إلَيكَ وأُخرِجَ تقدِمَتي وأضَعَها أمامَكَ». فقالَ: «إنِّي أبقَى حتَّى ترجِعَ». ^١٩^فدَخَلَ[ن] جِدعونُ وعَمِلَ جَديَ مِعزًى وإيفَةَ دَقيقٍ فطيرًا. أمّا اللَّحمُ فوَضَعَهُ في سلٍّ، وأمّا المَرَقُ فوَضَعَهُ في قِدرٍ، وخرجَ بها إليهِ إلَى تحتِ البُطمَةِ وقَدَّمَها. ^٢٠^فقالَ لهُ مَلاكُ اللهِ: «خُذِ اللَّحمَ والفَطيرَ وضَعهُما[هـ] علَى تِلكَ الصَّخرَةِ واسكُبِ[و] المَرَقَ». فَفَعَلَ كذلكَ. ^٢١^فمَدَّ مَلاكُ الربِّ طَرَفَ العُكّازِ الذي بيَدِهِ ومَسَّ اللَّحمَ والفَطيرَ، فصَعِدَتْ نارٌ[ي] مِنَ الصَّخرَةِ وأكلَتِ اللَّحمَ والفَطيرَ. وذَهَبَ مَلاكُ الربِّ عن عَينَيهِ. ^٢٢^فرأَى[أ] جِدعونُ أنَّهُ مَلاكُ الربِّ، فقالَ جِدعونُ: «آهِ يا سيِّدي الربَّ! لأنِّي قد رأيتُ[ب] مَلاكَ الربِّ وجهًا لوَجهٍ». ^٢٣^فقالَ لهُ الربُّ: «السَّلامُ لكَ[ت]. لا تخَفْ. لا تموتُ». ^٢٤^فبَنَى جِدعونُ هناكَ مَذبَحًا للربِّ ودَعاهُ «يَهوَهَ شَلومَ». إلَى هذا اليومِ لم يَزَلْ في عَفرَةِ[ث] الأبيعَزَريّينَ.

^٢٥^وكانَ في تِلكَ اللَّيلَةِ أنَّ الربَّ قالَ لهُ: «خُذْ ثَورَ البَقَرِ الذي لأبيكَ، وثَورًا ثانيًا ابنَ سبعِ سِنينَ، واهدِمْ[ج] مَذبَحَ البَعلِ[ح] الذي لأبيكَ، واقطَعِ[خ] السّاريَةَ التي عِندَهُ، ^٢٦^وابنِ مَذبَحًا للربِّ إلَهِكَ علَى

٨ [د] يش ٢٤:١٧
٩ [ذ] مز ٤٤:٢ و٣
١٠ [ر] ٢مل ١٧:٣٥ و٣٧ و٣٨؛ إر ١٠:٢؛ [ز] قض ٢:١ و٢
١١ [س] يش ١٧:٢؛ قض ٦:١٥؛ [ش] قض ٧:١؛ عب ١١:٣٢
١٢ [ص] قض ١٣:٣؛ لو ١:١١ و٢٨؛ [ض] يش ١:٥
١٣ [ط] (إش ٥٩:١)؛ [ظ] يش ٤:٦ و٢١؛ مز ٤٤:١؛ [ع] تث ٣١:١٧؛ ٢أي ١٥:٢؛ مز ٤٤:٩-١٦
١٤ [غ] ١صم ١٢:١١؛ [ف] يش ١:٩
١٥ [ق] ١صم ٩:٢١
١٦ [ك] خر ٣:١٢؛ يش ١:٥
١٧ [ل] قض ٦:٣٦ و٣٧؛ ٢مل ٢٠:٨؛ مز ٨٦:١٧؛ إش ٧:١١؛ ٣٨:٧ و٨
١٨ [م] تك ١٨:٣ و٥
١٩ [ن] تك ١٨:٦-٨
٢٠ [هـ] قض ١٣:١٩؛ [و] ١مل ١٨:٣٣ و٣٤
٢١ [ي] لا ٩:٢٤
٢٢ [أ] تك ٣٢:٣٠؛ خر ٣٣:٢٠؛ قض ١٣:٢١ و٢٢؛ [ب] تك ١٦:١٣
٢٣ [ت] دا ١٠:١٩
٢٤ [ث] قض ٨:٣٢
٢٥ [ج] قض ٢:٢؛ [ح] قض ٣:٧؛ [خ] خر ٣٤:١٣؛ تث ٧:٥

٦:٨ الربُّ أرسَلَ رجلًا نبيًّا. لقد استخدم الربُّ أنبياءَ في حالات منفردة قَبْلَ صموئيل، كما استخدم جماعة الأنبياء والتي قد يكون صموئيل مؤسِّسها (١صم ١٠:٥)، كما استخدم في ما بعد أنبياء مثل إيليّا وأليشع، والأنبياء الكتبة، الكبار منهم والصغار. وقد أرسِلَ النبيُّ هنا لينطق باللّعنة الإلهيَّة بسبب عدم أمانتهم (ع ١٠).

٦:١١ ملاك الربّ. إنَّ ملاك الربِّ هذا (حرفيًّا «رسول») ، اعتُبِرَ «الربّ» نفسه (ع ١٤ و١٦ و٢٣ و٢٥ و٢٧). للاطِّلاع على المزيد من الظهورات، رج تك ١٦:٧-١٤؛ ١٨:١؛ ٣٢:٢٤-٣٠. رج ح خر ٣:٢. **جدعون كان يخبط حنطة في المعصرة لكي يهرِّبها**... يشير هذا الموقف إلى وجود بلاء خطير؛ كما يشير أيضًا، إلى وجود حفنة صغيرة من الحنطة، إذ إنّ جدعون يخبطها بيديه بدل أنْ تدرسها الثيران. ثُمَّ إنّ الحنطة موضوعة على الأرض العارية أو في المعصرة بدلًا من وضعها على مصطبة الخَبْط المصنوعة من الخشب، وقد جرى كلُّ ذلك تحت شجرةٍ بعيدًا عن الأنظار، وهذا كلُّه بسبب الخوف من المديانيّين.

٦:١٣ يشير كلام جدعون هنا إلى افتقاره إلى المعرفة اللاهوتيَّة. فتأديبات الله هذه هي البرهان على اهتمامه بإسرائيل، وعلى حضوره مع شعبه.

٦:١٧ وكما موسى (خر ٣٣)، كذلك جدعون، فقد طلب علامةً؛ ومِنْ جرّاء الحادثتين الصغيرتين كلتيهما، نرى أنّ الإعلان الإلهيَّ كان نادرًا، وأنَّ الشرَّ كان واسع الانتشار لدرجة أنّهما طلبا تأكيدًا قاطعًا. والله الرَّؤوف أعطاهما سُؤْلهما.

٦:١٨-٢٣ أمام حقيقة الحضور الإلهيّ، يدرك الخاطي الحسَّاس جسامة ذَنْبه. فنار الله ملأت جدعون بالهَلَع، وحتّى بالخوف من الموت. فحين رأى الربَّ، عرف أنَّ الربَّ قد رآه كذلك في خطاياه. وهكذا خاف من الموت الذي ينبغي أنْ يموته الخطاة أمام الإله القدُّوس. لكنَّ الله الرؤوف قد وعده بالحياة (ع ٢٣). للتعرُّفِ بتصرُّفٍ مماثل، رج منوح في ١٣:٢٢ و٢٣ (رج حز ١:٢٦-٢٨؛ إش ٦:١-٩؛ رؤ ١:١٧).

رأسِ هذا الحِصنِ بترتيبٍ، وخُذِ الثَّورَ الثّاني وأصعِدْ مُحرَقَةً علَى حَطَبِ السّاريَةِ التي تقطَعُها. ٢٧فأخَذَ جِدعونُ عَشَرَةَ رِجالٍ مِنْ عَبيدِهِ وعَمِلَ كما كلَّمَهُ الرَّبُّ. وإذ كانَ يَخافُ مِنْ بَيتِ أبيهِ وأهلِ المدينةِ أنْ يَعمَلَ ذلكَ نهارًا، فعَمِلهُ ليلاً.

٢٨فبَكَّرَ أهلُ المدينةِ في الغَدِ وإذا بمَذبَحِ البَعلِ قد هُدِمَ والسّاريَةُ التي عِندَهُ قد قُطِعَتْ، والثَّورُ الثّاني قد أُصعِدَ علَى المَذبَحِ الذي بُنيَ. ٢٩فقالوا الواحِدُ لصاحِبِهِ: «مَنْ عَمِلَ هذا الأمرَ؟». فسألوا وبَحَثوا فقالوا: «إنَّ جِدعونَ بنَ يوآشَ قد فعَلَ هذا الأمرَ». ٣٠فقالَ أهلُ المدينةِ ليوآشَ: «أخرِجِ ابنَكَ لكَيْ يَموتَ، لأنَّهُ هَدَمَ مَذبَحَ البَعلِ وقَطَعَ السّاريَةَ التي عِندَهُ». ٣١فقالَ يوآشُ لجميعِ القائمينَ علَيهِ: «أنتُمْ تُقاتِلونَ للبَعلِ، أمْ أنتُم تُخَلِّصونَهُ؟ مَنْ يُقاتِلْ لهُ يُقتَلْ في هذا الصَّباحِ. إنْ كانَ إلهًا فليُقاتِلْ لنَفسِهِ لأنَّ مَذبَحَهُ قد هُدِمَ». ٣٢فدَعاهُ في ذلكَ اليومِ «يَرُبَّعلَ[د]» قائلاً: «ليُقاتِلهُ البَعلُ لأنَّهُ قد هَدَمَ مَذبَحَهُ».

٣٣واجتَمَعَ جميعُ المِديانيِّينَ[ذ] والعَمالِقَةِ وبَني المَشرِقِ مَعًا وعَبَروا ونَزَلوا في وادي يزرَعيلَ[ر]. ٣٤ولَبِسَ روحُ[ز] الرَّبِّ جِدعونَ فضَرَبَ[س] بالبوقِ، فاجتَمَعَ أبيعَزَرُ وراءَهُ. ٣٥وأرسَلَ رُسُلاً إلَى جميعِ مَنَسّى، فاجتَمَعَ هو أيضًا وراءَهُ، وأرسَلَ رُسُلاً إلَى أشيرَ[ش] وزَبولونَ[ص] ونَفتالي فصَعِدوا للِقائهِمْ. ٣٦وقالَ جِدعونُ للهِ: «إنْ كُنتَ تُخَلِّصُ بيَدي إسرائيلَ كما تكلَّمتَ، ٣٧فها إنّي واضِعٌ[ض] جَزَّةَ الصّوفِ في البَيدَرِ، فإنْ كانَ طَلٌّ علَى الجَزَّةِ وحدَها، وجَفافٌ علَى الأرضِ كُلِّها، عَلِمتُ أنَّكَ تُخَلِّصُ بيَدي إسرائيلَ كما تكلَّمتَ». ٣٨وكانَ كذلكَ. فبَكَّرَ في الغَدِ وضَغَطَ الجَزَّةَ وعَصَرَ طَلاًّ مِنَ الجَزَّةِ، مِلءَ قَصعَةٍ ماءً. ٣٩فقالَ جِدعونُ للهِ: «لا يَحمَ غَضَبُكَ[ط] علَيَّ فأتكلَّمَ هذِهِ المَرَّةَ فقط. أمتَحِنُ هذِهِ المَرَّةَ فقط بالجَزَّةِ. فليَكُنْ جَفافٌ في الجَزَّةِ وحدَها وعلَى كُلِّ الأرضِ ليَكُنْ طَلٌّ». ٤٠ففَعَلَ اللهُ كذلكَ في تِلكَ اللَّيلَةِ. فكانَ جَفافٌ في الجَزَّةِ وحدَها وعلَى الأرضِ كُلِّها كانَ طَلٌّ.

جدعون يهزم المديانيين

٧ ١فبَكَّرَ يَرُبَّعلُ[أ]، أيْ جِدعونُ، وكُلُّ الشَّعبِ الذي معهُ ونَزَلوا علَى عَينِ حَرودَ. وكانَ جَيشُ المِديانيِّينَ شِماليَّهُمْ عِندَ تلِّ مورَةَ في الوادي. ٢وقالَ الرَّبُّ لجِدعونَ: «إنَّ الشَّعبَ الذي معكَ كثيرٌ علَيَّ لأدفَعَ المِديانيِّينَ بيَدِهِمْ، لِئلا يَفتَخِرَ[ب] علَيَّ إسرائيلُ قائلاً: يَدي خَلَّصَتني. ٣والآنَ نادِ في آذانِ الشَّعبِ قائلاً: مَنْ كانَ خائفًا ومُرتَعِدًا فليَرجِعْ ويَنصَرِفْ[ت] مِنْ جَبَلِ جِلعادَ». فرَجَعَ مِنَ الشَّعبِ اثنانِ وعِشرونَ ألفًا. وبَقيَ عَشَرَةُ آلافٍ. ٤وقالَ الرَّبُّ لجِدعونَ: «لم يَزَلِ الشَّعبُ كثيرًا. اِنزِلْ بهِمْ إلَى الماءِ فأُنَقّيَهُمْ لكَ هناكَ. ويكونُ أنَّ الذي أقولُ لكَ عنهُ: هذا يَذهَبُ معكَ، فهو يَذهَبُ معكَ. وكُلُّ مَنْ أقولُ لكَ عنهُ: هذا لا

٣٢ [د]قض ٧:١؛ ١صم ١٢:١١؛ ٢صم ١١:٢١
٣٣ [ذ]قض ٦:٣؛ [ر]يش ١٧:١٦؛ هو ١:٥
٣٤ [ز]قض ٣:١٠؛ ١أي ١٢:١٨؛ ٢أي ٢٤:٢٠؛ [س]عد ١٠:٣؛ قض ٣:٢٧
٣٥ [ش]قض ٥:١٧؛ ٧:٢٣؛ [ص]قض ٤:٦ و١٠؛ ٥:١٨
٣٧ [ض](خر ٤:٣-٧)
٣٩ [ط]تك ١٨:٣٢

الفصل ٧
١ [أ]قض ٦:٣٢
٢ [ب]تث ٨:١٧؛ إش ١٠:١٣
٣ [ت]تث ٢٠:٨

٢٧:٦ كان يخاف. إنَّ الخوف البشريّ الطبيعيّ، والاحتراز الحكيم، يتفاعلان مع الثِّقة بالإله الكليّ الكفاية.

٣٢:٦ لقد أصبح يَرُبَّعلُ (حرفيًّا: «ليقاتله البعْلُ») الاسم الثاني لجدعون، وكان اسمًا ملائمًا ومكرَّمًا (٧:١؛ ٨:٢٩؛ ٩:١ و٢). فقد كان الكلام الوارد توبيخًا قاسيًا للإله غير الموجود، والذي لم يستطع الردَّ قطّ.

٣٦:٦-٤٠ لا بُدَّ منَ النظر إلى طلب جدعون علامةً في الجزَّة مرَّتين، على أنه ضعفٌ في الإيمان؛ حتّى جدعون نفسه، اعترف بهذا حين قال: «لَا يَحْمَ غَضَبُكَ عليَّ» (ع ٣٩) لأنَّ الله سبق أن وعده بحضوره ونصرته (ع ١٢ و١٤ و١٦). لكنّ طلبتَي جدعون كانتا منطقيَّتَين إذ ابتغى تأكيد النَّصر أمامَ وَضْعٍ بَدا مستحيلاً (٦:٥؛ ٧:٢ و١٢). لم يوبِّخ اللهُ جدعونَ قطّ، بل كان رؤوفًا مترفِّقًا حيال كلِّ طلباته الناشزة. وهكذا أعطى اللهُ جدعونَ علامةً لكي يشدِّد إيمانه (٧:١٠-١٥). كان ينبغي لجدعون أن يثق بوعد الله في ٧:٩ لكنه احتاج إلى تشديد، وقد شدَّده الله برأفته الواسعة من دون أن يؤنِّبه.

٢:٧ الشعب الذي معك كثيرٌ عليّ. مع أنَّ رجال الإيمان تعوزهم الأهليَّة بسبب الضعف البشري، فإنهم يُحرزون النصر بقوة الله (رج ٢كو ٣:٥؛ ٤:٧؛ ١٢:٧-٩). ثلاث مئة رجل يغلبون جيشًا مديانيًّا جرّارًا (قض ٧:٧ و١٦-٢٥). ويأخذ الله المجد، مُظهرًا بكل وضوح أنَّ تلك النتيجة هي من عمله تعالى، ولا مجال لكبرياء الإنسان الآثمة أن تتبجَّح في هذا المضمار.

يَذهَبُ معكَ فهو لا يَذهَبُ». [5]فنزَلَ بالشَّعبِ إلَى الماءِ. وقالَ الربُّ لجدعونَ: «كُلُّ مَنْ يَلَغُ بلِسانِهِ مِنَ الماءِ كما يَلَغُ الكلبُ فأوقِفهُ وحدَهُ. وكذا كُلُّ مَنْ جَثا علَى رُكبَتَيهِ للشُّربِ». [6]وكانَ عَدَدُ الذينَ ولَغوا بيَدِهِمْ إلَى فمِهِمْ ثَلاثَ مِئَةِ رَجُلٍ. وأمّا باقي الشَّعبِ جميعًا فجَثَوْا علَى رُكَبِهِمْ لشُربِ الماءِ. [7]فقالَ الربُّ لجدعونَ: «بالثَّلاثِ مِئَةِ الرَّجُلِ الذينَ ولَغوا أُخَلِّصُكُمْ[ث] وأدفَعُ المِديانيِّينَ ليَدِكَ. وأمّا سائرُ الشَّعبِ فليَذهَبوا كُلُّ واحِدٍ إلَى مَكانِهِ». [8]فأخَذَ الشَّعبُ زادًا بيَدِهِمْ مع أبواقِهِمْ. وأرسَلَ سائرَ رِجالِ إسرائيلَ كُلَّ واحِدٍ إلَى خَيمَتِهِ، وأمسَكَ الثَّلاثَ مِئَةِ الرَّجُلِ. وكانَتْ مَحَلَّةُ المِديانيِّينَ تحتَهُ في الوادي.

[9]وكانَ في تِلكَ اللَّيلَةِ[ج] أنَّ الربَّ قالَ لهُ: «قُمِ انزِلْ إلَى المَحَلَّةِ، لأنّي قد دَفَعتُها إلَى يَدِكَ. [10]وإنْ كُنتَ خائفًا مِنَ النُّزولِ، فانزِلْ أنتَ وفورَةُ غُلامُكَ إلَى المَحَلَّةِ، [11]وتَسمَعُ[ح] ما يتَكلَّمونَ بهِ، وبَعدُ تتَشَدَّدُ يَداكَ وتنزِلُ إلَى المَحَلَّةِ». فنَزَلَ هو وفورَةُ غُلامُهُ إلَى آخِرِ المُتَجَهِّزينَ الذينَ في المَحَلَّةِ. [12]وكانَ المِديانيّونَ والعَمالِقَةُ وكُلُّ بَني المَشرِقِ[خ] حالّينَ في الوادي كالجَرادِ في الكَثرَةِ[د]، وجِمالُهُمْ لا عَدَدَ لها كالرَّملِ الذي علَى شاطِئِ البحرِ في الكَثرَةِ. [13]وجاءَ جدعونُ فإذا رَجُلٌ يُخبِّرُ صاحِبَهُ بحُلمٍ ويقولُ: «هوذا قد حَلُمتُ حُلمًا، وإذا رَغيفُ خُبزِ شَعيرٍ يتَدَحرَجُ في مَحَلَّةِ المِديانيِّينَ، وجاءَ إلَى الخَيمَةِ وضَرَبَها فسَقَطَتْ، وقَلَبَها إلَى فوقٍ فسَقَطَتِ الخَيمَةُ». [14]فأجابَ صاحِبُهُ وقالَ: «ليس ذلكَ إلّا سيفَ جِدعونَ بنِ يوآشَ رَجُلِ إسرائيلَ. قد دَفَعَ اللهُ[ذ] إلَى يَدِهِ المِديانيِّينَ وكُلَّ الجَيشِ».

[15]وكانَ لَمّا سمِعَ جِدعونُ خَبَرَ الحُلمِ وتفسيرَهُ، أنَّهُ سجَدَ ورَجَعَ إلَى مَحَلَّةِ إسرائيلَ وقالَ: «قوموا لأنَّ الربَّ قد دَفَعَ إلَى يَدِكُمْ جَيشَ المِديانيِّينَ». [16]وقَسَمَ الثَّلاثَ مِئَةِ الرَّجُلِ إلَى ثَلاثِ فِرَقٍ، وجَعَلَ أبواقًا في أيديهِمْ كُلِّهِمْ، وجِرارًا فارِغَةً ومَصابيحَ في وسَطِ الجِرارِ. [17]وقالَ لهُمْ: «انظُروا إلَيَّ وافعَلوا كذلكَ. وها أنا آتٍ إلَى طَرَفِ المَحَلَّةِ، فيكونُ كما أفعَلُ أنَّكُمْ هكذا تفعَلونَ. [18]ومَتَى ضَرَبتُ بالبوقِ أنا وكُلُّ الذينَ مَعي، فاضرِبوا أنتُم أيضًا بالأبواقِ حَوْلَ كُلِّ المَحَلَّةِ، وقولوا: للربِّ ولِجِدعونَ».

[19]فجاءَ جِدعونُ والمِئَةُ الرَّجُلِ الذينَ معهُ إلَى طَرَفِ المَحَلَّةِ في أوَّلِ الهَزيعِ الأوسَطِ، وكانوا إذ ذاكَ قد أقاموا الحُرّاسَ، فضَرَبوا بالأبواقِ وكسَّروا الجِرارَ التي بأيديهِمْ. [20]فضَرَبَتِ الفِرَقُ الثَّلاثُ بالأبواقِ وكسَّروا الجِرارَ، وأمسَكوا المَصابيحَ بأيديهِمِ اليُسرَى والأبواقَ بأيديهِمِ اليُمنَى ليَضرِبوا بها، وصَرَخوا: «سيفٌ للربِّ ولِجِدعونَ». [21]ووَقَفوا كُلُّ واحِدٍ[ر] في مَكانِهِ حَوْلَ المَحَلَّةِ. فرَكَضَ كُلُّ الجَيشِ[ز] وصَرَخوا وهَرَبوا.

٧ [ث] ١صم ١٤: ٦
٩ [ج] تك ٤٦: ٢ و٣؛ قض ٦: ٢٥
١١ [ح] تك ٢٤: ١٤؛ ١صم ١٤: ٩ و١٠
١٢ [خ] قض ٦: ٣ و٣٣؛ ٨: ١٠؛ [د] قض ٦: ٥
١٤ [ذ] قض ٦: ١٤ و١٦
٢١ [ر] خر ١٤: ١٣ و١٤؛ ٢أي ٢٠: ١٧؛ [ز] ٢مل ٧: ٧

٧: ٥ كلُّ مَنْ يَلَغُ بِلِسانِهِ. لقد اختار الله كلَّ الجنود الذين وَلَغوا الماء بأيديهم، كما يَلَغُ الكلب الماءَ بلسانه حين يشرب؛ فيما رُفِضَ الذين جَثَوا على رُكَبِهم ليشربوا. لم يذكر الكتاب سببًا لاختيار هؤلاء، ورَفْضِ أولئك، كما لم يُظهِر بالتالي شيئًا عن كفاءاتهم كجنود. كانت مجرَّد وسيلة لفَرز المجموعة. فقُدُراتُهم كجنود لم يكن لها تأثير في النصر على أيّة حال، لأنَّ جنود الأعداء، قتَلَ بعضُهم بعضًا، وهرب مَنْ بقيَ منهم، من دون أنْ يواجهوا جنود جدعون البتَّة.

٧: ١٠ وإنْ كنتَ خائفًا. كان الله يدرك تمامًا خوف جدعون الطبيعيَّ، ولا سيَّما لأنه القائد. وقد شجَّعه الله ليأخذ غُلامه معه لمزيد من الحماية. رج ح ٦: ٣٦-٤٠.

٧: ١٥ قوموا. هذا ما قاله الله في ٧: ٩. وإذْ تحصَّن جدعون بالشجاعة، انطلق مع الربّ.

٧: ١٦ لقد أُظهِرت في اللحظة الحاسمة، المصابيح والأبواق التي كانوا قد خبأُوها في الجرار الفارغة. والانطباع الذي ساد من جرَّاء هتاف الأبواق وصراخ بني إسرائيل الراعب (رج عد ٢٣: ٢١)، والأنوار التي ظهرت فجأة، وقد أحاطت بالجنود النائمين، خارقةً سكونَ الليل، أَوْحى بفكرة واحدة: أنَّ كلَّ مِصْباح قد يعني أنَّ فيلقًا من الجنود يسير خلفَه، حتى إنهم اعتقدوا بأنَّ جيشًا هائلاً قد ضرب طوقًا حولهم، وها هم عالقون في الفخّ.

٧: ١٨ للربِّ ولجدعون. هنا بَدَتْ قدرةُ الله في تناغم تام مع طاعة الإنسان. وقد ذكَّرتْ تلك الصَّيحاتُ الأعداءَ بأنَّ تهديد سيف جدعون وسيف الله كان أمرًا حقيقيًّا. أمَّا الجوُّ السائد فكان الإيقان بالرُّعب والهلاك.

٧: ١٩ في أوَّل الهزيع الأوسط. أي حوالى العاشرة ليلاً.

٢٢وضَرَبَ الثَّلاثُ المِئينَ بالأبواقِ[س]، وجَعَلَ الربُّ[ش] سيفَ كُلِّ واحِدٍ[ص] بصاحِبِهِ وبكُلِّ الجَيشِ. فهَرَبَ الجَيشُ إلَى بَيتِ شِطَّةَ، إلَى صَرَدَةَ حتَّى إلَى حافَةِ آبَلَ مَحولَةَ[ض]، إلَى طَبّاةَ. ٢٣فاجتَمَعَ رِجالُ إسرائيلَ مِنْ نَفتالي[ط] ومِنْ أشيرَ ومِنْ كُلِّ مَنَسَّى وتبِعوا المِديانيِّينَ.

٢٤فأرسَلَ جِدعونُ رُسُلاً إلَى كُلِّ جَبَلِ أفرايِمَ[ظ] قائلاً: «انزِلوا للِقاءِ المِديانيِّينَ وخُذوا مِنهُمُ المياهَ إلَى بَيتِ بارَةَ والأُردُنَّ». فاجتَمَعَ كُلُّ رِجالِ أفرايِمَ وأخَذوا[ع] المياهَ إلَى بَيتِ بارَةَ[غ] والأُردُنَّ. ٢٥وأمسَكوا أميرَيِ[ف] المِديانيِّينَ غُرابًا وذِئبًا[ق]، وقَتَلوا غُرابًا علَى صَخرَةِ غُرابٍ، وأمّا ذِئبُ فقَتَلوهُ في مِعصَرَةِ ذِئبٍ. وتبِعوا المِديانيِّينَ وأتَوْا برأسَيْ غُرابٍ وذِئبٍ إلَى جِدعونَ مِنْ عَبرِ الأُردُنِّ[ك].

زبح وصلمناع

٨ ١وقالَ لهُ رِجالُ أفرايِمَ[أ]: «ما هذا الأمرُ الذي فعَلتَ بنا، إذ لم تدعُنا عِندَ ذِهابِكَ لمُحارَبَةِ المِديانيِّينَ؟». وخاصَموهُ بشِدَّةٍ. ٢فقالَ لهُم: «ماذا فعَلتُ الآنَ نَظيرَكُمْ؟ أليس خُصاصَةُ أفرايِمَ خَيرًا مِنْ قِطافِ أبيعَزَرَ[ب]؟ ٣ليَدِكُمْ دَفَعَ[ت] اللهُ أميرَيِ المِديانيِّينَ غُرابًا وذِئبًا. وماذا قَدِرتُ أنْ أعمَلَ نَظيرَكُمْ؟». حينَئذٍ ارتَخَتْ روحُهُمْ[ث] عنهُ عندما تكلَّمَ بهذا الكلامِ.

٤وجاءَ جِدعونُ إلَى الأُردُنِّ[ج] وعَبَرَ هو والثَّلاثُ مِئَةِ الرَّجُلِ[ح] الذينَ معهُ مُعيينَ ومُطارِدينَ. ٥فقالَ لأهلِ سُكّوتَ[خ]: «أعطوا أرغِفَةَ خُبزٍ للقَوْمِ الذينَ مَعي لأنَّهُمْ مُعيونَ، وأنا ساعٍ وراءَ زَبَحَ وصَلمُنّاعَ مَلِكَي مِديانَ». ٦فقالَ رؤَساءُ سُكّوتَ: «هل أيدي زَبَحَ وصَلمُنّاعَ[د] بيَدِكَ الآنَ حتَّى نُعطيَ جُندَكَ خُبزًا؟»[ذ]. ٧فقالَ جِدعونُ: «لذلكَ عندما يَدفَعُ الربُّ زَبَحَ وصَلمُنّاعَ بيَدي أدرُسُ لَحمَكُمْ[ر] مع أشواكِ البَرِّيَّةِ بالنَّوارِجِ». ٨وصَعِدَ مِنْ هناكَ إلَى فنوئيلَ[ز] وكلَّمَهُمْ هكذا. فأجابَهُ أهلُ فنوئيلَ كما أجابَ أهلُ سُكّوتَ. ٩فكلَّمَ أيضًا أهلَ فنوئيلَ قائلاً: «عِندَ رُجوعي[س] بسَلامٍ أهدِمُ هذا البُرجَ»[ش].

١٠وكانَ زَبَحُ وصَلمُنّاعُ في قَرقَرَ وجَيشُهُما معهُما نَحوُ خَمسَةَ عشَرَ ألفًا، كُلُّ الباقينَ مِنْ جميعِ جَيشِ[ص] بَني المَشرِقِ. والذينَ سقَطوا مِئَةٌ وعِشرونَ ألفَ رَجُلٍ[ض] مُختَرِطي السَّيفِ. ١١وصَعِدَ جِدعونُ في طريقِ ساكِني الخيامِ شَرقيَّ نوبَحَ ويُجبَهَةَ[ط]، وضَرَبَ الجَيشَ وكانَ الجَيشُ مُطمَئنًّا[ظ]. ١٢فهَرَبَ زَبَحُ وصَلمُنّاعُ، فتبِعَهُما وأمسَكَ[ع] مَلِكَي مِديانَ زَبَحَ وصَلمُنّاعَ وأزعَجَ كُلَّ الجَيشِ.

١٣ورَجَعَ جِدعونُ بنُ يوآشَ مِنَ الحَربِ مِنْ عِندِ عَقَبَةِ حارَسَ. ١٤وأمسَكَ غُلامًا مِنْ أهلِ سُكّوتَ وسألهُ، فكتَبَ لهُ رؤَساءَ سُكّوتَ وشُيوخَها، سبعَةً وسَبعينَ رَجُلاً. ١٥ودَخَلَ إلَى أهلِ سُكّوتَ وقالَ: «هوذا زَبَحُ وصَلمُنّاعُ اللذانِ عَيَّرتُموني[غ] بهِما قائلينَ: هل أيدي زَبَحَ وصَلمُنّاعَ بيَدِكَ الآنَ حتَّى نُعطيَ رِجالكَ المُعيينَ خُبزًا؟». ١٦وأخَذَ شُيوخَ المدينةِ[ف] وأشواكَ البَرِّيَّةِ والنَّوارِجَ وعَلَّمَ بها أهلَ سُكّوتَ. ١٧وهَدَمَ[ق] بُرجَ فنوئيلَ[ك] وقَتَلَ رِجالَ المدينةِ.

٢٢ [س] يش ٦:٤ و١٦ و٢٠؛ [ش] مز ٨٣:٩؛ إش ٩:٤؛ [ص] ١صم ١٤:٢٠؛ ٢أي ٢٠:٢٣؛ [ض] ١مل ٤:١٢
٢٣ [ط] قض ٦:٣٥
٢٤ [ظ] قض ٣:٢٧؛ [ع] قض ٣:٢٨؛ [غ] يو ١:٢٨
٢٥ [ف] قض ٨:٣؛ [ق] مز ٨٣:١١؛ إش ١٠:٢٦؛ [ك] قض ٨:٤

الفصل ٨
١ [أ] قض ١٢:١؛ ٢صم ١٩:٤١
٢ [ب] قض ٦:١١
٣ [ت] قض ٧:٢٤ و٢٥؛ [ث] أم ١٥:١
٤ [ج] قض ٧:٢٥؛ [ح] قض ٧:٦
٥ [خ] تك ٣٣:١٧؛ مز ٦٠:٦
٦ [د] ١مل ٢٠:١١؛ قض ٨:١٥؛ [ذ] ١صم ٢٥:١١
٧ [ر] قض ٨:١٦
٨ [ز] تك ٣٢:٣٠ و٣١؛ ١مل ١٢:٢٥
٩ [س] ١مل ٢٢:٢٧؛ [ش] قض ٨:١٧
١٠ [ص] قض ٧:١٢؛ [ض] قض ٦:٥
١٠ [ط] عد ٣٢:٣٥ و٤٢؛ [ظ] قض ١٨:٢٧؛ (اتس ٥:٣)
١٢ [ع] مز ٨٣:١١
١٥ [غ] قض ٨:٦
١٦ [ف] قض ٨:٧
١٧ [ق] قض ٨:٩؛ [ك] ١مل ١٢:٢٥

٢٢:٧ سيف كلِّ واحد بصاحبه. بعد الصَّدمة كان ذُعْرٌ شديد. وراح كلُّ جنديٍّ من جنود الأعداء يَفِرُّ على هواه فِرارًا من غير هدًى، وبحالة من اليأس والإحباط. ولم يستطع أولئك الجنود، بسبب الظلام الشديد والصِّياح والقرقعة، أنْ يميِّزوا الصديقَ منَ العدوِّ، فراحوا يَشقُّون بسيوفهم طريقًا للهروب وسط رجالهم بالذات.

٢:٨ *خُصَاصَةُ أفرايم*. استاءَ أفرايم إذِ استُخِفَّ به، ولم يُدْعَ إلى الحرب، إلَّا أنه عاد واقتنع باسترضاء جدعون له. وقد دلَّ أسلوب جدعون المجازيّ على أنَّ عقاب الأفراميِّين لأميرَيِ المديانيِّين (٢٥:٧) كان هو المقصود «بقطاف أفرايم»، وذلك باستخدامه صورة مستوحاةً من كروم العِنب. لكنَّ المسألة تعدَّت مجرَّد المشاركة في «قطاف أبيعَزَر»، إلى لعب دورٍ استراتيجيٍّ، ألا وهو انتحار العدو تحت قيادة جدعون (رج ع ٣).

٧:٨ أشواك البريَّة. نَفَّذَ جدعون تهديده لرؤساء سُكُّوت لأنهم رفضوا مساعدة إخوتهم. فقد جرَّهم تحت أحمالٍ ثقيلة فوق الأشواك والنوارج التي مزَّقت أجسادهم وألهبتها. كانت تلك إحدى الوسائل القديمة في تعذيب الأسرى، وقد نفَّذ وعيده لدى رجوعه لأنه لم يُرِدْ أن يتوانى عن مطاردة أعدائه (ع ١٦).

٩:٨ البُرج. يبدو أنَّ مَنَاعة برجهم جعلتهم يتبجَّحون، ويتحدَّون جدعون. لذلك وفى جدعون بوعده وأكثر (ع ١٧).

١٨وقالَ لزَبَحَ وصَلمُنّاعَ: «كيفَ الرِّجالُ الذينَ قَتَلتُماهُمْ في تابور؟»[ل]. فقالا: «مَثَلُهُمْ مَثَلُكَ. كُلُّ واحِدٍ كصورَةِ أولادِ مَلِكٍ». ١٩فقالَ: «هُمْ إخوَتي بَنو أُمّي. حَيٌّ هو الربُّ لو استَحيَيتُماهُمْ لَما قَتَلتُكُما!» ٢٠وقالَ ليَثَرَ بكرِهِ: «قُمِ اقتُلهُما». فلم يَختَرِطِ الغُلامُ سيفَهُ، لأنَّهُ خافَ، بما أنَّهُ فتًى بَعدُ. ٢١فقالَ زَبَحُ وصَلمُنّاعُ: «قُمْ أنتَ وقَعْ علَينا[م]، لأنَّهُ مِثلُ الرَّجُلِ بَطشُهُ». فقامَ جِدعونُ وقَتَلَ زَبَحَ وصَلمُنّاعَ، وأخَذَ الأهِلَّةَ التي في أعناقِ جِمالِهِما.

أفود جدعون

٢٢وقالَ رِجالُ إسرائيلَ لجِدعونَ: «تسَلَّطْ علَينا[ن] أنتَ وابنُكَ وابنُ ابنِكَ، لأنَّكَ قد خَلَّصتَنا[هـ] مِنْ يَدِ مِديانَ». ٢٣فقالَ لهُم جِدعونُ: «لا أتَسَلَّطُ أنا علَيكُمْ ولا يتَسَلَّطُ ابني علَيكُمْ. الرَّبُّ يتَسَلَّطُ علَيكُمْ»[و]. ٢٤ثُمَّ قالَ لهُم جِدعونُ: «أطلُبُ مِنكُمْ طِلبَةً: أنْ تُعطوني كُلُّ واحِدٍ أقراطَ غَنيمَتِهِ». لأنَّهُ كانَ لهُم أقراطُ ذَهَبٍ لأنَّهُمْ إسماعيليّونَ[ي]. ٢٥فقالوا: «إنَّنا نُعطي». وفَرَشوا رِداءً وطَرَحوا علَيهِ كُلُّ واحِدٍ أقراطَ غَنيمَتِهِ. ٢٦وكانَ وزنُ أقراطِ الذَّهَبِ التي طَلَبَ ألفًا وسَبعَ مِئَةِ شاقِلٍ ذَهَبًا، ما عَدا الأهِلَّةَ والحَلَقَ وأثوابَ الأُرجوانِ التي علَى مُلوكِ مِديانَ، وما عَدا القَلائدَ التي في أعناقِ جِمالِهِمْ. ٢٧فصَنَعَ[أ] جِدعونُ مِنها أفودًا وجَعَلهُ في مَدينَتِهِ في عَفرَةَ[ب]. وزَنَى كُلُّ إسرائيلَ وراءَهُ هناكَ[ت]، فكانَ ذلكَ لجِدعونَ وبَيتِهِ فخًّا[ث]. ٢٨وذَلَّ مِديانُ أمامَ بَني إسرائيلَ ولم يَعودوا يَرفَعونَ رؤوسَهُمْ. واستَراحَتِ الأرضُ[ج] أربَعينَ سنَةً في أيّامِ جِدعونَ.

موت جدعون

٢٩وذَهَبَ يَرُبَّعلُ[ح] بنُ يوآشَ وأقامَ في بَيتِهِ. ٣٠وكانَ لجِدعونَ سبعونَ ولَدًا[خ] خارِجونَ مِنْ صُلبِهِ، لأنَّهُ كانَتْ لهُ نِساءٌ كثيراتٌ. ٣١وسُرِّيَّتُهُ[د] التي في شَكيمَ ولَدَتْ لهُ هي أيضًا ابنًا فسَمّاهُ أبيمالِكَ. ٣٢وماتَ جِدعونُ بنُ يوآشَ بشَيبَةٍ صالِحَةٍ[ذ]، ودُفِنَ في قَبرِ يوآشَ أبيهِ في عَفرَةِ[ر] أبيعَزَرَ.

٣٣وكانَ بَعدَ موتِ[ز] جِدعونَ أنَّ بَني إسرائيلَ رَجَعوا وزَنَوْا وراءَ[س] البَعليمِ، وجَعَلوا لهُم[ش] بَعَلَ بَريثَ إلهًا. ٣٤ولَمْ يَذكُرْ بَنو[ص] إسرائيلَ الربَّ إلهَهُمُ الذي أنقَذَهُمْ مِنْ يَدِ جميعِ أعدائهِمْ مِنْ حَوْلِهِمْ. ٣٥ولَمْ يَعمَلوا مَعروفًا[ض] مع بَيتِ يَرُبَّعلَ، جِدعونَ، نَظيرَ كُلِّ الخَيرِ الذي عَمِلَ مع إسرائيلَ.

أبيمالك

٩ ١وذَهَبَ أبيمالِكُ بنُ يَرُبَّعلَ إلَى شَكيمَ إلَى إخوَةِ أُمِّهِ[أ]، وكلَّمَهُمْ وجميعَ عَشيرَةِ بَيتِ أبي أُمِّهِ قائلاً: ٢«تكَلَّموا الآنَ في آذانِ جميعِ

١٨ [ل] قض ٤:٦؛ مز ٨٩:١٢
٢١ [م] مز ٨٣:١١
٢٢ [ن] (قض ٩:٨)؛ [هـ] قض ٣:٩؛ ٩:١٧
٢٣ [و] ١صم ٨:٧؛ ١٠:١٩؛ ١٢:١٢؛ مز ١٠:١٦
٢٤ [ي] تك ٣٧:٢٥ و٢٨
٢٧ [أ] قض ١٧:٥؛ [ب] قض ٦:١١ و٢٤؛ [ت] (مز ١٠٦:٣٩)؛ [ث] تث ٧:١٦
٢٨ [ج] قض ٥:٣١
٢٩ [ح] قض ٦:٣٢؛ ٧:١
٣٠ [خ] قض ٩:٢ و٥
٣١ [د] قض ٩:١
٣٢ [ذ] تك ٢٥:٨؛ أي ٥:٢٦؛ [ر] قض ٦:٢٤؛ ٨:٢٧
٣٣ [ز] قض ٢:١٩؛ [س] قض ٢:١٧؛ [ش] قض ٩:٤ و٤٦
٣٤ [ص] تث ٤:٩؛ قض ٣:٧؛ مز ٧٨:١١ و٤٢؛ ١٠٦:١٣ و٢١
٣٥ [ض] قض ٩:١٦-١٨

الفصل ٩
١ [أ] قض ٨:٣١ و٣٥

٨:٢٠ وقال ليَثَرَ... اقتُلهما. رغب جدعون في منح ابنه شرفًا عظيمًا بطلبه إليه أنْ يقتل أعداء إسرائيل، وأعداء الله.

٨:٢١ قَتَلَ زَبَحَ وصَلْمُنّاع. إنَّ المصيبة السابقة التي نزلت بإسرائيل على يد المديانيّين كانت الأسوأ، لذلك ترسَّخ هذا النصر زمنًا طويلاً في أذهانهم (رج مز ٨٣:١١).

٨:٢٢ و٢٣ تسَلَّطْ علينا. لقد أخطأ بنو إسرائيل بسبب هذا الدافع الضالّ، حيث طلبوا من جدعون أن يتسلَّط عليهم كَمَلِك. لكنَّ جدعون حسنًا فعل إذ أبى، وأصرَّ على أنَّ الله وحده هو الذي يتسلَّط عليهم (رج خر ١٩:٥ و٦).

٨:٢٤ إسماعيليّون. إنهم رديف للمديانيّين (رج تك ٣٧:٢٥ و٢٨).

٨:٢٤-٢٧ فصنع جدعون منها أفودًا. منَ المؤكَّد أنَّ هذه كانت نهاية محزنة لنفوذ جدعون، إذ إنه أراد، ربّما بدافع الكبرياء، أنْ يُعَظِّم نفسه في أعين الشّعب. ولم يكن في نيَّة جدعون أنْ يصنع أكثر من جُبَّة، كما فعل داود (١أي ١٥:٢٧)، دلالة على الحكم المدنيّ لا الكهنوتيّ. لم يكن في نيَّته قطّ، أنْ يُقيم عبادة وثنيَّة، بل رمزًا للسلطة المدنيَّة. وتتَّضِح نيَّتُه الخالية من الشّر، من إذلاله المديانيّين (ع ٢٨)، والاستراحة من الحروب (ع ٢٨)، ومن حقيقة أنَّ العبادة الوثنيَّة بدأت بعد موت جدعون (ع ٣٣)، يضاف إلى ذلك كلّه الثناء الذي ناله جدعون (ع ٣٥).

٨:٢٦ وزن أقراط الذهب. كان المجموع حوالى ١٩ كلغ.

٨:٣٠ و٣١ كانت له نساءٌ كثيرات. لقد تمادى جدعون جدًّا في خطيَّة تعدُّد الزوجات، وهي آفةٌ تساهل معها العديد من الناس، ولكنها لم تكن قطُّ من تصميم الله للزواج (تك ٢:٢٤). وهوذا أبيمالك، أحد أبنائه نتيجة علاقة غير شرعيَّة، قد شَبَّ ليُصبح مَلِكًا شقيًّا بحسب قض ٩. فتعدُّد الزوجات لم يؤتِ سوى المشاكل.

أهلِ شَكيمَ. أيُّما هو خيرٌ لكُم: أأنْ يتسَلَّطَ عليكُمْ سبعونَ رَجُلاً، جميعُ بَني يَرُبَّعلَ[ب]، أمْ أنْ يتسَلَّطَ عليكُمْ رَجُلٌ واحِدٌ؟ واذكُروا أنِّي أنا عَظمُكُمْ[ت] ولَحمُكُمْ». [٣]فتكلَّمَ إخوَةُ أُمِّهِ عنهُ في آذانِ كُلِّ أهلِ شَكيمَ بجميعِ هذا الكلامِ. فمالَ قَلبُهُمْ وراءَ أبيمالِكَ، لأنَّهُمْ قالوا: «أخونا هو»[ث]. [٤]وأعطَوْهُ سبعينَ شاقِلَ فِضَّةٍ مِنْ بَيتِ بَعلِ بَريثَ[ج]، فاستأجَرَ بها أبيمالِكُ رِجالاً بَطّالينَ طائشينَ[ح]، فسعَوْا وراءَهُ. [٥]ثُمَّ جاءَ إلَى بَيتِ أبيهِ في عَفرَةَ[خ] وقَتَلَ إخوَتَهُ[د] بَني يَرُبَّعلَ، سبعينَ رَجُلاً، علَى حَجَرٍ واحِدٍ. وبَقيَ يوثامُ بنُ يَرُبَّعلَ الأصغَرُ لأنَّهُ اختَبأَ. [٦]فاجتَمَعَ جميعُ أهلِ شَكيمَ وكُلُّ سُكّانِ القَلعَةِ وذَهَبوا وجَعَلوا أبيمالِكَ مَلِكًا عِندَ بَلّوطَةِ النَّصبِ الذي في شَكيمَ.

[٧]وأخبَروا يوثامَ فذَهَبَ ووقَفَ علَى رأسِ جَبَلِ جِرِزّيمَ[ذ]، ورَفَعَ صوتَهُ ونادَى وقالَ لهُم: «اِسمَعوا لي يا أهلَ شَكيمَ، يَسمَعْ لكُمُ اللهُ. [٨]مَرَّةً ذَهَبَتِ الأشجارُ[ر] لتَمسَحَ علَيها مَلِكًا. فقالَتْ للزَّيتونَةِ: املِكي علَينا[ز]. [٩]فقالَتْ لها الزَّيتونَةُ: أأترُكُ دُهني الذي بهِ يُكَرِّمونَ بيَ اللهَ والنّاسَ[س]، وأذهَبُ لكَيْ أملِكَ علَى الأشجارِ؟ [١٠]ثُمَّ قالَتِ الأشجارُ للتّينَةِ: تعالَيْ أنتِ واملِكي علَينا. [١١]فقالَتْ لها التّينَةُ: أأترُكُ حَلاوَتي وثَمَري الطَّيِّبَ وأذهَبُ لكَيْ أملِكَ علَى الأشجارِ؟ [١٢]فقالَتِ الأشجارُ للكَرمَةِ: تعالَيْ أنتِ واملِكي علَينا. [١٣]فقالَتْ لها الكَرمَةُ: أأترُكُ مِسطاري الذي يُفَرِّحُ اللهَ والنّاسَ[ش] وأذهَبُ لكَيْ أملِكَ علَى الأشجارِ؟ [١٤]ثُمَّ قالَتْ جميعُ الأشجارِ للعَوْسَجِ: تعالَ أنتَ واملِكْ علَينا. [١٥]فقالَ العَوْسَجُ للأشجارِ: إنْ كنتُم بالحَقِّ تمسَحونَني علَيكُمْ مَلِكًا فتعالَوْا واحتَموا تحتَ ظِلِّي[ص]. وإلاّ فتخرُجَ نارٌ[ض] مِنَ العَوْسَجِ وتأكُلَ أرزَ لُبنانَ[ط]! [١٦]فالآنَ إنْ كنتُم قد عَمِلتُمْ بالحَقِّ والصِّحَّةِ إذ جَعَلتُمْ أبيمالِكَ مَلِكًا، وإنْ كنتُم قد فعَلتُمْ خَيرًا مع يَرُبَّعلَ ومع بَيتِهِ، وإنْ كنتُم قد فعَلتُمْ لهُ حَسَبَ[ظ] عَمَلِ يَدَيهِ، [١٧]لأنَّ أبي قد حارَبَ عنكُمْ[ع] وخاطَرَ بنَفسِهِ وأنقَذَكُمْ[غ] مِنْ يَدِ مِديانَ. [١٨]وأنتُمْ قد قُمتُمْ[ف] اليومَ علَى بَيتِ أبي وقَتَلتُمْ بَنيهِ، سبعينَ رَجُلاً علَى حَجَرٍ واحِدٍ، ومَلَّكتُمْ أبيمالِكَ ابنَ أمَتِهِ[ق] علَى أهلِ شَكيمَ لأنَّهُ أخوكُمْ. [١٩]فإنْ كنتُم قد عَمِلتُمْ بالحَقِّ والصِّحَّةِ مع يَرُبَّعلَ ومع بَيتِهِ في هذا اليومِ، فافرَحوا أنتُم بأبيمالِكَ[ك]، وليَفرَحْ هو أيضًا بكُمْ. [٢٠]وإلاّ فتخرُجَ نارٌ مِنْ أبيمالِكَ[ل] وتأكُلَ أهلَ شَكيمَ وسُكّانَ القَلعَةِ، وتخرُجَ نارٌ مِنْ أهلِ شَكيمَ ومِنْ سُكّانِ القَلعَةِ وتأكُلَ أبيمالِكَ». [٢١]ثُمَّ هَرَبَ يوثامُ وفَرَّ وذَهَبَ إلَى بئرَ[م]، وأقامَ هناكَ مِنْ وجهِ أبيمالِكَ أخيهِ.

[٢٢]فترَأَّسَ أبيمالِكُ علَى إسرائيلَ ثَلاثَ سِنينَ. [٢٣]وأرسَلَ الرَّبُّ[ن] روحًا رَديًّا[هـ] بَينَ أبيمالِكَ وأهلِ شَكيمَ، فغَدَرَ[و] أهلُ شَكيمَ بأبيمالِكَ. [٢٤]ليأتيَ ظُلمُ بَني يَرُبَّعلَ السَّبعينَ[ي]، ويُجلَبَ دَمُهُمْ[أ] علَى أبيمالِكَ أخيهِمِ الذي قَتَلهُمْ، وعلَى أهلِ شَكيمَ الذينَ شَدَّدوا يَدَيهِ لقَتلِ إخوَتِهِ. [٢٥]فوَضَعَ لهُ أهلُ شَكيمَ كمينًا علَى رؤوسِ الجِبالِ، وكانوا يَستَلِبونَ كُلَّ مَنْ عَبَرَ بهِمْ في الطَّريقِ. فأُخبِرَ أبيمالِكُ.

[٢٦]وجاءَ جَعَلُ بنُ عابِدٍ مع إخوَتِهِ وعَبَروا إلَى شَكيمَ فوَثِقَ بهِ أهلُ شَكيمَ. [٢٧]وخرَجوا إلَى الحَقلِ وقَطَفوا كُرومَهُمْ وداسوا وصَنَعوا تمجيدًا، ودَخَلوا بَيتَ إلهِهِمْ[ب] وأكلوا وشَرِبوا ولَعَنوا

---

٢ [ب] قض ٨:٣٠؛ ٩:٥ و١٨؛ [ت] تك ٢٩:١٤
٣ [ث] تك ٢٩:١٥
٤ [ج] قض ٨:٣٣؛ [ح] قض ١١:٣؛ ٢أي ١٣:٧؛ أع ١٧:٥
٥ [خ] قض ٦:٢٤؛ [د] قض ٨:٣٠؛ ٩:٢ و١٨؛ ٢مل ١١:١ و٢
٧ [ذ] تث ١١:٢٩؛ ٢٧:١٢؛ يش ٨:٣٣؛ يو ٤:٢٠
٨ [ر] ٢مل ١٤:٩؛ [ز] قض ٨:٢٢ و٢٣
٩ [س] (يو ٥:٢٣)
١٣ [ش] مز ١٠٤:١٥
١٥ [ص] إش ٣٠:٢؛ دا ٤:١٢؛ هو ١٤:٧؛ [ض] عد ٢١:٢٨؛ قض ٩:٢٠؛ حز ١٩:١٤؛ [ط] ٢مل ١٤:٩؛ إش ٢:١٣؛ حز ٣١:٣
١٦ [ظ] قض ٨:٣٥
١٧ [ع] قض ٧؛ [غ] قض ٨:٢٢
١٨ [ف] قض ٨:٣٠ و٣٥؛ ٩:٢ و٥ و٦؛ [ق] قض ٨:٣١
١٩ [ك] إش ٨:٦ (فل ٣:٣)
٢٠ [ل] قض ٩:١٥ و٤٥ و٥٦ و٥٧
٢١ [م] عد ٢١:١٦
٢٣ [ن] ١مل ١٢:١٥؛ إش ١٩:١٤؛ [هـ] ١صم ١٦:١٤؛ ١٨:٩ و١٠؛ ١مل ٢٢:٢٢؛ [و] ٢أي ١٨:٢٢؛ إش ٣٣:١
٢٤ [ي] ١مل ٢:٣٢؛ [أ] أس ٩:٢٥؛ مت ٢٣:٣٥ و٣٦؛ [أ] عد ٣٥:٣٣
٢٧ [ب] قض ٤:٩

٩:٥ قَتَلَ إخوتَه. إنَّ هذه الفظاعة، التي كانت أمرًا مألوفًا في القديم، قد أزالت الخطر الأكبر من طريق الثورة، أي أزالت جميع المنافسين الشرعيِّين على المُلك.

٩:٦ سُكّان القلعة. كانت تلك جزءًا من شكيم، وكانت ربَّما، تتضمَّن البُرج الحصين المذكور في ع ٤٦.

٩:١٤ تعالَ أنتَ واملك علينا. نرى في مَثَل يوثام عن الأشجار التي راحت تطلب مَلِكًا عليها (ع ٧-١٥)، أنَّ الزيتونة والتينة والكرمة، جميعها قد رفضت هذا الطلب. فهذه الأشجار لا تُمثِّل رجالًا محدَّدين قد رفضوا الطلب، بل بالحري تزيد عنصر التشويق، وتوسِّع فكرة أنَّ العوسج حقير وغير ملائم. وهو يُمثِّل أبيمالك (ع ٦ و١٦).

٩:٢٣ وأرسَلَ الربُّ روحًا رديًّا. لقد سمح تدبير العناية الإلهية بأن تنشأ الغيرة وقلَّة الثقة والكراهية بين إسرائيل وأبيمالك، وذلك عقابًا على العبادة الوثنيَّة والقتل الجماعي.

٩:٢٦-٤٥ إنقلابٌ فاشلٌ.

أبيمالِكَ. ٢٨فقالَ جَعَلُ بنُ عابِدٍ: «مَنْ هو أبيمالِكُ ومَنْ هو شَكيمُ حتَّى نَخدِمَهُ[ت]؟ أما هو ابنُ يَرُبَّعلَ، وزبولُ وكيلُهُ؟ اخدِموا رِجالَ حَمورَ أبي شَكيمَ[ث]. فلماذا نَخدِمُهُ نَحنُ؟ ٢٩مَنْ يَجعَلُ هذا الشَّعبَ بيَدي[ج] فأعزِلَ أبيمالِكَ». وقالَ لأبيمالِكَ: «كثِّرْ جُندَكَ واخرُجْ!». ٣٠ولَمّا سمِعَ زَبولُ رَئيسُ المدينةِ كلامَ جَعَلَ بنِ عابِدٍ حَميَ غَضَبُهُ، ٣١وأرسَلَ رُسُلاً إلَى أبيمالِكَ في تُرمَةَ يقولُ: «هوذا جَعَلُ بنُ عابِدٍ وإخوَتُهُ قد أتَوْا إلَى شَكيمَ، وها هُم يُهَيِّجونَ المدينةَ ضِدَّكَ. ٣٢فالآنَ قُمْ ليلاً أنتَ والشَّعبُ الذي معكَ واكمُنْ في الحَقلِ. ٣٣ويكونُ في الصَّباحِ عِندَ شُروقِ الشمسِ أنَّكَ تُبَكِّرُ وتقتَحِمُ المدينةَ. وها هو والشَّعبُ الذي معهُ يَخرُجونَ إلَيكَ فتفعَلُ بهِ حَسَبَما تجِدُهُ يَدُكَ».

٣٤فقامَ أبيمالِكُ وكُلُّ الشَّعبِ الذي معهُ ليلاً وكمَنوا لشَكيمَ أربَعَ فِرَقٍ. ٣٥فخرجَ جَعَلُ بنُ عابِدٍ ووَقَفَ في مَدخَلِ بابِ المدينةِ. فقامَ أبيمالِكُ والشَّعبُ الذي معهُ مِنَ المَكمَنِ. ٣٦ورأَى جَعَلُ الشَّعبَ فقالَ لزَبولَ: «هوذا شَعبٌ نازِلٌ عن رؤوسِ الجِبالِ». فقالَ لهُ زَبولُ: «إنَّكَ ترَى ظِلَّ الجِبالِ كأنَّهُ أُناسٌ». ٣٧فعادَ جَعَلُ وتكلَّمَ أيضًا قائلاً: «هوذا شَعبٌ نازِلٌ مِنْ عِندِ أعالي الأرضِ، وفِرقَةٌ واحِدَةٌ آتيَةٌ عن طريقِ بَلّوطَةِ العائفينَ». ٣٨فقالَ لهُ زَبولُ: «أينَ الآنَ فوكَ الذي قُلتَ بهِ[ح]: مَنْ هو أبيمالِكُ حتَّى نَخدِمَهُ؟ أليس هذا هو الشَّعبُ الذي رَذَلتَهُ؟ فاخرُجِ الآنَ وحارِبهُ». ٣٩فخرجَ جَعَلُ أمامَ أهلِ شَكيمَ وحارَبَ أبيمالِكَ. ٤٠فهَزَمَهُ أبيمالِكُ، فهَرَبَ مِنْ قُدّامِهِ وسَقَطَ قَتلَى كثيرونَ حتَّى عِندَ مَدخَلِ البابِ. ٤١فأقامَ أبيمالِكُ في أرومَةَ. وطَرَدَ زَبولُ جَعَلاً وإخوَتَهُ عن الإقامَةِ في شَكيمَ.

٤٢وكانَ في الغَدِ أنَّ الشَّعبَ خرجَ إلَى الحَقلِ وأخبَروا أبيمالِكَ. ٤٣فأخَذَ القَومَ وقَسَمَهُمْ إلَى ثَلاثِ فِرَقٍ، وكمَنَ في الحَقلِ ونَظَرَ وإذا الشَّعبُ يَخرُجُ مِنَ المدينةِ، فقامَ علَيهِمْ وضَرَبَهُمْ. ٤٤وأبيمالِكُ والفِرقَةُ التي معهُ اقتَحَموا ووَقَفوا في مَدخَلِ بابِ المدينةِ. وأمّا الفِرقَتانِ فهَجَمَتا علَى كُلِّ مَنْ في الحَقلِ وضَرَبَتاهُ. ٤٥وحارَبَ أبيمالِكُ المدينةَ كُلَّ ذلكَ اليومِ، وأخَذَ المدينةَ[خ] وقَتَلَ الشَّعبَ الذي بها، وهَدَمَ المدينةَ[د] وزَرَعَها مِلحًا.

٤٦وسَمِعَ كُلُّ أهلِ بُرجِ شَكيمَ فدَخَلوا إلَى صَرحِ بَيتِ إيلِ بَريثَ[ذ]. ٤٧فأُخبِرَ أبيمالِكُ أنَّ كُلَّ أهلِ بُرجِ شَكيمَ قد اجتَمَعوا. ٤٨فصَعِدَ أبيمالِكُ إلَى جَبَلِ صَلمونَ[ر] هو وكُلُّ الشَّعبِ الذي معهُ. وأخَذَ أبيمالِكُ الفؤُوس بيَدِهِ، وقَطَعَ غُصنَ شَجَرٍ ورَفَعَهُ ووَضَعَهُ علَى كتِفِهِ، وقالَ للشَّعبِ الذي معهُ: «ما رأيتُموني أفعَلُهُ فأسرِعوا افعَلوا مِثلي». ٤٩فقَطَعَ الشَّعبُ أيضًا كُلُّ واحِدٍ غُصنًا وساروا وراءَ أبيمالِكَ، ووَضَعوها علَى الصَّرحِ، وأحرَقوا علَيهِمِ الصَّرحَ بالنّارِ. فماتَ أيضًا جميعُ أهلِ بُرجِ شَكيمَ، نَحوُ ألفِ رَجُلٍ وامرأةٍ.

٥٠ثُمَّ ذَهَبَ أبيمالِكُ إلَى تاباصَ ونَزَلَ في تاباصَ وأخَذَها. ٥١وكانَ بُرجٌ قَويٌّ في وسَطِ المدينةِ فهَرَبَ إليهِ جميعُ الرِّجالِ والنِّساءِ وكُلُّ أهلِ المدينةِ، وأغلَقوا وراءَهُمْ، وصَعِدوا إلَى سطحِ البُرجِ. ٥٢فجاءَ أبيمالِكُ إلَى البُرجِ وحارَبَهُ، واقتَرَبَ إلَى بابِ البُرجِ ليُحرِقَهُ بالنّارِ. ٥٣فطَرَحَتِ امرأةٌ[ز] قِطعَةَ رَحًى علَى رأسِ أبيمالِكَ فشَجَّتْ جُمجُمَتَهُ. ٥٤فدَعا حالاً الغُلامَ[س] حامِلَ عُدَّتِهِ وقالَ لهُ: «اختَرِطْ سيفَكَ واقتُلني، لِئلا يقولوا عَنِّي: قَتَلَتهُ امرأةٌ». فطَعَنَهُ الغُلامُ فماتَ. ٥٥ولَمّا رأَى رِجالُ إسرائيلَ أنَّ أبيمالِكَ قد ماتَ، ذَهَبَ كُلُّ واحِدٍ إلَى مَكانِهِ. ٥٦فرَدَّ اللهُ شَرَّ أبيمالِكَ[ش] الذي فعَلَهُ بأبيهِ لقَتلِهِ إخوَتَهُ السَّبعينَ، ٥٧وكُلَّ شَرِّ أهلِ شَكيمَ رَدَّهُ اللهُ علَى رؤوسِهِمْ، وأتَتْ علَيهِمْ لَعنَةُ يوثامَ بنِ يَرُبَّعلَ[ص].

٢٨ [ت] اصم ٢٥: ١٠؛ ١مل ١٢: ١٦؛ [ث] تك ٣٤: ٢ و٦؛ يش ٢٤: ٣٢
٢٩ [ج] ٢صم ١٥: ٤
٣٨ [ح] قض ٩: ٢٨ و٢٩
٤٥ [خ] قض ٩: ٢٠؛ [د] تث ٢٩: ٢٣؛ ٢مل ٣: ٢٥
٤٦ [ذ] قض ٨: ٣٣
٤٨ [ر] مز ٦٨: ١٤
٥٣ [ز] ٢صم ١١: ٢١
٥٤ [س] اصم ٣١: ٤
٥٦ [ش] قض ٩: ٢٤؛ أي ٣١: ٣؛ أم ٥: ٢٢
٥٧ [ص] قض ٩: ٢٠

٩: ٣٧ بلّوطة العائفين. إنها شجرة خُرافيَّة ذات اعتبار، حيث كانت تُقام الشعائر الغامضة والعِرافة.

٩: ٤٥ زرَعَها مِلحًا. كان الهدف من هذا الإجراء تلويث التُّربة والماء، إضافةً إلى كونه يُمثِّل حُكمًا بالجدوب الدائم (تث ٢٩: ٢٣؛ إر ١٧: ٦). لكنَّ قَصْدَ أبيمالك كان بلا جدوى، إذ أعاد يرُبعام في ما بعد بناء المدينة لتصبح عاصمة ملكه (١مل ١٢: ٢٥)، حوالى ٩٣٠–٩١٠ ق م.

٩: ٥٧ نطق يوثام لعنته في ٩: ٢٠ بسبب انتشار الوثنيَّة.

تولع ويائير

١٠ [1]وقامَ[أ] بَعدَ أبيمالِكَ لتَخليصِ إسرائيلَ تولَعُ بنُ فُواةَ بنِ دودو، رَجُلٌ مِنْ يَسّاكَرَ، كانَ ساكِنًا في شاميرَ في جَبَلِ أفرايِمَ. [2]فقَضَى لإسرائيلَ ثَلاثًا وعِشرينَ سنَةً وماتَ ودُفِنَ في شاميرَ.

[3]ثُمَّ قامَ بَعدَهُ يائيرُ الجِلعاديُّ، فقَضَى لإسرائيلَ اثنَتَينِ وعِشرينَ سنَةً. [4]وكانَ لهُ ثَلاثونَ ولَدًا يَركَبونَ علَى ثَلاثينَ جَحشًا[ب]، ولهُمْ ثَلاثونَ مدينَةً. مِنهُمْ يَدعونَها[ت] «حَوّوثَ يائيرَ» إلَى هذا اليومِ. هي في أرضِ جِلعادَ. [5]وماتَ يائيرُ ودُفِنَ في قامونَ.

يفتاح

[6]وعادَ بَنو إسرائيلَ[ث] يَعمَلونَ الشَّرَّ في عَينَيِ الرَّبِّ، وعَبَدوا البَعليمَ والعَشتاروثَ[ج] وآلِهَةَ أرامَ[ح] وآلِهَةَ صيدونَ[خ] وآلِهَةَ موآبَ وآلِهَةَ بَني عَمّونَ وآلِهَةَ الفِلِسطينيِّينَ، وتَرَكوا الرَّبَّ ولم يَعبُدوهُ. [7]فحَميَ غَضَبُ الرَّبِّ علَى إسرائيلَ وباعَهُمْ[د] بيَدِ الفِلِسطينيِّينَ[ذ] وبيَدِ بَني عَمّونَ[ر]. [8]فحَطَّموا ورَضَّضوا بَني إسرائيلَ في تِلكَ السَّنَةِ. ثَمانيَ عَشرَةَ سنَةً. جميعَ بَني إسرائيلَ الذينَ في عَبرِ الأُردُنِّ في أرضِ الأموريِّينَ[ز] الذينَ في جِلعادَ. [9]وعَبَرَ بَنو عَمّونَ الأُردُنَّ ليُحارِبوا أيضًا يَهوذا وبَنيامينَ وبَيتَ أفرايِمَ. فتَضايَقَ إسرائيلُ جِدًّا. [10]فصَرَخَ بَنو إسرائيلَ[س] إلَى الرَّبِّ قائلينَ: «أخطأنا إلَيكَ[ش] لأنَّنا ترَكنا إلهَنا وعَبَدنا البَعليمَ». [11]فقالَ الرَّبُّ لبَني إسرائيلَ: «أليس مِنَ المِصريِّينَ[ص] والأموريِّينَ[ض] وبَني عَمّونَ[ط] والفِلِسطينيِّينَ[ظ] خَلَّصتُكُمْ؟ [12]والصَّيدونيّونَ[ع] والعَمالِقَةُ[غ] والمَعونيّونَ قد ضايَقوكُمْ[ف] فصَرَختُمْ إلَيَّ فخَلَّصتُكُمْ مِنْ أيديهِمْ؟ [13]وأنتُمْ قد ترَكتُموني وعَبَدتُمْ آلِهَةً أُخرَى[ق]. لذلكَ لا أعودُ أُخَلِّصُكُمْ. [14]اِمضوا واصرُخوا إلَى الآلِهَةِ التي اختَرتُموها[ك]، لتُخَلِّصَكُمْ هي في زَمانِ ضيقِكُمْ». [15]فقالَ بَنو إسرائيلَ للرَّبِّ: «أخطأنا، فافعَلْ بنا كُلَّ ما يَحسُنُ في عَينَيكَ[ل]. إنَّما أنقِذنا هذا اليومَ». [16]وأزالوا الآلِهَةَ الغَريبَةَ مِنْ وسطِهِمْ وعَبَدوا الرَّبَّ[م]، فضاقَتْ نَفسُهُ[ن] بسَبَبِ مَشَقَّةِ إسرائيلَ.

[17]فاجتَمَعَ بَنو عَمّونَ ونَزَلوا في جِلعادَ، واجتَمَعَ بَنو إسرائيلَ ونَزَلوا في المِصفاةِ[هـ]. [18]فقالَ الشَّعبُ رؤَساءُ جِلعادَ الواحِدُ لصاحِبِهِ: «أيُّ هو الرَّجُلُ الذي يَبتَدِئُ بمُحارَبَةِ بَني عَمّونَ؟ فإنَّهُ يكونُ رأسًا لجميعِ سُكّانِ جِلعادَ»[و].

١١ [1]وكانَ يَفتاحُ الجِلعاديُّ[أ] جَبّارَ بأسٍ[ب]، وهو ابنُ امرأةٍ زانيَةٍ. وجِلعادُ ولَدَ يَفتاحَ. [2]ثُمَّ ولَدَتِ امرأةُ جِلعادَ لهُ بَنينَ. فلَمّا كبِرَ بَنو المَرأةِ طَرَدوا يَفتاحَ، وقالوا لهُ: «لا ترِثُ في بَيتِ أبينا[ت] لأنَّكَ أنتَ ابنُ امرأةٍ أُخرَى». [3]فهَرَبَ يَفتاحُ مِنْ وجهِ إخوَتِهِ وأقامَ في أرضِ طوبٍ[ث]. فاجتَمَعَ إلَى يَفتاحَ رِجالٌ بَطّالونَ[ج] وكانوا يَخرُجونَ معهُ.

[4]وكانَ بَعدَ أيّامٍ أنَّ بَني عَمّونَ[ح] حارَبوا إسرائيلَ. [5]ولَمّا حارَبَ بَنو عَمّونَ إسرائيلَ ذَهَبَ شُيوخُ جِلعادَ ليأتوا بيَفتاحَ مِنْ أرضِ طوبٍ.

الفصل ١٠

١ أ قض ٢:١٦
٤ ب قض ٥:١٠؛ ١٢:١٤؛ ت تث ٣:١٤
٦ ث قض ٢:١١؛ ٣:٧؛ ٤:١؛ ٦:١؛ ١٣:١؛ ج قض ٢:١٣؛ ح قض ٢:١٢؛ خ ١مل ١١:٣٣؛ مز ١٠٦:٣٦
٧ د قض ٢:١٤؛ ٤:٢؛ ١صم ١٢:٩؛ ذ قض ١٣:١؛ ر قض ٣:١٣
٨ ز عد ٣٢:٣٣
١٠ س قض ٦:٦؛ ١صم ١٢:١٠؛ ش تث ١:٤١
١١ ص خر ١٤:٣٠؛ ض عد ٢١:٢١ و٢٤ و٢٥؛ ط قض ٣:١٢ و١٣؛ ظ قض ٣:٣١
١٢ ع قض ١:٣١؛ ٥:١٩؛ غ قض ٦:٣؛ ٧:١٢؛ ف مز ١٠٦:٤٢ و٤٣
١٣ ق تث ٣٢:١٥؛ قض ٢:١٢؛ إر ٢:١٣
١٤ ك تث ٣٢:٣٧ و٣٨
١٥ ل ١صم ٣:١٨؛ ٢صم ١٥:٢٦
١٦ م ٢أي ٧:١٤؛ إر ١٨:٧ و٨؛ ن مز ١٠٦:٤٤ و٤٥؛ إش ٦٣:٩
١٧ هـ تك ٣١:٤٩؛ قض ١١:١١ و٢٩
١٨ و قض ١١:٨ و١١

الفصل ١١

١ أ عب ١١:٣٢؛ ب قض ٦:١٢؛ ٢مل ٥:١
٢ ت تك ٢١:١٠؛ تث ٢٣:٢
٣ ث ٢صم ١٠:٦ و٨؛ ج ١صم ٢٢:٢
٤ ح قض ١٠:٩ و١٧

١٠: ٣-٥ يُرجَّح أنَّ حقبة قضاء يائير لإسرائيل تزامنت مع حقبة سفر راعوث.

١٠: ١٠ أخطأنا. هذا الاعتراف، تبعته توبة صادقة (ع ١٥ و١٦).

١٠: ١٣ و١٤ إنها صورة عن غضب الله حين يتخلّى عن الخطاة الذين يستمرُّون في خطيَّتهم بإرادتهم، ويتركهم يواجهون نتائج تلك الخطايا. ونرى هذه الصورة عن الحكم الإلهي في حالة شمشون (١٦: ٢٠)، وكذلك في تحذيرات أم ١: ٢٠-٣١؛ رو ١: ٢٤-٢٨. فهذه نماذج عن الرفض، والتي تُرى عبر التاريخ (رج أع ١٤: ١٥ و١٦) حتى بين اليهود (رج هو ٤: ١٧؛ مت ١٥: ١٤).

١٠: ١٥ فافعلْ بنا كلَّ ما يحسُنُ في عينيك. إنَّ التوبة الحقيقيَّة تعترف بحقِّ الله في التأديب، وهكذا يُنْظَرُ إلى قصاصه على أنه عادل، وبهذا يتمجَّد الله. كذلك، يُتَوَخَّى العلاج منْ جرَّاء التأديب، لأنَّ التأسُّف العميق يَنشُد القداسة.

١١: ١ جبّار بأس. يعني هذا بالمقياس الحربيّ، أنه محاربٌ قويٌّ وخبيرٌ مثل جدعون (٦: ١٢). وقد ردَّ الله على توبة إسرائيل بأن أقام لهم يفتاح لكي يحرِّرهم من ضيق دام ١٨ سنةً (ع ٨).

١١: ٣ كانوا يخرجون معه. ربّما كانت تلك الهجمات ضدَّ بني عمّون، والشعوب الوثنيَّة الأخرى، فصارت ليفتاح من جرَّائها شهرة واسعة.

[٦]وقالوا ليَفتاحَ: «تعالَ وكُنْ لنا قائدًا فنُحارِبَ بَني عَمّونَ». [٧]فقالَ يَفتاحُ لشُيوخِ جِلعادَ: «أما أبغَضتُموني أنتُم وطَرَدتُموني مِنْ بَيتِ أبي؟ فلماذا أتيتُمْ إلَيَّ الآنَ إذ تضايَقتُم؟»[غ]. [٨]فقالَ شُيوخُ جِلعادَ ليَفتاحَ[د]: «لذلكَ قد رَجَعنا[ذ] الآنَ إلَيكَ لتَذهَبَ معنا وتُحارِبَ بَني عَمّونَ، وتكونَ لنا رأسًا[ر] لكُلِّ سُكّانِ جِلعادَ». [٩]فقالَ يَفتاحُ لشُيوخِ جِلعادَ: «إذا أرجَعتُموني لمُحارَبَةِ بَني عَمّونَ ودَفَعَهُمُ الرَّبُّ أمامي فأنا أكونُ لكُم رأسًا». [١٠]فقالَ شُيوخُ جِلعادَ ليَفتاحَ: «الرَّبُّ يكونُ سامِعًا بَينَنا إنْ كُنّا لا نَفعَلُ هكذا حَسَبَ كلامِكَ»[ز]. [١١]فذَهَبَ يَفتاحُ مع شُيوخِ جِلعادَ، وجَعَلَهُ الشَّعبُ علَيهِمْ رأسًا وقائدًا[س]. فتكلَّمَ يَفتاحُ بجميعِ كلامِهِ أمامَ الرَّبِّ في المِصفاةِ[ش].

[١٢]فأرسَلَ يَفتاحُ رُسُلاً إلَى مَلِكِ بَني عَمّونَ يقولُ: «ما لي ولكَ أنَّكَ أتيتَ إلَيَّ للمُحارَبَةِ في أرضي؟»[ص]. [١٣]فقالَ مَلِكُ بَني عَمّونَ لرُسُلِ يَفتاحَ: «لأنَّ إسرائيلَ قد أخَذَ أرضي عِندَ صُعودِهِ مِنْ مِصرَ[ض]، مِنْ أرنونَ[ط] إلَى اليَبّوقِ[ظ] وإلَى الأُردُنِّ. فالآنَ رُدَّها بسَلامٍ». [١٤]وعادَ أيضًا يَفتاحُ وأرسَلَ رُسُلاً إلَى مَلِكِ بَني عَمّونَ [١٥]وقالَ لهُ: «هكذا يقولُ يَفتاحُ: لم يأخُذْ إسرائيلُ أرضَ موآبَ ولا أرضَ بَني عَمّونَ[ع]. [١٦]لأنَّهُ عِندَ صُعودِ إسرائيلَ مِنْ مِصرَ سارَ في القَفرِ إلَى بحرِ سوفٍ وأتَى إلَى قادَشَ[غ]. [١٧]وأرسَلَ إسرائيلُ رُسُلاً[ف] إلَى مَلِكِ أدومَ قائلاً: دَعني أعبُرْ في أرضِكَ. فلم يَسمَعْ مَلِكُ أدومَ[ق]. فأرسَلَ أيضًا إلَى مَلِكِ موآبَ[ك] فلم يَرضَ. فأقامَ إسرائيلُ في قادَشَ[ل]. [١٨]وسارَ في القَفرِ[م] ودارَ بأرضِ أدومَ وأرضِ موآبَ[ن] وأتَى مِنْ مَشرِقِ الشَّمسِ إلَى أرضِ موآبَ ونَزَلَ في عَبرِ أرنونَ، ولم يأتوا إلَى تُخمِ موآبَ لأنَّ أرنونَ تُخمُ موآبَ. [١٩]ثُمَّ أرسَلَ إسرائيلُ رُسُلاً إلَى سيحونَ مَلِكِ الأموريّينَ[هـ]، مَلِكِ حَشبونَ، وقالَ لهُ إسرائيلُ: دَعني[و] أعبُرْ في أرضِكَ إلَى مَكاني. [٢٠]ولَمْ يأمَنْ سيحونُ لإسرائيلَ أنْ يَعبُرَ في تُخمِهِ[ي]، بل جَمَعَ سيحونُ كُلَّ شَعبِهِ ونَزَلوا في ياهَصَ وحارَبوا إسرائيلَ. [٢١]فدَفَعَ[أ] الرَّبُّ إلَهُ إسرائيلَ سيحونَ وكُلَّ شَعبِهِ لِيَدِ إسرائيلَ فضَرَبوهُمْ[ب]، وامتَلَكَ إسرائيلُ كُلَّ أرضِ الأموريّينَ سُكّانِ تِلكَ الأرضِ. [٢٢]فامتَلكوا كُلَّ تُخمِ الأموريّينَ[ت] مِنْ أرنونَ إلَى اليَبّوقِ ومِنَ القَفرِ إلَى الأُردُنِّ. [٢٣]والآنَ الرَّبُّ إلَهُ إسرائيلَ قد طَرَدَ الأموريّينَ مِنْ أمامِ شَعبِهِ إسرائيلَ. أفأنتَ تمتَلِكُهُ؟ [٢٤]أليسَ ما يُمَلِّكُكَ إيّاهُ كموشُ[ث] إلَهُكَ تمتَلِكُ؟ وجميعُ الذينَ طَرَدَهُمُ الرَّبُّ إلَهنا مِنْ أمامِنا فإيّاهُمْ نَمتَلِكُ[ج]. [٢٥]والآنَ فهل أنتَ خَيرٌ مِنْ بالاقَ بنِ صِفّورَ[ح] مَلِكِ موآبَ؟ فهل خاصَمَ إسرائيلَ أو حارَبَهُمْ مُحارَبَةً [٢٦]حينَ أقامَ إسرائيلُ في حَشبونَ وقُراها[خ]، وعَروعيرَ وقُراها[د] وكُلِّ المُدُنِ التي علَى جانِبِ أرنونَ ثَلاثَ مِئَةِ سنَةٍ؟ فلماذا لم تستَرِدَّها في تِلكَ

٧ [غ]تك ٢٦: ٢٧
٨ [د]قض ١٠: ١٨؛ [ذ](لو ١٧: ٤)؛ [ر]قض ١٠: ١٨
١٠ [ز]تك ٣١: ٤٩ و٥٠؛ إر ٢٩: ٢٣؛ ٤٢: ٥
١١ [س]قض ١١: ٨؛ [ش]قض ١٠: ١٧؛ ٢٠: ١؛ اصم ١٠: ١٧
١٢ [ص]٢صم ١٦: ١٠
١٣ [ض]عد ٢١: ٢٤-٢٦؛ [ط]يش ١٣: ٩؛ [ظ]تك ٣٢: ٢٢
١٥ [ع]تث ٢: ٩ و١٩
١٦ [غ]عد ١٣: ٢٦؛ ٢٠: ١
١٧ [ف]عد ٢٠: ١٤؛ [ق]عد ٢٠: ١٤-٢١؛ [ك]يش ٢٤: ٩؛ [ل]عد ٢٠: ١
١٨ [م]تث ٢: ٩ و١٨ و١٩؛ [ن]عد ٢١: ٤
١٩ [هـ]عد ٢١: ٢١؛ تث ٢: ٢٦-٣٦؛ [و]عد ٢١: ٢٢؛ تث ٢: ٢٧
٢٠ [ي]عد ٢١: ٢٣؛ تث ٢: ٢٧
٢١ [أ]يش ٢٤: ٨؛ [ب]عد ٢١: ٢٤ و٢٥
٢٢ [ت]تث ٢: ٣٦ و٣٧
٢٤ [ث]عد ٢١: ٢٩؛ ١مل ١١: ٧؛ إر ٤٨: ٧؛ [ج](تث ٩: ٤ و٥؛ يش ٣: ١٠)
٢٥ [ح]عد ٢٢: ٢؛ يش ٢٤: ٩؛ مي ٦: ٥
٢٦ [خ]عد ٢١: ٢٥ و٢٦؛ [د]تث ٢: ٣٦

١١: ١١ فتكلَّم... أمام الرب. يُشير ذلك إلى تثبيت الاتِّفاق الجليل، المُقام في لقاءٍ عام، مصحوبًا بالصلاة والتضرُّع إلى الله كيما يكون شاهدًا على ذلك (ع ١٠).

١١: ١٣ إسرائيلُ قد أخَذَ أرضي. طالَبَ ملك بني عمُّون بحقوقه، زاعمًا أنَّ الأراضي التي احتلَّها بنو إسرائيل هي من حقِّه. فكان جواب يفتاح صريحًا: ١) لم تكن تلك الأراضي في حوزة بني عمُّون حين أخذها بنو إسرائيل، بل كانت أراضي أموريّة؛ ٢) منذ ٣٠٠ سنة، وإسرائيل يتمتَّع بالسيطرة على تلك الأراضي دون أيِّ منازع؛ ٣) الله هو الذي أعطاهم الأراضي، وهكذا أصبحت ملكًا لهم، تمامًا كما يشعر العمُّونيُّون بأنهم قد حصلوا على الأراضي من إلههم (رج ع ٢٤).

١١: ١٥ لم يأخذ إسرائيلُ أرض... كان هذا الشَّعب، هو من بدأ بالعداوة، وخطأه جرَّه إلى خسارة ما يملك (ع ١٦-٢٢). يتماشى هذا الواقع تمامًا مع مشيئة الله الذي له الحقُّ الكامل والمطلق (رج تك ١: ١؛ مز ٢٤: ١) في إعطاء الأرض لإسرائيل. قال الله: «لأنَّ ليَ الأرضَ» (لا ٢٥: ٢٣؛ رج حز ٣٦: ٥).

١١: ٢٦ ثلاثَ مئةِ سنة. مع بداية الخروج من مصر حوالى ١٤٤٥ ق م، يستطيع المرء أن يُقدِّر ٤٨٠ سنة التي تغطي زَمَنَ القضاة، وصولاً إلى ١مل ٦: ١، وهي السَّنة الرابعة من مُلْكِ سليمان ٩٦٧/ ٩٦٦ ق م، فتكون المحصَّلة على الشكل التالي: ٣٨ سنة من وقت الخروج إلى حشبون؛ ٣٠٠ سنة من حشبون إلى يفتاح في ١١: ٢٦؛ وربَّما هناك ٧ سنوات إضافية ليفتاح؛ ٤٠ سنة لشمشون، و٢٠ لعالي و٢٠ لصموئيل، و١٥-١٦ سنة بعد صموئيل لشاول، ٤٠ سنة لداود، و٤ سنوات لسليمان، فيكون المجموع ٤٨٠ سنة. ومن المحتمل جدًّا أن تكون السنوات الثلاث مئة قد دُوِّرت.

المُدَّةِ؟ [٢٧]فأنا لم أُخطِئْ إلَيكَ. وأمّا أنت فإنَّكَ تفعَلُ بي شَرًّا بمُحارَبَتي. ليَقضِ الربُّ القاضي[ذ] اليومَ بَينَ بَني إسرائيلَ وبَني عَمّونَ»[ر]. [٢٨]فلَمْ يَسمَعْ مَلِكُ بَني عَمّونَ لكلامِ يَفتاحَ الذي أرسَلَ إليهِ.

[٢٩]فكانَ روحُ الربِّ[ز] علَى يَفتاحَ، فعَبَرَ جِلعادَ ومَنَسَّى وعَبَرَ مِصفاةَ جِلعادَ، ومِنْ مِصفاةِ جِلعادَ عَبَرَ إلَى بَني عَمّونَ. [٣٠]ونَذَرَ يَفتاحُ نَذرًا[س] للربِّ قائلاً: «إنْ دَفَعتَ بَني عَمّونَ ليَدي، [٣١]فالخارِجُ الذي يَخرُجُ مِنْ أبوابِ بَيتي للِقائي عِندَ رُجوعي بالسَّلامَةِ مِنْ عِندِ بَني عَمّونَ يكونُ للربِّ[ش]، وأُصعِدُهُ مُحرَقَةً»[ص]. [٣٢]ثُمَّ عَبَرَ يَفتاحُ إلَى بَني عَمّونَ لمُحارَبَتِهِمْ. فدَفَعَهُمُ الربُّ ليَدِهِ. [٣٣]فضَرَبَهُمْ مِنْ عَروعيرَ إلَى مَجيئكَ إلَى مِنِّيتَ[ض]، عِشرينَ مدينةً، وإلَى آبَلِ الكُرومِ ضَربَةً عظيمَةً جِدًّا. فذَلَّ بَنو عَمّونَ أمامَ بَني إسرائيلَ.

[٣٤]ثُمَّ أتَى يَفتاحُ إلَى المِصفاةِ إلَى بَيتِهِ[ط]، وإذا بابنَتِهِ[ظ] خارِجَةً للِقائهِ بدُفوفٍ ورَقصٍ. وهي وحيدَةٌ. لم يَكُنْ لهُ ابنٌ ولا ابنَةٌ غَيرَها. [٣٥]وكانَ لَمّا رآها أنَّهُ مَزَّقَ ثيابَهُ[ع] وقالَ: «آهِ يا بنتي! قد أحزَنتِني حُزنًا وصِرتِ بَينَ مُكَدِّريَّ، لأنّي[غ] قد فتَحتُ فمي إلَى الربِّ ولا يُمكِنُني[ف] الرُّجوعُ». [٣٦]فقالَتْ لهُ: «يا أبي، هل فتَحتَ فاكَ إلَى الربِّ؟ فافعَلْ بي كما خرجَ مِنْ فيكَ[ق]، بما أنَّ الربَّ قد انتَقَمَ لكَ مِنْ أعدائكَ[ك] بَني عَمّونَ». [٣٧]ثُمَّ قالَتْ لأبيها: «فليُفعَلْ لي هذا الأمرُ: اترُكني شَهرَينِ فأذهَبَ وأنزِلَ علَى الجِبالِ وأبكيَ عَذراويَّتي أنا وصاحِباتي». [٣٨]فقالَ: «اذهَبي». وأرسَلها إلَى شَهرَينِ. فذَهَبَتْ هي وصاحِباتُها وبَكَتْ عَذراويَّتَها علَى الجِبالِ. [٣٩]وكانَ عِندَ نِهايَةِ الشَّهرَينِ أنَّها رَجَعَتْ إلَى أبيها، ففَعَلَ بها نَذرَهُ الذي نَذَرَ[ل]. وهي لم تعرِفْ رَجُلاً. فصارَتْ عادَةً في إسرائيلَ [٤٠]أنَّ بَناتِ إسرائيلَ يَذهَبنَ مِنْ سنَةٍ إلَى سنَةٍ ليَنُحنَ علَى بنتِ يَفتاحَ الجِلعاديِّ أربَعَةَ أيّامٍ في السَّنَةِ.

يفتاح وأفرايم

١٢ [١]واجتَمَعَ رِجالُ أفرايِمَ[أ] وعَبَروا إلَى جِهَةِ الشِّمالِ، وقالوا ليَفتاحَ: «لماذا عَبَرتَ لمُحارَبَةِ بَني عَمّونَ ولم تدعُنا للذَّهابِ معكَ؟ نُحرِقُ بَيتَكَ علَيكَ بنارٍ». [٢]فقالَ لهُم يَفتاحُ: «صاحِبَ خِصامٍ شَديدٍ كُنتُ أنا وشَعبي مع بَني عَمّونَ، وناديتُكُمْ فلم تُخَلِّصوني مِنْ يَدِهِمْ. [٣]ولَمّا رأيتُ أنَّكُمْ لا تُخَلِّصونَ، وضَعتُ نَفسي في يَدي[ب] وعَبَرتُ إلَى بَني عَمّونَ، فدَفَعَهُمُ الربُّ ليَدي. فلماذا صَعِدتُمْ علَيَّ اليومَ هذا لمُحارَبَتي؟».

٢٧ [ذ]تك ١٨: ٢٥؛ [ر]تك ١٦: ٥؛ ٣١: ٥٣؛ (١صم ٢٤: ١٢ و١٥) **٢٩** [ز]قض ٣: ١٠ **٣٠** [س]تك ٢٨: ٢٠؛ عد ٣٠: ٢؛ ١صم ١: ١١ **٣١** [ش]لا ٢٧: ٢ و٣ و٢٨؛ ١صم ١: ١١؛ [ص]مز ٦٦: ١٣ **٣٣** [ض]حز ٢٧: ١٧ **٣٤** [ط]قض ١٠: ١٧؛ ١١: ١١؛ [ظ]خر ١٥: ٢٠؛ ١صم ١٨: ٦؛ مز ٦٨: ٢٥؛ إر ٣١: ٤ **٣٥** [ع]تك ٣٧: ٢٩ و٣٤؛ [غ]جا ٥: ٢ و٤ و٥؛ [ف]عد ٣٠: ٢ **٣٦** [ق]عد ٣٠: ٢؛ [ك]٢صم ١٨: ١٩ و٣١ **٣٩** [ل]قض ١١: ٣١

الفصل ١٢

١ [أ]قض ٨: ١ **٣** [ب]١صم ١٩: ٥؛ ٢٨: ٢١؛ أي ١٣: ١٤

١١: ٢٩ فكان روحُ الربِّ على يفتاح. إن كان الله بمراحمه، قد جهَّز يفتاح للحرب لأجل شعبه، فهذا لا يعني أنَّ جميع قرارات هذا المُحارب كانت بحكمَةِ الله. والنَّذرُ المتهوِّر خيرُ برهانٍ على ذلك (ع ٣٠ و٣١).

١١: ٣٠ نَذَرَ يفتاح نذرًا للربّ. كانت تلك عادةً مُتَّبعةً بين القُوّاد، أن يَعِدوا إلههم الذي يعبدونه بشيءٍ عظيم القَدْر، يكون بمثابة مكافأة لهذا الإله نتيجة النَّصر.

١١: ٣١ أُصعِدُه محرقةً. يقول بعض المفسِّرين إنَّ يفتاح قدَّم ابنته ذبيحةً حيَّةً دائمة العذراويَّة. انطلاقًا من هذه الفكرة، يكون القصد من ع ٣١ أن يعني: «تكون للربّ» أو «أُصعِدها مُحْرَقَةً». هذه النظرة لا ترى سوى العذراويَّة الأبديَّة بحسب ع ٣٧-٤٠، وترفض بالتالي فكرة أن يقدِّمَ يفتاح محرقةً بشريَّةً، باعتبار أنَّ هذا العمل يُخالف إرادة الله المعلَنة (تث ١٢: ٣١). من جهةٍ أُخرى، وبما أنَّ يفتاح كان ١) في الجانب الآخر منَ الأردن؛ ٢) بعيدًا عن خيمة الشهادة؛ ٣) مرائيًا من الناحية الدينيَّة؛ ٤) عليمًا بالذبائح البشريَّة التي تُقدَّم بين الشعوب الأخرى؛ ٥) متأثِّرًا بمثل هذه الخرافات؛ ٦) توّاقًا إلى النَّصر بأيِّ ثمن، لذلك، يُرجَّح أنه كان يعني تقديم محرقة. وتجدر الإشارة إلى أنَّ في النصِّ الوارد في ع ٣١ ثمّة «و»، وليس «أو». فسلوكه هذا جرى في حقبة مليئة بالأمور الشّاذَّة التي لم تَستثنِ حتَّى القادة الذين أقامهم الله (رج جدعون ٨: ٢٧).

١١: ٣٤ وإذا بابنته خارجةً للقائه. وهكذا، كانت الابنة ضحيَّة الوعد بالتقدمة.

١١: ٣٥ آهِ. تُبيِّن هذه الصرخة عمق الألم الذي شعر به أبوها، حيث لا بُدَّ له أنْ يُزهِق روح ابنته الوحيدة بيديه، لكي يتمِّم نذره الدينيَّ المتهوِّر.

١٢: ١ لماذا... لم تَدْعُنا. إنَّ تهديد أفرايم الجديد (رج ٨: ١) كان بسبب غيرتهم من نجاح يفتاح، وربَّما رغبةً في اقتسام الغنائم. ولم يكن التهديد بإحراق بيته وحسب، بل بإحراقه هو أيضًا.

[٤] وجَمَعَ يَفتاحُ كُلَّ رِجالِ جِلعادَ وحارَبَ أفرايِمَ، فضَرَبَ رِجالُ جِلعادَ أفرايِمَ لأنَّهُمْ قالوا: «أنتُمْ مُنفَلِتو أفرايِمَ[ت]. جِلعادُ بَينَ أفرايِمَ ومَنَسَّى». [٥] فأخَذَ الجِلعاديّونَ مَخاوِضَ الأُردُنِّ لأفرايِمَ[ث]. وكانَ إذ قالَ مُنفَلِتو أفرايِمَ: «دَعوني أعبُرْ». كانَ رِجالُ جِلعادَ يقولونَ لهُ: «أأنتَ أفرايِميٌّ؟». فإنْ قالَ: «لا». [٦] كانوا يقولونَ لهُ: «قُلْ إذًا: شِبّولَتْ»[ج]. فيقولُ: «سِبّولَتْ». ولم يتَحَفَّظْ للَّفظِ بحَقٍّ. فكانوا يأخُذونَهُ ويَذبَحونَهُ علَى مَخاوِضِ الأُردُنِّ. فسَقَطَ في ذلكَ الوقتِ مِنْ أفرايِمَ اثنانِ وأربَعونَ ألفًا. [٧] وقَضَى يَفتاحُ لإسرائيلَ سِتَّ سِنينٍ. وماتَ يَفتاحُ الجِلعاديُّ ودُفِنَ في إحدَى مُدُنِ جِلعادَ.

إبصان وإيلون وعبدون

[٨] وقَضَى بَعدَهُ لإسرائيلَ إبصانُ مِنْ بَيتِ لَحمٍ. [٩] وكانَ لهُ ثَلاثونَ ابنًا وثَلاثونَ ابنَةً أرسَلهُنَّ إلَى الخارِجِ، وأتَى مِنَ الخارِجِ بثَلاثينَ ابنَةً لبَنيهِ. وقَضَى لإسرائيلَ سبعَ سِنينٍ. [١٠] وماتَ إبصانُ ودُفِنَ في بَيتِ لَحمٍ.

[١١] وقَضَى بَعدَهُ لإسرائيلَ إيلونُ الزَّبولونيُّ. قَضَى لإسرائيلَ عشَرَ سِنينٍ. [١٢] وماتَ إيلونُ الزَّبولونيُّ ودُفِنَ في أيَّلونَ، في أرضِ زَبولونَ.

[١٣] وقَضَى بَعدَهُ لإسرائيلَ عَبدونُ بنُ هِلّيلَ الفِرعَتونيُّ. [١٤] وكانَ لهُ أربَعونَ ابنًا وثَلاثونَ حَفيدًا يَركَبونَ علَى سبعينَ جَحشًا[ح]. قَضَى لإسرائيلَ ثَمانيَ سِنينٍ. [١٥] وماتَ عَبدونُ بنُ هِلّيلَ الفِرعَتونيُّ ودُفِنَ في فِرعَتونَ، في أرضِ أفرايِمَ، في جَبَلِ العَمالِقَةِ[خ].

مولد شمشون

١٣ [١] ثُمَّ عادَ بَنو إسرائيلَ يَعمَلونَ الشَّرَّ في عَينَيِ الرَّبِّ[أ]، فدَفَعَهُمُ الرَّبُّ لِيَدِ الفِلِسطينيّينَ أربَعينَ سنَةً[ب].

[٢] وكانَ رَجُلٌ مِنْ صُرعَةَ[ت] مِنْ عَشيرَةِ الدّانيّينَ اسمُهُ مَنوحُ، وامرأتُهُ عاقِرٌ لم تلِدْ. [٣] فتَراءَى مَلاكُ الرَّبِّ[ث] للمَرأةِ وقالَ لها: «ها أنتِ عاقِرٌ لم تلِدي، ولكنَّكِ تحبَلينَ وتلِدينَ ابنًا. [٤] والآنَ فاحذَري ولا تشرَبي خمرًا ولا مُسكِرًا[ج]، ولا تأكُلي شَيئًا نَجِسًا. [٥] فها إنَّكِ تحبَلينَ وتلِدينَ ابنًا، ولا يَعلُ موسَى رأسَهُ[ح]، لأنَّ الصَّبيَّ يكونُ نَذيرًا للهِ مِنَ البَطنِ[خ]، وهو يَبدأُ يُخَلِّصُ إسرائيلَ مِنْ يَدِ الفِلِسطينيّينَ»[د]. [٦] فدَخَلَتِ المَرأةُ وكلَّمَتْ رَجُلها قائلَةً: «جاءَ إلَيَّ رَجُلُ اللهِ[ذ]، ومَنظَرُهُ كمَنظَرِ مَلاكِ اللهِ[ر]، مُرهِبٌ جِدًّا. ولم أسألهُ: مِنْ أين هو[ز]، ولا هو أخبَرَني عن اسمِهِ. [٧] وقالَ لي: ها أنتِ تحبَلينَ وتلِدينَ ابنًا. والآنَ فلا تشرَبي خمرًا ولا مُسكِرًا، ولا تأكُلي شَيئًا نَجِسًا، لأنَّ الصَّبيَّ يكونُ نَذيرًا للهِ مِنَ البَطنِ إلَى يومِ موتِهِ».

[٨] فصَلَّى مَنوحُ إلَى الرَّبِّ وقالَ: «أسألُكَ يا سَيِّدي أنْ يأتيَ أيضًا إلَينا رَجُلُ اللهِ الذي أرسَلتَهُ، ويُعَلِّمَنا: ماذا نَعمَلُ للصَّبيِّ الذي يولَدُ؟». [٩] فسَمِعَ اللهُ لصوتِ مَنوحَ، فجاءَ مَلاكُ اللهِ أيضًا إلَى المَرأةِ وهي جالِسَةٌ في الحَقلِ، ومَنوحُ رَجُلها ليس معها. [١٠] فأسرَعَتِ المَرأةُ ورَكَضَتْ وأخبَرَتْ رَجُلها وقالَتْ لهُ: «هوذا قد

---

٤ [ت] ١صم ٢٥: ١٠
٥ [ث] يش ٢٢: ١١
٦ [ج] مز ٦٩: ٢ و١٥
١٤ [ح] قض ٥: ١٠؛ ١٠: ٤
١٥ [خ] قض ٣: ١٣ و٢٧؛ ٥: ١٤

الفصل ١٣
١ [أ] قض ٢: ١١؛ [ب] قض ١٠: ٧؛ ١صم ١٢: ٩
٢ [ت] يش ١٩: ٤١؛ قض ١٦: ٣١
٣ [ث] قض ٦: ١٢
٤ [ج] عد ٦: ٢ و٣ و٢٠؛ قض ١٣: ١٤؛ لو ١: ١٥
٥ [ح] عد ٦: ٥؛ ١صم ١: ١١؛ [خ] عد ٦: ٢؛ [د] ١صم ٧: ١٣؛ ٢صم ٨: ١؛ ١أي ١٨: ١
٦ [ذ] تك ٣٢: ٢٤-٣٠؛ [ر] مت ٢٨: ٣؛ لو ٩: ٢٩؛ أع ٦: ١٥؛ [ز] قض ١٣: ١٧ و١٨

١٢: ٤ منفلِتو أفرايم. ثمّة هنا موقف ساخر منسوب إلى الجلعاديّين باعتبارهم أدنياء لأفرايم ومنبوذيهم. وقد ردُّوا على هذا الموقف بإعلان الحرب.

١٢: ٦ شِبُّولَتْ. كانت حيلة التعرُّف بالأفرايمي عبر لفظه هذه الكلمة. فإذا أخطأ في نطقها بإبداله الحرف «ش» بالحرف «س» سهوًا، كان يلقى حَتْفَه، لكون هذا الإمتحان دَليلًا فريدًا في لغتهم العاميَّة.

١٢: ٩ و١٤ ثلاثون ابنًا. كانت العائلات الكبيرة توحي بأنَّ الأب قد تزوَّج بنساء كثيرات، وهذا التساهل، في جانبٍ أساسيٍّ من الحياة العائلية، لم يكن يومًا بحسب خطَّة الله الذي قَسَمَ لكلِّ رجلٍ زوجةً واحدة (تك ٢: ٢٤). وكانت العائلة التي تضمُّ عددًا كبيرًا من الأولاد تُغري أحد أفرادها بتوسيع سلطته ونفوذه.

١٣: ٣ ملاكُ الرب. في هذه الحادثة، ظهورٌ للرب نفسه قَبْلَ التجسُّد (ع ٦-٢٢) كما في بعض الحالات الأخرى (رج ح ٦: ١١). رج ح خر ٣: ٢.

١٣: ٥ نذيرًا. أصل هذه الكلمة عبريٌّ وتعني، «فَرَزَ». ولمزيدٍ مِنَ الاطّلاع على القيود الصارمة الموضوعة على النذير، كما في حالة شمشون، رج ح عد ٦: ٢. لقد وضع الله ثلاثة قيود: لا مُسْكر (ع ٣ و٤)، لا موسى يَقْرُبُ من الشَّعر (ع ٥)، لا لَمْسَ لِجَسَدِ ميتٍ، والتنجُّس به (ع ٦). فهذا السلوك الخارجيّ، يشير إلى تكريس داخليٍّ لله.

تراءى لي الرَّجُلُ الذي جاءَ إليَّ ذلكَ اليومَ». [11]فقامَ مَنوحُ وسارَ وراءَ امرأتِهِ وجاءَ إلَى الرَّجُلِ، وقالَ لهُ: «أأنتَ الرَّجُلُ الذي تكلَّمَ مع المَرأةِ؟». فقالَ: «أنا هو». [12]فقالَ مَنوحُ: «عِندَ مَجيءِ كلامِكَ، ماذا يكونُ حُكمُ الصَّبيِّ ومُعامَلَتُهُ؟». [13]فقالَ مَلاكُ الربِّ لمَنوحَ: «مِنْ كُلِّ ما قُلتُ للمَرأةِ فلتَحتَفِظْ. [14]مِنْ كُلِّ ما يَخرُجُ مِنْ جَفنَةِ الخمرِ لا تأكُلْ، وخمرًا ومُسكِرًا لا تشرَبْ[س]، وكُلَّ نَجِسٍ لا تأكُلْ. لتَحذَرْ مِنْ كُلِّ ما أوصَيتُها». [15]فقالَ مَنوحُ لمَلاكِ الربِّ: «دَعنا نُعَوِّقكَ[ش] ونَعمَلْ لكَ جَديَ مِعزًى». [16]فقالَ مَلاكُ الربِّ لمَنوحَ: «ولو عَوَّقتَني لا آكُلُ مِنْ خُبزِكَ، وإنْ عَمِلتَ مُحرَقَةً فللربِّ أصعِدها». لأنَّ مَنوحَ لم يَعلَمْ أنَّهُ مَلاكُ الربِّ. [17]فقالَ مَنوحُ لمَلاكِ الربِّ: «ما اسمُكَ حتَّى إذا جاءَ كلامُكَ نُكرِمُكَ؟». [18]فقالَ لهُ مَلاكُ الربِّ: «لماذا تسألُ عن اسمي وهو عَجيبٌ؟»[ص]. [19]فأخَذَ مَنوحُ جَديَ المِعزَى والتَّقدِمَةَ وأصعَدَهُما علَى الصَّخرَةِ للربِّ[ض]. فعَمِلَ عَمَلاً عَجيبًا ومَنوحُ وامرأتُهُ يَنظُرانِ. [20]فكانَ عِندَ صُعودِ اللَّهيبِ عن المَذبَحِ نَحوَ السماءِ، أنَّ مَلاكَ الربِّ صَعِدَ في لَهيبِ المَذبَحِ، ومَنوحُ وامرأتُهُ يَنظُرانِ. فسَقَطا علَى وجهَيهِما إلَى الأرضِ[ط]. [21]ولَمْ يَعُدْ مَلاكُ الربِّ يتَراءَى لمَنوحَ وامرأتِهِ. حينَئذٍ عَرَفَ مَنوحُ أنَّهُ مَلاكُ الربِّ[ظ]. [22]فقالَ مَنوحُ لامرأتِهِ: «نَموتُ موتًا لأنَّنا قد رأينا اللهَ»[ع]. [23]فقالَتْ لهُ امرأتُهُ: «لو أرادَ الربُّ أنْ يُميتَنا، لَما أخَذَ مِنْ يَدِنا مُحرَقَةً وتقدِمَةً، ولَما أرانا كُلَّ هذِهِ، ولَما كانَ في مِثلِ هذا الوقتِ أسمَعَنا مِثلَ هذِهِ». [24]فوَلَدَتِ المَرأةُ ابنًا ودَعَتِ اسمَهُ شَمشونَ[غ]. فكبِرَ الصَّبيُّ[ف]

١٤ [س] عد ٦:٣ و٤؛ قض ١٣:٤
١٥ [ش] تك ١٨:٥؛ قض ٦:١٨
١٨ [ص] تك ٣٢:٢٩
١٩ [ض] قض ٦:١٩-٢١
٢٠ [ط] لا ٩:٢٤؛ ١أي ٢١:١٦؛ حز ١:٢٨؛ مت ١٧:٦
٢١ [ظ] قض ٦:٢٢
٢٢ [ع] تك ٣٢:٣٠؛ خر ٣٣:٢٠؛ تث ٥:٢٦؛ قض ٦:٢٢ و٢٣
٢٤ [غ] عب ١١:٣٢؛ [ف] ١صم ٣:١٩؛ لو ١:٨٠

١٣:١٦ فللربِّ أَصعِدْها. كان منوح في حاجةٍ إلى توضيح هذه المسألة، لأنه كان مُزمِعًا أنْ يُقدِّمَ ذبيحته له ليس باعتباره الربَّ نفسه، ولا حتى باعتباره ملاكًا، بلْ مجرَّد رسولٍ بشريٍّ. أمّا القصد من التَّعليمات فكان التأكيد أنَّ هذا الزائر هو الربُّ حقًّا.

١٣:١٧ ما اسمُك؟ مرةً أخرى يشير هذا الاسم السرِّيُّ إلى أنَّ الملاك هو الربّ.

١٣:١٨ لماذا تسأل عن اسمي؟ إنَّ عَدَمَ كشف الملاك عن اسمه، يُذكِّرنا هنا بالملاك (الله) الذي التقاه يعقوب (تك ٣٢:٢٤-٣٠)، وهناك أيضًا، لم يَبُحْ باسمه.

١٣:٢٠ صعود اللَّهيب... نحو السماء. يُشير هذا العملُ المعجزيُّ إلى القبول الإلهيِّ للتَّقدمة.

١٣:٢٢ نموتُ موتًا. إنَّ الخوف من الموت هو ردَّة فعل طبيعيَّة عند الذين يعاينون الله وجهًا لوجه. وقد سجَّل العهد القديم حوادث كثيرة عن أناس ماتوا حين قابلوا الله. إنَّه الرُّعب الذي يتولَّدُ في قلب الإنسان الخاطي، حين يكون في حضرة إلهٍ قدُّوس. رج حزقيال (حز ١:٢٨)، إشعياء (إش ٦:٥)، التلاميذ الاثنا عشر (مر ٤:٣٥-٤١)، بطرس (لو ٥:٨)، ويوحنا (رؤ ١:١٧ و١٨).

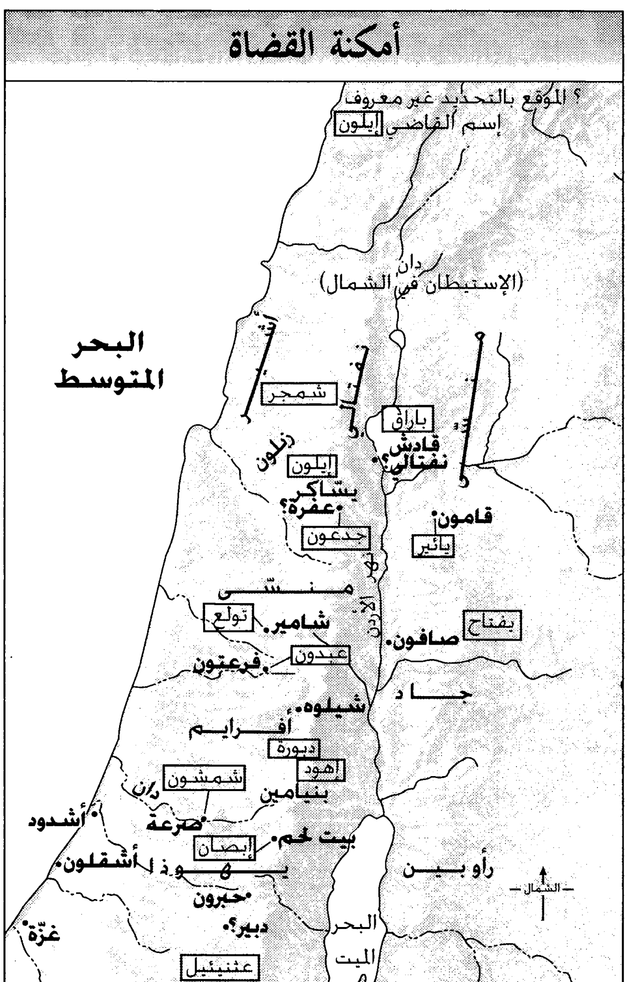

لقد أقام الربُّ قضاةً في طول أرض الموعد وعرضها.

وبارَكَهُ الربُّ. [٢٥] [ق]وابتَدأ روحُ الربِّ يُحرِّكُهُ في مَحلَّةِ دانٍ بَينَ صُرعَةَ [ك] وأشتأولَ [ل].

زواج شمشون

١٤

[١] ونَزَلَ شَمشونُ إلَى تِمنَةَ [أ]، ورأَى امرأةً في تِمنَةَ [ب] مِنْ بَناتِ الفِلِسطينيِّينَ. [٢] فصَعِدَ وأخبَرَ أباهُ وأُمَّهُ وقالَ: «قد رأيتُ امرأةً في تِمنَةَ مِنْ بَناتِ الفِلِسطينيِّينَ، فالآنَ خُذاها لِيَ امرأةً» [ت]. [٣] فقالَ لهُ أبوهُ وأُمُّهُ: «أليس في بَناتِ إخوَتِكَ [ث] وفي كُلِّ شَعبي امرأةٌ حتَّى أنَّكَ ذاهِبٌ لتأخُذَ امرأةً مِنَ الفِلِسطينيِّينَ الغُلفِ؟» [ج]. فقالَ شَمشونُ لأبيهِ: «إيّاها خُذْ لي لأنَّها حَسُنَتْ في عَينَيَّ». [٤] ولَمْ يَعلَمْ أبوهُ وأُمُّهُ أنَّ ذلكَ مِنَ الربِّ [ح]، لأنَّهُ كانَ يَطلُبُ عِلَّةً علَى الفِلِسطينيِّينَ. وفي ذلكَ الوقتِ كانَ الفِلِسطينيّونَ مُتَسلِّطينَ علَى إسرائيلَ [خ].

[٥] فنَزَلَ شَمشونُ وأبوهُ وأُمُّهُ إلَى تِمنَةَ، وأتَوْا إلَى كُرومِ تِمنَةَ. وإذا بشِبلِ أسَدٍ يُزَمجِرُ للِقائهِ. [٦] فحَلَّ علَيهِ روحُ الربِّ [د]، فشَقَّهُ كشَقِّ الجَديِ، وليس في يَدِهِ شَيءٌ. ولم يُخبِرْ أباهُ وأُمَّهُ بما فعَلَ. [٧] فنَزَلَ وكلَّمَ المَرأةَ فحَسُنَتْ في عَينَيْ شَمشونَ. [٨] ولَمّا رَجَعَ بَعدَ أيّامٍ لكَيْ يأخُذَها، مالَ لكَيْ يَرَى رِمَّةَ الأسَدِ، وإذا دَبرٌ مِنَ النَّحلِ في جَوْفِ الأسَدِ مع عَسَلٍ. [٩] فاشتارَ مِنهُ علَى كفَّيهِ، وكانَ يَمشي ويأكُلُ، وذَهَبَ إلَى أبيهِ وأُمِّهِ وأعطاهُما فأكلا، ولم يُخبِرهُما أنَّهُ مِنْ جَوْفِ الأسَدِ اشتارَ العَسَلَ [ذ].

[١٠] ونَزَلَ أبوهُ إلَى المَرأةِ، فعَمِلَ هناكَ شَمشونُ وليمَةً، لأنَّهُ هكذا كانَ يَفعَلُ الفِتيانُ. [١١] فلَمّا رأَوْهُ أحضَروا ثَلاثينَ مِنَ الأصحابِ، فكانوا معهُ. [١٢] فقالَ لهُم شَمشونُ: «لأُحاجيَنَّكُمْ أُحجيَّةً [ر]، فإذا حَلَلتُموها لي في سبعَةِ أيّامِ الوَليمَةِ [ز] وأصَبتُموها، أُعطيكُمْ ثَلاثينَ قَميصًا وثَلاثينَ [س] حُلَّةَ ثيابٍ. [١٣] وإنْ لم تقدِروا أنْ تحُلّوها لي، تُعطوني أنتُم ثَلاثينَ قَميصًا وثَلاثينَ حُلَّةَ ثيابٍ». فقالوا لهُ: «حاجِ أُحجيَّتَكَ فنَسمَعَها» [ش]. [١٤] فقالَ لهُم: «مِنَ الآكِلِ خرجَ أُكلٌ، ومِنَ الجافي خرجَتْ حَلاوَةٌ». فلم يستطيعوا أنْ يَحُلّوا الأُحجيَّةَ في ثَلاثَةِ أيّامٍ. [١٥] وكانَ في اليومِ السّابِعِ أنهُم قالوا لامرأةِ شَمشونَ: «تمَلَّقي رَجُلكِ لكَيْ يُظهِرَ لنا الأُحجيَّةَ [ص]، لِئلا نُحرِقَكِ وبَيتَ أبيكِ بنارٍ [ض]. ألِتَسلِبونا دَعَوْتُمونا أمْ لا؟». [١٦] فبَكَتِ امرأةُ شَمشونَ لَدَيهِ وقالَتْ: «إنَّما كرِهتَني ولا تُحِبُّني. قد حاجَيتَ بَني شَعبي أُحجيَّةً وإيّايَ لم تُخبِرْ» [ط]. فقالَ لها: «هوذا أبي وأُمّي لم أُخبِرهُما، فهل إيّاكِ أُخبِرُ؟». [١٧] فبَكَتْ لَدَيهِ السَّبعَةَ الأيّامِ التي فيها كانَتْ لهُمُ الوَليمَةُ. وكانَ في اليومِ السّابِعِ أنَّهُ أخبَرَها لأنَّها ضايَقَتهُ، فأظهَرَتِ الأُحجيَّةَ لبَني

---

٢٥ [ق] قض ٣: ١٠؛ ١صم ١١: ٦؛ مت ٤: ١؛ [ك] يش ١٥: ٣٣؛ قض ١٨: ١١؛ [ل] قض ١٦: ٣١

الفصل ١٤

١ [أ] تك ٣٨: ١٣؛ يش ١٥: ١٠ و٥٧؛ [ب] تك ٣٤: ٢
٢ [ت] تك ٢١: ٢١
٣ [ث] تك ٢٤: ٣ و٤؛ [ج] تك ٣٤: ١٤؛ خر ٣٤: ١٦؛ تث ٧: ٣
٤ [ح] يش ١١: ٢٠؛ ١مل ١٢: ١٥؛ ٢مل ٦: ٣٣؛ ٢أي ١٠: ١٥؛ [خ] تث ٢٨: ٤٨؛ قض ١٣: ١
٦ [د] قض ٣: ١٠
٩ [ذ] لا ١١: ٢٧
١٢ [ر] ١مل ١٠: ١؛ حز ١٧: ٢؛ [ز] تك ٢٩: ٢٧؛ [س] تك ٤٥: ٢٢؛ ٢مل ٥: ٢٢
١٣ [ش] حز ١٧: ٢
١٥ [ص] قض ١٦: ٥؛ [ض] قض ١٥: ٦
١٦ [ط] قض ١٦: ١٥

١٤: ١-٤ لأنَّها حسُنَتْ في عينيَّ. لم يكن الفلسطينيُّون من ضمن الأمم الكنعانيَّةِ السَّبع، الذين مُنِعَ بنو إسرائيل بصورة مشدَّدة مِنَ الزواج بهم. وعلى أيّةِ حال، فإنَّ خيار شمشون كان خيارًا ضعيفًا للغاية. وقد أخطأ شمشون في هذه الحالة، لكنَّ اللهَ القادر على كلِّ شيء، قد حوَّل المسألة بطريقة تُرضيه تعالى (ع ١٤). فالله لم يرتبك، بل حوَّل المناسبة ليعمل ضدَّ الفلسطينيِّين الأشرار، ويُقدِّم بالتالي عونًا ورأفةً لشعبه. فقد قضى بالهلاك على ذلك الشعب، ليس بواسطة جيشٍ جرّار، بل بقوةٍ خارقة مَنَحَها لرجل واحد.

١٤: ٧ كَلَّمَ المرأة. لم يكن حديثٌ كهذا مع فتاةٍ مسموحًا في الشرق ما لم يكونا مخطوبَين.

١٤: ٨ لكيْ يأخُذَها. كانت المدَّةُ عادةً قبل العرس، حوالى السنة.

١٤: ٩ فاشْتارَ منهُ على كفَّيْهِ. يَفْتَرِضُ بعضُ الدارسين أنَّ شمشون قد انتهَكَ مقياس النَّذير بِلَمسِهِ جَسَدَ مَيْتٍ (رج ح ١٣: ٥). ويُحاجُّ آخرون بأنَّ عد ٦ يحدِّد جسد الإنسان الميت وليس البهيمة الميتة. على كلِّ حال، سواء أخطأ هنا أمْ لم يخطئ، فإنّ سياق النصِّ يُظهِرُ جُمْلةً منْ خطاياه.

١٤: ١٠ وليمةً. كانت وليمة العرس عادةً، تدوم أُسبوعًا.

١٤: ١٥ اليوم السابع. ثمَّة بعضٌ من أهل الخبرةِ القدماء ممّن يقرأون «الرابع» بدلَ «السابع». وقد يكون العدد هو «الرابع» (٤ أيام تبدأ بعد الثلاثة الأيام في ع ١٤) فيكون المجموع ٧ كما في ع ١٧. أو، إنَّ ع ١٥ قد يعني «الرابع»، وع ١٧ الذي فيه بَكَت المرأة ما تبقَّى من مدَّة السَّبعة الأيام المذكورة في ع ١٢، بعد الثلاثة الأيام المذكورة في ع ١٤.

١٤: ١٦-١٨ فَبَكَتِ امرأةُ شمشون. لقد خادعت هذه المرأة شمشون وتحايلت على توقُّعاته، إذ ينبغي للرجال المجيء بالحَلِّ. كما أنَّ أولئك الرجال قد خادعوا وهدَّدوا، وفي نيَّتهم القتل (ع ١٥)، ثمَّ ضغطوا على المرأة.

شَعبِها. [١٨]فقالَ لهُ رِجالُ المدينةِ في اليومِ السّابعِ قَبلَ غُروبِ الشمسِ: «أيُّ شَيءٍ أحلَى مِنَ العَسَلِ، وما أجفَى مِنَ الأسَدِ؟». فقالَ لهُم: «لو لم تحرُثوا علَى عِجلَتي، لَما وجَدتُمْ أُحجيَّتي». [١٩]وحَلَّ علَيهِ روحُ الربِّ[ظ] فنَزَلَ إلَى أشقَلونَ وقَتَلَ مِنهُمْ ثَلاثينَ رَجُلاً، وأخَذَ سلَبَهُمْ وأعطَى الحُلَلَ لمُظهِري الأُحجيَّةِ. وحَميَ غَضَبُهُ وصَعِدَ إلَى بَيتِ أبيهِ. [٢٠]فصارَتِ امرأةُ شَمشونَ لصاحِبِهِ[ع] الذي كانَ يُصاحِبُهُ[غ].

شمشون يثأر من الفلسطينيين

١٥ [١]وكانَ بَعدَ مُدَّةٍ في أيّامِ حَصادِ الحِنطَةِ، أنَّ شَمشونَ افتَقَدَ امرأتَهُ بجَديِ مِعزًى[أ]. [٢]وقالَ: «أدخُلُ إلَى امرأتي إلَى حُجرَتِها». ولكنَّ أباها لم يَدَعهُ أنْ يَدخُلَ. وقالَ أبوها: «إنِّي قُلتُ: إنَّكَ قد كرِهتَها[ب] فأعطَيتُها لصاحِبِكَ. ألَيسَتْ أُختُها الصَّغيرَةُ أحسَنَ مِنها؟ فلتَكُنْ لكَ عِوَضًا عنها». [٣]فقالَ لهُم شَمشونُ: «إنِّي بَريءٌ الآنَ مِنَ الفِلِسطينيِّينَ إذا عَمِلتُ بهِمْ شَرًّا». [٤]وذَهَبَ شَمشونُ وأمسَكَ ثَلاثَ مِئَةِ ابنِ آوَى، وأخَذَ مَشاعِلَ وجَعَلَ ذَنَبًا إلَى ذَنَبٍ، ووَضَعَ مَشعَلاً بَينَ كُلِّ ذَنَبَينِ في الوَسَطِ، [٥]ثُمَّ أضرَمَ المَشاعِلَ نارًا وأطلَقَها بَينَ زُروعِ الفِلِسطينيِّينَ، فأحرَقَ الأكداسَ والزَّرعَ وكُرومَ الزَّيتونِ. [٦]فقالَ الفِلِسطينيّونَ: «مَنْ فعَلَ هذا؟». فقالوا: «شَمشونُ صِهرُ التِّمنيِّ، لأنَّهُ أخَذَ امرأتَهُ وأعطاها لصاحِبِهِ». فصَعِدَ الفِلِسطينيّونَ وأحرَقوها وأباها بالنّارِ[ت]. [٧]فقالَ لهُم شَمشونُ: «ولو فعَلتُمْ هذا فإنِّي أنتَقِمُ مِنكُمْ، وبَعدُ أكُفُّ». [٨]وضَرَبَهُمْ ساقًا علَى فخذٍ ضَربًا عظيمًا. ثُمَّ نَزَلَ وأقامَ في شَقِّ صَخرَةِ عيطَمَ[ث].

[٩]وصَعِدَ الفِلِسطينيّونَ ونَزَلوا في يَهوذا وتفَرَّقوا في لَحيٍ[ج]. [١٠]فقالَ رِجالُ يَهوذا: «لماذا صَعِدتُمْ علَينا؟». فقالوا: «صَعِدنا لكَيْ نوثِقَ شَمشونَ لنَفعَلَ بهِ كما فعَلَ بنا». [١١]فنَزَلَ ثَلاثَةُ آلافِ رَجُلٍ مِنْ يَهوذا إلَى شَقِّ صَخرَةِ عيطَمَ، وقالوا لشَمشونَ: «أما عَلِمتَ أنَّ الفِلِسطينيِّينَ مُتَسَلِّطونَ علَينا[ح]؟ فماذا فعَلتَ بنا؟». فقالَ لهُم: «كما فعَلوا بي هكذا فعَلتُ بهِمْ». [١٢]فقالوا لهُ: «نَزَلنا لكَيْ نوثِقَكَ ونُسَلِّمَكَ إلَى يَدِ الفِلِسطينيِّينَ». فقالَ لهُم شَمشونُ: «احلِفوا لي أنَّكُمْ أنتُم لا تقَعونَ علَيَّ». [١٣]فكلَّموهُ قائلينَ: «كلاَّ. ولكنَّنا نوثِقُكَ ونُسَلِّمُكَ إلَى يَدِهِمْ، وقَتلاً لا نَقتُلُكَ». فأوثَقوهُ بحَبلَينِ جديدَينِ[خ] وأصعَدوهُ

١٩ ظ قض ٣: ١٠؛ ١٣: ٢٥
٢٠ ع قض ١٥: ٢؛ غ يو ٣: ٢٩

الفصل ١٥
١ أ تك ٣٨: ١٧
٢ ب قض ١٤: ٢٠
٦ ت قض ١٤: ١٥
٨ ث ٢أي ١١: ٦
٩ ج قض ١٥: ١٩
١١ ح لا ٢٦: ٢٥؛ تث ٢٨: ٤٣؛ قض ١٣: ١؛ ١٤: ٤؛ مز ١٠٦: ٤٠-٤٢
١٣ خ قض ١٦: ١١ و١٢

١٤: ١٩ وحميَ غَضَبُهُ. الله يُحسِن إلى المظلوم. فقد يكون غضب شمشون مُحقًّا، أي نقمة مبرَّرة ضدَّ الخداع (رج مر ٣: ٥). فالمعركة ضدَّ الرجال في أشقلون التي تبعد حوالى ٣٧ كلم، كانت جزءًا مِنَ الحرب بين بني إسرائيل والفلسطينيِّين.

١٤: ٢٠ فصارت امرأةُ شمشون. ثمَّة فصلٌ آخر مِنَ الخداع. فالوالد الفلسطينيّ لم يكن لديه سبب لكي يفترض أنَّ شمشون لن يعود، أو أنَّ شمشون قد تلفَّظ بأيَّة كلمة تُفيد عدم رجوعه. فهو كفلسطينيّ على ما يبدو، لم يُرِدْ لابنته أنْ تتزوَّج بعدوِّه.

١٥: ١ حصاد الحنطة. بفطنةٍ قام شمشون بتحرُّكِهِ في وقت حصاد الحنطة، حيث يكون جميع الرجال في انشغالٍ دائم. يُرَجَّح أنَّ ذلك كان في أواخر شهر أيار. فقد جلب مَعَه جديَ مِعزى كعربون مصالحة، مُظهِرًا للأب ولابنته أنْ ليس ثمَّة ما يخافانه.

١٥: ٢ إنِّي قُلتُ. لقد حاول الأبُ بهذا العُذر السَّخيف، أنْ يهربَ مِنَ الورطة التي وَقَعَ فيها. فَمِنْ جهةٍ خاف من الفلسطينيِّين إنْ هو قَبِلَ بالزوج الجديد، كما خافَ مِنْ شمشون من جهة أخرى، لذلك عَرَضَ عليه ابنته الثانية كَمَخْرَج معقول. هذا العمل، كان مهينًا ومُحرَّمًا (رج لا ١٨: ١٨).

١٥: ٣ هنا بدأت دوَّامة الثأر، ولم تنتهِ إلَّا في ١٦: ٣٠ و٣١.

١٥: ٤ أمسَكَ ثلاثَ مئةِ ابنِ آوى. وإذْ شَعَرَ شمشون بأنه قد أُسخِط وأهين إلى حدٍّ بعيد، قرَّر الانتقام من الفلسطينيِّين. لا شكَّ أنَّ شمشون احتاج إلى بعض الوقت للإمساك بهذا العدد من بنات آوى، ولحجزها ولإطعامها إلى أنْ وَصَل العدد إلى ٣٠٠. ويبدو أنَّه رَبَطَها كلَّ اثنين معًا، كما رَبَطَ بين كلِّ زوج مشعلاً، ثمَّ أرسلها من على التلال إلى الحقول مشتعلةً بالنار، فأشعلت كلَّ الحنطة التي كانت غير محصودة وجافة وقت الحصاد، فكانت تلك خسارة كبيرة على المزارعين الفلسطينيِّين.

١٥: ٦ الفلسطينيُّون وأحرقوها وأباها. إنَّ المبدأ العام القائل: ما يزرعه الإنسان، فإيّاه يحصد، هو في محلِّه هنا (رج غل ٦: ٧).

١٥: ٨ وضربهم ساقًا على فخذٍ. إنه تعبير مجازيٌّ يُقْصَدُ به حصول مجزرة لا رحمة فيها.

مِنَ الصَّخرَةِ. [١٤]ولَمّا جاءَ إلَى لَحيٍ، صاحَ الفِلِسطينيّونَ لِلِقائهِ. فحَلَّ علَيهِ روحُ الرَّبِّ[د]، فكانَ الحَبلانِ اللذانِ علَى ذِراعَيهِ ككَتّانٍ أُحرِقَ بالنّارِ، فانحَلَّ الوِثاقُ عن يَدَيهِ. [١٥]ووجَدَ لَحيَ حِمارٍ طَريًّا، فمَدَّ يَدَهُ وأخَذَهُ وضَرَبَ بهِ ألفَ رَجُلٍ[ذ]. [١٦]فقالَ شَمشونُ: «بلَحيِ حِمارٍ كومَةً كومَتَينِ. بلَحيِ حِمارٍ قَتَلتُ ألفَ رَجُلٍ». [١٧]ولَمّا فرَغَ مِنَ الكلامِ رَمَى اللَّحيَ مِنْ يَدِهِ، ودَعا ذلكَ المَكانَ «رَمَتَ لَحيٍ».

[١٨]ثُمَّ عَطِشَ جِدًّا فدَعا الرَّبَّ وقالَ: «إنَّكَ قد جَعَلتَ بيَدِ عَبدِكَ هذا الخَلاصَ العظيمَ، والآنَ أموتُ مِنَ العَطَشِ وأسقُطُ بيَدِ الغُلفِ»[ر]. [١٩]فشَقَّ اللهُ الكِفَّةَ التي في لَحيٍ، فخرجَ مِنها ماءٌ، فشَرِبَ ورَجَعَتْ روحُهُ فانتَعَشَ[ز]. لذلكَ دَعا اسمَهُ «عَينَ هَقّوري» التي في لَحيٍ إلَى هذا اليومِ. [٢٠]وقَضَى لإسرائيلَ[س] في أيّامِ الفِلِسطينيّينَ[ش] عِشرينَ سنَةً[ص].

شمشون ودليلة

١٦ ثُمَّ ذَهَبَ شَمشونُ إلَى غَزَّةَ[أ]، ورأَى هناكَ امرأةً زانيَةً فدَخَلَ إليها. [٢]فقيلَ للغَزّيّينَ: «قد أتَى شَمشونُ إلَى هنا». فأحاطوا بهِ[ب] وكمَنوا لهُ اللَّيلَ كُلَّهُ عِندَ بابِ المدينةِ. فهَدأوا اللَّيلَ كُلَّهُ قائلينَ: «عِندَ ضَوْءِ الصّباحِ نَقتُلُهُ». [٣]فاضطَجَعَ شَمشونُ إلَى نِصفِ اللَّيلِ، ثُمَّ قامَ في نِصفِ اللَّيلِ وأخَذَ مِصراعَيْ بابِ المدينةِ والقائمَتَينِ وقَلَعَهُما مع العارِضَةِ، ووَضَعَها علَى كتِفَيهِ وصَعِدَ بها إلَى رأسِ الجَبَلِ الذي مُقابِلَ حَبرونَ.

[٤]وكانَ بَعدَ ذلكَ أنَّهُ أحَبَّ امرأةً في وادي سورَقَ اسمُها دَليلَةُ. [٥]فصَعِدَ إليها أقطابُ الفِلِسطينيّينَ[ت] وقالوا لها: «تمَلَّقيهِ وانظُري بماذا قوَّتُهُ العظيمَةُ، وبماذا نتَمَكَّنُ مِنهُ لكَيْ نوثِقَهُ لإذلالِهِ، فنُعطيَكِ كُلُّ واحِدٍ ألفًا ومِئَةَ شاقِلِ فِضَّةٍ»[ث]. [٦]فقالَتْ دَليلَةُ لشَمشونَ: «أخبِرني بماذا قوَّتُكَ العظيمَةُ؟ وبماذا توثَقُ لإذلالِكَ؟». [٧]فقالَ لها شَمشونُ: «إذا أوثَقوني بسَبعَةِ أوتارٍ طَريَّةٍ لم تجِفَّ، أضعُفُ وأصيرُ كواحِدٍ مِنَ النّاسِ». [٨]فأصعَدَ لها أقطابُ الفِلِسطينيّينَ سبعَةَ أوتارٍ طَريَّةٍ لم تجِفَّ، فأوثَقَتهُ بها، [٩]والكَمينُ لابِثٌ عِندَها في الحُجرَةِ. فقالَتْ لهُ: «الفِلِسطينيّونَ علَيكَ يا شَمشونُ». فقَطَعَ الأوتارَ كما يُقطَعُ فتيلُ المُشاقَةِ إذا شَمَّ النّارَ، ولم تُعلَمْ قوَّتُهُ. [١٠]فقالَتْ دَليلَةُ لشَمشونَ: «ها قد خَتَلتَني وكلَّمتَني بالكَذِبِ، فأخبِرني الآنَ بماذا توثَقُ؟». [١١]فقالَ لها: «إذا أوثَقوني بحِبالٍ جديدَةٍ[ج] لم تُستَعمَلْ، أضعُفُ وأصيرُ كواحِدٍ مِنَ النّاسِ». [١٢]فأخَذَتْ دَليلَةُ حِبالاً جديدَةً وأوثَقَتهُ بها، وقالَتْ لهُ: «الفِلِسطينيّونَ علَيكَ يا شَمشونُ». والكَمينُ لابِثٌ في الحُجرَةِ. فقَطَعَها عن ذِراعَيهِ كخَيطٍ.

١٤ [د] قض ٣: ١٠؛ ١٤: ٦
١٥ [ذ] لا ٢٦: ٨؛ يش ٢٣: ١٠؛ قض ٣: ٣١
١٨ [ر] مز ٣: ٧
١٩ [ز] تك ٤٥: ٢٧؛ إش ٤٠: ٢٩
٢٠ [س] قض ١٠: ٢؛ ١٢: ٧-١٤؛ [ش] قض ١٣: ١؛ [ص] قض ١٦: ٣١

الفصل ١٦
١ [أ] يش ١٥: ٤٧
٢ [ب] ١صم ٢٣: ٢٦؛ مز ١١٨: ١٠-١٢
٥ [ت] يش ١٣: ٣؛ [ث] قض ١٤: ١٥
١١ [ج] قض ١٥: ١٣

١٥: ١٥ ضَرَبَ به ألف رجُل. رج ٣: ٣١. لقد أعطى الله شمشون قوّةً خارقة مُهلِكة، لكنَّه أراد من جهةٍ أخرى، أنْ يُريَ بني إسرائيل الخائفين (ع ١١)، أنه كان معهم على الرغم من عدم ثقتهم.

١٥: ١٩ فخَرَجَ منها ماءٌ. أجرى الله معجزةً، حيث فَجَّر جدول ماءٍ استجابة لصرخة إيمانٍ أطلقها شمشون، إذ أنهكه العطش. وقد دعا المكان «عَيْن هَقُّوري» أي «عَيْن الذي رفع دعاءً» (رج إر ٣٣: ٣).

١٦: ١-٣ كان الله رحومًا في سماحه بنجاةِ شمشون من هذا الظُّلم، لكنَّ التأديب يأتي لاحقًا. فالخطيَّةُ تُعمي، وفي ما بعدُ تُدمي (ع ٢١).

١٦: ٣ رأسِ الجبلِ الذي مقابِلَ حبرون. كان هذا المكان يبعد حوالى ٦١ كلم عن غزَّة.

١٦: ٤ أحبَّ... دليلة. إنَّ ضعف شمشون أمام المرأة الغانيَة، الفلسطينيَّة الهوى، عاد ليظهر من جديد (رج أم ٦: ٢٧ و٢٨). كان خطؤه يتكرَّر بذهابه إليها يوميًّا (ع ١٦)، مُتيحًا الوقوع في شِبَاكِ خِداعها.

١٦: ٥ ألفًا ومئةَ شاقِلِ فِضَّةٍ. بما أنَّ أقطاب الفلسطينيِّين كانوا خمسة، وكان كل واحد مستعدًّا أن يدفع تلك الكميَّة، لذلك كان المبلغ كبيرًا جدًّا.

١٦: ٧ فقال لها شمشون. لَعِبَ شمشون لعبةً كاذبة، وفرط برجولتِهِ شيئًا فشيئًا. كما عَبَثَ بسرِّهِ إذ أباح به، أي، «كشف لها كلَّ قلبِهِ» (ع ١٧). كان يمكن شراؤه بثمن، وقد دفعته دليلة. قابِلْ هذا بعيسو الذي باع بكوريته (تك ٢٥: ٢٩-٣٣) وبيهوذا الذي خان يسوع (مت ٢٤: ١٤-١٦).

١٦: ١١ بِحِبالٍ جديدة. رج ١٥: ١٣.

[١٣]فقالَتْ دَليلَةُ لشَمشونَ: «حتَّى الآنَ خَتَلتَني وكلَّمتَني بالكَذِبِ، فأخبِرني بماذا توثَق؟». فقالَ لها: «إذا ضَفَرتِ سبعَ خُصَلِ رأسي مع السَّدَى». [١٤]فمَكَّنَتها بالوَتَدِ. وقالَتْ لهُ: «الفِلِسطينيّونَ علَيكَ يا شَمشونُ». فانتَبَهَ مِنْ نَوْمِهِ وقَلَعَ وتدَ النَّسيجِ والسَّدَى. [١٥]فقالَتْ لهُ: «كيفَ تقولُ أُحِبُّكِ، وقَلبُكَ ليس مَعي؟ هوذا ثَلاثَ مَرّاتٍ قد خَتَلتَني ولم تُخبِرني بماذا قوَّتُكَ العظيمَةُ»[ح]. [١٦]ولَمّا كانَتْ تُضايِقُهُ بكلامِها كُلَّ يوم وألَحَّتْ علَيهِ، ضاقَتْ نَفسُهُ إلَى الموتِ، [١٧]فكَشَفَ لها كُلَّ قَلبِهِ[خ]، وقالَ لها: «لم يَعلُ موسَى رأسي لأنّي نَذيرُ اللهِ مِنْ بَطنِ أُمّي، فإنْ حُلِقتُ تُفارِقُني قوَّتي وأضعُفُ وأصيرُ كأحَدِ النّاسِ»[د]. [١٨]ولَمّا رأتْ دَليلَةُ أنَّهُ قد أخبَرَها بكُلِّ ما بقَلبِهِ، أرسَلَتْ فدَعَتْ أقطابَ الفِلِسطينيّينَ وقالَتِ: «اصعَدوا هذِهِ المَرَّةَ فإنَّهُ قد كشَفَ لي كُلَّ قَلبِهِ». فصَعِدَ إليها أقطابُ الفِلِسطينيّينَ وأصعَدوا الفِضَّةَ بيَدِهِمْ. [١٩]وأنامَتهُ علَى رُكبَتَيها[ذ] ودَعَتْ رَجُلاً وحَلَقَتْ سبعَ خُصَلِ رأسِهِ، وابتَدأتْ بإذلالِهِ، وفارَقَتهُ قوَّتُهُ. [٢٠]وقالَتِ: «الفِلِسطينيّونَ علَيكَ يا شَمشونُ». فانتَبَهَ مِنْ نَوْمِهِ وقالَ: «أخرُجُ حَسَبَ كُلِّ مَرَّةٍ وأنتَفِضُ». ولم يَعلَمْ أنَّ الرَّبَّ قد فارَقَهُ[ر]. [٢١]فأخَذَهُ الفِلِسطينيّونَ وقَلَعوا عَينَيهِ[ز]، ونَزَلوا بهِ إلَى غَزَّةَ وأوثَقوهُ بسَلاسِلِ نُحاسٍ. وكانَ يَطحَنُ في بَيتِ السِّجنِ. [٢٢]وابتَدأ شَعرُ رأسِهِ يَنبُتُ بَعدَ أنْ حُلِقَ.

موت شمشون

[٢٣]وأمّا أقطابُ الفِلِسطينيّينَ فاجتَمَعوا ليَذبَحوا ذَبيحَةً عظيمَةً لداجونَ إلَهِهِمْ[س] ويَفرَحوا، وقالوا: «قد دَفَعَ إلَهنا ليَدِنا شَمشونَ عَدوَّنا». [٢٤]ولَمّا رآهُ الشَّعبُ مَجَّدوا إلَهَهُمْ[ش]، لأنَّهُمْ قالوا: «قد دَفَعَ إلَهنا ليَدِنا عَدوَّنا الذي خَرَّبَ أرضَنا وكثَّرَ قَتلانا». [٢٥]وكانَ لَمّا طابَتْ قُلوبُهُمْ[ص] أنهُم قالوا: «ادعوا شَمشونَ ليَلعَبَ لنا». فدَعَوْا شَمشونَ مِنْ بَيتِ السِّجنِ، فلَعِبَ أمامَهُمْ. وأوقَفوهُ بَينَ الأعمِدَةِ. [٢٦]فقالَ شَمشونُ للغُلامِ الماسِكِ بيَدِهِ: «دَعني ألمِسِ الأعمِدَةَ التي البَيتُ قائمٌ علَيها لأستَنِدَ علَيها». [٢٧]وكانَ البَيتُ مَملوءًا رِجالاً ونِساءً، وكانَ هناكَ جميعُ أقطابِ الفِلِسطينيّينَ، وعلَى السَّطحِ نَحوُ ثَلاثَةِ آلافِ رَجُلٍ وامرأةٍ يَنظُرونَ لعبَ شَمشونَ[ض]. [٢٨]فدَعا شَمشونُ الرَّبَّ وقالَ: «يا سيِّدي الرَّبَّ، اذكُرني وشَدِّدني يا اَللهُ هذِهِ المَرَّةَ فقط[ط]، فأنتَقِمَ نَقمَةً واحِدَةً عن عَينَيَّ مِنَ الفِلِسطينيّينَ». [٢٩]وقَبَضَ شَمشونُ علَى

١٥ [ح]قض ١٤: ١٦
١٧ [خ](مي ٧: ٥)؛ [د]عد ٦: ٥؛ قض ١٣: ٥
١٩ [ذ]أم ٧: ٢٦ و٢٧
٢٠ [ر]عد ١٤: ٩ و٤٢ و٤٣؛ (يش ٧: ١٢)؛ ١صم ١٦: ١٤؛ ١٨: ١٢؛ ٢٨: ١٥ و١٦؛ ٢أي ١٥: ٢
٢١ [ز]٢مل ٢٥: ٧
٢٣ [س]١صم ٥: ٢
٢٤ [ش]دا ٥: ٤
٢٥ [ص]قض ٩: ٢٧
٢٧ [ض]تث ٢٢: ٨
٢٨ [ط]إر ١٥: ١٥

١٦: ١٧ فإنْ حُلِقْتُ. كانت قوة شمشون تكمن في علاقته الفريدة بالله، والمبنيَّة على أساس كونه نذيرًا للربّ. وكان شعره الطويل مجرَّد علامة لها. فحين أصبحت دليلةُ بالنسبة إليه أكثر أهميَّةً من الله، فارقته قوَّتُه.

١٦: ٢٠ ولمْ يعلمْ أنَّ الربَّ قدْ فارقَهُ. هنا كانت مأساة غضب التَّخلِّي الإلهيّ. فقد جعلته خطيَّته يخسر قوَّة حضور الله. نرى هذا المبدأ في تك ٦: ٣؛ أم ١: ٢٤-٣١؛ مت ١٥: ١٤؛ رو ١: ٢٤-٣٢. رج ح ١٠: ١٣ و١٤.

١٦: ٢١ غَزَّةَ. مدينةٌ تقع جنوبيَّ غربيَّ فلسطين، بمحاذاة الساحل، وهي آخر مدينة يغادرها المسافر في طريقه إلى مصر. كانت تبعد حوالى ٦٤ كلم عن مسقط رأس شمشون، التي هي صُرْعة. هناك جرى إذلاله.

١٦: ٢٢ وابتدأ شعرُ رأسه ينبُت. نما شعره مع توبته، كما نمت قوَّتُه مع نموِّ شعره.

١٦: ٢٣ لداجون. كانَ إلهَ البحر، وقد تمثَّل بصَنَمٍ، رأسه رأس إنسان، وجسمه سمكة.

١٦: ٢٤ مجَّدوا إلههم. إنَّه لأمرٌ مأساويٌّ أن تُساهم خطيَّة إنسان ما في جعل جماعة من الناس يعطون المجد إلى ما ليس إلهًا، لأنَّ الله وحدَه يستحقُّ التمجيد.

١٦: ٢٨ فدعا... اذكرني. لقد فاضت من شمشون صلاة التوبة والثِّقة.

١٦: ٢٩ و٣٠ كان لبعض هياكل الفلسطينيِّين سقوفٌ تشرفُ على باحة واسعة، وكانت تلك الهياكل ترتكز على أعمدة خشبيَّة مثبتة في قواعد صخريَّة. وقد تقاربت الأعمدة التي في وسط الهيكل، بعضُها من بعض لكي تؤَمِّن مزيدًا من الدَّعم للسَّقف. هنا، في أحد هذه الهياكل، أُقيمت الاحتفالات، كما تعالت صرخات المهانة على السجين القابع في ذلك الفناء الواسع، وقد جذب إلى الاحتفال جمهورًا غفيرًا. إنَّ قوة شمشون الكاملة التي جدَّدها له الله، مكَّنتهُ من لَوي الأعمدة. نتيجةً لذلك انهار السقفُ، وصارت الغَلَبَة لإسرائيل وليس

العَمودَينِ المُتَوسِّطَينِ اللذَينِ كانَ البَيتُ قائمًا علَيهِما، واستَنَدَ علَيهِما الواحِدِ بيَمينِهِ والآخَرِ بيَسارِهِ. [٣٠] وقالَ شَمشونُ: «لتَمُتْ نَفسي مع الفِلِسطينيِّينَ». وانحَنَى بقوَّةٍ فسَقَطَ البَيتُ على الأقطابِ وعلَى كُلِّ الشَّعبِ الذي فيهِ، فكانَ الموتَى الذينَ أماتَهُمْ في موتِهِ، أكثَرَ مِنَ الذينَ أماتَهُمْ في حَياتِهِ. [٣١] فنَزَلَ إخوَتُهُ وكُلُّ بَيتِ أبيهِ وحَمَلوهُ وصَعِدوا بهِ ودَفَنوهُ بَينَ صُرعَةَ وأشتأولَ[ط]، في قَبرِ مَنوحَ أبيهِ. وهو قَضَى لإسرائيلَ عِشرينَ سنَةً[ع].

أصنام ميخا

١٧ [١] وكانَ رَجُلٌ مِنْ جَبَلِ أفرايِمَ اسمُهُ ميخا[أ]. [٢] فقالَ لأُمِّهِ: «إنَّ الألفَ والمِئَةَ شاقِلِ الفِضَّةِ التي أُخِذَتْ مِنكِ، وأنتِ لَعَنتِ[ب] وقُلتِ أيضًا في أُذُنَيَّ. هوذا الفِضَّةُ مَعي. أنا أخَذتُها». فقالَتْ أُمُّهُ: «مُبارَكٌ أنتَ مِنَ الرَّبِّ يا ابني»[ت]. [٣] فرَدَّ الألفَ والمِئَةَ شاقِلِ الفِضَّةِ لأُمِّهِ. فقالَتْ أُمُّهُ: «تقديسًا قَدَّستُ الفِضَّةَ للرَّبِّ مِنْ يَدي لابني لعَمَلِ تِمثالٍ مَنحوتٍ وتِمثالٍ مَسبوكٍ[ث]. فالآنَ أرُدُّها لكَ». [٤] فرَدَّ الفِضَّةَ لأُمِّهِ، فأخَذَتْ أُمُّهُ مِئَتَيْ شاقِلِ فِضَّةٍ[ج] وأعطَتها للصّائغِ فعَمِلها تِمثالاً مَنحوتًا وتِمثالاً مَسبوكًا. وكانا في بَيتِ ميخا. [٥] وكانَ للرَّجُلِ ميخا بَيتٌ للآلِهَةِ[ح]، فعَمِلَ أفودًا[خ] وتَرافيمَ[د] ومَلأَ يَدَ واحِدٍ مِنْ بَنيهِ فصارَ لهُ كاهِنًا. [٦] وفي تِلكَ الأيّامِ لم يَكُنْ مَلِكٌ في إسرائيلَ[ذ]. كانَ كُلُّ واحِدٍ يَعمَلُ ما يَحسُنُ في عَينَيهِ[ر].

[٧] وكانَ غُلامٌ مِنْ بَيتِ لَحمِ يَهوذا[ز] مِنْ عَشيرَةِ يَهوذا، وهو لاويٌّ مُتَغَرِّبٌ هناكَ[س]. [٨] فذَهَبَ الرَّجُلُ مِنَ المدينةِ مِنْ بَيتِ لَحمِ يَهوذا لكَيْ يتَغَرَّبَ حَيثُما اتَّفَقَ. فأتَى إلَى جَبَلِ أفرايِمَ إلَى بَيتِ ميخا وهو آخِذٌ في طَريقِهِ. [٩] فقالَ لهُ ميخا: «مِنْ أين أتَيتَ؟». فقالَ لهُ: «أنا لاويٌّ مِنْ بَيتِ لَحمِ يَهوذا، وأنا ذاهِبٌ لكَيْ أتَغَرَّبَ حَيثُما اتَّفَقَ». [١٠] فقالَ لهُ ميخا: «أقِمْ عِندي وكُنْ لي[ش] أبًا وكاهِنًا[ص]، وأنا أُعطيكَ عشَرَةَ شَواقِلِ فِضَّةٍ في السَّنَةِ، وحُلَّةَ ثيابٍ، وقوتَكَ». فذَهَبَ معهُ اللاويُّ. [١١] فرَضيَ اللاويُّ بالإقامَةِ مع الرَّجُلِ، وكانَ الغُلامُ لهُ كأحَدِ بَنيهِ. [١٢] فمَلأَ[ض] ميخا يَدَ اللاويِّ، وكانَ الغُلامُ لهُ كاهِنًا[ط]، وكانَ في بَيتِ ميخا. [١٣] فقالَ ميخا: «الآنَ عَلِمتُ أنَّ الرَّبَّ يُحسِنُ إلَيَّ، لأنَّهُ صارَ لي اللاويُّ كاهِنًا»[ظ].

سبط دان يسكن في لايش

١٨ [١] وفي تِلكَ الأيّامِ لم يَكُنْ مَلِكٌ في إسرائيلَ[أ]. وفي تِلكَ الأيّامِ كانَ سِبطُ الدّانيِّينَ[ب] يَطلُبُ لهُ مُلكًا للسُّكنَى لأنَّهُ إلَى ذلكَ اليومِ لم يَقَعْ لهُ نَصيبٌ في وسَطِ أسباطِ إسرائيلَ. [٢] فأرسَلَ بَنو دانَ مِنْ عَشيرَتِهِمْ خَمسَةَ رِجالٍ مِنهُمْ، رِجالاً بَني بأسٍ مِنْ صُرعَةَ ومِنْ أشتأولَ[ت] لتَجَسُّسِ الأرضِ وفَحصِها[ث]. وقالوا

٣١ [ط] قض ١٣ :٢٥؛ [ع] قض ١٥ :٢٠

الفصل ١٧

١ [أ] قض ١٨ :٢
٢ [ب] لا ٥ :١؛ [ت] تك ١٤ :١٩
٣ [ث] خر ٢٠ :٤ و٢٣، ٣٤ :١٧؛ لا ١٩ :٤
٤ [ج] إش ٤٦ :٦
٥ [ح] قض ١٨ :٢٤؛ [خ] قض ٨ :٢٧؛ ١٨ :١٤؛ [د] تك ٣١ :١٩ و٣٠؛ هو ٣ :٤
٦ [ذ] قض ١٨ :١؛ ١٩ :١؛ [ر] تث ١٢ :٨؛ قض ٢١ :٢٥
٧ [ز] يش ١٩ :١٥؛ قض ١٩ :١؛ را ١ :١ و٢؛ مي ٥ :٢؛ مت ٢ :١ و٥ و٦؛ [س] تث ١٨ :٦
١٠ [ش] قض ١٨ :١٩؛ [ص] تك ٤٥ :٨؛ أي ٢٩ :١٦
١٢ [ض] قض ١٧ :٥؛ [ط] قض ١٨ :٣٠
١٣ [ظ] قض ١٨ :٤

الفصل ١٨

١ [أ] قض ١٧ :٦؛ ١٩ :١؛ ٢١ :٢٥؛ [ب] يش ١٩ :٤٠-٤٨
٢ [ت] قض ١٣ :٢٥؛ [ث] عد ١٣ :١٧؛ يش ٢ :١؛

للفلسطينيِّين. وقد مات شمشون من أجلِ قضيَّة بلاده وإلهه. لم يكن عمله انتحارًا، بل بالحري دينونةً من الله على أعدائه، واستعدادًا من شمشون لوضع حياته أو موته بين يدي الله. لقد كان أعظم بطل في إسرائيل، ولكنه كان أيضًا عاطفيًّا مُعرَّضًا للسقوط في الخطيَّة. ولا ننسَ أنه أُدرج في لائحة الشهود الأمناء (رج عب ١١ :٣٢).

١٧ :١ إنَّ الأصحاحات ١٧-٢١ تُقدِّم ملاحق متنوِّعة لإظهار الأحوال الشديدة الفساد التي سادت في حقبة القضاة.

١٧ :٥ وكان للرَّجُل ميخا بيتٌ للآلهة. كان بيتًا مزيَّفًا، فيه أصنام شخصيَّة، وكاهنٌ شخصيٌّ خاصٌّ بسبط أفرايم (ع ١)، فيما كان كهنة الله من سبط لاوي (رج ع ١٣). هذا الفجور هو مثال واحد على الصَّنميَّة الواسعة التي تفشَّت في إسرائيل على المستوى الشخصيِّ والعائليِّ.

١٧ :٦ كان كلُّ واحدٍ يعملُ ما يَحْسُنُ في عينيه. كانت هذه، الميزة العامة لذلك الزمان، كما أنها السلوك الخاطئ لكلِّ الأزمنة. وقد ذُكِر هذا الموقف في وقتٍ مُبكرٍ من تاريخ إسرائيل (رج تث ١٢ :٨؛ قض ٢١ :٢٥).

١٧ :٧-١٣ لاويٌّ. قَبِل هذا اللاوي بترك إحدى المدن الثماني والأربعين التي عيَّنها الله لخدمة اللاويِّين وسط شعب إسرائيل (يش ٢١). بعد ذلك أخطأ بشكل فظيع، إذ جعل نفسه كاهنًا فاسقًا يُقيم عبادة وثنيَّة خاصَّة.

١٨ :٢ حول هجرة سبط دان إلى أرض جديدة، رج ح ١ :٣٤. كان سبط دان نموذجًا عن عبادة الوثنيَّة لدى الأسباط.

لهُم: «اذهَبوا افحَصوا الأرضَ». فجاءوا إلَى جَبَلِ أفرايِمَ إلَى بَيتِ ميخا وباتوا هناكَ[ج]. [٣]وبَينَما هُم عِندَ بَيتِ ميخا عَرَفوا صوتَ الغُلامِ اللاوِيِّ، فمالوا إلَى هناكَ وقالوا لهُ: «مَنْ جاءَ بكَ إلَى هنا؟ وماذا أنتَ عامِلٌ في هذا المَكانِ؟ وما لكَ هنا؟». [٤]فقالَ لهُم: «كذا وكذا عَمِلَ لي ميخا، وقَدِ استأجَرَني[ح] فصِرتُ لهُ كاهِنًا». [٥]فقالوا لهُ: «اسألْ إذَنْ[خ] مِنَ اللهِ[د] لنَعلَمَ: هل يَنجَحُ طَريقُنا الذي نَحنُ سائرونَ فيهِ؟». [٦]فقالَ لهُمُ الكاهِنُ: «اذهَبوا بسَلامٍ. أمامَ الرَّبِّ طَريقُكُمُ الذي تسيرونَ فيهِ»[ذ].

[٧]فذَهَبَ الخَمسَةُ الرِّجالِ وجاءوا إلَى لايِشَ[ر]. ورأَوْا الشَّعبَ الذينَ فيها ساكِنينَ بطُمأنينَةٍ[ز] كعادَةِ الصِّيدونيّينَ مُستَريحينَ مُطمَئنّينَ، وليس في الأرضِ مؤذٍ بأمرٍ وارِثٌ رياسَةً. وهُم بَعيدونَ عن الصِّيدونيّينَ[س] وليس لهُم أمرٌ مع إنسانٍ. [٨]وجاءوا إلَى إخوَتِهِمْ إلَى صُرعَةَ وأشتأولَ[ش]. فقالَ لهُم إخوَتُهُمْ: «ما أنتُم؟». [٩]فقالوا: «قوموا نَصعَدْ إليهِمْ[ص]، لأنَّنا رأينا الأرضَ وهوذا هي جَيِّدَةٌ جِدًّا وأنتُم ساكِتونَ[ض]. لا تتكاسَلوا عن الذَّهابِ لتَدخُلوا وتملِكوا الأرضَ. [١٠]عِندَ مَجيئكُمْ تأتونَ إلَى شَعبٍ مُطمَئنٍّ[ط]، والأرضُ واسِعَةُ الطَّرَفَينِ. إنَّ اللهَ قد دَفَعَها ليَدِكُمْ. مَكانٌ ليس فيهِ عَوَزٌ لشَيءٍ مِمّا في الأرضِ»[ظ].

[١١]فارتَحَلَ مِنْ هناكَ مِنْ عَشيرَةِ الدّانيّينَ مِنْ صُرعَةَ ومِنْ أشتأولَ سِتُّ مِئَةِ رَجُلٍ مُتَسَلِّحينَ بعُدَّةِ الحَربِ. [١٢]وصَعِدوا وحَلّوا في قريةِ يَعاريمَ في يَهوذا[ع]. لذلكَ دَعَوْا ذلكَ المَكانَ «مَحَلَّةَ دانٍ»[غ] إلَى هذا اليومِ. هوذا هي وراءَ قريةِ يَعاريمَ. [١٣]وعَبَروا مِنْ هناكَ إلَى جَبَلِ أفرايِمَ وجاءوا إلَى بَيتِ ميخا[ف]. [١٤]فأجابَ الخَمسَةُ الرِّجالِ الذينَ ذَهَبوا لتَجَسُّسِ أرضِ لايِشَ[ق] وقالوا لإخوَتِهِمْ: «أتَعلَمونَ أنَّ في هذِهِ البُيوتِ أفودًا[ك] وتَرافيمَ وتِمثالاً مَنحوتًا وتِمثالاً مَسبوكًا. فالآنَ اعلَموا ما تفعَلونَ». [١٥]فمالوا إلَى هناكَ وجاءوا إلَى بَيتِ الغُلامِ اللاوِيِّ، بَيتِ ميخا، وسَلَّموا علَيهِ. [١٦]والسِّتُّ مِئَةِ الرَّجُلِ المُتَسَلِّحونَ بعُدَّتِهِمْ للحَربِ[ل] واقِفونَ عِندَ مَدخَلِ البابِ، هؤلاءِ مِنْ بَني دانٍ. [١٧]فصَعِدَ الخَمسَةُ الرِّجالِ الذينَ ذَهَبوا لتَجَسُّسِ الأرضِ[م] ودَخَلوا إلَى هناكَ، وأخَذوا التِّمثالَ المَنحوتَ والأفودَ والتَّرافيمَ والتِّمثالَ المَسبوكَ[ن]، والكاهِنُ واقِفٌ عِندَ مَدخَلِ البابِ مع السِّتِّ مِئَةِ الرَّجُلِ المُتَسَلِّحينَ بعُدَّةِ الحَربِ. [١٨]وهؤلاءِ دَخَلوا بَيتَ ميخا وأخَذوا التِّمثالَ المَنحوتَ والأفودَ والتَّرافيمَ والتِّمثالَ المَسبوكَ[ن]. فقالَ لهُمُ الكاهِنُ: «ماذا تفعَلونَ؟». [١٩]فقالوا لهُ: «اخرَسْ! ضَعْ يَدَكَ علَى فمِكَ[هـ] واذهَبْ معنا وكُنْ لنا أبًا وكاهِنًا[و]. أهو خَيرٌ لكَ أنْ تكونَ كاهِنًا لبَيتِ رَجُلٍ واحِدٍ، أمْ أنْ تكونَ كاهِنًا لسِبطٍ ولعَشيرَةٍ في إسرائيلَ؟». [٢٠]فطابَ قَلبُ الكاهِنِ، وأخَذَ الأفودَ والتَّرافيمَ والتِّمثالَ المَنحوتَ ودَخَلَ في وسَطِ الشَّعبِ. [٢١]ثُمَّ انصَرَفوا وذَهَبوا ووَضَعوا الأطفالَ والماشيَةَ والثِّقَلَ قُدّامَهُمْ. [٢٢]ولَمّا ابتَعَدوا عن بَيتِ ميخا اجتَمَعَ الرِّجالُ الذينَ في البُيوتِ التي عِندَ بَيتِ ميخا وأدرَكوا بَني دانٍ. [٢٣]وصاحوا إلَى بَني دانٍ فالتَفَتوا، وقالوا لميخا: «ما لكَ صَرَختَ؟»[ي]. [٢٤]فقالَ: «آلِهَتي التي عَمِلتُ قد أخَذتُموها[أ] مع الكاهِنِ وذَهَبتُمْ، فماذا لي بَعدُ؟ وما هذا تقولونَ لي: ما لكَ؟». [٢٥]فقالَ لهُ بَنو

٢ [ج] قض ١٧: ١
٤ [ح] قض ١٧: ١٠ و١٢
٥ [خ] ١مل ٢٢: ٥؛ (إش ٣٠: ١)؛ هو ٤: ١٢؛ [د] قض ١: ١؛ ١٧: ٥؛ ١٨: ١٤
٦ [ذ] ١مل ٢٢: ٦
٧ [ر] يش ١٩: ٤٧؛ [ز] قض ١٨: ٢٧-٢٩؛ [س] قض ١٠: ١٢
٨ [ش] قض ١٨: ٢
٩ [ص] عد ١٣: ٣٠؛ يش ٢: ٢٣ و٢٤؛ [ض] ١مل ٢٢: ٣
١٠ [ط] قض ١٨: ٧ و٢٧؛ [ظ] تث ٨: ٩
١٢ [ع] يش ١٥: ٦٠؛ [غ] قض ١٣: ٢٥
١٣ [ف] قض ١٨: ٢
١٤ [ق] ١صم ١٤: ٢٨؛ [ك] قض ١٧: ٥
١٦ [ل] قض ١٨: ١١
١٧ [م] قض ١٨: ٢ و١٤؛ [ن] قض ١٧: ٤ و٥
١٩ [هـ] أي ٢١: ٥؛ ٢٩: ٩؛ ٤٠: ٤؛ مي ٧: ١٦؛ [و] قض ١٧: ١٠
٢٣ [ي] ٢مل ٦: ٢٨
٢٤ [أ] تك ٣١: ٣٠؛ قض ١٧: ٥

١٨: ٥ اسألْ إذًا مِنَ الله. لا تُبيِّن الفقرةُ إنْ كان اللاوي حقًّا، قد طلب مشورة الله قَبْلَ أن يؤكِّد كلامه (ع ٦)، بَيْد أنه كان ينبغي للدانيِّين أن يُصَلُّوا طالبين مشورة الله قبل القيام بهذه الرحلة، أو استشارة كاهنٍ عاصٍ، أو طلب العرافة.

١٨: ٧ لايِش. عُرِفَتْ كذلك باسم لَشَمَ (رج يش ١٩: ٤٧)، وكانت أرضًا منعزلة وغنيَّة.

١٨: ١٤-٢٦ استحوذ الدانيُّون اعتباطيًّا وبالقوَّة، على أصنام ميخا، لظنِّهم ربَّما، أنَّ هذه الأصنام كانت مصدر القدرة في إعطائهم الأرض التي كانوا قد تجسَّسوها. إنَّ ذاك اللاويَ المرتدَّ الذي كان قد خدم ميخا ككاهن، والذي يدعى يوناثان، بِيعَ مِنْ جديد ليكون كاهنا للدانيِّين (ع ١٨-٢٠ و٣٠) الذين لم يُزعجْهم كونه عاصيًا، بل على العكس، فقد آمنوا بقوَّته الروحيَّة.

دانٍ: «لا تُسمِّعْ صوتَكَ بَينَنا لِئَلا يَقَعَ بِكُمْ رِجالٌ أنفُسُهُم مُرَّةٌ، فتنزِعَ نَفسَكَ وأنفُسَ بَيتِكَ». [٢٦] وسارَ بَنو دانٍ في طريقِهِمْ. ولَمّا رأى ميخا أنهُم أشَدُّ مِنهُ انصَرَفَ ورَجَعَ إلَى بَيتِهِ.

[٢٧] وأمّا هُم فأخَذوا ما صَنَعَ ميخا، والكاهِنَ الذي كانَ لهُ، وجاءوا إلَى لايِشَ إلَى شَعبٍ مُستَريحٍ مُطمَئنٍّ، وضَرَبوهُمْ بحَدِّ السَّيفِ وأحرَقوا المَدينةَ بالنّارِ[ب]. [٢٨] ولَمْ يَكُنْ مَنْ يُنقِذُ لأنَّها بَعيدَةٌ عن صيدونَ[ت]، ولم يَكُنْ لهُم أمرٌ مع إنسانٍ، وهي في الوادي الذي لبَيتِ رَحوبَ[ث]. فبَنَوْا المدينةَ وسَكَنوا بها. [٢٩] ودَعَوْا[ج] اسمَ المدينةِ «دانَ»[ح] باسمِ دانٍ أبيهِمِ الذي وُلِدَ لإسرائيلَ. ولكنَّ اسمَ المدينةِ أوَّلًا «لايِشُ». [٣٠] وأقامَ بَنو دانٍ لأنفُسِهِمِ التِّمثالَ المَنحوتَ. وكانَ يَهوناثانُ ابنُ جَرشومَ بنِ مَنَسَّى هو وبَنوهُ كهَنَةً لسِبطِ الدّانيِّينَ إلَى يومِ سبيِ الأرضِ[خ]. [٣١] ووَضَعوا لأنفُسِهِمْ تِمثالَ ميخا المَنحوتَ الذي عَمِلهُ، كُلَّ الأيّامِ التي كانَ فيها بَيتُ اللهِ في شيلوهَ[د].

اللاوي وسريته

١٩ [١] وفي تِلكَ الأيّامِ حينَ لم يَكُنْ مَلِكٌ في إسرائيلَ[أ]، كانَ رَجُلٌ لاويٌّ مُتَغَرِّبًا في عِقابِ جَبَلِ أفرايِمَ، فاتَّخَذَ لهُ امرأةً سُرِّيَّةً مِنْ بَيتِ لَحمِ يَهوذا[ب]. [٢] فزَنَتْ علَيهِ سُرِّيَّتُهُ وذَهَبَتْ مِنْ عِندِهِ إلَى بَيتِ أبيها في بَيتِ لَحمِ يَهوذا، وكانَتْ هناكَ أيّامًا أربَعَةَ أشهُرٍ. [٣] فقامَ رَجُلُها وسارَ وراءَها ليُطَيِّبَ قَلبَها ويَرُدَّها[ت]، ومعهُ غُلامُهُ وحِمارانِ. فأدخَلَتهُ بَيتَ أبيها. فلَمّا رآهُ أبو الفَتاةِ فرِحَ بلِقائهِ. [٤] وأمسَكَهُ حَموهُ أبو الفَتاةِ، فمَكَثَ معهُ ثَلاثَةَ أيّامٍ، فأكلوا وشَرِبوا وباتوا هناكَ. [٥] وكانَ في اليومِ الرّابِعِ أنهُم بَكَّروا صباحًا وقامَ للذَّهابِ. فقالَ أبو الفَتاةِ لصِهرِهِ: «أسنِدْ قَلبَكَ بكِسرَةِ خُبزٍ، وبَعدُ تذهَبونَ»[ث]. [٦] فجَلَسا وأكلا كِلاهُما مَعًا وشَرِبا. وقالَ أبو الفَتاةِ للرَّجُلِ: «ارتَضِ وبِتْ، وليَطِبْ قَلبُكَ». [٧] ولَمّا قامَ الرَّجُلُ للذَّهابِ، ألَحَّ علَيهِ حَموهُ فعادَ وباتَ هناكَ. [٨] ثُمَّ بَكَّرَ في الغَدِ في اليومِ الخامِسِ للذَّهابِ. فقالَ أبو الفَتاةِ: «أسنِدْ قَلبَكَ، وتوانَوْا حتَّى يَميلَ النَّهارُ». وأكلا كِلاهُما. [٩] ثُمَّ قامَ الرَّجُلُ للذَّهابِ هو وسُرِّيَّتُهُ وغُلامُهُ، فقالَ لهُ حَموهُ أبو الفَتاةِ: «إنَّ النَّهارَ قد مالَ إلَى الغُروبِ. بيتوا الآنَ. هوذا آخِرُ النَّهارِ. بِتْ هنا وليَطِبْ قَلبُكَ، وغَدًا تُبَكِّرونَ في طريقِكُمْ وتذهَبُ إلَى خَيمَتِكَ». [١٠] فلَمْ يُرِدِ الرَّجُلُ أنْ يَبيتَ، بل قامَ وذَهَبَ وجاءَ إلَى مُقابِلِ يَبوسَ[ج]، هي أورُشَليمُ، ومعهُ حِمارانِ مَشدودانِ وسُرِّيَّتُهُ معهُ.

٢٧ [ب] يش ١٩: ٤٧
٢٨ [ت] قض ١٨: ٧؛ [ث] عد ١٣: ٢١؛ ٢صم ١٠: ٦
٢٩ [ج] يش ١٩: ٤٧؛ [ح] قض ٢٠: ١؛ ١مل ١٢: ٢٩ و٣٠؛ ١٥: ٢٠
٣٠ [خ] ٢مل ١٥: ٢٩
٣١ [د] تث ١٢: ١-٣٢؛ يش ١٨: ١ و٨؛ قض ١٩: ١٨؛ ٢١: ١٢

الفصل ١٩
١ [أ] قض ١٧: ٦؛ ١٨: ١؛ ٢١: ٢٥؛ [ب] قض ١٧: ٧؛ را ١: ١
٣ [ت] تك ٣٤: ٣؛ ٥٠: ٢١
٥ [ث] تك ١٨: ٥؛ قض ١٩: ٨؛ مز ١٠٤: ١٥
١٠ [ج] يش ١٨: ٢٨؛ ١أي ١١: ٤ و٥

١٨: ٢٩ اسم المدينة دان. كانت هذه المدينة في أقصى شمال أرض كنعان، ومن هنا جاء أصل العبارة الشهيرة في الكتاب: «من دان إلى بئر سبع» ليدلَّ على الأرض من الشمال إلى الجنوب (رج ٢٠: ١).

١٨: ٣٠ بن منسَّى. بعض المخطوطات تقول «ابن منسَّى» وبعضها الآخر يقول «ابن موسى» وهذه التسمية الأخيرة هي المُرجَّحة، باعتبار جرشوم كان ابن موسى (خر ٢: ٢٢؛ ١٨: ٣). وقد استمرَّت خدمة الكهنوت الوثني هذه إلى وقت السَّبي. وأغلب الظنِّ أنَّ هذا السَّبيَ ١) كان سبيَ إسرائيل إلى أشور في ٧٢٢ ق م (٢مل ١٥: ٢٩؛ ١٧: ١-٦)، أو ربّما كان ٢) أسر الفلسطينيِّين للتابوت في شيلوه (رج قض ١٨: ٣١) في ١صم ٤: ١١.

١٨: ٣١ بيتُ الله في شيلوه. كان تابوت الله بعيدًا جدًّا عنهم، لذلك برَّروا عبادتهم الوثنيَّة بحجَّة ابتعادهم عن باقي شعب إسرائيل. وهذا سبَّبَ قيام عبادة وثنيَّة دائمة، ولأجيال عدَّة.

١٩: ١-١٠ نجد هنا مَثَلًا على نوع الفجور الشخصيِّ الذي كان سائدًا في تلك الحقبة.

١٩: ١ سُرِّيَّة. يحقُّ للكهنة أنْ يتزوَّجوا (لا ٢١: ٧ و١٣ و١٤). وعلى الرغم من أنَّ السُّرِّيَّة كزوجةٍ (أَمَة في أغلب الأحيان) كانت شرعيَّة من الناحية الحضاريَّة، إلَّا أنَّ هذا العُرْفَ لم يكن مقبولًا عند الله (تك ٢: ٢٤).

١٩: ٢ فزَنَتْ عليه. كان ينبغي أنْ تُقْتَل بحسب الشَّريعة، وكان ذلك ممكنًا لو كان ثمَّة حرص شديدٌ على القداسة والطاعة لكلمة الله (رج لا ٢٠: ١٠). ولم يكن مسموحًا للكاهن أنْ يتزوَّج بزانية (لا ٢١: ١٤) لئلَّا يصيب خدمته وصمة كبيرة. لكنَّه قلَّلَ مِن شأن خطيَّتها وانفصاله عنها، وطلب استرجاعها من جديد بدافع العاطفة (ع ٣).

١٩: ١٠ يَبُوس. هو اسم قديم لأورشليم بسبب سيطرة اليبوسيِّين عليها (قض ١: ٢١) إلى أنْ انتزعها منهم داود، لتصبح عاصمة ملكه (٢ صم ٥: ٦- ٩). ثمَّة اسم آخر قديم لهذه المدينة هو ساليم (تك ١٤: ١٨؛ رج مز ٧٦: ٢).

[١١]وفيما هُم عِندَ يَبوسَ والنَّهارُ قد انحَدَرَ جِدًّا، قالَ الغُلامُ لسَيِّدِهِ: «تعالَ نَميلُ إلَى مدينةِ اليَبوسيِّينَ[ح] هذِهِ ونَبيتُ فيها». [١٢]فقالَ لهُ سيِّدُهُ: «لا نَميلُ إلَى مدينةٍ غَريبَةٍ حَيثُ ليس أحَدٌ مِنْ بَني إسرائيلَ هنا. نَعبُرُ إلَى جِبعَةَ»[خ]. [١٣]وقالَ لغُلامِهِ: «تعالَ نتقَدَّمُ إلَى أحَدِ الأماكِنِ ونَبيتُ في جِبعَةَ أو في الرّامَةِ»[د]. [١٤]فعَبَروا وذَهَبوا. وغابَتْ لهُمُ الشمسُ عِندَ جِبعَةَ التي لبَنيامينَ. [١٥]فمالوا إلَى هناكَ لكَيْ يَدخُلوا ويَبيتوا في جِبعَةَ. فدَخَلَ وجَلَسَ في ساحَةِ المدينةِ ولم يَضُمَّهُمْ أحَدٌ إلَى بَيتِهِ للمَبيتِ[ذ]. [١٦]وإذا برَجُلٍ شَيخٍ جاءَ مِنْ شُغلِهِ مِنَ الحَقلِ عِندَ المساءِ[ر]. والرَّجُلُ مِنْ جَبَلِ أفرايِمَ، وهو غَريبٌ في جِبعَةَ، ورِجالُ المَكانِ بَنيامينيّونَ. [١٧]فرَفَعَ عَينَيهِ ورأَى الرَّجُلَ المُسافِرَ في ساحَةِ المدينةِ، فقالَ الرَّجُلُ الشَّيخُ: «إلَى أين تذهَبُ؟ ومِنْ أين أتَيتَ؟». [١٨]فقالَ لهُ: «نَحنُ عابِرونَ مِنْ بَيتِ لَحمِ يَهوذا إلَى عِقابِ جَبَلِ أفرايِمَ. أنا مِنْ هناكَ، وقد ذَهَبتُ إلَى بَيتِ لَحمِ يَهوذا، وأنا ذاهِبٌ إلَى بَيتِ الرَّبِّ[ز] وليس أحَدٌ يَضُمُّني إلَى البَيتِ. [١٩]وأيضًا عِندَنا تِبنٌ وعَلَفٌ لحَميرِنا، وأيضًا خُبزٌ وخمرٌ لي ولأمَتِكَ وللغُلامِ الذي مع عَبيدِكَ. ليس احتياجٌ إلَى شَيءٍ». [٢٠]فقالَ الرَّجُلُ الشَّيخُ: «السَّلامُ لكَ. إنَّما كُلُّ احتياجِكَ علَيَّ[س]، ولكن لا تبِتْ في السّاحَةِ»[ش]. [٢١]وجاءَ بهِ إلَى بَيتِهِ[ص]، وعَلَفَ حَميرَهُمْ، فغَسَلوا أرجُلَهُمْ وأكلوا وشَرِبوا[ض].

[٢٢]وفيما هُم يُطَيِّبونَ قُلوبَهُمْ[ط]، إذا برِجالِ المدينةِ[ظ]، رِجالِ بَني بَلَيَّعالَ[ع]، أحاطوا بالبَيتِ قارِعينَ البابَ، وكلَّموا الرَّجُلَ صاحِبَ البَيتِ الشَّيخَ قائلين: «أخرِجِ الرَّجُلَ الذي دَخَلَ بَيتَكَ فنَعرِفَهُ»[غ]. [٢٣]فخرجَ إليهِمْ الرَّجُلُ[ف] صاحِبُ البَيتِ وقالَ لهُم: «لا يا إخوَتي. لا تفعَلوا شَرًّا. بَعدَما دَخَلَ هذا الرَّجُلُ بَيتي لا تفعَلوا هذِهِ القَباحَةَ[ق]. [٢٤]هوذا ابنَتي العَذراءُ وسُرِّيَّتُهُ[ك]. دَعوني أُخرِجهُما، فأذِلّوهُما[ل] وافعَلوا بهِما ما يَحسُنُ في أعيُنِكُمْ. وأمّا هذا الرَّجُلُ فلا تعمَلوا بهِ هذا الأمرَ القَبيحَ». [٢٥]فلَمْ يُرِدِ الرِّجالُ أنْ يَسمَعوا لهُ. فأمسَكَ الرَّجُلُ سُرِّيَّتَهُ وأخرَجَها إليهِمْ خارِجًا، فعَرَفوها وتعَلَّلوا بها اللَّيلَ كُلَّهُ إلَى الصَّباحِ[م]. وعِندَ طُلوعِ الفَجرِ أطلَقوها. [٢٦]فجاءَتِ المَرأةُ عِندَ إقبالِ الصَّباحِ وسَقَطَتْ عِندَ بابِ بَيتِ الرَّجُلِ حَيثُ سيِّدُها هناكَ إلَى الضَّوْءِ. [٢٧]فقامَ سيِّدُها في الصَّباحِ وفتَحَ أبوابَ

١١ ح يش ١٥ :٨ و٦٣؛ قض ١ :٢١؛ ٢صم ٥ :٦
١٢ خ يش ١٨ :٢٨
١٣ د يش ١٨ :٢٥
١٥ ذ مت ٢٥ :٤٣
١٦ ر مز ١٠٤ :٢٣
١٨ ز يش ١٨ :١؛ قض ١٨ :٣١؛ ٢٠ :١٨؛ ١صم ١ :٣ و٧
٢٠ س تك ٤٣ :٢٣؛ قض ٦ :٢٣؛ ١صم ٢٥ :٦؛ ش تك ١٩ :٢
٢١ ص تك ٢٤ :٣٢؛ ٤٣ :٢٤؛ ض تك ١٨ :٤؛ يو ١٣ :٥
٢٢ ط قض ١٦ :٢٥؛ ١٩ :٦ و٩؛ ظ تك ١٩ :٤ و٥؛ قض ٢٠ :٥؛ هو ٩ :٩؛ ١٠ :٩؛ ع تث ١٣ :١٣؛ ١صم ٢ :١٢؛ ١مل ٢١ :١٠؛ (٢كو ٦ :١٥)؛ غ تك ١٩ :٥؛ (رو ١ :٢٦ و٢٧)
٢٣ ف تك ١٩ :٦ و٧؛ ق تك ٣٤ :٧؛ تث ٢٢ :٢١؛ قض ٢٠ :٦ و١٠؛ ٢صم ١٣ :١٢
٢٤ ك تك ١٩ :٨؛ ل تك ٣٤ :٢؛ تث ٢١ :١٤
٢٥ م تك ٤ :١

١٩ :١٢ جبعة. كانت أورشليم بعدُ في قسم منها، خارج سيطرة بني إسرائيل. أمَّا جبعة، فكانت تحت سيطرة بني إسرائيل، وكانت أكثر أمانًا.

١٩ :١٥ قصَّر الناس في المدينة البنيامينيَّة جِبعة، في إظهار كَرَم الضيافة المتوقَّع منهم حيال الضَّيف المُستجير. وقد فتَحَ هذا التقصير البابَ للفجور.

١٩ :١٨ أنا ذاهبٌ إلى بيت الربّ. كان متوجِّهًا إلى شيلوه للعودة إلى خدمة الكهنوت.

١٩ :٢٠ لا تَبِتْ في الساحة. كان الرجُل الشيخُ يُدرك خطورة أماكن كهذه في اللَّيل.

١٩ :٢٢ رجال بني بليَّعال. أي، رجالٌ منحطُّون، ابتغوا ممارسة اللواط مع اللاويّ. هذا التعبير استُعمل في الأماكن الأخرى بمعنى عبادة الأوثان (تث ١٣ :١٣)، أو بمعنى إهمال الفقراء (تث ١٥ :٩)، أو لوصف السُّكارى (١صم ١ :١٦)، أو لوصف الفاسقين (١صم ٢ :١٢)، أو أُطلق على المتمرِّدين ضدَّ السُّلطة المدنيَّة (٢صم ٢٠ :١؛ أم ١٩ :٢٨). والكلمة «بليَّعال»، يمكن إرجاعُها إلى الإله المزيَّف بَعْل، وهي كذلك تعبير عن النِّير (إذْ ينفضون عنهم نير الحِشمة)، وتعبير عن العثرات أو إيذاء الجَسَد. وقد أُطلق هذا الوصف في العهد الجديد على الشيطان (٢كو ٦ :١٥).

١٩ :٢٤ دعوني أُخرجهُما. لقد أظهر المُضيف مُساومةً مُهينة من خلال رغبته الزائدة في بَسْطِ ضيافته لضيفه. كان يُفْتَرَضُ به أن يحمي الجميعَ في بيته، وهكذا أيضًا، كان على اللاويّ أن يفعل، حتَّى ولو جازفا بحياتهما ذَوْدًا على المرأتين. إنَّ قلَّة تقديره المحزنة للنساء ظهرت مِنْ خلال قبوله بتسليم ابنته أو سُرِّيَّة ضيفهِ لرجال لا أخلاق لهم ولا شرف. هكذا كان لوط قديمًا، حين تصرف بقلَّة أدب وحشمة (تك ١٩). وقد بدا هنا مشهد الاغتصاب المتكرِّر، ومِنْ ثَمَّ القتل، مشهدًا مثيرًا للشَّفقة.

١٩ :٢٥ فأمسَك... سُرِّيَّتَهُ وأخرَجَها إليهم. إنَّ كُلَّ مَنْ يُقْدِم على خطوةٍ كهذه، إنَّما يقوم بعمل عديم التفكير وجبان، ولا سيَّما إذا كان كاهنَ الله. ويبدو أنه تمكَّن منَ النَّوم الليلَ كلَّه، أو تمدَّد على سريره من دون وَجَل، إذْ إنه لم يرها ثانيةً إلى أنِ استيقظ وتجهَّزَ للسَّفَر (رج ع ٢٨).

البَيتِ وخرجَ للذَّهابِ في طريقِهِ، وإذا بالمَرأةِ سُرِّيَّتِهِ ساقِطَةٌ علَى بابِ البَيتِ، ويَداها علَى العَتَبَةِ. ٢٨فقالَ لها: «قومي نَذهَبْ». فلم يَكُنْ مُجيبٌ[ن]. فأخَذَها علَى الحِمارِ وقامَ الرَّجُلُ وذَهَبَ إلَى مَكانِهِ. ٢٩ودَخَلَ بَيتَهُ وأخَذَ السِّكّينَ وأمسَكَ سُرِّيَّتَهُ وقَطَّعَها مع عِظامِها إلَى اثنَتَيْ عشرَةَ قِطعَةً[هـ]، وأرسَلها إلَى جميعِ تُخومِ إسرائيلَ. ٣٠وكُلُّ مَنْ رأَى قالَ: «لم يَكُنْ ولم يُرَ مِثلُ هذا مِنْ يومِ صُعودِ بَني إسرائيلَ مِنْ أرضِ مِصرَ إلَى هذا اليومِ. تبَصَّروا فيهِ وتشاوَروا[و] وتكلَّموا».

الإسرائيليون يحاربون بني بنيامين

٢٠ ١فخرجَ جميعُ بَني إسرائيلَ[أ]، واجتَمَعَتِ الجَماعَةُ كرَجُلٍ واحِدٍ، مِنْ دانَ[ب] إلَى بئرِ سبعٍ[ت] مع أرضِ جِلعادَ، إلَى الرَّبِّ في المِصفاةِ[ث]. ٢ووَقَفَ وُجوهُ جميعِ الشَّعبِ، جميعُ أسباطِ إسرائيلَ في مَجمَعِ شَعبِ اللهِ، أربَعُ مِئَةِ ألفِ راجِلٍ مُختَرِطي السَّيفِ[ج]. ٣فسَمِعَ بَنو بَنيامينَ أنَّ بَني إسرائيلَ قد صَعِدوا إلَى المِصفاةِ. وقالَ بَنو إسرائيلَ: «تكلَّموا، كيفَ كانَتْ هذهِ القَباحَةُ؟». ٤فأجابَ الرَّجُلُ اللاويُّ بَعلُ المَرأةِ المَقتولَةِ وقالَ: «دَخَلتُ أنا وسُرِّيَّتي إلَى جِبعَةَ[ح] التي لبَنيامينَ لنَبيتَ. ٥فقامَ علَيَّ أصحابُ جِبعَةَ وأحاطوا علَيَّ[خ] بالبَيتِ ليلاً وهَمّوا بقَتلي، وأذَلّوا سُرِّيَّتي حتَّى ماتَتْ[د]. ٦فأمسَكتُ سُرِّيَّتي[ذ] وقَطَّعتُها وأرسَلتُها إلَى جميعِ حُقولِ مُلكِ إسرائيلَ، لأنَّهُمْ فعَلوا رَذالَةً وقَباحَةً في إسرائيلَ[ر]. ٧هوذا كُلُّكُمْ بَنو إسرائيلَ. هاتوا حُكمَكُمْ ورأيَكُمْ ههنا»[ز]. ٨فقامَ جميعُ الشَّعبِ كرَجُلٍ واحِدٍ وقالوا: «لا يَذهَبُ أحَدٌ مِنّا إلَى خَيمَتِهِ ولا يَميلُ أحَدٌ إلَى بَيتِهِ. ٩والآنَ هذا هو الأمرُ الذي نَعمَلُهُ بجِبعَةَ. علَيها بالقُرعَةِ[س]. ١٠فنأخُذُ عشَرَةَ رِجالٍ مِنَ المِئَةِ مِنْ جميعِ أسباطِ إسرائيلَ، ومِئَةً مِنَ الألفِ، وألفًا مِنَ الرِّبوَةِ، لأجلِ أخذِ زادٍ للشَّعبِ ليَفعَلوا عِندَ دُخولِهِمْ جِبعَةَ بَنيامينَ حَسَبَ كُلِّ القَباحَةِ التي فعَلَتْ بإسرائيلَ». ١١فاجتَمَعَ جميعُ رِجالِ إسرائيلَ علَى المدينةِ مُتَّحِدينَ كرَجُلٍ واحِدٍ. ١٢وأرسَلَ أسباطُ إسرائيلَ رِجالاً[ش] إلَى جميعِ أسباطِ بَنيامينَ قائلينَ: «ما هذا الشَّرُّ الذي صارَ فيكُم؟ ١٣فالآنَ سلِّموا القَومَ بَني بَليَّعالَ[ص] الذينَ في جِبعَةَ لكَيْ نَقتُلهُمْ ونَنزِعَ الشَّرَّ مِنْ إسرائيلَ»[ض]. فلم يُرِدْ بَنو بَنيامينَ أنْ يَسمَعوا لصوتِ إخوَتِهِمْ بَني إسرائيلَ.

١٤فاجتَمَعَ بَنو بَنيامينَ مِنَ المُدُنِ إلَى جِبعَةَ لكَيْ يَخرُجوا لمُحارَبَةِ بَني إسرائيلَ. ١٥وعُدَّ بَنو بَنيامينَ في ذلكَ اليومِ مِنَ المُدُنِ سِتَّةً وعِشرينَ ألفَ رَجُلٍ مُختَرِطي السَّيفِ[ط]، ما عَدا سُكّانَ جِبعَةَ الذينَ عُدّوا سبعَ مِئَةِ رَجُلٍ مُنتَخَبينَ. ١٦مِنْ جميعِ هذا الشَّعبِ سبعُ مِئَةِ رَجُلٍ مُنتَخَبونَ عُسرٌ[ظ]. كُلُّ هؤُلاءِ يَرمونَ الحَجَرَ بالمِقلاعِ علَى الشَّعرَةِ ولا يُخطِئونَ.

١٧وعُدَّ رِجالُ إسرائيلَ، ما عَدا بَنيامينَ، أربَعَ مِئَةِ ألفِ رَجُلٍ مُختَرِطي السَّيفِ. كُلُّ هؤُلاءِ

٢٨ ن قض ٢٠: ٥
٢٩ هـ قض ٢٠: ٦؛ ١صم ١١: ٧
٣٠ و قض ٢٠: ٧؛ أم ١٣: ١٠

الفصل ٢٠

١ أ يش ٢٢: ١٢؛ قض ٢٠: ١١؛ ٢١: ٥؛ ب قض ١٨: ٢٩؛ ١صم ٣: ٢٠؛ ٢صم ٣: ١٠؛ ٢٤: ٢؛ ت يش ١٩: ٢؛ ث قض ١٠: ١٧؛ ١صم ٧: ٥
٢ ج قض ٨: ١٠
٤ ح قض ١٩: ١٥
٥ خ قض ١٩: ٢٢؛ د قض ١٩: ٢٥ و٢٦
٦ ذ قض ١٩: ٢٩؛ ر يش ٧: ١٥
٧ ز قض ١٩: ٣٠
٩ س قض ١: ٣
١٢ ش تث ١٣: ١٤؛ يش ٢٢: ١٣ و١٦
١٣ ص تث ١٣: ١٣؛ قض ١٩: ٢٢؛ ض تث ١٧: ١٢؛ ١كو ٥: ١٣
١٥ ط عد ١: ٣٦، و٣٧؛ ٢: ٢٣؛ ٢٦: ٤١
١٦ ظ قض ٣: ١٥؛ ١أي ١٢: ٢

١٩: ٢٩ قطَّعها... إلى اثنتَي عشرَةَ قطعةً. إنَّ مجزرة اللاويّ الغريبة في تقطيعه جَسَد سُرِّيَّته إلى ١٢ قطعةً، كانت بمثابة مذكِّرة جلب مُروِّعة لاستنهاض بني إسرائيل لإصلاح هذا الخلل الجسيم. وممّا لا شكَّ فيه أنَّ رسالةً ما قد أُرسِلَت مع كلِّ قطعة، وأنَّ الكلمة «أرسَل» تفترض إرساله رُسُلاً (رج ١صم ١١: ٧). وكما حَسَبَ، فقد غضِبَ كثيرون، ورغبوا في الانتقام من هذا العمل الوحشي (رج ٢٠: ٣٠). ولا شيء كان في مقدوره أنْ يُنهِضَ الحميَّة والسُّخطَ على مستوى الأُمَّة أكثر من هذه المذكِّرة الاستدعائية التي قدَّمها اللاويّ.

٢٠: ١ فَخَرَجَ جميعُ بني إسرائيل. نتيجةً لهذه المأساة المروِّعة، تنادت الأُمَّة جمعاءَ منْ أقصى الشمال (دان)، إلى أقصى الجنوب (بئر سبع) إلى عقد اجتماع طارئ. **اجتمعت الجماعةُ... إلى الربِّ.** يَدلُّ هذا على موقف مُتَّضِعٍ، ورغبةٍ في طلب المعونة منَ اللهِ لأجل الأُمَّة.

٢٠: ١٣ فَلَمْ يُرِدْ بنو بنيامينَ أنْ يسمعوا. لقد قَسَّوا قلوبَهم في وجه العدالة والعفَّة، ورفضوا تسليمَ المجرمين. وعلى الرغم من العدد الكبير الذي يفوق عددهم أضعافًا، لم ينصاعوا للحقّ (رج ع ١٥-١٧). وكانت النتيجة حربًا أهليَّة.

رِجالُ حَربٍ. [١٨]فقاموا وصَعِدوا[ع] إلَى بَيتِ إيلَ وسألوا اللهَ[غ] وقالَ بَنو إسرائيلَ: «مَنْ يَصعَدُ مِنّا أوَّلاً لمُحارَبَةِ بَني بَنيامينَ؟». فقالَ الرَّبُّ: «يَهوذا أوَّلاً»[ف]. [١٩]فقامَ بَنو إسرائيلَ في الصَّباحِ ونَزَلوا علَى جِبعَةَ. [٢٠]وخرجَ رِجالُ إسرائيلَ لمُحارَبَةِ بَنيامينَ، وصَفَّ رِجالُ إسرائيلَ أنفُسَهُمْ للحَربِ عِندَ جِبعَةَ. [٢١]فخرجَ بَنو بَنيامينَ[ق] مِنْ جِبعَةَ وأهلكوا مِنْ إسرائيلَ في ذلكَ اليومِ اثنَينِ وعِشرينَ ألفَ رَجُلٍ إلَى الأرضِ. [٢٢]وتَشَدَّدَ الشَّعبُ، رِجالُ إسرائيلَ، وعادوا فاصطَفّوا للحَربِ في المَكانِ الذي اصطَفّوا فيهِ في اليومِ الأوَّلِ. [٢٣]ثُمَّ صَعِدَ بَنو إسرائيلَ وبَكَوْا أمامَ الرَّبِّ إلَى المساءِ[ك]، وسألوا الرَّبَّ قائلينَ: «هل أعودُ أتَقَدَّمُ لمُحارَبَةِ بَني بَنيامينَ أخي؟». فقالَ الرَّبُّ: «اصعَدوا إليهِ». [٢٤]فتَقَدَّمَ بَنو إسرائيلَ إلَى بَني بَنيامينَ في اليومِ الثّاني. [٢٥]فخرجَ بَنيامينُ[ل] للِقائهِمْ مِنْ جِبعَةَ في اليومِ الثّاني، وأهلكَ مِنْ بَني إسرائيلَ أيضًا ثَمانيَةَ عشَرَ ألفَ رَجُلٍ إلَى الأرضِ. كُلُّ هؤلاءِ مُختَرِطو السَّيفِ. [٢٦]فصَعِدَ جميعُ بَني إسرائيلَ وكُلُّ الشَّعبِ[م] وجاءوا إلَى بَيتِ إيلَ وبَكَوْا وجَلَسوا هناكَ أمامَ الرَّبِّ، وصاموا ذلكَ اليومَ إلَى المساءِ، وأصعَدوا مُحرَقاتٍ وذَبائحَ سلامَةٍ أمامَ الرَّبِّ. [٢٧]وسألَ بَنو إسرائيلَ الرَّبَّ، وهناكَ تابوتُ عَهدِ اللهِ في تِلكَ الأيّامِ[ن]، [٢٨]وفينحاسُ بنُ ألِعازارَ[هـ] بنِ هارونَ واقِفٌ أمامَهُ[و] في تِلكَ الأيّامِ، قائلينَ: «أأعودُ أيضًا للخُروجِ لمُحارَبَةِ بَني بَنيامينَ أخي أمْ أكُفُّ؟». فقالَ الرَّبُّ: «اصعَدوا، لأنّي غَدًا أدفَعُهُمْ ليَدِكَ». [٢٩]ووضَعَ إسرائيلُ كمينًا علَى جِبعَةَ مُحيطًا[ي]. [٣٠]وصَعِدَ بَنو إسرائيلَ علَى بَني بَنيامينَ في اليومِ الثّالِثِ واصطَفّوا عِندَ جِبعَةَ كالمَرَّةِ الأولَى والثّانيَةِ. [٣١]فخرجَ بَنو بَنيامينَ للِقاءِ الشَّعبِ وانجَذَبوا عن المدينةِ، وأخَذوا يَضرِبونَ مِنَ الشَّعبِ قَتلَى كالمَرَّةِ الأولَى والثّانيَةِ في السِّكَكِ التي إحداها تصعَدُ إلَى بَيتِ إيلَ، والأُخرَى إلَى جِبعَةَ في الحَقلِ[أ]، نَحوَ ثَلاثينَ رَجُلاً مِنْ إسرائيلَ. [٣٢]وقالَ بَنو بَنيامينَ: «إنَّهُمْ مُنهَزِمونَ أمامَنا كما في الأوَّلِ». وأمّا بَنو إسرائيلَ فقالوا: «لنَهرُبْ ونَجذِبهُمْ عن المدينةِ إلَى السِّكَكِ». [٣٣]وقامَ جميعُ رِجالِ إسرائيلَ مِنْ أماكِنِهِمْ واصطَفّوا في بَعلِ تامارَ، وثارَ كمينُ إسرائيلَ مِنْ مَكانِهِ مِنْ عَراءِ جِبعَةَ. [٣٤]وجاءَ مِنْ مُقابِلِ جِبعَةَ عشَرَةُ آلافِ رَجُلٍ مُنتَخَبونَ مِنْ كُلِّ إسرائيلَ، وكانَتِ الحَربُ شَديدَةً، وهُم لم يَعلَموا أنَّ الشَّرَّ قد مَسَّهُمْ[ب].

[٣٥]فضَرَبَ الرَّبُّ بَنيامينَ أمامَ إسرائيلَ، وأهلكَ بَنو إسرائيلَ مِنْ بَنيامينَ في ذلكَ اليومِ خَمسَةً وعِشرينَ ألفَ رَجُلٍ ومِئَةَ رَجُلٍ. كُلُّ هؤلاءِ مُختَرِطو السَّيفِ. [٣٦]ورأى بَنو بَنيامينَ أنهُم قد انكَسَروا[ت]. وأعطَى رِجالُ إسرائيلَ مَكانًا لبَنيامينَ لأنَّهُمُ اتَّكلوا علَى الكَمينِ الذي وضَعوهُ علَى جِبعَةَ. [٣٧]فأسرَعَ الكَمينُ واقتَحَموا جِبعَةَ[ث]، وزَحَفَ الكَمينُ وضَرَبَ المدينةَ كُلَّها بحَدِّ السَّيفِ. [٣٨]وكانَ الميعادُ بَينَ رِجالِ إسرائيلَ وبَينَ الكَمينِ، إصعادَهُمْ بكَثرَةٍ، عَلامَةَ الدُّخانِ مِنَ المدينةِ[ج]. [٣٩]ولَمّا انقَلَبَ رِجالُ إسرائيلَ في الحَربِ ابتَدأ بَنيامينُ يَضرِبونَ قَتلَى مِنْ رِجالِ إسرائيلَ نَحوَ ثَلاثينَ رَجُلاً، لأنَّهُمْ قالوا: «إنَّما هُم مُنهَزِمونَ مِنْ أمامِنا كالحَربِ الأولَى». [٤٠]ولَمّا ابتَدأتِ العَلامَةُ تصعَدُ مِنَ المدينةِ، عَمودَ دُخانٍ، التَفَتَ بَنيامينُ إلَى ورائهِ[ج] وإذا بالمدينةِ كُلِّها تصعَدُ نَحوَ السماءِ. [٤١]ورَجَعَ رِجالُ إسرائيلَ

١٨ [ع] قض ٢٠: ٢٣ و٢٦؛ [غ] عد ٢٧: ٢١؛ [ف] قض ١: ١ و٢
٢١ [ق] (تك ٤٩: ٢٧)
٢٣ [ك] قض ٢٠: ٢٦ و٢٧
٢٥ [ل] قض ٢٠: ٢١
٢٦ [م] قض ٢٠: ١٨ و٢٣؛ ٢١: ٢
٢٧ [ن] يش ١٨: ١؛ ١صم ١: ٣؛ ٣: ٣؛ ٤: ٣ و٤
٢٨ [هـ] عد ٢٥: ٧ و١٣؛ يش ٢٤: ٣٣؛ [و] تث ١٠: ٨؛ ١٨: ٥
٢٩ [ي] يش ٨: ٤
٣١ [أ] قض ٢١: ١٩
٣٤ [ب] يش ٨: ١٤؛ أي ٢١: ١٣؛ إش ٤٧: ١١
٣٦ [ت] يش ٨: ١٥
٣٧ [ث] يش ٨: ١٩
٣٨ [ج] يش ٨: ٢٠
٤٠ [ج] يش ٨: ٢٠

٢٠: ١٨ سَألوا اللهَ. كان الربُّ يُعطي مشورته من موضع التّابوت في شيلوه، وربَّما من خلال الأوريم والتُّمِّيم (ع ٢٧ و٢٨). وكانت مسؤوليَّة سبط يهوذا في قيادة الحرب، لأنَّ الله كان قد اختار مهمَّة القيادة لذلك السبط (تك ٤٩: ٨-١٢؛ أي ٥: ١ و٢). رج ح خر ٢٨: ٣٠.

٢٠: ٢٢-٢٥ لقد سمح الله مرَّتين بهزيمة كبيرة وموت لبني إسرائيل لكي يُعيد إليهم أحاسيسهم الروحيَّة لجهة الثمن الذي يدفعونه نتيجة ارتدادهم. ثمَّ إنهم في الوقت الذي طلبوا مشورة الله، وضعوا ثقةً كبيرة في بَسالتهم وفي إشباع غليلهم نحو الانتقام. أخيرًا، وحين بلغَ اليأسُ منهم كلَّ مَبْلغ، صاموا وقدَّموا ذبائح (ع ٢٦)؛ عندئذٍ أعطاهم الربُّ نصرًا من خلال استراتيجيَّة شبيهة بتلك التي حصلت في عاي (يش ٨).

٢٠: ٣٢ وُضِعَت هنا استراتيجيَّة حرب خدَعَت جيش بنيامين، وجذبته إلى كَمينٍ فاجع (رج ع ٣٦-٤٦).

وهَرَبَ رِجالُ بَنيامينَ بِرَعدَةٍ، لأنَّهُمْ رأَوْا أنَّ الشَّرَّ قد مَسَّهُمْ. ٤٢ورَجَعوا أمامَ بَني إسرائيلَ في طَريقِ البَرِّيَّةِ، ولكنَّ القِتالَ أدرَكَهُمْ، والذينَ مِنَ المُدُنِ أهلكوهُمْ في وسَطِهِمْ. ٤٣فحاوَطوا بَنيامينَ وطارَدوهُمْ بسُهولَةٍ، وأدرَكوهُمْ مُقابِلَ جِبعَةَ لجِهَةِ شُروقِ الشمسِ. ٤٤فسَقَطَ مِنْ بَنيامينَ ثَمانيَةَ عشَرَ ألفَ رَجُلٍ، جميعُ هؤلاءِ ذَوو بأسٍ. ٤٥فداروا وهَرَبوا إلَى البَرِّيَّةِ إلَى صَخرَةِ رِمّونَ^خ. فالتَقَطوا مِنهُمْ في السِّكَكِ خَمسَةَ آلافِ رَجُلٍ، وشَدّوا وراءَهُمْ إلَى جِدعومَ، وقَتَلوا مِنهُمْ ألفَيْ رَجُلٍ. ٤٦وكانَ جميعُ السّاقِطينَ مِنْ بَنيامينَ خَمسَةً وعِشرينَ ألفَ رَجُلٍ مُختَرِطي السَّيفِ في ذلكَ اليومِ. جميعُ هؤلاءِ ذَوو بأسٍ. ٤٧ودارَ وهَرَبَ إلَى البَرِّيَّةِ إلَى صَخرَةِ رِمّونَ سِتُّ مِئَةِ رَجُلٍ^د، وأقاموا في صَخرَةِ رِمّونَ أربَعَةَ أشهُرٍ. ٤٨ورَجَعَ رِجالُ بَني إسرائيلَ إلَى بَني بَنيامينَ وضَرَبوهُمْ بحَدِّ السَّيفِ مِنَ المدينةِ بأسرِها، حتَّى البَهائمَ، حتَّى كُلَّ ما وُجِدَ. وأيضًا جميعُ المُدُنِ التي وُجِدَتْ أحرَقوها بالنّارِ.

زوجات للباقين من سبط بنيامين

٢١ ١ورِجالُ إسرائيلَ حَلَفوا في المِصفاةِ^أ قائلينَ: «لا يُسَلِّمْ أحَدٌ مِنّا ابنَتَهُ لبَنيامينَ امرأةً». ٢وجاءَ الشَّعبُ إلَى بَيتِ إيلَ^ب وأقاموا هناكَ إلَى المساءِ أمامَ اللهِ، ورَفَعوا صوتَهُمْ وبَكَوْا بُكاءً عظيمًا. ٣وقالوا: «لماذا يا رَبُّ إلَهَ إسرائيلَ حَدَثَتْ هذِهِ في إسرائيلَ، حتَّى يُفقَدَ اليومَ مِنْ إسرائيلَ سِبطٌ؟». ٤وفي الغَدِ بَكَّرَ الشَّعبُ وبَنَوْا هناكَ مَذبَحًا^ت، وأصعَدوا مُحرَقاتٍ وذَبائحَ سلامَةٍ. ٥وقالَ بَنو إسرائيلَ: «مَنْ هو الذي لم يَصعَدْ في المَجمَعِ مِنْ جميعِ أسباطِ إسرائيلَ إلَى الرَّبِّ؟». لأنَّهُ صارَ الحَلْفُ العظيمُ علَى الذي لم يَصعَدْ إلَى الرَّبِّ إلَى المِصفاةِ^ث قائلاً: «يُماتُ موتًا». ٦ونَدِمَ بَنو إسرائيلَ علَى بَنيامينَ أخيهِمْ وقالوا: «قد انقَطَعَ اليومَ سِبطٌ واحِدٌ مِنْ إسرائيلَ. ٧ماذا نَعمَلُ للباقينَ مِنهُمْ في أمرِ النِّساءِ، وقد حَلَفنا نَحنُ بالرَّبِّ أنْ لا نُعطيَهُمْ مِنْ بَناتِنا نِساءً؟». ٨وقالوا: «أيُّ سِبطٍ مِنْ أسباطِ إسرائيلَ لم يَصعَدْ إلَى الرَّبِّ إلَى المِصفاةِ؟». وهوذا لم يأتِ إلَى المَحَلَّةِ رَجُلٌ مِنْ يابيشِ جِلعادَ^ج إلَى المَجمَعِ. ٩فعُدَّ الشَّعبُ فلم يَكُنْ هناكَ رَجُلٌ مِنْ سُكّانِ يابيشِ جِلعادَ. ١٠فأرسَلَتِ الجَماعَةُ إلَى هناكَ اثنَيْ عشَرَ ألفَ رَجُلٍ مِنْ بَني البأسِ، وأوصَوْهُمْ قائلينَ: «اذهَبوا واضرِبوا سُكّانَ يابيشِ جِلعادَ بحَدِّ السَّيفِ مع النِّساءِ والأطفالِ^ح. ١١وهذا ما تعمَلونَهُ: تُحَرِّمونَ كُلَّ ذَكَرٍ وكُلَّ امرأةٍ عَرَفَتِ اضطِجاعَ ذَكَرٍ»^خ. ١٢فوَجَدوا مِنْ سُكّانِ يابيشِ جِلعادَ أربَعَ مِئَةِ فتاةٍ عَذارَى لم يَعرِفنَ رَجُلاً بالاضطِجاعِ مع ذَكَرٍ، وجاءوا بهِنَّ إلَى المَحَلَّةِ إلَى شيلوهَ^د التي في أرضِ كنعانَ.

١٣وأرسَلَتِ الجَماعَةُ كُلُّها وكلَّمَتْ بَني بَنيامينَ الذينَ في صَخرَةِ رِمّونَ^ذ واستَدعَتهُمْ إلَى الصُّلحِ. ١٤فرَجَعَ بَنيامينُ في ذلكَ الوقتِ،

٤٥ ^خيش ١٥: ٣٢؛ ١أي ٦: ٧٧؛ زك ١٤: ١٠
٤٧ ^دقض ٢١: ١٣

الفصل ٢١
١ ^أقض ٢٠: ١
٢ ^بقض ٢٠: ١٨ و٢٦
٤ ^تتث ١٢: ٥؛ ٢صم ٢٤: ٢٥
٥ ^ثقض ٢٠: ١-٣
٨ ^ج١صم ١١: ١؛ ٣١: ١١
١٠ ^حعد ٣١: ١٧؛ قض ٥: ٢٣؛ ١صم ١١: ٧
١١ ^خعد ٣١: ١٧؛ تث ٢٠: ١٣ و١٤
١٢ ^ديش ١٨: ١؛ قض ١٨: ٣١
١٣ ^ذقض ٢٠: ٤٧

٢٠: ٤٦ خمسَة وعشرين ألفًا. إنَّه عددٌ تقريبيٌّ، فالأدقُّ هو ٢٥١٠٠ (رج ع ٣٥).

٢٠: ٤٧ يصل مجموع عدد البنيامينيِّين إلى ٢٦٧٠٠ (ع ١٥) حيثُ: ١٨٠٠ قُتِلوا (ع ٤٤)؛ كذلك ٥٠٠٠ (ع ٤٥)؛ وكذلك ٢٠٠٠ (ع ٤٥)؛ ٦٠٠ نجوا (ع ٤٧)؛ يبقى حوالى ١١٠٠ مفقودٍ في اليومين الأوَّلين (ع ٤٨).

٢١: ١ حلفوا في المصفاة. حَلَفَ بنو إسرائيل بأن لا «يُسلِّمَ» أحد منهم ابنته زوجةً لأيٍّ من الستِّ مئة الناجين من بنيامين (٢٠: ٤٧). ولكنهم أدركوا أنَّ بنيامين سوف ينقرض كسبط ما لم يكن لهم زوجات (رج ٢١: ٦ و٧)، إذ إنَّ النساء البنيامينيّات كنَّ قد قُتِلْن جميعُهُن أثناء غزو جبعة (٢٠: ٣٧). رج ع ٩.

٢١: ٨ بما أنَّ أحدًا منْ يابيش جلعاد لم يأتِ لمساعدة إخوته في الحرب ضدَّ بنيامين، لذلك احتلَّ بنو إسرائيل يابيش جلعاد، وأعطوا ٤٠٠ عذراء من المدينة لسبط بنيامين (ع ١٢-١٤).

٢١: ٨-١٦ يابيش جلعاد. لقد وضع بنو إسرائيل مكافأةً كهذه من أجل وحدة أسباطهم، إذْ إنهم رأوا أنَّ عدم تعاون هذه المدينة في الحرب يستحقُّ الموت الجماعيّ. على أنَّ الفِقْرة لا تُظهر موافقةَ الله على إهلاك أولئك الرجال والنساء والأطفال (ع ١٠ و١١). إنه عمل آخر يدعو إلى الاستغراب، حين يقوم الرجال بعمل ما يرونه صحيحًا في أعينهم، فتكون بدايته ونهايته بهذه النتيجة القاتمة (١٧: ٦؛ ٢١: ٢٥).

فأعطَوْهُمْ النِّساءَ اللواتي استَحيَوْهُنَّ مِنْ نِساءِ يابيشِ جِلعادَ. ولم يَكفوهُمْ هكذا. [١٥]ونَدِمَ الشَّعبُ مِنْ أجلِ بَنيامينَ[ر]، لأنَّ الربَّ جَعَلَ شَقًّا في أسباطِ إسرائيلَ.

[١٦]فقالَ شُيوخُ الجَماعَةِ: «ماذا نَصنَعُ بالباقينَ في أمرِ النِّساءِ، لأنَّهُ قد انقَطَعَتِ النِّساءُ مِنْ بَنيامينَ؟». [١٧]وقالوا: «ميراثُ نَجاةٍ لبَنيامينَ، ولا يُمحَى سِبطٌ مِنْ إسرائيلَ. [١٨]ونَحنُ لا نَقدِرُ أنْ نُعطيَهُمْ نِساءً مِنْ بَناتِنا، لأنَّ بَني إسرائيلَ حَلَفوا[ز] قائلينَ: مَلعونٌ مَنْ أعطَى امرأةً لبَنيامينَ».

[١٩]ثُمَّ قالوا: «هوذا عيدُ الربِّ[س] في شيلوهَ[ش] مِنْ سنَةٍ إلَى سنَةٍ شِماليَّ بَيتِ إيلَ، شَرقيَّ الطريقِ الصّاعِدَةِ مِنْ بَيتِ إيلَ إلَى شَكيمَ وجَنوبيَّ لَبونَةَ»[ص]. [٢٠]وأوصَوْا بَني بَنيامينَ قائلينَ: «امضوا واكمِنوا في الكُرومِ. [٢١]وانظُروا. فإذا خرجَتْ بَناتُ شيلوهَ ليَدُرنَ في الرَّقصِ[ض]، فاخرُجوا أنتُم مِنَ الكُرومِ واخطِفوا لأنفُسِكُمْ كُلُّ واحِدٍ امرأتَهُ مِنْ بَناتِ شيلوهَ، واذهَبوا إلَى أرضِ بَنيامينَ. [٢٢]فإذا جاءَ آباؤُهُنَّ أو إخوَتُهُنَّ لكَيْ يَشكوا إلَينا، نَقولُ لهُم: تراءَفوا علَيهِمْ لأجلِنا، لأنَّنا لم نأخُذْ لكُلِّ واحِدٍ امرأتَهُ في الحَربِ، لأنَّكُمْ أنتُم لم تُعطوهُمْ في الوقتِ حتَّى تكونوا قد أثِمتُمْ». [٢٣]ففَعَلَ هكذا بَنو بَنيامينَ، واتَّخَذوا نِساءً حَسَبَ عَدَدِهِمْ مِنَ الرّاقِصاتِ اللواتي اختَطَفوهُنَّ، وذَهَبوا ورَجَعوا إلَى مُلكِهِمْ وبَنَوْا المُدُنَ وسَكَنوا بها[ط].

[٢٤]فسارَ مِنْ هناكَ بَنو إسرائيلَ في ذلكَ الوقتِ كُلُّ واحِدٍ إلَى سِبطِهِ وعَشيرَتِهِ، وخرجوا مِنْ هناكَ كُلُّ واحِدٍ إلَى مُلكِهِ. [٢٥]في تِلكَ الأيّامِ لم يَكُنْ مَلِكٌ في إسرائيلَ[ط]. كُلُّ واحِدٍ عَمِلَ ما حَسُنَ في عَينَيهِ[ع].

١٥ ر قض ٢١: ٦
١٨ ز قض ١١: ٣٥؛ ٢١: ١
١٩ س لا ٢٣: ٢؛ ش تث ١٢: ٥؛ يش ١٨: ١؛ قض ١٨: ٣١؛ ١صم ١: ٣؛ ص قض ٢٠: ٣١
٢١ ض خر ١٥: ٢٠؛ قض ١١: ٣٤؛ ١صم ١٨: ٦
٢٣ ط قض ٢٠: ٤٨
٢٥ ط قض ١٧: ٦؛ ١٨: ١؛ ١٩: ١؛ ع تث ١٢: ٨؛ قض ١٧: ٦

٢١: ١٦ ماذا نصنع بالباقين في أمر النساء. بما أنَّهم اعترفوا بحاجة المثني رجل الباقين إلى زوجات (ع ١٧ و١٨)، فقد قرَّروا أنْ يسمحوا لهم بخطف عرائسَ في أثناء احتفالٍ راقصٍ في شيلوه (ع ١٦-٢٢)، غير عالمين أنَّ هذا الإجراء هو حِنْثٌ بالقَسَم الذي أقسموه بأنْ لا «يُعطوا» بناتهم لبنيامين.

٢١: ٢٥ يُبيِّن سفر القضاة ١٧-٢١ بوضوح، كيف يمكن للخطيَّة أنْ تصبح رهيبة وعميقة، عندما يلقي الناس عنهم سلطان الله المتمثِّل بسلطة الملك (رج ١٧: ٦). هذه كانت الخاتمة الملائمة والمأساوية، لحقبةٍ قاحلةٍ من تاريخ بني إسرائيل (رج تث ١٢: ٨).

سفر
راعوث

العنوان

لقد أجمعت النسخ القديمة والترجمات الحديثة على تسمية هذا السِّفر نسبة إلى راعوث البطلة الموآبيَّة، التي ذُكر اسمها ١٢ مرة (١ :٤-٤ :١٣). سفران فقط في العهد القديم سُمِّيا باسم امرأة: راعوث وأستير. لا يشير العهد القديم إلى راعوث مرة أخرى، فيما يذكرها العهد الجديد مرة واحدة، في سياق تعداد نسب المسيح (مت ١ :٥؛ رج را ٤ :١٨-٢٢). إنّ الاسم «راعوث» على الأرجح، يشتقّ من الكلمة الموآبيَّة و/أو العبريَّة، التي تعني «صداقة». وصلت راعوث إلى بيت لحم كغريبة (٢ :١٠)، فأصبحت خادمة (٢ :١٣)، وتزوَّجت ببوعز الغني (٤ :١٣)، ودخلت في السلالة الجسديَّة لنسب المسيح (مت ١ :٥).

الكاتب والتاريخ

ينسب التقليد اليهودي كتابة السِّفر إلى صموئيل، ولا غرابة في ذلك ما دام صموئيل لم يمت (١صم ٢٥ :١) إلّا بعد أن مسح داود ملكًا مختارًا من الله (١صم ١٦ :٦-١٣). مع ذلك، فإننا لا نجد أية إشارة واضحة إلى الكاتب، لا في معالم السِّفر ولا في الشهادات الخارجيَّة. ومن المرجَّح، أن تكون هذه القصة الرائعة قد برزت قبل حكم داود بوقت قصير أو إبّانَ حكمه على إسرائيل (١٠١١-٩٧١ ق م)، إذ ورد ذكر داود (٤ :١٧ و٢٢) وليس سليمان. وصف غوتيه (الأديب الألماني) هذه القطعة الأدبيَّة المغمورة إنما المتفوِّقة، بأنها، «أجمل عمل أدبيٍّ كامل مقتضب». فكما تألَّقت «فينوس» إلهة الحبِّ بين التماثيل، وموناليزا بين الرسوم، هكذا تألَّق سفر راعوث في عالم الأدب.

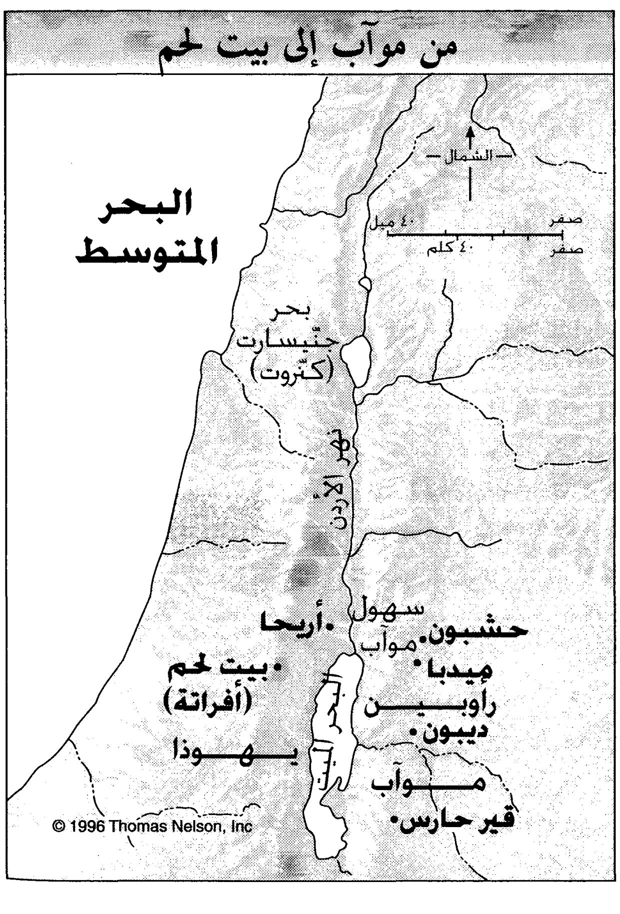

الخلفيَّة والإطار

إلى جانب بيت لحم (١:١)، فإنّ موآب (عدو إسرائيل الدائم، الساكن في شرقيّ البحر الميت) كان الأُمَّة الأخرى الوحيدة التي لها كيان جغرافيّ وقوميّ محدَّد (١:١ و٢). وقد انبثقت هذه الدولة بعد أن أصبح لوط أبًا لموآب، عقب ممارسته سِفاح القربى مع ابنته الكبرى (تك ١٩ :٣٧). وبعد مرور قرون عدَّة، واجه اليهود مقاومة من بالاق ملك موآب مستعينًا بالنبيّ بلعام (عد ٢٢-٢٥). وقد أَذَلَّ موآبُ إسرائيلَ في أيام القضاة على مدى ١٨ عامًا (٣ :١٢-٣٠). انتصر شاول على الموآبيين (١صم ١٤ :٤٧) فيما بدا أنّ داود ينعم بعلاقة سليمة بهم (١صم ٢٢ :٣ و٤). في ما بعد، يعود موآب مرَّة أخرى ليزعج إسرائيل (٢مل ٣ :٥-٢٧؛ عز ٩ :١). وبسبب عبادة موآب الوثنيَّة لكموش (١مل ١١ :٧ و٣٣؛ ٢مل ٢٣ :١٣) ومواجهته لإسرائيل، لعن الله موآب (إش ١٥ و١٦؛ إر ٤٨؛ حز ٢٥ :٨-١١؛ عا ٢ :١-٣).

حصلت أحداث قصة راعوث «في أيام حكم القضاة» على إسرائيل (١:١)، حوالى ١٣٧٠–١٠٤١ ق م (قض ١٦:٢-١٩)، وهكذا تربط بين زمن القضاة ومملكة إسرائيل. يُسخِّر الله «الجوع في أرض» يهوذا (١ :١) لِيُنشئ أحداث هذه القصة الجميلة، مع أنّ سفر القضاة لا يذكر شيئًا عن الجوع، مما يصعب تحديد زمن أحداث قصة راعوث. ولكن، بالرجوع إلى ما قبل زمن حكم داود المعروف بالتحديد (١٠١١–٩٧١ ق م)، نستطيع تحديد زمن راعوث إبّانَ حكم يائير القاضي، وذلك على الأرجح حوالى ١١٢٦–١١٠٥ ق م (قض ١٠ :٣-٥).

تغطّي أحداث سفر راعوث حوالى ١١ أو ١٢ سنة وفق المعطيات التالية: ١) ١ :١-١٨، عشر سنوات في موآب (١ :٤)؛ ٢) ١ :١٩-٢ :٢٣، بضعة شهور (منتصف نيسان إلى منتصف حزيران) في حقل بوعز (١ :٢٢؛ ٢ :٢٣)؛ ٣) ٣ :١-١٨، يوم واحد في بيت لحم وليلة في البيدر؛ ٤) ٤ :١-٢٢، حوالى سنة في بيت لحم.

المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة

إنّ كلَّ الأعداد الخمسة والثمانين لسفر راعوث، حسبها اليهود قانونيَّة. فإلى جانب نشيد الأنشاد، وأستير، والجامعة، ومراثي إرميا، فإنّ سفر راعوث هو واحد من مجموعة الأسفار «مِجلُّوت» أو الدُّروج الخمسة في العهد القديم. يقرأ معلِّمو الناموس هذه الكتب في المجمع في خمس مناسبات خاصة في السنة. ويُقرأ سفر راعوث أيام الفصح بسبب مشاهد الحصاد الواردة في راعوث ٢ و٣.

بالنسبة إلى سلسلة الأنساب، يرجع سفر راعوث إلى الوراء حوالى ٩٠٠ سنة، إلى الأحداث الواردة في أيام يعقوب (٤ :١١) ويتخطّى الزمن حوالى ١٠٠ عام الى الأمام إلى أيام ملك داود العتيد (٤ :١٧ و٢٢). وبينما ينبِّر سفرا يشوع والقضاة على ميراث الأُمَّة وأرض الموعد، يركِّز سفر راعوث على سلالة داود رجوعًا إلى زمن الآباء.

تَظهَر في سفر راعوث ٧ مواضيع لاهوتيَّة أساسيَّة على الأقل. أولًا، تُبَيِّن راعوث الموآبية أنّ خطَّة الله الفدائيَّة قد تخطَّت اليهود لتصل الى الأمم (٢ :١٢). ثانيًا، تقدِّم راعوث نموذجًا للمرأة التي أضحت وارثة لنعمة الله كما الرجُل (رج غل ٣ :٢٨). ثالثًا، تمثِّل راعوث المرأة الفاضلة في أم ٣١ :١٠ (رج ٣ :١١). رابعًا، تصف راعوث سلطان الله (١ :٦؛ ٤ :١٣) ورعايته الإلهيَّة (٢ :٣) لأناس بسطاء حسب الظاهر، وفي أوقات تبدو غير مهمَّة، إنما تظهر في ما بعد أنها في غاية الأهمِّيَّة بالنسبة إلى تتميم مشيئة الله. خامسًا، راعوث وثامار (تك ٣٨)، وراحاب (يش ٢)، وبثشبع (٢صم ١١ و١٢) دخلن في سلسلة النسب المسيَّانيّ (٤ :١٧ و٢٢؛ رج مت ١ :٥). سادسًا، بوعز، كرمز للمسيح، أصبح الوليّ الذي افتدى راعوث (٤ :١-١٢). أخيرًا، يرجع حقُّ داود (وبالتالي حقُّ المسيح) في عرش إسرائيل إلى أيام يهوذا (٤ :١٨-٢٢؛ رج تك ٤٩ :٨-١٢).

عقبات تفسيريَّة

يجب أن يُعَدَّ سفر راعوث رواية تاريخيَّة حقيقيَّة. فالأحداث الأكيدة المحيطة بسفر راعوث، بالإضافة إلى مطابقته الكاملة مع سفر القضاة وسفري ١صم و٢صم، تُثبِت صدقيَّة السفر. لكن، ثمّة بعض الصعوبات المتفرِّقة تفترض انتباهًا دقيقًا. أولًا، كيف استطاعت راعوث أن تسجد في خيمة الاجتماع ومن ثم في شيلوه (١صم ٤ :٤)، فيما يحظر تث ٢٣ :٣ بشدَّة دخول الموآبيِّين إلى جماعة الربِّ حتى الجيل العاشر؟ وبما أنّ اليهود دخلوا الأرض حوالى ١٤٠٥ ق م، وراعوث كانت بعدُ لم تولد حتى حوالى ١١٥٠ ق م، فإنها تمثِّل، على الأقلّ، الجيل الحادي عشر (وربّما أكثر) ما دام تحديد الزمن ينتهي عند الجيل العاشر. وإذا كان «الجيل العاشر» مصطلحًا يعني «الى الأبد»، كما يشير نح ١٣ :١، تكون راعوث كالأجنبيِّ في إش ٥٦ :١-٨ الذي انضمَّ الى جماعة الربِّ (١ :١٦)، وهكذا حقَّ لها الدخول الى جماعة الربِّ.

ثانيًا، ألا تُشكِّل تمضية بوعز وراعوث الليلة معًا قبل الزواج، صبغة لا أخلاقيَّة (٣ :٣-١٨)؟ التزمت راعوث تقليدًا قديمًا شائعًا في الشرق الأدنى، عندما طلبت من بوعز أن يتَّخذها زوجةً له، ويتمثَّل ذلك بطرح الثوب على المرأة المقصودة (٣ :٩)، تمامًا كما بسط يهوه ذيل ثوبه على إسرائيل (حز ١٦ :٨). لم يُشِرِ النصُّ قطعًا الى أيِّ تصرُّفٍ لا أخلاقيّ، بل بَيَّنَ أنّ راعوث نامت عند رجليه (٣ :١٤). وهكذا، أصبح بوعز استجابة الله لصلاته التي رفعها لأجل راعوث (٢ :١٢).

ثالثًا ، ألا يقود قانون زواج القربى في تث ٢٥ :٥ و٦ الى سِفاح القربى و/أو تعدُّد الزوجات ، إذا كان النسيب الأقرب متزوِّجًا ؟ الله لن يضع خطَّةً صالحة ويُضمِّنها أشنع الأعمال اللاأخلاقيَّة التي عقابها الموت. من المفترض أنّ تطبيق تث ٢٥ :٥ و٦ يشمل فقط النسيب الأقرب المؤهَّل للزواج والذي يستوفي باقي شروط الناموس.

رابعًا ، ألم يحرِّم الناموس بشدَّة الزواج بموآبيَّة؟ ثمَّ إنّ الشعوب الذين حُرِمَ بنو إسرائيل التزوُّج بهم ، هم أولئك الذين امتلكوا الأراضي التي سيدخلها بنو إسرائيل (خر ٣٤ :١٦ ، تث ٧ :١-٣ ، يش ٢٣ :١٢) وهذا استثنى موآب (رج تث ١:٧). وعلاوةً على ذلك ، بوعز تزوَّج براعوث ، المؤمنة حديثًا إيمانًا ثابتًا بيهوه (١ :١٦ و١٧) ، وليست عابدة وثن لكموش ، رئيس آلهة الموآبيِّين (رج مشاكل لاحقة في عز ٩ :١ و٢ و نح ١٣ :٢٣-٢٥).

المحتوى

نُعمي وراعوث

١ ¹حدَثَ في أيّامِ حُكمِ القُضاةِ[أ] أنَّهُ صارَ جوعٌ في الأرضِ[ب]، فذَهَبَ رَجُلٌ مِنْ بَيتِ لَحمِ[ت] يَهوذا ليَتَغَرَّبَ في بلادِ موآبَ[ث] هو وامرأتُهُ وابناهُ. ²واسمُ الرَّجُلِ أليمالِكُ، واسمُ امرأتِهِ نُعمي، واسما ابنَيهِ مَحلونُ وكِليونُ، أفراتيّونَ مِنْ بَيتِ لَحمِ يَهوذا[ج]. فأتَوْا إلَى بلادِ موآبَ[ح] وكانوا هناكَ. ³وماتَ أليمالِكُ رَجُلُ نُعمي، وبَقيَتْ هي وابناها. ⁴فأخَذا لهُما امرأتَينِ موآبيَّتَينِ، اسمُ إحداهُما عُرفَةُ واسمُ الأُخرَى راعوثُ. وأقاما هناكَ نَحوَ عشرِ سِنينٍ. ⁵ثُمَّ ماتا كِلاهُما مَحلونُ وكِليونُ، فتُرِكَتِ المَرأةُ مِنِ ابنَيها ومِنْ رَجُلِها.

⁶فقامَتْ هي وكنَّتاها ورَجَعَتْ مِنْ بلادِ موآبَ، لأنَّها سمِعَتْ في بلادِ موآبَ أنَّ الربَّ قد افتَقَدَ شَعبَهُ[خ] ليُعطيَهُمْ خُبزًا[د]. ⁷وخرجَتْ مِنَ المَكانِ الذي كانَتْ فيهِ وكنَّتاها معها، وسِرنَ في الطريقِ للرُّجوعِ إلَى أرضِ يَهوذا. ⁸فقالَتْ نُعمي لكَنَّتَيها: «اذهَبا ارجِعا كُلُّ واحِدَةٍ إلَى بَيتِ أُمِّها[ذ]. وليَصنَعِ الربُّ معكُما إحسانًا[ر] كما صَنَعتُما بالموتَى وبي[ز]. ⁹وليُعطِكُما الربُّ أنْ تجِدا راحَةً[س] كُلُّ واحِدَةٍ في بَيتِ رَجُلِها». فقَبَّلَتهُما، ورَفَعنَ أصواتَهُنَّ وبَكَينَ. ¹⁰فقالَتا لها: «إنَّنا نَرجِعُ معكِ إلَى شَعبِكِ». ¹¹فقالَتْ نُعمي: «ارجِعا يا بنتَيَّ. لماذا تذهَبانِ مَعي؟ هل في أحشائي بَنونَ بَعدُ حتَّى يكونوا لكُما رِجالاً[ش]؟ ¹²اِرجِعا يا بنتَيَّ واذهَبا لأنّي قد شِختُ عن أنْ أكونَ لرَجُلٍ. وإنْ قُلتُ: لي رَجاءٌ أيضًا بأنّي أصيرُ هذِهِ اللَّيلَةَ لرَجُلٍ وألِدُ بَنينَ أيضًا، ¹³هَلْ تصبِرانِ لهُم حتَّى يَكبُروا؟ هلِ تنحَجِزانِ مِنْ أجلِهِمْ عن أنْ تكونا لرَجُلٍ؟ لا

الفصل ١
١ أ قض ٢:١٦-١٨؛ ب تك ١٢:١٠؛ ٢٦:١؛ ٢مل ٨:١؛ ت قض ١٧:٨؛ مي ٥:٢؛ ث تك ١٩:٣٧
٢ ج تك ٣٥:١٩؛ ١صم ١:١؛ ١مل ١١:٢٦؛ ح قض ٣:٣٠
٦ خ خر ٣:١٦؛ ٤:٣١؛ إر ٢٩:١٠؛ صف ٢:٧؛ لو ١:٦٨؛ د مز ١٣٢:١٥؛ مت ٦:١١
٨ ذ يش ٢٤:١٥؛ ر ٢تي ١:١٦-١٨؛ ز را ٢:٢٠
٩ س را ٣:١
١١ ش تك ٣٨:١١؛ تث ٢٥:٥

١:١-٥ إنّ مقدِّمة سفر راعوث تُمهِّد للأحداث اللاحقة، والتي تُتوَّج بولادة عوبيد وعلاقته بنسب المسيح ابن داود. رج المقدِّمة: الخلفية والإطار.

١:١ جوع. تبدو هذه الكارثة شبيهة بأيام إبراهيم (تك ١٢)، إسحق (تك ٢٦)، ويعقوب (تك ٤٦). لا يُبيِّن النصُّ إن كان هذا الجوع دينونة من الله أم لا (رج ١مل ١٧ و١٨، خصوصًا ١٨ :٢). **بيت لحم، يهوذا**. بيت لحم («بيت الخبز») تقع في المنطقة التي أُعطيت لسبط يهوذا (يش ١٥)، حوالى ٩ كلم ونصف إلى الجنوب من أورشليم؛ وقد دُفنَت راحيل، زوجة يعقوب، في ذلك الجوار (تك ٣٥ :١٩؛ رج ٤ :١١). وفي نهاية الأمر، تسمَّت بيت لحم باسم «مدينة داود» (لو ٢ :٤ و١١). في هذه المدينة ولدت مريم المسيح (لو ٢ :٤-٧؛ رج مي ٥ :٢) وهيرودس قام بقتل الأطفال (مت ٢ :١٦). وهذا الاسم (قض ١٧ :٧ و٩؛ ١٩ :١ و٢ و١٨) من شأنه أن يُميِّز بين بيت لحم (مدينة داود)، وبيت لحم التي لزبولون (يش ١٩ :١٥). **ليتغرَّب**. عزم أليمالك على أن يسكن موقتًا في موآب كنزيل أجنبيّ، إلى أن ينتهي الجوع. **موآب**. رج المقدِّمة: الخلفية والإطار.

١:٢ أليمالك. اسمه يعني «إلهي ملك»، دلالةً على ولاء مطلق لإله إسرائيل. ومن المرجَّح، أنه كان رجلًا متنفِّذًا في المجتمع، وربّما كان النسيب الأقرب وبوعز من ضمن إخوته (رج ٤ :٣). **نعمي**. اسمها يعني «مُسِرٌّ». **محلون وكليون**. ويعني الاسم الأول «مريض»، والثاني «مُتعِب». **أفراتيون**. لقب يُطلق على سكان منطقة كانت تدعى قديمًا أفرات (تك ٣٥ :١٦ و١٩؛ ٤٨ :٧) أو أفراتة (را ٤ :١١؛ مي ٥ :٢)، وقد اشتهرت في ما بعد باسم بيت لحم (١ :١). وقد دُعي يسّى، أبو داود، «الأفراتي من بيت لحم» (١صم ١٧ :١٢) و«يسّى البيتلحمي» (١صم ١٦ :١ و١٨؛ ١٧ :٥٨).

١:٤ إمرأتين موآبيَّتين. رج المقدِّمة: عقبات تفسيريَّة. **عرفة**. واسمها يعني «عنيدة». **راعوث**. واسمها يعني «صداقة». **نحو عشر سنين**. وهذه الفترة، كما يبدو، تشمل كلَّ مدَّة إقامة نعمي في موآب.

١:٥ فتُركت المرأة. إنّ نعمي، الأرملة في موآب والتي مات ابناها أيضًا، كانت تعتقد أنّ الربَّ قد حكم عليها بالمرارة والشقاء حتى يوم مماتها (١ :١٣ و٢٠ و٢١). لا يشير النصُّ الى أيِّ سببٍ في حياة نعمي يدعو الى موت أولئك الرجال الثلاثة. راعوث تزوَّجت بمحلون، وعرفة بكليون (رج ٤ :١٠).

١:٦-٢٢ إنّ موت أليمالك وابنيه (١ :٣ و٥) مهَّد الطريق أمام نعمي وراعوث حتى تتركا عرفة في موآب (١ :٦-١٤) وترجعا معًا الى بيت لحم (١ :١٥-٢٢).

١:٦ الربّ قد افتقد شعبه. من الواضح أنّ الربَّ قد أرسل مطرًا ليفثأ الجوع. فسيادة يهوه على شعب إسرائيل تتبدّى على صفحات سفر راعوث بأشكال عِدَّة: ١) للخير (٢ :١٢؛ ٤ :١٢-١٤)؛ ٢) للسوء في نظر نعمي (١ :١٣ و٢١)؛ ٣) للصلاة والبركة (١ :٨ و٩ و١٧؛ ٢ :٤ و١٢ و٢٠؛ ٣ :١٠ و١٣؛ ٤ :١١). إنّ رجوع الازدهار الماديّ كان إيذانًا بمجيء الازدهار الروحيّ من خلال سلالة نسب داود في شخص المسيح.

١:٧ خرجت. كان لنعمي أصدقاء (١ :١٩)، عائلة (٢ :١) وممتلكات (٤ :٣) في انتظارها ببيت لحم.

١:٨-١٠ نعمي، وبكل لباقة، تُشجِّع كَنَّتيها على الرجوع الى بيتهما (١ :٨) والتزوُّج ثانيةً (١ :٩)؛ ولكنهما بدافع العاطفة أصرَّتا على الذهاب الى أورشليم (١ :١٠).

يا بنتيَّ. فإنِّي مَغمومَةٌ جِدًّا مِنْ أجلِكُما لأنَّ يَدَ الربِّ قد خرجَتْ علَيَّ»[ص]. [١٤]ثُمَّ رَفَعنَ أصواتَهُنَّ وبَكَينَ أيضًا. فقَبَّلَتْ عُرفَةُ حَماتَها، وأمّا راعوثُ فلَصِقَتْ بها[ض]. [١٥]فقالَتْ: «هوذا قد رَجَعَتْ سِلفَتُكِ إلَى شَعبِها وآلِهَتِها[ط]. اِرجِعي أنتِ وراءَ سِلفَتِكِ»[ظ]. [١٦]فقالَتْ راعوثُ: «لا تُلِحّي علَيَّ أنْ أترُكَكِ وأرجِعَ عنكِ[ع]، لأنَّهُ حَيثُما ذَهَبتِ أذهَبُ وحَيثُما بِتِّ أبيتُ. شَعبُكِ شَعبي[غ] وإلهُكِ إلهي. [١٧]حَيثُما مُتِّ أموتُ وهناكَ أندَفِنُ. هكذا يَفعَلُ الربُّ بي وهكذا يَزيدُ[ف]. إنَّما الموتُ يَفصِلُ بَيني وبَينَكِ». [١٨]فلَمّا رأتْ أنَّها مُشَدِّدَةٌ علَى الذَّهابِ معها[ق]، كفَّتْ عن الكلامِ إليها. [١٩]فذَهَبَتا كِلتاهُما حتَّى دَخَلَتا بَيتَ لَحمٍ. وكانَ عِندَ دُخولِهِما بَيتَ لَحمٍ أنَّ المدينةَ كُلَّها تحَرَّكَتْ بسَبَبِهِما[ك]، وقالوا: «أهذِهِ نُعمي؟»[ل] [٢٠]فقالَتْ لهُم: «لا تدعوني نُعمِيَ بل ادعوني مُرَّةَ، لأنَّ القديرَ قد أمَرَّني جِدًّا. [٢١]إنِّي ذَهَبتُ مُمتَلِئَةً وأرجَعَنِيَ الربُّ فارِغَةً[م]. لماذا تدعونَني نُعمي، والربُّ قد أذَلَّني والقديرُ قد كسَّرَني؟» [٢٢]فرَجَعَتْ نُعمِيُ وراعوثُ الموآبيَّةُ كنَّتُها معها، التي رَجَعَتْ مِنْ بلادِ موآبَ، ودَخَلَتا بَيتَ لَحمٍ في ابتِداءِ حَصادِ الشَّعيرِ[ن].

راعوث تلتقي ببوعز

٢ [١]وكانَ لنُعمي ذو قَرابَةٍ لرَجُلِها[أ]، جَبّارُ بأسٍ مِنْ عَشيرَةِ أليمالِكَ[ب]، اسمُهُ بوعَزُ[ت]. [٢]فقالَتْ راعوثُ الموآبيَّةُ لنُعمي: «دَعيني أذهَبْ إلَى الحَقلِ[ث] وألتَقِطْ سنابِلَ وراءَ مَنْ أجِدُ نِعمَةً في عَينَيهِ». فقالَتْ لها: «اذهَبي يا بِنتي».

١٣ [ص] قض ٢: ١٥؛ أي ١٩: ٢١؛ مز ٣٢: ٤؛ ٣٨: ٢
١٤ [ض] (أم ١٧: ١٧)
١٥ [ط] قض ١١: ٢٤؛ [ظ] يش ١: ١٥
١٦ [ع] ٢مل ٢: ٢ و٤ و٦؛ [غ] را ٢: ١١ و١٢
١٧ [ف] ١صم ٣: ١٧؛ ٢صم ١٩: ١٣؛ ٢مل ٦: ٣١
١٨ [ق] أع ٢١: ١٤
١٩ [ك] مت ٢١: ١٠؛ [ل] إش ٢٣: ٧؛ مرا ٢: ١٥
٢١ [م] أي ١: ٢١؛
٢٢ [ن] را ٢: ٢٣؛ ٢صم ٢١: ٩

الفصل ٢

١ [أ] را ٣: ٢ و١٢؛ [ب] را ١: ٢؛ [ت] را ٤: ٢١
٢ [ث] لا ١٩: ٩ و١٠؛ ٢٣: ٢٢؛ تث ٢٤: ١٩

١: ١١-١٣ نعمي، غير آبهةٍ بنفسها، تُلِحُّ عليهما ثانيةً بالرجوع، لأنها لن تستطيع أن توفّر لهما زوجين جديدين (ربّما المقصود زوجان أخوان يُقيمان نسلًا لأخويهما المتوفَّين، حسبما ورد في تث ٢٥: ٥ و٦). فإذا ابتغت عرفة وراعوث الانتظار، فلربّما أصبحتا مسنَّتين، كما كانت نعمي آنذاك، قبل أن يتسنّى لهما الزواج مرَّةً أخرى (رج تك ٣٨: ١١).

١: ١٢ قد شخت. من المرجَّح أن تكون نعمي قد تخطَّت عقدها الخامس.

١: ١٣ يد الربّ. تعبيرٌ مجازيٌّ يصف عمل الربّ. الله روح (يو ٤: ٢٤) لذلك ليست له يد بالمعنى الحرفيّ.

١: ١٤ و١٥ عند الترجّي الثاني للرجوع، رجعت عرفة؛ أمّا راعوث فلم ترجع رغم الترجّي الثالث.

١: ١٥ آلهتها. تشير إلى كموش، رئيس آلهة الموآبيِّين الذي يطلب الأبناء ذبائح بشريَّة (٢مل ٣: ٢٧)، وآلهة محليّة أخرى.

١: ١٦-١٨ عبَّرت راعوث، بكلام مميَّز، عن ولاء كامل لنعمي والتزام مطلق للعائلة التي انتمت إليها بالزواج.

١: ١٦ وإلهك إلهي. هذه الشهادة برهنت عن تحوُّل راعوث من عبادة كموش إلى عبادة يهوه إله إسرائيل (رج ١تس ١: ٩ و١٠).

١: ١٧ هكذا يفعل الربُّ بي. لعلَّ تعهُّد راعوث يقدِّم شهادة دامغة على اهتدائها. لقد اتَّبعت الطريق الذي كان إبراهيم أوّل من أعدَّه (يش ٢٤: ٢).

١: ١٩ دخلتا بيت لحم. إنّ الرحلة من موآب إلى بيت لحم التي تبلغ ما بين ٩٦ و١٢٠كلم، تستغرق ما بين ٧ و١٠ أيام. فقد نزلتا حوالى ١٣٧٣ م من موآب إلى وادي الأردن، ثمّ صعدتا حوالى ١١٤٤ م عبر تلال اليهوديَّة. **المدينة كلّها**. لقد كانت نعمي معروفة في محلَّة إقامتها السابقة (رج أفراتيون من بيت لحم ١: ٢). من المرجَّح أنّ هذا السؤال: «أهذه نعمي؟»، يُظهر ما خلَّفته المشقَّة على مُحيَّاها، في العقد الأخير.

١: ٢٠ و٢١ نعمي... مرَّة... ممتلئة... فارغة. إنّ نظرة نعمي إلى الحياة لم تكن مفعمة بالرجاء، على الرغم من اتّكالها على سلطان الله؛ وهكذا طلبت أن تُغيِّر اسمها إلى «مُرَّة». إنّ ظروفها شابهت ظروف أيوب (أي ١ و٢)، أمّا حُكمُها فشابه حُكمَ زوجة أيوب (أي ٢: ١٠). ففي الواقع، كان لنعمي: ١) إمكانيَّة الحصاد الوفير؛ ٢) راعوث وبوعز؛ ٣) الرجاء ببركات الله المستقبليَّة.

١: ٢٢ راعوث الموآبيّة. هذا اللقب يظهر أيضًا في ٢: ٢ و٢١؛ ٤: ٥ و١٠. تُمثِّل راعوث عيِّنة من الأمم الذين سيهتدون في المستقبل (رو ١١). **في ابتداء حصاد الشعير**. ويمتدُّ عادة من منتصف نيسان إلى آخره.

٢: ١-٢٣ أرملتان رجعتا حديثًا الى البيت الكائن ببيت لحم بعد غياب نعمي الذي دام ١٠ سنوات، كانتا في حاجة الى مقوِّمات الحياة الأساسيَّة؛ ولذلك تطوَّعت راعوث أن تخرج وتلتقط في الحقول ابتغاء للطعام (رج يع ١: ٢٧). وبعملها هذا ذهبت من غير تعمُّد الى حقل بوعز، أحد أنسباء العائلة المقرَّبين، وهناك وجدت نعمة عظيمة في عينيه.

٢: ١ ذو قرابة... من عشيرة. إن لم يكن واحدًا من إخوة أليمالك (رج ٤: ٣)، فلا بُدَّ أنه كان من العائلة أو العشيرة. **جبّار بأس**. بمعنى «رجل باسل» (رج قض ٦: ١٢؛ ١١: ١) الذي تحلّى بمقدرة مميَّزة على تحصيل ممتلكاته والحفاظ عليها. **بوعز**. واسمه يعني «فيه القوة». لم يتزوَّج قطّ، أو فَقَدَ زوجته (رج ١أي ٢: ١١ و١٢؛ مت ١: ٥؛ لو ٣: ٣٢).

٢: ٢ ألتقط. نهى الناموس الموسويّ عن حصيد زوايا الحقل بعد الحصاد وعن جمع لقاط الحصيد (لا ١٩: ٩ و١٠). كان اللقاط كنايةً عن سنابل القمح التي تبقى بعد الحصاد الأوَّل (رج ٢: ٣ و٧ و٨ و١٥ و١٧). هذا اللقاط كان يُترك للمحتاجين، ولا سيّما الأرامل والأيتام والغرباء (لا ٢٣: ٢٢؛ تث ٢٤: ١٩-٢١).

[٣]فذهبَتْ وجاءتْ والتقَطَتْ في الحقلِ وراءَ الحَصّادينَ. فاتَّفقَ نَصيبُها في قِطعَةِ حَقلٍ لبوعَزَ الذي مِنْ عَشيرَةِ أليمالِكَ. [٤]وإذا ببوعَزَ قد جاءَ مِنْ بَيتِ لَحمٍ[ج] وقالَ للحَصّادينَ: «الرَّبُّ معكُمْ»[ح]. فقالوا لهُ: «يُبارِكُكَ الرَّبُّ». [٥]فقالَ بوعَزُ لغُلامِهِ الموَكَّلِ علَى الحَصّادينَ: «لمَنْ هذِهِ الفَتاةُ؟». [٦]فأجابَ الغُلامُ الموَكَّلُ علَى الحَصّادينَ وقالَ: «هي فتاةٌ موآبيَّةٌ قد رَجَعَتْ مع نُعمي مِنْ بلادِ موآبَ[خ]. [٧]وقالَتْ: دَعوني ألتَقِطْ وأجمَعْ بَينَ الحُزَمِ وراءَ الحَصّادينَ. فجاءتْ ومَكَثَتْ مِنَ الصَّباحِ إلَى الآنَ. قليلاً ما لَبِثَتْ في البَيتِ».

[٨]فقالَ بوعَزُ لراعوثَ: «ألا تسمَعينَ يا بِنتي؟ لا تذهَبي لتَلتَقِطي في حَقلٍ آخَرَ، وأيضًا لا تبرَحي مِنْ ههنا، بل هنا لازِمي فتياتي. [٩]عَيناكِ علَى الحَقلِ الذي يَحصُدونَ واذهَبي وراءَهُمْ. ألَمْ أوصِ الغِلمانَ أنْ لا يَمَسّوكِ؟ وإذا عَطِشتِ فاذهَبي إلَى الآنيَةِ واشرَبي مِمّا استَقاهُ الغِلمانُ». [١٠]فسَقَطَتْ علَى وجهِها[د] وسجَدَتْ إلَى الأرضِ وقالَتْ لهُ: «كيفَ وجَدتُ نِعمَةً في عَينَيكَ[ذ] حتَّى تنظُرَ إلَيَّ وأنا غَريبَةٌ؟». [١١]فأجابَ بوعَزُ وقالَ لها: «إنَّني قد أُخبِرتُ بكُلِّ ما فعَلتِ بحَماتِكِ بَعدَ موتِ رَجُلِكِ[ر]، حتَّى ترَكتِ أباكِ وأُمَّكِ وأرضَ مَولِدِكِ وسِرتِ إلَى شَعبٍ لم تعرِفيهِ مِنْ قَبلُ. [١٢]ليُكافِئِ الرَّبُّ عَمَلكِ[ز]، وليَكُنْ أجرُكِ كامِلاً مِنْ عِندِ الرَّبِّ إلَهِ إسرائيلَ الذي جِئتِ لكَيْ تحتَمي تحتَ جَناحَيهِ»[س]. [١٣]فقالَتْ: «ليتَني أجِدُ نِعمَةً في عَينَيكَ يا سيِّدي[ش] لأنَّكَ قد عَزَّيتَني وطَيَّبتَ قَلبَ جارِيَتِكَ، وأنا لَستُ كواحِدَةٍ مِنْ جَوارِيكَ»[ص]. [١٤]فقالَ لها بوعَزُ: «عِندَ وقتِ الأكلِ تقَدَّمي إلَى ههنا وكُلي مِنَ الخُبزِ، واغمِسي لُقمَتَكِ في الخَلِّ». فجَلَسَتْ بجانِبِ الحَصّادينَ فناوَلَها فريكًا، فأكلَتْ وشَبِعَتْ[ض] وفَضَلَ عنها. [١٥]ثُمَّ قامَتْ لتَلتَقِطَ. فأمَرَ بوعَزُ غِلمانَهُ قائلاً: «دَعوها تلتَقِطْ بَينَ الحُزَمِ أيضًا ولا تؤذوها. [١٦]وأنسِلوا أيضًا لها مِنَ الشَّمائلِ ودَعوها تلتَقِطْ ولا تنتَهِروها».

[١٧]فالتَقَطَتْ في الحَقلِ إلَى المساءِ، وخَبَطَتْ ما التَقَطَتهُ فكانَ نَحوَ إيفَةِ شَعيرٍ[ط].

٤ [ج] را ١:١؛ [ح] مز ١٢٩: ٧ و٨؛ لو ١: ٢٨؛ ٢تس ٣: ١٦
٦ [خ] را ١: ٢٢
١٠ [د] ١صم ٢٥: ٢٣؛ [ذ] ١صم ١: ١٨
١١ [ر] را ١: ١٤-١٨
١٢ [ز] ١صم ٢٤: ١٩؛ مز ٥٨: ١١؛ [س] را ١: ١٦؛ مز ١٧: ٨؛ ٣٦: ٧؛ ٥٧: ١؛ ٦١: ٤؛ ٦٣: ٧؛ ٩١: ٤
١٣ [ش] تك ٣٣: ١٥؛ ١صم ١: ١٨؛ [ص] ١صم ٢٥: ٤١
١٤ [ض] را ٢: ١٨
١٧ [ط] را ١: ٢٢

٢: ٣ فاتَّفق نصيبها. نجد هنا مثلاً نموذجيًّا عن عناية الله. **قطعة حقل**. ربّما حقل واسع مشترَك يملك فيه بوعز قطعة أرض.

٢: ٤-١٧ لاحِظ في سياق النصّ كيف طبَّق بوعز روح الناموس، حيث تخطّى ما تطلبه الشريعة الموسويَّة عندما: ١) أطعم راعوث (٢: ١٤)؛ ٢) سمح لها أن تلتقط بين الحزم (٢: ١٥)؛ ٣) ترك لها فائضًا من القمح لتلتقطه (٢: ١٦).

٢: ٤ الربُّ معكم. هذه التحيّة غير المألوفة في العمل، تبيِّن مدى تقوى بوعز وأُجرائه.

٢: ٧ الحُزَم. مجموعة من سنابل القمح مربوطة معًا لتُنقَل إلى البيدر.

٢: ٧ و١٧ الصباح... المساء. برهنت راعوث على اهتمامها بنعمي بكدٍّ وجدّ.

٢: ٧ البيت. من المرجَّح أنه كان خيمة نُصِبَت من الأغصان، الى جانب الحقل.

٢: ٨ بنتي. كان عمر بوعز ما بين ٤٥ و٥٠ سنة ومعاصرًا لأليمالك ونعمي. فمن الطبيعي أن ينظر الى راعوث كابنة (٣: ١٠ و١١)، كما فعلت نعمي (رج ٢: ٢ و٢٢؛ ٣: ١ و١٦ و١٨). قارن بوعز نفسه بالشبَّان (٣: ١٠). **فتياتي**. اللواتي كنّ يربطن الحزم.

٢: ٩ الغلمان. كان هؤلاء يحصدون القمح بالمنجل (رج ٢: ٢١).

٢: ١٠ غريبة. لم يبرح عن ذهن راعوث يومًا أنها أجنبيَّة، ولذا اتَّسم تصرُّفها بالتواضع. ربّما كانت على علم بما ورد في تث ٢٣: ٣ و٤. فاعترفت بجميل (أي نعمة) بوعز.

٢: ١١ أُخبِرتُ. يُبيِّن هذا مدى سرعة نعمي في نشر أخبار مُرضِية عن راعوث، كما يُبيِّن أيضًا مدى نفوذ بوعز في بيت لحم. بقيت راعوث وفيَّة لوعدها (١: ١٦ و١٧).

٢: ١٢ جناحيه... تحتمي. يصوِّر الكتاب المقدَّس الله وكأنه يحمل بني إسرائيل على أجنحته (خر ١٩: ٤؛ تث ٣٢: ١١). يُشبَّه الله هنا بأمٍّ تحمي فراخها الصغيرة والضعيفة تحت جناحيها (رج مز ١٧: ٨؛ ٣٦: ٧؛ ٥٧: ١؛ ٦١: ٤؛ ٦٣: ٧؛ ٩١: ١ و٤). بارك بوعز راعوث في ضوء التزامها الجديد واعتمادها الكامل على الله. لاحقًا، سيكون هو استجابة الله لهذه الصلاة (رج ٣: ٩).

٢: ١٤ الخلّ. نبيذ حامض، ممزوج بقليل من الزيت، يُستخدم للارتواء عند العطش.

٢: ١٥ بين الحزم. استجاب بوعز لطلبها (٢: ٧) متخطِّيًا حرفيَّة الناموس.

٢: ١٧ إيفة. الإيفة تساوي حوالى ٢٢ لترًا.

[١٨]فحَمَلَتهُ ودَخَلَتِ المدينةَ. فرأتْ حَماتُها ما التَقَطَتهُ. وأخرَجَتْ وأعطَتها ما فضَلَ عنها بَعدَ شِبَعِها[ظ]. [١٩]فقالَتْ لها حَماتُها: «أينَ التَقَطتِ اليومَ؟ وأينَ اشتَغَلتِ؟ ليَكُنِ النّاظِرُ إلَيكِ مُبارَكًا»[ع]. فأخبَرَتْ حَماتَها بالذي اشتَغَلَتْ معهُ وقالَتِ: «اسمُ الرَّجُلِ الذي اشتَغَلتُ معهُ اليومَ بوعَزُ». [٢٠]فقالَتْ نُعمي لكَنَّتِها: «مُبارَكٌ هو مِنَ الرَّبِّ[غ] لأنَّهُ لم يترُكِ المَعروفَ مع الأحياءِ والموتَى»[ف]. ثُمَّ قالَتْ لها نُعمي: «الرَّجُلُ ذو قَرابَةٍ لنا[ق]. هو ثاني ولِيِّنا». [٢١]فقالَتْ راعوثُ الموآبيَّةُ: «إنَّهُ قالَ لي أيضًا: لازِمي فِتياني حتَّى يُكَمِّلوا جميعَ حَصادي». [٢٢]فقالَتْ نُعمي لراعوثَ كنَّتِها: «إنَّهُ حَسَنٌ يا بِنتي أنْ تخرُجي مع فتياتِهِ حتَّى لا يَقَعوا بكِ في حَقلٍ آخَرَ». [٢٣]فلازَمَتْ فتياتِ بوعَزَ في الاِلتِقاطِ حتَّى انتَهَى حَصادُ الشَّعيرِ وحَصادُ الحِنطَةِ. وسكَنَتْ مع حَماتِها.

١٨ [ظ] را ٢:١٤
١٩ [ع] را ٢:١٠؛ (مز ٤١:١)
٢٠ [غ] را ٣:١٠؛ ٢صم ٢:٥؛ [ف] أم ١٧:١٧؛ [ق] را ٣:٩؛ ٤:٤ و٦

الفصل ٣
١ [أ] ١كو ٧:٣٦؛ ١تي ٥:٨؛ برا ١:٩
٢ [ت] را ٢:٣ و٨
٣ [ث] ٢صم ١٤:٢
٧ [ج] قض ١٩:٦ و٩ و٢٢؛ ٢صم ١٣:٢٨؛ أس ١:١٠

راعوث وبوعز في البيدر

٣ [١]وقالَتْ لها نُعمي حَماتُها: «يا بِنتي ألا ألتَمِسُ[أ] لكِ راحَةً[ب] ليكونَ لكِ خَيرٌ؟ [٢]فالآنَ أليس بوعَزُ ذا قَرابَةٍ لنا، الذي كُنتِ مع فتياتِهِ[ت]؟ ها هو يُذَرّي بَيدَرَ الشَّعيرِ اللَّيلَةَ. [٣]فاغتَسِلي وتدَهَّني[ث] والبَسي ثيابَكِ وانزِلي إلَى البَيدَرِ، ولكن لا تُعرَفي عِندَ الرَّجُلِ حتَّى يَفرَغَ مِنَ الأكلِ والشُّربِ. [٤]ومَتَى اضطَجَعَ فاعلَمي المَكانَ الذي يَضطَجِعُ فيهِ، وادخُلي واكشِفي ناحيَةَ رِجلَيهِ واضطَجِعي، وهو يُخبِرُكِ بما تعمَلينَ». [٥]فقالَتْ لها: «كُلَّ ما قُلتِ أصنَعُ».

[٦]فنَزَلَتْ إلَى البَيدَرِ وعَمِلَتْ حَسَبَ كُلِّ ما أمَرَتها بهِ حَماتُها. [٧]فأكلَ بوعَزُ وشَرِبَ وطابَ قَلبُهُ[ج] ودَخَلَ ليَضطَجِعَ في طَرَفِ العَرَمَةِ.

٢:١٨ ما فضل عنها. ليس القمح الذي التقطته، بل الحصة من الطعام الذي لم تأكله راعوث (رج ٢: ١٤).

٢:٢٠ المعروف. بدأت نعمي تدرك سيادة الله المهيمنة، ووفاءه لوعوده، ومحبته اللطيفة، ورحمته عليها، لأنّ راعوث، ومن دون أيِّ إرشاد بشريٍّ (٢: ٣)، وجدت بوعز النسيب الأقرب. **الرجل ذو قرابة لنا**. هنا يبدأ جوهر سفر راعوث ببروز الوليّ الذي سيستردُّ كلَّ ما كان لراعوث (رج ٣:٩ و١٢؛ ٤:١ و٣ و٦ و٨ و١٤). النسيب الأقرب يستطيع أن يستردَّ: ١) أحد أفراد العائلة الذي بيع عبدًا (لا ٢٥:٤٧-٤٩)؛ ٢) الأرض التي بيعت تحت ضغط ضائقة اقتصاديَّة (لا ٢٥:٢٣-٢٨)؛ و/ أو ٣) اسم العائلة عبر التزوُّج بأرملة النسيب الأقرب (تث ٢٥:٥-١٠). هذا التقليد الأرضيّ يصوِّر حقيقة كون الله الفادي الذي يقوم بعمل أعظم (مز ١٩:١٤؛ ٧٨:٣٥؛ إش ٤١:١٤؛ ٤٣:١٤)، إذ يحرِّر من هم في حاجة الى فداءٍ روحيٍّ من عبوديَّة الخطيَّة (مز ١٠٧:٢؛ إش ٦٢:١٢). هكذا يمثِّل بوعز المسيح، الذي بوصفه أخًا (عب ٢:١٧)، افتدى الذين: ١) كانوا عبيدًا للخطية (رو ٦:١٥-١٨)؛ ٢) فَقَدُوا كلَّ ممتلكاتهم الأرضيَّة / امتيازاتهم في السقوط (تك ٣:١٧-١٩)؛ ٣) أبعدتهم الخطيَّة عن الله (٢كو ٥:١٨-٢١). لقد دخل بوعز مباشرةً في سلسلة نسب المسيح (مت ١:٥؛ لو ٣:٣٢). هذا التحوُّل في الأحداث يُحدِّد بدايةَ تعويض الله لنعمي عمّا فقدته (١:٢١). لقد انقشع ليل شكِّها الأرضيِّ عندما انبلج في حياتها فجر أمل جديد (رج رو ٨:٢٨-٣٩).

٢:٢٢ لا يقعوا بك. لن تحظى راعوث الموآبيَّة بمثل هذه المعاملة من الرحمة والنعمة من غرباء خارج العائلة.

٢:٢٣ حتى انتهى حصاد. حصاد الشعير يبدأ عادة منتصف نيسان، وحصاد القمح يمتدُّ الى منتصف حزيران؛ وهي فترة عمل مضنٍ على مدى شهرين تقريبًا. هذا يتزامن إجمالًا مع الأسابيع السبعة بين الفصح وعيد الأسابيع، أي يوم الخمسين (رج لا ٢٣:١٥ و١٦؛ تث ١٦:٩-١٢).

٣:١-١٨ إذ تشجَّعت نعمي بأيام راعوث في حقل بوعز، أرشدت راعوث في الطريق الذي انبغى لها أن تسلكه، كي يتوافر لها مستقبلٌ أكثر إشراقًا. اتَّبعت راعوث تمامًا تعليمات نعمي لكي تحصل على فكاك بوعز، فيما هيَّأ الربُّ بوعز كي يستردَّ راعوث. بقيت عقبة وحيدة محتملة، نسيب أقرب من بوعز.

٣:١ راحة. شعرت نعمي بالمسؤوليَّة، كما فعلت في ١:٩، تجاه بيت راعوث وزوجها المستقبليّ.

٣:٢ الليلة. التذرية (رمي حبوب الحنطة في الهواء بغية فَرزِها عن العُصافة) كانت تحصل عادةً في المساء عند هبوب ريح البحر المتوسط. وقد تمتدُّ عمليَّة غربلة الحبوب وتوضيبها حتى حلول الظلام، وربّما بقي بوعز طوال الليل يحرس الحصاد من السرقة. **البيدر**. يكون عادةً مساحة كبيرة صلبة، من التراب أو الحجر، إلى شرقيّ القرية في مواجهة الريح، حيث تتمُّ الدراسة (فرط الحبوب عن السنبلة وتذريتها).

٣:٣ و٤ نعمي أوصت راعوث: ١) بأن تبدو بأجمل مظهر؛ ٢) بأن تطلب الزواج من بوعز باعتمادها عادة قديمة في الشرق الأدنى. وبما أنّ بوعز كان يكبر راعوث بجيل من العمر (٢:٨)، فمن شأن هذه المفاتحة أن تشير إلى رغبة راعوث في الزواج ببوعز. فبوعز اللبق والمتقدِّم في العمر، لن يبادر إلى طلب الزواج من امرأة أصغر منه سنًّا.

٣:٧ طاب قلبه. إنّ منحى اللغة هنا هو نفسه الوارد في ٣:١: «راحة»... «خير». يوصف بوعز بأنه في وضع مريح، ويُرجَّح أن يكون بسبب الحصاد الوفير مقارنةً بسني الجوع التي سبقت (رج قض ١٨:٢٠؛ ١مل ٢١:٧).

فدَخلَتْ سِرًّا وكشَفَتْ ناحيَةَ رِجلَيهِ واضطَجَعَتْ. ٨وكانَ عِندَ انتِصافِ اللَّيلِ أنَّ الرَّجُلَ اضطَرَبَ، والتَفَتَ وإذا بامرأةٍ مُضطَجِعَةٍ عِندَ رِجلَيهِ. ٩فقالَ: «مَنْ أنتِ؟». فقالَتْ: «أنا راعوثُ أمَتُكَ. فابسُطْ ذَيلَ ثَوبِكَ علَى أمَتِكَ[ح] لأنَّكَ وليٌّ»[خ]. ١٠فقالَ: «إنَّكِ مُبارَكَةٌ مِنَ الرَّبِّ[د] يا بِنتي لأنَّكِ قد أحسَنتِ مَعروفَكِ في الأخيرِ أكثَرَ مِنَ الأوَّلِ[ذ]، إذ لم تسعَيْ وراءَ الشُّبّانِ، فُقَراءَ كانوا أو أغنياءَ. ١١والآنَ يا بِنتي لا تخافي. كُلُّ ما تقولينَ أفعَلُ لكِ، لأنَّ جميعَ أبوابِ شَعبي تعلَمُ أنَّكِ امرأةٌ فاضِلَةٌ[ر]. ١٢والآنَ صَحيحٌ أنّي وليٌّ[ز]، ولكن يوجَدُ وليٌّ أقرَبُ مِنّي[س]. ١٣بيتي اللَّيلَةَ، ويكونُ في الصَّباحِ أنَّهُ إنْ قَضَى لكِ حَقَّ الوَليِّ[ش] فحَسَنًا. ليَقضِ. وإنْ لم يَشأْ أنْ يَقضيَ لكِ حَقَّ الوَليِّ، فأنا أقضي لكِ. حَيٌّ هو الرَّبُّ[ص]. اِضطَجِعي إلَى الصَّباحِ».

١٤فاضطَجَعَتْ عِندَ رِجلَيهِ إلَى الصَّباحِ. ثُمَّ قامَتْ قَبلَ أنْ يَقدِرَ الواحِدُ علَى مَعرِفَةِ صاحِبِهِ. وقالَ: «لا يُعلَمْ أنَّ المَرأةَ جاءَتْ إلَى البَيدَرِ»[ض]. ١٥ثُمَّ قالَ: «هاتي الرِّداءَ الذي علَيكِ وأمسِكيهِ». فأمسَكَتهُ، فاكتالَ سِتَّةً مِنَ الشَّعيرِ ووَضَعَها علَيها، ثُمَّ دَخَلَ المدينَةَ. ١٦فجاءَتْ إلَى حَماتِها فقالَتْ: «مَنْ أنتِ يا بِنتي؟». فأخبَرَتها بكُلِّ ما فعَلَ لها الرَّجُلُ. ١٧وقالَتْ: «هذِهِ السِّتَّةَ مِنَ الشَّعيرِ أعطاني، لأنَّهُ قالَ: لا تجيئي فارِغَةً إلَى حَماتِكِ». ١٨فقالَتِ: «اجلِسي يا بِنتي حتَّى تعلَمي كيفَ يَقَعُ الأمرُ، لأنَّ الرَّجُلَ لا يَهدأُ حتَّى يُتَمِّمَ الأمرَ اليومَ»[ط].

بوعز يتزوج من راعوث

٤ ١فصَعِدَ بوعَزُ إلَى البابِ وجَلَسَ هناكَ. وإذا بالوَليِّ الذي تكلَّمَ عنهُ بوعَزُ عابِرٌ[أ]. فقالَ: «مِلْ واجلِسْ هنا أنتَ يا فُلانُ الفُلانيُّ». فمالَ وجَلَسَ. ٢ثُمَّ أخَذَ عشَرَةَ رِجالٍ مِنْ شُيوخِ المدينةِ[ب] وقالَ لهُمْ: «اجلِسوا هنا».

٩ ح حز ١٦: ٨؛ خ را ٢: ٢٠؛ ٣: ١٢
١٠ د را ٢: ٢٠؛ ذ را ١: ٨
١١ ر أم ١٢: ٤؛ ٣١: ١٠-٣١
١٢ ز را ٣: ٩؛ س را ٤: ١
١٣ ش تث ٢٥: ٥-١٠؛ را ٤: ٥ و١٠؛ مت ٢٢: ٢٤؛ ص قض ٨: ١٩؛ إر ٤: ٢؛ ١٢: ١٦
١٤ ض (رو ١٢: ١٧؛ ١٤: ١٦؛ ١كو ١٠: ٣٢؛ ٢كو ٨: ٢١؛ ١تس ٥: ٢٢)
١٨ ط (مز ٣٧: ٣ و٥)

الفصل ٤
١ أ را ٣: ١٢
٢ ب ١مل ٢١: ٨؛ أم ٣١: ٢٣

٣: ٩ فابسط... على أمتك. وإذ استخدمت راعوث لغة صلاة بوعز السابقة (٢: ١٢)، ، طلبت منه بكلٍّ استقامة إقامة النسلِ من أرملة النسيب الأقرب (تث ٢٥: ٥-١٠). رج المقدِّمة: عقبات تفسيريَّة.

٣: ١٠ معروفك. إنّ ولاء راعوث لنعمي وللربِّ وحتى لبوعز، امتدحه هذا الأخير. **وراء الشبّان**. راعوث أظهرت سموًّا أخلاقيًّا إذ ١) لم ترتكب أعمالاً لا أخلاقيَّة؛ ٢) لم تتزوَّج ثانيةً من خارج العائلة؛ ٣) عَهِدت بفكاك حقِّها العائلي لرجُلٍ ناضج تقي.

٣: ١١ فاضلة. أظهرت راعوث تفوُّقًا في الميادين كافة (رج أم ٣١: ١٠). وهذه العبارات نفسها قد استُخدمت لوصف بوعز («جبّار بأس» أو بصورة أفضل «رجُل باسل» في ٢: ١)، ممّا جعلهما ثنائيًّا مثاليًّا لزواج نموذجيّ.

٣: ١٢ وليٌّ أقربُ منّي. سلَّم بوعز بكلٍّ أمانة لمن كان أقرب منه إلى أليمالك. وربّما كان النسيبُ الأقربُ أخا بوعز الأكبر (رج ٤: ٣) أو ابن عمٍّ بوعز. وبما أنّ الجارات قلن عند ولادة عوبيد «قد وُلد ابن لنعمي»، فهذا يَفترِض أنّ الوليَّ كان ابن عمِّ أليمالك أو أحد إخوته (٤: ١٧).

٣: ١٣ أنا أقضي لكِ. قَبِلَ بوعز بفرح عرض راعوث، في حال تعذَّر الزواج على النسيب الأقرب، أو لم يشأ. **حيٌّ هو الربُّ**. القَسَم الأكثر إجلالاً وإلزامًا، الذي يمكن لإسرائيليٍّ أن يتعهَّد به.

٣: ١٤ فاضطجعت عند رجليه. بحسب النصِّ لم يحدث أيُّ عمل مُنافٍ للأخلاق. وقد تعمَّد بوعز تجنُّبَ أيِّ مظهر للإثم.

٣: ١٥ ستَّة. لا يذكر النصُّ العبريُّ نوع المكيال، وربّما كان ضعف ما سبق أن التقطته راعوث (رج ٢: ١٧).

٣: ١٨ اليوم. علمت نعمي أنّ بوعز كان رجلًا أمينًا ويفي بوعوده بحسٍّ مسؤول. كانت المرأتان في حاجة الى انتظار الربِّ لكي يعمل من خلال بوعز.

٤: ١-٢٢ لقد أثمرت خطَّة الله بالكامل عندما استفكَّ بوعز أرض نعمي، وَيَدَ راعوث في الزواج. فنعمي، التي كانت يومًا فارغة (١: ٢١)، أصبحت ممتلئة؛ وراعوث، التي كانت أرملة (١: ٥)، تزوَّجت؛ والأهمُّ أنّ الربَّ قد هيَّأ سلسلة نسب المسيح عبر داود، من خلال بوعز وعوبيد، رجوعًا الى يهوذا (تك ٤٩: ١٠) لتتميم السلالة المسيّانية الصحيحة.

٤: ١ فصعد. صعد، إذ يبدو أنّ البيدر كان دون مستوى الباب. رج ٣: ٣:«انزلي الى البيدر». **الباب**. المكان العام الطبيعيّ لإنجاز المعاملات في الأيام القديمة (رج ٢صم ١٥: ٢؛ أي ٢٩: ٧؛ مرا ٥: ١٤). **فلان الفلانيّ**. النصُّ العبريُّ ليس واضحًا إن كان بوعز قد دعاه باسمه مباشرةً (ولم يذكره الكاتب) أو دعاه بشكل غير مباشر.

٤: ٢ عشرة رجال. هذا العدد كما يبدو هو النصاب المطلوب لإتمام المعاملات الرسميَّة، في حين تحتاج الدعاوى القضائيَّة، فقط، إلى شاهدين أو ثلاثة (رج تث ١٧: ٦؛ ١٩: ١٥).

فجَلَسوا. [٣]ثُمَّ قالَ للوَليِّ: «إنَّ نُعميَ التي رَجَعَتْ مِنْ بلادِ موآبَ تبيعُ قِطعَةَ الحَقلِ التي لأخينا أليمالِكَ[ت]. [٤]فقُلتُ إنِّي أُخبِرُكَ قائلاً: اشتَرِ[ث] قُدّامَ الجالِسينَ وقُدّامَ شُيوخِ شَعبي[ج]. فإنْ كُنتَ تفُكُّ فَفُكَّ. وإنْ كُنتَ لا تفُكُّ فأخبِرني لأعلَمَ. لأنَّهُ ليس غَيرُكَ يَفُكُّ وأنا بَعدَكَ»[ح]. فقالَ: «إنِّي أفُكُّ». [٥]فقالَ بوعَزُ: «يومَ تشتَري الحَقلَ مِنْ يَدِ نُعمي تشتَري أيضًا مِنْ يَدِ راعوثَ الموآبيَّةِ امرأةِ المَيِّتِ لتُقيمَ اسمَ المَيِّتِ علَى ميراثِهِ»[خ]. [٦]فقالَ الوَليُّ[د]: «لا أقدِرُ أنْ أفُكَّ لنَفسي لئلا أُفسِدَ ميراثي. فَفُكَّ أنتَ لنَفسِكَ فِكاكي لأنِّي لا أقدِرُ أنْ أفُكَّ». [٧]وهذِهِ هي العادَةُ سابِقًا في إسرائيلَ في أمرِ الفِكاكِ والمُبادَلَةِ[ذ]، لأجلِ إثباتِ كُلِّ أمرٍ. يَخلَعُ الرَّجُلُ نَعلهُ ويُعطيهِ لصاحِبِهِ. فهذِهِ هي العادَةُ في إسرائيلَ. [٨]فقالَ الوَليُّ لبوعَزَ: «اشتَرِ لنَفسِكَ». وخَلَعَ نَعلهُ.

[٩]فقالَ بوعَزُ للشُّيوخِ ولجميعِ الشَّعبِ: «أنتُمْ شُهودٌ اليومَ أنِّي قد اشتَرَيتُ كُلَّ ما لأليمالِكَ وكُلَّ ما لكِليونَ ومَحلونَ مِنْ يَدِ نُعمي. [١٠]وكذا راعوثُ الموآبيَّةُ امرأةُ مَحلونَ قد اشتَرَيتُها ليَ امرأةً، لأُقيمَ اسمَ المَيِّتِ علَى ميراثِهِ[ر] ولا يَنقَرِضُ اسمُ المَيِّتِ مِنْ بَينِ إخوَتِهِ ومِنْ بابِ مَكانِهِ. أنتُم شُهودٌ اليومَ». [١١]فقالَ جميعُ الشَّعبِ الذينَ في البابِ والشُّيوخُ: «نَحنُ شُهودٌ. فليَجعَلِ الرَّبُّ المَرأةَ الدّاخِلَةَ إلَى بَيتِكَ كراحيلَ وكَلَيئَةَ[ز] اللَّتَينِ بَنَتا بَيتَ إسرائيلَ[س]. فاصنَعْ ببأسٍ في أفراتَةَ[ش] وكُنْ ذا اسمٍ في بَيتِ لَحمٍ[ص]. [١٢]وليَكُنْ بَيتُكَ كبَيتِ فارَصَ[ض] الذي ولَدَتهُ ثامارُ ليَهوذا[ط]، مِنَ النَّسلِ الذي يُعطيكَ الرَّبُّ مِنْ هذِهِ الفَتاةِ»[ظ].

٣ [ت]لا ٢٥:٢٥
٤ [ث]إر ٣٢:٧ و٨؛ [ج]تك ٢٣:١٨؛ [ح]لا ٢٥:٢٥
٥ [خ]تك ٣٨:٨؛ تث ٢٥:٥ و٦؛ را ٣:١٣؛ مت ٢٢:٢٤
٦ [د]را ٣:١٢ و١٣؛ أي ١٩:١٤
٧ [ذ]تث ٢٥:٧-١٠
١٠ [ر]تث ٢٥:٦
١١ [ز]مز ١٢٧:٣؛ ١٢٨:٣؛ [س]تك ٢٩:٢٥-٣٠؛ تث ٢٥:٩؛ [ش]تك ٣٥:١٦-١٨؛ [ص]١صم ١٦:٤-١٣؛ مي ٥:٢؛ مت ٢:١-٨
١٢ [ض]١أي ٢:٤؛ مت ١:٣؛ [ط]تك ٣٨:٦-٢٩؛ [ظ]١صم ٢:٢٠

٤:٣ نعمي... تبيع. هذه العبارة يمكن ترجمتها على النحو التالي: «نعمي على وشك أن تبيع...» (رج إر ٣٢:٦-١٥). بصفتها أرملة، كانت في حاجة إلى المال لتغطية نفقات معيشتها، عالمةً أنها ستستردُّ الأرض في سنة اليوبيل (لا ٢٥:٢٨). **أخينا أليمالك.** يُرجَّح أنَّ بوعز كان إمّا أخا النسيب المجهول الاسم وإمّا ابن عمه.

٤:٤ اشترِ. وفقًا لشريعة موسى (لا ٢٥:٢٣-٢٨).

٤:٥ تشتري أيضًا. إنّ استرداد راعوث والأرض لم تطلبهما حرفيًّا وصية زواج النسيب الأقرب (تث ٢٥:٥ و٦). وهذا ربّما فسَّر نيَّة بوعز في إطاعة روح الناموس (رج ح ٢:٤-١٧)، أو ربّما ارتبط استرداد الأرض والزواج بعادات قوميَّة. ظهر قانون زواج النسيب الأقرب في الكتاب المقدَّس، أولاً، في تك ٣٨:٨ (رج مت ٢٢:٢٣-٢٨).

٤:٦ لئلّا أُفسد ميراثي. لم يكن مستعدًّا أن يسمح لمناصب عائليَّة أن تفصل بين أولاده الحاضرين والأولاد المتوقَّع مجيئهم نتيجة اتِّحاده براعوث. **ففكَّ أنت.** النسيب الأقرب تخلّى عن حقِّه الشرعي براعوث وبالأرض، الأمر الذي مهَّد الطريق أمام بوعز لكي يستردَّ الاثنين.

٤:٧ يخلع نعله. شرح كاتب السفر لأبناء جيله ماهيَّة العادة التي اتَّبعتها الأجيال السابقة. وهذا النوع من التقليد ظهر في تث ٢٥:٥-١٠ واستمرَّ على ما يبدو، على الأقل، إلى أيام عاموس (رج ٢:٦؛ ٨:٦). ينقل النسيب الأقرب قانونيًّا حقَّه بالملكية الممثَّل بالنعل، إلى نسيبه الأقرب.

٤:٩ قد اشتريت. مارس بوعز حقَّه القانونيّ في استرداد راعوث والأرض أمام الشهود المناسبين.

٤:١٠ امرأة محلون. هنا فقط تمّ التعريف بزواج راعوث السابق (رج ح ١:٥). لذلك نستطيع أن نفترض بأنّ كليون تزوَّج بعرفة. **اشتريتها لي امرأة.** بوعز طبَّق روح الناموس وأصبح الوليّ الأقرب الذي استردَّ راعوث (تث ٢٥:٥ و٦). **اسم الميت.** إنّ تخليد اسم العائلة (١صم ٢٤:٢١) كان ميزة هامة وفَّرها قانون زواج النسيب الأقرب (رج تث ٢٥:٦).

٤:١١ نحن شهود. هذا التأكيد كان علامة حازمة على موافقة المدينة. **كراحيل وكليئة.** راحيل زوجة يعقوب المحبوبة، دُفنت في الجوار (تك ٣٥:١٩)؛ ليئة كانت أمَّ يهوذا (من يعقوب)، الذي حمل اسم العائلة (تك ٢٩:٣٥). وهذه الذكرى ترجع الى حوالى ٩٠٠ سنة، حوالى ١٩١٥ ق م. **أفراتة... بيت لحم.** الاسم القديم لبيت لحم (تك ٣٥:١٩؛ ٤٨:٧) رج ح ١:٢. وقد تنبَّأ ميخا لاحقًا أنَّ المسيَّا سيولد فيها (٥:٢).

٤:١٢ فارص... ثامار... يهوذا. ابتغاءً للتعرُّف بخلفيَّة هؤلاء الثلاثة، رج تك ٣٨:١-٣٠. ثامار، أرملة بكر يهوذا، عير. وعندما لم تعطَ ثامار لشيلة، الابن المتبقّي ليهوذا، وفق قانون زواج النسيب الأقرب (تك ٣٨:١٤)، تصرَّفت من تلقاء نفسها، وارتكبت الفحشاء إذ ضاجعت حميها يهوذا (٣٨:١٨). فارص، بكر التوأم الذي ولدته ثامار، أصبح السلف الرئيسيّ للأفراتيِّين والبيتلحميِّين (١أي ٢:٣-٥ و١٩ و٥٠ و٥١؛ ٤:٤). رج ح ٤:١٨. **النسل.** البكر يُحسَب ابن محلون. وباقي الأولاد يُحسبون شرعًا نسل بوعز (تث ٢٥:٦).

نسبِ داود

١٣فأخَذَ بوعَزُ راعوثَ امرأةً[ع] ودخَلَ علَيها، فأعطاها الربُّ حَبَلاً[غ] فوَلَدَتِ ابنًا. ١٤فقالَتِ النِّساءُ لنُعمي[ف]: «مُبارَكٌ الربُّ الذي لم يُعدِمكِ وليًّا اليومَ لكَيْ يُدعَى اسمُهُ في إسرائيلَ. ١٥ويكونُ لكِ لإرجاعِ نَفسٍ وإعالَةِ شَيبَتِكِ. لأنَّ كَنَّتَكِ التي أحَبَّتكِ قد ولَدَتهُ، وهي خَيرٌ لكِ مِنْ سبعَةِ بَنينَ»[ق]. ١٦فأخَذَتْ نُعمي الوَلَدَ ووَضَعَتهُ في حِضنِها وصارَتْ لهُ مُرَبِّيَةً. ١٧وسمَّتهُ الجاراتُ اسمًا[ك] قائلاتٍ: «قد وُلِدَ ابنٌ لنُعمي». ودَعَوْنَ اسمَهُ عوبيدَ. هو أبو يَسَّى أبي داوُدَ.

١٨وهذِهِ مَواليدُ فارَصَ[ل]: فارَصُ وَلَدَ حَصرونَ[م]، ١٩وحَصرونُ وَلَدَ رامَ، ورامُ وَلَدَ عَمِّيناداب، ٢٠وعَمِّينادابُ وَلَدَ نَحشونَ[ن]، ونَحشونُ وَلَدَ سلمونَ[هـ]، ٢١وسلمونُ وَلَدَ بوعَزَ، وبوعَزُ وَلَدَ عوبيدَ، ٢٢وعوبيدُ وَلَدَ يَسَّى، ويَسَّى وَلَدَ داوُدَ[و].

١٣ [ع] را ٣: ١١؛ [غ] تك ٢٩: ٣١؛ ٣٣: ٥؛ مت ١: ٥
١٤ [ف] لو ١: ٥٨؛ (رو ١٢: ١٥)
١٥ [ق] ١صم ١: ٨
١٧ [ك] لو ١: ٥٨
١٨ [ل] ١أي ٢: ٤ و٥؛ مت ١: ١-٧؛ [م] عد ٢٦: ٢٠ و٢١
٢٠ [ن] عد ١: ٧؛ [هـ] مت ١: ٤
٢٢ [و] ١أي ٢: ١٥؛ مت ١: ٦

٤: ١٣ دخل عليها. تعبير دمث في العهد القديم للدلالة على العلاقة الجنسيَّة. **فأعطاها الربُّ حَبَلًا**. كما حصل مع راحيل (تك ٣٠: ٢٢) وليئة (تك ٢٩: ٣١)، كذلك مع راعوث (رج مز ١٢٧: ٣).

٤: ١٤ لم يُعدمك الربّ. وردت هذه العبارة للمفارقة مع أحلك لحظات الخيبة التي مرَّت بها نعمي (١: ٢٠ و٢١). **وليًّا اليوم**. يشير إلى عوبيد، وليس إلى بوعز (رج ٤: ١١)، الذي أعال نعمي في آخر أيامها.

٤: ١٥ خير لك من سبعة بنين. يشير العدد سبعة إلى الكمال، وهكذا فإنّ سبعة بنين يشكّلون عائلة كاملة (رج ١صم ٢: ٥). لكنّ راعوث تفوّقت على هذا المستوى، منفردة.

٤: ١٦ له مربِّية. وهذا يعبِّر عن العاطفة الطبيعيَّة لجدة تقيَّة تجاه الحفيد الذي أعطاها إيّاه الله.

٤: ١٧ سمَّته الجارات. إنه المكان الوحيد في العهد القديم الذي فيه يسمِّي الطفلَ واحدٌ خارج نطاق العائلة. عوبيد يعني «خادم». **وُلد ابن لنعمي**. كانت راعوث البديل الذي أنجب الابن الذي سيحفظ اسم محلون، ابن نعمي الراحل (رج ٤: ١٠). **عوبيد... يسّى... داود**. يتكرَّر ذكر سلسلة الأنساب هذه في ثلاثة نصوص كتابيَّة أخرى (را ٤: ٢١ و٢٢؛ ١أي ٢: ١٢- ١٥؛ مت ١: ٥ و٦؛ لو ٣: ٣١ و٣٢). بوعز وراعوث هما والدا جدِّ داود.

٤: ١٨-٢٢ فارص... داود. إنّ تسلسل الأنساب هذا، والذي يمتدُّ لتسعة قرون من فارص (حوالى ١٨٨٥ ق م) إلى داود (حوالى ١٠٤٠ ق م) يأتي على ذكر عشرة أجيال. الخمسة الأُوَل (من فارص الى نحشون) على امتداد فترة الآباء إلى الخروج والتجوال في البريّة. من سلمون إلى داود، هي فترة تغطّي زمن يشوع والقضاة حتى تأسيس المملكة. وهذا التسلسل رغم إغفال بعض الأسماء لا يدلُّ على وجود خطإٍ في سجلِّ الأسماء، لأنّ «الابن» بحسب الفكر اليهوديّ قد يعني «سليل» (رج مت ١: ١). إنّ الهدف من السجلِّ العائليِّ لم يكن بالضرورة ذكر كلِّ جيل، بل لتثبيت تواتر موثوق للأسلاف الأبرز.

٤: ١٨ فارص. رج ح ع ١٢. على الرغم من أنّ سرد الأنساب هذا يرجع الى فارص فحسب، فإنه يُثبت ضمنًا أنّ سلالة داود تمتدُّ إلى الوراء عبر يهوذا (تك ٤٩: ٨-١٢)، يعقوب (تك ٢٨: ١٠-١٧)، وإسحق (تك ٤٦: ٢٤) إلى إبراهيم (تك ١٢: ١-٣).

٤: ١٨ و١٩ حصرون. رج تك ٤٦: ١٢.

٤: ١٩ و٢٠ عميناداب. حمو هارون. (خر ٦: ٢٣)، الذي ذُكِرَ في ١أي ٢: ١٠، واقتُبِس في مت ١: ٤ ولو ٣: ٣٣. بعض المخطوطات اليونانيَّة تذكر الاسم أدمين بين أرام وعميناداب في لو ٣: ٣٣.

٤: ٢٠ نحشون. قائد سبط يهوذا في الخروج (عد ١: ٧؛ ٢: ٣؛ ٧: ١٢ و١٧؛ ١٠: ١٤).

٤: ٢٠ و٢١ سلمون. زوج راحاب الزانية (رج مت ١: ٥).

٤: ٢١ سلمون ولد بوعز. بما أنّ متى ١: ٥ يذكر راحاب الزانية التي عاشت حوالى ١٤٢٥-١٣٥٠ ق م، بصفتها زوجة سلمون، فهذا يشير إلى أنّ بعض الأجيال بين سلمون وبوعز قد تَقرَّر حذفها (حوالى ١١٦٠-١٠٩٠ ق م).

٤: ٢٢ داود. إذا تطلّعنا إلى العهد الجديد من وجهة نظر سفر راعوث، تتوضّح لنا المضامين المسيّانيَّة المستترة (رج مت ١: ١). فالثمر الذي وُعد به لاحقًا في العهد مع داود (٢صم ٧: ١-١٧) تظهر ذرِّيتُه هنا. والرجاء بالمَلِكِ وبالمملكة المسيّانية (٢صم ٧: ١٢-١٤) يتحقَّق بالربِّ يسوع المسيح (رؤ ١٩ و٢٠) عبر سلالة عوبيد جدِّ داود، الذي وُلد لبوعز وراعوث الموآبيَّة.

راعوث: الزوجة في أمثال ٣١

المرأة «الفاضلة» في أم ٣١: ١٠ تتمثَّل براعوث «الفاضلة» بحسب الترجمة العبريَّة التي استخدمت الكلمة نفسها (٣: ١١). ومع هذا التطابق المذهل، نجد، على الأقلّ، ٨ مزايا مشتركة (راجع أدناه). ويتساءل المرء (بالتوافق مع التقليد اليهودي) هل يُعقل أنّ والدة لموئيل الملك لم تكن بتشبع، التي نقلت شفهيًّا إرث العائلة، عائلة راعوث ذات السمعة الحسنة، إلى سليمان ابن داود. فالاسم لموئيل، الذي يعني «مكرّس لله»، ربما كان كنيةً لسليمان (رج يديديّا، ٢صم ١٢: ٢٥)، والذي ربما كتب أم ٣١: ١٠-٣١ من وحي راعوث.

كلُّ امرأة منهما كانت:

١. مكرَّسة لعائلتها (را ١: ١٥-١٨// أم ٣١: ١٠-١٢ و٢٣)
٢. تنجز عملها برضًى (را ٢: ٢// أم ٣١: ١٣)
٣. مجتهدة في عملها (را ٢: ٧ و١٧ و٢٣// أم ٣١: ١٤-١٨ و١٩-٢١ و٢٤ و٢٧)
٤. تتفوَّه بكلام التقوى (را ٢: ١٠ و١٣// أم ٣١: ٢٦)
٥. معتمدة على الله (را ٢: ١٢// أم ٣١: ٢٥ب و٣٠)
٦. أنيقة في مظهرها (را ٣: ٣// أم ٣١: ٢٢ و٢٥أ)
٧. وقورة مع الرجال (را ٣: ٦-١٣// أم ٣١: ١١ و١٢ و٢٣)
٨. حياتها بركة (را ٤: ١٤ و١٥// أم ٣١: ٢٨ و٢٩ و٣١)

سفرا صموئيل الأوَّل والثاني

العنوان

حسِبت المخطوطات العبريَّة القديمة سفرَي صموئيل الأوَّل والثاني سفرًا واحدًا، ثم تمَّ تقسيمهما لاحقًا إلى سفرَين على يد مترجمي النسخة اليونانيَّة، (الترجمة السبعينيَّة)، وهذا التقسيم اعتمدته الترجمة اللاتينيَّة والترجمة الإنكليزيَّة، والكتب المقدسة العبريَّة الحديثة. وقد سمَّت المخطوطات العبريَّة القديمة هذا السفر الواحد، «سفر صموئيل» نسبة إلى الرجل الذي استخدمه الله لإقامة النظام الملكيّ في إسرائيل. وفي ما بعد، سمَّت النصوص العبريَّة والنسخ الإنكليزيَّة هذا السفر المُقَسَّم، «سفرا صموئيل الأوَّل والثاني». أمّا الترجمة السبعينيَّة فسمَّته «سفر الممالك الأوَّل والثاني»، في حين سمَّته الترجمة اللاتينيَّة «الملوك الأول والثاني»، حيث أضحى سفرا الملوك الأول والثاني الحاليَّان، «سفرَي الملوك الثالث والرابع».

الكاتب والتاريخ

نسب التقليد اليهوديّ كتابة سفر «صموئيل» إلى صموئيل نفسه أو إلى صموئيل وناثان وجاد (بناءً على ١أي ٢٩ :٢٩). لكن يتعذَّر أن يكون صموئيل الكاتب، لأنّ موته مدوَّن في ١صم ٢٥ :١، قبل أن تحصل الأحداث التي تزامنت مع مُلْكِ داود. علاوة على ذلك، فإنّ ناثان وجاد كانا نبيَّين لله في زمن داود ولن يكونا على قيد الحياة زمن كتابة سفر صموئيل. وعلى الرغم من أنَّ السجلّات المدوَّنة عن هؤلاء الأنبياء الثلاثة ربّما استُخدمت مصدرًا للمعلومات إبّانَ كتابة ١ و٢ صموئيل، فإنّ كاتب هذين السفرين غير معروف. إذًا، يصل النصُّ إلى القارئ، فيما الكاتب مغمور، وهكذا فإنّ الكاتب ينقل كلام الربِّ ويُقدِّم تفسيرًا إلهيًّا للأحداث المسرودة.

لا إشارة واضحة في سفرَي صموئيل إلى تاريخ الكتابة. ما دوَّنه الكاتب بعد انقسام المملكة بين إسرائيل ويهوذا في ٩٣١ ق م واضح، بسبب توافر الشواهد عن إسرائيل ويهوذا بوصفهما كيانَين مستقلَّين (١صم ١١ :٨؛ ١٧ :٥٢؛ ١٨ :١٦؛ ٢صم ٥ :٥؛ ١١ :١١؛ ١٢ :٨؛ ١٩ :٤٢ و٤٣؛ ٢٤ :١ و٩). وكذلك، فإنّ العبارة التي تقول إنّ صقلغ صارت «لملوك يهوذا إلى هذا اليوم» في ١صم ٢٧ :٦، تُقدِّم دليلًا واضحًا على زمن كتابة السفر بعد أيام سليمان. من هنا، فإنّ مثل هذه الأدلَّة الواضحة التي تحدِّد بدقة زمن الكتابة، مفقودة. ولكن، ١ و٢ صموئيل هما ضمن مجموعة الأنبياء الأوائل في الأسفار القانونيَّة العبريَّة، مع يشوع والقضاة و١ و٢ ملوك. فإذا كانت كتابة سجلِّ الأنبياء الأوائل قد تمَّت كوحدة متكاملة، يكون سفر صموئيل قد كُتب إبّانَ السبي البابليّ (حوالى ٥٦٠–٥٤٠ ق م)، لأنّ خاتمة ٢ملوك تتزامن مع السبي (٢مل ٢٥ :٢٧–٣٠). لكن، وبما أنّ سفر صموئيل يختلف في أسلوبه الأدبيّ عن سفر الملوك، يُرَجَّح أن يكون قد كُتب قبل السبي إبانَ فترة المملكة المنقسمة (حوالى ٩٣١–٧٢٢ ق م)، وقد أصبح في ما بعد جزءًا رئيسيًّا من مجموعة الأنبياء الأوائل.

الخلفيَّة والإطار

إنّ معظم الأحداث المدوَّنة في ١ و٢ صموئيل قد جرت في أعالي المنطقة الوسطى من أرض إسرائيل وحواليها. لقد سكن معظم بني إسرائيل في بقعة تبعد حوالى ١٤٤ كلم من مرتفعات أفرايم إلى جهة الشمال (١صم ١ :١؛ ٩ :٤)، امتدادًا إلى مرتفعات يهوذا في الجنوب (يش ٢٠ :٧؛ ٢١ :١١) وبين ٢٤–٥٦ كلم من الشرق إلى الغرب. وهذا المحور المركزيُّ يتراوح ارتفاعه بين ٤٥٨ م و ١٠٠٧ م فوق سطح البحر. فالمدن الرئيسيَّة في ١ و٢ صموئيل وقعت في هذه المرتفعات الوسطيَّة: شيلوه، موطن عالي وخيمة الاجتماع؛ الرامة، مسقط رأس صموئيل؛ جبعة، مركز شاول؛ بيت لحم، مكان ولادة داود؛ وأورشليم، «مدينة داود» النهائيَّة.

حصلت أحداث ١ و٢ صموئيل بين حوالى ١١٠٥ ق م، تاريخ ولادة صموئيل (١صم ١ :١-٢٨)، وحوالى ٩٧١ ق م، تاريخ كلمات داود الأخيرة (٢صم ٢٣ :١-٧). وهكذا، فإنّ أحداث هذين السفرَين كانت على مدى حوالى ١٣٥ سنة من التاريخ. وإبّانَ هذه السنوات، تحوَّل بنو إسرائيل من مجموعة ضعيفة من الأسباط في زمن «القضاة»، إلى أمّة موحَّدة تحت حكم مَلَكيّة مركزيَّة. يتناول هذان السفران في البداية حياة صموئيل (حوالى ١١٠٥–١٠٣٠ ق م)، وشاول الذي ملك من حوالى ١٠٥٢ إلى حوالى ١٠١١ ق م، وداود الذي كان ملك المملكة المتحدة من حوالى ١٠١١ إلى حوالى ٩٧١ ق م.

المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة

يبدأ سفر صموئيل، فيما إسرائيل في وضع روحيٍّ مُتَدَنٍّ. الكهنوت كان فاسدًا (١صم ٢ :١٢-١٧ و٢٢-٢٦)، وتابوت العهد لم يوجد في خيمة الاجتماع (١صم ٤ :٣-٧ :٢)، وعبادة الأوثان لاقت رواجًا (١صم ٧ :٣ و٤)، والقضاة لم يسلكوا بالأمانة (١صم ٨ :٢ و٣). لكنّ هذه الأوضاع تبدَّلت، بفضل رَجُلَي الله صموئيل (ا صم ١٢ :٢٣)، وداود (١صم ١٣ :١٤). في ختام سفر صموئيل الثاني نجد أنّ غضب الله قد انحسر تجاه بني إسرائيل (٢صم ٢٤ :٢٥).

تزامنًا مع الأحداث المدوَّنة في ١ و٢ صموئيل، كانت الإمبراطوريات العظمى في العالم القديم في حالة من الضعف. فلا مصر ولا قوة بلاد ما بين النهرين، ولا البابليِّين ولا الأشوريِّين شكَّلوا تهديدًا لإسرائيل في ذلك الزمان. فالأمَّتان اللتان كانتا الأشدَّ عداءً لإسرائيل هما الفلسطينيُّون (١صم ٤؛ ٧؛ ١٣؛ ١٤؛ ١٧؛ ٢٣؛ ٣١؛ ٢صم ٥) إلى جهة الغرب، والعمونيُّون (١صم ١١؛ ٢صم ١٠-١٢) إلى جهة الشرق. هذا، وإنّ المجموعة الكبرى من الفلسطينيِّين كانوا قد رحلوا من جزر بحر إيجه وآسيا الصغرى في القرن الثاني عشر ق م. ولمّا لم يلقوا ترحيبًا في مصر، انضمُّوا إلى الفلسطينيِّين الذين سبق وجودهم في فلسطين على ساحل البحر المتوسط. وإذ برع الفلسطينيُّون في صناعة الحديد، اكتسبوا تفوُّقًا عسكريًّا واقتصاديًّا على بني إسرائيل (١صم ١٣ :١٩-٢٢). أمّا العمونيُّون الذين كانوا من سلالة لوط (تك ١٩ :٣٨)، فقد سكنوا في سهول الأردن. جاء داود وحقَّق نصرةً على الفلسطينيِّين (٢صم ٨ :١) والعمونيِّين (٢صم ١٢ :٢٩-٣١)، وعلى شعوب أخرى كانت محيطة بإسرائيل (٢صم ٨ :٢-١٤).

ثمَّة أربعة مواضيع لاهوتيَّة رئيسيَّة في ١ و٢ صموئيل: أولًا، الميثاق الداوديّ، حيث نجد في السفرَين إشارة مباشرة إلى الملك «الممسوح»، في صلاة حنَّة (١صم ٢ :١٠) وفي نشيد داود (٢صم ٢٢ :٥١). وهذه إشارة إلى المسيَّا، الملك الذي سيُخضِع الشعوب التي وقفت في صف أعداء الله (رج تك ٤٩ :٨-١٢؛ عد ٢٤ :٧-٩ و١٧-١٩). وبحسب وعد الربّ، سيأتي هذا المسيَّا من سلالة داود ويثبِّت مملكة داود إلى الأبد (٢صم ٧ :١٢-١٦). وهكذا، فإنَّ وقائع أحداث حياة داود المدوَّنة في سفر صموئيل تُؤذن بأعمال ابن داود الأعظم (أي المسيح) في المستقبل.

ثانيًا، سلطان الله الذي يظهر بكلِّ وضوح في هذين السفرَين. مثلًا، ولادة صموئيل استجابة لصلاة حنَّة (١صم ٩ :١٧؛ ١٦ :١٢ و١٣). كذلك، وفي ما يتعلَّق بداود، فقد بدا واضحًا أنْ ليس من أمر يستطيع أن يُبطِل خطَّة الله بشأن وصول داود إلى المُلْكِ وثبات مملكته (١صم ٢٤ :٢٠).

ثالثًا، إنّ عمل الروح القدس في دعم الذين أُوكلت إليهم مهامٌّ إلهيّة، أمر واضح تمامًا. فروح الله حلَّ على شاول وعلى داود بعدما مُسِحا ملكَين (١صم ١٠ :١٠؛ ١٦ :١٣). وقد تمثَّلت قوة الروح القدس بروح النبوَّة (١صم ١٠ :٦) والانتصار في المعركة (١صم ١١ :٦).

رابعًا، يُظهِر سفرا صموئيل تأثير الخطيَّة في المجالين الشخصيِّ والقوميّ. فخطيَّة عالي وابنيه تسبَّبت بموت الابنَين (١صم ٢ :١٢-١٧ و٢٢-٢٥؛ ٣ :١٠-١٤؛ ٤ :١٧ و١٨). واحتقار تابوت العهد تسبَّب بموت الكثيرين من شعب إسرائيل (١صم ٦ :١٩؛ ٢صم ٦ :٦ و٧). أمّا عصيان شاول فقد تسبَّب بدينونة إلهيّة، أفضت إلى عزل شاول من الملك على إسرائيل (١صم ١٣ :٩ و١٣ و١٤؛ ١٥ :٨ و٩ و٢٠-٢٣). وعلى الرغم من أنّ الله سامح داود على خطيَّتَي الزنى والقتل بعد أن تاب (٢صم ١٢ :١٣)، فإنه لم ينجُ من تبعات نتائج الخطيَّة المحتَّمة والقاسية (٢صم ١٢ :١٤).

عقبات تفسيريَّة

يتضمَّن سفرا صموئيل عددًا من المسائل الجدليَّة التي نالت حيِّزًا واسعًا من التفسير والنقاش: ١) أيٌّ من المخطوطات القديمة هي الأقرب إلى المخطوطة الأصليَّة؟ فالنصُّ المسوريُّ (أقدم النصوص العبريَّة) لم يُحفظ حفظًا وافيًا، ولا يتوافق في أحيان كثيرة مع الترجمة السبعينيَّة. وهكذا يصعب في بعض الأماكن تحديد مدلول النصوص الأصليَّة (رج ١صم ١٣ :١). ثمّة ترجمة باللغة الإنكليزيَّة اعتمدت النصَّ المسوريَّ مع بعض الإيضاحات. وهكذا يُفترض اعتبار النصِّ المسوريِّ النصَّ الأصليَّ، إلّا إذا وُجدت عقبات في اللغة أو المضمون. وهذا يُثبِت الكثير من التناقض بالأرقام. ٢) هل صموئيل مُتَرَجِّح حيالَ إقامة مُلْكٍ بشريٍّ في إسرائيل؟ وممّا يبدو أنّ ١صم ٩–١١ يُعبِّر عن رأيٍ إيجابيٍّ حيال المَلَكيَّة، فيما ١صم ٨ و١٢ يناقض ذلك بشدَّة. من هنا، يُستَحسن أن ننظر إلى السفر على أنه يبسط وجهة نظر معتدلة حيالَ المَلَكيَّة البشريَّة. وفي حين أنّ رغبة بني إسرائيل في إقامة مَلِكٍ كانت أمرًا مقبولًا حسبما ورد في تث ١٧ :١٥، فإنّ طلبهم مَلِكًا إنما دلَّ على عدم إيمانهم بالربّ (رج ح ١صم ٨ :٥ و٢٠). ٣) كيف يُفسِّر الإنسان التصرُّف الغريب الذي أتاه الأنبياء؟ لقد كان الرأيُ السائد أنّ سِفرَي صموئيل الأول والثاني يُظهِران أنّ الأنبياء كانوا يتكلّمون بنشوة ويتصرَّفون بغرابة، تمامًا كما كان أنبياء الوثن لدى الأمم الأخرى. لكن، ليس في النصِّ من تناقض، ولا سيّما أنّ الأنبياء كانوا ينقلون الإعلانات الإلهيَّة، وأحيانًا بمواكبة الموسيقى (رج ح ١صم ١٠ :٥؛ ١٩ :٢٣ و٢٤). ٤) ماذا كانت خدمة الروح القدس قبل يوم الخمسين؟ إنّ خدمة الروح القدس حسبما وردت في ١صم ١٠ :٦ و١٠؛ ١١ :٦؛ ١٦ :١٣ و١٤؛ ١٩ :٢٠ و٢٣؛ ٢صم ٢٣ :٢؛ لم تصف الخلاص بحسب مفهوم العهد الجديد، بل تمثَّلت بإعطاء القوة من الربِّ لأجل خدمته (رج أيضًا قض ٣ :١٠؛ ٦ :٣٤؛ ١١ :٢٩؛ ١٣ :٢٥؛ ١٤ :٦ و١٩؛ ١٥ :١٤). ٥) ماذا كانت هويّة «الروح الرَّديّ من الربّ»؟ أهو شخص، أي واحدٌ من الأبالسة، أم روح ساخطة خلقها الله في القلب (رج قض ٩ :٢٣)؟ كان الرأيُ السائد يحسب هذه الروح واحدًا من الأبالسة (رج ح ١صم ١٦ :١٤). ٦) كيف ظَهَرَ صموئيل في ١صم ٢٨ :٣-٥؟ من المفضَّل أن نعتبر ظهور صموئيل ظهورًا سمح به الربُّ لكي يُكلِّم صموئيلُ الميْتُ شاولَ. ٧) ما هي هويَّة ذريَّة داود بحسب ٢صم ٧ :١٢-١٥؟ إنها تتمثَّل عادةً بسليمان. لكنّ العهد الجديد يعزو الكلام إلى يسوع، ابن الله في عب ١ :٥ (رج ح ٢صم ٧ :١٢-١٥).

محتوى سفر صموئيل الأول

أوّلًا: صموئيل: نبيٌّ وقاضٍ لإسرائيل (١ :١–٧ :١٧)
- أ) صموئيل النبيّ (١ :١–٤ :١أ)
  1. مولد صموئيل (١ :١-٢٨)
  2. صلاة حنَّة (٢ :١-١٠)
  3. نشأة صموئيل (٢ :١١-٢٦)
  4. نبوّة بالقضاء على بيت عالي (٢ :٢٧-٣٦)
  5. كلمة الربِّ عبر صموئيل (٣ :١–٤ :١أ)
- ب) صموئيل القاضي (٤ :١ب–٧ :١٧)
  1. رواية تابوت العهد (٤ :١ب–٧ :١)
  2. انتصار بني إسرائيل على الفلسطينيين، وصموئيل يتبوَّأ سُدَّة القضاء (٧ :٢-١٧)

ثانيًا: شاول: أوّل ملك على إسرائيل (٨ :١–١٥ :٣٥)
- أ) شاول يصبح مَلِكًا (٨ :١–١٢ :٢٥)

١. بنو إسرائيل يطلبون مَلِكًا (٨:١-٢٢)
٢. آليّة صيرورة شاول مَلِكًا (٩:١-١١:١٣)
٣. حثُّ صموئيل لإسرائيل بخصوص المَلِك (١١:١٤-١٢:٢٥)

ب) أُفول مملكة شاول (١٣:١-١٥:٣٥)
١. توبيخ شاول (١٣:١-١٥)
٢. حروب شاول (١٣:١٦-١٤:٥٢)
٣. رفض شاول (١٥:١-٣٥)

ثالثًا: داود وشاول: انتقال المُلْكِ في إسرائيل (١٦:١-٣١:١٣)

أ) مقدّمة تمهيديّة عن داود (١٦:١-١٧:٥٨)
١. مَسْحُ داود (١٦:١-١٣)
٢. داود في بلاط شاول (١٦:١٤-٢٣)
٣. داود رجُلُ حرب الربّ (١٧:١-٥٨)

ب) خروج داود من بلاط شاول (١٨:١-٢٠:٤٢)
١. غضب شاول على داود، وخوفه منه (١٨:١-٣٠)
٢. دفاع يوناثان وميكال عن داود (١٩:١-٢٠:٤٢)

ج) هرب داود من مطاردة شاول (٢١:١-٢٨:٢)
١. شاول يقتل الكهنة في نُوب (٢١:١-٢٢:٢٣)
٢. امتناع داود مرَّتين عن قتل شاول (٢٣:١-٢٦:٢٥)
٣. يأسُ داود ولجوؤه إلى الفلسطينيين (٢٧:١-٢٨:٢)

د) موت شاول (٢٨:٣-٣١:١٣)
١. ليلة شاول الأخيرة (٢٨:٣-٢٥)
٢. الفلسطينيُّون يطردون داود (٢٩:١-١١)
٣. داود يُبيد العمالقة (٣٠:١-٣١)
٤. نهاية شاول (٣١:١-١٣)

مولد صموئيل

١ [١]كانَ رَجُلٌ مِنْ رامَتايِمَ صوفيمَ مِنْ جَبَلِ أفرايِمَ[أ] اسمُهُ ألقانَةُ بنُ يَروحامَ[ب] بنِ أليهو بنِ توحوَ بنِ صوفٍ. هو أفرايِميٌّ[ت]. [٢]ولهُ امرأتانِ[ث]، اسمُ الواحِدَةِ حَنَّةُ، واسمُ الأُخرَى فِنِنَّةُ. وكانَ لفِنِنَّةَ أولادٌ، وأمّا حَنَّةُ فلم يَكُنْ لها أولادٌ. [٣]وكانَ هذا الرَّجُلُ يَصعَدُ مِنْ مَدينَتِهِ مِنْ سنَةٍ إلَى سنَةٍ[ج] ليَسجُدَ ويَذبَحَ لرَبِّ الجُنودِ[ح] في شيلوهَ[خ]. وكانَ هناكَ ابنا عالي: حُفني وفينَحاسُ، كاهِنا الرَّبِّ. [٤]ولَمّا كانَ الوقتُ وذَبَحَ ألقانَةُ[د]، أعطَى فِنِنَّةَ امرأتَهُ وجميعَ بَنيها وبَناتِها أنصِبَةً. [٥]وأمّا حَنَّةُ فأعطاها نَصيبَ اثنَينِ، لأنَّهُ كانَ يُحِبُّ حَنَّةَ. ولكنَّ الرَّبَّ كانَ قد أغلَقَ رَحِمَها[ذ]. [٦]وكانَتْ ضَرَّتُها تُغيظُها[ر] أيضًا غَيظًا لأجلِ المُراغَمَةِ، لأنَّ الرَّبَّ أغلَقَ رَحِمَها. [٧]وهكذا صارَ سنَةً بَعدَ سنَةٍ، كُلَّما صَعِدَتْ إلَى بَيتِ الرَّبِّ، هكذا كانَتْ تُغيظُها. فبَكَتْ ولم تأكُلْ. [٨]فقالَ لها ألقانَةُ رَجُلُها: «يا حَنَّةُ، لماذا تبكينَ؟ ولماذا لا تأكُلينَ؟ ولماذا يَكتَئبُ قَلبُكِ؟ أما أنا خَيرٌ لكِ مِنْ عَشَرَةِ بَنينَ؟»[ز].

[٩]فقامَتْ حَنَّةُ بَعدَما أكلوا في شيلوهَ وبَعدَما شَرِبوا، وعالي الكاهِنُ جالِسٌ علَى الكُرسيِّ عِندَ قائمَةِ هيكلِ الرَّبِّ[س]،

الفصل ١

١ [أ]يش ١٧ :١٧ و١٨؛ ٢٤ :٣٣؛ [ب]١أي ٦ :٢٧ و٣٣-٣٨؛ [ت]را ١ :٢
٢ [ث]تث ٢١ :١٥-١٧
٣ [ج]خر ٣٤ :١٤ و٢٣؛ قض ٢١ :١٩؛ ١صم ١ :٢١؛ لو ٢ :٤١؛ [ح]تث ١٢ :٥- ٧؛ ١٦ :١٦؛ [خ]يش ١٨ :١
٤ [د]تث ١٢ :١٧ و١٨
٥ [ذ]تك ١٦ :١؛ ٣٠ :١ و٢
٦ [ر]أي ٢٤ :٢١
٨ [ز]را ٤ :١٥
٩ [س]١صم ٣ :٣

١:١-٧:١٧ إنّ هذا القسم الأوَّل والرئيسيَّ من السِّفر، يبدأ وينتهي في الرَّامة، مدينة صموئيل (١ :١؛ ٧ :١٧). ويتركَّز البحثُ في هذه الأصحاحات على حياة صموئيل وخدمته. فسفر صموئيل الأول ١ :١-٤ :١أ، يُركِّز على صموئيل كنبيٍّ للربّ (رج العبارة المُلخِّصة في ٤ :١أ: «وكان كلامُ صموئيل إلى كلِّ إسرائيل»). على أنَّ النصَّ في ٤ :١ب-٧ :١٧ يؤكِّد كونَ صموئيل قاضيًا (رج ٧ :١٧، «وهناكَ قَضَى لإسرائيل»).

١:١ كان رجلٌ. يُشبه هذا العددُ المقدِّمة التي تتحدَّث عن ولادة شمشون في قض ١٣ : ٢. فهذه المقارنة الصارخة تُشدِّد على أوجه الشَّبه بين شمشون وصموئيل: فالرَّجُلان كانا كلاهما قاضيَين على إسرائيل، وكلاهما حاربا الفلسطينيِّين، وكلاهما كانا نذيرَين للربِّ كلَّ أيام حياتهما. **رامتايم**. ربّما معناها «المُرتَفعَتان أو الهضبتان»، ولا يَرِدُ هذا الاسم في العهد القديم، إلَّا هنا فقط. أمّا في بقيَّة الأماكن، فَيَرِدُ الاسم «رامة»، التي تقع على بعد حوالى ٨ كلم إلى الشمال من أورشليم. **ألقانة**. يعني هذا الاسم: «اللهُ خَلَق»، وهو أبو صموئيل. **صُوف**. إنه اسم مكان (٩ :٥)، واسم عَلَم، كما هي الحال هنا (١أي ٦ :٣٥). **أفرايميٌّ**. يُعرِّف ١أي ٦ :٢٧ ألقانة باعتباره من القهاتيِّين، وهم عشيرة من سبط لاوي. فقد عاش اللاويُّون وسط سائر الأسباط (يش ٢١ :٢٠-٢٢). وأفرايم كانت المنطقة القَبَليَّة التي عاش فيها هذا اللاوي.

٢:١ امرأتان. على الرُّغم من أنَّ تعدُّد الزوجات لم يكن ضمن قصد الله للبشر (تك ٢ :٢٤)، فإنه لم يكن مُبرَمًا في إسرائيل، بل على جانبٍ منَ التساهل (رج تث ٢١ :١٥-١٧). وربّما تزوَّج ألقانة بفنِنَّة لأنّ حنَّة كانت عاقرًا. **حنَّة**. وتعني «النِّعمة». ربّما كانت حنَّة زوجة ألقانة الأولى. **فننَّة**. وتعني «ياقوتة». كانت فننَّة زوجة ألقانة الثانية، التي أنجبت له الأولاد أوَّلًا.

٣:١ وكان هذا الرَّجُل يصعدُ... منْ سنةٍ إلى سنةٍ. كان على جميع رجال إسرائيل أن يحضروا ثلاثة محافلَ سنويًّا في المَقدِس المركزيّ (تث ١٦ :١-١٧). وكان ألقانة يحضر هذه الاحتفالات برفقة زوجتَيه، كلَّ سنة من دون انقطاع. ربّما كان العيد المشار إليه هنا عيد المظالّ (أيلول/ تشرين الأول) بسبب الاحتفال المذكور في ١ :٩. **ربُّ الجنود**. إنها المرَّة الأولى في العهد القديم، التي يُذكَر فيها الكلمة «الجنود» مضافةً إلى الاسم الإلهي. وقد تشير الكلمة «الجنود» إلى الجيوش البشريَّة (خر ٧ :٤) أو إلى أجسام كونيَّة (تث ٤ :١٩) أو إلى مخلوقات سماويَّة (يش ٥ :١٤). وهذا اللَّقب يؤكِّد أنّ الربَّ هو السيِّدُ الكليُّ القدرة على كلِّ القوات التي في السماء وعلى الأرض، ولا سيّما على جيوش إسرائيل. **شيلوه**. تقع على بعد حوالى ٣٢ كلم إلى الشمال من أورشليم، في أفرايم حيث كان المسكن وتابوت العهد (يش ١٨ :١؛ قض ١٨ :٣١). **عالي**. يعني «المرتَفِعُ في الربّ». كان رئيسَ الكهنة في شيلوه. **حُفني وفينحاس**. كان لابنَي عالي الكاهنين كليهما اسمان مصريّان: حُفني (يعني «الشرغوف، وهو فرخ الضفدع») وفينحاس (يعني «النوبي» نسبةً إلى نوب).

٤:١ وذَبَحَ ألقانةُ. كان ألقانةُ يُوزِّع على الساجدين أجزاءَ أو أنصبة، لأنهم كانوا يأكلون من التقدمة (رج لا ٧ :١١-١٨).

٥:١ أغلقَ رحِمَها. كان عُقمُ حنَّة من عَمَلِ العناية الإلهيَّة، شأنُها في ذلك شأن سارة (تك ١٦ :٢)، وراحيل (تك ٣٠ :٢).

٦:١ ضَرَّتُها. كانت الزوجة الأخرى خصمًا لحنَّة. **تُغيظُها**. وتعني حرفيًّا: «تُرعِدُ عليها»؛ رج ٢ :١٠ حيث تَرِدُ الكلمةُ عينُها.

٧:١ ولم تأكل. صامَت حنَّةُ بسبب إغاظة فننَّة لها. ولم تأكل من الأنصِبة.

٨:١ يكتئِبُ قلبُكِ. إنّ التعبير الوارد هنا، ينمُّ عن الغضب لا الحزن؛ رج تث ١٥ :١٠ حيث يَرِدُ تعبيرٌ مشابه: «يَسوء».

٩:١ هيكل الرب. إنّ ذِكرَ مَرابِع النوم (٣ : ٢ و٣)، والأبواب (١٥ :٣) يدلُّ على أنّ المسكنَ قد أصبح في ذلك الوقت بناءً أكبر حجمًا واتساعًا.

١٠وهيَ مُرَّةُ النَّفسِ[ش]. فصَلَّتْ إلَى الرب، وبَكَتْ بُكاءً، ١١ونَذَرَتْ نَذرًا وقالَتْ[ص]: «يا رَبَّ الجُنودِ، إنْ نَظَرتَ نَظَرًا إلَى مَذَلَّةِ أَمَتِكَ[ض]، وذَكَرتَني[ط] ولم تنسَ أَمَتك بلِ أعطَيتَ أَمَتك زَرعَ بَشَرٍ، فإنِّي أُعطيهِ للربِّ كُلَّ أيّامِ حَياتِهِ، ولا يَعلو رأسَهُ موسَى»[ظ]. ١٢وكانَ إذ أكثَرَتِ الصَّلاةَ أمامَ الربِّ وعالي يُلاحِظُ فاها. ١٣فإنَّ حَنَّةَ كانَتْ تتكلَّمُ في قَلبِها، وشَفَتاها فقط تتحَرَّكانِ، وصوتُها لم يُسمَعْ، أنَّ عاليَ ظَنَّها سَكرَى. ١٤فقالَ لها عالي: «حتَّى مَتَى تسكَرينَ؟ انزِعي خمرَكِ عنكِ». ١٥فأجابَتْ حَنَّةُ وقالَتْ: «لا يا سيِّدي. إنِّي امرأةٌ حَزينَةُ الرّوحِ ولم أشرَبْ خمرًا ولا مُسكِرًا، بل أسكُبُ نَفسي أمامَ الربِّ[ع]. ١٦لا تحسِبْ أَمَتك ابنَةَ بَليَّعالَ[غ]، لأنِّي مِنْ كثرَةِ كُربَتي وغَيظي قد تكلَّمتُ إلَى الآنَ». ١٧فأجابَ عالي وقالَ: «اذهَبي بسَلامٍ[ف]، وإلهُ إسرائيلَ يُعطيكِ سؤلكِ الذي سألتِهِ مِنْ لَدُنهُ»[ق]. ١٨فقالَتْ: «لتَجِدْ جاريَتُكَ نِعمَةً في عَينَيكَ»[ك]. ثُمَّ مَضَتِ المَرأةُ في طريقِها وأكلَتْ، ولم يَكُنْ وجهُها بَعدُ مُغَيَّرًا[ل].

١٩وبَكَّروا في الصّباحِ وسجَدوا أمامَ الربِّ، ورَجَعوا وجاءوا إلَى بَيتِهِمْ في الرّامَةِ. وعَرَفَ ألقانَةُ امرأتَهُ حَنَّةَ[م]، والربُّ ذَكَرَها[ن]. ٢٠وكانَ في مَدارِ السَّنَةِ أنَّ حَنَّةَ حَبِلَتْ ووَلَدَتِ ابنًا ودَعَتِ اسمَهُ صَموئيلَ قائلَةً: «لأنِّي مِنَ الربِّ سألتُهُ».

حنة تُكرس صموئيل للرب

٢١وصَعِدَ الرَّجُلُ ألقانَةُ وجميعُ بَيتِهِ ليَذبَحَ للربِّ الذَّبيحَةَ السَّنَويَّةَ، ونَذرَهُ[هـ]. ٢٢ولكنَّ حَنَّةَ لم تصعَدْ لأنَّها قالَتْ لرَجُلِها: «مَتَى فُطِمَ الصَّبيُّ آتي بهِ[و] ليَتَراءَى أمامَ الربِّ ويُقيمَ هناكَ[ي] إلَى الأبدِ»[أ]. ٢٣فقالَ لها ألقانَةُ رَجُلُها[ب]: «اعمَلي ما يَحسُنُ في عَينَيكِ. امكُثي حتَّى تفطِميهِ. إنَّما الربُّ يُقيمُ كلامَهُ». فمَكَثَتِ المَرأةُ وأرضَعَتِ ابنَها حتَّى فطَمَتهُ.

٢٤ثُمَّ حينَ فطَمَتهُ أصعَدَتهُ معها[ت] بثَلاثَةِ ثيرانٍ وإيفَةِ دَقيقٍ وزِقِّ خمرٍ، وأتَتْ بهِ إلَى الربِّ في شيلوهَ[ث] والصَّبيُّ صَغيرٌ. ٢٥فذَبَحوا الثَّورَ وجاءوا بالصَّبيِّ إلَى عالي[ج]. ٢٦وقالَتْ: «أسألُكَ يا سيِّدي[ح]. حَيَّةٌ هي نَفسُكَ يا سيِّدي، أنا المَرأةُ التي وقَفَتْ لَدَيكَ هنا تُصَلّي إلَى الربِّ. ٢٧لأجلِ هذا الصَّبيِّ صَلَّيتُ[خ] فأعطاني الربُّ سؤليَ الذي سألتُهُ مِنْ لَدُنهُ. ٢٨وأنا أيضًا قد أعَرتُهُ للربِّ. جميعَ أيّامِ حَياتِهِ هو عاريَّةٌ للربِّ». وسجَدَ هناكَ للربِّ[د].

١٠ [ش] أي ٧:١١
١١ [ص] تك ٢٨:٢٠؛ عد ٣٠:٦-١١؛ [ض] مز ٢٥:١٨؛ [ط] تك ٨:١؛ [ظ] عد ٦:٥؛ قض ١٣:٥
١٥ [ع] أي ٣٠:١٦؛ مز ٤٢:٤؛ ٦٢:٨؛ مرا ٢:١٩
١٦ [غ] تث ١٣:١٣
١٧ [ف] قض ١٨:٦؛ ١صم ٢٥:٣٥؛ ٢مل ٥:١٩؛ مر ٥:٣٤؛ لو ٧:٥٠؛ [ق] مز ٢٠:٣-٥
١٨ [ك] تك ٣٣:١٥؛ را ٢:١٣؛ [ل] أم ١٥:١٣؛ جا ٩:٧؛ رو ١٥:١٣
١٩ [م] تك ٤:١؛ [ن] تك ٢١:١؛ ٣٠:٢٢
٢١ [هـ] تث ١٢:١١؛ ١صم ١:٣
٢٢ [و] لو ٢:٢٢؛ [ي] ١صم ١:١١ و٢٨؛ [أ] خر ٢١:٦
٢٣ [ب] عد ٣٠:٧ و١٠ و١١
٢٤ [ت] عد ١٥:٩ و١٠؛ تث ١٢:٥ و٦؛ [ث] يش ١٨:١؛ ١صم ٤:٣ و٤
٢٥ [ج] لو ٢:٢٢
٢٦ [ح] ٢مل ٢:٢ و٤ و٦؛ ٤:٣٠
٢٧ [خ] (مت ٧:٧)
٢٨ [د] تك ٢٤:٢٦ و٥٢

١:١١ نذرًا. وعدت حنَّةُ الربَّ بأنه إذا أعطاها ولدًا، تُقدِّمه له ردًّا على إحسانه. وبحسب عد ٣٠:٦-١٥، فإنّ نَذْرَ المرأة المتزوِّجة قد يُوفى به أو يُلغى، حسبما يرتئي الزوج. **أَمَتك.** إنها طريقة التواضع وإذلال النفس في حضرة إلهها العليِّ الكليِّ القدرة. **ذَكَرتَني.** تطلب حنَّة من الربِّ هنا اهتمامًا وانتباهًا خاصَّين. **كلَّ أيام حياته.** هذا يخالف النَّذر العاديَّ الذي كان لفترة محدَّدة من الوقت (رج عد ٦:٤ و٥ و٨). **ولا يعلو رأسَه موسى.** مع أنّ شروط نذر النذير لم تَرِد مُفَصَّلةً في هذا الأصحاح، فإنها معروفة. فَعَدَمُ قصِّ شعرِ الرأس هو واحد من ثلاثة شروط للنَّذر (عد ٦:٥). ولم يُذكَر هذا التعبير في أيِّ مكان آخر سوى مع النَّذير شمشون (قض ١٣:٥؛ ١٦:١٧).

١:١٣ سَكْرى. كانت الصلاة الجمهوريَّة في إسرائيل، تُتلى عادة بصوتٍ مسموع، لكنّ حنَّة كانت تصلّي بصمتٍ، ممّا جعل عالي يظنُّ أنها سَكْرى.

١:١٦ ابنة بَلِيَّعال. رج ٢:١٢.

١:٢٠ صموئيل. يعني حرفيًّا: «اسمُ الله»، وربّما: «يُسْمَع مِنَ الله». وبالنسبة إلى حنَّة، فإنّ توازن اللفظ مع المعنى له أهميّة كُبرى، لأنّ الله قد سَمِعَ صلاتَها.

١:٢١ ونَذْره. سانَدَ ألقانةُ زوجته ووافقَها نذرَها للربّ. ولمّا وُلِد صموئيل، أتى بتقدمةِ النَّذرِ للربّ (لا ٧:١٦).

١:٢٢ فُطِمَ. كما جَرَت العادة في العالم القديم، فإنّ صموئيل، على الأرجح، رضع من صدر أمِّه مدَّة ثلاثِ سنوات. بعد ذلك أقام في خيمة الإجتماع ليخدم الربَّ بقيَّة حياته.

١:٢٣ كلامه. ربّما كان الربُّ قد قال كلامًا قبل هذا الوقت، ولم يُسَجَّل في النصِّ الكتابيّ.

١:٢٤ بثلاثة ثيران وإيفة دقيق وزِقِّ خمر. يُعتَبَر الثور والدقيق والخمر بحسب عد ١٥:٨-١٠ التقدمة التي تُتمِّمُ النذر. وقد جلبت حنَّةُ هذه العناصر الثلاثة بمقدارٍ فاق المطلوب. تساوي الإيفة حوالي ٢٢ لترًا.

١:٢٦ حَيَّةٌ هي نفسُكَ. وقد قُرِئَت حرفيًّا: «في ضوءِ نفسِكَ»، وهو أسلوب في القَسَم كان شائعًا في ذلك الزمان.

١:٢٧ و٢٨ سألتُهُ.. قد أعرتُهُ. إنّ هذين التعبيرَين، هما منَ الأصل العبريِّ نفسه وقد استُعملا أربع مرّات في هذين العددين. مرّتان في ع ٢٧ ولهما المعنى العاديُّ: «سَأَلَ». ومرّتان في ع ٢٨ ويحملان المعنى الاشتقاقيَّ «أعار لدى السؤال». فالابن الذي سألَتْه حنَّةُ منَ الربِّ قد أعطاها إيّاه، وها هي تُعيد العطيَّةَ إلى المُعطي.

صلاة حنة

٢ ١فَصَلَّتْ حَنَّةُ[أ] وقالَتْ: «فرِحَ قَلبي بالربِّ[ب]. ارتَفَعَ قَرني بالربِّ[ت]. اتَّسَعَ فمي علَى أعدائي، لأنِّي قد ابتَهَجتُ بخَلاصِكَ[ث]. ٢لَيسَ قُدّوسٌ مِثلَ الربِّ[ج]، لأنَّهُ ليس غَيرَكَ[ح]، وليس صَخرَةٌ مِثلَ إلهِنا[خ]. ٣لا تُكثِّروا الكلامَ العاليَ المُستَعليَ، ولتَبرَحْ وقاحَةٌ مِنْ أفواهِكُمْ[د]. لأنَّ الربَّ إلهٌ عَليمٌ[ذ]، وبهِ توزَنُ الأعمالُ. ٤قِسيُّ الجَبابِرَةِ انحَطَمَتْ[ر]، والضُّعَفاءُ تمَنطَقوا بالبأسِ. ٥الشَّباعَى آجَروا أنفُسَهُمْ بالخُبزِ، والجياعُ كفّوا. حتَّى أنَّ العاقِرَ ولَدَتْ سبعَةً[ز]، وكثيرَةَ البَنينَ ذَبُلَتْ[س]. ٦الربُّ يُميتُ ويُحيي[ش]. يُهبِطُ إلَى الهاويَةِ ويُصعِدُ. ٧الربُّ يُفقِرُ ويُغني[ص]. يَضَعُ ويَرفَعُ[ض]. ٨يُقيمُ المِسكينَ مِنَ التُّرابِ[ط]. يَرفَعُ الفَقيرَ مِنَ المَزبَلَةِ للجُلوسِ مع الشُّرَفاءِ ويُمَلِّكُهُمْ كُرسيَّ المَجدِ[ظ]. لأنَّ للربِّ أعمِدَةَ الأرضِ[ع]، وقد وضَعَ علَيها المَسكونَةَ. ٩أرجُلَ أتقيائهِ يَحرُسُ[غ]، والأشرارُ في الظَّلامِ يَصمُتونَ[ف]. لأنَّهُ ليس بالقوَّةِ يَغلِبُ إنسانٌ. ١٠مُخاصِمو الربِّ يَنكَسِرونَ[ق]. مِنَ السماءِ يُرعِدُ علَيهِمْ[ك]. الربُّ يَدينُ أقاصيَ الأرضِ[ل]، ويُعطي[م] عِزًّا لمَلِكِهِ[ن]، ويَرفَعُ قَرنَ مَسيحِهِ»[هـ].

١١وذَهَبَ ألقانَةُ إلَى الرّامَةِ إلَى بَيتِهِ، وكانَ الصَّبيُّ يَخدِمُ الربَّ أمامَ عالي الكاهِنِ.

الفصل ٢
١ [أ] فل ٤ :٦؛ [ب] ١صم ٢ :١-١٠؛ مز ٩٧ :١١ و١٢؛ لو ١ :٤٦-٥٥؛ [ت] مز ٧٥ :١٠؛ ٨٩ :١٧ و٢٤؛ ٩٢ :١٠؛ ١١٢ :٩؛ [ث] مز ٩ :١٤؛ ١٣ :٥؛ ٣٥ :٩؛ إش ١٢ :٢ و٣ **٢** [ج] خر ١٥ :١١؛ مز ٨٦ :٨؛ رؤ ١٥ :٤؛ [ح] تث ٤ :٣٥؛ [خ] تث ٣٢ :٤ و٣٠ و٣١؛ ٢صم ٢٢ :٣٢؛ مز ١٨ :٢ **٣** [د] مز ٩٤ :٤؛ [ذ] ١صم ١٦ :٧ **٤** [ر] مز ٣٧ :١٥؛ ٤٦ :٩ **٥** [ز] مز ١١٣ :٩؛ [س] إش ٥٤ :١؛ إر ١٥ :٩ **٦** [ش] تث ٣٢ :٣٩؛ ٢مل ٥ :٧؛ أي ٥ :١٨؛ (رؤ ١ :١٨) **٧** [ص] تث ٨ :١٧ و١٨؛ أي ١ :٢١؛ [ض] أي ٥ :١١؛ مز ٧٥ :٧؛ يع ٤ :١٠ **٨** [ط] أي ٤٢ :١٠-١٢؛ مز ٧٥ :٧؛ ١١٣ :٧؛ لو ١ :٥٢؛ [ظ] أي ٣٦ :٧؛ مز ١١٣ :٨؛ [ع] أي ٣٨ :٤-٦؛ مز ٧٥ :٣؛ ١٠٤ :٥ **٩** [غ] مز ٣٧ :٢٣ و٢٤؛ ٩١ :١١ و١٢؛ ٩٤ :١٨؛ ١٢١ :١٣؛ أم ٣ :٢٦؛ (١بط ١ :٥)؛ [ف] (رو ٣ :١٩). **١٠** [ق] خر ١٥ :٦؛ مز ٢ :٩؛ [ك] ١صم ٧ :١٠؛ ٢صم ٢٢ :١٤ و١٥؛ مز ١٨ :١٣ و١٤؛ [ل] مز ٩٦ :١٣؛ ٩٨ :٩؛ (مت ٢٥ :٣١ و٣٢)؛ [م] (مت ٢٨ :١٨)؛ [ن] مز ٢١ :١ و٧؛ [هـ] مز ٨٩ :٢٤

---

٢ :١-١٠ ها هي حنَّة الآن تصلّي في هذه الأعداد من قلب مغتبط، على نقيض صلاتها الأولى التي عَبَّرتْ عن مرارتها (١ :١٠). والفكرة البارزة في صلاة حنَّة، هي أنّ الربَّ قاضٍ عادل؛ يضع المتكبِّر (فننَّة)، ويرفع المتواضع (حنَّة). ولهذه الصلاة أربعة مفاصل: ١) حنَّة تصلّي إلى الربِّ من أجل خلاصه (ع ١ و٢)؛ ٢) حنَّة تُحذِّر المتكبِّر، إذ إنّ الله يَضَعُهُ (ع ٣-٨د)؛ ٣) حنَّة تؤكِّد أمانةَ الربِّ في حفظ قدّيسيه (ع ٨ و٩)؛ ٤) حنَّة تطلب من الربِّ أن يدين العالم ويرفع قرنَ مسيحه (ع ٩ و١٠). إنّ لهذه الصلاة عددًا من أوجه الشبه البارزة مع ترنيمة داود الواردة في ٢صم ٢٢ :٢-٥١ :مثلاً: «قَرْن» (٢ :١؛ ٢٢ :٣)، «صخرة» (٢ :٢؛ ٢٢ :٢ و٣)، «خلاص/ نجاة» (٢ :١ و٢؛ ٢٢ :٢ و٣)، «القبر/ الهاوية» (٢ :٦؛ ٢٢ :٦)، «رعد» (٢ :١٠؛ ٢٢ :١٤)، «مَلِك» (٢ :١٠؛ ٢٢ :٥١) و«مسيحه» (٢ :١٠؛ ٢٢ :٥١).

٢ :١ قَرني. رمز القوّة والقدرة (رج تث ٣٣ : ١٧).

٢ :٢ صخرة. كناية عن الله، إذ تؤكِّد قدرته وأَمان الذين يثقون به (رج تث ٣٢ :٤؛ مز ١٨ :١ و٢).

٢ :٣ المستعلي... وقاحة. إنّ الله العزيز والقدير، يُذِلُّ جميع الذين ينتفخون أمامه. والفكرة، أنّ الله يضع المتكبِّر، تتبدّى في سفرَي صموئيل الأول والثاني، عبر الكلام عن فننَّة وابني عالي والفلسطينيِّين وجُليات وشاول ونابال وأبشالوم وشِمعي وصِيبا، وحتّى داود.

٢ :٤-٧ ثمّة سبعة أضداد نجدها في هذه الأعداد الأربعة، هي: ١) القوّة والضَّعف؛ ٢) الشِّبَع والجوع؛ ٣) العُقمُ ووفرة الإيلاد؛ ٤) الموت والحياة؛ ٥) المَرَض والصِحَّة؛ ٦) الفقر والغنى؛ ٧) الضِّعة والرِّفعة.

٢ :٥ وَلَدَتْ سبعةً. هذه ليست شهادة شخصيَّة، لأنّ حنَّة قد أنجبت ستَّةَ أولاد فقط (٢ :٢١). أمّا الرقم «سبعة» هنا، فهو كناية عامة عن النساء اللواتي يباركهنَّ الله.

٢ :٨ أعمِدة الأرض. إنه تعبير مجازيّ، يصوِّر ثبات الأرض (رج مز ٧٥ :٣؛ ٨٢ :٥؛ ١٠٤ :٥).

٢ :١٠ الربُّ يدينُ أقاصيَ الأرض. سوف يَفرض الربُّ قضاءَه العادل على جميع الأمم والشعوب (رج إش ٢ :٢-٤). **لِمَلِكِه**. سبق لموسى أن أنبأ بمجيء مَلِكٍ يُقيم حُكمَ الله على جميع أمم الأرض (تك ٤٩ :٨-١٢؛ عد ٢٤ :٧-٩ و١٧-١٩). إنه المَلِكُ الآتي الظافر الذي استشرفتْ حنَّةُ مجيئَه، وشاول وداود مثَّلاه مسبَّقًا. **مَسيحه**. في الماضي، في زمان العهد القديم، كانت خيمة الاجتماع وجميع محتواها، إضافةً إلى الكهنة (هارون وبنيه) يُمسَحون جميعًا بالزيت، دلالةً على صيرورتهم مُفرَزين ومقدَّسين أمام الربّ (خر ٣٠ :٢٦-٣٠). ففي سفر صموئيل مُسِح شاول أوّلًا (١٠ :١)، ثمّ داود (١٦ :١٣؛ ٢صم ٢ :٤؛ ٥ :٣) ليتبوَّأ سُدَّةَ المُلك. وانطلاقًا من هذه النقطة في العهد القديم، كان المَلِكُ عادةً، يُشار إليه بالقول «مسيح (الربّ)» (١٢ :٣؛ ٢٤ :٦؛ ٢٦ :٩ و١١ و١٦؛ ٢صم ١ :١٤ و١٦؛ ١٩ :٢١). هذا، وإنّ ملوك إسرائيل، ولا سيّما داود، يؤذِنون بمجيء مسيح الربِّ المَلِكِ النهائي. ثمّ إنّ الكلمة «مَسِيًّا» بالإنكليزية تُقابل الكلمة العبريَّة الواردة هنا، والتي تعني «الممسوح». وهكذا، فإنّ هذا المَلِكَ النهائيَّ الذي سيملك على جميع أمم الأرض، أصبح يُشار إليه «بالمسيًّا» كما هي الحال هنا، وفي ٢ :٣٥؛ رج ٢صم ٢٢ :٥١.

٢ :١١ يخدم الربَّ. إنّ الصبيَّ صموئيل، باعتباره لاويًّا، كان يقوم بالخدمات، مساعدًا عالي رئيس الكهنة.

أبناء عالي الأشرار

[١٢]وكانَ بَنو عالي بَني بَليَّعالَ[و]، لم يَعرِفوا الربَّ[ي] [١٣]ولا حَقَّ الكَهَنةِ مِنَ الشَّعبِ. كُلَّما ذَبَحَ رَجُلٌ ذَبيحَةً يَجيءُ غُلامُ الكاهِنِ عِندَ طَبخِ اللَّحمِ، ومِنشالٌ ذو ثَلاثَةِ أسنانٍ بيَدِهِ، [١٤]فيَضرِبُ في المِرحَضَةِ أو المِرجَلِ أو المِقلَى أو القِدرِ. كُلُّ ما يَصعَدُ بهِ المِنشَلُ يأخُذُهُ الكاهِنُ لنَفسِهِ. هكذا كانوا يَفعَلونَ بجميعِ إسرائيلَ الآتينَ إلَى هناكَ في شيلوهَ[أ]. [١٥]كذلكَ قَبلَ ما يُحرِقونَ الشَّحمَ[ب] يأتي غُلامُ الكاهِنِ ويقولُ للرَّجُلِ الذّابِحِ: «أعطِ لَحمًا ليُشوَى للكاهِنِ، فإنَّهُ لا يأخُذُ مِنكَ لَحمًا مَطبوخًا بلِ نيئًا». [١٦]فيقولُ لهُ الرَّجُلُ: «ليُحرِقوا أوَّلاً الشَّحمَ، ثُمَّ خُذْ ما تشتَهيهِ نَفسُكَ». فيقولُ لهُ: «لا، بلِ الآنَ تُعطي وإلا فآخُذُ غَصبًا». [١٧]فكانَتْ خَطيَّةُ الغِلمانِ عظيمَةً جِدًّا أمامَ الربِّ[ت]، لأنَّ النّاسَ استَهانوا بتقدِمَةِ الربِّ[ث].

[١٨]وكانَ صَموئيلُ يَخدِمُ أمامَ الربِّ[ج] وهو صَبيٌّ مُتَمَنطِقٌ بأفودٍ مِنْ كتّانٍ[ح]. [١٩]وعَمِلَتْ لهُ أُمُّهُ جُبَّةً صَغيرَةً وأصعَدَتها لهُ مِنْ سنَةٍ إلَى سنَةٍ عِندَ صُعودِها مع رَجُلِها لذَبحِ الذَّبيحَةِ السَّنَويَّةِ[خ]. [٢٠]وبارَكَ عالي ألقانَةَ وامرأتَهُ[د] وقالَ: «يَجعَلْ لكَ الربُّ نَسلاً مِنْ هذهِ المَرأةِ بَدَلَ العاريَّةِ التي أعارَتْ للربِّ»[ذ]. وذَهَبا إلَى مَكانِهِما. [٢١]ولَمّا افتَقَدَ الربُّ حَنَّةَ[ر] حَبِلَتْ وولَدَتْ ثَلاثَةَ بَنينَ وبِنتَينِ. وكبِرَ الصَّبيُّ صَموئيلُ عِندَ الربِّ[ز].

[٢٢]وشاخَ عالي جِدًّا، وسمِعَ بكُلِّ ما عَمِلَهُ بَنوهُ بجميعِ إسرائيلَ وبأنَّهُمْ كانوا يُضاجِعونَ النِّساءَ المُجتَمِعاتِ في بابِ خَيمَةِ الاجتِماعِ[س]. [٢٣]فقالَ لهُم: «لماذا تعمَلونَ مِثلَ هذهِ الأمورِ؟

١٢ [و]تث ١٣:١٣؛ [ي]قض ٢:١٠؛ (رو ١:٢٨)
١٤ [أ]اصم ١:٣
١٥ [ب]لا ٣:٣-٥ و١٦
١٧ [ت]تك ٦:١١؛ [ث](مل ٢:٧-٩)
١٨ [ج]اصم ٢:١١؛ ٣:١؛ [ح]خر ٢٨:٤
١٩ [خ]اصم ١:٣ و٢١
٢٠ [د]تك ١٤:١٩؛ [ذ]اصم ١:١١ و٢٧ و٢٨
٢١ [ر]تك ٢١:١؛ [ز]قض ١٣:٢٤؛ اصم ٢:٢٦؛ ٣:١٩-٢١؛ لو ١:٨٠؛ ٢:٤٠
٢٢ [س]خر ٣٨:٨

٢:١٢ بني بَليّعال. أسلوبٌ عبريٌّ لنعت الرجال بأنهم أرذال أو عديمو الفائدة أو أشرار. رج ٢كو ٦:١٥، حيث استُخدمت الكلمة كاسم للشيطان. لقد ظنَّ عالي خطأً، أنّ حنَّة امرأة شريرة (١:١٦). علمًا أنّ أبناء عالي كانوا الأشرار. **لم يعرفوا الربّ**. لم يكن لأبناء عالي اختبار، ولا شركة مع الربّ. وقد بدأ الصبيُّ صموئيل «يعرف الربّ»، عندما أعلن الربُّ نفسَهُ له (رج ٣:٧).

٢:١٣ حقّ الكهنة. لم يَقنَعْ بنو عالي بالأنصبة المعيَّنة منَ الذبائح للكهنة (تث ١٨:٣)، فكانوا يأخذون لأنفسهم كلَّ ما أرادوه، بمنشالٍ ذي ثلاثةِ أسنان.

٢:١٥ قبلما يُحرِقونَ الشَّحم. لقد نصَّتِ الشريعةُ على أنّ شحم الحيوان المقدَّم ذبيحةً، يجب أن يُحرَقَ للربِّ على المذبح (لا ٧:٣١). لكنْ، وخلافًا لذلك، كان بنو عالي يطلبون لحمًا نَيْئًا من العابدين، بما في ذلك الشحم.

٢:١٨ وكان صموئيل. كانت خدمة صموئيل الأمينة قُدّام الربِّ تُناقض تمامًا عصيان بني عالي. **بأفودٍ من كتّان**. كان الكتّان لباسًا يرتديه الكهنة، خصوصًا أثناء الخدمة أمام المذبح (خر ٢٨:٦-١٤)، وكان يُلبَسُ فوق الثياب، ويصل إلى الوركين، ومن دون أكمام.

٢:١٩ جُبّة صغيرة. وهي عبارة عن بُردَةٍ طويلة من دون أكمام، تصل إلى الركبتَين، تُلبَس تحت الأفود (خر ٢٨:٣١).

٢:٢٠ العارية. إنَّها الكلمةُ نفسُها الواردة في ١:٢٧ و٢٨، والمترجمة «وُهِبَ» أو «طُلِبَ» أو «أُعيرَ». وهي هنا بمثابة إعادة تذكير بوفاء حنَّة بنذرها للربّ. وإذ أعطى الربُّ حنَّةَ مزيدًا من الأولاد، بيَّنَ أنه مستمرٌّ في لطفه وإنعامه عليها.

٢:٢٢ يضاجعون النِّساء. وإذ أمعن بنو عالي في شرِّهم، أقاموا علاقات زنا مع النساء اللواتي كنَّ يَخْدِمْنَ المسكن (رج خر ٣٨:٨). لقد كان هذا الفجور الدينيّ، مألوفًا بين الكنعانيِّين، جيران إسرائيل.

لأنّي أسمعُ بأمورِكُمُ الخبيثةِ مِنْ جميعِ هذا الشَّعبِ. ٢٤لا يا بَنيَّ، لأنَّهُ ليس حَسَنًا الخَبَرُ الذي أسمَعُ. تجعَلونَ شَعبَ الربِّ يتعَدّونَ. ٢٥إذا أخطأَ إنسانٌ إلَى إنسانٍ يَدينُهُ اللهُ[ش]. فإنْ أخطأَ إنسانٌ إلَى الربِّ[ص] فمَنْ يُصَلّي مِنْ أجلِهِ؟». ولم يَسمَعوا لصوتِ أبيهِمْ لأنَّ الربَّ شاءَ أنْ يُميتَهُم[ض]. ٢٦وأمّا الصَّبيُّ صَموئيلُ فتزايَدَ نُموًّا[ط] وصَلاحًا لَدَى الربِّ والناسِ أيضًا[ظ].

نبوءة ضد بيت عالي

٢٧وجاءَ رَجُلُ اللهِ إلَى عالي[ع] وقالَ لهُ: «هكذا يقولُ الربُّ: هلْ تجَلَّيتُ لبَيتِ أبيكَ وهُم في مِصرَ في بَيتِ فِرعَونَ[غ]، ٢٨وانتَخَبتُهُ مِنْ جميعِ أسباطِ إسرائيلَ لي كاهِنًا[ف] ليَصعَدَ علَى مَذبَحي ويوقِدَ بَخورًا ويَلبَسَ أفودًا أمامي، ودَفَعتُ لبَيتِ أبيكَ جميعَ وقائدِ بَني إسرائيلَ[ق]؟ ٢٩فلماذا تدوسونَ ذَبيحَتي وتقدِمَتي[ك] التي أمَرتُ بها في المَسكَنِ[ل]، وتُكرِمُ بَنيكَ علَيَّ[م] لكَيْ تُسَمِّنوا أنفُسَكُمْ بأوائلِ كُلِّ تقدِماتِ إسرائيلَ شَعبي؟ ٣٠لذلكَ يقولُ الربُّ إلهُ إسرائيلَ: إنّي قُلتُ إنَّ بَيتَك وبَيتَ أبيكَ يَسيرونَ أمامي إلَى الأبدِ[ن]. والآنَ يقولُ الربُّ: حاشا لي[هـ]! فإنّي أُكرِمُ الذينَ يُكرِمونَني، والذينَ يَحتَقِرونَني يَصغُرونَ[و]. ٣١هوذا تأتي أيّامٌ أقطَعُ فيها ذِراعَكَ وذِراعَ بَيتِ أبيكَ[ي] حتَّى لا يكونَ شَيخٌ في بَيتِكَ. ٣٢وتَرَى ضيقَ المَسكَنِ في كُلِّ ما يُحسَنُ بهِ إلَى إسرائيلَ، ولا يكونُ شَيخٌ في بَيتِكَ كُلَّ الأيّامِ[أ]. ٣٣ورَجُلٌ لكَ لا أقطَعُهُ مِنْ أمامِ مَذبَحي يكونُ لإكلالِ عَينَيكَ وتذويبِ نَفسِكَ. وجميعُ ذُرّيَّةِ بَيتِكَ يَموتونَ شُبّانًا. ٣٤وهذهِ لكَ عَلامَةٌ تأتي علَى ابنَيكَ[ب] حُفني وفينَحاسَ: في يومٍ واحِدٍ يَموتانِ[ت] كِلاهُما. ٣٥وأُقيمُ لنَفسي كاهِنًا أمينًا[ث] يَعمَلُ

٢٥ [ش] تث ١:١٧؛ ٢٥:١ و٢؛ [ص] عد ١٥:٣٠؛ [ض] يش ١١:٢٠
٢٦ [ط] اصم ٢:٢١؛ [ظ] أم ٣:٤
٢٧ [ع] تث ٣٣:١؛ قض ١٣:٦؛ اصم ٩:٦؛ امل ١٣:١؛ [غ] خر ٤:١٤-١٦؛ ١٢:١
٢٨ [ف] خر ٢٨:١ و٤؛ عد ١٦:٥؛ [ق] لا ٢:٣ و١٠؛ ٦:١٦؛ ٧:٧ و٨ و٣٤ و٣٥؛ عد ٥:٩
٢٩ [ك] تث ٣٢:١٥؛ [ل] تث ١٢:٥؛ مز ٢٦:٨؛ [م] مت ١٠:٣٧
٣٠ [ن] خر ٢٩:٩؛ عد ٢٥:١٣؛ [هـ] إر ١٨:٩ و١٠؛ [و] مز ٩١:١٤؛ ملا ٢:٩-١٢
٣١ [ي] اصم ٤:١١-١٨؛ ٢٢:١٨ و١٩؛ امل ٢:٢٧ و٣٥ **٣٢** [أ] زك ٨:٤ **٣٤** [ب] اصم ١٠:٧-٩؛ امل ١٣:٣؛ [ت] اصم ٤:١١ و١٧ **٣٥** [ث] امل ٢:٣٥؛ حز ٤٤:١٥؛ (عب ٢:١٧؛ ٧:٢٦-٢٨)؛

٢:٢٥ يدينُهُ اللهُ. إنّ الفكرة التي أراد عالي أن يوصلها إلى أبنائه هي هذه: إن كان الله حتمًا سَيَدين الإنسان الذي يخطئ إلى إنسان آخر، فكم بالأولى جدًّا أنه سيدين أولئك الذين يُخطئون إليه. **لأنّ الربَّ شاءَ أن يُميتهم**. ولمّا كان ابنا عالي قد تماديا في طرقهما الرديئة، قرّر الله أن يدينهما. هذا، وتقسّي قلبيهما كان من الله نتيجة تحدّيهما وعدم توبتهما، ممّا حداهما على رفض الإصغاء إلى تحذير أبيهما عالي.

٢:٢٦ فتزايَدَ نموًّا وصلاحًا. كان صموئيل ينمو روحيًّا واجتماعيًّا (رج لو ٢:٥٢)، بخلاف أبناء عالي المرتدّين.

٢:٢٧ رجُلُ الله. هذه العبارة تُستعمل عادةً مرادفًا للكلمة «نبيّ» (رج ٩:٩ و١٠). **ببيتِ أبيكَ وهم في مصر**. على الرغم من أنّ مواليد عالي لم يُسجَّلوا في العهد القديم، فإنه كان من نسل هارون. هذا، وإنّ الربَّ قد أعلن نفسَه لهارون في مصر قبل الخروج (رج خر ٤:١٤-١٦). و الله قد اختار هارون لخدمته، باعتباره الأوّل في هذا السجلّ الطويل من الكهنة (خر ٢٨:١-٤).

٢:٢٨ لي كاهنًا. كانت الخدمات الرئيسيّة للكهنة كما يلي: ١) وَضعُ الذبائح على المذبح؛ ٢) إبقاء البخور في القدس؛ ٣) لِبس أفود من كتّان (رج ع ١٨).

٢:٢٩ تقدمتي. اعترافًا بخدمة الكهنة لله ولشعبه، فقد خُصِّصَت لهم أجزاء محدَّدة من التقدمات التي كان يُؤتى بها إلى المكان المقدَّس (رج لا ٢:٣ و١٠؛ ٧:٣١-٣٦). **وتُكرِم**. إنّ عالي، بتغاضيه عن خطيَّة حُفني وفينحاس، قد أظهر تفضيله لبنيه على الرب. لذلك، لم يكن عالي ليستحقَّ بركات الربّ.

٢:٣٠ إنّي قلتُ. كان الربُّ قد وعد بأنّ نسلَ هارون سوف يكونون دائمًا كهنة (خر ٢٩:٩)، وكان تعالى، قد ثبّتَ وعده بميثاق (عد ٢٥:١٣). ولكن، وبسبب عصيان بيت عالي السافر، سوف يخسرون كهنوتَهم. فعلى الرغم من أنّ الكهنوتَ الهارونيّ دائم، فإنّ الكهنة قد يخسرون وظيفتهم بسبب خطيَّتهم.

٢:٣١ لا يكونَ شيخٌ في بيتك. إنّ الحكم بالموت قبل الأوان، قد لاحَقَ نسلَ عالي باستمرار. فابنا عالي ماتا في زهرة شبابهما (٤:١١). وفي ما بعدُ، أباد شاول كهنةَ نوب (٢٢:١٦-١٩). وأخيرًا طَرَدَ سليمان أبياثار من الكهنوت (١مل ٢:٢٦ و٢٧). لكنّ خطَّ الكهنوت استمرَّ عبر نسل ألعازر كما وعد الربّ (رج عد ٢٥:١٠-١٣).

٢:٣٢ ضِيق المسكَن. ربّما يشير بذلك إلى تدنيس الفلسطينيّين خيمة الاجتماع، مكان سُكنى الربِّ في شيلوه (رج إر ٧:١٢-١٤).

٢:٣٤ لكَ علامة. لقد تحقَّقت النبوّة بموت ابنَي عالي في اليوم نفسه (رج ٤:١١ و١٧).

٢:٣٥ وأُقيمُ لنفسي كاهنًا أمينًا. على الرغم من أنّ البعض عرَّف هذا الكاهن، بأنه صموئيل، والبعض الآخر عرَّفه بأنه المسيح، فمن الأفضل النظر إلى النبوّة باعتبارها قد تحقَّقت بصعود صادوق وبيته إلى مقام الكهنوت في زمن سليمان (رج ١مل ١:٧ و٨؛ ٢:٢٦ و٢٧ و٣٥). هذا الإجراء، أعاد مقام رئيس الكهنة إلى خطِّ ألعازر وفينحاس (رج عد ٢٥:١٠-١٣). **وأبني له بيتًا أمينًا**. إنّ بني صادوق، هم أيضًا سوف يخدمون في الهيكل الألفيّ (رج حز ٤٤:١٥؛ ٤٨:١١). **مَسيحي**. يشير هذا إلى المسيّا الذي سوف يهزم أعداءَ الله، ويؤسِّس مُلكَه الألفيّ (رج ع ١٠).

حَسَبَ ما بقَلبي ونَفسي، وأبني لهُ بَيتًا أمينًا[ج] فيَسيرُ أمامَ مَسيحي كُلَّ الأيّامِ[ح]. [٣٦]ويكونُ أنَّ كُلَّ مَنْ يَبقَى في بَيتِكَ يأتي ليَسجُدَ لهُ لأجلِ قِطعَةِ فِضَّةٍ ورَغيفِ خُبزٍ[خ]، ويقولُ: ضُمَّني إلَى إحدَى وظائفِ الكَهَنوتِ لآكُلَ كِسرَةَ خُبزٍ».

الرب ينادي صموئيل

٣ [١]وكانَ الصَّبيُّ صَموئيلُ يَخدِمُ الرَّبَّ أمامَ عالي[أ]. وكانَتْ كلِمَةُ الرَّبِّ عَزيزَةً في تِلكَ الأيّامِ[ب]. لم تكُنْ رؤيا كثيرًا. [٢]وكانَ في ذلكَ الزَّمانِ إذ كانَ عالي مُضطَجِعًا في مَكانِهِ وعَيناهُ ابتَدأتا تضعُفانِ لم يَقدِرْ أنْ يُبصِرَ[ت]. [٣]وقَبلَ أنْ يَنطَفِئَ سِراجُ اللهِ[ث]، وصَموئيلُ مُضطَجِعٌ في هيكلِ الرَّبِّ الذي فيهِ تابوتُ اللهِ، [٤]أنَّ الرَّبَّ دَعا صَموئيلَ، فقالَ: «هأنذا». [٥]ورَكَضَ إلَى عالي وقالَ: «هأنذا لأنَّكَ دَعَوْتَني». فقالَ: «لم أدعُ. ارجِعِ اضطَجِعْ». فذَهَبَ واضطَجَعَ. [٦]ثُمَّ عادَ الرَّبُّ ودَعا أيضًا صَموئيلَ. فقامَ صَموئيلُ وذَهَبَ إلَى عالي وقالَ: «هأنذا لأنَّكَ دَعَوْتَني». فقالَ: «لم أدعُ يا ابني. ارجِعِ اضطَجِعْ». [٧]ولَمْ يَعرِفْ صَموئيلُ الرَّبَّ بَعدُ[ج]، ولا أُعلِنَ لهُ كلامُ الرَّبِّ بَعدُ. [٨]وعادَ الرَّبُّ فدَعا صَموئيلَ ثالِثَةً. فقامَ وذَهَبَ إلَى عالي وقالَ: «هأنذا لأنَّكَ دَعَوْتَني». ففَهِمَ عالي أنَّ الرَّبَّ يَدعو الصَّبيَّ. [٩]فقالَ عالي لصَموئيلَ: «اذهَبِ اضطَجِعْ، ويكونُ إذا دَعاكَ تقولُ: تكلَّمْ يا رَبُّ لأنَّ عَبدَكَ سامِعٌ»[ح]. فذَهَبَ صَموئيلُ واضطَجَعَ في مَكانِهِ.

[١٠]فجاءَ الرَّبُّ ووَقَفَ ودَعا كالمَرّاتِ الأوَلِ: «صَموئيلُ، صَموئيلُ». فقالَ صَموئيلُ: «تكلَّمْ لأنَّ عَبدَكَ سامِعٌ». [١١]فقالَ الرَّبُّ لصَموئيلَ: «هوذا أنا فاعِلٌ أمرًا في إسرائيلَ كُلُّ مَنْ سمِعَ بهِ تطِنُّ أُذُناهُ[خ]. [١٢]في ذلكَ اليومِ أُقيمُ علَى عالي كُلَّ ما تكلَّمتُ بهِ علَى بَيتِهِ[د]. أبتَدِئُ وأُكَمِّلُ. [١٣]وقد أخبَرتُهُ[ذ] بأنِّي أقضي علَى بَيتِهِ إلَى الأبدِ[ر] مِنْ أجلِ الشَّرِّ الذي يَعلَمُ أنَّ بَنيهِ قد أوجَبوا بهِ اللَّعنَةَ علَى أنفُسِهِمْ[ز]، ولم يَردَعهُمْ[س]. [١٤]ولذلكَ أقسَمتُ لبَيتِ عالي أنَّهُ لا يُكَفَّرُ عن شَرِّ بَيتِ عالي بذَبيحَةٍ أو بتقدِمَةٍ إلَى الأبدِ»[ش].

٣٥ [ج] ٢صم ٧ :١١ و٢٧؛ ١مل ١١ :٣٨؛ [ح] مز ١٨ :٥٠
٣٦ [خ] ١مل ٢ :٢٧

الفصل ٣

١ [أ] ١صم ٢ :١١ و١٨؛ [ب] مز ٧٤ :٩؛ حز ٧ :٢٦؛ عا ٨ :١١ و١٢
٢ [ت] تك ٢٧ :١؛ ٤٨ :١٠؛ ١صم ٤ :١٥
٣ [ث] خر ٢٧ :٢٠ و٢١
٧ [ج] ١صم ٢ :١٢؛ أع ١٩ :٢؛ ١كو ١٣ :١١
٩ [ح] ١مل ٢ :١٧
١١ [خ] ٢مل ٢١ :١٢؛ إر ١٩ :٣
١٢ [د] ١صم ٢ :٢٧-٣٦؛ حز ١٢ :٢٥؛ لو ٢١ :٣٣
١٣ [ذ] ١صم ٢ :٢٩-٣١؛ [ر] ١صم ٢ :٢٢؛ حز ٧ :٣؛ ١٨ :٣٠؛ [ز] ١صم ٢ :١٢ و١٧ و٢٢؛ [س] ١صم ٢ :٢٣ و٢٥
١٤ [ش] عد ١٥ :٣٠ و٣١؛ إش ٢٢ :١٤؛ عب ١٠ :٤ و٢٦-٣١

٢: ٣٦ كِسرَةَ خُبز. إنّها الدينونة الموازية للخطيّة. فالذين أُتخمت أنفسهم من أكل الذبائح (ع ١٢- ١٧) انتهى بهم الأمر إلى اشتهاء كِسرَةِ الخُبز.

٣: ١ الصبيُّ صموئيل. لم يعد صموئيل طفلًا (٢ :٢١ و٢٦). ففي حين يفترض المؤرِّخ اليهوديّ يوسيفوس، أنّ صموئيل كان في الثانية عشرة من عمره في ذلك الوقت، فإنّه يُرجَّح أنه كان قد أصبح يافعًا. فهذا التعبيرُ العبريُّ المُترجم هنا «صبيّ»، قد أُطلِق هو نفسه على داود عندما قتل جوليات (١٧ :٣٣). **وكانت كلمةُ الربِّ عزيزة**. كان عَصرُ القضاة فترةً نَدَرَ فيها النشاط النبويّ. والرؤى القليلة التي أعطاها الله كانت محصورة. **رؤيا**. إنها إعلانٌ إلهيٌّ منقولٌ عبر مقابلة سمعيّة أو بصريّة.

٣: ٣ وقبل أن ينطفئ سِراجُ الله. كانت المنارةُ الذهبيّة الموضوعة في قُدس المسكن، تُملأ بزيت الزيتون وتُضاءُ عند الغَسَق (خر ٣٠ :٨). وكانت المنارة تُبقى مُضاءَةً من المساء حتى الصباح (خر ٢٧ :٢٠ و٢١). وإبّانَ الفجر، وفيما المنارة الذهبيّة بعدُ مضيئةٌ، دُعيَ صموئيل إلى خدمته النبويّة. **تابوتُ الله**. رج خر ٢٥ :١٠-٢٢.

٣: ٧ ولم يعرف الربَّ بعد. لم يكن صموئيل قد تقابل مع الربِّ بطريقة شخصيَّة، ولا تسلَّم كلمة الله بإعلانٍ إلهيّ (رج ٢ :١٢).

٣: ٨ فَفَهِمَ عالي. أبطأ عالي في إدراكه أنّ الله كان يدعو صموئيل. وهذا يدلُّ على أنّ إدراكَ عالي الروحيَّ لم يكن كما ينبغي أن يكون في كاهن إسرائيل وقاضيه (رج كذلك ١ :١٢-١٦).

٣: ١٠ سامع. يعني «يسمع باهتمام» أو «يسمع ليطيع».

٣: ١١ تَطِنُّ أُذُناه. إنها رسالةٌ عن هلاكٍ وشيك، والمقصود هنا، بيت عالي (رج ٢مل ٢١ :١٢؛ إر ١٩ :٣).

٣: ١٢ كلَّ ما تكلَّمتُ به. رج ٢ :٢٧-٣٦. إنّ تكرار الوحي لصموئيل بالقضاء على عالي أكَّد الكلمة التي تكلَّم بها رجُلُ الله.

٣: ١٣ أَوجبوا به اللَّعنة على أنفُسِهم. قُرِئَت في الترجمة السبعينيَّة هكذا: «جدَّفَ أبناؤه على الله». أن يَسُبَّ الإنسانُ اللهَ فهذا تَعَدٍّ يستوجب الموت (رج لا ٢٤ :١١-١٦ و٢٣). **ولم يَردَعهُم**. كان عالي متورِّطًا في خطايا أولاده لأنه لم يتدخَّل ويحكم عليهم. وبما أنّ أولاده كانوا يُجدِّفون على الله، انبغى رجمُهُم (رج لا ٢٤ :١٥ و١٦).

٣: ١٤ لا يُكَفَّرُ عن... إلى الأبد. من الواضح أنّ عائلة عالي كانت متورِّطة بخطيَّة وقحة. ولم يكن من كفَّارة عن خطيَّة متجرِّئةٍ بهذا الشكل، ولذلك وجب أن ينزل بأصحابها حُكمُ الموت على الفور (رج عد ١٥ :٣٠ و٣١).

[١٥]واضطَجَعَ صَموئيلُ إلَى الصّباحِ، وفَتَحَ أبوابَ بَيتِ الربِّ. وخافَ صَموئيلُ أنْ يُخبِرَ عاليَ بالرّؤيا. [١٦]فدَعا عالي صَموئيلَ وقالَ: «يا صَموئيلُ ابني». فقالَ: «هأنذا». [١٧]فقالَ: «ما الكلامُ الذي كلَّمَكَ بهِ؟ لا تُخفِ عَنّي. هكذا يَعمَلُ لكَ اللهُ[ص] وهكذا يَزيدُ إنْ أخفَيتَ عَنّي كلِمَةً مِنْ كُلِّ الكلامِ الذي كلَّمَكَ بهِ». [١٨]فأخبَرَهُ صَموئيلُ بجميعِ الكلامِ ولم يُخفِ عنهُ. فقالَ: «هو الربُّ. ما يَحسُنُ في عَينَيهِ يَعمَلُ»[ض].

[١٩]وكَبِرَ صَموئيلُ[ط] وكانَ الربُّ معهُ[ظ]، ولم يَدَعْ شَيئًا مِنْ جميعِ كلامِهِ يَسقُطُ إلَى الأرضِ[ع]. [٢٠]وعَرَفَ جميعُ إسرائيلَ مِنْ دانَ إلَى بئرِ سبعٍ أنَّهُ قد اؤتُمِنَ صَموئيلُ نَبيًّا للربِّ[غ]. [٢١]وعادَ الربُّ يتراءَى في شيلوهَ، لأنَّ الربَّ استَعلَنَ لصَموئيلَ في شيلوهَ بكلِمَةِ الربِّ[ف].

١٧ [ص] را ١:١٧
١٨ [ض] تك ٢٤:٥٠؛ خر ٣٤:٥-٧؛ لا ١٠:٣؛ إش ٣٩:٨؛ أع ٥:٣٩
١٩ [ط] ١صم ٢:٢١؛ [ظ] تك ٢١:٢٢؛ ٢٨:١٥؛ ٣٩:٢ و٢١ و٢٣؛ [ع] ١صم ٩:٦
٢٠ [غ] قض ٢٠:١
٢١ [ف] ١صم ٣:١ و٤

الفلسطينيون يستولون على تابوت الرب

٤ [١]وكانَ كلامُ صَموئيلَ إلَى جميعِ إسرائيلَ. وخرجَ إسرائيلُ للِقاءِ الفِلِسطينيّينَ للحَربِ، ونَزَلوا عِندَ حَجَرِ المَعونَةِ[أ]، وأمّا الفِلِسطينيّونَ فنَزَلوا في أفيقَ. [٢]واصطَفَّ الفِلِسطينيّونَ للِقاءِ إسرائيلَ[ب]، واشتَبَكَتِ الحَربُ فانكَسَرَ إسرائيلُ أمامَ الفِلِسطينيّينَ، وضَرَبوا مِنَ الصَّفِّ في الحَقلِ

الفصل ٤
١ [أ] ١صم ٧:١٢
٢ [ب] ١صم ١٢:٩

٣:١٥ أبواب بيتِ الربّ. إنّها أبواب مُجمَّع خيمة الشهادة (رج ١:٩).

٣:١٧ هكذا يعملُ لك الله وهكذا يزيد. إنه أسلوبُ وَعيد. ذلك أنّ عالي سوف يَستَنزل دينونة الله على صموئيل، إن رَفضَ هذا الأخيرُ أن يخبره بكلِّ ما يعرف.

٣: ١٨ ما يَحسُنُ في عينيه يعمل. لقد أذعَنَ عالي للقدرة الإلهيَّة من دون ممانعة.

٣:١٩ وكانَ الربُّ مَعَه. كان الربُّ مع صموئيل، كما سيكون مع داود في ما بعد (١٦:١٨؛ ١٨:١٢). إنّ حضور الربِّ مع إنسانٍ، هو بمثابة مصادقة على اختيار الله لهذا الإنسان لخدمته. **ولم يَدَعْ شيئًا من جميع كلامِهِ يسقُطُ إلى الأرض.** إنّ كلَّ شيءٍ قاله صموئيل بسلطان إلهيٍّ قد تحقَّق؛ وتحقيق كلام صموئيل قد بَرهَنَ على أنه كان نبيًّا لله حقيقيًّا (رج تث ١٨:٢١ و٢٢).

٣:٢٠ من دان إلى بئر سَبع. إنّها الحدود التقليديّة لأرض إسرائيل منَ الشمال إلى الجنوب. **نبيًّا للربّ.** إنّ مكانَةَ صموئيل كناطقٍ رسميٍّ برسالة الله، قد تمَّ الاعتراف بها في كلِّ إسرائيل.

٤:١ وكان كلامُ صموئيلَ إلى جميع إسرائيل. إنّ النصَّ الكتابيَّ من ١:١-٣:٢١، يبلغ ذروته بترسيخ صموئيل ممثِّلًا شخصيًّا أو ناطقًا رسميًّا باسمه تعالى. لاحِظ أنّ «كلمة الربّ» (٣:٢١) قد أصبحت موازية «لكلمة صموئيل». **الفلسطينيُّون.** فمن زمنِ حُكم القضاة، حتى نهاية مُلْكِ داود، كان الفلسطينيُّون «شعوب البَحْر» العدو الدائم لإسرائيل. فهم كانوا مهاجرين غير ساميِّين (رج تك ١٠:١٤؛ ١أي ١:١٢؛ إر ٤٧:٤ و٥؛ عا ٩:٧) استوطنوا المناطق الساحليّة الجنوبيَّة من أرض كنعان، وقد ركَّزوا سلطتهم في خمس مدن رئيسيَّة: أشدود وأشقلون وعقرون وجتّ وغزّة (١صم ٦:١٧؛ قضِ ٣:١٣). وإنّ إدخال الفلسطينيِّين في سياق السرد، يُقدِّم رابطًا بين فترة حكم صموئيل كقاضٍ، وفترة حكم شمشون كقاضٍ لم يستطع أن يُكمل مُدَّةَ حُكمِه (قض ١٣-١٦).

حجر المعونة. موقع هذا المكان غير معروف بالتحديد؛ فربّما كان مقابلَ أفيق في التخوم الإسرائيليّة، وربّما الموقع المُسمَّى اليوم إزبت سارتي على الطريق إلى شيلوه. هذا، وإنّ ذكره هنا وفي ٥:١ ثمّ في ٧:١٢ حيث يشير إلى موقع آخر، يُظهِر هذا المقطعَ باعتباره وَحدَةً أدبيَّة. **أفيق.** يقع هذا المكان قرب نبع نهر يرقون، في التخم الجنوبيِّ لسهل شارون الساحليّ، حوالى ٨ كلم شرقيَّ البحر المتوسط. وقد شكَّلت هذه المدينة الحدَّ الشماليَّ الشرقيَّ لتخم الفلسطينيِّين.

نَحوَ أربَعَةِ آلافِ رَجُلٍ. ٣فجاءَ الشَّعبُ إلَى المَحَلَّةِ. وقالَ شُيوخُ إسرائيلَ: «لماذا كسَّرَنا اليومَ الربُّ أمامَ الفِلِسطينيِّينَ؟ لنأخُذْ لأنفُسِنا مِنْ شيلوهَ تابوتَ عَهدِ الربِّ[ت] فيَدخُلَ في وسطِنا ويُخَلِّصَنا مِنْ يَدِ أعدائنا». ٤فأرسَلَ الشَّعبُ إلَى شيلوهَ وحَمَلوا مِنْ هناكَ تابوتَ عَهدِ رَبِّ الجُنودِ الجالِسِ[ث] علَى الكَروبيمِ[ج]. وكانَ هناكَ ابنا عالي[ح] حُفني وفينَحاسُ مع تابوتِ عَهدِ اللهِ. ٥وكانَ عِندَ دُخولِ تابوتِ عَهدِ الربِّ إلَى المَحَلَّةِ أنَّ جميعَ إسرائيلَ هَتَفوا هُتافًا عظيمًا حتَّى ارتَجَّتِ الأرضُ. ٦فسَمِعَ الفِلِسطينيّونَ صوتَ الهُتافِ فقالوا: «ما هو صوتُ هذا الهُتافِ العظيمِ في مَحَلَّةِ العِبرانيِّينَ؟». وعَلِموا أنَّ تابوتَ الربِّ جاءَ إلَى المَحَلَّةِ. ٧فخافَ الفِلِسطينيّونَ لأنَّهُمْ قالوا: «قد جاءَ اللهُ إلَى المَحَلَّةِ». وقالوا: «ويلٌ لنا لأنَّهُ لم يَكُنْ مِثلُ هذا منذُ أمسِ ولا ما قَبلَهُ[خ]! ٨ويلٌ لنا! مَنْ يُنقِذُنا مِنْ يَدِ هؤلاءِ الآلِهَةِ القادِرينَ؟ هؤلاءِ هُمُ الآلِهَةُ الذينَ ضَرَبوا مِصرَ بجميعِ الضَّرَباتِ في البَرِّيَّةِ. ٩تَشَدَّدوا وكونوا رِجالاً[د] أيُّها الفِلِسطينيّونَ لئلا تُستَعبَدوا للعِبرانيِّينَ كما استَعبَدوا هُم لكُم[ذ]. فكونوا رِجالاً وحارِبوا». ١٠فحارَبَ الفِلِسطينيّونَ، وانكَسَرَ إسرائيلُ[ر] وهَرَبوا كُلُّ واحِدٍ إلَى خَيمَتِهِ. وكانَتِ الضَّربَةُ عظيمَةً جِدًّا، وسقَطَ مِنْ إسرائيلَ ثَلاثونَ ألفَ راجِلٍ. ١١وأُخِذَ تابوتُ اللهِ[ز]، وماتَ ابنا عالي[س] حُفني وفينَحاسُ.

موت عالي

١٢فرَكَضَ رَجُلٌ مِنْ بَنيامينَ مِنَ الصَّفِّ وجاءَ إلَى شيلوهَ[ش] في ذلكَ اليومِ وثيابُهُ مُمَزَّقَةٌ وتُرابٌ علَى رأسِهِ[ص]. ١٣ولَمّا جاءَ، فإذا عالي جالِسٌ علَى كُرسيٍّ بجانِبِ الطريقِ يُراقِبُ[ض]، لأنَّ قَلبَهُ كانَ مُضطَرِبًا لأجلِ تابوتِ اللهِ. ولَمّا جاءَ الرَّجُلُ

٣ [ت] عد ١٠:٣٥؛ يش ٦:٦-٢١
٤ [ث] خر ٢٥:١٨-٢١؛ ١صم ٦:٢؛ مز ٨٠:١؛ [ج] عد ٧:٨٩؛ [ح] ١صم ٢:١٢
٧ [خ] خر ١٥:١٤
٩ [د] ١كو ١٦:١٣؛ [ذ] قض ١٣:١؛ ١صم ١٤:٢١
١٠ [ر] لا ٢٦:١٧؛ تث ٢٨:١٥ و٢٥؛ ١صم ٤:٢؛ ٢صم ١٨:١٧؛ ١٩:٨؛ ٢مل ١٤:١٢؛ ٢أي ٢٥:٢٢
١١ [ز] ١صم ٢:٣٢؛ مز ٧٨:٦٠ و٦١؛ [س] ١صم ٢:٣٤؛ مز ٧٨:٦٤
١٢ [ش] ٢صم ١:٢؛ [ص] يش ٧:٦؛ ٢صم ١٣:١٩؛ ١٥:٣٢؛ نح ٩:١؛ أي ٢:١٢
١٣ [ض] ١صم ١:٩؛ ٤:١٨

٤:٣ لماذا كَسَّرَنا اليومَ الربّ. أظهر سؤالُ الشيوخ هذا، معرفتهم بأنّ الربَّ يحارب حروبَهم (٢:١٠؛ ١٧:٤٧)، كما يسمحُ أيضًا بهزيمتهم. وقد عَنَتْ هزيمتهم بكلِّ وضوحٍ أنّ الله لم يكن «معهم» (عد ١٤:٤٢؛ تث ١:٤٢). وبدلاً من أن يسألوا الإرشاد من الربّ، راحوا يعالجون الوضع بأنفسهم. **لنأخذ... تابوت عهد الربّ.** كان تابوت العهد يرمز إلى حضور الربِّ وقوّته. لكنّ بني إسرائيل تعاملوا معه وكأنه تعويذةٌ تجلب الحظَّ الجيِّد، ولذلك سوف يضمن لهم الانتصار على الفلسطينيِّين. وبما أنهم علموا أنّ الغَلَبَة أو الهزيمة تتوقَّفان على حضور الربّ، فقد خلطوا بين رمز حضوره، وحضوره الفعليّ. وبهذا العمل تشابه فهمهم لله مع فهم الفلسطينيِّين له (٤:٨).

٤:٤ الجالس على الكروبيم. يتكرَّر استخدام هذه العبارة لوصف الربّ (رج ٢صم ٦:٢؛ ٢مل ١٩:١٥؛ ١أي ١٣:٦؛ مز ٨٠:١؛ ٩٩:١؛ إش ٣٧:١٦). فهي تتكلَّم عن عَظَمته المطلقة. **حُفني وفينحاس.** هذان كانا ابنَي عالي الآثمَين (٢:١٢-١٧ و٢٧-٣٧)، اللذين عُرِفَ عنهما أنهما «لم يعرفا الربّ» (٢:١٢). هذا، وإنّ ذِكرَهما معًا يُعيدُ إلى الذاكرة النبوَّة التي قضت بموتهما معًا (٢:٣٤).

٤:٦ العبرانيِّين. إنّ الإسم «عبرانيّ» في تك ١٤:١٣، أُطلقَ على أبرام. من ثَمَّ بات الاسم يُشير إلى ذريَّة إبراهيم بحسب الجسد. وقد استُخدم ليُميِّزهم كطبقةٍ منَ الناس تَختلفُ عن الأجانب الذين حولهم. ممّا يعني أنّ أبرام كان من نسل عابر الذي هو في سلالة سام (رج تك ١٠:٢٥؛ ١١:١٤-١٦).

٤:٧ جاءَ الله إلى المحلّة. كان الفلسطينيُّون يعتقدون أنّ معبد الوثن هو المكان الفعليّ للآلهة الوثنيَّة. لذا فحين جَلَبَ إسرائيل تابوت العهد إلى المحلَّة، استنتج الفلسطينيُّون أنّ الله كان حاضرًا، وتلك علامة أظهرت معرفتهم بقدرة الله.

٤:٨ الآلهة الذين ضربوا مصر. من الواضح أنّ أنباء نصرة الله على المصريِّين، أمسَت معروفة لدى جميع الفلسطينيِّين.

٤:٩ لئلاّ تُستعبدوا... كما استُعبِدوا هم لكم. إنّ تراجُعَ بني إسرائيل عن استئصال جميع الساكنين في كنعان (رج قض ١:٢٨)، أوقعهم تحت دينونة الله. ونتيجة لهذه الدينونة استعبد الفلسطينيُّون بني إسرائيل واضطهدوهم (رج قض ١٠:١٣-١٦). فقد خاف الفلسطينيُّون أن يصبحوا عبيدًا للعبرانيِّين.

٤:١١ وأُخِذَ تابوتُ الله. ومع أنّ بني إسرائيل أملوا بالنصرة إن هم تملَّقوا الله، فقد هُزِموا، ووقع تابوت العهد بأيدي الفلسطينيِّين. إنّ الفكرة التي تعتبر امتلاك تابوت الله يساوي السيطرة على الله، والتي تبنّاها بنو إسرائيل أوَّلًا ثمّ الفلسطينيُّون بعدهم، تتعارض مع قدرة الله وسلطانه المطلق، وهذا ما سيُبيِّنه السرد لاحقًا. **ومات... حُفني وفينحاس.** تحقيقًا لما جاء في ٢:٣٤ و٣:١٢، فقد مات ابنا عالي معًا.

٤:١٢ ثيابُهُ ممزَّقةٌ وترابٌ على رأسِه. إنَّ تصرُّف الرجُل الذي من بنيامين كان يُعَدُّ تصرُّفًا عامًّا، يشير إلى التفجُّع على الموتى، وعلى الكوارث الوطنيَّة (رج ٢صم ١٥:٣٢).

٤:١٣ قلبه كان مضطَرِبًا لأجلِ تابوتِ الله. يبدو هنا اهتمام عالي بالتابوت في تناقض واضح مع تصرُّفاته السابقة، حيث أكرَمَ ابنيه على الربّ (٢:٢٩ و٣٠؛ رج ٤:١٧ و١٨).

ليُخبِرَ في المدينةِ صَرَخَتِ المدينةُ كُلُّها. [١٤] فسَمِعَ عالي صوتَ الصُّراخِ فقالَ: «ما هو صوتُ الضَّجيجِ هذا؟». فأسرَعَ الرَّجُلُ وأخبَرَ عاليَ. [١٥] وكانَ عالي ابنَ ثَمانٍ وتِسعينَ سنَةً، وقامَتْ عَيناهُ ولم يَقدِرْ أنْ يُبصِرَ[ط]. [١٦] فقالَ الرَّجُلُ لعالي: «أنا جِئتُ مِنَ الصَّفِّ، وأنا هَرَبتُ اليومَ مِنَ الصَّفِّ». فقالَ: «كيفَ كانَ الأمرُ يا ابني؟»[ظ]. [١٧] فأجابَ المُخبِّرُ وقالَ: «هَرَبَ إسرائيلُ أمامَ الفِلِسطينيِّينَ وكانَتْ أيضًا كسرَةٌ عظيمَةٌ في الشَّعبِ، وماتَ أيضًا ابناكَ حُفني وفينَحاسُ، وأُخِذَ تابوتُ اللهِ». [١٨] وكانَ لَمّا ذَكَرَ تابوتَ اللهِ، أنَّهُ سقَطَ عن الكُرسيِّ إلَى الوَراءِ إلَى جانِبِ البابِ، فانكَسَرَتْ رَقَبَتُهُ وماتَ، لأنَّهُ كانَ رَجُلاً شَيخًا وثَقيلاً. وقد قَضَى لإسرائيلَ أربَعينَ سنَةً.

[١٩] وكَنَّتُهُ امرأةُ فينَحاسَ كانَتْ حُبلَى تكادُ تلِدُ. فلَمّا سمِعَتْ خَبَرَ أخذِ تابوتِ اللهِ وموتَ حَميها ورَجُلِها، رَكَعَتْ ووَلَدَتْ، لأنَّ مَخاضَها انقَلَبَ علَيها. [٢٠] وعِندَ احتِضارِها قالَتْ لها الواقِفاتُ عِندَها[ع]: «لا تخافي لأنَّكِ قد ولَدتِ ابنًا». فلم تُجِبْ ولم يُبالِ قَلبُها. [٢١] فدَعَتِ الصَّبيَّ «إيخابودَ[غ]» قائلَةً: «قد زالَ المَجدُ مِنْ إسرائيلَ»[ف]. لأنَّ تابوتَ اللهِ قد أُخِذَ ولأجلِ حَميها ورَجُلِها. [٢٢] فقالَتْ: «زالَ المَجدُ مِنْ إسرائيلَ لأنَّ تابوتَ اللهِ قد أُخِذَ».

١٥ ط ١صم ٢:٣؛ ١مل ١٤:٤
١٦ ظ ٢صم ١:٤
٢٠ ع تك ٣٥:١٦-١٩
٢١ غ ١صم ١٤:٣؛ ف مز ٢٦:٨؛ ٦١:٧٨؛ (إر ٢:١١)

الفصل ٥
١ أ ١صم ٤:١؛ ٧:١٢
٢ ب قض ١٦:٢٣-٣٠؛ ١أي ١٠:٨-١٠
٣ ت إش ١٩:١؛ ٤٦:١ و٢؛ ث إش ٤٦:٧
٤ ج إر ٥٠:٢؛ حز ٦:٤ و٦؛ مي ١:٧
٥ ح صف ١:٩

تابوت العهد في أشدود وعقرون

٥ [١] فأخَذَ الفِلِسطينيّونَ تابوتَ اللهِ وأتَوْا بهِ مِنْ حَجَرِ المَعونَةِ إلَى أشدودَ[أ]. [٢] وأخَذَ الفِلِسطينيّونَ تابوتَ اللهِ وأدخَلوهُ إلَى بَيتِ داجونَ[ب]، وأقاموهُ بقُربِ داجونَ. [٣] وبَكَّرَ الأشدوديّونَ في الغَدِ وإذا بداجونَ ساقِطٌ علَى وجهِهِ إلَى الأرضِ أمامَ تابوتِ الرَّبِّ[ت]، فأخَذوا داجونَ وأقاموهُ في مَكانِهِ[ث]. [٤] وبَكَّروا صباحًا في الغَدِ وإذا بداجونَ ساقِطٌ علَى وجهِهِ علَى الأرضِ أمامَ تابوتِ الرَّبِّ، ورأسُ داجونَ ويَداهُ مَقطوعَةٌ علَى العَتَبَةِ[ج]. بَقيَ بَدَنُ السَّمَكَةِ فقط. [٥] لذلكَ لا يَدوسُ كهَنَةُ داجونَ وجميعُ الدّاخِلينَ إلَى بَيتِ داجونَ علَى عَتَبَةِ داجونَ في أشدودَ إلَى هذا اليومِ[ح].

٤:١٨ سَقَطَ... وماتَ. وهكذا، مات حُفني وفينحاس، ومات عالي أيضًا. وتتميمًا لقول الربّ، زال خطّ الكهنوت عن كلّ نسل عالي (٢:٢٩-٣٤). رج ح ٢:٣١. **وقد قضى لإسرائيل أربعين سنة.** كان عالي طوال تلك المدّة يقوم بأعباء الكهنوت والقضاء في إسرائيل.

٤:٢١ إيخابود... زال المجد. بسبب خسارة تابوت العهد في المنزلة الأولى، والذي هو رمز حضور الله، فإنّ زوجة فينحاس دعت طفلها إيخابود، والذي إمّا يعني «أين المجد»؟ وإمّا «زال المجد». فالكلمة «المجد» بالنسبة إلى الرجُل العبرانيّ كانت تُستعمل دائمًا للإشارة إلى حضور الله؛ ولذا يعني النصّ «أين الله»؟ والكلمة «زال» تحمل فكرة الذهاب إلى السبي. وهكذا، فإنّ الاستيلاء على التابوت كان بالنسبة إلى بني إسرائيل بمثابة رمز إلى كون الله قد ذهب إلى السبي أو المنفى. وعلى الرغم من أنّ هذا كان اقتناع إسرائيل، فإنّ السرد الكتابيّ التالي يُعلن أنّ الله كان حاضرًا، حتى حين أدّب شعبه. رج ح خر ١٠:١٨ و١٩.

٥:١ أشدود. إحدى مدن الفلسطينيّين الرئيسيّة، التي تبعد عن شاطئ البحر حوالى ٥ كلم، وحوالى ٥٣ كلم عن غربيّ أورشليم.

٥:٢ داجون. يُعرّفُ الأدب القديم هذا الإله بأنّ نصفه السفليّ سمكةٌ، ونصفه العلويّ إنسان. ويبدو أنّ داجون كان رئيس آلهة الفلسطينيّين (قض ١٦:٢٣)، ووالد بَعْل. والمقصود من وَضْع تابوت الله في هيكل داجون، إعلاءُ قوّة داجون وانخذال يهوه، وتجلٍّ ظاهرٌ بأنّ إله الفلسطينيّين حقّق نصرةً على إله العبرانيّين. ثمّ إنّ ربط النصّ الكتابيّ بالكلام على داجون يقوّي الصِّلة بين الحوادث المدوّنة هنا، وتلك المتعلّقة بحياة شمشون (قض ١٣-١٦).

٥:٣ ساقط على وجهه. الله نفسُهُ أذلّ بطريقةٍ ساخرةٍ سيادةَ داجون المزعومة، وذلك بإسقاطه داجون على وجهه إلى الأرض وكأنه يُقدّمُ السجود للربّ.

٥:٤ رأسُ داجون ويداه مقطوعة. يبدو أنّ إعلانَ الله لسلطانه على داجون لم يُدرَك من المرّة الأولى. أمّا إعلان الله الثاني لسلطانه، وذلك بقطعِهِ رأسَ داجون ويديه، فكان علامةً بيّنةً على أنّ العدوّ قد مات (قض ٧:٢٥؛ ٨:٦؛ ١صم ١٧:٥٤؛ ٣١:٩؛ ٢صم ٤:١٢)، وعلى أنّ دينونة الله شملت العبادة الوثنيّة الباطلة.

٥:٥ لا يدوس... عَتَبة. بما أنّ رأسَ داجون ويديه وقعت على العتبة، فقد نَمَتْ من جرّاء ذلك خرافة مفادها أنّ العتبة أصبحت ملعونة. لذلك لا يدوس الفلسطينيّون العتبة. **إلى هذا اليوم.** هذه العبارة تدعم الزّعم القائل بأنّ الكاتب كان هو مَن كتب هذه السطور التي انتزعها من الحدث نفسِه (رج المقدِّمة: الكاتب والتاريخ). وإنك لَواجدٌ في ١ و٢ صم عباراتٍ مماثلةً لهذه العبارة (٦:١٨؛ ٢٦:٦؛ ٣٠:٢٥؛ ٢صم ٤:٣؛ ٦:٨؛ ١٨:١٨).

[٦]فثقُلَتْ يَدُ الربِّ علَى الأشدوديِّينَ[خ]، وأخربَهُمْ[د] وضرَبَهُمْ بالبَواسيرِ[ذ] في أشدودَ وتُخومِها[ر]. [٧]ولَمّا رأى أهلُ أشدودَ الأمرَ كذلكَ قالوا: «لا يَمكُثُ تابوتُ إلهِ إسرائيلَ عِندَنا[ز] لأنَّ يَدَهُ قد قَسَتْ علَينا وعلَى داجونَ إلهِنا». [٨]فأرسَلوا وجَمَعوا جميعَ أقطابِ الفِلِسطينيِّينَ إليهِمْ[س] وقالوا: «ماذا نَصنَعُ بتابوتِ إلهِ إسرائيلَ؟». فقالوا: «ليُنقَلْ تابوتُ إلهِ إسرائيلَ إلَى جَتَّ»[ش]. فنَقَلوا تابوتَ إلهِ إسرائيلَ. [٩]وكانَ بَعدَما نَقَلوهُ أنَّ يَدَ الربِّ كانَتْ علَى المدينةِ باضطِرابٍ عظيمٍ جِدًّا[ص]، وضَرَبَ أهلَ المدينةِ مِنَ الصَّغيرِ إلَى الكَبيرِ، ونَفَرَتْ لهُمُ البَواسيرُ. [١٠]فأرسَلوا تابوتَ اللهِ إلَى عَقرونَ. وكانَ لَمّا دَخَلَ تابوتُ اللهِ إلَى عَقرونَ أنَّهُ صَرَخَ العَقرونيّونَ قائلينَ: «قد نَقَلوا إلَينا تابوتَ إلهِ إسرائيلَ لكَيْ يُميتونا نَحنُ وشَعبَنا». [١١]وأرسَلوا وجَمَعوا كُلَّ أقطابِ الفِلِسطينيِّينَ وقالوا: «أرسِلوا تابوتَ إلهِ إسرائيلَ فيَرجِعَ إلَى مَكانِهِ ولا يُميتَنا نَحنُ وشَعبَنا». لأنَّ اضطِرابَ الموتِ كانَ في كُلِّ المدينةِ. يَدُ اللهِ كانَتْ ثَقيلَةً جِدًّا هناكَ. [١٢]والناسُ الذينَ لم يَموتوا ضُرِبوا بالبَواسيرِ، فصَعِدَ صُراخُ المدينةِ إلَى السماءِ[ض].

التابوت يعود إلى إسرائيل

٦ [١]وكانَ تابوتُ اللهِ في بلادِ الفِلِسطينيِّينَ سبعَةَ أشهُرٍ. [٢]فدَعا الفِلِسطينيّونَ الكهنةَ والعَرّافينَ[أ] قائلينَ: «ماذا نَعمَلُ بتابوتِ الربِّ؟

٦ خ خر ٩: ٣؛ تث ٢: ١٥؛ ١صم ٥: ٧؛ ٧: ١٣؛ مز ٣٢: ٤؛ ١٤٥: ٢٠؛ ١٤٧: ٦
د ١صم ٦: ٥
ذ تث ٢٨: ٢٧؛ مز ٧٨: ٦٦
ر يش ١٥: ٤٦ و٤٧
٧ ز ١صم ٦: ٥
٨ س ١صم ٦: ٤
ش يش ١١: ٢٢
٩ ص تث ٢: ١٥؛ ١صم ٥: ١١؛ ٧: ١٣؛ ١٢: ١٥
١٢ ض ١صم ٩: ١٦؛ إر ١٤: ٢

الفصل ٦
٢ أ تك ٤١: ٨؛ خر ٧: ١١؛ إش ٢: ٦؛ ٤٧: ١٣؛ دا ٢: ٢؛ ٥: ٧

٥: ٦ **فثقُلَت يَدُ الربِّ**. على عكس يَدَي داجون المقطوعتَين اللتين تدلّان على عجزه الكليّ أمام قوّة يهوه، فقد بدا الربُّ مُهتمًّا بشدَّة، بمحاكمة الفلسطينيّين. إنّ صورة يد الله نراها باستمرار في سياق السَّرد المتعلّق بالتابوت (٤: ٨؛ ٥: ٦ و٧ و٩ و١١؛ ٦: ٣ و٥ و٩). **بالبواسير**. يُفْتَرض أنّ هذه الكلمة تشير إلى الدمامل والبثور التي يُسبِّبها وبأ الطاعون الذي ينتقل بواسطة الفئران (٦: ٤ و٥). هذا، وإنّ انتشار المرض، ونتائجه القاتلة (٥: ٦ و٩ و١٢؛ ٦: ١١ و١٧) تجعل ذلك أمرًا مقبولًا.

٥: ٨ **أقطاب الفلسطينيّين**. إشارةً إلى الرجال الذين يحكمون كمُلوكٍ، المدنَ الفلسطينيّة الرئيسيّة (رج ح ٤: ١). **جتّ**. هي مدينة أخرى من مدن الفلسطينيّين الرئيسيّة، وتقع على بعد حوالى ١٩ كلم شرقيَّ أشدود (رج ٥: ١).

٥: ١٠ **عَقرون**. بما أنّ الدينونة نزلت بجتّ، لذلك أبعَدَ الفلسطينيُّون التابوت إلى المدينة الرئيسيّة التالية، ليروا إن كان الله هو المسبِّب لمصيبتهم. هذه المدينة الرئيسيّة التي تبعدُ حوالى ٩ كلم ونصف، إلى الشمال من جتّ، كانت أقرب مدينة فلسطينيّة إلى حدود إسرائيل. **تابوت إله إسرائيل لكي يُميتونا**. كانت صرخةُ العقرونيّين إقرارًا بأنّ الفلسطينيّين قد وصلتهم الرسالة التي مفادها أنّ الله هو مَصدرُ متاعبهم. والغريبُ في الأمر هو أنّ الفلسطينيّين كانوا قد علموا بقدرة الله التي ضرب بها المصريّين (٤: ٨)، لكنّهم في غطرستهم، ظنّوا أنّهم أقوى من مصر. وقد تعاظمت شدّةُ الوبأ، ع ٦-١٢، تزامُنًا مع رفض الفلسطينيّين التواضع قدّام الله. فتصرُّفاتهم كانت تُشبه إلى حدٍّ بعيد تصرُّفات المصريّين (خر ٥-١٤).

٦: ٢ **الكهنة والعرّافين**. إنّ هؤلاء الرجال الفلسطينيّين، الذين يعطيهم الكتاب المقدّس تعريفًا خاصًّا، باعتبارهم ذوي شهوة مُميّزة (إش ٢: ٦)، اجتمعوا كي يتباحثوا في كيفية استرضاء الله، كيما يوقف الوبأ. **نُرسلُهُ إلى مكانِه**. لقد فهم الفلسطينيُّون أنهم قد أغاظوا الله؛ لذلك قرّر عرّافوهم أن يُسكِّنوا غضبه، وذلك بإرجاع تابوت عهده إلى إسرائيل.

مواقع التهديدات الفلسطينيّة

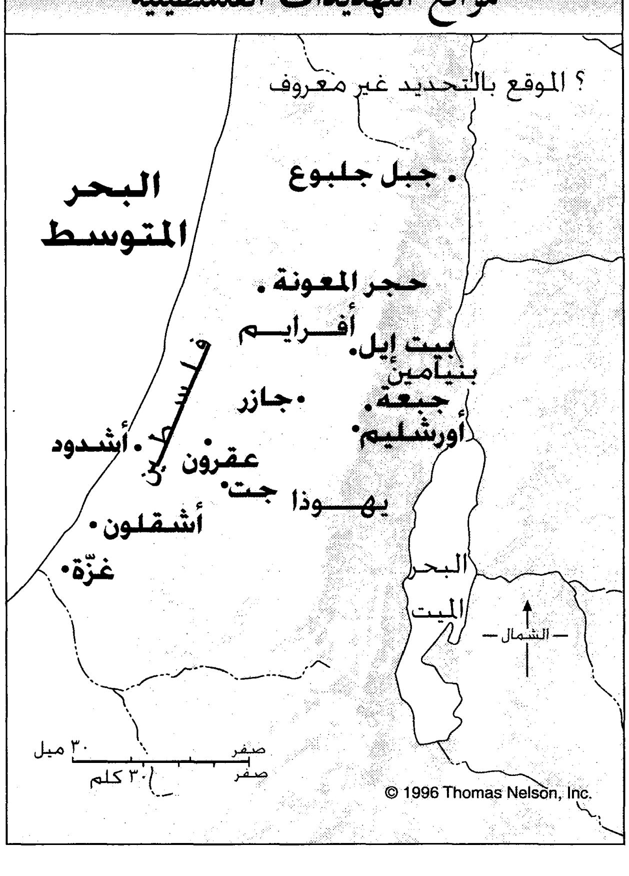

أخبِرونا بماذا نُرسِلُهُ إلَى مَكانِهِ». ٣فقالوا: «إذا أرسَلتُمْ تابوتَ إلَهِ إسرائيلَ، فلا تُرسِلوهُ فارِغًا[ب]، بلْ رُدّوا لهُ قُربانَ إثمٍ[ت]. حينَئذٍ تشفَوْنَ ويُعلَمُ عِندَكُمْ لماذا لا ترتَفِعُ يَدُهُ عنكُمْ». ٤فقالوا: «وما هو قُربانُ الإثمِ الذي نَرُدُّهُ لهُ؟». فقالوا: «حَسَبَ عَدَدِ أقطابِ الفِلِسطينيّينَ: خَمسَةَ بَواسيرَ مِنْ ذَهَبٍ، وخَمسَةَ فيرانٍ مِنْ ذَهَبٍ[ث]. لأنَّ الضَّربَةَ واحِدَةٌ علَيكُمْ جميعًا وعلَى أقطابِكُمْ. ٥واصنَعوا تماثيلَ بَواسيرِكُمْ وتماثيلَ فيرانِكُمُ التي تُفسِدُ الأرضَ[ج]، وأعطوا إلَهَ إسرائيلَ مَجدًا[ح] لَعَلَّهُ يُخَفِّفُ يَدَهُ عنكُمْ[خ] وعَنْ آلِهَتِكُمْ[د] وعَنْ أرضِكُمْ. ٦ولماذا تُغلِظونَ قُلوبَكُمْ كما أغلَظَ المِصريّونَ وفِرعَوْنُ قُلوبَهُمْ[ذ]؟ أليس علَى ما فعَلَ بهِمْ أطلَقوهُمْ فذَهَبوا؟ ٧فالآنَ خُذوا واعمَلوا عَجَلَةً واحِدَةً جديدَةً[ر] وبَقَرَتَينِ مُرضِعَتَينِ لم يَعلُهُما نيرٌ[س]، واربُطوا البَقَرَتَينِ إلَى العَجَلَةِ، وأرجِعوا ولَدَيهِما عنهُما إلَى البَيتِ. ٨وخُذوا تابوتَ الربِّ واجعَلوهُ علَى العَجَلَةِ، وضَعوا أمتِعَةَ الذَّهَبِ التي ترُدّونَها لهُ[ش] قُربانَ إثمٍ في صُندوقٍ بجانِبِهِ وأطلِقوهُ فيَذهَبَ. ٩وانظُروا، فإنْ صَعِدَ في طريقِ تُخمِهِ إلَى بَيتَشَمسَ[ص] فإنَّهُ هو الذي فعَلَ بنا هذا الشَّرَّ العظيمَ. وإلا فنَعلَمُ أنْ يَدَهُ لم تضرِبنا[ض]. كانَ ذلكَ علَينا عَرَضًا».

١٠ففَعَلَ الرِّجالُ كذلكَ، وأخَذوا بَقَرَتَينِ مُرضِعَتَينِ ورَبَطوهُما إلَى العَجَلَةِ، وحَبَسوا ولَدَيهِما في البَيتِ، ١١ووَضَعوا تابوتَ الربِّ علَى العَجَلَةِ مع الصُّندوقِ وفيرانِ الذَّهَبِ وتماثيلِ بَواسيرِهِمْ. ١٢فاستَقامَتِ البَقَرَتانِ في الطريقِ إلَى طريقِ بَيتَشَمسَ، وكانَتا تسيرانِ في سِكَّةٍ واحِدَةٍ[ط] وتجأرانِ، ولم تميلا يَمينًا ولا شِمالاً، وأقطابُ الفِلِسطينيّينَ يَسيرونَ وراءَهُما إلَى تُخمِ بَيتَشَمسَ. ١٣وكانَ أهلُ بَيتَشَمسَ يَحصُدونَ حَصادَ الحِنطَةِ في الوادي[ظ]. فرَفَعوا أعيُنَهُمْ ورأوا التّابوتَ وفَرِحوا برؤيَتِهِ. ١٤فأتَتِ العَجَلَةُ إلَى حَقلِ يَهوشَعَ البَيتَشَمسيِّ ووَقَفَتْ هناكَ. وهناكَ حَجَرٌ

٣ [ب] خر ٢٣:١٥؛ تث ١٦:١٦؛ [ت] لا ٥:١٥ و١٦
٤ [ث] ١صم ٦:٥ و٩ و١٢؛ ٦:١٧
٥ [ج] ١صم ٥:٦؛ [ح] يش ٧:١٩؛ ١أي ١٦:٢٨ و٢٩؛ إش ٤٢:١٢؛ إر ١٣:١٦؛ مل ٢:٢؛ رؤ ١٤:٧؛ [خ] ١صم ٥:٦ و١١؛ مز ٣٩:١٠؛ [د] ١صم ٥:٣ و٤ و٧
٦ [ذ] خر ٧:١٣؛ ٨:١٥؛ ٩:٣٤؛ ١٤:١٧؛ [ر] خر ١٢:٣١
٧ [ر] ٢صم ٦:٣؛ [س] عد ١٩:٢؛ تث ٢١:٣ و٤
٨ [ش] ١صم ٦:٤ و٥
٩ [ص] يش ١٥:١٠؛ ٢١:١٦؛ [ض] ١صم ٦:٣
١٢ [ط] عد ٢٠:١٩
١٣ [ظ] ١صم ١٢:١٧

٦:٣ قُربان إثم. كان الهدف من هذا القربان: اعتراف الفلسطينيِّين بأنهم قد أهانوا إله إسرائيل، ثمّ التعويض عن هذه الخطيَّة. فهؤلاء الوثنيُّون أقَرُّوا بخطيَّتهم وبحاجتهم إلى إظهار التوبة، التي أرادوا أن تكون بحَسَب تقاليدهم الدينيَّة، وذلك من طريق تقديم قرابين الإثم وفاءً للنذر.

٦:٤ خمسَةُ بواسيرَ من ذهب وخمسةُ فيرانٍ من ذهب. كانت تلك عادتَهم في صُنْع أشكالٍ لِدَمامِلِهِم (ومنها الفئران التي جلبت الطاعون)، على أمل أن يُدرِكَ الإله أنهم عَرَفوا سبب غضبِهِ، ويرفع بالتالي، الشرَّ الذي نزل بهم. إنّ السِّياق في ع ١٧، يفترضُ أنّ هذه الأمور تمَّت بحضور كاتب النصِّ وقت تسجيل هذا الحَدَث. وإنّ الرقم ٥ يُمثِّل مدُن الفلسطينيِّين الخمس، كما يُمثِّل أقطابهم الخمسة أيضًا، والذين طاولهم قِصاصُ الله.

٦:٥ وأعطُوا إلَهَ إسرائيل مجدًا لَعَلَّهُ يُخفِّفُ يَدَه. ففي حين كان السحر المتجانس من تقاليد الفلسطينيِّين، فإنّ هذه العبارة تُشدِّد بوضوحٍ على القصد من وراء التقدمات. كان عليهم أن يضعوا حدًّا للإهانة، وأن يعترفوا بخطيَّتهم، وأن يُعطوا المجد لإله إسرائيل، عالمين حقيقة الإله الذي أغاظوه والذي هو وحده الإله العليّ.

٦:٦ ولماذا تُغلِظون قلوبكم. لقد رَبَطَ العَرَّافون تصرُّف الفلسطينيِّين لجهة عدم معرفتهم بالله، بتصرُّف فرعون والمصريِّين. فالكلمة «تُغلظون» هي عينها التي استُخدِمت في خر ٧:١٤؛ ٨:١٥ و٣٢. إنه ترابطٌ لافتٌ لأنّ الهدف الطاغي في خر ٥-١٤ هو أن يعرف المصريُّون «أني أنا الربّ» (خر ٧:٥).

٦:٧ لم يَعْلُهُما نير. اخترع العَرَّافون خطَّةً تُبيِّن دون أدنى شكٍّ، إن كان إله إسرائيل وراء كلِّ متاعبهم. فاستخدام بقرتين «لم يعلُهما نير» كان يعني استخدام حيوانات غير مدرَّبةٍ على جرِّ العربات، والتي لا تعرف ربّما أن تذهب إلى أيِّ مكان. **وأرجعوا ولدَيهما عنهما.** وكان العُنصر الثاني في خطَّة العَرَّافين استخدام بقرتين مُرضِعَتين، بعد إرجاع ولديهما عنهما. فصعود البقرتين في الإتجاه المعاكس لِعِجلَيهما، وهذا أمر غير طبيعي، يكون علامة واضحة على أنّ سبب قصاصهم هو علويّ.

٦:٩ بَيْتَشَمْس. تعني «بيت الشَّمس» وموقعها في وادي سورق، وهي مدينة لاويَّة تبعد حوالى ٢٤ كلم إلى الغرب من أورشليم. صُمِّمت في الأصل لنسل هارون (يش ٢١:١٦)، وقد اختيرت الآن لتكون المحلَّة التي ستَجُرُّ البقرتان العربةَ إليها.

٦:١٢ تَسيران... وتَجأران. سارت البقرتان في خطٍّ مُستقيم نحو بَيْتَشَمْسَ، وهما تجأران (تخوران) بدافِعِ الغريزة لأنهما لا تريدان ترك عجليهما خلفهما، ولم تحيدا يمَينًا ولا شمالاً، تنفيذًا للمهمَّة التي أمرهما الله بتأديتها.

٦:١٣ يحصدون حصاد الحنطة. في وقتٍ ما من حزيران. وهذا الحصاد كان يجري بمشاركة أهل المدينة كلِّهم.

٦:١٤ يهوشعُ البَيْتَشَمْسي. وقفتِ البقرتان في حقل يهوشع، حيث كان هناك حَجَرٌ كبير، يبدو أنه كان معروفًا لدى الكاتب، إبّان تدوين هذا الحدث. **مُحرقة.** وبما أنّ البقرتين والعربة قد استُخدِمَتْ لأغراضٍ مقدَّسة، فلم يعد ممكنًا استخدامها للأغراض اليوميَّة العاديَّة. وهكذا قَدَّم رجال بَيْتَشَمْسَ البقرتين مُحرقةً مستعملين العربة وقودًا للنار.

كبيرٌ. فشقَّقوا خَشَبَ العَجلَةِ وأصعَدوا البَقَرتَينِ مُحرَقَةً للربِّ. [١٥]فأنزَلَ اللاويّونَ تابوتَ الربِّ والصُّندوقَ الذي معهُ الذي فيهِ أمتِعَةُ الذَّهَبِ ووَضَعوهُما علَى الحَجَرِ الكَبيرِ. وأصعَدَ أهلُ بَيتَشَمسَ مُحرَقاتٍ وذَبَحوا ذَبائحَ في ذلكَ اليومِ للربِّ. [١٦]فرأَى أقطابُ الفِلِسطينيِّينَ الخَمسَةُ[ع] ورَجَعوا إلَى عَقرونَ في ذلكَ اليومِ.

[١٧]وهذِهِ هي بَواسيرُ الذَّهَبِ التي رَدَّها الفِلِسطينيّونَ قُربانَ إثمٍ للربِّ[غ]: واحِدٌ لأشدودَ، وواحِدٌ لغَزَّةَ، وواحِدٌ لأشقَلونَ، وواحِدٌ لجَتَّ[ف]، وواحِدٌ لعَقرونَ. [١٨]وفيرانُ الذَّهَبِ بعَدَدِ جميعِ مُدُنِ الفِلِسطينيِّينَ للخَمسَةِ الأقطابِ مِنَ المدينةِ المُحَصَّنَةِ إلَى قريَةِ الصَّحراءِ. وشاهِدٌ هو الحَجَرُ الكَبيرُ الذي وضَعوا علَيهِ تابوتَ الربِّ. هو إلَى هذا اليومِ في حَقلِ يَهوشَعَ البَيتَشَمسيِّ.

[١٩]وضَرَبَ أهلَ بَيتَشَمسَ[ق] لأنَّهُمْ نَظَروا إلَى تابوتِ الربِّ. وضَرَبَ مِنَ الشَّعبِ خَمسينَ ألفَ رَجُلٍ وسبعينَ رَجُلاً[ك]. فناحَ الشَّعبُ لأنَّ الربَّ ضَرَبَ الشَّعبَ ضَربَةً عظيمَةً. [٢٠]وقالَ أهلُ بَيتَشَمسَ: «مَنْ يَقدِرُ أنْ يَقِفَ أمامَ الربِّ الإلهِ القُدّوسِ هذا؟ وإلَى مَنْ يَصعَدُ عَنّا؟»[ل]. [٢١]وأرسَلوا رُسُلاً إلَى سُكّانِ قريةِ يَعاريمَ[م] قائلينَ: «قد رَدَّ الفِلِسطينيّونَ تابوتَ الربِّ، فانزِلوا وأصعِدوهُ إلَيكُمْ».

تابوت العهد في بيت أبيناداب

٧ [١]فجاءَ أهلُ قريةِ يَعاريمَ[أ] وأصعَدوا تابوتَ الربِّ وأدخَلوهُ إلَى بَيتِ أبينادابَ[ب] في الأكَمَةِ، وقَدَّسوا ألِعازارَ ابنَهُ لأجلِ حِراسَةِ تابوتِ الربِّ[ت]. [٢]وكانَ مِنْ يوم جُلوسِ التّابوتِ في قريةِ يَعاريمَ أنَّ المُدَّةَ طالَتْ وكانَتْ عِشرينَ سنَةً. وناحَ كُلُّ بَيتِ إسرائيلَ وراءَ الربِّ.

[٣]وكلَّمَ صَموئيلُ كُلَّ بَيتِ إسرائيلَ قائلاً: «إنْ كنتُم بكُلِّ قُلوبكُمْ راجِعينَ إلَى الربِّ[ث]، فانزِعوا الآلِهَةَ الغَريبَةَ[ج] والعَشتاروثَ[ح] مِنْ وسطِكُمْ، وأعِدّوا قُلوبَكُمْ للربِّ[خ] واعبُدوهُ وحدَهُ[د]، فيُنقِذَكُمْ مِنْ يَدِ الفِلِسطينيِّينَ». [٤]فنزَعَ بَنو إسرائيلَ البَعليمَ والعَشتاروثَ[ذ] وعَبَدوا الربَّ وحدَهُ.

١٦ [ع] يش ١٣: ٣؛ قض ٣: ٣
١٧ [غ] ١صم ٦: ٤؛ [ف] ١صم ٥: ٨
١٩ [ق] خر ١٩: ٢١؛ عد ٤: ٥ و١٦ و٢٠؛ [ك] ٢صم ٦: ٧
٢٠ [ل] لا ١١: ٤٤ و٤٥؛ مز ٢٤: ٣ و٤؛ مل ٣: ٢؛ رؤ ٦: ١٧
٢١ [م] يش ٩: ١٧؛ ١٥: ٩ و٦٠؛ ١٨: ١٤؛ قض ١٨: ١٢؛ ١أي ١٣: ٥ و٦

الفصل ٧
١ [أ] ١صم ٦: ٢١؛ مز ١٣٢: ٦؛ [ب] ٢صم ٦: ٣ و٤؛ [ت] لا ٢١: ٨
٣ [ث] تث ٣٠: ٢-١٠؛ ١مل ٨: ٤٨؛ إش ٥٥: ٧؛ هو ٦: ١؛ يوء ٢: ١٢-١٤؛ [ج] تك ٣٥: ٢؛ يش ٢٤: ١٤ و٢٣؛ قض ١٠: ١٦؛ [ح] قض ٢: ١٣؛ ١صم ٣١: ١٠؛ [خ] ٢أي ٣٠: ١٩؛ أي ١١: ١٣؛ [د] تث ٦: ١٣؛ ١٠: ٢٠؛ ١٣: ٤؛ يش ٢٤: ١٤؛ مت ٤: ١٠؛ لو ٤: ٨
٤ [ذ] قض ٢: ١١؛ ١٠: ١٦

٦: ١٥ اللاويُّون. بما أنّ رجال بَيْتَشَمْسَ هم لاويُّون، لذلك فقد كانوا مؤهَّلين لنقل التابوت. **ووضعوهما على الحجرِ الكبير**. لقد استُعمِل الحجر المذكور هنا، قاعدةً للأغراض الذهبيَّة وللتابوت. وفي وقت كتابة هذا النصّ، وقفَ هذا الحجر شاهدًا على أنَّ الله قد عاد إلى الأرض.

٦: ١٦ أقطابُ الفلسطينيِّين الخمسة. حين رأى أقطابُ الفلسطينيِّين أنّ التابوت قد وصل سالمًا، عادوا أدراجَهم إلى عقرون.

٦: ١٩ نظروا إلى تابوتِ الربّ. إنّ عمل رجال بَيْتَشَمس، شكَّل خطيَّةً وقِحَة. وقد ذُكِرَت هذه الخطيَّة أوَّل مرَّة في عد ٤: ٢٠، ثمَّ ذُكِرَت مرَّةً ثانية في ٢ صم ٦: ٦ و٧. **خمسين ألفَ رجُلٍ وسبعين رجُلًا**. يعتبر بعضهم أنّ هذا الرقم مبالغٌ فيه. إلّا أنّ الاحتفاظ بالرقم الأكبر هو أكثر توافقًا مع سياق النصّ الذي يتحدَّث عن «ضربة عظيمة»، كما يشير إلى ٣٠٠٠٠ في ٤: ١٠ (رج ١١: ٨). بَيْدَ أنَّ خطأً مطبعيًّا ربّما حصل، وفي هذه الحال قد يُمحى العدد ٥٠٠٠٠ ويبقى «السبعين»، كما حَصَلَ مع يوسيفوس.

٦: ٢٠ مَنْ يقدرُ أن يقف. هذا السؤال، يوصِلُ السَّرد حول التابوت إلى الذروة. فلا أحد يستطيع الوقوف أمام دينونة الله. وهذا يُطَبَّق على الفريقَين: على الناس الذين هم خارج الميثاق، وعلى الذين هم داخل الميثاق. فالوقاحةُ أمام الله مرفوضة. **وإلى مَنْ يَصعَدُ عَنّا**. لقد أُطلق هذا التعبير ليُشير إلى رغبتهم في أن يُبعَد التابوت عنهم.

٦: ٢١ قريَة يَعاريم. تقع هذه المدينة على بُعْد حوالي ١٦ كلم شماليَّ شرقيَّ بَيْتَشَمس. وتبقى حاضنةَ التابوت إلى أن يأتي به داود إلى أورشليم (٢صم ٦: ١-١٩). وهذا المكان اقترن منذ زمنٍ بعيد بعبادة بعل (رج يش ١٥: ٩ و٦٠؛ ١٨: ١٤).

٧: ٢ عشرين سنة. عطفًا على ع ٣، نجد أنّ العشرين سنة، كانت فترة ارتداد إسرائيل عن الله، وذهابهم وراء آلهةٍ غريبة. وبعد مضي هذه العشرين سنة، رجَعَ بنو إسرائيل إلى الربّ.

٧: ٣ أعِدُّوا قلوبكم للربّ... فيُنقِذكم. تُذَكِّرُنا هذه العبارة بتلك الحَلَقَة في سفر القُضاة: ارتدادٌ، فَضيقٌ، فتوبةٌ، فخلاص. هذه العبارة تَضَعُنا سلفًا أمام محتوى الأصحاح.

٧: ٤ البعليم والعشتروت. كان هذان الإلهان صاحبَي السلطان الأعظم بين جميع آلهة الكنعانيِّين. إنهما إلها الخِصب اللذان ضربا إسرائيل. فالبعليم والعشتروت جمعا الجلال الذي يرمز إلى سلطتهما على جميع آلهة الكنعانيِّين. والعشتروت مثَّلت الإلهة الأنثى، في حين مَثَّل البعليم إله الفضاء الذَّكر الذي يُخصِبُ الأرض.

حجر المعونة

[٥]فقالَ صَموئيلُ: «اجمَعوا كُلَّ إسرائيلَ إلَى المِصفاةِ[ر] فأُصَلّيَ لأجلِكُمْ إلَى الربِّ[ز]». [٦]فاجتَمَعوا إلَى المِصفاةِ واستَقَوْا ماءً[س] وسكَبوهُ أمامَ الربِّ، وصاموا في ذلكَ اليومِ[ش] وقالوا هناكَ: «قد أخطأنا إلَى الربِّ[ص]». وقَضَى صَموئيلُ لبَني إسرائيلَ في المِصفاةِ. [٧]وسمِعَ الفِلِسطينيّونَ أنَّ بَني إسرائيلَ قد اجتَمَعوا في المِصفاةِ، فصَعِدَ أقطابُ الفِلِسطينيّينَ إلَى إسرائيلَ. فلَمّا سمِعَ بَنو إسرائيلَ خافوا مِنَ الفِلِسطينيّينَ. [٨]وقالَ بَنو إسرائيلَ لصَموئيلَ: «لا تكُفَّ عن الصُّراخِ مِنْ أجلِنا إلَى الربِّ إلهِنا فيُخَلِّصَنا مِنْ يَدِ الفِلِسطينيّينَ[ض]». [٩]فأخَذَ صَموئيلُ حَمَلاً رَضيعًا[ط] وأصعَدَهُ مُحرَقَةً بتمامِهِ للربِّ، وصَرَخَ صَموئيلُ إلَى الربِّ مِنْ أجلِ إسرائيلَ[ظ]، فاستَجابَ لهُ الربُّ. [١٠]وبَينَما كانَ صَموئيلُ يُصعِدُ المُحرَقَةَ، تقَدَّمَ الفِلِسطينيّونَ لمُحارَبَةِ إسرائيلَ، فأرعَدَ الربُّ بصوتٍ عظيمٍ في ذلكَ اليومِ علَى الفِلِسطينيّينَ وأزعَجَهُمْ[ع]، فانكَسَروا أمامَ إسرائيلَ. [١١]وخرجَ رِجالُ إسرائيلَ مِنَ المِصفاةِ وتبِعوا الفِلِسطينيّينَ وضَرَبوهُمْ إلَى ما تحتَ بَيتِ كارٍ. [١٢]فأخَذَ صَموئيلُ حَجَرًا ونَصَبَهُ بَينَ المِصفاةِ والسِّنِّ[غ]، ودَعا اسمَهُ «حَجَرَ المَعونَةِ» وقالَ: «إلَى هنا أعانَنا الربُّ». [١٣]فذَلَّ الفِلِسطينيّونَ[ف] ولم يَعودوا بَعدُ للدُّخولِ في تُخُمِ إسرائيلَ[ق]. وكانَتْ يَدُ الربِّ علَى الفِلِسطينيّينَ كُلَّ أيّامِ صَموئيلَ. [١٤]والمُدُنُ التي أخَذَها الفِلِسطينيّونَ مِنْ إسرائيلَ رَجَعَتْ إلَى إسرائيلَ مِنْ عَقرونَ إلَى جَتَّ. واستَخلَصَ إسرائيلُ تُخومَها مِنْ يَدِ الفِلِسطينيّينَ. وكانَ صُلحٌ بَينَ إسرائيلَ والأموريّينَ.

[١٥]وقَضَى صَموئيلُ لإسرائيلَ كُلَّ أيّامِ حَياتِهِ[ك]. [١٦]وكانَ يَذهَبُ مِنْ سنَةٍ إلَى سنَةٍ ويَدورُ في بَيتِ إيلَ والجِلجالِ والمِصفاةِ، ويَقضي لإسرائيلَ في جميعِ هذهِ المَواضِعِ. [١٧]وكانَ رُجوعُهُ إلَى الرّامَةِ[ل]

٥ [ر] قض ١٠ :١٧؛ ٢٠ :١؛ ١صم ١٠ :١٧؛ [ز] ١صم ١٢ :١٧-١٩
٦ [س] ٢صم ١٤ :١٤؛ [ش] قض ٢٠ :٢٦؛ نح ٩ :١ و٢؛ دا ٩ :٣-٥؛ يوء ٢ :١٢؛ [ص] قض ١٠ :١٠؛ ١صم ١٢ :١٠؛ ١مل ٨ :٤٧؛ مز ١٠٦ :٦
٨ [ض] ١صم ١٢ :١٩-٢٤؛ إش ٣٧ :٤
٩ [ط] لا ٢٢ :٢٧؛ [ظ] ١صم ١٢ :١٨؛ مز ٩٩ :٦؛ إر ١٥ :١
١٠ [ع] يش ١٠ :١٠؛ ٢صم ٢٢ :١٤ و١٥؛ مز ١٨ :١٣ و١٤
١٢ [غ] تك ٢٨ :١٨؛ ٣٥ :١٤؛ يش ٤ :٩؛ ٢٤ :٢٦
١٣ [ف] قض ١٣ :١؛ [ق] ١صم ١٣ :٥
١٥ [ك] ١صم ١٢ :١١
١٧ [ل] ١صم ٨ :٤؛

٧ :٥ المِصفاة. كانت هذه المدينة تقع على بُعْد حوالى ١٣ كلم شماليَّ شرقيَّ قرية يعاريم في تخم بنيامين. وقد أصبحت إحدى مدن دائرة صموئيل (ع ١٦). **فأُصَلّي.** كان صموئيل رَجُل صلاة (٧ :٨ و٩؛ ٨ :٦؛ ١٢ :١٩ و٢٣؛ ١٥ :١١).
٧ :٦ واستَقَوا ماءً وسَكَبوه أمامَ الربّ. كان سَكْبُ الماء أمام الربِّ علامةً للتوبة. ويتكرَّر هذا التصرُّف في ٢صم ٢٣ :١٦. **قد أخطأنا إلى الربّ.** كان سَكْبُ صموئيل الماء، واعتراف الشعب، يُظهِران موقفًا قد حصلت فيه توبة حقيقيَّة. فحالةُ القلب حلَّت محلَّ أهميَّة الطقس الدينيِّ وقداسته. **وقضى صموئيل.** في هذا الوقت تعيَّن صموئيل قاضيًا لإسرائيل، وقد شمل قضاؤه القيادة الداخليَّة إلى جانب قيادة الحرب. وهذه الكلمة هنا، تُعيدُ رَبْطَ النصِّ بالتعليق الأخير حول عالي الذي قضى ٤٠ سنة (٤ :١٨). ويَظهَر صموئيل هنا بوصفه الرجُل الذي أخذ مهمَّة القضاء مكان عالي؛ وقد خَدَمَ بمثابة القاضي الأخير قبل تنصيب أوَّل ملك (رج ١صم ٨ :٥).
٧ :٧ إسرائيل خافوا من الفلسطينيّين. عندما سمع بنو إسرائيل أنّ الفلسطينيِّين قد صعدوا إليهم للحرب، خافوا جدًّا.
٧ :١٠ فأَرعَدَ الربّ... على الفلسطينيّين. لقد صنع الربُّ بأعدائه ما كانت حَنَّةُ قد ذَكَرَتْه حَرفيًّا في صلاتها (٢ :١٠).
٧ :١١ بَيْتَ كارٍ. الموقع غير معروف.
٧ :١٢ حجر المعونة. هذا الموضع يختلف عن ذاك المذكور في ٤ :١ و٥ :١، والاسم هنا يُؤدّي دور الرابط الأدبيِّ ما بين طرفَي هذا القسم، (رج ح ٤ :١). **إلى هنا أعانَنا الربّ.** يعني هذا التعبير أنّ الربَّ كان المسؤول عن إيصال بني إسرائيل إلى هذا الموضع. فهو صاحب السلطان المطلق على بني إسرائيل سواءٌ في أوقات أمانتهم أو في أوقات عصيانهم. فهو حاربَ حروبهم، وأغدق عليهم بركاته.
٧ :١٣ ولم يعودوا بعدُ للدُّخول في تُخم إسرائيل. لقد أعطى الرب الغَلَبَة لبني إسرائيل على الفلسطينيِّين، وأبعد تهديدَهم، أقلَّه في المدى المنظور، وأثناء فترة قضاء صموئيل. **كُلَّ أيام صموئيل.** وكما بدأ النصُّ في ٤ :١ حيثُ صوَّر صموئيل كوكيل الله، كذلك، ينتهي هذا النصُّ هنا حيث يُصَوِّر الله عاملاً بقوة كلَّ أيام صموئيل.
٧ :١٤ من عَقرون إلى جَتّ. إنّ هاتين المدينتين اللتين ذُكرتا سابقًا، باعتبارهما مدينتين فلسطينيَّتَين رئيسيَّتَين (٥ :٨ و١٠)، أصبحتا الحدود الشرقيَّة للفلسطينيِّين. فالتخوم الواقعة إلى الشرق من هاتين المدينتين حُرِّرت من سلطة الفلسطينيِّين، وعادت إلى إسرائيل. **الأموريِّين.** ففي حين كان الفلسطينيُّون يحلُّون في السهول الساحليَّة، كان الأموريُّون ينزلون في التلال غربيَّ إسرائيل بين وادي الأردنّ والسهل الساحليّ.
٧ :١٦ يَذهبُ... ويدور. كانت هذه الزيارة المكّوكيَّة عبارة عن رحلة سَنَويَّة يقوم بها صموئيل؛ فكان يدور من بيت إيل إلى الجِلجال، إلى المِصفاة، ثم يعود ثانيةً إلى الرامة، حيث تُتيح له هذه الرحلة إدارة شؤون الشعب.
٧ :١٧ الرامة. إنّ القِسم الأوَّل والرئيسيَّ من هذا السِّفر (١ :١-٧ :١٧) ينتهي بعودة صموئيل إلى الرامة ليقضي للشعب.

لأنَّ بيتَهُ هناكَ. وهناكَ قَضَى لإسرائيلَ، وبَنَى هناكَ مَذبَحًا للربِّ[م].

شعب إسرائيل يطلب ملكًا

٨ [١]وكانَ لَمّا شاخَ صَموئيلُ[أ] أنَّهُ جَعَلَ[ب] بَنيهِ قُضاةً لإسرائيلَ[ت]. [٢]وكانَ اسمُ ابنِهِ البِكرِ يوئيلَ، واسمُ ثانيهِ أبيّا. كانا قاضيَينِ في بئرِ سبعٍ. [٣]ولَمْ يَسلُكِ ابناهُ في طريقِهِ[ث]، بلْ مالا وراءَ المَكسَبِ[ج]، وأخَذا رَشوَةً[ح] وعَوَّجا القَضاءَ. [٤]فاجتَمَعَ كُلُّ شُيوخِ إسرائيلَ وجاءوا إلَى صَموئيلَ إلَى الرّامَةِ، [٥]وقالوا لهُ: «هوذا أنتَ قد شِختَ، وابناكَ لم يَسيرا في طريقِكَ. فالآنَ اجعَلْ لنا مَلِكًا يَقضي لنا كسائرِ الشُّعوبِ»[خ]. [٦]فساءَ الأمرُ في عَينَيْ صَموئيلَ[د] إذ قالوا: «أعطِنا مَلِكًا يَقضي لنا». وصَلَّى صَموئيلُ إلَى الربِّ[ذ]. [٧]فقالَ الربُّ لصَموئيلَ: «اسمَعْ لصوتِ الشَّعبِ في كُلِّ ما يقولونَ لكَ، لأنَّهُمْ لم يَرفُضوكَ أنتَ[ر] بلْ إيّايَ رَفَضوا[ز] حتَّى لا أملِكَ علَيهِمْ. [٨]حَسَبَ كُلِّ أعمالِهِمِ التي عَمِلوا مِنْ يومِ أصعَدتُهُمْ مِنْ مِصرَ إلَى هذا اليومِ وتركوني وعَبَدوا آلِهَةً أُخرَى، هكذا هُم عامِلونَ بكَ أيضًا. [٩]فالآنَ اسمَعْ لصوتِهِمْ. ولكن أشهِدَنَّ علَيهِمْ وأخبِرهُمْ بقَضاءِ المَلِكِ الذي يَملِكُ علَيهِمْ»[س].

[١٠]فكلَّمَ صَموئيلُ الشَّعبَ الذينَ طَلَبوا مِنهُ مَلِكًا بجميعِ كلامِ الربِّ، [١١]وقالَ: «هذا يكونُ قَضاءُ المَلِكِ الذي يَملِكُ علَيكُمْ[ش]: يأخُذُ بَنيكُمْ[ص] ويَجعَلُهُمْ لنَفسِهِ، لمَراكِبِهِ[ض] وفُرسانِهِ، فيَركُضونَ أمامَ مَراكِبِهِ. [١٢]ويَجعَلُ لنَفسِهِ رؤَساءَ أُلوفٍ ورؤَساءَ خَماسينَ[ط]، فيَحرُثونَ حِراثَتَهُ ويَحصُدونَ حَصادَهُ، ويَعمَلونَ عُدَّةَ حَربِهِ وأدَواتِ مَراكِبِهِ. [١٣]ويأخُذُ بَناتِكُمْ عَطّاراتٍ وطَبّاخاتٍ وخَبّازاتٍ. [١٤]ويأخُذُ حُقولَكُمْ وكُرومَكُمْ وزَيتونَكُمْ[ظ]، أجوَدَها ويُعطيها لعَبيدِهِ. [١٥]ويُعَشِّرُ زُروعَكُمْ وكُرومَكُمْ، ويُعطي لخِصيانِهِ وعَبيدِهِ. [١٦]ويأخُذُ عَبيدَكُمْ

١٧ [م]قض ٢١: ٤
الفصل ٨
١ [أ]١صم ١٢: ٢؛ [ب]تث ١٦: ١٨ و١٩؛ ٢أي ١٩: ٥؛ [ت]قض ١٠: ٤
٣ [ث]إر ٢٢: ١٥-١٧؛ [ج]خر ١٨: ٢١؛ [ح]خر ٢٣: ٦-٨؛ تث ١٦: ١٩؛ ١صم ١٢: ٣
٥ [خ]تث ١٧: ١٤ و١٥؛ هو ١٣: ١٠؛ أع ١٣: ٢١
٦ [د]١صم ١٢: ١٧؛ [ذ]١صم ٧: ٩
٧ [ر]خر ١٦: ٨؛ [ز]١صم ١٠: ١٩
٩ [س]١صم ٨: ١١-١٨
١١ [ش]تث ١٧: ١٤-٢٠؛ [ص]١صم ١٤: ٥٢؛ [ض]٢صم ١٥: ١
١٢ [ط]١صم ٢٢: ٧
١٤ [ظ]١مل ٢١: ٧؛ (حز ٤٦: ١٨)

٨: ١-١٥: ٣٥ يُركِّز هذا القسمُ من السِّفر على التفاعل بين بني إسرائيل وصموئيل وشاول. تبدأ هذه الأصحاحات بمجيء شيوخ إسرائيل إلى صموئيل إلى الرامة (٨: ٤)، وتنتهي بترك صموئيل لشاول ورجوعه إلى الرامة (١٥: ٣٤). إلى ذلك، تصف الأصحاحات ٨: ١-١٢: ٢٥ إقامة المُلْكِ على أُمَّة إسرائيل، وبدء مُلْكِ شاول على تلك الأمَّة. وإنّ الرباط بين هذه الأصحاحات هو الحديث عن شيخوخة صموئيل (٨: ١؛ ١٢: ٢)، و«سماع صوت الشعب» (٨: ٧ و٩ و١٩ و٢٢؛ ١٢: ١ و١٤ و١٥). ثمّ إنّ ف ١٣: ١-١٥: ٣٥ تُعدِّد إخفاقات شاول بصفته مَلِكًا على إسرائيل. وإنّ حوادث هذه الأصحاحات تنحصر بين حادثتين حَصَلَتا بين شاول وصموئيل، وكلتا الحادثتين حصلتا في الجلجال (١٣: ٤-٧ و٨ و١٢ و١٥؛ ١٢ و٢١ و٣٣).

٨: ١ شاخ صموئيل. كان صموئيل يناهز السِّتين (١٠٤٣ ق م). وقد عَيَّنَ ولَدَيه ليخدما كقاضيَين في بئر سبع، وهي مدينة تبعد حوالى ١٢٠ كلم إلى الجنوب من الرامة.

٨: ٢ يوئيل. يعني «الربُّ هو الله» **أبيّا**. يعني «الربُّ أبي».

٨: ٣ لم يَسلُكِ ابناهُ في طريقِه. إنّ الرغبةَ في المكسَب قادتِ ابنَي صموئيل إلى قبول الرشوة، وبالتالي إلى تعويج القضاء. سلوكٌ كهذا كان ممنوعًا على القضاة بكلِّ حزم بحسب تث ١٦: ١٩. وقد أصبحت خطايا ابنَي صموئيلَ حجَّةً لبني إسرائيل لطَلَب مَلِك (ع ٤ و٥).

٨: ٥ اجعَلْ لنا مَلِكًا... كسائر الشُّعوب. يومَ دخلَ بنو إسرائيل الأرض، رأوا الممالك الكنعانيّة التي كانت عبارة عن مدُن، وكلُّ مدينة كانت مملكة عليها ملك (رج يش ١٢: ٧-٢٤). ثمّ، خلال فترة حُكم القضاة، كان بنو إسرائيل مستعبَدين من الأمم الذين عليهم ملوك (قض ٣: ٨ و١٢؛ ٤: ٢؛ ٨: ٥؛ ١١: ١٢)؛ أمّا هم فكانوا بلا ملك في تلك الفترة (قض ١٧: ٦؛ ١٨: ١؛ ١٩: ١؛ ٢١: ٢٥). وبما أنّ بني إسرائيل سكنوا في أرضٍ تحيط بها أُممٌ عليها ملوك، فقد تولَّدت لديهم الرغبة في الحصول على مَلِك. وبحسب تث ١٧: ١٤ نرى أنّ الله عرف أنّ هذه سوف تكون رغبتهم، وسوف يسمح بأن تحصل. بَيْدَ أنّ ع ٢٠ يُظهِر دافعًا، معاكسًا تمامًا لمشيئة الربّ. رج ح ٨: ٢٠.

٨: ٧ اسمعْ لصوتِ الشَّعب. لقد سَبَقَ أن أنبأ الربُّ بأنه سوف يكون ملوكٌ على إسرائيل (تك ٣٥: ١١؛ ٣٦: ٣١؛ ٤٩: ١٠؛ عد ٢٤: ٧-٩ و١٧؛ تث ١٧: ١٤؛ ٢٨: ٣٦). وهنا نرى الربَّ يُخبر صموئيل بأن يُصغي إلى صوت الشعب ويُعطيهم مَلِكًا. **لم يرفضوكَ أنتَ بل إيّايَ رفضوا**. إنّ طبيعة رفض إسرائيل هذه للربّ، مشروحة في ع ١٩ و٢٠.

٨: ٩ ولكنْ أَشهِدَنَّ عليهم. لقد أطاع صموئيل الربَّ إذ قدَّم في ع ١٠-١٨، وَصْفًا لسلوك الملك الذي من البَشَر. فهذا الملك: ١) سوف يَجرُّ الرجال والنساء لخدمته (ع ١١-١٣)؛ ٢) سوف يضع الضرائب على محاصيلهم ومواشيهم (ع ١٤ و١٥ و١٧أ)؛ ٣) سوف يَستَبيح أفضلَ حيواناتهم وعبيدهم (ع ١٦)؛ ٤) سوف يضع قيودًا على حُرِّيتهم الشخصيَّة (ع ١٧ب).

٨: ١٠ الذين طلبوا منه مَلِكًا. فكما سألت حنَّة أن تُعطى ولدًا (١: ٢٠)، هكذا تمامًا، طلبَ إسرائيل أن يُعطى مَلِكًا. رج ح ٩: ٢.

وجَوارِيَكُمْ وشُبّانَكُمُ الحِسانَ وحَميرَكُمْ ويَستَعمِلُهُمْ لشُغلِهِ. [١٧]ويُعَشِّرُ غَنَمَكُمْ وأنتُم تكونونَ لهُ عَبيدًا. [١٨]فتصرُخونَ في ذلكَ اليومِ مِنْ وجهِ مَلِكِكُمُ الذي اختَرتُموهُ لأنفُسِكُمْ، فلا يَستَجيبُ لكُمُ الرَّبُّ في ذلكَ اليومِ»[ع]. [١٩]فأبَى الشَّعبُ أنْ يَسمَعوا لصوتِ صَموئيلَ[غ]، وقالوا: «لا بلْ يكونُ علَينا مَلِكٌ، [٢٠]فنكونُ نَحنُ أيضًا مِثلَ سائرِ الشُّعوبِ[ف]، ويَقضي لنا مَلِكُنا ويَخرُجُ أمامَنا ويُحارِبُ حُروبَنا». [٢١]فسَمِعَ صَموئيلُ كُلَّ كلامِ الشَّعبِ وتكلَّمَ بهِ في أُذُنَيِ الرَّبِّ. [٢٢]فقالَ الرَّبُّ لصَموئيلَ: «اسمَعْ لصوتِهِمْ ومَلِّكْ علَيهِمْ مَلِكًا»[ق]. فقالَ صَموئيلُ لرِجالِ إسرائيلَ: «اذهَبوا كُلُّ واحِدٍ إلَى مَدينَتِهِ».

مجيء شاول إلى صموئيل

٩ [١]وكانَ رَجُلٌ مِنْ بَنيامينَ اسمُهُ قَيسُ بنُ أبيئيلَ[أ] بنِ صَرورَ بنِ بَكورَةَ بنِ أفيحَ، ابنُ رَجُلٍ بَنياميني جَبّارَ بأسٍ. [٢]وكانَ لهُ ابنٌ اسمُهُ شاوُلُ، شابٌّ وحَسَنٌ، ولَم يَكُنْ رَجُلٌ في بَني إسرائيلَ أحسَنَ مِنهُ. مِنْ كتِفِهِ فما فوقُ كانَ أطوَلَ مِنْ كُلِّ الشَّعبِ[ب]. [٣]فضَلَّتْ أُتُنُ قَيسَ أبي شاوُلَ. فقالَ قَيسُ لشاوُلَ ابنِهِ: «خُذْ معكَ واحِدًا مِنَ الغِلمانِ وقُمِ اذهَبْ فتِّشْ علَى الأُتُنِ». [٤]فعَبَرَ في جَبَلِ أفرايِمَ، ثُمَّ عَبَرَ في أرضِ شَليشَةَ[ت] فلم يَجِدها. ثُمَّ عَبَرا في أرضِ شَعَليمَ فلم توجَدْ. ثُمَّ عَبَرا في أرضِ بَنيامينَ فلم يَجِداها. [٥]ولَمّا دَخَلا أرضَ صوفٍ[ث] قالَ شاوُلُ لغُلامِهِ الذي معهُ: «تعالَ نَرجِعْ[ج] لئلا يترُكَ أبي الأُتُنَ ويَهتَمَّ بنا». [٦]فقالَ لهُ: «هوذا رَجُلُ اللهِ[ح] في هذِهِ المدينةِ، والرَّجُلُ مُكَرَّمٌ، كُلُّ ما يقولُهُ يَصيرُ[خ]. لنَذهَبِ الآنَ إلَى هناكَ لَعَلَّهُ يُخبِرُنا عن طريقِنا التي نَسلُكُ فيها». [٧]فقالَ شاوُلُ للغُلامِ: «هوذا نَذهَبُ، فماذا نُقَدِّمُ للرَّجُلِ[د]؟ لأنَّ الخُبزَ قد نَفِدَ مِنْ أوعيَتِنا وليس مِنْ هَديَّةٍ نُقَدِّمُها لرَجُلِ اللهِ. ماذا معنا؟». [٨]فعادَ الغُلامُ وأجابَ شاوُلَ وقالَ: «هوذا يوجَدُ بيَدي رُبعُ شاقِلِ فِضَّةٍ فأُعطيهِ لرَجُلِ اللهِ فيُخبِرُنا عن طريقِنا». [٩]سابِقًا في إسرائيلَ هكذا كانَ يقولُ الرَّجُلُ عِندَ ذَهابِهِ ليَسألَ اللهَ[ذ]: «هَلُمَّ نَذهَبْ إلَى الرّائي». لأنَّ النَّبيَّ اليومَ كانَ يُدعَى سابِقًا الرّائيَ[ر].

١٨ [ع]أم ١:٢٥-٢٨؛ إش ١:١٥؛ مي ٣:٤
١٩ [غ]إش ٦٦:٤؛ إر ٤٤:١٦
٢٠ [ف]١صم ٨:٥
٢٢ [ق]١صم ٨:٧؛ هو ١٣:١١

الفصل ٩
١ [أ]١أخ ١٤:٥١؛ ١أي ٨:٣٣؛ ٩:٣٦-٣٩
٢ [ب]١صم ١٠:٢٣
٤ [ت]٢مل ٤:٤٢
٥ [ث]١صم ١:١؛ [ج]١صم ١٠:٢
٦ [ح]تث ٣٣:١؛ ١مل ١٣:١؛ ٢مل ٥:٨؛ [خ]١صم ٣:١٩
٧ [د]قض ٦:١٨؛ ١٣:١٧؛ ١مل ١٤:٣؛ ٢مل ٤:٤٢؛ ٨:٨
٩ [ذ]تك ٢٥:٢٢؛ [ر]٢صم ٢٤:١١؛ ٢مل ١٧:١٣؛ ١أي ٢٦:٢٨؛ ٢٩:٢٩؛ ٢أي ١٦:٧ و١٠؛ إش ٣٠:١٠؛ عا ٧:١٢

٨:١٨ فتصرُخون... من وجهِ مَلِكِكُم الذي اخترتموه لأنفُسِكُم. لقد حذَّر صموئيل الشعب بأنهم سوف يندمون ما حَيُوا على طلبهم مَلِكًا، وسوف يصرخون في ما بعد لأجل الخلاص من حُكمِهِ (١مل ١٢:٤). **فلا يستجيبُ لكم الربُّ**. خلافًا لاستجابة الربِّ لإسرائيل أثناء فترة حُكم القُضاة (قض ٢:١٨)، فهو لن يُشفِقَ عليهم، وهكذا سيرفض أن يُنقذهم من ملكهم الذي يضطهدهم.

٨:١٩ لا بَل يكونُ علينا مَلِك. وعلى الرغم من تحذير صموئيل للشعب، فقد أصرُّوا على طلب مَلِك.

٨:٢٠ ويحاربُ حروبَنا. حتى هذه اللحظة، كان الربُّ نفسُه، هو الذي حارب حروب إسرائيل، وأعطاهم انتصاراتٍ مستمرَّة (يش ١٠:١٤؛ ١صم ٧:١٠). لكنْ، لم يعدْ إسرائيل يرغب في أن يكون الربُّ هو المحارب عنهم، كانت رغبتهم أن يستعيضوا عنه بمَلِكٍ من الناس. بهذه الطريقة رفض إسرائيلُ الربَّ (رج ع ٧). لم تكن المشكلة في الحصول على مَلِك؛ بل في سبب طلبهم ملكًا، ليكونوا مثل سائر الأمم. وقد افترضوا بغباء أنهم سيكونون أقوى، في حال اقتادهم مَلِكٌ في الحروب.

٩:١ جبّار بأس. أي «صاحب ثروة»، يُؤكِّد ذلك ما ذُكِر عنِ الأُتُنِ والعبيد في ع ٣ (رج بوعز في راعوث ٢:١).

٩:٢ شابٌ وحَسَنٌ. كان ثمّة تشديدٌ على المظهر الخارجيِّ للقادة (رج داود في ١٦:١٨). **شاول**. بن قيس، بنياميني، كان أوَّل ملكٍ على إسرائيل. والأصل العبريُّ للكلمة «شاول»، يعني «الذي سُئِلَ (منَ الله)». نجدُ في ٨:١٠ أنّ «الشعب... طلبوا... ملكًا». فعلى الرغم من أنّ الله عيَّن شاول، لكنّ الحقيقة هي أنّ شاول كان خيار الشعب، وقد أُعطيَ لهم من قِبَلِ الربِّ بناءً على طلبهم. أمّا خيار الربِّ فسوف يكون من سبط يهوذا (رج تك ٤٩:١٠).

٩:٣ فضَلَّتْ أُتُنُ قَيْس. كان فقدان الأُتُن يعني ضياع الثروة. وكان لقيس غِلمان يقدرون أن يبحثوا عنِ الأُتن، لكنّه عيَّن شاول للإشراف على هذه المهمَّة الحسّاسة.

٩:٤ شَليشَةَ... شَعَلِيم. مكانان غير معروفَين جغرافيًّا.

٩:٦ رَجُلُ الله. إنه وصفٌ لصموئيل، النبيِّ والقاضي. و«رجُلُ الله» تشير إلى النبيّ (رج ٢:٢٧). رج ح تث ٣٣:١.

٩:٧ وليسَ من هديَّةٍ نُقَدِّمها. كانت الهديَّة «لرَجُل الله» تُعبِّر عن عرفان الجميل والشكر لأجل الخدمة التي يؤدِّيها. وكانت الهدايا تُقدَّم للأنبياء كما جاء في ١مل ١٤:٣؛ ٢مل ٤:٤٢؛ ٥:١٥ و١٦؛ ٨:٨ و٩.

٩:٨ رُبعُ شاقِل. يساوي حوالى ٣ غ.

٩:٩ لأنّ النبيَّ اليومَ كان يُدعى سابقًا الرائي. بفضل القدرة المعطاة له منَ الله ليعرف أو «يرى» المستقبل، دُعِي «الرائي»، انسجامًا مع ما كان يقوم به من عمل. فالإنسان الذي كان يُدعى نبيًّا وقتَ كتابة هذا السِّفر، كان يُدعى رائيًا في أوَّل عهد شاول.

[١٠] فقالَ شاوُلُ لغُلامِهِ: «كلامُكَ حَسَنٌ. هَلُمَّ نَذهَبْ». فذَهَبا إلَى المدينةِ التي فيها رَجُلُ اللهِ. [١١] وفيما هُما صاعِدانِ في مَطلَعِ المدينةِ صادَفا فتياتٍ خارِجاتٍ لاستِقاءِ الماءِ[ذ]. فقالا لهُنَّ: «أهنا الرّائي؟». [١٢] فأجَبنَهُما وقُلنَ: «نَعَمْ. هوذا هو أمامَكُما. أسرِعا الآنَ، لأنَّهُ جاءَ اليومَ إلَى المدينةِ لأنَّهُ اليومَ ذَبيحَةٌ للشَّعبِ[س] علَى المُرتَفَعَةِ[ش]. [١٣] عِندَ دُخولكُما المدينةَ للوقتِ تجِدانِهِ قَبلَ صُعودِهِ إلَى المُرتَفَعَةِ ليأكُلَ، لأنَّ الشَّعبَ لا يأكُلُ حتَّى يأتيَ لأنَّهُ يُبارِكُ الذَّبيحَةَ. بَعدَ ذلكَ يأكُلُ المَدعوّونَ. فالآنَ اصعَدا لأنَّكُما في مِثلِ اليومِ تجِدانِهِ». [١٤] فصَعِدا إلَى المدينةِ. وفيما هُما آتيانِ في وسطِ المدينةِ إذا بصَموئيلَ خارِجٌ لِلِقائهِما ليَصعَدَ إلَى المُرتَفَعَةِ.

[١٥] والرَّبُّ كشَفَ أُذُنَ صَموئيلَ قَبلَ مَجيءِ شاوُلَ بيومٍ[ص] قائلاً: [١٦] «غَدًا في مِثلِ الآنَ أُرسِلُ إلَيكَ رَجُلاً مِنْ أرضِ بَنيامينَ[ض]، فامسَحهُ رَئيسًا لشَعبي إسرائيلَ[ط]، فيُخَلِّصَ شَعبي مِنْ يَدِ الفِلِسطينيّينَ، لأنّي نَظَرتُ إلَى شَعبي[ظ] لأنَّ صُراخَهُمْ قد جاءَ إلَيَّ». [١٧] فلَمّا رأى صَموئيلُ شاوُلَ أجابَهُ الرَّبُّ: «هوذا الرَّجُلُ الذي كلَّمتُكَ عنهُ. هذا يَضبِطُ شَعبي»[ع]. [١٨] فتقَدَّمَ شاوُلُ إلَى صَموئيلَ في وسطِ البابِ وقالَ: «أطلُبُ إلَيكَ: أخبِرني أين بَيتُ الرّائي؟». [١٩] فأجابَ صَموئيلُ شاوُلَ وقالَ: «أنا الرّائي. اِصعَدا أمامي إلَى المُرتَفَعَةِ فتأكُلا مَعيَ اليومَ، ثُمَّ أُطلِقَكَ صباحًا وأُخبِرَكَ بكُلِّ ما في قَلبِكَ. [٢٠] وأمّا الأُتُنُ الضّالَّةُ لكَ منذُ ثَلاثَةِ أيّامٍ[غ] فلا تضَعْ قَلبَكَ علَيها لأنَّها قد وُجِدَتْ. ولِمَنْ كُلُّ شَهيِّ إسرائيلَ[ف]؟ أليس لكَ ولكُلِّ بَيتِ أبيكَ؟». [٢١] فأجابَ شاوُلُ وقالَ: «أما أنا بَنياميني[ق] مِنْ أصغَرِ أسباطِ إسرائيلَ[ك]، وعَشيرَتي أصغَرُ كُلِّ عَشائرِ أسباطِ بَنيامينَ[ل]؟ فلماذا تُكلِّمُني بمِثلِ هذا الكلامِ؟». [٢٢] فأخَذَ صَموئيلُ شاوُلَ وغُلامَهُ وأدخَلهُما إلَى المَنسَكِ وأعطاهُما مَكانًا في رأسِ المَدعوّينَ، وهُم نَحوُ ثَلاثينَ رَجُلاً. [٢٣] وقالَ صَموئيلُ للطَّبّاخِ: «هاتِ النَّصيبَ الذي أعطَيتُكَ إيّاهُ، الذي قُلتُ لكَ عنهُ: ضَعهُ عِندَكَ». [٢٤] فرَفَعَ الطَّبّاخُ السّاقَ مع ما علَيها وجَعَلها أمامَ شاوُلَ[م]. فقالَ: «هوذا ما أُبقيَ. ضَعهُ أمامَكَ وكُلْ. لأنَّهُ إلَى هذا الميعادِ مَحفوظٌ لكَ مِنْ حينِ قُلتُ دَعَوْتُ الشَّعبَ». فأكَلَ شاوُلُ مع صَموئيلَ في ذلكَ اليومِ.

[٢٥] ولَمّا نَزَلوا مِنَ المُرتَفَعَةِ إلَى المدينةِ تكلَّمَ مع شاوُلَ علَى السَّطحِ[ن]. [٢٦] وبَكَّروا. وكانَ عِندَ

١١ [ذ] تك ٢٤: ١١ و١٥؛ ٢٩: ٨ و٩؛ خر ٢: ١٦
١٢ [س] تك ٣١: ٥٤؛ ١صم ١٦: ٢؛ [ش] ١صم ٧: ١٧؛ ١٠: ٥؛ ١مل ٣: ٢
١٥ [ص] ١صم ١٥: ١
١٦ [ض] تث ١٧: ١٥؛ [ط] ١صم ١٠: ١؛ [ظ] خر ٢: ٢٣-٢٥؛ ٣: ٧ و٩
١٧ [ع] ١صم ١٦: ١٢؛ هو ١٣: ١١
٢٠ [غ] ١صم ٩: ٣؛ [ف] ١صم ٨: ٥ و١٩؛ ١٢: ١٣
٢١ [ق] ١صم ١٥: ١٧؛ [ك] قض ٢٠: ٤٦-٤٨؛ مز ٦٨: ٢٧؛ [ل] قض ٦: ١٥
٢٤ [م] خر ٢٩: ٢٢ و٢٧؛ لا ٧: ٣٢ و٣٣؛ عد ١٨: ١٨؛ حز ٢٤: ٤
٢٥ [ن] تث ٢٢: ٨؛ ٢صم ١١: ٢؛ لو ٥: ١٩؛ أع ١٠: ٩

٩: ١٢ المرتفَعَة. هذه الكلمة هي في الأساس كنعانيّة المصدر (رج تث ١٢: ٢-٥). فقبل أن يُبنى الهيكل، كانت المرتفعة تُستَخدم للعبادة والذبيحة، لأنها كانت توفِّر أفضل نقطة مُشرِفة لمشاركة الشعب في العبادة، كما أنّها مكَّنتْهم من معاينة الذبيحة المقدَّمة لأجلهم.

٩: ١٣ يُباركُ الذَّبيحة. يُقدِّمُ «رجُلُ الله» الذبيحةَ إلى الربِّ باعتبارها فِعلَ عبادة.

٩: ١٦ فامسَحْهُ. إنّ هذا الإجراء هو بمثابة فرز لخدمة الربّ، والتي ستحصل في ١٠: ١. رج ح ٢: ١٠. **رئيسًا**. قُرِئَتْ حرفيًّا، «إنسانٌ هامٌ، إنسان أُعطيَ مركز الصدارة». هذا اللقَبُ يُشير إلى الإنسان الذي «تعيَّنَ ليَحكُم» (رج ١مل ١: ٣٥؛ ٢أي ١١: ٢٢). **صُراخُهُم قد جاء إليَّ**. كان الشعبُ يصرخ لأجل الخلاص منَ الفلسطينيِّين، مُزاحميهم الدائمين، تمامًا كما فعلوا من أجل الخلاص من مصر (خر ٢: ٢٥؛ ٣: ٩).

٩: ١٧ هذا يَضبِطُ شعبي. لقد عرَّفَ اللهُ صموئيل بشاول، مؤكِّدًا أن ليس ثمّة خطأ في اختيار الله للذي سيَصيرُ ملكًا.

٩: ١٨ أينَ بيتُ الرّائي؟ المقصود هنا بيت صموئيل.

٩: ٢٠ ولِمَنْ كُلُّ شَهيِّ إسرائيل. كان شاول عتيدًا أن يُصبح محطَّ أنظار إسرائيل من أجل الانتصارات الحربيَّة على أعدائه (رج ٨: ١٩ و٢٠).

٩: ٢١ أمَا أنا بنيامينيّ... أصغر أسباط إسرائيل. لقد عبَّر شاول عن تواضعه وحيائه من خلال وصفه لواقع سِبطه، ومن خلال تقويمه المتواضع لعائلته.

٩: ٢٢ المَنْسِك. إنه المكان الذي فيه أكل المدعوُّون مع صموئيل بعد تقديم الذبيحة على المرتفعة (رج ع ١٢ و١٣).

٩: ٢٤ السّاق... محفوظٌ لك. كان صموئيل يتبع ما جاء في لا ٧: ٢٨-٣٦. فقد أخذ صموئيل السّاق، وهو النصيب من الذبيحة، المحفوظ للكاهن. وبإعطاء صموئيل هذه القطعة المختارة من اللحم لشاول، إنما كانت تعبيرًا عن الإكرام المتميِّز، كما أظهرت مكانة شاول الجديدة باعتباره الملك المختار.

٩: ٢٥ على السَّطح. قدَّم صموئيل سطحَ منزله مكانًا لشاول وغلامه ليبيتا ليلتهما.

طُلوعِ الفَجرِ أنَّ صَموئيلَ دَعا شاوُلَ عن السَّطحِ قائلاً: «قُمْ فأصرِفَكَ». فقامَ شاوُلُ وخرجا كِلاهُما، هو وصَموئيلُ إلَى خارِجٍ. [٢٧]وفيما هُما نازِلانِ بطَرَفِ المدينةِ قالَ صَموئيلُ لشاوُلَ: «قُلْ للغُلامِ أنْ يَعبُرَ قُدّامَنا». فعَبَرَ. «وأمّا أنتَ فقِفِ الآنَ فأُسمِعَكَ كلامَ اللهِ».

صموئيل يمسح شاول ملكًا

١٠ [١]فأخَذَ صَموئيلُ قِنّينَةَ الدُّهنِ وصَبَّ علَى رأسِهِ[أ] وقَبَّلهُ[ب] وقالَ: «أليس لأنَّ الربَّ قد مَسَحَكَ[ت] علَى ميراثِهِ[ث] رَئيسًا؟ [٢]في ذَهابِكَ اليومَ مِنْ عِندي تُصادِفُ رَجُلَينِ عِندَ قَبرِ راحيلَ[ج]، في تُخُمِ بَنيامينَ في صَلصَحَ[ح]، فيقولانِ لكَ: قد وُجِدَتِ الأُتُنُ، التي ذَهَبتَ تُفَتِّشُ علَيها، وهوذا أبوكَ قد ترَكَ أمرَ الأُتُنِ واهتَمَّ بكُما[خ] قائلاً: ماذا أصنَعُ لابني؟ [٣]وتَعدو مِنْ هناكَ ذاهِبًا حتَّى تأتيَ إلَى بَلّوطَةِ تابورَ، فيُصادِفُكَ هناكَ ثَلاثَةُ رِجالٍ صاعِدونَ إلَى اللهِ إلَى بَيتِ إيلٍ[د]، واحِدٌ حامِلٌ ثَلاثَةَ جِداءٍ، وواحِدٌ حامِلٌ ثَلاثَةَ أرغِفَةِ خُبزٍ، وواحِدٌ حامِلٌ زِقَّ خمرٍ. [٤]فيُسَلِّمونَ علَيكَ ويُعطونَكَ رَغيفَيْ خُبزٍ، فتأخُذُ مِنْ يَدِهِم. [٥]بعدَ ذلكَ تأتي إلَى جِبعَةِ اللهِ حَيثُ أنصابُ الفِلِسطينيّينَ[ذ]. ويكونُ عِندَ مَجيئكَ إلَى هناكَ إلَى المدينةِ أنَّكَ تُصادِفُ زُمرَةً مِنَ الأنبياءِ نازِلينَ مِنَ المُرتَفَعَةِ[ر] وأمامَهُمْ رَبابٌ ودُفٌّ ونايٌ وعودٌ وهُم يتَنَبّأونَ[ز]. [٦]فيَحِلُّ علَيكَ روحُ الربِّ[س] فتتَنَبّأُ معهُمْ وتتحوَّلُ إلَى رَجُلٍ آخَرَ[ش]. [٧]وإذا أتَتْ هذِهِ الآياتُ علَيكَ[ص]، فافعَلْ ما وجَدَتهُ يَدُكَ، لأنَّ اللهَ معكَ[ض]. [٨]وتَنزِلُ قُدّامي إلَى الجِلجالِ[ط]، وهوذا أنا أنزِلُ إلَيكَ لأُصعِدَ مُحرَقاتٍ وأذبَحَ ذَبائحَ سلامَةٍ. سبعَةَ أيّامٍ تلبَثُ[ط] حتَّى آتيَ إلَيكَ وأُعَلِّمَكَ ماذا تفعَلُ».

شاول يصبح ملكًا

[٩]وكانَ عندما أدارَ كتِفَهُ لكَيْ يَذهَبَ مِنْ عِندِ صَموئيلَ أنَّ اللهَ أعطاهُ قَلبًا آخَرَ، وأتَتْ جميعُ هذِهِ الآياتِ في ذلكَ اليومِ. [١٠]ولَمّا جاءوا إلَى هناكَ إلَى جِبعَةَ[ع]، إذا بزُمرَةٍ مِنَ الأنبياءِ لَقيَتهُ[غ]، فحَلَّ علَيهِ روحُ اللهِ فتنَبّأَ في وسطِهِم. [١١]ولَمّا رآهُ

الفصل ١٠
١ [أ] خر ٣٠: ٢٣-٣٣؛ ١صم ٩: ١٦؛ ١٦: ١٣؛ ٢مل ٩: ٣ و٦؛ [ب] مز ٢: ١٢؛ [ت] ٢صم ٥: ٢؛ أع ١٣: ٢١؛ [ث] خر ٣٤: ٩؛ تث ٣٢: ٩؛ مز ٧٨: ٧١
٢ [ج] تك ٣٥: ١٦-٢٠؛ ٤٨: ٧؛ [ح] يش ١٨: ٢٨؛ [خ] ١صم ٩: ٣-٥
٣ [د] تك ٢٨: ٢٢؛ ٣٥: ١ و٣ و٧
٥ [ذ] ١صم ١٣: ٢ و٣؛ [ر] ١صم ١٩: ١٢ و٢٠؛ ٢مل ٢: ٣ و٥ و١٥؛ [ز] خر ١٥: ٢٠ و٢١؛ ٢مل ٣: ١٥؛ ١أي ٢٥: ١-٦؛ ١أي ١٤: ١
٦ [س] عد ١١: ٢٥ و٢٩؛ قض ١٤: ٦؛ ١صم ١٦: ١٣؛ [ش] ١صم ١٠: ١٠؛ ١٩: ٢٣ و٢٤
٧ [ص] خر ٤: ٨؛ لو ٢: ١٢؛ [ض] يش ١: ٥؛ قض ٦: ١٢؛ ١صم ٣: ١٩؛ (عب ١٣: ٥)
٨ [ط] ١صم ١١: ١٤ و١٥؛ ١٣: ٨؛ [ط] ١صم ١٣: ٨-١٠ **١٠** [ع] ١صم ١٠: ٥؛ [غ] ١صم ١٩: ٢٠

٩: ٢٧ كلام الله. أعطى الله صموئيل إعلانًا خاصًّا بشأن شاول. رج ح ٣: ١.

١٠: ١ الربُّ قد مسَحَكَ على ميراثِهِ رئيسًا. اختار الله شاول ليكون قائد إسرائيل، وقد أوصل خياره هذا بواسطة مَسْحٍ خاصٍّ قام به صموئيل إذ صبَّ قنّينة الدُّهن على رأس شاول معلنًا بذلك فرزه لخدمة الله (رج ٢: ١٠). **على ميراثه**. كان ميراثُ الله أُمَّةَ إسرائيل، بمعنى أنّ هذه الأُمَّة تخصُّه بصورةٍ فريدة (تث ٤: ٢٠؛ ٩: ٢٦).

١٠: ٢ صَلْصَح. ورد ذكر هذا المكان هنا فقط. ربّما كان بالقرب منَ الرّامة، بين بيت إيل وبيت لحم، حيث ماتت راحيل (تك ٣٥: ١٩؛ ٤٨: ٧).

١٠: ٣ تابور. طبعًا، هذا ليس جبل تابور البعيد جدًّا، إنّه موضعٌ غير معروف؛ ربّما كان بالقرب من بيت إيل.

١٠: ٥ أنصابُ الفلسطينيّين. أغلبُ الظنّ أنّ الأنصاب هي في جبعة بنيامين، حوالي ٨ كلم شماليَّ أورشليم. **يتنبّأون**. كان النبيُّ، باعتباره رسولاً من الله، يُعلِن كلمةَ الربّ (٢صم ٧: ٥؛ ١٢: ١)، وكانت الكلمة مصحوبةً أحيانًا بالموسيقى (١أي ٢٥: ١). هنا تتضمَّن الكلمة «يتنبَّأون»، تسبيحَ الله، وإرشاد الشعب على أصوات الموسيقى.

١٠: ٦ فَيَحِلُّ عليك روحُ الربّ. إنّ الروح القدس سوف يُمَكِّنُ شاولَ من إعلان كلمة الربِّ مع الأنبياء. **وتتحوَّل إلى رَجُلٍ آخر**. بهذا التفويض من الروح القدس، سوف يتحوَّل شاولُ إلى رجُلٍ آخر (رج ١٠: ٩)، مُجَهَّزًا مثل جدعون ويفتاح لأعمالٍ بُطوليَّة (رج ع ٩؛ قض ٦: ٣٤؛ ١١: ٢٩).

١٠: ٧ العلامات. لقد أُعطِيَ ٣ علامات في ع ٢-٦، وهي: ١) الإفادة عن إيجاد الأُتن؛ ٢) مُلاقاة الرجال الثلاثة الذاهبين إلى بيت إيل؛ ٣) ملاقاة الأنبياء. **فافعَلْ ما وَجَدَتْهُ يَدُكَ**. كان على شاول أن يفعل ما في وسعِ يدِه أنْ تفعل (جا ٩: ١٠).

١٠: ٨ الجلجال. هي بالنتيجة، المدينة التي أعلن صموئيل فيها شاولَ مَلِكًا (١١: ١٤ و١٥)، والتي فيها أيضًا قدَّم شاول الذبيحة للربِّ من دون النبيِّ صموئيل (١٣: ١٢)، وفيها أيضًا، قَتَلَ صموئيلُ مَلِكَ أجاج (١٥: ٣٣). وتقع الجِلجال إلى الشرق من أريحا، ولكن، إلى الغرب من نهر الأُردن. **مُحرقات... وذبائح سلامة**. رج ح لا ١: ٣-١٧؛ ٣: ١-١٧. **سبعةَ أيّام**. إنّه الوقت الذي عَيَّنَهُ صموئيل لشاول كيما ينتظره حتى يعود ويُخبِرَه بما سيفعل (رج ١٣: ٨).

١٠: ٩ الله أعطاه قلبًا آخر. قُرِئَتْ حرفيًّا هكذا: «الله غيَّرَه لِقَلْبٍ آخر»، أي إنّ الله قد أعدَّه للمملكة، وذلك بحلول الروح القدس عليه (رج ع ٦).

جميعُ الذينَ عَرَفوهُ منذُ أمسِ وما قبلهُ أنَّهُ يتنبَّأُ مع الأنبياءِ، قالَ الشَّعبُ، الواحِدُ لصاحِبِهِ: «ماذا صارَ لابنِ قَيسٍ؟ أشاوُلُ أيضًا بَينَ الأنبياءِ؟»[ف]. [١٢]فأجابَ رَجُلٌ مِنْ هناكَ وقالَ: «ومَنْ هو أبوهُمْ؟»[ق]. ولذلكَ ذَهَبَ مَثَلاً: «أشاوُلُ أيضًا بَينَ الأنبياءِ؟». [١٣]ولَمّا انتَهَى مِنَ التَّنَبّي جاءَ إلَى المُرتَفَعَةِ. [١٤]فقالَ عَمُّ شاوُلَ لهُ ولغُلامِهِ[ك]: «إلَى أين ذَهَبتُما؟» فقالَ: «لكَيْ نُفَتِّشَ علَى الأُتُنِ. ولَمّا رأينا أنَّها لم توجَدْ جِئنا إلَى صَموئيلَ». [١٥]فقالَ عَمُّ شاوُلَ: «أخبِرني ماذا قالَ لكُما صَموئيلُ؟». [١٦]فقالَ شاوُلُ لعَمِّهِ: «أخبَرَنا بأنَّ الأُتُنَ قد وُجِدَتْ»[ل]. ولكنَّهُ لم يُخبِرهُ بأمرِ المَملكَةِ الذي تكلَّمَ بهِ صَموئيلُ.

[١٧]واستَدعَى صَموئيلُ الشَّعبَ إلَى الرَّبِّ[م] إلَى المِصفاةِ[ن]، [١٨]وقالَ لبَني إسرائيلَ: «هكذا يقولُ الرَّبُّ إلهُ إسرائيلَ[هـ]: إنِّي أصعَدتُ إسرائيلَ مِنْ مِصرَ وأنقَذتُكُمْ مِنْ يَدِ المِصريِّينَ ومِنْ يَدِ جميعِ المَمالِكِ التي ضايَقَتكُمْ. [١٩]وأنتُمْ قد رَفَضتُمُ اليومَ إلهَكُمُ[و] الذي هو مُخَلِّصُكُمْ مِنْ جميعِ الذينَ يُسيئونَ إلَيكُمْ ويُضايِقونَكُمْ، وقُلتُمْ لهُ: بل تجعَلُ علَينا مَلِكًا. فالآنَ امثُلوا أمامَ الرَّبِّ حَسَبَ أسباطِكُمْ وأُلوفِكُمْ». [٢٠]فقَدَّمَ صَموئيلُ جميعَ أسباطِ إسرائيلَ[ي]، فأُخِذَ سِبطُ بَنيامينَ. [٢١]ثُمَّ قَدَّمَ سِبطَ بَنيامينَ حَسَبَ عَشائرِهِ، فأُخِذَتْ عَشيرَةُ مَطري، وأُخِذَ شاوُلُ بنُ قَيسَ. ففَتَّشوا علَيهِ فلم يوجَدْ. [٢٢]فسألوا أيضًا مِنَ الرَّبِّ[أ]: «هل يأتي الرَّجُلُ أيضًا إلَى هنا؟». فقالَ الرَّبُّ: «هوذا قد اختَبأَ بَينَ الأمتِعَةِ». [٢٣]فرَكَضوا وأخَذوهُ مِنْ هناكَ، فوَقَفَ بَينَ الشَّعبِ، فكانَ أطوَلَ مِنْ كُلِّ الشَّعبِ مِنْ كتِفِهِ فما فوقُ[ب]. [٢٤]فقالَ صَموئيلُ لجميعِ الشَّعبِ: «أرأيتُمُ الذي اختارَهُ الرَّبُّ[ت]، أنَّهُ ليس مِثلُهُ في جميعِ الشَّعبِ؟». فهَتَفَ كُلُّ الشَّعبِ وقالوا: «ليَحيَ المَلِكُ!»[ث]. [٢٥]فكلَّمَ صَموئيلُ الشَّعبَ بقَضاءِ المَملكَةِ[ج]، وكتَبَهُ في السِّفرِ ووَضَعَهُ أمامَ الرَّبِّ. ثُمَّ أطلَقَ صَموئيلُ جميعَ الشَّعبِ كُلَّ واحِدٍ إلَى بَيتِهِ. [٢٦]وشاوُلُ أيضًا ذَهَبَ إلَى بَيتِهِ إلَى جِبعَةَ[ح]، وذَهَبَ معهُ الجَماعَةُ التي مَسَّ اللهُ قَلبَها. [٢٧]وأمّا[خ] بَنو بَليَّعالَ[د] فقالوا: «كيفَ يُخَلِّصُنا هذا؟». فاحتَقَروهُ ولم يُقَدِّموا لهُ هَديَّةً[ذ]. فكانَ كأصَمَّ.

١١ ف ١صم ١٩:٢٤؛ عا ٧:١٤ و١٥؛ مت ١٣:٥٤-٥٧؛ يو ٧:١٥؛ أع ٤:١٣
١٢ ق يو ٥:٣٠ و٣٦
١٤ ك ١صم ١٤:٥٠
١٦ ل ١صم ٩:٢٠
١٧ م قض ٢٠:١؛ ن ١صم ٧:٥ و٦
١٨ هـ قض ٦:٨و٩؛ ١صم ٨:٨؛ ١٢:٦ و٨
١٩ و ١صم ٨:٧ و١٩؛ ١٢:١٢
٢٠ ي أع ١:٢٤ و٢٦
٢٢ أ ١صم ٢٣:٢ و٤ و١٠ و١١
٢٣ ب ١صم ٩:٢
٢٤ ت تث ١٧:١٥؛ ١صم ٩:١٦؛ ٢صم ٢١:٦؛ ث ١مل ١:٢٥ و٣٩
٢٥ ج تث ١٧:١٤-٢٠؛ ١صم ٨:١١-١٨
٢٦ ح قض ٢٠:١٤
٢٧ خ ١صم ١١:١٢؛ د تث ١٣:١٣؛ ١صم ٢٥:١٧؛ ذ ٢صم ٨:٢؛ ١مل ٤:٢١؛ ١٠:٢٥؛ ٢أي ١٧:٥؛ مت ٢:١١

الفصل ١١
١ أ ١صم ١٢:١٢؛ ب قض ٢١:٨؛ ١صم ٣١:١١؛ ت تك ٢٦:٢٨؛ ١مل ٢٠:٣٤؛ أي ٤١:٤؛ حز ١٧:١٣

شاول ينقذ مدينة يابيش

١١ [١]وصَعِدَ ناحاشُ العَمّونيُّ[أ] ونَزَلَ علَى يابيشِ جِلعادَ[ب]. فقالَ جميعُ أهلِ يابيشَ لناحاشَ: «اقطَعْ لنا عَهدًا فنُستَعبَدَ لكَ»[ت].

١٠:١٢ ومَنْ هو أبوهم؟ كان المُراد من السؤال معرفة قائد زمرة الأنبياء التي أصبح شاول الآن من بين أفرادها. **ذهب مَثَلًا**، أيْ أصبح قولًا مأثورًا.

١٠:١٦ بأمر المملكة. إنّ المعلومات التي أعطاها صموئيل لشاول بخصوص صيرورته ملكًا، لم يخبر عمَّه بها. قد يُبيِّن هذا الأمرُ تواضُعَ شاول (رج ع ٢٢).

١٠:١٧ واستدعى صموئيل الشّعب. أصبح اختيار الربِّ لشاول علنيًّا في المصفاة، حيث جرت النهضة الروحيَّة قبل انتصار إسرائيل على الفلسطينيِّين (٧:٥-٨).

١٠:١٨ و١٩ الربُّ إله إسرائيل... وأنقذكم. على الرغم من أمانة الله القديمة لشعبه، فقد ظلّوا يطلبون ملكًا بشريًّا لينقذهم من أيدي أعدائهم.

١٠:٢٠ و٢١ وأُخِذ. ربّما اختير شاول بالقُرعة (رج لا ١٦:٨-١٠؛ يش ٧:١٥-١٨). رج ح أم ١٦:٣٣.

١٠:٢٢ اختبأ بين الأمتعة. وإذ وَجَدَ شاول نفسه مبهورًا من هول المفاجأة، اختبأ بين الأمتعة الحربيَّة.

١٠:٢٣ أطوَل... من كتِفِهِ فما فوقُ. كان قوام شاول الجسدي مُلفِتًا؛ فكونه أطول من كلِّ الشعب، من كتِفِه فما فوقُ، أعطاه حضورًا مَلَكِيًّا.

١٠:٢٥ بقضاء المملكة. ذكَّر صموئيل الشعبَ بالقوانين التي تُحدِّد سلوك الملوك حسبما جاء في تث ١٧:١٤-٢٠.

١٠:٢٦ التي مسَّ الله قلبها. هؤلاء الرجال الشُّجعان الذين كانوا توّاقين لتفعيل اختيار الله لشاول، والذين تجاوبوا مع الدافع الإلهيّ، انضمُّوا إليه.

١٠:٢٧ بعض المقاومين. قُرِئت حرفيًّا، «بنو بلِيَّعال» (رج ح ٢:١٢)، هم أولئك الذين لَم يُقدِّموا لشاول الاحترام الذي يليق بملك.

١١:١ ناحاش العَمُّوني. إنّ الكلمة «ناحاش» تعني «حيَّة»، وناحاش هذا كان ملكَ العمونيِّين الذين هم من نسل لوط (رج تك ١٩:٣٦-٣٨)، والذين سكنوا شرقيَّ الأُردن. **يابيش جلعاد**. هي مدينة تقع إلى الشرق من نهر الأُردن، وتبعد حوالى ٣٥ كلم جنوبيَّ بحر الجليل، في تخوم سبط منسَّى (رج قض ٢١:٨-١٤).

[٢]فقالَ لهُم ناحاشُ العَمّونيُّ: «بهذا أقطَعُ لكُم. بتقويرِ كُلِّ عَينٍ يُمنَى لكُم وجَعلِ ذلكَ عارًا علَى جميعِ إسرائيلَ»[ث]. [٣]فقالَ لهُ شُيوخُ يابيشَ: «اترُكنا سبعَةَ أيّامٍ فنُرسِلَ رُسُلاً إلَى جميعِ تُخومِ إسرائيلَ. فإنْ لم يوجَدْ مَنْ يُخَلِّصُنا نَخرُجْ إلَيكَ». [٤]فجاءَ الرُّسُلُ إلَى جبعَةِ شاوُلَ[ج] وتكلَّموا بهذا الكلامِ في آذانِ الشَّعبِ، فرَفَعَ كُلُّ الشَّعبِ أصواتَهُمْ وبَكَوْا[ح]. [٥]وإذا بشاوُلَ آتٍ وراءَ البَقَرِ مِنَ الحَقلِ، فقالَ شاوُلُ: «ما بالُ الشَّعبِ يَبكونَ؟». فقَصّوا علَيهِ كلامَ أهلِ يابيشَ. [٦]فحَلَّ روحُ اللهِ علَى شاوُلَ[خ] عندما سمِعَ هذا الكلامَ وحَميَ غَضَبُهُ جِدًّا. [٧]فأخَذَ فدّانَ بَقَرٍ وقَطَّعَهُ[د]، وأرسَلَ إلَى كُلِّ تُخومِ إسرائيلَ بيَدِ الرُّسُلِ قائلاً: «مَنْ لا يَخرُجُ وراءَ شاوُلَ ووَراءَ صَموئيلَ، فهكذا يُفعَلُ ببَقَرِهِ»[ذ]. فوَقَعَ رُعبُ الرَّبِّ علَى الشَّعبِ، فخرجوا كرَجُلٍ واحِدٍ. [٨]وعَدَّهُمْ في بازَقَ[ر]. فكانَ بَنو إسرائيلَ[ز] ثَلاثَ مِئَةِ ألفٍ، ورِجالُ يَهوذا ثَلاثينَ ألفًا. [٩]وقالوا للرُّسُلِ الذينَ جاءوا: «هكذا تقولونَ لأهلِ يابيشَ جِلعادَ: غَدًا عندما تَحمَى الشَّمسُ يكونُ لكُم خَلاصٌ». فأتَى الرُّسُلُ وأخبَروا أهلَ يابيشَ ففَرِحوا. [١٠]وقالَ أهلُ يابيشَ: «غَدًا نَخرُجُ إلَيكُمْ فتفعَلونَ بنا حَسَبَ كُلِّ ما يَحسُنُ في أعيُنِكُمْ».

[١١]وكانَ في الغَدِ أنَّ شاوُلَ[س] جَعَلَ الشَّعبَ ثَلاثَ فِرَقٍ[ش]، ودَخَلوا في وسطِ المَحَلَّةِ عِندَ سحَرِ الصُّبحِ وضَرَبوا العَمّونيّينَ حتَّى حَميَ النَّهارُ. والذينَ بَقوا تشَتَّتوا حتَّى لم يَبقَ مِنهُمُ اثنانِ مَعًا.

تثبيت شاوِلَ ملكًا

[١٢]وقالَ الشَّعبُ لصَموئيلَ: «مَنْ هُمُ الذينَ يقولونَ: هلْ شاوُلُ يَملِكُ علَينا[ص]؟ ايتوا بالرِّجالِ[ض] فنَقتُلَهُمْ». [١٣]فقالَ شاوُلُ: «لا يُقتَلُ أحَدٌ في هذا اليومِ[ط]، لأنَّهُ في هذا اليومِ صَنَعَ الرَّبُّ خَلاصًا في إسرائيلَ»[ظ].

[١٤]وقالَ صَموئيلُ للشَّعبِ: «هَلُمّوا نَذهَبْ إلَى الجِلجالِ ونُجَدِّدْ هناكَ المَملكَةَ»[ع]. [١٥]فذَهَبَ كُلُّ الشَّعبِ إلَى الجِلجالِ ومَلَّكوا هناكَ شاوُلَ أمامَ الرَّبِّ في الجِلجالِ[غ]، وذَبَحوا هناكَ ذَبائحَ سلامَةٍ أمامَ الرَّبِّ[ف]. وفَرِحَ هناكَ شاوُلُ وجميعُ رِجالِ إسرائيلَ جِدًّا.

٢ [ث] تك ٣٤: ١٤؛ ١صم ١٧: ٢٦؛ مز ٤٤: ١٣
٤ [ج] ١صم ١٠: ٢٦؛ ١٥: ٣٤؛ ٢صم ٢١: ٦؛ [ح] تك ٢٧: ٣٨؛ قض ٢: ٤؛ ٢٠: ٢٣ و٢٦؛ ٢١: ٢؛ ١صم ٣٠: ٤
٦ [خ] قض ٣: ١٠؛ ٦: ٣٤؛ ١١: ٢٩؛ ١٣: ٢٥؛ ١٤: ٦؛ ١صم ١٠: ١٠؛ ١٦: ١٣
٧ [د] قض ١٩: ٢٩؛ [ذ] قض ٢١: ٥ و٨ و١٠
٨ [ر] قض ١: ٥؛ [ز] ٢صم ٢٤: ٩
١١ [س] ١صم ٣١: ١١؛ [ش] قض ٧: ١٦ و٢٠
١٢ [ص] ١صم ١٠: ٢٧؛ [ض] لو ١٩: ٢٧
١٣ [ط] ١صم ١٠: ٢٧؛ ٢صم ١٩: ٢٢؛ [ظ] خر ١٤: ١٣ و٣٠؛ ١صم ١٩: ٥
١٤ [ع] ١صم ٧: ١٦؛ ١٠: ٨
١٥ [غ] ١صم ١٠: ١٧؛ [ف] يش ٨: ٣١؛ ١صم ١٠: ٨

١١: ٢ بتقويرِ كُلِّ عينٍ يُمنى لكم. هذا التَّشويه البربريُّ كان عقابًا معروفًا يقوم به المغتصبون قديمًا في الشرق الأدنى، بحيث يُعيق المحاربين عن التركيز العميق، والرؤية الشاملة، ممّا يُفقِدهم أهليَّتهم في الحروب.

١١: ٣ سبعة أيّام. كان شيوخ يابيش يرجون أن يأتيهم الخلاص من بني إسرائيل غربيَّ الأردن.

١١: ٤ جبعة شاول. إنها مسقط رأس شاول، وأوّل عاصمة للمملكة، وتبعد حوالى ٥ كلم إلى الشمال من أورشليم (رج ١٠: ٢٦).

١١: ٥ منَ الحقل. كان شاول يتابع عمله كفلّاح بانتظار الوقت المعيَّن لتحقيق ما يتوقَّعه إسرائيل منه كملك.

١١: ٦ فحَلَّ روحُ الله على شاول. وذلك ليملأه بسخطٍ إلهيٍّ، وليقوِّيه بغية تخليص مواطني يابيش جلعاد (رج ١٠: ٦).

١١: ٧ وقطَّعه. قطَّع شاول الثورين إلى أجزاء لتُرسَلَ إلى كلِّ إسرائيل، وذلك لإنهاض الشعب إلى الحرب (رج عملاً مشابهًا في قض ١٩: ٢٩؛ ٢٠: ٦).

١١: ٨ في بازَق. هي مدينة تقع على بعد حوالى ٢١ كلم إلى الشمال من شكيم، و٢٧ كلم إلى الغرب من يابيش جلعاد. **بنو إسرائيل... ورجال يهوذا.** إنّ هذا التمييز القائم بين إسرائيل ويهوذا قبل انقسام المملكة، يشير إلى أنّ السِّفر كُتِبَ بعد ٩٣١ ق م بعدما انقسمت المملكة. رج المقدِّمة: الكاتب والتاريخ.

١١: ١١ ثلاث فِرَق. إنّ هذه الاستراتيجيّة الحربيَّة القائمة على تقسيم الجيش إلى فِرَق، تُقلِّل من احتمال خسارة الفرقة في هجوم مُباغت، كما تُعطي خيارات عسكرية أكبر. **عند سَحَرِ الصُّبح.** إنه آخر الهزيع الثالث (من الثانية حتى السادسة صباحًا)، وهذا الهجوم المباغت كان قبل طلوع الفجر، وقبل أن يصبح العمونيُّون متجهِّزين للمعركة.

١١: ١٣ صَنَعَ الربُّ خلاصًا في إسرائيل. لقد عَزَا شاول الخلاصَ للربِّ، ورفَضَ أن يَقتُلَ أولئك الذين تمرَّدوا على مُلْكِهِ (١٠: ٢٧).

١١: ١٤ إلى الجلجال. رج ح ١٠: ٨. **نجدِّد هناك المملكة.** إعادة تثبيت مُلْك شاول بهُتافٍ جماهيريّ.

١١: ١٥ ومَلَّكوا هناك شاولَ أمام الربّ. أتى جميع الشعب في ذلك اليوم لتتويج شاول مَلِكًا. إنّ عمليَّة تمليك شاول وداود كانت متشابهة: ١) تفويض من الربّ (٩: ١-١٠: ١٦؛ ١٦: ١-١٣)؛ ٢) تثبيت بانتصار عسكريّ (١٠: ١٧-١١: ١١؛ ١٦: ١٤-٢صم ١: ٢٧)؛ ٣) تتويج (١١: ١٢-١٥؛ ٢صم ٢: ٤؛ ٥: ٣). **ذبائح سلامة.** إنها ذبائح الشكر (رج لا ٧: ١٣). **وفرحَ... جدًّا.** فإلى جانب الفرح بالانتصار على العمونيِّين، كان أيضًا احتفال عظيم بسبب اتحاد الأُمَّة.

خطاب صموئيل الوداعي

١٢ ¹وقالَ صَموئيلُ لكُلِّ إسرائيلَ: «هأنذا قد سمِعتُ لصوتِكُمْ في كُلِّ ما قُلتُمْ ليأ ومَلَّكتُ علَيكُمْ مَلِكًاب. ²والآنَ هوذا المَلِكُ يَمشي أمامَكُمْت. وأمّا أنا فقد شِختُ وشِبتُث. وهوذا أبنائي معكُمْ. وأنا قد سِرتُ أمامَكُمْ منذُ صِبايَ إلَى هذا اليومِ. ³هأنذا فاشهَدوا علَيَّ قُدّامَ الرَّبِّ وقُدّامَ مَسيحِهِج: ثَوْرَ مَنْ أخَذتُح؟ وحِمارَ مَنْ أخَذتُ؟ ومَنْ ظَلَمتُ؟ ومَنْ سحَقتُ؟ ومِنْ يَدِ مَنْ أخَذتُ فِديَةًخ لأُغضيَ عَينَيَّ عنهُد، فأرُدَّ لكُمْ؟». ⁴فقالوا: «لم تظلِمنا ولا سحَقتَنا ولا أخَذتَ مِنْ يَدِ أحَدٍ شَيئًا»ذ. ⁵فقالَ لهُم: «شاهِدٌ الرَّبُّ علَيكُمْ وشاهِدٌ مَسيحُهُ اليومَ هذا، أنَّكُمْ لم تجِدوار بيَدي شَيئًا»ز. فقالوا: «شاهِدٌ». ⁶وقالَ صَموئيلُ للشَّعبِ: «الرَّبُّ الّذي أقامَ موسَى وهارونَ، وأصعَدَ آباءَكُمْ مِنْ أرضِ مِصرَس. ⁷فالآنَ امثُلوا فأُحاكِمَكُمْ أمامَ الرَّبِّش بجميعِ حُقوقِ الرَّبِّص الّتي صَنَعَها معكُمْ ومع آبائكُمْ. ⁸لَمّا جاءَ يعقوبُ إلَى مِصرَض وصَرَخَ آباؤُكُمْ إلَى الرَّبِّط، أرسَلَ الرَّبُّ موسَى وهارونَظ فأخرَجا آباءَكُمْ مِنْ مِصرَ وأسكَناهُمْ في هذا المَكانِ.

⁹فلَمّا نَسوا الرَّبَّ إلهَهُمْع، باعَهُمْ ليَدِ سيسَرا رَئيسِ جَيشِ حاصورَغ، وليَدِ الفِلِسطينيّينَف، وليَدِ مَلِكِ موآبَق فحارَبوهُمْ. ¹⁰فصَرَخوا إلَى الرَّبِّ وقالوا: أخطأناك لأنَّنا ترَكنا الرَّبَّ وعَبَدنا البَعليمَ والعَشتاروثَل. فالآنَ أنقِذنا مِنْ يَدِ أعدائنا فنَعبُدَكَ. ¹¹فأرسَلَ الرَّبُّ يَرُبَّعلَ وبَدانَ ويَفتاحَم وصَموئيلَن، وأنقَذَكُمْ مِنْ يَدِ أعدائكُمُ الّذينَ حَوْلَكُمْ فسَكَنتُمْ آمِنينَ. ¹²ولَمّا رأيتُمْ ناحاشَ مَلِكَ بَني عَمّونَ آتيًا علَيكُمْه، قُلتُمْ ليو: لا بلْ يَملِكُ علَينا مَلِكٌ. والرَّبُّ إلهُكُمْ مَلِكُكُمْي. ¹³فالآنَ هوذا المَلِكُأ الّذي اختَرتُموهُب، الّذي طَلَبتُموهُ، وهوذا قد جَعَلَ الرَّبُّ علَيكُمْ مَلِكًات. ¹⁴إنِ اتَّقَيتُمُ الرَّبَّث وعَبَدتُموهُ وسَمِعتُمْ صوتَهُ ولم تعصوا قَوْلَ الرَّبِّ، وكُنتُمْ أنتُمْ والمَلِكُ أيضًا الّذي يَملِكُ علَيكُمْ وراءَ الرَّبِّ إلهِكُمْ. ¹⁵وإنْ لم تسمَعوا صوتَ الرَّبِّج بلْ عَصَيتُمْ قَوْلَ الرَّبِّح، تكُنْ يَدُ الرَّبِّ علَيكُمْ كما علَى آبائكُمْ. ¹⁶فالآنَ امثُلوا أيضًا وانظُروا هذا الأمرَ العظيمَ الّذي يَفعَلُهُ الرَّبُّ أمامَ أعيُنِكُمْخ.

الفصل ١٢
١ أ١صم ٨:٥ و٧ و٩ و٢٠ و٢٢؛ ب١صم ١٠:٢٤؛ ١١:١٤ و١٥
٢ ت عد ٢٧:١٧؛ ١صم ٨:٢٠؛ ث١صم ٨:١ و٥
٣ ج١صم ١٠:١؛ ٢٤:٦؛ ٢صم ١:١٤ و١٦؛ ح عد ١٦:١٥؛ أع ٢٠:٣٣؛ ١تس ٢:٥؛ خ خر ٢٣:٨؛ د تث ١٦:١٩
٤ ذ لا ١٩:١٣
٥ ر يو ١٨:٣٨؛ أع ٢٣:٩؛ ٢٤:٢٠؛ ز خر ٢٢:٤
٦ س خر ٦:٢٦؛ مي ٦:٤
٧ ش إش ١:١٨؛ حز ٢٠:٣٥؛ مي ٦:١-٥؛ ص قض ٥:١١؛ مز ١٠٣:٦
٨ ض تك ٤٦:٥ و٦؛ مز ١٠٥:٢٣؛ ط خر ٢:٢٣-٢٥؛ ظ خر ٣:١٠؛ ٤:١٤-١٦
٩ ع تث ٣٢:١٨؛ قض ٣:٧؛ غ قض ٤:٢؛ ف قض ٣:٣١؛ ١٠:٧؛ ١٣:١؛ ق قض ٣:١٢-٣٠
١٠ ك قض ١٠:١٠؛ ل قض ٢:١٣؛ ٣:٧
١١ م قض ١١:١؛ ن١صم ٧:١٣ **١٢** ه١صم ١١:١ و٢؛ و١صم ٨:٥ و١٩ و٢٠؛ ي قض ٨:٢٣؛ ١صم ٨:٧؛ مز ٥٩:١٣ **١٣** أ١صم ١٠:٢٤؛ ب١صم ٨:٥؛ ١٢:١٧ و١٩؛ ت هو ١٣:١١ **١٤** ث يش ٢٤:١٤؛ ج تث ٢٨:١٥؛ ح لا ٢٦:١٤ و١٥؛ يش ٢٤:٢٠؛ إش ١:٢٠ **١٦** خ خر ١٤:١٣ و٣١

١٢:١ هأنذا قد سمعتُ لصوتكم. لقد أطاع صموئيل إرادة الربِّ والشعب، وعيَّن من اختاره الربُّ مَلِكًا عليهم، علمًا أنَّ صموئيل شخصيًّا كانت له تحفُّظات في ما يخصُّ المملكة.

١٢:٣ هأنذا. إنَّ كلمات صموئيل المألوفة هذه، وعلى امتداد حياته كلِّها (رج ٣:٤ و٥ و٦ و٨ و١٦) أكَّدت جهوزيَّته المستمرَّة لخدمة الله والشعب. **فاشهدوا.** طلب صموئيل من الشعب أن «يشهدوا عليه» في أيِّ بَنْدٍ من بنود الشريعة قام بكسرِهِ.

١٢:٧ امثُلوا فأُحاكِمَكُم أمامَ الربّ. على الرغم من كون الأُمَّة قد توحَّدت تحت لواء الملك الجديد، فإنَّ صموئيل أصرَّ على توبيخ الأُمَّة لتجاهلها ورفضها ما صنعه الله بدون ملك.

١٢:١١ فأرسَلَ الربُّ... وأنقذكم. إنّه الربُّ الذي أنقذهم على يد القضاة، وليس هم أنفسُهم.

١٢:١٢ ولمّا رأيتُم ناحاشَ ملكَ بني عمُّونَ آتيًا عليكم. بحسب دروج البحر الميت ويوسيفوس، فإنَّ حَمْلَةَ ناحاش العسكريَّة كانت تنتشر على مِساحة واسعة. ويبدو أنَّ التهديد العمونيَّ هو الذي حرَّض إسرائيل على طلب مَلِكٍ بشريّ (٨:١-٢٠). **والربُّ إلهكم ملكُكُم.** إنه أوضحُ اتّهام لإسرائيل باختيارهم مجرَّدَ إنسانٍ ليحاربَ عنهم بدلاً منَ الربِّ الإله (رج ٨:٢٠).

١٢:١٣ هوذا الملك الذي اخترتموه الذي طلبتموه. لقد أعطاهم الربُّ ما طلبوا (رج مز ١٠٦:١٥).

١٢:١٤ إنِ اتّقيتُم الربَّ. هذا يذكِّرنا بما ورد في يش ٢٤:١٤. كان على بني إسرائيل أن يخافوا الربَّ ويخضعوا له (رج تث ١٠:١٢). **أنتم والملك... وراء الربِّ إلهكُم.** لقد شَمَلَتِ الوصيَّةُ الشعبَ والمَلِكَ على السَّواء. فالمقياس واحد: إطاعةُ وصايا الله.

١٢:١٥ عَصَيْتُم. يعني: «تمرَّدتم، لم تلتفتوا، تركتم». هنا نجد صدًى للمواعيد التي في تث ٢٨، حيث ستكون هناك بركات نتيجةً لطاعة وصايا الربّ، ولعنات نتيجةً لعصيانها.

١٢:١٦ هذا الأمرَ العظيمَ. على الرغم من نُدْرَة المطر أثناء موسم حصاد الحنطة (أواخر شهر أيار وأوائل شهر حزيران)، فقد أرسل الربُّ المطر والرعدَ تأكيدًا لصدقيَّة كلام صموئيل للشعب.

[١٧] أما هو حَصادُ الحِنطَةِ اليومَ[د]؟ فإنِّي أدعو الربَّ[ذ] فيُعطي رُعودًا ومَطَرًا[ر] فتعلَمونَ وترَوْنَ أنَّهُ عظيمٌ شَرُّكُمُ[ز] الذي عَمِلتُموهُ في عَينَيِ الربِّ بطَلَبِكُمْ لأنفُسِكُمْ مَلِكًا». [١٨] فدَعا صَموئيلُ الربَّ فأعطَى رُعودًا ومَطَرًا في ذلكَ اليومِ. وخافَ جميعُ الشَّعبِ الربَّ وصَموئيلَ جِدًّا[س].

[١٩] وقالَ جميعُ الشَّعبِ لصَموئيلَ: «صَلِّ عن عَبيدِكَ إلَى الربِّ إلَهِكَ حتَّى لا نَموتَ[ش]، لأنَّنا قد أضَفنا إلَى جميعِ خطايانا شَرًّا بطَلَبِنا لأنفُسِنا مَلِكًا». [٢٠] فقالَ صَموئيلُ للشَّعبِ: «لا تخافوا. إنَّكُمْ قد فعَلتُمْ كُلَّ هذا الشَّرِّ، ولكن لا تحيدوا عن الربِّ[ص]، بلِ اعبُدوا الربَّ بكُلِّ قُلوبكُمْ، [٢١] ولا تحيدوا[ض]. لأنَّ ذلكَ وراءَ الأباطيلِ التي لا تُفيدُ ولا تُنقِذُ[ط]، لأنَّها باطِلَةٌ. [٢٢] لأنَّهُ لا يترُكُ الربُّ[ظ] شَعبَهُ[ع] مِنْ أجلِ اسمِهِ العظيمِ[غ]. لأنَّهُ قد شاءَ الربُّ أنْ يَجعَلَكُمْ لهُ شَعبًا[ف]. [٢٣] وأمّا أنا فحاشا لي أنْ أُخطِئَ إلَى الربِّ فأكُفَّ عن الصَّلاةِ مِنْ أجلِكُمْ[ق]، بلْ أُعَلِّمُكُمُ[ك] الطريقَ الصّالِحَ المُستَقيمَ[ل]. [٢٤] إنَّما اتَّقوا الربَّ[م] واعبُدوهُ بالأمانَةِ مِنْ كُلِّ قُلوبكُمْ، بلِ انظُروا[ن] فِعلَهُ الذي عَظَّمَهُ[هـ] معكُمْ. [٢٥] وإنْ فعَلتُمْ شَرًّا فإنَّكُمْ تهلِكونَ[و] أنتُم ومَلِكُكُمْ جميعًا»[ي].

صموئيل يوبخ شاول

١٣ [١] كانَ شاوُلُ ابنَ سنَةٍ في مُلكِهِ، ومَلَكَ سنَتَينِ علَى إسرائيلَ. [٢] واختارَ شاوُلُ لنَفسِهِ ثَلاثَةَ آلافٍ مِنْ إسرائيلَ، فكانَ ألفانِ مع شاوُلَ في مِخماسَ وفي جَبَلِ بَيتِ إيلَ[أ]، وألفٌ كانَ مع يوناثانَ[ب] في جِبعَةِ بَنيامينَ[ت]. وأمّا بَقيَّةُ الشَّعبِ فأرسَلَهُمْ كُلَّ واحِدٍ إلَى خَيمَتِهِ. [٣] وضَرَبَ يوناثانُ نَصَبَ الفِلِسطينيِّينَ[ث] الذي في جِبعَ[ج]، فسَمِعَ الفِلِسطينيّونَ. وضَرَبَ شاوُلُ بالبوقِ في جميعِ الأرضِ قائلاً: «ليَسمَعِ العِبرانيّونَ». [٤] فسَمِعَ جميعُ إسرائيلَ قَوْلاً: «قد ضَرَبَ شاوُلُ نَصَبَ الفِلِسطينيِّينَ، وأيضًا قد أنتَنَ إسرائيلُ لَدَى الفِلِسطينيِّينَ». فاجتَمَعَ الشَّعبُ وراءَ شاوُلَ إلَى الجِلجالِ. [٥] وتَجَمَّعَ الفِلِسطينيّونَ لمُحارَبَةِ إسرائيلَ، ثَلاثونَ ألفَ مَركَبَةٍ، وسِتَّةُ آلافِ فارِسٍ، وشَعبٌ كالرَّملِ الذي علَى شاطِئِ البحرِ في الكَثرَةِ[ح]. وصَعِدوا ونَزَلوا في مِخماسَ

١٧ [د] تك ٣٠:١٤؛ [ذ] يش ١٠:١٢؛ ١صم ٧:٩ و١٠؛ (يع ٥:١٦-١٨)؛ [ر] عز ١٠:٩؛ [ز] ١صم ٨:٧
١٨ [س] خر ١٤:٣١
١٩ [ش] خر ٩:٢٨؛ ١صم ٧:٨؛ (يع ٥:١٥؛ ١يو ٥:١٦)
٢٠ [ص] تث ١١:١٦
٢١ [ض] ٢أي ٢٥:١٥؛ [ط] إش ٤١:٢٩؛ إر ١٦:١٩؛ حب ٢:١٨؛ ١كو ٨:٤
٢٢ [ظ] تث ٣١:٦؛ ١مل ٦:١٣؛ [ع] إش ٤٣:٢١؛ [غ] خر ٣٢:١٢؛ عد ١٤:١٣؛ يش ٧:٩؛ مز ١٠٦:٨؛ إر ١٤:٢١؛ [ف] تث ٧:٦-١١؛ ١بط ٢:٩
٢٣ [ق] أع ١٢:٥؛ رو ١:٩؛ كو ١:٩؛ ٢تي ١:٣؛ [ك] مز ٣٤:١١؛ أم ٤:١١؛ [ل] ١مل ٨:٣٦
٢٤ [م] جا ١٢:١٣؛ [ن] إش ٥:١٢؛ [هـ] تث ١٠:٢١
٢٥ [و] يش ٢٤:٢٠؛ [ي] تث ٢٨:٣٦ **الفصل ١٣** **٢** [أ] ١صم ١٤:٥ و٣١؛ [ب] ١صم ١٤:١؛ [ت] ١صم ١٠:٢٦ **٣** [ث] ١صم ١٠:٥؛ [ج] ٢صم ٥:٢٥ **٥** [ح] قض ٧:١٢؛

١٢ :١٩ صَلِّ عن عبيدِكَ. كان ردُّ فعلِ الشعب أمام قوة الله أنِ اعترفوا بدوافعهم الشرِّيرة بطلبهم مَلِكًا. وقد احتاجوا إلى صلوات صموئيل ليتشفَّع فيهم.

١٢ :٢٠ اعبدوا الربَّ بكلِّ قلوبكُم. هذا قضاءُ الشريعة الذي يتردَّد باستمرار (تث ١٠ :١٢ و١٣؛ ١١ :١٣ و١٤).

١٢ :٢١ الأباطيل. «الأشياء العديمة النفع»، أي الأوثان.

١٣ : ١ سنة... سنتين. لم تُحفظ الأعداد الأصليَّة في هذا النصّ. فهي هنا تُقرأ حرفيًّا: «وكان شاول ابنَ سنةٍ حين أصبح ملكًا، ومَلَكَ سنتين على إسرائيل». بينما نجد في أع ١٣ : ٢١ أنّ شاول ملك على إسرائيل ٤٠ سنة. وليس ثمّة موضع واحد في الكتاب المقدَّس يُحدِّد عمر شاول يوم تسلُّمَ المُلْك. وربّما كانت أفضل صياغة للعددين ١ و٢، على الشكل التالي: «كان شاول (ربّما) في السنة الواحدة بعد الثلاثين من عمره حين مَلَكَ سنتين على إسرائيل، وبعدئذٍ اختار شاول لنفسه ثلاثة آلاف رَجُل من إسرائيل...».

١٣ : ٢ مِخْماس. تقع هذه المنطقة حوالى ١١ كلم شماليَّ شرقيَّ أورشليم. **يوناثان**. تعني: «الربُّ أعطى». إنه ابن شاول البكر ووريث العرش على الأرجح، وكان واضحًا أنه راشد بما يكفي ليخدم كقائد في جيش إسرائيل في ذلك الوقت، تمامًا كما كان داود عندما قتل جوليات (١صم ١٧ :٣٢-٣٧). **جبعة بنيامين**. تقع هذه المدينة على بعد حوالى ٥ كلم شماليَّ أورشليم. وقد دُعيَت جبعةَ شاول في ١١ :٤.

١٣ :٣ جِبْعَ. هذا النَّصَبُ يقع على بعد حوالى ٨ كلم إلى الشمال، والشمال الشرقيِّ من أورشليم، وحوالى ٢ كلم ونصف جنوبيَّ غربيَّ مخماس. **وضَرَبَ شاول بالبوق**. نفخ شاول بالبوق ليجمع مزيدًا من الفيالق للحرب.

١٣ :٤ قد أَنْتَن. لا بُدَّ أنّ إسرائيل كان يتوقَّع ثأرًا من الفلسطينيِّين ردًّا على غزوة يوناثان. **الجلجال**. إنه المكان الذي ثبَّت فيه الشعبُ وصموئيلُ، شاولَ مَلِكًا (١١ :١٤ و١٥). وقد اختار شاول الجلجال نزولاً عند رغبة صموئيل في ١٠ :٨.

١٣ :٥ ثلاثون ألف مركبة. ربّما كان هذا خطأً في النسخ، إذ إنّ العدد كبيرٌ جدًّا مقارنةً بعدد الفُرسان. ولربّما كان العدد ٣٠٠٠ مقبولاً أكثر، ولا سيّما أنه ورد في بعض المخطوطات القديمة. رج ح ١٣ :٢. **بيت آون**. قُرِئَت حرفيًّا: «بيت العَدَم». وكانت على بعد حوالى ١ كلم ونصف جنوبيَّ غربيَّ مخماس.

شَرقيَّ بَيتِ آوِنَ[خ]. [٦]ولَمّا رأى رِجالُ إسرائيلَ أنهُم في ضَنكٍ، لأنَّ الشَّعبَ تضايَقَ، اختَبأ الشَّعبُ في المَغايِرِ[د] والغياضِ والصُّخورِ والصُّروحِ والآبارِ. [٧]وبَعضُ العِبرانيِّينَ عَبَروا الأُردُنَّ إلَى أرضِ جادَ وجِلعادَ[ذ]. وكانَ شاوُلُ بَعدُ في الجِلجالِ وكُلُّ الشَّعبِ ارتَعَدَ وراءَهُ.

[٨]فمَكَثَ سبعَةَ أيّامٍ[ر] حَسَبَ ميعادِ صَموئيلَ، ولم يأتِ صَموئيلُ إلَى الجِلجالِ، والشَّعبُ تفَرَّقَ عنهُ. [٩]فقالَ شاوُلُ: «قَدِّموا إلَيَّ المُحرَقَةَ وذَبائحَ السَّلامَةِ». فأصعَدَ المُحرَقَةَ. [١٠]وكانَ لَمّا انتَهَى مِنْ إصعادِ المُحرَقَةِ إذا صَموئيلُ مُقبِلٌ، فخرجَ شاوُلُ للِقائهِ ليُبارِكَهُ. [١١]فقالَ صَموئيلُ: «ماذا فعَلتَ؟». فقالَ شاوُلُ: «لأنِّي رأيتُ أنَّ الشَّعبَ قد تفَرَّقَ عَنِّي، وأنتَ لم تأتِ في أيّامِ الميعادِ، والفِلِسطينيّونَ مُتَجَمِّعونَ في مِخماسَ، [١٢]فقُلتُ: الآنَ يَنزِلُ الفِلِسطينيّونَ إلَيَّ إلَى الجِلجالِ ولم أتَضَرَّعْ إلَى وجهِ الرَّبِّ، فتجَلَّدتُ وأصعَدتُ المُحرَقَةَ». [١٣]فقالَ صَموئيلُ لشاوُلَ: «قد انحَمَقتَ[ز]! لم تحفَظْ وصيَّةَ الرَّبِّ إلهِكَ[س] التي أمَرَكَ بها، لأنَّهُ الآنَ كانَ الرَّبُّ قد ثَبَّتَ مَملكَتَك علَى إسرائيلَ إلَى الأبدِ. [١٤]وأمّا الآنَ فمَملكَتُكَ لا تقومُ[ش]. قد انتَخَبَ الرَّبُّ لنَفسِهِ رَجُلاً[ص] حَسَبَ قَلبِهِ[ض]، وأمَرَهُ الرَّبُّ أنْ يترأَّسَ علَى شَعبِهِ. لأنَّكَ لم تحفَظْ ما أمَرَكَ بهِ الرَّبُّ»[ط]. [١٥]وقامَ صَموئيلُ وصَعِدَ مِنَ الجِلجالِ إلَى جِبعَةِ بَنيامينَ. وعَدَّ شاوُلُ الشَّعبَ المَوْجودَ معهُ نَحوَ سِتِّ مِئَةِ رَجُلٍ[ظ].

[خ] يش ٧ :٢؛ ١صم ١٤ :٢٣
٦ [د] قض ٦ :٢؛ ١صم ١٤ :١١
٧ [ذ] عد ٣٢ :١-٤٢
٨ [ر] ١صم ١٠ :٨
١٣ [ز] ٢أي ١٦ :٩؛ [س] ١صم ١٥ :١١ و٢٢ و٢٨
١٤ [ش] ١صم ١٥ :٢٨؛ ٣١ :٦؛ [ص] ١صم ١٦ :١؛ [ض] مز ٨٩ :٢٠؛ أع ٧ :٤٦؛ ١٣ :٢٢؛ [ط] ١صم ١٥ :١١ و١٩
١٥ [ظ] ١صم ١٣ :٢ و٦ و٧؛ ١٤ :٢

---

١٣ :٧ جاد وجلعاد. مكانان إلى الشّرق من نهر الأردن. **وكُلُّ الشّعب ارتَعَدَ وراءه**. كان الشعب يخاف من انتقام الفلسطينيِّين المُحتمل.

١٣ :٨ سبعة أيّام حَسَبَ ميعاد صموئيل. هذه إشارة مباشرة إلى كلام صموئيل في ١٠ :٨. فقد أُمِرَ شاول أن يمكث سبعة أيام حتى يقابل صموئيل في الجلجال. **والشَّعبُ تفرَّقَ عنه**. راح رجال شاول يتخلّون عنه بسبب القلق والخوف من المعركة الوشيكة.

١٣ :٩ فأصعَدَ المحرقة. لم تكن خطيّة شاول إصعاد المحرقة تحديدًا (رج ٢صم ٢٤ :٢٥؛ ١مل ٨ :٦٢-٦٤)، بل لأنه لم ينتظر العون الكهنوتيَّ من صموئيل. رج ١٠ :٨. كانت رغبته في أن يكون الحاكم المستبدَّ، الذي يملك السلطة المطلقة في الأمور الزمنيَّة والأمور المقدَّسة في آن. كان صموئيل يريد أن تكون الأيام السبعة بمثابة اختبار لشخصيَّة شاول وطاعته لله، ولكنّ شاول فَشِلَ لأنه أراد حيازة الكهنوت لنفسه.

١٣ :١١ لأنّي رأيتُ. تصرَّف شاول بعناد مُستنِدًا إلى ما رأى وليس إلى الإيمان. فقد خاف أن يخسر رجاله، ولم يفكِّر مليًّا في ما يريد له الله أن يعمل.

١٣ :١٣ لم تحفظ وصيّة الربّ. إنّ عصيان شاول كان بمثابة تَعَدٍّ مُباشر لوصية صموئيل في ١٠ :٨. **ثبّتَ مملكتك... إلى الأبد**. كيف يمكن لهذا أن يكون في ضوءِ وعدِ الله ليهوذا في (تك ٤٩ :١٠)؟ هذا يُصحِّح التناقُض الكامن في كون شاول من سبط بنيامين وليس من سبط يهوذا.

١٣ :١٤ رجُلًا حَسَبَ قلبهِ. إذًا، سوف يختار الله بديلًا من شاول، رجلًا بحسب قلبه، أي إنسانًا يريد أن يطيع الله. وقد اقتبسَ بولس هذه الفِقرة في أع ١٣ :٢٢ عن داود (رج ١٦ :٧). **أن يترأّس**. ثمّة إذًا، شخص آخر، وهو داود، قد اختاره الله هذه المرّة ليكون قائدًا لشعبه.

١٣ :١٥ منَ الجلجال إلى جبعة. كانت مسافة هذه الرحلة ١٦ كلم تقريبًا، في اتجاه الغَرب. وقد ترك صموئيلُ شاول، ولديه قناعة تامَّة بأنّ مملكة شاول قد أفَلَ نجمها. **ستّ مئة رَجُل**. يدلُّ هذا الرقم على العدد الكبير من بني إسرائيل الذين هجروا شاول (ع ٦)، كما يُعطي فكرةً عمّا رآه شاول (ع ٥).

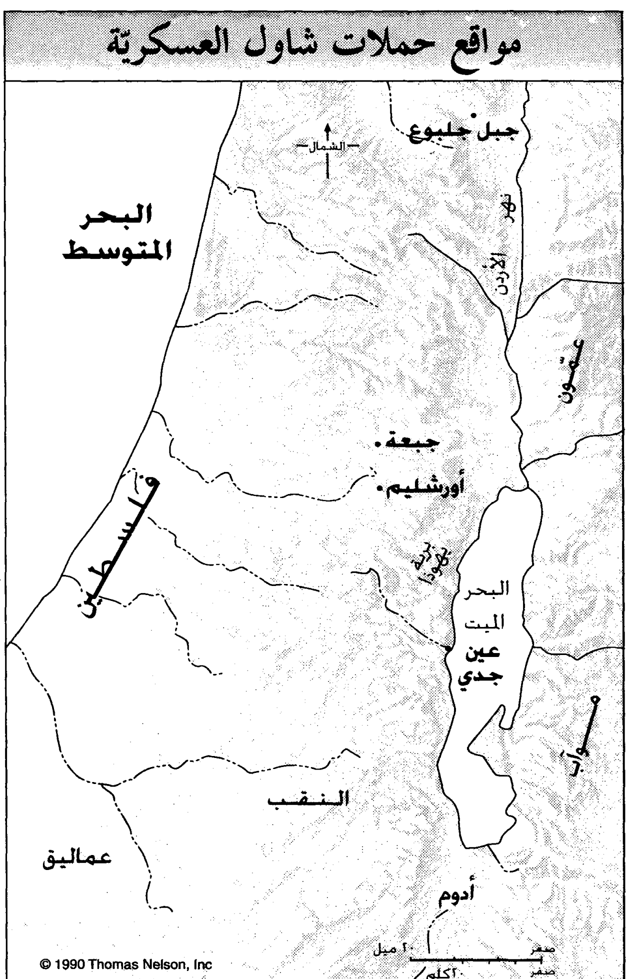

شعب إسرائيل بدون أسلحة

[١٦] وكانَ شاوُلُ ويوناثانُ ابنُهُ والشَّعبُ المَوْجودُ معهُما مُقيمينَ في جِبعِ بَنيامينَ، والفِلِسطينيّونَ نَزَلوا في مِخماسَ. [١٧] فخرجَ المُخَرِّبونَ مِنْ مَحَلَّةِ الفِلِسطينيِّينَ في ثَلاثِ فِرَقٍ. الفِرقَةُ الواحِدَةُ توَجَّهَتْ في طريقِ عَفرَةَ[ع] إلَى أرضِ شوعالَ، [١٨] والفِرقَةُ الأُخرَى توَجَّهَتْ في طريقِ بَيتِ حورونَ[غ]، والفِرقَةُ الأُخرَى توَجَّهَتْ في طريقِ التُّخمِ المُشرِفِ علَى وادي صَبوعيمَ نَحوَ البَرّيَّةِ[ف]. [١٩] ولَمْ يوجَدْ صانِعٌ في كُلِّ أرضِ إسرائيلَ[ق]، لأنَّ الفِلِسطينيِّينَ قالوا: «لئلا يَعمَلَ العِبرانيّونَ سيفًا أو رُمحًا». [٢٠] بل كانَ يَنزِلُ كُلُّ إسرائيلَ إلَى الفِلِسطينيِّينَ لكَيْ يُحَدِّدَ كُلُّ واحِدٍ سِكَّتَهُ ومِنجَلَهُ وفأسَهُ ومِعوَلَهُ، [٢١] عندما كلَّتْ حُدودُ السِّكَكِ والمَناجِلِ والمُثَلَّثاتِ الأسنانِ والفؤوسِ ولتَرويسِ المَناسيسِ. [٢٢] وكانَ في يومِ الحَربِ أنَّهُ لم يوجَدْ سيفٌ ولا رُمحٌ بيَدِ جميعِ الشَّعبِ الذي مع شاوُلَ ومع يوناثانَ[ك]. علَى أنَّهُ وُجِدَ مع شاوُلَ ويوناثانَ ابنِهِ. [٢٣] وخرجَ حَفَظَةُ الفِلِسطينيِّينَ إلَى مَعبَرِ مِخماسَ[ل].

١٧ [ع] يش ١٨: ٢٣
١٨ [غ] يش ١٦: ٣؛ ١٨: ١٣ و١٤؛
[ف] تك ١٤: ٢؛ نح ١١: ٣٤
١٩ [ق] قض ٥: ٨؛ ٢مل ٢٤: ١٤؛ إر ٢٤: ١؛ ٢٩: ٢
٢٢ [ك] قض ٥: ٨
٢٣ [ل] اصم ١٤: ١ و٤

يوناثان يهاجم الفلسطينيين

١٤

[١] وفي ذاتِ يومٍ قالَ يوناثانُ بنُ شاوُلَ للغُلامِ حامِلِ سِلاحِهِ: «تعالَ نَعبُرْ إلَى حَفَظَةِ الفِلِسطينيِّينَ الذينَ في ذلكَ العَبرِ». ولم يُخبِرْ أباهُ. [٢] وكانَ شاوُلُ مُقيمًا في طَرَفِ جِبعَةَ[أ] تحتَ الرُّمّانَةِ التي في مِغرونَ، والشَّعبُ الذي معهُ نَحوُ سِتِّ مِئَةِ رَجُلٍ. [٣] وأخيّا بنُ أخيطوبَ[ب]، أخي إيخابودَ[ت] بنِ فينَحاسَ بنِ عالي، كاهِنُ الرَّبِّ في شيلوهَ كانَ لابِسًا أفودًا[ث]. ولم يَعلَمِ الشَّعبُ أنَّ يوناثانَ قد ذَهَبَ. [٤] وبَينَ المَعابِرِ التي التَمَسَ يوناثانُ أنْ يَعبُرَها إلَى حَفَظَةِ الفِلِسطينيِّينَ[ج] سِنُّ صَخرَةٍ مِنْ هذهِ الجِهَةِ وسِنُّ صَخرَةٍ مِنْ تِلكَ الجِهَةِ، واسمُ الواحِدَةِ «بوصَيصُ» واسمُ الأُخرَى «سَنَهُ». [٥] والسِّنُّ الواحِدُ عَمودٌ إلَى الشِّمالِ مُقابِلَ مِخماسَ، والآخَرُ إلَى الجَنوبِ مُقابِلَ جَبعَ. [٦] فقالَ يوناثانُ للغُلامِ حامِلِ سِلاحِهِ: «تعالَ نَعبُرْ إلَى صَفِّ هؤلاءِ الغُلفِ[ح]، لَعَلَّ اللهَ يَعمَلُ معنا، لأنَّهُ ليس للرَّبِّ مانِعٌ عن أنْ يُخَلِّصَ بالكَثيرِ أو بالقَليلِ»[خ]. [٧] فقالَ لهُ حامِلُ سِلاحِهِ: «اعمَلْ كُلَّ ما بقَلبِكَ. تقَدَّمْ. هأنذا

الفصل ١٤
٢ [أ] اصم ١٣: ١٥ و١٦
٣ [ب] اصم ٢٢: ٩ و١١ و٢٠؛ [ت] اصم ٤: ٢١؛ [ث] اصم ٢: ٢٨
٤ [ج] اصم ١٣: ٢٣
٦ [ح] اصم ١٧: ٢٦ و٣٦؛ إر ٩: ٢٥ و٢٦؛ [خ] قض ٤٧: ٤ و٧؛ اصم ١٧: ٤٦ و٤٧؛ ٢أي ١٤: ١١؛ (مز ١١٥: ٣؛ ١٣٥: ٦؛ زك ٤: ٦؛ مت ١٩: ٢٦؛ رو ٨: ٣١)

١٣: ١٧ الغزاةُ... في ثلاث فِرق. قُرِئَت حرفيًّا: «المخرِّبون»، وقد تشكَّل منهم جيش الفلسطينيِّين في ثلاث فِرَق.

١٣: ١٩ ولم يوجد صانع. كان للفلسطينيِّين رجالٌ حاذقون في صناعة الحديد، وقد ظلُّوا متفوِّقين على بني إسرائيل في هذه الصناعة إلى عهد داود (رج ١أي ٢٢: ٣)، وكانت صناعتهم المتطوِّرة هذه، تُلبِّي متطلَّبات قوَّتهم الحربيَّة الهائلة.

١٣: ٢١ لقد طلب الفلسطينيُّون أجرًا عاليًا مقابل صَقْلِ آلات الحرب، التي يُحتَمل أن تُستَخدَم ضدَّهم.

١٣: ٢٢ لم يوجد سيف ولا رمح. كان تفوُّق الفلسطينيِّين العسكريُّ على إسرائيل واضحًا، لأنهم كانوا يحتكرون صناعة الأسلحة الحديديَّة.

١٣: ٢٣ مَعْبَر مِخماس. عَبَرَ بعض الفلسطينيِّين في طريق يؤدِّي إلى مخماس.

١٤: ١ الذين في ذلك العَبْر. تَرَك يوناثان وحامل سلاحه مُعَسكر إسرائيل، واقتربا من نقطةٍ متقدِّمةٍ لمُعَسكَرِ الفلسطينيِّين.

١٤: ٢ تحت الرُّمَّانة. هذه الشجرة مألوفة بين المناظر الطبيعيَّة في إسرائيل، وتنمو عادةً كشُجيرات قليلة الارتفاع وكثيرة الأغصان. لكنّ هذه الرمَّانة، كانت على ما يبدو أكبر من مثيلاتها.

١٤: ٣ أخيَّا. تعني «أخو الربّ»، وكان الحفيد الأكبر لعالي، رئيس الكهنة، وبيتٌ آخر من البيوت التي رفضها الربّ (٢: ٢٢-٣٦). **كان لابسًا أفودًا.** كان الأفود رداءً أبيض يرتديه الكاهن، وكان يُشَدُّ إلى الجسم بحزام. وكان الكاهن يَلبَس فوق الأفود صدرةً لها أكياس أو جيوب، يستعملها لحمل بعض الأدوات المستخدمة لمعرفة إرادة الله، أي الأوريم والتُّمِّيم، أو القُرعة المقدَّسة. رج خر ٢٨: ٥-١٣. منَ الواضح أنّ شاول لم يستخدمها لطلب مشيئة الربّ.

١٤: ٤ بوصَيْص... سِنَهُ. إنهما تعبيران عبريَّان. فبوصَيص قد تعني «زَلِق»، فيما سِنَه قد تعني «كثير الشوك».

١٤: ٦ هؤلاء الغُلف. إنه تعبير ساخر يستخدمه بنو إسرائيل في وصف الفلسطينيِّين. **بالكثير أو بالقليل.** لقد أظهر يوناثان إيمانًا عظيمًا، كان يُفترَض بالملك أن يتحلَّى به (رج ١٣: ١١).

معكَ حَسَبَ قَلبِكَ». [٨]فقالَ يوناثانُ: «هوذا نَحنُ نَعبُرُ إلَى القَوْمِ ونُظهِرُ أنفُسَنا لهُم. [٩]فإنْ قالوا لنا هكذا: دوموا حتَّى نَصِلَ إلَيكُمْ. نَقِفُ في مَكانِنا ولا نَصعَدُ إليهِمْ. [١٠]ولكن إنْ قالوا هكذا: اصعَدوا إلَينا. نَصعَدُ، لأنَّ الربَّ قد دَفَعَهُمْ لِيَدِنا، وهذِهِ هي العَلامَةُ لنا»[د]. [١١]فأظهَرا أنفُسَهُما لصَفِّ الفِلِسطينيِّينَ. فقالَ الفِلِسطينيّونَ: «هوذا العِبرانيّونَ خارِجونَ مِنَ الثُّقوبِ التي اختَبأوا فيها»[ذ]. [١٢]فأجابَ رِجالُ الصَّفِّ يوناثانَ وحامِلَ سِلاحِهِ وقالوا: «اصعَدا إلَينا فنُعلِمَكُما شَيئًا». فقالَ يوناثانُ لحامِلِ سِلاحِهِ: «اصعَدْ ورائي لأنَّ الربَّ قد دَفَعَهُمْ لِيَدِ إسرائيلَ». [١٣]فصَعِدَ يوناثانُ علَى يَدَيهِ ورِجلَيهِ وحامِلُ سِلاحِهِ وراءَهُ. فسَقَطوا أمامَ يوناثانَ[ر]، وكانَ حامِلُ سِلاحِهِ يُقَتِّلُ وراءَهُ. [١٤]وكانَتِ الضَّربَةُ الأولَى التي ضَرَبَها يوناثانُ وحامِلُ سِلاحِهِ نَحوَ عِشرينَ رَجُلاً في نَحوِ نِصفِ تَلَمِ فدّانِ أرضٍ. [١٥]وكانَ ارتِعادٌ في المَحَلَّةِ[ز]، في الحَقلِ، وفي جميعِ الشَّعبِ. الصَّفُّ والمُخَرِّبونَ[س] ارتَعَدوا هُم أيضًا، ورَجَفَتِ الأرضُ فكانَ ارتِعادٌ عظيمٌ[ش].

شعب إسرائيل يطارد الفلسطينيين

[١٦]فنَظَرَ المُراقِبونَ لشاوُلَ في جِبعَةِ بَنيامينَ، وإذا بالجُمهورِ قد ذابَ وذَهَبوا مُتَبَدِّدينَ[ص]. [١٧]فقالَ شاوُلُ للشَّعبِ الذي معهُ: «عُدّوا الآنَ وانظُروا مَنْ ذَهَبَ مِنْ عِندِنا». فعَدّوا، وهوذا يوناثانُ وحامِلُ سِلاحِهِ لَيسا مَوْجودَينِ. [١٨]فقالَ شاوُلُ لأخيّا: «قَدِّمْ تابوتَ اللهِ». لأنَّ تابوتَ اللهِ كانَ في ذلكَ اليومِ مع بَني إسرائيلَ. [١٩]وفيما كانَ شاوُلُ يتكلَّمُ بَعدُ مع الكاهِنِ[ض]، تزايَدَ الضَّجيجُ الذي في مَحَلَّةِ الفِلِسطينيِّينَ وكثُرَ. فقالَ شاوُلُ للكاهِنِ: «كُفَّ يَدَكَ». [٢٠]وصاحَ شاوُلُ وجميعُ الشَّعبِ الذي معهُ وجاءوا إلَى الحَربِ، وإذا بسَيفِ كُلِّ واحِدٍ علَى صاحِبِهِ[ط]. اضطِرابٌ عظيمٌ جِدًّا. [٢١]والعِبرانيّونَ الذينَ كانوا مع الفِلِسطينيِّينَ منذُ أمسِ وما قَبلهُ، الذينَ صَعِدوا معهُمْ إلَى المَحَلَّةِ مِنْ حَوالَيهِمْ، صاروا هُم أيضًا مع إسرائيلَ الذينَ مع شاوُلَ ويوناثانَ. [٢٢]وسمِعَ جميعُ رِجالِ إسرائيلَ الذينَ اختَبأوا في جَبَلِ أفرايِمَ[ظ] أنَّ الفِلِسطينيِّينَ هَرَبوا، فشَدّوا هُم أيضًا وراءَهُمْ في الحَربِ. [٢٣]فخَلَّصَ الربُّ إسرائيلَ في ذلكَ اليومِ[ع]. وعَبَرَتِ الحَربُ إلَى بَيتِ آوِنَ[غ].

يوناثان يأكل عسلاً

[٢٤]وضَنُكَ رِجالُ إسرائيلَ في ذلكَ اليومِ، لأنَّ شاوُلَ حَلَّفَ الشَّعبَ[ف] قائلاً: «مَلعونٌ الرَّجُلُ

١٠ [د] تك ٢٤ :١٤؛ قض ٦ :٣٦-٤٠
١١ [ذ] ١صم ١٣ :٦؛ ١٤ :٢٢
١٣ [ر] لا ٢٦ :٨؛ يش ٢٣ :١٠
١٥ [ز] تث ٢٨ :٧؛ ٢مل ٦ :٧ و٧؛ أي ١٨ :١١؛ [س] ١صم ١٣ :١٧؛ [ش] تك ٣٥ :٥
١٦ [ص] ١صم ١٤ :٢٠
١٩ [ض] عد ٢٧ :٢١
٢٠ [ط] قض ٧ :٢٢؛ ٢أي ٢٠ :٢٣
٢٢ [ظ] ١صم ١٣ :٦
٢٣ [ع] خر ١٤ :٣٠؛ ٢أي ٣٢ :٢٢؛ هو ١ :٧؛ [غ] ١صم ١٣ :٥
٢٤ [ف] يش ٦ :٢٦

١٤ :١٠ العلامةُ لنا. كانت تلك حالة غير عاديَّة لتحديد مشيئة الربّ، ولكنها لم تكن دون سابقة مماثلة، فهناك مثلاً، جزَّة جدعون (قض ٦ :٣٦-٤٠). من هنا كان جائزًا ليوناثان أن يحدِّد مشيئة الله من خلال ردَّة فعل أعدائه.

١٤ :١١ العبرانيُّون. إنه أقدم تعبير استخدمته الأمم الوثنيَّة في إشارتها إلى شعب إسرائيل. **الثُّقوب التي اختبأوا فيها**. لقد اختبأ الكثير من بني إسرائيل خوفًا من الحرب. والظاهر أنهم ظنُّوا أنّ يوناثان وحامل سلاحه قد فرَّا من الجنديَّة، وانضمَّا إلى صفّ الفلسطينيِّين.

١٤ :١٥ رَجَفَتِ الأرض. إنّ رجفان الأرض يؤكِّد حقيقة التدخُّل الإلهيّ لمساعدة يوناثان وحامل سلاحه في غزوتهما. فاهتزاز الأرض أحدثَ ذُعرًا بين الفلسطينيِّين. ولكان الله قد تدخَّل لمصلحة شاول بالطريقة عينها، لو أنّ شاول اختار أن يكون أمينًا في صبره (رج ١٣ : ٩).

١٤ :١٨ تابوت الله. قُرئت في الترجمة السبعينيَّة «الأفود» بدلاً من «تابوت الله»، ويبدو أنّ هذه الترجمة هي أكثر احتمالاً إذ إنّ التابوت كان بعدُ في قرية يعاريم، كما أنّ الكلام في ١٤ :١٩ يلائم الأفود (ع ٣) أكثر من التابوت.

١٤ :١٩ كُفَّ يَدَكَ. شاول، وفي عجلةٍ من أمره، أمرَ الكاهن أن يكُفَّ عن الاستفسار عن مشيئة الربّ.

١٤ :٢١ والعبرانيُّون. إشارة إلى بني إسرائيل الذين فرُّوا من الجنديَّة، أو إلى المرتزقة.

١٤ :٢٢ في جَبَل أفرايم. إنها مساحة كبيرة من الأرض، فيها بعض الغابات، وتقع شماليَّ غربيَّ مخماس.

١٤ :٢٣ فخلَّص الربُّ إسرائيل. يستعمل الكاتب هنا لغةً مشابهة لتلك الواردة في الخروج. فعلى الرغم من مَلِكِهم العاصي، كان الله أمينًا إذ خلَّص إسرائيل من أعدائهم. **بيتِ آوِنَ**. رج ح ١٣ :٢.

١٤ :٢٤ وَضَنُكَ رجالُ إسرائيل. إنّ قيادة شاول الخرقاء، أخفقت في إمداد رجاله بالحاجات الجسديَّة، تاركًا إياهم في حالةٍ يُرثى لها من الضَّعف والضَّنك. **ملعونٌ**. إنّ أوَّل حَلْفٍ أخرق نَطَقَ به شاول، كان أن لَعَنَ كُلَّ مَن يذوق طعامًا قبل انتهاء المعركة. علمًا أنّ ما جرى في هذا المشهد حصل بعد ذهاب يوناثان.

الذي يأكلُ خُبزًا إلَى المساءِ حتَّى أنتقِمَ مِنْ أعدائي». فلم يَذُقْ جميعُ الشَّعبِ خُبزًا. [٢٥]وجاءَ كُلُّ الشَّعبِ إلَى الوَعرِ[ق] وكانَ عَسَلٌ علَى وجهِ الحَقلِ[ك]. [٢٦]ولَمّا دَخَلَ الشَّعبُ الوَعرَ إذا بالعَسَلِ يَقطُرُ ولم يَمُدَّ أحَدٌ يَدَهُ إلَى فيهِ، لأنَّ الشَّعبَ خافَ مِنَ القَسَمِ. [٢٧]وأمّا يوناثانُ فلم يَسمَعْ عندما استَحلَفَ أبوهُ الشَّعبَ، فمَدَّ طَرَفَ النُّشّابَةِ التي بيَدِهِ وغَمَسَهُ في قَطرِ العَسَلِ ورَدَّ يَدَهُ إلَى فيهِ فاستَنارَتْ عَيناهُ. [٢٨]فأجابَ واحِدٌ مِنَ الشَّعبِ وقالَ: «قد حَلَّفَ أبوكَ الشَّعبَ حَلفًا قائلاً: مَلعونٌ الرَّجُلُ الذي يأكُلُ خُبزًا اليومَ. فأعيا الشَّعبُ». [٢٩]فقالَ يوناثانُ: «قد كدَّرَ أبي الأرضَ. أُنظُروا كيفَ استَنارَتْ عَينايَ لأنّي ذُقتُ قَليلاً مِنْ هذا العَسَلِ. [٣٠]فكمْ بالحَريِّ لو أكلَ اليومَ الشَّعبُ مِنْ غَنيمَةِ أعدائهِمِ التي وجَدوا؟ أما كانَتِ الآنَ ضَربَةٌ أعظَمُ علَى الفِلِسطينيِّينَ؟». [٣١]فضَرَبوا في ذلكَ اليومِ الفِلِسطينيِّينَ مِنْ مِخماسَ إلَى أيَّلونَ. وأعيا الشَّعبُ جِدًّا.

[٣٢]وثارَ الشَّعبُ علَى الغَنيمَةِ، فأخَذوا غَنَمًا وبَقَرًا وعُجولاً، وذَبَحوا علَى الأرضِ وأكلَ الشَّعبُ علَى الدَّمِ[ل]. [٣٣]فأخبَروا شاوُلَ قائلينَ: «هوذا الشَّعبُ يُخطِئُ إلَى الرَّبِّ بأكلِهِ علَى الدَّمِ». فقالَ: «قد غَدَرتُمْ. دَحرِجوا إلَيَّ الآنَ حَجَرًا كبيرًا». [٣٤]وقالَ شاوُلُ: «تفَرَّقوا بَينَ الشَّعبِ وقولوا لهُم أنْ يُقَدِّموا إلَيَّ كُلُّ واحِدٍ ثَورَهُ وكُلُّ واحِدٍ شاتَهُ، واذبَحوا ههنا وكُلوا ولا تُخطِئوا إلَى الرَّبِّ بأكلِكُمْ مع الدَّمِ». فقَدَّمَ جميعُ الشَّعبِ كُلُّ واحِدٍ ثَورَهُ بيَدِهِ في تِلكَ اللَّيلَةِ وذَبَحوا هناكَ. [٣٥]وبَنَى شاوُلُ مَذبَحًا للرَّبِّ[م]. الذي شَرَعَ ببُنيانِهِ مَذبَحًا للرَّبِّ.

[٣٦]وقالَ شاوُلُ: «لنَنزِلْ وراءَ الفِلِسطينيِّينَ ليلاً ونَنهَبهُمْ إلَى ضَوْءِ الصَّباحِ ولا نُبقِ مِنهُمْ أحَدًا». فقالوا: «افعَلْ كُلَّ ما يَحسُنُ في عَينَيكَ». وقالَ الكاهِنُ: «لنَتَقَدَّمْ هنا إلَى اللهِ». [٣٧]فسألَ شاوُلُ اللهَ[ن]: «أأنحَدِرُ وراءَ الفِلِسطينيِّينَ؟ أتَدفَعُهُمْ ليَدِ إسرائيلَ؟». فلم يُجِبهُ في ذلكَ اليومِ[هـ]. [٣٨]فقالَ شاوُلُ: «تقَدَّموا إلَى هنا يا جميعَ وُجوهِ الشَّعبِ، واعلَموا وانظُروا بماذا كانَتْ هذِهِ الخَطيَّةُ اليومَ[و]. [٣٩]لأنَّهُ حَيٌّ هو الرَّبُّ مُخَلِّصُ إسرائيلَ[ي]، ولو كانَتْ في يوناثانَ ابني فإنَّهُ يَموتُ موتًا». ولم يَكُنْ مَنْ يُجيبُهُ مِنْ كُلِّ الشَّعبِ. [٤٠]فقالَ لجميعِ إسرائيلَ: «أنتُمْ تكونونَ في جانِبٍ وأنا ويوناثانُ ابني في جانِبٍ». فقالَ الشَّعبُ لشاوُلَ: «اصنَعْ ما يَحسُنُ في عَينَيكَ». [٤١]وقالَ شاوُلُ للرَّبِّ إلهِ إسرائيلَ: «هَبْ صِدقًا»[أ]. فأُخِذَ يوناثانُ وشاوُلُ[ب]، أمّا الشَّعبُ فخرجوا. [٤٢]فقالَ شاوُلُ: «ألقوا بَيني وبَينَ يوناثانَ ابني». فأُخِذَ يوناثانُ. [٤٣]فقالَ شاوُلُ ليوناثانَ: «أخبِرني ماذا فعَلتَ»[ت]. فأخبَرَهُ يوناثانُ وقالَ: «ذُقتُ ذَوْقًا بطَرَفِ النُّشّابَةِ التي بيَدي قَليلَ عَسَلٍ. فهأنذا أموتُ»[ث]. [٤٤]فقالَ شاوُلُ: «هكذا يَفعَلُ اللهُ وهكذا يَزيدُ[ج] إنَّكَ موتًا تموتُ[ح] يا

٢٥ [ق]تث ٩ :٢٨؛ مت ٣ :٥؛ [ك]خر ٣ :٨؛ عد ١٣ :٢٧؛ مت ٣ :٤
٣٢ [ل]تك ٩ :٤؛ لا ٣ :١٧؛ ١٧ :١٠-١٤؛ ١٩ :٢٦؛ تث ١٢ :١٦ و٢٣ و٢٤؛ أع ١٥ :٢٠
٣٥ [م]١صم ٧ :١٢ و١٧؛ ٢صم ٢٤ :٢٥
٣٧ [ن]قض ٢٠ :١٨؛ [هـ]١صم ٢٨ :٦
٣٨ [و]يش ٧ :١٤؛ ١صم ١٠ :١٩
٣٩ [ي]١صم ١٤ :٢٤ و٤٤؛ ٢صم ١٢ :٥
٤١ [أ]أم ١٦ :٣٣؛ أع ١ :٢٤-٢٦؛ [ب]يش ٧ :١٦؛ ١صم ١٠ :٢٠ و٢١
٤٣ [ت]يش ٧ :١٩؛ [ث]١صم ١٤ :٢٧
٤٤ [ج]را ١ :١٧؛ ١صم ٢٥ :٢٢؛ [ح]١صم ١٤ :٣٩

---

١٤ :٢٥ عَسَلٌ على وجه الحقل. إشارة إلى أَقراص العسل الموجودة في الغابة (ع ٢٧).

١٤ :٢٧ وأمّا يوناثان فلم يسمع. يظهر أنّ يوناثان كان قد خرج قبلما نطق شاول بحَلفه.

١٤ :٢٩ قد كدَّر أبي الأرض. لقد رأى يوناثان حماقة حلف شاول، وكيف أنه بالحقيقة، آذى قضيَّة إسرائيل بدل أن يدعمها.

١٤ :٣١ أيَّلون. تقع هذه البقعة على بعد ٢٤ كلم غربيَّ مخماس. وأغلب الظنّ أنها كانت طريق العودة العاديَّة إلى أرض الفلسطينيِّين.

١٤ :٣٢ أكلَ الشَّعبُ على الدَّم. كان الشعب جائعًا بشدَّة بسبب الحلف (ع ٢٤) حتى إنه خالف الشريعة بأكله اللحم نيئًا، ومن دون تصفية دمه جيِّدًا (رج لا ١٧ :١٠- ١٤).

١٤ :٣٥ الذي شَرَعَ بِبُنيانِهِ مذبحًا. إنّه المذبح الأوَّلُ والوحيد الذي يذكر الكتاب أنّ شاول قد بناه.

١٤ :٣٦ لنتقدَّم هنا إلى الله. طلب منهم أخيّا الكاهن أن يسألوا الربَّ أوَّلًا في ما هم مزمعون أن يفعلوا.

١٤ :٣٧ فسأَلَ شاوُلُ اللهَ. ونزولًا عند طلب أخيّا استشار شاول الربَّ بشأن خطَّة حربه. **فلم يُجبه.** وبسبب الخطيَّة التي حصلت في جيشه، والذي كان هو من تسبَّب بها، لم يُجبه الربّ. ولن تكون هذه المرَّة الأخيرة التي يرفض الربُّ فيها الاستجابة لشاول الخاطئ (رج ٢٨ :٦).

١٤ :٣٩ حيٌّ هو الربُّ. وإمعانًا منه في الحماقة، فقد أتبع شاول حلفه السابق بحَلفٍ آخر أشدَّ حماقةً من حلفه الأول، مُعَرِّضًا بذلك حياة ابنه للخطر من غير أن يدري.

١٤ :٤١ فأُخذ يوناثان وشاول. كان إلقاء القُرعة يجري لتمييز الفَرْدِ أو الجماعة بعضهم من بعض. وقد أعلن يوناثان الطرَفَ المُذنِب، مع العلم أنه تصرَّفَ ببراءة (ع ٢٧).

١٤ :٤٤ هكذا يفعلُ الله وهكذا يزيد. وإذ بدا شاول مزهوًّا ومُهتمًّا بسُلطتِه الذاتيَّة وكرامته، فقد نوى أن يُنفِّذ حَلفَه.

يوناثانُ. ⁴⁵فقالَ الشَّعبُ لشاوُلَ: «أيَموتُ يوناثانُ الذي صَنَعَ هذا الخَلاصَ العظيمَ في إسرائيلَ؟ حاشا! حَيٌّ هو الربُّ[خ]، لا تسقُطُ شَعرَةٌ مِنْ رأسِهِ إلَى الأرضِ لأنَّهُ مع اللهِ عَمِلَ هذا اليومَ»[د]. فافتَدَى الشَّعبُ يوناثانَ فلم يَمُتْ. ⁴⁶فصَعِدَ شاوُلُ مِنْ وراءِ الفِلِسطينيِّينَ، وذَهَبَ الفِلِسطينيّونَ إلَى مَكانِهِمْ.

⁴⁷وأخَذَ شاوُلُ المُلكَ علَى إسرائيلَ، وحارَبَ جميعَ أعدائهِ حَوالَيهِ: موآبَ وبَني عَمّونَ[ذ] وأدومَ ومُلوكَ صوبَةَ[ر] والفِلِسطينيِّينَ. وحَيثُما توَجَّهَ غَلَبَ. ⁴⁸وفَعَلَ ببأسٍ وضَرَبَ عَماليقَ[ز]، وأنقَذَ إسرائيلَ مِنْ يَدِ ناهِبيهِ.

أسرة شاول

⁴⁹وكانَ بَنو شاوُلَ[س]: يوناثانَ ويَشويَ ومَلكيشوعَ، واسما ابنَتَيهِ: اسمُ البِكرِ مَيرَبُ واسمُ الصَّغيرَةِ ميكالُ[ش]. ⁵⁰واسمُ امرأةِ شاوُلَ أخينوعَمُ بنتُ أخيمَعَصَ، واسمُ رَئيسِ جَيشِهِ أبينَيرُ بنُ نيرَ عَمِّ شاوُلَ[ص]. ⁵¹وقَيسُ أبو شاوُلَ[ض] ونَيرُ أبو أبنَيرَ ابنا أبيئيلَ. ⁵²وكانَتْ حَربٌ شَديدَةٌ علَى الفِلِسطينيِّينَ كُلَّ أيّامِ شاوُلَ. وإذا رأى شاوُلُ رَجُلاً جَبّارًا أو ذا بأسٍ ضَمَّهُ إلَى نَفسِهِ[ط].

الرب يرفض شاول كملك

١٥

¹وقالَ صَموئيلُ لشاوُلَ: «إيّايَ أرسَلَ الربُّ لمَسحِكَ مَلِكًا علَى شَعبِهِ إسرائيلَ[أ]. والآنَ فاسمَعْ صوتَ كلامِ الربِّ. ²هكذا يقولُ رَبُّ الجُنودِ: إنِّي قد افتَقَدتُ ما عَمِلَ عَماليقُ بإسرائيلَ حينَ وقَفَ لهُ في الطريقِ عِندَ صُعودِهِ مِنْ مِصرَ[ب]. ³فالآنَ اذهَبْ واضرِبْ عَماليقَ[ت]، وحَرِّموا كُلَّ ما لهُ[ث] ولا تعفُ عنهُمْ بل اقتُلْ رَجُلاً وامرأةً، طِفلاً ورَضيعًا، بَقَرًا وغَنَمًا، جَمَلاً وحِمارًا». ⁴فاستَحضَرَ شاوُلُ الشَّعبَ وعَدَّهُ في طَلايِمَ، مِئَتَيْ ألفِ راجِلٍ، وعَشَرَةَ آلافِ رَجُلٍ مِنْ يَهوذا.

⁵ثُمَّ جاءَ شاوُلُ إلَى مدينةِ عَماليقَ وكمَنَ في الوادي. ⁶وقالَ شاوُلُ للقينيِّينَ[ج]: «اذهَبوا حيدوا انزِلوا مِنْ وسطِ العَمالِقَةِ لئلا أُهلِكَكُمْ معهُمْ[ح]، وأنتُم قد فعَلتُمْ مَعروفًا مع جميعِ بَني إسرائيلَ عِندَ صُعودِهِمْ مِنْ مِصرَ»[خ]. فحادَ القينيُّ مِنْ

٤٥ [ع]٢صم ١٤ :١١؛ ١مل ١ :٥٢؛ لو ٢١ :١٨؛ أع ٢٧ :٣٤؛ [د](٢كو ٦ :١؛ فل ٢ :١٢ و١٣)
٤٧ [ذ]١صم ١١ :١-١٣؛ [ر]٢صم ١٠ :٦
٤٨ [ز]خر ١٧ :١٦؛ ١صم ١٥ :٣-٧
٤٩ [س]١صم ٣١ :٢؛ ١أي ٨ :٣٣؛ [ش]١صم ١٨ :١٧-٢٠، و٢٧؛ ١٩ :١٢
٥٠ [ص]٢صم ١٠ :١٤
٥١ [ض]١صم ٩ :١ و٢١
٥٢ [ط]١صم ٨ :١١

الفصل ١٥

١ [أ]١صم ٩ :١٦؛ ١٠ :١
٢ [ب]خر ١٧ :٨ و١٤؛ عد ٢٤ :٢٠؛ تث ٢٥ :١٧-١٩
٣ [ت]تث ٢٥ :١٩؛ [ث]لا ٢٧ :٢٨ و٢٩؛ عد ٢٤ :٢٠؛ تث ٢٠ :١٦-١٨؛ يش ٦ :١٧-٢١
٦ [ج]عد ٢٤ :٢١؛ قض ١ :١٦؛ ٤ :١١-٢٢؛ ١أي ٢ :٥٥؛
[ح]تك ١٨ :٢٥؛ ١٩ :١٢ و١٤؛ رؤ ١٨ :٤؛ [خ]خر ١٨ :١٠ و١٩؛ عد ١٠ :٢٩ و٣٢

---

١٤ :٤٥ لأنه مع الله عَمِل هذا اليوم. إنّ يوناثان، وبخلاف والده الملك تمامًا، قد فهم ما معنى كفاية الله لهذه المهمَّة، واتَّكل عليه بكلِّ طاعة لأجل النصر.

١٤ :٤٦ وذهبَ الفلسطينيُّون إلى مكانهم. لقد تُرِك الفلسطينيُّون ليتابعوا انسحابهم من دون مُعوِّقات.

١٤ :٤٧ و٤٨ كانت إنجازات شاول الحربيَّة مُهمَّة، وقد وسَّعت حدود إسرائيل في كلِّ الاتجاهات: إلى الجنوب (أدوم)، وإلى الشرق (عمُّون وموآب)، وإلى الشمال (صوبة)، وإلى الغرب (فلسطين). أما هزيمة العمالقة، فمدوَّنة في الأصحاح الخامس عشر.

١٤ :٤٩-٥١ سوف يقوم ابنٌ وابنةُ شاول، يوناثان وميكال، بأدوارٍ بارزة في حياة داود، الملك العتيد. لا شيء آخر يُعرفُ عن زوجة شاول، أو عن بنيه الآخرين، أكثر ممّا ورد هنا.

١٤ :٥٠ أَبنَير. هو ابنُ عمِّ شاول وقائدُ جيشِه (رج ١صم ١٧ :٥٥ و٥٩؛ ٢٠ :٢٥؛ ٢٦ :١٤ و١٥).

١٤ :٥٢ حربٌ شديدة. كانت المواجهة بين الفلسطينيِّين وإسرائيل دائمة ومستمرَّة إلى آخر يوم من حياة شاول (١صم ٣١ :١-٣). **جبَّارًا أو ذا بأس**. كان شاول يفتِّش عن المحاربين المَهَرة، ويضمُّهم إلى فرقته الخاصَّة. وكان داود واحدًا من هؤلاء، والذي سوف يستمرُّ في هذه المهمَّة تحت لواء شاول (٢صم ٢٣ :٨-٣٩).

١٥ :٢ عماليق. إنهم من البدو الرُّحَّل، ساكني الصحراء، ومن نسل عيسو (تك ٣٦ :١٢)، وقد أمسَوا شعبًا موسومًا حين هاجموا إسرائيل في البرِّيَّة بعد تركهم مصر (رج ح خر ١٧ :٨-١٦؛ رج عد ٢٤ :٢٠؛ تث ٢٥ :١٧-١٩؛ قض ٦ :٣-٥).

١٥ :٣ وحَرِّموا كلَّ ما له. هنا يُعطي اللهُ شاولَ فرصةً ليفتديَ نفسَه بالطاعة. فالدينونة كانت بأن يُبيد شاولُ كلَّ شيءٍ فيه نَفَس، إبادةً كاملة. فدينونة الله كانت صارمة بحقِّ أولئك الذين أرادوا إبادة شعبه. وهي كانت بالصرامة نفسِها على أولئك الذين لم يُطيعوا (رج عخان في يش ٧ :١٠-٢٦).

١٥ :٤ طَلايِم. إنّ موقع هذه المدينة غيرُ معروف تمامًا، ولكنه قد يكون إشارةً إلى طالمَ الواردة في يش ١٥ :٢٤.

١٥ :٥ مدينة عماليق. ربّما كانت اليوم ما يُعرف بتَلِّ ماسوس الواقعة على بعد حوالى ١١ كلم شرقيَّ، وجنوبيَّ شرقيَّ بئر سبع.

١٥ :٦ القَينيّ. كان حَمو موسى منَ القَينيِّين (رج قض ١ :١٦)، وهم شعب صديق لبني إسرائيل.

وسطِ عَماليقَ. [٧]وضَرَبَ شاوُلُ عَماليقَ[د] مِنْ حَوِيلَةَ[ذ] حتَّى مَجيئكَ إلَى شورَ[ر] التي مُقابِلَ مِصرَ. [٨]وأمسَكَ أجاجَ مَلِكَ عَماليقَ حَيًّا[ز]، وحَرَّمَ جميعَ الشَّعبِ بحَدِّ السَّيفِ[س]. [٩]وعَفا شاوُلُ والشَّعبُ عن أجاجَ[ش] وعَنْ خيارِ الغَنَمِ والبَقَرِ والثُّنيانِ والخِرافِ، وعَنْ كُلِّ الجيِّدِ، ولم يَرضَوْا أنْ يُحَرِّموها. وكُلُّ الأملاكِ المُحتَقَرَةِ والمَهزولَةِ حَرَّموها.

[١٠]وكانَ كلامُ الربِّ إلَى صَموئيلَ قائلاً: [١١]«نَدِمتُ علَى أنِّي قد جَعَلتُ شاوُلَ مَلِكًا[ص]، لأنَّهُ رَجَعَ مِنْ ورائي[ض] ولم يُقِمْ كلامي»[ط]. فاغتاظَ صَموئيلُ وصَرَخَ إلَى الربِّ اللَّيلَ كُلَّهُ. [١٢]فبَكَّرَ صَموئيلُ[ظ] للِقاءِ شاوُلَ صباحًا. فأُخبِرَ صَموئيلُ وقيلَ لهُ: «قد جاءَ شاوُلُ إلَى الكَرمَلِ[ع]، وهوذا قد نَصَبَ لنَفسِهِ نَصَبًا ودارَ وعَبَرَ ونَزَلَ إلَى الجِلجالِ». [١٣]ولَمّا جاءَ صَموئيلُ إلَى شاوُلَ قالَ لهُ شاوُلُ: «مُبارَكٌ أنتَ للربِّ. قد أقَمتُ كلامَ الربِّ»[غ]. [١٤]فقالَ صَموئيلُ: «وما هو صوتُ الغَنَمِ هذا في أُذُنَيَّ، وصوتُ البَقَرِ الذي أنا سامِعٌ؟». [١٥]فقالَ شاوُلُ: «مِنَ العَمالِقَةِ، قد أتَوْا بها، لأنَّ الشَّعبَ قد عَفا عن خيارِ الغَنَمِ والبَقَرِ لأجلِ الذَّبحِ للربِّ إلَهِكَ[ف]. وأمّا الباقي فقد حَرَّمناهُ». [١٦]فقالَ صَموئيلُ لشاوُلَ: «كُفَّ فأُخبِرَكَ بما تكلَّمَ بهِ الربُّ إلَيَّ هذهِ اللَّيلَةَ». فقالَ لهُ: «تكلَّمْ». [١٧]فقالَ صَموئيلُ: «أليس إذ كُنتَ صَغيرًا في عَينَيكَ صِرتَ رأسَ أسباطِ إسرائيلَ ومَسَحَكَ الربُّ مَلِكًا علَى إسرائيلَ[ق]، [١٨]وأرسَلكَ الربُّ في طَريقٍ وقالَ: اذهَبْ وحَرِّمِ الخُطاةَ عَماليقَ وحارِبهُمْ حتَّى يَفنَوْا؟ [١٩]فلماذا لم تسمَعْ لصوتِ الربِّ، بلْ ثُرتَ علَى الغَنيمَةِ وعَمِلتَ الشَّرَّ في عَينَيِ الربِّ؟». [٢٠]فقالَ شاوُلُ لصَموئيلَ: «إنِّي قد سمِعتُ لصوتِ الربِّ وذَهَبتُ في الطريقِ التي أرسَلَني فيها الربُّ وأتَيتُ بأجاجَ مَلِكِ عَماليقَ وحَرَّمتُ عَماليقَ[ك]. [٢١]فأخَذَ الشَّعبُ مِنَ الغَنيمَةِ[ل] غَنَمًا وبَقَرًا، أوائلَ الحَرامِ لأجلِ

٧ [د] ١صم ١٤ :٤٨؛ [ذ] تك ٢ :١١؛ ٢٥ :١٧ و١٨؛ [ر] تك ١٦ :٧؛ خر ١٥ :٢٢؛ ١صم ٢٧ :٨
٨ [ز] ١صم ١٥ :٣٢ و٣٣؛ [س] ١صم ٢٧ :٨ و٩
٩ [ش] ١صم ١٥ :٣ و١٥ و١٩
١١ [ص] تك ٦ :٦ و٧؛ ١صم ١٥ :٣٥؛ ٢صم ٢٤ :١٦؛ [ض] يش ٢٢ :١٦؛ ١مل ٩ :٦؛ [ط] ١صم ١٣ :١٣؛ ١٥ :٣ و٩؛ [ظ] ١صم ١٥ :٣٥؛ ١٦ :١
١٢ [ع] يش ١٥ :٥٥؛ ١صم ٢٥ :٢
١٣ [غ] تك ١٤ :١٩؛ قض ١٧ :٢؛ را ٣ :١٠؛ ٢صم ٢ :٥
١٥ [ف] (تك ٣ :١٢ و١٣؛ خر ٣٢ :٢٢ و٢٣)؛ ١صم ١٥ :٩ و٢١؛ (أم ٢٨ :١٣)
١٧ [ق] ١صم ٩ :٢١؛ ١٠ :٢٢
٢٠ [ك] ١صم ١٥ :١٣؛ (أم ٢٨ :١٣)
٢١ [ل] ١صم ١٥ :١٥

---

١٥ :٧ من حَويلة... إلى شُور. أَحدَثَ انتصار شاول مزيدًا من التوسُّع، وقد شَمَلَ معظم مناطق العمالقة. إلّا أنّ العمالقة لم يُبادوا تمامًا (رج ٢٧ :٨؛ ٣٠ :١).

١٥ :٨ أَجاج. هنا مثلٌ آخرُ على عدم إطاعة شاول إطاعةً كاملة، يُسجِّله الوحيُ حول قضيَّة أجاج، إذ إنّ له أبعادًا كثيرة. فبعد مضيٍّ حوالى خمسة قرون على هذه الحادثة، بَرَزَ أجاجيٌّ يُدعى هامان، وقد حاول أن يُبيدَ اليهودَ على بكرةِ أبيهم، بما كان له من سلطان في مملكة فارس (رج أس ٣ :١ وما يلي) **جميع الشعب**. قتل بنو إسرائيل كلَّ من صادفوه ما عدا الملك.

١٥ :٩ وعفا شاول والشّعبُ. أمام إغراء الجشع، عفا شاولُ والشعبُ عن خيار غنيمة الأرض، فعصوا كلمة الله، وأظهروا عَدَمَ أمانتهم.

١٥ :١١ فاغتاظَ صموئيل. إنّ مهمَّة صموئيل ككاهنٍ على الشعب، جعلته كثيرَ القَلَقِ على المَلِكِ بسبب أدائه الضعيف، والذي بدا مثل ملوك الشعوب الأُخرى (١صم ٦ :١٩ و٢٠)، أي متمحور حول ذاته، ولا ينفِّذ سوى مشيئته هو، وغير طائع البتَّة لما يخصُّ الله.

١٥ :١٢ الكَرمَل. طبعًا، هذا ليس جبل كرمل إيليّا الشهير (١مل ١٨ :٢٠ وما يلي)، بل هو كرمَل يقع على بُعد حوالى ١١ كلم إلى الجنوب من حَبرون. **نَصَبَ لنفسه نَصَبًا**. يبدو أنّ شاول، وقد انتشى بلذَّة الانتصار، أقام نصبًا لنفسه (رج أبشالوم في ٢ صم ١٨ :١٨). هذا العمل الأحمق الذي ينمُّ عن كبرياء خسيسة، كان تعبير شاول عن عبادة ذاته بدل العبادة الصادقة لله، ودليلًا آخر على ضعفه الروحي. **الجلجال**. إنه المكان الذي تقابل فيه صموئيل مع شاول أوّل مرَّة (١٣ :٧-١٥). وقد أصبح الآن مكان إصدار الحُكم على شاول.

١٥ :١٣ قد أَقَمْتُ كلامَ الربِّ. لقد زعم شاول، إمّا بغباء، وإمّا بِخَتَل، أنه فَعَل ما طُلِبَ منه (١٥ :٢٠).

١٥ :١٥ الشَّعب قد عفا عن خيار... لأجل الذَّبح. بدأ شاول بوضع اللوم على الآخرين، مُفسِحًا في المجال لأعذاره الشخصيَّة، تمامًا كما كان قد فعل سابقًا (رج ١٣ :١١ و١٢). من ثَمَّ حاول أن يُبرِّرَ خطيَّته بقوله إنّ الحيوانات هي لأجل الذبيحة لإله صموئيل. فعِصيان شاول السافر استطاع، على الأقلّ، أن يَخِزَ ضميره إلى حدٍّ لم يتجاسر معه على القول إنّ الله هو إلهه.

١٥ :١٧ كُنتَ صغيرًا في عينيكَ. قبل أن يصبحَ شاول ملكًا، لم يكن وضعه الاجتماعيّ أكثر من مجرَّد بنيامينيٍّ ذليلٍ وحقير (رج ٩ :٢١).

١٥ :١٩ ثُرتَ على الغنيمة. لقد انقضَّ شاول والشعب بِنهمٍ على الغنيمة كما يَنقَضُّ الطيرُ الكاسرُ على فريستِه.

١٥ :٢٠ و٢١ قد سمِعتُ لصوتِ الربّ. بدلًا من أن يعترف شاول بخطيَّته ويتوب عنها، استمرَّ بتبرير نفسه.

الذَّبح للربِّ إلٰهِكَ في الجلجالِ». ٢٢فقالَ صَموئيلُ: «هلْ مَسَرَّةُ الربِّ بالمُحرَقاتِ والذَّبائحِ كما باستِماعِ صوتِ الربِّ؟[م] هوذا الإستِماعُ أفضلُ مِنَ الذَّبيحَةِ[ن]، والإصغاءُ أفضلُ مِنْ شَحمِ الكِباشِ. ٢٣لأنَّ التَّمرُّدَ كخَطيَّةِ العِرافَةِ، والعِنادُ كالوَثَنِ والتَّرافيمِ. لأنَّكَ رَفضتَ كلامَ الربِّ رَفَضَكَ مِنَ المُلكِ»[هـ].

٢٤فقالَ شاوُلُ لصَموئيلَ[و]: «أخطأتُ لأنّي تعَدَّيتُ قَولَ الربِّ وكلامَكَ، لأنّي خِفتُ مِنَ الشَّعبِ وسمِعتُ لصوتِهِمْ[ي]. ٢٥والآنَ فاغفِرْ خَطيَّتي وارجِعْ مَعي فأسجُدَ للربِّ». ٢٦فقالَ صَموئيلُ لشاوُلَ: «لا أرجِعُ معكَ لأنَّكَ رَفَضتَ كلامَ الربِّ[أ]، فرَفَضَكَ الربُّ مِنْ أنْ تكونَ مَلِكًا علَى إسرائيلَ»[ب]. ٢٧ودارَ صَموئيلُ ليَمضيَ، فأمسَكَ بذَيلِ جُبَّتِهِ فانمَزَقَ. ٢٨فقالَ لهُ صَموئيلُ: «يُمَزِّقُ الربُّ مَملكَةَ إسرائيلَ عنكَ اليومَ ويُعطيها لصاحِبِكَ الذي هو خَيرٌ مِنكَ[ت]. ٢٩وأيضًا نَصيحُ إسرائيلَ لا يَكذِبُ ولا يَندَمُ[ث]، لأنَّهُ ليس إنسانًا ليَندَمَ». ٣٠فقالَ: «قد أخطأتُ. والآنَ فأكرِمني[ج] أمامَ شُيوخِ شَعبي وأمامَ إسرائيلَ، وارجِعْ مَعي فأسجُدَ للرَّبِّ إلٰهِكَ». ٣١فرَجَعَ صَموئيلُ وراءَ شاوُلَ، وسجَدَ شاوُلُ للربِّ.

٣٢وقالَ صَموئيلُ: «قَدِّموا إلَيَّ أجاجَ مَلِكَ عَماليقَ». فذَهَبَ إليهِ أجاجُ فرِحًا. وقالَ أجاجُ: «حَقًّا قد زالَتْ مَرارَةُ الموتِ». ٣٣فقالَ صَموئيلُ: «كما أثكلَ سيفُكَ النِّساءَ، كذلكَ تُثكلُ أُمُّكَ بَينَ النِّساءِ»[ح]. فقَطَعَ صَموئيلُ أجاجَ أمامَ الربِّ في الجِلجالِ. ٣٤وذَهَبَ صَموئيلُ إلَى الرّامَةِ[خ]، وأمّا شاوُلُ فصَعِدَ إلَى بَيتِهِ في جِبعَةِ شاوُلَ[د]. ٣٥ولَمْ يَعُدْ صَموئيلُ لرؤيَةِ شاوُلَ إلَى يوم موتِهِ[ذ]، لأنَّ صَموئيلَ ناحَ علَى شاوُلَ. والربُّ نَدِمَ لأنَّهُ مَلَّكَ شاوُلَ علَى إسرائيلَ.

٢٢ [م] مز ٥٠ :٨ و٩؛ ٥١ :١٦ و١٧؛ (أم ٢١ :٣؛ إش ١ :١١-١٧؛ إر ٧ :٢٢ و٢٣؛ مي ٦ :٦-٨؛ عب ١٠ :٤-١٠)؛ [ن] جا ٥ :١؛ هو ٦ :٦؛ مت ٥ :٢٤؛ ٩ :١٣؛ ١٢ :٧؛ مر ١٢ :٣٣) **٢٣** [هـ] ١صم ١٣ :١٤؛ ١٦ :١ **٢٤** [و] عد ٢٢ :٣٤؛ يش ٧ :٢٠؛ ١صم ٢٦ :٢١؛ ٢صم ١٢ :١٣؛ مز ٥١ :٤؛ [ي] (خر ٢٣ :٢؛ أم ٢٩ :٢٥؛ إش ٥١ :١٢ و١٣) **٢٦** [أ] ١صم ٢ :٣٠ **٢٧** [ب] ١مل ١١ :٣٠ و٣١ **٢٨** [ت] ١صم ٢٨ :١٧ و١٨؛ ١مل ١١ :٣١ **٢٩** [ث] عد ٢٣ :١٩؛ حز ٢٤ :١٤؛ ٢تي ٢ :١٣؛ تي ١ :٢ **٣٠** [ج] (يو ٥ :٤٤؛ ١٢ :٤٣) **٣٣** [ح] (تك ٩ :٦)؛ عد ١٤ :٤٥؛ قض ١ :٧؛ (مت ٧ :٢) **٣٤** [خ] ١صم ٧ :١٧؛ [د] ١صم ١١ :٤ **٣٥** [ذ] ١صم ١٩ :٢٤

---

١٥ :٢٢ الاستماع أفضلُ من الذَّبيحة. هذه حقيقة أساسيَّة من حقائق العهد القديم. فقد أظهر صموئيل أنّ رغبة الله هي في الطاعة القلبيَّة وليست في تقديم الذبائح الحيوانيَّة الطقسيَّة (رج مز ٥١ :١٦ و١٧؛ إش ١ :١٠-١٧). فنظام تقديم الذبائح لم يكن القصد منه أن يحلَّ محلَّ حياة الطاعة مطلقًا، بل أن يكون تعبيرًا عنها (رج هو ٦ :٦؛ عا ٥ :٢١-٢٧؛ مي ٦ :٦-٨).

١٥ :٢٣ التمرُّد... والعناد. كان على شاول أن يرى أنّ عبادته الحقيقيَّة تظهَرُ بسلوكه، لا بذبائحه. فقد ظهر بأنه عابدُ وثن، ووثنُه هو ذاته. وقد تعدَّى الشروط (١٢ :١٣-١٥) التي كانت ستجلب البركات على الأمَّة. فكانت طاعته هنا في مستوى العِرافة وعبادة الأوثان، التي هي خطايا عقابها الموت. **لأنّكَ رفضتَ... رَفَضَكَ**. ثمّة مبدأ كونيّ قد وُضِع للذين يرفضون الله باستمرار، وهو أنهم ذات يوم سوف يرفضهم الله. فخطايا شاول حدت الله على خلع شاول وذريَّته فورًا وإلى الأبد من سُدَّة عرش إسرائيل.

١٥ :٢٤ أخطأتُ. إنّ هذا الاعتراف الذي جاء متأخِّرًا، يظهر أنه وليد القلق على النتائج (نَدَم) أكثر ممّا هو تأسُّف على إهانة إله قدُّوس (توبة). إنه يَضرِبُ صفحًا عن مسؤوليَّته الشخصيَّة، وذلك بتحويل اللوم إلى الشعب.

١٥ :٢٥ وارجع معي. كان يهمُّ شاول أن يُرى صموئيل حاضرًا، فيكون حضوره بمثابةِ دعمٍ له أمام الشعب (رج ١٥ :٣٠).

١٥ :٢٨ يُمزِّقُ الربُّ مملكةَ إسرائيل. أصبح القضاء على شاول أمرًا مُنتهيًا منذُ يومَ تمرَّد في مسألة تحريم عماليق. وقد استخدم صموئيل وسيلة الإيضاح تلك لأنها تصوِّر بكلِّ دقَّة، كيف أنّ الله سوف ينتزع المملكة من شاول، تمامًا كما مزَّقَ هو لِتَوِّه جُبَّةَ صموئيل. **لِصاحِبك**. كانت هذه إشارةً إلى داود (رج ٢٨ :١٧).

١٥ :٢٩ نَصيحُ إسرائيل. كان هذا لقبًا فريدًا لله. ويمكن أن يُترجَم كذلك «مجد إسرائيل» (رج مي ١ :١٥). **لا يكذبُ ولا يندم**. يشدِّد صموئيل هنا على صفات الله التي لا تتغيَّر، بالنسبة إلى الحُكم الذي صَدَرَ بحقِّ شاول.

١٥ :٣٠ والآن فأكرمني. ما فَتِئَ شاول يُفكِّر في نفسه، وفي الطريقة الأمثل لإنقاذ الموقف لأجل منفعته الشخصيَّة.

١٥ :٣١ فَرَجَعَ صموئيل. وافق صموئيل على مُرافقة شاول، ربَّما لأنه رأى في تصرُّفه ذاك، الإجراء الأكثر حكمةً بحقِّ الأمَّة في ذلك الظرف بالذات.

١٥ :٣٣ فقطَّع صموئيل أجاج. كان هذا عمل الدينونة الإلهيَّة لإظهار غضب الله المقدَّس ضدَّ الخطيَّة المدلَّلة. ومن المؤسفِ أنَّ بني إسرائيل لم يُفنوا العمالقة الأشرار، لذلك، عاد هؤلاء في ما بعد ليُغيروا على المناطق الجنوبيَّة، ويسبوا النساءَ والأطفال بمن فيهم عائلة داود (رج ١صم ٣٠).

١٥ :٣٥ ولم يَعُدْ صموئيل... ناحَ. لم يرجع صموئيل قطُّ لزيارة الملك المرفوض، شاول، ولو مرَّةً واحدةً في حياته (رج ١صم ٢٨ :١١-١٩). ثمّة مناسبة واحدة على الأقلّ، بحث فيها شاول عن صموئيل (رج ١٩ :٢٤).

صموئيل يمسح داود ملكًا

١٦ [١]فقالَ الربُّ لصَموئيلَ: «حتَّى مَتَى تنوحُ علَى شاوُلَ[أ]، وأنا قد رَفَضتُهُ عن أنْ يَملِكَ علَى إسرائيلَ؟ اِملأ قَرنَكَ دُهنًا[ب] وتعالَ أُرسِلكَ إلَى يَسَّى البَيتَلحميِّ[ت]، لأنّي[ث] قد رأيتُ لي في بَنيهِ مَلِكًا». [٢]فقالَ صَموئيلُ: «كيفَ أذهَبُ؟ إنْ سمِعَ شاوُلُ يَقتُلني». فقالَ الربُّ: «خُذْ بيَدِكَ عِجلَةً مِنَ البَقَرِ وقُلْ: قد جِئتُ لأذبَحَ للربِّ[ج]. [٣]وادعُ يَسَّى إلَى الذَّبيحَةِ، وأنا أُعلِمُكَ ماذا تصنَعُ. وامسَحْ لي الذي أقولُ لكَ عنهُ». [٤]ففَعَلَ صَموئيلُ كما تكلَّمَ الربُّ وجاءَ إلَى بَيتِ لَحمٍ. فارتَعَدَ شُيوخُ المدينةِ عِندَ استِقبالِهِ[ح] وقالوا: «أسَلامٌ مَجيئُكَ؟»[خ]. [٥]فقالَ: «سلامٌ. قد جِئتُ لأذبَحَ للربِّ. تقَدَّسوا[د] وتعالَوْا مَعي إلَى الذَّبيحَةِ». وقَدَّسَ يَسَّى وبَنيهِ ودَعاهُمْ إلَى الذَّبيحَةِ. [٦]وكانَ لَمّا جاءوا أنَّهُ رأى أليآبَ[ذ]، فقالَ[ر]: «إنَّ أمامَ الربِّ مَسيحَهُ». [٧]فقالَ الربُّ لصَموئيلَ: «لا تنظُرْ إلَى مَنظَرِهِ وطولِ قامَتِهِ[ز] لأنّي قد رَفَضتُهُ. لأنَّهُ ليس كما يَنظُرُ الإنسانُ[س]. لأنَّ الإنسانَ يَنظُرُ إلَى العَينَينِ[ش]، وأمّا الربُّ فإنَّهُ يَنظُرُ إلَى القَلبِ»[ص]. [٨]فدَعا يَسَّى أبيناداب وعَبَّرَهُ أمامَ صَموئيلَ، فقالَ: «وهذا أيضًا لم يَختَرهُ الربُّ». [٩]وعَبَّرَ يَسَّى شَمَّةَ، فقالَ: «وهذا أيضًا لم يَختَرهُ الربُّ». [١٠]وعَبَّرَ يَسَّى بَنيهِ السَّبعَةَ أمامَ صَموئيلَ، فقالَ صَموئيلُ ليَسَّى: «الربُّ لم يَختَرْ

الفصل ١٦
١ [أ] ١صم ١٥: ٢٣ و٣٥؛ [ب] ١صم ٩: ١٦؛ ١٠: ١؛ ٢مل ٩: ١؛ [ت] را ٤: ١٨-٢٢؛ [ث] مز ٧٨: ٧٠ و٧١؛ أع ١٣: ٢٢
٢ [ج] ١صم ٩: ١٢
٤ [ح] ١صم ٢١: ١؛ [خ] ١مل ٢: ١٣؛ ٢مل ٩: ٢٢
٥ [د] تك ٣٥: ٢؛ خر ١٩: ١٠
٦ [ذ] ١صم ١٧: ١٣ و٢٨؛ [ر] ١مل ١٢: ٢٦
٧ [ز] مز ١٤٧: ١٠؛ [س] إش ٥٥: ٨ و٩؛ [ش] ٢كو ١٠: ٧؛ [ص] ١مل ٨: ٣٩

١٦: ١-١٣: ٣١ هذا القسم الرئيسيُّ الثالث من سِفر صموئيل، يَروي حيثيّات الزوال المطَّرد لسلطة شاول من جهة، واختيار داود وإعداده للمُلْكِ، من جهةٍ أُخرى. على أنّ الأصحاح ١٦ يبدأ بنُواح صموئيل على شاول، كما ينوح إنسانٌ على مَيْتٍ. وينتهي هذا القسمُ الأخيرُ من السِّفر بموت شاول (٣١: ١-١٣).

١٦: ١ يَسَّى البَيْتَلَحميُّ. إنّ المَلِكَ الجديد الذي اختاره الله ليملك على بيت إسرائيل (والمسيّا الآتي أخيرًا، تك ٣: ١٥؛ عد ٢٤: ١٧؛ ١صم ٢: ١٠؛ مز ٢)، سوف يَطلُع من سبطِ يهوذا (يَسَّى؛ رج را ٤: ١٢ و٢٢؛ تك ٤٩: ١٠) ومِن بيتَ لحمَ اليهوديَّة (رج مي ٥: ٢؛ مت ٢: ٢-٦). **لأني قد رأيتُ لي**. لقد اختيرَ المَلِكُ وَتَجهَّزَ مِنَ الله (تث ١٧: ١٥)، هذا الملك الذي يُرتِّب كلَّ الأمور بحسب مشورةِ مشيئتِهِ (إش ٤٠: ١٤)، وليس بحسب الرغبات البشريَّة (٨: ٥ و٦؛ ٢صم ٢: ٨ و٩).

١٦: ٢ شاول يقتُلني. إنّ حالة شاول العاطفيَّة غير المستقرَّة، قد أصبحت معروفةً في إسرائيل. وإنّه لَمِنَ السخرية بمكان، أن تكون ردَّة فعل صموئيل الأولى حيال كلام الربّ، الخوفَ من شاول بدلًا مِن الابتهاج بعطيَّة الله لإسرائيل (وفي النهاية لكلِّ الأُمم؛ مثلًا، ١مل ٨: ٤١-٤٣). وكان لا بُدَّ لصموئيل، في سَفَرِهِ منَ الرَّامة إلى بيت لحم، أن يجتاز في جبعة شاول (رج ١٠: ٢٦؛ ١١: ١٤). **قد جئتُ لأذبحَ للربّ**. كان منَ المسموح أن تُقدَّم الذبيحة في كلِّ مدينةٍ أو قرية، ما دام هيكل الله في أورشليم لمّا يكن قد بُنيَ (تث ١٢: ١١).

١٦: ٣ وامسَح. إنّ أول مرَّة مُسِحَ فيها داود، كانت على يد صموئيل، والتي تُمثِّلُ اعتراف الله، أو ترتيبه (رج ٢: ١٠). أمّا المسحتان التاليتان (٢صم ٢: ٧؛ ٥: ٣)، فكانتا لتثبيت داود مَلِكًا على المستوى الشعبيّ لمصلحة يهوذا، ومن ثمّ لمصلحة إسرائيل.

١٦: ٤ فارتعَدَ شيوخُ المدينة. لا شكَّ أنّ شيوخ إسرائيل، فضلًا عن كلِّ شعب إسرائيل، كانوا قد سمعوا بأنّ صموئيل قد أعدم أجاج (١٥: ٣٣). فبنو إسرائيل ما زالوا يربطون «الرائي» أو النبيَّ بوظيفة «القاضي» التي ما زالت صورتها ماثلة في أذهانهم منذ عهدٍ قريب.

١٦: ٥ تَقَدَّسوا. كانت عبادة يهوه يسبقُها دائمًا التطهير أو الغسل للثياب الخارجيَّة وللإنسان الباطن (خر ١٩: ١٠ و١٤؛ ١يو ١: ٩).

١٦: ٦ أليآب. قُرِئت حرفيًا: «إلهي الآب». وبما أنّ أليآب كان أوَّل أولاد يسّى الذي وقعت عينا صموئيل عليه، فلا بُدَّ أنه كان شابًّا يلفت الأنظار بمظهره الخارجيّ.

١٦: ٧ منظره وطول قامته. كان صموئيل في حاجة إلى التذكير بأنّ مسيحَ الله لا يُختار بالنظر إلى صفاته الجسديَّة، الأمر الذي كان في البداية تصوُّرًا صعبًا بالنسبة إلى صموئيل، لأنه كان معتادًا على مَلِكٍ لا يملك من الصفات الإيجابيَّة سوى المظهر الخارجيّ. **وأمّا الربُّ فإنّه ينظرُ إلى القلب**. إنّ المضمونَ العبريَّ للكلمة «قلب» يشمل العواطف والإرادة والعقل والرغبات. وحياة الإنسان تُبيِّن ما في قلبه (رج مت ١٢: ٣٤ و٣٥).

١٦: ٨ أبيناداب. يعني حرفيًّا، «أبي شريفٌ». الآن، وقد أصبح صموئيل أشدَّ إحساسًا بقيادة روح الله له، ميَّز بسرعة أنّ أبيناداب لم يكن مسيحَ الله.

١٦: ٩ شَمَّه. يعني حرفيًّا: «يهوه يسمع» (أو سَمِعَ). رج ١٦: ٨.

١٦: ١٠ بَنيه السبعة. كان ليسَّى ثمانية بنين، بِمَن فيهم داود. أمّا حقيقةُ ما ورد في ١أي ٢: ١٣ بأنّ يسّى كان له ٧ بنين، فيجب أن تعني أنّ واحدًا من الثمانية مات في ما بعد، ولم يُذكر موته في أخبار الأيام.

هؤلاءِ». [١١] وقالَ صَموئيلُ ليَسَّى: «هلْ كَمُلوا الغِلمانُ؟». فقالَ: «بَقِيَ بَعدُ الصَّغيرُ، وهوذا يَرعَى الغَنَمَ»[ض]. فقالَ صَموئيلُ ليَسَّى: «أرسِلْ وأْتِ بهِ، لأنَّنا لا نَجلِسُ حتَّى يأتيَ إلَى ههنا». [١٢] فأرسَلَ وأتَى بهِ. وكانَ أشقَرَ[ط] مع حَلاوَةِ العَينَينِ[ظ] وحَسَنَ المَنظَرِ. فقالَ الرَّبُّ[ع]: «قُمِ امسَحهُ، لأنَّ هذا هو». [١٣] فأخَذَ صَموئيلُ قَرنَ الدُّهنِ ومَسَحَهُ في وسطِ إخوَتِهِ. وحَلَّ روحُ الرَّبِّ علَى داوُدَ مِنْ ذلكَ اليومِ فصاعِدًا[غ]. ثُمَّ قامَ صَموئيلُ وذَهَبَ إلَى الرّامَةِ.

داود في خدمة شاول

[١٤] وذَهَبَ روحُ الرَّبِّ مِنْ عِندِ شاوُلَ[ف]، وبَغَتَهُ روحٌ رَديءٌ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ[ق]. [١٥] فقالَ عَبيدُ شاوُلَ لهُ: «هوذا روحٌ رَديءٌ مِنْ قِبَلِ اللهِ يَبغَتُكَ. [١٦] فليأمُرْ سيِّدُنا عَبيدَهُ قُدّامَهُ أنْ يُفَتِّشوا علَى رَجُلٍ يُحسِنُ الضَّربَ بالعودِ. ويكونُ إذا كانَ علَيكَ الرّوحُ الرَّديءُ مِنْ قِبَلِ اللهِ، أنَّهُ يَضرِبُ بيَدِهِ فتطيبُ»[ك]. [١٧] فقالَ شاوُلُ لعَبيدِهِ: «انظُروا لي رَجُلاً يُحسِنُ الضَّربَ وأتوا بهِ إلَيَّ». [١٨] فأجابَ واحِدٌ مِنَ الغِلمانِ وقالَ: «هوذا قد رأيتُ ابنًا ليَسَّى البَيتَلَحميِّ يُحسِنُ الضَّربَ، وهو جَبّارُ بأسٍ ورَجُلُ حَربٍ، وفَصيحٌ ورَجُلٌ جَميلٌ، والرَّبُّ معهُ»[ل]. [١٩] فأرسَلَ شاوُلُ رُسُلاً إلَى يَسَّى يقولُ: «أرسِلْ إلَيَّ داوُدَ ابنَكَ الذي مع الغَنَمِ».

١١ ض ٢صم ٧:٨؛ مز ٧٨:٧٠-٧٢
١٢ ط ١صم ١٧:٤٢؛ ظ تك ٣٩:٦؛ خر ٢:٢؛ أع ٧:٢٠؛ ع ١صم ٩:١٧
١٣ غ عد ٢٧:١٨؛ ١صم ١٠:٦ و٩ و١٠
١٤ ف قض ١٦:٢٠؛ ١صم ١١:٦؛ ١٨:١٢؛ ٢٨:١٥؛ ق قض ٩:٢٣؛ ١صم ١٦:١٥ و١٦؛ ١٨:١٠؛ ١٩:٩؛ ١مل ٢٢:١٩-٢٢
١٦ ك ١صم ١٨:١٠؛ ١٩:٩؛ ٢مل ٣:١٥
١٨ ل ١صم ٣:١٩؛ ١٨:١٢ و١٤

١٦: ١١ بَقِيَ بعدُ الصَّغير وهو يرعى الغنم. إنّ تفضيل الله أو خياره كان غالبًا ما يقع على الأصغر والأخير (رج يعقوب ويوسف وجدعون). وعلى الرغم من أنّ داود كان الأصغر، لكنّه كان البِكر على إسرائيل (مز ٨٩:٢٧)، الذي في بدايته المتواضعة كراعٍ للغنم، وحكمه في ما بعد كمَلِك، يُمثِّلُ يسوع، الراعي والملك النهائيّ على شعبه.

١٦: ١٢ أشقَرَ مع حلاوةِ العينين وحَسَنَ المنظر. كان الملك الذي اختاره الله وسيمًا، مع العلم أنّ هذا لم يكن السبب في اختيار الله له. وربّما تَعزَّز مظهره الخارجيّ بالإيمان الحقيقيّ والفرح بيهوه. رج أيضًا ١٧:٤٢.

١٦: ١٣ مَسَحَه في وسْطِ إخوته. مُسِحَ داود أوّل مرّة أمام عائلته، أي في بيته. أمّا مسحته الثانية فستكون أمام مَحْفل سبطِهِ يهوذا؛ في حين أنّ مسحته الثالثة سوف تكون قدام أُمّة إسرائيل. (رج ح ١٦:٣). **وحَلَّ روحُ الربِّ على داود.** هذا التعبير المألوف في العهد القديم، يُشير إلى التفويض بالقيام بعمل معيَّن يحدِّده الله (رج ١٠:٦ و١١؛ ١١:٦؛ ١٩:٢٠ و٢٣؛ ٢صم ٢٣:٢؛ ٢أي ٢٠:١٤؛ إش ١١:٢؛ ٦١:١؛ حز ١١:٥؛ ٣٧:١). وإنّ مَسْحَ داود كان رمزًا خارجيًّا لعمل داخليٍّ من الله. فعمليَّة الروح القدس في هذه الحالة لم تكن للتجديد، بل للتفويض بأداء دوره (داود) في برنامج الله لإسرائيل (رج شاول ١٠:٦). فبعدما زنى داود ببثشبع (٢صم ١١ و١٢)، صلّى قائلاً: «... وروحَكَ القدُّوس لا تنزعه منّي» (مز ٥١:١١).

١٦: ١٤ وذهبَ روح الربِّ من عند شاول. حين بدأ داود ارتقاءَه التدريجيَّ إلى العرش، بدأ شاولُ انحدارَه البطيء والمؤلم أيضًا (رج ١٨:١٢). فمِن دون تفويض روح الله القدُّوس، لم يعد شاول فعليًّا، الملكَ على إسرائيل (١٥:٢٨)، على الرغم من أنّ إزاحته الجسديَّة عن العرش وموته، حصلا بعد سنين عديدة. **وبَغَتَه روحٌ.** لقد سمح الله، في سلطانه المطلق، أن يبغَت شاولَ روحٌ رديءٌ ليعذِّبه (رج قض ٩:٢٣؛ ١مل ٢٢:١٩-٢٣؛ أي ١:٦-١٢)، وقصده تعالى في ذلك، تثبيت عرش داود. هذا الروح، الذي هو ملاك الشيطان، يجب أن نُميِّزه عن الحالة العاطفيَّة الناتجة عن خطيَّة داخليَّة، أو عن النتائج المؤذية لتصرُّفات الآخرين الشرِّيرة (مثل روح الغيرة عد ٥:١٤). هذا الروح الشرِّير، كان يهاجم شاول من خارج، إذ ليسَ ثمّة أيُّ دليل على أنّ الروحَ الشرِّير كان يسكُن شاول. **بَغَتَهُ.** إنّ شاول الذي أمسَت تركيبته الداخليَّة ميَّالة إلى عدم الاتّزان، والخوف من الناس، بدأ يعاني قضاء الله في شكلِ نوباتٍ منَ الاكتئاب والغضب والأوهام، التي يبدأها ويُفاقِمُها الروح الشرِّير المرصود له. ثمّة في العهد الجديد مناسبات عدَّة، أسلم الله فيها الناس إلى الأرواح الشرِّيرة، أو إلى الشيطان، لمعاقبتهم (رج أع ٥:١-٣؛ ١كو ٥:١-٧؛ ١تي ١:١٨-٢٠). كما إنَّه تعالى، استخدم الشيطان أو الأرواح الشرِّيرة لتقوية القدِّيسين. رج أي ١:١-٢:٦؛ مت ٤:١ وما يلي؛ لو ٢٢:٣١ و٣٢؛ ٢كو ١٢:٧-١٠.

١٦: ١٦ يَضربُ بيده فتطيب. لقد استخدم الله الشرَّ الذي أصاب شاولَ لإدخال داود إلى بلاط الملك، ولجعل داود تحت أنظار إسرائيل.

١٦: ١٨ يُحسِن الضَّرب... ورجلٌ جميل. يُقدِّم كاتب سفر صموئيل داودَ على أنه مُرَنِّمُ إسرائيلَ الحلو (٢صم ٢٣:١) قبل تقديمه داود المحارب. فداود الذي تَبَرهَنَ في ما بعد، أنّه ماهرٌ في فنِّ الحرب والقِتال، هو نفسُهُ كان أيضًا موسيقيًّا حسَّاسًا ذا مهارة وشهرة مُميَّزتين. **والربُّ مَعَهُ.** إنّ قدِّيسي الله في العهد القديم والعهد الجديد، يُعرَفون من ثمارهم (٢:٢٦؛ لو ٢:٤٠). أمّا رضى الله على داود فكان قد أصبح معروفًا لدى بعض الناس في إسرائيل.

١٦: ١٩ أرسِلْ إليَّ داودَ ابنك. إنّه ترابُطٌ لفظيٌّ مع ١٦:١، «قدْ رأيتُ لي في بنيه (يسّى) ملكًا» إنّ ذريَّة داود سوف تكون ذات أهميَّة بالنسبة إلى شاول في المستقبل القريب، حين سيُرتِّبُ زواجًا بين ابنته ميكال وداود. **مع الغنم.** تتَّضِحُ هنا مهنةُ داود الوضيعة والمتواضعة. وقد أعطى الدليل الساطع على ذينك، التواضع والصبر، حين رجع بأمانة إلى واجبه، بعد أن مَسَحَه صموئيل.

٢٠فأخَذَ يَسَّى حِمارًا حامِلاً خُبزًا[ر] وزِقَّ خمرٍ وجَديَ مِعزًى، وأرسَلها بيَدِ داوُدَ ابنِهِ إلَى شاوُلَ. ٢١فجاءَ داوُدُ إلَى شاوُلَ ووَقَفَ أمامَهُ[ز]، فأحَبَّهُ جِدًّا وكانَ لهُ حامِلَ سِلاحٍ. ٢٢فأرسَلَ شاوُلُ إلَى يَسَّى يقولُ: «لِيَقِفْ داوُدُ أمامي لأنَّهُ وجَدَ نِعمَةً في عَينَيَّ». ٢٣وكانَ عندما جاءَ الرّوحُ مِنْ قِبَلِ اللهِ علَى شاوُلَ أنَّ داوُدَ أخَذَ العودَ وضَرَبَ بيَدِهِ، فكانَ يَرتاحُ شاوُلُ ويَطيبُ ويَذهَبُ عنهُ الرّوحُ الرَّديءُ.

داود وجليات

١٧ ١وجَمَعَ الفِلِسطينيّونَ جُيوشَهُمْ للحَربِ، فاجتَمَعوا في سوكوهَ[أ] التي ليَهوذا، ونَزَلوا بَينَ سوكوهَ وعَزيقَةَ في أفَسِ دَمِّيمَ. ٢واجتَمَعَ شاوُلُ ورِجالُ إسرائيلَ ونَزَلوا في وادي البُطمِ، واصطَفّوا للحَربِ للِقاءِ الفِلِسطينيّينَ. ٣وكانَ الفِلِسطينيّونَ وُقوفًا علَى جَبَلٍ مِنْ هنا، وإسرائيلُ وُقوفًا علَى جَبَلٍ مِنْ هناكَ، والوادي بَينَهُمْ. ٤فخرجَ رَجُلٌ مُبارِزٌ مِنْ جُيوشِ الفِلِسطينيّينَ اسمُهُ جُلياتُ[ب]، مِنْ جَتَّ[ت]، طولُهُ سِتُّ أذرُعٍ وشِبرٌ، ٥وعلَى رأسِهِ خوذَةٌ مِنْ نُحاسٍ، وكانَ لابِسًا دِرعًا حَرشَفيًّا، ووَزنَ الدِّرعِ خَمسَةُ آلافِ شاقِلِ نُحاسٍ، ٦وجُرموقا نُحاسٍ علَى رِجلَيهِ، ومِزراقُ نُحاسٍ بَينَ كتِفَيهِ، ٧وقَناةُ رُمحِهِ كنَولِ النَّسّاجينَ، وسِنانُ رُمحِهِ سِتُّ مِئَةِ شاقِلِ حَديدٍ، وحامِلُ التُّرسِ كانَ يَمشي قُدّامَهُ. ٨فوَقَفَ ونادَى صُفوفَ إسرائيلَ وقالَ لهُم: «لماذا تخرُجونَ لتَصطَفّوا للحَربِ؟ أما أنا الفِلِسطينيُّ، وأنتُم عَبيدٌ لشاوُلَ[ث]؟ اختاروا لأنفُسِكُمْ رَجُلاً وليَنزِلْ إلَيَّ. ٩فإنْ قَدَرَ أنْ يُحارِبَني ويَقتُلَني نَصيرُ لكُم عَبيدًا، وإنْ قَدَرتُ أنا علَيهِ وقَتَلتُهُ تصيرونَ أنتُم لنا عَبيدًا وتخدِمونَنا»[ج]. ١٠وقالَ الفِلِسطينيُّ: «أنا عَيَّرتُ صُفوفَ إسرائيلَ هذا اليومَ[ح]. أعطوني رَجُلاً فنتَحارَبَ مَعًا». ١١ولَمّا سمِعَ شاوُلُ وجميعُ إسرائيلَ كلامَ الفِلِسطينيِّ هذا ارتاعوا وخافوا جِدًّا.

١٢وداوُدُ هو ابنُ[خ] ذلكَ الرَّجُلِ الأفراتيِّ[د] مِنْ بَيتِ لَحمِ يَهوذا الذي اسمُهُ يَسَّى ولهُ ثَمانيَةُ بَنينَ[ذ]. وكانَ الرَّجُلُ في أيّامِ شاوُلَ قد شاخَ وكبِرَ بَينَ الناسِ. ١٣وذَهَبَ بَنو يَسَّى الثَّلاثَةُ الكِبارُ وتبِعوا شاوُلَ إلَى الحَربِ. وأسماءُ بَنيهِ الثَّلاثَةِ الذينَ ذَهَبوا إلَى الحَربِ: ألِيآبُ البِكرُ، وأبينادابُ ثانيهِ، وشَمَّةُ ثالِثُهُما[ر]. ١٤وداوُدُ هو

٢٠ [ر] ١صم ١٠: ٤ و٢٧؛ أم ١٨: ١٦
٢١ [ز] تك ٤١: ٤٦؛ أم ٢٢: ٢٩

الفصل ١٧
١ [أ] يش ١٥: ٣٥؛ ٢أي ٢٨: ١٨
٤ [ب] ٢صم ٢١: ١٩؛ [ت] يش ١١: ٢١ و٢٢
٨ [ث] ١صم ٨: ١٧
٩ [ج] ١صم ١١: ١
١٠ [ح] ١صم ١٧: ٢٦ و٣٦ و٤٥؛ ٢صم ٢١: ٢١
١٢ [خ] را ٤: ٢٢؛ ١صم ١٦: ١ و١٨؛ ١٧: ٥٨؛ [د] تك ٣٥: ١٩؛ [ذ] ١صم ١٦: ١٠ و١١؛ ١أي ٢: ١٣-١٥
١٣ [ر] ١صم ١٦: ٦ و٨ و٩؛ ١أي ٢: ١٣

١٦: ٢١ فأحَبَّهُ جدًّا. أحبَّ شاولُ داودَ بسبب مهاراته، إلّا أنه أمسى في ما بعد يكرهه حسدًا وغَيْرَة، لأنه عَلِمَ أنّه مبارك من الربّ (رج ١٨: ٢٩). **حامل سِلاح**. أغلبُ الظنِّ أنّ داود كان واحدًا من بين عدد كبير منَ الشبّان العاملين في ثكنات شاول.

١٧: ١ سُوكُوه وعَزيقة في أَفَس دَمِّيم. حدث بعد مَسْح داود، واتصاله ببلاط الملك، أن استجدَّ وضعٌ في إسرائيل في ما يتعلّق بأعدائهم. فسوكُوه وعزيقة كانتا مدينتين ليهوذا (يش ١٥: ٢٠ و٣٥؛ إر ٣٤: ٧)، تبعد الأولى حوالى ٢٤ كلم غربيَّ بيت لحم، والثانية ٢٧ كلم شماليَّ غربيَّ بيت لحم. أمّا أَفَس دَمِّيم (١أي ١١: ١٢ و١٣؛ رج ٢صم ٢٣: ٩)، مُعَسكر الفلسطينيِّين، فربّما كانت تقع على بُعد حوالى ١ كلم ونصف إلى الجنوب من عزيقة.

١٧: ٢ وادي البُطم. حيثُ مُعَسكر إسرائيل، حوالى ٥ كلم شرقيَّ أفَس دَمِّيم.

١٧: ٤-٧ كان جُليات بالمقاييس البشريّة رجلًا لا يمكن قَهرُه. لكنّ داود المتَّكل على الربِّ يُحدِث فرقًا (١٧: ٣٤-٣٧).

١٧: ٤ رَجُلٌ مُبارزٌ. قُرئت حرفيًّا، «الرجُلُ بينَ اثنين». إنها كِنيَةٌ مناسبة، إذ إنّ جُليات وقفَ بين جيشي الفلسطينيِّين وإسرائيل، وعَرَضَ تحدِّيه الذي هو عبارة عن «مبارزة» وجهًا لوجه، والتي ستحسِم نتيجتُها المعركة بالنسبة إلى الجانبين. **من جَتَّ**. إنّها إحدى المدن الفلسطينيّة الرئيسيَّة الخمس، وتقع على بعد ٨ كلم غربيَّ عزيقة. **ستُّ أذرُع وشِبر**. تُساوي الذراع حوالى ٤٥ سنتم، كما يساوي الشِّبرُ حوالى ٢٣ سنتمترًا، ممّا يجعل طول جليات حوالى ٢٩٣ سنتم (رج «المصريّ»، ١أي ١١: ٢٣ وعوج ملك باشان، تث ٣: ١١).

١٧: ٥ خمسة آلاف شاقل. تساوي حوالى ٥٥ كلغ.

١٧: ٧ ستُّ مئة شاقل. تساوي حوالى ٦ كلغ ونصف.

١٧: ١١ شاول... ارتاعوا وخافوا جدًّا. لقد أظهر شاول وإسرائيل قلقهم الشديد من المظاهر الخارجيّة (١٠: ٢٣ و٢٤؛ ١٥: ٣٠)، وأنهم عُرضة للتأثُّر بما يخافه سائر الناس (١٢: ١٢؛ ١٥: ٢٤). فمِنَ الطبيعي في مثل هذه الحالة، أن يصبح جُليات كابوسًا حقيقيًّا لهم.

١٧: ١٢ الأفراتيُّ. أفراتة، هو اسم آخر لبيت لحم يهوذا (رج را ٤: ١١؛ مي ٥: ٢).

الصَّغيرُ. والثَّلاثَةُ الكِبارُ ذَهَبوا وراءَ شاوُلَ. ١٥وأمّا داوُدُ فكانَ يَذهَبُ ويَرجِعُ مِنْ عِندِ شاوُلَ ليَرعَى غَنَمَ أبيهِ في بَيتِ لَحمٍ[ذ]. ١٦وكانَ الفِلِسطينيُّ يتقَدَّمُ ويَقِفُ صباحًا ومساءً أربَعينَ يومًا. ١٧فقالَ يَسَّى لداوُدَ ابنِهِ: «خُذْ لإخوَتِكَ إيفَةً مِنْ هذا الفريكِ، وهذِهِ العشَرَ الخُبزاتِ واركُضْ إلَى المَحَلَّةِ إلَى إخوَتِكَ. ١٨وهذِهِ العشَرَ القِطعاتِ مِنَ الجُبنِ قَدِّمها لرَئيسِ الألفِ، وافتَقِدْ سلامَةَ إخوَتِكَ[س] وخُذْ مِنهُمْ عُربونًا». ١٩وكانَ شاوُلُ وهُم وجميعُ رِجالِ إسرائيلَ في وادي البُطمِ يُحارِبونَ الفِلِسطينيّينَ.

٢٠فبَكَّرَ داوُدُ صباحًا وترَكَ الغَنَمَ مع حارِسٍ، وحَمَّلَ وذَهَبَ كما أمَرَهُ يَسَّى، وأتَى إلَى المِتراسِ، والجَيشُ خارِجٌ إلَى الاصطِفافِ وهَتَفوا للحَربِ. ٢١واصطَفَّ إسرائيلُ والفِلِسطينيّونَ صَفًّا مُقابِلَ صَفٍّ. ٢٢فترَكَ داوُدُ الأمتِعَةَ التي معهُ بيَدِ حافِظِ الأمتِعَةِ، ورَكَضَ إلَى الصَّفِّ وأتَى وسألَ عن سلامَةِ إخوَتِهِ. ٢٣وفيما هو يُكلِّمُهُمْ إذا برَجُلٍ مُبارِزٍ اسمُهُ جُلياتُ الفِلِسطينيُّ مِنْ جَتَّ، صاعِدٌ مِنْ صُفوفِ الفِلِسطينيّينَ وتكلَّمَ بمِثلِ هذا الكلامِ[ش]، فسَمِعَ داوُدُ. ٢٤وجميعُ رِجالِ إسرائيلَ لَمّا رأَوْا الرَّجُلَ هَرَبوا مِنهُ وخافوا جِدًّا. ٢٥فقالَ رِجالُ إسرائيلَ: «أرأيتُمْ هذا الرَّجُلَ الصّاعِدَ؟ ليُعَيِّرَ إسرائيلَ هو صاعِدٌ! فيكونُ أنَّ الرَّجُلَ الذي يَقتُلُهُ يُغنيهِ المَلِكُ غِنًى جَزيلاً، ويُعطيهِ بنتَهُ[ص]، ويَجعَلُ بَيتَ أبيهِ حُرًّا في إسرائيلَ».

٢٦فكلَّمَ داوُدُ الرِّجالَ الواقِفينَ معهُ قائلاً: «ماذا يُفعَلُ للرَّجُلِ الذي يَقتُلُ ذلكَ الفِلِسطينيَّ، ويُزيلُ العارَ عن إسرائيلَ[ض]؟ لأنَّهُ مَنْ هو هذا الفِلِسطينيُّ الأغلَفُ[ط] حتَّى يُعَيِّرَ صُفوفَ[ظ] اللهِ الحَيِّ؟»[ع]. ٢٧فكلَّمَهُ الشَّعبُ بمِثلِ هذا الكلامِ قائلينَ: «كذا يُفعَلُ للرَّجُلِ الذي يَقتُلُهُ»[غ]. ٢٨وسَمِعَ أخوهُ الأكبَرُ أليآبُ كلامَهُ مع الرِّجالِ، فحَميَ غَضَبُ أليآبَ علَى داوُدَ[ف] وقالَ: «لماذا نَزَلتَ؟ وعلَى مَنْ ترَكتَ تِلكَ الغُنَيماتِ القَليلَةَ في البَرّيَّةِ؟ أنا عَلِمتُ كِبرياءَكَ وشَرَّ قَلبِكَ، لأنَّكَ إنَّما نَزَلتَ لكَيْ ترَى الحَربَ». ٢٩فقالَ داوُدُ: «ماذا عَمِلتُ الآنَ؟ أما هو كلامٌ؟»[ق]. ٣٠وتَحَوَّلَ مِنْ عِندِهِ نَحوَ آخَرَ، وتكلَّمَ بمِثلِ هذا الكلامِ[ك]، فرَدَّ لهُ الشَّعبُ جَوابًا كالجَوابِ الأوَّلِ. ٣١وسُمِعَ الكلامُ الذي تكلَّمَ بهِ داوُدُ وأخبَروا بهِ أمامَ شاوُلَ، فاستَحضَرَهُ. ٣٢فقالَ داوُدُ لشاوُلَ: «لا يَسقُطْ قَلبُ أحَدٍ بسَبَبِهِ[ل]. عَبدُكَ يَذهَبُ ويُحارِبُ هذا الفِلِسطينيَّ»[م]. ٣٣فقالَ شاوُلُ لداوُدَ: «لا تستَطيعُ أنْ تذهَبَ إلَى هذا الفِلِسطينيِّ لتُحارِبَهُ لأنَّكَ غُلامٌ وهو رَجُلُ حَربٍ منذُ صِباهُ»[ن]. ٣٤فقالَ داوُدُ لشاوُلَ: «كانَ عَبدُكَ يَرعَى لأبيهِ غَنَمًا، فجاءَ أسَدٌ مع دُبٍّ وأخَذَ شاةً مِنَ القَطيعِ[هـ]، ٣٥فخرَجتُ وراءَهُ وقَتَلتُهُ وأنقَذتُها مِنْ فيهِ، ولَمّا قامَ علَيَّ أمسَكتُهُ مِنْ ذَقنِهِ وضَرَبتُهُ فقَتَلتُهُ. ٣٦قَتَلَ عَبدُكَ

١٥ ذ ١صم ١٦: ١١ و١٩؛ ٢صم ٧: ٨
١٨ س تك ٣٧: ١٣ و١٤
٢٣ ش ١صم ١٧: ٨-١٠
٢٥ ص يش ١٥: ١٦
٢٦ ض ١صم ١١: ٢؛ ط ١صم ١٤: ٦؛ ١٧: ٣٦؛ إر ٩: ٢٥ و٢٦؛ ظ ١صم ١٧: ١٠؛ ع تث ٥: ٢٦؛ ٢مل ١٩: ٤؛ إر ١٠: ١٠
٢٧ غ ١صم ١٧: ٢٥
٢٨ ف تك ٣٧: ٤ و٨-٣٦؛ (أم ١٨: ١٩؛ مت ١٠: ٣٦)
٢٩ ق ١صم ١٧: ١٧
٣٠ ك ١صم ١٧: ٢٦ و٢٧
٣٢ ل تث ٢٠: ١-٤؛ م ١صم ١٦: ١٨
٣٣ ن عد ١٣: ٣١؛ تث ٩: ٢
٣٤ هـ قض ١٤: ٥

١٧: ١٥ وأمّا داود فكان يذهبُ ويرجعُ من عند شاول. توزَّعت واجبات داود بين وظيفته لدى شاول، كواحدٍ من بين كثيرين ممّن يحملون سلاحه (١٦: ٢١)، و رعايته غنمَ أبيه في بيت لحم. لا شكَّ أنّ داود تعلَّم دروسًا مهمَّةً بما خصَّ ثِقل المسؤولية خلال هذا الوقت، وهي دروس استخدمها في ما بعد أثناء ملكه على إسرائيل.

١٧: ١٧ إيفة. تساوي ٢٢ لترًا.

١٧: ٢٣ بمِثْلِ هذا الكلام. استمرَّ جُليات في تقديم تحدِّيه كما ورد في ١٧: ١٠، حيثُ ظلَّ يفعل ذلك ٤٠ صباحًا و٤٠ مساءً (١٧: ١٦).

١٧: ٢٥ غِنًى جزيلًا ويعطيه بِنْتَهُ. إنّ مكافأة النصر العظيم على أحد أعداء إسرائيل، بإعطاء البنت زوجةً، لم تكن بالأمر المستغرب (رج يش ١٥: ١٣-١٧).

١٧: ٢٦ ويُزيل العار عن إسرائيل. لقد علم داود أنّ تحدِّيَ جُليات هذا، على الرغم من كونه موجَّهًا لأيِّ فردٍ من جيش إسرائيل، فإنه كان وصمة عار على كلِّ إسرائيل.

١٧: ٢٨ غَضَبُ أليآب. ربّما كان أليآب بعدُ يشعر بوخزة الرفض، حيث اختار الله بواسطة صموئيل، أخاه «الأصغر»، مفضِّلًا إيَّاه عليه، فَعَبَّر عن غيرته بغضب (رج تك ٣٧: ٤ و٥ و٨ و١١).

١٧: ٣٢ لا يسقط قلبُ أحد. بهذه الطريقة نفسها، شدَّد يشوع وكالب بني إسرائيل على العمالقة بني عناق قبل ٤٠٠ سنة (رج عد ١٣: ٣٠؛ ١٤: ٨ و٩). لقد ذابت قلوب الوثنيِّين لدى سماعهم اسم الربِّ إله إسرائيل (رج راحاب، يش ٢: ١١).

١٧: ٣٣ لا تستطيع. إنّ إيمان داود، مِثلُه مثلُ إيمان يشوع وكالب، قابله عدم إيمان شاول. فعلى صعيد المظاهر الخارجيَّة كلِّها، كان شاول مُصيبًا تمامًا في تقديره، ولكنّه أغفَل دور حضور الربِّ في حياة داود.

الأَسَدَ والدُّبَّ جميعًا. وهذا الفِلِسطينيُّ الأغلَفُ يكونُ كواحِدٍ مِنهُما، لأنَّهُ قد عَيَّرَ صُفوفَ اللهِ الحَيِّ». [٣٧]وقالَ داوُدُ: «الرَّبُّ الذي أنقَذَني مِنْ يَدِ الأسَدِ ومِنْ يَدِ الدُّبِّ هو يُنقِذُني مِنْ يَدِ هذا الفِلِسطينيِّ[و]». فقالَ شاوُلُ لداوُدَ: «اذهَبْ وليَكُنِ الرَّبُّ معكَ»[ي]. [٣٨]وألبَسَ شاوُلُ داوُدَ ثيابَهُ، وجَعَلَ خوذَةً مِنْ نُحاسٍ علَى رأسِهِ، وألبَسَهُ دِرعًا. [٣٩]فتَقَلَّدَ داوُدُ بسَيفِهِ فوقَ ثيابِهِ وعَزَمَ أنْ يَمشيَ، لأنَّهُ لم يَكُنْ قد جَرَّبَ. فقالَ داوُدُ لشاوُلَ: «لا أقدِرُ أنْ أمشيَ بهذِهِ، لأنِّي لم أُجَرِّبها». ونَزَعَها داوُدُ عنهُ. [٤٠]وأخَذَ عَصاهُ بيَدِهِ، وانتَخَبَ لهُ خَمسَةَ حِجارَةٍ مُلسٍ مِنَ الوادي وجَعَلها في كِنفِ الرُّعاةِ الذي لهُ، أيْ في الجِرابِ، ومِقلاعَهُ بيَدِهِ وتقَدَّمَ نَحوَ الفِلِسطينيِّ. [٤١]وذَهَبَ الفِلِسطينيُّ ذاهِبًا واقتَرَبَ إلَى داوُدَ والرَّجُلُ حامِلُ التُّرسِ أمامَهُ.

[٤٢]ولَمّا نَظَرَ الفِلِسطينيُّ ورأى داوُدَ استَحقَرَهُ[أ] لأنَّهُ كانَ غُلامًا وأشقَرَ جَميلَ المَنظَرِ[ب]. [٤٣]فقالَ الفِلِسطينيُّ لداوُدَ[ت]: «أَلَعَلِّي أنا كلبٌ حتَّى أنَّكَ تأتي إلَيَّ بعِصيٍّ؟». ولَعَنَ الفِلِسطينيُّ داوُدَ بآلِهَتِهِ. [٤٤]وقالَ الفِلِسطينيُّ لداوُدَ[ث]: «تعالَ إلَيَّ فأُعطيَ لَحمَكَ لطُيورِ السماءِ ووُحوشِ البَرِّيَّةِ». [٤٥]فقالَ داوُدُ للفِلِسطينيِّ: «أنتَ تأتي إلَيَّ بسَيفٍ وبرُمحٍ وبتُرسٍ، وأنا آتي إلَيكَ باسمِ رَبِّ الجُنودِ إلَهِ صُفوفِ إسرائيلَ[ج] الذينَ عَيَّرتَهُمْ[ح]. [٤٦]هذا اليومَ يَحبِسُكَ الرَّبُّ في يَدي، فأقتُلُكَ وأقطَعُ رأسَكَ. وأُعطي جُثَثَ جَيشِ الفِلِسطينيِّينَ هذا اليومَ لطُيورِ السماءِ وحَيَواناتِ الأرضِ[خ]، فتعلَمُ كُلُّ الأرضِ أنَّهُ يوجَدُ إلَهٌ لإسرائيلَ[د]. [٤٧]وتَعلَمُ هذِهِ الجَماعَةُ كُلُّها أنَّهُ ليس بسَيفٍ ولا برُمحٍ يُخَلِّصُ الرَّبُّ[ذ]، لأنَّ

٣٧ [و](٢كو ١ :١٠؛ ٢تي ٤ :١٧ و١٨)؛ [ي]١صم ٢٠ :١٣؛ ١أي ٢٢ :١١ و١٦
٤٢ [أ](مز ١٢٣ :٤؛ أم ١٦ :١٨؛ ١كو ١ :٢٧ و٢٨)؛ [ب]١صم ١٦ :١٢
٤٣ [ت]١صم ٢٤ :١٤؛ ٢صم ٣ :٨؛ ٩ :٨؛ ١٦ :٩؛ ٢مل ٨ :١٣
٤٤ [ث]١صم ١٧ :٤٦؛ ١مل ٢٠ :١٠ و١١
٤٥ [ج]٢صم ٢٢ :٣٣ و٣٥؛ ٢أي ٣٢ :٨؛ مز ١٢٤ :٨؛ (٢كو ١٠ :٤)؛ عب ١١ :٣٣ و٣٤؛ [ح]١صم ١٧ :١٠
٤٦ [خ]تث ٢٨ :٢٦؛ [د]يش ٤ :٢٤؛ ١مل ٨ :٤٣؛ ١٨ :٣٦؛ ٢مل ١٩ :١٩؛ إش ٥٢ :١٠
٤٧ [ذ]١صم ١٤ :٦؛ ٢أي ١٤ :١١؛ ٢٠ :١٥؛ مز ٤٤ :٦؛ هو ١ :٧؛ زك ٤ :٦

١٧ :٣٦ الأَسَدَ والدُّبَّ. مثلما تعهّد داود قطيع غنمِهِ، وحماه منَ الأسد والدبِّ، كذلك حتمت عليه مسؤوليته الجديدة كراعٍ على إسرائيل، أن يُزيل تهديد جُليات.

١٧ :٣٧ الربُّ... هوَ يُنقِذني. تمامًا كما آمن يوناثان منذ وقت قصير (١٤ :٦)؛ فداود، كان قلبه مُفعمًا بالإيمان بإله إسرائيل. **ولْيَكُنِ الربُّ مَعَك.** إنّه أحد التصاريح الواضحة في النصّ، الذي يدلُّ على أنّ شاول عَلِمَ أنّ الربَّ كان مع داود (رج ١٥ :٢٨).

١٧ :٤٠ عَصاهُ... حجارة... ومقلاعه. أثبتت عُدّةُ الراعي أنها أسلحة مُناسِبة لراعي إسرائيل أيضًا. وهذا بنياهو بن يهوياداع، أحد أبطال داود المكرَّمين، قتل المحاربَ المصريَّ الجبّار (٢صم ٢٣ :٢٠ و٢١) بعصا مثل تلك التي حملها داود لمحاربة جُليات.

١٧ :٤٣ كلبٌ. لقد نطق جُليات من حيثُ لا يدري، بحقيقة ساخرة عن نفسِهِ. فمثلما يُشكِّلُ الكلب البريُّ تهديدًا للقطيع، ولذا ينبغي أن يُبعَدَ أو يُقتَلَ، هكذا بالأولى جُليات.

١٧ :٤٥ باسمِ ربِّ الجنود. لقد خرج جُليات إلى المعركة باسمه الشخصيِّ؛ أمّا داود، فقد خرج إلى الحرب باسم الربِّ إله كلِّ الجنود (الجيوش) رج تث ٢٠ :١-٥.

١٧ :٤٦ فَتَعلمُ كلُّ الأرض. حاربَ داود باسم الربّ، ولأجل مجد الربِّ الذي سوف يعمُّ اسمُه ومجدُه أطرافَ كلِّ الأرض، وكلَّ الأمم (رج يش ٤ :٢٤؛ ٢صم ٢٢ :٥٠؛ مز ٢).

١٧ :٤٧ لأنَّ الحربَ للربّ. (رج تث ٣١ :٦؛ قض ٧ :١٨). لقد فهم داود الموضوع الرئيسيَّ فهمًا كاملًا، أي إنّ الفلسطينيِّين، في مُواجهتهم شعب الربّ، كانوا في الواقع، يتحدَّون الربَّ نفسَه.

تمثِّل هذه الخريطة جغرافية أرض الموعد، إبّان حُكمِ شاول الذي سبق حُكمَ داود.

الحَربَ للربِّ[ر] وهو يَدفَعُكُمْ لِيَدِنا». ٤٨وكانَ لَمّا قامَ الفِلِسطينيُّ وذَهَبَ وتقدَّمَ لِلِقاءِ داودَ أنَّ داوُدَ أسرَعَ ورَكَضَ نَحوَ الصَّفِّ لِلِقاءِ الفِلِسطينيِّ[ز]. ٤٩ومَدَّ داوُدُ يَدَهُ إلَى الكِنفِ وأخَذَ مِنهُ حَجَرًا ورَماهُ بالمِقلاعِ، وضَرَبَ الفِلِسطينيَّ في جِبهَتِهِ، فارتَزَّ الحَجَرُ في جِبهَتِهِ، وسقَطَ علَى وجهِهِ إلَى الأرضِ. ٥٠فتَمَكَّنَ داوُدُ مِنَ الفِلِسطينيِّ بالمِقلاعِ والحَجَرِ[س]، وضَرَبَ الفِلِسطينيَّ وقَتَلهُ. ولم يَكُنْ سيفٌ بيَدِ داوُدَ. ٥١فرَكَضَ داوُدُ ووَقَفَ علَى الفِلِسطينيِّ وأخَذَ سيفَهُ[ش] واختَرَطَهُ مِنْ غِمدِهِ وقَتَلهُ وقَطَعَ بهِ رأسَهُ. فلَمّا رأى الفِلِسطينيّونَ أنَّ جَبّارَهُمْ قد ماتَ هَرَبوا[ص]. ٥٢فقامَ رِجالُ إسرائيلَ ويَهوذا وهَتَفوا ولَحِقوا الفِلِسطينيِّينَ حتَّى مَجيئكَ إلَى الوادي، وحتَّى أبوابِ عَقرونَ. فسَقَطَتْ قَتلَى الفِلِسطينيِّينَ في طريقِ شَعَرايِمَ[ض] إلَى جَتَّ وإلَى عَقرونَ. ٥٣ثُمَّ رَجَعَ بَنو إسرائيلَ مِنَ الاِحتِماءِ وراءَ الفِلِسطينيِّينَ ونَهَبوا مَحَلَّتَهُمْ. ٥٤وأخَذَ داوُدُ رأسَ الفِلِسطينيِّ وأتَى بهِ إلَى أورُشَليمَ، ووَضَعَ أدَواتِهِ في خَيمَتِهِ.

٥٥ولَمّا رأى شاوُلُ داوُدَ خارِجًا لِلِقاءِ الفِلِسطينيِّ قالَ لأبنَيرَ رَئيسِ الجَيشِ[ط]: «ابنُ مَنْ هذا الغُلامُ يا أبنَيرُ؟»[ظ]. فقالَ أبنَيرُ: «وحَياتِكَ أيُّها المَلِكُ، لَستُ أعلَمُ». ٥٦فقالَ المَلِكُ: «اسألِ ابنُ مَنْ هذا الغُلامُ». ٥٧ولَمّا رَجَعَ داوُدُ مِنْ قَتلِ الفِلِسطينيِّ أخَذَهُ أبنَيرُ وأحضَرَهُ أمامَ شاوُلَ ورأسُ الفِلِسطينيِّ بيَدِهِ[ع]. ٥٨فقالَ لهُ شاوُلُ: «ابنُ مَنْ أنتَ يا غُلامُ؟». فقالَ داوُدُ: «ابنُ عَبدِكَ يَسَّى البَيتَلَحميِّ»[غ].

غيرة شاولِ من داود

١٨ ١وكانَ لَمّا فرَغَ مِنَ الكلامِ مع شاوُلَ أنَّ نَفسَ يوناثانَ تعَلَّقَتْ بنَفسِ داوُدَ[أ]، وأحَبَّهُ يوناثانُ كنَفسِهِ[ب]. ٢فأخَذَهُ شاوُلُ في ذلكَ اليومِ ولم يَدَعهُ يَرجِعُ إلَى بَيتِ أبيهِ[ت]. ٣وقَطَعَ يوناثانُ وداوُدُ عَهدًا لأنَّهُ أحَبَّهُ كنَفسِهِ[ث]. ٤وخَلَعَ يوناثانُ الجُبَّةَ التي علَيهِ وأعطاها لداوُدَ مع ثيابِهِ وسيفِهِ وقَوْسِهِ ومِنطَقَتِهِ. ٥وكانَ داوُدُ يَخرُجُ إلَى حَيثُما أرسَلَهُ شاوُلُ. كانَ يُفلِحُ. فجَعَلَهُ شاوُلُ علَى رِجالِ الحَربِ. وحَسُنَ في

٤٧ ر ٢أي ٢٠: ١٥
٤٨ ز مز ٢٧: ٣
٥٠ س قض ٣: ٣١؛ ١٥: ١٥؛ ٢٠: ١٦
٥١ ش ١صم ٢١: ٩؛ ٢صم ٢٣: ٢١؛ ص عب ١١: ٣٤
٥٢ ض يش ١٥: ٣٦
٥٥ ط ١صم ١٤: ٥٠؛ ظ ١صم ١٦: ٢١ و٢٢
٥٧ ع ١صم ١٧: ٥٤
٥٨ غ ١صم ١٧: ١٢

الفصل ١٨
١ أ تك ٤٤: ٣٠؛ ب تث ١٣: ٦؛ ١صم ٢٠: ١٧؛ ٢صم ١: ٢٦
٢ ت ١صم ١٧: ١٥
٣ ث ١صم ٢٠: ٨-١٧

١٧: ٤٨ داود... رَكَض. هوذا داود، غير متثقِّلٍ بثياب الحرب، ولا بالخوف، يركض لمقابلة جُليات، مُتشجِّعًا بالإيمان بالله.

١٧: ٥٠ لم يكنْ سيفٌ. كانت الأسلحة الحديديَّة نادرةً في إسرائيل (١٣: ٩).

١٧: ٥١ وقَطَعَ بهِ رأسه. تمَّمَ داود وعده الذي قطعه لجليات في ع ٤٦. في ما بعد سوف يفعل الفلسطينيُّون الأمرَ عينَه برأس شاول (١صم ٣١: ٩). **هربوا.** إنّ تصريح داود بأنّه يوجد إله في إسرائيل (ع ٤٦)، قد تبرهن أمام عيون الفلسطينيِّين، الذين لم يكونوا غرباء عن غضب يهوه (١صم ٥-٧). وقد هربوا بحكمةٍ مذعورين، ولكنّهم لم يحترموا الشروط التي وضعها جُليات في حال خَسِر (١٧: ٦-٩).

١٧: ٥٤ أورشليم. كان اليبوسيُّون الساكنون في أورشليم، شعبًا عنيدًا ومقاومًا (رج يش ١٥: ٦٣؛ قض ١: ٢١؛ ١٩: ١٠ و١١)، ولا سيّما في مواجهة سبط يهوذا. وقد بدأوا دون شكٍّ يشعرون ببعضِ القلق حيال انتصار هذا البَيْتَلَحميّ. وكان رأس جُليات يشكِّل إنذارًا دائمًا لهم، مع مرور الأيام، وكذلك بالنسبة إلى مستقبلهم (رج ٢صم ٥: ٦-١٠).

١٧: ٥٥ أبنَير. رج ح ١٤: ٥٠. **ابنُ مَنْ.** كانت ذريَّة داود في منتهى الأهميَّة بالنسبة إلى شاول في هذا الظرف بالذات، إذ إنّ الذي يغلب جُليات سوف يتزوَّج من عائلته (رج ١٧: ٢٥؛ ١٨: ١٨).

١٨: ١ أحبَّه يوناثان. أحبَّ يوناثان داودَ بوفاء وإخلاص، ممّا أدَّى إلى قطع عهدٍ بينهما (١٨: ٣). كان حيرام ملك صور يكنُّ لداود هذا النوع من المحبَّة الميثاقيَّة (رج ٢صم ٥: ١١؛ ١مل ٥: ١؛ ٩: ١١). وقد تميَّز مُلكُ داود لاحقًا في أورشليم، بهذا الوفاء لعهده مع يوناثان (٢صم ٩: ١).

١٨: ٢ ولم يدعْه يرجعُ إلى بيت أبيه. إنّ اهتمام شاول في إبقاء داود بين ظهرانيه كان خدمةً لنفسه أكثر منه كَرَمَ ضيافة وحفاوة. وكان شاول داريًا بوعده بالزوجة والثروة (١٧: ٢٥)، ولا شكَّ أنّ بواعث القلق والخوف كانت تعتمل في قلبه تجاه داود، الذي بدا وكأنّه تهديد. وقد آثَرَ شاول أن يُبقيه في البلاط، ليُبقي عينًا يَقِظةً على هذه الوثبة الفتيَّة المفاجئة.

١٨: ٣ عهدًا. رج ع ١. مزيد من الكلام حول هذه العلاقة النبيلة ورد في ١٩: ١؛ ٢٠: ٨ و١٣-١٧ و٤٢؛ ٢٢: ٨؛ ٢٣: ١٨.

١٨: ٤ الجُبَّة... ومِنطَقَته. بكلِّ طيبة خاطر ورضًى، تخلّى يوناثان عن ملابسه الخارجيَّة وأدواته التي كانت تدلُّ على مقامه كأمير إسرائيل، ووريث العرش. فيوناثان، المتعبِّدُ التقيُّ ليهوه، أدرك بسرعة أنّ داود كان مسيحَ الله، ومن دونِ تحفُّظٍ؛ قدَّم بُرْدَةَ الخلافة لمَلِك إسرائيل الحقيقيّ.

أعيُنِ جميعِ الشَّعبِ وفي أعيُنِ عَبيدِ شاوُلَ أيضًا.

[6]وكانَ عِندَ مَجيئِهِمْ حينَ رَجَعَ داوُدُ مِنْ قَتلِ الفِلِسطينيِّ، أنَّ النِّساءَ خرجَتْ مِنْ جميعِ مُدُنِ إسرائيلَ[ج] بالغِناءِ والرَّقصِ للِقاءِ شاوُلَ المَلِكِ بدُفوفٍ وبفَرَحٍ وبمُثَلَّثاتٍ. [7]فأجابَتِ النِّساءُ اللاَّعِباتُ[ح] وقُلنَ: «ضَرَبَ شاوُلُ أُلوفَهُ وداوُدُ رِبواتِهِ[خ]». [8]فاحتَمى شاوُلُ جِدًّا وساءَ هذا الكلامُ في عَينَيهِ[د]، وقالَ: «أعطَينَ داوُدَ رِبواتٍ وأمّا أنا فأعطَينَني الأُلوفَ! وبَعدُ فقط تبقَى لهُ المَملكَةُ»[ذ]. [9]فكانَ شاوُلُ يُعايِنُ داوُدَ مِنْ ذلكَ اليومِ فصاعِدًا.

[10]وكانَ في الغَدِ أنَّ الرّوحَ الرَّديءَ مِنْ قِبَلِ اللهِ اقتَحَمَ شاوُلَ[ر] وجُنَّ في وسطِ البَيتِ[ز]. وكانَ داوُدُ يَضرِبُ بيَدِهِ[س] كما في يومٍ فيومٍ، وكانَ الرُّمحُ بيَدِ شاوُلَ[ش]. [11]فأشرَعَ شاوُلُ الرُّمحَ[ص] وقالَ: «أضرِبُ داوُدَ حتَّى إلَى الحائطِ». فتحَوَّلَ داوُدُ مِنْ أمامِهِ مَرَّتَينِ. [12]وكانَ شاوُلُ يَخافُ داوُدَ[ض] لأنَّ الربَّ كانَ معهُ[ط]، وقد فارَقَ شاوُلَ[ظ]. [13]فأبعَدَهُ شاوُلُ عنهُ وجَعَلهُ لهُ رَئيسَ ألفٍ، فكانَ يَخرُجُ ويَدخُلُ أمامَ الشَّعبِ[ع]. [14]وكانَ داوُدُ مُفلِحًا في جميعِ طُرُقِهِ والربُّ معهُ[غ]. [15]فلَمّا رأى شاوُلُ أنَّهُ مُفلِحٌ جِدًّا فزِعَ مِنهُ. [16]وكانَ جميعُ إسرائيلَ ويَهوذا يُحِبّونَ داوُدَ[ف] لأنَّهُ كانَ يَخرُجُ ويَدخُلُ أمامَهُمْ.

[17]وقالَ شاوُلُ لداوُدَ: «هوذا ابنَتي الكَبيرَةُ مَيرَبُ أُعطيكَ إيّاها امرأةً[ق]. إنَّما كُنْ لي ذا بأسٍ وحارِبْ حُروبَ الربِّ»[ك]. فإنَّ شاوُلَ قالَ: «لا تكُنْ يَدي علَيهِ، بل لتَكُنْ علَيهِ يَدُ الفِلِسطينيّينَ»[ل]. [18]فقالَ داوُدُ لشاوُلَ: «مَنْ أنا، وما هي حَياتي وعَشيرَةُ أبي في إسرائيلَ حتَّى أكونَ صِهرَ المَلِكِ؟»[م]. [19]وكانَ في وقتِ إعطاءِ مَيرَبَ ابنَةِ شاوُلَ لداوُدَ أنَّها أُعطيَتْ لعَدريئيلَ[ن] المَحوليِّ[هـ] امرأةً. [20]وميكالُ ابنَةُ شاوُلَ[و] أحَبَّتْ

٦ [ج]خر ١٥: ٢٠ و٢١؛ قض ١١: ٣٤؛ مز ٦٨: ٢٥؛ ١٤٩: ٣
٧ [ح]خر ١٥: ٢١؛ [خ]اصم ٢١: ١١؛ ٢٩: ٥
٨ [د]جا ٤: ٤؛ [ذ]اصم ١٥: ٢٨
١٠ [ر]اصم ١٦: ١٤؛ [ز]اصم ١٩: ٢٤؛ امل ١٨: ٢٩؛ أع ١٦: ١٦؛ [س]اصم ١٦: ٢٣؛ [ش]اصم ١٩: ٩ و١٠
١١ [ص]اصم ١٩: ١٠؛ ٢٠: ٣٣
١٢ [ض]اصم ١٥ و٢٩؛ [ط]اصم ١٦: ١٣ و١٨؛ [ظ]اصم ١٦: ١٤؛ ٢٨: ١٥
١٣ [ع]عد ٢٧: ١٧؛ اصم ١٨: ١٦؛ ٢٩: ٦؛ ٢صم ٥: ٢
١٤ [غ]تك ٣٩: ٢ و٣ و٢٣؛ يش ٦: ٢٧؛ اصم ١٦: ١٨
١٦ [ف]عد ٢٧: ١٦ و١٧؛ اصم ١٨: ٥؛ ٢صم ٥: ٢؛ امل ٣: ٧ **١٧** [ق]اصم ١٤: ٤٩؛ ١٧: ٢٥؛ [ك]عد ٣٢: ٢٠ و٢٧ و٢٩؛ اصم ٢٥: ٢٨؛ [ل]اصم ١٨: ٢١ و٢٥؛ ٢صم ١٢: ٩ **١٨** [م]اصم ٩: ٢١؛ ١٨: ٢٣؛ ٢صم ٧: ١٨ **١٩** [ن]٢صم ٢١: ٨؛ [هـ]قض ٧: ٢٢؛ ٢صم ٢١: ٨؛ امل ١٩: ١٦ **٢٠** [و]اصم ١٨: ٢٨

١٨: ٧ وداود رِبواته. هذه الأغنية مَقَتَها شاول (رج ٢١: ١١؛ ٢٨: ٥)، لأنها رَفَعَتْ داود فوقَه.

١٨: ٨ المملكة. أصبحت الآن غيرة شاول من داود، ومكره نحوه، ظاهرَين للعيان. وقد اعترف بفيه أنّ داود كان الوريث الشرعيّ للعرش، وأنه هو الذي تكلّم عنه صموئيل في الجلجال (١٥: ٢٨).

١٨: ١٠ الروحُ الرديّ. إنّ سقوط شاول الموجع، وخسارته العرش تاليًا، تميَّزا بإلحاح الروح الرديء عليه. رج ١٦: ١٤. **جُنَّ.** ويعني هذا، أن يتكلّم أمام الناس، لا أن يتنبّأ بالمستقبل. فكلام شاول في البيت كان بمثابة هذيان إنسان عذّبه الروح الشرّير، مثله هنا، مثل الأنبياء الكذبة (رج ١مل ٢٢: ١٩-٢٣).

١٨: ١١ فتحوَّل داود... مرَّتين. بما أنّ تصرُّف شاول كان يزداد عُنفًا، فقد حاول أكثر من مرَّة تهديد حياة داود بالرمح. لكن، من الواضح أنّ الله كان مع داود، إذ يستحيل على داود أن يتفادى رُمحًا أطلقته يد محاربٍ مُحنَّكٍ مثل شاول، ومن مسافةٍ قصيرة كهذه.

١٨: ١٢ وكان شاول يخاف داود. إنّ شاول، وقد وجد نفسه يواجه النتيجة نفسها التي توصَّل إليها يوناثان في ع ١-٤، تصرَّف بخوف. وبما أنه لم يستطع أن يرى الحياة سوى من وجهة نظر بشريَّة بحتة، لذلك لم يجد في داود إلّا تهديدًا شخصيًّا له، بدلًا من أن يراه بَرَكَةً لإسرائيل.

١٨: ١٣ رئيسَ ألفٍ. كلَّف شاولُ داودَ بمهمَّةٍ عسكريَّة، وكان المقصود من ورائها نوعًا من الإبعاد المكرَّم أو المُلَطَّف. ولكنّ هذه المهمَّة أفادت داود بإعطائه الفرصة في إظهار نوعيَّة أخلاقه المميَّزة، وازدياد محبَّة الشعب له.

١٨: ١٦ يُحبُّونَ داود. إنّ كاتبَ سفر صموئيل، يُقدِّم بإرشاد الروح القدس، شرحًا إضافيًا مفعمًا بالحقِّ.

١٨: ١٧ مَيْرَبُ. معناها الحرفيّ «تعويض» أو «بَدَل» (رج ١٤: ٤٩). فشاول، في تراجعه عن وعده السابق في خطوبة ميرب (ع ١٩) يُشبه احتيال لابان على يعقوب وراحيل (تك ٢٩: ٢٥). **حاربْ حروبَ الربّ.** نَطَقَ شاول بهذه العبارة يقينًا منه بأنها سوف تُغري داود. لكنَّ عَرْضَ شاول هنا، ينبع من قلبٍ مخادع، تحدوه الرغبة في إلحاق الشر والمصيبة بداود. لاحِظ الشبه بين خديعة شاول، وخديعة داود مع أوريّا (٢صم ١١: ١٥).

١٨: ١٨ صِهرَ الملك. يصبح النسبُ العائليُّ على المحكّ حين يكون الزواج من العائلة المالكة. فداود هنا يتساءل بالقول: «مَنْ أنا وما هي حياتي وعشيرةُ أبي في إسرائيل حتّى أكون صِهرَ الملك». وكان شاول قد سأل في السابق، ثلاث مرَّات، عن نَسَبِ داود (١٧: ٥٥ و٥٦ و٥٨).

١٨: ١٩ عَدْريئيل المَحُوليّ. تزوّجت مَيْرَبُ بهذا الرجُل، وأنجبت أولادًا، من بينهم خمسة أبناء، قُتِلوا في ما بعد على يد داود عِقابًا على استخفاف شاول بالعهد الذي كان يشوع قد قطعه للجبعونيِّين (٢صم ٢١: ٨؛ رج يش ٩: ٢٠).

١٨: ٢٠ ميكال. ومعناها الحَرفيّ، «مَنْ مثلُ الله؟». وقد أَحبَّت ميكالُ داود بصدقٍ، ولربّما أيضًا، كانت مثل أخيها يوناثان، تدرك في دخيلتها ارتقاءَه الأكيد (والمُحِقّ) إلى العرش. وممّا يثير السخرية، أنَّ شاول أعطاها لداود، ليس من طيبة قلبٍ، بل بمثابة «شَرَكٍ» (ع ٢١).

داوُدَ، فأخبَروا شاوُلَ، فحَسُنَ الأمرُ في عَينَيهِ. [٢١] وقالَ شاوُلُ: «أُعطيهِ إيّاها فتكونُ لهُ شَرَكًا وتكونُ يَدُ الفِلِسطينيِّينَ علَيهِ» [ي]. وقالَ شاوُلُ لداوُدَ ثانيَةً: «تُصاهِرُني اليومَ» [أ]. [٢٢] وأمَرَ شاوُلُ عَبيدَهُ: «تكلَّموا مع داوُدَ سِرًّا قائلينَ: هوذا قد سُرَّ بكَ المَلِكُ، وجميعُ عَبيدِهِ قد أحَبّوكَ. فالآنَ صاهِرِ المَلِكَ». [٢٣] فتكلَّمَ عَبيدُ شاوُلَ في أُذُنَيْ داوُدَ بهذا الكلامِ. فقالَ داوُدُ: «هلْ هو مُستَخَفٌّ في أعيُنِكُمْ مُصاهَرَةُ المَلِكِ وأنا رَجُلٌ مِسكينٌ وحَقيرٌ؟». [٢٤] فأخبَرَ شاوُلَ عَبيدُهُ قائلينَ: «بمِثلِ هذا الكلامِ تكلَّمَ داوُدُ». [٢٥] فقالَ شاوُلُ: «هكذا تقولونَ لداوُدَ: لَيسَتْ مَسَرَّةُ المَلِكِ بالمَهرِ، بل بمِئَةِ غُلفَةٍ مِنَ الفِلِسطينيِّينَ [ب] للانتِقامِ مِنْ أعداءِ المَلِكِ» [ت]. وكانَ شاوُلُ يتفَكَّرُ أنْ يوقِعَ داوُدَ بيَدِ الفِلِسطينيِّينَ [ث]. [٢٦] فأخبَرَ عَبيدُهُ داوُدَ بهذا الكلامِ، فحَسُنَ الكلامُ في عَينَيْ داوُدَ أنْ يُصاهِرَ المَلِكَ. ولم تكمُلِ الأيّامُ [ج]. [٢٧] حتَّى قامَ داوُدُ وذَهَبَ هو ورِجالُهُ [ح] وقَتَلَ مِنَ الفِلِسطينيِّينَ مِئَتَيْ رَجُلٍ، وأتَى داوُدُ بغُلَفِهِمْ [خ] فأكمَلوها للمَلِكِ لمُصاهَرَةِ المَلِكِ. فأعطاهُ شاوُلُ ميكالَ ابنَتَهُ امرأةً. [٢٨] فرأَى شاوُلُ وعَلِمَ أنَّ الرَّبَّ مع داوُدَ. وميكالُ ابنَةُ شاوُلَ كانَتْ تُحِبُّهُ. [٢٩] وعادَ شاوُلُ يَخافُ داوُدَ بَعدُ، وصارَ شاوُلُ عَدوًّا لداوُدَ كُلَّ الأيّامِ.

[٣٠] وخرجَ أقطابُ الفِلِسطينيِّينَ [د]. ومِنْ حينِ خُروجِهِمْ كانَ داوُدُ يُفلِحُ أكثَرَ مِنْ جميعِ عَبيدِ شاوُلَ [ذ]، فتوَقَّرَ اسمُهُ جِدًّا.

شاول يحاول قتل داود

١٩

[١] وكلَّمَ شاوُلُ يوناثانَ ابنَهُ وجميعَ عَبيدِهِ أنْ يَقتُلوا داوُدَ [أ]. [٢] وأمّا يوناثانُ بنُ شاوُلَ فسُرَّ بداوُدَ جِدًّا [ب]. فأخبَرَ يوناثانُ داوُدَ قائلاً: «شاوُلُ أبي مُلتَمِسٌ قَتلكَ، والآنَ فاحتَفِظْ علَى نَفسِكَ إلَى الصّباحِ، وأقِمْ في خُفيَةٍ واختَبِئْ. [٣] وأنا أخرُجُ وأقِفُ بجانِبِ أبي في الحَقلِ الذي أنتَ فيهِ، وأُكلِّمُ أبي عنكَ، وأرَى ماذا يَصيرُ وأُخبِرُكَ» [ت]. [٤] وتكلَّمَ يوناثانُ عن داوُدَ حَسَنًا مع شاوُلَ أبيهِ [ث] وقالَ لهُ: «لا يُخطِئِ المَلِكُ إلَى عَبدِهِ داوُدَ [ج]، لأنَّهُ لم يُخطِئْ إلَيكَ، ولأنَّ أعمالَهُ حَسَنَةٌ لكَ جِدًّا. [٥] فإنَّهُ وضَعَ نَفسَهُ بيَدِهِ [ح] وقَتَلَ الفِلِسطينيَّ [خ] فصَنَعَ الرَّبُّ خَلاصًا عظيمًا لجميعِ إسرائيلَ [د]. أنتَ رأيتَ وفَرِحتَ. فلماذا [ذ] تُخطِئُ إلَى دَمٍ بَريءٍ [ر] بقَتلِ داوُدَ بلا سبَبٍ؟». [٦] فسَمِعَ

---

[٢١] [ي] ١صم ١٨: ١٧؛ [أ] ١صم ١٨: ٢٦
[٢٥] [ب] تك ٣٤: ١٢؛ خر ٢٢: ١٧؛ [ت] ١صم ١٤: ٢٤؛ [ث] ١صم ١٨: ١٧
[٢٦] [ج] ١صم ١٨: ٢١
[٢٧] [ح] ١صم ١٨: ١٣؛ [خ] ٢صم ٣: ١٤
[٣٠] [د] ٢صم ١١: ١؛ [ذ] ١صم ١٨: ٥

الفصل ١٩

[١] [أ] ١صم ٨: ٨ و٩؛ [ب] ١صم ١٨: ١
[٣] [ت] ١صم ٢٠: ٨-١٣
[٤] [ث] ١صم ٢٠: ٣٢؛ (أم ٣١: ٨ و٩)؛ [ج] تك ٤٢: ٢٢؛ (أم ١٧: ١٣)؛ إر ١٨: ٢٠
[٥] [ح] قض ٩: ١٧؛ ١٢: ٣؛ [خ] ١صم ١٧: ٤٩ و٥٠؛ [د] ١صم ١١: ١٣؛ ١أي ١١: ١٤؛ [ذ] ١صم ٢٠: ٣٢؛ [ر] (تث ١٩: ١٠-١٣)

١٨: ٢٥ بالمَهر. قُرئت حرفيًّا، «الثَّمَن». فقد لجأ شاول إلى الخديعة عينها التي فعَلها في خُطوبة مَيْرَبَ، مُتآمِرًا لِقَتْل داود من طريق حَشْرِه في مكامِنِ الخطر ضدَّ الفلسطينيِّين. لكنَّ داود الذي سَبَقَ أن برهن عن حكمةٍ في أمورٍ كثيرة (١٦: ١٨)، كان إلى حدٍّ ما مُدرِكًا نوايا شاول، فكان يتصرَّف بطاعة وشجاعةٍ وحكمة.

١٨: ٢٥ و٢٧ غُلْفَة. قديمًا كان التَّنكيل بأجساد قتلى الأعداء أمرًا مألوفًا في الحروب. وقد دلَّ العدد على اتِّساع رقعة الانتصار. لكن، كان في نيَّة شاول لأن يُعرِّض حياة داود للخطر المُميت، بتوريطه في مَهمَّة جسيمة، تنطوي على خطرٍ كبير.

١٨: ٢٧ رجالُه. رج ٢٢: ٢؛ ٢٥: ١٢ و١٣؛ ٢صم ٢٣: ٨-٣٩.

١٨: ٢٩ صار شاولُ عدوًّا لداود. باءَت كلُّ مخطَّطات شاول بالفشل. فقد طلب مئة غُلْفَةٍ منَ الفلسطينيِّين؛ وهوذا قد جلب له داود مئتَين. وقدَّم شاولُ ابنته ميكال زوجةً لداود، على أن تكون له «فخًّا»؛ وها هي ميكال تُحبُّ داود، كما فعل يوناثان ابن شاول. لم يبقَ شيءٌ آخر يخترعه شاول سوى إبداء الكراهية المكشوفة تجاه داود.

١٩: ١ أن يقتلوا داود. لم يَعُدْ شاول يُخفي نواياه الشرِّيرة نحو داود أو يَستُرُها، بل أعلنها بشكل ساخر، حتَّى للذين يقدِّمون لداود خالص الاحترام (رج ١٦: ١٨؛ ١٨: ١-٤). وقد جعل الله في مراحمه، أن تكون لداود آذان متعاطفة داخل بلاط شاول، لإعلامه بمخطَّطات شاول الشرِّيرة (مثلاً، ١٩: ٧؛ ٢٠: ٢).

١٩: ٤ وتكلَّم يوناثان عن داود حسنًا. حاول يوناثان أن يُقنع والده بمنطقٍ هادئ. وكان منطقُ يوناثان نابعًا من موقفٍ تَقَويٍّ مُرتكزٍ على تَذَكُّر التوراة (١٤: ٦؛ رج عد ١١: ٢٣؛ ١٤: ٩)، وعلى عهد الولاء والأمانة نحو داود.

١٩: ٤ و٥ لم يُخطِئ. ذكَّر يوناثان أباه شاول بأنَّ داود لم يفعل شيئًا يستحقُّ الموت؛ والواقع أنَّ داود كان يستحقُّ الإكرام بسبب أعماله المجيدة للملك ولإسرائيل. وقد أدرَكَ يوناثان أنَّ إراقة الدمِ البريءِ سوف يكون تأثيرها في كلِّ إسرائيل، وليس في بيتِ شاولَ فقط (تث ٢١: ٨ و٩).

١٩: ٦ لا يُقْتَلُ. لقد تجاوب شاول وقتيًّا مع منطق العقل والإقناع. لكنَّ قدرته العقليَّة كانت غير متَّزنة لدرجة أنَّ هذا التجاوب لم يدُمْ طويلاً.

شاوُلُ لصوتِ يوناثانَ، وحَلَفَ شاوُلُ: «حَيٌّ هو الربُّ لا يُقتَلُ». [٧]فدَعا يوناثانُ داوُدَ وأخبَرَهُ يوناثانُ بجميعِ هذا الكلامِ. ثُمَّ جاءَ يوناثانُ بداوُدَ إلَى شاوُلَ فكانَ أمامَهُ كأمسٍ وما قَبلهُ[ز].

[٨]وعادَتِ الحَربُ تحدُثُ، فخرجَ داوُدُ وحارَبَ الفِلِسطينيِّينَ وضَرَبَهُمْ ضَربَةً عظيمَةً[س] فهَرَبوا مِنْ أمامِهِ. [٩]وكانَ الرّوحُ الرَّديءُ مِنْ قِبَلِ الربِّ علَى شاوُلَ[ش] وهو جالِسٌ في بَيتِهِ ورُمحُهُ بيَدِهِ، وكانَ داوُدُ يَضرِبُ باليَدِ. [١٠]فالتَمَسَ شاوُلُ أنْ يَطعَنَ داوُدَ بالرُّمحِ حتَّى إلَى الحائطِ، ففَرَّ مِنْ أمامِ شاوُلَ فضَرَبَ الرُّمحَ إلَى الحائطِ، فهَرَبَ داوُدُ ونَجا تِلكَ اللَّيلَةَ. [١١]فأرسَلَ شاوُلُ رُسُلاً إلَى بَيتِ داوُدَ[ص] ليُراقِبوهُ ويَقتُلوهُ في الصّباحِ. فأخبَرَتْ داوُدَ ميكالُ امرأتُهُ قائلَةً: «إنْ كُنتَ لا تنجو بنَفسِكَ هذِهِ اللَّيلَةَ فإنَّكَ تُقتَلُ غَدًا». [١٢]فأنزَلَتْ ميكالُ داوُدَ مِنَ الكوَّةِ[ض]، فذَهَبَ هارِبًا ونَجا. [١٣]فأخَذَتْ ميكالُ التَّرافيمَ ووَضَعَتهُ في الفِراشِ، ووَضَعَتْ لُبدَةَ المِعزَى تحتَ رأسِهِ وغَطَّتهُ بثَوبٍ. [١٤]وأرسَلَ شاوُلُ رُسُلاً لأخذِ داوُدَ، فقالَتْ: «هو مَريضٌ». [١٥]ثُمَّ أرسَلَ شاوُلُ الرُّسُلَ ليَرَوْا داوُدَ قائلاً: «اصعَدوا بهِ إلَيَّ علَى الفِراشِ لكَيْ أقتُلهُ». [١٦]فجاءَ الرُّسُلُ وإذا في الفِراشِ التَّرافيمُ ولبدَةُ المِعزَى تحتَ رأسِهِ. [١٧]فقالَ شاوُلُ لميكالَ: «لماذا خَدَعتِني، فأطلَقتِ عَدوِّي حتَّى نَجا؟». فقالَتْ ميكالُ لشاوُلَ: «هو قالَ لي: أطلِقيني، لماذا أقتُلُكِ؟»[ط].

[١٨]فهَرَبَ داوُدُ ونَجا وجاءَ إلَى صَموئيلَ[ظ] في الرّامَةِ[ع] وأخبَرَهُ بكُلِّ ما عَمِلَ بهِ شاوُلُ. وذَهَبَ هو وصَموئيلُ وأقاما في نايوتَ. [١٩]فأُخبِرَ شاوُلُ وقيلَ لهُ: «هوذا داوُدُ في نايوتَ في الرّامَةِ». [٢٠]فأرسَلَ شاوُلُ رُسُلاً لأخذِ داوُدَ[غ]. ولَمّا رأوا جَماعَةَ الأنبياءِ يتَنَبّأونَ[ف]، وصَموئيلَ واقِفًا رَئيسًا علَيهِمْ، كانَ روحُ اللهِ علَى رُسُلِ شاوُلَ فتنَبّأوا هُم أيضًا[ق]. [٢١]وأخبَروا شاوُلَ، فأرسَلَ رُسُلاً آخَرينَ، فتنَبّأوا هُم أيضًا. ثُمَّ عادَ شاوُلُ فأرسَلَ رُسُلاً ثالِثَةً، فتنَبّأوا هُم أيضًا. [٢٢]فذَهَبَ هو أيضًا إلَى الرّامَةِ وجاءَ إلَى البِئرِ العظيمَةِ التي عِندَ سيخو وسألَ وقالَ: «أين صَموئيلُ وداوُدُ؟» فقيلَ: «ها هُما في نايوتَ في الرّامَةِ». [٢٣]فذَهَبَ إلَى هناكَ إلَى نايوتَ في الرّامَةِ، فكانَ علَيهِ أيضًا روحُ اللهِ[ك]، فكانَ يَذهَبُ ويتَنَبّأُ حتَّى جاءَ إلَى

٧ [ز] ١صم ١٦ :٢١؛ ١٨ :٢ و١٠ و١٣
٨ [س] ١صم ١٨ :٢٧؛ ٢٣ :٥
٩ [ش] ١صم ١٦ :١٤؛ ١٨ :١٠ و١١
١١ [ص] قض ١٦ :٢؛ مز ٥٩ :عنوان
١٢ [ض] يش ٢ :١٥؛ أع ٩ :٢٥؛ ٢كو ١١ :٣٣
١٧ [ط] ٢صم ٢ :٢٢
١٨ [ظ] ١صم ١٦ :١٣؛ [ع] ١صم ٧ :١٧
٢٠ [غ] ١صم ١٩ :١١ و١٤؛ يو ٧ :٣٢؛ [ف] ١صم ١٠ :٥ و٦ و١٠؛ (١كو ١٤ :٣ و٢٤ و٢٥)؛ [ق] عد ١١ :٢٥؛ يوء ٢ :٢٨
٢٣ [ك] ١صم ١٠ :١٠

١٩ :٩ الرُّوحُ الرديء. عادت عناصر الغيظ والغضب والغيرة لتُسَيطِرَ على شاول من جديد، وقد أذكى نارَها نجاحُ داود ضدَّ الفلسطينيِّين (رج ٦ :١٤؛ ١٨ :١٠).

١٩ :١٠ يَطعَنَ داود بالرُّمح. إنَّ رقعة المنطق التي كانت تتضاءل باستمرار لدى شاولَ، خيَّمَت عليها من جديد سُحُبُ الغضب، فتصرَّف تجاه داود بنيَّةِ الإجرام (رج ١٨ :١٠ و١١).

١٩ :١١ فأخبَرَت... ميكال. ما أَبْعَدَ أن تكون ميكال «فخًّا» (١٨ :٢١) لداودَ، بل على العكس، فقد كانت عنصرًا مفيدًا في إنقاذ حياة داود. فميكال، في هذا الوقت من علاقتها بداود، أظهرت محبَّةً ميثاقيَّةً وأمانةً، كما فعل يوناثان تمامًا. رج عنوان مز **٥٩**.

١٩ :١٣ التَّرافيم. وهي الكلمة التي تعني «صورة». يُقيمُ كاتب سفر صموئيل توازيًا بينَ كلٍّ من داود وميكال وشاول من جهة، ويعقوب وراحيل ولابان من جهةٍ أخرى (رج ح ١٨ :١٧)، حيث ميكال وراحيل كلتاهما، استخدمتا آلهة المنزل «الترافيم» بحيلة، وفاءً لزوجيهما بدلًا من والديهما (رج تك ٣١ :٣٠-٣٥).

١٩ :١٧ هُوَ قال لي. كَذَبَت ميكال، إذ أخبرت شاول بنقيض ما قالته لداود (ع ١١).

١٩ :١٨ الرَّامة. إنّ كاتب السِّفر، بذكره مسقط رأس صموئيل، يُقيم رابطًا حرفيًّا مع ١ :١، كما يُذكِّرُ القارئَ باللقاء الأوَّل بين شاول وصموئيل الرائي في صوف (رامتايم صوفيم). **نايوتَ.** ربّما كانت هذه مساكن أو مقامات عند تخوم مدينة الرَّامة، حيث كان صموئيل وجماعته من الأنبياء الذين يلتقون للتلمذة والدُّربَةِ والصلاة والشركة (رج أليشع في الجلجال، ٢ مل ٦ :١ و٢).

١٩ :٢٠ جماعة الأنبياء يتنبَّأون. كان هؤلاء الأنبياء يُعلنون كلمة الله، مصحوبةً ربّما بالموسيقى. ولم يستطع رُسُل شاول إكمال مَهمَّتهم بأخذ داود أسيرًا، لأنهم انقادوا دون مقاومةٍ منهم، إلى مشاركة الأنبياء في الحديث عن الله وتسبيحه.

١٩ :٢٢ البئر العظيمة التي عند سيخو. إنّ موقعها الأكيد ليس معروفًا؛ لكنَّ موقعها الافتراضيَّ كان يبعد ما يربو على ٥ كلم شماليَّ الرَّامة.

١٩ :٢٣ فكان عليه أيضًا روحُ الله. كانت تلك، المرَّةَ الأخيرة التي يستقرُّ فيها روح الربِّ على شاول. فقد حوَّل الله قلبَ شاول ليتنبَّأ، وليس ليؤذي داود. رج ح ١٦ :١٣.

نايوتَ في الرَّامَةِ. ٢٤فخَلَعَ هو أيضًا ثيابَهُ[ل] وتنبَّأ هو أيضًا أمامَ صَموئيلَ، وانطَرَحَ عُريانًا ذلكَ النَّهارَ كُلَّهُ وكُلَّ اللَّيلِ[م]. لذلكَ يقولونَ: «أشاوُلُ أيضًا بَينَ الأنبياءِ؟»[ن].

داود ويوناثان

٢٠ ١فهَرَبَ داوُدُ مِنْ نايوتَ في الرّامَةِ، وجاءَ وقالَ قُدّامَ يوناثانَ: «ماذا عَمِلتُ؟ وما هو إثمي؟ وما هي خَطيَّتي أمامَ أبيكَ حتَّى يَطلُبَ نَفسي؟». ٢فقالَ لهُ: «حاشا. لا تموتُ! هوذا أبي لا يَعمَلُ أمرًا كبيرًا ولا أمرًا صَغيرًا إلا ويُخبِرُني بهِ. ولماذا يُخفي عَنِّي أبي هذا الأمرَ؟ ليس كذا». ٣فحَلَفَ أيضًا داوُدُ وقالَ: «إنَّ أباكَ قد عَلِمَ أنِّي قد وجَدتُ نِعمَةً في عَينَيكَ، فقالَ: لا يَعلَمْ يوناثانُ هذا لئلا يَغتَمَّ. ولكن حَيٌّ هو الرَّبُّ[أ]، وحَيَّةٌ هي نَفسُكَ، إنَّهُ كخَطوَةٍ بَيني وبَينَ الموتِ». ٤فقالَ يوناثانُ لداوُدَ: «مَهما تقُلْ نَفسُكَ أفعَلهُ لكَ». ٥فقالَ داوُدُ ليوناثانَ: «هوذا الشَّهرُ غَدًا[ب] حينَما أجلِسُ مع المَلِكِ للأكلِ. ولكن أرسِلني فأختَبِئَ في الحَقلِ إلَى مساءِ اليومِ الثّالِثِ[ت]. ٦وإذا افتَقَدَني أبوكَ، فقُلْ: قد طَلَبَ داوُدُ مِنِّي طِلبَةً أنْ يَركُضَ إلَى بَيتِ لَحمٍ[ث] مَدينَتِهِ، لأنَّ هناكَ ذَبيحَةً سَنَوِيَّةً لكُلِّ العَشيرَةِ. ٧فإنْ قالَ هكذا: حَسَنًا[ج]. كانَ سلامٌ لعَبدِكَ. ولكن إنِ اغتاظَ غَيظًا، فاعلَمْ أنَّهُ قد أُعِدَّ الشَّرُّ عِندَهُ[ح]. ٨فتعمَلُ مَعروفًا مع عَبدِكَ[خ]، لأنَّكَ بعَهدِ الرَّبِّ أدخَلتَ عَبدَكَ معكَ[د]. وإنْ كانَ فيَّ إثمٌ[ذ] فاقتُلني أنتَ، ولماذا تأتي بي إلَى أبيكَ؟». ٩فقالَ يوناثانُ: «حاشا لكَ! لأنَّهُ لو عَلِمتُ أنَّ الشَّرَّ قد أُعِدَّ عِندَ أبي ليأتيَ علَيكَ، أفما كُنتُ أُخبِرُكَ بهِ؟». ١٠فقالَ داوُدُ ليوناثانَ: «مَنْ يُخبِرُني إنْ جاوَبَكَ أبوكَ شَيئًا قاسيًا؟». ١١فقالَ يوناثانُ لداوُدَ: «تعالَ نَخرُجْ إلَى الحَقلِ». فخرجا كِلاهُما إلَى الحَقلِ.

١٢وقالَ يوناثانُ لداوُدَ: «يا رَبُّ إلَهَ إسرائيلَ، مَتَى اختَبَرتُ أبي مِثلَ الآنَ غَدًا أو بَعدَ غَدٍ، فإنْ كانَ خَيرٌ لداوُدَ ولم أُرسِلْ حينَئذٍ فأُخبِرَهُ، ١٣فهكذا يَفعَلُ الرَّبُّ ليوناثانَ وهكذا يَزيدُ[ر]. وإنِ استَحسَنَ أبي الشَّرَّ نَحوكَ، فإنِّي أُخبِرُكَ وأُطلِقُكَ فتذهَبُ بسَلامٍ. وليَكُنِ الرَّبُّ معكَ[ز] كما كانَ مع أبي[س]. ١٤ولا وأنا حَيٌّ بَعدُ تصنَعُ مَعي إحسانَ الرَّبِّ حتَّى لا أموتَ، ١٥بل لا تقطَعُ مَعروفَكَ عن بَيتي إلَى الأبدِ[ش]، ولا حينَ يَقطَعُ

---

٢٤ [ل] إش ٢٠: ٢؛ [م] مي ١: ٨؛ [ن] ١صم ١٠: ١٠-١٢

الفصل ٢٠

٣ [أ] ١صم ٢٧: ١؛ ٢مل ٢: ٦
٥ [ب] عد ١٠: ١٠؛ ٢٨: ١١-١٥؛ [ت] ١صم ١٩: ٢ و٣
٦ [ث] ١صم ١٦: ٤؛ ١٧: ١٢؛ يو ٧: ٤٢
٧ [ج] تث ١: ٢٣؛ ٢صم ١٧: ٤؛ [ح] ١صم ٢٥: ١٧؛ أس ٧: ٧
٨ [خ] يش ٢: ١٤؛ [د] ١صم ١٨: ٣؛ ٢٠: ١٦؛ ٢٣: ١٨؛ [ذ] ٢صم ١٤: ٣٢
١٣ [ر] را ١: ١٧؛ ١صم ٣: ١٧؛ [ز] يش ١: ٥؛ ١صم ١٧: ٣٧؛ ١٨: ١٢؛ ١أي ٢٢: ١١ و١٦؛ [س] ١صم ١٠: ٧
١٥ [ش] ١صم ٢٤: ٢١؛ ٢صم ٩: ١ و٣ و٧؛ ٢١: ٧

١٩: ٢٤ فخَلَعَ هو أيضًا ثيابه. ألقى شاول أسلحته جانبًا، مدفوعًا بروح الله، وكذلك ثيابه المَلَكيَّة (رج يوناثان، ١٨: ٤)، فَدَلَّ بذلك على رفض الله له كملكٍ على إسرائيل. **وانطرح عُريانًا.** فمن دون الجُبَّة الملكيّة، بدا شاول «عريانًا» بالمعنى المجازيِّ، ولربّما أيضًا بدا في ما يشبه السُّبات العميق بسبب طغيان روح الله عليه. وبمعزلٍ عن يأس شاول المطلق، وحالته المثيرة للشفقة في بيت الساحرة في عين دور (٢٨: ٢٠)، ونهايته على جبل جلبوع (٣١: ٤-٦)، فإنَّ هذه الحَلَقَة تُمثِّلُ واحدةً من أقسى درجات الذُّلِّ في حياة شاول. **أشاول أيضًا بين الأنبياء؟** إنه التَّعليق الأخير للكاتب، حيث يربط الحَدَثَين أحَدَهما بالآخر: حَدَث حضور روح الله في تنصيب شاول مَلِكًا (١٠: ١٠ و١١)، وحَدَث فراق الروح نهائيًا حالما رُفِض (١٩: ٢٤).

٢٠: ١ نايوت في الرَّامة. رج ح ١٩: ١٨.

٢٠: ٢ يُخفي عنّي أبي هذا الأمر. على الرغم من أنّ يوناثان كان يُعبِّر عن توكيده من أنّ شاول لم يكن يطلب حياة داود، فربّما لم يكن على عِلمٍ بما استجدَّ أخيرًا من محاولات للقضاء على داود (١٩: ٩-٢٤)، وكذلك كان يثق بقَسَم أبيه بألّا يؤذي داود (١٩: ٦). وقد توقَّع يوناثان بأنّ شاول سوف يُعلِمُهُ بأيِّ تغيير في خُططه.

٢٠: ٥ هوذا الشَّهرُ غدًا. إشارةً إلى اليوم الأوَّل منَ الشهر، وكانت تقام فيه ذبيحة مأدُبة احتفاليَّة (رج ٢مل ٤: ٢٣؛ إش ١: ١٣؛ عا ٨: ٥)، وكانت تُعتبر احتفالاً دينيًّا ودنيويًّا في آن (عد ١٠: ١٠؛ ٢٨: ١١-١٥). **فَأَختَبِئَ في الحقل.** وكما حصل في ١٩: ٢ و٣، فقد اختبأ داودُ من شاولَ في مكانٍ سِرِّيّ.

٢٠: ٦ ذبيحة سنويّة. يبدو أنّ عائلة داود كانت تُقيم اجتماعًا عائليًّا سنويًّا يتزامَنُ مع احتفالات أوّل كلِّ شهر (رج ع ٢٨ و٢٩).

٢٠: ٨ بعهد الربّ. رج ١٨: ١ و٣. فقد ربط كلٌّ من يوناثان وداود صداقتهما وولاءهما، أحدهما بالآخر بعهدٍ قاطع قدَّام الربّ. وقد اتَّسعَ العهد بينهما أكثر في ع ١٣-١٧ و٤٢؛ ٢٣: ١٧ و١٨. **فاقتُلني أنتَ.** وباعتباره صديق عهد، يطلب داود من يوناثان أن يقتلَه إن كان يستحقُّ الموتَ بسبب خطيَّة محتملة.

٢٠: ١٤ إحسان الربّ. اعترف يوناثان بأنّ داود سوف يكون ذات يومٍ مَلِكًا على إسرائيل. وإذ جعل هذا الأمر في قلبه، طلب منَ داود الحماية له ولعائلته عندما يرتقي العرش.

الربُّ أعداءَ داوُدَ جميعًا عن وجهِ الأرضِ». [١٦]فعاهَدَ يوناثانُ بَيتَ داوُدَ وقالَ: «لِيَطلُبِ الربُّ مِنْ يَدِ أعداءِ داوُدَ»[ص]. [١٧]ثُمَّ عادَ يوناثانُ واستَحلَفَ داوُدَ بمَحَبَّتِهِ لهُ لأنَّهُ أحَبَّهُ مَحَبَّةَ نَفسِهِ[ض].

[١٨]وقالَ لهُ يوناثانُ: «غَدًا الشَّهرُ[ط]، فتُفتَقَدُ لأنَّ مَوْضِعَكَ يكونُ خاليًا. [١٩]وفي اليومِ الثّالِثِ تنزِلُ سريعًا وتأتي إلَى المَوْضِعِ الذي اختَبأتَ فيهِ يومَ العَمَلِ[ظ]، وتجلِسُ بجانِبِ حَجَرِ الِافتِراقِ. [٢٠]وأنا أرمي ثَلاثَةَ سِهامٍ إلَى جانِبِهِ كأنِّي أرمي غَرَضًا. [٢١]وحينَئذٍ أُرسِلُ الغُلامَ قائلاً: اذهَبِ التَقِطِ السِّهامَ. فإنْ قُلتُ للغُلامِ: هوذا السِّهامُ دونَكَ فَجائيًا، خُذها. فتعالَ، لأنَّ لكَ سلامًا. لا يوجَدُ شَيءٌ، حَيٌّ هو الربُّ[ع]. [٢٢]ولكن إنْ قُلتُ هكذا للغُلامِ: هوذا السِّهامُ دونَكَ فصاعِدًا. فاذهَبْ، لأنَّ الربَّ قد أطلَقَكَ. [٢٣]وأمّا الكلامُ الذي تكَلَّمنا بهِ أنا وأنتَ[غ]، فهوذا الربُّ بَيني وبَينَكَ إلَى الأبدِ».

[٢٤]فاختَبأ داوُدُ في الحَقلِ. وكانَ الشَّهرُ، فجَلَسَ المَلِكُ علَى الطَّعامِ ليأكُلَ. [٢٥]فجَلَسَ المَلِكُ في مَوْضِعِهِ حَسَبَ كُلِّ مَرَّةٍ علَى مَجلِسٍ عِندَ الحائطِ. وقامَ يوناثانُ وجَلَسَ أبنَيرُ إلَى جانِبِ شاوُلَ، وخَلا مَوْضِعُ داوُدَ. [٢٦]ولَمْ يَقُلْ شاوُلُ شَيئًا في ذلكَ اليومِ، لأنَّهُ قالَ: «لَعَلَّهُ عارِضٌ. غَيرُ طاهِرٍ هو. إنَّهُ ليس طاهِرًا»[ف]. [٢٧]وكانَ في الغَدِ الثّاني مِنَ الشَّهرِ أنَّ مَوْضِعَ داوُدَ خَلا، فقالَ شاوُلُ ليوناثانَ ابنِهِ: «لماذا لم يأتِ ابنُ يَسَّى إلَى الطَّعامِ لا أمسِ ولا اليومَ؟». [٢٨]فأجابَ يوناثانُ شاوُلَ[ق]: «إنَّ داوُدَ طَلَبَ مِنِّي أنْ يَذهَبَ إلَى بَيتِ لَحمٍ، [٢٩]وقالَ: أطلِقني لأنَّ عِندَنا ذَبيحَةَ عَشيرَةٍ في المدينةِ، وقد أوصاني أخي بذلكَ. والآنَ إنْ وجَدتُ نِعمَةً في عَينَيكَ فدَعني أُفلِتُ وأرَى إخوَتي. لذلكَ لم يأتِ إلَى مائدَةِ المَلِكِ».

[٣٠]فحَميَ غَضَبُ شاوُلَ علَى يوناثانَ وقالَ لهُ: «يا ابنَ المُتَعَوِّجَةِ المُتَمَرِّدَةِ، أما عَلِمتُ أنَّكَ قد اختَرتَ ابنَ يَسَّى لخِزيِكَ وخِزيِ عَوْرَةِ أُمِّكَ؟ [٣١]لأنَّهُ ما دامَ ابنُ يَسَّى حَيًّا علَى الأرضِ لا تُثبَتُ أنتَ ولا مَملَكَتُكَ. والآنَ أرسِلْ وأْتِ بهِ إلَيَّ لأنَّهُ ابنُ الموتِ هو». [٣٢]فأجابَ يوناثانُ شاوُلَ أباهُ وقالَ لهُ: «لماذا يُقتَلُ؟ ماذا عَمِلَ؟»[ك]. [٣٣]فصَوَّبَ شاوُلُ الرُّمحَ نَحوَهُ ليَطعَنَهُ[ل]. فعَلِمَ يوناثانُ أنَّ أباهُ قد عَزَمَ علَى قَتلِ داوُدَ[م]. [٣٤]فقامَ يوناثانُ عن المائدَةِ بحُموِّ غَضَبٍ ولم يأكُلْ خُبزًا في اليومِ الثّاني مِنَ الشَّهرِ، لأنَّهُ اغتَمَّ علَى داوُدَ، لأنَّ أباهُ قد أخزاهُ.

[٣٥]وكانَ في الصَّباحِ أنَّ يوناثانَ خرجَ إلَى الحَقلِ إلَى ميعادِ داوُدَ، وغُلامٌ صَغيرٌ معهُ. [٣٦]وقالَ لغُلامِهِ: «اركُضِ التَقِطِ السِّهامَ التي أنا راميها». وبَينَما الغُلامُ راكِضٌ رَمَى السَّهمَ حتَّى جاوَزَهُ. [٣٧]ولَمّا جاءَ الغُلامُ إلَى مَوْضِعِ السَّهمِ الذي رَماهُ يوناثانُ، نادَى يوناثانُ وراءَ الغُلامِ وقالَ: «أليس السَّهمُ دونَكَ فصاعِدًا؟». [٣٨]ونادَى يوناثانُ وراءَ الغُلامِ قائلاً: «اعجَلْ. أسرِعْ. لا تقِفْ». فالتَقَطَ غُلامُ يوناثانَ السَّهمَ وجاءَ إلَى سيِّدِهِ. [٣٩]والغُلامُ لم يَكُنْ يَعلَمُ شَيئًا، وأمّا يوناثانُ وداوُدُ فكانا يَعلَمانِ الأمرَ. [٤٠]فأعطَى يوناثانُ سِلاحَهُ للغُلامِ الذي لهُ وقالَ لهُ: «اذهَبِ. ادخُلْ بهِ إلَى المدينةِ». [٤١]الغُلامُ

١٦ [ص] تث ٢٣: ٢١؛ ١صم ٢٥: ٢٢؛ ٣١: ٢؛ ٢صم ٤: ٧؛ ٢١: ٨
١٧ [ض] ١صم ١٨: ١
١٨ [ط] ١صم ٢٠: ٥ و٢٤
١٩ [ظ] ١صم ١٩: ٢
٢١ [ع] إر ٤: ٢
٢٣ [غ] ١صم ٢٠: ١٤ و١٥
٢٦ [ف] لا ٧: ٢٠ و٢١؛ ١٥: ٥
٢٨ [ق] ١صم ٢٠: ٦
٣٢ [ك] تك ٣١: ٣٦؛ ١صم ١٩: ٥؛ (أم ٣١: ٩)؛ مت ٢٧: ٢٣؛ لو ٢٣: ٢٢
٣٣ [ل] ١صم ١٨: ١١؛ ١٩: ١٠؛ [م] ١صم ٢٠: ٧

٢٠: ١٦ بيت داود. لم يربط هذا الميثاق ما بين يوناثان وداود فقط، بل شَمَلَ كذلك نسلَ كلٍّ منهما. رج ٢صم ٩: ١–٨ لترى إحسان داود لواحد من نسل يوناثان وفاءً بهذا الميثاق. **أعداءُ داود**. أدركَ يوناثان أنّ والده شاول هو من بين أعداء داود الذين سوف يُقطعون حين يُصبح داود ملكًا (رج ١٨: ٢٩؛ ١٩: ١٧).

٢٠: ١٧ استحلفَ. ردًّا على كلام يوناثان، عاهده داود بكلِّ صدق أن يحفظ العهد الذي تمّ بينهما. **أحبَّهُ محبَّةَ نفسِهِ**. كانت علاقة العهد بين يوناثان وداود على أساس الاهتمام والمحبَّة العميقة. إنها المحبَّةُ نفسُها التي يطلبها الله عندما يقول: «تحبُّ قريبَكَ كنفسِكَ» (لا ١٩: ١٨؛ مت ٢٢: ٣٩).

٢٠: ١٩ حَجَر الافتراق. إنّ مكان هذا الحجر غير معروف، لكنَّه دون شكّ، كان مَعْلَمًا معروفًا في الحقل حيث كان داود مُختبِئًا.

٢٠: ٢٥ أَبْنَير. إنّه ابن عمِّ شاول، وقائد جيشه (رج ح ١٤: ٥٠).

٢٠: ٢٦ غيرُ طاهرٍ هو. في بادئ الأمر، لم يسأل شاول عن سبب غياب داود عن الوليمة، مفترضًا أنّه كان غير طاهر من الناحية الطقسيَّة، ولذلك لم يستطع أن يشارك في الوليمة (رج لا ٢٠: ٧ و٢١؛ ١٥: ١٦).

٢٠: ٣٠ يا ابنَ المُتَعوِّجة المتمرِّدة. بهذا النَّعت المنحطِّ، نَعَت شاول يوناثان وليس أمَّ يوناثان، ذلك لأنه أخَذَ جانبَ داود، لخزيهِ وخزي أمِّه التي ولدته.

ذَهَبَ وداوُدُ قامَ مِنْ جانِبِ الجَنوبِ وسقَطَ علَى وجهِهِ إلَى الأرضِ وسجَدَ ثَلاثَ مَرّاتٍ. وقَبَّلَ كُلٌّ مِنهُما صاحِبَهُ، وبَكَى كُلٌّ مِنهُما مع صاحِبِهِ حتَّى زادَ داوُدُ. [٤٢] فقالَ يوناثانُ لداوُدَ: «اذهَبْ بسَلامٍ لأنَّنا كِلَينا قد حَلَفنا باسمِ الرَّبِّ قائلَين: الرَّبُّ يكونُ بَيني وبَينَكَ وبَينَ نَسلي ونَسلِكَ إلَى الأبدِ»[ه]. فقامَ وذَهَبَ، وأمّا يوناثانُ فجاءَ إلَى المدينةِ.

داود في نوب

٢١ [١] فجاءَ داوُدُ إلَى نوبٍ إلَى أخيمالِكَ الكاهِنِ، فاضطَرَبَ أخيمالِكُ[أ] عِندَ لقاءِ داوُدَ[ب] وقالَ لهُ: «لماذا أنتَ وحدَكَ وليس معكَ أحَدٌ؟». [٢] فقالَ داوُدُ لأخيمالِكَ الكاهِنِ: «إنَّ المَلِكَ أمَرَني بشَيءٍ وقالَ لي: لا يَعلَمْ أحَدٌ شَيئًا مِنَ الأمرِ الذي أرسَلتُكَ فيهِ وأمَرتُكَ بهِ، وأمّا الغِلمانُ فقد عَيَّنتُ لهُمُ المَوْضِعَ الفُلانيَّ والفُلانيَّ. [٣] والآنَ فماذا يوجَدُ تحتَ يَدِكَ؟ أعطِ خَمسَ خُبزاتٍ في يَدي أو المَوْجودَ». [٤] فأجابَ الكاهِنُ داوُدَ وقالَ: «لا يوجَدُ خُبزٌ مُحَلَّلٌ تحتَ يَدي، ولكن يوجَدُ خُبزٌ مُقَدَّسٌ[ت] إذا كانَ الغِلمانُ قد حَفِظوا أنفُسَهُمْ لا سيَّما مِنَ النِّساءِ»[ث]. [٥] فأجابَ داوُدُ الكاهِنَ وقالَ لهُ: «إنَّ النِّساءَ قد مُنِعَتْ عَنّا منذُ أمسِ وما قَبلَهُ عِندَ خُروجي، وأمتِعَةُ الغِلمانِ مُقَدَّسَةٌ[ج]. وهو علَى نَوعٍ مُحَلَّلٌ، واليومَ أيضًا يتقَدَّسُ بالآنيَةِ»[ح]. [٦] فأعطاهُ الكاهِنُ المُقَدَّسَ[خ]، لأنَّهُ لم يَكُنْ هناكَ خُبزٌ إلا خُبزَ الوُجوهِ المَرفوعَ مِنْ أمامِ الرَّبِّ[د] لكَيْ يوضَعَ خُبزٌ سُخنٌ في يومِ أخذِهِ. [٧] وكانَ هناكَ رَجُلٌ مِنْ عَبيدِ شاوُلَ في ذلكَ اليومِ مَحصورًا أمامَ الرَّبِّ، اسمُهُ دواغُ[ذ] الأدوميُّ رَئيسُ رُعاةِ شاوُلَ. [٨] وقالَ داوُدُ لأخيمالِكَ: «أفَما يوجَدُ هنا تحتَ يَدِكَ رُمحٌ أو سيفٌ، لأنّي لم آخُذْ بيَدي سيفي ولا سِلاحي لأنَّ أمرَ المَلِكِ كانَ مُعَجِّلاً؟». [٩] فقالَ الكاهِنُ: «إنَّ سيفَ جُليات الفِلِسطينيِّ الذي قَتَلتَهُ في وادي البُطمِ[ر]، ها هوَ[ز]

٤٢ [ه] ١صم ١:١٧
الفصل ٢١
١ [أ] ١صم ١٤:٣؛ مر ٢:٢٦؛ [ب] ١صم ١٦:٤
٤ [ت] خر ٢٥:٣٠؛ لا ٢٤:٥-٩؛ مت ١٢:٤؛ [ث] خر ١٩:١٥
٥ [ج] خر ١٩:١٤ و١٥؛ [ح] ١تس ٤:٤؛ [خ] لا ٨:٢٦
٦ [خ] مت ١٢:٣ و٤؛ مر ٢:٢٥ و٢٦؛ لو ٦:٣ و٤؛ [د] لا ٢٤:٨ و٩
٧ [ذ] ١صم ١٤:٤٧؛ ٢٢:٩؛ مز ٥٢: عنوان
٩ [ر] ١صم ١٧:٢ و٥٠؛ [ز] ١صم ٣١:١٠

٢٠:٤١ سَجَدَ ثلاثَ مرّات. دلَّ سجودُ داود أكثر من مرَّةٍ على اعترافه بيوناثان أميرًا، كما عبَّر عن محبَّةٍ متواضعةٍ له.

٢٠:٤٢ قد حَلَفْنا. رج ح ٢٠:١٧. **المدينة.** أي جبعة، مدينة شاول. من هنا إلى حين موت شاول أصبح داود منبوذًا منَ البلاط الملكي.

٢١:١ نوب. «مدينة الكهنة» (٢٢:١٩). فقد سكَنَ الكهنةُ في جبل سكوبس الذي يبعد ما يربو على ١ كلم ونصف شرقيَّ أورشليم. وكان داود يتردَّد إلى هناك لأجل بعض الحاجات الضروريَّة، وطلبًا للراحة والمشورة. **أخيمالك.** إنه الحفيد الأكبر لعالي (١:٩)، وربما شقيق أخيَّا (١٤:٣؛ ٢٢:١١)، أو إنَّ أخيمالكَ قد يكون اسمًا آخر لأخيَّا. إذًا، ليسَ ثمَّة ملك مخلوع عن العرش وحسب (١٥:٢٦-٢٩)، بل هناك أيضًا كاهن غير مؤهَّل (٢:٣٠-٣٦). رج ح مر ٢:٢٦.

٢١:٢ إنَّ الملكَ أمَرَني. بسبب خوف داود من أنَّ أحدًا قد يُخبر شاول عن مكان وجوده، خدع أخيمالك الكاهن بجعله إياه يعتقد أنه في مهمَّة رسميَّة لأجل الملك. وقد افترض داود، كما يفعل الكثرون، بأنَّ الإنسان الذي يكذب بهدف إنقاذ حياته هو معذور. ولكن ما هو خطيَّة، لا يمكن أن تتغيَّر طبيعته الفاسدة بسبب الظروف (رج مز ١١٩:٢٩). فَكَذِبُ داود أدَّى إلى موت الكهنة المأساوي (٢٢:٩-١٨).

٢١:٤ خبزٌ مُقَدَّس. كان الخبز المقدَّس المفرز للاستخدام في المسكن، لا يحلُّ أكله إلَّا للكهنة (خر ٢٥:٣٠؛ لا ٢٤:٥-٩). لكنَّ أخيمالك سألَ الربَّ وأخذَ الموافقة (٢٢:١٠) حين عرف أنَّ تعهُّده الروحيَّ في الحفاظ على حياة داود يتخطَّى الشعائر الطقسيَّة التي تُحدِّد المسموح لهم أكل الخبز المقدَّس (رج مت ١٢:٣ و٤؛ مر ٢:٢٥ و٢٦). **حفِظوا أنفُسَهم لا سيّما منَ الفساد.** ومع أنَّ هذه لم تكن مهمَّة روحيَّة، أو سياحة دينيَّة، فإنَّ داود ورجاله كانوا طاهرين طقسيًّا (رج خر ١٩:١٥).

٢١:٥ بالآنية. إنّها الطلاوة في التعبير عن أجساد الفِتيان، كما في ١تس ٤:٤.

٢١:٥ و٦ وهو على نوعٍ محلَّل. بما أنَّ الخُبزَ لم يَعُدْ على مائدة الربِّ، إذ استُبدِل بخُبزٍ سُخن، أصبح ممكنًا للكهنة أن يأكلوه، وبداعي الضرورة هنا، يُسمح أيضًا لداود أن يأكله عملًا بناموس الحاجة والرحمة. رج ح ٢١:٤. كان استبدال الخُبز القديم بخُبزٍ جديد يتمُّ يوم السبت (لا ٢٤:٨).

٢١:٧ دُوَاغُ الأدوميّ. إنّه رئيس رُعيان شاول الذي شاهد المقابلة بين داود وأخيمالك وأخبر شاول (رج ٢٢:٩ و١٠)، وقد اعتنق الديانة اليهوديَّة وكان في خيمة الشهادة في ذلك الحين، وربّما كان محجوزًا هناكَ لأنه كان يوم سبت ولم يستطع السَّفر.

٢١:٩ سيف جُليات. إنه السيف الذي قطع به داود رأس جُليات في وادي البُطم (١٧:٥١)، وقد حُفِظَ في المكان الذي تُحفظ فيه الأمتعة المقدَّسة «الأفود» تذكارًا للصلاح الإلهيِّ في تخليص إسرائيل. **الأفود.** رج ح ٢:١٨ و٢٨؛ ١٤:٣.

مَلفوفٌ في ثَوبٍ خَلفَ الأفودِ، فإنْ شِئتَ أنْ تأخُذَهُ فخُذهُ، لأنَّهُ ليس آخَرُ سِواهُ هنا». فقالَ داوُدُ: «لا يوجَدُ مِثلُهُ، أعطِني إيّاهُ».

داود في جت

١٠وقامَ داوُدُ وهَرَبَ في ذلكَ اليومِ مِنْ أمامِ شاوُلَ وجاءَ إلَى أخيشَ مَلِكِ جَتَّ. ١١فقالَ عَبيدُ أخيشَ[س] لهُ: «أليس هذا داوُدَ مَلِكَ الأرضِ؟ أليس لهذا كُنَّ يُغَنّينَ في الرَّقصِ قائلاتٍ: ضَرَبَ شاوُلُ أُلوفَه وداوُدُ رِبواتِهِ؟»[ش]. ١٢فوَضَعَ داوُدُ هذا الكلامَ في قَلبِهِ[ص] وخافَ جِدًّا مِنْ أخيشَ مَلِكِ جَتَّ. ١٣فغَيَّرَ عَقلهُ في أعيُنِهِمْ[ض]، وتظاهَرَ بالجُنونِ بَينَ أيديهِمْ، وأخَذَ يُخَربِشُ علَى مَصاريعِ البابِ ويُسيلُ ريقَهُ علَى لِحيَتِهِ. ١٤فقالَ أخيشُ لعَبيدِهِ: «هوذا تروْنَ الرَّجُلَ مَجنونًا، فلماذا تأتونَ بهِ إلَيَّ؟ ١٥ألَعَلّي مُحتاجٌ إلَى مَجانينَ حتَّى أتَيتُمْ بهذا ليَتَجَنَّنَ علَيَّ؟ أهذا يَدخُلُ بَيتي؟».

داود في عدلام والمصفاة

٢٢ ١فذَهَبَ داوُدُ مِنْ هناكَ ونَجا[أ] إلَى مَغارَةِ عَدُلّامَ[ب]. فلَمّا سمِعَ إخوَتُهُ وجميعُ بَيتِ أبيهِ نَزَلوا إليهِ إلَى هناكَ. ٢واجتَمَعَ إليهِ كُلُّ رَجُلٍ مُتَضايِقٍ[ت]، وكُلُّ مَنْ كانَ علَيهِ دَينٌ، وكُلُّ رَجُلٍ مُرِّ النَّفسِ، فكانَ علَيهِمْ رَئيسًا. وكانَ معهُ نَحوُ أربَعِ مِئَةِ رَجُلٍ[ث]. ٣وذَهَبَ داوُدُ مِنْ هناكَ إلَى مِصفاةِ موآبَ[ج]، وقالَ لمَلِكِ موآبَ: «ليَخرُجْ أبي وأُمّي إلَيكُمْ حتَّى أعلَمَ ماذا يَصنَعُ ليَ اللهُ». ٤فوَدَعَهُما عِندَ مَلِكِ موآبَ، فأقاما عِندَهُ كُلَّ أيّامِ إقامَةِ داوُدَ في الحِصنِ. ٥فقالَ جادُ النَّبيُّ[ح] لداوُدَ: «لا تُقِمْ في الحِصنِ. اذهَبْ وادخُلْ أرضَ يَهوذا». فذَهَبَ داوُدُ وجاءَ إلَى وعرِ حارِثٍ.

شاول يقتل كهنة نوب

٦وسمِعَ شاوُلُ أنَّهُ قد اشتَهَرَ داوُدُ والرِّجالُ الذينَ معهُ. وكانَ شاوُلُ مُقيمًا في جِبعَةَ[خ] تحتَ الأثلَةِ في الرّامَةِ ورُمحُهُ بيَدِهِ، وجميعُ عَبيدِهِ وُقوفًا لَدَيهِ. ٧فقالَ شاوُلُ لعَبيدِهِ الواقِفينَ لَدَيهِ: «اسمَعوا يا بَنيامينيّونَ: هل يُعطيكُمْ جميعَكُمُ ابنُ يَسَّى حُقولاً وكُرومًا[د]؟ وهل يَجعَلُكُمْ جميعَكُمْ رؤَساءَ

١١ [س] مز ٥٦ :عنوان؛ [ش] ١صم ١٨ :٦-٨؛ ٢٩ :٥
١٢ [ص] لو ٢ :١٩
١٣ [ض] مز ٣٤ :عنوان

الفصل ٢٢
١ [أ] مز ٥٧ :عنوان؛ ١٤٢ :عنوان؛ [ب] يش ١٢ :١٥؛ ١٥ :٣٥؛ ٢صم ٢٣ :١٣
٢ [ت] قض ١١ :٣؛ [ث] ١صم ٢٥ :١٣
٣ [ج] ٢صم ٨ :٢
٥ [ح] ٢صم ٢٤ :١١؛ ١أي ٢١ :٩؛ ٢٩ :٢٩؛ ٢أي ٢٩ :٢٥
٦ [خ] ١صم ١٥ :٣٤
٧ [د] ١صم ٨ :١٤

---

٢١ :١٠ أخيش ملك جتّ. إنّه أحد ملوك، أو سادة الفلسطينيِّين. رج ح ٤ :١؛ ٥ :٨ بخصوص جتّ. يبدو أنّ الذهاب إلى ذلك المكان، كان محفوفًا بالخطر، لأنّ داود كان عدوّهم الألدَّ، وكان يحمل معه سيف جُليات إلى عُقر دار المارد.

٢١ :١٣ فغيَّرَ عقلَه. خاف داود على حياته، وأعوزته الثقة بالله لأجل نجاته؛ وتظاهر بالجنون ليُقنِعَ أخيشَ بإبعاده. رج عنواني مز ٣٤ و ٥٦. كان تصرُّف الإنسان الذي يُسيل لعابه على لحيته يُعتبر في الشرق إهانة كبيرة وكأنّ الذي يفعل ذلك يبصق على لحية الإنسان الآخر.

٢٢ :١ مَغارةُ عَدُلّام. لجأ داود إلى مغارةٍ في عدلّام. وعدلّام هذه، والتي قد تعني «ملجأ»، كانت تقع على السفوح الغربيّة ليهوذا (يش ١٥ :٣٣)، وتبعد حوالى ٢٧ كلم جنوبيَّ غربيَّ أورشليم، و١٦ كلم جنوبيَّ شرقيَّ جتّ. رج عنوانَي مز ٥٧ و١٤٢، اللذين يمكن أن يشيرا إلى ١صم ٢٤ :٣. **إخوته وجميع بيت أبيه**. نزل أفراد عائلة داود من بيت لحم ليلتحقوا بداود في عدلّام، حيث تبعد الرحلة حوالى ١٩ كلم.

٢٢ :٢ كان عليهم رئيسًا... أربع مئة رجل. أصبحَ داود قائد مجموعة راعِبةٍ من الرجال، توحَّد بينهم ظروف متناقضة. وسوف يزداد هذا الجيش في وقتٍ قصير حتى يصل إلى ٦٠٠ عنصر (٢٣ :١٣).

٢٢ :٣ مِصفاة موآب. «مصفاة» معناها «برج مراقبة» أو «مكان مُشرف». وتقع على إحدى الهضاب، شرقيَّ البحر الميت، ولكن، يصعب تحديد المكان بدقّة. **وقال لملك موآب**. ربّما كان هذا الملك عدوًّا مشتركًا للملك شاول. فداود كان في عروقِهِ دمٌ موآبيٌّ لجهة جدَّته راعوث، ولهذا اتَّخذ من موآب ملجأً لأبيه وأمِّه (رج را ١ :٤-١٨؛ ٤ :١٣-٢٢).

٢٢ :٥ جاد النبيُّ. وكما ساعد النبيُّ صموئيل شاول وقدَّم له المشورة، كذلكَ الآن يقوم النبيُّ جاد بالمهمَّة نفسِها لأجل داود (رج ٢صم ٢٤ :١١، حيث يُدعى جاد «رائيَ داود»). **وعر حارث**. الموقع في يهوذا إنّما غير معروف.

٢٢ :٦ الأثلة. ربّما تقعُ على إحدى التلال خارج جبعة، والتي أصبحت مكانًا للعبادة الوثنيَّة (رج حز ١٦ :٢٤ و٢٥ و٣١ و٣٩). **رُمحهُ**. يُذكِّر هذا بأنّ شاول قد أصبح عامل تهديد للصديق والعدوِّ على حدٍّ سواء (رج ١٨ :١٠ و١١؛ ١٩ :٩ و١٠؛ ٢٠ :٣).

٢٢ :٧ يا بنيامينيُّون. هنا يسأل شاول الذين من سبطه إن كان انضمامهم إلى داود سوف يؤمِّن لهم من الحاجات والإمتيازات أكثر ممّا أمَّنه هو لهم حتى هذا الحين.

أُلوفٍ ورؤَساءَ مِئاتٍ، ^٨حتَّى فتنتُمْ كُلُّكُم علَيَّ، وليس مَنْ يُخبِرُني بعَهدِ ابني مع ابنِ يَسَّى[ذ]، وليس مِنكُمْ مَنْ يَحزَنُ علَيَّ أو يُخبِرُني بأنَّ ابني قد أقامَ عَبدي علَيَّ كمينًا كهذا اليومِ؟». ^٩فأجابَ دواغُ الأدوميُّ[ر] الذي كانَ موَكَّلاً علَى عَبيدِ شاوُلَ وقالَ: «قد رأيتُ ابنَ يَسَّى آتيًا إلَى نوبَ إلَى أخيمالِكَ[ز] بنِ أخيطوبَ[س]. ^١٠فسألَ لهُ مِنَ الربِّ[ش] وأعطاهُ زادًا[ص]. وسيفَ جُلياتَ الفِلِسطينيِّ أعطاهُ إيّاهُ». ^١١فأرسَلَ المَلِكُ واستَدعَى أخيمالِكَ بنَ أخيطوبَ الكاهِنَ وجميعَ بَيتِ أبيهِ الكهنةَ الذينَ في نوبٍ، فجاءوا كُلُّهُمْ إلَى المَلِكِ. ^١٢فقالَ شاوُلُ: «اسمَعْ يا ابنَ أخيطوبَ». فقالَ: «هأنذا يا سيِّدي» ^١٣فقالَ لهُ شاوُلُ: «لماذا فتنتُمْ علَيَّ أنتَ وابنُ يَسَّى بإعطائكَ إيّاهُ خُبزًا وسيفًا، وسألتَ لهُ مِنَ اللهِ لِيَقومَ علَيَّ كامِنًا كهذا اليومِ؟». ^١٤فأجابَ أخيمالِكُ المَلِكَ وقالَ: «ومَنْ مِنْ جميعِ عَبيدِكَ مِثلُ داوُدَ، أمينٌ[ض] وصِهرُ المَلِكِ وصاحِبُ سِرِّكَ ومُكَرَّمٌ في بَيتِكَ؟ ^١٥فهلِ اليومَ ابتَدأتُ أسألُ لهُ مِنَ اللهِ؟ حاشا لي! لا يَنسِبِ المَلِكُ شَيئًا لعَبدِهِ ولا لجميعِ بَيتِ أبي، لأنَّ عَبدَكَ لم يَعلَمْ شَيئًا مِنْ كُلِّ هذا صَغيرًا أو كبيرًا». ^١٦فقالَ المَلِكُ: «موتًا تموتُ يا أخيمالِكُ أنتَ وكُلُّ بَيتِ أبيكَ»[ط]. ^١٧وقالَ المَلِكُ للسُّعاةِ الواقِفينَ لَدَيهِ: «دوروا واقتُلوا كهَنَةَ الربِّ، لأنَّ يَدَهُمْ أيضًا مع داوُدَ، ولأنَّهُمْ عَلِموا أنَّهُ هارِبٌ ولم يُخبِروني». فلم يَرضَ عَبيدُ المَلِكِ أنْ يَمُدّوا أيديَهُمْ ليَقَعوا بكهنةِ الربِّ[ظ]. ^١٨فقالَ المَلِكُ لدواغَ: «دُرْ أنتَ وقَعْ بالكهنةِ». فدارَ دواغُ الأدوميُّ ووَقَعَ هو بالكهنةِ، وقَتَلَ في ذلكَ اليومِ خَمسَةً وثَمانينَ رَجُلاً لابِسي أفودِ كتّانٍ[ع]. ^١٩وضَرَبَ نوبَ[غ] مدينةَ الكهنةِ بحَدِّ السَّيفِ. الرِّجالَ والنِّساءَ والأطفالَ والرِّضعانَ والثِّيرانَ والحَميرَ والغَنَمَ بحَدِّ السَّيفِ. ^٢٠فنَجا ولَدٌ واحِدٌ لأخيمالِكَ بنِ أخيطوبَ[ف] اسمُهُ أبياثارُ وهَرَبَ إلَى داوُدَ[ق]. ^٢١وأخبَرَ أبياثارُ داوُدَ بأنَّ شاوُلَ قد قَتَلَ كهَنَةَ الربِّ. ^٢٢فقالَ داوُدُ لأبياثارَ: «عَلِمتُ في ذلكَ اليومِ الذي فيهِ كانَ دواغُ الأدوميُّ هناكَ، أنَّهُ يُخبِرُ شاوُلَ. أنا سبَّبتُ لجميعِ أنفُسِ بَيتِ أبيكَ. ^٢٣أقِمْ مَعي. لا تخَفْ، لأنَّ الذي يَطلُبُ نَفسي يَطلُبُ نَفسَكَ[ك]، ولكنَّكَ عِندي مَحفوظٌ».

٨ [ذ] ١صم ١٨: ٣؛ ٢٠: ١٦ و٣٠
٩ [ر] ١صم ٢١: ٧؛ ٢٢: ٢٢؛ مز ٥٢: عنوان؛ [ز] ١صم ٢١: ١؛ [س] ١صم ١٤: ٣
١٠ [ش] عد ٢٧: ٢١؛ ١صم ١٠: ٢٢؛ [ص] ١صم ٢١: ٦ و٩
١٤ [ض] ١صم ١٩: ٤ و٥؛ ٢٠: ٣٢؛ ٢٤: ١١
١٦ [ط] تث ٢٤: ١٦
١٧ [ظ] خر ١: ١٧
١٨ [ع] ١صم ٢: ٣١
١٩ [غ] يش ٢١: ١-٤٥؛ ١صم ٢٢: ٩ و١١
٢٠ [ف] ١صم ٢٣: ٦ و٩؛ ٣٠: ٧؛ ١مل ٢: ٢٦ و٢٧؛ [ق] ١صم ٢: ٣٣
٢٣ [ك] ١مل ٢: ٢٦

داود ينقذ قعيلة

٢٣

^١فأخبَروا داوُدَ قائلينَ: «هوذا الفِلِسطينيّونَ يُحارِبونَ قَعيلَةَ[أ] ويَنهَبونَ البَيادِرَ». ^٢فسألَ داوُدُ مِنَ الربِّ[ب] قائلاً: «أأذهَبُ وأضرِبُ هؤلاءِ الفِلِسطينيّينَ؟». فقالَ الربُّ

الفصل ٢٣
١ [أ] يش ١٥: ٤٤؛ نح ٣: ١٧ و١٨
٢ [ب] ١صم ٢٢: ١٠؛ ٢٣: ٤ و٦ و٩؛ ٢٨: ٦؛ ٣٠: ٨؛ ٢صم ٥: ١٩ و٢٣

٢٢: ٨ عهد ابني. رج ح ٢٠: ٨.

٢٢: ٨-١٣ عليَّ كمينًا. يُلمِحُ شاول هنا إلى أنّ داود يتآمر لقتله. ذاك لم يكن صحيحًا، لأنّ داود سوف يمتنع في ما بعد عن قتل شاول، على الرغم من وجود أكثر من فرصة سانحة جدًّا (ع ٢٤ و٢٦).

٢٢: ٩ و١٠ دُواغ الأدوميّ. رج ح ٢١: ٧، وعنوان مز ٥٢.

٢٢: ١٣ فَتَنْتُمْ عليَّ. أصرَّ شاول خطأً، على أنّ أخيمالك كان متحالفًا مع عدوِّه داود.

٢٢: ١٤ صاحبُ سِرِّكَ. ردَّ أخيمالك على شاول بالدِّفاع عن أخلاق داود وشِدَّة ولائه للملك شاول.

٢٢: ١٦-١٩ هذا تتميم للَّعنة التي جاءت على بيت عالي (رج ح ١صم ٢: ٣١)، باستثناء أبياثار الذي طرده سليمان من الكهنوت في ما بعد (١مل ٢: ٢٦-٢٩).

٢٢: ١٧ فلم يَرْضَ... لِيَقعوا بكهنة الربّ. على الرغم من حكم الموت الذي أصدره شاول بحَقِّ أخيمالك والكهنة، نرى عبيد شاول يُدركون خطورة رفع أسلحتهم على كهنةِ الربّ.

٢٢: ١٨ أفود كتّان. رج ح ٢: ١٨؛ ١٤: ٣.

٢٢: ١٩ نوب مدينة الكهنة. رج ح ٢١: ١. إنّ ما امتنعَ شاول عن إتيانه بحقٍّ ضدَّ العمالقة (١٥: ٣ و٨ و٩)، فعله بغير حقٍّ ضدَّ مواطنيه من أهل نوب.

٢٢: ٢٠ أبياثار. معناها الحرفيّ «الآب مبدع». إنه أحد ابناء أخيمالك (رج ٢١: ١)، الذي هرب من المذبحة، وانضمَّ إلى جماعة داود، وقد أدّى أعمالًا كهنوتيّة لدواد كلَّ أيام داود (رج ٢٣: ٦ و٩؛ ٣٠: ٧؛ ٢صم ٨: ١٧) رج ح ٢٢: ١٦-١٩.

٢٢: ٢٢ أنا سبَّبْتُ. عرف داود مسؤوليته في التسبُّب بمقتل عائلات الكهنة ومواشيهم، مُعترفًا بالنتائج الكارثيّة التي سبَّبتها كِذبَتُه على أخيمالك.

٢٣: ١ قَعيلة. تقع هذه المدينة في الهضاب الغربيّة التي ليهوذا (رج يش ١٥: ٤٤)، حوالى ٢٩ كلم جنوبيَّ غربيَّ أورشليم، و٥ كلم جنوبيَّ شرقيَّ عَدُلّام.

٢٣: ٢ فَسألَ داود من الربّ. هذه الأسئلة كانت تَتِمُّ من طريق القُرعة المقدَّسة أي الأوريم والتُّمّيم، الموضوعة في أفود الكهنوت، والتي كان أبياثار قد جلبها معه إلى داود (ع ٦). رج ح خر ٢٨: ٣٠.

لداوُدَ: «اذهَبْ واضرِبِ الفِلِسطينيّينَ وخَلِّصْ قَعيلَةَ». ³فقالَ رِجالُ داوُدَ لهُ: «ها نَحنُ ههنا في يَهوذا خائفونَ، فكمْ بالحَريِّ إذا ذَهَبنا إلَى قَعيلَةَ ضِدَّ صُفوفِ الفِلِسطينيّينَ؟» ⁴فعادَ أيضًا داوُدُ وسألَ مِنَ الرَّبِّ، فأجابَهُ الرَّبُّ وقالَ: «قُمِ انزِلْ إلَى قَعيلَةَ، فإنِّي أدفَعُ الفِلِسطينيّينَ ليَدِكَ». ⁵فذَهَبَ داوُدُ ورِجالُهُ إلَى قَعيلَةَ، وحارَبَ الفِلِسطينيّينَ[ت] وساقَ مَواشيَهُمْ، وضَرَبَهُمْ ضَربَةً عظيمَةً، وخَلَّصَ داوُدُ سُكّانَ قَعيلَةَ. ⁶وكانَ لَمّا هَرَبَ أبياثارُ بنُ أخيمالِكَ إلَى داوُدَ إلَى قَعيلَةَ[ث] نَزَلَ وبيَدِهِ أفودٌ.

شاول يلاحق داود

⁷فأُخبِرَ شاوُلُ بأنَّ داوُدَ قد جاءَ إلَى قَعيلَةَ، فقالَ شاوُلُ: «قد نَبَذَهُ اللهُ إلَى يَدي، لأنَّهُ قد أُغلِقَ علَيهِ بالدُّخولِ إلَى مدينةٍ لها أبوابٌ وعَوارِضُ». ⁸ودَعا شاوُلُ جميعَ الشَّعبِ للحَربِ للنُّزولِ إلَى قَعيلَةَ لمُحاصَرَةِ داوُدَ ورِجالِهِ. ⁹فلَمّا عَرَفَ داوُدُ أنَّ شاوُلَ مُنشِئٌ علَيهِ الشَّرَّ، قالَ لأبياثارَ الكاهِنِ[ج] قَدِّمِ الأفودَ. ¹⁰ثُمَّ قالَ داوُدُ: «يا رَبُّ إلهَ إسرائيلَ، إنَّ عَبدَكَ قد سمِعَ بأنَّ شاوُلَ يُحاوِلُ أنْ يأتيَ إلَى قَعيلَةَ لكَيْ يُخرِبَ المدينةَ بسَبَبي[ح]. ¹¹فهَلْ يُسَلِّمُني أهلُ قَعيلَةَ ليَدِهِ؟ هل يَنزِلُ شاوُلُ كما سمِعَ عَبدُكَ؟ يا رَبُّ إلهَ إسرائيلَ، أخبِرْ عَبدَكَ». فقالَ الرَّبُّ: «يَنزِلُ». ¹²فقالَ داوُدُ: «هل يُسَلِّمُني أهلُ قَعيلَةَ مع رِجالي ليَدِ شاوُلَ؟». فقالَ الرَّبُّ: «يُسَلِّمونَ». ¹³فقامَ داوُدُ ورِجالُهُ، نَحوُ سِتِّ مِئَةِ رَجُلٍ[خ]، وخرجوا مِنْ قَعيلَةَ وذَهَبوا حَيثُما ذَهَبوا. فأُخبِرَ شاوُلُ بأنَّ داوُدَ قد أفلَتَ مِنْ قَعيلَةَ، فعَدَلَ عن الخُروجِ.

¹⁴وأقامَ داوُدُ في البَرِّيَّةِ في الحُصونِ ومَكَثَ في الجَبَلِ[د] في بَرِّيَّةِ زيفٍ[ذ]. وكانَ شاوُلُ يَطلُبُهُ كُلَّ الأيّامِ[ر]، ولكن لم يَدفَعهُ اللهُ ليَدِهِ.

¹⁵فرأَى داوُدُ أنَّ شاوُلَ قد خرجَ يَطلُبُ نَفسَهُ. وكانَ داوُدُ في بَرِّيَّةِ زيفٍ في الغابِ. ¹⁶فقامَ يوناثانُ بنُ شاوُلَ وذَهَبَ إلَى داوُدَ إلَى الغابِ وشَدَّدَ يَدَهُ باللهِ، ¹⁷وقالَ لهُ: «لا تخَفْ[ز] لأنَّ يَدَ شاوُلَ أبي لا تجِدُكَ، وأنتَ تملِكُ علَى إسرائيلَ، وأنا أكونُ لكَ ثانيًا. وشاوُلُ أبي أيضًا يَعلَمُ ذلكَ»[س]. ¹⁸فقَطَعا كِلاهُما عَهدًا أمامَ الرَّبِّ[ش]. وأقامَ داوُدُ في الغابِ، وأمّا يوناثانُ فمَضَى إلَى بَيتِهِ.

¹⁹فصَعِدَ الزِّيفيّونَ إلَى شاوُلَ إلَى جِبعَةَ[ص] قائلينَ: «أليس داوُدُ مُختَبِئًا عِندَنا في حُصونٍ في الغابِ، في تلِّ حَخيلَةَ التي إلَى يَمينِ القَفرِ؟ ²⁰فالآنَ حَسَبَ كُلِّ شَهوةِ نَفسِكَ أيُّها المَلِكُ في النُّزولِ انزِلْ، وعلَينا أنْ نُسَلِّمَهُ ليَدِ المَلِكِ»[ض].

٥ ت اصم ١٩: ٨؛ ٢صم ٥: ٢٠
٦ ث اصم ٢٢: ٢٠
٩ ج عد ٢٧: ٢١؛ اصم ٢٣: ٦؛ ٣٠: ٧
١٠ ح اصم ٢٢: ١٩
١٣ خ اصم ٢٢: ٢؛ ٢٥: ١٣
١٤ د مز ١١: ١؛ ذ يش ١٥: ٥٥؛ أي ١١: ٨؛ ر مز ٣٢: ٧؛ ٥٤: ٣ و٤
١٧ ز (مز ٢٧: ١-٣؛ عب ١٣: ٦)؛ س اصم ٢٠: ٣١؛ ٢٤: ٢٠
١٨ ش اصم ١٨: ٣؛ ٢٠: ١٢-١٧ و٤٢؛ ٢صم ٩: ١؛ ٢١: ٧
١٩ ص اصم ٢٦: ١؛ مز ٥٤: عنوان
٢٠ ض مز ٥٤: ٣

٢٣: ٧ أبوابٌ وعوارِض. قُرِئت حرفيًّا: «بابان وعارضة». ربّما كانت لقعيلة بوّابة واحدة في أسوارها. فباباها الخشبيّان المُحَصَّنان، لهما على جانبي المدخل عوارض بمغاليق تلتقي في الوسط، وتُقفَل بواسطة عارضة من الحديد السَّميك تمتدُّ من الوسط أفقيًّا في كلا الاتّجاهين. وبما أنه لم يكن سوى هذا المدخل الوحيد للدخول إلى المدينة والخروج منها، فقد أيقَن شاول بأنّ داود قد وقع في فخِّه.

٢٣: ١١ يُسلِّمُني. لقد سأل داودُ الربَّ ثانيةً، مُستخدمًا الأوريم والتُّميم اللذين يعلن الله مشيئته بواسطتهما. فقد أراد داود أن يعرفَ إن كان رجالُ قعيلة غير أوفياء، فيسلِّموه بالتالي إلى أيدي شاول. وقد أجاب الربُّ بالإيجاب في ع ١٢.

٢٣: ١٣ ورجالُهُ نحوُ ستِّ مئةِ رجلٍ. رج ح ٢٢: ٢ حين كان لداود فقط ٤٠٠ رجل.

٢٣: ١٤ في البريّة في الحصون. إنّها بريّة يهوذا، وهي عبارة عن صحراء قاحلة بين التلال الداخليّة والبحر الميت. إنها منطقة وعرة تكثر فيها المغاور والوديان الضيِّقة والشديدة الانحدار، استخدمها داود مكانًا يلجأ إليه هربًا من وجه شاول. وربّما كان عنوان مز ٦٣ يُشير إلى هذه الحادثة أو إلى ٢صم ١٥: ٢٣-٢٨. **بريّة زيف.** إنّها البريّة التي تحيط بزيف، والتي تبعد حوالى ٦ كلم ونصف جنوبيَّ حبرون. **لم يدفعْه الله ليده.** كان الله الكليُّ القدرة يحمي داودَ من شاول، وذلك لأجل إتمام مقاصده الإلهيّة (رج إش ٤٦: ٩-١١).

٢٣: ١٦ و١٧ شدَّد يده بالله. لقد شجَّعَ يوناثانُ داودَ، حيث ذكَّره بوعد الربِّ له واهتمامه به، مشدِّدًا على أنّ الربَّ سوف يجعله الملكَ التالي على إسرائيل، كما يعلم شاول ذلك جيِّدًا (رج ٢٠: ٣٠ و٣١).

٢٣: ١٨ عهدًا. رج ح ١٨: ٣؛ ٢٠: ٨.

٢٣: ١٩ تلّ حَخِيلَة. الموقع غير معروف، إنّما في مكانٍ ما بين زيف والبحر الميت. رج عنوان مز ٥٤. **يمين القَفر.** إنه اسم آخر لبريّة يهوذا.

[٢١]فقالَ شاوُلُ: «مُبارَكونَ أنتُم مِنَ الربِّ لأنَّكُمْ قد أشفَقتُمْ علَيَّ. [٢٢]فاذهَبوا أكِّدوا أيضًا، واعلَموا وانظُروا مَكانَهُ حَيثُ تكونُ رِجلُهُ ومَنْ رآهُ هناكَ، لأنَّهُ قيلَ لي إنَّهُ مَكرًا يَمكُرُ. [٢٣]فانظُروا واعلَموا جميعَ المُختَبآتِ التي يَختَبِئُ فيها، ثُمَّ ارجِعوا إلَيَّ علَى تأكيدٍ، فأسيرَ معكُمْ. ويكونُ إذا وُجِدَ في الأرضِ، أنِّي أُفَتِّشُ علَيهِ بجميعِ أُلوفِ يَهوذا». [٢٤]فقاموا وذَهَبوا إلَى زيفٍ قُدّامَ شاوُلَ. وكانَ داوُدُ ورِجالُهُ في بَرِّيَّةِ مَعونٍ[ط]، في السَّهلِ عن يَمينِ القَفرِ. [٢٥]وذَهَبَ شاوُلُ ورِجالُهُ للتَّفتيشِ. فأخبَروا داوُدَ، فنَزَلَ إلَى الصَّخرِ وأقامَ في بَرِّيَّةِ مَعونٍ. فلَمّا سمِعَ شاوُلُ تبِعَ داوُدَ إلَى بَرِّيَّةِ مَعونٍ. [٢٦]فذَهَبَ شاوُلُ عن جانِبِ الجَبَلِ مِنْ هنا، وداوُدُ ورِجالُهُ عن جانِبِ الجَبَلِ مِنْ هناكَ. وكانَ داوُدُ يَفِرُّ في الذَّهابِ مِنْ أمامِ شاوُلَ[ظ]، وكانَ شاوُلُ ورِجالُهُ يُحاوِطونَ داوُدَ ورِجالَهُ لكَيْ يأخُذوهُمْ[ع]. [٢٧]فجاءَ رَسولٌ إلَى شاوُلَ[غ] يقولُ: «أسرِعْ واذهَبْ لأنَّ الفِلِسطينيِّينَ قد اقتَحَموا الأرضَ». [٢٨]فرَجَعَ شاوُلُ عن اتِّباعِ داوُدَ، وذَهَبَ لِلِقاءِ الفِلِسطينيِّينَ. لذلكَ دُعيَ ذلكَ المَوْضِعُ «صَخرَةَ الزَّلَقاتِ».

[٢٩]وصَعِدَ داوُدُ مِنْ هناكَ وأقامَ في حُصونِ عَينِ جَدي[ف].

داود يستبقي شاول حيًا

٢٤ [١]ولَمّا رَجَعَ شاوُلُ مِنْ وراءِ الفِلِسطينيِّينَ[أ] أخبَروهُ قائلِينَ: «هوذا داوُدُ في بَرِّيَّةِ عَينِ جَدي». [٢]فأخَذَ شاوُلُ ثَلاثَةَ آلافِ رَجُلٍ مُنتَخَبينَ مِنْ جميعِ إسرائيلَ وذَهَبَ يَطلُبُ داوُدَ ورِجالَهُ علَى صُخورِ الوُعولِ[ب]. [٣]وجاءَ إلَى صيَرِ الغَنَمِ التي في الطَّريقِ. وكانَ هناكَ كهفٌ فدَخَلَ شاوُلُ[ت] لكَيْ يُغَطّيَ رِجلَيهِ[ث]، وداوُدُ ورِجالُهُ كانوا جُلوسًا في مَغابِنِ الكَهفِ[ج]. [٤]فقالَ رِجالُ داوُدَ لهُ[ح]: «هوذا اليومُ الذي قالَ لكَ عنهُ الربُّ: هأنذا أدفَعُ عَدوَّكَ ليَدِكَ فتفعَلُ بهِ ما يَحسُنُ في عَينَيكَ». فقامَ داوُدُ وقَطَعَ طَرَفَ جُبَّةِ شاوُلَ سِرًّا. [٥]وكانَ بَعدَ ذلكَ أنَّ قَلبَ داوُدَ ضَرَبَهُ علَى قَطعِهِ طَرَفَ جُبَّةِ شاوُلَ[خ]. [٦]فقالَ لرِجالِهِ: «حاشا لي مِنْ قِبَلِ الربِّ أنْ أعمَلَ هذا الأمرَ بسَيِّدي، بمَسيحِ الربِّ، فأمُدَّ يَدي إليهِ، لأنَّهُ مَسيحُ الربِّ هو»[د]. [٧]فوَبَّخَ داوُدُ رِجالَهُ بالكلامِ[ذ]، ولم يَدَعهُمْ يَقومونَ علَى شاوُلَ. وأمّا شاوُلُ فقامَ

٢٤ ط يش ١٥ :٥٥؛ ١صم ٢٥ :٢
٢٦ ظ مز ٣١ :٢٢؛ ع مز ١٧ :٩
٢٧ غ ٢مل ١٩ :٩
٢٩ ف يش ١٥ :٦٢؛ ٢أي ٢٠ :٢

الفصل ٢٤
١ أ ١صم ٢٣ :١٩-٢٨ و٢٩
٢ ب ١صم ٢٦ :٢؛ مز ٣٨ :١٢
٣ ت ١صم ٢٤ :١٠؛ ث قض ٣ :٢٤؛ ج مز ٥٧ :عنوان؛ ١٤٢ :عنوان
٤ ح ١صم ٢٦ :٨-١١
٥ خ ٢صم ٢٤ :١٠
٦ د ١صم ٢٦ :١١
٧ ذ مز ٧ :٤؛ (مت ٥ :٤٤؛ رو ١٢ :١٧ و١٩)

---

٢٣ :٢٤ بريَّة معون. إنها المنطقة القاحلة بالقرب من معون (رج يش ١٥ :٤٨ و٥٥) على بُعْد حوالى ٨ كلم جنوبيَّ زيف.

٢٣ :٢٥ الصَّخر. إنه مَعْلَمٌ في بريَّةِ معون، سوف يطالعنا اسمه بعد قليل (ع ٢٨).

٢٣ :٢٦ يحاوطون داود. يبدو أنّ شاول قَسَمَ قوّاته إلى فرقتين، وهكذا ضربَ طوقًا حول داود.

٢٣ :٢٧ الفلسطينيُّون قد اقتحموا الأرض. رتَّبتِ العناية الإلهيَّةُ أن يأتيَ رسولٌ إلى شاول، ويخبرَه بأنّ الفلسطينيِّين قد بدأوا يقتحمون الأرض، فلم يجد شاول بُدًّا من الانسحاب، وتأجيل مطاردته لداود.

٢٣ :٢٨ صخرةُ الزَّلَقات. لقد حصل ذلك الموقع على هذه التَّسمية بسبب التوقيت الملائم لانسحاب رجال شاول، وكفِّهم عن مطاردة رجال داود.

٢٣ :٢٩ عَيْن جَدْي. إنّها واحةٌ على الشاطئ الغربيِّ للبحر الميت، وتبعد حوالى ٢٢ كلم ونصف من زيف، حيث هناك نبعُ ماءٍ صافٍ، وكرومٌ خضراء (نش ١ :١٤)، تَشْرَئِبُّ مُتحدِّيةً القفر الموحش أمامها. فتلك المنطقة ذات الصخور الكلسيَّة، تخترقها كهوفٌ لا حَصْرَ لها، وقد وَجَدَ فيها داود مكانًا مناسبًا للاختباء.

٢٤ :٢ ثلاثةَ آلافِ رجلٍ مُنْتَخبين. رج ٢٦ :٢. كان هؤلاء من جنود النُّخبة. **صخور الوعول.** إنّ موقعَ هذه المغارة غير معروف، علمًا أنّ «الوعول» تُثير في الذهن فورًا، استحالة الوصول إلى مغاورها (رج أي ٣٩ :١). رج عنوانَي مز ٥٧ و١٤٢، اللذين ربّما يشيران إلى ١صم ٢٢ :١.

٢٤ :٣ لكي يغطّيَ رجليه. إنه أسلوب الطلاوة في الكلام، يَصِف مَن قَعَدَ القُرفُصاءَ، وشدَّ بُرْدَتَه الداخليَّة لتغطّيَ رجليه.

٢٤ :٤ اليوم الذي قال لكَ عنه الربّ. ربّما اعتقد رجال داود، أنّ العناية الإلهيَّة قد وضعَت شاول في المغارة ذاتِها، حيث يختبئون، لكي يتمكّن داود من قتلِ الملك. إلّا أنّ الربَّ لم يُعطِ داود أيَّ إعلانٍ يُجيز له أن يمُدَّ يده إلى شاول.

٢٤ :٥ قلب داود ضربَه. تمكَّن داود من قطع طَرَف جُبَّة شاول من دون أن يشعُر. لكنّ المَسَاسَ بجُبَّة شاول يُعادل المَسَاسَ بشخصه، ولذلك تأنَّب ضميرُ داودَ في هذه المسألة.

٢٤ :٦ بمسيح الربّ. لقد عرف داود أنّ الربَّ نفسَه قد وضع شاول في سُدَّةِ العرش، لذلك ينبغي تركُ مُحاسَبَةِ شاول وإزاحتِه بين يدي الربّ.

مِنَ الكَهفِ وذَهَبَ في طريقِهِ. [٨]ثُمَّ قامَ داوُدُ بَعدَ ذلكَ وخرجَ مِنَ الكَهفِ ونادَى وراءَ شاوُلَ قائلاً: «يا سيِّدي المَلِكُ». ولَمّا التَفَتَ شاوُلُ إلَى ورائهِ، خَرَّ داوُدُ علَى وجهِهِ إلَى الأرضِ وسجَدَ. [٩]وقالَ داوُدُ لشاوُلَ: «لماذا تسمَعُ كلامَ الناسِ[ر] القائلينَ: هوذا داوُدُ يَطلُبُ أذيَّتكَ؟ [١٠]هوذا قد رأتْ عَيناكَ اليومَ هذا كيفَ دَفَعَكَ الرَّبُّ اليومَ لِيَدي في الكَهفِ، وقيلَ لي أنْ أقتُلكَ، ولكنَّني أشفَقتُ علَيكَ وقُلتُ: لا أمُدُّ يَدي إلَى سيِّدي، لأنَّهُ مَسيحُ الرَّبِّ هو. [١١]فانظُرْ يا أبي، انظُرْ أيضًا طَرَفَ جُبَّتِكَ بيَدي. فمِنْ قَطعي طَرَفَ جُبَّتِكَ وعَدَمِ قَتلي إيّاكَ اعلَمْ وانظُرْ أنَّهُ ليس في يَدي شَرٌّ ولا جُرمٌ[ز]، ولم أُخطِئْ إلَيكَ، وأنتَ تصيدُ نَفسي لتأخُذَها[س]. [١٢]يَقضي الرَّبُّ بَيني وبَينَكَ[ش] ويَنتَقِمُ لي الرَّبُّ مِنكَ، ولكن يَدي لا تكونُ علَيكَ. [١٣]كما يقولُ مَثَلُ القُدَماءِ: مِنَ الأشرارِ يَخرُجُ شَرٌّ[ص]. ولكن يَدي لا تكونُ علَيكَ. [١٤]وراءَ مَنْ خرجَ مَلِكُ إسرائيلَ؟ وراءَ مَنْ أنتَ مُطارِدٌ؟ وراءَ كلبٍ مَيتٍ[ض]! وراءَ بُرغوثٍ واحِدٍ[ط]! [١٥]فيكونُ الرَّبُّ الدَّيّانَ[ظ] ويَقضي بَيني وبَينَكَ، ويَرَى[ع] ويُحاكِمُ مُحاكَمَتي[غ]، ويُنقِذُني مِنْ يَدِكَ».

[١٦]فلَمّا فرَغَ داوُدُ مِنَ التَّكلُّمِ بهذا الكلامِ إلَى شاوُلَ، قالَ شاوُلُ: «أهذا صوتُكَ يا ابني داوُدُ؟»[ف]. ورَفَعَ شاوُلُ صوتَهُ وبَكَى. [١٧]ثُمَّ قالَ لداوُدَ[ق]: «أنتَ أبَرُّ مِنّي[ك]، لأنَّكَ جازَيتَني خَيرًا[ل] وأنا جازَيتُكَ شَرًّا. [١٨]وقد أظهَرتَ اليومَ أنَّكَ عَمِلتَ بي خَيرًا، لأنَّ الرَّبَّ قد دَفَعَني بيَدِكَ[م] ولم تقتُلني. [١٩]فإذا وجَدَ رَجُلٌ عَدوَّهُ، فهل يُطلِقُهُ في طريقِ خَيرٍ؟ فالرَّبُّ يُجازيكَ خَيرًا عَمّا فعَلتَهُ لي اليومَ هذا. [٢٠]والآنَ فإنِّي عَلِمتُ أنَّكَ تكونُ مَلِكًا[ن] وتثبُتُ بيَدِكَ مَملكَةُ إسرائيلَ. [٢١]فاحلِفْ لي الآنَ بالرَّبِّ[هـ] إنَّكَ لا تقطَعُ نَسلي مِنْ بَعدي[و]، ولا تُبيدُ اسمي مِنْ بَيتِ أبي». [٢٢]فحَلَفَ داوُدُ لشاوُلَ. ثُمَّ ذَهَبَ شاوُلُ إلَى بَيتِهِ، وأمّا داوُدُ ورِجالُهُ فصَعِدوا إلَى الحِصنِ[ي].

داود ونابالِ وأبيجايل

٢٥ [١]وماتَ صَموئيلُ[أ]، فاجتَمَعَ جميعُ إسرائيلَ ونَدَبوهُ[ب] ودَفَنوهُ في بَيتِهِ في الرّامَةِ. وقامَ داوُدُ ونَزَلَ إلَى بَرِّيَّةِ فارانَ[ت].

[٢]وكانَ رَجُلٌ في مَعونٍ[ث]، وأملاكُهُ في الكَرمَلِ[ج]، وكانَ الرَّجُلُ عظيمًا جِدًّا ولهُ ثَلاثَةُ

٩ [ر]مز ١٤١ :٦؛ (أم ١٦ :٢٨؛ ١٧ :٩)
١١ [ز]قض ١١ :٢٧؛ مز ٧ :٣؛ ٣٥ :٧؛ [س]١صم ٢٦ :٢٠
١٢ [ش]تك ١٦ :٥؛ قض ١١ :٢٧؛ ١صم ٢٦ :١٠-٢٣؛ أي ٥ :٨
١٣ [ص](مت ٧ :١٦-٢٠)
١٤ [ض]١صم ١٧ :٤٣؛ ٢صم ٩ :٨؛ [ط]١صم ٢٦ :٢٠
١٥ [ظ]١صم ٢٤ :١٢؛ [ع]٢أي ٢٤ :٢٢؛ [غ]مز ٣٥ :١؛ ٤٣ :١؛ ١١٩ :١٥٤؛ مي ٧ :٩
١٦ [ف]١صم ٢٦ :١٧
١٧ [ق]١صم ٢٦ :٢١؛ [ك]تك ٣٨ :٢٦؛ [ل](مت ٥ :٤٤)
١٨ [م]١صم ٢٦ :٢٣
٢٠ [ن]١صم ٢٣ :١٧
٢١ [هـ]تك ٢١ :٢٣؛ ١صم ٢٠ :١٤-١٧؛ [و]٢صم ٢١ :٦-٨
٢٢ [ي]١صم ٢٣ :٢٩

الفصل ٢٥
١ [أ]١صم ٢٨ :٣؛ [ب]عد ٢٠ :٢٩؛ تث ٣٤ :٨؛ [ت]تك ٢١ :٢١؛ عد ١٠ :١٢؛ ١٣ :٣
٢ [ث]١صم ٢٣ :٢٤؛ [ج]يش ١٥ :٥٥

---

٢٤ :١١ ليسَ في يديَّ شرٌّ ولا جرم. لو كان داود حقًّا مُقاومًا شرّيرًا ضدَّ حُكم شاول كما سبق لشاول أن أعلن (٢٢ :٨ و١٣)، لكان داود قد قَتَلَ شاول، عندما سَنَحَت له الفُرصة. هذا، وإنّ طرف جُبَّةِ شاول كان الدَّليل القاطع لشاول، على أنّ داود ليس عدوَّه.

٢٤ :١٢ يقضي الربُّ. لقد أحال داود القضيَّة إلى الربِّ نفسه، كونُه هو وَحدَه، القاضي العادل والمتجرِّد (رج قض ١١ :٢٧)، لكي يُقرِّر مصير كلٍّ من داود وشاول (أيضًا ع ١٥).

٢٤ :١٣ مَثَلُ القُدماء. إنها عبارة قديمة وقويّة الدَّلالة، وهي أنّ الأعمال الشرِّيرة لا يرتكبها سوى الرجال الأشرار. ثمّة فكرة مماثلة بسطها يسوع في مت ٧ :١٦ و٢٠.

٢٤ :١٤ كلب مَيْت، وراءَ بُرغوث. بهذه الطريقة، عَبَّرَ داود عن وحدته، وتسليم أمرِه بالكامل لله، الذي هو وحدَه القاضي، وله وحده الانتقام.

٢٤ :١٧ أنت أبَرُّ منّي. لدى سماع شاول شهادةَ داود، تحرَّكت عواطِفُه واعترف بأنّ داود أبَرُّ منه. كما أنّ شهادته لبِرِّ داود، اعترافٌ بحقِّ داود بالمُلك.

٢٤ :٢٠ عَلِمتُ أنّك تكونُ ملِكًا. لقد صرَّح شاول مؤكِّدًا أنّ داود سوف يكون الملك على مملكة إسرائيل. وكانَ سَبَقَ أن أخبره صموئيل أنّ الله سوف يأخذ المملكة منه ويعطيها لرجلٍ بحسَب قلبه (١٣ :١٤؛ ١٥ :٢٨). وقد شهِدَ يوناثان أنّ شاولَ عَلِمَ مسبَّقًا أنّ داود سوف يصبح ملكًا (٢٣ :١٧). بَيْدَ أنّ معرفةَ شاول تلك لم تكن لتعني أنه مستعدٌّ للتخلّي عن المملكة.

٢٤ :٢٢ فَحلَفَ داود لشاول. وافق داود بقَسَمٍ مقدَّس، على أن يحفظ عائلة شاول واسمَه. وبما أنّ معظم أفراد عائلة شاول قد قُتلوا في ما بعد (٢صم ٢١ :٨ و٩)، فإنّ هذا التعهُّد قد تمَّ في حياة مفيبوشث (رج ح ٢صم ٢١ :٧).

٢٥ :١ فاجتمَعَ جميعُ إسرائيل ونَدَبوه. إنّ صموئيل الذي كان آخر القضاة، قد أنهى بموته حقبةً من تاريخ إسرائيل. كان صموئيل واسع النفوذ بين الشعب حتى إنّ كلَّ بني إسرائيل اجتمعوا لينْدبوه. **بريّة فاران**. هي منطقة صحراويّة في القسم الشماليِّ الشرقيِّ من شبه جزيرة سيناء.

٢٥ :٢ الكرمَل. وتعني، «أرض الكروم» أو «بُقعةُ البُستان». وتبعُد حوالى ١١ كلم جنوبيَّ حبرون، و١ كلم ونصف شماليَّ معون. إنّها البُقعةُ نفسُها، حيث أقام شاول نُصُبًا لتخليد شخصِهِ (١٥ :١٢).

آلافٍ مِنَ الغَنَمِ وألفٌ مِنَ المَعزِ، وكانَ يَجُزُّ غَنَمَهُ في الكَرمَلِ. ٣واسمُ الرَّجُلِ نابالُ واسمُ امرأتِهِ أبيجايِلُ. وكانَتِ المَرأةُ جَيِّدَةَ الفَهمِ وجَميلَةَ الصّورَةِ، وأمّا الرَّجُلُ فكانَ قاسيًا ورَديءَ الأعمالِ، وهو كالِبيٌّ[ح]. ٤فسَمِعَ داوُدُ في البَرّيَّةِ أنَّ نابالَ يَجُزُّ غَنَمَهُ[خ]. ٥فأرسَلَ داوُدُ عشَرَةَ غِلمانٍ، وقالَ داوُدُ للغِلمانِ: «اصعَدوا إلَى الكَرمَلِ وادخُلوا إلَى نابالَ واسألوا باسمي عن سلامَتِهِ، ٦وقولوا هكذا: حَييتَ وأنتَ سالِمٌ، وبَيتُكَ سالِمٌ، وكُلُّ ما لكَ سالِمٌ[د]. ٧والآنَ قد سمِعتُ أنَّ عِندَكَ جَزّازينَ. حينَ كانَ رُعاتُكَ معنا، لم نؤذِهِمْ ولم يُفقَدْ لهُم شَيءٌ كُلَّ الأيّامِ التي كانوا فيها في الكَرمَلِ[ذ]. ٨اِسألْ غِلمانَكَ فيُخبِروكَ. فليَجِدِ الغِلمانُ نِعمَةً في عَينَيكَ لأنَّنا قد جِئنا في يومٍ طَيِّبٍ[ر]. فأعطِ ما وجَدَتهُ يَدُكَ لعَبيدِكَ ولابنِكَ داوُدَ». ٩فجاءَ الغِلمانُ وكلَّموا نابالَ حَسَبَ كُلِّ هذا الكلامِ باسمِ داوُدَ وكفّوا. ١٠فأجابَ نابالُ عَبيدَ داوُدَ وقالَ: «مَنْ هو داوُدُ؟ ومَنْ هو ابنُ يَسَّى[ز]؟ قد كثُرَ اليومَ العَبيدُ الذينَ يَقحَصونَ كُلُّ واحِدٍ مِنْ أمامِ سيِّدِهِ. ١١أآخُذُ خُبزي ومائي وذَبيحيَ الذي ذَبَحتُ لجازّيَّ[س] وأُعطيهِ لقَوْمٍ لا أعلَمُ مِنْ أين هُم؟». ١٢فتحَوَّلَ غِلمانُ داوُدَ إلَى طَريقِهِمْ ورَجَعوا وجاءوا وأخبَروهُ حَسَبَ كُلِّ هذا الكلامِ. ١٣فقالَ داوُدُ لرِجالِهِ: «ليَتَقَلَّدْ كُلُّ واحِدٍ مِنكُمْ سيفَهُ». فتقَلَّدَ كُلُّ واحِدٍ سيفَهُ، وتقَلَّدَ داوُدُ أيضًا سيفَهُ. وصَعِدَ وراءَ داوُدَ نَحوُ أربَعِ مِئَةِ رَجُلٍ، ومَكَثَ مِئَتانِ مع الأمتِعَةِ[ش]. ١٤فأخبَرَ أبيجايِلَ امرأةَ نابالَ غُلامٌ مِنَ الغِلمانِ قائلاً: «هوذا داوُدُ أرسَلَ رُسُلاً مِنَ البَرّيَّةِ ليُبارِكوا سيِّدَنا فثارَ علَيهِمْ. ١٥والرِّجالُ مُحسِنونَ إلَينا جِدًّا، فلم نؤذَ[ص] ولا فُقِدَ مِنّا شَيءٌ كُلَّ أيّامِ ترَدُّدِنا معهُمْ ونَحنُ في الحَقلِ. ١٦كانوا سورًا لنا ليلاً ونهارًا[ض] كُلَّ الأيّامِ التي كُنّا فيها معهُمْ نَرعَى الغَنَمَ. ١٧والآنَ اعلَمي وانظُري ماذا تعمَلينَ، لأنَّ الشَّرَّ قد أُعِدَّ علَى سيِّدِنا وعلَى بَيتِهِ[ط]، وهو ابنُ لَئيمٍ لا يُمكِنُ الكلامُ معهُ»[ظ].

١٨فبادَرَتْ أبيجايِلُ وأخَذَتْ مِئَتَيْ رَغيفِ خُبزٍ[ع]، وزِقَّيْ خمرٍ، وخَمسَةَ خِرفانٍ مُهَيّأةً، وخَمسَ كيلاتٍ مِنَ الفَريكِ، ومِئَتَيْ عُنقودٍ مِنَ الزَّبيبِ، ومِئَتَيْ قُرصٍ مِنَ التّينِ، ووضَعَتها علَى الحَميرِ. ١٩وقالَتْ لغِلمانِها: «اعبُروا قُدّامي. هأنذا جائيَةٌ وراءَكُمْ»[غ]. ولم تُخبِرْ رَجُلها نابالَ.

٣ ح يش ١٥ :١٣؛ ١صم ٣٠ :١٤
٤ خ تك ٣٨ :١٣؛ ٢صم ١٣ :٢٣
٦ د قض ١٩ :٢٠؛ ١أي ١٢ :١٨؛ مز ١٢٢ :٧؛ لو ١٠ :٥
٧ ذ ١صم ٢٥ :١٥ و٢١
٨ ر نح ٨ :١٠-١٢؛ أس ٨ :١٧؛ ٩ :١٩ و٢٢
١٠ ز قض ٩ :٢٨
١١ س قض ٨ :٦ و١٥
١٣ ش ١صم ٣٠ :٢٤
١٥ ص ١صم ٢٥ :٧ و٢١
١٦ ض خر ١٤ :٢٢؛ أي ١ :١٠
١٧ ط ١صم ٢٠ :٧؛ ظ تث ١٣ :١٣؛ قض ١٩ :٢٢
١٨ ع تك ٣٢ :١٣؛ (أم ١٨ :١٦؛ ٢١ :١٤)
١٩ غ تك ٣٢ :١٦ و٢٠

---

٢٥ :٣ نابال. يعني «أحمق». وهو اسمٌ شديدُ اللُّصوق بصاحبه، بالنَّظر إلى حماقة سلوكه (ع ٢٥). **أبيجايل.** تعني «أبي مصدر سعادتي». إنّها زوجةُ نابالَ، وكانت ذكيَّةً وجميلةً، على نقيض زوجها الشرِّير. **كالبيٌّ.** كان نابال من نَسلِ كالب وقد عاش في مُلك كالب (يش ١٤ :١٣؛ ١٥ :١٣)، لكنّه لم يمتلك الخصال الروحيَّة التي اشتهر بها جدُّه.

٢٥ :٤ و٥ يَجزُّ غَنَمه. في الوقت الذي كان داود ورجاله يختبئون في البرِّيَّة، كانوا يأخذون على عاتقهم حماية قطعان نابال (ع ٧ و١٥ و١٦). ولدى سماعه بأنّ نابال كان يجزُّ غنمه، أرسل داود عشرةً من رجاله لكي يقبضوا تعويضهم المحقّ مقابل الخدمة الصالحة التي أدَّوها له (ع ٨).

٢٥ :٨ في يومٍ طيِّبٍ. إنّه يوم مميَّزٌ بالفرح لأجل وفرة صوف الغنم المجزوز (رج ع ١١).

٢٥ :١٠ و١١ من المؤكّد أنّ تظاهر نابال بعدم معرفة داود، كان ضربًا من الاحتيال. فشُهرةُ الملك الشاب المختار قد أضحت واسعة الانتشار. أمّا نابال فقد ادَّعى بأنه لا يعرفه، لكي يتملَّص من واجبٍ حقّ.

٢٥ :١٤ فثار. أرسَلَ رُسلَه «للسَّلام»، (قُرِئَت حرفيًّا، «ليُباركوا») على نابال، ولكنّه ردَّهم خائبين. وقد دلَّ هذا السلوك على مدى شرِّ نابال ولؤمه.

٢٥ :١٥ و١٦ تؤكِّد شهادة أحدِ غلمان نابال على مدى أهميَّة حماية داود لهم. فقد كان لهم بمثابة حِصنٍ أو «سور» كالذي يحيط بمدينة، إذ أحاطهم بحماية تامَّة.

٢٥ :١٧ لا يُمكِنُ الكلامُ مَعَه. كان نابال «ابن بليَّعال»، لا نفعَ منه يُرجى (رج ح ٢ :١٢). والورطة التي أوجد نابالُ نفسَه فيها كانت نتيجةً لشرِّه. فرَفضُه سماع مشورة الآخرين أوصَلهُ إلى حَتفِه.

٢٥ :١٨ خمس كيلات. تساوي حوالى ٣٧ لترًا.

٢٥ :١٩ ولم تُخبر رَجُلَها. كانت أبيجايل تعلم أنّ نابال لن يوافق على عملها هذا، ولكنَّها إذ كانت تعلم باختيار الربِّ لداود (ع ٢٨) أدركت خطورة النتائج المترتِّبة على شتيمة نابال بحقِّ داود. وقد اختارت بعملها هذا أن تُطيع الله لا الإنسان (رج أع ٥ :٢٩)، وهو أمر على الزوجة أن تقوم به في بعض الأحيان.

[٢٠]وفيما هي راكِبَةٌ علَى الحِمارِ ونازِلَةٌ في سُتْرَةِ الجَبَلِ، إذا بداوُدَ ورِجالِهِ مُنحَدِرونَ لاستِقبالِها، فصادَفَتهُمْ. [٢١]وقالَ داوُدُ: «إنَّما باطِلاً حَفِظتُ كُلَّ ما لهذا في البَرِّيَّةِ، فلم يُفقَدْ مِنْ كُلِّ ما لهُ شَيءٌ، فكافأني شَرًّا بَدَلَ خَيرٍ[ف]. [٢٢]هكذا يَصنَعُ اللهُ[ق] لأعداءِ داوُدَ وهكذا يَزيدُ، إنْ أبقَيتُ[ك] مِنْ كُلِّ ما لهُ[ل] إلَى ضَوْءِ الصّباحِ بائلاً بحائطٍ». [٢٣]ولَمّا رأتْ أبيجايِلُ داوُدَ أسرَعَتْ ونَزَلَتْ عن الحِمارِ[م]، وسقَطَتْ أمامَ داوُدَ علَى وجهِها وسجَدَتْ إلَى الأرضِ، [٢٤]وسقَطَتْ علَى رِجلَيهِ وقالَتْ: «علَيَّ أنا يا سيِّدي هذا الذَّنبُ، ودَعْ أمَتكَ تتَكلَّمُ في أُذُنَيكَ واسمَعْ كلامَ أمَتِكَ. [٢٥]لا يَضَعَنَّ سيِّدي قَلبَهُ علَى الرَّجُلِ اللَّئيمِ هذا، علَى نابالَ، لأنَّ كاسمِهِ هكذا هو. نابالُ اسمُهُ والحَماقَةُ عِندَهُ. وأنا أمَتكَ لم أرَ غِلمانَ سيِّدي الذينَ أرسَلتَهُمْ. [٢٦]والآنَ يا سيِّدي، حَيٌّ هو الرَّبُّ، وحَيَّةٌ هي نَفسُكَ[ن]، إنَّ الرَّبَّ قد مَنَعَكَ[هـ] عن إتيانِ الدِّماءِ وانتِقامِ يَدِكَ لنَفسِكَ[و]. والآنَ فليَكُنْ كنابالَ أعداؤُكَ والذينَ يَطلُبونَ الشَّرَّ لسَيِّدي[ي]. [٢٧]والآنَ هذِهِ البَرَكَةُ التي أتَتْ بها جاريَتُكَ إلَى سيِّدي[أ] فلتُعطَ للغِلمانِ السّائرينَ وراءَ سيِّدي. [٢٨]واصفَحْ عن ذَنبِ أمَتِكَ لأنَّ الرَّبَّ يَصنَعُ لسَيِّدي بَيتًا أمينًا[ب]، لأنَّ سيِّدي يُحارِبُ حُروبَ الرَّبِّ[ت]، ولم يوجَدْ فيكَ شَرٌّ كُلَّ أيّامِكَ[ث]. [٢٩]وقد قامَ رَجُلٌ ليُطارِدَكَ ويَطلُبَ نَفسَكَ، ولكن نَفسُ سيِّدي لتَكُنْ مَحزومَةً في حُزمَةِ الحياةِ مع الرَّبِّ إلهِكَ[ج]. وأمّا نَفسُ أعدائكَ فليَرمِ بها[ح] كما مِنْ وسطِ كفَّةِ المِقلاعِ. [٣٠]ويكونُ عندما يَصنَعُ الرَّبُّ لسَيِّدي حَسَبَ كُلِّ ما تكلَّمَ بهِ مِنَ الخَيرِ مِنْ أجلِكَ، ويُقيمُكَ رَئيسًا علَى إسرائيلَ[خ]، [٣١]أنَّهُ لا تكونُ لكَ هذِهِ مَصدَمَةً ومَعثَرَةَ قَلبٍ لسَيِّدي، أنَّكَ قد سفَكتَ دَمًا عَفوًا، أو أنَّ سيِّدي قد انتَقَمَ لنَفسِهِ. وإذا أحسَنَ الرَّبُّ إلَى سيِّدي فاذكُرْ أمَتكَ».

[٣٢]فقالَ داوُدُ لأبيجايِلَ: «مُبارَكٌ الرَّبُّ إلهُ إسرائيلَ الذي أرسَلكِ هذا اليومَ لاستِقبالي[د]، [٣٣]ومُبارَكٌ عَقلُكِ، ومُبارَكَةٌ أنتِ، لأنَّكِ مَنَعتِني اليومَ مِنْ إتيانِ الدِّماءِ وانتِقامِ يَدي لنَفسي[ذ]. [٣٤]ولكن حَيٌّ هو الرَّبُّ إلهُ إسرائيلَ الذي مَنَعَني عن أذيَّتِكِ[ر]، إنَّكِ لو لم تُبادِري وتأتي لاستِقبالي، لَما أُبقيَ لنابالَ إلَى ضَوْءِ الصّباحِ بائلٌ بحائطٍ»[ز]. [٣٥]فأخَذَ داوُدُ مِنْ يَدِها ما أتَتْ بهِ إليهِ وقالَ لها: «اصعَدي بسَلامٍ إلَى بَيتِكِ[س]. أُنظُري. قد سمِعتُ لصوتِكِ ورَفَعتُ وجهَكِ»[ش].

[٣٦]فجاءَتْ أبيجايِلُ إلَى نابالَ وإذا وليمَةٌ عِندَهُ في بَيتِهِ[ص] كوَليمَةِ مَلِكٍ. وكانَ نابالُ قد طابَ قَلبُهُ وكانَ سكرانَ جِدًّا، فلم تُخبِرهُ بشَيءٍ صَغيرٍ أو كبيرٍ إلَى ضَوْءِ الصّباحِ. [٣٧]وفي الصّباحِ عِندَ خُروجِ الخمرِ مِنْ نابالَ أخبَرَتهُ امرأتُهُ بهذا الكلامِ، فماتَ قَلبُهُ داخِلهُ وصارَ كحَجَرٍ. [٣٨]وبَعدَ نَحوِ عشَرَةِ أيّامٍ ضَرَبَ الرَّبُّ نابالَ[ض] فماتَ.

٢١ [ف]١صم ٢٤:١٧؛ مز ١٠٩:٥؛ (أم ١٧:١٣)
٢٢ [ق]را ١:١٧؛ ١صم ٣:١٧؛ ٢٠:١٣ و١٦؛ [ك]١صم ٢٥:٣٤؛ [ل]١مل ١٤:١٠؛ ٢١:٢١؛ ٢مل ٩:٨
٢٣ [م]يش ١٥:١٨؛ قض ١:١٤
٢٦ [ن]٢مل ٢:٢؛ [هـ]تك ٢٠:٦؛ ١صم ٢٥:٣٣؛ [و](رو ١٢:١٩)؛ [ي]٢صم ١٨:٣٢
٢٧ [أ]تك ٣٣:١١؛ ١صم ٣٠:٢٦؛ ٢مل ٥:١٥
٢٨ [ب]٢صم ٧:١١-١٦ و٢٧؛ ١مل ٩:٥؛ ١أي ١٧:١٠ و٢٥؛ [ت]١صم ١٨:١٧؛ [ث]١صم ٢٤:١١؛ مز ٧:٣
٢٩ [ج](مز ٦٦:٩؛ كو ٣:٣)؛ [ح]إر ١٠:١٨
٣٠ [خ]١صم ١٣:١٤؛ ١٥:٢٨
٣٢ [د]تك ٢٤:٢٧؛ خر ١٨:١٠؛ ١مل ١:٤٨؛ مز ٤١:١٣؛ ٧٢:١٨؛ ١٠٦:٤٨؛ لو ١:٦٨
٣٣ [ذ]١صم ٢٥:٢٦
٣٤ [ر]١صم ٢٥:٢٦؛ [ز]١صم ٢٥:٢٢
٣٥ [س]١صم ٢٠:٤٢؛ ٢صم ١٥:٩؛ ٢مل ٥:١٩؛ لو ٧:٥٠؛ ٨:٤٨؛ [ش]تك ١٩:٢١
٣٦ [ص]٢صم ١٣:٢٨؛ أم ٢٠:١؛ إش ٥:١١؛ دا ٥:١؛ (هو ٤:١١)
٣٨ [ض]١صم ٢٦:١٠؛ ٢صم ٦:٧؛ مز ١٠٤:٢٩

٢٥:٢٢ هكذا يصنع الله. إنه قَسَمٌ مُعظَّم يدعو به الإنسان على نفسه. فقد حَلَفَ داود أن يقتل كلَّ ذَكَرٍ في بيتِ نابال قبل ضوءِ الصَّباح.

٢٥:٢٥ اللَّئيم هذا. أي «مُثيرُ المتاعب». **كاسمِهِ هكذا هو**. لم يكن الاسم مجرَّد علامةٍ فارقةٍ تُميِّزُ الشيء الواحد عن الآخر، بل نظرة ثاقبة وعميقة تستكشف صاحب الاسم. فالكلمة «أحمق»، هي كناية عن الإنسان «العائب أخلاقيًّا».

٢٥:٢٨ بيتًا أمينًا. إنّ بصيرة أبيجايل الثاقبة أبرزت ميزة رئيسيَّة من الميثاق الداوديّ (رج ٢صم ٧:١١-١٦). **يُحاربُ حروبَ الربّ**. بخلاف الملك السابق الذي تمنَّاه الشعب (٨:٢٠)، فقد كان داود الرَّجُلَ الذي يحارب حروب الربّ. لقد كان بحقٍّ مَلِكًا من الله.

٢٥:٢٩ محزومَةً في حُزْمَةِ الحياة. إنه تعبير مجازيٌّ يُظهر عادةَ لَفِّ الأشياء الثمينة بحزمةٍ لحمايتها من الضَّرر. والفكرة هنا أنَّ الله يهتمُّ بخاصَّتِه كما يهتمُّ الإنسان بكنزه الثمين. وداود كما قالت أبيجايل، ينعم بالعناية الإلهيَّة التي تُقَدِّره على إتيان أمورٍ عظيمة، ثمَّ إنَّ الله سوف يدفع أعداءَ داود، كما يُرمى حَجَرٌ من مِقلاع.

٢٥:٣٠ رئيسًا على إسرائيل. كانت أبيجايل واثقةً من أنّ داود سوف يُمارس حُكمًا فعَّالًا على إسرائيل بعد موت شاول. لكنّها لم تُرِدْ له في الوقت الحاليّ أن يقوم بأيِّ عملٍ من شأنه أن يُعرِّضَ مستقبله للخطر، أو يهدِّد عرشه أو يعصي إرادة الله بطلبه الانتقام لنفسه، وهو في سَوْرَةِ غضب (ع ٣٣ و٣٤).

٢٥:٣٧ و٣٨ فمات قلبه... وصار كحجر. يبدو أنّ نابال المخمور تعرَّض لأزمةٍ حادَّة صيَّرته أشلَّ إلى أن مات.

[٣٩] فلمّا سمعَ داوُدُ أنَّ نابالَ قد ماتَ قالَ: «مُبارَكٌ الربُّ[ط] الذي انتقَمَ نَقمَةَ تعييري مِنْ يَدِ نابالَ[ظ]، وأمسَكَ عَبدَهُ عن الشَّرِّ[ع]، وردَّ الربُّ شَرَّ نابالَ علَى رأسِهِ»[غ]. وأرسَلَ داوُدُ وتكلَّمَ مع أبيجايِلَ ليَتَّخِذَها لهُ امرأةً. [٤٠] فجاءَ عَبيدُ داوُدَ إلَى أبيجايِلَ إلَى الكَرمَلِ وكلَّموها قائلينَ: «إنَّ داوُدَ قد أرسَلَنا إلَيكِ لكَيْ نَتَّخِذَكِ لهُ امرأةً». [٤١] فقامَتْ وسجَدَتْ علَى وجهِها إلَى الأرضِ وقالَتْ: «هوذا أمَتُكَ جاريَةٌ لغَسلِ أرجُلِ عَبيدِ سيِّدي»[ف]. [٤٢] ثُمَّ بادَرَتْ وقامَتْ أبيجايِلُ ورَكِبَتِ الحِمارَ مع خَمسِ فتياتٍ لها ذاهِباتٍ وراءَها، وسارَتْ وراءَ رُسُلِ داوُدَ وصارَتْ لهُ امرأةً. [٤٣] ثُمَّ أخَذَ داوُدُ أخينوعَمَ مِنْ يَزرَعيلَ[ق] فكانَتا لهُ كِلتاهُما امرأتَينِ[ك]. [٤٤] فأعطَى شاوُلُ ميكالَ[ل] ابنَتَهُ امرأةَ داوُدَ لفَلطي بنِ لايِشَ الذي مِنْ جَلّيمَ[م].

داود يعفو عن شاولَ ثانية

٢٦ [١] ثُمَّ جاءَ الزّيفيّونَ إلَى شاوُلَ إلَى جِبعَةَ قائلينَ: «أليس داوُدُ مُختَفيًا في تلِّ حَخيلَةَ الذي مُقابِلَ القَفرِ؟[أ]». [٢] فقامَ شاوُلُ ونَزَلَ إلَى بَرّيَّةِ زيفٍ ومعهُ ثَلاثَةُ آلافِ رَجُلٍ مُنتَخَبي إسرائيلَ[ب] لكَيْ يُفَتِّشَ علَى داوُدَ في بَرّيَّةِ زيفٍ. [٣] ونَزَلَ شاوُلُ في تلِّ حَخيلَةَ الذي مُقابِلَ القَفرِ علَى الطريقِ. وكانَ داوُدُ مُقيمًا في البَرّيَّةِ. فلمّا رأى أنَّ شاوُلَ قد جاءَ وراءَهُ إلَى البَرّيَّةِ [٤] أرسَلَ داوُدُ جَواسيسَ وعَلِمَ باليَقينِ أنَّ شاوُلَ قد جاءَ. [٥] فقامَ داوُدُ وجاءَ إلَى المَكانِ الذي نَزَلَ فيهِ شاوُلُ، ونَظَرَ داوُدُ المَكانَ الذي اضطَجَعَ فيهِ شاوُلُ وأبنَيرُ بنُ نيرٍ[ت] رَئيسُ جَيشِهِ. وكانَ شاوُلُ مُضطَجِعًا عِندَ المِتراسِ والشَّعبُ نُزولٌ حَوالَيهِ. [٦] فأجابَ داوُدُ وكلَّمَ أخيمالِكَ الحِثّيَّ وأبيشايَ ابنَ صَرويَّةَ[ث] أخا يوآبَ[ج] قائلاً: «مَنْ يَنزِلُ مَعي إلَى شاوُلَ إلَى المَحَلَّةِ؟»[ح]. فقالَ أبيشايُ[خ]: «أنا أنزِلُ معكَ». [٧] فجاءَ داوُدُ وأبيشايُ إلَى الشَّعبِ ليلاً وإذا بشاوُلَ مُضطَجِعٍ نائمٌ عِندَ المِتراسِ، ورُمحُهُ مَركوزٌ في الأرضِ عِندَ رأسِهِ، وأبنَيرُ والشَّعبُ مُضطَجِعونَ حَوالَيهِ. [٨] فقالَ أبيشايُ لداوُدَ: «قد حَبَسَ اللهُ اليومَ عَدوَّكَ في يَدِكَ[د]. فدَعني الآنَ أضرِبهُ بالرُّمحِ إلَى الأرضِ دَفعَةً واحِدَةً ولا أُثَنّي علَيهِ». [٩] فقالَ داوُدُ لأبيشايَ: «لا تُهلِكهُ، فمَنِ الذي يَمُدُّ يَدَهُ إلَى مَسيحِ الربِّ ويتبَرّأُ؟»[ذ]. [١٠] وقالَ داوُدُ: «حَيٌّ هو الربُّ، إنَّ الربَّ سوفَ يَضرِبُهُ[ر]، أو يأتي يومُهُ فيَموتُ[ز]، أو يَنزِلُ إلَى الحَربِ ويَهلِكُ[س]. [١١] حاشا لي مِنْ قِبَلِ الربِّ[ش] أنْ أمُدَّ يَدي إلَى مَسيحِ الربِّ! والآنَ فخُذِ الرُّمحَ الذي عِندَ رأسِهِ وكوزَ الماءِ وهَلُمَّ». [١٢] فأخَذَ داوُدُ الرُّمحَ وكوزَ الماءِ مِنْ عِندِ رأسِ شاوُلَ وذَهَبا، ولم يَرَ ولا عَلِمَ ولا انتَبَهَ أحَدٌ لأنَّهُمْ جميعًا كانوا نيامًا، لأنَّ سُباتَ الربِّ وقَعَ علَيهِمْ[ص].

[١٣] وعَبَرَ داوُدُ إلَى العَبرِ ووَقَفَ علَى رأسِ الجَبَلِ عن بُعدٍ، والمَسافَةُ بَينَهُمْ كبيرَةٌ. [١٤] ونادَى

٣٩ [ط] ١صم ٢٥: ٣٢؛ [ظ] ١صم ٢٤: ١٥؛ أم ٢٢: ٢٣؛ [ع] ١صم ٢٥: ٢٦ و٣٤؛ [غ] ١مل ٢: ٤٤
٤١ [ف] (أم ١٥: ٣٣)؛ لو ٧: ٣٨ و٤٤
٤٣ [ق] يش ١٥: ٥٦؛ [ك] ١صم ٢٧: ٣؛ ٣٠: ٥
٤٤ [ل] ١صم ١٨: ٢٠؛ ٢صم ٣: ١٤؛ [م] إش ١٠: ٣٠

الفصل ٢٦
١ [أ] ١صم ٢٣: ١٩؛ مز ٥٤: عنوان
٢ [ب] ١صم ١٣: ٢؛ ٢٤: ٢
٥ [ت] ١صم ١٤: ٥٠ و٥١؛ ١٧: ٥٥
٦ [ث] ١أي ٢: ١٦؛ [ج] ٢صم ٢: ١٣؛ [ح] قض ٧: ١٠ و١١؛ [خ] ٢صم ٢: ١٨ و٢٤
٨ [د] ١صم ٢٤: ٤
٩ [ذ] ١صم ٢٤: ٦ و٧؛ ٢صم ١: ١٤ و١٦
١٠ [ر] (تث ٣٢: ٣٥)؛ ١صم ٢٥: ٢٦ و٣٨؛ (لو ١٨: ٧)؛ رو ١٢: ١٩؛ عب ١٠: ٣٠؛ [ز] تك ٤٧: ٢٩؛ تث ٣١: ١٤؛ (أي ٧: ١؛ ١٤: ٥)؛ مز ٣٧: ١٣؛ [س] ١صم ٣١: ٦
١١ [ش] ١صم ٢٤: ٦-١٢؛ (رو ١٢: ١٧ و١٩)
١٢ [ص] تك ٢: ٢١؛ ١٥: ١٢؛ إش ٢٩: ١٠

٢٥: ٤٣ أخينوعم من يزرَعيل. إنها الزَّوجة الثالثة لداود بعد ميكال وأبيجايل. وبالنسبة إلى يزرعيل، رج ح ٢٩: ١.

٢٥: ٤٤ فَلْطي... من جَلِّيم. الاسم فَلطي يعني «نَجاتي». وموقع جَلِّيم غير معروف تمامًا، ولربّما كان على بُعد بضعة كلم شماليَّ أورشليم. رج ٢صم ٣: ١٣-١٦ بخصوص عودة ميكال إلى داود.

٢٦: ١ تَلّ حَخيلَة... مقابل القَفر. رج ح ٢٣: ١٩.

٢٦: ٢ ثلاثة آلاف... مُنْتَخبي إسرائيل. رج ٢٤: ٢.

٢٦: ٥ كان شاول مضطجعًا. يبدو أنّ شاول كان نائمًا في مكان يتعذَّر اختراقه. وكان قائد جيوشه يرقد إلى جانبه داخل الخيمة مُحاطًا بكامل جنوده. **أبنَير.** رج ح ١٤: ٥٠.

٢٦: ٦ أخيمالك الحِثّيّ. اسمُهُ مذكورٌ هنا فقط، وهو واحد من مجموعة كبيرة من المرتزقة الذين كانوا يؤلِّفون قسمًا من جيش داود. **أبيشاي ابنَ صروية أخا يوآب.** رج ح ٢صم ٢: ١٨. وقد انضمَّ إلى أخيمالك حين نزلا مع داود إلى معسكر شاول.

٢٦: ٩ مسيح الرب. رج ح ٢٤: ٦.

٢٦: ١٠ حيٌّ هو الربّ. إنه حَلفٌ يُطلَقُ عادةً على المسائل التي فيها موت أو حياة. فالإله الكليُّ القدرة وحده يُقرِّر متى وأين وكيف تكون نهاية شاول، وليس داود الذي يُقرِّر.

٢٦: ١٢ الرُّمح وكوز الماء. وكما كانت الحال مع طَرَف جُبَّة شاول (٢٤: ٤)، هكذا كانت هذه أيضًا أدلَّةً أخذها داود ليبرهن على أنّ حياة شاول كانت في مُتناول يده (رج ع ١٦). **لأنَّ سُباتَ الربِّ وقَعَ عليهم.** وكما حصل لآدم في تك ٢: ٢١ ولإبراهيم في تك ١٥: ١٢، كذلك أيضًا جَعَل الربُّ شاول في غَفْلةٍ عمّا يجري حوله.

داوُدُ الشَّعبَ وأبنَيرَ بنَ نَيرٍ قائلاً: «أما تُجيبُ يا أبنَيرُ؟». فأجابَ أبنَيرُ وقالَ: «مَنْ أنتَ الذي يُنادي المَلِكَ؟». ١٥فقالَ داوُدُ لأبنَيرَ: «أما أنتَ رَجُلٌ؟ ومَنْ مِثلُكَ في إسرائيلَ؟ فلماذا لم تحرُسْ سيِّدَكَ المَلِكَ؟ لأنَّهُ قد جاءَ واحِدٌ مِنَ الشَّعبِ لكَيْ يُهلِكَ المَلِكَ سيِّدَكَ. ١٦ليسَ حَسَنًا هذا الأمرُ الذي عَمِلتَ. حَيٌّ هو الربُّ، إنَّكُمْ أبناءُ الموتِ أنتُمْ، لأنَّكُمْ لم تُحافِظوا علَى سيِّدِكُمْ، علَى مَسيحِ الربِّ. فانظُرِ الآنَ أين هو رُمحُ المَلِكِ وكوزُ الماءِ الذي كانَ عِندَ رأسِهِ». ١٧وعَرَفَ شاوُلُ صوتَ داوُدَ فقالَ: «أهذا هو صوتُكَ يا ابني داوُدُ؟»[ض]. فقالَ داوُدُ: «إنَّهُ صوتي يا سيِّدي المَلِكَ». ١٨ثُمَّ قالَ: «لماذا سيِّدي يَسعَى وراءَ عَبدِهِ؟ لأنِّي ماذا عَمِلتُ وأيُّ شَرٍّ بيَدي[ط]؟ ١٩والآنَ فليَسمَعْ سيِّدي المَلِكُ كلامَ عَبدِهِ: فإنْ كانَ الربُّ قد أهاجَكَ ضِدِّي[ظ] فليَشتَمَّ تقدِمَةً. وإنْ كانَ بَنو الناسِ فليكونوا مَلعونينَ أمامَ الربِّ، لأنَّهُمْ قد طَرَدوني اليومَ[ع] مِنَ الِانضِمامِ إلَى نَصيبِ الربِّ[غ] قائلينَ: اذهَبِ اعبُدْ آلِهَةً أُخرَى. ٢٠والآنَ لا يَسقُطْ دَمي إلَى الأرضِ أمامَ وجهِ الربِّ، لأنَّ مَلِكَ إسرائيلَ قد خرجَ ليُفَتِّشَ علَى بُرغوثٍ واحِدٍ[ف]! كما يُتبَعُ الحَجَلُ في الجِبالِ!». ٢١فقالَ شاوُلُ: «قد أخطأتُ. اِرجِعْ يا ابني داوُدُ لأنِّي لا أُسيءُ إلَيكَ بَعدُ مِنْ أجلِ أنَّ نَفسي كانَتْ كريمَةً في عَينَيكَ اليومَ. هوذا قد حَمِقتُ وضَلَلتُ كثيرًا جِدًّا»[ق]. ٢٢فأجابَ داوُدُ وقالَ: «هوذا رُمحُ المَلِكِ، فليَعبُرْ واحِدٌ مِنَ الغِلمانِ ويأخُذهُ. ٢٣والربُّ[ك] يَرُدُّ علَى كُلِّ واحِدٍ برَّهُ وأمانَتَهُ[ل]، لأنَّهُ قد دَفَعَكَ الربُّ اليومَ ليَدي ولم أشأْ أنْ أمُدَّ يَدي إلَى مَسيحِ الربِّ. ٢٤وهوذا كما كانَتْ نَفسُكَ عظيمَةً اليومَ في عَينَيَّ، كذلكَ لتَعظُمْ نَفسي في عَينَيِ الربِّ فيُنقِذَني مِنْ كُلِّ ضيقٍ». ٢٥فقالَ شاوُلُ لداوُدَ: «مُبارَكٌ أنتَ يا ابني داوُدَ، فإنَّكَ تفعَلُ وتقدِرُ»[م]. ثُمَّ ذَهَبَ داوُدُ في طريقِهِ ورَجَعَ شاوُلُ إلَى مَكانِهِ.

داود بين الفلسطينيين

٢٧ ١وقالَ داوُدُ في قَلبِهِ: «إنِّي سأهلِكُ يومًا بيَدِ شاوُلَ، فلا شَيءَ خَيرٌ لي مِنْ أنْ أُفلِتَ إلَى أرضِ الفِلسطينيِّينَ، فيَيأسُ شاوُلُ مِنِّي فلا يُفَتِّشُ علَيَّ بَعدُ في جميعِ تُخومِ إسرائيلَ، فأنجو مِنْ يَدِهِ». ٢فقامَ داوُدُ وعَبَرَ هو والسِّتُّ مِئَةِ الرَّجُلِ الذينَ معهُ[أ]، إلَى أخيشَ بنِ مَعوكَ[ب] مَلِكِ جَتَّ. ٣وأقامَ داوُدُ عِندَ أخيشَ في جَتَّ هو ورِجالُهُ، كُلُّ واحِدٍ وبَيتُهُ، داوُدُ وامرأتاهُ[ت] أخينوعَمُ اليزرَعيليَّةُ وأبيجايِلُ امرأةُ نابالَ الكَرمَليَّةُ. ٤فأُخبِرَ شاوُلُ أنَّ داوُدَ قد هَرَبَ

١٧ [ض] ١صم ٢٤: ١٦
١٨ [ط] ١صم ٢٤: ٩ و١١-١٤
١٩ [ظ] ٢صم ١٦: ١١؛ ٢٤: ١؛ [ع] تث ٤: ٢٧ و٢٨؛ [غ] ٢صم ١٤: ١٦؛ ٢٠: ١٩
٢٠ [ف] ١صم ٢٤: ١٤
٢١ [ق] خر ٩: ٢٧؛ ١صم ١٥: ٢٤ و٣٠؛ ٢٤: ١٧؛ ٢صم ١٢: ١٣
٢٣ [ك] ١صم ٢٤: ١٩؛ مز ٧: ٨؛ ١٨: ٢٠؛ ٦٢: ١٢؛ [ل] ٢صم ٢٢: ٢١
٢٥ [م] تك ٣٢: ٢٨؛ ١صم ٢٤: ٢٠

الفصل ٢٧
٢ [أ] ١صم ٢٥: ١٣؛ [ب] ١صم ٢١: ١٠؛ ١مل ٢: ٣٩
٣ [ت] ١صم ٢٥: ٤٢ و٤٣

٢٦: ١٩ فإنْ كان الربُّ... بنو الناس. وضع داود احتمالين لمطاردة شاول له. الاحتمال الأول هو أنّ داود قد أخطأ إلى الربّ. فإذا صحَّ هذا الطرح، فداود مستعدٌّ لتقديم ذبيحة كفَّارة. أمّا الاحتمال الثاني فهو أنّ الناس الأشرار قد تسبَّبوا بعدائيَّة شاول لداود. فإذا صحَّ هذا الاحتمال، ليُدَنْ هؤلاء الأشرار. **نصيب الرب.** أي أرض إسرائيل (رج ٢صم ٢٠: ١٩؛ ٢١: ٣). **اذهب اعبُدْ آلهةً أخرى.** كان نفيُ داود من الأرض يعادلُ في الواقع إلزامَه بترك عبادة الربِّ لأنه لم يكن ثمّة مقادس للربِّ خارج أرض إسرائيل.

٢٦: ٢٠ بُرغوث... الحَجَل. يُمثِّل البرغوثُ شيئًا عديم القيمة، فيما الحجلُ يمثِّل شيئًا يستحيلُ الإمساكُ به. ولذلك كان شاول يُضيع وقتَهُ سُدًى في مُطاردة داود.

٢٦: ٢١ قد أخطأتُ. اعترف شاول بخطيَّته وسوء تصرُّفه، كما فعل ذلك في ٢٤: ١٧. ومع أنّ شاول ربّما كان مُخلصًا في اعترافه، فإنه لا يُؤمَنُ جانبه، وبكثيرٍ من الحكمة رفضَ داود دعوته للعودة معه. **حَمِقْتُ.** تصرَّف شاول بحماقةٍ مع داود، كما فَعَل نابال.

٢٦: ٢٥ تفعَلُ وتقدِر. أيقَنَ شاول أنّ مستقبل داود كملكٍ على إسرائيل، مضمون النجاح (رج ٢٤: ٢٠).

٢٧: ١ بيَدِ شاول. ثمَّة تَبايُنٌ مباشر بين كلام شاول القائل بأنّ داود سوف يفعلُ ويَقدِرُ (٢٦: ٢٥)، وتفكير داود في أنّ شاول سوف يقتُلُه في نهاية الأمر. هذا التفكير المضطرب، والخوف الذي وقع على داود، يُفسِّر تصرُّف داود في هذا الأصحاح. وكان الله قد أخبره بأن يبقى في اليهوديَّة (٢٢: ٥)، لكنَّه كان خائفًا، وطلب الاحتماء مرَّةً ثانيةً بين الفلسطينيِّين، أعداء إسرائيل (رج ٢١: ١٠-١٥).

٢٧: ٣ إمرأتاه. كان شاول قد أعطى ميكال، زوجة داود الثالثة إلى رَجُلٍ آخر (رج ٢٥: ٤٤).

٢٧: ٤ فلَم يَعُدْ أيضًا يُفتِّش عليه. لم يَعُدْ شاول قادرًا على مطاردة داود أكثر، لأنّ هذا الأخير أصبح خارج حدود إسرائيل.

إلَى جَتٍّ فلم يَعُدْ أيضًا يُفتِّشُ علَيهِ.

٥فقالَ داوُدُ لأخيشَ: «إنْ كُنتُ قد وجَدتُ نِعمَةً في عَينَيكَ، فليُعطوني مَكانًا في إحدَى قُرَى الحَقلِ فأسكُنَ هناكَ. ولماذا يَسكُنُ عَبدُكَ في مدينةِ المَملكَةِ معكَ؟». ٦فأعطاهُ أخيشُ في ذلكَ اليومِ صِقلَغَ. لذلكَ صارَتْ صِقلَغُ لمُلوكِ يهوذا إلَى هذا اليومِ[ث]. ٧وكانَ عَدَدُ الأيّامِ التي سكَنَ فيها داوُدُ في بلادِ الفِلِسطينيِّينَ سنَةً وأربَعَةَ أشهُرٍ[ج]. ٨وصَعِدَ داوُدُ ورِجالُهُ وغَزَوْا الجَشوريِّينَ[ح] والجِرزيِّينَ[خ] والعَمالِقَةَ[د]، لأنَّ هؤُلاءِ مِنْ قديمٍ سُكّانُ الأرضِ مِنْ عِندِ شورٍ[ذ] إلَى أرضِ مِصرَ. ٩وضَرَبَ داوُدُ الأرضَ، ولم يَستَبقِ رَجُلاً ولا امرأةً، وأخَذَ غَنَمًا وبَقَرًا وحَميرًا وجِمالاً وثيابًا ورَجَعَ وجاءَ إلَى أخيشَ. ١٠فقالَ أخيشُ: «إذًا لم تغزوا اليومَ». فقالَ داوُدُ: «بَلَى. علَى جَنوبيِّ يَهوذا، وجَنوبيِّ اليَرحَمئيليِّينَ[ر]، وجَنوبيِّ القينيِّينَ»[ز]. ١١«فلَمْ يَستَبقِ داوُدُ رَجُلاً ولا امرأةً حتَّى يأتيَ إلَى جَتٍّ، إذ قالَ: «لئلا يُخبِروا عَنّا قائلينَ: هكذا فعَلَ داوُدُ». وهكذا عادَتُهُ كُلَّ أيّامِ إقامَتِهِ في بلادِ الفِلِسطينيِّينَ. ١٢فصَدَّقَ أخيشُ داوُدَ قائلاً: «قد صارَ مَكروهًا لَدَى شَعبِهِ إسرائيلَ، فيكونُ لي عَبدًا إلَى الأبدِ».

شاولِ وعرافة عين دور

٢٨ ١وكانَ في تِلكَ الأيّامِ أنَّ الفِلِسطينيِّينَ جَمَعوا جُيوشَهُمْ لكَيْ يُحارِبوا إسرائيلَ[أ]. فقالَ أخيشُ لداوُدَ: «اعلَمْ يَقينًا أنَّكَ ستَخرُجُ مَعي في الجَيشِ أنتَ ورِجالُكَ». ٢فقالَ داوُدُ لأخيشَ: «لذلكَ أنتَ ستَعلَمُ ما يَفعَلُ عَبدُكَ». فقالَ أخيشُ لداوُدَ: «لذلكَ أجعَلُكَ حارِسًا لرأسي كُلَّ الأيّامِ».

٣وماتَ صَموئيلُ[ب] ونَدَبَهُ كُلُّ إسرائيلَ ودَفَنوهُ في الرّامَةِ[ت] في مَدينَتِهِ. وكانَ شاوُلُ

٦ [ث] يش ١٥: ٣١؛ ١٩: ٥؛ ١أي ١٢: ١؛ نح ١١: ٢٨
٧ [ج] ١صم ٢٩: ٣
٨ [ح] يش ١٣: ٢ و١٣؛ [خ] يش ١٦: ١٠؛ قض ١: ٢٩؛ [د] خر ١٧: ٨ و١٦؛ ١صم ١٥: ٧ و٨؛ [ذ] تك ٢٥: ١٨؛ خر ١٥: ٢٢
١٠ [ر] ١أي ٢: ٩ و٢٥؛ [ز] قض ١: ١٦

الفصل ٢٨
١ [أ] ١صم ٢٩: ١ و٢
٣ [ب] ١صم ٢٥: ١؛ [ت] ١صم ١: ١٩؛

٢٧: ٥ مدينة المملكة. هي جتٌّ. لكنّ داود طَلَبَ قريةً خاصَّةً به في الرِّيف، حيث يكون بِمَنأًى عن المراقبة المستمرَّة التي يتعرَّض لها في جتَّ، كما أنّه يستطيع كذلك، أن يتجنَّب المؤثِّرات الوثنيَّة الكائنة في تلك المدينة الفلسطينيَّة.

٢٧: ٦ صِقْلَغ. كانت هذه القرية تقع على بعد حوالى ٢١ كلم شماليَّ غربيَّ بئر سبع، والتي كانت في الأصل مِلْكًا لإسرائيل (يش ١٥: ٣١؛ ١٩: ٥)، لكنها كانت في ذلك الوقت تحت السيطرة الفلسطينيَّة. **إلى هذا اليوم**. أصبحت صقلغُ جزءًا من تخم يهوذا، وظلَّت هكذا، حتَّى حين كُتِبَ سفر صموئيل الذي يبدو واضحًا أنه كُتِبَ بعد الحقبة السُّليمانيَّة، أي زمن انقسام المملكة. رج المقدِّمة: الكاتب والتاريخ.

٢٧: ٧ سنة وأربعة أشهر. تمكَّن داود من خداع أخيشَ بتصرُّفاته، طيلة ١٦ شهرًا. وقد بقيَ هناك إلى ما بعد موت شاول حين انتقل إلى حبرون (٢صم ١: ١؛ ٢: ١ و٢).

٢٧: ٨ الجشوريِّين والجَرزيِّين والعمالقة. سَكَنَت هذه الشعوب جنوبيَّ كنعان وشماليَّ سيناء. **شور... مصر**. رج ح ١٥: ٧.

٢٧: ٩ ولم يَستَبقِ رجُلًا ولا امرأةً. لم يُبقِ داود أحدًا في غزوته تلك، على قيد الحياة، لكيلا يَعلَم أخيش الطبيعة الحقيقيَّة لمآثره البارعة (رج ع ١١).

٢٧: ١٠ يهوذا... اليَرْحَمْئيليِّين... القِينيِّين. إنها المناطق الجنوبيَّة الجبليَّة، المحيطة بِبئر سبع. هذه المنطقة كانت تبعد عن جَتَّ ما يكفي لجعل أخيش لا يدري بتحرُّكات داود. لقد ألمح داودُ لأخيشَ أنّ عداوة يهوذا نحو داود قد بلغت مبلغًا، بينما هو في الواقع، كان يحوز رضى يهوذا وولاءَهم يومًا بعد يوم، من خلال غزو جيرانهم في البريَّة. وقد ظنَّ أخيش أنَّه قد ضمن استعباده لداود لأنّ شعب داود قد تحوَّل ضدَّه (ع ٢-٤)، ولكنَّ العكسَ كان الصحيح.

٢٨: ١ اعلم يقينًا. لم يكنِ اللطف الذي أظهره أخيش لداود ورجاله في جتَّ دون مقابل. وهذه العبارة التي نطق بها أخيش تُلمِح إلى هذه التوقُّعات.

٢٨: ٢ ما يفعل عبدُك. بما أنَّ داود كان رجُلًا شهمًا، لذلك لم يَتَوانَ عن مساعدة أولئك الذين صنعوا معه معروفًا. أراد داود أن يؤكِّد حقيقة لا لِبْسَ فيها، وهي أنه محاربٌ شجاعٌ ومُفلح، كما أراد أن يُثبِتَ لأخيش وفاءَه وقدرتَه. **حارسًا لرأسي**. ففي ضوء تَغَلُّب داود على جُليات (١٧: ٤٩-٥٤)، وافتراض وجود سمعة سيِّئة لداود بين بني إسرائيل، بدا أنَّ أخيشَ بات يُعبِّر عن ثقةٍ كبيرة بإخلاص داود له واقتداره إلى حدٍّ أنه كان مستعدًّا أن يجعله حارسَه الشخصيّ، وتعني الكلمة حرفيًّا «حارسًا لرأسي».

٢٨: ٣-١٣ أمّا وقد جرَّد شاول نفسَه من كلِّ وسيلة روحيَّةٍ مُمكِنة نتيجةً لرفضه وعناده، فقد وجد نفسَه مرَّةً أخرى يسير في مهاوي الحماقة، وذلك بلجوئه إلى المصدر نفسه (صاحبة الجان) الذي سبق أن قطعَه من الأرض. وقد أقسَم شاول لصاحبة الجان بالإله نفسه الذي كان في ذات الوقت يتمرَّد عليه. ولكنَّ فضولَ شاولَ العنيدَ والمُصِرَّ في استشارة صموئيل، بالرغم من موت صموئيل، قد لبَّته صاحبة الجان بقبولها «إصعاد» صموئيل.

قد نَفَى أصحابَ الجانِّ والتَّوابِعِ مِنَ الأرضِ[ث]. [٤]فاجتَمَعَ الفِلِسطينيّونَ وجاءوا ونَزَلوا في شونَمَ[ج]، وجَمَعَ شاوُلُ جميعَ إسرائيلَ ونَزَلَ في جِلبوعَ[ج]. [٥]ولَمّا رأى شاوُلُ جَيشَ الفِلِسطينيِّينَ خافَ[خ] واضطَرَبَ قَلبُهُ جِدًّا. [٦]فسألَ شاوُلُ مِنَ الرَّبِّ، فلم يُجِبهُ الرَّبُّ[د] لا بالأحلامِ[ذ] ولا بالأوريمِ[ر] ولا بالأنبياءِ. [٧]فقالَ شاوُلُ لعَبيدِهِ: «فتِّشوا لي علَى امرأةٍ صاحِبَةِ جانٍّ، فأذهَبَ إليها وأسألها»[ز]. فقالَ لهُ عَبيدُهُ: «هوذا امرأةٌ صاحِبَةُ جانٍّ في عَينِ دورٍ». [٨]فتَنَكَّرَ شاوُلُ ولَبِسَ ثيابًا أُخرَى، وذَهَبَ هو ورَجُلانِ معهُ وجاءوا إلَى المَرأةِ ليلاً. وقالَ:[س] «اعرِفي لي بالجانِّ وأصعِدي لي مَنْ أقولُ لكِ». [٩]فقالَتْ لهُ المَرأةُ: «هوذا أنتَ تعلَمُ ما فعَلَ شاوُلُ، كيفَ قَطَعَ أصحابَ الجانِّ والتَّوابِعِ مِنَ الأرضِ[ش]. فلماذا تضَعُ شَرَكًا لنَفسي لتُميتَها؟». [١٠]فحَلَفَ لها شاوُلُ بالرَّبِّ قائلاً: «حَيٌّ هو الرَّبُّ، إنَّهُ لا يَلحَقُكِ إثمٌ في هذا الأمرِ». [١١]فقالَتِ المَرأةُ: «مَنْ أُصعِدُ لكَ؟». فقالَ: «أصعِدي لي صَموئيلَ». [١٢]فلَمّا رأتِ المَرأةُ صَموئيلَ صَرَخَتْ بصوتٍ عظيمٍ، وكلَّمَتِ المَرأةُ شاوُلَ قائلَةً: «لماذا خَدَعتَني وأنتَ شاوُلُ؟». [١٣]فقالَ لها المَلِكُ: «لا تخافي. فماذا رأيتِ؟».

٣ ث خر ٢٢ :١٨؛ لا ١٩ :٣١؛ ٢٠ :٢٧؛ تث ١٨ :١٠ و١١؛ ١صم ١٥ :٢٣؛ ٢٨ :٩؛ ٤ ج يش ١٩ :١٨؛ ١صم ٢٨ :٤؛ ١مل ١ :٣؛ ٢مل ٤ :٨؛ ج ١صم ٣١ :١؛ ٥ خ أي ١٨ :١١؛ (إش ٥٧ :٢٠)؛ ٦ د ١صم ١٤ :٣٧؛ أم ١ :٢٨؛ مرا ٢ :٩؛ ذ عد ١٢ :٦؛ يوء ٢ :٢٨؛ ر خر ٢٨ :٣٠؛ عد ٢٧ :٢١؛ تث ٣٣ :٨؛ ٧ ز أي ١٠ :١٣؛ ٨ س تث ١٨ :١٠ و١١؛ أي ١٠ :١٣؛ إش ٨ :١٩؛ ٩ ش ١صم ٢٨ :٣

---

٢٨ :٣ أصحاب الجان والتَّوابع. لقد حرَّمَتِ الشريعةُ الإلهيَّةُ وجود مثل هؤلاء في إسرائيل (تث ١٨ :١١)، ولم يكن مسموحًا لبني إسرائيل أن يتنجَّسوا بهم (لا ١٩ :٣١). وكان لجوء الإنسان إليهم بمثابة زنًى روحيٍّ يجعل الله يحوِّل وجهه عن ذلك الإنسان، كما تُقطع تلك النفسُ من شعبها (لا ٢٠ :٦). أمّا أصحاب الجان والتَّوابع فكان مصيرهم الموت رجمًا بالحجارة (لا ٢٠ :٢٧). وحتى شاول كان قد فَهِمَ هذا الأمر سابقًا، وعالجه (رج ع ٩).

٢٨ :٤ شونَم. مكانُها جنوبيَّ غربيَّ تل مورة، وعلى بعد حوالى ٢٥ كلم ونصف جنوبيَّ غربيَّ بحر الجليل؛ وقد عيَّنَها الفلسطينيُّون موقعًا لمعسكرهم. **جِلبُوع**. إنَّها سلسلة جبال تبدأ على بعد حوالى ٨ كلم جنوبيَّ شونم، وتمتدُّ نحو الجنوب على الطَّرفِ الشرقيِّ لسهل يزرعيل. رج ح ٣١ :١.

٢٨ :٥ اضطربَ قلبُهُ جدًّا. يومَ وقعت القرعة على شاول ليكون ملكًا، اختبأ (١٠ :٢٢). وحين حلَّ عليه روح الربِّ تغيَّر (١٠ :٦)، ولكن، حين فارقه روح الربِّ (١٦ :١٤) خافَ وارتاع من جُليات (١٧ :١١ و٢٤). وكذلك خافَ في الجلجال حين رأى جيش الفلسطينيِّين الراعب (١٣ :١١ و١٢). وقد خاف شاول كذلك من داود، لأنه علم أنَّ الربَّ كان مع داود (١٨ :١٢ و٢٩). ولكن، كان على شاول أن يخاف الله (١٢ :٢٤)، لا الشعب.

٢٨ :٦ لا بالأحلام ولا بالأُوريم ولا بالأنبياء. كانت هذه هي الوسائل الثلاث الأساسيَّة التي يُعلن الله بواسطتها كلمته ومشيئته. ففي زمن موسى مثلاً (عد ١٢ :٦)، كان الله يعلن ذاته ومشيئته بواسطة الأحلام والرُّؤى. وكان الأُوريم يستعمله الكاهن وسيلةً لسؤال الربِّ به (عد ٢٧ :٢١). وكان يوضع أصلاً في صُدرَةِ القضاء مع التُّمِّيم، ويرتديه هارون على صدره حين كان يدخل إلى محضر الربِّ (رج ح خر ٢٨ :٣٠). وبطريقة ما، لا نَعلَمُها، كان الله يُعلن مشيئته بواسطته. وكان الأنبياء سابقًا يُدعَون رائين (٩ :٩)، وكانوا يُعتَبَرون مرجعًا للسؤال من الربّ. وقد استخدم الله كذلك، الأنبياء لإعلان كلمته، حين كان الناس يبدون عدم الاهتمام بها (عا ٧ :١٢ و١٣). وبما أنَّ شاول قد رفض الربَّ، رَفَضَ الربُّ شاول (١٥ :٢٣). ويبدو أنَّ شاول لم يكن لديه أنبياء في البلاط كما كانت الحال مع جاد وناثان نبيَّي البلاط لدى داود (٢٢ :٥؛ ٢صم ١٢). في ذلك الحين كان الأفود والأُوريم في حوزة داود، بفضل أبياثار الكاهن (٢٣ :٦).

٢٨ :٧ فتِّشوا لي على... صاحبة جان. لقد لجأ شاول، وهو في حالة اليأس، إلى المصدر نفسه الذي كان هو بالذات قد استأصله من الأرض (٢٨ :٣)، وعلى الرغم من الحَظرِ المفروض، فقد عرف عبدُ شاول جيِّدًا، أين يعثر على الوسيط (صاحبة الجان). **عَيْن دور**. تقع على بعد حوالى ٥ كلم شماليَّ غربيَّ شونم، بين جبل طابور وتل موره. وقد خاطر شاول بحياته حين غامر بالذهاب إلى أرض الفلسطينيِّين طلبًا لمشورة الوسيط؛ لكنّه ذهب مُتخفِّيًا، وتحت جَنح الظلام (ع ٨).

٢٨ :١٠ فحَلَفَ لها شاول بالربّ. بالإضافة إلى أنَّ شاول كان يسير في طريق معصية الله، كان من السُّخرية أيضًا بمكان، أن يحلف بالإله الحيِّ تأكيدًا لصدقيَّتِهِ أمام الوسيط. وفوق هذا كلِّه، حَلَفَ شاولُ لها بأن لا شيءَ من الدينونة سيحلُّ بها، فيما الناموس اللاوي يحكم عليها بالموت رجمًا (لا ٢٠ :٢٧).

٢٨ :١٢ رأتِ المرأةُ صموئيل. على الرغم من بُروز أسئلةٍ عدَّة حول طبيعة ظهور صموئيل، فإنَّ كلمة الله تؤكِّد بوضوح، أنَّ صموئيلَ وليس شبحًا ما، هو الذي بدا لعيني الوسيط. فبطريقة معجزيَّة سَمَحَ الله لروح صموئيل الفعليَّة بأن تتكلَّم (ع ١٦-١٩). ولأنَّ العرَّافة كانت تدرك عدم قدرتها على إحضار الموتى بهذا الشكل، فقد عرفت فورًا: ١) أنَّ هذا الأمر قد جرى بواسطة قوّة الله؛ ٢) أنَّ قاصدها المتنكِّر لا بُدَّ أن يكون شاول.

فقالَتِ المَرأةُ لشاوُلَ: «رأيتُ آلِهَةً يَصعَدونَ مِنَ الأرضِ»[ص]. [١٤]فقالَ لها: «ما هي صورَتُهُ؟» فقالَتْ: «رَجُلٌ شَيخٌ صاعِدٌ وهو مُغَطًّى بجُبَّةٍ»[ض]. فعَلِمَ شاوُلُ أنَّهُ صَموئيلُ، فخَرَّ علَى وجهِهِ إلَى الأرضِ وسجَدَ. [١٥]فقالَ صَموئيلُ لشاوُلَ: «لماذا أقلَقتَني بإصعادِكَ إيّايَ؟»[ط]. فقالَ شاوُلُ: «قد ضاقَ بي الأمرُ جِدًّا. الفِلِسطينيّونَ يُحارِبونَني، والرَّبُّ فارَقَني[ظ] ولم يَعُدْ يُجيبُني[ع] لا بالأنبياءِ ولا بالأحلامِ. فدَعَوْتُكَ لكَيْ تُعلِمَني ماذا أصنَعُ». [١٦]فقالَ صَموئيلُ: «ولماذا تسألُني والرَّبُّ قد فارَقَكَ وصارَ عَدوَّكَ؟ [١٧]وقد فعَلَ الرَّبُّ لنَفسِهِ كما تكلَّمَ عن يَدي[غ]، وقد شَقَّ الرَّبُّ المَملكَةَ مِنْ يَدِكَ وأعطاها لقريبِكَ داوُدَ. [١٨]لأنَّكَ لم تسمَعْ لصوتِ الرَّبِّ[ف] ولم تفعَلْ حُموَّ غَضَبِهِ في عَماليقَ[ق]، لذلكَ قد فعَلَ الرَّبُّ بكَ هذا الأمرَ اليومَ. [١٩]ويَدفَعُ الرَّبُّ إسرائيلَ أيضًا معكَ لِيَدِ الفِلِسطينيّينَ. وغَدًا أنتَ وبَنوكَ تكونونَ مَعي[ك]، ويَدفَعُ الرَّبُّ جَيشَ إسرائيلَ أيضًا لِيَدِ الفِلِسطينيّينَ». [٢٠]فأسرَعَ شاوُلُ وسقَطَ علَى طولِهِ إلَى الأرضِ وخافَ جِدًّا مِنْ كلامِ صَموئيلَ، وأيضًا لم تكُنْ فيهِ قوَّةٌ، لأنَّهُ لم يأكُلْ طَعامًا النَّهارَ كُلَّهُ واللَّيلَ.

[٢١]ثُمَّ جاءَتِ المَرأةُ إلَى شاوُلَ ورأتْ أنَّهُ مُرتاعٌ جِدًّا، فقالَتْ لهُ: «هوذا قد سمِعَتْ جاريَتُكَ لصوتِكَ فوَضَعتُ نَفسي في كفّي وسمِعتُ لكلامِكَ الذي كلَّمتَني بهِ[ل]. [٢٢]والآنَ اسمَعْ أنتَ أيضًا لصوتِ جاريَتِكَ فأضَعَ قُدّامَكَ كِسرَةَ خُبزٍ وكُلْ، فتكونَ فيكَ قوَّةٌ إذ تسيرُ في الطريقِ». [٢٣]فأبَى وقالَ: «لا آكُلُ». فألَحَّ علَيهِ عَبداهُ والمَرأةُ أيضًا، فسَمِعَ لصوتِهِمْ وقامَ عن الأرضِ وجَلَسَ على السَّريرِ. [٢٤]وكانَ للمَرأةِ عِجلٌ مُسَمَّنٌ في البَيتِ، فأسرَعَتْ وذَبَحَتهُ وأخَذَتْ دَقيقًا وعَجَنَتهُ وخَبَزَتْ فطيرًا، [٢٥]ثُمَّ قَدَّمَتهُ أمامَ شاوُلَ وأمامَ عَبدَيهِ فأكلوا. وقاموا وذَهَبوا في تِلكَ اللَّيلَةِ.

١٣ [ص] خر ٢٢ :٢٨؛ مز ١٣٨ :١
١٤ [ض] اصم ١٥ :٢٧؛ ٢مل ٢ :٨ و١٣
١٥ [ط] إش ١٤ :٩؛ [ظ] اصم ١٦ :١٤؛ ١٨ :١٢؛ [ع] اصم ٢٨ :٦
١٧ [غ] اصم ١٥ :٢٨
١٨ [ف] اصم ١٣ :٩-١٣؛ ١٥ :١-٢٦؛ ١مل ٢٠ :٤٢؛ ١أي ١٠ :١٣؛ إر ٤٨ :١٠؛ [ق] اصم ١٥ :٣-٩
١٩ [ك] اصم ٣١ :١-٦؛ أي ٣ :١٧-١٩
٢١ [ل] قض ١٢ :٣؛ اصم ١٩ :٥؛ أي ١٣ :١٤

أخيش يُعيد داود إلى صقلغ

٢٩

[١]وجَمَعَ الفِلِسطينيّونَ جميعَ جُيوشِهِمْ[أ] إلَى أفيقَ[ب]. وكانَ الإسرائيليّونَ نازِلينَ

الفصل ٢٩
١ [أ] اصم ٢٨ :١؛ [ب] يش ١٢ :١٨؛ ١٩ :٣٠؛ اصم ٤ :١؛ ١مل ٢٠ :٣٠

٢٨ :١٣ آلهة يصعدون من الأرض. إنّ الكلمة المترجمة «آلهة»، هي في الواقع الكلمة العبريَّة التي تعني «الله أو آلهة أو ملاك أو رئيس أو قاضٍ». وقد تُستعمل كذلك لإظهار الشبه بأحد هؤلاء. وبالنظر إلى الجوِّ الذي أطلعته العرّافة، فقد ظهر صموئيل وكأنّه «روح» طالعةٌ من الأرض. وليس ثمّة في الكتاب المقدس كلّه معجزةٌ كهذه.

٢٨ :١٤ رجُلٌ شيخٌ... مُغَطًّى بجُبَّةٍ. من الواضح أن لا وجود للشيخوخة والثياب في عالم أرواح الذين ماتوا، ولكنّ الله، وبمعجزةٍ إلهيَّة، سمح بظهورٍ كهذا، لكي يستطيع شاول أن يتعرَّف بشخصيَّة صموئيل. ثمّة هنا سؤال: هل سيبقى جميع المؤمنين بالهيئة نفسها التي كانوا عليها حين ماتوا؟ ربّما بقيَ صموئيل هكذا لأجل منفعة شاول، أو ربّما سيظلُّ في هذه الحالة إلى أن يأخذ جسد القيامة. وبما أنّ الكتاب المقدَّس يُعلِم أنَّ قيامة قدِّيسي العهد القديم هي في المستقبل (رج دا ١٢ :١ و٢)، فإنّ صموئيل ظلَّ على تلك الهيئة موقّتًا فقط لأجل منفعة شاول.

٢٨ :١٥ أقلقتني. إنّ ملاحظة صموئيل هذه، تُعبِّر عن انزعاجه الذي سبَّبته جهود شاول للاتصال به، إذ ليس مسموحًا للبشر الأحياء أن يتحدَّثوا إلى الموتى (تث ١٨ :١١؛ لا ٢٠ :٦). والسِّحر يضع طالبه في اتصالٍ مباشر مع الشياطين الذين ينتحلون شخصيَّة الذين يُطلعونهم، إذ إنّ الإنسان الميت لا يمكن الاتصال به عادةً، إلّا في مثل هذه الحالة الفريدة.

٢٨ :١٦ و١٨ عدوَّك. رج ١٥ :٢٦-٣٥.

٢٨ :١٩ تكونون معي. قد يعني هذا وجوده معه في «مَسْكَن الأبرار». ما من شكٍّ أنّ صموئيل قَصَدَ أن يُنبِّهَ مُسبَّقًا إلى موتِ شاول الوشيك.

٢٨ :٢٠ لم تَكُنْ فيه قوَّة. شاول الخائف أصلًا «والمضطرب قلبه جدًّا»، بسبب الفلسطينيِّين (ع ٥)، ارتاع أكثر بسبب كلمات صموئيل، ولم تبقَ فيه قوَّة ولا سيَّما لأنه لم يأكل شيئًا قطّ. وقد لبَّتِ المرأة حاجته إلى الطعام، ومن ثَمَّ رجع إلى المعسكر لينتظر قَدَرَه المشؤوم (ع ٢١-٢٥).

٢٩ :١ جَمَعَ... نازلين. استعدَّ الفلسطينيُّون للمعركة، فيما كان بنو إسرائيل بعدُ مُخيِّمين بجانب العَين. يعود السرد هنا لِيَصِلنا بما انقطع في ٢٨ :١، حيث حصلَ الاستطراد الذي حدَّثنا عن مقابلة شاول مع الوسيط. **أفيق.** تَقَعُ على بُعد حوالى ٣٨ كلم ونصف شماليَّ جتَّ (رج ٤ :١). **يزرعيل.** وهي على بعد بضعة كلم فقط، إلى الجنوب من شونم، و٦٤ كلم شمال شرق أفيق. وتقع يزرعيل إلى الشمال من جبل جلبوع.

علَى العَينِ التي في يَزرَعيلَ. ٢وعَبَرَ أقطابُ الفِلِسطينيِّينَ[ت] مِئاتٍ وأُلوفًا، وعَبَرَ داوُدُ ورِجالُهُ في السّاقَةِ مع أخيشَ[ث]. ٣فقالَ رؤَساءُ الفِلِسطينيِّينَ: «ما هؤلاءِ العِبرانيّونَ؟». فقالَ أخيشُ لرؤَساءِ الفِلِسطينيِّينَ: «أليس هذا داوُدَ عَبدَ شاوُلَ مَلِكِ إسرائيلَ الذي كانَ مَعي هذِهِ الأيّامَ[ج] أو هذِهِ السِّنينَ، ولم أجِدْ فيهِ شَيئًا مِنْ يومِ نُزولِهِ إلَى هذا اليومِ؟»[ح]. ٤وسخِطَ علَيهِ رؤَساءُ الفِلِسطينيِّينَ، وقالَ لهُ رؤَساءُ الفِلِسطينيِّينَ: «أرجِعِ الرَّجُلَ فيَرجِعَ إلَى مَوْضِعِهِ الذي عَيَّنتَ لهُ[خ]، ولا يَنزِلَ معنا إلَى الحَربِ[د]، ولا يكونَ لنا عَدوًّا في الحَربِ[ذ]. فبماذا يُرضي هذا سيِّدَهُ؟ أليس برؤوسِ أولئكَ الرِّجالِ[ر]؟ ٥أليسَ هذا هو داوُدَ الذي غَنَّينَ لهُ بالرَّقصِ[ز] قائلاتٍ: ضَرَبَ شاوُلُ ألوفَه وداوُدُ رِبواتِهِ؟»[س].

٦فدَعا أخيشُ داوُدَ وقالَ لهُ: «حَيٌّ هو الرَّبُّ، إنَّكَ أنتَ مُستَقيمٌ، وخُروجُكَ ودُخولُكَ مَعي في الجَيشِ صالِحٌ في عَينَيَّ[ش] لأنّي لم أجِدْ فيكَ شَرًّا مِنْ يومِ جِئتَ إلَيَّ إلَى اليومِ[ص]. وأمّا في أعيُنِ الأقطابِ فلَستَ بصالِحٍ. ٧فالآنَ ارجِعْ واذهَبْ بسَلامٍ، ولا تفعَلْ سوءًا في أعيُنِ أقطابِ الفِلِسطينيِّينَ».

٨فقالَ داوُدُ لأخيشَ: «فماذا عَمِلتُ؟ وماذا وجَدتَ في عَبدِكَ مِنْ يومِ صِرتُ أمامَكَ إلَى اليومِ حتَّى لا آتيَ وأُحارِبَ أعداءَ سيِّدي المَلِكِ؟». ٩فأجابَ أخيشُ وقالَ لداوُدَ: «عَلِمتُ أنَّكَ صالِحٌ في عَينَيَّ كمَلاكِ اللهِ[ض]. إلا إنَّ رؤَساءَ الفِلِسطينيِّينَ[ط] قالوا: لا يَصعَدْ معنا إلَى الحَربِ. ١٠والآنَ فبَكِّرْ صباحًا مع عَبيدِ سيِّدِكَ الذينَ جاءوا معكَ[ظ]. وإذا بَكَّرتُمْ صباحًا وأضاءَ لكُم فاذهَبوا». ١١فبَكَّرَ داوُدُ هو ورِجالُهُ لكَيْ يَذهَبوا صباحًا ويَرجِعوا إلَى أرضِ الفِلِسطينيِّينَ. وأمّا الفِلِسطينيّونَ فصَعِدوا إلَى يَزرَعيلَ[ع].

داود يسحق العمالقة

٣٠ ١ولَمّا جاءَ داوُدُ ورِجالُهُ إلَى صِقلَغَ[أ] في اليومِ الثّالِثِ، كانَ العَمالِقَةُ[ب] قد غَزَوْا الجَنوبَ وصِقلَغَ، وضَرَبوا صِقلَغَ وأحرَقوها بالنّارِ،

٢ ت ١صم ٦:٤؛ ٧:٧؛ ث ١صم ٢٨: ١ و٢
٣ ج ١صم ٢٧: ٧؛ ح ١صم ٢٧: ١-٦؛ ١أي ١٢: ١٩ و٢٠؛ دا ٦: ٥.
٤ خ ١صم ٢٧: ٦؛ د ١صم ١٤: ٢١؛ ذ ١صم ٢٩: ٩؛ ر ١أي ١٢: ١٩ و٢٠
٥ ز ١صم ٢١: ١١؛ س ١صم ١٨: ٧
٦ ش ٢صم ٣: ٢٥؛ ٢مل ١٩: ٢٧؛ ص ١صم ٢٩: ٣
٩ ض ٢صم ١٤: ١٧ و٢٠، ١٩: ٢٧؛ ط ١صم ٢٩: ٤
١٠ ظ ١أي ١٢: ١٩ و٢٢
١١ ع ٢صم ٤: ٤
الفصل ٣٠
١ أ ١صم ٢٧: ٦؛ ب ١صم ١٥: ٧؛ ٢٧: ٨

٢٩: ٣ لم أجِدْ فيه شيئًا. لقد أثبت داود أمام أخيش، أنه رجل شريفٌ وتقيّ، ويمكن الوثوق به.

٢٩: ٤ ولا يكونُ لنا عدوًّا. لم يكن أسياد الفلسطينيّين مثل أخيش، مُتَحَمِّسين لمحضِ داود ثقتهم. وبما أنهم متَبَصِّرون جدًّا في تقديرهم للمخاطر المحتملة، فقد اعتبروا أنّ داود قد يتظاهر بالولاء للفلسطينيّين، بغية انتظار اللحظة الحاسمة في المعركة، حيث ينقلب عليهم ويحارب ضدَّهم.

٢٩: ٥ داود الذي غنَّيْنَ له. كانت شُهرة داودَ قد ذاعت في طول البلاد وعرضها. ولم يكن أسياد الفلسطينيّين غرباء عن الحنكة والانتصارات التي أعطاها الله لداود الجبّار.

٢٩: ٦ حيٌّ هو الربّ. لقد حَلَفَ أخيش بإله داود عندما أراد أن يُعبِّر عن أعلى مقياس ليؤكِّد لداود مصداقيّته. من الواضح أنّ العالم الوثنيّ يعرف عن الله، ولكنّ ما يثير السُّخرية، أنّ معرفتهم تلك لا تقودهم بالضرورة إلى التوبة.

٢٩: ٨ أعداء سيِّدي الملك. بهذا التعبير، يبلغ ولاء داود لأخيش ذروتَه. وقد بدا أنّ داود على أتمّ الاستعداد للمحاربة لأجل أخيش ضدَّ أعدائه، بني إسرائيل. ولكن، في ضوء رفضِ داود السابق لمدِّ يد العون ضدَّ مسيح الربّ، يُستَشَفُّ أنّ داود كان يُهادن ويساوم. فهو لم يسألِ الربَّ قبل لجوئه إلى أخيش، ولا سَأل الربَّ إن كان يجب أن يخرج إلى الحرب مع أخيش. من جهةٍ أخرى، قد يبدو الأمر على هذا الشكل: حينَ تظاهر داود بالولاء، كان يعتقد في الواقع أنّ الفلسطينيّين لن يدعوه يذهب معهم إلى الحرب، وهذا ما حصل (رج ٢٧: ٨-١٢). فقد حفظت العناية الإلهيَّة داود من المحاربة ضدَّ مسيح الرب، وضدّ أبناء شعبه.

٢٩: ٩ كملاك الله. لقد بلغ مديح أخيش لداود حدًّا جعل البعض يعتقد أنّ إطراء أخيش هذا كان من باب التملّق.

٢٩: ١١ يزرعيل. استُخدم هذا الاسم للدلالة على مدينةٍ تبعد حوالى ٩٠ كلم شماليّ أورشليم، إضافةً إلى سهل يزرعيل الذي استُخدم ساحةَ حربٍ رئيسيَّة للعديد من الأمم. وكانت المدينة في تُخمِ يسّاكر (يش ١٩: ١٨). وكان يحدُّها من الشمال والجنوب مَجدّو وبيت شان (١مل ٤: ١٢) ومن الغرب والشرق جبل الكرمل وجبل جلبوع.

٣٠: ١ صِقلغ. كانت مكان إقامة داود الموقَّتة مع رجاله الستمائة، وموقعُها في النقب، وقد أعطاها أخيش ملك جتّ لداود (٢٧: ٦). استخدمها داود قاعدةً، تنطلق منها غزواته ضدَّ القبائل المجاورة (٢٧: ٨-١١). **العمالقة.** نتيجةً لعدم إبادة شاول للعمالقة (١صم ١٥)، ونتيجةً لغزوات داود ضدَّهم (٢٧: ٨)، وقع داود ورجاله فريسةَ غزوةٍ ناجحة، أخذ العمالقةُ أثناءَها جميع نسائهم ومواشيهم سبايا، قبل إحراق صقلغ، مدينتهم بالنار.

وسبَوْا النِّساءَ اللَّواتي فيها[ت]. لم يَقتُلوا أحَدًا لا صَغيرًا ولا كبيرًا، بلْ ساقوهُمْ ومَضَوْا في طريقِهِمْ. ٣فدَخَلَ داوُدُ ورِجالُهُ المدينةَ وإذا هي مُحرَقَةٌ بالنّارِ، ونِساؤُهُمْ وبَنوهُمْ وبَناتُهُمْ قد سُبوا. ٤فرَفَعَ داوُدُ والشَّعبُ الذينَ معهُ أصواتَهُمْ وبَكَوْا حتَّى لم تبقَ لهُم قوَّةٌ للبُكاءِ. ٥وسُبيَتِ امرأتا داوُدَ[ث]: أخينوعَمُ اليَزرَعيليَّةُ وأبيجايِلُ امرأةُ نابالَ الكَرمَليِّ. ٦فتضايَقَ داوُدُ جِدًّا لأنَّ الشَّعبَ قالوا برَجمِهِ[ج]، لأنَّ أنفُسَ جميعِ الشَّعبِ كانَتْ مُرَّةً كُلُّ واحِدٍ علَى بَنيهِ وبَناتِهِ. وأمّا داوُدُ فتشَدَّدَ بالرَّبِّ إلهِهِ[ح].

٧ثُمَّ قالَ داوُدُ لأبياثارَ الكاهِنِ[خ] ابنِ أخيمالِكَ: «قَدِّمْ إلَيَّ الأفودَ». فقَدَّمَ أبياثارُ الأفودَ إلَى داوُدَ[د]. ٨فسألَ داوُدُ مِنَ الرَّبِّ[ذ] قائلاً: «إذا لَحِقتُ هؤُلاءِ الغُزاةَ فهل أُدرِكُهُمْ؟». فقالَ لهُ: «الحَقهُمْ فإنَّكَ تُدرِكُ وتُنقِذُ». ٩فذَهَبَ داوُدُ هو والسِّتُّ مِئَةِ الرَّجُلِ الذينَ معهُ وجاءوا إلَى وادي البَسورِ، والمُتَخَلِّفونَ وقَفوا. ١٠وأمّا داوُدُ فلَحِقَ هو وأربَعُ مِئَةِ رَجُلٍ، ووَقَفَ مِئَتا رَجُلٍ[ر] لأنَّهُمْ أعيَوْا عن أنْ يَعبُروا واديَ البَسورِ. ١١فصادَفوا رَجُلاً مِصريًّا في الحَقلِ فأخَذوهُ إلَى داوُدَ، وأعطَوْهُ خُبزًا فأكَلَ وسَقَوْهُ ماءً، ١٢وأعطَوْهُ قُرصًا مِنَ التّينِ وعُنقودَينِ مِنَ الزَّبيبِ[ز]. فأكَلَ ورَجَعَتْ روحُهُ إليهِ[س]، لأنَّهُ لم يأكُلْ خُبزًا ولا شَرِبَ ماءً في ثَلاثَةِ أيّامٍ وثَلاثِ لَيالٍ. ١٣فقالَ لهُ داوُدُ: «لِمَنْ أنتَ؟ ومِنْ أين أنتَ؟». فقالَ: «أنا غُلامٌ مِصريٌّ عَبدٌ لرَجُلٍ عَماليقيٍّ، وقد ترَكَني سيِّدي لأنّي مَرِضتُ منذُ ثَلاثَةِ أيّامٍ. ١٤فإنَّنا قد غَزَوْنا علَى جَنوبيِّ الكَريتيّينَ[ش]، وعلَى ما ليَهوذا وعلَى جَنوبيِّ كالِبَ[ص] وأحرَقنا صِقلَغَ بالنّارِ». ١٥فقالَ لهُ داوُدُ: «هل تنزِلُ بي إلَى هؤُلاءِ الغُزاةِ؟». فقالَ: «احلِفْ لي باللهِ أنَّكَ لا تقتُلُني ولا تُسَلِّمُني ليَدِ سيِّدي[ض]، فأنزِلَ بكَ إلَى هؤُلاءِ الغُزاةِ». ١٦فنَزَلَ بهِ وإذا بهِمْ مُنتَشِرونَ علَى وجهِ كُلِّ الأرضِ، يأكُلونَ ويَشرَبونَ ويَرقُصونَ[ط] بسَبَبِ جميعِ الغَنيمَةِ العظيمَةِ التي أخَذوا مِنْ أرضِ الفِلِسطينيّينَ ومِنْ أرضِ يَهوذا. ١٧فضَرَبَهُمْ داوُدُ مِنَ العَتَمَةِ إلَى مساءِ غَدِهِمْ، ولم يَنجُ مِنهُمْ رَجُلٌ إلا أربَعَ مِئَةِ غُلامٍ الذينَ رَكِبوا جِمالاً وهَرَبوا. ١٨واستَخلَصَ داوُدُ كُلَّ ما أخَذَهُ عَماليقُ، وأنقَذَ داوُدُ امرأتَيهِ. ١٩ولَمْ يُفقَدْ لهُم شَيءٌ

٢ ت ١صم ٢٧: ٢ و٣
٥ ث ١صم ٢٥: ٤٢ و٤٣
٦ ج خر ١٧: ٤؛ يو ٨: ٥٩؛ ح ١صم ٢٣: ١٦؛ إش ٢٥: ٤؛ حب ٣: ١٧-١٩
٧ خ ١صم ٢٣: ٢-٩؛ د ١صم ٢٣: ٦
٨ ذ ١صم ٢٣: ٢ و٤؛ مز ٥٠: ١٥؛ ٩١: ١٥
١٠ ر ١صم ٣٠: ٩ و٢١
١٢ ز ١صم ٢٥: ١٨؛ ١مل ٢٠: ٧؛ س قض ١٥: ١٩؛ ١صم ١٤: ٢٧
١٤ ش ٢صم ٨: ١٨؛ ١مل ١: ٣٨ و٤٤؛ حز ٢٥: ١٦؛ صف ٢: ٥؛ ص يش ١٤: ١٣؛ ١٥: ١٣
١٥ ض تث ٢٣: ١٥
١٦ ط ١تس ٥: ٣

٣٠: ٦ تَضايق... مُرَّة. بوصولهم إلى ديارهم، صَعَقَتْهم حقيقة المأساة المُرَّة، فتضايق داود جداًّ، كما ثار شرُّ رجاله عليه وراودهم فكرٌ غادرٌ بأن يرجموه. وبما أنه لم يسأل الربَّ قبل خروجه إلى الحرب مع أخيش، فقد وجد نفسه الآن في أمَسّ الحاجة إلى التفات الله نحوه. **فتشدَّدَ بالربِّ إلهه.** هذا هو سرُّ كون داود رجلاً حسب قلب الله (رج ١صم ١٣: ١٤؛ أع ١٣: ٢٢).

٣٠: ٧ فقدَّم أبياثار الأفود. لقد طلب داود أفود رئيس الكهنة الذي به يستطيع الإنسان أن يسأل عن مشيئة الله بشكلٍ محدَّدٍ ومباشر، إذ كان يحتوي على الأوريم والتُّمّيم. فمصيبتُه الآنيَّة حوَّلت تركيزه عن أفكار رجاله الخيانيَّة، ليعود إلى الله في يأسه، ويعلم ماذا يريد له الله أن يفعلَ.

٣٠: ٩و١٠ وادي البَسُور. يُرجَّح أنّ داود واجه الوادي على بعد حوالى ٢١ كلم إلى الجنوب من صقلغ. وكان الوادي يتألَّف من أنهارٍ موسميَّة من منطقة بئر سبع، حيث تجري إلى الشمال الغربي، وتصبُّ في البحر المتوسِّط. ويبدو أنّ الوقت كان إبّانَ الأمطار المتأخِّرة (من كانون الثاني حتى نيسان) والوادي في أوج امتلائه، حيثُ أعاق الجنود إذ تعذَّر عليهم العبور.

٣٠: ١٤ جنوبيّ الكَريتيّين. كان بناياهو بنُ يهوياداع على الجلاّدين والسُّعاة (٢صم ٨: ١٨)، الذين غالبًا ما يُذكرون معًا. هؤلاء هربوا من أورشليم مع داود كمناصرين له (٢صم ١٥: ١٨). وطاردوا صيبا غلام بكري مع يوآب (٢صم ٢٠: ٧). هؤلاء اختارهم داود بيده ليكونوا حاضرين إبّانَ مسحه سليمان مَلِكًا. ويبدو أنّ الكريتيّين جاؤوا من كريت، وأصبحوا جزءًا من حَرَس الملك الشخصيّ (٢صم ٢٣: ٢٠ و٢٣). **جنوبيّ كالب.** كان كالب بن يفُنَّة أحد الاثني عشر جاسوسًا الذين اختارهم موسى ليتجسَّسوا الأرض، وأحد الجاسوسين الاثنين فقط، اللذين قدَّما تقريرًا جيِّدًا (عد ١٣: ٦-٣٠). وهذه كانت الأرض التي أُعطيت لعائلته (يش ١٤: ١٣ و١٤).

٣٠: ١٦ جميع الغنيمة العظيمة. لم يكن في حوزة العمالقة ما سلبوه من صقلغ فقط، وإنّما كذلك، نَهْبٌ كثير من كلِّ غزواتهم. وبعد أن انتصر داود على العمالقة (ع ١٧ و١٨)، أرجع ما لصقلغ (ع ١٩ و٢٦)، ووزَّع كلَّ الباقي على جميع يهوذا (ع ٢٦-٣١).

٣٠: ١٧ أربعَ مئة غلام. يتَّضح من مواجهة العمالقة لموسى (خر ١٧: ٨-١٦)، ومن فشل شاول في تحريمهم (١صم ١٥)، ومن مقاومة مردخاي (أس ٣: ١ و١٠-١٣)، أنّ هؤلاء العمالقة كانوا شعبًا شرّيرًا يكره شعب الله ويستبدُّ برأيه.

٣٠: ١٩ لم يُفقَد لهم شيء. على الرغم من إخفاقات داود السابقة، فقد أظهر الله أنه رؤوف جداًّ في حفظه للنساء والأولاد والمواشي والممتلكات، التي تخصُّ داود ورجاله.

لا صَغيرٌ ولا كبيرٌ، ولا بَنونَ ولا بَناتٌ ولا غَنيمَةٌ، ولا شَيءٌ مِنْ جميعِ ما أخَذوا لهُم، بلْ رَدَّ داوُدُ الجميعَ[ظ]. [٢٠]وأخَذَ داوُدُ الغَنَمَ والبَقَرَ. ساقوها أمامَ تِلكَ الماشيَةِ وقالوا: «هذهِ غَنيمَةُ داوُدَ».

[٢١]وجاءَ داوُدُ إلَى مِئَتَي الرَّجُلِ الذينَ أعيَوْا عن الذَّهابِ وراءَ داوُدَ[ع]، فأرجَعوهُمْ في وادي البَسورِ، فخرجوا لِلِقاءِ داوُدَ ولقاءِ الشَّعبِ الذينَ معهُ. فتقَدَّمَ داوُدُ إلَى القَومِ وسألَ عن سلامَتِهِمْ. [٢٢]فأجابَ كُلُّ رَجُلٍ شِرِّيرٍ ولَئيمٍ مِنَ الرِّجالِ الذينَ ساروا مع داوُدَ[غ] وقالوا: «لأجلِ أنهُم لم يَذهَبوا معنا لا نُعطيهِمْ مِنَ الغَنيمَةِ التي استَخلَصناها، بلْ لِكُلِّ رَجُلٍ امرأتَهُ وبَنيهِ، فليَقتادوهُمْ ويَنطَلِقوا». [٢٣]فقالَ داوُدُ: «لا تفعَلوا هكذا يا إخوَتي، لأنَّ الرَّبَّ قد أعطانا وحَفِظَنا ودَفَعَ لِيَدِنا الغُزاةَ الذينَ جاءوا علَينا. [٢٤]ومَنْ يَسمَعُ لكُم في هذا الأمرِ؟ لأنَّهُ كنَصيبِ النّازِلِ إلَى الحَربِ[ف] نَصيبُ الذي يُقيمُ عِندَ الأمتِعَةِ، فإنَّهُمْ يَقتَسِمونَ بالسَّويَّةِ». [٢٥]وكانَ مِنْ ذلكَ اليومِ فصاعِدًا أنَّهُ جَعَلها فريضَةً وقَضاءً لإسرائيلَ إلَى هذا اليومِ.

[٢٦]ولَمّا جاءَ داوُدُ إلَى صِقلَغَ أرسَلَ مِنَ الغَنيمَةِ إلَى شُيوخِ يَهوذا، إلَى أصحابِهِ قائلاً: «هذهِ لكُم بَرَكَةٌ مِنْ غَنيمَةِ أعداءِ الرَّبِّ». [٢٧]إلَى الذينَ في بَيتِ إيلٍ والذينَ في راموتِ[ق] الجَنوبِ والذينَ في يَتّيرَ[ك]، [٢٨]وإلَى الذينَ في عَروعيرَ[ل] والذينَ في سِفموثَ[م] والذينَ في أشتِموعَ[ن]، [٢٩]وإلَى الذينَ في راخالَ والذينَ في مُدُنِ اليَرحَمئيليّينَ[هـ] والذينَ في مُدُنِ القينيّينَ[و]، [٣٠]وإلَى الذينَ في حُرمَةَ[ي] والذينَ في كورِ عاشانَ والذينَ في عَتاكَ، [٣١]وإلَى الذينَ في حَبرونَ[أ]، وإلَى جميعِ الأماكِنِ التي تَرَدَّدَ فيها داوُدُ ورِجالُهُ[ب].

شاول يقتل نفسه

٣١ [١]وحارَبَ الفِلِسطينيّونَ إسرائيلَ[أ]، فهَرَبَ رِجالُ إسرائيلَ مِنْ أمامِ الفِلِسطينيّينَ وسقَطوا قَتلَى في جَبَلِ جِلبوعَ[ب]. [٢]فشَدَّ الفِلِسطينيّونَ وراءَ شاوُلَ وبَنيهِ، وضَرَبَ الفِلِسطينيّونَ يوناثانَ[ت] وأبيناداب ومَلكيشوعَ أبناءَ شاوُلَ. [٣]واشتَدَّتِ الحَربُ علَى شاوُلَ[ث] فأصابَهُ الرُّماةُ رِجالُ القِسيِّ، فانجَرَحَ جِدًّا مِنَ

١٩ [ظ] ١صم ٣٠: ٨
٢١ [ع] ١صم ٣٠: ١٠
٢٢ [غ] تث ١٣: ١٣؛ قض ١٩: ٢٢
٢٤ [ف] عد ٣١: ٢٧؛ يش ٢٢: ٨
٢٧ [ق] يش ١٩: ٨؛ [ك] يش ١٥: ٤٨؛ ٢١: ١٤
٢٨ [ل] يش ١٣: ١٦؛ [م] ١أي ٢٧: ٢٧؛ [ن] يش ١٥: ٥٠
٢٩ [هـ] ١صم ٢٧: ١٠؛ [و] قض ١: ١٦؛ ١صم ١٥: ٦؛ ٢٧: ١٠
٣٠ [ي] عد ١٤: ٤٥؛ ٢١: ٣؛ يش ١٢: ١٤؛ ١٥: ٣٠؛ ١٩: ٤؛ قض ١: ١٧
٣١ [أ] عد ١٣: ٢٢؛ يش ١٤: ١٣- ١٥؛ ٢١: ١١- ١٣؛ ٢صم ٢: ١؛ [ب] ١صم ٢٣: ٢٢

الفصل ٣١
١ [أ] ١أي ١٠: ١- ١٢؛ [ب] ١صم ٢٨: ٤
٢ [ت] ١صم ١٤: ٤٩؛ ١أي ٨: ٣٣
٣ [ث] ٢صم ١: ٦

٣٠: ٢٢ كلُّ رجلٍ شرِّير ولئيم. من حين هربَ داود من وجه شاول، أصبح رئيسًا على مجموعة من الرجال اليائسين السّاخطين والمديونين (٢٢: ٢)، الذين هم آخِر من يُنتظر منهم فعل الخير والإحسان للآخرين. هذا التعبير نفسه استُخدم في وصفِ أبناء عالي (٢: ١٢)، كما استُخدم في وصفِ الذين شكّوا في كفاءة شاول كملك (١٠: ٢٧)، واستخدمه أيضًا عبد نابال في نعته معلّمه باللئيم (٢٥: ١٧)، وزوجة نابال التي نَعَتَته باللّئيم أيضًا (٢٥: ٢٥)، كما قيل في داود حين لعنه شمعي (٢صم ١٦: ٧)، وكذلك صيبا غلام بكري الذي قاد مقاومة ضدَّ داود (٢صم ٢٠: ١)، واستُخدم في وصف أولئك الذين سيضربهم داود كشوكٍ مطروح (٢صم ٢٣: ٦).

٣٠: ٢٥ فريضةً وقضاءً. على الرغم من المقاومة التي واجهها داود من الرجال اللّئام الذين معه، فقد جعل من لطفه وتسامحه قانونًا شرَّعه للشعب.

٣٠: ٢٦-٣١ ولمّا كان داود قد ذاق مُرَّ العدوانيّة التي لاحقته، وعاش ردحًا من عمره طريدًا شاردًا، فقد عرف أهميَّة الدَّور الذي قام به كثيرون لضمان حياته وسلامته. وبما أنّه كان هدفَ ذلكَ الإحسان، لم يوفّر أقلَّ فرصة للتعويض عن ذينك اللطف والكرم. وإنه لَمِنَ القِحّة بمكان، الظنُّ بأنَّ داود كان فقط يردُّ الدَّين أو يشتري الدَّعم والتأييد؛ بل بالحري كان يَرُدُّ بالنوعيَّة عينها ما كان قد أُعطي له، معبِّرًا عن دَينِهِ من عرفان الجميل واللطف والدعم الذي أُظهر له. رج ح ٣٠: ١٦.

٣١: ١-١٣ رج ٢صم ١: ٤-١٢؛ ١أي ١٠: ١-١٢.

٣١: ١ جَبَل جلبوع. ما كان أمسِ مُعَسكَرَ إسرائيل، صار الآن موقعًا لمجزرة بني إسرائيل. وقد قُتِل شاول وأبناؤه في جبل جلبوع. رج ح ٢٨: ٤.

٣١: ٢ يوناثان وأبيناداب ومَلكيشوع. ثلاثة من أولاد شاول الأربعة قُتلوا في المعركة في اليوم نفسه. والابن الرابع هو إشبعل، الذي سيُعرف في ما بعد باسم «إيشبوشث»، ويعني «رَجُل الخزي»، وهو اسم ملائم تمامًا، في ضوء تغيُّبه الواضح عن ساحة المعركة (رج ٢صم ٢: ٨ وما يلي). ورد في ١٤: ٤٩ أنّ أبناء شاول هم يوناثان ويَشْوي وملكيشوع؛ أمّا هنا فيرد أنَّ أبناءه هم يوناثان وأبيناداب وملكيشوع؛ فيشوي هو أبيناداب تحديدًا. على أنّ أبناءه الأربعة لم يذكرهم الكتاب إلّا في ١أي ٨: ٣٣ و٩: ٣٩.

٣١: ٤ هؤلاء الغُلفُ. إنه تعبير ساخر معروف بين بني إسرائيل، يُستَخدم للتمييز بينهم وبين سائر الأمم. وقد أُعطي الختانُ علامةً في الميثاق الإبراهيمي بحسب تك ١٧: ١٠-١٤. رج ح ١٤: ٦. **يُقَبِّحوني**. بما أنّ شاول كان قد خاض حروبًا عدّة ضدَّ الفلسطينيِّين، لذلك أضمروا له حقدًا وعداوة عظيمَين. ولكونه الملك، فلا بُدَّ أنّه تلقّى معاملة شرِّيرة على أيدي أعدائه، الذين على ما يبدو قد تسلّوا به وشوَّهوه. **فأخَذ شاول**

الرُّماةِ. [٤]فقالَ شاوُلُ لحامِلِ سِلاحِهِ[ج]: «استَلَّ سيفَكَ واطعَنِّي بهِ لئلا يأتيَ هؤلاءِ الغُلفُ ويَطعَنوني ويُقَبِّحوني»[ح]. فلم يَشأْ حامِلُ سِلاحِهِ لأنَّهُ خافَ جِدًّا[خ]. فأخَذَ شاوُلُ السَّيفَ وسقَطَ علَيهِ[د]. [٥]ولَمّا رأى حامِلُ سِلاحِهِ أنَّهُ قد ماتَ شاوُلُ، سقَطَ هو أيضًا علَى سيفِهِ وماتَ معهُ. [٦]فماتَ شاوُلُ وبَنوهُ الثَّلاثَةُ وحامِلُ سِلاحِهِ وجميعُ رِجالِهِ في ذلكَ اليومِ مَعًا. [٧]ولَمّا رأى رِجالُ إسرائيلَ الذينَ في عَبرِ الوادي والذينَ في عَبرِ الأُردُنِّ أنَّ رِجالَ إسرائيلَ قد هَرَبوا، وأنَّ شاوُلَ وبَنيهِ قد ماتوا، ترَكوا المُدُنَ وهَرَبوا. فأتَى الفِلِسطينيّونَ وسكَنوا بها.

[٨]وفي الغَدِ لَمّا جاءَ الفِلِسطينيّونَ ليُعَرّوا القَتلَى، وجَدوا شاوُلَ وبَنيهِ الثَّلاثَةَ ساقِطينَ في جَبَلِ جِلبوعَ. [٩]فقطَعوا رأسَهُ ونَزَعوا سِلاحَهُ، وأرسَلوا إلَى أرضِ الفِلِسطينيّينَ في كُلِّ جِهَةٍ لأجلِ التَّبشيرِ في بَيتِ أصنامِهِمْ وفي الشَّعبِ[ذ]. [١٠]ووَضَعوا سِلاحَهُ[ر] في بَيتِ عَشتاروثَ[ز]، وسمَّروا جَسَدَهُ[س] علَى سورِ بَيتِ شانَ[ش]. [١١]ولَمّا سمِعَ سُكّانُ يابيشِ جِلعادَ[ص] بما فعَلَ الفِلِسطينيّونَ بشاوُلَ، [١٢]قامَ كُلُّ ذي بأسٍ وساروا اللَّيلَ كُلَّهُ[ض]، وأخَذوا جَسَدَ شاوُلَ وأجسادَ بَنيهِ عن سورِ بَيتِ شانَ، وجاءوا بها إلَى يابيشَ وأحرَقوها هناكَ[ط]. [١٣]وأخَذوا عِظامَهُمْ ودَفَنوها تحتَ الأثلَةِ في يابيشَ[ظ]، وصاموا سبعَةَ أيّامٍ[ع].

٤ [ج]قض ٩:٥٤؛ ١أي ١٠:٤؛ [ح]قض ١٤:٣؛ ١صم ١٤:٦؛ ١٧:٢٦ و٣٦؛ [خ]٢صم ١:١٤؛ [د]٢صم ١:٦ و١٠
٩ [ذ]قض ١٦:٢٣ و٢٤؛ ٢صم ١:٢٠
١٠ [ر]١صم ٢١:٩؛ [ز]قض ٢:١٣؛ ١صم ٧:٣؛ [س]٢صم ٢١:١٢؛ [ش]قض ١:٢٧
١١ [ص]١صم ١١:١-١٣
١٢ [ض]١صم ١١:١-١١؛ ٢صم ٢:٤-٧؛ [ط]٢أي ١٦:١٤؛ إر ٣٤:٥؛ عا ٦:١٠
١٣ [ظ]٢صم ٢:٤ و٥؛ ٢١:١٢-١٤؛ [ع]تك ٥٠:١٠

السيفَ وسقط عليه. مع أنّ البعض يعتبر انتحار شاول عملًا بطوليًّا، فإنه كان ينبغي لشاول أن يجد قوّته وشجاعته في الله كما فعل داود في ٢٣: ١٦ و٣٠:٦، ويحارب حتى الرَّمَقِ الأخير أو يستسلم. فانتحار شاول هو مُنتهى التعبير عن عدم ثقته بالله في هذه اللحظة من حياته.

٦:٣١ وجميعُ رجاله. ثمّة سؤال هنا: هل استُخدمت الكلمة «جميع» من باب التخصيص، أم بمعناها المطلق. وإذا أخذنا بالاعتبار سياق النصّ، فالمعنى الأقرب هو التخصيص لا الإطلاق. فليس من الضرورة الجزم بأنّ كلَّ واحد من الثلاثة آلاف من رجاله قد قُتِل في ذلك اليوم، وأنّ أحدًا منهم لم يَنجُ. فحيثما يكون هذا المعنى مقصودًا، فإنّ النصَّ يعطي مزيدًا من التشديد، كما في يش ٨ :٢٨، حيث يحدِّد الكاتب بالقول: «وضَربوهم حتى لم يبقَ منهم شاردٌ ولا مُنْفَلِت». والواقع أنّ أَبْنَير، قائد جيش شاول قد نجا (٢صم ٢ :٨). فالكلمة «جميع» تعني هنا جميع الذين كانوا معيَّنين كمرافقين وحرَّاس شخصيِّين لشاول (رج ٣١ :٧).

٩:٣١ فقطعوا رأسه. ثمّة مقابلة ما بين موت شاول وموت جُليات. فبطل الفلسطينيِّين العملاق، قطعَ داودُ رأسه، والفلسطينيُّون هُزِموا (١٧ :٥١). وها هم الفلسطينيُّون ينتقمون لأنفسهم، ويقطعون رأس عملاق إسرائيل، الملك شاول، الذي «كان أطول من كُلِّ الشعب من كتِفِه فما فوق» (١٠ :٢٣).

١٠:٣١ عشتاروث. كانت هذه إلهة الخصب عند الكنعانيِّين، التي كان الفلسطينيُّون يكرمونها بوضع أسلحة الأعداء المهزومين في هيكلها. وكما وُضع سيف جُليات في بيت الربِّ خلف الأفود (١صم ٢١ :٩)، وَضَعَ الفلسطينيُّون أسلحة شاول في هيكل عشتاروث. وكان الفضل في الانتصار في الحروب يُنسَبُ إلى الآلهة، إذ كان الاعتقاد السائد أنّ المواجهات الحربيَّة كانت معارك بين آلهة الأمم المتخاصمة. **بَيْت شان**. يقع في وادي الأردن، حوالى ٢٦ كلم جنوبيَّ بحر الجليل.

١١:٣١ يابيش جلعاد. تقع شرقيَّ الأردن. وقد بقي سكانها خارج الحرب الدائرة ضدّ بنيامين، فكابدوا عواقبَ وخيمةً نتيجةً لذلك (قض ٢١). أظهَرَ رجال يابيش جلعاد لطفًا واحترامًا لشاول البنيامينيّ، بتخليصهم جثَّته من على سور بيتِ شان، لأنّ شاول وأبناءَه كانوا قبلًا قد أنقذوا يابيش جلعاد من العمُّونيِّين (١١ :١-١٢) بُعَيْدَ اختياره مَلِكًا على إسرائيل. بهذا العمل كرَّموا شاول من أجل إحسانه السابق إليهم.

١٢:٣١ وأجساد... وأحرقوها. يُعتقد أنه بسبب عدم وجود رأس شاول على جسده، وبسبب الإمعان بالتشويه الذي حلَّ بجثَّته، قام سكَّان يابيش جلعاد بإحراق الجثَّة لإخفاء التنكيل.

١٣:٣١ عظامهم ودفنوها. إنّ عدم دفن الميت كان يُعتبر إهانة كبيرة. فإبراهيم بذل سعيًا كبيرًا لدفن سارة (تك ٢٣ :٤-١٥)، ويعقوب جعل يوسف يحلف له بأن لا يدفنه في مصر (تك ٤٧ :٢٩ و٣٠). **صاموا سبعة أيام**. إنّ الصَّوم بالنسبة إلى علاقته بالموت، كان مصحوبًا عادةً بالعويل في الحضارة العبريَّة. وكان علامة الاحترام والفَداحة والتأسِّي. وقد بدأ سفر صموئيل الأوَّل باستيلاء الفلسطينيِّين على تابوت العهد (١صم ٤ :١١)، وخُتِمَ بقَتلِ ملك إسرائيل على يدهم. أمّا سفر صموئيل الثاني فيروي كيف أنّ الله حفظ كرامته إذ دَحَرَ الفلسطينيِّين على يد داود (٢صم ٥ :١٧-٢٥) وأسَّس مملكة لا تُبارى (١مل ٢ :١٢)، وأرجع تابوت عهده سالمًا إلى أورشليم، مدينة الله (٢صم ٦ :١٦-١٩).

سفر صموئيل الثاني

المقدِّمة

راجع سفر صموئيل الأوَّل للاطِّلاع على البحث التمهيدي.

المحتوى

أولًا: تسَلُّمُ داود العرش كمَلِكٍ على إسرائيل (١ :١–٢٠ :٢٦)

أ) داود يتبوَّأ سُدَّة المُلكِ على يهوذا (١ :١–٣ :٥)

١. موت شاول ويوناثان (١ :١-٢٧)

٢. يهوذا تمسح داود مَلِكًا (٢ :١-٧)

٣. انتصارات داود على بيت شاول (٢ :٨–٣ :١)

٤. نساءُ داود وأبناؤه في حبرون (٣ :٢-٥)

ب) داود يتبوَّأُ سُدَّة المُلكِ على إسرائيل (٣ :٦–٥ :١٦)

١. موت أبنَير وإيشبوشث (٣ :٦–٤ :١٢)

٢. بنو إسرائيل جميعُهم يمسَحون داود (٥ :١-٥)

٣. داود يحتلُّ أورشليم (٥ :٦-١٢)

٤. نساءُ داود وأبناؤه في أورشليم (٥ :١٣-١٦)

ج) حُكمُ داود المنتصِر (٥ :١٧–٨ :١٨)

١. انتصارات داود على الفلسطينيِّين (٥ :١٧-٢٥)

٢. انتصارات داود الروحيَّة (٦ :١–٧ :٢٩)

٣. انتصارات داود على الفلسطينيِّين والموآبيِّين والآراميِّين والأدوميِّين (٨ :١-١٨)

د) مُلكُ داود المضطرب (٩ :١–٢٠ :٢٦)

١. إحسانُ داود إلى مفيبوشث (٩ :١-١٣)

٢. داود يرتكب خطيَّتي الزنا والقتل (١٠ :١–١٢ :٣١)

٣. اضطرابات داخل عائلة داود (١٣ :١–١٤ :٣٣)

أ) اغتصاب ثامار (١٣ :١-٢٢)

ب) مقتل أمنون (١٣ :٢٣-٣٩)

ج) استدعاء أبشالوم وعودته (١٤ :١-٣٣)

٤. التمرُّد ضدَّ داود (١٥ :١–٢٠ :٢٦)

أ) تمرُّد أبشالوم (١٥ :١–١٩ :٤٣)

ب) تمرُّد صيبا (٢٠ :١-٢٦)

ثانيًا: الخاتمة (٢١ :١–٢٤ :٢٥)

أ) معاقبةُ الله لإسرائيل (٢١ :١-١٤)

ب) أَبطال داود (٢١ :١٥-٢٢)
ج) داود يقدِّم لله أُنشودةَ الحمد (٢٢ :١-٥١)
د) كلمات داود الأخيرة (٢٣ :١-٧)
هـ) رجال داود الجبابرة (٢٣ :٨-٣٩)
و) معاقبة الله لداود (٢٤ :١-٢٥)

داود يسمع بمقتل شاول

١ [١]وكانَ بَعدَ موتِ شاوُلَ[أ] ورُجوعِ داوُدَ مِنْ مُضارَبَةِ العَمالِقَةِ[ب]، أنَّ داوُدَ أقامَ في صِقلَغَ يومَيْنِ. [٢]وفي اليومِ الثّالِثِ إذا برَجُلٍ أتَى مِنَ المَحَلَّةِ مِنْ عِندِ شاوُلَ[ت] وثيابُهُ مُمَزَّقَةٌ وعلَى رأسِهِ تُرابٌ[ث]. فلَمّا جاءَ إلَى داوُدَ خَرَّ إلَى الأرضِ وسجَدَ[ج]. [٣]فقالَ لهُ داوُدُ: «مِنْ أينَ أتَيتَ؟». فقالَ لهُ: «مِنْ مَحَلَّةِ إسرائيلَ نَجَوْتُ». [٤]فقالَ لهُ داوُدُ: «كيفَ كانَ الأمرُ؟ أخبِرني»[ح]. فقالَ: «إنَّ الشَّعبَ قد هَرَبَ مِنَ القِتالِ، وسقَطَ أيضًا كثيرونَ مِنَ الشَّعبِ وماتوا، وماتَ شاوُلُ ويوناثانُ ابنُهُ أيضًا»[خ]. [٥]فقالَ داوُدُ للغُلامِ الَّذي أخبَرَهُ: «كيفَ عَرَفتَ أنَّهُ قد ماتَ شاوُلُ ويوناثانُ ابنُهُ؟». [٦]فقالَ الغُلامُ الَّذي أخبَرَهُ: «اتَّفَقَ أنّي كُنتُ في جَبَلِ جِلبوعَ[د] وإذا شاوُلُ[ذ] يتوَكّأُ علَى رُمحِهِ، وإذا بالمَركَباتِ والفُرسانِ يَشُدّونَ وراءَهُ. [٧]فالتَفَتَ إلَى ورائهِ فرآني ودَعاني فقُلتُ: هأنذا. [٨]فقالَ لي: مَنْ أنتَ؟ فقُلتُ لهُ: عَماليقيٌّ أنا. [٩]فقالَ لي: قِفْ علَيَّ واقتُلني لأنَّهُ قد اعتَراني الدُّوارُ، لأنَّ كُلَّ نَفسي بَعدُ فيَّ. [١٠]فوَقَفتُ علَيهِ وقَتَلتُهُ[ر] لأنّي عَلِمتُ أنَّهُ لا يَعيشُ بَعدَ سُقوطِهِ، وأخَذتُ الإكليلَ الَّذي علَى رأسِهِ والسِّوارَ الَّذي علَى ذِراعِهِ، وأتَيتُ بهِما إلَى سيِّدي ههنا». [١١]فأمسَكَ داوُدُ ثيابَهُ ومَزَّقَها[ز]، وكذا جميعُ الرِّجالِ الَّذينَ معهُ. [١٢]ونَدَبوا وبَكَوْا[س] وصاموا إلَى المساءِ علَى شاوُلَ وعلَى يوناثانَ ابنِهِ[ش]، وعلَى شَعبِ الرَّبِّ وعلَى بَيْتِ إسرائيلَ[ص] لأنَّهُمْ سقَطوا بالسَّيفِ. [١٣]ثُمَّ قالَ داوُدُ للغُلامِ الَّذي أخبَرَهُ: «مِنْ أين أنتَ؟». فقالَ: «أنا ابنُ رَجُلٍ غَريبٍ، عَماليقيٌّ». [١٤]فقالَ لهُ داوُدُ: «كيفَ[ض] لم تخَفْ[ط] أنْ تمُدَّ يَدَكَ لتُهلِكَ مَسيحَ الرَّبِّ؟»[ظ]. [١٥]ثُمَّ دَعا داوُدُ واحِدًا مِنَ الغِلمانِ[ع] وقالَ: «تقَدَّمْ. أوقِعْ بهِ». فضَرَبَهُ فماتَ. [١٦]فقالَ لهُ داوُدُ: «دَمُكَ علَى رأسِكَ[غ] لأنَّ فمَكَ شَهِدَ علَيكَ[ف] قائلاً: أنا قَتَلتُ مَسيحَ الرَّبِّ».

الفصل ١
١ [أ]١صم ٣١:٦؛ [ب]١صم ٣٠:١ و١٧ و٢٦
٢ [ت]٢صم ٤:١٠؛ [ث]١صم ٤:١٢؛ [ج]١صم ٢٥:٢٣
٤ [ح]١صم ٤:١٦؛ [خ]١صم ٣١:٢؛ ٣١:٣
٦ [د]١صم ٣١:١؛ [ذ]١صم ٣١:٢-٤
١٠ [ر]قض ٩:٥٤؛ ٢مل ١١:١٢
١١ [ز]٢صم ٣:٣١؛ ١٣:٣١
١٢ [س]٢صم ٣:٣١؛ [ش]١صم ٣١:١٣؛ [ص]٢صم ٦:٢١
١٤ [ض]عد ١٢:٨؛ [ط]١صم ٣١:٤؛ [ظ]١صم ٢٤:٦؛ ٢٦:٩
١٥ [ع]٢صم ٤:١٠ و١٢
١٦ [غ]١صم ٢٦:٩؛ ٢صم ٣:٢٨؛ ١مل ٢:٣٢-٣٧؛ [ف]٢صم ١:١٠؛ لو ١٩:٢٢

١:١-٥:٣ داود يتبوَّأُ سُدَّةَ المُلكِ على يهوذا.

١:١ موت شاول. يبدأ ٢صم ١:١-١٤، حيثُ ينتهي ١صم ٣١:١-١٣ بموت شاول (رج ١أي ١٠:١-١٢). **العمالقة**. إنَّ الكلام عن العمالقة من شأنه أن يُذكِّر بطاعة داود للربّ (١صم ٣٠:١-٣١)، وبعصيان شاول (١صم ١٥:١-٣٣). رج ح خر ١٧:٨-١٦. **صِقْلغ**. رج ح ١صم ٢٧:٦؛ ٣٠:١. يبدو أنَّ هذه المدينة لم تُنهَب كليًّا وتُحرَق، بدليل أنَّ داود ورجاله الستمائة وعائلاتهم أقاموا فيها.

١:٢ ثيابه ممزَّقة وعلى رأسِهِ تراب. كانت هذه العلامة أمرًا مألوفًا في حضارات الشعوب لدى تفجُّعهم وحزنهم على ميت. رج ١٥:٣٢؛ ١صم ٤:١٢.

١:٤-١٢ رج ١صم ٣١:١-١٣؛ ١أي ١٠:١-١٢.

١:٦ بالمركباتِ والفُرسان. كانت المركباتُ والفُرسانُ رمز القوَّة والقدرة (رج خر ١٤:٩؛ ١صم ٨:١١؛ ١٣:٥؛ ٢صم ٨:٤؛ ١مل ٤:٢٦؛ ٩:١٩؛ ١٠:٢٦؛ ١أي ١٩:٦؛ ٢أي ١:١٤؛ ٩:٢٥؛ ١٢:٣؛ ١٦:٨؛ دا ١١:٤٠). راح الفلسطينيُّون يطاردون شاول بعددٍ كبيرٍ من المحاربين، جاعلين هربه أمرًا مستحيلاً.

١:٨ عماليقيٌّ. إنّ هذا الرجُل الّذي ادَّعى قتلَ شاول، كان من بين أولئك الغُزاة الّذين قتلهم داود مؤخَّرًا (ع ١)، الّذين أراد الله محوَهم (خر ١٧:١٤؛ ١صم ١٥:٣)، والّذين سوف يُزعجون إسرائيل لأجيالٍ آتية (خر ١٧:١٦) بسبب عصيان شاول (١صم ١٥:٩-١١).

١:١٠ قَتَلتُهُ. زَعَمَ العماليقيُّ أنه كان المسؤول عن موت شاول، وقال إنّ شاول كان بعدُ حيًّا عندما وجَدَه. إلّا أنّ ١صم ٣١:٣-٦ يوضح أنّ شاول مات لأنه سقط على سيفه، ولم يَمُتْ على يد العماليقيّ. وهكذا، فإنّ هذا الرجُل الّذي قد يكون شهِدَ انتحار شاول، ادّعى بأنه قَتَلَ شاول، بينما في الواقع كانَ هو مَن عثر على جُثَّتِهِ قبل الفلسطينيِّين، وقد اخترع هذه الرواية ليفوز بنفسه بالحظوة لدى الملك الجديد، بقتل عدوِّه، وجلب تاجه والسِّوار إلى داود. فوجود التاج والسِّوار مع العماليقيِّ يُظهر أنه كان أوّل الواصلين إلى جُثَّة شاول.

١:١٢ وَنَدَبُوا وبَكَوا وصاموا. أظهر داود حُزنًا قلبيًّا صادقًا على شاول ويوناثان، حيث نَدَبَ وبكى، كما أنه صام أيضًا، وتلك كانت أمورًا مألوفة للتعبير عن الأسى (رج أس ٤:٣؛ يؤ ٢:١٢).

١:١٤ مسيح الربّ. لقد قام شاول بمحاولات عدَّة لقتل داود، وعلى الرغم من ذلك، لم يَسمَح داود لنفسه لحظةً بأن يرى شاول مجرَّدَ رجُل، أو مجرَّد حاكم زمنيّ؛ لقد ظلَّ شاول في نظره «مسيحَ الربّ» الّذي يضطلع بدورٍ مقدَّس أمام الله (رج ١صم ٢٤:١-١٥؛ ٢٦:١-٢٠).

١:١٥ أوقِع به. كان هذا بالتأكيد، مفاجأةً كُبرى للعماليقيّ، إذ كان في نيَّتِه أن يفوز بإحسان داود حين أخبره بقتلِهِ شاول. هذه القصَّة تشبه إلى حدٍّ بعيد قصَّة ذينك الرجُلين اللذين قتلا في ما بعد إيشبوشث، ظانَّين أنهما سوف يُحَبِّبان داود بهما (٤:٥-١٢).

داود ينوح على شاول

[١٧]ورثَا داوُدُ بهذِهِ المَرثاةِ شاوُلَ ويوناثانَ ابنَهُ، [١٨]وقالَ أنْ يتعَلَّمَ بَنو يَهوذا «نَشيدَ القَوسِ»[ق]. هوذا ذلكَ مَكتوبٌ في سِفرِ ياشَرَ[ك]:

[١٩]«اَلظَّبيُ يا إسرائيلُ مَقتولٌ علَى شَوامِخِكَ. كيفَ سقَطَ الجَبابِرَةُ[ل]! [٢٠]لا تُخبِروا في جَتَّ[م]. لا تُبَشِّروا في أسواقِ أشقَلونَ[ن]، لِئلّا تفرَحَ بَناتُ الفِلِسطينيِّينَ[هـ]، لِئلّا تشمَتَ بَناتُ الغُلفِ[و]. [٢١]يا جِبالَ جِلبوعَ[ي] لا يَكُنْ طَلٌّ ولا مَطَرٌ علَيكُنَّ[أ]، ولا حُقولُ تقدِماتٍ، لأنَّهُ هناكَ طُرِحَ مِجَنُّ الجَبابِرَةِ، مِجَنُّ شاوُلَ بلا مَسحٍ بالدُّهنِ[ب]. [٢٢]مِنْ دَمِ القَتلَى، مِنْ شَحمِ الجَبابِرَةِ لم ترجِعْ قَوسُ يوناثانَ إلَى الوَراءِ[ت]، وسيفُ شاوُلَ لم يَرجِعْ خائبًا. [٢٣]شاوُلُ ويوناثانُ المَحبوبانِ والحُلوانِ في حَياتِهِما لم يَفتَرِقا في موتِهِما[ث]. أخَفُّ مِنَ النُّسورِ وأشَدُّ مِنَ الأُسودِ[ج]. [٢٤]يا بَناتِ إسرائيلَ، ابكينَ شاوُلَ الّذي ألبَسَكُنَّ قِرمِزًا بالتَّنَعُّمِ، وجَعَلَ حُلِيَّ الذَّهَبِ علَى مَلابِسِكُنَّ. [٢٥]كيفَ سقَطَ الجَبابِرَةُ في وسطِ الحَربِ! يوناثانُ علَى شَوامِخِكَ مَقتولٌ. [٢٦]قد تضايَقتُ علَيكَ يا أخي يوناثانُ. كُنتَ حُلوًا لي جِدًّا. مَحَبَّتُكَ لي أعجَبُ مِنْ مَحَبَّةِ النِّساءِ[ح]. [٢٧]كيفَ سقَطَ الجَبابِرَةُ[خ] وبادَتْ آلاتُ الحَربِ!».

داود يُمسح ملكًا على يهوذا

٢

[١]وكانَ بَعدَ ذلكَ أنَّ داوُدَ سألَ الرَّبَّ[أ] قائلًا: «أأصعَدُ إلَى إحدَى مَدائنِ

١٨ [ق]١صم ٣١:٣؛ [ك]يش ١٠:١٣
١٩ [ل]٢صم ١:٢٧
٢٠ [م]١صم ٢٧:٢؛ ٣١:٨-١٣؛ مي ١:١٠؛ [ن]١صم ٦:١٧؛ إر ٢٥:٢٠؛ [هـ]خر ١٥:٢٠؛ قض ١١:٣٤؛ ١صم ١٨:٦؛ [و]١صم ٣١:٤
٢١ [ي]١صم ٣١:١؛ [أ]حز ٣١:١٥؛ [ب]١صم ١٠:١
٢٢ [ت]تث ٣٢:٤٢؛ ١صم ١٨:٤
٢٣ [ث]١صم ٣١:٢-٤؛ [ج]قض ١٤:١٨
٢٦ [ح]١صم ١٨:١-٤؛ ١٩:٢؛ ٢٠:١٧
٢٧ [خ]٢صم ١:١٩ و٢٥

الفصل ٢ **١** [أ]قض ١:١؛ ١صم ٢٣:٢ و٤ و٩؛ ٣٠:٧ و٨؛

١:١٦ دَمُكَ على رأسِكَ. قَتَلَ داودُ العماليقيَّ بناءً على إفادته الشخصيَّة، وليس على أساس صحَّة روايته أو عدم صِحَّتها.

١:١٧ المرثاة. كان هدف داود من هذه المرثاة أن تكون ذكرى دائمة لشاول ولابنه الشريف يوناثان، وأن يتعلَّم كلُّ بني إسرائيل هذه المرثاة كنشيدٍ حربيٍّ وطنيّ.

١:١٨ نشيد القوس. كان هذا عنوان القصيدة الّتي ربّما اختيرَت لها الكلمة «قوس» إشارةً إلى يوناثان الّذي ذُكِرت قوسُه في ع ٢٢. **سِفر ياشر.** إنّها مجموعة شعريَّة تتحدَّث عن حروب إسرائيل، وتسجِّل ذكرى مآثر الرجال العظام والحوادث الجِسام (رج يش ١٠:١٣).

١:١٩ الظَّبيُ. إنّه رمز نضارة الشباب والتناسُق، وهو كما يبدو، يُشير إلى يوناثان. وهكذا، فالنشيدُ يبدأ وينتهي بابن شاول الشريف (ع ٢٥ و٢٦). **على شوامخك.** كانت تلك أماكنَ عبادة في العراء، وقد أُقيمت على المرتفعات. والمقصود في هذا المقام هو جبل جلبوع، حيث قُتِلَ شاول. **كيفَ سَقَطَ الجبابرة.** لم يسقط الظبيُ وحسب، بل الجبابرة، لأنّ شاول ويوناثان لم يكونا حُلوَين فقط، بل جبَّاران سقطا في ساحةِ الوغى. وهذه العبارة تتكرَّر كلازمةٍ في ع ٢٥ و٢٧.

١:٢٠ جتّ... أشقلون. إنّهما مدينتان رئيسيَّتان، تُمثِّلان معًا كلَّ أرضِ الفلسطينيِّين. وكانت جتُّ تقع في القسم الشّرقيِّ مِنَ الأرض الفلسطينيَّة، بينما تقع أشقلون في الغرب عند البحر. ولم يُرِدْ داود للفلسطينيِّين أن يفرحوا بمصائب إسرائيل كما فرحَ إسرائيلُ بهزيمة الفلسطينيِّين (١صم ١٨:٧).

١:٢١ لا يكن طَلٌّ ولا مطر. نطَقَ داودُ بلَعْنٍ على الجبل الّذي شهد مصرع شاولَ ويوناثان، متمنِّيًا انقطاع المطر والطلِّ عنه. **بلا مسح بالدُّهن.** كان من الضروريِّ في تلك الأيام أن يُمسَحَ المِجَنُّ بالدُّهنِ (رج إش ٢١:٥) ليَحولَ دون تَصَلُّب الجلد وتَشَقُّقِهِ. أمّا هناكَ، على جبل جلبوع، فقد طُرِحَ مِجَنُّ شاول ليَجِفَّ، وذاك رمزُ الهزيمة والموت.

١:٢٢ قوس... وسيف. استعمل شاول ويوناثان هذين السلاحين ببراعةٍ وقوّة وفعاليّة. وبالقوسِ أيضًا، ساعد يوناثان داودَ على الهربِ من غضب شاول (١صم ٢٠:٣٥-٤٢).

١:٢٣ المحبوبان. هذا الثناء الجزيل شَمَلَ شاول الّذي كان يسعى لقتل داود، الأمر الّذي أظهر موقف داود الكريم والمتسامِح؛ إنه نموذج المحبَّة الفيَّاضة (رج مت ٥:٤٣-٤٨).

١:٢٦ أعجَبُ من محبَّةِ النِّساء. قويًّا كان الرابط بين داود ويوناثان. لكنَّ هذا لا يعني أنّ صداقتهما كانت بالضرورة أقوى من رباط المحبَّة بين الرجُلِ والمرأة. إنّ الالتزام المتبادل بينهما كان شريفًا ووفيًّا، ويتحلَّى بإنكار الذات (رج ١صم ١٨:٣)، وهي أمورٌ لا يشعر بها أيٌّ منهما نحو المرأة. وعلى نقيض الحبِّ القائم بين الرجل والمرأة، حيث يكون عنصر الجنس الآخر جزءًا من الجاذب القوي، فقد كانت المحبَّة بين هذين الرجُلين خالية من أيِّ قيد جنسيّ، مع أنها كانت قويَّة جدًّا.

١:٢٧ آلاتُ الحَرب. إنه تعبيرٌ مجازيٌّ يُشير إلى شاول ويوناثان.

٢:١ سألَ الربّ. بعد موتِ شاول، أصبح بإمكان داود أن يتنقَّل في كلِّ البلاد بحريَّة، وبحسب إرشاد الربِّ له. وإننا لواجدون هنا مفارقةً كبيرة بين شاول الّذي كان قد سأل الربَّ، والربُّ لم يُجِبهُ (رج ١صم ٢٨:٦) وداود، الّذي هو أيضًا سألَ الربَّ، والربُّ استجاب له. **إحدى مدائنِ يهوذا.** سأل داود الربَّ ليأخُذَ منه إرشادًا، ويعرف بالتالي من أين يبدأ مُلكَه. وقد سألَ داود الربَّ إن كان ينبغي له أن يبدأ من المناطق الجنوبيَّة من يهوذا. وأجابه الربُّ بالموافقة، فما كان من داود إلّا أن طَلَبَ المزيد، وذلك بتحديد المكان الّذي يجب أن يحلَّ فيه. على أنّ مركز حكومة داود المقبلة سوف

يَهوذا؟». فقالَ لهُ الرَّبُّ: «اصعَدْ». فقالَ داوُدُ: «إلَى أين أصعَدُ؟». فقالَ: «إلَى حَبرونَ»[ب]. [٢]فصَعِدَ داوُدُ إلَى هناكَ هو وامرأتاهُ[ت] أخينوعَمُ اليَزرَعيليَّةُ وأبيجايِلُ امرأةُ نابالَ الكَرمَليِّ. [٣]وأصعَدَ داوُدُ رِجالهُ الَّذينَ معهُ[ث]، كُلَّ واحِدٍ وبَيتَهُ، وسكَنوا في مُدُنِ حَبرونَ. [٤]وأتَى رِجالُ يَهوذا[ج] ومَسَحوا هناكَ داوُدَ مَلِكًا علَى بَيتِ يَهوذا[ح].

وأخبَروا داوُدَ قائلينَ: «إنَّ رِجالَ يابيشِ جِلعادَ هُمُ الَّذينَ دَفَنوا شاوُلَ»[خ]. [٥]فأرسَلَ داوُدُ رُسُلاً إلَى أهلِ يابيشِ جِلعادَ يقولُ لهُم: «مُبارَكونَ أنتُم مِنَ الرَّبِّ، إذ قد فعَلتُمْ هذا المَعروفَ بسَيِّدِكُمْ شاوُلَ فدَفَنتُموهُ[د]. [٦]والآنَ ليَصنَعِ الرَّبُّ معكُمْ إحسانًا وحَقًّا[ذ]، وأنا أيضًا أفعَلُ معكُمْ هذا الخَيرَ لأنَّكُمْ فعَلتُمْ هذا الأمرَ. [٧]والآنَ فلتتشَدَّدْ أيديكُمْ وكونوا ذَوي بأسٍ، لأنَّهُ قد ماتَ سيِّدُكُمْ شاوُلُ، وإيّايَ مَسَحَ بَيتُ يَهوذا مَلِكًا علَيهِمْ».

الحرب بين داود وبيت شاول

[٨]وأمّا أبنَيرُ بنُ نَيرٍ[ر]، رَئيسُ جَيشِ شاوُلَ، فأخَذَ إيشبوشَثَ بنَ شاوُلَ وعَبَرَ بهِ إلَى مَحَنايِمَ[ز]، [٩]وجَعَلهُ مَلِكًا علَى جِلعادَ[س] وعلَى الأشّوريّينَ[ش] وعلَى يَزرَعيلَ[ص] وعلَى أفرايِمَ وعلَى بَنيامينَ وعلَى كُلِّ إسرائيلَ. [١٠]وكانَ إيشبوشَثُ بنُ شاوُلَ ابنَ أربَعينَ سنَةً حينَ مَلكَ علَى إسرائيلَ، ومَلكَ سنَتَينِ. وأمّا بَيتُ يَهوذا فإنَّما اتَّبَعوا داوُدَ. [١١]وكانَتِ المُدَّةُ الَّتي مَلكَ فيها داوُدُ في حَبرونَ علَى بَيتِ يَهوذا سبعَ سِنينَ وسِتَّةَ أشهُرٍ[ض].

[١٢]وخرجَ أبنَيرُ بنُ نَيرٍ وعَبيدُ إيشبوشَثَ بنِ

١ [ب] ١صم ٣٠:٣١؛ ٢صم ٢:١١؛ ٥:١-٣؛ ١مل ٢:١١
٢ [ت] ١صم ٢٥:٤٢ و٤٣؛ ٣٠:٥
٣ [ث] ١صم ٢٧:٢ و٣؛ ٣٠:١؛ ١أي ١٢:١
٤ [ج] ١صم ٣٠:٢٦؛ ٢صم ٢:١١؛ ٥:٥؛ ١٩:١٤ و٤١-٤٣؛ [ح] ١صم ١٦:١٣؛ ٢صم ٥:٣؛ [خ] ١صم ٣١:١١-١٣
٥ [د] را ٢:٢٠؛ ٣:١٠
٦ [ذ] خر ٣٤:٦؛ ٢تي ١:١٦ و١٨
٨ [ر] ١صم ١٤:٥٠؛ ٢صم ٣:٦؛ [ز] تك ٣٢:٢؛ يش ٢١:٣٨؛ ٢صم ١٧:٢٤
٩ [س] يش ٢٢:٩؛ [ش] قض ١:٣٢؛ [ص] ١صم ٢٩:١
١١ [ض] ٢صم ٥:٥؛ ١مل ٢:١١

يكون في مدن يهوذا. **حَبْرون**. هذه كانت المدينة الأعلى بين جميع مدن يهوذا، وقد اختارها داود لكي تكون المكان الأوَّل، الَّذي منه سوف يبدأ مُلكَهُ على إسرائيل. وتقع حبرون على بعد ٣٢ كلم جنوبيَّ غربيَّ أورشليم. وكان إبراهيم قد سكن هناك قديمًا (تك ١٣:١٨)، كما أُعطيَت حبرون في ما بعد لكالب (يش ١٤:١٣ و١٤؛ قض ١:٢٠) حين دخَلَ بنو إسرائيل أرض كنعان بعد التَّجوال في البريَّة.

٢:٢ أخينوعَم... وأبيجايل. أصبحَت أبيجايلُ زوجةً لداود بعد موتِ نابال (رج ١صم ٢٥:٤٠-٤٤).

٢:٤ ومَسَحوا هناكَ داودَ ملكًا. سَبَقَ أن مُسِحَ داود مَلِكًا على يد صموئيل (رج ١صم ١٦:٣). لكنَّ هذا المَسْحَ الآن، هو اعترافٌ بمُلكِهِ في المنطقة الجنوبيَّة من يهوذا. وفي ما بعد، سوف يُمسَح من جديد مَلِكًا على كلِّ إسرائيل (رج ٢صم ٥:٣). **رجال يابيش جلعاد**. يابيش، وهي مدينة من إسرائيل تقع شرقيَّ الأردن، أظهرت ولاءَها لشاول، وذلك بإجراء دَفْنٍ لائقٍ له (رج ١صم ٣١:١١-١٣).

٢:٧ قد ماتَ سيِّدكم شاول. لقد أشار داود إلى شاول بالقول «سيِّدُكم» ليس من باب إثارة نقمة رجال يابيش جلعاد، بل ابتغى أن يربحَ بني إسرائيل إلى جانبه، بدل إرغامهم على الخضوع.

٢:٨ أبنَير. لم يشأ أبنَير ابن عمِّ شاولَ وقائدُ جيشه (١صم ١٤:٥٠ و٥١) أن يتبعَ الملك الجديد الَّذي مَسَحَه الربّ، بل نَصَّبَ إيشبوشث على العرش، فأحدثَ بعمله هذا توتُّرًا بين يهوذا وسائر أسباط إسرائيل. **إيشبوشَث**. يعني «رَجُلُ الخزي». إنه الابن الوحيد المتبقِّي لشاول، وقد نُودِيَ به مَلِكًا على الأسباط الشماليَّة من إسرائيل، إضافةً إلى تلك الَّتي إلى الشرق من نهر الأردن. **مَحَنايم**. هي مدينةٌ في جلعاد، إلى الشرق من نهر الأردن؛ وقد أقام إيشبوشث هناك، وملك سنتين في تلك المدينة. وهي المدينة نفسُها، حيث رأى يعقوب الملائكة وهو في طريقه إلى فنوئيل (تك ٣٢:٢). وقد تَعَيَّنَت لتكونَ مدينةً للاويِّين من نصيب سبط جاد (يش ٢١:٢٨؛ ١أي ٦:٨٠). وصارت في ما بعد الملجأ الَّذي هرب إليه داود من وجه أبشالوم (١٧:٢٤ و٢٧؛ ١٩:٣٢؛ ١مل ٢:٨)، لأنَّها كانت على ما يبدو مدينة حصينةً جدًا (رج ١٨:٢٤).

٢:٩ ملكًا على جلعاد... وعلى كلِّ إسرائيل. يبدو أنَّ سلطة إيشبوشث قد ترسَّخت في أرض جلعاد (إلى الشرق من الأردن) أكثر من سائر مناطق إسرائيل.

٢:١٠ بيت يهوذا. من البديهي أن تنشأ معارضة طبيعيَّة بين سبط يهوذا وسائر أسباط إسرائيل، لأنَّ يهوذا كانت تحت سلطة داود، فيما اعترفت سائر أسباط إسرائيل بِمُلكِ إيشبوشث.

٢:١١ سبع سنين وستَّة أشهر. بِضعُ سنين انقضت قبل أن يدَّعي إيشبوشث المُلكَ في إسرائيل، فكانت السنتان اللتان مَلَكَ فيهما إيشبوشث على إسرائيل قد حَصَلتا في نهاية السبع سنين والستَّة أشهر من مُلكِ داود على يهوذا. ولا بُدَّ أنَّ إيشبوشث قد احتاج إلى خمس سنوات لاسترجاع المناطق الشماليَّة من الفلسطينيِّين.

٢:١٢ جِبعون. كانت جبعون مدينةً مهمَّة جدًّا في أيام يشوع (يش ١٠:٢). ويُرجَّح أنَّ سكّانها قد أخذوا جانب داود لأنَّ شاول كان قد كَسَر معاهدةً كانت قائمة بينهم وبين إسرائيل، كما تصرَّف بغدرٍ نحوهم (٢١:١).

شاوُلَ مِنْ مَحَنايِمَ إلَى جِبعونَ[ط]. [١٣]وخرجَ يوآبُ ابنُ صَرويَةَ[ظ] وعَبيدُ داوُدَ، فالتَقَوْا جميعًا علَى بِركَةِ جِبعونَ[ع]، وجَلَسوا هؤلاءِ علَى البِركَةِ مِنْ هنا وهؤلاءِ علَى البِركَةِ مِنْ هناكَ. [١٤]فقالَ أبنَيرُ لِيوآبَ: «لِيَقُمِ الغِلمانُ ويتكافَحوا أمامَنا». فقالَ يوآبُ: «لِيَقوموا». [١٥]فقاموا وعَبَروا بالعَدَدِ، اثنا عشَرَ لأجلِ بَنيامينَ وإيشبوشَثَ بنِ شاوُلَ، واثنا عشَرَ مِنْ عَبيدِ داوُدَ. [١٦]وأمسَكَ كُلُّ واحِدٍ برأسِ صاحِبِهِ وضَرَبَ سيفَهُ في جَنبِ صاحِبِهِ وسقَطوا جميعًا. فدُعيَ ذلكَ المَوضِعُ «حِلقَثَ هَصّوريم»، الّتي هي في جِبعونَ. [١٧]وكانَ القِتالُ شَديدًا جِدًّا في ذلكَ اليومِ، وانكَسَرَ أبنَيرُ ورِجالُ إسرائيلَ أمامَ عَبيدِ داوُدَ. [١٨]وكانَ هناكَ بَنو صَرويَةَ الثَّلاثَةُ[غ]: يوآبُ وأبيشايُ وعَسائيلُ. وكانَ عَسائيلُ خَفيفَ الرِّجلَينِ[ف] كظَبيِ البَرِّ[ق]. [١٩]فسَعَى عَسائيلُ وراءَ أبنَيرَ، ولم يَمِلْ في السَّيرِ يَمنَةً ولا يَسرَةً مِنْ وراءِ أبنَيرَ. [٢٠]فالتَفَتَ أبنَيرُ إلَى ورائهِ وقالَ: «أأنتَ عَسائيلُ؟». فقالَ: «أنا هو». [٢١]فقالَ لهُ أبنَيرُ: «مِلْ إلَى يَمينِكَ أو إلَى يَسارِكَ واقبِضْ علَى أحَدِ الغِلمانِ وخُذْ لنَفسِكَ سلَبَهُ». فلَمْ يَشأْ عَسائيلُ أنْ يَميلَ مِنْ ورائهِ. [٢٢]ثُمَّ عادَ أبنَيرُ وقالَ لعَسائيلَ: «مِلْ مِنْ ورائي. لماذا أضرِبُكَ إلَى الأرضِ؟ فكيفَ أرفَعُ وجهي لَدَى يوآبَ أخيكَ؟». [٢٣]فأبَى أنْ يَميلَ، فضَرَبَهُ أبنَيرُ بزُجِّ الرُّمحِ في بَطنِهِ[ك]، فخرجَ الرُّمحُ مِنْ خَلفِهِ، فسَقَطَ هناكَ وماتَ في مَكانِهِ. وكانَ كُلُّ مَنْ يأتي إلَى المَوضِعِ الّذي سقَطَ فيهِ عَسائيلُ وماتَ، يَقِفُ[ل].

[٢٤]وسعَى يوآبُ وأبيشايُ وراءَ أبنَيرَ، وغابَتِ الشَّمسُ عندما أتَيا إلَى تلِّ أمَّةَ الّذي تُجاهَ جيحَ في طريقِ بَرّيَّةِ جِبعونَ. [٢٥]فاجتَمَعَ بَنو بَنيامينَ وراءَ أبنَيرَ وصاروا جَماعَةً واحِدَةً، ووقَفوا علَى رأسِ تلٍّ واحِدٍ. [٢٦]فنادَى أبنَيرُ يوآبَ وقالَ: «هل إلَى الأبدِ يأكُلُ السَّيفُ؟ ألَمْ تعلَمْ أنَّها تكونُ مَرارَةً في الأخيرِ؟ فحتَّى مَتَى لا تقولُ للشَّعبِ أنْ يَرجِعوا مِنْ وراءِ إخوَتِهِمْ؟». [٢٧]فقالَ يوآبُ: «حَيٌّ هو اللهُ، إنَّهُ لو لم تتكلَّمْ[م] لكانَ الشَّعبُ في الصَّباحِ قد صَعِدَ كُلُّ واحِدٍ مِنْ وراءِ أخيهِ». [٢٨]وضَرَبَ يوآبُ بالبوقِ فوَقَفَ جميعُ الشَّعبِ ولم يَسعَوْا بَعدُ وراءَ إسرائيلَ، ولا عادوا إلَى المُحارَبَةِ. [٢٩]فسارَ أبنَيرُ ورِجالُهُ في العَرَبَةِ ذلكَ اللَّيلَ كُلَّهُ وعَبَروا الأُردُنَّ، وساروا في كُلِّ الشِّعبِ وجاءوا إلَى مَحَنايِمَ. [٣٠]ورَجَعَ يوآبُ مِنْ وراءِ أبنَيرَ وجَمَعَ كُلَّ الشَّعبِ. وفُقِدَ مِنْ عَبيدِ

١٢ [ط] يش ١٠: ٢-١٢؛ ١٨: ٢٥
١٣ [ظ] ١صم ٢٦: ٦؛ ٢صم ٨: ١٦؛ ١أي ٢: ١٦؛ ١١: ٦؛ [ع] إر ٤١: ١٢
١٨ [غ] ١أي ٢: ١٦؛ [ف] ١أي ١٢: ٨؛ حب ٣: ١٩؛ [ق] مز ١٨: ٣٣
٢٣ [ك] ٢صم ٣: ٢٧؛ ٤: ٦؛ ٢٠: ١٠؛ [ل] ٢صم ٢٠: ١٢
٢٧ [م] ٢صم ٢: ١٤

٢: ١٣ يوآبُ ابنُ صروية. كان يوآب قائد جيش داود، وهكذا قاد الرجال ضدَّ أبنَير. وعلى الرغم من أنّ إيشبوشث وداود جلسا، كلٌّ واحد على عرش مُقاطعته، فإنّ إدارة البلاد كانت عمليًّا تحت سلطة كلٍّ من أبنَير ويوآب اللذين كانا قائدي القوّات العسكرية. كانت صروية أختَ داود (رج ١أي ٢: ١٦).

٢: ١٤ لِيَقُمِ الغلمانُ ويتكافحوا. بَدَلَ أن يخوض الجميع غمار حربٍ شاملة ومُدمِّرة، اقترح أبنَير أن تجري مبارزة بين عدد من الأبطال من كلِّ فريق، يُمثِّلون الجيشين المتواجهين. وبما أنّ جميع المتبارزين الأربعة والعشرين سقطوا قتلى في المبارزة (ع ١٥ و١٦)، فإنّ المبارزة لم توصِل إلى نتيجة، بل أثارت النعرات وأجّجت بالتالي نار حرب ضروسٍ بين الجيشين (ع ١٧).

٢: ١٨ أبيشاي. هو أخو يوآب، وكان خيرَ معوانٍ لداود أثناء تسلّمه السلطة. وكان أبيشاي مع داود في مخيَّم شاول حين سنحت الفرصة لداود لكي يقتل شاول، وقد شجّعه أبيشاي على قتله، بَيْدَ أنّ داود رفض (رج ١صم ٢٦: ٦-٩). **عسائيل.** هو أخٌ آخر ليوآب، عُرف بتشبُّثه برأيه وبعناده؛ وعلى الرغم من سُرعة جَريه، فقد كان عناده وبالًا عليه (ع ٢٣).

٢: ٢١ خُذْ لنفسِكَ سَلَبَهُ. كان الحصول على سلاح قائد جيش العدوّ، أي أبنَير، والّذي فرَّ الآن بسبب الهزيمة، يعني الحصول على أعظم وسام. وقد طمح عسائيل إلى الحصول عليه فيما كان أبنَير يستمرُّ في تحذيره، مقترحًا عليه أخذ سلاحِ جنديٍّ آخر ليكون له بمثابة وسامٍ لأنّه لن يتمكّن من التغلُّب على أبنَير.

٢: ٢٢ فكيفَ أرفعُ وجهي لدى يوآب أخيك؟ أراد أبنَير أن يتفادى قتلَ عسائيل تجنُّبًا لانتقام غير ضروريٍّ يقوم به يوآب أو داود. وقد حاول أبنير إيجاد أسبابٍ لوقف مطاردة عسائيل له، لكنّ عسائيل رفض الإصغاء، فما كان من أبنير إلّا أن وضع حدًّا لسعي عسائيل بتسديد طعنةٍ قاتلة من رمحه اخترقت بطنه.

٢: ٢٦ هل إلى الأبدِ يأكلُ السَّيفُ؟ وكما اقترح أبنَير البدءَ بالنِّزال، اقترح الآن إيقاف الحرب.

٢: ٢٩ العَرَبَة. بعدَ موتِ عسائيل، سار أبنير عَبْرَ هذا الممرِّ الضيِّق حتى جاءَ إلى محنايم (رج ح ٢: ٨).

داوُدَ تِسعَةَ عشَرَ رَجُلاً وعَسائيلُ. [٣١]وضَرَبَ عَبيدُ داوُدَ مِنْ بَنيامينَ ومِنْ رِجالِ أبنَيرَ، فماتَ ثَلاثُ مِئينَ وسِتّونَ رَجُلاً. [٣٢]ورَفَعوا عَسائيلَ ودَفَنوهُ في قَبرِ أبيهِ الّذي في بَيتِ لَحمٍ[ت]. وسارَ يوآبُ ورِجالُهُ اللَّيلَ كُلَّهُ وأصبَحوا في حَبرونَ.

٣

[١]وكانَتِ الحَربُ طَويلَةً بَينَ بَيتِ شاوُلَ وبَيتِ داوُدَ[أ]، وكانَ داوُدُ يَذهَبُ يتقوّى، وبَيتُ شاوُلَ يَذهَبُ يَضعُفُ. [٢]ووُلِدَ لداوُدَ بَنونَ في حَبرونَ[ب]. وكانَ بكرُهُ أمنونَ مِنْ أخينوعَمَ اليَزرَعيليَّةِ[ت]، [٣]وثانيهِ كيلآبَ مِنْ أبيجايِلَ امرأةِ نابالَ الكَرمَليِّ، والثّالِثُ أبشالومَ ابنَ مَعكَةَ[ث] بنتِ تلمايَ مَلِكِ جَشورَ[ج]، [٤]والرّابِعُ أدونيّا[ح] ابنَ حَجّيثَ، والخامِسُ شَفَطيا ابنَ أبيطالَ، [٥]والسّادِسُ يَترَعامَ مِنْ عَجلَةَ امرأةِ داوُدَ. هؤلاءِ وُلِدوا لداوُدَ في حَبرونَ.

أبنير ينضم إلى جيش داود

[٦]وكانَ في وُقوعِ الحَربِ بَينَ بَيتِ شاوُلَ وبَيتِ داوُدَ، أنَّ أبنَيرَ تشَدَّدَ لأجلِ بَيتِ شاوُلَ. [٧]وكانَتْ لشاوُلَ سُرِّيَّةٌ اسمُها رِصفَةُ[خ] بنتُ أيَّةَ. فقالَ إيشبوشَتُ لأبنَيرَ: «لماذا دَخَلتَ إلَى سُرِّيَّةِ أبي؟»[د]. [٨]فاغتاظَ أبنَيرُ جِدًّا مِنْ كلامِ إيشبوشَتَ وقالَ: «ألَعَلّي رأسُ كلبٍ ليَهوذا[ذ]؟ اليومَ أصنَعُ مَعروفًا مع بَيتِ شاوُلَ أبيكَ، مع إخوَتِهِ ومع

٣٢ [ت] ١صم ٢٠: ٦

الفصل ٣
١ [أ] ١مل ١٤: ٣٠؛ (مز ٤٦: ٩).
٢ [ب] ١أي ٣: ١-٤؛ [ت] ١صم ٢٥: ٤٢ و٤٣
٣ [ث] ٢صم ١٥: ١-١٠؛ [ج] يش ١٣: ١٣؛ ١صم ٢٧: ٨؛ ٢صم ١٣: ٣٧؛ ١٤: ٣٢؛ ١٥: ٨
٤ [ح] ١مل ١: ٥
٧ [خ] ٢صم ٢١: ٨-١١؛ [د] ٢صم ١٦: ٢١
٨ [ذ] تث ٢٣: ١٨؛ ١صم ٢٤: ١٤؛ ٢صم ٩: ٨؛ ١٦: ٩

٣: ١ وكانتِ الحربُ طويلة. لم يُحسَم الصراع بين إيشبوشت وداود بنصرٍ سريع. بل حصل انتقالٌ تدريجيٌّ للسلطة من بيت شاول إلى بيت داود (ع ١٠)، والّذي دام على الأقلّ، طيلة السنتين من مُلكِ إيشبوشت، وربّما أكثر.

٣: ٢-٥ رج ١أي ٣: ١-٤.

٣: ٢ أمْنون. هو الّذي اغتصب أُختَه غير الشقيقة ثامار، ونَجَّسَها، وقد قُتِل في ما بعد بأمرٍ من أبشالوم بسبب جريمته تلك (١٣: ١-٣٩).

٣: ٣ كِيلآب. يبدو أنه مات قبل أن يصبح قادرًا على المنافسة على العرش، إذ لم يُذكَر عنه المزيد. هذا وُلِدَ لداود من الزوجة الّتي كان داود قد أخذها عَقِبَ موت نابال (رج ١صم ٢٥: ٣). **أبشالوم**. ومعناه الحرفيّ، «أبي السماويُّ هو سلام» أو «أبو السّلام السماويّ». وهو ابنُ مَعْكَةَ، الأميرة الجشوريَّة، من منطقةٍ في سوريا وليست من إسرائيل. وقد يكون داود تزوَّج بها كجزءٍ من معاهدة دبلوماسيَّة عقدها مع تَلْماي، ملكِ جَشُور، لكي يكون نصيرًا لداود في الجهة الشماليَّة من مُلكِ إيشبوشت. في ما بعدُ، هربَ أبشالوم إلى جشور خوفًا على حياته (١٣: ٣٧ و٣٨).

٣: ٤ أدونيّا. كان أدونيّا شخصيَّة بارزة في الصراع على عرش داود قُبَيل نهاية مُلكِ هذا الأخير (١مل ١ و٢)، ولكنَّه قُتِل، فأصبح العرشُ من نصيب سليمان (١مل ٢: ٢٥). يُرجَّح أنّ داود قد تزوَّج بحَجِّيثَ بعد اعتلائه العرش. **شَفَطِيّا بنَ أبيطال**. وشفطيَّا يعني «الربُّ يقضي». أمَّا أبيطال فيعني «إلهُ النَّدى أبي السماويّ».

٣: ٥ عَجْلَة. عجلة دُعيت «زوجة داود». وربّما دُعيت هكذا لأنها الأخيرة في القائمة، الأمر الّذي يلفت الانتباه إلى تعدُّد الزوجات في حياة داود. ثمّ إنّ إدراج هؤلاء الأولاد هنا، يُشير إلى جميع أبناء داود الّذين يتنافسون على العرش. **وُلِدوا لداودَ**. وقد وُلِدَ لداودَ مزيد من الأولاد بعد انتقاله إلى أورشليم (٥: ١٤).

٣: ٦-٥: ١٦ تسلَّم داود المُلكَ على جميع إسرائيل بتَواتُر الحوادث نفسها الّتي قادته إلى تسلُّم المُلكِ على يهوذا. ففي كلا الحالين، نَرى رجلًا يأتي طالبًا إحسان داود (عماليقيٌّ، ١: ١-١٣؛ أبنَير، ٣: ٦-٢١). وكِلا الرجلين ماتا قتلًا بسبب أعمالهما (العماليقيُّ، ١: ١٤-١٦؛ أبنَير ٣: ٢٢-٣٢). وفي كِلتا الحالتين، يَندب داود القتلى (١: ١٧-٢٧؛ ٣: ٣٣-٣٩). وفي وسط هذه الأحداث، لفتةٌ سريعةٌ إلى مسح داود مَلِكًا (على يهوذا، ٢: ١-٧؛ وعلى إسرائيل، ٥: ١-٥). وفي أعقاب ذلك، نرى داود ورجاله مُظَفَّرين في إلحاق الهزيمة بأعدائهم (٢: ٨-٣: ١؛ ٥: ٦-١٢). وكلُّ فِقرةٍ تنتهي بقائمة أسماء الأولاد الّذين ولدوا لدواد (في حبرون، ٣: ٢-٥؛ في أورشليم، ٥: ١٣-١٦).

٣: ٦ أبنَيرُ تَشدَّد. كان أبنَيرُ القائدَ العسكريَّ على البلاد، وهو الّذي أجلس إيشبوشت على العرش، كما أنّ سلطته هي الّتي جعلت إيشبوشت يبقى حيث هو. ومع مرور الوقت، بدأ أبنَير تحرُّكه للاستيلاء على العرش.

٣: ٧ رِصفَة. إنّ أبنَير بأخذه رِصفَةَ، سُرِّيَّة شاول، إنّما أراد أن يوجِّه إلى الشعب رسالةً مفادها أنه سوف يأخذ مكان شاول كملك على إسرائيل. فدخوله على سُرِّيَّة الملك، كان عبارةً عن امتلاكه السلطة، والمُطالبة المُحقَّة بالعرش (رج ١٦: ٢١ و٢٢ بخصوص أبشالوم). وكانت ردَّةُ فعل إيشبوشت عنيفةً في وجه أبنَير، ممّا جعل أبنَير يمتعض من تصرُّف إيشبوشت، ويعتبره إهانةً كبيرةً له، وإذ امتلأ بروح الانتقام، قرَّر أبنَير أن يُحوِّل كلَّ ثقله العسكريِّ ونفوذَه وسلطتَه إلى جانب داود (ع ٩ و١٠).

٣: ٨ رأسُ كلب. كانت هذه طريقة أُخرى للسؤال: «هل أنا خائنٌ حقير، متحالفٌ مع يهوذا»؟ إنه تعبيرٌ شائعٌ يُراد به إظهار الازدراء (١صم ١٧: ٤٣). وقد انتهز أبنَيرُ هذه الفرصةَ لإدانة إيشبوشت، وذلك بتذكيره بأنه لم يكن ليحصل على السلطة لو لم يضعه أبنَيرُ بنفسه هناك.

أصحابِهِ، ولم أُسلِّمْكَ لِيَدِ داوُدَ، وتُطالِبُني اليومَ بإثمِ المَرأةِ! [٩]هكذا يَصنَعُ اللهُ بأبنَيرَ[ر] وهكذا يَزيدُهُ، إنَّهُ كما حَلَفَ الرَّبُّ لداوُدَ كذلكَ أصنَعُ لهُ[ز] [١٠]لِنَقلِ المَملكَةِ مِنْ بَيتِ شاوُلَ، وإقامَةِ كُرسيِّ داوُدَ علَى إسرائيلَ وعلَى يَهوذا مِنْ دانَ إلَى بئرِ سبعٍ»[س]. [١١]ولَمْ يَقدِرْ بَعدُ أنْ يُجاوِبَ أبنَيرَ بكلِمَةٍ لأجلِ خَوفِهِ مِنهُ.

[١٢]فأرسَلَ أبنَيرُ مِنْ فورِهِ رُسُلاً إلَى داوُدَ قائلاً: «لِمَنْ هي الأرضُ؟ يقولونَ: اقطَعْ عَهدَكَ مَعي، وهوذا يَدي معكَ لرَدِّ جميعِ إسرائيلَ إلَيكَ». [١٣]فقالَ: «حَسَنًا. أنا أقطَعُ معكَ عَهدًا، إلا إنِّي أطلُبُ مِنكَ أمرًا واحِدًا، وهو أنْ لا ترَى وجهي[ش] ما لم تأتِ أوَّلاً بميكالَ[ص] بنتِ شاوُلَ حينَ تأتي لتَرَى وَجهي». [١٤]وأرسَلَ داوُدُ رُسُلاً إلَى إيشبوشَثَ[ض] بنِ شاوُلَ يقولُ: «أعطِني امرأتي ميكالَ الّتي خَطَبتُها لنَفسي بمِئَةِ غُلفَةٍ مِنَ الفِلِسطينيِّينَ»[ط]. [١٥]فأرسَلَ إيشبوشَثُ وأخَذَها مِنْ عِندِ رَجُلِها، مِنْ فلطيئيلَ بنِ لايِشَ. [١٦]وكانَ رَجُلُها يَسيرُ معها ويَبكي وراءَها إلَى بَحوريمَ[ظ]. فقالَ لهُ أبنَيرُ: «اذهَبِ. ارجِعْ». فرَجَعَ.

[١٧]وكانَ كلامُ أبنَيرَ إلَى شُيوخِ إسرائيلَ قائلاً: «قد كنتُم منذُ أمسِ وما قَبلَهُ تطلُبونَ داوُدَ ليكونَ مَلِكًا علَيكُمْ. [١٨]فالآنَ افعَلوا، لأنَّ الرَّبَّ كلَّمَ داوُدَ[ع] قائلاً: إنِّي بيَدِ داوُدَ عَبدي أُخَلِّصُ شَعبي إسرائيلَ مِنْ يَدِ الفِلِسطينيِّينَ ومِنْ أيدي جميعِ أعدائهِمْ». [١٩]وتكلَّمَ أبنَيرُ أيضًا في مَسامِعِ بَنيامينَ[غ]، وذَهَبَ أبنَيرُ ليتكلَّمَ في سماعِ داوُدَ أيضًا في حبرونَ، بكُلِّ ما حَسُنَ في أعيُنِ إسرائيلَ وفي أعيُنِ جميعِ بَيتِ بَنيامينَ. [٢٠]فجاءَ أبنَيرُ إلَى داوُدَ إلَى حَبرونَ ومعهُ عِشرونَ رَجُلاً. فصَنَعَ داوُدُ لأبنَيرَ وللرِّجالِ الّذينَ معهُ وليمَةً. [٢١]وقالَ أبنَيرُ لداوُدَ: «أقومُ وأذهَبُ وأجمَعُ إلَى سيِّدي المَلِكِ جميعَ إسرائيلَ[ف]، فيَقطَعونَ معكَ عَهدًا،

٩ [ر] را ١ :١٧؛ ١مل ١٩ :٢؛ [ز] ١صم ١٥ :٢٨؛ ١٦ :١ و١٢؛ ٢٨ :١٧؛ ١أي ١٢ :٢٣
١٠ [س] قض ٢٠ :١؛ ١صم ٣ :٢٠؛ ٢صم ١٧ :١١؛ ١مل ٤ :٢٥
١٣ [ش] تك ٤٣ :٣؛ [ص] ١صم ١٨ :٢٠؛ ١٩ :١١؛ ٢٥ :٤٤؛ ٢صم ٦ :١٦
١٤ [ض] ٢صم ٢ :١٠؛ [ط] ١صم ١٨ :٢٥-٢٧
١٦ [ظ] ٢صم ١٦ :٥؛ ١٩ :١٦
١٨ [ع] ٢صم ٣ :٩
١٩ [غ] ١صم ١٠ :٢٠ و٢١؛ ١أي ١٢ :٢٩
٢١ [ف] ٢صم ٣ :١٠ و١٢؛

٣ :٩ كما حَلَفَ الربُّ لداود. يبدو أنّ أبنَير يعلم أنّ داود هو الملك التالي على إسرائيل كما حَلَفَ الربُّ لداود (١صم ١٣ :١٤؛ ١٥ :٢٨؛ ٢٤ :٢٠).

٣ :١٠ لِنَقْلِ المملكة. ها إنّ قسمًا من مملكة شاول قد سبق أنِ انتقل إلى داود، أي إلى يهوذا؛ كما أنّ أبنَير قد حَلَفَ بأن يُكمل العمليَّة، وذلك بمساعدته داود على الحصول على باقي أقسام المملكة. **من دان إلى بئر سبع.** كان هذا اصطلاحًا يُقصَدُ به البلاد بأسرها (رج قض ٢٠ :١)، أي من دان في الشمال إلى بئر سبع في الجنوب.

٣ :١٢ لِمَن هيَ الأرض؟ على الرغم من أنّ كلام أبنَير (ع ٩ و١٠) تضمَّن اقتناعًا، بأنه في دعمه إيشبوشث إنّما كان يسير ضدَّ قصد الله الّذي أعطى السيادة الكليَّة على المملكة لداود، فإنّ هذا الاعتراف من أبنَير الآن، لا يُبرِّر دوافعه. ذلك أنّ أبنَير أراد بدافع الأنانيَّة، أن يكون مع الجهة الرابحة، وأن ينال الإكرام بصفته الرجُلَ الّذي كان له الفضل في إخضاع كلِّ الشعب لحكم داود.

٣ :١٣ ميكال بنت شاول. لقد طالب داود بميكال لسببين: أولاً، لتصحيح الخطأ الّذي كان شاول قد ارتكبه بحقِّ داود إذ أعطى ميكال ابنته، والّتي كانت زوجة داود وكانت أيضًا تحبُّه، (١صم ١٨ :٢٠ و٢٨) لرجُلٍ آخر (١صم ٢٥ :٤٤). ثانيًا، لأنّ إرجاع ميكال يُفيد في تمتين حقِّ داود بالعرش على كلِّ إسرائيل، وذلك باستمالة بعضٍ من بيت شاول واستصوابهم لقضيَّته.

٣ :١٤ بمِئَةِ غُلفَةٍ منَ الفلسطينيِّين. ذَكَّرَ داودُ إيشبوشث بأنّه لم يدفع المهْرَ فقط، والّذي كان عبارة عن مئة غُلفة من الفلسطينيِّين، بل سَلَّم ضِعفَ الثمن المطلوب (١صم ١٨ :٢٥-٢٧). إذًا، ميكال هي لداود بحقّ.

٣ :١٦ بحوريم. تقع بالقرب من أورشليم إلى الشرق، وكانت آخر موقع تسنَّى فيه لفلطيئيل أن يرى ميكال آخر مرَّة (١صم ٢٥ :٤٤). وبحوريم كانت أيضًا مدينة شمعي، الرجُلِ الّذي لَعَنَ داود أثناء هرب هذا الأخير من أورشليم، ومن وجه أبشالوم (١٦ :٥). كذلك جنود داود، فقد وجدوا بئرًا في بحوريم لجأوا إليها ليختبئوا من مطاردة رجال أبشالوم (١٧ :١٨).

٣ :١٧ شيوخ إسرائيل. كان هؤلاء قادةَ الشعب المعتبَرين الّذين يعملون على تقديم النصيحة لإيشبوشث، كما كان يُؤخذُ بمشورتهم في صُنع القرارات الخطيرة (رج ١٩ :٧).

٣ :١٨ داود عبدي. أكثر من ثلاثين مرَّة يدعو الكتابُ في العهد القديم داودَ «عَبْدَ الربّ». وتُعرِّفُ كلماتُ أبنَير شيوخَ إسرائيل بوضوح، بأنّ داود هو عبد الربّ، ولذلك له الحقُّ بالعرش بحسب مشيئة الله القادر على كلِّ شيء.

٣ :١٩ بَنيامين. لقد أعارَ أبنَير اهتمامًا خاصًّا لسبط بَنيامينَ لأنهم كانوا أنسباء شاولَ وإيشبوشث (رج ١صم ٩ :١ و٢).

٣ :٢١ فيقطعون معك عهدًا. شَمَلَ هذا العهدُ ما هو أبعدُ من اتفاقيَّةٍ شخصيَّةٍ تقوم بين أبنَير وداود، ليكون على مستوى الأمَّة كلِّها، ويوحِّد بالتالي الشمال مع الجنوب. **فَذَهَبَ بسلام.** إنّ تكرار هذه العبارة في ع ٢٢ و٢٣ يُفيد التشديد على الحقيقة القائلة إنّ داود قَصَدَ فعلاً نشدان السلام مع أبنَير. كما يُؤكِّد أنّ داود غير متورِّط في موت أبنَير (ع ٢٦-٣٠).

وتملِكُ حَسَبَ كُلِّ ما تشتهي نَفسُكَ».[ق] فأرسَلَ داوُدُ أبنيرَ فذَهَبَ بسَلامٍ.

يوآب يقتلُ أبنير

[٢٢] وإذا بعَبيدِ داوُدَ ويوآبُ قد جاءوا مِنَ الغَزوِ وأتَوْا بغَنيمَةٍ كثيرَةٍ معهُمْ، ولم يَكُنْ أبنيرُ مع داوُدَ في حَبرونَ، لأنَّهُ كانَ قد أرسَلهُ فذَهَبَ بسَلامٍ. [٢٣] وجاءَ يوآبُ وكُلُّ الجَيشِ الّذي معهُ. فأخبَروا يوآبَ قائلينَ: «قدْ جاءَ أبنيرُ بنُ نَيرٍ إلَى المَلِكِ فأرسَلهُ، فذَهَبَ بسَلامٍ». [٢٤] فدَخَلَ يوآبُ إلَى المَلِكِ وقالَ: «ماذا فعَلتَ؟ هوذا قدْ جاءَ أبنيرُ إلَيكَ. لماذا أرسَلتَهُ فذَهَبَ؟ [٢٥] أنتَ تعلَمُ أبنيرَ بنَ نَيرٍ أنَّهُ إنَّما جاءَ ليُمَلِّقَكَ، وليَعلَمَ خُروجَكَ ودُخولكَ[ك]، وليَعلَمَ كُلَّ ما تصنَعُ». [٢٦] ثُمَّ خرجَ يوآبُ مِنْ عِندِ داوُدَ وأرسَلَ رُسُلاً وراءَ أبنيرَ، فرَدّوهُ مِنْ بئرِ السِّيرَةِ وداوُدُ لا يَعلَمُ. [٢٧] ولَمّا رَجَعَ أبنيرُ إلَى حَبرونَ، مالَ بهِ يوآبُ إلَى وسطِ البابِ ليُكلِّمَهُ سِرًّا[ل]، وضَرَبَهُ هناكَ في بَطنِهِ[م] فماتَ بدَمِ عَسائيلَ أخيهِ[ن]. [٢٨] فسَمِعَ داوُدُ بَعدَ ذلكَ فقالَ: «إنّي بَريءٌ أنا ومَملكَتي لَدَى الرَّبِّ إلَى الأبدِ مِنْ دَمِ أبنيرَ بنِ نَيرٍ. [٢٩] فليَحُلَّ علَى رأسِ يوآبَ وعلَى كُلِّ بَيتِ أبيهِ[هـ]، ولا يَنقَطِعُ مِنْ بَيتِ يوآبَ ذو سيلٍ وأبرَصُ[و] وعاكِزٌ علَى العُكّازَةِ وساقِطٌ بالسَّيفِ ومُحتاجُ الخُبزِ». [٣٠] فقَتَلَ يوآبُ وأبيشايُ أخوهُ أبنيرَ، لأنَّهُ قَتَلَ عَسائيلَ أخاهُما في جِبعونَ في الحَربِ[ي].

[٣١] فقالَ داوُدُ ليوآبَ ولجميعِ الشَّعبِ الّذي معهُ: «مَزِّقوا ثيابَكُمْ[أ] وتنَطَّقوا بالمُسوحِ[ب] والطِموا أمامَ أبنيرَ». وكانَ داوُدُ المَلِكُ يَمشي وراءَ النَّعشِ. [٣٢] ودَفَنوا أبنيرَ في حَبرونَ. ورَفَعَ المَلِكُ صوتَهُ وبَكَى علَى قَبرِ أبنيرَ، وبَكَى جميعُ الشَّعبِ. [٣٣] ورَثا المَلِكُ أبنيرَ وقالَ: «هل كموتِ أحمَقَ يَموتُ أبنيرُ[ت]؟ [٣٤] يَداكَ لم تكونا مَربوطَتَينِ، ورِجلاكَ لمْ توضَعا في سلاسِلِ نُحاسٍ. كالسُّقوطِ أمامَ بَني الإثمِ سقَطتَ». وعادَ جميعُ الشَّعبِ يَبكونَ علَيهِ. [٣٥] وجاءَ جميعُ الشَّعبِ ليُطعِموا داوُدَ خُبزًا[ث]، وكانَ بَعدُ نهارٌ. فحَلَفَ داوُدُ قائلاً: «هكذا يَفعَلُ لي اللهُ وهكذا يَزيدُ[ج]، إنْ كُنتُ أذوقُ خُبزًا أو شَيئًا آخَرَ قَبلَ غُروبِ الشَّمسِ»[ح]. [٣٦] فعَرَفَ جميعُ الشَّعبِ وحَسُنَ في أعيُنِهِمْ، كما أنَّ كُلَّ ما صَنَعَ المَلِكُ كانَ حَسَنًا في أعيُنِ جميعِ الشَّعبِ. [٣٧] وعَلِمَ كُلُّ الشَّعبِ وجميعُ إسرائيلَ في ذلكَ اليومِ أنَّهُ لم يَكُنْ مِنَ المَلِكِ قَتلُ أبنيرَ بنِ نَيرٍ. [٣٨] وقالَ المَلِكُ لعَبيدِهِ: «ألا تعلَمونَ أنَّ رَئيسًا وعظيمًا سقَطَ اليومَ في إسرائيلَ؟ [٣٩] وأنا اليومَ ضَعيفٌ ومَمسوحٌ مَلِكًا، وهؤلاءِ الرِّجالُ بَنو صَرويَةَ أقوَى مِنّي[خ]. يُجازي الرَّبُّ فاعِلَ الشَّرِّ كشَرِّهِ»[د].

٢١ [ق] ١مل ١١ :٣٧
٢٥ [ك] تث ٢٨ :٦؛ ١صم ٢٩ :٦؛ إش ٣٧ :٢٨
٢٧ [ل] ٢صم ٢٠ :٩ و١٠؛ ١مل ٢ :٥؛ [م] ٢صم ٤ :٦؛ [ن] ٢صم ٢ :٢٣
٢٩ [هـ] تث ٢١ :٦-٩؛ ١مل ٢ :٣٢ و٣٣؛ [و] لا ١٥ :٢
٣٠ [ي] ٢صم ٢ :٢٣
٣١ [أ] يش ٧ :٦؛ ٢صم ١ :٢ و١١؛ [ب] تك ٣٧ :٣٤
٣٣ [ت] ٢صم ١٣ :١٢ و١٣
٣٥ [ث] ٢صم ١٢ :١٧؛ إر ١٦ :٧ و٨؛ [ج] را ١ :١٧؛ [ح] قض ٢٠ :٢٦؛ ٢صم ١ :١٢
٣٩ [خ] ٢صم ١٩ :٥-٧؛ [د] ١مل ٢ :٥ و٦ و٣٢-٣٤؛ ٢تي ٤ :١٤

---

٣ :٢٥ أبنير... جاءَ ليُملِّقكَ. إنه لَمِمّا يثيرُ السخرية أن يتَّهم يوآبُ أبنَيرَ بالخداع والتجسُّس على داود في ع ٢٥، فيما هو في ع ٢٦ يخدع داود بعدم إعلامِهِ بطلبِهِ عودةَ أبنَير إلى حبرون. وقد استخدم يوآب هذا الخداع ليقتُل أبنَير بدافع الانتقام الشخصيِّ لمقتَلِ أخيه عسائيل (ع ٢٧؛ رج ٢ :١٩-٢٣).

٣ :٢٦ بئر السِّيرة. يَرِدُ ذِكرُ هذا الموقع هنا فقط، وتبعد هذه القرية ٤ كلم شماليَّ غربيَّ حبرون.

٣ :٢٧ في بطنه. لقد مات أبنَير ميتةَ عسائيل أخي يوآب، الرجل الّذي كان أبنَير قد قتله (٢ :٢٣). أمّا الفرق فهو أنَّ أبنير قَتَلَ عسائيل أثناء المعركة، دفاعًا عن نفسه (رج ٢ :١٨-٢٣)، فيما يوآب فَتَكَ بأبنَير كي يثأر لموت عسائيل.

٣ :٢٨ من دَمِ أبنير. بما أنّ الحياةَ هي في الدم (رج تك ٩ :٤؛ لا ١٧ :١١ و١٤؛ تث ١٢ :٢٣)، فإنّ هذا التعبير يشيرُ إلى حياة أبنَير. وقد حرص داود كلَّ الحرص على إظهار أنه لا يد له في مقتل أبنَير لا من قريب ولا من بعيد، كما أنّ داود طلب من الربِّ أن يُعاقِبَ يوآب على عمله الشرِّير (ع ٣٩).

٣ :٣١ والطِموا. كانت تعليمات داود ليوآب بأن يلطم وينوح لموت أبنَير، كما جرت العادة في تخليد ذكرى الميت. ولكي يُظهِرَ داود مزيدًا منَ الشَّجبِ لمقتل أبنَير، فقد أعلم «جميع الشعب» بأن ينوحوا على مقتل أبنَير، بمن في ذلك يوآب ورجاله (ع ٣٢-٣٤).

٣ :٣٥-٣٩ إنّ مشاعر داود وسلوكه حيال موت أبنَير لم تؤول إلى إزالة كلِّ شكٍّ حوله فحسب، بل حوَّلَت أيضًا الرأيَ العام لمصلحته، ومهَّدتِ الطريق أمامه ليملكَ على كلِّ الأسباط بمزيدٍ من الكرامة والشرف، الأمر الّذي كان سيحوزه بالمفاوضات مع أبنَير لو تسنَّى له ذلك (٣ :١٧-١٩).

٣ :٣٩ ضعيف... أقوى. لم يكن داود قد ثبَّت سلطته ما يكفي لإجراء قضائه الشخصيِّ، من دون أن يُعرِّض أوامره للنقض. فقد كان بعدُ «ضعيفًا» وفي حاجةٍ إلى الوقت لإحكام سيطرته. فلحظة يتمُّ له ذلك، لن يخاف في ما بعد من سلطةِ يوآب وأبيشاي، ابني صروية (٢ :١٨).

مقتل إيشبوشث

٤ [١]ولَمّا سمِعَ ابنُ شاوُلَ أنَّ أبنيرَ قد ماتَ في حَبرونَ، ارتَخَتْ يَداهُ[أ]، وارتاعَ جميعُ إسرائيلَ[ب]. [٢]وكانَ لابنِ شاوُلَ رَجُلانِ رَئيسا غُزاةٍ، اسمُ الواحِدِ بَعنَةُ واسمُ الآخَرِ رَكابُ، ابنا رِمّونَ البَئيروتيِّ مِنْ بَني بَنيامينَ، لأنَّ بَئيروتَ حُسِبَتْ لبَنيامينَ[ت]. [٣]وهَرَبَ البَئيروتيّونَ إلَى جَتّايِمَ وتغَرَّبوا هناكَ إلَى هذا اليومِ[ث]. [٤]وكانَ ليوناثانَ[ج] بنِ شاوُلَ ابنٌ مَضروبُ الرِّجلَينِ، كانَ ابنَ خَمسِ سِنينٍ عِندَ مَجيءِ خَبَرِ شاوُلَ ويوناثانَ مِنْ يزرَعيلَ[ح]، فحَمَلَتهُ مُرَبّيَتُهُ وهَرَبَتْ. ولَمّا كانَتْ مُسرِعَةً لتَهرُبَ وقَعَ وصارَ أعرَجَ. واسمُهُ مَفيبوشَثُ[خ]. [٥]وسارَ ابنا رِمّونَ البَئيروتيِّ، رَكابُ وبَعنَةُ، ودَخَلا عِندَ حَرِّ النَّهارِ إلَى بَيتِ إيشبوشَثَ[د] وهو نائمٌ نَومَةَ الظَّهيرَةِ. [٦]فدَخَلا إلَى وسطِ البَيتِ ليأخُذا حِنطَةً، وضَرَباهُ في بَطنِهِ[ذ]. ثُمَّ أفلَتَ رَكابُ وبَعنَةُ أخوهُ. [٧]فعِندَ دُخولِهِما البَيتَ كانَ هو مُضطَجِعًا علَى سريرِهِ في مِخدَعِ نَومِهِ، فضَرَباهُ وقَتَلاهُ وقَطَعا رأسَهُ، وأخَذا رأسَهُ وسارا في طريقِ العَرَبَةِ اللَّيلَ كُلَّهُ. [٨]وأتَيا برأسِ إيشبوشَثَ إلَى داوُدَ إلَى حَبرونَ، وقالا للمَلِكِ: «هوذا رأسُ إيشبوشَثَ بنِ شاوُلَ عَدوِّكَ الَّذي كانَ يَطلُبُ نَفسَكَ[ر]. وقد أعطَى الرَّبُّ لسَيِّدي المَلِكِ انتِقامًا في هذا اليومِ مِنْ شاوُلَ ومِنْ نَسلِهِ».

[٩]فأجابَ داوُدُ رَكابَ وبَعنَةَ أخاهُ، ابنَيْ رِمّونَ البَئيروتيِّ، وقالَ لهُما: «حَيٌّ هو الرَّبُّ الَّذي فدَى نَفسي مِنْ كُلِّ ضيقٍ[ز]، [١٠]إنَّ الَّذي أخبَرَني[س] قائلًا: هوذا قد ماتَ شاوُلُ، وكانَ في عَينَيْ نَفسِهِ كمُبَشِّرٍ، قَبَضتُ علَيهِ وقَتَلتُهُ في صِقلَغَ. ذلكَ أعطَيتُهُ بشارَةً. [١١]فكمْ بالحَريِّ إذا كانَ رَجُلانِ باغيانِ يَقتُلانِ رَجُلًا صِدّيقًا في بَيتِهِ، علَى سريرِهِ؟ فالآنَ أما أطلُبُ دَمَهُ مِنْ أيديكُما، وأنزِعُكُما مِنَ الأرضِ؟»[ش]. [١٢]وأمَرَ داوُدُ الغِلمانَ فقَتَلوهُما[ص]، وقَطَعوا أيديَهُما وأرجُلَهُما، وعَلَّقوهُما علَى البِركَةِ في حَبرونَ. وأمّا رأسُ إيشبوشَثَ فأخَذوهُ ودَفَنوهُ في قَبرِ أبنيرَ في حَبرونَ[ض].

داود يملك على إسرائيل

٥ [١]وجاءَ جميعُ أسباطِ إسرائيلَ إلَى داوُدَ، إلَى حَبرونَ[أ]، وتكلَّموا قائلينَ: «هوذا عَظمُكَ ولَحمُكَ نَحنُ[ب]. [٢]ومنذُ أمسِ وما

الفصل ٤
١ [أ]عز ٤:٤؛ إش ١٣:٧؛ [ب]مت ٢:٣
٢ [ت]يش ١٨:٢٥
٣ [ث]نح ١١:٣٣
٤ [ج]٢صم ٩:٣؛ [ح]١صم ٢٩:١ و١١؛ [خ]٢صم ٩:٦
٥ [د]٢صم ٢:٨ و٩
٦ [ذ]٢صم ٢:٢٣؛
٨ [ر]١صم ١٩:٢ و١٠ و١١؛ ٢٣:١٥؛ ٢٥:٢٩
٩ [ز]تك ٤٨:١٦؛ ١مل ١:٢٩؛ مز ٣١:٧
١٠ [س]٢صم ١:٢-١٦
١١ [ش](تك ٩:٥ و٦؛ مز ٩:١٢)
١٢ [ص]٢صم ١:١٥؛ [ض]٢صم ٣:٣٢

الفصل ٥
١ [أ]١أي ١١:١-٣؛ [ب]تك ٢٩:١٤؛ قض ٩:٢؛ ٢صم ١٩:١٢ و١٣

٤:١ ارتخت يداه. قُرِئَتْ حرفيًّا، «أصبحت يداه ضعيفتين أو مشلولتين» (رج ١٧:٢؛ ٢أي ١٥:٧). فقد تأكّد لإيشبوشث ولجميع إسرائيل أنّ أبنير كان مصدر القوّة والاستقرار لإسرائيل. وبموت أبنير اضطرب إسرائيل لأنّ إيشبوشث لم يعد لديه قائد جيش يُبقيه آمنًا في السلطة.

٤:٢ بني بَنيامين. ثمّة تشديدٌ في هذا المقام على أنّ هذين الرجُلين كانا من سِبط بَنيامين (ع ٢ و٣)، وذلك ربّما لإظهار الخِلاف داخل بيت شاول وابنه إيشبوشث، وكيف أنّ انتزاع السلطة بدأ لحظة رحيل أبنير.

٤:٢ و٣ بَئيروت... جتّايم. كانت بَئيروتُ مدينةً كنعانيّةً تابعةً لسبط بنيامين. كذلك كانت جتّايم قريةً لسبط بنيامين.

٤:٤ مفيبوشَث. قد يكون التعريف به هنا، من باب كون طفولته وإعاقته الجسديّة يجعلانه غير كفءٍ لتسلّم المُلْكَ على إسرائيل. فحين قُتِلَ إيشبوشث، كان له من العمر اثنتا عشرة سنة. وللإطّلاع على تاريخ هذا الرجُل، رج ٩:٦-١٣؛ ١٦:١-٤؛ ١٩:٢٤-٣٠؛ ٢١:٧.

٤:٥ و٦ كانت العادة أن تُؤَمَّن الحنطةُ للجنود غِبَّ طلبهم (ع ٢)، مع بعض المال. وبحجّة تلك العادة المتّبعة، أتَيا وقتلا الملك.

٤:٧ العَرَبَة. سلك هذان الرجُلان طريق العربَة (رج ٢:٢٩)، أي وادي الأردن، لكيلا يُكتَشف أمرهما بسهولة. وكان هذا السهلُ يمتدُّ حوالى ٤٨ كلم من محنايم إلى حبرون.

٤:٨ أعطى الربّ... انتقامًا. أتى الرجُلان اللذان قَتَلا إيشبوشث إلى داود وادّعيا بأنّ الربَّ قد أعطى انتقامًا لداود. لكن، وكما حصل سابقًا للعماليقيّ (١:٢- ١٥)، فقد فوجِئَ الرجُلان جدًّا حيال ردِّ فعلِ داود. فداود لم يَرَ عملهما كانتقام من الربّ، بل جريمة ضدّ رجُلٍ بريء.

٤:٩ الربُّ الّذي فدى نفسي من كلِّ ضيق. ثمّة مفارقة بارزة بين داود والرجُلين القاتلَين اللذين ادّعيا بأنّهما يتمّمان عمل الربِّ بقتلهما إيشبوشث. لكنّ داود حَمَدَ الربَّ على عمل عنايته الإلهيّة عبر حياة إيشبوشث، وعلى إنقاذ الربِّ له؛ وهكذا، حَكَمَ بالجرم على قاتلَي إيشبوشث، وأمر بإعدامهما كما سبق أن فعل بالرجُل الّذي ادّعى قَتلَ شاول (١:١٥ و١٦).

٥:١-٣ رج ١أي ١١:١-٣.

قَبلهُ، حينَ كانَ شاوُلُ مَلِكًا علَينا، قد كُنتَ أنتَ تُخرِجُ وتُدخِلُ إسرائيلَ[ت]. وقد قالَ لكَ الرَّبُّ: أنتَ ترعَى شَعبي إسرائيلَ، وأنتَ تكونُ رَئيسًا علَى إسرائيلَ[ث]. ³وجاءَ جميعُ شُيوخِ إسرائيلَ إلَى المَلِكِ، إلَى حَبرونَ[ج]، فقَطَعَ المَلِكُ داوُدُ معهُمْ عَهدًا في حَبرونَ[ح] أمامَ الرَّبِّ[خ]. ومَسَحوا داوُدَ مَلِكًا علَى إسرائيلَ.

⁴كانَ داوُدُ ابنَ ثَلاثينَ سنَةً حينَ مَلَكَ[د]، ومَلَكَ أربَعينَ سنَةً[ذ]. ⁵في حَبرونَ مَلَكَ علَى يَهوذا سبعَ سِنينٍ وسِتَّةَ أشهُرٍ[ر]. وفي أورُشَليمَ مَلَكَ ثَلاثًا وثَلاثينَ سنَةً علَى جميعِ إسرائيلَ ويَهوذا.

داود يفتح أورشليم

⁶وذَهَبَ المَلِكُ ورِجالُهُ إلَى أورُشَليمَ[ز]، إلَى اليَبوسيِّينَ[س] سُكّانِ الأرضِ. فكلَّموا داوُدَ قائلينَ: «لا تدخُلْ إلَى هنا، ما لم تنزِعِ العُميانَ والعُرجَ». أيْ لا يَدخُلُ داوُدُ إلَى هنا. ⁷وأخَذَ داوُدُ حِصنَ صِهيَونَ، هي مدينةُ داوُدَ[ش]. ⁸وقالَ داوُدُ في ذلكَ اليومِ: «إنَّ الَّذي يَضرِبُ اليَبوسيِّينَ ويَبلُغُ إلَى القَناةِ والعُرجِ والعُميِ المُبغَضينَ مِنْ نَفسِ داوُدَ»[ص]. لذلكَ يقولونَ: «لا يَدخُلِ البَيتَ أعمَى أو أعرَجُ». ⁹وأقامَ داوُدُ في الحِصنِ وسمّاهُ «مدينةَ داوُدَ»[ض]. وبَنَى داوُدُ مُستَديرًا مِنَ القَلعَةِ فداخِلاً. ¹⁰وكانَ داوُدُ يتزايَدُ مُتَعَظِّمًا، والرَّبُّ إلهُ الجُنودِ[ط] معهُ[ظ].

٢ ت اصم ١٨ :٥ و١٣ و١٦؛ ث اصم ١٦ :١؛ **٣** ج ٢صم ٣ :١٧؛ اأي ١١ :٣؛ ح ٢صم ٢ :٤؛ ٣ :٢١؛ ٢مل ١١ :١٧؛ خ قض ١١ :١١؛ اصم ٢٣ :١٨؛ **٤** د تك ٤١ :٤٦؛ عد ٤ :٣؛ لو ٣ :٢٣؛ ذ امل ٢ :١١؛ اأي ٢٦ :٣١؛ ٢٩ :٢٧؛ **٥** ر ٢صم ٢ :١١؛ اأي ٣ :٤؛ ٢٩ :٢٧؛ **٦** ز قض ١ :٢١؛ س يش ١٥ :٦٣؛ قض ١ :٨؛ ١٩ :١١ و١٢؛ **٧** ش ٢صم ٦ :١٢ و١٦؛ امل ٢ :١٠؛ ٨ :١؛ ٩ :٢٤؛ **٨** ص اأي ١١ :٦-٩؛ **٩** ض ٢صم ٥ :٧؛ امل ٩ :١٥ و٢٤؛ **١٠** ط اصم ١٧ :٤٥؛ ظ اصم ١٨ :١٢ و٢٨

٥ :١ و٢ جميع أسباط إسرائيل. استُخدِم التعبير «جميع» ثلاث مرّات (ع ١ و٣ و٥) للتشديد على أنّ المملكة الّتي تأسست تحت سلطة داود، كانت بالفعل مملكة موحَّدة. فشيوخ إسرائيل (ع ٣)، الّذين يمثّلون الأسباط (ع ١)، قد أتوا إلى داود في حبرون، وقصدهم التعبير عن خضوعهم لمُلكِه. وقد قدَّم بنو إسرائيل ثلاثةَ أسباب لموافقتهم على جعل داود مَلِكًا: ١) كان أخًا إسرائيليًّا (رج تث ١٧ :١٥)؛ ٢) كان أفضل محارب وقائد في إسرائيل؛ ٣) الربُّ اختاره ليكون ملكَ إسرائيل.

٥ :٣ فقَطَعَ الملكُ داودُ مَعَهم عهدًا. لقد ربط داود نفسه رسميًّا ببعض الالتزامات تجاه بني إسرائيل، بما في ذلك حقوقهم ومسؤولياتهم، الواحد تجاه الآخر وتجاه الربّ. (رج ٢مل ١١ :١٧). وعلى الرغم ممّا كان في هذا العهد من صلاح، فإنه لم يضع حدًّا للإحساس الباطن بالهويَّة المنقسمة، الّتي يصطبغ بها بنو إسرائيل ويهوذا، كما سيظهر ذلك في ما بعد عبر انتفاضة صيبا (٢٠ :١)، وتمزُّق اتحاد المملكة في ظلِّ حُكم رحبعام (١مل ١٢ :١٦). **مَسَحُوا داود.** هذا ثالث مَسْح لداود (٢ :٤؛ ١صم ١٦ :١٣) وكانت نتيجته توحيد الاثني عشر سبطًا تحت مُلكِه.

٥ :٥ إسرائيل ويهوذا. كانت المملكة الموحَّدة ما زالت تُعرف بقسميها.

٥ :٦-١٠ رج ١أي ١١ :٤-٩.

٥ :٦ أورشليم. إنّ هذه المدينة مذكورة في الكتاب المقدَّس أكثر من أيِّ مدينةٍ أخرى (من تك ١٤ :١٨ إلى رؤ ٢١ :١٠). وكان موقع أورشليم في تُخم بنيامين قُربَ الحدود الشماليَّة ليهوذا، وكانت محصَّنة بطريقة رائعة بسبب ارتفاعها، وبوجود الوديان السحيقة الّتي تحيط بها، ممّا جعلها مُحَصَّنة طبيعيًّا من ثلاث جهات. وعلاوةً على ذلك، كان فيها مصدر مياه غزيرة، هو نبع جيحون، كما كانت قريبة من طرق الرحلات التجاريَّة. وقد احتلَّ المدينة سبط يهوذا في وقتٍ مُبكر (قض ١ :٨). ولكن، لا يهوذا ولا بنيامين أفلحوا في طرد اليبوسيِّين، سكان أورشليم، بشكل نهائيّ (يش ١٥ :٣٣؛ قض ١ :٢١). إلّا أنّ داود استولى على أورشليم واستطاع أن يقلع الإسفين القائم بين أسباط الشمال وأسباط الجنوب، ويُقيم عاصمته. **اليبوسيِّين.** هم شعبٌ متحدِّرٌ من الكنعانيِّين (تك ١٠ :١٦-١٨). وبما أنّ الأموريِّين كانوا سكان أورشليم الأصليِّين (يش ١٠ :٥)، فقد سيطر اليبوسيُّون على أورشليم بعد الاحتلال الإسرائيلي. **العُميان والعرج.** سَخِرَ اليبوسيُّون من بني إسرائيل، كما سخروا من قوَّة داود بتباهيهم بأنّ العميان والعرج يستطيعون الدفاع عن أورشليم ضدّه.

٥ :٧ حِصن صِهيَون. يَرِدُ هنا أوَّل مرَّة ذكر «صهيون» في الكتاب المقدَّس، وهو الذكر الوحيد في ١ و٢ صم. ويشير إلى قلعة اليبوسيِّين على التلِّ الجنوبيِّ الشرقيّ. وقد أُطلِقَ هذا الاسم في ما بعد على جبل الهيكل (إش ١٠ :١٢)، وعلى مدينة أورشليم بكاملها (إش ٢٨ :١٦). **مدينة داود.** إنّ كلتا المدينتين، بيت لحم، مسقط رأس داود (لو ٢ :٤)، وأورشليم، مركز مُلْكِ داود، دُعِيَتا بهذا الاسم.

٥ :٨ القناة. هي عبارة عن نفقٍ يَجُرُّ المياه من نبع جيحون خارج أسوار المدينة لجهة الشرق، إلى داخل حصن صهيون.

٥ :٩ القلعة. وهي مجموعة مَصَاطِب مدكوكة بالحجارة، وقد بُنِيَت كجزءٍ من خَطِّ الدفاع الشماليِّ لأورشليم، باعتبار أنّ تلك الجهة من المدينة كانت الأكثر عُرضَةً للهجمات.

[١١]وأرسَلَ حيرامُ[ع] مَلِكُ صورَ[غ] رُسُلاً إلَى داوُدَ، وخَشَبَ أرزٍ ونَجّارينَ وبَنّائينَ فبَنَوْا لداوُدَ بَيتًا. [١٢]وعَلِمَ داوُدُ أنَّ الرَّبَّ قد أثبَتَهُ مَلِكًا علَى إسرائيلَ، وأنَّهُ قدْ رَفَّعَ مُلكَهُ[ف] مِنْ أجلِ شَعبِهِ إسرائيلَ[ق]. [١٣]وأخَذَ داوُدُ أيضًا سراريَ ونِساءً مِنْ أورُشَليمَ[ك] بَعدَ مَجيئهِ مِنْ حَبرونَ، فوُلِدَ أيضًا لداوُدَ بَنونَ وبَناتٌ. [١٤]وهذِهِ أسماءُ الَّذينَ وُلِدوا لهُ في أورُشَليمَ[ل]: شَمّوعُ وشوبابُ وناثانُ وسُلَيمانُ[م]، [١٥]ويِبحارُ وأليشوعُ ونافَجُ ويافيعُ، [١٦]وأليشَمَعُ وأليداعُ وأليفَلَطُ.

١١ [ع] ١مل ٥:١-١٨؛ [غ] ١أي ١٤:١
١٢ [ف] عد ٢٤:٧؛ [ق] إش ٤٥:٤
١٣ [ك] (تث ١٧:١٧)؛ ١أي ٣:٩
١٤ [ل] ١أي ٣:٥-٨؛ [م] ٢صم ١٢:٢٤
١٧ [ن] ١أي ١١:١٦؛

داود يهزم الفلسطينيين

[١٧]وسمِعَ الفِلِسطينيّونَ أنهُم قد مَسَحوا داوُدَ مَلِكًا علَى إسرائيلَ[ن]، فصَعِدَ جميعُ الفِلِسطينيّينَ

٥:١١-١٦ رج ١أي ١٤:١-٧.

٥:١١ حيرامُ مَلكُ صور. كانت صور مدينة فينيقيّة ومرفأً، وكانت تبعد حوالى ٥٦ كلم شماليَّ جبل الكرمل و٤٠ كلم جنوبيَّ صيدا. وأثناء الفترة الأخيرة من مُلك داود، ولفترة طويلة من مُلك سليمان، كان حيرام الودود يعطيهما موادَّ للبناء، ويأخذ منهما بالمقابل منتجات زراعيّة. وكان يقدِّم لهما أيضًا رجالًا حرفيِّين لبناء بيتٍ لداود، ممّا يدلُّ على نُدْرة أهلِ الفنِّ لدى داود، بسبب الحروب الطويلة الّتي خاضتها الأمَّة. وربّما يُشير مز ٣٠ إلى تدشين هذا البيت، أو إلى مَسكَنٍ وقتيٍّ للتابوت في أورشليم (٦:١٧).

٥:١٢ الربّ قد أثبته مَلِكًا. بما أنّ داود كان يشهد بوضوح بركة الله على حياته، فقد عرف دَوْرَ الربِّ في تثبيت مُلكِه.

٥:١٣ أيضًا سراري ونساء. كان تعدُّد الزوجات والسَّراري في حياة داود بمثابة تَعَدٍّ مباشر على ما جاء في تث ١٧:١٧. وربّما كشفت هذه الزيجات الكثيرة (رج ٢صم ٣:٣) النقاب عن دخول داود في معاهدات دوليّة واتِّحادات، كانت تُتَوَّج بتزويج بنت الملك إلى الفريق الآخر في المعاهدة. ومن شأن هذا العُرفِ الحضاريّ أن يُبرِّر وجود هذا العدد من الزوجات لدى داود، والأكثر لدى سليمان (رج ١مل ١١:١-٣). ومهما كان السبب، فإنّ كلَّ حالة من حالات تعدُّد الزوجات في الكتاب المقدَّس، يُعدُّ تعدِّيًا على شريعة الله، ونتائجها سلبيّة إن لم تكن كارثيَّة.

٥:١٧-٨:١٨ يقتَصِرُ هذا النصُّ على وصف انتصارات داود الحربيّة (٥:١٧-٢٥؛ ٨:١-١٤). وقد تخلَّله (٦:١-٧:٢٩) مشهد اهتمام داود بتابوت العهد، وبناء بيتٍ لإيواء التابوت.

٥:١٧-٢٣ رج ١أي ١٤:٨-١٧.

٥:١٧ الفلسطينيُّون. ظلَّ الفلسطينيُّون جيرانًا مسالمين طوال الحرب الأهليَّة بين بيت شاول وداود، ولكن، من كثرة حَسَدهم للملك الّذي وحَّدَ الأمَّة، صمَّموا على مهاجمته قبل استتباب مُلكِهِ. وحين تأكّدوا أنّ داود لم يعد خاضعًا لهم، قرّروا شنَّ حربٍ على عاصمته الجديدة أورشليم.

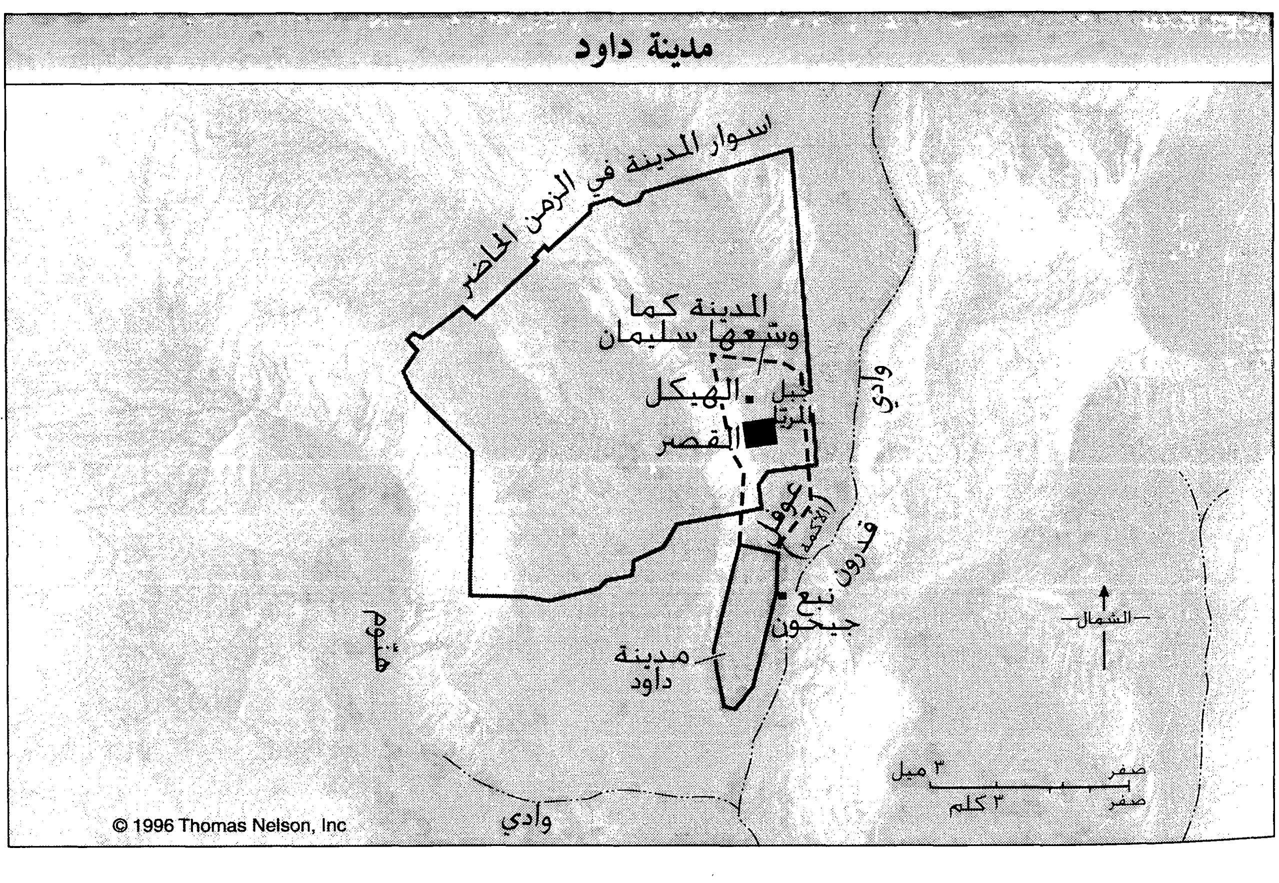

ليُفَتِّشوا علَى داوُدَ. ولَمّا سمِعَ داوُدُ نَزَلَ إلَى الحِصنِ[هـ]. [١٨]وجاءَ الفِلِسطينيّونَ وانتَشَروا في وادي الرَّفائيِّينَ[و]. [١٩]وسألَ داوُدُ مِنَ الرَّبِّ[ي] قائلاً: «أأصعَدُ إلَى الفِلِسطينيِّينَ؟ أتَدفَعُهُمْ ليَدي؟». فقالَ الرَّبُّ لداوُدَ: «اصعَدْ، لأنّي دَفعًا أدفَعُ الفِلِسطينيِّينَ ليَدِكَ». [٢٠]فجاءَ داوُدُ إلَى بَعلِ فَراصيمَ[أ] وضَرَبَهُمْ داوُدُ هناكَ، وقالَ: «قدِ اقتَحَمَ الرَّبُّ أعدائي أمامي كاقتِحامِ المياهِ». لذلكَ دَعَى اسمَ ذلكَ المَوضِعِ «بَعلَ فَراصيمَ». [٢١]وتَرَكوا هناكَ أصنامَهُمْ فنَزَعَها داوُدُ ورِجالُهُ[ب].

[٢٢]ثُمَّ عادَ الفِلِسطينيّونَ فصَعِدوا أيضًا وانتَشَروا في وادي الرَّفائيِّينَ[ت]. [٢٣]فسألَ داوُدُ مِنَ الرَّبِّ[ث]، فقالَ: «لا تصعَدْ، بلْ دُرْ مِنْ ورائهِمْ، وهَلُمَّ علَيهِمْ مُقابِلَ أشجارِ البُكا. [٢٤]وعِندَما تسمَعُ صوتَ خَطَواتٍ في رؤوسِ أشجارِ البُكاءِ[ج]، حينَئذٍ احتَرِصْ، لأنَّهُ إذ ذاكَ يَخرُجُ الرَّبُّ أمامَكَ لضَربِ مَحَلَّةِ الفِلِسطينيِّينَ»[ح]. [٢٥]ففَعَلَ داوُدُ كذلكَ كما أمَرَهُ الرَّبُّ، وضَرَبَ الفِلِسطينيِّينَ مِنْ جَبعٍ[خ] إلَى مَدخَلِ جازَرَ[د].

إصعاد التابوت إلى أورشليم

٦ [١]وجَمَعَ داوُدُ أيضًا جميعَ المُنتَخَبينَ في إسرائيلَ، ثَلاثينَ ألفًا. [٢]وقامَ داوُدُ وذَهَبَ هو وجميعُ الشَّعبِ الَّذي معهُ مِنْ بَعَلَةِ يَهوذا[أ]، ليُصعِدوا مِنْ هناكَ تابوتَ اللهِ، الَّذي يُدعَى علَيهِ بالاسمِ، اسمِ رَبِّ الجُنودِ، الجالِسِ علَى الكَروبيمِ[ب]. [٣]فأركَبوا تابوتَ اللهِ علَى عَجَلَةٍ جديدَةٍ، وحَمَلوهُ مِنْ بَيتِ أبينادابَ الَّذي في الأكَمَةِ[ت]. وكانَ عُزَّةُ وأخيو، ابنا أبينادابَ، يَسوقانِ العَجَلَةَ الجديدَةَ. [٤]فأخَذوها مِنْ بَيتِ أبينادابَ[ث] الَّذي في الأكَمَةِ مع تابوتِ اللهِ. وكانَ أخيو يَسيرُ أمامَ التّابوتِ، [٥]وداوُدُ وكُلُّ بَيتِ إسرائيلَ يَلعَبونَ أمامَ الرَّبِّ بكُلِّ أنواعِ الآلاتِ مِنْ خَشَبِ السَّروِ[ج]، بالعيدانِ وبالرَّبابِ وبالدُّفوفِ وبالجُنوكِ وبالصُّنوجِ. [٦]ولَمّا انتَهَوْا إلَى بَيدَرِ ناخونَ[ح] مَدَّ عُزَّةُ يَدَهُ إلَى تابوتِ اللهِ وأمسَكَهُ[خ]، لأنَّ الثّيرانَ انشَمَصَتْ. [٧]فحَميَ غَضَبُ الرَّبِّ علَى عُزَّةَ، وضَرَبَهُ اللهُ هناكَ لأجلِ غَفَلِهِ، فماتَ هناكَ لَدَى تابوتِ اللهِ. [٨]فاغتاظَ داوُدُ لأنَّ الرَّبَّ اقتَحَمَ عُزَّةَ اقتِحامًا، وسمَّى ذلكَ المَوضِعَ «فارِصَ عُزَّةَ»

١٧ [هـ]٢صم ٢٣ :١٤
١٨ [و]تك ١٤ :٥؛ يش ١٥ :٨؛ ١أي ١١ :١٥؛ إش ١٧ :٥
١٩ [ي]١صم ٢٣ :٢؛ ٢صم ٢ :١
٢٠ [أ]١أي ١٤ :١١؛ إش ٢٨ :٢١
٢١ [ب]تث ٧ :٥ و٢٥
٢٢ [ت]١أي ١٤ :١٣
٢٣ [ث]٢صم ٥ :١٩
٢٤ [ج]٢مل ٧ :٦؛ ١أي ١٤ :١٥؛ [ح]قض ٤ :١٤
٢٥ [خ]١أي ١٤ :١٦؛ [د]يش ١٦ :١٠

الفصل ٦
٢ [أ]١أي ١٣ :٥ و٦؛ [ب]خر ٢٥ :٢٢؛ ١صم ٤ :٤؛ مز ٨٠ :١
٣ [ت]١صم ٢٦ :١
٤ [ث]١صم ٧ :١؛ ١أي ١٣ :٧
٥ [ج]١صم ١٨ :٦ و٧
٦ [ح]١أي ١٣ :٩؛ [خ]عد ٤ :١٥ و١٩ و٢٠

٥ :١٨ وادي الرَّفائيِّين. قُرِئَت حرفيًّا: «وادي العمالقة». وكانت عبارةً عن سَهلٍ يقَع جنوبيَّ غربيَّ أورشليم، على الحدود بين يهوذا وبنيامين (يش ١٥ :١ و٨؛ ١٨ :١١ و١٦)، حيث الأرض الخصبة الّتي تُنتج الحنطة والحبوب لطعام أورشليم، كما أنها كانت تجذب جيوش الغُزاة.

٥ :٢٠ بعلِ فَراصيم. إنّ الصورة المستوحاة من هذا الاسم تُصوِّر تيّارًا من المياه غزيرًا اخترق سَدًّا، كما اخترقَت فيالقُ داودَ الحربيَّةُ صفوفَ الفلسطينيِّين.

٥ :٢١ أصنامهم. إنّ الأصنام الّتي كان الفلسطينيُّون قد أخذوها معهم إلى الحرب لكي تُحقِّقَ نصرتهم، غَنَمَها بنو إسرائيل وأحرقوها (١أي ١٤ :١٢).

٥ :٢٤ تسمَعُ صوتَ خطوات. إنّ أوراقَ هذه الأشجار، تُحدِث حفيفًا لدى أقلِّ هبَّة ريح، فكيفَ بحفيفها الهائل الّذي يُوَلِّده زحفُ جيشٍ جرّار.

٥ :٢٥ جَبْع... جازَر. تبعُد جَبْعُ حوالى ٨ كلم إلى الشمال من أورشليم، كما تبعد جازر حوالى ٣٢ كلم إلى الغرب من جَبع. وقد طَرَدَ داودُ الفلسطينيِّين من التلال الداخليَّة رجوعًا إلى السهل الساحليّ.

٦ :١-١١ رج ١أي ١٣ :١-١٤.

٦ :٢ بَعَلَة يهوذا. قُرِئَت حرفيًّا «أرباب يهوذا». وتُعرف أيضًا باسم قِرْيَة يَعَاريم (١صم ٧ :١ و٢)، وتقع هذه المدينة على بعد حوالى ١٦ كلم إلى الغرب من أورشليم. **تابوت الله.** يُمثِّل تابوت العهد الشُّهرة المجيدة، والحضور المبارك لربِّ إسرائيل. **بالاسم.** رج ح تث ١٢ :٥. **ربّ الجنود.** رج ح ١صم ١ :٣.

٦ :٣ عَجَلة جديدة. استخدم الفلسطينيُّون عَرَبَةً لنقل التابوت (١صم ٦ :٧). لكنّ ناموس العهد القديم تَطَلَّبَ أن يحمِلَ بنو قهات التابوت المقدَّس (عد ٣ :٣٠ و٣١؛ ٤ :١٥؛ ٧ :٩)، مُستخدمين لذلك العِصِيَّ المحدَّدة في الشريعة (خر ٢٥ :١٢-١٥). **بيتِ أبي ناداب.** رج ١صم ٧ :١. **عُزَّةُ وأخيُو.** هما من نسل أبيناداب، وربّما حفيداه.

٦ :٦-٨ رج ١أي ١٣ :٩-١٢.

٦ :٧ لأجلِ غَفَلِه. مهما كان التصرُّف صادرًا عن حسن نيَّةٍ أو براءة، فإنّ لمسَ التابوت هو مخالفة مباشرة لشريعة الله، ونتيجته كانت الموت (رج عد ٤ :١٥). هذه كانت طريقة صَوْن الإحساس بقداسة الله، والخوف من الاقتراب منهُ من دون الاستعداد اللائق.

٦ :٨ فاغتاظَ داود. ربّما كان غَيْظ داودَ موجَّهًا ضدَّ نفسه، لأنّ المصيبة نتجَت بسبب إهماله هو بالذات. وقدِ ارتبكَ متسائلاً إن كان سيتابع نقل التابوت إلى أورشليم (ع ٩)، ولكنّه لم يحرِّكه خوفًا من حدوث المزيد من الموت، ونزول كارثة به أو بالشعب (ع ١٠). ويُرجَّح أنه انتظر ريثما يفثأ غضبُ الله قبل تحريك التابوت.

إِلَى هذا اليومِ. ⁹وخافَ داوُدُ مِنَ الرَّبِّ في ذلكَ اليومِ[د] وقالَ: «كيفَ يأتي إِلَيَّ تابوتُ الرَّبِّ؟». ¹⁰ولَمْ يَشأْ داوُدُ أنْ يَنقُلَ تابوتَ الرَّبِّ إليهِ، إِلَى مدينةِ داوُدَ[ذ]، فمالَ بهِ داوُدُ إِلَى بَيتِ عوبيدَ أدومَ الجَتِّيِّ[ر]. ¹¹وبقِيَ تابوتُ الرَّبِّ في بَيتِ عوبيدَ أدومَ الجَتِّيِّ ثَلاثَةَ أشهُرٍ[ز]. وبارَكَ الرَّبُّ عوبيدَ أدومَ وكُلَّ بَيتِهِ[س]. ¹²فأُخبِرَ المَلِكُ داوُدُ وقيلَ لهُ: «قدْ بارَكَ الرَّبُّ بَيتَ عوبيدَ أدومَ، وكُلَّ ما لهُ بسَبَبِ تابوتِ اللهِ». فذَهَبَ داوُدُ وأصعَدَ تابوتَ اللهِ مِنْ بَيتِ عوبيدَ أدومَ إِلَى مدينةِ داوُدَ بفَرَحٍ[ش]. ¹³وكانَ كُلَّما خَطا حامِلو تابوتِ الرَّبِّ سِتَّ خَطَواتٍ[ص] يَذبَحُ ثَورًا وعِجلاً مَعلوفًا[ض]. ¹⁴وكانَ داوُدُ يَرقُصُ بكُلِّ قوَّتِهِ أمامَ الرَّبِّ[ط]. وكانَ داوُدُ مُتَنَطِّقًا بأفودٍ مِنْ كتّانٍ[ظ]. ¹⁵فأصعَدَ داوُدُ وجميعُ بَيتِ إسرائيلَ تابوتَ الرَّبِّ بالهُتافِ وبصوتِ البوقِ[ع]. ¹⁶ولَمّا دَخَلَ تابوتُ الرَّبِّ مدينةَ داوُدَ، أشرَفَتْ ميكالُ[غ] بنتُ شاوُلَ مِنَ الكوَّةِ ورأتِ المَلِكَ داوُدَ يَطفُرُ ويَرقُصُ أمامَ الرَّبِّ، فاحتَقَرَتهُ في قَلبِها. ¹⁷فأدخَلوا تابوتَ الرَّبِّ[ف] وأوقَفوهُ في مَكانِهِ في وسطِ الخَيمَةِ الّتي نَصَبَها لهُ داوُدُ[ق]. وأصعَدَ داوُدُ مُحرَقاتٍ أمامَ الرَّبِّ وذَبائحَ سلامَةٍ[ك]. ¹⁸ولَمّا انتَهَى داوُدُ مِنْ إصعادِ المُحرَقاتِ وذَبائحِ السَّلامَةِ بارَكَ الشَّعبَ باسمِ رَبِّ الجُنودِ[ل]. ¹⁹وقَسَمَ علَى جميعِ الشَّعبِ[م]، علَى كُلِّ جُمهورِ إسرائيلَ رِجالاً ونِساءً، علَى كُلِّ واحِدٍ رَغيفَ خُبزٍ وكأسَ خمرٍ وقُرصَ زَبيبٍ. ثُمَّ ذَهَبَ كُلُّ الشَّعبِ كُلُّ واحِدٍ إِلَى بَيتِهِ. ²⁰ورَجَعَ داوُدُ ليُبارِكَ بَيتَهُ[ن].

فخرجَتْ ميكالُ بنتُ شاوُلَ لاستِقبالِ داوُدَ، وقالَتْ: «ما كانَ أكرَمَ مَلِكَ إسرائيلَ اليومَ، حَيثُ تكَشَّفَ اليومَ في أعيُنِ إماءِ عَبيدِهِ[هـ] كما يتكَشَّفُ أحَدُ السُّفَهاءِ»[و]. ²¹فقالَ داوُدُ لميكالَ: «إنَّما أمامَ الرَّبِّ الّذي اختارَني دونَ أبيكِ ودونَ كُلِّ بَيتِهِ[ي] ليُقيمَني رَئيسًا علَى شَعبِ الرَّبِّ إسرائيلَ[أ]، فلَعِبتُ أمامَ الرَّبِّ. ²²وإنّي أتَصاغَرُ دونَ ذلكَ وأكونُ وضيعًا في عَينَيْ نَفسي، وأمّا عِندَ الإماءِ الّتي ذَكَرتِ فأتَمَجَّدُ». ²³ولَمْ يَكُنْ لميكالَ بنتِ شاوُلَ ولَدٌ إِلَى يومِ موتِها[ب].

٩ [د] تث ٩ :١٩؛ مز ١١٩ :١٢٠؛ لو ٥ :٨ **١٠** [ذ] ٢صم ٥ :٧؛ [ر] ١أي ١٣ :١٣؛ ٢٦ :٤-٨ **١١** [ز] ١أي ١٣ :١٤؛ [س] تك ٣٠ :٢٧؛ ٣٩ :٥ **١٢** [ش] ١أي ١٥ :٢٥-٣ :١٦ **١٣** [ص] عد ٤ :١٥؛ يش ٣ :٣؛ ١صم ٦ :١٥؛ ٢صم ١٥ :٢٤؛ ١أي ١٥ :٢ و١٥؛ [ض] ١مل ٨ :٥ **١٤** [ط] مز ٣٠ :١١؛ ١٤٩ :٣؛ [ظ] ١صم ٢ :١٨ و٢٨ **١٥** [ع] ١أي ١٥ :٢٨ **١٦** [غ] ٢صم ٣ :١٤ **١٧** [ف] ١أي ١٦ :١؛ [ق] ١أي ١٥ :١؛ ٢أي ١ :٤؛ [ك] ١مل ٨ :٥ و٦٢ و٦٣ **١٨** [ل] ١مل ٨ :١٤ و١٥ و٥٥ **١٩** [م] ١أي ١٦ :٣ **٢٠** [ن] مز ٣٠ :عنوان؛ [هـ] ٢صم ٦ :١٤ و١٦؛ [و] قض ٩ :٤ **٢١** [ي] ١صم ١٣ :١٤؛ ١٥ :٢٨؛ [أ] ٢مل ١١ :١٧ **٢٣** [ب] ١صم ١٥ :٣٥؛ إش ٢٢ :١٤

---

٦ :١٠ عوبيد أدوم الجتّي. تعني حرفيًّا: «عبد أدوم». والكلمة «الجتّي» قد تشير إلى إنسان من المدينة الفلسطينيّة، جتّ، ولكنّ الأصحّ هنا أن يشير التعبير إلى جتّ رِمُّون، إحدى مدن اللاويِّين (رج يش ٢١ :٢٤ و٢٥). وقد أُشير إلى عوبيد أدوم في أخبار الأيام باعتباره لاويًّا (١أي ١٥ :١٧-٢٥؛ ١٦ :٥ و٣٨؛ ٢٦ :٤ و٥ و٨ و١٥؛ ٢أي ٢٥ :٢٤).

٦ :١٢-١٩ رج ١أي ١٥ :٢٥-١٦ :٣.

٦ :١٢ بَارَكَ... بِسَبَبِ تابوت الله. لقد بارك الله بيت عوبيد أدوم بسبب وجود التابوت عنده مدة ثلاثة أشهر. لذلك، كان داود واثقًا بأنّ الربَّ، سيباركه كما بارك عوبيد أدوم، بسبب وجود التابوت عنده، إنما بركاته ستدوم إلى الأبد (٧ :٢٩).

٦ :١٣ حاملو تابوت الربّ. في محاولة داود الثانية لنقل التابوت إلى أورشليم، جرى ذلك بحسب ما هو مكتوب في ناموس العهد القديم. رج ح ع ٣. **ستَّ خطوات**. أي بعد الخطوات الستّ الأولى، وليس بعد كلّ ستّ خطوات.

٦ :١٤ داود يرقُص... أمام الربّ. رج مز ١٥٠ :٤. العبرانيُّون، مثلُهم مثلُ الشعوب الأخرى القديمة والحديثة، يُعبِّرون بحركاتٍ جسديَّة عن أفراحهم الدينيَّة عندما يسبِّحون الله. **أفود من كتَّان**. رج ١صم ٢ :١٨.

٦ :١٦ ميكال... فاحتَقَرَتهُ. تبدَّى ازدراءُ ميكال بداود من خلال ملاحظتها المتهكِّمة في ع ٢٠. فقد اعتبرت أنّ إطلاق داود العِنان لرقصه الجذِل، لا يليق بملكٍ ينبغي له أن يتحلَّى دائما بالجلال والرَّصانة، لأنّ تصرُّفَه هذا قد كشف مساوئه بطريقةٍ ما.

٦ :١٧ الخَيْمة. كان داود قد صنع خيمةً لتابوت العهد إلى حين إقامة بناء دائم. وقد يشير المزمور ٣٠ إلى هذه الخيمة، أو إلى بيت داود الخاصّ (٥ :١١ و١٢).

٦ :٢٠ ليباركَ بيته. تمنَّى داود من الربِّ النجاحَ عينَه الَّذي أصاب بيت عوبيد أدوم (رج ع ١١)، بَيْدَ أنّ موقفَ ميكال أجهضَ البركةَ في ذلك الوقت. لكنّ الربَّ سوف يبارك بيت داود في المستقبل (٧ :٢٩). **تكشَّف**. إنها إشارة ازدراء إلى ثياب الكهنوت الّتي لبسها داود (ع ١٤) بَدَل جُبَّتِهِ الملكيَّة.

٦ :٢١ أمام الربّ. إنّ تصرُّف داود كان لأجلِ مَسَرَّةِ الربّ، لا لأجل الإماء.

٦ :٢٢ وضيعًا في عيني نفسي. كان داود ينظر إلى نفسه باتِّضاع؛ وإنّ الوضيع هو الّذي يرفعه الربُّ (رج ١صم ٧ :٧ و٨).

٦ :٢٣ ولم يكن لميكال... وَلَد. سواءٌ كان داود قد هجر كلَّ علاقةٍ زوجيَّةٍ بميكال، أم أنّ الربَّ قد أدَّب ميكال بسبب احتقارها لداود، فإنّ ميكال لم تُنجِب أولادًا؛ ولا يخفى أنّ العُقمَ كان عارًا على المرأة في الزمان القديم (١صم ١ :٥ و٦). وعُقمُ ميكال، حَرَمَها من إنجاب وريثٍ لعرش داود من عائلة شاول (رج ١صم ١٥ :٢٢-٢٨).

وعد الله لداود

٧ [١]وكانَ لَمّا سكَنَ المَلِكُ في بَيتِهِ[أ]، وأراحَهُ الرّبُّ مِنْ كُلِّ الجِهاتِ مِنْ جميعِ أعدائِهِ، [٢]أنَّ المَلِكَ قالَ لناثانَ النَّبيِّ: «انظُرْ. إنّي ساكِنٌ في بَيتٍ مِنْ أرزٍ[ب]، وتابوتُ اللهِ ساكِنٌ[ت] داخِلَ الشُّقَقِ»[ث]. [٣]فقالَ ناثانُ للمَلِكِ: «اذهَبِ افعَلْ كُلَّ ما بقَلبِكَ[ج]، لأنَّ الرّبَّ معكَ». [٤]وفي تِلكَ اللَّيلَةِ كانَ كلامُ الرّبِّ إلَى ناثانَ قائلاً: [٥]«اذهَبْ وقُلْ لعَبدي داوُدَ: هكذا قالَ الرّبُّ: أأنتَ تبْني لي بَيتًا لسُكنايَ[ح]؟ [٦]لأنّي لمْ أسكُنْ في بَيتٍ منذُ يومَ أصعَدتُ بَني إسرائيلَ مِنْ مِصرَ إلَى هذا اليومِ[خ]، بلْ كُنتُ أسيرُ في خَيمَةٍ وفي مَسكَنٍ[د]. [٧]في كُلِّ ما سِرتُ مع جميعِ بَني إسرائيلَ[ذ]، هلْ تكلَّمتُ بكلِمَةٍ إلَى أحَدِ قُضاةِ إسرائيلَ الَّذينَ أمَرتُهُمْ أنْ يَرعَوْا شَعبي إسرائيلَ[ر] قائلاً: لماذا لم تبنوا لي بَيتًا مِنَ الأرزِ؟ [٨]والآنَ فهكذا تقولُ لعَبدي داوُدَ: هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ: أنا أخَذتُكَ مِنَ المَربَضِ[ز] مِنْ وراءِ الغَنَمِ لتَكونَ رَئيسًا علَى شَعبي إسرائيلَ. [٩]وكُنتُ معكَ حَيثُما توَجَّهتَ[س]، وقَرَضتُ جميعَ أعدائكَ مِنْ أمامِكَ[ش]، وعَمِلتُ لكَ اسمًا عظيمًا كاسمِ العُظَماءِ الَّذينَ في الأرضِ. [١٠]وعَيَّنتُ مَكانًا لشَعبي إسرائيلَ وغَرَستُهُ[ص]، فسَكَنَ في مَكانِهِ، ولا يَضطَرِبُ بَعدُ، ولا يَعودُ بَنو الإثمِ يُذَلِّلونَهُ[ض] كما في الأوَّلِ، [١١]ومنذُ يومَ أقَمتُ فيهِ قُضاةً علَى

الفصل ٧
١ [أ] ١أي ١٧ :١- ٢٧
٢ [ب] ٢صم ٥ :١١؛ [ت] أع ٧ :٤٦؛ [ث] خر ٢٦ :١
٣ [ج] ١مل ٨ :١٧ و١٨؛ ١أي ٢٢ :٧
٥ [ح] ١مل ٥ :٣ و٤؛ ٨ :١٩؛ ١أي ٢٢ :٨
٦ [خ] يش ١٨ :١؛ ١مل ٨ :١٦؛ [د] خر ٤٠ :١٨ و٣٤
٧ [ذ] لا ٢٦ :١١ و١٢؛ [ر] ٢صم ٥ :٢؛ (أع ٢٠ :٢٨)
٨ [ز] ١صم ١٦ :١١ و١٢؛ مز ٧٨ :٧٠ و٧١
٩ [س] ١صم ١٨ :١٤؛ ٢صم ٥ :١٠؛ [ش] ١صم ٣١ :٦
١٠ [ص] خر ١٥ :١٧؛ مز ٤٤ :٢؛ ٨٠ :٨؛ إر ٢٤ :٦؛ [ض] مز ٨٩ :٢٢ و٢٣؛ إش ٦٠ :١٨

---

٧ :١-١٧ رج ١أي ١٧ :١-١٥. تُسَجِّلُ هذه الأعداد تأسيس العهد الداوديّ، ووعدَ الله المطلَق لداود ولنسله. وإن كان لم يُدعَ عهدًا هنا، فقد دُعي كذلك في ما بعد (٢٣ :٥). وهذا الوعد، هو مفتاحٌ مهمٌّ لفهم التزام الله المُبرم، ليُقيم من نسل داود مَلِكًا إلى الأبد (ع ١٦). ويُقدَّر أنّ أكثر من أربعين نصًّا كتابيًّا يرتبط مباشرةً بهذه الأعداد (رج مز ٨٩ :١١٠؛ ١٣٢)؛ ممّا يجعل هذه الأعداد هنا نصًّا هامًّا وبارزًا في العهد القديم. أمّا التتميم النهائيّ لهذا الوعد، فيتحقّق بمجيء المسيح ثانيةً، حين يُقيم مُلكه الألفيّ على الأرض (رج حز ٣٧؛ زك ١٤؛ رؤ ١٩). هذا العهدُ، هو الرابع من أصل خمسةِ عهود منَ الله، مُبرَمة ومُطلَقة. فالعهود الثلاثة الأولى تشمل: ١) عهد الله مع نوح (تك ٩ :٨-١٧)؛ ٢) عهد الله مع إبراهيم (تك ١٥ :١٢-٢١)؛ ٣) العهد اللاويّ أو عهد الكهنوت اللاويّ (عد ٣ :١-١٨؛ ١٨ :١-٢٠؛ ٢٥ :١٠-١٣). أمّا العهد الخامس والأخير، فهو العهد الجديد الّذي قدَّم الفِداءَ الفعليّ، وقد أُوصيَ به إلى إرميا (إر ٣١ :٣١-٣٤)، وأُنجِزَ بموت يسوع المسيح وقيامته. رج ح مت ٢٦ :٢٨.

٧ :١ سَكَنَ المَلِكُ في بيته. رج ٥ :١١. بُنِيَ بيت داود بمساعدة حيرام ملك صور. وبما أنّ حيرام لم يصبح مَلِكًا على صور إلّا في حدود ٩٨٠ ق م، فإنّ الأحداث الواردة في هذا الأصحاح تكون قد حصلت في العقد الأخير من مُلكِ داود. **وأراحَهُ... من جميع أعدائه.** لقد أخضعَ داود كلَّ الأمم المحيطة بإسرائيل. طلبًا للتفاصيل الّتي حصلت قبل ٢صم ٧، رج ١ :٨-١٤.

٧ :٢ لناثان. إنّ ناثان الّذي يُذكَر هنا أوّل مرّة ، قد قام بدور بارز في الأصحاح ١٢ (حيث واجَهَ خطيّة داود مع بثشبع) وفي ١مل ١ (حيث أبطل مؤامرة أدونيّا لاغتصاب العرش من سليمان). **داخِل الشُّقق.** رج ح ٦ :١٧.

٧ :٣ اذهَب افعل. شَجَّعَ ناثانُ النبيُّ داودَ على المضيِّ قدمًا في تنفيذ مشروعه النّبيل الّذي كان في خاطره، وأكّد له بركة الربّ. لكن، لا داود ولا ناثان كانا قد استشارا الربّ.

٧ :٤-١٦ أعلن الربُّ مشيئته لناثان بخصوص هذا الأمر، لإعادة توجيه مسار أفضل الأفكار البشريّة لدى المَلِك.

٧ :٥ أأنت تبني لي بيتًا. وضع الربُّ الأعداد من ٥-٧ في إطار سؤالين، كلاهما يتعلّقان ببناءِ هيكلٍ للربّ. فالسؤال الأوّل الّذي طرحه الربّ: هل داود سيبني الهيكل؟ والجواب المتوقَّع كان نَفيًا (رج ١أي ١٧ :٤). وبحسب ١أي ٢٢ :٨؛ ٢٨ :٣؛ فإنّ الله لم يختر داود لبناء الهيكل لأنه كان رجُل حربٍ، وقد سفك دمًا كثيرًا.

٧ :٧ لماذا لم تبنوا لي بيتًا؟ والسؤال الثاني: هل طلب الربُّ يومًا من أيِّ قائدٍ أن يبني هيكلًا لتابوته؟ والجواب المتوقَّع لهذا السؤال أيضًا كان نَفيًا. وهكذا، وخلافًا لقصد ناثان وداود، فإنّ الله لم يُرِد بيتًا في ذلك الوقت، كما أنه لم يطلب من داود أن يبني له بيتًا.

٧ :٨-١٦ اسمًا عظيمًا. هذه الأعداد تؤكّد الوعود الّتي أعطاها الربُّ لداود. فالأعداد ٨-١١ تُقدِّم الوعود الّتي ستتحقّق في حياة داود. أمّا الأعداد من ١١-١٦ فتحدِّد الوعود الّتي ستتحقّق بعد موت داود. ففي حياة داود، أعطاه الربّ: ١) «اسمًا عظيمًا» (رج ح تك ١٢ :٢)؛ ٢) وَهَبَ إسرائيل أرضًا مُحدَّدة؛ ٣) «أراحَ» الربُّ داود من كلِّ أعدائه. أمّا بعد موت داود، فأعطاه الربّ: ١) ابنًا يجلس على عرشه، والربُّ يرعاه كأب، بالتهذيب والتأديب والرحمة (سليمان)؛ ٢) ابنًا يكون مَلِكًا على ملكوت يدوم إلى الأبد (المسيّا). وتشير هذه النبوّة من حيث آنيّتُها، إلى سليمان، وإلى مملكة نسل داود الزمنيّة في الأرض. أمّا من حيث معناها الأوسع والأسمى، فهي تشير إلى ابن داود الأعظم الّذي من طبيعة أخرى، يسوع المسيح (رج عب ١ :٨).

٧ :١١ الربّ يصنع لك بيتًا. مع أنّ داود أحبَّ أن يبنيَ «بيتًا» للربّ، أي هيكلًا، فإنّ الربَّ بالمقابل، هو الّذي سيبني لداود «بيتًا»، أي سُلالةً حاكمة.

شَعبي إسرائيلَ[ط]. وقد أرحتُكَ مِنْ جميعِ أعدائكَ. والرّبُّ يُخبِرُكَ أنَّ الربَّ يَصنَعُ لكَ بَيتًا[ظ]. [١٢] «مَتى كمُلَتْ أيّامُكَ[ع] واضطَجَعتَ مع آبائكَ[غ]، أُقيمُ بَعدَكَ نَسلكَ[ف] الَّذي يَخرُجُ مِنْ أحشائكَ وأُثَبِّتُ مَملكَتَهُ. [١٣] هو يَبني بَيتًا لاسمي[ق]، وأنا أُثَبِّتُ كُرسيَّ مَملكَتِهِ إلَى الأبدِ[ك]. [١٤] أنا أكونُ لهُ أبًا[ل] وهو يكونُ ليَ ابنًا[م]. إنْ تعَوَّجَ أُؤَدِّبهُ بقَضيبِ الناسِ وبضَرَباتِ بَني آدَمَ. [١٥] ولكنَّ رَحمَتي لا تُنزَعُ مِنهُ كما نَزَعتُها مِنْ شاوُلَ[ن] الَّذي أزَلتُهُ مِنْ أمامِكَ. [١٦] ويأمَنُ بَيتُكَ ومَملكَتُكَ إلَى الأبدِ أمامَكَ[هـ]. كُرسيُّكَ يكونُ ثابِتًا إلَى الأبدِ». [١٧] فحَسَبَ جميعِ هذا الكلامِ وحَسَبَ كُلِّ هذِهِ الرّؤيا كذلكَ كلَّمَ ناثانُ داوُدَ.

صلاة داود

[١٨] فدَخَلَ المَلِكُ داوُدُ وجَلَسَ أمامَ الرّبِّ وقالَ: «مَنْ أنا يا سيِّدي الربَّ[و]؟ وما هو بَيتي حتَّى أوصَلتَني إلَى ههنا؟ [١٩] وقَلَّ هذا أيضًا في عَينَيكَ يا سيِّدي الربَّ، فتكلَّمتَ أيضًا مِنْ جِهَةِ بَيتِ عَبدِكَ إلَى زَمانٍ طَويلٍ، وهذِهِ عادَةُ الإنسانِ يا سيِّدي الربَّ[ي]. [٢٠] وبماذا يَعودُ داوُدُ يُكلِّمُكَ وأنتَ قد عَرَفتَ عَبدَكَ يا سيِّدي الربَّ[أ]؟ [٢١] فمِنْ أجلِ كلِمَتِكَ وحَسَبَ قَلبِكَ فعَلتَ هذِهِ العَظائمَ كُلَّها لتُعَرِّفَ عَبدَكَ. [٢٢] لذلكَ قد عَظُمتَ[ب] أيُّها الرَّبُّ الإلهُ، لأنَّهُ ليس مِثلُكَ[ت] وليس إلهٌ غَيرَكَ حَسَبَ كُلِّ ما سمِعناهُ بآذانِنا[ث]. [٢٣] وأيَّةُ أُمَّةٍ علَى الأرضِ مِثلُ شَعبِكَ إسرائيلَ الَّذي سارَ اللهُ ليَفتَديَهُ لنَفسِهِ شَعبًا، ويَجعَلَ لهُ اسمًا[ج]، ويَعمَلَ لكُمُ العَظائمَ والتَّخاويفَ لأرضِكَ أمامَ شَعبِكَ الَّذي افتَدَيتَهُ لنَفسِكَ مِنْ مِصرَ[ح]، مِنَ الشُّعوبِ

١١ [ط] قض ٢ :١٤-١٦؛ [ظ] خر ١ :٢١؛ ١صم ٢٥ :٢٨؛ ٢صم ٧ :٢٧
١٢ [ع] ١مل ٢ :١؛ [غ] تث ٣١ :١٦؛ [ف] أع ١٣ :٣٦؛ ١مل ٨ :٢٠؛ مز ١٣٢ :١١؛ مت ١ :٦؛ لو ٣ :٣١
١٣ [ق] ١مل ٥ :٥؛ ٨ :١٩؛ ٢أي ٦ :٢؛ [ك] ٢صم ٧ :١٦؛ (إش ٩ :٧؛ ٤٩ :٨)
١٤ [ل] (عب ١ :٥)؛ [م] (مز ٢ :٧؛ ٨٩ :٢٦ و٢٧ و٣٠)؛ مت ٣ :١٧
١٥ [ن] ١صم ١٥ :٢٣ و٢٨؛ ١٦ :١٤
١٦ [هـ] ٢صم ٧ :١٣؛ مز ٨٩ :٣٦ و٣٧؛ مت ٢٥ :٣١؛ يو ١٢ :٣٤
١٨ [و] تك ٣٢ :١٠؛ خر ٣ :١١؛ ١صم ١٨ :١٨
١٩ [ي] (إش ٥٥ :٨ و٩)
٢٠ [أ] (١صم ١٦ :٧)؛ مز ١٣٩ :١؛ يو ٢١ :١٧ **٢٢** [ب] تث ١٠ :١٧؛ ١أي ١٦ :٢٥؛ ٢أي ٢ :٥؛ مز ٨٦ :١٠؛ إر ١٠ :٦؛ [ت] خر ١٥ :١١؛ تث ٣ :٢٤؛ ٤ :٣٥؛ ٣٢ :٣٩؛ [ث] خر ١٠ :٢؛ مز ٤٤ :١ **٢٣** [ج] مز ١٤٧ :٢٠؛ [ح] تث ٩ :٢٦؛ ٣٣ :٢٩

١٢:٧ نَسلَكَ. بحسب كلِّ ما يأتي لاحقًا من كلمة الله، فالمسيّا الآتي، هو الَّذي سيُقيم مملكة داود إلى الأبد (رج إش ٩ :٦ و٧؛ لو ١ :٣٢ و٣٣).

١٤:٧ أنا أكون له أبًا وهو... ابنًا. هذه الكلمات تتعلّق مباشرةً بيسوع المسيّا بحسب عب ١ :٥. وبما أنّ الابنَ بحسب الفكر الساميّ يملك كلَّ سِمات الأب، فإنّ نسل داود العتيد يكون له جوهر الله ذاته. من هنا، كان موضوع إنجيل يوحنا الرئيسيّ: يسوع المسيح هو الله المتجسِّد (رج مقدِّمة يوحنا). **إن تعَوَّجَ**. وكما يؤدِّب الوالد الأرضيُّ أولاده، هكذا سيؤدِّب الربُّ النسلَ إن تَعوَّجَ. يُشير هذا إلى النسلِ الوسيط إلى حين مجيء المسيّا (إلى كلِّ مَلِكٍ من سلالة داود، من سليمان فصاعدًا). لكنَّ نَسلَ داود الأخير لن يكون خاطئًا، كما كان داود ونسله، وكما هو مدوَّن في صموئيل والملوك (رج ٢كو ٥ :٢١). تجدر الإشارة إلى أنّ أخبار الأيام في تركيزه المباشر على المسيّا، لا يأتي على ذكر هذه العبارة في تسجيله لكلمات ناثان (١أي ١٧ :١٣).

١٥:٧ هذا تعبير عن الصفات المطلقة لعهد الله مع داود. فالمسيّا يأتي إلى مُلكِه المجيد والأبديّ، وذاك الوعد لن يتغيَّر.

١٦:٧ بيتُكَ ومملكتكَ... كرسيُّكَ. يُصرِّح لوقا ١ :٣٢ و٣٣ بأنّ هذه التعابير الثلاثة قد تحقَّقت في يسوع: «... ويعطيه الربُّ الإلهُ كُرسيَّ داودَ أبيه. ويملكُ على بيتِ يعقوبَ إلى الأبد، ولا يكونُ لمُلكِه نهاية». **إلى الأبد**. تحمل هذه الكلمة فكرتَين: ١) زمنٌ طويلٌ غيرُ محدَّد؛ ٢) زمنٌ أبديٌّ آتٍ. وهذا لا يعني أنه لا يكون ثمّة انقطاع، بل بالأحرى، إنّ النتيجة مضمونة. فمُلكُ المسيح الَّذي من نسل داود يوصل التاريخَ البشريَّ إلى خواتمه.

١٨:٧-٢٩ رج ١أي ١٧ :١٦-٢٧. صلّى داود برهبةٍ وشكرٍ لأجل ما أعلنه الله الكليِّ القدرة، أنه سيهب البركة الإلهيَّة لنسله ولأُمَّته.

١٨:٧ جلَسَ أمامَ الربّ. أي أمام تابوت العهد في الخيمة الموقَّتة. **مَن أنا**. كان داود مأخوذًا بوعد الله بأنه سَيُرسي ملكوته تعالى، عبر نسل داود. وفي الأعداد ١٨-٢٩، يشير داود إلى نفسه عشر مرَّات بالقول «عبدك» (ع ١٩ و٢٠ و٢١ و٢٥ و٢٦ و٢٧ و٢٨ و٢٩)، مُعتزًّا باللقب الَّذي أعطاه له الله، «عبدي داود» (ع ٥).

١٩:٧ إلى زمنٍ طويل. عرف داود أنّ الربَّ قد تكلَّم عن مستقبلٍ بعيد، وليس فقط عن وريثه الآتي، سليمان. **عادة الإنسان**. قُرئَت حرفيًّا: «وهذه سُنَّةُ الإنسان». الأصحُّ أن تُؤخَذَ هذه العبارة إعلانًا بدل سؤال، بالإضافة إلى أنّ وعد الله الميثاقيّ هو لملكوت أبديّ، حيث سيتبارك العالم كلُّه بنسل داود الآتي. وهكذا، فقد كان هذا العهد الداوديُّ بمثابة هبة تمنح سلطةً وحقوقًا وامتيازات، له ولنسله ولمنفعة البشريَّة طرًّا. ووعدٌ كهذا، من شأنه أن يُبكِم داود (ع ٢٠-٢٢).

٢٣:٧ شعبك... لأرضِك. يتذكَّر داود هنا مشاهد من الميثاق الإبراهيميّ (رج تك ١٢ و١٥ و١٧). **إسرائيل**. لقد حَمَدَ داود الربَّ في ع ١٨-٢١ لأجل إحسانه إليه. أمّا في ع ٢٢-٢٤، فحَمَدَه لأجل إحسانه الَّذي أظهره لأمَّة إسرائيل (رج تث ٧ :٦-١١).

وآلِهَتِهِم. [٢٤]وثَبَّتَّ لنفسِكَ شَعبَكَ إسرائيلَ، شَعبًا لنَفسِكَ إلَى الأبدِ[غ]، وأنتَ يا رَبُّ[د] صِرتَ لهُم إلَهًا. [٢٥]والآنَ أيُّها الرَّبُّ الإلَهُ أقِمْ إلَى الأبدِ الكلامَ الّذي تكلَّمتَ بهِ عن عَبدِكَ وعَنْ بَيتِهِ، وافعَلْ كما نَطَقتَ. [٢٦]وليَتَعَظَّمِ اسمُكَ إلَى الأبدِ، فيُقالَ: رَبُّ الجُنودِ إلَهٌ علَى إسرائيلَ. وليَكُنْ بَيتُ عَبدِكَ داوُدَ ثابِتًا أمامَكَ. [٢٧]لأنَّكَ أنتَ يا رَبَّ الجُنودِ إلَهَ إسرائيلَ قد أعلَنتَ لعَبدِكَ قائلاً: إنِّي أبْني لكَ بَيْتًا، لذلكَ وجَدَ عَبدُكَ في قَلبِهِ أنْ يُصَلّيَ لكَ هذِهِ الصَّلاةَ. [٢٨]والآنَ يا سيِّدي الرَّبَّ أنتَ هو اللهُ وكلامُكَ هو حَقٌّ[ذ]، وقد كلَّمتَ عَبدَكَ بهذا الخَيرِ. [٢٩]فالآنَ ارتَضِ وبارِكْ بَيتَ عَبدِكَ ليكونَ إلَى الأبدِ أمامَكَ، لأنَّكَ أنتَ يا سيِّدي الرَّبَّ قد تكلَّمتَ. فليُبارَكْ بَيتُ عَبدِكَ ببَرَكَتِكَ إلَى الأبدِ»[ر].

انتصارات داود

٨ [١]وبَعدَ ذلكَ ضَرَبَ داوُدُ الفِلِسطينيِّينَ وذَلَّلهُمْ، وأخَذَ داوُدُ «زِمامَ القَصَبَةِ» مِنْ يَدِ الفِلِسطينيِّينَ. [٢]وضَرَبَ الموآبيِّينَ[أ] وقاسَهُمْ بالحَبلِ. أضجَعَهُمْ علَى الأرضِ، فقاسَ بحَبْلَيْنِ للقَتلِ وبحَبلٍ للاِستِحياءِ. وصارَ الموآبيّونَ عَبيدًا لداوُدَ[ب] يُقَدِّمونَ هَدايا[ت].

[٣]وضَرَبَ داوُدُ هَدَدَ عَزَرَ بنَ رَحوبَ مَلِكَ صوبَةَ[ث] حينَ ذَهَبَ ليَرُدَّ سُلطَتَهُ عِندَ نهرِ الفُراتِ[ج]. [٤]فأخَذَ داوُدُ مِنهُ ألفًا وسبعَ مِئَةِ فارِسٍ وعِشرينَ ألفَ راجِلٍ. وعَرقَبَ داوُدُ جميعَ خَيلِ المَركَباتِ[ح] وأبقَى مِنها مِئَةَ مَركَبَةٍ. [٥]فجاءَ أرامُ دِمَشقَ لنَجدَةِ هَدَدَ عَزَرَ مَلِكِ صوبَةَ[خ]، فضَرَبَ داوُدُ مِنْ أرامَ اثنَينِ وعِشرينَ ألفَ رَجُلٍ. [٦]وجَعَلَ داوُدُ مُحافِظينَ في أرامِ دِمَشقَ، وصارَ الأراميّونَ لداوُدَ عَبيدًا يُقَدِّمونَ هَدايا. وكانَ الرَّبُّ يُخَلِّصُ داوُدَ حَيثُما توَجَّهَ[د]. [٧]وأخَذَ داوُدُ أتراسَ الذَّهَبِ الّتي كانَتْ علَى عَبيدِ هَدَدَ عَزَرَ[ذ] وأتَى بها إلَى أورُشَليمَ. [٨]ومِنْ باطِحَ ومِنْ بيروثايَ[ر]، مَدينَتَيْ هَدَدَ عَزَرَ، أخَذَ المَلِكُ داوُدُ نُحاسًا كثيرًا جِدًّا.

٢٤ [غ]تث ١٧:٧ و٨؛ خر ٧:٦؛ (تث ٢٦:١٨)؛ [د]مز ٤٨:١٤
٢٨ [ذ]خر ٣٤:٦؛ يش ٢١:٤٥؛ يو ١٧:١٧
٢٩ [ر]٢صم ٢٢:٥١

الفصل ٨
٢ [أ]عد ٢٤:١٧؛ [ب]٢صم ١٢:٣١؛ [ت]١صم ١٠:٢٧؛ ١مل ٤:٢١
٣ [ث]١صم ١٤:٤٧؛ ٢صم ١٠:١٦ و١٩؛ [ج]تك ١٥:١٨؛ ٢صم ١٠:١٥-١٩
٤ [ح]يش ١١:٦ و٩
٥ [خ]١مل ١١:٢٣-٢٥
٦ [د]٢صم ٧:٩؛ ٨:١٤
٧ [ذ]١مل ١٠:١٦
٨ [ر]حز ٤٧:١٦

٢٥:٧ الكلام الّذي تكلَّمْتَ به. صلَّى داود في ع ٢٥-٢٩ لأجل إتمام الوعد الإلهيِّ الّذي أُعطِيَ له.

٢٦:٧-٢٩ كلامُكَ هو حقٌ. تُظهِرُ صلاة داود أنّه صدَّق بالإيمان تصديقًا كاملاً، مواعيد الله الفائقة والمُبرَمَة، والّتي قطعها الله لداود كملك، ولإسرائيلَ كأُمَّة.

١:٨-١٤ هذه الأعداد، تُلخِّص توسُّع مملكة داود تحتَ يد الربِّ (ع ٦ و١٤). فأعداء إسرائيل الرئيسيُّون قد هُزِموا، فيما راحت مملكة داود تتَّسع شمالاً وجنوبًا وشرقًا وغربًا. رج ١أي ١٨:١-١٣. وقد حصلت هذه الفتوحات قبل حادثة الأصحاح ٧ (رج ٧:١).

١:٨ ضَرَبَ الفلسطينيِّين وذلَّلهم. كان في أعلى سُلَّم أولويّات داود مواجهةُ الفلسطينيِّين الّذين في الغرب، وقد هزمهم بسرعة وأذلَّهم (رج ٥:٢٥). **زمام القصبة**. ربّما يشير بذلك إلى مدينة الفلسطينيِّين الرئيسيَّة، جتّ (رج ١أي ١٨:١). فقد هزم داود أعداءَه في الغرب.

٢:٨ الموآبيِّين. كذلك، هزم داود الموآبيِّين الّذين سكنوا في عبر الأردن، شرقيَّ البحر الميت. وقد انطوى ذلك على تبدُّل العلاقة الحسنة الّتي تمتَّع بها داود ذات يوم في البلاط الموآبيّ (رج ١صم ٢٢:٣ و٤). وقد هزم داود أيضًا أعداءَه في الشرق. **وقاسهم بالحَبْل**. قد يعني هذا أنّ داود استحيا الموآبيِّين الصغار (الّذين كان طولهم حوالى حَبْلٍ واحد) وقَتَل البالغين (الّذين كان طولهم حَبْلَين)، أو إنّ صفًّا واحدًا من الجنود، من أصل ثلاثة صفوف، كان يختاره عشوائيًّا، ويستحييه. كان هذا الإجراء أمرًا شائعًا بين ملوك الشرق في تعاطيهم مع الأعداء المقضيِّ عليهم بالموت.

٣:٨-٨ وهَزَمَ أعداءَه في الشمال. وكان سبق أن هزم داود العمالقة في الجنوب (١صم ٣٠:١٦ و١٧).

٣:٨ *هَدَدَ عَزَرَ*. «هَدَدَ» يعني حرفيًّا: «هو عوني». وهدر هو الاسم الشخصيُّ لإله العواصف الكنعانيّ. وقد كُتِب مز ٦٠ تذكارًا لهذه المعركة. **صوبَة**. إنّها مملكة آراميَّة، إلى الشمال من دمشق (رج ١صم ١٤:٤٧). **نهر الفُرات**. أي أبعَد نقطة إلى الجهة الجنوبيَّة الغربيَّة من نهر الفرات، حول مدينة تِفسح.

٤:٨ سبع مئة. إنّ قراءة الرقم في ١أي ١٨:٤ على أساس «٧٠٠٠» هو الرقم الأنسَب. رج ح ١ أي ١٨:٤. **عرقَبَ داود جميعَ خيْل المركبات**. إنّ عَرْقَبَةَ الجياد، أعاقتها عن المُواقَعَة العسكريَّة، و يتِمُّ ذلك بقطع أطناب قوائم الخيل الخلفيَّة (يش ١١:٦).

٥:٨ آرام دمشق. كان هؤلاء شعوبًا، سكنوا حول مدينة دمشق، وفي منطقة صوبة أيضًا.

٧:٨ أتراس الذَّهَب. هي عبارة عن شارات للزِّينة أو للشعائر الدينيَّة، ولم تكن تُستعمل في الحرب، بل كأوسمة.

٨:٨ نُحاسًا. يلحظ أخبار الأيام الأوَّل ١٨:٨ ثلاث مدن تَخُصُّ هَدَدَ عَزَرَ، وتُنتج النحاس الّذي استُخدم في ما بعد في بناء الهيكل.

٩وسمِعَ توعي مَلِكُ حَماةَ أنَّ داوُدَ قد ضَرَبَ كُلَّ جَيشِ هَدَدَ عَزَرَ[ذ]. ١٠فأرسَلَ توعي يورامَ ابنَهُ إلَى المَلِكِ داوُدَ ليَسألَ عن سلامَتِهِ ويُبارِكَهُ لأنَّهُ حارَبَ هَدَدَ عَزَرَ وضَرَبَهُ، لأنَّ هَدَدَ عَزَرَ كانَتْ لهُ حُروبٌ مع توعي. وكانَ بيَدِهِ آنيَةُ فِضَّةٍ وآنيَةُ ذَهَبٍ وآنيَةُ نُحاسٍ. ١١وهذِهِ أيضًا قَدَّسَها المَلِكُ داوُدُ للرَّبِّ[س] مع الفِضَّةِ والذَّهَبِ الَّذي قَدَّسَهُ مِنْ جميعِ الشُّعوبِ الَّذينَ أخضَعَهُمْ ١٢مِنْ أرامَ، ومِنْ موآبَ، ومِنْ بَني عَمّونَ، ومِنَ الفِلِسطينيّينَ[ش]، ومِنْ عَماليقَ، ومِنْ غَنيمَةِ هَدَدَ عَزَرَ بنِ رَحوبَ مَلِكِ صوبَةَ. ١٣ونَصَبَ داوُدُ تذكارًا[ص] عِندَ رُجوعِهِ مِنْ ضَربِهِ ثَمانيَةَ عشَرَ ألفًا مِنْ أرامَ[ض] في وادي المِلحِ[ط]. ١٤وجَعَلَ في أدومَ مُحافِظينَ. وضَعَ مُحافِظينَ في أدومَ كُلِّها. وكانَ جميعُ الأدوميّينَ عَبيدًا لداوُدَ[ظ]. وكانَ الرَّبُّ يُخَلِّصُ داوُدَ حَيثُما تَوَجَّهَ. ١٥ومَلَكَ داوُدُ علَى جميعِ إسرائيلَ. وكانَ داوُدُ يُجري قَضاءً وعَدلاً لكُلِّ شَعبِهِ.

٩ ذ ١مل ٨:٦٥؛ ٢مل ١٤:٢٨؛ ٢أي ٨:٤ | ١١ س ١مل ٧:٥١ | ١٢ ش ٢صم ٥:١٧-٢٥ | ١٣ ص ٢صم ٧:٩؛ ض ٢مل ١٤:٧؛ ط ١أي ١٨:١٢؛ مز ٦٠:عنوان | ١٤ ظ تك ٢٧:٢٩ و٣٧-٤٠؛ عد ٢٤:١٨؛ ١مل ١١:١٥ | ١٦ ع ٢صم ١٩:١٣؛ ٢٠:٢٣؛ ١أي ١١:٦؛ غ ١مل ٤:٣ | ١٧ ف ١أي ٦:٤-٨؛ ٢٤:٣ | ١٨ ق ١مل ١:٨؛ ١أي ١٨:١٧؛ ك ١صم ٣٠:١٤؛ ١مل ١:٣٨

حاشية داود

١٦وكانَ يوآبُ[ع] ابنُ صَرويَةَ علَى الجَيشِ، ويَهوشافاطُ[غ] بنُ أخيلودَ مُسَجِّلاً، ١٧وصادوقُ[ف] بنُ أخيطوبَ وأخيمالِكُ بنُ أبياثارَ كاهِنَيْنِ، وسرايا كاتِبًا، ١٨وبَناياهو[ق] بنُ يَهوياداعَ علَى الجَلّادينَ والسُّعاةِ[ك]، وبَنو داوُدَ كانوا كهَنَةً.

داود ومفيبوشث

٩ ١وقالَ داوُدُ: «هل يوجَدُ بَعدُ أحَدٌ قدْ بَقيَ مِنْ بَيتِ شاوُلَ، فأصنَعَ معهُ مَعروفًا مِنْ

٨:٩ تُوعي ملكُ حماة. كانت حماةُ مُقاطعةً آراميَّة أُخرى، تقع على بعد حوالى ١٦٠ كلم شماليَّ دمشق. وكان الملك توعي مغبوطًا لرؤية عدوِّه صوبة مسحوقةً، كما تمنَّى أن يُقيم علاقات جيِّدة مع داود. لذلك، قدَّم لداود هدايا ليُظهِر خضوعًا طوعيًّا له.

٨:١٢ آرام. كان هؤلاء أعداءَ داود في الجنوب.

٨:١٣ تذكارًا. لقد بدأ الربُّ بإتمام وعده بإعطاء داود اسمًا عظيمًا (رج ٧:٩). **من آرام**. ثمّة مخطوطة بديلة تشير إلى هزيمة الأدوميِّين على يد داود، وليس الآراميِّين. وهذه القراءة يدعمها مز ٦٠ و١أي ١٨:١٢. **وادي المِلح**. هي منطقة جنوبيَّ البحر الميت.

٨:١٥-١٨ رج ١أي ١٨:١٤-١٧. هذا سجلٌّ لمجلس أعيان داود.

٨:١٥ قضاءً وعدْلًا. لقد حكم داود مملكته بالبرّ، وهكذا «المسيّا»، سوف يملك بطريقةٍ مماثلة (إش ٩:٧؛ إر ٢٣:٥؛ ٣٣:١٥).

٨:١٦ يوآب. إنّه قائد جيش داود (٢:١٣؛ ١صم ٢٦:٦). **يهوشافاط... مُسَجِّلًا**. إنّه حافظ سجلّات الدولة، وربّما أيضًا الناطق الرسميُّ (١مل ٤:٣).

٨:١٧ صادوق بنُ أخيطوب. كان صادوق، ويعني «البارّ» كاهنًا لاويًّا من نسلِ هارون وأليعازر (١أي ٦:٣-٨ و٥٠-٥٣)، والّذي كانَ مع سائر بيته سيَتِمُّ فيهم كلامُ رجل الله الوارد في ١صم ٢:٣٥. وإنّ أبناء صادوق في الزمان الآتي، سوف يكونون كهنةً في مُلك المسيّا الألفيّ (حز ٤٤:١٥). في ما بعد، أصبح رئيس الكهنة الوحيد في مُلكِ سليمان، متمِّمًا بذلك وعد الله لفينحاس (رج عد ٢٥:١٠-١٣). **أخيمالك ابنُ أبياثار**. يشير ١صم ٢٢:٢٠، إلى أنّ أبياثار هو ابن أخيمالك. فأفضل ما يمكن تقديره هنا، هو حصول خطإٍ في النّسخ الكتابيّ (رج ١أي ١٨:١٦؛ ٢٤:٣ و٦ و٣١). وكان أبياثار مع صادوق كاهنَي داود (١٥:٢٤ و٣٥؛ ١٩:١١). ويعود خط نسب أبياثار من عالي (١مل ٢:٢٧) إلى إيثامار (١أي ٢٤:٣). وبطَرد أبياثار من الكهنوت (١مل ٢:٢٦ و٢٧)، تكون لعنة الله على عالي قد أُكمِلَتْ (١صم ٢:٣٣)، كما أنّ وعد الله لفينحاس الّذي من سلالة أليعازر يكون أيضًا قد تحقَّق (رج عد ٢٥:١٠-١٣؛ ١صم ٢:٣٥). **وسَرايا كاتِبًا**. يعني اسمه «الربُّ يَسود» وقد عمل كأمين سرِّ داود الرسميّ.

٨:١٨ بناياهو. يعني اسمه «الربُّ يَبْني»، وكان رئيس فرقة حَرَس داود الشخصيّ. وقد أصبح في ما بعد رئيس جيش سليمان (١مل ٢:٣٤ و٣٥؛ ٤:٤)، بعدما قَتَلَ يوآبَ، قائد جيش داود (رج ١مل ٢:٢٨-٣٥). **على الجلّادين والسُّعاة**. رج ح ١صم ٣٠:١٤. **كهنة**. مع أنّ النصَّ العبريَّ يُشير إلى أبناء داود باعتبارهم كهنة، فإنّ الترجمة السبعينيَّة تشير إليهم باعتبارهم «أمراءَ البلاط». والقراءة الثانية يدعمها ما ورد في ١أي ١٨:١٧، حيث الإشارة إلى أبناء داود باعتبارهم «وزراءَ رئيسيِّين إلى جانب الملك».

٩:١-٢٠:٢٦ تبدأ هذه الأصحاحات بعبارة «بيت شاول» (٩:١)، وتنتهي بالاسم «شَبَعُ... بنياميني» (٢٠:١). وكما كانت الحال مع شاول، فإنّ داود يبدو مَلِكًا ساقطًا، ولو أنّ ذلك قد استُتبع بتوبة. وليس سوى نعمة الربِّ ورحمته وعهده الّذي لا يتغيَّر، قد حفظت داود من خسارة المُلك، كما حصل لشاول (رج ٧:١٥). أما التنبير في هذا القسم، فهو على مشاكل داود، وهي المشاكل الّتي جلبتها خطيَّته.

٩:١ فأصنَعَ معه معروفًا من أجل يوناثان. استمرَّ داود في إظهار المحبَّة المُخلِصة نحو يوناثان (١صم ٢٠:٤٢)، وذلك بتأمين الحاجات الماديَّة لابنه الأعرج مَفيبوشَث (رج ٤:٤).

أجلِ يوناثانَ؟»[أ]. [٢]وكانَ لبَيتِ شاوُلَ عَبدٌ اسمُهُ صيبا[ب]، فاستَدعَوهُ إلَى داوُدَ، وقالَ لهُ المَلِكُ: «أأنتَ صيبا؟» فقالَ: «عَبدُكَ». [٣]فقالَ المَلِكُ: «ألا يوجَدُ بَعدُ أحَدٌ لبَيتِ شاوُلَ فأصنَعَ معهُ إحسانَ اللهِ؟»[ت]. فقالَ صيبا للمَلِكِ: «بَعدُ ابنٌ ليوناثانَ أعرَجُ الرِّجلَينِ»[ث]. [٤]فقالَ لهُ المَلِكُ: «أين هو؟». فقالَ صيبا للمَلِكِ: «هوذا هو في بَيتِ ماكيرَ بنِ عَمّيئيلَ[ج] في لودَبارَ». [٥]فأرسَلَ المَلِكُ داوُدُ وأخَذَهُ مِنْ بَيتِ ماكيرَ بنِ عَمّيئيلَ مِنْ لودَبارَ. [٦]فجاءَ مَفيبوشَثُ[ح] بنُ يوناثانَ بنِ شاوُلَ إلَى داوُدَ وخَرَّ علَى وجهِهِ وسجَدَ. فقالَ داوُدُ: «يا مَفيبوشَثُ». فقالَ: «هأنذا عَبدُكَ». [٧]فقالَ لهُ داوُدُ: «لا تخَفْ. فإنّي لأعمَلَنَّ معكَ مَعروفًا مِنْ أجلِ يوناثانَ أبيكَ، وأرُدُّ لكَ كُلَّ حُقولِ شاوُلَ أبيكَ، وأنتَ تأكُلُ خُبزًا علَى مائدَتي دائمًا». [٨]فسَجَدَ وقالَ: «مَنْ هو عَبدُكَ حتَّى تلتَفِتَ إلَى كلبٍ مَيِّتٍ مِثلي؟»[خ].

[٩]ودَعا المَلِكُ صيبا غُلامَ شاوُلَ وقالَ لهُ: «كُلُّ ما كانَ لشاوُلَ ولكُلِّ بَيتِهِ قد دَفَعتُهُ لابنِ سيِّدِكَ[د]. [١٠]فتشتَغِلُ لهُ في الأرضِ أنتَ وبَنوكَ وعَبيدُكَ، وتستَغِلُّ ليكونَ لابنِ سيِّدِكَ خُبزٌ ليأكُلَ. ومَفيبوشَثُ ابنُ سيِّدِكَ يأكُلُ دائمًا خُبزًا علَى مائدَتي»[ذ]. وكانَ لصيبا خَمسَةَ عشَرَ ابنًا وعِشرونَ عَبدًا[ر]. [١١]فقالَ صيبا للمَلِكِ: «حَسَبَ كُلِّ ما يأمُرُ بهِ سيِّدي المَلِكُ عَبدَهُ كذلكَ يَصنَعُ عَبدُكَ». «فيأكُلُ مَفيبوشَثُ علَى مائدَتي كواحِدٍ مِنْ بَني المَلِكِ». [١٢]وكانَ لمَفيبوشَثَ ابنٌ صَغيرٌ اسمُهُ ميخا[ز]. وكانَ جميعُ ساكِني بَيتِ صيبا عَبيدًا لمَفيبوشَثَ. [١٣]فسَكَنَ مَفيبوشَثُ في أورُشَليمَ، لأنَّهُ كانَ يأكُلُ دائمًا علَى مائدَةِ المَلِكِ[س]. وكانَ أعرَجَ مِنْ رِجلَيهِ كِلتَيهِما[ش].

الفصل ٩
١ [أ]١صم ١٨: ٣؛ ٢٠: ١٤-١٦؛ ٢صم ٢١: ٧؛ (أم ٢٧: ١٠)
٢ [ب]٢صم ١٦: ١-٤؛ ١٩: ١٧ و٢٩
٣ [ت]١صم ٢٠: ١٤؛ [ث]٢صم ٤: ٤
٤ [ج]٢صم ١٧: ٢٧-٢٩
٦ [ح]٢صم ١٦: ٤؛ ١٩: ٢٤-٣٠
٨ [خ]٢صم ١٦: ٩
٩ [د]٢صم ١٦: ٤؛ ١٩: ٢٩
١٠ [ذ]٢صم ٩: ٧ و١١ و١٣؛ ١٩: ٢٨؛ [ر]٢صم ١٩: ١٧
١٢ [ز]١أي ٨: ٣٤
١٣ [س]٢صم ٩: ٧ و١٠ و١١؛ ١مل ٢: ٧؛ ٢مل ٢٥: ٢٩؛ [ش]٢صم ٩: ٣

داود يهزم العمونيين

١٠ [١]وكانَ بَعدَ ذلكَ أنَّ مَلِكَ بَني عَمّونَ ماتَ[أ]، ومَلَكَ حانونُ ابنُهُ عِوَضًا عنهُ. [٢]فقالَ داوُدُ: «أصنَعُ مَعروفًا[ب] مع حانونَ بنِ ناحاشَ[ت] كما صَنَعَ أبوهُ مَعي مَعروفًا». فأرسَلَ داوُدُ بيَدِ عَبيدِهِ يُعَزّيهِ عن أبيهِ. فجاءَ عَبيدُ داوُدَ إلَى أرضِ بَني عَمّونَ. [٣]فقالَ رؤَساءُ بَني عَمّونَ لحانونَ سيِّدِهِمْ: «هل يُكرِمُ داوُدُ أباكَ في عَينَيكَ حتَّى أرسَلَ إلَيكَ مُعَزّينَ؟ أليس لأجلِ فحصِ المدينةِ وتجَسُّسِها وقَلبِها، أرسَلَ داوُدُ عَبيدَهُ إلَيكَ؟». [٤]فأخَذَ حانونُ عَبيدَ داوُدَ وحَلَقَ أنصافَ لحاهُمْ، وقَصَّ ثيابَهُمْ مِنَ الوَسَطِ إلَى أستاهِهِمْ[ث]،

الفصل ١٠
١ [أ]٢صم ١١: ١؛ ١أي ١٩: ١
٢ [ب]٢صم ٩: ١؛ ١مل ٢: ٧؛ [ت]١صم ١١: ١
٤ [ث]إش ٢٠: ٤؛ ٤٧: ٢

٩: ٢ صيبا. كان عبدًا لشاول، وقد ذُكِر هنا أوّل مرّة.

٩: ٤ ماكير بنِ عَمّيئيلَ. وهو رجلٌ ثَريٌّ (رج ١٧: ٢٧-٢٩). **لُودَبار**. هي مدينةٌ في جلعاد، إلى الشرق من الأردن، وتبعد حوالى ١٦ كلم إلى الجنوب من بحر الجليل.

٩: ٦ مَفيبوشَث. رج ح ٤: ٤.

٩: ٧ وأرُدُّ لكَ حقولَ شاولَ أبيكَ. يبدو أنّ ممتلكات شاول كانت كبيرة جدًّا. **تأكلُ خبزًا على مائدتي**. كان داود يرغب في إكرام مفيبوشَث، وذلك بجعله أحد نزلاء القصر الملكيّ، وبتأمين كلِّ حاجاته اليوميّة (رج ٢مل ٢٥: ٢٩).

٩: ٨ كَلب مَيِّت. مَن تُلصَق به هذه الصفة «كلب ميِّت»، كان يُعتبر حقيرًا وعديم الفائدة. فقد ألفى مفيبوشَث نفسَه هكذا، إذ عَرَفَ أنّه لا يستحقُّ هذا اللطفَ من داود، وأنّه لا قدرةَ لديه على التعويض عن ذلك. ولقد كان عرضُ داود تعبيرًا فوق العادة عن النعمة والروعة تجاه عهده مع يوناثان (رج ١صم ١٨: ٣؛ ٢٠: ١٥ و٤٢).

٩: ١٠ خمسَةَ عشَرَ ابنًا وعِشرونَ عبدًا. يُظهِر هذا الرقم ما كان لصِيبا من سلطةٍ ونفوذ. كذلك، يُظهِر أنّ الأرض الّتي أعطاها داود كانت شاسعة.

٩: ١٢ ميخا. إنّ نسل ميخا ابنِ مفيبوشَث ورد ذكره في ١أي ٨: ٣٥-٣٨؛ ٩: ٤١-٤٤.

١٠: ١-١٩ رج ١أي ١٩: ١-١٩.

١٠: ١ مَلِك بني عمُّون. أي ناحاش (رج ح ١صم ١١: ١).

١٠: ٢ أصنعُ معروفًا مع حانون. وبما أنّ ناحاش كان عدوًّا لشاول، فقد اعتُبِرَ صديقًا وعونًا لداود. وقد دَخَلَ داود وناحاش في علاقة عهد وحُسْن جوار، وعلى هذا الأساس رغِب داود في مواصلة هذه العلاقة الجيِّدة مع حانون، ابن ناحاش.

١٠: ٣ المدينة. أي رَبَّة (رج ح ١١: ١).

١٠: ٤ حَلَقَ أنصافَ لِحاهم. إنّ حَلْقَ اللحى بالقوّة كان يُعتبر إهانة كُبرى وعلامةً على الإذلال (رج إش ٧: ٢٠). **قصَّ ثيابهم... إلى أستاهِهم**. إنّ إظهار الأستاه بالنسبة إلى الّذين كانوا يلبسون عباءاتٍ طويلة في تلك الأيام، كان عملاً مخزيًا يُجرى على أسرى الحرب (رج إش ٢٠: ٤). وربّما رقص داود كان من هذا القبيل حتى أثار حفيظة ميكال (رج ٦: ١٤ و٢٠).

ثُمَّ أطلَقَهُمْ. ٥ولَمّا أخبَروا داوُدَ أرسَلَ لِلِقائهِمْ، لأنَّ الرِّجالَ كانوا خَجِلينَ جِدًّا. وقالَ المَلِكُ: «أقيموا في أريحا حتَّى تنبُتَ لحاكُمْ ثُمَّ ارجِعوا».

٦ولَمّا رأى بَنو عَمّونَ أنهُم قدْ أنتَنوا عِندَ داوُدَ[ج]، أرسَلَ بَنو عَمّونَ واستأجَروا أرامَ[ح] بَيتِ رَحوبَ[خ] وأرامَ صوبا، عِشرينَ ألفَ راجِلٍ، ومِنْ مَلِكِ مَعكَةَ[د] ألفَ رَجُلٍ، ورِجالَ طوبَ[ذ] اثنَيْ عشَرَ ألفَ رَجُلٍ. ٧فلَمّا سمِعَ داوُدُ أرسَلَ يوآبَ وكُلَّ جَيشِ الجَبابِرَةِ[ر]. ٨وخرجَ بَنو عَمّونَ واصطَفّوا للحَربِ عِندَ مَدخَلِ البابِ، وكانَ أرامُ صوبا[ز] ورَحوبُ ورِجالُ طوبَ ومَعكَةَ وحدَهُمْ في الحَقلِ. ٩فلَمّا رأى يوآبُ أنَّ مُقَدَّمَةَ الحَربِ كانَتْ نَحوَهُ مِنْ قُدّامٍ ومِنْ وراءٍ، اختارَ مِنْ جميعِ مُنتَخَبي إسرائيلَ وصَفَّهُمْ للِقاءِ أرامَ، ١٠وسلَّمَ بَقيَّةَ الشَّعبِ ليَدِ أخيهِ أبيشايَ[س]، فصَفَّهُمْ للِقاءِ بَني عَمّونَ. ١١وقالَ: «إنْ قَويَ أرامُ علَيَّ تكونُ لي مُنجِدًا، وإنْ قَويَ علَيكَ بَنو عَمّونَ أذهَبُ لنَجدَتِكَ. ١٢تَجَلَّدْ[ش] ولنَتَشَدَّدْ مِنْ أجلِ شَعبِنا ومِنْ أجلِ مُدُنِ إلهِنا[ص]، والرَّبُّ يَفعَلُ ما يَحسُنُ في عَينَيهِ»[ض]. ١٣فتقَدَّمَ يوآبُ والشَّعبُ الَّذينَ معهُ لمُحارَبَةِ أرامَ فهَرَبوا مِنْ أمامِهِ. ١٤ولَمّا رأى بَنو عَمّونَ أنَّهُ قد هَرَبَ أرامُ، هَرَبوا مِنْ أمامِ أبيشايَ ودَخَلوا المدينَةَ. فرَجَعَ يوآبُ عن بَني عَمّونَ وأتَى إلَى أورُشَليمَ[ط].

١٥ولَمّا رأى أرامُ أنهُم قد انكَسَروا أمامَ إسرائيلَ، اجتَمَعوا مَعًا. ١٦وأرسَلَ هَدَدُ عَزَرَ فأبرَزَ أرامَ الَّذي في عَبرِ النَّهرِ، فأتَوْا إلَى حيلامَ وأمامَهُمْ شوبَكُ رئيسُ جَيشِ هَدَدِ عَزَرَ. ١٧ولَمّا أُخبِرَ داوُدُ، جَمَعَ كُلَّ إسرائيلَ وعَبَرَ الأُردُنَّ وجاءَ إلَى حيلامَ، فاصطَفَّ أرامُ للِقاءِ داوُدَ وحارَبوهُ. ١٨وهَرَبَ أرامُ مِنْ أمامِ إسرائيلَ، وقَتَلَ داوُدُ مِنْ أرامَ سبعَ مِئَةِ مَركَبَةٍ وأربَعينَ ألفَ فارِسٍ[ظ]،

٦ [ج] تك ٣٤: ٣٠؛ خر ٥: ٢١؛ [ح] ٢صم ٨: ٣ و٥؛ [خ] قض ١٨: ٢٨؛ [د] تث ٣: ١٤؛ يش ١٣: ١١ و١٣؛ [ذ] قض ١١: ٣ و٥
٧ [ر] ٢صم ٢٣: ٨
٨ [ز] ٢صم ١٠: ٦
١٠ [س] ١صم ٢٦: ٦؛ ٢صم ٣: ٣٠
١٢ [ش] تث ٣١: ٦؛ يش ١: ٦ و٧ و٩؛ نح ٤: ١٤؛ [ص] ١صم ٤: ٩؛ ١كو ١٦: ١٣؛ [ض] ١صم ٣: ١٨
١٤ [ط] ٢صم ١١: ١
١٨ [ظ] ١أي ١٩: ١٨

١٠: ٥ أريحا. كانت أريحا أوَّل مكان إلى الغرب من نهر الأردن، حلَّ فيه عبيد داود أثناء عودتهم من ربَّة.

١٠: ٦ بيت رَحُوب. هي منطقة آراميَّة تقع جنوبيَّ غربيَّ صوبة (رج عد ١٣: ٢١؛ قض ١٨: ٢٨). **صوبة**. رج ح ٨: ٣ بالنسبة إلى «صوبة». **مَعْكَة**. إنها منطقة شماليَّ بحيرة الحولة، شماليَّ الجليل (تث ٣: ١٤؛ يش ١٣: ١١-١٣). **طوب**. طوب مدينة إلى الشرق من نهر الأردن، على بعد ٧٢ كلم شماليَّ شرقيَّ ربَّة (قض ١١: ٣ و٥).

١٠: ٦-١١ كان جيش بني عمُّون على أهبة الاستعداد للدفاع عن المدينة، بينما كان الآراميّون المرتزقة مُخَيِّمين في العراء على مسافة قليلة من المدينة. وقد عَمَدَ يوآب إلى تقسيم جيشه ليتسنّى له مواجهة كِلا الجيشين. رج ح ١صم ١١: ١.

١٠: ١٢ تَجَلَّد ولنتشدَّد... والربُّ يفعلُ ما يحسُنُ في عينيه. وإذ وجد يوآب نفسه يحارب على جبهتين، فقد حثَّ الجيش على أن «يتشدَّد»، ويعلمَ أنَّ نتيجة الحرب هي في النهاية على الرب (رج ١٥: ٢٦). فلقد كانت حربًا عادلة وضروريَّة، فُرِضت على إسرائيل فرضًا، لذلك كانوا يرجون بركة الربّ، وقد حصلوا عليها (ع ١٣ و١٤).

١٠: ١٤ فرجَعَ يوآب. لم يحاول يوآب أن يُحاصر مدينة رَبَّة ويأسر شعبها في ذلك الحين، لأنّ الظرفَ لم يكن مؤاتيًا (رج ح ١١: ١). رج ١٢: ٢٦-٢٩.

١٠: ١٦ هَدَر عَزَر. رج ح ٨: ٣. **حيلام**. هو مكان المعركة، حوالى ١١ كلم شماليَّ طوب.

١٠: ١٨ سبع مِئَةِ مركَبَة. رج ح ١أي ١٩: ١٨.

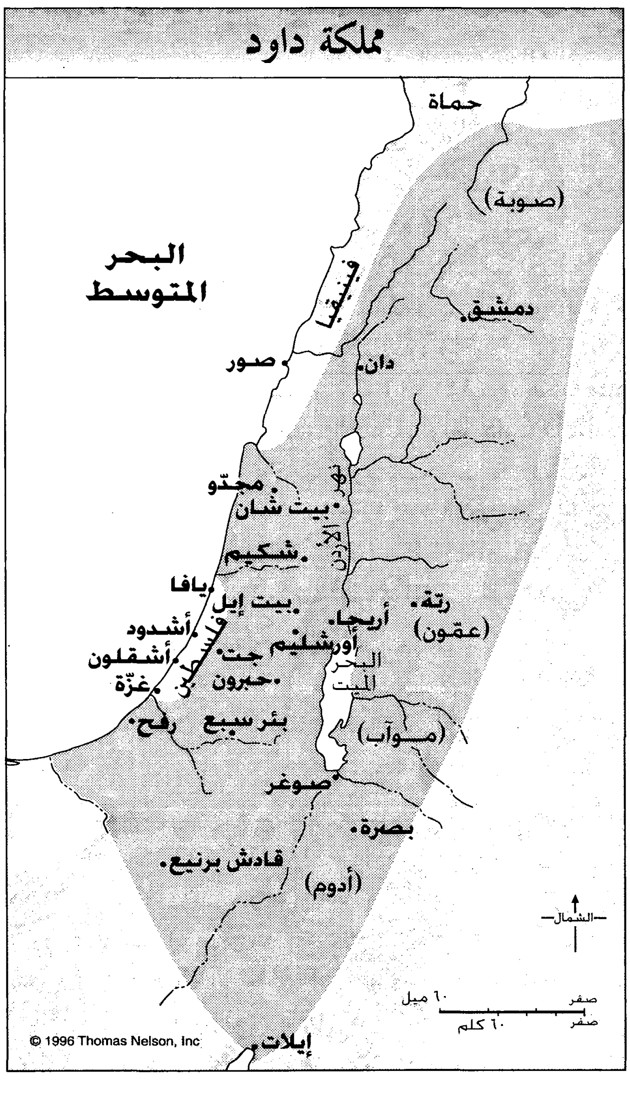

الامتداد الواسع لمملكة داود القديمة.

وضَرَبَ شوبَكَ رئيسَ جَيشِهِ فماتَ هناكَ. [١٩]ولَمّا رأَى جميعُ المُلوكِ، عَبيدُ هَدَدِ عَزَرَ أنَّهُمُ انكسَروا أمامَ إسرائيلَ، صالَحوا إسرائيلَ واستُعبِدوا لهُم[ع]. وخافَ أرامُ أنْ يُنجِدوا بَني عَمّونَ بَعدُ.

داود وبثشبع

١١ [١]وكانَ عِندَ تمامِ السَّنَةِ، في وقتِ خُروجِ المُلوكِ[أ]، أنَّ داوُدَ أرسَلَ يوآبَ وعَبيدَهُ معهُ وجميعَ إسرائيلَ[ب]، فأخرَبوا بَني عَمّونَ وحاصَروا رِبَّةَ[ت]. وأمّا داوُدُ فأقامَ في أورُشَليمَ. [٢]وكانَ في وقتِ المساءِ أنَّ داوُدَ قامَ عن سريرِهِ وتمَشَّى علَى سطحِ بَيتِ المَلِكِ[ث]، فرأَى مِنْ علَى السَّطحِ امرأةً تستَحِمُّ[ج]. وكانَتِ المَرأةُ جَميلَةَ المَنظَرِ جِدًّا. [٣]فأرسَلَ داوُدُ وسألَ عن المَرأةِ، فقالَ واحِدٌ: «ألَيسَتْ هذِهِ بَثشَبَعَ بنتَ أليعامَ امرأةَ أوريّا[ح] الحِثّيِّ؟»[خ]. [٤]فأرسَلَ داوُدُ رُسُلاً وأخَذَها، فدَخَلَتْ إليهِ، فاضطَجَعَ معها[د] وهي مُطَهَّرَةٌ مِنْ طَمثِها[ذ]. ثُمَّ رَجَعَتْ إلَى بَيتِها. [٥]وحَبِلَتِ المَرأةُ، فأرسَلَتْ وأخبَرَتْ داوُدَ وقالَتْ: «إنّي حُبلَى». [٦]فأرسَلَ داوُدُ إلَى يوآبَ يقولُ: «أرسِلْ إلَيَّ أوريّا الحِثّيَّ». فأرسَلَ يوآبُ أوريّا إلَى داوُدَ. [٧]فأتَى أوريّا إليهِ، فسألَ داوُدُ عن سلامَةِ يوآبَ وسلامَةِ الشَّعبِ ونَجاحِ الحَربِ. [٨]وقالَ داوُدُ لأوريّا: «انزِلْ إلَى بَيتِكَ واغسِلْ رِجلَيكَ»[ر]. فخرجَ أوريّا مِنْ بَيتِ المَلِكِ،

١٩ [ع]٢صم ٦:٨

الفصل ١١

١ [أ]١مل ٢٦-٢٢:٢٠؛ [ب]١أي ١:٢٠؛ [ت]٢صم ٢٦:١٢؛ إر ٤٩: ٢ و٣؛ عا ١٤:١
٢ [ث]تث ٨:٢٢؛ ١صم ٢٥:٩؛ مت ١٧:٢٤؛ أع ٩:١٠؛ [ج]تك ٢:٣٤؛ (خر ١٧:٢٠)؛ أي ١:٣١؛ (مت ٢٨:٥)
٣ [ح]٢صم ٣٩:٢٣؛ [خ]١صم ٦:٢٦
٤ [د](لا ١٠:٢٠؛ تث ٢٢:٢٢)؛ مز ٥١ :عنوان؛ (يع ١٤:١ و١٥)؛ [ذ]لا ١٥ :١٩ و٢٨
٨ [ر]تك ١٨ :٤؛ ١٩ :٢

١٩:١٠ صالَحوا إسرائيل. لقد خَضَعَت كلُّ الممالك الآراميَّة الصغيرة لإسرائيل، وخافت أن تساعد بني عمُّون في ما بعد ضدَّ الدولة العبريَّة.

١:١١ في وقت خروج الملوك. كان الملوك في الشرق الأوسط، يخرجون عادةً إلى الحرب في الربيع، وذلك بسبب الطقس الجيِّد ووفرة الطعام على طول الطريق. رج ح ١٤:١٠. **داود أرسَلَ يوآب**. أرسل داوُدُ يوآبَ قائد جيشه مع فِرَق المرتزقة، وجيش إسرائيل لمواصلة الحرب ضدَّ بني عمُّون، والَّتي كان بدأها السنة السابقة (١٤:١٠). **رَبَّة**. هي عاصمة العمُّونيِّين، وتبعد حوالى ٣٨ كلم ونصف إلى الشرق من نهر الأردن، مقابلَ أريحا. ففي السنة السابقة، كان أبيشاي قد هزم جيش بني عمُّون في الأرض المكشوفة، فيما هرب مَن بقي من العمُّونيِّين إلى داخل أسوار رَبَّة (١٤:١٠). وهكذا عاد يوآب في السنة التالية لحصار المدينة. **وأمّا داودُ فأقام في أورشليم**. لم يكن من عادات داود المكوث في البيت في ظروف كهذه (٥ :٢؛ ٨ :١-١٤؛ ١٠ :١٧؛ لكن رج ١٨ :٣؛ ٢١ :١٧). هذه الملاحظة البارزة هي بمثابة انتقاد لداود بسبب تخلُّفه وقعوده، كما أنها تمهِّد الطريق لخطيَّته الرهيبة.

٢:١١ تمشَّى على سطح بيت الملك. إنّ علوَّ سطح قصر داود مَكَّنَه من رؤية باحَة المنزل المجاور له. ذاك السطح نفسه سوف يكون في ما بعد شاهدًا على أعمال فجور أُخرى (رج ١٦ :٢٢).

٣:١١ بَثشَبَع. لن يرد اسمها ثانيةً قبل ١٢ :٢٤. ولكي تَظهر فظاعة خطيَّة الزنا، ثمّة تشديد على كونها زوجة أُوريَّا (ع ٣ و٢٦؛ ١٢ :١٠ و١٥). وحتى العهد الجديد يقول، «مِنَ الّتي لأُوريّا» (مت ١ :٦). رج خر ٢٠ :١٧. **أليعام**. كان والدُ بثشبع أحدَ الرجال الأشدَّاء الَّذين لداود (٢٣ :٣٤). وبما أنّ أليعام كان ابنَ أخيتوفل، فإنّ بثشبع تكون حفيدة أخيتوفل (رج ١٥ :١٢؛ ١٦ :١٥). وهذا يُفسِّر لماذا انحاز أخيتوفل، أحد مستشاري داود (١٥ :١٢) في ما بعد إلى جانب أبشالوم في انقلابه ضدَّ داود. **أُوريّا**. هو أيضًا من جبابرة داود (٢٣ :٣٩). ومع أنه كان حثِّيًّا، (رج تك ١٥ :٢٠، خر ٣ :٨ و١٧ و٢٣)، فإنه حمل اسمًا عبريًّا يعني «الربُّ نوري»، مشيرًا بذلك إلى أنه كان يعبد الإله الواحد الحقيقيّ.

٤:١١ فَدَخَلَت إليه فاضطجع معها. في هذه الكلمات، الكثير من طلاوة التعبير عن الاتصال الجنسيّ (رج تك ١٩ :٣٤)، ممّا يُبيِّنُ أنّ كُلًّا من بثشبع وداود كانا مشتركين في خطيَّة الزنا. **وهي مُطَهَّرة من طمثها**. فهي كانت قبل أيام معدودة في حالة الطَّمث، والَّذي يتطلَّب على أثر الانتهاء منه تطهيرًا بحسب الشريعة، وهذا ما حَصَل (لا ١٥ :١٩-٣٠). من ثَمَّ كان الاتصال الجنسيُّ بينهما من طريق الزنا. وإنّ حقيقة كون بثشبع قد انتهت حديثًا من فترة طمثها، لا تترك مجالًا للشكِّ بأنها كانت غير حُبلى من أوريَّا عندما أتت لتضطجع مع داود.

٥:١١ إني حُبلى. إنّ الكلمات القليلة المدوَّنة لبثشبع بخصوص هذه الحادثة، تعترف بالحالة الناتجة عن خطيَّتها، والّتي انجَلَت بِحَبَلِها، وبعقوبة الموت (لا ٢٠ :١٠؛ تث ٢٢ :٢٢).

٦:١١ و٧ كان هذا الكلام التَّافه مجرَّد حيلة لجعل أُوريَّا يأتي إلى بيته، ويضطجع مع زوجته، لكي يبدو وكأنّ أوريَّا هو والد الطفل، وبهذا يتفادى داود الفضيحة، كما تتفادى بثشبع إمكانيَّة الموت.

٨:١١ واغسِل رجليك. بما أنّ هذا الغَسْلَ كان يحصل قبل الذهاب إلى الفراش، فالمصطلح يعني أن يذهب إلى البيت ويأوي إلى فراشه. وبالنسبة إلى جنديٍّ راجع من ساحة المعركة، كان هذا القول يعني صراحةً «استمتِعْ بزوجتك جنسيًّا». كان أمل داود أن يُغطِّي مجامعته مع بثشبع بمجامعة أوريَّا لها. **خَرَجَت وراءه حصَّة**. كان الهدف من وراء ذلك مساعدة أُوريَّا وبثشبع على التمتُّع بأُمسِيَتِهما معًا.

وخرجَتْ وراءَهُ حِصَّةٌ مِنْ عِندِ المَلِكِ. ⁹ونامَ أوريّا علَى بابِ بَيتِ المَلِكِ[ذ] مع جميعِ عَبيدِ سيِّدِهِ، ولم يَنزِلْ إلَى بَيتِهِ. ¹⁰فأخبَروا داوُدَ قائلينَ: «لم يَنزِلْ أوريّا إلَى بَيتِهِ». فقالَ داوُدُ لأوريّا: «أما جِئتَ مِنَ السَّفَرِ؟ فلماذا لم تنزِلْ إلَى بَيتِكَ؟». ¹¹فقالَ أوريّا لداوُدَ: «إنَّ التّابوتَ وإسرائيلَ ويَهوذا ساكِنونَ في الخيامِ[س]، وسيِّدي يوآبُ وعَبيدُ سيِّدي نازِلونَ علَى وجهِ الصَّحراءِ[ش]، وأنا آتي إلَى بَيتي لآكُلَ وأشرَبَ وأضطَجِعَ مع امرأتي؟ وحَياتِكَ وحياةِ نَفسِكَ، لا أفعَلُ هذا الأمرَ». ¹²فقالَ داوُدُ لأوريّا: «أقِمْ هنا اليومَ أيضًا، وغَدًا أُطلِقُكَ». فأقامَ أوريّا في أورُشَليمَ ذلكَ اليومَ وغَدَهُ. ¹³ودَعاهُ داوُدُ فأكلَ أمامَهُ وشَرِبَ وأسكَرَهُ[ص]. وخرجَ عِندَ المساءِ ليَضطَجِعَ في مَضجَعِهِ مع عَبيدِ سيِّدِهِ[ض]، وإلَى بَيتِهِ لم يَنزِلْ.

¹⁴وفي الصَّباحِ كتَبَ داوُدُ مَكتوبًا إلَى يوآبَ وأرسَلهُ بيَدِ أوريّا[ط]. ¹⁵وكتَبَ في المَكتوبِ يقولُ: «اجعَلوا أوريّا في وجهِ الحَربِ الشَّديدَةِ، وارجِعوا مِنْ ورائهِ فيُضرَبَ ويَموتَ»[ط]. ¹⁶وكانَ في مُحاصَرَةِ يوآبَ المدينَةَ أنَّهُ جَعَلَ أوريّا في المَوضِعِ الَّذي عَلِمَ أنَّ رِجالَ البأسِ فيهِ. ¹⁷فخرجَ رِجالُ المدينةِ وحارَبوا يوآبَ، فسَقَطَ بَعضُ الشَّعبِ مِنْ عَبيدِ داوُدَ، وماتَ أوريّا الحِثِّيُّ أيضًا.

¹⁸فأرسَلَ يوآبُ وأخبَرَ داوُدَ بجميعِ أُمورِ الحَربِ. ¹⁹وأوصَى الرَّسولَ قائلاً: «عندما تفرَغُ مِنَ الكلامِ مع المَلِكِ عن جميعِ أُمورِ الحَربِ، ²⁰فإنِ اشتَعَلَ غَضَبُ المَلِكِ، وقالَ لكَ: لماذا دَنَوتُمْ مِنَ المدينةِ للقِتالِ؟ أما عَلِمتُمْ أنهُم يَرمونَ مِنْ علَى السّورِ؟ ²¹مَنْ قَتَلَ أبيمالِكَ[ع] بنَ يَرُبّوشَثَ؟ ألَمْ ترمِهِ امرأةٌ بقِطعَةِ رَحًى مِنْ علَى السّورِ فماتَ في تاباصَ؟ لماذا دَنَوتُمْ مِنَ السّورِ؟ فقُلْ: قد ماتَ عَبدُكَ أوريّا الحِثِّيُّ أيضًا».

²²فذَهَبَ الرَّسولُ ودَخَلَ وأخبَرَ داوُدَ بكُلِّ ما أرسَلهُ فيهِ يوآبُ. ²³وقالَ الرَّسولُ لداوُدَ: «قد تجَبَّرَ علَينا القومُ وخرجوا إلَينا إلَى الحَقلِ فكُنّا علَيهِمْ إلَى مَدخَلِ البابِ. ²⁴فرَمَى الرُّماةُ عَبيدَكَ مِنْ علَى السّورِ، فماتَ البَعضُ مِنْ عَبيدِ المَلِكِ، وماتَ عَبدُكَ أوريّا الحِثِّيُّ أيضًا». ²⁵فقالَ داوُدُ للرَّسولِ: «هكذا تقولُ ليوآبَ: لا يَسؤْ في عَينَيكَ هذا الأمرُ، لأنَّ السَّيفَ يأكُلُ هذا وذاكَ. شَدِّدْ قِتالكَ علَى المدينةِ وأخرِبها. وشَدِّدهُ».

²⁶فلَمّا سمِعَتِ امرأةُ أوريّا أنَّهُ قد ماتَ أوريّا رَجُلُها، نَدَبَتْ بَعلها. ²⁷ولَمّا مَضَتِ المَناحَةُ أرسَلَ داوُدُ وضَمَّها إلَى بَيتِهِ، وصارَتْ لهُ امرأةً ووَلَدَتْ لهُ ابنًا[غ]. وأمّا الأمرُ الَّذي فعَلهُ داوُدُ فقَبُحَ في عَينَيِ الرَّبِّ[ف].

٩ [ذ] ١مل ١٤: ٢٧ و٢٨
١١ [س] ٢صم ٧: ٢؛ و٦؛ [ش] ٢صم ٢٠: ٦-٢٢.
١٣ [ص] تك ١٩: ٣٣ و٣٥؛ [ض] ٢صم ١١: ٩
١٤ [ط] ١مل ٢١: ٨ و٩
١٥ [ط] ٢صم ١٢: ٩
٢١ [ع] قض ٩: ٥٠-٥٤
٢٧ [غ] ٢صم ١٢: ٩
[ف] أي ٢١: ٧؛ (عب ١٣: ٤)

١١: ٩ ونامَ أُوريّا. أراد أُوريّا أن يكون مثالاً في الأمانة لجنوده الّذين كانوا بعدُ في ساحة المعركة، لذلك لم يجد مصلحةً في قبول عرض الملك، ذلك العرض الّذي كان دون الشرف شأنًا (ع ١١).

١١: ١١ التابوت. كان تابوت العهد ينزل إمّا في الخيمة في أورشليم (٦: ١٧)، وإمّا في خيمة مع جيش إسرائيل في ساحة المعركة (١صم ٤: ٦؛ ١٤: ١٨).

١١: ١٣ وأَسْكَرَه. بما إنّ داود قد فشل في محاولته الأولى في إخفاء خطيّته، فإنه حاول بلا جدوى، أن يُسكِرَ أُوريّا، عسى أن يَفقُد هذا الأخير عزيمته وانضباطه، ويعود بالتالي إلى بيته وإلى حضن زوجته.

١١: ١٥ فيُضرَب ويموت. حين فشِلَ داود مرَّتين في تغطية خطيّته مع بثشبع، ونتيجةً لإحباطه ورُعبه، حاكَ مؤامرةً لقتل أُوريّا مستفيدًا من ولاء أُوريّا المستميت لِمَلِكِهِ، حتى إنّه حمَّله وثيقة إعدامه بيده. وهكذا تورَّط داود في جريمة أخرى مستحقًّا عقابًا كبيرًا (لا ٢٤: ١٧). إنه لبرهان ساطعٌ على تمادي الناس في سعيهم وراء الخطيّة، في غياب النعمة الّتي تحدُّ من جموحهم.

١١: ١٨-٢٤ فأرسَلَ يوآب... ومات عبدك أُوريّا. لقد أرسل يوآب رسولاً مع رسالة مُموَّهة، يُخبر فيها داود بأنّ رغبته قد نُفِّذت. وغنيٌّ عن البيان أنّ يوآب كان على الأرجح عالمًا السببَ وراء كلِّ ذلك، وإلّا تكون خطته في نَشرِ جنوده بتلك الطريقة في منتهى السذاجة.

١١: ٢٥ وشدِّدهُ. كان رياءُ داود واضحًا في إظهارِ لامبالاته بالّذين قُتِلوا، وقد واسى يوآب مُفوِّضًا إليه متابعةَ الحصار ضدَّ رَبَّة.

١١: ٢٦ و٢٧ ولمَّا مَضَتِ المناحة. ربّما كانت فترة حِداد السبعة أيام، بحسب ما جرت العادة (تك ٥٠: ١٠؛ ١صم ٣١: ١٣). والجدير بالملاحظة أنّ النصَّ لا يأتي على أيِّ ذكرٍ لمناحة داود أو لموقفٍ ما من هذا القبيل.

١١: ٢٧ فَقَبُحَ في عَينَي الربّ. قُرِئَت حرفيًّا: «كان شرًّا في عيني الربّ»، وتترتَّب عليه نتائج شرِّيرة.

ناثان يوبخ داود

١٢ [١]فأرسَلَ الرّبُّ ناثانَ إلَى داوُدَ. فجاءَ إليهِ[أ] وقالَ لهُ[ب]: «كانَ رَجُلانِ في مدينةٍ واحِدَةٍ، واحِدٌ مِنهُما غَنيٌّ والآخَرُ فقيرٌ. [٢]وكانَ للغَنيِّ غَنَمٌ وبَقَرٌ كثيرَةٌ جِدًّا. [٣]وأمّا الفَقيرُ فلمْ يَكُنْ لهُ شَيءٌ إلا نَعجَةٌ واحِدَةٌ صَغيرَةٌ قدْ اقتناها وربّاها وكبِرَتْ معهُ ومع بَنيهِ جميعًا. تأكُلُ مِنْ لُقمَتِهِ وتشرَبُ مِنْ كأسِهِ وتنامُ في حِضنِهِ، وكانَتْ لهُ كابنَةٍ. [٤]فجاءَ ضَيفٌ إلَى الرَّجُلِ الغَنيِّ، فعَفا أنْ يأخُذَ مِنْ غَنَمِهِ ومِنْ بَقَرِهِ ليُهَيِّئَ للضَّيفِ الّذي جاءَ إليهِ، فأخَذَ نَعجَةَ الرَّجُلِ الفَقيرِ وهَيّأَ للرَّجُلِ الّذي جاءَ إليهِ». [٥]فحَميَ غَضَبُ داوُدَ علَى الرَّجُلِ جِدًّا، وقالَ لناثانَ: «حَيٌّ هو الرّبُّ، إنَّهُ يُقتَلُ الرَّجُلُ الفاعِلُ ذلكَ، [٦]ويَرُدُّ النَّعجَةَ[ت] أربَعَةَ أضعافٍ لأنَّهُ فعَلَ هذا الأمرَ ولأنَّهُ لمْ يُشفِقْ».

[٧]فقالَ ناثانُ لداوُدَ: «أنتَ هو الرَّجُلُ! هكذا قالَ الرّبُّ إلهُ إسرائيلَ: أنا مَسَحتُكَ مَلِكًا علَى إسرائيلَ[ث] وأنقَذتُكَ مِنْ يَدِ شاوُلَ، [٨]وأعطَيتُكَ بَيتَ سيِّدِكَ ونِساءَ سيِّدِكَ في حِضنِكَ، وأعطَيتُكَ بَيتَ إسرائيلَ ويَهوذا. وإنْ كانَ ذلكَ قَليلاً، كُنتُ أزيدُ لكَ كذا وكذا. [٩]لماذا[ج] احتَقَرتَ كلامَ الرّبِّ[ح] لتعمَلَ الشَّرَّ في عَينَيهِ؟ قدْ قَتَلتَ أوريّا الحِثّيَّ بالسَّيفِ[خ]، وأخَذتَ امرأتَهُ لكَ امرأةً، وإيّاهُ قَتَلتَ بسَيفِ بَني عَمّونَ. [١٠]والآنَ لا يُفارِقُ السَّيفُ بَيتك إلَى الأبدِ[د]، لأنَّكَ احتَقَرتَني وأخَذتَ امرأةَ أوريّا الحِثّيِّ لتكونَ لكَ امرأةً. [١١]هكذا قالَ الرّبُّ: هأنَذا أُقيمُ علَيكَ الشَّرَّ مِنْ بَيتِكَ، وآخُذُ نِساءَكَ أمامَ عَينَيكَ وأُعطيهِنَّ لقَريبِكَ[ذ]، فيَضطَجِعُ مع نِسائكَ في عَينِ هذِهِ الشَّمسِ. [١٢]لأنَّكَ أنتَ فعَلتَ بالسِّرِّ وأنا أفعَلُ هذا الأمرَ قُدّامَ جميعِ إسرائيلَ[ر] وقُدّامَ

الفصل ١٢
١ [أ] مز ٥١: عنوان؛ [ب] ١مل ٢٠: ٣٥-٤١
٦ [ت] (خر ٢٢: ١)؛ لو ١٩: ٨
٧ [ث] ١صم ١٦: ١٣؛ ٢صم ٥: ٣
٩ [ج] ١صم ١٥: ١٩؛ [ح] عد ١٥: ٣١؛ [خ] ٢صم ١١: ١٤-١٧ و٢٧
١٠ [د] ٢صم ١٣: ٢٨؛ ١٨: ١٤؛ ١مل ٢: ٢٥؛ (عا ٧: ٩)
١١ [ذ] تث ٢٨: ٣٠؛ ٢صم ١٦: ٢١ و٢٢
١٢ [ر] ٢صم ١٦: ٢٢

١٢: ١-١٤ يُسجِّل مز ٥١ كلمات توبة داود بعدما واجهه ناثان بخطيَّته مع بثشبع (رج مز ٣٢، حيث يُعبِّر داود عن كربِهِ الشديد بعد مواجهة ناثان).

١٢: ١ فأرسَلَ الربُّ ناثان. اللافت هنا أنّ الكلمة «الربّ» غائبة عن السَّرد في الأصحاح ١١، حتى العدد ٢٧، حيث بعد ذلك يتدخَّل الربُّ بقوّة في مواجهة داود بخطيَّته. وكما أرسَلَ يوآبُ رسولًا إلى داود (١١: ١٨ و١٩)، كذلك يُرسِل الربُّ الآن رسوله إلى داود.

١٢: ١-٤ رجُلان... غنيّ... فقير. لفَهْم هذا المثل، ليس لنا سوى أن ندركَ أنّ الرجُلَ الغنيَّ يُمثِّل داود، والفقيرَ يُمثِّل أوريَّا، والنعجة تمثِّل بثشبع.

١٢: ٥ إنه يُقتَل. بحسب خر ٢٢: ١، فإنّ عقوبة سرقة ثور أو نعجة وذبحهما لم تكن الموت، بل التعويض. لكنّ سرقةَ النعجة وذبحها بحسب المثل تمثِّل زنا داود ببثشبع، وقتله أوريَّا. وبحسب شريعة موسى فإنّ الزنا (لا ٢٠: ١٠) والقتل (لا ٢٤: ١٧) عقوبتهما الموت. وإذ نَطَقَ داود بذلك الحُكم على الرجُل الغنيِّ بحسب القصَّة، يكون داود قد حكم على نفسه بالموت، من حيث لا يدري.

١٢: ٦ أربعةَ أضعاف. إنّ حُكمَ النعجة المسروقة بحسب خر ٢٢: ١، يقضي بالتعويض أربعة أضعاف. وثمة هنا إشارة ضمنيَّة إلى الموت اللاحق الّذي أصابَ أربعةً من أبناء داود، هم: ابن بثشبع الأوّل (ع ١٨)، وأمنون (١٣: ٢٨ و٢٩)، وأبشالوم (١٦: ١٤ و١٥)، وأدونيَّا (١مل ٢: ٢٥).

١٢: ٧ مَسَحتُكَ. قبلًا، شدَّدت مواجهة النبيِّ صموئيل مع شاول الخاطي على النقطة عينها (١صم ١٥: ١٧).

١٢: ٨ ونساء سيِّدِكَ. إنّ هذا التعبير اللُّغويَّ لا يعني أكثر من كون الله بعنايته الإلهيَّة، قد أعطى داود كملكٍ كلَّ ما يملكه شاول. لكن ليس من دليل على أنّ داود قد تزوَّج بأيٍّ من نساء شاول، علمًا أنّ جناح الحريم لدى الملوك الشرقيِّين، كان ينتقل تلقائيًّا إلى خليفتهم. أما أخينوعم، زوجة داود (٢: ٢؛ ٣: ٢؛ ١صم ٢٥: ٤٣؛ ٢٧: ٣؛ ٣٠: ٥) فيُشار إليها دائمًا بأنها اليزرعيليَّة، فيما أخينوعم زوجة شاول هي غير تلك كونها «ابنة أخيمعص» (١صم ١٤: ٥٠).

١٢: ٩ احتقرت. إنّ احتقاركلام الربِّ يعني تعدِّي وصاياه، وبالتالي الوقوع تحت العقاب (رج عد ١٥: ٣١). وتلخيصًا لانتهاكات داود، فإنّ ذَنْبَه صار مُؤكَّدًا لدى الله.

١٢: ١٠ لا يُفارقُ السَّيف بيتَكَ إلى الأبد. جاءَ عِقابُ داودَ المأساويُّ متمَهِّلًا. وبما أنّ أوريَّا قد قُتل بالعنف، فإنّ العنف لن يفارق بيت داود. ومن شأن هذه الكلمات أن تُلمِح إلى موت أمنون (١٣: ٢٨ و٢٩) وأبشالوم (١٨: ١٤ و١٥) وأدونيَّا (١مل ٢: ٢٤ و٢٥).

١٢: ١١ الشرَّ من بيتك. لقد أنزَلَ داود الشرَّ بعائلة رجُلٍ آخر (١١: ٢٧). لذلك، سوف يطاول الشرُّ عائلتَه بالذات، مثلًا: اغتصاب أمنون لثامار (١٣: ١-١٤)، وقتل أبشالوم لأخيه أمنون (١٣: ٢٨ و٢٩)، وعصيان أبشالوم على داود (١٥: ١-١٢). **فيضطجعُ مع نسائِكَ في عينِ هذه الشمس**. تمَّت هذه النبوَّة باستباحة أبشالوم عَلَنًا لسراري داود الملكيَّات أثناء عصيانه (١٦: ٢١ و٢٢).

الشمس». ١٣فقالَ داوُدُ لناثانَ ذ: «قد أخطأتُ إلَى الرَّبِّ» س. فقالَ ناثانُ لداوُدَ: «الرَّبُّ أيضًا قد نَقَلَ عنكَ خَطيَّتكَ ش. لا تموتُ. ١٤غيرَ أنَّهُ مِنْ أجلِ أنَّكَ قد جَعَلتَ بهذا الأمرِ أعداءَ الرَّبِّ يَشمَتونَ ص، فالإبنُ المَولودُ لكَ يَموتُ». ١٥وذَهَبَ ناثانُ إلَى بَيتِهِ.

وضَرَبَ الرَّبُّ الوَلَدَ الَّذي ولَدَتهُ امرأةُ أوريّا لداوُدَ فثَقِلَ ض. ١٦فسألَ داوُدُ اللهَ مِنْ أجلِ الصَّبيِّ، وصامَ داوُدُ صَومًا، ودَخَلَ وباتَ مُضطَجِعًا علَى الأرضِ ط. ١٧فقامَ شُيوخُ بَيتِهِ علَيهِ ليُقيموهُ عن الأرضِ فلمْ يَشأْ، ولمْ يأكُلْ معهُمْ خُبزًا. ١٨وكانَ في اليومِ السّابِعِ أنَّ الوَلَدَ ماتَ، فخافَ عَبيدُ داوُدَ أنْ يُخبِروهُ بأنَّ الوَلَدَ قدْ ماتَ لأنَّهُمْ قالوا: «هوذا لَمّا كانَ الوَلَدُ حَيًّا كلَّمناهُ فلمْ يَسمَعْ لصوتِنا. فكيفَ نَقولُ لهُ: قدْ ماتَ الوَلَدُ؟ يَعمَلُ أشَرَّا!». ١٩ورأى داوُدُ عَبيدَهُ يتناجَوْنَ، ففَطِنَ داوُدُ أنَّ الوَلَدَ قدْ ماتَ. فقالَ داوُدُ لعَبيدِهِ: «هلْ ماتَ الوَلَدُ؟». فقالوا: «ماتَ». ٢٠فقامَ داوُدُ عن الأرضِ واغتَسَلَ وادَّهَنَ ظ وبَدَّلَ ثيابَهُ ودَخَلَ بَيتَ الرَّبِّ وسجَدَ ع، ثُمَّ جاءَ إلَى بَيتِهِ وطَلَبَ فوَضَعوا لهُ خُبزًا فأكلَ. ٢١فقالَ لهُ عَبيدُهُ: «ما هذا الأمرُ الَّذي فعَلتَ؟ لَمّا كانَ الوَلَدُ حَيًّا صُمتَ وبَكَيتَ، ولَمّا ماتَ الوَلَدُ قُمتَ وأكلتَ خُبزًا». ٢٢فقالَ: «لَمّا كانَ الوَلَدُ حَيًّا صُمتُ وبَكَيتُ لأنّي قُلتُ غ: مَنْ يَعلَمُ؟ رُبَّما يَرحَمُني الرَّبُّ ويَحيا الوَلَدُ. ٢٣والآنَ قدْ ماتَ، فلماذا أصومُ؟ هلْ أقدِرُ أنْ أرُدَّهُ بَعدُ؟ أنا ذاهِبٌ إليهِ ف وأمّا هو فلا يَرجِعُ إلَيَّ» ق.

٢٤وعَزَّى داوُدُ بَتشَبَعَ امرأتَهُ، ودَخَلَ إليها واضطَجَعَ معها فوَلَدَتِ ابنًا ك، فدَعا اسمَهُ سُلَيمانَ ل، والرَّبُّ أحَبَّهُ، ٢٥وأرسَلَ بيَدِ ناثانَ النَّبيِّ ودَعا اسمَهُ «يَديديّا» مِنْ أجلِ الرَّبِّ.

٢٦وحارَبَ يوآبُ م رِبَّةَ ن بَني عَمّونَ وأخَذَ مدينةَ المَملكَةِ. ٢٧وأرسَلَ يوآبُ رُسُلاً إلَى داوُدَ يقولُ: «قد حارَبتُ رِبَّةَ وأخَذتُ أيضًا مدينةَ المياهِ. ٢٨فالآنَ اجمَعْ بَقيَّةَ الشَّعبِ وانزِلْ علَى المدينةِ وخُذها لئلا آخُذَ أنا المدينةَ فيُدعَى باسمي علَيها». ٢٩فجَمَعَ داوُدُ كُلَّ الشَّعبِ وذَهَبَ إلَى رِبَّةَ وحارَبَها وأخَذَها. ٣٠وأخَذَ تاجَ مَلِكِهِمْ عن رأسِهِ هـ، ووزنُهُ وزنَةٌ مِنَ الذَّهَبِ مع حَجَرٍ كريمٍ، وكانَ علَى رأسِ داوُدَ. وأخرَجَ غَنيمَةَ المدينةِ كثيرَةً جِدًّا. ٣١وأخرَجَ الشَّعبَ الَّذي فيها ووَضَعَهُمْ تحتَ مَناشيرَ ونَوارِجِ حَديدٍ

١٣ ذ ١صم ١٥ :٢٤؛ س ٢صم ٢٤ :١٠؛ أي ٧ :٢٠؛ مز ٥١؛ لو ١٨ :١٣؛ ش ٢صم ٢٤ :١٠؛ أي ٧ :٢١؛ (مز ٣٢ :١-٥)؛ أم ٢٨ :١٣؛ مي ٧ :١٨)؛ زك ٣ :٤
١٤ ص إش ٥٢ :٥؛ (حز ٣٦ :٢٠ و٢٣)؛ رو ٢ :٢٤
١٥ ض ١صم ٢٥ :٣٨
١٦ ط ٢صم ١٣ :٣١
٢٠ ظ را ٣ :٣؛ مت ٦ :١٧؛ ع أي ١ :٢٠
٢٢ غ إش ٣٨ :١-٥؛ يوء ٢ :١٤؛ يونا ٣ :٩
٢٣ ف تك ٣٧ :٣٥؛ ق أي ٧ :٨-١٠
٢٤ ك مت ١ :٦؛ ل ١أي ٢٢ :٩
٢٦ م ١أي ٢٠ :١؛ ن تث ٣ :١١؛ ٢صم ١١ :١
٣٠ هـ ١أي ٢٠ :٢

---

١٢ :١٣ قد أخطأتُ إلى الربّ. لم يحاول داود أن يبرِّر خطيَّته أو يجد مُسوِّغًا لها، بل حينما واجه الحقائق، اعترف فورًا. أمّا اعترافات داود الكاملة، فقد وردت في مز ٣٢ و٥١. **الربُّ أيضًا قد نَقَلَ عنكَ خطيَّتكَ**. من إحسانات الربِّ أنه سامح خطيَّة داود، لكنّ عواقبها الوقتيَّة الحتميَّة، كان لا بُدَّ لداود أن يختبرها. فالغفران لا يُزيل دائمًا نتائج الخطيَّة في هذه الحياة، بل فقط في الحياة الآتية. **لا تموت**. على الرغم من أنّ خطيَّتي داود تفرضان موتَه (رج ع ٥)، فإنّ الربَّ من لطفه وإحسانه أعتقَ داود من حُكم الموت. فثمّة في العهد القديم أحداث تُظهر أينَ أنزل الله حُكمَ الموت، وأين أظهر رحمةً وعفا عن الخاطي. فهذا الأمر يرتبط بالعدل والنعمة. فالَّذين هلكوا يشكِّلون عيِّنةً توضح ما يستحقُّه جميع الخطاة. أمّا الَّذين استُحيوا فيشكِّلون براهين وأمثلة على نعمة الله.

١٢ :١٤ أعداء الربّ. ما دام الله حريصًا على اسمه تجاه الَّذين يقاومونه، فلا بُدَّ لخطيَّة داود أن تُدان. وهذه الإدانة تبدأ بموت طفل بتشبع.

١٢ :٢٣ أنا ذاهبٌ إليه. يعني داود بهذا الكلام أنه في يوم من الأيام سوف يُلاقي ابنه بعد انتقال داود من هذه الحياة (رج ١صم ٢٨ :١٩). ثمّة يقين هنا بأنّ تلاقيًا يحصل بعد الموت، يشمل الأطفال الَّذين ماتوا، حيث سيجتمعون بالقدِّيسين الَّذين سيموتون لاحقًا (رج ح مت ١٩ :١٤؛ رج مر ١٠ :١٣-١٦).

١٢ :٢٤ سُليمان. يعني إمّا «(الله هو) سلام»، وإمّا «بديلاً منه»، وكِلا المعنيَين كانا صحيحَين بخصوص هذا الصبيّ.

١٢ :٢٥ يَديديّا. يعني «محبوبُ الربّ»، وهو الاسم الَّذي أعطاه ناثان لسليمان، الَّذي كان محبوبًا، بمعنى أنّ الربَّ اختاره ليكون وليَّ العهد على عرش داود، وهي ملاحظة جديرة بالاهتمام حول صلاح الله ونعمته حيال الطبيعة الخاطئة لذاك الزواج.

١٢ :٢٩-٣١ رج ١أي ٢٠ :١-٣.

١٢ :٢٩ داود... وأخذها. لقد أنهى داود ما كان يوآب قد بدأه وذلك باحتلاله مدينة رَبَّة.

١٢ :٣٠ وزنة من الذَّهَب. أي قيمة التاج تساوي قيمة ٣٤ كلغ من الذهب.

١٢ :٣١ وَضَعَهم تحتَ مناشيرَ ونوارجَ. تُشير إحدى الترجمات الإنكليزيَّة إلى أنّ هذه الكلمات وتلك الواردة في ١أي ٢٠ :٣ تعني أنّ داود وضع العمونيِّين تحت الأشغال الشاقَّة. ولكن، قد تعني أنّ العمونيِّين قد نُشِروا بمناشير، في إشارةٍ إلى أنّ داود قد أنزل الموت الزُّؤام بالأسرى، في موازاة ما يقوم به العمونيُّون من أساليب التعذيب (رج ١صم ١١ :٢؛ عا ١ :١٣).

وفؤوسِ حَديدٍ وأمَرَّهُمْ في أتونِ الآجُرِّ، وهكذا صَنَعَ بجميعِ مُدُنِ بَني عَمّونَ. ثُمَّ رَجَعَ داوُدُ وجميعُ الشَّعبِ إلَى أورُشَليمَ.

أمنون وثامار

١٣ ١وجَرَى بَعدَ ذلكَ أنَّهُ كانَ لأبشالومَ[أ] بنِ داوُدَ أُختٌ جَميلَةٌ اسمُها ثامارُ[ب]، فأحَبَّها أمنونُ[ت] بنُ داوُدَ. ٢وأُحصِرَ أمنونُ للسُّقمِ مِنْ أجلِ ثامارَ أُختِهِ لأنَّها كانَتْ عَذراءَ، وعَسُرَ في عَينَيْ أمنونَ أنْ يَفعَلَ لها شَيئًا. ٣وكانَ لأمنونَ صاحِبٌ اسمُهُ يوناداب بنُ شِمعَى[ث] أخي داوُدَ. وكانَ يونادابُ رَجُلاً حَكيمًا جِدًّا. ٤فقالَ لهُ: «لماذا يا ابنَ المَلِكِ أنتَ ضَعيفٌ هكذا مِنْ صباحٍ إلَى صباحٍ؟ أما تُخبِرُني؟». فقالَ لهُ أمنونُ: «إنِّي أُحِبُّ ثامارَ أُختَ أبشالومَ أخي». ٥فقالَ يونادابُ: «اضطَجِعْ علَى سريرِكَ وتمارَضْ. وإذا جاءَ أبوكَ ليَراكَ فقُلْ لهُ: دَعْ ثامارَ أُختي فتأتيَ وتُطعِمَني خُبزًا، وتعمَلَ أمامي الطَّعامَ لأرَى فآكُلَ مِنْ يَدِها». ٦فاضطَجَعَ أمنونُ وتمارَضَ، فجاءَ المَلِكُ ليَراهُ. فقالَ أمنونُ للمَلِكِ: «دَعْ ثامارَ أُختي فتأتيَ وتصنَعَ أمامي كعكَتَينِ[ج] فآكُلَ مِنْ يَدِها». ٧فأرسَلَ داوُدُ إلَى ثامارَ إلَى البَيتِ قائلاً: «اذهَبي إلَى بَيتِ أمنونَ أخيكِ واعمَلي لهُ طَعامًا». ٨فذَهَبَتْ ثامارُ إلَى بَيتِ أمنونَ أخيها وهو مُضطَجِعٌ. وأخَذَتِ العَجينَ وعَجَنَتْ وعَمِلَتْ كعكًا أمامَهُ وخَبَزَتِ الكَعكَ. ٩وأخَذَتِ المِقلاةَ وسكَبَتْ أمامَهُ، فأبَى أنْ يأكُلَ. وقالَ أمنونُ: «أخرِجوا كُلَّ إنسانٍ عَنِّي»[ح]. فخرجَ كُلُّ إنسانٍ عنهُ. ١٠ثُمَّ قالَ أمنونُ لثامارَ: «ايتي بالطَّعامِ إلَى المِخدَعِ فآكُلَ مِنْ يَدِكِ». فأخَذَتْ ثامارُ الكَعكَ الّذي عَمِلَتهُ وأتَتْ بهِ أمنونَ أخاها إلَى المِخدَعِ. ١١وقَدَّمَتْ لهُ ليأكُلَ، فأمسَكَها[خ] وقالَ لها: «تعالَي اضطَجِعي مَعي يا أُختي». ١٢فقالَتْ لهُ: «لا يا أخي، لا تُذِلَّني لأنَّهُ لا يُفعَلُ هكذا في إسرائيلَ[د]. لا تعمَلْ هذِهِ القَباحَةَ[ذ]. ١٣أمّا أنا فأينَ أذهَبُ بعاري؟ وأمّا أنتَ فتكونُ كواحِدٍ مِنَ السُّفَهاءِ في إسرائيلَ! والآنَ كلِّمِ المَلِكَ لأنَّهُ لا يَمنَعُني مِنكَ»[ر]. ١٤فلَمْ يَشأْ أنْ يَسمَعَ لصوتِها، بلْ تمَكَّنَ مِنها وقَهَرَها واضطَجَعَ معها[ز]. ١٥ثُمَّ أبغَضَها أمنونُ بُغضَةً شَديدَةً جِدًّا، حتَّى إنَّ

الفصل ١٣
١ [أ]٢صم ٣:٢ و٣؛ ١أي ٣:٢؛ [ب]١أي ٣:٩؛ [ت]٢صم ٣:٢
٣ [ث]١صم ١٦:٩
٦ [ج]تك ١٨:٦
٩ [ح]تك ٤٥:١
١١ [خ]تك ٣٩:١٢؛ (تث ٢٧:٢٢)؛ حز ٢٢:١١
١٢ [د](لا ١٨:٩-١١؛ ٢٠:١٧)؛ [ذ]تك ٣٤:٧؛ قض ١٩:٢٣؛ ٢٠:٦
١٣ [ر]تك ٢٠:١٢
١٤ [ز]لا ١٨:٩؛ (تث ٢٢:٢٥؛ ٢٧:٢٢)؛ ٢صم ١٢:١١

١٣ :١ و٢ ثامار. ويعني اسمُها، «شجرة التَّمْر». هي بنتُ داود من مَعْكَةَ بنتِ تَلماي، ملك جشور (٣:٣)، وأختُ أبشالومَ الشقيقة (وهو الابن الثالث لداود)، وأختُ أمنونَ غير الشقيقة (وأمنون هو بكر داود من أخينوعم (٣:٢)). لم يكن حُبُّ أمنون لثامار حُبَّ أخٍ نحو أخته، بل كان حُبًّا شهوانيًّا، كما بدا واضحًا من القِصَّة. وكانت البنات العازبات تبقين معزولات عن الرجال، فلا يستطيع أحد أن يراهُنَّ على انفراد. ولكنَّ أمنون استطاع أن يرى ثامار بسبب العلاقة العائليَّة، فأحسَّ نحوها بانجذاب جسديٍّ عنيف. لكنَّ هذا الشعور كان ممنوعًا من الله (رج لا ١٨:١١)، بَيْدَ أنه مِن مَثَل إبراهيم (تك ٢٠:١٢)، والإجراءات الشائعة بين الشعوب المجاورة في تزويج الإخوة غير الأشقَّاء، شعر أمنون بأنّ سلوكه مُبَرَّر، فأراد أن يُشبع نزوته مع ثامار.

١٣ :٣ يوناداب. هو ابن أخي داود، وقد دُعيَ شمَّةَ في ١صم ١٦:٩؛ ١٧:٣ وشمعيا في ١أي ٢:١٣. فيوناداب كان ابنَ عمِّ أمنون ومُشيره الّذي رَسَمَ لأمنونَ الخطَّة الّتي بموجبها استطاع أن يغتصب ثامار.

١٣ :١٢ و١٣ هذه القباحة. توسَّلت ثامار إلى أمنون لكي لا يغتصبها بناءً على أربعة أسباب. أوَّلًا، لأنَّه كان عملًا قبيحًا جدًّا في إسرائيل أن تُخالَف الشريعة الإلهيَّة (رج لا ١٨:١١)، وكانت ثامار تعلم أنَّ عملًا كهذا يتسبَّب باختلال في عائلة الملك وبسفك الدم، وهذا ما حصل. **بعاري**. ثانيًا، إنَّ ثامار سوف تُحتَقر كزانية، وستكون هدفًا للتعيير. وحتّى لو قاومت ثامارُ هذه الجريمة الشرِّيرة الّتي ستلصق بها دائمًا، فهي سوف تحمل وصمة عار كونها قد تدنَّست. **كواحدٍ منَ السُّفهاءِ في إسرائيل**. ثالثًا، سوف يُعتَبر أمنون بنظر الشعب سَفيهًا شرِّيرًا، ورجلًا يرفض الله، وبدون مبادئ، يتعدَّى المقاييس الأخلاقيَّة الطبيعيَّة، ويُعرِّض حقَّه بالعرش للخطر. **الملك... لا يمنعُني منكَ**. رابعًا، التَمست ثامار من أمنون أن يُحقِّق رغبته الجسديَّة فيها، من طريق الزواج. من المؤكَّد أنّها كانت تعلم، أنّ زواجًا كهذا بين الإخوة غير الأشقَّاء، لم يكن مسموحًا بحسب شريعة موسى (لا ١٨:٩ و١١؛ ٢٠:١٧؛ تث ٢٧:٢٢)، ولكنَّها في لحظةِ يأسِها تلك، كانت ثامار تحاول إيجاد منفذٍ لتهرُب منه.

١٣ :١٤ قَهَرها. إنها طلاوة لغويَّة للكلمة «اغتصَب».

١٣ :١٥ أبغضَها. إنّ «حُبَّ» أمنون (ع ١) لم يَعْدُ كونه شهوةً حِسِّيَّة، إذ حالما أُشبعَت، تحوَّلت إلى بُغضة. وإنّ اشمئزازه المفاجئ كان نتيجةً لعدم تجاوبها ومقاومتها، ولِشَناعةِ ما اقترف، ولتأنيب الضمير، ولخوفه من الافتضاح والعقاب. كلُّ هذه مُجتَمِعةً، جعلت ثامار في نظره، شخصًا لا يُطاق.

البُغضَةَ الَّتي أبغَضَها إيّاها كانَتْ أشَدَّ مِنَ المَحَبَّةِ الَّتي أحَبَّها إيّاها. وقالَ لها أمنونُ: «قومي انطَلِقي». [١٦]فقالَتْ لهُ: «لا سبَبَ! هذا الشَّرُّ بطَردِكَ إيّايَ هو أعظَمُ مِنَ الآخَرِ الَّذي عَمِلتَهُ بي». فلم يَشأْ أنْ يَسمَعَ لها، [١٧]بلْ دَعا غُلامَهُ الَّذي كانَ يَخدِمُهُ وقالَ: «اطرُدْ هذِهِ عَنِّي خارِجًا وأقفِلِ البابَ وراءَها». [١٨]وكانَ علَيها ثَوبٌ مُلَوَّنٌ[س]، لأنَّ بَناتِ المَلِكِ العَذارَى كُنَّ يَلبَسنَ جُبّاتٍ مِثلَ هذِهِ. فأخرَجَها خادِمُهُ إلَى الخارِجِ وأقفَلَ البابَ وراءَها. [١٩]فجَعَلَتْ ثامارُ رَمادًا علَى رأسِها[ش]، ومَزَّقَتِ الثَّوبَ المُلَوَّنَ الَّذي علَيها، ووَضَعَتْ يَدَها علَى رأسِها وكانَتْ تذهَبُ صارِخَةً[ص]. [٢٠]فقالَ لها أبشالومُ أخوها: «هل كانَ أمنونُ أخوكِ معكِ؟ فالآنَ يا أُختي اسكتي. أخوكِ هو. لا تضَعي قَلبَكِ علَى هذا الأمرِ». فأقامَتْ ثامارُ مُستَوحِشَةً في بَيتِ أبشالومَ أخيها. [٢١]ولَمّا سمِعَ المَلِكُ داوُدُ بجميعِ هذِهِ الأُمورِ اغتاظَ جِدًّا. [٢٢]ولَمْ يُكلِّمْ أبشالومُ أمنونَ بشَرٍّ ولا بخَيرٍ[ض]، لأنَّ أبشالومَ أبغَضَ أمنونَ[ط] مِنْ أجلِ أنَّهُ أذَلَّ ثامارَ أُختَهُ.

أبشالوم يقتل أمنون

[٢٣]وكانَ بَعدَ سنَتَينِ مِنَ الزَّمانِ، أنَّهُ كانَ لأبشالومَ جَزّازونَ في بَعلَ حاصورَ[ط] الَّتي عِندَ أفرايِمَ. فدَعا أبشالومُ جميعَ بَني المَلِكِ. [٢٤]وجاءَ أبشالومُ إلَى المَلِكِ وقالَ: «هوذا لعَبدِكَ جَزّازونَ. فليَذهَبِ المَلِكُ وعَبيدُهُ مع عَبدِكَ». [٢٥]فقالَ المَلِكُ لأبشالومَ: «لا يا ابني. لا نَذهَبْ كُلُّنا لئلا نُثَقِّلَ علَيكَ». فألَحَّ علَيهِ، فلم يَشأْ أنْ يَذهَبَ بلْ بارَكَهُ. [٢٦]فقالَ أبشالومُ: «إذًا دَعْ أخي أمنونَ يَذهَبْ معنا». فقالَ المَلِكُ: «لماذا يَذهَبُ معكَ؟». [٢٧]فألَحَّ علَيهِ أبشالومُ، فأرسَلَ معهُ أمنونَ وجميعَ بَني المَلِكِ.

[٢٨]فأوصَى أبشالومُ غِلمانَهُ قائلاً: «انظُروا. مَتَى طابَ قَلبُ أمنونَ بالخمرِ[ع] وقُلتُ لكُمُ اضرِبوا أمنونَ فاقتُلوهُ. لا تخافوا. أليس أنّي أنا

١٨ [س] تك ٣:٣٧؛ قض ٥:٣٠؛ مز ٤٥:١٣ و١٤
١٩ [ش] يش ٧:٦؛ ٢صم ١:٢؛ أي ٢:١٢؛ ٤٢:٦؛ [ص] إر ٢:٣٧
٢٢ [ض] تك ٢٤:٥٠؛ ٣١:٢٤؛ [ط] (لا ١٩:١٧ و١٨؛ ١يو ٢:٩ و١١؛ ٣:١٠ و١٢ و١٥)
٢٣ [ط] تك ٣٨:١٢ و١٣؛ ١صم ٢٥:٤
٢٨ [ع] قض ١٩:٦ و٩ و٢٢؛ را ٣:٧؛ ١صم ٢٥:٣٦؛ أس ١:١٠

---

١٣ :١٥-١٧ كان طَرْدُ أمنون لثامار خطأً أعظم من الاغتصاب نفسِه، لأنّ الافتراض الحتميّ سوف يكون أنّ ثامار كانت المذنبة بسبب سلوكها المخزي، بمعنى أنّ الإغواء قد حصل من جانبها.

١٣ :١٨ ثوبٌ ملوَّنٌ. رج تك ٣٧ :٣٣. إنّه ثوبٌ تُعرَفُ به المكانة الخاصّة لمن يرتديه. وبالنسبة إلى ثامار، يُعرِّف الرداءُ بها باعتبارها ابنة الملك العذراء. أمّا تمزيقها لهذا الثوب فيرمز إلى فقدانها لهذه المكانة الخاصّة (ع ١٩).

١٣ :١٩ فجعلت ثامار رمادًا... ومزَّقت الثوب... ووضعت يدها... وكانت تذهب صارخةً. الرمادُ علامة التفجُّع. والثوب الممزَّق كان يرمز إلى تدمير حياتها. وتشير اليد على الرأس إلى النفي والغربة. أمّا الصُّراخ فيُظهِر أنها كانت ترى نفسها أفضل لو أنها مَيْتَة.

١٣ :٢٠ لا تَضَعي قلبَكِ على هذا الأمر. طلبَ أبشالوم من أخته أن لا تُعير اهتمامًا غير مفيد، أو حتى انزعاجًا حيال نتائج الاعتداء الجنسيّ عليها. فقد قلَّلَ أبشالوم من شأن ما حصل وقتيًّا فقط، في حين كان قد بدأ بحَبْكِ خطَّةٍ للانتقام، مستخدمًا هذه الجريمة ذريعةً لعمل ما، كان يخطِّط له على أيّة حال، أي إزاحة أمنون عن حقّه في اعتلاء العرش (لاحِظ كذلك ع ٣٢ حيث كان يوناداب يعلم بخطط أبشالوم). **مستوحشة.** مكثت ثامار عزباء من دون أولاد. وكان أخوها الشقيق حاميها الطبيعيّ، أمّا أولاد الزيجات المتعدِّدة فكانوا يعيشون في مجموعات عائليّة متعدِّدة ومنعزلة.

١٣ :٢١ داود... اغتاظَ جدًّا. بدا على داود الغضب والسَّخط الشديدين لدى سماعه نبأ الاعتداء على ثامار (تك ٣٤ :٧). ولأنه لم يُعاقِب أمنون على جريمته، فقد تخلّى عن مسؤوليّته كملكٍ وكأب. فإنّ نَزْعَ العدالة من البلاد، يرتدُّ على داود في المستقبل كشَبح ملازم له (١٥ :٤).

١٣ :٢٢ أبشالوم أَبغضَ أمنون. فكما أبغضَ أمنون ثامار (ع ١٥)، هكذا مَقَتَ أبشالوم أخاه غير الشقيق أمنون.

١٣ :٢٣-٢٧ بَعْلَ حاصور. كانت قرية بعل حاصور البنيامينيّة (نح ١١ :٣٣) الّتي تَقعُ على بعد حوالى ١٩ كلم شماليَّ شرقيَّ أورشليم، مكان الاحتفال الّذي عيَّنَهُ أبشالوم لِجَزِّ الغنم. إلى هذا الاحتفال دعا أبشالوم إخوته الأشقّاء وغير الأشقّاء، كما دعا الملك داود وأهلَ البلاط (ع ٢٤). اعتذر داود عن عدم الحضور، ولكنّه شجَّعَ أبشالوم على إقامة الوليمة بحضور «أبناء الملك» كوسيلة للاتحاد والانسجام (ع ٢٥-٢٧). وإذ امتنع داود عن تلبية الدعوة، طلبَ أبشالوم إليه أن يأتيَ أمنون ممثِّلًا له. وعلى الرغم من وجود تَحفُّظات لدى داود على نوايا أبشالوم، فإنه سمحَ لجميع أبنائه بالذهاب.

١٣ :٢٨ و٢٩ فاقتلوه. قَتَلَ أبشالوم أمنونَ أخاه بأيدي عبيده (رج ١١ :١٥-١٧)، تمامًا مثلما قَتَلَ داود أُوريّا بأيدي آخرينَ (١١ :١٤-١٧). فعلى الرغم من أنّ الاعتداء الجنسيَّ كان يُعاقَبُ بالموت، فإنّ الانتقام، كما حصل، كان مرفوضًا من الله. وحقُّ الشريعة ينبغي أن يأخذ مجراه.

أمَرتُكُم؟ فتشدَّدوا وكونوا ذَوي بأسٍ». [٢٩] ففَعَلَ غِلمانُ أبشالومَ بأمنونَ كما أمَرَ أبشالومُ[غ]. فقامَ جميعُ بَني المَلِكِ ورَكِبوا كُلُّ واحِدٍ على بَغلِهِ وهَرَبوا[ف]. [٣٠] وفيما هُم في الطريقِ وصَلَ الخَبَرُ إلَى داوُدَ وقيلَ لهُ: «قد قَتَلَ أبشالومُ جميعَ بَني المَلِكِ، ولم يتبَقَّ مِنهُمْ أحَدٌ». [٣١] فقامَ المَلِكُ ومَزَّقَ ثيابَهُ[ق] واضطَجَعَ علَى الأرضِ[ك] وجميعُ عَبيدِهِ واقِفونَ وثيابُهُمْ مُمَزَّقَةٌ. [٣٢] فأجابَ يونادابُ[ل] بنُ شِمعَى أخي داوُدَ وقالَ: «لا يَظُنَّ سيِّدي أنهُم قَتَلوا جميعَ الفِتيانِ بَني المَلِكِ. إنَّما أمنونُ وحدَهُ ماتَ، لأنَّ ذلكَ قدْ وُضِعَ عِندَ أبشالومَ منذُ يومَ أذَلَّ ثامارَ أُختَهُ. [٣٣] والآنَ لا يَضَعَنَّ سيِّدي المَلِكُ في قَلبِهِ شَيئًا[م] قائلاً: إنَّ جميعَ بَني المَلِكِ قد ماتوا. إنَّما أمنونُ وحدَهُ ماتَ». [٣٤] وهَرَبَ أبشالومُ[ن]. ورَفَعَ الغُلامُ الرَّقيبُ طَرفَهُ ونَظَرَ وإذا بشَعبٍ كثيرٍ يَسيرونَ علَى الطريقِ وراءَهُ بجانِبِ الجَبَلِ. [٣٥] فقالَ يونادابُ للمَلِكِ: «هوذا بَنو المَلِكِ قد جاءوا. كما قالَ عَبدُكَ كذلكَ صارَ». [٣٦] ولَمّا فرَغَ مِنَ الكلامِ إذا ببَني المَلِكِ قد جاءوا ورَفَعوا أصواتَهُمْ وبَكَوْا، وكذلكَ بَكَى المَلِكُ وعَبيدُهُ بُكاءً عظيمًا جِدًّا. [٣٧] فهَرَبَ أبشالومُ وذَهَبَ إلَى تِلمايَ[س] بنِ عَمِّيهودَ مَلِكِ جَشورَ. وناحَ داوُدُ علَى ابنِهِ الأيّامَ كُلَّها. [٣٨] وهَرَبَ أبشالومُ وذَهَبَ إلَى جَشورَ[ع]، وكانَ هناكَ ثَلاثَ سِنينَ. [٣٩] وكانَ داوُدُ يتوقُ إلَى الخُروجِ إلَى أبشالومَ، لأنَّهُ تعَزَّى عن أمنونَ[ي] حَيثُ إنَّهُ ماتَ.

أبشالوم يعود إلى أورشليم

١٤ [١] وعَلِمَ يوآبُ ابنُ صَرويَةَ أنَّ قَلبَ المَلِكِ علَى أبشالومَ[أ]. [٢] فأرسَلَ يوآبُ إلَى تقوعَ وأخَذَ مِنْ هناكَ امرأةً حَكيمَةً[ب] وقالَ لها: «تظاهَري بالحُزنِ، والبَسي ثيابَ الحُزنِ[ت]، ولا تدَّهِني بزَيتٍ، بلْ كوني كامرأةٍ لها أيّامٌ كثيرَةٌ وهي تنوحُ علَى مَيتٍ. [٣] وادخُلي إلَى المَلِكِ وكلِّميهِ بهذا الكلامِ». وجَعَلَ يوآبُ الكلامَ في فمِها[ث].

[٤] وكلَّمَتِ المَرأةُ التَّقوعيَّةُ المَلِكَ، وخَرَّتْ علَى وجهِها إلَى الأرضِ وسجَدَتْ[ج] وقالَتْ: «أعِنْ أيُّها المَلِكُ»[ح]. [٥] فقالَ لها المَلِكُ: «ما بالُكِ؟». فقالَتْ: «إنِّي امرأةٌ أرمَلَةٌ[خ]. قدْ ماتَ رَجُلي. [٦] ولجاريَتِكَ ابنانِ، فتخاصَما في الحَقلِ وليس مَنْ يَفصِلُ بَينَهُما، فضَرَبَ أحَدُهُما الآخَرَ وقَتَلَهُ. [٧] وهوذا العَشيرَةُ كُلُّها قدْ قامَتْ علَى جاريَتِكَ وقالوا: سلِّمي ضارِبَ أخيهِ لنَقتُلَهُ بنَفسِ

٢٩ غ ٢صم ١٢: ١٠؛ ف ٢صم ١٨: ٩؛ ١مل ١: ٣٣ و٣٨
٣١ ق ٢صم ١: ١١؛ ك ٢صم ١٢: ١٦
٣٢ ل ٢صم ١٣: ٣-٥
٣٣ م ٢صم ١٩: ١٩
٣٤ ن ٢صم ١٣: ٣٧ و٣٨
٣٧ س ٢صم ٣: ٣؛ ١أي ٣: ٢
٣٨ ع ٢صم ١٤: ٢٣ و٣٢؛ ١٥: ٨
٣٩ ي تك ٣٨: ١٢؛ ٢صم ١٢: ١٩ و٢٣

الفصل ١٤
١ أ ٢صم ١٣: ٣٩
٢ ب ٢صم ٢٣: ٢٦؛ ٢أي ١١: ٦؛ عا ١: ١؛ ت را ٣: ٣
٣ ث خر ٤: ١٥؛ ٢صم ١٤: ١٩
٤ ج ١صم ٢٠: ٤١؛ ٢٥: ٢٣؛ ٢صم ١: ٢؛ ح ٢مل ٦: ٢٦ و٢٨
٥ خ (زك ٧: ١٠)

١٣: ٢٩ بَغْلِهِ. كانت البغال مطايا العائلة المالكة في مملكة داود (١٨: ٩؛ ١مل ١: ٣٣ و٣٨ و٤٤).

١٣: ٣٠ جميع بني الملك. هذه المبالغة جعلت الكلَّ في حالة مناحة وتفجُّع (ع ٣١) إلى أن صُحِّحَ النَّبأ (ع ٣٢).

١٣: ٣٢ فأجابَ يوناداب. كان يوناداب على عِلم بمؤامرة أبشالوم لقتل أمنون (رج ع ٢٠) بسبب اعتدائه على ثامار. هذا، وقد وردت عقوبة الموت في لا ١٨: ١١ و٢٩، حيث الكلمة «تُقطع» تعني يَقتُل. رج ح ع ٢٨ و٢٩.

١٣: ٣٤ و٣٧ وهَرَبَ أبشالوم. يرى معظم الناس أنّ القتل المتعمَّد، كما هي الحال في هذا الحدث، لا يترك لأبشالوم أيَّ رجاءٍ في العودة (رج عد ٣٥: ٢١). فمدنُ الملجإ لن تُقدِّمَ له أيَّ ملاذ، لذلك ترك مملكةَ أبيه ليعيش في جشور، إلى الشرق من بحر الجليل، في حمى الملك الَّذي هو جَدُّ ثامار وأبشالوم كليهما (رج ح ١٣: ١ و٢).

١٣: ٣٩ يتوق إلى الخروج. بدأ داود تدريجيًّا، يتقبَّل حقيقة موت أمنون، وراح يرغب في رؤية أبشالوم ثانيةً، ولكنه لم يتَّخذ أيَّ إجراء لإرجاعه.

١٤: ١ كان داود شديد التَّعلُّق بأبشالوم، وبما أنه تغلَّب الآن على مِحنَة موت أمنون، فقد تاق إلى الشركة مع ابنه المنفيّ، والَّذي لم يره منذ ثلاث سنوات. لكنّ خوفه من الرأي العام جعله يتردَّد في مسامحة ابنه. وإذ أدرك يوآبُ هذا الصراع بين الحُبِّ الأبويِّ والواجب الملكيِّ، اخترع خطَّة ولقَّنها لامرأةٍ ريفيَّةٍ حكيمة، وجعلها تَقُصُّ على الملك قِصَّةً محبوكةً بإتقان.

١٤: ٢ تَقُوع. هي مدينة صغيرة تبعد حوالى ١٦ كلم إلى الجنوب من أورشليم (رج عا ١: ١).

١٤: ٢ و٣ وجَعَلَ يوآب الكلام في فمها. لقد استخدم يوآب قِصَّةً كما فعل ناثان من قبلُ (١٢: ١-١٢)، لكي يُرِيَ داود خطأ تصرُّفه، وليشجِّعه على إرجاع أبشالوم إلى أورشليم.

١٤: ٧ ولا يتركون لِرَجُلي اسمًا ولا بَقيَّة. خُلاصةُ القصَّة الّتي قَصَّتها المرأة، أنَّ أخًا قَتَلَ أخاه (ع ٦). فإذا طُبِّقَت هنا عقوبة الموت (رج خر ٢١: ١٢؛ لا ٢٤: ١٧)، لن يبقى لهذه العائلة وريث، كما لن يكون لها مستقبل، وهي حالة توخَّى الناموس أن يتحاشاها (تث ٢٥: ٥-١٠). وهكذا تنطفئُ آخر «جَمْرة» منَ الرجاء في سلالتها. رج ٢١: ١٧؛ مز ١٣٢: ١٧، حيثُ يُشير السِّراج إلى الذريَّة.

أخيهِ الَّذي قَتَلَهُ[د]. فنُهلِكَ الوارِثَ أيضًا. فيُطفِئونَ جَمرَتي الَّتي بَقيَت، ولا يترُكونَ لرَجُلي اسمًا ولا بَقيَّةً علَى وجهِ الأرضِ». [٨]فقالَ المَلِكُ للمَرأةِ: «اذهَبي إلَى بَيتِكِ وأنا أوصي فيكِ». [٩]فقالَتِ المَرأةُ التَّقوعيَّةُ للمَلِكِ: «علَيَّ الإثمُ يا سيِّدي المَلِكُ[ذ] وعلَى بَيتِ أبي، والمَلِكُ وكُرسيُّهُ نَقيّانِ»[ر]. [١٠]فقالَ المَلِكُ: «إذا كلَّمَكِ أحَدٌ فأتي بهِ إلَيَّ فلا يَعودُ يَمَسُّكِ بَعدُ». [١١]فقالَتِ: «اذكُرْ أيُّها المَلِكُ الرَّبَّ إلهَكَ حتَّى لا يُكَثِّرَ وليُّ الدَّمِ القَتلَ[ز]، لئلا يُهلِكوا ابني». فقالَ: «حَيٌّ هو الرَّبُّ، إنَّهُ لا تسقُطُ شَعرَةٌ مِنْ شَعرِ ابنِكِ إلَى الأرضِ»[س]. [١٢]فقالَتِ المَرأةُ: «لتتكلَّمْ جاريَتُكَ كلِمَةً إلَى سيِّدي المَلِكِ». فقالَ: «تكلَّمي». [١٣]فقالَتِ المَرأةُ: «ولماذا افتكرتَ بمِثلِ هذا الأمرِ علَى شَعبِ اللهِ[ش]؟ ويتكلَّمُ المَلِكُ بهذا الكلامِ كمُذنِبٍ بما أنَّ المَلِكَ لا يَرُدُّ مَنفيَّهُ[ص]. [١٤]لأنَّهُ لا بُدَّ أنْ نَموتَ[ض] ونكونَ كالماءِ المُهراقِ علَى الأرضِ الَّذي لا يُجمَعُ أيضًا. ولا يَنزِعُ اللهُ نَفسًا[ط] بل يُفَكِّرُ أفكارًا[ظ] حتَّى لا يُطرَدَ عنهُ مَنفيُّهُ. [١٥]والآنَ حَيثُ إنِّي جِئتُ لأُكلِّمَ المَلِكَ سيِّدي بهذا الأمرِ، لأنَّ الشَّعبَ أخافَني، فقالَتْ جاريَتُكَ: أُكلِّمُ المَلِكَ لَعَلَّ المَلِكَ يَفعَلُ كقَولِ أمَتِهِ. [١٦]لأنَّ المَلِكَ يَسمَعُ لِيُنقِذَ أمَتَهُ مِنْ يَدِ الرَّجُلِ الَّذي يُريدُ أنْ يُهلِكَني أنا وابني مَعًا مِنْ نَصيبِ اللهِ[ع]. [١٧]فقالَتْ جاريَتُكَ: ليَكُنْ كلامُ سيِّدي المَلِكِ عَزاءً، لأنَّهُ سيِّدي المَلِكُ إنَّما هو كمَلاكِ اللهِ[غ] لفَهمِ الخَيرِ والشَّرِّ[ف]. والرَّبُّ إلهُكَ يكونُ معكَ».

[١٨]فأجابَ المَلِكُ وقالَ للمَرأةِ: «لا تكتُمي عَنِّي أمرًا أسألُكِ عنهُ». فقالَتِ المَرأةُ: «ليَتَكلَّمْ سيِّدي المَلِكُ». [١٩]فقالَ المَلِكُ: «هل يَدُ يوآبَ معكِ في هذا كُلِّهِ؟». فأجابَتِ المَرأةُ وقالَتْ: «حَيَّةٌ هي نَفسُكَ يا سيِّدي المَلِكُ، لا يُحادُ يَمينًا أو يَسارًا عن كُلِّ ما تكلَّمَ بهِ سيِّدي المَلِكُ، لأنَّ عَبدَكَ يوآبَ هو أوصاني، وهو وضَعَ في فمِ جاريَتِكَ كُلَّ هذا الكلامِ[ق]. [٢٠]لأجلِ تحويلِ وجهِ الكلامِ فعَلَ عَبدُكَ يوآبُ هذا الأمرَ، وسيِّدي حَكيمٌ كحِكمَةِ مَلاكِ اللهِ[ك] ليَعلَمَ كُلَّ ما في الأرضِ».

[٢١]فقالَ المَلِكُ ليوآبَ: «هأنذا قد فعَلتُ هذا الأمرَ، فاذهَبْ رُدَّ الفَتَى أبشالومَ». [٢٢]فسَقَطَ يوآبُ علَى وجهِهِ إلَى الأرضِ وسجَدَ وبارَكَ المَلِكَ، وقالَ يوآبُ: «اليومَ عَلِمَ عَبدُكَ أنِّي قد وجَدتُ نِعمَةً في عَينَيكَ يا سيِّدي المَلِكُ، إذ فعَلَ المَلِكُ قَولَ عَبدِهِ». [٢٣]ثُمَّ قامَ يوآبُ وذَهَبَ إلَى جَشورَ[ل] وأتَى بأبشالومَ إلَى أورُشَليمَ. [٢٤]فقالَ المَلِكُ: «ليَنصَرِفْ إلَى بَيتِهِ ولا يَرَ وجهي»[م]. فانصَرَفَ أبشالومُ إلَى بَيتِهِ ولم يَرَ وجهَ المَلِكِ.

[٢٥]ولَمْ يَكُنْ في كُلِّ إسرائيلَ رَجُلٌ جَميلٌ ومَمدوحٌ جِدًّا كأبشالومَ، مِنْ باطِنِ قَدَمِهِ حتَّى هامَتِهِ لم يَكُنْ فيهِ عَيبٌ[ن]. [٢٦]وعِندَ حَلقِهِ رأسَهُ، إذ

٧ [د] عد ٣٥: ١٩؛ تث ١٩: ١٢ و١٣
٩ [ذ] تك ٢٧: ١٣؛ ٤٣: ٩؛ ١صم ٢٥: ٢٤؛ مت ٢٧: ٢٥؛ [ر] ٢صم ٣: ٢٨ و٢٩؛ ١مل ٢: ٣٣
١١ [ز] عد ٣٥: ١٩ و٢١؛ (تث ١٩: ٤-١٠)؛ [س] ١صم ١٤: ٤٥؛ ١مل ١: ٥٢؛ مت ١٠: ٣٠؛ أع ٢٧: ٣٤
١٣ [ش] قض ٢٠: ٢؛ [ص] ٢صم ١٣: ٣٧ و٣٨
١٤ [ض] أي ٣٠: ٢٣؛ ٣٤: ١٥؛ (عب ٩: ٢٧)؛ [ط] أي ٣٤: ١٩؛ مت ٢٢: ١٦؛ أع ١٠: ٣٤؛ رو ٢: ١١؛ [ظ] عد ٣٥: ١٥
١٦ [ع] تث ٣٢: ٩؛ ١صم ٢٦: ١٩؛ ٢صم ٢٠: ١٩
١٧ [غ] ١صم ٢٩: ٩؛ ٢صم ١٩: ٢٧؛ [ف] ١مل ٣: ٩
١٩ [ق] ٢صم ١٤: ٣
٢٠ [ك] ٢صم ١٤: ١٧؛ ١٩: ٢٧
٢٣ [ل] ٢صم ١٣: ٣٧ و٣٨
٢٤ [م] تك ٤٣: ٣؛ ٢صم ٣: ١٣
٢٥ [ن] تث ٢٨: ٣٥؛ أي ٢: ٧؛ إش ١: ٦

١٤: ٩ عليَّ إثم. كانت المرأةُ مستعدَّةً لتقبُّل أيَّة ملامة قد تنشأ لأجلِ إنقاذ حياة ابنها المُذنِب.

١٤: ١١ وليُّ الدَّم. إنه تعبيرٌ خاصٌّ، يُقصَد به أقرب نسيب للقتيل، والَّذي يُطالب بإعدام القاتل (عد ٣٥: ٦-٢٨؛ تث ١٩: ١-١٣؛ مت ٢٧: ٢٥). **لا تسقط شعرة**. هذا يُعرِّضُ مصالح إسرائيل للخطر. فإن كان الملك قد أظهر كرمًا كبيرًا نحو ابنٍ لم يعرفه، وفي عائلة لم يعرفها أيضًا، أفلا يسامحُ بالأولى، ابنه بالذات؟

١٤: ١٣ على شعب الله. أكَّدت المرأة أنه إذا أبقى داودُ أبشالومَ في المنفى، يُعرِّض مصالح إسرائيل المستقبليَّة للخطر. فإن كان المَلِك يُظهِر أناةً تجاه ابنٍ لم يعرفه ولم يعرف عائلته، أفلا يسامِح بالأولى ابنه؟

١٤: ١٤ كالماءِ المهراقِ على الأرض. أي إنّ الموت كالماء، لا يمكن استرجاعه. **ولا يَنزِعُ اللهُ نَفْسًا**. وبما أنّ الله، أضافت المرأةُ، يعمل بحسب مطالب الرحمة، كما في اختبار داود تحديدًا (١٢: ١٣)، لذلك، على داود أن يعمل بالمِثْل.

١٤: ١٥ و١٦ لأنّ الشعب... الرَّجُل الَّذي يُريدُ أن يُهلِكني. إنّ الَّذين كانوا يطلبون أن يقتلوا ابن المرأة، هم مثل أولئك الناس الَّذين كان داود يخاف منهم، الَّذين ساءَهم ما كان أبشالوم قد فعل، وكانوا يعارضون العَفْوَ عنه.

١٤: ١٨-٢٠ فهِمَ داود القَصْدَ من وراء القصَّة، كما لاحظَ أنّها من تدبير يوآب.

١٤: ٢٢ كانت دوافع يوآب أنانيَّة إذ كان يطمح إلى نَيلِ المزيد من الحظوة والتأثير والسلطة على داود.

١٤: ٢٣ جشور. رج ح ١٣: ٣٤ و٣٧.

١٤: ٢٤ لا يَرَ وجهي. عاد أبشالوم إلى أورشليم، لكنَّه ظلَّ في غُربَةٍ عن والده.

١٤: ٢٥ رَجُلٌ جميلٌ وممدوح. وكما كان شاول قَبلَه (١صم ٩: ١ و٢)، هكذا كانت سيماءُ أبشالوم سيماءَ مَلِك. وشعبيَّته غير المعتادة، كسبها من مظهره.

كانَ يَحلِقُهُ في آخِرِ كُلِّ سنَةٍ، لأنَّهُ كانَ يَثقُلُ علَيهِ فيَحلِقُهُ، كانَ يَزِنُ شَعرَ رأسِهِ مِئَتَيْ شاقِلٍ بوَزنِ المَلِكِ. [٢٧]وُلِدَ لأبشالومَ ثَلاثَةُ بَنينَ[هـ] وبنْتٌ واحِدَةٌ اسمُها ثامارُ، وكانَتِ امرأةً جَميلَةَ المَنظَرِ.

[٢٨]وأقامَ أبشالومُ في أورُشَليمَ سنَتَينِ ولم يَرَ وجهَ المَلِكِ[و]. [٢٩]فأرسَلَ أبشالومُ إلَى يوآبَ ليُرسِلهُ إلَى المَلِكِ، فلم يَشأْ أنْ يأتيَ إليهِ. ثُمَّ أرسَلَ أيضًا ثانيَةً، فلم يَشأْ أنْ يأتيَ. [٣٠]فقالَ لعَبيدِهِ: «انظُروا. حَقلَةُ يوآبَ بجانِبي، ولهُ هناكَ شَعيرٌ. اذهَبوا وأحرِقوهُ بالنّارِ». فأحرَقَ عَبيدُ أبشالومَ الحَقلَةَ بالنّارِ. [٣١]فقامَ يوآبُ وجاءَ إلَى أبشالومَ إلَى البَيتِ وقالَ لهُ: «لماذا أحرَقَ عَبيدُكَ حَقلَتي بالنّارِ؟». [٣٢]فقالَ أبشالومُ ليوآبَ: «هأنذا قد أرسَلتُ إلَيكَ قائلاً: تعالَ إلَى هنا فأُرسِلكَ إلَى المَلِكِ تقولُ: لماذا جِئتُ مِنْ جَشورَ؟ خَيرٌ لي لو كُنتُ باقيًا هناكَ. فالآنَ إنِّي أرَى وجهَ المَلِكِ، وإنْ وُجِدَ فيَّ إثمٌ[ي] فليَقتُلني». [٣٣]فجاءَ يوآبُ إلَى المَلِكِ وأخبَرَهُ. ودَعا أبشالومَ، فأتَى إلَى المَلِكِ وسجَدَ علَى وجهِهِ إلَى الأرضِ قُدّامَ المَلِكِ، فقَبَّلَ المَلِكُ أبشالومَ[أ].

مؤامرة أبشالوم

١٥

[١]وكانَ بَعدَ ذلكَ أنَّ أبشالومَ[أ] اتَّخَذَ مَركَبَةً وخَيلاً[ب] وخَمسينَ رَجُلاً يَجرونَ قُدّامَهُ. [٢]وكانَ أبشالومُ يُبَكِّرُ ويَقِفُ بجانِبِ طَريقِ البابِ، وكُلُّ صاحِبِ دَعوَى آتٍ إلَى المَلِكِ لأجلِ الحُكمِ[ت]، كانَ أبشالومُ يَدعوهُ إليهِ ويقولُ: «مِنْ أيَّةِ مدينةٍ أنتَ؟». فيقولُ: «مِنْ أحَدِ أسباطِ إسرائيلَ عَبدُكَ». [٣]فيقولُ أبشالومُ لهُ: «انظُرْ. أُمورُكَ صالِحَةٌ ومُستَقيمَةٌ، ولكن ليس مَنْ يَسمَعُ لكَ مِنْ قِبَلِ المَلِكِ». [٤]ثُمَّ يقولُ أبشالومُ: «مَنْ يَجعَلُني قاضيًا في الأرضِ فيأتيَ إلَيَّ كُلُّ إنسانٍ لهُ خُصومَةٌ ودَعوَى فأُنصِفَهُ؟»[ث]. [٥]وكانَ إذا تقَدَّمَ أحَدٌ ليَسجُدَ لهُ، يَمُدُّ يَدَهُ ويُمسِكُهُ ويُقَبِّلُهُ[ج]. [٦]وكانَ أبشالومُ يَفعَلُ مِثلَ هذا الأمرِ لجميعِ إسرائيلَ الّذينَ كانوا يأتونَ لأجلِ الحُكمِ إلَى المَلِكِ، فاستَرَقَّ أبشالومُ قُلوبَ رِجالِ إسرائيلَ[ح].

[٧]وفي نِهايَةِ أربَعينَ سنَةً[خ] قالَ أبشالومُ للمَلِكِ: «دَعني فأذهَبَ وأوفيَ نَذري الّذي نَذَرتُهُ للرَّبِّ

٢٧ [هـ] ٢صم ١٣ :١؛ ١٨ :١٨
٢٨ [و] ٢صم ١٤ :٢٤
٣٢ [ي] ١صم ٢٠ :٨؛ (أم ٢٨ :١٣)
٣٣ [أ] تك ٣٣ :٤؛ ٤٥ :١٥؛ لو ١٥ :٢٠

الفصل ١٥
١ [أ] ٢صم ١٢ :١١؛ [ب] ١مل ١ :٥
٢ [ت] تث ١٩ :١٧
٤ [ث] قض ٩ :٢٩
٥ [ج] ٢صم ١٤ :٣٣؛ ٢٠ :٩
٦ [ح] (رو ١٦ :١٨)
٧ [خ] (تث ٢٣ :٢١)؛

---

١٤ :٢٦ شعر رأسه. كان أبشالوم يقصُّ شعر رأسه مرَّةً في السنة، وكان شعره المقصُوص يَزِنُ حوالي ٢ كلغ.

١٤ :٢٧ ثلاثة بنين. رج ح ١٨ :١٨. **وبنتٌ واحدة... ثامار.** سَمَّى أبشالوم ابنته على اسم أُخته ثامار.

١٤ :٢٨ سنتين. مهما كانت أخطاءُ داود في إرجاع أبشالوم، فقد أبدى كثيرًا من الحزم حين قرَّر أن يبقى بعيدًا عن أبشالوم، عساه أن يقود ابنه خلالَ هذا الوقت إلى مرحلة من التوبة والإصلاح الحقيقيّ. وبدلًا من حصول التوبة لدى أبشالوم، فإنَّ منعه من الوصول إلى البلاط والتمتُّع بامتيازاته، أَحبَطَه، فطلبَ من يوآب الشفاعة (ع ٢٩).

١٤ :٣٠-٣٢ فأحرق... الحقلَةَ بالنار. قام أبشالوم بهذا العمل العدوانيّ ضدَّ يوآب لكي يحمِلَه على التوسُّط لأجله لدى داود أبيه. وكانت هذه الجريمة خطيرة لأنَّها تُدمِّر مصدر رزق المالك والعمَّال في آن. كما أنَّها تُظهر أنَّ قلبَ أبشالوم لم يَتُبْ ولم يخضع بل ظلَّ مُخادعًا. وقد أرادَ أن يوصل إلى داود إنذارًا نهائيًّا خلاصته: اقبَلني وإلَّا فاقتُلني.

١٤ :٣٣ فقبَّلَ الملكُ أبشالوم. كانت القُبلة تدلُّ على غفران داود لأبشالوم، وعلى مصالحة أبشالوم مع العائلة.

١٥ :١ مركبةً وخيلًا وخمسين رجلًا. بعد المصالحة امتلك أبشالوم الرموز الملكيَّة (رج ١صم ٨ :١١).

١٥ :١-٦ فاسْتَرَقَ أبشالوم قلوب رجال إسرائيل. كانت جَلَسَات الاستماع العامة تُعقَد في الصباح الباكر في محكمةٍ تُعقَد في العراء في باب المدينة. وقد أخذ أبشالوم مكانه هناك لكي يستميل الناس. ولأنَّ الملك داود كان منشغلًا بمسائل أُخرى متعدِّدة، أو بالحروب، كما أنه كان قد بدأ يتقدَّم في الأيَّام، فقد ظلَّت مسائل عديدة غير محلولة، الأمر الَّذي ترك شعورًا عميقًا بالامتعاض بين الشعب. وقد استغلَّ أبشالوم ذلك الوضع لتشويه صورة والده، وذلك بالتملُّق للشعب بشتَّى الوسائل، وإظهار العاطفة القلبيَّة الحارة لهم. وهكذا استمال الشعب إليه، من دون أن يدري الشعبُ شيئًا عن طموحاته الشرِّيرة.

١٥ :٧ أربعين سنةً. «أربعة»، وليس أربعين، هي القراءة الأقرب إلى الواقع، لأنَّ الرَّقم «أربعين» لا يمكن أن يشير إلى عمر أبشالوم لأنه وُلِد في حبرونَ بعد أن مَلَكَ داود (٣ :٢-٥)، كما لا يمكن أن يشير إلى مُدَّة مُلْكِ داود لأنَّ كُلَّ سني مُلْكِ داود كانت أربعين (٥ :٤ و٥). فتكون إذًا، فترة السنوات الأربع، قد بدأت إمّا مع عودة أبشالوم من جَشور (١٤ :٢٣)، وإمّا بمصالحته مع داود (١٤ :٣٣).

١٥ :٧-٩ حَبْرون. هي مسقطُ رأسِ أبشالوم (٣ :٢ و٣)، وأوَّل مكان فيه مُسِحَ داود مَلِكًا على يهوذا (٢ :٤)، ومن ثَمَّ على كلِّ إسرائيل (٥ :٣). وقد زعم أبشالوم أنَّه كان قد نَذَرَ نذرًا، حين كان في جشور (رج ح ١٣ :٣٤ و٣٧)، أنه إذا أُرجع إلى أورشليم فسوف يذبح ذبيحة شكر في حبرون، حيث كانت الذبائح عادةً تُقدَّم قبل أن يُبنى الهيكل. وبما أنَّ داود كان دائمًا يُشجِّع هذه التوجُّهات الدينيَّة، فقد أعطى موافقته.

في حَبرونَ[د]. ٨لأنَّ عبدَكَ[ذ] نَذَرَ نَذرًا[ر] عِندَ سُكنايَ في جَشورَ في أرامَ[ز] قائلاً: إنْ أرجَعَني الرَّبُّ إلَى أورُشَليمَ فإنِّي أعبُدُ الرَّبَّ». ٩فقالَ لهُ المَلِكُ: «اذهَبْ بسَلامٍ». فقامَ وذَهَبَ إلَى حَبرونَ.

١٠وأرسَلَ أبشالومُ جَواسيسَ في جميعِ أسباطِ إسرائيلَ قائلاً: «إذا سمِعتُمْ صوتَ البوقِ، فقولوا: قد مَلكَ أبشالومُ في حَبرونَ»[س]. ١١وانطَلَقَ مع أبشالومَ مِئَتا رَجُلٍ مِنْ أورُشَليمَ قد دُعوا[ش] وذَهَبوا ببَساطَةٍ[ص]، ولم يكونوا يَعلَمونَ شَيئًا. ١٢وأرسَلَ أبشالومُ إلَى أخيتوفَلَ الجيلونيِّ مُشيرِ داوُدَ[ض] مِنْ مَدينَتِهِ جيلوهَ[ط] إذ كانَ يَذبَحُ ذَبائحَ. وكانَتِ الفِتنَةُ شَديدَةً وكانَ الشَّعبُ لا يَزالُ يتزايَدُ[ظ] مع أبشالومَ.

داود يفر هاربًا

١٣فأتَى مُخبِرٌ إلَى داوُدَ قائلاً: «إنَّ قُلوبَ رِجالِ إسرائيلَ صارَتْ وراءَ أبشالومَ»[ع]. ١٤فقالَ داوُدُ لجميعِ عَبيدِهِ الَّذينَ معهُ في أورُشَليمَ: «قوموا بنا نهرُبُ[غ]، لأنَّهُ ليس لنا نَجاةٌ مِنْ وجهِ أبشالومَ. أسرِعوا للذَّهابِ لئلا يُبادِرَ ويُدرِكَنا ويُنزِلَ بنا الشَّرَّ ويَضرِبَ المدينةَ بحَدِّ السَّيفِ». ١٥فقالَ عَبيدُ المَلِكِ للمَلِكِ: «حَسَبَ كُلِّ ما يَختارُهُ سيِّدُنا المَلِكُ نَحنُ عَبيدُهُ». ١٦فخرجَ المَلِكُ وجميعُ بَيتِهِ وراءَهُ[ف]. وترَكَ المَلِكُ عشَرَ نِساءٍ[ق] سراريَّ لحِفظِ البَيتِ. ١٧وخرجَ المَلِكُ وكُلُّ الشَّعبِ في أثَرِهِ ووَقَفوا عِندَ البَيتِ الأبعَدِ. ١٨وجميعُ عَبيدِهِ كانوا يَعبُرونَ بَينَ يَدَيهِ مع جميعِ الجَلاَّدينَ[ك] والسُّعاةِ وجميعُ الجَتِّيِّينَ، سِتُّ مِئَةِ رَجُلٍ[ل] أتَوْا وراءَهُ مِنْ جَتَّ، وكانوا يَعبُرونَ بَينَ يَدَيِ المَلِكِ. ١٩فقالَ المَلِكُ لإتّايَ الجَتِّيِّ[م]: «لماذا تذهَبُ أنتَ أيضًا معنا؟ اِرجِعْ وأقِمْ مع المَلِكِ لأنَّكَ غَريبٌ ومَنفيٌّ أيضًا مِنْ وطَنِكَ. ٢٠أمسًا جِئتَ واليومَ أُتيهُكَ بالذَّهابِ معنا وأنا أنطَلِقُ إلَى حَيثُ أنطَلِقُ[ن]؟ اِرجِعْ ورَجِّعْ إخوَتَك. الرَّحمَةُ والحَقُّ معكَ». ٢١فأجابَ إتّايُ المَلِكَ وقالَ: «حَيٌّ هو الرَّبُّ وحَيٌّ سيِّدي المَلِكُ، إنَّهُ حَيثُما كانَ سيِّدي المَلِكُ، إنْ كانَ للموتِ أو للحياةِ، فهناكَ يكونُ عَبدُكَ أيضًا»[هـ]. ٢٢فقالَ داوُدُ لإتّايَ: «اذهَبْ واعبُرْ». فعَبَرَ إتّايُ الجَتِّيُّ وجميعُ رِجالِهِ وجميعُ الأطفالِ الَّذينَ معهُ. ٢٣وكانَتْ جميعُ الأرضِ تبكي بصوتٍ عظيمٍ، وجميعُ الشَّعبِ يَعبُرونَ. وعَبَرَ المَلِكُ في وادي قَدرونَ، وعَبَرَ جميعُ الشَّعبِ نَحوَ طريقِ البَرِّيَّةِ[و]. ٢٤وإذا بصادوقَ[ي] أيضًا وجميعُ اللاَّويِّينَ

٧ [د] ٢صم ٣:٢ و٣
٨ [ذ] ١صم ١٦:٢؛ [ر] تك ٢٨:٢٠ و٢١؛ [ز] ٢صم ١٣:٣٨
١٠ [س] ١مل ١:٣٤؛ ٢مل ٩:١٣
١١ [ش] ١صم ١٦:٣ و٥؛ [ص] تك ٢٠:٥
١٢ [ض] ٢صم ١٦:١٥؛ ١أي ٢٧:٣٣؛ مز ٤١:٩؛ ٥٥:١٢-١٤؛ [ط] يش ١٥:٥١؛ [ظ] مز ٣:١
١٣ [ع] قض ٩:٣؛ ٢صم ١٥:٦
١٤ [غ] ٢صم ١٢:١١؛ مز ٣:عنوان
١٦ [ف] مز ٣: عنوان؛ [ق] ٢صم ١٢:١١؛ ١٦:٢١ و٢٢
١٨ [ك] ٢صم ٨:١٨؛ [ل] ١صم ٢٣:١٣؛ ٢٥:١٣؛ ٣٠:١ و٩
١٩ [م] ٢صم ١٨:٢
٢٠ [ن] ١صم ٢٣:١٣
٢١ [هـ] را ١:١٦ و١٧ (أم ١٧:١٧)
٢٣ [و] ٢صم ١٥:٢٨؛ ١٦:٢
٢٤ [ي] ٢صم ٨:١٧؛

---

١٥ :١٠-١٢ أعدَّ أبشالوم مؤامرةً، كان من ضِمنِها استِقدامه لبعض القياديِّين ليخلق الانطباع بأنَّ الملك راضٍ عن هذا العمل، وأنه بسبب تقدُّمه في السنِّ يُحبِّذ تعاونَ ابنه معه في تيسيرِ شؤون المملكة. وكلُّ هذا كان دهاءً مُتخفِّيًا، لكي يتمكَّن أبشالوم من التخطيط لثورته بحريَّة. وقد تمكَّن أبشالوم من عمل ذلك ضدَّ أبيه ليس لمجرَّد أنه كان ماهرًا، بل أيضًا بسبب رخاوة والده (رج ١مل ١ :٦).

١٥ :١٢ أخيتوفَل. كان مُشيرًا لداود، وكانت مشورته مِنَ الدِّقَّة حتى إنها كانت تُعتبر مثل «كلام الله» (١٦ :٢٣). وكان هذا الرجُل والد أليعام (٢٣ :٣٤)، وجدَّ بثشبع (١١ :٣؛ ٢٣ :٢٤-٣٩)، والَّذي ربّما كان ينتظر فُرصَةَ الانتقام من داود. **جيلوه**. إنها مدينة صغيرة على التلال الداخليَّة ليهوذا (يش ١٥ :٤٨ و٥١)، وربّما تقع على بعد بضعة كلم إلى الجنوب من حبرون.

١٥ :١٣-١٧ إنّ هرب داود من وجه أبشالوم ورد ذكره في مز ٣. وإذ أراد داود أن يُجنِّب المدينة التي جمَّلها، القتالَ الَّذي سيكون ضاريًا، وإذ رأى أنه في البريَّة يلقى دعمًا أفضل من الناحية الحربيَّة، ترك المدينة مع كلِّ أهل البيت والحرس الخاصّ.

١٥ :١٨ مع الجلّادين والسُّعاة. إنهم مرتزقة من الأجانب تابعين للملك داود. رج ح ١صم ٣٠ :١٤. **جميع الجتِّيِّين**. هم كذلك جنود مرتزقة من جَتَّ، أي فلسطينيُّون.

١٥ :١٩-٢٢ إتّاي. إنَّه قائد الجتِّيِّين الَّذي انضمَّ مؤخَّرًا إلى داود. وعلى الرغم من كلام داود له، فقد أظهر ولاءَه له بتصميمه على الذهاب معه إلى المنفى. وبتعيين داود له قائدًا على ثُلثِ الجيش (١٨ :٢ و٥ و١٢)، إنما أراد أن يُعبِّر عن تقديره لذلك الولاء.

١٥ :٢٣-٢٨ يُعطي مز ٦٣ صورة عن هذا المشهد، أو ربّما ١صم ٢٣ :١٤.

١٥ :٢٣ وادي قدرون. إنّ هذا الوادي المألوف الَّذي يمتدُّ من الشمال إلى الجنوب على طول الجانب الشرقيِّ من أورشليم، يفصل المدينة عن جبل الزيتون.

١٥ :٢٤-٢٩ وإذا بصادوق... أبياثار. رج ح ٨ :١٧. لقد جلبوا التابوت لكي يريحوا داود مُؤَكِّدين بركة الله، إلّا أنَّ داود رأى ذلك كمن يضع الثقة بالرَّمز أكثر من الثقة بالله، لذلك أمَرَ بإرجاعه. فقد عرف داود أنّ حيازة التابوت لم تكفَل بركة الله (رج ١صم ٤ :٣).

معهُ يَحمِلونَ تابوتَ عَهدِ اللهِ[أ]. فوَضَعوا تابوتَ اللهِ، وصَعِدَ أبياثارُ[ب] حتَّى انتَهَى جميعُ الشَّعبِ مِنَ العُبورِ مِنَ المدينةِ. [٢٥]فقالَ المَلِكُ لصادوقَ: «أرجِعْ تابوتَ اللهِ إلَى المدينةِ، فإنْ وجَدتُ نِعمَةً في عَينَيِ الرَّبِّ فإنَّهُ يُرجِعُني[ت] ويُريني إيّاهُ ومَسكَنَهُ[ث]. [٢٦]وإنْ قالَ هكذا: إنِّي لم أُسَرَّ بكَ[ج]. فهأنذا، فليَفعَلْ بي حَسَبَما يَحسُنُ في عَينَيهِ»[ح]. [٢٧]ثُمَّ قالَ المَلِكُ لصادوقَ الكاهِنِ: «أأنتَ راءٍ[خ]؟ فارجِعْ إلَى المدينةِ بسَلامٍ أنتَ وأخيمَعَصُ ابنُكَ ويوناثانُ بنُ أبياثارَ[د]. ابناكُما كِلاهُما معكُما. [٢٨]انظُروا. أنّي أتوانَى في سُهولِ البَرِّيَّةِ[ذ] حتَّى تأتيَ كلِمَةٌ مِنكُمْ لتَخبيري». [٢٩]فأرجَعَ صادوقُ وأبياثارُ تابوتَ اللهِ إلَى أورُشَليمَ وأقاما هناكَ.

[٣٠]وأمّا داوُدُ فصَعِدَ في مَصعَدِ جَبَلِ الزَّيتونِ. كانَ يَصعَدُ باكيًا ورأسُهُ مُغَطًّى[ر] ويَمشي حافيًا[ز]، وجميعُ الشَّعبِ الّذينَ معهُ غَطَّوْا كُلُّ واحِدٍ رأسَهُ[س]، وكانوا يَصعَدونَ وهُم يَبكونَ[ش]. [٣١]وأُخبِرَ داوُدُ وقيلَ لهُ: «إنَّ أخيتوفَلَ بَينَ الفاتِنينَ مع أبشالومَ»[ص]. فقالَ داوُدُ: «حَمِّقْ يا رَبُّ مَشورَةَ أخيتوفَلَ»[ض]. [٣٢]ولَمّا وصَلَ داوُدُ إلَى القِمَّةِ حَيثُ سجَدَ للهِ، إذا بحوشايَ الأركيِّ[ط] قد لَقيَهُ مُمَزَّقَ الثَّوبِ والتُّرابُ علَى رأسِهِ[ظ]. [٣٣]فقالَ لهُ داوُدُ: «إذا عَبَرتَ مَعي تكونُ علَيَّ حِملاً[ع]. [٣٤]ولكن إذا رَجَعتَ إلَى المدينةِ وقُلتَ لأبشالومَ: أنا أكونُ عَبدَكَ أيُّها المَلِكُ. أنا عَبدُ أبيكَ منذُ زَمانٍ والآنَ أنا عَبدُكَ[غ]. فإنَّكَ تُبطِلُ لي مَشورَةَ أخيتوفَلَ. [٣٥]ألَيسَ معكَ هناكَ صادوقُ وأبياثارُ الكاهِنانِ؟ فكُلُّ ما تسمَعُهُ مِنْ بَيتِ المَلِكِ، فأخبِرْ بهِ صادوقَ وأبياثارَ الكاهِنَينِ[ف]. [٣٦]هوذا هناكَ معهُما ابناهُما[ق] أخيمَعَصُ لصادوقَ ويوناثانُ لأبياثارَ. فتُرسِلونَ علَى أيديهِما إلَيَّ كُلَّ كلِمَةٍ تسمَعونَها». [٣٧]فأتَى حوشايُ صاحِبُ داوُدَ[ك] إلَى المدينةِ، وأبشالومُ يَدخُلُ أورُشَليمَ[ل].

داود وصيبا

١٦ [١]ولَمّا عَبَرَ داوُدُ قَليلاً عن القِمَّةِ،[أ] إذا بصيبا[ب] غُلامِ مَفيبوشَثَ قد لَقيَهُ بحِمارَينِ مَشدودَينِ، علَيهِما مِئَتا رَغيفِ خُبزٍ ومِئَةُ عُنقودِ زَبيبٍ ومِئَةُ قُرصِ تينٍ وزِقُّ خمرٍ. [٢]فقالَ المَلِكُ لصيبا: «ما لكَ وهذِهِ؟». فقالَ صيبا: «الحِمارانِ لبَيتِ المَلِكِ للرُّكوبِ، والخُبزُ والتِّينُ للغِلمانِ ليأكُلوا، والخمرُ ليَشرَبَهُ مَنْ أعيا في البَرِّيَّةِ»[ت]. [٣]فقالَ المَلِكُ: «وأينَ ابنُ سيِّدِكَ؟»[ث]. فقالَ صيبا للمَلِكِ[ج]: «هوذا هو مُقيمٌ في أورُشَليمَ، لأنَّهُ قالَ: اليومَ يَرُدُّ لي بَيتُ إسرائيلَ مَملكَةَ أبي». [٤]فقالَ المَلِكُ لصيبا: «هوذا لكَ كُلُّ ما لمَفيبوشَثَ». فقالَ صيبا: «سجَدتُ! لَيتَني أجِدُ نِعمَةً في عَينَيكَ يا سيِّدي المَلِكُ».

٢٤ [أ] عد ٤ :١٥؛ ١صم ٤ :٤؛ [ب] ١صم ٢٢ :٢٠
٢٥ [ت] (مز ٤٣ :٣)؛ [ث] خر ١٥ :١٣؛ إر ٢٥ :٣٠
٢٦ [ج] عد ١٤ :٨؛ ٢صم ٢٢ :٢٠؛ ١مل ١٠ :٩؛ ٢أي ٩ :٨؛ إش ٦٢ :٤؛ [ح] ١صم ٣ :١٨
٢٧ [خ] ١صم ٩ :٦-٩؛ [د] ٢صم ١٧ :١٧- ٢٠
٢٨ [ذ] يش ٥ :١٠؛ ٢صم ١٧ :١٦
٣٠ [ر] ٢صم ١٩ :٤؛ أس ٦ :١٢؛ حز ٢٤ :١٧ و٢٣؛ [ز] إش ٢٠ :٢-٤؛ [س] إر ١٤ :٣ و٤؛ [ش] (مز ١٢٦ :٦)
٣١ [ص] مز ٣ :١ و٢؛ ٥٥ :١٢؛ [ض] ٢صم ١٦ :٢٣؛ ١٧ :١٤ و٢٣
٣٢ [ط] يش ١٦ :٢؛ [ظ] ٢صم ١ :٢
٣٣ [ع] ٢صم ١٩ :٣٥
٣٤ [غ] ٢صم ١٦ :١٩
٣٥ [ف] ٢صم ١٧ :١٥ و١٦
٣٦ [ق] ٢صم ١٥ :٢٧
٣٧ [ك] ٢صم ١٦ :١٦؛ ١أي ٢٧ :٣٣؛ [ل] ٢صم ١٦ :١٥

الفصل ١٦

١ [أ] ٢صم ١٥ :٣٠ و٣٢؛ [ب] ٢صم ٩ :٢؛ ١٩ :١٧ و٢٩
٢ [ت] ٢صم ١٥ :٢٣؛ ١٧ :٢٩
٣ [ث] ٢صم ٩ :٩ و١٠؛ [ج] ٢صم ١٩ :٢٧

١٥ :٢٨ سهول البريّة. يُحتَمل أن تكون المنطقة الواقعة على الضفة الغربيّة لنهر الأردن (رج ١٧ :١٦؛ يش ٥ :١٠).

١٥ :٣٠ جَبَل الزيتون. إنّه التلُّ الواقع إلى الشرق من مدينة أورشليم، والمكان الّذي عايَنَ تأسُّفَ داود العميق، ونَدَمَهُ على خطاياه وما نتجَ عنها. كما كان أيضًا، الموضعَ الّذي منه صعِدَ يسوع إلى السماء (أع ١ :٩-١٢).

١٥ :٣٢ القِمَّة. من هذا المكان استطاع داود أن يلتفتَ غربًا إلى المدينة. **حوشاي الأركيّ**. كان حوشاي من عشيرة الأركيّين الّذين عاشوا في أفرايم على الحدود مع منسّى (يش ١٦ :٢)، وهو خدم كمستشار رسميٍّ لداود، (ع ٣٧؛ ١أي ٢٧ :٣٣). وقد أقنعَ داودُ حوشاي بالعودة إلى أورشليم، والتحاقه بأبشالوم كمُشير. وكانت مهمَّتُهُ أن يُناقض مشورة أخيتوفل (١٧ :٥-١٤)، وأن يُسرِّبَ خطط أبشالوم إلى داود (١٧ :٢١؛ ١٨ :١٩).

١٦ :١ صيبا. رج ح ٩ :٢. **مفيبوشَث**. إنّه حفيد شاول من يوناثان (رج ح ٤ :٤).

١٦ :٣ أينَ ابنُ سيِّدِكَ؟ كان صيبا بحسب ما ورد في ٩ :٩ و١٠، قادرًا على تكديس هذا الكمِّ من الطعام والشراب. فسيِّدُه كان شاول قبل موته، وبعده مفيبوشث. **يردُّ لي... مملكة أبي**. كان صيبا على ما يبدو يحاول أن يزكّي نفسه في عيني داود، وذلك بتقديم هذه الهدايا من جهة، وباتِّهامه سيِّدَه من جهةٍ أُخرى، بعدم الأمانة للملك، والمشاركة في مؤامرة أبشالوم بهدف هدم بيت داود على رؤوس أصحابه جميعًا. وهكذا يستردُّ بيت شاول العرش، ويصبح سيِّدُه مَلِكًا. كانت تلك تُهمة زور (رج ١٩ :٢٤ و٢٥)، ولكنها بدت لداود حجَّةً مُقنِعةً، حيث صدَّق القصَّة وأصدر حكمًا قاسيًا ومتسرِّعًا أحدث جرحًا لصديق مُخلِصٍ هو مفيبوشث.

شمعي يَسُب داود

^٥^ولَمّا جاءَ المَلِكُ داوُدُ إلَى بَحوريمَ[ح] إذا برَجُلٍ خارِجٍ مِنْ هناكَ مِنْ عَشيرَةِ بَيتِ شاوُلَ، اسمُهُ شِمعي[خ] بنُ جيرا، يَسُبُّ وهو يَخرُجُ، ^٦^ويَرشُقُ بالحِجارَةِ داوُدَ وجميعَ عَبيدِ المَلِكِ داوُدَ وجميعُ الشَّعبِ وجميعُ الجَبابِرَةِ عن يَمينِهِ وعَنْ يَسارِهِ. ^٧^وهكذا كانَ شِمعي يقولُ في سبِّهِ: «اخرُجْ! اخرُجْ يا رَجُلَ الدِّماءِ ورَجُلَ بَليَّعالَ[د]! ^٨^قد رَدَّ الرَّبُّ علَيكَ[ذ] كُلَّ دِماءِ بَيتِ شاوُلَ[ر] الَّذي مَلكتَ عِوَضًا عنهُ، وقد دَفَعَ الرَّبُّ المَملكَةَ لِيَدِ أبشالومَ ابنِكَ، وها أنتَ واقِعٌ بشَرِّكَ لأنَّكَ رَجُلُ دِماءٍ». ^٩^فقالَ أبيشايُ ابنُ صَرويَةَ للمَلِكِ: «لماذا يَسُبُّ هذا الكلبُ المَيتُ[ز] سيِّدي المَلِكَ[س]؟ دَعني أعبُرْ فأقطَعَ رأسَهُ». ^١٠^فقالَ المَلِكُ: «ما لي ولكُمْ يا بَني صَرويَةَ[ش]! دَعوهُ يَسُبَّ لأنَّ الرَّبَّ قالَ لهُ[ص]: سُبَّ داوُدَ. ومَنْ يقولُ[ض]: لمَاذا تفعَلُ هكذا؟». ^١١^وقالَ داوُدُ لأبيشايَ ولجميعِ عَبيدِهِ: «هوذا ابني[ط] الَّذي خرجَ مِنْ أحشائي يَطلُبُ نَفسي[ظ]، فكمْ بالحَريِّ الآنَ بَنياميني؟ دَعوهُ يَسُبَّ لأنَّ الرَّبَّ قالَ لهُ. ^١٢^لَعَلَّ الرَّبَّ يَنظُرُ إلَى مَذَلَّتي ويُكافِئُني الرَّبُّ[ع] خَيرًا عِوَضَ مَسَبَّتِهِ بهذا اليومِ»[غ]. ^١٣^وإذ كانَ داوُدُ ورِجالُهُ يَسيرونَ في الطَّريقِ، كانَ شِمعي يَسيرُ في جانِبِ الجَبَلِ مُقابِلَهُ ويَسُبُّ وهو سائرٌ ويَرشُقُ بالحِجارَةِ مُقابِلَهُ ويَذري التُّرابَ. ^١٤^وجاءَ المَلِكُ وكُلُّ الشَّعبِ الَّذينَ معهُ وقد أعيَوْا فاستَراحوا هناكَ.

مشورة أخيتوفل

^١٥^وأمّا أبشالومُ[ف] وجميعُ الشَّعبِ رِجالُ إسرائيلَ، فأتَوْا إلَى أورُشَليمَ وأخيتوفَلُ معهُمْ. ^١٦^ولَمّا جاءَ حوشايُ الأركيُّ صاحِبُ داوُدَ[ق] إلَى أبشالومَ، قالَ حوشايُ[ك] لأبشالومَ: «لِيَحيَ المَلِكُ! لِيَحيَ المَلِكُ!». ^١٧^فقالَ أبشالومُ لحوشايَ: «أهذا مَعروفُكَ مع صاحِبِكَ؟ لماذا لم تذهَبْ مع صاحِبِكَ؟»[ل]. ^١٨^فقالَ حوشايُ لأبشالومَ: «كلاَّ، ولكن الَّذي اختارَهُ الرَّبُّ وهذا الشَّعبُ وكُلُّ رِجالِ إسرائيلَ فلهُ أكونُ ومعهُ أُقيمُ. ^١٩^وثانيًا: مَنْ أخدِمُ[م]؟ أليس بَينَ يَدَيِ ابنِهِ؟ كما خَدَمتُ بَينَ يَدَيْ أبيكَ كذلكَ أكونُ بَينَ يَدَيكَ».

^٢٠^وقالَ أبشالومُ لأخيتوفَلَ[ن]: «أعطوا مَشورَةً، ماذا نَفعَلُ؟». ^٢١^فقالَ أخيتوفَلُ لأبشالومَ: «ادخُلْ إلَى سراريِّ[هـ] أبيكَ اللواتي تَرَكَهُنَّ لِحِفظِ البَيتِ، فيَسمَعَ كُلُّ إسرائيلَ أنَّكَ قد صِرتَ مَكروهًا مِنْ أبيكَ[و]، فتتشَدَّدَ أيدي جميعِ الَّذينَ معكَ»[ي]. ^٢٢^فنَصَبوا لأبشالومَ الخَيمَةَ علَى السَّطحِ، ودَخَلَ أبشالومُ إلَى سراريِّ أبيهِ أمامَ جميعِ إسرائيلَ[أ].

٥ [ح] ٢صم ٣:١٦؛ [خ] ٢صم ١٩:٢١؛ ١مل ٢:٨ و٩ و٤٤-٤٦
٧ [د] تث ١٣:١٣
٨ [ذ] قض ٩:٢٤ و٥٦ و٥٧؛ ١مل ٢:٣٢ و٣٣؛ [ر] ٢صم ١:١٦؛ ٣:٢٨ و٢٩؛ ٤:١١ و١٢
٩ [ز] ١صم ٢٤:١٤؛ ٢صم ٩:٨؛ [س] خر ٢٢:٢٨
١٠ [ش] ٢صم ٣:٣٩؛ ١٩:٢٢؛ (١بط ٢:٢٣)؛ [ص] ٢مل ١٨:٢٥؛ (مرا ٣:٣٨)؛ [ض] (رو ٩:٢٠)
١١ [ط] ٢صم ١٢:١١؛ [ظ] تك ١٥:٤
١٢ [ع] تث ٢٣:٥؛ نح ١٣:٢؛ أم ٢٠:٢٢؛ [غ] تث ٢٣:٥؛ (رو ٨:٢٨؛ عب ١٢:١٠ و١١)
١٥ [ف] ٢صم ١٥:١٢ و٣٧
١٦ [ق] ٢صم ١٥:٣٧؛ [ك] ٢صم ١٥:٣٤
١٧ [ل] ٢صم ١٩:٢٥؛ (أم ١٧:١٧)
١٩ [م] ٢صم ١٥:٣٤
٢٠ [ن] ٢صم ١٥:١٢
٢١ [هـ] ٢صم ١٥:١٦؛ [و] ٢٠:٣؛ تك ٣٤:٣٠؛ ١صم ١٣:٤؛ [ي] ٢صم ٢:٧؛ زك ٨:١٣
٢٢ [أ] ٢صم ١٢:١١ و١٢

١٦: ٥ بحوريم. رج ح ٣:١٦.

١٦: ٥-٨ شمعي. كان شمعي من أقرباء شاول الأبعدين، من سبط بنيامين، وقد سَبَّ داود بقوله له «يا رجُلَ الدماءِ ورجُلَ بليَّعال» (ع ٧ و٨)، (رج ح ١صم ٢:١٢). وربّما كان هو نفسه كُوش في مز ٧. وقد أعلن شمعي أنّ خسارة داود لعرشه هي جزاء من الله له على خطاياه الماضية (ع ٨)، وقد تقبَّل داود هذه اللعنة وكأنها من الربّ (ع ١١). وربّما كان شمعي يتَّهم داود بقتل أبنَير (٣:٢٧-٣٩) وإيشبوشث (٤:١-١٢) وأوريَّا (١١:١٥-٢٧).

١٦: ٩ أبيشاي. رج ح ٢:١٨. **هذا الكلبُ الميت**. أي التّافه والحقير (رج ٩:٨).

١٦: ١٠-١٤ كان صبرُ داود وتحفُّظُهُ في ذلك الظرف يختلف اختلافًا عجيبًا عن ردَّة فعله العنيفة حيال كلمات نابال الجارحة (١صم ٢٥:٢ وما يلي). ففي تلك المناسبة كان توَّاقًا لقتل الرجُل لولا حكمة أبيجايل الّتي مَنَعَتهُ من الانتقام. أما في هذا الوقت، فكان داود إنسانًا مكسور الخاطر ونادمًا، وقد عَلِمَ أنّه فيما ضغينة شمعي لا مُبَرِّر لها، إلَّا أنّ تُهَمَهُ كانت صحيحة.

١٦: ١٥ أخيتوفل. رج ح ١٥:١٢.

١٦: ١٥-٢٣ لقد أرسى أبشالوم بلاطَ مُلكِه في أورشليم.

١٦: ١٦ حوشاي. رج ح ١٥:٣٢.

١٦: ٢١ و٢٢ سراريِّ أبيك. لقد تَرَكَ داود في أورشليم بعد هربه منها عشر سَرارٍ لكي يهتَمِمنَ بالقصر (١٥:١٦). فامتلاك الحريم في الشرق الأدنى كان يأتي مع العرش. وقد أشار أخيتوفل على أبشالوم بأن يُقيم علاقات جنسيَّة مع سراري داود، وبذلك يُؤكِّد حقَّه بعرش أبيه. وهكذا، نُصِبَت له خيمة على سطح القصر، وفي المكان الأكثر شيوعًا (رج ١١:٢)، لأجل هذا التصرُّف الشائن، وبهذا يُتمِّم الحكم الّذي كان قد أعلنه ناثان في ١٢:١١ و١٢.

[٢٣]وكانَتْ مَشورَةُ أخيتوفَلَ الَّتي كانَ يُشيرُ بها في تِلكَ الأيّامِ كمَنْ يَسألُ بكلامِ اللهِ. هكذا كُلُّ مَشورَةِ أخيتوفَلَ علَى داوُدَ وعلَى أبشالومَ جميعًا[ب].

١٧

[١]وقالَ أخيتوفَلُ لأبشالومَ: «دَعني أنتَخِبُ اثنَيْ عشَرَ ألفَ رَجُلٍ وأقومُ وأسعَى وراءَ داوُدَ هذِهِ اللَّيلَةَ، [٢]فآتيَ علَيهِ وهو مُتعَبٌ ومُرتَخي اليَدَينِ[أ] فأُزعِجُهُ، فيَهرُبَ كُلُّ الشَّعبِ الَّذي معهُ، وأضرِبُ المَلِكَ وحدَهُ[ب]. [٣]وأرُدَّ جميعَ الشَّعبِ إلَيكَ. كرُجوعِ الجميعِ هو الرَّجُلُ الَّذي تطلُبُهُ، فيكونُ كُلُّ الشَّعبِ في سلامٍ». [٤]فحَسُنَ الأمرُ في عَينَيْ أبشالومَ وأعيُنِ جميعِ شُيوخِ إسرائيلَ[ت].

مشورة حوشاي

[٥]فقالَ أبشالومُ: «ادعُ أيضًا حوشايَ الأركيَّ فنَسمَعَ ما يقولُ هو أيضًا»[ث]. [٦]فلَمّا جاءَ حوشايُ إلَى أبشالومَ، كلَّمَهُ أبشالومُ قائلاً: «بمِثلِ هذا الكلامِ تكلَّمَ أخيتوفَلُ. أنَعمَلُ حَسَبَ كلامِهِ أمْ لا؟ تكلَّمْ أنتَ». [٧]فقالَ حوشايُ لأبشالومَ: «لَيسَتْ حَسَنَةً المَشورَةُ الَّتي أشارَ بها أخيتوفَلُ هذِهِ المَرَّةَ». [٨]ثُمَّ قالَ حوشايُ: «أنتَ تعلَمُ أباكَ ورِجالهُ أنهُم جَبابِرَةٌ، وأنَّ أنفُسَهُمْ مُرَّةٌ كدُبَّةٍ مُثكِلٍ في الحَقلِ[ج]. وأبوكَ رَجُلُ قِتالٍ ولا يَبيتُ مع الشَّعبِ. [٩]ها هو الآنَ مُختَبِئٌ في إحدَى الحُفَرِ أو أحَدِ الأماكِنِ. ويكونُ إذا سقَطَ بَعضُهُمْ في الاِبتِداءِ أنَّ السّامِعَ يَسمَعُ فيقولُ: قد صارَتْ كسرَةٌ في الشَّعبِ الَّذي وراءَ أبشالومَ. [١٠]أيضًا ذو البأسِ الَّذي قَلبُهُ كقَلبِ الأسَدِ يَذوبُ ذَوَبانًا[ح]، لأنَّ جميعَ إسرائيلَ يَعلَمونَ أنَّ أباكَ جَبّارٌ، والَّذينَ معهُ ذَوو بأسٍ. [١١]لذلكَ أُشيرُ بأنْ يَجتَمِعَ إلَيكَ كُلُّ إسرائيلَ مِنْ دانَ إلَى بئرِ سبعٍ[خ]، كالرَّملِ الَّذي علَى البحرِ في الكَثرَةِ[د]، وحَضرَتُكَ سائرٌ في الوَسَطِ. [١٢]ونأتيَ إليهِ إلَى أحَدِ الأماكِنِ حَيثُ هو، ونَنزِلَ علَيهِ نُزولَ الطَّلِّ علَى الأرضِ، ولا يَبقَى مِنهُ ولا مِنْ جميعِ الرِّجالِ الَّذينَ معهُ واحِدٌ. [١٣]وإذا انحازَ إلَى مدينةٍ، يَحمِلُ جميعُ إسرائيلَ إلَى تِلكَ المدينةِ حِبالاً، فنَجُرُّها إلَى الوادي[ذ] حتَّى لا تبقَى هناكَ ولا حَصاةٌ».

[١٤]فقالَ أبشالومُ وكُلُّ رِجالِ إسرائيلَ: «إنَّ مَشورَةَ حوشايَ الأركيِّ أحسَنُ مِنْ مَشورَةِ أخيتوفَلَ». فإنَّ الرَّبَّ أمَرَ بإبطالِ مَشورَةِ أخيتوفَلَ الصّالِحَةِ[ر]، لكَيْ يُنزِلَ الرَّبُّ الشَّرَّ بأبشالومَ. [١٥]وقالَ حوشايُ لصادوقَ وأبياثارَ الكاهِنَينِ[ز]: «كذا وكذا أشارَ أخيتوفَلُ علَى أبشالومَ وعلَى شُيوخِ إسرائيلَ، وكذا وكذا أشَرتُ أنا. [١٦]فالآنَ أرسِلوا عاجِلاً وأخبِروا داوُدَ قائلينَ: لا تبِتْ هذِهِ اللَّيلَةَ في سُهولِ البَرِّيَّةِ[س]، بلِ اعبُرْ لئلّا يُبتَلَعَ المَلِكُ وجميعُ الشَّعبِ الَّذي

٢٣ [ب] ٢صم ١٥: ١٢

الفصل ١٧
٢ [أ] تث ٢٥: ١٨؛ ٢صم ١٦: ١٤؛ [ب] زك ١٣: ٧
٤ [ت] ٢صم ٥: ٣؛ ١٩: ١١
٥ [ث] ٢صم ١٥: ٣٢-٣٤
٨ [ج] هو ١٣: ٨
١٠ [ح] يش ٢: ١١
١١ [خ] قض ٢٠: ١؛ ٢صم ٣: ١٠؛ [د] تك ٢٢: ١٧؛ يش ١١: ٤؛ ١مل ٢٠: ١٠
١٣ [ذ] مي ١: ٦
١٤ [ر] ٢صم ١٥: ٣١ و٣٤
١٥ [ز] ٢صم ١٥: ٣٥ و٣٦
١٦ [س] ٢صم ١٥: ٢٨

١٧: ١-٤ أمّا القسم الثاني من مشورة أخيتوفل إلى أبشالوم فكان أن يُطارد داود فورًا ويقتُله لكي يُزيل كلَّ إمكانيَّةٍ باسترجاع داود عرشه، وبهذا يستميل أتباع داود، ليعودوا ويخضعوا لأبشالوم.

١٧: ٤ جميع شيوخ إسرائيل. هم رؤساءُ الأسباط البارزون أنفُسُهم، الَّذين سبقَ أن بايعوا داود ملكًا في ٥: ٣، وقد استُميلوا الآن واشتركوا في انقلاب أبشالوم.

١٧: ٧-١٣ سيطر الربُّ على الوضع بعنايته الإلهيَّة، وذلك عبر مشورة حوشاي الأركيِّ (رج ح ١٥: ٣٢) الَّذي أشار على أبشالوم بطريقة أراد من خلالها أن يعطي داود الوقت الكافي للاستعداد للحرب ضدَّ أبشالوم. وقد حَسُنَت مشورته في أعين الشيوخ. كانت مشورة حوشاي ذات ميزتين: ١) الحاجة إلى جيش يزيد على ١٢٠٠٠ (ع ١) يضمن أبشالوم به النصر؛ ٢) الملك نفسُه (أي أبشالوم) يقود الجيش إلى الحرب (وهو إغراءٌ يُرضي كبرياءَ أبشالوم).

١٧: ١١ من دان إلى بئر سبع. رج ح ٣: ١٠.

١٧: ١٣ حِبالًا. أثناء حصار المدن، كانت الحِبالُ تُربَط إحدى أطرافها بخطاطيفَ، وتُرمى فوق الأسوار، ويأخذ عدد كبير من الرجال بشدِّ الحبال، فتسقط تلك الأسوار.

١٧: ١٤ الربُّ أمَرَ بإبطال مشورة أخيتوفل. يلحظُ النصُّ أنَّ أبشالوم رفض مشورة أخيتوفل لأنَّ الربَّ قرَّر أن يهزم مؤامرة أبشالوم كما صلّى داود (١٥: ٣١). وإنَّ عناية الله كانت تسيطر على جميع مكايد مغتصِب السلطة.

١٧: ١٦ بَلِ اعبُر. كان عبور داود والشعب الَّذي معه، من الضفَّة الغربيَّة لنهر الأردن إلى الضفَّة الشرقيَّة منه، الوسيلة الأنجح لحمايتهم من الانقضاض المفاجئ فيما لو أخذَ بمشورة أخيتوفل.

معهُ». [١٧]وكانَ يوناثانُ وأخيمَعَصُ[ش] واقِفَيْنِ[ص] عِندَ عَينِ روجَلَ[ض]. فانطَلَقَتِ الجاريَةُ وأخبَرَتهُما، وهُما ذَهَبا وأخبَرا المَلِكَ داوُدَ، لأنَّهُما لم يَقدِرا أنْ يُرَيا داخِلَينِ المدينةَ. [١٨]فرآهُما غُلامٌ وأخبَرَ أبشالومَ. فذَهَبا كِلاهُما عاجِلاً ودَخَلا بَيتَ رَجُلٍ في بَحوريمَ[ط] ولهُ بئرٌ في دارِهِ، فنَزَلا إليها. [١٩]فأخَذَتِ المَرأةُ وفَرَشَتْ سجفًا علَى فمِ البِئرِ[ظ] وسطَحَتْ علَيهِ سميذًا فلم يُعلَمِ الأمرُ. [٢٠]فجاءَ عَبيدُ أبشالومَ إلَى المَرأةِ إلَى البَيتِ وقالوا: «أين أخيمَعَصُ ويوناثانُ؟» فقالَتْ لهُمُ المَرأةُ[ع]: «قد عَبَرا قَناةَ الماءِ». ولَمّا فتَّشوا ولم يَجِدوهُما رَجَعوا إلَى أورُشَليمَ.

[٢١]وبَعدَ ذَهابِهِمْ خرجا مِنَ البِئرِ وذَهَبا وأخبَرا المَلِكَ داوُدَ، وقالا لداوُدَ: «قوموا واعبُروا سريعًا الماءَ[غ]، لأنَّ هكذا أشارَ علَيكُمْ أخيتوفَلُ». [٢٢]فقامَ داوُدُ وجميعُ الشَّعبِ الَّذي معهُ وعَبَروا الأُردُنَّ. وعِندَ ضَوءِ الصَّباحِ لم يَبقَ أحَدٌ لم يَعبُرِ الأُردُنَّ. [٢٣]وأمّا أخيتوفَلُ فلَمّا رأَى أنَّ مَشورَتَهُ لم يُعمَلْ بها، شَدَّ علَى الحِمارِ وقامَ وانطَلَقَ إلَى بَيتِهِ[ف] إلَى مَدينَتِهِ، وأوصَى لبَيتِهِ[ق]، وخَنَقَ نَفسَهُ[ك] وماتَ ودُفِنَ في قَبرِ أبيهِ. [٢٤]وجاءَ داوُدُ إلَى مَحَنايِمَ[ل]. وعَبَرَ أبشالومُ الأُردُنَّ هو وجميعُ رِجالِ إسرائيلَ معهُ. [٢٥]وأقامَ أبشالومُ عَماسا[م] بَدَلَ يوآبَ علَى الجَيشِ. وكانَ عَماسا ابنَ رَجُلٍ اسمُهُ يِثرا الإسرائيليُّ الَّذي دَخَلَ إلَى أبيجايِلَ[ن] بنتِ ناحاشَ أُختِ صَرويَةَ أُمِّ يوآبَ. [٢٦]ونَزَلَ إسرائيلُ وأبشالومُ في أرضِ جِلعادَ.

[٢٧]وكانَ لَمّا جاءَ داوُدُ إلَى مَحَنايِمَ أنَّ شوبيَ[ه] بنَ ناحاشَ مِنْ رَبَّةِ بَني عَمّونَ، وماكيرَ[و] بنَ عَمّيئيلَ مِنْ لودبارَ، وبَرزِلّايَ[ي] الجِلعاديَّ مِنْ روجَليمَ، [٢٨]قَدَّموا فرشًا وطُسوسًا وآنيَةَ خَزَفٍ وحِنطَةً وشَعيرًا ودَقيقًا وفَريكًا وفولاً وعَدَسًا وحِمِّصًا مَشويًّا [٢٩]وعَسَلاً وزُبدَةً وضأنًا وجُبنَ بَقَرٍ، لداوُدَ وللشَّعبِ الَّذي معهُ ليأكُلوا، لأنَّهُمْ قالوا: «الشَّعبُ جوعانُ ومُتعَبٌ وعَطشانُ في البَرّيَّةِ»[أ].

مقتل أبشالوم

١٨

[١]وأحصَى داوُدُ الشَّعبَ الَّذي معهُ، وجَعَلَ علَيهِمْ رؤَساءَ أُلوفٍ ورؤَساءَ مِئاتٍ[أ]. [٢]وأرسَلَ داوُدُ الشَّعبَ ثُلثًا بيَدِ يوآبَ، وثُلثًا بيَدِ أبيشايَ ابنِ صَرويَةَ أخي يوآبَ[ب]، وثُلثًا بيَدِ إتّايَ الجَتّيِّ[ت]. وقالَ المَلِكُ للشَّعبِ: «إنّي أنا أيضًا أخرُجُ معكُمْ». [٣]فقالَ الشَّعبُ[ث]: «لا تخرُجْ، لأنَّنا إذا هَرَبنا لا يُبالونَ بنا، وإذا ماتَ نِصفُنا لا

---

١٧ [ش] ٢صم ١٥: ٢٧ و٣٦؛ ١مل ١: ٤٢ و٤٣؛ [ص] يش ٢: ٤-٦؛ [ض] يش ١٥: ٧؛ ١٨: ١٦
١٨ [ط] ٢صم ٣: ١٦؛ ١٦: ٥
١٩ [ظ] يش ٢: ٤-٦
٢٠ [ع] خر ١: ١٩؛ (لا ١٩: ١١)؛ يش ٢: ٣-٥
٢١ [غ] ٢صم ١٧: ١٥ و١٦
٢٣ [ف] ٢صم ١٥: ١٢؛ [ق] ٢مل ٢٠: ١؛ [ك] مت ٢٧: ٥
٢٤ [ل] تك ٣٢: ٢؛ يش ١٣: ٢٦؛ ٢صم ٢: ٨؛ ١٩: ٣٢
٢٥ [م] ٢صم ١٩: ١٣؛ ٢٠: ٩-١٢؛ ١مل ٢: ٥ و٣٢؛ [ن] ١أي ٢: ١٦
٢٧ [ه] ١صم ١١: ١؛ ٢صم ١٠: ١؛ ١٢: ٢٩؛ [و] ٢صم ٩: ٤؛ [ي] ٢صم ١٩: ٣١ و٣٢، ١مل ٢: ٧
٢٩ [أ] ٢صم ١٦: ٢ و١٤

الفصل ١٨

١ [أ] خر ١٨: ٢٥؛ عد ٣١: ١٤؛ ١صم ٢٢: ٧
٢ [ب] قض ٧: ١٦؛ ١صم ١١: ١١؛ [ت] ٢صم ١٥: ١٩-٢٢
٣ [ث] ٢صم ٢١: ١٧

١٧:١٧ يوناثان وأخيمَعَص. يوناثان هو ابن أبياثار الكاهن، وأخيمعص هو ابن الكاهن صادوق (١٥: ٢٧). وقد عُيِّنا لأخذ المعلومات من حوشاي في أورشليم، ونَقْلِها إلى داود القائم في عبر نهر الأردن. **عَيْن روجَل**. إنه نبعٌ في وادي قدرون على الحدود بين بنيامين ويهوذا (يش ١٥: ١ و٧؛ ١٨: ١١ و١٦)، ويبعد أقلَّ من ١ كلم ونصف جنوبيَّ شرقيَّ أورشليم.

١٧: ١٨ بَحوريم. رج ح ١٦: ٣.

١٧: ١٩ على فَم البِئر. كان أمرًا شائعًا أن يُستعمَل الجُبُّ الفارغ مكانًا لتُسطَّحَ عليه الحبوب لتجفيفها.

١٧: ٢٣ خَنَقَ نفسَه. حينَ رأى أخيتوفل أنّ مشورته لأبشالوم لم يُؤخَذ بها، قتل نفسه. وربّما كان قد رأى من بعيد هزيمة أبشالوم الوشيكة، وعَلِم أنه سوف يُعطي إذ ذاك حسابًا لداود عن خيانته.

١٧: ٢٤ مَحَنايم. رج ح ٢: ٨.

١٧: ٢٥ عَماسا. عيَّنَ أبشالوم عَماسا قائدًا لجيش إسرائيل مكان يوآب الَّذي رافَقَ داود في هربه من أورشليم. كان عَماسا ابن أبيجايل الَّتي هي إمّا أخت داود الشقيقة، وإمّا أختُهُ غير الشقيقة (١أي ٢: ١٧)، فيكون عَماسا بالتالي ابن أخت داود. وكانت أمُّ عَماسا أختَ صروية أمِّ يوآب. لذلك كان عَماسا ابن عمَّة أبشالوم وابن خالة يوآب وأبيشاي. وبقيادة عَماسا، عَبَرَت الجيوش الأردن (ع ٢٤) إلى جلعاد، المنطقة الشرقيَّة العُليا. لقد مضى بعضُ الوقت لبناء الجيش الجرَّار الَّذي كان حوشاي قد اقترحه، وهكذا استطاع داود أن يُجهِّز نفسه للحرب (رج ح ١٧: ٧-١٣).

١٧: ٢٧ شُوبي. هو ابنُ ناحاش، وأخو حانون، ملكَي العمُّونيِّين (١٠: ١ و٢). **ماكير**. رج ح ٩: ٤. **بَرْزِلّاي**. إنّه أحد الأثرياء من جلعاد، وشيخٌ مُسِنٌّ قدَّم إحسانًا كبيرًا لداود حين عبر إلى الجهة الشرقيَّة من نهر الأردن (رج ١٩: ٣١-٣٩؛ ١مل ٢: ٧).

١٨: ٢ كان الهجوم المثلَّث الجبهات يُعتَبر استراتيجيَّة حربيَّة مألوفة في ذلك الزمان (رج قض ٧: ١٦؛ ١صم ١١: ١١؛ ١٣: ١٧).

١٨: ٣ لا تَخرُج. كانت رغبةُ داود هنا أن يقود رجاله إلى الحرب. لكنّ الشعب أدرك أنّ موت داود، فيما لو حصل، يعني الهزيمة المحتَّمة، ويضمن أبشالوم إذ ذاك المُلْك. ويبدو كلام الشعب وكأنه صدًى لما كان أخيتوفل قد أشار به قبلاً على أبشالوم (١٧: ٢ و٣). وهكذا أُقنِع داود بالبقاء في محنايم.

يُبالونَ بنا. والآنَ أنتَ كعشَرَةِ آلافٍ مِنّا. والآنَ الأصلحُ أنْ تكونَ لنا نَجدَةً مِنَ المدينةِ». ٤فقالَ لهُمُ المَلِكُ: «ما يَحسُنُ في أعيُنِكُمْ أفعَلُهُ». فوَقَفَ المَلِكُ بجانِبِ البابِ وخرجَ جميعُ الشَّعبِ مِئاتٍ وأُلوفًا. ٥وأوصَى المَلِكُ يوآبَ وأبيشايَ وإتّايَ قائلاً: «ترَفَّقوا لي بالفَتَى أبشالومَ». وسمِعَ جميعُ الشَّعبِ حينَ أوصَى المَلِكُ جميعَ الرّؤَساءِ بأبشالومَ[ع]. ٦وخرجَ الشَّعبُ إلَى الحَقلِ للِقاءِ إسرائيلَ. وكانَ القِتالُ في وعرِ أفرايِمَ[ح]، ٧فانكَسَرَ هناكَ شَعبُ إسرائيلَ أمامَ عَبيدِ داوُدَ، وكانَتْ هناكَ مَقتَلَةٌ عظيمَةٌ في ذلكَ اليومِ. قُتِلَ عِشرونَ ألفًا. ٨وكانَ القِتالُ هناكَ مُنتَشِرًا علَى وجهِ كُلِّ الأرضِ، وزادَ الّذينَ أكلهُمُ الوَعرُ مِنَ الشَّعبِ علَى الّذينَ أكلهُمُ السَّيفُ في ذلكَ اليومِ. ٩وصادَفَ أبشالومُ عَبيدَ داوُدَ، وكانَ أبشالومُ راكِبًا علَى بَغلٍ، فدَخَلَ البَغلُ تحتَ أغصانِ البُطمَةِ العظيمَةِ المُلتَفَّةِ، فتعَلَّقَ رأسُهُ بالبُطمَةِ[خ] وعُلِّقَ بَينَ السماءِ والأرضِ، والبَغلُ الّذي تحتَهُ مَرَّ. ١٠فرآهُ رَجُلٌ وأخبَرَ يوآبَ وقالَ: «إنّي قد رأيتُ أبشالومَ مُعَلَّقًا بالبُطمَةِ». ١١فقالَ يوآبُ للرَّجُلِ الّذي أخبَرَهُ: «إنَّكَ قد رأيتَهُ، فلماذا لم تضربهُ هناكَ إلَى الأرضِ؟ وعلَيَّ أنْ أُعطيَكَ عشَرَةً مِنَ الفِضَّةِ ومِنطَقَةً». ١٢فقالَ الرَّجُلُ ليوآبَ: «فلو وُزِنَ في يَدَيَّ ألفٌ مِنَ الفِضَّةِ لَما كُنتُ أمُدُّ يَدي إلَى ابنِ المَلِكِ، لأنَّ المَلِكَ أوصاكَ في آذانِنا أنتَ وأبيشايَ وإتّايَ[د] قائلاً: احتَرِزوا أيًّا كانَ مِنكُمْ علَى الفَتَى أبشالومَ. ١٣وإلا فكُنتُ فعَلتُ بنَفسي زورًا، إذ لا يَخفَى عن المَلِكِ شَيءٌ، وأنتَ كُنتَ وقَفتَ ضِدّي». ١٤فقالَ يوآبُ: «إنّي لا أصبِرُ هكذا أمامَكَ». فأخَذَ ثَلاثَةَ سِهامٍ بيَدِهِ ونَشَّبَها في قَلبِ أبشالومَ، وهو بَعدُ حَيٌّ في قَلبِ البُطمَةِ. ١٥وأحاطَ بها عشَرَةُ غِلمانٍ حامِلو سِلاحِ يوآبَ، وضَرَبوا أبشالومَ وأماتوهُ. ١٦وضَرَبَ يوآبُ بالبوقِ فرَجَعَ الشَّعبُ عن اتِّباعِ إسرائيلَ، لأنَّ يوآبَ مَنَعَ الشَّعبَ. ١٧وأخَذوا أبشالومَ وطَرَحوهُ في الوَعرِ في الجُبِّ العظيمِ، وأقاموا علَيهِ رُجمَةً عظيمَةً جِدًّا مِنَ الحِجارَةِ[ذ]. وهَرَبَ كُلُّ إسرائيلَ[ر]، كُلُّ واحِدٍ إلَى خَيمَتِهِ. ١٨وكانَ أبشالومُ قد أخَذَ وأقامَ لنَفسِهِ وهو حَيٌّ النَّصَبَ

٥ [ع] ٢صم ١٨: ١٢
٦ [ح] يش ١٧: ١٥ و١٨؛ ٢صم ١٧: ٢٦
٩ [خ] ٢صم ١٤: ٢٦
١٢ [د] ٢صم ١٨: ٥
١٧ [ذ] تث ٢١: ٢٠ و٢١؛ يش ٧: ٢٦؛ ٨: ٢٩؛ [ر] ٢صم ١٩: ٨؛ ٢٠: ١ و٢٢

١٨: ٥ ترَفَّقوا. أمَرَ داود قوّاد جيشه الثلاثة بألّا يُؤذوا أبشالوم. إنّ استخدام العبارة: «الفتى أبشالوم» أربع مرّات (ع ٥ و١٢ و٢٩ و٣٢)، يُظهِر أنّ داود رأى بعين عاطفته أنّ أبشالوم كان غِرًّا مُعاندًا يمكن مسامحته وردُّه.

١٨: ٦ وعر أفرايم. إنّها غابةٌ غضَّةٌ إلى الشرق من نهر الأردن، وإلى الشمال من نهر يَبُّوق في جلعاد حيث دارت رحى الحرب.

١٨: ٨ زاد الّذين أكلهم الوعْرُ. والمذهل، أنه بسبب كثافة الأشجار ووعورة الأرض، كانت نتيجة المطاردات في الغابة أن سقط قتلى هناك أكثر ممّا سقط على أرض المعركة (رج ع ٩).

١٨: ٩ على بغل. رج ح ١٣: ٢٩. **تَعَلَّق رأسه بالبُطمة.** إمّا أنّ رَقَبَةَ أبشالوم علقت في شعبة مكوَّنة من غصنَين بارزَين من شجرة بَلّوط ضخمة، وإمّا أنّ شعره التفَّ حول الأغصان الكثيفة. على أنّ عِلْمَ المصطلحات الفنيّة والقرائن (رج ١٤: ٢٦)، يُحبِّذ الفكرة الثانية.

١٨: ١٠ رَجُل. إنّه أحد جنود داود، وقد أبى أن يَعصى أمر الملك الوارد في ع ٥ والّذي يطلب معاملة أبشالوم «بالرفق»، فلم يَعُثْ في الأمير المعلّق.

١٨: ١١ و١٢ عشرةً... ألفٌ. العشرة تساوي حوالى ٢٢ غ، والألف تساوي حوالى ١١ كلغ.

١٨: ١٤ بعدُ حيٌّ. لقد قَتَلَت سهام يوآب أبشالوم، فيما ضربه حاملو سلاح يوآب ليتأكّدوا من موته (ع ١٥). وبهذا العمل يكون يوآب قد عصى أمرَ الملك داود، الشديد الوضوح (ع ٥).

١٨: ١٦ وضربَ... بالبوق. سَحَبَ يوآب جنوده من أرض المعركة (رج ٢: ٢٨).

١٨: ١٧ رُجمةً عظيمةً جدًّا من الحجارة. طُرِحَ أبشالوم في حُفرةٍ عميقةٍ ثمّ مُلئَت الحفرة بالحجارة، ولربّما كان الرجم بالحجارة يرمز إلى عقوبة قانونيّة بحقِّ الابن المتمرِّد (رج تث ٢١: ٢٠ و٢١). وكانت رجمة الحجارة تُظهِر عادة أنّ الّذي رُجِم هو مجرم أو عدوّ (يش ٧: ٢٦؛ ٨: ٢٩).

١٨: ١٨ أقامَ لنفسِهِ... النَّصَب. أراد أبشالوم أن يُخلِّدَ ذكراه، فأقام لنفسه نصبًا تذكاريًّا (رج ما قام به شاول أيضًا في ١صم ١٥: ١٢). ثمة اليوم مَعْلَمٌ، هو عبارة عن قبر في تلك البُقعة يقال له قبر أبشالوم (ربّما في البقعة نفسها)، حيث يبصق عليه كل يهوديٍّ متزمِّتٍ يمرُّ بالقرب منه. **وادي المَلِك.** يقول التقليد إنه وادي قدرون، وهو يقع مباشرةً إلى الشرق من مدينة أورشليم. **ليسَ لي ابنٌ.** كان لأبشالوم، بحسب ١٤: ٢٧، ثلاثة أبناء لم تَرِدْ أسماؤهم في النصّ، وقد ماتوا جميعًا قبله.

الَّذي في وادي المَلِكِ ن، لأنَّهُ قالَ: «ليس لي ابنٌ لأجلِ تذكيرِ اسمي» س. ودَعا النَّصبَ باسمِهِ، وهو يُدعَى «يَدَ أبشالومَ» إلَى هذا اليومِ.

داود يبكي على أبشالوم

[١٩] وقالَ أخيمَعَصُ ش بنُ صادوقَ: «دَعني أجرِ فأُبَشِّرَ المَلِكَ، لأنَّ اللهَ قد انتَقَمَ لهُ مِنْ أعدائهِ». [٢٠] فقالَ لهُ يوآبُ: «ما أنتَ صاحِبُ بشارَةٍ في هذا اليومِ. في يومٍ آخَرَ تُبَشِّرُ، وهذا اليومَ لا تُبَشِّرُ مِنْ أجلِ أنَّ ابنَ المَلِكِ قد ماتَ». [٢١] وقالَ يوآبُ لكوشي: «اذهَبْ وأخبِرِ المَلِكَ بما رأيتَ». فسَجَدَ كوشي ليوآبَ ورَكَضَ. [٢٢] وعادَ أيضًا أخيمَعَصُ بنُ صادوقَ فقالَ ليوآبَ: «مَهما كانَ، فدَعني أجرِ أنا أيضًا وراءَ كوشي». فقالَ يوآبُ: «لماذا تجري أنتَ يا ابني، وليس لكَ بشارَةٌ تُجازَى؟». [٢٣] قالَ: «مَهما كانَ أجري». فقالَ لهُ: «اجرِ». فجَرَى أخيمَعَصُ في طريقِ الغَورِ وسبَقَ كوشيَ.

[٢٤] وكانَ داوُدُ جالِسًا بَينَ البابَينِ ص، وطَلَعَ الرَّقيبُ إلَى سطحِ البابِ إلَى السّورِ ورَفَعَ عَينَيهِ ونَظَرَ وإذا برَجُلٍ يَجري وحدَهُ. [٢٥] فنادَى الرَّقيبُ وأخبَرَ المَلِكَ. فقالَ المَلِكُ: «إنْ كانَ وحدَهُ ففي فمِهِ بشارَةٌ». وكانَ يَسعَى ويَقرُبُ. [٢٦] ثُمَّ رأى الرَّقيبُ رَجُلاً آخَرَ يَجري، فنادَى الرَّقيبُ البَوّابَ وقالَ: «هوذا رَجُلٌ يَجري وحدَهُ». فقالَ المَلِكُ: «وهذا أيضًا مُبَشِّرٌ». [٢٧] وقالَ الرَّقيبُ: «إنِّي أرَى جَرْيَ الأوَّلِ كجَرْيِ أخيمَعَصَ بنِ صادوقَ». فقالَ المَلِكُ: «هذا رَجُلٌ صالِحٌ ويأتي ببِشارَةٍ صالِحَةٍ» ض. [٢٨] فنادَى أخيمَعَصُ وقالَ للمَلِكِ: «السَّلامُ». وسجَدَ للمَلِكِ علَى وجهِهِ إلَى الأرضِ. وقالَ: «مُبارَكٌ الرَّبُّ إلَهُكَ الَّذي دَفَعَ القَومَ الَّذينَ رَفَعوا أيديَهُمْ علَى سيِّدي المَلِكِ» ط. [٢٩] فقالَ المَلِكُ: «أسَلامٌ للفَتَى أبشالومَ؟». فقالَ أخيمَعَصُ: «قد رأيتُ جُمهورًا عظيمًا عِندَ إرسالِ يوآبَ عَبدَ المَلِكِ وعَبدَكَ، ولم أعلَمْ ماذا». [٣٠] فقالَ المَلِكُ: «دُرْ وقِفْ ههنا». فدارَ ووَقَفَ. [٣١] وإذا بكوشي قد أتَى، وقالَ كوشي: «ليُبَشَّرْ سيِّدي المَلِكُ، لأنَّ الربَّ قد انتَقَمَ لكَ اليومَ مِنْ جميعِ القائمينَ علَيكَ». [٣٢] فقالَ المَلِكُ لكوشي: «أسَلامٌ للفَتَى أبشالومَ؟». فقالَ كوشي: «ليَكُنْ كالفَتَى أعداءُ سيِّدي المَلِكِ وجميعُ الَّذينَ قاموا علَيكَ للشَّرِّ». [٣٣] فانزَعَجَ المَلِكُ وصَعِدَ إلَى عِلِّيَّةِ البابِ وكانَ يَبكي ويقولُ هكذا وهو يتَمَشَّى: «يا ابني أبشالومُ، يا ابني، يا ابني أبشالومُ ظ! يا لَيتَني مُتُّ عِوَضًا عنكَ! يا أبشالومُ ابني، يا ابني» ع.

يوآب يهدِّد داود

١٩ [١] فأُخبِرَ يوآبُ: «هوذا المَلِكُ يَبكي ويَنوحُ علَى أبشالومَ» أ. [٢] فصارَتِ الغَلَبَةُ في ذلكَ اليومِ مَناحَةً عِندَ جميعِ الشَّعبِ ب، لأنَّ الشَّعبَ سمِعوا في ذلكَ اليومِ مَنْ يقولُ: «إنَّ المَلِكَ قد تأسَّفَ علَى ابنِهِ». [٣] وتَسَلَّلَ الشَّعبُ في ذلكَ اليومِ للدُّخولِ إلَى المدينةِ ت كما يتسَلَّلُ القَومُ الخَجِلونَ عندما يَهرُبونَ في القِتالِ. [٤] وستَرَ المَلِكُ وجهَهُ ث وصَرَخَ المَلِكُ بصوتٍ عظيمٍ: «يا ابني أبشالومُ، يا أبشالومُ ابني، يا ابني!» ج. [٥] فدَخَلَ يوآبُ ح إلَى المَلِكِ إلَى البَيتِ

١٨ ن تك ١٤: ١٧؛ س ٢صم ١٤: ٢٧
١٩ ش ٢صم ١٥: ٣٦؛ ١٧: ١٧
٢٤ ص قض ٥: ١١؛ ٢صم ١٣: ٣٤؛ ٢مل ٩: ١٧
٢٧ ض ١مل ١: ٤٢
٢٨ ط ٢صم ١٦: ١٢
٣٣ ظ ٢صم ١٢: ١٠؛ ع ٢صم ١٩: ٤

الفصل ١٩
١ أ إر ١٤: ٢
٢ ب أس ٤: ٣
٣ ت ٢صم ١٧: ٢٤ و٢٧؛ ١٩: ٣٢
٤ ث ٢صم ١٥: ٣٠؛ ج ٢صم ١٨: ٣٣
٥ ح ٢صم ١٨: ١٤

١٨: ١٩ أخيمعص. رج ح ١٧: ١٧.

١٨: ٢١ كوشي. كانت كوش الأرض الواقعة جنوبيَّ مصر.

١٨: ٢٧ رجُلٌ صالحٌ ويأتي ببشارة صالحة. كان داود يعتقد أنّ اختيار الرسول يعطي فكرة عن فحوى الرسالة.

١٨: ٢٩ ولم أعلم ماذا. لقد أخفى أخيمعص عن الملك حقيقة موت أبشالوم كما طلب منه يوآب (ع ٢٠).

١٨: ٣٢ ليكن كالفتى. لم يكن جواب الكوشيّ كثير التّورية (رج ١صم ٢٥: ٢٦).

١٨: ٣٣ يا ابني. لقد ردَّد داود هذه العبارة خمس مرَّات وهو يندب ابنه (رج ١٩: ٥). فعلى الرغم من كلِّ الأذى الَّذي كانَ أبشالوم قد سبَّبه، فقد كان داود مفجوعًا بخسارته الشخصيَّة بحزن شديد يدلُّ على ضعفه ككأب. فحزنه غير المبرَّر كان على ولدٍ تافهٍ، وإظهارًا لنتائج الخطيّة المخزية.

١٩: ٣ وتَسَلَّلَ الشَّعبُ. وبسبب حزن داود المفرط، عاد جنوده من الحرب ليس كعودة الفاتحين الهازجين، بل كَمَن يعانون مرارة الهزيمة.

١٩: ٥ أخزيتَ اليومَ وجوهَ جميع عبيدك. لامَ يوآبُ داودَ بشدَّةٍ بسبب استغراقه الشديد في مصيبته، وعدم تقديره للنصر الَّذي أحرزه له رجاله.

وقالَ: «قد أخزَيتَ اليومَ وُجوهَ جميعِ عَبيدِكَ، مُنقِذي نَفسِكَ اليومَ وأنفُسِ بَنيكَ وبَناتِكَ وأنفُسِ نِسائكَ وأنفُسِ سرارِيِّكَ، ٦بمَحبَّتِكَ لمُبغِضيكَ وبُغضِكَ لمُحِبِّيكَ، لأنَّكَ أظهَرتَ اليومَ أنَّهُ ليس لكَ رؤَساءُ ولا عَبيدٌ، لأنِّي عَلِمتُ اليومَ أنَّهُ لو كانَ أبشالومُ حَيًّا وكُلُّنا اليومَ موتَى، لَحَسُنَ حينَئذٍ الأمرُ في عَينَيكَ. ٧فالآنَ قُمْ واخرُجْ وطَيِّبْ قُلوبَ عَبيدِكَ، لأنِّي قد أقسَمتُ بالرَّبِّ إنَّهُ إنْ لم تخرُجْ لا يَبيتُ أحَدٌ معكَ هذِهِ اللَّيلَةَ، ويكونُ ذلكَ أشَرَّ علَيكَ مِنْ كُلِّ شَرٍّ أصابَكَ منذُ صِباكَ إلَى الآنَ». ٨فقامَ المَلِكُ وجَلَسَ في البابِ[خ]. فأخبَروا جميعَ الشَّعبِ قائلينَ: «هوذا المَلِكُ جالِسٌ في البابِ». فأتَى جميعُ الشَّعبِ أمامَ المَلِكِ. وأمّا إسرائيلُ فهَرَبوا كُلُّ واحِدٍ إلَى خَيمَتِهِ[د].

داود يرجع إلى أورشليم

٩وكانَ جميعُ الشَّعبِ في خِصامٍ في جميعِ أسباطِ إسرائيلَ قائلينَ: «إنَّ المَلِكَ قد أنقَذَنا مِنْ يَدِ أعدائنا[ذ] وهو نَجّانا مِنْ يَدِ الفِلِسطينيّينَ[ر]، والآنَ قد هَرَبَ مِنَ الأرضِ لأجلِ أبشالومَ[ز] ١٠وأبشالومُ الَّذي مَسَحناهُ علَينا قدْ ماتَ في الحَربِ. فالآنَ لماذا أنتُم ساكِتونَ عن إرجاعِ المَلِكِ؟». ١١وأرسَلَ المَلِكُ داوُدُ إلَى صادوقَ وأبياثارَ الكاهِنَينِ[س] قائلاً: «كلِّما شُيوخَ يَهوذا قائلَينِ: لماذا تكونونَ آخِرينَ في إرجاعِ المَلِكِ إلَى بَيتِهِ، وقد أتَى كلامُ جميعِ إسرائيلَ إلَى المَلِكِ في بَيتِهِ؟ ١٢أنتُمْ إخوَتي. أنتُم عَظمي ولَحمي[ش]. فلماذا تكونونَ آخِرينَ في إرجاعِ المَلِكِ؟ ١٣وتقولانِ لعَماسا[ص] أما أنتَ عَظمي ولَحمي؟ هكذا يَفعَلُ بيَ اللهُ[ض] وهكذا يَزيدُ، إنْ كُنتَ لا تصيرُ رَئيسَ جَيشٍ عِندي كُلَّ الأيّامِ بَدَلَ يوآبَ». ١٤فاستَمالَ بقُلوبِ جميعِ رِجالِ يَهوذا كرَجُلٍ واحِدٍ[ط]، فأرسَلوا إلَى المَلِكِ قائلينَ: «ارجِعْ أنتَ وجميعُ عَبيدِكَ». ١٥فرَجَعَ المَلِكُ وأتَى إلَى الأُردُنِّ، وأتَى يَهوذا إلَى الجِلجالِ[ظ] سائرًا لمُلاقاةِ المَلِكِ ليُعَبِّرَ المَلِكَ الأُردُنَّ[ع]. ١٦فبادَرَ شِمعي[غ] بنُ جيرا البَنيامينيُّ الَّذي مِنْ بَحوريمَ ونَزَلَ مع رِجالِ يَهوذا للِقاءِ المَلِكِ داوُدَ، ١٧ومعهُ ألفُ رَجُلٍ مِنْ بَنيامينَ[ف]، وصيبا[ق] غُلامُ بَيتِ شاوُلَ وبَنوهُ الخَمسَةَ عشَرَ وعَبيدُهُ العِشرونَ معهُ، فخاضوا الأُردُنَّ أمامَ المَلِكِ. ١٨وعَبَرَ القارِبُ لتَعبيرِ بَيتِ المَلِكِ ولعَمَلِ ما يَحسُنُ في عَينَيهِ. وسقَطَ شِمعي بنُ جيرا أمامَ المَلِكِ عندما عَبَرَ الأُردُنَّ، ١٩وقالَ للمَلِكِ: «لا يَحسِبْ لي سيِّدي إثمًا[ك]، ولا تذكُرْ ما افتَرَى بهِ عَبدُكَ يومَ خُروجِ

٨ [خ] ٢صم ١٥: ٢؛ ١٨: ٢٤؛ [د] ٢صم ١٨: ١٧
٩ [ذ] ٢صم ٨: ١-١٤؛ [ر] ٢صم ٣: ١٨؛ [ز] ٢صم ١٥: ١٤
١١ [س] ٢صم ١٥: ٢٤
١٢ [ش] ٢صم ٥: ١؛ ١أي ١١: ١
١٣ [ص] ٢صم ١٧: ٢٥؛ ١أي ٢: ١٧؛ [ض] را ١: ١٧
١٤ [ط] قض ٢٠: ١
١٥ [ظ] يش ٥: ٩؛ ١صم ١١: ١٤ و١٥؛ [ع] ٢صم ١٧: ٢٢
١٦ [غ] ٢صم ١٦: ٥؛ ١مل ٢: ٨
١٧ [ف] ٢صم ١٩: ٣؛ ١مل ١٢: ٢١؛ [ق] ٢صم ٩: ٢ و١٠؛ ١٦: ١ و٢
١٩ [ك] ١صم ٢٢: ١٥؛

١٩: ٧ لا يبيت أحد معك. إنّ يوآب الَّذي كان قائد الجيش المبجَّل، كان في الوقتِ نفسه إنسانًا خَطِرًا بسبب ذلك النفوذ. كذلك، كان يشكِّل خطرًا على داود لأنه عصى أمره بالحفاظ على حياة أبشالوم، فقتله من دون ندم. وحين أنذرَ داودَ بأنه سوف يكون في ورطة شديدة إن كان لا يُعبِّر حالاً عن تقديره لرجاله بسبب نصرهم، عَلِمَ داود إذ ذاك أنه قد يتعرَّض لخطر شديد.

١٩: ٨ جالسٌ في الباب. كان داود في باب محنايم حين استعرض أفواج جيشه الذاهبين إلى الحرب (١٨: ٤). وإنّ جلوس داود في الباب كان يعني عودته إلى ممارسة صلاحيّاته كملِك.

١٩: ٩ في خصام. نشأ خصام في إسرائيل حول إرجاع داود إلى المُلْك. فانتصارات داود العسكريَّة السابقة على الفلسطينيِّين، وفشل انقلاب أبشالوم، كانا موضع خصام حول مسألة رجوع داود. لذلك، أصرَّ الَّذين آزروا داود على معرفة سبب بقاء رفاقهم من بني إسرائيل ساكتين عن إرجاع داود إلى مكانه الصحيح على عرش أورشليم.

١٩: ١١ شيوخ يهوذا. من طريق الكهنة الَّذين تخلَّفوا في أورشليم أثناء الانقلاب، ناشد داود شيوخ سبطه لكي يبادروا إلى إرجاعه إلى العرش في أورشليم (رج ٢: ٤؛ ١صم ٣٠: ٢٦). وعلى الرغم من أنّ مُناشَدَتَهُ قد أحدثت النتيجة المرجوَّة، لكنها أنشأت كذلك غيرةً بين الأسباط (ع ٤٠-٤٣).

١٩: ١٣ عَماسا. رج ح ١٧: ٢٥. **رئيس جيشٍ عندي... بَدَلَ يوآب**. لقد عيَّن داود عَماسا قائدًا لجيشه آملاً في استمالة أولئك الَّذين تبعوا عَماسا حين قاد قوّات أبشالوم، ولا سيما الَّذين من يهوذا. وقد أقنعَ هذا التعيين سبط يهوذا في دعم عودة داود إلى المُلْك (ع ١٤)، كما أذكى نار العداوة في يوآب ضدَّ عَماسا، إذ خاف أن يأخذ عَماسا مكانه (رج ٢٠: ٨-١٠).

١٩: ١٥ الجلجال. رج ح ١صم ١٠: ٨.

١٩: ١٦ شِمْعي. رج ح ١٦: ٥-٨. اعترفَ شمعي بخطيَّته، يومَ سَبَّ داود، وأنقذ حياته موقَّتًا، لأنّ داود وهو على فراش الموت أمَرَ أن يُعاقَبَ شمعي على جريمته (١مل ٢: ٨ و٩ و٣٦-٤٦).

سيِّدي المَلِكُ مِنْ أورُشَليمَ[ل]، حتَّى يَضَعَ المَلِكُ ذلكَ في قَلبِهِ[م]. [٢٠]لأنَّ عَبدَكَ يَعلَمُ أنِّي قد أخطأتُ، وهأنذا قد جِئتُ اليومَ أوَّلَ كُلِّ بيتِ يوسُفَ[ن]، ونَزَلتُ لِلقاءِ سيِّدي المَلِكِ». [٢١]فأجابَ أبيشايُ ابنُ صَرويَةَ وقالَ: «ألا يُقتَلُ شِمعي لأجلِ هذا، لأنَّهُ[هـ] سبَّ مَسيحَ الرّبِّ؟»[و]. [٢٢]فقالَ داوُدُ: «ما لي ولكُمْ يا بَني صَرويَةَ[ي] حتَّى تكونوا ليَ اليومَ مُقاوِمينَ؟ ألَيومَ يُقتَلُ أحَدٌ في إسرائيلَ[أ]؟ أفَما عَلِمتُ أنِّي اليومَ مَلِكٌ علَى إسرائيلَ؟». [٢٣]ثُمَّ قالَ المَلِكُ لشِمعي[ب]: «لا تموتُ». وحَلَفَ لهُ المَلِكُ. [٢٤]ونَزَلَ مَفيبوشَثُ[ت] ابنُ شاوُلَ لِلقاءِ المَلِكِ، ولم يَعتَنِ برِجلَيهِ، ولا اعتَنَى بلِحيَتِهِ، ولا غَسَلَ ثيابَهُ، مِنَ اليومِ الَّذي ذَهَبَ فيهِ المَلِكُ إلَى اليومِ الَّذي أتَى فيهِ بسَلامٍ. [٢٥]فلَمّا جاءَ إلَى أورُشَليمَ لِلقاءِ المَلِكِ، قالَ لهُ المَلِكُ: «لماذا لم تذهَبْ مَعي يا مَفيبوشَثُ؟»[ث]. [٢٦]فقالَ: «يا سيِّدي المَلِكُ إنَّ عَبدي قد خَدَعَني، لأنَّ عَبدَكَ قالَ: أشُدُّ لنَفسيَ الحِمارَ فأركَبُ علَيهِ وأذهَبُ مع المَلِكِ، لأنَّ عَبدَكَ أعرَجُ. [٢٧]ووَشَى بعَبدِكَ إلَى سيِّدي المَلِكِ[ج]، وسيِّدي المَلِكُ كمَلاكِ اللهِ[ح]. فافعَلْ ما يَحسُنُ في عَينَيكَ. [٢٨]لأنَّ كُلَّ بيتِ أبي لم يَكُنْ إلا أُناسًا موتَى لسَيِّدي المَلِكِ، وقد جَعَلتَ عَبدَكَ بَينَ الآكِلينَ علَى مائدَتِكَ[خ]. فأيُّ حَقٍّ لي بَعدُ حتَّى أصرُخَ أيضًا إلَى المَلِكِ؟». [٢٩]فقالَ لهُ المَلِكُ: «لماذا تتَكلَّمُ بَعدُ بأُمورِكَ؟ قد قُلتُ إنَّكَ أنتَ وصيبا تقسِمانِ الحَقلَ». [٣٠]فقالَ مَفيبوشَثُ للمَلِكِ: «فليأخُذِ الكُلَّ أيضًا بَعدَ أنْ جاءَ سيِّدي المَلِكُ بسَلامٍ إلَى بَيتِهِ».

[٣١]ونَزَلَ بَرزِلّايُ[د] الجِلعاديُّ مِنْ روجَليمَ وعَبَرَ الأُردُنَّ مع المَلِكِ ليُشَيِّعَهُ عِندَ الأُردُنِّ. [٣٢]وكانَ بَرزِلّايُ قد شاخَ جِدًّا. كانَ ابنَ ثَمانينَ سنَةً. وهو عالَ المَلِكَ عِندَ إقامَتِهِ في مَحنايِمَ[ذ] لأنَّهُ كانَ رَجُلاً عظيمًا جِدًّا. [٣٣]فقالَ المَلِكُ لبَرزِلّايَ: «اعبُرْ أنتَ مَعي وأنا أعولُكَ مَعي في أورُشَليمَ». [٣٤]فقالَ بَرزِلّايُ للمَلِكِ: «كمْ أيّامُ سِني حَياتي حتَّى أصعَدَ مع المَلِكِ إلَى أورُشَليمَ؟ [٣٥]أنا اليومَ ابنُ ثَمانينَ سنَةً[ر]. هلْ أُمَيِّزُ بَينَ الطَّيِّبِ والرَّديءِ؟ وهَلْ يَستَطعِمُ عَبدُكَ بما آكُلُ وما أشرَبُ؟ وهَلْ أسمَعُ أيضًا أصواتَ المُغَنّينَ والمُغَنّياتِ؟ فلماذا يكونُ عَبدُكَ أيضًا ثِقلاً علَى سيِّدي المَلِكِ؟ [٣٦]يَعبُرُ عَبدُكَ قليلاً الأُردُنَّ مع المَلِكِ. ولماذا يُكافِئُني المَلِكُ بهذِهِ المُكافأةِ؟ [٣٧]دَعْ عَبدَكَ يَرجِعُ فأموتَ في مَدينَتي عِندَ قَبرِ أبي وأُمِّي. وهوذا عَبدُكَ كِمهامُ[ز] يَعبُرُ مع سيِّدي المَلِكِ، فافعَلْ لهُ ما يَحسُنُ في عَينَيكَ». [٣٨]فأجابَ المَلِكُ: «إنَّ كِمهامَ يَعبُرُ مَعي فأفعَلُ لهُ ما يَحسُنُ في عَينَيكَ، وكُلُّ ما تتَمَنّاهُ مِنِّي أفعَلُهُ لكَ». [٣٩]فعَبَرَ جميعُ الشَّعبِ الأُردُنَّ، والمَلِكُ عَبَرَ. وقَبَّلَ المَلِكُ بَرزِلّايَ وبارَكَهُ[س]، فرَجَعَ إلَى مَكانِهِ.

١٩ ل٢صم ١٦: ٥ و٦؛ ٢صم ١٣: ٣٣
٢٠ ن قض ١: ٢٢؛ ١مل ١١: ٢٨
٢١ هـ (خر ٢٢: ٢٨)؛ و(١صم ٢٦: ٩)
٢٢ ي ٢صم ٣: ٣٩؛ ١٦: ١٠؛ أ١صم ١١: ١٣
٢٣ ب١مل ٢: ٨ و٩ و٣٧ و٤٦
٢٤ ت٢صم ٩: ٦؛ ٢١: ٧
٢٥ ث٢صم ١٦: ١٧
٢٧ ج٢صم ١٦: ٣ و٤؛ ح٢صم ١٤: ١٧ و٢٠
٢٨ خ٢صم ٩: ٧-١٣
٣١ د٢صم ١٧: ٢٧-٢٩؛ ١مل ٢: ٧
٣٢ ذ٢صم ١٧: ٢٧-٢٩
٣٥ ر مز ٩٠: ١٠
٣٧ ز٢صم ١٩: ٤٠؛ إر ٤١: ١٧
٣٩ س تك ٣١: ٥٥؛ را ١: ١٤؛ ٢صم ١٤: ٣٣

١٩: ٢٠ كلّ بيت يوسف. إشارة إلى أفرايم، سليل يوسف، وهو سبط كبير في إسرائيل كان يمثِّل الأسباط العشرة الشماليَّة. لكن، حتى سبط شمعي هنا، والَّذي هو سبط بنيامين، داخلٌ ضمن هذا التمثيل.

١٩: ٢٤-٣٠ مفيبوشث. رج ح ٤: ٤. مفيبوشث أيضًا قابلَ داود، وقد أظهر ملامح الأسى التقليديَّة، كما أوضح أنه لم يتبع داود إلى المنفى لأنّ خادمه صيبا كان قد خدَعه (رج ١٦: ١-٤). وقد أتى إلى داود بتذلُّل شديد وبكرم نَفْس وعرفانٍ للجميل، معترفًا بكلِّ الإحسان الَّذي صنعه الملك لهُ قبل تلك الخدعة الشرِّيرة (ع ٢٨).

١٩: ٢٩ تقسمان الحقل. كان داود في السابق قد أعطى أملاك شاول لمفيبوشث، ولتُدار تحتَ إشرافه، على أن يتولَّى صيبا الأعمال فيها (٩: ٩ و١٠) لكن، حين خُدِعَ داود، أعطاها جميعًا لصيبا (١٦: ٤). أمّا الآن، فقد قرَّر داود أن يقسِم أملاك شاول بين صيبا ومفيبوشث، لأنّ داود، إمّا أنه لم يكن متأكِّدًا من صحَّة رواية مفيبوشث، وإمّا أنه لم يكن يعلم مَنْ مِنَ الاثنين كان المذنب، وفي مطلق الأحوال، لم يكن داود صافي الذهن الآن ليدقِّق في هذه المسألة. على أيّة حال، كان قرار داود قرارًا ساذجًا، إذ قسَمَ الممتلكات بين ابن يوناثان النبيل القلب وبين مخادع كاذب. ولم يكن مفيبوشث أنانيًّا، فاقترح أن يأخذ خادمه غير الأمين كلَّ شيء، ويكفيه أنّ الملك قد رجع بسلام.

١٩: ٣١-٣٩ برزِلّاي. رج ح ١٧: ٢٧. عَرَضَ داود على برزِلّاي أن يقيم معه في أورشليم كضيف، إلّا أنّ برزلّاي فضَّل أن يقضيَ آخر أيامه في بيته.

١٩: ٣٧ كِمْهام. إنه على الأرجح ابن برزلّاي (رج ١مل ٢: ٧). وربّما كان داود قد أعطى قِسمًا من ممتلكاته الشخصيَّة في بيت لحم لهذا الرجُل ولنسله (رج إر ٤١: ١٧).

[٤١] وعَبَرَ المَلِكُ إِلَى الجِلجالِ، وعَبَرَ كِمهامُ معهُ، وكُلُّ شَعبِ يَهوذا عَبَّروا المَلِكَ، وكذلكَ نِصفُ شَعبِ إسرائيلَ. [٤١] وإذا بجميعِ رِجالِ إسرائيلَ جاءونَ إِلَى المَلِكِ، وقالوا لِلمَلِكِ: «لماذا سرَقَكَ إخوَتُنا رِجالُ يَهوذا وعَبَروا الأُردُنَّ بالمَلِكِ[ش] وبَيتِهِ وكُلِّ رِجالِ داوُدَ معهُ؟». [٤٢] فأجابَ كُلُّ رِجالِ يَهوذا رِجالَ إسرائيلَ: «لأنَّ المَلِكَ قريبٌ إلَيَّ[ص]، ولماذا تغتاظُ مِنْ هذا الأمرِ؟ هلْ أكلنا شَيئًا مِنَ المَلِكِ أو وهَبَنا هِبَةً؟». [٤٣] فأجابَ رِجالُ إسرائيلَ رِجالَ يَهوذا وقالوا: «لي عشَرَةُ أسهُمٍ في المَلِكِ[ض]، وأنا أحَقُّ مِنكَ بداوُدَ، فلماذا استَخفَفتَ بي ولمْ يَكُنْ كلامي أوَّلاً في إرجاعِ مَلِكي؟». وكانَ كلامُ رِجالِ يَهوذا أقسَى مِنْ كلامِ رِجالِ إسرائيلَ[ط].

شبع يتمرد على داود

٢٠

[١] واتَّفَقَ هناكَ رَجُلٌ لَئيمٌ اسمُهُ شَبَعُ بنُ بكري رَجُلٌ بَنيامينيٌّ، فضَرَبَ بالبوقِ وقالَ: «ليس لنا قِسمٌ في داوُدَ[أ] ولا لنا نَصيبٌ في ابنِ يَسَّى. كُلُّ رَجُلٍ إلَى خَيمَتِهِ يا إسرائيلُ»[ب]. [٢] فصَعِدَ كُلُّ رِجالِ إسرائيلَ مِنْ وراءِ داوُدَ إلَى وراءِ شَبَعَ بنِ بكري. وأمّا رِجالُ يَهوذا[ت] فلازَموا مَلِكَهُمْ مِنَ الأُردُنِّ إلَى أورُشَليمَ. [٣] وجاءَ داوُدُ إلَى بَيتِهِ في أورُشَليمَ. وأخَذَ المَلِكُ النِّساءَ السَّراريَّ العَشرَ اللواتي ترَكَهُنَّ لِحِفظِ البَيتِ[ث]، وجَعَلهُنَّ تحتَ حَجزٍ، وكانَ يَعولُهُنَّ ولكن لم يَدخُلْ إليهِنَّ، بلْ كُنَّ مَحبوساتٍ إلَى يومِ موتِهِنَّ في عيشَةِ العُزوبَةِ. [٤] وقالَ المَلِكُ لِعَماسا: «اجمَعْ لي رِجالَ يَهوذا في ثَلاثَةِ أيّامٍ[ج]، واحضُرْ أنتَ هنا». [٥] فذَهَبَ عَماسا ليَجمَعَ يَهوذا، ولكنَّهُ تأخَّرَ عن الميقاتِ الّذي عَيَّنَهُ. [٦] فقالَ داوُدُ لأبيشايَ[ح]: «الآنَ يُسيءُ إلَينا شَبَعُ بنُ بكري أكثَرَ مِنْ أبشالومَ. فخُذْ أنتَ عَبيدَ سيِّدِكَ واتبَعهُ[خ] لئلا يَجِدَ لنَفسِهِ مُدُنًا حَصينَةً ويَنفَلِتَ مِنْ أمامِ أعيُنِنا». [٧] فخرجَ وراءَهُ رِجالُ يوآبَ: الجَلّادونَ[د] والسُّعاةُ وجميعُ الأبطالِ[ذ]، وخرجوا مِن أورُشَليمَ ليَتبَعوا شَبَعَ

[٤١] ش ٢صم ١٩: ١٥ [٤٢] ص ٢صم ١٩: ١٢ [٤٣] ض ١مل ١١: ٣٠ و٣١؛ ط قض ٨: ١؛ ١٢: ١

الفصل ٢٠
[١] أ ٢صم ١٩: ٤٣؛ ١مل ١٢: ١٦؛ ب ١صم ١٣: ٢؛ ٢صم ١٨: ١٧؛ ٢أي ١٠: ١٦
[٢] ت ٢صم ١٩: ١٤
[٣] ث ٢صم ١٥: ١٦؛ ١٦: ٢١ و٢٢
[٤] ج ٢صم ١٧: ٢٥؛ ١٩: ١٣
[٦] ح ٢صم ٢١: ١٧؛ خ ٢صم ١١: ١١؛ ١مل ١: ٣٣
[٧] د ٢صم ٨: ١٨؛ ١مل ١: ٣٨ و٤٤؛ ذ ٢صم ١٥: ١٨

١٩: ٤١ سَرَقَكَ إخوتُنا. بما أنّ فيالِق يهوذا وحدهم كانوا يحرسون داود فيما كان يَعبُر نهر الأردن، لذلك تذمَّر الأسباط العشرة على داود قائلين إنّ رجال يهوذا قد «سرقوه» منهم.

١٩: ٤٢ قريبٌ إليَّ. أجاب رجالُ يهوذا رجالَ إسرائيل مؤكِّدين أنّ داود هو من سبطهم. إلّا أنهم لم يستفيدوا من المَلِكِ شيئًا جرّاءَ تلك القرابة، على نقيض الأسباط الشماليّة.

١٩: ٤٣ عشرة أسهم. أجاب رجالُ إسرائيل رجالَ يهوذا بأنّ لهم في داود حصَّةً أكبر، لأنهم يشكِّلون عشرة أسباط في الشمال مقابل السبط الواحد الّذي ليهوذا. قابِلْ هنا بين «العشرة الأسهُم» و«ليس لنا قسم» في ٢٠: ١. **فلماذا استخففْتَ بي**. إنّ عداوة إسرائيل ويهوذا الظاهرة هنا أفضت إلى عصيان شَبَع (٢٠: ١-٢٢)، كما أفضت في آخر الأمر إلى انقسام المملكة الموحَّدة (١مل ١٢: ١-٢٤).

٢٠: ١ رج ح ١صم ٢: ١٢ **شَبَع**. على الرغم من أنّ هذا الرجل لا يُعرف عنه شيء، فلا بُدَّ أنه كان صاحب نفوذٍ وتأثيرٍ كبيرَين حتى يتمكّن من القيام بعصيان سريع وبهذا الحجم. كان ينتمي إلى عشيرة شاول حيث كان أعضاء العائلة المالكة بعدُ كثيرين، كما استطاع أن يلاحظ امتعاض الأسباط العشرة بسبب جراءة يهوذا في إرجاع الملك. لقد سعى إلى إسقاط سُلطة داود في إسرائيل. **ليس لنا قِسم... ولا لنا نصيب**. إنّ إعلان شَبَعَ بأنّ الأسباط الشماليّة ليس لها نصيب في مملكة داود، كان شبيهًا بالكلمات الّتي استُخدِمت في ما بعد في ١مل ١٢: ١٦ يوم انشقّ إسرائيل عن المملكة الموحَّدة تحت إمرة يربعام.

٢٠: ٢ فَصَعِد... إسرائيل من وراء داود. انسحبت الأسباط العشرة، وبقي يهوذا وحده يحرس الملك في رجوعه إلى أورشليم. ويبدو أنّ عدم ولاء الشمال استمرَّ ما دام شبَعَ كان حيًّا.

٢٠: ٣ السَّراري. حين عاد داود إلى أورشليم، حَجَزَ سراريه في حياةِ التبتُّلِ بسبب علاقتهم الجنسيَّة مع أبشالوم (١٦: ٢١ و٢٢).

٢٠: ٤ عَمَاسا. كان عَمَاسا قائد جيش أبشالوم (رج ح ١٧: ٢٥). وعده داود بتولِّيه قيادة الجيش بعد موت أبشالوم (رج ح ١٩: ١٣). وقد عيَّنه داود في هذا المنصب علنًا لأنّه فكّر أنّ هذا الإجراء سوف يَحْسُنُ في أعين الأسباط العشرة. وقد طُلب منه أن يجمع جيشًا في ثلاثة أيام لكي يُجهِز على تمرُّد شَبَع، ولكنه لم يتمكّن من ذلك في هذا الوقت القصير.

٢٠: ٦ أبيشاي. رج ح ٢: ١٨. وإذ أخفق عَمَاسا في تنفيذ أوامر داود، لم يُعِدْ داود يوآبَ إلى موقعه السابق كقائد للجيش، لأنه قَتَل أبشالوم ولم يتقيَّد بأوامر داود (رج ١٨: ٥-١٥)، بل عيَّن أخا يوآب، أبيشاي قائدًا لقوّاته. **عبيد سيِّدك**. وقد دُعوا في ع ٧، «رجال يوآب». كان على أبيشاي أن يأخذ جيش يوآب ويطارد القائد المتمرِّد. وقد ذهب يوآب كذلك، مصمِّمًا أن ينتقم من منافسه عَمَاسا.

٢٠: ٧ الجلّادون والسُّعاة. رج ح ١صم ٣٠: ١٤. **وجميع الأبطال**. ثمّة قائمة بهؤلاء الرجال في ٢٣: ٨-٣٩.

بنَ بكري. [٨]ولَمّا كانوا عِندَ الصَّخرَةِ العظيمَةِ الَّتي في جِبعونَ، جاءَ عَماسا قُدّامَهُمْ. وكانَ يوآبُ مُتَنَطِّقًا على ثَوبِهِ الَّذي كانَ لابِسَهُ، وفَوقَهُ مِنطَقَةُ سيفٍ في غِمدِهِ مَشدودَةٌ علَى حَقَوَيهِ، فلَمّا خرجَ اندَلَقَ السَّيفُ. [٩]فقالَ يوآبُ لعَماسا: «أسالِمٌ أنتَ يا أخي؟». وأمسَكَتْ يَدُ يوآبَ اليُمنَى بلِحيَةِ عَماسا ليُقَبِّلَهُ[ذ]. [١٠]وأمّا عَماسا فلم يَحتَرِزْ مِنَ السَّيفِ الَّذي بيَدِ يوآبَ، فضَرَبَهُ بهِ[ذ] في بَطنِهِ[س] فدَلَقَ أمعاءَهُ إلَى الأرضِ ولم يُثَنِّ علَيهِ، فماتَ. وأمّا يوآبُ وأبيشايُ أخوهُ فتبِعا شَبَعَ بنَ بكري. [١١]ووَقَفَ عِندَهُ واحِدٌ مِنْ غِلمانِ يوآبَ، فقالَ: «مَنْ سُرَّ بيوآبَ، ومَنْ هو لداوُدَ، فوَراءَ يوآبَ». [١٢]وكانَ عَماسا يتمَرَّغُ في الدَّمِ في وسطِ السِّكَّةِ. ولَمّا رأَى الرَّجُلُ أنَّ كُلَّ الشَّعبِ يَقِفونَ، نَقَلَ عَماسا مِنَ السِّكَّةِ إلَى الحَقلِ وطَرَحَ علَيهِ ثَوبًا، لَمّا رأَى أنَّ كُلَّ مَنْ يَصِلُ إليهِ يَقِفُ. [١٣]فلَمّا نُقِلَ عن السِّكَّةِ عَبَرَ كُلُّ إنسانٍ وراءَ يوآبَ لاتِّباعِ شَبَعَ بنِ بكري. [١٤]وعَبَرَ في جميعِ أسباطِ إسرائيلَ إلَى آبَلَ وبَيتِ مَعكَةَ وجميعِ البيريّينَ[ش]، فاجتَمَعوا وخرجوا أيضًا وراءَهُ. [١٥]وجاءوا وحاصَروهُ في آبَلِ بَيتِ مَعكَةَ، وأقاموا مِترَسَةً[ص] حَولَ المدينةِ فأقامَتْ في الحِصارِ، وجميعُ الشَّعبِ الَّذينَ مع يوآبَ كانوا يُخرِبونَ لأجلِ إسقاطِ السّورِ.

[١٦]فنادَتِ امرأةٌ حَكيمَةٌ مِنَ المدينةِ: «اِسمَعوا. اِسمَعوا. قولوا ليوآبَ تقَدَّمْ إلَى ههنا فأُكلِّمَكَ». [١٧]فتَقَدَّمَ إليها، فقالَتِ المَرأةُ: «أأنتَ يوآبُ؟». فقالَ: «أنا هو». فقالَتْ لهُ: «اسمَعْ كلامَ أمَتِكَ». فقالَ: «أنا سامِعٌ». [١٨]فتكلَّمَتْ قائلَةً: «كانوا يتكلَّمونَ أوَّلاً قائلينَ: سؤالاً يَسألونَ في آبَلَ. وهكذا كانوا انتَهَوْا. [١٩]أنا مُسالِمَةٌ أمينَةٌ في إسرائيلَ. أنتَ طالِبٌ أنْ تُميتَ مدينةً وأُمًّا في إسرائيلَ. لماذا تبلَعُ نَصيبَ الرَّبِّ؟»[ض]. [٢٠]فأجابَ يوآبُ وقالَ: «حاشايَ! حاشايَ أنْ أبلَعَ وأنْ أُهلِكَ. [٢١]الأمرُ ليس كذلكَ. لأنَّ رَجُلاً مِنْ جَبَلِ أفرايِمَ اسمُهُ شَبَعُ بنُ بكري رَفَعَ يَدَهُ علَى المَلِكِ داوُدَ. سلِّموهُ وحدَهُ فأنصَرِفَ عن المدينةِ». فقالَتِ المَرأةُ ليوآبَ: «هوذا رأسُهُ يُلقَى إلَيكَ عن السّورِ». [٢٢]فأتَتِ المَرأةُ إلَى جميعِ الشَّعبِ بحِكمَتِها[ط] فقَطَعوا رأسَ شَبَعَ بنِ بكري وألقَوْهُ إلَى يوآبَ، فضَرَبَ بالبوقِ فانصَرَفوا عن المدينةِ

٩ [ذ]مت ٢٦ :٤٩؛ لو ٢٢ :٤٧
١٠ [ذ]٢صم ٣ :٢٧؛ ١مل ٢ :٥؛ [س]٢صم ٢ :٢٣
١٤ [ش]١مل ١٥ :٢٠؛ ٢مل ١٥ :٢٩؛ ٢أي ١٦ :٤
١٥ [ص]٢مل ١٩ :٣٢؛ حز ٤ :٢
١٩ [ض]١صم ٢٦ :١٩؛ ٢صم ١٤ :١٦؛ ٢١ :٣
٢٢ [ط]٢صم ٢٠ :١٦؛ (جا ٩ :١٣-١٦)

---

٢٠ :٨ جِبعون. رج ح ٢ :١٢. **جاءَ عَماسا قدّامهم**. وإذ كان عَماسا قد جَمَعَ بعض القُوّات، تقدّم سريعًا ووصل أوّلًا إلى جبعون، مُؤَدِّيًا بذلك دور القائد. هذا، ومن المحتمل أنّ يوآب ترك سيفه يسقط عَمْدًا من غِمده، فيما كان يقترب من عَماسا، حتى إذا انحنى مُتَظاهرًا بأنه يلتقط سيفه الّذي بدا وكأنه سَقَطَ صُدْفَةً، يستطيع إذ ذاك أن يُقدِّم التحيَّة للقائد الجديد، وسيفه جاهز في يده، فلا يثير بالتالي أيّة شكوك حول نيَّته. وقد استخدم يوآب هذه الحيلة في وضع مناسب، حيث يَطْعَن القائد الجديد الّذي اعتبره غاصبًا لمركزه.

٢٠ :٩ يا أخي. رج ح ١٧ :٢٥. **وأَمْسَكَتْ يَدُ يوآب اليُمنى بلحية عَماسا**. أمسك يوآب بيده اليُمنى، وعلى مرأى من رجاله، بلحية عَماسا، متظاهرًا بتقبيله. وبدلًا من ذلك، طعنه باليد اليُسرى في بطنه (رج ٣ :٢٧).

٢٠ :١١ واحِدٌ من غلمان يوآب. لكثرة ما كان ليوآب من تأثير ونفوذ على جنوده، انضووا تحت قيادته، فكانوا سببًا مباشرًا في إعادته إلى القيادة. على أنّ ما يثير المزيد من العَجَب، هو أنّ يوآب استطاع بِبرودة أعصاب، أن يقتل القائد الّذي اختاره داود، وعلى مرأى من جنوده، وها هم جميعًا، يتبعونه كَرَجُلٍ واحد، لمطاردة شَبَع.

٢٠ :١٤ آبَلَ وبيتِ مَعْكة. أي آبَل بيت معكة، الّتي تبعد حوالى ٤٠ كلم شماليّ بحر الجليل، كما تبعد ٦ كلم ونصف غربيّ مدينة دان.

٢٠ :١٦-١٩ عَرَضَت هذه المرأة (ربّما كانت قاضية ذات مكانة بارزة في المدينة) احتكامًا مبنيًّا على شريعة الحرب بحسب ما جاء في تث ٢٠ :١٠، والّذي يطلب من الجيش المهاجم أن يُقدِّم عرضًا للصُّلح قبل إعلان الحرب. وقد عرضت على يوآب أن يسأل أهل المدينة إن كانوا يريدون السلام، وهكذا يتفادون الحرب (ع ١٨).

٢٠ :١٩ أُمًّا في إسرائيل. إنها إشارة إلى المدينة الّتي تكون لها كرامة خاصَّة، أو تكون عاصمة الولاية. **نصيب الربّ**. يُقصَد بذلك أرض إسرائيل (رج ١صم ١٠ :١).

٢٠ :٢٠ و٢١ إنّ يوآب القائد القاسي، كان في أعماقه قلبًا وطنيًّا، إذ بمجرَّد تسليمه قائد التمرُّد، سوف يضع حدًّا فوريًّا لإراقة الدماء. وهكذا لم تتوانَ المرأة عن إتمام وعدها بتسليمه رأس شَبَع.

٢٠ :٢١ جَبَل أفرايم. إنّها سلسلة طويلة من الجبال المحرَّجة جزئيًّا، والّتي تمتدّ إلى تُخم بنيامين من الجهة الشماليَّة.

٢٠ :٢٢ لم يستطع داود أن يتخلَّصَ من يوآب مع أنه كان يبغضه. وكان على داود أن يتغاضى عن جريمة يوآب بحقِّ عَمَاسا، ويعترف به من جديد قائدًا للجيش.

كُلُّ واحِدٍ إلَى خَيمَتِهِ. وأمّا يوآبُ فرَجَعَ إلَى أورُشَليمَ إلَى المَلِكِ.

[٢٣]وكانَ يوآبُ علَى جميعِ جَيشِ إسرائيلَ[ط]، وبَنايا بنُ يَهوياداعَ علَى الجَلّادينَ والسُّعاةِ، [٢٤]وأدورامُ علَى الجِزيَةِ[ع]، ويَهوشافاطُ[غ] بنُ أخيلودَ مُسَجِّلًا، [٢٥]وشيوا كاتِبًا، وصادوقُ[ف] وأبياثارُ كاهِنَينِ، [٢٦]وعيرا اليائيريُّ أيضًا كانَ كاهِنًا لداوُدَ[ق].

الثأر للجبعونيين

٢١

[١]وكانَ جوعٌ في أيّامِ داوُدَ ثَلاثَ سِنينَ، سنَةً بَعدَ سنَةٍ، فطَلَبَ داوُدُ وجهَ الرَّبِّ[أ]. فقالَ الرَّبُّ: «هوَ لأجلِ شاوُلَ ولأجلِ بَيتِ الدِّماءِ، لأنَّهُ قَتَلَ الجِبعونيّينَ». [٢]فدَعا المَلِكُ الجِبعونيّينَ وقالَ لهُم. والجِبعونيّونَ لَيسوا مِنْ بَني إسرائيلَ بل مِنْ بَقايا الأموريّينَ[ب]، وقد حَلَفَ لهُم بَنو إسرائيلَ، وطَلَبَ شاوُلُ أنْ يَقتُلهُمْ لأجلِ غَيرَتِهِ علَى بَني إسرائيلَ ويَهوذا[ت]. [٣]قالَ داوُدُ للجِبعونيّينَ: «ماذا أفعَلُ لكُم؟ وبماذا أُكَفِّرُ فتُبارِكوا نَصيبَ الرَّبِّ؟»[ث]. [٤]فقالَ لهُ الجِبعونيّونَ: «ليس لنا فِضَّةٌ ولا ذَهَبٌ عِندَ شاوُلَ ولا عِندَ بَيتِهِ، وليس لنا أنْ نُميتَ أحَدًا في إسرائيلَ». فقالَ: «مَهما قُلتُمْ أفعَلُهُ لكُم». [٥]فقالوا للمَلِكِ: «الرَّجُلُ الّذي أفنانا والّذي تآمَرَ علَينا ليُبيدَنا لكَيْ لا نُقيمَ في كُلِّ تُخومِ إسرائيلَ، [٦]فلنُعطَ[ج] سبعَةَ رِجالٍ مِنْ بَنيهِ فنَصلِبَهُمْ للرَّبِّ في جِبعَةِ شاوُلَ[ح] مُختارِ الرَّبِّ»[خ]. فقالَ المَلِكُ: «أنا أُعطي». [٧]وأشفَقَ المَلِكُ علَى مَفيبوشَثَ[د] بنِ يوناثانَ بنِ شاوُلَ مِنْ أجلِ يَمينِ الرَّبِّ الّتي بَينَهُما[ذ]، بَينَ داوُدَ ويوناثانَ بنِ شاوُلَ. [٨]فأخَذَ المَلِكُ ابنَيْ

٢٣ [ط]٢صم ٨: ١٦-١٨؛ ١مل ٤: ٣-٦
٢٤ [ع]١مل ٤: ٦؛ [غ]٢صم ٨: ١٦؛ ١مل ٤: ٣
٢٥ [ف]٢صم ٨: ١٧؛ ١مل ٤: ٤
٢٦ [ق]٢صم ٨: ١٨

الفصل ٢١
١ [أ]عد ٢٧: ٢١؛ ٢صم ٥: ١٩
٢ [ب]يش ٩: ٣ و١٥-٢٠؛ [ت](خر ٣٤: ١١-١٦)
٣ [ث]١صم ٢٦: ١٩؛ ٢صم ٢٠: ١٩
٦ [ج]عد ٢٥: ٤؛ [ح]١صم ١٠: ٢٦؛ [خ]١صم ١٠: ٢٤؛ (هو ١٣: ١١)
٧ [د]٢صم ٤: ٤؛ ٩: ١٠؛ [ذ]١صم ١٨: ٣؛ ٢٠: ١٢-١٧؛ ٢٣: ١٨؛ ٢صم ٩: ١-٧

٢٠: ٢٣-٢٦ رج قائمة مشابهة في ٨: ١٥-١٨.

٢٠: ٢٤ أدورام. قُرِئَت «أدونيرام» في ١مل ٤: ٦؛ ٥: ١٤. كان مسؤولًا عن «الجزية»، الّتي تُعبِّر عن وصف الأعمال الشاقَّة المفروضة على المقهورين (خر ١: ١١؛ يش ١٦: ١٠؛ قض ١: ٢٨). وكان أدورام ناظرًا على أعمال السُّخرة هذه الّتي كان من ضمنها تعبيد الطرق، وبناء الهياكل والبيوت.

٢٠: ٢٥ شِيوَا. لقد حلَّ هذا مكان سرايا (٨: ١٧)، أمينًا للسرِّ لدى داود.

٢٠: ٢٦ عِيرَا. كان نصيحَ البلاط لدى داود.

٢١: ١-٢٤: ٢٥ هذا الجزء، هو الأخير من سفر صموئيل الثاني. وهو مثل سفر القضاة، (قض ١٧: ١-٢١: ٢٥)، يختم بهذا الخطاب الّذي يحتوي على مواضيع، ليست بالضرورة مرتَّبة زمنيًّا، وتتوسَّع في وصف مُلْكِ داود. وثمّة ترتيبٌ أدبيٌّ فَذٌّ للفقرات في هذا القِسم من السفر. فالفقرتان، الأولى والأخيرة (٢١: ١-١٤؛ ٢٤: ١-٢٥) هما سَرْدٌ يَصِفُ حَدَثَين عن غضب الربِّ على إسرائيل. والفقرتان، الثانية والخامسة (٢١: ١٥-٢٢؛ ٢٣: ٨-٣٩) هما عبارة عن تقرير عن أبطال داود. والفقرتان، الثالثة والرابعة (٢٢: ١-٥١؛ ٢٣: ١-٧) تُسجِّلان اثنين من أناشيد داود.

٢١: ١-١٤ هذه الحادثة حَصَلَت بعد أن أظهر داود إحسانًا لمفيبوشث (ع ٧، رج ٩: ١-١٣)، وقبل أن يَسُبَّ شمعي داود (رج ١٦: ٧ و٨).

٢١: ١ جوع. عندما عَضَّ الجوع إسرائيل مدَّة ثلاث سنوات، عَرَفَ داود أنه تأديبٌ إلهيّ (رج تث ٢٨: ٤٧ و٤٨)، فطلب وجه الربِّ لمعرفة السبب.

٢١: ١ و٢ شاول ولأجلِ بيتِ الدماء. عَلِمَ داود بإعلانٍ إلهيٍّ أنّ الجوع كان بسبب خطيَّة ارتكبها شاول، بقَتلِهِ الجبعونيّين. ليس ثمّة مرجع آخر لهذه الحادثة. ربّما كان شاول يحاول أن يفعل ما أَمَرَ به الله لجهة تطهير الأرض من بقيَّة الوثنيّين حتى يتمكن إسرائيل من النجاح (ع ٢). لكنّ شاول في غيرته تلك ارتكب خطيَّةً خطيرة؛ فقد تعدَّى ميثاقًا عمره ٤٠٠ سنة، كان قد وُضِع بين يشوع والجبعونيّين، الّذين كانوا يسكنون الأرض حين احتلَّها بنو إسرائيل. صحيح أنهم خدعوا يشوع بحصولهم على ذلك الميثاق، لكنّه مع ذلك، كان ميثاقًا (رج يش ٩: ٣-٢٧). وليس الحفاظ على الميثاق أمرًا يُستَخَفُّ به عند الله (رج يش ٩: ٢٠).

٢١: ٢ الأموريّين. إنّه أحد الأسماء المستخدَمة أحيانًا لتعيين كلِّ الشعوب الكنعانيَّة الموجودة في تلك الأرض قبل بني إسرائيل (تك ١٥: ١٦؛ يش ٢٤: ١٨؛ قض ٦: ١٠). وللتدقيق أكثر، فإنّ الجبعونيّين كانوا يُدعَون الحويّين (يش ٩: ٧؛ ١١: ١٩).

٢١: ٣ نصيب الربّ. رج ح ٢٠: ١٩.

٢١: ٦ سبعة رجالٍ من بنيه. يرمز العدد «سبعة» إلى الكمال، ليس بالضرورة عدد الجبعونيّين الّذين قتلهم شاول. أما قوله «بنيه»، فيمكن أن يكونوا أولاده أو أحفاده. **جِبعة شاول.** رج ح ١صم ١١: ٤.

٢١: ٧ يمينُ الربّ... بين داود ويوناثان. بما إنّ مفيبوشث كان ابن يوناثان، فقد استحياه داود انسجامًا مع الميثاق الّذي بينه وبين يوناثان (١صم ٢٠: ١٤ و١٥) وكذلك بين داود وشاول (رج ح ١صم ٢٤: ٢٢).

٢١: ٨ مفيبوشث. هو أحد أبناء شاول، وغير مفيبوشث ابن ناثان. **رِصفة.** هي سريَّة شاول (رج ٣: ٧). **ميكال.** وبما أنّ ميكال لم يكن لها أولاد (٦: ٢٣)، فإنّ مَيْرَبَ كانت الأمَّ الفعليَّة لهؤلاء الأبناء الخمسة. فهي كانت زوجة لعَدريئيل (١صم ١٨: ١٩). ولا بُدَّ أنّ ميكال كانت قد تبنَّتهم وربَّتهم واعتنت بهم. **برزلّاي المَحوليّ.** هو غير برزلّاي الجلعادي (١٧: ٢٧؛ ١٩: ٣١).

رِصفَةَ[ر] ابنةِ أيَّةَ اللذَينِ ولَدَتهُما لشاوُلَ: أرمونيَ ومَفيبوشَثَ، وبَني ميكالَ ابنةِ شاوُلَ الخَمسَةَ الَّذينَ ولَدَتهُمْ لعَدرئيلَ بنِ بَرزِلّايَ المَحوليِّ، [٩]وسلَّمَهُمْ إلَى يَدِ الجِبعونيِّينَ، فصَلَبوهُمْ علَى الجَبَلِ أمامَ الرَّبِّ[ز]. فسَقَطَ السَّبعَةُ مَعًا وقُتِلوا في أيّامِ الحَصادِ، في أوَّلِها في ابتِداءِ حَصادِ الشَّعيرِ. [١٠]فأخَذَتْ رِصفَةُ[س] ابنةُ أيَّةَ مِسحًا وفَرَشَتهُ لنَفسِها علَى الصَّخرِ مِنِ ابتِداءِ الحَصادِ[ش] حتَّى انصَبَّ الماءُ علَيهِمْ مِنَ السماءِ، ولم تدَعْ طُيورَ السماءِ تنزِلُ علَيهِمْ نهارًا، ولا حَيَواناتِ الحَقلِ ليلاً. [١١]فأُخبِرَ داوُدُ بما فعَلَتْ رِصفَةُ ابنةُ أيَّةَ سُرِّيَّةُ شاوُلَ. [١٢]فذَهَبَ داوُدُ وأخَذَ عِظامَ شاوُلَ وعِظامَ يوناثانَ ابنِهِ مِنْ أهلِ يابيشِ جِلعادَ[ص] الَّذينَ سرَقوها مِنْ شارِعِ بَيتِ شانَ، حَيثُ علَّقَهُما الفِلسطينيّونَ[ض] يومَ ضَرَبَ الفِلسطينيّونَ شاوُلَ في جِلبوعَ. [١٣]فأصعَدَ مِنْ هناكَ عِظامَ شاوُلَ وعِظامَ يوناثانَ ابنِهِ، وجَمَعوا عِظامَ المَصلوبينَ، [١٤]ودَفَنوا عِظامَ شاوُلَ ويوناثانَ ابنِهِ في أرضِ بَنيامينَ في صَيلَعَ[ط]، في قَبرِ قَيسَ أبيهِ، وعَمِلوا كُلَّ ما أمَرَ بهِ المَلِكُ. وبَعدَ ذلكَ استَجابَ اللهُ مِنْ أجلِ الأرضِ[ظ].

الحرب ضد الفلسطينيين

[١٥]وكانَتْ أيضًا حَربٌ بَينَ الفِلسطينيِّينَ وإسرائيلَ، فانحَدَرَ داوُدُ وعَبيدُهُ معهُ وحارَبوا الفِلسطينيِّينَ، فأعيا داوُدُ. [١٦]ويِشبي بَنوبُ الَّذي مِنْ أولادِ رافا[ع] ووَزنُ رُمحِهِ ثَلاثُ مِئَةِ شاقِلِ نُحاسٍ وقد تقَلَّدَ جديدًا، افتكَرَ أنْ يَقتُلَ داوُدَ. [١٧]فأنجَدَهُ أبيشايُ[غ] ابنُ صَرويَةَ، فضَرَبَ الفِلسطينيَّ وقَتَلهُ. حينَئذٍ حَلَفَ رِجالُ داوُدَ لهُ قائلينَ: «لا تخرُجُ أيضًا معنا إلَى الحَربِ[ف]، ولا تُطفِئُ سِراجَ إسرائيلَ»[ق].

[١٨]ثُمَّ بَعدَ ذلكَ كانَتْ أيضًا حَربٌ في جوبَ مع الفِلسطينيِّينَ[ك]. حينَئذٍ سبكايُ الحوشيُّ قَتَلَ سافَ[ل] الَّذي هو مِنْ أولادِ رافا.

٨ ر ٢صم ٣: ٧
٩ ز ٢صم ٦: ١٧
١٠ س ٢صم ٣: ٧؛ ٢١: ٨؛ ش تث ٢١: ٢٣
١٢ ص ١صم ٣١: ١١-١٣؛ ض ١صم ٣١: ٨
١٤ ط يش ١٨: ٢٨؛ ظ يش ٧: ٢٦؛ ٢صم ٢٤: ٢٥
١٦ ع عد ١٣: ٢٢ و٢٨؛ يش ١٥: ١٤؛ ٢صم ٢١: ١٨-٢٢
١٧ غ ٢صم ٢٠: ٦-١٠؛ ف ٢صم ١٨: ٣؛ ق ٢صم ٢٢: ٢٩؛ ١مل ١١: ٣٦
١٨ ك ١أي ٢٠: ٤-٨؛ ل ١أي ١١: ٢٩؛ ١١: ٢٧

٢١: ٩ أمام الربّ. لم يكن هؤلاء الوثنيُّون، يتقيَّدون بالشريعة بحسب تث ٢١: ٢٢ و٢٣، والَّتي كانت تمنع أن تبقى الأجساد معلَّقةً لِما بَعد المساء. كان قصدهم إبقاء الأجساد معلَّقةً إلى أن يعطي الله علامة بأنه قد رضي، وذلك بإرسال المطر وإنهاء الجوع. هذه الممارسة الوثنيَّة الهادفة إلى استرضاء الآلهة، كانت إحدى خرافات هؤلاء الجبعونيِّين. وقد سمح الله بعنايته الإلهيَّة بهذا الانتقام الَّذي لن يُنسى، كدرس في كَيفيَّة الحفاظ على العهود والوعود. **في ابتداء حصادِ الشعير**. إنه شهر نيسان (رج را ١: ٢٢).

٢١: ١٠ مِسْحًا وفرشَته. نَصَبَت رصفة خيمةً قريبةً للسهر على الأجساد، وذلك بتنفير الطيور والوحوش. كان ترك الأجساد الميتة فريسةً للوحوش والجوارح، يعتبر أمرًا مهينًا (رج تث ٢٨: ٢٦؛ ١صم ١٧: ٤٤ و٤٦؛ رؤ ١٩: ١٧ و١٨). **حتّى انصبَّ الماء**. إنّه وابل المطر المتأخِّر الَّذي يهطل إمّا في أواخر الربيع وإمّا في أوائل الصيف. وهذا على ما يبدو، قد وضع نهايةً لموسم القحط.

٢١: ١١-١٤ أخيرًا، وبعد هطول المطر، وبما أنّ داود قد تشجَّع إذ رأى أمانة المرأة نحو أفراد عائلتها الموتى، أمر بنقل رُفاة شاول ويوناثان من قبرهما المنسيِّ في يابيش جلعاد (رج ١صم ٣١: ١١ و١٢)، إضافة إلى عظام الأبناء السبعة، ودفنها في مدفن العائلة اللائق في صَيْلَعَ (رج يش ١٨: ٢٨؛ ١صم ١٠: ٢ «صَلصَح»). هذا الموضع غير معروف.

٢١: ١٤ استجابَ الله. انتهت المجاعة، وأعاد الله الأرض إلى سابق عهدها من الخِصب.

٢١: ١٥-٢٢ تصفُ هذه الفقرة هزيمة أربعة جبابرة من الفلسطينيِّين على يدي داود ورجاله. ومع أنه يتعذَّر وضع هذه الحوادث في ترتيب زمنيٍّ مؤكَّد، فإنّ روايات الانتصار تُقدِّم تمهيدًا ملائمًا لنشيد الحمد الَّذي أنشده داود، والَّذي يُعظِّم خلاصَ الله (٢٢: ١-٥١). رج ١أي ٢٠: ٤-٨.

٢١: ١٦ رافا. لم يكن هذا، اسمَ رجلٍ ما، بل كان تعبيرًا يُستخدم بشكلٍ جماعيّ، ويُطلق على «الرفائيِّين» الَّذين سكنوا أرض كنعان، وتميَّزوا بأحجامهم الخارجة على المألوف (رج تك ١٥: ١٩-٢١؛ عد ١٣: ٣٣؛ تث ٢: ١١؛ ٣: ١١ و١٣). وهذا التعبير، «الرفائيُّون»، أُطلِق كذلك على الشعوب الَّتي تُدعى «عناقيِّين» (تث ٢: ١٠ و١١ و٢٠ و٢١)، والَّذين تميَّزوا بأحجامهم وقوَّتهم. وبحسب يش ١١: ٢١ و٢٢، فقد طُرِد «العناقيُّون» من التلال الداخليَّة لإسرائيل ويهوذا، ولكنهم بقوا في غزَّة وجتَّ وأشدود، الَّتي هي مدن فلسطينيَّة. وعلى الرغم من خضوع الفلسطينيِّين لسلطة جيش إسرائيل، فإنّ ظهور بعض الأبطال منهم، كان يجدِّد شجاعتهم، ويُحيي أملهم بالنصر على بني إسرائيل الغزاة. **ثلاث مئة شاقل**. تساوي حوالى ٣ كلغ وثلث. **وقد تقلَّدَ جديدًا**. لم يحدَّدْ نوع السلاح هنا.

٢١: ١٧ أبيشاي. رج ح ٢: ١٨. **سِراج إسرائيل**. لقد جَلَبَ داود بمعونة الله، نور الفَلاح والرخاء إلى كلِّ أرض إسرائيل، فأصبح بالتالي رَمزَ رجاء إسرائيل ووعد الضمان. وقد استمرَّت البَرَكة مُقيمةً في داود وفي بيته.

٢١: ١٨ جوب. هي بالقرب من جازَر (رج ١أي ٢٠: ٤)، على بُعد حوالى ٣٥ كلم إلى الغرب من أورشليم.

[١٩] ثُمَّ كانَتْ أيضًا حَربٌ في جوبَ مع الفِلِسطينيِّينَ. فألحانانُ[م] بنُ يَعري أُرَجيمَ البَيتَلَحميُّ قَتَلَ جِلياتَ الجَتِّيَّ[ن]، وكانَتْ قَناةُ رُمحِهِ كنَولِ النَّسّاجينَ. [٢٠] وكانَتْ أيضًا حَربٌ في جَتَّ[هـ]، وكانَ رَجُلٌ طَويلَ القامَةِ أصابِعُ كُلٍّ مِنْ يَدَيهِ سِتٌّ، وأصابِعُ كُلٍّ مِنْ رِجلَيهِ سِتٌّ، عَدَدُها أربَعٌ وعِشرونَ، وهو أيضًا وُلِدَ لرافا. [٢١] ولَمّا عَيَّرَ إسرائيلَ[و] ضَرَبَهُ يوناثانُ بنُ شِمعَى أخي داوُدَ. [٢٢] هؤلاءِ الأربَعَةُ وُلِدوا لرافا[ي] في جَتَّ وسقَطوا بيَدِ داوُدَ وبيَدِ عَبيدِهِ.

تسبحة حمد لداود

٢٢

[١] وكلَّمَ داوُدُ الرَّبَّ بكلامِ هذا النَّشيدِ[أ] في اليومِ الَّذي أنقَذَهُ فيهِ الرَّبُّ مِنْ أيدي كُلِّ أعدائهِ[ب] ومِنْ يَدِ شاوُلَ، [٢] فقالَ[ت]: «اَلرَّبُّ صَخرَتي[ث] وحِصني ومُنقِذي[ج]، [٣] إلهُ صَخرَتي بهِ أحتَمي[ح]. تُرسي[خ] وقَرنُ خَلاصي[د]. مَلجإي[ذ] ومَناصي[ر]. مُخَلِّصي، مِنَ الظُّلمِ تُخَلِّصُني. [٤] أدعو الرَّبَّ الحَميدَ فأتَخَلَّصُ مِنْ أعدائي. [٥] لأنَّ أمواجَ الموتِ اكتَنَفَتني. سُيولُ الهَلاكِ أفزَعَتني. [٦] حِبالُ الهاويَةِ أحاطَتْ بي[ز]. شُرُكُ الموتِ أصابَتني. [٧] في ضيقي دَعَوْتُ الرَّبَّ[س]، وإلَى إلهي صَرَختُ، فسَمِعَ مِنْ هيكلِهِ صوتي[ش]، وصُراخي دَخَلَ أُذُنَيهِ. [٨] فارتَجَّتِ الأرض وارتَعَشَتْ[ص]. أُسُسُ السماواتِ ارتَعَدَتْ وارتَجَّتْ[ض]، لأنَّهُ غَضِبَ. [٩] صَعِدَ دُخانٌ مِنْ أنفِهِ[ط]، ونارٌ مِنْ فمِهِ أكلَتْ. جَمرٌ اشتَعَلَتْ مِنهُ. [١٠] طأطأ السماواتِ[ظ] ونَزَلَ،

١٩ [م] ٢١صم ٢٣:٢٤؛ [ن] ١صم ١٧:٤؛ ١أي ٢٠:٥
٢٠ [هـ] ١أي ٢٠:٦
٢١ [و] ١صم ١٧:١٠
٢٢ [ي] ١أي ٢٠:٨

الفصل ٢٢

١ [أ] خر ١٥:١؛ تث ٣١:٣٠؛ قض ٥:١؛ [ب] مز ١٨ :عنوان؛ ٣٤:١٩
٢ [ت] مز ١٨؛ [ث] تث ٣٢:٤؛ ١صم ٢:٢؛ [ج] مز ٩١:٢
٣ [ح] مز ٧:١؛ عب ٢:١٣؛ [خ] تك ١٥:١؛ تث ٣٣:٢٩؛ مز ٨٤:١١؛ [د] لو ١:٦٩؛ [ذ] أم ١٨:١٠؛ [ر] مز ٩:٩؛ ٤٦:١ و٧ و١١؛ إر ١٦:١٩ **٦** [ز] مز ١١٦:٣ **٧** [س] مز ١١٦:٤؛ ١٢٠:١؛ [ش] خر ٣:٧؛ مز ٣٤:٦ و١٥ **٨** [ص] قض ٥:٤؛ مز ٧٧:١٨؛ ٩٧:٤؛ [ض] أي ٢٦:١١ **٩** [ط] تث ٣٢:٢٢؛ مز ٩٧:٣ و٤؛ عب ١٢:٢٩ **١٠** [ظ] خر ١٩:١٦-٢٠؛ إش ٦٤:١؛

٢١:١٩ فألحانان... قَتَل (أخا) **جُليات**. ثمّة حذف للكلمة «أخا» في العبريّة، نتج عن خطإٍ كتابيّ، بدَليل أنّ الكلمة «أخا» واردة في ١أي ٢٠:٥، كما أنّ الكتاب المقدّس يقول بوضوح، إنّ داود هو الّذي قتل جُليات كما هو مكتوب في ١صم ١٧:٥٠. هذا، وتعطي إحدى الترجمات الإنكليزيّة الجديدة الحلّ الأكثر معقوليّةً، وهو أنّ في النصّ خطأً كتابيًّا، إذ يُفترَضُ أن يكون الصحيح على الشكل التالي: «فألحانانُ... قَتَلَ أخا جليات». ثمّة احتمال آخر، وهو أنّ ألحانان وداود هما اسمان مختلفان للرجُل ذاتِه، على غرار سليمان الّذي كان له أيضًا اسمان (رج ٢صم ١٢:٢٤ و٢٥). أمّا الاحتمال الثالث فهو أنه ربّما كان هناك جبّاران اسمهما جُليات.

٢١:٢٠ جتّ. تقع على بُعد حوالى ١٩ كلم جنوبيَّ غزّة، و٣٧ كلم جنوبيَّ غربيَّ أورشليم.

٢١:٢١ يوناثان. إنه ابنُ شِمعي، أخي داود، وقد دُعيَ أيضًا شَمَّة في ١صم ١٦:٩، وهو ليس يوناثان ابن شاول.

٢٢:١-٥١ إنّ نشيد الحمد الّذي كتبه داود هنا، يُشبِه تقريبًا مز ١٨. فلهذا النشيد روابط أساسيّة عديدة مع صلاة حنّة (رج ح ١صم ٢:١-١٠)، كما يشكّلان معًا الإطار لسِفرَي صموئيل، الأول والثاني. فهذا النشيد يُسلّط الاهتمام على إنقاذ الربِّ لداود من جميع أعدائه، إضافةً إلى كونه تسبيحًا للربِّ مخلّصه (ع ٢-٤). والقِسمُ الرئيسيُّ من هذا النشيد (ع ٥-٤٦) يحدِّدُ السبب لرفع الحمد للربّ. فداود يصفُ بدايةً، كيف أنّ الربَّ قد أنقذه من جميع أعدائه (ع ٥-٢٠)، ثم يذكر سببَ إنقاذ الربِّ له من أعدائه (ع ٢١-٢٨)، وأخيرًا يذكر مدى تخليص الربِّ له من أعدائه (ع ٢٩-٤٦). ويختم النشيد، بتصميم داود على تسبيح الربِّ مُنقِذِه، حتّى بين الوثنيِّين (ع ٤٧-٥١). طلبًا للمزيد من الشرح رج ح مز ١٨:١-٥٠.

٢٢:١ كلّ أعدائه. رج ح ١:٧ و٩ و١١. نَظَمَ داود هذا النشيد في أواخر أيامه تقريبًا، يومَ أعطاه الربُّ مملكةً مستقرّةً، ووعدًا بالنسل المسيحاني المتضمَّن بالعهد الّذي قطعه الله لداود.

٢٢:٢-٤ هذه المقدِّمة تحتوي على الكمِّ والنوع اللذين يؤلِّفان المزمور برُمَّته، حيثُ يُعظِّم داود الله باعتباره صخرته وحصنه ومنقذه، في كلِّ تجارب حياته المضطربة.

٢٢:٢ صخرتي. رج ح ١صم ٢:٢؛ تث ٣٢:٤.

٢٢:٣ حِصني. رج تك ١٥:١؛ تث ٣٣:٢٩. **قرنُ**. رج ح ١صم ٢:١. **ملجإي**. إنه بناء حصين مرتفع، يصعب على الأعداء بلوغه. هكذا هو الربُّ، إذ هو ملجأ لمختاريه الآمنين من كلِّ هجوم مُعادٍ.

٢٢:٥-٧ يصف داود هنا، كيف صرخ إلى الربِّ في ضيقه.

٢٢:٥ و٦ الموت. ويصوِّره هنا مثل سيول عنيفة من الماء، وأمواج على وشك اجتياحه، أو أشراك نَصَبَها الصيَّادون لكي تنتشب به، وقد واجه داود حقيقة الموت المحتَّم في اختبارٍ شخصيٍّ، ولا سيما حين كان شاول يطارده، وكذلك حين تآمر عليه أبشالوم، كما في حروب أخرى معيَّنة (رج ٢١:١٦).

٢٢:٧ في ضيقي. إنّ الضيق المقصود الّذي كان داود يُشير إليه هنا، هو احتمال موته المُحدِق به (ع ٥ و٦). **هيكله**. إنه مسكن الله السماوي (رج مز ١١:٤؛ ٢٩:٩).

٢٢:٨-١٦ يُعيد داود التشديد على عظمة جلال الله، وذلك بوصف مجيئه بجبروت من السماءِ إلى الأرض (رج خر ١٩:١٦-٢٠؛ حز ١:٤-٢٨؛ حب ٣:٣-١٥).

وضبابٌ تحتَ رِجلَيهِ[ع]. ١١رَكِبَ علَى كروبٍ، وطارَ ورُئيَ علَى أجنِحَةِ الرِّيحِ[غ]. ١٢جَعَلَ الظُّلمَةَ حَولهُ مِظَلّاتٍ[ف]، مياهًا حاشِكَةً وظَلامَ الغَمامِ. ١٣مِنَ الشُّعاعِ قُدّامَه اشتَعَلَتْ جَمرُ نارٍ. ١٤أرعَدَ الرَّبُّ مِنَ السماواتِ[ق]، والعَليُّ أعطَى صوتَهُ. ١٥أرسَلَ سِهامًا فشَتَّتَهُمْ[ك]، بَرقًا فأزعَجَهُمْ. ١٦فظَهَرَتْ أعماقُ البحرِ[ل]، وانكَشَفَتْ أُسُسُ المَسكونَةِ مِنْ زَجرِ الرَّبِّ[م]، مِنْ نَسمَةِ ريحِ أنفِهِ. ١٧أرسَلَ مِنَ العُلَى[ن] فأخَذَني، نَشَلَني مِنْ مياهٍ كثيرَةٍ. ١٨أنقَذَني مِنْ عَدوِّيَ القَويِّ، مِنْ مُبغِضيَّ لأنَّهُمْ أقوَى مِنّي. ١٩أصابوني في يومِ بَليَّتي، وكانَ الرَّبُّ سنَدي[هـ]. ٢٠أخرَجَني إلَى الرُّحبِ[و]. خَلَّصَني لأنَّهُ سُرَّ بي[ي]. ٢١يُكافِئُني الرَّبُّ حَسَبَ بِرّي[أ]. حَسَبَ طَهارَةِ يَدَيَّ[ب] يَرُدُّ علَيَّ. ٢٢لأنّي حَفِظتُ طُرُقَ الرَّبِّ[ت]، ولم أعصِ إلَهي. ٢٣لأنَّ جميعَ أحكامِهِ أمامي[ث]، وفَرائضُهُ لا أحيدُ عنها. ٢٤وأكونُ كامِلاً لَدَيهِ[ج]، وأتَحَفَّظُ مِنْ إثمي. ٢٥فيَرُدُّ الرَّبُّ علَيَّ كبِرّي[ح]، وكطَهارَتي أمامَ عَينَيهِ.

٢٦«مع الرَّحيمِ تكونُ رحيمًا[خ]. مع الرَّجُلِ الكامِلِ تكونُ كامِلاً. ٢٧مع الطّاهِرِ تكونُ طاهِرًا، ومعَ الأعوَجِ تكونُ مُلتَويًا[د]. ٢٨وتُخَلِّصُ الشَّعبَ البائسَ[ذ]، وعَيناكَ علَى المُتَرَفِّعينَ[ر] فتضَعُهُمْ. ٢٩لأنَّكَ أنتَ سِراجي[ز] يا رَبُّ، والرَّبُّ يُضيءُ ظُلمَتي. ٣٠لأنّي بكَ اقتَحَمتُ جَيشًا. بإلَهي تسَوَّرتُ أسوارًا[س]. ٣١اَللهُ طَريقُهُ كامِلٌ[ش]، وقَولُ الرَّبِّ نَقيٌّ[ص]. تُرسٌ هو لجميعِ المُحتَمينَ بهِ. ٣٢لأنَّهُ مَنْ هو إلَهٌ[ض] غَيرُ الرَّبِّ؟ ومَنْ هو صَخرَةٌ غَيرُ إلَهِنا؟ ٣٣الإلَهُ الَّذي يُعَزِّزُني بالقوَّةِ[ط]، ويُصَيِّرُ[ظ] طَريقي كامِلاً[ع]. ٣٤الَّذي يَجعَلُ رِجلَيَّ كالإيَّلِ[غ]، وعلَى مُرتَفَعاتي يُقيمُني[ف]. ٣٥الَّذي يُعَلِّمُ يَدَيَّ القِتالَ، فتُحنَى بذِراعَيَّ قَوسٌ مِنْ نُحاسٍ. ٣٦وتَجعَلُ لي تُرسَ خَلاصِكَ، ولُطفُكَ يُعَظِّمُني. ٣٧توَسِّعُ خَطَواتي تحتي[ق]، فلم تتَقَلقَلْ كعبايَ. ٣٨ألحَقُ أعدائي فأُهلِكُهُمْ، ولا أرجِعُ حتَّى أُفنيَهُمْ. ٣٩أُفنيهِمْ وأسحَقُهُمْ فلا يَقومونَ، بل يَسقُطونَ تحتَ رِجلَيَّ[ك].

٤٠«تُنَطِّقُني قوَّةً للقِتالِ[ل]، وتَصرَعُ القائمينَ علَيَّ تحتي[م]. ٤١وتُعطيني أقفيَةَ أعدائي[ن] ومُبغِضيَّ فأُفنيهِمْ. ٤٢يَتَطَلَّعونَ فليس مُخَلِّصٌ، إلَى الرَّبِّ[هـ] فلا يَستَجيبُهُمْ. ٤٣فأسحَقُهُمْ كغُبارِ الأرضِ[و]. مِثلَ طينِ الأسواقِ[ي] أدُقُّهُمْ وأدوسُهُمْ. ٤٤وتُنقِذُني مِنْ مُخاصَماتِ شَعبي[أ]، وتحفَظُني رأسًا للأُمَمِ[ب]. شَعبٌ لم أعرِفهُ يتَعَبَّدُ لي[ت]. ٤٥بَنو الغُرَباءِ يتَذَلَّلونَ لي. مِنْ سماعِ الأُذُنِ يَسمَعونَ لي. ٤٦بَنو الغُرَباءِ يَبلَوْنَ ويَزحَفونَ مِنْ حُصونِهِمْ[ث]. ٤٧حَيٌّ هو الرَّبُّ، ومُبارَكٌ صَخرَتي، ومُرتَفَعٌ إلَهُ صَخرَةِ خَلاصي[ج]. ٤٨الإلَهُ المُنتَقِمُ لي، والمُخضِعُ شُعوبًا تحتي[ح]، ٤٩والَّذي يُخرِجُني مِنْ بَينِ أعدائي، ويَرفَعُني فوقَ القائمينَ علَيَّ، ويُنقِذُني مِنْ رَجُلِ الظُّلمِ[خ]. ٥٠لذلكَ أحمَدُكَ يا رَبُّ في الأُمَمِ[د]، ولاسمِكَ

١٠ ع خر ٢٠ :٢١ **١١** غ مز ١٠٤ :٣ **١٢** ف أي ٣٦ :٢٩؛ مز ٩٧ :٢ **١٤** ق ١صم ٢ :١٠؛ أي ٣٧ :٢-٥؛ مز ٢٩ :٣ **١٥** ك تث ٣٢ :٢٣؛ يش ١٠ :١٠؛ ١صم ٧ :١٠؛ مز ٧ :١٣ **١٦** ل نح ١ :٤؛ م خر ١٥ :٨ **١٧** ن مز ١٤٤ :٧؛ إش ٤٣ :٢ **١٩** هـ إش ١٠ :٢٠ **٢٠** و مز ٣١ :٨؛ ١١٨ :٥؛ ي ٢صم ١٥ :٢٦ **٢١** أ ١صم ٢٦ :٢٣؛ (مز ٧ :٨)؛ ب أي ١٧ :٩؛ مز ٢٤ :٤ **٢٢** ت تك ١٨ :١٩؛ أي ٣٤ :٣٣؛ مز ١١٩ :٣ **٢٣** ث (تث ٦ :٦-٩؛ ٧ :١٢)؛ مز ١١٩ :٣٠، و١٠٢ **٢٤** ج تك ٦ :٩؛ ١٧ :١؛ أي ١ :١؛ (أف ١ :٤؛ كو ١ :٢١ و٢٢) **٢٥** ح ٢صم ٢٢ :٢١ **٢٦** خ (مت ٥ :٧) **٢٧** د (لا ٢٦ :٢٣ و٢٤؛ رو ١ :٢٨) **٢٨** ذ مز ٧٢ :١٢؛ ر أي ٤٠ :١١ **٢٩** ز مز ١١٩ :١٠٥؛ ١٣٢ :١٧ **٣٠** س ٢صم ٥ :٦-٨ **٣١** ش (تث ٣٢ :٤)؛ دا ٤ :٣٧؛ (مت ٥ :٤٨)؛ ص مز ١٢ :٦؛ (أم ٣٠ :٥) **٣٢** ض إش ٤٥ :٥ و٦

٣٣ ط مز ٢٧ :١؛ ظ (عب ١٣ :٢١)؛ ع مز ١٠١ :٢ و٦ **٣٤** غ ٢صم ٢ :١٨؛ حب ٣ :١٩؛ ف إش ٣٣ :١٦ **٣٧** ق ٢صم ٢٢ :٢٠؛ أم ٤ :١٢ **٣٩** ك مل ٤ :٣ **٤٠** ل (مز ١٨ :٣٢)؛ م (مز ٤٤ :٥) **٤١** ن تك ٤٩ :٨؛ يش ١٠ :٢٤ **٤٢** هـ ١صم ٢٨ :٦؛ أم ١ :٢٨؛ إش ١ :١٥ **٤٣** و ٢مل ١٣ :٧؛ مز ١٨ :٤٢؛ ي إش ١٠ :٦ **٤٤** أ ٢صم ٣ :١؛ ب تث ٢٨ :١٣؛ ت (إش ٥٥ :٥) **٤٦** ث ١صم ١٤ :١١؛ (مي ٧ :١٧) **٤٧** ج (٢صم ٢٢ :٣)؛ مز ٨٩ :٢٦ **٤٨** ح ١صم ٢٤ :١٢؛ مز ١٤٤ :٢ **٤٩** خ مز ١٤٠ :١ و٤ و١١ **٥٠** د رو ١٥ :٩؛ ٢صم ٨ :١-١٤

٢٢ :١٤ أرعَدَ الربُّ. رج ح ١صم ٧ :١٠.

٢٢ :١٧-٢٠ يصف داود ما سبق أن قاله في ع ٨-١٦ وصفًا تشخيصيًّا، فيقول إنّ الله نزَلَ من السماء إلى الأرض ليخلِّصه.

٢٢ :٢٠ سُرَّ بي. إنّ قول داود بأنّ الربَّ «مسرورٌ» به (رج ١٥ :٢٦) استلزم الانتقال إلى ع ٢١-٢٨، حيث يصف داود الأساس الّذي استند إليه في إنقاذه له.

٢٢ :٢١-٢٥ لم يكن داود على الإطلاق، يدَّعي هنا بأنه بارٌّ أو بلا خطيَّة، بل بالحريِّ آمَنَ بالله واعتبر نفسَه مبرَّرًا بالإيمان، ورغب في أن يَسُرَّ الله ويطيع وصاياه. وهكذا كان بلا لوم، مقارنةً بأعدائه.

٢٢ :٢٦-٢٨ حدَّد داود هنا المبادئَ الأساسيَّة الّتي يتَّبعها الربُّ في تخليص الناس أو دينونتهم.

٢٢ :٢٨ البائس... المترفِّعين. طلبًا لمعرفة المزيد عن أنّ الرب يُخلِّص المتواضعين، لكنّه يَضعُ المتكبِّرين، رج أيضًا ١صم ٢ :٤-٧.

٢٢ :٢٩-٤٦ وإذ تَقوَّى داود بالله (ع ٢٩-٣٧)، استطاع أن يُحقِّق النصر الكامل على أعدائه (ع ٣٨-٤٣) في الداخل، وفي كلِّ الأمم (ع ٤٤-٤٦).

٢٢ :٢٩ سِراجي. بما أنّ داود كان «سراج» إسرائيل (رج ح ٢١ :١٧)، فقد أظهر نور مجد الله الّذي كان هو بالذات «سراج» داود.

٢٢ :٥٠ يقتبس بولس هذا العدد في رو ١٥ :٩.

أَرَنِّمُ ذ. ٥١بُرجُ خَلاصٍ لمَلِكِهِ ر، والصّانِعُ رَحمَةً لمَسيحِهِ ز، لداوُدَ ونَسلِهِ إلَى الأبدِ» س.

كلمات داود الأخيرة

٢٣ ١فهذِهِ هي كلِماتُ داوُدَ الأخيرَةُ: «وحيُ داوُدَ بنِ يَسَّى، ووَحيُ الرَّجُلِ القائمِ في العُلا أ، مَسيحِ إلَهِ يعقوبَ ب، ومُرَنِّمِ إسرائيلَ الحُلوِ: ٢روحُ الرَّبِّ تكلَّمَ بي ت وكلِمَتُهُ علَى لساني. ٣قالَ إلَهُ إسرائيلَ. إلَيَّ تكلَّمَ صَخرَةُ إسرائيلَ ث: إذا تسَلَّطَ علَى النّاسِ بارٌّ يتسَلَّطُ بخَوفِ اللهِ ج، ٤وكنورِ الصَّباحِ إذا أشرَقَتِ الشَّمسُ ح. كعُشبٍ مِنَ الأرضِ في صباحِ صَحوٍ مُضيءٍ غِبَّ المَطَرِ. ٥ألَيسَ هكذا بَيتي عِندَ اللهِ؟ لأنَّهُ وضَعَ لي عَهدًا أبديًّا خ مُتقَنًا في كُلِّ شَيءٍ ومَحفوظًا، أفَلا يُثبِتُ كُلَّ خَلاصي وكُلَّ مَسَرَّتي؟ ٦ولكنَّ بَني بَليَّعالَ جميعَهُمْ كشَوكٍ مَطروحٍ، لأنَّهُمْ لا يؤخَذونَ بيَدٍ. ٧والرَّجُلُ الَّذي يَمَسُّهُمْ يتسَلَّحُ بحَديدٍ وعَصا رُمحٍ، فيَحتَرِقونَ بالنّارِ في مَكانِهِمْ».

رجال داود الأبطال

٨هذِهِ أسماءُ الأبطالِ الَّذينَ لداوُدَ: يُشَيبَ بَشَّبَثُ التَّحكَمونيُّ رَئيسُ الثَّلاثَةِ. هو هَزَّ رُمحَهُ علَى ثَمانِ مِئَةٍ قَتَلهُمْ دَفعَةً واحِدَةً. ٩وبَعدَهُ ألِعازارُ د بنُ دودو بنِ أخوخي، أحَدُ الثَّلاثَةِ الأبطالِ الَّذينَ كانوا مع داوُدَ حينَما عَيَّروا الفِلِسطينيِّينَ الَّذينَ اجتَمَعوا هناكَ للحَربِ وصَعِدَ رِجالُ إسرائيلَ. ١٠أمّا هو فأقامَ وضَرَبَ الفِلِسطينيِّينَ حتَّى كلَّتْ يَدُهُ ذ، ولَصِقَتْ يَدُهُ بالسَّيفِ، وصَنَعَ الرَّبُّ خَلاصًا عظيمًا في ذلكَ

٥٠ ذمز ٥٧:٧؛ رو ١٥:٩
٥١ رمز ١٤٤:١٠؛ زمز ٨٩:٢٠؛ س٢صم ٧:١٢-١٦؛ مز ٨٩:٢٩

الفصل ٢٣
١ أ٢صم ٧:٨ و٩؛ مز ٧٨:٧٠ و٧١؛ ب١صم ١٦:١٢ و١٣؛ مز ٨٩:٢٠
٢ تمت ٢٢:٤٣؛ (٢بط ١:٢١)
٣ ث(تث ٣٢:٤)؛ جخر ١٨:٢١؛ (إش ١١:١-٥)
٤ حمز ٨٩:٣٦؛ إش ٦٠:١
٥ خ٢صم ٧:١٢؛ مز ٨٩:٢٩؛ إش ٥٥:٣
٩ د١أس ١١:١٢؛ ٢٧:٤
١٠ ذقض ٨:٤؛

٢٢:٥١ لِمَلِكِهِ... لمسيحِهِ. يأتي هذا التعبير في صيغة المفرد، ولذلك لا يُشير على ما يبدو، إلى داود وإلى نسله، بل إلى «النسل» الموعود، أي إلى المسيَّا المكتوب عنه في ٧:١٢. فخلاص داود، ونصره النهائيّ، يستشرفان المسيَّا الآتي. وقد التفت داود في أواخر أيامه التفاتة إيمان إلى الوراء، إلى مواعيد الله، كما تطلّع إلى الأمام على رجاء إتمام هذه المواعيد في «المَلِكِ» الآتي، أي «المسيح» (رج ح ١صم ٢:١٠).

٢٣:١-٧ كلمات داود الأخيرة. هذه وصيَّة داود الأدبيَّة الأخيرة لإسرائيل، وليست حديثَهُ الشفهيَّ الأخير (رج ١مل ٢:١-١٠).

٢٣:١ وَحْيُ. «إعلان نبوَّة» (رج عد ٢٤:٣ و١٥؛ ١صم ٢:٣٠؛ أم ٣٠:١). كان داود يُدرك جيِّدًا أنّ المزامير الّتي كتبها، والمسوقة بالروح القدس، هي كلمة الله بالذات.

٢٣:٢ روح. إنّ روح الله القدُّوس هو واسطة الإعلان والوحي الإلهيَّين (رج زك ٧:١٢؛ ٢تي ٣:١٦ و١٧؛ ٢بط ١:١٩-٢١).

٢٣:٣ و٤ إذا تَسَلَّطَ. تبدأ هذه الكلمات بتسجيل الخطاب المباشر منَ الله، حيث ينبغي على المَلِكِ المثاليِّ المعيَّن من الله، أن يمارس صلاحيَّاته بالعدل، وبالخضوع الكامل للقدرة الإلهيَّة. ومثلُ هذا الملك، يشبه خيوط أشعَّة الشمس الضروريَّة عند الفجرِ لإنعاش الأرض، وكوابِل المطر الَّذي يُعيد الحياة إليها. وقد عَرَّفَ العهد القديم هذا الملِك المثالي بالمسيَّا الآتي (رج إش ٩:٦ و٧).

٢٣:٥ أليسَ هكذا بيتي عند الله. قياسًا على ما وضعه الله من مستويات لِمَلِكِهِ المثاليِّ، اعترف داود بأنّ بيته لم يحكم دائمًا على شعب الله بالبرِّ وبخوف الله، ولم يُطبِّقوا بالتالي ما جاء في ٧:١٢-١٦. أَضِفْ، أن لا أحدَ من الملوك الَّذين من نسلِ داود (بحسب الملوك الأول والثاني) طبَّقَ مقاييس الله في طاعة البرّ. **عهدًا أبديًّا.** إنّ الوعد الَّذي أعطاه الربُّ لداود، والمدوَّن في ٧:١٢-١٦، يُشار إليه هنا بالكلمة «عهد»، وهو اتفاقٌ مُلْزِمٌ من الربِّ وأنه مُطالَبٌ بتحقيقه. وعلى الرغم من أنّ داود وأهلَ بيته قد خابوا (الأصحاحات ٩-٢٠)، فإنّ داود آمَنَ بحقّ، بأنّ الربَّ لن يَخيب، بل سيبقى أمينًا لوعود الرجاء الّتي وعد بها للزمن الآتي، وذلك بذريَّة داود، أي المَلِك الأبديّ، الممسوح (رج ح ٧:١٢)، والَّذي سوف يُقيمُ مملكة البرِّ والسلام إلى الأبد.

٢٣:٦ بني بليَّعال. رج ح ١صم ٢:١٢. إنّ أعداء الله الأشرار سوف يُطرحون خارجًا يوم الدينونة، عندما يُقيم المسيح، الَّذي هو تتميم العهد الداوديّ، ملكوته على الأرض (رج إش ٦٣:١-٦).

٢٣:٨-٣٩ مرَّةً خامسة، تُدرَج أسماء رجال داود الأبطال. رج ١أي ١١:١٠-٤١.

٢٣:٨ أسماءُ الأبطال. لقد خلَّد الكتاب ذكرى أشجع المحاربين والأبطال لدى داود. وتظهر هذه القائمة مع بعض التغيير الطفيف في ١أي ١١:١١-٤١. وقد ساعد هؤلاء الرجال داود بحسب ١أي ١١:١٠، لكي يصبح ملكًا. أُدرج هؤلاء الرجال في ثلاث مجموعات: أولًا، «الثلاثة» (ع ٨-١٢)؛ ثانيًا، اثنان آخران أُكرما على «الثلاثين»، ولكنّهما لم يصلا إلى «الثلاثة» (ع ١٨-٢٣)؛ ثالثًا، «الثلاثين» والَّذي هو في الواقع ٣٢ (ع ٢٤-٣٩). وتتَّسع هذه القائمة لتحوي أيضًا ١٦ اسمًا في ١أي ١١:٤١-٤٧. **ثمانِ مئةٍ.** ربّما حصل خطأٌ في النصِّ بشأن هذا الرقم؛ فالرقم ثلاث مئة الوارد في ١أي ١١:١١، هو الرقم الأقرب.

اليوم، ورَجَعَ الشَّعبُ وراءَهُ للنَّهبِ فقط[ر].
[11]وبَعدَهُ شَمَّةُ[ز] بنُ أجي الهَراريُّ. فاجتَمَعَ الفِلِسطينيّونَ جَيشًا[س]، وكانَتْ هناكَ قِطعَةُ حَقلٍ مَملوءَةً عَدَسًا، فهَرَبَ الشَّعبُ مِنْ أمامِ الفِلِسطينيِّينَ. [12]فوَقَفَ في وسطِ القِطعَةِ وأنقَذَها، وضَرَبَ الفِلِسطينيِّينَ، فصَنَعَ الرَّبُّ خَلاصًا عظيمًا. [13]ونَزَلَ الثَّلاثَةُ مِنَ الثَّلاثينَ رَئيسًا[ش] وأتَوْا في الحَصادِ إلَى داوُدَ إلَى مَغارَةِ عَدُلّامَ[ص]، وجَيشُ الفِلِسطينيِّينَ نازِلٌ في وادي الرَّفائيِّينَ[ض]. [14]وكانَ داوُدُ حينَئذٍ في الحِصنِ[ط]، وحَفَظَةُ الفِلِسطينيِّينَ حينَئذٍ في بَيتِ لَحمٍ. [15]فتأوَّهَ داوُدُ وقالَ: «مَنْ يَسقيني ماءً مِنْ بئرِ بَيتِ لَحمٍ الَّتي عِندَ البابِ؟». [16]فشَقَّ الأبطالُ الثَّلاثَةُ مَحَلَّةَ الفِلِسطينيِّينَ واستَقَوْا ماءً مِنْ بئرِ بَيتِ لَحمٍ الَّتي عِندَ البابِ، وحَمَلوهُ وأتَوْا بهِ إلَى داوُدَ، فلَمْ يَشأْ أنْ يَشرَبَهُ، بلْ سكَبَهُ للرَّبِّ، [17]وقالَ: «حاشا لي يا رَبُّ أنْ أفعَلَ ذلكَ! هذا دَمُ الرِّجالِ الَّذينَ خاطَروا بأنفُسِهِمْ»[ظ]. فلَمْ يَشأْ أنْ يَشرَبَهُ. هذا ما فعَلَهُ الثَّلاثَةُ الأبطالُ.

[18]وأبيشايُ[ع] أخو يوآبَ ابنُ صَرويَةَ هو رَئيسُ ثَلاثَةٍ. هذا هَزَّ رُمحَهُ علَى ثَلاثِ مِئَةٍ قَتَلهُمْ، فكانَ لهُ اسمٌ بَينَ الثَّلاثَةِ. [19]ألَمْ يُكرَمْ علَى الثَّلاثَةِ فكانَ لهُم رَئيسًا، إلا أنَّهُ لم يَصِلْ إلَى الثَّلاثَةِ الأوَلِ. [20]وبَناياهو بنُ يَهوياداعَ، ابنُ ذي بأسٍ، كثيرُ الأفعالِ، مِنْ قَبصِئيلَ[غ]، هو الَّذي ضَرَبَ أسَدَيْ موآبَ[ف]، وهوَ الَّذي نَزَلَ وضَرَبَ أسَدًا في وسطِ جُبٍّ يومَ الثَّلجِ. [21]وهو ضَرَبَ رَجُلاً مِصريًّا ذا مَنظَرٍ، وكانَ بيَدِ المِصريِّ رُمحٌ، فنَزَلَ إليهِ بعَصًا وخَطَفَ الرُّمحَ مِنْ يَدِ المِصريِّ وقَتَلهُ برُمحِهِ. [22]هذا ما فعَلَهُ بَناياهو بنُ يَهوياداعَ، فكانَ لهُ اسمٌ بَينَ الثَّلاثَةِ الأبطالِ، [23]وأُكرِمَ علَى الثَّلاثينَ، إلا أنَّهُ لم يَصِلْ إلَى الثَّلاثَةِ. فجَعَلهُ داوُدُ مِنْ أصحابِ سِرِّهِ[ق].

[24]وعَسائيلُ[ك] أخو يوآبَ كانَ مِنَ الثَّلاثينَ، وألحانانُ بنُ دودو مِنْ بَيتِ لَحمٍ، [25]وشَمَّةُ[ل] الحَروديُّ، وأليقا الحَروديُّ، [26]وحالَصُ الفَلطيُّ، وعيرا بنُ عِقّيشَ التَّقوعيُّ، [27]وأبيعَزَرُ العَناثوثيُّ، ومَبونايُ الحوشاتيُّ، [28]وصَلمونُ الأخوخيُّ، ومَهرايُ النَّطوفاتيُّ، [29]وخالَبُ بنُ بَعنَةَ النَّطوفاتيُّ، وإتّايُ بنُ ريبايَ مِنْ جِبعَةِ بَني بَنيامينَ، [30]وبَنايا الفِرعَتونيُّ، وهِدّايُ مِنْ أوديَةِ جاعَشَ[م]، [31]وأبو عَلبونَ العَرباتيُّ، وعَزموتُ البَرحوميُّ، [32]وأليَحبا الشَّعلُبونيُّ، ومِنْ بَني ياشَنَ: يوناثانُ، [33]وشَمَّةُ[ن] الهَراريُّ، وأخيآمُ بنُ شارارَ الأراريُّ، [34]وأليفَلَطُ بنُ أحَسبايَ ابنُ المَعكيِّ، وأليعامُ بنُ أخيتوفَلَ[هـ] الجيلونيُّ، [35]وحَصرايُ الكَرمَليُّ، وفَعرايُ الأربيُّ، [36]ويَجآلُ بنُ ناثانَ مِنْ صوبَةَ[و]، وباني الجاديُّ، [37]وصالَقُ العَمّونيُّ، ونَحرايُ البَئيروتيُّ، حامِلُ سِلاحِ يوآبَ بنِ صَرويَةَ، [38]وعيرا[ي] اليِثريُّ، وجارَبُ اليِثريُّ، [39]وأوريّا[أ] الحِثِّيُّ. الجميعُ سبعَةٌ وثَلاثونَ.

١٠ ر ١صم ٣٠: ٢٤ و٢٥
١١ ز ١أي ١١: ٢٧؛ س ١أي ١١: ١٣ و١٤
١٣ ش ١أي ١١: ١٥؛ ص ١صم ٢٢: ١؛ ض ٢صم ٥: ١٨
١٤ ط ١صم ٢٢: ٤ و٥
١٧ ظ (لا ١٧: ١٠)
١٨ ع ٢صم ٢١: ١٧؛ ١أي ١١: ٢٠
٢٠ غ يش ١٥: ٢١؛ ف خر ١٥: ١٥
٢٣ ق ٢صم ٨: ١٨؛ ٢٠: ٢٣
٢٤ ك ٢صم ٢: ١٨؛ ١أي ٢٧: ٧
٢٥ ل ١أي ١١: ٢٧
٣٠ م قض ٢: ٩
٣٣ ن ٢صم ٢٣: ١١
٣٤ هـ ٢صم ١٥: ١٢
٣٦ و ٢صم ٨: ٣
٣٨ ي ١أي ٢: ٥٣
٣٩ أ ٢صم ١١: ٣ و٦

٢٣: ١٣-١٧ الثلاثة من الثلاثين. ثلاثة من الجنود المذكورين في ع ٣٤-٣٩.

٢٣: ١٣ مغارة عَدُلّام. رج ح ١صم ٢٢: ١. **وادي الرَّفائيِّين**. رج ح ٥: ١٨.

٢٣: ١٤ الحِصن. رج ح ١صم ٢٢: ٤.

٢٣: ١٦ سَكَبَهُ للربّ. بما أنَّ رجال داود خاطروا بحياتهم ليجلبوا لداود ماءً من بئر بيت لحم، فقد اعتُبِرَ هذا الماء بمثابة «دم»، ورَفَضَ أن يشربه. من ثمّ سكبه على الأرض كذبيحةٍ للربّ (رج تك ٣٥: ١٤؛ خر ٣٠: ٩؛ لا ٢٣: ١٣ و١٨ و٣٧).

٢٣: ١٨ أبيشاي. رج ح ٢: ١٨.

٢٣: ٢٠ بناياهو. رج ح ٨: ١٨.

٢٣: ٢٤ عسائيل. رج ح ٢: ١٨.

٢٣: ٢٤-٣٩ الثلاثين. إنه تعبير تقنيّ يُطلَق على فرقة عسكريَّة صغيرة وتُدعى «الثلاثين»، إذ كانت تتألّف عادةً من حوالى ثلاثين رجُلًا، في حين تُذكر هنا أنها مؤلَّفة من اثنين وثلاثين رجلًا، بمَن فيهم يوآب.

٢٣: ٣٩ أُوريّا. ذُكِرَ هنا لإظهار أنه أحد جنود داود العِظام، وللتذكير بخطيَّة داود العظيمة (١١: ١-٢٧)؛ والتمهيد لمزيد من الأخطاء الّتي ارتكبها داود والمسجَّلة في ٢٤: ١-١٠. **سبعة وثلاثون**. الثلاثة (ع ٨-١٢) مع أبيشاي (ع ١٨ و١٩) وبناياهو (ع ٢٠-٢٣) إضافة إلى ٣٢ رجُلًا مِنَ «الثلاثين» (ع ٢٤-٣٩).

داود يعد المتجردين للقتال

٢٤ [١]وعادَ فحَميَ غَضبُ الرّبِّ علَى إسرائيلَ[أ]، فأهاجَ علَيهِمْ داوُدَ قائلاً: «امضِ وأحصِ إسرائيلَ ويَهوذا»[ب]. [٢]فقالَ المَلِكُ ليوآبَ رَئيسِ الجَيشِ الّذي عِندَهُ: «طُفْ في جميعِ أسباطِ إسرائيلَ مِنْ دانَ إلَى بئرِ سبعٍ[ت] وعُدّوا الشَّعبَ، فأعلَمَ عَدَدَ الشَّعبِ»[ث]. [٣]فقالَ يوآبُ للمَلِكِ: «ليَزِدِ الرّبُّ إلهُكَ الشَّعبَ أمثالهُمْ مِئَةَ ضِعفٍ[ج]، وعَينا سيِّدي المَلِكِ ناظِرَتانِ. ولكن لماذا يُسَرُّ سيِّدي المَلِكُ بهذا الأمرِ؟». [٤]فاشتَدَّ كلامُ المَلِكِ علَى يوآبَ وعلَى رؤَساءِ الجَيشِ، فخرجَ يوآبُ ورؤَساءُ الجَيشِ مِنْ عِندِ المَلِكِ ليَعُدّوا الشَّعبَ، أيْ إسرائيلَ. [٥]فعَبَروا الأُردُنَّ ونَزَلوا في عَروعيرَ[ح] عن يَمينِ المدينةِ الّتي في وسطِ وادي جادَ وتُجاهَ يَعزيرَ[خ]. [٦]وأتَوْا إلَى جِلعادَ وإلَى أرضِ تحتيمَ إلَى حُدشي، ثُمَّ أتَوْا إلَى دانِ يَعَنَ[د]، واستَداروا إلَى صيدونَ[ذ]. [٧]ثُمَّ أتَوْا إلَى حِصنِ صورٍ[ر] وجميعِ مُدُنِ الحِوِّيّينَ[ز] والكَنعانيّينَ، ثُمَّ خرجوا إلَى جَنوبيِّ يَهوذا، إلَى بئرِ سبعٍ. [٨]وطافوا كُلَّ الأرضِ، وجاءوا في نِهايَةِ تِسعَةِ أشهُرٍ وعِشرينَ يومًا إلَى أورُشَليمَ. [٩]فدَفَعَ يوآبُ جُملَةَ عَدَدِ الشَّعبِ إلَى المَلِكِ، فكانَ إسرائيلُ ثَمانَ مِئَةِ ألفِ رَجُلٍ ذي بأسٍ مُستَلِّ السَّيفِ، ورِجالُ يَهوذا خَمسَ مِئَةِ ألفِ رَجُلٍ[س].

الفصل ٢٤
١ [أ]٢صم ٢١:١ و٢؛ [ب]عد ٢٦:٢؛ ١أي ٢٧:٢٣ و٢٤
٢ [ت]قض ٢٠:١؛ ٢صم ٣:١٠؛ [ث](إر ١٧:٥)
٣ [ج]تث ١:١١
٥ [ح]تث ٢:٣٦؛ يش ١٣:٩ و١٦؛ [خ]عد ٣٢:١ و٣
٦ [د]يش ١٩:٤٧؛ قض ١٨:٢٩؛ [ذ]يش ١٩:٢٨؛ قض ١٨:٢٨
٧ [ر]يش ١٩:٢٩؛ [ز]يش ١١:٣؛ قض ٣:٣
٩ [س]١أي ٢١:٥

٢٤:١-١٧ رج ح ١أي ٢١:١-١٦.

٢٤:١ وعادَ. مرَّة أخرى ينزل الغضب الإلهيّ، بعد الجوع الّذي حصل مدّة ثلاث سنوات، والوارد ذكره في ٢١:١. **على إسرائيل**. إنّ تحريض داود لإجراء إحصاءٍ للشعب، كان بسبب غضب الربِّ على إسرائيل، جرّاء بعض الخطايا غير المحدَّدة. فربّما كانت خطايا الكبرياء والطموح هي الّتي حملت داود على زيادة عدد جيشه دون أيِّ داعٍ لذلك، ووضع أحمالاً ثقيلة على الشعب لأجل تأمين الدعم لذلك الجيش. على أيّة حال، ومهما كان نوع تلك الخطيَّة، فمن الواضح أنّ الله لم يكن راضيًا بدوافع داود وأهدافه وأعماله، فأنزل قضاءَه على الشعب. **فأهاج عليهم داود**. لقد حرَّض الشيطانُ داود على إجراء هذا الإحصاء، على أنّ الربَّ الكليَّ القدرة، استخدم الشيطان لإتمام إرادته. رج ح ١أي ٢١:١. **واحصِ إسرائيلَ ويَهُوذا**. كان الإحصاءُ يُجرى عادة لأغراض حربيَّة، وهو كذلك، على ما يبدو هنا (رج ع ٩). لقد جرى في ما مضى إحصاء لجيش إسرائيل المتجهِّز للحرب (عد ١:١ و٢؛ ٢٦:١-٤). أمّا هذا الإحصاء لجيش إسرائيل المتجهِّز للحرب، فلم يحظَ بموافقة الربِّ، بل انطلق من دوافع خاطئة. فإمّا أنّ داود أراد أن يتعظَّم من خلال حجم قواته المسلَّحة، وإمّا أن يحتلَّ مزيدًا من البلاد الّتي لم يمنحها الله له. فقد نَقَلَ ثقته من الله إلى قوَّته العسكريَّة (هذا موضوع دائم في المزامير؛ رج ٢٠:٧؛ ٢٥:٢؛ ٤٤:٦).

٢٤:٢ من دان إلى بئر سبع. هذه العبارة، تجري مجرى الأمثال، ويُقصد بها كلَّ أرضِ إسرائيل من الشمال إلى الجنوب.

٢٤:٣ ولكن لماذا. على الرغم من أنّ يوآب اعترضَ على المشروع، إلّا أنّ داود فَرَضَ سلطانه عليه من دون وجود سبب استطاع داود أن يقدِّمه.

٢٤:٥ عروعير. بدأ الإحصاء من المنطقة الواقعة على بُعد حوالى ٢٢ كلم ونصف إلى الشمال من البحر الميت، على الضفَّة الشماليَّة لنهر أرنون، في الزاوية الجنوبيَّة الشرقيَّة لإسرائيل، وتابع سَيرَه في البلاد في الاتجاه المعاكس لسَير الساعة. **يَعَزير**. إنها مدينة صغيرة في تُخمِ جاد، على بعد حوالى ٩ كلم ونصف غربيَّ رَبَّة. وكانت يعزير قريبة من حدود تخم بني عمُّون.

٢٤:٦ جلعاد. إنَّه التُّخم الواقع في عبر الأردن شماليَّ جاد. **دانِ يَعَنَ**. هي إمّا قرية قرب مدينة دان، وإمّا الاسم الكامل لدان نفسِها. وتبعد دان ٤٠ كلم إلى الشمال من بحر الجليل.

٢٤:٧ صور. يبدو أنّ المكلَّفين إجراءَ الإحصاء قد انطلقوا شمالاً من دان، ثمّ غربًا باتجاه صيداء، قبل أن يتحوَّلوا جنوبًا باتجاه صور، الّتي هي مدينة على ساحل البحر الأبيض المتوسط، والّتي يملك عليها حيرام صديق داود (رج ح ٥:١١)، ولكنها كانت بعدُ في تخوم إسرائيل. **بئر سبع**. إنها مستوطنة رئيسيَّة في جنوب أرض إسرائيل، على بُعد حوالى ٧٢ كلم جنوبيَّ غربيَّ أورشليم.

٢٤:٩ إسرائيل ثمانَ مئةِ ألفٍ... يهوذا خمسَ مئةِ ألف. يُسجِّل أخبار الأيام الأوَّل ٢١:٥ أنّ عدد إسرائيل «مليون ومئة ألف»، وعدد يهوذا «أربع مئة وسبعين ألفًا». قد يكون الحلُّ لهذا الفرق، أنّ ١أي ربّما شَمَل كلَّ الرِّجال الّذين هم في عمر يصلح للحرب، سواء كانوا متمرِّسين أم لا. ولربّما كان ٢صم يقصد أنّ ثمّة ٨٠٠ ٠٠٠ جنديٍّ متجهِّزين للحرب، إضافةً إلى ٣٠٠ ٠٠٠ هم بعمرٍ يصلح للحرب، لكنهم تحت الحِفظ، لم يحاربوا قطّ، أو قدْ يكونون ٢٨٨ ٠٠٠ في جيش الاحتياط (١أي ٢٧:١-١٥) وقد دُوِّرَ العدد ليكون ٣٠٠ ٠٠٠. على أيّة حال، إنّ كِلا الجيشين يشكِّلان معًا مليونًا ومئة ألف، وهو العدد المذكور في ١أي ٢١. وفي ما يخصُّ يهوذا، فإنّ العدد في ٢صم، يزيد ٣٠ ٠٠٠ عمّا يحدِّده أخبار الأيام الأوَّل. فأخبار الأيام الأوَّل يُوضح أنّ يوآب لم يُكمِلِ الإحصاء لأنّه لم

١٠ وضَرَبَ داوُدَ قَلبُهُ[ش] بَعدَما عَدَّ الشَّعبَ. فقالَ داوُدُ للربِّ[ص]: «لَقَدْ أخطأتُ جِدًّا في ما فعَلتُ[ض]، والآنَ يا رَبُّ أزِلْ إثمَ عَبدِكَ لأنّي انحَمَقتُ جِدًّا»[ط]. ١١ ولَمّا قامَ داوُدُ صباحًا، كانَ كلامُ الرّبِّ إلَى جادٍ[ظ] النَّبيِّ رائيِ[ع] داوُدَ قائلاً: ١٢ «اذهَبْ وقُلْ لداوُدَ: هكذا قالَ الرَّبُّ: ثَلاثَةً أنا عارِضٌ علَيكَ، فاختَرْ لنَفسِكَ واحِدًا مِنها فأفعَلهُ بكَ». ١٣ فأتَى جادُ إلَى داوُدَ وأخبَرَهُ وقالَ لهُ: «أتأتي علَيكَ سبعُ سِني جوعٍ في أرضِكَ[غ]، أمْ تهرُبُ ثَلاثَةَ أشهُرٍ أمامَ أعدائكَ وهُمْ يتبَعونَكَ، أمْ يكونُ ثَلاثَةَ أيّامِ وبأٍ في أرضِكَ؟ فالآنَ اعرِفْ وانظُرْ ماذا أرُدُّ جَوابًا علَى مُرسِلي». ١٤ فقالَ داوُدُ لجادٍ: «قدْ ضاقَ بيَ الأمرُ جِدًّا. فلنَسقُطْ في يَدِ الرّبِّ، لأنَّ مَراحِمَهُ كثيرَةٌ[ف] ولا أسقُطْ في يَدِ إنسانٍ»[ق]. ١٥ فجَعَلَ الرَّبُّ وبأً في إسرائيلَ[ك] مِنَ الصّباحِ إلَى الميعادِ، فماتَ مِنَ الشَّعبِ مِنْ دانٍ إلَى بئرِ سبعٍ سبعونَ ألفَ رَجُلٍ. ١٦ وبَسَطَ المَلاكُ يَدَهُ علَى أورُشَليمَ ليُهلِكَها[ل]، فندِمَ الرَّبُّ عن الشَّرِّ[م]، وقالَ للمَلاكِ المُهلِكِ الشَّعبَ: «كفَى! الآنَ رُدَّ يَدَكَ». وكانَ مَلاكُ الرَّبِّ عِندَ بَيدَرِ أرونَةَ اليَبوسيِّ. ١٧ فكلَّمَ داوُدُ الرَّبَّ عندما رأَى المَلاكَ الضّارِبَ الشَّعبَ وقالَ: «ها أنا أخطأتُ[ن]، وأنا أذنَبتُ، وأمّا هؤلاءِ الخِرافُ فماذا فعَلوا؟ فلتَكُنْ يَدُكَ علَيَّ وعلَى بَيتِ أبي».

داود يبني مذبحًا

١٨ فجاءَ جادُ في ذلكَ اليومِ إلَى داوُدَ وقالَ لهُ: «اصعَدْ وأقِمْ للرَّبِّ مَذبَحًا في بَيدَرِ أرونَةَ اليَبوسيِّ»[هـ]. ١٩ فصَعِدَ داوُدُ حَسَبَ كلامِ جادٍ كما أمَرَ الرَّبُّ. ٢٠ فتطَلَّعَ أرونَةُ ورأَى المَلِكَ وعَبيدَهُ يُقبِلونَ إليهِ، فخرجَ أرونَةُ وسجَدَ للمَلِكِ علَى وجهِهِ إلَى الأرضِ. ٢١ وقالَ أرونَةُ: «لماذا جاءَ سيِّدي المَلِكُ إلَى عَبدِهِ؟». فقالَ داوُدُ[و]: «لأشتَريَ مِنكَ البَيدَرَ لكَيْ أبنيَ مَذبَحًا للرَّبِّ فتكُفَّ الضَّربَةُ عن الشَّعبِ»[ي]. ٢٢ فقالَ أرونَةُ لداوُدَ: «فليأخُذهُ سيِّدي المَلِكُ ويُصعِدْ ما يَحسُنُ في عَينَيهِ. أُنظُرْ[أ]. البَقَرُ للمُحرَقَةِ، والنَّوارِجُ وأدَواتُ البَقَرِ حَطَبًا». ٢٣ الكُلُّ دَفَعَهُ أرونَةُ المالِكُ إلَى المَلِكِ. وقالَ أرونَةُ للمَلِكِ:

١٠ [ش] ١صم ٢٤ :٥؛ [ص] ٢صم ٢٣ :١؛ [ض] ٢صم ١٢ :١٣؛ [ط] ١صم ١٣ :١٣؛ (٢أي ١٦ :٩)
١١ [ظ] ١صم ٢٢ :٥؛ [ع] ١صم ٩ :٩؛ ١أي ٢٩ :٢٩
١٣ [غ] حز ١٤ :٢١
١٤ [ف] (مز ٥١ :١؛ ١٠٣ :٨ و١٣ و١٤؛ ١١٩ :١٥٦؛ ١٣٠ :٤ و٧)؛ [ق] (إش ٤٧ :٦؛ زك ١ :١٥)
١٥ [ك] ١أي ٢١ :١٤
١٦ [ل] خر ١٢ :٢٣؛ ٢مل ١٩ :٣٥؛ أع ١٢ :٢٣؛ [م] تك ٦ :٦؛ ١صم ١٥ :١١
١٧ [ن] ٢صم ٧ :٨؛ ١أي ٢١ :١٧؛ مز ٧٤ :١
١٨ [هـ] ١أي ٢١ :١٨
٢١ [و] تك ٢٣ :٨-١٦؛ [ي] عد ١٦ :٤٨ و٥٠
٢٢ [أ] ١صم ٦ :١٤؛ ١مل ١٩ :٢١

يُحصِ عدد بنيامين (أو لاوي) قبل أن يصل داود إلى قناعة بإكمال الإحصاء كلِّه. فقد سُرَّ يوآب بإيقاف الإحصاء حين رأى قلبَ الملك يتغيَّر. وبسبب الإجراء المتَّبع (رج ح ٢٤ :٥)، فإنَّ إحصاءَ بنيامين كان سيُجرى آخِرَ الكلّ، ولهذا لم يَشمل الإحصاءُ تَعْدادَهم. أمّا في ٢ صم، فإنّ عدد يهوذا تضمَّن الرقم ٣٠ ٠٠٠ من بنيامين الّذي سبق ذكره أعلاه، وبهذا يصبح مجموع العدد ٥٠٠ ٠٠٠. وقد ظلَّ بنيامين وفيًّا لداود وليهوذا.

٢٤ :١٠ وضَرَبَ داوُدَ قلبُهُ. على الرغم من أنّ ما حَظَرَه الله ليس واضحًا في النصّ، فإنّه كان بالنسبة إلى داود واضحًا تمامًا. **أخطأتُ جدًّا**... **انحَمَقْتُ جدًّا**. فلقد أدرك داود جَسَامة تمرُّده المتعمَّد ضدَّ الله. كما رأى ببصيرته مدى خطورة خطئه في الاتكال على القوّة العدديّة، بدلًا من الاتكال على الربِّ الّذي يستطيع أن يخلِّص بالقليل أو بالكثير (رج ١صم ١٤ :٦).

٢٤ :١١ جاد. رج ح ١صم ٢٢ :٥.

٢٤ :١٣ جوع... **أعدائك**... **وبأ**. على داود أن يختار واحدة من ثلاث عقوبات وشيكة بسبب خطيئته في عَدِّ الشعب: ١) ثلاث سنين من الجوع في إسرائيل؛ أو ٢) ثلاثة أشهر منَ الهرب أمام أعدائه؛ أو ٣) ثلاثة أيام من الوبأ في الأرض. واضحٌ أنّ ما يتضمَّنه التهديد بمطاردة «الأعداء» له، إنّما هو الموت بالسيف. وكان الله في العهد القديم، يعاقب شعبه بالجوع والسيف والوبأ حين يخطئ إليه (لا ٢٦ :٢٣-٢٦؛ تث ٢٨ :٢١-٢٦؛ إر ١٤ :١٢).

٢٤ :١٤ فلنَسقُط في يدِ الربّ. لقد عَرَفَ داود أنّ الربَّ سوف يكون أكثر رأفةً منَ الأعداء، لذلك اعتمد الخيار الثالث.

٢٤ :١٦ فندِمَ. أو «تأسَّف»، وهو تعبير عن حزن الله العميق بسبب خطيَّة الإنسان وشرِّه (رج ١صم ١٥ :١١ و٢٩). **أرُونَةَ اليَبُوسيّ**. كان أرونة (أو أورنان) من سكان أورشليم الأصليّين قبل أن تُصبح المدينة بأيدي إسرائيل. وكان يملك بَيدَرًا شماليَّ حصن أورشليم، وخارج نطاقها المحصَّن.

٢٤ :١٧ فَلْتكُنْ يَدُكَ عليَّ. وإذ لم يعد داود قادرًا على احتمال الوقوف، ومشاهدة شعبه يُبادُ أمام عينيه، طلبَ أن ينصبَّ الغضب عليه وعلى بيته (رج خر ٣٢ :٣٢).

٢٤ :١٨-٢٥ رج ١أي ٢١ :١٨-٢٧.

٢٤ :١٨ مذبحًا. في ذلك الوقت، كان المذبح الملازم لخيمة موسى مستقرًّا في جبعون (١أي ٢١ :٢٩؛ ٢أي ١ :٢-٦). وقد أرشد جاد داودَ ليبنيَ مذبحًا آخر للربّ في المكان ذاته حيثُ توقَّفَ الوبأ. وقد حدَّد ذلك، المكان الّذي وقع خيار الربِّ عليه لبناء هيكله.

«الرّبُّ إلَهُكَ يَرضَى عنكَ»[ب]. [٢٤]فقالَ المَلِكُ لأرونَةَ: «لا، بلْ أشتَري مِنكَ بثَمَنٍ، ولا أُصعِدُ للربِّ إلَهي مُحرَقاتٍ مَجّانيَّةً». فاشتَرَى داوُدُ البَيدَرَ والبَقَرَ بخَمسينَ شاقِلاً مِنَ الفِضَّةِ[ت]. [٢٥]وبَنَى داوُدُ هناكَ مَذبَحًا للربِّ وأصعَدَ مُحرَقاتٍ وذَبائحَ سلامَةٍ، واستَجابَ الرّبُّ مِنْ أجلِ الأرضِ[ث]، فكفَّتِ الضَّربَةُ عن إسرائيلَ[ج].

٢٣ [ب](حز ٢٠:٤٠ و٤١)
٢٤ [ت]١أي ٢١:٢٤ و٢٥
٢٥ [ث]٢صم ٢١:١٤؛ [ج]٢صم ٢٤:٢١

٢٤:٢٤ مُحرقات مجّانيّة. التقدمة هي جزءٌ أساسيٌّ من العبادة والخدمة لله (رج مل ١:٦-١٠؛ ٢كو ٨:١-٥). **بخمسين شاقلًا.** أي ٥٥٠غ من الفضَّة. إنّ أخبار الأيام الأول ٢١:٢٥ يقول إنّ داود دفع ٦٠٠ شاقل ذهب. فكيف يكون الحلُّ لهذا التضارب؟ قد يكون داود في المعاملة التجاريَّة الأولى، إمّا اشترى البيدر الصغير، أو استأجره (عادةً يكون بين ٩ و١٢ مترًا مربَّعًا)، وابتاع الثورين. فيكون مبلغ الخمسين شاقلًا إذ ذاك، ملائمًا. بعد ذلك، ١أي ٢١:٢٥ يقول إنه اشترى «المكان»، إذ يشير إلى مساحة جبل المريَّا كلِّها، والَّذي يبلغ ثمنه ١٨٠ مرة أكثر.

٢٤:٢٥ فكفَّتِ الضَّربَةُ. يشير هذا إلى أنّ الدينونة ليست عمل الربِّ النهائيّ، لا تجاه إسرائيل، ولا تجاه بيت داود. فالله سوف يُتَمِّم وعده تجاه إبراهيم وتجاه داود (رج حز ٣٧).

سفرا الملوك الأوَّل والثاني

العنوان

كان سِفرا الملوك الأول والثاني في الأصل سِفرًا واحدًا، دُعي في النصِّ العبريِّ «الملوك»، وهي أول لفظة في ١ :١. ثمَّ جاءت الترجمة اليونانيَّة للعهد القديم، والمعروفة بالترجمة السبعينيَّة، وقَسَمَتِ السفر إلى اثنين. وتبعتها في ذلك الفولغاتا اللاتينيَّة وترجمات إنكليزيَّة أخرى. كان القصدُ من إجراء هذا التقسيم، تسهيلَ عمليَّة نسخ هذا السِّفر الطويل على الدَّرْجِ والبردي، ولم يكن القصد مبنيًّا على أيَّة علاقة بالمضمون. أمّا الكتب المقدسة العبريَّة الحديثة، فقد أدرجت السِّفرين تحت العنوانين «الملوك أ» و«الملوك ب». ثمَّ إنّ الترجمة حتّى ظهر العنوان في الترجمة السبعينيَّة على النحو التالي: «السِّفران الثالث والرابع للممالك»، أمّا الفولغاتا فسمَّته: «سفرا الملوك الثالث والرابع». فمجموعة الأسفار صموئيل ١ و٢ والملوك ١ و٢ ، تشكِّل عرضًا لمجمل تاريخ الممالك التي تعاقبت على كلٍّ من يهوذا وإسرائيل، من شاول حتى صدقيّا؛ علمًا أنّ سِفرَي أخبار الأيام الأول والثاني، لا يتناولان سوى تاريخ المملكة في يهوذا.

الكاتب والتاريخ

افترض التقليد اليهودي أنّ إرميا كتب سفرَي الملوك، وهو افتراض مستبعدٌ لأنّ الحدث الأخير المدوَّن في السِّفر (رج ٢مل ٢٥ :٢٧-٣٠) حصل في بابل في ٥٦١ ق م؛ ولا يخفى أنّ إرميا لم يذهب قطّ إلى بابل، بل ذهب إلى مصر (إر ٤٣ :١-٧)، ويُفترَض أن يكون قد بلغ السادسة والثمانين، على أقلِّ تقدير، مع حلول العام ٥٦١ ق م. في الواقع، إنّ هويَّة الكاتب الّذي لا يُذكَر اسمه تبقى قيد الكتمان. وبما أننا نشهد في سفرَي الملوك تركيزًا على خدمة الأنبياء، فإنه يبدو أنّ الكاتب كان على الأرجح نبيًّا للربِّ لم يُفصَح عن اسمه، وقد عاش إبّانَ السبي مع بني إسرائيل في بابل.

يرجع تاريخ كتابة سفرَي الملوك إلى الفترة الممتدَّة بين ٥٦١ و٥٣٨ ق م. وبما أنَّ آخِر حدث وارد في ٢مل ٢٥ :٢٧-٣٠ يحدِّد أبكر تاريخ ممكن لإكمال العمل، وفي غياب أيِّ تدوين في سفرَي الملوك لنهاية السبي البابليّ، فإنّ الانعتاق من السبي (٥٣٨ ق م) يعيِّن آخر تاريخ محتمل للكتابة. لكنّ هذا التاريخ يُشَكُّ فيه أحيانًا بناءً على التصريحات «إلى هذا اليوم» كما وردت في ١مل ٨ :٨؛ ٩ :١٣ و٢٠ و٢١؛ ١٠ :١٢؛ ١٢ :١٩؛ ٢مل ٢ :٢٢؛ ٨ :٢٢؛ ١٠ :٢٧؛ ١٤ :٧؛ ١٦ :٦؛ ١٧ :٢٣ و٣٤ و٤١؛ ٢١ : ١٥. لكن يبقى من الأفضل النظر إلى هذه التصريحات على أنها تخصُّ مصادر استعان بها الكاتب، وليست تصريحات الكاتب نفسه.

من الواضح أنّ الكاتب استعان بمصادر متنوِّعة في معرض جمعه لهذا السفر، بما في ذلك «سفر أعمال سليمان» (١مل ١١ : ٤١)، «أخبار الأيام لملوك إسرائيل» (١مل ١٤ :١٩؛ ١٥ :٣١؛ ١٦ :٥ و١٤ و٢٠ و٢٧؛ ٢٢ :٣٩؛ ٢مل ١ : ١٨؛ ١٠ :٣٤؛ ١٣ :٨ و١٢؛ ١٤ :١٥ و٢٨؛ ١٥ :١١ و١٥ و٢١ و٢٦ و٣١)، إلى جانب «سفر أخبار الأيام لملوك يهوذا» (١مل ١٤ :٢٩؛ ١٥ :٧ و٢٣؛ ٢٢ :٤٥؛ ٢مل ٨ :٢٣؛ ١٢ :١٩؛ ١٤ :١٨؛ ١٥ :٦ و٣٦؛ ١٦ :١٩؛ ٢٠ :٢٠؛ ٢١ : ١٧ و٢٥؛ ٢٣ :٢٨؛ ٢٤ :٥). إلى ذلك، فإنّ إش ٣٦ :١-٣٩ :٨ زوَّد الكاتبَ بمعلومات وردت في ٢مل ١٨ :٩-٢٠ :١٩، كما أنّ إرميا ٥٢ :٣١-٣٤ يشكِّل، على ما يبدو، المصدر للنصِّ في ٢مل ٢٥ :٢٧-٢٩. فَشَرحٌ كهذا يفترض وجود كاتب واحد قد أوحي إليه؛ وهذا الكاتب كان قد عاش في بابل خلال فترة السبي، وقد استخدم هذه المصادر المتوافرة لديه والتي يرجع تاريخها إلى ما قبل زمن السبي.

الخلفيَّة والإطار

يجب التمييز بين إطار مصادر السِّفرَين من جهة، وإطار كاتب هذين السِّفرَين من جهة أخرى. أمّا مادة المصادر فقد كتبها مشاركون في الأحداث وشهود عيان لها. كانت المعلومات موضع ثقة، كما أنها التزمت جانب الدقَّة تاريخيًّا في ما يتعلَّق ببني إسرائيل، منذ موت داود وارتقاء سليمان العرش (٩٧١ ق م) إلى تاريخ خراب الهيكل وأورشليم على أيدي البابليِّين (٥٨٦ ق م). لذا فإنّ سفرَي الملوك يقومان بتعقُّب تواريخ مجموعتَين من الملوك وأمَّتَين عاصيتَين، هما إسرائيل ويهوذا، كانتا كلتاهما تزدادان في نهج اللامبالاة بالشريعة الإلهيَّة وبأنبياء الله، وكانتا في طريقهما إلى السبي والعبوديَّة.

لا يعرض سفرا الملوك معلوماتٍ تاريخيَّةً دقيقةً فحسب، بل يعملان أيضًا على تفسيرها. فالكاتب، وهو واحد من المسبيِّين في بابل، أراد إيصال الدروس والعِبر من تاريخ إسرائيل إلى معشر المسبيِّين. كان قصده بالتحديد أن يعلِّم جماعة المسبيِّين لماذا انسكبت عليهم دينونة الله التي تمثَّلت بالسبي. لقد ركَّز الكاتب منذ البداية على أنّ الربَّ كان قد طالب الملوك بضرورة إطاعة شريعة موسى حتى يحلَّ ببركته على المملكة؛ إلّا أنّ كلَّ عصيان سوف يُفضي إلى السبي (١مل ٩ :٣-٩). لكنّ الواقع المأساويَّ كما أعلنه التاريخ هو أنّ ملوك إسرائيل جميعهم مع غالبيَّة ملوك يهوذا «عملوا الشرَّ في عيني الربّ». هؤلاء الملوك الأشرار كانوا مرتدِّين، لذا قادوا شعبهم إلى اقتراف الخطيَّة، وذلك من خلال تقاعسهم عن محاربة الوثنيَّة؛ بل بتغاضيهم عنها وحتى السماح بها. وعندما أخفق الملوك في أداء مهامِّهم هذه، أرسل الربُّ أنبياءه لمواجهة كلٍّ من الملوك والشعب بخطيَّتهم ولحثِّهم على التوبة والرجوع إلى الله. وإذ قوبلت رسالة الأنبياء هذه بالرفض، تنبَّأ الأنبياء عن وقت ستُخضع خلاله هذه الأمَّة أو تلك للسبي والترحيل إلى بلاد غريبة (٢مل ١٧ :١٣-٢٣؛ ٢١ :١٠-١٥). فكلمة الربِّ هذه تحقَّقت بحذافيرها، على غرار كلِّ نبوَّة نطق بها الأنبياء في سفري الملوك (٢مل ١٧ :٥ و٦؛ ٢٥ :١-١١). لذا، لحَظَ سفرا الملوك تفسيرًا للسبي الذي كابده الشعب، ومن ثمَّ ساعدهم على رؤية السبب وراء العقاب الإلهيّ، الذي كان عبادة الأوثان. كذلك أوضح الأنبياء للشعب كيف أنّ الله كان على استعداد ليرحمهم، تمامًا كما رحم أخآب (١مل ٢٢ :٢٧-٢٩) وأيضًا يهوياكين (٢مل ٢٥ :٢٧-٣٠).

أمّا الإطار الجغرافيُّ العامُّ لأحداث سفرَي الملوك فكان أرض إسرائيل كلَّها، من دان إلى بئر سبع (١مل ٤ :٢٥)، بما في ذلك عبر الأردن. ثمّة أربع أمم غازية كان لها دور رئيسيٌّ في شؤون إسرائيل ويهوذا خلال الفترة الممتدَّة بين ٩٧١ و٥٦١ ق م. ففي القرن العاشر قبل المسيح، تركت مصر بصماتها على تاريخ إسرائيل، وذلك خلال حكم كلٍّ من الملكين سليمان ورحبعام (١مل ٣ :١؛ ١١ :١٤-٢٢ و٤٠؛ ١٢ :٢؛ ١٤ :٢٥-٢٧). كما أنّ سوريا (أرام) شكَّلت تهديدًا عظيمًا لأمان إسرائيل خلال القرن التاسع ق م، وبالتحديد حوالى الفترة الممتدَّة بين ٨٩٠ و٨٠٠ ق م (١مل ١٥ :٩-٢٢؛ ٢٠ :١-٣٤؛ ٢٢ :١-٤ و٢٩-٤٠؛ ٢مل ٦ :٨-٧ :٢٠؛ ٨ :٧-١٥؛ ١٠ :٣٢ و٣٣؛ ١٢ :١٧ و١٨؛ ١٣ :٢٢-٢٥). فالسنوات من حوالى ٨٠٠ إلى ٧٥٠ ق م، شكَّلت نصف قرن من السلام والازدهار لكلٍّ من إسرائيل ويهوذا، وذلك لأنّ أشور اكتفت بلجم سوريا ولم تهدِّد المناطق الجنوبيَّة. إلّا أنّ هذا الواقع تغيَّر خلال حُكم تغلث فلاسر الثالث (٢مل ١٥ :١٩ و٢٠ و٢٩). ثم ابتداءً من منتصف القرن الثامن وحتى فترة متقدِّمة من القرن السابع ق م، أرهبت أشور فلسطين، وتمكَّنت أخيرًا من الاستيلاء على إسرائيل (المملكة الشماليَّة) ومن تدميرها في ٧٢٢ ق م (٢مل ١٧ :٤-٦)، كما تمكَّنت أيضًا من محاصرة أورشليم في ٧٠١ ق م (٢مل ١٨ :١٧-١٩ :٣٧). وقد كانت بابل القوة الرئيسيَّة في العالم القديم، خلال الفترة الممتدَّة ما بين ٦١٢ و٥٣٩ ق م. من ثمَّ أقدمت بابل على غزو يهوذا (المملكة الجنوبيَّة) ثلاث مرّات، فدمَّرت أورشليم وهيكلها في ٥٨٦ ق م، أي خلال الهجوم الثالث (٢مل ٢٤ :١-٢٥ :٢١).

المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة

إذًا، يركِّز سِفرا الملوك على تاريخ بني إسرائيل من ٩٧١ إلى ٥٦١ ق م. يتناول ١مل ١ :١-١١ : ٤٣ ارتقاء سليمان العرش وفترة حكمه (٩٧١-٩٣١ ق م). و١مل ١٢ :١، و٢مل ١٧ :٤١ يتناول مملكتي إسرائيل ويهوذا المنقسمتين (٩٣١-٧٢٢ ق م). وقد

رتَّب الكاتب مادَّته بشكل مميَّز إذ إنّ السرد يتبع الملوك في كلٍّ من المملكتين الشماليَّة والجنوبيَّة. ومع كلِّ فترة حكم مذكورة، يعتمد الكاتب النظام الأدبيّ التالي. كلُّ ملك يُصار إلى تقديمه عبر: ١) ذِكر اسمه وعلاقته بسلفه؛ ٢) تاريخ ارتقائه سدَّة العرش مع ذكر السنة الموافقة لهذا التاريخ والتي توازي سنة حكم الملك المعاصر في المملكة الأخرى؛ ٣) سنُّه عند ارتقائه العرش (ملوك يهوذا فقط)؛ ٤) فترة ولايته؛ ٥) ذِكر مكان حكمه؛ ٦) ذِكر اسم أمِّه (ملوك يهوذا فقط)؛ ٧) تقويمٌ روحيٌّ لعهده. على أن يلي هذه المقدِّمة سردٌ للأحداث التي حصلت خلال حُكم كلِّ ملك. ثمَّ إنّ التفاصيل المختصَّة بهذا السرد، تشهد تنوُّعًا على نطاق واسع. من جهة أخرى، تُختَتَمُ كلُّ ولاية بالعناصر التالية: ١) ذِكر للمصادر؛ ٢) إدراج بعض المعلومات التاريخيَّة الإضافيَّة؛ ٣) الإعلان عن موت الملك؛ ٤) الإعلان عن دفنه؛ ٥) ذكر اسم خليفته؛ ٦) وفي بعض الحالات، ثمّة ملحقٌ إضافيٌّ (مثلًا: ١مل ١٥ :٣٢؛ ٢مل ١٠ :٣٦). هذا، ويتطرَّق ٢مل ١٨ :١-٢٥ :٢١ إلى الفترة حين كانت مملكة يهوذا وحدها قائمة (٧٢٢-٥٨٦ ق م). كما أنّ فقرتين ختاميَّتَين تتناولان أحداثًا وقعت بعد السبي البابليّ (٢مل ٢٥ :٢٢-٢٦ و٢٧-٣٠).

يشهد سفرا الملوك تركيزًا على ثلاثة مواضيع لاهوتيَّة. أولًا: الربُّ دان إسرائيل ويهوذا على عصيانهما شريعته (٢مل ١٧ :٧-٢٣). فزيغان الشعب عزَّزه ارتداد الملوك الأشرار الذين قادوا أبناء شعبهم إلى الوثنية (٢مل ١٧ :٢١ و٢٢؛ ٢١ :١١)، الأمر الذي استوجب غَضَبَ الربِّ المقدَّس على شعبه المتمرِّد. ثانيًا: كلمة الأنبياء الحقيقيّين تمَّت بحذافيرها (١مل ١٣ :٢ و٣؛ ٢٢ :١٥-٢٨؛ ٢مل ٢٣ :١٦؛ ٢٤ :٢). وهذا أكَّد أنّ الله أقام كلمته وتحذيراته بالدينونة. ثالثًا: الربُّ تذكَّر وعده لداود (١مل ١١ : ١٢ و١٣ و٣٤-٣٦؛ ١٥ :٤؛ ٢مل ٨ :١٩). صحيحٌ أنّ ملوك السلالة الداوديَّة برهنوا على أنهم عصوا الربّ، إلّا أنه لم يُبِدهم كما حصل لعائلات يربعام الأول، وعمري وياهو في إسرائيل. وحتى في ختام السِّفر، كانت سلالة داود بعدُ قائمة (٢مل ٢٥ :٢٧-٣٠)، الأمر الذي يُوفِّر رجاءً لنسل داود العتيد (رج ٢صم ٧ :١٢-١٦). وهكذا يظهر الربُّ بأنه أمين وكلمته موضوع ثقة.

عقبات تفسيريَّة

إنّ العقبة التفسيريَّة الرئيسيَّة في سفرَي الملوك ترتبط بالتسلسل الزمنيِّ لملوك إسرائيل. فمع أنّ سفري الملوك يقدِّمان وفرةً من المعلومات المتعلِّقة بالتسلسل الزمنيّ، فإنّ هذه المعلومات تبقى عسرة التفسير، وذلك لسببين. أولًا: يبدو أنّ هذه المعلومات يعوزها الانسجام. مثلًا، نقرأ في ١مل ١٦ :٢٣ أنّ عُمري، ملك إسرائيل، بدأ حكمه في السنة الحادية والثلاثين لآسا، ملك يهوذا، وأنّ ملكه دام اثنتي عشرة سنة. لكن بحسب ١مل ١٦ :٢٩، كان عُمري قد خلفه ابنه أخآب، وذلك في السنة الثامنة والثلاثين لآسا، الأمر الذي يجعل ولاية عُمري تُقتصر على سبع سنوات فقط، ولا تصل إلى اثنتي عشرة سنة (طلبًا لحلِّ هذا الإشكال، رج ح ١مل ١٦ :٢٣). ثانيًا: بالإستعانة بمصادر من خارج الكتاب المقدَّس (يونانيَّة وأشوريَّة وبابليَّة)، وبعد ربطها ببعض المعلومات الفلكيَّة، يصبح بإمكاننا أن نحسِبَ مجموعة من التواريخ الجديرة بالثقة خلال الفترة الممتدة بين ٨٩٢ و٥٦٦ ق م. فبموجب الاعتقاد أنّ السجلّات الأشوريَّة قد أتت على ذكر أخآب وياهو، مَلِكَي إسرائيل، يُصبح بالإمكان تحديد وفاة أخآب في سنة ٨٥٣ ق م، واعتبار أنّ ياهو كان قد بدأ ملكه في سنة ٨٤١ ق م. ثمّ انطلاقًا من هذين التاريخين المحدَّدين، يصبح بالإمكان الرجوع زمنيًّا إلى الوراء أو التقدُّم إلى الأمام ليتقرَّر أنّ انفصال إسرائيل عن يهوذا كان قد حصل حوالى ٩٣١ ق م، وسقوط السامرة حوالى ٧٢٢ ق م، وسقوط أورشليم حوالى ٥٨٦ ق م. لكن لدى احتسابنا المجموع العامَّ للسنوات التي حكم خلالها الملوك، نحصل بالنسبة إلى إسرائيل على ٢٤١ سنة (وليس على ٢١٠ سنين، من ٩٣١ إلى ٧٢٢ ق م)، وبالنسبة إلى يهوذا على ٣٩٣ سنة (وليس على ٣٤٦ سنة، من ٩٣١ إلى ٥٨٦ ق م). فالمُلاحَظ أنّ كِلتا المملكتين شهدتا أحيانًا فتراتٍ حَكَمَ خلالها مِلكان في آن، عادةً الأب وابنه. لذا فإنّ السنوات المتداخلة حُسبت مرَّتين ضمن المجموع للملكَين. إلى ذلك، جرى اعتماد أساليب مختلفة في معرض حساب عدد السنوات التي استغرقتها فترة ولاية الملك. كذلك، كان قد جرى استخدام روزنامات متفاوتة خلال فترات مختلفة من تاريخ المملكتين، الأمر الذي أدّى إلى بروز هذا التضارب الظاهريِّ داخليًّا. إذًا، دِقَّة التسلسل، بشكل عامّ، في سفرَي الملوك، يمكن برهنتها وتثبيتها.

ثمّة عقبة تفسيريَّة رئيسيَّة أخرى تتناول علاقة سليمان بكلٍّ من الميثاقين الإبراهيميّ والداوديّ. فقد رأى بعضهم أنّ ١مل ٤ :٢٠ و٢١ يعرض تتميمًا للمواعيد المعطاة لإبراهيم (رج تك ١٥ :١٨-٢١؛ ٢٢ :١٧). لكن، وبحسب عد ٣٤ :٦ كانت الأرض التي أُعطيت لإبراهيم يحدُّها البحر المتوسِّط لجهة الغرب. وفي ١مل ٥ :١ وما يلي، يعامل حيرامُ سليمانَ كالندّ للندّ، ولا سيّما أنّ حيرام كان مَلِكًا مستقلًّا على صور الواقعة على شاطئ البحر المتوسِّط. إذًا، لم تكن إمبراطوريَّة سليمان أرضَ الموعد التي كان الربُّ قد أعطاها لإبراهيم، مع أنّ جزءًا كبيرًا من تلك الأرض كان يقع تحت سيطرة سليمان. إلى ذلك، فإنّ ما صرَّح به سليمان في ١مل ٥ :٥ و٨ :٢٠ يدخل في إطار زعمه أنه النسل الموعود به في الميثاق الداوديّ (رج ٢صم ٧ :١٢-١٦). وكاتب سفرَي الملوك لا ينفي احتمال أن يكون هيكل سليمان بمثابة تتميم للوعد الذي قطعه الربُّ لداود. لكن، ومع أنّ الشروط المرتبطة بتتميم الوعد لداود، جرى تكرارها لسليمان (١مل ٦ :١٢)، فإنه من الواضح أنّ سليمان لم يتمِّم هذه الشروط (١مل ١١ :٩-١٣). وفي الواقع، لا أحد من جملة الملوك التاريخيّين الذين تعاقبوا على بيت داود، تمَّم شرط الطاعة الكاملة التي كانت العلامة للشخص الإلهيّ الموعود به. وبحسب سفرَي الملوك، فإنّ تتميم العهدين الإبراهيميّ والداوديّ لم يحصل خلال سيرة إسرائيل الماضية، بل كان في ذلك إرساء الأساس للأنبياء الذين سوف يظهرون لاحقًا (إشعياء، إرميا، حزقيال، والاثنا عشر الآخرون) الذين سوف يوجِّهون إسرائيل إلى رجاء عتيد برعاية المسيّا حين ستشهد المواثيق تتميمًا لها (رج إش ٩ :٦ و٧).

المحتوى

بما أنّ التقسيم لسفرَي الملوك يقع عرضًا في منتصف السرد المختصِّ بالملك أخزيا، فإنّ التقسيم التالي يصلح لكلا السفرَين.

المحتوى

أوّلًا: المملكة المتحدة: ولاية سليمان (١مل ١ :١-١١ :٤٣)

- أ) ارتقاء سليمان سدَّةَ الحُكم (١مل ١ :١-٢ :٤٦)
- ب) بداية حكمة سليمان وغناه (١مل ٣ :١-٤ :٣٤)
- ج) الإعدادات لبناء الهيكل (١مل ٥ :١-١٨)
- د) بناء الهيكل وبيت سليمان (١مل ٦ :١-٩ :٩)
- هـ) المزيد من مشاريع البناء التي أنجزها سليمان (١مل ٩ :١٠-٢٨)
- و) الذروة التي بلغتها حكمة سليمان وغناه (١مل ١٠ :١-٢٩)
- ز) تقهقر سليمان (١مل ١١ :١-٤٣)

ثانيًا: المملكة المنقسمة: ملوك إسرائيل ويهوذا (١مل ١٢ :١-٢مل ١٧ :٤١)

- أ) نشأة الوثنيَّة: يربعام ملك إسرائيل/ رحبعام ملك يهوذا (١مل ١٢ :١-١٤ :٣١)
- ب) ملوك يهوذا/ إسرائيل (١مل ١٥ :١-١٦ :٢٢)
- ج) السلالة الحاكمة لعمري وتأثيرها: قيام عبادة البعل وسقوطها في إسرائيل ويهوذا (١مل ١٦ :٢٣-٢مل ١٣ :٢٥)
  1. إدخال عبادة البعل (١مل ١٦ :٢٣-٣٤)
  2. مقاومة إيليا لعبادة البعل (١مل ١٧ :١-٢مل ١ :١٨)
  3. تأثير أليشع في ما يتعلق بالله الحقيقي (٢مل ٢ :١-٩ :١٣)
  4. الانقلاب على عبادة البعل في إسرائيل (٢مل ٩ :١٤-١٠ :٣٦)
  5. الانقلاب على عبادة البعل في يهوذا (٢مل ١١ :١-١٢ :٢١)

٦. موت أليشع (٢مل ١٣ :١-٢٥)

د) ملوك يهوذا/ إسرائيل (٢مل ١٤ :١–١٥ :٣٨)

هـ) هزيمة إسرائيل وسبيُها على يد أشور (٢مل ١٦ :١–١٧ :٤١)

ثالثًا : المملكة التي كُتب لها البقاء : ملوك يهوذا (٢مل ١٨ :١–٢٥ :٢١)

أ) حزقيا وحكمُه بالبرِّ (٢مل ١٨ :١–٢٠ :٢١)

ب) منسّى وآمون وحكمُهما بالشرّ (٢مل ٢١ :١-٢٦)

ج) يوشيّا وحكمُه بالبرّ (٢مل ٢٢ :١–٢٣ :٣٠)

د) هزيمة يهوذا وسبيُها على يد بابل (٢مل ٢٣ :٣١–٢٥ :٢١)

رابعًا : الخاتمة : استمرار الشعب في التمرُّد ، واستمرار الربِّ في التعامل معهم بالرحمة (٢مل ٢٥ :٢٢-٣٠)

ملوك إسرائيل ويهوذا

الملك	الشاهد الكتابي
المملكة المتحدة	
شاول	١صم ٩:١–٣١: ١٣؛ ١أي ١٠:١–١٤
داود	٢صم؛ ١مل ١:١–٢:٩؛ ١أي ١١:١–٢٩:٣٠
سليمان	١مل ٢:١٠–١١: ٤٣؛ ٢أي ١:١–٩:٣١
المملكة الشمالية (إسرائيل)	
يربعام الأول	١مل ١٢:٢٥–١٤:٢٠
ناداب	١مل ١٥:٢٥-٣١
بعشا	١مل ١٥:٣٢–١٦:٧
أيلة	١مل ١٦:٨-١٤
زمري	١مل ١٦:١٥-٢٠
تبني	١مل ١٦:٢١ و٢٢
عمري	١مل ١٦:٢١-٢٨
أخآب	١مل ١٦:٢٩–٢٢:٤٠
أخزيا	١مل ٢٢:٥١-٥٣؛ ٢مل ١:١-١٨
يربعام (يورام)	٢مل ٢:١–٨:١٥
ياهو	١مل ٩:١–١٠:٣٦
يهوآحاز	٢مل ١٣:١-٩
يهوآش (يوآش)	٢مل ١٣:١٠-٢٥
يربعام الثاني	٢مل ١٤:٢٣-٢٩
زكريا	٢مل ١٥:٨-١٢
شلوم	٢مل ١٥:١٣-١٥
منحيم	٢مل ١٥:١٦-٢٢
فقحيا	٢مل ١٥:٢٣-٢٦
فقح	٢مل ١٥:٢٧-٣١
هوشع	٢مل ١٧:١-٤١
المملكة الجنوبية (يهوذا)	
رحبعام	١مل ١٢:١–١٤:٣١؛ ٢أي ١٠:١–١٢:١٦
أبيام (أبيا)	١مل ١٥:١-٨؛ ٢أي ١٣:١-٢٢
آسا	١مل ١٥:٩-٢٤؛ ٢أي ١٤:١–١٦:١٤
يهوشافاط	١مل ٢٢:٤١-٥٠؛ ٢أي ١٧:١–٢٠:٣٧
يورام (يهورام)	٢مل ٨:١٦-٢٤؛ ٢أي ٢١:١-٢٠
أخزيا	٢مل ٨:٢٥-٢٩؛ ٢أي ٢٢:١-٩
عثليا (ملكة)	٢مل ١١:١-١٦؛ ٢أي ٢٢:١–٢٣:٢١
يوآش (يهوآش)	٢مل ١١:١٧–١٢:٢١؛ ٢أي ٢٣:١٦–٢٤:٢٧
أمصيا	٢مل ١٤:١-٢٢؛ ٢أي ٢٥:١-٢٨
عزّيا (عزريا)	٢مل ١٥:١-٧؛ ٢أي ٢٦:١-٢٣
يوثام	٢مل ١٥:٣٢-٣٨؛ ٢أي ٢٧:١-٩
آحاز	٢مل ١٦:١-٢٠؛ ٢أي ٢٨:١-٢٧
حزقيّا	٢مل ١٨:١–٢٠:٢١؛ ٢أي ٢٩:١–٣٢:٣٣
منسّى	٢مل ٢١:١-١٨؛ ٢أي ٣٣:١-٢٠
آمون	٢مل ٢١:١٩-٢٦؛ ٢أي ٣٣:٢١-٢٥
يوشيّا	٢مل ٢٢:١–٢٣:٣٠؛ ٢أي ٣٤:١–٣٥:٢٧
يهوآحاز	٢مل ٢٣:٣١-٣٣؛ ٢أي ٣٦:١-٤
يهوياقيم	٢مل ٢٣:٣٤–٢٤:٧؛ ٢أي ٣٦:٥–٨
يهوياكين	٢مل ٢٤:٨-١٦؛ ٢أي ٣٦:٩ و١٠
صدقيّا	٢مل ٢٤:١٨–٢٥:٢١؛ ٢أي ٣٦:١١-٢١

سفر
الملوك الأوَّل

أدونيا يعلن نفسه ملكًا

١ [١]وشاخَ المَلِكُ داوُدُ[أ]. تقَدَّمَ في الأيّامِ. وكانوا يُدَثِّرونَهُ بالثِّيابِ فلَمْ يَدفأْ. [٢]فقالَ لهُ عَبيدُهُ: «ليُفَتِّشوا لسَيِّدِنا المَلِكِ علَى فتاةٍ عَذراءَ، فلتَقِفْ أمامَ المَلِكِ ولتَكُنْ لهُ حاضِنَةً ولتَضطَجِعْ في حِضنِكَ فيَدفأَ سيِّدُنا المَلِكُ». [٣]ففَتَّشوا علَى فتاةٍ جَميلَةٍ في جميعِ تُخومِ إسرائيلَ، فوَجَدوا أبيشَجَ[ب] الشّونَمِيَّةَ[ت]، فجاءوا بها إلَى المَلِكِ. [٤]وكانَتِ الفَتاةُ جَميلَةً جِدًّا، فكانَتْ حاضِنَةَ المَلِكِ. وكانَتْ تخدِمُهُ، ولكنَّ المَلِكَ لم يَعرِفها.

[٥]ثُمَّ إنَّ أدونيّا[ث] ابنَ حَجّيثَ ترَفَّعَ قائلاً: «أنا أملِكُ». وعَدَّ لنَفسِهِ عَجَلاتٍ وفُرسانًا وخَمسينَ رَجُلاً يَجرونَ أمامَهُ[ج]. [٦]ولَمْ يُغضِبهُ أبوهُ قَطُّ قائلاً: «لماذا فعَلتَ هكذا؟». وهو أيضًا جَميلُ الصّورَةِ جِدًّا، وقد ولَدَتهُ أُمُّهُ بَعدَ أبشالومَ[ح]. [٧]وكانَ كلامُهُ مع يوآبَ ابنِ صَرويَةَ[خ]، ومعْ أبياثارَ الكاهِنِ[د]، فأعانا أدونيّا[ذ].

الفصل ١
١ [أ] ١أي ٢٣: ١
٣ [ب] ١مل ٢: ١٧؛ [ت] يش ١٩: ١٨؛ ١صم ٢٨: ٤
٥ [ث] ٢صم ٣: ٤؛ [ج] ٢صم ١٥: ١
٦ [ح] ٢صم ٣: ٣ و٤؛ ١أي ٣: ٢
٧ [خ] ١أي ١١: ٦؛ [د] ٢صم ٢٠: ٢٥؛ [ذ] ١مل ٢: ٢٢ و٢٨

١:١-١١: ٤٣ يتناول الجزء الأوَّل من الملوك الأوَّل حُكمَ سليمان. وتتمحور البنية الأدبيَّة هنا حول أعمال البناء الَّتي أنجزها سليمان (٦: ١-٩: ٩) وتبلغ ذروتها عند إخفاق سليمان في اتِّباع الربِّ من كلِّ القلب (١١: ١-٤٣).

١:١ تقدَّمَ في الأيام. كان داود قد بلغ سنَّ السبعين (٢صم ٥: ٤ و٥).

١:٢ فيدفأ سيِّدنا الملك. عانى داود في شيخوخته مشاكل في الدورة الدمويَّة حتى تعذَّر عليه الدفء. من هنا، ارتأى أهلُ البلاط أن تسهر عليه ممرِّضة شابَّة وعذراء، ولا سيّما خلال ساعات الليل إذ تنقل إليه شيئًا من حرارة جسمها. كانت هذه الممارسة تنسجم تمامًا مع العادات الطبيَّة المتَّبعة في ذلك العصر. وقد أتى على ذكر هذه الممارسة كلٌّ من المؤرِّخ اليهودي يوسيفوس (القرن الأول ب م) والطبيب الإغريقي غالن (القرن الثاني ب م).

١:٣ أبيشج الشونميَّة. كانت أبيشج شابَّة فاتنة جدًّا من قرية شونم، الواقعة في تخوم يسّاكر، وعلى بُعد حوالى ٥ كلم إلى الشمال من يزرعيل (يش ١٩: ١٨؛ ١صم ٢٨: ٤؛ ٢مل ٤: ٨). والجدير ذكره أنَّ أبيشج هذه، هي غير الفتاة الَّتي ورد ذكرها في نش ٦: ١٣، والَّتي تُدعى شولَمِّيث، علمًا أنَّ الفتاتين كانتا من القرية نفسِها.

١:٤ الملك لم يعرفها. ظلَّت أبيشج عذراء، على الرغم من انضمامها، حسب الظاهر، إلى مجموعة حريم الملك داود (رج ٢: ١٧؛ و٢٢-٢٤).

١:٥ أدونيّا. يُعَدُّ أدونيّا الابن الرابع لداود (٢صم ٣: ٤)؛ وكان على الأرجح الأكبر سنًّا بين جملة أولاده الَّذين بقوا على قيد الحياة، إذ إنَّ كُلًّا من أمنون (٢صم ١٣: ٢٨ و٢٩) وأبشالوم (٢صم ١٨: ١٤ و١٥) قد قُتِلا، وكيلآب مات في صباه، ولم يُذكَر عنه شيء بعد ولادته. فأدونيّا الأكبر سنًّا بين جميع ورثة داود الَّذين بقوا على قيد الحياة، حاول الاستيلاء على الحكم على اعتبار أنَّ ذاك من حقِّه. **عجلات وفرسان**. حذا أدونيّا حذو أبشالوم (٢صم ١٥: ١) إذ سعى لدعم وتثبيت حقِّه بالمُلك، بواسطة حشده جيشًا صغيرًا.

١:٧ يوآب. كان ابن أخت داود (١أي ٢: ١٦)، والقائد لجيش إسرائيل (٢صم ٨: ١٦) والداعم الأمين لمملكة داود، (٢صم ١٨: ٢؛ ٢٠: ٢٢). لقد اقترف ذنبًا إذ أقدم، من دون وجه حقّ، على قتل أبنَير وعمّاسا (٢: ٥؛ رج ٢صم ٣: ٣٩؛ ٢٠: ١٠). أدونيّا التمس أن يحظى بدعم يوآب للاستيلاء على العرش. **أبياثار**. واحدٌ من اثنين من رؤساء الكهنة كانا قد خدما بشكل متزامن خلال حكم داود (٢صم ٨: ١٧)، وقد أراد أدونيّا الاستفادة من نفوذه.

^٨^وأمّا صادوقُ الكاهِنُ^د^ وبَناياهو بنُ يَهوياداعَ^ذ^ وناثانُ النَّبيُّ^س^ وشِمْعي^ش^ وريعي والجَبابِرَةُ الَّذينَ لداوُدَ فَلَمْ يكونوا مع أدونيّا^ص^. ^٩^فذَبَحَ أدونيّا غَنَمًا وبَقَرًا ومَعلوفاتٍ عِندَ حَجَرِ الزّاحِفَةِ الَّذي بجانِبِ عَينِ روجَلَ^ض^، ودَعا جميعَ إخوَتِهِ بَني المَلِكِ وجميعَ رِجالِ يَهوذا عَبيدِ المَلِكِ، ^١٠^وأمّا ناثانُ النَّبيُّ وبَناياهو والجَبابِرَةُ وسُلَيمانُ أخوهُ فلم يَدعُهُمْ^ط^. ^١١^فكلَّمَ ناثانُ بَتشَبَعَ أُمَّ سُلَيمانَ قائلاً: «أما سمِعتِ أنَّ أدونيّا ابنَ حَجّيثَ قد مَلكَ^ظ^، وسيِّدُنا داوُدُ لا يَعلَمُ؟ ^١٢^فالآنَ تعالَيْ أُشيرُ علَيكِ مَشورَةً فتُنَجّي نَفسَكِ ونَفسَ ابنِكِ سُلَيمانَ. ^١٣^اِذهَبي وادخُلي إلَى المَلِكِ داوُدَ وقولي لهُ: أما حَلَفتَ أنتَ يا سيِّدي المَلِكُ لأمَتِكَ قائلاً: إنَّ سُلَيمانَ ابنَكِ يَملِكُ بَعدي^ع^، وهو يَجلِسُ علَى كُرسيّي؟ فلماذا مَلَكَ أدونيّا؟ ^١٤^وفيما أنتِ مُتكلِّمَةٌ هناكَ مع المَلِكِ، أدخُلُ أنا وراءَكِ وأُكَمِّلُ كلامَكِ». ^١٥^فدَخَلَتْ بَتشَبَعُ إلَى المَلِكِ إلَى المِخدَعِ. وكانَ المَلِكُ قَدْ شاخَ جِدًّا وكانَتْ أبيشَجُ الشّونَميَّةُ تخدُمُ المَلِكَ. ^١٦^فخَرَّتْ بَتشَبَعُ وسجَدَتْ للمَلِكِ، فقالَ المَلِكُ: «ما لكِ؟». ^١٧^فقالَتْ لهُ «أنتَ يا سيِّدي حَلَفتَ بالربِّ إلَهِكَ^غ^ لأمَتِكَ قائلاً: إنَّ سُلَيمانَ ابنَكِ يَملِكُ بَعدي وهوَ يَجلِسُ علَى كُرسيّي. ^١٨^والآنَ هوذا أدونيّا قد مَلكَ. والآنَ أنتَ يا سيِّدي المَلِكُ لا تَعلَمُ ذلكَ. ^١٩^وقد ذَبَحَ ثيرانًا ومَعلوفاتٍ وغَنَمًا بكَثرَةٍ^ف^، ودَعا جميعَ بَني المَلِكِ، وأبياثارَ الكاهِنَ ويوآبَ رَئيسَ الجَيشِ، ولَمْ يَدعُ سُلَيمانَ عَبدَكَ. ^٢٠^وأنتَ يا سيِّدي المَلِكُ أعيُنُ جميعِ إسرائيلَ نَحوكَ لكَيْ تُخبِرَهُمْ مَنْ يَجلِسُ علَى كُرسيِّ سيِّدي المَلِكِ بَعدَهُ. ^٢١^فيكونُ إذا اضطَجَعَ سيِّدي المَلِكُ مع آبائهِ أنّي أنا وابني سُلَيمانَ نُحسَبُ مُذنِبَيْنِ^ق^». ^٢٢^وبَينَما هي مُتكلِّمَةٌ مع المَلِكِ، إذا ناثانُ النَّبيُّ داخِلٌ. ^٢٣^فأخبَروا المَلِكَ قائلينَ: «هوذا ناثانُ النَّبيُّ». فدَخَلَ إلَى أمامِ المَلِكِ وسجَدَ للمَلِكِ علَى وجهِهِ إلَى الأرضِ. ^٢٤^وقالَ ناثانُ: «يا سيِّدي المَلِكَ، أأنتَ قُلتَ: إنَّ أدونيّا يَملِكُ بَعدي وهوَ يَجلِسُ علَى كُرسيّي؟ ^٢٥^لأنَّهُ نَزَلَ اليومَ وذَبَحَ ثيرانًا ومَعلوفاتٍ وغَنَمًا بكَثرَةٍ^ك^، ودَعا جميعَ بَني المَلِكِ ورؤَساءَ الجَيشِ وأبياثارَ الكاهِنَ، وها هُمْ يأكُلونَ ويَشرَبونَ أمامَهُ ويقولونَ: ليَحيَ المَلِكُ أدونيّا^ل^. ^٢٦^وأمّا أنا عَبدُكَ وصادوقُ الكاهِنُ وبَناياهو بنُ يَهوياداعَ وسُلَيمانُ عَبدُكَ فَلَمْ يَدْعُنا.

٨ ^د^ ٢مل ٢: ٣٥؛ ^ذ^ ١مل ٢: ٢٥؛ ٢صم ٨: ١٨؛ ^س^ ٢صم ١٢: ١؛ ^ش^ ١مل ٤: ١٨؛ ^ص^ ٢صم ٢٣: ٨
٩ ^ض^ يش ١٥: ٧؛ ١٨: ١٦؛ ٢صم ١٧: ١٧
١٠ ^ط^ ٢صم ١٢: ٢٤
١١ ^ظ^ ٢صم ٣: ٤
١٣ ^ع^ ١مل ١: ٣٠؛ ١أي ٢٢: ٩-١٣
١٧ ^غ^ ١مل ١: ١٣ و٣٠
١٩ ^ف^ ١مل ١: ٧-٩ و٢٥
٢١ ^ق^ تث ٣١: ١٦؛ ٢صم ٧: ١٢؛ ١مل ٢: ١٠
٢٥ ^ك^ ١مل ١: ٩ و١٩؛ ^ل^ ١صم ١٠: ٢٤

١: ٨ صادوق. إنه رئيس الكهنة الآخر الَّذي خدم خلال حكم داود (٢صم ٨: ١٧). والجدير ذكره أنّ أناسًا من سلالته سيخدمون في الهيكل خلال فترة المُلك الألفيّ (رج حز ٤٤: ١٥). كان رئيس الكهنة في مسكن الربّ في جبعون إبّانَ حكم شاول (١أي ١٦: ٣٩). **بناياهو**. القائد على الجلّادين والسعاة (ع ٤٤)، الَّذين كانوا يُعَدّون الحرّاس الرسميّين لداود والمعروفين بجرأتهم (رج ٢صم ٢٣: ٢٠). رج ح ١صم ١٤: ٣٠. كان يوآب يُعتَبر منافسًا له. **ناثان**. النبيُّ الأوسع نفوذًا إبّانَ حُكم داود (٢صم ٧: ١-١٧؛ ١٢: ١-١٥ و٢٥). **شمعي**. رج ٤: ١٨. شمعي هذا هو غير شمعي المذكور في ٢: ٨ و٣٦-٤٦؛ ٢صم ١٦: ٥-٨. **الجبابرة**. رج ٢صم ٢٣: ٨-٣٩.

١: ٩ الزاحفة. أو «حجر الحيّة»، مُعلَمٌ قياسيٌّ يرتبط بموقع قديم كان اليبوسيّون قد خصّصوه لعبادة الحيّة. **عين روجل**. حرفيًّا: «نبع القصّار». ثمّة إجماع على أنها تقع عند الناحية الشماليّة الغربيّة لمكان التقاء وادي قدرون بوادي هنّوم، جنوبيّ أورشليم. هنا أقام أدونيّا احتفالًا سياسيًّا لحشد التأييد الشعبي له في إطار مطالبته بحقّه في ارتقاء العرش.

١: ١١-٢٧ إنّ تمرُّد أدونيّا، قمعه ناثان الَّذي عرف إرادة الله (رج ٢صم ٧: ١٢؛ ١أي ٢٢: ٩)، وتدخّل بسرعة إذ دعا بتشبع إلى مقابلة داود أولًا لإعلامه بما كان يحصل، على أن يتبعها هو لاحقًا (ع ٢٣).

١: ١١ بتشبع أم سليمان. أمّهات الملوك من سلالة داود يُذكَرنَ باستمرار (٢: ١٣ و١٩؛ ١٤: ٢١؛ ١٥: ٢؛ ٢مل ٨: ٢٦؛ ١٢: ١؛ ١٤: ٢؛ ١٥: ٢ و٣٣؛ ١٨: ٢؛ ٢١: ١ و١٩؛ ٢٢: ١؛ ٢٣: ٣١ و٣٦؛ ٢٤: ٨). كان للملكة الأمّ نفوذها وتأثيرها في البلاط الملكيّ. للوقوف على تفاصيل خطيّة داود في اتّخاذ بتشبع لنفسه، رج ٢صم ١١.

١: ١٢ فتنجّي... نفسٍ ابنك. في حال أصبح أدونيّا مَلِكًا، فقد تتعرّض حياة كلّ من بتشبع وسليمان للخطر. ذلك لأنه قديمًا في الشرق الأدنى، غالبًا ما كان يُقضى على كلّ مَن له الحقُّ في المطالبة بالعرش، مع أفراد عائلته (رج ١٥: ٢٩؛ ١٦: ١١؛ ٢مل ١٠: ١١).

١: ١٣ أما حلفتَ. هذا القَسَمُ كان قد نطق به داود ربّما لكلٍّ من ناثان وبتشبع (لم تذكره الأسفار المقدَّسة). أمّا اختيار الربّ لسليمان فيظهر ضمنًا في الاسم الَّذي أُطلق عليه، يديديا، بمعنى المحبوب من الربّ (٢صم ١٢: ٢٤ و٢٥)، وجهارًا في ما أعلنه داود لسليمان (١أي ٢٢: ٦-١٣). رج ع ١٧ و٢٠ و٣٥.

[٢٧] هَلْ مِنْ قِبَلِ سيِّدي المَلِكِ كانَ هذا الأمرُ، ولَمْ تُعلِمْ عَبدَكَ مَنْ يَجلِسُ علَى كُرسيِّ سيِّدي المَلِكِ بَعدَهُ؟».

داود يعطي المُلك لسليمان

[٢٨] فأجابَ المَلِكُ داوُدُ وقالَ: «اُدعُ لي بَثشَبَعَ». فدَخَلَتْ إلَى أمامِ المَلِكِ ووَقَفَتْ بَيْنَ يَدَي المَلِكِ. [٢٩] فحَلَفَ المَلِكُ وقالَ: «حَيٌّ هو الربُّ الَّذي فدَى نَفسي مِنْ كُلِّ ضيقَةٍ[م]، [٣٠] إنَّهُ كما حَلَفتُ لكِ بالربِّ إلَهِ إسرائيلَ[ن] قائلاً: إنَّ سُلَيمانَ ابنَكِ يَملِكُ بَعدي، وهو يَجلِسُ علَى كُرسيِّي عِوَضًا عَنِّي، كذلكَ أفعَلُ هذا اليومَ». [٣١] فخَرَّتْ بَثشَبَعُ علَى وجهِها إلَى الأرضِ وسجَدَتْ للمَلِكِ وقالَتْ: «ليَحيَ سيِّدي المَلِكُ داوُدُ إلَى الأبدِ[هـ]».

[٣٢] وقالَ المَلِكُ داوُدُ: «اُدعُ لي صادوقَ الكاهِنَ وناثانَ النَّبيَّ وبَناياهو بنَ يَهوياداعَ». فدَخَلوا إلَى أمامِ المَلِكِ. [٣٣] فقالَ المَلِكُ لهُم: «خُذوا معكُمْ عَبيدَ سيِّدِكُمْ[و]، وأركِبوا سُلَيمانَ ابني علَى البَغلَةِ الَّتي لي[ي]، وانزِلوا بهِ إلَى جيحونَ[أ]، [٣٤] وليَمسَحهُ هناكَ صادوقُ الكاهِنُ وناثانُ النَّبيُّ مَلِكًا علَى إسرائيلَ[ب]، واضرِبوا بالبوقِ[ت] وقولوا: ليَحيَ المَلِكُ سُلَيمانُ. [٣٥] وتَصعَدونَ وراءَهُ، فيأتي ويَجلِسُ علَى كُرسيِّي وهو يَملِكُ عِوَضًا عَنِّي، وإيّاهُ قدْ أوصَيتُ أنْ يكونَ رَئيسًا علَى إسرائيلَ ويَهوذا». [٣٦] فأجابَ بَناياهو بنُ يَهوياداعَ المَلِكَ وقالَ: «آمينَ[ث]. هكذا يقولُ الربُّ إلَهُ سيِّدي المَلِكِ. [٣٧] كما كانَ الربُّ معْ سيِّدي المَلِكِ كذلكَ ليَكُنْ معْ سُلَيمانَ[ج]، ويَجعَلْ كُرسيَّهُ أعظَمَ مِنْ كُرسيِّ سيِّدي المَلِكِ داوُدَ[ح]». [٣٨] فنَزَلَ صادوقُ الكاهِنُ وناثانُ النَّبيُّ وبَناياهو بنُ يَهوياداعَ[خ] والجَلّادونَ والسُّعاةُ[د]، وأركَبوا سُلَيمانَ علَى بَغلَةِ المَلِكِ داوُدَ، وذَهَبوا بهِ إلَى جيحونَ. [٣٩] فأخَذَ صادوقُ الكاهِنُ قَرنَ الدُّهنِ[ذ] مِنَ الخَيمَةِ ومَسَحَ سُلَيمانَ[ر]. وضَرَبوا بالبوقِ، وقالَ جميعُ الشَّعبِ: «ليَحيَ المَلِكُ سُلَيمانُ[ز]». [٤٠] وصَعِدَ جميعُ الشَّعبِ وراءَهُ. وكانَ الشَّعبُ يَضرِبونَ بالنّايِ ويَفرَحونَ فرَحًا عظيمًا حتَّى انشَقَّتِ الأرضُ مِنْ أصواتِهِمْ. [٤١] فسَمِعَ أدونيّا وجميعُ المَدعوِّينَ الَّذينَ عِندَهُ بَعدَما انتَهَوْا مِنَ الأكلِ. وسمِعَ يوآبُ صوتَ البوقِ فقالَ: «لماذا صوتُ القريةِ مُضطَرِبٌ؟». [٤٢] وفيما هو يتكلَّمُ إذا بيوناثانَ بنِ أبياثارَ الكاهِنِ[س] قدْ جاءَ، فقالَ أدونيّا: «تعالَ، لأنَّكَ ذو بأسٍ وتُبَشِّرُ بالخَيرِ[ش]». [٤٣] فأجابَ يوناثانُ وقالَ لأدونيّا: «بلْ سيِّدُنا المَلِكُ داوُدُ قد

٢٩ [م] ٢صم ٤: ٩؛ ١٢: ٥
٣٠ [ن] ١مل ١: ١٣ و١٧
٣١ [هـ] نح ٢: ٣؛ دا ٢: ٤؛ ٣: ٩
٣٣ [و] ٢صم ٢٠: ٦؛ [ي] أس ٦: ٨؛ [أ] ٢أي ٣٢: ٣٠؛ ٣٣: ١٤
٣٤ [ب] ١صم ١٠: ١؛ ١٦: ٣ و١٢؛ ٢صم ٢: ٤؛ ٥: ٣؛ ١مل ١٩: ١٦؛ ٢مل ٩: ٣؛ ١١: ١٢؛ ١أي ٢٩: ٢٢؛ [ت] ٢صم ١٥: ١٠؛ ٢مل ٩: ١٣؛ ١١: ١٤
٣٦ [ث] إر ٢٨: ٦
٣٧ [ج] يش ١: ٥ و١٧؛ ١صم ٢٠: ١٣؛ [ح] ١مل ١: ٤٧
٣٨ [خ] ٢صم ٨: ١٨؛ ٢٣: ٢٠-٢٣؛ [د] ٢صم ٢٠: ٧؛ ١أي ١٨: ١٧
٣٩ [ذ] خر ٣٠: ٢٣ و٢٥ و٣٢؛ مز ٨٩: ٢٠؛ [ر] ١أي ٢٩: ٢٢؛ [ز] ١صم ١٠: ٢٤
٤٢ [س] ٢صم ١٧: ١٧ و٢٠؛ [ش] ٢صم ١٨: ٢٧

١: ٢٨-٥٣ رج ١أي ٢٩: ٢١-٢٥.

١: ٢٩ فحلف الملك. عاد داود وأقسم للمرَّة الثانية، وذلك تثبيتًا لقَسَمه الأوَّل القاضي بجعل سليمان مَلِكًا. لقد قصد أن يضمن حصول هذا الأمر في ذلك اليوم بالذات.

١: ٣٣ على البغلة الَّتي لي. وإذ امتطى سليمان بغلة داود الملكيَّة، أظهر بذلك لإسرائيل أنه هو الَّذي تَعَيَّن خليفة لداود (رج ٢صم ١٣: ٢٩). **جيحون**. هذا النبع الَّذي يُشكِّل بالنسبة إلى أورشليم موردها الرئيسيَّ من الماء، كان يقع على بُعد حوالى ٨٠٠ م إلى الشمال من عين روجل (ع ٩)، وكانت تستره عنها هضبةٌ قائمةٌ في الوسط. لذا كان بإمكان أصوات الاحتفال بتنصيب سليمان أن تبلغ مسامع جماعة أدونيّا من دون أن يتسنّى لهم رؤية ما يحصل.

١: ٣٤ وليمسحه... مَلِكًا. كان كلٌّ من شاول وداود قد مسحهما صموئيل، كاهنُ الربِّ ونبيُّه (١صم ١٠: ١؛ ١٦: ١٣)؛ وكذلك تنصيب سليمان كان يجب أن يحصل أيضًا في حضور كاهنٍ ونبيٍّ. إنَّ مشاركة النبيِّ ناثان في تتويج سليمان، شكَّلت الدليلَ على مباركة الربِّ لهذه الخطوة. ففي سفرَي الملوك، كان الربُّ يُعرِّف بالملوك الَّذين اختارهم، بواسطة الأنبياء (١١: ٣٧؛ ١٥: ٢٨ و٢٩؛ ١٦: ١٢؛ ٢مل ٩: ٣). **واضربوا بالبوق**. كان الضرب بالبوق يهدف إلى حشد الشعب في محفل حيث يتسنّى لهم مجموعين الإقرار بارتقاء سليمان مقامه الرفيع الجديد كالملك الَّذي يعاون داود قبل أن يخلفه لاحقًا (ع ٣٩ و٤٠).

١: ٣٥ إسرائيل ويهوذا. إنهما الجزءان الرئيسيّان اللذان يكوِّنان جغرافيًّا مملكتي داود وسليمان. هذان الكيانان المنفصلان والعتيدان أن ينقسما في ما بعد، كان بالإمكان التمييز بوضوح بينهما حتى حين كانا بعدُ متَّحدين.

١: ٣٩ الخيمة. إنها الخيمة الَّتي نصبها داود في أورشليم (٢صم ٦: ١٧؛ ١أي ١٥: ١) لإيواء تابوت العهد، وليست خيمة موسى (رج ٣: ٤).

١: ٤١-٤٩ فسمع أدونيّا. إنَّ الهتافات المنادية بسليمان مَلِكًا بلغت مسامع المحتفلين مع أدونيّا في عين روجل القريبة. وبما أنَّ رسولاً أقبل حاملاً تفاصيل عمليَّة تتويج سليمان، فإنه بذلك كان أدونيّا قد خسر قضيَّته، وانفضَّ حَفلُهُ خائفين.

١: ٤٢ يوناثان. كان ابن أبياثار الكاهن رسولاً متمرِّسًا (٢صم ١٥: ٣٦؛ ١٧: ١٧).

مَلَّكَ سُلَيمانَ. [٤٤]وأرسَلَ المَلِكُ معهُ صادوقَ الكاهِنَ وناثانَ النَّبيَّ وبَناياهو بنَ يَهوياداعَ والجَلّادينَ والسُّعاةَ، وقد أركبوهُ علَى بَغلَةِ المَلِكِ، [٤٥]ومَسَحَهُ صادوقُ الكاهِنُ وناثانُ النَّبيُّ مَلِكًا في جيحونَ، وصَعِدوا مِنْ هناكَ فرِحينَ حتَّى اضطَرَبَتِ القريةُ. هذا هوَ الصَّوتُ الَّذي سمِعتُموهُ. [٤٦]وأيضًا قد جَلَسَ سُلَيمانُ علَى كُرسيِّ المَملكَةِ[ص]. [٤٧]وأيضًا جاءَ عَبيدُ المَلِكِ ليُبارِكوا سيِّدَنا المَلِكَ داوُدَ قائلينَ: يَجعَلُ إلَهُكَ اسمَ سُلَيمانَ أحسَنَ مِنِ اسمِكَ[ض]، وكُرسيَّهُ أعظَمَ مِنْ كُرسيِّكَ. فسَجَدَ المَلِكُ علَى سريرِهِ[ط]. [٤٨]وأيضًا هكذا قالَ المَلِكُ: مُبارَكٌ الرَّبُّ إلَهُ إسرائيلَ الَّذي أعطانيَ اليومَ مَنْ يَجلِسُ علَى كُرسيِّي[ظ] وعَينايَ تُبصِرانِ[ع]». [٤٩]فارتَعَدَ وقامَ جميعُ مَدعوِّي أدونيّا، وذَهَبوا كُلُّ واحِدٍ في طريقِهِ. [٥٠]وخافَ أدونيّا مِنْ قِبَلِ سُلَيمانَ، وقامَ وانطَلَقَ وتمَسَّكَ بقُرونِ المَذبَحِ[غ]. [٥١]فأُخبِرَ سُلَيمانُ وقيلَ لهُ: «هوذا أدونيّا خائفٌ مِنَ المَلِكِ سُلَيمانَ، وهوذا قد تمَسَّكَ بقُرونِ المَذبَحِ قائلًا: لِيَحلِفْ لي اليومَ المَلِكُ سُلَيمانُ إنَّهُ لا يَقتُلُ عَبدَهُ بالسَّيفِ». [٥٢]فقالَ سُلَيمانُ: «إنْ كانَ ذا فضيلَةٍ لا يَسقُطُ مِنْ شَعرِهِ إلَى الأرضِ[ف]، ولكِنْ إنْ وُجِدَ بهِ شَرٌّ فإنَّهُ يَموتُ». [٥٣]فأرسَلَ المَلِكُ سُلَيمانُ فأنزَلوهُ عَنِ المَذبَحِ، فأتَى وسَجَدَ للمَلِكِ سُلَيمانَ. فقالَ لهُ سُلَيمانُ: «اذهَبْ إلَى بَيتِكَ».

وصايا داود لسليمان

٢ [١]ولَمّا قَرُبَتْ أيّامُ وفاةِ داوُدَ أوصَى سُلَيمانَ ابنَهُ قائلًا[أ]: [٢]«أنا ذاهِبٌ في طريقِ الأرضِ كُلِّها[ب]، فتشَدَّدْ وكُنْ رَجُلًا[ت]. [٣]اِحفَظْ شَعائرَ الرَّبِّ إلَهِكَ، إذْ تسيرُ في طُرُقِهِ، وتحفَظُ فرائضَهُ، وصاياهُ وأحكامَهُ وشَهاداتِهِ، كما هو مَكتوبٌ في شَريعَةِ موسَى، لكَيْ تُفلِحَ في كُلِّ ما تفعَلُ وحَيثُما توَجَّهتَ[ث]. [٤]لكَيْ يُقيمَ الرَّبُّ كلامَهُ[ج] الَّذي تكلَّمَ بهِ عَنِّي قائلًا: إذا حَفِظَ بَنوكَ طريقَهُمْ[ح] وسلكوا أمامي بالأمانَةِ مِنْ كُلِّ قُلوبِهِمْ وكُلِّ أنفُسِهِمْ[خ]، قالَ لا يُعدَمُ لكَ رَجُلٌ عَنْ كُرسيِّ إسرائيلَ[د]. [٥]وأنتَ أيضًا تعلَمُ ما فعَلَ بي يوآبُ ابنُ صَرويَةَ[ذ]، ما فعَلَ لرَئيسَيْ جُيوشِ إسرائيلَ: ابنَيرَ بنِ نَيْرٍ[ر] وعَماسا بنِ يَثرٍ[ز]، إذ قَتَلهُما وسفَكَ دَمَ الحَربِ في الصُّلحِ، وجَعَلَ دَمَ الحَربِ في مِنطَقَتِهِ الَّتي علَى حَقَوَيهِ وفي نَعلَيهِ اللَّتَينِ برِجلَيهِ. [٦]فافعَلْ حَسَبَ حِكمَتِكَ ولا تدَعْ شَيبَتَهُ تنحَدِرُ بسَلامٍ إلَى الهاويَةِ[س]. [٧]وافعَلْ مَعروفًا لبَني بَرزِلّايَ الجِلعاديِّ[ش] فيكونوا

٤٦ [ص] ١مل ٢ :١٢؛ ١أي ٢٩ :٢٣
٤٧ [ض] ١مل ١ :٣٧؛ [ط] تك ٤٧ :٣١
٤٨ [ظ] ١مل ٣ :٦؛ (مز ١٣٢ :١١ و١٢)؛ [ع] ٢صم ٧ :١٢
٥٠ [غ] خر ٢٧ :٢؛ ٣٠ :١٠؛ ١مل ٢ :٢٨
٥٢ [ف] ١صم ١٤ :٤٥؛ ٢صم ١٤ :١١؛ أع ٢٧ :٣٤

الفصل ٢
١ [أ] تك ٤٧ :٢٩؛ تث ٣١ :١٤
٢ [ب] يش ٢٣ :١٤؛ [ت] تث ٣١ :٧ و٢٣؛ ١أي ٢٢ :١٣
٣ [ث] (تث ٢٩ :٩؛ يش ١ :٧)؛ ١أي ٢٢ :١٢ و١٣
٤ [ج] ٢صم ٧ :٢٥؛ [ح] (مز ١٣٢ :١٢)؛ [خ] ٢مل ٢٠ :٣؛ [د] ٢صم ٧ :١٢ و١٣؛ ١مل ٨ :٢٥
٥ [ذ] ٢صم ٣ :٣٩؛ ١٥ :٥ و١٢ و١٤؛ [ر] ٢صم ٣ :٢٧؛ ١مل ٢ :٣٢؛ [ز] ٢صم ٢٠ :١٠
٦ [س] ١مل ٢ :٩؛ أم ٢٠ :٢٦
٧ [ش] ٢صم ١٩ :٣١-٣٩؛

---

١ :٥٠ قرون المذبح. رج ٢ :٢٨. كانت «القرون» بمثابة نتوءات مثبَّتة عند زوايا مذبح المحرقة، حيث كان الكهنة يرشّون دم الذبائح (خر ٢٧ :٢؛ ٢٩ :١٢). فقد أقدم أدونيّا على التمسُّك بالقرون، بغية وضع نفسه تحت حماية الله (رج خر ٢١ : ١٣ و١٤).

٢ :١ أوصى سليمان. لقد جرت العادة أن يودع القادةُ خلفاءَهم توصياتِهم، مثلًا : موسى (تث ٣١ :٧ و٨)، يشوع (يش ٢٣ :١-٦)، صموئيل (١صم ١٢ :١-٢٥). وعليه قدَّم داود توجيهاته الأخيرة لسليمان.

٢ :٢ طريق الأرض كلّها. إنه تعبيرٌ عن الموت (يش ٢٣ :١٤؛ رج تك ٣ :١٩). **فتشدَّد وكن رجلًا**. تعبيرٌ مشجِّع (تث ٣١ :٧ و٢٣؛ يش ١ :٦ و٧ و٩ و١٨؛ ١صم ٤ :٩) قصد داود من خلاله أن يُعِدَّ سليمان للمهامّ الصعاب والمعارك الّتي تنتظره.

٢ :٣ احفظ شعائر الربِّ إلهك. ناشد داودُ سليمانَ ضرورة إطاعة شريعة موسى حتى يحالفه النجاح في حكمه (رج تث ١٧ :١٨-٢٠).

٢ :٤ كلامه. الله سبق له أن قطع عهدًا غير مشروط مع داود في ٢صم ٧ :٤-١٧، ثم عاد وثبَّته لسليمان في ١مل ٩ :٥، إذ وعده بأن يبقى الحكم في إسرائيل ويستمرَّ في عهدة سلالة داود الحاكمة. **إذا حفظ بنوك طريقهم**. أعلن داود أنّ إطاعة الملك لشريعة موسى، شكَّلت الشرط الضروريَّ لتتميم الوعد الإلهيّ. أمّا سِفرا الملوك فقد بيَّنا أنّ أيًّا من سلالة داود لم يبقَ أمينًا للشريعة الإلهيَّة؛ ذلك لأنّ أحدًا منهم لم يوفِ الشروط اللازمة لتتميم الوعد الإلهيّ. لكن، كلمات داود هذه كانت الأساس لتفسير ظاهرة السبي. وهكذا يتبيَّن أنّ المَلِكَ النهائيَّ على إسرائيل، عتيدٌ أن يظهر لاحقًا، في وقت غير محدَّد.

٢ :٥ أبنَير... عماسا. هذان الرجلان وقعا ضحيَّة غيرة يوآب ورغبته في الانتقام، إذ حصل مصرعهما بعد نهاية الأعمال الحربيَّة (٢صم ٣ :٢٧؛ ٢٠ :١٠)، الأمر الّذي أوجب معاقبة يوآب بصفته قاتلًا (تث ١٩ :١١-١٣).

٢ :٧ لبني برزلّاي. أوصى داودُ سليمانَ بأن يُكرم بني برزلّاي، لأنّ داود سبق له أن وجد نعمة عند برزلّاي أبيهم (٢صم ١٧ :٢٧-٢٩). **فيكونوا بين الآكلين على مائدتك**. يُعَدُّ هذا شرفًا عظيمًا وقد يشتمل أيضًا على منحهم علاوة ماليَّة بشكل منتظم (٢صم ٩ :٧؛ ١مل ١٨ :١٩؛ ٢مل ٢٥ :٢٩).

بَيْنَ الآكِلِينَ عَلَى مائِدَتِكَ[ص]، لأنَّهُمْ هكذا تقَدَّموا إلَيَّ عِندَ هَرَبي مِنْ وجهِ أبشالومَ أخيكَ[ض]. [٨] وهوذا معكَ شِمعي بنُ جيرا البَنيامينيُّ مِنْ بَحوريمَ[ط]، وهو لَعَنَني لَعنَةً شَديدَةً يومَ انطَلَقتُ إلَى مَحَنايِمَ، وقدْ نَزَلَ للِقائي إلَى الأُردُنِّ[ظ]، فحَلَفتُ لهُ بالرَّبِّ[ع] قائلاً: إنِّي لا أُميتُكَ بالسَّيفِ. [٩] والآنَ فلا تُبَرِّرهُ لأنَّكَ أنتَ رَجُلٌ حَكيمٌ[غ]، فاعلَمْ ما تفعَلُ بهِ وأحدِرْ شَيبَتَهُ بالدَّمِ إلَى الهاويَةِ[ف]». [١٠] واضطَجَعَ داوُدُ مع آبائهِ[ق]، ودُفِنَ في مدينةِ داوُدَ[ك]. [١١] وكانَ الزَّمانُ الَّذي مَلَكَ فيهِ داوُدُ علَى إسرائيلَ أربَعينَ سنَةً[ل]. في حَبرونَ مَلَكَ سبعَ سِنينٍ، وفي أورُشَليمَ مَلَكَ ثَلاثًا وثَلاثينَ سنَةً. [١٢] وجَلَسَ سُلَيمانُ علَى كُرسيِّ داوُدَ أبيهِ[م]، وتثَبَّتَ مُلكُهُ جِدًّا[ن].

مُلك سليمان يثبت

[١٣] ثُمَّ جاءَ أدونيّا ابنُ حَجّيثَ إلَى بَثشَبَعَ أُمِّ سُلَيمانَ. فقالَتْ: «ألِلسَّلامِ جِئتَ؟[هـ]». فقالَ: «للسَّلامِ». [١٤] ثُمَّ قالَ: «لي معكِ كلِمَةٌ». فقالَتْ: «تكلَّمْ». [١٥] فقالَ: «أنتِ تعلَمينَ أنَّ المُلكَ كانَ لي[و]، وقد جَعَلَ جميعُ إسرائيلَ وُجوهَهُمْ نَحوي لأملِكَ، فدارَ المُلكُ وصارَ لأخي لأنَّهُ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ صارَ لهُ[ي]. [١٦] والآنَ أسألُكِ سؤالاً واحِدًا فلا تَرُدّيني فيهِ». فقالَتْ لهُ: «تكلَّمْ». [١٧] فقالَ: «قولي لسُلَيمانَ المَلِكِ، لأنَّهُ لا يَرُدُّكِ، أنْ يُعطيَني أبيشَجَ الشّونَميَّةَ امرأةً[أ]». [١٨] فقالَتْ بَثشَبَعُ: «حَسَنًا. أنا أتكلَّمُ عنكَ إلَى المَلِكِ». [١٩] فدَخَلَتْ بَثشَبَعُ إلَى المَلِكِ سُلَيمانَ لتُكلِّمَهُ عن أدونيّا. فقامَ المَلِكُ للِقائها وسجَدَ لها وجَلَسَ علَى كُرسيِّهِ[ب]، ووَضَعَ كُرسيًّا لأُمِّ المَلِكِ فجَلَسَتْ عن يَمينِهِ[ت]. [٢٠] وقالَتْ: «إنَّما أسألُكَ سؤالاً واحِدًا صَغيرًا. لا تَرُدَّني». فقالَ لها المَلِكُ: «اسألي يا أُمّي، لأنّي لا أرُدُّكِ». [٢١] فقالَتْ: «لتُعطَ أبيشَجُ الشّونَميَّةُ لأدونيّا أخيكَ امرأةً». [٢٢] فأجابَ المَلِكُ سُلَيمانُ وقالَ لأُمِّهِ: «ولِماذا أنتِ تسألينَ أبيشَجَ الشّونَميَّةَ لأدونيّا؟ فاسألي لهُ المُلكَ لأنَّهُ أخي الأكبَرُ مِنّي[ث]! لهُ ولأبياثارَ الكاهِنِ وليوآبَ ابنِ صَرويَةَ[ج]».

[٢٣] وحَلَفَ سُلَيمانُ المَلِكُ بالرَّبِّ قائلاً: «هكذا يَفعَلُ لي اللهُ وهكذا يَزيدُ[ح]، إنَّهُ قد تكلَّمَ أدونيّا بهذا الكلامِ ضِدَّ نَفسِهِ. [٢٤] والآنَ حَيٌّ هو الرَّبُّ الَّذي ثَبَّتَني وأجلَسَني علَى كُرسيِّ داوُدَ أبي، والَّذي صَنَعَ لي بَيتًا كما تكلَّمَ[خ]، إنَّهُ اليومَ يُقتَلُ أدونيّا». [٢٥] فأرسَلَ المَلِكُ سُلَيمانُ بيَدِ

٧ [ص] ٢صم ٩: ٧ و١٠؛ ١٩: ٢٨؛ [ض] ٢صم ١٧: ١٧-٢٩
٨ [ط] ٢صم ١٦: ٥-١٣؛ [ظ] ٢صم ١٩: ١٨؛ [ع] ٢صم ١٩: ٢٣
٩ [غ] خر ٢٠: ٧؛ أي ٩: ٢٨؛ [ف] تك ٤٢: ٣٨؛ ٤٤: ٣١
١٠ [ق] امل ١: ٢١؛ أع ٢: ٢٩؛ ١٣: ٣٦؛ [ك] ٢صم ٥: ٧؛ امل ٣: ١
١١ [ل] ٢صم ٥: ٤ و٥؛ ١أي ٣: ٤؛ ٢٩: ٢٦ و٢٧
١٢ [م] ١مل ١: ٤٦؛ ١أي ٢٩: ٢٣؛ [ن] امل ٢: ٤٦؛ ٢أي ١: ١
١٣ [هـ] ١صم ١٦: ٤ و٥
١٥ [و] امل ١: ١١ و١٨؛ [ي] ١أي ٢٢: ٩ و١٠؛ ٢٨: ٥-٧؛ (دا ٢: ٢١)
١٧ [أ] امل ١: ٣ و٤
١٩ [ب] (خر ٢٠: ١٢)؛ [ت] مز ٤٥: ٩
٢٢ [ث] امل ١: ٦؛ ٢: ١٥؛ ١أي ٣: ٢ و٥؛ [ج] امل ١: ٧
٢٣ [ح] را ١: ١٧
٢٤ [خ] ٢صم ٧: ١١ و١٣؛ ١أي ٢٢: ١٠

٢: ٨ شمعي. هذا الرجُل سبق له أن صبَّ جامات غضبه على داود لدى هروبه من وجه أبشالوم (٢صم ١٦: ٥-١٣)، إذ رمى داود بالحجارة ولعنه بشراسة. كان شمعي يستحقُّ الموت على أفعاله هذه (خر ٢٢: ٢٨)، لذا، جاء داود ليشير على سليمان بأن يُنزِل به ما يستحقُّه من عقاب (ع ٣٦-٤٦).

٢: ١٠-١٢ رج ٢صم ٥: ٥؛ ١أي ٢٩: ٢٦-٢٨.

٢: ١٠ مدينة داود. أي أورشليم (رج ٨: ١).

٢: ١١ أربعين سنة. حكم داود ابتداء من نحو ١٠١١-٩٧١ ق م. ويُرجَّح أنَّ سليمان كان قد حكم معه خلال سنته الأخيرة (رج ١١: ٤١).

٢: ١٢ وتثبَّت... جدًّا. كانت خطوة ارتقاء سليمان العرش خطوةً مباركة وقد حظيت بالرضى الإلهيّ. لذا عرف سليمان سلطة لم ينافسه عليها أحد، وقد تكلَّلت بالشهرة والازدهار (ع ٤٦).

٢: ١٥ جعل جميع إسرائيل وجوههم نحوي. إنها إشارة إلى مطالبة أدونيّا بحقِّه في المُلك، ولا سيّما أنه الأكبر سنًّا بين الأبناء الباقين على قيد الحياة، وذلك وفقًا لتقاليد الشرق الأدنى قديمًا.

٢: ١٧ أن يعطيني أبيشج. قديمًا في الشرق الأدنى، كان اقتناء حريم المَلِك يُعَدُّ إحدى علامات المُلك (رج ٢صم ٣: ٨؛ ١٢: ٨؛ ١٦: ٢٠-٢٢). فمطالبة أدونيّا بالحصول على أبيشج كانت بمثابة محاولة لدعم ادعائه بحقِّه في المُلك. وربّما أراد أيضًا أن يثير فتنة تمكنه من الاستيلاء على العرش. أمّا بثشبع ففاتها أن ترى ما ينطوي عليه مطلب أدونيّا من خداع (ع ١٨-٢١).

٢: ٢٢ فاسألي له الملك. عرف سليمان أنّ في التماس أدونيّا تمهيدًا لاغتصاب العرش. وبما أنّ أدونيّا انتهك، بطلبه هذا، أصول الوفاء الَّتي كان سليمان قد حدَّدها (١: ٥٢)، حكم سليمان على أدونيّا بالموت بشكلٍ رسميٍّ وشرعيّ (ع ٢٣ و٢٤).

٢: ٢٤ كما تكلَّم. اعتبر سليمانُ نفسَه التتميمَ للوعد الَّذي كان قد قطعه الربُّ لداود في ٢صم ٧: ١٢-١٦ (رج أيضًا ٥: ٥؛ ٨: ١٨-٢١). أمّا التتميم النهائيُّ فسيحصل في شخص المسيّا، يسوع، عندما يرجع إلى إسرائيل ويُقيم ملكوته (رج إش ٩: ٦ و٧).

بَناياهو بنِ يَهوياداعَ[د]، فبَطَشَ بهِ فماتَ. ٢٦ وقالَ المَلِكُ لأبياثارَ الكاهِنِ: «اذهَبْ إلَى عَناثوثَ إلَى حُقولِكَ[ذ]، لأنَّكَ مُستوجِبُ الموتِ، ولَستُ أقتُلُكَ في هذا اليومِ، لأنَّكَ حَمَلتَ تابوتَ سيِّدي الرَّبِّ أمامَ داوُدَ أبي[ر]، ولأنَّكَ تذَلَّلتَ بكُلِّ ما تذَلَّلَ بهِ أبي». ٢٧ وطَرَدَ سُلَيمانُ أبياثارَ عن أنْ يكونَ كاهِنًا للرَّبِّ، لإتمامِ كلامِ الرَّبِّ الّذي تكلَّمَ بهِ علَى بَيتِ عالي في شيلوهَ[ز]. ٢٨ فأتَى الخَبَرُ إلَى يوآبَ، لأنَّ يوآبَ مالَ وراءَ أدونيّا[س] ولم يَمِلْ وراءَ أبشالومَ، فهَرَبَ يوآبُ إلَى خَيمَةِ الرَّبِّ وتمَسَّكَ بقُرونِ المَذبَحِ[ش]. ٢٩ فأُخبِرَ المَلِكُ سُلَيمانُ بأنَّ يوآبَ قد هَرَبَ إلَى خَيمَةِ الرَّبِّ وها هو بجانِبِ المَذبَحِ. فأرسَلَ سُلَيمانُ بَناياهو بنَ يَهوياداعَ قائلًا: «اذهَبِ ابطِشْ بهِ[ص]». ٣٠ فدَخَلَ بَناياهو إلَى خَيمَةِ الرَّبِّ وقالَ لهُ: «هكذا يقولُ المَلِكُ: اخرُجْ[ض]». فقالَ: «كلّا، ولكنَّني هنا أموتُ». فرَدَّ بَناياهو الجَوابَ علَى المَلِكِ قائلًا: «هكذا تكلَّمَ يوآبُ، وهكذا جاوَبَني». ٣١ فقالَ لهُ المَلِكُ: «افعَلْ كما تكلَّمَ[ط]، وابطِشْ بهِ وادفِنهُ، وأزِلْ عَنّي وعَنْ بَيتِ أبي الدَّمَ الزَّكيَّ الّذي سفَكَهُ يوآبُ[ظ]. ٣٢ فيَرُدُّ الرَّبُّ دَمَهُ علَى رأسِهِ[ع]، لأنَّهُ بَطَشَ برَجُلَينِ بَريئَينِ وخَيرٍ مِنهُ[غ] وقَتَلهُما بالسَّيفِ، وأبي داوُدُ لا يَعلَمُ، وهُما أبنَيرُ بنُ نَيرٍ رَئيسُ جَيشِ إسرائيلَ[ف]، وعَماسا بنُ يَثَرٍ رَئيسُ جَيشِ يَهوذا[ق]. ٣٣ فيَرتَدُّ دَمُهُما علَى رأسِ يوآبَ ورأسِ نَسلِهِ إلَى الأبدِ[ك]، ويكونُ لداوُدَ ونَسلِهِ وبَيتِهِ وكُرسيِّهِ سلامٌ إلَى الأبدِ مِنْ عِندِ الرَّبِّ[ل]». ٣٤ فصَعِدَ بَناياهو بنُ يَهوياداعَ وبَطَشَ بهِ وقَتَلهُ، فدُفِنَ في بَيتِهِ في البَرّيَّةِ. ٣٥ وجَعَلَ المَلِكُ بَناياهو بنَ يَهوياداعَ مَكانَهُ علَى الجَيشِ، وجَعَلَ المَلِكُ صادوقَ الكاهِنَ[م] مَكانَ أبياثارَ[ن].

٣٦ ثُمَّ أرسَلَ المَلِكُ ودَعا شِمعيَ[هـ] وقالَ لهُ: «ابنِ لنَفسِكَ بَيتًا في أورُشَليمَ، وأقِمْ هناكَ ولا تخرُجْ مِنْ هناكَ إلَى هُنا أو هُنالِكَ. ٣٧ فيَومَ تخرُجُ وتعبُرُ واديَ قَدرونَ[و]، اعلَمَنَّ بأنَّكَ موتًا تموتُ، ويكونُ دَمُكَ علَى رأسِكَ[ي]». ٣٨ فقالَ شِمعي للمَلِكِ: «حَسَنٌ الأمرُ. كما تكلَّمَ سيِّدي المَلِكُ كذلكَ يَصنَعُ عَبدُكَ». فأقامَ شِمعي في أورُشَليمَ أيّامًا كثيرَةً. ٣٩ وفي نِهايَةِ ثَلاثِ سِنينَ هَرَبَ عَبدانِ لشِمعي إلَى أخيشَ بنِ مَعكَةَ مَلِكِ جَتَّ[أ]، فأخبَروا شِمعيَ قائلينَ: «هوذا عَبداكَ في جَتَّ». ٤٠ فقامَ شِمعي وشَدَّ علَى حِمارِهِ وذَهَبَ إلَى جَتَّ إلَى أخيشَ ليُفَتِّشَ علَى عَبدَيهِ، فانطَلَقَ شِمعي وأتَى بعَبدَيهِ مِنْ جَتَّ. ٤١ فأُخبِرَ سُلَيمانُ بأنَّ شِمعي قد انطَلَقَ مِنْ أورُشَليمَ إلَى جَتَّ ورَجَعَ. ٤٢ فأرسَلَ المَلِكُ ودَعا شِمعيَ وقالَ لهُ: «أما استَحلَفتُكَ بالرَّبِّ وأشهَدتُ علَيكَ قائلًا: إنَّكَ يومَ تخرُجُ وتذهَبُ إلَى هُنا وهُنالِكَ،

٢٥ [د] ٢صم ٨: ١٨؛ ١مل ٤: ٤
٢٦ [ذ] يش ٢١: ١٨؛ إر ١: ١؛ [ر] ١صم ٢٢: ٢٣؛ ٢٣: ٦؛ ٢صم ١٥: ١٤ و٢٩
٢٧ [ز] ١صم ٢: ٣١-٣٥
٢٨ [س] ١مل ١: ٧؛ [ش] ١مل ١: ٥٠
٢٩ [ص] ١مل ٢: ٥ و٦
٣٠ [ض] (خر ٢١: ١٤)
٣١ [ط] (خر ٢١: ١٤)؛ [ظ] (عد ٣٥: ٣٣)؛ تث ١٩: ١٣؛ ٢١: ٨ و٩)
٣٢ [ع] (تك ٩: ٦)؛ قض ٩: ٢٤ و٥٧؛ [غ] ٢أي ٢١: ١٣ و١٤؛ [ف] ٢صم ٣: ٢٧؛ [ق] ٢صم ٢٠: ٩ و١٠
٣٣ [ك] ٢صم ٣: ٢٩؛ [ل] (أم ٢٥: ٥)
٣٥ [م] ١صم ٢: ٣٥؛ ١مل ٤: ٤؛ ١أي ٦: ٥٣؛ ٢٤: ٣؛ ٢٩: ٢٢؛ [ن] ١مل ٢: ٢٧
٣٦ [هـ] ٢صم ١٦: ٥-١٣؛ ١مل ٢: ٨
٣٧ [و] ٢صم ١٥: ٢٣؛ ٢مل ٢٣: ٦؛ يو ١٨: ١؛ [ي] لا ٢٠: ٩؛ يش ٢: ١٩؛ ٢صم ١: ١٦؛ حز ١٨: ١٣
٣٩ [أ] ١صم ٢٧: ٢

٢: ٢٦ عناثوث. مدينة للكهنة، شماليَّ شرقيَّ أورشليم وتبعد عنها حوالى ٥ كلم (رج إر ١: ١). هناك عاش منفيًّا أبياثار رئيس الكهنة الخائن (١: ٧).

٢: ٢٧ لإتمام كلام الربّ. إنّ خَلْعَ سليمان لأبياثار عن منصبه الكهنوتيّ، إنما كان تتميمًا للنبوَّة الإلهيَّة المتعلِّقة بقطع سلالة الكهنة المتحدِّرين من عالي (١صم ٢: ٣٠-٣٥). وهذا الإجراء أسفر عن إعادة إحياء سلالة أليعازر/ فينحاس من خلال صادوق (٢: ٣٥)، كما كان الله قد وعد (رج عد ٢٥: ١٠-١٣).

٢: ٢٨ فهرب يوآب إلى خيمة الربّ. رج ١: ٥٠. عرف أنه استوجب الموت من قبل، لولا شعبيَّته بين أوساط الجيش. لم يكن المذبح ليشكل مقدسًا يلوذ به المتمرِّد والقاتل (رج خر ٢١: ١٤).

٢: ٣١ أبطش به. يوآب، وعلى غرار أدونيّا، أراد اللجوء إلى المذبح (٢: ٢٨). لكنّ الاحتماء بالربِّ عند المذبح كان ينطبق فقط على الجرائم الَّتي تُرتكب عَرَضًا، وليس على القتل الَّذي يحصل عن سابق تصوُّر وتصميم (خر ٢١: ١٤). لذا أمر سليمان بناياهو بأن يُنزل بيوآب عقاب الموت، وذلك نزولاً عند طلب داود أبيه (٢: ٦).

٢: ٣٣ سلام إلى الأبد. هذا التعهُّد يتمُّ نهائيًّا في ملكوت المسيّا (رج إش ٢: ٢-٤؛ ٩: ٦ و٧).

٢: ٣٤ البريّة. كان قبر والد يوآب يقع على مقربة من بيت لحم (٢صم ٢: ٣٢). كما أن موقع بيت يوآب كان، على الأرجح، عند حافة بريَّة اليهوديَّة، شرقيَّ بيت لحم.

٢: ٣٦ ولا تخرج من هناك. لم يستفزَّ شمعي سليمانَ مباشرة كما فعل أدونيّا، لذلك عزم سليمان أن يعفو عن شمعي ويُبقيه تحت الرقابة المشدَّدة، وذلك بإرغامه على البقاء ضمن حدود أورشليم.

٢: ٣٩ جتّ. مدينة رئيسيَّة للفلسطينيِّين على بُعد حوالى ٤٨ كلم جنوبيَّ غربيَّ أورشليم.

اعلَمَنَّ بأنَّكَ موتًا تموتُ؟ فقُلتَ لي: حَسَنٌ الأمرُ. قدْ سمِعتُ. [٤٣]فلِمَاذا لَمْ تحفَظْ يَمينَ الربِّ والوَصيَّةَ الَّتي أوصَيتُكَ بها؟». [٤٤]ثُمَّ قالَ المَلِكُ لشِمعي: «أنتَ عَرَفتَ كُلَّ الشَّرِّ الَّذي عَلِمَهُ قَلبُكَ الَّذي فعَلتَهُ لداوُدَ أبي[ب]، فليَرُدَّ الربُّ شَرَّكَ علَى رأسِكَ[ت]. [٤٥]والمَلِكُ سُلَيمانُ يُبارَكُ، وكُرسيُّ داوُدَ يكونُ ثابِتًا أمامَ الربِّ إلَى الأبدِ[ث]». [٤٦]وأمَرَ المَلِكُ بَناياهو بنَ يَهوياداعَ، فخرجَ وبَطَشَ بهِ فماتَ. وتثَبَّتَ المُلكُ بيَدِ سُلَيمانَ[ج].

سليمان يطلبُ الحكمة

٣

[١]وصاهَرَ سُلَيمانُ فِرعَونَ مَلِكَ مِصرَ[أ]، وأخَذَ بنتَ فِرعَونَ وأتَى بِها إلَى مدينةِ داوُدَ[ب] إلَى أنْ أكمَلَ بناءَ بَيتِهِ[ت] وبَيتِ الربِّ[ث] وسورِ أورُشَليمَ حَوالَيها[ج]. [٢]إلا أنَّ الشَّعبَ كانوا يَذبَحونَ في المُرتَفِعاتِ[ح]، لأنَّهُ لم يُبنَ بَيتٌ لاسمِ الربِّ إلَى تِلكَ الأيّامِ. [٣]وأحَبَّ سُلَيمانُ الربَّ[خ] سائرًا في فرائضِ داوُدَ أبيهِ[د]، إلا أنَّهُ كانَ يَذبَحُ ويوقِدُ في المُرتَفِعاتِ. [٤]وذَهَبَ المَلِكُ إلَى جِبعونَ ليَذبَحَ هناكَ[ذ]، لأنَّها هي المُرتَفِعَةُ العُظمَى[ر]، وأصعَدَ سُلَيمانُ ألفَ مُحرَقَةٍ علَى ذلكَ المَذبَحِ. [٥]في جِبعونَ تراءَى الربُّ لسُلَيمانَ[ز] في حُلمٍ ليلاً[س]، وقالَ اللهُ: «اسألْ ماذا أُعطيكَ». [٦]فقالَ سُلَيمانُ[ش]: «إنَّكَ قد فعَلتَ مع عَبدِكَ داوُدَ أبي رَحمَةً عظيمَةً حَسبَما سارَ أمامَكَ بأمانَةٍ وبِرٍّ واستِقامَةِ قَلبٍ معكَ[ص]، فحَفِظتَ لهُ هذِهِ الرَّحمَةَ العظيمَةَ وأعطَيتَهُ ابنًا يَجلِسُ علَى كُرسيِّهِ كهذا اليومِ[ض]. [٧]والآنَ أيُّها الربُّ إلهي، أنتَ مَلَّكتَ عَبدَكَ مَكانَ داوُدَ أبي، وأنا فتًى صَغيرٌ[ط] لا أعلَمُ الخُروجَ والدُّخولَ[ظ]. [٨]وعَبدُكَ في وسطِ شَعبِكَ الَّذي اختَرتَهُ[ع]، شَعبٌ كثيرٌ لا يُحصَى ولا يُعَدُّ مِنَ الكَثرَةِ[غ]. [٩]فأعطِ عَبدَكَ قَلبًا فهيمًا[ف] لأحكُمَ علَى شَعبِكَ[ق] وأُميِّزَ بَينَ الخَيرِ والشَّرِّ[ك]، لأنَّهُ مَنْ يَقدِرُ

٤٤ [ب]٢صم ١٦: ٥-١٣؛ [ت]١صم ٢٥: ٣٩؛ ٢مل ١١: ١ و١٢-١٦؛ مز ٧: ١٦؛ حز ١٧: ١٩
٤٥ [ث]٢صم ٧: ١٣؛ (أم ٢٥: ٥)
٤٦ [ج]أمل ٢: ١٢؛ ٢أي ١: ١

الفصل ٣
١ [أ]١مل ٧: ٨؛ ٩: ٢٤؛ [ب]٢صم ٥: ٧؛ [ت]أمل ٧: ١؛ [ث]١مل ٦؛ [ج]مل ٩: ١٥ و١٩
٢ [ح](تث ١٢: ٢-٥ و١٣ و١٤)؛ ١مل ١١: ٧؛ ٢٢: ٤٣
٣ [خ](رو ٨: ٢٨)؛ [د](١مل ٣: ٦ و١٤)
٤ [ذ]١مل ٩: ٢؛ ٢أي ١: ٣؛ [ر]١أي ١٦: ٣٩؛ ٢١: ٢٩
٥ [ز]١مل ٩: ٢؛ ١١: ٩؛ ٢أي ١: ٧؛ [س]عد ١٢: ٦؛ مت ١: ٢٠؛ ٢: ١٣

٦ [ش]٢أي ١: ٨؛ [ص]١مل ٢: ٤؛ ٩: ٤؛ ٢مل ٢٠: ٣؛ [ض]٢صم ٧: ٨-١٧؛ ١مل ١: ٤٨ **٧** [ط]١أي ٢٢: ٥؛ إر ١: ٦ و٧؛ [ظ]عد ٢٧: ١٧؛ ٢صم ٥: ٢ **٨** [ع](خر ١٩: ٦؛ تث ٧: ٦)؛ [غ]تك ١٣: ١٦؛ ١٥: ٥؛ ٢٢: ١٧ **٩** [ف]٢أي ١: ١٠؛ (يع ١: ٥)؛ [ق]مز ٧٢: ١ و٢؛ [ك]٢صم ١٤: ١٧؛ إش ٧: ١٥؛ (عب ٥: ١٤)

٢: ٤٥ كرسيّ داود. على نقيض ما ورد في لعنة شمعي (٢صم ١٦: ٥-٨)، فإنّ بركة الربّ تحلّ على الحاكم المتحدِّر من سلالة داود، لا من سلالة شاول (رج ٢صم ٧: ١٢ و١٣ و١٦).

٢: ٤٦ بموت شمعي، وُضع حدٌّ لجميع الزُّمر المنافسة.

٣: ١ صاهر سليمان فرعون. فرعون هذا كان على الأرجح سيامون، الحاكم ما قبل الأخير في السلالة الحادية والعشرين الحاكمة، والَّتي عُرفت بضعفها. ومصاهرة سليمان لفرعون تُظهر أيَّ مقام رفيع كان يتمتَّع به سليمان في ذلك الزمان. وقد كان لابنة فرعون أكبر قدر من الأهميَّة على الصعيد السياسيّ، بين زوجات سليمان السبع مئة (رج ٧: ٨؛ ٩: ١٦؛ ١١: ١).

٣: ٢ المرتفعات. إنّ مراكز العبادة على التلال في العراء، والَّتي ورثها بنو إسرائيل عن الكنعانيِّين، أُعيد تكريسها للربّ؛ علمًا أنّ استخدام المذابح الوثنيَّة كان محظورًا (عد ٣٣: ٥٢؛ تث ٧: ٥؛ ١٢: ٣). وهذه العبادة على المرتفعات جرى شجبها وإدانتها بعد بناء الهيكل (١١: ٧ و٨؛ ١٢: ٣١؛ ٢مل ١٦: ١٧-٢٠؛ ٢١: ٣؛ ٢٣: ٢٦). **لم يُبنَ بيت لاسم الربّ**. كان «الاسم» يمثِّل خُلُق الربِّ وحضوره (رج خر ٣: ١٣ و١٤). كان قد وعد بأنه سيختار مكانًا «ليضع اسمه فيه سكناه» (تث ١٢: ٥). وذلك المكان كان عتيدًا أن يكون الهيكل في أورشليم (رج ٥: ٣ و٥؛ ٨: ١٦ و١٧ و١٨ و١٩ و٢٠ و٢٩ و٤٣ و٤٤ و٤٨؛ ٩: ٣ و٧). قديمًا، في الشرق الأدنى، كان تعريف هيكل ما باسم إله، يعني أنّ هذا الإله يملك المكان ويسكن فيه.

٣: ٣ إلّا أنه. إنّ إخفاق سليمان في اتِّباع الربِّ بالتمام، تبدّى بمواصلته اعتماد المرتفعات لغرض العبادة.

٣: ٤-١٥ رج ٢أي ١: ٧-١٣.

٣: ٤ جبعون. مدينة تبعد حوالى ١١ كلم عن أورشليم من جهتها الشماليَّة الغربيَّة. في جبعون وُضعت خيمة موسى مع مذبح النحاس (١أي ٢١: ٢٩؛ ٢أي ١: ٢-٦).

٣: ٥ حلم. الله غالبًا ما كان يعطي إعلانات بواسطة الأحلام (تك ٢٦: ٢٤؛ ٢٨: ١٢؛ ٤٦: ٢؛ دا ٢: ٧؛ ٧: ١؛ مت ١: ٢٠؛ ٢: ١٢ و١٩ و٢٢). إلا أنّ هذا الحلم كان فريدًا في نوعه لأنه جاء بمثابة حوار دار بين الربِّ وسليمان.

٣: ٦ رحمة عظيمة. تشير هذه العبارة ضمنًا إلى أمانة العهد. فسليمان رأى في خلافته لداود دليلًا على أمانة الربِّ لمواعيده الَّتي كان قد قطعها لداود.

٣: ٧ فتى صغير. بما أنّ سليمان كان حوالى العقد الثاني من عمره، أقرَّ للحال بأنه يفتقر إلى الكفاءة والخبرة اللازمتَين ليكون أهلًا للمُلك (رج ١أي ٢٢: ٥؛ ٢٩: ١). رج ح عد ٢٧: ١٥-١٧.

٣: ٨ شعب كثير. في ضوء الإحصاء الَّذي لحظ وجود ثمانية ألف رجُل في إسرائيل قد بلغوا السنَّ الَّتي تخوِّلهم خوضَ غمار الحرب، مقابل خمسمئة ألف في يهوذا (٢صم ٢٤: ٩)، يُقدَّر مجموع عدد السكان بما يفوق الأربعة ملايين نسمة، أي بنحو ضعف ما كان عليه في زمن امتلاك الأرض (رج عد ٢٦: ١-٦٥).

٣: ٩ قلبًا فهيمًا. سليمان الَّذي تواضع وأقرَّ بحاجته، التمس الحصول على «قلب سامع» يُمكنه من اقتياد شعب الله بحكمة.

أنْ يَحكُمَ علَى شَعبِكَ العظيمِ هذا؟». [١٠]فحَسُنَ الكلامُ في عَينَي الربِّ، لأنَّ سُلَيمانَ سألَ هذا الأمرَ. [١١]فقالَ لهُ اللهُ: «مِنْ أجلِ أنَّكَ قد سألتَ هذا الأمرَ، ولَمْ تسألْ لنَفسِكَ أيّامًا كثيرَةً ولا سألتَ لنَفسِكَ غِنًى[ل]، ولا سألتَ أنفُسَ أعدائكَ، بلْ سألتَ لنَفسِكَ تمييزًا لتَفهَمَ الحُكمَ، [١٢]هوذا قد فعَلتُ حَسَبَ كلامِكَ[م]. هوذا أعطَيتُكَ قَلبًا حَكيمًا ومُمَيِّزًا حتَّى إنَّهُ لم يَكُنْ مِثلُكَ قَبلَكَ ولا يَقومُ بَعدَكَ نَظيرُكَ[ن]. [١٣]وقد أعطَيتُكَ أيضًا ما لَمْ تسألهُ[هـ]، غِنًى وكرامَةً حتَّى إنَّهُ لا يكونُ رَجُلٌ مِثلَكَ في المُلوكِ كُلَّ أيّامِكَ[و]. [١٤]فإنْ سلكتَ في طَريقي وحَفِظتَ فرائضي ووَصايايَ[ي]، كما سلكَ داوُدُ أبوكَ[أ]، فإنِّي أُطيلُ أيّامَكَ[ب]». [١٥]فاستَيقَظَ سُلَيمانُ وإذا هو حُلمٌ[ت]. وجاءَ إلَى أورُشَليمَ ووَقَفَ أمامَ تابوتِ عَهدِ الربِّ وأصعَدَ مُحرَقاتٍ وقَرَّبَ ذَبائحَ سلامَةٍ، وعَمِلَ وليمَةً لكُلِّ عَبيدِهِ[ث].

حُكم سديد

[١٦]حينَئذٍ أتَتِ امرأتانِ زانيَتانِ إلَى المَلِكِ ووَقَفَتا بَينَ يَدَيهِ[ج]. [١٧]فقالَتِ المَرأةُ الواحِدَةُ: «استَمِعْ يا سيِّدي. إنِّي أنا وهذِهِ المَرأةُ ساكِنَتانِ في بَيتٍ واحِدٍ، وقدْ ولَدتُ مَعَها في البَيتِ. [١٨]وفي اليومِ الثّالِثِ بَعدَ وِلادَتي ولَدَتْ هذِهِ المَرأةُ أيضًا، وكُنّا مَعًا، ولَمْ يَكُنْ مَعَنا غَريبٌ في البَيتِ غَيرَنا نَحنُ كِلتَينا في البَيتِ. [١٩]فماتَ ابنُ هذِهِ في اللَّيلِ، لأنَّها اضطَجَعَتْ علَيهِ. [٢٠]فقامَتْ في وسطِ اللَّيلِ وأخَذَتِ ابني مِنْ جانِبي وأمَتُكَ نائمَةٌ، وأضجَعَتهُ في حِضنِها، وأضجَعَتِ ابنَها المَيتَ في حِضني. [٢١]فلَمّا قُمتُ صباحًا لأُرَضِّعَ ابني، إذا هو مَيتٌ. ولَمّا تأمَّلتُ فيهِ في الصَّباحِ، إذا هو ليسَ ابنيَ الَّذي ولَدتُهُ». [٢٢]وكانَتِ المَرأةُ الأُخرَى تقولُ: «كلاَّ، بلِ ابنيَ الحَيُّ وابنُكِ المَيتُ». وهذِهِ تقولُ: «لا، بلِ ابنُكِ المَيتُ وابنيَ الحَيُّ». وتكلَّمَتا أمامَ المَلِكِ. [٢٣]فقالَ المَلِكُ: «هذِهِ تقولُ: هذا ابنيَ الحَيُّ وابنُكِ المَيتُ، وتِلكَ تقولُ: لا، بلِ ابنُكِ المَيتُ وابنيَ الحَيُّ». [٢٤]فقالَ المَلِكُ: «ايتوني بسَيفٍ». فأتَوْا بسَيفٍ بَينَ يَدَيِ المَلِكِ. [٢٥]فقالَ المَلِكُ: «اشطُروا الوَلَدَ الحَيَّ اثنَينِ، وأعطوا نِصفًا للواحِدَةِ ونِصفًا للأُخرَى». [٢٦]فتكلَّمَتِ المَرأةُ الَّتي ابنُها الحَيُّ إلَى المَلِكِ، لأنَّ أحشاءَها اضطَرَمَتْ علَى ابنِها[ح]، وقالَتِ: «استَمِعْ يا سيِّدي. أعطوها الوَلَدَ الحَيَّ ولا تُميتوهُ». وأمّا تِلكَ فقالَتْ: «لا يكونُ لي ولا لكِ. اُشطُروهُ». [٢٧]فأجابَ المَلِكُ وقالَ: «أعطوها الوَلَدَ الحَيَّ ولا تُميتوهُ فإنَّها أُمُّهُ». [٢٨]ولَمّا سمِعَ جميعُ إسرائيلَ بالحُكمِ الَّذي حَكَمَ بهِ المَلِكُ خافوا المَلِكَ، لأنَّهُمْ رأوْا حِكمَةَ اللهِ فيهِ لإجراءِ الحُكمِ[خ].

١١ [ل](يع ٤: ٣)
١٢ [م](١أيو ٥: ١٤ و١٥)؛ [ن]١مل ٤: ٢٩-٣١؛ ٥: ١٢؛ ١٠: ٢٤؛ جا ١: ١٦
١٣ [هـ](مت ٦: ٣٣؛ أف ٣: ٢٠)؛ [و]١مل ٤: ٢١ و٢٤؛ ١٠: ٢٣؛ ١أي ٢٩: ١٢
١٤ [ي](١مل ٦: ١٢)؛ [أ]١مل ١٥: ٥؛ [ب]مز ٩١: ١٦؛ أم ٣: ٢
١٥ [ت]تك ٤١: ٧؛ [ث]تك ٤٠: ٢٠؛ ١مل ٨: ٦٥؛ أس ١: ٣؛ دا ٥: ١؛ مر ٦: ٢١
١٦ [ج]عد ٢٧: ٢
٢٦ [ح]تك ٤٣: ٣٠؛ إش ٤٩: ١٥؛ إر ٣١: ٢٠؛ هو ١١: ٨
٢٨ [خ]١مل ٣: ٩ و١١ و١٢؛ ٢أي ١: ١٢؛ دا ١: ١٧؛ (كو ٢: ٢ و٣

٣: ١٠ حسن الكلام في عيني الربّ. سُرَّ الربُّ لأنّ سليمان لم يسأل لنفسه أيّة منافع شخصيّة، مثل الحياة المديدة أو الغنى أو الموت لأعدائه.

٣: ١٢ ولا يقوم بعدك نظيرك. كان سليمان مُمَيِّزًا في فطنته في الحكم على الأمور، كما يتّضح ذلك في الأعداد ١٦-٢٧.

٣: ١٤ أُطيل أيّامك. بالمفارقة مع ما كان يتمتّع به سليمان من غنًى وكرامة، كانت الحياة المديدة لسليمان تتوقّف على مدى إطاعته لوصايا الربّ في المستقبل. لكنّ سليمان، وبسبب عصيانه، مات قبل بلوغه السبعين (رج مز ٩٠: ١٠).

٣: ١٦-٢٧ أتت امرأتان زانيتان إلى الملك. ثمّة هنا مَثَلٌ صارخ عن الحكمة الّتي تميّز بها سليمان في حُكمه. ففي إسرائيل، كان الملك يُعَدُّ «القاضي»، بل كان يشكّل أعلى مرجع قضائيّ في البلاد. وكلُّ مواطن، حتى لو كان أحطَّ زانية، كان بإمكانه اللجوء إليه لكي يبتَّ المَلِكُ في أمره (٢صم ١٤: ٢-٢١؛ ١٥: ١-٤؛ ٢مل ٨: ١-٦).

٣: ٢٥ نصفًا... ونصفًا. سليمان الّذي أصدر أمره لعبيده بشطر الولد إلى شطرَين، كان يعلم أنّ المرأة الكاذبة لن تُبدي أيّ اعتراض على ذلك، فيما الأمُّ الحقيقيّة ستتحرّك عندها عواطف الأمومة وتدفعها إلى رفض هذا الطرح (رج خر ٢١: ٣٥).

٣: ٢٨ خافوا الملك. كان بنو إسرائيل يهابون سليمان، وكانوا على استعداد للخضوع لحكمه، وذلك بسبب حكمته الّتي أخذها من الله.

سليمان يُعين القادة والولاة

٤ ^١^وكانَ المَلِكُ سُلَيمانُ مَلِكًا علَى جميعِ إسرائيلَ. ^٢^وهؤلاءِ هُمُ الرّؤساءُ الّذينَ لهُ: عَزَرياهو بنُ صادوقَ الكاهِنِ، ^٣^وأليحورَفُ وأخيّا ابْنا شيشا كاتِبانِ. ويَهوشافاطُ بنُ أخيلودَ المُسَجِّلُ^أ^. ^٤^وبَنايا هو بنُ يَهوياداعَ علَى الجَيشِ^ب^، وصادوقُ وأبياثارُ كاهِنانِ^ت^. ^٥^وعَزَرياهو بنُ ناثانَ علَى الوُكلاءِ^ث^، وزابودُ بنُ ناثانَ كاهِنٌ^ج^ وصاحِبُ المَلِكِ^ح^. ^٦^وأخيشارُ علَى البَيتِ، وأدونيرامُ بنُ عَبدا علَى التَّسخيرِ^خ^. ^٧^وكانَ لسُلَيمانَ اثْنا عشَرَ وكيلاً علَى جميعِ إسرائيلَ يَمتارونَ للمَلِكِ وبَيتِهِ. كانَ علَى الواحِدِ أنْ يَمتارَ شَهرًا في السَّنَةِ. ^٨^وهذِهِ أسماؤُهُم: ابنُ حورَ في جَبَلِ أفرايِمَ. ^٩^ابنُ دَقَرَ في ماقَصَ وشَعَلُبّيمَ وبَيتِ شَمْسٍ وأيلونِ بَيْتِ حانانَ. ^١٠^ابنُ حَسَدَ في أربوتَ. كانَتْ لهُ سوكوهُ وكُلُّ أرضِ حافَرَ. ^١١^ابنُ أبينادابَ في كُلِّ مُرتَفَعاتِ دورٍ. كانَتْ طافَةُ بنتُ سُلَيمانَ لهُ امرأةً. ^١٢^بَعْنَا بنُ أخيلودَ في تَعْنَكَ ومَجِدّو وكُلِّ بَيْتِ شانٍ الّتي بجانِبِ صُرتانَ تحتَ يَزرَعيلَ، مِنْ بَيتِ شانَ إلَى آبَلَ مَحولَةَ، إلَى مَعبَرِ يَقمَعامَ. ^١٣^ابنُ جابَرَ في راموتِ جِلعادَ. لهُ حَوّوثُ يائيرَ ابنِ مَنَسَّى الّتي في جِلعادَ^د^، ولهُ كورَةُ أرجوبَ الّتي في باشانَ^ذ^. سِتّونَ مدينةً عظيمَةً بأسوارٍ وعَوارِضَ مِنْ نُحاسٍ. ^١٤^أخينادابُ بنُ عِدّو في مَحَنايِمَ. ^١٥^أخيمَعَصُ في نَفتالي^ر^، وهوَ أيضًا أخَذَ باسِمَةَ بِنْتَ سُلَيمانَ امرأةً. ^١٦^بَعْنَا بنُ حوشايَ في أشيرَ وبَعَلوتَ^ز^. ^١٧^يَهوشافاطُ بنُ فاروحَ في يَسّاكَرَ. ^١٨^شِمعي بنُ أيلا في بَنيامينَ^س^. ^١٩^جابِرُ بنُ أوري في أرضِ جِلعادَ، أرضِ سيحونَ مَلِكِ الأموريّينَ وعُوجَ مَلِكِ باشانَ^ش^. ووَكيلٌ واحِدٌ الّذي في الأرضِ. ^٢٠^وكانَ يَهوذا وإسرائيلُ كثيرينَ كالرَّملِ الّذي علَى البحرِ في الكَثرَةِ^ص^. يأكُلونَ ويَشرَبونَ ويَفرَحونَ^ض^.

مؤونة سليمان اليومية

^٢١^وكانَ سُلَيمانُ مُتَسَلِّطًا علَى جميعِ المَمالِكِ^ط^ مِنَ النَّهرِ إلَى أرضِ فِلِسطينَ^ظ^، وإلَى تُخومِ مِصرَ. كانوا يُقَدِّمونَ الهَدايا ويَخدِمونَ سُلَيمانَ كُلَّ أيّامِ حَياتِهِ^ع^. ^٢٢^وكانَ طَعامُ سُلَيمانَ لليومِ الواحِدِ^غ^: ثَلاثينَ كُرَّ سميذٍ، وسِتّينَ كُرَّ دَقيقٍ، ^٢٣^وعشَرَةَ ثيرانٍ مُسَمَّنَةٍ، وعِشرينَ ثَورًا مِنَ المَراعي، ومِئَةَ خَروفٍ، ما عَدا الأيائلَ والظِّباءَ واليَحاميرَ والإوَزَّ المُسَمَّنَ. ^٢٤^لأنَّهُ كانَ مُتَسَلِّطًا علَى كُلِّ ما عَبرَ النَّهرِ مِنْ تفسَحَ إلَى غَزَّةَ، علَى كُلِّ مُلوكِ عَبرِ النَّهرِ^ف^، وكانَ لهُ صُلحٌ مِنْ جميعِ جَوانِبِهِ حَوالَيهِ^ق^. ^٢٥^وسكَنَ يَهوذا وإسرائيلُ آمِنينَ^ك^، كُلُّ واحِدٍ تحتَ كرمَتِهِ وتحتَ تينَتِهِ^ل^، مِنْ دانَ إلَى بئرِ سبعٍ، كُلَّ أيّامِ سُلَيمانَ^م^.

الفصل ٤
٣ ^أ^٢صم ٨: ١٦؛ ٢٠: ٢٤
٤ ^ب^ ١مل ٢: ٣٥؛ ^ت^ ١مل ٢: ٢٧
٥ ^ث^ ١مل ٤: ٧؛ ^ج^ ٢صم ٨: ١٨؛ ٢٠: ٢٦؛ ^ح^ ٢صم ١٥: ٣٧؛ ١٦: ١٦؛ ١أي ٢٧: ٣٣
٦ ^خ^ ١مل ٥: ١٤
١٣ ^د^ عد ٣٢: ٤١؛ ١أي ٢: ٢٢؛ ^ذ^ تث ٣: ٤
١٥ ^ر^ ٢صم ١٥: ٢٧
١٦ ^ز^ ٢صم ١٥: ٣٢؛ ١أي ٢٧: ٣٣
١٨ ^س^ ١مل ١: ٨
١٩ ^ش^ تث ٣: ٨-١٠
٢٠ ^ص^ تك ٢٢: ١٧؛ ٣٢: ١٢؛ ١مل ٣: ٨؛ (أم ١٤: ٢٨)؛ ^ض^ مز ٧٢: ٣ و٧؛ مي ٤: ٤
٢١ ^ط^ ٢خر ٣٤: ٢٤؛ ٢أي ٩: ٢٦؛ مز ٧٢: ٨؛ ^ظ^ تك ١٥: ١٨؛ يش ١: ٤؛ ^ع^ مز ٦٨: ٢٩
٢٢ ^غ^ نح ٥: ١٨
٢٤ ^ف^ مز ٧٢: ١١؛ ^ق^ ١مل ٥: ٤؛ ١أي ٢٢: ٩
٢٥ ^ك^ (إر ٢٣: ٦)؛ ^ل^ (مي ٤: ٤؛ زك ٣: ١٠)؛ ^م^ قض ٢٠: ١

٤: ١ جميع إسرائيل. كان سليمان يُحكِم سيطرته على الشعب كلّه. فالجماعات المتنازعة انضوت صفًّا واحدًا وراء الملك.

٤: ٢ عزرياهو بن... كان في الواقع ابن أخيمعص وحفيد صادوق، لأنّ اللفظة «ابن» قد تعني «من سلالة» (رج ١أي ٦: ٨ و٩). بالنسبة إلى داود، كان قائد الجيش يُعَدُّ أوّلًا بين جميع المسؤولين عنده (٢صم ٨: ١٦؛ ٢٠: ٢٣). أمّا عند سليمان، فكان للكاهن مع مسؤولين آخرين مكانة أسمى من القائد العسكريّ.

٤: ٣ كاتبان. كانا على الأرجح يُعِدّان مراسيم البلاط ويحتفظان بالسجلّات الرسميّة. **المسجّل.** كان، عادةً، مَعنيًّا بتسجيل جميع الشؤون الهامّة الّتي تحصل في المملكة يومًا فيومًا.

٤: ٤ كاهنان. كان صادوق وأبياثار يقومان معًا بدور رئيس الكهنة تحت حكم داود (٢صم ٨: ١٧؛ ٢٠: ٢٥). صحيح أنّ أبياثار قد جرى تجريده من خدمته الكهنوتيّة قبل نفيه (٢: ٢٦ و٢٧ و٣٥)، إلّا أنه احتفظ لنفسه بلقبه الكهنوتيّ حتى موته.

٤: ٥ ناثان. لا نعلم بشكلٍ أكيد هل هذا كان النبيَّ ناثان (رج ١: ٨) أو أيَّ شخص آخر يحمل هذا الاسم، لكن بدا أنّ سليمان كان يُكرِم أبناء النبيّ.

٤: ٦ على البيت. هذا الإنسان كان يدبِّر شؤون ممتلكات سليمان، من أراضٍ ومنشآت (رج ١٦: ٩؛ ١٨: ٣؛ ٢مل ١٨: ١٨ و٣٧؛ ١٩: ٢). **على التسخير.** كان المُشرف على التسخير ناظرًا على الّذين فُرِض عليهم العمل لحساب سليمان (رج ٥: ١٣-١٨).

٤: ٧ اثنا عشر وكيلًا. قسّم سليمان الأرض جغرافيًا إلى اثنتي عشرة مقاطعة (وهي تختلف عن الحدود المرسومة للأسباط)، وكان وكيلٌ على كلّ مقاطعة. وكلَّ شهر، كان والٍ مختلفٌ يجمع المؤن من مقاطعته لسدِّ احتياجات الملك وحاشيته.

[٢٦]وكانَ لسُلَيمانَ أربَعونَ ألفَ مِذوَدٍ لخَيلِ مَركَباتِهِ[ن]، واثْنَا عشَرَ ألفَ فارِسٍ[هـ]. [٢٧]وهؤلاءِ الوُكلاءُ كانوا يَمتارونَ للمَلِكِ سُلَيمانَ ولكُلِّ مَنْ تقَدَّمَ إلَى مائدَةِ المَلِكِ سُلَيمانَ[و]، كُلُّ واحِدٍ في شَهرِهِ. لَمْ يكونوا يَحتاجونَ إلَى شَيءٍ. [٢٨]وكانوا يأتونَ بشَعيرٍ وتِبْنٍ للخَيلِ والجيادِ إلَى المَوضِعِ الَّذي يكونُ فيهِ، كُلُّ واحِدٍ حَسَبَ قَضائهِ.

حكمة سليمان

[٢٩]وأعطَى اللهُ سُلَيمانَ حِكمَةً وفَهمًا كثيرًا جِدًّا[ي]، ورَحبَةَ قَلبٍ كالرَّملِ الَّذي علَى شاطِئِ البحرِ. [٣٠]وفاقَتْ حِكمَةُ سُلَيمانَ حِكمَةَ جميعِ بَني المَشرِقِ[أ] وكُلَّ حِكمَةِ مِصرَ[ب].

٢٦ [ن] ١مل ١٠ :٢٦؛ ٢أي ١ :١٤؛ [هـ] (تث ١٧ :١٦)
٢٧ [و] ١مل ٤ :٧
٢٩ [ي] ١مل ٣ :١٢
٣٠ [أ] تك ٢٥ :٦؛ [ب] إش ١٩ :١١ و١٢؛ أع ٧ :٢٢

---

٤ :٢٠ كثيرين كالرمل الَّذي على البحر. إنها إشارة واضحة إلى الوعد الَّذي كان الربُّ قد قطعه لإبراهيم في تك ٢٢ :١٧. فالسنوات الأولى من حكم سليمان والَّتي تميَّزت بالنموِّ السكانيِّ وبالسلام والازدهار، إنما تُؤذِن بالبركات الَّتي سوف تعمُّ إسرائيل متى تحقَّق الميثاق الإبراهيميّ.

٤ :٢١ جميع الممالك. إنّ حدود الممالك الَّتي سيطر عليها سليمان، تُردِّد صدى وعد الربِّ لأبرام في تك ١٥ :١٨. إلّا أنّ حكم سليمان لم يكن التتميم للميثاق الإبراهيميّ، وذلك لثلاثة أسباب: ١) كانت تخوم إسرائيل ما زالت فقط «من دان إلى بئر سبع» (ع ٢٥). ممّا يعني أنّ نسل إبراهيم لم يَستَولِ بعد على كلّ الأرض الموعودة لإبراهيم؛ ٢) الممالك غير العبرانيَّة لم تفقد هويَّتها ولا استقلالها، لكنها أقرَّت بسلطة سليمان وأدَّت له الجزية، من دون التخلِّي عن أراضيها؛ ٣) بحسب عد ٣٤ :٦، كان على البحر المتوسِّط أن يشكِّل التخم الغربيَّ لأرض الموعد، ما يفرض أن تكون صور جزءًا من أرض الموعد؛ إلّا أنّ حيرام ملك صور كان سيِّدًا دخل في تحالف من النِّدِّ للنِّدِّ مع سليمان (٥ :١-١٢).

٤ :٢٢ طعام. تشير هذه اللفظة إلى المؤن اليوميَّة لسدِّ احتياجات قصر سليمان.

٤ :٢٤ تفسح... غزة. كانت تفسح تقع على الضفَّة الغربيَّة من نهر الفرات، وغزَّة على الشاطئ الجنوبيِّ الغربيِّ للبحر المتوسِّط. هاتان المدينتان شكَّلتا مَوقِعَي نفوذ سليمان من الناحيتَين الشماليَّة الشرقيَّة من جهة، والجنوبيَّة الغربيَّة من جهة أخرى.

٤ :٢٦ أربعون ألف مذود لخيل مركباته. صحيح أنّ النصّ العبرانيَّ يذكر أربعين ألفًا، لكنّ هذا العدد ناتج، على الأرجح، من خطإٍ اقترفه الكاتب إبّانَ عملية النسخ. فالعدد الصحيح هو أربعة آلاف كما ورد في ٢أي ٩ :٢٥.

٤ :٣٠ المشرق... مصر. سكّان شرقيِّ إسرائيل، عُرِفوا بحكمتهم في بلاد ما بين النهرين والعربية (رج أي ١ :٣) ومصر. وكان قد ذاع صيت مصر كمركز للتعلّم والعلوم والثقافة. لكنّ حكمة سليمان فاقت أيَّة حكمة أخرى داخل إسرائيل وخارجها (ع ٣١).

أورشليم في زمن سليمان

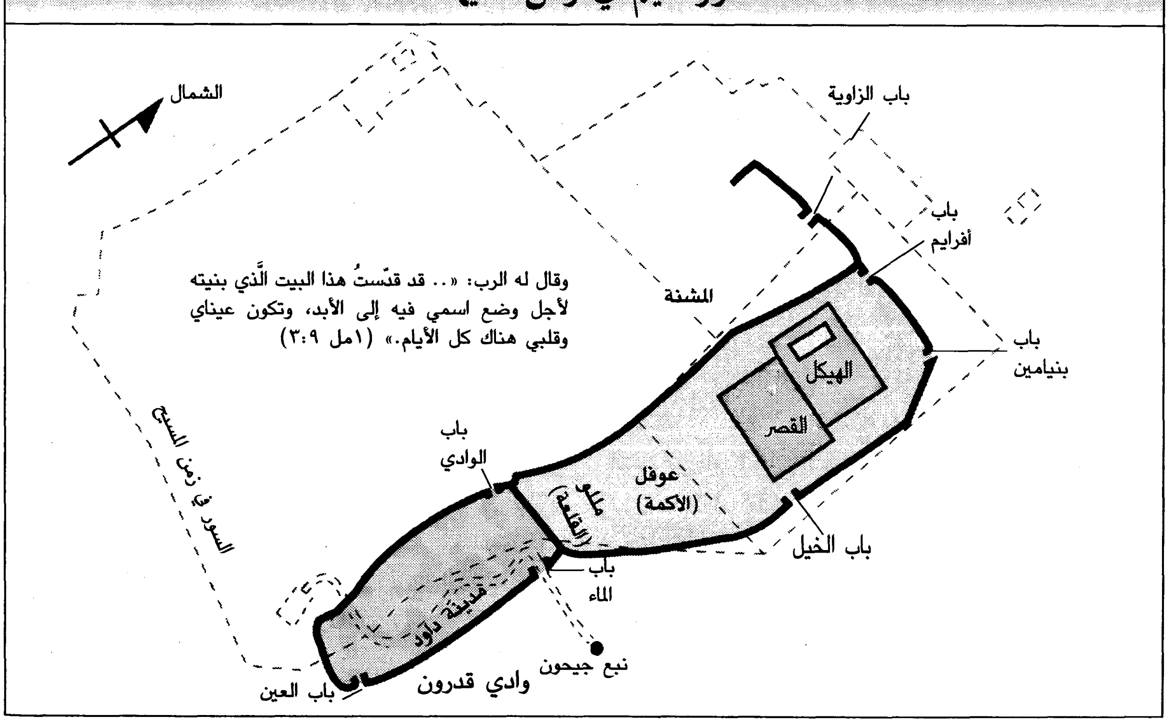

[٣١]وكانَ أحكَمَ مِنْ جميعِ الناسِ[ت]، مِنْ إيثانَ الأزراحيِّ[ث] وهَيمانَ وكلكولَ ودردَعَ بَني ماحولَ[ج]. وكانَ صيتُهُ في جميعِ الأُمَمِ حَوالَيهِ. [٣٢]وتكلَّمَ بثَلاثَةِ آلافِ مَثَلٍ[ح]، وكانَتْ نَشائدُهُ ألفًا وخمسًا[خ]. [٣٣]وتكلَّمَ عنِ الأشجارِ، مِنَ الأرزِ الَّذي في لُبنانَ إلَى الزّوفا النّابتِ في الحائطِ. وتكلَّمَ عن البَهائمِ وعَنِ الطَّيرِ وعَنِ الدَّبيبِ وعَنِ السَّمَكِ. [٣٤]وكانوا يأتونَ مِنْ جميعِ الشُّعوبِ ليَسمَعوا حِكمَةَ سُلَيمانَ[د]، مِنْ جميعِ مُلوكِ الأرضِ الَّذينَ سمِعوا بحِكمَتِهِ.

الاستعدادات لبناء الهيكل

٥ [١]وأرسَلَ حيرامُ مَلِكُ صورَ عَبيدَهُ إلَى سُلَيمانَ[أ]، لأنَّهُ سمِعَ أنهُم مَسَحوهُ مَلِكًا مَكانَ أبيهِ، لأنَّ حيرامَ كانَ مُحِبًّا لداوُدَ كُلَّ الأيّامِ[ب]. [٢]فأرسَلَ سُلَيمانُ إلَى حيرامَ يقولُ[ت]: [٣]«أنتَ تعلَمُ داوُدَ أبي أنَّهُ لَمْ يَستَطِعْ أنْ يَبنيَ بَيتًا لاسمِ الرَّبِّ إلَهِهِ[ث] بسَبَبِ الحُروبِ الَّتي أحاطَتْ بهِ[ج]، حتَّى جَعَلهُمُ الرَّبُّ تحتَ بَطنِ قَدَمَيهِ. [٤]والآنَ فقد أراحَنيَ الرَّبُّ إلَهي مِنْ كُلِّ الجِهاتِ فلا يوجَدُ خَصمٌ ولا حادِثَةُ شَرٍّ[ح]. [٥]وهأنذا قائلٌ علَى بناءِ بَيتٍ لاسمِ الرَّبِّ إلَهي كمَا كلَّمَ الرَّبُّ داوُدَ أبي قائلاً[خ]: إنَّ ابنَكَ الَّذي أجعَلُهُ مَكانَكَ علَى كُرسيِّكَ هو يَبني البَيتَ لاسمي[د]. [٦]والآنَ فأمُرْ أنْ يَقطَعوا لي أرزًا مِنْ لُبنانَ[ذ]، ويكونُ عَبيدي مع عَبيدِكَ، وأُجرَةُ عَبيدِكَ أُعطيكَ إيّاها حَسَبَ كُلِّ ما تقولُ، لأنَّكَ تعلَمُ أنَّهُ ليس بَينَنا أحَدٌ يَعرِفُ قَطعَ الخَشَبِ مِثلَ الصّيدونيّينَ».

[٧]فلَمّا سمِعَ حيرامُ كلامَ سُلَيمانَ، فرِحَ جِدًّا وقالَ: «مُبارَكٌ اليومَ الرَّبُّ الَّذي أعطَى داوُدَ ابنًا حَكيمًا علَى هذا الشَّعبِ الكَثيرِ». [٨]وأرسَلَ حيرامُ إلَى سُلَيمانَ قائلاً: «قدْ سمِعتُ ما أرسَلتَ بهِ إلَيَّ. أنا أفعَلُ كُلَّ مَسَرَّتِكَ في خَشَبِ الأرزِ وخَشَبِ السَّروِ.

٣١ [ت] ١مل ٣:١٢؛ [ث] ١أي ١٥:١٩؛ مز ٨٩:عنوان؛ [ج] ١أي ٢:٦؛ مز ٨٨:عنوان
٣٢ [ح] أم ١:١؛ ١٠:١؛ ٢٥:١؛ جا ١٢:٩؛ [خ] نش ١:١
٣٤ [د] ١مل ١٠:١؛ ٢أي ٩:١ و٢٣

الفصل ٥

١ [أ] ١مل ٥:١٠ و١٨؛ ٢أي ٢:٣؛ [ب] ٢صم ٥:١١؛ ١أي١٤:١
٢ [ت] ٢أي ٢:٣
٣ [ث] ١أي ٢٨:٢ و٣؛ [ج] ١أي ٢٢:٨؛ ٢٨:٣
٤ [ح] ١مل ٤:٢٤؛ ١أي ٢٢:٩
٥ [خ] ٢أي ٢:٤؛ [د] ٢صم ٧:١٢ و١٣؛ ١مل ٦:٣٨؛ ١أي ١٧:١٢؛ ٢٢:١٠؛ ٢٨:٦؛ ٢أي ٦:٢
٦ [ذ] ٢أي ٢:٨ و١٠

٤:٣١ بني ماحول. كان هؤلاء، على الأرجح، «مغنِّين»، وفريقًا من الموسيقيّين المَعنيّين بتأليف ترانيم مقدَّسة.

٤:٣٢ مَثَل... نشائده. تمَّ حفظ المئات من أمثال سليمان في سفر الأمثال (رج مقدِّمة سفر الأمثال). كما أنَّ سفر نشيد الأنشاد كان واحدًا من أناشيده.

٤:٣٣ الأشجار... البهائم... الطير. وَصَفَ سليمان كلَّ أنواع الحياة النباتيَّة والحيوانيَّة كما علَّم عنها أيضًا، مثلاً أم ٦:٦-٨؛ ٢٨:١٥؛ ٣٠:١٩.

٤:٣٤ من جميع الشعوب. اشتهر سليمان بحكمته عالميًّا؛ وهكذا وافاه من أماكن بعيدة عددٌ كبيرٌ من الزوّار الرفيعي الشأن، بقصد التعلُّم من حكمته (رج ١٠:١-١٣).

٥:١-١٦ رج ٢أي ٢:١-١٨.

٥:١ حيرام ملك صور. كانت صور مدينة ساحليَّة هامَّة عند شواطئ البحر المتوسط شماليَّ إسرائيل، وقد اشتهرت تاريخيًّا بمينائها. كانت غابات الأرز الكثيفة تغطِّي سفوح سلسلتين من الجبال الشاهقة الواقعة داخل تخوم لبنان. وكان الحاكم آنذاك حيرام الأوَّل، وقد حكم تقريبًا ما بين ٩٧٨ و٩٤٤ ق م، وهو الَّذي سبق له أن زوَّد داود بموادِّ البناء والعمّال لتشييد قصره (٢صم ٥:١١). حافظ سليمان على العلاقات الوديَّة الَّتي كان داود قد أقامها مع حيرام. وكان هذا يعود بالنفع إلى كِلا الفريقين، إذ كانت إسرائيل تستبدل بالخشب القمح والزيت (رج ع ٩-١١).

٥:٤ أراحني. إنَّ حالة السلم الَّتي خيَّمت على علاقة إسرائيل بدول الجوار، هي الَّتي مكَّنت إسرائيل من تشييد الهيكل (رج ٤:٢٤).

٥:٥ الاسم. يمثِّل «الاسم» خُلُق الشخص المشار إليه وطبيعته. رج ح ٣:٢. **ابنك**. ادَّعى سليمان أنه النسل الموعود لداود، وأنه التتميم لوعد الربِّ لداود في ٢صم ٧:١٢ و١٣. إلّا أنَّ عصيان سليمان لاحقًا، جاء ليبرهن أنه لم يكن هو النسل النهائيَّ الموعود به (١١:٩-١٣).

٥:٦ أرزًا من لبنان. يرمز أرز لبنان إلى العظمة والقدرة (مز ٩٢:١٢؛ حز ٣١:٣). كان خشب الأرز ولا يزال يُعتبر الأفضل على الإطلاق لأغراض البناء، وذلك نظرًا لمتانته وقدرته على مقاومة التعفُّن وغزو الديدان، ونظرًا لكثافة تراصِّه وإمكانيَّة صقله حتى نقاوة اللمعان. كانت جذوع الشجر تُربط معًا قبل طرحها في البحر المتوسِّط حيث تطفو باتِّجاه يافا (رج ع ٩؛ ٢أي ٢:١٦). من يافا كانت تُنقَل إلى أورشليم، إلى عمق حوالى ٥٦ كلم داخل البرّ. **الصيدونيُّون**. هؤلاء هم سكان مدينة صيداء الواقعة عند شاطئ البحر المتوسِّط والَّتي تقع شماليَّ صور على بُعد حوالى ٣٥ كلم منها. لكنّ هذه اللفظة هنا تشير، على الأرجح، وبمعنًى عامٍّ، إلى الفينيقيّين الَّذين كانوا صنّاعًا ماهرين.

٥:٧ مبارك الربّ. ربّما كان حيرام يعبد الله الحقيقيّ، أو ربّما كان يُقرُّ فقط بيهوه بصفته إله العبرانيّين (رج ٢أي ٢:١٦). **ابنًا حكيمًا**. لاحظ حيرام حكمة سليمان في سعيه لإكرام رغبات أبيه داود وتنفيذها.

٩عَبيدي يُنزِلونَ ذلكَ مِنْ لُبنانَ إلَى البحرِ ر، وأنا أجعَلُهُ أرماثًا في البحرِ إلَى المَوضِعِ الَّذي تُعَرِّفُني عنهُ وأنفُضُهُ هناكَ، وأنتَ تحمِلُهُ، وأنتَ تعمَلُ مَرضاتي بإعطائكَ طَعامًا لبَيتي ز». ١٠فكانَ حيرامُ يُعطي سُلَيمانَ خَشَبَ أرزٍ وخَشَبَ سروٍ حَسَبَ كُلِّ مَسَرَّتِهِ. ١١وأعطَى سُلَيمانُ حيرامَ عِشرينَ ألفَ كُرِّ حِنطَةٍ طَعامًا لبَيتِهِ س، وعِشرينَ كُرَّ زَيتِ رَضٍّ. هكذا كانَ سُلَيمانُ يُعطي حيرامَ سنَةً فسَنَةً. ١٢والرَّبُّ أعطَى سُلَيمانَ حِكمَةً كما كلَّمَهُ ش. وكانَ صُلحٌ بَينَ حيرامَ وسُلَيمانَ، وقَطَعا كِلاهُما عَهدًا.

١٣وسخَّرَ المَلِكُ سُلَيمانُ مِنْ جميعِ إسرائيلَ، وكانَتِ السُّخَرُ ثَلاثينَ ألفَ رَجُلٍ. ١٤فأرسَلَهُمْ إلَى لُبنانَ عَشَرَةَ آلافٍ في الشَّهرِ بالنَّوبَةِ. يكونونَ شَهرًا في لُبنانَ وشَهرَينِ في بُيوتِهِمْ. وكانَ أدونيرامُ علَى التَّسخيرِ ص. ١٥وكانَ لسُلَيمانَ سبعونَ ألفًا يَحمِلونَ أحمالًا ض، وثَمانونَ ألفًا يَقطَعونَ في الجَبَلِ، ١٦ما عَدا رؤَساءَ الوُكَلاءِ لسُلَيمانَ الَّذينَ علَى العَمَلِ ثَلاثَةَ آلافٍ وثَلاثُ مِئَةٍ، المُتَسَلِّطينَ علَى الشَّعبِ العامِلينَ العَمَلَ ط. ١٧وأمَرَ المَلِكُ أنْ يَقلَعوا حِجارَةً كبيرَةً، حِجارَةً كريمَةً لتأسيسِ البَيتِ ظ، حِجارَةً مُرَبَّعَةً. ١٨فنَحَتَها بَنّاؤو سُلَيمانَ، وبَنّاؤو حيرامَ والجِبليّونَ، وهَيّأوا الأخشابَ والحِجارَةَ لبِناءِ البَيتِ.

٩ ر عز ٣: ٧؛ ز حز ٢٧: ١٧؛ أع ١٢: ٢٠
١١ س ٢أي ٢: ١٠
١٢ ش ١مل ٣: ١٢
١٤ ص ١مل ١٢: ١٨
١٥ ض ١مل ٩: ٢٠-٢٢؛ ٢أي ٢: ١٧ و١٨
١٦ ط ١مل ٩: ٢٣
١٧ ظ ١مل ٦: ٧؛ ١أي ٢٢: ٢

سليمان يبني الهيكل

٦ ١وكانَ في سنَةِ الأربَعِ مِئَةٍ والثَّمانينَ لخُروجِ بَني إسرائيلَ مِنْ أرضِ أ مِصرَ، في السَّنَةِ الرّابِعَةِ لمُلكِ سُلَيمانَ علَى إسرائيلَ، في شَهرِ زيو وهو الشَّهرُ الثّاني، أنَّهُ بَنَى البَيتَ للرَّبِّ ب. ٢والبَيتُ الَّذي بَناهُ المَلِكُ سُلَيمانُ للرَّبِّ طولُهُ سِتّونَ ذِراعًا ت، وعَرضُهُ عِشرونَ ذِراعًا، وسمكُهُ ثَلاثونَ ذِراعًا. ٣والرِّواقُ قُدّامَ هيكلِ البَيتِ طولُهُ عِشرونَ ذِراعًا حَسَبَ عَرضِ البَيتِ، وعَرضُهُ عشَرُ أذرُعٍ قُدّامَ البَيتِ. ٤وعَمِلَ للبَيتِ كوًى مَسقوفَةً مُشَبَّكَةً ث. ٥وبَنَى مع حائطِ البَيتِ طِباقًا حَوالَيهِ مع حيطانِ البَيتِ حَولَ الهيكلِ والمِحرابِ ج، وعَمِلَ غُرُفاتٍ في مُستَديرِها ح.

الفصل ٦
١ أ ٢أي ٣: ١و ٢؛ ب أع ٧: ٤٧
٢ ت حز ٤١: ١
٤ ث حز ٤٠: ١٦؛ ٤١: ١٦
٥ ج حز ٤١: ٦؛ ح ١مل ٦: ١٦و ١٩-٢١ و٣١

٥: ٩ طعامًا لبيتي. كان في أرض صور الصخريَّة العديد من الأشجار الباسقة والوارفة، إنما بقليل من الغلَّة. لذلك التمس حيرام من سليمان أن يزوِّده بالقوت لحاشيته مقابل الخشب الَّذي كان حيرام يرسله إليه.

٥: ١٣ وسخَّر الملك من جميع إسرائيل. هؤلاء الثلاثون ألف رجُل الَّذين عملوا في لبنان، كانوا من بني إسرائيل. كان يتمُّ إرسالهم إلى لبنان بنسبة عشرة آلاف رجُل كلَّ شهر مداورةً، ومقابل كلِّ شهر عمل، كانوا ينالون إجازة لمدَّة شهرين. وبكلام آخر، كانوا يعملون أربعة أشهر في السنة. ثمّة فرقٌ بين هؤلاء الفعلة من بني إسرائيل، والبقيَّة الكنعانيَّة الَّذين استُعبدوا بشكل دائم. رج ح ٩: ٢١ و٢٢. ذلك أنّ هؤلاء الثلاثين ألفًا من إسرائيل كانوا أحرارًا يعملون في مجال قطع الأشجار.

٥: ١٦ ثلاثة آلاف وثلاث مئة. رج ح ٢أي ٢: ٢. **الشعب العاملين العمل**. بحسب ٢أي ٢: ١٧ و١٨، كان هؤلاء المئة والخمسون ألف عامل (٥: ١٥) مع المشرفين عليهم، من سكان الأرض، إنما ليسوا من بني إسرائيل.

٥: ١٨ الجِبْليُّون. سكَّان مدينة جبيل الواقعة على مسافة حوالى ٩٦ كلم إلى الشمال من صور.

٦: ١-٣٨ رج ٢أي ٣: ١-١٧؛ ٧: ١٥-٢٢.

٦: ١ في سنة الأربع مئة والثمانين. شرع سليمان في تشييد الهيكل بوضع أساساته (ع ٣٧) بعد مضي ٤٨٠ سنة على الخروج من مصر. وهذه الفترة (٤٨٠ سنة) ينبغي اعتبارها مجموع السنوات الفعليَّة الَّتي تفصل ما بين الخروج وبناء الهيكل، لأنّ كلَّ إشارة، في سفرَي الملوك، إلى عددٍ محدَّدٍ من السنين، يجب أخذها دائمًا بمعناها الحرفيّ، كما أنّ هذا التفسير الحرفيّ يتوافق مع تصريح يفتاح المدوَّن في قض ١١: ٢٦. **السنة الرابعة**. أي ٩٦٦ ق م. من هنا يجب تأريخ الخروج في عام ١٤٤٥ ق م.

٦: ٢ ذراعًا. الذراع يساوي حوالى ٤٥ سنتم؛ فيكون طول الهيكل حوالى ٢٧ م وعرضه ٩ م وارتفاعه ١٤ م. إلّا أنّ ٢أي ٣: ٣ قد يشير إلى أنّ الذراع الملكيَّ الأطول والبالغ حوالى ٥٢ سنتم هو الَّذي اعتُمد في تشييد الهيكل. وبحسب هذا المقياس، كان طول الهيكل حوالى ٣٢ م وعرضه ١١ م ونصف وارتفاعه ١٦ م. إنّ قياسات الهيكل هذه تبدو أنها تبلغ ضعف قياسات خيمة الاجتماع (رج خر ٢٦: ١٥-٣٠؛ ٣٦: ٢٠-٣٤).

٦: ٣ الرواق. مدخل مسقوف بطول حوالى ٤ م ونصف، يقع قبالة مبنى الهيكل.

٦: ٤ كوًى. وُضعت عاليًا داخل حيطان الهيكل. كانت بمثابة نوافذ لها دِرفٌ قابلة للإقفال أو للفتح بالكامل أو جزئيًّا. كانت تُستخدم كمنفذ للأبخرة الَّتي كانت تتصاعد من السرج، ولدخان البخور، كما كانت مصدرًا للضوء أيضًا.

٦: ٥ غرفات. كانت هذه الغرفات متَّصلة بالمبنى الرئيسيّ وتحيط به، إنما منفصلة عن الرواق. كانت تحوي غرفًا خارج نطاق القاعة الرئيسيَّة، وتصلح مساكنَ لموظَّفي الهيكل، ومخازنَ لحفظ المعدَّات والكنوز الثمينة (رج ٧: ٥١).

[٦]فالطَّبَقَةُ السُّفلَى عَرضُها خَمسُ أذرُعٍ، والوُسطَى عَرضُها سِتُّ أذرُعٍ، والثّالِثَةُ عَرضُها سبعُ أذرُعٍ، لأنَّهُ جَعَلَ للبَيتِ حَواليَهِ مِنْ خارِجٍ أخصامًا لِئلّا تتمَكَّنَ الجَوائزُ في حيطانِ البَيتِ. [٧]والبَيتُ في بنائهِ بُنيَ بحِجارَةٍ صَحيحَةٍ مُقتَلَعَةٍ[غ]، ولم يُسمَعْ في البَيتِ عِندَ بنائهِ مِنحَتٌ ولا مِعوَلٌ ولا أداةٌ مِنْ حَديدٍ. [٨]وكانَ بابُ الغُرفَةِ الوُسطَى في جانِبِ البَيتِ الأيمَنِ، وكانوا يَصعَدونَ بدَرَجٍ مُعَطَّفٍ إلَى الوُسطَى، ومِنَ الوُسطَى إلَى الثّالِثَةِ. [٩]فبَنَى البَيتَ وأكمَلهُ[د]، وسقَفَ البَيتَ بألواحٍ وجَوائزَ مِنَ الأرزِ. [١٠]وبَنَى الغُرُفاتِ علَى البَيتِ كُلِّهِ سمكُها خَمسُ أذرُعٍ، وتمَكَّنَتْ في البَيتِ بخَشَبِ أرزٍ.

[١١]وكانَ كلامُ الربِّ إلَى سُلَيمانَ قائلاً: [١٢]«هذا البَيتُ الّذي أنتَ بانيهِ، إنْ سلكتَ في فرائضي

٧ [غ] خر ٢٠: ٢٥؛ تث ٢٧: ٥ و٦
٩ [د] ١مل ٦: ١٤ و٣٨

٦:٦ السفلى... الوسطى... الثالثة. كان هذا الجزء المتَّصل بالهيكل يتكوَّن من ثلاث طبقات. وكانت كلُّ طبقة عليا أعرض بذراع واحد من الّتي تحتها مباشرة. أمّا العوارض الحاملة للطبقات فلم تكن مثبَّتة داخل حيطان الهيكل، بل كانت مرتكزة على نتوءات خارجة من حيطان الهيكل.

٧:٦ حجارة صحيحة مقتلعة. إنّ عمليَّة تشييد الهيكل حصلت بسرعة من خلال اعتماد موادَّ كان قد جرى قطعها وإعدادها قَبلاً، ثمَّ تمَّ نقلها على بكرات إلى موقع الهيكل. إلى ذلك، فإنّ الهدوء النسبيّ الّذي خيَّم على ورشة البناء، ينسجم مع الطابع المقدَّس للعمل الّذي يجري تنفيذه.

٨:٦ باب الغرفة... درج. كان الدخول إلى الغرف الجانبيَّة يتمُّ من الجهة الجنوبيَّة، وربّما من الوسط. كما أنّ بلوغ الطبقتَين الثانية والثالثة كان يحصل بواسطة درج لولبيّ كان يربط الطبقة الوسطى بالطبقة الثالثة.

٦:١١-١٣ خلال عمليَّة بناء الهيكل، كلَّم الربُّ سليمانَ بواسطة نبيٍّ على الأرجح، فكرَّر أمامه كيف أنّ تتميم كلمته الإلهيَّة لداود من خلال ابنه كانت تتوقَّف على مدى إطاعة سليمان لوصاياه (رج ٢:٣ و٤؛ ٣:١٤؛ ٩:٤-٨). هذا، وإنّ لفي استخدام الكلمات نفسها «وأسكن في وسط بني إسرائيل» في العدد ١٣ وفي خر ٢٩:٤٥، دلالةً على أنّ هيكل سليمان هو الخَلَف الشرعيُّ لخيمة الاجتماع. وقد سبق للربِّ أن حذَّر سليمان وإسرائيل من أنّ الهيكل لم يكن هو الضمانة لحضوره معهم، بل السير في إطاعته تعالى هو الضمانة.

هيكل سليمان

شيَّد سليمان الهيكل على جبل المُريّا، شماليَّ مدينة داود القديمة. وقد بُني الهيكل بحسب تصميم تسلَّمه داود من الربّ، ومن ثَمَّ سلَّمه إلى سليمان (١أي ٢٨: ١١-١٣ و١٩). أمّا التقسيم إلى المقدِس والمقدِس الداخليّ فيقابله في خيمة الاجتماع القدس وقدس الأقداس.

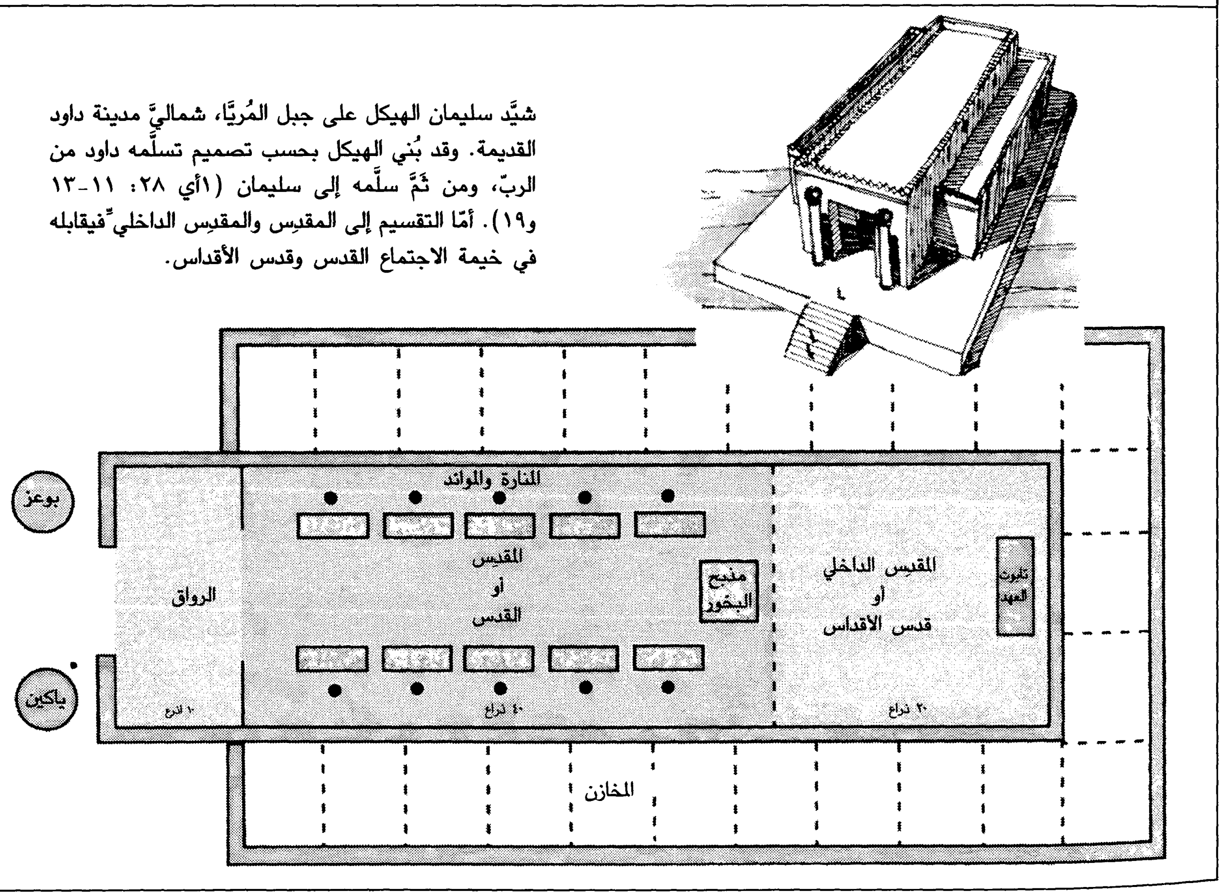

وعَمِلتَ أحْكامي وحَفِظتَ كُلَّ وصاياي للسُّلوكِ[ذ] بها، فإنِّي أُقيمُ مَعَكَ كلامي الَّذي تكلَّمتُ بهِ إلَى داوُدَ أبيكَ[ر]، [١٣]وأسكُنُ في وسطِ بَني إسرائيلَ[ز]، ولا أترُكُ شَعبي إسرائيلَ[س]».

[١٤]فبَنَى سُلَيمانُ البَيتَ وأكمَلهُ. [١٥]وبَنَى حيطانَ البَيتِ مِنْ داخِلٍ بأضلاعِ أرزٍ مِنْ أرضِ البَيتِ إلَى حيطانِ السَّقفِ، وغَشّاهُ مِنْ داخِلٍ بخَشَبٍ، وفَرَشَ أرضَ البَيتِ بأخشابِ سروٍ. [١٦]وبَنَى عِشرينَ ذِراعًا مِنْ مؤَخَّرِ البَيتِ بأضلاعِ أرزٍ مِنَ الأرضِ إلَى الحيطانِ. وبَنَى داخِلهُ لأجلِ المِحرابِ، أيْ قُدسِ الأقداسِ[ش]. [١٧]وأربَعونَ ذِراعًا كانَتِ البَيتَ، أيِ الهيكلَ الَّذي أمامَهُ. [١٨]وأرزُ البَيتِ مِنْ داخِلٍ كانَ مَنقورًا علَى شِكلِ قِثّاءٍ وبَراعِمِ زُهورٍ. الجميعُ أرزٌ. لم يَكُنْ يُرَى حَجَرٌ. [١٩]وهَيّأَ مِحرابًا في وسطِ البَيتِ مِنْ داخِلٍ ليَضَعَ هناكَ تابوتَ عَهدِ الرَّبِّ. [٢٠]ولأجلِ المِحرابِ عِشرونَ ذِراعًا طولاً وعِشرونَ ذِراعًا عَرضًا وعِشرونَ ذِراعًا سمكًا. وغَشّاهُ بذَهَبٍ خالِصٍ، وغَشَّى المَذبَحَ بأرزٍ. [٢١]وغَشَّى سُلَيمانُ البَيتَ مِنْ داخِلٍ بذَهَبٍ خالِصٍ. وسدَّ بسَلاسِلِ ذَهَبٍ قُدّامَ المِحرابِ. وغَشّاهُ بذَهَبٍ. [٢٢]وجميعُ البَيتِ غَشّاهُ بذَهَبٍ إلَى تمامِ كُلِّ البَيتِ، وكُلُّ المَذبَحِ الَّذي للمِحرابِ غَشّاهُ بذَهَبٍ[ص].

[٢٣]وعَمِلَ في المِحرابِ كروبَيْنِ مِنْ خَشَبِ الزَّيتونِ[ض]، عُلوُّ الواحِدِ عشَرُ أذرُعٍ. [٢٤]وخَمسُ أذرُعٍ جَناحُ الكَروبِ الواحِدُ، وخَمسُ أذرُعٍ جَناحُ الكَروبِ الآخَرُ. عشَرُ أذرُعٍ مِنْ طَرَفِ جَناحِهِ إلَى طَرَفِ جَناحِهِ. [٢٥]وعشَرُ أذرُعٍ الكَروبُ الآخَرُ. قياسٌ واحِدٌ، وشَكلٌ واحِدٌ للكَروبَيْنِ. [٢٦]عُلوُّ الكَروبِ الواحِدِ عشَرُ أذرُعٍ وكذا الكَروبُ الآخَرُ. [٢٧]وجَعَلَ الكَروبَيْنِ في وسطِ البَيتِ الدّاخِليِّ، وبَسَطوا أجنِحَةَ الكَروبَيْنِ فمَسَّ جَناحُ الواحِدِ الحائطَ وجَناحُ الكَروبِ الآخَرِ مَسَّ الحائطَ الآخَرَ[ط]. وكانَتْ أجنِحَتُهُما في وسطِ البَيتِ يَمَسُّ أحَدُهُما الآخَرَ. [٢٨]وغَشَّى الكَروبَيْنِ بذَهَبٍ. [٢٩]وجميعُ حيطانِ البَيتِ في مُستَديرِها رَسَمَها نَقشًا بنَقرِ كروبيمَ ونَخيلٍ وبَراعِمِ زُهورٍ مِنْ داخِلٍ ومِنْ خارِجٍ[ط]. [٣٠]وغَشَّى أرضَ البَيتِ بذَهَبٍ مِنْ داخِلٍ ومِنْ خارِجٍ. [٣١]وعَمِلَ لبابِ المِحرابِ مِصراعَيْنِ مِنْ خَشَبِ الزَّيتونِ. السّاكِفُ والقائمَتانِ مُخَمَّسَةٌ. [٣٢]والمِصراعانِ مِنْ خَشَبِ الزَّيتونِ. ورَسَمَ علَيهِما نَقشَ كروبيمَ

١٢ [ذ]١مل ٢:٤؛ ٩:٤؛ [ر](٢صم ٧:١٣؛ ١أي ٢٢:١٠)
١٣ [ز]خر ٢٥:٨؛ لا ٢٦:١١؛ (٢كو ٦:١٦؛ رؤ ٢١:٣)؛ [س](تث ٣١:٦)
١٦ [ش]خر ٢٦:٣٣؛ لا ١٦:٢؛ ١مل ٨:٦؛ ٢أي ٣:٨؛ حز ٤٥:٣؛ عب ٩:٣
٢٢ [ص]خر ٣٠:١ و٣ و٦
٢٣ [ض]خر ٣٧:٧-٩؛ ٢أي ٣:١٠-١٢
٢٧ [ط]خر ٢٥:٢٠؛ ٣٧:٩؛ ١مل ٨:٧؛ ٢أي ٥:٨
٢٩ [ط]خر ٣٦:٨ و٣٥

٦:١٦ قدس الأقداس. هذا المقدِس الداخليُّ الَّذي كانت تفصل بينه وبين القاعة الرئيسيَّة ألواحٌ من خشب الأرز، كان على شكل مكعَّب يبلغ قياس كلِّ جانب منه ٩ م (ع ٢٠). كان هذا يُعَدُّ أقدس مكان داخل الهيكل. وفي الأعداد ١٩-٢٨ مزيدٌ من الوصف لقدس الأقداس هذا. كما أنَّ خيمة الاجتماع كان فيها أيضًا «قدس أقداس» (خر ٢٦:٣٣ و٣٤).

٦:١٧ البيت أي الهيكل. كان هذا المكان المقدَّس الموجود خارج قدس الأقداس مباشرة والَّذي يبلغ طوله حوالى ١٨ م وعرضه ٩ م وارتفاعه ١٤ م، كان يشمل مذبح البخور والموائد الذهبيَّة الَّتي عليها خبز الوجوه والمنائر الذهبيَّة (٧:٤٨ و٤٩).

٦:١٩ تابوت عهد الربّ. كان التابوت صندوقًا مستطيلاً من خشب السنط، صنعه بصلئيل في سيناء بحسب المثال المُعطى لموسى (خر ٢٥:١٠-٢٢؛ ٣٧:١-٩). وكان في التابوت لوحا الوصايا العشر (خر ٢٥:١٦ و٢١؛ ٤٠:٢٠؛ تث ١٠:١-٥)، وكان يأخذ حيِّزًا في «المقدِس الداخليّ» أو قدس الأقداس حيث كان حضور الربِّ يلتقي إسرائيل (خر ٢٥:٢٢).

٦:٢٠ وغشّاه بذهب خالص. رج ع ٢١ و٢٢ و٢٨ و٣٠ و٣٢ و٣٥. كان الذهب يُطرَّق لصنع ألواح ناعمة، يُغشّى به الخشب الجميل (ع ١٨ و٢٩) كما يُغطَّى به كلُّ سطح آخر داخل الهيكل، في القدس وفي قدس الأقداس، فلا يعود يظهر أي أثر للخشب أو الحجارة (ع ٢٢).

٦:٢٣ كروبَين. هذان المخلوقان المنحوتان مع أجنحة ووجه بشريّ والذهب يغشِّيهما بالكامل (رج تك ٣:٢٤؛ حز ٤١: ١٨ و١٩)، انتصبا حارسَين عند جانبي التابوت (رج ٢أي ٣:١٠-١٣)، وهذان الكروبان هما غير الكروبين اللذين على الغطاء (رج خر ٢٥:١٧-٢٢). كان الكروبيم بمثابة كائنات ملائكيَّة موضوعة لحراسة محضر الله، حيث تقف منتصبةً عند جانبي التابوت (٨:٦ و٧) في قدس الأقداس. كان علوُّها حوالى ٤ م ونصف، وهي المسافة نفسها الَّتي كانت بين طرفي الجناحَين (ع ٢٤-٢٦). رج ح خر ٢٥:١٨.

٦:٢٩ نخيل. تُذَكِّرنا هذه الصورة بجنَّة عدن في تك ٢، حيث كان النخيل يمثِّل شجرة الحياة داخل الجنَّة.

٦:٣١-٣٥ كان ثمّة أبواب عظيمة تفصل ما بين الدار الداخليَّة للهيكل (ع ٣٦) والمكان المقدَّس، وبين كلٍّ من القدس وقدس الأقداس.

ونَخيلٍ وبَراعِمِ زُهورٍ، وغَشّاهُما بذَهَبٍ، ورَصَّعَ الكَروبيمَ والنَّخيلَ بذَهَبٍ. ٣٣وكَذلكَ عَمِلَ لمَدخَلِ الهيكلِ قَوائمَ مِنْ خَشَبِ الزَّيتونِ مُربَّعَةً، ٣٤ومِصراعَيْنِ مِنْ خَشَبِ السَّروِ. المِصراعُ الواحِدُ دَفَّتانِ تنطَويانِ[ع]، والمِصراعُ الآخَرُ دَفَّتانِ تنطَويانِ. ٣٥ونَحَتَ كروبيمَ ونَخيلاً وبَراعِمَ زُهورٍ، وغَشّاها بذَهَبٍ مُطَرَّقٍ على المَنقوشِ. ٣٦وبَنَى الدّارَ الدّاخِليَّةَ ثَلاثَةَ صُفوفٍ مَنحوتَةٍ[غ]، وصَفًّا مِنْ جَوائزِ الأرزِ. ٣٧في السَّنَةِ الرّابِعَةِ أُسِّسَ بَيتُ الربِّ في شَهرِ زيوٍ[ف]. ٣٨وفي السَّنَةِ الحاديَةِ عشرَةَ في شَهرِ بولَ، وهو الشَّهرُ الثّامِنُ، أُكمِلَ البَيتُ في جميعِ أُمورِهِ وأحكامِهِ. فبَناهُ في سبعِ سِنينٍ[ق].

سليمان يبني لنفسه قصرًا

٧ ١وأمّا بَيتُهُ فبَناهُ سُلَيمانُ في ثَلاثَ عشرَةَ سنَةً وأكمَلَ كُلَّ بَيتِهِ[أ]. ٢وبَنَى بَيتَ وعرِ لُبنانَ[ب]، طولُهُ مِئَةُ ذِراعٍ وعَرضُهُ خَمسونَ ذِراعًا وسمكُهُ ثَلاثونَ ذِراعًا، علَى أربَعَةِ صُفوفٍ مِنْ أعمِدَةِ أرزٍ وجَوائزُ أرزٍ علَى الأعمِدَةِ. ٣وسُقِفَ بأرزٍ مِنْ فوقُ علَى الغُرُفاتِ الخَمسِ والأربَعينَ الَّتي علَى الأعمِدَةِ. كُلُّ صَفٍّ خَمسَ عشرَةَ. ٤والسُّقوفُ ثَلاثُ طِباقٍ، وكوَّةٌ مُقابِلَ كوَّةٍ ثَلاثَ مَرّاتٍ. ٥وجميعُ الأبوابِ والقَوائمِ مُربَّعَةٌ مَسقوفَةٌ، ووَجهُ كوَّةٍ مُقابِلَ كوَّةٍ ثَلاثَ مَرّاتٍ. ٦وعَمِلَ رِواقَ الأعمِدَةِ طولُهُ خَمسونَ ذِراعًا وعَرضُهُ ثَلاثونَ ذِراعًا. ورِواقًا آخَرَ قُدّامَها وأعمِدَةً وأسكُفَّةً قُدّامَها. ٧وعَمِلَ رِواقَ الكُرسيِّ حَيثُ يَقضي، أيْ رِواقَ القَضاءِ، وغُشِّيَ بأرزٍ مِنْ أرضٍ إلَى سقفٍ. ٨وبَيتُهُ الَّذي كانَ يَسكُنُهُ في دارٍ أُخرَى داخِلَ الرِّواقِ، كانَ كهذا العَمَلِ. وعَمِلَ بَيتًا لابنَةِ فِرعَونَ الَّتي أخَذَها سُلَيمانُ[ت]، كهذا الرِّواقِ. ٩كُلُّ هذِهِ مِنْ حِجارَةٍ كريمَةٍ كقياسِ الحِجارَةِ المَنحوتَةِ مَنشورَةٍ بمِنشارٍ مِنْ داخِلٍ ومِنْ خارِجٍ، مِنَ الأساسِ إلَى الإفريزِ، ومِنْ خارِجٍ إلَى الدّارِ الكَبيرَةِ. ١٠وكانَ مؤَسَّسًا علَى حِجارَةٍ كريمَةٍ، حِجارَةٍ عظيمَةٍ، حِجارَةِ عشرِ أذرُعٍ، وحِجارَةِ ثَماني أذرُعٍ. ١١ومِنْ فوقٍ حِجارَةٌ كريمَةٌ كقياسِ المَنحوتَةِ، وأرزٌ. ١٢وللدّارِ الكَبيرَةِ في مُستَديرِها ثَلاثَةُ صُفوفٍ مَنحوتَةٍ، وصَفٌّ مِنْ جَوائزِ الأرزِ. كذلكَ دارُ بَيتِ الربِّ الدّاخِليَّةُ[ث] ورِواقُ البَيتِ[ج].

٣٤ [ع] حز ٤١: ٢٣-٢٥
٣٦ [غ] ١مل ٧: ١٢؛ إر ٣٦: ١٠
٣٧ [ف] ١مل ٦: ١
٣٨ [ق] ٢صم ٧: ١٣؛ ١مل ٥: ٥؛ ٦: ١؛ ١٩: ٨

الفصل ٧
١ [أ] ١مل ٣: ١؛ ٩: ١٠؛ ٢أي ٨: ١
٢ [ب] ١مل ١٠: ١٧، ٢١؛ ٢أي ٩: ١٦
٨ [ت] ١مل ٣: ١؛ ٩: ٢٤؛ ١١: ١؛ ٢أي ٨: ١١
١٢ [ث] ١مل ٦: ٣٦؛ [ج] يو ١٠: ٢٣؛ أع ٣: ١١

٦: ٣٦ الدار الداخليَّة. هذه الفسحة المكشوفة المسوَّرة الَّتي كانت تحيط بالهيكل، عُرفت أيضًا باسم «دار الكهنة» (٢أي ٤: ٩) أو «الدار العليا» (إر ٣٦: ١٠). كان سور تلك الدار يحوي طبقة خشبيَّة موضوعة بين كلِّ ثلاثة صفوف من الحجارة. إنّ ظاهرة إدخال العوارض الخشبيَّة جنبًا إلى جنب مع الحجارة ضمن البناء الواحد، كانت مألوفةً في بلدان البحر المتوسِّط.

٦: ٣٧ السنة الرابعة... زيو. رج ٦: ١.

٦: ٣٨ سبع سنين. إنّ عمليَّة بناء الهيكل منذ وضع حجر الأساس حتى إكماله، استغرقت سبع سنوات وستة أشهر. رج ح ٢أي ٥: ١.

٧: ١ ثلاث عشرة سنة. بعدما بنى سليمان بيتًا للربّ، عاد وبنى بيتًا لنفسه. كان «بيت» سليمان أشبه بمجمَّع من الأبنية، وقد استغرقت عمليَّة بنائه حوالى ضعف الوقت الَّذي استغرقه بناء الهيكل. طالت هذه الفترة لأنّ عمليَّة بناء بيت سليمان الخاص به لم تشهد الإعدادات نفسها الَّتي سبقت بناء الهيكل ولا رافقها شعور ضاغط بضرورة إنهاء التنفيذ كما كانت الحال مع مركز الأمَّة للعبادة. هذا، وقد استغرق بناء الهيكل وبيت سليمان عشرين سنة (رج ٩: ١٠).

٧: ٢-٥ بيت وعر لبنان. شيَّد سليمان أيضًا هذا الصرح المستطيل الضخم الَّذي يبلغ طوله حوالى ٤٥ م وعرضه ٢٣ م وعلوه ١٤ م. وقد شكَّل هذا الصرح جزءًا من مجمَّع قصر سليمان. وقد شُيِّد من «غابة» من جذوع أرز لبنان، حيث ثلاثة صفوف من الأعمدة المصنوعة من الأرز، كانت تحمل عوارض من خشب الأرز المزخرف، وسقفًا من الأرز.

٧: ٦ رواق الأعمدة. يُرجَّح أنّ هذا الصفَّ من الأعمدة كان بمثابة مدخل أو قاعة انتظار، حيث، على الأرجح، كانت تجري المعاملات التجاريَّة لعامَّة الشعب.

٧: ٧ رواق القضاء. في هذا المكان كان سليمان يُصغي علنًا إلى دعاوى بني إسرائيل ومن ثمَّ يقضي لهم، وقد أُضيف هذا الرواق إلى موقع القصر الكبير.

٧: ٨ بيته... دار... بيتًا. وراء رواق القضاء، كانت دار القضاء الخارجيَّة. ففي هذه الدار، بنى سليمان مسكنًا له شخصيًّا، وقصرًا لحريمه، وشققًا بلاطيَّة للأميرة المصريَّة الَّتي كان قد اقترن بها.

٧: ٩-١٢ أنفق سليمان ثروة طائلة على بناء قصر في محاذاة الهيكل بثلاثة أقسام: ١) بيت الملك؛ ٢) الفناء أو ساحة الدار في الوسط؛ ٣) بيت النساء عند الجهة الأخرى.

أثاثات الهيكل

١٣وأرسَلَ المَلِكُ سُلَيمانُ وأخَذَ حيرامَ مِنْ صورَ. ١٤وهوَ ابنُ امرأةٍ أرمَلَةٍ مِنْ سِبطِ نَفتاليح، وأبوهُ رَجُلٌ صوريٌّ نَحّاسٌخ، وكانَ مُمتَلِئًا حِكمَةً وفَهمًا ومَعرِفَةً لعَمَلِ كُلِّ عَمَلٍ في النُّحاسِد. فأتَى إلَى المَلِكِ سُلَيمانَ وعَمِلَ كُلَّ عَمَلِهِ. ١٥وصَوَّرَ العَمودَينِ مِنْ نُحاسٍذ، طولُ العَمودِ الواحِدِ ثَمانيَةَ عشَرَ ذِراعًا، وخَيطٌ اثنَتا عشَرَةَ ذِراعًا يُحيطُ بالعَمودِ الآخَرِ. ١٦وعَمِلَ تاجَينِ ليَضَعَهُما علَى رأسَيِ العَمودَينِ مِنْ نُحاسٍ مَسبوكٍ. طولُ التّاجِ الواحِدِ خَمسُ أذرُعٍ، وطولُ التّاجِ الآخَرِ خَمسُ أذرُعٍ. ١٧وشُبّاكًا عَمَلاً مُشَبَّكًا وضَفائرَ كعَمَلِ السَّلاسِلِ للتّاجَينِ اللَّذَينِ علَى رأسَيِ العَمودَينِ، سبعًا للتّاجِ الواحِدِ، وسبعًا للتّاجِ الآخَرِ. ١٨وعَمِلَ للعَمودَينِ صَفَّينِ مِنَ الرُّمّانِ في مُستَديرِهِما علَى الشَّبَكَةِ الواحِدَةِ لتَغطيَةِ التّاجِ الَّذي علَى رأسِ العَمودِ، وهكذا عَمِلَ للتّاجِ الآخَرِ. ١٩والتّاجانِ اللَّذانِ علَى رأسَيِ العَمودَينِ مِنْ صيغَةِ السّوسَنِّ كما في الرِّواقِ هُما أربَعُ أذرُعٍ. ٢٠وكذلكَ التّاجانِ اللَّذانِ علَى العَمودَينِ مِنْ عِندِ البَطنِ الَّذي مِنْ جِهَةِ الشَّبَكَةِ صاعِدًا. والرُّمّاناتُ مِئَتانِ علَى صُفوفٍ مُستَديرَةٍ علَى التّاجِ الثّانير. ٢١وأوقَفَ العَمودَينِ في رِواقِ الهيكلِز. فأوقَفَ العَمودَ الأيمَنَ ودَعا اسمَهُ «ياكينَ». ثُمَّ أوقَفَ العَمودَ الأيسَرَ ودَعا اسمَهُ «بوعَزَ». ٢٢وعلَى رأسِ العَمودَينِ صيغَةُ السّوسَنِّ. فكمُلَ عَمَلُ العَمودَينِ.

٢٣وعَمِلَ البحرَ مَسبوكًاس. عشَرَ أذرُعٍ مِنْ شَفَتِهِ إلَى شَفَتِهِ، وكانَ مُدَوَّرًا مُستَديرًا. ارتِفاعُهُ خَمسُ أذرُعٍ، وخَيطٌ ثَلاثونَ ذِراعًا يُحيطُ بهِ بدائرِهِ. ٢٤وتَحتَ شَفَتِهِ قِثّاءٌ مُستَديرًا تُحيطُ بهِ. عشَرٌ للذِّراعِ. مُحيطَةٌ بالبحرِ بمُستَديرِهِ صَفَّينِش. القِثّاءُ قد سُبِكَتْ بسَبكِهِ. ٢٥وكانَ قائمًا علَى اثنَيْ عشَرَ ثَورًاص: ثَلاثَةٌ مُتَوَجِّهَةٌ إلَى الشِّمالِ، وثَلاثَةٌ مُتَوَجِّهَةٌ إلَى الغَربِ، وثَلاثَةٌ مُتَوَجِّهَةٌ إلَى الجَنوبِ، وثَلاثَةٌ مُتَوَجِّهَةٌ إلَى الشَّرقِ. والبحرُ علَيها مِنْ فوقُ، وجميعُ أعجازِها إلَى داخِلٍ. ٢٦وغِلَظُهُ شِبرٌ، وشَفَتُهُ كعَمَلِ شَفَةِ كأسٍ

١٤ ح ٢أي ٢: ١٤؛ خ ٢أي ٤: ١٦؛ د خر ٣١: ٣؛ ٣٦: ١
١٥ ذ ٢مل ٢٥: ١٧؛ ٢أي ٣: ١٥؛ ٤: ١٢؛ إر ٥٢: ٢١
٢٠ ر ٢أي ٣: ١٦؛ ٤: ١٣؛ إر ٥٢: ٢٣
٢١ ز ٢أي ٣: ١٧
٢٣ س ٢مل ٢٥: ١٣؛ ٢أي ٤: ٢؛ إر ٥٢: ١٧
٢٤ ش ٢أي ٤: ٣
٢٥ ص ٢أي ٤: ٤ و٥؛ إر ٥٢: ٢٠

٧: ١٣ حيرام. صحيح أنّ هذا الرجُل كان يحملِ الاسم العبرانيَّ نفسَه الّذي كان لملك صور (٥: ١) لكنه رجُل آخر. فحيرام هذا، كان أبوه من صور، أمّا أمُّه فكانت من سبط نفتالي. لكن ورد في ٢أي ٢: ١٤ أنّ أمَّ حيرام كانت من قبيلة دان. لعلَّ واحدًا من هذين العددين يشير إلى مكان ولادتها والآخر إلى محلِّ إقامتها، أو ربّما كان والداها يتحدَّران في الأصل من هذين السبطين. ففي هذه الحال يحقُّ لحيرام أن يدَّعي انتماءَه إلى أيٍّ من السبطَين. إنّ الوصف الّذي تناول مهارات حيرام في ع ١٤ يطابق تمامًا ما كان قد وُصف به بصلئيل الّذي صنع خيمة الاجتماع (خر ٣١: ٣؛ ٣٦: ١). فحيرام صنع الأعمدة (ع ١٤-٢٢). رج ح ٢أي ٢: ١٣ و١٤.

٧: ١٥ العمودين. كان ثمّة عمودٌ من نحاس عند كلِّ جانب من جانبَي مدخل الهيكل (ع ٢١). وكان علوُّ كلِّ عمود حوالى ٨ م ودائرته حوالى ٥ م ونصف. رج ح ٢أي ٣: ١٥.

٧: ١٦ تاجَين. هذان الشكلان المميَّزان، وُضعا عند الطرف العلويِّ لكلِّ عمود نحاسيّ، فأضافا إذ ذاك حوالى ٢ م إلى علوِّ كلِّ عمود.

٧: ١٨ الرمّان. أحد ثمار أرض الموعد (عد ١٣: ٢٣؛ تث ٨: ٨)، الّذي كان الشعب يستخدم شكله لأغراض الزينة، وقد جُعلت هذه الأشكال على أذيال الجبّة الكهنوتية الّتي كان هارون يرتديها (خر ٢٨: ٣٣ و٣٤).

٧: ٢١ ياكين... بوعز. ياكين يعني «سوف يُقيم أو يُوطِّد»، وبوعز يعني «في الأمر قوّة». فكلُّ اسم يذكِّر، على الأرجح، بالمواعيد الّتي كانت قد قُطعت لبيت داود، وكذلك يذكِّر الاسمان العابدين باستمرار بنعمة الله في إقامته مملكة داود، وبحاجة كلِّ مَلِكٍ إلى الاعتماد على الله لتحقيق نجاحه المنشود. رج ح ٢أي ٣: ١٧. كما أنهما يرمزان إلى قوة وثبات الوعد الإلهيِّ بتأسيس مملكة تدوم إلى الأبد، حتى ولو كان الهيكل سيُواجه الخراب (رج إر ٥٢: ١٧).

٧: ٢٣ البحر. بِركة من نحاس مستديرة، تقابلها المرحضة في خيمة الاجتماع. وبحسب ع ٢٦، فإنّ هذه البِركة كانت تبلغ سعتها حوالى ٤٨ ألف لتر (رج ح ٢أي ٤: ٥). وكانت البِركة تقع داخل الفناء عند الجهة الغربيّة الشرقيّة للهيكل، وكانت تُزوِّد الكهنة بالماء اللازم لغسل أنفسهم مع ذبائحهم (٢أي ٤: ٦). ومن المرجَّح أيضًا أنها كانت تمدُّ بالماء المراحض العشرة النقّالة (ع ٣٨ و٣٩). رج ح ٢أي ٤: ٢.

٧: ٢٥ اثني عشر ثورًا. رتَّب حيرام أن ترتكز البِركة على اثني عشر ثورًا، حيث كلُّ ثلاثة منها مثبتة في إحدى زواياه، ووجوهها نحو إحدى الجهات الأربع. رج ح ٢أي ٤: ٤.

٧: ٢٦ ألفي بث. رج ح ٢أي ٤: ٥.

بزهرِ سوسَنٍّ. يَسعُ ألفَيْ بَثٍّ. [٢٧] وعَمِلَ القَواعِدَ العشَرَ مِنْ نُحاسٍ، طولُ القاعِدَةِ الواحِدَةِ أربعُ أذرُعٍ، وعَرضُها أربعُ أذرُعٍ، وارتِفاعُها ثلاثُ أذرُعٍ. [٢٨] وهذا عَمَلُ القَواعِدِ: لها أتراسٌ، والأتراسُ بَينَ الحَواجِبِ. [٢٩] وعلَى الأتراسِ الّتي بَينَ الحَواجِبِ أُسودٌ وثيرانٌ وكروبيمُ، وكذلكَ علَى الحَواجِبِ مِنْ فوقُ. ومِنْ تحتِ الأُسودِ والثِّيرانِ قَلائدُ زُهورٍ عَمَلٌ مُدَلًّى. [٣٠] ولكُلِّ قاعِدَةٍ أربعُ بَكَرٍ مِنْ نُحاسٍ وقِطابٌ مِنْ نُحاسٍ، ولقَوائمِها الأربَعِ أكتافٌ، والأكتافُ مَسبوكَةٌ تحتَ المِرحَضَةِ بجانِبِ كُلِّ قِلادَةٍ. [٣١] وفَمُها داخِلَ الإكليلِ ومِنْ فوقُ ذِراعٌ. وفَمُها مُدَوَّرٌ كعَمَلِ قاعِدَةٍ ذِراعٌ ونِصفُ ذِراعٍ. وأيضًا علَى فمِها نَقشٌ. وأتراسُها مُرَبَّعَةٌ لا مُدَوَّرَةٌ. [٣٢] والبَكَرُ الأربَعُ تحتَ الأتراسِ، وخَطاطيفُ البَكَرِ في القاعِدَةِ، وارتِفاعُ البَكَرَةِ الواحِدَةِ ذِراعٌ ونِصفُ ذِراعٍ. [٣٣] وعَمَلُ البَكَرِ كعَمَلِ بَكَرَةِ مَركَبَةٍ. خَطاطيفُها وأُطُرُها وأصابِعُها وقُبوبُها كُلُّها مَسبوكَةٌ. [٣٤] وأربَعُ أكتافٍ علَى أربَعِ زَوايا القاعِدَةِ الواحِدَةِ، وأكتافُ القاعِدَةِ مِنها. [٣٥] وأعلَى القاعِدَةِ مُقَبَّبٌ مُستَديرٌ علَى ارتِفاعِ نِصفِ ذِراعٍ مِنْ أعلَى القاعِدَةِ. أياديها وأتراسُها مِنها. [٣٦] ونَقَشَ علَى ألواحِ أياديها، وعلَى أتراسِها كروبيمَ وأُسودًا ونَخيلاً كسِعَةِ كُلِّ واحِدَةٍ، وقَلائدَ زُهورٍ مُستَديرَةً. [٣٧] هكذا عَمِلَ القَواعِدَ العشَرَ. لِجَميعِها سبكٌ واحِدٌ وقياسٌ واحِدٌ وشَكلٌ واحِدٌ. [٣٨] وعَمِلَ عشَرَ مَراحِضَ مِنْ نُحاسٍ تسَعُ كُلُّ مِرحَضَةٍ أربَعينَ بَثًّا[ص]. المِرحَضَةُ الواحِدَةُ أربَعُ أذرُعٍ. مِرحَضَةٌ واحِدَةٌ علَى القاعِدَةِ الواحِدَةِ للعشَرِ القَواعِدِ. [٣٩] وجَعَلَ القَواعِدَ خَمسًا علَى جانِبِ البَيتِ الأيمَنِ، وخَمسًا علَى جانِبِ البَيتِ الأيسَرِ، وجَعَلَ البحرَ علَى جانِبِ البَيتِ الأيمَنِ إلَى الشَّرقِ مِنْ جِهَةِ الجَنوبِ.

[٤٠] وعَمِلَ حيرامُ المَراحِضَ والرُّفوشَ والمَناضِحَ[ط]. وانتَهَى حيرامُ مِنْ جميعِ العَمَلِ الّذي عَمِلهُ للمَلِكِ سُلَيمانَ لبَيتِ الرَّبِّ. [٤١] العَمودَينِ وكُرَتَي التّاجَينِ اللَّذَينِ علَى رأسَيِ العَمودَينِ، والشَّبَكَتَينِ لتَغطيَةِ كُرَتَيِ التّاجَينِ اللَّذَينِ علَى رأسَيِ العَمودَينِ[ظ]. [٤٢] وأربَعَ مِئَةِ الرُّمّانَةِ الّتي للشَّبَكَتَينِ[ع]، صَفّا رُمّانٍ للشَّبَكَةِ الواحِدَةِ لأجلِ تغطيَةِ كُرَتَيِ التّاجَينِ اللَّذَينِ علَى العَمودَينِ. [٤٣] والقَواعِدَ العشَرَ والمَراحِضَ العشَرَ علَى القَواعِدِ. [٤٤] والبحرَ الواحِدَ والاِثنَيْ عشَرَ ثَورًا تحتَ البحرِ. [٤٥] والقُدورَ والرُّفوشَ والمَناضِحَ[غ]. وجميعُ هذِهِ الآنيَةِ الّتي عَمِلها حيرامُ للمَلِكِ سُلَيمانَ لبَيتِ الرَّبِّ هي مِنْ نُحاسٍ مَصقولٍ. [٤٦] في غَورِ الأُردُنِّ سبَكَها المَلِكُ[ف]، في أرضِ الخَزَفِ بَينَ سُكّوتَ[ق] وصَرتانَ[ك]. [٤٧] وتَرَكَ سُلَيمانُ وزنَ جميعِ الآنيَةِ لأنَّها كثيرَةٌ جِدًّا جِدًّا. لم يتَحَقَّقْ وزنُ النُّحاسِ[ل]. [٤٨] وعَمِلَ سُلَيمانُ جميعَ آنيَةِ بَيتِ الرَّبِّ: المَذبَحَ مِنْ ذَهَبٍ[م]، والمائدَةَ[ن] الّتي علَيها خُبزُ الوُجوهِ مِنْ ذَهَبٍ[هـ]،

٣٨ ص خر ٣٠: ١٨؛ ٢أي ٤: ٦
٤٠ ط ٢أي ٤: ١١-٥: ١
٤١ ظ ١مل ٧: ١٧ و١٨
٤٢ ع ١مل ٧: ٢٠
٤٥ غ خر ٢٧: ٣؛ ٢أي ٤: ١٦
٤٦ ف ٢أي ٤: ١٧؛ ق تك ٣٣: ١٧؛ يش ١٣: ٢٧؛ ك يش ٣: ١٦
٤٧ ل ١أي ٢٢: ٣ و١٤
٤٨ م خر ٣٧: ٢٥ و٢٦؛ ٢أي ٤: ٨؛ ن خر ٣٧: ١٠ و١١؛ هـ لا ٢٤: ٥-٨

٧: ٢٧-٣٧ القواعد. صنع حيرام عشر مناضد من نحاس متحرِّكة، وهي مُربَّعة طول ضلعها حوالى ١٨٠سم، وارتفاعها ١٣٥ سم. وكلُّ منضدة قوامها أربع عوارض عموديَّة مثبتة عند زواياها، وتربط بينها ألواح خشبيَّة مُربَّعة. وابتغاءً للتحريك، ترتكز هذه القواعد على أربع بكرات نحاسيَّة (ع ٣٠).

٧: ٣٨ مراحض. عمل حيرام عشرة أحواضٍ من نحاس تحوي ماء لأجل القواعد. وكان قياس كلِّ حوض من جانب إلى آخر حوالى ١٨٠سم وسِعته حوالى ٩٦٠ لترًا.

٧: ٤٠ الرفوش والمناضح. كانت الرفوش تُستخدم لرفع الرماد وتفريغه داخل المناضح لأجل التخلُّص منه. هذه الأدوات نفسها كانت تُستخدم لأجل هذا الغرض بعينه داخل خيمة الاجتماع (خر ٢٧: ٣).

٧: ٤٥ نحاس مصقول. أي نحاس أملس ومُلمَّع جدًّا.

٧: ٤٦ بين سكّوت وصَرتان. كانت سكّوت تقع شرقيَّ نهر الأردن، وتحديدًا شماليَّ نهر يبُّوق (تك ٣٣: ١٧؛ يش ١٣: ٢٧؛ قض ٨: ٤ و٥). وصَرتان كانت قريبة منها. كان هذا الموقع ملائمًا جدًّا لاستخراج المعادن ذات النوعيَّة الجيِّدة. لأنه من جهة، يتوافر في هذا الموقع الطين المناسب لصنع القوالب، ومن جهة أخرى قريب من مصدر الفحم الحجريِّ الضروريِّ لتأمين الطاقة اللازمة. وهذا المصدر كان الغابات المحاذية للأردن.

٧: ٤٨ المذبح من ذهب. كان مذبح البخور قبالة قدس الأقداس (رج خر ٣٠: ١-٤). **والمائدة... من ذهب.** وُجِدَت المائدة لوضع خبز الوجوه عليها، إذ إنّ الشريعة استلزمت وجود هذا الخبز باستمرار في محضر الله (خر ٢٥: ٣٠).

[٤٩]والمَنائرَ خَمسًا عن اليَمينِ وخَمسًا عن اليَسارِ أمامَ المِحرابِ مِنْ ذَهَبٍ خالِصٍ، والأزهارَ والسُّرُجَ والمَلاقِطَ مِنْ ذَهَبٍ، [٥٠]والطُّسوس والمَقاصَّ والمَناضِحَ والصُّحونَ والمَجامِرَ مِنْ ذَهَبٍ خالِصٍ، والوُصَلَ لمَصاريعِ البَيتِ الدّاخِليِّ، أيْ لقُدسِ الأقداسِ، ولأبوابِ البَيتِ، أيِ الهيكلِ مِنْ ذَهَبٍ. [٥١]وأُكمِلَ جميعُ العَمَلِ الّذي عَمِلهُ المَلِكُ سُلَيمانُ لبَيتِ الرَّبِّ. وأدخَلَ سُلَيمانُ أقداسَ داوُدَ أبيهِ[و]: الفِضَّةَ والذَّهَبَ والآنيَةَ، وجَعَلها في خَزائنِ بَيتِ الرَّبِّ.

إحضار تابوت العهد إلى الهيكل

٨ [١]حينَئذٍ جَمَعَ سُلَيمانُ شُيوخَ إسرائيلَ وكُلَّ رؤوسِ الأسباطِ[أ]، رؤَساءَ الآباءِ مِنْ بَني إسرائيلَ إلَى المَلِكِ سُلَيمانَ في أورُشَليمَ، لإصعادِ تابوتِ عَهدِ الرَّبِّ[ب] مِنْ مدينةِ داوُدَ، هي صِهيَونُ[ت]. [٢]فاجتَمَعَ إلَى المَلِكِ سُلَيمانَ جميعُ رِجالِ إسرائيلَ في العيدِ في شَهرِ أيثانيمَ[ث]، هو الشَّهرُ السّابِعُ. [٣]وجاءَ جميعُ شُيوخِ إسرائيلَ، وحَمَلَ الكهنةُ التّابوتَ[ج]. [٤]وأصعَدوا تابوتَ الرَّبِّ وخَيمَةَ الاِجتِماعِ مَعْ جميعِ آنيَةِ القُدسِ الّتي في الخَيمَةِ[ح]، فأصعَدَها الكهنةُ واللاويّونَ. [٥]والمَلِكُ سُلَيمانُ وكُلُّ جَماعَةِ إسرائيلَ المُجتَمِعينَ إليهِ معهُ أمامَ التّابوتِ، كانوا يَذبَحونَ مِنَ الغَنَمِ والبَقَرِ ما لا يُحصَى ولا يُعَدُّ مِنَ الكَثرَةِ[خ]. [٦]وأدخَلَ الكهنةُ تابوتَ عَهدِ الرَّبِّ[د] إلَى مَكانِهِ في مِحرابِ البَيتِ في قُدسِ الأقداسِ[ذ]، إلَى تحتِ جَناحَيِ الكَروبَينِ[ر]. [٧]لأنَّ الكَروبَينِ بَسَطا أجنِحَتَهُما علَى مَوضِعِ التّابوتِ، وظَلَّلَ الكَروبانِ التّابوتَ وعِصيَّهُ مِنْ فوقُ. [٨]وجَذَبوا العِصيَّ فتراءَتْ رؤوسُ العِصيِّ مِنَ القُدسِ أمامَ المِحرابِ ولم تُرَ خارِجًا[ز]، وهي هناكَ إلَى هذا اليومِ. [٩]لَمْ يَكُنْ في التّابوتِ[س] إلا لَوحا الحَجَرِ[ش] اللّذانِ وضَعَهُما موسَى هناكَ في حوريبَ[ص] حينَ عاهَدَ الرَّبُّ بَني إسرائيلَ عِندَ خُروجِهِمْ مِنْ أرضِ مِصرَ[ض].

٥١ [و] ٢صم ٨ :١١؛ ١أي ١٨ :١١؛ ٢أي ٥ :١

الفصل ٨

١ [أ] عد ١ :٤؛ ٧ :٢؛ ٢أي ٥ :٢-١٤؛ [ب] ٢صم ٦ :١٢-١٧؛ ١أي ١٥ :٢٥-٢٩؛ [ت] ٢صم ٥ :٧؛ ٦ :١٢ و١٦
٢ [ث] لا ٢٣ :٣٤؛ ١مل ٨ :٦٥؛ ٢أي ٧ :٨-١٠
٣ [ج] عد ٤ :١٥؛ ٧ :٩؛ تث ٣١ :٩؛ يش ٣ :٣ و٦
٤ [ح] ١مل ٣ :٤؛ ٢أي ١ :٣
٥ [خ] ٢صم ٦ :١٣؛ ٢أي ١ :٦
٦ [د] ٢صم ٦ :١٧؛ [ذ] خر ٢٦ :٣٣ و٣٤؛ ١مل ٦ :١٩؛ [ر] ١مل ٦ :٢٧
٨ [ز] خر ٢٥ :١٣-١٥؛ ٣٧ :٤ و٥
٩ [س] خر ٢٥ :٢١؛ تث ١٠ :٢؛ [ش] خر ٢٥ :١٦؛ تث ١٠ :٥؛ عب ٩ :٤؛ [ص] خر ٢٤ :٧ و٨؛ ٤٠ :٢٠؛ تث ٤ :١٣؛ [ض] خر ٣٤ :٢٧ و٢٨

---

٧ :٤٩ المنائر. عشر منائر ذهبيَّة كانت قائمة أمام قدس الأقداس مباشرة، حيث كان خمسٌ منها عند كلِّ جهة من البابَين لتزويد الممرِّ بالنور اللازم.

٧ :٥١ أقداس داود أبيه. ما قدَّسه داود للربِّ، حفظه سليمان في غرف الهيكل الجانبيَّة (٢صم ٨ :٧-١٢).

٨ :١-٢١ رج ٢أي ٥ :٢-٦ :١١.

٨ :١ شيوخ... رؤوس. كان «شيوخ إسرائيل» ذوي وقار، ومسؤولين محليًّا عن شؤون الإدارة والعدل في جميع أنحاء إسرائيل (خر ١٨ :١٣-٢٦؛ عد ١١ : ١٦-٣٠؛ ١صم ٨ :١-٩). كانوا يشيرون على الملك في قضايا البلاد الهامَّة (١صم ١٥ :٣٠؛ ٢صم ١٧ :٥؛ ١مل ١٢ :٦-١١). أمّا «رؤوس» الأسباط أو «رؤساء الآباء»، فكانوا الذكور الأحياء الأكبر سنًّا في كلِّ وحدة عائليَّة. هؤلاء انبغى لهم تعلُّم الشريعة، ومن ثمَّ اقتياد أفراد عائلاتهم إلى إطاعتها.

٨ :٢ الشهر السابع. أكمل سليمان تشييد الهيكل في الشهر الثامن من السنة الفائتة (٦ :٣٨؛ رج ٢أي ٥ :١). جاء هذا العمل ليُظهِر في أدقِّ تفاصيله مدى عظمة وروعة طبيعة الله إلى جانب مجده المتعالي والمنقطع النظير. ثمَّ إنَّ الاحتفال لم يحصل إلّا بعد مضي أحد عشر شهرًا. ويبدو أنَّ سليمانَ قصد تعيين تاريخ تكريس الهيكل ليتزامن مع عيد المظالِّ الّذي يصادف في الشهر السابع، عندما يجتمع الشعب في أورشليم في محفل عامّ. تلك كانت أيضًا سنة اليوبيل، ما يجعل هذا التاريخ ملائمًا على نحوٍ خاصّ (لا ٢٣ :٣٣-٣٦ و٣٩-٤٣؛ تث ١٦ :١٣-١٥).

٨ :٤-٦ وأصعدوا تابوت الربّ. نَقَلَ تابوتَ العهد الكهنةُ واللاويُّون من الخيمة الّتي كان داود قد أعدَّها له في أورشليم (٢صم ٦ :١٧). ونقلوا إلى الهيكل أيضًا خيمةَ الاجتماع مع كلِّ أثاثها من مكانها في جبعون (٢أي ١ :٢-٦). وقد وضعوا التابوت داخل قدس الأقداس (ع ٦).

٨ :٧ و٨ العصي. كان الله قد أمر منذ البداية اعتماد العصي لحمل التابوت (خر ٢٥ :١٣-١٥). وقد بقيت هذه العصي ناتئة ليسترشد بها رئيس الكهنة لدى دخوله المقدس الداخليِّ المظلم.

٨ :٨ إلى هذا اليوم. أتت هذه العبارة من وجهة نظر إنسان عاش وكتب قبل خراب الهيكل في ٥٨٦ ق م. ضمَّن كاتب ١مل مصادر كهذه في سفره (رج ٩ :١٣ و٢١؛ ١٠ :١٢؛ ١٢ :١٩).

٨ :٩ لوحا الحجر. في هذا الوقت، لم يَحْوِ تابوت العهد سوى اللوحين المحفورة عليهما الوصايا العشر. أمّا الوعاء الحاوي المنَّ (خر ١٦ :٣٣) وعصا هارون الّتي أفرخت (عد ١٧ :١٠)، فلم يعد لهما وجود داخل التابوت. رج عب ٩ :٤.

[١٠]وكانَ لَمّا خرجَ الكهنةُ مِنَ القُدسِ أنَّ السَّحابَ مَلأَ بَيتَ الربِّ[ط]، [١١]ولَمْ يَستَطِعِ الكهنةُ أنْ يَقِفوا للخِدمَةِ بسَبَبِ السَّحابِ، لأنَّ مَجدَ الربِّ مَلأَ بَيتَ الربِّ[ظ].

[١٢]حينَئذٍ تكلَّمَ سُليمانُ[ع]: «قالَ الربُّ إنَّهُ يَسكُنُ في الضَّبابِ[غ]. [١٣]إنِّي قد بَنَيتُ لكَ بَيتَ سُكنَى[ف]، مَكانًا لسُكناكَ إلَى الأبدِ[ق]». [١٤]وحَوَّلَ المَلِكُ وجهَهُ وبارَكَ كُلَّ جُمهورِ إسرائيلَ[ك]، وكُلُّ جُمهورِ إسرائيلَ واقِفٌ. [١٥]وقالَ: «مُبارَكٌ الربُّ إلَهُ إسرائيلَ[ل] الَّذي تكلَّمَ بفَمِهِ إلَى داوُدَ أبي وأكمَلَ بيَدِهِ قائلاً[م]: [١٦]منذُ يومَ أخرَجتُ شَعبي إسرائيلَ مِنْ مِصرَ لَمْ أختَرْ مدينةً مِنْ جميعِ أسباطِ إسرائيلَ لبناءِ بَيتٍ ليكونَ اسمي هناكَ[ن]، بلْ إنَّما اختَرتُ داوُدَ ليكونَ علَى شَعبي إسرائيلَ[هـ]. [١٧]وكانَ في قَلبِ داوُدَ أبي أنْ يَبنيَ بَيتًا لاسمِ الربِّ إلَهِ إسرائيلَ[و]. [١٨]فقالَ الربُّ لداوُدَ أبي[ي]: مِنْ أجلِ أنَّهُ كانَ في قَلبِكَ أنْ تبنيَ بَيتًا لاسمي، قد أحسَنتَ بكَونِهِ في قَلبِكَ. [١٩]إلّا إنَّكَ أنتَ لا تبني البَيتَ[أ]، بلِ ابنُكَ الخارِجُ مِنْ صُلبِكَ هو يَبني البَيتَ لاسمي. [٢٠]وأقامَ الربُّ كلامَهُ الَّذي تكلَّمَ بهِ، وقد قُمتُ أنا مَكانَ داوُدَ أبي وجَلَستُ علَى كُرسيِّ إسرائيلَ كما تكلَّمَ الربُّ[ب]، وبَنَيتُ البَيتَ لاسمِ الربِّ إلَهِ إسرائيلَ، [٢١]وجَعَلتُ هناكَ مَكانًا للتّابوتِ الَّذي فيهِ عَهدُ الربِّ الَّذي قَطَعَهُ مع آبائنا عِندَ إخراجِهِ إيّاهُمْ مِنْ أرضِ مِصرَ[ت]».

صلاة سليمان

[٢٢]ووَقَفَ سُليمانُ أمامَ مَذبَحِ الربِّ تُجاهَ كُلِّ جَماعَةِ إسرائيلَ[ث]، وبَسَطَ يَدَيهِ إلَى السماءِ[ج] [٢٣]وقالَ: «أيُّها الربُّ إلَهُ إسرائيلَ، ليس إلَهٌ مِثلكَ في السماءِ مِنْ فوقُ، ولا علَى الأرضِ مِنْ أسفَلُ[ح]، حافِظُ العَهدِ والرَّحمَةِ لعَبيدِكَ[خ] السّائرينَ أمامَكَ بكُلِّ قُلوبِهِمْ[د]. [٢٤]الَّذي قدْ حَفِظتَ لعَبدِكَ داوُدَ أبي ما كلَّمتَهُ بهِ، فتكلَّمتَ بفَمِكَ وأكمَلتَ بيَدِكَ كهذا اليومِ. [٢٥]والآنَ أيُّها الربُّ إلَهُ إسرائيلَ احفَظْ لعَبدِكَ داوُدَ أبي ما كلَّمتَهُ بهِ قائلاً: لا يُعدَمُ لكَ أمامي رَجُلٌ يَجلِسُ علَى كُرسيِّ إسرائيلَ[ذ]،

١٠ [ط]خر ٤٠: ٣٤ و٣٥؛ ٢أي ٧: ١ و٢
١١ [ظ]٢أي ٧: ١ و٢
١٢ [ع]٢أي ٦: ١؛ [غ]لا ١٦: ٢؛ مز ١٨: ١١؛ ٩٧: ٢
١٣ [ف]٢صم ٧: ١٣؛ [ق](خر ١٥: ١٧)؛ مز ١٣٢: ١٤
١٤ [ك]٢صم ٦: ١٨؛ ١مل ٨: ٥٥
١٥ [ل]١أي ٢٩: ١٠ و٢٠؛ نح ٩: ٥؛ لو ١: ٦٨؛ [م]٢صم ٧: ٢ و١٢ و١٣ و٢٥؛ ١أي ٢٢: ١٠
١٦ [ن]تث ١٢: ٥؛ ١مل ٨: ٢٩؛ [هـ]١صم ١٦: ١؛ ٢صم ٧: ٨؛ ١أي ٢٨: ٤
١٧ [و]٢صم ٧: ٢ و٣؛ ١أي ١٧: ١ و٢
١٨ [ي]٢أي ٦: ٨ و٩
١٩ [أ]٢صم ٧: ٥ و١٢ و١٣؛ ١مل ٥: ٣ و٥؛ ٦: ٣٨؛ ١أي ١٧: ١١ و١٢؛ ٢٢: ٨-١٠؛ ٢أي ٦: ٢
٢٠ [ب]١أي ٢٨: ٥ و٦
٢١ [ت]تث ٣١: ٢٦؛ ١مل ٨: ٩
٢٢ [ث]١مل ٨: ٥٤؛ ٢أي ٦: ١٢؛ [ج]خر ٩: ٣٣؛ عز ٩: ٥
٢٣ [ح]خر ١٥: ١١؛ ٢صم ٧: ٢٢؛ [خ](تث ٧: ٩؛ نح ١: ٥؛ دا ٩: ٤)؛ [د](تك ١٧: ١؛ ١مل ٣: ٦)؛ ٢مل ٢٠: ٣
٢٥ [ذ]٢صم ٧: ١٢ و١٦؛ ١مل ٢: ٤؛ ٩: ٥

٨: ١٠ السحاب. السحاب كان «مجد الربّ»، الرمز المنظور لمحضر الله. كان فيه الإعلان عن رضى الربِّ على هذا الهيكل الجديد. وكان قد حصل أمرٌ مماثلٌ لدى تكريس خيمة الاجتماع (خر ٤٠: ٣٤ و٣٥). رج ح لا ٩: ٢٣.

٨: ١٢-٢١ رج ٢أي ٦: ١-١١.

٨: ١٢ و١٣ هذا الإقرار الجليل الَّذي نطق به سليمان كان موجَّهًا إلى الربّ. فقد رأى سليمان عبر الضباب مَظهرًا لحضور الربِّ البهيِّ بين شعبه (رج خر ١٩: ٩؛ ٢٠: ٢١؛ لا ١٦: ٢). وأكَّد أنَّ قصده من وراء بناء الهيكل هو أن يسكن الربُّ هناك في مجد الضباب.

٨: ١٤-٢١ تحوَّل سليمان عن التكلُّم إلى الربِّ ليخاطب بني إسرائيل المحتشدين في الهيكل. وفي ع ١٥-١٩، عاد سليمان وكرَّر القصة الواردة في ٢صم ٧: ١٢-١٦، معتبرًا أنه من خلال بنائه الهيكل، أمسى هو بمثابة التتميم للوعد الَّذي كان الله قد قطعه لأبيه داود (ع ٢٠ و٢١). إلّا أنَّ ادِّعاء سليمان هذا جاء سابقًا لأوانه، إذ إنّ الربَّ عاد وظهر له لاحقًا ليُعلِمَه بضرورة الطاعة كشرط لإرساء مملكة سليمان (٩: ٤-٩)، هذه الطاعة الَّتي سوف يفتقر إليها سليمان (١١: ٦ و٩ و١٠).

٨: ٢٢-٥٣ رج ح ٢أي ٦: ١٢-٤٠. بعدئذٍ انتقل سليمان إلى مذبح المحرقة لكي يرفع إلى الربِّ صلاة تكريس مطوَّلة. أولًا، أكَّد أن ليس إله يمكن مقارنته بالربِّ، إله إسرائيل (ع ٢٣ و٢٤). ثانيًا، التمس من الربِّ أن يحقِّق حضوره ويبسط حمايته بشكل متواصل (ع ٢٥-٣٠). ثالثًا، عرض قائمةً بسبع صلوات نموذجيَّة كان يكرِّرها العبرانيُّون متوقِّعين من الربِّ أن يستجيبها لهم (ع ٣١-٥٤). تُذكِّرنا هذه التضرُّعات باللائحة المفصَّلة باللعنات الَّتي تنسكب بحسب تث ٢٨: ١٥-٦٨ على كلِّ مَن يتعدَّى الشريعة. لقد صلَّى سليمان بالتحديد لكي يحكم الله بين الشرِّير والبارّ (ع ٣١ و٣٢)؛ ويغفر الربُّ الخطايا الَّتي ألحقت بالشعب الهزيمة في المعركة (ع ٣٣ و٣٤)؛ ويغفر الربُّ الخطايا الَّتي تسبَّبت بالقحط (ع ٣٥ و٣٦)؛ ويغفر الربُّ الخطايا الَّتي أسفرت عن نكبات على صعيد الأمَّة (ع ٣٧-٤٠)؛ وأن يرحم الربُّ الغرباء الخائفين الله (ع ٤١-٤٣)؛ وأن ينصر الربُّ الشعبَ في المعركة (ع ٤٤ و٤٥)؛ وأن يردَّ الشعبَ إلى أرضه بعد سبيه إلى أرض غريبة (ع ٤٦-٥٤).

٨: ٢٢ بسط يديه. كان بَسْطُ اليدين مفتوحتَين باتِّجاه السماء يُعَدُّ الوضعَ الطبيعيَّ خلال رفع الصلاة الفرديَّة (خر ٩: ٢٩؛ إش ١: ١٥).

إنْ كانَ بَنوكَ إنَّما يَحفَظونَ طُرُقَهُمْ حتَّى يَسيروا أمامي كما سِرتَ أنتَ أمامي. [٢٦]والآنَ يا إلَهَ إسرائيلَ فليَتَحَقَّقْ كلامُكَ الَّذي كلَّمتَ بهِ عَبدَكَ داوُدَ أبي[ذ]. [٢٧]لأنَّهُ هلْ يَسكُنُ اللهُ حَقًّا علَى الأرضِ[ر]؟ هوذا السَّماواتُ وسَماءُ السَّماواتِ لا تَسَعُكَ[س]، فكمْ بالأقَلِّ هذا البَيتُ الَّذي بَنَيتُ؟ [٢٨]فالتَفِتْ إلَى صَلاةِ عَبدِكَ وإلَى تضَرُّعِهِ أيُّها الرَّبُّ إلَهي، واسمَعِ الصُّراخَ والصَّلاةَ الَّتي يُصَلِّيها عَبدُكَ أمامَكَ اليومَ. [٢٩]لِتَكونَ عَيناكَ مَفتوحَتَينِ علَى هذا البَيتِ ليلاً ونهارًا، علَى المَوضِعِ الَّذي قُلتَ: إنَّ اسمي[ش] يكونُ فيهِ[ص]، لتَسمَعَ الصَّلاةَ الَّتي يُصَلِّيها عَبدُكَ في هذا المَوضِعِ[ض]. [٣٠]واسمَعْ تضَرُّعَ عَبدِكَ وشَعبِكَ إسرائيلَ الَّذينَ يُصَلّونَ في هذا المَوضِعِ[ط]، واسمَعْ أنتَ في مَوضِعِ سُكناكَ في السماءِ، وإذا سمِعتَ فاغفِرْ. [٣١]إذا أخطأَ أحَدٌ إلَى صاحِبِهِ ووَضَعَ علَيهِ حَلفًا ليُحَلِّفَهُ[ظ]، وجاءَ الحَلفُ أمامَ مَذبَحِكَ في هذا البَيتِ، [٣٢]فاسمَعْ أنتَ في السماءِ واعمَلْ واقضِ بَينَ عَبيدِكَ، إذ تحكُمُ علَى المُذنِبِ فتجعَلُ طريقَهُ علَى رأسِهِ[ع]، وتُبَرِّرُ البارَّ إذ تُعطيهِ حَسَبَ برِّهِ. [٣٣]إذا انكَسَرَ شَعبُكَ إسرائيلُ أمامَ العَدوِّ لأنَّهُمْ أخطأوا إلَيكَ[غ]، ثُمَّ رَجَعوا إلَيكَ واعتَرَفوا باسمِكَ وصَلَّوْا وتضَرَّعوا إلَيكَ نَحوَ هذا البَيتِ[ف]، [٣٤]فاسمَعْ أنتَ مِنَ السماءِ واغفِرْ خَطيَّةَ شَعبِكَ إسرائيلَ، وأرجِعهُمْ إلَى الأرضِ الَّتي أعطَيتَها لآبائهِمْ[ق].

[٣٥]«إذا أُغلِقَتِ السماءُ ولم يَكُنْ مَطَرٌ[ك]، لأنَّهُمْ أخطأوا إلَيكَ، ثُمَّ صَلَّوْا في هذا المَوضِعِ واعتَرَفوا باسمِكَ، ورَجَعوا عن خَطيَّتِهِمْ لأنَّكَ ضايَقتَهُمْ، [٣٦]فاسمَعْ أنتَ مِنَ السماءِ واغفِرْ خَطيَّةَ عَبيدِكَ وشَعبِكَ إسرائيلَ، فتُعَلِّمَهُمُ[ل] الطريقَ الصّالِحَ الَّذي يَسلُكونَ فيهِ[م]، وأعطِ مَطَرًا علَى أرضِكَ الَّتي أعطَيتَها لشَعبِكَ ميراثًا. [٣٧]إذا صارَ في الأرضِ جوعٌ[ن]، إذا صارَ وبأٌ، إذا صارَ لَفحٌ أو يَرَقانٌ أو جَرادٌ جَرَدمٌ، أو إذا حاصَرَهُ عَدوُّهُ في أرضِ مُدُنِهِ، في كُلِّ ضَربَةٍ وكُلِّ مَرَضٍ، [٣٨]فكُلُّ صَلاةٍ وكُلُّ تضَرُّعٍ تكونُ مِنْ أيِّ إنسانٍ كانَ مِنْ كُلِّ شَعبِكَ إسرائيلَ، الَّذينَ يَعرِفونَ كُلُّ واحِدٍ ضَربَةَ قَلبِهِ، فيَبسُطُ يَدَيهِ نَحوَ هذا البَيتِ، [٣٩]فاسمَعْ أنتَ مِنَ السماءِ مَكانِ سُكناكَ واغفِرْ، واعمَلْ وأعطِ كُلَّ إنسانٍ حَسَبَ كُلِّ طُرُقِهِ كما تعرِفُ قَلبَهُ. لأنَّكَ أنتَ وحدَكَ قد عَرَفتَ قُلوبَ كُلِّ بَني البَشَرِ[هـ]، [٤٠]لكَي يَخافوكَ كُلَّ الأيّامِ الَّتي يَحيَونَ فيها علَى وجهِ الأرضِ الَّتي أعطَيتَ لآبائنا[و]. [٤١]وكذلكَ الأجنَبيُّ الَّذي ليس مِنْ شَعبِكَ إسرائيلَ هو، وجاءَ مِنْ أرضٍ بَعيدَةٍ مِنْ أجلِ اسمِكَ، [٤٢]لأنَّهُمْ يَسمَعونَ باسمِكَ العظيمِ وبيَدِكَ القَويَّةِ وذِراعِكَ المَمدودَةِ، فمَتَى جاءَ وصَلَّى في هذا البَيتِ[ي]، [٤٣]فاسمَعْ أنتَ مِنَ السماءِ مَكانِ سُكناكَ، وافعَلْ حَسَبَ كُلِّ ما يَدعو بهِ إلَيكَ الأجنَبيُّ، لكَيْ يَعلَمَ كُلُّ شُعوبِ الأرضِ اسمَكَ[أ]، فيَخافوكَ كشَعبِكَ إسرائيلَ[ب]، ولكَيْ يَعلَموا أنَّهُ قد دُعيَ اسمُكَ علَى هذا البَيتِ الَّذي بَنَيتُ.

[٤٤]«إذا خرجَ شَعبُكَ لمُحارَبَةِ عَدوِّهِ في الطريقِ الَّذي تُرسِلُهُمْ فيهِ، وصَلَّوْا إلَى الرَّبِّ نَحوَ المدينةِ الَّتي اختَرتَها والبَيتِ الَّذي بَنَيتُهُ لاسمِكَ، [٤٥]فاسمَعْ مِنَ السماءِ صَلاتَهُمْ وتضَرُّعَهُمْ واقضِ قَضاءَهُمْ. [٤٦]إذا أخطأوا إلَيكَ، لأنَّهُ ليس إنسانٌ لا يُخطِئُ[ت]، وغَضِبتَ علَيهِمْ ودَفَعتَهُمْ أمامَ العَدوِّ وسباهُمْ، سابوهُمْ إلَى أرضِ العَدوِّ[ث]، بَعيدَةً أو قريبَةً، [٤٧]فإذا رَدّوا إلَى قُلوبِهِمْ في الأرضِ الَّتي يُسبَوْنَ إليها ورَجَعوا وتضَرَّعوا إلَيكَ في أرضِ سبيِهِمْ قائلينَ[ج]: قد أخطأنا وعَوَّجنا وأذنَبنا[ح]. [٤٨]ورَجَعوا إلَيكَ مِنْ كُلِّ قُلوبِهِمْ ومِنْ كُلِّ أنفُسِهِمْ في أرضِ أعدائهِمِ الَّذينَ سبَوْهُمْ[خ]، وصَلَّوْا إلَيكَ نَحوَ أرضِهِم الَّتي أعطَيتَ لآبائهِمْ[د]، نَحوَ المدينةِ الَّتي اختَرتَ والبَيتِ الَّذي بَنَيتُ لاسمِكَ، [٤٩]فاسمَعْ في السماءِ مَكانِ سُكناكَ صَلاتَهُمْ

٢٦ ذ٢صم ٧: ٢٥ **٢٧** ر(٢أي ٢: ٦؛ إش ٦٦: ١؛ أع ٧: ٤٩؛ ١٧: ٢٤)؛ س٢كو ١٢: ٢ **٢٩** ش تث ١٢: ١١؛ ص ١مل ٩: ٣؛ ٢أي ٧: ١٥؛ ض دا ٦: ١٠ **٣٠** ط نح ١: ٦ **٣١** ظ خر ٢٢: ٨-١١ **٣٢** ع تث ٢٥: ١ **٣٣** غ لا ٢٦: ١٧؛ تث ٢٨: ٢٥؛ ف لا ٢٦: ٣٩ و٤٠ **٣٤** ق(لا ٢٦: ٤٠-٤٢؛ تث ٣٠: ١-٣) **٣٥** ك لا ٢٦: ١٩؛ تث ٢٨: ٢٣ **٣٦** ل مز ٢٥: ٤؛ ٢٧: ١١؛ ٩٤: ١٢؛ م ١صم ١٢: ٢٣ **٣٧** ن لا ٢٦: ١٦ و٢٥ و٢٦؛ تث ٢٨: ٢١ و٢٢ و٢٧ و٣٨ و٤٢ و٥٢ **٣٩** هـ(١صم ١٦: ٧؛ ١أي ٢٨: ٩؛ إر ١٧: ١٠)؛ أع ١: ٢٤ **٤٠** و(مز ١٣٠: ٤) **٤٢** ي خر ١٣: ٣؛ تث ٣: ٢٤ **٤٣** أ(خر ٩: ١٦؛ ١صم ١٧: ٤٦؛ ٢مل ١٩: ١٩)؛ ب مز ١٠٢: ١٥ **٤٦** ت ٢أي ٦: ٣٦؛ مز ١٣٠: ٣؛ أم ٢٠: ٩؛ جا ٧: ٢٠؛ (رو ٣: ٢٣؛ ١يو ١: ٨-١٠)؛ ث لا ٢٦: ٣٤ و٤٤؛ تث ٢٨: ٣٦ و٦٤؛ ٢مل ١٧: ٦ و١٨؛ ٢٥: ٢١ **٤٧** ج(لا ٢٦: ٤٠-٤٢)؛ نح ٩: ٢؛ ح عز ٩: ٦ و٧؛ نح ١: ٦؛ مز ١٠٦: ٦؛ دا ٩: ٥ **٤٨** خ إر ٢٩: ١٢-١٤؛ د دا ٦: ١٠؛ يونا ٢: ٤

٨: ٢٧ هوذا السماوات... لا تسعك. أقرَّ سليمان بأنَّ الربَّ كان أعلى وأسمى من أن يسعه أيُّ شيء في الخليقة كلِّها، وعلى الرغم من ذلك فقد اختار الله أن يسكن بين شعبه في السحابة داخل الهيكل.

وتضرُّعَهُمْ واقضِ قضاءَهُمْ، ٥٠واغفِرْ لشَعبِكَ ما أخطأوا بهِ إلَيكَ، وجميعَ ذُنوبِهِمِ الَّتي أذنَبوا بها إلَيكَ، وأعطِهِمْ رَحمَةً أمامَ الَّذينَ سبَوْهُمْ فيَرحَموهُمْ[ذ]، ٥١لأنَّهُمْ شَعبُكَ وميراثُكَ الَّذينَ أخرَجتَ مِنْ مِصرَ[ر]، مِنْ وسطِ كورِ الحَديدِ[ز]. ٥٢لِتكونَ عَيناكَ مَفتوحَتَينِ نَحوَ تضَرُّعِ عَبدِكَ وتضَرُّعِ شَعبِكَ إسرائيلَ[س]، فتُصغيَ إليهِمْ في كُلِّ ما يَدعونَكَ. ٥٣لأنَّكَ أنتَ أفرَزتَهُمْ لكَ ميراثًا مِنْ جميعِ شُعوبِ الأرضِ، كما تكلَّمتَ عن يَدِ موسَى عَبدِكَ عِندَ إخراجِكَ آباءَنا مِنْ مِصرَ يا سيِّدي الرَّبَّ[ش]».

٥٤وكانَ لَمّا انتَهَى سُلَيمانُ مِنَ الصَّلاةِ إلَى الرَّبِّ بكُلِّ هذِهِ الصَّلاةِ والتَّضَرُّعِ[ص]، أنَّهُ نَهَضَ مِنْ أمامِ مَذبَحِ الرَّبِّ، مِنَ الجُثوِّ علَى رُكبَتَيهِ، ويَداهُ مَبسوطَتانِ نَحوَ السماءِ، ٥٥ووقَفَ وبارَكَ كُلَّ جَماعَةِ إسرائيلَ بصوتٍ عالٍ قائلاً[ض]: ٥٦«مُبارَكٌ الرَّبُّ الَّذي أعطَى راحَةً لشَعبِهِ إسرائيلَ حَسَبَ كُلِّ ما تكلَّمَ بهِ[ط]، ولم تسقُطْ كلِمَةٌ واحِدَةٌ مِنْ كُلِّ كلامِهِ الصّالِحِ الَّذي تكلَّمَ بهِ عن يَدِ موسَى عَبدِهِ[ظ]. ٥٧ليَكُنِ الرَّبُّ إلهُنا مَعَنا كما كانَ مع آبائنا فلا يترُكَنا ولا يَرفُضَنا[ع]. ٥٨ليُميلَ بقُلوبِنا إليهِ لكَيْ نَسيرَ في جميعِ طُرُقِهِ ونَحفَظَ وصاياهُ وفَرائضَهُ وأحكامَهُ الَّتي أوصَى بها آباءَنا[غ]. ٥٩وليَكُنْ كلامي هذا الَّذي تضَرَّعتُ بهِ أمامَ الرَّبِّ قريبًا مِنَ الرَّبِّ إلهِنا نهارًا وليلاً، ليَقضيَ قَضاءَ عَبدِهِ وقَضاءَ شَعبِهِ إسرائيلَ، أمرَ كُلِّ يومٍ في يومِهِ. ٦٠ليَعلَمَ كُلُّ شُعوبِ الأرضِ[ف] أنَّ الرَّبَّ هو اللهُ وليس آخَرُ[ق]. ٦١فليَكُنْ قَلبُكُمْ كامِلاً لَدَى الرَّبِّ إلهِنا إذ تسيرونَ في فرائضِهِ وتحفَظونَ وصاياهُ كهذا اليومِ[ك]».

تدشين الهيكل

٦٢ثُمَّ إنَّ المَلِكَ وجميعَ إسرائيلَ معهُ ذَبَحوا ذَبائحَ أمامَ الرَّبِّ[ل]. ٦٣وذَبَحَ سُلَيمانُ ذَبائحَ السَّلامَةِ الَّتي ذَبَحَها للرَّبِّ: مِنَ البَقَرِ اثنَينِ وعِشرينَ ألفًا، ومِنَ الغَنَمِ مِئَةَ ألفٍ وعِشرينَ ألفًا، فدَشَّنَ المَلِكُ وجميعُ بَني إسرائيلَ بَيتَ الرَّبِّ. ٦٤في ذلكَ اليومِ قَدَّسَ المَلِكُ وسطَ الدّارِ الَّتي أمامَ بَيتِ الرَّبِّ[م]، لأنَّهُ قَرَّبَ هناكَ المُحرَقاتِ والتَّقدِماتِ وشَحمَ ذَبائحِ السَّلامَةِ، لأنَّ مَذبَحَ النُّحاسِ الَّذي أمامَ الرَّبِّ كانَ صَغيرًا عن أنْ يَسَعَ المُحرَقاتِ والتَّقدِماتِ وشَحمَ ذَبائحِ السَّلامَةِ[ن]. ٦٥وعَيَّدَ سُلَيمانُ العيدَ في ذلكَ الوقتِ وجميعُ إسرائيلَ معهُ[هـ]، جُمهورٌ كبيرٌ مِنْ مَدخَلِ حَماةَ[و] إلَى وادي مِصرَ[ي]، أمامَ الرَّبِّ إلهِنا سبعَةَ أيّامٍ وسبعَةَ أيّامٍ، أربَعَةَ عَشَرَ يومًا[أ]. ٦٦وفي اليومِ الثّامِنِ صَرَفَ الشَّعبَ[ب]، فبارَكوا المَلِكَ وذَهَبوا إلَى خيَمِهِمْ فرِحينَ وطَيِّبي القُلوبِ، لأجلِ كُلِّ الخَيرِ الَّذي عَمِلَ الرَّبُّ لداوُدَ عَبدِهِ ولإسرائيلَ شَعبِهِ.

٥٠ ذ ٢أي ٣٠: ٩؛ عز ٧: ٦؛ مز ١٠٦: ٤٦؛ أع ٧: ١٠
٥١ ر خر ٣٢: ١١ و١٢؛ تث ٩: ٢٦-٢٩؛ نح ١: ١٠؛ (رو ١١: ٢٨ و٢٩)؛ ز تث ٤: ٢٠؛ إر ١١: ٤
٥٢ س امل ٨: ٢٩
٥٣ ش خر ١٩: ٥ و٦
٥٤ ص ٢أي ٧: ١
٥٥ ض عد ٦: ٢٣-٢٦؛ ٢صم ٦: ١٨؛ امل ٨: ١٤
٥٦ ط ١أي ٢٢: ١٨؛ ظ تث ١٢: ١٠؛ يش ٢١: ٤٥؛ ٢٣: ١٤
٥٧ ع تث ٣١: ٦؛ يش ١: ٥؛ ١صم ١٢: ٢٢؛ (رو ٨: ٣١-٣٧)؛ عب ١٣: ٥
٥٨ غ مز ١١٩: ٣٦؛ إر ٣١: ٣٣
٦٠ ف يش ٤: ٢٤؛ ١صم ١٧: ٤٦؛ امل ٨: ٤٣؛ ٢مل ١٩: ١٩؛ ق تث ٤: ٣٥ و٣٩؛ امل ١٨: ٣٩؛ (إر ١٠: ١٠-١٢)
٦١ ك تث ١٨: ١٣؛ امل ١١: ٤؛ ١٥: ٣ و١٤؛ ٢مل ٢٠: ٣
٦٢ ل ٢أي ٧: ٤-١٠
٦٤ م ٢أي ٧: ٧؛ ن ٢أي ٤: ١
٦٥ هـ لا ٢٣: ٣٤؛ امل ٨: ٢؛ و عد ٨: ٣٤؛ يش ١٣: ٥؛ قض ٣: ٣؛ ٢مل ١٤: ٢٥؛ ي تك ١٥: ١٨؛ خر ٢٣: ٣١؛ عد ٣٤: ٥؛ أ ٢أي ٧: ٨
٦٦ ب ٢أي ٧: ٩

٨: ٥٤-٦١ وقف سليمان لينطق بالبركة على الشعب. وقد جاءت كلماته لتسترجع في جوهرها، وباختصار، مضمون الصلاة السابقة حيث كان قد أكّد أمانة الربِّ مع إسرائيل (ع ٥٦) وناشد إسرائيل ضرورة العيش بأمانة مع الربّ (ع ٥٧-٦١).

٨: ٦٢-٦٦ رج ٢أي ٧: ١-١٠.

٨: ٦٢ ذبحوا ذبائح. سليمان، وفي معرض إكماله لعمليَّة تكريس الهيكل، اقتاد الشعب إلى تقديم ذبائح سلامة للربّ (رج لا ٣: ١-١٧؛ ٧: ١١-٢١). لقد بلغ مجموع ما قدَّموه من البقر اثنين وعشرين ألفًا ومن الغنم مئة ألف وعشرين (ع ٦٣). قد يبدو عدد الذبائح الَّتي قدَّموها مرتفعًا جدًّا، لكنه يتماشى مع حجم هذا الحدث وأهميَّته. بالطبع، لم يكن بإمكان مذبح النحاس الوحيد استيعاب هذا العدد الهائل من الذبائح، لذا وجب على سليمان أولاً أن يقدِّس وسط الدار بأكملها، تلك الواقعة مباشرة أمام الهيكل (ع ٦٤). وبعد تقديس الدار، لا بُدَّ من أن يكون سليمان قد أقام داخل الدار مجموعة من المذابح الإضافيَّة بغية استيعاب كلِّ ذبائح السلامة هذه.

٨: ٦٥ من مدخل حماة إلى وادي مصر. كان مدخل حماة يقع على بُعد حوالى ٣٢ كلم جنوبيَّ قادش عند نهر العاصي، وكان يشكل التخم الشماليَّ للأرض الموعودة لبني إسرائيل (عد ٣٤: ٧-٩؛ يش ١٣: ٥). كما أنّ «وادي مصر» يشير هنا إلى وادي العريش الواقع شماليَّ شرقيَّ سيناء، أي عند التخم الجنوبيِّ لأرض الموعد. وتُظهِر هذه المواقع أنَّ شعوبًا من كلِّ أنحاء أرض إسرائيل تقاطرت لحضور احتفال تقديس الهيكل.

الرب يظهر لسليمان

٩ [١]وكانَ لَمّا أكملَ سُلَيمانُ بناءَ بَيتِ الربِّ[أ] وبَيتِ المَلِكِ[ب] وكُلَّ مَرغوبِ سُلَيمانَ الَّذي سُرَّ أنْ يَعمَلَ[ت]، [٢]أنَّ الربَّ تراءَى لسُلَيمانَ ثانيَةً كما تراءَى لهُ في جِبعونَ[ث]. [٣]وقالَ لهُ الربُّ: «قد سمِعتُ صَلاتك وتضَرُّعَكَ الَّذي تضَرَّعتَ بهِ أمامي[ج]. قَدَّستُ هذا البَيتَ الَّذي بَنَيتَهُ لأجلِ وضعِ اسمي فيهِ إلَى الأبدِ[ح]، وتكونُ عَيناي وقَلبي هناكَ كُلَّ الأيّامِ[خ]. [٤]وأنتَ إنْ سلكتَ أمامي[د] كما سلكَ داوُدُ أبوكَ بسَلامَةِ قَلبٍ واستِقامَةٍ[ذ]، وعَمِلتَ حَسَبَ كُلِّ ما أوصَيتُكَ وحَفِظتَ فرائضي وأحكامي[ر]، [٥]فإنّي أُقيمُ كُرسيَّ مُلكِكَ علَى إسرائيلَ إلَى الأبدِ كما كلَّمتُ داوُدَ أباكَ[ز] قائلاً: لا يُعدَمُ لكَ رَجُلٌ عن كُرسيِّ إسرائيلَ. [٦]إنْ كنتُم تنقَلِبونَ أنتُم أو أبناؤُكُمْ مِنْ ورائي[س]، ولا تحفَظونَ وصايايَ، فرائضيَ الَّتي جَعَلتُها أمامَكُمْ، بلْ تذهَبونَ وتعبُدونَ آلِهَةً أُخرَى وتسجُدونَ لها، [٧]فإنّي أقطَعُ إسرائيلَ عن وجهِ الأرضِ الَّتي أعطَيتُهُمْ إيّاها[ش]، والبَيتُ الَّذي قَدَّستُهُ لاسمي[ص] أنفيهِ مِنْ أمامي، ويكونُ إسرائيلُ مَثَلاً وهُزأَةً في جميعِ الشُّعوبِ[ض]. [٨]وهذا البَيتُ يكونُ عِبرَةً[ط]. كُلُّ مَنْ يَمُرُّ علَيهِ يتعَجَّبُ ويَصفُرُ، ويقولونَ: لماذا عَمِلَ الربُّ هكذا لهذِهِ الأرضِ ولهذا البَيتِ[ظ]؟ [٩]فيقولونَ: مِنْ أجلِ أنهُم ترَكوا الربَّ إلهَهُمُ الَّذي أخرَجَ آباءَهُمْ مِنْ أرضِ مِصرَ، وتمَسَّكوا بآلِهَةٍ أُخرَى وسجَدوا لها وعَبَدوها، لذلكَ جَلَبَ الربُّ علَيهِمْ كُلَّ هذا الشَّرِّ[ع]».

أعمال أخرى قام بها سليمان

[١٠]وبَعدَ نِهايَةِ عِشرينَ سنَةً بَعدَما بَنَى سُلَيمانُ البَيتَينِ[غ]، بَيتَ الربِّ وبَيتَ المَلِكِ. [١١]وكانَ حيرامُ مَلِكُ صورَ[ف] قد ساعَفَ سُلَيمانَ

الفصل ٩
١ [أ]٢أي ٧:١١؛ [ب]١مل ٧:١؛ [ت]٢أي ٨:٦
٢ [ث]١مل ٣:٥؛ ١١:٩؛ ٢أي ١:٧
٣ [ج]٢مل ٢٠:٥؛ مز ١٠:١٧؛ [ح]١مل ٨:٢٩؛ [خ]تث ١١:١٢
٤ [د]تك ١٧:١؛ [ذ]١مل ١١:٤ و٦؛ ١٥:٥؛ [ر]١مل ٨:٦١
٥ [ز]٢صم ٧:١٢ و١٦؛ ١مل ٢:٤؛ ٦:١٢؛ ٨:٢٥؛ ١أي ٢٢:١٠؛ مت ١:٦؛ ٢٥:٣١
٦ [س]٢صم ٧:١٤-١٦؛ ٢أي ٧:١٩ و٢٠؛ مز ٨٩:٣٠
٧ [ش](لا ١٨:٢٤-٢٩)؛ تث ٤:٢٦؛ ٢مل ١٧:٢٣؛ ٢٥:٢١؛ [ص](إر ٧:٤-١٤)؛ [ض]تث ٢٨:٣٧؛ مز ٤٤:١٤؛ إر ٢٤:٩ **٨** [ط]٢أي ٧:٢١؛ [ظ](تث ٢٩:٢٤-٢٦)؛ إر ٢٢:٨ و٩ **٩** [ع](تث ٢٩:٢٥-٢٨)
١٠ [غ]١مل ٦:٣٧ و٣٨؛ ٧:١؛ ٢أي ٨:١ **١١** [ف]١مل ٥:١

٩:١-٩ رج ٢أي ٧:١١-٢٢.

٩:١ و٢ أكمل... بيت الملك. بحسب ٦:١، كان سليمان قد شرع في بناء الهيكل بتاريخ نيسان/ أيار ٩٦٦ ق م. وقد أُكمِل الهيكل في تشرين الأوّل/ تشرين الثاني ٩٥٩ ق م (٦:٣٨). لكنّ تقديس الهيكل، مع ما رافق ذلك من صلاة رفعها سليمان إلى الربّ، لم يحصل إلّا بعد مرور أحد عشر شهرًا على إكمال الهيكل، أي بتاريخ أيلول / تشرين الأوّل ٩٥٨ ق م. وهذه المرة الثانية، لم يظهر الربُّ لسليمان (رج ٣:٥-١٤) إلّا بعد أن كان سليمان قد انتهى من بناء قصره الخاصّ في ٩٤٦ ق م (رج ٧:١). وهكذا فإنّ استجابة الربِّ جاءت بعد حوالى ١٢ سنة على رفع سليمان صلاته وتضرُّعه إلى الربِّ، كما ورد في ٨:٢٢-٥٣.

٩:٣ قَدَّستُ. كان الربُّ قد جعل الهيكل مقدَّسًا من خلال حضوره داخل السحاب (رج ٨:١٠). وتبيانًا لتقديس الهيكل، أعلم الربُّ سليمانَ بأنه وضع اسمه الإلهيَّ هناك (رج ٣:٢). **إلى الأبد**. لم يقصد الربُّ أنه سوف يسكن في ذلك البناء إلى الأبد، ولا سيّما أنّ ذلك الصرح تعرَّض للخراب والدمار على أيدي البابليين بعد أقلَّ من ٤٠٠ سنة (رج ع ٧-٩)، بل قصد الربُّ أن يقول، إنّ عرشه الأرضيَّ سيبقى داخل أورشليم وفي جبل الهيكل ما دامت الأرض قائمة، وعلى طول فترة المُلك الألفيّ (رج إش ٢:١-٤؛ زك ١٤:١٦). وحتى خلال الحالة الأبديَّة بعد ظهور السماء الجديدة والأرض الجديدة، سيكون هناك أورشليم السماويَّة حيث سيسكن الله إلى الأبد (رج رؤ ٢١:١ و٢). **عيناي وقلبي**. العين ترمز إلى سهر الربِّ الدائم على إسرائيل، والقلب يرمز إلى محبَّته العميقة لهم. وفي هذا وعدٌ ضمنيٌّ بإمكانيَّة الاقتراب إليه لأجل الحصول على استجابة لصلواتهم.

٩:٤-٩ رج ٢أي ٧:١٧-٢٢.

٩:٤ إن سلكتَ عاد الربُّ وكرَّر لسليمان أهميَّة إطاعة أحكام موسى لاختبار بركات العهد الداوديّ (رج ٢:٣ و٤).

٩:٦ إن كنتم... تنقلبون من ورائي. أمّا إذا تخلّى بنو إسرائيل عن الربِّ، وتحوَّلوا إلى عبادة آلهة أخرى، فإنّ الله يطردهم من الأرض ويتسبَّب بخراب الهيكل (ع ٧).

٩:٩ هذا الشرّ. سبق لموسى أن تنبّأ في تث ٢٩:٢٤-٢٨ عن خراب أورشليم وعن سبي الشعب من أرضهم (ع ٨). هذا، وإنّ في خراب الهيكل (٥٨٦ ق م) دليلًا سافرًا على خطيَّة إسرائيل، ولا سيّما خطية عبادة الأوثان.

٩:١٠-٢٨ رج ٢أي ٨:١-١٨.

٩:١٠ وبعد نهاية عشرين سنة. إنّ إكمال بناء الهيكل الَّذي استغرق ٧ سنوات، وبناء قصر سليمان الَّذي استغرق ١٣ سنة، حصلا حوالى ٩٤٦ ق م (رج ح ٩:١ و٢).

٩:١١ أعطى حينئذٍ الملك سليمان حيرام عشرين مدينة. باع سليمان هذه المدن العشرين في الجليل لحيرام مقابل كميَّة الذهب الَّتي كان قد حصل عليها منه، حوالى ٤ أطنان ونصف، والمذكورة في العدد ١٤. هذه المدن كان موقعها، على الأرجح، على الحدود الفاصلة بين صور وإسرائيل، مباشرة خارج نطاق نفوذ أشير. حيرام عاد لاحقًا وردَّ هذه المدن لسليمان. رج ح ٢أي ٨:٢.

بخَشَبِ أرزٍ وخَشَبِ سروٍ وذَهَبٍ، حَسَبَ كُلِّ مَسَرَّتِهِ. أعطَى حينَئذٍ المَلِكُ سُلَيمانُ حيرامَ عِشرينَ مدينةً في أرضِ الجليلِ. ١٢فخرجَ حيرامُ مِنْ صورَ ليَرَى المُدُنَ الّتي أعطاهُ إيّاها سُلَيمانُ، فلم تحسُنْ في عَينَيهِ. ١٣فقالَ: «ما هذِهِ المُدُنُ الّتي أعطَيتَني يا أخي؟». ودَعاها «أرضَ كابولَ» إلَى هذا اليومِ[ق]. ١٤وأرسَلَ حيرامُ للمَلِكِ مِئَةً وعِشرينَ وزنَةَ ذَهَبٍ.

١٥وهذا هو سبَبُ التَّسخيرِ[ك] الّذي جَعَلَهُ المَلِكُ سُلَيمانُ لبناءِ بَيتِ الرَّبِّ وبَيتِهِ والقَلعَةِ[ل] وسورِ أورُشَليمَ وحاصورَ[م] ومَجِدّو[ن] وجازَرَ[هـ]. ١٦صَعِدَ فِرعَونُ مَلِكُ مِصرَ وأخَذَ جازَرَ وأحرَقَها بالنّارِ، وقَتَلَ الكَنعانيّينَ السّاكِنينَ في المدينةِ[و]، وأعطاها مَهرًا لابنَتِهِ امرأةِ سُلَيمانَ. ١٧وبَنَى سُلَيمانُ جازَرَ وبَيتَ حورونَ السُّفلَى[ي] ١٨وبَعلَةَ وتَدمُرَ في البَرّيَّةِ في الأرضِ[أ]، ١٩وجميعَ مُدُنِ المَخازِنِ الّتي كانَتْ لسُلَيمانَ، ومُدُنَ المَركَباتِ[ب] ومُدُنَ الفُرسانِ[ت]، ومَرغوبَ سُلَيمانَ الّذي رَغِبَ أنْ يَبنيَهُ في أورُشَليمَ وفي لُبنانَ وفي كُلِّ أرضِ سلطَنَتِهِ[ث]. ٢٠جميعُ الشَّعبِ الباقينَ مِنَ الأموريّينَ والحِثّيّينَ والفِرِزّيّينَ والحِوّيّينَ واليَبوسيّينَ الّذينَ ليسوا مِنْ بَني إسرائيلَ[ج]، ٢١أبناؤُهُمُ الّذينَ بَقوا بَعدَهُمْ في الأرضِ[ح]، الّذينَ لم يَقدِرْ بَنو إسرائيلَ أنْ يُحَرِّموهُمْ[خ]، جَعَلَ علَيهِمْ سُلَيمانُ[د] تسخيرَ عَبيدٍ إلَى هذا اليومِ[ذ]. ٢٢وأمّا بَنو إسرائيلَ فلم يَجعَلْ سُلَيمانُ مِنهُمْ عَبيدًا لأنَّهُمْ رِجالُ القِتالِ وخُدّامُهُ وأُمَراؤُهُ وثَوالِثُهُ ورؤَساءُ مَركَباتِهِ وفُرسانُهُ[ر]. ٢٣هؤُلاءِ رؤَساءُ المُوَكَّلينَ علَى أعمالِ سُلَيمانَ خَمسُ مِئَةٍ وخَمسونَ[ز]، الّذينَ كانوا يتَسَلَّطونَ علَى الشَّعبِ العامِلينَ العَمَلَ.

٢٤ولكِنَّ بنتَ فِرعَونَ صَعِدَتْ مِنْ مدينةِ داوُدَ[س] إلَى بَيتِها الّذي بَناهُ لها[ش]، حينَئذٍ بَنَى القَلعَةَ[ص]. ٢٥وكانَ سُلَيمانُ يُصعِدُ ثَلاثَ مَرّاتٍ في السَّنَةِ مُحرَقاتٍ وذَبائحَ سلامَةٍ علَى المَذبَحِ الّذي بَناهُ للرَّبِّ[ض]، وكانَ يوقِدُ علَى الّذي أمامَ الرَّبِّ. وأكمَلَ البَيتَ.

١٣ [ق] يش ١٩: ٢٧
١٥ [ك] ١مل ٥: ١٣؛ [ل] ٢صم ٥: ٩؛ ١مل ٩: ٢٤؛ [م] يش ١١: ١؛ ١٩: ٣٦؛ [ن] يش ١٧: ١١؛ [هـ] يش ١٦: ١٠
١٦ [و] يش ١٦: ١٠؛ قض ١: ٢٩
١٧ [ي] يش ١٠: ١٠؛ ١٦: ٣؛ ٢١: ٢٢؛ ٢أي ٨: ٥
١٨ [أ] يش ١٩: ٤٤؛ ٢أي ٨: ٤
١٩ [ب] ١مل ١٠: ٢٦؛ ٢أي ١: ١٤؛ [ت] ١مل ٤: ٢٦؛ [ث] ١مل ٩: ١
٢٠ [ج] ٢أي ٨: ٧
٢١ [ح] قض ١: ٢١-٣٦؛ ٣: ١؛ [خ] يش ١٥: ٦٣؛ ١٧: ١٢ و١٣؛ [د] قض ١: ٢٨ و٣٥؛ [ذ] عز ٢: ٥٥ و٥٨؛ نح ٧: ٥٧
٢٢ [ر] (لا ٢٥: ٣٩)
٢٣ [ز] ٢أي ٨: ١٠
٢٤ [س] ١مل ٣: ١؛ [ش] ١مل ٧: ٨؛ [ص] ٢صم ٥: ٩؛ ١مل ١١: ٢٧؛ ٢أي ٣٢: ٥
٢٥ [ض] خر ٢٣: ١٤-١٧؛ تث ١٦: ١٦؛ ٢أي ٨: ١٢ و١٣

٩: ١٣ إلى هذا اليوم. رج ح ٨: ٨.

٩: ١٥ القلعة. مكانٌ لرمي القُمامة في المنخفض الواقع ما بين مدينة داود والهيكل ومجمَّع القصر نحو الشمال (رج ٢صم ٥: ٩). **حاصور**. هذه المدينة الواقعة على بُعد حوالى ١٦ كلم إلى الشمال من بحر الجليل، كانت تحمي مدخل إسرائيل الشماليّ الشرقيّ من سوريا ومن بلاد ما بين النهرين. **مجدّو**. كانت هذه المدينة تحرس ممرًّا حيويًّا عبر جبال الكرمل، هذا الممرُّ الّذي كان يربط ما بين وادي يزرعيل وطريق الساحل الدوليَّة المؤدِّية إلى مصر. **جازر**. هذه المدينة الّتي تبعد حوالى ٣٢ كلمٍ غربيَّ أورشليم، تقع ضمن السهل الساحليّ عند تقاطع كلٍّ من الطريق الساحليَّة والطريق الرئيسيَّة المؤدِّية إلى أورشليم.

٩: ١٧ بيت حورون السفلى. تبعد حوالى ١٩ كلم شماليَّ غربيَّ أورشليم، وتقع على الطريق الّتي تربط بين جبعون والوطاءات الغربيَّة، وتشكل مدخلاً إلى أورشليم من الجهة الغربيَّة. رج ح ٢أي ٨: ٥.

٩: ١٨ بعلة. ثمّة إشارةٌ هنا إلى عدَّة مدن في كنعان. رج ح ٢أي ٨: ٦. **تدمر**. إنها تامار، على الأرجح، وهي تقع على بُعد حوالى ٢٥ كلم جنوبيَّ غربيَّ البحر الميت وعلى الحدود الجنوبيَّة الشرقيَّة لأرض الموعد (رج حز ٤٧: ١٩؛ ٤٨: ٢٨). ثمّة مدينة أخرى باسم تدمر، تبعد حوالى ٢٤٠ كلم عن دمشق. ويُظنُّ أنها هي المُشار إليها في ٢أي ٨: ٤.

٩: ١٩ مدن الخزائن. إنها المدن الّتي استُخدمت بشكلٍ رئيسيٍّ لتخزين الطعام (٢أي ١٧: ١٢؛ ٣٢: ٢٨). **مدنُ المركبات**. بنى سليمان قواعدَ أماميَّة لمركباته وأحصنته. وهذه القواعد العسكريَّة كان قد نشرها على طول الطرق الرئيسيَّة في كلِّ أنحاء الأمَّة. جميع المدن المذكورة في الأعداد ١٥-١٩ استوفت هذا المطلب.

٩: ٢٠-٢٣ رج ٢أي ٨: ٧-١٠.

٩: ٢١ و٢٢ تسخير عبيد. أي «تسخير العبيد قسرًا». رج ح ٥: ١٣. كان المقيمون من الغرباء وحدهم جزءًا دائمًا من هذا التسخير، لأنَّ الشريعة لم تسمح لبني إسرائيل بأن يستعبدوا إخوتهم قسرًا (خر ٢١: ٢-١١؛ لا ٢٥: ٤٤-٤٦؛ تث ١٥: ١٢-١٨). إلى ذلك يلحظ العدد ٢٢ أنّ سليمان لم يكن لينقل أيًّا من مركز عمله، ولو للقيام بمهمَّة خاصَّة.

٩: ٢١ إلى هذا اليوم. رج ح ٨: ٨.

٩: ٢٥ وكان سليمان يُصعد. ما إن بُني الهيكل، حتى كفَّ سليمان عن ممارسة الذبح لله في المرتفعات المتفرِّقة (رج ٣: ٢-٤). كان يحفظ أعياد إسرائيل الثلاثة العظمى: الفطير والخمسين والمظالّ (تث ١٦: ١-١٧)، وذلك داخل الهيكل في أورشليم.

[٢٦]وعَمِلَ المَلِكُ سُلَيمانُ سُفُنًا[ط] في عِصيونَ جابَرَ[ظ] الَّتي بجانِبِ أيلَةَ علَى شاطِئِ بحرِ سوفٍ في أرضِ أدومَ. [٢٧]فأرسَلَ حيرامُ في السُّفُنِ عَبيدَهُ النَّواتيَّ العارِفينَ بالبحرِ مع عَبيدِ سُلَيمانَ[ع]. [٢٨]فأتَوْا إلَى أوفيرَ[غ]، وأخَذوا مِنْ هناكَ ذَهَبًا أربَعَ مِئَةِ وزنَةٍ وعِشرينَ وزنَةً، وأتَوْا بها إلَى المَلِكِ سُلَيمانَ.

ملكة سبا تأتي إلى سليمان

١٠ [١]وسمِعَتْ مَلِكَةُ سبا[أ] بخَبَرِ سُلَيمانَ لمَجدِ الربِّ، فأتَتْ لتَمتَحِنَهُ بمَسائلَ[ب]. [٢]فأتَتْ إلَى أورُشَليمَ بمَوكِبٍ عظيمٍ جِدًّا، بجِمالٍ حامِلَةٍ أطيابًا وذَهَبًا كثيرًا جِدًّا وحِجارَةً كريمَةً. وأتَتْ إلَى سُلَيمانَ وكلَّمَتهُ بكُلِّ ما كانَ بقَلبِها. [٣]فأخبَرَها سُلَيمانُ بكُلِّ كلامِها. لَم يَكُنْ أمرٌ مَخفيًّا عن المَلِكِ لم يُخبِرها بهِ. [٤]فلَمّا رأتْ مَلِكَةُ سبا كُلَّ حِكمَةِ سُلَيمانَ، والبَيتَ الَّذي بَناهُ، [٥]وطَعامَ مائدَتِهِ، ومَجلِسَ عَبيدِهِ، ومَوقِفَ خُدّامِهِ ومَلابِسَهُمْ، وسُقاتَهُ، ومُحرَقاتِهِ الَّتي كانَ يُصعِدُها في بَيتِ الربِّ[ت]، لَم يَبقَ فيها روحٌ بَعدُ. [٦]فقالَتْ للمَلِكِ: «صَحيحًا كانَ الخَبَرُ الَّذي سمِعتُهُ في أرضي عن أُمورِكَ وعَنْ حِكمَتِكَ. [٧]ولَمْ أُصَدِّقِ الأخبارَ حتَّى جِئتُ وأبصَرَتْ عَيناي، فهوذا النِّصفُ لم أُخبَرْ بهِ. زِدتَ حِكمَةً وصَلاحًا علَى الخَبَرِ الَّذي سمِعتُهُ. [٨]طوبَى لرِجالِكَ وطوبَى لعَبيدِكَ هؤُلاءِ الواقِفينَ أمامَكَ دائمًا السّامِعينَ حِكمَتكَ[ث]. [٩]ليَكُنْ مُبارَكًا الربُّ إلهُكَ[ج] الَّذي سُرَّ بكَ[ح] وجَعَلكَ علَى كُرسيِّ إسرائيلَ. لأنَّ الربَّ أحَبَّ إسرائيلَ إلَى الأبدِ جَعَلكَ مَلِكًا، لتُجريَ حُكمًا وبِرًّا[خ]». [١٠]وأعطَتِ المَلِكَ مِئَةً وعِشرينَ وزنَةَ ذَهَبٍ وأطيابًا كثيرَةً جِدًّا وحِجارَةً كريمَةً[د]. لم يأتِ بَعدُ مِثلُ ذلكَ الطِّيبِ في الكَثرَةِ، الَّذي أعطَتهُ مَلِكَةُ سبا للمَلِكِ سُلَيمانَ. [١١]وكذا سُفُنُ حيرامَ الَّتي حَمَلَتْ ذَهَبًا مِنْ أوفيرَ[ذ]، أتَتْ مِنْ أوفيرَ بخَشَبِ الصَّندَلِ كثيرًا جِدًّا وبحِجارَةٍ كريمَةٍ. [١٢]فعَمِلَ سُلَيمانُ خَشَبَ الصَّندَلِ دَرابَزينًا لبَيتِ الربِّ وبَيتِ المَلِكِ[ر]، وأعوادًا ورَبابًا للمُغَنّينَ. لم يأتِ ولم يُرَ مِثلُ خَشَبِ الصَّندَلِ ذلكَ إلَى هذا اليومِ[ز]. [١٣]وأعطَى المَلِكُ سُلَيمانُ لمَلِكَةِ سبا كُلَّ مُشتَهاها الَّذي طَلَبَتْ، عَدا ما أعطاها إيّاهُ حَسَبَ كرَمِ المَلِكِ سُلَيمانَ. فانصَرَفَتْ وذَهَبَتْ إلَى أرضِها هي وعَبيدُها.

عظمة سليمان

[١٤]وكانَ وزنُ الذَّهَبِ الَّذي أتَى سُلَيمانَ في سنَةٍ واحِدَةٍ سِتَّ مِئَةٍ وسِتًّا وسِتّينَ وزنَةَ ذَهَبٍ.

٢٦ [ط]٢أي ٨:١٧ و١٨؛ [ظ]عد ٣٣:٣٥؛ تث ٢:٨؛ ١مل ٢٢:٤٨
٢٧ [ع]١مل ٥:٦ و٩؛ ١٠:١١
٢٨ [غ]أي ٢٢:٢٤

الفصل ١٠
١ [أ]٢أي ٩:١؛ مت ١٢:٤٢؛ لو ١١:٣١؛ [ب]قض ١٤:١٢؛ مز ٤٩:٤؛ أم ١:٦
٥ [ت]١أي ٢٦:١٦؛ ٢أي ٩:٤
٨ [ث]أم ٨:٣٤
٩ [ج]١مل ٥:٧؛ [ح]٢صم ٢٢:٢٠؛ [خ]٢صم ٨:١٥؛ مز ٧٢:٢؛ (أم ٨:١٥)
١٠ [د]مز ٧٢:١٠ و١٥
١١ [ذ]١مل ٩:٢٧ و٢٨؛ أي ٢٢:٢٤
١٢ [ر]٢أي ٩:١١؛ [ز]٢أي ٩:١٠

٩:٢٦ عصيون جابر. ميناء سليمان الواقعة حاليًّا عند خليج العقبة.

٩:٢٨ أوفير. موقع أوفير غير معروف. اقترح بعضهم أنها كانت تقع عند الناحية الجنوبيَّة الغربيَّة لشبه الجزيرة العربيَّة. ١مل ١٠:١١ و١٢ قد يوحي لنا بأنَّ أوفير كانت قريبة من مملكة سبا أو ربَّما شكَّلت جزءًا منها. **أربع مئة وزنة وعشرين وزنة**. كان هذا يوازي نحو ستة عشر طنًّا من الذهب. ٢أي ٨:١٨ تحدَّث عن ٤٥٠ وزنة. (رج ح ٢أي ٨:١٨).

١٠:١-٢٩ رج ٢أي ٩:١-٢٨.

١٠:١ سبا. كانت سبا تقع جنوبيَّ غربيَّ العربيَّة، وعلى بُعد حوالى ١٩٢٠ كلم من أورشليم. **لمجد الربّ**. كان الغرض الرئيسيُّ من زيارة الملكة هو التحقُّق من مدى صحَّة الصيت الَّذي كان سليمان قد اكتسبه بسبب حكمته، والتحقُّق من مدى تكريسه للربّ. **مسائل**. ألغاز وأحجيات مصمَّمة لإرباك السامع (رج قض ١٤:١٢).

١٠:٥ لم يبقَ فيها روح بعد. حرفيًّا، هذا الاختبار «جعلها تحبس أنفاسها».

١٠:٩ الربُّ إلهُك. كانت الملكة على استعداد لتُعيد الفضل لله إله سليمان على منحه الحكمة الَّتي جعلته يتَّخذ قرارات تتَّسم بالعدل والبرّ. صحيح أنها أقرَّت بأنَّ الربَّ هو إله أمَّة إسرائيل، لكن لم يصدر منها أيُّ اعتراف بأنَّ الله، إله سليمان، قد أصبح إلهَها من دون سواه. كما أنه لم يُسَجَّل أنها قدَّمت أيَّة تقدمات لله في الهيكل.

١٠:١٠ مئة وعشرين وزنة. أي حوالى ٤ أطنان ونصف (رج ٩:٢٨).

١٠:١١ خشب الصندل. إنه صنفٌ من الخشب متينٌ ويدوم؛ لونه أسود من الخارج وياقوتي (أحمر داكن) من الداخل.

١٠:١٢ إلى هذا اليوم. رج ح ٨:٨.

١٠:١٤ ستّ مئة وستًّا وستِّين وزنة. أي ما يعادل حوالى ٢٥ طنًّا من الذهب.

١٥ما عدا الَّذي مِنْ عِندِ التُّجّارِ[س] وتِجارَةِ التُّجّارِ وجميعِ مُلوكِ العَرَبِ ووُلاةِ الأرضِ[ش]. ١٦وعَمِلَ المَلِكُ سُلَيمانُ مِئَتَيْ تُرسٍ مِنْ ذَهَبٍ مُطَرَّقٍ، خَصَّ التُّرسَ الواحِدَ سِتُّ مِئَةِ شاقِلٍ مِنَ الذَّهَبِ. ١٧وثَلاثَ مِئَةِ مِجَنٍّ مِنْ ذَهَبٍ مُطَرَّقٍ[ص]. خَصَّ المِجَنَّ ثَلاثَةُ أمناءٍ مِنَ الذَّهَبِ. وجَعَلها سُلَيمانُ في بَيتِ وعرِ لُبنانَ[ض]. ١٨وعَمِلَ المَلِكُ كُرسيًّا عظيمًا مِنْ عاجٍ وغَشّاهُ بذَهَبٍ إبريزٍ[ط]. ١٩وللكُرسيِّ سِتُّ دَرَجاتٍ. وللكُرسيِّ رأسٌ مُستَديرٌ مِنْ ورائهِ، ويَدانِ مِنْ هنا ومِنْ هناكَ علَى مَكانِ الجُلوسِ، وأسَدانِ واقِفانِ بجانِبِ اليَدَينِ. ٢٠واثنا عشَرَ أسَدًا واقِفَةً هناكَ علَى الدَّرَجاتِ السِّتِّ مِنْ هنا ومِنْ هناكَ. لم يُعمَلْ مِثلُهُ في جميعِ المَمالِكِ. ٢١وجميعُ آنيَةِ شُربِ المَلِكِ سُلَيمانَ مِنْ ذَهَبٍ[ظ]، وجميعُ آنيَةِ بَيتِ وعرِ لُبنانَ مِنْ ذَهَبٍ خالِصٍ، لا فِضَّةٍ، هي لم تُحسَبْ شَيئًا في أيّامِ سُلَيمانَ. ٢٢لأنَّهُ كانَ للمَلِكِ في البحرِ سُفُنُ ترشيشَ مع سُفُنِ حيرامَ[ع]. فكانَتْ سُفُنُ ترشيشَ تأتي مَرَّةً في كُلِّ ثَلاثِ سنَواتٍ. أتَتْ سُفُنُ ترشيشَ حامِلَةً ذَهَبًا وفِضَّةً وعاجًا وقُرودًا وطَواويسَ[غ]. ٢٣فتَعاظَمَ المَلِكُ سُلَيمانُ علَى كُلِّ مُلوكِ الأرضِ في الغِنَى والحِكمَةِ[ف]. ٢٤وكانَتْ كُلُّ الأرضِ مُلتَمِسَةً وجهَ سُلَيمانَ لتَسمَعَ حِكمَتَهُ الَّتي جَعَلها اللهُ في قَلبِهِ. ٢٥وكانوا يأتونَ كُلُّ واحِدٍ بهَديَّتِهِ، بآنيَةِ فِضَّةٍ وآنيَةِ ذَهَبٍ وحُلَلٍ وسِلاحٍ وأطيابٍ وخَيلٍ وبغالٍ سنَةً فسَنَةً. ٢٦وجَمَعَ سُلَيمانُ[ق] مَراكِبَ وفُرسانًا[ك]، فكانَ لهُ ألفٌ وأربَعُ مِئَةِ مَركَبَةٍ، واثنا عشَرَ ألفَ فارِسٍ، فأقامَهُمْ في مُدُنِ المَراكِبِ ومع المَلِكِ في أورُشَليمَ. ٢٧وجَعَلَ المَلِكُ الفِضَّةَ في أورُشَليمَ مِثلَ الحِجارَةِ[ل]، وجَعَلَ الأرزَ مِثلَ الجُمَّيزِ الَّذي في السَّهلِ في الكَثرَةِ. ٢٨وكانَ مَخرَجُ الخَيلِ الَّتي لسُلَيمانَ مِنْ مِصرَ[م]. وجَماعَةُ تُجّارِ المَلِكِ أخَذوا جَليبَةً بثَمَنٍ. ٢٩وكانَتِ المَركَبَةُ تصعَدُ وتخرُجُ مِنْ مِصرَ بسِتِّ مِئَةِ شاقِلٍ مِنَ الفِضَّةِ،

١٥ [س] ٢أي ١: ١٦؛ [ش] ٢أي ٩: ٢٤؛ مز ٧٢: ١٠
١٧ [ص] ١مل ١٤: ٢٦؛ [ض] ١مل ٧: ٢
١٨ [ط] ١مل ١٠: ٢٢؛ ٢أي ٩: ١٧؛ مز ٤٥: ٨
٢١ [ظ] ٢أي ٩: ٢٠
٢٢ [ع] تك ١٠: ٤؛ ٢أي ٢٠: ٣٦؛ [غ] ١مل ٩: ٢٦-٢٨؛ ٢٢: ٤٨؛ مز ٧٢: ١٠
٢٣ [ف] ١مل ٣: ١٢ و١٣؛ ٤: ٣٠؛ ٢أي ١: ١٢
٢٦ [ق] ١مل ٤: ٢٦؛ ٢أي ١: ١٤؛ ٩: ٢٥؛ [ك] (تث ١٧: ١٦)؛ ١مل ٩: ١٩
٢٧ [ل] (تث ١٧: ١٧)؛ ٢أي ١: ١٥-١٧
٢٨ [م] (تث ١٧: ١٦)؛ ٢أي ١: ١٦؛ ٩: ٢٨

١٠: ١٥ كان سليمان يحصل على الذهب أيضًا من الضرائب والرسوم المفروضة على التجّار، ومن العائدات الَّتي يجمعها له معشر الولاة الأوفياء. كذلك كان يستوفي الضرائب من الملوك العرب الَّذين استخدموا الطرق الَّتي تسلكها القوافل والَّتي تقع تحت سيطرة سليمان.

١٠: ١٦ و١٧ ترس. استخدم سليمان عائداته من الذهب لصنع مئتي ترس كبير، يحوي كلُّ واحد حوالى ٣ كلغ ونصف من الذهب، بالإضافة إلى مجموعة أخرى من ثلاث مئة ترس من الحجم الصغير والَّتي يحوي كلُّ واحد منها حوالى ١ كلغ ونصف من الذهب. وقد صُنِعَت هذه الأتراس لأغراض الزينة واقتصر استخدامها على الاحتفالات.

١٠: ٢١ فضَّة. أظهر الكاتب أنَّ وفرة الذهب بشكل هائل في مملكة سليمان، أفقدت الفضَّة قيمتها؛ وبذلك أكَّد مدى غنى هذه المملكة. **بيت وعر لبنان**. رج ح ٧: ٢-٥.

١٠: ٢٢ سفن ترشيش. كانت هذه السفن من صنف سفن الشحن الضخمة الَّتي لا تتأثَّر بالطقس والمصمَّمة للإبحار لفترات طويلة.

١٠: ٢٥ فضَّة... وذهب... وخيل. الحكمة الَّتي كان الله قد أعطاها لسليمان (ع ٢٤)، دفعت بالعديد من الحكَّام، من مثل ملكة سبا (ع ١-١٣)، إلى جلب هدايا إلى سليمان، وذلك في معرض سعيهم للتكسُّب من حكمته هذه بغية تطبيقها في بلادهم. هذه الهدايا جعلت سليمان يكثِّر لنفسه الخيل مع الفضَّة والذهب، الأمور الَّتي كان الله في تث ١٧: ١٦ و١٧ قد حذَّر ملوكه من مغبَّة التورُّط فيها. وقع سليمان في شرك البركات الَّتي كان قد جناها من حكمته، وهكذا عصى وصايا الله.

١٠: ٢٩ بستِّ مئة شاقل. تساوي حوالى ٦ كلغ ونصف من الفضَّة. **مئة وخمسين**. تساوي حوالى ١ كلغ ونصف من الفضَّة. **الحثِّيين**. كان الحثِّيُّون في معظمهم يعيشون في أناضوليا (آسيا الصغرى). ومن حوالى ١٧٢٠ إلى ١٢٠٠ ق م، حكمت الحثِّيين مملكةٌ موحَّدة. هؤلاء الملوك بسطوا نفوذ الحثِّيين في كلِّ أنحاء الشرق الأوسط القديم، وكانت الإمبراطورية الحثِّيَّة بلغت ذروة قوتها من حوالى ١٣٨٠ إلى ١٣٥٠ ق م. وعلى أثر انهيار الإمبراطوريَّة الحثِّيَّة حوالى ١٢٠٠ ق م، نشأ العديد من دول المدن، مع مَلِكٍ على رأس كلِّ مدينة. كان هؤلاء الحكَّام يُعرفون باسم «ملوك الحثِّيين»، وكانوا في أيام سليمان منتشرين في كلِّ أنحاء أناضوليا وشماليَّ أرام (سوريا). **أرام** (سوريا) هذه المنطقة الجغرافيَّة المعروفة، الَّتي كانت دمشق تُعدُّ مدينتها الرئيسيَّة، كانت جبال طوروس تحدُّها من الشمال، ومن الشرق المنعطفُ الغربيُّ لنهر الفرات مع طرف الصحراء، ومن الجنوب نهر الليطاني، ومن الغرب البحر المتوسِّط. هذا، وإنَّ التسمية «سوريا» هي لفظة يونانيَّة أُطلقت عليها لاحقًا، إذ إنَّ هذه الأرض كانت تُعرف في أزمنة العهد القديم باسم أرام.

والفَرَسُ بِمِئَةٍ وخَمسينَ. وهكذا لجميعِ مُلوكِ الحِثِّيِّينَ ومُلوكِ أرامَ كانوا يُخرِجونَ عن يَدِهِمْ[ن].

زوجات سليمان

١١ [١]وأحَبَّ المَلِكُ سُلَيمانُ نِساءً غَريبَةً كثيرَةً[أ] مع بنتِ فِرعَونَ[ب]: موآبيّاتٍ وعَمّونيّاتٍ وأدوميّاتٍ وصيدونيّاتٍ وحِثِّيّاتٍ، [٢]مِنَ الأُمَمِ الَّذينَ قالَ عنهُمُ الرَّبُّ لبَني إسرائيلَ: «لا تدخُلونَ إليهِمْ وهُم لا يَدخُلونَ إلَيكُم[ت]، لأنَّهُمْ يُميلونَ قُلوبَكُمْ وراءَ آلِهَتِهِمْ». فالتَصَقَ سُلَيمانُ بهؤلاءِ بالمَحَبَّةِ. [٣]وكانَتْ لهُ سبعُ مِئَةٍ مِنَ النِّساءِ السَّيِّداتِ، وثَلاثُ مِئَةٍ مِنَ السَّراريِّ، فأمالَتْ نِساؤُهُ قَلبَهُ. [٤]وكانَ في زَمانِ شَيخوخَةِ سُلَيمانَ أنَّ نِساءَهُ أمَلنَ قَلبَهُ وراءَ آلِهَةٍ أُخرَى[ث]، ولم يَكُنْ قَلبُهُ كامِلاً مع الرَّبِّ إلَهِهِ[ج] كقَلبِ داوُدَ أبيهِ[ح]. [٥]فذَهَبَ سُلَيمانُ وراءَ عَشتورَثَ إلَهَةِ الصِّيدونيِّينَ[خ]، ومَلكومَ[د] رِجسِ العَمّونيِّينَ[ذ]. [٦]وعَمِلَ سُلَيمانُ الشَّرَّ في عَينَيِ الرَّبِّ، ولَم يتبَعِ الرَّبَّ تمامًا كداوُدَ أبيهِ. [٧]حينَئذٍ بَنَى[ر] سُلَيمانُ مُرتَفَعَةً لكَموشَ رِجسِ الموآبيِّينَ[ز] علَى الجَبَلِ الَّذي تُجاهَ أورُشَليمَ[س]، ولمولَكَ رِجسِ بَني عَمّونَ. [٨]وهكذا فعَلَ لجميعِ نِسائهِ الغَريباتِ اللواتي كُنَّ يوقِدنَ ويَذبَحنَ لآلِهَتِهِنَّ. [٩]فغَضِبَ الرَّبُّ علَى سُلَيمانَ لأنَّ قَلبَهُ مالَ عن الرَّبِّ إلَهِ إسرائيلَ الَّذي تراءَى لهُ مَرَّتَينِ[ش]، [١٠]وأوصاهُ في هذا الأمرِ أنْ لا يتَّبِعَ آلِهَةً أُخرَى[ص]، فلم يَحفَظْ ما أوصَى بهِ

٢٩ [ن]يش ١:٤؛ ٢مل ٧:٦ و٧

الفصل ١١

١ [أ](نح ١٣:٢٦)؛ [ب](تث ١٧:١٧)؛ ١مل ٣:١
٢ [ت]خر ٣٤:١٦؛ (تث ٧:٣ و٤)
٤ [ث](تث ١٧:١٧؛ نح ١٣:٢٦)؛ [ج]١مل ٨:٦١؛ [ح]١مل ٩:٤
٥ [خ]قض ٢:١٣؛ ١مل ١١:٣٣؛ [د](لا ٢٠:٢-٥)؛ [ذ]٢مل ٢٣:١٣
٧ [ر]عد ٣٣:٥٢؛ [ز]عد ٢١:٢٩؛ قض ١١:٢٤؛ [س]٢مل ٢٣:١٣
٩ [ش]١مل ٣:٥؛ ٩:٢
١٠ [ص]١مل ٦:١٢؛ ٩:٦ و٧

١١:١-٦ أحبَّ...نساءً غريبةً كثيرة. كان القصد من معظم زيجات سليمان إبرام معاهدات مع أمم أخرى، هذه الممارسة الَّتي كانت مألوفة في منطقة الشرق الأدنى قديمًا. إنّ كثرة الزوجات عند الملك، والَّتي نهى عنها الكتاب في تث ١٧:١٧، من شأنها أن تجعل قلبه يزيغ ويحيد عن الربّ. وهذا الأمر أكَّده اختبار سليمان، إذ إنّ محبَّته لزوجاته (ع ١ و٢) قادته إلى التخلّي عن ولائه للربّ ليعبد آلهة أخرى (ع ٣-٦). ما أسوأ وما أتعسَ أن يتصوَّر الإنسانُ ارتدادَ المَلِكِ سليمان عن الله في السنوات المتقدِّمة من حياته (بعد الخمسين)، ويُعزى ذلك إلى خطاياه الَّتي كان قد اقترفها مع الزوجات الغريبات. إنّ تعدُّد الزوجات كانت عادةً مقبولة في أوساط العبرانيّين القدماء، إلّا أنّ معظم الرجال في الشرق كانوا يتزوَّجون بامرأة واحدة. هذا، وإنّ ظاهرة تعدُّد الزوجات كانت دلالةً على الثراء والعظمة. من هنا، كانت رغبة الملك أن تفوق حريمُه حريمَ أيٍّ من رعاياه، وكان سليمان قد اعتمد هذا الأسلوب لإظهار مقدار عظمة مملكته. لكنّ هذا الأمر شكَّل خطيَّةً ونقضًا مباشرًا للشريعة الإلهيَّة، وهكذا حصلت النتيجة الوخيمة الَّتي وُضِعت تلك الشريعة لتُحذِّر منها.

١١:١ موآبيّات. إنهنَّ من نسل لوط (تك ١٩:٣٧) ومن سكّان الأرض شرقيَّ البحر الميت بين نهر أرنون شمالاً وجدول زارد جنوبًا. **عمُّونيّات**. إنهنَّ من نسل لوط (تك ١٩:٣٨) ومن سكّان نواحي عبر الأردن، ابتداء من حوالى ٤٠ كلم شرقيَّ نهر الأردن. **أدوميّات**. من نسل عيسو (تك ٣٦:١) ومن سكّان المنطقة جنوبيَّ موآب عند الناحية الجنوبيَّة الشرقيَّة للبحر الميت. **صيدونيّات**. رج ح ٥:٦. **حثّيّات**. رج ح ١٠:٢٩.

١١:٤ كقلب داود. رج ع ٦. كان داود، في سِفرَي الملوك، المثال الَّذي على أساسه ينبغي للملوك الآخرين أن يتصرَّفوا وأن يؤدُّوا الحساب (١٤:٣؛ ٩:٤؛ ١٤:٨؛ ١٥:٣؛ ٢مل ٨:١٩؛ ٢٢:٢). هذا لا يعني أنّ داود لم يخطئ قطّ (رج ٢صم ١١ و١٢)، بل بالحري لأنه تاب عن خطيَّته توبةً صادقة (مز ٣٢؛ ٥١)، ولأنّ الخطيَّة لم تستمرَّ نمطًا في حياته.

١١:٥ عشتروث. تشويه متعمَّد لإلهة الكنعانيّين «عشترت». وهذا التعديل في اللفظ مستوحى من الكلمة العبرانيَّة الَّتي تفيد معنى «العار». كانت إلهة الحبِّ والخصب، وكانت صور وصيداء مركزَي عبادتها. **ملكوم**. هذا اسم آخر للإله **مولك** (ع ٧)، إله أمَّة الأموريِّين. ويبدو أنّ اسمه يعني «الَّذي يحكم». كانت عبادة مولك تقترن بتقديم الأولاد ذبائحَ عبر إدخالهم في النار (لا ١٨:٢١؛ ٢٠:٢ ٣ و٤ و٥؛ إر ٣٢:٣٥).

١١:٦ وعمل... سليمان الشرَّ في عيني الربّ. كان الشرُّ الَّذي اقترفه سليمان بالتحديد، تساهُلَهُ حيالَ عبادة الأوثان وحتى ممارسته لها. وهذه الكلمات عينها تكرَّرت عبر سفرَي الملوك لوصف الحكّام الَّذين شجَّعوا على عبادة الأوثان ومارسوها (١٥:٢٦ و٣٤؛ ١٦:١٩ و٢٥ و٣٠؛ ٢٢:٥٢؛ ٢مل ٣:٢؛ ٨:١٨ و٢٧؛ ١٣:٢ و١١؛ ١٤:٢٤؛ ١٥:٩ و١٨ و٢٤ و٢٨؛ ١٧:٢؛ ٢١:٢ و٢٠؛ ٢٣:٣٢ و٣٧؛ ٢٤:٩ و١٩). أصبح سليمان عابد أوثان بشكل علنيّ، حين راح يسجد لصور الخشب والحجر بمرأى من الهيكل الَّذي كان في بداية عهده قد شيَّده لأجل الله الواحد الحقيقيّ.

١١:٧ كموش. إله الموآبيِّين الَّذي يقدِّمون له الأولاد محرقةً بانتظام (٢مل ٣:٢٧). **الجبل الَّذي تجاه أورشليم**. يُرجَّح أنها إشارة إلى جبل الزيتون. وهذه المنطقة تُعرف باسم توفة في إر ٧:٣٠-٣٤ وباسم جبل الهلاك في ٢مل ٢٣:١٣.

١١:٩ و١٠ تراءى له مرَّتين. تراءى الربُّ لسليمان مرَّتين: مرَّة في جبعون (٣:٥)، ومرَّة في أورشليم (٩:٢). وفي كلتا المناسبتَين، حذَّر الربُّ سليمانَ لئلّا يكون له عذر.

الربَّ. [١١]فقالَ الربُّ لسُلَيمانَ: «مِنْ أجلِ أنَّ ذلكَ عِندَكَ، ولَم تحفَظْ عَهدي وفَرائضيَ الَّتي أوصَيتُكَ بها، فإنِّي أُمَزِّقُ المَملكَةَ عنكَ[ض] تمزيقًا وأُعطيها لعَبدِكَ[ط]. [١٢]إلا إنِّي لا أفعَلُ ذلكَ في أيّامِكَ، مِنْ أجلِ داوُدَ أبيكَ، بلْ مِنْ يَدِ ابنِكَ أُمَزِّقُها. [١٣]علَى أنِّي لا أُمَزِّقُ مِنكَ المَملكَةَ كُلَّها[ظ]، بلْ أُعطي سِبطًا واحِدًا لابنِكَ[ع]، لأجلِ داوُدَ عَبدي[غ]، ولأجلِ أورُشَليمَ الَّتي اختَرتُها[ف]».

خصوم سليمان

[١٤]وأقامَ الربُّ خَصمًا لسُلَيمانَ[ق]: هَدَدَ الأدوميَّ، كانَ مِنْ نَسلِ المَلِكِ في أدومَ. [١٥]وحَدَثَ لَمّا كانَ داوُدُ في أدومَ[ك]، عِندَ صُعودِ يوآبَ رَئيسِ الجَيشِ لدَفنِ القَتلَى، وضَرَبَ كُلَّ ذَكَرٍ في أدومَ[ل]. [١٦]لأنَّ يوآبَ وكُلَّ إسرائيلَ أقاموا هناكَ سِتَّةَ أشهُرٍ حتَّى أفنَوْا كُلَّ ذَكَرٍ في أدومَ. [١٧]أنَّ هَدَدَ هَرَبَ هو ورِجالٌ أدوميّونَ مِنْ عَبيدِ أبيهِ معهُ ليأتوا مِصرَ. وكانَ هَدَدُ غُلامًا صَغيرًا. [١٨]وقاموا مِنْ مِديانَ وأتَوْا إلَى فارانَ، وأخَذوا معهُمْ رِجالاً مِنْ فارانَ وأتَوْا إلَى مِصرَ، إلَى فِرعَونَ مَلِكِ مِصرَ، فأعطاهُ بَيتًا وعَيَّنَ لهُ طَعامًا وأعطاهُ أرضًا. [١٩]فوَجَدَ هَدَدُ نِعمَةً في عَينَيْ فِرعَونَ جِدًّا، وزَوَّجَهُ أُختَ امرأتِهِ، أُختَ تحفَنيسَ المَلِكَةِ. [٢٠]فوَلَدَتْ لهُ أُختُ تحفَنيسَ جَنوبَثَ ابنَهُ، وفَطَمَتهُ تحفَنيسُ في وسطِ بَيتِ فِرعَونَ. وكانَ جَنوبَثُ في بَيتِ فِرعَونَ بَينَ بَني فِرعَونَ. [٢١]فسَمِعَ هَدَدُ في مِصرَ بأنَّ داوُدَ قد اضطَجَعَ مع آبائهِ[م]، وبأنَّ يوآبَ رَئيسَ الجَيشِ قد ماتَ. فقالَ هَدَدُ لفِرعَونَ: «أطلِقني إلَى أرضي». [٢٢]فقالَ لهُ فِرعَونُ: «ماذا أعوَزَكَ عِندي حتَّى إنَّكَ تطلُبُ الذَّهابَ إلَى أرضِكَ؟». فقالَ: «لا شَيءَ، وإنَّما أطلِقني».

[٢٣]وأقامَ اللهُ لهُ خَصمًا آخَرَ: رَزونَ بنَ أليداعَ، الَّذي هَرَبَ مِنْ عِندِ سيِّدِهِ هَدَدَ عَزَرَ مَلِكِ صوبَةَ[ن]. [٢٤]فجَمَعَ إليهِ رِجالاً فصارَ رَئيسَ غُزاةٍ عِندَ قَتلِ داوُدَ إيّاهُمْ[هـ]. فانطَلَقوا إلَى دِمَشقَ وأقاموا بها ومَلَكوا في دِمَشقَ. [٢٥]وكانَ خَصمًا لإسرائيلَ كُلَّ أيّامِ سُلَيمانَ، مع شَرِّ هَدَدَ. فكرِهَ إسرائيلَ، ومَلَكَ علَى أرامَ.

١١ [ض] ١مل ١١ :٣١؛ ١٢ :١٥ و١٦؛ [ط] ١مل ١١ :٣١ و٣٧
١٣ [ظ] ٢صم ٧ :١٥؛ ١أي ١٧ :١٣؛ مز ٨٩ :٣٣؛ [ع] ١مل ١٢ :٢٠؛ [غ] ٢صم ٧ :١٥ و١٦؛ [ف] تث ١٢ :١١؛ ١مل ٩ :٣؛ ١٤ :٢١
١٤ [ق] ١أي ٥ :٢٦
١٥ [ك] ٢صم ٨ :١٤؛ ١أي ١٨ :١٢ و١٣؛ [ل] عد ٢٤ :١٨ و١٩؛ (تث ٢٠ :١٣)
٢١ [م] ١مل ٢ :١٠ و٣٤
٢٣ [ن] ٢صم ٨ :٣؛ ١٠ :١٦
٢٤ [هـ] ٢صم ٨ :٣؛ ١٠ :٨ و١٨

---

١١ :١١ لم تحفظ عهدي. أخفق سليمان في إطاعة الوصايا، فأهان إذ ذاك الله (خر ٣٠ :٣-٦)؛ تلك الوصايا الَّتي كانت جزءًا من العهد الموسويّ. فإطاعة ذلك العهد كانت ضروريَّة لنَيل بركات العهد الداوديّ (رج ٢ :٣ و٤). **أمزِّق المملكة عنك**. كان تمزيق الربِّ للمملكة عن سليمان قد أعلنه أخيّا بتصرُّفه الرمزيّ عندما مزَّق رداءَه في ع **٢٩-٣٩**. فتمزيق الرداء، الَّذي يصوِّر خسارة المملكة، يذكِّرنا بما حصل بين صموئيل وشاول (١صم ١٥ :٢٧ و٢٨) عندما نزع الربُّ المملكة عن شاول بسبب عصيانه. إنّ الهبات العظمى الَّتي نالها سليمان، وما تلاها من عبثٍ وعيث، حتم حصول تلك الدينونة.

١١ :١٢ لا أفعل ذلك في أيّامك. إنّ محبَّة الربِّ العظيمة لداود، جعلته يذكر الرحمة للتخفيف من وطأة دينونته، إذ قرَّر إحجامَه عن تمزيق المملكة في أيّام سليمان (رج ع ٣٤). ذلك أنّ عصيان سليمان لم يُلغِ العهد الداوديّ، بل إنّ التزام الربِّ تتميمَ كلمته لدواد ظلَّ راسخًا (رج ٢صم ٧ :١٢-١٦).

١١ :١٣ سبطًا واحدًا. السبط الوحيد الَّذي بقي وفيًّا للسلالة الداوديَّة الحاكمة، كان سبط يهوذا (رج ١٢ :٢٠). **لأجل أورشليم**. لقد اختار الربُّ أورشليم لتكون المكان حيث يضع اسمه إلى الأبد (٩ :٣). لذا، انبغى لأورشليم والهيكل أن يبقيا حتى يثبت الوعد الإلهيّ.

١١ :١٤-١٨ هَدَد الأدوميّ. صحيح أنّ هَدَدَ كان ينتمي إلى العائلة الملكيَّة الَّتي حكمت أدوم، إلّا أنه نجا من الموت على يد جيش داود عندما كان طفلاً، فهرب إلى مصر (رج ٢صم ٨ :١٣ و١٤؛ ١أي ١٨ :١٢ و١٣).

١١ :١٨ مديان. الأرض الواقعة مباشرة شرقيّ أدوم، والَّتي كان هدد قد فرَّ إليها وهو في طريقه إلى مصر. **فاران**. بريَّة جنوبيّ شرقيّ قادش داخل المنطقة الوسطى لشبه جزيرة سيناء (رج عد ١٢ :١٦؛ ١٣ :٣).

١١ :٢١ أطلقني. على غرار موسى (خر ٢ :١٠)، تربَّى ابن هدد في بيت فرعون. وعلى غرار موسى (خر ٥ :١)، التمس هدد الآب من فرعون أن يسمح له بمغادرة مصر. فبعد تبلُّغه خبر وفاة داود ويوآب، تخلَّى عن حياة الرخاء في مصر وعن مقتنياته هناك بغية الرجوع إلى أدوم واسترجاع عرشه. بَيدَ أنّ أعماله تسبَّبت بمشاكل كثيرة لإسرائيل (ع ٢٥).

١١ :٢٣-٢٥ رزون. بعد استيلاء داود على صوبة (٢صم ٨ :٣-٨)، احتلَّ رزون ورجاله دمشق وأسَّسوا هناك السلالة القويَّة للملوك السوريِّين الَّتي أزعجت إسرائيل في العمق خلال القرن التاسع ق م (رج ١٥ :١٨؛ ٢٠ :١).

يربعام يتمرد على سليمان

[٢٦] ويَرُبعامُ بنُ ناباطَ[ر]، أفرايِميٌّ مِنْ صَرَدَةَ، عَبدٌ لسُلَيمانَ. واسمُ أُمِّهِ صَروعَةُ، وهي امرأةٌ أرمَلَةٌ، رَفَعَ يَدَهُ[ي] علَى المَلِكِ[أ]. [٢٧] وهذا هو سبَبُ رَفعِهِ يَدَهُ علَى المَلِكِ: أنَّ سُلَيمانَ بَنَى القَلعَةَ وسدَّ شُقوقَ مدينةِ داوُدَ أبيهِ[ب]. [٢٨] وكانَ الرَّجُلُ يَرُبعامُ جَبّارَ بأسٍ، فلَمّا رأَى سُلَيمانُ الغُلامَ أنَّهُ عامِلٌ شُغلاً[ت]، أقامَهُ علَى كُلِّ أعمالِ بَيتِ يوسُفَ. [٢٩] وكانَ في ذلكَ الزَّمانِ لَمّا خرجَ يَرُبعامُ مِنْ أورُشَليمَ، أنَّهُ لاقاهُ أخيّا الشِّيلونيُّ النَّبيُّ في الطريقِ وهو لابِسٌ رِداءً جديدًا[ث]، وهُما وحدَهُما في الحَقلِ. [٣٠] فقَبَضَ أخيّا علَى الرِّداءِ الجديدِ الَّذي علَيهِ ومَزَّقَهُ اثنَتَيْ عشرَةَ قِطعَةً[ج]، [٣١] وقالَ ليَرُبعامَ: «خُذْ لنَفسِكَ عشَرَ قِطَعٍ، لأنَّهُ هكذا قالَ الرَّبُّ إلَهُ إسرائيلَ[ح]: هأنذا أُمَزِّقُ المَملكَةَ مِنْ يَدِ سُلَيمانَ وأُعطيكَ عشَرَةَ أسباطٍ. [٣٢] ويكونُ لهُ سِبطٌ واحِدٌ مِنْ أجلِ عَبدي داوُدَ ومِنْ أجلِ أورُشَليمَ المدينةِ الَّتي اختَرتُها مِنْ كُلِّ أسباطِ إسرائيلَ، [٣٣] لأنَّهُمْ ترَكوني وسجَدوا لعَشتورَثَ إلَهَةِ الصِّيدونيّينَ[خ]، ولكَموشَ إلَهِ الموآبيّينَ، ولمَلكومَ إلَهِ بَني عَمّونَ، ولم يَسلُكوا في طُرُقي ليَعمَلوا المُستَقيمَ في عَينَيَّ وفَرائضي وأحكامي كداوُدَ أبيهِ. [٣٤] ولا آخُذُ كُلَّ المَملكَةِ مِنْ يَدِهِ، بل أُصَيِّرُهُ رَئيسًا كُلَّ أيّامِ حَياتِهِ لأجلِ داوُدَ عَبدي الَّذي اختَرتُهُ الَّذي حَفِظَ وصايايَ وفَرائضي. [٣٥] وآخُذُ المَملكَةَ مِنْ يَدِ ابنِهِ وأُعطيكَ إيّاها[د]، أيِ الأسباطَ العشَرَةَ. [٣٦] وأُعطي ابنَهُ سِبطًا واحِدًا، ليكونَ سِراجٌ لداوُدَ عَبدي كُلَّ الأيّامِ أمامي في أورُشَليمَ المدينةِ الَّتي اختَرتُها لنَفسي لأضَعَ اسمي فيها[ذ]. [٣٧] وآخُذُكَ فتملِكُ حَسَبَ كُلِّ ما تشتَهي نَفسُكَ، وتكونُ مَلِكًا علَى إسرائيلَ. [٣٨] فإذا سمِعتَ لكُلِّ ما أوصيكَ بهِ، وسلكتَ في طُرُقي، وفَعَلتَ ما هو مُستَقيمٌ في عَينَيَّ، وحَفِظتَ فرائضي ووَصايايَ كما فعَلَ داوُدُ عَبدي، أكونُ معكَ[ر] وأبني لكَ بَيتًا آمِنًا كما بَنَيتُ لداوُدَ[ز]، وأُعطيكَ إسرائيلَ. [٣٩] وأُذِلُّ نَسلَ داوُدَ مِنْ أجلِ هذا، ولكن لا كُلَّ الأيّامِ».

[٤٠] وطَلَبَ سُلَيمانُ قَتلَ يَرُبعامَ، فقامَ يَرُبعامُ وهَرَبَ إلَى مِصرَ إلَى شيشَقَ مَلِكِ مِصرَ[س]. وكانَ في مِصرَ إلَى وفاةِ سُلَيمانَ.

وفاة سليمان

[٤١] وبَقيَّةُ أُمورِ سُلَيمانَ وكُلُّ ما صَنَعَ وحِكمَتُهُ[ش]، أما هي مَكتوبَةٌ في سِفرِ أُمورِ سُلَيمانَ؟ [٤٢] وكانَتِ الأيّامُ الَّتي مَلكَ فيها سُلَيمانُ في أورُشَليمَ علَى كُلِّ إسرائيلَ أربَعينَ سنَةً[ص].

٢٦ [ر] ١مل ١٢: ٢؛ [ي] ١مل ١١: ١١؛ ٢أي ١٣: ٦؛ [أ] ٢صم ٢٠: ٢١
٢٧ [ب] ١مل ٩: ١٥ و٢٤
٢٨ [ت] (أم ٢٢: ٢٩)
٢٩ [ث] ١مل ١٢: ١٥؛ ٢أي ٩: ٢٩ ؛ ١٤: ٢
٣٠ [ج] ١صم ١٥: ٢٧ و٢٨، ٢٤: ٥
٣١ [ح] ١مل ١١: ١١ و١٣
٣٣ [خ] ١صم ٧: ٣؛ ١مل ١١: ٥-٨
٣٥ [د] ١مل ١٢: ١٦ و١٧
٣٦ [ذ] (١مل ١٥: ٤؛ ٢مل ٨: ١٩)
٣٨ [ر] تث ٣١: ٨؛ يش ١: ٥؛ [ز] ٢صم ٧: ١١ و٢٧
٤٠ [س] ١مل ١١: ١٧؛ ١٤: ٢٥؛ ٢أي ١٢: ٢-٩
٤١ [ش] ٢أي ٩: ٢٩
٤٢ [ص] ٢أي ٩: ٣٠

١١: ٢٦ يربعام بن نباط. بما أنّ هدد ورزون كانا خصمَين لسليمان من الخارج، فقد أقام الله يربعام من مدينة في أفرايم خصمًا لسليمان من الداخل. كان يربعام من سبط أفرايم، السبط الرائد بين أسباط إسرائيل الشماليّة العشرة. كان شابًّا موهوبًا ونشيطًا، وقد ذاع صيته بعدما عيّنه سليمان وكيلًا على أعمال البناء حول أورشليم.

١١: ٢٨ أعمال (التسخير). رج ح ٥: ١٣.

١١: ٢٩ أخيّا الشيلونيّ. كان أخيّا نبيًّا للربّ عاش في شيلوه، مدينة في أفرايم تقع شماليّ أورشليم وعلى بعد حوالى **٣٢** كلم منها. رج ح ١صم ١: ٣.

١١: ٣٠-٣٢ ثمّة هنا نبوّة عظيمة، مفادها أنّ المملكة، وبسبب خطايا سليمان، ستتعرّض للانقسام، ويربعام يملك على المنطقة الشماليّة (رج ع **٣٥-٣٧**).

١١: ٣٣ رج ح ١١: ٥ و٧.

١١: ٣٦ سراج... أمامي. كان السراج المنير يمثّل حياة الفرد (أي ١٨: ٦؛ مز ١٣٢: ١٧). الله وعد بأنه لن يكُفّ عن إقامة نسل لداود من سبط يهوذا يحكم في أورشليم (رج ٢صم ٢١: ١٧؛ ١مل ١٥: ٤؛ ٢مل ٨: ١٩).

١١: ٣٨ فإذا سمعت لكلّ ما أوصاك به. الربُّ قطع ليربعام الوعدَ نفسَه الّذي كان قد قطعه لداود، وهو أن يعطيه ملكيّة تدوم على إسرائيل، وذلك عبر الأسباط العشرة الشماليّة، شرط أن يطيع الشريعة الإلهيّة. الربُّ فَرَض على يربعام ومملكته الشروط نفسَها الّتي كان قد فرضها على داود (٢: ٣ و٤؛ ٣: ١٤).

١١: ٣٩ ولكن لا كلّ الأيّام. يشير هذا التصريح ضمنًا إلى أنّ انقسام المملكة لن يدوم إلى ما لا نهاية، وأنّ بيت داود سيحكم في الأخير مجدّدًا على جميع أسباط إسرائيل (رج حز ٣٧: ١٥-٢٨).

١١: ٤٠ طلب... قتل يربعام. ومع أنّ النبوّة جاءت شخصيّة لا علنيّة (ع ٢٩)، فقد سمع بها الملك وبات يربعام في نظر سليمان رجلًا متمرّدًا تحوم حوله الشبهات ويستحقّ عقاب الموت. **شيشق**. كان شيشق مؤسّس السلالة الملكيّة الثانية والعشرين في مصر. امتدّ حكمه من حوالى ٩٤٥ إلى ٩٢٤ ق م، وكان قد غزا يهوذا إبّانَ حُكم رحبعام (١٤: ٢٥ و٢٦).

١١: ٤٢ أربعين سنة. ٩٧١-٩٣١ ق م.

[43] ثُمَّ اضطَجَعَ سُلَيمانُ مع آبائهِ[ص] ودُفِنَ في مدينةِ داوُدَ أبيهِ، ومَلَكَ رَحُبعامُ ابنُهُ عِوَضًا عنهُ[ط].

إسرائيل يتمرد على رحبعام

١٢ [1] وذَهَبَ رَحُبعامُ[أ] إلَى شَكيمَ[ب]، لأنَّهُ جاءَ إلَى شَكيمَ جميعُ إسرائيلَ ليُمَلِّكوهُ. [2] ولَمّا سمِعَ يَرُبعامُ بنُ نَباطَ[ت] وهو بَعدُ في مِصرَ[ث]، لأنَّهُ هَرَبَ مِنْ وجهِ سُليمانَ المَلِكِ، وأقامَ يَرُبعامُ في مِصرَ، [3] وأرسَلوا فدَعَوْهُ. أتَى يَرُبعامُ وكُلُّ جَماعَةِ إسرائيلَ وكلَّموا رَحُبعامَ قائلينَ: [4] «إنَّ أباكَ قَسَّى نيرَنا[ج]، وأمّا أنتَ فخَفِّفِ الآنَ مِنْ عُبوديَّةِ أبيكَ القاسيَةِ، ومِنْ نيرِهِ الثَّقيلِ الَّذي جَعَلهُ علَينا، فنَخدِمَكَ». [5] فقالَ لهُمْ: «اذهَبوا إلَى ثَلاثَةِ أيّامٍ أيضًا ثُمَّ ارجِعوا إلَيَّ». فذَهَبَ الشَّعبُ. [6] فاستَشارَ المَلِكُ رَحُبعامُ الشُّيوخَ الَّذينَ كانوا يَقِفونَ أمامَ سُلَيمانَ أبيهِ وهو حَيٌّ، قائلاً: «كيفَ تُشيرونَ أنْ أرُدَّ جَوابًا إلَى هذا الشَّعبِ؟». [7] فكلَّموهُ قائلينَ: «إنْ صِرتَ اليومَ عَبدًا لهذا الشَّعبِ وخَدَمتَهُمْ وأجَبتَهُمْ وكلَّمتَهُمْ كلامًا حَسَنًا، يكونونَ لكَ عَبيدًا كُلَّ الأيّامِ[ح]». [8] فترَكَ مَشورَةَ الشُّيوخِ الَّتي أشاروا بها علَيهِ واستَشارَ الأحداثَ الَّذينَ نَشأوا معهُ ووَقَفوا أمامَهُ، [9] وقالَ لهُم: «بماذا تُشيرونَ أنتُم فنَرُدَّ جَوابًا علَى هذا الشَّعبِ الَّذينَ كلَّموني قائلينَ: خَفِّفْ

٤٣ ص ١مل ٢:١٠؛ ٢أي ٩:٣١؛ ط ١مل ١٤:٢١؛ ٢أي ١٠:١.

الفصل ١٢

١ أ ٢أي ١٠:١؛ ب قض ٩:٦
٢ ت ١مل ١١:٢٦؛ ث ١مل ١١:٤٠
٤ ج ١صم ٨:١١-١٨؛ ١مل ٤:٧؛ ٥:١٣-١٥
٧ ح ٢أي ١٠:٧؛ (أم ١٥:١)

١٢:١-٢مل ١٧:٤١ كان الربُّ قد تنبَّأ لسليمان عن انقسام المملكة (١١:١١-١٣)، وليربعام بواسطة أخيّا (١١:٢٩-٣٧). يأتي هذا النصُّ من سفرَي الملوك ليُظهِر كيف تمَّت كلمة الربِّ بواسطة النبيّ، وليَروي تاريخ المملكة المنقسمة: إسرائيل (المملكة الشماليَّة) ويهوذا (المملكة الجنوبيَّة) من ٩٣١ إلى ٧٢٢ ق م.

١٢:١-١٤:٣١ يصف هذا النصُّ انقسام المملكة (١٢:١-٢٤)، وإقامة العبادة الوثنيَّة رسميًّا في إسرائيل (١٢:٢٥-١٤:٢٠)، وفي يهوذا (١٤:٢١-٣١). وفي هذا النصِّ كلامٌ عن حكم رحبعام، ابن سليمان، في الجنوب (من حوالى ٩٣١ إلى ٩١٣)، وعن حكم يربعام، خادم سليمان، في الشمال (من حوالى ٩٣١ إلى ٩١٠ ق م). رج ٢أي ١٠:١-١٢:١٦.

١٢:١ شكيم. مدينة تقع في المنطقة الجبليَّة شماليَّ أفرايم وعلى بُعد حوالى ٤٨ كلم من شماليِّ أورشليم. كان لشكيم تاريخ حافل كمركز سياسيٍّ ودينيٍّ (رج تك ١٢:٦؛ يش ٨:٣٠-٣٥؛ ٢٤:١-٢٨ و٣٢). **جميع إسرائيل**. اجتمع ممثِّلو الأسباط الشماليَّة العشرة لتنصيب رحبعام مَلِكًا (رج ٢صم ٥:٣).

١٢:٢ سمع. بينما كان يربعام في مصر (١١:٤٠)، بلغه نبأ موت سليمان (١١:٤٣).

١٢:٣ يربعام... كلَّموا. استدعت الأسباط الشماليَّة العشرة يربعام من مصر ليمثِّلهم وينطق باسمهم في معرض تعاملهم مع رحبعام.

١٢:٤ نيرنا. بما أنَّ عظمة قصور سليمان ووفرة غناه والأرباح الَّتي جناها من مشاريعه لم تكن كافية لسدِّ حاجاته، اعتمد سياسة التسخير (رج ٥:١٣؛ ٩:٢٢؛ ١١:٢٨)، وفرض ضرائب مرتفعة (رج ٤:٧)، فتضايق الشعب.

١٢:٦ و٧ الشيوخ. كان هؤلاء كبارًا في السنِّ وذوي خبرة يضطلعون بالمشورة وأعمال الإدارة، سبق لهم أن خدموا سليمان. هؤلاء نصحوا رحبعام بضرورة تقديمه تنازلات للأسباط العشرة.

١٢:٨-١٠ الأحداث. كان هؤلاء معاصري رحبعام، وأعمارهم في حدود الأربعين (رج ١٤:٢١)، وقد اقتصر اطِّلاعهم على الحياة الملوكيَّة في بلاط سليمان. هؤلاء أشاروا على رحبعام أن يعامل الأسباط العشرة بأكثر قسوة من سليمان.

أرض المملكة المنقسمة

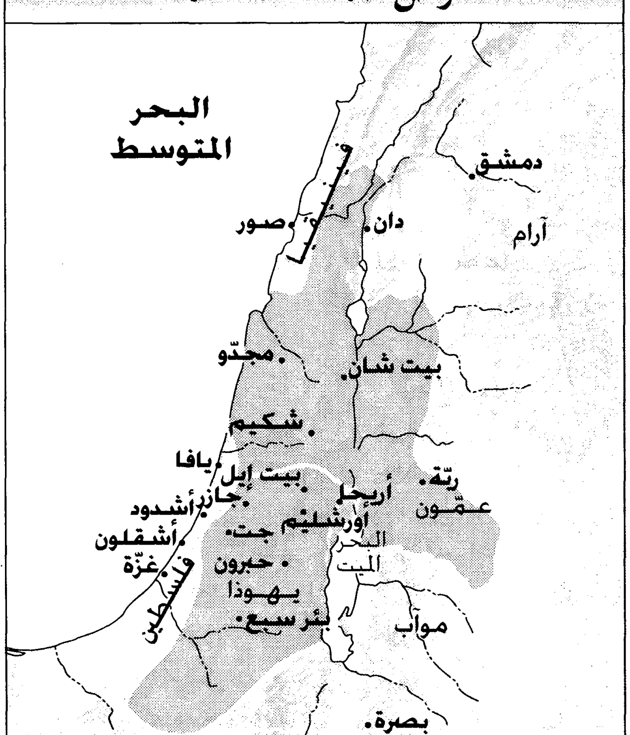

قَسَمَ الربُّ المملكة إلى قسمَين، بسبب عبادة سليمان الوثنيّة.

مِنَ النِّيرِ الَّذي جَعَلَه علَينا أبوكَ». [١٠]فكلَّمَهُ الأحداثُ الَّذينَ نَشأوا معهُ قائلينَ: «هكذا تقولُ لهذا الشَّعبِ الَّذينَ كلَّموكَ قائلينَ: إنَّ أباكَ ثَقَّلَ نيرَنا وأمّا أنتَ فخَفِّفْ مِنْ نيرِنا، هكذا تقولُ لهُم: إنَّ خِنصَري أغلَظُ مِنْ مَتنَيْ أبي. [١١]والآنَ أبي حَمَّلَكُمْ نيرًا ثَقيلاً وأنا أزيدُ علَى نيرِكُمْ. أبي أدَّبَكُمْ بالسِّياطِ وأنا أُؤَدِّبُكُمْ بالعَقارِبِ».

[١٢]فجاءَ يَرُبعامُ وجميعُ الشَّعبِ إلَى رَحُبعامَ في اليومِ الثّالِثِ كما تكلَّمَ المَلِكُ قائلاً: «ارجِعوا إلَيَّ في اليومِ الثّالِثِ». [١٣]فأجابَ المَلِكُ الشَّعبَ بقَساوَةٍ، وترَكَ مَشورَةَ الشُّيوخِ الَّتي أشاروا بها علَيهِ، [١٤]وكلَّمَهُمْ حَسَبَ مَشورَةِ الأحداثِ قائلاً: «أبي ثَقَّلَ نيرَكُمْ وأنا أزيدُ علَى نيرِكُمْ. أبي أدَّبَكُمْ بالسِّياطِ وأنا أُؤَدِّبُكُمْ بالعَقارِبِ». [١٥]ولَمْ يَسمَعِ المَلِكُ للشَّعبِ، لأنَّ السَّبَبَ كانَ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ[خ] ليُقيمَ كلامَهُ الَّذي تكلَّمَ بهِ الرَّبُّ عن يَدِ أخيّا الشّيلونيِّ إلَى يَرُبعامَ بنِ نَباطَ[د]. [١٦]فلَمّا رأَى كُلُّ إسرائيلَ أنَّ المَلِكَ لَم يَسمَعْ لهُم، رَدَّ الشَّعبُ جَوابًا علَى المَلِكِ قائلينَ: «أيُّ قِسمٍ لنا في داوُدَ[ذ]؟ ولا نَصيبَ لنا في ابنِ يَسَّى! إلَى خيامِكَ يا إسرائيلُ. الآنَ انظُرْ إلَى بَيتِكَ يا داوُدُ». وذَهَبَ إسرائيلُ إلَى خيامِهِمْ. [١٧]وأمّا بَنو إسرائيلَ السّاكِنونَ في مُدُنِ يَهوذا فمَلكَ علَيهِمْ رَحُبعامُ[ر]. [١٨]ثُمَّ أرسَلَ المَلِكُ رَحُبعامُ أدورامَ الَّذي علَى التَّسخيرِ فرَجَمَهُ جميعُ إسرائيلَ بالحِجارَةِ فماتَ[ز]. فبادَرَ المَلِكُ رَحُبعامُ وصَعِدَ إلَى المَركَبَةِ ليَهرُبَ إلَى أورُشَليمَ. [١٩]فعَصَى إسرائيلُ علَى بَيتِ داوُدَ إلَى هذا اليومِ[س]. [٢٠]ولَمّا سمِعَ جميعُ إسرائيلَ بأنَّ يَرُبعامَ قد رَجَعَ، أرسَلوا فدَعَوْهُ إلَى الجَماعَةِ، ومَلَّكوهُ علَى جميعِ إسرائيلَ[ش]. لَم يتبَعْ بَيتَ داوُدَ إلا سِبطُ يَهوذا وحدَهُ[ص].

[٢١]ولَمّا جاءَ رَحُبعامُ إلَى أورُشَليمَ[ض] جَمَعَ كُلَّ بَيتِ يَهوذا وسِبطَ بَنيامينَ[ط]، مِئَةً وثَمانينَ ألفَ مُختارٍ مُحارِبٍ، ليُحارِبوا بَيتَ إسرائيلَ ويَرُدّوا المَملكَةَ لرَحُبعامَ بنِ سُلَيمانَ. [٢٢]وكانَ كلامُ اللهِ إلَى شِمَعيا رَجُلِ اللهِ قائلاً[ظ]:

١٥ [خ]تث ٢: ٣٠؛ قض ١٤: ٤؛ ١مل ١٢: ٢٤؛ ٢أي ١٠: ١٥؛ [د]١مل ١١: ١١ و٢٩ و٣١
١٦ [ذ]٢صم ٢٠: ١
١٧ [ر]١مل ١١: ١٣ و٣٦؛ ٢أي ١١: ١٤-١٧
١٨ [ز]١مل ٤: ٦؛ ٥: ١٤
١٩ [س]٢مل ١٧: ٢١
٢٠ [ش]٢مل ١٧: ٢١؛ [ص]١مل ١١: ١٣ و٣٢ و٣٦
٢١ [ض]٢أي ١١: ١-٤؛ [ط]٢صم ١٩: ١٧
٢٢ [ظ]٢أي ١١: ٢؛ ١٢: ٥-٧

١٢: ١٠ خنصري... متنَي أبي. قصَدَ، بأسلوب المثل، أنه سيكون أعنف من أبيه في تعامله معهم (ع ١١-١٤).

١٢: ١٥ من قِبَلِ الربّ. الله في سلطانه المطلق على كلِّ شيء، استخدم جهل رحبعام لتتميم نبوَّة أخيّا (١١: ٢٩-٣٩).

١٢: ١٦ داود. تنطوي كلمات بني إسرائيل هذه (ع ١٦) على تمرُّد متعمَّد على سلالة داود الملكيَّة (رج ع ١٩). لقد اقتبس بنو إسرائيل، وبنبرة التحدّي، دعوة شَبَع الَّتي كان قد أطلقها في حشد الشعب، حين تمرَّد على داود تمرُّدًا باء بالفشل (٢صم ٢٠: ١). فقد أعلنت الأسباط الشماليَّة أنهم لم يعد لديهم أيُّ رابط شرعيٍّ بداود، وهكذا مضَوا في سبيلهم .

١٢: ١٧ بنو إسرائيل. قوم من الأسباط الشماليَّة هاجروا إلى الجنوب واستقرُّوا في يهوذا.

١٢: ١٨ أدورام. كان ضربًا من الجهل إرسال المسؤول الأوَّل عن استيفاء الضرائب وعن التسخير (أدونيرام في ٤: ٦؛ ٥: ١٤) لأجل التفاوض مع الأسباط الشماليَّة (رج ع ٤).

١٢: ١٩ إلى هذا اليوم. رج ح ٨: ٨.

١٢: ٢٠-٢٤ كانت المملكة قد انقسمت عند هذا الحدّ. وبات لإسرائيل (الأسباط الشماليَّة العشرة) مَلِكُها الخاصّ.

١٢: ٢١ سبط بنيامين. إبّانَ حقبة المملكة المنقسمة، انقسم أيضًا ولاء سبط بنيامين وأرضه. وبحسب ع ٢٠، بقي سبط يهوذا وحده وفيًّا لبيت داود، لكن ورد في ع ٢١ و٢٣ أنّ ثمّة ارتباطًا كان بين بنيامين و«كلِّ بيت يهوذا»، مع التشديد هنا على سبط يهوذا. ولكن بعض المدن في شماليِّ بنيامين، ولا سيّما بيت إيل (ع ٢٩)، أُلحِقَت بالمملكة الشماليَّة. كما أنّ سبط شمعون الَّذين أُعطوا في الأصل أرضًا في تخوم يهوذا الجنوبيَّة (يش ١٩: ١-٩)، بدا أنهم هاجروا نحو الشمال فحُسِبوا مع الأسباط الشماليَّة العشرة (رج ١أي ١٢: ٢٣-٢٥؛ ٢أي ١٥: ٩؛ ٣٤: ٦). إذًا، الأسباط الشماليَّة العشرة كانوا: رأوبين، شمعون، زبولون، يسّاكر، دان، جاد، أشير، نفتالي، منسّى، أفرايم. وفي المملكة الجنوبيَّة، كان سبط يهوذا ونصف سبط بنيامين، السبط الثاني عشر الَّذي انقسم بين المملكتَين. أمّا سبط لاوي الَّذي توزَّع أصلاً في أنحاء المملكتَين (يش ٢١: ١-٤٢)، استقرَّ في يهوذا إبّانَ انقسام المملكة (رج ٢أي ١١: ١٣-١٦).

١٢: ٢٢ رجل الله. رج ١٧: ٢٤. كان هذا التعبير مألوفًا في العهد القديم، وفيه إشارة إلى رجُلٍ يحمل رسالة من لدن الله، وينطق بسلطان بالنيابة عن الربِّ (رج تث ٣٣: ١؛ ٢تي ٣: ١٧). رج ح تث ٣٣: ١.

[٢٣]«كلِّمْ رَحُبعامَ بنَ سُلَيمانَ مَلِكِ يَهوذا وكُلَّ بَيتِ يَهوذا وبَنيامينَ وبَقيَّةَ الشَّعبِ قائلاً: [٢٤]هكذا قالَ الرَّبُّ: لا تصعَدوا ولا تُحارِبوا إخوَتَكُمْ بَني إسرائيلَ. ارجِعوا كُلُّ واحِدٍ إلَى بَيتِهِ، لأنَّ مِنْ عِندي هذا الأمرَ[ع]». فسَمِعوا لكلامِ الرَّبِّ، ورَجَعوا ليَنطَلِقوا، حَسَبَ قَولِ الرَّبِّ.

عجول ذهبية في بيت إيل ودان

[٢٥]وبَنَى يَرُبعامُ شَكيمَ في جَبَلِ أفرايِمَ وسكَنَ بها[غ]. ثُمَّ خرجَ مِنْ هناكَ وبَنَى فنوئيلَ[ف]. [٢٦]وقالَ يَرُبعامُ في قَلبِهِ: «الآنَ ترجِعُ المَملكَةُ إلَى بَيتِ داوُدَ. [٢٧]إنْ صَعِدَ هذا الشَّعبُ ليُقَرِّبوا ذَبائحَ في بَيتِ الرَّبِّ في أورُشَليمَ[ق]، يَرجِعْ قَلبُ هذا الشَّعبِ إلَى سيِّدِهِمْ، إلَى رَحُبعامَ مَلِكِ يَهوذا ويَقتُلوني، ويَرجِعوا إلَى رَحُبعامَ مَلِكِ يَهوذا». [٢٨]فاستَشارَ المَلِكُ وعَمِلَ عِجلَيْ ذَهَبٍ[ك]، وقالَ لهُم: «كثيرٌ علَيكُمْ أنْ تصعَدوا إلَى أورُشَليمَ. هوذا آلِهَتُكَ يا إسرائيلُ الّذينَ أصعَدوكَ مِنْ أرضِ مِصرَ[ل]». [٢٩]ووضَعَ واحِدًا في بَيتِ إيلَ[م]، وجَعَلَ الآخَرَ في دانَ[ن]. [٣٠]وكانَ هذا الأمرُ خَطيَّةً[هـ]. وكانَ الشَّعبُ يَذهَبونَ إلَى أمامِ أحَدِهِما حتَّى إلَى دانَ. [٣١]وبَنَى بَيتَ المُرتَفَعاتِ، وصَيَّرَ كهَنَةً مِنْ أطرافِ الشَّعبِ لم يكونوا مِنْ بَني لاوي[و]. [٣٢]وعَمِلَ يَرُبعامُ عيدًا في الشَّهرِ الثّامِنِ في اليومِ الخامِسَ عشَرَ مِنَ الشَّهرِ، كالعيدِ الّذي في

٢٤ [ع]١مل ١٢ :١٥ **٢٥** [غ]تك ١٢ :٦؛ قض ٩ :٤٥-٤٩؛ ١مل ١٢ :١؛ [ف]تك ٣٢ :٣٠ و٣١؛ قض ٨ :٨ و١٧ **٢٧** [ق](تث ١٢ :٥-٧ و١٤) **٢٨** [ك]٢مل ١٠ :٢٩؛ ١٧ :١٦؛ (هو ٨ :٤-٧)؛ [ل]خر ٣٢ :٤ و٨ **٢٩** [م]تك ٢٨ :١٩؛ [ن]قض ١٨ :٢٦-٣١ **٣٠** [هـ]١مل ١٣ :٣٤؛ ٢مل ١٧ :٢١ **٣١** [و](عد ٣ :١٠؛ ١٧ :١-١١)؛ قض ١٧ :٥؛ ١مل ١٣ :٣٣؛ ٢مل ١٧ :٣٢؛ ٢أي ١١ :١٤ و١٥

١٢ :٢٤ لأنّ من عندي هذا الأمر. الربُّ أصدر أمره إلى رحبعام وجيشه بعدم غزو إسرائيل، وذلك بواسطة النبيّ شمعيا. الله هو الّذي كان قد سكب دينونته عندما قضى بأن تنشقّ المملكة شمالًا وجنوبًا (ع ١٥؛ ١١ :٢٩-٣٩). لذا كان الهجوم على إسرائيل بمثابة مقاومة الله نفسه.

١٢ :٢٥ شكيم. رج ع ١. حصَّن يربعام مدينة شكيم وحوَّلها إلى مقرّ إقامته كملك. رج قض ٩ :١-٤٧. **فنوئيل.** وحصَّن يربعام أيضًا مدينة فنوئيل، الّتي تقع على بُعد حوالى ١٦ كلم شرقيَّ نهر الأردن، على نهر يبُّوق، باسطًا بذلك سيادته على بني إسرائيل المقيمين شرقيَّ الأردن.

١٢ :٢٦ ترجع المملكة إلى بيت داود. كان الربُّ قد أمر بحصول انقسام سياسيٍّ لا دينيٍّ لمملكة سليمان، وكان قد وعد يربعام ببسط نفوذه سياسيًّا على الأسباط الشماليَّة العشرة (١١ :٣١ و٣٥ و٣٧). أمّا من الناحية الدينيَّة، فكان على يربعام أن يتقيَّد بشريعة موسى الّتي كانت تُلزمه تطبيقَ نظامِ الربِّ في تقديم الذبائح، وذلك داخل الهيكل في أورشليم (١١ :٣٨). فبعدما أخذ المملكة من يد الله، كان يجدر به أن يعتمد على الحماية الإلهيَّة، الأمر الّذي لم يفعله. لذا، وفي إطار سعيه لحفظ رعاياه من التأثُّر برحبعام لدى ذهابهم إلى أورشليم للعبادة، أقام مركزًا للعبادة في الشمال (ع ٢٧ و٢٨).

١٢ :٢٨ عجلَي ذهب. هذان العجلان المصنوعان على الأرجح من خشب مغشّى بالذهب، عرضهما يربعام على إسرائيل كقاعدتين، يجلس أو يقف عليهما الربّ؛ وقدَّمهما لهم علنًا معتمدًا الألفاظَ نفسَها الّتي بها رحَّبت إسرائيل العابدة الأوثان بالعجل الذهبيّ الّذي أقامه هارون. فقد كرَّر بذلك خطيَّة هارون المُهلِكة، بمحاولته صنعَ صورة أرضيَّة لله. رج ح خر ٣٢ :٤.

١٢ :٢٩ بيت إيل... دان. كانت بيت إيل تقع على بُعد حوالى ١٧ كلم ونصف إلى الشمال من أورشليم، في تخوم بنيامين (يش ١٨ :١١-١٣ و٢٢)، عند التخم الجنوبيّ لمملكة يربعام على الطريق الرئيسيَّة المؤدِّية إلى أورشليم والّتي تربط الشمال بالجنوب. ظلّت إسرائيل لوقت طويل توقِّر بيت إيل كمكان مقدَّس، على اعتبار أنّ يعقوب كان قد عبد هناك (تك ٢٨ :١٠-٢٢؛ ٣٥ :١-١٥). أمّا دان فكان موقعها في أقصى التخم الشماليّ لمملكة يربعام وعلى مسافة حوالى ٤٠ كلم إلى الشمال من بحر الجليل. وإبّانَ حقبة القضاة، مورست في دان عبادة وثنيَّة للربّ (قض ١٨ :٣٠ و٣١).

١٢ :٣٠ وكان هذا الأمر خطيَّة. أسفر ترتيب يربعام هذا عن أفظع انتهاك للوصيَّة الثانية (خر ٢٠ :٤-٦)، كما أدَّى أيضًا إلى انتهاك الوصيَّة الأولى (خر ٢٠ :٣).

١٢ :٣١ بيت المرتفعات. بنى يربعام مقادس صغرى على المرتفعات في كلّ أنحاء أرض إسرائيل. وعلى مرّ العصور، باتت هذه المرتفعات تربةً خصبةً لارتداد إسرائيل عن الله وتعلّقها بالأوثان (رج هو ٥ :١). رج ح ٣ :٢. **كهنة.** عيَّن يربعام كهنة من كلّ أسباطه للقيام بالأعمال اللازمة داخل مقادسه، وبعمله هذا انتهك بشكلٍ سافر الترتيب الّذي بموجبه كان يحقُّ للرجال من نسل هارون وحدهم أداء المهامّ في إسرائيل (عد ٣ :١٠).

١٢ :٣٢ عمل عيدًا. ابتكر يربعام احتفالًا دينيًّا قصد به منافسة عيد المظالّ الّذي يحصل داخل هيكل أورشليم، وعيَّن تاريخه في ١٥ الشهر الثامن/ تشرين الأوّل/ تشرين الثاني، أي بعد مرور شهر تمامًا على العيد المقرَّر إلهيًّا في اليهودية (خر ٣٤ :٢٢ و٢٣؛ لا ٢٣ :٣٣-٣٦ و٣٩ و٤٠).

يهوذاي، وأصعَدَ علَى المَذبَحِ. هكذا فعَلَ في بَيتِ إيلَ بذَبحِهِ للعِجلَينِ اللَّذَينِ عَمِلهُما. وأوقَفَ في بَيتِ إيلَ كهَنَةَ المُرتَفَعاتِ الَّتي عَمِلها أ. ٣٣وأصعَدَ علَى المَذبَحِ الَّذي عَمِلَ في بَيتِ إيلَ في اليومِ الخامِسَ عشَرَ مِنَ الشَّهرِ الثّامِنِ، في الشَّهرِ الَّذي ابتَدَعَهُ مِنْ قَلبِهِ ب، فعَمِلَ عيدًا لبَني إسرائيلَ، وصَعِدَ علَى المَذبَحِ ليوقِدَ ت.

٣٢ ي لا ٢٣ :٣٣ و٣٤؛ عد ٢٩ :١٢؛ ١مل ٢ :٨ و٥؛ أ عا ٧ :١٠-١٣
٣٣ ب عد ١٥ :٣٩؛ ت ١مل ١٣ :١

الفصل ١٣
١ أ ٢مل ٢٣ :١٧؛ ب ١مل ١٢ :٣٢ و٣٣
٢ ت ٢مل ٢٣ :١٥

رجل الله يأتي من يهوذا

١٣ ١وإذا برَجُلِ اللهِ قد أتَى مِنْ يَهوذا بكلامِ الرَّبِّ إلَى بَيتِ إيلَ أ، ويَرُبعامُ واقِفٌ لَدَى المَذبَحِ لكَيْ يوقِدَ ب. ٢فنادَى نَحوَ المَذبَحِ بكلامِ الرَّبِّ وقالَ: «يا مَذبَحُ، يا مَذبَحُ، هكذا قالَ الرَّبُّ: هوذا سيولَدُ لبَيتِ داوُدَ ابنٌ اسمُهُ يوشيّا ت، ويَذبَحُ علَيكَ كهَنَةَ المُرتَفَعاتِ الَّذينَ يوقِدونَ علَيكَ، وتُحرَقُ علَيكَ

---

١٣ :١ رجل الله. رج ح ١٢ :٢٢.

١٣ :٢ يوشيّا. حكم يهوذا بعد حوالى ٣٠٠ سنة أي تقريبًا خلال الفترة ٦٤٠-٦٠٩ ق م (رج ٢مل ٢٢ :١-٢٣ :٣٠). **يذبح عليك كهنة المرتفعات**. تنبَّأ النبيُّ بأنّ يوشيا سوف يذبح كهنةَ المرتفعات غير الشرعيّين في أيامه، الَّذين كانوا يوقدون على المذبح في بيت إيل. هذه النبوَّة تمَّت في ٢مل ٢٣ :١٥-٢٠، بتنفيذ حكم الدينونة الإلهيَّة بحقِّ الكهنوت غير اللاويّ الَّذي كان قد أقامه يربعام (١٢ :٣١ و٣٢).

ملوك المملكة المنقسمة

يهوذا		إسرائيل	
رحبعام	٩٣١-٩١٣	يربعام الأول	٩٣١-٩١٠
أبيّا (أبيام)	٩١٣-٩١١	ناداب	٩١٠-٩٠٩
آسا	٩١١-٨٧٠	بعشا	٩٠٩-٨٨٦
		أيلة	٨٨٦-٨٨٥
		زمري	٨٨٥
		تبني	٨٨٥-٨٨٠
يهوشافاط	٨٧٣-٨٤٨	عمري	٨٨٥-٨٧٤
		أخآب	٨٧٤-٨٥٣
يهورام (يورام)	٨٥٣-٨٤١	أخزيا	٨٥٣-٨٥٢
أخزيا	٨٤١	يورام (يهورام)	٨٥٢-٨٤١
عثليا (ملكة)	٨٤١-٨٣٥	ياهو	٨٤١-٨١٤
يوآش (يهوآش)	٨٣٥-٧٩٦		
		يهوآحاز	٨١٤-٧٩٨
أمصيا	٧٩٦-٧٦٧	يهوآش (يوآش)	٧٩٨-٧٨٢
عزريا (عزيا)	٧٩٠-٧٣٩	يربعام الثاني	٧٩٣-٧٥٣
يوثام	٧٥٠-٧٣١	زكريا	٧٥٣
		شلوم	٧٥٢
آحاز	٧٣٥-٧١٥	منحيم	٧٥٢-٧٤٢
		فقحيا	٧٤٢-٧٤٠
حزقيا	٧١٥-٦٨٦	فقح	٧٥٢-٧٣٢
		هوشع	٧٣٢-٧٢٢
منسى	٦٩٥-٦٤٢		
أمون	٦٤٢-٦٤٠		
يوشيا	٦٤٠-٦٠٩		
يهوآحاز	٦٠٩		
يهوياقيم	٦٠٩-٥٩٧		
يهوياكين	٥٩٧		
صدقيا	٥٩٧-٥٨٦		

عِظامُ الناسِ[ث]». ٣وأعطَى في ذلكَ اليومِ عَلامَةً[ج] قائلاً: «هذهِ هي العَلامَةُ الَّتي تكلَّمَ بها الربُّ: هوذا المَذبَحُ يَنشَقُّ ويُذرَى الرَّمادُ الَّذي علَيهِ». ٤فلَمّا سمِعَ المَلِكُ كلامَ رَجُلِ اللهِ الَّذي نادَى نَحوَ المَذبَحِ في بَيتِ إيلَ، مَدَّ يَرُبعامُ يَدَهُ عن المَذبَحِ قائلاً: «أمسِكوهُ». فيَبِسَتْ يَدُهُ الَّتي مَدَّها نَحوَهُ ولَم يَستَطِعْ أنْ يَرُدَّها إليهِ. ٥وانشَقَّ المَذبَحُ وذُرِيَ الرَّمادُ مِن علَى المَذبَحِ حَسَبَ العَلامَةِ الَّتي أعطاها رَجُلُ اللهِ بكلامِ الربِّ. ٦فأجابَ المَلِكُ وقالَ لرَجُلِ اللهِ: «تضَرَّعْ إلَى وجهِ الربِّ إلهِكَ وصَلِّ مِنْ أجلي فترجِع يَدي إلَيَّ[ح]». فتضَرَّعَ رَجُلُ اللهِ إلَى وجهِ الربِّ فرَجَعَتْ يَدُ المَلِكِ إليهِ وكانَتْ كما في الأوَّلِ. ٧ثُمَّ قالَ المَلِكُ لرَجُلِ اللهِ: «ادخُلْ مَعي إلَى البَيتِ وتقَوَّتْ فأُعطيَكَ أُجرَةً[خ]». ٨فقالَ رَجُلُ اللهِ للمَلِكِ: «لو أعطَيتَني نِصفَ بَيتِكَ لا أدخُلُ معكَ ولا آكُلُ خُبزًا ولا أشرَبُ ماءً في هذا المَوضِعِ[د]. ٩لأنّي هكذا أوصيتُ بكلامِ الربِّ قائلاً: لا تأكُلْ خُبزًا ولا تشرَبْ ماءً ولا ترجِعْ في الطريقِ الَّذي ذَهَبتَ فيهِ[ذ]». ١٠فذَهَبَ في طريقٍ آخَرَ، ولم يَرجِعْ في الطريقِ الَّذي جاءَ فيهِ إلَى بَيتِ إيلَ.

١١وكانَ نَبيٌّ شَيخٌ ساكِنًا في بَيتِ إيلَ[ر]، فأتَى بَنوهُ وقَصّوا علَيهِ كُلَّ العَمَلِ الَّذي عَمِلهُ رَجُلُ اللهِ ذلكَ اليومَ في بَيتِ إيلَ، وقَصّوا علَى أبيهِمِ الكلامَ الَّذي تكلَّمَ بهِ إلَى المَلِكِ. ١٢فقالَ لهُم أبوهُم: «مِنْ أيِّ طَريقٍ ذَهَبَ؟». وكانَ بَنوهُ قد رأَوْا الطريقَ الَّذي سارَ فيهِ رَجُلُ اللهِ الَّذي جاءَ مِنْ يَهوذا. ١٣فقالَ لبَنيهِ: «شُدّوا لي علَى الحِمارِ». فشَدّوا لهُ علَى الحِمارِ فرَكِبَ علَيهِ، ١٤وسارَ وراءَ رَجُلِ اللهِ، فوَجَدَهُ جالِسًا تحتَ البَلّوطَةِ، فقالَ لهُ: «أأنتَ رَجُلُ اللهِ الَّذي جاءَ مِنْ يَهوذا؟». فقالَ: «أنا هو». ١٥فقالَ لهُ: «سِرْ مَعي إلَى البَيتِ وكُلْ خُبزًا». ١٦فقالَ: «لا أقدِرُ أنْ أرجِعَ معكَ ولا أدخُلُ معكَ ولا آكُلُ خُبزًا ولا أشرَبُ معكَ ماءً في هذا المَوضِعِ[ز]، ١٧لأنَّهُ قيلَ لي بكلامِ الربِّ[س]: لا تأكُلْ خُبزًا ولا تشرَبْ هناكَ ماءً. ولا ترجِعْ سائرًا في الطريقِ الَّذي ذَهَبتَ فيهِ». ١٨فقالَ لهُ: «أنا أيضًا نَبيٌّ مِثلُكَ، وقد كلَّمَني مَلاكٌ بكلامِ الربِّ قائلاً: ارجِعْ بهِ معكَ إلَى بَيتِكَ فيأكُلَ خُبزًا ويَشرَبَ ماءً». كذَبَ علَيهِ. ١٩فرَجَعَ معهُ وأكلَ خُبزًا في بَيتِهِ وشَرِبَ ماءً.

٢٠وبَينَما هُما جالِسانِ علَى المائدَةِ كانَ كلامُ الربِّ إلَى النَّبيِّ الَّذي أرجَعَهُ، ٢١فصاحَ إلَى رَجُلِ اللهِ الَّذي جاءَ مِنْ يَهوذا قائلاً: «هكذا قالَ الربُّ: مِنْ أجلِ أنَّكَ خالَفتَ قَولَ الربِّ ولم تحفَظِ الوَصيَّةَ الَّتي أوصاكَ بها الربُّ إلهُكَ، ٢٢فرَجَعتَ وأكلتَ خُبزًا وشَرِبتَ ماءً في المَوضِعِ الَّذي قالَ لكَ: لا تأكُلْ فيهِ خُبزًا ولا تشرَبْ ماءً[ش]، لا تدخُلُ

٢ و١٦؛ ث (لا ٢٦: ٣٠)
٣ ج خر ٤: ١-٥؛ قض ٦: ١٧؛ إش ٧: ١٤؛ ٣٨: ٧؛ يو ٢: ١٨؛ ١كو ١: ٢٢
٦ ح خر ٨: ٨؛ ٩: ٢٨؛ ١٠: ١٧؛ عد ٢١: ٧؛ إر ٣٧: ٣؛ أع ٨: ٢٤؛ (يع ٥: ١٦)
٧ خ ١صم ٩: ٧؛ ٢مل ٥: ١٥
٨ د عد ٢٢: ١٨؛ ٢٤: ١٣؛ ١مل ١٣: ١٦ و١٧
٩ ذ (١كو ٥: ١١)
١١ ر ١مل ١٣: ٢٥
١٦ ز ١مل ١٣: ٨ و٩
١٧ س ١مل ٢٠: ٣٥؛ ١تس ٤: ١٥
٢٢ ش ١مل ١٣: ٩

١٣: ٣ علامة. «آية» آنيَّة عملت على تأكيد صدق النبوَّة وتثبيتها في المدى البعيد (رج تث ١٨: ٢١ و٢٢). هذه العلامة تمَّت في العدد ٥. **ويُذرى الرماد الَّذي عليه**. استلزم الطقسُ الدينيُّ الصحيح، التخلُّصَ من رماد الذبائح في مكان معيَّن «طاهر» (لا ٤: ١٢؛ ٦: ١٠ و١١). أمّا إذا مسَّ الرمادُ الأرضَ، أصبح «نجسًا»، وأبطل إذ ذاك الإجراء.

١٣: ٩ أُوصيتُ بكلام الربّ. حتم الأمرُ الإلهيُّ الَّذي صدر للنبيِّ، أن يرفض أيَّة استضافة في بيت إيل، وأن يسلك طريقًا آخر لدى عودته إلى بيته، لئلا يتعرَّف به أحد. لقد انبغى لتصرُّف النبيِّ أن يشير إلى رفض الربِّ بالكامل لعبادة إسرائيل المغلوطة، وأن يُظهر أنَّ الشعب بجملته قد أصبح مرتدًّا.

١٣: ١١ نبيٌّ شيخ. كان هذا ناطقًا باسم الربِّ سبق له أن ساوم على خدمته، إذ قَبِلَ أن يعيش في صميم نظام العبادة المغلوطة، من دون أن يشجبها.

١٣: ١٨ كذب عليه. لا يذكر النصُّ لماذا أقدم النبيُّ المتقدِّمُ في السنِّ على خداع رجل الله. ربّما كان بنوه في عداد العابدين في بيت إيل، أو ربّما كانوا في صفوف الكهنة، وهكذا أراد أن يكسب رضى الملك بإظهاره رجل الله بمظهر الدجّال الَّذي عمل خلافًا لما ادَّعى بأنه سمعه من الله. هذا النبيُّ من اليهوديَّة الَّذي كان قد اعتاد الحصول على إعلانات مباشرة، كان عليه أن يرتاب في هذه الرسالة المفترض أن تكون ملائكيَّة، وأن يسعى لنَيل مصادقة إلهيَّة على هذا الأمر المناقض.

١٣: ٢٠ كلام الربّ. نشأت الكذبة من مخيَّلته الخاصَّة (رج إر ٢٣: ١٦؛ حز ١٣: ٢ و٧)، أمّا النبوَّة الحقيقيَّة فكانت من الربّ (رج خر ٤: ١٦؛ تث ١٨: ١٨؛ إر ١: ٩).

١٣: ٢٢ لا تدخل جثتك قبر آبائك. كان بنو إسرائيل يدفنون موتاهم مع عظام الأسلاف في قبر مشترك (قض ٨: ٣٢؛ ٢صم ٢: ٣٢). أمّا إجراء الدفن بغير هذا الشكل، فكان يُعَدُّ في إسرائيل بمثابة عقاب صارم وعار. رج ح جا ٦: ٣-٦.

جُثَّتُكَ قَبرَ آبائكَ». ٢٣ثُمَّ بَعدَما أكلَ خُبزًا وبَعدَ أنْ شَرِبَ شَدَّ لهُ علَى الحِمارِ، أيْ للنَّبيِّ الَّذي أرجَعَهُ، ٢٤وانطَلَقَ. فصادَفَهُ أسَدٌ في الطريقِ وقَتَلهُ[ص]. وكانَتْ جُثَّتُهُ مَطروحَةً في الطريقِ والحِمارُ واقِفٌ بجانِبِها والأسَدُ واقِفٌ بجانِبِ الجُثَّةِ. ٢٥وإذا بقَومٍ يَعبُرونَ فرأَوْا الجُثَّةَ مَطروحَةً في الطريقِ والأسَدَ واقِفٌ بجانِبِ الجُثَّةِ. فأتَوْا وأخبَروا في المدينةِ الَّتي كانَ النَّبيُّ الشَّيخُ ساكِنًا بها. ٢٦ولَمّا سمِعَ النَّبيُّ الَّذي أرجَعَهُ عن الطريقِ قالَ: «هو رَجُلُ اللهِ الَّذي خالَفَ قَولَ الربِّ، فدَفَعَهُ الربُّ للأسَدِ فافتَرَسَهُ وقَتَلهُ حَسَبَ كلامِ الربِّ الَّذي كلَّمَهُ بهِ». ٢٧وكلَّمَ بَنيهِ قائلاً: «شُدّوا لي علَى الحِمارِ». فشَدّوا. ٢٨فذَهَبَ ووَجَدَ جُثَّتَهُ مَطروحَةً في الطريقِ، والحِمارَ والأسَدَ واقِفَينِ بجانِبِ الجُثَّةِ، ولم يأكُلِ الأسَدُ الجُثَّةَ ولا افتَرَسَ الحِمارَ. ٢٩فرَفَعَ النَّبيُّ جُثَّةَ رَجُلِ اللهِ ووَضَعَها علَى الحِمارِ ورَجَعَ بها، ودَخَلَ النَّبيُّ الشَّيخُ المدينةَ ليَندُبَهُ ويَدفِنَهُ. ٣٠فوَضَعَ جُثَّتَهُ في قَبرِهِ وناحوا علَيهِ قائلينَ: «آهِ يا أخي»[ض]. ٣١وبَعدَ دَفنِهِ إيّاهُ كلَّمَ بَنيهِ قائلاً: «عِندَ وفاتي ادفِنوني في القَبرِ الَّذي دُفِنَ فيهِ رَجُلُ اللهِ. بجانِبِ عِظامِهِ ضَعوا عِظامي[ط]. ٣٢لأنَّهُ تمامًا سيَتِمُّ الكلامُ الَّذي نادَى بهِ بكلامِ الربِّ نَحوَ المَذبَحِ الَّذي في بَيتِ إيلَ[ظ]، ونَحوَ جميعِ بُيوتِ المُرتَفَعاتِ الَّتي في مُدُنِ السّامِرَةِ»[ع]. ٣٣بَعدَ هذا الأمرِ لَم يَرجِعْ يَرُبعامُ عن طريقِهِ الرَّديَّةِ[غ]، بلْ عادَ فعَمِلَ مِنْ أطرافِ الشَّعبِ كهَنَةَ مُرتَفَعاتٍ. مَنْ شاءَ مَلأَ يَدَهُ فصارَ مِنْ كهَنَةِ المُرتَفَعاتِ. ٣٤وكانَ مِنْ هذا الأمرِ خَطيَّةٌ لبَيتِ يَرُبعامَ[ف]، وكانَ لإبادَتِهِ وخَرابِهِ عن وجهِ الأرضِ[ق].

أخيا يتنبأ ضد يربعام

١٤ ١في ذلكَ الزَّمانِ مَرِضَ أبيّا بنُ يَرُبعامَ. ٢فقالَ يَرُبعامُ لامرأتِهِ: «قومي غَيِّري شَكلكِ حتَّى لا يَعلَموا أنَّكِ امرأةُ يَرُبعامَ واذهَبي إلَى شيلوهَ. هوذا هناكَ أخيّا النَّبيُّ الَّذي قالَ عَنّي إنّي أملِكُ علَى هذا الشَّعبِ[أ]. ٣وخُذي بيَدِكِ عشَرَةَ أرغِفَةٍ وكعكًا وجَرَّةَ عَسَلٍ[ب]، وسيري إليهِ وهو يُخبِرُكِ ماذا يكونُ للغُلامِ». ٤ففَعَلَتِ امرأةُ يَرُبعامَ هكذا، وقامَتْ وذَهَبَتْ إلَى شيلوهَ ودَخَلَتْ بَيتَ أخيّا[ت]. وكانَ أخيّا لا يَقدِرُ أنْ يُبصِرَ لأنَّهُ قد قامَتْ عَيناهُ بسَبَبِ شَيخوخَتِهِ. ٥وقالَ الربُّ لأخيّا: «هوذا امرأةُ يَرُبعامَ آتيَةٌ لتَسألَ مِنكَ شَيئًا مِنْ جِهَةِ ابنِها لأنَّهُ مَريضٌ. فقُلْ لها: كذا وكذا، فإنَّها عِندَ دُخولِها تتنَكَّرُ». ٦فلَمّا سمِعَ أخيّا حِسَّ رِجلَيها وهي داخِلَةٌ في البابِ قالَ: «ادخُلي يا امرأةَ يَرُبعامَ. لماذا تتنَكَّرينَ وأنا مُرسَلٌ إلَيكِ بقَولٍ قاسٍ؟ ٧اِذهَبي قولي ليَرُبعامَ: هكذا قالَ الربُّ إلهُ إسرائيلَ: مِنْ أجلِ أنّي قد

٢٤ ص ١مل ٢٠: ٣٦
٣٠ ض إر ٢٢: ١٨
٣١ ط ٢را ١: ١٧؛ ٢مل ٢٣: ١٧ و١٨
٣٢ ظ ١مل ١٣: ٢؛ ٢مل ٢٣: ١٦ و١٩؛ ع ١مل ١٦: ٢٤؛ يو ٤: ٥؛ أع ٨: ١٤
٣٣ غ ١مل ١٢: ٣١ و٣٢؛ ٢أي ١١: ١٥؛ ١٣: ٩
٣٤ ف ١مل ١٢: ٣٠؛ ٢مل ١٧: ٢١؛ ق (١مل ١٤: ١٠؛ ١٥: ٢٩ و٣٠)

الفصل ١٤
٢ أ ١مل ١١: ٢٩-٣١
٣ ب ١صم ٩: ٧ و٨؛ ١مل ١٣: ٧؛ ٢مل ٤: ٤٢
٤ ت ١مل ١١: ٢٩

١٣: ٢٤ الحمار... الأسد. الحمار كما الأسد عَمِلا خلافًا للطبيعة. فالحمار لم يهرب، والأسد لم يبطش بالحمار ولا فتك بجثمان الرجل. فهذان الحيوانان، وخلافًا للنبيِّ العاصي، أخضعا إرادتهما لسيادة الله.

١٣: ٣٢ تمامًا سيتمّ. أوصى النبيُّ الشيخ أولاده بأن يدفنوه إلى جانب نبيِّ اليهودية (ع ٣١). فهذا النبيُّ الشيخ كان على استعداد أخيرًا لتبنِّي رسالة رجل الله من اليهوديَّة، تلك الرسالة الَّتي حظرت العبادة في بيت إيل.

١٣: ٣٣ عاد فعمل كهنة. يربعام، وخلافًا للنبيِّ الشيخ، لم يغيِّر طرقه الرديئة، بل استمرَّ في تعيين كهنة من خارج سبط لاوي لخدمة المرتفعات (١٢: ٣٠-٣٢).

١٤: ١ في ذلك الزمان. ثمّة إشارة، على الأرجح، إلى زمان تلى الحادثة المدوَّنة في الفصل ١٣ بوقت قصير. **أبيّا**. إنه اسم ابن يربعام، وهذا الاسم يعني «أبي هو الربّ»، ويشير ضمنًا إلى رغبة الأب في أن يُعتَبر من عبدة الربِّ عند ولادة ابنه. كان يُشار إلى أبيّا بأنه «الغلام» (ع ٣ و١٢ و١٧)، وهي تسمية تُطلَق على الإنسان من الطفولة حتى الفتُوَّة. كان أبيّا الوحيد مطيعًا للربِّ، في بيت يربعام (ع ١٣). وينبغي التمييز بين أبيّا هذا، ابن يربعام، وابن رحبعام الَّذي يحمل الاسمَ نفسَه (رج ح ١٥: ١-٨).

١٤: ٢ غيِّري شكلك. جاء هذا الطلب، على الأرجح، لكيلا يتعرَّف الناسُ بها. لم يُرد يربعام أن يعرف رعاياه أنه يستشير نبيًّا للربّ. **شيلوه**. رج ح ١١: ٢٩.

١٤: ٣ خذي... عشرة أرغفة. هبة طعام عاديَّة وبسيطة، أُضيفت إلى عمليَّة التنكُّر (رج ١صم ٩: ٧ و٨؛ ٢مل ٤: ٨). ذلك لأنَّ عشرة أرغفة وكعكًا وجرَّة عسل، إنما تُظهِر ما يتوافر لدى إنسانٍ من عامَّة الشعب وليس من العائلة المالكة.

رَفَعتُكَ مِنْ وسطِ الشَّعبِ وجَعَلتُكَ رَئيسًا علَى شَعبي إسرائيلَ[ث]، [٨]وشَقَقتُ المَملكَةَ مِنْ بَيتِ داوُدَ وأعطَيتُكَ إيّاها[ج]، ولم تكُنْ كعَبدي داوُدَ الَّذي حَفِظَ وصايايَ والَّذي سارَ ورائي بكُلِّ قَلبِهِ ليَفعَلَ ما هو مُستَقيمٌ فقط في عَينَيَّ[ح]، [٩]وقد ساءَ عَمَلُكَ أكثَرَ مِنْ جميعِ الَّذينَ كانوا قَبلكَ، فسِرتَ وعَمِلتَ لنَفسِكَ آلِهَةً أُخرَى ومَسبوكاتٍ لتُغيظَني[خ]، وقد طَرَحتَني وراءَ ظَهرِكَ[د]. [١٠]لذلكَ هأنذا جالِبٌ شَرًّا علَى بَيتِ يَرُبعامَ[ذ]، وأقطَعُ ليَرُبعامَ كُلَّ بائلٍ بحائطٍ مَحجوزًا ومُطلَقًا في إسرائيلَ[ر]، وأنزِعُ آخِرَ بَيتِ يَرُبعامَ كما يُنزَعُ البَعرُ حتَّى يَفنَى[ز]. [١١]مَنْ ماتَ ليَرُبعامَ في المدينةِ تأكُلُهُ الكِلابُ[س]، ومَنْ ماتَ في الحَقلِ تأكُلُهُ طُيورُ السماءِ، لأنَّ الربَّ تكلَّمَ. [١٢]وأنتِ فقومي وانطَلِقي إلَى بَيتِكِ، وعِندَ دُخولِ رِجلَيكِ المدينةَ يَموتُ الوَلَدُ[ش]. [١٣]ويَندُبُهُ جميعُ إسرائيلَ ويَدفِنونَهُ، لأنَّ هذا وحدَهُ مِنْ يَرُبعامَ يَدخُلُ القَبرَ، لأنَّهُ وُجِدَ فيهِ أمرٌ صالِحٌ نَحوَ الربِّ إلَهِ إسرائيلَ في بَيتِ يَرُبعامَ[ص]. [١٤]ويُقيمُ الربُّ لنَفسِهِ مَلِكًا علَى إسرائيلَ يَقرِضُ بَيتَ يَرُبعامَ هذا اليومَ[ض]. وماذا؟ الآنَ أيضًا! [١٥]ويَضرِبُ الربُّ إسرائيلَ كاهتِزازِ القَصَبِ في الماءِ، ويَستأصِلُ إسرائيلَ[ط] عن هذِهِ الأرضِ الصّالِحَةِ الَّتي أعطاها لآبائهِمْ[ظ]، ويُبَدِّدُهُمْ إلَى عَبرِ النَّهرِ[ع] لأنَّهُمْ عَمِلوا سواريَهُمْ وأغاظوا الربَّ[غ]. [١٦]ويَدفَعُ إسرائيلَ مِنْ أجلِ خطايا يَرُبعامَ الَّذي أخطأَ وجَعَلَ إسرائيلَ يُخطِئُ»[ف].

[١٧]فقامَتِ امرأةُ يَرُبعامَ وذَهَبَتْ وجاءَتْ إلَى تِرصَةَ[ق]، ولَمّا وصَلَتْ إلَى عَتَبَةِ البابِ ماتَ الغُلامُ[ك]، [١٨]فدَفَنَهُ ونَدَبَهُ جميعُ إسرائيلَ حَسَبَ كلامِ الربِّ الَّذي تكلَّمَ بهِ عن يَدِ عَبدِهِ أخيّا النَّبيِّ[ل]. [١٩]وأمّا بَقيَّةُ أُمورِ يَرُبعامَ، كيفَ حارَبَ وكيفَ مَلَكَ[م]، فإنَّها مَكتوبَةٌ في سِفرِ أخبارِ الأيّامِ لمُلوكِ إسرائيلَ. [٢٠]والزَّمانُ الَّذي مَلَكَ فيهِ يَرُبعامُ هو اثنَتانِ وعِشرونَ سنَةً، ثُمَّ اضطَجَعَ مع آبائهِ، ومَلَكَ ناداب ابنُهُ عِوَضًا عنهُ[ن].

رحبعام ملك يهوذا

[٢١]وأمّا رَحُبعامُ بنُ سُلَيمانَ فمَلَكَ في يَهوذا. وكانَ رَحُبعامُ ابنَ إحدَى وأربَعينَ سنَةً حينَ مَلَكَ[هـ]، ومَلَكَ سبعَ عشرَةَ سنَةً في أورُشَليمَ، المدينةِ الَّتي اختارَها الربُّ لوَضعِ اسمِهِ فيها مِنْ جميعِ أسباطِ إسرائيلَ[و]. واسمُ أُمِّهِ نِعمَةُ العَمّونيَّةُ[ي]. [٢٢]وعَمِلَ يَهوذا الشَّرَّ في عَينَيِ الربِّ[أ] وأغاروهُ أكثَرَ مِنْ جميعِ ما عَمِلَ آباؤُهُمْ بخطاياهُمُ الَّتي أخطأوا بها[ب]. [٢٣]وبَنَوْا هُم أيضًا لأنفُسِهِمْ مُرتَفَعاتٍ[ت] وأنصابًا وسواريَ[ث] علَى كُلِّ تلٍّ مُرتَفِعٍ[ج] وتحتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضراءَ[ح]. [٢٤]وكانَ أيضًا مأبونونَ في الأرضِ[خ]. فعَلوا حَسَبَ كُلِّ

٧ [ث] ٢صم ١٢: ٧ و٨؛ ١مل ١٦: ٢
٨ [ج] ١مل ١١: ٣١؛ [ح] ١مل ١١: ٣٣ و٣٨؛ ١٥: ٥
٩ [خ] ١مل ١٢: ٢٨؛ ٢أي ١١: ١٥؛ [د] ٢أي ٢٩: ٦؛ نح ٩: ٢٦؛ مز ٥٠: ١٧
١٠ [ذ] ١مل ١٥: ٢٩؛ [ر] ١مل ٢١: ٢١؛ ٢مل ٩: ٨؛ [ز] تث ٣٢: ٣٦؛ ٢مل ١٤: ٢٦
١١ [س] ١مل ١٦: ٤؛ ٢١: ٢٤
١٢ [ش] ١مل ١٤: ١٧
١٣ [ص] ٢أي ١٢: ١٢؛ ١٩: ٣
١٤ [ض] ١مل ١٥: ٢٧-٢٩
١٥ [ط] تث ٢٩: ٢٨؛ ٢مل ١٧: ٦؛ مز ٥٢: ٥؛ [ظ] (يش ٢٣: ١٥ و١٦)؛ [ع] ٢مل ١٥: ٢٩؛ [غ] (خر ٣٤: ١٣ و١٤؛ تث ١٢: ٣)
١٦ [ف] ١مل ١٢: ٣٠؛ ١٣: ٣٤؛ ١٥: ٣٠ و٣٤؛ ١٦: ٢
١٧ [ق] ١مل ١٥: ٢١ و٣٣؛ ١٦: ٦ و٨ و١٥ و٢٣؛ نش ٦: ٤؛ [ك] ١مل ١٤: ١٢
١٨ [ل] ١مل ١٤: ١٣
١٩ [م] ١مل ١٤: ٣٠؛ ٢أي ١٣: ٢-٢٠
٢٠ [ن] ١مل ١٥: ٢٥
٢١ [هـ] ٢أي ١٢: ١٣؛ [و] ١مل ١١: ٣٢ و٣٦؛ [ي] ١مل ١٤: ٣١
٢٢ [أ] ٢أي ١٢: ١

و١٤؛ [ب] تث ٣٢: ٢١؛ مز ٧٨: ٥٨؛ ١كو ١٠: ٢٢ **٢٣** [ت] تث ١٢: ٢؛ حز ١٦: ٢٤ و٢٥؛ [ث] (تث ١٦: ٢٢)؛ [ج] (٢مل ١٧: ٩ و١٠)؛ [ح] إش ٥٧: ٥؛ إر ٢: ٢٠ **٢٤** [خ] تك ١٩: ٥؛ تث ٢٣: ١٧؛ ١مل ١٥: ١٢؛ ٢٢: ٤٦؛

١٤: ٩ ساءَ... أكثر. لم يُخفق يربعام في السير على خطى داود فحسب، بل إنّ شرّه فاق شرَّ شاول وسليمان. فقد أقام نظام عبادة وثنيّة لسكان المملكة الشماليّة أجمعين (رج ١٦: ٢٥ و٣٠؛ ٢مل ٢١: ١١).

١٤: ١١ الكلاب... طيور السماء. إنّ اللعنة الّتي تضمّنها العهد في تث ٢٨: ٢٦، لحقت الذكور من نسل يربعام.

١٤: ١٣ القبر. رج ح ١٣: ٢٢.

١٤: ١٤ مَلِكًا. المقصود هنا هو بعشا (١٥: ٢٧-٣٠).

١٤: ١٥ أعلن أخيّا دينونة الله الصارمة على إسرائيل بسبب انضمامها إلى يربعام في ارتداده عن الله. فبعد أن يضرب الربُّ إسرائيلَ، سوف تهتزّ كقصبةٍ في نهر جارف؛ وفي هذا استعارة كتابيّة للدلالة على الحالة السياسيّة المترجّحة (رج مت ١١: ٧؛ لو ٧: ٢٤). فسيأتي يوم فيه يقتلع الربُّ إسرائيلَ من التربة الفلسطينيّة ويبدّدهم في السبي شرقيَّ الفرات. أمّا تتميم هذه النبوّة فمدوَّن في ٢مل ١٧: ٢٣.

١٤: ١٧ ترصة. يبدو أنّ يربعام نقل عاصمته من شكيم إلى ترصة (رج ١٢: ٢٥)، الواقعة في تخوم سبط منسّى، على بُعد حوالى ١١ كلم شماليّ شرقيّ شكيم، وحوالى ٥٦ كلم إلى الشمال من أورشليم. اشتُهرت ترصة بجمالها (نش ٦: ٤).

١٤: ٢٠ اثنتان وعشرون سنة. ٩٣١-٩١٠ ق م.

١٤: ٢١ سبع عشرة سنة. ٩٣١-٩١٣ ق م.

١٤: ٢٢-٢٤ فاق شرُّ بني يهوذا شرَّ جميع أسلافهم، فأغاظوا الربَّ وأغاروه (ع ٢٢). فقد انتشرت معالم الممارسات الوثنيّة في كلّ مكان (ع ٢٣ و٢٤)، وتمادوا في انحطاطهم حتى إنهم مارسوا الزنى الدِّينيّ لتعزيز الخصب لديهم (ع ٢٤). بدأ بنو يهوذا بالسير في طريق الانحدار ليجتمعوا ببني إسرائيل في بؤرة المصير نفسه.

أرجاسِ الأُمَمِ[د] الَّذينَ طَرَدَهُمُ الربُّ مِنْ أمامِ بَني إسرائيلَ[ذ].

٢٥ وفي السَّنَةِ الخامِسَةِ للمَلِكِ رَحُبعامَ[ر]، صَعِدَ شيشَقُ مَلِكُ مِصرَ إلَى أورُشَليمَ. ٢٦ وأخَذَ خَزائنَ بَيتِ الربِّ وخَزائنَ بَيتِ المَلِكِ[ز]، وأخَذَ كُلَّ شَيءٍ. وأخَذَ جميعَ أتراسِ الذَّهَبِ الَّتي عَمِلها سُليمانُ[س]. ٢٧ فعَمِلَ المَلِكُ رَحُبعامُ عِوَضًا عنها أتراسَ نُحاسٍ وسلَّمَها لِيَدِ رؤَساءِ السُّعاةِ الحافِظينَ بابَ بَيتِ المَلِكِ. ٢٨ وكانَ إذا دَخَلَ المَلِكُ بَيتَ الربِّ يَحمِلُها السُّعاةُ، ثُمَّ يُرجِعونَها إلَى غُرفَةِ السُّعاةِ. ٢٩ وبَقيَّةُ أُمورِ رَحُبعامَ وكُلُّ ما فعَلَ، أما هي مَكتوبَةٌ في سِفرِ أخبارِ الأيّامِ لمُلوكِ يَهوذا[ش]؟ ٣٠ وكانَتْ حَربٌ بَينَ رَحُبعامَ ويَرُبعامَ كُلَّ الأيّامِ[ص]. ٣١ ثُمَّ اضطَجَعَ رَحُبعامُ مع آبائهِ[ض]، ودُفِنَ مع آبائهِ في مدينةِ داوُدَ. واسمُ أُمِّهِ نِعمَةُ العَمّونيَّةُ[ط]. ومَلَكَ أبيامُ ابنُهُ عِوَضًا عنهُ[ظ].

أبيام يملك على يهوذا

١٥ ١ وفي السَّنَةِ الثّامِنَةِ عشَرَةَ للمَلِكِ يَرُبعامَ بنِ نَباطَ[أ]، مَلَكَ أبيامُ علَى يَهوذا. ٢ مَلَكَ ثَلاثَ سِنينٍ في أورُشَليمَ، واسمُ أُمِّهِ[ب] مَعكَةُ[ت] ابنَةُ أبشالومَ[ث]. ٣ وسارَ في جميعِ خطايا أبيهِ الَّتي عَمِلها قَبلهُ، ولَم يَكُنْ قَلبُهُ كامِلاً مع الربِّ إلَهِهِ[ج] كقَلبِ داوُدَ أبيهِ. ٤ ولَكِن لأجلِ داوُدَ أعطاهُ الربُّ إلَهُهُ سِراجًا في أورُشَليمَ[ح]، إذ أقامَ ابنَهُ بَعدَهُ وثَبَّتَ أورُشَليمَ. ٥ لأنَّ داوُدَ عَمِلَ ما هو مُستَقيمٌ في عَينَيِ الربِّ ولم يَحِدْ عن شَيءٍ مِمّا أوصاهُ بهِ كُلَّ أيّامِ حَياتِهِ[خ]، إلا في قَضيَّةِ أوريّا الحِثّيِّ[د]. ٦ وكانَتْ حَربٌ بَينَ رَحُبعامَ ويَرُبعامَ كُلَّ أيّامِ حَياتِهِ[ذ]. ٧ وبَقيَّةُ أُمورِ أبيامَ وكُلُّ ما عَمِلَ[ر]، أما هي مَكتوبَةٌ في سِفرِ أخبارِ الأيّامِ لمُلوكِ يَهوذا؟ وكانَتْ حَربٌ بَينَ أبيامَ ويَرُبعامَ. ٨ ثُمَّ اضطَجَعَ أبيامُ مع آبائهِ[ز]، فدَفَنوهُ في مدينةِ داوُدَ، ومَلَكَ آسا ابنُهُ عِوَضًا عنهُ.

آسا يملك على يهوذا

٩ وفي السَّنَةِ العِشرينَ ليَرُبعامَ مَلِكِ إسرائيلَ، مَلَكَ آسا علَى يَهوذا. ١٠ مَلَكَ إحدَى وأربَعينَ سَنَةً في أورُشَليمَ، واسمُ أُمِّهِ مَعكَةُ ابنَةُ أبشالومَ. ١١ وعَمِلَ آسا ما هو مُستَقيمٌ في عَينَيِ الربِّ

٢٤ ٢مل ٢٣: ٧؛ [د] تث ٢٠: ١٨؛ [ذ] (تث ٩: ٤ و٥)
٢٥ [ر] ١مل ١١: ٤٠؛ ٢أي ١٢: ٢
٢٦ [ز] ١مل ١٥: ١٨؛ ٢أي ١٢: ٩-١١؛ [س] ١مل ١٠: ١٧
٢٩ [ش] ٢أي ١٢: ١٥ و١٦
٣٠ [ص] ١مل ١٢: ٢١-٢٤؛ ١٥: ٦
٣١ [ض] ٢أي ١٢: ١٦؛ [ط] ١مل ١٤: ٢١؛ [ظ] ٢أي ١٢: ١٦
الفصل ١٥
١ [أ] ٢أي ١٣: ١
٢ [ب] ٢أي ١١: ٢٠-٢٢؛ [ت] ٢أي ١٣: ٢؛ [ث] ٢أي ١١: ٢١
٣ [ج] ١مل ١١: ٤؛ مز ١١٩: ٨٠
٤ [ح] ٢صم ٢١: ١٧؛ ١مل ١١: ٣٢ و٣٦؛ ٢أي ٢١: ٧
٥ [خ] ١مل ٩: ٤؛ ١٤: ٨؛ لو ١: ٦؛ [د] ٢صم ١١: ٣ و١٥-١٧؛ ١٢: ٩ و١٠
٦ [ذ] ١مل ١٤: ٣٠؛ ٢أي ١٢: ١٥-١٣: ٢٠
٧ [ر] ٢أي ١٣: ٢-٢٢
٨ [ز] ٢أي ١٤: ١

١٤: ٢٥ السنة الخامسة. ٩٢٧/ ٩٢٦ ق م. **شيشق**. رج ح ١١: ٤٠.

١٤: ٢٧ أتراس نحاس. أتراس النحاس هذه جاءت لتحلّ مكان أتراس الذهب الَّتي كان قد عملها سليمان. ذلك لأن الأتراس الذهبيَّة دُفعت فديةً لشيشق. تشير أتراس النحاس إلى مدى الانحطاط الَّذي شهدته المملكة خلال انتقالها من سليمان إلى رحبعام.

١٤: ٣٠ حرب... كلَّ الأيام. كان يحصل العديد من المناوشات بين الجيشَين الرابضَين عند الحدود بين المملكتَين الشماليَّة والجنوبيَّة، بغية تحقيق مكاسب عسكريَّة وتوسيع نطاق السيطرة (١٤: ١٩؛ ١٥: ٦). لكن، ما لبثت أنِ احتدمت معركة طاحنة بينهما إبّانَ حكم أبيّا (رج ٢أي ١٣: ١-٢٠).

١٥: ١-١٦: ٢٢ بعدما أقدم النصُّ على توثيق نشوء الوثنيَّة في كلٍّ من إسرائيل ويهوذا (١٢: ١-١٤: ٣١)، عاد واستعرض بشكل سريع الملوك الَّذين تعاقبوا على يهوذا وإسرائيل من ٩١٣ إلى ٨٨٥ ق م. يلحظ الكاتب كيف أنّ المرتفعات ظلّت في اليهوديَّة (١٥: ١٤)، وأنّ خطايا يربعام استمرَّت في إسرائيل (١٥: ٢٦ و٣٤؛ ١٦: ١٣ و١٩).

١٥: ١-٨ أبيّام. كان اسمه في البداية أبيّا، بحسب ٢أي ١٣: ١ و٢، لكن، وبما أنّ أبيّام يعني «أب البحر» فيما أبيّا يعني «أبي هو الربّ»، فإنّ التغيير ربّما طرأ بسبب خطيَّته. رج ح ٢أي ١٣: ١-٢٢.

١٥: ٢ ثلاث سنين. ٩١٣-٩١١ ق م. كان الجزء من السنة يُعتبر سنةً كاملة بموجب هذا التقويم. (رج ع ٩).

١٥: ٣ لم يكن قلبه كاملًا. رج ١١: ٤، حيث ذُكر هذا التصريح عينه بشأن سليمان. رج ع ١٤.

١٥: ٤ سراجًا. رج ح ١١: ٣٦.

١٥: ٥ ما هو مستقيم في عيني الربّ. غالبًا ما يتكرّر هذا التنويه في معرض الكلام عن ملوك يهوذا، ويعني أنهم فعلوا أو لم يفعلوا ما هو مرضيٌّ أمام الله. مثلًا، ع ١١.

١٥: ٧ حرب. رج ١٤: ٣٠؛ ٢أي ١٣: ١-٢٠.

١٥: ٩-٢٤ آسا. كان الأوَّل بين ملوك يهوذا الصالحين (رج ع ١١). رج ح ٢أي ١٤: ١-١٦: ١٤.

١٥: ١٠ إحدى وأربعين سنة. ٩١١-٨٧٠ ق م.

١٥: ١١-١٥ عمل آسا أربعة أمور صالحة: ١) نَزَعَ الزانيات «المتديِّنات» (ع ١٢)؛ ٢) نقّى الأرض من كلِّ الأصنام الَّتي كان قد صنعها أسلافه (ع ١٢)؛ ٣) خَلَعَ الملكة الأمَّ بسبب فسادها، وأحرق التمثال الَّذي صنعته؛ ٤) أرجع إلى الهيكل «الأشياء المقدَّسة» الَّتي كان قد كرَّسها مع أبيه للربّ (ع ١٥). صحيح أنّ آسا لم يتورَّط قطّ في الوثنيَّة، إلّا أنه غضّ نظره عن «المرتفعات».

كداوُدَ أبيهِ[س]. [١٢]وأزالَ المأبونينَ مِنَ الأرضِ[ش]، ونزَعَ جميعَ الأصنامِ الَّتي عَمِلها آباؤُهُ. [١٣]حتَّى إنَّ مَعكَةَ أُمَّهُ خلَعَها مِنْ أنْ تكونَ مَلِكَةً[ص]، لأنَّها عَمِلَتْ تِمثالاً لساريَةٍ، وقَطَعَ آسا تِمثالها وأحرَقَهُ في وادي قَدرونَ[ض]. [١٤]وأمَّا المُرتَفَعاتُ فلم تُنزَعْ[ط]. إلا إنَّ قَلبَ آسا كانَ كامِلاً مع الربِّ كُلَّ أيّامِهِ[ظ]. [١٥]وأدخَلَ أقداسَ أبيهِ وأقداسَهُ إلَى بَيتِ الربِّ مِنَ الفِضَّةِ والذَّهَبِ والآنيَةِ[ع]. [١٦]وكانَتْ حَربٌ بَينَ آسا وبَعشا مَلِكِ إسرائيلَ كُلَّ أيّامِهِما. [١٧]وصَعِدَ بَعشا مَلِكُ إسرائيلَ[غ] علَى يَهوذا وبَنَى الرّامَةَ[ف] لكَيْ لا يَدَعَ أحَدًا يَخرُجُ أو يَدخُلُ إلَى آسا مَلِكِ يَهوذا[ق]. [١٨]وأخَذَ آسا جميعَ الفِضَّةِ والذَّهَبِ الباقيَةِ في خَزائنِ بَيتِ الربِّ وخَزائنِ بَيتِ المَلِكِ ودَفَعَها لِيَدِ عَبيدِهِ، وأرسَلهُمُ المَلِكُ آسا إلَى بَنهَدَدَ بنِ طَبريمونَ[ك] بنِ حَزيونَ مَلِكِ أرامَ السّاكِنِ في دِمَشقَ[ل] قائلاً: [١٩]«إنَّ بَيني وبَينَكَ وبَينَ أبي وأبيكَ عَهدًا. هوذا قد أرسَلتُ لكَ هَديَّةً مِنْ فِضَّةٍ وذَهَبٍ، فتعالَ انقُضْ عَهدَكَ مع بَعشا مَلِكِ إسرائيلَ فيَصعَدَ عَنّي». [٢٠]فسَمِعَ بَنهَدَدُ للمَلِكِ آسا وأرسَلَ رؤَساءَ الجُيوشِ الَّتي لهُ علَى مُدُنِ إسرائيلَ[م]، وضَرَبَ عُيونَ[ن] ودانَ[هـ] وآبَلَ بَيتِ مَعكَةَ[و] وكُلَّ كِنَّروتَ مع كُلِّ أرضِ نَفتالي. [٢١]ولَمّا سمِعَ بَعشا كفَّ عن بناءِ الرّامَةِ وأقامَ في تِرصَةَ[ي]. [٢٢]فاستَدعَى المَلِكُ آسا كُلَّ يَهوذا[أ]. لم يَكُنْ بَريءٌ. فحَمَلوا كُلَّ حِجارَةِ الرّامَةِ وأخشابِها الَّتي بَناها بَعشا، وبَنَى بها المَلِكُ آسا جَبعَ بَنيامينَ[ب] والمِصفاةَ[ت]. [٢٣]وبَقيَّةُ كُلِّ أُمورِ آسا وكُلُّ جَبَروتِهِ وكُلُّ ما فعَلَ والمُدُنِ الَّتي بَناها، أما هي مَكتوبَةٌ في سِفرِ أخبارِ الأيّامِ لمُلوكِ يَهوذا؟ غَيرَ أنَّهُ في زَمانِ شَيخوخَتِهِ مَرِضَ في رِجلَيهِ[ث]. [٢٤]ثُمَّ اضطَجَعَ آسا مع آبائهِ، ودُفِنَ مع آبائهِ في مدينةِ داوُدَ أبيهِ، ومَلكَ يَهوشافاطُ[ج] ابنُهُ عِوَضًا عنهُ[ح].

ناداب يملك على إسرائيل

[٢٥]ومَلكَ ناداب بنُ يَرُبعامَ علَى إسرائيلَ في السَّنَةِ الثّانيَةِ لآسا مَلِكِ يَهوذا[خ]، فمَلكَ علَى إسرائيلَ سنَتَينِ. [٢٦]وعَمِلَ الشَّرَّ في عَينَيِ الربِّ، وسارَ في طريقِ أبيهِ وفي خَطيَّتِهِ الَّتي جَعَلَ بها إسرائيلَ يُخطِئُ[د]. [٢٧]وفتَنَ علَيهِ بَعشا

١١ [س] ٢أي ١٤: ٢ **١٢** [ش] تث ٢٣: ١٧؛ ١مل ١٤: ٢٤؛ ٢٢: ٤٦ **١٣** [ص] ٢أي ١٥: ١٦-١٨؛ [ض] خر ٣٢: ٢٠ **١٤** [ط] ١مل ٣: ٢؛ ٢٢: ٤٣؛ ٢مل ١٢: ٣؛ ٢أي ١٥: ١٧ و١٨؛ [ظ] (١صم ١٦: ٧)؛ ١مل ٦١: ٨؛ ١٥: ٣ **١٥** [ع] ١مل ٧: ٥١ **١٧** [غ] ٢أي ١٦: ١-٦؛ [ف] يش ١٨: ٢٥؛ ١مل ١٥: ٢١ و٢٢؛ [ق] ١مل ١٢: ٢٦-٢٩ **١٨** [ك] ٢مل ١٢: ١٧ و١٨؛ ٢أي ١٦: ٢؛ [ل] تك ١٤: ١٥؛ ١مل ١١: ٢٣ و٢٤ **٢٠** [م] ٢مل ٢٠: ١؛ [ن] ٢مل ١٥: ٢٩؛ [هـ] قض ١٨: ٢٩؛ [و] ٢صم ٢٠: ١٤ و١٥ **٢١** [ي] ١مل ١٤: ١٧؛ ١٦: ١٥-١٨ **٢٢** [أ] ٢أي ١٦: ٦؛ [ب] يش ٢١: ١٧؛ [ت] يش ١٨: ٢٦ **٢٣** [ث] ٢أي ١٦: ١١-١٤ **٢٤** [ج] ٢أي ١٧: ١؛ [ح] ١مل ٢٢: ٤١-٤٤؛ مت ١: ٨ **٢٥** [خ] ١مل ١٤: ٢٠ **٢٦** [د] ١مل ١٢: ٢٨-٣٣؛ ١٤: ١٦

١٥: ١٣ تمثالاً لسارية. تشتقُّ هذه العبارة من الفعل «ارتجف أو زعزع» (أي ٩: ٦). فهذا التمثال «المروِّع والممقوت»، ترتجف له الأبدان، نظرًا لأبعاده الجنسيَّة الصريحة. فقد خلع آسا جدَّته معكة، الملكة الأمَّ رسميًّا، بسبب ارتباطها بهذا الصنم. **وادي نهر قدرون.** نهرٌ موسميٌّ كان يجري عبر وادي قدرون الَّذي يشكِّل التخم الشرقيَّ لأورشليم.

١٥: ١٦ بعشا. آسا الَّذي حَكَمَ يهوذا (حوالى ٩١١-٨٧٠ ق م)، نَعِمَ بفترة عشر سنوات من السلام، من بعد الهزيمة الَّتي لحقت بيربعام على يد أبيّام (٢أي ١٣: ١٩ و٢٠) وإلى أن بدأ بعشا غزوَه. رج ح ١٥: ٢٧-١٦: ٧؛ ٢أي ١٦: ١-٦.

١٥: ١٧ الرامة. مدينة استراتيجيَّة في بنيامين بفضل موقعها على بُعد حوالى ٨ كلم إلى الشمال من أورشليم على الطريق الرئيسيَّة الَّتي تربط الشمال بالجنوب. كان قد بناها بعشا، ملك إسرائيل، حتى يتسنّى له إحكام حصاره على مدينة أورشليم.

١٥: ١٨ بنهدد. بنهدد الأوَّل، حفيد عصيون (ربَّما رزون؛ رج ح ١١: ٢٣-٢٥، حوالى ٩٤٠-٩١٥ ق م) وابن طبريمون (حوالى ٩١٢-٨٩٠ ق م)، كان الحاكم المقتدر على المملكة السوريَّة (الأراميَّة، رج ح ١٠: ٢٩)، ومركزها دمشق. ويعتقد معظم المؤرِّخين أنّ بنهدد مَلَكَ حوالى ٩٠٠-٨٦٠ ق م، ثم خلفه ابنه أو حفيده بنهدد الثاني الَّذي حكم حوالى ٨٦٠-٨٤١ ق م (رج ٢٠: ٣٤). أرسل آسا هديَّة ضخمة إلى بنهدد الأوَّل لحمله على نقض تحالفه مع إسرائيل، والدخول في تحالف مع يهوذا بغية غزو إسرائيل من الشمال.

١٥: ٢٠ عيون... نفتالي. غزا جيشُ بنهدد الأوَّل إسرائيلَ واستولى على مدن البرِّ شماليَّ بحر الجليل، الأمر الَّذي سمح لسوريا بالسيطرة على الطرق التجاريَّة على طول ساحل البحر المتوسِّط، وعلى وادي يزرعيل الخِصب الواقع داخل إسرائيل. وبذلك، أصبحت سوريا تشكِّل تهديدًا عسكريًّا عظيمًا لإسرائيل. عدل بعشا عن تحصين الرامة ومضى ليعيش في ترصة، عاصمة المملكة الشماليَّة.

١٥: ٢٢ جبع... المصفاة. بعدما زال التهديد الَّذي أعلنته إسرائيل على يهوذا، سخَّر آسا قومًا من اليهوديَّة لتحصين جبعة الواقعة على بُعد حوالى ٩ كلم ونصف شماليَّ شرقيَّ أورشليم، والمصفاة على بُعد حوالى ١١ كلم إلى الشمال من أورشليم، معتمدًا في ذلك على موادِّ البناء نفسها الَّتي استخدمها بعشا للتحصين في الرامة.

١٥: ٢٥ ناداب... سنتين. ٩١٠-٩٠٩ ق م.

بنُ أخيّا مِنْ بَيتِ يَسّاكَرَ[ذ]، وضَرَبَهُ بَعشا في جِبَّثونَ الَّتي للفِلِسطينيّينَ[ر]. وكانَ نادابُ وكُلُّ إسرائيلَ مُحاصِرينَ جِبَّثونَ. [٢٨] وأماتَهُ بَعشا في السَّنَةِ الثّالِثَةِ لآسا مَلِكِ يَهوذا ومَلَكَ عِوَضًا عنهُ. [٢٩] ولَمّا مَلَكَ ضَرَبَ كُلَّ بَيتِ يَرُبعامَ. لم يُبقِ نَسَمَةً ليَرُبعامَ حتَّى أفناهُمْ، حَسَبَ كلامِ الرَّبِّ الَّذي تكلَّمَ بهِ عن يَدِ عَبدِهِ أخيّا الشّيلونيِّ[ز]، [٣٠] لأجلِ خطايا يَرُبعامَ الَّتي أخطأها والَّتي جَعَلَ بها إسرائيلَ يُخطِئُ بإغاظَتِهِ الَّتي أغاظَ بها الرَّبَّ إلَهَ إسرائيلَ[س]. [٣١] وبَقيَّةُ أُمورِ ناداب وكُلُّ ما عَمِلَ، أما هي مَكتوبَةٌ في سِفرِ أخبارِ الأيّامِ لمُلوكِ إسرائيلَ؟ [٣٢] وكانَتْ حَربٌ بَينَ آسا وبَعشا مَلِكِ إسرائيلَ كُلَّ أيّامِهِما[ش].

بعشا يملك على إسرائيل

[٣٣] في السَّنَةِ الثّالِثَةِ لآسا مَلِكِ يَهوذا، مَلَكَ بَعشا بنُ أخيّا علَى جميعِ إسرائيلَ في تِرصَةَ أربَعًا وعِشرينَ سنَةً. [٣٤] وعَمِلَ الشَّرَّ في عَينَيِ الرَّبِّ، وسارَ في طريقِ يَرُبعامَ وفي خَطيَّتِهِ الَّتي جَعَلَ بها إسرائيلَ يُخطِئُ[ص].

١٦

[١] وكانَ كلامُ الرَّبِّ إلَى ياهو[أ] بنِ حَنانيَ[ب] علَى بَعشا[ت] قائلًا: [٢] «مِنْ أجلِ أنّي قد رَفَعتُكَ مِنَ التُّرابِ وجَعَلتُكَ رَئيسًا علَى شَعبي إسرائيلَ[ث]، فسِرتَ في طريقِ يَرُبعامَ وجَعَلتَ شَعبي إسرائيلَ يُخطِئونَ ويُغيظونَني بخطاياهُمْ[ج]، [٣] هأنَذا أنزِعُ نَسلَ بَعشا ونَسلَ بَيتِهِ[ح]، وأجعَلُ بَيتكَ كبَيتِ يَرُبعامَ بنِ نَباطَ[خ]. [٤] فمَنْ ماتَ لبَعشا في المدينةِ تأكُلُهُ الكِلابُ[د]، ومَنْ ماتَ لهُ في الحَقلِ تأكُلُهُ طُيورُ السماءِ». [٥] وبَقيَّةُ أُمورِ بَعشا وما عَمِلَ وجَبَروتُهُ، أما هي مَكتوبَةٌ في سِفرِ أخبارِ الأيّامِ لمُلوكِ إسرائيلَ[ذ]؟ [٦] واضطَجَعَ بَعشا مع آبائهِ ودُفِنَ في تِرصَةَ[ر]، ومَلَكَ أيلَةُ ابنُهُ عِوَضًا عنهُ. [٧] وأيضًا عن يَدِ ياهو بنِ حَنانيَ النَّبيِّ كانَ كلامُ الرَّبِّ علَى بَعشا وعلَى بَيتِهِ[ز]، وعلَى كُلِّ الشَّرِّ الَّذي عَمِلهُ في عَينَيِ الرَّبِّ بإغاظَتِهِ إيّاهُ بعَمَلِ يَدَيهِ، وكونِهِ كبَيتِ يَرُبعامَ، ولأجلِ قَتلِهِ إيّاهُ[س].

أيلة يملك على إسرائيل

[٨] وفي السَّنَةِ السّادِسَةِ والعِشرينَ لآسا مَلِكِ يَهوذا، مَلَكَ أيلَةُ بنُ بَعشا علَى إسرائيلَ في تِرصَةَ سنَتَينِ. [٩] ففَتَنَ علَيهِ عَبدُهُ زِمري رَئيسُ نِصفِ المَركَباتِ[ش]، وهو في تِرصَةَ يَشرَبُ ويَسكَرُ في بَيتِ أرصا الَّذي علَى البَيتِ في تِرصَةَ[ص].

٢٧ [ذ] ١مل ١٤:١٤؛ [ر] يش ١٩:٤٤؛ ٢١:٢٣؛ ١مل ١٦:١٥؛ **٢٩** [ز] ١مل ١٤:١٠-١٤؛ **٣٠** [س] ١مل ١٤:٩ و١٦؛ **٣٢** [ش] ١مل ١٥:١٦؛ **٣٤** [ص] ١مل ١٣:٣٣؛ ١٤:١٦

الفصل ١٦
١ [أ] ١مل ١٦:٧؛ ٢أي ١٩:٢؛ ٢٠:٣٤؛ [ب] ٢أي ١٦:٧-١٠؛ [ت] ١مل ١٥:٢٧؛ **٢** [ث] ١صم ٢:٨؛ ١مل ١٤:٧؛ [ج] ١مل ١٢:٢٥-٣٣؛ ١٥:٣٤؛ **٣** [ح] ١مل ١٦:١١؛ ٢١:٢١؛ [خ] ١مل ١٤:١٠؛ ١٥:٢٩؛ **٤** [د] ١مل ١٤:١١؛ ٢١:٢٤؛ **٥** [ذ] ٢أي ١٦:١١؛ **٦** [ر] ١مل ١٤:١٧؛ ١٥:٢١؛ **٧** [ز] ١مل ١٦:١؛ [س] ١مل ١٥:٢٧ و٢٩؛ **٩** [ش] ٢مل ٩:٣٠-٣٣؛ [ص] تك ٢٤:٢؛ ٣٩:٤؛ ١مل ١٨:٣

---

١٥ :٢٧-١٦ :٧ بعشا رج ح ١٥ :١٦.

١٥ :٢٧ جِبَّثون. هذه المدينة الواقعة على بُعد حوالى ٥١ كلم غربيَّ أورشليم في تخوم دان، كانت قد أُعطيت للاويِّين (يش ١٩ :٤٤)، لكنها كانت تحت سيطرة الفلسطينيِّين، بسبب موقعها على تخمهم.

١٥ :٢٩ ضرب بيت يربعام. بعشا، الملك في الشمال، وبموجب ممارسة فاسدة وشنيعة كانت مألوفة جدًّا قديمًا في الشرق الأدنى، أباد كلَّ أفراد عائلة يربعام على بكرة أبيهم. وبفعله هذا تمَّم نبوَّة أخيّا الَّتي كان قد نطق بها على يربعام (رج ١٤ :٩-١١). إلّا أنَّ بعشا تخطَّى حدود كلمات النبوَّة، لأنَّ ١٤ :١٠ حصر إنزال الدينونة بالذكور فقط، فيما بعشا قتل كلَّ الرجال مع النساء والأولاد.

١٥ :٣٠ هذا التصريح المذكور عن يربعام الشرِّير، ملك إسرائيل، بعد موته؛ عاد وتكرّر من دون شفقة أو رحمة على طول تاريخ المملكة الشماليَّة، إذ كان مقياس الخطيَّة الَّتي على أساسها انسكبت الدينونة على الملوك المتعاقبين (رج ١٥ :٣٤؛ ١٦ :٢ و١٩ و٣١؛ ٢٢ :٥٢؛ ٢مل ٣ :٣؛ ١٠ :٢٩ و٣١؛ ١٣ :٢ و١١؛ ١٤ :٢٤؛ ١٥ :٩ و١٨ و٢٤ و٢٨).

١٥ :٣٣ أربعًا وعشرين سنة. ٩٠٩-٨٨٦ ق م.

١٦ :١ ياهو بن حناني. رج ع ٧. لعلَّ حناني هذا كان النبيَّ الَّذي حذَّر آسا، ملك يهوذا (٢أي ١٦ :٧-٩). ياهو، وعلى غرار أخيّا قبله (١٤ :٧-١٦)، نقل إلى ملك إسرائيل رسالة انسكاب الدينونة الإلهيَّة. هذا وإنَّ النمط البارز في سفرَي الملوك هو أنَّ الربَّ كان يستخدم أنبياءه وسيلةً شرعيَّةً لمواجهة خطيَّة ملوك إسرائيل.

١٦ :٢-٤ أغاظ بعشا الربَّ باتِّباعه سبل يربعام الأثيمة، لذا استحقَّ مكابدة دينونة الإذلال نفسها الَّتي كانت من نصيب يربعام (١٤ :١٠ و١١). صحيح أنه ارتقى العرش على أثر ارتكابه مجزرة، إلّا أنه مديون بذلك لله، لأنه بإذنٍ منه تعالى يملك جميعُ الملوك. فدينونته أنَّ سلسلة خلفائه لن تكون طويلة، وعليه فإنَّ عائلته سوف تُباد بالكامل، وجثثهم تفترسها الكلاب والطيور الجائعة.

١٦ :٨-١٤ أيلة... سنتين. حوالى ٨٨٦-٨٨٥ ق م.

[١٠]فدخَلَ زمري وضَرَبَهُ، فقَتَلهُ في السَّنةِ السّابِعَةِ والعِشرينَ لآسا مَلِكِ يَهوذا، ومَلكَ عِوَضًا عنهُ. [١١]وعِندَ تمَلُّكِهِ وجُلوسِهِ علَى كُرسيِّهِ ضَرَبَ كُلَّ بَيتِ بَعشا. لم يُبقِ لهُ بائلاً بحائطٍ[ض]، مع أوليائهِ وأصحابِهِ. [١٢]فأفنَى زِمري كُلَّ بَيتِ بَعشا حَسَبَ كلامِ الربِّ الّذي تكلَّمَ بهِ علَى بَعشا عن يَدِ ياهو النَّبيِّ[ط]، [١٣]لأجلِ كُلِّ خطايا بَعشا، وخطايا أيلَةَ ابنِهِ الّتي أخطأا بها، وجَعَلا إسرائيلَ يُخطِئُ، لإغاظَةِ الرَّبِّ إلَهِ إسرائيلَ بأباطيلِهِمْ[ظ]. [١٤]وبَقيَّةُ أُمورِ أيلَةَ وكُلُّ ما فعَلَ، أما هيَ مَكتوبَةٌ في سِفرِ أخبارِ الأيّامِ لمُلوكِ إسرائيلَ؟

زمري يملك على إسرائيل

[١٥]في السَّنةِ السّابِعَةِ والعِشرينَ لآسا مَلِكِ يَهوذا، مَلكَ زِمري سبعَةَ أيّامٍ في تِرصَةَ. وكانَ الشَّعبُ نازِلاً علَى جِبَّثونَ الّتي للفِلِسطينيّينَ[ع]. [١٦]فسمِعَ الشَّعبُ النّازِلونَ مَنْ يقولُ: «قد فتنَ زِمري وقَتَلَ أيضًا المَلِكَ». فمَلَّكَ كُلُّ إسرائيلَ عُمريَ رَئيسَ الجَيشِ علَى إسرائيلَ في ذلكَ اليومِ في المَحَلَّةِ. [١٧]وصَعِدَ عُمري وكُلُّ إسرائيلَ معهُ مِنْ جِبَّثونَ وحاصَروا تِرصَةَ. [١٨]ولَمّا رأَى زِمري أنَّ المدينةَ قد أُخِذَتْ، دَخَلَ إلَى قَصرِ بَيتِ المَلِكِ وأحرَقَ علَى نَفسِهِ بَيتَ المَلِكِ بالنّارِ، فماتَ [١٩]مِنْ أجلِ خطاياهُ الّتي أخطأَ بها بعَمَلِهِ الشَّرَّ في عَينَيِ الربِّ، وسيرِهِ في طريقِ يَرُبعامَ[غ]، ومِنْ أجلِ خَطيَّتِهِ الّتي عَمِلَ بجَعلِهِ إسرائيلَ يُخطِئُ[ف]. [٢٠]وبَقيَّةُ أُمورِ زِمري وفِتنَتُهُ الّتي فتنَها، أما هي مَكتوبَةٌ في سِفرِ أخبارِ الأيّامِ لمُلوكِ إسرائيلَ؟

عمري يملك على إسرائيل

[٢١]حينَئذٍ انقَسَمَ شَعبُ إسرائيلَ نِصفَينِ، فنِصفُ الشَّعبِ كانَ وراءَ تِبني بنِ جينَةَ لتَمليكِهِ، ونِصفُهُ وراءَ عُمري. [٢٢]وقَويَ الشَّعبُ الّذي وراءَ عُمري علَى الشَّعبِ الّذي وراءَ تِبني بنِ جينَةَ، فماتَ تِبني ومَلكَ عُمري.

[٢٣]في السَّنةِ الواحِدَةِ والثَّلاثينَ لآسا مَلِكِ يَهوذا، مَلكَ عُمري علَى إسرائيلَ اثنَتَيْ عشرَةَ سنَةً. مَلكَ في تِرصَةَ سِتَّ سِنينَ[ق]. [٢٤]واشتَرَى جَبَلَ السّامِرَةِ مِنْ شامِرَ بوَزنَتَينِ مِنَ الفِضَّةِ،

١١ ض ١صم ٢٥: ٢٢
١٢ ط ١مل ١٦: ٣
١٣ ظ تث ٣٢: ٢١؛ ١صم ١٢: ٢١؛ إش ٤١: ٢٩؛ يونا ٢: ٨؛ ١كو ٨: ٤؛ ١٠: ١٩)
١٥ ع ١مل ١٥: ٢٧
١٩ غ ١مل ١٥: ٢٦ و٣٤؛ ف ١مل ١٢: ٢٥-٣٣
٢٣ ق ١مل ١٥: ٢١؛ ٢مل ١٥: ١٤

١٦: ١١ أوليائه أي «الأقرباء القادرون أن يفدوا». رج را ٢: ١.لم يقتل زمري أيلةَ مع أولاده فحسب، بل أجهز على كلِّ أنسباء بعشا الّذين بإمكانهم مدُّ يَدِ العون لعائلته.

١٦: ١٥ سبعة أيام. الفترة الّتي حكم خلالها زمري (٨٨٥ ق م) كانت الأقصر بين جميع ملوك إسرائيل. **جِبَّثون**. رج ح ١٥: ٢٧.

١٦: ١٦ عُمري. ما إن سمع جنود إسرائيل في أرض المعركة نبأ موت أيلة، حتى بايعوا للحال عمري، قائد جيش إسرائيل، مَلِكًا جديدًا.

١٦: ٢١ تبني. إنّ موت زمري (ع ١٧ و١٨) وضع المملكة للحال بين يدي عمري. وقد وقف إلى جانب عمري نصف السكان بمن فيهم الجيش، فيما أقدم النصف الآخر على تأييد تبني. لا نعرف المزيد عن تبني، لكنه كان قويًّا بما فيه الكفاية لكي يخاصم عمري وينافسه على مدى أربع سنوات (قارن بين العددين ١٥ و٢٣).

١٦: ٢١-٢٨ عُمري. حكم المملكة الشماليَّة من حوالى ٨٨٥-٨٧٤ ق م.

١٦: ٢٣-٢مل ١٣: ٢٥ هذه الفقرة هي استراتيجية على صعيد سفرَي الملوك، وتشكل أكثر من ثلث مجموع نصوص السرد في كِلا السفرين. إنّ ارتقاء سلالة عمري العرش الملكيَّ في إسرائيل، أدخل عبادة البعل إلى إسرائيل (١٦: ٣١ و٣٢). ثم إنّ التقرُّب من بيت عمري من طريق الزواج، عمل على إدخال عبادة البعل إلى يهوذا مفسدًا بذلك سلالة داود (٢مل ٨: ١٨ و٢٧)، وعاملاً على نشوء صراع مرير، قبل التمكُّن من استئصال عبادة البعل بشكلٍ رسميٍّ من كلٍّ من إسرائيل ويهوذا (٢مل ٩: ١-١٢: ٢١).

١٦: ٢٣ اثنتي عشرة سنة. حكم عمري على مدى ١٢ سنة (حوالى ٨٨٥-٨٧٤ ق م)، أي من السنة السابعة والعشرين (١٦: ١٥) إلى السنة الثامنة والثلاثين من ولاية آسا الملك (ع ٢٩). أمّا القول إنه بدأ حُكمَه في السنة الحادية والثلاثين لحكم آسا، فلا بُدَّ أن يشير إلى بدئه الحُكمَ بمفرده.

١٦: ٢٤ السامرة. إنّ جبل السامرة الّذي دُعي باسم صاحبه، شامر، كان يقع على بُعد حوالى ١١ كلم إلى الجهة الشماليَّة الغربيَّة لشكيم، ويرتفع على علو حوالى ٩٠ م. ومع أنّ السامرة كانت محاطة بجبال أخرى، فإنها كانت قائمة بحدِّ ذاتها، الأمر الّذي كان يفرض على الغزاة الصعود عليها من كلِّ الجهات. هذه العاصمة الجديدة في الشمال أصبحت بموازاة أورشليم؛ كما أنّ موقعها في الوسط سهّل على بني إسرائيل الوصول إليها.

وبَنَى علَى الجَبَلِ. ودَعا اسمَ المدينةِ الَّتي بَناها باسمِ شامِرَ صاحِبِ الجَبَلِ «السّامِرَةَ»[ك]. [25]وعَمِلَ عُمري الشَّرَّ في عَينَيِ الربِّ[ل]، وأساءَ أكثَرَ مِنْ جميعِ الَّذينَ قَبلَهُ. [26]وسارَ في جميعِ طريقِ يَرُبعامَ بنِ نَباطَ[م]، وفي خَطيَّتِهِ الَّتي جَعَلَ بها إسرائيلَ يُخطِئُ، لإغاظَةِ الربِّ إلَهِ إسرائيلَ بأباطيلِهِمْ[ن]. [27]وبَقيَّةُ أُمورِ عُمري الَّتي عَمِلَ وجَبَروتُهُ الَّذي أبدَى، أما هي مَكتوبَةٌ في سِفرِ أخبارِ الأيّامِ لمُلوكِ إسرائيلَ؟ [28]واضطَجَعَ عُمري مع آبائهِ ودُفِنَ في السّامِرَةِ، ومَلكَ أخآبُ ابنُهُ عِوَضًا عنهُ.

أخآب يملك على إسرائيل

[29]وأخآبُ بنُ عُمري مَلكَ علَى إسرائيلَ في السَّنَةِ الثّامِنَةِ والثَّلاثينَ لآسا مَلِكِ يَهوذا، ومَلكَ أخآبُ بنُ عُمري علَى إسرائيلَ في السّامِرَةِ اثنَتَينِ وعِشرينَ سنَةً. [30]وعَمِلَ أخآبُ بنُ عُمري الشَّرَّ في عَينَيِ الربِّ أكثَرَ مِنْ جميعِ الَّذينَ قَبلَهُ. [31]وكأنَّهُ كانَ أمرًا زَهيدًا سُلوكُهُ في خطايا يَرُبعامَ بنِ نَباطَ، حتَّى اتَّخَذَ إيزابَلَ ابنَةَ أثبَعَلَ[هـ] مَلِكِ الصِّيدونيِّينَ امرأةً[و]، وسارَ وعَبَدَ البَعلَ وسجَدَ لهُ[ي]. [32]وأقامَ مَذبَحًا للبَعلِ في بَيتِ البَعلِ الَّذي بَناهُ في السّامِرَةِ[أ]. [33]وعَمِلَ أخآبُ سواريَ[ب]، وزادَ أخآبُ في العَمَلِ لإغاظَةِ الربِّ إلَهِ إسرائيلَ أكثَرَ مِنْ جميعِ مُلوكِ إسرائيلَ الَّذينَ كانوا قَبلَهُ[ت]. [34]في أيّامِهِ بَنَى حيئيلُ البَيتئيليُّ أريحا. بأبيرامَ بكرِهِ وضَعَ أساسَها، وبِسَجوبَ صَغيرِهِ نَصَبَ أبوابَها، حَسَبَ كلامِ الربِّ الَّذي تكلَّمَ بهِ عن يَدِ يَشوعَ بنِ نونٍ[ث].

الغربان تعول إيليا

١٧ [1]وقالَ إيليّا التِّشبيُّ مِنْ مُستَوطِني جِلعادَ لأخآبَ[أ]: «حَيٌّ هو الربُّ إلَهُ إسرائيلَ[ب] الَّذي وقَفتُ أمامَهُ[ت]، إنَّهُ لا يكونُ طَلٌّ ولا مَطَرٌ في هذِهِ السِّنينَ[ث] إلا عِندَ قَولي»[ج].

٢٤ [ك] ١مل ١٣:٣٢؛ ٢مل ١٧:٢٤؛ يو ٤:٤
٢٥ [ل] مي ٦:١٦
٢٦ [م] ١مل ١٦:١٩؛ [ن] ١مل ١٦:١٣
٣١ [هـ] تث ٧:٣؛ [و] قض ١٨:٧؛ ١مل ١١:١-٥؛ [ي] ١مل ٢١:٢٥ و٢٦؛ ٢مل ١٠:١٨؛ ١٧:١٦
٣٢ [أ] ٢مل ١٠:٢١ و٢٦ و٢٧
٣٣ [ب] ٢مل ١٣:٦؛ [ت] ١مل ١٤:٩؛ ١٦:٢٩ و٣٠؛ ٢١:٢٥
٣٤ [ث] يش ٦:٢٦

الفصل ١٧
١ [أ] قض ١٢:٤؛ [ب] ١مل ١٨:١٠؛ ٢٢:١٤؛ ٢مل ٣:١٤؛ ٥:٢٠؛ [ت] تث ١٠:٨؛ [ث] ١مل ١٨:١؛ يع ٥:١٧؛ [ج] لو ٤:٢٥

١٦: ٢٩-٢٢: ٤٠ أخآب... اثنين وعشرين سنة. حوالى ٨٧٤- ٨٥٣ ق م؛ رج ح ٢أي ١٨: ١-٣٤.

١٦: ٣٠ الشرّ... أكثر من جميع الَّذين قبله. إبّانَ حكم أخآب، وصل فساد إسرائيل الروحيّ إلى أسوأ مستوياته. لقد كان أخآب أردأ حتى من أبيه عُمري الَّذي كان أشرَّ من جميع الَّذين سبقوه (ع ٢٥). كان شرُّ أخآب نتيجةً لمواصلته اقتراف كلّ خطايا يربعام، ولتعزيزه عبادة البعل في إسرائيل (ع ٣١ و٣٢). ومن جملة ملوك إسرائيل جميعهم، كان أخآب أكثر مَن أغاظ الربَّ (ع ٣٣).

١٦: ٣١ إيزابل. إنّ إيزابل، امرأة أخآب الشرّيرة، أصبحت رمزًا لشرِّ الديانة الزائفة (رج رؤ ٢: ٢٠). **أثبَعَل.** اسمه كان يعني «بعل هو حيٌّ»، وقد كان أبو إيزابل ملك فينيقيا (مع صور وصيداء)، الَّذي سبق له أن قتل سلفه؛ وحسبما أورد يوسيفوس ،كان كاهن الإلهَين ملكارت وعشترت.

١٦: ٣١ و٣٢ البعل. البعل الَّذي يعني «ربّ، زوج، مالك»، كان الإلهَ الرئيسيَّ في الديانة الكنعانيَّة. كان إله العاصفة الَّذي يؤمِّن المطر الضروريَّ لإخصاب الأرض. انتشرت عبادة البعل على نطاق واسع بين الكنعانيّين، وكان يُعرف بألقاب مختلفة مع اختلاف المناطق. فقد عُرف عند الصوريّين باسم بعل ملكارت. هذا، وقد تسرَّبت عبادة البعل إلى إسرائيل قبل أخآب بوقت طويل (قض ٢: ١١ و١٣؛ ٣: ٧؛ ٦: ١٠ و١٠؛ ١صم ١٢: ١٠). إلّا أنّ أخآب أضفى عليها الصفة الشرعيَّة في السامرة، إذ شيَّد فيها هيكلًا للبعل. (رج ٢مل ٣: ٢). وعلى غرار داود الَّذي كان قد استولى على أورشليم ثمّ قام ابنه سليمان وبنى فيها هيكلًا للربّ، هكذا أسَّس عمري السامرة ثمّ جاء ابنه أخآب بعده لكي يبني فيها هيكلًا للبعل.

١٦: ٣٤ بنى حيئيلُ البيتئيليُّ أريحا. كان محظورًا بأمر من الله إعادة بناء أريحا، ولا سيّما أنّ الله كان قد دمَّرها بطريقةٍ معجزيَّة. لكنّ يشوع كان قد تنبَّأ عن إقدام رجل وأولاده على انتهاك هذا الحظر الإلهيّ (رج ح يش ٦: ٢٦). اثنان من أولاد حيئيل ماتا خلال سعيهما لمساعدة أبيهم على ترميم المدينة.

١٧: ١ إيليا. اسمه يعني «الربُّ هو الله». كانت خدمة النبيّ إيليا تتلاءم مع اسمه. فالله كان قد أرسله ليُقاوم عبادة البعل وليُعلن لإسرائيل أن الربَّ هو الله وليس من إلهٍ سواه. **التشبيّ.** كان إيليا يسكن في مدينة تُدعى تشب، تقع شرقيَّ نهر الأردن على مقربة من نهر يبُّوق. **لا يكون طلٌّ ولا مطر.** كانت أمطار الخريف والربيع إلى جانب ندى الصيف ضروريَّةً لجني المحاصيل في إسرائيل؛ لكنّ الربَّ هدَّد بمنع المطر عن الأرض، في حال ابتعد شعبُه عنه وعبدوا آلهة أخرى (لا ٢٦: ١٨ و١٩؛ تث ١١: ١٦ و١٧؛ ٢٨: ٢٣ و٢٤). أمّا إيليا فصلّى لاحتجاب المطر (رج يع ٥: ١٧) والربُّ استجاب له. وقد دام القحط ثلاث سنوات وستة أشهر، حسبما جاء في يع ٥: ١٧. وقد برهن هذا القحط أنّ البعل، إله المطر والخصب، وقف عاجزًا أمام الربّ.

[٢]وكانَ كلامُ الربِّ لهُ قائلاً: [٣]«انطَلِقْ مِنْ هنا واتَّجِهْ نَحوَ المَشرِقِ، واختَبِئْ عِندَ نهرِ كريثَ الّذي هو مُقابِلُ الأُردُنِّ، [٤]فتَشرَبَ مِنَ النَّهرِ. وقد أمَرتُ الغِربانَ أنْ تعولكَ هناكَ»[ح]. [٥]فانطَلَقَ وعَمِلَ حَسَبَ كلامِ الربِّ، وذَهَبَ فأقامَ عِندَ نهرِ كريثَ الّذي هو مُقابِلُ الأُردُنِّ. [٦]وكانَتِ الغِربانُ تأتي إليهِ بخُبزٍ ولَحمٍ صباحًا، وبخُبزٍ ولَحمٍ مساءً، وكانَ يَشرَبُ مِنَ النَّهرِ. [٧]وكانَ بَعدَ مُدَّةٍ مِنَ الزَّمانِ أنَّ النَّهرَ يَبِسَ، لأنَّهُ لم يَكُنْ مَطَرٌ في الأرضِ.

أرملة صرفة

[٨]وكانَ لهُ كلامُ الربِّ قائلاً: [٩]«قُمِ اذهَبْ إلَى صِرفَةَ الّتي لصيدونَ وأقِمْ هناكَ[خ]. هوذا قد أمَرتُ هناكَ امرأةً أرمَلَةً أنْ تعولكَ»[د]. [١٠]فقامَ وذَهَبَ إلَى صِرفَةَ. وجاءَ إلَى بابِ المدينةِ، وإذا بامرأةٍ أرمَلَةٍ هناكَ تقُشُّ عيدانًا، فناداها وقالَ: «هاتي لي قَليلَ ماءٍ في إناءٍ فأشرَبَ». [١١]وفيما هي ذاهِبَةٌ لتأتيَ بهِ، ناداها وقالَ: «هاتي لي كِسرَةَ خُبزٍ في يَدِكِ». [١٢]فقالَتْ: «حَيٌّ هو الربُّ إلهُكَ، إنَّهُ لَيسَتْ عِندي كعكَةٌ، ولكن مِلءُ كفٍّ مِنَ الدَّقيقِ في الكوّارِ، وقَليلٌ مِنَ الزَّيتِ في الكوزِ، وهأنذا أقُشُّ عودَينِ لآتيَ وأعمَلهُ لي ولابني لنأكُلهُ ثُمَّ نَموتُ»[ذ]. [١٣]فقالَ لها إيليّا: «لا تخافي. ادخُلي واعمَلي كقَولِكِ، ولكن اعمَلي لي مِنها كعكَةً صَغيرَةً أوَّلاً واخرُجي بها إلَيَّ، ثُمَّ اعمَلي لكِ ولابنِكِ أخيرًا. [١٤]لأنَّهُ هكذا قالَ الربُّ إلهُ إسرائيلَ: إنَّ كوّارَ الدَّقيقِ لا يَفرُغُ، وكوزَ الزَّيتِ لا يَنقُصُ، إلَى اليومِ الّذي فيهِ يُعطي الربُّ مَطَرًا علَى وجهِ الأرضِ». [١٥]فذَهَبَتْ وفَعَلَتْ حَسَبَ قَولِ إيليّا، وأكلَتْ هي وهوَ وبَيتُها أيّامًا. [١٦]كوّارُ الدَّقيقِ لم يَفرُغْ، وكوزُ الزَّيتِ لم يَنقُصْ، حَسَبَ قَولِ الربِّ الّذي تكلَّمَ بهِ عن يَدِ إيليّا.

[١٧]وبَعدَ هذهِ الأُمورِ مَرِضَ ابنُ المَرأةِ صاحِبَةِ البَيتِ واشتَدَّ مَرَضُهُ جِدًّا حتَّى لم تبقَ فيهِ نَسَمَةٌ. [١٨]فقالَتْ لإيليّا: «ما لي ولكَ يا رَجُلَ اللهِ[ر]! هل جِئتَ إلَيَّ لتَذكيرِ إثمي وإماتَةِ ابني؟». [١٩]فقالَ لها: «أعطيني ابنَكِ». وأخَذَهُ مِنْ حِضنِها وصَعِدَ بهِ إلَى العُلّيَّةِ الّتي كانَ مُقيمًا بها، وأضجَعَهُ علَى سريرِهِ، [٢٠]وصَرَخَ إلَى الربِّ وقالَ: «أيُّها الربُّ إلهي، أأيضًا إلَى الأرمَلَةِ الّتي أنا نازِلٌ عِندَها قد أسأتَ بإماتَتِكَ ابنَها؟». [٢١]فتَمَدَّدَ علَى الوَلَدِ ثَلاثَ مَرّاتٍ[ز]، وصَرَخَ إلَى الربِّ وقالَ: «يا رَبُّ إلهي، لتَرجِعْ نَفسُ هذا الوَلَدِ إلَى جَوفِهِ». [٢٢]فسَمِعَ الربُّ

٤ [ح]أي ٣٨:‏٤١
٩ [خ]عو ٢٠؛ لو ٤:‏٢٥ و٢٦؛ [د]٢صم ٢٤:‏٦
١٢ [ذ]تث ٢٨:‏٢٣ و٢٤
١٨ [ر]لو ٥:‏٨
٢١ [ز]٢مل ٤:‏٣٤ و٣٥؛ أع ٢٠:‏١٠

١٧:‏٣ نهر كريث. كان هذا على الأرجح كناية عن جدولٍ موسميٍّ تجري فيه المياه خلال فصل الشتاء، لكن سرعان ما يجفُّ في الطقس الحارّ. كان يقع شرقيَّ نهر الأردن.

١٧:‏٦ كانت الغربان تأتي. تتبدَّى هنا عناية الله الخارقة في تزويده عبيده بالقوت اليوميّ، تمامًا كما أرسل اللهُ المنَّ والسلوى لبني إسرائيل خلال تيهانهم في البريَّة (خر ١٦:‏١٣-٣٦).

١٧:‏٩ صرفة. مدينة على ساحل البحر المتوسِّط تبعد حوالى ١١ كلم إلى الجنوب من صيدا. كان إيليا قد أُرسل لكي يعيش هناك، في منطقة تقع تحت سيطرة أثبَعَل، حمي أخآب. بهذه الطريقة، أظهر قدرة الله في مكان عبادة البعل الإله العاجز، أي في عقر داره، إذ أعال اللهُ بشكل معجزيٍّ الأرملة المسكينة إبّانَ المجاعة (ع ١٠-١٦).

موتى يحيَون

١.	ابن أرملة صرفة، أقامه إيليا	١مل ١٧:‏٢٢
٢.	ابن المرأة الشونمية، أقامه أليشع	٢مل ٤:‏٣٤ و٣٥
٣.	الرجل الميت الّذي قام بعد أن مسّته عظام أليشع	٢مل ١٣:‏٢٠ و٢١
٤.	ابن أرملة نايين، أقامه يسوع	لو ٧:‏١٤ و١٥
٥.	ابنة يايرس، أقامها يسوع	لو ٨:‏٥٢-٥٦
٦.	لعازر من بيت عنيا، أخو مريم ومرثا، أقامه يسوع	يو ١١
٧.	طابيثا (غزالة)، أقامها بطرس	أع ٩:‏٤٠
٨.	أفتيخوس، أقامه بولس	أع ٢٠:‏٩-١٢

لصوتِ إيليّا، فرَجعَتْ نَفسُ الوَلَدِ إلَى جَوفِهِ فعاشَ[س]. [٢٣]فأخَذَ إيليّا الوَلَدَ ونَزَلَ بهِ مِنَ العُلّيَّةِ إلَى البَيتِ ودَفَعَهُ لأُمِّهِ، وقالَ إيليّا: «انظُري، ابنُكِ حَيٌّ». [٢٤]فقالَتِ المَرأةُ لإيليّا: «هذا الوقتَ عَلِمتُ أنَّكَ رَجُلُ اللهِ[ش]، وأنَّ كلامَ الربِّ في فمِكَ حَقٌّ».

إيليا وعوبديا

١٨ [١]وبَعدَ أيّامٍ كثيرَةٍ[أ] كانَ كلامُ الربِّ إلَى إيليّا في السَّنَةِ الثّالِثَةِ قائلاً: «اذهَبْ وتراءَ لأخآبَ فأُعطيَ مَطَرًا علَى وجهِ الأرضِ»[ب]. [٢]فذَهَبَ إيليّا ليَتَراءَى لأخآبَ. وكانَ الجوعُ شَديدًا في السّامِرَةِ، [٣]فدَعا أخآبُ عوبَديا الّذي علَى البَيتِ، وكانَ عوبَديا يَخشَى الربَّ جِدًّا. [٤]وكانَ حينَما قَطَعَتْ إيزابَلُ أنبياءَ الربِّ أنَّ عوبَديا أخَذَ مِئَةَ نَبيٍّ وخَبّأهُمْ خَمسينَ رَجُلاً في مُغارَةٍ وعالهُمْ بخُبزٍ وماءٍ. [٥]وقالَ أخآبُ لعوبَديا: «اذهَبْ في الأرضِ إلَى جميعِ عُيونِ الماءِ وإلَى جميعِ الأوديَةِ، لَعَلَّنا نَجِدُ عُشبًا فنُحييَ الخَيلَ والبِغالَ ولا نُعدَمَ البَهائمَ كُلَّها». [٦]فقَسَما بَينَهُما الأرضَ ليَعبُرا بها. فذَهَبَ أخآبُ في طَريقٍ واحِدٍ وحدَهُ، وذَهَبَ عوبَديا في طَريقٍ آخَرَ وحدَهُ. [٧]وفيما كانَ عوبَديا في الطريقِ، إذا بإيليّا قد لَقيَهُ فعَرَفَهُ[ت]، وخَرَّ علَى وجهِهِ وقالَ: «أأنتَ هو سيِّدي إيليّا؟». [٨]فقالَ لهُ: «أنا هوَ. اذهَبْ وقُلْ لسَيِّدِكَ: هوذا إيليّا». [٩]فقالَ: «ما هي خَطيَّتي حتَّى إنَّكَ تدفَعُ عَبدَكَ ليَدِ أخآبَ ليُميتَني؟ [١٠]حَيٌّ هو الربُّ إلهُكَ، إنَّهُ لا توجَدُ أُمَّةٌ ولا مَملكَةٌ لم يُرسِلْ سيِّدي إليها ليُفَتِّشَ علَيكَ، وكانوا يقولونَ: إنَّهُ لا يوجَدُ. وكانَ يَستَحلِفُ المَملكَةَ والأُمَّةَ أنهُم لم يَجِدوكَ. [١١]والآنَ أنتَ تقولُ: اذهَبْ قُلْ لسَيِّدِكَ هوذا إيليّا. [١٢]ويكونُ إذا انطَلَقتُ مِنْ عِندِكَ، أنَّ روحَ الربِّ يَحمِلُكَ إلَى حَيثُ لا أعلَمُ[ث]. فإذا أتيتُ وأخبَرتُ أخآبَ ولَم يَجِدكَ فإنَّهُ يَقتُلُني، وأنا عَبدُكَ أخشَى الربَّ منذُ صِبايَ. [١٣]ألَمْ يُخبَرْ سيِّدي بما فعَلتُ حينَ قَتَلَتْ إيزابَلُ أنبياءَ الربِّ، إذ خَبّأتُ مِنْ أنبياءِ الربِّ مِئَةَ رَجُلٍ، خَمسينَ خَمسينَ رَجُلاً في مُغارَةٍ وعُلتُهُمْ بخُبزٍ وماءٍ؟ [١٤]وأنتَ الآنَ تقولُ: اذهَبْ قُلْ لسَيِّدِكَ: هوذا إيليّا، فيَقتُلُني». [١٥]فقالَ إيليّا: «حَيٌّ هو رَبُّ الجُنودِ الّذي أنا واقِفٌ أمامَهُ، إنّي اليومَ أتراءَى لهُ». [١٦]فذَهَبَ عوبَديا للِقاءِ أخآبَ وأخبَرَهُ، فسارَ أخآبُ للِقاءِ إيليّا.

إيليا على جبل الكرمل

[١٧]ولَمّا رأَى أخآبُ إيليّا قالَ لهُ أخآبُ: «أأنتَ[ج] هو مُكَدِّرُ إسرائيلَ؟»[ح]. [١٨]فقالَ: «لم أُكَدِّرْ إسرائيلَ، بلْ أنتَ وبَيتُ أبيكَ بترككُمْ وصايا الربِّ وبسَيرِكَ وراءَ البَعليمِ[خ]. [١٩]فالآنَ أرسِلْ

---

٢٢ [س]لو ١٤:٧ و١٥؛ عب ٣٥:١١
٢٤ [ش]يو ١١:٢؛ ٢:٣؛ ٣٠:١٦

الفصل ١٨
١ [أ]١مل ١:١٧؛ لو ٢٥:٤؛ يع ١٧:٥؛ [ب]تث ١٢:٢٨
٧ [ت]٢مل ٦:١-٨
١٢ [ث]٢مل ١٦:٢؛ حز ١٢:٣ و١٤؛ مت ١:٤؛ أع ٣٩:٨
١٧ [ج]١مل ٢٠:٢١؛ [ح]يش ٢٥:٧؛ أع ٢٠:١٦
١٨ [خ]١مل ٣٠:١٦-٣٣؛ (٢أي ٢:١٥)

١٧: ٢٣ ابنك حيّ. كانت الأساطير الكنعانيَّة تدَّعي بأنّ للبعل قدرةً على إقامة الموتى. لكن هنا، الربُّ، وليس البعل، ردَّ الحياة للفتى، الأمر الّذي أكّد تأكيدًا حاسمًا أنّ الربَّ هو الله الحقيقيُّ وحده، وأنّ إيليا نبيُّه (ع ٢٤).

١٧: ٢٤ رجل الله. رج ح ١٢: ٢٢. رجل الله هو الّذي يحمل كلمة موثوقة وصادقة من لدن الله.

١٨: ١ السنة الثالثة. رج يع ٥: ١٧.

١٨: ٢ الجوع. كان القصد من ذلك إعطاء أخآب فرصة للتوبة. فهو كان السبب وراء انسكاب دينونة المجاعة على الأمَّة. فإن تاب، يأتِ المطر.

١٨: ٣ عوبديا. معنى اسمه «عبد الربّ». كان عوبديا القيِّم على قصر أخآب الملكيِّ، وفي الوقت عينه عابدًا وفيًّا للربّ. فقد برهن عن وفائه للربِّ بتأمينه الحماية اللازمة لمئة من أنبياء الربِّ لئلّا تبطش بهم إيزابل (ع ٤ و١٣). وعلى أثر ذلك، توتَّرت علاقته بأخآب.

١٨: ١٢ روح الربِّ يحملك. كان على العبد أن يُخبر أخآب بأنّ إيليا قد حضر للتحدُّث إليه (ع ٧ و١٨)، لكنه خشي تنفيذ هذه المهمَّة، لأنّ أخآب كان جادًّا في طلب إيليا. وبما أنّ إيليا سبق له أن توارى عن الأنظار (١٧: ٥)، كان عوبديا يخاف أن يُقدِمَ الروح القدس على حمل إيليا مجدَّدًا (رج ٢مل ٢: ١٦)، فلا يبقى أمام أخآب المتهوِّر سوى قتله بسبب رفعه تقريرًا كاذبًا عن حضور إيليا.

١٨: ١٧ مكدِّر. يتناول الكلام هنا إنسانًا يجلب الويلات على أناس بسبب نقضه قَسَمًا أو نذره نذرًا غبيًّا (يش ٦: ١٨؛ ٧: ٢٥).

١٨: ١٨ البعليم. تلك كانت أوثان البعل المحليَّة (رج قض ٢: ١١). أخبر النبيُّ بجرأة أخآب بأنّ مصيبة القحط والمجاعة الّتي حلَّت بهم، مردُّها إلى أنّ أخآب وعائلته يُراعون عبادة الأوثان ويُمارسونها.

واجمَعْ إلَيَّ كُلَّ إسرائيلَ إلَى جَبَلِ الكَرمَلِ[د]، وأنبياءَ البَعلِ أربَعَ المِئَةِ والخَمسينَ، وأنبياءَ السَّواري أربَعَ المِئَةِ الَّذينَ يأكُلونَ علَى مائدَةِ إيزابَلَ»[ذ]. ٢٠فأرسَلَ أخآبُ إلَى جميعِ بَني إسرائيلَ، وجَمَعَ الأنبياءَ إلَى جَبَلِ الكَرمَلِ[ر]. ٢١فتقَدَّمَ إيليّا إلَى جميعِ الشَّعبِ وقالَ: «حتَّى مَتَى تعرُجونَ بَينَ الفِرقَتَينِ[ز]؟ إنْ كانَ الرَّبُّ هو اللهَ فاتَّبِعوهُ، وإنْ كانَ البَعلُ فاتَّبِعوهُ»[س]. فلم يُجِبهُ الشَّعبُ بكلِمَةٍ. ٢٢ثُمَّ قالَ إيليّا للشَّعبِ: «أنا بَقيتُ نَبيًّا للرَّبِّ وحدي[ش]، وأنبياءُ البَعلِ أربَعُ مِئَةٍ وخَمسونَ رَجُلاً[ص]. ٢٣فليُعطونا ثَورَينِ، فيَختاروا لأنفُسِهِمْ ثَورًا واحِدًا ويُقَطِّعوهُ ويَضَعوهُ علَى الحَطَبِ، ولكن لا يَضَعوا نارًا. وأنا أُقَرِّبُ الثَّورَ الآخَرَ وأجعَلُهُ علَى الحَطَبِ، ولكن لا أضَعُ نارًا. ٢٤ثُمَّ تدعونَ باسمِ آلِهَتِكُمْ وأنا أدعو باسمِ الرَّبِّ. والإلهُ الَّذي يُجيبُ بنارٍ فهو اللهُ»[ض]. فأجابَ جميعُ الشَّعبِ وقالوا: «الكلامُ حَسَنٌ». ٢٥فقالَ إيليّا لأنبياءِ البَعلِ: «اختاروا لأنفُسِكُمْ ثَورًا واحِدًا وقَرِّبوا أوَّلاً، لأنَّكُمْ أنتُم الأكثَرُ، وادعوا باسمِ آلِهَتِكُمْ، ولكن لا تضَعوا نارًا». ٢٦فأخَذوا الثَّورَ الَّذي أُعطيَ لهُم وقَرَّبوهُ، ودَعَوْا باسمِ البَعلِ مِنَ الصَّباحِ إلَى الظُّهرِ قائلينَ: «يا بَعلُ أجِبنا». فلم يَكُنْ صوتٌ ولا مُجيبٌ[ط]. وكانوا يَرقُصونَ حَولَ المَذبَحِ الَّذي عُمِلَ. ٢٧وعِندَ الظُّهرِ سخِرَ بهِمْ إيليّا وقالَ: «ادعوا بصوتٍ عالٍ لأنَّهُ إلهٌ! لَعَلَّهُ مُستَغرِقٌ أو في خَلوَةٍ أو في سفَرٍ! أو لَعَلَّهُ نائمٌ فيَتَنَبَّهَ!». ٢٨فصَرَخوا بصوتٍ عالٍ، وتقَطَّعوا حَسَبَ عادَتِهِمْ بالسُّيوفِ والرِّماحِ حتَّى سالَ مِنهُمُ الدَّمُ[ظ]. ٢٩ولَمّا جازَ الظُّهرُ، وتنَبّأوا إلَى حينِ إصعادِ التَّقدِمَةِ[ع]، ولم يَكُنْ صوتٌ ولا مُجيبٌ ولا مُصغٍ[غ]. ٣٠قالَ إيليّا لجميعِ الشَّعبِ: «تقَدَّموا إلَيَّ». فتقَدَّمَ جميعُ الشَّعبِ إليهِ. فرَمَّمَ مَذبَحَ الرَّبِّ المُنهَدِمَ[ف]. ٣١ثُمَّ أخَذَ إيليّا اثنَيْ عشَرَ حَجَرًا، بعَدَدِ أسباطِ بَني يعقوبَ، الَّذي كانَ كلامُ الرَّبِّ إليهِ قائلاً: «إسرائيلَ يكونُ اسمُكَ»[ق]. ٣٢وبَنَى الحِجارَةَ مَذبَحًا باسمِ الرَّبِّ[ك]، وعَمِلَ قَناةً حَولَ المَذبَحِ تسَعُ كيلَتَينِ مِنَ البِزرِ. ٣٣ثُمَّ رَتَّبَ الحَطَبَ[ل] وقَطَّعَ الثَّورَ ووَضَعَهُ علَى الحَطَبِ[م]، وقالَ: «املأوا أربَعَ جَرّاتٍ ماءً وصُبّوا علَى المُحرَقَةِ وعلَى الحَطَبِ». ٣٤ثُمَّ قالَ: «ثَنّوا». فثَنَّوا. وقالَ: «ثَلِّثوا». فثَلَّثوا. ٣٥فجَرَى الماءُ حَولَ المَذبَحِ وامتَلأتِ القَناةُ أيضًا ماءً[ن]. ٣٦وكانَ

١٩ [د] يش ١٩ :٢٦؛ ٢مل ٢ :٢٥؛ [ذ] ١مل ١٦ :٣٣
٢٠ [ر] ١مل ٢٢ :٦
٢١ [ز] ٢مل ١٧ :٤١؛ (مت ٦ :٢٤)؛ [س] يش ٢٤ :١٥
٢٢ [ش] ١مل ١٩ :١٠ و١٤؛ [ص] ١مل ١٨ :١٩
٢٤ [ض] ١مل ١٨ :٣٩؛ ١أي ٢١ :٢٦
٢٦ [ط] مز ١١٥ :٥؛ إر ١٠ :٥؛ (١كو ٨ :٤)
٢٨ [ظ] (لا ١٩ :٢٨؛ تث ١٤ :١)
٢٩ [ع] خر ٢٩ :٣٩ و٤١؛ [غ] ١مل ١٨ :٢٦
٣٠ [ف] ١مل ١٩ :١٠ و١٤؛ ٢أي ٣٣ :١٦
٣١ [ق] تك ٣٢ :٢٨؛ ٣٥ :١٠؛ ٢مل ١٧ :٣٤
٣٢ [ك] (خر ٢٠ :٢٥؛ كو ٣ :١٧)
٣٣ [ل] تك ٢٢ :٩؛ لا ١ :٦-٨؛ [م] قض ٦ :٢٠
٣٥ [ن] ١مل ١٨ :٣٢ و٣٨

١٨: ١٩ جبل الكرمل. إنَّ أعلى قِمَّة في سلسلة جبال الكرمل تعلو حوالى ٥٤٠ م، وتمتدُّ على طول ٤٨كلم عند الناحية الجنوبيَّة الشرقيَّة لسواحل البحر المتوسِّط، باتِّجاه جنوبيِّ وادي يزرعيل. وهذه المجموعة من القِمم المستديرة والوديان، أصبحت رمزًا للجمال والإثمار، وذلك بسبب الأشجار الوارفة الَّتي تغطِّيها (نش ٧ :٥؛ إش ٣٥ :٢). لم يُعرَف في أيِّ مكان من هذا الجبل بالتحديد وقع التحدِّي بين إيليا وأنبياء البعل. هذا، وإنَّ الملكة كانت تعيل ٨٥٠ نبيًّا كاذبًا كانوا متعاطفين معها.

١٨: ٢١ تعرجون بين الفرقتين. حرفيًّا: «تترنَّحون بين غصنين». لم ترفض إسرائيلُ الربَّ رَفضًا كاملاً، لكنها واصلت سعيَها للجمع بين عبادته وعبادة البعل. فالقضيَّة الَّتي أثارها إيليا كانت دعوة إسرائيل إلى حسم أمرها واختيار من هو الله: أهو الربُّ أم البعل، ومن ثمَّ ليعبدوا الربَّ من كلِّ القلب. آثر إيليا ألّا يحصل هذا الاختيار بناءً على رسالته هو، بل بالحري بواسطة علامة مرئيَّة من السماء .

١٨: ٢٤ الإله الَّذي يجيب بنار. بما أنَّ أتباع البعل كانوا يعتقدون أنَّ البعل يسيطر على الرعد والبرق والعواصف، وأتباع الربِّ يعتقدون الأمرَ عينَه (مز ١٨ :١٤؛ ٢٩ :٣-٩؛ ١٠٤ :٣)، فإنَّ هذا الاختبار قد برهن عن هويَّة الله الحقيقيّ.

١٨: ٢٧ سخر. إنَّ الأساطير الَّتي تُحاك حول البعل، تصوِّره غارقًا في التفكير حول الأعمال الَّتي يُزمِع تنفيذها: كخوض المعارك أو السفر أو حتى الموت ومن ثمَّ الرجوع إلى الحياة. أمّا إيليا فقد ساق إلى أنبياء البعل نصيحةً لا تخلو من السخرية والشماتة، تناولت هذه الخرافات.

١٨: ٢٨ سال منهم الدم. أن يجرِّح المرء جسده، كانت ممارسة مألوفة في العالم القديم. وكان القصد منها أن تستدرَّ شفقة الإله وتنتزع منه الاستجابة. إلّا أنَّ شريعة العهد القديم حظرت ممارستها (لا ١٩ :٢٨؛ تث ١٤ :١).

١٨: ٢٩ لم يكن... ولا... ولا. ركَّز هذا الإعلان الثلاثيُّ على غياب أيِّ تجاوب من قِبَل البعل، ممّا دلَّ على عجزه وعدم وجوده (إر ١٠ :٥).

١٨: ٣١ اثني عشر حجرًا. تمثِّل الاثنا عشر حجرًا هذه الاثني عشر سبطًا، إذ إنَّ لهذا التحدِّي أهمِّيَّةً لكلٍّ من يهوذا وإسرائيل. صحيح أنَّ الأسباط انقسمت إلى أمَّتين، لكنهما، بحسب خطَّة الربِّ، تشكِّلان شعبًا واحدًا، لهم العهودُ نفسُها والمصيرُ نفسُه.

١٨: ٣٢ كيلتين. تعادلان حوالى ١٦ لترًا.

عِندَ إصعادِ التَّقدِمَةِ أنَّ إيليّا النَّبيَّ تقَدَّمَ وقالَ: «أيُّها الرَّبُّ إلهُ إبراهيمَ وإسحاقَ وإسرائيلَ[هـ]، ليُعلَمِ اليومَ أنَّكَ أنتَ اللهُ في إسرائيلَ، وأنِّي أنا عَبدُكَ[و]، وبأمرِكَ قد فعَلتُ كُلَّ هذِهِ الأُمورِ[ي]. [٣٧]استَجِبني يا رَبُّ استَجِبني، ليَعلَمَ هذا الشَّعبُ أنَّكَ أنتَ الرَّبُّ الإلهُ، وأنَّكَ أنتَ حَوَّلتَ قُلوبَهُمْ رُجوعًا». [٣٨]فسقَطَتْ نارُ الرَّبِّ[أ] وأكلَتِ المُحرَقَةَ والحَطَبَ والحِجارَةَ والتُّرابَ، ولحَسَتِ المياهَ الّتي في القَناةِ. [٣٩]فلَمّا رأى جميعُ الشَّعبِ ذلكَ سقَطوا علَى وُجوهِهِمْ وقالوا: «الرَّبُّ هو اللهُ! الرَّبُّ هو اللهُ!»[ب]. [٤٠]فقالَ لهُم إيليّا: «أمسِكوا أنبياءَ البَعلِ ولا يُفلِتْ مِنهُمْ رَجُلٌ»[ت]. فأمسَكوهُمْ، فنَزَلَ بهِمْ إيليّا إلَى نهرِ قيشونَ[ث] وذَبَحَهُمْ هناكَ[ج].

[٤١]وقالَ إيليّا لأخآبَ: «اصعَدْ كُلْ واشرَبْ، لأنَّهُ حِسُّ دَويِّ مَطَرٍ». [٤٢]فصَعِدَ أخآبُ ليأكُلَ ويَشرَبَ، وأمّا إيليّا فصَعِدَ إلَى رأسِ الكَرمَلِ وخَرَّ إلَى الأرضِ[ح]، وجَعَلَ وجهَهُ بَينَ رُكبَتَيهِ. [٤٣]وقالَ لغُلامِهِ: «اصعَدْ تطَلَّعْ نَحوَ البحرِ». فصَعِدَ وتطَلَّعَ وقالَ: «ليس شَيءٌ». فقالَ: «ارجِعْ». سبعَ مَرّاتٍ. [٤٤]وفي المَرَّةِ السّابِعَةِ قالَ: «هوذا غَيمَةٌ صَغيرَةٌ قَدرُ كفِّ إنسانٍ صاعِدَةٌ مِنَ البحرِ». فقالَ: «اصعَدْ قُلْ لأخآبَ: اشدُدْ وانزِلْ لئلا يَمنَعَكَ المَطَرُ». [٤٥]وكانَ مِنْ هنا إلَى هنا أنَّ السماءَ اسوَدَّتْ مِنَ الغَيمِ والرِّيحِ، وكانَ مَطَرٌ عظيمٌ. فرَكِبَ

٣٦ هـ تك ٢٨ :١٣؛ خر ٣ :٦؛ ٤ :٥؛ (مت ٢٢ :٣٢)؛ و١مل ٨ :٤٣؛ ٢مل ١٩ :١٩؛ ي عد ١٦ :٢٨
٣٨ أتك ١٥ :١٧؛ لا ٩ :٢٤؛ ١٠ :١ و٢؛ قض ٦ :٢١؛ ٢مل ١ :١٢؛ ١أي ٢١ :٢٦؛ ٢أي ٧ :١؛ أي ١ :١٦
٣٩ ب ١مل ١٨ :٢١ و٢٤
٤٠ ت ٢مل ١٠ :٢٥؛ ث قض ٤ :٧؛ ٥ :٢١؛ ج (تث ١٣ :٥؛ ١٨ :٢٠)
٤٢ ح يع ٥ :١٧ و١٨

١٨ :٣٦ التقدمة المسائية. كانت التقدمة تُقرَّب حوالى الساعة الثالثة بعد الظهر (خر ٢٩ :٣٨-٤١؛ عد ٢٨ :٣-٨).

١٨ :٤٠ أمسِكوا أنبياء البعل. استغلَّ إيليا مشاعر الإثارة الّتي غمرت الشعب على أثر استعلان يهوه أمامهم بصفته الإله الحقيقي، فدعاهم إلى إلقاء القبض على الكهنة الدجَّالين حتى يملأوا النهر بدمائهم، هذا النهر الّذي كان قد نضب وجفَّ بسبب عبادتهم للأوثان. **نهر قيشون**. في هذا النهر تجري مياه وادي يزرعيل من الجهة الشرقيَّة إلى الجهة الشماليَّة الغربيَّة. كان يقع في الوادي شماليَّ جبل الكرمل. **ذبحهم**. إنّ قتل أنبياء البعل الأربع مئة والخمسين (١٨ :١٩) إنما يفي بمتطلبات الشريعة الّتي تقتضي قتل الأنبياء الكذبة (تث ١٣ :١-٥)، والّتي تعتبر أنه يستحقُّ الموت كلُّ مَن يعتنق الوثنية أو يحضُّ الآخرين على ممارستها (تث ١٣ :١٣-١٨؛ ١٧ :٢-٧). ثمَّ إنّ نَحْرَ هؤلاء القوم كان بمثابة العقاب العادل على ما فعلته إيزابل بقتلها أنبياء الربّ (ع ٤ و١٣).

١٨ :٤١ كُل واشرب. دعا إيليا أخآب إلى الاحتفال بمناسبة نهاية القحط.

١٨ :٤٢ خرَّ. أتت تصرّفات إيليا لتُعرِب عن خضوعه وخضوع إسرائيل بكلِّ تواضع أمام الله. لقد صلّى إيليا لأجل المطر هذه المرَّة (رج ١٧ :١؛ يع ٥ :١٧) والربُّ استجاب له مجدَّدًا (رج يع ٥ :١٨). فالمطر يأتي لا محالة، ما دامت لعنة الربِّ قد ارتفعت.

١٨ :٤٥ يزرعيل. مدينة تقع في تخوم يسّاكر عند الطرف الشرقيِّ لوادي يزرعيل شماليَّ جبل جلبوع على بُعد حوالى ٨٨ كلم شماليَّ أورشليم. كانت يزرعيل عاصمة أخآب خلال فصل الشتاء (رج ٢١ :١)، وهي تقع ما بين ٢٤ إلى ٤٠ كلم شرقيَّ جبل الكرمل.

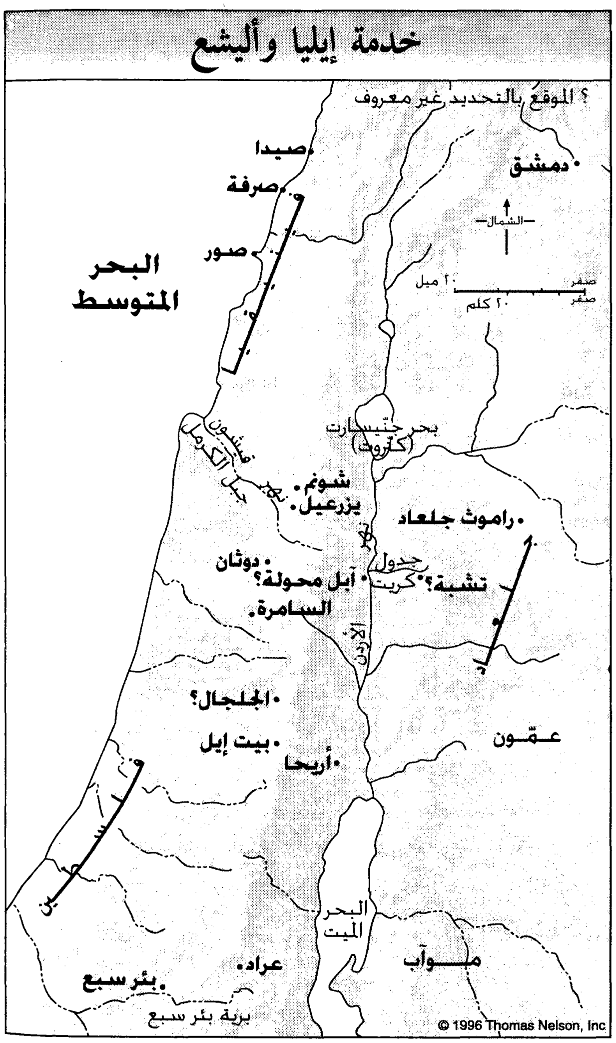

تُحدِّد هذه الخريطة النقاط الجغرافية الرئيسية للخدمة التي قام بها هذين النبيَّين قبل السبي.

أخآبُ ومَضَى إلَى يَزرَعيلَ. ٤٦وكانَتْ يَدُ الربِّ علَى إيليّا[خ]، فشَدَّ حقوَيهِ ورَكَضَ أمامَ أخآبَ حتَّى تجيءَ إلَى يَزرَعيلَ[د].

إيليا يهرب إلى حوريب

١٩ ١وأخبَرَ أخآبُ إيزابَلَ بكُلِّ ما عَمِلَ إيليّا، وكيفَ أنَّهُ قَتَلَ جميعَ الأنبياءِ بالسَّيفِ[أ]. ٢فأرسَلَتْ إيزابَلُ رَسولاً إلَى إيليّا تقولُ: «هكذا تفعَلُ الآلِهَةُ وهكذا تزيدُ، إنْ لم أجعَلْ نَفسَكَ كنَفسِ واحِدٍ مِنهُمْ في نَحوِ هذا الوقتِ غَدًا»[ب]. ٣فلَمّا رأَى ذلكَ قامَ ومَضَى لأجلِ نَفسِهِ، وأتَى إلَى بئرِ سبعٍ الّتي ليَهوذا وترَكَ غُلامَهُ هناكَ. ٤ثُمَّ سارَ في البَرِّيَّةِ مَسيرَةَ يومٍ، حتَّى أتَى وجَلَسَ تحتَ رَتَمَةٍ وطَلَبَ الموتَ لنَفسِهِ[ت]، وقالَ: «قد كفَى الآنَ يا رَبُّ. خُذْ نَفسي لأنَّني لَستُ خَيرًا مِنْ آبائي». ٥واضطَجَعَ ونامَ تحتَ الرَّتَمَةِ. وإذا بمَلاكٍ قد مَسَّهُ وقالَ: «قُمْ وكُلْ». ٦فتَطَلَّعَ وإذا كعكَةُ رَضفٍ وكوزُ ماءٍ عِندَ رأسِهِ، فأكلَ وشَرِبَ ثُمَّ رَجَعَ فاضطَجَعَ. ٧ثُمَّ عادَ مَلاكُ الربِّ ثانيَةً فمَسَّهُ وقالَ: «قُمْ وكُلْ، لأنَّ المَسافَةَ كثيرَةٌ علَيكَ». ٨فقامَ وأكلَ وشَرِبَ، وسارَ بقوَّةِ تِلكَ الأكلَةِ أربَعينَ نهارًا وأربَعينَ ليلَةً[ث] إلَى جَبَلِ اللهِ حوريبَ[ج]. ٩ودَخَلَ هناكَ المُغارَةَ وباتَ فيها.

الرب يظهر لإيليا

وكانَ كلامُ الربِّ إليهِ يقولُ: «ما لكَ ههنا يا إيليّا؟». ١٠فقالَ: «قد غِرتُ غَيرَةً[ح] للربِّ إلهِ الجُنودِ[خ]، لأنَّ بَني إسرائيلَ قد ترَكوا عَهدَكَ، ونَقَضوا مَذابِحَكَ، وقَتَلوا أنبياءَكَ بالسَّيفِ[د]، فبَقيتُ أنا وحدي[ذ]، وهُم يَطلُبونَ نَفسي ليأخُذوها». ١١فقالَ: «اخرُجْ وقِفْ علَى الجَبَلِ أمامَ الربِّ»[ر]. وإذا بالربِّ عابِرٌ[ز] وريحٌ عظيمَةٌ وشَديدَةٌ قد شَقَّتِ الجِبالَ وكسَّرَتِ الصُّخورَ أمامَ الربِّ[س]، ولم يَكُنِ الربُّ في الرِّيحِ. وبَعدَ الرِّيحِ

٤٦ خ ٢مل ٣:١٥؛ إش ٨:١١؛ حز ٣:١٤؛ د ٢مل ٤:٢٩؛ ٩:١؛ إر ١:١٧؛ ١بط ١:١٣

الفصل ١٩
١ أ ١مل ١٨:٤٠
٢ ب را ١:١٧؛ ١مل ٢٠:١٠؛ ٢مل ٦:٣١
٤ ت عد ١١:١٥؛ إر ٢٠:١٤-١٨؛ يونا ٤:٣ و٨
٨ ث خر ٢٤:١٨؛ ٣٤:٢٨؛ تث ٩:٩-١١ و١٨؛ مت ٤:٢
ج خر ٣:١؛ ٤:٢٧
١٠ ح رو ١١:٣؛ خ عد ٢٥:١١ و١٣؛ مز ٦٩:٩؛ د ١مل ١٨:٤؛ ذ ١مل ١٨:٢٢؛

١٨:٤٦ ركض أمام. من الأمور المألوفة في الشرق الأدنى قديمًا أن يكون للملوك عدّاؤون يركضون أمام مركباتهم. فالنبيُّ أعلن ولاءه لآخاب وقام بهذه الخدمة. وإذ تعزَّز إيليا بالقوة الإلهيَّة ركض على قدميه أمام مركبة أخآب قاطعًا المسافة الّتي تتراوح ما بين ٢٤ و٤٠كلم والّتي تفصل جبل الكرمل عن يزرعيل.

١٩:٣ رأى. إيليا، الّذي خابت آماله، ولّى نبيًّا هاربًا. لقد أنهكته تهديدات إيزابل (ع ٢)، وعدم توبتها عن عبادة البعل، وتماديها في السيطرة على إسرائيل. كان إيليا يتوقَّع من إيزابل أن تستسلم، ولمّا لم تُذعن أُصيب بالفشل والإحباط (ع ٤ و١٠ و١٤). **بئر سبع**. مدينة تقع في النقب على بعد ١٦٠ كلم جنوبيَّ يزرعيل (١٨ :٤٥ و٤٦)، وقد شكَّلت الحدود الجنوبيَّة لسكان يهوذا.

١٩:٤ الرتمة. شُجيرة تنبت في الصحراء، وقد يبلغ ارتفاعها حتى ثلاثة أمتار. أغصانها رفيعة وأوراقها صغيرة وبراعمها تفوح عَرْفًا. **خذ نفسي**. كان بنو إسرائيل يَرَوْنَ في الانتحار تحدِّيًا للربِّ، لذا كانوا يُسقطون هذا الخيار من حساباتهم، مهما ضاقوا ذرعًا. من هنا، التمس إيليا من الربِّ أن يميته (رج يون ٤ :٣ و٨) لأنّ الوضع بدا في نظره مأساويًّا ولا أملَ يُرجى. وعلى هذا المنوال سار كلٌّ من أيوب (أي ٦ :٨ و٩) وموسى (عد ١١ :١٠-١٥) وإرميا (إر ٢٠ :١٤-١٨)، فيما كانوا يضطلعون بالخدمة.

١٩:٦ كعكة... و... ماء. كما حصل في كريث وصرفة (١٧ :٦ و١٩)، هكذا أمَّن الله المأكل والمشرب لإيليا في خضمِّ يأسه وفي غمرة المجاعة.

١٩:٨ أربعين نهارًا. استغرقت رحلة إيليا أكثر من ضعف الوقت اللازم. لذلك فإنّ هذه الفترة تحمل بُعدًا رمزيًّا وتُظهر الوقت الحقيقيّ. وكما أخفق بنو إسرائيل روحيًّا فاضطرُّوا إلى التّيهان أربعين سنة في البريَّة (عد ١٤ :٢٦-٣٥)، هكذا كان لا بُدَّ لإيليا المُحبَط أن يقضي أربعين يومًا في البريَّة. وكما انبغى لموسى أن يقضي أربعين يومًا على الجبل بلا خبز وبلا ماء، معتمدًا على الله وحده لإعالته خلال انتظاره للمرحلة الجديدة من خدمته (خر ٣٤ :٢٨)، هكذا انبغى لإيليا أن يقضي أربعين يومًا متّكِلًا على الله ليمدَّه بالقوَّة، فيما يستعدُّ لمهمَّة جديدة ينالها من الربّ. وكما تسنّى لموسى أن يعاين حضور الله (خر ٣٣ :١٢-٢٣)، هكذا خبر إيليا مظهرًا من مظاهر الله. **حوريب**. اسم بديل لجبل سيناء، على بُعد حوالى ٣٢٠ كلم جنوبيَّ بئر سبع.

١٩ :١٠ و١٤ كان إيليا يعتبر بني إسرائيل متمرِّدين على العهد الموسويّ، وقد أخفق خلال خدمته في إنهاء هذا التمرُّد (رج ع ٣). لقد استعان بولس بهذه الحادثة في رو ١١ :٣ بغية التوضيح.

١٩:١١ وإذا بالربِّ عابر. إنّ المظاهر الطبيعية الثلاثة، الريح والزلزلة والنار، أعلنت اقتراب وصول الربّ (رج خر ١٩ :١٦-١٩؛ مز ١٨ :٧-١٥؛ حب ٣ :٣-٦). لكنّ الربَّ أعلن ذاته لإيليا بصوت منخفض وخفيف (ع ١٢). أمّا العبرة الّتي استقاها إيليا فهي أنّ الله القادر على كلِّ شيء يعمل عمله في إسرائيل بهدوء، وأحيانًا بشكل غير مدرَك بالحسّ (ع ١٨).

زَلزَلَةٌ، ولم يَكُنِ الربُّ في الزَّلزَلَةِ. [١٢]وبَعدَ الزَّلزَلَةِ نارٌ، ولم يَكُنِ الربُّ في النّارِ. وبَعدَ النّارِ صوتٌ مُنخَفِضٌ خَفيفٌ. [١٣]فلَمّا سمِعَ إيليّا لَفَّ وجهَهُ بردائهِ وخرجَ ووَقَفَ في بابِ المُغارَةِ[ش]، وإذا بصوتٍ إليهِ يقولُ: «ما لكَ ههنا يا إيليّا؟»[ص]. [١٤]فقالَ: «غِرتُ غَيرَةً للرَّبِّ إلَهِ الجُنودِ[ض]، لأنَّ بَني إسرائيلَ قد ترَكوا عَهدَكَ، ونَقَضوا مَذابِحَكَ، وقَتَلوا أنبياءَكَ بالسَّيفِ، فبَقيتُ أنا وحدي، وهُم يَطلُبونَ نَفسي ليأخُذوها». [١٥]فقالَ لهُ الربُّ: «اذهَبْ راجِعًا في طريقِكَ إلَى بَرّيَّةِ دِمِشقَ، وادخُلْ وامسَحْ حَزائيلَ مَلِكًا علَى أرامَ[ط]، [١٦]وامسَحْ ياهو بنَ نِمشي مَلِكًا علَى إسرائيلَ[ط]، وامسَحْ أليشَعَ بنَ شافاطَ مِنْ آبَلَ مَحولَةَ نَبيًّا عِوَضًا عنكَ[ع]. [١٧]فالّذي يَنجو مِنْ سيفِ حَزائيلَ[غ] يَقتُلُهُ ياهو[ف]، والّذي يَنجو مِنْ سيفِ ياهو يَقتُلُهُ أليشَعُ[ق]. [١٨]وقد أبقَيتُ في إسرائيلَ سبعَةَ آلافٍ[ك]، كُلَّ الرُّكَبِ الّتي لم تجثُ للبَعلِ وكُلَّ فمٍ لم يُقَبِّلهُ»[ل].

رو ١١: ٣
١١ [ش]خر ١٩: ٢٠؛ ١٢: ٢٤ و١٨؛ [ش]خر ٣٣: ٢١ و٢٢؛ [ص]حز ١: ٤؛ ٣٧: ٧
١٣ [ش]خر ٣: ٦؛ إش ٦: ٢؛ [ص]١مل ١٩: ٩
١٤ [ض]١مل ١٩: ١٠
١٥ [ط]٢مل ٨: ٨-١٥
١٦ [ط]٢مل ٩: ١-١٠؛ [ع]١مل ١٩: ١٩-٢١؛ ٢مل ٩: ٢-١٥
١٧ [غ]٢مل ٨: ١٢؛ ١٣: ٣ و٢٢؛ [ف]٢مل ٩: ١٤-١٠: ٢٨؛ [ق](هو ٦: ٥)
١٨ [ك]رو ١١: ٤؛ [ل]هو ١٣: ٢
١٩ [م]١صم ٢٨: ١٤؛ ٢مل ٢: ٨ و١٣ و١٤
٢٠ [ن](مت ٨: ٢١ و٢٢؛ لو ٩: ٦١ و٦٢)؛ أع ٢٠: ٣٧
٢١ [هـ]٢صم ٢٤: ٢٢

دعوة أليشع

[١٩]فذَهَبَ مِنْ هناكَ ووَجَدَ أليشَعَ بنَ شافاطَ يَحرُثُ، واثنا عشَرَ فدّانَ بَقَرٍ قُدّامَهُ، وهو مع الثّاني عشَرَ. فمَرَّ إيليّا بهِ وطَرَحَ رِداءَهُ علَيهِ[م]. [٢٠]فتَرَكَ البَقَرَ ورَكَضَ وراءَ إيليّا وقالَ: «دَعني أُقَبِّلْ أبي وأُمّي وأسيرَ وراءَكَ»[ن]. فقالَ لهُ: «اذهَبْ راجِعًا، لأنّي ماذا فعَلتُ لكَ؟». [٢١]فرَجَعَ مِنْ ورائهِ وأخَذَ فدّانَ بَقَرٍ وذَبَحَهُما، وسلَقَ اللَّحمَ بأدَواتِ البَقَرِ وأعطَى الشَّعبَ فأكلوا[هـ]. ثُمَّ قامَ ومَضَى وراءَ إيليّا وكانَ يَخدِمُهُ.

بنهدد يهاجم السامرة

٢٠ [١]وجَمَعَ بَنهَدَدُ مَلِكُ أرامَ كُلَّ جَيشِهِ[أ]، واثنَينِ وثَلاثينَ مَلِكًا معهُ، وخَيلاً ومَركَباتٍ، وصَعِدَ وحاصَرَ السّامِرَةَ وحارَبَها[ب]. [٢]وأرسَلَ رُسُلاً إلَى أخآبَ مَلِكِ إسرائيلَ إلَى المدينةِ وقالَ لهُ: «هكذا يقولُ بَنهَدَدُ: [٣]لي فِضَّتُكَ وذَهَبُكَ، ولي نِساؤُكَ وبَنوكَ الحِسانُ». [٤]فأجابَ مَلِكُ إسرائيلَ وقالَ: «حَسَبَ قَولِكَ يا

١٩: ١٥ بريّة دمشق. إنها الصحراء السوريّة المحيطة بمدينة دمشق من الجهتين الجنوبيّة والشرقيّة. أما مدينة دمشق نفسها فتقع شماليَّ شرقيَّ إسرائيل.

١٩: ١٥-١٧ أوصى الربُّ إيليا بأن يمسح حزائيل مَلِكًا على سوريا (رج ٢مل ٨: ٨)، وياهو (رج ٢مل ٩: ٢)، وأليشع (ع ١٩) لكي يكلِّفهم بإبادة عبادة البعل في إسرائيل. فالربُّ استخدم هؤلاء الرجال الثلاثة للقضاء نهائيًّا على عبدة الأوثان، هذه المهمّة الّتي كان إيليا قد بدأها. ومن جملة هؤلاء الرجال الثلاثة، رسا تكليف إيليا، في الواقع، على أليشع وحده. أمّا الرجُلان الآخران فتبلّغا التكليف من أليشع بشكلٍ غير مباشر. كان لأليشع دَورٌ في ارتقاء حزائيل عرش سوريا (٢مل ٨: ٧-١٤)، كما أنَّ واحدًا من معاوني أليشع مَسَحَ ياهو (٢مل ٩: ١-٣). وهكذا، بموت آخر رجُلٍ من هؤلاء الثلاثة (٢مل ١٣: ٢٤) كانت عبادة البعل قد اقتُلعت بشكلٍ رسميٍّ من إسرائيل.

١٩: ١٦ آبل محولة. إنها مسقط رأس أليشع، وتقع في وادي الأردن على بُعد ١٦كلم جنوبيَّ بيت شانون في تخوم منسَّى.

١٩: ١٨ استخدم بولس ردَّ الربِّ على إيليا للتوضيح في رو ١١: ٤. **يقبّله.** كان تقبيل صورة البعل أو رمزه، على ما يبدو، أمرًا مألوفًا في العبادة (رج هو ١٣: ٢).

١٩: ١٩ أليشع. يعني هذا الاسم «الله خلاصي»، وكان يخصُّ أليشع، خليفة إيليا (رج ٢مل ٢: ٩-١٥). **شافاط.** إنه والد أليشع، والاسم يعني «هو يدين». **اثنا عشر فدان بقر.** كانت العادة المتَّبعة تقتضي تشغيل عدَّة فِرق من الثيران معًا في صفٍّ واحد على أن يُخصِّص لكلِّ فرقة محراثها الخاصُّ بها مع شخص يهتمُّ بسوقها. ترك إيليا الجميع يجتازون قبلما طرح رداءه على الرجل الأخير، أليشع، كإشارة إلى تعيينه خليفةً له.

١٩: ٢٠ اذهب راجعًا. أوصى إيليا أليشع بالذهاب، على أن يتذكَّر دعوة الله الجليلة له، فلا يسمح لأيَّة روابط عاطفيّة أرضيّة بأن تُثنيه عن إطاعة الربّ.

١٩: ٢١ وذبحهما. كان ذَبحُ الثورين بمثابة احتفال وداعيٍّ للعائلة والأصدقاء، وفيه الإشارة إلى أنَّ أليشع كان يضع حدًّا فاصلًا لحياته الماضية. أصبح الآن يتبع إيليا وصار خادمًا له (حرفيًّا «مساعدًا»؛ إنها اللفظة عينها الّتي اعتُمدت في معرض وصف علاقة يشوع بموسى في خر ٢٤: ١٣؛ ٣٣: ١١). وكما كان إيليا يشبه موسى، هكذا كان أليشع شبيهًا بيشوع.

٢٠: ١ بنهدد. يُرجَّح أنه كان بنهدد الثاني ملك سوريا (رج ح ١٥: ١٨) الّذي كان قد زحف على عاصمة إسرائيل وطلب من أخآب الاستسلام (ع ٢-٦). **اثنين وثلاثين مَلِكًا.** هؤلاء كانوا على الأرجح الحكّام على دول مدن تابعة له في أرض سوريا (رج ح ١٠: ٢٩).

سيِّدي المَلِكَ، أنا وجميعُ ما لي لكَ». [٥]فرَجَعَ الرُّسُلُ وقالوا: «هكذا تكلَّمَ بَنهَدَدُ قائلاً: إنِّي قد أرسَلتُ إلَيكَ قائلاً: إنَّ فِضَّتك وذَهَبَكَ ونِساءَكَ وبَنيكَ تُعطيني إيّاهُمْ. [٦]فإنِّي في نَحوِ هذا الوقتِ غَدًا أُرسِلُ عَبيدي إلَيكَ فيُفَتِّشونَ بَيتك وبُيوتَ عَبيدِكَ، وكُلَّ ما هو شَهيٌّ في عَينَيكَ يَضَعونَهُ في أيديهِمْ ويأخُذونَهُ». [٧]فدَعا مَلِكُ إسرائيلَ جميعَ شُيوخِ الأرضِ وقالَ: «اعلَموا وانظُروا أنَّ هذا يَطلُبُ الشَّرَّ، لأنَّهُ أرسَلَ إلَيَّ بطَلَبِ نِسائي وبَنيَّ وفِضَّتي وذَهَبي ولم أمنَعها عنهُ». [٨]فقالَ لهُ كُلُّ الشُّيوخِ وكُلُّ الشَّعبِ: «لا تسمَعْ لهُ ولا تقبَلْ». [٩]فقالَ لرُسُلِ بَنهَدَدَ: «قولوا لسَيِّدي المَلِكِ: إنَّ كُلَّ ما أرسَلتَ فيهِ إلَى عَبدِكَ أوَّلاً أفعَلُهُ. وأمّا هذا الأمرُ فلا أستَطيعُ أنْ أفعَلهُ». فرَجَعَ الرُّسُلُ ورَدّوا علَيهِ الجَوابَ. [١٠]فأرسَلَ إليهِ بَنهَدَدُ وقالَ: «هكذا تفعَلُ بي الآلِهَةُ وهكذا تزيدُني، إنْ كانَ تُرابُ السّامِرَةِ يَكفي قَبَضاتٍ لكُلِّ الشَّعبِ الَّذي يتبَعُني»[ت]. [١١]فأجابَ مَلِكُ إسرائيلَ وقالَ: «قولوا: لا يَفتَخِرَنَّ مَنْ يَشُدُّ كمَنْ يَحُلُّ»[ث]. [١٢]فلَمّا سمِعَ هذا الكلامَ وهو يَشرَبُ مع المُلوكِ في الخيامِ قالَ لعَبيدِهِ: «اصطَفّوا». فاصطَفّوا علَى المدينةِ[ج].

أخآب يهزم بنهدد

[١٣]وإذا بنَبيٍّ تقَدَّمَ إلَى أخآبَ مَلِكِ إسرائيلَ وقالَ: «هكذا قالَ الرَّبُّ: هلْ رأيتَ كُلَّ هذا الجُمهورِ العظيمِ؟ هأنذا أدفَعُهُ ليَدِكَ اليومَ، فتعلَمُ أنِّي أنا الرَّبُّ»[ح]. [١٤]فقالَ أخآبُ: «بمَنْ؟». فقالَ: «هكذا قالَ الرَّبُّ: بغِلمانِ رؤَساءِ المُقاطَعاتِ». فقالَ: «مَنْ يَبتَدِئُ بالحَربِ؟». فقالَ: «أنتَ». [١٥]فعَدَّ غِلمانَ رؤَساءِ المُقاطَعاتِ فبَلَغوا مِئَتَينِ واثنَينِ وثَلاثينَ. وعَدَّ بَعدَهُمْ كُلَّ الشَّعبِ، كُلَّ بَني إسرائيلَ، سبعَةَ آلافٍ. [١٦]وخرجوا عِندَ الظُّهرِ وبَنهَدَدُ يَشرَبُ ويَسكَرُ في الخيامِ هو والمُلوكُ الإثنانِ والثَّلاثونَ الَّذينَ ساعَدوهُ[خ]. [١٧]فخرجَ غِلمانُ رؤَساءِ المُقاطَعاتِ أوَّلاً. وأرسَلَ بَنهَدَدُ فأخبَروهُ قائلينَ: «قد خرجَ رِجالٌ مِنَ السّامِرَةِ». [١٨]فقالَ: «إنْ كانوا قد خرجوا للسَّلامِ فأمسِكوهُمْ أحياءً، وإنْ كانوا قد خرجوا للقِتالِ فأمسِكوهُمْ أحياءً». [١٩]فخرجَ غِلمانُ رؤَساءِ المُقاطَعاتِ، هؤلاءِ مِنَ المدينةِ هُم، والجَيشُ الَّذي وراءَهُمْ. [٢٠]وضَرَبَ كُلُّ رَجُلٍ رَجُلهُ، فهَرَبَ الأراميّونَ، وطارَدَهُمْ إسرائيلُ، ونَجا بَنهَدَدُ مَلِكُ أرامَ علَى فرَسٍ مع الفُرسانِ. [٢١]وخرجَ مَلِكُ إسرائيلَ فضَرَبَ الخَيلَ والمَركَباتِ، وضَرَبَ أرامَ ضَربَةً عظيمَةً.

[٢٢]فتقَدَّمَ النَّبيُّ إلَى مَلِكِ إسرائيلَ وقالَ لهُ: «اذهَبْ تشَدَّدْ، واعلَمْ وانظُرْ ما تفعَلُ، لأنَّهُ عِندَ تمامِ السَّنَةِ يَصعَدُ علَيكَ مَلِكُ أرامَ»[د].

الفصل ٢٠
١ [أ] ١مل ١٥ :١٨ و٢٠؛ ٢مل ٦ :٢٤؛ [ب] ١مل ١٦ :٢٤؛ ٢مل ٦ :٢٤
١٠ [ت] ١مل ١٩ :٢؛ ٢مل ٦ :٣١
١١ [ث] أم ٢٧ :١؛ (جا ٧ :٨)
١٢ [ج] ١مل ٢٠ :١٦
١٣ [ح] ١مل ٢٠ :٢٨

---

٢٠ :٩ أفعلُه... لا أستطيع أن أفعله. كان أخآب مستعدًّا لدفع الجزية لبنهدد، إذ كان تابعًا له (ع ٢-٤)، لكنه رفض السماح للملك السوريّ بأن ينهب قصره (ع ٥-٨).

٢٠ :١٠ و١١ كان بنهدد يفتخر بأنّ جيشه سوف يهدم تلّة السامرة ويُسوِّيها بالأرض (ع ١٠). ردَّ عليه أخآب بأنه يجدر به ألّا يفتخر بما ستؤول إليه المعركة قبل الشروع في خوضها (ع ١١).

٢٠ :١٣ هأنذا أدفعه ليدك اليوم. تلك كانت كلمات الطمأنة الَّتي كان الربُّ ينطق بها قبل المعارك، عندما كان الربُّ مزمعًا أن يحارب إلى جانب إسرائيل (يش ٦ :٢ و١٦؛ ٨ :١ و١٨؛ قض ٧ :٢؛ ١٨ :١٠؛ ١صم ٢٣ :٤؛ ٢٤ :٤). إلى ذلك، فإنّ إحراز النصر سيُظهِر لأخآب أنّ الربَّ كان، من كلِّ وجه، الله القادر على كلِّ شيء، كما قال عن نفسه تعالى. صحيح أنّ بني إسرائيل وملكهم كانوا قد أهانوا الله، لكنّ الله لم يتخلَّ عنهم (ع ١٤ و١٥).

٢٠ :١٧-٢١ قضت استراتيجيَّة المعركة بإرسال القادة الشباب الَّذين كان بإمكانهم ربّما الاقتراب من السوريِّين من دون إثارتهم كثيرًا. ثمَّ وبناءً على إشارة معيَّنة، يبادرون إلى شنِّ هجوم بعد أن تنضمَّ إليهم القوة الرئيسيَّة الضاربة الَّتي لدى أخآب. هؤلاء سيباغتون السوريِّين السكارى ويأخذونهم على حين غرَّة فيولِّدون فيهم حالة من الإرباك والضياع. هذا الانتصار المجيد الَّذي تمَّ إحرازه بهذه السهولة، وعلى يد قوة صغيرة، حصل لكي يتحقَّق أخآب والشعب من أنّ الله هو السيِّد المطلق.

٢٠ :٢٢ عند تمام السنة (خلال الربيع). كان فصل الربيع الوقت المألوف لخوض المعارك في الشرق الأدنى قديمًا (رج ح ٢صم ١١ :١). لذا جاء نبيٌّ يحذِّر أخآب من أنّ بنهدد سوف يثأر لنفسه في السنة التالية.

[٢٣]وأمّا عَبيدُ مَلِكِ أرامَ فقالوا لهُ: «إنَّ آلِهَتَهُمْ آلِهَةُ جِبالٍ، لذلكَ قَوَوا علَينا. ولكن إذا حارَبناهُمْ في السَّهلِ فإنَّنا نَقوَى علَيهِمْ. [٢٤]وافعَلْ هذا الأمرَ: اعزِلِ المُلوكَ، كُلَّ واحِدٍ مِنْ مَكانِهِ، وضَعْ قوّادًا مَكانَهُمْ. [٢٥]وأحصِ لنَفسِكَ جَيشًا كالجَيشِ الّذي سقَطَ مِنكَ، فرَسًا بفَرَسٍ، ومَركَبَةً بمَركَبَةٍ، فنُحارِبَهُمْ في السَّهلِ ونَقوَى علَيهِمْ». فسَمِعَ لقَولهِمْ وفَعَلَ كذلكَ. [٢٦]وعِندَ تمامِ السَّنَةِ عَدَّ بَنهَدَدُ الأراميِّينَ وصَعِدَ إلَى أفيقَ ليُحارِبَ إسرائيلَ[ذ]. [٢٧]وأُحصيَ بَنو إسرائيلَ وتزَوَّدوا وساروا للِقائهِمْ. فنَزَلَ بَنو إسرائيلَ مُقابِلهُمْ نَظيرَ قَطيعَينِ صَغيرَينِ مِنَ المِعزَى، وأمّا الأراميّونَ فمَلأُوا الأرضَ[ر].

[٢٨]فتقَدَّمَ رَجُلُ اللهِ وكلَّمَ مَلِكَ إسرائيلَ وقالَ[ز]: «هكذا قالَ الرَّبُّ: مِنْ أجلِ أنَّ الأراميِّينَ قالوا: إنَّ الرَّبَّ إنَّما هو إلَهُ جِبالٍ وليس هو إلَهَ أوديَةٍ، أدفَعُ كُلَّ هذا الجُمهورِ العظيمِ ليَدِكَ[س]، فتعلَمونَ أنّي أنا الرَّبُّ». [٢٩]فنَزَلَ هؤُلاءِ مُقابِلَ أولئكَ سبعَةَ أيّامٍ. وفي اليومِ السّابِعِ اشتَبَكَتِ الحَربُ، فضَرَبَ بَنو إسرائيلَ مِنَ الأراميِّينَ مِئَةَ ألفِ راجِلٍ في يومٍ واحِدٍ. [٣٠]وهَرَبَ الباقونَ إلَى أفيقَ، إلَى المدينةِ، وسقَطَ السّورُ علَى السَّبعَةِ والعِشرينَ ألفَ رَجُلٍ الباقينَ. وهَرَبَ بَنهَدَدُ ودَخَلَ المدينةَ، مِنْ مِخدَعٍ إلَى مِخدَعٍ. [٣١]فقالَ لهُ عَبيدُهُ: «إنَّنا قد سمِعنا أنَّ مُلوكَ بَيتِ إسرائيلَ هُم مُلوكٌ حَليمونَ، فلنَضَعْ مُسوحًا علَى أحقائنا وحِبالاً علَى رؤوسِنا ونَخرُجُ إلَى مَلِكِ إسرائيلَ لَعَلَّهُ يُحيي نَفسَكَ»[ش]. [٣٢]فشَدّوا مُسوحًا علَى أحقائهِمْ وحِبالاً علَى رؤوسِهِمْ وأتَوْا إلَى مَلِكِ إسرائيلَ وقالوا: «يقولُ عَبدُكَ بَنهَدَدُ: لتَحيَ نَفسي». فقالَ: «أهو حَيٌّ بَعدُ؟ هو أخي». [٣٣]فتفاءَلَ الرِّجالُ وأسرَعوا ولَجّوا هلْ هو مِنهُ. وقالوا: «أخوكَ بَنهَدَدُ». فقالَ: «ادخُلوا خُذوهُ». فخرجَ إليهِ بَنهَدَدُ فأصعَدَهُ إلَى المَركَبَةِ. [٣٤]وقالَ لهُ: «إنّي أرُدُّ المُدُنَ الّتي أخَذَها أبي مِنْ أبيكَ[ص]، وتجعَلُ لنَفسِكَ أسواقًا في دِمَشقَ كما جَعَلَ أبي في السّامِرَةِ». فقالَ: «وأنا أُطلِقُكَ بهذا العَهدِ». فقَطَعَ لهُ عَهدًا وأطلَقَهُ.

أحد الأنبياء يدين أخآب

[٣٥]وإنَّ رَجُلاً مِنْ بَني الأنبياءِ قالَ لصاحِبِهِ[ض]: «عَنْ أمرِ الرَّبِّ اضرِبني»[ط]. فأبَى الرَّجُلُ أنْ يَضرِبَهُ. [٣٦]فقالَ لهُ: «مِنْ أجلِ أنَّكَ لم تسمَعْ لقَولِ الرَّبِّ فحينَما تذهَبُ مِنْ عِندي يَقتُلُكَ أسَدٌ». ولَمّا ذَهَبَ مِنْ عِندِهِ لَقيَهُ أسَدٌ وقَتَلهُ[ظ]. [٣٧]ثُمَّ

١٦ [خ] ١مل ١٦ :٩؛ ٢٠ :١٢؛ (أم ٢٠ :١)
٢٢ [د] ٢صم ١١ :١؛ ١مل ٢٠ :٢٦
٢٦ [ذ] يش ١٣ :٤؛ ٢مل ١٣ :١٧
٢٧ [ر] قض ٦ :٣-٥؛ ١صم ١٣ :٥-٨
٢٨ [ز] ١مل ١٧ :١٨؛ [س] ١مل ٢٠ :١٣

٢٠ :٢٣ آلهة جبال. كان في اعتقاد مشيري بنهدد أنّ بني إسرائيل انتصروا في المعركة السابقة لأنها وقعت في أرض جبليَّة، وهي منطقة تقع تحت سيطرة آلهة إسرائيل، بحسب ظنِّهم. لذا أشاروا على بنهدد بأن يُعزِّز جيشه لمحاربة إسرائيل مجدَّدًا، لكن على أرض سهلة هذه المرَّة (ع ٢٥). لا شكَّ أنّ موقفًا كهذا ينطوي على إهانة إله إسرائيل الّذي هو الربُّ والسيِّد المطلق على الأرض كلِّها (رج ٢مل ١٩ :١٦-١٩). فهذا التحقير لقدرة الربِّ والتجديف، لا بُدَّ أن يُفضي إلى إلحاق الهزيمة الأكيدة بالسوريِّين (ع ٢٨).

٢٠ :٢٦ أفيق. كان العديد من المدن في إسرائيل يحمل الاسم أفيق، لكن من المرجَّح أنّ المدينة المذكورة هنا هي تلك الواقعة على بُعد حوالى ٥ كلم شرقيَّ بحر الجليل إلى الشمال من نهر اليرموك.

٢٠ :٢٧ نظير قطيعين صغيرين من المعزى. بدت إسرائيل أشبه بقطيعين صغيرين من المعزى مقارنةً بالحشد الهائل من الأراميِّين الّذي غطّى الأرض. فالماعز لا يُرى قطُّ في قطعان ضخمة ولا مشتَّتًا مثل الخراف، ولذلك جاء الوصف كمجموعتَين صغيرتَين.

٢٠ :٢٨ رجل الله. رج ح ١٢ :٢٢.

٢٠ :٣٠ مخدع. حرفيًّا: «غرفة داخل غرفة». المقصود، مخبأٌ آمن.

٢٠ :٣١ مسوحًا... حبالًا. كانت المسوح ترمز تقليديًّا إلى النوح والتوبة. أمّا الحبال حول الرؤوس فترمز إلى التسليم والاستسلام.

٢٠ :٣٤ أسواقًا. حرفيًّا: «شوارع، أماكن خارجيَّة». كانت الأسواق تُقام في الأرض الغريبة (رج نح ١٣ :١٦)، وكانت تُشكِّل مصدر ربح لبني إسرائيل عقب بيع بضائعهم.

٢٠ :٣٥ بني الأنبياء. مجموعة من الأنبياء الّذين كانوا يلتقون بانتظام، وربَّما يعيشون معًا، لغرض التعلُّم والتشجيع والخدمة (رج ح ١صم ١٠ :٥).

٢٠ :٣٥ و٣٦ كان ينبغي للنبي أن يُجرَح كما لو في المعركة، ليتمكَّن من تنفيذ مشهد دراميّ. إنّ رفض الانصياع لقول النبيِّ كان يُعَدُّ خطأً، إذ من شأن ذلك أن يحجب المساعدة اللازمة لتأدية مهامِّه. لذا، فإنّ التقاعس في هذا الأمر يُفضي إلى عقاب صارم، كتحذير للآخرين (رج ١٣ :٢-٢٤).

صادَفَ رَجُلاً آخَرَ فقالَ: «اضربني». فضَرَبَهُ الرَّجُلُ ضَربَةً فجرَحَهُ. [٣٨]فذَهَبَ النَّبيُّ وانتَظَرَ المَلِكَ علَى الطريقِ، وتنَكَّرَ بعِصابَةٍ علَى عَينَيهِ. [٣٩]ولَمّا عَبَرَ المَلِكُ نادَى المَلِكَ[ع] وقالَ: «خرجَ عَبدُكَ إلَى وسطِ القِتالِ، وإذا برَجُلٍ مالَ وأتَى إلَيَّ برَجُلٍ وقالَ: احفَظْ هذا الرَّجُلَ، وإنْ فُقِدَ تكونُ نَفسُكَ بَدَلَ نَفسِهِ[غ]، أو تدفَعُ وزنَةً مِنَ الفِضَّةِ. [٤٠]وفيما عَبدُكَ مُشتَغِلٌ هُنا وهُناكَ إذا هو مَفقودٌ». فقالَ لهُ مَلِكُ إسرائيلَ: «هكذا حُكمُكَ. أنتَ قَضَيتَ». [٤١]فبادَرَ ورَفَعَ العِصابَةَ عن عَينَيهِ، فعَرَفَهُ مَلِكُ إسرائيلَ أنَّهُ مِنَ الأنبياءِ. [٤٢]فقالَ لهُ: «هكذا قالَ الرَّبُّ: لأنَّكَ أفلَتَّ مِنْ يَدِكَ رَجُلاً قد حَرَّمتُهُ[ف]، تكونُ نَفسُكَ بَدَلَ نَفسِهِ، وشَعبُكَ بَدَلَ شَعبِهِ». [٤٣]فمَضَى مَلِكُ إسرائيلَ إلَى بَيتِهِ مُكتَئبًا مَغمومًا وجاءَ إلَى السّامِرَةِ[ق].

كرم نابوت اليزرعيلي

٢١ [١]وحَدَثَ بَعدَ هذِهِ الأُمورِ أنَّهُ كانَ لنابوتَ اليَزرَعيليِّ كرمٌ في يَزرَعيلَ بجانِبِ قَصرِ أخآبَ مَلِكِ السّامِرَةِ[أ]. [٢]فكلَّمَ أخآبُ نابوتَ قائلاً: «أعطِني كرمَكَ فيكونَ لي بُستانَ بُقولٍ[ب]، لأنَّهُ قريبٌ بجانِبِ بَيتي، فأُعطيَكَ عِوَضَهُ كرمًا أحسَنَ مِنهُ. أو إذا حَسُنَ في عَينَيكَ أعطَيتُكَ ثَمَنَهُ فِضَّةً». [٣]فقالَ نابوتُ لأخآبَ: «حاشا لي مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ أنْ أُعطيَكَ ميراثَ آبائي»[ت]. [٤]فدَخَلَ أخآبُ بَيتَهُ مُكتَئبًا مَغمومًا مِنْ أجلِ الكلامِ الّذي كلَّمَهُ بهِ نابوتُ اليَزرَعيليُّ قائلاً: «لا أُعطيكَ ميراثَ آبائي». واضطَجَعَ علَى سريرِهِ وحَوَّلَ وجهَهُ ولم يأكُلْ خُبزًا. [٥]فدَخَلَتْ إليهِ إيزابَلُ امرأتُهُ وقالَتْ[ث] لهُ: «لماذا روحُكَ مُكتَئبَةٌ ولا تأكُلُ خُبزًا؟». [٦]فقالَ لها: «لأنّي كلَّمتُ نابوتَ اليَزرَعيليَّ وقُلتُ لهُ: أعطِني كرمَكَ بفِضَّةٍ، وإذا شِئتَ أعطَيتُكَ كرمًا عِوَضَهُ. فقالَ: لا أُعطيكَ كرمي». [٧]فقالَتْ لهُ إيزابَلُ: «أأنتَ الآنَ تحكُمُ علَى إسرائيلَ؟ قُمْ كُلْ خُبزًا وليَطِبْ قَلبُكَ. أنا أُعطيكَ كرمَ نابوتَ اليَزرَعيليِّ». [٨]ثُمَّ كتَبَتْ رَسائلَ باسمِ أخآبَ، وخَتَمَتها بخاتِمِهِ، وأرسَلَتِ الرَّسائلَ إلَى الشُّيوخِ والأشرافِ الّذينَ في مَدينَتِهِ السّاكِنينَ مع

٣١ ش تك ٣٧: ٣٤؛ ٢صم ٣: ٣١
٣٤ ص ١مل ١٥: ٢٠
٣٥ ض ٢مل ٢: ٣ و٥ و٧ و١٥؛ ط ١مل ١٣: ١٧ و١٨
٣٦ ظ ١مل ١٣: ٢٤
٣٩ ع ٢صم ١٢: ١-١٢؛ غ ٢مل ١٠: ٢٤
٤٢ ف ١مل ٢٢: ٣١-٣٧
٤٣ ق ١مل ٢١: ٤

الفصل ٢١

٢٠: ٣٩-٤٣ قدَّم النبيُّ إيضاحًا مفاده أنّ أخآب سوف يُجازى لأنه لم يُجهز على بنهدد الّذي كان عدوًّا لله وعابدًا للوثن، تمامًا كما يُجازى جنديٌّ بصرامة على فقدانه أسير حرب.

٢٠: ٣٩ وزنة من الفضة. تساوي حوالى ٣٤ كلغ من الفضة، هذا المبلغ الّذي كان يعجز جنديٌّ عاديٌّ أن يدفعه، ولذا كان دَينٌ كهذا يُؤدّي بصاحبه إلى الموت.

٢٠: ٤٠ حُكمُك. وُضِعَ هذا «المثل القانوني» شركًا لأخآب كي يعلن عقاب جرمه (رج ٢صم ١٢: ١-١٢). فأخآب حكم على نفسه من دون علمه (ع ٤٢).

٢٠: ٤٢ حرَّمته. إذ أراد الربُّ أن يُضفي على المعارك طابعًا مقدَّسًا (ع ١٣ و٢٢ و٢٨)، وضع بنهدد والسوريِّين تحت الحظر، ممّا يعني أنّ الأمر بات يخصُّ الربَّ ومُعَدٌّ للهلاك (تث ٧: ٢؛ ٢٠: ١٦). لكنّ أخآب، وبسبب إطلاقه سراح بنهدد، عصى الشريعة وبات لزامًا عليه مكابدة اللعنة عوضًا عن بنهدد.

٢٠: ٤٣ مكتئبًا مغمومًا. استاء أخآب وحَنِقَ من جرّاء ردَّة فعل الربِّ على فعله (رج ٢١: ٤).

٢١: ١ يزرعيل. رج ح ١٨: ٤٥. كان أخآب قد شيَّد لنفسه قصرًا ثانيًا في يزرعيل، حيث يسكن حين لا يكون في العاصمة السامرة.

٢١: ٢ أعطني كرمك. بما أنّ الأرض، في عُرف الحضارة الكنعانيّة، كانت تُعَدُّ مجرَّد سلعة للمتاجرة، وبيعها يجني ربحًا، فإنّ عَرضَ أخآب على نابوت للمقايضة على الحقل أو لشرائه، كان يُعَدُّ من المعاملات المألوفة في الشرق الأدنى.

٢١: ٣ حاشا لي. رمى كلام نابوت إلى أنّ المتاجرة بالحقل أو بيعه، كانت تنطوي على استخفاف بالشريعة، الأمر الّذي لا يرضي الله (رج ١صم ٢٤: ٦؛ ٢٦: ١١؛ ٢صم ٢٣: ١٧). ذلك أنّ الكرم كان قد ورثه عن أجداده، والربُّ، مالكُ كلِّ أرض إسرائيل، كان قد حظر على عائلات بني إسرائيل التنازل بشكل دائم عن الأراضي الّتي تملكها العائلة (لا ٢٥: ٢٣-٢٨؛ عد ٣٦: ٧-٩). إذًا، رفَضَ نابوت عَرضَ أخآب، انطلاقًا من وفائه لله.

٢١: ٧ أأنت الآن تحكم على إسرائيل. هذا التصريح يجوز قراءته كتعجُّب أو استفهام. وفي كِلتا الحالتَين، كانت إيزابل توبِّخ أخآب بتهكُّم وسخرية على تقاعسه في ممارسته سلطانه الملكيِّ المطلق في هذه القضيَّة.

٢١: ٨ كتبت رسائل. قديمًا كان واحد من كتبة البلاط يكتب الرسائل، الّتي كانت في معظمها على شكل درج مختوم بالطين أو الشمع، ويحمل خاتم المرسِل. وكان هذا الخاتم يُضفي على مضمون الرسالة أمرًا ملكيًّا، ممّا يعني ضمنًا أنّ العصيان يؤتي ضربًا من العقاب.

نابوتَ. [٩]وكَتَبَتْ في الرَّسائلِ تقولُ: «نادوا بصَومٍ؟ وأجلِسوا نابوتَ في رأسِ الشَّعبِ. [١٠]وأجلِسوا رَجُلَينِ مِنْ بَني بَليَّعالَ تُجاهَهُ ليَشهَدا قائلَينِ: قد جَدَّفتَ علَى اللهِ وعلَى المَلِكِ[ج]. ثُمَّ أخرِجوهُ وارجُموهُ فيَموتَ»[ح]. [١١]ففَعَلَ رِجالُ مَدينَتِهِ، الشُّيوخُ والأشرافُ السّاكِنونَ في مَدينَتِهِ، كما أرسَلَتْ إليهِمْ إيزابَلُ، كما هو مَكتوبٌ في الرَّسائلِ الَّتي أرسَلَتها إليهِمْ. [١٢]فنادَوا بصَومٍ وأجلَسوا نابوتَ في رأسِ الشَّعبِ[خ]. [١٣]وأتَى رَجُلانِ مِنْ بَني بَليَّعالَ وجَلَسا تُجاهَهُ، وشَهِدَ رَجُلا بليَّعالَ علَى نابوتَ أمامَ الشَّعبِ قائلَينِ[د]: «قد جَدَّفَ نابوتُ علَى اللهِ وعلَى المَلِكِ». فأخرَجوهُ خارِجَ المدينةِ ورَجَموهُ بحِجارَةٍ فماتَ[ذ]. [١٤]وأرسَلوا إلَى إيزابَلَ يقولونَ: «قد رُجِمَ نابوتُ وماتَ». [١٥]ولَمّا سمِعَتْ إيزابَلُ أنَّ نابوتَ قد رُجِمَ وماتَ، قالَتْ إيزابَلُ لأخآبَ: «قُمْ رِثْ كرمَ نابوتَ اليَزرَعيليِّ الَّذي أبَى أنْ يُعطيَكَ إيّاهُ بفِضَّةٍ، لأنَّ نابوتَ ليس حَيًّا بلْ هو مَيِّتٌ». [١٦]ولَمّا سمِعَ أخآبُ أنَّ نابوتَ قد ماتَ، قامَ أخآبُ ليَنزِلَ إلَى كرمِ نابوتَ اليَزرَعيليِّ ليَرِثَهُ.

[١٧]فكانَ كلامُ الرَّبِّ[ر] إلَى إيليّا التِّشبيِّ[ز] قائلاً: [١٨]«قُمِ انزِلْ لِلِقاءِ أخآبَ مَلِكِ إسرائيلَ الَّذي في السّامِرَةِ[س]. هوذا هو في كرمِ نابوتَ الَّذي نَزَلَ إليهِ ليَرِثَهُ. [١٩]وكلِّمهُ قائلاً: هكذا قالَ الرَّبُّ: هلْ قَتَلتَ ووَرِثتَ أيضًا؟ ثُمَّ كلِّمهُ قائلاً: هكذا قالَ الرَّبُّ: في المَكانِ الَّذي لَحَسَتْ فيهِ الكِلابُ دَمَ نابوتَ تلحَسُ الكِلابُ دَمَكَ أنتَ أيضًا»[ش]. [٢٠]فقالَ أخآبُ لإيليّا: «هلْ وجَدتَني يا عَدوّي؟»[ص]. فقالَ: «قد وجَدتُكَ لأنَّكَ قد بعتَ نَفسَكَ لعَمَلِ الشَّرِّ في عَينَيِ الرَّبِّ[ض]. [٢١]هأنَذا أجلِبُ علَيكَ شَرًّا[ط]، وأُبيدُ نَسلكَ[ظ]، وأقطَعُ لأخآبَ كُلَّ بائلٍ بحائطٍ[ع] ومَحجوزٍ ومُطلَقٍ في إسرائيلَ[غ]. [٢٢]وأجعَلُ بَيتكَ كبَيتِ يَرُبعامَ بنِ نَباطَ[ف]، وكبَيتِ بَعشا بنِ أخيّا[ق]، لأجلِ الإغاظَةِ الَّتي أغَظتَني، ولجَعلِكَ إسرائيلَ يُخطِئُ». [٢٣]وتَكلَّمَ الرَّبُّ عن إيزابَلَ أيضًا قائلاً[ك]: «إنَّ الكِلابَ تأكُلُ إيزابَلَ عِندَ مِترَسَةِ يَزرَعيلَ. [٢٤]مَنْ ماتَ لأخآبَ في المدينةِ تأكُلُهُ الكِلابُ[ل]، ومَنْ ماتَ في الحَقلِ تأكُلُهُ طُيورُ السماءِ». [٢٥]ولَمْ يَكُنْ كأخآبَ الَّذي باعَ نَفسَهُ لعَمَلِ الشَّرِّ في عَينَيِ الرَّبِّ[م]، الَّذي أغوَتهُ إيزابَلُ امرأتُهُ[ن]. [٢٦]ورَجِسَ جِدًّا بذَهابِهِ وراءَ الأصنامِ حَسَبَ كُلِّ ما فعَلَ الأموريّونَ الَّذينَ طَرَدَهُمُ الرَّبُّ مِنْ أمامِ بَني إسرائيلَ[هـ]. [٢٧]ولَمّا سمِعَ أخآبُ هذا الكلامَ، شَقَّ ثيابَهُ وجَعَلَ مِسحًا علَى جَسَدِهِ[و]، وصامَ واضطَجَعَ بالمِسحِ ومَشَى بسُكوتٍ.

١ [أ]قض ٦:٣٣؛ ١مل ١٨:٤٥ و٤٦
٢ [ب]١صم ٨:١٤
٣ [ت](لا ٢٥:٢٣؛ عد ٣٦:٧؛ حز ٤٦:١٨)
٥ [ث]١مل ١٩:١ و٢
١٠ [ج](خر ٢٢:٢٨؛ لا ٢٤:١٥ و١٦)؛ أع ٦:١١؛ [ح](لا ٢٤:١٤)
١٢ [خ]إش ٥٨:٤
١٣ [د](خر ٢٠:١٦؛ ٢٣:١ و٧)؛ [ذ]٢مل ٩:٢٦؛ ٢أي ٢٤:٢١؛ أع ٧:٥٨ و٥٩؛ عب ١١:٣٧
١٧ [ر](مز ٩:١٢)؛ [ز]١مل ١٩:١
١٨ [س]١مل ١٣:٣٢؛ ٢أي ٢٢:٩
١٩ [ش]١مل ٢٢:٣٨؛ ٢مل ٩:٢٦
٢٠ [ص]١مل ١٨:١٧؛ [ض]١مل ٢١:٢٥؛ ٢مل ١٧:١٧؛ (رو ٧:١٤)
٢١ [ط]١مل ١٤:١٠؛ ٢مل ٩:٨؛ [ظ]٢مل ١٠:١٠؛ [ع]١صم ٢٥:٢٢؛ [غ]١مل ١٤:١٠
٢٢ [ف]١مل ١٥:٢٩؛ [ق]١مل ١٦:٣ و١١
٢٣ [ك]٢مل ٩:١٠ و٣٠-٣٧
٢٤ [ل]١مل ١٤:١١؛ ١٦:٤
٢٥ [م]١مل ١٦:٣٠-٣٣؛

٢١: ٩ نادوا بصوم. إنّ دعوة الجماعة بشكلٍ رسميٍّ إلى الصوم، تشير ضمنًا إلى وجود كارثة تهدِّد الشعب، ولا يمكن تجنُّبها إلّا إذا تذلَّل الشعب أمام الربِّ ونزعوا من وسطهم الإنسان الَّذي تسبَّب بانسكاب الدينونة عليهم (رج قض ٢٠:٢٦؛ ١صم ٧:٥ و٦؛ ٢أي ٢٠:٢-٤).

٢١: ١٠ رَجُلين. كانت شريعة موسى تستلزم وجود شاهدين لدى البتِّ في القضايا الجوهريَّة الهامَّة (عد ٣٥:٣٠؛ تث ١٧:٦؛ ١٩:١٥). **من بني بليعال**. كان هؤلاء الرجال أشرارًا جدًّا. رج ح ١صم ٢:١٢. **جدَّفتَ على الله وعلى الملك**. كان الموت من نصيب كلِّ مَن يلعن الله والملك (خر ٢٢:٢٨).

٢١: ١٣ خارج المدينة. قصدوا، في ريائهم، أن يُغلِّفوا تصرُّفهم الشائن بهالة من الرفعة، إذ عزموا على قتل نابوت البريء في مكان يتوافق مع شريعة موسى (لا ٢٤:١٤؛ عد ١٥:٣٥ و٣٦). فقد رجموه في العراء حتى الموت، كما رجموا معه أولاده (٢مل ٩:٢٦)، لكيلا يبقى له وريث.

٢١: ١٩ إنّ أوّل إعلان دينونة نطق به إيليا، سرى مفعوله على أخآب شخصيًّا. فقد قال إنّ الكلاب سوف تلحس دم أخآب في المكان نفسه حيث لقي نابوت مصرعه، خارج مدينة يزرعيل. هذه النبوَّة لم تتمَّ بسبب توبته (ع ٢٧-٢٩)، بل تمَّت جزئيًّا حين لحست الكلاب دم أخآب عند البركة في السامرة (٢٢:٣٧ و٣٨).

٢١: ٢١-٢٤ ثاني إعلان دينونة نطق به إيليا، سرى مفعوله على أخآب وعلى أهل بيته. وهذه الدينونة جاءت مطابقة لدينونة يربعام (١٤:١٠ و١١)، وشبيهة بدينونة بعشا (١٦:٣ و٤).

٢١: ٢٣ عن إيزابل. كان من نصيب إيزابل دينونة خاصَّة، لأنها بادرت إلى حمل أخآب على تعزيز عبادة البعل (ع ٢٥). من هنا، فإنّ نبوّة إيليا بشأنها قد تمَّت بحذافيرها في ٢مل ٩:١٠ و٣٠-٣٧.

٢١: ٢٧ شقَّ ثيابه. كان شقُّ الثياب تعبيرًا مألوفًا عن الحزن أو الرعب أو التوبة حيال نكبة عظيمة، إن على صعيد الفرد أو الأمَّة (عد ١٤:٦؛ يش ٧:٦؛ قض ١١:٣٥؛ ٢صم ١:٢؛ ٣:٣١).

[٢٨]فكانَ كلامُ الربِّ إلَى إيليّا التِّشبيِّ قائلاً: [٢٩]«هلْ رأيتَ كيفَ اتَّضَعَ أخآبُ أمامي؟ فمِنْ أجلِ أنَّهُ قد اتَّضَعَ أمامي لا أجلِبُ الشَّرَّ في أيّامِهِ[ي]، بلْ في أيّامِ ابنِهِ أجلِبُ الشَّرَّ علَى بَيتِهِ»[أ].

ميخا يتنبأ بمقتلِ أخآب

٢٢

[١]وأقاموا ثَلاثَ سِنينَ بدونِ حَربٍ بَينَ أرامَ وإسرائيلَ. [٢]وفي السَّنَةِ الثّالِثَةِ نَزَلَ يَهوشافاطُ مَلِكُ يَهوذا إلَى مَلِكِ إسرائيلَ[أ]. [٣]فقالَ مَلِكُ إسرائيلَ لعَبيدِهِ: «أتَعلَمونَ أنَّ راموتَ جِلعادَ لنا ونَحنُ ساكِتونَ عن أخذِها مِنْ يَدِ مَلِكِ أرامَ؟»[ب]. [٤]وقالَ ليَهوشافاطَ: «أتَذهَبُ مَعي للحَربِ إلَى راموتَ جِلعادَ؟». فقالَ يَهوشافاطُ لمَلِكِ إسرائيلَ: «مَثَلي مَثَلُكَ. شَعبي كشَعبِكَ، وخَيلي كخَيلِكَ»[ت]. [٥]ثُمَّ قالَ يَهوشافاطُ لمَلِكِ إسرائيلَ: «اسألِ اليومَ عن كلامِ الربِّ»[ث]. [٦]فجَمَعَ مَلِكُ إسرائيلَ الأنبياءَ[ج]، نَحوَ أربَعِ مِئَةِ رَجُلٍ وقالَ لهُم: «أأذهَبُ إلَى راموتَ جِلعادَ للقِتالِ أمْ أمتَنِعُ؟». فقالوا: «اصعَدْ فيَدفَعَها السَّيِّدُ ليَدِ المَلِكِ». [٧]فقالَ يَهوشافاطُ[ح]: «أما يوجَدُ هنا بَعدُ نَبيٌّ للربِّ فنَسألَ مِنهُ؟». [٨]فقالَ مَلِكُ إسرائيلَ ليَهوشافاطَ: «إنَّهُ يوجَدُ بَعدُ رَجُلٌ واحِدٌ لسؤالِ الربِّ بهِ، ولكني أُبغِضُهُ لأنَّهُ لا يتنَبّأُ علَيَّ خَيرًا بلْ شَرًّا، وهو ميخا بنُ يَملَةَ». فقالَ يَهوشافاطُ: «لا يَقُلِ المَلِكُ هكذا». [٩]فدَعا مَلِكُ إسرائيلَ خَصيًّا وقالَ: «أسرِعْ إلَيَّ بميخا بنِ يَملَةَ». [١٠]وكانَ مَلِكُ إسرائيلَ ويَهوشافاطُ مَلِكُ يَهوذا جالِسَينِ كُلُّ واحِدٍ علَى كُرسيِّهِ، لابِسَينِ ثيابَهُما في ساحَةٍ عِندَ مَدخَلِ بابِ السّامِرَةِ، وجميعُ الأنبياءِ يتنَبّأونَ أمامَهُما. [١١]وعَمِلَ صِدقيّا بنُ كنعَنَةَ لنَفسِهِ قَرنَيْ حَديدٍ[خ] وقالَ: «هكذا قالَ الربُّ: بهذِهِ تنطَحُ الأراميّينَ حتَّى يَفنَوْا»[د].

٢١ :٢٠؛ [ن]١مل ١٦ :٣١
٢٦ [هـ]تك ١٥ :١٦؛ (لا ١٨ :٢٥-٣٠)؛ ٢مل ٢١ :١١
٢٧ [و]تك ٣٧ :٣٤؛ ٢صم ٣ :٣١؛ ٢مل ٦ :٣٠
٢٩ [ي](٢مل ٢٢ :١٩)؛ [أ]٢مل ٩ :٢٥؛ ١٠ :١١ و١٧

الفصل ٢٢
٢ [أ]١مل ١٥ :٢٤؛ ٢أي ١٨ :٢
٣ [ب]تث ٤ :٤٣؛

---

٢١ :٢٩ أيّام ابنه. بما أنّ أخآب تذلّل حقًّا أمام الربّ، لم يَرَ الكارثة الّتي ستحلُّ به كما جاء في النبوّة (ع ١٩)، إذ إنّ الله أجّل الكارثة حتى ولاية ابنه يورام، حوالى ٨٥٢-٨٤١ ق م (٢مل ٩ :٢٥ و٢٦). مات يورام في حقل نابوت (رج ع ١٩).

٢٢ :١ ثلاث سنين. نعمت إسرائيل بثلاث سنوات سلام بعد سنتي الحرب مع سوريا، حسبما ورد في ٢٠ :١-٣٤. فإبّانَ فترة السلام هذه، أقام بنهدد وأخآب وعشرة ملوك آخرون تحالفًا لصدّ غزو أشوريّ. وقد وصفت السجلّات الأشوريّة المعركة الرئيسيّة الّتي دارت رحاها في قرقر على نهر العاصي في ٨٥٣ ق م. ومع أنّ أشور ادّعت أنها أحرزت انتصارًا، فإنّ الأحداث اللاحقة أظهرت أنّ الأشوريّين مُنعوا من التقدّم نحو الجنوب آنذاك. وبعدما زال التهديد الأشوريّ، وجّه أخآب اهتمامه إلى الصراع الّذي كان بعدُ دائرًا مع سوريا.

٢٢ :٢ يهوشافاط. ملك يهوذا، حوالى ٨٧٣-٨٤٨. جرى وصف حكمه في ع ٤١-٥٠. رج ح ٢أي ١٧ :١-٢١ :٣.

٢٢ :٣ راموت جلعاد. كانت راموت مدينة لاويّة واقعة شرقيّ نهر الأردن في جلعاد عند التخم الشماليّ لجاد، حيث كان يفتاح يقيم (قض ١١ :٣٤). وكانت لراموت أهميّةٌ بوصفها مركزًا إداريًّا إبّانَ حُكم سليمان (٤ :١٣). وكانت، على ما يبدو، إحدى المدن الّتي انبغى لبنهدد أن يُعيدها إلى إسرائيل (٢٠ :٣٤).

٢٢ :٥ اسأل عن كلام الربّ. أبدى يهوشافاط كلَّ استعداد لمساعدة أخآب على محاربة سوريا (ع ٤)، لكنه ذكّر أخآب بالحاجة إلى طلب إرادة الربّ قبل خوض غمار المعركة (رج ١صم ٢٣ :١-٥ و٩-١٣؛ ٢صم ٢ :١؛ ٥ :١٩-٢٥؛ ٢مل ٣ :١١-٢٠).

٢٢ :٦ الأنبياء. هؤلاء الأنبياء الأربع مئة الّذين لأخآب، ما كانوا أنبياء حقيقيّين للربّ، بل كانوا يعبدون في بيت إيل في مقرّ العجل الذهبيّ الّذي كان قد أقامه يربعام (١٢ :٢٨ و٢٩)، وكانوا يحظَون بدعم أخآب، لأنّ سياسته الدينيّة كانت تسمح بعبادة البعل. لقد قصدوا بكلامهم إرضاء أخآب (ع ٨)، وهكذا رفضوا تصدير كلامهم بالعبارة الّتي تضفي علي تصريحهم سلطانًا: «هكذا يقول الربّ»، كما قصدوا أيضًا عدم استخدام الاسم «الرب»، اسم إله العهد مع إسرائيل.

٢٢ :٧ نبيٌّ للربّ. أدرك يهوشافاط أنّ الأربع مئة نبيٍّ ما كانوا أنبياء حقيقيّين للربّ، وتمنّى لو يتسنّى له أن يسمع من نبيٍّ حقيقيّ.

٢٢ :٨ ميخا. الاسم يعني «مَن مثلُ الربّ؟».

٢٢ :١٠ على كرسيّه. هذه الكرسيُّ القابلة للحمل كانت تُصنع من الخشب؛ ظهرُها مرتفع ولها مسندان للذراعين وقاعدة للرِّجلَين منفصلة.

٢٢ :١١ صدقيّا. كان الناطق بلسان الأنبياء الكذبة. وعلى نقيض ع ٦، استخدم الصيغة التمهيديّة مع اسم العهد لإله إسرائيل.

[١٢]وتَنَبَّأَ جميعُ الأنبياءِ هكذا قائلين: «اصعَدْ إلَى راموتَ جِلعادَ وأفلِحْ، فيَدفَعَها الربُّ لِيَدِ المَلِكِ».

[١٣]وأمّا الرَّسولُ الّذي ذَهَبَ ليَدعوَ ميخا فكلَّمَهُ قائلاً: «هوذا كلامُ جميعِ الأنبياءِ بفَمٍ واحِدٍ خَيرٌ للمَلِكِ، فليَكُنْ كلامُكَ مِثلَ كلامِ واحِدٍ مِنهُمْ، وتكلَّمْ بخَيرٍ». [١٤]فقالَ ميخا: «حَيٌّ هو الربُّ، إنَّ ما يقولُهُ لي الربُّ بهِ أتكلَّمُ»[ذ]. [١٥]ولَمّا أتَى إلَى المَلِكِ قالَ لهُ المَلِكُ: «يا ميخا، أنَصعَدُ إلَى راموتَ جِلعادَ للقِتالِ، أمْ نَمتَنِعُ؟». فقالَ لهُ: «اصعَدْ وأفلِحْ فيَدفَعَها الربُّ لِيَدِ المَلِكِ». [١٦]فقالَ لهُ المَلِكُ: «كمْ مَرَّةٍ استَحلَفتُكَ أنْ لا تقولَ لي إلّا الحَقَّ باسمِ الربِّ». [١٧]فقالَ: «رأيتُ كُلَّ إسرائيلَ مُشَتَّتينَ علَى الجِبالِ كخِرافٍ لا راعيَ لها[ر]. فقالَ الربُّ: لَيسَ لهؤُلاءِ أصحابٌ، فليَرجِعوا كُلُّ واحِدٍ إلَى بَيتِهِ بسَلامٍ». [١٨]فقالَ مَلِكُ إسرائيلَ ليَهوشافاطَ: «أما قُلتُ لكَ إنَّهُ لا يتَنَبّأُ علَيَّ خَيرًا بل شَرًّا؟». [١٩]وقالَ: «فاسمَعْ إذًا كلامَ الربِّ: قد رأيتُ الربَّ جالِسًا علَى كُرسيِّهِ[ز]، وكُلُّ جُندِ السماءِ وُقوفٌ لَدَيهِ عن يَمينِهِ وعَنْ يَسارِهِ[س]. [٢٠]فقالَ الربُّ: مَنْ يُغوي أخآبَ فيَصعَدَ ويَسقُطَ في راموتَ جِلعادَ؟ فقالَ هذا هكذا، وقالَ ذاكَ هكذا. [٢١]ثُمَّ خرجَ الرّوحُ ووَقَفَ أمامَ الربِّ وقالَ: أنا أُغويهِ. وقالَ لهُ الربُّ: بماذا؟ [٢٢]فقالَ: أخرُجُ وأكونُ روحَ كذِبٍ في أفواهِ جميعِ أنبيائهِ. فقالَ: إنَّكَ تُغويهِ وتقتَدِرُ[ش]، فاخرُجْ وافعَلْ هكذا. [٢٣]والآنَ هوذا قد جَعَلَ الربُّ روحَ كذِبٍ في أفواهِ جميعِ أنبيائكَ هؤُلاءِ[ص]، والربُّ تكلَّمَ علَيكَ بشَرٍّ». [٢٤]فتقَدَّمَ صِدقيّا بنُ كنعَنَةَ وضَرَبَ ميخا علَى الفَكِّ[ض] وقالَ: «مِنْ أين عَبَرَ روحُ الربِّ مِنّي ليُكلِّمَكَ؟»[ط]. [٢٥]فقالَ ميخا: «إنَّكَ ستَرَى في ذلكَ اليومِ الّذي تدخُلُ فيهِ مِنْ مِخدَعٍ إلَى مِخدَعٍ لتَختَبِئَ»[ظ]. [٢٦]فقالَ مَلِكُ إسرائيلَ: «خُذْ ميخا ورُدَّهُ إلَى آمونَ رَئيسِ المدينةِ، وإلَى يوآشَ ابنِ المَلِكِ، [٢٧]وقُلْ هكذا قالَ المَلِكُ: ضَعوا هذا في السِّجنِ[ع]، وأطعِموهُ خُبزَ الضّيقِ وماءَ الضّيقِ حتَّى آتيَ بسَلامٍ». [٢٨]فقالَ ميخا: «إنْ رَجَعتَ بسَلامٍ فلَمْ يتكلَّمِ الربُّ بي»[غ]. وقالَ: «اسمَعوا أيُّها الشَّعبُ أجمَعونَ».

مقتل أخآب في راموت جلعاد

[٢٩]فصَعِدَ مَلِكُ إسرائيلَ ويَهوشافاطُ مَلِكُ يَهوذا إلَى راموتَ جِلعادَ. [٣٠]فقالَ مَلِكُ إسرائيلَ ليَهوشافاطَ: «إنّي أتَنَكَّرُ وأدخُلُ الحَربَ، وأمّا أنتَ فالبَسْ ثيابَكَ». فتنَكَّرَ مَلِكُ إسرائيلَ ودَخَلَ الحَربَ[ف]. [٣١]وأمَرَ مَلِكُ أرامَ[ق] رؤَساءَ المَركَباتِ الّتي لهُ، الاثنَينِ والثَّلاثينَ[ك]، وقالَ: «لا تُحارِبوا صَغيرًا ولا كبيرًا إلا مَلِكَ إسرائيلَ وحدَهُ». [٣٢]فلَمّا رأَى رؤَساءُ المَركَباتِ يَهوشافاطَ، قالوا:

يش ٢١ :٣٨؛ ١مل ٤ :١٣
٤ [ت] ٢مل ٣ :٧
٥ [ث] ٢مل ٣ :١١
٦ [ج] ١مل ١٨ :١٩
٧ [ح] ٢مل ٣ :١١
١١ [خ] زك ١ :١٨-٢١؛ [د] تث ٣٣ :١٧
١٤ [ذ] عد ٢٢ :٣٨؛ ٢٤ :١٣
١٧ [ر] عد ٢٧ :١٧؛ ١مل ٢٢ :٣٤-٣٦؛ ٢أي ١٨ :١٦؛ مت ٩ :٣٦؛ مر ٦ :٣٤
١٩ [ز] إش ٦ :١؛ حز ١ :٢٦-٢٨؛ دا ٧ :٩؛ [س] أي ١ :٦؛ ٢ :١؛ مز ١٠٣ :٢٠؛ دا ٧ :١٠؛ زك ١ :١٠؛ (مت ١٨ :١٠؛ عب ١ :٧ و١٤)
٢٢ [ش] قض ٩ :٢٣؛ ١صم ١٦ :١٤؛ ١٨ :١٠؛ ١٩ :٩؛ أي ١٢ :١٦؛ (حز ١٤ :٩؛ ٢تس ٢ :١١)
٢٣ [ص] (حز ١٤ :٩)
٢٤ [ض] إر ٢٠ :٢؛ [ط] ٢أي ١٨ :٢٣
٢٥ [ظ] ١مل ٢٠ :٣٠

٢٢ :١٥ اصعَد وأفلِح. كرَّر ميخا بهزءٍ الرسالة الّتي كان الأنبياء الكذبة قد شجَّعوه بها (ع ١٣). شعر أخآب بأنّ الأمر ينطوي على تهكُّم، لذا جاء يلتمس من ميخا أن يقول له الحقيقة (ع ١٦).

٢٢ :١٧ كخرافٍ لا راعِيَ لها. إنّ الصورة الّتي يَظهَر فيها الملك كراعٍ وشعبه كالخراف، كانت مألوفة (عد ٢٧ :١٦ و١٧؛ زك ١٣ :٧). ما قصد ميخا قوله، هو أنّ راعي إسرائيل، الملك أخآب، يلقى مصرعه وجيشه يتشتَّت.

٢٢ :٢٢ روح كذب. لا بُدَّ أنه كان الشيطان، الّذي سمح له الربُّ بالتكلم عبر مجموعة الأربع مئة إبليس الّذين كانوا قد سكنوا داخل الأنبياء الكذبة.

٢٢ :٢٤ ضرب... على الفك. كان هذا الفعل بمثابة تأنيب وجَّهه قائد الأنبياء الكذبة (ع ٦) إلى ميخا بسبب وقاحته، على ما يبدو، إذ ادَّعى بأنه الناطق حقًّا باسم الله. تلى ذلك طرح سؤال تهكُّمي على النبيِّ إذ طُلب منه تحديد الاتجاه الّذي اتَّبعه الروح خلال انتقاله من صدقيّا.

٢٢ :٢٨ إن رَجَعتَ. بموجب تث ١٨ :٢١ و٢٢، أعلن ميخا لأخآب أنه في حال رجوعه سالمًا من المعركة، يكون النبيُّ قد تنبَّأ كذبًا.

٢٢ :٣٠ إني أتنكّر. رفض أخآب النبوّة، لكن بما أنه خشي منها، قرَّر ألّا يرتدي ثوبه الرسميّ، بل ثوب جنديٍّ عاديّ.

٢٢ :٣١ إلّا ملك إسرائيل وحده. هوذا بنهدد، ملك سوريا بالذات، الّذي كان أخآب قد أنقذ حياته (٢٠ :٣٤)، جحد الفضل وابتغى قتل أخآب.

٢٢ :٣٢ صرخ يهوشافاط. بحسب ٢أي ١٨ :٣١ فإنّ صرخته كانت صلاةً رفعها إلى الربِّ طالبًا النجدة. ومن صرخة يهوشافاط هذه عرف السوريُّون أنه لم يكن هو أخآب.

«إِنَّهُ مَلِكُ إسرائيلَ». فمالوا علَيهِ ليُقاتِلوهُ، فصَرَخَ يَهوشافاطُ[ل]. [٣٣]فلَمّا رأَى رؤَساءُ المَركَباتِ أنَّهُ ليس مَلِكَ إسرائيلَ رَجَعوا عنهُ. [٣٤]وإنَّ رَجُلاً نَزَعَ في قَوسِهِ غَيرَ مُتَعَمِّدٍ وضَرَبَ مَلِكَ إسرائيلَ بَينَ أوصالِ الدِّرعِ. فقالَ لمُديرِ مَركَبَتِهِ: «رُدَّ يَدَكَ وأخرِجني مِنَ الجَيشِ لأنّي قد جُرِحتُ». [٣٥]واشتَدَّ القِتالُ في ذلكَ اليومِ، وأوقِفَ المَلِكُ في مَركَبَتِهِ مُقابِلَ أرامَ، وماتَ عِندَ المساءِ، وجَرَى دَمُ الجُرحِ إلَى حِضنِ المَركَبَةِ. [٣٦]وعَبَرَتِ الرَّنَّةُ في الجُندِ عِندَ غُروبِ الشمسِ قائلاً: «كُلُّ رَجُلٍ إلَى مَدينَتِهِ، وكُلُّ رَجُلٍ إلَى أرضِهِ». [٣٧]فماتَ المَلِكُ وأُدخِلَ السّامِرَةَ فدَفَنوا المَلِكَ في السّامِرَةِ. [٣٨]وغُسِلَتِ المَركَبَةُ في بركَةِ السّامِرَةِ فلَحَسَتِ الكِلابُ دَمَهُ، وغَسَلوا سِلاحَهُ. حَسَبَ كلامِ الرَّبِّ الَّذي تكلَّمَ بهِ[م]. [٣٩]وبَقيَّةُ أُمورِ أخآبَ وكُلُّ ما فعَلَ، وبَيتُ العاجِ الَّذي بَناهُ[ن]، وكُلُّ المُدُنِ الَّتي بَناها، أما هي مَكتوبَةٌ في سِفرِ أخبارِ الأيّامِ لمُلوكِ إسرائيلَ؟ [٤٠]فاضطَجَعَ أخآبُ مع آبائهِ، ومَلَكَ أخَزيا ابنُهُ عِوَضًا عنهُ[هـ].

يهوشافاط يملك على يهوذا

[٤١]ومَلَكَ يَهوشافاطُ بنُ آسا علَى يَهوذا في السَّنَةِ الرّابِعَةِ لأخآبَ مَلِكِ إسرائيلَ[و]. [٤٢]وكانَ يَهوشافاطُ ابنَ خَمسٍ وثَلاثينَ سنَةً حينَ مَلَكَ، ومَلَكَ خَمسًا وعِشرينَ سنَةً في أورُشَليمَ، واسمُ أُمِّهِ عَزوبَةُ بنتُ شَلحي. [٤٣]وسارَ في كُلِّ طريقِ آسا أبيهِ[ي]. لم يَحِدْ عنها، إذ عَمِلَ المُستَقيمَ في عَينَيِ الرَّبِّ. إلا أنَّ المُرتَفَعاتِ لم تُنتَزَعْ[أ]، بل كانَ الشَّعبُ لا يَزالُ يَذبَحُ ويوقِدُ علَى المُرتَفَعاتِ. [٤٤]وصالَحَ يَهوشافاطُ[ب] مَلِكَ إسرائيلَ[ت]. [٤٥]وبَقيَّةُ أُمورِ يهوشافاطَ وجَبَروتُهُ الَّذي أظهَرَهُ، وكيفَ حارَبَ، أما هيَ مَكتوبَةٌ في سِفرِ أخبارِ الأيّامِ لمُلوكِ يَهوذا[ث]؟ [٤٦]وبَقيَّةُ المأبونينَ الَّذينَ بَقوا في أيّامِ آسا أبيهِ أبادَهُمْ مِنَ الأرضِ[ج]. [٤٧]ولَم يَكُنْ في أدومَ مَلِكٌ[ح]. مَلَكَ وكيلٌ. [٤٨]وعَمِلَ يَهوشافاطُ[خ] سُفُنَ ترشيشَ[د] لكَيْ تذهَبَ إلَى أوفيرَ[ذ] لأجلِ الذَّهَبِ، فلم تذهَبْ[ر]، لأنَّ السُّفُنَ تكَسَّرَتْ في عِصيونَ جابِرَ[ز]. [٤٩]حينَئذٍ قالَ أخَزيا بنُ أخآبَ ليَهوشافاطَ: «ليَذهَبْ عَبيدي مع عَبيدِكَ في السُّفُنِ». فلم يَشأْ يَهوشافاطُ. [٥٠]واضطَجَعَ

---

٢٧ [ع] ٢أي ١٦: ١٠؛ ١٨: ٢٥-٢٧
٢٨ [غ] عد ١٦: ٢٩؛ تث ١٨: ٢٠-٢٢
٣٠ [ف] ٢أي ٣٥: ٢٢
٣١ [ق] ١مل ٢٠: ١؛ [ك] ١مل ٢٠: ٢٤؛ ٢أي ١٨: ٣٠
٣٢ [ل] ٢أي ١٨: ٣١
٣٨ [م] ١مل ٢١: ١٩
٣٩ [ن] مز ٤٥: ٨؛ عا ٣: ١٥
٤٠ [هـ] ٢مل ١: ٢ و١٨
٤١ [و] ٢أي ٢٠: ٣١
٤٣ [ي] ٢أي ١٧: ٣؛ ٢٠: ٣٢ و٣٣؛ [أ] ١مل ١٤: ٢٣؛ ١٥: ١٤؛ ٢مل ١٢: ٣
٤٤ [ب] ٢أي ١٩: ٢؛ [ت] ٢أي ١٨: ١
٤٥ [ث] ٢أي ٢٠: ٣٤
٤٦ [ج] تك ١٩: ٥؛ تث ٢٣: ١٧؛ ١مل ١٤: ٢٤؛ ١٥: ١٢؛ ٢مل ٢٣: ٧؛ يه ٧

٢٢: ٣٤ غير مُتَعَمِّد. وجَّه رامي النبال السوريُّ سهمَه نحو جنديٍّ إسرائيليّ، غير عالم أنه كان أخآب المتنكر. انطلق السهم فأصاب الهدف بين درع الصدر والدرع المصفَّح المطاطيِّ الَّذي يغطِّي أسفل البطن والفخذين. وللوقت سقط أخآب داخل مركبته بعدما أُصيب بجرح مميت في مَعْيِهِ جعله ينزف حتى الموت.

٢٢: ٣٨ وغسلوا سلاحه. (حيث كانت الزانيات تستحم). الفكرة هنا هي أنّ أخآب، الزاني روحيًّا (بمعنى عابد الوثن)، ارتبط عند موته بالزانيات جسديًّا. **حسب كلام الربّ**. جاء موت أخآب تتميمًا لما كان قد تنبّأ به كلٌّ من إيليا (٢١: ١٩) وميخا (ع ١٧).

٢٢: ٣٩ بيت العاج. كانت الجدران الداخليَّة لقصر أخآب في السامرة تحمل ألواحًا مطعَّمة بالعاج. وفي هذا إشارة إلى الإزدهار الاقتصاديِّ العظيم الَّذي شهده مُلكه. **كلُّ المدن الَّتي بناها**. أظهرت عمليَّات التنقيب عن الآثار أنّ أخآب كان قد عزَّز تحصيناته في كلٍّ من السامرة ومجدُّو وحاصور.

٢٢: ٤١ السنة الرابعة. ثمّة إشارة إلى بداية مُلك يهوشافاط، بعد أن حكم مع أبيه آسا في ٨٧٠ ق م.

٢٢: ٤٢ خمسًا وعشرين سنة. ٨٧٣-٨٤٨ ق م.

٢٢: ٤٣ عمل المستقيم. سار يهوشافاط بكلِّ أمانة في خطى آسا أبيه، عاملاً ما هو مرضيٌّ أمام الربّ. أمّا غلطته الرئيسيَّة الوحيدة، كما كانت غلطة أبيه، فهي أنه لم يُجهز على المرتفعات.

٢٢: ٤٤ صالَحَ. ورد في ٢أي ١٩: ٢ أنّ النبيَّ ياهو أنَّب يهوشافاط على إقامته هذا التحالف.

٢٢: ٤٥ حارَبَ. رج ٢مل ٣: ٧-٢٧؛ ٢أي ١٧: ١١؛ ٢٠: ١-٣٠.

٢٢: ٤٧-٤٩ كان يهوشافاط مسيطرًا على أدوم، الأمر الَّذي أمَّن له معبرًا إلى عصيون جابر. لقد حاول أن يُقلِّد أسطول سليمان وغناه (٩: ٢٦-٢٨)، لكنه أخفق. وبحسب ٢أي ٢٠: ٣٦ و٣٧، دمَّر الربُّ الأسطول الَّذي أزمع يهوشافاط أن يبنيه بتحالفه مع أخزيا. ويبدو أنّ ١مل ٢٢: ٤٩ يشير إلى محاولة تالية قام بها أخزيا لاستئناف المشروع المشترك، بعد حلول الكارثة.

يَهوشافاطُ مع آبائهِ[س]، ودُفِنَ مع آبائهِ في مدينةِ داوُدَ أبيهِ، فمَلكَ يَهورامُ ابنُهُ عِوَضًا عنهُ.

أخزيا يملك على إسرائيل

[٥١]أخَزيا بنُ أخآبَ مَلكَ علَى إسرائيلَ في السّامِرَةِ في السَّنَةِ السّابِعَةِ عشَرَةَ ليَهوشافاطَ مَلِكِ يَهوذا[ش]. مَلكَ علَى إسرائيلَ سنَتَينِ. [٥٢]وعَمِلَ الشَّرَّ في عَينَي الرّبِّ، وسارَ في طريقِ أبيهِ وطريقِ أُمِّهِ، وطريقِ يَرُبعامَ بنِ نَباطَ الّذي جَعَلَ إسرائيلَ يُخطِئُ[ص]، [٥٣]وعَبَدَ البَعلَ وسجَدَ لهُ[ض] وأغاظَ الربَّ إلَهَ إسرائيلَ، حسَبَ كُلِّ ما فعَلَ أبوهُ[ط].

٤٧ [ج] ٢صم ٨:١٤؛ ٢مل ٣:٩؛ ٨:٢٠
٤٨ [خ] ٢أي ٢٠:٣٥-٣٧؛ [د] ١مل ١٠:٢٢؛ [ذ] ١مل ٩:٢٨؛ [ر] ٢أي ٢٠:٣٧؛ [ز] ١مل ٩:٢٦
٥٠ [س] ٢أي ٢١:١
٥١ [ش] ١مل ٢٢:٤٠

٢٢:٥١-٢مل ١: ١٨ أخزيا... سنتين. ٨٥٣-٨٥٢ ق م.

٢٢:٥٣ عبَدَ البعل. واصل أخزيا دعمه الرسميَّ لعبادة البعل (رج ١٦:٣١ و٣٢). وينتهي سفر الملوك الأول عند هذه النقطة في منتصف مُلكِ أخزيا، ثمَّ يُستَكمَل السرد عنه في ٢مل ١:١-١٨. أمّا التفسير لهذا الانقطاع اللافت في السرد، فيَرِدَ في فقرة المقدِّمة: العنوان.

سفر

الملوك الثاني

دينونة الرب على أخزيا

١ [١]وعَصَى موآبُ[أ] علَى إسرائيلَ بَعدَ وفاةِ أخآبَ[ب].

[٢]وسَقطَ أخَزيا مِنَ الكَوَّةِ التي في عُلِّيَّتِهِ التي في السّامِرَةِ فمَرِضَ[ت]، وأرسَلَ رُسُلاً وقالَ لهُمُ: «اذهَبوا اسألوا بَعلَ زَبوبَ[ث] إلَهَ عَقرونَ[ج] إنْ كُنتُ أبرأُ مِنْ هذا المَرَضِ». [٣]فقالَ مَلاكُ الربِّ لإيليّا التِّشبيِّ: «قُمِ اصعَدْ للقاءِ رُسُلِ مَلكِ السّامِرَةِ وقُلْ لهُم: أليس لأنَّهُ لا يوجَدُ في إسرائيلَ إلَهٌ، تذهَبونَ لتَسألوا بَعلَ زَبوبَ إلَهَ عَقرونَ؟ [٤]فلذلكَ هكذا قالَ الربُّ: إنَّ السَّريرَ الذي صَعِدتَ علَيهِ لا تنزِلُ عنهُ بلْ موتًا تموتُ». فانطَلَقَ إيليّا.

[٥]ورَجَعَ الرُّسُلُ إليهِ، فقالَ لهُم: «لماذا رَجَعتُمْ؟». [٦]فقالوا لهُ: «صَعِدَ رَجُلٌ للقائنا وقالَ لنا: اذهَبوا راجِعينَ إلَى المَلكِ الذي أرسَلكُمْ وقولوا لهُ: هكذا قالَ الربُّ: أليس لأنَّهُ لا يوجَدُ في إسرائيلَ إلَهٌ أرسَلتَ لتَسألَ بَعلَ زَبوبَ إلَهَ عَقرونَ؟ لذلكَ السَّريرُ الذي صَعِدتَ علَيهِ، لا تنزِلُ عنهُ بل موتًا تموتُ». [٧]فقالَ لهُم: «ما هي هَيئَةُ الرَّجُلِ الذي صَعِدَ للقائكُمْ وكلَّمَكُمْ بهذا الكلامِ؟». [٨]فقالوا لهُ: «إنَّهُ رَجُلٌ أشعَرُ مُتَنَطِّقٌ بمِنطَقَةٍ مِنْ جِلدٍ علَى حَقوَيهِ»[ح]. فقالَ: «هو إيليّا التِّشبيُّ»[خ].

الفصل ١
١ [أ] ٢صم ٨:٢؛ [ب] ٢مل ٣:٥
٢ [ت] ١مل ٢٢:٤٠؛ [ث] ٢مل ١:٣ و٦ و١٦؛ مت ١٠:٢٥؛ مر ٣:٢٢؛ [ج] ١صم ٥:١٠
٨ [ح] زك ١٣:٤؛ مت ٣:٤؛ مر ١:٦؛ [خ] ١مل ١٨:٧

١:١ وعصى موآب. رج ح تك ١٩:٣٧ و٣٨؛ مقدِّمة راعوث: الخلفيَّة والإطار؛ رج ٣:٤-٢٧.

٢:١ أخزيا. ينبغي ألَّا نخلط بين هذا المَلِكِ الذي مَلَكَ على المملكة الشماليَّة من إسرائيل، وأخزيا الذي مَلَكَ على مملكة يهوذا (٨:٢٥-٩:٢٩). **الكُوَّة التي في عُلِّيَّته.** يبدو أنَّ عُليَّة أخزيا كانت مُحاطة بسور من القصب المجدول أو من القضبان الخشبيَّة التي كانت تحجب نور الشمس بينما تترك فسحةً لمرور النسائم الباردة. إلَّا أنها لم تكن من الصلابة بما يكفي للحؤول دون سقوط أخزيا إلى الأسفل (بقي سبب سقوطه دون تفسير). ولقد حصلت هذه الحادثة حوالى سنة ٨٥٢ ق م. **بَعْلَ زبوب.** كان هذا تعبيرًا محليًّا لعبادة البعل في عقرون (رج ح ١مل ١٦:٣١ و٣٢)؛ ومعنى الكلمة بعل زبوب «رَبُّ الذُّباب»، حيث يُفتَرض أنه كان إله العواصف الذي يتحكَّم بالأمراض التي يجلبها الذباب. على صعيد آخر، يبدو أنَّ التسمية قد تكون السخرية الإسرائيلية اللاذعة للكلمة بعل زبول، والتي تعني «الرئيس بعل» أو «الرب العليّ»، وهو لقب معروف لبعل في النصوص الكنعانيَّة خارج التوراة. أمَّا العهد الجديد فقد حرص على جعل هذا الاسم بصورة بعل زبول باستمرار، وهو اسم أُطلق على إبليس رئيس الشياطين (مت ١٠:٢٥؛ ١٢:٢٤؛ مر ٣:٢٢؛ لو ١١:١٥). **عَقْرون.** إنها إحدى المدن الفلسطينيَّة الرئيسيَّة الواقعة إلى أقصى الشمال، والتي تبعد عن أورشليم حوالى ٣٥ كلم إلى الغرب (رج ح ١صم ٥:١٠).

٣:١ مَلاك الرب. مع أنَّ البعض يفسِّر هذا باعتباره إشارة إلى المسيح قبل التجسُّد (مثلًا، تك ١٦:٧-١٤؛ قض ٢:١-٤؛ رج ح خر ٣:٢)، فإنه، على الأرجح هنا رسولٌ ملائكيٌّ، كذاك الذي أرسله الربُّ إلى إيليًّا في وقت سابق (رج ١٩:٣٥؛ ١مل ١٩:٧). والذي أرسله الربُّ كان على نقيض رسل الملك الشرِّير (ع ٢ و٣ و٥). **إيليًّا.** يبدأ تدوين الوحي لحياة هذا النبيِّ الفذِّ في ١مل ١٧:١ ويمتدُّ إلى ٢مل ٢:١١ (رج ح ١مل ١٧:١).

٤:١ موتًا تموت. كان عقاب الربِّ لأخزيا بسبب استشارته إلهًا كاذبًا بدلًا من الإله الحقيقي، أنه لن يُشفى من مَرَضِه. كان هذا تطبيقًا رحومًا للشريعة (رج خر ٢٢:٢٠)، لأنَّ خطيَّةً كهذه كان عقابها الموت الفوري. رج ع ١٦ و١٧.

[٩]فأرسَلَ إليهِ رَئيسَ خَمسينَ مع الخَمسينَ الذينَ لهُ، فصَعِدَ إليهِ وإذا هو جالسٌ علَى رأسِ الجَبَلِ. فقالَ لهُ: «يا رَجُلَ اللهِ، المَلكُ يقولُ: انزِلْ». [١٠]فأجابَ إيليّا وقالَ لرَئيسِ الخَمسينَ: «إنْ كُنتُ أنا رَجُلَ اللهِ، فلتَنزِلْ نارٌ مِنَ السماءِ وتأكُلكَ أنتَ والخَمسينَ الذينَ لكَ»[د]. فنَزَلَتْ نارٌ مِنَ السماءِ وأكلَتهُ هو والخَمسينَ الذينَ لهُ. [١١]ثُمَّ عادَ وأرسَلَ إليهِ رَئيسَ خَمسينَ آخَرَ والخَمسينَ الذينَ لهُ. فأجابَ وقالَ لهُ: «يا رَجُلَ اللهِ، هكذا يقولُ المَلكُ: أسرِعْ وانزِلْ». [١٢]فأجابَ إيليّا وقالَ لهُم: «إنْ كُنتُ أنا رَجُلَ اللهِ، فلتَنزِلْ نارٌ مِنَ السماءِ وتأكُلكَ أنتَ والخَمسينَ الذينَ لكَ». فنَزَلَتْ نارُ اللهِ مِنَ السماءِ وأكلَتهُ هو والخَمسينَ الذينَ لهُ. [١٣]ثُمَّ عادَ فأرسَلَ رَئيسَ خَمسينَ ثالثًا والخَمسينَ الذينَ لهُ. فصَعِدَ رئيسُ الخَمسينَ الثّالثُ وجاءَ وجَثا علَى رُكبَتَيهِ أمامَ إيليّا، وتضَرَّعَ إليهِ وقالَ لهُ: «يا رَجُلَ اللهِ، لتُكرَمْ نَفسي وأنفُسُ عَبيدِكَ هؤُلاءِ الخَمسينَ في عَينَيكَ[ذ]. [١٤]هوذا قد نَزَلَتْ نارٌ مِنَ السماءِ وأكلَتْ رَئيسَي الخَمسينَينِ الأوَّلَينِ وخَمسينَيهِما، والآنَ فلتُكرَمْ نَفسي في عَينَيكَ».

[١٥]فقالَ مَلاكُ الرَّبِّ لإيليّا: «انزِلْ معهُ. لا تخَفْ مِنهُ». فقامَ ونَزَلَ معهُ إلَى المَلكِ. [١٦]وقالَ لهُ: «هكذا قالَ الرَّبُّ: مِنْ أجلِ أنَّكَ أرسَلتَ رُسُلاً لتَسألَ بَعلَ زَبوبَ إلهَ عَقرونَ، أليسَ لأنَّهُ لا يوجَدُ في إسرائيلَ إلهٌ لتَسألَ عن كلامِهِ! لذلكَ السَّريرُ الذي صَعِدتَ علَيهِ لا تنزِلُ عنهُ بل موتًا تموتُ». [١٧]فماتَ حَسَبَ كلامِ الرَّبِّ الذي تكلَّمَ بهِ إيليّا. ومَلكَ يَهورامُ عِوَضًا عنهُ في السَّنَةِ الثّانيَةِ ليَهورامَ بنِ يَهوشافاطَ مَلكِ يَهوذا[ر]، لأنَّهُ لم يَكُنْ لهُ ابنٌ. [١٨]وبَقيَّةُ أُمورِ أخَزيا التي عَمِلَ، أما هي مَكتوبَةٌ في سِفرِ أخبارِ الأيّامِ لمُلوكِ إسرائيلَ؟

إيليا يصعد إلى السماء

٢ [١]وكانَ عِندَ إصعادِ الرَّبِّ إيليّا في العاصِفَةِ إلَى السماءِ[أ]، أنَّ إيليّا وأليشَعَ ذَهَبا مِنَ الجِلجالِ[ب]. [٢]فقالَ إيليّا لأليشَعَ: «امكُثْ هنا لأنَّ الرَّبَّ قد أرسَلَني إلَى بَيتِ إيلَ»[ت]. فقالَ أليشَعُ: «حَيٌّ هو الرَّبُّ، وحَيَّةٌ هي نَفسُكَ، إنّي لا أترُكُكَ»[ث]. ونَزَلا إلَى بَيتِ

١٠ [د]١مل ١٨:٣٦-٣٨؛ لو ٩:٥٤
١٣ [ذ]١صم ٢٦:٢١؛ مز ٧٢:١٤
١٧ [ر]١مل ٢٢:٥٠؛ ٢مل ٨:١٦؛ مت ١:٨

الفصل ٢
١ [أ]تك ٥:٢٤؛ (عب ١١:٥)؛ [ب]١مل ١٩:١٦-٢١
٢ [ت]را ١:١٥ و١٦؛ [ث]١صم ١:٢٦؛ ٢مل ٢:٤ و٦؛ ٤:٣٠

١:٨ رجلٌ أشعر. قُرئَت حرفيًّا: «له شَعْرٌ». وقد فُسِّر هذا بطريقتين: ١) كان إيليا بالفعل رجلًا أشْعَرَ جسديًّا، أو ٢) إنه كان يلبس جُبَّةً من شَعر. بَيْدَ أنَّ سياق الكلام يدعم وجهة النظر الثانية حيث كان إيليا يلبس جُبَّةً من الصوف، ويتمنطق عند الحقوين بحزام من جلد. هذا، ويصف زكريا ١٣:٤ جُبَّةً كهذه باعتبارها لِباسَ الأنبياء (رج مت ٧:١٥). أَضِفْ أنَّ العهد الجديد يصف يوحنا المعمدان الذي جاء بروح إيليا وشبهه بأنه كان يلبس منطقة من وَبَرِ الإبل (مت ٣:٤).

١:٩ يا رَجُلَ الله. كان هذا لقبًا تقنيًّا للرجُل الذي يتكلَّم منَ الله. رج ح تث ٣٣:١؛ ١ مل ١٢:٢٢؛ ١ تي ٦:١١.

١:١٠- ١٢ فَلْتَنْزِلْ نار من السَّماء. إنَّه لبرهان على كون إيليَّا نبيَّ الربِّ ويستوجب الاحترام. وإلى ذلك، ثمّة إشارة إلى أنَّ إيليا كان مثل موسى، الذي هو أيضًا تعيَّن نبيًّا للربِّ بنارٍ من السماء (عد ١٦:٣٥).

١:١٥ ملاك الربّ. رج ح ١:٣.

١:١٦ بعل زبوب. رج ح ١:٢.

١:١٧ يهورام... ليهورام. إنّ يهورام المذكور هنا أوَّلًا، كان مثل أخزيا (١مل ٢٢:٥١)، هو ابن أخآب (٣:١)، الذي مَلَكَ على المملكة الشماليَّة من إسرائيل، ودام ملكه ١٢ سنة، حوالى ٨٥٢-٨٤١ ق م (رج ح ٣:١). أمَّا يهورام الثاني والمذكور أعلاه، فكان ابن يهوشافاط ووريثه، والذي ملك على مملكة يهوذا في الجنوب حوالى ٨٥٣- ٨٤١ ق م (رج ٨:١٦-٢٤). **في السنة الثانية**. أي حوالى ٨٥٢ ق م. كانت هذه السنة الثانية ليهورام الذي ملك على يهوذا إلى جانب أبيه يهوشافاط (رج ح ٣:١؛ ٨:١٧؛ ٢أي ٢١:٤-٢٠).

٢:١ في العاصِفة. إشارة إلى العاصفة الشهيرة المصحوبة ببرق ورعد، والتي أُصعد فيها إيليا إلى السماء (ع ١١). هذا، وقد ارتبط حضور الربِّ بالعاصفة في أيوب ٣٨:١؛ ٤٠:٦؛ إر ٢٣:١٩؛ ٢٥:٣٢؛ ٣٠:٢٣؛ زك ٩:١٤. **أليشع**. تبدأ سيرة هذا النبيِّ الذي أمسى خليفة إيليا، في ١مل ١٩:١٦ وتستمرُّ حتى وفاته في ٢مل ١٣:٢٠ (رج ح ١مل ١٩:١٦). **الجلجال**. على الرغم من أنّ بعضهم يذهب إلى اعتبار هذا الجلجال يقع إلى الغرب من نهر الأردن قرب أريحا (رج يش ٤:١٩؛ ٥:٩)، فإنَّ قُرْبَ الصِّلة بينه وبين بيت إيل (ع ٢) والمسافة بينه وبين أريحا (ع ٤) يُؤكِّدان أنّ الجلجال المذكور هنا كان في مرتفعات أفرايم وعلى بُعد حوالى ١١ كلم شمال بيت إيل.

٢:٢ بيت إيل. إنها مدينة في تخم بنيامين، وتبعد حوالى ١٣ كلم إلى الشمال من أورشليم حيث كان يقوم فيها أحد مراكز عبادة إسرائيل المغلوطة (رج ح ١مل ١٢:٢٩).

إيلَ. ٣فخرجَ بَنو الأنبياءِ الذينَ في بَيتِ إيلَ إلَى أليشَعَ وقالوا لهُج: «أتَعلَمُ أنَّهُ اليومَ يأخُذُ الربُّ سيِّدَكَ مِنْ علَى رأسِكَ؟». فقالَ: «نَعَمْ، إنِّي أعلَمُ فاصمُتوا». ٤ثُمَّ قالَ لهُ إيليّا: «يا أليشَعُ، امكُثْ هنا لأنَّ الربَّ قد أرسَلَني إلَى أريحا». فقالَ: «حَيٌّ هو الربُّ، وحَيَّةٌ هي نَفسُكَ، إنِّي لا أترُكُكَ». وأتَيا إلَى أريحا. ٥فتقَدَّمَ بَنو الأنبياءِ الذينَ في أريحا إلَى أليشَعَ وقالوا لهُ: «أتَعلَمُ أنَّهُ اليومَ يأخُذُ الربُّ سيِّدَكَ مِنْ علَى رأسِكَ؟». فقالَ: «نَعَمْ، إنِّي أعلَمُ فاصمُتوا». ٦ثُمَّ قالَ لهُ إيليّا: «أمكُثْ هنا لأنَّ الربَّ قد أرسَلَني إلَى الأُردُنِّ». فقالَ: «حَيٌّ هو الربُّ، وحَيَّةٌ هي نَفسُكَ، إنِّي لا أترُكُكَ». وانطَلَقا كِلاهُما. ٧فذَهَبَ خَمسونَ رَجُلاً مِنْ بَني الأنبياءِ ووَقَفوا قُبالَتَهُما مِنْ بَعيدٍ. ووَقَفَ كِلاهُما بجانِبِ الأُردُنِّ. ٨وأخَذَ إيليّا رِداءَهُ ولَفَّهُ وضَرَبَ الماءَ، فانفلَقَ إلَى هنا وهناكَح، فعَبَرا كِلاهُما في اليَبَسِخ. ٩ولَمّا عَبَرا قالَ إيليّا لأليشَعَ: «اطلُبْ: ماذا أفعَلُ لكَ قَبلَ أنْ أوخَذَ مِنكَ؟». فقالَ أليشَعُ: «ليَكُنْ نَصيبُ اثنَينِ مِنْ روحِكَ علَيَّ». ١٠فقالَ: «صَعَّبتَ السّؤالَ. فإنْ رأيتَني أوخَذُ مِنكَ يكونُ لكَ كذلكَ، وإلا فلا يكونُ». ١١وفيما هُما يَسيرانِ ويتكَلَّمانِ إذا مَركَبَةٌ مِنْ نارٍ وخَيلٌ مِنْ نارٍ فَفَصَلَتْ بَينَهُماد، فصَعِدَ إيليّا في العاصِفَةِ إلَى السماءِذ. ١٢وكانَ أليشَعُ يَرَى وهو يَصرُخُ: «يا أبي، يا أبي، مَركَبَةَ إسرائيلَ وفُرسانَها»ر. ولم يَرَهُ بَعدُ، فأمسَكَ ثيابَهُ ومَزَّقَها قِطعَتَينِ، ١٣ورَفَعَ رِداءَ إيليّا الذي سقَطَ عنهُ، ورَجَعَ ووَقَفَ علَى شاطِئِ

٣ ج١مل ٢٠: ٣٥؛ ٢مل ٢: ٥ و٧ و١٥؛ ٤: ١ و٣٨؛ ٩: ١
٨ ح خر ١٤: ٢١ و٢٢؛ يش ٣: ١٦؛ ٢مل ٢: ١٤؛ خ يش ٣: ١٧
١١ د ٢مل ٦: ١٧؛ مز ١٠٤: ٤؛ ذ تك ٥: ٢٤؛ عب ١١: ٥
١٢ ر ٢مل ١٣: ١٤

٢: ٣ بنو الأنبياء. رج ح ١ مل ٢٠: ٣٥. **يأخذ الربُّ سيِّدَك**. إنه التعبير نفسه الذي استُخدم في تك ٥: ٢٤ حين نُقِل أخنوخ إلى السماء. هذا، ويدلُّ سؤال بني الأنبياء هنا على أنّ الربَّ كان قد أعلن لهم عن رحيل إيليا الوشيك. لكنّ جواب أليشع بأنه ليس في حاجة إلى سماع شيء عن ذلك («فاصمتوا») يؤكِّد أنّ الربَّ كان قد أعلن له هو أيضًا، عن رحيل إيليا (رج ع ٥). **مِنْ على رأسِكَ**. أي من الإشراف عليك، وهو تلميح إلى عادة التلاميذ الجالسين عند قدمي معلِّمهم الجالس بدوره على مَصْطَبة. وسوف ينتقل أليشع حالًا من كونه خادم إيليا إلى ترؤُّس جماعة الأنبياء.

٢: ٤ أريحا. إنها مدينة تقع على بُعد حوالى ٢٢ كلم ونصف جنوب شرق بيت إيل في وادي نهر الأردن (رج يش ٢: ١؛ ٦: ١)، والتي إليها رافق أليشعُ إيليا (رج ع ٦).

٢: ٨ ضَرَبَ الماءَ فانفلَقَ. لَفَّ إيليا رداءه حتى أصبح على شكل عصا، وضرب به مياه نهر الأردن. انفلقت مياه النهر حالًا، تاركةً تحتها ممرًّا جافًّا في قاع النهر حيث عبر النبيَّان في وسطه. وقد أعاد عمل إيليا هذا إلى الذاكرة انفلاق البحر الأحمر حيث ضربه موسى بعصاه (خر ١٤: ٢١ و٢٢)، وانفلاق نهر الأردن حين عَبَرَ بنو إسرائيل إلى أرض الموعد (يش ٣: ١٤-١٧). وإذ عبر إيليا النهر إلى الضفّة الشرقيَّة من نهر الأردن، وصل إلى البُقعة التي انتهت فيها حياة موسى (تث ٣٤: ١-٦).

٢: ٩ نصيب اثنين. كان الابن البِكرُ في إسرائيل يرث نصيب اثنين من إرث أبيه إلى جانب حقِّ استمرار ذريَّة العائلة في نسله (تث ٢١: ١٧). إنّ طلب أليشع من إيليا «نصيب اثنين» من روحه، لم يكن مجرَّد علامة على أنه يخلف إيليا في خدمته النبويَّة، إذ إنّ الربَّ سَبَقَ أن أعلن عن انتقال هذه المسؤولية من إيليا إلى أليشع في ١ مل ١٩: ١٦-٢١. كذلك لم يَبتَغِ أن تكون خدمته متفوِّقة على خدمة إيليا، مع أنّ أليشع قد صنع بالفعل معجزات ضعف ما صنع إيليا، بل كان أليشع يبتغي أن يخلف إيليا في الخدمة النبويَّة بحسب ما كان الله قد وَعَدَ، أي بقوة روحيَّة أبعد من طاقته الشخصيَّة ليضطلع بمسؤوليات موقعه كخليفة إيليا. فكانت أُمنيته أن تستمرَّ قدرة إيليا الخارقة حيَّةً فيه.

٢: ١٠ صَعَّبْتَ السؤال. بما أنّ الله وحده قادر أن يمنح القوة الروحيَّة، لذلك لم يكن إيليا يملك القدرة على تحقيق طلب أليشع. وهكذا أخبر إيليا أليشع بأنه إن رأى هذا الأخيرُ سيِّدَه ينطلق، فسوف تكون تلك علامةً على أنّ الله نفسه سوف يمنح أليشع سُؤلَه.

٢: ١١ مركبةٌ من نار وخيلٌ من نار. كانت العربة التي تجرُّها الخيول أسرع وسيلة نقل في تلك الأيام، كما كانت أقوى آلة حرب معروفة آنذاك. وعليه، فإنّ العربة والخيول تُمَثِّلُ قدرة الله الحافظة التي كانت الضمانة الحقيقيَّة لإسرائيل (ع ١٢). وكما تعتمد الممالك الأرضيَّة في دفاعاتها على قوات عسكريَّة كهذه، والمتمثِّلة هنا بالخيول والمركبات، فإنَّ نبيًّا واحدًا بمفرده وحفاظًا على أُمَّته، قد فعل بقدرة الله أكثر من كلِّ تجهيزاتهم الحربيَّة.

٢: ١٢ يا أبي. كان بنو الأنبياء يعتبرون قائد جماعتهم بمثابة الأب الروحيِّ. ولقب الاحترام هذا، والذي يُعطى للإنسان المسؤول (تك ٤٥: ٨؛ قض ١٧: ١٠) أُطلق في ما بعد على أليشع (٦: ٢١؛ ١٣: ١٤).

٢: ١٣ رداءَ إيليّا. إنّ عباءة إيليا (رج ح ١: ٨) التي التقطها أليشع، قد ثبَّتت هذا الأخير خليفةً لإيليا روحيًّا وشرعيًّا.

الأُردُنِّ. [١٤]فأخَذَ رِداءَ إيليّا الذي سقَطَ عنهُ وضَرَبَ الماءَ وقالَ: «أين هو الرَّبُّ إلَهُ إيليّا؟». ثُمَّ ضَرَبَ الماءَ أيضًا فانفَلَقَ إلَى هنا وهناكَ[ذ]، فعَبَرَ أليشَعُ. [١٥]ولَمّا رآهُ بَنو الأنبياءِ الذينَ في أريحا قُبالَتَهُ قالوا[س]: «قد استَقَرَّتْ روحُ إيليّا علَى أليشَعَ». فجاءوا للقائهِ وسجَدوا لهُ إلَى الأرضِ. [١٦]وقالوا لهُ: «هوذا مع عَبيدِكَ خَمسونَ رَجُلاً ذَوو بأسٍ، فدَعهُمْ يَذهَبونَ ويُفَتِّشونَ علَى سيِّدِكَ، لِئلا يكونَ قد حَمَلهُ روحُ الرَّبِّ وطَرَحَهُ علَى أحَدِ الجِبالِ[ش]، أو في أحَدِ الأوديَةِ». فقالَ: «لا تُرسِلوا». [١٧]فألَحّوا علَيهِ حتَّى خَجِلَ[ص] وقالَ: «أرسِلوا». فأرسَلوا خَمسينَ رَجُلاً، ففَتَّشوا ثَلاثَةَ أيّامٍ ولم يَجِدوهُ. [١٨]ولَمّا رَجَعوا إليهِ وهو ماكِثٌ في أريحا قالَ لهُم: «أما قُلتُ لكُم لا تذهَبوا؟».

إبراء المياه

[١٩]وقالَ رِجالُ المدينةِ لأليشَعَ: «هوذا مَوقِعُ المدينةِ حَسَنٌ كما يَرَى سيِّدي، وأمّا المياهُ فرَديَّةٌ والأرضُ مُجدِبَةٌ». [٢٠]فقالَ: «ائتوني بصَحنٍ جديدٍ، وضَعوا فيهِ مِلحًا». فأتَوْهُ بهِ. [٢١]فخرجَ إلَى نَبعِ الماءِ وطَرَحَ فيهِ المِلحَ[ض] وقالَ: «هكذا قالَ الرَّبُّ: قد أبرأتُ هذِهِ المياهَ. لا يكونُ فيها أيضًا موتٌ ولا جَدبٌ». [٢٢]فبَرِئَتِ المياهُ إلَى هذا اليومِ، حَسَبَ قَولِ أليشَعَ الذي نَطَقَ بهِ[ط].

الاستهزاء بأليشع النبي

[٢٣]ثُمَّ صَعِدَ مِنْ هناكَ إلَى بَيتِ إيلَ. وفيما هو صاعِدٌ في الطريقِ إذا بصِبيانٍ صِغارٍ خرجوا مِنَ المدينةِ وسخِروا مِنهُ وقالوا لهُ: «اصعَدْ يا أقرَعُ! اصعَدْ يا أقرَعُ!». [٢٤]فالتَفَتَ إلَى ورائهِ ونَظَرَ إليهِمْ ولَعَنَهُمْ باسمِ الرَّبِّ[ظ]، فخرجَتْ دُبَّتانِ مِنَ الوَعرِ وافتَرَسَتا مِنهُمُ اثنَينِ وأربَعينَ ولَدًا. [٢٥]وذَهَبَ مِنْ هناكَ إلَى جَبَلِ الكَرمَلِ[ع]، ومِنْ هناكَ رَجَعَ إلَى السّامِرَةِ.

١٤ [ذ] ٢مل ٢: ٨
١٥ [س] ٢مل ٢: ٧
١٦ [ش] ١مل ١٨: ١٢؛ حز ٣: ٨؛ أع ٨: ٣٩
١٧ [ص] ٢مل ٨: ١١
٢١ [ض] خر ١٥: ٢٥ و٢٦؛ ٢مل ٤: ٤١؛ ٦: ٦؛ يو ٩: ٦
٢٢ [ط] حز ٤٧: ٨ و٩
٢٤ [ظ] تث ٢٧: ١٣-٢٦
٢٥ [ع] ١مل ١٨: ١٩ و٢٠؛ ٢مل ٤: ٢٥

٢: ١٤ الماءَ... فانفلَقَ. كرَّر أليشع ما كان إيليا قد فعله مِن قبلُ (ع ٨) إذ استخدم الرداءَ ليفلق نهر الأردن حالاً، ممّا أتاح لأليشع ثانيةً أن يعبر النهر سيرًا على الأرض اليابسة. وقد أكّد هذا الأمر أنّ أليشع قد أخذ من الله القوة العظيمة نفسها التي كانت لإيليا.

٢: ١٥ سجدوا له إلى الأرض. يرمز هذا التصرُّف إلى خضوع الأنبياء لأليشع باعتباره النبيَّ الأكثر تفوُّقًا في إسرائيل.

٢: ١٦ كان اليهود يَعلَمون أنه حين تذهب الأرواح لتكون في حضرة الله، لحظة الموت، كانت الأجساد تبقى على الأرض. وانطلاقًا من حرصهم على جسد إيليا، أرادوا استرداده لاجراء الاهتمام اللائق به. لكنّ اليشع عَلِمَ أنّ جسد إيليا لم يُترَك على الأرض لأنه كان قد رأى صعود إيليا بالجسد (ع ١١)، فيما لم يَتَسَنَّ ذلك للآخرين، ولهذا قال أليشع «لا تُرسِلوا».

٢: ١٧ خَجِلَ. استُخدِم هذا التعبير في ٨: ١١ وقض ٣: ٢٥ إشارةً إلى الشعور بالارتباك تحت ضغط طلبهم المتصلِّب. ولكنّ أليشع الذي خجل لعدم إيمانه بما رأى، ارتبك أيضًا بسبب الأنبياء، عالمًا بنتيجة بحثهم العديمة الجدوى (ع ١٨). رج ١مل ١٨: ١٢.

٢: ٢٠ و٢١ صحن... مِلحًا. معروف أنّ الملح يُنَقّي الماء، لكنّ تلك الحفنة القليلة المستخدَمة هنا لن تستطيع تنقية مجرى الماء كلِّه. من هنا فإنّ استخدام الملح الموضوع في صحن جديد يرمز إلى تنقية المياه، الأمر الذي سيعمله الله بطريقة معجزيَّة. هذا وإنّ تنقية مياه أريحا على يد أليشع أعتق المدينة من لعنة يشوع وجعلها من جديد قابلة لسَكَن الناس فيها (رج يش ٦: ٢٦؛ ١مل ١٦: ٣٤).

٢: ٢٣ صبيان صغار. هؤلاء لم يكونوا أطفالاً بل كانوا شبّانًا وثنيِّين بطّالين في أواخر سنِّ المراهقة أو في أواخر العشرينات (رج تك ٢٢: ١٢؛ ٣٧: ٢؛ ١مل ٢٠: ١٤ و١٥). **يا أقرع**. كان القرع يُعتَبر عيبًا (رج إش ٣: ١٧ و٢٤)؛ وربّما كان قرع أليشع المشار إليه هنا ناجمًا عن: ١) تساقط طبيعي للشعر؛ ٢) أو حلاقة للرأس، تشير إلى انفرازه للخدمة النبويَّة؛ ٣) أو لقب فيه ازدراء وتحقير، وهذا هو الظنُّ الغالب، حيث أليشع لم يكن أقرع عمليًّا. فهؤلاء الصِّبية كانوا يهينون ويشتمون نبيَّ الربِّ بطريقة ساخرة، طالبين منه أن يكرِّر صعود إيليا بشخصه هو بقولهم له: «اصعَدْ».

٢: ٢٤ لَعَنَهُم. بما أنّ هؤلاء الشبّان البالغين عشرين سنة من العمر أو أكثر (هذا التعبير نفسه استخدمه سليمان في ١مل ٣: ٧) احتقروا نبيَّ الربِّ كلَّ الاحتقار، فقد طلب أليشع من الربِّ أن يتعامل مع هؤلاء المتمرِّدين بحسب ما يراه مناسبًا. وكان قِصاص الربِّ أن خرجت دُبَّتان من الوعر وافترستا ٤٢ شابًّا. لا شكَّ أنّ القصاص كان مبرَّرًا لأنّ من يسخر من أليشع يعني أنه يسخر من الربِّ نفسه. وجَسَامة العقاب عَكَسَت فظاعة الجريمة. إلى ذلك، فإنّ هذه الدينونة الراعبة كانت تحذيرًا منَ الله لكلِّ من يحاول عرقلة خدمة هذا النبيِّ الجديدة العهد.

٢: ٢٥ جَبَل الكرمَل. ابتغاءً لمعرفة المكان، رج ح ١مل ١٨: ١٩. اعتبر أليشع خدمته النبويَّة سندًا لموقف إيليّا ضدّ عبادة البعل. **السامرة**. إنَّها عاصمة المملكة الشماليَّة، وتقع في وسط فلسطين (رج ١مل ١٦: ٢٤).

ثورة موآب

٣ [١]ومَلَكَ يَهورامُ بنُ أخآبَ على إسرائيلَ في السّامِرَةِ[أ]، في السَّنَةِ الثّامِنَةَ عشْرَةَ ليَهوشافاطَ مَلكِ يَهوذا. مَلَكَ اثنَتَيْ عشْرَةَ سنَةً. [٢]وعَمِلَ الشَّرَّ في عَينَي الربِّ، ولكن ليس كأبيهِ وأُمِّهِ، فإنَّهُ أزالَ تِمثالَ البَعلِ الذي عَمِلهُ أبوهُ[ب]. [٣]إلا أنَّهُ لَصِقَ بخطايا يَرُبعامَ بنِ نَباطَ الذي جَعَلَ إسرائيلَ يُخطِئُ[ت]. لم يَحِدْ عنها.

[٤]وكانَ ميشَعُ مَلكُ موآبَ صاحِبَ مَواشٍ، فأدَّى لمَلكِ إسرائيلَ مِئَةَ ألفِ خَروفٍ[ث] ومِئَةَ ألفِ كبشٍ بصوفِها[ج]. [٥]وعِندَ موتِ أخآبَ عَصَى مَلكُ موآبَ على مَلكِ إسرائيلَ[ح]. [٦]وخرجَ المَلكُ يَهورامُ في ذلكَ اليومِ مِنَ السّامِرَةِ وعَدَّ كُلَّ إسرائيلَ. [٧]وذَهَبَ وأرسَلَ إلَى يَهوشافاطَ مَلكِ يَهوذا يقولُ: «قد عَصَى علَيَّ مَلكُ موآبَ. فهل تذهَبُ مَعي إلَى موآبَ للحَربِ؟». فقالَ: «أصعدُ. مَثَلي مَثَلُكَ[خ]. شَعبي كشَعبِكَ وخَيلي كخَيلِكَ». [٨]فقالَ: «مِنْ أيِّ طَريقٍ نَصعَدُ؟». فقالَ: «مِنْ طريقِ بَرِّيَّةِ أدومَ». [٩]فذَهَبَ مَلكُ إسرائيلَ ومَلكُ يَهوذا ومَلكُ أدومَ وداروا مَسيرَةَ سبعَةِ أيّامٍ. ولم يَكُنْ ماءٌ للجَيشِ والبَهائمِ التي تبِعَتهُمْ. [١٠]فقالَ مَلكُ إسرائيلَ: «آهِ، علَى أنَّ الربَّ قد دَعا هؤلاءِ الثَّلاثَةَ المُلوكِ ليَدفَعَهُمْ إلَى يَدِ موآبَ!». [١١]فقالَ يَهوشافاطُ[د]: «أليس هنا نَبيٌّ للرَّبِّ فنَسألَ الربَّ بهِ؟». فأجابَ واحِدٌ مِنْ عَبيدِ مَلكِ إسرائيلَ وقالَ: «هنا أليشَعُ بنُ شافاطَ الذي كانَ يَصُبُّ ماءً علَى يَدَيْ إيليّا»[ذ]. [١٢]فقالَ يَهوشافاطُ: «عِندَهُ كلامُ الربِّ». فنَزَلَ إليهِ مَلكُ إسرائيلَ ويَهوشافاطُ ومَلكُ أدومَ[ر]. [١٣]فقالَ أليشَعُ لمَلكِ إسرائيلَ: «ما لي ولكَ[ز]! اذهَبْ[س] إلَى أنبياءِ[ش] أبيكَ وإلَى أنبياءِ أُمِّكَ»[ص]. فقالَ لهُ مَلكُ إسرائيلَ: «كلاَّ. لأنَّ الربَّ قد دَعا هؤلاءِ الثَّلاثَةَ المُلوكِ ليَدفَعَهُمْ إلَى يَدِ موآبَ».

الفصل ٣
١ [أ]٢مل ١ :١٧
٢ [ب]١مل ١٦ :٣١ و٣٢
٣ [ت]١مل ١٢ :٢٨-٣٢
٤ [ث]٢صم ٨ :٢؛ [ج]إش ١٦ :١ و٢
٥ [ح]٢مل ١ :١
٧ [خ]١مل ٢٢ :٤
١١ [د]١مل ٢٢ :٧؛ [ذ]١مل ١٩ :٢١؛ (يو ١٣ :٤ و٥ و١٣ و١٤)
١٢ [ر]٢مل ٢ :٢٥
١٣ [ز](حز ١٤ :٣)؛ [س]قض ١٠ :١٤؛ را ١ :١٥؛ [ش]١مل ٢٢ :٦-١١؛ [ص]١مل ١٨ :١٩

١:٣ يهورام. رج ح ١ :١٧. كان أخًا لأخزيا (١مل ٢٢ :٥١). **السنة الثامنة عَشْرَة**. حوالى ٨٥٢ ق م. وكانت هذه السنة الثامنة عشرة من مُلْكِ يهوشافاط على يهوذا بعد موت أبيه آسا سنة ٨٧٠ ق م. وقد مَلَكَ يهوشافاط مع أبيه آسا من سنة ٨٧٣-٨٧٠ ق م. وكذلك مَلَكَ يهورام مع أبيه يهوشافاط من سنة ٨٥٣- ٨٤٨ ق م (رج ح ١ :١٧؛ ٨ :١٧). **مَلَكَ اثنتي عشرة سنةً**. أي من ٨٥٢-٨٤١ ق م.

٢:٣ تمثال البعل. ربّما كانت تلك صورةً للإله بعل الذي نصبه المَلِك أخآب، ووضعه في الهيكلِ الذي بناه لبعل (١مل ١٦ :٣٢ و٣٣). وهذه الصورة لم تُتلَف على ما يبدو بل حُفظت في مكانٍ ما، لأنها عادت وظهرت في نهاية مُلْك يهورام (١٠ :٢٦ و٢٧).

٣:٣ يَرُبعام. مَلَكَ حوالى سنة ٩٣١-٩١٠ ق م. رج ح ١مل ١١ :٢٦-١٤ :٢٠؛ ٢أي ٩ :٢٩-١٣ :٢٠).

٤:٣ ميشَعُ مَلِكُ موآب. ورد على حجر موآب (اكتُشِفَ في ديبون، موآب، سنة ١٨٦٨ ب م، والذي يعود تاريخه إلى حوالى سنة ٨٤٠-٨٢٠ ق م) أنّ موآب الواقعة قرب شرق البحر الميت بين نهر أرنون ونهر زارد، ظلّت خاضعة لإسرائيل منذ عهد عُمري (حوالى ٨٨٠ ق م). وكان ميشع مَلِكُ موآب مُرَبِّيَ أغنام (رج عا ١ :١) يمدُّ مَلِكَ إسرائيل بالخراف والصوف. وهذه كانت جزية موآب السنويّة التي كانت تُؤَدَّى لملك إسرائيل.

٥:٣ عصى مَلِكُ موآب. انتهز ميشع فرصة موت أخآب ليُلقي عن كاهله نير إسرائيل السياسيَّ مع حمله الاقتصاديِّ الثقيل، فعصى موآب سنة ٨٥٣ ق م، إبّانَ مُلك أخزيا (١ :١). وقد عقد يهورام العزم على وضع حدٍّ لتمرُّد موآب، عند اعتلائه عرش إسرائيل سنة ٨٥٢ ق م. فأعدَّ إسرائيل للحرب (ع ٦) وطلب من يهوشافاط ملك يهوذا أن يذهب معه إلى الحرب (ع ٧).

٨:٣ بريَّة أدوم. كان هذا الطريق الطويل المتعرِّج بمحاذاة الجانب المنخفض من البحر الميت، والذي هو عبارة عن مساحات شاسعة من الأرض المجدبة إلى الجنوب من البحر والتي تُسمَّى العَرَبَة، أو ربّما كانت منطقة من المستنقعات إلى الجانب الغربيِّ من أدوم. وبالاستناد إلى ما جاء في اللوحة الأثريَّة الموآبيَّة (رج ح ٣ :٤)، فإنَّ جيش ميشع كان يتحكَّم بقوّة بالممرّات الشماليَّة المؤدِّية إلى موآب. لذلك، فإنَّ هجومًا عليه من الجنوب قد تكون حظوظ النجاح فيه أكبر. فهذا الممرُّ الجنوبيُّ كان الأكثر عرضةً للاختراق بسبب غياب الدفاعات شبه المعدومة، كما أنَّ ميشع لم يكن قادرًا على طلب النجدة من قوّات أدوم (ع ٩).

١١:٣ كان يصبُّ ماءً على يدي إيليا. يُرَجَّح أنَّ تلك كانت عادة غَسْل الأيدي قبل تناول الطعام وبعده. وهذا الاصطلاح هنا مفاده أنَّ أليشع شخصيًّا، كان يخدم إيليا. وقد عَلِم يهوشافاط يقينًا، أنَّ أليشع كان نبيًّا حقيقيًّا للربِّ (ع ١٢).

١٣:٣ ما لي ولك؟ إنه قول عبريٌّ مأثور يُبيِّن الاختلاف الكامل في وجهة نظر شخصين (رج ٢صم ١٦ :١٠). فقد أمَرَ أليشع يهورام بطريقة ساخرة أن يستشير أنبياء أبيه أخآب، أي أنبياء المملكة الشماليَّة ذات الديانة المنحرفة (١مل ٢٢ :٦ و١٠-١٢)، وأنبياء أمِّه إيزابل، أي أنبياء البعل والسواري (١مل ١٨ :١٩).

[١٤]فقالَ أليشعُ: «حَيٌّ هو رَبُّ الجُنودِ الذي أنا واقِفٌ أمامَهُ[ص]، إنَّهُ لولا أنِّي رافِعٌ وجهَ يَهوشافاطَ مَلكِ يَهوذا، لَما كُنتُ أنظُرُ إلَيكَ ولا أراكَ. [١٥]والآنَ فأتوني بعَوّادٍ»[ط]. ولَمّا ضَرَبَ العَوّادُ بالعودِ[ط] كانَتْ علَيهِ يَدُ الربِّ[ع]، [١٦]فقالَ: «هكذا قالَ الربُّ: اجعَلوا هذا الواديَ جِبابًا جِبابًا[غ]. [١٧]لأنَّهُ هكذا قالَ الربُّ: لا ترَوْنَ ريحًا ولا ترَوْنَ مَطَرًا وهذا الوادي يَمتَلئُ ماءً، فتشرَبونَ أنتُم وماشيَتُكُمْ وبَهائمُكُمْ. [١٨]وذلكَ يَسيرٌ في عَينَيِ الربِّ، فيَدفَعُ موآبَ إلَى أيديكُمْ. [١٩]فتَضرِبونَ كُلَّ مدينةٍ مُحَصَّنَةٍ، وكُلَّ مدينةٍ مُختارَةٍ، وتقطَعونَ كُلَّ شَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ، وتطُمّونَ جميعَ عُيونِ الماءِ، وتُفسِدونَ كُلَّ حَقلَةٍ جَيِّدَةٍ بالحِجارَةِ».

[٢٠]وفي الصّباحِ عِندَ إصعادِ التَّقدِمَةِ إذا مياهٌ آتيَةٌ عن طريقِ أدومَ[ف]، فامتَلأتِ الأرضُ ماءً. [٢١]ولَمّا سمِعَ كُلُّ الموآبيِّينَ أنَّ المُلوكَ قد صَعِدوا لمُحارَبَتِهِمْ جَمَعوا كُلَّ مُتَقَلِّدي السِّلاحِ فما فوقُ، ووَقَفوا علَى التُّخمِ. [٢٢]وبَكَّروا صباحًا والشَّمسُ أشرَقَتْ علَى المياهِ، ورأى الموآبيّونَ مُقابِلهُمُ المياهَ حَمراءَ كالدَّمِ. [٢٣]فقالوا: «هذا دَمٌ! قد تحارَبَ المُلوكُ وضَرَبَ بَعضُهُمْ بَعضًا، والآنَ فإلَى النَّهبِ يا موآبُ». [٢٤]وأتَوْا إلَى مَحَلَّةِ إسرائيلَ، فقامَ إسرائيلُ وضَرَبوا الموآبيِّينَ فهَرَبوا مِنْ أمامِهِمْ، فدَخَلوها وهُم يَضرِبونَ الموآبيِّينَ. [٢٥]وهَدَموا المُدُنَ، وكانَ كُلُّ واحِدٍ يُلقي حَجَرَهُ في كُلِّ حَقلَةٍ جَيِّدَةٍ حتَّى مَلأوها، وطَمّوا جميعَ عُيونِ الماءِ وقَطَعوا كُلَّ شَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ. ولكِنَّهُمْ أبقَوْا في قيرِ حارسَةَ حِجارَتَها[ق]. واستَدارَ أصحابُ المَقاليعِ وضَرَبوها. [٢٦]فلَمّا رأى مَلكُ موآبَ أنَّ الحَربَ قد اشتَدَّتْ علَيهِ أخَذَ معهُ سبعَ مِئَةِ رَجُلٍ مُستَلّي السُّيوفِ لكَيْ يَشُقّوا إلَى مَلكِ أدومَ، فلَم يَقدِروا. [٢٧]فأخَذَ ابنَهُ البِكرَ الذي كانَ مَلكَ عِوَضًا عنهُ[ك]، وأصعَدَهُ مُحرَقَةً علَى السّورِ. فكانَ غَيظٌ عظيمٌ علَى إسرائيلَ. فانصَرَفوا عنهُ ورَجَعوا إلَى أرضِهِمْ[ل].

زيت الأرملة

٤

[١]وصَرَخَتْ إلَى أليشَعَ امرأةٌ مِنْ نِساءِ بَني الأنبياءِ[أ] قائلَةً: «إنَّ عَبدَكَ زَوجي قد ماتَ،

١٤ [ص]١مل ١٧: ١؛ ٢مل ٥: ١٦
١٥ [ط]١صم ١٠: ٥؛ [ط]١صم ١٦: ١٦ و٢٣؛ ١أي ٢٥: ١؛ [ع]حز ١: ٣؛ ٣: ١٤ و٢٢؛ ٨: ١
١٦ [غ]إر ١٤: ٣
٢٠ [ف]خر ٢٩: ٣٩ و٤٠
٢٥ [ق]إش ١٦: ٧ و١١؛ إر ٤٨: ٣١ و٣٦
٢٧ [ك](تث ١٨: ١٠؛ عا ٢: ١؛ مي ٦: ٧)؛ [ل]٢مل ٨: ٢٠

الفصل ٤
١ [أ]١مل ٢٠: ٣٥؛ ٢مل ٢: ٣؛

٣: ١٤ رافِعٌ وجه يهوشافاط. وافَقَ أليشع على سؤال الربِّ بسبب احترامه الكبير ليهوشافاط مَلِك يهوذا الذي كان يعمل ما هو مستقيم في عيني الربِّ (١مل ٢٢: ٤٣).

٣: ١٥ العوّاد. كانت الموسيقى ترافق التسبيح والصلاة، وقد استُخدمت هنا لجعل ذهن النبيِّ صافيًا بحيث يتمكَّن من سماع كلام الرب بوضوح. وغالبًا ما كانت الموسيقى ترافق التنبُّؤات في العهد القديم (رج ١أي ٢٥: ١).

٣: ١٦ هذا الوادي. يُرجَّح أنها المنطقة الشماليَّة الشرقيَّة من العربة، غرب مرتفعات موآب، وجنوب شرق البحر الميت (رج ع ٨).

٣: ٢٠ إصعاد التَّقدمة. هذه كانت تُقدَّم يوميًّا (رج خر ٢٩: ٣٨-٤١). **مياه آتية عن طريق أدوم**. سيولٌ مفاجئة، بقدرة إلهيَّة، سالت من جبال أدوم باتِّجاه البحر الميت. هذه المياه وَجَدَت مُستَقَرًّا لها في القنوات التي كانت قد حُفِرت في الوادي (ع ١٦).

٣: ٢٢ المياه حمراء كالدَّم. حين تطلَّع الموآبيُّون من علو إلى المياه غير المُتوقَّعة التي في الخنادق المحفورة في الوادي تحتهم، كانت خيوط الشمس عند الصُّبح والتضاريس الرمليَّة الحمراء تختلط على صفحة المياه لتُكوِّن منظرًا أحمر، وكأنها برك من الدم. ولأنَّ الموآبيِّين لم يعتادوا رؤية مياهٍ في تلك الأماكن، كما أنهم لم يسمعوا صوت عاصفة هناك (رج ع ١٧)، فقد ظنُّوا أنَّ الجيوش المتحالفة قد ذبحوا بعضُهم بعضًا (ع ٢٣)، ولهذا أسرعوا طلبًا للنَّهب. وهكذا، فإنَّ الجيوش المتحالفة بقيادة إسرائيل هزمت الموآبيِّين الذين دفعهم الربُّ إلى أيديهم (رج ع ١٨ و٢٤).

٣: ٢٥ قِير حارِسَة. غزت الجيوش المتحالِفة موآب واحتلَّت عاصمتها قِير حارِسَة، الواقعة على بعد حوالى ١٧ كلم ونصف شرق البحر الميت، وحوالى ٣٢ كلم شمال شرق العربة.

٣: ٢٧ فأخذ ابنه البكر... وأصعده محرقةً. أمسى ميشع في وضع يائس، وأمل من آلهته الوثنيَّة أن تتدخَّل في هذه اللحظة الحرجة، ولذلك قدَّم ابنه البكر محرقةً إلى كموش إله الموآبيِّين. وقد فعل ذلك على مرأى من كلِّ إنسان داخل المدينة وخارجها في محاولة منه لاستنهاض كموش لتخليص الموآبيِّين من هزيمة نكراء. **فكان غيظٌ عظيم على إسرائيل**. إنَّ أفضل فهم لغاية الملك من تقديم ابنه محرقةً هو أنه أراد بفعلته تلك تأجيج نار البغض في نفوس الموآبيِّين ضدَّ بني اسرائيل، وبالتالي محاربتهم بشراسة. هذه الشراسة ربَّما دعت بني إسرائيل إلى الاعتقاد أنَّ كموش كان يحارب لأجل الموآبيِّين. وهكذا فإنَّ مصدر الغضب والسخط كان من الموآبيِّين.

٤: ١ بني الأنبياء. رج ح ١مل ٢٠: ٣٥. **ليأخذ ولديَّ له عبدَين**. إنَّ في إمكان الدائنين بحسب شريعة موسى أن يستعبدوا المديونين وأولادَهم إلى حين استيفاء الدَّين (خر ٢١: ٢-٤؛ تث ١٥: ١٢-١٨). وقد تطول فترة العبوديَّة إلى حلول سنة اليوبيل (لا ٢٥: ٣٩ و٤٠). وقد أوصت الشريعة الأغنياء والدائنين ألّا يستغلُّوا المُعدَمين (رج تث ١٥: ١-١٨).

وأنتَ تعلَمُ أنَّ عَبدَكَ كانَ يَخافُ الربَّ. فأتى المُرابي ليأخُذَ ولَدَيَّ لهُ عَبدَينِ»[ب]. [٢]فقالَ لها أليشَعُ: «ماذا أصنَعُ لكِ؟ أخبِريني ماذا لكِ في البَيتِ؟». فقالَتْ: «ليس لجاريَتِكَ شَيءٌ في البَيتِ إلا دُهنَةَ زَيتٍ». [٣]فقالَ: «اذهَبي استَعيري لنَفسِكِ أوعيَةً مِنْ خارِجٍ، مِنْ عِندِ جميعِ جيرانِكِ، أوعيَةً فارِغَةً. لا تُقَلِّلي[ت]. [٤]ثُمَّ ادخُلي وأغلقي البابَ علَى نَفسِكِ وعلَى بَنيكِ، وصُبِّي في جميعِ هذِهِ الأوعيَةِ، وما امتَلأ انقُليهِ». [٥]فذَهَبَتْ مِنْ عِندِهِ وأغلَقَتِ البابَ علَى نَفسِها وعلَى بَنيها. فكانوا هُم يُقَدِّمونَ لها الأوعيَةَ وهي تصُبُّ. [٦]ولَمّا امتَلأتِ الأوعيَةُ قالَتْ لابنِها: «قَدِّمْ لي أيضًا وِعاءً». فقالَ لها: «لا يوجَدُ بَعدُ وِعاءٌ». فوَقَفَ الزَّيتُ. [٧]فأتَتْ وأخبَرَتْ رَجُلَ اللهِ فقالَ: «اذهَبي بيعي الزَّيتَ وأوفي دَينَكِ، وعيشي أنتِ وبَنوكِ بما بَقيَ».

إقامة ابن المرأة الشونمية من الأموات

[٨]وفي ذاتِ يومٍ عَبَرَ أليشَعُ إلَى شونَمَ[ث]. وكانَتْ هناكَ امرأةٌ عظيمَةٌ، فأمسَكَتهُ ليأكُلَ خُبزًا. وكانَ كُلَّما عَبَرَ يَميلُ إلَى هناكَ ليأكُلَ خُبزًا. [٩]فقالَتْ لرَجُلِها: «قد عَلمتُ أنَّهُ رَجُلَ اللهِ، مُقَدَّسٌ الذي يَمُرُّ علَينا دائمًا. [١٠]فلنَعمَلْ عُلِّيَّةً علَى الحائطِ صَغيرَةً ونَضَعْ لهُ هناكَ سريرًا وخِوانًا وكُرسيًّا ومَنارَةً، حتَّى إذا جاءَ إلَينا يَميلُ إليها». [١١]وفي ذاتِ يومٍ جاءَ إلَى هناكَ ومالَ إلَى العُلِّيَّةِ واضطَجَعَ فيها. [١٢]فقالَ لجيحزي غُلامِهِ[ج]: «ادعُ هذِهِ الشّونَميَّةَ». فدَعاها، فوَقَفَتْ أمامَهُ. [١٣]فقالَ لهُ: «قُلْ لها: هوذا قد انزَعَجتِ بسَبَبِنا كُلَّ هذا الانزِعاجِ، فماذا يُصنَعُ لكِ؟ هل لكِ ما يُتكلَّمُ بهِ إلَى المَلِكِ أو إلَى رئيسِ الجَيشِ؟». فقالَتْ: «إنَّما أنا ساكِنَةٌ في وسطِ شَعبي». [١٤]ثُمَّ قالَ: «فماذا يُصنَعُ لها؟». فقالَ جيحزي: «إنَّهُ ليس لها ابنٌ، ورَجُلُها قد شاخَ». [١٥]فقالَ: «ادعُها». فدَعاها، فوَقَفَتْ في البابِ. [١٦]فقالَ: «في هذا الميعادِ نَحوَ زَمانِ الحياةِ تحتَضِنينَ ابنًا». فقالَتْ: «لا يا سيِّدي رَجُلَ اللهِ. لا تكذِبْ علَى جاريَتِكَ»[ح]. [١٧]فحَبِلَتِ المَرأةُ وولَدَتِ ابنًا في ذلكَ الميعادِ نَحوَ زَمانِ الحياةِ، كما قالَ لها أليشَعُ. [١٨]وكبِرَ الوَلَدُ. وفي ذاتِ يومٍ خرجَ إلَى

١ ب (لا ٢٥ :٣٩-٤١ و٤٨)؛ ١صم ٢٢ :٢؛ نح ٥ :٢-٥؛ مت ١٨ :٢٥.
٣ ت ٢مل ٣ :١٦
٨ ث يش ١٩ :١٨
١٢ ج ٢مل ٤ :٢٩-٣١؛ ٥ :٢٠-٢٧؛ ٨ :٤ و٥
١٦ ح ٢مل ٤ :٢٨

٤ :٢ دُهنَةَ زيتٍ. هي عبارة عن قارورة زيت تُستَخدَم لدَهن الجسم.

٤ :٤ وأغلقي الباب على نفسِكِ. بما أنّ حاجة الأرملة كانت خاصَّة، لذلك، فإنّ سدَّ تلك الحاجة كان ينبغي أن يكون خاصًّا أيضًا. ثمّ إنّ عدم وجود أليشع يدلُّ على أنّ المعجزة قد جرت بقوة الله فقط. وقوة الله هذه ضاعفت «القليل» ليصبح «كثيرًا»، فامتلأت جميع الأوعية وسُدَّت حاجة الأرملة (رج ١مل ١٧ :٧-١٦).

٤ :٨ شونم. هي مدينة في تُخم يسَّاكر بالقرب من يزرعيل (يش ١٩ :١٨)، على منحدرات جبل المُريَّا، حيث تُطِلُّ على الأطراف الشرقيَّة لوادي يزرعيل (رج ح ١مل ١ :٣). **امرأةٌ عظيمة.** كانت هذه المرأة «عظيمة» الثراء والمكانة الاجتماعيَّة.

٤ :٩ رَجُل الله. رج ح ١ :٩. أدركت المرأة أنّ أليشع نبيٌّ مفرزٌ لله بامتياز. وقد حفَّزت قداستُه المرأة على الطلب من زوجها إعداد عليَّة صغيرة منعزلة يميل إليها النبيُّ ليستريح كلَّما مرَّ بهم (ع ١٠). فلا بُدَّ أنّ المرأة قد خافَت على نبيِّ الله «المقدَّس» أليشع، من أن يتنجَّس إن هو مسَّ غرفتهما «النَّجسة» (رج لا ١٠ :١٠).

٤ :١٢ جيحزي. إنه خادم أليشع الشخصيُّ الذي ذاع صيته هنا، وفي ٥ :٢٠-٢٧. وأغلب الظنِّ أنّ الخادم المجهول الاسم في ع ٤٣ هو جيحزي؛ فالكلمة «خادم» المستعملة هناك، استُخدِمَت هي نفسها في ١ مل ١٩ :٢١ لإظهار علاقة أليشع بإيليا. ويبدو من سياق السَّرْد أنّ اتصال أليشع بالمرأة الشونميَّة كان إلى الآن يتمُّ من خلال جيحزي (ع ١١-١٣ و١٥ و٢٥ و٢٩). إنّ اضطلاع جيحزي بهذه الخدمة أتاح له فرصةً، عساه ينضج في خدمته للربِّ.

٤ :١٣ «إنَّما أنا ساكنةٌ في وسْطِ شعبي». لقد عبَّر جوابها هذا عن اكتفائها، إذ إنها لم تُرِدْ شيئًا.

٤ :١٤ ليس لها ابنٌ ورجُلُها قد شاخ. هذه الملاحظة تتضمَّن أمرين: ١) كانت المرأة تعاني العار بسبب كونها عاقرًا (رج تك ١٦ :١؛ ١٨ :١٠-١٥؛ ٢١ :٢٥؛ ٣٠ :١ و٢؛ ١صم ١ :٦)؛ ٢) قد يموت زوجها دون وريثٍ يحمل اسمه (تث ٢٥ :٥-١٠).

٤ :١٦ لا يا سيِّدي. جوابًا على إعلان أليشع، بأنها ستحظى بابن، طلبت المرأة من أليشع أن لا يُحْيي رجاءها إن كانت ستصاب بخيبة لاحقًا. وقد دلَّ جوابها على شعورها باستحالة حصولها على ولد. **رَجُل الله.** رج ح ١ :٩.

٤ :١٧ فحبلت المرأة. كان هذا شبيهًا بما حصل لإبراهيم وسارة (تك ٢١ :١ و٢).

أبيهِ إلَى الحَصّادينَ، ١٩وقالَ لأبيهِ: «رأسي، رأسي». فقالَ للغُلام: «احمِلهُ إلَى أُمِّهِ». ٢٠فحَمَلهُ وأتَى بهِ إلَى أُمِّهِ، فجَلَسَ علَى رُكبَتَيها إلَى الظُّهرِ وماتَ. ٢١فصَعِدَتْ وأضجَعَتهُ علَى سريرِ رَجُل اللهِ، وأغلَقَتْ علَيهِ وخرجَتْ. ٢٢ونادَتْ رَجُلها وقالَتْ: «أرسِلْ لي واحِدًا مِنَ الغِلمانِ وإحدَى الأُتُنِ فأجريَ إلَى رَجُلِ اللهِ وأرجعَ». ٢٣فقالَ: «لماذا تذهَبينَ إليهِ اليومَ؟ لا رأسُ شَهرٍ ولا سبتٌ[خ]». فقالَتْ: «سلامٌ». ٢٤وشَدَّتْ علَى الأتانِ، وقالَتْ لغُلامِها: «سُقْ وسِرْ ولا تتعَوَّقْ لأجلي في الرُّكوبِ إنْ لم أقُلْ لكَ». ٢٥وانطَلَقَتْ حتَّى جاءتْ إلَى رَجُلِ اللهِ إلَى جَبَلِ الكرمَلِ[د]. فلَمّا رآها رَجُلُ اللهِ مِنْ بَعيدٍ قالَ لجيحزي غُلامِهِ: «هوذا تِلكَ الشّونَميَّةُ. ٢٦أركُضِ الآنَ للقائها وقُلْ لها: أسَلامٌ لكِ؟ أسَلامٌ لزَوجِكِ؟ أسَلامٌ للوَلَدِ؟». فقالَتْ: «سلامٌ». ٢٧فلَمّا جاءتْ إلَى رَجُلِ اللهِ إلَى الجَبَلِ أمسَكَتْ رِجلَيهِ. فتقَدَّمَ جيحزي ليَدفَعَها، فقالَ رَجُلُ اللهِ: «دَعها لأنَّ نَفسَها مُرَّةٌ فيها والرَّبُّ كتَمَ الأمرَ عَنِّي ولم يُخبِرني». ٢٨فقالَتْ: «هل طَلَبتُ ابنًا مِنْ سيِّدي؟ ألم أقُلْ لا تخدَعني؟»[ذ]. ٢٩فقالَ لجيحزي: «أشدُدْ حَقَوَيكَ[ر] وخُذْ عُكّازي بيَدِكَ وانطَلِقْ، وإذا صادَفتَ أحَدًا فلا تُبارِكهُ[ز]، وإنْ بارَكَكَ أحَدٌ فلا تُجِبهُ. وضَعْ عُكّازي علَى وجهِ الصَّبيِّ[س]».

٣٠فقالَتْ أُمُّ الصَّبيِّ: «حَيٌّ هو الرَّبُّ[ش]، وحَيَّةٌ هي نَفسُكَ، إنَّني لا أترُكُكَ»[ص]. فقامَ وتبِعَها. ٣١وجازَ جيحزي قُدّامَهُما ووَضَعَ العُكّازَ علَى وجهِ الصَّبيِّ، فلم يَكُنْ صوتٌ ولا مُصغٍ. فرَجَعَ للقائهِ وأخبَرَهُ قائلاً: «لم يَنتَبِهِ الصَّبيُّ»[ض]. ٣٢ودَخَلَ أليشَعُ البَيتَ وإذا بالصَّبيِّ مَيتٌ ومُضطَجِعٌ علَى سريرِهِ. ٣٣فدَخَلَ وأغلَقَ البابَ علَى نَفسَيهِما كِلَيهِما[ط]، وصَلَّى إلَى الرَّبِّ[ظ]. ٣٤ثُمَّ صَعِدَ واضطَجَعَ فوقَ الصَّبيِّ ووَضَعَ فمَهُ علَى فمِهِ، وعَينَيهِ علَى عَينَيهِ، ويَدَيهِ علَى يَدَيهِ، وتمَدَّدَ علَيهِ فسَخُنَ جَسَدُ الوَلَدِ[ع]. ٣٥ثُمَّ عادَ وتمَشَّى في البَيتِ تارَةً إلَى هنا وتارَةً إلَى هناكَ، وصَعِدَ وتمَدَّدَ علَيهِ[غ] فعَطَسَ الصَّبيُّ سبعَ مَرّاتٍ[ف]، ثُمَّ فتحَ الصَّبيُّ عَينَيهِ. ٣٦فدَعا جيحزي وقالَ: «أُدعُ هذِهِ الشّونَميَّةَ». فدَعاها. ولَمّا دَخَلَتْ إليهِ قالَ: «احمِلي ابنَكِ». ٣٧فأتَتْ وسقَطَتْ علَى رِجلَيهِ وسجَدَتْ إلَى الأرضِ، ثُمَّ حَمَلَتِ ابنَها وخرجَتْ[ق].

موت في القِدر

٣٨ورَجَعَ أليشَعُ إلَى الجِلجالِ[ك]. وكانَ جوعٌ في الأرضِ[ل] وكانَ بَنو الأنبياءِ جُلوسًا أمامَهُ[م]. فقالَ لغُلامِهِ: «ضَعِ القِدرَ الكَبيرَةَ، واسلُقْ سليقَةً لبَني الأنبياءِ». ٣٩وخرجَ واحِدٌ إلَى الحَقلِ ليَلتَقِطَ بُقولاً، فوَجَدَ يَقطينًا بَرِّيًّا، فالتَقَطَ مِنهُ قُثّاءً بَرِّيًّا

٢٣ خ عد ١٠:١٠؛ ٢٨:١١؛ أأي ٢٣:٣١
٢٥ د ٢مل ٢:٢٥
٢٨ ذ ٢مل ٤:١٦
٢٩ ر ١مل ١٨:٤٦؛ ٢مل ٩:١؛ ز لو ١٠:٤؛ س خر ٧:١٩؛ ١٤:١٦؛ ٢مل ٢:٨ و١٤؛ أع ١٩:١٢
٣٠ ش ٢مل ٢:٢؛ ص ٢مل ٢:٤
٣١ ض يو ١١:١١
٣٣ ط ٢مل ٤:٤؛ (مت ٦:٦)؛ لو ٨:٥١؛ ظ ١مل ١٧:٢٠
٣٤ ع ١مل ١٧:٢١-٢٣؛ أع ٢٠:١٠
٣٥ غ ١مل ١٧:٢١؛ ف ٢مل ٨:١ و٥
٣٧ ق ١مل ١٧:٢٣؛ (عب ١١:٣٥)
٣٨ ك ٢مل ٢:١؛ ل ٢مل ٨:١؛ م لو ١٠:٣٩؛ أع ٢٢:٣

٤ :١٩ رأسي رأسي. يبدو أنّ الولد أُصيب بضربة شمس. فصراخه الشديد، وصداعه الأليم، وذلك الفصل من السنة «الحصّادين»، هذه جميعها توصل إلى ذلك الاستنتاج. وضربة الشمس قد تكون قاتلة كما في هذه الحال (ع ٢٠).

٤ :٢٣ لا رأسُ شهرٍ ولا سبتٌ. تميَّز اليوم الأوَّل من الشهر، واليوم السابع من الأسبوع باعتبار دينيٍّ خاصّ، وبالراحة من العمل (رج عد ٢٨ :٩-١٥). وعليه، فقد اعتبر زوج الشونميَّة أنه فقط في مثل تلك المواعيد يستطيع الإنسان أن يزور النبيَّ. فلا بُدَّ أنها كتمت عن زوجها موت الغلام («سلام») لتوفِّر عليه غمًّا لا لزوم له، في ضوء قوة رجُل الله الذي كانت تثق بإجرائه معجزةً للولد.

٤ :٢٥ جبل الكرمَل. رج ح ١مل ١٨ :١٩. كانت المسافة بين هذا الجبل وشونم من ٢٤-٤٠ كلم.

٤ :٢٦ فقالت سلام. لقد كبتت حزنها الحقيقيَّ على موت ابنها، في انتظار أن تُخبر النبيَّ أليشع مباشرةً.

٤ :٢٧ أمسكَتْ رِجْليه. كان الإمساك بالقدمين علامة التذلُّل والتَّوقير.

٤ :٢٨. رج ع ١٦.

٤ :٢٩ ضعْ عكّازي على وجه الصبيِّ. أرسَلَ أليشع جيحزي أمامَ وجهه لأنه كان أصغر سِنًّا وبالتالي أسرع. وربّما كان يتوقَّع من الربِّ أن يَرُدَّ الحياة إلى الصبيِّ بمجرَّد أن توضع عصاه عليه، إذ كان ينظر إلى عصاه باعتبارها ممثِّلًا لحضوره الشخصيِّ ورمزًا للقوة الإلهيَّة (رج ٢ :٨).

٤ :٣٤ وتمدَّد عليه. على غرار إيليا (رج ١مل ١٧ :١٧-٢٤)، أظهر أليشع سلطان الربِّ على الموت بإقامة ابنها من الأموات. وعلى غرار إيليا أيضًا، تمدَّد النبيُّ على جسد الصبيِّ كجزءٍ من عمليَّة الإحياء.

٤ :٣٨ الجلجال. رج ح ٢ :١. كانت تبعد حوالى ٦٤ كلم إلى الجنوب من شونم. **بنو الأنبياء**. رج ح ١مل ٢٠ :٣٥.

٤ :٣٩ قِثّاءً بريًّا. ربّما كان هذا نوعًا من الخيار البريِّ ذي السُّمِّ القاتل إذا أُكل منه الكثير.

مِلءَ ثَوبِهِ، وأتَى وقَطَّعَهُ في قِدرِ السَّليقَةِ، لأنَّهُمْ لم يَعرِفوا. [٤٠]وصَبّوا للقومِ ليأكُلوا. وفيما هُم يأكُلونَ مِنَ السَّليقَةِ صَرَخوا وقالوا: «في القِدرِ موتٌ يا رَجُلَ اللهِ!»[ث]. ولم يستطيعوا أنْ يأكُلوا. [٤١]فقالَ: «هاتوا دَقيقًا». فألقاهُ في القِدرِ[ج] وقالَ: «صُبَّ للقَومِ فيأكُلوا». فكأنَّهُ لم يَكُنْ شَيءٌ رَديءٌ في القِدرِ.

إطعام مئة رجل

[٤٢]وجاءَ رَجُلٌ مِنْ بَعلِ شَليشَةَ[ح] وأحضَرَ لرَجُلِ اللهِ خُبزَ باكورَةٍ عِشرينَ رَغيفًا مِنْ شَعيرٍ، وسويقًا في جِرابِهِ[خ]. فقالَ: «أعطِ الشَّعبَ ليأكُلوا». [٤٣]فقالَ خادِمُهُ: «ماذا؟ هل أجعَلُ هذا أمامَ مِئَةِ رَجُلٍ؟»[أ]. فقالَ: «أعطِ الشَّعبَ فيأكُلوا، لأنَّهُ هكذا قالَ الرَّبُّ: يأكُلونَ ويَفضُلُ عنهُمْ»[ب]. [٤٤]فجَعَلَ أمامَهُمْ فأكلوا، وفَضَلَ عنهُمْ حَسَبَ قَول الرَّبِّ[ت].

شفاء نعمان من البرص

٥ [١]وكانَ نُعمانُ رَئيسُ جَيشِ مَلِكِ أرامَ[أ] رَجُلاً عظيمًا عِندَ سيِّدِهِ مَرفوعَ الوَجهِ[ب]، لأنَّهُ عن يَدِهِ أعطَى الربُّ خَلاصًا لأرامَ. وكانَ الرَّجُلُ جَبّارَ بأسٍ، أبرَصَ. [٢]وكانَ الأراميّونَ قد خرجوا غُزاةً[ت] فَسَبَوْا مِنْ أرضِ إسرائيلَ فتاةً صَغيرَةً، فكانَتْ بينَ يَدَيِ امرأةِ نُعمانَ. [٣]فقالَتْ لمَولاتِها: «يا لَيتَ سيِّدي أمامَ النَّبيِّ الذي في السّامِرَةِ، فإنَّهُ كانَ يَشفيهِ مِنْ بَرَصِهِ». [٤]فدَخَلَ وأخبَرَ سيِّدَهُ قائلاً: «كذا وكذا قالَتِ الجاريَةُ التي مِنْ أرضِ إسرائيلَ». [٥]فقالَ مَلِكُ أرامَ: «انطلقْ ذاهِبًا، فأُرسِلَ كِتابًا إلَى مَلِكِ إسرائيلَ». فذَهَبَ وأخَذَ بيَدِهِ عشَرَ وزناتٍ مِنَ الفِضَّةِ[ث]، وسِتَّةَ آلافِ شاقِلٍ مِنَ الذَّهَبِ، وعشَرَ حُلَلٍ مِنَ الثِّيابِ. [٦]وأتَى بالكِتابِ إلَى مَلِكِ إسرائيلَ يقولُ فيهِ: «فالآنَ عِندَ وُصولِ هذا الكِتابِ إلَيكَ، هوذا قد أرسَلتُ إلَيكَ نُعمانَ عَبدي فاشفِهِ مِنْ بَرَصِهِ». [٧]فلَمّا قَرأ مَلِكُ إسرائيلَ الكِتابَ مَزَّقَ ثيابَهُ وقالَ: «هل أنا اللهُ لكَيْ أُميتَ وأُحييَ[ج]

٤٠ [ث]خر ١٠ :١٧
٤١ [ج]خر ١٥ :٢٥؛ ٢مل ٢ :٢١
٤٢ [ح]١صم ٩ :٤؛ [خ]١صم ٩ :٧؛ (١كو ٩ :١١؛ غل ٦ :٦)
٤٣ [أ]لو ٩ :١٣؛ يو ٦ :٩؛ [ب]لو ٩ :١٧؛ يو ٦ :١١
٤٤ [ت]مت ١٤ :٢٠؛ ١٥ :٣٧؛ يو ٦ :١٣

الفصل ٥
١ [أ]لو ٤ :٢٧؛ [ب]خر ١١ :٣
٢ [ت]٢مل ٦ :٢٣؛ ١٣ :٢٠
٥ [ث]١صم ٩ :٨؛ ٢مل ٨ :٨ و٩
٧ [ج](تك ٣٠ :٢؛ تث ٣٢ :٣٩؛ ١صم ٢ :٦)

---

٤ :٤١ هاتوا دقيقًا. الدقيق في حدِّ ذاته لم يجعل الطعامَ السّامَّ صالحًا للأكل، بل العلاجُ المعجزيُّ الذي أُجريَ من خلال الدقيق. وكما فعل إيليا (رج ١مل ١٧ :١٤-١٦)، فإنّ أليشع استخدم الدقيق لاظهار اهتمام الله بالإنسان.

٤ :٤٢ بعل شَليشة. هذا الموقع غير مؤكّد تمامًا. **خُبْزَ باكورة**. كانت الباكورة تُحفظ عادة لله (لا ٢٣ :٢٠) وللكهنة اللاويّين (عدد ١٨ :١٣؛ تث ١٨ :٤ و٥). وعلى الرغم من أنّ الديانة في المملكة الشماليّة كانت مرتدّة، فإنّ الرجُل الذي أتى بالخُبز إلى أليشع كان مُمثّلًا للديانة الإلهيّة في إسرائيل.

٤ :٤٣ و٤٤ إنّ مضاعفة الأرغفة بناء على كلمة الربِّ التي نطق بها نبيُّه، استبَقَت الخدمة المسيحانيّة التي سيقوم بها يسوع نفسه (رج مت ١٤ :١٦-٢٠؛ ١٥ :٣٦ و٣٧؛ يو ٦ :١١-١٣).

٥ :١ نُعمان. كان اسمًا شائعًا في سوريا القديمة، ويعني «الخيِّر، الرؤوف». هذا، وثمّة أربع جُمَل تصف أهميّة نعمان: ١) كان القائد الأعلى لجيش آرام كما يدلُّ التعبير «رئيس» الذي يُطلق على الضابط الأعلى رتبةً في الجيش (تك ٢١ :٢٢؛ ١صم ١٢ :٩؛ ١أي ٢٧ :٣٤)؛ ٢) كان «رجُلًا عظيمًا»، وصاحب مكانة اجتماعية بارزة؛ ٣) كان «عند سيِّده مرفوع الوجه»، أي إنّ ملك آرام كان يُظهر له فائق الاحترام بسبب انتصاراته الحربيّة التي حقّقها؛ ٤) كان الرجُلُ «جبّار بأس»، وهو تعبير كان يُطلق في العهد القديم على الرجُل الكثير الثَّراء (را ٢ :١) وعلى المحارب الشجاع (قض ٦ :١٢؛ ١١ :١). لكن ما نغَّص على هذا القائد العظيم لذّة التمتُّع بهذه الامتيازات، أنه كان يعاني مرضًا جلديًّا خطيرًا هو البَرَص (رج ع ٢٧؛ رج ح لا ١٣ و١٤). **مَلِك آرام**. إمّا أنه بنهدد الأوّل، وإمّا على الأرجح، بنهدد الثاني. رج ح ١مل ١٥ :١٨. **عن يده أعطى الربُّ خلاصًا لآرام**. يعود الفضل في انتصار نعمان العسكريِّ هنا إلى إله إسرائيل صاحب السلطان الإلهيِّ المطلق على كلِّ الأمم (رج إش ١٠ :١٣؛ عا ٩ :٧).

٥ :٢ غُزاةً. لقد قاد نعمان جيش آرام في غزوات خاطفة داخل حدود إسرائيل (رج ١صم ٣٠ :٨ و١٥)، وقد أَسَرَ في إحدى غزواته فتاةً إسرائيليةً صغيرة كانت تخدمه كجارية، وذات يوم أخبرته عن أليشع.

٥ :٣ النبيِّ الذي في السامرة. اتّخذ أليشع له إقامة دائمة في مدينة السامرة (٦ :٣٢).

٥ :٥ مَلِك إسرائيل. إنه يهورام. رج ح ١ :١٧. **عشر وزنات من الفضّة وستّة آلاف شاقل من الذهب**. أي حوالى ٣٤٠ كلغ من الفضّة، و٦٦ كلغ من الذهب.

٥ :٧ مزّق ثيابه. كان هذا السلوك علامةَ التّعجب والسَّخط (رج ١مل ٢١ :٢٧). فقد ظنَّ يهورام أنّ بنهدد ينتظر منه أن يشفي بَرَصَ نعمان. وبما أنّ يهورام أيقن أنّ ذلك مستحيل، فقد اعتبر أنّ ملك آرام إنّما يستدرجه إلى حرب شاملة. ولكن، حين سمع أليشع بتأسّي الملك يهورام، أخبره بأن يُرسل نعمان إليه ليشفيه (ع ٨).

حتّى إنَّ هذا يُرسِلُ إليَّ أنْ أشفيَ رَجُلاً مِنْ بَرَصِهِ؟ فاعلَموا وانظُروا أنَّهُ إنَّما يتعرَّضُ لي». ٨ولَمّا سمِعَ أليشَعُ رَجُلُ اللهِ أنَّ مَلكَ إسرائيلَ قد مَزَّقَ ثيابَهُ، أرسَلَ إلَى المَلكِ يقولُ: «لماذا مَزَّقتَ ثيابَكَ؟ ليأتِ إلَيَّ فيَعلَم أنَّهُ يوجَدُ نَبيٌّ في إسرائيلَ». ٩فجاءَ نُعمانُ بخَيلِهِ ومَركَباتِهِ ووَقَفَ عِندَ بابِ بَيتِ أليشَعَ. ١٠فأرسَلَ إليهِ أليشَعُ رَسولاً يقولُ: «اذهَبْ واغتَسِلْ سبعَ مَرّاتٍ في الأُردُنِّ، فيَرجِعَ لَحمُكَ إلَيكَ وتطهُرَ[ح]». ١١فغَضِبَ نُعمانُ ومَضَى وقالَ: «هوذا قُلتُ إنَّهُ يَخرُجُ إلَيَّ، ويَقِفُ ويَدعو باسمِ الرَّبِّ إلهِهِ، ويُرَدِّدُ يَدَهُ فوقَ المَوضِعِ فيُشفي الأبرَصَ. ١٢أليسَ أبانَةُ وفَرفَرُ نهرا دِمَشقَ أحسَنَ مِنْ جميعِ مياهِ إسرائيلَ؟ أما كُنتُ أغتَسِلُ بهِما فأطهُرَ؟». ورَجَعَ ومَضَى بغَيظٍ. ١٣فتقَدَّمَ عَبيدُهُ وكلَّموهُ[خ] وقالوا: «يا أبانا، لو قالَ لكَ النَّبيُّ أمرًا عظيمًا، أما كُنتَ تعمَلُهُ؟ فكمْ بالحَريِّ إذا قالَ لكَ: اغتَسِلْ واطهُرْ؟». ١٤فنَزَلَ وغَطَسَ في الأُردُنِّ سبعَ مَرّاتٍ، حَسَبَ قَولِ رَجُلِ اللهِ، فرَجَعَ لَحمُهُ كلَحمِ صَبيٍّ صَغيرٍ وطَهُرَ[د]. ١٥فرَجَعَ إلَى رَجُلِ اللهِ هو وكُلُّ جَيشِهِ ودَخَلَ ووَقَفَ أمامَهُ وقالَ: «هوذا قد عَرَفتُ أنَّهُ ليس إلهٌ في كُلِّ الأرضِ إلا في إسرائيلَ[ر]، والآنَ فخُذْ بَرَكَةً مِنْ عَبدِكَ»[ز]. ١٦فقالَ: «حَيٌّ هو الرَّبُّ الذي أنا واقِفٌ أمامَهُ[س]، إنِّي لا آخُذُ»[ش]. وألَحَّ علَيهِ أنْ يأخُذَ فأبَى. ١٧فقالَ نُعمانُ: «أما يُعطَى لعَبدِكَ حِملُ بَغلَينِ مِنَ التُّرابِ، لأنَّهُ لا يُقَرِّبُ بَعدُ عَبدُكَ مُحرَقَةً ولا ذَبيحَةً لآلِهَةٍ أُخرَى بل للرَّبِّ. ١٨عن هذا الأمرِ يَصفَحُ الرَّبُّ لعَبدِكَ: عِندَ دُخولِ سيِّدي إلَى بَيتِ رِمّونَ[ص] ليَسجُدَ هناكَ، ويَستَنِدُ علَى يَدي فأسجُدُ في بَيتِ رِمّونَ، فعِندَ سُجودي في بَيتِ رِمّونَ يَصفَحُ الرَّبُّ لعَبدِكَ عن هذا الأمرِ». ١٩فقالَ لهُ: «امضِ بسَلامٍ».

١٠ ح ٢مل ٤ :٤١؛ يو ٩ :٧
١٣ خ ١صم ٢٨ :٢٣
١٤ د ٢مل ٥ :١٠؛ أي ٣٣ :٢٥؛ ذ لو ٤ :٢٧؛ ٥ :١٣
١٥ ر دا ٢ :٤٧؛ ٣ :٢٩؛ ٦ :٢٦ و٢٧؛ ز تك ٣٣ :١١
١٦ س ٢مل ٣ :١٤؛ ش تك ١٤ :٢٢ و٢٣؛ ٢مل ٥ :٢٠ و٢٦؛ (مت ١٠ :٨)؛ أع ٨ :١٨ و٢٠
١٨ ص ٢مل ٧ :٢ و١٧

٥ :١١ قلتُ إنه يخرجُ إليَّ. بما أنّ نعمان كان رجلًا عظيمًا (ع ١)، ويحمل معه هديَّة بمثابة ثروة (ع ٥)، إضافة إلى رسالة دبلوماسيَّة حمَّله إياها ملكه (ع ٦)، فقد توقَّع اهتمامًا شخصيًّا بحاجته. لكنَّ أليشع لم يُكلِّف نفسه حتى عناء الخروج إلى خارج الدار لمواجهته. بالمقابل، أرسل تعليماته بالشفاء بواسطة رسول (ع ١٠). وقد أثار هذا السلوك غضب نعمان لأنّ هذا الأخير توقَّع من النبيِّ القيام شخصيًّا بعمليَّة تطهير طقسيَّة.

٥ :١٢ أبَانَةُ وفَرْفَرُ. إنّ نهر أبانة الذي هو نهر بَرَدى اليوم، كان ينبع من جبال لبنان ويجري نحو دمشق، ومياهه الصافية كانت تسقي البساتين والجنائن. أمّا نهر فرفر فكان يجري شرقًا من جبال حرمون إلى الجنوب من دمشق. فإذا احتاج نعمان إلى الاغتسال في مياه نهرٍ ما، فإنّ هذين النهرين ممتازان مقارنةً بنهر الأردن الموحِل. لكنّ المسألة لم تكن في نوعيَّة الماء بل في الطاعة لكلمة الله.

٥ :١٣ يا أبانا. لم يكن العبيد عادةً، يستخدمون هذا اللقب «أبانا» في مخاطبة سادتهم، بل إنّ استخدامهم لهذا التعبير هنا، يُمكن أن يُعبِّر عن نوع من المودَّة والاحترام تجاه نعمان (رج ٢ :١٢). وقد لَفَتَ عبيدُ نعمان انتباه سيِّدهم إلى أنه كان مستعدًّا لعمل أيِّ أمر مهما كان صعبًا، بغية الشفاء؛ فبالأولى ينبغي أن يكون أكثر استعدادًا للقيام بأمر بمنتهى البساطة كالاغتسال في نهرٍ موحِل.

٥ :١٤ كلحم صبيٍّ صغير. يتبيَّن من هذا الوصف أنّ البَرَص القديم كان مَرَضًا جِلديًّا وليس كبَرَص هذه الأيام الذي هو في المقام الأوَّل مرض أعصاب.

٥ :١٥ ليس إلهٌ... إلّا في إسرائيل. فَورَ شفائه، رجع نعمان من نهر الأردن إلى بيت أليشع في السامرة (حوالى ٤٠ كلم) ليُقدِّم اعترافًا بإيمانه الجديد. فقد اعترف نعمان بوجود إله واحد، هو الربُّ إله إسرائيل. وبقوله هذا، أخزى نعمان بني إسرائيل الذين كانوا بعدُ يجدِّفون باعتقادهم أنّ الربَّ والبعل هما كلاهما إلهان (رج ١مل ١٨ :٢١).

٥ :١٦ فأبَى. مع أنّ أليشع قد قَبِلَ هدايا في مناسبات سابقة (رج ٤ :٤٢)، فقد رفض هديَّة نعمان هذه المرَّة، لأنه أراد أن يُظهر أنه لم يكن مدفوعًا بغايات المكسب الماديِّ مثل الكهنة والأنبياء الوثنيِّين، كما أراد أيضًا أن يجعل الآراميِّين يعطون الإكرام لله وحده.

٥ :١٧ حِمْل بغلين منَ التراب. كان يُظَنُّ في منطقة الشرق الأدنى قديمًا، أنّ أيَّ إله لا يمكن أن يُعبَد إلّا على تراب الأمَّة التي ينتمي إليها. لذلك أراد نعمان أخذ حِمْلٍ من تراب أرض إسرائيل، لكي يُقيم عليه محرقاتٍ وذبائح للربِّ حين يعود إلى دمشق. وقد أكَّد هذا الطلب مدى تغيُّر نعمان؛ لأنه بينما استخفَّ قبلًا بنهر إسرائيل، فقد أراد الآن أخذ كومة من تراب إسرائيل إلى دمشق.

٥ :١٨ رِمُّون. إنّ التعبير العبريّ «رِمُّون» (قُرِئَت حرفيًّا رُمَّان)، وهو تعبير ساخر للإله الآراميِّ هَدَد الذي أطلق عليه الأشوريُّون اسم «رَنانُو» (ومعناه الحرفيّ «المُرعِد»). فهَدَدُ كان إله العواصف، ويتساوى عند الكنعانيِّين غالبًا بالإله بَعل. وبما أنّ نعمان كان معوانًا لملكه الآراميّ، فواجبه تطلَّب منه مرافقة الملك في الواجبات الدينيَّة في هيكل رِمُّون في دمشق. لذلك رَجَا نعمان أن يسامحه الربُّ على هذا الالتزام الخارجيِّ الذي يتعارض مع إيمانه الحقيقيِّ بالربِّ وبتكريسه له.

ولَمّا مَضَى مِنْ عِندِهِ مَسافَةً مِنَ الأرضِ، [٢٠]قالَ جيحزي[ض] غُلامُ أليشَعَ رَجُلِ اللهِ: «هوذا سيِّدي قد امتَنَعَ عن أنْ يأخُذَ مِنْ يَدِ نُعمانَ الأراميِّ هذا ما أحضَرَهُ. حَيٌّ هو الرَّبُّ، إنِّي أجري وراءَهُ وآخُذُ مِنهُ شَيئًا». [٢١]فسارَ جيحزي وراءَ نُعمانَ. ولَمّا رآهُ نُعمانُ راكِضًا وراءَهُ نَزَلَ عن المَركَبَةِ للقائهِ وقالَ: «أسَلامٌ؟». [٢٢]فقالَ: «سلامٌ[ط]. إنَّ سيِّدي قد أرسَلَني قائلاً: هوذا في هذا الوقتِ قد جاءَ إلَيَّ غُلامانِ مِنْ جَبَلِ أفرايِمَ مِنْ بَني الأنبياءِ، فأعطِهِما وزنَةَ فِضَّةٍ وحُلَّتَيْ ثيابٍ». [٢٣]فقالَ نُعمانُ: «اقبَلْ وخُذْ وزنَتَينِ». وألَحَّ علَيهِ، وصَرَّ وزنَتَيْ فِضَّةٍ في كيسَينِ، وحُلَّتَيِ الثّيابِ، ودَفَعَها لغُلامَيهِ فحَمَلاها قُدّامَهُ. [٢٤]ولَمّا وصَلَ إلَى الأكَمَةِ أخَذَها مِنْ أيديهِما وأودَعَها في البَيتِ وأطلَقَ الرَّجُلَينِ فانطَلَقا. [٢٥]وأمّا هو فدَخَلَ ووَقَفَ أمامَ سيِّدِهِ. فقالَ لهُ أليشَعُ: «مِنْ أين يا جيحزي؟». فقالَ: «لم يَذهَبْ عَبدُكَ إلَى هنا أو هناكَ». [٢٦]فقالَ لهُ: «ألم يَذهَبْ قَلبي حينَ رَجَعَ الرَّجُلُ مِنْ مَركَبَتِهِ للقائكَ؟ أهو وقتٌ لأخذِ الفِضَّةِ ولأخذِ ثيابٍ وزَيتونٍ وكُرومٍ وغَنَمٍ وبَقَرٍ وعَبيدٍ وجَوارٍ[ظ]؟ [٢٧]فبَرَصُ نُعمانَ يَلصَقُ بكَ وبنَسلِكَ إلَى الأبدِ»[ع]. فخرجَ مِنْ أمامِهِ أبرَصَ كالثَّلجِ[غ].

الحديد يطفو على الماء

٦ [١]وقالَ بَنو الأنبياءِ لأليشَعَ[أ]: «هوذا المَوضِعُ الذي نَحنُ مُقيمونَ فيهِ أمامَكَ ضَيِّقٌ علَينا. [٢]فلنَذهَبْ إلَى الأُردُنِّ ونأخُذْ مِنْ هناكَ كُلُّ واحِدٍ خَشَبَةً، ونَعمَلْ لأنفُسِنا هناكَ مَوضِعًا لنُقيمَ فيهِ». فقالَ: «اذهَبوا». [٣]فقالَ واحِدٌ: «اقبَلْ واذهَبْ مع عَبيدِكَ»[ب]. فقالَ: «إنِّي أذهَبُ». [٤]فانطَلَقَ معهُمْ. ولَمّا وصَلوا إلَى الأُردُنِّ قَطَعوا خَشَبًا. [٥]وإذ كانَ واحِدٌ يَقطَعُ خَشَبَةً، وقَعَ الحَديدُ في الماءِ. فصَرَخَ وقالَ: «آهِ يا سيِّدي! لأنَّهُ عاريَةٌ»[ت]. [٦]فقالَ رَجُلُ اللهِ: «أين سقَطَ؟». فأراهُ المَوضِعَ، فقَطَعَ عودًا وألقاهُ هناكَ، فطَفا الحَديدُ[ث]. [٧]فقالَ: «ارفَعهُ لنَفسِكَ». فمَدَّ يَدَهُ وأخَذَهُ.

٢٠ [ض] ٢مل ٤: ١٢؛ ٨: ٤ و٥
٢٢ [ط] ٢مل ٤: ٢٦
٢٦ [ظ] (جا ٣: ١ و٦)
٢٧ [ع] (اتي ٦: ١٠)؛ [غ] خر ٤: ٦؛ عد ١٢: ١٠؛ ٢مل ١٥: ٥

الفصل ٦
١ [أ] ٢مل ٤: ٣٨
٣ [ب] ٢مل ٥: ٢٣
٥ [ت] (خر ٢٢: ١٤)
٦ [ث] خر ١٥: ٢٥؛ ٢مل ٢: ٢١؛ ٤: ٤١

٥: ٢٢ إنّ سيِّدي قد أرسلني. لقد بيّنت كذبة جيحزي الصادرة عن دوافع كسب أنانيّة، حال شخصيّته المحزنة. وقد تبعتها كذبة أخرى للتّغطية عليها (ع ٢٥).

٥: ٢٣ صَرَّ وزنتي فضّة. أي حوالى ٦٨ كلغ من الفضّة.

٥: ٢٦ ألم يذهب قلبي. عَلِمَ أليشع أنّ جيحزي كان يكذب. ومع أنّ أليشع لم يتحرّك من مكانه، فقد رأى بفكره كلَّ ما جرى بين جيحزي ونعمان.

٥: ٢٧ فَبَرَصُ نعمان يلصق بكَ. لقد ألقى جشع جيحزي بظلاله على مهمّة أليشع النبويّة النزيهة. فلم يعد في نظر الشعب أفضل من أنبياء إسرائيل الكذبة بسبب هذه الحادثة، إذ إنه استغلّ موهبته النبويّة طمعًا في الربح الماديّ، وهذا بالذات ما أراد أن يتجنّبه (ع ١٥ و١٦). وقد دلَّ عمل جيحزي هذا على انعدام ثقته بقدرة الربِّ على سدِّ الاحتياجات. وكانت النتيجة أن أَلصَقَ أليشع بَرَصَ نعمان بجيحزي وبنسله إلى الأبد. هذا، وقد كان في عقاب جيحزي نوعٌ من التورية، لأنه جرى وراء نعمان ولسان حاله يقول: «آخُذُ منه شيئًا» (ع ٢٠)، لكن ما أخذه كان داءَ نعمان.

٦: ١ الموضع الذي نحن مقيمون فيه. لقد فَهِمَ بعضهم العبارة «نحن مقيمون» بمعنى «نعيش»، وهذا يقود إلى خلاصةٍ مفادها أنّ بني الأنبياء أولئك الذين يرشدهم أليشع بصورة خاصّة، كانوا يعيشون معًا في مُجَمَّع سكنيٍّ مُشتَرَك. بَيدَ أنّ التعبير «مقيمون» يُمكن أن يُفهَمَ كذلك بمعنى «يجلس أمام». وقد استخدمه داود بهذا المعنى حين كان يجلس أمام الربِّ في العبادة (٢صم ٧: ١٨)، والشيوخ الذين كانوا يجلسون أمام حزقيال ليستمعوا إلى نُصحه (حز ٨: ١؛ ١٤: ١). وهكذا إذًا، يشير «الموضع» إلى المَهْجَع حيث كان أليشع يُرشد بني الأنبياء. ومع تزايد عدد الرجال الراغبين في التعلّم، أمْسَت الحاجة مُلِحَّة إلى بناءٍ أوسع.

٦: ٤ ولمّا وصلوا إلى الأردن قطعوا خشبًا. كان وادي الأردن بشكل عام ينتج أنواعًا صغيرة من الأشجار، مثل الصفصاف والطَّرفاء والسَّلَم، والتي لا تعطي قطعًا خشبيّة ضخمة. وعليه فإنّ البناء الذي يقوم على هذا النوع من الأخشاب يكون عادةً، بناءً متواضعًا وبسيطًا.

٦: ٥ الحديدُ... عاريةٌ. كان الحديد في إسرائيل باهظ الثمن ونادرًا تقريبًا في تلك الأيام، كما أنّ النبيّ – التلميذ الذي أوقع الحديد في الماء كان فقيرًا جدًّا. وأسوأ ما في الأمر أنّ هذا النبيّ – التلميذ كان قد استعار الحديد ولم يكن يملك المال ليعوِّض عن ثمن الحديد لصاحبه.

٦: ٦ فطفا الحديدُ. رمى أليشع عُودًا في النهر، وتحديدًا في البقعة نفسها حيث سَقَطت الفأس، وقد جَعَل العُودُ قطعة الحديد الثقيلة تطفو على سطح الماء. فهوذا الربُّ مرّةً أخرى يَسُدُّ عوز الإنسان الأمين له من خلال إجراء هذه المعجزة.

أليشع يوقع بجيش أرام

[٨]وأمّا مَلِكُ أرامَ فكانَ يُحارِبُ إسرائيلَ[ج]، وتآمَرَ مع عَبيدِهِ قائلاً: «في المَكانِ الفُلانيِّ تكونُ مَحَلَّتي». [٩]فأرسَلَ رَجُلُ اللهِ إلَى مَلِكِ إسرائيلَ يقولُ: «احذَرْ مِنْ أنْ تعبُرَ بهذا المَوضِعِ، لأنَّ الأراميِّينَ حالّونَ هناكَ». [١٠]فأرسَلَ مَلِكُ إسرائيلَ إلَى المَوضِعِ الذي قالَ لهُ عنهُ رَجُلُ اللهِ وحَذَّرَهُ مِنهُ وتحَفَّظَ هناكَ، لا مَرَّةً ولا مَرَّتَينِ. [١١]فاضطَرَبَ قَلبُ مَلِكِ أرامَ مِنْ هذا الأمرِ، ودَعا عَبيدَهُ وقالَ لهُم: «أما تُخبِرونَني مَنْ مِنّا هو لمَلِكِ إسرائيلَ؟». [١٢]فقالَ واحِدٌ مِنْ عَبيدِهِ: «ليس هكذا يا سيِّدي المَلِكَ. ولكنَّ أليشَعَ النَّبيَّ الذي في إسرائيلَ، يُخبِرُ مَلِكَ إسرائيلَ بالأمورِ التي تتكلَّمُ بها في مُخدَعِ مِضطَجَعِكَ». [١٣]فقالَ: «اذهَبوا وانظُروا أين هو، فأُرسِلَ وآخُذَهُ». فأُخبِرَ وقيلَ لهُ: «هوذا هو في دوثانَ[ح]». [١٤]فأرسَلَ إلَى هناكَ خَيلاً ومَركَباتٍ وجَيشًا ثَقيلاً، وجاءوا ليلاً وأحاطوا بالمدينةِ. [١٥]فبَكَّرَ خادِمُ رَجُلِ اللهِ وقامَ وخرجَ، وإذا جَيشٌ مُحيطٌ بالمدينةِ وخَيلٌ ومَركَباتٌ. فقالَ غُلامُهُ لهُ: «آهِ يا سيِّدي! كيفَ نَعمَلُ؟». [١٦]فقالَ: «لا تخَفْ[خ]، لأنَّ الذينَ معنا أكثَرُ مِنَ الذينَ معهُمْ»[د]. [١٧]وصَلَّى أليشَعُ وقالَ: «يا رَبُّ، افتَحْ عَينَيهِ فيُبصِرَ». ففَتَحَ الرَّبُّ عَينَيِ الغُلامِ فأبصَرَ[ذ]، وإذا الجَبَلُ مَملوءٌ خَيلاً ومَركَباتِ نارٍ حَولَ أليشَعَ[د]. [١٨]ولَمّا نَزَلوا إليهِ صَلَّى أليشَعُ إلَى الرَّبِّ وقالَ: «اضرِبْ هؤُلاءِ الأُمَمَ بالعَمَى». فضَرَبَهُمْ بالعَمَى كقَولِ أليشَعَ[ذ]. [١٩]فقالَ لهُم أليشَعُ: «لَيسَتْ هذِهِ هي الطريقَ، ولا هذِهِ هي المدينةَ. اتبَعوني فأسيرَ بكُمْ إلَى الرَّجُلِ الذي تُفَتِّشونَ علَيهِ». فسارَ بهِمْ إلَى السّامِرَةِ. [٢٠]فلَمّا دَخَلوا السّامِرَةَ قالَ أليشَعُ: «يا رَبُّ، افتَحْ أعيُنَ هؤُلاءِ فيُبصِروا». ففتحَ الرَّبُّ أعيُنَهُمْ فأبصَروا وإذا هُم في وسطِ السّامِرَةِ. [٢١]فقالَ مَلِكُ إسرائيلَ لأليشَعَ لَمّا رآهُمْ: «هل أضرِبُ؟ هل أضرِبُ يا أبي؟»[س].

٨ [ج]٢مل ٨:٢٨ و٢٩ **١٣** [ح]تك ٣٧:١٧ **١٦** [خ]خر ١٤:١٣؛ ١مل ١٧:١٣؛ [د]٢أي ٣٢:٧؛ مز ٥٥:١٨؛ (رو ٨:٣١) **١٧** [ذ]عد ٢٢:٣١؛ لو ٢٤:٣١؛ [د]٢مل ٢:١١؛ مز ٣٤:٧؛ ٦٨:١٧؛ زك ١:٨؛ ٦:١-٧ **١٨** [ذ]تك ١٩:١١؛ أع ١٣:١١ **٢١** [س]٢مل ٢:١٢؛ ١٣:٥؛ ٨:٩

٨:٦ مَلِكُ آرام. كان إمّا بنهدد الأوّل، وإمّا على الأرجح، بنهدد الثاني (ع ٢٤). رج ح ١مل ١٥ :١٨. **يُحارب**. يبدو أنّ مَلِكَ آرام كان يرسل جماعاتٍ من الغزاة (ع ٢٣) إلى مدن إسرائيل للسلب والنهب.

٩:٦ رَجُلُ الله. أي أليشع (ع ١٢) رج ح تث ٣٣ :١. **مَلِك إسرائيل**. أي يهورام. رج ح ١ :١٧.

٩:٦ و١٠ احذَر من أن تعبُر. بما أنّ أليشع كان يتلقّى إعلانًا خارقًا، فقد كان بشكل متواصل يحدِّد ليهورام المدن الإسرائيليّة التي كان ملك آرام يخطِّط لمهاجمتها. فكان يهورام إذ ذاك يتَّخذ الاحتياطات الكاملة، ويُحصِّن تلك المدن بقوّة لإحباط المخطَّط الآراميّ.

١١:٦ مَنْ مِنّا. كان ملك آرام متأكِّدًا من أنّ أحدًا من أهل بيته كان يُفشي خططه لإسرائيل.

١٣:٦ فأُرسِلَ وآخذه. كانت خطَّة ملك آرام أن يأسر أليشع الذي كان يَعْلَم جميع أسراره (ع ١٢)، وهكذا لن يكون طليقًا ليُعْلِم ملك إسرائيل، مهما كانت سِعة معرفته. **دوثان**. إنها مدينة في مرتفعات منسّى، على بُعد ١٦ كلم شمال السامرة، و١٩ كلم جنوب يزرعيل. وكانت دوثان تُشرف على ممرٍّ جبليٍّ مهمٍّ عبر طريق رئيسيٍّ يصل دمشق بمصر (رج تك ٣٧ :١٧).

١٤:٦ وجيشًا ثقيلًا. خلافًا لمجموعات الغزو الصغيرة (ع ٨ و٢٣) أرسل مَلِك آرام هذه المرَّة قوة هائلة مدعومة بالخيول والمركبات لأخذ أليشع أسيرًا. ولدى وصول الجيش إلى دوثان، ضَرَبَ طوقًا حول المدينة.

١٦:٦ الذين معنا. كان أليشع يشير هنا إلى جيش الله السماويِّ أو «جند الربِّ» (رج يش ٥ :١٣-١٥؛ ٢ أي ٣٢ :٧ و٨؛ دا ١٠ :٢٠؛ ١٢ :١).

١٧:٦ افتحْ عينيه. طَلَبَ أليشع لخادمه أن يجعله الربُّ قادرًا على رؤية هذا الجيش السماويّ. وقد فتح الرب بالفعل عيني خادم أليشع، لرؤية جيوش الله في عالمه السماويِّ الذي لا يُرى عادةً، والذين هم الآن على أُهبة الاستعداد لمحاربة الآراميِّين (رج تك ٣٢ :١ و٢).

١٨:٦ بالعمى. لقد استُعملت هذه الكلمة فقط هنا، وفي تك ١٩ :١١. فلهذا التعبير علاقة «بالنور»، ويبدو أنه يعني «انبهار العين من قوّة الضوء» (لاحظ قول الكتاب «مَركبات نار» في ع ١٧). وقد تَضمَّن كِلا المعنيَين الكتابيَّين لهذا التعبير حدثًا معجزيًّا بحضورٍ ملائكيٍّ لأجل الإنقاذ من الخطر.

١٩:٦ اتبعوني... إلى الرَّجُل الذي تفتِّشون عليه. بذهابه إلى السامرة، يكون أليشع قد تحاشى الكذب على هؤلاء الآراميِّين، لأنه بنهاية الأمر يكون قد قاد الجيش الآراميَّ إلى المكان الذي ينبغي أن يكون هو فيه.

٢٠:٦ في وسط السامرة. لقد سلَّم الله قسمًا كبيرًا من جيش آرام إلى يد ملك إسرائيل دون إراقة نقطة دم واحدة، إذ فجأة اكتشف الآراميُّون أنهم محاصرون وأسرى لدى إسرائيل.

٢١:٦ يا أبي. رج ح ١٥ :١٣. إنّ يهورام ملك إسرائيل، باستخدامه هذا التعبير الذي يُظهِر احترام الولد لأبيه، يكون قد اعترف بسلطان أليشع.

[٢٢]فقالَ: «لا تضرِبْ. تضربُ الذينَ سبَيتَهُمْ بسَيفِكَ وبقَوسِكَ. ضَعْ خُبزًا وماءً أمامَهُمْ فيأكُلوا ويَشرَبواش، ثُمَّ يَنطَلِقوا إلَى سيِّدِهِمْ». [٢٣]فأولَمَ لهُم وليمَةً عظيمَةً فأكلوا وشَرِبوا، ثُمَّ أطلَقَهُمْ فانطَلَقوا إلَى سيِّدِهِمْ. ولم تعُدْ أيضًا جُيوشُ أرامَ تدخُلُ إلَى أرضِ إسرائيلَ ص.

المجاعة في السامرة المحاصرة

[٢٤]وكانَ بَعدَ ذلكَ أنَّ بَنهَدَدَ مَلِكَ أرامَ جَمَعَ كُلَّ جَيشِهِ وصَعِدَ فحاصَرَ السّامِرَةَ ض. [٢٥]وكانَ جوعٌ شَديدٌ في السّامِرَةِ ط. وهُم حاصَروها حتَّى صارَ رأسُ الحِمارِ بثَمانينَ مِنَ الفِضَّةِ، ورُبعُ القابِ مِنْ زِبلِ الحَمامِ بخَمسٍ مِنَ الفِضَّةِ. [٢٦]وبَينَما كانَ مَلِكُ إسرائيلَ جائزًا علَى السّورِ صَرَخَتِ امرأةٌ إليهِ تقولُ: «خَلِّصْ يا سيِّدي المَلِكُ». [٢٧]فقالَ: «لا! يُخَلِّصكِ الرَّبُّ. مِنْ أينَ أُخَلِّصُكِ؟ أمِنَ البَيدَرِ أو مِنَ المِعصَرَةِ؟». [٢٨]ثُمَّ قالَ لها المَلِكُ: «ما لكِ؟». فقالَتْ: «إنَّ هذِهِ المَرأةَ قد قالَتْ لي: هاتي ابنَكِ فنأكُلهُ اليومَ ثُمَّ، نأكُلَ ابني غَدًا. [٢٩]فسَلَقنا ابني وأكلناهُ ظ. ثُمَّ قُلتُ لها في اليومِ الآخَرِ: هاتي ابنَكِ فنأكُلهُ فخَبّأتِ ابنَها». [٣٠]فلَمّا سمِعَ المَلِكُ كلامَ المَرأةِ مَزَّقَ ثيابَهُ وهو مُجتازٌ علَى السّورِ ع، فنَظَرَ الشَّعبُ وإذا مِسحٌ مِنْ داخِلٍ علَى جَسَدِهِ. [٣١]فقالَ: «هكذا يَصنَعُ لي اللهُ وهكذا يَزيدُ غ، إنْ قامَ رأسُ أليشَعَ بنِ شافاطَ علَيهِ اليومَ». [٣٢]وكانَ أليشَعُ جالِسًا في بَيتِهِ والشُّيوخُ جُلوسًا عِندَهُ ف. فأرسَلَ رَجُلاً مِنْ

٢٢ ش (رو ١٢: ٢٠)
٢٣ ص ٢مل ٥: ٢؛ ٨: ٦ و٩
٢٤ ض ١مل ٢٠: ١
٢٥ ط ٢مل ٤: ٣٨؛ ٨: ١
٢٩ ظ لا ٢٦: ٢٧-٢٩؛ تث ٢٨: ٥٢-٥٧؛ مر ٤١: ١٠
٣٠ ع ١مل ٢١: ٢٧
٣١ غ را ١: ١٧؛ ١مل ١٩: ٢
٣٢ ف حز ٨: ١؛ ١٤: ١؛ ٢٠: ١؛

٦: ٢٢ لا تَضْرِب. إنّ أليشع، بالسلطان الإلهيّ المفوَّض إليه، مَنَعَ أن يُقتل جنديٌّ واحد من جيش آرام. إلى ذلك، فإنّ قَتْلَ أسرى الحرب ببرودة أعصاب كان عملاً مقيتًا وآثمًا، حتى لو أُسروا بقوّة السيف، فكم بالحري إن كانوا قد أُسروا بقوّة الله المعجزيّة؟ فاللطف هنا يشهد لصلاح الله كما أنه قد يوقف غزوات الآراميّين في المستقبل. ومُجمل القول إنّ أعمال اللطف هذه كانت انتصارًا أخلاقيًّا (ع ٢٣).

٦: ٢٣ وليمةً عظيمةً. كانت الوليمة العامة في الشرق الأدنى في القديم تشير أحيانًا إلى إقامة ميثاق بين فريقين (رج لا ٧: ١٥-١٨).

٦: ٢٤ بَنْهَدَد. رج ح ١ مل ١٥: ١٨. إنّ بنهدد هذا هو نفسه الذي سبق أن حاصر السامرة (١مل ٢٠: ١) بسبب غباء أخآب ولطفه الذي كان في غير محلّه (١مل ٢٠: ٤٢). **كُلَّ جيشه**. خلافًا لِفِرَقِ الغزو الصغيرة (ع ٨ و٢٣)، والقوات الأعظم منها التي كانت تريد أسر أليشع (ع ١٤)، فإنّ بنهدد جَمَعَ هذه المرَّة كلَّ جيشه، وزحف نحو السامرة وحاصر عاصمتَها.

٦: ٢٥ صارَ رأسُ الحمار بثمانين من الفضَّة. حدثت مجاعة عظيمة في السامرة نتيجة الحصار المضروب حولها، فأصبح هذا الجزء المُقزِّز من حيوانٍ نَجسٍ (لا ١١: ٢-٧؛ تث ١٤: ٤-٨) يُباع بثمنٍ خياليٍّ، أي حوالى ٩٠٠ غرام من الفضّة. **زِبل الحمام بخمسٍ من الفضّة**. كان «زبلُ الحمام» إمّا لَقَبًا لبعض حبوب البازيلّا الصغيرة، أو لبعض الجذور، أو الجِلّة نفسها التي كانت تُستعمل وقودًا أو طعامًا في الظروف العصيبة. وكانت قطعة منه تساوي حوالى ٥٦ غرامًا من الفضّة.

٦: ٢٦ خَلِّصْ يا سيِّدي المَلِك. طَلَبَتِ المرأة من المَلِك يهورام إصدار قرارٍ رسميٍّ بشأن نزاعها مع امرأةٍ أخرى (رج ح ١مل ٣: ١٦-٢٧).

٦: ٢٨ و٢٩ هاتي ابنكِ فنأكُلَه. لقد تنبّأت لعنات الشريعة الموسويّة بهذا النوع من وحشيّة أكل البشر الوثنيّة (لا ٢٦: ٢٩؛ تث ٢٨: ٥٢-٥٧)، ولا سيّما بسبب خطيّة الارتداد. وما زاد من هول المصيبة، أنّ المرأة عرضت قضيّتها من دون أن يرفَّ لها جفن.

٦: ٣٠ مزَّقَ ثيابه. علامة التَّعجب والسُّخط (رج ح ١مل ٢١: ٢٧). **مِسْحٌ... على جَسَدِه**. المِسْح هو رداء خشِن مصنوع من شَعر المعزى، يرتديه الإنسان علامة الحزن (رج تك ٣٧: ٣٤). لكنَّ المَلِك لم يتذلَّل هنا ندمًا على خطيَّته وخطيَّة الأُمَّة بدليل أنه طَلَبَ الانتقام من أليشع.

٦: ٣١ رأسُ أليشع. نَذَرَ يهورام بقَسَم، أن يقتل أليشع. وقد يُعزى سبب رغبة يهورام في موت أليشعَ إلى الأمور التالية: ١) إمّا أنّ المَلِك نَظَرَ إلى الحصار على أنه عَمَلُ الربِّ (ع ٣٣)، وعليه، فقد افترض أنّ مُمَثِّل الربِّ، أي النبيَّ الذي كان ملوك إسرائيل في صراع معه، هو أيضًا متورِّط في هذه المصيبة؛ ٢) وإمّا أنّ الملك تذكَّر ذلك اليوم حين وضع إيليا حدًّا للمجاعة (١مل ١٨: ٤١-٤٦)؛ ٣) وإمّا أنّ يهورام فكَّر أنّ تسامُح أليشع مع جيش آرام (ع ٢٢) قاد بطريقة ما إلى تشديد الحصار الحاليّ؛ ٤) وإمّا أنّ أليشع الذي يمتلك قدرة معجزيَّة، كان ينبغي أن يضع نهايةً للمجاعة. لكن، يُرجَّح أنّ الملك أراد قتل أليشع لأنه كان يتوقَّع أن يؤدِّي لبسه المسوح إلى فكِّ الحصار، بناءً على مشورة النبيِّ على الأرجح، شرط أن يكون عمله هذا توبةً حقيقيَّة (وهذا لم يحصل؛ رج ح ع ٣٠). وحين وجد الملك أنّ الحصار لم يُرفع، طَلَبَ رأس النبيّ.

٦: ٣٢ والشُّيوخ جلوسًا عنده. كان هؤلاء الشيوخ من وجهاء السامرة، واجتماعهم في بيت أليشع يدلُّ على الاعتبار الكبير الذي كان يكنُّه مجتمع السامرة الرفيع الشأن لهذا النبيّ. **ابن القاتِل**. قد تُفسَّر هذه العبارة على وجهين: ١) إنّ يهورام كان ابن أخآب المجرم (١مل ٢١: ١-١٦)؛ ٢) إنّ أخلاقه هي أخلاق مجرم.

أمامِهِ. وقَبلَما أتَى الرَّسولُ إليهِ قالَ للشُّيوخِ: «هل رأيتُمْ أنَّ ابنَ القاتِلِ[ق] هذا قد أرسَلَ لكَيْ يَقطَعَ رأسي[ك]؟ انظُروا! إذا جاءَ الرَّسولُ فأغلِقوا البابَ واحصُروهُ عِندَ البابِ. أليسَ صوتُ قَدَمَيْ سيِّدِهِ وراءَهُ؟». [٣٣] وبَينَما هو يُكلِّمُهُمْ إذا بالرَّسولِ نازِلٌ إليهِ. فقالَ: «هوذا هذا الشَّرُّ هو مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ. ماذا أنتَظِرُ مِنَ الرَّبِّ بَعدُ؟»[ل].

نبوءة أليشع بالفرج

٧ [١] وقالَ أليشَعُ: «اسمَعوا كلامَ الرَّبِّ. هكذا قالَ الرَّبُّ: في مِثلِ هذا الوقتِ غَدًا تكونُ كيلَةُ الدَّقيقِ بشاقِلٍ، وكيلَتا الشَّعيرِ بشاقِلٍ في بابِ السّامِرَةِ»[أ]. [٢] وإنَّ جُنديًّا للمَلِكِ كانَ يَستَنِدُ علَى يَدِهِ أجابَ رَجُلَ اللهِ[ب] وقالَ: «هوذا الرَّبُّ يَصنَعُ كوًى في السماءِ[ت]! هل يكونُ هذا الأمرُ؟». فقالَ: «إنَّكَ ترَى بعَينَيكَ، ولكن لا تأكُلُ مِنهُ».

رفع الحصار

[٣] وكانَ أربَعَةُ رِجالٍ بُرصٍ عِندَ مَدخَلِ البابِ[ث]، فقالَ أحَدُهُمْ لصاحِبِهِ: «لماذا نَحنُ جالِسونَ هنا حتَّى نَموتَ؟ [٤] إذا قُلنا نَدخُلُ المدينةَ، فالجوعُ في المدينةِ فنَموتُ فيها. وإذا جَلَسنا هنا نَموتُ. فالآنَ هَلُمَّ نَسقُطْ إلَى مَحَلَّةِ الأراميِّينَ[ج]، فإنِ استَحيَوْنا حَيِينا، وإنْ قَتَلونا مُتنا». [٥] فقاموا في العِشاءِ ليَذهَبوا إلَى مَحَلَّةِ الأراميِّينَ. فجاءوا إلَى آخِرِ مَحَلَّةِ الأراميِّينَ فلم يَكُنْ هناكَ أحَدٌ. [٦] فإنَّ الرَّبَّ أسمَعَ جَيشَ الأراميِّينَ صوتَ مَركَباتٍ وصوتَ خَيلٍ[ح]، صوتَ جَيشٍ عظيمٍ. فقالوا الواحِدُ لأخيهِ: «هوذا مَلِكُ إسرائيلَ قد استأجَرَ ضِدَّنا مُلوكَ الحِثِّيِّينَ ومُلوكَ المِصريِّينَ ليأتوا علَينا»[خ]. [٧] فقاموا وهَرَبوا في العِشاءِ وترَكوا خيامَهُمْ وخَيلَهُمْ وحَميرَهُمْ[د]، المَحَلَّةَ كما هي، وهَرَبوا لأجلِ نَجاةِ أنفُسِهِمْ. [٨] وجاءَ هؤُلاءِ البُرصُ إلَى آخِرِ المَحَلَّةِ ودَخَلوا خَيمَةً واحِدَةً، فأكلوا وشَرِبوا وحَمَلوا مِنها فِضَّةً وذَهَبًا وثيابًا ومَضَوْا وطَمَروها. ثُمَّ رَجَعوا ودَخَلوا خَيمَةً أُخرَى وحَمَلوا مِنها ومَضَوْا وطَمَروا. [٩] ثُمَّ قالَ بَعضُهُمْ لبَعضٍ: «لَسنا عامِلينَ حَسَنًا. هذا اليومُ هو يومُ بشارَةٍ ونَحنُ ساكِتونَ. فإنِ انتَظَرنا إلَى ضَوْءِ الصَّباحِ يُصادِفُنا شَرٌّ. فهَلُمَّ الآنَ نَدخُلْ

٣٢ [ق] لو ١٣: ٣٢؛ [ك] ١مل ١٨: ٤ و١٣ و١٤؛ ٢١: ١٠ و١٣
٣٣ [ل] أي ٢: ٩

الفصل ٧
١ [أ] ٢مل ٧: ١٨ و١٩
٢ [ب] ٢مل ٥: ١٨؛ ٧: ١٧ و١٩ و٢٠؛ [ت] تك ٧: ١١؛ مل ٣: ١٠
٣ [ث] (لا ١٣: ٤٥ و٤٦؛ عد ٥: ٢-٤؛ ١٢: ١٠-١٤)
٤ [ج] ٢مل ٦: ٢٤
٦ [ح] ٢صم ٥: ٢٤؛ ٢مل ١٩: ٧؛ أي ١٥: ٢١؛ [خ] ١مل ١٠: ٢٩
٧ [د] مز ٤٨: ٤-٦؛ (أم ٢٨: ١)

٦: ٣٣ ماذا أنتظِرُ من الربِّ بعدُ؟ رأى يهورام بحقٍّ أنّ الربَّ هو وراء الحصار والمجاعة في السامرة، وأعلن أنه لا يَرى أيَّ رجاءٍ في أن يُبدِّل الربُّ هذا الوضع.

٧: ١ كَيْلة الدقيق بشاقِل. حوالى ٧ لتر من الطحين، تُباع بحوالى ١١ غرامًا من الفضّة. **وكيلتا الشعير بشاقل.** ويباع حوالى ١٤ لتر من الشعير أيضًا بحوالى ١١ غرامًا من الفضّة. ولدى مقابلة هذه الأسعار بتلك الواردة في ٦: ٢٥، يتبيَّن أنّ المجاعة في السامرة سوف تنتهي في اليوم التالي. **في باب السامرة.** قديمًا، كان باب المدينة في إسرائيل هو مكان السُّوق حيث تقوم عمليَّة البيع والشراء (رج را ٤: ١؛ ٢ صم ١٥: ١-٥). وإجراء التجارة العاديَّة في باب السامرة يَفتَرِض أنّ الحصار قد رُفِع.

٧: ٢ وإنّ جنديًّا للمَلك كان يستند على يده. بشأن الكلمة «جندي»، رج ح ٩: ٢٥. كان المِلك يعتمد على هذا الجنديِّ باعتباره مُشيره الأوَّل. **إنَّكَ ترى بعينيك ولكنْ لا تأكل منهُ.** لقد شكَّك هذا الموظَّف الرسميُّ الملكيُّ بقدرة الربِّ على تأمين الطعام في خلال يوم واحد. وبسبب هذا الموقف المعاند لله تنبَّأ أليشع بأنّ ذلكَ الجنديَّ سوف يَشهد حصول تلك المعجزة، ولكنه لن يكون قادرًا على أكل شيء منها. أمّا كيف تَمَّت تلك المعجزة فقد ورد في ع ١٦ و١٧.

٧: ٣ رجال بُرْص. يُستَخلص من كلام هؤلاء الرجال البُرص أنّ الحصار قد انتهى وأنّ الطعام قد وصل إلى السامرة (ع ٣-١١). **عند مدخل الباب.** في مكان ما خارج بوابة المدينة مباشرة، كان أربعة رجال برص يعيشون هناك معزولين عن السامرة بسبب وَبَإهم (لا ١٣: ٤٦؛ عد ٥: ٣). فقد اعتَبَرَ هؤلاء البُرصُ أنّ الموت بانتظارهم، سواء كانوا يقيمون قرب بوابة السامرة من الداخل، أم قربها من الخارج.

٧: ٥ آخر مَحَلَّة الآراميِّين. قُرِئَت حرفيًّا «طرف المُعَسْكر». إنّ المعنى العاديَّ لهذه العبارة يمكن أن يشير إلى الجانب الخلفيِّ من معسكر الجيش، أي إلى أبعد نقطة من سور السامرة.

٧: ٦ ملوك الحثِّيين وملوك المصريِّين. قَبْل وصول الرجال البُرْص بفترة وجيزة، جعل الربُّ الآراميِّين يسمعون جَلَبَةً راعِبةً كأنها لجيشٍ جرَّارٍ يقترب منهم. فقد ظنُّوا أنّ ملك إسرائيل استأجر ضدَّهم جيشَين عظيمَين. فالحثِّيُّون يتحدَّرون من أُمَّةٍ كانت في ما مضى إمبراطوريَّة عظيمة، أمّا الآن، فيعيشون في جماعات صغيرة شمال سوريا (رج ح ١مل ١٠: ٢٩). وفي ما خَصَّ مصر، فقد أصبحت الآن في حال من التقهقر والضعف، لكنَّ جيشها كان بعدُ يُشكِّل تهديدًا كبيرًا للآراميِّين.

٧: ٩ يُصادِفُنا شَرٌّ. لم يكن خوف البُرص من إمكان عودة الآراميِّين، بل من أنّ الربَّ سوف يعاقبهم على خطيَّة عدم إخبار مَلِك إسرائيل بما اكتشفوا.

ونُخبِرْ بيتَ المَلكِ». ^١٠^فجاءوا ودَعَوْا بوّابَ المدينةِ وأخبَروهُ قائلينَ: «إنَّنا دَخَلنا مَحَلَّةَ الأراميِّينَ فلم يَكُنْ هناكَ أحَدٌ ولا صوتُ إنسانٍ، ولكن خَيلٌ مَربوطَةٌ وحَميرٌ مَربوطَةٌ وخيامٌ كما هيَ». ^١١^فدَعا البَوّابينَ فأخبَروا بَيتَ المَلكِ داخِلاً.

^١٢^فقامَ المَلكُ ليلاً وقالَ لعَبيدِهِ: «لأُخبِرَنَّكُمْ ما فعَلَ لنا الأراميّونَ. عَلموا أنَّنا جياعٌ فخرجوا مِنَ المَحَلَّةِ ليَختَبِئوا في حَقلٍ قائلينَ[د]: إذا خرجوا مِنَ المدينةِ قَبَضنا علَيهِمْ أحياءً ودَخَلنا المدينةَ». ^١٣^فأجابَ واحِدٌ مِنْ عَبيدِهِ وقالَ: «فليأخُذوا خَمسَةً مِنَ الخَيلِ الباقيَةِ التي بَقيَتْ فيها. هي نَظيرُ كُلِّ جُمهورِ إسرائيلَ الذينَ بَقوا بها، أو هي نَظيرُ كُلِّ جُمهورِ إسرائيلَ الذينَ فنَوا. فنُرسِلُ ونَرَى». ^١٤^فأخَذوا مَركَبَتَيْ خَيلٍ. وأرسَلَ المَلكُ وراءَ جَيشِ الأراميِّينَ قائلاً: «اذهَبوا وانظُروا». ^١٥^فانطَلَقوا وراءَهُمْ إلَى الأُردُنِّ، وإذا كُلُّ الطريقِ مَلآنٌ ثيابًا وآنيَةً قد طَرَحَها الأراميّونَ مِنْ عَجَلَتِهِمْ. فرَجَعَ الرُّسُلُ وأخبَروا المَلكَ. ^١٦^فخرجَ الشَّعبُ ونَهَبوا مَحَلَّةَ الأراميِّينَ. فكانَتْ كيلَةُ الدَّقيقِ بشاقِلٍ، وكيلَتا الشَّعيرِ بشاقِلٍ حَسَبَ كلامِ الرَّبِّ[ر].

^١٧^وأقامَ المَلكُ علَى البابِ الجُنديَّ الذي كانَ يَستَنِدُ علَى يَدِهِ، فداسَهُ الشَّعبُ في البابِ، فماتَ كما قالَ رَجُلُ اللهِ الذي تكلَّمَ عِندَ نُزولِ المَلكِ إليهِ[ز]. ^١٨^فإنَّهُ لَمّا تكلَّمَ رَجُلُ اللهِ إلَى المَلكِ قائلاً: «كيلَتا شَعيرٍ بشاقِلٍ وكيلَةُ دَقيقٍ بشاقِلٍ تكونُ في مِثلِ هذا الوقتِ غَدًا في بابِ السّامِرَةِ»[س]. ^١٩^وأجابَ الجُنديُّ رَجُلَ اللهِ وقالَ: «هوذا الرَّبُّ يَصنَعُ كوًى في السماءِ! هل يكونُ مِثلَ هذا الأمرِ؟». قالَ: «إنَّكَ ترَى بعَينَيكَ ولكِنَّكَ لا تأكُلُ مِنهُ». ^٢٠^فكانَ لهُ كذلكَ. داسَهُ الشَّعبُ في البابِ فماتَ.

١٢ [د] ٢مل ٦:٢٤-٢٩
١٦ [ر] ٢مل ٧:١
١٧ [ز] ٢مل ٦:٣٢؛ ٧:٢
١٨ [س] ٢مل ٧:١

إعادة أرض الشونمية

٨ ^١^وكلَّمَ أليشَعُ المَرأةَ التي أحيا ابنَها[أ] قائلاً: «قومي وانطلقي أنتِ وبَيتُكِ وتغَرَّبي حَيثُما تتغَرَّبي، لأنَّ الرَّبَّ قد دَعا بجوعٍ[ب] فيأتي أيضًا علَى الأرضِ سبعَ سِنينٍ»[ت]. ^٢^فقامَتِ المَرأةُ وفَعَلَتْ حَسَبَ كلامِ رَجُلِ اللهِ، وانطَلَقَتْ هي

الفصل ٨
١ [أ] ٢مل ٤:١٨ و٣١-٣٥؛ [ب] مز ١٠٥:١٦؛ حج ١:١١؛ [ت] ٢صم ٢١:١؛ ١مل ١٨:٢؛ ٢مل ٤:٣٨؛ ٦:٢٥

١٢:٧ ما فَعَلَ لنا الآراميّون. لقد تَلَقّى يهورام بشارة البُرص بِرَيبة كبيرة. ذلك أنه فكّر أنّ الآراميِّين تظاهروا بالانسحاب والظهور بمظهر المهزومين، لكي يستدرجوا بني إسرائيل إلى خارج السامرة، ومِنْ ثَمَّ يُباغتوهم بهجوم مُضاد لتأمين منفذٍ إلى المدينة. على أنّ ع ١٣-١٥ تصف كيفيَّة تأكيد البشارة التي أتى بها البُرص.

١٦:٧-٢٠ بتكرار كلمات ع ١ و٢، والعبارات الواضحة مثل («حَسَبَ كلام الربِّ»، ع ١٦؛ «كما قال رَجُلُ الله»، ع ١٧ و١٨)، يكون النصُّ الكتابيُّ قد أكّد أنّ نُبوَّة أليشَع في ٢:٧ قد تحقَّقت حرفيًّا.

١:٨-٦ إنّ السؤال المطروح حول الترتيب الزمنيِّ للأحداث التي دارت في هذه الأعداد والتي حدثت أثناء خدمة أليشع، قد جرى حوله أخذٌ وردٌّ كبيران. وعليه، يتمسّك المفسِّرون بأحد ثلاثة مواقف: ١) إنّ اللقاء بين المرأة الشونميَّة وملك إسرائيل وجيحزي حَصَلَ قُبَيل نهاية مُلكِ يهورام على إسرائيل. لكن، يعني هذا أنّ جيحزي كان يخدم في حضرة الملك (ع ٤ و٥) مع أنه كان مُصابًا بالبَرَص (٥:٢٧)، وأنّ الملك يهورام كان يسأله عن جميع العظائم التي فعلها أليشع، علمًا أنّ الملك عَايَنَ شخصيًّا الحوادث المسجَّلة في ٦:٨-١٩:٧. ٢) بما أنّ مَلِك إسرائيل لم يكن على علم بمآثر أليشع، لذلك اعتبر بعض المفسِّرين أنّ المقابلة الأخيرة حصلت في بداية مُلك ياهو. لكن، هنا أيضًا تواجهنا مسألة بَرَص جيحزي، ودراية ياهو الواضحة بنبوَّة إيليا (٩:٣٦ و٣٧؛ ١٠:١٧) والتي تنبَّأت بخدمة أليشع (١مل ١٩:١٥-١٨). ٣) إنّ أفضل تفسير قد يُعطى هو أنّ تسجيل الأحداث الواردة في هذه الأعداد لا يخضع للترتيب الزمنيِّ الذي حدثت فيه، كونها ترتبط من حيث العنوان بموضوع المجاعة الوارد في ٦:٢٤-٢٠:٧، بل حدثت في وقت مُبكر إبّانَ حكم يهورام مَلِك إسرائيل، وقبل تسجيل الحوادث الواردة في ٥:١-٢٠:٧.

١:٨ دعا بجوع... سبعَ سنين. إنّ مجاعات السبع سنين كانت معروفةً قديمًا في الشرق الأدنى (رج تك ٤١:٢٩-٣٢). وبما أنّ المرأة الشونميَّة كانت أجنبيَّة، مقيمة في أرض غريبة، فإنّ عودتها إلى موطنها الأصليِّ بعد سبع سنين، ساعدتها في دعواها القانونيَّة لاسترداد أملاكها (رج خر ٢١:٢؛ ٢٣:١٠ و١١؛ لا ٢٥:١-٧؛ تث ١٥:١-٦).

٢:٨ أرض الفلسطينيِّين. إنها الأرض الواقعة جنوب غرب إسرائيل، على طول السهل الساحليّ للبحر المتوسط، بين نهر يرقون في الشمال، ونهر باصور في الجنوب. أمّا حقيقة اقتصار الجوع على أرض إسرائيل وحدها، فيدلُّ على أنّ ذلك كان لعنة وعقابًا لهم بسبب ارتدادهم (رج تث ٢٨:٣٨-٤٠)؛ ذلك أنّ بني إسرائيل قد خالفوا شريعة موسى.

وبيتُها وتغرَّبَتْ في أرضِ الفِلسطينيِّينَ سبعَ سِنين. [٣]وفي نِهايَةِ السِّنين السَّبع رَجَعَتِ المَرأَةُ مِنْ أرضِ الفِلسطينيِّينَ، وخرجَتْ لتَصرُخَ إلَى المَلكِ لأجل بَيتِها وحَقلِها. [٤]وكلَّمَ المَلكُ جيحزيَ[ث] غُلامَ رَجُلِ اللهِ قائلاً: «قُصَّ علَيَّ جميعَ العَظائمِ التي فعَلها أليشَعُ». [٥]وفيما هو يَقُصُّ علَى المَلكِ كيفَ أنَّهُ أحيا المَيتَ، إذا بالمَرأةِ التي أحيا ابنَها تصرُخُ إلَى المَلكِ لأجل بَيتِها ولأجل حَقلِها[ج]. فقالَ جيحزي: «يا سيِّدي المَلكُ، هذِهِ هي المَرأةُ وهذا هو ابنُها الذي أحياهُ أليشَعُ». [٦]فسألَ المَلكُ المَرأةَ فقَصَّتْ علَيهِ ذلكَ، فأعطاها المَلكُ خَصيًّا قائلاً: «أرجِعْ كُلَّ ما لها وجميعَ غَلّاتِ الحَقلِ مِنْ حينِ ترَكَتِ الأرضَ إلَى الآنَ».

حزائيل يقتل بنهدد

[٧]وجاءَ أليشَعُ إلَى دِمَشقَ. وكانَ بَنهَدَدُ مَلكُ أرامَ مَريضًا[ح]، فأُخبِرَ وقيلَ لهُ: «قد جاءَ رَجُلُ اللهِ إلَى هنا». [٨]فقالَ المَلكُ لحَزائيلَ[خ]: «خُذْ بيَدِكَ هَديَّةً واذهَبْ لاستِقبالِ رَجُلِ اللهِ[د]، واسألِ الربَّ بهِ قائلاً[ذ]: هل أشفَى مِنْ مَرَضي هذا؟». [٩]فذَهَبَ حَزائيلُ لاستِقبالهِ وأخَذَ هَديَّةً بيَدِهِ[ر]، ومِنْ كُلِّ خَيراتِ دِمَشقَ حِملَ أربَعينَ جَمَلاً، وجاءَ ووقَفَ أمامَهُ وقالَ: «إنَّ ابنَكَ بَنهَدَدَ مَلكَ أرامَ قد أرسَلَني إلَيكَ قائلاً: هل أُشفَى مِنْ مَرَضي هذا؟». [١٠]فقالَ لهُ أليشَعُ: «اذهَبْ وقُلْ لهُ: شِفاءً تُشفَى. وقد أراني الربُّ أنَّهُ يَموتُ موتًا»[ز]. [١١]فجَعَلَ نَظَرَهُ علَيهِ وثَبَّتَهُ حتَّى خَجِلَ، فبَكَى رَجُلُ اللهِ[س]. [١٢]فقالَ حَزائيلُ: «لماذا يَبكي سيِّدي؟». فقالَ: «لأنِّي عَلمتُ ما ستَفعَلُهُ ببَني إسرائيلَ مِنَ الشَّرِّ[ش]، فإنَّكَ تُطلِقُ النّارَ في حُصونِهِمْ، وتقتُلُ شُبّانَهُمْ بالسَّيفِ، وتُحَطِّمُ أطفالهُمْ[ص]، وتشُقُّ حَوامِلهُمْ». [١٣]فقالَ حَزائيلُ: «ومَنْ هو عَبدُكَ الكلبُ حتَّى يَفعَلَ هذا الأمرَ العظيمَ؟»[ض]. فقالَ أليشَعُ: «قد أراني الربُّ

٤ [ث] ٢مل ٤ :١٢؛ ٥ :٢٠-٢٧
٥ [ج] ٢مل ٤ :٣٥
٧ [ح] ٢مل ٦ :٢٤
٨ [خ] ١مل ١٩ :١٥؛ [د] ١صم ٩ :٧؛ ١مل ١٤ :٣؛ ٢مل ٥ :٥؛ [ذ] ٢مل ١ :٢
٩ [ر] ١مل ١٩ :١٥
١٠ [ز] ٢مل ٨ :١٥
١١ [س] لو ١٩ :٤١
١٢ [ش] ٢مل ١٠ :٣٢؛ ١٢ :١٧؛ ١٣ :٣ و٧؛ عا ١ :٣ و٤؛ [ص] ٢مل ١٥ :١٦؛ هو ١٣ :١٦؛ عا ١ :١٣؛ نح ٣ :١٠
١٣ [ض] ١صم ١٧ :٤٣؛ ٢صم ٩ :٨؛

٣:٨ لتصرخَ إلى المَلك. قَدَّمت المرأة الشونميَّة التماسًا قانونيًّا إلى المَلِكِ لإنصافها في مسألة استرداد أملاكها. فإنّ المَلِك في إسرائيل كان المرجع الأخير للحُكم في منازعات كهذه (رج ح ١مل ٣ :١٦-٢٧). وبتدبيرٍ من العناية الإلهيَّة، وصلت الأرملة في ذات اللحظة حين كانَ جيحزي يَقُصُّ على المَلِك كيف أقام أليشع ابنها من الموت (ع ٥).

٦:٨ أرجعْ كُلَّ ما لَها وَجميع غلات الحقل من حين تَرَكَت... حَكَمَ المَلِكُ بأن يُعاد إلى المرأة كلُّ شيء كانت تملكه بما في ذلك غلَّة الأرض في أثناء غيابها.

٧:٨ وجاءَ أليشع إلى دمشق. كانَ أمرًا غير مألوف أن يزور نبيٌّ عاصمةً أجنبيَّة، ولكنّه لم يكن أمرًا غير معروف (رج يون ٣ :٣). فقد ذهب أليشع إلى دمشق عاصمة آرام لينفِّذ أحد ثلاثة أوامر كان الله قد أعطاها لإيليا في حوريب (١مل ١٩ :١٥ و١٦). **بَنهَدَد**. رج ح ١مل ١٥ :١٨. مات بنهدد حوالى سنة ٨٤١ ق م، وهي السنة نفسها التي مات فيها يهورام ملك إسرائيل (٣ :١)، ويهورام مَلِك يهوذا (٨ :١٧)، وأخزيا مَلِك يهوذا (٨ :٢٥ و٢٦). **رَجُلُ الله**. رج ح تث ٣٣ :١.

٨:٨ حزائيل. ويعني اسمه «الله يرى» أو «الذي يراه الله». كان حزائيل خادمًا لبَنهدد، ولم يكن من العائلة المالكة. وقد دعت السجلّات الأشوريَّة حزائيل: «ابن لا أحد»، كما أنّ نَسَبَه لم يُسجَّل لأنه كان من عامَّة الشعب.

٩:٨ ومِن كلِّ خيرات دمشق. كانت مدينة دمشق مركزًا تجاريًّا بين مصر وآسيا الصُّغرى وبلاد ما بين النهرين. وقد امتازت بأفضل البضائع التي عرفها الشرق الأدنى قديمًا. ومن الواضح أنّ بنهدد ظنَّ أنّ إرسال هديَّة قيِّمة إلى أليشع قد يُغيِّر من حقيقة نبوَّته. **إنَّ ابنك**. تعاطى بنهدد مع أليشع كما يتعاطى الولد مع أبيه باحترام خاشع (رج ٥ :١٣؛ ٦ :٢١).

١٠:٨ شفاءً تُشفى... **يموت موتًا**. أراد بنهدد أن يعرف هل يُشفى من مرضه أم لا. وقد أكَّد أليشع في جوابه أمرين متداخلين: ١) ستعود صحَّة بنهدد من جديد؛ ومَرَضُهُ الحاليُّ لن يكونَ سَبَبَ موته. ٢) سوف يموت بنهدد حتمًا، ولكن بوسيلة أخرى.

١١:٨ خَجِلَ. ثبَّت أليشع نظره على حزائيل فترةً طويلة لأنه كان قد أعلن له ما سيفعله حزائيل، بما في ذلك قتله لبنهدد (ع ١٥). وقد ارتبك حزائيل لعِلمه بأنّ أليشع قد اكتشف خطَّته لقتل مَلِك آرام.

١٢:٨ مِنَ الشرِّ. ناح أليشع إذ عَلِم بالفواجع التي سوف يُنزلها حزائيل ببني إسرائيل. لكنّ الأعمال الوحشيَّة المذكورة هنا كانت أمرًا عاديًّا في الحروب القديمة (مز ١٣٧ :٩؛ إش ١٣ :١٦؛ هو ١٠ :١٤؛ ١٣ :١٦؛ عا ١ :١٣؛ نا ٣ :١٠). وقد أثبت حزائيل أنه عدوٌّ دائم لإسرائيل (٩ :١٤-١٦؛ ١٠ :٣٢؛ ١٢ :١٧ و١٨؛ ١٣ :٣ و٢٢).

١٣:٨ عبدُك الكلبُ. كان تعبيرًا عن التواضع أن يعتبر الإنسان نفسه كلبًا (رج ح ٢صم ٩ :٨). وقد التمس حزائيل أن ينفي نفيًا قاطعًا إمكان أن يمتلك القدرة على ارتكاب فظائع كهذه. كما حاول أن يُقنع أليشع بأنه لا يخطِّط للاستيلاء على المُلك في آرام. **أراني الربُّ إيَّاك مَلِكًا على آرام**. أكَّد أليشع، ردًّا على تَزَلُّف حزائيل المصطنع، أنّ الربَّ يُريد لحزائيل أن يكون مَلِكًا على آرام (رج ١مل ١٩ :١٥).

إيّاكَ مَلكًا علَى أرامَ[ط]». [١٤]فانطَلَقَ مِنْ عِندِ أليشَعَ ودَخَلَ إلَى سيِّدِهِ فقالَ لهُ: «ماذا قالَ لكَ أليشَعُ؟». فقالَ: «قالَ لي إنَّكَ تحيا». [١٥]وفي الغَدِ أخَذَ اللِّبدَةَ وغَمَسَها بالماءِ، ونَشَرَها علَى وجهِهِ وماتَ، ومَلكَ حَزائيلُ عِوَضًا عنهُ.

يهورام يملك على يهوذا

[١٦]وفي السَّنَةِ الخامِسَةِ ليورامَ بنِ أخآبَ مَلكِ إسرائيلَ ويَهوشافاطَ مَلكِ يَهوذا[ظ]، مَلكَ يَهورامُ بنُ يَهوشافاطَ مَلكِ يَهوذا[ع]. [١٧]كانَ ابنَ اثنَتَينِ وثَلاثينَ سنَةً حينَ مَلكَ[غ]، ومَلكَ ثَمانيَ سِنينٍ في أورُشَليمَ. [١٨]وسارَ في طريقِ مُلوكِ إسرائيلَ كما فعَلَ بَيتُ أخآبَ، لأنَّ بنتَ أخآبَ كانَتْ لهُ امرأةً[ف]، وعَمِلَ الشَّرَّ في عَينَيِ الرَّبِّ. [١٩]ولم يَشإ الرَّبُّ أنْ يُبيدَ يَهوذا مِنْ أجلِ داوُدَ عَبدِهِ، كما قالَ إنَّهُ يُعطيهِ سِراجًا ولبَنيهِ كُلَّ الأيّامِ[ق]. [٢٠]في أيّامِهِ عَصَى أدومُ مِنْ تحتِ يَدِ يَهوذا[ك] ومَلَّكوا علَى أنفُسِهِمْ مَلكًا[ل]. [٢١]وعَبَرَ يورامُ إلَى صَعيرَ وجميعُ المَركَباتِ معهُ، وقامَ ليلاً وضَرَبَ أدومَ المُحيطَ بهِ ورؤَساءَ المَركَباتِ. وهَرَبَ الشَّعبُ إلَى خيامِهِمْ. [٢٢]وعَصَى أدومُ مِنْ تحتِ يَدِ يَهوذا إلَى هذا اليومِ. حينَئذٍ عَصَتْ لِبنَةُ في ذلكَ الوقتِ[م]. [٢٣]وبَقيَّةُ أُمورِ يورامَ وكُلُّ ما صَنَعَ، أما هي مَكتوبَةٌ في سِفرِ أخبارِ الأيّامِ لمُلوكِ يَهوذا؟ [٢٤]واضطَجَعَ يورامُ مع آبائهِ، ودُفِنَ مع آبائهِ في مدينةِ داوُدَ، ومَلكَ أخزيا ابنُهُ عِوَضًا عنهُ[ن].

أخزيا يملك على يهوذا

[٢٥]في السَّنَةِ الثّانيَةَ عشَرَةَ ليورامَ بنِ أخآبَ مَلكِ إسرائيلَ، مَلكَ أخَزيا بنُ يَهورامَ مَلكِ يَهوذا. [٢٦]وكانَ أخَزيا ابنَ اثنَتَينِ وعِشرينَ سنَةً حينَ مَلكَ[هـ]، ومَلكَ سنَةً واحِدَةً في أورُشَليمَ، واسمُ أُمِّهِ عَثَليا بنتُ عُمري مَلكِ إسرائيلَ.

١٣ [ط] ١مل ١٩ :١٥
١٦ [ظ] ٢مل ١ :١٧؛ ٣ :١؛ [ع] ٢أي ٢١ :٣
١٧ [غ] ٢أي ٥-١٠
١٨ [ف] ٢مل ٨ :٢٦ و٢٧
١٩ [ق] ٢صم ٧ :١٣؛ ١مل ١١ :٣٦؛ ١٥ :٤؛ ٢أي ٢١ :٧
٢٠ [ك] تك ٢٧ :٤٠؛ ٢أي ٢١ :٨-١٠؛ [ل] ١مل ٢٢ :٤٧
٢٢ [م] يش ٢١ :١٣؛ ٢مل ١٩ :٨؛ ٢أي ٢١ :١٠
٢٤ [ن] ٢أي ٢٢ :١ و٧
٢٦ [هـ] ٢أي ٢٢ :٢

---

٨ :١٥ وماتَ. أخذ حزائيل لُبْدَةَ السَّرير وغمسها بالماء ثُمَّ قَتَلَ بنهدد خَنْقًا. **مَلَكَ حزائيل**. بعد موت بنهدد تسلَّم حزائيل المُلْكَ على آرام حوالى ٨٤١-٨٠١ ق م أثناء مُلْكِ كلٍّ من يهورام وياهو ويهوآحاز في إسرائيل وأخزيا وعثليا ويوآش في يهوذا.

٨ :١٦ السَّنة الخامسة. أي حوالى ٨٤٨ ق م، وهي السَّنة التي مات فيها يهوشافاط ملك يهوذا. **يورام**. هو اسم بديل للملك، وقد أُشير إليه سابقًا باسم يهورام (١ :١٧؛ ٣ :١ و٦). رج ح ٢أي ٢١ :٤-٢٠.

٨ :١٧ ثماني سنين. أي من ٨٤٨-٨٤١ ق م. رج ح ٢أي ٢١ :٤-٢٠. مَلَك يهورام في يهوذا مع أبيه يهوشافاط طيلة السنوات الأربع الأخيرة من ملكه، ٨٥٣-٨٤٨ ق م. وقد أصبح يورام (يهورام) مَلِكًا على إسرائيل خلال السنة الثانية من ملكه المشترَك ٨٥٢ ق م (رج ح ١ :١٧؛ ٣ :١). فيكون يهورام مَلِكُ يهوذا قد مَلَكَ وحده مدَّةَ ثماني سنين بعد موت والده، أي حتى سنة ٨٤١ ق م (رج ٢أي ٢١ :١٥). ويُرجَّح أنّ عوبديا كان يتنبَّأ في فترة مُلكه.

٨ :١٨ كما فَعَلَ بيت أخآب. أباحَ يهورام رسميًّا عبادة البعل في يهوذا كما كان أخآب قد فعل في إسرائيل (١مل ١٦ :٣١-٣٣). **بِنْت أخآب**. تزوَّج يهورام بعَثَليا ابنة أخآب وإيزابل (ع ٢٦). وكما حَرَّضت إيزابل أخآب لعمل الشرِّ في عيني الربِّ (١مل ٢١ :٢٥)، هكذا تمامًا فعلت عثليا بيهورام. وأعمال عثليا الشرِّيرة ها هي مكتوبة في ١١ :١-١٦؛ ٢ أي ٢٢ :١٠-٢٣ :١٥.

٨ :١٩ يعطيه سراجًا كلَّ الأيام. رج ح ١مل ١١ :٣٦.

٨ :٢٠ عصى أدوم. لقد ظلَّ أدوم خاضعًا للمملكة الموحَّدة مُذ كان داود مَلِكًا، وكذلك لمملكة يهوذا في الجنوب (٢صم ٨ :١٣ و١٤).

٨ :٢١ صَعير. مكانها غير معروف بالتحديد.

٨ :٢٢ وعصى أدوم... إلى هذا اليوم. هَزَمَ أدومُ جيشَ يهوذا أثناء مُلكِ يهورام، وأخذ بعض الأراضي الحدوديَّة، وتحرَّر من سُلطة يهوذا. وقد أثبت نفوذ أدوم أن لا أحد من ملوك يهوذا العتيدين، والمذكورين في سفر الملوك الثاني، كان المسيَّا المنتظر لأنه بحسب النبوَّة لا بُدَّ أن يحتلَّ أدوم (رج عدد ٢٤ :١٨). **لِبْنة**. تقع هذه المدينة في «الشفيلة»، أي الأراضي المنخفضة، على الحدود مع فلسطين، على بعد ٣٢ كلم جنوب غرب أورشليم (يش ١٥ :٤٢؛ ٢١ :١٣). وربّما كان لعصيان لبنة صلةٌ بعصيان الفلسطينيّين والعرب المذكور في ٢أي ٢١ :١٦ و١٧.

٨ :٢٥-٢٩ ينبغي عدم الخلط بين مُلكِ أَخزيا (حوالى ٨٤١ ق م) ومُلكِ أخزيا مَلِكِ إسرائيل (١مل ٢٢ :٥١-٢مل ١ :٨). رج ح ٢ مل ٩ :٢٧؛ ٢أي ٢٢ :١-٩.

٨ :٢٦ اثنتين وعشرين سنة. هذه القراءة أنسب من «اثنتين وأربعين» التي وردت في ٢أي ٢٢ :٢ (رج ح هناك). **عَثَليا**. رج ح ع ١٨.

[٢٧]وسارَ في طريقِ بَيتِ أخآبَ[و]، وعَمِلَ الشَّرَّ في عَينَيِ الربِّ كبَيتِ أخآبَ، لأنَّهُ كانَ صِهرَ بَيتِ أخآبَ. [٢٨]وانطَلَقَ مع يورامَ بنِ أخآبَ[ي] لمُقاتَلَةِ حَزائيلَ مَلكِ أرامَ في راموتِ جِلعادَ[أ]، فضَرَبَ الأراميّونَ يورامَ. [٢٩]فرَجَعَ يورامُ المَلكُ ليَبرأ في يزرَعيلَ[ب] مِنَ الجُروحِ التي جَرَحَهُ بها الأراميّونَ في راموتَ عِندَ مُقاتَلَتِهِ حَزائيلَ مَلكَ أرامَ. ونَزَلَ أخَزيا بنُ يَهورامَ مَلكُ يَهوذا ليَرَى يورامَ بنَ أخآبَ في يزرَعيلَ لأنَّهُ كانَ مَريضًا[ت].

مسح ياهو ملكًا على إسرائيل

٩ [١]ودَعا أليشَعُ النَّبيُّ واحِدًا مِنْ بَني الأنبياءِ[أ] وقالَ لهُ: «شُدَّ حَقوَيكَ[ب] وخُذْ قِنّينَةَ الدُّهنِ هذِهِ بيَدِكَ، واذهَبْ إلَى راموتِ جِلعادَ[ت]. [٢]وإذا وصَلتَ إلَى هناكَ فانظُرْ هناكَ ياهو بنَ يَهوشافاطَ بنَ نِمشي، وادخُلْ وأقِمهُ مِنْ وسطِ إخوَتِهِ[ث]، وادخُلْ بهِ إلَى مُخدَعٍ داخِلَ مُخدَعٍ. [٣]ثُمَّ خُذْ قِنّينَةَ الدُّهنِ وصُبَّ علَى رأسِهِ[ج] وقُلْ: هكذا قالَ الربُّ: قد مَسَحتُكَ مَلِكًا علَى إسرائيلَ. ثُمَّ افتَحِ البابَ واهرُبْ ولا تنتَظِرْ». [٤]فانطَلَقَ الغُلامُ، أيِ الغُلامُ النَّبيُّ، إلَى راموتِ جِلعادَ [٥]ودَخَلَ وإذا قوّادُ الجَيشِ جُلوسٌ. فقالَ: «لي كلامٌ معكَ يا قائدُ». فقالَ ياهو: «مع مَنْ مِنّا كُلِّنا؟». فقالَ: «مَعَكَ أيُّها القائدُ». [٦]فقامَ ودَخَلَ البَيتَ، فصَبَّ الدُّهنَ علَى رأسِهِ وقالَ لهُ: «هكذا قالَ الربُّ إلَهُ إسرائيلَ[ح]: قد مَسَحتُكَ مَلِكًا علَى شَعبِ الربِّ إسرائيلَ، [٧]فتضرِبُ بَيتَ أخآبَ سيِّدِكَ. وأنتَقِمُ لدِماءِ عَبيديَ الأنبياءِ[خ]، ودِماءِ جميعِ عَبيدِ الربِّ مِنْ يَدِ إيزابَلَ[د]. [٨]فيَبيدُ كُلُّ بَيتِ أخآبَ، وأستأصِلُ لأخآبَ[ذ] كُلَّ بائلٍ بحائطٍ[ر] ومَحجوزٍ ومُطلَقٍ في إسرائيلَ[ز]. [٩]وأجعَلُ بَيتَ أخآبَ كبَيتِ يَرُبعامَ بنِ نَباطَ[س]، وكبَيتِ بَعشا بنِ أخيّا[ش]. [١٠]وتأكُلُ الكِلابُ إيزابَلَ في حَقلِ يَزرَعيلَ وليسَ مَنْ يَدفِنُها»[ص]. ثُمَّ فتحَ البابَ وهَرَبَ.

[١١]وأمّا ياهو فخرجَ إلَى عَبيدِ سيِّدِهِ، فقيلَ لهُ: «أسَلامٌ؟ لماذا جاءَ هذا المَجنونُ إلَيكَ؟»[ض]. فقالَ لهُم: «أنتُمْ تعرِفونَ الرَّجُلَ وكلامَهُ».

٢٧ [و]٢أي ٢٢ :٣ و٤
٢٨ [ي]٢أي ٢٢ :٥؛
[أ]١مل ٢٢ :٣ و٢٩
٢٩ [ب]٢مل ٩ :١٥؛
[ت]٢مل ٩ :١٦؛
٢أي ٢٢ :٦ و٧

الفصل ٩
١ [أ]١مل ٢٠ :٣٥؛
[ب]٢مل ٤ :٢٩؛
إر ١ :١٧؛
[ت]٢مل ٨ :٢٨ و٢٩
٢ [ث]٢مل ٩ :٥ و١١
٣ [ج]١مل ١٩ :١٦
٦ [ح]١صم ٢ :٧ و٨؛
١مل ١٩ :١٦؛
٢مل ٩ :٣؛
٢أي ٢٢ :٧
٧ [خ](تث ٣٢ :٣٥ و٤١)؛ [د]١مل ١٨ :٤؛
٢١ :١٥
٨ [ذ]١مل ١٤ :١٠؛
٢١ :٢١؛
٢مل ١٠ :١٧؛
[ر]١صم ٢٥ :٢٢؛
[ز]تث ٣٢ :٣٦؛
٢مل ١٤ :٢٦
٩ [س]١مل ١٤ :١٠؛
١٥ :٢٩؛ ٢١ :٢٢؛
[ش]١مل ١٦ :٣ و١١
١٠ [ص]١مل ٢١ :٢٣؛
٢مل ٩ :٣٥ و٣٦
١١ [ض]إر ٢٩ :٢٦؛
هو ٩ :٧؛ مر ٣ :٢١؛ يو ١٠ :٢٠؛ أع ٢٦ :٢٤؛ (١كو ٤ :١٠)

---

٨ :٢٧ كَبَيت أخآب. إنّ أخزيا، وعلى خُطى أبيه يهورام، تابع رسميًّا تقديس عبادة البعل في يهوذا (رج ح ع ١٨).

٨ :٢٨ راموت جلعاد. رج ح ١مل ٢٢ :٣.

٨ :٢٩ نَزَلَ... لِيَرى يورام. إنّ سَفَرَ أخزيا لعيادة يورام (أيضًا يُدعى يهورام) مَلِكِ إسرائيل المُتعافي، حَطَّ به في يزرعيل (غرب الأردن وجنوب غرب بحر الجليل) أثناء تحريم ياهو لبيت عُمْري (رج ٩ :٢١-٢٩).

٩ :٢ ياهو. كان الربُّ في ما مضى قد أخبر إيليا بأنّ ياهو سوف يكون مَلِكًا على إسرائيل، وسوف يقتل أولئك المرتبطين بعبادة البعل (رج ١مل ١٩ :١٧). وقد تحقَّقت النبوَّة بحسب ما ورد في ٩ :١-١٠ :٣١. **مُخدع داخِل مُخدع**. إنها غرفة خاصَّة يمكن أن تُقفَل في وجه الشعب. فقد عَهَد أليشع إلى واحدٍ منَ الأنبياء الشباب بمهمَّة مَسح ياهو على انفراد خَلفَ أبوابٍ مُغلقة. كما أراد أليشع بهذه الشعيرة الدينيَّة أن تكون شأنًا سِرِّيًّا مِن دون حضوره لكي لا يرتاب يهورام بحصول انقلاب ضدَّه.

٩ :٣ قد مَسَحتُك مَلِكًا على إسرائيل. إنّ مَسحَ نبيٍّ الربِّ لرجُلٍ ما بزيت الزيتون يؤكِّد أنّ الله نفسه قد سبق أن اختار ذاك الرَّجُل ليكون مَلِكًا (رج ١صم ١٠ :١؛ ١٦ :١٣). وهذا المَسحُ من قِبَل نبيٍّ مفوَّضٍ من الله يدلُّ على تكليفٍ إلهيٍّ لياهو، مع إعطائه سلطة إلهيَّة عامَّة. **واهرُبْ ولا تنتظر**. إنّ حاجة النبيِّ الشابِّ إلى الاستعجال والهرب تُبيِّن مدى خطورة المهمَّة. فوجود نبيٍّ في وسط معسكر إسرائيل سوف يُنبِّه العناصر المؤيِّدة ليهورام إلى إمكانيَّة وجود مؤامرة.

٩ :٧ وأنتقم لدماء عبيدي. كان علي ياهو أن ينتقم للربِّ (رج عد ٣٥ :١٢) من أجل قَتلِ أنبياء الربِّ (١مل ١٨ :٤) ومن أجل أُناسٍ مثل نابوت الذي خدم الربَّ (١مل ٢١ :١-١٦).

٩ :٩ كَبَيت يربعام... بعشا. سوف يُبيد الله إلى التمام نَسَبَ أخآب، تمامًا كما أباد قبلًا بحدِّ السيف أُسرة يربعام المالكة وكذلك أُسرة بعشا المالكة (١مل ١٥ :٢٧-٣٠؛ ١٦ :٨-١٣).

٩ :١٠ وتأكل الكلابُ. كانت الكلاب في الشرق الأدنى قديمًا تُعتَبر «لاقطات القُمامة»، وعليه سوف تلتهم جُثَّة إيزابل. **يزرعيل**. كانت في السابق المكان حيث كَرْم نابوت (١مل ٢١ :١-١٦). **وليس مَنْ يدفِنُها**. إنّ عدم دفن الجثَّة كان يُعتَبر عارًا في إسرائيل (رج ح ١مل ١٣ :٢٢).

٩ :١١ هذا المجنون. لقد أظهر الجنديُّ استخفافه بخادم أليشع (ع ١ و٤) ونَعَتَه بالمجنون أو المعتوه. وقد استُخدِمَت هذه الكلمة نفسُها في إر ٢٩ :٢٦ وفي هو ٩ :٧ تعبيرًا عن الازدراء بالأنبياء الذين اعتُبِرَت رسائلهم مجنونة. وقد أشار رَدّ ياهو إلى «ثرثرة» النبيِّ، وليس إلى سلوكه.

[١٢]فقالوا: «كذِبٌ. فأخبِرنا». فقالَ: «بكذا وكذا كلَّمَني قائلاً: هكذا قالَ الربُّ: قد مَسَحتُكَ مَلِكًا علَى إسرائيلَ». [١٣]فبادَرَ كُلُّ واحِدٍ وأخَذَ ثَوبَهُ ووَضَعَهُ تحتَهُ علَى الدَّرَجِ نَفسِهِ[ط]، وضَرَبوا بالبوقِ وقالوا: «قد مَلكَ ياهو».

ياهو يقتل يهورام وأخزيا

[١٤]وعَصَى ياهو بنُ يَهوشافاطَ بنِ نِمشي علَى يورامَ[ظ]. وكانَ يورامُ يُحافِظُ علَى راموتِ جِلعادَ هو وكُلُّ إسرائيلَ مِنْ حَزائيلَ مَلكِ أرامَ. [١٥]ورَجَعَ يَهورامُ المَلكُ لكَيْ يَبرأ في يَزرَعيلَ مِنَ الجُروحِ التي ضَرَبَهُ بها الأراميّونَ حينَ قاتَلَ حَزائيلَ مَلكَ أرامَ[ع]. فقالَ ياهو: «إنْ كانَ في أنفُسِكُمْ، لا يَخرُجْ مُنهَزِمٌ مِنَ المدينةِ لكَيْ يَنطلِقَ فيُخبِرَ في يَزرَعيلَ». [١٦]ورَكِبَ ياهو وذَهَبَ إلَى يزرَعيلَ، لأنَّ يورامَ كانَ مُضطَجِعًا هناكَ. ونَزَلَ أخَزيا مَلكُ يَهوذا ليَرَى يورامَ[غ]. [١٧]وكانَ الرَّقيبُ واقِفًا علَى البُرجِ في يَزرَعيلَ، فرأى جَماعَةَ ياهو عِندَ إقبالِهِ، فقالَ: «إنّي أرَى جَماعَةً». فقالَ يَهورامُ: «خُذْ فارِسًا وأرسِلهُ للِقائهِمْ، فيقولَ: أسَلامٌ؟». [١٨]فذَهَبَ راكِبُ الفَرَسِ للِقائهِ وقالَ: «هكذا يقولُ المَلكُ: أسَلامٌ؟». فقالَ ياهو: «ما لكَ وللسَّلامِ؟ دُرْ إلَى ورائي». فأخبَرَ الرَّقيبُ قائلاً: «قد وصَلَ الرَّسولُ إليهِمْ ولم يَرجِعْ». [١٩]فأرسَلَ راكِبَ فرَسٍ ثانيًا، فلَمّا وصَلَ إليهِمْ قالَ: «هكذا يقولُ المَلكُ: أسَلامٌ؟». فقالَ ياهو: «ما لكَ وللسَّلامِ؟ دُرْ إلَى ورائي». [٢٠]فأخبَرَ الرَّقيبُ قائلاً: «قد وصَلَ إليهِمْ ولم يَرجِعْ. والسَّوقُ كسَوقِ ياهو بنِ نِمشي، لأنَّهُ يَسوقُ بجُنونٍ». [٢١]فقالَ يَهورامُ: «اشدُدْ». فشُدَّتْ مَركَبَتُهُ، وخرجَ يَهورامُ مَلكُ إسرائيلَ وأخَزيا مَلكُ يَهوذا[ف]، كُلُّ واحِدٍ في مَركَبَتِهِ، خرجا للقاءِ ياهو. فصادَفاهُ عِندَ حَقلَةِ نابوتَ اليَزرَعيليِّ[ق]. [٢٢]فلَمّا رأى يَهورامُ ياهو قالَ: «أسَلامٌ يا ياهو؟». فقالَ: «أيُّ سلامٍ ما دامَ زِنَى إيزابَلَ أُمِّكَ وسِحرُها الكَثيرُ؟». [٢٣]فرَدَّ يَهورامُ يَدَيهِ وهَرَبَ، وقالَ لأخَزيا: «خيانَةٌ يا أخَزيا!». [٢٤]فقَبَضَ ياهو بيَدِهِ علَى القَوسِ وضَرَبَ يَهورامَ بَينَ ذِراعَيهِ، فخرجَ السَّهمُ مِنْ قَلبِهِ فسَقَطَ في مَركَبَتِهِ. [٢٥]وقالَ لبِدقَرَ ثالِثِهِ: «ارفَعهُ وألقِهِ في حِصَّةِ حَقلِ نابوتَ اليَزرَعيليِّ. واذكُرْ كيفَ إذ رَكِبتُ أنا وإيّاكَ مَعًا وراءَ أخآبَ أبيهِ، جَعَلَ الربُّ علَيهِ[ك] هذا الحِملَ[ل].

١٣ [ط] مت ٢١: ٧ و٨؛ مر ١١: ٧ و٨
١٤ [ظ] ٢مل ٨: ٢٨
١٥ [ع] ٢مل ٨: ٢٩
١٦ [غ] ٢مل ٨: ٢٩
٢١ [ف] ١مل ١٩: ١٧؛ ٢أي ٢٢: ٧؛ [ق] ١مل ٢١: ١-١٤
٢٥ [ك] ١مل ٢١: ١٩ و٢٤-٢٩؛ [ل] إش ١٣: ١

٩: ١٢ بكذا وكذا. هذا يُشير إلى تكرار كلام النبوّة الوارد في ع ٤-١٠.

٩: ١٣ وضربوا بالبوق. طَرَحَ القُوّاد أثوابهم تحت قدمي ياهو على طول درجات البيت، لتكون عرشًا موقّتًا له، وضربوا بالأبواق معلنين ياهو مَلِكًا. يُعلِن البوق عادةً، نبأً عامًا كهذا، أو اجتماعًا، بما في ذلك تنصيب المَلِك (رج ١١: ١٤؛ ٢صم ١٥: ١٠؛ ١مل ١: ٣٤).

٩: ١٥ لا يَخرُجْ... فيُخبرَ في يزرعيل. كان مُهمًّا لياهو لكي ينجح في انقلابه ويتجنّب حربًا أهليَّةً، أن يأخذ يورام على حين غرَّة. لذلك أمر ياهو بإغلاق جميع منافذ راموت جلعاد حيث كان قد مُسِح (ع ٢ و٣)، لئلا يهرب أحد الموالين ليورام الملك ويُعلمه بالمؤامرة.

٩: ١٦ إلى يزرعيل. كانت يزرعيل إلى الغرب من راموت جلعاد على خطٍّ مستقيم عبر الأردن، وإلى الشمال من جبل جلبوع.

٩: ٢١ نابوت اليزرعيليّ. رتَّبت العناية الإلهيَّة أن يلتقي كلٌّ من ملكي إسرائيل ويهوذا بياهو في ذات المكان حيث كان أخآب وإيزابل قد قتلا نابوت (١مل ٢١: ١-١٦). وإذ تنبَّه الملك المذعور إلى الكارثة التي تتهدَّده، جمع قواته مصحوبًا بأخزيا وواجه ياهو فيما كان رجال ياهو يصعدون المنحدر إلى المدينة من الجانب الشماليّ.

٩: ٢٢ أيُّ سلام. أراد يورام أن يَعلم إن كان مجيء ياهو للسلام، لأنه على ما يبدو كان غير واثق بعد من خطط ياهو الانقلابيَّة. وقد أجاب ياهو بأنه لا يمكن أن يتوافر سلامٌ حقيقيٌّ في إسرائيل بسبب تأثير إيزابل. «فالزنا» الذي يعتبره الكتاب مجازيًّا عبادة الأوثان، و«السِّحر» الذي يعني استقاء المعلومات من القوى الشيطانيَّة، هما ميزتان وصفتا طبيعة تأثير إيزابل. فالعبادة الوثنيَّة قد أغوت إسرائيل للقيام بالممارسات الشيطانيَّة.

٩: ٢٥ وقال لبِدْقَر ثالثِه. هذا اللقب «ثالثه» يُشير أصلاً إلى الرجُل الثالث في عربة القتال إضافةً إلى السائق والمحارب؛ وكانت وظيفته أن يحمل تُرس المحارب وأسلحته. هذا التعبير كان بالنتيجة يُطلق على الضباط ذوي المراتب الرسميَّة العالية (رج ٧: ٢). وعليه، فإمّا أنَّ ياهو وبِدْقَر كانا يركبان معًا في العربة ذاتها كجزءٍ من طاقمها، وإمّا أنهما كانا في عربتَين منفصلتَين خلف أخآب يوم تنبّأ إيليا على أخآب بحسب ما جاء في ١مل ٢١: ١٧-٢٤. **جَعَلَ الربُّ عليه هذا الحِمْلَ.** تُشير الكلمة «حِمْل» إلى النبوّة التي أعطاها إيليا والتي سجّلها الوحي في ١مل ٢١: ١٩ و٢٠-٢٤. وقد رأى ياهو نفسه أداة انتقام بيد الله تتميمًا لنبوّة إيليا.

[٢٦]ألم أَرَ أمسًا دَمَ نابوتَ ودِماءَ بَنيهِ يقولُ الربُّ، فأُجازيكَ في هذِهِ الحَقلَةِ يقولُ الربُّ[م]. فالآنَ ارفعهُ وألقِهِ في الحَقلَةِ حَسَبَ قَولِ الربِّ». [٢٧]ولَمّا رأى ذلكَ أخَزيا مَلكُ يَهوذا هَرَبَ في طريقِ بَيتِ البُستانِ، فطارَدَهُ ياهو وقالَ: «اضرِبوهُ». فضَرَبوهُ أيضًا في المَركَبَةِ في عَقَبَةِ جورَ التي عِندَ يِبلَعامَ. فهَرَبَ إلَى مَجِدّو وماتَ هناكَ[ن]. [٢٨]فأركَبَهُ عَبيدُهُ إلَى أورُشَليمَ ودَفَنوهُ في قَبرِهِ مع آبائهِ في مدينةِ داوُدَ. [٢٩]في السَّنَةِ الحاديَةَ عَشرَةَ ليورامَ بنِ أخآبَ، مَلكَ أخَزيا علَى يَهوذا.

مقتل إيزابل

[٣٠]فجاءَ ياهو إلَى يَزرَعيلَ. ولَمّا سمِعَتْ إيزابَلُ كحَّلَتْ بالأُثمُدِ عَينَيها[هـ]، وزَيَّنَتْ رأسَها وتطَلَّعَتْ مِنْ كوَّةٍ. [٣١]وعِندَ دُخولِ ياهو البابَ قالَتْ: «أسَلامٌ لزِمري قاتِلِ سيِّدِهِ؟»[و]. [٣٢]فرَفَعَ وجهَهُ نَحوَ الكوَّةِ وقالَ: «مَنْ مَعي؟ مَنْ؟». فأشرَفَ علَيهِ اثنانِ أو ثَلاثَةٌ مِنَ الخِصيانِ. [٣٣]فقالَ: «اطرَحوها». فطَرَحوها، فسالَ مِنْ دَمِها علَى الحائطِ وعلَى الخَيلِ فداسَها. [٣٤]ودَخَلَ وأكلَ وشَرِبَ ثُمَّ قالَ: «افتَقِدوا هذِهِ المَلعونَةَ وادفِنوها، لأنَّها بنتُ مَلكٍ»[ي]. [٣٥]ولَمّا مَضَوْا ليَدفِنوها، لم يَجِدوا مِنها إلا الجُمجُمَةَ والرِّجلَينِ وكفَّيِ اليَدَينِ. [٣٦]فرَجَعوا وأخبَروهُ، فقالَ: «إنَّهُ كلامُ الربِّ الذي تكلَّمَ بهِ عن يَدِ عَبدِهِ إيليّا التِّشبيِّ قائلاً: في حَقلِ يَزرَعيلَ تأكُلُ الكِلابُ لَحمَ إيزابَلَ[أ]. [٣٧]وتَكونُ جُثَّةُ إيزابَلَ كدِمنَةٍ علَى وجهِ الحَقلِ في قِسمِ يَزرَعيلَ[ب] حتَّى لا يقولوا: هذِهِ إيزابَلُ».

مقتل عائلة أخآب

١٠ [١]وكانَ لأخآبَ سبعونَ ابنًا في السّامِرَةِ. فكتَبَ ياهو رَسائلَ وأرسَلها إلَى السّامِرَةِ، إلَى رؤَساءِ يَزرَعيلَ الشُّيوخِ وإلَى مُرَبّي أخآبَ قائلاً: [٢]«فالآنَ عِندَ وُصولِ هذِهِ الرِّسالَةِ إلَيكُمْ، إذ عِندَكُمْ بَنو سيِّدِكُمْ، وعِندَكُمْ

٢٦ م١مل ٢١: ١٣ و١٩
٢٧ ن٢أي ٢٢: ٧ و٩
٣٠ هـ(إر ٤: ٣٠)؛ حز ٢٣: ٤٠
٣١ و١مل ١٦: ٩-٢٠؛ ٢مل ٩: ١٨-٢٢
٣٤ ي(خر ٢٢: ٢٨)؛ ١مل ١٦: ٣١
٣٦ أ١مل ٢١: ٢٣
٣٧ ب مز ٨٣: ١٠

٩: ٢٦ دم نابوت ودماء بنيه. على الرغم من أنّ قَتْل بني نابوت غير مذكور حرفيًّا في كلمة الوحي المتعلّقة بنابوت، فإنه من المؤكّد أنّ أملاكهم قد استولى عليها أخآب وإيزابل (رج ١مل ٢١: ١٦).

٩: ٢٧ أخزيا مَلِك يهوذا... مات. هَرَبَ أخزيا في طريق بيت البستان وهي مدينة تبعد حوالى ١١ كلم جنوب غرب يزرعيل. وقد طارده ياهو ورجاله وأدركوه في عَقَبة جُور التي عند يَبْلَعام والتي كانت إلى الجنوب من بيت البستان مباشرة، فضربوه هناك. وبحَسَب ٢ أي ٢٢: ٩، فإنّ أخزيا وصل إلى السامرة، حوالى ١٣ كلم جنوب بيت البستان، حيث اختبأ هناك لفترة وجيزة. من ثَمَّ هرب أخزيا شمالاً إلى مَجدُّو التي تبعد عن السامرة حوالى ١٩ كلم شمالاً، ومات هناك.

٩: ٢٩ في السنة الحادية عشرة. أي حوالى ٨٤١ ق م. رج ٨: ٢٥، حيث يقول: «في السَّنة الثانية عشرة». كانت سنة التَّنصيب عادة لا تُحسب في نظام اعتلاء العرش، لكن ورد في ٨: ٢٥، أنها احتُسِبت كأول سنة من مُلْك يورام (رج ح ٨: ١٢). أمّا هنا، في هذا العدد، فقد احتُسِبَت سنة التَّنصيب حين اعتلى يورام العرش والسنة الثانية على أنهما سنة واحدة من مُلكِه.

٩: ٣٠ كحَّلَتْ بالأُثْمُد عينيها. إنّ تكحيل الجفنين بمسحوق أسود ممزوج بزيت وبواسطة فرشاة خاصّة، يعطيهما منظرًا داكنًا، ويزيد من سحرهما. فإطلالة إيزابل من الكوّة وهي بهذا المنظر المَلَكيّ الرسميّ، كان القصد منه ترويع ياهو.

٩: ٣١ زِمري. إنّ إيزابل، بإطلاقها ذلك الاسم على ياهو، إنّما كانت تشير بتهكّم إلى مؤامرة سابقة قام بها زِمري (١مل ١٦: ٩-١٥). وبما أنّ زمري قُتِل بعد سبعة أيام من اغتصابه العرش، لذلك ألمَحَت إيزابل إلى أنّ المصير نفسَه ينتظر ياهو.

٩: ٣٢ الخصيان. بعض عبيد إيزابل رموها إلى أسفل، من كوّةٍ في الطابق العلوي، فداسها ياهو بخيله ومركباته.

٩: ٣٤ بِنْتُ مَلكٍ. اعترف ياهو بأصل إيزابل الملكيّ، ولكنه نفى في الوقت عينه أن تستحقَّ أن تكون مَلِكةً على إسرائيل.

٩: ٣٦ إنه كلام الربّ. أمّا أين وكيف ماتت إيزابل فليس سوى تحقيق لنبوَّة إيليا (١مل ٢١: ٢٣).

١٠: ١ سبعون ابنًا. كان هؤلاء نسل أخآب من الذكور، الأبناء منهم والأحفاد. فقد تزوّج أخآب بعدد من النساء (١مل ٢٠: ٥) فكان له هذا النسل الكبير. وبما أنّ هؤلاء الأقرباء الأحياء قد ينتقمون لقريبهم القتيل، بقتل المسؤول عن موته (رج عد ٣٥: ١٢)، لذلك كانت حياة ياهو في خطر ما دام أقرباء القتيل الذكور على قيد الحياة. **السامرة**. كان أفراد عائلة أخآب يعيشون في عاصمة المملكة الشماليّة التي تبعد حوالى ٤٠ كلم جنوب يزرعيل. **إلى رؤساء... الشيوخ وإلى مُربّي أخآب**. أرسَل ياهو الرسائل نفسَها (ع ٢ و٣) إلى عدد من الأشخاص: ١) إلى أهل البلاط الذين ربّما كانوا قد هربوا من يزرعيل إلى السامرة؛ ٢) إلى رؤساء أسباط إسرائيل؛ ٣) إلى القيِّمين على القصر والمُربِّين لأبناء الملك.

مَركَباتٌ وخَيلٌ ومدينةٌ مُحصَّنةٌ وسِلاحٌ، [٣]انظُروا الأفضَلَ والأصلَحَ مِنْ بَني سيِّدِكُمْ واجعَلوهُ علَى كُرسيِّ أبيهِ، وحارِبوا عن بَيتِ سيِّدِكُمْ». [٤]فخافوا جِدًّا جِدًّا وقالوا: «هوذا مَلكانِ لم يَقِفا أمامَهُ[أ]، فكيفَ نَقِفُ نَحنُ؟». [٥]فأرسَلَ الذي علَى البَيتِ والذي علَى المدينةِ والشُّيوخُ والمُرَبّونَ إلَى ياهو قائلينَ: «عَبيدُكَ نَحنُ، وكُلُّ ما قُلتَ لنا نَفعَلُهُ. لا نُمَلِّكُ أحَدًا. ما يَحسُنُ في عَينَيكَ فافعَلهُ». [٦]فكتَبَ إليهِمْ رِسالَةً ثانيَةً قائلاً: «إنْ كُنتُم لي وسمِعتُمْ لقَولي، فخُذوا رؤوسَ الرِّجالِ بَني سيِّدِكُمْ، وتعالَوْا إلَيَّ في نَحوِ هذا الوقتِ غَدًا إلَى يَزرَعيلَ». وبَنو المَلِكِ سبعونَ رَجُلاً كانوا مع عُظَماءِ المدينةِ الذينَ رَبَّوْهُمْ. [٧]فلَمّا وصَلَتِ الرِّسالَةُ إليهِمْ أخَذوا بَني المَلِكِ وقَتَلوا سبعينَ رَجُلاً ووضَعوا رؤوسَهُمْ في سِلالٍ وأرسَلوها إليهِ إلَى يَزرَعيلَ[ب]. [٨]فجاءَ الرَّسولُ وأخبَرَهُ قائلاً: «قد أتَوْا برؤوسِ بَني المَلِكِ». فقالَ: «اجعَلوها كومَتَينِ في مَدخَلِ البابِ إلَى الصَّباحِ». [٩]وفي الصَّباحِ خرجَ ووَقَفَ وقالَ لجميعِ الشَّعبِ: «أنتُمْ أبرياءُ. هأنذا قد عَصَيتُ علَى سيِّدي وقَتَلتُهُ، ولكن مَنْ قَتَلَ كُلَّ هؤلاءِ[ت]؟ [١٠]فاعلَموا الآنَ أنَّهُ لا يَسقُطُ مِنْ كلامِ الرَّبِّ إلَى الأرضِ الذي تكلَّمَ بهِ الرَّبُّ علَى بَيتِ أخآبَ[ث]، وقد فعَلَ الرَّبُّ ما تكلَّمَ بهِ عن يَدِ عَبدِهِ إيليّا[ج]». [١١]وقَتَلَ ياهو كُلَّ الذينَ بَقوا لبَيتِ أخآبَ في يَزرَعيلَ وكُلَّ عُظَمائهِ ومَعارِفِهِ وكهَنَتِهِ، حتَّى لم يُبقِ لهُ شارِدًا. [١٢]ثُمَّ قامَ وجاءَ سائرًا إلَى السّامِرَةِ. وإذ كانَ عِندَ بَيتِ عَقدِ الرُّعاةِ في الطريقِ، [١٣]صادَفَ ياهو إخوَةَ أخَزيا مَلِكِ يَهوذا[ح]، فقالَ: «مَنْ أنتُمْ؟». فقالوا: «نَحنُ إخوَةُ أخَزيا، ونَحنُ نازِلونَ لنُسَلِّمَ علَى بَني المَلِكِ وبَني المَلِكَةِ». [١٤]فقالَ: «أمسِكوهُمْ أحياءً». فأمسَكوهُمْ أحياءً وقَتَلوهُمْ عِندَ بئرِ بَيتِ عَقدٍ[خ]، اثنَينِ وأربَعينَ رَجُلاً ولم يُبقِ مِنهُمْ أحَدًا.

[١٥]ثُمَّ انطَلَقَ مِنْ هناكَ فصادَفَ يَهوناداب[د] بنَ رَكابٍ[ذ] يُلاقيهِ، فبارَكَهُ وقالَ لهُ: «هل قَلبُكَ

الفصل ١٠

٤ [أ]٢مل ٩:٢٤ و٢٧
٧ [ب]قض ٩:٥؛ ١مل ٢١:٢١؛ ٢مل ١١:١
٩ [ت]٢مل ٩:١٤-٢٤
١٠ [ث]١صم ٣:١٩؛ ١مل ٨:٥٦؛ إر ٤٤:٢٨؛ [ج]١مل ٢١:١٧-٢٤ و٢٩
١٣ [ح]٢أي ٢٢:٨
١٤ [خ]٢أي ٢٢:٨
١٥ [د]إر ٣٥:٦؛ [ذ]١أي ٢:٥٥؛

١٠: ٣ حاربوا عن بيت سيّدكم. الآن، وقد أدرك ياهو أن لا مفرَّ من نشوب الصراع بينه وبين بيت أخآب، طلب من جميع الرسميِّين في بلاط أخآب إمّا أن يقاتلوا لأجل استمرار ذريَّة أخآب الملكيَّة، وإمّا أن يختاروا مَلِكًا جديدًا من نسل أخآب ليقاتل ياهو، ويقرِّر بالتالي من هي العائلة التي ستملك على إسرائيل (رج ١صم ١٧ :٨ و٩؛ ٢صم ٢ :٩).

١٠: ٥ الذي على البيت والذي على المدينة. كان أحد هذين الموظفين الرسميِّين مديرًا للقصر وكان الثاني حاكم المدينة أي ربما كان قائد القوة المدافعة عن المدينة. **عبيدُكَ نحن**. حوَّلَ هؤلاء القادة ولاءَهم من بيت عُمري إلى ياهو.

١٠: ٦ رؤوس الرجال. طلبَ ياهو من جميع رسميِّي البلاط كعلامة ملموسة على استسلامهم له، أن يقطعوا رؤوس جميع الذكور من نسل أخآب ويجلبوا رؤوسهم إلى ياهو، إلى يزرعيل في اليوم التالي.

١٠: ٧ رؤوسهم في سِلال. وبدافع الخوف، امتثل جميع رسميِّي البلاط لطلب ياهو وقطعوا رؤوس الذكور من نسل أخآب. على أنهم لم يذهبوا شخصيًّا إلى ياهو، إلى يزرعيل، ربّما خوفًا من أن يَلقَوا المصير نفسه.

١٠: ٨ كُومتَين. إنّ عادة جَلْبِ الرؤوس المقطوعة من جثث قتلى الحرب وتكديسها في باب المدينة كانت قديمًا أمرًا مألوفًا في الشرق الأدنى ولا سيّما عند الآراميِّين. وكان المقصود من هذا الإجراء تحذير الذين يفكِّرون في العصيان.

١٠: ٩ هأنذا قد عَصَيتُ... قَتَلَ. إنّ ياهو يُشير هنا إلى قتله يورام (٩ :١٤-٢٤).

١٠: ١٠ كلام الربّ. كان الله قد أنبأ من خلال إيليا بخراب بيت أخآب (١مل ٢١ :١٧-٢٤).

١٠: ١١ وقَتل ياهو كلَّ الذين بقُوا. ذهب ياهو إلى أبعد مما فوَّضه به الله، فقتل كلَّ رسميِّي أخآب، الأمر الذي جعل الله في ما بعد يحكم على بيت ياهو بسببه (رج هو ١ :٤).

١٠: ١٣ إخوة أخزيا. بما أنّ إخوة أخزيا مَلِك يهوذا المقتول (٩ :٢٧-٢٩)، كانوا قد قُتِلوا في السابق على يد الفلسطينيِّين (٢أي ٢١ :١٧)، فإنّ هؤلاء المذكورين هنا «إخوة أخزيا»، لا بُدَّ أنهم، من باب التوسُّع، كانوا أبناء إخوته وأخواته وأبناء عمومه.

١٠: ١٤ نفَّذ ياهو هذه المجزرة لأنّ هؤلاء الذين قتلهم ربّما كانوا قد حرَّضوا ودعموا أولئك الذين كانوا بعدُ يُظهِرون الولاء لعائلة أخآب.

١٠: ١٥ يهونادبَ بنَ ركاب. كان هذا الرجُل أمينًا في اتِّباع الربّ، وسالكًا بكلِّ حزم في شريعة موسى، ويحيا حياة الاستقامة والتعفُّف. وبحسب إر ٣٥ :١-١٦، فإنّ الركابيِّين لم يغرسوا حقولاً ولم يشربوا خمرًا. وقد صَفَقَ هذا الركابيُّ كفَّه بكفِّ ياهو كعربون دعم له في وجه هذا الرجُل النافذ.

مُستَقيمٌ نَظيرُ قَلبي مع قَلبِكَ؟». فقالَ يَهوناداب: «نَعَمْ ونَعَمْ». «هاتِ يَدَكَ»[ر]. فأعطاهُ يَدَهُ، فأصعَدَهُ إليهِ إلَى المَركَبَةِ. [١٦]وقالَ: «هَلُمَّ مَعي وانظُرْ غَيرَتي للرَّبِّ»[ز]. وأركَبَهُ معهُ في مَركَبَتِهِ. [١٧]وجاءَ إلَى السّامِرَةِ، وقَتَلَ جميعَ الذينَ بَقوا لأخآبَ في السّامِرَةِ حتَّى أفناهُ[س]، حَسَبَ كلامِ الرَّبِّ الذي كلَّمَ بهِ إيليّا[ش].

قتل كهنة البعل

[١٨]ثُمَّ جَمَعَ ياهو كُلَّ الشَّعبِ وقالَ لهُم: «إنَّ أخآبَ قد عَبَدَ البَعلَ قَليلاً[ص]، وأمّا ياهو فإنَّهُ يَعبُدُهُ كثيرًا. [١٩]والآنَ فادعوا إلَيَّ جميعَ أنبياءِ البَعلِ وكُلَّ عابِديهِ وكُلَّ كهَنَتِهِ[ض]. لا يُفقَدْ أحَدٌ، لأنَّ لي ذَبيحَةً عظيمَةً للبَعلِ. كُلُّ مَنْ فُقِدَ لا يَعيشُ». وقد فعَلَ ياهو بمَكرٍ لكَيْ يُفنيَ عَبَدَةَ البَعلِ. [٢٠]وقالَ ياهو: «قَدِّسوا اعتِكافًا للبَعلِ». فنادَوْا بهِ. [٢١]وأرسَلَ ياهو في كُلِّ إسرائيلَ، فأتَى جميعُ عَبَدَةِ البَعلِ ولم يَبقَ أحَدٌ إلا أتَى، ودَخَلوا بَيتَ البَعلِ، فامتَلأ بَيتُ البَعلِ مِنْ جانِبٍ إلَى جانِبٍ[ط]. [٢٢]فقالَ للذي علَى المَلابِسِ: «أخرِجْ مَلابِسَ لكُلِّ عَبَدَةِ البَعلِ». فأخرَجَ لهُم مَلابِسَ. [٢٣]ودَخَلَ ياهو ويَهوناداب بنُ رَكابٍ إلَى بَيتِ البَعلِ. فقالَ لعَبَدَةِ البَعلِ: «فتِّشوا وانظُروا لِئلا يكونَ معكُمْ هُهنا أحَدٌ مِنْ عَبيدِ الرَّبِّ، ولكِنَّ عَبَدَةَ البَعلِ وحدَهُمْ». [٢٤]ودَخَلوا ليُقَرِّبوا ذَبائحَ ومُحرَقاتٍ. وأمّا ياهو فأقامَ خارِجًا ثَمانينَ رَجُلاً وقالَ: «الرَّجُلُ الذي يَنجو مِنَ الرِّجالِ الذينَ أتَيتُ بهِمْ إلَى أيديكُمْ تكونُ أنفُسُكُمْ بَدَلَ نَفسِهِ»[ظ]. [٢٥]ولَمّا انتَهَوْا مِنْ تقريبِ المُحرَقَةِ قالَ ياهو للسُّعاةِ والثَّوالِثِ: «ادخُلوا اضرِبوهُمْ. لا يَخرُجْ أحَدٌ». فضَرَبوهُمْ بحَدِّ السَّيفِ، وطَرَحَهُمُ السُّعاةُ والثَّوالِثُ. وساروا إلَى مدينةِ بَيتِ البَعلِ، [٢٦]وأخرَجوا تماثيلَ بَيتِ البَعلِ وأحرَقوها[ع]، [٢٧]وكسَّروا تِمثالَ البَعلِ، وهَدَموا بَيتَ البَعلِ، وجَعَلوهُ مَزبَلَةً إلَى هذا اليومِ[غ]. [٢٨]واستأصَلَ ياهو البَعلَ مِنْ إسرائيلَ. [٢٩]ولكِنَّ خطايا يَرُبعامَ بنِ نَباطَ الذي جَعَلَ إسرائيلَ يُخطِئُ لم يَحِدْ ياهو عنها، أيْ عُجولِ الذَّهَبِ التي في بَيتِ إيلَ والتي في دانَ[ف]. [٣٠]وقالَ الرَّبُّ لياهو[ق]: «مِنْ أجلِ أنَّكَ قد أحسَنتَ بعَمَلِ ما هو مُستَقيمٌ في عَينَيَّ، وحَسَبَ كُلِّ ما بقَلبي فعَلتَ ببَيتِ أخآبَ، فأبناؤُكَ إلَى الجيلِ الرّابِعِ يَجلِسونَ علَى كُرسيِّ إسرائيلَ»[ك]. [٣١]ولكن ياهو لم يتحَفَّظْ للسُّلوكِ في شَريعَةِ الرَّبِّ إلهِ إسرائيلَ مِنْ كُلِّ قَلبِهِ. لم يَحِدْ عن خطايا يَرُبعامَ الذي جَعَلَ إسرائيلَ يُخطِئُ[ل].

١٥ [ر]عز ١٠ :١٩؛ حز ١٧ :١٨
١٦ [ز]١مل ١٩ :١٠
١٧ [س]٢مل ٩ :٨؛ ٢أي ٢٢ :٨؛ [ش]١مل ٢١ :٢١ و٢٩
١٨ [ص]١مل ١٦ :٣١ و٣٢
١٩ [ض]١مل ١٨ :١٩؛ ٢٢ :٦
٢١ [ط]١مل ١٦ :٣٢؛ ٢مل ١١ :١٨
٢٤ [ظ]١مل ٢٠ :٣٩
٢٦ [ع](تث ٧ :٥ و٢٥)؛ ١مل ١٤ :٢٣؛ ٢مل ٣ :٢
٢٧ [غ]عز ٦ :١١؛ دا ٢ :٥؛ ٣ :٢٩
٢٩ [ف]١مل ١٢ :٢٨-٣٠؛ ١٣ :٣٣ و٣٤
٣٠ [ق]٢مل ٩ :٦ و٧؛ [ك]٢مل ١٣ :١ و١٠؛ ١٤ :٢٣؛ ١٥ :٨ و١٢
٣١ [ل]١مل ١٤ :١٦

---

١٠ :١٨ و١٩ إنّ أخآب عَبَد البعل قليلاً وأمّا ياهو فإنه يعبده كثيرًا. مع أنها في الواقع كانت حيلة (ع ١٩)، فقد وعد ياهو بالتفوُّق على أخآب في التكريس للبعل. ولا بُدَّ أنّ شعب السامرة قد ظنَّ أنّ ياهو كان يسعى وراء إصلاح عسكريٍّ لا دينيّ. فإن كان الأمر كذلك، تكون غاية ياهو طلب بَرَكَة البعل على حُكمه كَمَلِك (ع ٢٠).

١٠ :٢١ بيت البَعل. إنه مركز العبادة الوثنيّة الذي كان أخآب قد بناه في السامرة (١مل ١٦ :٣٢). كان في استطاعة جميع عبدة البعل أن يدخلوا إلى ذلك البناء دون حصول زحمة لأنّ عدد مَن نذروا أنفسهم للبعل كان قد قَلَّ بسبب تأثير إيليا وأليشع، وبسبب إهمال عبادة البعل أو الانقطاع عنها تحت حكم يورام.

١٠ :٢٦ تماثيل بيت البعل. كانت هذه أصنامًا خشبيّة تختلف عن «تمثال» البعل (ع ٢٧).

١٠ :٢٧ مزبلة. إنّ هذا التدنيس للمكان قد أرخى الأيادي عن أيّة محاولة لإعادة بناء بيت البعل.

١٠ :٢٨ استأصل ياهو البعل من إسرائيل. لقد خلَّص ياهو المملكة الشماليّة من عبادة البعل التي كانت مُباحة بأمر ملكيٍّ. بَيدَ أنّ هذا الإجراء لم يكن في الواقع نتيجةَ دوافع روحيَّة وتقوى، بل لأنّ ياهو كان واثقًا من أنّ عبادة البعل كانت مرتبطة بعائلة أخآب المالكة وبنفوذه ارتباطًا لا تنفصم عراه. وقد فكَّر ياهو أنه باستئصاله عبادة البعل تلك، سوف يقتل آخر الرموز التي يتمسَّك بها الموالون لأخآب، كما أنه من جهة ثانية يكسب دعم الذين لا يزالون في البلاد ويعبدون الإله الحقيقيّ. وعليه، فإنّ يوناداب لم يعرف تلك الدوافع، لذلك توافق مع ما فعله ياهو.

١٠ :٢٩ خطايا يربعام. على الرغم من كلّ ما قام به ياهو من إصلاحات مرَّ ذكرها، فقد استمرَّ رسميًّا في إباحة عبادات وثنية أُخرى كان يربعام قد أدخلها إلى المملكة الشماليّة (رج ١مل ١٢ :٢٨-٣٣).

[٣٢]في تِلكَ الأيّامِ ابتَدأ الربُّ يَقُصُّ إسرائيلَ، فضَرَبَهُمْ حَزائيلُ في جميعِ تُخومِ إسرائيلَ[م] [٣٣]مِنَ الأُردُنِّ لجِهَةِ مَشرِقِ الشَّمسِ، جميعَ أرضِ جِلعادَ الجاديِّينَ والرَّأوبَينيِّينَ والمَنَسِّيِّينَ، مِنْ عَروعيرَ[ن] التي علَى وادي أرنونَ وجِلعادَ وباشانَ[هـ]. [٣٤]وبَقيَّةُ أُمورِ ياهو وكُلُّ ما عَمِلَ وكُلُّ جَبَروتِهِ، أما هي مَكتوبَةٌ في سِفرِ أخبارِ الأيّامِ لمُلوكِ إسرائيلَ؟ [٣٥]واضطَجَعَ ياهو مع آبائهِ فدَفَنوهُ في السّامِرَةِ، ومَلكَ يَهوأحازُ ابنُهُ عِوَضًا عنهُ[و]. [٣٦]وكانَتِ الأيّامُ التي مَلكَ فيها ياهو علَى إسرائيلَ في السّامِرَةِ ثَمانيًا وعِشرينَ سنَةً.

عثليا ويوآش

١١ [١]فلَمّا رأتْ عَثَليا[أ] أُمُّ أخَزيا[ب]، أنَّ ابنَها قد ماتَ[ت]، قامَتْ فأبادَتْ جميعَ النَّسلِ المَلكيِّ. [٢]فأخَذَتْ يَهوشَبَعُ بنتُ المَلِكِ يورامَ، أُختُ أخَزيا[ث]، يوآشَ بنَ أخَزيا وسرَقَتهُ مِنْ وسطِ بَني المَلِكِ الذينَ قُتِلوا، هو ومُرضِعَتَهُ مِنْ مُخدَعِ السَّريرِ، وخَبّأوهُ مِنْ وجهِ عَثَليا فلم يُقتَلْ. [٣]وكانَ معها في بَيتِ الربِّ مُختَبِئًا سِتَّ سِنينَ. وعَثَليا مالِكَةٌ علَى الأرضِ. [٤]وفي السَّنَةِ السّابِعَةِ أرسَلَ يَهوياداعُ فأخَذَ رؤَساءَ مِئاتِ الجَلّادينَ والسُّعاةِ[ج]، وأدخَلهُمْ إليهِ إلَى بَيتِ الربِّ، وقَطَعَ معهُمْ عَهدًا واستَحلَفَهُمْ في بَيتِ الربِّ وأراهُمُ ابنَ المَلِكِ. [٥]وأمَرَهُمْ قائلًا: «هذا ما تفعَلونَهُ: الثُّلثُ مِنكُمُ الذينَ يَدخُلونَ في السَّبتِ يَحرُسونَ حِراسَةَ بَيتِ المَلِكِ[ح]، [٦]والثُّلثُ علَى بابِ سورٍ، والثُّلثُ علَى البابِ وراءَ السُّعاةِ. فتحرُسونَ حِراسَةَ البَيتِ للصَّدِّ. [٧]والفِرقَتانِ مِنكُمْ، جميعُ الخارِجينَ في

٣٢ [م]١مل ١٩: ١٧؛ ٢مل ٨: ١٢؛ ١٣: ٢٢ **٣٣** [ن]تث ٢: ٣٦؛ [هـ]عا ١: ٣-٥. **٣٥** [و]٢مل ١٣: ١

الفصل ١١

١ [أ]٢أي ٢٢: ١٠؛ [ب]٢مل ٨: ٢٦؛ [ت]٢مل ٩: ٢٧ **٢** [ث]٢مل ٨: ٢٥ **٤** [ج]٢مل ١٢: ٢؛ ٢أي ٢٣: ١ **٥** [ح]١أي ٩: ٢٥

١٠: ٣٣ من الأُردنِّ لجهةِ مَشْرِقِ الشّمس. بما أنّ ياهو لم يسلك في شريعة الربِّ من كلِّ قلبه (ع ٣١)، فإنّ الربَّ عاقبه بإعطاء أرض إسرائيل التي إلى الشرق من نهر الأردن للآراميِّين. هذه الأرض التي خسرها بنو إسرائيل، كانت موطن سبط جاد وسبط رأوبين ونصف سبط منسّى (عد ٣٢: ١-٤٢).

١٠: ٣٦ ثمانيًا وعشرين سنةً. أي من ٨٤١-٨١٤ ق م.

١١: ١ عَثَليا. هي حفيدة عُمري (٨: ٢٦) وبنت أخآب وإيزابل. أُصيبت بهَوَس السلطة بعد موت ابنها أخزيا (٩: ٢٧) كما كرّست كلَّ جهدها لترى عبادة البعل مفروضة بمرسوم ملكيٍّ في أرض يهوذا (رج ح ٨: ١٨). وقد دام حكمها ٦ سنوات (ع ٣) حوالى ٨٤١-٨٣٥ ق م. رج ح ٢أي ٢٢: ١٠-٢٣: ٢١. **فأبادت جميع النَّسل الملكيِّ**. لم يبق لعثليا بعد مقتل إخوة يهورام (٢أي ٢١: ٤)، وبعد مقتل إخوة أخزيا وأقربائه (١٠: ١٢-١٤؛ ٢أي ٢١: ١٧)، سوى أحفادها لكي تسوقهم إلى الموت فتُنهي بذلك ذريّة داود. ومع أنّ الرب كان قد وعد بأنّ بيت داود سوف يملك على إسرائيل ويهوذا إلى الأبد (٢صم ٧: ١٦)، فإنّ حَملة التطهير التي نفّذتها عثليا، وضعت بيت داود على شفير الانقراض.

١١: ٢ يهوشبع. ربّما كانت بنت يهورام من زوجة أخرى غير عثليا وهكذا تكون أخت أخزيا غير الشقيقة، والتي كانت متزوجة من يهوياداع رئيس الكهنة (٢ أي ٢٢: ١١). **يوآش**. إنه حفيد عثليا الذي نجا من المجزرة التي ارتكبتها. **مخدع السَّرير**. قُرئَت حرفيًّا «حُجرةَ الأسِرَّة». هذه كانت، إمّا مخزن القصر حيث كان الخدم يحتفظون بالأفرِشة، أو حجرة في جناح كهنة الهيكل.

١١: ٣ في بيت الربّ. هو الهيكل الذي في أورشليم. **ستَّ سنين**. أي من ٨٤١-٨٣٥ ق م.

١١: ٤ السَّنة السابعة. إنّها بداية السنة السابعة من مُلكِ عثليا أي سنة ٨٣٥ ق م. **يهوياداع**. إنه رئيس الكهنة خلال حُكم عثليا (رج ح ٢أي ٢٤: ١٥ و١٦). وكان زوج يهوشبع (ع ٢؛ ٢أي ٢٢: ١١). **رؤساء مئات**. كان كلُّ رئيسٍ من هؤلاء يأمر على مئة عسكريٍّ، وقد ذَكَر الكتاب في ٢أي ٢٣: ١ و٢ خمسةً من هؤلاء القوّاد. أمّا الحَرَس المَلَكيُّ فكان مؤلّفًا من «الجلّادين والسُّعاة» (٢صم ٢٠: ٢٣)، الذين كانوا مرتزقة. كذلك، فإنّ الحامية، قُرئَت حرفيًّا «السُّعاة»، هم على الأرجح مجموعة أخرى من حَرَس البلاط الذين كانوا يقومون بحراسة القصر (رج ١مل ١٤: ٢٧). وقد حَصَّل يهوياداع اتفاقًا بالدعم من قِبَل حُرّاس البلاط ممهورًا بقَسَم بالولاء، وعندئذٍ قدّم يوآش أمامهم. وقد دَعَم قادة الجيش خطّة خَلعِ عثليا ومبايعة يوآش مَلِكًا.

١١: ٥-٨ وضع يهوياداع اللمسات الأخيرة على خطّته لتتويج يوآش مَلِكًا. فذات يوم سبتٍ، حين يجيء حَرَس البلاط للقيام بواجبهم، بمن فيهم الكهنة واللاويُّون، (٢أي ٢٣: ٤) سوف يحرسون القصر كالمعتاد. وسوف يحرصون كلَّ الحِرص على أن لا تتسرَّب إلى عثليا والموالين لها، كلمة واحدة من المؤامرة التي حيكت ضدَّها في ساحة الهيكل. والمجموعات التي تقوم بواجبها لن تعود إلى وحداتها كالمعتاد بعد انتهاء عملها، بل ستنتقل إلى الهيكل لتُقيم حزامًا أمنيًّا حول الملك الشابِّ المحتمَل. هذا وإنّ الإخراج الناجح لخطّة يهوياداع ورد في ع ٩-١٢.

١١: ٦ باب سور. إنّ المكان الأكيد لهذا الباب غير معروف. فالعدد ١٩ يدلُّ على أنّ هذا الباب كان يربط الهيكل بالقصر.

السَّبتِ، يَحرُسونَ حِراسَةَ بَيتِ الربِّ حَولَ المَلكِ. ٨وتُحيطونَ بالمَلكِ حَوالَيه، كُلُّ واحِدٍ سِلاحُهُ بيَدِهِ. ومَنْ دَخَلَ الصُّفوفَ يُقتَلُ. وكونوا مع المَلكِ في خُروجِهِ ودُخولِه». ٩ففَعَلَ رؤَساءُ المِئاتِ حَسَبَ كُلِّ ما أمَرَ بهِ يَهوياداعُ الكاهِنُ[غ]، وأخَذوا كُلُّ واحِدٍ رِجالَهُ الدّاخِلينَ في السَّبتِ مع الخارِجينَ في السَّبتِ، وجاءوا إلَى يَهوياداعَ الكاهِنِ. ١٠فأعطَى الكاهِنُ لرؤَساءِ المِئاتِ الحِرابَ والأتراسَ التي للمَلكِ داوُدَ التي في بَيتِ الربِّ[د]. ١١ووَقَفَ السُّعاةُ كُلُّ واحِدٍ سِلاحُهُ بيَدِهِ مِنْ جانِبِ البَيتِ الأيمَنِ إلَى جانِبِ البَيتِ الأيسَرِ حَولَ المَذبَحِ والبَيتِ، حَولَ المَلكِ مُستَديرينَ. ١٢وأخرَجَ ابنَ المَلكِ ووَضَعَ علَيهِ التّاجَ وأعطاهُ الشَّهادَةَ[ذ]، فمَلَّكوهُ ومَسَحوهُ وصَفَّقوا وقالوا: «ليَحيَ المَلكُ»[ر].

١٣ولَمّا سمِعَتْ عَثَليا صوتَ السُّعاةِ والشَّعبِ[ز]، دَخَلَتْ إلَى الشَّعبِ إلَى بَيتِ الربِّ. ١٤ونَظَرَتْ وإذا المَلكُ واقِفٌ علَى المِنبَرِ حَسَبَ العادَةِ[س]، والرّؤَساءُ ونافِخو الأبواقِ بجانِبِ المَلكِ، وكُلُّ شَعبِ الأرضِ يَفرَحونَ ويَضرِبونَ بالأبواقِ. فشَقَّتْ عَثَليا ثيابَها وصَرَخَتْ: «خيانَةٌ، خيانَةٌ!». ١٥فأمَرَ يَهوياداعُ الكاهِنُ رؤَساءَ المِئاتِ، قوّادَ الجَيشِ وقالَ لهُم: «أخرِجوها إلَى خارِجِ الصُّفوفِ، والذي يتبَعُها اقتُلوهُ بالسَّيفِ». لأنَّ الكاهِنَ قالَ: «لا تُقتَلُ في بَيتِ الربِّ». ١٦فألقَوْا علَيها الأياديَ، ومَضَتْ في طريقِ مَدخَلِ الخَيلِ إلَى بَيتِ المَلكِ، وقُتِلَتْ هناكَ.

١٧وقَطَعَ يَهوياداعُ عَهدًا[ش] بَينَ الربِّ وبَينَ المَلكِ والشَّعبِ ليكونوا شَعبًا للربِّ[ص]، وبَينَ المَلكِ والشَّعبِ[ض]. ١٨ودَخَلَ جميعُ شَعبِ الأرضِ إلَى بَيتِ البَعلِ وهَدَموا مَذابِحَهُ[ط] وكسَّروا تماثيلَهُ تمامًا[ظ]، وقَتَلوا مَتّانَ كاهِنَ البَعلِ أمامَ المَذابِحِ[ع]. وجَعَلَ الكاهِنُ نُظّارًا علَى بَيتِ الربِّ[غ]. ١٩وأخَذَ رؤَساءَ المِئاتِ والجَلّادينَ والسُّعاةَ وكُلَّ شَعبِ الأرضِ، فأنزَلوا المَلكَ مِنْ بَيتِ الربِّ وأتَوْا في طريقِ بابِ السُّعاةِ إلَى بَيتِ المَلكِ، فجَلَسَ علَى كُرسيِّ المُلوكِ. ٢٠وفَرِحَ جميعُ شَعبِ الأرضِ، واستَراحَتِ المدينةُ. وقَتَلوا عَثَليا بالسَّيفِ عِندَ بَيتِ المَلكِ. ٢١كانَ يَهوآشُ ابنَ سبعِ سِنينَ حينَ مَلكَ[ف].

٩ غ ٢أي ٢٣: ٨
١٠ د ٢صم ٨: ٧؛ ١أي ١٨: ٧
١٢ ذ خر ٢٥: ١٦؛ ١٨: ٣١؛ ر ١صم ١٠: ٢٤
١٣ ز ٢مل ٨: ٢٦؛ ٢أي ٢٣: ١٢
١٤ س ٢مل ٢٣: ٣؛ ٢أي ٣٤: ٣١
١٧ ش ٢أي ٢٣: ١٦؛ ص يش ٢٤: ٢٤ و٢٥؛ ٢أي ١٥: ١٢-١٥؛ ض ٢صم ٥: ٣
١٨ ط ٢مل ١٠: ٢٦ و٢٧؛ ظ (تث ١٢: ٣)؛ ع ١مل ١٨: ٤٠؛ ٢مل ١٠: ١١؛ غ ٢أي ٢٣: ١٨
٢١ ف ٢أي ٢٤: ١-١٤

١١: ١٠ الحِراب والأتراس. ربّما كانت هذه جزءًا من الغنائم التي سَلَبَها داود من مَلِك صوبة، هدد عزر (٢صم ٨: ٣-١٢). وإذ قدَّسها داود للربّ (٢صم ٨: ٧ و١١)، فقد حُفِظت هذه المقدَّسات في الهيكل. وبما أنّ الجنود كانوا قد تجهَّزوا بأسلحتهم، فإنّ هذه الأسلحة الإضافيّة القديمة أعادت التأكيد للجنود ولو بصورة رمزيّة، أنّ سلطات الهيكل راضية عن أعمالهم.

١١: ١٢ الشهادة. كانت هذه نسخة لكامل الشريعة (مز ١١٩: ٨٨). وبحسب تث ١٧: ١٨-٢٠، على المَلِك أن يحتفظ بنسخة من الشريعة بصورة دائمة، فتكون بالتالي دليله مدى الحياة. **ومسحوه**. لقد جرت العادة أن يَمسَحَ الكاهنُ أو النبيُّ الملوكَ كما هي الحال هنا (١صم ١٠: ١؛ ١٦: ١٣؛ ١مل ١: ٣٩؛ ٢مل ٩: ٦).

١١: ١٤ على المنبر. هو أحد العمودين إمّا ياكين وإمّا بوعز على المنصّة الأماميّة للهيكل (١مل ٧: ٢١)، وإمّا هو مصطبة مرتفعة في باحة الهيكل (رج ٢أي ٦: ١٣). **شعب الأرض**. قد يكون يهوياداع اختار توقيت انقلابه يوم السبت خلال أحد المحافل الدينيّة الرئيسيّة، حين يجتمع إلى أورشليم كلُّ الذين ما زالوا في يهوذا أمناء للربّ.

١١: ١٦ إلى بيت المَلِك وقُتِلت هناك. لم يكن لائقًا القتلُ في منطقة الهيكل لأنه مكان العبادة (رج ٢أي ٢٤: ٢٠-٢٢). وهكذا قَبَض الجنود على عثليا وقتلوها في أحد المداخل المؤدِّية إلى القصر.

١١: ١٧ عهدًا. إنّ تجديد الوفاق بين الشعب والربّ، وبين بيت داود والشعب كان أمرًا موافقًا بسبب التمزّق الذي سبَّبته عثليا. ثمّة احتفال آخر جرى في ما بعد خلال مُلْكِ يوشيّا (٢٣: ١-٣). رج ح خر ٢٤: ٤-٨.

١١: ١٨ بَيْتِ البعل. كان هذا البيت قد بُني في أورشليم واستخدمته عثليا لتشجيع عبادة البعل في يهوذا. فكما نشرت إيزابل عبادة البعل في إسرائيل، كذلك سعت ابنتها عثليا لترويجها في يهوذا. هذا ووصلت عبادة البعل في يهوذا إلى أوج عزّها خلال حكم الملكة عثليا. وقد توازى تطهير عبادة البعل في يهوذا مع التطهير الذي سبقه في المملكة الشماليّة على يد ياهو (١٠: ١٨-٢٩).

١١: ٢١ يهوآش. يهوآش ويوآش هما تهجئتان مختلفتان للاسم ذاته، ويعني «الربّ أعطى». رج ح ٢أي ٢٤: ١-٢٧.

يهوآش يقوم بترميم الهيكل

١٢ [١]في السَّنَةِ السَّابِعَةِ لياهو[أ]، مَلَكَ يَهوآشُ. مَلَكَ أربَعينَ سنَةً في أورُشَليمَ، واسمُ أُمِّهِ ظَبيَةُ مِنْ بئرِ سبعٍ. [٢]وعَمِلَ يَهوآشُ ما هو مُستَقيمٌ في عَينَيِ الرَّبِّ كُلَّ أيّامِهِ التي فيها عَلَّمَهُ يَهوياداعُ الكاهِنُ[ب]. [٣]إلا أنَّ المُرتَفَعاتِ لم تُنتَزَعْ، بل كانَ الشَّعبُ لا يَزالونَ يَذبَحونَ ويوقِدونَ علَى المُرتَفَعاتِ[ت]. [٤]وقالَ يَهوآشُ للكهنةِ: «جميعُ فِضَّةِ الأقداسِ التي أُدخِلَتْ إلَى بَيتِ الرَّبِّ[ث]، الفِضَّةُ الرّائجَةُ[ج]، فِضَّةُ كُلِّ واحِدٍ حَسَبَ النُّفوسِ المُقَوَّمَةِ[ح]، كُلُّ فِضَّةٍ يَخطُرُ ببال إنسانٍ أنْ يُدخِلها إلَى بَيتِ الرَّبِّ[خ]، [٥]ليأخُذَها الكهنةُ لأنفُسِهِمْ كُلُّ واحِدٍ مِنْ عِندِ صاحِبِهِ، وهُم يُرَمِّمونَ ما تهَدَّمَ مِنَ البَيتِ، كُلَّ ما وُجِدَ فيهِ مُتَهَدِّمًا». [٦]وفي السَّنَةِ الثّالِثَةِ والعِشرينَ للمَلِكِ يَهوآشَ لم تكُنِ الكهنةُ رَمَّموا ما تهَدَّمَ مِنَ البَيتِ[د]. [٧]فدَعا المَلِكُ يَهوآشُ يَهوياداعَ الكاهِنَ والكهنةَ وقالَ لهُم[ذ]: «لماذا لم تُرَمِّموا ما تهَدَّمَ مِنَ البَيتِ؟ فالآنَ لا تأخُذوا فِضَّةً مِنْ عِندِ أصحابِكُمْ، بل اجعَلوها لما تهَدَّمَ مِنَ البَيتِ». [٨]فوافَقَ الكهنةُ علَى أنْ لا يأخُذوا فِضَّةً مِنَ الشَّعبِ، ولا يُرَمِّموا ما تهَدَّمَ مِنَ البَيتِ. [٩]فأخَذَ يَهوياداعُ الكاهِنُ صُندوقًا وثَقَبَ ثَقبًا في غِطائهِ[ر]، وجَعَلَهُ بجانِبِ المَذبَحِ عن اليَمينِ عِندَ دُخولِ الإنسانِ إلَى بَيتِ الرَّبِّ. والكهنةُ حارِسو البابِ جَعَلوا فيهِ كُلَّ الفِضَّةِ المُدخَّلَةِ إلَى بَيتِ الرَّبِّ[ز].

الفصل ١٢
١ [أ]٢أي ٢٤: ١
٢ [ب]٢مل ١١: ٤
٣ [ت]١مل ١٥: ١٤؛ ٢٢: ٤٣؛ ٢مل ١٤: ٤؛ ١٥: ٣٥
٤ [ث]٢مل ٢٢: ٤؛ [ج]خر ٣٠: ١٣-١٦؛ [ح]لا ٢٧: ٢-٢٨؛ [خ]خر ٣٥: ٥؛ ١أي ٢٩: ٣-٩
٦ [د]٢أي ٢٤: ٥
٧ [ذ]٢أي ٢٤: ٦
٩ [ر]٢أي ٢٣: ١؛ ٢٤: ٨؛ [ز]مر ١٢: ٤١؛ لو ٢١: ١

١٢: ١ السَّنة السابعة. هي السنة ٨٣٥ ق م. بدأ مُلكُ ياهو على إسرائيل سنة ٨٤١ ق م. (رج ح ٩: ٢٩؛ ١٠: ٣٦). **أربعين سنة.** أي من ٨٣٥-٧٩٦ ق م.

١٢: ٢ كلَّ أيامه... علَّمهُ يهوياداع. عمل يوآش كلَّ ما يُرضي الربَّ، فيما كان يهوياداع بمثابة المرشد الأبويِّ والمربّي له. لكنْ بعد موت يهوياداع، ترك يوآش الربَّ (رج ح ٢أي ٢٤: ١٧ و١٨أ).

١٢: ٣ المرتفعات. رج ح ١مل ٣: ٢. كما كانت الحال مع معظم ملوك يهوذا، فإن يوآش بدوره فشِلَ في إزالة أماكن العبادة هذه، حيث كان الشعب يذبحون ويقدِّمون المحرقات للربِّ، خلافًا لما جاء في شريعة موسى (رج تث ١٢: ٢-٧ و١٣ و١٤).

١٢: ٤-١٦ رج ٢ أي ٢٤: ٥-١٤.

١٢: ٤ جميع فضَّة الأقداس. قُرئَت حرفيًّا: «الفضَّة المقدَّسة». كانت هذه التقدمات تُعطى للكهنة وتُستخدَم لدعم الهيكل. هذه التقدمات الرئيسيَّة الثلاث كانت نصف الشاقل، وهو الرَّسم المفروض على كل ذَكَر من ابن عشرين فصاعدًا، كلَّما كان يُجرى إحصاءٌ للشعب (خر ٣٠: ١١-١٦)، وتقدمات النذور الشخصيَّة (لا ٢٧: ١-٨)، والتقدمات الطوعيَّة (لا ٢٢: ١٨-٢٣؛ تث ١٦: ١٠).

١٢: ٥ من عند صاحبه. ربّما كان هذا الصاحب صديقَ الكاهن الذي، إمّا كان يقدِّم العطايا للكاهن وإمّا كان يجمعها له. وهؤلاء الأصدقاء لدى الكاهن كانوا يشكِّلون «صحبه». بَيدَ أنَّ البعض يفسِّرون هذا التعبير العبريَّ على أنه «الخازن» أو «الذي على المخزن». هذا المفهوم يجعل الإنسان هنا بمثابة عضو في مجموعة الموظَّفين الذين يساعدون الكهنة في تقديم الذبائح والتقدمات التي كان يؤتى بها إلى الهيكل. **يُرمِّمون ما تهدَّم من البيت.** في أثناء حكم عثليا لحقت بالهيكل أضرار بالغة، كما أخذت منه أغراض لاستعمالها في بيت البعل (٢ أي ٢٤: ٧). وقد أمَرَ يوآش الكهنة بتخصيص تقدمات الهيكل لإجراء الإصلاحات المطلوبة. وكان هذا مضافًا إلى مصاريف الهيكل العاديَّة.

١٢: ٦ في السنة الثالثة والعشرين. حوالى ٨١٣ ق م. يبدو أنَّ يهوذا سارت بموجب نظام عدم احتساب سنة التَّنصيب أثناء مُلك عثليا ويوآش (رج ح ١٣: ١)، والتي لم تحتسب سنة المُلك الأولى، بل كانت تبدأ من السنة الثانية. هكذا نحسب الأوقات اليوم، إذ نبدأ من بداية السنة الثانية باعتبارها الأولى. كان يوآش ابنَ ٢٩ سنة آنذاك.

١٢: ٧ و٨ لم ينجح مشروع يوآش. فإمّا أنّ دَخْل تلك التقدمات لم يكن كافيًا لسدِّ احتياجات الكهنة واللاويِّين ولإصلاحات الهيكل، وإمّا أنّ الكهنة، ولسبب غير معروف، لم يجمعوا المال لإصلاحات الهيكل. وهكذا امتنع الكهنة عن تسلُّم التقدمات من الشعب، كما أنهم لم يموِّلوا عمليَّة إصلاح الهيكل، من الدخل الذي كانوا قد حصلوا عليه.

١٢: ٩-١٦ وضع يوآش خطَّةً جديدة. أوَّلًا، وضع صندوقًا تُلقى فيه جميع التبرُّعات. وحين كان يمتلئ، كان كاتب الملك والكاهن العظيم وحدهما يملكان صلاحيَّة إفراغه. ثانيًا، كان بواسطة المال المدَّخر، يتمُّ استئجار رجال للمراقبة والدفع للنجّارين والبنّائين ونحّاتي الحجارة لترميم الهيكل. ولم يُحاسَب الرجال الموكَّلون لأنهم كانوا موضع ثقة، وكانوا يعملون بأمانة (ع ١٥).

١٢: ٩ الكهنة حارسو الباب. هؤلاء كانوا كهنةً، وظيفتهم أن يتفحَّصوا الناس لكي يمنعوا العابدين غير الطاهرين من دخول الهيكل (٢٥: ١٨؛ إر ٥٢: ٢٤). كما كان هؤلاء الكهنة أيضًا يأخذون التقدمات من العابدين الذين كانوا شخصيًّا يراقبون الكهنة وهم يُلقونها في الصندوق.

[١٠]وكانَ لَمّا رأَوْا الفِضَّةَ قد كثُرَتْ في الصُّندوقِ، أنَّهُ صَعِدَ كاتِبُ المَلِكِ والكاهِنُ العظيمُ وصَرّوا وحَسَبوا الفِضَّةَ المَوجودَةَ في بَيتِ الربِّ[س]. [١١]ودَفَعوا الفِضَّةَ المَحسوبَةَ إلَى أيدي عامِلِي الشُّغلِ الموَكَّلينَ علَى بَيتِ الربِّ، وأنفَقوها للنَّجّارينَ والبَنّائينَ العامِلينَ في بَيتِ الربِّ، [١٢]ولِبَنّائي الحيطانِ ونَحّاتي الحِجارَةِ، ولِشراءِ الأخشابِ والحِجارَةِ المَنحوتَةِ لتَرميمِ ما تهَدَّمَ مِنْ بَيتِ الربِّ[ش]، ولكُلِّ ما يُنفَقُ علَى البَيتِ لتَرميمِهِ. [١٣]إلا أنَّهُ لم يُعمَلْ لبَيتِ الربِّ طُسوسُ فِضَّةٍ ولا مِقَصّاتٌ ولا مَناضِحُ ولا أبواقٌ[ص]، كُلُّ آنيَةِ الذَّهَبِ وآنيَةِ الفِضَّةِ مِنَ الفِضَّةِ الدّاخِلَةِ إلَى بَيتِ الربِّ، [١٤]بل كانوا يَدفَعونَها لعامِلِي الشُّغلِ، فكانوا يُرَمِّمونَ بها بَيتَ الربِّ. [١٥]ولم يُحاسِبوا الرِّجالَ الذينَ سلَّموهُمُ الفِضَّةَ بأيديهِمْ لكَيْ يُعطوها لعامِلِي الشُّغلِ[ض]، لأنَّهُمْ كانوا يَعمَلونَ بأمانَةٍ. [١٦]وأمّا فِضَّةُ ذَبيحَةِ الإثمِ وفِضَّةُ ذَبيحَةِ الخَطيَّةِ فلم تُدخَلْ إلَى بَيتِ الربِّ[ط]، بل كانَتْ للكهنةِ[ظ].

[١٧]حينَئذٍ صَعِدَ حَزائيلُ مَلِكُ أرامَ وحارَبَ جَتَّ وأخَذَها[ع]، ثُمَّ حَوَّلَ حَزائيلُ وجهَهُ ليَصعَدَ إلَى أورُشَليمَ[غ]. [١٨]فأخَذَ يَهوآشُ مَلِكُ يَهوذا جميعَ الأقداسِ التي قَدَّسَها يَهوشافاطُ ويَهورامُ وأخَزيا آباؤُهُ مُلوكُ يَهوذا[ف]، وأقداسَهُ وكُلَّ الذَّهَبِ المَوجودِ في خَزائنِ بَيتِ الربِّ وبَيتِ المَلِكِ، وأرسَلها إلَى حَزائيلَ مَلِكِ أرامَ فصَعِدَ عن أورُشَليمَ. [١٩]وبَقيَّةُ أُمورِ يوآشَ وكُلُّ ما عَمِلَ، أما هي مَكتوبَةٌ في سِفرِ أخبارِ الأيّامِ لمُلوكِ يَهوذا؟ [٢٠]وقامَ عَبيدُهُ وفتَنوا فِتنَةً وقَتَلوا يوآشَ في بَيتِ القَلعَةِ حَيثُ يَنزِلُ إلَى سِلَّى[ق]. [٢١]لأنَّ يوزاكارَ بنَ شِمعَةَ ويَهوزاباد بنَ شوميرَ عَبدَيهِ ضَرَباهُ فماتَ، فدَفَنوهُ مع آبائهِ في مدينةِ داوُدَ، ومَلَكَ أمَصيا ابنُهُ عِوَضًا عنهُ[ك].

يهوأحاز يملك على إسرائيل

١٣ [١]في السَّنَةِ الثّالِثَةِ والعِشرينَ ليوآشَ بنِ أخَزيا مَلِكِ يَهوذا[أ]، مَلَكَ يَهوأحازُ بنُ ياهو علَى إسرائيلَ في السّامِرَةِ سبعَ عشَرَةَ سنَةً[ب]. [٢]وعَمِلَ الشَّرَّ في عَينَيِ الربِّ، وسارَ وراءَ خطايا يَرُبعامَ بنِ نَباطَ الذي جَعَلَ إسرائيلَ يُخطِئُ[ت]. لم

١٠ [س] ٢صم ٨: ١٧؛ ٢مل ١٩: ٢؛ ٢٢: ٣ و٤ و١٢
١٢ [ش] ٢مل ٢٢: ٥ و٦
١٣ [ص] ٢أي ٢٤: ١٤
١٥ [ض] ٢مل ٢٢: ٧؛ (١كو ٤: ٢)؛ ٢كو ٨: ٢٠
١٦ [ط] (لا ٥: ١٥ و١٨)؛ [ظ] (لا ٧: ٧؛ عد ١٨: ٩)
١٧ [ع] ٢مل ٨: ١٢؛ [غ] ٢أي ٢٤: ٢٣
١٨ [ف] ١مل ١٥: ١٨؛ ٢مل ١٦: ٨؛ ١٨: ١٥ و١٦
٢٠ [ق] ٢مل ١٤: ٥؛ ٢أي ٢٤: ٢٥
٢١ [ك] ٢أي ٢٤: ٢٧

الفصل ١٣
١ [أ] ٢مل ١٢: ١؛ [ب] ٢مل ١٠: ٣٥
٢ [ت] ١مل ١٢: ٢٦-٣٣

١٢: ١٦ فضَّة ذبيحة الإثم وفضَّة ذبيحة الخطيَّة. كان الدخل العائد من هذه التقدمات يختلف عن الدخل المذكور في ع ٤، ولذلك لم يُستخدَم في ترميم الهيكل بل احتفظَ به الكهنة لأنفسهم (رج لا ٤: ١-٦: ٧). فترميم الهيكل لم يحرم الكهنة من دخلهم (لا ٧: ٧).

١٢: ١٧ حزائيل. رج ح ٨: ٨-١٥. **جتّ**. إنها إحدى مدن الفلسطينيِّين الخمس الرئيسيَّة (١صم ٨: ٥)، وتبعد عن أورشليم حوالى ٤٠ كلم إلى الجنوب الغربيّ. وجتّ كانت ليهوذا في السابق (٢أي ١١: ٨).

١٢: ١٨ جميع الأقداس. عندما هَزَم حزائيل جيش يوآش وقتل رؤساءه، (٢أي ٢٤: ٢٣ و٢٤)، حاول يوآش تجنُّب هجمات أُخرى ضدَّ أورشليم من طريق إرسال جزية لملك آرام. هذه الجزية كانت تضمُّ هبات قدَّمها ملوك يهوذا للهيكل الذي في أورشليم (رج ١مل ١٥: ١٥ و١٨).

١٢: ١٩ أمور يوآش. مزيد من الشرح الوافي حول مُلكِ يوآش، ورد في ٢أي ٢٢: ١٠-٢٤: ٢٧.

١٢: ٢٠ فتنة. تآمر بعض عبيد يوآش عليه لأنه كان قد قتل زكريّا الكاهن العظيم ابن الكاهن يهوياداع (٢أي ٢٤: ٢٠-٢٢). **بيت القلعة**. ربّما كان بيتًا مبنيًّا على مطمَر للنفايات شمال مدينة داود التي هي أورشليم، وإلى الجنوب من جبل الهيكل. رج ٢أي ٢٤: ٢٥. **سلَّى**. قد يكون طريقًا مُنحدِرًا من المطمر إلى وادي قدرون.

١٢: ٢١ أمصيا. للاطِّلاع على مُلكِ أمصيا، رج ١٤: ١-٢٢.

١٣: ١ في السنة الثالثة والعشرين. أي سنة ٨١٤ ق م. بدأ يوآش مَلِكُ يهوذا مُلكه سنة ٨٣٥ ق م (رج ح ١٢: ١)، ومات ياهو مَلِك إسرائيل سنة ٨١٤ ق م (رج ح ١٠: ٣٦). وهكذا تكون السنة الثالثة والعشرون ليوآش ملك يهوذا معدودة بحسب نظام عدم احتساب سنة التنصيب (رج ح ١٢: ٦؛ ١٣: ١٠). **سَبْعَ عَشْرة سنةً**. ٨١٤-٧٩٨ ق م، أي قسم من ١٧ سنة بحسب الروزنامة السنويَّة، إضافة إلى المُلْكِ الفعليِّ، يُحسَب ١٦ سنة.

١٣: ٢ يَرُبعام. لمعرفة خطايا يربعام، رج ح ١مل ١٢: ٢٥-٣٢. فهذا الوصف ليربعام الذي «جَعَلَ إسرائيل يُخطئ»، ورد في ١٣: ٦ و١١؛ ١مل ١٤: ١٦؛ ١٥: ٣٠؛ ١٦: ٣١؛ ٢ مل ٣: ٣؛ ١٠: ٢٩ و٣١؛ ١٤: ٢٤؛ ١٥: ٩ و١٨ و٢٤ و٢٨؛ ١٧: ٢١ و٢٢.

١٣: ٢-٧ ثمّة تشابهٌ حرفيٌّ وفعليٌّ بين أحداث مُلكِ يهوآحاز مَلِك إسرائيل وسِفر القضاة: ١) لقد عمل يهوآحاز الشرَّ في عيني الربِّ (ع ٢؛ رج قض ٢: ١١-١٣؛ ٣: ٧)؛ ٢) حَمِيَ غضب الربِّ على إسرائيل فأسلمهم لأيدي أعدائهم (ع ٣؛ رج قض ٢: ١٤ و١٥؛ ٣: ٨)؛ ٣) صرخ يهوآحاز إلى الربِّ الذي رأى ضيقهم (ع ٤؛ رج قض ٢: ١٨؛ ٣: ٩)؛ ٤) أقام الربُّ مُخلِّصًا لإسرائيل الذي أنقذهم من أيدي أعدائهم (ع ٥؛ رج قض ٢: ١٦ و١٨؛ ٣: ٩)؛ ٥) عاد إسرائيل إلى طرقه الشرِّيرة، والنتيجة ضيق إضافيٌّ (ع ٦ و٧؛ رج قض ٢: ١٩؛ ٣: ١٢-١٤).

يَحِدْ عنها. [٣]فحَميَ غَضَبُ الربِّ علَى إسرائيلَ[ث]، فدَفَعَهُمْ ليَدِ حَزائيلَ مَلكِ أرامَ[ج]، وليَدِ بَنهَدَدَ بنِ حَزائيلَ كُلَّ الأيّامِ[ح]. [٤]وتَضَرَّعَ يَهوأحازُ إلَى وجهِ الربِّ[خ]، فسَمِعَ لهُ الربُّ لأنَّهُ رأى ضيقَ إسرائيلَ[د]، لأنَّ مَلكَ أرامَ ضايَقَهُمْ. [٥]وأعطَى الربُّ إسرائيلَ مُخَلِّصًا[ذ]، فخرجوا مِنْ تحتِ يَدِ الأراميِّينَ. وأقامَ بَنو إسرائيلَ في خيامِهِمْ كأمسِ وما قَبلهُ. [٦]ولكنَّهُمْ لم يَحيدوا عن خطايا بيتِ يَرُبعامَ الذي جَعَلَ إسرائيلَ يُخطِئُ، بل ساروا بها. ووَقَفَتِ السّاريَةُ أيضًا في السّامِرَةِ[ر]. [٧]لأنَّهُ لم يُبقِ ليَهوأحازَ شَعبًا إلاخَمسينَ فارِسًا وعشَرَ مَركَباتٍ وعشَرَةَ آلافِ راجِلٍ، لأنَّ مَلكَ أرامَ أفناهُمْ[ز] ووَضَعَهُمْ كالتُّرابِ للدَّوسِ[س]. [٨]وبَقيَّةُ أُمورِ يَهوأحازَ وكُلُّ ما عَمِلَ وجَبَروتُهُ، أما هي مَكتوبَةٌ في سِفرِ أخبارِ الأيّامِ لمُلوكِ إسرائيلَ؟ [٩]ثُمَّ اضطَجَعَ يَهوأحازُ مع آبائهِ، فدَفَنوهُ في السّامِرَةِ، ومَلكَ يوآشُ ابنُهُ عِوَضًا عنهُ.

يهوآش يملك على إسرائيل

[١٠]في السَّنَةِ السّابِعَةِ والثَّلاثينَ ليوآشَ مَلكِ يَهوذا، مَلكَ يَهوآشُ بنُ يَهوأحازَ علَى إسرائيلَ في السّامِرَةِ سِتَّ عشَرَةَ سنَةً. [١١]وعَمِلَ الشَّرَّ في عَينَيِ الربِّ، ولم يَحِدْ عن جميعِ خطايا يَرُبعامَ بنِ نَباطَ الذي جَعَلَ إسرائيلَ يُخطِئُ، بل سارَ بها. [١٢]وبَقيَّةُ أُمورِ يوآشَ[ش] وكُلُّ ما عَمِلَ[ص] وجَبَروتُهُ وكيفَ حارَبَ أمَصيا مَلكَ يَهوذا[ض]، أما هي مَكتوبَةٌ في سِفرِ أخبارِ الأيّامِ لمُلوكِ إسرائيلَ؟ [١٣]ثُمَّ اضطَجَعَ يوآشُ مع آبائهِ[ط]، وجَلَسَ يَرُبعامُ علَى كُرسيِّهِ. ودُفِنَ يوآشُ في السّامِرَةِ مع مُلوكِ إسرائيلَ.

[١٤]ومَرِضَ أليشَعُ مَرَضَهُ الذي ماتَ بهِ، فنَزَلَ إليهِ يوآشُ مَلكُ إسرائيلَ، وبَكَى علَى وجهِهِ وقالَ: «يا أبي، يا أبي، يا مَركَبَةَ إسرائيلَ وفُرسانَها»[ظ]. [١٥]فقالَ لهُ أليشَعُ: «خُذْ قَوسًا وسِهامًا». فأخَذَ لنَفسِهِ قَوسًا وسِهامًا. [١٦]ثُمَّ قالَ لمَلكِ إسرائيلَ: «رَكِّبْ يَدَكَ علَى القَوسِ». فرَكَّبَ يَدَهُ، ثُمَّ وضَعَ

٣ [ث] قض ٢:١٤؛ [ج] ٢مل ٨:١٢؛ [ح] عا ١:٤
٤ [خ] (مز ٧٨:٣٤)؛ [د] (خر ٣:٧ و٩؛ قض ٢:١٨)؛ ٢مل ١٤:٢٦
٥ [ذ] ٢مل ١٣:٢٥؛ ١٤:٢٥ و٢٧؛ نح ٩:٢٧
٦ [ر] ١مل ١٦:٣٣
٧ [ز] ٢مل ١٠:٣٢؛ [س] (عا ١:٣)
١٢ [ش] ٢مل ١٤:٨-١٥؛ [ص] ٢مل ١٣:١٤-١٩ و٢٥؛ [ض] ٢مل ١٤:٩؛ ٢أي ٢٥:١٧-٢٥
١٣ [ط] ٢مل ١٤:١٦
١٤ [ظ] ٢مل ٢:١٢

١٣:٣ حزائيل. رج ح ٨:٨-١٥. **بنهدد**. هو إمّا بنهدد الثاني وإمّا على الأرجح بنهدد الثالث (رج ح ١مل ١٥:١٨). بدأ حكمه كمَلِكٍ على آرام حوالى سنة ٨٠١ ق م. أمّا مُدَّةُ ولايته فغير معروفة.

١٣:٥ مُخَلِّصًا. لا يُذكر اسم المخلِّص تحديدًا. فهذا المخلِّص كان: ١) الملك الأشوريُّ أداد نِراري الثالث (حوالى ٨١٠-٧٨٣ ق م)، الذي هجومُهُ على آرام مكَّن بني إسرائيل من كَسْرِ سيطرة آرام على مدن إسرائيل (رج ع ٢٥؛ ١٤:٢٥)؛ أو ٢) أليشع، الذي باعتباره قائد انتصارات إسرائيل العسكريَّة (رج ع ١٤؛ رج ٦:١٣ و١٦-٢٣)، فوَّض إلى يوآش مهمَّة هزيمة آرام (ع ١٥-١٩)؛ أو ٣) يربعام الثاني (حوالى ٧٩٣-٧٥٣ ق م)، الذي استطاع أن يوسِّع حدود إسرائيل إلى داخل أراضي آرام (١٤:٢٥-٢٧).

١٣:٦ خطايا بيت يربعام. رج ح ع ٢. **السّارية**. إنها تمثال خشبيّ، كانت إلهة كنعانيَّة، وقرينة بعل، نصبه أخآب (١مل ١٦:٣٣)، وقد نجا من تحطيم ياهو حين طهَّر السامرة من عبادة البعل (١٠:٢٧ و٢٨). وإلى جانب الديانات الوثنيَّة الأخرى التي اعتنقها يربعام الثاني، كان بعدُ هناك بقايا من عبادة البعل في المملكة الشماليَّة.

١٣:٧ شعبًا. تمكَّنَ آرام من التغلُّب على إسرائيل عسكريًّا لأن الربَّ لم يترك ليهوآحاز سوى جيش صغير مع عدد قليل جدًا من المركبات. **كالتراب للدَّوس**. أمسى جيش إسرائيل لا يُعتَدُّ به البتَّةَ ولا سيّما إذا قورن بجيوش آرام أو أشور حتى بات يُشبَّه بغبار البيدر بعد تذرية الحنطة.

١٣:١٠ في السَّنة السابعة والثلاثين. حوالى ٧٩٨ ق م. بدأ يوآش مَلِكُ يهوذا حُكمَه سنة ٨٣٥ ق م (رج ح ١٢:١). ثمّة تغيير هنا لنظام سنة التنصيب بالنسبة إلى توقيت مُلكِ يوآش مَلِكِ يهوذا (رج ح ١٣:١). هذا يُفسِّر كيف استطاع يهوآحاز مَلِكُ إسرائيل أن يملك ١٦ سنة بتقدُّمِه فقط ١٥ سنة على سنوات مُلكِ يوآش مَلِكِ يهوذا (رج ع ١). **يهوآش**. إنّ مَلِكَ إسرائيل هذا كان له الاسم نفسه الذي لمعاصره، مَلِكِ يهوذا (رج ح ١١:٢١). **سِتَّ عشْرَةَ سنة**. ٧٩٨-٧٨٢ ق م.

١٣:١٢ حارَبَ أمَصيا. رج ح ١٤:٨-١٤.

١٣:١٤ أَليشع. آخر مرَّة ذُكِرَ فيها اسم أليشع النبيِّ كانت في ٩:١ حين مُسِحَ ياهو مَلِكًا على إسرائيل. ومن حين مَلَكَ ياهو ويهوآحاز، أي من ٨٤١-٧٩٨ ق م (رج ح ١٠:٣٦؛ ١٣:١)، لم يُسَجَّل شيء عن حياة أليشع لأكثر من ٤٠ سنة. وقد بدأ أليشع يخدم مع إيليا إبّان مُلك أخآب حوالى ٨٧٤-٨٣٥ ق م (١مل ١٩:١٩-٢١)، وعليه، فلا بُدَّ أن يكون أليشع قد تجاوز السبعين من عمره عندما حدثت هذه الأمور الأخيرة في حياته. **يا أبي**. لقد أبدى يهوآش بكل تواضع احترامه الشديد لأليشع واعتماده على مشورته (رج ح ٢:١٢). **يا مركبةَ إسرائيل وفرسانها**. اعترف يهوآش من خلال هذا المجاز أنَّ الربَّ كان من خلال أليشع، قوة بني إسرائيل الحقيقيَّة وسلطانهم على خصومهم (رج ح ٢:١١).

١٣:١٦ ثُمَّ وضع أليشع يده على يدي الملك. يدلُّ هذا العمل الرمزيُّ على أنَّ يهوآش سوف يستمدُّ قوةً من الربِّ بواسطة نبيِّه لمواجهة آرام.

أليشَعُ يَدَهُ علَى يَدَيِ المَلكِ [١٧]وقالَ: «افتَحِ الكَوَّةَ لجِهَةِ الشَّرقِ». ففتَحَها. فقالَ أليشَعُ: «ارمِ». فرَمَى. فقالَ: «سهمُ خَلاصٍ للرَّبِّ وسهمُ خَلاصٍ مِنْ أرامَ، فإنَّكَ تضرِبُ أرامَ في أفيقَ إلَى الفَناءِ»[ع]. [١٨]ثُمَّ قالَ: «خُذِ السِّهامَ». فأخَذَها. ثُمَّ قالَ لمَلكِ إسرائيلَ: «اضرِبْ علَى الأرضِ». فضَرَبَ ثَلاثَ مَرّاتٍ ووقَفَ. [١٩]فغَضِبَ علَيهِ رَجُلُ اللهِ وقالَ: «لو ضَرَبتَ خَمسَ أو سِتَّ مَرّاتٍ، حينَئذٍ ضَرَبتَ أرامَ إلَى الفَناءِ. وأمّا الآنَ فإنَّكَ إنَّما تضرِبُ أرامَ ثَلاثَ مَرّاتٍ»[غ]. [٢٠]وماتَ أليشَعُ فدَفَنوهُ. وكانَ غُزاةُ موآبَ تدخُلُ علَى الأرضِ عِندَ دُخولِ السَّنَةِ[ف]. [٢١]وفيما كانوا يَدفِنونَ رَجُلاً إذا بهِمْ قد رأَوْا الغُزاةَ، فطَرَحوا الرَّجُلَ في قَبرِ أليشَعَ، فلَمّا نَزَلَ الرَّجُلُ ومَسَّ عِظامَ أليشَعَ عاشَ وقامَ علَى رِجلَيهِ.

[٢٢]وأمّا حَزائيلُ مَلكُ أرامَ فضايَقَ إسرائيلَ كُلَّ أيّامِ يَهوأحازَ[ق]. [٢٣]فحَنَّ الرَّبُّ علَيهِمْ ورَحِمَهُمْ[ك] والتَفَتَ إلَيهِمْ[ل] لأجلِ عَهدِهِ مع إبراهيمَ وإسحاقَ ويعقوبَ[م]، ولم يَشأْ أنْ يَستأصِلهُمْ، ولم يَطرَحهُمْ عن وجهِهِ حتَّى الآنَ. [٢٤]ثُمَّ ماتَ حَزائيلُ مَلكُ أرامَ، ومَلكَ بَنهَدَدُ ابنُهُ عِوَضًا عنهُ. [٢٥]فعادَ يَهوآشُ بنُ يَهوأحازَ وأخَذَ المُدُنَ مِنْ يَدِ بَنهَدَدَ بنِ حَزائيلَ التي أخَذَها مِنْ يَدِ يَهوأحازَ أبيهِ بالحَربِ. ضَرَبَهُ يوآشُ ثَلاثَ مَرّاتٍ واستَرَدَّ مُدُنَ إسرائيلَ[ن].

أمصيا يملك على يهوذا

١٤

[١]في السَّنَةِ الثّانيَةِ ليوآشَ بنِ يوأحازَ مَلكِ إسرائيلَ[أ]، مَلكَ أمَصيا بنُ يوآشَ مَلكِ يَهوذا[ب]. [٢]كانَ ابنَ خَمسٍ وعِشرينَ سنَةً حينَ مَلكَ، ومَلكَ تِسعًا وعِشرينَ سنَةً في أورُشَليمَ،

١٧ [ع] ١مل ٢٠: ٢٦
١٩ [غ] ٢مل ١٣: ٢٥
٢٠ [ف] ٢مل ٣: ٥؛ ٢٤: ٢
٢٢ [ق] ٢مل ٨: ١٢ و١٣
٢٣ [ك] ٢مل ١٤: ٢٧؛ [ل] خر ٢: ٢٤ و٢٥؛ [م] تك ١٣: ١٦ و١٧؛ ١٧: ٢-٧؛ خر ٣٢: ١٣
٢٥ [ن] ٢مل ١٣: ١٨ و١٩

الفصل ١٤
١ [أ] ٢مل ١٣: ١٠؛ [ب] ٢أي ٢٥: ١ و٢

١٣: ١٧ الكوَّة لجهة الشَّرق. كانت هذه الكوَّة تُفتح نحو الشرق، إلى المنطقة التي في عبر الأردن، التي تحت سلطة آرام (١٠: ٣٢ و٣٣). **سهمُ خلاصٍ للربّ.** عندما أطاع يهوآش أليشع، ورمى سهمًا من الكوَّة، فسَّر له النبيُّ معنى هذا التصرُّف. فالرمية ترمز إلى تخليص الربِّ إسرائيلَ من خلال هزيمة جيش آرام على يد يهوآش (رج ع ٥). **أفيق.** رج ح ١مل ٢٠: ٢٦.

١٣: ١٩ ثلاث مرَّات. بالإضافة إلى ما سبق، فقد طلب أليشع من يهوآش أن يضرب السِّهام المتبقِّية على الأرض (ع ١٨). فضرب يهوآش على الأرض ثلاث سهام فقط بدل أن يفرغ جعبته بالكامل. فبسبب عدم ثقته، سوف يربح يهوآش فقط ثلاثة انتصارات على آرام بدلًا من إنزال هزيمة كاملة بهم. أمّا الكلام عن هذه الانتصارات فورد في ع ٢٥.

١٣: ٢٠ عند دخول السَّنَة. مات النبيُّ الذي كان سياج إسرائيل (ع ١٤)، ودخلت السنةُ موسمَ الاستعداد للحملات العسكريَّة بعد أمطار الشتاء.

١٣: ٢١ عاشَ وقام. عادت الحياة إلى رجُلٍ ميتٍ حين مَسَّ عظام أليشع. كانت هذه المعجزة علامةً على أنّ قوة الله استمرت تعمل بواسطة أليشع حتى بعد مماته. وما وعد به الله يهوآش بواسطة أليشع حين كان بعدُ حيًّا، سوف يتحقَّق دون أدنى شكٍّ بعد موت النبيِّ (رج ع ١٩ و٢٥)، وهذا الوعد هو: هزيمة العدوِّ وانتعاش المدن التي كانت قد أُخذت، وإعادتها إلى مملكة إسرائيل (ع ٢٢-٢٥).

١٣: ٢٢ رج ح ٨: ١٢.

١٣: ٢٣ لأجلِ عهده مع إبراهيم وإسحق ويعقوب. كان الربُّ طويل الروح خلال مُلكِ يهوآحاز الشرِّير (ع ٢-٧)، ولم يأتِ بالهزيمة العسكريَّة النهائيَّة التي ستؤدِّي إلى سبي إسرائيل. وذلك لأنه وعد الآباء بأن يعطي نسلهم الأرض (تك ١٥: ١٨-٢١؛ ٢٦: ٢-٥؛ ٢٨: ١٣-١٥). إذًا، لم يكن صلاح إسرائيل هو الذي حرَّك رحمة الله ورأفته تجاه إسرائيل، بل كان وعد الله هو الذي فعل ذلك.

١٤: ١-١٥: ٣٨ يستعرض هذا النصُّ بطريقة سريعة الملوك والأحداث المميَّزة في المملكتين، الشماليَّة والجنوبيَّة من ٧٩٦-٧٣٥ ق م. وبالمفارقة مع التسعة عشر أصحاحًا السابقة (١مل ١٧: ١-٢مل ١٣: ٢٥)، والتي أرَّخت ٩٠ سنةً (٨٨٥-٧٩٦ ق م) وركَّزت على خدمة إيليا وأليشع خلال الخمس والستِّين سنة الأخيرة من تلك الحقبة (٨٦٠-٧٩٦ ق م) فإنَّ هذين الأصحاحين يُغطِّيان ٦٢ سنةً. هذا، واختُتِم الأصحاح السابق بطَيفٍ من الرجاء: فقد اقتُلِعَت عبادة البعل رسميًّا في كلٍّ من إسرائيل (١٠: ١٨-٢٨) ويهوذا (١١: ١٧ و١٨)؛ وتمَّ ترميم هيكل الربِّ في أورشليم (١٢: ٩-١٥)؛ والتهديدُ الآراميُّ لإسرائيل قد زال (١٣: ٢٥). لكنّ هذا النصَّ يؤكِّد أنَّ المشاكل الأساسيَّة ما زالت قائمة: فالديانة الباطلة التي أنشأها يربعام كانت بعدُ قائمة في إسرائيل حتى مع تغيُّر العائلات المالكة (١٤: ٢٤-١٥: ٩ و١٨ و٢٤ و٢٨)، والمرتفعات لم تُنزَع من يهوذا على الرغم من وجود ملوك صالحين خلال تلك السنين (١٤: ٤؛ ١٥: ٤ و٣٥).

١٤: ١ في السنة الثانية. أي، ٧٩٦ ق م. **أمصيا.** رج ح ٢ أي ٢٥: ١-٢٨.

١٤: ٢ تسعًا وعشرين سنةً. من ٧٩٦-٧٦٧ ق م.

واسمُ أُمِّهِ يَهوعَدّانُ مِنْ أورُشَليمَ. [٣]وعَمِلَ ما هو مُستَقيمٌ في عَينَيِ الربِّ، ولكن ليس كداوُدَ أبيهِ، عَمِلَ حَسَبَ كُلِّ ما عَمِلَ يوآشُ أبوهُ[ت]. [٤]إلا أنَّ المُرتَفِعاتِ لم تُنتَزَعْ[ث]، بل كانَ الشَّعبُ لا يَزالونَ يَذبَحونَ ويوقِدونَ علَى المُرتَفِعاتِ. [٥]ولَمّا تثَبَّتَتِ المَملكَةُ بيَدِهِ، قَتَلَ عَبيدَهُ الذينَ قَتَلوا المَلكَ أباهُ[ج]. [٦]ولكنَّهُ لم يَقتُلْ أبناءَ القاتِلينَ حَسَبَ ما هو مَكتوبٌ في سِفرِ شَريعَةِ موسَى، حَيثُ أمَرَ الربُّ قائلاً: «لا يُقتَلُ الآباءُ مِنْ أجلِ البَنينَ، والبَنونَ لا يُقتَلونَ مِنْ أجلِ الآباءِ[ح]. إنَّما كُلُّ إنسانٍ يُقتَلُ بخَطيَّتِهِ». [٧]هو قَتَلَ مِنْ أدومَ في وادي[خ] المِلحِ عَشَرَةَ آلافٍ[د]، وأخَذَ سالِعَ بالحَربِ، ودَعا اسمَها «يَقتَئيلَ» إلَى هذا اليومِ[ذ].

[٨]حينَئذٍ أرسَلَ أمَصيا رُسُلاً إلَى يَهوآشَ بنِ يَهوأحازَ بنِ ياهو مَلِكِ إسرائيلَ[ر] قائلاً: «هَلُمَّ نتَراءَ مواجَهَةً». [٩]فأرسَلَ يَهوآشُ مَلكُ إسرائيلَ إلَى أمَصيا مَلكِ يَهوذا قائلاً: «العَوسَجُ الذي في لُبنانَ[ز] أرسَلَ إلَى الأرزِ الذي في لُبنانَ[س] يقولُ: أعطِ ابنَتَك لابني امرأةً. فعَبَرَ حَيَوانٌ بَرِّيٌّ كانَ في لُبنانَ وداسَ العَوسَجَ. [١٠]إنَّكَ قد ضَرَبتَ أدومَ فرَفَعَكَ قَلبُكَ[ش]. تمَجَّدْ وأقِمْ في بَيتِكَ. ولماذا تهجُمُ علَى الشَّرِّ فتسقُطَ أنتَ ويَهوذا معك؟». [١١]فلم يَسمَعْ أمَصيا، فصَعِدَ يَهوآشُ مَلكُ إسرائيلَ وتراءَيا مواجَهَةً، هو وأمَصيا مَلكُ يَهوذا في بَيتِ شَمسٍ التي ليَهوذا[ص]. [١٢]فانهَزَمَ يَهوذا أمامَ إسرائيلَ وهَرَبوا كُلُّ واحِدٍ إلَى خَيمَتِهِ. [١٣]وأمّا أمَصيا مَلكُ يَهوذا ابنُ يَهوآشَ بنِ أخَزيا فأمسَكَهُ يَهوآشُ مَلكُ إسرائيلَ في بَيتِ شَمسٍ، وجاءَ إلَى أورُشَليمَ وهَدَمَ سورَ أورُشَليمَ مِنْ بابِ أفرايِمَ[ض] إلَى بابِ الزّاويَةِ[ط]، أربَعَ مِئَةِ ذِراعٍ. [١٤]وأخَذَ كُلَّ

٣ [ت] ٢مل ١٢: ٢
٤ [ث] ٢مل ١٢: ٣
٥ [ج] ٢مل ١٢: ٢٠
٦ [ح] تث ٢٤: ١٦؛ (إر ٣١: ٣٠؛ حز ١٨: ٤ و٢٠)
٧ [خ] ٢أي ٢٥: ٥-١٦؛ [د] ٢صم ٨: ١٣؛ ١أي ١٨: ١٢؛ مز ٦٠: عنوان؛ [ذ] يش ١٥: ٣٨
٨ [ر] ٢أي ٢٥: ١٧ و١٨
٩ [ز] قض ٩: ٨-١٥؛ [س] ١مل ٤: ٣٣
١٠ [ش] تث ٨: ١٤؛ ٢أي ٣٢: ٢٥؛ (حز ٢٨: ٢ و٥ و١٧؛ حب ٢: ٤)
١١ [ص] يش ١٩: ٣٨؛ ٢١: ١٦
١٣ [ض] نح ٨: ١٦؛ ١٢: ٣٩؛ [ط] إر ٣١: ٣٨؛ زك ١٤: ١٠

١٤: ٣ ليس كداودَ أبيه. وضع داود لملوك يهوذا الذين هم نسله الآتي بعده (رج ١مل ١١: ٤ و٦؛ ١٥: ٣) مقياسًا عاليًا من التكريس للربّ، لا اعوجاج فيه. لكنّ أمصيا لم يتبع الربَّ تمامًا، كما فعل داود، لأنه مِثلُ أبيه يوآش، لم يُزِلِ المرتفعات (ع ٤) حيث كان الشعب ما زال يعبد الرب دون اعتبار لشريعة موسى (تث ١٢: ٢-٧ و١٣ و١٤). ثمّ إنّ أمصيا، وبحسب ٢أي ٢٥: ١٤-١٦ قد أتى بآلهة الأدوميّين الوثنيّة وأقامهم آلهةً له.

١٤: ٥ و٦ حين تثبّتت المملكة لأمصيا، انتقم من يوزاكار ويهوزاباد عبديه اللذين قتلا أباه يوآش (١٢: ٢٠ و٢١). ولكنه أبقى على حياة أولادهما إطاعةً لشريعة موسى التي تنصُّ على أنّ الأولاد لا يُقتلون بسبب خطايا آبائهم (تث ٢٤: ١٦؛ رج حز ١٨: ١-٢٠).

١٤: ٧ طلبًا لمزيد من التفاصيل حول حرب أمصيا ضدَّ أدوم، رج ح ٢ أي ٢٥: ٥-١٦. فأدوم التي عصت في مُلكِ يورام (رج ٢٠: ٨) أراد أمصيا إخضاعها ثانيةً. **وادي الملح.** ربّما كان هذا سَهلًا سَبِخًا في الطرف الجنوبيّ من البحر الميت (رج ح ٢صم ٨: ١٣). **سالع... يقْتئيل.** إنّ أفضل تعريف لسالع (وتعني بالعبرانيّة «صخرة») هو بترا (وتعني «صخرة» باليونانيّة)، وهي مدينة منقوشة في الصخور المائلة كالأسوار. وتقع على بُعد حوالى ٨٠ كلم جنوب البحر الميت، علمًا أنه يطيب للبعض أن يضعها في شمال أدوم قرب بُصرَة على طريق المَلِك (قض ١: ٣٦). هذا، وإنّ إعطاء مدينةٍ محتلّةٍ اسمًا جديدًا، كما فعل أمصيا بالتسمية يقْتئيل، يعني سيطرته عليها.

١٤: ٨ يهوآش... مَلِك إسرائيل. رج ح ١٣: ١٠ - ٢٣. **هَلُمَّ نتراءَ مواجهةً.** كان تحدّي أمصيا ليهوآش بمثابة إعلانِ حرب. وإذ أخَذَت أمصيا نشوةُ الانتصار على أدوم (ع ١٠)، ظنَّ أنه قادر على إنزال هزيمةٍ بجيش إسرائيل القويّ (رج ١٣: ٢٥). كما أنه امتعض من رفض يهوآش إنشاء حلف معه من طريق الزواج (ع ٩).

١٤: ٩ العَوْسَجُ... الأَرز. العوسج (أي أمصيا) في هذا المثل (رج قض ٩: ٨-١٥) وهو نبتة مؤذية بشوكها، ولا تعطي ثمرًا، تطاولَ على جَلال الأرز (أي يهوآش) محاولًا أن يعادله، لكنّ حيوانًا بريًّا داس العوسج. وقد نَصَحَ يهوآش أمصيا بألّا يُغالي في تقدير قوّته وأهميّته، ولا يخرج للحرب ضدَّ إسرائيل لأنه سوف يُسحَق سحقًا (ع ١٠).

١٤: ١١ بيت شمس. هي مدينة تبعد حوالى ٢٤ كلم إلى الغرب من أورشليم حيث التقى جَيشا إسرائيل ويهوذا للحرب.

١٤: ١٣ وأمّا أمصيا... فأمسَكه يهوآش. ربح يهوآش الحرب وقبض على أمصيا. وربّما أخذ يهوآش أمصيا رهينة إلى السامرة (ع ١٤). وقد أُجبِر مَلكُ يهوذا على البقاء في السامرة إلى حين وفاة يهوآش سنة ٧٨٢ ق م (ع ١٧). **من باب أفرايم إلى باب الزاوية.** كان باب الزاوية (رج إر ٣١: ٣٨؛ زك ١٤: ١٠) في الزاوية الشماليّة الغربيّة من السور الذي حول أورشليم. بينما كان باب أفرايم في سور أورشليم الشماليّ، مواجهًا لأفرايم على بعد ١٨٠ مترًا إلى الشرق من باب الزاوية. هذا الجزء الشماليُّ الغربيُّ من سور أورشليم، والذي هَدَمَه يهوآش، كان الموضع الأكثر هشاشةً في أورشليم.

الذَّهبِ والفِضَّةِ وجميعَ الآنيَةِ المَوجودَةِ في بَيتِ الربِّ وفي خَزائنِ بَيتِ المَلكِ والرُّهناءَ ورجَعَ إلَى السّامِرَةِ[ظ]. ١٥وبَقيَّةُ أُمورِ يَهوآشَ التي عَمِلَ وجَبَروتُهُ وكيفَ حارَبَ أمَصيا مَلكَ يَهوذا[ع]، أما هي مَكتوبَةٌ في سِفرِ أخبارِ الأيّامِ لمُلوكِ إسرائيلَ؟ ١٦ثُمَّ اضطَجَعَ يَهوآشُ مع آبائهِ، ودُفِنَ في السّامِرَةِ مع مُلوكِ إسرائيلَ، ومَلَكَ يَرُبعامُ ابنُهُ عِوَضًا عنهُ.

١٧وعاشَ أمَصيا بنُ يوآشَ مَلكُ يَهوذا بَعدَ وفاةِ يَهوآشَ بنِ يَهوأحازَ مَلكِ إسرائيلَ خَمسَ عشَرَةَ سنَةً[غ]. ١٨وبَقيَّةُ أُمورِ أمَصيا، أما هي مَكتوبَةٌ في سِفرِ أخبارِ الأيّامِ لمُلوكِ يَهوذا؟ ١٩وفَتَنوا علَيهِ فِتنَةً في أورُشَليمَ[ف]، فهَرَبَ إلَى لَخيشَ[ق]، فأرسَلوا وراءَهُ إلَى لَخيشَ وقَتَلوهُ هناكَ. ٢٠وحَمَلوهُ علَى الخَيلِ فدُفِنَ في أورُشَليمَ مع آبائهِ في مدينةِ داوُدَ. ٢١وأخَذَ كُلُّ شَعبِ يَهوذا عَزَريا[ك]، وهو ابنُ سِتَّ عشَرَةَ سنَةً، ومَلَّكوهُ عِوَضًا عن أبيهِ أمَصيا. ٢٢هو بَنَى أيلَةَ واستَرَدَّها ليَهوذا بَعدَ اضطِجاعِ المَلكِ مع آبائهِ[ل].

يربعام الثاني يملك على إسرائيل

٢٣في السَّنَةِ الخامِسَةَ عشَرَةَ لأمَصيا بنِ يوآشَ مَلكِ يَهوذا، مَلَكَ يَرُبعامُ بنُ يوآشَ مَلكِ إسرائيلَ في السّامِرَةِ إحدَى وأربَعينَ سنَةً. ٢٤وعَمِلَ الشَّرَّ في عَينَيِ الربِّ. لم يَحِدْ عن شَيءٍ مِنْ خطايا يَرُبعامَ بنِ نَباطَ الذي جَعَلَ إسرائيلَ يُخطِئُ[م]. ٢٥هو رَدَّ تُخمَ إسرائيلَ[ن] مِنْ مَدخَلِ حَماةَ[هـ] إلَى بحرِ العَرَبَةِ[و]، حَسَبَ كلامِ

١٤ [ظ] ١مل ٧ :٥١؛ ٢مل ١٢ :١٨؛ ١٦ :٨
١٥ [ع] ٢مل ١٣ :١٢ و١٣
١٧ [غ] ٢أي ٢٥ :٢٥-٢٨
١٩ [ف] ٢أي ٢٥ :٢٧؛ [ق] يش ١٠ :٣١
٢١ [ك] ٢مل ١٥ :١٣؛ ٢أي ٢٦ :١
٢٢ [ل] ١مل ٩ :٢٦؛ ٢مل ١٦ :٦؛ ٢أي ٨ :١٧
٢٤ [م] ١مل ١٢ :٢٦-٣٣
٢٥ [ن] ٢مل ١٠ :٣٢؛ ١٣ :٥ و٢٥؛ [هـ] عد ١٣ :٢١؛ ٣٤ :٨؛ ١مل ٨ :٦٥؛ [و] تث ٣ :١٧؛

١٤ :١٤ وأخَذَ. لقد نهبَ يهوآش الهيكل الذي في أورشليم، كما نهبَ قصر أمصيا كذلك. أمّا قيمة السَّلَب فالأرجح أنها لم تكن كبيرة، لأنّ يهوآش مَلِك يهوذا كان في ما مضى قد دَفَعَ كنوز الهيكل والقصر جزيةً إلى حزائيل مَلِكِ آرام (١٢ :١٧ و١٨). وربما أخذ يهوآش رهائن من أورشليم إلى السامرة ليضمن دفع المزيد من الجزية نظرًا إلى ضآلة غنيمة الحرب هذه.

١٤ :١٧ خَمسَ عَشْرَةَ سنة. ٧٨٢-٧٦٧ ق م.

١٤ :١٨ بقيَّة أمور أمصيا. أي ارتداد أمصيا (٢أي ٢٥ :٢٧)، وحربُه المشؤومة ضدَّ إسرائيل، وحالة أورشليم الخَرِبة، ونَهْبُ الهيكل، وخسارة الرهائن، كلٌّ هذه مجتمعةً، أفقدته احترام شعبه له، فثار الشعب عليه وقَتَلَه.

١٤ :١٩ لخيش. تبعد هذه المدينة ٤٠ كلم إلى الجنوب الغربي من أورشليم، والتي إليها هربَ أمصيا لكي ينجو من القتل.

١٤ :٢١ وهو ابنُ سِتَّ عشْرَةَ سنةً. إنّ عَزَريا، ويُدعى أيضًا عُزيّا (رج ح ١٥ :١) بدأ مُلكه فعليًّا وهو ابن ١٦ سنة، أي سنة ٧٩٠ ق م، حين أُخِذ أبوه أمصيا أسيرًا إلى السامرة (ع ١٣). وحين عاد أمصيا إلى يهوذا، حَكَمَ عزريا معه كمساعد للملك من ٧٨٢-٧٦٧ ق م (ع ١٧). وفي سنة ٧٦٧ ق م، وعلى أثر قَتل أمصيا (ع ١٩)، بدأ عزريا يملك وحده (١٥ :١). رج ح ٢أي ٢٦ :١-٢٣.

١٤ :٢٢ أيلَة. كانت أَيْلةُ تقع على الساحل الشماليّ لخليج العقبة، وكانت ترتبط ارتباطًا وثيقًا بعصيون جابر التي كانت ميناءً بحريَّة لسليمان (١مل ٩ :٢٦). هذا، وإنّ استرجاع عزريا لأَيْلَةَ، وضمَّها إلى يهوذا، كان أوَّل عمل بارز من أعمال مُلكه منفردًا؛ أمّا بقيَّة أعماله ونجاحاته فقد وردت في ٢أي ٢٦ :٦-١٥.

١٤ :٢٣ في السنة الخامسة عَشْرَة. أي حوالى ٧٨٢ ق م. إنها السنة التي بدأ فيها يربعام الثاني يمارس حكمه منفردًا. وبما أنّ ابنه زكريّا خَلَفَه سنة ٧٥٣ ق م (رج ١٥ :٨)، فلا بُدَّ أن يكون يربعام الثاني قد مَلَكَ مع أبيه يهوآش مدَّة ١١ سنة، فيكون مجموع السنوات التي مَلَك فيها ٤١ سنة (٧٩٣-٧٥٣ ق م)، أطول من أيِّ ملكٍ آخر في المملكة الشماليَّة. **يربعام**. كان هذا يربعام الثاني، الذي شأنه شأن باقي ملوك إسرائيل، تَبِعَ ديانة يربعام الأوَّل الباطلة. وخلال مُلكِ يربعام الثاني، كان النبيُّ هوشع (هو ١ :١) والنبيُّ عاموس (عا ١ :١) نبيَّين للربِّ في المملكة الشماليَّة. وقد أظهر هذان النبيَّان أنّ مُلكَ يربعام الثاني كان زمن نهضة اقتصاديَّة عظيمة كما كان زمن ارتدادٍ روحيٍّ أعظم في إسرائيل.

١٤ :٢٥ ردَّ تُخمَ إسرائيل. إنّ أعظم إنجاز حقَّقه يربعام الثاني كان استرداد أرض إسرائيل، تقريبًا إلى ما كانت عليه حدود المملكة في زمن سليمان، ما عدا التُّخم التابع ليهوذا. فالحدود الشماليَّة كانت من مدخل حماة، وهي نفسها أيام سليمان (رج ١مل ٨ :٦٥)، والحدود الجنوبيَّة كانت بحر العربة أي البحر الميت (يش ٣ :١٦؛ ١٢ :٣). وقد أخذ يربعام الثاني حماة، وهي مدينة رئيسيَّة على نهر العاصي، وتبعد حوالى ٢٥٦ كلم شمال بحر الجليل. كذلك، كانت دمشق تحت سيطرته، ممّا يدلُّ على أنّ الأراضي الواقعة في عبر الأردن جنوب موآب، كانت أيضًا تحت سلطانه. هذه الانتصارات حقَّقها يربعام الثاني لأنّ الآراميِّين كانت قد أنهكتهم هجمات الأشوريِّين، كما أنّ أشور نفسها كانت قد أصبحت ضعيفة في هذه الأثناء بسبب التهديد على حدودها الشماليَّة، وبسبب النزاعات الداخليَّة، وبسبب تعاقب سلسلة من الملوك الضعفاء. **يونان**. إنّ التوسُّع الجغرافيَّ الذي حقَّقه يربعام الثاني توافق مع إرادة الربِّ كما أُعلن بواسطة النبيِّ يونان. ويونان هذا، كان هو نفسه الذي ذهب إلى نينوى حاملًا رسالة الله للتوبة، لأهل نينوى (رج مقدِّمة سفر يونان). **جَتَّ حافِر**. تقع هذه المدينة في تُخم سبط زبولون، على بُعد حوالى ٢٣ كلم ونصف غرب بحر الجليل (يش ١٩ :١٣).

الربِّ إلَهِ إسرائيلَ الذي تكلَّمَ بهِ عن يَدِ عَبدِهِ يونانَ بنِ أمِتّايَ النَّبيِّ الذي مِنْ جَتَّ حافَرَ. [26]لأنَّ الربَّ رأى ضيقَ إسرائيلَ مُرًّا جِدًّا، لأنَّهُ لم يَكُنْ مَحجوزٌ ولا مُطلَقٌ وليس مُعينٌ لإسرائيلَ. [27]ولم يتكلَّمِ الربُّ بمَحوِ اسمِ إسرائيلَ مِنْ تحتِ السماءِ، فخَلَّصَهُمْ بيَدِ يَرُبعامَ ابنِ يوآشَ. [28]وبقيَّةُ أُمورِ يَرُبعامَ وكُلُّ ما عَمِلَ وجَبَروتُهُ، كيفَ حارَبَ وكيفَ استَرجَعَ إلَى إسرائيلَ دِمَشقَ وحَماةَ التي ليَهوذا، أما هيَ مَكتوبَةٌ في سِفرِ أخبارِ الأيّامِ لمُلوكِ إسرائيلَ؟ [29]ثُمَّ اضطَجَعَ يَرُبعامُ مع آبائهِ، مع مُلوكِ إسرائيلَ، ومَلكَ زَكَريّا ابنُهُ عِوَضًا عنهُ.

عزريا يملك على يهوذا

١٥ [1]في السَّنَةِ السّابِعَةِ والعِشرينَ ليَرُبعامَ مَلِكِ إسرائيلَ، مَلكَ عَزَريا بنُ أمَصيا مَلِكِ يَهوذا. [2]كانَ ابنَ سِتَّ عشَرَةَ سنَةً حينَ مَلكَ، ومَلكَ اثنَتَينِ وخَمسينَ سنَةً في أورُشَليمَ، واسمُ أُمِّهِ يَكُليا مِنْ أورُشَليمَ. [3]وعَمِلَ ما هو مُستَقيمٌ في عَينَيِ الربِّ حَسَبَ كُلِّ ما عَمِلَ أمَصيا أبوهُ، [4]ولكن المُرتَفَعاتُ لم تُنتَزَعْ، بل كانَ الشَّعبُ لا يَزالونَ يَذبَحونَ ويوقِدونَ علَى المُرتَفَعاتِ. [5]وضَرَبَ الربُّ المَلِكَ فكانَ أبرَصَ إلَى يومِ وفاتِهِ، وأقامَ في بَيتِ المَرَضِ، وكانَ يوثامُ ابنُ المَلِكِ علَى البَيتِ يَحكُمُ علَى شَعبِ الأرضِ. [6]وبقيَّةُ أُمورِ عَزَريا وكُلُّ ما عَمِلَ، أما هي مَكتوبَةٌ في سِفرِ أخبارِ الأيّامِ لمُلوكِ يَهوذا؟ [7]ثُمَّ اضطَجَعَ عَزَريا مع آبائهِ، فدَفَنوهُ مع آبائهِ في مدينةِ داوُدَ، ومَلكَ يوثامُ ابنُهُ عِوَضًا عنهُ.

زكريا يملك على إسرائيل

[8]في السَّنَةِ الثّامِنَةِ والثَّلاثينَ لعَزَريا مَلِكِ يَهوذا، مَلكَ زَكَريّا بنُ يَرُبعامَ علَى إسرائيلَ في السّامِرَةِ سِتَّةَ أشهُرٍ. [9]وعَمِلَ الشَّرَّ في عَينَيِ الربِّ كما عَمِلَ آباؤُهُ. لم يَحِدْ عن خطايا يَرُبعامَ بنِ نَباطَ الذي جَعَلَ إسرائيلَ يُخطِئُ. [10]ففتَنَ علَيهِ شَلّومُ بنُ يابيشَ وضَرَبَهُ أمامَ الشَّعبِ فقَتَلهُ، ومَلكَ عِوَضًا عنهُ.

٢٥ يون ١:١؛ مت ١٢:٣٩ و٤٠؛ إش ١٩:١٣ **٢٦** خر ٣:٧؛ ٢مل ١٣:٤؛ مز ١٠٦:٤٤؛ تث ٣٢:٣٦ **٢٧** (٢مل ١٣:٥ و٢٣) **٢٨** ١مل ١١:٢٤؛ ٢صم ٨:٦؛ ١مل ١١:٢٤؛ ٢أي ٨:٣ **٢٩** ٢مل ١٥:٨

الفصل ١٥

١ ٢مل ١٥:١٣ و٣٠؛ ٢مل ١٤:٢١؛ ٢أي ٢٦:١ و٣ و٤ **٤** ٢مل ١٢:٣؛ ١٤:٤؛ ٣٥ **٥** ٢أي ٢٦:١٩-٢٣؛ مز ٧٨:٣١؛ إش ٦:١؛ (لا ١٣:٤٦)؛ عد ١٢:١٤ **٧** ٢أي ٢٦:٢٣ **٨** ٢مل ١٤:٢٩ **٩** ٢مل ١٤:٢٤ **١٠** عا ٧:٩

١٤: ٢٥ و٢٦ ثمّة هنا تفسيرٌ لنبوّة يونان. فالربُّ نفسه قد رأى الضِّيق الشديد والمُرَّ الذي يعانيه كلُّ إسرائيل، وليس ثمة إنسانٌ قادرًا أن يُعين (ع ٢٦). فوق ذلك، فإنّ الربَّ لم يتكلّم بهلاك إسرائيل نهائيًّا (ع ٢٧) لأنّ «مَحْوَ اسم إسرائيل من تحت السماء» يعني إزالة اسرائيل كليًّا من الوجود دون ترك أيّ أثرٍ أو ذكرى لها (تث ٩:١٤؛ ٢٩:٢٠). وهكذا، ومن باب الرَّحمة والشفقة استخدم الربُّ يربعام الثاني لتخليص شعبه المتألِّم. لكن، وكما يُظهر سفرا هوشع وعاموس، فإنّ بني إسرائيل لم يتوبوا تجاوبًا مع نعمة الله.

١٤: ٢٨ استطاع يربعام الثاني بجبروته وقيادته البارعة، ومن دون الاتكال على الربِّ أن يُوصِل البلاد إلى درجةٍ من النجاح والازدهار لم تشهدها منذ أيام سليمان. وقد اتكل الشعب على فلاحه بدلًا من الاتكال على قوّةِ الله. فالبَرَكة الماديّة ليست علامة على بَرَكَة الله، إذ لم يُظهِر الشعب تكريسًا له.

١٥: ١ في السنة السابعة والعشرين. أي، ٧٦٧ ق م. تضمَّنَ هذا العدد السنوات الإحدى عشرة من مُلكِ يربعام الثاني جنبًا إلى جنب مع يهوآش (رج ح ١٤:٢٣). **عزريا**. ويعني «الرب يُعين» (١٤:٢١؛ ١٥:٦ و٧ و٨ و١٧ و٢٣ و٢٧؛ ١ أي ٣:١٢). وكان أيضًا يدعى عُزيًّا، ويعني «الرب قُوَّتي» (١٥:١٣ و٣٠ و٣٢ و٣٤؛ ٢ أي ٢٦:١-٢٣؛ إش ١:١؛ ٦:١؛ هو ١:١؛ عا ١:١؛ زك ١٤:٥). وقد بدأ النبيُّ إشعياء خدمته العلنيَّة خلال مُلك عزريا (إش ١:١).

١٥: ٢ اثنتين وخمسين سنةً. ٧٩٠-٧٣٩ ق م. كان عزريا ابن ١٦ سنةً عندما بدأ يملك مع أبيه أمصيا. على أنه مَلَكَ مُنفردًا سنة ٧٦٧ ق م. (رج ح ع ٨).

١٥: ٤ رج ١٢:٣؛ ١٤:٤.

١٥: ٥ أبرص. ضَرَبَ الربُّ عزريا بالبَرَص عقابًا له على قيامه بعمل الكهنوت، ومحاولته إيقاد البخور على مذبح هيكل الربّ (رج ح ٢أي ٢٦:١٦-١٨ و١٩ و٢٠). وفي النهاية كان المرض سببًا في وفاته (رج ح إش ٦:١). **وأقام في بيت المَرَض.** قُرئَت حرفيًّا: «في بيت الحريَّة». حُرِّر عزريا من جميع مسؤولياته الملكيَّة، فكان يوثام ابنه يقوم بأعباء المُلْكِ معه إلى حين وفاته (٧٥٠-٧٣٩ ق م؛ رج ح ١٥:٢ و٣٢). وكمساعد للملك، قام يوثام بالإشراف على القصر، كما تولّى إدارة شؤون المملكة.

١٥: ٨ في السنة الثامنة والثلاثين. أي ٧٥٣ ق م، وذلك يجعل مُلكَ عزريا مع أبيه أمصيا (رج ح ١٤:٢١؛ ١٥:٢) يبدأ في ٧٩٢-٧٩١ ق م (مع احتساب سنة التنصيب) أو في سنة ٧٩٠ ق م (دون احتساب سنة التنصيب). **زكريّا.** مَثَّل زكريَّا الجيل الرابع والأخير من سلالة ياهو الحاكمة (حوالى ٧٥٣/٧٥٢ ق م). وقد تمَّم بموته النبوَّة التي أعطاها الربّ (رج ١٥:١٢؛ ١٠:٣٠).

١٥: ١٠ شَلّوم. قَتَل شلُّوم زكريّا، وخَلَفَه مَلِكًا على إسرائيل. أمّا السجلّات الأشوريّة فتدعو شلُّوم «ابن لا أحد»، مشيرةً بذلك إلى أنه لم يكن من العائلة الملكيَّة.

[11] وبقيَّةُ أُمورِ زكَريّا هي مَكتوبَةٌ في سِفرِ أخبارِ الأيّامِ لمُلوكِ إسرائيلَ. [12] ذلكَ كلامُ الربِّ الذي كلَّمَ بهِ ياهو قائلاً: «بَنو الجيلِ الرّابعِ يَجلِسونَ لكَ علَى كُرسيِّ إسرائيلَ»[ز]. وهكذا كانَ.

شلوم يملك على إسرائيل

[13] شَلّومُ بنُ يابيشَ مَلكَ في السَّنَةِ التّاسِعَةِ والثَّلاثينَ لعُزِّيّا مَلِكِ يَهوذا، ومَلكَ شَهرَ أيّامٍ في السّامِرَةِ. [14] وصَعِدَ مَنَحيمُ بنُ جادي مِنْ تِرصَةَ وجاءَ إلَى السّامِرَةِ[س]، وضَرَبَ شَلّومَ بنَ يابيشَ في السّامِرَةِ فقتَلهُ، ومَلكَ عِوَضًا عنهُ. [15] وبقيَّةُ أُمورِ شَلّومَ وفِتنَتُهُ التي فتنَها هي مَكتوبَةٌ في سِفرِ أخبارِ الأيّامِ لمُلوكِ إسرائيلَ. [16] حينَئذٍ ضَرَبَ مَنَحيمُ تفصَحَ وكُلَّ ما بها وتُخومَها مِنْ تِرصَةَ[ش]، لأنَّهُمْ لم يَفتَحوا لهُ. ضَرَبَها وشَقَّ جميعَ حَوامِلِها[ص].

منحيم يملك على إسرائيل

[17] في السَّنَةِ التّاسِعَةِ والثَّلاثينَ لعَزَريا مَلكِ يَهوذا، مَلكَ مَنَحيمُ بنُ جادي علَى إسرائيلَ في السّامِرَةِ عشَرَ سِنينَ. [18] وعَمِلَ الشَّرَّ في عَينَيِ الربِّ. لم يَحِدْ عن خطايا يَرُبعامَ بنِ نَباطَ الذي جَعَلَ إسرائيلَ يُخطِئُ كُلَّ أيّامِهِ. [19] فجاءَ فولُ مَلكُ أشّورَ علَى الأرضِ[ض]، فأعطَى مَنَحيمُ لفولَ ألفَ وزنَةٍ مِنَ الفِضَّةِ لتَكونَ يَداهُ معهُ ليُثَبِّتَ المَملكَةَ في يَدِهِ[ط]. [20] ووضَعَ مَنَحيمُ الفِضَّةَ علَى إسرائيلَ علَى جميعِ جَبابِرَةِ البأسِ ليَدفَعَ لمَلكِ أشّورَ خَمسينَ شاقِلَ فِضَّةٍ علَى كُلِّ رَجُلٍ[ظ]، فرَجَعَ مَلكُ أشّورَ ولم يُقِمْ هناكَ في الأرضِ. [21] وبقيَّةُ أُمورِ مَنَحيمَ وكُلُّ ما عَمِلَ، أما هي مَكتوبَةٌ في سِفرِ أخبارِ الأيّامِ لمُلوكِ إسرائيلَ؟ [22] ثُمَّ اضطَجَعَ مَنَحيمُ مع آبائهِ، ومَلكَ فقَحيا ابنُهُ عِوَضًا عنهُ.

١٢ [ز] ٢مل ١٠ :٣٠
١٤ [س] ١مل ١٤ :١٧؛ نش ٦ :٤
١٦ [ش] ١مل ٤ :٢٤؛ [ص] ٢مل ٨ :١٢؛ هو ١٣ :١٦
١٩ [ض] ١أي ٥ :٢٦؛ إش ٦٦ :١٩؛ هو ٨ :٩؛ [ط] ٢مل ١٤ :٥
٢٠ [ظ] ٢مل ٢٣ :٣٥

١٥ :١٣ في السنة التاسعة والثلاثين. أي ٧٥٢ ق م. تَزامَنَ مُلكُ زكريا مع الشهور الأخيرة من السنة الثامنة والثلاثين لمُلكِ عزريا (ع ٨). والشهور الأولى من السنة التالية.

١٥ :١٤ مَنَحيم. ربّما كان مَنَحيم قائدًا عسكريًّا لدى زكريّا. **تِرْصَة**. كانت ترصة العاصمة السابقة للملكة الشماليّة (١مل ١٤ :١٧؛ ١٥ :٢١ و٣٣)، وتقع على بُعد حوالى ١٤ كلم ونصف إلى الشرق من السامرة. ويبدو أنّ مَنَحيم كان مُرابطًا مع جنوده في ترصة.

١٥ :١٦ تَفْصَح. بما أنّ تفصح كانت تقع على نهر الفرات، وتبعد بالتالي حوالى ٥٢٠ كلم إلى الشمال من السامرة (١مل ٤ :٢٤)، فإنّ مجموعة كبيرة من المفسّرين يُترجِمون هذا الاسم إلى «تَفُّوح»، وهي مدينة تبعد عن ترصة حوالى ٢٢ كلم ونصف إلى الجنوب الغرب (يش ١٧ :٨). **وشقّ جميع حواملها**. كان شَقُّ بطون الحوامل عملًا بربريًّا، وقد ارتبط هذا العمل الوحشيُّ بالجيوش الأجنبيّة في غير هذا الموقع (٨ :١٢؛ هو ١٣ :١٦؛ عا ١ :١٣). وربّما فعل مَنَحيم ذلك ليذكِّر بأنّ أهل المدينة «لم يفتحوا له».

١٥ :١٧ في السنة التاسعة والثلاثين. أي ٧٥٢ ق م. **عشر سنين**. ٧٥٢-٧٤٢ ق م. تغيَّر نظام احتساب سنوات المُلكِ في المملكة الشماليّة ابتداءً من مُلكِ مَنَحيم، فأصبحت سنة تنصيب المَلِكِ تُحسب من ضمن مجموع سنوات مُلكِه.

١٥ :١٩ فُول. كان لملوك أشور غالبًا اسمان، اسمٌ لعرش أشور وآخر لعرش بابل. وفول كان اسم عرش بابل الذي للمَلِك الأشوريّ تَغْلَثَ فَلاسِر الثالث (رج ١ أي ٥ :٢٦) الذي مَلَك حوالى ٧٤٥-٧٢٧ ق م.

١٥ :١٩ و٢٠ غزا تغلث فلاسر الثالث إسرائيل سنة ٧٤٣ ق م. وقد دفع له مَنَحيم جزية مقدارها ألف وزنة من الفضّة (حوالى ٣٤ طنًّا) جَمَعَها من الرجال الأثرياء في إسرائيل. فقد وضع على كلِّ واحدٍ من أصل ٦٠٠٠٠ رجلٍ حوالى ٥٦٠ غرامًا من الفضّة، جزيةً، لكي يجمع الكميّة المفروضة عليه من الفضّة. وبسبب هذه الجزية الكبيرة التي دفعها مَنَحيم، ثبَّته تغلث فلاسر الثالث على عرش إسرائيل وسحب جيشه. بهذا العمل أصبح مَنَحيم تابعًا للملك الأشوريّ.

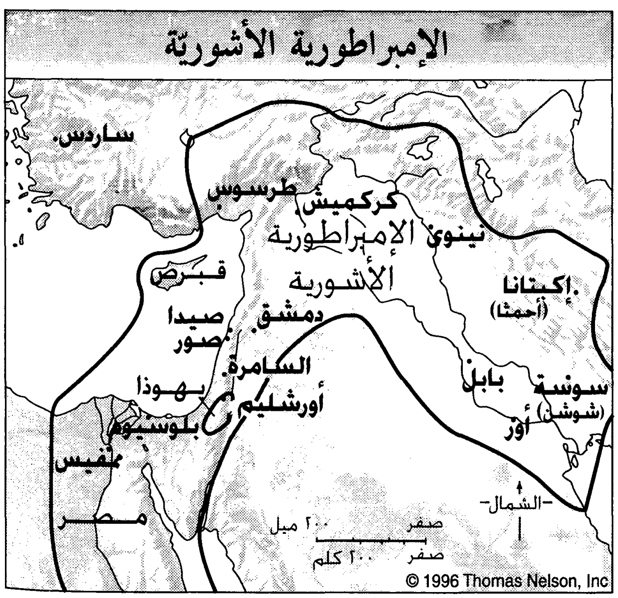

فقحيا يملك على إسرائيل

[٢٣]في السَّنَةِ الخَمسينَ لعَزَريا مَلكِ يَهوذا، مَلكَ فَقَحيا بنُ مَنَحيمَ علَى إسرائيلَ في السّامِرَةِ سنَتَينِ. [٢٤]وعَمِلَ الشَّرَّ في عَينَيِ الربِّ. لم يَحِدْ عن خطايا يَرُبعامَ بنِ نَباطَ الذي جَعَلَ إسرائيلَ يُخطِئُ. [٢٥]فَفتَنَ علَيهِ فَقحُ بنُ رَمَليا ثالِثُهُ، وضَرَبَهُ في السّامِرَةِ في قَصرِ بَيتِ المَلكِ مع أرجوبَ ومع أريَةَ ومعهُ خَمسونَ رَجُلاً مِنْ بَني الجِلعاديّينَ[ع]. قَتَلهُ ومَلكَ عِوَضًا عنهُ. [٢٦]وبَقيَّةُ أُمورِ فَقَحيا وكُلُّ ما عَمِلَ ها هي مَكتوبَةٌ في سِفرِ أخبارِ الأيّامِ لمُلوكِ إسرائيلَ.

فقح يملك على إسرائيل

[٢٧]في السَّنَةِ الثّانيَةِ والخَمسينَ لعَزَريا مَلكِ يَهوذا، مَلكَ فَقحُ بنُ رَمَليا علَى إسرائيلَ في السّامِرَةِ عِشرينَ سنَةً[غ]. [٢٨]وعَمِلَ الشَّرَّ في عَينَيِ الربِّ. لم يَحِدْ عن خطايا يَرُبعامَ بنِ نَباطَ الذي جَعَلَ إسرائيلَ يُخطِئُ. [٢٩]في أيّامِ فَقح مَلكِ إسرائيلَ، جاءَ تغلَثَ فلاسِرُ مَلكُ أشّورَ[ف] وأخَذَ عُيونَ وآبَلَ بَيتِ مَعكَةَ ويانوحَ وقادَشَ وحاصورَ وجِلعادَ والجليلَ وكُلَّ أرضِ نَفتالي[ق]، وسباهُمْ إلَى أشّورَ[ك]. [٣٠]وفتَنَ هوشَعُ بنُ أيلَةَ علَى فَقحَ بنِ رَمَليا وضَرَبَهُ فقَتَلهُ، ومَلكَ عِوَضًا عنهُ في السَّنَةِ العِشرينَ ليوثامَ بنِ عُزّيّا[ل]. [٣١]وبَقيَّةُ أُمورِ فقح وكُلُّ ما عَمِلَ هي مَكتوبَةٌ في سِفرِ أخبارِ الأيّامِ لمُلوكِ إسرائيلَ.

يوثام يملك على يهوذا

[٣٢]في السَّنَةِ الثّانيَةِ لفَقحَ بنِ رَمَليا مَلكِ إسرائيلَ، مَلكَ يوثامُ بنُ عُزّيّا مَلكِ يَهوذا[م]. [٣٣]كانَ ابنَ خَمسٍ وعِشرينَ سنَةً حينَ مَلكَ، ومَلكَ سِتَّ عشرَةَ سنَةً في أورُشَليمَ، واسمُ أُمِّهِ يَروشا ابنَةُ صادوقَ. [٣٤]وعَمِلَ ما هو مُستَقيمٌ في عَينَيِ الربِّ. عَمِلَ حَسَبَ كُلِّ ما عَمِلَ عُزّيّا أبوهُ[ن].

٢٥ [ع] ١مل ١٦ :١٨
٢٧ [غ] ٢أي ٢٨ :٦؛ إش ٧ :١
٢٩ [ف] ٢مل ١٦ :٧ و١٠؛ ١أي ٥ :٢٦؛ [ق] ١مل ١٥ :٢٠؛ [ك] ٢مل ١٧ :٦
٣٠ [ل] ٢مل ١٧ :١؛ (هو ١٠ :٣ و٧ و١٥)
٣٢ [م] ٢أي ٢٧ :١
٣٤ [ن] ٢مل ١٥ :٣ و٤؛ ٢أي ٢٦ :٤ و٥

١٥ :٢٣ في السَّنة الخمسين. أي ٧٤٢ ق م. **سنتين**. أي ٧٤٢-٧٤٠ ق م.

١٥ :٢٤ خطايا يربعام. رج ح ١٣ :٢؛ ١مل ١٢ :٢٥-٣٢.

١٥ :٢٥ فَقَحُ. رج ح ١٥ :٢٧. كان فَقَحُ واحدًا من قوّاد جيش فَقَحْيا، وكان على الأرجح حاكمًا على جلعاد لأنّ خمسين رجلاً من جلعاد كانوا يرافقونه عندما قتلَ فقحيا. أمّا أرجوب وأريَة فكانا، إمّا ابنَي فقحيا أو ضابطَين مواليين له. ويبدو أنّ فَقح كان يُمثّل الجناح المناهض لأشور في إسرائيل (رج ١٦ :٥).

١٥ :٢٧ في السنة الثانية والخمسين. أي ٧٤٠ ق م. **عشرين سنة**. وبالاستناد إلى السجلّات الأشوريّة، يمكن القول إنّ تَغلَثَ فَلاسِر الثالث خَلَعَ فقح عن عرش إسرائيل سنة ٧٣٢ ق م، وقد استخدم على ما يبدو، هوشع أداةً لذلك. وهكذا، مَلَكَ فقح من حوالى سنة ٧٥٢-٧٣٢ ق م، باستخدام سنة التنصيب من ضمن التأريخ (أي احتساب السنة الأولى كأوّل سنة في المُلك). رج مقدّمة سفر الملوك الأوّل: عقبات تفسيريّة، بغية المزيد من الإيضاح حول نظام التوقيت ذاك. وقد شمل ذلك الحكم السنوات من ٧٥٢-٧٤٠ ق م، حين حَكَمَ فقح في جلعاد، ومنحيم (ع ١٧-٢٢) وفَقَحْيَا (ع ٢٣-٢٦) في السامرة (كان نهر الأردن الحدَّ الفاصل بين المملكتَين المنشقّتَين). ويبدو أنّ ع ٢٥ يشير إلى أنّ فقح دَخَلَ في اتفاقٍ مع منحيم وفقحيا بأن يحكم جلعاد لحسابهما.

١٥ :٢٩ عُيُون... نفتالي. نجد هنا وصفًا لمناطق الجليل وجلعاد. فحين طَلَبَ فقح، ورصين مَلِك آرام من يهوذا أن ينضمَّ إلى تحالفهما ضدَّ أشور، أهاجوا ضدَّهم غزوًا أشوريًّا جديدًا (رج ١٦ :٥-٩) سنة ٧٣٢/٧٣٣ ق م. وقد أخذ تغلث فلاسر الثالث الجليل وجلعاد وحوّلهما إلى ٣ مقاطعات أشوريّة يحكمها مفوَّض ملكيٌّ. كما استبدل فقح بهوشع الذي عيَّنه مَلِكًا على القسم المتبقّي من إسرائيل (رج ح ١٥ :٢٧).

١٥ :٣٠ في السنة العشرين. بدأ يوثام مَلِكُ يهوذا مُلكَه سنة ٧٥٠ ق م (رج ح ١٥ :٣٢). وكانت سنتُه العشرون سنة ٧٣٢ ق م بحسب نظام عدم احتساب سنة التنصيب. على أنّ السجلّات الأشوريّة تؤكّد أنّ هوشع بدأ يملك على إسرائيل سنة ٧٣٢ ق م (رج ح ع ٢٧؛ ٢أي ٢٧ :١-٩).

١٥ :٣٢ وفي السنة الثانية. أي ٧٥٠ ق م، وهي سنة مُلك فقح الثانية في جلعاد بحسب نظام احتساب سنة التنصيب (رج ح ١٥ :٢٧).

١٥ :٣٣ ستَّ عَشْرَةَ سنة. ٧٥٠-٧٣٥ ق م. ويكون يوثام بحسب ع ٣٠ قد مَلَكَ حتى سنة ٧٣١ ق م. ويبدو أنّ فئةً مواليةً لأشور، قد أقامت آحاز حاكمًا فعليًّا على يهوذا (رج ح ١٥ :١ و٢)، فيما تركت يوثام معاونًا شكليًّا لا سلطة له. وكان النبيّان، إشعياء (إش ١ :١)، وميخا (مي ١ :١)، يخدمان الربَّ خلال مُلكِ يوثام.

[٣٥]إلا أنَّ المُرتَفَعاتِ لم تُنتَزَعْ[هـ]، بل كانَ الشَّعبُ لا يَزالونَ يَذبَحونَ ويوقِدونَ علَى المُرتَفَعاتِ. هو بَنَى البابَ الأعلَى لبَيتِ الربِّ[و]. [٣٦]وبَقيَّةُ أُمورِ يوثامَ وكُلُّ ما عَمِلَ، أما هي مَكتوبَةٌ في سِفرِ أخبارِ الأيّامِ لمُلوكِ يَهوذا؟ [٣٧]في تِلكَ الأيّامِ ابتَدأ الربُّ يُرسِلُ علَى يَهوذا رَصينَ مَلِكَ أرامَ وفَقَحَ بنَ رَمَليا[ي]. [٣٨]واضطَجَعَ يوثامُ مع آبائهِ ودُفِنَ مع آبائهِ في مدينةِ داوُدَ أبيهِ، ومَلَكَ آحازُ ابنُهُ عِوَضًا عنهُ.

آحاز يملك على يهوذا

١٦ [١]في السَّنَةِ السّابِعَةَ عَشرَةَ لفَقَحَ بنِ رَمَليا، مَلَكَ آحازُ بنُ يوثامَ مَلِكِ يَهوذا. [٢]كانَ آحازُ ابنَ عِشرينَ سنَةً حينَ مَلَكَ، ومَلَكَ سِتَّ عشرَةَ سنَةً في أورُشَليمَ. ولم يَعمَلِ المُستَقيمَ في عَينَي الربِّ إلَهِهِ كداوُدَ أبيهِ، [٣]بل سارَ في طريقِ مُلوكِ إسرائيلَ، حتَّى إنَّهُ عَبَّرَ ابنَهُ في النّارِ[أ] حَسَبَ أرجاسِ الأُمَمِ الذينَ طَرَدَهُمُ الربُّ مِنْ أمامِ بَني إسرائيلَ[ب]. [٤]وذَبَحَ وأوقَدَ علَى المُرتَفَعاتِ[ت] وعلَى التِّلالِ[ث] وتحتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضراءَ. [٥]حينَئذٍ صَعِدَ رَصينُ مَلِكُ أرامَ وفَقَحُ بنُ رَمَليا مَلِكُ إسرائيلَ إلَى أورُشَليمَ للمُحارَبَةِ[ج]، فحاصَروا آحازَ ولم يَقدِروا أنْ يَغلِبوهُ. [٦]في ذلكَ الوقتِ أرجَعَ رَصينُ مَلِكُ أرامَ أيلَةَ للأراميِّينَ[ح]، وطَرَدَ اليَهودَ مِنْ أيلَةَ. وجاءَ الأراميّونَ إلَى أيلَةَ وأقاموا هناكَ إلَى هذا

٣٥ [هـ]٢مل ١٥: ٤؛ [و]٢أي ٢٣: ٢٠؛ ٢٧: ٣
٣٧ [ي]٢مل ١٦: ٥-٩؛ إش ٧: ١-١٧؛ [أ]٢مل ١٥: ٢٦ و٢٧

الفصل ١٦
٣ [أ](لا ١٥: ٢١)؛ ٢مل ١٧: ١٧؛ ٢أي ٢٨: ٣؛ مز ١٠٦: ٣٧ و٣٨؛ إش ١: ١؛ [ب](تث ١٢: ٣١)؛ ٢مل ٢١: ٢ و١١
٤ [ت]٢مل ١٥: ٣٤ و٣٥؛ [ث](تث ١٢: ٢)؛ ١مل ١٤: ٢٣
٥ [ج]٢مل ١٥: ٣٧؛ إش ٧: ١ و٤
٦ [ح]٢مل ١٤: ٢٢؛ ٢أي ٢٦: ٢

١٥: ٣٥ الباب الأعلى. قد يكون الباب الأعلى لبنيامين، والذي كان قائمًا في الجانب الشماليّ من الهيكل، بمواجهة تخم بنيامين (رج إر ٢٠: ٢؛ حز ٩: ٢؛ زك ١٤: ١٠). هذا، وثمّة إنجازات أخرى ليوثام، وردت في ٢أي ٢٧: ٣-٦.

١٥: ٣٧ رصين... وفقح. رج ح ١٦: ٥-٩.

١٦: ١-١٧: ٤١ هنا يتحوَّل السَّرد إلى الحديث عن هزيمة بني إسرائيل وسبيهم إلى أشور. ففي ١٧: ٧-٢٣ يُحدِّد كاتب الوحي أسباب معاقبة الرب لإسرائيل. فأحد هذه الأسباب الرئيسيَّة كان الديانة الفاسدة التي أقامها يربعام (١٧: ٢١-٢٣)، والتي تبعها بعده كلُّ ملوك إسرائيل. ومن المؤسف أنّ هذا النصّ يبدأ السَّرد بآحاز مَلِكِ يهوذا الذي «سار في طريق ملوك إسرائيل» (١٦: ٣). على أنّ العقاب الذي نَزَلَ بإسرائيل، هو نفسه سوف ينزل بيهوذا في ما بعد، وللأسباب عينها (١٧: ١٩ و٢٠).

١٦: ١ في السنة السابعةَ عَشرَة. أي سنة ٧٣٥ ق م، إذ إنّ مُلكَ فقح بدأ سنة ٧٥٢ ق م (رج ح ١٥: ٢٧). وعلى الرغم من أنّ يوثام والد آحاز، كان بعدُ حيًّا (رج ح ١٥: ٣٠)، فقد مارس آحاز السلطة المطلقة في يهوذا من سنة ٧٣٥ ق م، إلى حين موت يوثام حوالى سنة ٧٣١ ق م. وقد استمرَّ النبيّان، إشعياء (إش ١: ١-٧) وميخا (مي ١: ١) يخدمان الربَّ في يهوذا خلال مُلكِ آحاز أيضًا. رج ح ٢أي ٢٨: ١-٢٧.

١٦: ٢ ستَّ عَشرَة سنة. أي ٧٣١-٧١٥ ق م. فإنّ مبدأ «التوقيت الثنائيّ» هو المتَّبع هنا. رج مقدِّمة الملوك الأوَّل: عقبات تفسيريَّة، لأجل توضيح هذا المبدأ. فالعددان ١٦: ١ و١٧: ١ يَعتَبِران آحاز مَلِكًا منذ السنة التي اعتلى فيها العرش كمساعد للملك، ولكنّ سنة تنصيبه الحقيقيَّة اعتُبرت من حين بدأ المُلك بمفرده. فآحاز تقاسم السلطة الملكيَّة مع عزريا (إلى سنة ٧٣٩ ق م)، ومع يوثام من ٧٤٤ إلى ٧٣٥ ق م (رج ح ١٧: ١)؛ كما مارس السلطة الكاملة كمَلِكٍ مساعد مع يوثام من ٧٣٥ إلى ٧٣١ ق م (رج ح ١٦: ١)؛ أمّا مُلكُه منفردًا، فكان من ٧٣١ إلى ٧٢٩ ق م، كما كان أيضًا مَلِكًا مساعدًا مع ابنه حزقيّا من ٧٢٩ إلى ٧١٥ ق م (رج ح ١٨: ١).

١٦: ٣ سار في طريق ملوك إسرائيل. هذا لا يعني بالضرورة، أنّ آحاز قد اشترك في عبادة العجلِ التي أدخلها يربعام الأوَّل إلى بيت إيل وإلى دان، بل إنه أكثَرَ من إدخال الممارسات الوثنيَّة إلى عبادة الربّ في أورشليم. ورد ذِكر هذه الأمور في ع ١٠-١٦ حيث توازي ما قام به يربعام الأوَّل في المملكة الشماليَّة. وقد شَمَل ذلك إقامة التماثيل لبعل (٢ أي ٢٨: ٢). **عَبَّرَ ابنَه في النَّار.** وكجزءٍ من العبادة الطقسيَّة لمولك، إله الموآبيِّين، كان الأولاد يُقدَّمون مُحرقةً (رج ٣: ٢٧)، وقد دان العهد القديم هذه الممارسة الراعبة، بصورة مستمرَّة (لا ١٨: ٢١؛ ٢٠: ٢-٥؛ تث ١٨: ١٠؛ إر ٧: ٣١؛ ١٩: ٥؛ ٣٢: ٣٥). **أرجاس الأُمم.** رج ح تث ١٨: ٩-١٢.

١٦: ٤ المرتفعات. كان آحاز أوَّل ملك في سلالة داود، منذ عهد سليمان، قيل عنه إنه عبَدَ شخصيًّا على المرتفعات. ففي حين أنّ جميع ملوك يهوذا الآخرين كانوا يتغاضون عن المرتفعات، فإنّ آحاز شارك بكلِّ نشاط، في الممارسات الكنعانيَّة الفاسقة التي كانت تُقدَّم «على المرتفعات» وأعلى التلال تحت الأشجار الباسقة (رج هو ٤: ١٣).

١٦: ٥ رصين... فَقَح. أراد مَلِكُ آرام ومَلِكُ إسرائيل أن يُطيحا بآحاز لكي يُلزِما يهوذا الدخول في حلفهما ضدَّ أشور. وقد حاصر الملكان أورشليم بجيشهما، بغية الاستيعاض عن آحاز بملك من قِبَلهما (رج إش ٧: ١-٦). وقد أنقذ الربُّ يهوذا وآحاز من هذا التهديد بسبب وعده لداود (رج إش ٧: ٧-١٦).

١٦: ٦ أيْلة. استطاع الأراميُّون عزل يهوذا عن أيلة (رج ح ١٤: ٢٢). وفي ما بعد وقع هذا الميناء المهمُّ على خليج العقبة في أيدي الأدوميِّين.

اليوم. ٧وأرسَلَ آحازُ رُسُلاً إلَى تغلَثَ فلاسِرَ مَلكِ أشّورَ[خ] قائلاً: «أنا عَبدُكَ وابنُكَ. اصعَدْ وخَلِّصني مِنْ يَدِ مَلكِ أرامَ ومِنْ يَدِ مَلكِ إسرائيلَ القائمَينِ علَيَّ». ٨فأخَذَ آحازُ الفِضَّةَ والذَّهَبَ المَوْجودَةَ في بَيتِ الرَّبِّ وفي خَزائنِ بَيتِ المَلكِ وأرسَلها إلَى مَلكِ أشّورَ هَدِيَّةً[د]. ٩فسَمِعَ لهُ مَلكُ أشّورَ، وصَعِدَ مَلكُ أشّورَ إلَى دِمَشقَ وأخَذَها[ذ] وسباها[ر] إلَى قيرَ[ز]، وقَتَلَ رَصينَ. ١٠وسارَ المَلكُ آحازُ للِقاءِ تغلَثَ فلاسِرَ مَلكِ أشّورَ، إلَى دِمَشقَ. ورأى المَذبَحَ الذي في دِمَشقَ. وأرسَلَ المَلكُ آحازُ إلَى أوريّا الكاهِنِ شِبهَ المَذبَحِ وشَكلهُ حَسَبَ كُلِّ صِناعَتِهِ. ١١فبَنَى أوريّا الكاهِنُ مَذبَحًا[س]. حَسَبَ كُلِّ ما أرسَلَ المَلكُ آحازُ مِنْ دِمَشقَ كذلكَ عَمِلَ أوريّا الكاهِنُ، رَيثَما جاءَ المَلكُ آحازُ مِنْ دِمَشقَ. ١٢فلَمّا قَدِمَ المَلكُ مِنْ دِمَشقَ رأى المَلكُ المَذبَحَ، فتقَدَّمَ المَلكُ إلَى المَذبَحِ وأصعَدَ علَيهِ[ش]. ١٣وأوقَدَ مُحرَقَتَهُ وتقدِمَتَهُ وسكَبَ سكيبَهُ، ورَشَّ دَمَ ذَبيحَةِ السَّلامَةِ التي لهُ علَى المَذبَحِ. ١٤ومَذبَحُ النُّحاسِ الذي أمامَ الرَّبِّ[ص] قَدَّمَهُ مِنْ أمامِ البَيتِ مِنْ بَينِ المَذبَحِ وبَيتِ الرَّبِّ، وجَعَلهُ علَى جانِبِ المَذبَحِ الشِّماليِّ. ١٥وأمَرَ المَلكُ آحازُ أوريّا الكاهِنَ قائلاً: «علَى المَذبَحِ العظيمِ أوقِدْ مُحرَقَةَ الصَّباحِ وتقدِمَةَ المساءِ[ض]، ومُحرَقَةَ المَلكِ وتقدِمَتَهُ، مع مُحرَقَةِ كُلِّ شَعبِ الأرضِ وتقدِمَتِهِمْ وسكائبِهِمْ، ورُشَّ علَيهِ كُلَّ دَمِ مُحرَقَةٍ وكُلَّ دَمِ ذَبيحَةٍ. ومَذبَحُ النُّحاسِ يكونُ لي للسّؤالِ». ١٦فعَمِلَ أوريّا الكاهِنُ حَسَبَ كُلِّ ما أمَرَ بهِ المَلكُ آحازُ. ١٧وقَطَعَ المَلكُ آحازُ أتراسَ القَواعِدِ[ط] ورَفَعَ عنها المِرحَضَةَ[ظ]، وأنزَلَ البحرَ عن ثيرانِ النُّحاسِ التي تحتَهُ وجَعَلهُ علَى رَصيفٍ مِنْ حِجارَةٍ[ع]. ١٨ورِواقَ السَّبتِ الذي بَنَوْهُ في البَيتِ، ومَدخَلَ المَلكِ مِنْ خارِجٍ، غَيَّرَهُ في بَيتِ الرَّبِّ مِنْ أجلِ مَلكِ أشّورَ.

٧ [خ] ٢مل ١٥: ٢٩؛ ١أي ٥: ٢٦؛ ٢أي ٢٨: ٢٠
٨ [د] ٢مل ١٢: ١٧ و١٨؛ ٢أي ٢٨: ٢١
٩ [ذ] ٢مل ١٤: ٢٨؛ [ر] عا ١: ٥؛ [ز] إش ٢٢: ٦؛ عا ٩: ٧
١١ [س] إش ٨: ٢
١٢ [ش] ٢أي ٢٦: ١٦ و١٩
١٤ [ص] خر ٢٧: ١ و٢؛ ٤٠: ٦ و٢٩؛ ٢أي ٤: ١
١٥ [ض] خر ٢٩: ٣٩-٤١
١٧ [ط] ٢أي ٢٨: ٢٤؛ [ظ] ١مل ٧: ٢٧- ٢٩؛ [ع] ١مل ٧: ٢٣-٢٥

١٦: ٧ تَغلَث فلاسِر. رج ح ١٥: ١٩ و٢٩. **أنا عبدُك وابنُك**. أصبح آحاز بملء إرادته تابعًا لمَلِك أشور في مقابل تدخُّل هذا الأخير عسكريًّا لمصلحة آحاز. وكان هذا بمثابة تعهُّد بأنّ يهوذا من هذا الوقت فصاعدًا، يكون خادمًا لأشور. ودعمًا لهذا التعهُّد، أرسل آحاز إلى تغلث فلاسر الثالث فضَّةً وذهبًا من الهيكل ومن خزائن القصر (ع ٨). فمِن الواضح أن مُلكَ عزيًّا ويوثام المزدهر كان قد أعاد مَلءَ الخزائن التي كان يهوآش ملك إسرائيل قد سَلَبَها قبل خمسين سنةً، خلال مُلك أمصيا (١٤: ١٤).

١٦: ٩ فَسَمِع له مَلِك أشور. سار جيش تغلث فلاسر الثالث بحسب سجلّات أشور، نحو دمشق عاصمة آرام، سنة ٧٣٣ ق م، فحاصرها مدَّة سنتين ثمّ احتلَّها. وقد قتل المَلِكُ الأشوريُّ المنتصرُ رصينَ وحَمَل غنائمه إلى قير التي لا يُعرف موقعُها.

١٦: ١٠ المذبَح. حين سار آحاز إلى دمشق للقاء تغلث فلاسر الثالث، رأى هناك مذبحًا عظيمًا (ع ١٥)، كان على الأرجح أشوريًّا. وقد أرسل آحاز مخطَّطًا لذلك المذبح إلى أوريّا الكاهن العظيم في أورشليم، فبنى أوريّا مذبحًا مثله تمامًا. أمّا الشرُّ الخطير في ذلك الإجراء، فكان التطفُّل والتغيير بحسب الذوق الشخصيِّ، في أثاث الهيكل وفي التصميم الذي كان الله قد وضعه له (خر ٢٥: ٤٠؛ ٢٦: ٣٠؛ ٢٧: ١-٨؛ ١ أي ٢٨: ١٩). وكان ذلك العمل بمثابة إقامة صنمٍ في الهيكل إرضاءً لملك أشور الوثنيِّ، والذي كان آحاز يعبده بدل الله.

١٦: ١٢ و١٣ وأَصعد عليه. كما فعل سليمان ويربعام من قَبلُ (١مل ٨: ٦٣؛ ١٢: ٣٢)، هكذا فعل آحاز إذ دشَّن المذبح الجديد بإصعاد الذبائح عليه.

١٦: ١٤-١٦ مذبح النحاس. وإذ بدا آحاز واثقًا من التغييرات التي أحدثها في الهيكل، أزاح مذبح النحاس القديم الذي دشَّنه سليمان (١مل ٨: ٢٢ و٥٤ و٦٤)، والذي كان قائمًا أمام الهيكل بين المذبح الجديد والهيكل نفسه (ع ١٤)، وجعله في موضع إلى الشمال من المذبح الجديد، جاعلاً إيّاه في مكانٍ ثانويٍّ من حيث الأهميَّة. وجميع الذبائح منذ ذلك الحين فصاعدًا، انبغى أن تُقدَّم على المذبح الذي دشَّنه آحاز، فيما احتفظ هو بمذبح النحاس لاستعماله الشخصيِّ لدى طلب الإرشاد (ع ١٥). والتعبير في قوله: «يكون لي للسّؤال» ربّما يُشير هنا إلى العِرافة الوثنيَّة من خلال الطقوس الدينيَّة. وقد منع تث ١٨: ٩-١٤، العِرافة في إسرائيل بكلِّ وضوح.

١٦: ١٧ و١٨ أجرى آحاز مزيدًا من التغيير في هيكل أورشليم. أوَّلًا، قَطَع أتراس القواعد، ورفع عنها المرحضة (رج ١مل ٧: ٢٧-٢٩ و٣٨ و٣٩). ثانيًا، أنزل الحوض الكبير المزخرف الذي يُدعى «البحر» عن رؤوس الاثني عشر ثورًا، ووضعه على قاعدة جديدة من حجر (رج ١مل ٧: ٢٣-٢٦). ثالثًا، غيَّر «رواق السبت»، وربّما كان هذا نوعًا من الغطاء الزينيِّ يستخدمه الملك يوم السبت. رابعًا، غيَّر «مدخَلَ الملك من خارج»، وربّما كان مدخلًا خاصًّا إلى الهيكل يستخدمه المَلِك في السبوت وأيَّام الأعياد (رج ١مل ١٠: ٥)

١٦: ١٨ من أجل مَلِك أشور. إنّ الأمرين المذكورين هنا: «رواق السبت ومدخل الملك»، نُقلا إلى داخل الهيكل على أمل أنه إذا ضرب ملك أشور حصارًا حول أورشليم، يستطيع آحاز صَون مدخل الهيكل منه.

[19]وبقيَّةُ أُمورِ آحازَ التي عَمِلَ، أما هي مَكتوبَةٌ في سِفرِ أخبارِ الأيّامِ لمُلوكِ يَهوذا؟ [20]ثُمَّ اضطَجَعَ آحازُ مع آبائهِ، ودُفِنَ مع آبائهِ في مدينةِ داوُدَ[غ]، ومَلَكَ حَزَقيّا ابنُهُ عِوَضًا عنهُ.

هوشع آخر ملوك إسرائيل

١٧ [1]في السَّنَةِ الثّانيةَ عشرَةَ لآحازَ مَلِكِ يَهوذا، مَلكَ هوشَعُ بنُ أيلَةَ في السّامِرَةِ علَى إسرائيلَ تِسعَ سِنينَ[أ]. [2]وعَمِلَ الشَّرَّ في عَينَيِ الرَّبِّ، ولكن ليس كمُلوكِ إسرائيلَ الذينَ كانوا قَبلهُ. [3]وصَعِدَ علَيهِ شَلمَنأسَرُ مَلِكُ أشّورَ[ب]، فصارَ لهُ هوشَعُ عَبدًا ودَفَعَ لهُ جِزيَةً[ت]. [4]ووَجَدَ مَلِكُ أشّورَ في هوشَعَ خيانَةً، لأنَّهُ أرسَلَ رُسُلاً إلَى سَوا مَلِكِ مِصرَ، ولم يؤَدِّ جِزيَةً إلَى مَلِكِ أشّورَ حَسَبَ كُلِّ سنَةٍ، فقَبَضَ علَيهِ مَلِكُ أشّورَ وأوثَقَهُ في السِّجنِ. [5]وصَعِدَ مَلِكُ أشّورَ علَى كُلِّ الأرضِ[ث]، وصَعِدَ إلَى السّامِرَةِ وحاصَرَها ثَلاثَ سِنينَ. [6]في السَّنَةِ التّاسِعَةِ لهوشَعَ أخَذَ مَلِكُ أشّورَ السّامِرَةَ[ج]، وسبَى إسرائيلَ إلَى أشّورَ[ح] وأسكَنَهُمْ في حَلَحَ وخابورَ نهرِ جوزانَ وفي مُدُنِ ماديَ[خ].

سبي إسرائيل بسبب الخطية

[7]وكانَ أنَّ بَني إسرائيلَ أخطأوا إلَى الرَّبِّ إلهِهِمِ الذي أصعَدَهُمْ مِنْ أرضِ مِصرَ مِنْ تحتِ يَدِ فِرعَونَ مَلِكِ مِصرَ[د]، واتَّقَوْا آلِهَةً أُخرَى[ذ]،

٢٠ [غ]٢أي ٢٨ :٢٧

الفصل ١٧
١ [أ]٢مل ١٥ :٣٠
٣ [ب]٢مل ١٨ :٩-١٢؛ [ت]٢مل ٢٤ :١
٥ [ث]٢مل ١٨ :٩؛ هو ١٣ :١٦
٦ [ج]٢مل ١٨ :١٠ و١١؛ إش ٧ :٧-٩؛ هو ١ :٤؛ ١٣ :١٦؛ عا ٤ :٢؛ [ح]لا ٢٦ :٣٢ و٣٣؛ (تث ٢٨ :٣٦ و٦٤؛ ٢٩ :٢٧ و٢٨)؛ [خ]١أي ٥ :٢٦
٧ [د](يش ٢٣ :١٦)؛ [ذ]قض ٦ :١٠

---

١٦ :٢٠ حَزَقيّا. للاطِّلاع على مُلكِه، رج ١٨ :١-٢٠ :٢١.

١٧ :١ في السنة الثانية عشرَة. أي سنة ٧٣٢ ق م. إنّ هذا التاريخ لاعتلاء هوشع عرش إسرائيل، مُثبَتٌ تمامًا بحسب الحقائق الكتابيَّة وغير الكتابيَّة (رج ح ١٥ :٢٧). لذلك، لا بُدَّ أنّ آحاز ملك يهوذا أصبح معاونًا في المُلكِ مع أبيه يوثام، والذي كان بدوره معاونًا في المُلك مع أبيه عزريا في ذلك الحين (رج ح ١٥ :٣٠ و٣٣)، أي في سنة ٧٤٤ ق م (رج ح ١٦ :٢). **تِسْعَ سنين**. ٧٣٢-٧٢٢ ق م بحسب نظام التنصيب. أُودِعَ هوشع السِّجن (ع ٤) إبّانَ حصار أشور للسامرة سنة ٧٢٤-٧٢٢ ق م (ع ٥).

١٧ :٢ عَمِلَ الشرَّ. على الرغم من أنّ هوشع قد تميَّز بأنه مَلِكٌ شرِّير، فليس ثمّة ما يؤكِّد أنه شجَّع الممارسات التي كان يربعام الأوّل قد أسَّسها. فكان من هذا القبيل متقدِّمًا على ملوك إسرائيل الذين سبقوه. بَيدَ أنّ هذا التحسُّن الطفيف لن يُصلح ما أفسدته قرون من خطايا ملوك إسرائيل، أو يحوِّل الهلاكَ المحتوم في اتجاهٍ آخر.

١٧ :٣ شَلْمَنْأسَرُ. خَلَفَ شلمنأسر الخامس أباه تغلث فلاسر الثالث كملكٍ على أشور، ومَلَكَ من ٧٢٧-٧٢٢ ق م. وإبّانَ حصار السامرة، يوم بدأ الأشوريّون بتخريب المملكة الشماليَّة وسبيها، مات شلمنأسر الخامس وخلفه ابنه سرجون الثاني (رج إش ٢٠ :١) الذي أكمل الحصار وأهلك أُمَّة إسرائيل وسبى السكّان (ع ٦). وقد ملك سرجون الثاني من ٧٢٢-٧٠٥ ق م. رج ح هو ١٠ :١٤.

١٧ :٤ سَوَا مَلِك مصر. حاول هوشع أن يعمل معاهدة مع أوسُوركون الرابع (حوالى ٧٢٧-٧١٦ ق م) ملك مصر، بدلاً من دفع الجزية السنويَّة التي يدين بها لأشور باعتباره تابعًا لها. وهذه كانت حماقة كبرى لأنّ أشور كانت قويّة. كما كانت أيضًا ضدَّ إرادة الله التي حظرت أحلافًا كهذه مع حُكّام وثنيِّين (رج تث ٧ :٢). هذا العصيان أفضى بإسرائيل إلى الهلاك (ع ٥ و ٦).

١٧ :٥ صَعد إلى السامرة وحاصرها. غزا شلمنأسر الخامس إسرائيل سنة ٧٢٤ ق م، واحتلَّ البلاد في فترةٍ وجيزة، وأسَر هوشع. لكنّ المدينة الرئيسيَّة في السامرة قاومت الفاتحين الأشوريِّين حتى سنة ٧٢٢ ق م. ومثل معظم المدن الرئيسيَّة، كان في السامرة نبع ماء داخليٌّ ومخزون كبير من المواد الغذائيَّة جعلها تقاوم الحصار مدَّة ثلاث سنوات.

١٧ :٦ مَلِك أشور. هو سرجون الثاني (رج ح ١٧ :٣). **وسبى إسرائيل**. شكَّلَ سقوط السامرة نهاية المملكة الشماليَّة. وبحسب السجلّات الأشوريَّة، فقد نَقَلَ الأشوريُّون ٢٧٢٩٠ مواطنًا من إسرائيل إلى أراضٍ بعيدة. فإعادة توزيع السكّان كان من مُميِّزات السياسة الأشوريَّة في تلك الحقبة. ولذلك، وُضِعَ المسبيُّون من بني إسرائيل في وادي دجلة - الفرات العليا ولم يعودوا قطّ إلى الأرض الموعودة. وكانت «حَلَحُ» مدينةً شمال شرق نينوى. ونهر «خابور» كان أحد روافد الفرات الشماليَّة. كما كانت «مُدُن مادي» شمال شرق نينوى. أمّا السامرة، فقد أُسكن فيها الغرباء (ع ٢٤). وهكذا يكون الله قد فعل ما قال إنه سوف يفعله بحسب تث ٢٨. فَنُقِل اليهود شرقًا إلى حدود شُوشن، المكان الذي دارت فيه حوادث سِفر أستير.

١٧ :٧-٢٣ يبتعد الكاتب في هذه الأعداد عن اقتباس مصادره المكتوبة ويعطي شرحه الشخصيَّ حول سبي إسرائيل. وقد شَمَل يهوذا أيضًا، مع أنّ سبيه لم يحصل إلّا سنة ٦٠٥/٦٠٤-٥٨٦ ق م على يد البابليِّين. وكانت خطايا يهوذا كخطايا إسرائيل. وإننا لواجدون هنا تسويغًا كاملاً ومؤثِّرًا لعمل الله في معاقبة شعبه المميَّزين، بل المعاندين والمرتدِّين. ففي ع ٧، يبدأ يبيِّن أنّ بني إسرائيل قد أخطأوا أمام الربِّ الذي فداهم من مصر. وقد نَفَدَ الصبر الإلهيُّ أخيرًا بسبب الانحراف الجماعيِّ عن عبادة الله، ونزوع الأُمَّة نحو العبادة

٨ وسَلكوا حَسَبَ فرائضِ الأُمَمِ الذينَ طَرَدَهُمُ الربُّ مِنْ أمامِ بَني إسرائيلَ ومُلوكِ إسرائيلَ الذينَ أقاموهُمْ[ر]. ٩ وعَمِلَ بَنو إسرائيلَ سِرًّا ضِدَّ الربِّ إلَهِهِمْ أُمورًا لَيسَتْ بمُستقيمَةٍ، وبَنَوْا لأنفُسِهِمْ مُرتَفَعاتٍ في جميعِ مُدُنِهِمْ، مِنْ بُرجِ النَّواطيرِ إلَى المدينةِ المُحَصَّنَةِ[ز]. ١٠ وأقاموا لأنفُسِهِمْ أنصابًا[س] وسواريَ[ش] علَى كُلِّ تلٍّ عالٍ وتحتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضراءَ[ص]. ١١ وأوقَدوا هناكَ علَى جميعِ المُرتَفَعاتِ مِثلَ الأُمَمِ الذينَ ساقَهُمُ الربُّ مِنْ أمامِهِمْ، وعَمِلوا أُمورًا قَبيحَةً لإغاظَةِ الربِّ. ١٢ وعَبَدوا الأصنامَ التي قالَ الربُّ لهُم عنها[ض]: «لا تعمَلوا هذا الأمرَ»[ط]. ١٣ وأشهَدَ الربُّ علَى إسرائيلَ وعلَى يَهوذا عن يَدِ جميعِ الأنبياءِ[ظ] وكُلِّ راءٍ[ع] قائلاً: «ارجِعوا عن طُرُقِكُمُ الرَّديئَةِ واحفَظوا وصايايَ، فرائضي، حَسَبَ كُلِّ الشَّريعَةِ التي أوصَيتُ بها آباءَكُمْ، والتي أرسَلتُها إلَيكُمْ عن يَدِ عَبيدي الأنبياءِ»[غ]. ١٤ فلم يَسمَعوا بل صَلَّبوا أقفيَتَهُمْ كأقفيَةِ آبائهِمِ[ف] الذينَ لم يؤمِنوا بالربِّ إلَهِهِمْ[ق]. ١٥ ورَفَضوا فرائضَهُ[ك] وعَهدَهُ الذي قَطَعَهُ مع آبائهِمْ[ل] وشَهاداتِهِ التي شَهِدَ بها علَيهِمْ، وساروا وراءَ الباطِلِ[م]، وصاروا باطِلاً وراءَ الأُمَمِ الذينَ حَولهُمْ[ن]، الذينَ أمَرَهُمُ الربُّ أنْ لا يَعمَلوا مِثلهُمْ[هـ]. ١٦ وتَرَكوا جميعَ وصايا الربِّ إلَهِهِمْ وعَمِلوا لأنفُسِهِمْ مَسبوكاتٍ عِجلَينِ[و]، وعَمِلوا سواريَ[ي]، وسجَدوا لجميعِ جُندِ السماءِ[أ]، وعَبَدوا البَعلَ[ب]. ١٧ وعَبَّروا بَنيهِمْ وبَناتِهِمْ في النّارِ[ت]، وعَرَفوا عِرافَةً وتفاءَلوا[ث]، وباعوا أنفُسَهُمْ لعَمَلِ الشَّرِّ في عَينَيِ الربِّ لإغاظَتِهِ[ج]. ١٨ فغَضِبَ الربُّ جِدًّا علَى إسرائيلَ ونَحّاهُمْ مِنْ أمامِهِ، ولم يَبقَ إلا سِبطُ يَهوذا وحدَهُ[ح].

٨ [ر] (لا ١٨ :٣؛ تث ١٨ :٩)؛ ٢مل ١٦ :٣
٩ [ز] ٢مل ١٨ :٨
١٠ [س] ١مل ١٤ :٢٣؛ إش ٥٧ :٥؛ [ش] (خر ٣٤ :١٢-١٤؛ تث ١٦ :٢١)؛ مي ٥ :١٤؛ [ص] (تث ١٢ :٢)؛ ٢مل ١٦ :٤
١٢ [ض] (خر ٢٠ :٣-٥؛ لا ٢٦ :١؛ تث ٥ :٧ و٨)؛ [ط] (تث ٤ :١٩)
١٣ [ظ] نح ٩ :٢٩ و٣٠؛ [ع] ١صم ٩ :٩؛ [غ] (إر ١٨ :١١؛ ٢٥ :٥؛ ٣٥ :١٥؛ خز ١٨ :٣١)
١٤ [ف] خر ٣٢ :٩؛ ٣٣ :٣؛ تث ٣١ :٢٧؛ (أم ٢٩ :١؛ أع ٧ :٥١)؛ [ق] تث ٩ :٢٣؛ مز ٧٨ :٢٢
١٥ [ك] إر ٤٤ :٣؛ [ل] خر ٢٤ :٦-٨؛ تث ٢٩ :٢٥؛ [م] تث ٣٢ :٢١؛ ١مل ١٦ :٣١؛ (١كو ٨ :٤)؛ [ن] ٢أي ١٣ :٧؛ إر ٢ :٥؛ (رو ١ :٢١-٢٣)؛ [هـ] (تث ١٢ :٣٠ و٣١)
١٦ [و] خر ٣٢ :٨؛ ١مل ١٢ :٢٨؛ [ي] (١مل ١٤ :١٥)؛ [أ] (تث ٤ :١٩)؛ [ب] ١مل ١٦ :٣١؛ ٢٢ :٥٣
١٧ [ت] (لا ١٨ :٢١)؛ ٢مل ١٦ :٣؛ حز ٢٣ :٣٧؛ [ث] (لا ١٩ :٢٦؛ تث ١٨ :١٠-١٢)؛ [ج] ١مل ٢١ :٢٠
١٨ [ح] ١مل ١١ :١٣ و٣٢

الوثنيّة. وثمّة وصفٌ لهذه العبادة الوثنيّة في إسرائيل، ورد في ع ٧-١٢. وردًّا على تصرُّفات إسرائيل، أرسل الربُّ أنبياءَه برسالة التوبة إلى إسرائيل ويهوذا (ع ١٣). إلّا أنّ الشعب لم يتجاوبوا مع رسالة الأنبياء، لأنهم مثل آبائهم لم يؤمنوا بالربِّ (ع ١٤). وقد نتج عن عدم إيمانهم، عصيانٌ لوصايا الربِّ وتمادٍ في العبادة الوثنيّة (ع ١٥-١٧). وهكذا جَلَبَت العبادةُ الوثنيّةُ في إسرائيل (ويهوذا) غضبَ الربِّ الذي أفضى بهم إلى السبي (ع ١٨). و«الخطيّة العظيمة» التي فعلها إسرائيل ويهوذا كانت الاستمرار في اتّباع نموذج يربعام الأوّل الشرِّير، وذلك في الابتعاد المتمادي عن الربّ، وممارسة العبادة الوثنيّة، الأمر الذي جلب عليهم حكم السبي الذي تنبّأ به الأنبياء (ع ١٩-٢٣).

١٧ :٧ اتَّقَوا آلهةً أُخرى. إنّ السبب الأساسيّ لسبي إسرائيل كان عبادتهم آلهةً أُخرى. ففي حين أنّ اتّقاء الربِّ قادهم إلى سماع كلمته وإطاعة أحكامه وفرائضه (تث ٤ :١٠؛ ٥ :٢٩؛ ٦ :٢٤)، فإنّ اتّقاء آلهة كنعان قاد إسرائيل إلى إطاعة أحكام الآلهة الكنعانيّة (ع ٨). نتائج هذه الطاعة للآلهة الغريبة وردت في ع ٩-١٢ و١٦ و١٧.

١٧ :٨ سلكوا حسب فرائض الأُمم. هذا الأمر كان ممنوعًا بكل وضوح في لا ١٨ :٣؛ ٢٠ :٢٣.

١٧ :٩ بَنوا لأنفسهم مرتفعاتٍ. بالإضافة إلى خطايا بني إسرائيل الخاصّة، أي ما اقترفوه «سِرًّا»، فإنّ الدينونة أتت عليهم بسبب شرِّهم وعبادتهم الأصنامَ علنًا. فهذه المرتفعات لم تكن تلك التي كان بنو إسرائيل يستخدمونها لعبادة الله قبل بناء الهيكل (رج ح ١مل ٣ :٢)، بل أقاموا مذابحَ جديدةً بحسب النموذج الكنعانيّ، بعد بناء الهيكل؛ الأمر الذي شكّل عصيانًا مباشرًا لما ورد في تث ١٢ :١-٤. وقد انتشرت هذه المرتفعات في كلِّ أماكن سكن بني إسرائيل من أصغر قرية إلى أكبر مدينة. وكانت مذابح «المرتَفَعَة» تُقام في التلال الكثيفة الأحراج حيث ترتفع أصنام الآلهة الغريبة (ع ١٠، رج تث ١٦ :٢١ و٢٢).

١٧ :١٣ ارجعوا عن طرقِكُمُ الرديّة. لقد دعا الأنبياءُ الشعب بصورة متواصلة، إلى التوبة (رج إر ٧ :٣ و٥؛ ١٨ :١١؛ حز ٣٣ :١١).

١٧ :١٤ صَلَّبوا أقفيَتَهم. أي رفضٌ عنيدٌ للاستماع (رج ح تث ٩ :٦؛ رج خر ٣٢ :٩؛ ٣٣ :٣ و٥؛ ٣٤ :٩؛ أع ٧ :٥١).

١٧ :١٦ مسبوكاتٍ عجلَين. ينبغي أن يُترجم هذا النصُّ على الشكل التالي: «مسبوكاتٍ وكذلك عجلَين». وقد أسَّس هذه العبادة يربعام (رج ١مل ١٢ :٢٥-٣٣). **وعملوا سواريَ**. هذه بناها رحبعام (رج ١مل ١٤ :١٥ و٢٣). **جُند السّماء**. لقد ألَّهَ شعوب الشرق الأدنى قديمًا الشمس والقمر والنجوم وعبدوها. وقد دخلت عبادة الكواكب هذه، إسرائيل ويهوذا (٢١ :٥؛ ٢٣ :٤ و٥؛ حز ٨ :١٥ و١٦؛ عا ٥ :٢٦). أمّا شريعة موسى فمنعت عبادة الأجرام السماويّة (تث ٤ :١٩؛ ١٧ :٣).

١٧ :١٧ وعَبَّروا... في النار. رج ح ٣ :٢٧؛ ١٦ :٣. **عِرافةً وتفاءَلوا**. رج ح تث ١٨ :٩-١٢. سبق أن تنبّأ إشعياء عن الخراب الذي ستجلبه هذه الممارسات (إش ٨ :١٩-٢٢).

١٩ويَهوذا أيضًا لم يَحفَظوا وصايا الربِّ إلَهِهِمْ، بل سلكوا في فرائضِ إسرائيلَ التي عَمِلوها[غ]. ٢٠فرَذَلَ الربُّ كُلَّ نَسلِ إسرائيلَ، وأذَلَّهُمْ ودَفَعَهُمْ ليَدِ ناهِبينَ[د] حتَّى طَرَحَهُمْ مِنْ أمامِهِ[ذ]، ٢١لأنَّهُ شَقَّ إسرائيلَ عن بَيتِ داوُدَ[ر]، فمَلَّكوا يَرُبعامَ بنَ نَباطَ[ز]. فأبعَدَ يَرُبعامُ إسرائيلَ مِنْ وراءِ الربِّ وجَعَلَهُمْ يُخطِئونَ خَطيَّةً عظيمَةً. ٢٢وسَلكَ بَنو إسرائيلَ في جميعِ خطايا يَرُبعامَ التي عَمِلَ. لم يَحيدوا عنها، ٢٣حتَّى نَحَّى الربُّ إسرائيلَ مِنْ أمامِهِ كما تكلَّمَ عن يَدِ جميعِ عَبيدِهِ الأنبياءِ[س]. فسُبيَ إسرائيلُ مِنْ أرضِهِ إلَى أشّورَ إلَى هذا اليومِ[ش].

احتلال السامرة

٢٤وأتَى مَلِكُ أشّورَ بقَومٍ مِنْ بابِلَ[ص] وكوثَ وعَوّا وحَماةَ وسفَروايِمَ[ض]، وأسكَنَهُمْ في مُدُنِ السّامِرَةِ عِوَضًا عن بَني إسرائيلَ، فامتَلَكوا السّامِرَةَ وسكَنوا في مُدُنِها. ٢٥وكانَ في ابتِداءِ سكَنِهِمْ هناكَ أنهُم لم يتَّقوا الربَّ، فأرسَلَ الربُّ عَلَيهِمِ السِّباعَ فكانَتْ تقتُلُ مِنهُمْ. ٢٦فكلَّموا مَلِكَ أشّورَ قائلينَ: «إنَّ الأُمَمَ الذينَ سبَيتَهُمْ وأسكَنتَهُمْ في مُدُنِ السّامِرَةِ، لا يَعرِفونَ قَضاءَ إلَهِ الأرضِ، فأرسَلَ عَلَيهِمِ السِّباعَ فهي تقتُلُهُمْ لأنَّهُمْ لا يَعرِفونَ قَضاءَ إلَهِ الأرضِ». ٢٧فأمَرَ مَلِكُ أشّورَ قائلاً: «ابعَثوا إلَى هناكَ واحِدًا مِنَ الكهنةِ الذينَ سبَيتُموهُمْ مِنْ هناكَ فيَذهَبَ ويَسكُنَ هناكَ، ويُعَلِّمَهُمْ قَضاءَ إلَهِ الأرضِ». ٢٨فأتَى واحِدٌ مِنَ الكهنةِ الذينَ سبَوْهُمْ مِنَ السّامِرَةِ، وسكَنَ في بَيتِ إيلَ وعَلَّمَهُمْ كيفَ يتَّقونَ الربَّ. ٢٩فكانَتْ كُلُّ أُمَّةٍ تعمَلُ آلِهَتَها ووَضَعوها في بُيوتِ المُرتَفَعاتِ التي عَمِلها السّامِريّونَ[ط]، كُلُّ أُمَّةٍ في مُدُنِها التي سكَنَتْ فيها. ٣٠فعَمِلَ أهلُ بابِلَ سُكّوثَ بَنوثَ[ظ]، وأهلُ كوثَ عَمِلوا نَرجَلَ، وأهلُ حَماةَ عَمِلوا أشيما، ٣١والعَوّيّونَ عَمِلوا نِبحَزَ وترتاقَ[ع]، والسَّفَروايِميّونَ كانوا يُحرِقونَ بَنيهِمْ بالنّارِ لأدرَمَّلكَ وعَنَمَّلكَ إلَهَيْ سفَروايِمَ[غ]. ٣٢فكانوا يتَّقونَ الربَّ، ويَعمَلونَ لأنفُسِهِمْ مِنْ أطرافِهِمْ كهَنَةَ مُرتَفَعاتٍ[ف]، كانوا يُقَرِّبونَ لأجلِهِمْ في بُيوتِ

١٩ غ إر ٣:٨
٢٠ د قض ٢:١٤؛ ٢مل ١٣:٣؛ ١٥:٢٩؛ ذ ٢مل ٢٤:٢٠
٢١ ر ١مل ١١:١١ و٣١؛ ز ١مل ١٢:٢٠ و٢٨
٢٣ س ١مل ١٤:١٦؛ إش ٨:٤؛ ش ٢مل ١٧:٦
٢٤ ص عز ٤:٢ و١٠؛ ض ٢مل ١٨:٣٤
٢٩ ط ١مل ١٢:٣١؛ ١٣:٣٢
٣٠ ظ ٢مل ١٧:٢٤
٣١ ع عز ٤:٩؛ غ (لا ١٨:٢١؛ تث ١٢:٣١)
٣٢ ف ١مل ١٢:٣١؛ ١٣:٣٣

---

١٧ :١٩ وقد سار يهوذا وراء إسرائيل، إلى الخطيَّة وإلى الدينونة.

١٧ :٢١ شَقَّ إسرائيل. رج ح ١مل ١١ :١١-١٣ و٢٩-٣٩.

١٧ :٢٢ خطايا يربعام. رج ح ١مل ١٢ :٢٥-٣٢. لقد وضعت خطايا ذلك الملك نموذجًا متكاملًا من العبادة الوثنيَّة الشرِّيرة. رج ح ١٣ :٢.

١٧ :٢٣ إلى هذا اليوم. لم يرجع بنو إسرائيل في الشمال بمجموعات إلى أرضهم، لكنّ بني يهوذا رجعوا (رج ح ١أي ٩ :١).

١٧ :٢٤ السامرة. بعد الاحتلال الأشوريّ، أصبحت التلَّة الوسطى ومنطقة السهل الساحليِّ لمملكة إسرائيل الشماليَّة سابقًا، مقاطعة أشوريَّة، وباتت تُعرف باسم «السامرة»، على اسم العاصمة القديمة (رج ٢٨ و٢٩). وقد أنزل المَلِكُ الأشوريُّ سرجون الثاني شعبًا غريبًا فيها، إذ أتى بهم من مناطق نائية احتلَّها الأشوريُّون أيضًا، وأسكنهم في مدن إسرائيل المهجورة. وكانت بابل وكوثَ تقعان جنوب بلاد ما بين النهرين. وحماة كانت مدينة على نهر العاصي في سوريا. أمّا الموقع الحقيقيُّ لِعَوّا وسَفَرْوايم فغير معروف. فهؤلاء الشعوب الذين اختلطوا من طريق الزواج، باليهود الذين نجوا من السبي، باتوا يُعرفون بالسامريِّين، وهم مزيج من اليهود والأمميِّين، وقد أصبحوا في ما بعد مكروهين من يهود العهد الجديد (رج مت ١٠ :٥؛ يو ٤ :٩؛ رج ح لو ١٠ :٢٩-٣٦).

١٧ :٢٥ فأرسَلَ الربُّ عليهم السِّباع. كان الله يستخدم أحيانًا السِّباع كوسيلة عقابٍ من لَدُنه (رج ١مل ١٣ :٢٤؛ ٢٠ :٣٦).

١٧ :٢٦ قضاء إله الأرض. فسَّر الوافدون الجُدُد ظاهرة السِّباع كعقاب من إله إسرائيل، الذي اعتبروه أحد الآلهة الذي ينبغي استرضاؤه. وإذ كانوا يجهلون طريقة تسكين غضبه، التمسوا المساعدة من سرجون الثاني.

١٧ :٢٧ و٢٨ واحداً من الكهنة. استجابةً لطلبهم، أمر الملك الأشوريُّ كاهنا إسرائيليًا بالعودة إلى السامرة من السبي، لتعليم الناس عبادة إله الأرض.

١٧ :٢٩-٣٢ ومع أنهم عُلِّموا الطريقة الصحيحة لعبادة الله، فإنَّ هؤلاء الناس جميعًا وضعوا الله جنبًا إلى جنب مع آلهتهم الأخرى، في نوع من العبادة الانتقائيَّة التي كانت تجديفًا على الإله الواحد الحيِّ الحقيقيِّ.

١٧ :٣٠ سُكُّوثَ بنوثَ. قُرِئَت حرفيًا: «خِيَم البنات»، وهي ربّما تشير إلى بعض الآلهة التي كانوا يعبدونها من خلال الطقوس الجنسيَّة المعربدة. **نَرْجَل**. ربّما كان إله الحرب الأشوريّ. **أَشِيما**. وهو وثنٌ على شكل تيس ماعز أصلع.

١٧ :٣١ نِبْحَز. وَثَنٌ على شكل كلب. **تَرْتَاق**. وهو إمّا حمار وإمّا جُرْمٌ سماويّ، ربّما كان زُحَل. **أَدْرَمَّلك**. ربّما كان مَوْلك نفسه، وكان يُعبد على شكل الشمس أو البغل أو الطاووس. **عَنَمَّلك**. وثن على شكل أرنب أو عَنزة.

المُرتَفَعاتِ. [٣٣]كانوا يتَّقونَ الربَّ ويَعبُدونَ آلِهَتَهُمْ كعادَةِ الأُمَمِ الذينَ سبَوْهُمْ مِنْ بَينِهِمْ[ق]. [٣٤]إلَى هذا اليوم يَعمَلونَ كعاداتِهِمِ الأوَلِ. لا يتَّقونَ الربَّ ولا يَعمَلونَ حَسَبَ فرائضِهِمْ وعَوائدِهِمْ ولا حَسَبَ الشَّريعَةِ والوَصيَّةِ التي أمَرَ بها الربُّ بَني يعقوبَ، الذي جَعَلَ اسمَهُ إسرائيلَ[ك]. [٣٥]وقَطَعَ الربُّ معهُمْ عَهدًا وأمَرَهُمْ قائلاً: «لا تتَّقوا آلِهَةً أُخرَى[ل]، ولا تسجُدوا لها ولا تعبُدوها ولا تذبَحوا لها[م]. [٣٦]بل إنَّما اتَّقوا الربَّ الذي أصعَدَكُمْ مِنْ أرضِ مِصرَ[ن] بقوَّةٍ عظيمَةٍ وذِراعٍ مَمدودَةٍ[هـ]، ولهُ اسجُدوا، ولهُ اذبَحوا[و]. [٣٧]واحفَظوا الفرائضَ والأحكامَ والشَّريعَةَ والوَصيَّةَ التي كتَبَها لكُم لتَعمَلوا بها كُلَّ الأيّامِ[ي]، ولا تتَّقوا آلِهَةً أُخرَى. [٣٨]ولا تنسَوْا العَهدَ الذي قَطَعتُهُ معكُمْ[أ]، ولا تتَّقوا آلِهَةً أُخرَى. [٣٩]بل إنَّما اتَّقوا الربَّ إلَهَكُمْ وهو يُنقِذُكُمْ مِنْ أيدي جميعِ أعدائكُمْ». [٤٠]فلم يَسمَعوا بل عَمِلوا حَسَبَ عادَتِهِمِ الأولَى. [٤١]فكانَ هؤلاءِ الأُمَمُ يتَّقونَ الربَّ[ب]، ويَعبُدونَ تماثيلهُمْ، وأيضًا بَنوهُمْ وبَنو بَنيهِمْ. فكما عَمِلَ آباؤُهُمْ هكذا هُم عامِلونَ إلَى هذا اليومِ.

حزقيا يملك على يهوذا

١٨ [١]وفي السَّنَةِ الثّالِثَةِ لهوشَعَ بنِ أيلَةَ[أ] مَلِكِ إسرائيلَ مَلَكَ حَزَقيّا بنُ آحازَ مَلِكِ يَهوذا[ب]. [٢]كانَ ابنَ خَمسٍ وعِشرينَ سنَةً حينَ مَلَكَ، ومَلَكَ تِسعًا وعِشرينَ سنَةً في أورُشَليمَ، واسمُ أُمِّهِ أبي ابنَةُ زَكَريّا[ت]. [٣]وعَمِلَ المُستَقيمَ في عَينَيِ الربِّ حَسَبَ كُلِّ ما عَمِلَ داوُدُ أبوهُ. [٤]هو أزالَ المُرتَفَعاتِ[ث]، وكسَّرَ التَّماثيلَ، وقَطَّعَ السَّواريَ، وسحَقَ حَيَّةَ النُّحاسِ التي عَمِلها موسَى لأنَّ بَني إسرائيلَ كانوا إلَى تِلكَ الأيّامِ يوقِدونَ لها ودَعَوْها «نَحُشتانَ»[ج]. [٥]علَى الربِّ إلَهِ إسرائيلَ اتَّكلَ[ح]، وبَعدَهُ لم يَكُنْ مِثلُهُ في

---

٣٣ ق صف ١: ٥
٣٤ ك تك ٣٢: ٢٨؛ ٣٥: ١٠
٣٥ ل قض ٦: ١٠؛ م (خر ٢٠: ٥)
٣٦ ن خر ١٤: ١٥-٣٠؛ هـ خر ٦: ٦؛ ٩: ١٥؛ و (تث ١٠: ٢٠)
٣٧ ي تث ٥: ٣٢
٣٨ أ تث ٤: ٢٣؛ ٦: ١٢
٤١ ب ٢مل ١٧: ٣٢ و٣٣

الفصل ١٨
١ أ ٢مل ١٧: ١؛ ب ٢أي ٢٨: ٢٧؛ ٢٩: ١
٢ ت إش ٣٨: ٥
٤ ث ٢أي ٣١: ١؛ ج عد ٢١: ٥-٩
٥ ح ٢مل ١٩: ١٠؛ (أي ١٣: ١٥؛ مز ١٣: ٥)؛

١٧: ٣٣ يعبدون آلهتهم. كانت ديانة السامريِّين ديانةً توفيقيَّة؛ فقد مزجت مُكوِّنات عبادة الربِّ بعبادة الآلهة التي جلبها المستوطنون الأشوريُّون معهم (رج ح ع ٢٤).

١٧: ٣٤-٤١ بعد أن بيَّن كاتب سفر الملوك، كيفيَّة ظهور الشعب السامريِّ وديانته إلى الوجود (ع ٢٤-٣٣)، فقد أظهر أيضًا كيفيَّة استمرار عبادة السامريِّين التوفيقيَّة لأجيال وأجيال، حتّى إلى يومه بالذات (رج ع ٤١؛ أثناء السبي البابلي). فديانة السامريِّين في الأصل، لم تختلف عن ديانة يربعام الأوَّل المنحرفة.

١٨: ١-٢٥: ٢١ وضَعَ سقوط السامرة نهاية للمملكة الشماليَّة (١٧: ٥ و٦؛ ١٨: ٩-١٢). هذا، ويَسرد القسم الرئيسيُّ الأخير لسفرَي الملوك، حوادث مملكة يهوذا في الجنوب من سنة ٧٢٢ ق م إلى وقت سقوطها وخرابها سنة ٥٨٦ ق م. وتسيطر على هذه الأصحاحات أخبار ملكَين صالحَين هما: حزقيّا (١٨: ١-٢٠: ٢١) ويوشيّا (٢٢: ١-٢٣: ٣٠). بَيدَ أنّ إصلاحات هذين الملكَين التقيَّين، لم تَمحُ آثار ذينك الملكَين الشرِّيرَين من يهوذا، آحاز (١٦: ١-٢٠) ومنسّى (٢١: ١-١٨). فكان السبي نتيجةً لارتداد يهوذا، تمامًا مثلما كان لإسرائيل (٢٣: ٣١-٢٥: ٢١). فسفرا الملوك يبدآن من بناء الهيكل (١مل ٥: ١-٦: ٣٨)، وينتهيان بخرابه (٢٥: ٨ و٩ و١٣-١٧)، حيث يؤرِّخان حوادث الرحلة المحزنة من تأسيس العبادة الحقيقيَّة إلى الخراب نتيجةً للارتداد.

١٨: ١ في السّنة الثالثة. حوالى سنة ٧٢٩ ق م. فهوشع بدأ يملك سنة ٧٣٢ ق م (رج ح ١٥: ٢٧؛ ١٧: ١). وحزقيّا بدأ يملكُ كمساعد لآحاز حتى سنة ٧١٥ ق م (رج ح ١٦: ٢). رج ح ٢ أي ٢٩: ١-٣٢: ٣٢. عند هذا العدد، يعود الكاتب من استطراده الذي لخَّص فيه أسباب السبي، إلى التدوين التاريخيِّ ليهوذا، المملكة الجنوبيَّة.

١٨: ٢ تسعًا وعشرين سنةً. أي من ٧١٥-٦٨٦ ق م. وقد مَلَك حزقيّا منفردًا ٢٠ سنة (٧١٥-٦٩٥ ق م)، كما مَلَكَ مع ابنه منسَّى ٩ سنوات (٦٩٥-٦٨٦ ق م). هذا، وإنّ السنوات التسع والعشرين المُعطاة هنا، تُبيِّن فقط تلك السنوات التي ملك فيها منفردًا، بعد انتهاء مشاركته المُلك مع آحاز، إذ أصبح المَلِكَ المطلق الفعليّ. وقد استمرَّ النبيَّان إشعياء (١٩: ٢؛ إش ١: ١؛ ٣٧: ٢١) وميخا (مي ١: ١) يخدمان الربَّ في يهوذا إبّانَ مُلكِ حزقيّا.

١٨: ٤ أزال المرتفعات. كان حزقيّا أول مَلِكٍ في يهوذا، استأصل المرتفعات بشكل كامل، أي مراكز العبادة المُقامة خلافًا لشريعة موسى (رج تث ١٢: ٢-٧ و١٣ و١٤). **وكسَّر التماثيل وقطَّع السّواريَ**. دمَّر حزقيّا الأوثان التي كانت تُستَخدَم في عبادة البعل وعشتروت. **حيَّةَ النُّحاس**. سحق حزقيّا نَحُشْتان، أي حيَّة النحاس التي عملها موسى في البريَّة (رج ح عد ٢١: ٤-٩)، لأنّ يهوذا أصبح يعبدها كوثن، متأثِّرًا ربَّما، بالديانة الكنعانيَّة التي كانت تعتبر الأفاعي رمزًا للخصب.

١٨: ٥ على الربِّ إله إسرائيل اتَّكل. إنّ أشرفَ مزيَّةٍ تحلّى بها حزقيّا (بالمفارقة الشاسعة مع والده آحاز)، أنّه اتكل على الربِّ باعتباره رجاءَه الوحيد في كلِّ الظروف. وما ميَّزه عن جميع ملوك يهوذا (بعد انقسام المملكة) كان ثقته الشديدة بالربِّ خلال أزمة وطنيَّة حادَّة (١٨: ١٧-١٩: ٣٤). وعلى الرغم من الأحداث الصعبة، التصق حزقيّا بالربِّ بشدّة، واتَّبعه بأمانة وحَفِظ وصاياه (ع ٦). ونتيجةً لذلك، كان الربُّ معه وأنجحه (ع ٧).

جميعِ مُلوكِ يَهوذا ولا في الذينَ كانوا قَبلهُ[خ]. [٦]والتَصَقَ بالربِّ ولم يَحِدْ عنهُ[د]، بل حَفِظَ وصاياهُ التي أمَرَ بها الربُّ موسَى. [٧]وكانَ الربُّ معهُ[ذ]، وحَيثُما كانَ يَخرُجُ كانَ يَنجَحُ[ر]. وعَصَى علَى مَلِكِ أشّورَ ولم يتعَبَّدْ لهُ[ز]. [٨]هو ضَرَبَ الفِلسطينيِّينَ إلَى غَزَّةَ وتُخومِها[س]، مِنْ بُرجِ النَّواطيرِ إلَى المدينةِ المُحَصَّنَةِ[ش].

[٩]وفي السَّنَةِ الرّابِعَةِ للمَلِكِ حَزَقيّا[ص]، وهي السَّنَةُ السّابِعَةُ لهوشَعَ بنِ أيلَةَ مَلِكِ إسرائيلَ، صَعِدَ شَلمَنأسَرُ مَلِكُ أشّورَ علَى السّامِرَةِ وحاصَرَها. [١٠]وأخَذوها في نِهايَةِ ثَلاثِ سِنينَ. ففي السَّنَةِ السّادِسَةِ لحَزَقيّا، وهي السَّنَةُ التّاسِعَةُ لهوشَعَ مَلِكِ إسرائيلَ[ض]، أُخِذَتِ السّامِرَةُ. [١١]وسَبَى مَلِكُ أشّورَ إسرائيلَ إلَى أشّورَ[ط]، ووَضَعَهُمْ في حَلَحَ وخابورَ نهرِ جوزانَ وفي مُدُنِ مادي[ظ]، [١٢]لأنَّهُمْ لم يَسمَعوا لصوتِ الربِّ إلهِهِمْ[ع]، بل تجاوَزوا عَهدَهُ وكُلَّ ما أمَرَ بهِ موسَى عَبدُ الربِّ، فلم يَسمَعوا ولم يَعمَلوا.

[١٣]وفي السَّنَةِ الرّابِعَةَ عشَرَةَ للمَلِكِ حَزَقيّا[غ]، صَعِدَ سنحاريبُ مَلِكُ أشّورَ علَى جميعِ مُدُنِ يَهوذا الحَصينَةِ وأخَذَها. [١٤]وأرسَلَ حَزَقيّا مَلِكُ يَهوذا إلَى مَلِكِ أشّورَ إلَى لَخيشَ يقولُ: «قد أخطأتُ. ارجِعْ عَنِّي، ومَهما جَعَلتَ علَيَّ حَمَلتُهُ». فوَضَعَ مَلِكُ أشّورَ علَى حَزَقيّا مَلِكِ يَهوذا ثَلاثَ مِئَةِ وزنَةٍ مِنَ الفِضَّةِ وثَلاثينَ وزنَةً مِنَ الذَّهَبِ. [١٥]فدَفَعَ حَزَقيّا جميعَ الفِضَّةِ الموجودَةِ في بَيتِ الربِّ وفي خَزائنِ بَيتِ المَلِكِ[ف]. [١٦]في ذلكَ الزَّمانِ قَشَّرَ حَزَقيّا الذَّهَبَ عن أبوابِ هيكلِ الربِّ والدَّعائمِ التي كانَ قد غَشّاها حَزَقيّا مَلِكُ يَهوذا، ودَفَعَهُ لمَلِكِ أشّورَ.

سنحاريب يهدد أورشليم

[١٧]وأرسَلَ مَلِكُ أشّورَ ترتانَ ورَبساريسَ ورَبشاقَى مِنْ لَخيشَ إلَى المَلِكِ حَزَقيّا بجَيشٍ عظيمٍ إلَى أورُشَليمَ، فصَعِدوا وأتَوْا إلَى أورُشَليمَ. ولَمّا صَعِدوا جاءوا ووَقَفوا عِندَ قَناةِ البِركَةِ العُليا[ق]

٥ خ ٢مل ٢٣: ٢٥
٦ د تث ١٠: ٢٠؛ يش ٢٣: ٨
٧ ذ (٢أي ١٥: ٢)؛ ر تك ٣٩: ٢ و٣؛ ١صم ١٨: ٥ و١٤؛ مز ٦٠: ١٢؛ ز ١مل ١٦: ٧
٨ س ١أي ٤: ٤١؛ ٢أي ٢٨: ١٨؛ إش ١٤: ٢٩؛ ش ٢مل ١٧: ٩
٩ ص ٢مل ١٧: ٣
١٠ ض ٢مل ١٧: ٦
١١ ط ٢مل ١٧: ٦؛ هو ١: ٤؛ عا ٤: ٢؛ ظ ١أي ٥: ٢٦
١٢ ع ٢مل ١٧: ٧-١٨
١٣ غ ٢أي ٣٢: ١؛ إش ٣٦: ١-٣٩: ٨
١٥ ف ١مل ١٥: ١٨ و١٩؛ ٢مل ١٢: ١٨؛ ١٦: ٨
١٧ ق ٢مل ٢٠: ٢٠؛

١٨: ٧ وعصى على مَلِك أشور. قبل أن يصبح حزقيّا مَلِكًا، كان والده قد خضع لأشور. لكنّ حزقيّا كسَّر بشجاعة سيطرة أشور تلك، وأعلن الاستقلال (رج تث ٧: ٢).

١٨: ٨ غزّة. إنها أبعد مدينة فلسطينيّة إلى الجنوب، وتبعد حوالى ٨٨ كلم جنوب غرب أورشليم. وبما أنّ فلسطين كانت تحت سلطة أشور، فإنّ حزقيّا بغزوه لها كان قد تحدَّى الحُكم الأشوريّ، وجَلَبَ على نفسه التهديد بالثأر.

١٨: ٩-١٢ تعود هذه الأعداد إلى الفترة الزمنيّة القصيرة قُبيل خراب إسرائيل وسبيه، لتعطي موجزًا عن سقوط السامرة (ورد السرد تفصيلاً في ١٧: ٥-٢٣) كتذكير حيٍّ بقوّة أشور، وبكونهم ما زالوا تهديدًا حقيقيًّا ليهوذا. هذه المطالعة ترسم مشهد حصار أورشليم، إضافة إلى التذكير بارتداد إسرائيل الذي كان إيمان حزقيّا بالربِّ النقيض الواضح له.

١٨: ١٣-٢٠: ١٩ هذا السرد، مع قليل من الحَذفِ أو الإضافة، ورد في إش ٣٦: ١-٣٩: ٨. لمزيد من التوسُّع، رج ح إشعياء.

١٨: ١٣ وفي السنة الرابعةَ عشرة. أي ٧٠١ ق م. بدأ حزقيّا يملك منفردًا سنة ٧١٥ ق م (رج ح ١٨: ١ و٢). وهذا التاريخ لحصار أورشليم مؤكّد في المراجع الأشوريّة. **سَنحاريب**. خَلَفَ سَرجون الثاني على مُلكِ أشور سنة ٧٠٥ ق م، ودام مُلكه حتى سنة ٦٨١ ق م. وقد عصى حزقيّا عليه (ع ٧)، ربّما بتوقُّفه عن دفع الجزية إبّانَ غزوه فلسطين. **مدن يهوذا الحصينة**. رج إش ٣٦: ١.

١٨: ١٤-١٦ سعى حزقيّا لتصحيح الوضع مع سنحاريب، باعترافه بخطإه وتمرُّده، ومن ثمّ بدفع الجزية التي طلبها الملك الأشوريّ. لكنّ سنحاريب طلب حوالى ١١ طنًّا من الفضّة، وحوالى طنًّا من الذهب. ولكي يتمكّن حزقيّا من دفع هذه الكميّة الهائلة، أفرغ خزائن الهيكل والقصر، وقشّر الذهب عن أبواب الهيكل وعن قوائم تلك الأبواب.

١٨: ١٧-٢٤ لم تكفِ تلك الجزيةُ سنحاريبَ، فأرسل رسلاً يطلب من حزقيّا الاستسلام الكامل.

١٨: ١٧ تَرتَانَ. إنه قائد الجيش الأشوريّ (رج إش ٢٠: ١). **رَبْساريسَ**. موظَّف كبير في القصر. **ربشاقى**. هذه الكلمة ليست اسم عَلَم بل تعني «قائد». كان الناطق باسم سنحاريب والذي مثَّل المَلِكَ ضدَّ أورشليم في هذه المناسبة. **لخيش**. رج ح ١٤: ١٩. كان احتلال سنحاريب لهذه المدينة قد أمسى في مرحلته الختاميَّة حين أرسل الرسول. **بجيش عظيم**. كانت هذه قوة محدودة من الجيش الرئيسيّ (١٩: ٣٥)، وكان سنحاريب من خلالها يرجو أن يخدع يهوذا فتستسلم. **قناة البركة العُليا**. كان إشعياء في ما مضى، قد قَابَلَ آحاز في نفس المكان، محاولاً دون جدوى أن يَثنيه عن الوثوق بالقوات الأجنبيّة (إش ٧: ٣). وربّما كان هذا الموضع في الأرض المرتفعة شمال غرب أورشليم على الطريق الرئيسيّ من الشمال إلى الجنوب بين يهوذا والسامرة. **القصّار**. هذه الكلمة تعني: «مكان الغَسْل» وتشير إلى الحقل حيث كانت تجري هذه الأعمال لكونها بالقرب من نبع الماء.

التي في طريقِ حَقلِ القَصّارِ[ك]. [١٨]ودَعَوْا المَلكَ، فخرجَ إليهِمْ ألياقيمُ بنُ حِلقيّا الذي علَى البَيتِ وشِبنَةُ الكاتِبُ ويواخُ بنُ آسافَ المُسَجِّلُ[ل]. [١٩]فقالَ لهُم رَبشاقَى: «قولوا لحَزَقيّا: هكذا يقولُ المَلكُ العظيمُ مَلكُ أشّورَ: ما الاتِّكالُ الذي اتَّكلتَ؟[م] [٢٠]قُلتَ إنَّما كلامُ الشَّفَتَينِ هو مَشورَةٌ وبأسٌ للحَربِ. والآنَ علَى مَنِ اتَّكلتَ حتَّى عَصَيتَ علَيَّ؟ [٢١]فالآنَ هوذا قد اتَّكلتَ علَى عُكّازِ هذهِ القَصَبَةِ المَرضوضَةِ[ن]، علَى مِصرَ، التي إذا توَكّأَ أحَدٌ علَيها، دَخَلَتْ في كفِّهِ وثَقَبَتها! هكذا هو فِرعَونُ مَلكُ مِصرَ لجميعِ المُتَّكِلينَ علَيهِ. [٢٢]وإذا قُلتُمْ لي: علَى الرَّبِّ إلهِنا اتَّكلنا، أفَلَيسَ هو الذي أزالَ حَزَقيّا مُرتَفَعاتِهِ ومَذابِحَهُ[هـ]، وقالَ ليَهوذا ولأورُشَليمَ: أمامَ هذا المَذبَحِ تسجُدونَ في أورُشَليمَ؟ [٢٣]والآنَ راهِنْ سيِّدي مَلكَ أشّورَ، فأُعطيَكَ ألفَيْ فرَسٍ إنْ كُنتَ تقدِرُ أنْ تجعَلَ علَيها راكِبينَ. [٢٤]فكيفَ تَرُدُّ وجهَ والٍ واحِدٍ مِنْ عَبيدِ سيِّدي الصِّغارِ، وتتَّكِلُ علَى مِصرَ لأجلِ مَركَباتٍ وفُرسانٍ؟ [٢٥]والآنَ هل بدونِ الرَّبِّ صَعِدتُ علَى هذا المَوضِعِ لأخرِبَهُ؟ اَلرَّبُّ قالَ لي: اصعَدْ علَى هذهِ الأرضِ واخرِبها».

١٧ [ك] إش ٧: ٣
١٨ [ل] ٢مل ١٩: ٢؛ إش ٢٢: ٢٠
١٩ [م] ٢أي ٣٢: ١٠؛ (مز ١١٨: ٨ و٩)
٢١ [ن] إش ٣٠: ٢-٧؛ حز ٢٩: ٦ و٧
٢٢ [هـ] ٢مل ١٨: ٤؛ ٢أي ٣١: ١؛ ٣٢: ١٢

١٨: ١٨ ألياقيمُ... وشبنةُ. كان ألياقيم مدير القصر، وكان شبنةُ الكاتبَ. رج ح إش ٢٢: ١٩-٢٢. **يُواخُ... المسَجِّلُ**. كان صاحب هذا المركز وسيطًا بين المَلِكِ والشعب (رج ٢صم ٨: ١٦).

١٨: ١٩-٢٥ كانت حُجَّة ربشاقى ذات شقَّين: ١) لن تقدر مصر أن تُنقذ أورشليم (ع ٢٠ و٢١ و٢٣ و٢٤)؛ ٢) الربُّ هو الذي دعا الأشوريِّين ليُخربوا يهوذا (ع ٢٢ و٢٥).

١٨: ١٩ المَلِكُ العظيمُ. رج ع ٢٨. إنه اللقب الشخصيُّ لملوك أشور. بينما نرى ربشاقى بالمقابل، يُلغي أيَّ لقبٍ لحزقيّا (ع ١٩ و٢٢ و٢٩ و٣٠ و٣١ و٣٢).

١٨: ٢٠ كلام الشَّفتين. رج ح إش ٣٦: ٥. **على من اتَّكلتَ**. كان المقصود هنا، أنّ أشور قويّة جدًّا، ولا يضاهيها أحدٌ قوةً.

١٨: ٢١ القصبة المرضوضة، على مصر. إنّ نصيحة أشور هنا، تُحاكي بقوّةٍ نصيحة إشعياء في إش ١٩: ١٤ - ١٦؛ ٣٠: ٧؛ ٣١: ٣. فمصرُ كانت ضعيفة في ذلك الوقت ولا يُعتَدُّ بمساعدتها.

١٨: ٢٢ مرتفعاته ومذابحه. لقد ظنَّ ربشاقي خطأً، أنّ إصلاحات حزقيّا بإزالته الأوثان من البلاد كلِّها، وإعادته تأسيس العبادة المركزيَّة في أورشليم (١٨: ٤؛ ٢ أي ٣١: ١) قد أزالت فُرَصَ عبادة الربِّ، وقلَّلت بالتالي من إكرام إله يهوذا، وبذلك أسخطوه وخسروا معونته في الحرب. **أمام هذا المذبح**. كان غريبًا جدًّا على الأشوريِّين المتعدِّدي الآلهة أن تتركّز كلُّ عبادةٍ لله في هيكل سليمان.

١٨: ٢٣ و ٢٤ رج ح إش ٣٦: ٨ و٩.

١٨: ٢٥ الربُّ قال. رج ح إش ٣٦: ١٠.

أورشليم في أيام حزقيّا

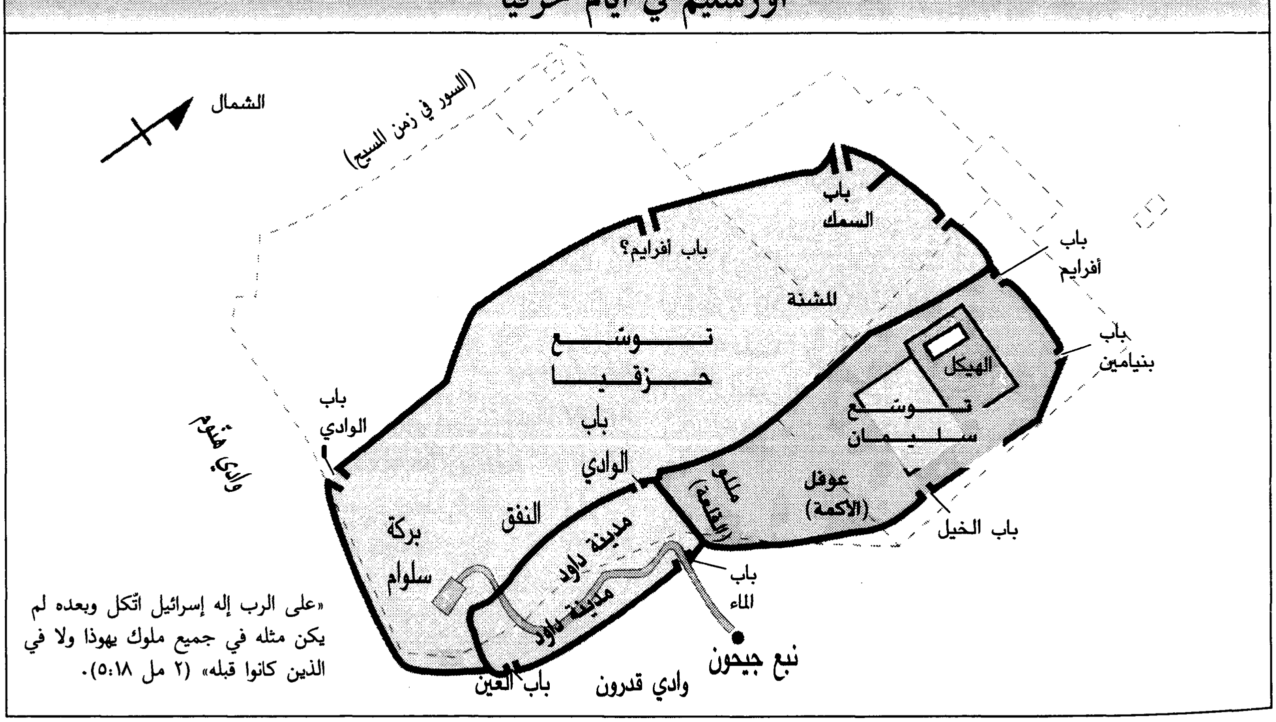

[٢٦] فقالَ أَلياقيمُ بنُ حِلقيّا وشِبنَةُ ويواخُ لرَبشاقَى[د]: «كلِّمْ عَبيدَكَ بالأراميِّ لأنَّنا نَفهَمُهُ[ذ]، ولا تُكلِّمنا باليَهوديِّ في مَسامِعِ الشَّعبِ الذينَ علَى السّورِ». [٢٧] فقالَ لهُم رَبشاقَى: «هل إلَى سيِّدِكَ وإلَيكَ أرسَلَني سيِّدي لكَيْ أتكلَّمَ بهذا الكلامِ؟ أليس إلَى الرِّجالِ الجالسينَ علَى السّورِ ليأكُلوا عَذِرَتَهُمْ ويَشرَبوا بَولهُمْ معكُمْ؟». [٢٨] ثُمَّ وقَفَ رَبشاقَى ونادَى بصوتٍ عظيمٍ باليَهوديِّ وتكلَّمَ قائلاً: «اسمَعوا كلامَ المَلِكِ العظيمِ مَلِكِ أشّورَ. [٢٩] هكذا يقولُ المَلِكُ: لا يَخدَعكُمْ حَزَقيّا[أ]، لأنَّهُ لا يَقدِرُ أنْ يُنقِذَكُمْ مِنْ يَدِهِ، [٣٠] ولا يَجعَلكُمْ حَزَقيّا تتَّكِلونَ علَى الرَّبِّ قائلاً: إنقاذاً يُنقِذُنا الرَّبُّ ولا تُدفَعُ هذِهِ المدينةُ إلَى يَدِ مَلِكِ أشّورَ. [٣١] لا تسمَعوا لحَزَقيّا. لأنَّهُ هكذا يقولُ مَلِكُ أشّورَ: اعقِدوا مَعي صُلحًا، واخرُجوا إلَيَّ، وكُلوا كُلُّ واحِدٍ مِنْ جَفنَتِهِ وكُلُّ واحِدٍ مِنْ تينَتِهِ[ب]، واشرَبوا كُلُّ واحِدٍ ماءَ بئرِهِ، [٣٢] حتَّى آتيَ وآخُذَكُمْ إلَى أرضٍ كأرضِكُمْ، أرضَ حِنطَةٍ وخمرٍ، أرضَ خُبزٍ وكُرومٍ[ت]، أرضَ زَيتونٍ وعَسَلٍ واحيَوْا ولا تموتوا. ولا تسمَعوا لحَزَقيّا لأنَّهُ يَغُرُّكُمْ قائلاً: الرَّبُّ يُنقِذُنا. [٣٣] هَلْ أنقَذَ آلِهَةُ الأُمَمِ كُلُّ واحِدٍ أرضَهُ مِنْ يَدِ مَلِكِ أشّورَ[ث]؟ [٣٤] أينَ آلِهَةُ حَماةَ وأرفادَ[ج]؟ أين آلِهَةُ سفَروايِمَ وهَينَعَ وعِوّا؟ هل أنقَذوا السّامِرَةَ مِنْ يَدي؟ [٣٥] مَنْ مِنْ كُلِّ آلِهَةِ الأراضي أنقَذَ أرضَهُمْ مِنْ يَدي، حتَّى يُنقِذَ الرَّبُّ أورُشَليمَ مِنْ يَدي؟»[خ]. [٣٦] فسَكَتَ الشَّعبُ ولم يُجيبوهُ بكلِمَةٍ، لأنَّ أمرَ المَلِكِ كانَ قائلاً: «لا تُجيبوهُ». [٣٧] فجاءَ أَلياقيمُ بنُ حِلقيّا الذي علَى البَيتِ وشِبنَةُ الكاتِبُ ويواخُ بنُ آسافَ المُسَجِّلُ إلَى حَزَقيّا وثيابُهُمْ مُمَزَّقَةٌ[د]، فأخبَروهُ بكلامِ رَبشاقَى.

التنبؤ بخلاص أورشليم

١٩ [١] فلَمّا سمِعَ المَلِكُ حَزَقيّا ذلكَ[أ]، مَزَّقَ ثيابَهُ وتغَطَّى بمِسحٍ ودَخَلَ بَيتَ الرَّبِّ[ب]. [٢] وأرسَلَ أَلياقيمَ الذي علَى البَيتِ وشِبنَةَ الكاتِبَ وشُيوخَ الكهنةِ مُتَغَطِّينَ بمُسوحٍ إلَى إشَعيا النَّبيِّ ابنِ آموصَ، [٣] فقالوا لهُ: «هكذا يقولُ حَزَقيّا: هذا اليومُ يومُ شِدَّةٍ وتأديبٍ وإهانَةٍ، لأنَّ الأجِنَّةَ قد دَنَتْ إلَى المَولِدِ ولا قوَّةَ للوِلادَةِ. [٤] لَعَلَّ الرَّبَّ إلهَكَ يَسمَعُ جميعَ كلامِ رَبشاقَى الذي أرسَلهُ مَلِكُ أشّورَ[ت] سيِّدُهُ ليُعَيِّرَ الإلهَ الحَيَّ[ث]، فيوَبِّخَ علَى الكلامِ الذي سمِعَهُ الرَّبُّ إلهُكَ[ج]. فارفَعْ صَلاةً مِنْ أجلِ البَقيَّةِ المَوْجودَةِ».

[٥] فجاءَ عَبيدُ المَلِكِ حَزَقيّا إلَى إشَعيا، [٦] فقالَ لهُم إشَعيا[ح]: «هكذا تقولونَ لسَيِّدِكُمْ: هكذا قالَ الرَّبُّ: لا تخَفْ بسَبَبِ الكلامِ الذي سمِعتَهُ[خ]، الذي جَدَّفَ علَيَّ بهِ غِلمانُ مَلِكِ أشّورَ[د]. [٧] هأنذا أجعَلُ فيهِ روحًا فيَسمَعُ خَبَرًا ويَرجِعُ إلَى أرضِهِ[ذ]، وأُسقِطُهُ بالسَّيفِ في أرضِهِ».

٢٦ [د] إش ٣٦: ١١-٣٩: ٨؛ [ذ] عز ٤: ٧؛ دا ٢: ٤
٢٩ [أ] ٢أي ٣٢: ١٥
٣١ [ب] ١مل ٤: ٢٠ و٢٥
٣٢ [ت] تث ٨: ٧-٩؛ ١١: ١٢
٣٣ [ث] ٢مل ١٩: ١٢؛ إش ١٠: ١٠ و١١
٣٤ [ج] ٢مل ١٩: ١٣؛ [ح] ٢مل ١٧: ٢٤
٣٥ [خ] دا ٣: ١٥
٣٧ [د] إش ٣٣: ٧

الفصل ١٩
١ [أ] ٢مل ١٨: ١٣؛ ٢أي ٣٢: ٢٠-٢٢؛ إش ٣٧: ١؛ [ب] مز ٦٩: ١١
٤ [ت] ٢صم ١٦: ١٢؛ [ث] ٢مل ١٨: ٣٥؛ [ج] مز ٥٠: ٢١
٦ [ح] إش ٣٧: ٦؛ [خ] (مز ١١٢: ٧)؛ [د] ٢مل ١٨: ١٧
٧ [ذ] ٢مل ١٩: ٣٥-٣٧؛ إر ٥١: ١

١٨: ٢٦ بالآراميّ... باليهوديّ. رج ح إش ٣٦: ١١.
١٨: ٢٧ الرجال الجالسين على السّور. رج ح إش ٣٦: ١٢.
١٨: ٢٨-٣٢ تكلَّم ربشاقى طويلًا بالعبرانيّة وبصوت عالٍ، زاعمًا أنّ حزقيّا لن يستطيع أن يُنقذ المدينة، بل إنّ المَلِكَ العظيم، ملك أشور، هو الذي سيُغني الشعب إذا وعدوا بالاستسلام لسيادته المطلقة، ودفعوا له الجزية، وقَبِلوا بالذهاب إلى سبيٍ غنيٍّ ونافع (ع ٣١ و٣٢).
١٨: ٣٢ آتي وآخذكم. رج ح إش ٣٦: ١٧.
١٨: ٣٢-٣٥ رج ح إش ٣٦: ١٨-٢٠.
١٨: ٣٦ فَسَكَتَ الشعب. رج ح إش ٣٦: ٢١.
١٨: ٣٧ ثيابُهم ممزَّقة. رج ح إش ٣٦: ٢٢.
١٩: ١ مزَّق ثيابه وتغطَّى بمسح. رج ح ٦: ٣٠. كان هذا التصرُّف يدلُّ على الأسى العميق الذي شعر به حزقيّا، علاوةً على التوبة والحزن والأسف. فقد انبغى للأُمَّة أن تتوب، وللملك أن يكون الرائد في هذا الطريق. **بيت الربّ**. رج ح إش ٣٧: ١.
١٩: ٢ شيوخ الكهنة. رج ح إش ٣٧: ٢. **إشعياء النبيّ**. إنها لأوَّل مرَّة في ١ و٢ أي يشار فيها إلى واحد من أعظم أنبياء الربّ (رج إش ١: ١). علمًا أنه كان يخدم مدَّة ٤٠ سنة منذ أيام عُزيَّا (إش ٦: ١)، والذي دُعي أيضًا عزريا (١٤: ٢١).
١٩: ٣ دنَتْ إلى المولد ولا قوّة للولادة. رج ح إش ٣٧: ٣.
١٩: ٤ ليُعَيِّر الإله الحيّ. رج ح إش ٣٧: ٤. **البقيَّة الموجودة**. رج ح إش ٣٧: ٤.
١٩: ٦ لا تَخَفْ. لقد جدَّف سنحاريب على الربِّ حين ساواه بالآلهة الأُخرى. لذلك، سوف يريه الربُّ بذاته، أنه فوق جميع ما يُسَمَّى آلهة.
١٩: ٧ روحًا. وَعَدَ الربُّ أن يُغيِّر موقف سنحاريب بطريقة تجعله يترك أورشليم دون أيِّ أذى، ويعود إلى دياره. أمّا كيف فعل الربُّ ذلك، فقد ورد في ع ٣٥-٣٧.

صلاة حزقيا

[٨]فرَجعَ رَبشاقَى ووَجدَ مَلكَ أشّورَ يُحاربُ لبنَةَ، لأنَّهُ سمِعَ أنَّهُ ارتحَلَ عن لَخيشَ[ر]. [٩]وسَمِعَ عن تُرهاقَةَ مَلكِ كوشٍ قولاً[ز]: «قد خرجَ ليُحارِبَكَ». فعادَ وأرسَلَ رُسُلاً إلَى حَزَقيّا قائلاً: [١٠]«هكذا تُكلِّمونَ حَزَقيّا مَلكَ يَهوذا قائلينَ: لا يَخدَعكَ إلهُكَ الذي أنتَ مُتَّكِلٌ علَيهِ[س] قائلاً: لا تُدفَعُ أورُشَليمُ إلَى يَدِ مَلكِ أشّورَ. [١١]إنَّكَ قد سمِعتَ ما فعَلَ مُلوكُ أشّورَ بجميعِ الأراضي لإهلاكِها، وهَلْ تنجو أنتَ؟ [١٢]هَلْ أنقَذَتْ آلِهَةُ الأُمَمِ هؤلاءِ الذينَ أهلكَهُمْ آبائي[ش]، جوزانَ وحارانَ ورَصفَ وبَني عَدَنَ الذينَ في تلاسّارَ[ص]؟ [١٣]أينَ مَلكُ حَماةَ ومَلكُ أرفادَ ومَلكُ مدينةِ سفرَوايِمَ وهَينَعَ وعِوّا؟»[ض].

[١٤]فأخَذَ حَزَقيّا الرَّسائلَ مِنْ أيدي الرُّسُلِ وقَرأها[ط]، ثُمَّ صَعِدَ إلَى بَيتِ الرَّبِّ، ونَشَرَها حَزَقيّا أمامَ الرَّبِّ. [١٥]وصَلَّى حَزَقيّا أمامَ الرَّبِّ وقالَ: «أيُّها الرَّبُّ إلهُ إسرائيلَ، الجالِسُ فوقَ الكَروبيمِ[ظ]، أنتَ هو الإلهُ وحدَكَ لكُلِّ مَمالِكِ الأرضِ[ع]. أنتَ صَنَعتَ السماءَ والأرضَ. [١٦]أمِلْ يا رَبُّ أُذُنَكَ واسمَعْ[غ]. اِفتَحْ يا رَبُّ عَينَيكَ وانظُرْ[ف]، واسمَعْ كلامَ سَنحاريبَ الذي أرسَلهُ ليُعَيِّرَ اللهَ الحَيَّ[ق]. [١٧]حَقًّا يا رَبُّ إنَّ مُلوكَ أشّورَ قد خَرَّبوا الأُمَمَ وأراضيَهُمْ، [١٨]ودَفَعوا آلِهَتَهُمْ إلَى النّارِ. ولأنَّهُمْ لَيسوا آلِهَةً[ك]، بل صَنعَةُ أيدي النّاسِ[ل]: خَشَبٌ وحَجَرٌ، فأبادوهُمْ. [١٩]والآنَ أيُّها الرَّبُّ إلهُنا خَلِّصنا مِنْ يَدِهِ، فتعلَمَ مَمالِكُ الأرضِ كُلُّها[م] أنَّكَ أنتَ الرَّبُّ الإلهُ وحدَكَ»[ن].

إشعياء يتنبأ بسقوط سنحاريب

[٢٠]فأرسَلَ إشَعيا بنُ آموصَ إلَى حَزَقيّا قائلاً: «هكذا قالَ الرَّبُّ إلهُ إسرائيلَ الذي صَلَّيتَ إليهِ مِنْ جِهَةِ سنحاريبَ مَلكِ أشّورَ[هـ]: قد سمِعتُ[و]. [٢١]هذا هو الكلامُ الذي تكلَّمَ بهِ الرَّبُّ علَيهِ: احتَقَرَتكَ واستَهزأتْ بكَ العَذراءُ ابنَةُ صِهيَونَ[ي]، ونَحوكَ أنغَضَتِ ابنَةُ أورُشَليمَ رأسَها[أ]. [٢٢]مَنْ عَيَّرتَ وجَدَّفتَ؟ وعلَى مَنْ عَلَّيتَ صوتًا؟ وقد رَفَعتَ إلَى العَلاءِ عَينَيكَ علَى قُدّوسِ إسرائيلَ[ب]! [٢٣]علَى يَدِ رُسُلِكَ عَيَّرتَ السَّيِّدَ[ت]، وقُلتَ: بكَثرَةِ مَركَباتي قد صَعِدتُ إلَى عُلوِ الجِبالِ[ث]، إلَى عِقابِ لُبنانَ وأقطَعُ أرزَهُ الطَّويلَ وأفضَلَ سروِهِ، وأدخُلُ أقصَى عُلوِهِ، وعرَ كرمَلِهِ. [٢٤]أنا قد حَفَرتُ وشَرِبتُ مياهًا غَريبَةً، وأُنَشِّفُ بأسفَلِ قَدَمَيَّ جميعَ خُلجانِ مِصرَ[ج]. [٢٥]ألم تسمَعْ؟ منذُ البَعيدِ صَنَعتُهُ[ح]. منذُ الأيّامِ القَديمَةِ صَوَّرتُهُ. الآنَ أتَيتُ بهِ. فتكونُ لتَخريبِ مُدُنٍ مُحَصَّنَةٍ حتَّى تصيرَ رَوابيَ خَرِبَةً[خ]. [٢٦]فسُكّانُها قِصارُ الأيدي قد ارتاعوا وخَجِلوا، صاروا كعُشبِ الحَقلِ وكالنَّباتِ الأخضَرِ، كحَشيشِ السُّطوحِ وكمَلفوحٍ قَبلَ نُموِّهِ[د].

٨ [ر]٢مل ١٨: ١٤ و١٧
٩ [ز]١صم ٢٣: ٢٧؛ إش ٣٧: ٩
١٠ [س]٢مل ١٨: ٥
١٢ [ش]٢مل ١٨: ٣٣ و٣٤؛ [ص]حز ٢٧: ٢٣
١٣ [ض]٢مل ١٨: ٣٤
١٤ [ط]إش ٣٧: ١٤
١٥ [ظ]خر ٢٥: ٢٢؛ مز ٨٠: ١؛ إش ٣٧: ١٦؛ [ع](إش ٤٤: ٦)
١٦ [غ]مز ٣١: ٢؛ إش ٣٧: ١٧؛ [ف]١مل ٨: ٢٩؛ ٢أي ٦: ٤٠؛ [ق]٢مل ١٩: ٤
١٨ [ك](إش ٤٤: ٩-٢٠؛ إر ١٠: ٣-٥)؛ [ل]مز ١١٥: ٤؛ إر ١٠: ٣؛ (أع ١٧: ٢٩)
١٩ [م]مز ٨٣: ١٨؛ [ن]١مل ٨: ٤٢ و٤٣
٢٠ [هـ]إش ٣٧: ٢١؛ [و]٢مل ٢٠: ٥؛ مز ٦٥: ٢
٢١ [ي]إر ١٤: ١٧؛ مرا ٢: ١٣؛ [أ]مز ٢٢: ٧ و٨
٢٢ [ب]إر ٥١: ٥
٢٣ [ت]٢مل ١٨: ١٧؛ [ث]مز ٢٠: ٧
٢٤ [ج]إش ١٩: ٦
٢٥ [ح](إش ٤٥: ٧)؛ [خ]إش ١٠: ٥ و٦
٢٦ [د]مز ١٢٩: ٦

١٩: ٨ لِبنَة. رج ح إش ٣٧: ٨.

١٩: ٩ تُرهاقَةَ مَلِك كوش. رج ح إش ٣٧: ٩.

١٩: ٩-١٣ أرسل مَلِكُ أشور رُسُلًا ليقدِّموا مُلَخَّصًا عن الطرح الذي تضمَّنه إنذار ربشاقى الأخير في ١٨: ١٩-٢٥.

١٩: ١٠ لا يَخدَعْك. في البدء كانت تهمة الخداع موجَّهة ضدَّ حزقيّا (١٨: ٢٩)، ومن ثَمَّ وُجِّهت ضدَّ الربّ.

١٩: ١١-١٣ لقد أعاد التهديدُ، التهجُّم نفسه الوارد في ١٨: ٣٣-٣٥.

١٩: ١٢ و١٣ إنّ المدن المحتلَّة، والمذكورة هنا، تقع بين دجلة والفرات في بلاد ما بين النهرين، وكانت مدنًا لآرام سقطت منذ عهدٍ قريب بيد سنحاريب والأشوريِّين.

١٩: ١٤ بيت الربّ. لم يجد حزقيّا التقيُّ ملاذًا سوى بالرجوع إلى بيت الربّ (رج ع ١)، على نقيض آحاز الذي رفض في ضيقة مشابهة حتى مجرَّد طلب علامة من الربّ (إش ٧: ١١ و١٢).

١٩: ١٥ الربُّ... الجالس... صنعتَ السماءَ والأرض. رج ح إش ٣٧: ١٦.

١٩: ١٦ واسمع... وانظر واسمع. رج ح إش ٣٧: ١٧.

١٩: ١٧ و١٨ رج ح إش ٣٧: ١٨ و١٩.

١٩: ١٩ أنت الربُّ الإلهُ وحدَك. رج ح إش ٣٧: ٢٠.

١٩: ٢٠ إشعياء بنُ آموص. رج ح إش ٣٧: ٢١.

١٩: ٢١ استهزأَتْ بك. رج ح إش ٣٧: ٢٢.

١٩: ٢٢ مَنْ عَيّرْتَ وجدَّفْتَ؟ لقد سمع الربُّ تجديف سنحاريب عليه (ع ١٦).

١٩: ٢٣ و٢٤ رج ح إش ٣٧: ٢٤ و٢٥.

١٩: ٢٥-٢٨ الآنَ أتيتُ به. رج ح إش ٣٧: ٢٦-٢٩.

[٢٧]ولكني عالمٌ بجُلوسِكَ وخُروجِكَ ودُخولكَ وهَيَجانِكَ عليَّ[ذ]. [٢٨]لأنَّ هَيَجانَكَ عليَّ وعَجرفَتك قد صَعِدا إلَى أُذُنَيَّ، أضَعُ خِزامَتي في أنفِكَ ولِجامي في شَفَتَيكَ[د]، وأرُدُّكَ في الطَّريقِ الذي جِئتَ فيهِ[ز].

[٢٩]«وهذِهِ لكَ عَلامَةٌ[س]: تأكُلونَ هذِهِ السَّنَةَ زِرِّيعًا، وفي السَّنَةِ الثّانيَةِ خِلفَةً. وأمّا السَّنَةُ الثّالِثَةُ ففيها تزرَعونَ وتحصِدونَ وتغرِسونَ كُرومًا وتأكُلونَ أثمارَها. [٣٠]ويَعودُ النّاجونَ مِنْ بَيتِ يَهوذا[ش]، الباقونَ، يتأصَّلونَ إلَى أسفَلِ ويَصنَعونَ ثَمَرًا إلَى ما فوقُ. [٣١]لأنَّهُ مِنْ أورُشَليمَ تخرُجُ البَقيَّةُ، والنّاجونَ مِنْ جَبَلِ صِهيَونَ. غَيرَةُ رَبِّ الجُنودِ تصنَعُ هذا[ص].

[٣٢]«لذلكَ هكذا قالَ الرَّبُّ عن مَلِكِ أشّورَ: لا يَدخُلُ هذِهِ المدينَةَ[ض]، ولا يَرمي هناكَ سهمًا، ولا يتقَدَّمُ علَيها بتُرسٍ، ولا يُقيمُ علَيها مِترَسَةً. [٣٣]في الطَّريقِ الذي جاءَ فيهِ يَرجِعُ، وإلَى هذِهِ المدينةِ لا يَدخُلُ، يقولُ الرَّبُّ. [٣٤]وأُحامي[ط] عن هذِهِ المدينةِ لأُخَلِّصَها[ظ] مِنْ أجلِ نَفسي ومِنْ أجلِ داوُدَ عَبدي»[ع].

[٣٥]وكانَ في تِلكَ اللَّيلَةِ أنَّ مَلاكَ الرَّبِّ خرجَ وضَرَبَ مِنْ جَيشِ أشّورَ مِئَةَ ألفٍ وخَمسَةً وثَمانينَ ألفًا[غ]. ولَمّا بَكَّروا صباحًا إذا هُم جميعًا جُثَثٌ مَيتَةٌ. [٣٦]فانصَرَفَ سَنحاريبُ مَلِكُ أشّورَ وذَهَبَ راجِعًا وأقامَ في نينَوَى[ف]. [٣٧]وفيما هو ساجِدٌ في بَيتِ نِسروخَ إلهِهِ، ضَرَبَهُ[ق] أدرَمَّلكُ وشَرآصَرُ ابناهُ بالسَّيفِ[ك]، ونَجَوْا إلَى أرضِ أراراطَ. ومَلَكَ آسَرحَدّونُ ابنُهُ عِوَضًا عنهُ[ل].

مرض حزقيا

٢٠ [١]في تِلكَ الأيّامِ مَرِضَ حَزَقيّا للموتِ[أ]، فجاءَ إليهِ إشَعيا بنُ آموصَ النَّبيُّ وقالَ لهُ: «هكذا قالَ الرَّبُّ: أوصِ بَيتكَ لأنَّكَ تموتُ ولا تعيشُ». [٢]فوَجَّهَ وجهَهُ إلَى الحائطِ وصَلَّى

٢٧ [ذ] مز ١٣٩: ١-٣؛ إش ٣٧: ٢٨
٢٨ [د] أي ٤١: ٢؛ حز ٢٩: ٤؛ ٣٨: ٤؛ عا ٤: ٢؛ [ز] ٢مل ١٩: ٣٣ و٣٦
٢٩ [س] خر ٣: ١٢؛ ١صم ٢: ٣٤؛ ٢مل ٢٠: ٨ و٩؛ إش ٧: ١١-١٤؛ لو ٢: ١٢
٣٠ [ش] ٢مل ١٩: ٤؛ ٢أي ٣٢: ٢٢ و٢٣
٣١ [ص] ٢مل ٢٥: ٢٦؛ إش ٩: ٧
٣٢ [ض] إش ٨: ٧-١٠
٣٤ [ط] ٢مل ٢٠: ٦؛ ٢أي ٣٢: ٢١؛ [ظ] إش ٣١: ٥؛ [ع] ١مل ١١: ١٢ و١٣
٣٥ [غ] خر ١٢: ٢٩؛ إش ١٠: ١٢-١٩؛ ٣٧: ٣٦؛ هو ١: ٧
٣٦ [ف] تك ١٠: ١١
٣٧ [ق] ٢مل ١٧: ٣١؛ [ك] ٢مل ١٩: ٧؛ ٢أي ٣٢: ٢١؛ [ل] عز ٤: ٢

الفصل ٢٠
١ [أ] ٢مل ١٨: ١٣؛ ٢أي ٣٢: ٢٤؛ إش ٣٨: ١-٢٢

١٩: ٢٩ علامة. إنّ السنتَين اللتين فيهما كان دعمٌ للشعب بواسطة نُمُوِّ المحاصيل، كانتا السنتَين اللتين فيها أتْلَفَ سنحاريب تلك المحاصيل. وقد انسحب فورًا بعدما خلَّصَ الربُّ المدينة (ع ٣٦)، وهكذا استطاع من نجا من الشعب أن يزرع في السنة الثالثة من جديد.

١٩: ٣٠ و٣١ الباقون... البقيَّة. تكاثرت من جديد، البقيّةُ الناجية في أورشليم حتى ملأت الأرض ثانيةً (رج إش ١: ٩ و٢٧؛ ٣: ١٠؛ ٤: ٣؛ ٦: ١٣؛ ٨: ١٦ و١٧؛ ١٠: ٢٠ و٢٢؛ ١١: ١٢ و١٦؛ ٢٦: ١-٤ و٨؛ ٢٧: ١٢؛ ٢٨: ٥؛ ٣٧: ٤).

١٩: ٣١ غَيْرَةُ ربِّ الجنود. إنّ التشديد نفسه على وعد الله في ١٩: ٧، أكّد التأسيس الآتي للملكوت المسيحانيّ. فالنجاة من سنحاريب في أيام حزقيّا، كانت بالمعنى الحرفيّ، دفعةً أولى على حساب خلاص إسرائيل النهائيّ في مجيء المسيح ثانيةً.

١٩: ٣٢ لا يدخُلُ... ولا يُقيم عليها مترسةً. رج ح إش ٣٧: ٣٣.

١٩: ٣٣ في الطريق... يرجع. رج ح إش ٣٧: ٣٤.

١٩: ٣٤ من أجل نفسي. بما أنّ سنحاريب قد تحدّى الربَّ بصورة مباشرة في شأن أمانته لكلمته (ع ١٠)، فإنّ أمانة الربِّ قد أضحت هنا على المحكِّ تجاه الأشوريِّين (رج حز ٣٦: ٢٢ و٢٣). **ومن أجل داود عبدي**. لقد تعهَّد الله بأن يُبقي من نسل داود مَن يجلس على عرشه (٢ صم ٧: ١٦؛ رج إش ٩: ٦ و٧؛ ١١: ١؛ ٥٥: ٣).

١٩: ٣٥ ملاك الربّ. طلبًا للتعريف به رج ح خر ٣: ٢. وبالنسبة إلى الملاك، كمكلَّفٍ بتنفيذ الهلاك، رج تك ١٩: ١٥؛ ٢ صم ٢٤: ١٦.

١٩: ٣٥-٣٧ ضَرَبَ. رج ح إش ٣٧: ٣٦-٣٨.

٢٠: ١ في تلك الأيام مَرِضَ حزقيّا. يُثير تاريخُ مَرَضِ حزقيّا ثلاث إمكانيات معقولة: ١) بما أنّ الربَّ سوف يزيد على عمر حزقيّا ١٥ سنةً، وسينقذه من الأشوريِّين (ع ٦)، يكون مَرَضه قد حصل حوالى سنة ٧٠١ ق م؛ ٢) بما أنّ بَرودَخَ بلادان (ع ١٢) مات سنة ٧٠٣ ق م، يكون المرض قد حَصَل قبل ذلك بفترة قصيرة، وأُتبع بالتالي بالإرساليّة الآتية من بابل، والتي رأت خزائن الهيكل (ع ١٢-١٩)؛ ٣) بما أنّ أوج قُوّة برودخ بلادان كان حوالى ٧٢١-٧١٠ ق م، فإنّ مَرَض حزقيا حصل خلال تلك السنوات. لكن، يبدو أنّ الإمكانيَّتَين الأولى والثانية هما الأكثر احتمالاً. **أوصِ بيتَك**. إنها تعليمات الربِّ إلى حزقيا بأن يُعْلِمَ أهل بيته بوصيَّته الأخيرة (رج ٢ صم ١٧: ٢٣). **تموت ولا تعيش**. بَدَت النبوَّة وكأنها حاسمة ولكنّ حزقيّا عَلِمَ أنّ الله سوف يسمع طِلبته (رج خر ٣٢: ٧-١٤).

٢٠: ٢ و٣ وبكى حزقيّا بكاءً عظيمًا. راح حزقيّا هنا يُذكِّر الربَّ بأمانته وتكريسه له، ولم يطلب الشفاء تحديدًا. وبالاستناد إلى التفسير الذي مرَّ ذكره حول تاريخ المرض في ع ١، يكون حزقيّا قد بكى لأنه ١) فكَّر أنّ موته سوف يعطي سنحاريب سببًا للافتخار؛ أو ٢) إنّ ابنه منسّى كان بعدُ قاصرًا وصغيرًا على تسلُّم المُلك.

إلَى الربِّ قائلاً: [٣]«آهِ يا ربُّ، اذكُرْ كيفَ سِرتُ أمامَكَ بالأمانةِ وبقلبٍ سليمٍ[ب]، وفعَلتُ الحسَنَ في عَينَيكَ». وبكَى حَزَقيّا بُكاءً عظيمًا. [٤]ولم يَخرُجْ إشَعيا إلَى المدينةِ الوُسطَى حتَّى كانَ كلامُ الربِّ إليهِ قائلاً: [٥]«ارجِعْ وقُلْ لحَزَقيّا رئيسِ شَعبي[ت]: هكذا قالَ الربُّ إلهُ داوُدَ أبيكَ: قد سمِعتُ صَلاتكَ[ث]. قد رأيتُ دُموعَكَ[ج]. هأنذا أشفيكَ. في اليومِ الثّالِثِ تصعَدُ إلَى بَيتِ الربِّ. [٦]وأزيدُ علَى أيّامِكَ خَمسَ عشرَةَ سنَةً، وأُنقِذُكَ مِنْ يَدِ مَلِكِ أشّورَ مع هذِهِ المدينةِ، وأُحامي عن هذِهِ المدينةِ مِنْ أجلِ نَفسي[ح]، ومِنْ أجلِ داوُدَ عَبدي». [٧]فقالَ إشَعيا[خ]: «خُذوا قُرصَ تينٍ». فأخَذوها ووَضَعوها علَى الدَّبلِ فبَرِئَ. [٨]وقالَ حَزَقيّا لإشَعيا: «ما العَلامَةُ أنَّ الربَّ يَشفيني فأصعَدَ في اليومِ الثّالِثِ إلَى بَيتِ الربِّ؟»[د]. [٩]فقالَ إشَعيا: «هذِهِ لكَ عَلامَةٌ مِنْ قِبَلِ الربِّ علَى أنَّ الربَّ يَفعَلُ الأمرَ الذي تكلَّمَ بهِ[ذ]: هل يَسيرُ الظِّلُّ عَشرَ دَرَجاتٍ أو يَرجِعُ عَشرَ دَرَجاتٍ؟». [١٠]فقالَ حَزَقيّا: «إنَّهُ يَسيرٌ علَى الظِّلِّ أنْ يَمتَدَّ عَشرَ دَرَجاتٍ. لا! بل يَرجِعُ الظِّلُّ إلَى الوَراءِ عَشرَ دَرَجاتٍ!». [١١]فدَعا إشَعيا النَّبيُّ الربَّ، فأرجَعَ الظِّلَّ بالدَّرَجاتِ التي نَزَلَ بها بدَرَجاتِ آحازَ عَشرَ دَرَجاتٍ إلَى الوَراءِ[ر].

وفود من بابل

[١٢]في ذلكَ الزَّمانِ أرسَلَ بَرودَخُ بَلادانُ بنُ بَلادانَ مَلِكُ بابِلَ رَسائلَ وهَديَّةً إلَى حَزَقيّا[ز]، لأنَّهُ سمِعَ أنَّ حَزَقيّا قد مَرِضَ. [١٣]فسَمِعَ لهُم حَزَقيّا وأراهُمْ كُلَّ بَيتِ ذَخائرِهِ[س]، والفِضَّةَ والذَّهَبَ والأطيابَ والزَّيتَ الطَّيِّبَ، وكُلَّ بَيتِ أسلِحَتِهِ وكُلَّ ما وُجِدَ في خَزائنِهِ. لم يَكُنْ شَيءٌ لم يُرِهِمْ إيّاهُ حَزَقيّا في بَيتِهِ وفي كُلِّ سلطَنَتِهِ. [١٤]فجاءَ إشَعيا النَّبيُّ إلَى المَلِكِ حَزَقيّا وقالَ لهُ: «ماذا قالَ هؤُلاءِ الرِّجالُ؟ ومِنْ أين جاءوا إلَيكَ؟». فقالَ حَزَقيّا: «جاءوا مِنْ أرضٍ بَعيدَةٍ، مِنْ بابِلَ». [١٥]فقالَ: «ماذا رأَوْا في بَيتِكَ؟». فقالَ حَزَقيّا: «رأَوْا كُلَّ ما في بَيتي[ش]. ليس في خَزائني شَيءٌ لم أُرِهِمْ إيّاهُ». [١٦]فقالَ إشَعيا لحَزَقيّا: «اسمَعْ قَولَ الربِّ: [١٧]هوذا تأتي أيّامٌ يُحمَلُ فيها كُلُّ ما في بَيتِكَ، وما ذَخَرَهُ آباؤُكَ إلَى هذا اليومِ إلَى بابِلَ[ص]. لا يُترَكُ شَيءٌ،

٣ [ب] ٢مل ١٨: ٣-٦؛ نح ١٣: ٢٢
٥ [ت] ١صم ٩: ١٦؛ ١٠: ١؛ [ث] ٢مل ١٩: ٢٠؛ مز ٦٥: ٢؛ [ج] مز ٣٩: ١٢؛ ٥٦: ٨
٦ [ح] ٢مل ١٩: ٣٤؛ ٢أي ٣٢: ٢١
٧ [خ] إش ٣٨: ٢١
٨ [د] قض ٦: ١٧ و٣٧ و٣٩؛ إش ٧: ١١ و١٤؛ ٣٨: ٢٢
٩ [ذ] عد ١٣: ١٩؛ إش ٣٨: ٧ و٨
١١ [ر] يش ١٠: ١٢-١٤؛ إش ٣٨: ٨
١٢ [ز] ٢مل ٨: ٨ و٩؛ ٢أي ٣٢: ٣١؛ إش ٣٩: ١-٨
١٣ [س] ٢مل ١٦: ٩؛ ٢أي ٣٢: ٢٧ و٣١
١٥ [ش] ٢مل ٢٠: ١٣
١٧ [ص] ٢مل ٢٤: ١٣؛ ٢٥: ١٣-١٥؛ ٢أي ٣٦: ١٠؛ إر ٢٧: ٢١ و٢٢؛ ٥٢: ١٧

٢٠: ٣ وبقلب سليم. رج ح إش ٣٨: ٣.

٢٠: ٦ خمسَ عشرَةَ سنة. كان ردُّ الربِّ الفوريُّ (ع ٤) أنِ استجاب طلب الملك. على أنّ قَلبَ النبوَّة رأسًا على عقب وبهذه السرعة، لم يزعج إشعياء كما فَعَل بيونان في ما بعد (يون ٤: ٢ و٣). فإشعياء في هذا المقام، يُمثِّل ناثان (٢ صم ٧: ٣-٦). **وأُنقذك... مع هذه المدينة**. رج ح إش ٣٨: ٦.

٢٠: ٨-١١ ما العلامة... عَشْر درجاتٍ إلى الوراء. نرى هنا أوَّل ذكرٍ كتابيٍّ لوسيلة من وسائل تحديد الوقت. وقد طلب حزقيّا هذه العلامة ليتأكَّد من وعد الربِّ له بالشفاء.

٢٠: ١٢ في ذلك الزمان. أي مباشرةً بعد مرض حزقيّا وشفائه. **بَرودَخ بلادان**. كان برودخ بلادان حاكم مدينة بابل، وكان يتحدّى أشور باستمرار ما بين سنة ٧٢١ و٧١٠ ق م. والظاهر أنه قَدِمَ (حوالى ٧٠٣ ق م) لمساعدة حزقيّا ضدَّ سرجون ملك أشور، علمًا أنّ اهتمامه بإرجاع الساعة الشمسيَّة (٢ أي ٣٢: ٣١) وشفاء حزقيّا كانا جزءًا من دافعه.

٢٠: ١٣ فَسمِع لهم حزقيّا. لا يذكر النصُّ الكتابيُّ إن كانت المساعدة المعروضة من برودخ مجرَّد مجاملة، أو رغبة حقيقيَّة في المساعدة ضدَّ التهديد الأشوريّ. رج «فَفرِحَ بهم» في إش ٣٩: ٢.

٢٠: ١٣ و١٤ بيت ذخائر... خزائنه. رج ح إش ٣٩: ٢ و٣.

٢٠: ١٦ و١٧ قول الربّ... يُحمل... إلى بابل. تنبَّأ إشعياء عن السبي البابليِّ الذي سوف يحصل بعد حوالى قرن من الزمان (٥٨٦ ق م)، وقد تمَّت هذه النبوَّة تاريخيًّا، وبكلِّ تفاصيلها المتوقَّعة.

٢٠: ١٧ لا يُتْرَكُ شيء. إنّ خطيئة حزقيّا بعرض ثروته أمام زائريه كانت الشرارة الأولى، مع العلم أنّ هذه الخطيئة كانت مجرَّد حَدَثٍ عارضٍ، مقارنةً بالسبب الرئيسيِّ للسبي، الذي كان القيادة الفاسدة لمنسّى ابن حزقيّا (٢١: ١١-١٥).

يقولُ الربُّ. ١٨ ويؤخَذُ مِنْ بَنيكَ الذينَ يَخرُجونَ مِنكَ[ض]، الذينَ تلِدُهُمْ[ط]، فيكونونَ خِصيانًا في قَصرِ مَلكِ بابِلَ»[ظ]. ١٩ فقالَ حَزَقيّا لإشَعيا: «جَيِّدٌ هو قَولُ الربِّ الذي تكلَّمتَ بهِ»[ع]. ثُمَّ قالَ: «فكيفَ لا، إنْ يَكُنْ سلامٌ وأمانٌ في أيّامي؟». ٢٠ وبَقيَّةُ أُمورِ حَزَقيّا وكُلُّ جَبَروتِهِ[غ]، وكيفَ عَمِلَ[ف] البِركَةَ[ق] والقَناةَ وأدخَلَ الماءَ إلَى المدينةِ[ك]، أما هي مَكتوبَةٌ في سِفرِ أخبارِ الأيّامِ لمُلوكِ يَهوذا؟ ٢١ ثُمَّ اضطَجَعَ حَزَقيّا مع آبائهِ[ل]، ومَلكَ مَنَسَّى ابنُهُ عِوَضًا عنهُ.

منسى يملك على يهوذا

٢١ ١ كانَ مَنَسَّى ابنَ اثنَتَيْ عشَرَةَ سنَةً حينَ مَلكَ[أ]، ومَلكَ خَمسًا وخَمسينَ سنَةً في أورُشَليمَ، واسمُ أُمِّهِ حَفصيبَةُ. ٢ وعَمِلَ الشَّرَّ في عَينَيِ الربِّ حَسَبَ رَجاساتِ الأُمَمِ الذينَ طَرَدَهُمُ الربُّ مِنْ أمامِ بَني إسرائيلَ[ب]. ٣ وعادَ فبَنَى المُرتَفَعاتِ التي أبادَها حَزَقيّا أبوهُ[ت]، وأقامَ مَذابِحَ للبَعلِ، وعَمِلَ ساريَةً كما عَمِلَ أخآبُ مَلكُ إسرائيلَ[ث]، وسجَدَ لكُلِّ جُندِ السماءِ وعَبَدَها[ج]. ٤ وبَنَى مَذابِحَ في بَيتِ الربِّ الذي قالَ الربُّ[ح] عنهُ: «في أورُشَليمَ أضَعُ اسمي»[خ]. ٥ وبَنَى مَذابِحَ لكُلِّ جُندِ السماءِ في دارَيْ بَيتِ الربِّ[د]. ٦ وعَبَّرَ ابنَهُ في النّارِ[ذ]، وعافَ وتفاءَلَ واستَخدَمَ جانًّا وتوابِعَ[ر]، وأكثَرَ عَمَلَ الشَّرِّ في عَينَيِ الربِّ لإغاظَتِهِ. ٧ ووَضَعَ تِمثالَ السّاريَةِ التي عَمِلَ، في البَيتِ الذي قالَ الربُّ عنهُ لداوُدَ وسُلَيمانَ ابنِهِ: «في هذا البَيتِ وفي أورُشَليمَ، التي اختَرتُ مِنْ جميعِ أسباطِ إسرائيلَ، أضَعُ اسمي إلَى الأبدِ[ز]. ٨ ولا أعودُ أُزَحزِحُ رِجلَ إسرائيلَ مِنَ الأرضِ التي أعطَيتُ لآبائهِمْ[س]، وذلكَ إذا حَفِظوا وعَمِلوا

١٨ [ض] ٢مل ٢٤ :١٢؛ ٢أي ٣٣ :١١؛ [ط] دا ١ :٣-٧؛ [ظ] دا ١ :١١ و١٨ **١٩** [ع] ١صم ٣ :١٨ **٢٠** [غ] ٢أي ٣٢ :٣٢؛ [ف] نح ٣ :١٦؛ [ق] ٢مل ١٨ :١٧؛ إش ٧ :٣؛ [ك] ٢أي ٣٢ :٣ و٣٠ **٢١** [ل] ٢مل ١٦ :٢٠؛ ٢أي ٣٢ :٣٣

الفصل ٢١

١ [أ] ٢أي ٣٣ :١-٩ **٢** [ب] ٢مل ١٦ :٣ **٣** [ت] ٢مل ١٨ :٤ و٢٢؛ [ث] ١مل ١٦ :٣١-٣٣؛ [ج] (تث ٤ :١٩؛ ١٧ :٢-٥)؛ ٢مل ١٧ :١٦؛ ٢٣ :٥ **٤** [ح] إر ٧ :٣٠؛ ٣٢ :٣٤؛ [خ] ١مل ١١ :١٣ **٥** [د] ١مل ٦ :٣٦؛ ٧ :١٢؛ ٢مل ٢٣ :١٢ **٦** [ذ] (لا ١٨ :٢١؛ ٢٠ :٢)؛ ٢مل ١٦ :٣؛ ١٧ :١٧؛ [ر] لا ١٩ :٢٦ و٣١؛ (تث ١٨ :١٠-١٤)؛ ٢مل ١٧ :١٧ **٧** [ز] ٢صم ٧ :١٣؛ ١مل ٨ :٢٩؛ ٩ :٣؛ ٢مل ٢٣ :٢٧؛ ٢أي ٧ :١٢ و١٦؛ إر ٣٢ :٣٤ **٨** [س] ٢صم ٧ :١٠؛ (٢مل ١٨ :١١ و١٢)

٢٠ :١٨ مِن بنيك الذين يخرجون منكَ. سوف يذهب أولاد حزقيّا إلى السبي. رج ٢٤ :١٢-١٦؛ ٢ أي ٣٣ :١١؛ دا ١ :٣ و٤ و٦ من أجل إتمام النبوّة.

٢٠ :١٩ جيِّدٌ هو قول الربّ. إنه ردٌّ مذهل على النبوّة السلبيّة الورادة في ع ١٦ - ١٨. فقد اعترف بإشعياء رسولًا أمينًا لله، كما اعترف بصلاح الله في عدم إهلاكه أورشليم في حياة حزقيّا. **سلامٌ وأمانٌ في أيامي**. قد يكون تصرُّف حزقيّا أنانيًّا في هذا المقام أو لعلَّه كان يأمل في فسحة مُضيئة تُنير المصير المظلم الذي ينتظر نسله.

٢٠ :٢٠ القناة. رج ح ٢ أي ٣٢ :٣٠.

٢١ :١ اثنتي عشرة سنة. بدأ منسّى الحُكم كمساعدٍ للمَلك إلى جانب أبيه حزقيّا سنة ٦٩٥ ق م. وبما أنّ سنوات تَعاقُب المُلك في يهوذا تُحصى ١٠ سنوات زيادة على الفترة التاريخيّة الفعليّة، وأنّ تواريخ الملوك المتأخِّرين تتوافق جيِّدًا مع التاريخ، فمن الأفضل احتساب عشر سنوات من المُلك المساعد في فترة مُلك منسى الطويلة. وقد أعدَّ حزقيّا ابنه اليافع ليخلفه في المُلك؛ لكنّ منسّى جعل من نفسه أسوأ مَلِكٍ في تاريخ يهوذا. **مَلَكَ خمسًا وخمسين سنة**. أي من ٦٩٥-٦٤٢ ق م. رج ح ٢ أي ٣٣ :١-٢٠.

٢١ :٢ رجاسات الأمم. تُعدِّد تث ١٨ :٩-١٢ ممارسات الكنعانيِّين المكروهة. وقد كان مُحرَّمًا على إسرائيل بحسب تث ١٢ :٢٩-٣١، استنساخ وممارسة رجاسات تلك الأمم التي كانت في الأرض قبلهم. وقد وردت عبادة منسّى الوثنيّة مفصَّلةً في ع ٣-٩ (رج ١٧ :٧-١٢ و١٥ و١٧).

٢١ :٣ المرتفعات... وأَقام مذابح... سارية. قَلَبَ منسّى إصلاحات حزقيّا رأسًا على عقب (رج ١٨ :٤) إذ عاد وجعل عبادة البعل ديانة يهوذا الرسميَّة تمامًا كما كان أخآب قد فعل في إسرائيل (رج ١مل ١٦ :٣٠-٣٣). **جُند السّماء**. رج ح ١٧ :١٦. كانت عبادة الشمس والقمر والنجوم محرَّمة بحسب ما جاء في تث ٤ :١٩؛ ١٧ :٢-٥.

٢١ :٤ مذابحَ في بيت الربّ. كانت هذه المذابح مخصَّصة «لكُلِّ جند السماء» (ع ٥).

٢١ :٦ وعَبَّر ابنَه في النار. رج ح ١٦ :٣. **وعافَ وتفاءَل واستخدم جانًّا وتوابعَ**. تورَّط هذا الملك بكلِّ أنواع السِّحر، بما في ذلك السِّحر الأسوَد والعرافة والاتِّصال بالجنِّ والسَّحرة. وكلُّ هذا كان تعدِّيًا مباشرًا على ناموس الله (لا ١٩ :٣١؛ تث ١٨ :٩-١٢).

٢١ :٧ ووضع... أَضَعُ. أغاظ منسّى الربَّ إذ «وضع» تمثالًا لإلهة كنعانيَّة في الهيكل الذي قال عنه الربّ: فيه «أَضَعُ اسمي إلى الأبد» (رج ١مل ٨ :٢٩؛ ٩ :٣؛ ٢ أي ٧ :١٢ و١٦). أمّا بالنسبة إلى السارية (رج ٢٣ :٤؛ ٢ أي ١٥ :١٦)، فكان يُظنُّ أنها أمٌّ لسبعين إلهًا بمن فيهم بعل.

٢١ :٨ و٩ يُشير هذا إلى الوعد الذي ورد في ٢صم ٧ :١٠. فمنذ دخول الشعب أرضَ كنعان، دُعيَ إلى الطاعة، ولكن بما أنّ شعب يهوذا لم يتبع بدقَّة أحكام شريعة موسى، فقد اقتاده منسّى من جديد إلى العبادة الوثنيّة. وقد فاقت وثنيَّتُهم، وثنيَّةَ الكنعانيِّين الذين طردهم بنو إسرائيل من الأرض.

حَسَبَ كُلِّ ما أوصَيتُهُمْ بهِ، وكُلِّ الشَّريعَةِ التي أمَرَهُمْ بها عَبدي موسَى». ⁹فلم يَسمَعوا، بل أضَلَّهُمْ مَنَسَّى ليَعمَلوا ما هو أقبَحُ مِنَ الأُمَمِ الذينَ طَرَدَهُمُ الربُّ مِنْ أمامِ بَني إسرائيلَ^ش. ¹⁰وتكلَّمَ الربُّ عن يَدِ عَبيدِهِ الأنبياءِ^ص قائلاً: ¹¹«مِنْ أجل أنَّ مَنَسَّى مَلِكَ يَهوذا قد عَمِلَ هذِهِ الأرجاسَ^ض، وأساءَ أكثَرَ مِنْ جميعِ^ط الذي عَمِلهُ الأموريّونَ الذينَ قَبلهُ^ظ، وجَعَلَ أيضًا يَهوذا يُخطِئُ بأصنامِهِ^ع، ¹²لذلكَ هكذا قالَ الربُّ إلَهُ إسرائيلَ: هأنذا جالِبٌ شَرًّا علَى أورُشَليمَ ويَهوذا حتَّى أنَّ كُلَّ مَنْ يَسمَعُ بهِ تطِنُّ أُذُناهُ^غ. ¹³وأمُدُّ علَى أورُشَليمَ خَيطَ السّامِرَةِ ومِطمارَ بَيتِ أخآبَ^ف، وأمسَحُ أورُشَليمَ كما يَمسَحُ واحِدٌ الصَّحنَ^ق. يَمسَحُهُ ويَقلِبُهُ علَى وجهِهِ. ¹⁴وأرفُضُ بَقيَّةَ ميراثي^ك، وأدفَعُهُمْ إلَى أيدي أعدائهِمْ، فيكونونَ غَنيمَةً ونَهبًا لجميعِ أعدائهِمْ، ¹⁵لأنَّهُمْ عَمِلوا الشَّرَّ في عَينَيَّ، وصاروا يُغيظونَني مِنَ اليومِ الذي فيهِ خرجَ آباؤُهُمْ مِنْ مِصرَ إلَى هذا اليومِ». ¹⁶وسَفَكَ أيضًا مَنَسَّى دَمًا بَريًّا كثيرًا جِدًّا حتَّى مَلأ أورُشَليمَ مِنَ الجانِبِ إلَى الجانِبِ^ل، فضلاً عن خَطيَّتِهِ التي بها جَعَلَ يَهوذا يُخطِئُ بعَمَلِ الشَّرِّ في عَينَيِ الربِّ. ¹⁷وبَقيَّةُ أُمورِ مَنَسَّى^م وكُلُّ ما عَمِلَ، وخَطيَّتُهُ التي أخطأَ بها^ن، أما هي مَكتوبَةٌ في سِفرِ أخبارِ الأيّامِ لمُلوكِ يَهوذا؟ ¹⁸ثُمَّ اضطَجَعَ مَنَسَّى مع آبائهِ^هـ، ودُفِنَ في بُستانِ بَيتِهِ في بُستانِ عُزّا، ومَلكَ آمونُ ابنُهُ عِوَضًا عنهُ.

آمون يملك على يهوذا

¹⁹كانَ آمونُ ابنَ اثنَتَينِ وعِشرينَ سنَةً حينَ مَلكَ^و، ومَلكَ سنَتَينِ في أورُشَليمَ، واسمُ أُمِّهِ مَشُلَّمَةُ بنتُ حاروصَ مِنْ يَطبَةَ. ²⁰وعَمِلَ الشَّرَّ في عَينَيِ الربِّ كما عَمِلَ مَنَسَّى أبوهُ^ي. ²¹وسَلكَ في كُلِّ الطريقِ الذي سلكَ فيهِ أبوهُ، وعَبَدَ الأصنامَ التي عَبَدَها أبوهُ وسجَدَ لها. ²²وتَرَكَ الربَّ إلَهَ آبائهِ ولم يَسلُكْ في طريقِ الربِّ^أ. ²³وفتَنَ عَبيدُ آمونَ علَيهِ^ب، فقَتَلوا المَلكَ في بَيتِهِ^ت. ²⁴فضَرَبَ كُلُّ شَعبِ الأرضِ جميعَ الفاتِنينَ علَى المَلِكِ آمونَ^ث، ومَلَّكَ شَعبُ الأرضِ يوشيّا ابنَهُ عِوَضًا عنهُ. ²⁵وبَقيَّةُ أُمورِ آمونَ التي عَمِلَ، أما هي مَكتوبَةٌ في سِفرِ أخبارِ الأيّامِ لمُلوكِ يَهوذا؟ ²⁶ودُفِنَ في قَبرِهِ في بُستانِ عُزّا، ومَلكَ يوشيّا ابنُهُ عِوَضًا عنهُ.

٩ ^ش (أم ٢٩: ١٢) **١٠** ^ص ٢مل ١٧: ١٣ **١١** ^ض ٢مل ٢٣: ٢٦ و٢٧؛ ٢٤: ٣ و٤؛ ^ط ١مل ٢١: ٢٦؛ ^ظ تك ١٥: ١٦؛ ^ع ٢مل ٢١: ٩ **١٢** ^غ ١صم ٣: ١١؛ إر ١٩: ٣ **١٣** ^ف مرا ٢: ٨؛ عا ٧: ٧ و٨؛ ^ق ٢مل ٢٢: ١٦-١٩؛ ٢٥: ٤-١١ **١٤** ^ك إر ٦: ٩ **١٦** ^ل ٢مل ٢٤: ٤ **١٧** ^م ٢أي ٣٣: ١١-١٩؛ ^ن ٢مل ٢٠: ٢١ **١٨** ^هـ ٢أي ٣٣: ٢٠ **١٩** ^و ٢أي ٣٣: ٢١-٢٣ **٢٠** ^ي ٢مل ٢١: ٢-٦ و١١ و١٦ **٢٢** ^أ قض ٢: ١٢ و١٣؛ ١مل ١١: ٣٣؛ ١أي ٢٨: ٩ **٢٣** ^ب ٢أي ٣: ١٤؛ ٢أي ٣٣: ٢٤ و٢٥؛ مت ١: ١٠؛ ^ت ٢مل ١٢: ٢٠؛ ١٤: ١٩ **٢٤** ^ث ٢مل ١٤: ٥

٢١: ١٠ الأنبياء. نَطَقَ الربُّ بالدينونة على يهوذا من خلال مُمَثِّله. هذا، وقد ورد مُلَخَّصٌ للرسالة النبويَّة إلى يهوذا في ع ١١-١٥.

٢١: ١١ الأَموريُّون. هذه تسمية عامة لسكّان كنعان الأصليّين (رج تك ١٥: ١٦؛ يش ٢٤: ٨).

٢١: ١٣ مِطْمار. إنه عبارة عن خيط، في طرفه ثقلٌ يُدَلَّى من فوق الجدار للتأكُّد من استقامة بناء ذلك الجدار (رج إش ٢٨: ١٧؛ عا ٧: ٧ و٨). والجدران التي كان بناؤها مائلاً، كانت تُهدم. لذلك، فقد قاسى الربُّ أورشليم بمطمار كلمته وكانت النتيجة أنه قرَّر أن يكون مصير أورشليم كمصير السامرة (أي إسرائيل). **أَمسَحُ أورشليم.** سوف يمسح الربُّ أورشليم من الأرض كما يمسح إنسان صحنه من الطعام، أي يمحوها، ويقلبها رأسًا على عقب، ويتركها فارغة ومُهملة.

٢١: ١٤ وأرفُض. قرَّر الربُّ أن يتخلَّى عن شعبه ويتركه في أيدي أعدائه فريسةً للسلب والنهب (رج إر ١٢: ٧). **بقيَّة ميراثي.** أي يهوذا الذي شكَّل البقيَّة الوحيدة المتبقِّية من الشعب المختار.

٢١: ١٥ يغيظونني. لم يكن تاريخ شعب الله، إسرائيل، يومًا سوى تاريخ عصيان على الربّ. ومع مُلكِ منسَّى، بلغت خطيَّة شعب الله الذروة، كما نَفَدَ صبر الله، وباتت دينونة السبي أمرًا لا مفرَّ منه (رج ٢٤: ١-٤).

٢١: ١٦ دمًا بَريًّا كثيرًا. هذه العبارة يلفُّها الكثير من الغموض، وقد حظيت بالعديد من التفاسير: ١) إمّا تقدمة الأطفال كذبائح (رج ع ٦)؛ ٢) أو ظُلم الضعفاء واضطهادهم (إر ٧: ٦؛ ٢٢: ٣ و١٧؛ حز ٢٢: ٦-٣١)؛ ٣) أو استشهاد أنبياء الله (رج ع ١٠). هذا، وإنّ أفضل تفسير على ما يبدو هو هذه الثلاثة مجتمعةً.

٢١: ١٩ مَلَكَ سنتين. أي من ٦٤٢-٦٤٠ ق م. سار آمون على طريق أبيه في العبادة الوثنيَّة، وترك الربَّ كليًّا (ع ٢٠-٢٢). رج ح ٢أي ٣٣: ٢١-٢٥.

٢١: ٢٤ شعب الأرض. ربّما كان هؤلاء جماعة من قادة يهوذا الوطنيّين الذين أعدَموا قَتَلَةَ آمون، وبايعوا ابنه يوشيّا بالعرش. ويظهر أنهم رغبوا في تثبيت عائلة داود الحاكمة (رج ٢مل ١١: ١٤-١٨).

يوشيا يملك على يهوذا

٢٢ [١]كانَ يوشيّا ابنَ ثَمانِ سِنينٍ حينَ مَلَكَ[أ]، ومَلَكَ إحدَى وثَلاثينَ سنَةً في أورُشَليمَ، واسمُ أُمِّهِ يَديدَةُ بنتُ عَدايَةَ مِنْ بُصقَةَ[ب]. [٢]وعَمِلَ المُستَقيمَ في عَيَنَي الربِّ، وسارَ في جميعِ طريقِ داوُدَ أبيهِ، ولم يَحِدْ يَمينًا ولا شِمالاً[ت].

العثور على كتاب الشريعة

[٣]وفي السَّنَةِ الثّامِنَةَ عشرَةَ للمَلكِ يوشيّا أرسَلَ المَلكُ شافانَ بنَ أصَليا بنِ مَشُلّامَ الكاتِبَ إلَى بَيتِ الربِّ قائلاً[ث]: [٤]«اصعَدْ إلَى حِلقيّا الكاهِنِ العظيمِ، فيَحسُبَ الفِضَّةَ المُدخَلَةَ إلَى بَيتِ الربِّ[ج] التي جَمَعَها حارِسو البابِ مِنَ الشَّعبِ[ح]، [٥]فيَدفَعوها ليَدِ عامِلي الشُّغلِ المؤَكَّلينَ ببَيتِ الربِّ[خ]، ويَدفَعوها إلَى عامِلي الشُّغلِ الذي في بَيتِ الربِّ لتَرميمِ ثُلَمِ البَيتِ: [٦]للنَّجّارينَ والبَنّائينَ والنَّحّاتينَ، ولشِراءِ أخشابٍ وحِجارَةٍ مَنحوتَةٍ لأجلِ ترميمِ البَيتِ». [٧]إلا أنهُم لم يُحاسَبوا بالفِضَّةِ المَدفوعَةِ لأيديهِمْ، لأنَّهُمْ إنَّما عَمِلوا بأمانَةٍ[د].

[٨]فقالَ حِلقيّا الكاهِنُ العظيمُ لشافانَ الكاتِبِ: «قد وجَدتُ سِفرَ الشَّريعَةِ في بَيتِ الربِّ»[ذ]. وسلَّمَ حِلقيّا السِّفرَ لشافانَ فقَرأهُ. [٩]وجاءَ شافانُ الكاتِبُ إلَى المَلكِ وردَّ علَى المَلكِ جَوابًا وقالَ: «قد أفرَغَ عَبيدُكَ الفِضَّةَ المَوجودَةَ في البَيتِ ودَفَعوها إلَى يَدِ عامِلي الشُّغلِ وُكلاءِ بَيتِ الربِّ». [١٠]وأخبَرَ شافانُ الكاتِبُ المَلكَ قائلاً: «قد أعطاني حِلقيّا الكاهِنُ سِفرًا». وقَرأهُ شافانُ أمامَ المَلكِ. [١١]فلَمّا سمِعَ المَلكُ كلامَ سِفرِ الشَّريعَةِ مَزَّقَ ثيابَهُ. [١٢]وأمَرَ المَلكُ حِلقيّا الكاهِنَ وأخيقامَ بنَ شافانَ وعَكبورَ بنَ ميخا وشافانَ الكاتِبَ وعَسايا عَبدَ المَلكِ قائلاً[ر]: [١٣]«اذهَبوا اسألوا الربَّ لأجلي ولأجلِ الشَّعبِ ولأجلِ كُلِّ يَهوذا مِنْ جِهَةِ كلامِ هذا السِّفرِ الذي وُجِدَ، لأنَّهُ عظيمٌ هو غَضَبُ الربِّ الذي اشتَعَلَ علَينا[ز]، مِنْ أجلِ أنَّ آباءَنا لم يَسمَعوا لكلامِ هذا السِّفرِ ليَعمَلوا حَسَبَ كُلِّ ما هو مَكتوبٌ علَينا». [١٤]فذَهَبَ حِلقيّا الكاهِنُ وأخيقامُ وعَكبورُ وشافانُ وعَسايا إلَى خَلدَةَ النَّبيَّةِ، امرأةِ شَلّومَ بنِ تِقوَةَ بنِ حَرحَسَ حارِسِ الثِّيابِ[س].

الفصل ٢٢

١ [أ] ١مل ١٣: ٢؛ ٢أي ٣٤: ١؛ [ب] يش ١٥: ٣٩
٢ [ت] تث ٥: ٣٢؛ يش ١: ٧
٣ [ث] ٢أي ٣٤: ٨
٤ [ج] ٢مل ١٢: ٤؛ [ح] ٢مل ١٢: ٩ و١٠
٥ [خ] ٢مل ١٢: ١١-١٤
٧ [د] ٢مل ١٢: ١٥؛ (١كو ٤: ٢)
٨ [ذ] تث ٣١: ٢٤-٢٦؛ ٢أي ٣٤: ١٤
١٢ [ر] ٢مل ٢٥: ٢٢؛ إر ٢٦: ٢٤
١٣ [ز] (تث ٢٩: ٢٣-٢٨؛ ٣١: ١٧ و١٨)
١٤ [س] ٢أي ٣٤: ٢٢

٢٢: ١ إحدى وثلاثين سنةً. أي من سنة ٦٤٠-٦٠٩ ق م. خلال مُلكِ يوشيّا، انتقل النفوذ في الشرق الأدنى القديم من أشور إلى بابل. وقد دمَّر البابليُّون نينوى عاصمة الأشوريِّين سنة ٦١٢ ق م، ولم تسقط كامل الإمبراطوريَّة الأشوريَّة إلّا في سنة ٦٠٩ ق م. أمّا يوشيّا فكان آخر ملك صالح من نسل داود قبل السبي البابليّ. وكان إرميا (إر ١: ٢)، وربّما حبقوق، وصفنيا (صف ١: ١) أنبياءَ في يهوذا خلال مُلكِ يوشيّا رج ح ٢أي ٣٤: ١-٣٥: ٢٧.

٢٢: ٢ ولم يَحِدْ. لقد رجع يوشيّا إلى الله بكلِّ قلبه، وسلك بحسب شريعته طَوالَ حياته (رج ٢٣: ٢٥). وقد أطاع أحكام شريعة موسى عندما علم بوجودها متَّبعًا مثال داود الذي كان النموذج لقادة شعب الله (تث ١٧: ١١ و٢٠؛ يش ١: ٧).

٢٢: ٣ في السّنة الثامنة عشرة. أي سنة ٦٢٢ ق م، حين كان يوشيّا ابن ٢٦ سنة.

٢٢: ٤ حِلْقِيّا. إنّ حِلقِيّا الكاهن العظيم، كان أبًا لعزريا، وجدًّا لسَرايا، الكاهن العظيم الذي سوف يُقتَل أثناء سبي بابل (رج ٢٥: ٨-٢٠).

٢٢: ٤-٧ حارسو الباب. رج ح ١٢: ٩. لقد استخدم يوشيّا الأسلوب نفسه الذي كان يوآش قد اتّبعه لجمع الاعتمادات لترميم الهيكل، بعد أن دُنِّسَ في أيام منسّى وآمون.

٢٢: ٨ سِفْر الشريعة. إنه عبارة عن دَرْجٍ يحتوي على التوراة (أي أسفار موسى الخمسة)، التي هي إعلان الله إلى إسرائيل بواسطة موسى (رج ح ٢٣: ٢؛ تث ٢٨: ٦١). وربّما كان منسّى قد أتلف جميع النُّسَخ من شريعة الله والتي وصلت إليها يده. وربّما كانت هذه النسخة التي وجدوها، هي النسخة الرسميَّة الموضوعة إلى جانب تابوت العهد في قدس الأقداس (تث ٣١: ٢٥ و٢٦). ويبدو أنها نُقِلَت من مكانها أيام آحاز أو منسّى أو آمون (رج ٢ أي ٣٥: ٣)، ولكنها وُجدت أثناء أعمال الترميم.

٢٢: ٩ و١٠ يعتقد البعض، أنّ شافان لا بُدَّ قرأ تث ٢٨-٣٠، حيث يُسجِّل الوحي تجديد العهد لدى الأُمَّة، كما يُسجِّل كذلك، قائمة من التهديدات واللعنات بِحقِّ كلٍّ من ينقُض شريعة الله.

٢٢: ١١ مزّق ثيابه. حين قُرِئَت الشريعة، كانت ردَّة فعل يوشيّا عبارة عن توبة عميقة وفوريَّة، عبَّر عنها من خلال الحزن والأسى (رج ١٨: ٣٧؛ ١٩: ١). وقد نجم تأسُّفه هذا عن ذنب يهوذا، وعقاب الله (ع ١٣).

٢٢: ١٤ خَلْدَة. لم تكن هذه النبيَّة معروفة في مقامات أخرى من العهد القديم. وقد أعطاها الكتاب بعضَ الاعتبار بسبب موهبتها في التنبُّؤ، أمّا لماذا طلب المَلِكُ مشورتها هي بالذات، ولم يطلب مشورة نبيٍّ آخر مثل إرميا أو صفنيا (رج ح ٢٢: ١)، فهذا أمر ظلَّ من دون تفسير. فنادرًا ما كان الله

وهي ساكِنَةٌ في أورُشَليمَ في القِسمِ الثّاني وكلّموها. ١٥فقالَتْ لهُم: «هكذا قالَ الربُّ إلهُ إسرائيلَ: قولوا للرَّجُلِ الذي أرسَلكُمْ إلَيَّ: ١٦هكذا قالَ الربُّ: هأنذا جالِبٌ شَرًّا علَى هذا المَوضِعِ وعلَى سُكّانِهِ ش، كُلَّ كلامِ السِّفرِ الذي قَرأهُ مَلكُ يَهوذا، ١٧مِنْ أجلِ أنهُم ترَكوني وأوقَدوا لآلِهَةٍ أُخرَى لكَيْ يُغيظوني بكُلِّ عَمَلِ أيديهِمْ ص، فيَشتَعِلُ غَضَبي علَى هذا المَوضِعِ ولا يَنطَفِئُ. ١٨وأمّا مَلكُ يَهوذا الذي أرسَلكُمْ لتَسألوا الرَّبَّ ض، فهكذا تقولونَ لهُ: هكذا قالَ الربُّ إلهُ إسرائيلَ مِنْ جِهَةِ الكلامِ الذي سمِعتَ: ١٩مِنْ أجلِ أنَّهُ قد رَقَّ قَلبُكَ ط وتَواضَعتَ أمامَ الرَّبِّ حينَ سمِعتَ ما تكلَّمتُ بهِ علَى هذا المَوضِعِ ظ وعلَى سُكّانِهِ أنهُم يَصيرونَ دَهَشًا ع ولَعنَةً غ، ومَزَّقتَ ثيابَكَ وبَكَيتَ أمامي. قد سمِعتُ أنا أيضًا، يقولُ الرَّبُّ. ٢٠لذلكَ هأنذا أضُمُّكَ إلَى آبائكَ، فتُضَمُّ إلَى قَبرِكَ بسَلامٍ ف، ولا ترَى عَيناكَ كُلَّ الشَّرِّ الذي أنا جالِبُهُ علَى هذا المَوضِعِ». فرَدّوا علَى المَلِكِ جَوابًا.

يوشيا يجدد العهد

٢٣ ١وأرسَلَ المَلِكُ، فجَمَعوا إليهِ كُلَّ شُيوخِ يَهوذا وأورُشَليمَ أ. ٢وصَعِدَ المَلِكُ إلَى بَيتِ الرَّبِّ وجميعُ رِجالِ يَهوذا وكُلُّ سُكّانِ أورُشَليمَ معهُ، والكهنَةُ والأنبياءُ وكُلُّ الشَّعبِ مِنَ الصَّغيرِ إلَى الكَبيرِ، وقَرأ في آذانِهِمْ كُلَّ كلامِ سِفرِ الشَّريعَةِ ب الذي وُجِدَ في بَيتِ الرَّبِّ ت. ٣ووقَفَ المَلِكُ علَى المِنبَرِ ث وقَطَعَ عَهدًا أمامَ الرَّبِّ للذَّهابِ وراءَ الرَّبِّ ج، ولِحِفظِ وصاياهُ وشَهاداتِهِ وفَرائضِهِ بكُلِّ القَلبِ وكُلِّ النَّفسِ، لإقامَةِ كلامِ هذا العَهدِ المَكتوبِ في هذا السِّفرِ. ووقَفَ جميعُ الشَّعبِ عِندَ العَهدِ. ٤وأمَرَ المَلِكُ حِلقيّا الكاهِنَ العظيمَ، وكهَنَةَ الفِرقَةِ الثّانيَةِ ح،

١٦ ش تث ٢٩: ٢٧؛ (دا ٩: ١١-١٤)
١٧ ص تث ٢٩: ٢٥-٢٧؛ ٢مل ٢١: ٢٢
١٨ ض ٢أي ٣٤: ٢٦
١٩ ط ١صم ٢٤: ٥؛ (مز ٥١: ١٧؛ إش ٥٧: ١٥)؛ ظ خر ١٠: ٣؛ ١مل ٢١: ٢٩؛ (٢أي ٧: ١٤)؛ ع لا ٢٦: ٣١ و٣٢؛ غ إر ٢٦: ٦؛ ٤٤: ٢٢
٢٠ ف ٢مل ٢٣: ٣٠؛ (مز ٣٧: ٣٧؛ إش ٥٧: ١ و٢)

الفصل ٢٣
١ أ ٢صم ١٩: ١١؛ ٢أي ٣٤: ٢٩ و٣٠
٢ ب تث ٣١: ١٠-١٣؛ ت ٢مل ٢٢: ٨
٣ ث ٢مل ١١: ١٤؛ ج ٢مل ١١: ١٧
٤ ح ٢مل ٢٥: ١٨؛ إر ٥٢: ٢٤؛

يتكلّم إلى الأُمّة بواسطة امرأة (رج مريم، خر ١٥، دبورة، قض ٥)، كما أنّ الكتاب لم يذكر قطُّ، أنّ امرأةً أخذت خدمة نبويّة مستمرّة. وكذلك ليس ثمّة امرأة واحدة، قد أُوحيَ إليها بكتابة سفر واحد من أسفار الكتاب المقدّس الستّة والستّين. **حارس الثياب**. أغلب الظنّ أنّ هذه كانت الثياب الملكيّة، أو تلك التي يستخدمها الكهنة. **القِسم الثاني**. هذا القِسم من أورشليم كان يُسمّى «الثاني» لأنه كان يُشكّل الاتساع الرئيسيّ الأوّل للمدينة. وربّما كان يقع على التلّ الغربيّ لأورشليم، وهي منطقة مسوّرة بسور المدينة، وقد بُنيت أثناء مُلكِ حزقيّا. وربّما كان اتساع المدينة قد حصل أثناء مُلكِ حزقيّا لكي يستوعب اللاجئين اليهود الذين كانوا قد فرّوا من الغزو الأشوريّ لإسرائيل.

٢٢: ١٥-٢٠ لقد بَعَثَت خلدةُ برسالة الله إلى يوشيّا بواسطة مُرسَليه. أوّلًا، أكّد الربُّ ليوشيّا أنه جالب دينونته على أورشليم بكلّ تأكيد، بسبب انغماسها في العبادة الوثنيّة (ع ١٥-١٧). ثانيًا، كانت كلمة الربّ الشخصيّة إلى يوشيّا أنه سوف يموت «بسلام» (ع ٢٠)، بمعنى أنه لن يرى في أيامه هذا الشرّ الهائل في أورشليم. وهذا الوعد قد صار ليوشيّا على أساس ذينك العطف والتواضع اللذين أبداهما أمام الربّ حين سمع كلام الدَّرْجِ الذي يصف هلاك يهوذا الآتي (ع ١٨ و١٩).

٢٢: ٢٠ بسلام. كان قلب يوشيّا في سلام مع الله ولم يعش قطّ ليرى أورشليم مُدمَّرةً، فهو مات في المعركة (٢ أي ٣٥: ٢٣).

٢٣: ٢ سِفر الشريعة. على الرغم من أنّ هذه التسمية استُخدِمت في خر ٢٤: ٧ وقَصْدُها في ذلك، الإشارة إلى قرينة الكلام في خر ٢٠: ٢٢-٢٣: ٣٣، لكن، يبدو هنا أنها تشير إلى سياقٍ أوسع. وإذ كان الجزء الأكبر من أسفار موسى الخمسة يركّز على الميثاق الموسويّ، لذلك سُمّيَت هذه الأسفار تبعًا لذلك. وبما أنّ جميع رجال يهوذا وكلّ سكّان أورشليم اجتمعوا إلى يوشيّا، لذلك يبدو أقرب إلى الواقع القول إنّ قراءة سفر الشريعة شملت كلّ الناموس المكتوب من تك ١ إلى تث ٣٤ (رج ح تث ٣١: ٩ و١١).

٢٣: ٣ المِنبَر. رج ح ١١: ١٤. **عهدًا... هذا العهد**. وضع يوشيّا اتفاقًا عامًّا مُلزِمًا بأن يطيع الربَّ طاعةً كاملة، وذلك بعمل كلّ ما هو مكتوب في كتاب العهد الذي سمعه الشعب يُقرَأ لتوّه في مسامعهم. وقد وعد الشعب بأن يحذو حذو يوشيّا ملكهم، وذلك بحفظهم أحكام الميثاق الموسويّ. رج ح ١١: ١٧؛ خر ٢٤: ٤-٨.

٢٣: ٤ الساريّة. رج ح ٢١: ٧. **حقول قدرون**. لقد أحرق يوشيّا كلّ ما وُجد في الهيكل مخصَّصًا للعبادة الوثنيّة. وقد فعل ذلك في الجزء السُّفلي من وادي قدرون، إلى الشرق من مدينة أورشليم (رج ع ٦). **رمادها إلى بيت إيل**. تقع بيت إيل على بعد ١٦ كلم إلى الشمال من أورشليم، وكانت أحد المكانين الأساسيّين حيث أقام يربعام الأوّل مركز العبادة المرتدّة (١مل ١٢: ٢٨-٣٣). وكانت تقع إلى الشمال مباشرة بعد حدود مملكة يهوذا، وفي المملكة الشماليّة السابقة، التي كانت آنذاك ولاية السامرة الأشوريّة. ومع تراجع النفوذ الأشوريّ، أصبح يوشيّا قادرًا على إدخال تأثيره الدينيّ إلى الشمال. فقد استخدم رماد جميع الآنية الوثنيّة التي أحرقها لتدنيس مركز يربعام الدينيّ (رج ع ١٥-٢٠).

وحُرّاسَ البابِ أنْ يُخرِجوا مِنْ هيكلِ الربِّ جميعَ الآنيَةِ المَصنوعَةِ للبَعلِ وللسّاريَةِ ولكُلِّ أجنادِ السماءِ[غ]، وأحرَقَها خارِجَ أورُشَليمَ في حُقولِ قَدرونَ، وحَمَلَ رَمادَها إلَى بَيتِ إيلَ. ٥ولاشَى كهَنَةَ الأصنامِ الذينَ جَعَلَهُمْ مُلوكُ يَهوذا ليوقِدوا علَى المُرتَفَعاتِ في مُدُنِ يَهوذا وما يُحيطُ بأورُشَليمَ، والذينَ يوقِدونَ: للبَعلِ، للشمسِ والقَمَرِ والمَنازِلِ ولكُلِّ أجنادِ السماءِ[د]. ٦وأخرَجَ السّاريَةَ مِنْ بَيتِ الربِّ[ذ] خارِجَ أورُشَليمَ إلَى وادي قَدرونَ وأحرَقَها في وادي قَدرونَ، ودَقَّها إلَى أنْ صارَتْ غُبارًا[ر]، وذَرَّى الغُبارَ علَى قُبورِ عامَّةِ الشَّعبِ[ز]. ٧وهَدَمَ بُيوتَ المأبونينَ[س] التي عِندَ بَيتِ الربِّ حَيثُ كانَتِ النِّساءُ[ش] يَنسِجنَ بُيوتًا للسّاريَةِ[ص]. ٨وجاءَ بجميعِ الكهنةِ مِنْ مُدُنِ يَهوذا، ونَجَّسَ المُرتَفَعاتِ حَيثُ كانَ الكهنةُ يوقِدونَ، مِنْ جَبعَ إلَى بئرِ سبعٍ[ض]، وهَدَمَ مُرتَفَعاتِ الأبوابِ التي عِندَ مَدخَلِ بابِ يَشوعَ رَئيسِ المدينةِ التي عن اليَسارِ في بابِ المدينةِ. ٩إلا أنَّ كهَنَةَ المُرتَفَعاتِ[ط] لم يَصعَدوا إلَى مَذبَحِ الربِّ في أورُشَليمَ بل أكلوا فطيرًا بَينَ إخوَتِهِمْ[ظ]. ١٠ونَجَّسَ توفَةَ[ع] التي في وادي بَني هِنّومَ[غ] لكَيْ لا يُعَبِّرَ أحَدٌ[ف] ابنَهُ أو ابنَتَهُ في النّارِ[ق] لمولكَ. ١١وأبادَ الخَيلَ التي أعطاها مُلوكُ يَهوذا للشمسِ عِندَ مَدخَلِ بَيتِ الربِّ عِندَ مُخدَعِ نَثَنملكَ الخَصيِّ الذي في الأروِقَةِ، ومَركَباتُ الشمسِ أحرَقَها بالنّارِ. ١٢والمَذابِحُ التي علَى سطحِ عُلّيَّةِ آحازَ[ك] التي عَمِلها مُلوكُ يَهوذا، والمَذابِحُ التي عَمِلها مَنَسَّى في دارَيْ بَيتِ الربِّ[ل]، هَدَمَها المَلكُ، ورَكَضَ مِنْ هناكَ وذَرَّى غُبارَها في وادي قَدرونَ. ١٣والمُرتَفَعاتُ التي قُبالَةَ أورُشَليمَ، التي عن يَمينِ جَبَلِ الهَلاكِ، التي بَناها سُلَيمانُ[م] مَلكُ إسرائيلَ لعَشتورَثَ رَجاسَةِ الصِّيدونيِّينَ، ولكَموشَ رَجاسَةِ الموآبيِّينَ، ولمَلكومَ كراهَةِ بَني عَمّونَ، نَجَّسَها المَلكُ. ١٤وكسَّرَ التَّماثيلَ وقَطَّعَ السَّواريَ ومَلأَ مَكانَها مِنْ عِظامِ الناسِ[ن]. ١٥وكذلكَ المَذبَحُ الذي في بَيتِ إيلَ في المُرتَفَعَةِ التي عَمِلها يَرُبعامُ بنُ نَباطَ الذي جَعَلَ إسرائيلَ يُخطِئُ[هـ]، فذانِكَ المَذبَحُ والمُرتَفَعَةُ هَدَمَهُما

٤ [غ] ٢مل ٢١: ٣-٧
٥ [د] ٢مل ٢١: ٣
٦ [ذ] ٢مل ٢١: ٧؛ [ر] خر ٣٢: ٢٠؛ [ز] ٢أي ٣٤: ٤
٧ [س] ١مل ١٤: ٢٤؛ ١٥: ١٢؛ [ش] خر ٣٥: ٢٥ و٢٦؛ حز ١٦: ١٦؛ [ص] خر ٣٨: ٨
٨ [ض] يش ٢١: ١٧؛ ١مل ١٥: ٢٢
٩ [ط] (حز ٤٤: ١٠-١٤)؛ [ظ] ١صم ٢: ٣٦
١٠ [ع] إش ٣٠: ٣٣؛ إر ٧: ٣١ و٣٢؛ [غ] يش ١٥: ٨؛ [ف] (لا ١٨: ٢١)؛ تث ١٨: ١٠)؛ حز ٢٣: ٣٧-٣٩؛ [ق] ٢مل ٢١: ٦
١٢ [ك] إر ١٩: ١٣؛ صف ١: ٥؛ [ل] ٢مل ٢١: ٥؛ ٢أي ٣٣: ٥
١٣ [م] ١مل ١١: ٥-٧
١٤ [ن] (خر ٢٣: ٢٤؛ تث ٧: ٥-٢٥)
١٥ [هـ] ١مل ١٢: ٢٨-٣٣

٢٣: ٥ المنازل. رج ٢١: ٣. كذلك أزال المنجِّمين. رج إش ٤٧: ١٣.

٢٣: ٦ السّارية. إنه صَنَمٌ من خشب (رج ح ٢١: ٧). **قبور عامَّة الشعب**. لقد ضَمَّ وادي قدرون في ما ضمَّ، قبور عامَّة الشعب (رج إر ٢٦: ٢٣). إنّ ذَرَّ رماد الآنية الوثنيّة على قبور الذين ذَبَحوا لذلك الوثن، وَرَدَ ذكره في ٢ أي ٣٤: ٤. على أيّة حال، إنّ «عامَّة الشعب» تبعوا قادتهم نحو الارتداد والنجاسة والخطيَّة، وقد رُمِزَ إلى كلِّ ذلك بعمليَّة ذرِّ الرماد.

٢٣: ٧ بيوت. إنها خِيَم (دُعِيَت «سُكُّوث بَنُوث» في ١٧: ٣٠)، كانت النساء يستخدمنها في عبادتهنَّ للسارية، حيث كُنَّ يُعَلِّقن ستائر، ويقمن خلفها بأعمال الزنا والفسق.

٢٣: ٨ مِن جَبَع إلى بئرِ سَبْع. تقع جَبَع على بُعد حوالى ١١ كلم شمال شرق أورشليم في أقصى الشمال من يهوذا، كما تقع بئر سبع على بُعد حوالى ٧٢ كلم جنوب أورشليم في الطرف الجنوبيِّ من يهوذا. وهكذا، يُقصد بهذه العبارة المجازيَّة القول: «جميع يهوذا».

٢٣: ١٠ تُوفَة. وتعني «طَبْل»، ويُراد بها المنطقة الواقعة في وادي ابن هنُّوم حيث كانت تُقَدَّم ذبائح الأولاد (رج إش ٣٠: ٣٣؛ إر ٧: ٣١ و٣٢؛ ١٩: ٥ و٦). وربّما أُعطيت هذه التسمية «طبل»، لأنّ الطبول كانت تُقرع طَمْسًا لصرخات الأولاد الذين يقدَّمون محرقات.

٢٣: ١١ الخيل التي... للشَّمس. كان يُظَنُّ أنّ الخيل والمركبات المقدَّمة للشمس، كانت ترمز إلى الشمس وهي تُرسل خيوطًا متوهِّجةً عبر السماء، كما كانت جزءًا من عبادة الشمس. وقد عُثِرَ في الآونة الأخيرة على آثار في أورشليم هي عبارة عن ضريح دينيٍّ متمثِّل بحصان (رج حز ٨: ١٦).

٢٣: ١٢ التي على السّطح. كانت المذابح تُبنى أيضًا على سطوح المنازل لكي يتمكّن الناس من عبادة «جيش السماء» من طريق إحراق البخور (إر ١٩: ١٣؛ صف ١: ٥).

٢٣: ١٣ بناها سليمان. بنى سليمان مرتفعات شرق أورشليم، على جبل الزيتون، وسمّاها بحسب رجاساتها، لكي تُستَخدَم في عبادة الآلهة الغريبة مثل إلهة الخصب عشتروت الصيدونيّة، وكموش إله الموآبيِّين، وموَلَك إله العمّونيِّين (١مل ١١: ٧). وقد ظلَّت هذه المذابح قائمة ما يزيد على ٣٠٠ سنة قبلما أزالها يوشيّا نهائيًّا. وقد تدنَّست هذه المذابح بسببِ إصعاد العظام البشريَّة عليها، وهكذا وُسِمت هذه الأماكن بالنجاسة، واعتُبرت أماكن غير لائقة للعبادة.

٢٣: ١٥ المذبح الذي في بيت إيل. لقد سَحَقَ يوشيّا المذبح الذي كان يربعام الأوَّل قد بناه في بيت إيل، وحوَّله إلى ترابٍ ورماد (رج ١مل ١٢: ٢٨-٣٣).

وأحرَقَ المُرتَفِعَةَ وسحَقَها حتَّى صارَتْ غُبارًا، وأحرَقَ السّارِيَةَ. [١٦]والتَفَتَ يوشيّا فرأى القُبورَ التي هناكَ في الجَبَلِ، فأرسَلَ وأخَذَ العِظامَ مِنَ القُبورِ وأحرَقَها علَى المَذبَحِ، ونَجَّسَهُ حَسَبَ كلامِ الرَّبِّ الذي نادَى بهِ رَجُلُ اللهِ الذي نادَى بهذا الكلامِ[و]. [١٧]وقالَ: «ما هذهِ الصُّوَّةُ التي أرَى؟». فقالَ لهُ رِجالُ المدينةِ: «هي قَبرُ رَجُلِ اللهِ الذي جاءَ مِنْ يَهوذا ونادَى بهذِهِ الأُمورِ التي عَمِلتَ علَى مَذبَحِ بَيتِ إيلَ»[ي]. [١٨]فقالَ: «دَعوهُ. لا يُحَرِّكَنَّ أحَدٌ عِظامَهُ». فترَكوا عِظامَهُ وعِظامَ النَّبيِّ الذي جاءَ مِنَ السّامِرَةِ[أ]. [١٩]وكذا جميعُ بُيوتِ المُرتَفَعاتِ التي في مُدُنِ السّامِرَةِ التي عَمِلها مُلوكُ إسرائيلَ للإغاظَةِ[ب]، أزالها يوشيّا، وعَمِلَ بها حَسَبَ جميعِ الأعمالِ التي عَمِلها في بَيتِ إيلَ. [٢٠]وذَبَحَ جميعَ كهَنَةِ المُرتَفَعاتِ[ت] التي هناكَ علَى المَذابِحِ[ث]، وأحرَقَ عِظامَ النّاسِ علَيها[ج]، ثُمَّ رَجَعَ إلَى أورُشَليمَ.

[٢١]وأمَرَ المَلِكُ جميعَ الشَّعبِ قائلاً: «اعمَلوا فِصحًا للرَّبِّ إلهِكُمْ[ح] كما هو مَكتوبٌ في سِفرِ العَهدِ هذا»[خ]. [٢٢]إنَّهُ لم يُعمَلْ مِثلُ هذا الفِصحِ[د] منذُ أيّامِ القُضاةِ الذينَ حَكَموا علَى إسرائيلَ، ولا في كُلِّ أيّامِ مُلوكِ إسرائيلَ ومُلوكِ يَهوذا. [٢٣]ولكن في السَّنَةِ الثّامِنَةَ عشَرَةَ للمَلِكِ يوشيّا، عُمِلَ هذا الفِصحُ للرَّبِّ في أورُشَليمَ. [٢٤]وكذلكَ السَّحَرَةُ والعَرّافونَ والتَّرافيمُ والأصنامُ، وجميعُ الرَّجاساتِ التي رُئيَتْ في أرضِ يَهوذا وفي أورُشَليمَ، أبادَها يوشيّا ليُقيمَ كلامَ الشَّريعَةِ[ذ] المَكتوبَ في السِّفرِ الذي وجَدَهُ حِلقيّا الكاهِنُ في بَيتِ الرَّبِّ[ر]. [٢٥]ولم يَكُنْ قَبلهُ مَلِكٌ مِثلُهُ قد رَجَعَ إلَى الرَّبِّ بكُلِّ قَلبِهِ وكُلِّ نَفسِهِ وكُلِّ قوَّتِهِ حَسَبَ كُلِّ شَريعَةِ موسَى[ز]، وبَعدَهُ لم يَقُمْ مِثلُهُ. [٢٦]ولكنَّ الرَّبَّ لم يَرجِعْ عن حُموِّ غَضَبِهِ العظيمِ، لأنَّ غَضَبَهُ حَميَ علَى يَهوذا مِنْ أجلِ جميعِ الإغاظاتِ التي أغاظَهُ إيّاها مَنَسَّى[س]. [٢٧]فقالَ الرَّبُّ: «إنّي أنزِعُ يَهوذا أيضًا مِنْ أمامي كما نَزَعتُ إسرائيلَ[ش]، وأرفُضُ هذِهِ المدينةَ التي اختَرتُها أورُشَليمَ والبَيتَ الذي قُلتُ يكونُ اسمي فيهِ»[ص]. [٢٨]وبَقيَّةُ أُمورِ يوشيّا وكُلُّ ما عَمِلَ، أما هي مَكتوبَةٌ في سِفرِ أخبارِ الأيّامِ لمُلوكِ يَهوذا؟

١٦ [و]١مل ١٣: ٢
١٧ [ي]١مل ١٣: ١ و٣٠ و٣١
١٨ [أ]١مل ١٣: ١١ و٣١
١٩ [ب]٢أي ٣٤: ٦ و٧
٢٠ [ت]١مل ١٣: ٢؛ [ث](خر ٢٢: ٢٠)؛ ١مل ١٨: ٤٠؛ ٢مل ١٠: ٢٥؛ ١١: ١٨؛ [ج]٢أي ٣٤: ٥
٢١ [ح]عد ٩: ٥؛ يش ٥: ١٠؛ ٢أي ٣٥: ١؛ [خ]خر ١٢: ٣؛ لا ٢٣: ٥؛ عد ٩: ٢؛ تث ١٦: ٢-٨
٢٢ [د]٢أي ٣٥: ١٨ و١٩
٢٤ [ذ](لا ١٩: ٣١؛ ٢٠: ٢٧)؛ تث ١٨: ١١؛ [ر]٢مل ٢٢: ٨
٢٥ [ز]٢مل ١٨: ٥
٢٦ [س]٢مل ٢١: ١١ و١٢؛ ٢٤: ٣ و٤؛ إر ١٥: ٤
٢٧ [ش]٢مل ١٧: ١٨ و٢٠؛ ١٨: ١١؛ ٢١: ١٣؛ [ص]١مل ٨: ٢٩؛ ٩: ٣؛ ٢مل ٢١: ٤ و٧

٢٣: ١٦ القبور. وحين رأى يوشيّا في الجوار قبورًا ربّما تعود إلى كهنةٍ وثنيّين دُفنوا هناك، أمر أن تُنبَشَ عظامهم، وتُحرق على مذبح بيت إيل لتنجيسه. وهذا العمل كان تحقيقًا لنبوَّةٍ عن ذلك المذبح كانت قد حصلت قبل حوالى ٣٠٠ سنة (١مل ١٣: ٢).

٢٣: ١٧ و١٨ رج ١مل ١٣: ١-٣٢، ولا سيّما ع ٣١ و٣٢.

٢٣: ١٨ السامرة. أصبحت مملكة إسرائيل الشماليَّة تُعرف بالسامرة، وقد سُمِّيت هكذا باعتبارها مقاطعة أشوريَّة (رج ح ١٧: ٢٤).

٢٣: ١٩ مدن السامرة. إنّ تدنيس مرتفعة بيت إيل كان البداية في مشروع يوشيّا الذي سيواصل العمل على تدنيس جميع المرتفعات في المقاطعة الأشوريَّة التي أصبحت السامرة.

٢٣: ٢٠ ذَبح جميع كهنة المرتفعات. هؤلاء الكهنة الذين لم يكونوا من سبط لاوي، الذين أقاموا العبادة الباطلة في المملكة الشماليَّة السابقة، كانوا وثنيّين، وقد اغوَوا شعب الله وراء العبادة الوثنيَّة. وقد حُرِّموا بالموت انسجامًا مع أحكام الشريعة بحسب تث ١٣: ٦-١٨؛ ١٧: ٢-٧، كما نُجِّسَت قبورهم مضاعفًا بالعظام المحروقة.

٢٣: ٢١ و٢٢ مثلُ هذا الفصح. كان تقيُّد يهوذا بإجراء هذا الفصح (رج تث ١٦: ٢-٨) بحسب التوجيهات المعطاة في شريعة موسى، أكثر تشدُّدًا من أيّة جماعة أخرى في الأربع مئة سنة الماضية من تاريخ إسرائيل. وعلى الرغم من أنّ حزقيّا حفظ الفصح (٢أي ٣٠)، فإنّ الفصح لم يُحفظ بدقّة وبحسب شريعة موسى، منذ عهد القضاة. طلبًا للتفاصيل عن حفظ الفصح، رج ٢ أي ٣٥: ١-١٩.

٢٣: ٢٣ في السنة الثامنةَ عشرَة. أي حوالى ٦٢٢ ق م. إنّ جميع إصلاحات يوشيّا المذكورة هنا، حَصَلَت في السنة ذاتها (رج ٢٢: ٣).

٢٣: ٢٤ في السِّفر الذي وَجَدَه. رج ٢٢: ٨.

٢٣: ٢٥ لم يَقُمْ مثلُه. لم يقم مثل يوشيّا من جميع الملوك الذين في سلسلة نسب داود، بمن فيهم داود نفسه، مَلِكٌ دنا من المثال الملوكيِّ بحسب تث ١٧: ١٤-٢٠ (رج مت ٢٢: ٣٧). لكن، حتى يوشيّا نفسه، أعوزته الطاعة الكاملة لأنه كانت له عِدَّةُ نساء (رج ع ٣١ و٣٦؛ رج ح تك ٢: ٢٤). ومع كلِّ صلاح هذا الملك، لم يستطع أن يرفع غضب الله بسبب خطيَّة منسّى (ع ٢٦ و٢٧). رج ف ١٧ و١٨.

[٢٩]في أيّامِهِ صَعِدَ فِرعَونُ نَخو مَلكُ مِصرَ[ص] علَى مَلكِ أشّورَ إلَى نهرِ الفُراتِ. فصَعِدَ المَلكُ يوشيّا للقائهِ، فقَتَلهُ في مَجِدّو[ط] حينَ رآهُ[ظ]. [٣٠]وأركَبَهُ عَبيدُهُ مَيتًا مِنْ مَجِدّو[ع]، وجاءوا بهِ إلَى أورُشَليمَ ودَفَنوهُ في قَبرِهِ. فأخَذَ شَعبُ الأرضِ يَهوآحازَ بنَ يوشيّا ومَسَحوهُ ومَلَّكوهُ عِوَضًا عن أبيهِ[غ].

يهوآحاز يملك على يهوذا

[٣١]كانَ يَهوآحازُ ابنَ ثَلاثٍ وعِشرينَ سنَةً حينَ مَلكَ[ف]، ومَلكَ ثَلاثَةَ أشهُرٍ في أورُشَليمَ، واسمُ أُمِّهِ حَموطَلُ بنتُ إرميا مِنْ لِبنَةَ[ق]. [٣٢]فعَمِلَ الشَّرَّ في عَينَيِ الرَّبِّ حَسَبَ كُلِّ ما عَمِلهُ آباؤُهُ. [٣٣]وأسَرَهُ فِرعَونُ نَخو في رَبلَةَ في أرضِ حَماةَ لِئلا يَملِكَ في أورُشَليمَ[ك]، وغَرَّمَ الأرضَ بمِئَةِ وزنَةٍ مِنَ الفِضَّةِ ووزنَةٍ مِنَ الذَّهَبِ. [٣٤]ومَلَّكَ فِرعَونُ نَخو ألياقيمَ بنَ يوشيّا عِوَضًا عن يوشيّا أبيهِ[ل]، وغَيَّرَ اسمَهُ[م] إلَى يَهوياقيمَ[ن]. وأخَذَ يَهوآحازَ وجاءَ إلَى مِصرَ فماتَ هناكَ[هـ]. [٣٥]ودَفَعَ يَهوياقيمُ الفِضَّةَ والذَّهَبَ لفِرعَونَ[و]، إلا أنَّهُ قَوَّمَ الأرضَ لدَفعِ الفِضَّةِ بأمرِ فِرعَونَ. كُلُّ واحِدٍ حَسَبَ تقويمِهِ. فطالَبَ شَعبَ الأرضِ بالفِضَّةِ والذَّهَبِ ليَدفَعَ لفِرعَونَ نَخو.

يهوياقيم يملك على يهوذا

[٣٦]كانَ يَهوياقيمُ ابنَ خَمسٍ وعِشرينَ سنَةً حينَ مَلكَ[ي]، ومَلكَ إحدَى عشَرَةَ سنَةً في أورُشَليمَ، واسمُ أُمِّهِ زَبيدَةُ بنتُ فِدايَةَ مِنْ رومَةَ. [٣٧]وعَمِلَ الشَّرَّ في عَينَيِ الرَّبِّ حَسَبَ كُلِّ ما عَمِلَ آباؤُهُ.

٢٤

[١]في أيّامِهِ[أ] صَعِدَ نَبوخَذناصَّرُ مَلكُ بابِلَ[ب]، فكانَ لهُ يَهوياقيمُ عَبدًا ثَلاثَ

٢٩ [ص]٢أي ٣٥: ٢٠؛ إر ٢: ١٦؛ ٤٦: ٢؛ [ط]قض ٥: ١٩؛ زك ١٢: ١١؛ [ظ]٢مل ١٤: ٨ **٣٠** [ع]٢أي ٣٥: ٢٤؛ ٢مل ٢٢: ٢٠؛ [غ]٢أي ٣٦: ١-٤ **٣١** [ف]١أي ٣: ١٥؛ إر ٢٢: ١١؛ [ق]٢مل ٢٤: ١٨ **٣٣** [ك]٢مل ٢٥: ٦؛ إر ٥٢: ٢٧ **٣٤** [ل]٢أي ٣٦: ٤؛ [م]٢مل ٢٤: ١٧؛ دا ١: ٧؛ [ن]مت ١: ١١؛ [هـ]إر ٢٢: ١١ و١٢؛ حز ١٩: ٣ و٤ **٣٥** [و]٢مل ٢٣: ٣٣ **٣٦** [ي]٢أي ٣٦: ٥؛ إر ٢٢: ١٨ و١٩؛ ٢٦: ١

الفصل ٢٤
١ [أ]٢أي ٣٦: ٦؛ إر ٢٥: ١ و٩؛ دا ١: ١؛ [ب]٢مل ٢٠: ١٤

٢٣: ٢٩ فرعون نخو. كان فرعون نخو الثاني (٦٠٩-٥٩٤ ق م) حليفًا لأشور ضدَّ قوة بابل المتعاظمة. ولسبب غير محدَّد هنا، قرَّر يوشيّا أن يمنع نخو وجيشه من الانضمام إلى الجيش الأشوريّ عند نهر الفرات لمحاربة بابل. **مَجِدّو**. إنها القلعة المحصَّنة، المُطلَّة على وادي يزرعيل، على بعد حوالى ١٠٤ كلم شمال أورشليم. وكانت مجدّو تحمي الممرَّ الاستراتيجيَّ على الطريق بين مصر وبلاد ما بين النهرين. طلبًا للتفاصيل عن موت يوشيّا، رج ٢أي ٣٥: ٢٠-٢٧.

٢٣: ٣١ ثلاثة أشهر. مَلكَ يهوآحاز ٣ أشهر خلال سنة ٦٠٩ ق م، وأصبح سجينًا لدى فرعون نخو الثاني، وأخيرًا مات في مصر. رج ح ٢أي ٣٦: ١-٤.

٢٣: ٣٣ رَبْلَةَ في أرض حماة. كان يهوآحاز سجينًا في مركز القيادة العسكريِّ التابع لفرعون نخو الثاني، والكائن على نهر العاصي في شمال لبنان (رج ح ٢٥: ٦). **الفضَّة... الذهب**. كانت الضريبة المفروضة على يهوذا يومَ سُجِنَ مَلِكُها، حوالى ٣٤٠٠ كلغ من الفضَّة و٣٤ كلغ من الذهب.

٢٣: ٣٤ ألياقيم... يهوياقيم. في سنة ٦٠٩ ق م أَجلس فرعون نخو الثاني أخا يهوآحاز الأكبر على عرش يهوذا. وقد غيَّر نخو اسمه من ألياقيم، ويعني: «الله أقام»، إلى يهوياقيم، ويعني: «الربُّ أقام». وكانت تسمية الإنسان قديمًا في الشرق الأدنى، تُعْتَبر علامة السيادة؛ وهكذا، كان نخو بتسميته يهوياقيم، قد أظهر أنّه هو السيِّد المسيطر على يهوذا. وبما أنّ مملكة يهوذا قد أصبحت الآن تابعةً لمصر، فإنها باتت عُرضةً لهجوم عدوِّ مصر، أي بابل. رج ح ٢أي ٣٦: ٥-٨.

٢٣: ٣٥ أرهق يهوياقيم شعبه بدفع الجزية لمصر، عِلمًا أنه هو شخصيًّا كان يملك ما يكفي لبناء قصر رائع لتنعُّمه (رج إر ٢٢: ١٣ و١٤).

٢٣: ٣٦ إحدى عَشرَةَ سنة. أي من ٦٠٩-٥٩٧ ق م.

٢٤: ١ نبوخذناصَّر. كان نبوخذناصر الثاني ابن نبوبلاسَّر الذي مَلَكَ على بابل من ٦٢٦-٦٠٥ ق م. وبما أنّ نبوخذناصر كان وليَّ العهد، فقد قاد جيش والده ضدَّ فرعون نخو والمصريِّين في قرقميش على نهر الفرات في شمال سوريا (٦٠٥ ق م). وإذ هَزَمَت بابل المصريِّين، برزت كأقوى أُمَّة في الشرق الأدنى القديم. وبهذا الانتصار أصبحت مصر والأمم التي كانت تخضع لها، والتي من ضمنها يهوذا، خاضعة لبابل. إلى ذلك، فقد أتبع نبوخذناصر انتصاره في قرقميش بغزو أرض يهوذا. ولم يمضِ وقتٌ طويل، أي سنة ٦٠٥ ق م، حتى أخذ نبوخذناصر بعضَ الأسرى إلى بابل بمن فيهم دانيال ورفاقه (رج دا ١: ١-٣). وقُبيل انتهاء سنة ٦٠٥ ق م، مات نبوبلاسّر وخَلَفَه ابنه نبوخذناصر مَلِكًا على بابل، وذلك بعد ثلاث سنين من تولّي يهوياقيم العرش في يهوذا (إر ٢٥: ١). وقد دام حكم نبوخذناصر من سنة ٦٠٥-٥٦٢ ق م. **ثلاث سنين**. عاد نبوخذناصر إلى الغرب سنة ٦٠٤ ق م، وفرض الجزية على جميع ملوك المقاطعات الغربيَّة ومن بينهم يهوياقيم ملك يهوذا. وقد خضع يهوياقيم للحكم البابليّ من سنة ٦٠٤-٦٠٢ ق م. لكنّه عاد سنة ٦٠٢ ق م وتمرَّد على بابل متجاهلاً نصيحة إرميا النبيّ (إر ٢٧: ٩-١١).

سِنينَ. ثُمَّ عادَ فتمَرَّدَ علَيهِ. [٢]فأرسَلَ الربُّ علَيهِ غُزاةَ الكِلدانيِّينَ، وغُزاةَ الأراميِّينَ، وغُزاةَ الموآبيِّينَ، وغُزاةَ بَني عَمّونَ[ت] وأرسَلهُمْ علَى يَهوذا ليُبيدَها حَسَبَ كلامِ الربِّ الذي تكلَّمَ بهِ عن يَدِ عَبيدِهِ الأنبياءِ[ث]. [٣]إنَّ ذلكَ كانَ حَسَبَ كلامِ الربِّ علَى يَهوذا ليَنزِعَهُمْ مِنْ أمامِهِ لأجلِ خطايا مَنَسَّى حَسَبَ كُلِّ ما عَمِلَ[ج]. [٤]وكذلكَ لأجلِ الدَّمِ البَريءِ الذي سفكَهُ[ح]، لأنَّهُ مَلأَ أورُشَليمَ دَمًا بَريئًا، ولم يَشإ الربُّ أنْ يَغفِرَ. [٥]وبَقيَّةُ أُمورِ يَهوياقيمَ وكُلُّ ما عَمِلَ، أما هي مَكتوبَةٌ في سِفرِ أخبارِ الأيّامِ لمُلوكِ يَهوذا؟ [٦]ثُمَّ اضطَجَعَ يَهوياقيمُ مع آبائهِ[خ]، ومَلكَ يَهوياكينُ ابنُهُ عِوَضًا عنهُ. [٧]ولم يَعُدْ أيضًا مَلكُ مِصرَ يَخرُجُ مِنْ أرضِهِ[د]، لأنَّ مَلكَ بابِلَ أخَذَ مِنْ نهرِ مِصرَ إلَى نهرِ الفُراتِ كُلَّ ما كانَ لمَلكِ مِصرَ[ذ].

يهوياكين يملك على يهوذا

[٨]كانَ يَهوياكينُ ابنَ ثَماني عشَرَةَ سنَةً حينَ مَلكَ[ر]، ومَلكَ ثَلاثَةَ أشهُرٍ في أورُشَليمَ، واسمُ أُمِّهِ نَحوشتا بنتُ ألناثانَ مِنْ أورُشَليمَ. [٩]وعَمِلَ الشَّرَّ في عَينَيِ الربِّ حَسَبَ كُلِّ ما عَمِلَ أبوهُ. [١٠]في ذلكَ الزَّمانِ صَعِدَ عَبيدُ نَبوخَذناصَّرَ مَلكِ بابِلَ إلَى أورُشَليمَ[ز]، فدَخَلَتِ المدينةُ تحتَ الحِصارِ. [١١]وجاءَ نَبوخَذناصَّرُ مَلكُ بابِلَ علَى المدينةِ، وكانَ عَبيدُهُ يُحاصِرونَها. [١٢]فخرجَ يَهوياكينُ مَلكُ يَهوذا إلَى مَلكِ بابِلَ، هو وأُمُّهُ وعَبيدُهُ ورؤَساؤُهُ وخِصيانُهُ[س]، وأخَذَهُ مَلكُ بابِلَ في السَّنَةِ الثّامِنَةِ مِنْ مُلكِهِ[ش]. [١٣]وأخرَجَ مِنْ هناكَ جميعَ خَزائنِ بَيتِ الربِّ[ص]، وخَزائنِ بَيتِ المَلكِ، وكسَّرَ كُلَّ آنيَةِ الذَّهَبِ التي عَمِلها سُلَيمانُ مَلكُ إسرائيلَ في هيكلِ الربِّ[ض]، كما تكلَّمَ الربُّ[ط]. [١٤]وسَبَى كُلَّ أورُشَليمَ وكُلَّ الرّؤَساءِ وجميعَ جَبابِرَةِ البأسِ[ظ]، عشَرَةَ آلافِ مَسبيٍّ[ع]، وجميعَ الصُّنّاعِ والأقيانِ[غ]. لم يَبقَ أحَدٌ إلا مَساكينُ شَعبِ الأرضِ[ف]. [١٥]وسَبَى يَهوياكينَ إلَى بابِلَ[ق]. وأُمَّ المَلكِ ونساءَ المَلكِ وخِصيانَهُ وأقوياءَ الأرضِ، سباهُمْ مِنْ أورُشَليمَ إلَى بابِلَ. [١٦]وجميعُ

٢ [ت] إر ٢٥ :٩؛ ٣٢ :٢٨؛ ٣٥ :١١؛ حز ١٩ :٨؛ [ث] ٢مل ٢٠ :١٧؛ ٢١ :١٢-١٤؛ ٢٣ :٢٧
٣ [ج] ٢مل ٢١ :٢ و١١؛ ٢٣ :٢٦
٤ [ح] ٢مل ٢١ :١٦
٦ [خ] ٢أي ٣٦ :٦ و٨؛ إر ٢٢ :١٨ و١٩
٧ [د] إر ٣٧ :٥-٧؛ [ذ] إر ٤٦ :٢
٨ [ر] ١أي ٣ :١٦؛ ٢أي ٣٦ :٩
١٠ [ز] دا ١ :١
١٢ [س] إر ٢٢ :٢٤-٣٠؛ ٢٤ :١؛ ٢٩ :١ و٢؛ حز ١٧ :١٢؛ [ش] ٢أي ٣٦ :١٠
١٣ [ص] ٢مل ٢٠ :١٧؛ إش ٣٩ :٦؛ [ض] دا ٥ :٢ و٣؛ [ط] إر ٢٠ :٥
١٤ [ظ] إش ٣ :٢ و٣؛ إر ٢٤ :١؛ [ع] ٢مل ٢٤ :١٦؛ إر ٥٢ :٢٨؛ [غ] ١صم ١٣ :١٩؛ [ف] ٢مل ٢٥ :١٢
١٥ [ق] ٢أي ٣٦ :١٠؛ أس ٢ :٦؛ إر ٢٢ :٢٤-٢٨؛ حز ١٧ :١٢

---

٢٤ :٢ فأرسل الربُّ عليه غزاة...عقابًا ليهوياقيم بسبب عدم إطاعته لكلام الربِّ على فم نبيِّه إرميا، أرسل الربُّ جيوش بابل، تُساندها جيوش الأمم الموالية لها، لإنزال الهزائم العسكريَّة بيهوذا.

٢٤ :٤ لأجل الدّم البريء. رج ح ٢١ :١٦.

٢٤ :٧ مَلك مصر. زَحَفَ نبوخذناصر ثانيةً سنة ٦٠١ ق م إلى الغرب لمواجهة مصر، لكنه رُدَّ على أعقابه بسبب المقاومة المصريَّة الشديدة التي واجهته. على أنَّ مصر التي، وإن استطاعت أن تدافع عن أرضها، لم تكن قادرة على الهجوم لاسترجاع الأراضي التي سُلِخت عنها، أو أن تُقدِّم العون لحلفائها بمن فيهم يهوذا.

٢٤ :٨ ثماني عَشرَة سنة. هذه القراءة لعُمرِ يهوياكين هي أكثر قبولًا من تلك الواردة «ثمانية»، في ٢أي ٣٦ :٩ (رج ح). **ثلاثة أشهر**. وإذ أعاد نبوخذناصر تموضع فيالقه، قام بغزو يهوذا مرَّةً ثانيةً في ربيع سنة ٥٩٧ ق م. وقبل أن يتمكَّن من دخول أورشليم، مات يهوياقيم، وخلفه ابنه يهوياكين مَلِكًا على يهوذا. وقد مَلَكَ يهوياكين فترةً قصيرة من سنة ٥٩٧ ق م. رج ح ٢ أي ٣٦ :٩ و١٠.

٢٤ :١٠-١٢ بدأ الحصار البابليُّ لأورشليم، وأحاطت بها فيالق نبوخذناصر. وفي ما بعد، دخل نبوخذناصر نفسُه إلى أورشليم، وكان أنِ استسلم يهوياكين إليه شخصيًّا (ع ١٢).

٢٤ :١٢ في السنة الثامنة. أي ٥٩٧ ق م. أوَّل مرَّة يذكر ١ و٢مل حادثةً في التاريخ الإسرائيليّ لمَلِكٍ غيرِ إسرائيليّ. وهذا يدلُّ على أنَّ سبيَ يهوذا كان وشيكًا، وأنَّ الأرض سوف تقع في أيدي الأمم.

٢٤ :١٣ نَهَبَ نبوخذناصر خزائن الهيكل وقصر المَلِك تمامًا حسبما قال الربّ (رج ٢٠ :١٦-١٨).

٢٤ :١٤-١٦ في سنة ٥٩٧ ق م أخذ نبوخذناصر عددًا إضافيًّا من اليهود، قوامه ١٠٠٠٠ أسير، إلى بابل، ولا سيَّما منهم قادة الأمَّة. وقد شَمَلَ هذا العدد قادة الجيش وخبراءه. وكان من بين أولئك أيضًا النبيُّ حزقيال (رج ح حز ١ :١-٣). ولم يبقَ في أورشليم سوى الطبقة الدُّنيا. أمّا سياسة البابليِّين في ما خصَّ الأسرى، فقد اختلفت عن سياسة الأشوريِّين الذين كانوا يأخذون معظم الناس إلى السَّبي، ويأتون بالغرباء ويُسكنونهم في إسرائيل (١٧ :٢٤). فلقد كان البابليُّون يأخذون القادة والأقوياء فقط، ويتركون الفقراء والضعفاء بعد أن يرفعوهم إلى مرتبة القيادة، وبهذا العمل يكفلون ولاءهم. ولم يكن حظُّ المسبيِّين بهذا السوء، فقد أذن البابليُّون لهم بالعمل والانصهار في المجتمع البابليِّ العامّ. وقد سمح هذا الأمر للمسبيِّين من اليهود أن يبقوا معًا في مجموعات ممّا سيجعل من الممكن رجوعهم إلى ديارهم كما هو مسجَّل في عزرا.

أصحابِ البأسِ[ك]، سبعَةُ آلافٍ، والصُّنّاعُ والأقيانُ ألفٌ، وجميعُ الأبطالِ أهلِ الحَربِ، سباهُمْ مَلكُ بابِلَ إلَى بابِلَ. [١٧]ومَلَّكَ مَلكُ بابِلَ[ل] مَتَّنيّا عَمَّهُ عِوَضًا عنهُ[م]، وغَيَّرَ اسمَهُ إلَى صِدقيّا[ن].

صدقيا يملك على يهوذا

[١٨]كانَ صِدقيّا ابنَ إحدَى وعِشرينَ سنَةً حينَ مَلكَ[هـ]، ومَلكَ إحدَى عشرَةَ سنَةً في أورُشَليمَ، واسمُ أُمِّهِ حَمِّيطَلُ بنتُ إرميا مِنْ لبنَةَ[و]. [١٩]وعَمِلَ الشَّرَّ في عَينَي الربِّ حَسَبَ كُلِّ ما عَمِلَ يهوياقيمُ[ي]. [٢٠]لأنَّهُ لأجلِ غَضَبِ الربِّ علَى أورُشَليمَ وعلَى يَهوذا حتَّى طَرَحَهُمْ مِنْ أمامِ وجهِهِ، كانَ أنَّ صِدقيّا تمَرَّدَ علَى مَلكِ بابِلَ[أ].

١٦ ك إر ٥٢:٢٨
١٧ ل إر ٣٧:١؛ م ١أي ٣:١٥؛ ٢أي ٣٦:١٠؛ ن ٢أي ٣٦:٤
١٨ هـ ٢أي ٣٦:١١؛ إر ٥٢:١؛ و ٢مل ٢٣:٣١
١٩ ي ٢أي ٣٦:١٢
٢٠ أ ٢أي ٣٦:١٣؛ حز ١٧:١٥

الفصل ٢٥
١ أ ٢أي ٣٦:١٧؛ إر ٦:٦؛ ٣٤:٢؛ حز ٤:٢؛ ٢٤:١ و٢؛ حب ١:٦
٣ ب ٢مل ٦:٢٤ و٢٥؛ إش ٣:١؛ إر ٣٩:٢؛ مرا ٤:٩ و١٠
٤ ت إر ٣٩:٢؛ ث إر ٣٩:٤-٧؛ حز ١٢:١٢

سقوط أورشليم

٢٥

[١]وفي السَّنَةِ التّاسِعَةِ لمُلكِهِ[أ]، في الشَّهرِ العاشِرِ في عاشِرِ الشَّهرِ، جاءَ نَبوخَذناصَّرُ مَلكُ بابِلَ هو وكُلُّ جَيشِهِ علَى أورُشَليمَ ونَزَلَ علَيها، وبَنَوْا علَيها أبراجًا حَولها. [٢]ودَخَلَتِ المدينَةُ تحتَ الحِصارِ إلَى السَّنَةِ الحاديَةَ عَشرَةَ للمَلكِ صِدقيّا. [٣]في تاسِعِ الشَّهرِ اشتَدَّ الجوعُ في المدينةِ[ب]، ولم يَكُنْ خُبزٌ لشَعبِ الأرضِ. [٤]فثُغِرَتِ المدينةُ[ت]، وهَرَبَ جميعُ رِجالِ القِتالِ ليلاً مِنْ طريقِ البابِ بَينَ السّورَينِ اللذَينِ نَحوَ جَنَّةِ المَلكِ. وكانَ الكلدانيّونَ حَولَ المدينةِ مُستَديرينَ. فذَهَبوا في طريقِ البَرِّيَّةِ[ث]. [٥]فتبِعَتْ جُيوشُ الكِلدانيِّينَ المَلكَ فأدرَكوهُ في بَرِّيَّةِ أريحا، وتفَرَّقَتْ جميعُ جُيوشِهِ عنهُ.

٢٤:١٧ مَتَّنيّا... صِدقيّا. كان متَّنيّا أحد أبناء يوشيّا وعَمَّ يهوياكين (رج ١أي ٣:١٥؛ إر ١:٣). وقد تغيّر اسم متَّنيّا الذي يعني «عطيّة الربّ» إلى صدقيّا، ويعني «برُّ الربّ». أمّا تغيير نبوخذناصر لاسم صدقيّا، فقد دلَّ على سُلطته وسيادته عليه (رج ح ٢٣:٣٤). رج ح ٢أي ٣٦:١١-٢١.

حملات نبوخذنصر ضدَّ يهوذا

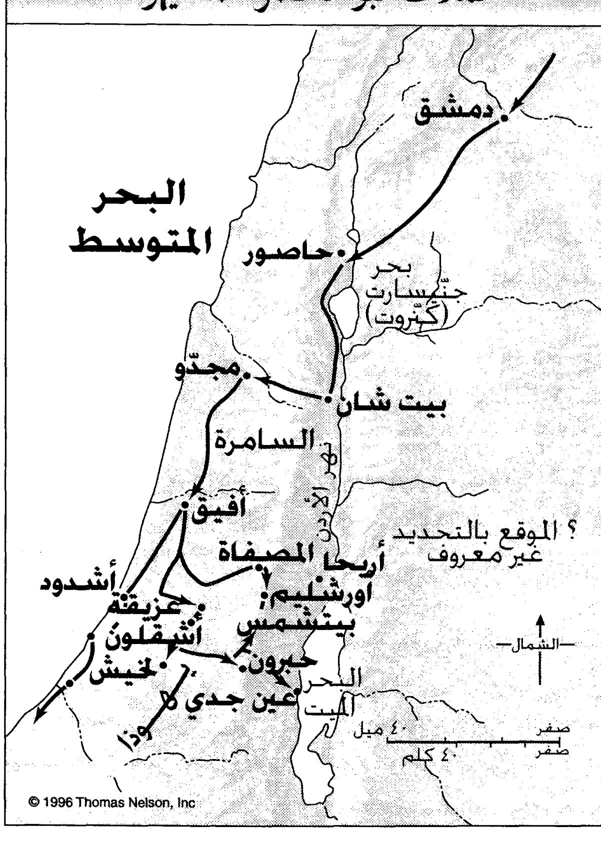

٢٤:١٨ إحدى عَشرَةَ سنة. مَلَك صدقيّا في أورشليم، وفي ظلِّ سُلطة بابل، من سنة ٥٩٧-٥٨٦ ق م.

٢٤:٢٠ صدقيّا تمرَّد. في سنة ٥٨٨ ق م أصبح أبْريز (ويدعى أيضًا حَفْرَع)، حفيد نخو، فرعون مصر. ويبدو أنه استطاع أن يؤثّر في صدقيّا لكي يتمرَّد على بابل (رج حز ١٧:١٥-١٨).

٢٥:١ في السنة التاسعة. ردًّا على تمرُّد صدقيّا (٢٤:٢٠)، أرسل نبوخذناصر كلَّ جيشه ليحاصر مدينة أورشليم. وقد بدأ الحصار في السنة التاسعة من مُلكِ صدقيّا، أي في كانون الثاني من سنة ٥٨٨ ق م. وكان «سور الحصار» يتألَّف إمّا من أبراج من الخشب أعلى من أسوار المدينة، وإمّا بِسَدٍّ من الوُحول يطوّق المدينة.

٢٥:٢ إلى السنة الحادية عشرة. استطاعت أورشليم أن تقاوم الحصار إلى السنة الحادية عشرة من مُلْكِ صدقيّا أي في تمّوز ٥٨٦ ق م. فقناة حزقيّا أمّنت للمدينة مَدَدًا من المياه الصافية باستمرار (٢٠:٢٠)، كما أنّ غزوة مصريّة على يهوذا أعطت المدينة مُتَنَفَّسًا وقتيًّا في وجه الحصار (إر ٣٧:٥).

٢٥:٣ الجوع. بعد حصار دام سنتين ونصف، نَفَدَ الطعام في أورشليم (إر ٣٨:٢ و٣).

٢٥:٤ ثُغِرَت المدينة. إنّ السورَين اللذين كانا قرب حديقة المَلك، ربّما كان موقعهما في أقصى زاوية في الجنوب الشرقيِّ من المدينة، بحيث يؤدِّيان مباشرةً إلى وادي قدرون. وقد أعطى هذا الأمرُ صدقيّا وجنوده فرصةً للهرب شرقًا.

٢٥:٥ في بريّة أريحا. هرب صدقيّا في اتجاه وادي الأردن. ولكنّ مُطارديه البابليّين أمسكوه في وادي الأردن، جنوب أريحا، على بعد حوالى ٣٢ كلم إلى الشرق من أورشليم.

[٦]فأخذوا المَلكَ وأصعَدوهُ إلَى مَلكِ بابِلَ إلَى رَبلَةَ وكلَّموهُ بالقَضاءِ علَيهِ[ج]. [٧]وقَتَلوا بَني صِدقيّا أمامَ عَينَيهِ، وقَلَعوا عَينَيْ صِدقيّا وقَيَّدوهُ بسِلسِلَتَينِ مِنْ نُحاسٍ[ح]، وجاءوا بهِ إلَى بابِلَ.

[٨]وفي الشَّهرِ الخامِسِ، في سابِعِ الشَّهرِ[خ]، وهي السَّنَةُ التّاسِعَةَ عشرَةَ للمَلكِ نَبوخَذناصَّرَ مَلكِ بابِلَ[د]، جاءَ نَبوزَرادانُ رئيسُ الشُّرَطِ عَبدُ مَلكِ بابِلَ إلَى أورُشَليمَ[ذ]. [٩]وأحرَقَ بَيتَ الرَّبِّ[ر] وبَيتَ المَلكِ[ز]، وكُلَّ بُيوتِ أورُشَليمَ، وكُلَّ بُيوتِ العُظَماءِ أحرَقَها بالنّارِ[س]. [١٠]وجميعُ أسوارِ أورُشَليمَ مُستَديرًا هَدَمَها كُلُّ جُيوشِ الكِلدانيّينَ الّذينَ مع رَئيسِ الشُّرَطِ[ش]. [١١]وبَقيَّةُ الشَّعبِ الّذينَ بَقوا في المدينةِ، والهارِبونَ الّذينَ هَرَبوا إلَى مَلكِ بابِلَ، وبَقيَّةُ الجُمهورِ سباهُمْ نَبوزَرادانُ رئيسُ الشُّرَطِ[ص]. [١٢]ولكنَّ رَئيسَ الشُّرَطِ أبقَى مِنْ مَساكينِ الأرضِ كرّامينَ وفَلّاحينَ[ض]. [١٣]وأعمِدَةَ النُّحاسِ[ط] الّتي في بَيتِ الرَّبِّ[ظ] والقَواعِدَ[ع] وبحرَ النُّحاسِ الّذي في بَيتِ الرَّبِّ كسَّرَها الكِلدانيّونَ[غ]، وحَمَلوا نُحاسَها إلَى بابِلَ[ف]. [١٤]والقُدورَ والرُّفوشَ والمَقاصَّ والصُّحونَ وجميعَ آنيَةِ النُّحاسِ الّتي كانوا يَخدِمونَ بها، أخَذوها[ق]. [١٥]والمَجامِرَ والمَناضِحَ. ما كانَ مِنْ ذَهَبٍ فالذَّهَبُ، وما كانَ مِنْ فِضَّةٍ فالفِضَّةُ، أخَذَها رَئيسُ الشُّرَطِ. [١٦]والعَمودانِ والبحرُ الواحِدُ والقَواعِدُ الّتي عَمِلها سُلَيمانُ لبَيتِ الرَّبِّ، لم يَكُنْ وزنٌ لنُحاسِ كُلِّ هذِهِ الأدَواتِ[ك]. [١٧]ثَماني عشرَةَ ذِراعًا ارتِفاعُ العَمودِ الواحِدِ[ل]، وعلَيهِ تاجٌ مِنْ نُحاسٍ، وارتِفاعُ التّاجِ ثَلاثُ أذرُعٍ، والشَّبَكَةُ والرُّمّاناتُ الّتي علَى التّاجِ مُستَديرَةً جميعُها مِنْ نُحاسٍ. وكانَ للعَمودِ الثّاني مِثلُ هذِهِ علَى الشَّبَكَةِ.

[١٨]وأخَذَ رَئيسُ الشُّرَطِ[م] سرايا الكاهِنَ الرَّئيسَ[ن]، وصَفَنيا الكاهِنَ الثّانيَ[هـ]، وحارِسي البابِ الثَّلاثَةَ. [١٩]ومِنَ المدينةِ أخَذَ خَصيًّا واحِدًا كانَ وكيلاً علَى رِجالِ الحَربِ، وخَمسَةَ رِجالٍ مِنَ الّذينَ يَنظُرونَ وجهَ المَلكِ[و] الّذينَ وُجِدوا في المدينةِ، وكاتِبَ رَئيسِ الجُندِ الّذي كانَ يَجمَعُ شَعبَ الأرضِ، وسِتّينَ رَجُلاً مِنْ شَعبِ الأرضِ المَوْجودينَ في المدينةِ، [٢٠]وأخَذَهُمْ نَبوزَرادانُ رَئيسُ الشُّرَطِ وسارَ بهِمْ إلَى مَلكِ بابِلَ إلَى رَبلَةَ. [٢١]فضَرَبَهُمْ مَلكُ بابِلَ وقَتَلهُمْ في رَبلَةَ في أرضِ حَماةَ. فسُبيَ يَهوذا مِنْ أرضِهِ[ي].

٦ [ج] ٢مل ٢٣: ٣٣؛ إر ٥٢: ٩ **٧** [ح] إر ٣٩: ٧؛ حز ١٧: ١٦ **٨** [خ] إر ٥٢: ١٢؛ [د] ٢مل ٢٤: ١٢؛ [ذ] إر ٣٩: ٩ **٩** [ر] ٢مل ٢٥: ١٣؛ ٢أي ٣٦: ١٩؛ مز ٧٩: ١؛ إر ٧: ١٤؛ [ز] إر ٣٩: ٨؛ [س] إر ١٧: ٢٧ **١٠** [ش] ٢مل ١٤: ١٣؛ نح ١: ٣ **١١** [ص] إش ١: ٩؛ إر ٥: ١٩؛ ٣٩: ٩ **١٢** [ض] ٢مل ٢٤: ١٤؛ إر ٣٩: ١٠؛ ٤٠: ٧؛ ٥٢: ١٦ **١٣** [ط] إر ٥٢: ١٧؛ [ظ] ١مل ٧: ١٥؛ [ع] ١مل ٧: ٢٧؛ [غ] ١مل ٧: ٢٣؛ [ف] ٢مل ٢٠: ١٧؛ إر ٢٧: ١٩-٢٢ **١٤** [ق] خر ٢٧: ٣؛ ١مل ٧: ٤٥ **١٦** [ك] ١مل ٧: ٤٧ **١٧** [ل] ١مل ٧: ١٥-٢٢؛ إر ٥٢: ٢١ **١٨** [م] إر ٣٩: ٩-١٣؛ ٥٢: ١٢-١٦ و٢٤؛ [ن] ١أي ٦: ١٤؛ عز ٧: ١؛ [هـ] إر ٢١: ١؛ ٢٩: ٢٥ و٢٩ **١٩** [و] أس ١: ١٤؛ إر ٥٢: ٢٥ **٢١** [ي] لا ٢٦: ٣٣؛ تث ٢٨: ٣٦ و٦٤؛ ٢مل ٢٣: ٢٧

٦:٢٥ رَبْلَةَ. كانت رَبْلَةَ مركز قيادة جيش نبوخذناصر أثناء غزوه ليهوذا، وكانت تقع على نهر العاصي، وتبعد عن أورشليم شمالًا، حوالى ٢٨٨ كلم. وكان موقعها مثاليًّا كغرفة عمليّات ميدانيّة للقوات المسلَّحة بسبب الإمدادات الوافرة القريبة منها (رج ٢٣ :٣٣). وهكذا، أُحضِر الأسير الخائن صدقيّا ليَمْثُل في حضرة نبوخذناصر في ربلة، حيث قُلِعَت عيناه بعد أن شاهد مقتل بنيه أمامه. هذا، وإنّ إعدام الورثة الملكيِّين ضَمِنَ استحالة مُطالبة ذريَّته مستقبلاً بالعرش، أو أيَّ تمرُّدٍ منهم. كما أنّ حرمانه من نعمة البصر جعل تمرُّدَه في المستقبل، أو ثأره أمرًا مستحيلاً. وكان إرميا قد حذَّر صدقيّا بأنه سوف يرى نبوخذناصر (رج ح إر ٣٢ :٢-٥ ؛ ٣٤ :٣)، في حين أنّ حزقيال كان قد قال إنّ صدقيّا لن يرى بابل (رج ح حز ١٢ :١٠-١٣). وقد تحقَّقت كلتا النبوَّتَين بوضوح.

٨:٢٥ في سابع الشهر. رج ح إر ٥٢ :١٢. كان ذلك في شهر آب من سنة ٥٨٦ ق م، أي بعد شهر من اختراق البابليِّين لأسوار أورشليم (ع ٢-٤). **نبوزرادان**. كان هذا قائد حرس نبوخذناصر الإمبراطوريِّ الخاصّ، وقد أرسله الملك لمعاينة الخراب في أورشليم. فتهديم أورشليم وخرابها كان يجري على أيدي البابليِّين بطريقة مُنظَّمة.

٩:٢٥ أوّلًا، تَمَّ إحراق أهمِّ مباني أورشليم.

١٠:٢٥ ثانيًا، دكَّ الجيش البابليُّ أسوار المدينة الخارجيَّة والتي كانت بمثابة دفاعات المدينة الرئيسيَّة.

١١:٢٥ و١٢ ثالثًا، نظَّم نبوخذناصر مسيرةً قسريَّةً إلى السبي إلى بابل، مكوَّنةً من الذين كانوا بعدُ في يهوذا. ومن هؤلاء مَن نجا في أورشليم، والذين كانوا قد استسلموا إلى البابليِّين قبل سقوط المدينة. ولم يُترك سوى العمال الفقراء والبسطاء ليهتمُّوا بالكروم، وليزرعوا الحقول.

١٣:٢٥-١٧ رابعًا، إنّ الأشياء المصنوعة من المعادن الثمينة في الهيكل، حُمِلَت إلى بابل. رج ح ١مل ٧ :١٥-٤٩.

١٧:٢٥ ثلاثُ أذرُعٍ. رج ح إر ٥٢ :٢٢.

١٨:٢٥-٢١ خامسًا، حَمَل نبوخذناصر ما تبقَّى من قادة أورشليم إلى رَبْلَةَ، وأَمَرَ بإعدامهم هناك. وقد ضمِنَ بهذا الإجراء، عدم قيامهم بأي تمرُّدٍ آخر ضدَّ بابل.

١٨:٢٥ سَرايا. كان سرايا حفيد حِلقيّا (٢٢ :٤ و٨؛ ١أي ٦ :١٣ و١٤)، وأحد أسلاف عزرا (عز ٧ :١). وعلى الرغم من إعدام سرايا، فقد نُقِلَ أولاده إلى بابل (١أي ٦ :١٥).

٢١:٢٥ فسُبيَ يهوذا من أرضه. كان السبي ذروة اللَّعن الذي أتى على يهوذا بسبب عصيانه شريعةَ موسى (رج لا ٢٦ :٣٣؛ تث ٢٨ :٣٦ و٦٤). هذا، ويُسجِّل سفر المراثي، حزن إرميا على خراب أورشليم.

[٢٢]وأمّا الشَّعبُ الذي بَقيَ في أرضِ يَهوذا[أ]، الذينَ أبقاهُمْ نَبوخَذناصَّرُ مَلكُ بابِلَ، فوَكَّلَ علَيهِمْ جَدَليا بنَ أخيقامَ بنِ شافانَ[ب]. [٢٣]ولَمّا سمِعَ جميعُ رؤَساءِ الجُيوشِ هُم ورِجالُهُمْ أنَّ مَلكَ بابِلَ قد وكَّلَ جَدَليا أتَوْا إلَى جَدَليا إلَى المِصفاةِ[ت]، وهُم إسماعيلُ بنُ نَثَنيا، ويوحَنانُ بنُ قاريحَ، وسرايا بنُ تنحومَثَ النَّطوفاتيُّ، ويازَنيا ابنُ المَعكيِّ، هُم ورِجالُهُمْ. [٢٤]وحَلَفَ جَدَليا لهُم ولرِجالِهِمْ، وقالَ لهُم: «لا تخافوا مِنْ عَبيدِ الكِلدانيِّينَ. اسكُنوا الأرضَ وتعَبَّدوا لمَلكِ بابِلَ فيكونَ لكُم خَيرٌ». [٢٥]وفي الشَّهرِ السّابِعِ جاءَ إسماعيلُ بنُ نَثَنيا بنِ أليشَمَعَ مِنَ النَّسلِ المَلكيِّ[ث]، وعشَرَةُ رِجالٍ معهُ وضَرَبوا جَدَليا فماتَ، وأيضًا اليَهودُ والكِلدانيِّينَ الذينَ معهُ في المِصفاةِ. [٢٦]فقامَ جميعُ الشَّعبِ مِنَ الصَّغيرِ إلَى الكَبيرِ ورؤَساءُ الجُيوشِ وجاءوا إلَى مِصرَ[ج]، لأنَّهُمْ خافوا مِنَ الكِلدانيِّينَ.

إطلاق سراح يهوياكين

[٢٧]وفي السَّنَةِ السّابِعَةِ والثَّلاثينَ لسَبيِ يَهوياكينَ مَلكِ يَهوذا[ح]، في الشَّهرِ الثّاني عشَرَ في السّابِعِ والعِشرينَ مِنَ الشَّهرِ، رَفَعَ أويلُ مَرودَخُ مَلكُ بابِلَ، في سنَةِ تمَلُّكِهِ، رأسَ يَهوياكينَ مَلكِ يَهوذا مِنَ السِّجنِ[خ]. [٢٨]وكلَّمَهُ بخَيرٍ، وجَعَلَ كُرسيَّهُ فوقَ كراسيِّ المُلوكِ الذينَ معهُ في بابِلَ. [٢٩]وغَيَّرَ ثيابَ سِجنِهِ. وكانَ يأكُلُ دائمًا الخُبزَ أمامَهُ كُلَّ أيّامِ حَياتِهِ[د]. [٣٠]ووَظيفَتُهُ وظيفَةٌ دائمَةٌ تُعطَى لهُ مِنْ عِندِ المَلكِ، أمرُ كُلِّ يومٍ بيومِهِ كُلَّ أيّامِ حَياتِهِ.

٢٢ [أ]٢مل ٢٢:١٢؛ [ب]إش ١:٩؛ إر ٤٠:٥؛ **٢٣** [ت]إر ٤٠:٧-٩؛ **٢٥** [ث]إر ٤١:١-٣؛ **٢٦** [ج]٢مل ١٩:٣١؛ إر ٤٣:٤-٧؛ **٢٧** [ح]٢مل ٢٤:١٢ و١٥؛ إر ٥٢:٣١-٣٤؛ [خ]تك ٤٠:١٣ و٢٠؛ **٢٩** [د]٢صم ٩:٧

٢٥:٢٢-٣٠ يُنهي سفر الملوك السردَ بهذه الخاتمة. وعلى الرغم من العقاب القاسي الذي حلَّ بإسرائيل ويهوذا، ظلَّ الشعب على عناده (ع ٢٢-٢٦). لكنّ الربَّ بفضل شفقته، أبقى لبيتِ داود بقيَّة (ع ٢٧-٣٠). وينتهي سفر الملوك بكلامٍ يكتنفه الرجاء.

٢٥:٢٢ جَدَليا. إنّ نبوخذناصر، في محاولة منه لتثبيت الاستقرار السياسيّ، عَيَّنَ حاكمًا من عائلة يهوديَّة بارزة. طلبًا لمزيدٍ من التفاصيل حول أعمال جدليا، رج إر ٤٠:٧-٤١:١٨. هذا، وإنّ شافان جَدَّ جدليا، كان كاتب الملك يوشيّا، والذي نَفَّذ إصلاحات الملك (٢٢:٣). كما أنّ والده أخيقام كان أحد أعضاء البعثة التي انتدبها يوشيّا وأرسلها إلى خلدة (٢٢:١٤)، كما كان سندًا للنبيِّ إرميا (إر ٢٦:٢٤).

٢٥:٢٣ المصفاة. أصبحت المصفاة الواقعة على بعد حوالى ١٣ كلم شمال أورشليم، المركز الجديد ليهوذا. وربّما بقيت المصفاة واحدة من المدن القليلة القائمة بعد الغزو البابليّ.

٢٥:٢٤ حَلَفَ. إنّ جدليا، وبصفته حاكمًا، تعهَّد لمن بقي من الشعب، بأنّ ولاءَهم للبابليّين سوف يضمن سلامتهم.

٢٥:٢٥ في الشهر السابع. أي في شهر تشرين الأوَّل من سنة ٥٨٦ ق م، وبعد شهرين من خراب أورشليم (رج ع ٨). **إسماعيل**. كان أليشاماع، جَدُّ إسماعيل، كاتبًا لدى يهوياقيم (إر ٣٦:١٢؛ ٤١:١). فمن المحتمل أنّ إسماعيل قَتَل جدليا رغبةً في إعادة تأسيس المُلكِ في يهوذا بتنصيب نفسه مَلِكًا، إذ إنه كان من دمٍ ملكيّ (رج إر ٤١:٤).

٢٥:٢٦ جاءُوا إلى مصر. هرب الشعب إلى مصر خوفًا من انتقام البابليّين.

٢٥:٢٧ في السنة السابعة والثلاثين. أي في آذار من سنة ٥٦١ ق م. كان يهوياكين آنذاك ابن ٥٥ سنة (رج ٢٤:٨). **أويلُ مَرودَخ**. إنه ابن نبوخذناصر وخليفته، وقد مَلَك على بابل من ٥٦٢-٥٦٠ ق م. ولكي يكسب ودَّ اليهود، أطلق هذا المَلكُ يهوياكينَ من سجنه، وأعطاه امتيازات خاصَّة.

٢٥:٢٨-٣٠ وكلَّمه بخير. حين كَلَّم ملكُ بابل بخيرٍ مُمَثِّلَ بيت داود الذي بقي على قيد الحياة، كان ذلك بمثابةٍ تذكيرٍ ختاميٍّ بكلمه الله الصالحة لداود. وعلى الرغم من لعنة السبي، فقد ظَلَّت سلالة داود الحاكمة على قيد الحياة. وكان بعدُ رجاءٌ بأنّ كلمة الله الصالحة لداود، التي تتعلَّق بنسله الذي سيبني هيكل الله، ويُقيم ملكوت الله الأزليّ، سوف تتحقَّق (رج ٢صم ٧:١٢-١٦). هذا، وإنّ سفر الملوك الثاني يبدأ بصعود إيليا إلى السماء التي هي وجهة جميع الذين يبقون أمناء لله. وينتهي بنقل إسرائيل، ثمَّ يهوذا بعيدًا، إلى الأراضي الوثنيَّة بسبب عدم أمانتهم لله.

سفرا أخبار الأيام
الأوَّل والثاني

العنوان

أتت التسمية العربيَّة لهذين السِّفرَين من الكتاب المقدَّس العبريّ، حيث وردت «حوليَّات (أي أحداث ووقائع) الأيّام». وقد بقي سفرا الأخبار الأوَّل والثاني سفرًا واحدًا في الأصل، إلى أن قُسِما سفرَين منفصلين لاحقًا في ترجمة العهد القديم اليونانيَّة المعروفة بالسبعينيَّة، حوالى ٢٠٠ ق م. وفي ذلك الوقت استُبدِل أيضًا بالعنوان الأصليّ عنوانٌ غير دقيق هو «الأمور المحذوفة»، إشارةً إلى موادَّ لم تَرِد في سفرَي صموئيل الأوَّل والثاني وسفرَي الملوك الأوَّل والثاني. ويُذكَر أنّ جيروم استخدم في ترجمته اللاتينيَّة الفولغاتا (٤٠٠ ب م) العنوان الأوفى «أخبار التاريخ المقدَّس بكامله».

الكاتب والتاريخ

لا يحتوي ١و٢ أي على أيَّة إشارة مباشرة الى كاتبهما البشريّ، وإن كان التقليد اليهوديُّ يُرجِّح كثيرًا عزرا الكاتب (رج عز٧ :١٦) باعتباره «مُدوِّن أخبار الأيّام». والأرجح أنّ هذين السجلَّين دُوِّنا حوالى ٤٥٠-٤٣٠ ق م. وتدعم سلاسلُ النسب في ١أي ١-٩ تاريخًا للكتابة بعد ٤٥٠ ق م. وليس في العهد الجديد اقتباسٌ مباشر من ١و٢ أي.

الخلفيَّة والإطار

اشتملت الخلفيَّة التاريخيَّة المباشرة على رجوع المسبيِّين، في ثلاث دفعات إلى أرض الموعد من السبي البابليّ بقيادة كلٍّ من: ١) زربّابل في عز ١-٦ (حوالى ٥٣٨ ق م)؛ ٢) عزرا في عز ٧-١٠ (حوالى ٤٥٨ ق م)؛ ٣) نحميا في نح ١-١٣ (حوالى ٤٤٥ ق م). ويلتفت التاريخ المتقدِّم إلى الترحيل/السبي البابليّ (حوالى ٦٠٥-٥٣٨ ق م) كما تمَّ التنبُّؤ/الإخبار به في ٢ملوك وإرميا وحزقيال ودانيال وحبقُّوق. وكان أنبياء حقبة العودة هذه حجَّي وزكريّا وملاخي.

كان العبرانيُّون قد رجعوا من سبيهم الذي دام سبعين سنة (حوالى ٥٣٨ ق م) إلى أرضٍ مختلفة اختلافًا مُبينًا عن تلك التي حكمها قبلًا الملك داود (حوالى ١٠١١-٩٧١ ق م) والملك سليمان (٩٧١-٩٣١ ق م) : ١) لم يكن ملكٌ عبرانيٌّ، بل حاكمٌ فارسيّ (عز ٥ :٣؛ ٦ :٦)؛ ٢) لم يكن في أورشليم أمان، فكان على نحميا أن يُرمِّم السُّور (نح١-٧)؛ ٣) لم يكن هيكل، فكان على زربّابل أن يبنيَ من جديد هيكلًا شبيهًا بهيكل سليمان ذي المجد الغابر، إنما كان أقلَّ شأنًا (عز ٣)؛ ٤) لم يعُد اليهود يحكمون المنطقة، بل بالحريّ كانوا يقفون موقف الدفاع (عز٤؛ نح٤)؛ ٥) نعموا بقليلٍ من البركات الإلهيَّة علاوةً على بَرَكة عودتهم؛ ٦) امتلكوا قليلًا من ثراء المملكة السالف؛ ٧) لم تعُد حضرة الله الإلهيَّة مُستقِرَّة في أورشليم، بعدما رحلت حوالى ٥٩٧-٥٩١ ق م (حز ٨-١١).

وبتعبيرٍ لطيف، بدا مستقبلهم كئيبًا مقارنةً بماضيهم الجليل، ولا سيما عهدَي داود وسليمان. وخير وصفٍ يمكن أن توصف عودتُهم به هو أنّها كانت مُرَّةً حلوة، أي مُرَّةً لأنّ فقرهم الحاليَّ أثار ذكريات أليمة عمّا حُرِموه من جرّاء دينونة الله على خطيَّة أسلافهم، لكن حلوةً لأنّهم على الأقلِّ رجعوا إلى الأرض التي أعطاها الله لإبراهيم قبل ١٧ قرنًا (تك ١٢ :١-٣). وما يختاره مُدوِّنُ أخبار الأيَّام من سلاسل نسب بني إسرائيل وتاريخهم امتدادًا من آدم (١أي ١ :١) حتّى الرجوع من بابل (٢أي ٢٦ :٢٣)، قُصِد به تذكير اليهود بوعود الله ومقاصده بشأن : ١) الأرض؛ ٢) الأُمَّة؛ ٣) المَلِك الداوديّ؛ ٤) الكهنة اللاويِّين؛ ٥) الهيكل؛ ٦) العبادة الحقيقيَّة. ولم يكن أيٌّ من هذه قد أُلغي بسبب السبي البابليّ. وقد كان ذلك كلُّه لتذكيرهم بتُراثهم الروحيِّ في أثناء الأوقات العصيبة التي واجهوها، ولتشجيعهم على أن يكونوا أُمَناء تجاهَ الله.

المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة

إنّ سفرَي أخبار الأيَّام الأوَّل والثاني يُعيدان تاريخًا موجزًا للعهد القديم، مع التشديد خصوصًا على العهد الداوديّ والعبادة في الهيكل. ومن حيث التوازي الأدبيّ، فإنّ ١أي هو رفيقُ ٢صم، حيث يُفصِّل كلاهما حُكم الملك داود. ويُفتَتح ١أي بآدم (١:١) ثمّ يُختَتم بوفاة داود (٢٩:٢٦-٣٠) سنة ٩٧١ ق م. كما يبدأ ٢أي بسليمان (١:١) ويشمل الفترة التاريخيَّة التي يتناولها ١ و٢ مل، مع التركيز حصريًّا على ملوك مملكة يهوذا الجنوبيَّة، مُستثنيًا بذلك تاريخ الأسباط العشرة الشماليَّة وملوكها، بسبب شرِّهم الكليِّ وعبادتهم الباطلة. وهو يمتدُّ من مُلك سليمان (١:١) في ٩٧١ ق م إلى الرجوع من بابل في ٥٣٨ ق م (٢٣:٣٦). وأكثر من ٥٥ بالمئة من مادَّة سفرَي الأخبار فريدة، أي غير مذكورة في ٢ صم أو ١ و٢ مل. وقد اتَّجه «مدوِّن أخبار الأيَّام» إلى استثناء ما كان سلبيًّا أو معاكسًا لمُلك داود. وفي مقابل ذلك، اتَّجه إلى تقديم إسهاماتٍ فريدة في إثبات شرعيَّة العبادة الهيكليَّة والسُّلالة الداوديَّة. وبينما ينتهي ٢مل ٢٥ نهاية كئيبة بترحيل يهوذا إلى بابل، يُختَتم ٢أي ٢٢:٣٦ و٢٣ بمسحة رجاء مع إطلاق اليهود من بلاد فارس ورجوعهم إلى أورشليم.

كُتِب هذان السِّفران للمسبيِّين العائدين كسجلٍّ تاريخيٍّ لمقصد الله بالبركة المستقبليَّة، على الرغم من إخفاق الأُمَّة الماضي خُلقيًّا وروحيًّا، ذلك الإخفاق الذي دفع الشعبُ ثمنه باهظًا تحت غضب الله. ويُمكِن تلخيص ١ و٢أي بإيجاز على الوجه التالي:

أوَّلًا: تاريخ سُلاليٌّ انتقائيٌّ لبني إسرائيل (١أي ١-٩)

ثانيًا: المملكة المتَّحدة تحت حكم شاول (١أي١٠) وداود (١أي ١١-٢٩) وسليمان (٢أي ١-٩)

ثالثًا: دولة يهوذا المَلَكيَّة في المملكة المنقسمة (٢أي١٠-٣٦:٢١)

رابعًا: إطلاق يهوذا من سبيهم الذي دام سبعين سنة (٢أي٣٦:٢٢ و٢٣).

وتترابط المواضيع التاريخيَّة مع اللاهوتيَّة ترابطًا وثيقًا بحيث إنّ مقاصد الله بشأن بني إسرائيل أُجريت وسوف تُجرى على مسرح التاريخ البشريّ. وقد قُصِد بهذين السِّفرين طمأنة العائدين بأنّ الله سوف يفي بوعود عهده، على الرغم من ماضيهم المتقلِّب وبليَّتهم الحاضرة. فإنّ الله أرجعهم إلى الأرض التي أعطاها أوَّلًا لإبراهيم، بوصفهم جنسًا من الناس لم تُمحَ هويَّتُهم العرقيَّة (اليهود) كما أنّ هويَّتهم القوميَّة (إسرائيل) قد حُفِظَت (تك ١٢:١-٣؛ ١٥:٥)؛ رغم كونهم ما زالوا تحت أحكام دينونة الله الموصوفة في التشريع الموسويّ (تث ٢٨:١٥-٦٨). وكانت السُّلالة الكهنوتيَّة التابعة لفينحاس ابن ألعازر والسُّلالة اللاويَّة ما تزالان سليمتين بحيث أمكن استئناف العبادة الهيكليَّة مع الآمال بأن تعود حضرة الله ذات يوم (عد ٢٥:١٠-١٣؛ مل ٣:١). وكان الوعد الداوديُّ بقيام مَلِك ما زال ساريًا، مع أنّ إتمامه يكون في المستقبل (٢صم ٧:٨-١٧؛ ١أي ١٧:٧-١٥). أمَّا رجاؤهم الفرديُّ بالحياة الأبديَّة واستردادِ بركات الله إلى الأبد فقد رسا في العهد الجديد (إر ٣١:٣١-٣٤).

ويُذكَر في هذين السِّفرَين مبدآن أساسيَّان منتشران في العهد القديم كلِّه، ألا وهما أنّ الطاعة تجلب البركة، والعصيان يجلب الدينونة. ففي أخبار الأيَّام كليهما، حين كان الملك يطيع الربَّ ويتوكَّل عليه، كان الربُّ يُبارك ويحمي. ولكن كلَّما عصى الملك و/أو وضع ثقته في شيءٍ أو شخص غير الربّ، حجب الله بركته وحمايته. ثمّة ثلاثةُ إخفاقاتٍ جوهريَّة تسبَّب بها ملوك يهوذا، جلبت غضبَ الله:

١) الخطيَّة الشخصيَّة؛ ٢) العبادة الباطلة/الوثنيَّة؛ و/أو ٣) الاتكال على البشر بدل الله.

عقبات تفسيريَّة

يعرض ١ و٢أي مزيجًا من السِّجلَّات السُّلاليَّة والتاريخيَّة الانتقائيَّة، كما لا نُقابِل في السِّفرَين أيَّة تحدِّيات لا تُذلَّل. أنّما تُثار بضع مسائل، منها مثلًا: ١) مَن كتب ١و٢ أي؟ هل يُشير التوافق بين ٢أي ٢٢:٣٦ و٢٣ وعزا ١:١-٣ إلى أنّ عزرا هو الكاتب؟ ٢) هل يُسيء استخدام عدَّة مصادر إلى عقيدة عصمة الأسفار المقدَّسة؟ ٣) كيف يُفسِّر المرءُ

الاختلافات في سلاسل النسب الواردة في ١أي ١-٩ عن سلاسل نسب أُخرى في العهد القديم؟ ٤) هل تبقى لعنات تث ٢٨ نافذة المفعول، على الرغم من انتهاء سبي السبعين سنة؟ ٥) كيف يُفسِّر المرء الاختلافات القليلة في الأعداد لدى مقارنة سفرَي الأخبار بمقاطع مُوازية في أسفار صموئيل والملوك؟ ونتطرَّق إلى هذه الأُمور في الحواشي في المواضع المُوافِقة.

المحتوى

أوّلًا: سلاسل نسب انتقائيّة (١:١-٩:٣٤)
- أ) من آدم إلى ما قبل داود (١:١-٢:٥٥)
- ب) من داود إلى السبي (٣:١-٢٤)
- ج) الأسباط الاثنا عشر (٤:١-٩:١)
- د) أهل أورشليم (٩:٢-٣٤)

ثانيًا: قيام داود (٩:٣٥-١٢:٤٠)
- أ) تراث شاول وموتُه (٩:٣٥-١٠:١٤)
- ب) مَسح داود (١١:١-٣)
- ج) إخضاع أورشليم (١١:٤-٩)
- د) رجال داود (١١:١٠-١٢:٤٠)

ثالثًا: مُلك داود (١٣:١-٢٩:٣٠)
- أ) تابوت العهد (١٣:١-١٦:٤٣)
- ب) العهد الداوديّ (١٧:١-٢٧)
- ج) مختارات من التاريخ العسكريّ (١٨:١-٢١:٣٠)
- د) الإعداد لبناء الهيكل (٢٢:١-٢٩:٢٠)
- هـ) انتقال المُلك إلى سليمان (٢٩:٢١-٣٠)

نسل نوح

١ [١]آدَمُ[أ]، شيثُ[ب]، أنوشُ، [٢]قينانُ، مَهلَلئيلُ، يارِدُ، [٣]أخنوخُ، مَتوشالَحُ، لامَكُ، [٤]نوحُ[ت]، سامُ، حامُ، يافَثُ.

أبناء يافث

[٥]بَنو يافَثَ[ث]: جومَرُ وماجوجُ ومادايُ وياوانُ وتوبالُ وماشِكُ وتيراسُ. [٦]وبَنو جومَرَ: أشكَنازُ وريفاثُ وتوجَرمَةُ. [٧]وبَنو ياوانَ: أليشَةُ وترشيشَةُ وكِتّيمُ ودودانيمُ.

أبناء حام

[٨]بَنو حامَ[ج]: كوشُ ومِصرايِمُ وفوطُ وكنعانُ. [٩]وبَنو كوشَ: سبا وحَويلَةُ وسَبتا ورَعَما وسَبتَكا. وبَنو رَعَما: شَبا ودَدانُ. [١٠]وكوشُ وَلَدَ نِمرودَ الذي ابتدأ يكونُ جَبّارًا في الأرضِ[ح]. [١١]ومِصرايِمُ وَلَدَ: لوديمَ وعَناميمَ ولهابيمَ ونَفتوحيمَ [١٢]وفَتروسيمَ وكسلوحيمَ، الذينَ خرجَ مِنهُمْ فِلِشتيمُ وكفتوريمُ[خ]. [١٣]وكَنعانُ[د] وَلَدَ: صيدونَ بكرَهُ، وحِثًّا [١٤]واليَبوسيَّ والأموريَّ والجِرجاشيَّ [١٥]والحِوِّيَّ والعَرقيَّ والسِّينيَّ [١٦]والأروادِيَّ والصَّمّاريَّ والحَماثيَّ.

أبناء سام

[١٧]بَنو سامَ[ذ]: عيلامُ وأشّورُ وأرفكشادُ[ر] ولودُ وأرامُ وعوصُ وحولُ وجاثَرُ وماشِكُ. [١٨]وأرفكشادُ وَلَدَ شالَحَ، وشالَحُ وَلَدَ عابِرَ. [١٩]ولِعابِرَ وُلِدَ ابنانِ اسمُ الواحِدِ فالَجُ، لأنَّ في أيّامِهِ قُسِمَتِ الأرضُ. واسمُ أخيهِ يَقطانُ.

[٢٠]ويَقطانُ[ز] وَلَدَ: ألموداد وشالَفَ وحَضَرموتَ ويارَحَ [٢١]وهَدورامَ وأوزالَ ودِقلَةَ [٢٢]وعيبالَ وأبيمايلَ وشَبا [٢٣]وأوفيرَ وحَويلَةَ ويوباب. كُلُّ هؤلاءِ بَنو يَقطانَ.

[٢٤]سامُ[س]، أرفكشادُ، شالَحُ، [٢٥]عابِرُ[ش]، فالَجُ، رَعو، [٢٦]سَروجُ، ناحورُ، تارَحُ، [٢٧]أبرامُ[ص]، وهو إبراهيمُ.

عائلة إبراهيم

[٢٨]اِبنا إبراهيمَ[ض]: إسحاقُ[ط] وإسماعيلُ[ظ].

ذرية هاجر

[٢٩]هذهِ مَواليدُهُمْ. بكرُ إسماعيلَ[ع]: نَبايوتُ، وقيدارُ وأدَبئيلُ ومِبسامُ [٣٠]ومِشماعُ ودومَةُ ومَسّا وحَدَدُ وتيماءُ [٣١]ويَطورُ ونافيشُ وقِدمَةُ. هؤلاءِ هُم بَنو إسماعيلَ.

ذرية قطورة

[٣٢]وأمّا بَنو قَطورَةَ سُرِّيَّةِ إبراهيمَ[غ]، فإنَّها ولَدَتْ: زِمرانَ ويَقشانَ ومَدانَ ومِديانَ ويِشباقَ وشوحًا. وابنا يَقشانَ: شَبا ودَدانُ. [٣٣]وبَنو مِديانَ: عَيفَةُ وعِفرُ وحَنوكُ وأبيداعُ وألدَعَةُ. فكُلُّ هؤلاءِ بَنو قَطورَةَ.

ذرية سارة

[٣٤]ووَلَدَ إبراهيمُ إسحاقَ[ف]. وابنا إسحاقَ[ق]: عيسو وإسرائيلُ.

أبناء عيسو

[٣٥]بَنو عيسو[ك]: أليفازُ ورَعوئيلُ ويَعوشُ ويَعلامُ وقورَحُ. [٣٦]بَنو أليفازَ: تيمانُ وأومارُ

الفصل ١
١ [أ] تك ١:٢٧؛ ٢:١ و٢ و٥؛ [ب] تك ٤:٢٥ و٢٦؛ ٥:٣-٩
٤ [ت] تك ٥:٢٨-١٠:١
٥ [ث] تك ١٠:٢-٤
٨ [ج] تك ١٠:٦
١٠ [ح] تك ١٠:٨-١٠ و١٣
١٢ [خ] تث ٢:٢٣
١٣ [د] تك ٩:١٨ و٢٥-٢٧؛ ١٠:١٥
١٧ [ذ] تك ١٠:٢٢-٢٩؛ ١١:١٠؛ [ر] لو ٣:٣٦
٢٠ [ز] تك ١٠:٢٦
٢٤ [س] تك ١١:١٠-٢٦؛ لو ٣:٣٤-٣٦
٢٥ [ش] تك ١١:١٥
٢٧ [ص] تك ١٧:٥
٢٨ [ض] تك ٢١:٢ و٣؛ [ط] تك ٢١:٢؛ [ظ] تك ١٦:١١ و١٥
٢٩ [ع] تك ٢٥:١٣-١٦
٣٢ [غ] تك ٢٥:١-٤
٣٤ [ف] تك ٢١:٢؛ [ق] تك ٢٥:٩ و٢٥ و٢٦ و٢٩؛ ٣٢:٢٨
٣٥ [ك] تك ٣٦:١٠-١٩

١:١-٩:٤٤ إنّ سلاسل النسب المختصرة هذه تُلخِّص مجرى تاريخ الفداء حسب الانتقاء الإلهيّ: ١) من آدم إلى نوح (١:١-٤؛ تك١:٦)؛ ٢) من حام بن نوح إلى إبراهيم (١:٤-٢٧؛ تك ٧-١١)؛ ٣) من إبراهيم إلى يعقوب (١:٢٨-٣٤؛ تك ١٢-٢٥)؛ ٤) من يعقوب إلى الأسباط الاثني عشر (١:٣٤-٢:٢؛ تك ٢٥-٥٠)؛ ٥) من الأسباط الاثنيَ عشر حتّى العائدين إلى أورشليم بعد سبي السبعين سنة (٢:٣-٩:٤٤؛ خر١:١-٢أي ٣٦:٢٣). وهذا السرد السُّلاليُّ فريدٌ بالنسبة إلى أهداف «مُدوِّن أخبار الأيّام»، وليس مقصودًا به أن يكون بالضرورة نُسخة مطابقة لأيَّة لائحةِ (أو لوائحِ) أنساب أُخرى في الكتاب المقدَّس.

١:١٩ في أيّامه قُسِمت الأرض. يبدو أنّ فالج، ومعنى اسمه «مقسوم»، عاش حين قسم الربُّ، أو شتَّت، الجنسَ البشريَّ بسببِ بابل (رج تك ١١:١-٩).

١:٢٨-٣١ بنو إسماعيل الاثنا عشر هؤلاء تحدَّرت منهم اثنتا عشرة قبيلة سكن أهلُها في الصحراء العربيَّة الشماليَّة الكُبرى وصاروا شعوبًا من العَرَب.

وصَفي وجَعثامُ وقِناز وتِمناعُ وعَماليق[ل]. [٣٧]بنو رَعوئيلَ: نَحَث وزارَحُ وشَمَّةُ ومِزَّةُ.

سكان أدوم

[٣٨]وبَنو سعيرَ[م]: لوطانُ وشوبالُ وصِبعونُ وعَنَى وديشونُ وإيصَرُ وديشانُ. [٣٩]وابنا لوطانَ: حوري وهومامُ. وأُختُ لوطانَ تِمناعُ. [٤٠]بَنو شوبالَ: عَليانُ ومَناحَةُ وعيبالُ وشَفي وأونامُ. وابنا صِبعونَ: أيَّةُ وعَنَى. [٤١]اِبنُ عَنَى ديشونُ[ن]، وبَنو ديشونَ: حَمرانُ وأشبانُ ويِثرانُ وكرانُ. [٤٢]بَنو إيصَرَ: بلهانُ وزَعوانُ ويَعقانُ. وابنا ديشانَ: عوصُ وأرانُ.

ملوك أدوم

[٤٣]هؤلاءِ هُمُ المُلوكُ الذينَ مَلَكوا في أرضِ أدومَ قَبلَما مَلَكَ مَلِكٌ لِبَني إسرائيلَ[هـ]: بالِعُ بنُ بَعورَ. واسمُ مَدينَتِهِ دِنهابَةُ. [٤٤]وماتَ بالِعُ فمَلَكَ مَكانَهُ يوبابُ بنُ زارَحَ مِنْ بُصرَةَ. [٤٥]وماتَ يوبابُ فمَلَكَ مَكانَهُ حوشامُ مِنْ أرضِ التَّيمانيِّ. [٤٦]وماتَ حوشامُ فمَلَكَ مَكانَهُ هَدَدُ بنُ بَدَدَ الذي كسَّرَ مِديانَ في بلادِ موآبَ، واسمُ مَدينَتِهِ عَويتُ. [٤٧]وماتَ هَدَدُ فمَلَكَ مَكانَهُ سِملَةُ مِنْ مَسريقَةَ. [٤٨]وماتَ سِملَةُ فمَلَكَ مَكانَهُ شاوُلُ مِنْ رَحوبوتِ النَّهرِ[و]. [٤٩]وماتَ شاوُلُ فمَلَكَ مَكانَهُ بَعلُ حانانَ بنُ عَكبورَ. [٥٠]وماتَ بَعلُ حانانَ فمَلَكَ مَكانَهُ هَدَدُ، واسمُ مَدينَتِهِ فاعي، واسمُ امرأتِهِ مَهيطَبئيلُ بنتُ مَطرِدَ بنتِ ماءِ ذَهَبٍ. [٥١]وماتَ هَدَدُ. فكانَتْ أُمَراءُ أدومَ: أميرُ تِمناعَ، أميرُ عَلوَةَ، أميرُ يتيتَ، [٥٢]أميرُ أُهوليبامَةَ، أميرُ أيلَةَ، أميرُ فينونَ، [٥٣]أميرُ قِنازَ، أميرُ تيمانَ، أميرُ مِبصارَ، [٥٤]أميرُ مَجديئيلَ، أميرُ عيرامَ. هؤلاءِ أُمَراءُ أدومَ.

أبناء إسرائيل

٢ [١]هؤلاءِ بَنو إسرائيلَ[أ]: رأوبَينُ، شَمعونُ، لاوي ويَهوذا، يَسّاكَرُ وزَبولونُ[ب]، [٢]دانُ، يوسُفُ وبَنيامينُ، نَفتالي، جادُ وأشيرُ.

٣٦ [ل]تك ٣٦: ١٢
٣٨ [م]تك ٣٦: ٢٠-٢٨
٤١ [ن]تك ٣٦: ٢٥
٤٣ [هـ]تك ٣٦: ٣١-٤٣
٤٨ [و]تك ٣٦: ٣٧

الفصل ٢
١ [أ]تك ٢٩: ٣٢-٣٥؛ ٣٥: ٢٣ و٢٦؛ ٤٦: ٨-٢٧؛ [ب]تك ٢٩: ٣٥؛ ٣٥: ٢٢

١: ٤٣ الملوك ... في أرض أدوم. سكن بنو عيسو في أدوم، شرقيَّ فلسطين وجنوبيَّها، وقد اعتُبِروا من الشعوب العربيَّة.
٢: ١-٧: ٤٠ تُصوِّر سلاسلُ النسب هذه سُلالة يعقوب/ إسرائيل عبر بنيه الاثني عشر، وقد حلَّ سبط يهوذا في رأس القائمة، ممَّا يشير إلى أهميَّته، بسبب التُّراث الداوديّ دون شكّ. وبعد يهوذا، يحظى بنو لاوي بجُلِّ الاهتمام، دليلًا على أهميَّة وظيفتهم الكهنوتيَّة. أمَّا يوسف (٢: ٢) فيُدرَج نسله لاحقًا من خلال ابنيه منسَّى وأفرايم. ولا يُذكر هنا دان وزبولون، وإن كانا كلاهما يُلحَظان في توزيع الأرض إبّانَ المُلك الألفيّ (رج حز ٤٨: ١ و٢، ٢٦ و٢٧). وليس معروفًا السببُ الفعليُّ لهذا الإغفال. كما أنّ بنيامين يُولَى اهتمامًا إضافيًّا في ٨: ١-٤٠. والأسباط مذكورة كالتالي: ١) يهوذا (٢: ٣-٤: ٢٣)؛ ٢) شمعون (٤: ٢٤-٤٣)؛ ٣) رأوبين (٥: ١-١٠)؛ ٤) جاد (٥: ١١-٢٢)؛ ٥) منسَّى شرقًا (٥: ٢٣-٢٦)؛ ٦) لاوي (٦: ١-٨١)؛ ٧) يسَّاكر (٧: ١-٥)؛ ٨) بنيامين (٧: ٦-١٢)؛ ٩) نفتالي (٧: ١٣)؛ ١٠) منسَّى غربًا (٧: ١٤-١٩)؛ ١١) أفرايم (٧: ٢٠-٢٩)؛ ١٢) أشير (٧: ٣٠-٤٠).

جدول توافقيّ لأسفار صموئيل والملوك والأخبار

١.	سلاسل نسب مُختارة	——	١أي ١-٩
٢.	تولِّي صموئيل القضاء	١صم ١-٨	——
٣.	مُلك شاول	١صم ٩-٣١	١أي ١٠
٤.	مُلك داود	٢صم ١-٢٤	١أي ١١-٢٩
٥.	مُلك سليمان	١مل ١-١١	٢أي ١-٩
٦.	المملكة المنقسمة (إلى السبي الأشوريّ)	١مل ١٢-٢مل ١٧	٢أي ١٠-٢٧
٧.	المملكة المنقسمة (إلى السبي البابليّ)	٢مل ١٨-٢٥	٢أي ٢٨-٣٦: ٢١
٨.	الرجوع من بابل	——	٢أي ٣٦: ٢٢ و٢٣

بنو يهوذا

[٣]بَنو يَهوذا[ت]: عَيرُ وأونانُ وشَيلَةُ. وُلِدَ الثَّلاثَةُ مِنْ بنتِ شوعَ الكَنعانيَّةِ[ث]. وكانَ عَيرُ بكرُ يَهوذا شِرِّيرًا في عَينَيِ الرَّبِّ فأماتَهُ[ج]. [٤]وثامارُ كَنَّتُهُ وَلَدَتْ لهُ فارَصَ وزارَحَ[ح]. كُلُّ بَني يَهوذا خَمسَةٌ[خ]. [٥]إبنا فارَصَ[د]: حَصرونُ وحامولُ. [٦]وبَنو زارَحَ: زِمري وأيثانُ وهَيمانُ وكلكولُ ودارَعُ[ذ]. الجميعُ خَمسَةٌ. [٧]وابنُ كرمي[ر] عَخارُ مُكَدِّرُ إسرائيلَ الذي خانَ في الحَرامِ[ز]. [٨]وابنُ أيثانَ: عَزَريا. [٩]وبَنو حَصرونَ الذينَ وُلِدوا لهُ: يَرحَمئيلُ ورامُ وكلوباي.

رام بن حصرون

[١٠]ورامُ وَلَدَ عَمِّينادابَ[س]، وعَمِّينادابُ وَلَدَ نَحشونَ رَئيسَ بَني يَهوذا[ش]، [١١]ونَحشونُ وَلَدَ سلموَ، وسَلمو وَلَدَ بوعَزَ، [١٢]وبوعَزُ وَلَدَ عوبيدَ، وعوبيدُ وَلَدَ يَسَّى، [١٣]ويَسَّى[ص] وَلَدَ: بكرَهُ أليآبَ، وأبينادابَ الثّاني، وشِمعَى الثّالِثَ، [١٤]ونَثنئيلَ الرّابِعَ، ورَدّايَ الخامِسَ، [١٥]وأوصَمَ السّادِسَ، وداوُدَ السّابِعَ[ض]. [١٦]وأُختاهُمْ صَرويَةُ وأبيجايِلُ. وبَنو صَرويَةَ[ط]: أبشايُ ويوآبُ وعَسائيلُ، ثَلاثَةٌ. [١٧]وأبيجايِلُ وَلَدَتْ عَماسا، وأبو عَماسا يَثَرُ الإسماعيليُّ.

كالب بن حصرون

[١٨]وكالَبُ بنُ حَصرونَ وَلَدَ مِنْ عَزوبَةَ امرأتِهِ ومِنْ يَريعوثَ. وهؤلاءِ بَنوها: ياشَرُ وشوبابُ وأردونُ. [١٩]وماتَتْ عَزوبَةُ فاتَّخَذَ كالَبُ لنَفسِهِ أفراتَ فوَلَدَتْ لهُ حورَ[ظ]. [٢٠]وحورُ وَلَدَ أوريَ، وأوري وَلَدَ بَصَلئيلَ[ع]. [٢١]وبَعدُ دَخَلَ حَصرونُ علَى بنتِ ماكيرَ أبي جِلعادَ[غ] واتَّخَذَها وهو ابنُ سِتّينَ سنَةً فوَلَدَتْ لهُ سجوبَ. [٢٢]وسَجوبُ وَلَدَ يائيرَ[ف]، وكانَ لهُ ثَلاثٌ وعِشرونَ مدينَةً في أرضِ جِلعادَ. [٢٣]وأخَذَ جَشورَ وأرامَ حَوّوثَ يائيرَ مِنهُمْ مع قَناةَ وقُراها[ق]، سِتّينَ مدينَةً. كُلُّ هؤلاءِ بَنو ماكيرَ أبي جِلعادَ. [٢٤]وبَعدَ وفاةِ حَصرونَ في كالَبِ أفراتَةَ، وَلَدَتْ لهُ أبيّاهُ امرأةُ حَصرونَ أشحورَ أبا تقوعَ[ك].

يرحمئيل بن حصرون

[٢٥]وكانَ بَنو يَرحَمئيلَ بكرِ حَصرونَ: البِكرُ رامَ، ثُمَّ بونَةَ وأورَنَ وأوصَمَ وأخيّا. [٢٦]وكانَتِ امرأةٌ أُخرَى ليَرحَمئيلَ اسمُها عَطارَةُ. هي أُمُّ أونامَ. [٢٧]وكانَ بَنو رامَ بكرِ يَرحَمئيلَ: مَعصُ ويَمينُ وعاقَرُ. [٢٨]وكانَ ابنا أونامَ: شَمّايَ وياداعَ. وابنا شَمّايَ: ناداب وأبيشورَ. [٢٩]واسمُ امرأةِ أبيشورَ أبيحايِلُ، ووَلَدَتْ لهُ أحبانَ ومولِيدَ. [٣٠]وابنا ناداب: سَلَدُ وأفّايِمُ. وماتَ سَلَدُ بلا بَنينَ. [٣١]وابنُ أفّايِمَ يَشعي، وابنُ يَشعي شيشانُ، وابنُ شيشانَ أحلايُ[ل]. [٣٢]وابنا ياداعَ أخي شَمّايَ: يَثَرُ ويوناثانُ. وماتَ يَثَرُ بلا بَنينَ. [٣٣]وابنا يوناثانَ: فالَتُ وزازا. هؤلاءِ هُم بَنو يَرحَمئيلَ. [٣٤]ولَمْ يَكُنْ لشيشانَ بَنونَ بل بَناتٌ. وكانَ لشيشانَ عَبدٌ مِصريٌّ اسمُهُ يَرحَعُ، [٣٥]فأعطَى شيشانُ ابنَتَهُ ليَرحَعَ عَبدِهِ امرأةً، فوَلَدَتْ لهُ عَتّايَ. [٣٦]وعَتّايُ وَلَدَ ناثانَ، وناثانُ وَلَدَ زابادَ[م]، [٣٧]وزابادُ وَلَدَ أفلالَ، وأفلالُ وَلَدَ عوبيدَ[ن]، [٣٨]وعوبيدُ وَلَدَ ياهو، وياهو وَلَدَ عَزَريا، [٣٩]وعَزَريا وَلَدَ حالَصَ، وحالَصُ وَلَدَ إلعاسَةَ، [٤٠]وإلعاسَةُ وَلَدَ سِسَمايَ، وسِسَمايُ وَلَدَ شَلّومَ، [٤١]وشَلّومُ وَلَدَ يَقَميَةَ، ويَقَميَةُ وَلَدَ أليشَمَعَ.

عشائر كالب

[٤٢]وبَنو كالَبَ أخي يَرحَمئيلَ: ميشاعُ بكرُهُ. هو أبو زيفَ. وبَنو مَريشَةَ أبي حَبرونَ. [٤٣]وبَنو حَبرونَ: قورَحُ وتَفّوحُ وراقَمُ وشامَعُ. [٤٤]وشامَعُ وَلَدَ راقَمَ أبا يَرقَعامَ. وراقَمُ وَلَدَ شَمّايَ. [٤٥]وابنُ شَمّايَ مَعونُ، ومَعونُ أبو بَيتِ صورَ. [٤٦]وعيفَةُ سُرِّيَّةُ كالَبَ وَلَدَتْ: حارانَ وموصا وجازيزَ. وحارانُ وَلَدَ جازيزَ. [٤٧]وبَنو يَهدايَ: رَجَمُ ويوثامُ وجيشانُ وفَلَطُ وعيفَةُ وشاعَفُ. [٤٨]وأمّا مَعكَةُ

---

٣ [ت] تك ٣٨: ٣-٥؛ ٤٦: ١٢؛ عد ٢٦: ١٩؛ [ث] تك ٣٨: ٢؛ [ج] تك ٣٨: ٧
٤ [ح] تك ٣٨: ٦؛ [خ] مت ١: ٣
٥ [د] تك ٤٦: ١٢؛ را ٤: ١٨
٦ [ذ] ١مل ٤: ٣١
٧ [ر] ١أي ٤: ١؛ [ز] يش ٦: ١٨
١٠ [س] را ٤: ١٩-٢٢؛ مت ١: ٤؛ [ش] عد ١: ٧؛ ٢: ٣
١٣ [ص] ١صم ١٦: ٦
١٥ [ض] ١صم ١٦: ١٠ و١١؛ ١٧: ١٢
١٦ [ط] ٢صم ٢: ١٨
١٩ [ظ] ١أي ٢: ٥٠
٢٠ [ع] خر ٣١: ٢؛ ٣٨: ٢٢
٢١ [غ] عد ٢٧: ١؛ قض ٥: ١٤؛ ١أي ٧: ١٤
٢٢ [ف] قض ١٠: ٣
٢٣ [ق] عد ٣٢: ٤١؛ تث ٣: ١٤؛ يش ١٣: ٣٠
٢٤ [ك] ١أي ٤: ٥
٣١ [ل] ١أي ٢: ٣٤ و٣٥
٣٦ [م] ١أي ١١: ٤١
٣٧ [ن] ٢أي ٢٣: ١

٢: ٧ عخار. تهجئة مختلفة لعخان، الذي عصى الربَّ في يش ٧: ١-٢٦ بأخذه بضاعة من أريحا رُغم تحريم الله لذلك.

سُرِّيَّةُ كالَبَ فَوَلَدَتْ: شَبَرَ وترحَنَةَ. ٤٩وَوَلَدَتْ شاعَفُ أبا مَدمَنَّةَ، وشَوا أبا مَكبينا وأبا جَبَعا. وبِنتُ كالَبَ عَكسَةُ[هـ].

٥٠هؤلاءِ هُم بَنو كالَبَ بنِ حورَ[و] بكرِ أفراتَةَ. شوبالُ أبو قريةِ يَعاريمَ[ي] ٥١وسَلما أبو بَيتِ لَحمٍ، وحاريفُ أبو بَيتِ جاديرَ. ٥٢وكانَ لشوبالَ أبي قريةِ يَعاريمَ بَنونَ: هَرواهُ وحَصي هَمَّنوحوتَ. ٥٣وعَشائرُ قريةِ يَعاريمَ: اليَثريُّ والفوتيُّ والشُّماتيُّ والمَشراعيُّ. مِنْ هؤلاءِ خرجَ الصَّرعيُّ والأشتأوليُّ. ٥٤بَنو سلما: بَيتُ لَحمٍ والنَّطوفاتيُّ وعَطروتُ بَيتِ يوآبَ وحَصي المَنوحيِّ الصَّرعيِّ. ٥٥وعَشائرُ الكتبةِ سُكّانِ يَعبيصَ: ترعاتيمُ وشَمعاتيمُ وسوكاتيمُ. هُمُ القينيّونَ[أ] الخارِجونَ مِنْ حَمَّةَ أبي بَيتِ رَكابَ[ب].

أبناء داود

٣ ١وهؤلاءِ هُم بَنو داوُدَ الذينَ وُلِدوا لهُ في حَبرونَ: البِكرُ أمنونُ[أ] مِنْ أخينوعَمَ[ب] اليَزرَعيليَّةِ[ت]. الثّاني دانيئيلُ مِنْ أبيجايِلَ الكَرمَليَّةِ[ث]. ٢الثّالِثُ أبشالومُ[ج] ابنُ مَعكَةَ بنتِ تلماي مَلِكِ جَشورَ. الرّابِعُ أدونيّا ابنُ حَجّيثَ[ح]. ٣الخامِسُ شَفَطيا مِنْ أبيطالَ. السّادِسُ يَثرعامُ مِنْ عَجلَةَ امرأتِهِ[خ]. ٤وُلِدَ لهُ سِتَّةٌ في حَبرونَ. ومَلَكَ هناكَ سبعَ سِنينٍ وسِتَّةَ أشهُرٍ[د]، ثُمَّ مَلَكَ ثَلاثًا وثَلاثينَ سنَةً في أورُشَليمَ[ذ]. ٥وهؤلاءِ وُلِدوا لهُ في أورُشَليمَ[ر]: شِمعَى وشوبابُ وناثانُ وسُلَيمانُ[ز]. أربَعَةٌ مِنْ بَتشبعَ بنتِ عَمّيئيلَ. ٦ويِبحارُ وأليشامَعُ وأليفالَطُ ٧ونوجَهُ ونافَجُ ويافيعُ ٨وأليشَمَعُ وألياداعُ وأليفَلَطُ. تِسعَةٌ[س]. ٩الكُلُّ بَنو داوُدَ ما عَدا بَني السَّراريِّ. وثامارُ هي أُختُهُمْ[ش].

ملوك يهوذا

١٠وابنُ سُلَيمانَ رَحُبعامُ[ص]، وابنُهُ أبيّا، وابنُهُ آسا، وابنُهُ يَهوشافاطُ، ١١وابنُهُ يورامُ، وابنُهُ أخزيا، وابنُهُ يوآشُ، ١٢وابنُهُ أمَصيا، وابنُهُ عَزَريا، وابنُهُ يوثامُ، ١٣وابنُهُ آحازُ، وابنُهُ حزَقيّا، وابنُهُ مَنَسَّى، ١٤وابنُهُ آمونُ، وابنُهُ يوشيّا. ١٥وبَنو يوشيّا: البِكرُ يوحانانُ، الثّاني يَهوياقيمُ[ض]، الثّالِثُ صِدقيّا، الرّابِعُ شَلّومُ. ١٦وابنا يَهوياقيمَ: يَكُنيا ابنُهُ وصِدقيّا ابنُهُ.

النسل الملكي بعد السبي

١٧وابنا يَكُنيا: أسّيرُ وشألتيئيلُ ابنُهُ[ط] ١٨ومَلكيرامُ وفَدايا وشِنأصَّرُ ويَقَميا وهوشاماعُ ونَدَبيا. ١٩وابنا فدايا: زَرُبّابِلُ وشِمعي. وبَنو زَرُبّابِلَ: مَشُلاّمُ وحَنَنيا وشَلوميَةُ أُختُهُمْ. ٢٠وحَشوبَةُ وأوهَلُ وبَرَخيا وحَسَديا ويوشَبُ حَسَدَ. خَمسَةٌ. ٢١وبَنو حَنَنيا: فَلَطيا ويِشعيا، وبَنو رَفايا، وبَنو أُرنانَ، وبَنو عوبَديا، وبَنو شَكَنيا. ٢٢وبَنو شَكَنيا: شِمعيا وبَنو شِمعيا: حَطّوشُ ويَجآلُ وباريحُ ونَعَريا وشافاطُ[ظ]. سِتَّةٌ. ٢٣وبَنو نَعَريا: اليوعينيُّ وحِزَقيّا وعَزريقامُ. ثَلاثَةٌ. ٢٤وبَنو اليوعينيِّ: هوداياهو وألياشيبُ وفَلايا وعَقّوبُ ويوحانانُ ودَلايا وعَناني. سبعَةٌ.

عشائر أخرى ليهوذا

٤ ١بَنو يَهوذا: فارَصُ وحَصرونُ وكرمي وحورُ وشوبالُ[أ]. ٢ورآيا بنُ شوبالَ وَلَدَ يَحَثَ، ويَحَثُ وَلَدَ أخوماي ولاهَدَ. هذِهِ عَشائرُ الصَّرعيّينَ. ٣وهؤلاءِ لأبي عيطَمَ: يَزرَعيلُ ويَشما

٤٩ هـ يش ١٥: ١٧
٥٠ و ١أي ٤: ٤
ي يش ٩: ١٧؛ ١٨: ١٤
٥٥ أ قض ١: ١٦؛ ب ٢مل ١٠: ١٥؛ إر ٣٥: ٢

الفصل ٣
١ أ ٢صم ٣: ٢-٥؛ ب ١صم ٢٥: ٤٣؛ ت يش ١٥: ٥٦؛ ث ١صم ٢٥: ٣٩-٤٢
٢ ج ٢صم ١٣: ٣٧؛ ١٥: ١؛ ح ١مل ١: ٥
٣ خ ٢صم ٣: ٥
٤ د ٢صم ٢: ١١؛ ذ ٢صم ٥: ٥
٥ ر ١أي ١٤: ٤-٧؛ ز ٢صم ١٢: ٢٤ و٢٥
٨ س ٢صم ٥: ١٤-١٦
٩ ش ٢صم ١٣: ١
١٠ ص ١مل ١١: ٤٣؛ مت ١: ٧-١٠
١٦ ض مت ١: ١١
١٧ ط مت ١: ١٢
٢٢ ظ عز ٨: ٢

الفصل ٤
١ أ تك ٣٨: ٢٩؛ ٤٦: ١٢

٣: ١-٤ رج ٢صم ٣: ٢-٥.

٣: ١ داود. السبب الرئيسيُّ لهذه الأنساب المفصَّلة أنّها تُثبِت تسلسُل المسيح من آدم (لو ٣: ٣٨) عبرَ إبراهيم وداود (مت ١: ١)، مشدِّدةً بذلك على مقاصِد الله في المسيح من جهة الملكوت.

٣: ٥-٨ رج ٢صم ٥: ١٤-١٦ و١أي ١٤: ٤-٧.

٣: ١٠-١٦ رحبعام ... صدقيّا. تجد تفاصيل مُلك كلٍّ من بني داود هؤلاء في ٢أي١٠: ١-٣٦: ٢١.

٣: ١٦ يكنيا. إنّ لعنة الله الآيلة إلى عدم تحدُّر ملوك من سُلالة يكنيا (أو يهوياكين)، كما نطق بها إرميا (إر ٢٢: ٣٠)، عزَّزها الله. فمع أنّ يكنيا كان ضمن سُلالة المسيح، فإنّ المسيح لم يكُن وليدًا بيولوجيًّا لتلك السُّلالة، وهكذا تمَّ تأكيد اللعنة مع التشديد رغمَ ذلك على شرعيَّة مُلك المسيح عبرَ يوسف الذي كان من سُلالة داود. وحقُّ المسيح الطبيعيُّ بحسب ولادته جاءه من خلال مريم التي يرجع نسبُها إلى داود عبرَ ابنه ناثان، لا سليمان (رج لو ٣: ٣١).

٣: ٢٢ ستّة. يُسمَّى خمسةُ بنين فقط، وعليه فالعدد يشتمل على شمعيا أبيهم.

ويَدباشُ، واسمُ أُختِهِمْ هَصَّلَلفوني. ٤وفَنوئيلُ أبو جَدورَ، وعازَرُ أبو حوشَةَ. هؤلاءِ بَنو حورَ بكرِ أفراتَةَ أبي بَيتِ لَحمٍ[ب]. ٥وكانَ لأشحورَ أبي تقوعَ امرأتانِ[ت]: حَلاةُ ونَعرَةُ. ٦ووَلَدَتْ لهُ نَعرَةُ: أخزّامَ وحافَرَ والتَّيمانيَّ والأخَشتاريَّ. هؤلاءِ بَنو نَعرَةَ. ٧وبَنو حَلاةَ: صَرَثُ وصوحَرُ وأثنانُ. ٨وقوصُ وَلَدَ: عانوبَ وهَصوبيبَةَ وعَشائرَ أخَرحيلَ بنِ هارُمَ. ٩وكانَ يَعبيصُ أشرَفَ مِنْ إخوَتِهِ[ث]. وسَمَّتهُ أُمُّهُ يَعبيصَ قائلَةً: «لأنّي وَلَدتُهُ بحُزنٍ». ١٠ودَعا يَعبيصُ إلَهَ إسرائيلَ قائلاً: «لَيتَكَ تُبارِكُني، وتوَسِّعُ تُخومي، وتكونُ يَدُكَ مَعي، وتحفَظُني مِنَ الشَّرِّ حتَّى لا يُتعِبُني». فآتاهُ اللهُ بما سألَ. ١١وكَلوبُ أخو شوحَةَ وَلَدَ مَحيرَ[ج]. هو أبو أشتونَ. ١٢وأشتونُ وَلَدَ بَيتَ رافا وفاسِحَ وتحِنَّةَ أبا مدينةِ ناحاشَ. هؤلاءِ أهلُ رِيكَةَ. ١٣وابنا قَنازَ: عُثنيئيلُ وسَرايا[ح]، وابنُ عُثنيئيلَ حَثاثُ. ١٤ومَعونوثايُ وَلَدَ عَفرَةَ، وسَرايا وَلَدَ يوآبَ أبا وادي الصُّنّاعِ[خ]، لأنَّهُمْ كانوا صُنّاعًا. ١٥وبَنو كالِبَ بنِ يَفُنَّةَ[د]: عيرو وأيلَةُ وناعِمُ. وابنُ أيلَةَ قَنازُ. ١٦وبَنو يَهلَلئيلَ: زيفُ وزيفَةُ وتيريّا وأسَرئيلُ. ١٧وبَنو عَزرَةَ: يَثَرُ ومَرَدُ وعافِرُ ويالونُ. وحَبِلَتْ بمَريَمَ وشَمّايَ ويِشبَحَ أبي أشتَموعَ. ١٨وامرأتُهُ اليَهوديَّةُ ولَدَتْ يارِدَ أبا جَدورَ، وحابِرَ أبا سوكوَ، ويَقوتيئيلَ أبا زانوحَ. وهؤلاءِ بَنو بثيَةَ بنتِ فِرعَونَ التي أخَذَها مَرَدُ. ١٩وبَنو امرأتِهِ اليَهوديَّةِ أُختِ نَحَمَ: أبي قَعيلَةَ الجَرميِّ وأشتَموعَ المَعكيِّ[ذ]. ٢٠وبَنو شيمونَ: أمنونُ ورِنَّةُ بنُ حانانَ، وتيلونُ. وابنا يِشعي: زوحَيتُ وبِنزوحَيتُ.

٢١بَنو شيلَةَ[ر] بنِ يَهوذا[ز]: عيرُ أبو لَيكَةَ، ولَعدَةُ أبو مَريشَةَ، وعَشائرِ بَيتِ عامِلي البَزِّ مِنْ بَيتِ أشبيعَ، ٢٢ويوقيمُ، وأهلُ كزيبا، ويوآشُ وسارافُ، الذينَ هُم أصحابُ موآبَ ويَشوبي لَحمٍ. وهذِهِ الأُمورُ قَديمَةٌ. ٢٣هؤلاءِ هُمُ الخَزّافونَ وسُكّانُ نَتاعيمَ وجَديرَةَ. أقاموا هناكَ مع المَلِكِ لشُغلِهِ.

ذرية شمعون

٢٤بَنو شِمعونَ[س]: نَموئيلُ ويامينُ ويَريبُ وزارَحُ وشاوُلُ، ٢٥وابنُهُ شَلّومُ وابنُهُ مِبسامُ وابنُهُ مِشماعُ. ٢٦وبَنو مِشماعَ: حَموئيلُ ابنُهُ، زَكّورُ ابنُهُ، شِمعي ابنُهُ. ٢٧وكانَ لشِمعي سِتَّةَ عشَرَ ابنًا وسِتُّ بَناتٍ. وأمّا إخوَتُهُ فلم يَكُنْ لهُم بَنونَ كثيرونَ[ش]، وكُلُّ عَشائرِهِمْ لم يَكثُروا مِثلَ بَني يَهوذا. ٢٨وأقاموا في بئرِ سبعٍ ومولادَةَ وحَصَرِ شوعالَ ٢٩وفي بلهَةَ وعاصِمَ وتولادَ ٣٠وفي بَتوئيلَ وحُرمَةَ وصِقلَغَ ٣١وفي بَيتِ مَركَبوتَ وحَصَرِ سوسيمَ وبَيتِ برئي وشَعَرايِمَ. هذِهِ مُدُنُهُمْ إلَى حينَما مَلَكَ داوُدُ. ٣٢وقُراهُمْ: عيطَمُ وعَينُ ورِمّونُ وتوكَنُ وعاشانُ، خَمسُ مُدُنٍ. ٣٣وجميعُ قُراهُمُ التي حَولَ هذِهِ المُدُنِ إلَى بَعلٍ. هذِهِ مَساكِنُهُمْ وأنسابُهُمْ. ٣٤ومَشوبابُ ويَمليكُ ويوشا بنُ أمَصيا، ٣٥ويوئيلُ وياهو بنُ يوشِبيا بنِ سرايا بنِ عَسيئيلَ، ٣٦وأليوعينايُ ويعقوبا ويَشوحايا وعَسايا وعَديئيلُ ويَسيميئيلُ وبَنايا ٣٧وزيزا بنُ شِفعي بنِ ألّونَ بنِ يَدايا بنِ شِمري بنِ شَمعيا. ٣٨هؤلاءِ الوارِدونَ بأسمائهِمْ رؤَساءُ في عَشائرِهِمْ وبُيوتِ آبائهِم امتَدّوا كثيرًا، ٣٩وساروا إلَى مَدخَلِ جَدورَ إلَى شَرقيِّ الوادي ليُفَتِّشوا علَى مَرعًى لماشيَتِهِمْ. ٤٠فوَجَدوا مَرعًى خَصِبًا وجَيِّدًا، وكانَتِ الأرضُ واسِعَةَ الأطرافِ مُستَريحَةً ومُطمَئنَّةً، لأنَّ آلَ حامَ سكَنوا هناكَ في القَديمِ. ٤١وجاءَ هؤلاءِ المَكتوبَةُ أسماؤُهُمْ في أيّامِ حَزَقيّا مَلِكِ يَهوذا. وضَرَبوا خيَمَهُمْ والمَعونيّينَ الذينَ وُجِدوا هناكَ[ص] وحَرَّموهُمْ إلَى هذا اليومِ[ض]، وسَكَنوا مَكانَهُمْ لأنَّ هناكَ مَرعًى لماشيَتِهِمْ. ٤٢ومِنهُمْ، مِنْ بَني شِمعونَ، ذَهَبَ إلَى جَبَلِ سعيرَ خَمسُ مِئَةِ رَجُلٍ، وقُدّامَهُمْ فَلَطيا ونَعريا ورَفايا وعُزّيئيلُ بَنو يِشعي. ٤٣وضَرَبوا بَقيَّةَ المُنفَلِتينَ مِنْ عَماليقَ[ط]، وسَكَنوا هناكَ إلَى هذا اليومِ.

٤ ب خر ٢:٣١؛ ١أي ٢:٥٠
٥ ت ١أي ٢:٢٤
٩ ث تك ٣٤:١٩
١١ ج ١أي ٨:١
١٣ ح يش ١٥:١٧؛ قض ٣:٩ و١١
١٤ خ نح ١١:٣٥
١٥ د يش ١٤:٦، و١٤؛ ١٥:١٣ و١٧؛ ١أي ٦:٥٦
١٩ ذ ٢مل ٢٥:٢٣
٢١ ر تك ٣٨:١١، و١٤؛ ز تك ٣٨:١-٥؛ ٤٦:١٢
٢٤ س عد ٢٦:١٢-١٤
٢٧ ش عد ٢:٩
٤١ ص ٢مل ١٨:٨؛ ض ٢مل ١٩:١١
٤٣ ط خر ١٧:١٤؛ ١صم ١٥:٨؛ ٣٠:١٧

٤:٤١ حزقيّا. حَكَمَ يهوذا حوالى ٧١٥-٦٨٦ ق م.

٤:٤٣ عماليق. أعداءٌ لبني إسرائيل منذ القديم، قصد الله أن يستأصلهم. وقد ظهر فرعٌ آخر من شجرة العائلة العماليقيّة في بلاد فارس مُمثَّلًا في هامان الذي سعى لإبادة اليهود (أس ١:٣ وما يلي).

ذرية رأوبين

٥ [١]وبَنو رأوبينَ بكرِ إسرائيلَ. لأنَّهُ هو البِكرُ[أ]، ولأجلِ تدنيسهِ فِراشَ أبيهِ[ب]، أُعطيَتْ بَكوريَّتُهُ لبَني يوسُفَ بنِ إسرائيلَ[ت]، فلم يُنسَبْ بكرًا. [٢]لأنَّ يَهوذا اعتَزَّ علَى إخوَتِهِ[ث] ومِنهُ الرَّئيسُ[ج]، وأمّا البَكوريَّةُ فليوسُفَ.

[٣]بَنو رأوبينَ بكرِ إسرائيلَ[ح]: حَنوكُ وفَلّو وحَصرونُ وكرمي. [٤]بَنو يوئيلَ: ابنُهُ شَمعيا، وابنُهُ جوجُ، وابنُهُ شِمعي، [٥]وابنُهُ ميخا، وابنُهُ رآيا، وابنُهُ بَعلُ، [٦]وابنُهُ بَئيرَةُ الذي سباهُ تلغَثُ فلناسَرَ مَلِكُ أشّورَ[خ]. هو رئيسُ الرّأوبَينيّينَ. [٧]وإخوَتُهُ حَسَبَ عَشائرِهِمْ في الانتِسابِ حَسَبَ مَواليدِهِم[د]: الرَّئيسُ يَعيئيلُ وزكَريّا، [٨]وبالِعُ بنُ عَزازَ بنِ شامِعَ بنِ يوئيلَ الذي سكَنَ في عَروعيرَ حتَّى إلَى نَبو وبَعلِ مَعونَ[ذ]. [٩]وسَكَنَ شَرقًا إلَى مَدخَلِ البَرّيَّةِ مِنْ نهرِ الفُراتِ، لأنَّ ماشيَتَهُمْ كثُرَتْ في أرضِ جِلعادَ[ر]. [١٠]وفي أيّامِ شاوُلَ عَمِلوا حَربًا مع الهاجَريّينَ فسَقَطوا بأيديهِمْ وسَكَنوا في خيامِهِمْ في جميعِ جِهاتِ شَرقِ جِلعادَ[ز].

ذرية جاد

[١١]وبَنو جادَ[س] سكَنوا مُقابِلهُمْ في أرضِ باشانَ[ش] حتَّى إلَى سلخَةَ[ص]. [١٢]يوئيلُ الرّأسُ، وشافاطُ ثانيهِ، ويَعنايُ وشافاطُ في باشانَ. [١٣]وإخوَتُهُمْ حَسَبَ بُيوتِ آبائهِمْ: ميخائيلُ ومَشُلاّمُ وشَبَعُ ويورايُ ويَعكانُ وزيعُ وعابِرُ. سبعَةٌ. [١٤]هؤلاءِ بَنو أبيحايِلَ بنِ حوريَ بنِ ياروحَ بنِ جِلعادَ بنِ ميخائيلَ بنِ يَشيشايَ بنِ يَحدوَ بنِ بوزَ. [١٥]وأخي بنُ عَبدئيلَ بنِ جوني رئيسُ بَيتِ آبائهِمْ. [١٦]وسَكَنوا في جِلعادَ في باشانَ وقُراها، وفي جميعِ مَسارِحِ شارونَ عِندَ مَخارِجِها[ض].

[١٧]جميعُهُمُ انتَسَبوا في أيّامِ يوثامَ مَلِكِ يَهوذا[ط]، وفي أيّامِ يَرُبعامَ مَلِكِ إسرائيلَ[ظ].

[١٨]بَنو رأوبينَ والجاديّونَ ونِصفُ سِبطِ مَنَسَّى مِنْ بَني البأسِ، رِجالٌ يَحمِلونَ التُّرسَ والسَّيفَ ويَشُدّونَ القوسَ ومُتَعَلِّمونَ القِتالَ، أربَعَةٌ وأربَعونَ ألفًا وسَبعُ مِئَةٍ وسِتّونَ مِنَ الخارِجينَ في الجَيشِ. [١٩]وعَمِلوا حَربًا مع الهاجَريّينَ ويَطورَ ونافيشَ ونوداب[ع]. [٢٠]فانتَصَروا علَيهِم[غ]. فدُفِعَ لِيَدِهِمِ الهاجَريّونَ وكُلُّ مَنْ معهُمْ لأنَّهُمْ صَرَخوا إلَى اللهِ في القِتالِ[ف]. فاستَجابَ لهُم لأنَّهُمُ اتَّكَلوا علَيهِ[ق]. [٢١]ونَهَبوا ماشيَتَهُمْ: جِمالهُمْ خَمسينَ ألفًا، وغَنَمًا مِئَتَينِ وخَمسينَ ألفًا، وحَميرًا ألفَينِ. وسَبَوا أُناسًا مِئَةَ ألفٍ. [٢٢]لأنَّهُ سقَطَ قَتلَى كثيرونَ، لأنَّ القِتالَ إنَّما كانَ مِنَ اللهِ[ك]. وسَكَنوا مَكانَهُمْ إلَى السَّبيِ[ل].

نصف سبط منسى

[٢٣]وبَنو نِصفِ سِبطِ مَنَسَّى سكَنوا في الأرضِ وامتَدّوا مِنْ باشانَ إلَى بَعلِ حَرمونَ وسَنيرَ وجَبَلِ حَرمونَ[م]. [٢٤]وهؤلاءِ رؤوسُ بُيوتِ آبائهِمْ: عافَرُ ويَشعي وأليئيلُ وعَزريئيلُ ويَرميا وهودَويا ويَحديئيلُ، رِجالٌ جَبابِرَةُ بأسٍ وذَوو اسمٍ ورؤوسٌ لبُيوتِ آبائهِمْ. [٢٥]وخانوا إلَهَ آبائهِمْ وزَنَوا وراءَ آلِهَةِ شُعوبِ الأرضِ الذينَ طَرَدَهُمُ الرَّبُّ مِنْ أمامِهِمْ[ن]. [٢٦]فنَبَّهَ إلَهُ إسرائيلَ روحَ فولَ مَلِكِ أشّورَ[هـ] وروحَ تلغَثَ فلناسَرَ مَلِكِ أشّورَ[و]، فسَباهُمُ، الرّأوبَينيّينَ والجاديّينَ ونِصفَ سِبطِ مَنَسَّى، وأتَى بهِمْ إلَى حَلَحَ وخابورَ وهارا ونَهرِ جوزانَ إلَى هذا اليومِ[ي].

ذرية لاوي

٦ [١]بَنو لاوي: جَرشونُ وقَهاتُ ومَراري[أ]. [٢]وبَنو قَهاتَ: عَمرامُ ويِصهارُ وحَبرونُ

الفصل ٥
١ [أ]تك ٢٩: ٣٢؛ ٤٩: ٣؛ [ب]تك ٣٥: ٢٢؛ ٤٩: ٤؛ [ت]تك ٤٨: ١٥ و٢٢
٢ [ث]تك ٤٩: ٨ و١٠؛ مز ٦٠: ٧؛ ١٠٨: ٨؛ [ج]مي ٥: ٢؛ مت ٢: ٦
٣ [ح]تك ٤٦: ٩؛ خر ٦: ١٤؛ عد ٢٦: ٥
٦ [خ]٢مل ١٨: ١١
٧ [د]١أي ٥: ١٧
٨ [ذ]عد ٣٢: ٣٤؛ يش ١٢: ٢؛ ١٣: ١٥ و١٦
٩ [ر]يش ٢٢: ٨ و٩
١٠ [ز]تك ٢٥: ١٢
١١ [س]عد ٢٦: ١٥-١٨؛ [ش]يش ١٣: ١١ و٢٤ و٢٤-٢٨؛ [ص]تث ٣: ١٠
١٦ [ض]١أي ٢٧: ٢٩؛ نش ٢: ١؛ إش ٣٥: ٢؛ ٦٥: ١٠
١٧ [ط]٢مل ١٥: ٥ و٣٢؛ [ظ]٢مل ١٤: ١٦ و٢٨
١٩ [ع]تك ٢٥: ١٥؛ ١أي ١: ٣١
٢٠ [غ](١أي ٥: ٢٢)؛ [ف]٢أي ١٤: ١١-١٣؛ [ق]مز ٩: ١٠؛ ٢٠: ٧ و٨؛ ٢٢: ٤ و٥
٢٢ [ك](يش ٢٣: ١٠؛ ٢أي ٣٢: ٨؛ رو ٨: ٣١)؛ [ل]٢مل ١٥: ٢٩؛ ١٧: ٦
٢٣ [م]تث ٣: ٩
٢٥ [ن]٢مل ١٧: ٧
٢٦ [هـ]٢مل ١٥: ١٩؛ [و]٢مل ١٥: ٢٩؛ [ي]٢مل ١٧: ٦؛ ١٨: ١١

الفصل ٦
١ [أ]تك ٤٦: ١١؛ خر ٦: ١٦؛ عد ٢٦: ٥٧؛ ١أي ٢٣: ٦

٥: ٢ يهوذا اعتزّ. وفقًا لبركة يعقوب (تك ٤٩: ١٠)، لا بدَّ أن يأتي مَلِك بني إسرائيل من يهوذا. وكان في هذه النبوءة إشارةٌ تاريخيَّة إلى العهد الداوديِّ (رج ٢صم ٧؛ ١أي ١٧) وتضمينات مسيحانيَّة وافية.

٥: ٦ تلغث فلناسر. ملك أشُّور (حوالى ٧٤٥-٧٢٧ ق م) الذي هدَّد يهوذا وجعل آحاز يؤدِّي جزية (رج ٢مل١٦: ٧-٢٠؛ ٢أي ٢٨: ١٦-٢١).

٥: ٢٢ السبي. المقصود هو الترحيل الأشوريُّ الذي تمَّ سنة ٧٢٢ ق م (رج ٥: ٢٦).

٦: ١-١٥ يسرد هذا الجزء تسلسُل رئاسة الكهنوت من لاوي (٦: ١) عبرَ هارون (٦: ٣) والعازر (٦: ٣ و٤) وفينحاس (٦: ٤) الذي قطع له الله عهد كهنوتٍ مستديم (عد ٢٥: ١١-١٣).

وعُزِّيئيلُ[ب]. ٣وبَنو عَمرامَ: هارونُ وموسَى ومَريَمُ. وبَنو هارونَ: نادابُ وأبيهو وأليعازارُ وإيثامارُ[ت]. ٤ألِعازارُ وَلَدَ فينَحاسَ، وفينَحاسُ وَلَدَ أبيشوعَ، ٥وأبيشوعُ وَلَدَ بُقِّيَ، وبُقِّي وَلَدَ عُزِّيَ، ٦وعُزِّي وَلَدَ زَرَحيا، وزَرَحيا وَلَدَ مَرايوثَ، ٧ومَرايوثُ وَلَدَ أمَريا، وأمَريا وَلَدَ أخيطوبَ، ٨وأخيطوبُ[ث] وَلَدَ صادوقَ[ج]، وصادوقُ وَلَدَ أخيمَعَصَ، ٩وأخيمَعَصُ وَلَدَ عَزَريا، وعَزَريا وَلَدَ يوحانانَ، ١٠ويوحانانُ وَلَدَ عَزَريا، وهو الذي كهَنَ[ح] في البَيتِ الذي بَناهُ سُلَيمانُ في أورُشَليمَ[خ]، ١١وعَزَريا[د] وَلَدَ أمَريا[ذ]، وأمَريا وَلَدَ أخيطوبَ، ١٢وأخيطوبُ وَلَدَ صادوقَ، وصادوقُ وَلَدَ شَلّومَ، ١٣وشَلّومُ وَلَدَ حِلقيّا، وحِلقيّا وَلَدَ عَزَريا، ١٤وعَزَريا وَلَدَ سرايا[ر]، وسَرايا وَلَدَ يَهوصاداقَ، ١٥ويَهوصاداقُ سارَ في سبيِ الربِّ يَهوذا، وأورُشَليمَ بيَدِ نَبوخَذناصَّرَ[ز].

١٦بَنو لاوي: جَرشومُ وقَهاتُ ومَراري[س]. ١٧وهذانِ اسما ابنَيْ جَرشومَ: لبني وشِمعي. ١٨وبَنو قَهاتَ: عَمرامُ ويِصهارُ وحَبرونُ وعُزِّيئيلُ. ١٩وابنا مَراري: مَحلي وموشي. فهذِهِ عَشائرُ اللاويِّينَ حَسَبَ آبائهِمْ. ٢٠لِجَرشومَ: لبني ابنُهُ، ويَحَثُ ابنُهُ، وزِمَّةُ ابنُهُ[ش]، ٢١ويواخُ ابنُهُ، وعِدّو ابنُهُ، وزارَحُ ابنُهُ، ويأثراي ابنُهُ. ٢٢بَنو قَهاتَ: عَمّينادابُ ابنُهُ، وقورَحُ ابنُهُ[ص]، وأسّيرُ ابنُهُ، ٢٣وألقانَةُ ابنُهُ، وأبيأسافُ ابنُهُ، وأسّيرُ ابنُهُ، ٢٤وتَحَثُ ابنُهُ، وأوريئيلُ ابنُهُ، وعُزِّيّا ابنُهُ، وشاوُلُ ابنُهُ. ٢٥وابنا ألقانَةَ: عَماسايُ وأخيموتُ[ض]، ٢٦وألقانَةُ. بَنو ألقانَةَ: صوفايُ ابنُهُ، ونَحَثُ ابنُهُ، ٢٧وأليآبُ ابنُهُ، ويَروحامُ ابنُهُ، وألقانَةُ ابنُهُ. ٢٨وابنا صَموئيلَ: البِكرُ وشني ثُمَّ أبيّا. ٢٩بَنو مَراري: مَحلي، ولبني ابنُهُ، وشِمعي ابنُهُ، وعُزَّةُ ابنُهُ، ٣٠وشِمعَى ابنُهُ، وحَجيّا ابنُهُ، وعَسايا ابنُهُ.

المغنون في بيت الرب

٣١وهؤلاءِ هُمُ الذينَ أقامَهُمْ داوُدُ علَى يَدِ الغِناءِ[ط] في بَيتِ الربِّ بَعدَما استَقَرَّ التّابوتُ[ظ]. ٣٢وكانوا يَخدِمونَ أمامَ مَسكَنِ خَيمَةِ الاجتِماعِ بالغِناءِ إلَى أنْ بَنَى سُلَيمانُ بَيتَ الربِّ في أورُشَليمَ، فقاموا علَى خِدمَتِهِمْ حَسَبَ ترتيبِهِمْ. ٣٣وهؤلاءِ هُمُ القائمونَ مع بَنيهِمْ. مِنْ بَني القَهاتيّينَ[ع]: هيمانُ المُغَنّي ابنُ يوئيلَ بنِ صَموئيلَ ٣٤بنِ ألقانَةَ بنِ يَروحامَ بنِ إيليئيلَ بنِ توحَ ٣٥بنِ صوفَ بنِ ألقانَةَ بنِ مَحَثَ بنِ عَماسايَ ٣٦بنِ ألقانَةَ بنِ يوئيلَ بنِ عَزَريا بنِ صَفَنيا ٣٧بنِ تحَثَ بنِ أسّيرَ بنِ أبياسافَ بنِ قورَحَ[غ] ٣٨بنِ يِصهارَ بنِ قَهاتَ بنِ لاوي بنِ إسرائيلَ. ٣٩وأخوهُ آسافُ الواقِفُ عن يَمينِهِ[ف]. آسافُ بنُ بَرَخيا بنِ شِمعي ٤٠بنِ ميخائيلَ بنِ بَعَسيا بنِ مَلكيا ٤١بنِ أثناي بنِ زارَحَ بنِ عَدايا[ق] ٤٢بنِ أيثانَ بنِ زِمَّةَ بنِ شِمعي ٤٣بنِ يَحَثَ بنِ جَرشومَ بنِ لاوي. ٤٤وبَنو مَراري إخوَتُهُمْ عن اليَسارِ. أيثانُ بنُ قيشي بنِ عَبدي بنِ مَلّوخَ ٤٥بنِ حَشَبيا بنِ أمَصيا بنِ حِلقيّا ٤٦بنِ أمصي بنِ باني بنِ شامِرَ ٤٧بنِ مَحلي بنِ موشي بنِ مَراري بنِ لاوي. ٤٨وإخوَتُهُمُ اللاويّونَ

٢ [ب] ١أي ٦:١٨ و٢٢
٣ [ت] لا ١٠:١ و٢
٨ [ث] ٢صم ٨:١٧؛ [ج] ٢صم ١٥:٢٧
١٠ [ح] ٢أي ٢٦:١٧ و١٨؛ [خ] ١مل ٦:١؛ ٢أي ٣:١
١١ [د] عز ٧:٣؛ [ذ] ٢أي ١٩:١١
١٤ [ر] ٢مل ٢٥:١٨-٢١؛ نح ١١:١١
١٥ [ز] ٢مل ٢٥:٢١
١٦ [س] تك ٤٦:١١؛ خر ٦:١٦
٢٠ [ش] ذأي ٦:٤٢
٢٢ [ص] عد ١٦:١
٢٥ [ض] ١أي ٦:٣٥ و٣٦
٣١ [ط] ١أي ١٥:١٦-٢٢ و٢٧؛ ١٦:٤-٦؛ [ظ] ٢صم ٦:١٧؛ ١مل ٨:٤؛ ١أي ١٥:٢٥-١٦:١
٣٣ [ع] عد ٢٦:٥٧
٣٧ [غ] خر ٦:٢٤
٣٩ [ف] ٢أي ٥:١٢
٤١ [ق] ١أي ٦:٢١

٦:٨ صادوق. عند حلول مُلك داود، كان نَسَب رئاسة الكهنوت قد نُقِل على نحوٍ خاطئٍ إلى بني إيثامار مُمثَّلين في أبياثار. ولمَّا وقف أبياثار في صفِّ أدونيّا بدلاً من سليمان، صار صادوقُ رئيسَ الكهنة الفعليَّ (١مل ٢:٢٦ و٢٧) واستعاد رئاسة الكهنوت إلى النَّسَب اللاويِّ عبر فينحاس (رج عد ٢٥:١٠-١٣).

٦:١٣ حلقيّا. رئيسُ الكهنة الذي اكتشف مجدَّدًا سفر الشريعة إبّانَ مُلك يوشيّا حوالى ٦٢٢ ق م (٢مل ٢٢:٨-١٣؛ ٢أي ٣٤:١٤-٢١).

٦:١٤ سرايا. رئيسُ الكهنة الذي أعدمه البابليّون بعد احتلال أورشليم حوالى ٥٨٦ ق م (٢مل ٢٥:١٨-٢١). **يهوصاداق** (يوصاداق). أبو يشوع، أوَّلِ رئيس كهنة بعد العودة من السبي (رج عز ٣:٥؛ ٥:٢).

٦:١٦-٣٠ بنو لاوي (٦:١٦-١٩) وعائلاتُهم (٦:٢٠-٣٠) مذكورون هنا.

٦:٢٧ و٢٨ صموئيل، وهو لاويٌّ، قدَّم ذبائح كهنوتيَّة بإرشادٍ إلهيٍّ استثنائيّ (رج ١صم ٧:٩؛ ١٠:٨؛ ١١:١٤ و١٥). وحقيقة كون ألقانة من أفرايم (١صم ١:١) إشارةٌ إلى مكان سكنه، لا إلى تاريخ أسرته (عد ٣٥:٦-٨).

٦:٣١-٤٨ يُذكَر المغنُّون اللاويُّون بحسب انتمائهم إلى: ١) قهات وهيمان (٦:٣٣-٣٨)؛ ٢) جرشوم وآساف (٦:٣٩-٤٣)؛ ٣) مراري وأيثان (٦:٤٤-٤٧).

مُقامونَ لكُلِّ خِدمَةِ مَسكَنِ بَيتِ اللهِ[ك]. [٤٩]وأمّا هارونُ وبَنوهُ[ل] فكانوا يوقِدونَ علَى مَذبَحِ المُحرَقَةِ[م] وعلَى مَذبَحِ البَخورِ[ن] مع كُلِّ عَمَلِ قُدسِ الأقداسِ، ولِلتَّكفيرِ عن إسرائيلَ حَسَبَ كُلِّ ما أمَرَ بهِ موسَى عَبدُ اللهِ.

[٥٠]وهؤلاءِ بَنو هارونَ[هـ]: ألِعازارُ ابنُهُ، وفينَحاسُ ابنُهُ، وأبيشوعُ ابنُهُ، [٥١]وبُقِّي ابنُهُ، وعُزِّي ابنُهُ، وزرَحيا ابنُهُ، [٥٢]ومَرايوثُ ابنُهُ، وأمَريا ابنُهُ، وأخيطوبُ ابنُهُ، [٥٣]وصادوقُ ابنُهُ، وأخيمَعَصُ ابنُهُ. [٥٤]وهذِهِ مَساكِنُهُمْ مع ضياعِهِمْ وتُخومِهِمْ[و]: لبَني هارونَ، لعَشيرَةِ القَهاتيّينَ لأنَّهُ لهُم كانَتِ القُرعَةُ. [٥٥]وأعطَوْهُمْ حَبرونَ في أرضِ يَهوذا ومَسارِحَها حَوالَيها[ي]. [٥٦]وأمّا حَقلُ المدينةِ وديارُها فأعطَوها لكالَبَ بنِ يَفُنَّةَ[أ]. [٥٧]وأعطَوا لبَني هارونَ مُدُنَ المَلجإ حَبرونَ ولبنَةَ ومَسارِحَها[ب]، ويَتّيرَ وأشتَموعَ ومَسارِحَها [٥٨]وحيلَينَ ومَسارِحَها، ودَبيرَ ومَسارِحَها، [٥٩]وعاشانَ ومَسارِحَها، وبَيتَشَمسَ ومَسارِحَها. [٦٠]ومِنْ سِبطِ بَنيامينَ جَبعَ ومَسارِحَها، وعَلمَثَ ومَسارِحَها، وعَناثوثَ ومَسارِحَها. جميعُ مُدُنِهِمْ ثَلاثَ عشرَةَ مدينةً حَسَبَ عَشائرِهِمْ. [٦١]ولبَني قَهاتَ الباقينَ مِنْ عَشيرَةِ السِّبطِ مِنْ نِصفِ السِّبطِ[ت]، نِصفِ مَنَسَّى، بالقُرعَةِ عشرُ مُدُنٍ[ث].

[٦٢]ولبَني جَرشومَ حَسَبَ عَشائرِهِمْ. مِنْ سِبطِ يَسّاكَرَ ومِنْ سِبطِ أشيرَ ومِنْ سِبطِ نَفتالي ومِنْ سِبطِ مَنَسَّى في باشانَ ثَلاثَ عشرَةَ مدينةً. [٦٣]لبَني مَراري حَسَبَ عَشائرِهِمْ مِنْ سِبطِ رأوبَينَ ومِنْ سِبطِ جادَ ومِنْ سِبطِ زَبولونَ بالقُرعَةِ اثنَتا عشرَةَ مدينةً[ج]. [٦٤]فأعطَى بَنو إسرائيلَ اللاّويّينَ المُدُنَ ومَسارِحَها. [٦٥]وأعطَوا بالقُرعَةِ مِنْ سِبطِ يَهوذا ومِنْ سِبطِ بَني شِمعونَ ومِنْ سِبطِ بَني بَنيامينَ هذِهِ المُدُنَ التي سمَّوها بأسماءٍ. [٦٦]وبَعضُ عَشائرِ بَني قَهاتَ كانَتْ مُدُنُ تُخومِهِمْ مِنْ سِبطِ أفرايِمَ[ح]. [٦٧]وأعطَوْهُمْ مُدُنَ المَلجإ[خ]: شَكيمَ ومَسارِحَها في جَبَلِ أفرايِمَ، وجازَرَ ومَسارِحَها، [٦٨]ويَقمَعامَ ومَسارِحَها[د]، وبَيتَ حورونَ ومَسارِحَها، [٦٩]وأيَّلونَ ومَسارِحَها، وجَتَّ رِمّونَ ومَسارِحَها. [٧٠]ومِنْ نِصفِ سِبطِ مَنَسَّى: عانيرَ ومَسارِحَها، وبِلعامَ ومَسارِحَها، لعَشيرَةِ بَني قَهاتَ الباقينَ. [٧١]لبَني جَرشومَ مِنْ نِصفِ سِبطِ مَنَسَّى: جولانُ في باشانَ ومَسارِحَها، وعَشتاروثُ ومَسارِحَها. [٧٢]ومِنْ سِبطِ يَسّاكَرَ: قادَشُ ومَسارِحَها، ودَبرَةُ ومَسارِحَها، [٧٣]وراموتُ ومَسارِحَها، وعانيمُ ومَسارِحَها. [٧٤]ومِنْ سِبطِ أشيرَ: مَشآلُ ومَسارِحَها، وعَبدونُ ومَسارِحَها، [٧٥]وحُقوقُ ومَسارِحَها، ورَحوبُ ومَسارِحَها. [٧٦]ومِنْ سِبطِ نَفتالي: قادَشُ في الجليلِ ومَسارِحَها، وحَمّونُ ومَسارِحَها، وقَريَتايِمُ ومَسارِحَها. [٧٧]لبَني مَراري الباقينَ مِنْ سِبطِ زَبولونَ: رِمّونو ومَسارِحَها، وتابورُ ومَسارِحَها. [٧٨]وفي عَبرِ أُردُنِّ أريحا شَرقيَّ الأُردُنِّ، مِنْ سِبطِ رأوبَينَ: باصَرُ في البَرّيَّةِ ومَسارِحَها، ويَهصَةُ ومَسارِحَها، [٧٩]وقَديموتُ ومَسارِحَها، ومَيفَعَةُ ومَسارِحَها. [٨٠]ومِنْ سِبطِ جادَ: راموتُ في جِلعادَ ومَسارِحَها، ومَحَنايِمُ ومَسارِحَها، [٨١]وحَشبونُ ومَسارِحَها، ويَعزيرُ ومَسارِحَها.

ذرية يساكر

٧ [١]وبَنو يَسّاكَرَ: تولاعُ[أ] وفوَّةُ وياشوبُ وشِمرونُ. أربَعَةٌ. [٢]وبَنو تولاعَ: عُزِّي ورَفايا ويَريئيلُ ويَحماي ويِبسامُ وشَموئيلُ رؤوسُ بَيتِ أبيهِمْ تولاعَ جَبابِرَةُ بأسٍ حَسَبَ مَواليدِهِمْ. كانَ عَدَدُهُمْ في أيّامِ داوُدَ اثنَينِ وعِشرينَ ألفًا وستَّ مِئَةٍ[ب]. [٣]وابنُ عُزِّي يَزرَحيا. وبَنو يَزرَحيا: ميخائيلُ وعوبَديا ويوئيلُ

٤٨ ك أي ٩:١٤-٣٤
٤٩ ل خر ٢٨:١؛ (عد ١٨:١-٨)؛ م لا ١:٨ و٩؛ ن خر ٣٠:٧
٥٠ هـ أي ٦:٤-٨؛ عز ٧:٥
٥٤ و يش ٢١
٥٥ ي يش ١٤:١٣؛ ٢١:١١ و١٢
٥٦ أ يش ١٤:١٣؛ ١٥:١٣
٥٧ ب يش ٢١:١٣ و١٩
٦١ ت أي ٦:٦٦-٧٠؛ ث يش ٢١:٥
٦٣ ج يش ٢١:٧ و٣٤-٤٠
٦٦ ح أي ٦:٦١
٦٧ خ يش ٢١:٢١
٦٨ د يش ٢١:٢٢

الفصل ٧
١ أ عد ٢٦:٢٣-٢٥
٢ ب ٢صم ٢٤:١-٩؛ أي ٢٧:١

٦:٤٩-٥٣ هذه إعادة لنسب رئاسة الكهنوت المسرود في ٦:٤-٨ من خلال صادوق. وسلسلة النسب المُعادة هذه يُحتمَل أن تُشير إلى رئاسة الكهنوت الصادوقيَّة لأجل الهيكل في العصر الألفيّ (رج حز ٤٠:٤٦؛ ٤٣:١٩؛ ٤٤:١٥؛ ٤٨:١١).

٦:٥٤-٨١ يُعدِّد هذا القِسم ٤٨ مدينة أُعطِيَت للاويِّين بدلَ قطاع من الأرض (رج عد ٣٥:١-٨؛ يش ٢١:١-٤٢)، ممَّا يُشير إلى قصد الله من جهة الأُمَّة بأن يكون لها كهنوتٌ ومستقبل في الأرض التي أُعطِيَت أوَّلًا لإبراهيم (رج تك ١٢:١-٣).

وبِشِّيًّا خَمسَةٌ، كُلُّهُمْ رؤوسٌ. [٤]ومعهُمْ حَسَبَ مَواليدِهِمْ وبُيوتِ آبائهِمْ جُيوشُ أجنادِ الحَربِ سِتَّةٌ وثَلاثونَ ألفًا، لأنَّهُمْ كثَّروا النِّساءَ والبَنينَ. [٥]وإخوَتُهُمْ حَسَبَ كُلِّ عَشائرِ يَسّاكَرَ جَبابِرَةُ بأسٍ، سبعَةٌ وثَمانونَ ألفًا مُجمَلُ انتِسابِهِمْ.

ذرية بنيامين

[٦]لِبَنيامينَ: بالَعُ وباكَرُ ويَديعَئيلُ[ت]. ثَلاثَةٌ. [٧]وبَنو بالَعَ: أصبونُ وعُزّي وعَزّيئيلُ ويَريموثُ وعَيري. خَمسَةٌ. رؤوسُ بُيوتِ آباءٍ جَبابِرَةُ بأسٍ، وقَدِ انتَسَبوا اثنَينِ وعِشرينَ ألفًا وأربَعَةً وثَلاثينَ. [٨]وبَنو باكَرَ: زَميرَةُ ويوعاشُ وأليعَزَرُ وأليوعينايُ وعُمري ويَريموثُ وأبيّا وعَناثوثُ وعَلامَثُ. كُلُّ هؤلاءِ بَنو باكَرَ. [٩]وانتِسابُهُمْ حَسَبَ مَواليدِهِمْ رؤوسُ بُيوتِ آبائهِمْ جَبابِرَةُ بأسٍ عِشرونَ ألفًا ومِئَتانِ. [١٠]وابنُ يَديعَئيلَ بَلهانُ، وبَنو بَلهانَ: يَعيشُ وبَنيامينُ وأهودُ وكنعَنَةُ وزَيتانُ وترشيشُ وأخيشاحَرُ. [١١]كُلُّ هؤلاءِ بَنو يَديعَئيلَ حَسَبَ رؤوسِ الآباءِ جَبابِرَةُ البأسِ سبعَةَ عشَرَ ألفًا ومِئَتانِ مِنَ الخارِجينَ في الجَيشِ للحَربِ. [١٢]وشُفّيمُ وحُفّيمُ ابنا عَيرَ، وحوشيمُ بنُ أحيرَ.

ذرية نفتالي

[١٣]بَنو نَفتالي[ث]: يَحصيئيلُ وجوني ويَصَرُ وشَلّومُ، بَنو بلهَةَ.

ذرية منسى

[١٤]بَنو مَنَسّى[ج]: إشريئيلُ، الذي ولَدَتهُ سُرِّيَّتُهُ الأراميَّةُ. ولَدَتْ ماكيرَ أبا جِلعادَ[ح]. [١٥]وماكيرُ اتَّخَذَ امرأةً أُختَ حُفّيمَ وشُفّيمَ واسمُها مَعكَةُ. واسمُ ابنِهِ الثّاني صَلُفحادُ[خ]. وكانَ لصَلُفحادَ بَناتٌ. [١٦]وولَدَتْ مَعكَةُ امرأةُ ماكيرَ ابنًا ودَعَتِ اسمَهُ فرَشَ، واسمُ أخيهِ شارَشُ، وابناهُ أولامُ وراقَمُ. [١٧]وابنُ أولامَ بَدانُ[د]. هؤلاءِ بَنو جِلعادَ بنِ ماكيرَ بنِ مَنَسّى. [١٨]وأُختُهُ هَمّولكَةُ ولَدَتْ إيشهودَ وأبيعَزَرَ ومَحلَةَ. [١٩]وكانَ بَنو شَميداعَ: أخيانَ وشَكيمَ ولقحي وأنيعامَ.

ذرية أفرايم

[٢٠]وبَنو أفرايِمَ[ذ]: شوتالَحُ وبَرَدُ ابنُهُ، وتحَثُ ابنُهُ، وألِعادا ابنُهُ، وتحَثُ ابنُهُ، [٢١]وزاباذُ ابنُهُ، وشوتالَحُ ابنُهُ وعَزَرُ وألِعادُ، وقَتَلهُمْ رِجالُ جَتَّ المَولودونَ في الأرضِ لأنَّهُمْ نَزَلوا ليَسوقوا ماشيَتَهُمْ. [٢٢]وناحَ أفرايِمُ أبوهُمْ أيّامًا كثيرَةً وأتَى إخوَتُهُ ليُعَزّوهُ. [٢٣]ودَخَلَ علَى امرأتِهِ فحَبِلَتْ ووَلَدَتِ ابنًا، فدَعا اسمَهُ بَريعَةَ، لأنَّ بَليَّةً كانَتْ في بَيتِهِ. [٢٤]وبِنتُهُ شيرَةُ. وقد بَنَتْ بَيتَ حورونَ السُّفلَى والعُليا وأُزَّينَ شيرَةَ[ر]. [٢٥]ورَفَحُ ابنُهُ، ورَشَفُ، وتلَحُ ابنُهُ، وتاحَنُ ابنُهُ، [٢٦]ولَعدانُ ابنُهُ، وعَمّيهودُ ابنُهُ، وأليشَمَعُ ابنُهُ[ز]، [٢٧]ونونُ ابنُهُ[س]، ويَهوشوعُ ابنُهُ. [٢٨]وأملاكُهُمْ ومَساكِنُهُمْ[ش]: بَيتُ إيلَ وقُراها، وشَرقًا نَعَرانُ، وغَربًا جازَرُ وقُراها، وشَكيمُ وقُراها، إلَى غَزَّةَ وقُراها. [٢٩]ولِجِهَةِ بَني مَنَسَّى بَيتُ شانَ وقُراها[ص]، وتعنَكُ وقُراها، ومَجِدّو وقُراها، ودورُ وقُراها[ض]. في هذِهِ سكَنَ بَنو يوسُفَ بنِ إسرائيلَ.

ذرية أشير

[٣٠]بَنو أشيرَ[ط]: يَمنَةُ ويِشوَةُ ويِشوي وبَريعَةُ وسارَحُ أُختُهُمْ. [٣١]وابنا بَريعَةَ: حابِرُ ومَلكيئيلُ. هو أبو برزاوَثَ. [٣٢]وحابِرُ وَلَدَ يَفليطَ وشومَيرَ وحوثامَ وشوعا أُختَهُمْ. [٣٣]وبَنو يَفليطَ: فاسَكُ وبِمهالُ وعَشوَةُ. هؤلاءِ بَنو يَفليطَ. [٣٤]وبَنو شامَرَ[ظ]: آخي ورُهجَةُ ويَحُبَّةُ وأرامُ. [٣٥]وبَنو هيلامَ أخيهِ: صوفَحُ ويِمناعُ وشالَشُ وعامالُ. [٣٦]وبَنو صوفَحَ: سوحُ وحَرنفَرُ وشوعالُ وبيري ويَمرَةُ [٣٧]وباصِرُ وهودُ وشَمّا وشِلشَةُ ويِثرانُ وبَئيرا. [٣٨]وبَنو يَثَرَ: يَفُنَّةُ وفِسفَةُ وأرا. [٣٩]وبَنو عُلاَّ: آرَحُ وحَنيئيلُ ورَصيا. [٤٠]كُلُّ هؤلاءِ بَنو أشيرَ رؤوسُ بُيوتِ آباءٍ مُنتَخَبونَ جَبابِرَةُ بأسٍ، رؤوسُ الرّؤَساءِ وانتِسابُهُمْ في الجَيشِ في الحَربِ، عَدَدُهُمْ مِنَ الرِّجالِ سِتَّةٌ وعِشرونَ ألفًا.

---

٦ ت تك ٤٦:٢١؛ عد ٢٦:٣٨-٤١؛ ١أي ٨:١
١٣ ث عد ٢٦:٤٨-٥٠
١٤ ج عد ٢٦:٢٩-٣٤؛ ح ١أي ٢:٢١
١٥ خ عد ٢٦:٣٠-٣٣؛ ٢٧:١
١٧ د ١صم ١٢:١١
٢٠ ذ عد ٢٦:٣٥-٣٧
٢٤ ر يش ١٦:٣ و٥؛ ٢أي ٨:٥
٢٦ ز عد ١٠:٢٢
٢٧ س خر ١٧:٩ و١٤؛ ٢٤:١٣؛ ٣٣:١١
٢٨ ش يش ١٦:١-١٠
٢٩ ص تك ٤١:٥١؛ يش ١٧:٧؛ ض يش ١٧:١١
٣٠ ط تك ٤٦:١٧؛ عد ٢٦:٤٤-٤٧
٣٤ ظ ١أي ٧:٣٢

نسب شاول البنياميني

٨ [١]وبنيامينُ ولَدَ: بالَعَ بكرَهُ[أ]، وأشبيلَ الثّاني، وأخرَخَ الثّالِثَ، [٢]ونوحَةَ الرّابِعَ، ورافا الخامِسَ. [٣]وكانَ بَنو بالَعَ: أدّارَ وجَيرا وأبيهودَ [٤]وأبيشوعَ ونُعمانَ وأخوخَ [٥]وجَيرا وشَفوفانَ وحورامَ. [٦]وهؤلاءِ بَنو آحودَ. هؤلاءِ رؤوسُ آباءِ سُكّانِ جَبعَ[ب]، ونَقَلوهُمْ إلَى مَناحَةَ[ت]. [٧]أيْ: نُعمانُ وأخيا. وجَيرا هو نَقَلهُمْ، ووَلَدَ: عُزّا وأخيحودَ. [٨]وشَحرايِمُ وَلَدَ في بلادِ موآبَ بَعدَ إطلاقِهِ امرأتَيهِ حوشيمَ وبَعرا. [٩]ووَلَدَ مِنْ خودَشَ امرأتِهِ: يوبابَ وظِبيا ومَيشا ومَلكامَ [١٠]ويَعوصَ وشَبيا ومِرمَةَ. هؤلاءِ بَنو رؤوسِ آباءٍ. [١١]ومِنْ حوشيمَ ولَدَ: أبيطوبَ وألفَعلَ. [١٢]وبَنو ألفَعلَ: عابِرُ ومِشعامُ وشامِرُ، وهو بَنَى أونوَ ولودَ وقُراها. [١٣]وبَريعَةُ وشَمَعُ[ث]. هُما رأسا آباءٍ لسُكّانِ أيَّلونَ، وهُما طَرَدا سُكّانَ جَتَّ. [١٤]وأخيو وشاشَقُ ويَريموتُ [١٥]وزَبَديا وعَرادُ وعادَرُ [١٦]وميخائيلُ ويِشفَةُ ويوخا، أبناءُ بَريعَةَ. [١٧]وزَبَديا ومَشُلاّمُ وحَزقي وحابِرُ [١٨]ويِشَمرايُ ويَزَلياهُ ويوبابُ، أبناءُ ألفَعلَ. [١٩]وياقيمُ وزِكري وزَبدي [٢٠]وأليعيناىُ وصِلَّتايُ وإيليئيلُ [٢١]وعَدايا وبَرايا وشِمرَةُ، أبناءُ شِمعي. [٢٢]ويِشفانُ وعابِرُ وإيليئيلُ [٢٣]وعَبدونُ وزِكري وحانانُ [٢٤]وحَنَنيا وعيلامُ وعَنثوثيا [٢٥]ويَفَديا وفَنوئيلُ، أبناءُ شاشَقَ. [٢٦]وشِمشَرايُ وشَحَريا وعَثَليا [٢٧]ويَعرَشيا وإيليّا وزِكري، أبناءُ يَروحامَ. [٢٨]هؤلاءِ رؤوسُ آباءٍ. حَسَبَ مَواليدِهِمْ رؤوسٌ. هؤلاءِ سكَنوا في أورُشَليمَ. [٢٩]وفي جِبعونَ سكَنَ أبو جِبعونَ، واسمُ امرأتِهِ مَعكَةُ[ج]. [٣٠]وابنُهُ البِكرُ عَبدونُ، ثُمَّ صورُ وقَيسُ وبَعَلُ ونادابُ، [٣١]وجَدورُ وأخيو وزاكِرُ. [٣٢]ومِقلوثُ وَلَدَ شَماةَ. وهُم أيضًا مع إخوَتِهِمْ سكَنوا في أورُشَليمَ مُقابِلَ إخوَتِهِمْ.

[٣٣]ونيرُ[ح] وَلَدَ قَيسَ، وقَيسُ وَلَدَ شاوُلَ، وشاوُلُ وَلَدَ يَهوناثانَ ومَلكيشوعَ وأبينادابَ وإشبَعلَ. [٣٤]وابنُ يَهوناثانَ مَريبَبَعلُ، ومَريبَبَعلُ وَلَدَ ميخا[خ]. [٣٥]وبَنو ميخا: فيثونُ ومالِكُ وتاريعُ وآحازُ. [٣٦]وآحازُ وَلَدَ يَهوعَدَّةَ، ويَهوعَدَّةُ وَلَدَ عَلَمَثَ وعَزموتَ وزِمريَ. وزِمريُ وَلَدَ موصا، [٣٧]وموصا وَلَدَ بنعَةَ، ورافَةَ ابنَهُ، وألِعاسَةَ ابنَهُ، وآصيلَ ابنَهُ. [٣٨]ولآصيلَ سِتَّةُ بَنينَ وهذِهِ أسماؤُهُمْ: عَزريقامُ وبُكرو وإسماعيلُ وشَعَريا وعوبَديا وحانانُ. كُلُّ هؤلاءِ بَنو آصيلَ. [٣٩]وبَنو عاشِقَ أخيهِ: أولامُ بكرُهُ، ويَعوشُ الثّاني، وأليفَلَطُ الثّالِثُ. [٤٠]وكانَ بَنو أولامَ رِجالاً جَبابِرَةَ بأسٍ يُغرِقونَ في القِسيِّ، كثيري البَنينَ وبَني البَنينَ مِئَةً وخَمسينَ. كُلُّ هؤلاءِ مِنْ بَني بَنيامينَ.

سكان أورشليم

٩ [١]وانتَسَبَ كُلُّ إسرائيلَ[أ]، وها هُم مَكتوبونَ في سِفرِ مُلوكِ إسرائيلَ. وسُبيَ يَهوذا إلَى بابِلَ لأجلِ خيانَتِهِمْ. [٢]والسُّكّانُ الأوَّلونَ في مُلكِهِمْ[ب] ومُدُنِهِمْ هُم إسرائيلُ الكهنةُ واللاّويّونَ والنَّثينيمُ[ت]. [٣]وسَكَنَ في أورُشَليمَ مِنْ بَني يَهوذا[ث]، وبَني بَنيامينَ، وبَني أفرايِمَ ومَنَسَّى: [٤]عوثايُ بنُ عَمّيهودَ بنِ عُمري بنِ إمري بنِ باني، مِنْ بَني فارَصَ بنِ يَهوذا. [٥]ومِنَ الشّيلونيّينَ: عَسايا البِكرُ وبَنوهُ. [٦]ومِنْ بَني زارَحَ: يَعوئيلُ وإخوَتُهُمْ سِتُّ مِئَةٍ وتِسعونَ. [٧]ومِنْ بَني

الفصل ٨
١ أ تك ٤٦ :٢١؛ عد ٢٦ :٣٨؛ ١أي ٧ :٦
٦ ب ١أي ٦ :٦٠؛ ت ١أي ٢ :٥٢
١٣ ث ١أي ٨ :٢١
٢٩ ج ١أي ٩ :٣٥-٣٨
٣٣ ح ١صم ١٤ :٥١
٣٤ خ ٢صم ٩ :١٢

الفصل ٩
١ أ عز ٢ :٥٩
٢ ب عز ٢ :٧٠؛ نح ٧ :٧٣؛ ت عز ٢ :٤٣؛ ٨ :٢٠
٣ ث نح ١١ :١ و٢

---

٨ :١-٤٠ يتوسَّع هذا الجزء في نسب بنيامين المذكور في ٧ :٦-١٢، وذلك على الأرجح بسبب علاقة السبط بيهوذا في المملكة الجنوبيّة. وهكذا فإنّ هذين السبطين اللذين سُبيا معًا واللاويِّين يشكِّلون البقيّة العائدة في ٥٣٨ ق م.

٩ :١ كلُّ إسرائيل. مع أنّ أهل المملكة الشماليّة لم يعودوا قطُّ من الشتات سنة ٧٢٢ ق م، فإنّ كثيرين من الأسباط العشرة المكوِّنة لتلك المملكة نزحوا جنوبًا بعد الانقسام في ٩٣١ ق م. وكانت النتيجة أنّ يهوذا، المملكة الجنوبيّة، ضمَّت أُناسًا من جميع الأسباط، حتّى إذا رجع العائدون من السبي تمثَّل «كلُّ إسرائيل» حقًّا.

٩ :٢ السكّان الأوّلون. في هذا الأصحاح أنسابٌ للعائدين من ١) إسرائيل (٩ :٣-٩)؛ ٢) الكهنة (٩ :١٠-١٣)؛ ٣) اللاويِّين (٩ :١٤-٣٤). **النثينيم.** كان هؤلاء خدَّامَ الهيكل (عز ٨ :٢٠)، ولعلَّهم من نسل الجبعونيِّين (رج يش ٩ :٣ و٤ و٢٣)

٩ :٣٥-٤٤ يُدوِّن هذا الجزء نسب شاول كنقلة إلى الموضوع الرئيسيِّ في باقي السِّفر، ألا وهو مُلك داود (حوالى ١٠١١ ق م).

بَنيامينَ: سلّو بنُ مَشُلاَّمَ بنِ هودويا بنِ هَسنوأةَ، [٨]ويبنيا بنُ يَروحامَ، وأيلَةُ بنُ عُزِّي بنِ مِكري، ومَشُلاَّمُ بنُ شفَطيا بنِ رَعوئيلَ بنِ يِبنيا. [٩]وإخوَتُهُمْ حَسَبَ مواليدِهِمْ تِسعُ مِئَةٍ وسِتَّةٌ وخَمسونَ. كُلُّ هؤلاءِ الرِّجالِ رؤوسُ آباءٍ لبُيوتِ آبائهِمْ.

[١٠]ومِنَ الكهنةِ[ع]: يَدعيا ويَهوياريبُ وياكينُ، [١١]وعَزَريا بنُ حِلقيّا بنِ مَشُلاَّمَ بنِ صادوقَ بنِ مَرايوثَ بنِ أخيطوبَ رَئيسِ بَيتِ اللهِ[ح]، [١٢]وعَدايا بنُ يَروحامَ بنِ فشحورَ بنِ مَلكيّا، ومَعسايُ بنُ عَديئيلَ بنِ يَحزيرَةَ بنِ مَشُلاَّمَ بنِ مَشِلّيميتَ بنِ إمِّيرَ. [١٣]وإخوَتُهُمْ رؤوسُ بُيوتِ آبائهِمْ ألفٌ وسَبعُ مِئَةٍ وسِتّونَ جَبابِرَةُ بأسٍ لعَمَلِ خِدمَةِ بَيتِ اللهِ.

[١٤]ومِنَ اللاَّويّينَ: شَمَعيا بنُ حَشّوبَ بنِ عَزريقامَ بنِ حَشَبيا مِنْ بَني مَراري. [١٥]وبَقبَقَّرُ وحَرَشُ وجَلالُ ومَتَنيا بنُ ميخا بنِ زِكري بنِ آسافَ[خ]، [١٦]وعوبَديا[د] بنُ شَمَعيا[ذ] بنِ جَلالَ بنِ يَدوثونَ، وبَرَخيا بنُ آسا بنِ ألقانَةَ السّاكِنُ في قُرَى النَّطوفاتيّينَ. [١٧]والبَوّابونَ: شَلّومُ وعَقّوبُ وطَلمونُ وأخيمانُ وإخوَتُهُمْ. شَلّومُ الرّأسُ. [١٨]وحتَّى الآنَ هُم في بابِ المَلِكِ إلَى الشَّرقِ. هُمُ البَوّابونَ لفِرَقِ بَني لاوي. [١٩]وشَلّومُ بنُ قوري بنِ أبيأسافَ بنِ قورَحَ وإخوَتُهُ لبُيوتِ آبائهِ. القورَحيّونَ علَى عَمَلِ الخِدمَةِ حُرّاسُ أبوابِ الخَيمَةِ، وآباؤُهُم علَى مَحَلَّةِ الرَّبِّ حُرّاسُ المَدخَلِ. [٢٠]وفينَحاسُ بنُ ألِعازارَ[ر] كانَ رَئيسًا علَيهِمْ سابِقًا، والرَّبُّ معهُ. [٢١]وزَكَريّا بنَ مَشَلميا كانَ بَوّابَ بابِ خَيمَةِ الاِجتِماعِ[ز]. [٢٢]جميعُ هؤلاءِ المُنتَخَبينَ بَوّابينَ

١٠ ع نح ١١: ١٠-١٤؛ ١١ ح ٢أي ٣١: ١٣؛ إر ٢٠: ١؛ ١٥ خ نح ١١: ١٧؛ ١٦ د نح ١١: ١٧؛ ذ نح ١١: ١٧؛ ٢٠ ر عد ٢٥: ٦-١٣؛ ٦: ٣١؛ ٢١ ز ١أي ٢٦: ٢ و١٤

مصادر أخبار الأيّام

إنّ وحي الكتاب المقدّس (٢تي ٣: ١٦) تمَّ أحيانًا بواسطة الإعلان المباشر من الله بغير كاتبٍ بشريّ، كحال الناموس الموسويّ مثلاً. وفي أحيانٍ أخرى، استخدم الله مصادر بشريّة، كما هو مذكور في لو ١: ١-٤. على هذا النحو كان اختبار مُدوِّن سِفرَي الأخبار كما تُبيِّن المصادر المُساهِمة الكثيرة. وسواءٌ جاءت المادَّة بواسطة الإعلان المباشر أو من طريق المصادر المُتوافِرة، فإنّ وحي الله عبرَ الروح القدس حفظ الكَتَبة البشريّين الأصليّين من أيِّ خطأ (٢بط ١: ١٩-٢١). ومع أنَّ بعض أخطاء النُّسخ القليلة نسبيًّا قدِ ارتُكِبت عند كتابة الأسفار بخطِّ اليد، فإنّ تحديد تلك الأخطاء وتصحيحها ممكنان. وهكذا، فإنّ مضمون الكتاب المقدس الأصليَّ المعصوم قد تمَّ الحفاظ عليه تمامًا.

١. سفر ملوك إسرائيل/ يهوذا (١أي ٩: ١؛ ٢أي ١٦: ١١؛ ٢٠: ٣٤؛ ٢٥: ٢٦؛ ٢٧: ٧؛ ٢٨: ٢٦؛ ٣٢: ٣٢؛ ٣٥: ٢٧؛ ٣٦: ٨).
٢. سفر أخبار الأيّام للملك داود (١أي ٢٧: ٢٤)
٣. سفر أخبار صموئيل (١أي ٢٩: ٢٩)
٤. سفر أخبار ناثان (١أي ٢٩: ٢٩؛ ٢أي ٩: ٢٩)
٥. سفر أخبار جاد (١أي ٢٩: ٢٩)
٦. نبوّة أخيّا الشيلونيّ (٢أي ٩: ٢٩)
٧. رؤى عِدُّو (يعدو) (٢أي ٩: ٢٩)
٨. أخبار شَمعيا (٢أي ١٢: ١٥)
٩. سجلاّت عدُّو (٢أي ١٢: ١٥)
١٠. أخبار عدُّو (٢أي ١٣: ٢٢)
١١. أخبار ياهو (٢أي ٢٠: ٣٤)
١٢. سجلاّت سفر الملوك (٢أي ٢٤: ٢٧)
١٣. أُمور عُزِّيّا... كتبها إشعياء (٢أي ٢٦: ٢٢)
١٤. رسائل/ رسالة سنحاريب (٢أي ٣٢: ١٠-١٧)
١٥. رؤيا إشعياء (٢أي ٣٢: ٣٢)
١٦. كلام الرائين (٢أي ٣٣: ١٨)
١٧. أخبار الرائين (٢أي ٣٣: ١٩)
١٨. كتابة داود. وكتابة سليمان (٢أي ٣٥: ٤)
١٩. المراثي (٢أي ٣٥: ٢٥)

للأبوابِ مِئتانِ واثنا عشَرَ، وقَدِ انتَسَبوا حَسَبَ قُراهُم[س]. أقامَهُمْ داوُدُ وصَموئيلُ الرّائي على وظائفِهِم[ش]. [٢٣]وكانوا هُم وبَنوهُمْ على أبوابِ بَيتِ الرّبِّ بَيتِ الخَيمَةِ للحِراسَةِ. [٢٤]في الجِهاتِ الأربَعِ كانَ البَوّابونَ، في الشَّرقِ والغَربِ والشِّمالِ والجَنوبِ. [٢٥]وكانَ إخوَتُهُمْ في قُراهُمْ للمَجيءِ معهُمْ في السَّبعَةِ الأيّامِ[ص]، حينًا بَعدَ حينٍ. [٢٦]لأنَّهُ بالوَظيفَةِ رؤَساءُ البَوّابينَ هؤلاءِ الأربَعَةُ هُم لاويّونَ وكانوا علَى المَخادِعِ وعلَى خَزائنِ بَيتِ اللهِ. [٢٧]ونَزَلوا حَولَ بَيتِ اللهِ لأنَّ علَيهِمِ الحِراسَةَ[ض]، وعلَيهِمِ الفَتحَ كُلَّ صباحٍ. [٢٨]وبَعضُهُمْ علَى آنيَةِ الخِدمَةِ، لأنَّهُمْ كانوا يُدخِلونَها بعَدَدٍ، ويُخرِجونَها بعَدَدٍ. [٢٩]وبَعضُهُمُ اؤتُمِنوا علَى الآنيَةِ وعلَى كُلِّ أمتِعَةِ القُدسِ وعلَى الدَّقيقِ والخمرِ واللُّبانِ والأطيابِ[ط]. [٣٠]والبَعضُ مِنْ بَني الكهنةِ كانوا يُركِّبونَ دَهونَ الأطيابِ[ظ]. [٣١]ومَتَّثيا واحِدٌ مِنَ اللاّويّينَ، وهو بكرُ شَلّومَ القورَحيِّ، بالوَظيفَةِ علَى عَمَلِ المَطبوخاتِ[ع]. [٣٢]والبَعضُ مِنْ بَني القَهاتيّينَ مِنْ إخوَتِهِمْ علَى خُبزِ الوُجوهِ ليُهَيِّئوهُ في كُلِّ سبتٍ[غ]. [٣٣]فهؤلاءِ هُمُ المُغَنّونَ رؤوسُ آباءِ اللاّويّينَ في المَخادِعِ[ف]، وهُم مُعفَونَ، لأنَّهُ نهارًا وليلاً علَيهِمِ العَمَلُ. [٣٤]هؤلاءِ رؤوسُ آباءِ اللاّويّينَ. حَسَبَ مَواليدِهِمْ رؤوسٌ. هؤلاءِ سكَنوا في أورُشَليمَ.

نسب شاول

[٣٥]وفي جِبعونَ سكَنَ أبو جِبعونَ يَعوئيلُ، واسمُ امرأتِهِ مَعكَةُ[ق]. [٣٦]وابنُهُ البِكرُ عَبدونُ ثُمَّ صورُ وقَيسُ وبَعَلُ ونَيرُ ونادابُ [٣٧]وجَدورُ وأخيو وزكَريّا ومِقلوثُ. [٣٨]ومِقلوثُ ولَدَ شَمآمَ. وهُم أيضًا سكَنوا مُقابِلَ إخوَتِهِمْ في أورُشَليمَ مع إخوَتِهِمْ. [٣٩]ونَيرُ ولَدَ قَيسَ[ك]، وقَيسُ ولَدَ شاوُلَ، وشاوُلُ ولَدَ: يَهوناثانَ ومَلكيشوعَ وأبينادابَ وإشبَعلَ. [٤٠]وابنُ يَهوناثانَ مَريبَبَعلُ، ومَريبَبَعلُ ولَدَ ميخا. [٤١]وبَنو ميخا: فيثونُ ومالِكُ وتَحريعُ وآحازُ[ل]. [٤٢]وآحازُ ولَدَ يَعرةَ، ويَعرةُ ولَدَ عَلَمَثَ وعَزموتَ وزِمري. وزِمري ولَدَ موصا، [٤٣]وموصا ولَدَ بِنعا، ورَفايا ابنَهُ، وألعَسَةَ ابنَهُ، وآصيلَ ابنَهُ. [٤٤]وكانَ لآصيلَ سِتَّةُ بَنينَ وهذِهِ أسماؤُهُمْ: عَزريقامُ وبُكرو ثُمَّ إسماعيلُ وشَعَريا وعوبَديا وحانانُ. هؤلاءِ بَنو آصيلَ.

شاول يقتل نفسه

١٠ [١]وحارَبَ الفِلِسطينيّونَ إسرائيلَ[أ]، فهَرَبَ رِجالُ إسرائيلَ مِنْ أمامِ الفِلِسطينيّينَ وسَقَطوا قَتلَى في جَبَلِ جِلبوعَ. [٢]وشَدَّ الفِلِسطينيّونَ وراءَ شاوُلَ ووَراءَ بَنيهِ، وضَرَبَ الفِلِسطينيّونَ يوناثانَ وأبينادابَ ومَلكيشوعَ أبناءَ شاوُلَ. [٣]واشتَدَّتِ الحَربُ علَى شاوُلَ فأصابَتهُ رُماةُ القِسيِّ، فانجَرَحَ مِنَ الرُّماةِ. [٤]فقالَ شاوُلُ لحامِلِ سِلاحِهِ: «استَلَّ سيفَكَ واطعَنِّي بهِ لِئلا يأتيَ هؤلاءِ الغُلفُ ويُقَبِّحوني». فلم يَشأْ حامِلُ سِلاحِهِ لأنَّهُ خافَ جِدًّا. فأخَذَ شاوُلُ السَّيفَ وسَقَطَ علَيهِ. [٥]فلَمّا رأَى حامِلُ سِلاحِهِ أنَّهُ قد ماتَ شاوُلُ، سقَطَ هو أيضًا علَى السَّيفِ وماتَ. [٦]فماتَ شاوُلُ وبَنوهُ الثَّلاثَةُ وكُلُّ بَيتِهِ، ماتوا مَعًا. [٧]ولَمّا رأَى جميعُ رِجالِ إسرائيلَ الذينَ في الوادي أنهُم قد هَرَبوا، وأنَّ شاوُلَ وبَنيهِ قد ماتوا، ترَكوا مُدُنَهُمْ وهَرَبوا، فأتَى الفِلِسطينيّونَ وسَكَنوا بها.

[٨]وفي الغَدِ لَمّا جاءَ الفِلِسطينيّونَ ليُعَرّوا القَتلَى، وجَدوا شاوُلَ وبَنيهِ ساقِطينَ في جَبَلِ جِلبوعَ، [٩]فعَرَّوهُ وأخَذوا رأسَهُ وسِلاحَهُ، وأرسَلوا إلَى أرضِ الفِلِسطينيّينَ في كُلِّ ناحيَةٍ لأجلِ تبشيرِ أصنامِهِمْ والشَّعبِ. [١٠]ووَضَعوا سِلاحَهُ في بَيتِ آلِهَتِهِمْ[ب]، وسَمَّروا رأسَهُ في بَيتِ داجونَ. [١١]ولَمّا سمِعَ كُلُّ يابيشِ جِلعادَ بكُلِّ ما فعَلَ الفِلِسطينيّونَ بشاوُلَ، [١٢]قامَ كُلُّ ذي بأسٍ[ت] وأخَذوا جُثَّةَ شاوُلَ وجُثَثَ بَنيهِ وجاءوا بها إلَى يابيشَ[ث]، ودَفَنوا عِظامَهُمْ تحتَ البُطمَةِ في

٢٢ س ١أي ٢٦: ١ و٢؛ ش ١صم ٩: ٩
٢٥ ص ٢مل ١١: ٤-٧؛ ٢أي ٢٣: ٨
٢٧ ض ١أي ٢٣: ٣٠-٣٢
٢٩ ط ١أي ٢٣: ٢٩
٣٠ ظ خر ٣٠: ٢٢-٢٥
٣١ ع لا ٢: ٥؛ ٦: ٢١
٣٢ غ لا ٢٤: ٥-٨
٣٣ ف ١أي ٦: ٣١؛ ٢٥: ١
٣٥ ق ١أي ٨: ٢٩-٣٢
٣٩ ك ١أي ٨: ٣٣-٣٨
٤١ ل ١أي ٨: ٣٥

الفصل ١٠
١ أ ١صم ١:٣١ و٢
١٠ ب ١صم ٣١: ١٠
١٢ ت ١صم ١٤: ٥٢؛ ث ٢صم ٢١: ١٢

١٠: ١-١٢ رج ح ١صم ٣١: ١-١٣ (رج ٢صم ١: ٤-١٢). **١٠: ١٣ و١٤** تقتصر هذه الخُلاصة على ١أي، وتتناول النقلة المناسبة من مُلك شاول إلى حُكم داود.

يابيشَ، وصاموا سبعةَ أيّامٍ. ١٣فماتَ شاوُلُ بخيانَتِهِ التي بها خانَ الربَّ مِنْ أجلِ كلامِ الربِّ الذي لم يَحفَظهُ. وأيضًا لأجلِ طَلَبِهِ إلَى الجانِّ للسُّؤالِ، ١٤ولَمْ يَسألْ مِنَ الربِّ، فأماتَهُ وحَوَّلَ المَملكَةَ إلَى داوُدَ بنِ يَسَّى.

داود يصبح ملكًا على إسرائيل

١١ ١واجتَمَعَ كُلُّ رِجالِ إسرائيلَ إلَى داوُدَ في حَبرونَ قائلينَ: «هوذا عَظمُكَ ولَحمُكَ نَحنُ. ٢ومنذُ أمسِ وما قَبلهُ حينَ كانَ شاوُلُ مَلِكًا كُنتَ أنتَ تُخرِجُ وتُدخِلُ إسرائيلَ، وقد قالَ لكَ الربُّ إلَهُكَ: أنتَ ترعَى شَعبي إسرائيلَ وأنتَ تكونُ رَئيسًا لشَعبي إسرائيلَ». ٣وجاءَ جميعُ شُيوخِ إسرائيلَ إلَى المَلِكِ إلَى حَبرونَ، فقَطَعَ داوُدُ معهُمْ عَهدًا في حَبرونَ أمامَ الربِّ، ومَسَحوا داوُدَ مَلِكًا علَى إسرائيلَ حَسَبَ كلامِ الربِّ عن يَدِ صَموئيلَ.

داود يغزو أورشليم

٤وذَهَبَ داوُدُ وكُلُّ إسرائيلَ إلَى أورُشَليمَ، أيْ يَبوسَ. وهناكَ اليَبوسيّونَ سُكّانُ الأرضِ. ٥وقالَ سُكّانُ يَبوسَ لداوُدَ: «لا تدخُلْ إلَى هنا». فأخَذَ داوُدُ حِصنَ صِهيَونَ، هي مدينةُ داوُدَ. ٦وقالَ داوُدُ: «إنَّ الذي يَضرِبُ اليَبوسيّينَ أوَّلاً يكونُ رأسًا وقائدًا». فصَعِدَ أوَّلاً يوآبُ ابنُ صَرويَةَ، فصارَ رأسًا. ٧وأقامَ داوُدُ في الحِصنِ، لذلكَ دَعَوهُ «مدينةَ داوُدَ». ٨وبَنَى المدينةَ حَوالَيها مِنَ القَلعَةِ إلَى ما حَولها. ويوآبُ جَدَّدَ سائرَ المدينةِ. ٩وكانَ داوُدُ يتزايَدُ مُتَعَظِّمًا ورَبُّ الجُنودِ معهُ.

رجال داود الأبطال

١٠وهؤلاءِ رؤَساءُ الأبطالِ الذينَ لداوُدَ، الذينَ تشَدَّدوا معهُ في مُلكِهِ مع كُلِّ إسرائيلَ لتَمليكِهِ حَسَبَ كلامِ الربِّ مِنْ جِهَةِ إسرائيلَ. ١١وهذا هو عَدَدُ الأبطالِ الذينَ لداوُدَ: يَشُبعامُ بنُ حكموني رَئيسُ الثَّوالِثِ. هو هَزَّ رُمحَهُ علَى ثَلاثِ مِئَةٍ قَتَلهُمْ دُفعَةً واحِدَةً. ١٢وبَعدَهُ ألِعازارُ بنُ دودو الأخوخيُّ. هو مِنَ الأبطالِ الثَّلاثَةِ. ١٣هو كانَ مع داوُدَ في فسَّ دَمّيمَ وقَدِ اجتَمَعَ هناكَ الفِلِسطينيّونَ للحَربِ. وكانَتْ قِطعَةُ الحَقلِ مَملوءَةً شَعيرًا، فهَرَبَ الشَّعبُ مِنْ أمامِ الفِلِسطينيّينَ. ١٤ووَقَفوا في وسَطِ القِطعَةِ وأنقَذوها، وضَرَبوا الفِلِسطينيّينَ. وخَلَّصَ الربُّ خَلاصًا عظيمًا. ١٥ونَزَلَ ثَلاثَةٌ مِنَ الثَّلاثينَ رَئيسًا إلَى الصَّخرِ إلَى داوُدَ إلَى مَغارَةِ عَدُلّامَ وجَيشُ الفِلِسطينيّينَ نازِلٌ في وادي الرَّفائيّينَ. ١٦وكانَ داوُدُ حينَئذٍ في الحِصنِ، وحَفَظَةُ الفِلِسطينيّينَ حينَئذٍ في بَيتِ لَحمٍ. ١٧فتأوَّهَ داوُدُ وقالَ: «مَنْ يَسقيني ماءً مِنْ بئرِ بَيتِ لَحمٍ التي عِندَ البابِ؟». ١٨فشَقَّ الثَّلاثَةُ مَحَلَّةَ الفِلِسطينيّينَ واستَقَوا ماءً مِنْ بئرِ بَيتِ لَحمٍ التي عِندَ البابِ، وحَمَلوهُ وأتَوا بهِ إلَى داوُدَ، فلم يَشأْ داوُدُ أنْ يَشرَبَهُ بل سكَبَهُ للربِّ. ١٩وقالَ: «حاشا لي مِنْ قِبَلِ إلَهي أنْ أفعَلَ ذلكَ! أأشرَبُ دَمَ هؤُلاءِ الرِّجالِ بأنفُسِهِمْ؟ لأنَّهُمْ إنَّما أتَوا بهِ بأنفُسِهِمْ». ولم يَشأْ أنْ يَشرَبَهُ. هذا ما فعَلهُ الأبطالُ الثَّلاثَةُ. ٢٠وأبشايُ أخو يوآبَ كانَ رَئيسَ ثَلاثَةٍ. وهو قد هَزَّ رُمحَهُ علَى ثَلاثِ مِئَةٍ فقَتَلَهُمْ، فكانَ لهُ اسمٌ بَينَ الثَّلاثَةِ. ٢١مِنَ الثَّلاثَةِ أُكرِمَ علَى الاِثنَينِ وكانَ لهُما رَئيسًا، إلا أنَّهُ لم

١٣ اصم ١٣: ١٣ و١٤؛ ١٥: ٢٢-٢٦؛ (لا ١٩: ٣١؛ ٢٠: ٦)؛ اصم ٢٨: ٧
١٤ اصم ١٥: ٢٨؛ ٢صم ٣: ٩ و١٠؛ ٥: ٣؛ اأي ١٢: ٢٣

الفصل ١١
١ ٢صم ٥: ١
٢ اصم ١٦: ١-٣؛ مز ٧٨: ٧٠-٧٢؛ ٢صم ٧: ٧
٣ ٢صم ٥: ٣؛ اصم ١٦: ١ و٤ و١٢ و١٣
٤ ٢صم ٥: ٦؛ يش ١٥: ٨ و٦٣؛ قض ١: ٢١؛ ١٩: ١٠ و١١
٩ ٢صم ٣: ١؛ اصم ١٦: ١٨
١٠ ٢صم ٢٣: ٨؛ اصم ١٦: ١ و١٢
١١ اأي ٢٧: ٢؛ اأي ١٢: ١٨
١٢ اأي ٢٧: ٤
١٥ ٢صم ٢٣: ١٣؛ ٢صم ٥: ١٨؛ اأي ١٤: ٩
٢٠ ٢صم ٢٣: ١٨؛ اأي ١٨: ١٢
٢١ ٢صم ٢٣: ١٩

١٠: ١٤ أماته. مع أنّ شاول قتل نفسه (ع ١٤)، فقد صرَّح الله بمسؤوليّته عن موت شاول الذي استحقَّه تمامًا لاستشارته الجان، فهذا عمل عقوبتُه الموت (رج تث ١٧: ١-٦). وفي هذا إثباتٌ لكون السلوك البشريِّ خاضعًا لسيطرة الله المُطلقة، وهو تعالى يُنجز مقصده من خلال أفعال البشر.

١١: ١-٢٩: ٣٠ يسرد هذا الجزء انتقائيًّا وقائع مُلك داود، مع كثيرٍ من التشديد على وضع تابوت العهد في أورشليم والإعداد لبناء الهيكل.

١١: ١-٣ رج ح ٢صم ٥: ١-٣.

١١: ٤-٩ رج ح ٢صم ٥: ٦-١٠.

١١: ١٠-٤١ رج ح ٢صم ٢٣: ٨-٣٩.

١١: ١١ يشبعام بن حكموني. في ٢٧: ٢، يُدعى ابن زبديئيل. وعليه فقد يكون حكموني جدَّه بالمعنى الحصريّ (٢٧: ٣٢). وبشأن الاختلاف في الاسم والعدد (٣٠٠) رج ح ٢صم ٢٣: ٨. أمّا العدد ٨٠٠ الوارد في ٢صم ٢٣: ٨، فمردُّه ربّما خطأ ناسخ.

يَصِلْ إِلَى الثَّلاثَةِ الأوَلِ. [٢٢]بَنايا بنُ يَهوياداعَ ابنِ ذي بأسٍ كثيرِ الأفعالِ مِنْ قبصيئيلَ. هو الذي ضَرَبَ أسَدَيْ موآبَ[غ]، وهو الذي نَزَلَ وضَرَبَ أسَدًا في وسَطِ جُبٍّ يومَ الثَّلجِ. [٢٣]وهو ضَرَبَ الرَّجُلَ المِصريَّ الذي قامَتُهُ خَمسُ أذرُعٍ، وفي يَدِ المِصريِّ رُمحٌ كنَولِ النَّسّاجينَ. فنَزَلَ إليهِ بعَصًا وخَطَفَ الرُّمحَ مِنْ يَدِ المِصريِّ وقتَلهُ برُمحِهِ. [٢٤]هذا ما فعَلهُ بَنايا بنُ يَهوياداعَ، فكانَ لهُ اسمٌ بَينَ الثَّلاثَةِ الأبطالِ. [٢٥]هوذا أكرَمُ علَى الثَّلاثينَ إلا أنَّهُ لم يَصِلْ إلَى الثَّلاثَةِ. فجَعَلهُ داوُدُ مِنْ أصحابِ سِرِّهِ.

[٢٦]وأبطالُ الجَيشِ هُم: عَسائيلُ أخو يوآبَ[ف]، وألحانانُ بنُ دودوَ مِنْ بَيتِ لَحمٍ، [٢٧]شَمّوتُ الهَروريُّ، حالِصُ الفَلونيُّ[ق]، [٢٨]عيرا بنُ عِقّيشَ التَّقوعيُّ[ك]، أبيعَزَرُ العَناثوثيُّ[ل]، [٢٩]سِبكايُ الحوشاتيُّ، عيلايُ الأخوخيُّ، [٣٠]مَهرايُ النَّطوفاتيُّ[م]، خالِدُ بنُ بَعنَةَ النَّطوفاتيُّ، [٣١]إتّايُ بنُ ريبايَ مِنْ جِبعَةِ بَني بَنيامينَ، بَنايا الفِرعَتونيُّ[ن]، [٣٢]حورايُ مِنْ أوديَةِ جاعَشَ، أبيئيلُ العَرباتيُّ، [٣٣]عَزموتُ البحروميُّ، إليَحبا الشَّعلَبونيُّ، [٣٤]بَنو هاشِمَ الجزونيُّ، يوناثانُ بنُ شاجايَ الهَراريُّ، [٣٥]أخيآمُ بنُ ساكارَ الهَراريُّ، أليفالُ بنُ أورَ، [٣٦]حافَرُ المَكيراتيُّ، وأخيا الفَلونيُّ، [٣٧]حَصرو الكَرمَليُّ، نَعرايُ بنُ أزبايَ، [٣٨]يوئيلُ أخو ناثانَ، مَبحارُ بنُ هَجري، [٣٩]صالِقُ العَمّونيُّ، نَحرايُ البَئيروتيُّ، حامِلُ سِلاحِ يوآبَ ابنِ صَرويَةَ، [٤٠]عيرا اليِثريُّ، جارِبُ اليِثريُّ، [٤١]أوريّا الحِثّيُّ[هـ]، زابادُ بنُ أحلايَ، [٤٢]عَدينا بنُ شيزا الرّأوبَينيُّ، رأسُ الرّأوبَينيّينَ ومعهُ ثَلاثونَ، [٤٣]حانانُ ابنُ مَعكَةَ، يوشافاطُ المَثنيُّ، [٤٤]عُزّيّا العَشتَروتيُّ، شاماعُ ويَعوئيلُ ابنا حوثامَ العَروعيري، [٤٥]يَديعَئيلُ بنُ شِمري، ويوحا أخوهُ التِّيصيُّ، [٤٦]إيليئيلُ مِنْ مَحويمَ، ويَريبايُ ويوشويا ابنا ألنَعَمَ، ويِثمَةُ الموآبيُّ، [٤٧]إيليئيلُ وعوبيدُ ويَعسيئيلُ مِنْ مَصوبايا.

٢٢ [غ]٢صم ٢٣: ٢٠
٢٦ [ف]٢صم ٢٣: ٢٤
٢٧ [ق]٢صم ٢٣: ٢٦؛ ١أي ٢٧: ١٠
٢٨ [ك]١أي ٢٧: ٩؛ [ل]١أي ٢٧: ١٢
٣٠ [م]١أي ٢٧: ١٣
٣١ [ن]١أي ٢٧: ١٤
٤١ [هـ]٢صم ١١

رجال الحرب ينضمون إلى داود

١٢

[١]وهؤلاءِ هُمُ الذينَ جاءوا إلَى داوُدَ[أ] إلَى صِقلَغَ[ب] وهو بَعدُ مَحجوزٌ عن وجهِ شاوُلَ بنِ قَيسَ، وهُم مِنَ الأبطالِ مُساعِدونَ في الحَربِ، [٢]نازِعونَ في القِسيِّ، يَرمونَ الحِجارَةَ والسِّهامَ مِنَ القِسيِّ باليَمينِ واليَسارِ[ت]، مِنْ إخوَةِ شاوُلَ مِنْ بَنيامينَ. [٣]الرّأسُ أخيعَزَرُ ثُمَّ يوآشُ ابنا شَماعَةَ الجِبعيُّ، ويَزوئيلُ وفالَطُ ابنا عَزموتَ، وبَراخَةُ وياهو العَناثوثيُّ، [٤]ويَشمَعيا الجِبعونيُّ البَطَلُ بَينَ الثَّلاثينَ وعلَى الثَّلاثينَ، ويَرميا ويَحزيئيلُ ويوحانانُ ويوزابادُ الجَديريُّ، [٥]وإلعوزايُ ويَريموثُ وبَعليا وشَمَريا وشَفَطيا الحَروفيُّ، [٦]وألقانَةُ ويَشيّا وعَزرئيلُ ويوعَزَرُ ويَشُبعامُ القورحيّونَ، [٧]ويوعيلَةُ وزَبَديا ابنا يَروحامَ مِنْ جَدورَ. [٨]ومِنَ الجاديّينَ انفَصَلَ إلَى داوُدَ إلَى الحِصنِ في البَرّيَّةِ جَبابِرَةُ البأسِ رِجالُ جَيشٍ للحَربِ، صافّو أتراسٍ ورِماحٍ، وُجوهُهُمْ كوُجوهِ الأُسودِ، وهُم كالظَّبيِ علَى الجِبالِ في السُّرعَةِ[ث]: [٩]عازَرُ الرّأسُ، وعوبَديا الثّاني، وأليآبُ الثّالِثُ، [١٠]ومِشمَنَّةُ الرّابِعُ، ويَرميا الخامِسُ، [١١]وعَتّايُ السّادِسُ، وإيليئيلُ السّابِعُ، [١٢]ويوحانانُ الثّامِنُ، والزّابادُ التّاسِعُ [١٣]ويَرميا العاشِرُ، ومَخبَنّايُ الحادي عشَرَ. [١٤]هؤلاءِ مِنْ بَني جادَ رؤوسُ الجَيشِ. صَغيرُهُمْ لمِئَةٍ، والكَبيرُ لألفٍ[ج]. [١٥]هؤلاءِ هُمُ الذينَ عَبَروا الأُردُنَّ في الشَّهرِ

الفصل ١٢
١ [أ]١صم ٢٧: ٢؛ [ب]١صم ٢٧: ٦
٢ [ت]قض ٣: ١٥؛ ٢٠: ١٦
٨ [ث]٢صم ٢: ١٨
١٤ [ج]١صم ١٨: ١٣

١١: ٤١-٤٧ هذا الجزء يُضيف معلومات جديدة إلى ٢صم ٢٣.

١٢: ١-٤٠ هذه الأحداث تسبق تاريخيًّا أحداث ١١: ١-٤٧. وهي موزَّعة بين إقامة داود في صقلغ (١٢: ١-٢٢) وحبرون (١٢: ٢٣-٤٠). كما أنّها تُلخِّص الأخبار التي يشملها ١صم ٢٧-٢صم ٥.

١٢: ١ صقلغ. تقع في الجنوب على مقربة من حدود أدوم. وكانت المنطقة تحت حكم الفلسطينيّين الذين جعلوا داود حاكمًا لها في أثناء المدَّة الأخيرة من عهد شاول حين كان يُطارِد داود (١صم ٢٧: ٦ و٧). وحدث هذا قبل أن يتولّى داود المُلك على بني إسرائيل جميعًا (رج ع ٣٨).

١٢: ١-١٤ جاء رجالٌ من بنيامين (١٢: ٢ و٣ و١٦-١٨) وجاد (١٢: ٨-١٥) ويهوذا (١٢: ١٦-١٨) ومنسّى (١٢: ١٩-٢٢) ليُعاونوا داود على دحر الأعداء في ضفَّتي الأردن كِلتَيهما (ع ١٥).

١٢: ١٥ الشهر الأوَّل. آذار/ نيسان حين كان نهر الأردن في مرحلة فيضان من جرّاء ذوبان الثلج في الشمال؛ وقد عبر الجاديُّون من الشرق إلى الغرب.

الأوَّلِ وهو مُمتَلِئٌ إلَى جميعِ شُطوطِهِ[ج] وهَزَموا كُلَّ أهلِ الأوديَةِ شَرقًا وغَربًا.

[١٦] وجاءَ قَومٌ مِنْ بَني بَنيامينَ ويَهوذا إلَى الحِصنِ إلَى داوُدَ. [١٧] فخرجَ داوُدُ لاستِقبالِهِمْ وأجابَ وقالَ لهُم: «إنْ كنتُم قد جِئتُمْ بسَلامٍ إلَيَّ لتُساعِدوني، يكونُ لي معكُمْ قَلبٌ واحِدٌ. وإنْ كانَ لكَيْ تدفَعوني لعَدوِّي ولا ظُلمَ في يَدَيَّ، فليَنظُرْ إلهُ آبائنا ويُنصِفْ». [١٨] فحَلَّ الرّوحُ علَى عَماسايَ[خ] رأسِ الثَّوالِثِ فقالَ: «لكَ نَحنُ يا داوُدُ، ومعكَ نَحنُ يا ابنَ يَسَّى. سلامٌ، سلامٌ لكَ، وسَلامٌ لمُساعِديكَ. لأنَّ إلهَكَ مُعينُكَ». فقَبِلهُمْ داوُدُ وجَعَلهُمْ رؤوس الجُيوشِ. [١٩] وسَقَطَ إلَى داوُدَ بَعضٌ مِنْ مَنَسَّى حينَ جاءَ مع الفِلِسطينيِّينَ[د] ضِدَّ شاوُلَ للقِتالِ ولم يُساعِدوهُمْ، لأنَّ أقطابَ الفِلِسطينيِّينَ أرسَلوهُ بمَشورَةٍ قائلينَ: «إنَّما برؤوسِنا يَسقُطُ إلَى سيِّدِهِ شاوُلَ»[ذ]. [٢٠] حينَ انطَلَقَ إلَى صِقلَغَ سقَطَ إليهِ مِنْ مَنَسَّى عَدناحُ ويوزابادُ ويَديعَئيلُ وميخائيلُ ويوزابادُ وأليهو وصِلتايُ رؤوسُ أُلوفِ مَنَسَّى. [٢١] وهُمْ ساعَدوا داوُدَ علَى الغُزاةِ[ر] لأنَّهُمْ جميعًا جَبابِرَةُ بأسٍ، وكانوا رؤَساءَ في الجَيشِ. [٢٢] لأنَّهُ وقتَئذٍ أتَى أُناسٌ إلَى داوُدَ يومًا فيومًا لمُساعَدَتِهِ، حتَّى صاروا جَيشًا عظيمًا كجَيشِ اللهِ[ز].

آخرون ينضمون إلى داود في حبرون

[٢٣] وهذا عَدَدُ رؤوسِ المُتَجَرِّدينَ للقِتالِ الذينَ جاءوا إلَى داوُدَ[س] إلَى حَبرونَ[ش]، ليُحَوِّلوا مَملكَةَ شاوُلَ إليهِ[ص] حَسَبَ قَولِ الرَّبِّ[ض]. [٢٤] بَنو يَهوذا حامِلو الأتراسِ والرِّماحِ سِتَّةُ آلافٍ وثَمانِ مِئَةٍ مُتَجَرِّدٍ للقِتالِ. [٢٥] مِنْ بَني شِمعونَ جَبابِرَةُ بأسٍ في الحَربِ سبعَةُ آلافٍ ومِئَةٌ. [٢٦] مِنْ بَني لاوي أربَعَةُ آلافٍ وسِتُّ مِئَةٍ. [٢٧] ويَهوياداعُ رَئيسُ الهَرونيِّينَ ومعهُ ثَلاثَةُ آلافٍ وسَبعُ مِئَةٍ. [٢٨] وصادوقُ غُلامٌ جَبّارُ بأسٍ وبَيتُ أبيهِ اثنانِ وعِشرونَ قائدًا[ط]. [٢٩] ومِنْ بَني بَنيامينَ إخوَةُ شاوُلَ ثَلاثَةُ آلافٍ، وإلَى هنا كانَ أكثَرُهُمْ يَحرُسونَ حِراسَةَ بَيتِ شاوُلَ[ظ]. [٣٠] ومِنْ بَني أفرايِمَ عِشرونَ ألفًا وثَمانُ مِئَةٍ، جَبابِرَةُ بأسٍ وذَوو اسمٍ في بُيوتِ آبائهِمْ. [٣١] ومِنْ نِصفِ سِبطِ مَنَسَّى ثَمانيَةَ عشَرَ ألفًا قد تعَيَّنوا بأسمائهِمْ لكَيْ يأتوا ويُمَلِّكوا داوُدَ. [٣٢] ومِنْ بَني يَسّاكَرَ الخَبيرينَ بالأوقاتِ لمَعرِفَةِ ما يَعمَلُ إسرائيلُ[ع]، رؤوسُهُمْ مِئَتانِ، وكُلُّ إخوَتِهِمْ تحتَ أمرِهِمْ. [٣٣] مِنْ زَبولونَ الخارِجونَ للقِتالِ المُصطَفّونَ للحَربِ بجميعِ أدَواتِ الحَربِ خَمسونَ ألفًا، وللاِصطِفافِ مِنْ دونِ خِلافٍ[غ]. [٣٤] ومِنْ نَفتالي ألفُ رَئيسٍ ومعهُمْ سبعَةٌ وثَلاثونَ ألفًا بالأتراسِ والرِّماحِ. [٣٥] ومِنَ الدّانيِّينَ مُصطَفّونَ للحَربِ ثَمانيَةٌ وعِشرونَ ألفًا وسِتُّ مِئَةٍ. [٣٦] ومِنْ أشيرَ الخارِجونَ للجَيشِ لأجلِ الاِصطِفافِ للحَربِ أربَعونَ ألفًا. [٣٧] ومِنْ عَبرِ الأُردُنِّ: مِنَ الرَّأوبَينيِّينَ والجاديِّينَ ونِصفِ سِبطِ مَنَسَّى، بجميعِ أدَواتِ جَيشِ الحَربِ مِئَةٌ وعِشرونَ ألفًا. [٣٨] كُلُّ هؤُلاءِ رِجالُ حَربٍ يَصطَفّونَ صُفوفًا، أتَوا بقَلبٍ تامٍّ إلَى حَبرونَ ليُمَلِّكوا داوُدَ علَى كُلِّ إسرائيلَ. وكذلكَ كُلُّ بَقيَّةِ إسرائيلَ بقَلبٍ واحِدٍ لتَمليكِ داوُدَ[ف]. [٣٩] وكانوا هناكَ مع داوُدَ ثَلاثَةَ أيّامٍ يأكُلونَ ويَشرَبونَ لأنَّ إخوَتَهُمْ أعَدّوا لهُم. [٤٠] وكذلكَ القريبونَ مِنهُمْ حتَّى يَسّاكَرَ وزَبولونَ ونَفتالي، كانوا يأتونَ بخُبزٍ علَى الحَميرِ والجِمالِ والبِغالِ والبَقَرِ، وبِطَعامٍ مِنْ دَقيقٍ وتينٍ وزَبيبٍ وخمرٍ وزَيتٍ وبَقَرٍ وغَنَمٍ بكَثرَةٍ، لأنَّهُ كانَ فرَحٌ في إسرائيلَ.

١٥ ج يش ٣: ١٥؛ ٤: ١٨ و١٩
١٨ خ ٢صم ١٧: ٢٥
١٩ د ١صم ٢٩: ٢؛ ذ ١صم ٢٩: ٤
٢١ ر ١صم ٣٠: ١ و٩ و١٠
٢٢ ز تك ٣٢: ٢؛ يش ٥: ١٣-١٥
٢٣ س ٢صم ٢: ١-٤؛ ش ١أي ١١: ١؛ ص ١أي ١٠: ١٤؛ ض ١صم ١٦: ١-٤
٢٨ ط ٢صم ٨: ١٧؛ ١أي ٦: ٨ و٥٣
٢٩ ظ ٢صم ٢: ٨ و٩
٣٢ ع أس ١: ١٣
٣٣ غ مز ١٢: ٢؛ (يع ١: ٨)
٣٨ ف ٢أي ٣٠: ١٢

١٢: ١٨ الروح. إمدادٌ وقتيٌّ بالقوَّة من الروح القدس لطمأنة داود بأنَّ البنياميِنيِّين والجاديِّين مُوالُون له، وأنَّ قضيَّته تحظى ببركة الله.

١٢: ١٩ و٢٠ يُزوِّدنا ١صم ٢٩ بالخلفيَّة.

١٢: ٢١ و٢٢ يُزوِّدنا ١صم ٣٠ بالخلفيَّة.

١٢: ٢٣-٣٧ يُخبِر هذا النصُّ عن فترة مُلك داود في حبرون، وقد دامت سبع سنين وستَّة أشهر، قبل تتويجه مَلِكًا على الأُمَّة كلِّها واستعداده للاستقرار في أورشليم من جديد (٢صم ٢-٥). والسرد هنا يدور دورة كاملة رجوعًا إلى ١أي ١١: ١ وما يلي.

١٢: ٣٨-٤٠ ارتبطت هذه الوليمة بتتويج المَلِك في ٢صم ٥.

نقل التابوت

١٣ ١وشاوَرَ داوُدُ قوّادَ الأُلوفِ والمِئاتِ وكُلَّ رئيسٍ[أ]. ٢وقالَ داوُدُ لكُلِّ جَماعَةِ إسرائيلَ: «إنْ حَسُنَ عِندَكُمْ وكانَ ذلكَ مِنَ الربِّ إلَهِنا، فلنُرسِلْ إلَى كُلِّ جِهَةٍ، إلَى إخوَتِنا الباقينَ في كُلِّ أراضي إسرائيلَ ومعهُمُ الكهنَةُ واللاّويّونَ في مُدُنِ مَسارِحِهِمْ ليَجتَمِعوا إلَينا[ب]، ٣فنُرجِعَ تابوتَ إلَهِنا إلَينا لأنَّنا لم نَسألْ بهِ في أيّامِ شاوُلَ»[ت]. ٤فقالَ كُلُّ الجَماعَةِ بأنْ يَفعَلوا ذلكَ، لأنَّ الأمرَ حَسُنَ في أعيُنِ جميعِ الشَّعبِ. ٥وجَمَعَ داوُدُ كُلَّ إسرائيلَ[ث] مِنْ شيحورِ مِصرَ[ج] إلَى مَدخَلِ حَماةَ ليأتوا بتابوتِ اللهِ مِنْ قريةِ يَعاريمَ[ح]. ٦وصَعِدَ داوُدُ وكُلُّ إسرائيلَ إلَى بَعلَةَ، إلَى قريةِ يَعاريمَ التي ليَهوذا[خ]، ليُصعِدوا مِنْ هناكَ تابوتَ اللهِ الربِّ الجالِسِ علَى الكَروبيمَ الذي دُعيَ بالِاسمِ[د]. ٧وأركَبوا تابوتَ اللهِ علَى عَجَلَةٍ جديدَةٍ[ذ] مِنْ بَيتِ أبيناداب[ر]، وكانَ عُزّا وأخيو يَسوقانِ العَجَلَةَ. ٨وداوُدُ وكُلُّ إسرائيلَ يَلعَبونَ أمامَ اللهِ بكُلِّ عِزٍّ وبأغانيَّ وعيدانٍ ورَبابٍ ودُفوفٍ وصُنوجٍ وأبواقٍ[ز]. ٩ولَمّا انتَهَوْا إلَى بَيدَرِ كيدونَ، مَدَّ عُزّا يَدَهُ ليُمسِكَ التّابوتَ، لأنَّ الثّيرانَ انشَمَصَتْ. ١٠فحَميَ غَضَبُ الربِّ علَى عُزّا وضَرَبَهُ مِنْ أجلِ أنَّهُ مَدَّ يَدَهُ إلَى التّابوتِ[س]، فماتَ هناكَ أمامَ اللهِ[ش]. ١١فاغتاظَ داوُدُ لأنَّ الربَّ اقتَحَمَ عُزّا اقتِحامًا، وسَمَّى ذلكَ المَوْضِعَ «فارِصَ عُزّا» إلَى هذا اليومِ. ١٢وخافَ داوُدُ اللهَ في ذلكَ اليومِ قائلاً: «كيفَ آتي بتابوتِ اللهِ إلَيَّ؟». ١٣ولَمْ يَنقُلْ داوُدُ التّابوتَ إليهِ إلَى مدينةِ داوُدَ، بل مالَ بهِ إلَى بَيتِ عوبيدَ أدومَ الجَتّيِّ. ١٤وبَقيَ تابوتُ اللهِ عِندَ بَيتِ عوبيدَ أدومَ في بَيتِهِ ثَلاثَةَ أشهُرٍ[ص]. وبارَكَ الربُّ بَيتَ عوبيدَ أدومَ وكُلَّ ما لهُ[ض].

الفصل ١٣
١ [أ] ١أي ١١: ١٥؛ ١٢: ٣٤
٢ [ب] ١صم ٣١: ١٣؛ إش ٣٧: ٤
٣ [ت] ١صم ٧: ١ و٢
٥ [ث] ١صم ٧: ٥؛ يش ١٣: ٣؛ [ج] يش ١٣: ٣؛ [ح] ١صم ٦: ٢١؛ ٧: ١ و٢
٦ [خ] يش ١٥: ٩ و٦٠؛ [د] خر ٢٥: ٢٢؛ ١صم ٤: ٤؛ ٢مل ١٩: ١٥
٧ [ذ] عد ٤: ١٥؛ ١صم ٦: ٧؛ [ر] ١صم ٧: ١
٨ [ز] ٢صم ٦: ٥
١٠ [س] (عد ٤: ١٥)؛ ١أي ١٥: ١٣ و١٥؛ [ش] لا ١٠: ٢
١٤ [ص] ٢صم ٦: ١١؛ [ض] (تك ٣٠: ٢٧)؛ ١أي ٢٦: ٤-٨

الفصل ١٤
١ [أ] ٢صم ٥: ١١؛ ١مل ٥: ١
٢ [ب] عد ٢٤: ٧
٤ [ت] ١أي ٣: ٥-٨
٨ [ث] ٢صم ٥: ١٧-٢١
٩ [ج] يش ١٧: ١٥؛ ١٨: ١٦؛ ١أي ١١: ١٥؛ ١٤: ١٣
١٠ [ح] ١صم ٢٣: ٢ و٤؛ ٣٠: ٨؛ ٢صم ٢: ١؛ ٥: ١٩ و٢٣؛ ٢١: ١

عائلة داود

١٤ ١وأرسَلَ حيرامُ مَلِكُ صورَ رُسُلاً إلَى داوُدَ وخَشَبَ أرزٍ وبَنّائينَ ونَجّارينَ، ليَبنوا لهُ بَيتًا[أ]. ٢وعَلِمَ داوُدُ أنَّ الربَّ قد أثبَتَهُ مَلِكًا علَى إسرائيلَ، لأنَّ مَملكَتَهُ ارتَفَعَتْ مُتَصاعِدَةً مِنْ أجلِ شَعبِهِ إسرائيلَ[ب].

٣وأخَذَ داوُدُ نِساءً أيضًا في أورُشَليمَ، ووَلَدَ أيضًا داوُدُ بَنينَ وبَناتٍ. ٤وهذِهِ أسماءُ الأولادِ الذينَ كانوا لهُ في أورُشَليمَ[ت]: شَمّوعُ وشوبابُ وناثانُ وسُلَيمانُ ٥ويِبحارُ وأليشوعُ وألِفالَطُ ٦ونوجَهُ ونافَجُ ويافيعُ ٧وأليشَمَعُ وبَعَلياداعُ وأليفَلَطُ.

داود يهزم الفلسطينيين

٨وسَمِعَ الفِلِسطينيّونَ أنَّ داوُدَ قد مُسِحَ مَلِكًا علَى كُلِّ إسرائيلَ[ث]، فصَعِدَ كُلُّ الفِلِسطينيّينَ ليُفَتِّشوا علَى داوُدَ. ولَمّا سمِعَ داوُدُ خرجَ لاستِقبالِهِمْ. ٩فجاءَ الفِلِسطينيّونَ وانتَشَروا في وادي الرَّفائيّينَ[ج]. ١٠فسألَ داوُدُ مِنَ اللهِ قائلاً[ح]:

١٣: ١-١٦: ٤٣ يروي هذا الجزء خبر إحضار تابوت العهد من قرية يعاريم (ع ٥) إلى أورشليم.

١٣: ١-١٤ رج ح ٢صم ٦: ١-١١. في ١أي ١٣: ١-٦ معلومات إضافيّة تُعزّز السرد.

١٣: ٣ تابوت إلهنا. لم يقتصر الأمر على سرقة الفلسطينيّين للتابوت وتدنيسهم له (١صم ٥ و٦)، بل عند إعادته أهمل شاول التماس إرشاد الربِّ بشأنه. ويُدوِّن الوحيُ فقط مناسبةً واحدة طلب فيها شاول تابوت الله بعد عودته (رج ١صم ١٤: ١٨).

١٣: ٥ شيحور. كان «نهرُ مصر» هذا جدولًا صغيرًا يصبُّ في البحر المتوسِّط، وهو يشكِّل حدود إسرائيل الجنوبيّة (رج يش ١٣: ٣). وقد دُعي أيضًا «وادي مصر» (يش ١٥: ٤ و٤٧؛ عد ٣٤: ٥؛ ٢أي ٧: ٨). **حماة**. على حدود إسرائيل الشماليّة. **قرية يعاريم**. موقع يبعد نحو ١٦ كلم غربيَّ أورشليم دعاه الكنعانيُّون بَعلة (رج ١٣: ٦). وكان تابوت الله قد لبث هناك طيلة العشرين سنةً السابقة (رج ١صم ٧: ١ و٢).

١٣: ٧-١٤ رج ح ٢صم ٦: ١-١١. إنّ انتهاك التوجيهات الإلهيّة بشأن نقل التابوت (عد ٤: ١-٤٩) آل إلى مصرع عُزّا (أو عُزّة) (ع ٧-١٠).

١٤: ١-٧ رج ح ٢صم ٥: ١١-١٦. جرت أحداث هذا الفصل قبل أحداث ١أي ١٣.

١٤: ٣-٧ إعادةٌ لما جاء في ١أي ٣: ٥-٩.

١٤: ٨-١٧ رغب الفلسطينيُّون في القضاء على داود قبل توطيد العرش. وقد هدفت هذه الخُطّة إلى قتل داود، غير أنّ الله نصره على الفلسطينيِّين (على خلاف شاول)، وبذلك أعلن للفلسطينيِّين وبني إسرائيل على السواء دعمه تعالى للملك الجديد. طلبًا للتفاصيل، رج ح ٢صم ٥: ١٧-٢٣.

«أأصعَدُ علَى الفِلِسطينيّينَ فتدفَعُهُمْ ليَدي؟». فقالَ لهُ الربُّ: «اصعَدْ فأدفَعَهُمْ لِيَدِكَ». ١١ فَصعِدوا إلَى بَعلِ فراصيمَ وضَرَبَهُمْ داوُدُ هناكَ. وقالَ داوُدُ: «قد اقتَحَمَ اللهُ أعدائي بيَدي كاقتِحامِ المياهِ». لذلكَ دَعَوا اسمَ ذلكَ المَوضِعِ «بَعلَ فراصيمَ». ١٢ وتَركوا هناكَ آلِهَتَهُمْ، فأمَرَ داوُدُ فأُحرِقَتْ بالنّارِ. ١٣ ثُمَّ عادَ الفِلِسطينيّونَ أيضًا وانتَشَروا في الواديخ. ١٤ فسألَ أيضًا داوُدُ مِنَ اللهِ، فقالَ لهُ اللهُ: «لا تصعَدْ وراءَهُمْ، تحَوَّلْ عنهُمْ وهَلُمَّ علَيهِمْ مُقابِلَ أشجارِ البُكاد. ١٥ وعِندما تسمَعُ صوتَ خَطَواتٍ في رؤوسِ أشجارِ البُكا فاخرُجْ حينَئذٍ للحَربِ، لأنَّ اللهَ يَخرُجُ أمامَكَ لضَربِ مَحَلَّةِ الفِلِسطينيّينَ». ١٦ ففَعَلَ داوُدُ كما أمَرَهُ اللهُ، وضَرَبوا مَحَلَّةَ الفِلِسطينيّينَ مِنْ جِبعونَ إلَى جازَرَ. ١٧ وخرجَ اسمُ داوُدَ إلَى جميعِ الأراضيذ، وجَعَلَ الربُّ هَيبَتَهُ علَى جميعِ الأُمَمِر.

نقل التابوت إلى أورشليم

١٥ ١ وعَمِلَ داوُدُ لنَفسِهِ بُيوتًا في مدينةِ داوُدَ، وأعَدَّ مَكانًا لتابوتِ اللهِ ونَصَبَ لهُ خَيمَةًأ. ٢ حينَئذٍ قالَ داوُدُ: «ليس لأحَدٍ أنْ يَحمِلَ تابوتَ اللهِ إلا للاويّينَب، لأنَّ الربَّ إنَّما اختارَهُمْ لحَملِ تابوتِ اللهِ ولخِدمَتِهِ إلَى الأبدِ»ت. ٣ وجَمَعَ داوُدُ كُلَّ إسرائيلَ إلَى أورُشَليمَ لأجلِ إصعادِ تابوتِ الربِّ إلَى مَكانِهِ الذي أعَدَّهُ لهُث. ٤ فجَمَعَ داوُدُ بَني هارونَ واللاويّينَ. ٥ مِنْ بَني قَهاتَ: أوريئيلَ الرَّئيسَ، وإخوَتَهُ مِئَةً وعِشرينَ. ٦ مِنْ بَني مَراري: عَسايا الرَّئيسَ، وإخوَتَهُ مِئَتَينِ وعِشرينَ. ٧ مِنْ بَني جَرشومَ: يوئيلَ الرَّئيسَ، وإخوَتَهُ مِئَةً وثَلاثينَ. ٨ مِنْ بَني أليصافانَج: شَمَعيا الرَّئيسَ، وإخوَتَهُ مِئَتَينِ. ٩ مِنْ بَني حَبرونَح: إيليئيلَ الرَّئيسَ، وإخوَتَهُ ثَمانينَ. ١٠ مِنْ بَني عُزّيئيلَ: عَمّيناداب الرَّئيسَ، وإخوَتَهُ مِئَةً واثنَيْ عشَرَ. ١١ ودَعا داوُدُ صادوقَخ وأبياثارَد الكاهِنَينِ واللاويّينَ: أوريئيلَ وعَسايا ويوئيلَ وشَمَعيا وإيليئيلَ وعَمّيناداب، ١٢ وقالَ لهُم: «أنتُمْ رؤوسُ آباءِ اللاويّينَ، فتقَدَّسوا أنتُم وإخوَتُكُمْ وأصعِدوا تابوتَ الربِّ إلَهِ إسرائيلَ إلَى حَيثُ أعدَدتُ لهُ. ١٣ لأنَّهُ إذ لم تكونوا في المَرَّةِ الأولَىذ، اقتَحَمَنا الربُّ إلَهُنا، لأنَّنا لم نَسألهُ حَسَبَ المَرسومِ». ١٤ فتقَدَّسَ الكهنةُ واللاويّونَ ليُصعِدوا تابوتَ الربِّ إلَهِ إسرائيلَ. ١٥ وحَمَلَ بَنو اللاويّينَ تابوتَ اللهِ كما أمَرَ موسَى حَسَبَ كلامِ الربِّ بالعِصيِّ علَى أكتافِهِمْز.

١٣ ع ٢صم ٥: ٢٢-٢٥
١٤ غ ٢صم ٥: ٢٣
١٧ ذ يش ٦: ٢٧؛ ٢أي ٢٦: ٨؛ ر خر ١٥: ١٤-١٦؛ تث ٢: ٢٥؛ ١١: ٢٥)؛ ٢أي ٢٠: ٢٩

الفصل ١٥
١ أ ١أي ١٦: ١
٢ ب (عد ٤: ١٥)؛ ٢صم ٦: ١-١١؛
٢ ت عد ٤: ٢-١٥؛ تث ١٠: ٨؛ ٣١: ٩
٣ ث خر ٤٠: ٢٠ و٢١؛ ٢صم ٦: ١٢؛ ١مل ٨: ١؛ ١أي ١٣: ٥
٨ ج خر ٦: ٢٢
٩ ح خر ٦: ١٨
١١ خ ٢صم ٨: ١٧؛ ١٥: ٢٤-٢٩ و٣٥ و٣٦؛ ١٨: ١٩ و٢٢ و٢٧؛ ١٩: ١١؛ ٢٠: ٢٥؛ ١أي ١٢: ٢٨؛ د ١صم ٢٢: ٢٠-٢٣؛ ٢٣: ٦؛ ٣٠: ٧؛ ١مل ٢: ٢٢ و٢٦ و٢٧؛ مر ٢: ٦
١٣ ذ ٢صم ٦: ٣؛ ر ١أي ١٣: ٧-١١
١٥ ز خر ٢٥: ١٤؛ عد ٤: ١٥؛ ٧: ٩

١٤: ١٢ آلهتهم... فأُحرقت. ورَدَ في ٢صم ٥: ٢١ أنّ آلهة الأصنام نُزعَت، الأمر الذي قد يُبيِّن أنّ ثمّة تناقضًا. لكن يُرجَّح أنّ هذه الآلهة أُنتُزعَت أوّلًا ومن ثَمّ أُحرِقَت، وفقًا لشريعة موسى (رج تث ٧: ٥ و٢٥).

١٥: ١-٢٩ يُتابع مُدوِّن سفرَي الأخبار قصَّة التابوت من حيث قاطعها في ١أي ١٣: ١٤، إذ يأتي داود بالتابوت من عند عوبيد أدوم.

١٥: ١ عمل داود لنفسه بيوتًا. تمكّن داود بمُحالفة حيرام ومساعدته (١٤: ١) من بناء قصر لنفسه وبيوت منفصلة لزوجاته وأولادهنّ. وبينما بقي التابوت بقرب أورشليم في بيت عوبيد أدوم ثلاثة أشهر (١٣: ١٣ و١٤)، نصب في أورشليم خيمةً جديدة تتميمًا لكلام الله في تث ١٢: ٥-٧ بشأن مُقام ثابت.

١٥: ٢ يحمل تابوت الله. بعد مرور ثلاثة أشهر (١٣: ١٤)، عمل داود بالتوجيهات الموسويّة بشأن نقل التابوت (رج عد ٤: ١-٤٩؛ تث ١٠: ٨؛ ١٨: ٥). وكانت هذه التعليمات قد انتُهِكت عند نقل التابوت من قرية يعاريم إلى بيت عوبيد أدوم، وكلَّف ذلك عُزًّا (عُزَّة) حياته (رج ١٣: ٦-١١).

١٥: ٤-٧ قهات... مراري... جرشوم. أجرى داود وضع التابوت في مقرّه الجديد على أيدي العائلات التي سبق أن استخدمها موسى بعينها (رج عد ٤). ولدى رجوع المسبيّين من بابل، اشتركت هذه الفروع الثلاثة من بني لاوي (رج ١أي ٦: ١-٤٨).

١٥: ١١ صادوق وأبياثار. رئيسا الكهنة هذان، رأسا الأُسرتين الكهنوتيّتين التابعتين لألعازر وإيثامار، كانا شريكين في رئاسة الكهنوت (٢صم ٢٠: ٢٥). وقد خدما الربَّ بالتزامُن في مُلك داود. وقد قام صادوق على خدمة المسكن في جبعون (١أي ١٦: ٣٩)، فيما خدم أبياثار مقام التابوت الوقتيّ في أورشليم. وفي النهاية سيطر صادوق (رج ١مل ٢: ٢٦ و٢٧).

١٥: ١٢ تقدَّسوا. كان هذا تقديسًا خاصًّا مطلوبًا في جميع المناسبات الخاصَّة، ويتطلَّب طهارةً كاملة.

١٥: ١٣ اقتحمنا الربُّ. اندلع غضب الله لمّا أساء عُزًّا حَمل التابوت ونقلَه (٢صم ٦: ٦-٨؛ ١أي ١٣: ٩-١٢).

١٦ وأمَرَ داوُدُ رؤَساءَ اللاَّويِّينَ أنْ يوقِفوا إخوَتَهُمُ المُغَنِّينَ بآلاتِ غِناءٍ، بعيدانٍ ورَبابٍ وصُنوجٍ، مُسَمِّعينَ برَفعِ الصَّوتِ بفَرَحٍ. ١٧ فأوقَفَ اللاَّويّونَ هَيمانَ بنَ يوئيلَ[س]، ومِنْ إخوَتِهِ آسافَ بنَ بَرَخيا[ش]، ومِنْ بَني مَراري إخوَتِهِمْ إيثانَ بنَ قوشَيّا[ص]، ١٨ ومعهُمْ إخوَتَهُمُ الثَّوانيَ: زكَريّا وبَينَ ويَعزيئيلَ وشَميراموثَ ويَحيئيلَ وعُنِّيَ وأليآبَ وبَنايا ومعسيا ومَتَّثيا وأليفَليا ومِقنيا وعوبيدَ أدومَ ويَعيئيلَ البَوّابينَ. ١٩ والمُغَنّونَ: هَيمانُ وآسافُ وإيثانُ بصُنوجِ نُحاسٍ للتَّسميعِ. ٢٠ وزكَريّا وعُزِّيئيلُ وشَميراموثُ ويَحيئيلُ وعُنِّي وأليابُ ومعسيا وبَنايا بالرَّبابِ علَى الجَوابِ[ض]. ٢١ ومَتَّثيا وأليفَليا ومِقنيا وعوبيدُ أدومَ ويَعيئيلُ وعَززيا بالعيدانِ علَى القَرارِ للإمامَةِ[ط]. ٢٢ وكَنَنيا رَئيسُ اللاَّويِّينَ علَى الحَملِ مُرشِدًا في الحَملِ لأنَّهُ كانَ خَبيرًا. ٢٣ وبَرَخيا وألقانَةُ بَوّابانِ للتّابوتِ. ٢٤ وشَبَنيا ويوشافاطُ ونَثَنئيلُ وعَماسايُ وزكَريّا وبَنايا وأليعَزَرُ الكهنَةُ يَنفُخونَ بالأبواقِ أمامَ تابوتِ اللهِ[ظ]، وعوبيدُ أدومَ ويَحيَّى بَوّابانِ للتّابوتِ[ع].

٢٥ وكانَ داوُدُ وشُيوخُ إسرائيلَ ورؤَساءُ الأُلوفِ هُمُ الذينَ ذَهَبوا لإصعادِ تابوتِ عَهدِ الرَّبِّ[غ]، مِنْ بَيتِ عوبيدَ أدومَ بفَرَحٍ. ٢٦ ولَمّا أعانَ اللهُ اللاَّويِّينَ حامِلي تابوتِ عَهدِ الرَّبِّ، ذَبَحوا سبعَةَ عُجولٍ وسَبعَةَ كِباشٍ. ٢٧ وكانَ داوُدُ لابِسًا جُبَّةً مِنْ كتّانٍ[ف]، وجميعُ اللاَّويِّينَ حامِلينَ التّابوتَ، والمُغَنّونَ وكنَنيا رَئيسُ الحَملِ مع المُغَنِّينَ. وكانَ علَى داوُدَ أفودُ مِنْ كتّانٍ. ٢٨ فكانَ جميعُ إسرائيلَ يُصعِدونَ تابوتَ عَهدِ الرَّبِّ بهُتافٍ[ق]، وبِصوتِ الأصوارِ والأبواقِ والصُّنوجِ، يُصَوِّتونَ بالرَّبابِ والعيدانِ. ٢٩ ولَمّا دَخَلَ تابوتُ عَهدِ الرَّبِّ مدينةَ داوُدَ[ك]، أشرَفَتْ ميكالُ بنتُ شاوُلَ مِنَ الكوَّةِ فرأتِ المَلِكَ داوُدَ يَرقُصُ ويَلعَبُ، فاحتَقَرَتهُ في قَلبِها.

١٦

١ وأدخَلوا تابوتَ اللهِ وأثبَتوهُ في وسَطِ الخَيمَةِ التي نَصَبَها لهُ داوُدُ[أ]، وقَرَّبوا مُحرَقاتٍ وذَبائحَ سلامَةٍ أمامَ اللهِ. ٢ ولَمّا انتَهَى داوُدُ مِنْ إصعادِ المُحرَقاتِ وذَبائحِ السَّلامَةِ بارَكَ الشَّعبَ باسمِ الرَّبِّ[ب]. ٣ وقَسَمَ علَى كُلِّ آلِ إسرائيلَ مِنَ الرِّجالِ والنِّساءِ، علَى كُلِّ إنسانٍ، رَغيفَ خُبزٍ وكأسَ خمرٍ وقُرصَ زَبيبٍ.

٤ وجَعَلَ أمامَ تابوتِ الرَّبِّ مِنَ اللاَّويِّينَ خُدّامًا، ولأجلِ التَّذكيرِ والشُّكرِ وتسبيحِ الرَّبِّ إلهِ إسرائيلَ[ت]: ٥ آسافَ الرَّأسَ وزكَريّا ثانيَهُ، ويَعيئيلَ[ث] وشَميراموثَ ويَحيئيلَ ومَتَّثيا وأليآبَ وبَنايا وعوبيدَ أدومَ ويَعيئيلَ بآلاتِ رَبابٍ وعيدانٍ. وكانَ آسافُ يُصَوِّتُ بالصُّنوجِ. ٦ وبَنايا ويَحزيئيلُ الكاهِنانِ بالأبواقِ دائمًا أمامَ تابوتِ عَهدِ اللهِ.

مزمور شكر لداود

٧ حينَئذٍ في ذلكَ اليومِ أوَّلاً[ج] جَعَلَ داوُدُ يَحمَدُ الرَّبَّ بيَدِ آسافَ وإخوَتِهِ[ح]:

٨ «احمَدوا الرَّبَّ. ادعوا باسمِهِ[خ]. أخبِروا في الشُّعوبِ بأعمالِهِ. ٩ غَنّوا لهُ. ترَنَّموا لهُ. تحادَثوا بكُلِّ عَجائبِهِ. ١٠ افتَخِروا باسمِ قُدسِهِ. تفرَحُ قُلوبُ الذينَ يَلتَمِسونَ الرَّبَّ. ١١ اُطلُبوا الرَّبَّ وعِزَّهُ. التَمِسوا وجهَهُ دائمًا. ١٢ اذكُروا عَجائبَهُ التي صَنَعَ. آياتِهِ وأحكامَ فمِهِ. ١٣ يا ذُرِّيَّةَ إسرائيلَ عَبدِهِ، وبَني يعقوبَ مُختاريهِ. ١٤ هو الرَّبُّ إلهُنا. في كُلِّ الأرضِ أحكامُهُ[د]. ١٥ اذكُروا إلَى الأبدِ عَهدَهُ، الكلِمَةَ التي أوصَى بها إلَى ألفِ جيلٍ. ١٦ الذي قَطَعَهُ مع إبراهيمَ[ذ]. وقَسَمُهُ لإسحاقَ. ١٧ وقد أقامَهُ ليعقوبَ فريضَةً[ر]، ولإسرائيلَ عَهدًا أبديًّا[ز]. ١٨ قائلاً: لكَ أُعطي أرضَ كنعانَ حَبلَ ميراثِكُمْ. ١٩ حينَ كنتُم عَدَدًا قَليلاً[س]، قَليلينَ جِدًّا وغُرَباءَ فيها. ٢٠ وذَهَبوا مِنْ أُمَّةٍ إلَى أُمَّةٍ ومِنْ مَملكَةٍ إلَى شَعبٍ آخَرَ. ٢١ لَمْ يَدَعْ أحَدًا يَظلِمُهُمْ بل وبَّخَ مِنْ أجلِهِمْ مُلوكًا[ش]. ٢٢ لا تمَسّوا مُسَحائي ولا تؤذوا أنبيائي[ص].

١٧ [س] ١أي ٦: ٣٣؛ ٢٥: ١؛ [ش] ١أي ٦: ٣٩؛ [ص] ١أي ٦: ٤٤
٢٠ [ض] مز ٤٦: عنوان
٢١ [ط] مز ٦: عنوان
٢٤ [ظ] (عد ١٠: ٨)؛ مز ٨١: ٣؛ [ع] ١أي ١٣: ١٣ و١٤
٢٥ [غ] ٢صم ٦: ١٢ و١٣؛ ١مل ٨: ١
٢٧ [ف] ١صم ٢: ١٨ و٢٨
٢٨ [ق] عد ٢٣: ٢١؛ يش ٦: ٢٠؛ ١أي ١٣: ٨؛ زك ٤: ٧؛ ١تس ٤: ١٦
٢٩ [ك] ١صم ١٨: ٢٠ و٢٧؛ ١٩: ١١-١٧؛ ٢صم ٣: ١٣ و١٤؛ ٦: ١٦ و٢٠-٢٣

الفصل ١٦
١ [أ] ٢صم ٦: ١٧؛ ١أي ١٥: ١
٢ [ب] ١مل ٨: ١٤
٤ [ت] مز ٣٨: عنوان؛ ٧٠: عنوان
٥ [ث] ١أي ١٥: ١٨
٧ [ج] ٢صم ٢٢: ١؛ ٢٣: ١؛ [ح] مز ١٠٥: ١-١٥
٨ [خ] ١أي ١٧: ١٩ و٢٠؛ مز ١٠٥: ١-١٥
١٤ [د] مز ٤٨: ١٠؛ (إش ٢٦: ٩)
١٦ [ذ] تك ١٧: ٢؛ ٢٦: ٣؛ ٢٨: ١٣؛ ٣٥: ١١
١٧ [ر] تك ٣٥: ١١ و١٢؛ [ز] تك ٢٨: ١٠-١٥
١٩ [س] تك ٣٤: ٣٠؛ تث ٧: ٧
٢١ [ش] تك ١٢: ١٧؛ ٢٠: ٣؛ خر ٧: ١٥-١٨
٢٢ [ص] تك ٢٠: ٧؛ مز ١٠٥: ١٥

١٥: ١٦-٢٤ وُجِّهت تعليمات إلى لاويِّين بارزين لتدريب الموسيقيِّين والمُرنِّمين لأجل الموكب المهيب.

١٥: ٢٥-١٦: ٣ رج ح ٢صم ٦: ١٢-١٩.

١٦: ٤-٦ اللاويِّين خدَّامًا. ما إن وُضع التابوت في خيمته، حتَّى باشر اللاويُّون واجباتهم.

١٦: ٧-٢٢ رج ح مز ١٠٥: ١-١٥.

٢٣«غَنّوا للربِّ يا كُلَّ الأرضِ[ض]. بَشِّروا مِنْ يومٍ إلَى يومٍ بخَلاصِهِ. ٢٤حَدِّثوا في الأُمَمِ بمَجدِهِ وفي كُلِّ الشُّعوبِ بعَجائبِهِ. ٢٥لأنَّ الربَّ عظيمٌ ومُفتَخَرٌ جِدًّا. وهو مَرهوبٌ فوقَ جميعِ الآلِهَةِ. ٢٦لأنَّ كُلَّ آلِهَةِ الأُمَمِ أصنامٌ[ط]، وأمّا الربُّ فقد صَنَعَ السماواتِ. ٢٧الجَلالُ والبَهاءُ أمامَهُ. العِزَّةُ والبَهجَةُ في مَكانِهِ. ٢٨هَبوا الربَّ يا عَشائرَ الشُّعوبِ، هَبوا الربَّ مَجدًا وعِزَّةً. ٢٩هَبوا الربَّ مَجدَ اسمِهِ. احمِلوا هَدايا وتعالَوْا إلَى أمامِهِ. اسجُدوا للربِّ في زينَةٍ مُقَدَّسَةٍ. ٣٠ارتَعِدوا أمامَهُ يا جميعَ الأرضِ. تثَبَّتَتِ المَسكونَةُ أيضًا، لا تتَزَعزَعُ. ٣١لِتَفرَحِ السماواتُ وتبتَهِجِ الأرضُ ويقولوا في الأُمَمِ: الربُّ قد مَلَكَ. ٣٢لِيَعِجَّ البحرُ ومِلؤُهُ، ولتَبتَهِجِ البَرِّيَّةُ وكُلُّ ما فيها. ٣٣حينَئذٍ تترَنَّمُ أشجارُ الوَعرِ أمامَ الربِّ[ظ] لأنَّهُ جاءَ ليَدينَ الأرضَ[ع]. ٣٤احمَدوا الربَّ لأنَّهُ صالِحٌ[غ]، لأنَّ إلَى الأبدِ رَحمَتَهُ. ٣٥وقولوا[ف]: خَلِّصنا يا إلهَ خَلاصِنا، واجمَعنا وأنقِذنا مِنَ الأُمَمِ لنَحمَدَ اسمَ قُدسِكَ، ونَتَفاخَرَ بتسبيحَتِكَ. ٣٦مُبارَكٌ الربُّ إلهُ إسرائيلَ مِنَ الأزَلِ وإلَى الأبدِ»[ق]. فقالَ كُلُّ الشَّعبِ[ك]: «آمينَ»، وسَبَّحوا الربَّ.

٣٧وتَرَكَ هناكَ أمامَ تابوتِ عَهدِ الربِّ آسافَ وإخوَتَهُ[ل]، ليَخدِموا أمامَ التّابوتِ دائمًا خِدمَةَ كُلِّ يومٍ بيومِها[م]، ٣٨وعوبيدَ أدومَ وإخوَتَهُمْ ثمانيَةً وسِتّينَ[ن]، وعوبيدَ أدومَ بنَ يَديثونَ وحوسةَ بَوّابينَ. ٣٩وصادوقَ الكاهِنَ وإخوَتَهُ الكهنةَ أمامَ مَسكَنِ الربِّ[هـ] في المُرتَفَعَةِ التي في جِبعونَ[و]، ٤٠ليُصعِدوا مُحرَقاتٍ للربِّ علَى مَذبَحِ المُحرَقَةِ دائمًا صباحًا ومساءً[ي]، وحَسَبَ كُلِّ ما هو مَكتوبٌ في شَريعَةِ الربِّ التي أمَرَ بها إسرائيلَ. ٤١ومعهُمْ هَيمانَ ويَدوثونَ وباقيَ المُنتَخَبينَ الذينَ ذُكِرَتْ أسماؤُهُمْ ليَحمَدوا الربَّ، لأنَّ إلَى الأبدِ رَحمَتَهُ[أ]. ٤٢ومعهُمْ هَيمانُ ويَدوثونُ بأبواقٍ وصُنوجٍ للمُصَوِّتينَ، وآلاتِ غِناءِ اللهِ، وبَنو يَدوثونَ بَوّابونَ. ٤٣ثُمَّ انطَلَقَ كُلُّ الشَّعبِ كُلُّ واحِدٍ إلَى بَيتِهِ[ب]، ورَجَعَ داوُدُ ليُبارِكَ بَيتَهُ.

وعد الله لداود

١٧

١وكانَ لَمّا سكَنَ داوُدُ في بَيتِهِ[أ]، قالَ داوُدُ لناثانَ النَّبيِّ: «هأنَذا ساكِنٌ في بَيتٍ مِنْ أرزٍ، وتابوتُ عَهدِ الربِّ تحتَ شُقَقٍ!». ٢فقالَ ناثانُ لداوُدَ: «افعَلْ كُلَّ ما في قَلبِكَ لأنَّ اللهَ معكَ». ٣وفي تِلكَ اللَّيلَةِ كانَ كلامُ اللهِ إلَى ناثانَ قائلاً: ٤«اذهَبْ وقُلْ لداوُدَ عَبدي: هكذا قالَ الربُّ: أنتَ لا تبني لي بَيتًا للسُّكنَى[ب]، ٥لأنّي لم أسكُنْ في بَيتٍ منذُ يومَ أصعَدتُ إسرائيلَ إلَى هذا اليومِ، بل سِرتُ مِنْ خَيمَةٍ إلَى خَيمَةٍ، ومِنْ مَسكَنٍ إلَى مَسكَنٍ. ٦في كُلِّ ما سِرتُ مع جميعِ إسرائيلَ، هل تكَلَّمتُ بكَلِمَةٍ مع أحَدِ قُضاةِ إسرائيلَ الذينَ أمَرتُهُمْ أنْ يَرعَوْا شَعبي إسرائيلَ قائلاً: لماذا لم تبنوا لي بَيتًا مِنْ أرزٍ؟ ٧والآنَ فهكذا تقولُ لعَبدي داوُدَ: هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ: أنا أخَذتُكَ مِنَ المَربَضِ، مِنْ وراءِ الغَنَمِ[ت] لتَكونَ رَئيسًا علَى شَعبي إسرائيلَ، ٨وكُنتُ معكَ حَيثُما توَجَّهتَ، وقَرَضتُ جميعَ أعدائكَ مِنْ أمامِكَ، وعَمِلتُ لكَ اسمًا كاسمِ العُظَماءِ الذينَ في الأرضِ. ٩وعَيَّنتُ مَكانًا لشَعبي إسرائيلَ وغَرَستُهُ فسَكَنَ في مَكانِهِ[ث]، ولا يَضطَرِبُ بَعدُ، ولا يَعودُ بَنو الإثمِ يُبلونَهُ كما في الأوَّلِ، ١٠ومنذُ الأيّامِ التي فيها أقَمتُ قُضاةً علَى شَعبي إسرائيلَ. وأذلَلتُ جميعَ أعدائكَ. وأُخبِرُكَ أنَّ الربَّ يَبني لكَ بَيتًا. ١١ويكونُ مَتَى كمَلَتْ أيّامُكَ[ج] لتَذهَبَ مع آبائكَ، أنّي أُقيمُ بَعدَكَ نَسلكَ الذي يكونُ مِنْ بَنيكَ وأُثَبِّتُ مَملكَتَهُ[ح]. ١٢هو يَبني لي بَيتًا وأنا

٢٣ [ض] مز ٩٦:١-١٣
٢٦ [ط] لا ١٩:٤؛ (١كو ٨:٥ و٦)
٣٣ [ظ] إش ٥٥:١٢ و١٣؛ [ع] (يوء ٣:١-١٤)؛ زك ١٤:١-١٤؛ (مت ٢٥:٣١-٤٦)
٣٤ [غ] ٢أي ٥:١٣؛ ٧:٣؛ عز ٣:١١؛ مز ١٠٦:١؛ ١٠٧:١؛ ١١٨:١؛ ١٣٦:١؛ إر ٣٣:١١
٣٥ [ف] مز ١٠٦:٤٧ و٤٨
٣٦ [ق] ١مل ٨:١٥ و٥٦؛ مز ٧٢:١٨؛ [ك] تث ٢٧:١٥؛ نح ٨:٦
٣٧ [ل] ١أي ١٦:٤ و٥؛ [م] ٢أي ٨:١٤؛ عز ٣:٤
٣٨ [ن] ١أي ١٣:١٤
٣٩ [هـ] ١أي ٢١:٢٩؛ ٢أي ١:٣؛ [و] ١مل ٣:٤
٤٠ [ي] (خر ٢٩:٣٨-٤٢؛ عد ٢٨:٣ و٤)
٤١ [أ] ١أي ٢٥:١-٦؛ ٢أي ٥:١٣؛ ٧:٣؛ عز ٣:١١؛ إر ٣٣:١١
٤٣ [ب] ٢صم ٦:١٨-٢٠

الفصل ١٧
١ [أ] ٢صم ٧:١؛ ١أي ١٤:١
٤ [ب] (١أي ٢٨:٢ و٣)
٧ [ت] ١صم ١٦:١١-١٣
٩ [ث] (تث ٣٠:١-٩؛ إر ١٦:١٤-١٦؛ ٢٣:٥-٨؛ ٢٤:٦؛ حز ٣٧:٢١-٢٧)؛ عا ٩:١٤
١١ [ج] ١مل ٢:١٠؛ ١أي ٢٩:٢٨؛ [ح] ١مل ٥:٥؛ ٦:١٢؛ ٨:١٩-٢١؛ (١أي ٢٢:٩-١٣؛ ٢٨:٢٠)؛ مت ١:٦؛ لو ٣:٣١

١٦: ٢٣-٣٣ رج ح مز ٩٦:١-١٣.

١٦: ٣٤-٣٦ رج ح مز ١٠٦:١ و٤٧ و٤٨.

١٦: ٣٧-٤٢ دائمًا خدمة كلِّ يوم بيومها. أُسِّست الخدمة ورُسِّخت على نحو مستمرّ.

١٦: ٣٩ جبعون. تقع على بعد حوالى ٩ كلم ونصف إلى الشمال الغربيِّ من أورشليم.

١٧: ١-٢٧ يُخبر هذا الفصل مجدَّدًا عن منح الله العهد الداوديّ. طلبًا لتفسير وافٍ، رج ح ٢صم ٧.

١٧: ١ و١٠ يُضيف ٢صم ٧:١ و١١ أنّ الله أراح داود وسيُريحه من جميع أعدائه.

١٧: ٥ يُضيف ٢صم ٧:١٤-١٧ معلومات جديدة.

أُثَبِّتُ كُرسيَّهُ إلَى الأبدِ[غ]. [١٣]أنا أكونُ لهُ أبًا وهو يكونُ لِيَ ابنًا[ذ]، ولا أنزِعُ رَحمَتي عنهُ كما نَزَعتُها عن الذي كانَ قَبلكَ[ذ]. [١٤]وأُقيمُهُ في بَيتي ومَلكوتي إلَى الأبدِ[ر]، ويكونُ كُرسيُّهُ ثابِتًا إلَى الأبدِ». [١٥]فحَسَبَ جميعِ هذا الكلامِ وحَسَبَ كُلِّ هذِهِ الرّؤيا كذلكَ كلَّمَ ناثانُ داوُدَ.

صلاة داود

[١٦]فدَخَلَ المَلِكُ داوُدُ وجَلَسَ أمامَ الرَّبِّ[ز] وقالَ: «مَنْ أنا أيُّها الرَّبُّ الإلهُ، وماذا بَيتي حتَّى أوصَلتَني إلَى هنا؟ [١٧]وقَلَّ هذا في عَينَيكَ يا اللهُ، فتكلَّمتَ عن بَيتِ عَبدِكَ إلَى زَمانٍ طَويلٍ، ونَظَرتَ إلَيَّ مِنَ العَلاءِ كعادَةِ الإنسانِ أيُّها الرَّبُّ الإلهُ. [١٨]فماذا يَزيدُ داوُدُ بَعدُ لكَ لأجلِ إكرامِ عَبدِكَ وأنتَ قد عَرَفتَ عَبدَكَ؟ [١٩]يا رَبُّ، مِنْ أجلِ عَبدِكَ وحَسَبَ قَلبِكَ قد فعَلتَ كُلَّ هذِهِ العَظائمِ، لتُظهِرَ جميعَ العَظائمِ. [٢٠]يا رَبُّ، ليس مِثلُكَ ولا إلهَ غَيرُكَ حَسَبَ كُلِّ ما سمِعناهُ بآذانِنا. [٢١]وأيَّةُ أُمَّةٍ علَى الأرضِ مِثلُ شَعبِكَ إسرائيلَ[س] الذي سارَ اللهُ ليَفتَديَهُ لنَفسِهِ شَعبًا، لتَجعَلَ لكَ اسمَ عَظائمَ ومَخاوِفَ بطَردِكَ أُمَمًا مِنْ أمامِ شَعبِكَ الذي افتَدَيتَهُ مِنْ مِصرَ. [٢٢]وقد جَعَلتَ شَعبَكَ إسرائيلَ لنَفسِكَ شَعبًا إلَى الأبدِ، وأنتَ أيُّها الرَّبُّ صِرتَ لهُم إلهًا. [٢٣]والآنَ أيُّها الرَّبُّ، ليَثبُتْ إلَى الأبدِ الكلامُ الذي تكلَّمتَ بهِ عن عَبدِكَ وعَنْ بَيتِهِ وافعَلْ كما نَطَقتَ. [٢٤]وليَثبُتْ ويتَعَظَّمِ اسمُكَ إلَى الأبدِ، فيُقالَ: رَبُّ الجُنودِ إلهُ إسرائيلَ. هو اللهُ لإسرائيلَ. وليَثبُتْ بَيتُ داوُدَ عَبدِكَ أمامَكَ. [٢٥]لأنَّكَ يا إلهي قد أعلَنتَ لعَبدِكَ أنَّكَ تبني لهُ بَيتًا، لذلكَ وجَدَ عَبدُكَ أنْ يُصَلِّيَ أمامَكَ. [٢٦]والآنَ أيُّها الرَّبُّ، أنتَ هو اللهُ، وقد وعَدتَ عَبدَكَ بهذا الخَيرِ. [٢٧]والآنَ قد ارتَضَيتَ بأنْ تُبارِكَ بَيتَ عَبدِكَ ليكونَ إلَى الأبدِ أمامَكَ، لأنَّكَ أنتَ يا رَبُّ قد بارَكتَ وهو مُبارَكٌ إلَى الأبدِ».

انتصارات داود

١٨ [١]وبَعدَ ذلكَ ضَرَبَ داوُدُ الفِلِسطينيّينَ وذَلَّلهُمْ[أ]، وأخَذَ جَتَّ وقُراها مِنْ يَدِ الفِلِسطينيّينَ. [٢]وضَرَبَ موآبَ[ب]، فصارَ الموآبيّونَ عَبيدًا لداوُدَ يُقَدِّمونَ هَدايا[ت]. [٣]وضَرَبَ داوُدُ هَدَرَ عَزَرَ مَلِكَ صوبَةَ في حَماةَ حينَ ذَهَبَ ليُقيمَ سُلطَتَهُ عِندَ نهرِ الفُراتِ[ث]. [٤]وأخَذَ داوُدُ مِنهُ ألفَ مَركَبَةٍ وسَبعَةَ آلافِ فارِسٍ وعِشرينَ ألفَ راجِلٍ، وعَرقَبَ داوُدُ كُلَّ خَيلِ المَركَباتِ وأبقَى مِنها مِئَةَ مَركَبَةٍ. [٥]فجاءَ أرامُ دِمَشقَ لنَجدَةِ هَدَرَ عَزَرَ مَلِكِ صوبَةَ[ج]، فضَرَبَ داوُدُ مِنْ أرامَ اثنَينِ وعِشرينَ ألفَ رَجُلٍ. [٦]وجَعَلَ داوُدُ مُحافِظينَ في أرامَ دِمَشقَ، وصارَ الأراميّونَ لداوُدَ عَبيدًا يُقَدِّمونَ هَدايا. وكانَ الرَّبُّ يُخَلِّصُ داوُدَ حَيثُما توَجَّهَ. [٧]وأخَذَ داوُدُ أتراسَ الذَّهَبِ التي كانَتْ علَى عَبيدِ هَدَرَ عَزَرَ وأتَى بها إلَى أورُشَليمَ. [٨]ومِنْ طِبحَةَ وخونَ مَدينَتَيْ هَدَرَ عَزَرَ[ح] أخَذَ داوُدُ نُحاسًا كثيرًا جِدًّا صَنَعَ مِنهُ سُلَيمانُ بحرَ النُّحاسِ والأعمِدَةَ وآنيَةَ النُّحاسِ[خ].

[٩]وسَمِعَ توعو مَلِكُ حَماةَ أنَّ داوُدَ قد ضَرَبَ كُلَّ جَيشِ هَدَرَ عَزَرَ مَلِكِ صوبَةَ، [١٠]فأرسَلَ هَدورامَ ابنَهُ إلَى المَلِكِ داوُدَ ليَسألَ عن سلامَتِهِ ويُبارِكَهُ، لأنَّهُ حارَبَ هَدَرَ عَزَرَ وضَرَبَهُ. لأنَّ هَدَرَ عَزَرَ كانَتْ لهُ حُروبٌ مع توعو. وبيَدِهِ جميعُ

١٢ غ ١مل ٦: ٣٨؛ ٢أي ٦: ٢؛ (مز ٨٩: ٢٠-٣٧)
١٣ ذ ٢صم ٧: ١٤ و١٥؛ مت ٣: ١٧؛ مر ١: ١١؛ لو ٣: ٢٢؛ ٢كو ٦: ١٨؛ عب ١: ٥؛ ذ (١صم ١٥: ٢٣-٢٨)؛ ١أي ١٠: ١٤
١٤ ر مز ٨٩: ٣ و٤؛ مت ١٩: ٢٨؛ ٢٥: ٣١؛ (لو ١: ٣١-٣٣)
١٦ ز ٢صم ٧: ١٨
٢١ س (تث ٤: ٦-٨ و٣٣-٣٨)؛ مز ١٤٧: ٢٠

الفصل ١٨
١ أ ٢صم ٨: ١-١٨
٢ ب ٢صم ٨: ٢؛ صف ٢: ٩؛ ت مز ٦٠: ٨
٣ ث ٢صم ٨: ٣
٥ ج ٢صم ٨: ٥ و٦؛ ١مل ١١: ٢٣-٢٥
٨ ح ٢صم ٨: ٨؛ خ ١مل ٧: ١٥ و٢٣؛ ٢أي ٤: ١٢ و١٥ و١٦

١٨: ١-٢١: ٣٠ يُعدِّد هذا الجزء انتقائيًا مآثر داود الحربيَّة.

١٨: ١-١١ رج ح ٢صم ٨: ١-١٢.

١٨: ٢ يُضيف ٢صم ٨: ٢ تفاصيل إلى دينونة موآب.

١٨: ٤ الأعداد هنا صحيحة. وعدد الفُرسان في ٢صم ٨: ٤ هو ٧٠٠، ومن شأنه ألَّا يبدو متماشيًا مع الأعداد الأُخرى. وعليه، فربَّما كان العدد ٧٠٠ ناتجًا من خطإ ناسخ.

طلبًا لتفسير تفاصيل العهد الداوديِّ وأهميَّته، رج ح ٢صم ٧.

الميثاق الداوديُّ في سِفرَي أخبار الأيام

١. ١أي ١٧: ٧-٢٧ من الله إلى ناثان فإلى داود
٢. ١أي ٢٢: ٦-١٦ من داود إلى سليمان
٣. ١أي ٢٨: ٦ و٧ من داود إلى سليمان
٤. ٢أي ٦: ٨ و٩ و١٦ و١٧ من سليمان إلى الأُمَّة
٥. ٢أي ٧: ١٧ و١٨ من الله إلى سليمان
٦. ٢أي ١٣: ٤ و٥ من أبيّا إلى يربعام
٧. ٢أي ٢١: ٧ تعليق مُدوِّن سِفرَي أخبار الأيام

آنيَةِ الذَّهَبِ والفِضَّةِ والنُّحاسِ[د]. [١١]هذِهِ أيضًا قَدَّسَها المَلِكُ داوُدُ للربِّ مع الفِضَّةِ والذَّهَبِ الذي أخَذَهُ مِنْ كُلِّ الأُمَمِ: مِنْ أدومَ ومِنْ موآبَ ومِنْ بَني عَمّونَ[ذ] ومِنَ الفِلِسطينيِّينَ[ر] ومِنْ عَماليقَ[ز]. [١٢]وأبشايُ[س] ابنُ صَرويَةَ ضَرَبَ مِنْ أدومَ في وادي المِلحِ ثَمانيَةَ عشَرَ ألفًا[ش]. [١٣]وجَعَلَ في أدومَ مُحافِظينَ[ص]، فصارَ جميعُ الأدوميِّينَ عَبيدًا لداوُدَ. وكانَ الربُّ يُخَلِّصُ داوُدَ حَيثُما توَجَّهَ.

حاشية داود

[١٤]ومَلكَ داوُدُ علَى جميعِ إسرائيلَ، وكانَ يُجري قَضاءً وعَدلاً لكُلِّ شَعبِهِ. [١٥]وكانَ يوآبُ ابنُ صَرويَةَ علَى الجَيشِ، ويَهوشافاطُ بنُ أخيلودَ مُسَجِّلاً، [١٦]وصادوقُ بنُ أخيطوبَ وأبيمالِكُ بنُ أبياثارَ كاهِنَينِ، وشَوشا كاتِبًا، [١٧]وبَنايا بنُ يَهوياداعَ علَى الجَلّادينَ والسُّعاةِ[ض]، وبَنو داوُدَ الأوَّلينَ بَينَ يَدَيِ المَلِكِ.

الحرب ضد العمونيين

١٩ [١]وكانَ بَعدَ ذلكَ أنَّ ناحاشَ مَلِكَ بَني عَمّونَ ماتَ[أ]، فمَلكَ ابنُهُ عِوَضًا عنهُ. [٢]فقالَ داوُدُ: «أصنَعُ مَعروفًا مع حانونَ بنِ ناحاشَ، لأنَّ أباهُ صَنَعَ مَعي مَعروفًا». فأرسَلَ داوُدُ رُسُلاً ليُعَزِّيَهُ بأبيهِ. فجاءَ عَبيدُ داوُدَ إلَى أرضِ بَني عَمّونَ إلَى حانونَ ليُعَزّوهُ. [٣]فقالَ رؤَساءُ بَني عَمّونَ لحانونَ: «هل يُكرِمُ داوُدُ أباكَ في عَينَيكَ حتَّى أرسَلَ إلَيكَ مُعَزّينَ؟ أليس إنَّما لأجلِ الفَحصِ والقَلبِ وتجَسُّسِ الأرضِ جاءَ عَبيدُهُ إلَيكَ؟». [٤]فأخَذَ حانونُ عَبيدَ داوُدَ وحَلَقَ لحاهُمْ وقَصَّ ثيابَهُمْ مِنَ الوَسَطِ عِندَ السَّوءَةِ ثُمَّ أطلَقَهُمْ[ب]. [٥]فذَهَبَ أُناسٌ وأخبَروا داوُدَ عن الرِّجالِ. فأرسَلَ للِقائهِمْ، لأنَّ الرِّجالَ كانوا خَجِلينَ جِدًّا. وقالَ المَلِكُ: «أقيموا في أريحا حتَّى تنبُتَ لحاكُمْ ثُمَّ ارجِعوا».

[٦]ولَمّا رأَى بَنو عَمّونَ أنهُم قد أنتَنوا عِندَ داوُدَ، أرسَلَ حانونُ وبَنو عَمّونَ ألفَ وزنَةٍ مِنَ الفِضَّةِ لكَيْ يَستأجِروا لأنفُسِهِمْ مِنْ أرامِ النَّهرَينِ ومِنْ أرامِ مَعكَةَ ومِنْ صوبَةَ مَركَباتٍ وفُرسانًا[ت]. [٧]فاستأجَروا لأنفُسِهِم اثنَينِ وثَلاثينَ ألفَ مَركَبَةٍ، ومَلِكَ مَعكَةَ وشَعبَهُ. فجاءوا ونَزَلوا مُقابِلَ مَيدَبا. واجتَمَعَ بَنو عَمّونَ مِنْ مُدُنِهِمْ وأتَوا للحَربِ. [٨]ولَمّا سمِعَ داوُدُ أرسَلَ يوآبَ وكُلَّ جَيشِ الجَبابِرَةِ. [٩]فخرجَ بَنو عَمّونَ واصطَفّوا للحَربِ عِندَ بابِ المدينةِ، والمُلوكُ الذينَ جاءوا كانوا وحدَهُمْ في الحَقلِ. [١٠]ولَمّا رأَى يوآبُ أنَّ مُقَدِّمَةَ الحَربِ كانَتْ نَحوَهُ مِنْ قُدّامٍ ومِنْ وراءٍ، اختارَ مِنْ جميعِ مُنتَخَبي إسرائيلَ، وصَفَّهُمْ للِقاءِ أرامَ. [١١]وسَلَّمَ بَقيَّةَ الشَّعبِ ليَدِ أبشايَ أخيهِ، فاصطَفّوا للِقاءِ بَني عَمّونَ. [١٢]وقالَ: «إنْ قَويَ أرامُ علَيَّ تكونُ لي نَجدَةً، وإنْ قَويَ بَنو عَمّونَ علَيكَ أنجِدُكَ. [١٣]تجَلَّدْ، ولنَتَشَدَّدْ لأجلِ شَعبِنا ولأجلِ مُدُنِ إلهِنا، وما يَحسُنُ في عَينَيِ الربِّ يَفعَلُ». [١٤]وتَقَدَّمَ يوآبُ والشَّعبُ الذينَ معهُ نَحوَ أرامَ للمُحارَبَةِ، فهَرَبوا مِنْ أمامِهِ. [١٥]ولَمّا رأَى بَنو عَمّونَ أنَّهُ قد هَرَبَ أرامُ، هَرَبوا هُم أيضًا مِنْ أمامِ أبشايَ أخيهِ ودَخَلوا إلَى المدينةِ. وجاءَ يوآبُ إلَى أورُشَليمَ.

[١٦]ولَمّا رأَى أرامُ أنهُم قد انكَسَروا أمامَ إسرائيلَ أرسَلوا رُسُلاً، وأبرَزوا أرامَ الذينَ في عَبرِ النَّهرِ، وأمامَهُمْ شوبَكُ رَئيسُ جَيشِ هَدَرَ عَزَرَ. [١٧]ولَمّا أُخبِرَ داوُدُ جَمَعَ كُلَّ إسرائيلَ وعَبَرَ الأُردُنَّ وجاءَ إليهِمْ واصطَفَّ ضِدَّهُمْ. اِصطَفَّ داوُدُ للِقاءِ أرامَ في الحَربِ فحارَبوهُ. [١٨]وهَرَبَ أرامُ مِنْ أمامِ إسرائيلَ، وقَتَلَ داوُدُ مِنْ أرامَ سبعَةَ آلافِ مَركَبَةٍ وأربَعينَ ألفَ راجِلٍ، وقَتَلَ شوبَكَ رَئيسَ الجَيشِ. [١٩]ولَمّا رأَى عَبيدُ هَدَرَ عَزَرَ أنهُم قد انكَسَروا أمامَ إسرائيلَ صالَحوا داوُدَ وخَدَموهُ. ولم يَشأْ أرامُ أنْ يُنجِدوا بَني عَمّونَ بَعدُ.

١٠ [د]٢صم ٨:١٠-١٢
١١ [ذ]٢صم ١٠:١٤؛ [ر]٢صم ٥:١٧-٢٥؛ [ز]٢صم ١:١
١٢ [س]٢صم ٢٣:١٨؛ ١أي ٢:١٦؛ [ش]٢صم ٨:١٣
١٣ [ص]تك ٢٧:٢٩-٤٠؛ عد ٢٤:١٨؛ ٢صم ٨:١٤
١٧ [ض]٢صم ٨:١٨

الفصل ١٩
١ [أ]١صم ١١:١؛ ٢صم ١٠:١-١٩
٤ [ب]إش ٢٠:٤
٦ [ت]١أي ١٨:٥ و٩

١٨: ١١ يُضيف ٢صم ٨:١٢ مادَّة جديدة.
١٨: ١٢ يُضيف ٢صم ٨:١٣ أنَّ داود كان مُشارِكًا في الحملة.
١٨: ١٤-١٧ رج ح ٢صم ٨:١٥-١٨.
١٩: ١-١٩ رج ح ٢صم ١٠:١-١٩.
١٩: ١٨ سبعة آلاف. ورد في ٢صم ١٠:١٨ العدد ٧٠٠ على سبيل الخطأ. والظاهر أنَّ هذا التناقض يعود إلى خطإ أحد النسَّاخ. **راجل.** أي من المُشاة، وهذا على الأرجح أصحُّ من «فارس» في ٢صم ١٠:١٨.

سقوط مدينة ربة

٢٠ [١]وكانَ عِندَ تمامِ السَّنَةِ[أ] في وقتِ خُروجِ المُلوكِ، اقتادَ يوآبُ قُوَّةَ الجَيشِ وأخرَبَ أرضَ بَني عَمّونَ وأتَى وحاصَرَ رَبَّةَ. وكانَ داوُدُ مُقيمًا في أورُشَليمَ[ب]. فضَرَبَ يوآبُ رَبَّةَ وهَدَمَها[ت]. [٢]وأخَذَ داوُدُ تاجَ مَلكِهِمْ عن رأسِهِ[ث]، فوُجِدَ وزنُهُ وزنَةً مِنَ الذَّهَبِ، وفيهِ حَجَرٌ كريمٌ. فكانَ علَى رأسِ داوُدَ. وأخرَجَ غَنيمَةَ المدينةِ وكانَتْ كثيرَةً جِدًّا. [٣]وأخرَجَ الشَّعبَ الذينَ بها ونَشَرَهُمْ بمَناشيرِ ونَوارِجِ حَديدٍ وفؤوسٍ. وهكذا صَنَعَ داوُدُ لكُلِّ مُدُنِ بَني عَمّونَ. ثُمَّ رَجَعَ داوُدُ وكُلُّ الشَّعبِ إلَى أورُشَليمَ.

الحرب ضد الفلسطينيين

[٤]ثُمَّ بَعدَ ذلكَ قامَتْ حَربٌ في جازِرَ مع الفِلِسطينيِّينَ[ج]. حينَئذٍ سبكايُ الحوشيُّ قَتَلَ سفّايَ مِنْ أولادِ رافا فذَلّوا. [٥]وكانَتْ أيضًا حَربٌ مع الفِلِسطينيِّينَ، فقَتَلَ ألحانانُ بنُ ياعورَ لَحميَ أخا جُلياتَ الجَتّيِّ. وكانَتْ قَناةُ رُمحِهِ كنَولِ النَّسّاجينَ[ح]. [٦]ثُمَّ كانَتْ أيضًا حَربٌ في جَتَّ[خ]، وكانَ رَجُلٌ طَويلُ القامَةِ أعنَشُ، أصابِعُهُ أربَعٌ وعِشرونَ، وهو أيضًا وُلِدَ لرافا[د]. [٧]ولَمّا عَيَّرَ إسرائيلَ ضَرَبَهُ يَهوناثانُ بنُ شِمعا أخي داوُدَ. [٨]هؤُلاءِ وُلِدوا لرافا في جَتَّ وسَقَطوا بيَدِ داوُدَ وبيَدِ عَبيدِهِ.

داود يحصي رجال الحرب

٢١ [١]ووَقَفَ الشَّيطانُ ضِدَّ إسرائيلَ[أ]، وأغوَى داوُدَ ليُحصيَ إسرائيلَ. [٢]فقالَ داوُدُ ليوآبَ ولرؤَساءِ الشَّعبِ: «اذهَبوا عِدّوا إسرائيلَ مِنْ بئرِ سبعٍ إلَى دانَ، وأتوا إلَيَّ فأعلَمَ عَدَدَهُمْ»[ب]. [٣]فقالَ يوآبُ: «ليَزِدِ الرَّبُّ علَى شَعبِهِ أمثالهُمْ مِئَةَ ضِعفٍ. ألَيسوا جميعًا يا سيِّدي المَلِكَ عَبيدًا لسَيِّدي؟ لماذا يَطلُبُ هذا سيِّدي؟ لماذا يكونُ سبَبَ إثمٍ لإسرائيلَ؟». [٤]فاشتَدَّ كلامُ المَلِكِ علَى يوآبَ. فخرجَ يوآبُ وطافَ في كُلِّ إسرائيلَ ثُمَّ جاءَ إلَى أورُشَليمَ. [٥]فدَفَعَ يوآبُ جُملَةَ عَدَدِ الشَّعبِ إلَى داوُدَ، فكانَ كُلُّ إسرائيلَ ألفَ ألفٍ ومِئَةَ ألفِ رَجُلٍ مُستَلّي السَّيفِ، ويَهوذا أربَعَ مِئَةٍ وسَبعينَ ألفَ

الفصل ٢٠
١ أ٢صم ١١: ١؛ ب٢صم ١١: ٢-١٢: ٢٥؛ ت٢صم ١٢: ٢٦
٢ ث٢صم ١٢: ٣٠ و٣١
٤ ج٢صم ٢١: ١٨؛
ح١أي ١١: ٢٩
٥ خ١صم ١٧: ٧؛ ١أي ١١: ٢٣
٦ د١صم ٥: ٨؛ ٢صم ٢١: ٢٠

الفصل ٢١
١ أ٢صم ٢٤: ١-٢٥؛ أي ١: ٦
٢ ب١أي ٢٧: ٢٣ و٢٤

٢٠: ١-٣ رج ح ٢صم ١١: ١؛ ١٢: ٢٩-٣١. لم يُوحِ اللهُ إلى مُدوِّن سِفرَي الأخبار أن يذكر خطيَّة داود مع بثشبع، والخطايا اللاحقة المدوَّنة في ٢صم ١١: ٢-١٢: ٢٣. فالزِّنى والقتل حصلا في هذا الحين، إبَّان بقاء داود في أورشليم بدل الذهاب إلى الحرب.. والمُرجَّح أنَّ هذه القصَّة أُغفِلت لأنَّ السِّفر كُتب للتركيز على عناية الله الدائمة بشعبه، وعلى ثبات مملكة داود.

٢٠: ٤-٨ رج ح ٢صم ٢١: ١٥-٢٢. اختار مُدوِّن الأخبار ألَّا يكتب عن بعضٍ من أحلك الأيَّام في مُلك داود، ولا سيَّما تمرُّد أبشالوم بن داود. وللسبب عينه أُغفِل إثم الملك مع بثشبع.

٢١: ١ بين ٢٠: ٨ و٢١: ١ فجوة عشرين سنة تقريبًا، حوالى ٩٩٥-٩٧٥ ق م.

٢١: ١-٢٧ بشأن تفسير هذا الجزء، رج ح ٢صم ٢٤: ١-٢٥.

٢١: ١ الشيطان... أغوى. يذكر ٢صم ٢٤: ١ أنَّ الربَّ هو الذي دفع داود، وهذا التناقض الظاهريُّ يحلُّه فهمُنا لكون الله، بمُطلَق سلطانه وبسماح منه، يستخدم الشيطان لإنفاذ مقاصده. فهو يستخدم الشيطان ليدين الخطاة (رج مر ٤: ١٥؛ ٢كو ٤: ٤) ويُزكِّيَ القدِّيسين (رج ١أي ١: ٨-٢: ١٠؛ لو ٢٢: ٣١ و٣٢) ويؤدِّب الذين في الكنيسة (رج ١كو ٥: ١-٥؛ ١تي ١: ٢٠) ويُنقِّيَ بعدُ المؤمنين الطائعين (رج ٢كو ١٢: ٧-١٠). فلا الله ولا الشيطان أرغما داود على أن يُخطئ (رج يع ١: ١٣-١٥)، ولكنَّ الله سمح للشيطان بأن يُجرِّب داود فاختار أن يُخطىء. وقد كشفت الخطيَّة قلبه المتكبِّر، وتعامل الله معه من أجل ذلك. **ليُحصيَ إسرائيل**. لقد جلب إحصاءُ داود مأساةً لأنَّه، على خلاف الإحصاء في زمن موسى (عد ١ و٢)، وقد أمر به الله، كان هذا الإحصاء على يد داود لإرضاء كبريائه بقوَّة جيشه العظيمة والقدرة العسكريَّة الناتجة. ثُمَّ إنَّه كان أيضًا واضعًا في قوَّاته ثقةً أكبر ممَّا وضع في إلهه، ناسبًا الفضل إلى نفسه في انتصاراته ببناء جيشه العظيم. وقد أغضب ذلك الله، فدفع الشيطان كي يوصل الخطيَّة إلى ذروتها.

٢١: ٣ و٤ سبب إثم لإسرائيل. علم يوآب أنَّ داود كان يتصرَّف بدافع آثِم، ولكنَّ كبرياء الملك أفضت به إلى تجنُّب الإنذار.

٢١: ٥ ألف ألف ومئة ألف. يذكر ٢صم ٢٤: ٩ العددين ثمانمئة ألف وخمسمئة ألف على التوالي. ولحلِّ هذا التناقض، رج ح ٢صم ٢٤: ٩.

رَجُلٍ مُستَلِّي السَّيفِ. ٦وأمّا لاوي وبَنيامينُ فلم يَعُدَّهُمْ معهُمْ لأنَّ كلامَ المَلِكِ كانَ مَكروهًا لَدَى يوآبَ[ت]. ٧وقَبُحَ في عَينَيِ اللهِ هذا الأمرُ فضَرَبَ إسرائيلَ. ٨فقالَ داوُدُ للهِ: «لَقَدْ أخطأتُ جِدًّا حَيثُ عَمِلتُ هذا الأمرَ[ث]. والآنَ أزِلْ إثمَ عَبدِكَ لأنّي سفِهتُ جِدًّا»[ج].

٩فكلَّمَ الربُّ جادَ رائيَ داوُدَ[ح] وقالَ: ١٠«اذهَبْ وكلِّمْ داوُدَ قائلاً[خ]: هكذا قالَ الربُّ: ثَلاثَةً أنا عارِضٌ علَيكَ فاختَرْ لنَفسِكَ واحِدًا مِنها فأفعَلهُ بكَ». ١١فجاءَ جادُ إلَى داوُدَ وقالَ لهُ: «هكذا قالَ الربُّ: اقبَلْ لنَفسِكَ: ١٢إمّا ثَلاثَ سِنينَ جوعٌ[د]، أو ثَلاثَةَ أشهُرٍ هَلاكٌ أمامَ مُضايِقيكَ وسَيفُ أعدائكَ يُدرِكُكَ، أو ثَلاثَةَ أيّامٍ يكونُ فيها سيفُ الربِّ ووَبأٌ في الأرضِ، ومَلاكُ الربِّ يَعثو في كُلِّ تُخومِ إسرائيلَ. فانظُرِ الآنَ ماذا أرُدُّ جَوابًا لمُرسِلي». ١٣فقالَ داوُدُ لجادٍ: «قد ضاقَ بيَ الأمرُ جِدًّا. دَعني أسقُطْ في يَدِ الربِّ لأنَّ مَراحِمَهُ كثيرَةٌ[ذ]، ولا أسقُطْ في يَدِ إنسانٍ». ١٤فجَعَلَ الربُّ وبأً في إسرائيلَ[ر]، فسَقَطَ مِنْ إسرائيلَ سبعونَ ألفَ رَجُلٍ. ١٥وأرسَلَ اللهُ مَلاكًا علَى أورُشَليمَ لإهلاكِها[ز]، وفيما هو يُهلِكُ رأَى الربُّ فنَدِمَ علَى الشَّرِّ[س]، وقالَ للمَلاكِ المُهلِكِ: «كفَى الآنَ، رُدَّ يَدَكَ». وكانَ مَلاكُ الربِّ واقِفًا عِندَ بَيدَرِ أُرنانَ اليَبوسيِّ[ش].

١٦ورَفَعَ داوُدُ عَينَيهِ فرأَى مَلاكَ الربِّ واقِفًا بَينَ الأرضِ والسماءِ، وسَيفُهُ مَسلولٌ بيَدِهِ ومَمدودٌ علَى أورُشَليمَ[ص]. فسَقَطَ داوُدُ والشُّيوخُ علَى وُجوهِهِمْ مُكتَسينَ بالمُسوحِ. ١٧وقالَ داوُدُ للهِ: «ألَستُ أنا هو الذي أمَرَ بإحصاءِ الشَّعبِ؟ وأنا هو الذي أخطأ وأساءَ، وأمّا هؤلاءِ الخِرافُ فماذا عَمِلوا[ض]؟ فأيُّها الربُّ إلهي، لتَكُنْ يَدُكَ علَيَّ وعلَى بَيتِ أبي لا علَى شَعبِكَ لضَربِهِمْ». ١٨فكلَّمَ مَلاكُ الربِّ جادَ أنْ يقولَ لداوُدَ أنْ يَصعَدَ داوُدُ ليُقيمَ مَذبَحًا للربِّ في بَيدَرِ أُرنانَ اليَبوسيِّ[ط]. ١٩فصَعِدَ داوُدُ حَسَبَ كلامِ جادَ الذي تكلَّمَ بهِ باسمِ الربِّ. ٢٠فالتَفَتَ أُرنانُ فرأَى المَلاكَ. وبَنوهُ الأربَعَةُ معهُ اختَبأوا، وكانَ أُرنانُ يَدرُسُ حِنطَةً. ٢١وجاءَ داوُدُ إلَى أُرنانَ. وتطَلَّعَ أُرنانُ فرأَى داوُدَ، وخرجَ مِنَ البَيدَرِ وسَجَدَ لداوُدَ علَى وجهِهِ إلَى الأرضِ. ٢٢فقالَ داوُدُ لأُرنانَ: «أعطِني مَكانَ البَيدَرِ فأبنيَ فيهِ مَذبَحًا للربِّ. بفِضَّةٍ كامِلَةٍ أعطِني إيّاهُ، فتكُفَّ الضَّربَةُ عن الشَّعبِ». ٢٣فقالَ أُرنانُ لداوُدَ: «خُذهُ لنَفسِكَ، وليَفعَلْ سيِّدي المَلِكُ ما يَحسُنُ في عَينَيهِ. أُنظُرْ. قد أعطَيتُ البَقَرَ للمُحرَقَةِ، والنَّوارِجَ للوَقودِ، والحِنطَةَ للتَّقدِمَةِ. الجميعَ أعطَيتُ». ٢٤فقالَ المَلِكُ داوُدُ لأُرنانَ: «لا! بل شِراءً أشتَريهِ بفِضَّةٍ كامِلَةٍ، لأنّي لا آخُذُ ما لكَ للربِّ فأُصعِدَ

٦ ت ١أي ٢٧: ٢٤
٨ ث ٢صم ٢٤: ١٠؛ ج ٢صم ١٢: ١٣
٩ ح ١صم ٩: ٩؛ ٢مل ١٧: ١٣؛ ١أي ٢٩: ٢٩؛ ٢أي ١٦: ٧ و١٠؛ إش ٣٠: ٩ و١٠؛ عا ٧: ١٢ و١٣
١٠ خ ٢صم ٢٤: ١٢-١٤
١٢ د ٢صم ٢٤: ١٣
١٣ ذ مز ٥١: ١؛ ١٣٠: ٤ و٧
١٤ ر ١أي ٢٧: ٢٤
١٥ ز ٢صم ٢٤: ١٦؛ س تك ٦: ٦؛ ش ٢أي ٣: ١
١٦ ص يش ٥: ١٣؛ ٢أي ٣: ١
١٧ ض ٢صم ٧: ٨؛ مز ٧٤: ١
١٨ ط ١أي ٢١: ١١ و١٢؛ ٢أي ٣: ١

٢١: ٦ وأمّا لاوي وبنيامين فلم يعدَّهم. لم يكن اللاويّون جنودًا (ع ٥) ولم يُعَدّوا في الإحصاء الموسويّ (عد ١: ٤٧-٥٥). وكان البنيامينيّون قد عُدّوا قبلاً (٧: ٦-١١) وسُجِّل العدد في محفوظات ذلك السبط. ومن النّهج المُتَّبع في الإحصاء (٢صم ٢٤: ٤-٨)، يبدو أنّ يهوذا وبنيامين يشملهم الإحصاء في الأخير. ولكن قبل انتهاء الإحصاء في يهوذا وابتدائه في بنيامين، أدرك داود خطيّته وأمر بوقف الإحصاء (رج ٢٧: ٢٤).

٢١: ٧ ضرب إسرائيل. أثّرت خطيّة داود تأثيرًا مأساويًّا في المملكة كلّها بمكابدة غضب الله.

٢١: ١٢ «ثلاث سنين» هنا صحيحة. أمّا «سبع سنين» في ٢صم ٢٤: ١٣ فخطأُ ناسخ على الأرجح، إذ يبدو أنّ ٣ سنين و٣ أشهر و٣ أيّام هي المقصودة.

٢١: ١٥ أرنان. هذا اسمٌ عبرانيّ. ويُدعى أرونة في ٢صم ٢٤: ١٨، وكان يبوسيًّا أو كنعانيًّا، اهتدى إلى عبادة الإله الحقيقيّ.

٢١: ١٦ هذه النقطة التفصيليّة لا تظهر في ٢صم ٢٤ بالعبريّة. كان «ملاك الربّ» هو الجلّاد المتأهّب لإهلاك أورشليم، وقد كُفَّ هلاكُه الوشيك (ع ٢٧) لأنّ داود والقادة تابوا، كما يُستدلُّ من اكتسائهم «بالمسوح» وسقوطهم «على وجوههم».

٢١: ٢٠ و٢١ هذه النقطة التفصيليّة لا تظهر في ٢صم ٢٤ بالعبريّة. كان دِراس الحنطة يتمُّ ببسط السنابل على مكان مُرتفِع، وتمرير نورج يجرُّه ثوران فوقها ذهابًا وإيابًا، أو دورانًا. وكان واحد من الفلّاحين يتولّى قيادة الثورين، فيما يعكف الباقون على تذرية الحنطة المدروسة لفصل الحَبِّ عنِ التِّبن.

مُحرَقَةً مَجّانيَّةً». [٢٥] ودَفَعَ داوُدُ لأُرنانَ عن المَكانِ ذَهَبًا وزنُهُ سِتُّ مِئَةِ شاقِلٍ[ظ]. [٢٦] وبَنَى داوُدُ هناكَ مَذبَحًا للربِّ، وأصعَدَ مُحرَقاتٍ وذَبائحَ سلامَةٍ، ودَعا الربَّ فأجابَهُ بنارٍ مِنَ السماءِ على مَذبَحِ المُحرَقَةِ[ع].

[٢٧] وأمَرَ الربُّ المَلاكَ فرَدَّ سيفَهُ إلَى غِمدِهِ. [٢٨] في ذلكَ الوقتِ لَمّا رأَى داوُدُ أنَّ الربَّ قد أجابَهُ في بَيدَرِ أُرنانَ اليَبوسيِّ ذَبَحَ هناكَ. [٢٩] ومَسكَنُ الربِّ الذي عَمِلهُ موسَى في البَرِّيَّةِ ومَذبَحُ المُحرَقَةِ[غ] كانا في ذلكَ الوقتِ في المُرتَفَعَةِ في جِبعونَ[ف]. [٣٠] ولَمْ يَستَطِعْ داوُدُ أنْ يَذهَبَ إلَى أمامِهِ ليَسألَ اللهَ لأنَّهُ خافَ مِنْ جِهَةِ سيفِ مَلاكِ الربِّ.

الإعداد لبناء الهيكل

٢٢ [١] فقالَ داوُدُ: «هذا هو بَيتُ الربِّ الإلهِ[أ]، وهذا هو مَذبَحُ المُحرَقَةِ لإسرائيلَ». [٢] وأمَرَ داوُدُ بجَمعِ الأجنَبيِّينَ الذينَ في أرضِ إسرائيلَ[ب]، وأقامَ نَحّاتينَ لنَحتِ حِجارَةٍ مُربَّعَةٍ لبناءِ بَيتِ اللهِ[ت]. [٣] وهَيّأَ داوُدُ حَديدًا كثيرًا للمَساميرِ لمَصاريعِ الأبوابِ وللوُصَلِ، ونُحاسًا كثيرًا بلا وزنٍ[ث]، [٤] وخَشَبَ أرزٍ لم يَكُنْ لهُ عَدَدٌ لأنَّ الصِّيدونيِّينَ والصّوريِّينَ أتَوا بخَشَبِ أرزٍ كثيرٍ إلَى داوُدَ[ج]. [٥] وقالَ داوُدُ: «إنَّ سُلَيمانَ ابني صَغيرٌ وغَضٌّ[ح]، والبَيتُ الذي يُبنَى للربِّ يكونُ عظيمًا جِدًّا في الِاسمِ والمَجدِ في جميعِ الأراضي، فأنا أُهَيِّئُ لهُ». فهَيّأَ داوُدُ كثيرًا قَبلَ وفاتِهِ.

[٦] ودَعا سُلَيمانَ ابنَهُ وأوصاهُ أنْ يَبنيَ بَيتًا للربِّ إلهِ إسرائيلَ. [٧] وقالَ داوُدُ لسُلَيمانَ: «يا ابني، قد كانَ في قَلبي[خ] أنْ أبنيَ بَيتًا لاسمِ الربِّ إلهي[د]. [٨] فكانَ إلَيَّ كلامُ الربِّ قائلاً: قد سفَكتَ دَمًا كثيرًا وعَمِلتَ حُروبًا عظيمَةً[ذ]، فلا تبني بَيتًا لاسمي لأنَّكَ سفَكتَ دِماءً كثيرَةً علَى

٢٥ [ظ] ٢صم ٢٤: ٢٤
٢٦ [ع] لا ٩: ٢٤؛ قض ٦: ٢١؛ ١مل ١٨: ٣٦-٣٨؛ ٢أي ٣: ١؛ ٧: ١
٢٩ [غ] ١مل ٣: ٤؛ ٢أي ١: ٣؛ [ف] ١أي ١٦: ٣٩

الفصل ٢٢
١ [أ] تث ١٢: ٥؛ ٢صم ٢٤: ١٨؛ ١أي ٢١: ١٨ و١٩ و٢٦ و٢٨؛ ٢أي ٣: ١
٢ [ب] ١مل ٩: ٢٠ و٢١؛ ٢أي ١٧ و١٨؛ [ت] ١مل ٥: ١٧ و١٨
٣ [ث] ١مل ٧: ٤٧؛ ١أي ٢٢: ١٤
٤ [ج] ١مل ٥: ٦-١٠
٥ [ح] ١مل ٣: ٧؛ ١أي ٢٩: ١ و٢
٧ [خ] ٢صم ٧: ١ و٢؛ ١مل ٨: ١٧؛ ١أي ١٧: ١؛ ٢٨: ٢؛ [د] تث ١٢: ٥ و١١
٨ [ذ] ٢صم ٧: ٥-١٣؛ ١مل ٥: ٣؛ ١أي ٢٨: ٣

٢١: ٢٥ ستُّ مئة شاقل. الخمسون شاقلاً المذكورة في ٢صم ٢٤: ٢٤ كانت ثمن الأدوات والثيران وحدها، فيما يشمل الثمن هنا المِلكَ كلَّه، أي جبل المريّا، وعليه بُني الهيكل في ما بعد. ويُقال اليوم أنّ بيدر أرنان هو الأرض الصخريّة المُنبسطة تحت قبّة الصخرة في القُدس.

٢١: ٢٨-٣٠ هذه أيضًا معلومات جديدة غير مذكورة في ٢صم ٢٤.

٢١: ٢٩ المُرتفَعة في جبعون. وُضع تابوت العهد داخل خيمة في أورشليم (١أي ١٥) بانتظار بناء الهيكل على بيدر أرنان، في حين بقيت الخيمة والمذبح الموسويّان في جبعون حتّى اكتمال الهيكل (رج ١مل ٨: ٤).

٢١: ٣٠ سيف. رج ٢١: ١٢ و١٦ و٢٧. لبث داود في البيدر وقدّم ذبائح لأنّ الربّ ظهر له هناك (٢أي ٣: ١)، وهكذا قدّس المكان، ولأنّه خشي ملاكًا يتهدّده في جبعون، مركزِ العبادة.

٢٢: ١-٢٩: ٢٠ يروي هذا القسم خبر إعدادات داود لسيلمان كي يبني الهيكل. أمّا التحضير العامّ ومختلف المهامّ فيتناولها ٢٢: ١-١٩. وتقسيم العمل يتكشّف في ٢٣: ١-٢٧: ٣٣. ثمّ يأتي تفويض سليمان النهائيُّ في ٢٨: ١-٢٩: ٢٠.

٢٢: ١-١٩ يُصدِر داود ثلاثة أوامر إلى: ١) العمّال (ع ٢-٥)؛ ٢) سليمان (ع ٦-١٦)؛ ٣) الرؤساء (ع ١٧-١٩).

٢٢: ١ بيت الربّ. الأرض التي اشتراها داود توًّا (٢١: ٢٢-٣٠) كرّسها لهيكل أورشليم الذي سيبنيه سليمان (ع ٦؛ ٢٨: ٩ و١٠).

٢٢: ٢ الأجنبيِّين. كان هؤلاء عمّالًا من غير بني إسرائيل قوامُهم بعضُ حَفَدةِ الكنعانيِّين (٢أي ٨: ٧-١٠) وأسرى حرب (٢أي ٢: ٧) ممَّن أوصت الشريعة الموسويّة بالعطف عليهم وحمايتهم (رج خر ٢٢: ٢١؛ ٢٣: ٩؛ لا ١٩: ٣٣؛ تث ٢٤: ١٤ و١٥)، وكانت تُفرَض عليهم الخدمة. وهنا فقط دُعي العمّال «أجنبيِّين» (رج ١مل ٥: ١٣-١٨).

٢٢: ٣ حديدًا... نحاسًا. ربّما أخذ داود تقنيّة الحديد عن الفلسطينيِّين (١صم ١٣: ١٩-٢١) وجاء النحاس من غنائم الحرب (رج ١٨: ٨).

٢٢: ٤ خشب أرز. جيء به من لبنان البلاد الجبليّة والكثيفة الأشجار شماليَّ فلسطين، ووفّره أهلُ صيدا وصور، على الأرجح تحت قيادة الملك حيرام، صديقِ داود (رج ١٤: ١؛ ١مل ٥: ١).

٢٢: ٥ صغير. وُلِد سليمان في أوائل مُلك داود (حوالى ١٠٠٠-٩٩٠ ق م)، وكان عمره عندئذ ما بين ٢٠ و٣٠ سنة. فالتحدّي الجليل والمعقّد في بناء مثل هذا الصَّرح الضخم بجميع عناصره اقتضى قائدًا محنَّكًا يُعِدُّ له. **عظيمًا جدًّا.** فهم داود أنّ الهيكل ينبغي أن يعكس على الأرض شيئًا من جلالة الله السماويّة، وهكذا كرّس نفسه لجمع الخُطط والموادّ، مستمدًّا كميّة الغنائم الهائلة من الشعوب الذين هزمهم والمدن التي نهبها (ع ١٤-١٦).

٢٢: ٦-١٦ هنا توجيه داود السديد لسليمان بشأن البناء الذي لم يستطع داود أن يقوم به لأنّه قتل كثيرين في معاركه (ع ٨). رج ١مل ٥: ٣.

٢٢: ٨-١٠ يتفكّر داود في العهد الذي قطعه الله معه (رج ٢صم ٧؛ ١أي ١٧)، وقد تضمّن ١) التفويضَ الإلهيَّ بأن يبنيَ سليمان الهيكل؛ ٢) تلميحًا إلى المُلك المسيحانيّ.

الأرضِ أمامي. [٩]هوذا يولَدُ لكَ ابنٌ يكونُ صاحِبَ راحَةٍ[ر]، وأُريحُهُ مِنْ جميعِ أعدائهِ حَوالَيهِ[ز]، لأنَّ اسمَهُ يكونُ سُلَيمانَ. فأجعَلُ سلامًا وسَكينَةً في إسرائيلَ في أيّامِهِ. [١٠]هو يَبني بَيتًا لاسمي[س]، وهو يكونُ لِيَ ابنًا، وأنا لهُ أبًا[ش] وأُثَبِّتُ كُرسيَّ مُلكِهِ علَى إسرائيلَ إلَى الأبدِ. [١١]الآنَ يا ابني، ليَكُنِ الربُّ معكَ[ص] فتُفلِحَ وتبنيَ بَيتَ الربِّ إلَهِكَ كما تكَلَّمَ عنكَ. [١٢]إنَّما يُعطيكَ الربُّ فِطنَةً، وفَهمًا ويوصيكَ بإسرائيلَ لِحفظِ شَريعَةِ الربِّ إلَهِكَ[ض]. [١٣]حينَئذٍ تُفلِحُ إذا تحَفَّظتَ لعَمَلِ الفَرائضِ والأحكامِ التي أمَرَ بها الربُّ موسَى لأجلِ إسرائيلَ[ط]. تشَدَّدْ وتشَجَّعْ لا تخَفْ ولا ترتَعِبْ[ظ]. [١٤]هأنَذا في مَذَلَّتي هَيّأتُ لبَيتِ الربِّ ذَهَبًا مِئَةَ ألفِ وزنَةٍ، وفِضَّةً ألفَ ألفِ وزنَةٍ، ونُحاسًا وحَديدًا بلا وزنٍ لأنَّهُ كثيرٌ[ع]. وقد هَيّأتُ خَشَبًا وحِجارَةً فتزيدُ علَيها. [١٥]وعِندَكَ كثيرونَ مِنْ عامِلي الشُّغلِ: نَحّاتينَ وبَنّائينَ ونَجّارينَ وكُلُّ حَكيمٍ في كُلِّ عَمَلٍ. [١٦]الذَّهَبُ والفِضَّةُ والنُّحاسُ والحَديدُ ليس لها عَدَدٌ. قُمْ واعمَلْ، وليَكُنِ الربُّ معكَ»[غ]. [١٧]وأمَرَ داوُدُ جميعَ رؤَساءِ إسرائيلَ أنْ يُساعِدوا سُلَيمانَ ابنَهُ[ف]: [١٨]«أليس الربُّ إلَهُكُمْ معكُمْ، وقد أراحَكُمْ مِنْ كُلِّ ناحيَةٍ[ق]، لأنَّهُ دَفَعَ لِيَدي سُكّانَ الأرضِ فخَضَعَتِ الأرضُ أمامَ الربِّ وأمامَ شَعبِهِ؟ [١٩]فالآنَ اجعَلوا قُلوبَكُمْ وأنفُسَكُمْ لطَلَبِ الربِّ إلَهِكُمْ، وقوموا وابنوا مَقدِسَ الربِّ الإلَهِ، ليؤتَى بتابوتِ عَهدِ الربِّ وبآنيَةِ قُدسِ اللهِ[ك] إلَى البَيتِ الذي يُبنَى لاسمِ الربِّ»[ل].

اللاويون

٢٣ [١]ولَمّا شاخَ داوُدُ وشَبِعَ أيّامًا مَلَّكَ سُلَيمانَ ابنَهُ علَى إسرائيلَ[أ]. [٢]وجَمَعَ كُلَّ رؤَساءِ إسرائيلَ والكهنةِ واللاويّينَ. [٣]فعُدَّ اللاويّونَ مِنِ ابنِ ثَلاثينَ سنَةً فما فوقُ[ب]، فكانَ عَدَدُهُمْ حَسَبَ رؤوسِهِمْ مِنَ الرِّجالِ ثَمانيَةً وثَلاثينَ ألفًا. [٤]مِنْ هؤلاءِ للمُناظَرَةِ علَى عَمَلِ بَيتِ الربِّ أربَعَةٌ وعِشرونَ ألفًا[ت]. وسِتَّةُ آلافٍ عُرَفاءُ وقُضاةٌ[ث]. [٥]وأربَعَةُ آلافٍ بَوّابونَ، وأربَعَةُ

---

٩ ر ١أي ٢٨: ٥؛ ز ١مل ٤: ٢٠ و٢٥؛ ٥: ٤
١٠ س ٢صم ٧: ١٣؛ ١مل ٥: ٥؛ ٦: ٣٨؛ ١أي ١٧: ١٢ و١٣؛ ٢٨: ٦؛ ٢أي ٦: ٢؛ ش عب ١: ٥
١١ ص ١أي ٢٢: ١٦
١٢ ض ١مل ٣: ٩-١٢؛ ٢أي ١: ١٠
١٣ ط (يش ١: ٧ و٨)؛ ١أي ٢٨: ٧؛ ظ (تث ٣١: ٧ و٨؛ يش ١: ٦ و٧ و٩؛ ١أي ٢٨: ٢٠)
١٤ ع ١أي ٢٢: ٣
١٦ غ ١أي ٢٢: ١١
١٧ ف ١أي ٢٨: ١-٦
١٨ ق تث ١٢: ١٠؛ يش ٢٢: ٤؛ ٢صم ٧: ١؛ (١مل ٥: ٤؛ ٨: ٥٦)
١٩ ك ١مل ٨: ١-١١؛ ٢أي ٢-١٤؛ ل ١مل ٥: ٣

الفصل ٢٣
١ أ ١مل ١: ٣٣-٤٠؛ ١أي ٢٨: ٤ و٥
٣ ب عد ٤: ١-٣
٤ ت ٢أي ٢: ٢ و١٨؛ عز ٣: ٨ و٩؛ ث تث ١٦: ١٨-٢٠

٢٢: ١١-١٣ وصيَّة داود الروحيَّة لسليمان تُشبه حثَّ الربِّ ليشوع (رج يش ١: ٦-٩). وقد طلب سليمان من الله ونال «فطنة وفهمًا» سبق أن تمنَّاها له بذاتهما أبوه داود (رج ١مل ٣: ٣-١٤؛ ٢أي ١: ٧-١٢). كما تعلَّم سليمان قيمة هذه المشورة الروحيَّة وأظهرها في جا ١٢: ١ و١٣.

٢٢: ١٤ ذهبًا مئة ألف وزنة. حوالى ٣٥٠٠ طنٍّ، وهذه كميَّة مُذهِلة من الذهب. **فضَّة ألف ألف وزنة**. حوالى ٣٥٠٠٠ طنٍّ من الفضَّة.

٢٢: ١٧-١٩ إذ علم داود أنَّ سليمان صغير السنِّ وقليل الخبرة (٢٢: ٥) ولا يستطيع أن ينهض وحده بأعباء هذا المشروع الضَّخم، استنهض بحكمةٍ وفاء قادته ومساعدتَهم كي ينقلوا ولاءَهم إلى سليمان الذي سيُتمِّم المشيئة الإلهيَّة ويُنفِّذ رغبات أبيه الأخيرة. وقد أخذ الربُّ على عاتقه أن يجعل سليمان أحكم رجل على الأرض (رج ١مل ٣: ٣-١٤).

٢٣: ١-٢٧: ٣٤ احتاج هذا المشروع الضخم إلى أكثر من موادِّ البناء. فقد نظَّم داود موارده البشريَّة وأعلن توزيع العمل عليها كالتالي: ١) اللاويُّون (٢٣: ١-٣٢)؛ ٢) الكهنة (٢٤: ١-٣١)؛ ٣) المغنُّون (٢٥: ١-٣١)؛ ٤) البوَّابون (٢٦: ١-١٩)؛ ٥) المدراء (٢٦: ٢٠-٣٢)؛ ٦) الجيش (٢٧: ١-٢٤)؛ ٧) الرؤساء (٢٧: ٢٥-٣٤). وليُعلَم أنَّ قرَّاء سِفرَي الأخبار الأصليِّين كانوا العائدين من السبي في بابل وهم يُرمِّمون الهيكل المهدَّم. فمن شأن هذا أن يُذكِّرهم بما جلبته خطيَّة آبائهم من عقاب، وبكم كان هيكلهم الجديد أقلَّ شأنًا.

٢٣: ١ ملَّك. بشأن تقرير أوفى عن تتويج سليمان ومحاولات الاستيلاء على عرشه، رج ٢٨ و٢٩؛ ١مل ١: ١-٢: ٩.

٢٣: ٣ ثلاثين سنة فما فوق. يُثبِّت عد ٤: ٣ عُمر الكهنة المعترف بهم من ٣٠ سنة إلى ٥٠ سنة. وكانت مدَّة خمس سنين من التدريب تبدأ في الخامسة والعشرين (رج عد ٨: ٢٤)، وفي العشرين في بعض الحالات (١أي ٢٣: ٢٤ و٢٧). وهذا العدد، ٣٨٠٠٠، أكبر بأربعة أضعاف من الإحصاء الأوَّل في أيام موسى (عد ٤ و٢٦).

٢٣: ٤ المناظرة. يتناول ١أي ٢٤ واجبات هؤلاء اللاويِّين. **عُرَفاء وقضاة**. يُستوفى شرح هذه الوظيفة بعينها في ١أي ٢٦: ٢٠-٣٢.

٢٣: ٥ بوّابون. يُقدِّم ١أي ٢: ١-١٩ معلوماتٍ بشأنهم. **مسبِّحون**. يُحدِّد ١أي ٢٥ هويَّة هؤلاء الموسيقيِّين ويصف عملهم. **عُملت**. كان داود، وهو موسيقيٌّ موهوب، لا مجرَّد صانع للآلات الموسيقيَّة، بل مخترعًا لها (رج عا ٦: ٥).

آلافٍ مُسَبِّحونَ للربِّ[ج] بالآلاتِ التي عُمِلَتْ للتَّسبيحِ[ح]. [6] وقَسَمَهُمْ داوُدُ فِرَقًا لبَني لاوي[خ]: لجَرشونَ وقَهاتَ ومَراري.

الجرشونيون

[7] مِنَ الجَرشونيِّينَ[د]: لَعدانُ وشَمعي. [8] بَنو لَعدانَ: الرّأسُ يَحيئيلُ ثُمَّ زيثامُ ويوئيلُ، ثَلاثَةٌ. [9] بَنو شَمعي: شَلوميثُ وحَزيئيلُ وهارانُ، ثَلاثَةٌ. هؤلاءِ رؤوسُ آباءٍ للَعدانَ. [10] وبَنو شَمعي: يَحَثُ وزينا ويَعوشُ وبَريعَةُ. هؤلاءِ بَنو شَمعي، أربَعَةٌ. [11] وكانَ يَحَثُ الرّأسَ وزيزَةُ الثّانيَ. أمّا يَعوشُ وبَريعَةُ فلم يُكَثِّرا الأولادَ، فكانوا في الإحصاءِ لبَيتِ أبٍ واحِدٍ.

القهاتيون

[12] بَنو قَهاتَ[ذ]: عَمرامُ ويِصهارُ وحَبرونُ وعُزِّيئيلُ، أربَعَةٌ. [13] اِبنا عَمرامَ[ر]: هارونُ وموسَى، وأُفرِزَ هارونُ لتَقديسِهِ قُدسَ أقداسٍ هو وبَنوهُ إلَى الأبدِ[ز]، ليوقِدَ أمامَ الرَّبِّ[س] ويَخدِمَهُ[ش] ويُبارِكَ باسمِهِ إلَى الأبدِ[ص]. [14] وأمّا موسَى رَجُلُ اللهِ فدُعيَ بَنوهُ مع سِبطِ لاوي[ض]. [15] اِبنا موسَى[ط]: جَرشومُ وأليعَزَرُ. [16] بَنو جَرشومَ: شَبوئيلُ الرّأسُ[ظ]. [17] وكانَ ابنُ أليعَزَرَ: رَحَبيا الرّأسَ[ع]، ولم يَكُنْ لأليعَزَرَ بَنونَ آخَرونَ. وأمّا بَنو رَحَبيا فكانوا كثيرينَ جِدًّا. [18] بَنو يِصهارَ: شَلوميثُ الرّأسُ[غ]. [19] بَنو حَبرونَ[ف]: يَريّا الرّأسُ، وأمَريا الثّاني، ويَحزيئيلُ الثّالِثُ، ويَقمَعامُ الرّابِعُ. [20] اِبنا عُزِّيئيلَ: ميخا الرّأسُ، ويَشّيّا الثّاني.

٥ [ج] ١أي ١٥:١٦؛ [ح] ٢أي ٢٩:٢٥-٢٧
٦ [خ] خر ٦:١٦؛ عد ٢٦:٥٧؛. ٢أي ٨:١٤
٧ [د] ١أي ٢٦:٢١
١٢ [ذ] خر ٦:١٨
١٣ [ر] خر ٦:٢٠؛ [ز] خر ٢٨:١؛ عب ٥:٤؛ [س] خر ٣٠:٧؛ ١صم ٢:٢٨؛ [ش] (تث ٢١:٥)؛ [ص] عد ٦:٢٣
١٤ [ض] ١أي ٢٦:٢٠-٢٤
١٥ [ط] خر ١٨:٣ و٤
١٦ [ظ] ١أي ٢٦:٢٤
١٧ [ع] ١أي ٢٦:٢٥
١٨ [غ] ١أي ٢٤:٢٢
١٩ [ف] ١أي ٢٤:٢٣

٦:٢٣ قسّمهم. قُسِّم اللاويُّون في ثلاث مجموعات محدَّدة المهامِّ، مثلما قُسِّموا تمامًا في أيَّام موسى (عد ٣:١٤-٣٧) وأيَّام عزرا (١أي ٦:١٦-٣٠). ويتناول البحث كلًّا من عشيرة جرشوم (جرشون) (٢٣:٧-١١) وقهات (٢٣:١٢-٢٠) ومراري (٢٣:٢١-٢٣).

وظائف الهيكل

واجبات إداريَّة	نُظَّار	١أي ٢٣:٤ و٥
	عُرَفاء	١أي ٢٣:٤ و٥
	قضاة	١أي ٢٣:٤ و٥
	وُكلاء	١أي ٢٦:٢٩ و٣٠
واجباتٌ عباديَّة	كهنة	١أي ٢٤:١ و٢
	أنبياء	١أي ٢٥:١
	مُعاوِنو قرابين	١أي ٢٣:٢٩-٣١
	معاونو طقوس التطهير	١أي ٢٣:٢٧ و٢٨
واجباتُ خدمة	مُعِدُّو خبز الوجوه	١أي ٢٣:٢٩
	مُحتسِبو الأوزان والمكاييل	١أي ٢٣:٢٩
	حُجَّاب	١أي ٢٣:٢٨
واجبات ماليَّة	مُحاسِبون وأُمناء صندوق	١أي ٢٦:٢٠
	قيِّمون على المقدَّسات	١أي ٢٦:٢٦-٢٨
واجبات فنيَّة	موسيقيُّون	١أي ٢٥:٦
	مُغنُّون	١أي ٢٥:٧
واجباتُ حراسة	حرَّاس الهيكل	١أي ٢٣:٥
	حرَّاس الأبواب والمخازن	١أي ٢٦:١٢-١٨
مهامُّ خاصَّة	سكرتير تسجيل	١أي ٢٤:٦
	رائي الملك	١أي ٢٥:٤ و٥
	نبيُّ الملك الخاصُّ	١أي ٢٥:٢
	رئيس الحرَّاس	١أي ٢٦:١
	رئيس الخزنة	١أي ٢٦:٢٣ و٢٤

المراريون

[٢١]إبنا مَراري[ق]: مَحلي وموشي. إبنا مَحلي: أَلِعازارُ وقَيسُ[ك]. [٢٢]وماتَ أَلِعازارُ ولم يَكُنْ لهُ بَنونَ بل بَناتٌ[ل]، فأَخَذَهُنَّ بَنو قَيسَ إخوَتُهُنَّ[م]. [٢٣]بَنو موشي[ن]: مَحلي وعادِرُ ويَريموثُ، ثَلاثَةٌ.

[٢٤]هؤلاءِ بَنو لاوي[هـ] حَسَبَ بُيوتِ آبائِهِمْ رؤوسُ الآباءِ، حَسَبَ إحصائِهِمْ في عَدَدِ الأسماءِ، حَسَبَ رؤوسِهِمْ عامِلو العَمَلِ لخِدمَةِ بَيتِ الربِّ، مِنِ ابنِ عِشرينَ سنَةً فما فوقُ[و]. [٢٥]لأنَّ داوُدَ قالَ: «قد أراحَ الربُّ إلَهُ إسرائيلَ شَعبَهُ فسَكَنَ في أورُشَليمَ إلَى الأبدِ[ي]. [٢٦]ولَيسَ للاَّويِّينَ بَعدُ أنْ يَحمِلوا المَسكَنَ وكُلَّ آنيَتِهِ لخِدمَتِهِ»[أ]. [٢٧]لأنَّهُ حَسَبَ كلامِ داوُدَ الأخيرِ عُدَّ بَنو لاوي مِنِ ابنِ عِشرينَ سنَةً فما فوقُ[ب]. [٢٨]لأنَّهُمْ كانوا يَقِفونَ بَينَ يَدَيْ بَني هارونَ علَى خِدمَةِ بَيتِ الربِّ في الدّورِ والمَخادِعِ، وعلَى تطهيرِ كُلِّ قُدسٍ وعَمَلِ خِدمَةِ بَيتِ اللهِ، [٢٩]وعلَى خُبزِ الوُجوهِ[ت] ودَقيقِ التَّقدِمَةِ[ث] ورِقاقِ الفَطيرِ[ج] وما يُعمَلُ علَى الصّاجِ[ح] والمَربوكاتِ وعلَى كُلِّ كيلٍ وقياسٍ[خ]، [٣٠]ولأجلِ الوُقوفِ كُلَّ صباحٍ لحَمدِ الربِّ وتسبيحِهِ وكذلكَ في المساءِ، [٣١]ولِكُلِّ إصعادِ مُحرَقاتٍ للربِّ في السُّبوتِ[د] والأهِلَّةِ والمَواسِمِ بالعَدَدِ حَسَبَ المَرسومِ علَيهِمْ دائمًا أمامَ الربِّ[ذ]، [٣٢]وليَحرُسوا[ر] حِراسَةَ خَيمَةِ الاِجتِماعِ[ز]، وحِراسَةَ القُدسِ، وحِراسَةَ بَني هارونَ إخوَتِهِمْ في خِدمَةِ بَيتِ الربِّ[س].

تقسيم الكهنة

٢٤ [١]وهذِهِ فِرَقُ بَني هارونَ: بَنو هارونَ: نادابُ وأبيهو، أَلِعازارُ وإيثامارُ[أ]. [٢]وماتَ نادابُ وأبيهو قَبلَ أبيهِما ولم يَكُنْ لهُما بَنونَ[ب]، فكهَنَ أَلِعازارُ وإيثامارُ. [٣]وقَسَمَهُمْ داوُدُ وصادوقُ مِنْ بَني أَلِعازارَ، وأخيمالِكُ مِنْ بَني إيثامارَ[ت]، حَسَبَ وكالَتِهِمْ في خِدمَتِهِمْ. [٤]ووُجِدَ لبَني أَلِعازارَ رؤوسُ رِجالٍ أكثَرَ مِنْ بَني إيثامارَ، فانقَسَموا لبَني أَلِعازارَ رؤوسًا لبَيتِ آبائهِمْ سِتَّةَ عشَرَ، ولبَني إيثامارَ لبَيتِ آبائهِمْ ثَمانيَةً. [٥]وانقَسَموا بالقُرعَةِ، هؤلاءِ مع هؤلاءِ، لأنَّ رؤَساءَ القُدسِ ورؤَساءَ بَيتِ اللهِ كانوا مِنْ بَني أَلِعازارَ ومِنْ بَني إيثامارَ. [٦]وكتَبَهُمْ شَمَعيا بنُ نَثَنئيلَ الكاتِبُ مِنَ اللاَّويِّينَ أمامَ المَلِكِ والرّؤَساءِ وصادوقَ الكاهِنِ وأخيمالِكَ بنِ أبياثارَ ورؤوسِ الآباءِ للكهنةِ واللاَّويِّينَ. فأُخِذَ بَيتُ أبٍ واحِدٍ لأَلِعازارَ، وأُخِذَ واحِدٌ لإيثامارَ. [٧]فخرجَتِ القُرعَةُ

٢١ [ق]١أي ٢٤ :٢٦؛ [ك]١أي ٢٤ :٢٩
٢٢ [ل]١أي ٢٤ :٢٨؛ [م]عد ٣٦ :٦
٢٣ [ن]١أي ٢٤ :٣٠
٢٤ [هـ]عد ١٠ :١٧ و٢١؛ [و]عد ١ :٣؛ عز ٣ :٨
٢٥ [ي]١أي ٢٢ :١٨
٢٦ [أ]عد ٤ :٥ و١٥؛ ٧ :٩؛ تث ١٠ :٨
٢٧ [ب]٢صم ٢٣ :١
٢٩ [ت]خر ٢٥ :٣٠؛ [ث]لا ٦ :٢٠؛ [ج]لا ٢ :١ و٤؛ [ح]لا ٢ :٥ و٧؛ [خ]لا ١٩ :٣٥
٣١ [د]عد ١٠ :١٠؛ ٢٨
٣١ [ذ]لا ٢٣ :٢-٤
٣٢ [ر]١أي ١٣ :١٠ و١١؛ [ز](عد ١ :٥٣)؛ ١أي ٩ :٢٧؛ [س]عد ٣ :٦-٩ و

الفصل ٢٤
١ [أ]لا ١٠ :١-٦؛ عد ٢٦ :٦٠ و٦١؛ ١أي ٦ :٣
٢ [ب]عد ٣ :١-٤؛ ٢٦ :٦١
٣ [ت]١أي ١٨ :١٦

---

٢٣ :٢٤ و٢٧ عشرين سنة. رج ح ٢٣ :٣.

٢٣ :٢٥-٣٢ تُعدِّد وظائف اللاويِّين غير الكهنوتيِّين في واجباتهم المتعلِّقة بتأمين خدمة الهيكل دعمًا للكهنة المتحدِّرين من لاوي عبرَ قهات وهارون وألعازر وإيثامار (رج ١أي ٦ :١-٣). أمَّا الواجبات الأساسية لكلٍّ من العشائر الثلاث فمذكورة تحديدًا في عد ٣ :٢٥ و٣١ و٣٦ و٣٧.

٢٤ :١-٣١ موجزٌ لفِرَق الكهنة وواجباتهم. وقد كانت العبادة في الهيكل مُنظَّمة بدقَّة، بغير إعاقةٍ للروح القدس والعبادة الحقيقيَّة (رج ١كو ١٤ :٤٠).

٢٤ :١ ناداب وأبيهو. رج لا ١٠ :١-٣ بشأن خزيهما ومصرعهما. **ألعازر.** ستكون سُلالة رئيس الكهنة من خلال ذُرِّيَّة ألعازر وفقًا للعهد الكهنوتيِّ الذي قطعه الله مع فينحاس (عد ٢٥ :١١-١٣).

٢٤ :٣ صادوق. رج ح ١أي ٦ :٨ و٤٩-٥٣. **أخيمالك.** كان هذا ابنَ أبياثار الذي أعفاه سليمان من مهامِّه لوقوفه في صفِّ أدونيّا (رج ١مل ١ و٢)، وحفيد أخيمالك آخر، كان كاهنًا قتله شاول (١صم ٢٢ :١١-١٨). ويؤيِّد ٢صم ٨ :١٧ تزامُن صادوق وأخيمالك في رئاسة الكهنوت، أحدهما في أورشليم حيث حُفظ التابوت والآخر في جبعون خادمًا لخيمة الاجتماع. رج ح ١أي ١٥ :١١.

٢٤ :٤-١٩ قُسِّمت واجبات الكهنوت في أيَّام داود على أربع وعشرين فرقة، ١٦ لألعازر و٨ لإيثامار. أمَّا أسباب حيازة عشيرة ألعازر ضِعفَي عدد الفِرَق الأُخرى فكانت أنَّه: ١) نال حقَّ البكوريَّة بما أنَّ أخويه الأكبرين ناداب وأبيهو قُتِلا (لا ١٠)؛ ٢) كان لديه ذُرِّيَّة أكثر عددًا؛ ٣) تمتَّع المتحدِّرون منه بمقدرة قياديَّة أقوى. وكانت كلُّ واحدة من هذه الفِرَق تخدم إمَّا ١) مدَّة أسبوعين سنويًّا، وإمَّا على الأرجح ٢) مدَّة شهر واحد كلَّ سنتين (رج ٢٧ :١-١٥). وتظهر هذه الفِرَق ثانيةً في نح ١٠ :٢-٨؛ ١٢ :١-٧؛ ١٢ :١٢-٢١. حتَّى إنَّ هذه الفِرَق امتدَّت إلى زمن المسيح أيضًا (رج لو ١ :٥-٩). وفي ما تبقَّى من الوقت، كان كهنة الفِرَق يخدمون الشعب كلٌّ في مسقط رأسه.

٢٤ :٥ انقسموا بالقرعة. استُعمِلت الطريقة القديمة في تمييز مشيئة الله (رج أم ١٦ :٣٣؛ أع ١ :٢٦) لتنظيم جميع الوظائف، بحيث أُزيل كلُّ سبب يدعو إلى الكبرياء أو الغيرة (رج ع ٣١؛ ٢٦ :١٣).

الأولَى ليَهوياريبَ. الثّانيَةُ ليَدعيا. [٨]الثّالِثَةُ لحاريمَ. الرّابِعَةُ لسَعوريمَ. [٩]الخامِسَةُ لمَلكيّا. السّادِسَةُ لمَيّامينَ. [١٠]السّابِعَةُ لهَقّوصَ. الثّامِنَةُ لأبيّا[ث]. [١١]التّاسِعَةُ ليَشوعَ. العاشِرَةُ لشَكَنيا. [١٢]الحاديَةَ عشَرَةَ لألياشيبَ. الثّانيَةَ عشَرَةَ لياقيمَ. [١٣]الثّالِثَةَ عشَرَةَ لحُفَّةَ. الرّابِعَةَ عشَرَةَ ليَشَبآبَ. [١٤]الخامِسَةَ عشَرَةَ لبَلجَةَ. السّادِسَةَ عشَرَةَ لإيميرَ. [١٥]السّابِعَةَ عشَرَةَ لحيزيرَ. الثّامِنَةَ عشَرَةَ لهَفصيصَ. [١٦]التّاسِعَةَ عشَرَةَ لفَتَحيا. العِشرونَ ليَحزَقيئيلَ. [١٧]الحاديَةُ والعِشرونَ لياكينَ. الثّانيةُ والعِشرونَ لجامولَ. [١٨]الثّالِثَةُ والعِشرونَ لدَلايا. الرّابِعَةُ والعِشرونَ لمَعَزيا. [١٩]فهذِهِ وكالَتُهُمْ وخِدمَتُهُمْ للدُّخولِ إلَى بَيتِ الرّبِّ حَسَبَ حُكمِهِمْ عن يَدِ هارونَ أبيهِمْ كما أمَرَهُ الرّبُّ إلَهُ إسرائيلَ[ج].

بقية بني لاوي

[٢٠]وأمّا بَنو لاوي الباقونَ: فمِنْ بَني عَمرامَ: شوبائيلُ، ومِنْ بَني شوبائيلَ: يَحدِيا. [٢١]وأمّا رَحَبيا[ح]، فمِنْ بَني رَحَبيا: الرّأسُ يَشِّيّا. [٢٢]ومِنَ اليِصهاريِّينَ: شَلوموثُ، ومِنْ بَني شَلوموثَ: يَحَثُ. [٢٣]ومِنْ بَني حَبرونَ[خ]: يَريّا، وأمَريا الثّاني، ويَحزيئيلُ الثّالِثُ، ويَقمَعامُ الرّابِعُ. [٢٤]مِنْ بَني عُزّيئيلَ: ميخا. مِنْ بَني ميخا: شامورُ. [٢٥]أخو ميخا: يِشِّيّا، ومِنْ بَني يِشِّيّا: زكَريّا. [٢٦]اِبنا مَراري[د]: مَحلي وموشي. اِبنُ يَعزيا بَنو. [٢٧]مِنْ بَني مَراري ليَعزيا: بَنو وشوهَمُ وزَكّورُ وعِبري. [٢٨]مِنْ مَحلي: ألِعازارُ ولم يَكُنْ لهُ بَنونَ[ذ]. [٢٩]وأمّا قَيسُ، فابنُ قَيسَ يَرحَمئيلُ. [٣٠]وبَنو موشي[ر]: مَحلي وعادِرُ ويَريموثُ. هؤلاءِ بَنو اللاّويِّينَ حَسَبَ بُيوتِ آبائهِمْ. [٣١]وألقَوا هُم أيضًا قُرَعًا مُقابِلَ إخوَتِهِمْ بَني هارونَ أمامَ داوُدَ المَلِكِ وصادوقَ وأخيمالِكَ ورؤوسِ آباءِ الكهنَةِ واللاّويِّينَ. الآباءُ الرّؤوسُ كما إخوَتِهِمِ الأصاغِرِ.

المغنون

٢٥ [١]وأفرَزَ داوُدُ ورؤَساءُ الجَيشِ للخِدمَةِ بَني آسافَ وهَيمانَ ويَدوثونَ المُتَنَبِّئينَ بالعيدانِ والربابِ والصُّنوجِ[أ]. وكانَ عَدَدُهُمْ مِنْ رِجالِ العَمَلِ حَسَبَ خِدمَتِهِمْ: [٢]مِنْ بَني آسافَ: زَكّورُ ويوسُفُ ونَثَنيا وأشَرئيلَةُ. بَنو آسافَ تحتَ يَدِ آسافَ المُتَنَبِّئِ بَينَ يَدَيِ المَلِكِ. [٣]مِنْ يَدوثونَ، بَنو يَدوثونَ[ب]: جَدَليا وصَري ويِشعيا وحَشَبيا ومَتِّثيا، سِتَّةٌ. تحتَ يَدِ أبيهِمْ يَدوثونَ المُتَنَبِّئِ بالعودِ لأجلِ الحَمدِ والتَّسبيحِ للرَّبِّ. [٤]مِنْ هَيمانَ: بُقِّيّا ومَتَّنيا وعُزّيئيلُ وشَبوئيلُ ويَريموثُ وحَنَنيا وحَناني وإيلياثَةُ وجِدَّلتي وروممتي عَزَرُ ويُشبَقاشَةُ ومَلوثي وهوثيرُ ومَحزيوثُ. [٥]جميعُ هؤلاءِ بَنو هَيمانَ رائي المَلِكِ بكَلامِ اللهِ لرَفعِ القَرنِ[ت]. ورَزَقَ الرَّبُّ هَيمانَ أربَعَةَ عشَرَ ابنًا وثَلاثَ بَناتٍ. [٦]كُلُّ هؤلاءِ تحتَ يَدِ أبيهِمْ لأجلِ غِناءِ بَيتِ الرَّبِّ بالصُّنوجِ والربابِ والعيدانِ لخِدمَةِ بَيتِ اللهِ[ث]، تحتَ يَدِ المَلِكِ وآسافَ ويَدوثونَ وهَيمانَ[ج]. [٧]وكانَ عَدَدُهُمْ مع إخوَتِهِمِ المُتَعَلِّمينَ الغِناءَ للرَّبِّ[ح]، كُلِّ الخَبيرينَ مِئَتَينِ وثَمانيَةً وثَمانينَ. [٨]وألقَوا قُرَعَ الحِراسَةِ الصَّغيرُ كما الكبيرِ، المُعَلِّمُ مع

١٠ ث نح ١٢: ٤، و١٧؛ لو ١: ٥
١٩ ج ١أي ٩: ٢٥
٢١ ح ١أي ٢٣: ١٧
٢٣ خ ١أي ٢٣: ١٩؛ ٢٦: ٣١
٢٦ د خر ٦: ١٩؛ ١أي ٢٣: ٢١
٢٨ ذ ١أي ٢٣: ٢٢
٣٠ ر ١أي ٢٣: ٢٣

الفصل ٢٥
١ أ ١أي ٦: ٣٠ و٣٣ و٣٩ و٤٤؛ ٢أي ٥: ١٢
٣ ب ١أي ١٦: ٤١ و٤٢
٥ ت ١أي ١٦: ٤٢
٦ ث ١أي ١٥: ١٦؛ ج ١أي ١٥: ١٩؛ ٢٥: ٢
٧ ح ١أي ٢٣: ٥

٢٤: ١٠ أبيّا. الفرقةُ التي انتمى إليها زكريّا أبو يوحنّا المعمدان (رج لو ١: ٥).

٢٤: ١-٣١ رسَّخ داود، «مُرنِّمُ إسرائيل الحلو» (٢صم ٢٣: ١) استخدام الموسيقى كعنصر أساسيٍّ في عبادة الله.

٢٥: ١ رؤساء الجيش. اعتمد داود على معاونة رجاله الأشدّاء (رج ١١: ١٠). **آساف وهيمان ويدوثون.** الموسيقيّون الثلاثة الكبار عند داود (رج ٦: ٣١-٤٨). **المتنبّئين.** لا داعيَ لأن يؤخذ هذا التعبير بالمعنى الذي يخصُّ الوحي، بل بالأحرى بمعنى الإعلان والوعظ من خلال قصائدهم المُغنّاة (رج ٢٥: ٢ و٣). فالتنبُّؤ ليس بالضرورة الإنباء بالمستقبل مُسبَّقًا ولا حتّى النُّطق بوحيٍ مباشر، بل إعلان الحقّ (ع ٥) للشعب (رج ١كو ١٤: ٣)، وقد كانت الموسيقى وسيلة إعلانٍ كهذا مقترنٍ بالتسبيح (ع ٣). وقد اختار داود وقادتُه أناسًا ذوي خبرة لكي يتقدّموا الشعب في عبادة الله من خلال موسيقاهم.

٢٥: ٥ رائي الملك. استُخدم تعبير «الرائي» في وصفِ نبيٍّ مّا من حيثُ معرفتُه وفهمُه لطُرق الله ومشيئته.

التِّلميذِ[خ]. [٩]فخرجَتِ القُرعَةُ الأولَى التي هي لآساف ليوسُفَ. الثّانيَةُ لجَدَليا، هو وإخوَتُهُ وبَنوهُ اثنا عشَرَ. [١٠]الثّالِثَةُ لزَكّور، بَنوهُ وإخوَتُهُ اثنا عشَرَ. [١١]الرّابِعَةُ ليَصري، بَنوهُ وإخوَتُهُ اثنا عشَرَ. [١٢]الخامِسَةُ لنَثَنيا، بَنوهُ وإخوَتُهُ اثنا عشَرَ. [١٣]السّادِسَةُ لبُقِّيّا، بَنوهُ وإخوَتُهُ اثنا عشَرَ. [١٤]السّابِعَةُ ليَشَرئيلَةَ، بَنوهُ وإخوَتُهُ اثنا عشَرَ. [١٥]الثّامِنَةُ ليَشعيا، بَنوهُ وإخوَتُهُ اثنا عشَرَ. [١٦]التّاسِعَةُ لمَتَّنيا، بَنوهُ وإخوَتُهُ اثنا عشَرَ. [١٧]العاشِرَةُ لشِمعي، بَنوهُ وإخوَتُهُ اثنا عشَرَ. [١٨]الحاديَةَ عشَرَةَ لعَزَرئيلَ، بَنوهُ وإخوَتُهُ اثنا عشَرَ. [١٩]والثّانيَةَ عشَرَةَ لحَشَبيا، بَنوهُ وإخوَتُهُ اثنا عشَرَ. [٢٠]الثّالِثَةَ عَشرَةَ لشوبائيلَ، بَنوهُ وإخوَتُهُ اثنا عشَرَ. [٢١]الرّابِعَةَ عَشرَةَ لمَتِّثيا، بَنوهُ وإخوَتُهُ اثنا عشَرَ. [٢٢]الخامِسَةَ عَشرَةَ ليَريموثَ، بَنوهُ وإخوَتُهُ اثنا عشَرَ. [٢٣]السّادِسَةَ عَشرَةَ لحَنَنيا، بَنوهُ وإخوَتُهُ اثنا عشَرَ. [٢٤]السّابِعَةَ عَشرَةَ ليَشبَقاشَةَ، بَنوهُ وإخوَتُهُ اثنا عشَرَ. [٢٥]الثّامِنَةَ عَشرَةَ لحَناني، بَنوهُ وإخوَتُهُ اثنا عشَرَ. [٢٦]التّاسِعَةَ عَشرَةَ لمَلّوثي، بَنوهُ وإخوَتُهُ اثنا عشَرَ. [٢٧]العِشرونَ لإيلياتَةَ، بَنوهُ وإخوَتُهُ اثنا عشَرَ. [٢٨]الحاديَةُ والعِشرونَ لهوثيرَ، بَنوهُ وإخوَتُهُ اثنا عشَرَ. [٢٩]الثّانيةُ والعِشرونَ لجِدَّلتي، بَنوهُ وإخوَتُهُ اثنا عشَرَ. [٣٠]الثّالِثَةُ والعِشرونَ لمَحزيوثَ، بَنوهُ وإخوَتُهُ اثنا عشَرَ. [٣١]الرّابِعَةُ والعِشرونَ لرومَمتي عَزَرَ، بَنوهُ وإخوَتُهُ اثنا عشَرَ.

حراس الأبواب

٢٦ [١]وأمّا أقسامُ البَوّابينَ فمِنَ القورحيِّينَ: مَشَلَميا بنُ قوري مِنْ بَني آسافَ[أ]. [٢]وكانَ لمَشَلَميا بَنونَ: زَكَريّا البِكرُ[ب]، ويَديعَئيلُ الثّاني، وزَبَديا الثّالِثُ، ويَثنئيلُ الرّابِعُ، [٣]وعيلامُ الخامِسُ، ويَهوحانانُ السّادِسُ، وأليهو عينايُ السّابِعُ. [٤]وكانَ لعوبيدَ أدومَ بَنونَ[ت]: شَمعيا البِكرُ، ويَهوزابادُ الثّاني، ويوآخُ الثّالِثُ، وساكارُ الرّابِعُ، ونَثنئيلُ الخامِسُ، [٥]وعَمّيئيلُ السّادِسُ، ويَسّاكَرُ السّابِعُ، وفَعَلتايُ الثّامِنُ. لأنَّ اللهَ بارَكَهُ. [٦]ولشَمعيا ابنِهِ وُلِدَ بَنونَ تسَلَّطوا في بَيتِ آبائهِمْ لأنَّهُمْ جَبابِرَةُ بأسٍ. [٧]بَنو شَمعيا: عَثني ورَفائيلُ وعوبيدُ وألزابادُ، إخوَتُهُ أصحابُ بأسٍ. أليهو وسَمَكيا. [٨]كُلُّ هؤلاءِ مِنْ بَني عوبيدَ أدومَ هُم وبَنوهُمْ وإخوَتُهُمْ أصحابُ بأسٍ بقوَّةٍ في الخِدمَةِ[ث]، اثنانِ وسِتّونَ لعوبيدَ أدومَ. [٩]وكانَ لمَشَلَميا بَنونَ وإخوَةٌ أصحابُ بأسٍ ثَمانيَةَ عشَرَ. [١٠]وكانَ لحوسةَ مِنْ بَني مَراري بَنونَ[ج]: شِمري الرّأسُ، مع أنَّهُ لم يَكُنْ بكرًا جَعَلهُ أبوهُ رأسًا، [١١]حِلقيّا الثّاني، وطَبَليا الثّالِثُ، وزكَريّا الرّابِعُ. كُلُّ بَني حوسةَ وإخوَتُهُ ثَلاثَةَ عشَرَ. [١٢]لِفِرَقِ البَوّابينَ هؤلاءِ حَسَبَ رؤوسِ الجَبابِرَةِ حِراسَةٌ كما لإخوَتِهِمْ للخِدمَةِ في بَيتِ الرَّبِّ. [١٣]وألقَوا قُرَعًا الصَّغيرُ كالكَبيرِ حَسَبَ بُيوتِ آبائهِمْ لكُلِّ بابٍ[ح]. [١٤]فأصابَتِ القُرعَةُ مِنْ جِهَةِ الشَّرقِ شَلَميا. ولزَكَريّا ابنِهِ المُشيرِ بفِطنَةٍ ألقَوا قُرَعًا، فخرجَتِ القُرعَةُ لهُ إلَى الشِّمالِ. [١٥]لِعوبيدَ أدومَ إلَى الجَنوب ولبَنيهِ المَخازِنُ. [١٦]لِشُفِّيمَ وحوسةَ إلَى الغَربِ مع بابِ شَلَّكَةَ في مَصعَدِ الدَّرَجِ مَحرَسٌ مُقابِلَ مَحرَسٍ[خ]. [١٧]مِنْ جِهَةِ الشَّرقِ كانَ اللاَّويّونَ سِتَّةً. مِنْ جِهَةِ الشِّمالِ أربَعَةً لليومِ. مِنْ جِهَةِ الجَنوبِ أربَعَةً لليومِ. ومِنْ جِهَةِ المَخازِنِ اثنَينِ اثنَينِ. [١٨]مِنْ جِهَةِ الرِّواقِ إلَى الغَربِ أربَعَةً في

٨ ع ٢أي ٢٣: ١٣
الفصل ٢٦
١ أ مز ٤٢: عنوان
٢ ب ١أي ٩: ٢١
٤ ت ١أي ١٥: ١٨ و٢١
٨ ث ١أي ٩: ١٣
١٠ ج ١أي ١٦: ٣٨
١٣ ح ١أي ٢٤: ٥ و٣١؛ ٢٥: ٨
١٦ خ ١مل ١٠: ٥؛ ٢أي ٩: ٤

٢٥: ٩-٣١ قُسِّم الموسيقيُّون إلى ٢٤ فرقة (على نسق فِرَق الكهنة، ٢٤: ٤-١٨) قوامُ كلٍّ منها ١٢ موسيقيًّا، ممَّا يجعل المجموع ٢٨٨. ومن شأن هؤلاء أن يوفِّروا القيادة للعازفين الأربعة آلاف (٢٣: ٥).

٢٦: ١-١٩ رج ١أي ٩: ١٧-٢٧ طلبًا لبحثٍ آخر عن بوَّابي الهيكل أو حُرَّاسه، كما يحقُّ لنا أن نسمِّيهم. وقد كانت عليهم واجبات أخرى، مثل تفقُّد المُعدَّات والأواني؛ خزن المؤَن وطلبها وحفظها لمصلحة الكهنة والقرابين؛ الاعتناء بأثاث الهيكل؛ مزج البخور المُوقَد يوميًّا؛ ضبط حسابات التقدمات التي يؤتى بها. أمَّا واجبات «حراستهم» (ع ١٢) فمُثبتة في ١أي ٩: ١٧-٢٧.

٢٦: ١٤ جهة الشرق. وزِّعَت واجباتُ حراسة الأبواب على أساس الجهات الجغرافيَّة الأربع. رج أيضًا الشمال (٢٦: ١٤) والجنوب (٢٦: ١٥)، والغرب (٢٦: ١٦).

٢٦: ١٨ الرواق. لعلَّه فناء يمتدُّ شرقًا. وتُشير الآيتان ١٧ و١٨ إلى ما مجموعُه ٢٤ من الحَرَس مُقامين على جميع نقاط الدخول والخروج.

المَصعَدِ واثنَينِ في الرِّواقِ. [١٩]هذِهِ أقسامُ البَوّابينَ مِنْ بَني القورَحيِّينَ ومِنْ بَني مَراري.

أمناء الخزائن وآخرون

[٢٠]وأمّا اللاَّويّونَ فأخيّا علَى خَزائنِ بَيتِ اللهِ[د] وعلَى خَزائنِ الأقداسِ[ذ]. [٢١]وأمّا بَنو لَعدانَ، فَبَنو لَعدانَ الجَرشونيِّ رؤوسُ بَيتِ الآباءِ للَعدانَ، الجَرشونيِّ يَحيئيلي. [٢٢]بَنو يَحيئيلي: زيثامُ ويوئيلُ أخوهُ علَى خَزائنِ بَيتِ الرَّبِّ. [٢٣]مِنَ العَمراميِّينَ واليِصهاريِّينَ والحَبرونيِّينَ والعُزِّيئيليِّينَ[ر]. [٢٤]كانَ شَبوئيلُ بنُ جَرشومَ بنِ موسَى وكانَ رَئيسًا علَى الخَزائنِ[ز]. [٢٥]وإخوَتُهُ مِنْ أليعَزَرَ: رَحَبيا ابنُهُ، ويَشعيا ابنُهُ، ويورامُ ابنُهُ، وزِكري ابنُهُ، وشَلوميثُ ابنُهُ[س]. [٢٦]شَلوميثُ هذا وإخوَتُهُ كانوا علَى جميعِ خَزائنِ الأقداسِ التي قَدَّسَها داوُدُ المَلِكُ ورؤوسُ الآباءِ ورؤَساءُ الأُلوفِ والمِئاتِ ورؤَساءُ الجَيشِ[ش]. [٢٧]مِنَ الحُروبِ ومِنَ الغَنائمِ قَدَّسوا لتَشديدِ بَيتِ الرَّبِّ. [٢٨]وكُلُّ ما قَدَّسَهُ صَموئيلُ الرّائي[ص] وشاوُلُ بنُ قَيسَ وأبنَيرُ بنُ نَيرَ ويوآبُ ابنُ صَرويَةَ، كُلُّ مُقَدَّسٍ كانَ تحتَ يَدِ شَلوميثَ وإخوَتِهِ.

[٢٩]ومِنَ اليِصهاريِّينَ: كَنَنيا وبَنوهُ للعَمَلِ الخارِجيِّ[ض] علَى إسرائيلَ عُرَفاءَ وقُضاةً[ط]. [٣٠]مِنَ الحَبرونيِّينَ: حَشَبيا وإخوَتُهُ[ظ] ذَوو بأسٍ ألفٌ وسَبعُ مِئَةٍ موَكَّلينَ علَى إسرائيلَ في عَبرِ الأُردُنِّ غَربًا في كُلِّ عَمَلِ الرَّبِّ وفي خِدمَةِ المَلِكِ. [٣١]مِنَ الحَبرونيِّينَ: يَريّا رأسُ الحَبرونيِّينَ[ع] حَسَبَ مَواليدِ آبائهِ. في السَّنَةِ الرّابِعَةِ لمُلكِ داوُدَ طُلِبوا فوُجِدَ فيهِمْ جَبابِرَةُ بأسٍ في يَعزيرِ[غ] جِلعادَ. [٣٢]وإخوَتُهُ ذَوو بأسٍ ألفانِ وسَبعُ مِئَةٍ رؤوسُ آباءٍ. ووَكَّلهُمْ داوُدُ المَلِكُ علَى الرَّأوبَينيِّينَ والجاديِّينَ ونِصفِ سِبطِ مَنَسَّى في كُلِّ أُمورِ اللهِ وأُمورِ المَلِكِ[ف].

قادة الجيش

٢٧

[١]وبَنو إسرائيلَ حَسَبَ عَدَدِهِمْ مِنْ رؤوسِ الآباءِ ورؤَساءِ الأُلوفِ والمِئاتِ وعُرَفاؤُهُمُ الذينَ يَخدِمونَ المَلِكَ في كُلِّ أُمورِ الفِرَقِ الدّاخِلينَ والخارِجينَ شَهرًا فشَهرًا لكُلِّ شُهورِ السَّنَةِ، كُلُّ فِرقَةٍ كانَتْ أربَعَةً وعِشرينَ ألفًا. [٢]علَى الفِرقَةِ الأولَى للشَّهرِ الأوَّلِ يَشُبعامُ بنُ زَبديئيلَ[أ]، وفي فِرقَتِهِ أربَعَةٌ وعِشرونَ ألفًا. [٣]مِنْ بَني فارَصَ كانَ رأسُ جميعِ رؤَساءِ الجُيوشِ للشَّهرِ الأوَّلِ. [٤]وعلَى فِرقَةِ الشَّهرِ الثّاني دودايُ الأخوخيُّ، ومِنْ فِرقَتِهِ مَقلوثُ الرَّئيسُ. وفي فِرقَتِهِ أربَعَةٌ وعِشرونَ ألفًا. [٥]رَئيسُ الجَيشِ الثّالِثُ للشَّهرِ الثّالِثِ بَنايا بنُ يَهوياداعَ الكاهِنُ الرّأسُ[ب]، وفي فِرقَتِهِ أربَعَةٌ وعِشرونَ ألفًا. [٦]هو بَنايا جَبّارُ الثَّلاثينَ[ت]، وعلَى الثَّلاثينَ ومِنْ فِرقَتِهِ عَمِّيزابادُ ابنُهُ. [٧]الرّابِعُ للشَّهرِ الرّابِعِ عَسائيلُ أخو يوآبَ[ث] وزَبَديا ابنُهُ بَعدَهُ، وفي فِرقَتِهِ أربَعَةٌ وعِشرونَ ألفًا. [٨]الخامِسُ للشَّهرِ الخامِسِ الرَّئيسُ شَمحوثُ اليَزراحيُّ، وفي فِرقَتِهِ أربَعَةٌ وعِشرونَ ألفًا. [٩]السّادِسُ للشَّهرِ السّادِسِ عيرا بنُ عِقّيشَ التَّقوعيُّ[ج]، وفي فِرقَتِهِ أربَعَةٌ وعِشرونَ ألفًا. [١٠]السّابِعُ للشَّهرِ السّابِعِ حالِصُ الفَلونيُّ مِنْ بَني أفرايِمَ[ح]، وفي فِرقَتِهِ أربَعَةٌ وعِشرونَ ألفًا. [١١]الثّامِنُ للشَّهرِ الثّامِنِ سِبكايُ الحوشاتيُّ مِنَ الزّارَحيِّينَ[خ]، وفي فِرقَتِهِ أربَعَةٌ وعِشرونَ ألفًا.

٢٠ [د] ١أي ٩:٢٦؛ [ذ] ٢صم ٨:١١؛ ١أي ٢٦:٢٢ و٢٤ و٢٦؛ ٢٨:١٢؛ عز ٢:٦٩
٢٣ [ر] خر ٦:١٨؛ عد ٣:١٩
٢٤ [ز] ١أي ٢٣:١٦
٢٥ [س] ١أي ٢٣:١٨
٢٦ [ش] ٢صم ٨:١١
٢٨ [ص] ١صم ٩:٩
٢٩ [ض] نح ١١:١٦؛ [ط] ١أي ٢٣:٤
٣٠ [ظ] ١أي ٢٧:١٧
٣١ [ع] ١أي ٢٣:١٩؛ [غ] يش ٢١:٣٩
٣٢ [ف] ١أي ١٩:١١

الفصل ٢٧
٢ [أ] ١أي ١١:١١
٥ [ب] ١أي ١٨:١٧
٦ [ت] ٢صم ٢٣:٢٠-٢٣
٧ [ث] ٢صم ٢٣:٢٤؛ ١أي ١١:٢٦
٩ [ج] ١أي ١١:٢٨
١٠ [ح] ١أي ١١:٢٧
١١ [خ] ٢صم ٢١:١٨؛ ١أي ١١:٢٩؛ ٢٠:٤

٢٦:٢٠-٣٢ في هذا الجزء سردٌ لوظائف إداريّة شتّى يتولّاها اللاويّون، أولئك الذين في أورشليم (٢٦:٢٠-٢٨) وأولئك الذين خارجَها (٢٦:٢٩-٣٢).

٢٦:٢٠ خزائن. تولّى اللاويّون حراسة مخزن النفائس المقدَّمة للربّ. وهذه إشارة عامّة إلى جميع الأشياء الثمينة التي استؤمِنوا عليها، بما فيها تبرُّعاتٌ من داود والشعب، فضلاً عن غنائم الحرب التي قدّمها الجنود المنتصرون (ع ٢٦ و٢٧).

٢٦:٢٩-٣٢ عرفاء وقضاة. كان ٦٠٠٠ قاضٍ يمارسون مهامَّهم القضائيّة في جميع أنحاء البلد.

٢٦:٣١ السنة الرابعة (الأربعين). وهي السنة الأخيرة من مُلك داود (حوالى ٩٧١ ق م).

٢٧:١-٣٤ يتناول ١أي ٢٣-٢٦ القيادة الروحيّة، في حين يُركِّز مُدوِّن الأخبار هنا على النواحي المدنيّة في مُلك داود.

٢٧:١-١٥ يُعدِّد هذا الجزءُ الجيشَ العامل (٢٨٨٠٠٠ رجُل)، وقد تولّى مسؤوليّة حماية الأمّة والهيكل. وكان قِوامه ١٢ فرقة، تخدم كلٌّ منها شهرًا في السنة. وإذا حدثت حربٌ شاملة، أمكن استدعاء قوّة أكبر للتحرُّك (رج ٢١:٥).

[١٢] التّاسِعُ للشَّهرِ التّاسِعِ أبيعَزَرُ العَناثوثيُّ مِنْ بَنيامينَ[د]، وفي فِرقَتِهِ أربَعَةٌ وعِشرونَ ألفًا. [١٣] العاشِرُ للشَّهرِ العاشِرِ مَهرايُ النَّطوفاتيُّ مِنَ الزّارَحيِّينَ[ذ]، وفي فِرقَتِهِ أربَعَةٌ وعِشرونَ ألفًا. [١٤] الحادي عشَرَ للشَّهرِ الحادي عشَرَ بَنايا الفِرعَتونيُّ مِنْ بَني أفرايِمَ[ر]، وفي فِرقَتِهِ أربَعَةٌ وعِشرونَ ألفًا. [١٥] الثّاني عشَرَ للشَّهرِ الثّاني عشَرَ خَلدايُ النَّطوفاتيُّ مِنْ عُثنيئيلَ، وفي فِرقَتِهِ أربَعَةٌ وعِشرونَ ألفًا.

رؤساء الأسباط

[١٦] وعلَى أسباطِ إسرائيلَ: للرّأوبَينيِّينَ الرَّئيسُ: أليعَزَرُ بنُ زِكري. للشِّمعونيِّينَ: شَفَطيا بنُ مَعكَةَ. [١٧] لِلاّويِّينَ: حَشَبيا بنُ قَموئيلَ[ز]. لهارونَ: صادوقُ. [١٨] لِيَهوذا: أليهو[س] مِنْ إخوَةِ داوُدَ. ليَسّاكَرَ: عَمري بنُ ميخائيلَ. [١٩] لِزَبولونَ: يَشمَعيا بنُ عوبَديا. لنَفتالي: يَريموثُ بنُ عَزرئيلَ. [٢٠] لِبَني أفرايِمَ: هوشَعُ بنُ عَزَزيا. لِنِصفِ سِبطِ مَنَسَّى: يوئيلُ بنُ فَدايا. [٢١] لِنِصفِ سِبطِ مَنَسَّى في جِلعادَ: يَدّو بنُ زكَريّا. لبَنيامينَ: يَعسيئيلُ بنُ أبنَيرَ. [٢٢] لِدانَ: عَزَرئيلُ بنُ يَروحامَ. هؤلاءِ رؤَساءُ أسباطِ إسرائيلَ. [٢٣] ولَمْ يأخُذْ داوُدُ عَدَدَهُمْ مِنِ ابنِ عِشرينَ سنَةً فما دونَ، لأنَّ الرّبَّ قالَ إنَّهُ يُكَثِّرُ إسرائيلَ[ش] كنُجومِ السماءِ[ص]. [٢٤] يوآبُ ابنُ صَرويَةَ ابتَدأ يُحصي ولم يُكمِلْ لأنَّهُ كانَ مِنْ جَرَى ذلكَ سخَطٌ علَى إسرائيلَ[ض]، ولم يُدَوَّنِ العَدَدُ في سِفرِ أخبارِ الأيّامِ للمَلِكِ داوُدَ.

المشرفون على أملاك الملك

[٢٥] وعلَى خَزائنِ المَلِكِ عَزموتُ بنُ عَديئيلَ. وعلَى الخَزائنِ في الحَقلِ في المُدُنِ والقرَى والحُصونِ يَهوناثانُ بنُ عُزِّيّا. [٢٦] وعلَى الفَعَلَةِ في الحَقلِ لشُغلِ الأرضِ عَزري بنُ كلوبَ. [٢٧] وعلَى الكُرومِ شِمعي الرّاميُّ. وعلَى ما في الكُرومِ مِنْ خَزائنِ الخمرِ زَبدي الشِّفميُّ. [٢٨] وعلَى الزَّيتونِ والجُمَّيزِ اللَّذَينِ في السَّهلِ بَعلُ حانانَ الجَديريُّ. وعلَى خَزائنِ الزَّيتِ يوعاشُ. [٢٩] وعلَى البَقَرِ السّائمِ في شارونَ شَطرايُ الشّارونيُّ. وعلَى البَقَرِ الذي في الأوديَةِ شافاطُ بنُ عَدلايَ. [٣٠] وعلَى الجِمالِ أوبيلُ الإسماعيليُّ. وعلَى الحَميرِ يَحَديا الميرونوثيُّ. [٣١] وعلَى الغَنَمِ يازيزُ الهاجِريُّ[ط]. كُلُّ هؤلاءِ رؤَساءُ الأملاكِ التي للمَلِكِ داوُدَ. [٣٢] ويَهوناثانُ عَمُّ داوُدَ كانَ مُشيرًا ورَجُلاً مُختَبِرًا وفَقيهًا. ويَحيئيلُ بنُ حكموني كانَ مع بَني المَلِكِ. [٣٣] وكانَ أخيتوفَلُ مُشيرًا للمَلِكِ[ظ]، وحوشايُ الأركيُّ صاحِبَ المَلِكِ[ع]. [٣٤] وبَعدَ أخيتوفَلَ يَهوياداعُ بنُ بَنايا وأبياثارُ[غ]. وكانَ رَئيسَ جَيشِ المَلِكِ يوآبُ[ف].

خطط داود بالنسبة للهيكل

٢٨

[١] وجَمَعَ داوُدُ كُلَّ رؤَساءِ إسرائيلَ[أ]، رؤَساءَ الأسباطِ ورؤَساءَ الفِرَقِ الخادِمينَ المَلِكَ[ب]، ورؤَساءَ الأُلوفِ ورؤَساءَ المِئاتِ،

١٢ د ١أي ١١: ٢٨
١٣ ذ ٢صم ٢٣: ٢٨؛ ١أي ١١: ٣٠
١٤ ر ١أي ١١: ٣١
١٧ ز ١أي ٢٦: ٣٠
١٨ س ١صم ١٦: ٦
٢٣ ش (تث ٦: ٣)؛ ص تك ١٥: ٥؛ ٢٢: ١٧؛ ٢٦: ٤؛ خر ٣٢: ١٣؛ تث ١: ١٠
٢٤ ض ٢صم ٢٤: ١٢-١٥؛ ١أي ٢١: ١-٧
٣١ ط ١أي ٥: ١٠
٣٣ ظ ٢صم ١٥: ١٢؛ ع ٢صم ١٥: ٣٢-٣٧
٣٤ غ ١مل ١: ٧؛ ف ١أي ١١: ٦

الفصل ٢٨
١ أ ١أي ٢٧: ١٦؛ ب ١أي ٢٧: ١ و٢؛

٢٧: ١٦-٢٢ بينما يُسمَّى ١٢ ضابطًا كبيرًا، لا يُذكر سِبطا أشير وجاد لأسبابٍ مجهولة.

٢٧: ٢٣ و٢٤ هنا تعليقٌ إضافيٌّ على الإحصاء الآثم الذي ورد بالتفصيل في ١أي ٢١: ١-٣٠. وهو لم يحاول إحصاء جميع بني إسرائيل لأنّهم كانوا أعدادًا غفيرة (رج تك ٢٨: ١٤). كما أنه لم يُكمِل الإحصاء، إذ قوطع بالذنْب والعقاب.

٢٧: ٢٤ أخبار أيّام الملك داود. تمَّ الاحتفاظ بسجلّات يوميّة لعهد المَلِك. ولم يُحتفَظ بسجلٍّ عن هذه النكبة لأنّ خبرها مُحزنٌ للغاية.

٢٧: ٢٥-٣١ خلاصة شملت الذين تولَّوا الاعتناء بمختلف موجودات داود الزراعيّة.

٢٧: ٣٢-٣٤ خلاصة شملت الذين اضطرَّتهم واجباتُهم إلى ملازمة المَلِك (رج ١٨: ١٤-١٧) ربّما كمجلسٍ استشاريّ. ولمَّا تمرَّد أبشالوم على داود أبيه، خان أخيتوفل داود وانضمَّ إلى المتمرِّدين. أمَّا حوشاي فتظاهر بموالاته لأبشالوم، وأفضت نصيحتُه إلى مصرع أبشالوم (رج ٢صم ١٥: ٣١-١٧: ٢٣).

٢٨: ١-٢٩: ٢٠ هنا تقرير عن اجتماع داود الأخير الذي فيه أوصى داود سليمان والشعب ببناء الهيكل لمجد الله. ويعرض هذان الأصحاحان الختاميّان انتقال المُلك من داود إلى سليمان. ولا يذكر مدوِّن الأخبار مؤامرة أدونيّا (١مل ١: ٥-٩) ولا ضعف داود (١مل ١: ١-٤)، بل ينظر إلى الإسهام الإيجابيِّ الذي قدَّمته المملكة الداوديّة.

ورؤساءَ كُلِّ الأموالِ والأملاكِ التي للمَلِكِ ولبَنيهِ[ت]، مع الخِصيانِ والأبطالِ وكُلِّ جبابِرَةِ البأسِ[ث]، إلَى أورُشَليمَ. ٢ ووقَفَ داوُدُ المَلِكُ علَى رِجلَيهِ وقالَ: «اِسمَعوني يا إخوَتي وشَعبي. كانَ في قَلبي أنْ أبنيَ بَيتَ قَرارٍ لتابوتِ عَهدِ الرَّبِّ[ج] ولِمَوطِئِ قَدَمَيْ إلهِنا[ح]، وقد هَيّأتُ للبِناءِ. ٣ ولكنَّ اللهَ قالَ لي: لا تبني بَيتًا لاسمي[خ] لأنَّكَ أنتَ رَجُلُ حُروبٍ وقد سفَكتَ دَمًا[د]. ٤ وقَدِ اختارَني الرَّبُّ إلهُ إسرائيلَ مِنْ كُلِّ بَيتِ أبي لأكونَ مَلِكًا علَى إسرائيلَ إلَى الأبدِ[ذ]، لأنَّهُ إنَّما اختارَ يَهوذا رَئيسًا[ر]، ومِنْ بَيتِ يَهوذا بَيتَ أبي[ز]، ومِنْ بَني أبي سُرَّ بي ليُمَلِّكَني علَى كُلِّ إسرائيلَ[س]. ٥ ومِنْ كُلِّ بَنيَّ[ش]، لأنَّ الرَّبَّ أعطاني بَنينَ كثيرينَ، إنَّما اختارَ سُلَيمانَ ابني[ص] ليَجلِسَ علَى كُرسيِّ مَملكَةِ الرَّبِّ علَى إسرائيلَ. ٦ وقالَ لي: إنَّ سُلَيمانَ ابنَكَ هو يَبني بَيتي ودياري[ض]، لأنّي اختَرتُهُ لي ابنًا، وأنا أكونُ لهُ أبًا. ٧ وأُثَبِّتُ مَملكَتَهُ إلَى الأبدِ إذا تشَدَّدَ للعَمَلِ حَسَبَ وصايايَ وأحكامي كهذا اليومِ[ط]. ٨ والآنَ في أعيُنِ كُلِّ إسرائيلَ مَحفَلِ الرَّبِّ، وفي سماعِ إلهِنا، احفَظوا واطلُبوا جميعَ وصايا الرَّبِّ إلهِكُمْ لكَيْ ترِثوا الأرضَ الجَيِّدَةَ وتورِثوها لأولادِكُمْ بَعدَكُمْ إلَى الأبدِ. ٩ وأنتَ يا سُلَيمانُ ابني، اعرِفْ إلهَ أبيكَ[ظ] واعبُدهُ بقَلبٍ كامِلٍ ونَفسٍ راغِبَةٍ[ع]، لأنَّ الرَّبَّ يَفحَصُ جميعَ القُلوبِ[غ]، ويَفهَمُ كُلَّ تصَوُّراتِ الأفكارِ. فإذا طَلَبتَهُ يوجَدُ مِنكَ[ف]، وإذا ترَكتَهُ يَرفُضُكَ إلَى الأبدِ[ق]. ١٠ اُنظُرِ الآنَ لأنَّ الرَّبَّ قد اختارَكَ لتبنيَ بَيتًا للمَقدِسِ[ك]، فتشَدَّدْ واعمَلْ».

١١ وأعطَى داوُدُ سُلَيمانَ ابنَهُ مِثالَ الرِّواقِ وبُيوتِهِ وخَزائنِهِ وعَلاليِّهِ ومَخادِعِهِ الدّاخِليَّةِ وبَيتِ الغِطاءِ[ل]، ١٢ ومِثالَ كُلِّ ما كانَ عِندَهُ بالرّوحِ[م] لديارِ بَيتِ الرَّبِّ ولجميعِ المَخادِعِ حَوالَيهِ، ولخَزائنِ بَيتِ اللهِ وخَزائنِ الأقداسِ[ن]، ١٣ ولِفِرَقِ الكهنةِ واللاويّينَ[هـ]، ولكُلِّ عَمَلِ خِدمَةِ بَيتِ الرَّبِّ، ولكُلِّ آنيَةِ خِدمَةِ بَيتِ الرَّبِّ. ١٤ فمِنَ الذَّهَبِ بالوَزنِ لِما هو مِنْ ذَهَبٍ، لكُلِّ آنيَةِ خِدمَةٍ فخِدمَةٍ، ولجميعِ آنيَةِ الفِضَّةِ فِضَّةً بالوَزنِ، لكُلِّ آنيَةِ خِدمَةٍ فخِدمَةٍ. ١٥ وبالوَزنِ لمَنائرِ الذَّهَبِ وسُرُجِها[و] مِنْ ذَهَبٍ بالوَزنِ لكُلِّ مَنارَةٍ فمَنارَةٍ وسُرُجِها، ولِمَنائرِ الفِضَّةِ بالوَزنِ لكُلِّ مَنارَةٍ وسُرُجِها حَسَبَ خِدمَةِ مَنارَةٍ فمَنارَةٍ. ١٦ وذَهَبًا بالوَزنِ لمَوائدِ خُبزِ الوُجوهِ لكُلِّ مائدَةٍ فمائدَةٍ[ي]، وفِضَّةً لمَوائدِ الفِضَّةِ. ١٧ وذَهَبًا خالِصًا للمَناشِلِ والمَناضِحِ والكؤوسِ. ولأقداحِ الذَّهَبِ بالوَزنِ لقَدَحٍ فقَدَحٍ، ولأقداحِ الفِضَّةِ بالوَزنِ لقَدَحٍ فقَدَحٍ. ١٨ ولِمَذبَحِ البَخورِ ذَهَبًا مُصَفًّى بالوَزنِ[أ]، وذَهَبًا لمِثالِ مَركَبَةِ الكَروبيمِ الباسِطَةِ أجنِحَتَها المُظَلِّلَةِ تابوتَ عَهدِ الرَّبِّ[ب]. ١٩ «قد أفهَمَني الرَّبُّ كُلَّ ذلكَ بالكِتابَةِ بيَدِهِ علَيَّ[ت]، أيْ كُلَّ أشغالِ المِثالِ». ٢٠ وقالَ داوُدُ لسُلَيمانَ ابنِهِ: «تشَدَّدْ وتشَجَّعْ واعمَلْ[ث]. لا تخَفْ ولا ترتَعِبْ، لأنَّ الرَّبَّ الإلهَ إلهي معكَ. لا يَخذُلُكَ ولا يَترُكُكَ حتَّى تُكَمِّلَ كُلَّ عَمَلِ خِدمَةِ بَيتِ الرَّبِّ[ج]. ٢١ وهوذا فِرَقُ الكهنةِ واللاويّينَ لكُلِّ خِدمَةِ بَيتِ اللهِ[ح]. ومعكَ في كُلِّ عَمَلٍ كُلُّ نَبيهٍ بحِكمَةٍ

١ [ت] ١أي ٢٧: ٢٥؛ [ث] ٢صم ٢٣: ٨-٣٩؛ ١أي ١١: ١٠-٤٧ **٢** [ج] ٢صم ٧: ٢؛ [ح] مز ٩٩: ٥؛ ١٣٢: ٧؛ (إش ٦٦: ١) **٣** [خ] ٢صم ٧: ٥ و١٣؛ ١مل ٥: ٣؛ [د] (١أي ١٧: ٤؛ ٢٢: ٨) **٤** [ذ] ١صم ١٦: ٦-١٣؛ [ر] تك ٤٩: ٨-١٠؛ ١أي ٥: ٢؛ مز ٦٠: ٧؛ [ز] ١صم ١٦: ١؛ [س] ١صم ١٣: ١٤؛ ١٦: ١٢ و١٣؛ أع ١٣: ٢٢ **٥** [ش] ١أي ٣: ١-٩؛ ١٤: ٣-٧؛ ٢٣: ١؛ [ص] ١أي ٢٢: ٩؛ ٢٩: ١ **٦** [ض] ٢صم ٧: ١٣ و١٤؛ ١مل ٦: ٣٨؛ ١أي ٢٢: ٩ و١٠؛ ٢أي ١: ٩؛ ٦: ٢ **٧** [ط] ١أي ٢٢: ١٣ **٩** [ظ] (١صم ١٢: ٢٤)؛ إر ٩: ٢٤؛ هو ٤: ١؛ (يو ١٧: ٣)؛ [ع] ٢مل ٢٠: ٣؛ [غ] (١صم ١٦: ٧؛ ١مل ٨: ٣٩؛ ١أي ٢٩: ١٧)؛ إر ١١: ٢٠؛ ١٧: ١٠؛ ٢٠: ١٢؛ رؤ ٢: ٢٣؛ [ف] ٢أي ١٥: ٢؛ (إر ٢٩: ١٣)؛ [ق] تث ٣١: ١٧ **١٠** [ك] ١أي ٢٢: ١٣؛ ٢٨: ٦ **١١** [ل] ١مل ٦: ٣؛ ١أي ٢٨: ١٩ **١٢** [م] خر ٢٥: ٤٠؛ عب ٨: ٥؛ [ن] ١أي ٢٦: ٢٠ و٢٨ **١٣** [هـ] ١أي ٢٣: ٦ **١٥** [و] خر ٢٥: ٣١-٣٩؛ ١مل ٧: ٤٩ **١٦** [ي] ١مل ٧: ٤٨ **١٨** [أ] خر ٣٠: ١-١٠؛ [ب] خر ٢٥: ١٨-٢٢؛ ١صم ٤: ٤؛ ١مل ٦: ٢٣ **١٩** [ت] خر ٢٥: ٤٠؛ ١أي ٢٨: ١١ و١٢؛ **٢٠** [ث] تث ٣١: ٦ و٧؛ (يش ١: ٦-٩)؛ ١أي ٢٢: ١٣؛ [ج] يش ١: ٥؛ عب ١٣: ٥ **٢١** [ح] ١أي ٢٤-٢٦؛

٢٨: ٢-٨ لأجل خير الجماعة، شهد داود للعهد الداوديّ الذي أعطاه الله إيّاه أصلاً في ٢صم ٧ (رج ١٧: ٧-٢٧؛ ٢٢: ٦-١٦). وقد أوضح داود بجلاء أنّ سليمان هو مُختار الله (ع ٥) مثلما أُعلِن تكرارًا (رج ٢صم ١٢: ٢٤ و٢٥؛ ١مل ١: ١٣)، تمامًا كما أنّ المسيح الآتي سيكون ابن الله المختار لإتمام وعد الملكوت إتمامًا نهائيًّا.

٢٨: ٨ رج تث ٥: ٢٩ و٣٣؛ ٦: ١-٣.

٢٨: ٩-٢١ يوجِّه داود كلامه إلى سليمان بأربع وجهات نظر: ١) التكرُّس الروحيّ (٢٨: ٩ و١٠)؛ ٢) التنفيذ المعماريّ (٢٨: ١١-١٩)؛ ٣) التدخُّل الإلهيّ (٢٨: ٢٠)؛ ٤) الإسهام البشريّ (٢٨: ٢١).

٢٨: ٩ و١٠ رج ح ٢٢: ١١-١٣ و١٨ و١٩.

٢٨: ١٨ مركبة. وفقًا للصورة الذهنيّة الواردة في مز ١٨: ١٠، يُصوَّر الكروبيم كما لو كانوا العَرَبة التي يتنقَّل بها الله.

٢٨: ١٩ بالكتابة. كتب داود الخُطط بإرشاد الروح القدس مباشرةً (إعلانٌ مكتوب لم يَرِد في الأسفار المقدَّسة). وقد كان هذا الامتياز الإلهيُّ شبيهًا جدًّا بذاك الذي خُصَّ به موسى لأجل خيمة الاجتماع (خر ٢٥: ٩ و٤٠؛ ٢٧: ٨؛ عب ٨: ٥).

٢٨: ٢٠ و٢١ كان العاملون مع سليمان في مشروع البناء: الله، المالكُ والمُتعهِّد (٢٨: ٢٠)، إضافةً إلى القوّة البشريّة العاملة (٢٨: ٢١).

لكُلِّ خِدمَةٍ[خ]، والرّؤساءُ وكُلُّ الشَّعبِ تحتَ كُلِّ أوامِرِكَ».

تقدمات لبناء الهيكل

٢٩ [١]وقالَ داوُدُ المَلِكُ لكُلِّ المَجمَعِ: «إنَّ سُلَيمانَ ابني الذي وحدَهُ اختارَهُ[أ] اللهُ، إنَّما هو صَغيرٌ وغَضٌّ[ب]، والعَمَلُ عظيمٌ لأنَّ الهيكلَ ليس لإنسانٍ بل للرَّبِّ الإلَهِ. [٢]وأنا بكُلِّ قوَّتي هَيّأتُ لبَيتِ إلَهي: الذَّهَبَ لما هو مِنْ ذَهَبٍ، والفِضَّةَ لما هو مِنْ فِضَّةٍ، والنُّحاسَ لما هو مِنْ نُحاسٍ، والحَديدَ لما هو مِنْ حَديدٍ، والخَشَبَ لما هو مِنْ خَشَبٍ، وحِجارَةَ الجَزعِ[ت]، وحِجارَةً للتَّرصيعِ، وحِجارَةً كحلاءَ ورَقماءَ، وكُلَّ حِجارَةٍ كريمَةٍ، وحِجارَةَ الرُّخامِ بكَثرَةٍ. [٣]وأيضًا لأنّي قد سُرِرتُ ببَيتِ إلَهي، لي خاصَّةٌ مِنْ ذَهَبٍ وفِضَّةٍ قد دَفَعتُها لبَيتِ إلَهي فوقَ جميعِ ما هَيّأتُهُ لبَيتِ القُدسِ: [٤]ثَلاثَةَ آلافِ وزنَةِ ذَهَبٍ مِنْ ذَهَبِ أوفيرَ[ث]، وسَبعَةَ آلافِ وزنَةِ فِضَّةٍ مُصَفّاةٍ، لأجلِ تغشيَةِ حيطانِ البُيوتِ. [٥]الذَّهَبُ للذَّهَبِ، والفِضَّةُ للفِضَّةِ ولكُلِّ عَمَلٍ بيَدِ أربابِ الصَّنائعِ. فمَنْ يَنتَدِبُ اليومَ لمِلءِ يَدِهِ للرَّبِّ؟»[ج]. [٦]فانتَدَبَ رؤَساءُ الآباءِ[ح]، ورؤَساءُ أسباطِ إسرائيلَ ورؤَساءُ الأُلوفِ والمِئاتِ[خ] ورؤَساءُ أشغالِ المَلِكِ[د]، [٧]وأعطَوا لخِدمَةِ بَيتِ اللهِ خَمسَةَ آلافِ وزنَةٍ وعشَرَةَ آلافِ دِرهَمٍ مِنَ الذَّهَبِ، وعشَرَةَ آلافِ وزنَةٍ مِنَ الفِضَّةِ، وثَمانيَةَ عشَرَ ألفَ وزنَةٍ مِنَ النُّحاسِ، ومِئَةَ ألفِ وزنَةٍ مِنَ الحَديدِ. [٨]ومَنْ وُجِدَ عِندَهُ حِجارَةٌ أعطاها لخَزينَةِ بَيتِ الرَّبِّ عن يَدِ يَحيئيلَ الجَرشونيِّ[ذ]. [٩]وفَرِحَ الشَّعبُ بانتِدابِهِمْ، لأنَّهُمْ بقَلبٍ كامِلٍ انتَدَبوا للرَّبِّ[ر]. وداوُدُ المَلِكُ أيضًا فرِحَ فرَحًا عظيمًا.

صلاة داود

[١٠]وبارَكَ داوُدُ الرَّبَّ أمامَ كُلِّ الجَماعَةِ، وقالَ داوُدُ: «مُبارَكٌ أنتَ أيُّها الرَّبُّ إلَهُ إسرائيلَ أبينا مِنَ الأزَلِ وإلَى الأبدِ. [١١]لكَ يا رَبُّ العَظَمَةُ والجَبَروتُ والجَلالُ والبَهاءُ والمَجدُ[ز]، لأنَّ لكَ كُلَّ ما في السماءِ والأرضِ. لكَ يا رَبُّ المُلكُ، وقَدِ ارتَفَعتَ رأسًا علَى الجميعِ. [١٢]والغِنَى والكَرامَةُ مِنْ لَدُنكَ[س]، وأنتَ تتَسَلَّطُ علَى الجميعِ، وبيَدِكَ القوَّةُ والجَبَروتُ، وبيَدِكَ تعظيمُ وتشديدُ الجميعِ. [١٣]والآنَ، يا إلَهَنا نَحمَدُكَ ونُسَبِّحُ اسمَكَ الجَليلَ. [١٤]ولكن مَنْ أنا، ومَنْ هو شَعبي حتَّى نَستَطيعَ أنْ نَنتَدِبَ هكذا؟ لأنَّ مِنكَ الجميعَ ومِنْ يَدِكَ أعطَيناكَ. [١٥]لأنَّنا نَحنُ غُرَباءُ أمامَكَ[ش]، ونُزَلاءُ مِثلُ كُلِّ آبائنا. أيّامُنا

٢١ خ خر ٣٥:٢٥-٣٥؛ ٣٦:١ و٢؛ ٢أي ٢:١٣ و١٤

الفصل ٢٩

١ أ ١أي ٢٨:٥؛ ب ١مل ٣:٧؛ ١أي ٢٢:٥؛ أم ٤:٣
٢ ت إش ٥٤:١١ و١٢؛ رؤ ٢١:١٨
٤ ث ١مل ٩:٢٨
٥ ج ٢أي ٢٩:٣١؛ (٢كو ٨:٥ و١٢)
٦ ح ١أي ٢٧:١؛ ٢٨:١؛ خ ١أي ٢٧:٢٥-٣١؛ د خر ٣٥:٢١-٣٥
٨ ذ ١أي ٢٣:٨
٩ ر خر ٢٥:٢؛ ١مل ٨:٦١؛ ٢كو ٩:٧
١١ ز مت ٦:١٣؛ ١تي ١:١٧؛ رؤ ٥:١٣
١٢ س رو ١١:٣٦
١٥ ش لا ٢٥:٢٣؛ مز ٣٩:١٢؛ عب ١١:١٣ و١٤؛ ١بط ٢:١١؛

٢٩: ١-٥ دعا داود إلى العطاء المكرَّس للمشروع (رج ٢٨:١)، اقتداءً بمثال سخائه (ع ٣ و٤). فإنّ داود قدّم ثروته الشخصيَّة لبناء الهيكل، وهي ثروة تكاد لا تُحصى.

٢٩: ١ صغير وغضّ. رج ح ١أي ٢٢:٥.

٢٩: ٤ ثلاثة آلاف وزنة. حوالى ١٠٥ أطنان من الذهب، فضلًا عن ٧٠٠٠ وزنة من الفضَّة أي حوالى ٢٤٥ طنًّا. وقد قُدِّر الثمنُ الإجماليُّ لهذه المعادن الثمينة بمليارات الدولارات. **ذهب أوفير**. عُدَّ هذا الذهب الأنقى والأجود في العالم (رج أي ٢٢:٢٤؛ ٢٨:١٦؛ إش ١٣:١٢).

٢٩: ٦-٩ انتدب. هنا مفتاح كلِّ عطاءٍ طوعيّ، أي إعطاء المرء ما يرغب أن يُعطيَه. وكانت العشور مطلوبة على سبيل جباية الضرائب، لتمويل الثيوقراطيَّة، كما هي الحال في فرض الضرائب اليوم. فالشريعة حتمت تأدية العشور. ولكنَّ العطاء المذكور هنا هو العطاء الطوعيُّ للربِّ من القلب. والعهد الجديد يتكلّم عن هذا العطاء (رج لو ٦:٣٨؛ ٢كو ٩:١-٨)، ولا يطلب البتَّة أن يؤدَّى عشرٌ إلى الله، بل أن تُدفع الضرائب لحكومة المرء (رج رو ١٣:٦ و٧). فإنّ دفع الضرائب، وإعطاءَ الله ما يرغب المرء طوعًا في إعطائه على أساس التكرُّس له ولمجده، هما عطاءٌ يقرُّه الكتاب المقدَّس.

٢٩: ٧ خمسة آلاف وزنة. أي حوالى ١٧٥ طنًّا من الذهب. **درهم**. عملة فارسيَّة، مألوفة عند يهود السبي، وربَّما سُمِّيت «الداري» نسبةً إلى داريوس (عز ٨:٢٧). وهذه كانت مألوفة في أيام عزرا. **عشرة آلاف وزنة**. ما يُساوي حوالى ٣٥٠ طنًّا من الفضَّة. **ثمانية عشر ألف وزنة**. ما يُساوي حوالى ٦٣٠ طنًّا من النحاس. **مئة ألف وزنة**. ما يُساوي ٣٥٠٠ طنٍّ من الحديد. وإجماليُّ هذا كلِّه مُذهِل، وقد قُدِّر ثمنه بمليارات الدولارات.

٢٩: ١٠-١٥ يستجيب داود لهذا العطاء الاستثنائيِّ، المعبِّر عن تضحيات مذهلة بالثراء، بتسبحةٍ يُقرُّ فيها بأنَّ كلَّ شيءٍ لله ومنه. ويختم بالقول إنّ الله هو الكلُّ والإنسان لا شيء، على غِرار مز ٨ إلى حدٍّ بعيد. وصلاة الشكر الرائعة هذه تعزو إلى الله الفضلَ كلَّه، حتّى في سخاء الشعب (ع ١٤).

كالظِّلِّ علَى الأرضِ وليس رَجاءٌ[ص]. [١٦]أيُّها الربُّ إلَهنا، كُلُّ هذهِ الثَّروَةِ التي هَيَّأناها لنَبنيَ لكَ بَيتًا لاسمِ قُدسِكَ، إنَّما هي مِنْ يَدِكَ، ولكَ الكُلُّ. [١٧]وقد عَلِمتُ يا إلَهي أنَّكَ أنتَ تمتَحِنُ القُلوبَ[ض] وتُسَرُّ بالاِستِقامَةِ[ط]. أنا باستِقامَةِ قَلبي انتَدَبتُ بكُلِّ هذهِ، والآنَ شَعبُكَ المَوجودُ هنا رأيتُهُ بفَرَحٍ يَنتَدِبُ لكَ. [١٨]يا رَبُّ إلَهَ إبراهيمَ وإسحاقَ وإسرائيلَ آبائنا، احفَظْ هذهِ إلَى الأبدِ في تصَوُّرِ أفكارِ قُلوبِ شَعبِكَ، وأعِدَّ قُلوبَهُمْ نَحوَكَ. [١٩]وأمّا سُلَيمانُ ابني فأعطِهِ قَلبًا كامِلاً ليَحفَظَ وصاياكَ، شَهاداتِكَ وفَرائضَكَ[ظ]، وليَعمَلَ الجميعَ، وليَبنيَ الهيكلَ الذي هَيَّأتُ لهُ»[ع].

مسح سليمان ملكًا

[٢٠]ثُمَّ قالَ داوُدُ لكُلِّ الجَماعَةِ: «بارِكوا الربَّ إلَهَكُمْ». فبارَكَ كُلُّ الجَماعَةِ الربَّ إلَهَ آبائهِمْ، وخَرّوا وسَجَدوا للربِّ وللمَلِكِ. [٢١]وذَبَحوا للربِّ ذَبائحَ وأصعَدوا مُحرَقاتٍ للربِّ في غَدِ ذلكَ اليومِ: ألفَ ثَورٍ وألفَ كبشٍ وألفَ خَروفٍ مع سكائبِها[غ]، وذَبائحَ كثيرَةً لكُلِّ إسرائيلَ. [٢٢]وأكلوا وشَرِبوا أمامَ الربِّ في ذلكَ اليومِ بفَرَحٍ عظيمٍ. ومَلَّكوا ثانيَةً سُلَيمانَ بنَ داوُدَ، ومَسَحوهُ للربِّ رَئيسًا[ف]، وصادوقَ كاهِنًا. [٢٣]وجَلَسَ سُلَيمانُ علَى كُرسيِّ الربِّ مَلِكًا مَكانَ داوُدَ أبيهِ، ونَجَحَ وأطاعَهُ كُلُّ إسرائيلَ. [٢٤]وجميعُ الرّؤَساءِ والأبطالِ وجميعُ أولادِ المَلِكِ داوُدَ أيضًا خَضَعوا لسُلَيمانَ المَلِكِ[ق]. [٢٥]وعَظَّمَ الربُّ سُلَيمانَ جِدًّا في أعيُنِ جميعِ إسرائيلَ، وجَعَلَ علَيهِ جَلالاً مَلِكيًّا لم يَكُنْ علَى مَلِكٍ قَبلَهُ في إسرائيلَ[ك].

وفاة داود

[٢٦]وداوُدُ بنُ يَسَّى مَلَكَ علَى كُلِّ إسرائيلَ. [٢٧]والزَّمانُ الذي مَلَكَ فيهِ علَى إسرائيلَ أربَعونَ سنَةً[ل]. مَلَكَ سبعَ سِنينَ في حَبرونَ[م]، ومَلَكَ ثَلاثًا وثَلاثينَ سنَةً في أورُشَليمَ. [٢٨]وماتَ بشَيبَةٍ صالِحَةٍ[ن] وقد شَبِعَ أيّامًا وغِنًى وكرامَةً[هـ]. ومَلَكَ سُلَيمانُ ابنُهُ مَكانَهُ. [٢٩]وأُمورُ داوُدَ المَلِكِ الأولَى والأخيرَةُ هي مَكتوبَةٌ في سِفرِ أخبارِ صَموئيلَ الرّائي، وأخبارِ ناثانَ النَّبيِّ، وأخبارِ جادَ الرّائي، [٣٠]مع كُلِّ مُلكِهِ وجَبَروتِهِ والأوقاتِ التي عَبَرَتْ علَيهِ وعلَى إسرائيلَ وعلَى كُلِّ مَمالِكِ الأُروضِ[و].

---

١٥ [ص]أي ١٤: ٢؛ مز ٩٠: ٩
١٧ [ض](١صم ١٦: ٧؛ ١أي ٢٨: ٩)؛ [ط]أم ١١: ٢٠
١٩ [ظ](١أي ٢٨: ٩)؛ مز ٧٢: ١؛ [ع]١أي ٢٩: ١ و٢
٢١ [غ]١مل ٨: ٦٢ و٦٣
٢٢ [ف]١مل ١: ٣٢-٣٥ و٣٩؛ ١أي ٢٣: ١
٢٤ [ق]جا ٨: ٢
٢٥ [ك]١مل ٣: ١٣؛ ٢أي ١: ١٢؛ جا ٢: ٩
٢٧ [ل]٢صم ٥: ٤؛ ١مل ٢: ١١؛ [م]٢صم ٥: ٥
٢٨ [ن]تك ٢٥: ٨؛ [هـ]١أي ٢٣: ١
٣٠ [و]دا ٢: ٢١؛ ٤: ٢٣ و٢٥

٢٩: ١٦-٢٠ يتقدَّم داود الشعبَ في صلاة تكريس.
٢٩: ١٧ تمتحن القلوب. فُرَص العطاء لله امتحاناتٌ لطبيعة تكرُّس المؤمن للربّ. فالملك يعترف بأنّ توجُّه قلب المرء أهمُّ بكثير جدًّا من مقدار التقدمة في يده.
٢٩: ٢٠ خرُّوا وسجدوا. التعبير الجسمانيُّ الأسمى عن الخضوع الداخليِّ لله في كلِّ شيء.
٢٩: ٢١-٣٠ يُسجِّل مدوِّن الأخبار بأُسلوبٍ انتقائيٍّ أحوال أيّام داود الأخيرة وتتويج سليمان. طلبًا لتفاصيلَ أوفى، رج ١مل ١: ١-٥٣.
٢٩: ٢٢ ثانيةً. هذه على الأرجح إشارة إلى احتفال عامٍّ تالٍ لذاك الخاصِّ في ١مل ١: ٣٥-٣٩ ردًّا على مؤامرة أدونيّا. وما انفكَّ صادوق، رئيس الكهنة لدى الملك داود، مُواليًا للأب والابن كليهما (١مل ١: ٣٢-٤٠؛ ٢: ٢٧-٢٩)، لِذا واصل خدمته رئيسًا للكهنة في أثناء مُلك سليمان.
٢٩: ٢٦-٢٨ رج ١مل ٢: ١٠-١٢.
٢٩: ٢٧ أربعون سنة. حوالى ١٠١١-٩٧١ ق م.
٢٩: ٢٩ صموئيل. هنا على الأرجح إشارة إلى سِفرَي ١ و٢ صموئيل القانونيَّين. **الرائي... النبيّ... الرائي**. الثلاثة، كلماتٌ عبريَّة مختلفة، لكن مترادفة، للدلالة على الوظيفة النبويَّة من وجهة نظر: ١) الفهم؛ ٢) الإعلان؛ ٣) الفهم تاليًا. **ناثان... جاد**. سجلّات تاريخيَّة لا تشملها الأسفارُ القانونيَّة، ولكنَّها موضع ثقة، انتفعَ بها مدوِّن سِفرَي أخبار الأيّام. هذا، وقد أبعد روح الله الخطأَ عمّا كُتِب في الكتابة الأصليَّة (٢أي ١٦: ٣ و١٧؛ ٢بط ١: ٢٠ و٢١).

سفر
أخبار الأيام الثاني

مقدِّمة

راجع أخبار الأيام الأوَّل طلبًا للدراسة التمهيديَّة .

المحتوى

أوّلًا : مُلك سليمان (١ :١–٩ :٣١)
- أ) التتويج والبداءات (١ :١-١٧)
- ب) بناء الهيكل (٢ :١–٧ :٢٢)
- ج) الثروة / الإنجازات (٨ :١–٩ :٢٨)
- د) الوفاة (٩ :٢٩-٣١)

ثانيًا : عهود ملوك يهوذا (١٠ :١–٣٦ :٢١)
- أ) رحبعام (١٠ :١–١٢ :١٦)
- ب) أبيّا (١٣ :١-٢٢)
- ج) آسا (١٤ :١–١٦ :١٤)
- د) يهوشافاط (١٧ :١–٢١ :٣)
- هـ) يهورام (٢١ :٤-٢٠)
- و) أخزيا (٢٢ :١-٩)
- ز) عثليا (٢٢ :١٠–٢٣ :٢١)
- ح) يوآش (٢٤ :١-٢٧)
- ط) أمصيا (٢٥ :١-٢٨)
- ي) عزيّا (٢٦ :١-٢٣)
- ك) يوثام (٢٧ :١-٩)
- ل) آحاز (٢٨ :١-٢٧)
- م) حزقيّا (٢٩ :١–٣٢ :٣٣)
- ن) منسَّى (٣٣ :١-٢٠)
- س) آمون (٣٣ :٢١-٢٥)
- ع) يوشيّا (٣٤ :١–٣٥ :٢٧)
- ف) يهوآحاز (٣٦ :١-٤)
- ص) يهوياقيم (٣٦ :٥-٨)
- ق) يهوياكين (٣٦ :٩ و١٠)
- ر) صدقيّا (٣٦ :١١-٢١)

ثالثًا : أمر كورش برجوع المسبيِّين (٣٦ :٢٢ و٢٣)

سليمان يطلب الحكمة

١ [١]وتَشَدَّدَ سُلَيْمانُ بنُ داوُدَ على مَمْلَكَتِهِ[أ]، وكانَ الربُّ إلَهُهُ معهُ[ب] وعَظَّمَهُ جِدًّا[ت]. [٢]وكَلَّمَ سُلَيْمانُ جميعَ إسرائيلَ، رؤَساءَ الألوفِ والمِئاتِ والقُضاةَ وكُلَّ رئيسٍ في كُلِّ إسرائيلَ رؤوسِ الآباءِ[ث]. [٣]فذَهَبَ سُلَيْمانُ وكُلُّ الجَماعَةِ معهُ إلَى المُرْتَفَعَةِ التي في جِبْعونَ[ج]، لأنَّهُ هناكَ كانَتْ خَيْمَةُ الاِجْتِماعِ، خَيْمَةُ اللهِ التي عَمِلها موسَى عَبْدُ الربِّ في البَرِّيَّةِ[ح]. [٤]وأمّا تابوتُ اللهِ فأصْعَدَهُ داوُدُ مِنْ قريةِ يَعاريمَ عندما هَيَّأ لهُ داوُدُ[خ]، لأنَّهُ نَصَبَ لهُ خَيْمَةً في أورُشَليمَ. [٥]ومَذْبَحُ النُّحاسِ[د] الذي عَمِلهُ بَصَلْئيلُ بنُ أوري بنِ حورَ[ذ]، وضَعَهُ أمامَ مَسْكَنِ الربِّ، وطَلَبَ إليْهِ سُلَيْمانُ والجَماعَةُ. [٦]وأصْعَدَ سُلَيْمانُ هناكَ على مَذْبَحِ النُّحاسِ أمامَ الربِّ الذي كانَ في خَيْمَةِ الاِجْتِماعِ، أصْعَدَ علَيْهِ ألفَ مُحرَقَةٍ[ر].

[٧]في تِلْكَ اللَّيْلَةِ تراءَى اللهُ لسُلَيْمانَ وقالَ لهُ[ز]: «اسألْ ماذا أُعْطيكَ». [٨]فقالَ سُلَيْمانُ للهِ: «إنَّكَ قد فعَلْتَ مع داوُدَ أبي رَحْمَةً عظيمَةً[س] ومَلَّكْتَني مَكانَهُ[ش]. [٩]فالآنَ أيُّها الربُّ الإلَهُ ليَثْبُتْ

الفصل ١
١ [أ]١مل ٢: ٤٦؛ [ب]تك ٣٩: ٢؛ [ت]١أي ٢٩: ٢٥
٢ [ث]١أي ٢٧: ١-٣٤
٣ [ج]١مل ٣: ٤؛ ١أي ١٦: ٣٩؛ ٢١: ٢٩؛ [ح]خر ٢٥-٢٧؛ ٣٥: ٤-٣٦: ٣٨
٤ [خ]خر ٢٥: ١٠-٢٢؛ ٢صم ٦: ٢-١٧؛ ١أي ١٥: ٢٥-١٦: ١
٥ [د]خر ٢٧: ١ و٢؛ ٣٨: ١ و٢؛ [ذ]خر ٣١: ٢
٦ [ر]١مل ٣: ٤ **٧** [ز]١مل ٣: ٥-١٤؛ ٩: ٢ **٨** [س]مز ١٨: ٥٠؛ [ش]١أي ٢٨: ٥

١: ١-٩: ٣١ يكمِّل هذا القسم ما جاء في أخبار الأوَّل، ويشمل مُلكَ سليمان (حوالى ٩٧١-٩٣١ ق م؛ رج ١مل ٣-١١). والموضوع الرئيسيُّ بناء سليمان هيكل الله في أورشليم بغية جمع شمل الأمَّة وتوحيدها في عبادة الله.

٣: ١ جبعون. رج ح ١أي ١٦: ٣٩ و٢١: ٢٩. بقيت خيمة الاجتماع في جبعون فيما استقرَّ التابوت في أورشليم بانتظار بناء الهيكل. **خيمة الاجتماع**. كانت هذه الخيمة التي أُنشِئَت في أيَّام موسى مكان اجتماع الله بالشعب (رج خر٢٥: ٢٢؛ ٢٩: ٤٢ و٤٣؛ ٤٠: ٣٤-٣٨). وظلَّ مركز العبادة هناك حتَّى اكتمل بناء الهيكل (رج ع ٦).

٤: ١ قرية يعاريم. رج ح ١ أي ١٣: ٥.

٥: ١ بصلئيل. الحِرَفيُّ الماهر الذي صنع المذبح النحاسيَّ لخيمة الاجتماع (رج خر٣١: ١-١١؛ ٣٨: ١ و٢).

١: ٧-١٣ ثمّة نصٌّ مشابه لهذا النصِّ ورد في ١مل: ٥ - ١٥. وكان واجبًا على كلِّ مَلِك من بني إسرائيل أن يعمل بالتوجيهات الإلهيَّة المدوَّنة في تث ١٧: ١٤-٢٠.

٩: ١ كلامك. إشارة إلى العهد الداوديِّ في ٢صم ٧؛ ١أي ١٧.

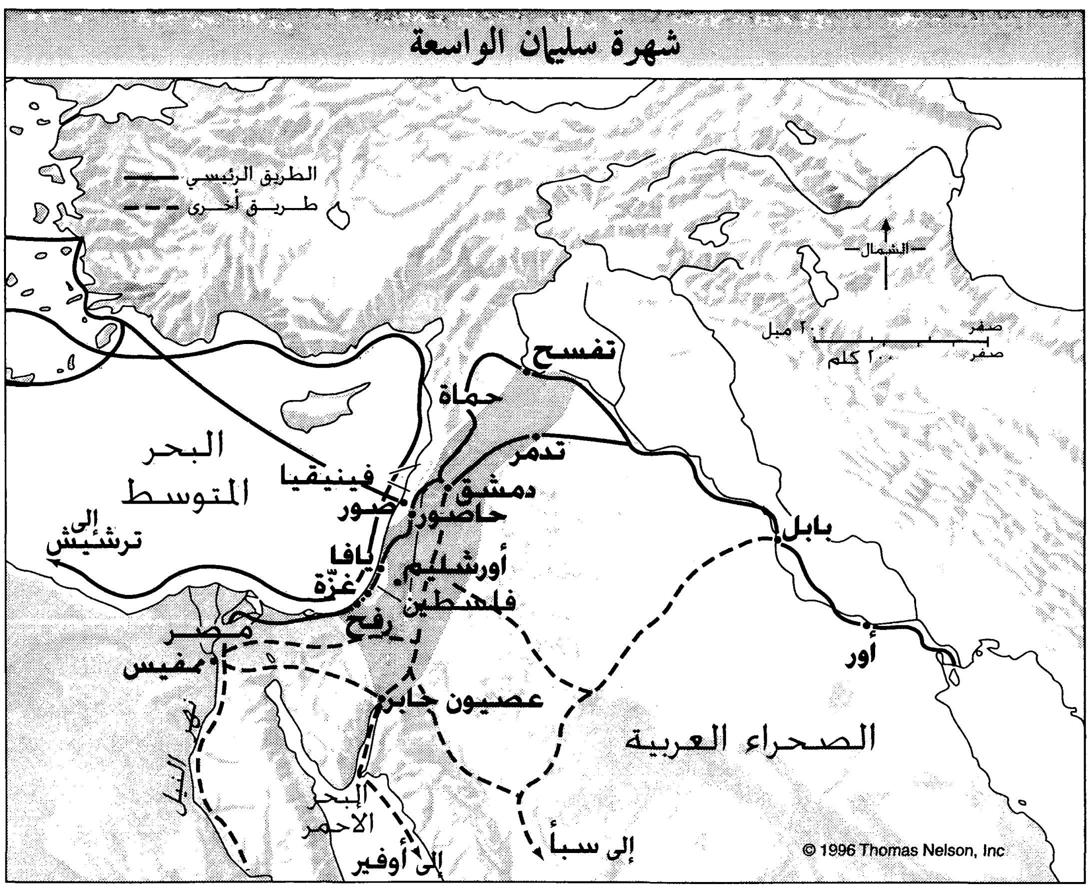

تعزّز تأثير سليمان في الشؤون الإقتصادية والسياسية، بفضل طُرُق النقل والتجارة التي تقاطعت في مملكته.

كلامُكَ مع داوُدَ أبي[ص]، لأنَّكَ قد مَلَّكْتَني علَى شَعْبٍ كثيرٍ كتُرابِ الأرضِ[ض]. [١٠]فأعْطِني الآنَ حِكْمَةً ومَعْرِفَةً[ط] لأخْرُجَ أمامَ هذا الشَّعْبِ وأدْخُلَ[ط]، لأنَّهُ مَنْ يَقْدِرُ أنْ يَحْكُمَ علَى شَعْبِكَ هذا العظيمِ» [١١]فقالَ اللهُ لسُلَيْمانَ[ع]: «مِنْ أجلِ أنَّ هذا كانَ في قَلْبِكَ، ولم تسأَلْ غِنًى ولا أمْوالاً ولا كرامَةً ولا أنْفُسَ مُبْغِضيكَ، ولا سألْتَ أيّامًا كثيرَةً، بل إنَّما سألْتَ لنَفسِكَ حِكْمَةً ومَعْرِفَةً تحكُمُ بهِما علَى شَعْبي الذي مَلَّكْتُكَ علَيهِ، [١٢]قد أعْطَيْتُكَ حِكْمَةً ومَعْرِفَةً، وأُعْطيكَ غِنًى وأمْوالاً وكرامَةً لم يَكُنْ مِثْلُها للمُلوكِ الذينَ قَبْلَكَ[غ]، ولا يكونُ مِثْلُها لمَنْ بَعْدَكَ».

[١٣]فجاءَ سُلَيْمانُ مِنَ المُرْتَفَعَةِ التي في جِبْعونَ إلَى أورُشَليمَ مِنْ أمامِ خَيْمَةِ الِاجْتِماعِ ومَلَكَ علَى إسرائيلَ. [١٤]وجَمَعَ سُلَيْمانُ مَرْكَباتٍ وفُرْسانًا، فكانَ لهُ ألْفٌ وأرْبَعُ مِئَةِ مَرْكَبَةٍ واثْنا عشَرَ ألْفَ فارِسٍ[ف]، فجَعَلها في مُدُنِ المَرْكَباتِ ومع المَلِكِ في أورُشَليمَ. [١٥]وجَعَلَ المَلِكُ الفِضَّةَ والذَّهَبَ في أورُشَليمَ مِثْلَ الحِجارَةِ[ق]، وجَعَلَ الأرْزَ كالجُمَّيْزِ الذي في السَّهْلِ في الكَثْرَةِ. [١٦]وكانَ مُخْرَجُ الخَيْلِ التي لسُلَيْمانَ مِنْ مِصْرَ[ك]. وجَماعَةُ تُجّارِ المَلِكِ أخَذوا جَليبَةً بثَمَنٍ، [١٧]فأصْعَدوا وأخْرَجوا مِنْ مِصْرَ المَرْكَبَةَ بسِتِّ مِئَةِ شاقِلٍ مِنَ الفِضَّةِ، والفَرَسَ بمِئَةٍ وخَمْسينَ، وهكذا لجميعِ مُلوكِ الحِثّيّينَ ومُلوكِ أرامَ كانوا يُخْرِجونَ عن يَدِهِمْ.

٩ [ص]٢صم ٧:٨-١٦؛ ١مل ٧:٣ و٨؛ [ض]تك ١٣:١٦؛ عد ٢٣:١٠
١٠ [ط]١مل ٣:٩؛ [ط]عد ٢٧:١٧؛ تث ٣١:٢
١١ [ع]١مل ٣:١١-١٣
١٢ [غ]١مل ١٠:٢٣؛ ١أي ٢٩:٢٥؛ ٢أي ٩:٢٢؛ جا ٢:٩
١٤ [ف]١مل ١٠:٢٦؛ ٢أي ٩:٢٥
١٥ [ق]١مل ١٠:٢٧؛ ٢أي ٩:٢٧؛ أي ٢٢:٢٤
١٦ [ك]١مل ١٠:٢٨؛ ٢٢:٣٦؛ ٢أي ٩:٢٨

الإعداد لبناء الهيكل

٢ [١]وأمَرَ سُلَيْمانُ ببِناءِ بَيْتٍ لاسمِ الربِّ[أ]، وبَيْتٍ لمُلْكِهِ. [٢]وأحْصَى سُلَيْمانُ سبْعينَ ألْفَ رَجُلٍ حَمّالٍ[ب]، وثَمانينَ ألْفَ رَجُلٍ نَحّاتٍ في الجَبَلِ، ووُكَلاءَ علَيْهِمْ ثَلاثَةَ آلافٍ وسِتَّ مِئَةٍ.

[٣]وأرْسَلَ سُلَيْمانُ إلَى حورامَ مَلِكِ صورَ قائلاً: «كما فعَلْتَ مع داوُدَ أبي إذ أرْسَلْتَ لهُ أرْزًا ليَبْنيَ لهُ بَيْتًا يَسْكُنُ فيهِ[ت]، [٤]فهأنَذا أبْني بَيْتًا لاسمِ الربِّ إلَهي لأُقَدِّسَهُ لهُ[ث]، لأوقِدَ أمامَهُ بَخورًا عَطِرًا[ج]، ولخُبْزِ الوُجوهِ الدّائمِ[ح]، وللمُحْرَقاتِ صباحًا ومساءً[خ]، وللسُّبوتِ والأهِلَّةِ ومَواسِمِ الربِّ إلَهِنا[د]. هذا علَى إسرائيلَ إلَى الأبدِ. [٥]والبَيْتُ الذي أنا بانيهِ عظيمٌ لأنَّ إلَهَنا أعْظَمُ مِنْ جميعِ الآلِهَةِ[ذ]. [٦]ومَنْ يستطيعُ أنْ يَبْنيَ لهُ بَيْتًا[ر]، لأنَّ السماواتِ وسَماءَ السماواتِ لا تَسَعُهُ! ومَنْ أنا حتَّى أبْنيَ لهُ بَيْتًا إلا للإيقادِ أمامَهُ؟ [٧]فالآنَ أرْسِلْ لي رَجُلاً حَكيمًا في صَناعَةِ الذَّهَبِ والفِضَّةِ

الفصل ٢
١ [أ]١مل ٥:٥
٢ [ب]١مل ٥:١٥ و١٦؛ ٢أي ٢:١٨
٣ [ت]١أي ١٤:١
٤ [ث]٢أي ٢:١؛ [ج]خر ٣٠:٧؛ [ح]خر ٢٥:٣٠؛ لا ٢٤:٨؛ [خ]خر ٢٩:٣٨-٤٢؛ [د]عد ٢٨:٣ و٩-١١
٥ [ذ]مز ١٣٥:٥؛ (١كو ٨:٥ و٦)
٦ [ر]١مل ٨:٢٧؛ ٢أي ٦:١٨؛ إش ٦٦:١

١:١٠ كان سليمان قد وافق أباه (رج ١أي ٢٢:٥ و٢٩:١) على حاجته إلى الحكمة، فكانت هي مطلبه من الله (رج ١مل ٣:٣-١٥؛ أم ٣:١٥؛ يع ١:٥).

١:١٤-١٧ في ١مل١٠:١٤-٢٩ و٢أي ٩:١٣-٢٨ أيضًا إشادة بثراء سليمان.

١:١٤ مدن المركبات. كانت جازر وحاصور ومجدُّو بين المدن الرئيسيَّة.

١:١٧ ست مئة شاقل. ثمن المركبة يعادل ثمن حوالى ٦ كلغ ونصف من الفضَّة. **مئة وخمسين**. ثمن الفرس يعادل ثمن حوالى ١ كلغ ونصف من الفضَّة. وقد حذَّر تث ١٧:١٦ من تكثير الملك للخيل. **الحثّيّين**. قومٌ طُردوا قديمًا من فلسطين، فسكنوا شماليَّ إسرائيل وشمالَ غربِ سوريا.

٢:١-١٨ يخبرنا هذا الأصحاح كيف اختار سليمان رجالًا كي يجمعوا موادَّ البناء اللازمة للهيكل. وكانت هذه فضلًا عن الإمدادات الضخمة التي خزنها داود (رج ١أي ٢٢ و٢٩). وهذا النصُّ يوازي ما ورد في ١مل٥:١-١٦.

٢:١ بيت لاسم الربّ. اسم الله الخاصُّ بالعهد، يهوه (رج خر ٣:١٤)، هو في البال. وقد أراد داود أن يقوم بهذا، ولكن لم يُسمَح له بأن يعمل ما يتعدَّى التخطيط والإعداد (١أي٢٣-٢٦؛ ٢٨:١١-١٣) وشراءَ الأرض (٢صم ٢٤:١٨-٢٥؛ ١أي ٢٢) وجمع الموادّ (١ أي٢٢:١٤-١٦). **بيتٍ لملكه**. رج ١مل ٧:١-١٢ طلبًا للتفاصيل (رج ٢أي٧:١١؛ ٨:١).

٢:٢ هذه الأعداد مُكرَّرة في ٢:١٧ و١٨. وفي ١مل٥:١٦ يُذكَر ٣٣٠٠ وكيل، مقابل ٣٦٠٠ في ٢:١٨. أمَّا إذا زدنا الوكلاء الإضافيِّين (٢٥٠ في ٢أي ٨:١٠، ولكن ٥٥٠ في ١مل ٩:٢٣)، فعندئذٍ يتوافق سفرا ١مل و٢أي على أنّ ما مجموعه ٣٨٥٠ رجلًا اشتغلوا. وكان داود قد فعل مثل هذا في زمنٍ أبكر (١أي ٢٢:٢).

٢:٣-١٠ قارن هذا الجزء بمضمون ١مل ٥:٣-٦. يمكن معالجة الفوارق بطريقة تشبه كثيرًا ما يصحُّ على الأناجيل، بضمِّ ما يُروى في ١مل ٥:٣-٦ و٢أي ٢:٣-١٠ لإكمال التوافق التامّ.

٢:٧ أرسل لي رجلًا... مع الحكماء. كان بنو إسرائيل ذوي خبرة بالزراعة، ولكن ليس بالمعادن. فقد احتاجوا إلى خُبَراء في ذلك المجال.

والنُّحاسِ والحَديدِ والأُرجوانِ والقِرمِزِ والأسمانجونيِّ، ماهِرًا في النَّقشِ، مع الحُكَماءِ الذينَ عِندي في يَهوذا وفي أورُشَليمَ الذينَ أعَدَّهُمْ داوُدُ أبي[ن]. [٨]وأرسِلْ لي خَشَبَ أرزٍ وسَروٍ وصَندَلٍ مِنْ لُبنانَ[س]، لأني أعلَمُ أنَّ عَبيدَكَ ماهِرونَ في قَطعِ خَشَبِ لُبنانَ. وهوذا عَبيدي مع عَبيدِكَ. [٩]ولْيُعِدّوا لي خَشَبًا بكَثرَةٍ لأنَّ البَيتَ الذي أبنيهِ عظيمٌ وعَجيبٌ. [١٠]وهأنَذا أُعطي للقَطّاعينَ القاطِعينَ الخَشَبَ عِشرينَ ألفَ كُرٍّ مِنَ الحِنطَةِ طَعامًا لعَبيدِكَ[ش]، وعِشرينَ ألفَ كُرٍّ شَعيرٍ، وعِشرينَ ألفَ بَثٍّ خمرٍ، وعِشرينَ ألفَ بَثٍّ زَيتٍ».

[١١]فقالَ حورامُ مَلِكُ صورَ بكِتابَةٍ أرسَلها إلَى سُلَيمانَ: «لأنَّ الرَّبَّ قد أحَبَّ شَعبَهُ جَعَلكَ علَيهِمْ مَلِكًا»[ص]. [١٢]وقالَ حورامُ: «مُبارَكٌ الرَّبُّ إلهُ إسرائيلَ الذي صَنَعَ السماءَ والأرضَ[ض]، الذي أعطَى داوُدَ المَلِكَ ابنًا حَكيمًا صاحِبَ مَعرِفَةٍ وفَهمٍ، الذي يَبني بَيتًا للرَّبِّ وبَيتًا لمُلكِهِ[ط]. [١٣]والآنَ أرسَلتُ رَجُلاً حَكيمًا صاحِبَ فَهمٍ «حورامَ أبي»، [١٤]ابنَ امرأةٍ مِنْ بَناتِ دانَ[ظ]، وأبوهُ رَجُلٌ صوريٌّ ماهِرٌ في صِناعَةِ الذَّهَبِ والفِضَّةِ والنُّحاسِ والحَديدِ والحِجارَةِ والخَشَبِ والأُرجوانِ والأسمانجونيِّ والكَتّانِ والقِرمِزِ، ونَقشِ كُلِّ نَوعٍ مِنَ النَّقشِ، واختِراعِ كُلِّ اختِراعٍ يُلقَى علَيهِ، مع حُكَمائكَ وحُكَماءِ سيِّدي داوُدَ أبيكَ. [١٥]والآنَ الحِنطَةُ والشَّعيرُ والزَّيتُ والخمرُ التي ذَكَرَها سيِّدي فليُرسِلها لعَبيدِهِ[ع]. [١٦]ونَحنُ نَقطَعُ خَشَبًا مِنْ لُبنانَ حَسَبَ كُلِّ احتياجِكَ[غ]، ونأتي بهِ إلَيكَ أرماثًا علَى البحرِ إلَى يافا، وأنتَ تُصعِدُهُ إلَى أورُشَليمَ».

[١٧]وعَدَّ سُلَيمانُ جميعَ الرِّجالِ الأجنَبيّينَ الذينَ في أرضِ إسرائيلَ[ف]، بَعدَ العَدِّ الذي عَدَّهُمْ إيّاهُ داوُدُ أبوهُ[ق]، فوُجِدوا مِئَةً وثَلاثَةً وخَمسينَ ألفًا وسِتَّ مِئَةٍ. [١٨]فجَعَلَ مِنهُمْ سبعينَ ألفَ حَمّالٍ[ك]، وثَمانينَ ألفَ قَطّاعٍ علَى الجَبَلِ، وثَلاثَةَ آلافٍ وسِتَّ مِئَةٍ وُكَلاءَ لتَشغيلِ الشَّعبِ.

سليمان يبني الهيكل

٣ [١]وشَرَعَ سُلَيمانُ في بناءِ بَيتِ الرَّبِّ[أ] في أورُشَليمَ، في جَبَلِ المُريّا[ب] حَيثُ تراءَى لداوُدَ أبيهِ، حَيثُ هَيّأ داوُدُ مَكانًا في بَيدَرِ أُرنانَ اليَبوسيِّ[ت]. [٢]وشَرَعَ في البِناءِ في ثاني الشَّهرِ الثّاني في السَّنَةِ الرّابِعَةِ لمُلكِهِ. [٣]وهذِهِ أسَّسَها سُلَيمانُ لبِناءِ بَيتِ اللهِ[ث]: الطّولُ بالذِّراعِ علَى

٧ [ن] ١أي ٢٢: ١٥
٨ [س] ١مل ٥: ٦
١٠ [ش] ١مل ٥: ١١
١١ [ص] ١مل ١٠: ٩؛ ٢أي ٩: ٨
١٢ [ض] ١مل ٥: ٧؛ [ط] تك ١: ٢؛ أع ٤: ٢٤؛ ١٤: ١٥؛ رؤ ١٠: ٦
١٤ [ظ] ١مل ٧: ١٣ و١٤
١٥ [ع] ٢أي ٢: ١٠
١٦ [غ] ١مل ٥: ٨ و٩
١٧ [ف] ١مل ٥: ١٣؛ ٢أي ٧: ٨ و٨؛ [ق] ١أي ٢٢: ٢
١٨ [ك] ٢أي ٢: ٢

الفصل ٣
١ [أ] ١مل ٦: ١؛ [ب] تك ٢٢: ٢-١٤؛ [ت] ١أي ٢١: ١٨؛ ٢٢: ١
٣ [ث] ١مل ٦: ٢؛ ١أي ٢٨: ١١-١٩

٢: ٨ صندل. شجر صنوبريٌّ ينمو في لبنان. وخشب الصندل أملس وأحمر وغالٍ، يمكن صقله ليصير لمّاعًا جدًّا.

٢: ١٠ لائحة الموادِّ هذه أكمل من تلك التي في ١مل ٥: ١١. وكان لبنان يتاجر بانتظام مع إسرائيل لأجل الغذاء. **عشرين ألف كُرّ**. الكرُّ يساوي الحومر، ويزنُ حوالى ٢٢٠ لترًا؛ ممّا يجعل هذه الكميَّة تساوي حوالى ٤٤٠٠ طنّ. **عشرين ألف بثّ**. كان البثُّ يُساوي ٢٢ لترًا، ممّا يجعل هذه الكميَّة تساوي نحو ٤٤٠ طنًّا. أمّا العشرون كرّ «زيتٍ رضّ» في ١مل ٥: ١١ فليست على الأرجح خطأ ناسخ، بل بالأحرى نوع من الزيت أنقى.

٢: ١١-١٦ قارن هذا بسياق ١مل ٥: ٧-٩.

٢: ١٢ الربُّ... الذي صنع السماء والأرض. كان هذا هو التعريف العامَّ للإله الحقيقيِّ عند تكلُّم الوثنيِّين أو سماعهم عنه (رج ٢أي ٣٦: ٢٣؛ عز ١: ٢؛ ٥: ١١ و١٢؛ ٦: ١٠؛ ٧: ١٢ و٢١ و٢٣؛ إر١٠: ١١ و١٢؛ أع ٤: ٢٤؛ ١٤: ١٥؛ ١٧: ٢٤-٢٦؛ كو١ ١٦: ١٦ و١٧؛ رؤ١١ ١: ١ و٦).

٢: ١٣ و١٤ حورام. يُفيد ١مل ٧: ١٤ بأنَّ أُمَّه كانت من سبط نفتالي، لا دان كما هو مذكور هنا. ويُحَلُّ هذا الإشكال إذا كانت من نفتالي بالولادة ثمَّ أقامت في منطقة دان. أو إذا كان أبواه في الأصل من كِلا السبطين، بحيث يمكن أن ينتسب شرعيًّا إلى أيٍّ منهما. وقد كان مثل بصلئيل الذي أنشأ خيمة الاجتماع. رج ح ٢أي ١: ٥.

٢: ١٦ يافا. مرفأ ساحليٌّ رئيسيٌّ في فلسطين. في ما بعد، سافر يونان من يافا (يون ١: ٣). وبعد ذلك بزمان طويل جدًّا تلقّى بطرس هناك دعوةً من الله في حلم (أع١٠: ٥ وما يلي).

٢: ١٧ و١٨ رج ح ٢أي ٢: ٢.

٣: ١-١٧ رج ١مل ٦: ١-٣٨؛ ٧: ١٥-٢٢ للتوسُّع والاطّلاع على معلومات إضافيَّة بشأن بناء الهيكل.

٣: ١ بيدر... رج ح تك ٢٢: ١-١٨؛ ٢صم ٢٤: ١٨-٢٥؛ ١أي ٢١: ٢٠-٣٠.

٣: ٢ الشهر الثاني... السنة الرابعة. حوالى نيسان/أيّار **٩٦٦** ق م (رج ١مل ٦: ١). استغرق المشروع سبع سنين وستَّة أشهر ليُنجَز حوالى تشرين الأول/تشرين الثاني **٩٥٩** ق م (رج ١مل ٦: ٣٧ و٣٨).

٣: ٣ الذراع على القياس الأوَّل. تساوي حوالى **٤٥** سنتم. أو ربَّما الذراع الملكيَّة البالغة حوالى **٥٣** سنتم. (رج حز٤٠: ٥).

القياسِ الأوَّلِ سِتّونَ ذِراعًا، والعَرْضُ عِشرونَ ذِراعًا. ٤والرِّواقُ[ع] الذي قُدّامَ الطّولِ حَسَبَ عَرْضِ البَيْتِ عِشرونَ ذِراعًا، وارْتِفاعُهُ مِئَةٌ وعِشْرونَ، وغَشّاهُ مِنْ داخِلٍ بذَهَبٍ خالِصٍ. ٥والبَيْتُ العظيمُ[ع] غَشّاهُ بخَشَبِ سَرْوٍ[غ]، غَشّاهُ بذَهَبٍ خالِصٍ، وجَعَلَ علَيْهِ نَخيلاً وسَلاسِلَ. ٦ورَصَّعَ البَيْتَ بحِجارَةٍ كريمَةٍ للجَمالِ. والذَّهَبُ ذَهَبُ فَرَوايِمَ. ٧وغَشَّى البَيْتَ: أخْشابَهُ وأعْتابَهُ وحيطانَهُ ومَصاريعَهُ بذَهَبٍ، ونَقَشَ كروبيمَ على الحيطانِ.

٨وعَمِلَ بَيْتَ قُدْسِ الأقْداسِ[د]، طولُهُ حَسَبَ عَرْضِ البَيْتِ عِشْرونَ ذِراعًا، وعَرْضُهُ عِشْرونَ ذِراعًا، وغَشّاهُ بذَهَبٍ جَيِّدٍ سِتِّ مِئَةِ وزْنَةٍ. ٩وكانَ وزْنُ المَساميرِ خَمْسينَ شاقِلاً مِنْ ذَهَبٍ، وغَشَّى العَلاليَّ بذَهَبٍ[ذ].

١٠وعَمِلَ في بَيْتِ قُدْسِ الأقْداسِ كروبَيْنِ صَناعَةَ الصياغَةِ[ر]، وغَشّاهُما بذَهَبٍ. ١١وأجْنِحَةُ الكَروبَيْنِ طولُها عِشْرونَ ذِراعًا، الجَناحُ الواحِدُ خَمْسُ أذْرُعٍ يَمَسُّ حائطَ البَيْتِ، والجَناحُ الآخَرُ خَمْسُ أذْرُعٍ يَمَسُّ جَناحَ الكَروبِ الآخَرِ. ١٢وجَناحُ الكَروبِ الآخَرِ خَمْسُ أذْرُعٍ يَمَسُّ حائطَ البَيْتِ، والجَناحُ الآخَرُ خَمْسُ أذْرُعٍ يتَّصِلُ بجَناحِ الكَروبِ الآخَرِ. ١٣وأجْنِحَةُ هَذَيْنِ الكَروبَيْنِ مُنْبَسِطَةٌ عِشْرونَ ذِراعًا، وهُما واقِفانِ علَى أرْجُلِهِما ووَجْهُهُما إلَى داخِلٍ.

١٤وعَمِلَ الحِجابَ[ز] مِنْ أسْمانْجونيٍّ وأُرْجوانٍ وقِرْمِزٍ وكتّانٍ، وجَعَلَ علَيْهِ كروبيمَ. ١٥وعَمِلَ أمامَ البَيْتِ عَمودَيْنِ[س]، طولُهُما خَمْسٌ وثَلاثونَ ذِراعًا، والتّاجانِ اللذانِ علَى رأسَيْهِما خَمْسُ أذْرُعٍ. ١٦وعَمِلَ سلاسِلَ كما في المِحْرابِ وجَعَلَها علَى رأسَيِ العَمودَيْنِ، وعَمِلَ مِئَةَ رُمّانَةٍ[ش] وجَعَلَها في السَّلاسِلِ. ١٧وأوْقَفَ العَمودَيْنِ أمامَ الهيكلِ[ص]، واحِدًا عن اليَمينِ وواحِدًا عن اليَسارِ، ودَعا اسمَ الأيْمَنِ «ياكينَ» واسمَ الأيْسَرِ «بوعَزَ».

٤ ع ١مل ٦: ٣؛ ١أي ٢٨: ١١
٥ ع ١مل ٦: ١٧؛ غ ١مل ٦: ١٥؛ إر ٢٢: ١٤
٨ د خر ٢٦: ٣٣؛ ١مل ٦: ١٦
٩ ذ ١أي ٢٨: ١١
١٠ ر خر ٢٥: ١٨-٢٠؛ ١مل ٦: ٢٣-٢٨
١٤ ز خر ٢٦: ٣١؛ مت ٢٧: ٥١؛ عب ٩: ٣
١٥ س ١مل ٧: ١٥-٢٠؛ إر ٥٢: ٢١
١٦ ش ١مل ٧: ٢٠
١٧ ص ١مل ٧: ٢١

الفصل ٤
١ أ خر ٢٧: ١ و٢؛ ٢مل ١٦: ١٤؛ حز ٤٣: ١٣ و١٦
٢ ب خر ٣٠: ١٧-٢١؛ ١مل ٧: ٢٣-٢٦

أثاث الهيكل

٤ ١وعَمِلَ مَذْبَحَ نُحاسٍ[أ] طولُهُ عِشْرونَ ذِراعًا، وعَرْضُهُ عِشْرونَ ذِراعًا، وارْتِفاعُهُ عشَرُ أذْرُعٍ. ٢وعَمِلَ البحرَ[ب] مَسْبوكًا عشَرَ أذْرُعٍ مِنْ شَفَتِهِ إلَى شَفَتِهِ، وكانَ مُدَوَّرًا مُسْتَديرًا وارْتِفاعُهُ خَمْسُ أذْرُعٍ، وخَيْطٌ ثَلاثونَ ذِراعًا يُحيطُ بدائرِهِ.

٣: ٦ فروايم. موقع مجهول.
٣: ٨ ستّ مئة وزنة. ما يساوي حوالى ٢١ طنًّا من الذهب.
٣: ٩ خمسين شاقلاً. ما يُساوي حوالى ٥٥٠ غ. ويُرجَّح أنّ هذه الكمِّيَّة الضئيلة استُعمِلت فقط لتغشية رؤوس المسامير الظاهرة.
٣: ١٠-١٣ كروبين. رج ح ١مل ٦: ٢٣. هذان الكروبان الواقفان كلٌّ على حِدَة هما غير الكروبين المُصغَّرين على التابوت نفسِه.
٣: ١٤ الحجاب. رج حز ٢٦: ٣١-٣٥ بشأن حجاب خيمة الاجتماع. وكان الحجاب يفصل القدس عن قدس الأقداس الذي يدخله رئيس الكهنة وحده مرَّةً في السنة في يوم الكفّارة (رج لا ١٦). هذا الدخول المحدود جدًّا إلى حضرة الله نحّاه جانبًا موتُ المسيح، حين انشقَّ الحجاب في هيكل هيرودس شطرين من فوق إلى أسفل (مت ٢٧: ٥١). وقد دلَّ ذلك على أنّ للمؤمنين حقَّ دخولٍ مباشرًا كاملاً إلى حضرة الله من خلال وسيطهم وكاهنهم الأعلى يسوع المسيح الذي كان الذبيحة الكاملة النهائيَّة الحاسمة (رج عب ٣: ١٤-١٦؛ ٩: ١٩-٢٢).
٣: ١٥ خمس وثلاثون ذراعًا. في ١مل ٧: ١٥ و٢مل ٢٥: ١٧ وإر ٥٢: ٢١ يوصف كِلا هذين العمودين على السواء بأنّ ارتفاعه كان ١٨ ذراعًا (نحو ٨ م). والتعليل الأرجح لذلك أنّ مُدوِّن أخبار الأيّام ذكر طول العمودين معًا وهما ممدَّدان أرضًا في قالبيهما (رج ع ١٧).
٣: ١٧ ياكين... بوعز. يُرجَّح أنّهما سُمِّيا هكذا بسبب معنى الاسمين وليس تكريمًا لشخصين مخصوصين. فمعنى ياكين «سيُوطِّد»، ومعنى بوعز «بقوَّته» (رج ١مل ٧: ٢١).
٤: ١-٥: ١ رج ١مل ٧: ٢٣-٥١ للتوسُّع والاطِّلاع على تفاصيل إضافيَّة.
٤: ١ مذبح النحاس. هذا هو المذبح الأساسيُّ الذي عليه قُدِّمت الذبائح (رج مذبح الهيكل الألفيِّ، حز٤٣: ١٣-١٧). للمقارنة بمذبح خيمة الاجتماع، رج خر٢٧: ١-٨؛ ٣٨: ١-٧. إذا كانت الذراع المستعملة هي ٤٥ سم بدلاً من الذراع الملكيَّة البالغة نحو ٥٣ سم، يكون قياس المذبح ٩×٩م بارتفاع ٤ م ونصف.
٤: ٢ البحر. هذه المرحضة الكبيرة استُعمِلت للتطهُّر الطقسيّ (رج خر٣٠: ١٧-٢١ بشأن ارتباطها بخيمة الاجتماع). وفي هيكل حزقيال الألفيّ، يبدو أنّ المرحضة ستحلّ محلَّها المياه التي تتدفَّق عبر الهيكل (حز ٤٧: ١-١٢).

[٣] وشِبْهُ قِثّاءٍ تحتَهُ[ت] مُسْتَديرًا يُحيطُ بهِ على اسْتِدارَتِهِ، للذراعِ عشَرٌ تُحيطُ بالبحرِ مُسْتَديرةً، والقِثّاءُ صَفّانِ قد سُبِكَتْ بسَبْكِهِ. [٤] كانَ قائمًا على اثْنَيْ عشَرَ ثَوْرًا[ث]، ثَلاثةٌ مُتَّجِهَةٌ إلَى الشمالِ، وثَلاثَةٌ مُتَّجِهَةٌ إلَى الغَرْبِ، وثَلاثَةٌ مُتَّجِهَةٌ إلَى الجَنوبِ، وثَلاثةٌ مُتَّجِهَةٌ إلَى الشَّرْقِ، والبحرُ علَيْها مِنْ فَوْقُ، وجميعُ أعْجازِها إلَى داخِلٍ. [٥] وغِلَظُهُ شِبْرٌ، وشَفَتُهُ كعَمَلِ شَفَةِ كأْسٍ بزَهْرِ سَوْسَنٍ. يأْخُذُ ويَسَعُ ثَلاثَةَ آلافِ بَثٍّ. [٦] وعَمِلَ عشَرَ مَراحِضَ[ج]، وجَعَلَ خَمْسًا عن اليَمينِ وخَمْسًا عن اليَسارِ، للاغْتِسالِ فيها. كانوا يَغْسِلونَ فيها ما يُقَرِّبونَهُ مُحرَقَةً، والبحرُ لكَيْ يَغْتَسِلَ فيهِ الكهنةُ[ح]. [٧] وعَمِلَ مَنائرَ ذَهَبٍ[خ] عشْرًا كرَسْمِها[د]، وجَعَلَها في الهيكلِ، خَمْسًا عن اليَمينِ وخَمْسًا عن اليَسارِ. [٨] وعَمِلَ عشَرَ مَوائدَ[ذ] ووَضَعَها في الهيكلِ، خَمْسًا عن اليَمينِ وخَمْسًا عن اليَسارِ. وعَمِلَ مِئَةَ مِنْضَحَةٍ مِنْ ذَهَبٍ[ر]. [٩] وعَمِلَ دارَ الكهنةِ[ز] والدّارَ العظيمَةَ[س] ومَصاريعَ الدّارِ، وغَشَّى مَصاريعَها بنُحاسٍ. [١٠] وجَعَلَ البحرَ إلَى الجانِبِ الأيْمَنِ إلَى الشَّرْقِ مِنْ جِهَةِ الجَنوبِ[ش].

[١١] وعَمِلَ حورامُ[ص] القُدورَ والرُّفوشَ والمَناضِحَ. وانْتَهى حورامُ مِنْ عَمَلِ العَمَلِ الذي صَنَعَهُ للمَلِكِ سُلَيْمانَ في بَيْتِ اللهِ: [١٢] العَمودَيْنِ وكُرَتَيِ التّاجَيْنِ[ض] على رأْسَيِ العَمودَيْنِ، والشَّبَكَتَيْنِ لتَغْطيَةِ كُرَتَيِ التّاجَيْنِ اللَّذَيْنِ على رأْسَيِ العَمودَيْنِ، [١٣] والرُّمّاناتِ الأرْبَعَ مِئَةٍ للشَّبَكَتَيْنِ[ط]، صَفَّيْ رُمّانٍ للشَّبَكَةِ الواحِدَةِ لتَغْطيَةِ كُرَتَيِ التّاجَيْنِ اللَّذَيْنِ على العَمودَيْنِ.

[١٤] وعَمِلَ القَواعِدَ وعَمِلَ المَراحِضَ على القَواعِدِ[ظ]، [١٥] والبحرَ الواحِدَ والاثْنَيْ عشَرَ ثَوْرًا تحتَهُ، [١٦] والقُدورَ والرُّفوشَ والمَناشِلَ وكُلَّ آنيَتِها، عَمِلها للمَلِكِ سُلَيْمانَ «حورامُ أبي»[ع] لبَيْتِ الربِّ مِنْ نُحاسٍ مَجْلِيٍّ. [١٧] في غَوْرِ الأُرْدُنِ سبَكَها المَلِكُ في أرضِ الخَزَفِ بَيْنَ سُكّوتَ وصَرَدَةَ.

[١٨] وعَمِلَ سُلَيْمانُ كُلَّ هذهِ الآنيَةِ كثيرَةً جِدًّا لأنَّهُ لم يُتَحَقَّقْ وزْنُ النُّحاسِ[غ]. [١٩] وعَمِلَ سُلَيْمانُ كُلَّ الآنيَةِ التي لبَيْتِ[ف] اللهِ، ومَذْبَحَ الذَّهَبِ والمَوائدَ وعلَيْها خُبْزُ الوُجوهِ[ق]، [٢٠] والمَنائرَ وسُرُجَها لتَتَّقِدَ حَسَبَ المَرْسومِ أمامَ المِحْرابِ مِنْ ذَهَبٍ خالِصٍ[ك]. [٢١] والأزْهارَ والسُّرُجَ والمَلاقِطَ مِنْ ذَهَبٍ[ل]. وهو ذَهَبٌ كامِلٌ. [٢٢] والمَقاصَّ والمَناضِحَ والصُّحونَ والمَجامِرَ مِنْ ذَهَبٍ خالِصٍ، وبابَ البَيْتِ ومَصاريعَهُ الدّاخِليَّةَ لقُدْسِ الأقْداسِ ومَصاريعَ بَيْتِ الهيكلِ مِنْ ذَهَبٍ.

احضار تابوت العهد إلى الهيكل

٥ [١] وكَمُلَ جميعُ العَمَلِ الذي عَمِلهُ سُلَيْمانُ لبَيْتِ الربِّ[أ]، وأدْخَلَ سُلَيْمانُ أقْداسَ داوُدَ

٣ ت ١مل ٧: ٢٤-٢٦
٤ ث ١مل ٧: ٢٥
٦ ج ١مل ٧: ٣٨ و٤٠؛ ح خر ٣٠: ١٩-٢١
٧ خ ١مل ٧: ٤٩؛ د خر ٢٥: ٣١؛ ١أي ٢٨: ١٢ و١٩
٨ ذ ١مل ٧: ٤٨؛ ر ١أي ٢٨: ١٧
٩ ز ١مل ٦: ٣٦؛ س ٢مل ٢١: ٥
١٠ ش ١مل ٧: ٣٩
١١ ص ١مل ٧: ٤٠-٥١
١٢ ض ١مل ٧: ٤١
١٣ ط ١مل ٧: ٢٠
١٤ ظ ١مل ٧: ٢٧ و٤٣
١٦ ع ١مل ٧: ٤٥؛ ٢أي ٢: ١٣
١٨ غ ١مل ٧: ٤٧
١٩ ف ١مل ٧: ٤٨-٥٠؛ ق خر ٢٥: ٣٠
٢٠ ك خر ٢٧: ٢٠ و٢١
٢١ ل خر ٢٥: ٣١

الفصل ٥
١ أ ١مل ٧: ٥١

٤: ٣ قثّاء. رج ١مل ٧: ٢٤. وقد سُبك شبه القثّاء مستديرًا تحت حافة المذبح، فوق الاثني عشر ثورًا.

٤: ٤ اثني عشر ثورًا. يُرجَّح جدًّا أنّ الاثني عشر ثورًا تُمثِّل الأسباط الاثني عشر التي رُتِّبت على نحو مُماثِل حول خيمة الاجتماع عند انطلاق الشعب في رحلتهم عبر البرّيّة (رج عد ٢: ١-٣٤).

٤: ٥ ثلاثة آلاف بثّ. كان البثُّ يساوي حوالى ٢٢ لترًا. وقد ورد في ١ مل ٧: ٢٦ ألفا بثّ. وقد تمّت تسوية هذا الاختلاف باحتساب مورد المياه الذي كان ضروريًّا لإبقائها متدفّقةً كنبع، فضلًا عن المياه التي يحويها الحوض.

٤: ٦ عشر مراحض. لم يكن في خيمة الاجتماع مثل هذه المراحض.

٤: ٧و٨ منائر... عشرًا... عشر موائد. كان في الخيمة واحدةٌ من كِلتَيهما. وقد كان كلُّ شيء كثيرًا أو كبيرًا بسبب جماهير الآلاف التي كانت تَفِد يوميًّا، ولأجل المناسبات الخاصّة.

٤: ١١-٥: ١ رج ح ١مل ٧: ٤٠-٥١. تُشدِّد جميع هذه التفاصيل على الاهتمام والعناية البالغَين بالعبادة، وقد أدّت دور دليلٍ للهيكل الجديد الذي بناه زربّابل بعد عودة المسبيِّين من بابل.

٤: ١١ حورام. رج ح ٢: ١٣ و١٤. وهو أدار العمل الفعليّ بموجب توجيهات سليمان.

٥: ١ استغرق بناء الهيكل سبع سنين وستّة أشهر، واكتمل في السنة الحادية عشرة من مُلك سليمان (٩٥٩ ق م)، في الشهر الثامن (رج ١مل ٦: ٣٨). وبما أنّه دُشِّن في الشهر السابع (٥: ٣)، فقد تمّ تدشينه بعد ١١ شهرًا ليُوافِق عيد المظالّ. رج ح ١مل ٨: ٢. لماذا يُشدَّد كثيرًا في العهد القديم على الهيكل؟ لأنه: ١) كان مركز العبادة الذي دعا الشعب إلى تصحيح إيمانهم على مرِّ الأجيال؛ ٢) كان رمز حضور الله وسط شعبه؛ ٣) كان رمز الغفران والنعمة، مُذكِّرًا الشعب بخطورة الخطيّة وتوافر الرحمة؛ ٤) هيَّأ الشعب لِحَمَل الله الحقيقيّ، يسوع المسيح، الذي سوف يرفع الخطيّة؛ ٥) كان مكانًا للصلاة. رج ٧: ١٢-١٧.

أبيهِ. والفِضَّةُ والذَّهَبُ وجميعُ الآنيةِ جَعَلَها في خَزائنِ بَيْتِ اللهِ. ٢حينئذٍ جَمَعَ سُلَيْمانُ شُيوخَ إسرائيلَ وكُلَّ رؤوسِ الأسْباطِ[ب]، رؤَساءَ الآباءِ لبَني إسرائيلَ، إلَى أورُشَليمَ لإصْعادِ تابوتِ عَهْدِ الربِّ مِنْ مدينةِ داوُدَ[ت]، هي صِهْيَوْنُ. ٣فاجْتَمَعَ إلَى المَلِكِ جميعُ رِجالِ إسرائيلَ[ث] في العيدِ الذي في الشَّهْرِ السّابعِ[ج]. ٤وجاءَ جميعُ شُيوخِ إسرائيلَ. وحَمَلَ اللاَّويّونَ التّابوتَ[ح]. ٥وأصْعَدوا التّابوتَ وخَيْمَةَ الاجتماعِ مع جميعِ آنيَةِ القُدْسِ التي في الخَيْمَةِ، أصْعَدَها الكهنةُ واللاَّويّونَ. ٦والمَلِكُ سُلَيْمانُ وكُلُّ جَماعَةِ إسرائيلَ المُجْتَمِعينَ إلَيْهِ أمامَ التّابوتِ كانوا يَذْبَحونَ غَنَمًا وبَقَرًا ما لا يُحْصَى ولا يُعَدُّ مِنَ الكَثْرَةِ. ٧وأدْخَلَ الكهنةُ تابوتَ عَهْدِ الربِّ إلَى مَكانِهِ في مِحْرابِ البَيْتِ في قُدْسِ الأقْداسِ[خ] إلَى تحتِ جَناحَيِ الكَروبَيْنِ. ٨وكانَ الكَروبانِ باسِطَيْنِ أجْنِحَتَهُما علَى مَوْضِعِ التّابوتِ. وظَلَّلَ الكَروبانِ التّابوتَ وعِصيَّهُ مِنْ فَوْقُ. ٩وجَذَبوا العِصيَّ فتراءَتْ رؤوسُ العِصيِّ مِنَ التّابوتِ أمامَ المِحْرابِ ولم تُرَ خارِجًا[د]، وهي هناكَ إلَى هذا اليومِ. ١٠لَمْ يَكُنْ في التّابوتِ إلا اللَّوْحانِ اللذانِ وضَعَهُما موسَى في حوريبَ حينَ عاهَدَ الربُّ بَني إسرائيلَ عِندَ خُروجِهِمْ مِنْ مِصْرَ[ذ].

١١وكانَ لَمّا خرجَ الكهنةُ مِنَ القُدْسِ، لأنَّ جميعَ الكهنةِ المَوْجودينَ تقَدَّسوا، لم تُلاحَظِ الفِرَقُ[ر]. ١٢واللاَّويّونَ المُغَنّونَ أجْمَعونَ[ز]: آسافُ وهَيْمانُ ويَدوثونُ وبَنوهُمْ وإخْوَتُهُمْ، لابِسينَ كتّانًا، بالصُّنوجِ والربابِ والعيدانِ واقِفينَ شَرْقيَّ المَذْبَحِ، ومعهُمْ مِنَ الكهنةِ مِئَةٌ وعِشْرونَ يَنْفُخونَ في الأبْواقِ[س]. ١٣وكانَ لَمّا صَوَّتَ المُبَوِّقونَ والمُغَنّونَ كواحِدٍ صوتًا واحِدًا لتَسْبيحِ الربِّ وحَمْدِهِ، ورَفَعوا صوتًا بالأبْواقِ والصُّنوجِ وآلاتِ الغِناءِ والتَّسْبيحِ للربِّ: «لأنَّهُ صالِحٌ لأنَّ إلَى الأبدِ رَحْمَتَهُ»[ش]. أنَّ البَيْتَ، بَيْتَ الربِّ، امْتَلأَ سحابًا. ١٤ولَمْ يَسْتَطِعِ الكهنةُ أنْ يَقِفوا للخِدْمَةِ بسَبَبِ السَّحابِ، لأنَّ مَجْدَ الربِّ مَلأَ بَيْتَ اللهِ[ص].

صلاة سليمان

٦ ١حينَئذٍ قالَ سُلَيْمانُ[أ]: «قالَ الربُّ إنَّهُ يَسْكُنُ في الضَّبابِ[ب]. ٢وأنا بَنَيْتُ لكَ بَيْتَ سُكْنَى مَكانًا لسُكْناكَ إلَى الأبدِ»[ت]. ٣وحَوَّلَ المَلِكُ وجْهَهُ وبارَكَ كُلَّ جُمْهورِ إسرائيلَ[ث]، وكُلُّ جُمْهورِ إسرائيلَ واقِفٌ. ٤وقالَ: «مُبارَكٌ الربُّ إلَهُ إسرائيلَ الذي كلَّمَ بفَمِهِ داوُدَ أبي وأكْمَلَ بيَدَيْهِ قائلاً[ج]: ٥منذُ يومَ أخْرَجْتُ شَعْبي مِنْ أرضِ مِصْرَ لم أخْتَرْ مدينةً مِنْ جميعِ أسْباطِ إسرائيلَ لبناءِ بَيْتٍ ليكونَ اسمي هناكَ، ولا اخْتَرْتُ رَجُلاً يكونُ رَئيسًا لشَعْبي إسرائيلَ. ٦بل اخْتَرْتُ أورُشَليمَ ليكونَ اسمي فيها[ح]، واخْتَرْتُ داوُدَ ليكونَ علَى شَعْبي إسرائيلَ[خ]. ٧وكانَ في قَلْبِ داوُدَ أبي أنْ يَبْنيَ بَيْتًا لاسمِ الربِّ إلَهِ إسرائيلَ[د]. ٨فقالَ الربُّ لداوُدَ أبي: مِنْ أجلِ أنَّهُ كانَ في قَلْبِكَ أنْ تبْنيَ بَيْتًا لاسمي، قد أحْسَنْتَ بكَوْنِ ذلكَ في قَلْبِكَ. ٩إلا أنَّكَ أنتَ لا تبْني البَيْتَ، بل ابْنُكَ الخارِجُ مِنْ صُلْبِكَ هو يَبْني البَيْتَ لاسمي[ذ]. ١٠وأقامَ الربُّ كلامَهُ الذي تكَلَّمَ بهِ، وقد قُمْتُ أنا مَكانَ داوُدَ أبي، وجَلَسْتُ علَى كُرْسيِّ إسرائيلَ كما تكَلَّمَ الربُّ[ر]، وبَنَيْتُ البَيْتَ لاسمِ الربِّ إلَهِ إسرائيلَ. ١١ووَضَعْتُ هناكَ التّابوتَ الذي فيهِ عَهْدُ الربِّ الذي قَطَعَهُ مع بَني إسرائيلَ»[ز].

٢ [ب] ١مل ٨: ١-٩؛ مز ٤٧: ٩؛ [ت] ٢صم ٦: ١٢
٣ [ث] ١مل ٨: ٢؛ [ج] لا ٢٣: ٣٤؛ ٢أي ٧: ٨-١٠
٤ [ح] ١أي ١٥: ٢ و١٥
٧ [خ] ٢أي ٤: ٢٠
٩ [د] خر ٢٥: ١٣-١٥
١٠ [ذ] خر ٢٥: ١٦؛ تث ١٠: ٢ و٥؛ ٢أي ٦: ١١؛ عب ٩: ٤
١١ [ر] ١أي ٢٤: ١-٥
١٢ [ز] خر ٣٢: ٢٦؛ ١أي ٢٥: ١-٧؛ [س] ١أي ١٣: ٨؛ ١٥: ١٦ و٢٤
١٣ [ش] ١أي ١٦: ٣٤ و٤١؛ ٢أي ٧: ٣؛ عز ٣: ١١؛ مز ١٠٠: ٥؛ ١٠٦: ١؛ ١٣٦؛ إر ٣٣: ١١
١٤ [ص] خر ٤٠: ٣٥؛ ١مل ٨: ١١؛ ٢أي ٧: ٢؛ حز ٤٣: ٥

الفصل ٦
١ [أ] خر ١٩: ٩؛ ٢٠: ٢١؛ ١مل ٨: ١٢-٢١؛ [ب] (لا ١٦: ٢)؛ مز ٩٧: ٢
٢ [ت] ٢صم ٧: ١٣؛ ١أي ١٧: ١٢؛ ٢أي ٧: ١٢
٣ [ث] ٢صم ٦: ١٨
٤ [ج] ١أي ١٧: ٥
٦ [ح] تث ١٢: ٥-٧؛ ٢أي ١٢: ١٣؛ زك ٢: ١٢؛ [خ] ١صم ١٦: ٧-١٣؛ ١أي ٢٨: ٤
٧ [د] ٢صم ٧: ٢؛ ١أي ١٧: ١؛ ٢٨: ٢؛ مز ١٣٢: ١-٥
٩ [ذ] ١أي ٢٨: ٣-٦
١٠ [ر] ١مل ٢: ١٢؛ ٩: ١٠
١١ [ز] ٢أي ٥: ٧-١٠

٥: ٢-١٠ رج ح ١مل ٨: ١-٩.

٥: ٢ كان التابوت في أورشليم في خيمة وقتيَّة (٢صم ٦: ١٧)، لا خيمة الاجتماع الأصليَّة التي كانت بعدُ في جبعون (١أي١٦: ٣٩).

٥: ١١ القدس. المقصود قدسُ الأقداس. وهذه آخِر مرَّة سُمِح فيها بدخول أحدٍ إلى قدس الأقداس غير رئيس الكهنة، ثمَّ مرَّةً واحدة في السنة. وقدِ استلزم وضعُ التابوت في مقرِّه الجديد بضعةَ كهنة.

٥: ١٢ آساف وهيمان ويدوثون. رج ح ١أي ٢٥.

٥: ١٣ و١٤ مجد الربّ. سكنت الحضرة الإلهيَّة داخلَ الهيكل وأُقيمت أوَّل خدمة عبادة. وبالطريقة نفسها نزل الربُّ على خيمة الاجتماع قديمًا (خر٤٠: ٣٤-٣٨). وسوف يفعل مثل ذلك بالنسبة إلى الهيكل الألفيّ (حز ٤٣: ١-٥). ومجدُ الربّ تمثيلٌ لشخصه (رج خر ٣٣)، ودخولُه الهيكل دليلٌ على حضوره.

٦: ١-١١ رج ح ١مل ٨: ١٢-٢١.

٦: ١١ عهدُ الربّ. الشريعة الموسويَّة مكتوبةً على لوحين من حجر (رج ٥: ١٠).

صلاة سليمان لتدشين الهيكل

١٢ووَقَفَ أمامَ مَذْبَحِ الربِّ تُجاهَ كُلِّ جَماعَةِ إسرائيلَ وبَسَطَ يَدَيْهِ[س]. ١٣لأنَّ سُلَيْمانَ صَنَعَ مِنْبَرًا مِنْ نُحاسٍ وجَعَلَهُ في وسَطِ الدّارِ، طولُهُ خَمْسُ أذْرُعٍ وعَرْضُهُ خَمْسُ أذْرُعٍ وارْتِفاعُهُ ثَلاثُ أذْرُعٍ، ووقَفَ علَيْهِ، ثُمَّ جَثا علَى رُكْبَتَيْهِ تُجاهَ كُلِّ جَماعَةِ إسرائيلَ وبَسَطَ يَدَيْهِ نَحْوَ السماءِ، ١٤وقالَ: «أيُّها الربُّ إلَهُ إسرائيلَ، لا إلَهَ مِثْلُكَ في السماءِ والأرضِ[ش]، حافِظُ العَهْدِ والرَّحْمَةِ لعَبيدِكَ السّائرينَ أمامَكَ بكُلِّ قُلوبِهِمْ[ص]. ١٥الذي قد حَفِظْتَ لعَبْدِكَ داوُدَ أبي ما كلَّمْتَهُ بهِ[ض]، فتكَلَّمْتَ بفَمِكَ وأكمَلْتَ بيَدِكَ كهذا اليومِ. ١٦والآنَ أيُّها الربُّ إلَهُ إسرائيلَ، احفَظْ لعَبْدِكَ داوُدَ أبي ما كلَّمْتَهُ بهِ[ط] قائلاً: لا يُعْدَمُ لكَ أمامي رَجُلٌ يَجْلِسُ علَى كُرْسيِّ إسرائيلَ، إنْ يَكُنْ بَنوكَ طُرُقَهُمْ يَحْفَظونَ حتَّى يَسيروا في شَريعَتي كما سِرْتَ أنتَ أمامي[ظ]. ١٧والآنَ أيُّها الربُّ إلَهُ إسرائيلَ، فلْيَتَحَقَّقْ كلامُكَ الذي كلَّمْتَ بهِ عَبْدَكَ داوُدَ. ١٨لأنَّهُ هل يَسْكُنُ اللهُ حَقًّا مع الإنسانِ علَى الأرضِ؟ هوذا السماواتُ وسَماءُ السماواتِ لا تسَعُكَ[ع]، فكمْ بالأقَلِّ هذا البَيتُ الذي بَنَيْتُ! ١٩فالتَفِتْ إلَى صَلاةِ عَبْدِكَ وإلَى تضَرُّعِهِ أيُّها الربُّ إلَهي، واسمَعِ الصُّراخَ والصَّلاةَ التي يُصَلّيها عَبْدُكَ أمامَكَ. ٢٠لِتَكونَ عَيْناكَ مَفتوحَتَيْنِ علَى هذا البَيتِ[غ] نهارًا وليلاً علَى المَوْضِعِ الذي قُلتَ إنَّكَ تضَعُ اسمَكَ فيهِ، لتَسمَعَ الصَّلاةَ التي يُصَلّيها عَبْدُكَ في هذا المَوْضِعِ[ف]. ٢١واسمَعْ تضَرُّعاتِ عَبْدِكَ وشَعْبِكَ إسرائيلَ الذينَ يُصَلّونَ في هذا المَوْضِعِ، واسمَعْ أنتَ مِنْ مَوْضِعِ سُكناكَ مِنَ السماءِ، وإذا سمِعتَ فاغفِرْ[ق]. ٢٢إنْ أخطأ أحَدٌ إلَى صاحِبِهِ ووُضِعَ علَيهِ حَلْفٌ ليُحَلِّفَهُ، وجاءَ الحَلْفُ أمامَ مَذْبَحِكَ في هذا البَيتِ[ك]، ٢٣فاسمَعْ أنتَ مِنَ السماءِ واعمَلْ، واقضِ بَيْنَ عَبيدِكَ إذ تُعاقِبُ المُذْنِبَ فتجعَلُ طريقَهُ علَى رأسِهِ، وتُبَرِّرُ البارَّ إذ تُعطيهِ حَسَبَ برِّهِ[ل]. ٢٤وإنِ انكَسَرَ شَعْبُكَ إسرائيلُ أمامَ العَدوِ لكَوْنِهِمْ أخطأوا إلَيكَ[م]، ثُمَّ رَجَعوا واعتَرَفوا باسمِكَ وصَلَّوْا وتضَرَّعوا أمامَكَ نَحْوَ هذا البَيتِ، ٢٥فاسمَعْ أنتَ مِنَ السماءِ واغفِرْ خَطيَّةَ شَعْبِكَ إسرائيلَ، وأرجِعهُمْ إلَى الأرضِ التي أعطَيتَها لهُم ولآبائهِمْ.

٢٦«إذا أُغلِقَتِ السماءُ[ن] ولم يَكُنْ مَطَرٌ لكَوْنِهِمْ أخطأوا إلَيكَ، ثُمَّ صَلَّوْا في هذا المَكانِ واعتَرَفوا باسمِكَ ورَجَعوا عن خَطيَّتِهِمْ لأنَّكَ ضايَقتَهُمْ، ٢٧فاسمَعْ أنتَ مِنَ السماءِ واغفِرْ خَطيَّةَ عَبيدِكَ وشَعْبِكَ إسرائيلَ، فتُعَلِّمَهُمُ الطريقَ الصّالِحَ الذي يَسلُكونَ فيهِ، وأعطِ مَطَرًا علَى أرضِكَ التي أعطَيتَها لشَعْبِكَ ميراثًا. ٢٨إذا صارَ في الأرضِ جوعٌ[ه]، إذا صارَ وبأٌ أو لَفحٌ أو يَرَقانٌ أو جَرادٌ أو جَرْدَمٌ، أو إذا حاصَرَهُمْ أعداؤُهُمْ في أرضِ مُدُنِهِمْ، في كُلِّ ضَربَةٍ وكُلِّ مَرَضٍ[و]، ٢٩فكُلُّ صَلاةٍ وكُلُّ تضَرُّعٍ تكونُ مِنْ أيِّ إنسانٍ كانَ، أو مِنْ كُلِّ شَعْبِكَ إسرائيلَ الذينَ يَعرِفونَ كُلُّ واحِدٍ ضَربَتَهُ ووجَعَهُ، فيَبسُطُ يَدَيهِ نَحْوَ هذا البَيتِ، ٣٠فاسمَعْ أنتَ مِنَ السماءِ مَكانِ سُكناكَ، واغفِرْ وأعطِ كُلَّ إنسانٍ حَسَبَ كُلِّ طُرُقِهِ كما تعرِفُ قَلبَهُ. لأنَّكَ أنتَ وحدَكَ تعرِفُ[ي] قُلوبَ بَني البَشَرِ[أ]. ٣١لكَي يَخافوكَ ويَسيروا في طُرُقِكَ كُلَّ الأيّامِ التي يَحيَوْنَ فيها علَى وجهِ الأرضِ التي أعطَيتَ لآبائنا. ٣٢وكذلكَ الأجنَبيُّ الذي ليس هو مِنْ شَعْبِكَ إسرائيلَ[ب]، وقد جاءَ مِنْ أرضٍ بَعيدَةٍ مِنْ أجلِ اسمِكَ العظيمِ ويَدِكَ القَويَّةِ وذِراعِكَ المَمدودَةِ، فمَتَى جاءوا وصَلَّوْا في هذا البَيتِ، ٣٣فاسمَعْ أنتَ مِنَ السماءِ مَكانِ سُكناكَ

١٢ [س] ١مل ٨: ٢٢؛ ٢أي ٧: ٧-٩
١٤ [ش] (خر ١٥: ١١؛ تث ٤: ٣٩)؛ [ص] (تث ٧: ٩)
١٥ [ض] ١أي ٢٢: ٩ و١٠
١٦ [ط] ٢صم ٧: ١٢ و١٦؛ ١مل ٢: ٤؛ ٦: ١٢؛ ٢أي ٧: ١٨؛ [ظ] مز ١٣٢: ١٢
١٨ [ع] (٢أي ٢: ٦؛ إش ٦٦: ١؛ أع ٧: ٤٩)
٢٠ [غ] ٢أي ٧: ١٥؛ [ف] مز ٥: ٧؛ دا ٦: ١٠
٢١ [ق] (إش ٤٣: ٢٥؛ ٤٤: ٢٢؛ مي ٧: ١٨)
٢٢ [ك] خر ٢٧: ٨-١١
٢٣ [ل] (أي ٣٤: ١١)
٢٤ [م] ٢مل ٢١: ١٤ و١٥
٢٦ [ن] تث ٢٨: ٢٣ و٢٤؛ ١مل ١٧: ١
٢٨ [ه] ٢أي ٢٠: ٩؛ [و] (مي ٦: ١٣)
٣٠ [ي] (١أي ٢٨: ٩؛ أم ٢١: ٢؛ ٢٤: ١٢)؛ [أ] (١صم ١٦: ٧)
٣٢ [ب] يو ١٢: ٢٠؛ أع ٨: ٢٧

٦: ١٢-٤٠ رج ح ١مل ٨: ٢٢-٥٣. إذ تقدَّم سليمان شعبَه في الصلاة، طلب أن يساعدهم الله في عدَّة حالات: ١) الجريمة (ع ٢٢ و٢٣)؛ ٢) هجمات الأعداء (ع ٢٤ و٢٥)؛ ٣) القحط (ع ٢٦ و٢٧)؛ ٤) المجاعة (ع ٢٨-٣١)؛ ٥) الأجنبيّ المؤمن بالله (ع ٣٢ و٣٣)؛ ٦) الحرب (ع ٣٤ و٣٥)؛ ٧) الخطيَّة (ع ٣٦-٣٩).

٦: ١٣ جثا. بهذا الفعل التذلُّلي غير المُعتاد من قِبَل ملك، أقرَّ سليمان بسيادة الله المُطلَقة.

٦: ١٨ تعجَّب سليمان من تنازل الله للسُّكنى في ذلك البيت. رج يو١ :١٤؛ كو٢: ٩.

وافْعَلْ حَسَبَ كُلِّ ما يَدْعوكَ بِهِ الأجْنَبيُّ، لكَيْ يَعْلَمَ كُلُّ شُعوب الأرضِ اسمَكَ فيَخافوكَ كشَعْبِكَ إسرائيلَ، ولكَيْ يَعْلَموا أنَّ اسمَكَ قد دُعيَ علَى هذا البَيْتِ الذي بَنَيْتُ.

[٣٤]«إذا خرجَ شَعْبُكَ لمُحارَبَةِ أعدائهِ في الطَّريقِ الذي تُرسِلُهُمْ فيهِ وصَلَّوْا إلَيكَ نَحوَ هذِهِ المدينةِ التي اخْتَرْتَها، والبَيْتِ الذي بَنَيْتُ لاسمِكَ، [٣٥]فاسمَعْ مِنَ السماءِ صَلاتَهُمْ وتضَرُّعَهُمْ واقْضِ قَضاءَهُمْ. [٣٦]إذا أخطأوا إلَيكَ، لأنَّهُ ليس إنسانٌ لا يُخطِئُ[ت]، وغَضِبتَ علَيهِمْ ودَفَعْتَهُمْ أمامَ العَدو، وسَباهُمْ سابوهُمْ إلَى أرضٍ بَعيدَةٍ أو قريبَةٍ[ث]، [٣٧]فإذا رَدّوا إلَى قُلوبهِمْ في الأرضِ التي يُسبَوْنَ إليها، ورَجَعوا وتضَرَّعوا إلَيكَ في أرضِ سبْيِهِمْ قائلينَ: قد أخطأنا وعَوَّجنا وأذنَبنا، [٣٨]ورَجَعوا إلَيكَ مِنْ كُلِّ قُلوبهِمْ ومِنْ كُلِّ أنفُسِهِمْ في أرضِ سبْيِهِمِ التي سبَوْهُمْ إليها، وصَلَّوْا نَحوَ أرضِهِمِ التي أعطَيتَها لآبائهِمْ، والمدينةِ التي اخْتَرْتَ[ج]، والبَيْتِ الذي بَنَيْتُ لاسمِكَ، [٣٩]فاسمَعْ مِنَ السماءِ مِنْ مَكانِ سُكناكَ صَلاتَهُمْ وتضَرُّعاتِهِمْ، واقْضِ قَضاءَهُمْ، واغفِرْ لشَعبِكَ ما أخطأوا بهِ إلَيكَ. [٤٠]الآنَ يا إلَهي لتَكُنْ عَيناكَ مَفتوحَتَيْنِ[ح]، وأُذُناكَ مُصغيَتَيْنِ لصَلاةِ هذا المَكانِ. [٤١]والآنَ قُمْ أيُّها الرَّبُّ الإلَهُ[خ] إلَى راحَتِكَ[د] أنتَ وتابوتُ عِزِّكَ. كهَنَتُكَ أيُّها الرَّبُّ الإلَهُ يَلبِسونَ الخَلاصَ، وأتقياؤُكَ يَبتَهِجونَ بالخَيرِ[ذ]. [٤٢]أيُّها الرَّبُّ الإلَهُ، لا تردَّ وجهَ مَسيحِكَ. اذكُرْ مَراحِمَ داوُدَ عَبدِكَ»[ر].

تدشين الهيكل

٧ [١]ولَمّا انتَهَى سُلَيمانُ مِنَ الصَّلاةِ[أ]، نَزَلَتِ النّارُ مِنَ السماءِ[ب] وأكلَتِ المُحرَقَةَ والذَّبائحَ، ومَلأ مَجدُ الرَّبِّ البَيتَ[ت]. [٢]ولَمْ يَستَطِعِ الكهنةُ أنْ يَدخُلوا بَيتَ الرَّبِّ لأنَّ مَجدَ الرَّبِّ مَلأ بَيتَ الرَّبِّ[ث]. [٣]وكانَ جميعُ بَني إسرائيلَ يَنظُرونَ عِندَ نُزولِ النّارِ ومَجدِ الرَّبِّ علَى البَيتِ، وخَرّوا علَى وُجوهِهِمْ إلَى الأرضِ علَى البَلاطِ المُجَزَّعِ، وسَجَدوا وحَمَدوا الرَّبَّ لأنَّهُ صالِحٌ[ج] وإلَى الأبدِ رَحمَتُهُ[ح].

[٤]ثُمَّ إنَّ المَلِكَ وكُلَّ الشَّعبِ ذَبَحوا ذَبائحَ أمامَ الرَّبِّ[خ]. [٥]وذَبَحَ المَلِكُ سُلَيمانُ ذَبائحَ مِنَ البَقَرِ اثنَينِ وعِشرينَ ألفًا، ومِنَ الغَنَمِ مِئَةً وعِشرينَ ألفًا، ودَشَّنَ المَلِكُ وكُلُّ الشَّعبِ بَيتَ اللهِ. [٦]وكانَ الكهنةُ واقِفينَ علَى مَحارِسِهِمْ[د]، واللاويّونَ بآلاتِ غِناءِ الرَّبِّ التي عَمِلها داوُدُ المَلِكُ لأجلِ حَمدِ الرَّبِّ «لأنَّ إلَى الأبدِ رَحمَتَهُ» حينَ سبَّحَ داوُدُ بها، والكهنةُ يَنفُخونَ في الأبواقِ مُقابِلَهُمْ[ذ]، وكُلُّ إسرائيلَ واقِفٌ.

[٧]وقَدَّسَ سُلَيمانُ وسَطَ الدّارِ التي أمامَ بَيتِ الرَّبِّ[ر]، لأنَّهُ قَرَّبَ هناكَ المُحرَقاتِ وشَحمَ ذَبائحِ السَّلامَةِ، لأنَّ مَذبَحَ النُّحاسِ الذي عَمِلهُ سُلَيمانُ لم يَكفِ لأنْ يَسَعَ المُحرَقاتِ والتَّقدِماتِ والشَّحمَ. [٨]وعَيَّدَ سُلَيمانُ العيدَ في ذلكَ الوقتِ سبعَةَ أيّامٍ[ز]، وكُلُّ إسرائيلَ معهُ وجُمهورٌ عظيمٌ جِدًّا مِنْ مَدخَلِ حَماةَ[س] إلَى وادي مِصرَ[ش]. [٩]وعَمِلوا في اليومِ الثّامِنِ اعتِكافًا[ص] لأنَّهُمْ عَمِلوا تدشينَ المَذبَحِ سبعَةَ أيّامٍ، والعيدَ سبعَةَ أيّامٍ. [١٠]وفي اليومِ الثّالِثِ والعِشرينَ مِنَ الشَّهرِ السّابِعِ صَرَفَ الشَّعبَ إلَى خيامِهِمْ فرِحينَ وطَيِّبي القُلوبِ لأجلِ الخَيرِ الذي عَمِلهُ الرَّبُّ لداوُدَ ولسُلَيمانَ ولإسرائيلَ شَعبِهِ[ض]. [١١]وأكمَلَ سُلَيمانُ بَيتَ الرَّبِّ وبَيتَ المَلِكِ[ط]. وكُلُّ ما خَطَرَ ببالِ

٣٦ [ت] أم ٢٠: ٩؛ جا ٧: ٢٠؛ (رو ٣: ٩ و١٩؛ ٥: ١٢؛ غل ٣: ١٠)؛ يع ٣: ٢؛ ١يو ١: ٨؛ [ث] تث ٢٨: ٦٣-٦٨
٣٨ [ج] ط ٦: ١٠
٤٠ [ح] ٢أي ٦: ٢٠
٤١ [خ] مز ١٣٢: ٨-١٠ و١٦؛ [د] ١أي ٢٨: ٢؛ [ذ] نح ٩: ٢٥
٤٢ [ر] ٢صم ٧: ١٥؛ مز ٨٩: ٤٩؛ ١٣٢: ١ و٨-١٠؛ إش ٥٥: ٣

الفصل ٧
١ [أ] ١مل ٨: ٥٤؛ [ب] لا ٩: ٢٤؛ قض ٦: ٢١؛ ١مل ١٨: ٣٨؛ ١أي ٢١: ٢٦؛ [ت] ١مل ٨: ١٠ و١١
٢ [ث] ٢أي ٥: ١٤
٣ [ج] ٢أي ٥: ١٣؛ مز ١٠٦: ١؛ ١٣٦: ١؛ [ح] ١أي ١٦: ٤١؛ ٢أي ٢٠: ٢١
٤ [خ] ١مل ٨: ٦٢ و٦٣
٦ [د] ١أي ١٥: ١٦؛ [ذ] ٢أي ٥: ١٢
٧ [ر] ١مل ٨: ٦٤-٦٦؛ ٩: ٣
٨ [ز] ١مل ٨: ٦٥؛ [س] ١مل ٤: ٢١ و٢٤؛ ٢مل ١٤: ٢٥؛ [ش] يش ١٣: ٣
٩ [ص] لا ٢٣: ٣٦
١٠ [ض] ١مل ٨: ٦٦
١١ [ط] ١مل ٩: ١

٦: ٤١ و٤٢ رج ح مز ١٣٢: ٨-١٠؛ ١مل ٨: ٥٤-٦١.

٧: ١-٣ نزلت النار. حدث هذا أيضًا عند تكريس خيمة الاجتماع (لا ٩: ٢٣ و٢٤). وكان هذا هو التكريس الأصيل، لأنّ الله وحده يستطيع أن يُقدِّس حقًّا.

٧: ٤ و٥ رج ح ١مل ٨: ٦٢.

٧: ٨-١٠ اشتمل احتفال سليمان على الاحتشاد الخاصّ لتدشين المذبح ما بين الثامن والرابع عشر من الشهر السابع (أيلول/تشرين الأول) الذي يقع فيه يوم الكفّارة. وقد أعقبه حالًا عيد المظالّ (من ١٥-٢١) واعتكافٌ خاصٌّ في اليوم الثامن، أي الثاني والعشرين من الشهر.

٧: ٨ حماة... وادي مصر. حرفيًّا، من الحدود الشماليّة حتّى الحدود الجنوبيّة.

٧: ١١ و١٢ رج ح ١مل ٩: ١ و٢. ربّما مرّت سنون منذ تدشين الهيكل في ف ٦، في أثنائها بني أيضًا «بيت الملك» (رج ٨: ١). وبعد تلك المدّة كلّها، أكّد الله أنّه استجاب صلاة سليمان (ع ١٢).

سُلَيْمانَ أنْ يَعْمَلَهُ في بَيْتِ الربِّ وفي بَيْتِهِ نَجَحَ فيهِ.

ظهور الرب لسليمان

[١٢]وتَراءَى الربُّ لسُلَيْمانَ ليلاً[ظ] وقالَ لهُ: «قد سمِعْتُ صَلاتَكَ، واخْتَرْتُ[ع] هذا المَكانَ لي بَيْتَ ذَبيحَةٍ[غ]. [١٣]إنْ أغْلَقْتُ السماءَ ولم يَكُنْ مَطَرٌ[ف]، وإنْ أمَرْتُ الجَرادَ أنْ يأْكُلَ الأرضَ، وإنْ أرْسَلْتُ وباً علَى شَعْبي، [١٤]فإذا تواضَعَ شَعْبي[ق] الذينَ دُعيَ اسمي علَيْهِمْ[ك] وصَلَّوْا وطَلَبوا وجْهي، ورَجَعوا عن طُرُقِهِمِ الرَّديةِ فإنَّني أسْمَعُ مِنَ السماءِ[ل] وأغْفِرُ خَطيَّتَهُمْ وأُبْرِئُ أرضَهُمْ. [١٥]الآنَ عَيْنايَ تكونانِ مَفْتوحَتَيْنِ[م]، وأُذُنايَ مُصْغيَتَيْنِ إلَى صَلاةِ هذا المَكانِ. [١٦]والآنَ قد اخْتَرْتُ وقَدَّسْتُ هذا البَيْتَ ليكونَ اسمي فيهِ إلَى الأبدِ[ن]، وتكونُ عَيْنايَ وقَلْبي هناكَ كُلَّ الأيّامِ. [١٧]وأنتَ إنْ سلكْتَ أمامي كما سلكَ داوُدُ أبوكَ[هـ]، وعَمِلْتَ حَسَبَ كُلِّ ما أمَرْتُكَ بهِ، وحَفِظْتَ فرائضي وأحْكامي، [١٨]فإني أُثَبِّتُ كُرْسيَّ مُلْكِكَ كما عاهَدْتُ داوُدَ أباكَ قائلاً: لا يُعْدَمُ لكَ رَجُلٌ يتَسَلَّطُ علَى إسرائيلَ[و]. [١٩]ولكن إنِ انْقَلَبْتُمْ وترَكتُمْ فرائضي ووَصايايَ التي جَعَلْتُها أمامَكُمْ[ي]، وذَهَبْتُمْ وعَبَدْتُمْ آلِهَةً أُخْرَى وسَجَدْتُمْ لها، [٢٠]فإنّي أقْلَعُهُمْ مِنْ أرضي التي أعْطَيْتُهُمْ إيّاها[أ]، وهذا البَيْتُ الذي قَدَّسْتُهُ لاسمي أطْرَحُهُ مِنْ أمامي وأجْعَلُهُ مَثَلاً وهُزْأةً في جميعِ الشُّعوبِ[ب]. [٢١]وهذا البَيْتُ الذي كانَ مُرْتَفِعًا[ت]، كُلُّ مَنْ يَمُرُّ بهِ يتَعَجَّبُ[ث] ويقولُ: لماذا عَمِلَ الربُّ هكذا لهذهِ الأرضِ ولهذا البَيْتِ[ج]؟ [٢٢]فيقولونَ: مِنْ أجْلِ أنهُم ترَكوا الربَّ إلَهَ آبائهِمِ الذي أخْرَجَهُمْ مِنْ أرضِ مِصْرَ، وتمَسَّكوا بآلِهَةٍ أُخْرَى وسَجَدوا لها وعَبَدوها، لذلكَ جَلَبَ علَيْهِمْ كُلَّ هذا الشَّرِّ».

أعمال أخرى قام بها سليمان

٨

[١]وبَعْدَ نِهايَةِ عِشْرينَ سنَةً[أ]، بَعْدَ أنْ بَنَى سُلَيْمانُ بَيْتَ الربِّ وبَيْتَهُ[ب]، [٢]بَنَى سُلَيْمانُ المُدُنَ التي أعْطاها حورامُ لسُلَيْمانَ، وأسْكَنَ فيها بَني إسرائيلَ. [٣]وذَهَبَ سُلَيْمانُ إلَى حَماةِ صوبَةَ وقَويَ علَيْها. [٤]وبَنَى تدْمُرَ في البَريَّةِ[ت] وجميعَ مُدُنِ المَخازِنِ التي بَناها في حَماةَ[ث]. [٥]وبَنَى بَيْتَ حورونَ العُلْيا وبَيْتَ حورونَ السُّفْلَى[ج]، مُدُنًا حَصينَةً بأسْوارٍ وأبْوابٍ وعَوارِضَ. [٦]وبَعْلَةَ وكُلَّ مُدُنِ المَخازِنِ التي كانَتْ لسُلَيْمانَ، وجميعَ مُدُنِ المَرْكَباتِ ومُدُنِ الفُرْسانِ وكُلَّ مَرْغوبِ سُلَيْمانَ[ح] الذي رَغِبَ أنْ يَبْنيَهُ في أورُشَليمَ وفي لُبْنانَ وفي

١٢ ظ ١مل ٣:٥؛ ١١:٩ و١١؛ ع تث ١٢:٥؛ غ ٢أي ٦:٢٠
١٣ ف تث ٢٨:٢٣ و٢٤؛ ١مل ١٧:١؛ ٢أي ٦:٢٦-٢٨
١٤ ق تث ٢٨:١٠؛ (إش ٤٣:٧)؛ ك ٢أي ١٢:٦ و٧؛ (يع ٤:١٠)؛ ل ٢أي ٦:٢٧ و٣٠
١٥ م ٢أي ٦:٢٠ و٤٠
١٦ ن ١مل ٩:٣؛ ٢أي ٦:٦
١٧ هـ ٢صم ٧:١٢-١٦؛ ١مل ٢:٤؛ ٢أي ٦:١٦
١٨ و ٢صم ٧:١٢-١٦؛ ١مل ٢:٤؛ ٢أي ٦:١٦
١٩ ي لا ٢٦:١٤ و٣٣؛ (تث ٢٨:١٥ و٣٦)
٢٠ أ تث ٢٨:٦٣-٦٨؛ ٢مل ٢٥:١-٧؛ ب مز ٤٤:١٤
٢١ ت ٢مل ٢٥:٩؛ ث ٢أي ٢٩:٨؛ ج (تث ٢٩:٢٤ و٢٥؛ إر ٢٢:٨ و٩)

الفصل ٨
١ أ ١مل ٩:١٠-١٤؛ ب ١مل ٦:٣٨-٧:١
٤ ت ١مل ٩:١٧ و١٨؛ ث ١أي ١٨:٣ و٩
٥ ج ١أي ٧:٢٤
٦ ح ٢أي ٧:١١

٧:١٣-١٦ يكاد هذا الجزء أن يكون كلُّه وقفًا على ٢أي (رج ١مل ٩:٣)، وهو يُبرز شروط الغفران الجَماعيِّ لخطايا الشعب: ١) التواضُع؛ ٢) الصلاة؛ ٣) الاشتياق الى الله؛ ٤) التوبة.

٧:١٧-٢٢ رج ح ١مل ٩:٤-٩.

٧:١٧ و١٨ إن... فإنّي. إذا توافرت الطاعة من جانب الأُمَّة، تتوطَّد المملكة ويكون للشعب «رجل يتسلَّط». ولكنَّ عصيانهم كان رهيبًا، وهكذا كان خرابُ مملكتهم وتشتُّتهم. وحين تخلص الأُمَّة أخيرًا (رج زك١٢ :١٤؛ رو١١ :٢٥-٢٧)، حينئذٍ يقيم مسيحُهم المَلِكُ هذه المملكة المجيدة (رؤ٢٠ :١ وما يلي).

٨:١ عشرين سنة. حوالى ٩٤٦ ق م؛ بعد ٢٤ سنة من بدء مُلك سليمان.

٨:٢ رج ١مل ٩:١٠-١٤. مع أنّ هذه المدن كانت داخل حدود أرض الموعد، فإنّه لم يتمّ احتلالها؛ لذلك أعطى سليمان حيرام حقَّ استيطانها. إلّا أنّ حيرام أرجع المدن الجليليَّة التي سبق أن أعطاه سليمان إيّاها، لأنّها كانت فقيرة إلى حدٍّ غير مقبول. والظاهر أنّ سليمان حسَّنها في ما بعد ووطَّن بني قومه هناك.

٨:٣-٦ ثمّة هنا مزيدٌ من الحملات العسكريَّة والمشاريع العمرانيَّة لم تَرِد في ١مل ٩. وكان سليمان يبني مخازن لمشاريعه التجاريَّة ويُحصِّن حدوده ليحمي مملكته من الغزو.

٨:٣ حماة صوبة. مدينةٌ واقعة في سوريا، شماليَّ دمشق، قريبة جدًّا من حماة الأصليَّة لكن جنوبيَّها.

٨:٤ تدمر. مدينة تبعد عن دمشق ٢٤٠ كلم. **حماة**. مدينة إلى الشمال من دمشق.

٨:٥ بيت حورون. مدينتان إلى الشمال الغربيِّ من دمشق. بيت حورون العليا ترتفع نحو ٧٤٠ م، وتبعد نحو ١٨كلم عن أورشليم إلى الشمال الغربيّ. وبيت حورون السُّفلى ترتفع حوالى ٤٠٠ م وتبعد حوالى ٢١ كلم شمالَ غربِ أورشليم. وكانت كلتا المدينتين على طريق استراتيجيٍّ يربط أورشليم بيافا على الساحل.

٨:٦ بعلة. مدينةٌ كانت أصلًا ضمن أراضي الدانيِّين (يش ١٩ :٤٤) تبعد حوالى ٢٥ كلم غربيَّ أورشليم.

كُلِّ أرضِ سُلْطانِهِ. [٧]أمّا جميعُ الشَّعْبِ الباقي مِنَ الحِثّيّينَ والأموريّينَ والفِرِزّيّينَ والحِوّيّينَ واليَبوسيّينَ الذينَ لَيسوا مِنْ إسرائيلَ[خ]، [٨]مِنْ بَنيهِم، الذينَ بَقوا بَعْدَهُمْ في الأرضِ، الذينَ لم يُفْنِهِمْ بَنو إسرائيلَ، فجَعَلَ سُلَيْمانُ علَيهِمْ سُخْرَةً إلَى هذا اليومِ. [٩]وأمّا بَنو إسرائيلَ فلم يَجْعَلْ سُلَيْمانُ مِنْهُمْ عَبيدًا لشُغْلِهِ، لأنَّهُمْ رِجالُ القِتالِ ورؤَساءُ قوّادِهِ ورؤَساءُ مَرْكَباتِهِ وفُرْسانِهِ. [١٠]وهؤلاءِ رؤَساءُ الموَكَّلينَ الذينَ للمَلِكِ سُلَيْمانَ، مِئَتانِ وخَمْسونَ المُتَسَلِّطونَ علَى الشَّعْبِ[د]. [١١]وأمّا بنْتُ فِرْعَوْنَ[ذ] فأصْعَدَها سُلَيْمانُ مِنْ مدينةِ داوُدَ إلَى البَيْتِ الذي بَناهُ لها، لأنَّهُ قالَ: «لا تسْكُنِ امْرأةٌ لي في بَيْتِ داوُدَ مَلِكِ إسرائيلَ، لأنَّ الأماكِنَ التي دَخَلَ إليها تابوتُ الربِّ إنَّما هي مُقَدَّسَةٌ».

[١٢]حينَئذٍ أصْعَدَ سُلَيْمانُ مُحْرَقاتٍ للربِّ علَى مَذْبَحِ الربِّ الذي بَناهُ قُدّامَ الرواقِ. [١٣]أمْرَ كُلِّ يومٍ بيومِهِ[ر] مِنَ المُحْرَقاتِ حَسَبَ وصيَّةِ موسَى في السُّبوتِ والأهِلَّةِ والمَواسِمِ، ثَلاثَ مَرّاتٍ في السَّنَةِ[ز]، في عيدِ الفَطيرِ وعيدِ الأسابيعِ وعيدِ المَظالِّ[س]. [١٤]وأوقَفَ حَسَبَ قَضاءِ داوُدَ أبيهِ فِرَقَ الكهنةِ علَى خِدْمَتِهِمْ[ش] واللاويّينَ علَى حِراساتِهِمْ[ص]، للتَّسْبيحِ والخِدْمَةِ أمامَ الكهنةِ، عَمَلِ كُلِّ يومٍ بيومِهِ، والبَوّابينَ حَسَبَ فِرَقِهِمْ علَى كُلِّ بابٍ[ض]. لأنَّهُ هكذا هي وصيَّةُ داوُدَ رَجُلِ اللهِ. [١٥]ولَمْ يَحيدوا عن وصيَّةِ المَلِكِ علَى الكهنةِ واللاويّينَ في كُلِّ أمْرٍ وفي الخَزائنِ[ط].

[١٦]فتَهَيّأ كُلُّ عَمَلِ سُلَيْمانَ إلَى يومِ تأْسيسِ بَيْتِ الربِّ وإلَى نِهايَتِهِ. فكمَلَ بَيْتُ الربِّ.

[١٧]حينَئذٍ ذَهَبَ سُلَيْمانُ إلَى عِصْيونَ جابِرَ[ظ]، وإلَى أيْلَةَ علَى شاطِئِ البحرِ في أرضِ أدومَ. [١٨]وأرْسَلَ لهُ حورامُ بيَدِ عَبيدِهِ سُفُنًا وعَبيدًا يَعْرِفونَ البحرَ[ع]، فأتَوْا مع عَبيدِ سُلَيْمانَ إلَى أوفيرَ[غ]، وأخَذوا مِنْ هناكَ أرْبَعَ مِئَةٍ وخَمْسينَ وزْنَةَ ذَهَبٍ وأتَوْا بها إلَى المَلِكِ سُلَيْمانَ.

ملكة سبا تزور سليمان

٩ [١]وسَمِعَتْ مَلِكَةُ سبا بخَبَرِ سُلَيْمانَ[أ]، فأتَتْ لتَمْتَحِنَ سُلَيْمانَ بمَسائلَ إلَى أورُشَليمَ، بمَوْكِبٍ عظيمٍ جِدًّا، وجِمالٍ حامِلَةٍ أطْيابًا وذَهَبًا بكَثْرَةٍ وحِجارَةً كريمَةً، فأتَتْ إلَى سُلَيْمانَ وكلَّمَتْهُ عن كُلِّ ما في قَلْبِها. [٢]فأخْبَرَها سُلَيْمانُ بكُلِّ كلامِها. ولم يَخْفَ عن سُلَيْمانَ أمْرٌ إلا وأخْبَرَها بهِ. [٣]فلَمّا رأتْ مَلِكَةُ سبا حِكْمَةَ سُلَيْمانَ والبَيْتَ الذي بَناهُ، [٤]وطَعامَ مائدَتِهِ، ومَجْلِسَ عَبيدِهِ، ومَوْقِفَ خُدّامِهِ ومَلابِسَهُمْ، وسُقاتَهُ ومَلابِسَهُمْ[ب]، ومُحْرَقاتِهِ التي كانَ يُصْعِدُها في بَيْتِ الربِّ، لم تبْقَ فيها روحٌ بَعْدُ. [٥]فقالَتْ للمَلِكِ: «صَحيحٌ الخَبَرُ الذي سمِعْتُهُ في أرضي عن أُمورِكَ وعَنْ حِكْمَتِكَ. [٦]ولَمْ أُصَدِّقْ كلامَهُمْ حتَّى جِئْتُ وأبْصَرَتْ عَيْنايَ، فهوذا لم أُخْبَرْ بنِصْفِ كثْرَةِ حِكْمَتِكَ. زِدْتَ علَى الخَبَرِ الذي سمِعْتُهُ. [٧]فطوبَى لرِجالِكَ وطوبَى لعَبيدِكَ هؤلاءِ الواقِفينَ أمامَكَ دائمًا والسّامِعينَ حِكْمَتَكَ.

٧ خ تك ١٥: ١٨-٢١؛ ١مل ٩: ٢٠
١٠ د ١مل ٩: ٢٣
١١ ذ ١مل ٣: ١؛ ٧: ٨؛ ٩: ٢٤؛ ١١: ١
١٣ ر خر ٢٩: ٣٨-٤٢؛ عد ٢٨: ٣ و٩ و١١ و٢٦؛ ٢٩: ١؛ ز خر ٢٣: ١٤-١٧؛ ٣٤: ٢٢ و٢٣؛ تث ١٦: ١٦؛ س لا ٢٣: ١-٤٤
١٤ ش ١أي ٢٤: ٣؛ ص ١أي ٢٥: ١؛ ض ١أي ٩: ١٧؛ ٢٦: ١
١٥ ط ١أي ٢٦: ٢٠-٢٨
١٧ ظ ١مل ٩: ٢٦؛ ٢أي ٢٠: ٣٦
١٨ ع ١مل ٩: ٢٧؛ ٢أي ٩: ١٠ و١٣؛ غ ١أي ٢٩: ٤

الفصل ٩
١ أ ١مل ١٠: ١؛ مز ٧٢: ١٠؛ (مت ١٢: ٤٢؛ لو ١١: ٣١)
٤ ب نح ١: ١١

٨: ١٠ مئتان وخمسون. رج ح ٢أي ٢: ٢.

٨: ١١ بنت فرعون. رج ١مل ٩: ٢٤. يُذكر في ١مل ٣: ١ زواج سليمان بها وإحضارها إلى أورشليم ريثما يتيسَّر له بناءُ بيت لها. وقبل بناء ذلك القصر، أقام سليمان في قصر داود، لكنَّه لم يسمح لها بالسكن هناك لأنها كانت وثنيَّة، ولأنَّ تابوت الله كان مرَّةً في بيت داود. ولقد عرف يقينًا أنَّ زواجه بهذه الوثنيَّة لم يسرَّ الله (رج تث ٧: ٣ و٤). وفي الأخير سبَّبت له زوجاتُه الوثنيَّات عواقب مأساويَّة (١مل ١١: ١-١١).

٨: ١٢-١٥ يوسِّع هذا الجزء ما ورد في ١مل ٩: ٢٥، ويُشير إلى أنَّ سليمان، رغم عصيانه في أمر الزواج، كان بعدُ أمينًا من جهة الممارسات الدينيَّة المطلوبة في الهيكل.

٨: ١٣ ثلاث مرّات في السنة. ثلاثة أعياد توصي بها شريعة موسى: ١) الفطير/ الفصح؛ ٢) يوم الخمسين؛ ٣) المظالّ (رج خر ٢٣: ١٤-١٧؛ تث ١٦: ١-١٧).

٨: ١٧ و١٨ رج ح ١مل ٩: ٢٦-٢٨. هاتان الميناءان اللتان استقبل سليمان فيهما السفن كانتا تقعان على الخليج الشرقيّ من البحر الأحمر، ويُدعى العقبة. وكان سليمان يرعى السلام والتجارة فضلًا عن استخدام ملّاحي حيرام لتعليم شعبه الملاحة.

٨: ١٨ أربع مئة وخمسين وزنة. في ١مل٩: ٢٨ تُذكر ٤٢٠ وزنة، ولعلَّ سبب الاختلاف خطأ ناسخ عند النقل. وقد بلغت هذه الكمِّيَّة حوالى ١٦ طنًّا من الذهب.

٩: ١-٢٨ رج ح ١مل١٠: ١-٢٩.

[٨]لِيَكُنْ مُبارَكًا الربُّ إِلَهُكَ الذي سُرَّ بكَ وجَعَلَكَ علَى كُرْسِيِّهِ مَلِكًا للربِّ إِلَهِكَ. لأنَّ إِلَهَكَ أَحَبَّ إسرائيلَ لِيُثَبِّتَهُ إِلَى الأبدِ[ت]، قد جَعَلَكَ علَيهِمْ مَلِكًا، لتُجْرِيَ حُكْمًا وعَدْلاً». [٩]وأَهْدَتْ للمَلِكِ مِئَةً وعِشْرينَ وزْنَةَ ذَهَبٍ وأَطْيابًا كثيرَةً جِدًّا وحِجارَةً كريمَةً، ولم يَكُنْ مِثْلُ ذلكَ الطيبِ الذي أَهْدَتْهُ مَلِكَةُ سبا للمَلِكِ سُلَيْمانَ. [١٠]وكَذا عَبيدُ حورامَ وعَبيدُ سُلَيْمانَ الذينَ جَلَبوا ذَهَبًا مِنْ أوفيرَ أَتَوْا بخَشَبِ الصَّنْدَلِ وحِجارَةٍ كريمَةٍ[ث]. [١١]وعَمِلَ المَلِكُ خَشَبَ الصَّنْدَلِ دَرَجًا لبَيْتِ الربِّ وبَيْتِ المَلِكِ، وأَعْوادًا ورَبابًا، ولم يُرَ مِثْلُها قَبْلُ في أرضِ يهوذا. [١٢]وأَعْطَى المَلِكُ سُلَيْمانُ مَلِكَةَ سبا كُلَّ مُشْتَهاها الذي طَلَبَتْ، فَضْلاً عَمّا أَتَتْ بهِ إِلَى المَلِكِ. فانْصَرَفَتْ وذَهَبَتْ إِلَى أرضِها هي وعَبيدُها.

عظمة سليمان

[١٣]وكانَ وزْنُ الذَّهَبِ الذي جاءَ سُلَيْمانَ في سنَةٍ واحِدَةٍ[ج]، سِتَّ مِئَةٍ وسِتًّا وسِتِّينَ وزْنَةَ ذَهَبٍ، [١٤]فَضْلاً عن الذي جاءَ بهِ التُّجّارُ والمُسْتَبْضِعونَ. وكُلُّ مُلوكِ العَرَبِ ووُلاةُ الأرضِ كانوا يأْتونَ بذَهَبٍ وفِضَّةٍ إِلَى سُلَيْمانَ. [١٥]وعَمِلَ المَلِكُ سُلَيْمانُ مِئَتَيْ تُرْسٍ مِنْ ذَهَبٍ مُطَرَّقٍ، خَصَّ التُّرْسَ الواحِدَ سِتُّ مِئَةِ شاقِلٍ مِنَ الذَّهَبِ المُطَرَّقِ، [١٦]وثَلاثَ مِئَةِ مِجَنٍّ مِنْ ذَهَبٍ مُطَرَّقٍ، خَصَّ المِجَنَّ الواحِدَ ثَلاثُ مِئَةِ شاقِلٍ مِنَ الذَّهَبِ. وجَعَلَها المَلِكُ في بَيْتِ وعْرِ لُبْنانَ[ح]. [١٧]وعَمِلَ المَلِكُ كُرْسيًّا عظيمًا مِنْ عاجٍ وغَشّاهُ بذَهَبٍ خالِصٍ. [١٨]وللكُرْسيِّ سِتُّ دَرَجاتٍ، وللكُرْسيِّ مَوْطِئٌ مِنْ ذَهَبٍ كُلُّها مُتَّصِلَةٌ، ويَدانِ مِنْ هنا ومِنْ هناكَ علَى مَكانِ الجُلوسِ، وأَسَدانِ واقِفانِ بجانِبِ اليَدَيْنِ. [١٩]واثْنا عشَرَ أَسَدًا واقِفَةً هناكَ علَى الدَّرَجاتِ الستِّ مِنْ هنا ومِنْ هناكَ. لم يُعْمَلْ مِثْلُهُ في جميعِ المَمالِكِ. [٢٠]وجميعُ آنيَةِ شُرْبِ المَلِكِ سُلَيْمانَ مِنْ ذَهَبٍ، وجميعُ آنيَةِ بَيْتِ وعْرِ لُبْنانَ مِنْ ذَهَبٍ خالِصٍ. لم تُحْسَبِ الفِضَّةُ شَيْئًا في أيّامِ سُلَيْمانَ. [٢١]لأنَّ سُفُنَ المَلِكِ كانَتْ تسيرُ إِلَى تَرْشيشَ[خ] مع عَبيدِ حورامَ، وكانَتْ سُفُنُ تَرْشيشَ تأْتي مَرَّةً في كُلِّ ثَلاثِ سِنينَ حامِلَةً ذَهَبًا وفِضَّةً وعاجًا وقُرودًا وطَواويسَ. [٢٢]فتَعَظَّمَ المَلِكُ سُلَيْمانُ علَى كُلِّ مُلوكِ الأرضِ في الغِنَى والحِكْمَةِ. [٢٣]وكانَ جميعُ مُلوكِ الأرضِ يَلْتَمِسونَ وجْهَ سُلَيْمانَ ليَسْمَعوا حِكْمَتَهُ التي جَعَلَها اللهُ في قَلْبِهِ. [٢٤]وكانوا يأْتونَ كُلُّ واحِدٍ بهَديَّتِهِ، بآنيَةِ فِضَّةٍ وآنيَةِ ذَهَبٍ وحُلَلٍ وسِلاحٍ[د] وأَطْيابٍ وخَيْلٍ وبِغالٍ سنَةً فسنَةً.

[٢٥]وكانَ لسُلَيْمانَ أَرْبَعَةُ آلافِ مِذْوَدِ خَيْلٍ[ذ] ومَرْكَباتٍ، واثْنا عشَرَ أَلْفَ فارِسٍ، فجَعَلَها في مُدُنِ المَرْكَباتِ ومع المَلِكِ في أورُشَليمَ. [٢٦]وكانَ مُتَسَلِّطًا علَى جميعِ المُلوكِ[ر] مِنَ النَّهْرِ إِلَى أرضِ الفِلِسْطينيِّينَ وإِلَى تُخومِ مِصْرَ[ز]. [٢٧]وجَعَلَ المَلِكُ الفِضَّةَ في أورُشَليمَ مِثْلَ الحِجارَةِ[س]، وجَعَلَ الأَرْزَ مِثْلَ الجُمَّيْزِ الذي في السَّهْلِ في الكَثْرَةِ[ش]. [٢٨]وكانَ مُخْرَجُ خَيْلِ سُلَيْمانَ مِنْ مِصْرَ ومِنْ جميعِ الأراضي[ص].

وفاة سليمان

[٢٩]وبَقيَّةُ أُمورِ سُلَيْمانَ الأولَى والأخيرَةِ[ض]، أما

٨ ت تث ٧:٨؛ ٢أي ٢:١١؛ (مز ٤٤:٣)
١٠ ث ٢أي ٨:١٨
١٣ ج ١مل ١٠:١٤-٢٩
١٦ ح ١مل ٧:٢
٢١ خ ٢أي ٢٠:٣٦ و٣٧؛ مز ٧٢:١٠
٢٤ د ١مل ٢٠:١١
٢٥ ذ تث ١٧:١٦؛ ١مل ٤:٢٦؛ ١٠:٢٦؛ ٢أي ١:١٤؛ إش ٢:٧
٢٦ ر ١مل ٤:٢١؛ ز تك ١٥:١٨؛ مز ٧٢:٨
٢٧ س ١مل ١٠:٢٧؛ ش ٢أي ١:١٥-١٧
٢٨ ص ١مل ١٠:٢٨؛ ٢أي ١:١٦
٢٩ ض ١مل ١١:٤١

٨:٩ كرسيِّه. لم تشتمل كلمات ملكة سبا في ١مل١٠:٩ على فكرة جلوس سليمان على عرش الربّ. ولعلّ بركة الله على الشعب وعلى سليمان تدوم، ما دام هذا الأخير يتبع الربَّ على غرار داود أبيه (٢أي ٧:١٧-٢١).

١٦:٩ شاقل. وحدة الوزن الصحيحة «بيقة»، لا «منا» ولا شاقل. إنّ المنا يساوي ٥٠ شاقلاً، والشاقل يساوي بيقتين. فالأمناء الثلاثة في ١مل١٠:١٧ تُساوي ٣٠٠ بيقة هنا، والنصّان يتوافقان. ومن شأن هذا أن يساوي ١٦٥٠غ.

١٨:٩ موطئ من ذهب. يُضيف مُدوِّن أخبار الأيّام هذه النقطة التفصيليّة الغائبة عن ١مل١٠:١٩.

٢٥:٩ أربعة آلاف. هذه القراءة تُفضَّل على «٤٠٠٠٠» في ١مل ٤:٢٦.

٢٩:٩-٣١ رج ١مل١١:٤١-٤٣.

٢٩:٩ جاء في ١مل١١:٤١ أنّ أعمال سليمان مُدوَّنة في «سفر أعمال سليمان». للإطّلاع على سجلٍّ حياة سليمان، اقرأ ١مل١٠:٢٦-١١:٤٣. وفي سنيه الأخيرة ارتدَّ عن الله، وبتأثير من زوجاته قاد الأمّة إلى عبادة الأوثان، فأدّى ذلك إلى شقِّ المملكة وزرع البذور التي أدّت إلى هزيمتها وتشتُّتها. ولا يُسجِّل ١و٢أي هذه النهاية المحزنة لحياة سليمان، لأنّ التركيز هو على تشجيع العائدين من سبي بابل، بضمان الله لهم مستقبلاً مجيدًا في العهد الداوديّ.

هيَ مَكْتوبَةٌ في أخْبارِ ناثانَ النَّبي[ط]، وفي نُبوَّةِ أخيّا الشيلوني، وفي رؤَى يَعْدو الرّائي[ظ] علَى يَرُبْعامَ بنِ نَباطَ؟ ٣٠ومَلكَ سُلَيْمانُ في أورُشَليمَ علَى كُلِّ إسرائيلَ أرْبَعينَ سنَةً[ع]. ٣١ثُمَّ اضْطَجَعَ سُلَيْمانُ مع آبائهِ فدَفَنوهُ في مدينةِ داوُدَ أبيهِ. ومَلكَ رَحُبْعامُ ابْنُهُ عِوَضًا عنهُ.

إسرائيل يتمرد على رحبعام

١٠ ١وذَهَبَ رَحُبْعامُ إلَى شَكيمَ[أ]، لأنَّهُ جاءَ إلَى شَكيمَ كُلُّ إسرائيلَ ليُمَلِّكوهُ. ٢ولَمّا سمِعَ يَرُبْعامُ بنُ نَباطَ، وهو في مِصرَ حَيْثُ هَرَبَ مِنْ وجهِ سُلَيْمانَ المَلِكِ[ب]، رَجَعَ يَرُبْعامُ مِنْ مِصرَ. ٣فأرْسَلوا ودَعَوْهُ، فأتَى يَرُبْعامُ وكُلُّ إسرائيلَ وكلَّموا رَحُبْعامَ قائلينَ: ٤«إنَّ أباكَ قَسَّى نيرَنا، فالآنَ خَفِّفْ مِنْ عُبوديَّةِ أبيكَ القاسيَةِ ومِنْ نيرِهِ الثَّقيلِ الذي جَعَلَهُ علَيْنا فنَخدِمَكَ». ٥فقالَ لهُمْ: «ارجِعوا إلَيَّ بَعْدَ ثَلاثَةِ أيّامٍ». فذَهَبَ الشَّعبُ. ٦فاستَشارَ المَلِكُ رَحُبْعامُ الشُّيوخَ الذينَ كانوا يَقِفونَ أمامَ سُلَيْمانَ أبيهِ وهو حَيٌّ قائلاً: «كيفَ تُشيرونَ أنْ أرُدَّ جوابًا علَى هذا الشَّعبِ؟» ٧فكلَّموهُ قائلينَ: «إنْ كُنتَ صالِحًا نَحوَ هذا الشَّعبِ وأرضَيْتَهُمْ وكلَّمتَهُمْ كلامًا حَسَنًا، يكونونَ لكَ عَبيدًا كُلَّ الأيّامِ». ٨فترَكَ مَشورَةَ الشُّيوخِ التي أشاروا بها علَيهِ[ت]، واستَشارَ الأحْداثَ الذينَ نَشأوا معهُ ووَقَفوا أمامَهُ، ٩وقالَ لهُمْ: «بماذا تُشيرونَ أنتُم فنَرُدَّ جوابًا علَى هذا الشَّعبِ الذينَ كلَّموني قائلينَ: خَفِّفْ مِنَ النيرِ الذي جَعَلَهُ علَيْنا أبوكَ؟» ١٠فكلَّمَهُ الأحْداثُ الذينَ نَشأوا معهُ قائلينَ: «هكذا تقولُ للشَّعبِ الذينَ كلَّموكَ قائلينَ: إنَّ أباكَ ثَقَّلَ نيرَنا وأمّا أنتَ فخَفِّفْ عَنّا، هكذا تقولُ لهُم: إنَّ خِنْصِري أغْلَظُ مِنْ مَتنَيْ أبي. ١١والآنَ أبي حَمَّلكُمْ نيرًا ثَقيلاً وأنا أزيدُ علَى نيرِكُمْ. أبي أدَّبَكُمْ بالسِّياطِ وأمّا أنا فبالعَقارِبِ». ١٢فجاءَ يَرُبْعامُ وجميعُ الشَّعبِ إلَى رَحُبْعامَ في اليومِ الثّالِثِ كما تكلَّمَ المَلِكُ[ث] قائلاً: «ارجِعوا إلَيَّ في اليومِ الثّالِثِ». ١٣فأجابَهُمُ المَلِكُ بقَساوَةٍ، وترَكَ المَلِكُ رَحُبْعامُ مَشورَةَ الشُّيوخِ، ١٤وكلَّمَهُمْ حَسَبَ مَشورَةِ الأحْداثِ قائلاً: «أبي ثَقَّلَ نيرَكُمْ وأنا أزيدُ علَيهِ. أبي أدَّبَكُمْ بالسِّياطِ وأمّا أنا فبالعَقارِبِ». ١٥ولَمْ يَسمَعِ المَلِكُ للشَّعبِ، لأنَّ السَّبَبَ كانَ مِنْ قِبَلِ اللهِ[ج]، لكَيْ يُقيمَ الرَّبُّ كلامَهُ الذي تكلَّمَ بهِ عن يَدِ أخيّا الشيلوني إلَى يَرُبْعامَ بنِ نَباطَ[ح].

١٦فلَمّا رأى كُلُّ إسرائيلَ أنَّ المَلِكَ لم يَسمَعْ لهُم، جاوَبَ الشَّعبُ المَلِكَ قائلينَ: «أيُّ قِسمٍ لنا في داوُدَ؟ ولا نَصيبَ لنا في ابنِ يَسَّى! كُلُّ واحِدٍ إلَى خَيمَتِهِ يا إسرائيلُ. الآنَ انظُرْ إلَى بَيتِكَ يا داوُدُ». وذَهَبَ كُلُّ إسرائيلَ إلَى خيامِهِمْ. ١٧وأمّا بَنو إسرائيلَ السّاكِنونَ في مُدُنِ يَهوذا فمَلكَ علَيهِم رَحُبْعامُ. ١٨ثُمَّ أرسَلَ المَلِكُ رَحُبْعامُ هَدورامَ الذي علَى التَّسخيرِ، فرَجَمَهُ بَنو إسرائيلَ بالحِجارَةِ فماتَ. فبادَرَ المَلِكُ رَحُبْعامُ

٢٩ [ط] ١مل ١١ :٢٩؛ [ظ] ٢أي ١٢ :١٥؛ ١٣ :٢٢
٣٠ [ع] ١مل ٤ :٢١؛ ١١ :٤٢ و٤٣؛ ١أي ٢٩ :٢٨

الفصل ١٠
١ [أ] ١مل ١٢ :١-٢٠
٢ [ب] ١مل ١١ :٤٠
٨ [ت] ١مل ١٢ :٨-١١
١٢ [ث] ١مل ١٢ :١٢-١٤
١٥ [ج] قض ١٤ :٤؛ ١أي ٥ :٢٢؛ ٢أي ١١ :٤؛ ٢٢ :٧؛ [ح] ١مل ١١ :٢٩-٣٩

١٠ :١–٣٦:٢١ يشتمل هذا القسم على أخبار ملوك بني يهوذا العشرين كلِّهم في المملكة المنقسمة، من رحبعام بن سليمان (حوالى ٩٣١ ق م) حتّى صدقيّا (حوالى ٥٨٦ ق م) عندما سيق الشعب مسبيِّين إلى بابل. وهنا عرضٌ للملوك الأبرار والنهضات التي تمَّت تحت حكمهم، كما للملوك الأشرار وتأثيرهم الكارثيّ أيضًا. والمملكة الشماليّة غائبة عن المشهد لأنّ ١ و٢أي يُركِّزان على السُّلالة الداوديّة.

١٠ :١–١٢ :١٦ مُلك رحبعام (حوالى ٩٣١-٩١٣ ق م). رج ١مل ١٢-١٤.

١٠ :١–١١ :٤ طلبًا لتفاصيل بشأن هذا الفصل، رج ح ١مل ١٢ :١-٢٤. عمل رحبعام بمشورة الأحداث الحمقاء والرديئة، بدل المشورة الصالحة من قِبَل الحكماء العقلاء. وكانت النتيجة انقسام الأُمَّة. والمدهش أنّه مع كلِّ قوّة مُلك سليمان كانتِ الوحدة هشّة، حتّى إنّ أحمقَ واحدًا في موقع القيادة أنهاها. وقد حاول رحبعام توحيد الشعب بالقوَّة، إلّا أنّ الله لم يسمح له بذلك (١١ :١-٤).

١٠ :٢ يربعام. صار أوّل ملك على مملكة إسرائيل الشماليّة (حوالى ٩٣١-٩١٠ ق م). ووردت في ١مل ١١ :٢٦-٤٠ قصّته التي أفضت إلى رجوعه من مصر.

١٠ :١٦–١٩ هنا تُدوَّن بداءة المملكة المنقسمة. فإنّ عشرة أسباط تبعوا يربعام ودُعوا «إسرائيل». أمّا السبطان الآخران، بنيامين ويهوذا، فقد ظلَّ أهلهما على ولائهم لسُلالة داود، وقبلوا حُكم رحبعام، ودُعوا «يهوذا». غير أنّ بني بنيامين أظهروا أحيانًا انقسامًا في الولاء (رج ح ١مل ١٢ :٢١).

وصَعِدَ إلَى المَرْكَبَةِ ليَهْرُبَ إلَى أورُشَليمَ، [١٩]فعَصَى إسرائيلُ بَيْتَ داوُدَ إلَى هذا اليومِ[خ].

١١

[١]ولَمّا جاءَ رَحُبْعامُ إلَى أورُشَليمَ[أ]، جَمَعَ مِنْ بَيْتِ يَهوذا وبَنيامينَ مِئَةً وثَمانينَ ألفَ مُختارٍ مُحارِبٍ ليُحارِبَ إسرائيلَ، ليَرُدَّ المُلكَ إلَى رَحُبْعامَ. [٢]وكانَ كلامُ الرَّبِّ إلَى شَمعيا رَجُلِ اللهِ[ب] قائلاً: [٣]«كلِّمْ رَحُبْعامَ بنَ سُلَيمانَ مَلِكَ يَهوذا وكُلَّ إسرائيلَ في يَهوذا وبَنيامينَ قائلاً: [٤]هكذا قالَ الرَّبُّ: لا تصعَدوا ولا تُحارِبوا إخوَتَكُمْ. ارجِعوا كُلُّ واحِدٍ إلَى بَيتِهِ، لأنَّهُ مِنْ قِبَلي صارَ هذا الأمرُ». فسَمِعوا لكَلامِ الرَّبِّ ورَجَعوا عن الذَّهابِ ضِدَّ يَرُبْعامَ.

رحبعام يحصن مدن يهوذا

[٥]وأقامَ رَحُبْعامُ في أورُشَليمَ وبَنَى مُدُنًا للحِصارِ في يَهوذا. [٦]فبَنَى بَيتَ لَحمٍ وعيطامَ وتقوعَ [٧]وبَيتَ صورَ وسوكوَ وعَدُلّامَ [٨]وجَتَّ ومَريشَةَ وزيفَ [٩]وأدورايِمَ ولَخيشَ وعَزيقَةَ [١٠]وصَرْعَةَ وأيَّلونَ وحَبرونَ التي في يَهوذا وبَنيامينَ، مُدُنًا حَصينَةً. [١١]وشَدَّدَ الحُصونَ وجَعَلَ فيها قوّادًا وخَزائنَ مأكَلٍ وزَيتٍ وخمرٍ [١٢]وأتراسًا في كُلِّ مدينةٍ ورِماحًا، وشَدَّدَها كثيرًا جِدًّا، وكانَ لهُ يَهوذا وبَنيامينُ. [١٣]والكهنةُ واللاويّونَ الذينَ في كُلِّ إسرائيلَ مَثَلوا بَينَ يَدَيهِ مِنْ جميعِ تُخومِهِمْ، [١٤]لأنَّ اللاويّينَ تركوا مَسارِحَهُمْ وأملاكَهُمْ[ت] وانطَلَقوا إلَى يَهوذا وأورُشَليمَ، لأنَّ يَرُبْعامَ وبَنيهِ رَفَضوهُمْ مِنْ أنْ يَكهَنوا للرَّبِّ[ث] [١٥]وأقامَ لنَفسِهِ كهَنَةً للمُرتَفَعاتِ[ج] وللتُّيوسِ[ح] وللعُجولِ التي عَمِلَ[خ]. [١٦]وبَعدَهُمْ[د] جاءَ إلَى أورُشَليمَ مِنْ جميعِ أسباطِ إسرائيلَ الذينَ وجَّهوا قُلوبَهُمْ إلَى طَلَبِ الرَّبِّ إلهِ إسرائيلَ[ذ] ليَذبَحوا للرَّبِّ إلهِ آبائهِمْ. [١٧]وشَدَّدوا مَملَكَةَ يَهوذا[ر] وقَوَّوْا رَحُبْعامَ بنَ سُلَيمانَ ثَلاثَ سِنينَ، لأنَّهُمْ ساروا في طَريقِ داوُدَ وسُلَيمانَ ثَلاثَ سِنينَ.

عائلة رحبعام

[١٨]واتَّخَذَ رَحُبْعامُ لنَفسِهِ امرأةً: مَحلَةَ بنتَ يَريموثَ بنِ داوُدَ، وأبيحايِلَ بنتَ أليآبَ بنِ يَسَّى[ز]. [١٩]فوَلَدَتْ لهُ بَنينَ: يَعوشَ وشَمَريا وزاهَمَ. [٢٠]ثُمَّ بَعدَها أخَذَ مَعكَةَ[س] بنتَ أبشالومَ[ش]، فوَلَدَتْ لهُ: أبيّا وعَتّايَ وزيزا وشَلوميثَ[ص]. [٢١]وأحَبَّ رَحُبْعامُ مَعكَةَ بنتَ أبشالومَ أكثَرَ مِنْ جميعِ نِسائهِ وسَراريهِ[ض]، لأنَّهُ اتَّخَذَ ثَمانيَ عشَرَةَ امرأةً وسِتّينَ سُرِّيَّةً، ووَلَدَ ثَمانيَةً وعِشرينَ ابنًا وسِتّينَ ابنَةً. [٢٢]وأقامَ رَحُبْعامُ أبيّا ابنَ مَعكَةَ[ط] رأسًا وقائدًا بَينَ إخوَتِهِ لكَيْ يُمَلِّكَهُ[ظ]. [٢٣]وكانَ فهيمًا، وفَرَّقَ مِنْ كُلِّ بَنيهِ في جميعِ أراضي يَهوذا وبَنيامينَ في كُلِّ المُدُنِ الحَصينَةِ[ع] وأعطاهُمْ زادًا بكَثرَةٍ. وطَلَبَ نِساءً كثيرَةً.

١٩ [خ]١مل ١٢: ١٩

الفصل ١١

١ [أ]١مل ١٢: ٢١-٢٤
٢ [ب]١أي ١٢: ٥؛ ٢أي ١٢: ١٥
١٤ [ت]عد ٣٥: ٢-٥؛ [ث]١مل ١٢: ٢٨-٣٣؛ ٢أي ١٣: ٩
١٥ [ج]١مل ١٢: ٣١؛ ١٣: ٣٣؛ ١٤: ٩؛ (هو ١٣: ٢)؛ [ح](لا ١٧: ٧؛ ١كو ١٠: ٢٠)؛ [خ]١مل ١٢: ٢٨
١٦ [د]٢أي ١٤: ٧؛ [ذ]٢أي ١٥: ٩ و١٠؛ ٣٠: ١١ و١٨
١٧ [ر]٢أي ١٢: ١ و١٣
١٨ [ز]١صم ١٦: ٦
٢٠ [س]٢أي ١٣: ٢؛ [ش]٢صم ١٥: ٢؛ [ص]١مل ١٤: ٣١
٢١ [ض]تث ١٧: ١٧
٢٢ [ط]تث ٢١: ١٥-١٧؛ [ظ]٢أي ١٣: ١
٢٣ [ع]٢أي ١١: ٥

١١: ٦ بنى. يجب أن يُفهم الفعل بمعنى: أضاف إلى البناء/ قوّى/ حصَّن (رج ١١: ١١ و١٢).

١١: ١٣ و١٤ رفض يربعام، ملكُ إسرائيل (حوالى ٩٣١-٩١٠ ق م)، الكهنة واللاويِّين من جميع الأسباط العشرة الشماليَّة، إذ رأى فيهم خطرًا يتهدَّده بسبب ولائهم لأورشليم والهيكل. وعيَّن كهنة الأصنام الخاصِّين به، فانتقل جميع الكهنة الحقيقيِّين جنوبًا، حيث وجدوا ملاذًا في يهوذا لدى رحبعام.

١١: ١٥ أقام. الفاعل المُستتِر هو يربعام (رج ١مل ١٢: ٢٥-٣٣) الذي أنشأ عبادة الأصنام في الشمال. «التيوس» («الشياطين» في بعض الترجمات) لفظة أخرى للتعبير عن الأصنام (رج لا ١٧: ٧).

١١: ١٦ و١٧ استقرَّت بركة الله على رحبعام ٣ سنين لأنَّ التزام الشعب طرق الله احتذى بمثال داود وسليمان.

١١: ١٨-٢٣ هذه خلاصة لحياة رحبعام مع التشديد خصوصًا على اعتلائه العرش. وليس ههُنا إطراءٌ لتعدُّد الزوجات أو السراري، فكلاهما انتهاكٌ لشريعة الله بشأن الزواج (رج تك ٢: ٢٤ و٢٥)، وقد أدَّيا إلى مشاكل حادَّة ونفور تجاه الله. والكتاب المقدَّس لا يُثني أبدًا على تعدُّد الزوجات، بل يُسجِّل عادةً نتائجه المأساويَّة.

١١: ٢١ لم يُضمِّن مُدوِّن أخبار الأيَّام خُلاصة مماثلة عن زوجات سليمان (رج ١مل ١١: ٣)، ولكن من الواضح أنَّ رحبعام تعلَّم هذا النمط الزوجيَّ الكارثيَّ من أبيه سليمان. حتى داود كان متعدِّد الزوجات. وكثيرًا ما كان الملوك يمارسون تعدُّد الزوجات ضمانًا للتحالُفات مع الأمم المجاورة.

شيشق يهاجم أورشليم

١٢ [1]ولَمّا تثَبَّتَتْ مَمْلَكَةُ رَحُبْعامَ وتشَدَّدَتْ[أ]، ترَكَ شَريعَةَ الرب هو وكُلُّ إسرائيلَ معهُ[ب]. [2]وفي السَّنَةِ الخامِسَةِ للمَلِكِ رَحُبْعامَ[ت] صَعِدَ شيشَقُ مَلِكُ مِصْرَ علَى أورُشَليمَ، لأنَّهُمْ خانوا الربَّ، [3]بألفٍ ومِئَتَيْ مَرْكَبَةٍ وسِتّينَ ألفَ فارِسٍ، ولم يَكُنْ عَدَدٌ للشَّعْبِ الذينَ جاءوا معهُ مِنْ مِصْرَ: لوبيِّينَ وسُكِّيِّينَ وكوشيِّينَ[ث]. [4]وأخَذَ المُدُنَ الحَصينَةَ التي ليَهوذا وأتَى إلَى أورُشَليمَ.

[5]فجاءَ شَمْعيا النَّبيُّ[ج] إلَى رَحُبْعامَ ورؤَساءِ يَهوذا الذينَ اجْتَمَعوا في أورُشَليمَ مِنْ وجْهِ شيشَقَ، وقالَ لهُم: «هكذا قالَ الربُّ: أنتُم ترَكْتُموني وأنا أيضًا ترَكْتُكُمْ ليَدِ شيشَقَ». [6]فتذَلَّلَ رؤَساءُ إسرائيلَ والمَلِكُ[ح] وقالوا: «بارٌّ هو الربُّ»[خ]. [7]فلَمّا رأَى الربُّ أنهُم تذَلَّلوا، كانَ كلامُ الربِّ إلَى شَمْعيا[د] قائلاً: «قد تذَلَّلوا فلا أُهلِكُهُمْ بل أُعطيهِمْ قَليلاً مِنَ النَّجاةِ، ولا يَنْصَبُّ غَضَبي علَى أورُشَليمَ بيَدِ شيشَقَ، [8]لكِنَّهُمْ يكونونَ لهُ عَبيدًا[ذ] ويَعلَمونَ خِدمَتي وخِدمَةَ مَمالِكِ الأراضي». [9]فصَعِدَ شيشَقُ مَلِكُ مِصْرَ[ر] علَى أورُشَليمَ وأخَذَ خَزائنَ بَيتِ الربِّ وخَزائنَ بَيتِ المَلِكِ، أخَذَ الجميعَ، وأخَذَ أتراسَ الذَّهَبِ التي عَمِلها سُلَيمانُ[س]. [10]فعَمِلَ المَلِكُ رَحُبْعامُ عِوَضًا عنها أتراسَ نُحاسٍ وسَلَّمَها إلَى أيدي رؤَساءِ السُّعاةِ[ش] الحافِظينَ بابَ بَيتِ المَلِكِ. [11]وكانَ إذا دَخَلَ المَلِكُ بَيتَ الربِّ يأتي السُّعاةُ ويَحمِلونَها، ثُمَّ يُرجِعونَها إلَى غُرفَةِ السُّعاةِ. [12]ولَمّا تذَلَّلَ ارتَدَّ عنهُ غَضَبُ الربِّ فلم يُهلِكهُ تمامًا. وكذلكَ كانَ في يَهوذا أُمورٌ حَسَنَةٌ.

[13]فتشَدَّدَ المَلِكُ رَحُبْعامُ في أورُشَليمَ ومَلَكَ، لأنَّ رَحُبْعامَ كانَ ابنَ إحدَى وأربَعينَ سنَةً حينَ مَلَكَ[ص]، ومَلَكَ سبعَ عَشرَةَ سنَةً في أورُشَليمَ، المدينةِ التي اختارَها الربُّ[ض] ليَضَعَ اسمَهُ فيها دونَ جميعِ أسباطِ إسرائيلَ، واسمُ أُمِّهِ نَعمَةُ العَمّونيَّةُ[ط]. [14]وعَمِلَ الشَّرَّ لأنَّهُ لم يُهَيِّئْ قَلبَهُ لطَلَبِ الربِّ. [15]وأُمورُ رَحُبْعامَ الأولَى والأخيرَةُ، أما هيَ مَكتوبَةٌ في أخبارِ شَمْعيا النَّبيِّ وعِدّو الرّائي[ظ] عن الانتِسابِ؟ وكانَتْ حُروبٌ بَينَ رَحُبْعامَ ويَرُبْعامَ كُلَّ الأيّامِ[ع]. [16]ثُمَّ اضطَجَعَ رَحُبْعامُ مع آبائهِ ودُفِنَ في مدينةِ داوُدَ، ومَلَكَ أبيّا ابنُهُ عِوَضًا عنهُ[غ].

الفصل ١٢
١ أ ٢أي ١١: ١٧؛ ب ١مل ١٤: ٢٢-٢٤
٢ ت ١مل ١١: ٤٠؛ ١٤: ٢٥
٣ ث ٢أي ١٦: ٨؛ نا ٣: ٩
٥ ج ٢أي ١١: ٢
٦ ح (رج ٤: ١٠)؛ خ خر ٩: ٢٧؛ (دا ٩: ١٤)
٧ د ١مل ٢١: ٢٨ و٢٩
٨ ذ إش ٢٦: ١٣؛ ذ (تث ٢٨: ٤٧، ٤٨)
٩ ر ١مل ١٤: ٢٥ و٢٦؛ س ١مل ١٠: ١٦ و١٧؛ ٢أي ٩: ١٥ و١٦
١٠ ش ١مل ١٤: ٢٧
١٣ ص ١مل ١٤: ٢١؛ ض ٢أي ٦: ٦؛ ط ١مل ١١: ١ و٥
١٥ ظ ٢أي ٩: ٢٩؛ ١٣: ٢٢؛ ع ١مل ١٤: ٣٠
١٦ غ ٢أي ١١: ٢٠-٢٢

١٢: ١ و٢ السنة الخامسة. حوالى ٩٢٦ ق م. ويُحتمل أنّ ثلاث سنين من البركة سبقت سنةً رابعة من التمرُّد الروحيّ الذي دانه الله في السنة الخامسة بالدينونة التي جاءت على أيدي المصريِّين.

١٢: ٢-٥ شيشق. حكم مصر حوالى ٩٤٥-٩٢٤ ق م. وقد تمَّ العثور على سجلٍّ لهذا الغزو منقوشٍ على حجر، يُذكر فيه أنّ جيش شيشق اخترق البلد كلَّه شمالاً إلى بحر الجليل. وكان يريد أن يستعيد نفوذ مصر العظيم، في ما مضى، إلّا أنّه عجز عن قهر إسرائيل ويهوذا معًا. ولكنّه استطاع أن يدكَّ مدنًا في يهوذا، ويُحرز بعض السيطرة على الطرق التجاريّة. وقد وقعت مملكة يهوذا تحت السيطرة المصريَّة.

١٢: ٦ و٧ تذلَّل. في مواجهة الغُزاة المصريِّين، استجاب القادة لكلمة الله بفم النبيِّ (ع ٥) وتابوا، عسى أن يُوقِف الله غضبه على يد شيشق.

١٢: ٨ لكنّهم. ظَهَرَ عقابٌ مناسبٌ لتذكير العبرانيِّين بتُراثهم في ما يتعلّق بمصر. فقد كانت هذه أوّل مواجهة عسكريّة كبيرة مع مصر منذ أن أنهى الخروج مئات السنين من العبوديَّة هناك. وكان مُرًّا تذوُّق الاستعباد مجدَّدًا لشعب سبق أن أتاهم الله التحرير منه. فالرسالة كانت واضحة وضوح الشمس: إذا هجر اليهود عبادة الله الحقيقيَّة، يخسرون أيضًا يده الحارسة الممدودة بالبَركة. فكان أفضلَ بكثير أن يخدموا الله من أن يُضطرّوا إلى «خدمة ممالك الأراضي (أي الأمم)».

١٢: ٩ على أورشليم. بعد الجزء المُعترض (ع ٥-٨) في وصف حالة الحاشية المُحاصَرة، يعود المؤرِّخ إلى التكلُّم عن الهجوم على أورشليم ونهب الهيكل والقصر.

١٢: ٩-١٦ رج ح ١مل ١٤: ٢٥-٣٠.

١٢: ١٠ و١١ نحاس. استُبدِل بالذهب النقيِّ نُحاس، وكان يُحرَس حراسةً مشدَّدة.

١٢: ١٢ رج ١٢: ٧. استحيا الله يهوذا بسبب توبتهم.

١٢: ١٣ حوالى ٩٣١-٩١٣ ق م. بإحياء العبادة الحقيقيّة عمومًا، اكتسب مُلك رحبعام حياة جديدة، ودام سنين كثيرةً بعد رحيل شيشق. لكنَّ المؤسف أنّه تعثَّر (ع ١٤) ربَّما بتأثير بالغ من أمّه الوثنيّة (ع ١٣).

١٢: ١٦ أبيّا. رج ١١: ٢٠ و٢٢. ورد عنه في ١مل ١٥: ٣ بأنه خاطئ متمرِّس. لكن كاتب أخبار الأيام، وانسجامًا مع المثال الذي قدَّمه، يُشدِّد على ما أتاه أبيّا من صلاح قليل لكي يُبيِّن أنه ما زال قريبًا من وعد الله الميثاقيّ الذي قطعه لداود.

أبيا يملك على يهوذا

١٣ ١ في السَّنةِ الثَّامِنَةَ عشرَةَ للمَلِكِ يَرُبْعامَ[أ]، مَلكَ أبيّا علَى يهوذا[ب]. ٢مَلكَ ثَلاثَ سِنينَ في أورُشَليمَ، واسمُ أُمِّهِ ميخايا بِنْتُ أوريئيلَ مِنْ جَبْعَةَ. وكانَتْ حَرْبٌ بَيْنَ أبيّا ويَرُبْعامَ. ٣وابْتَدأ أبيّا في الحَرْبِ بجَيْشٍ مِنْ جَبابِرَةِ القِتالِ، أرْبَعِ مِئَةِ ألْفِ رَجُلٍ مُخْتارٍ، ويَرُبْعامُ اصْطَفَّ لمُحارَبَتِهِ بثَمانِ مِئَةِ ألْفِ رَجُلٍ مُخْتارٍ، جَبابِرَةِ بأسٍ.

٤وقامَ أبيّا علَى جَبَلِ صَمارايِمَ[ت] الذي في جَبَلِ أفْرايِمَ وقالَ: «اسمَعوني يا يَرُبْعامُ وكُلَّ إسرائيلَ. ٥أما لكُم أنْ تعرِفوا أنَّ الربَّ إلَهَ إسرائيلَ أعطَى المُلْكَ علَى إسرائيلَ لداوُدَ[ث] إلَى الأبدِ ولبَنيهِ بعَهْدِ مِلحٍ[ج]؟ ٦فقامَ يَرُبْعامُ بنُ نَباطَ عَبْدُ سُلَيمانَ بنِ داوُدَ وعَصَى سيِّدَهُ[ح]. ٧فاجتَمَعَ إلَيهِ رِجالٌ بَطّالونَ بَنو بَليَّعالَ[خ] وتشَدَّدوا علَى رَحُبْعامَ بنِ سُلَيمانَ، وكانَ رَحُبْعامُ فتًى رَقيقَ القَلبِ فلم يَثبُتْ أمامَهُمْ. ٨والآنَ أنتُم تقولونَ إنَّكُمْ تثبُتونَ أمامَ مَملكَةِ الربِّ بيَدِ بَني داوُدَ، وأنتُم جُمهورٌ كثيرٌ ومعكُمْ عُجولُ ذَهَبٍ قد عَمِلها يَرُبْعامُ لكُم آلِهَةً[د]. ٩أما طَرَدْتُمْ كهَنَةَ الربِّ[ذ] بَني هارونَ واللاويينَ، وعَمِلْتُمْ لأنفُسِكُمْ كهَنَةً كشُعوبِ الأراضي، كُلُّ مَنْ أتَى ليَملأ يَدَهُ بثَورِ ابنِ بَقَرٍ وسَبعَةِ كِباشٍ[ر]، صارَ كاهِنًا للَّذينَ لَيسوا آلِهَةً[ز]؟ ١٠وأمّا نَحنُ فالربُّ هو إلَهُنا[س]، ولم نَترُكهُ. والكهَنَةُ الخادِمونَ الربَّ هُم بَنو هارونَ واللاويّونَ في العَمَلِ، ١١ويوقِدونَ للربِّ مُحرَقاتٍ كُلَّ صباحٍ ومَساءٍ[ش]. وبَخورُ أطيابٍ وخُبزُ الوُجوهِ[ص] علَى المائدَةِ الطّاهِرَةِ، ومَنارَةُ الذَّهَبِ وسُرُجُها للإيقادِ كُلَّ مَساءٍ[ض]، لأنَّنا نَحنُ حارِسونَ حِراسَةَ الربِّ إلَهِنا. وأمّا أنتُم فقد ترَكتُموهُ. ١٢وهوذا معنا اللهُ رَئيسًا[ط]، وكهَنَتُهُ وأبواقُ الهُتافِ للهُتافِ علَيكُمْ[ظ]. فيا بَني إسرائيلَ لا تُحارِبوا الربَّ إلَهَ آبائكُمْ لأنَّكُمْ لا تُفلِحونَ».

١٣ولكن يَرُبْعامُ جَعَلَ الكَمينَ يَدورُ ليأتيَ مِنْ خَلفِهِمْ. فكانوا أمامَ يَهوذا والكَمينُ خَلفَهُمْ. ١٤فالتَفَتَ يَهوذا وإذا الحَرْبُ علَيهِمْ مِنْ قُدّامٍ ومِنْ خَلفٍ. فصَرَخوا إلَى الربِّ[ع]، وبَوَّقَ الكهَنَةُ بالأبواقِ، ١٥وهَتَفَ رِجالُ يَهوذا. ولَمّا هَتَفَ رِجالُ يَهوذا ضَرَبَ اللهُ يَرُبْعامَ وكُلَّ إسرائيلَ أمامَ أبيّا ويَهوذا[غ]. ١٦فانهَزَمَ بَنو إسرائيلَ مِنْ أمامِ يَهوذا ودَفَعَهُمُ اللهُ ليَدِهِمْ. ١٧وضَرَبَهُمْ أبيّا وقَومُهُ ضَربَةً عظيمَةً، فسَقَطَ قَتلَى مِنْ إسرائيلَ خَمسُ مِئَةِ

الفصل ١٣
١ [أ] ١مل ١٥ :١؛ [ب] ١مل ١٢ :١٧
٤ [ت] يش ١٨ :٢٢
٥ [ث] ٢صم ٧ :٨-١٦؛ [ج] لا ٢ :١٣؛ عد ١٨ :١٩
٦ [ح] ١مل ١١ :٢٨؛ ١٢ :٢٠
٧ [خ] قض ٩ :٤؛ [خ] ٢أي ١٢ :١٣
٨ [د] ١مل ١٢ :٢٨؛ ١٤ :٩؛ ٢أي ١١ :١٥؛ (هو ٨ :٤-٦)
٩ [ذ] ٢أي ١١ :١٣-١٥؛ [ر] خر ٢٩ :٢٩-٣٣؛ [ز] إر ٢ :١١؛ ٥ :٧
١٠ [س] يش ٢٤ :١٥
١١ [ش] خر ٢٩ :٣٨؛ ٢أي ٢ :٤؛ [ص] خر ٢٥ :٣٠؛ لا ٢٤ :٥-٩؛ [ض] خر ٢٧ :٢٠ و٢١؛ لا ٢٤ :٢ و٣
١٢ [ط] يش ٥ :١٣-١٥؛ (عب ٢ :١٠)؛ [ظ] (عد ١٠ :٨-١٠)
١٤ [ع] يش ٢٤ :٧؛ ٢أي ٦ :٣٤ و٣٥؛ ١٤ :١١
١٥ [غ] ١مل ١٤ :١٤؛ ٢أي ١٤ :١٢

---

١٣ :١-٢٢ حسبَ تعاقُب ملوك يهوذا، مُلك أبيّا/ أبيام يأتي تاليًا (حوالى ٩١٣-٩١١ ق م؛ رج ١مل ١٥ :١-٨) وطبيعة مُلكِ أبيّا العاصيةُ مذكورة في ١مل ١٥ :٣، وكذلك معاهدته الخائبة مع آرام (٢أي ١٦ :٣).

١٣ :٣ رج ح ١مل ١٥ :١-٨. هذه الأعداد ضخمة، لكن غير مفاجئة، نظرًا إلى العدد الهائل للرجال الأكفياء القادرين على المحاربة، كما تمَّ تعدادهم في إحصاء داود (رج ١أي ٢١ :٥). وقدِ اصطفَّ كلا الجيشين لخوض حرب أهليَّة.

١٣ :٤ جبل صمارايم. موقعه الدقيق مجهول، ولكنَّه على الأرجح بقرب بيت إيل (يش ١٨ :٢٢) داخل أراضي إسرائيل.

١٣ :٥ عهد ملح. يُقرَن الملح في غير هذا الموضع بذبائح العهد الموسويّ (لا ٢ :١٣)، والعهد الكهنوتيّ (عد ١٨ :١٩)، وذبائح العهد الجديد الرمزيَّة في المُلك الألفيّ (حز ٤٣ :٢٤). وبما أنّ للملح مزيَّةً حافظة، فإنه يُمثِّل الأمانة أو الوفاء في المحافظة على العهد. ومن شأن الملح هنا أن يُشير إلى تعهُّد الله الذي لا رجوع عنه وإلى وفائه المقصود في إتمام العهد الداوديّ، وإلى رغبته في ولاء نسل داود له تعالى، إذا شاء الشعب أن يتمتَّعوا ببركات العهد.

١٣ :٦ طلبًا لسيرة يربعام، اقرأ ١مل ١١ :٢٦-٤٠ و٢أي١٠.

وقد كان أوَّلَ مَلِك على المملكة الشماليَّة المسمَّاة إسرائيل.

١٣ :٧ فتًى. كان عمره ٤١ سنة (رج ٢أي ١٢ :١٣).

١٣ :٨ مملكة الربّ. يُذكِّر أبيّا الجميع بأنّ العهد الداوديّ هو مشيئةُ الله المعبَّر عنها مِن جهة مَن سيملك نيابةً عنه في المملكة الأرضيَّة. وهكذا، فإنّ يهوذا هم أمَّة الله، إذ إنّ الملك من سلالة داود. **عجول ذهب.** رج ١مل ١٢ :٢٥-٣٣؛ ٢أي ١١ :١٥. كانت مملكة إسرائيل ملأى أصنامًا وأنبياء كذبة، بعدما طردت جميع الكهنة اللاويِّين، ومعهم عبادة الله الصحيحة.

١٣ :١٠-١٢ اعترف أبيّا بتكريسٍ قوميٍّ للعبادة النقيَّة، كما اعترف بالثقة برضى الله ونصرته في الحرب.

١٣ :١٥ ضرب الله يربعام وكلَّ إسرائيل. إذ كانت الهزيمة أكيدة، بوجود ٤٠٠٠٠٠ جنديٍّ من وراء ومثلهم من أمام، خلص يهوذا بتدخُّل إلهيّ. لا يُعرَف ما فعله الله، ولكنّ جيش إسرائيل بدأ يفرّ (ع ١٦)، وقتل منهم عسكر يهوذا ٥٠٠٠٠٠ مُحارِب في حمّام دم يفوق التصوُّر (ع ١٧).

١٣ :١٧ قبل المعركة، فاق يربعام أبيّا بعديدٍ نسبته اثنان مقابل واحد (١٣ :٣). وبعد المواجهة التي فيها تدخَّل الله لمصلحة يهوذا، فاق أبيّا يربعام بنسبة ٤ مقابل ثلاثة.

أَلْفِ رَجُلٍ مُخْتارٍ. ^١٨^فَذَلَّ بَنو إسرائيلَ في ذلكَ الوقتِ وتشجَّعَ بَنو يَهوذا لأنَّهُمُ اتَّكَلوا علَى الربِّ إلَهِ آبائهِمْ[ق]. ^١٩^وطارَدَ أبيّا يَرُبْعامَ وأخَذَ مِنهُ مُدُنًا: بَيْتَ إيلَ وقُراها، ويَشانَةَ وقُراها، وعَفْرونَ وقُراها[ك]. ^٢٠^ولَمْ يَقْوَ يَرُبْعامُ بَعْدُ في أيّامِ أبيّا، فضَرَبَهُ الربُّ[ل] وماتَ[م].

^٢١^وتَشَدَّدَ أبيّا واتَّخَذَ لنَفسِهِ أربَعَ عَشرَةَ امرأةً، ووَلَدَ اثنَيْنِ وعِشرينَ ابنًا وسِتَّ عَشرَةَ بنتًا. ^٢٢^وبَقيَّةُ أُمورِ أبيّا وطُرُقُهُ وأقوالُهُ مَكتوبَةٌ في مِدْرَسِ النَّبيِّ عِدّو[ن].

آسا يملك على يهوذا

١٤ ^١^ثُمَّ اضْطَجَعَ أبيّا مع آبائهِ فدَفَنوهُ في مدينةِ داوُدَ، ومَلَكَ آسا ابنُهُ[أ] عِوَضًا عنهُ. في أيّامِهِ استَراحَتِ الأرضُ عشرَ سِنينَ.

^٢^وعَمِلَ آسا ما هو صالِحٌ ومُستَقيمٌ في عَيْنَيِ الربِّ إلَهِهِ. ^٣^ونَزَعَ المَذابِحَ الغَريبَةَ[ب] والمُرتَفَعاتِ، وكسَّرَ التَّماثيلَ[ت] وقَطَّعَ السَّواريَ[ث]، ^٤^وقالَ ليَهوذا أنْ يَطلُبوا الربَّ إلَهَ آبائهِمْ وأنْ يَعمَلوا حَسَبَ الشَّريعَةِ والوَصيَّةِ[ج]. ^٥^ونَزَعَ مِنْ كُلِّ مُدُنِ يَهوذا المُرتَفَعاتِ وتماثيلَ الشمسِ، واستَراحَتِ المَملَكةُ أمامَهُ. ^٦^وبَنَى مُدُنًا حَصينَةً في يَهوذا لأنَّ الأرضَ استَراحَتْ ولم تكُنْ علَيهِ حَربٌ في تِلكَ السنينَ، لأنَّ الربَّ أراحَهُ[ح]. ^٧^وقالَ ليَهوذا: «لنَبنِ هذهِ المُدُنَ ونُحَوِّطْها بأسوارٍ وأبراجٍ وأبوابٍ وعَوارِضَ ما دامَتِ الأرضُ أمامَنا، لأنَّنا قد طَلَبنا الربَّ إلَهَنا. طَلَبناهُ فأراحَنا مِنْ كُلِّ جِهَةٍ». فبَنَوْا ونَجَحوا. ^٨^وكانَ لآسا جَيشٌ يَحمِلونَ أتراسًا ورِماحًا مِنْ يَهوذا، ثَلاثُ مِئَةِ ألفٍ، ومِنْ بَنيامينَ مِنَ الذينَ يَحمِلونَ الأتراسَ ويَشُدّونَ القِسيَّ[خ] مِئَتانِ وثَمانونَ ألفًا. كُلُّ هؤلاءِ جَبابِرَةُ بأسٍ[د].

^٩^فخرجَ إليهِمْ زارَحُ الكوشيُّ[ذ] بجَيشِ ألفِ ألفٍ، وبِمَركَباتٍ ثَلاثِ مِئَةٍ، وأتَى إلَى مَريشَةَ[ر]. ^١٠^وخرجَ آسا للِقائهِ واصطَفّوا للقِتالِ في وادي صَفاتَةَ عِندَ مَريشَةَ. ^١١^ودَعا آسا الربَّ إلَهَهُ[ز] وقالَ: «أيُّها الربُّ، ليس فرقًا عِندَكَ[س] أنْ تُساعِدَ الكَثيرينَ ومَنْ ليس لهُم قوَّةٌ. فساعِدنا أيُّها الربُّ إلَهنا لأنَّنا علَيكَ اتَّكَلنا وباسمِكَ قَدِمنا علَى هذا الجَيشِ[ش]. أيُّها الربُّ أنتَ إلَهنا. لا يَقْوَ علَيكَ إنسانٌ». ^١٢^فضَرَبَ الربُّ الكوشيّينَ أمامَ آسا وأمامَ يَهوذا[ص]، فهَرَبَ الكوشيّونَ. ^١٣^وطَرَدَهُمْ آسا والشَّعبُ الذي معهُ إلَى جَرارَ[ض]، وسَقَطَ مِنَ الكوشيّينَ حتَّى لم يَكُنْ لهُم حَيٌّ لأنَّهُمُ انكَسَروا

١٨ ق ١أي ٥: ٢٠؛ ٢أي ١٤: ١١؛ (مز ٢٢: ٥)
١٩ ك يش ١٥: ٩
٢٠ ل ١صم ٢: ٦؛ ٢٥: ٣٨؛ أع ١٢: ٢٣؛ م ١مل ١٤: ٢٠
٢٢ ن ٢أي ٩: ٢٩

الفصل ١٤
١ أ ١مل ١٥: ٨
٣ ب ١مل ١٥: ١٤؛ ٢أي ١٥: ١٧؛ ت (خر ٣٤: ١٣)؛ ث ١مل ١١: ٧
٤ ج (٢أي ٧: ١٤)
٦ ح ٢أي ١٥: ١٥
٨ خ ١أي ١٢: ٢؛ د ٢أي ١٣: ٣
٩ ذ ٢أي ١٢: ٢ و٣؛ ١٦: ٨؛ ر يش ١٥: ٤٤
١١ ز خر ١٤: ١٠؛ ٢أي ١٣: ١٤؛ (مز ٢٢: ٥)؛ س (١صم ١٤: ٦)؛ ش ١صم ١٧: ٤٥؛ (أم ١٨: ١٠)
١٢ ص ٢أي ١٣: ١٥
١٣ ض تك ١٠: ١٩؛ ٢٠: ١

١٣: ١٩ بيت إيل. تقع على بعد حوالى ١٩ كلم شماليَّ أورشليم. ومع أنَّ موقع كلٍّ من يشانة وعفرون غير معروف تمامًا، يُعتقد أنَّهما في جوار بيت إيل.

١٣: ٢٠ مات. تدخَّل الله ثانيةً، بطريقة غير مُبيَّنة، لإنهاء حياة هذا الحاكم الشرِّير (حوالى ٩١٠ ق م).

١٤: ١-١٦: ١٤ مُلك آسا (حوالى ٩١١-٨٧٠ ق م). رج ١مل ١٥: ٩-٢٤.

١٤: ١ و٢ جاء في ١مل ١٥: ١١ أنَّ آسا سار على خُطى سلفه داود، مُكرِمًا الله وهو يبني المملكة (ع ٦-٨). وقد استُغِلَّت أوقات السلام للتقوية.

١٤: ٣-٥ أزال عناصر العبادة الزائفة بعدما تكدَّست على مرِّ سني سليمان ورحبعام وأبيّا (رج ١مل ١٥: ١٢ و١٣). والظاهر أنَّه لم ينزع جميع المرتفعات، أو أنَّها ظهرت مجدَّدًا بعدما تمَّ نزعها (رج ١٥: ١٧؛ ١مل١٥: ١٤). وقد عمد ابنُه يهوشافاط في ما بعد إلى نزعها (رج ٢أي ١٧: ٦)، إنَّما ليس إلى التمام (رج ٢٠: ٣٣)، وذلك في محاولة لإطاعة ما ورد في تث ١٢: ٢ و٣.

١٤: ٨ كان لآسا جيشٌ قِوامُه ٥٨٠٠٠٠ محارب مقارنةً بجيش أبيّا المؤلَّف من ٤٠٠٠٠٠ (٢أي ١٣: ٣).

١٤: ٩-١٥ نتَجَ خطرٌ هائل عن زارح الكوشيِّ، ربَّما بتكليفٍ من الفرعون المصريِّ الذي كان يحاول استعادة السيطرة كما فعل شيشق في أيَّام رحبعام (رج ٢أي ١٢: ٧ و٨)، حوالى ٩٠١-٩٠٠ ق م.

١٤: ٩ مريشة. تقع على بُعد حوالى ١٣ كلم إلى الجنوب الشرقيِّ من جتَّ و٤٠ كلم إلى الجنوب الغربيِّ من أورشليم. وكان رحبعام في وقتٍ سابق قد عزَّز هذه المدينة (٢أي ١١: ٨).

١٤: ١١ تركَّزت مناشدة آسا لله على أساس قدرة الله على كلِّ شيء وعلى أساس سُمعته.

١٤: ١٣-١٥ نهب. يبدو أنَّ هذا الحشد الغفير كان قومًا من البدو انتقلوا بكلِّ أملاكهم ونصبوا خيامهم بقرب جرار. وقد كانت غنائم انتصار يهوذا هائلة.

١٤: ١٣ جرار. على بعد حوالى ١٣ كلم تقريبًا من غزَّة على ساحل المتوسِّط. ولا تظهر مصر في هذا المشهد ثانيةً على مدى أكثر من ١٥٠ سنة (رج ٢مل ١٧: ٤).

أمامَ الربِّ وأمامَ جَيْشِهِ. فحَمَلوا غَنيمَةً كثيرَةً جِدًّا. ١٤ وضَرَبوا جميعَ المُدُنِ التي حَوْلَ جَرارَ، لأنَّ رُعْبَ الربِّ كانَ علَيْهِمْ[ط]، ونَهَبوا كُلَّ المُدُنِ لأنَّهُ كانَ فيها نَهْبٌ كثيرٌ. ١٥ وضَرَبوا أيضًا خيامَ الماشيَةِ وساقوا غَنَمًا كثيرًا وجِمالاً، ثُمَّ رَجَعوا إلَى أورُشَليمَ.

اصلاحات آسا

١٥ ١ وكانَ روحُ اللهِ[١] علَى عَزَرْيا بنِ عوديدَ، ٢ فخرجَ لِلِقاءِ آسا وقالَ لهُ: «اسمَعوا لي يا آسا وجميعَ يَهوذا وبَنْيامينَ. الربُّ معكُمْ ما كنتُم معهُ[ب]، وإنْ طَلَبْتُموهُ يوجَدْ لكُم[ت]، وإنْ تَرَكْتُموهُ يتْرُكُكُمْ[ث]. ٣ ولإسرائيلَ أيّامٌ كثيرَةٌ بلا إلَهٍ[ج] حَقٍّ وبلا كاهِنٍ مُعَلِّمٍ[ح] وبلا شَريعَةٍ[خ]. ٤ ولكن لَمّا رَجَعوا عندما تضايَقوا إلَى الربِّ إلَهِ إسرائيلَ وطَلَبوهُ وُجِدَ لهُم[د]. ٥ وفي تِلْكَ الأزْمانِ لم يَكُنْ أمانٌ للخارِجِ ولا للدّاخِلِ، لأنَّ اضْطِراباتٍ كثيرَةً كانَتْ علَى كُلِّ سُكّانِ الأراضي. ٦ فأُفْنيَتْ أُمَّةٌ بأُمَّةٍ[ذ] ومدينةٌ بمدينةٍ، لأنَّ اللهَ أزْعَجَهُمْ بكُلِّ ضيقٍ. ٧ فتَشَدَّدوا أنتُم ولا ترْتَخِ أيْديكُمْ لأنَّ لِعَمَلِكُمْ أجْرًا».

٨ فلَمّا سمِعَ آسا هذا الكَلامَ ونُبوَّةَ عوديدَ النَّبي، تشَدَّدَ ونَزَعَ الرِّجاساتِ مِنْ كُلِّ أرضِ يَهوذا وبَنْيامينَ ومِنَ المُدُنِ التي أخَذَها مِنْ جَبَلِ أفرايِمَ[ر]، وجَدَّدَ مَذْبَحَ الربِّ الذي أمامَ رواقِ الربِّ. ٩ وجَمَعَ كُلَّ يَهوذا وبَنْيامينَ والغُرَباءَ معهُمْ مِنْ أفرايِمَ ومَنَسَّى ومِنْ شِمْعونَ[ز]، لأنَّهُمْ سقَطوا إليهِ مِنْ إسرائيلَ بكَثْرَةٍ حينَ رأوْا أنَّ الربَّ إلَهَهُ معهُ.

١٠ فاجتَمَعوا في أورُشَليمَ في الشَّهْرِ الثّالِثِ في السَّنَةِ الخامِسَةَ عشرَةَ لمُلْكِ آسا. ١١ وذَبَحوا للربِّ[س] في ذلكَ اليومِ مِنَ الغَنيمَةِ التي جَلَبوا سبْعَ مِئَةٍ مِنَ البَقَرِ، وسَبْعَةَ آلافٍ مِنَ الضَّأْنِ. ١٢ ودَخَلوا في عَهْدٍ أنْ يَطْلُبوا الربَّ إلَهَ آبائهِمْ[ش] بكُلِّ قُلوبِهِمْ وكُلِّ أنْفُسِهِمْ. ١٣ حتَّى إنَّ كُلَّ مَنْ لا يَطْلُبُ الربَّ[ص] إلَهَ إسرائيلَ يُقْتَلُ[ض] مِنَ الصَّغيرِ إلَى الكَبيرِ، مِنَ الرجالِ والنساءِ. ١٤ وحَلَفوا للربِّ بصوتٍ عظيمٍ وهُتافٍ وبأبْواقٍ وقُرونٍ. ١٥ وفرِحَ كُلُّ يَهوذا مِنْ أجْلِ الحَلْفِ، لأنَّهُمْ حَلَفوا بكُلِّ قُلوبِهِمْ، وطَلَبوهُ بكُلِّ رِضاهُمْ[ط] فوُجِدَ لهُم، وأراحَهُمُ الربُّ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ[ظ]. ١٦ حتَّى إنَّ مَعْكَةَ أُمَّ آسا المَلِكِ[ع] خَلَعَها مِنْ أنْ تكونَ مَلِكَةً لأنَّها عمِلَتْ لِساريَةٍ تِمْثالاً، وقَطَعَ آسا تِمْثالَها ودَقَّهُ وأحرَقَهُ في وادي قَدْرونَ. ١٧ وأمّا المُرْتَفَعاتُ فلم تُنْزَعْ مِنْ إسرائيلَ[غ]. إلا أنَّ قَلْبَ آسا كانَ كامِلاً كُلَّ أيّامِهِ. ١٨ وأدْخَلَ أقْداسَ أبيهِ وأقْداسَهُ إلَى بَيْتِ اللهِ مِنَ الفِضَّةِ والذَّهَبِ والآنيَةِ. ١٩ ولَمْ تكُنْ حَرْبٌ إلَى السَّنَةِ الخامِسَةِ والثَّلاثينَ لمُلْكِ آسا.

١٤ [ط] تك ٣٥:٥؛ تث ١١:٢٥؛ يش ٢:٩؛ ٢أي ١٧:١٠

الفصل ١٥

١ [١] أعد ٢٤:٢؛ قض ٣:١٠؛ ٢أي ٢٠:١٤؛ ٢٤:٢٠
٢ [ب] (يع ٤:٨)؛ [ت] (١أي ٢٨:٩)؛ ٢أي ١٤:٤؛ ٣٣:١٢ و١٣؛ (إر ٢٩:١٣؛ مت ٧:٧)؛ [ث] ٢أي ٢٤:٢٠
٣ [ج] هو ٣:٤؛ [ح] ٢مل ١٢:٢؛ [خ] لا ١٠:١١؛ ٢أي ١٧:٨ و٩
٤ [د] (تث ٤:٢٩)
٦ [ذ] مت ٢٤:٧
٨ [ر] ٢أي ١٣:١٩
٩ [ز] ٢أي ١١:١٦
١١ [س] ٢أي ١٤:١٣-١٥
١٢ [ش] ٢مل ٢٣:٣؛ ٢أي ٢٣:١٦؛ ٣٤:٣١؛ نح ١٠:٢٩
١٣ [ص] خر ٢٢:٢٠؛ [ض] تث ١٣:٥-١٥
١٥ [ط] ٢أي ١٥:٢؛ [ظ] ٢أي ١٤:٧
١٦ [ع] ١مل ١٥:٢ و١٠ و١٣
١٧ [غ] ١مل ١٥:١٤؛ ٢أي ١٤:٣ و٥

١٥:١ روح الله. فِعلٌ من أفعال الروح القدس شائعٌ في العهد القديم لتمكين خدّام الله من التكلُّم أو التصرُّف لمجده بشكلٍ مُميَّز. **عزريا.** كان هذا الرجُل نبيًّا ذُكِر هنا فقط، وقد التقى آسا عند عودته من الانتصار وكلَّمه أمام كلِّ جيشه.

١٥:٢ الحقُّ الروحيُّ هنا جوهريّ، ألا وهو أنّ الله حاضر وفعّال دفاعًا عن شعبه الطائعين. رج تث٢٠:١؛ ١أي ٢٨:٩؛ إش ٥٥:٦ و٧؛ إر ٢٩:١٢-١٤؛ يع ٤:٨. وبينما ملَك آسا الصالحُ ٤١ سنة، ملَك ٨ ملوك أشرار في إسرائيل، بمن فيهم يربعام الذي كان مع الآخرين مثلًا سلبيًّا يُوضِح هذا الحقّ (رج ١٢:١ وما يلي).

١٥:٨ نبوّة عوديد. تقول الآية الأُولى «عزريا بن عوديد». فالقراءة المُفضَّلة هنا «عزريا بن عوديد» كما في بعض الترجمات، توافُقًا مع ع ١. **رواق.** إشارة إلى الفِناء خارج القدس، حيث كان مذبح المُحرَقة.

١٥:٩ أفرايم ومنسَّى و... شمعون. يدلُّ على أن ليس جميع أهل الأسباط العشرة المكوِّنة لمملكة إسرائيل الشماليَّة المرتدَّة قد تركوا الله. فكثيرون منهم نزحوا جنوبًا إلى يهوذا، بحيث تمثَّلت جميع الأسباط في خليط اليهود داخل يهوذا.

١٥:١٠ السنة الخامسة عشرة. حوالى ٨٩٧ ق م في أيّار/حزيران. ومن شأن المناسبة أن تكون عيد الأسابيع.

١٥:١١-١٥ التزم العابدون المحتشدون وعدًا مجدَّدًا بأن يُطيعوا (رج خر ٢٤:١ وما يلي) ويُنفِّذوا بصرامةٍ الشرائع التي تجعل الموت عقابًا للوثنيّة (رج تث ١٧:٢-٥). وقد بدأوا تكريسهم بذبائح من الحيوانات التي غُنِمت من الكوشيِّين (١٤:١٥).

١٥:١٦-١٨ رج ح ١مل١٥:١١-١٥.

١٥:١٩ السنة الخامسة والثلاثين. حوالى ٨٧٥ ق م.

سنوات آسا الأخيرة

١٦ ١ في السَّنَةِ السّادِسَةِ والثَّلاثينَ لمُلْكِ آسا صَعِدَ بَعْشا مَلِكُ إسرائيلَ[أ] على يَهوذا، وبَنَى الرّامَةَ لكَيْلا يَدَعَ أحَدًا يَخرُجُ أو يَدْخُلُ إلَى آسا مَلِكِ يَهوذا[ب]. ٢وأخْرَجَ آسا فِضَّةً وذَهَبًا مِنْ خَزائنِ بَيْتِ الربِّ وبَيْتِ المَلِكِ، وأرسَلَ إلَى بَنْهَدَدَ مَلِكِ أرامَ السّاكِنِ في دِمَشْقَ قائلاً: ٣«إنَّ بَيْني وبَيْنَكَ، وبَيْنَ أبي وأبيكَ عَهْدًا. هوذا قد أرْسَلْتُ لكَ فِضَّةً وذَهَبًا، فتعالَ انْقُضْ عَهْدَكَ مع بَعْشا مَلِكِ إسرائيلَ فيَصْعَدَ عَنِّي». ٤فسَمِعَ بَنْهَدَدُ للمَلِكِ آسا، وأرْسَلَ رؤَساءَ الجُيوشِ التي لهُ علَى مُدُنِ إسرائيلَ، فضَرَبوا عُيونَ ودانَ وآبَلَ المياهِ وجميعَ مَخازِنِ مُدُنِ نَفْتالي. ٥فلَمّا سمِعَ بَعْشا كفَّ عن بناءِ الرّامَةِ وترَكَ عَمَلهُ. ٦فأخَذَ آسا المَلِكُ كُلَّ يَهوذا، فحَمَلوا حِجارَةَ الرّامَةِ وأخْشابَها التي بَنَى بها بَعْشا، وبَنَى بها جَبْعَ والمِصْفاةَ.

٧وفي ذلكَ الزَّمانِ جاءَ حَنانِي الرّائي[ت] إلَى آسا مَلِكِ يَهوذا وقالَ لهُ: «مِنْ أجلِ أنَّكَ اسْتَنَدْتَ علَى مَلِكِ أرامَ ولم تسْتَنِدْ علَى الربِّ إلهِكَ[ث]، لذلكَ قد نَجا جَيْشُ مَلِكِ أرامَ مِنْ يَدِكَ. ٨ألَمْ يَكُنِ الكوشيّونَ[ج] واللّوبيّونَ[ح] جَيْشًا كثيرًا بمَرْكَباتٍ وفُرْسانٍ كثيرَةٍ جِدًّا؟ فمِنْ أجلِ أنَّكَ اسْتَنَدْتَ علَى الربِّ دَفَعَهُمْ ليَدِكَ[خ]. ٩لأنَّ عَيْنَيِ الربِّ تجولانِ في كُلِّ الأرضِ[د] ليَتَشَدَّدَ مع الذينَ قُلوبُهُمْ كامِلَةٌ نَحْوَهُ، فقد حَمِقْتَ في هذا[ذ] حتَّى إنَّهُ مِنَ الآنَ تكونُ علَيْكَ حُروبٌ[ر]». ١٠فغَضِبَ آسا علَى الرّائي ووَضَعَهُ في السِّجنِ[ز]، لأنَّهُ اغْتاظَ مِنْهُ مِنْ أجلِ هذا، وضايَقَ آسا بَعْضًا مِنَ الشَّعْبِ في ذلكَ الوقتِ. ١١وأُمورُ آسا الأولَى والأخيرَةُ[س]، ها هيَ مَكْتوبَةٌ في سِفرِ المُلوكِ ليَهوذا وإسرائيلَ. ١٢ومَرِضَ آسا في السَّنَةِ التّاسِعَةِ والثَّلاثينَ مِنْ

الفصل ١٦
١ [أ] ١مل ١٥ :١٧-٢٢؛ [ب] ٢أي ١٥ :٩
٧ [ت] ٢أي ٣٢ :٨-١٠؛ مز ١١٨ :٩؛ (إش ٣١ :١؛ إر ١٧ :٥)
٨ [ج] ٢أي ١٤ :٩؛ [ح] ٢أي ١٢ :٣؛ [خ] ٢أي ١٣ :١٦ و١٨
٩ [د] أي ٣٤ :٢١؛ (أم ٥ :٢١؛ ١٥ :٣؛ إر ١٦ :١٧؛ ٣٢ :١٩)؛ زك ٤ :١٠؛ [ذ] ١صم ١٣ :١٣؛ [ر] ١مل ١٥ :٣٢
١٠ [ز] ٢أي ١٨ :٢٦؛ إر ٢٠ :٢؛ مت ١٤ :٣
١١ [س] ١مل ١٥ :٢٣ و٢٤؛ ٢أي ١٤ :٢

---

١٦ :١ السنة السادسة والثلاثين. بما أنّ بعشا (حوالى ٩٠٩-٨٨٦ ق م) مات في السنة السادسة والعشرين من مُلك آسا (رج ١مل ١٥ :٣٣)، فلا يُعقَل أن يعني هذا أنّهما خاضا حربًا بعد عشر سنين. ولكن إذا كانت الإشارة إلى تاريخ السنة الخامسة والثلاثين لانقسام المملكة، تكون السنة عندئذٍ حوالى ٨٩٦ ق م، في السنة الرابعة عشرة لمُلك بعشا والسادسة عشرة لمُلك آسا. فطريقة الاحتساب هذه كانت مُتَّبعة عمومًا في كتاب سجلِّ ملوك يهوذا وإسرائيل، أخبار ذلك الزمان العامَّةِ، ومنه استمدَّ كاتبُ الوحي حسابه (رج ع ١١). وربَّما كان هذا النزاع سببًا لانكفاءات الناس من إسرائيل إلى يهوذا كما هي موصوفة في ٢أي ١٥ :٩. رج ١مل ١٥ :١٦ و١٧. **الرامة.** كانت هذه المدينة الحدوديَّة على الطريق الرئيسيّ، على بُعد حوالى ٩ كلم ونصف من أورشليم. وبسبب طبيعة أرض تلك المدينة وتحصينها، كان من شأن ذلك أن يُعيق بفعاليَّة حركة المرور إلى أورشليم من الشمال. رج ١مل ١٥ :١٦-٢٢.

١٦ :٢-٦ أخطأ آسا إذ لجأ إلى الاتّكال على مَلِكٍ وثنيّ، هو بنهدد، للاحتماء من ملك إسرائيل، على نقيضِ ١) أبيّا (٢أي ١٣ :٢-٢٠)، و٢) معركته الخاصَّة أيضًا مع مصر في وقتٍ أسبق (٢أي ١٤ :٩-١٥)، حين اتَّكل كلاهما على الربِّ كليًّا. رج ح ١مل ١٥ :١٨.

١٦ :٣ أبي وأبيك. إشارة إلى معاهدة غير مذكورة سابقًا بين أبيّا (حوالى ٩١٣-٩١١ ق م) وطبريمون (حوالى ٩١٢-٨٩٠ ق م).

١٦ :٤ عيون... مدن. جميع المدن المذكورة هنا واقعة شماليَّ بحر الجليل وشرقيَّه.

١٦ :٦ جبع والمصفاة. تبعد جبع حوالى ٣ كلم إلى الشمال الشرقيِّ من الرامة، والمصفاة حوالى ٣ كلم إلى الشرق من الرامة.

١٦ :٧ حناني. استخدم الله هذا النبيَّ لتوبيخ آسا، ١) على استيلائه الآثم على مُدَّخرات الهيكل المكرَّسة لله، في سبيل امتلاك النفوذ؛ ٢) على اتّكاله في عدم إيمان على مَلِكٍ وثنيٍّ بدلًا من الربّ، على نقيض ما فعله سابقًا حين معارضة مصر له (٢أي ١٤ :٩-١٥). **نجا جيش ملك آرام.** من جرّاء هذه الخطيَّة حُرِم آسا فرصة إحراز النصر لا على إسرائيل وحدها بل على أرام أيضًا. وكان ممكنًا أن يكون هذا نصرًا أكبر من الذي تمَّ على الكوشيِّين، الأمرُ الذي كان من شأنه أن يحول دون شنِّ أرام أيَّة هجمات ناجحة في المستقبل على يهوذا. فمع أنّ الله نجّاهم لمّا كان الآخرون يفوقونهم عددًا (١٣ :٣ وما يلي؛ ١٤ :٩ وما يلي)، أبدى الملك انحطاطه الروحيَّ الشخصيَّ في آنٍ معًا بالافتقار إلى الثقة (بالله) وبمعاملته لنبيِّ الله الذي كلَّمه بالحقّ (ع ١٠).

١٦ :٩ ليتشدَّد مع الذين قلوبهم كاملة نحوه. رج ح ١٥ :٢. **تكون عليك حروب.** عقابٌ إلهيٌّ للملك على عدم أمانته.

١٦ :١٠-١٢ في أثناء سني آسا الستِّ الأخيرة، تكشَّف لديه على نحوٍ مُنافٍ للمعهود السلوكُ الشرِّير المتمثِّل في: ١) الغضب حِيالَ الحقّ (ع ١٠)؛ ٢) اضطهاد نبيِّ الله وشعبه (ع ١٠)؛ ٣) طلب البشر لا الله (ع ١٢).

١٦ :١٢ السنة التاسعة والثلاثين. حوالى ٨٧٢ ق م. مات من جرَّاء ما قد يكون داء تحلُّل الأنسجة.

مُلكِهِ في رِجلَيهِ حتَّى اشتَدَّ مَرَضُهُ، وفي مَرَضِهِ أيضًا لم يَطلُبِ الربَّ[ش] بل الأطِبّاءَ. [١٣]ثُمَّ اضطَجَعَ آسا مع آبائهِ[ص] وماتَ في السَّنَةِ الحاديَةِ والأربَعينَ لمُلكِهِ. [١٤]فدَفَنوهُ في قُبورِهِ التي حَفَرَها لنَفسِهِ في مدينةِ داوُدَ، وأضجَعوهُ في سريرٍ كانَ مَملوًّا أطيابًا[ض] وأصنافًا عَطِرَةً حَسَبَ صِناعَةِ العِطارَةِ. وأحرَقوا لهُ حَريقَةً عظيمَةً جِدًّا[ط].

يهوشافاط يملك على يهوذا

١٧ [١]ومَلكَ يَهوشافاطُ[أ] ابنُهُ عِوَضًا عنهُ وتشَدَّدَ علَى إسرائيلَ. [٢]وجَعَلَ جَيشًا في جميعِ مُدُنِ يَهوذا الحَصينَةِ، وجَعَلَ وُكَلاءَ في أرضِ يَهوذا[ب] وفي مُدُنِ أفرايِمَ التي أخَذَها آسا أبوهُ[ت]. [٣]وكانَ الربُّ مع يَهوشافاطَ لأنَّهُ سارَ في طُرُقِ داوُدَ أبيهِ الأولَى، ولم يَطلُبِ البَعليمَ، [٤]ولكنَّهُ طَلَبَ إلَهَ أبيهِ وسارَ في وصاياهُ لا حَسَبَ أعمالِ إسرائيلَ[ث]. [٥]فثَبَّتَ الربُّ المَملكَةَ في يَدِهِ، وقَدَّمَ كُلُّ يَهوذا هَدايا ليَهوشافاطَ[ج]. وكانَ لهُ غِنًى وكرامَةٌ بكَثرَةٍ[ح]. [٦]وتقَوَّى قَلبُهُ في طُرُقِ الربِّ، ونَزَعَ أيضًا المُرتَفَعاتِ والسَّواريَ مِنْ يَهوذا[خ].

[٧]وفي السَّنَةِ الثّالِثَةِ لمُلكِهِ أرسَلَ إلَى رؤَسائهِ، إلَى بنحائلَ وعوبَدْيا وزكَريّا ونَثَنئيلَ وميخايا أنْ يُعَلموا في مُدُنِ يَهوذا[د]، [٨]ومعهُمُ اللاويّونَ شَمَعيا ونَثَنيا وزَبَديا وعَسائيلُ وشَميراموثُ ويَهوناثانُ وأدونيّا وطوبيّا وطوبُ أدونيّا اللاويّونَ، ومعهُمْ أليشَمَعُ ويَهورامُ الكاهِنانِ. [٩]فعَلَّموا في يَهوذا[ذ] ومعهُمْ سِفرُ شَريعَةِ الربِّ، وجالوا في جميعِ مُدُنِ يَهوذا وعَلَّموا الشَّعبَ. [١٠]وكانَتْ هَيبَةُ الربِّ[ر] علَى جميعِ مَمالِكِ الأراضي التي حَوْلَ يَهوذا فلم يُحارِبوا يَهوشافاطَ. [١١]وبَعضُ الفِلِسطينيّينَ أتَوْا يَهوشافاطَ بهَدايا[ز] وحِملِ فِضَّةٍ، والعُربانُ أيضًا أتَوْهُ بغَنَمٍ: مِنَ الكِباشِ سبعَةَ آلافٍ وسَبعِ مِئَةٍ، ومِنَ التُّيوسِ سبعَةَ آلافٍ وسَبعِ مِئَةٍ.

[١٢]وكانَ يَهوشافاطُ يتَعَظَّمُ جِدًّا، وبَنَى في يَهوذا حُصونًا ومُدُنَ مَخازِنَ. [١٣]وكانَ لهُ شُغلٌ كثيرٌ في مُدُنِ يَهوذا، ورِجالُ حَربٍ جبابِرَةُ بأسٍ في أورُشَليمَ. [١٤]وهذا عَدَدُهُمْ حَسَبَ بُيوتِ آبائهِمْ مِنْ يَهوذا رؤَساءِ أُلوفٍ: عَدنَةُ الرَّئيسُ ومعهُ جَبابِرَةُ بأسٍ ثَلاثُ مِئَةِ ألفٍ. [١٥]وبجانِبِهِ يَهوناثانُ الرَّئيسُ ومعهُ مِئَتانِ وثَمانونَ ألفًا. [١٦]وبجانِبِهِ عَمَسيا بنُ زِكري المُنتَدِبُ للربِّ[س] ومعهُ مِئَتا ألفِ جَبّارِ بأسٍ. [١٧]ومِنْ بَنْيامينَ ألياداعُ جَبّارُ بأسٍ ومعهُ مِنَ المُتَسَلِّحينَ بالقِسيِّ والأتراسِ مِئَتا ألفٍ. [١٨]وبجانِبِهِ يَهوزابادُ ومعهُ مِئَةٌ وثَمانونَ ألفًا مُتَجَرِّدونَ للحَربِ. [١٩]هؤُلاءِ خُدّامُ المَلِكِ، فضلاً عن الذينَ جعَلَهُمُ المَلِكُ في المُدُنِ الحَصينَةِ[ش] في كُلِّ يَهوذا.

١٢ ش (إر ١٧: ٥)
١٣ ص ١مل ١٥: ٢٤
١٤ ض تك ٥٠: ٢؛ مر ١٦: ١؛ يو ١٩: ٣٩ و٤٠؛ ط ٢أي ٢١: ١٩؛ إر ٣٤: ٥

الفصل ١٧
١ أ ١مل ١٥: ٢٤؛ ٢أي ٢٠: ٣١
٢ ب ٢أي ١١: ٥؛ ت ٢أي ١٥: ٨
٤ ث ١مل ١٢: ٢٨
٥ ج ١صم ١٠: ٢٧؛ ١مل ١٠: ٢٥؛ ح ٢أي ١٨: ١
٦ خ ١مل ٢٢: ٤٣؛ ٢أي ١٥: ١٧؛ ١٩: ٣؛ ٢٠: ٣٣
٧ د ٢أي ١٥: ٣؛ ٣٥: ٣
٩ ذ تث ٦: ٤-٩؛ ٢أي ٣٥: ٣؛ نح ٨: ٣ و٧
١٠ ر تك ٣٥: ٥؛ ٢أي ١٤: ١٤
١١ ز ٢صم ٨: ٢؛ ٢أي ٩: ١٤؛ ٢٦: ٨
١٦ س قض ٥: ٢ و٩؛ ١أي ٢٩: ٩
١٩ ش ٢أي ١٧: ٢

١٦: ١٣ السنة الحادية والأربعين. حوالى ٨٧٠ ق م.

١٦: ١٤ حريقة عظيمة. بفضل طول مُلك آسا وإنجازاته المأثورة، كرَّمه الشعب في مأتمه التذكاريّ بإقامة «حريقة عظيمة». إحراق جُثَث الموتى عند العبرانيّين كان نادرًا جدًّا (رج ٢١: ١٩؛ ١صم ٣١: ١٣؛ عا ٦: ١٠). وفي ما بعد، لم يُكرَّم يهورام بحريقة (٢١: ١٩) بسبب مُلكه المُخزي.

١٧: ١-٢١: ٣ مُلك يهوشافاط (حوالى ٨٧٣-٨٤٨ ق م). رج ١مل ١٥: ٢٤؛ ٢٢: ١-٥٠.

١٧: ١ و٢ جهَّز يهوشافاط الأُمَّة عسكريًّا تحسُّبًا لأيِّ اعتداء، ولا سيَّما من قِبَل مملكة إسرائيل الشماليَّة.

١٧: ٣ البعليم. تعبير عامٌّ يُستخدَم للأصنام. رج قض ٢: ١١-١٣.

١٧: ٣-٩ قام يهوشافاط بثلاثة تحرُّكات استراتيجيَّة، على الصعيد الروحيّ: ١) أطاع الربَّ (١٧: ٣-٦)؛ ٢) أزال العبادة الزائفة من البلاد (١٧: ٦)؛ ٣) أرسل معلِّمين علَّموا الشعب شريعة الربّ (١٧: ٧-٩).

١٧: ١٠ و١١ حقَّقتِ استراتيجيَّة يهوشافاط الروحيَّة غرضها المنشود، أي الفوزَ ببركة الله وحمايته، كما فعلت مثيلتُها إلى حدٍّ بعيد بالنسبة إلى أبيّا (١٣: ٢-٢٠) وآسا (١٤: ٩-١٥). وينبغي التنبُّه إلى أنَّ العبرانيّين كانوا يحتاجون إلى الحيوانات لأغراضٍ ذبائحيَّة شاملة، وللغذاء والكساء على السواء.

١٧: ١٢ و١٣ تُنوِّه هاتان الآيتان بالثراء الضخم الذي حصل في ظلِّ البركة الإلهيَّة (رج ١٨: ١)، فضلاً عن القوَّة العسكريَّة الهائلة (ع ١٤-١٩).

ميخا يتنبأ ضد أخآب

١٨ [١]وكانَ ليَهوشافاطَ غِنًى وكرامةٌ بكَثْرةٍ[أ]. وصاهَرَ[ب] أخْآبَ[ت]. [٢]ونَزَلَ بَعْدَ سِنينَ إلَى أخْآبَ إلَى السّامِرةِ[ث]، فذَبَحَ أخْآبُ غنَمًا وبقَرًا بكَثْرةٍ لهُ وللشَّعبِ الذي معهُ، وأغواهُ أنْ يَصعَدَ إلَى راموتِ جِلْعادَ. [٣]وقالَ أخْآبُ مَلِكُ إسرائيلَ ليَهوشافاطَ مَلِكِ يهوذا: «أتَذهَبُ مَعي إلَى راموتِ جِلْعادَ؟» وقالَ لهُ: «مَثَلي مَثَلُكَ وشَعبي كشَعبِكَ ومعكَ في القِتالِ». [٤]ثُمَّ قالَ يَهوشافاطُ لمَلِكِ إسرائيلَ: «اسألِ اليومَ عن كلامِ الرَّبِّ»[ج]. [٥]فجَمَعَ مَلِكُ إسرائيلَ الأنبياءَ، أربَعَ مِئَةِ رَجُلٍ، وقالَ لهُم: «أنَذهَبُ إلَى راموتِ جِلْعادَ للقِتالِ أمْ أمتَنِعُ؟» فقالوا: «اصعَدْ فيَدفَعَها اللهُ ليَدِ المَلِكِ». [٦]فقالَ يَهوشافاطُ: «أليس هنا أيضًا نَبيٌّ للرَّبِّ فنَسألَ مِنهُ؟»[ح] [٧]فقالَ مَلِكُ إسرائيلَ ليَهوشافاطَ: «بَعدُ رَجُلٌ واحِدٌ لسؤالِ الرَّبِّ بهِ، ولكنَّني أُبغِضُهُ لأنَّهُ لا يتَنَبّأُ علَيَّ خَيرًا بل شَرًّا كُلَّ أيّامِهِ، وهو ميخا بنُ يَملَةَ». فقالَ يَهوشافاطُ: «لا يَقُلِ المَلِكُ هكذا». [٨]فدَعا مَلِكُ إسرائيلَ خَصيًّا وقالَ: «أسرِعْ بميخا بنِ يَملَةَ». [٩]وكانَ مَلِكُ إسرائيلَ ويَهوشافاطُ مَلِكُ يهوذا جالِسَينِ كُلُّ واحِدٍ علَى كُرسيِّهِ، لابِسَينِ ثيابَهُما وجالِسَينِ في ساحَةٍ عِندَ مَدخَلِ بابِ السّامِرَةِ، وجميعُ الأنبياءِ يتَنَبّأونَ أمامَهُما. [١٠]وعَمِلَ صِدْقيّا بنُ كنعَنَةَ لنَفسِهِ قُرونَ حَديدٍ[خ] وقالَ: «هكذا قالَ الرَّبُّ: بهذِهِ تنطَحُ الأراميّينَ حتَّى يَفنَوْا». [١١]وتنَبّأَ جميعُ الأنبياءِ هكذا قائلينَ: «اصعَدْ إلَى راموتِ جِلْعادَ وأفلِحْ، فيَدفَعَها الرَّبُّ ليَدِ المَلِكِ».

[١٢]وأمّا الرَّسولُ الذي ذَهَبَ ليَدعوَ ميخا فكلَّمَهُ قائلاً: «هوذا كلامُ جميعِ الأنبياءِ بفَمٍ واحِدٍ خَيرٌ للمَلِكِ. فليَكُنْ كلامُكَ كواحِدٍ مِنهُمْ وتكلَّمْ بخَيرٍ». [١٣]فقالَ ميخا: «حَيٌّ هو الرَّبُّ، إنَّ ما يقولُهُ إلهي فبهِ أتَكلَّمُ»[د]. [١٤]ولَمّا جاءَ إلَى المَلِكِ قالَ لهُ المَلِكُ: «يا ميخا، أنَذهَبُ إلَى راموتِ جِلْعادَ للقِتالِ أمْ أمتَنِعُ؟» فقالَ: «اصعَدوا وأفلِحوا فيُدفَعوا ليَدِكُمْ». [١٥]فقالَ لهُ المَلِكُ: «كمْ مَرَّةٍ أستَحلِفُكَ أنْ لا تقولَ لي إلا الحَقَّ باسمِ الرَّبِّ؟» [١٦]فقالَ: «رأيتُ كُلَّ إسرائيلَ مُشَتَّتينَ[ذ] علَى الجِبالِ كخِرافٍ لا راعيَ لها[ر]. فقالَ الرَّبُّ: ليس لهؤُلاءِ أصحابٌ، فليَرجِعوا كُلُّ واحِدٍ إلَى بَيتِهِ بسَلامٍ». [١٧]فقالَ مَلِكُ إسرائيلَ ليَهوشافاطَ: «أما قُلتُ لكَ إنَّهُ لا يتَنَبّأُ علَيَّ خَيرًا بل شَرًّا؟» [١٨]وقالَ: «فاسمَعْ إذًا كلامَ الرَّبِّ. قد رأيتُ الرَّبَّ جالِسًا علَى كُرسيِّهِ[ز]، وكُلُّ جُندِ السماءِ وُقوفٌ عن يَمينِهِ وعَنْ يَسارِهِ. [١٩]فقالَ الرَّبُّ: مَنْ يُغوي أخْآبَ مَلِكَ إسرائيلَ فيَصعَدَ ويَسقُطَ في راموتِ جِلْعادَ؟ فقالَ هذا هكذا، وقالَ ذاكَ هكذا. [٢٠]ثُمَّ خرجَ الرّوحُ ووَقَفَ أمامَ الرَّبِّ[س] وقالَ: أنا أُغويهِ. فقالَ لهُ الرَّبُّ: بماذا؟ [٢١]فقالَ: أخرُجُ وأكونُ لروحِ كذِبٍ في أفواهِ جميعِ أنبيائهِ. فقالَ: إنَّكَ تُغويهِ وتَقتَدِرُ. فاخرُجْ وافعَلْ هكذا. [٢٢]والآنَ هوذا قد جَعَلَ الرَّبُّ روحَ كذِبٍ في أفواهِ أنبيائكَ هؤُلاءِ[ش]، والرَّبُّ تكلَّمَ علَيكَ بشَرٍّ». [٢٣]فتقَدَّمَ صِدْقيّا بنُ كنعَنَةَ وضَرَبَ ميخا علَى الفَكِّ[ص] وقالَ: «مِنْ أيِّ طَريقٍ عَبَرَ روحُ الرَّبِّ مِنّي ليُكلِّمَكَ؟» [٢٤]فقالَ ميخا: «إنَّكَ ستَرَى في ذلكَ اليومِ الذي تدخُلُ فيهِ مِنْ مُخدَعٍ إلَى مُخدَعٍ لتَختَبِئَ». [٢٥]فقالَ مَلِكُ إسرائيلَ: «خُذوا ميخا ورُدّوهُ إلَى آمونَ رئيسِ المدينةِ وإلَى يوآشَ ابنِ

الفصل ١٨

١ [أ] ٢أي ١٧ :٥؛ [ب] ١مل ٢٢ :٤٤؛ ٢مل ٨ :١٨؛ [ت] ١مل ٢٢ :٤٠
٢ [ث] (خر ٢٣ :٢)؛ ١مل ٢٢ :٢
٤ [ج] ١صم ٢٣ :٢ و٤ و٩؛ ٢صم ٢ :١
٦ [ح] ٢مل ٣ :١١
١٠ [خ] زك ١ :١٨-٢١
١٣ [د] عد ٢٢ :١٨-٢٠ و٣٥؛ ٢٣ :١٢ و٢٦؛ ١مل ٢٢ :١٤
١٦ [ذ] (إر ٢٣ :١-٨؛ ٣١ :١٠)؛ [ر] عد ٢٧ :١٧؛ ١مل ٢٢ :١٧؛ (حز ٣٤ :٥-٨)؛ مت ٩ :٣٦؛ مر ٦ :٣٤
١٨ [ز] إش ٦ :١-٥؛ دا ٧ :٩ و١٠
٢٠ [س] أي ١ :٦؛ ٢تس ٢ :٩
٢٢ [ش] أي ١٢ :١٦ و١٧؛ إش ١٩ :١٢-١٤؛ حز ١٤ :٩
٢٣ [ص] إر ٢٠ :٢؛ مر ١٤ :٦٥؛ أع ٢٣ :٢

---

١٨ :١-٣٤ رج ح ١مل ٢٢ :١-٣٩. كان أخآب مَلِكًا في إسرائيل، وقد رتّب يهوشافاط أن يتزوّج ابنُه (رج ٢١ :٦) بعثليا بنت أخآب الشرّير، ثم عقد حلفًا عسكريًّا معه. فكان لهذه الحماقة نتائج مأساويّة : ١) استنزل يهوشافاط غضب الله (١٩ :٢)؛ ٢) بعد موت يهوشافاط وصيرورة عثليا ملكة، استولت على العرش وكادت تُفني جميع المتحدِّرين من نسل داود (٢٢ :١٠ وما يلي)؛ ٣) أتت بأصنام إسرائيل الأثيمة إلى داخل يهوذا، الأمرُ الذي أفضى أخيرًا إلى خراب الأمّة وسبيها إلى بابل. وكان يهوشافاط ميّالًا إلى الاعتماد على ملوكٍ آخرين كما يتوضّح من هذا الخبر الفريد المتعلّق بمصاهرته لأخآب (ع ١). رج أيضًا ٢أي ٢٠ :٣٥-٣٧ بشأن تحالُفٍ مع أخزيا (حوالى ٨٥٣-٨٥٢ ق م).

١٨ :٥ كان لدى الملوك الأشرار أنبياء كذَبة يُلقون في آذانهم ما يُريدون سماعه (رج إش٣٠ :١٠ و١١؛ إر ١٤ :١٣-١٦؛ ٢٣ :١٦ و٢١ و٣٠-٣٦). أمّا النبيُّ الصادق فقد تفوّه بكلمة الله وتمّ اعتقالُه (ع ٢٦).

الْمَلِكِ، [٢٦] وقولوا هكذا يقولُ الْمَلِكُ: ضَعوا هذا في السِّجْنِ[ض]، وأطْعِموهُ خُبْزَ الضيقِ وماءَ الضيقِ حتَّى أرْجِعَ بسَلام». [٢٧] فقالَ ميخا: «إنْ رَجَعْتَ رُجوعًا بسَلامٍ، فلم يتَكَلَّمِ الربُّ[ط] بي». وقالَ: «اسمَعوا أيُّها الشُّعوبُ أجْمَعونَ».

مقتل أخآب في راموت جلعاد

[٢٨] فصَعِدَ مَلِكُ إسرائيلَ ويَهوشافاطُ مَلِكُ يَهوذا إلَى راموتِ جِلْعادَ. [٢٩] وقالَ مَلِكُ إسرائيلَ ليَهوشافاطَ: «إني أتَنَكَّرُ وأدْخُلُ الحَرْبَ[ظ]، وأمّا أنتَ فالبَسْ ثيابَكَ». فتنَكَّرَ مَلِكُ إسرائيلَ ودَخَلا الحَرْبَ. [٣٠] وأمَرَ مَلِكُ أرامَ رؤَساءَ المَرْكَباتِ التي لهُ قائلاً: «لا تُحارِبوا صَغيرًا ولا كبيرًا إلا مَلِكَ إسرائيلَ وحْدَهُ». [٣١] فلَمّا رأى رؤَساءُ المَرْكَباتِ يَهوشافاطَ قالوا: «إنَّهُ مَلِكُ إسرائيلَ». فحاوَطوهُ للقِتالِ، فصَرَخَ يَهوشافاطُ[ع]، وساعَدَهُ الربُّ وحَوَّلهُمُ اللهُ عنهُ. [٣٢] فلَمّا رأى رؤَساءُ المَرْكَباتِ أنَّهُ ليس مَلِكَ إسرائيلَ رَجَعوا عنهُ. [٣٣] وإنَّ رَجُلاً نَزَعَ في قَوْسِهِ غَيْرَ مُتَعَمِّدٍ وضَرَبَ مَلِكَ إسرائيلَ بَيْنَ أوْصالِ الدِّرْعِ، فقالَ لمُديرِ المَرْكَبَةِ: «رُدَّ يَدَكَ وأخرِجني مِنَ الجَيْشِ لأني قد جُرِحتُ». [٣٤] واشتَدَّ القِتالُ في ذلكَ اليومِ، وأوقِفَ مَلِكُ إسرائيلَ في المَرْكَبَةِ مُقابِلَ أرامَ إلَى المساءِ، وماتَ عِندَ غُروبِ الشَّمسِ.

ياهو الرائي يوبخ يهوشافاط

١٩ [١] ورَجَعَ يَهوشافاطُ مَلِكُ يَهوذا إلَى بَيتِهِ بسَلامٍ إلَى أورُشَليمَ. [٢] وخرجَ للِقائهِ ياهو بنُ حَنانيَ[أ] الرّائي وقالَ للمَلِكِ يَهوشافاطَ: «أتُساعِدُ الشِّرِّيرَ وتُحِبُّ مُبْغِضي الربِّ[ب]؟ فلذلكَ الغَضَبُ علَيكَ مِنْ قِبَلِ الربِّ[ت]. [٣] غَيرَ أنَّهُ وُجِدَ فيكَ أُمورٌ صالِحَةٌ[ث] لأنَّكَ نَزَعتَ السَّواريَ مِنَ الأرضِ وهَيَّأتَ قَلبَكَ لطَلَبِ اللهِ»[ج].

يهوشافاط يُعين قضاة

[٤] وأقامَ يَهوشافاطُ في أورُشَليمَ، ثُمَّ رَجَعَ وخرجَ أيضًا بَيْنَ الشَّعْبِ مِنْ بئرِ سبْعٍ إلَى جَبَلِ أفرايِمَ وردَّهُمْ إلَى الربِّ[ح] إلهِ آبائهِمْ. [٥] وأقامَ قُضاةً في الأرضِ[خ] في كُلِّ مُدُنِ يَهوذا المُحَصَّنَةِ في كُلِّ مدينةٍ فمدينةٍ. [٦] وقالَ للقُضاةِ: «انظُروا ما أنتُم فاعِلونَ، لأنَّكُمْ لا تقْضونَ للإنسانِ بل للربِّ[د]، وهو معكُمْ في أمْرِ القَضاءِ[ذ]. [٧] والآنَ لتَكُنْ هَيْبَةُ الربِّ علَيكُمْ. احْذَروا وافْعَلوا. لأنَّهُ ليس عِندَ الربِّ إلهِنا ظُلْمٌ[ر] ولا مُحاباةٌ[ز] ولا ارْتِشاءٌ». [٨] وكذا في أورُشَليمَ أقامَ يَهوشافاطُ مِنَ اللاَّويِّينَ والكهنةِ ومِنْ رؤوسِ آباءِ إسرائيلَ لقَضاءِ الربِّ[س] والدَّعاوي. ورَجَعوا إلَى أورُشَليمَ. [٩] وأمَرَهُمْ قائلاً: «هكذا تفْعَلونَ بتقْوَى الربِّ بأمانَةٍ وقَلْبٍ كامِلٍ[ش]. [١٠] وفي كُلِّ دَعْوَى تأتي إلَيكُمْ مِنْ إخْوَتِكُمُ[ص] السّاكِنينَ في مُدُنِهِمْ، بَيْنَ دَمٍ ودَمٍ، بَيْنَ شَريعَةٍ ووَصيَّةٍ مِنْ جِهَةِ فرائضَ أو أحْكامٍ، حَذِّروهُمْ فلا يأثَموا إلَى الربِّ فيكونَ غَضَبٌ[ض] علَيكُمْ وعلَى إخْوَتِكُمْ[ط]. هكذا افْعَلوا فلا تأثَموا. [١١] وهوذا أمَرْيا الكاهِنُ الرَّأسُ[ظ] علَيكُمْ في كُلِّ أُمورِ الربِّ[ع]، وزَبَدْيا بنُ يَشْمَعيلَ الرَّئيسُ علَى بَيْتِ يَهوذا في كُلِّ أُمورِ المَلِكِ، والعُرَفاءُ اللاَّويّونَ أمامَكُمْ. تشَدَّدوا وافْعَلوا، ولْيَكُنِ الربُّ مع الصّالِحِ»[غ].

الشواهد:

٢٦ [ض] ٢أي ١٦: ١٠
٢٧ [ط] تث ١٨: ٢٢
٢٩ [ظ] ٢أي ٣٥: ٢٢
٣١ [ع] ٢أي ١٣: ١٤ و١٥

الفصل ١٩
٢ [أ] ١صم ٩: ٩؛ ١مل ١٦: ١؛ ٢أي ٢٠: ٣٤؛ [ب] مز ١٣٩: ٢١؛ [ت] ٢أي ٣٢: ٢٥
٣ [ث] ٢أي ١٧: ٤ و٦؛ [ج] ٢أي ٣٠: ١٩
٤ [ح] ٢أي ١٥: ٨-١٣
٥ [خ] (تث ١٦: ١٨-٢٠)
٦ [د] (لا ١٩: ١٥؛ تث ١: ١٧)؛ مز ٥٨: ١؛ [ذ] مز ٨٢: ١؛ (جا ٥: ٨)
٧ [ر] (تك ١٨: ٢٥؛ تث ٣٢: ٤)؛ رو ٩: ١٧؛ [ز] (تث ١٠: ١٧ و١٨؛ أي ٣٤: ١٩)؛ أع ١٠: ٣٤؛ رو ٢: ١١؛ غل ٢: ٦؛ (أف ٦: ٩؛ كو ٣: ٢٥)
٨ [س] تث ١٦: ١٨؛ ٢أي ١٧: ٨
٩ [ش] (٢صم ٢٣: ٣)
١٠ [ص] تث ١٧: ٨؛ [ض] عد ١٦: ٤٦؛ [ط] (حز ٣: ١٨)
١١ [ظ] عز ٧: ٣؛ [ع] ١أي ٢٦: ٣٠؛ [غ] (٢أي ١٥: ٢؛ ٢٠: ١٧)

١٩: ١-٣ بعد مواجهة يهوشافاط لموتٍ محتمل ردَّه عنه الله (١٨: ٣١)، تلقَّى توبيخًا على تحالُفاته. فقد شجب النبيُّ تحالُف الملك مع عدوِّ الله، أخآب (١مل ٢٢: ٢)، إلّا أنَّ الرحمة والغضب امتزجا بسبب اهتمام الملك شخصيًّا وقوميًّا بعبادة الله الصحيحة.

١٩: ٢ حناني. كان هذا النبيُّ عينُه قد قدَّم سابقًا إلى آسا أبي يهوشافاط إنذارًا مماثلاً (٢أي ١٦: ٧-٩).

١٩: ٤-١١ لقد وضع يهوشافاط مملكة الله في ترتيب روحيٍّ فاق ما كانت عليه في أيِّ وقتٍ منذ سليمان. ولضمان هذا النظام، أقام «قضاة» (ع ٥) في مناصبهم وزوَّدهم بمبادئ يحكمون بموجبها: ١) المسؤوليَّة أمام الله (ع ٦)؛ ٢) الإنصاف والاستقامة (ع ٧)؛ ٣) الأمانة تجاه الله (ع ٩)؛ ٤) الاهتمام بالعدل والبرّ (ع ١٠)؛ ٥) الجرأة (ع ١١). وهذه كلُّها من أصول القيادة الروحيَّة.

يهوشافاط يهزم موآب وعمون

٢٠ ثُمَّ بَعْدَ ذلكَ أتَى بَنو موآبَ[أ] وبَنو عَمّونَ[ب] ومعهُمُ العَمّونيّونَ[ت] علَى يَهوشافاطَ للمُحارَبَةِ. ٢فجاءَ أُناسٌ وأخبَروا يَهوشافاطَ قائلينَ: «قد جاءَ علَيكَ جُمهورٌ كثيرٌ مِنْ عَبْرِ البحرِ مِنْ أرامَ، وها هُم في حَصّونَ تامارَ[ث]. هي عَيْنُ جَدْيٍ[ج]». ٣فخافَ يَهوشافاطُ وجَعَلَ وجْهَهُ ليَطلُبَ الرَّبَّ[ح]، ونادَى بصَوْمٍ في كُلِّ يَهوذا[خ]. ٤واجتَمَعَ يَهوذا ليَسألوا الرَّبَّ[د]. جاءوا أيضًا مِنْ كُلِّ مُدُنِ يَهوذا ليَسألوا الرَّبَّ.

٥فوَقَفَ يَهوشافاطُ في جَماعَةِ يَهوذا وأورُشَليمَ في بَيتِ الرَّبِّ أمامَ الدّارِ الجديدَةِ ٦وقالَ: «يا رَبُّ إلهَ آبائنا، أما أنتَ هو اللهُ في السماءِ[ذ]، وأنتَ المُتَسَلِّطُ علَى جميعِ مَمالِكِ الأُمَمِ[ر]، وبيَدِكَ قوَّةٌ وجَبَروتٌ وليس مَنْ يَقِفُ معكَ[ز]؟ ٧ألَستَ أنتَ إلهَنا[س] الذي طَرَدْتَ سُكّانَ هذهِ الأرضِ[ش] مِنْ أمامِ شَعبِكَ إسرائيلَ وأعطَيتَها لنَسلِ إبراهيمَ خَليلِكَ[ص] إلَى الأبدِ؟ ٨فسَكَنوا فيها وبَنَوْا لكَ فيها مَقدِسًا لاسمِكَ قائلينَ: ٩إذا جاءَ علَينا شَرٌّ[ض]، سيفُ قَضاءٍ أو وبأٌ أو جوعٌ، ووَقَفنا أمامَ هذا البَيتِ وأمامَكَ، لأنَّ اسمَكَ في هذا البَيتِ[ط]، وصَرَخنا إلَيكَ مِنْ ضيقِنا فإنَّكَ تسمَعُ وتُخَلِّصُ. ١٠والآنَ هوذا بَنو عَمّونَ وموآبُ وجَبَلُ ساعيرَ، الذينَ لم تدَعْ إسرائيلَ يَدخُلونَ إليهِمْ حينَ جاءوا مِنْ أرضِ مِصرَ[ظ]، بل مالوا عنهُمْ ولم يُهلِكوهُمْ[ع]، ١١فهوذا هُم يُكافِئونَنا بمَجيئهِمْ لطَردِنا مِنْ مُلكِكَ[غ] الذي مَلَّكتَنا إيّاهُ. ١٢يا إلهَنا أما تقضي علَيهِمْ[ف]، لأنَّهُ ليس فينا قوَّةٌ أمامَ هذا الجُمهورِ الكثيرِ الآتي علَينا، ونَحنُ لا نَعلَمُ ماذا نَعمَلُ ولكن نَحوَكَ أعيُنُنا[ق]». ١٣وكانَ كُلُّ يَهوذا واقِفينَ أمامَ الرَّبِّ مع أطفالِهِمْ ونِسائهِمْ وبَنيهِمْ.

نبوة يحزئيل

١٤وإنَّ يَحزَئيلَ بنَ زَكَريّا بنِ بَنايا بنِ يَعيئيلَ بنِ مَتَّنيّا اللاويَّ مِنْ بَني آسافَ، كانَ علَيهِ روحُ الرَّبِّ[ك] في وسَطِ الجَماعَةِ، ١٥فقالَ: «اصغَوْا يا جميعَ يَهوذا وسُكّانَ أورُشَليمَ، وأيُّها المَلِكُ يَهوشافاطُ. هكذا قالَ الرَّبُّ لكُم: لا تخافوا ولا ترتاعوا[ل] بسَبَبِ هذا الجُمهورِ الكثيرِ، لأنَّ الحَربَ لَيسَتْ لكُم بل للهِ[م]. ١٦غَدًا انزِلوا علَيهِمْ. هوذا هُم صاعِدونَ في عَقَبَةِ صيصَ فتجِدونَهُمْ في أقصَى الوادي أمامَ بَرّيَّةِ يَروئيلَ. ١٧لَيسَ علَيكُمْ أنْ تُحارِبوا في هذهِ[ن]. قِفوا اثبُتوا وانظُروا خَلاصَ الرَّبِّ معكُمْ يا يَهوذا وأورُشَليمُ. لا تخافوا ولا ترتاعوا. غَدًا اخرُجوا لِلِقائهِمْ والرَّبُّ معكُمْ»[هـ]. ١٨فخَرَّ يَهوشافاطُ لوَجهِهِ علَى الأرضِ[و]، وكُلُّ يَهوذا

الفصل ٢٠
١ [أ] ١أي ١٨: ٢؛ [ب] ١أي ١٩: ١٥؛ [ت] ٢أي ٢٦: ٧
٢ [ث] تك ١٤: ٧؛ [ج] يش ١٥: ٦٢
٣ [ح] ٢أي ١٩: ٣؛ [خ] ١صم ٧: ٦؛ عز ٨: ٢١؛ إر ٣٦: ٩؛ يونا ٣: ٥
٤ [د] ٢أي ١٤: ١١
٦ [ذ] تث ٤: ٣٩؛ يش ٢: ١١؛ (١مل ٨: ٢٣)؛ مت ٦: ٩؛ [ر] مز ٢٢: ٢٨؛ ٤٧: ٢ و٨؛ دا ٤: ١٧ و٢٥ و٣٢؛ [ز] ١أي ٢٩: ١٢؛ ٢أي ٢٥: ٨؛ مز ٦٢: ١١؛ مت ٦: ١٣
٧ [س] تك ١٣: ١٤-١٧؛ ١٧: ٧؛ خر ٦: ٧؛ [ش] مز ٤٤: ٢؛ [ص] إش ٤١: ٨؛ يع ٢: ٢٣
٩ [ض] ١مل ٨: ٣٣ و٣٧؛ ٢أي ٦: ٢٨-٣٠؛ [ط] ٢أي ٦: ٢٠
١٠ [ظ] تث ٢: ٤ و٩ و١٩؛ [ع] عد ٢٠: ٢١
١١ [غ] مز ٨٣: ١-١٨
١٢ [ف] قض ١١: ٢٧؛ (١صم ٣: ١٣)؛ [ق] مز ٢٥: ١٥؛ ١٢١: ١ و٢؛ ١٢٣: ١ و٢؛ ١٤١: ٨
١٤ [ك] عد ١١: ٢٥ و٢٦؛ ٢٤: ٢؛ ٢أي ١٥: ١؛ ٢٤: ٢٠
١٥ [ل] خر ١٤: ١٣ و١٤؛ (تث ١: ٢٩ و٣٠؛ ٣١: ٦ و٨)؛ ٢أي ٣٢: ٧؛ [م] ١صم ١٧: ٤٧؛ زك ٤: ٣ **١٧** [ن] خر ١٤: ١٣ و١٤؛ [هـ] عد ١٤: ٩؛ (٢أي ١٥: ٢؛ ٣٢: ٨) **١٨** [و] خر ٤: ٣١؛ ٢أي ٧: ٣؛ ٢٩: ٢٨

٢٠: ١ و٢ كانت لدى المتحدِّرين من لوط، أي موآب وعمُّون، وموقعُهم شرقيَّ الأردن، ولأهل أدوم إلى الجنوب (نسل عيسو)، نيّاتٌ بخلع يهوشافاط عن العرش. وقد أتَوا من حول طرف البحر الميت الجنوبيِّ حتَّى عين جدي في الشمال، في وسط الشاطئ الغربيّ. وكان ذاك طريقًا عامًّا للأعداء إذ إنهم كانوا غير مرئيِّين لدى المُقيمين في الجانب الآخر من الجبال إلى جهة الغرب.

٢٠: ٣ و٤ تجاوب يهوشافاط بالاستجابة الروحيَّة الصحيحة، أي إنّ المَلك والأُمَّة تضرَّعوا إلى الله بالصلاة والصوم. وقد كان الصوم قوميًّا، إذ شمل حتَّى الأطفال (ع ١٣). رج يؤ ٢: ١٢-١٧؛ يون ٣: ٧.

٢٠: ٥-١٢ وقف يهوشافاط في الفناء الأوسط المُجدَّد بناؤه مصلِّيًا لأجل الأُمَّة، مناشدًا الله بوعوده ومجده وسمعته التي كانت على المحكِّ ما دام مُرتَبِطًا بيهوذا. وقد أقرَّ في صلاته بسيادة الله المُطلقة (ع ٦) وعهد الله (ع ٧) وحضور الله (ع ٨ و٩) وصلاح الله (ع ١٠) ومِلك الله (ع ١١) وباتِّكالهم الكلِّيِّ عليه (ع ١٢).

٢٠: ١٠ جبل ساعير. مَعلَم بارز في أدوم.

٢٠: ١٤-١٧ استجاب الله في الحال، باعثًا برسالة تطمين بفم النبيِّ يحزئيل.

٢٠: ١٦ عقبة صيص... بريَّة يروئيل. يقع هذان المكانان بين عين جدي على البحر الميت وتقوع التي تبعد حوالى ١٦ كلم إلى الجنوب من أورشليم وحوالى ٢٧ كلم إلى الشمال الغربيِّ من عين جدي. وهذا هو الممرُّ المؤدِّي من وادي البحر الميت إلى أورشليم.

٢٠: ١٨-٢١ هنا كان تسبيحُ الإيمان. فقد كانوا واثقين تمامًا بوعد الله بالنَّصر حتَّى باشروا التسبيح قبل كسب المعركة. وكانت ثقتهم عظيمة جدًّا حتَّى تقدَّمت الجوقةُ الجيشَ مُنشِدةً المزامير.

وسُكّانُ أورُشَليمَ سقَطوا أمامَ الربِّ سُجودًا للربِّ. [١٩]فقامَ اللاويّونَ مِنْ بَني القَهاتيّينَ ومِنْ بَني القورحيّينَ ليُسَبِّحوا الربَّ إلَهَ إسرائيلَ بصوتٍ عظيمٍ جِدًّا.

[٢٠]وبكَّروا صباحًا وخرجوا إلَى بَرِّيَّةِ تقوعَ. وعِندَ خُروجِهِمْ وقَفَ يَهوشافاطُ وقالَ: «اسمَعوا يا يَهوذا وسُكّانَ أورُشَليمَ، آمِنوا بالربِّ إلهِكُمْ فتأمَنوا[ي]. آمِنوا بأنْبيائهِ فتُفلِحوا». [٢١]ولَمّا اسْتَشارَ الشَّعْبَ أقامَ مُغَنّينَ للربِّ ومُسَبِّحينَ في زينَةٍ مُقَدَّسَةٍ[أ] عِندَ خُروجِهِمْ أمامَ المُتَجَرِّدينَ وقائلينَ: «احمَدوا الربَّ[ب] لأنَّ إلَى الأبدِ رَحمَتَهُ»[ت]. [٢٢]ولَمّا ابتَدأوا في الغِناءِ والتَّسبيحِ جَعَلَ الربُّ أكمِنَةً[ث] علَى بَني عَمّونَ وموآبَ وجَبَلِ ساعيرَ الآتينَ علَى يَهوذا فانكَسَروا. [٢٣]وقامَ بَنو عَمّونَ وموآبُ علَى سُكّانِ جَبَلِ ساعيرَ ليُحَرِّموهُمْ ويُهلِكوهُمْ. ولَمّا فرَغوا مِنْ سُكّانِ ساعيرَ ساعَدَ بَعضُهُمْ علَى إهلاكِ بَعضٍ[ج]. [٢٤]ولَمّا جاءَ يَهوذا إلَى المَرقَبِ في البَرِّيَّةِ تطَلَّعوا نَحوَ الجُمهورِ وإذا هُم جُثَثٌ ساقِطَةٌ علَى الأرضِ ولم يَنفَلِتْ أحَدٌ. [٢٥]فأتَى يَهوشافاطُ وشَعبُهُ لنَهبِ أموالِهِمْ، فوَجَدوا بَينَهُمْ أموالاً وجُثَثًا وأمتِعَةً ثَمينَةً بكَثرَةٍ، فأخَذوها لأنفُسِهِمْ حتَّى لم يَقدِروا أنْ يَحمِلوها. وكانوا ثَلاثَةَ أيّامٍ يَنهَبونَ الغَنيمَةَ لأنَّها كانَتْ كثيرَةً. [٢٦]وفي اليومِ الرّابِعِ اجتَمَعوا في وادي بَرَكَةَ، لأنَّهُمْ هناكَ بارَكوا الربَّ، لذلكَ دَعَوْا اسمَ ذلكَ المَكانِ «وادي بَرَكَةَ» إلَى اليومِ. [٢٧]ثُمَّ ارتَدَّ كُلُّ رِجالِ يَهوذا وأورُشَليمَ ويَهوشافاطُ برأسِهِمْ ليَرجِعوا إلَى أورُشَليمَ بفَرَحٍ، لأنَّ الربَّ فرَّحَهُمْ علَى أعدائهِمْ[ح]. [٢٨]ودَخَلوا أورُشَليمَ بالرَّبابِ والعيدانِ والأبواقِ إلَى بَيتِ الربِّ. [٢٩]وكانَتْ هَيبَةُ اللهِ[خ] علَى كُلِّ مَمالِكِ الأراضي حينَ سمِعوا أنَّ الربَّ حارَبَ أعداءَ إسرائيلَ. [٣٠]واستَراحَتْ مَملكَةُ يَهوشافاطَ، وأراحَهُ إلهُهُ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ[د].

نهاية ملك يهوشافاط

[٣١]ومَلَكَ يَهوشافاطُ علَى يَهوذا[ذ]. كانَ ابنَ خَمسٍ وثَلاثينَ سنَةً حينَ مَلكَ، ومَلكَ خَمسًا وعِشرينَ سنَةً في أورُشَليمَ، واسمُ أُمِّهِ عَزوبَةُ بنتُ شِلحي. [٣٢]وسارَ في طريقِ أبيهِ آسا[ر] ولم يَحِدْ عنها إذ عَمِلَ المُستَقيمَ في عَينَيِ الربِّ. [٣٣]إلا أنَّ المُرتَفَعاتِ لم تُنتَزَعْ[ز]، بل كانَ الشَّعبُ لم يُعِدّوا بَعدُ قُلوبَهُمْ لإلهِ آبائهِمْ[س]. [٣٤]وبَقيَّةُ أُمورِ يَهوشافاطَ الأولَى والأخيرَةِ، ها هي مَكتوبَةٌ في أخبارِ ياهو بنِ حَناني المَذكورِ في سِفرِ مُلوكِ إسرائيلَ[ش]. [٣٥]ثُمَّ بَعدَ ذلكَ اتَّحَدَ يَهوشافاطُ مَلِكُ يَهوذا[ص] مع أخَزيا مَلِكِ إسرائيلَ الذي أساءَ[ض] في عَمَلِهِ[ط]. [٣٦]فاتَّحَدَ معهُ في عَمَلِ سُفُنٍ تسيرُ إلَى تَرشيشَ[ظ]، فعَمِلا السُّفُنَ في عِصيونَ جابَرَ. [٣٧]وتَنَبّأَ أليعَزَرُ بنُ دوداواهو مِنْ مَريشَةَ علَى يَهوشافاطَ قائلاً: «لأنَّكَ اتَّحَدتَ مع أخَزيا، قد اقتَحَمَ الربُّ أعمالَكَ». فتكَسَّرَتِ السُّفُنُ[ع] ولم تستَطِعِ السَّيرَ إلَى تَرشيشَ[غ].

يهورام يملك على يهوذا

٢١

[١]واضطَجَعَ يَهوشافاطُ مع آبائهِ[أ] فدُفِنَ مع آبائهِ في مدينةِ داوُدَ، ومَلكَ يَهورامُ ابنُهُ عِوَضًا عنهُ. [٢]وكانَ لهُ إخوَةٌ، بَنو يَهوشافاطَ: عَزَريا

---

٢٠ [ي]إش ٧:٩
٢١ [أ]١أي ١٦:٢٩؛ مز ٢٩:٢؛ ٩٠:١٧؛ ٩٦:٩؛ ١١٠:٣؛ [ب]١أي ١٦:٣٤؛ مز ١٠٦:١؛ ١٣٦:١؛ [ت]١أي ١٦:٤١؛ ٢أي ٥:١٣
٢٢ [ث]قض ٧:٢٢؛ ١صم ١٤:٢٠
٢٣ [ج]قض ٧:٢٢؛ ١صم ١٤:٢٠
٢٧ [ح]نح ١٢:٤٣
٢٩ [خ]٢أي ١٤:١٤؛ ١٧:١٠
٣٠ [د]١مل ٢٢:٤١-٤٣؛ ٢أي ١٤:٦ و٧؛ ١٥:١٥؛ أي ٣٤:٢٩
٣١ [ذ](١مل ٢٢:٤١-٤٣)
٣٢ [ر]٢أي ١٤:٢
٣٣ [ز]٢أي ١٥:١٧؛ ١٧:٦؛ [س]٢أي ١٢:١٤؛ ١٩:٣
٣٤ [ش]١مل ١٦:١ و٧
٣٥ [ص]٢أي ١٨:١؛ [ض]١مل ٢٢:٤٨-٥٣؛ [ط](٢أي ١٩:٢)
٣٦ [ظ]١مل ٩:٢٦؛ ١٠:٢٢
٣٧ [ع]١مل ٢٢:٤٨؛ [غ]٢أي ٩:٢١

الفصل ٢١
١ [أ]١مل ٢٢:٥٠

٢٠:٢١ زينة مقدَّسة. ثمّة إشارة هنا إلى زيِّ المُغنِّين اللاويِّين المُرتدين ثيابًا مقدَّسة رمزيَّة (رج ١أي ١٦:٢٩) إكرامًا لقداسة الربّ. وقد ترِدُ العبارة نفسُها بمعنى «جمال القداسة» أي إنّ الربَّ جميلٌ في القداسة (رج خر ١٥:١١؛ مز ٢٧:٤).

٢٠:٢٢-٢٤ على غرار تدخُّل الله في أيّام جدعون (قض ٧:١٥-٢٣)، أحدث الله بلبلة في صفوف الأعداء، فانقلب بعضُهم على بعض مرتبكين، وقتل بعضهم بعضًا. ويعتقد بعضٌ أنّ ذلك جرى بواسطة ملائكة ظهروا وأطلقوا هذا الذُّعر المُستفحِل والمُميت. وكان هلاكُ الأعداء قد تمَّ قبل مواجهة يهوشافاط وجيشه للعدوّ أصلًا (ع ٢٤).

٢٠:٢٥-٢٨ عادوا مثلما خرجوا تمامًا: على وقع الموسيقى (ع ٢١ و٢٢).

٢٠:٢٩ هذه ثاني مرَّة في مُلك يهوشافاط فيها وقع الخوف على الأمم (رج ٢أي ١٧:١٠)، بصورةٍ مماثلة لِما كان عند خروج بني إسرائيل من مصر (خر ٢٣:٢٧؛ عد ٢٢:٣؛ يش ٢:٩-١١؛ ٩:٩ و١٠).

٢٠: ٣١-٢١:٣ رج ح ١مل ٢٢:٤١-٤٩.

٢١:٢-٥ لدى انتهاء مشاركة يهورام أباه في المُلك عند وفاة أبيه، قتل يهورام جميع مَن قد يشكّلون خطرًا على عرشه.

ويَحيئيلُ وزكَريّا وعَزَرْياهو وميخائيلُ وشَفَطْيا. كُلُّ هؤلاءِ بَنو يَهوشافاطَ مَلِكِ إسرائيلَ. [٣]وأعطاهُمْ أبوهُمْ عَطايا كثيرَةً مِنْ فِضَّةٍ وذَهَبٍ وتُحَفٍ مع مُدُنٍ حَصينَةٍ في يَهوذا. وأمّا المَمْلكَةُ فأعْطاها ليَهورامَ لأنَّهُ البِكْرُ.

يهورام يقتل إخوته

[٤]فقامَ يَهورامُ علَى مَمْلكَةِ أبيهِ وتشدَّدَ وقَتَلَ جميعَ إخْوَتِهِ بالسَّيْفِ، وأيضًا بَعْضًا مِنْ رؤَساءِ إسرائيلَ. [٥] كانَ يَهورامُ ابْنَ اثْنَتَيْنِ وثَلاثينَ سنَةً حينَ مَلكَ[ب]، ومَلكَ ثَمانيَ سِنينَ في أورُشَليمَ. [٦]وسارَ في طريقِ مُلوكِ إسرائيلَ كما فعَلَ بَيْتُ أخْآبَ، لأنَّ بنْتَ أخْآبَ كانَتْ لهُ امْرأةً[ت]. وعَمِلَ الشَّرَّ في عَيْنَيِ الربِّ. [٧]ولَمْ يَشإ الربُّ أنْ يُبيدَ بَيْتَ داوُدَ لأجلِ العَهْدِ الذي قَطَعَهُ مع داوُدَ[ث]، ولأنَّهُ قالَ إنَّهُ يُعْطيهِ وبَنيهِ سِراجًا كُلَّ الأيّامِ[ج]. [٨] في أيّامِهِ عَصَى أدومُ[ح] مِنْ تحتِ يَدِ يَهوذا ومَلَّكوا على أنْفُسِهِمْ مَلِكًا. [٩]وعَبَرَ يَهورامُ مع رؤَسائهِ وجميعُ المَرْكَباتِ معهُ، وقامَ ليلًا وضَرَبَ أدومَ المُحيطَ بهِ ورؤَساءَ المَرْكَباتِ. [١٠]فعَصَى أدومُ مِنْ تحتِ يَدِ يَهوذا إلَى هذا اليومِ. حينَئذٍ عَصَتْ لِبْنَةُ في ذلكَ الوقتِ مِنْ تحتِ يَدِهِ لأنَّهُ ترَكَ الربَّ إلهَ آبائهِ. [١١]وهو أيضًا عَمِلَ مُرْتَفَعاتٍ في جِبالِ يَهوذا، وجَعَلَ سُكّانَ أورُشَليمَ يَزْنونَ[خ]، وطَوَّحَ يَهوذا.

[١٢]وأتَتْ إليهِ كِتابَةٌ مِنْ إيليّا النَّبيِّ تقولُ: «هكذا قالَ الربُّ إلهُ داوُدَ أبيكَ: مِنْ أجلِ أنَّكَ لم تسْلُكْ في طُرُقِ يَهوشافاطَ أبيكَ وطُرُقِ آسا مَلِكِ يَهوذا، [١٣]بل سلكْتَ في طُرُقِ مُلوكِ إسرائيلَ، وجَعَلْتَ يَهوذا[د] وسُكّانَ أورُشَليمَ يَزْنونَ[ذ] كزِنا بَيْتِ أخْآبَ[ر]، وقَتَلْتَ أيضًا إخْوَتَكَ[ز] مِنْ بَيْتِ أبيكَ الذينَ هُم أفْضَلُ مِنْكَ، [١٤]هوذا يَضْرِبُ الربُّ شَعْبَكَ وبَنيكَ ونِساءَكَ وكُلَّ مالِكَ ضَرْبَةً عظيمَةً. [١٥]وإيّاكَ بأمْراضٍ كثيرَةٍ بداءِ أمْعائكَ[س] حتَّى تخرُجَ أمْعاؤُكَ بسَبَبِ المَرَضِ يومًا فيومًا». [١٦]وأهاجَ الربُّ[ش] على يَهورامَ روحَ الفِلِسْطينيِّينَ[ص] والعَرَبَ[ض] الذينَ بجانِبِ الكوشيِّينَ، [١٧]فصَعِدوا إلَى يَهوذا وافْتتحوها، وسَبَوْا كُلَّ الأمْوالِ المَوْجودَةِ في بَيْتِ المَلِكِ مع بَنيهِ ونِسائهِ أيضًا[ط]، ولم يَبْقَ لهُ ابْنٌ إلا يَهوآحازُ أصْغَرُ بَنيهِ. [١٨]وبَعْدَ هذا كُلِّهِ ضَرَبَهُ الربُّ في أمْعائهِ[ظ] بمَرَضٍ ليس لهُ شِفاءٌ. [١٩]وكانَ مِنْ يومٍ إلَى يومٍ وحَسَبَ ذِهابِ المُدَّةِ عِندَ نَهايَةِ سنَتَيْنِ، أنَّ أمْعاءَهُ خرجَتْ بسَبَبِ مَرَضِهِ، فماتَ بأمْراضٍ رَديَّةٍ، ولم يَعْمَلْ لهُ شَعْبُهُ حَريقَةً كحَريقَةِ آبائهِ[ع]. [٢٠]كانَ ابْنَ اثْنَتَيْنِ وثَلاثينَ سنَةً حينَ مَلكَ، ومَلكَ ثَمانيَ سِنينَ في أورُشَليمَ، وذَهَبَ غَيْرَ مأسوفٍ علَيْهِ، ودَفَنوهُ في مدينةِ داوُدَ، ولكن ليس في قُبورِ المُلوكِ.

أخزيا يملك على يهوذا

٢٢ [١]ومَلَّكَ سُكّانُ أورُشَليمَ أخَزْيا[أ] ابْنَهُ الأصْغَرَ عِوَضًا عنهُ، لأنَّ جميعَ الأوَّلينَ[ب] قَتَلهُمُ الغُزاةُ الذينَ جاءوا مع العَرَبِ[ت] إلَى

٥ [ب] ٢مل ٨: ١٧-٢٢
٦ [ت] ٢أي ١٨: ١
٧ [ث] ٢صم ٧: ٨-١٧؛ [ج] ١مل ١١: ٣٦؛ ٢مل ٨: ١٩؛ مز ١٣٢: ١١
٨ [ح] ٢مل ٨: ٢٠؛ ١٤: ٧ و١٠؛ ٢أي ٢٥: ١٤ و١٩
١١ [خ] (لا ٢٠: ٥)
١٣ [د] ٢أي ٢١: ١١؛ [ذ] (خر ٣٤: ١٥)؛ تث ٣١: ١٦؛ [ر] ١مل ١٦: ٣١-٣٣؛ ٢مل ٩: ٢٢؛ [ز] ١مل ٢: ٣٢؛ ٢أي ٢١: ٤
١٥ [س] ٢أي ٢١: ١٨ و١٩
١٦ [ش] ٢أي ٣٣: ١١؛ (إر ٥١: ١١)؛ [ص] ١مل ١١: ١٤ و٢٣؛ [ض] ٢أي ١٧: ١١
١٧ [ط] ٢أي ٢٤: ٧
١٨ [ظ] ٢أي ١٣: ٢٠؛ ٢١: ١٥؛ أع ١٢: ٢٣
١٩ [ع] ٢أي ١٦: ١٤

الفصل ٢٢
١ [أ] ٢أي ٢١: ١٧؛ ٢٢: ٦؛ [ب] ٢أي ٢١: ١٦؛ [ت] ٢أي ٢١: ١٧

٢١: ٤-٢٠ مُلك يهورام (حوالى ٨٥٣-٨٤١ ق م). رج ٢مل ٨: ١٦-٢٤. ويُرجَّح جدًّا أنّ عوبديا تنبّأ في أثناء مُلك يهورام.

٢١: ٤-١٠ رج ح ٢مل ٨: ١٦-٢٢.

٢١: ١١ طوَّح يهوذا. لا شكَّ أنّه تأثّر بزواجه ببنت أخآب (رج ع ٦) كما تأثّر بالتحالُف كأبيه تمامًا (٢أي ١٨: ١). فإنّهما لم يتعلّما من قدوة سليمان الأثيمة (رج ١مل ١١: ٣ و٤). وزوجته الشرّيرة، عثليا، صارت في ما بعد حاكمةً ليهوذا وحاولت إبادة نسل داود الملكيّ (٢أي ٢٢: ١٠).

٢١: ١٢-١٥ إنّ إيليّا، الشهير بمواجهاته لأخآب وإيزابل في إسرائيل (١مل ١٧-٢مل ٢: ١١)، واجه نَبَويًّا خطايا يهورام المتعلّقة بالأصنام والقتل (٢١: ١٣). وقد تخطَّت العواقب الناجمة عن دينونة الله شخصَ المَلك إلى أسرته والأُمّة (٢١: ١٤ و١٥). ولا شكَّ أنّ هذه الحادثة جرت في السنين الأُولى من مشاركة يهورام أباه يهوشافاط في المُلك وقُبيلَ رحيل إيليّا إلى السماء، حوالى ٨٤٨ ق م (رج ٢مل ٢: ١١ و١٢).

٢١: ١٦-٢٠ كانت عواقب خطيّة يهورام بعيدة المدى. فقد كابد خسائر عسكريّة، وسُبيَ جميع بنيه ما عدا أصغرَهم، ومات بمرضٍ مؤلم، ودُفن بلا كرامة (٢١: ١٦-٢٢: ١).

٢١: ٢٠ ثمانيَ سنين. هذه كانت سني مُلكِه الحصريّ، ما عدا مدَّة مشاركته أباه في المُلك.

٢٢: ١-٩ مُلك أخزيا (حوالى ٨٤١ ق م). رج ٢مل ٨: ٢٥-٢٩؛ ٩: ٢١-٢٩.

٢٢: ١-٦ رج ح ٢مل ٨: ٢٥-٢٩.

المَحَلَّةِ. فَملَكَ أَخَزْيا بنُ يَهورامَ مَلِكِ يَهوذا. [٢]كانَ أَخَزْيا ابْنَ اثْنَتَيْنِ وأَرْبَعينَ سنَةً حينَ مَلكَ، ومَلكَ سنَةً واحِدَةً في أورُشَليمَ، واسمُ أُمِّهِ عَثَلْيا بنْتُ عُمْري[ث]. [٣]وهو أيضًا سلكَ في طُرُقِ بَيْتِ أَخْآبَ لأنَّ أُمَّهُ كانَتْ تُشيرُ علَيْهِ بفِعْلِ الشَّرِّ. [٤]فعَمِلَ الشَّرَّ في عَيْنَيِ الربِّ مِثْلَ بَيْتِ أَخْآبَ لأنَّهُمْ كانوا لهُ مُشيرينَ بَعْدَ وفاةِ أبيهِ لإبادَتِهِ. [٥]فسَلكَ بمَشورتِهِمْ وذَهَبَ مع يُهورامَ بنِ أَخْآبَ مَلِكِ إسرائيلَ لمُحارَبَةِ حَزائيلَ مَلِكِ أرامَ في راموتِ جِلْعادَ. وضَرَبَ الأراميّونَ يورامَ [٦]فرَجَعَ ليَبْرأ في يَزْرَعيلَ[ج] بسَبَبِ الضَّرَباتِ التي ضَرَبوهُ إيّاها في الرّامَةِ عِندَ مُحارَبَتِهِ حَزائيلَ مَلِكَ أرامَ. ونَزَلَ عَزَرْيا بنُ يَهورامَ مَلِكُ يَهوذا لعيادَةِ يَهورامَ بنِ أَخْآبَ في يَزْرَعيلَ لأنَّهُ كانَ مَريضًا. [٧]فمِنْ قِبَلِ اللهِ كانَ هَلاكُ أَخَزْيا[ح] بمَجيئِهِ إلَى يورامَ. فإنَّهُ حينَ جاءَ خرجَ مع يَهورامَ إلَى ياهو[خ] بنِ نِمْشي الذي مَسَحَهُ الربُّ لقَطْعِ بَيْتِ أَخْآبَ[د].

[٨]وإذ كانَ ياهو يَقْضي علَى بَيْتِ أَخْآبَ[ذ] وجَدَ رؤَساءَ يَهوذا وبَني إخْوَةِ أَخَزْيا[ر] الذينَ كانوا يَخْدِمونَ أَخَزْيا فقَتَلَهُمْ. [٩]وطَلَبَ أَخَزْيا[ز] فأَمْسَكوهُ وهو مُخْتَبِئٌ في السّامِرَةِ، وأتَوْا بهِ إلَى ياهو وقَتَلوهُ ودَفَنوهُ، لأنَّهُمْ قالوا: «إنَّهُ ابْنُ يَهوشافاطَ[س] الذي طَلَبَ الربَّ بكُلِّ قَلْبِهِ»[ش]. فلم يَكُنْ لبَيْتِ أَخَزْيا مَنْ يَقْوى علَى المَمْلكَةِ.

عثليا ويوآش

[١٠]ولَمّا رأتْ عَثَلْيا أُمُّ أَخَزْيا[ص] أنَّ ابنَها قد مات، قامَتْ وأبادَتْ جميعَ النَّسْلِ المَلِكيِّ مِنْ بَيْتِ يَهوذا. [١١]أمّا يَهوشَبْعَةُ بنْتُ المَلِكِ فأخَذَتْ يوآشَ[ض] بنَ أَخَزْيا وسَرَقَتْهُ مِنْ وسَطِ بَني المَلِكِ الذينَ قُتِلوا، وجَعَلَتْهُ هو ومُرْضِعَتَهُ في مُخْدَعِ السَّريرِ، وخَبَّأتْهُ يَهوشَبْعَةُ بنْتُ المَلِكِ يَهورامَ امْرأةُ يَهوياداعَ الكاهِنِ، لأنَّها كانَتْ أُخْتَ أَخَزْيا، مِنْ وجْهِ عَثَلْيا فلم تَقْتُلْهُ. [١٢]وكانَ معهُمْ في بَيْتِ اللهِ مُخْتَبِئًا ستَّ سِنينٍ وعَثَلْيا مالِكَةٌ علَى الأرضِ.

يهوياداع ينادي بيوآش ملكًا

٢٣ [١]وفي السَّنَةِ السّابِعَةِ[أ] تشَدَّدَ يَهوياداعُ[ب] وأخَذَ معهُ في العَهْدِ رؤَساءَ المِئاتِ: عَزَرْيا بنَ يَروحامَ، وإسماعيلَ بنَ يَهوحانانَ، وعَزَرْيا بنَ عوبيدَ[ت]، ومعسيا بنَ عَدايا، وأليشافاطَ بنَ زِكْري، [٢]وجالوا في يَهوذا وجَمَعوا اللاوِيّينَ مِنْ جميعِ مُدُنِ يَهوذا ورؤوس آباءِ إسرائيلَ[ث] وجاءوا إلَى أورُشَليمَ. [٣]وقَطَعَ كُلُّ المَجْمَعِ عَهْدًا في بَيْتِ اللهِ مع المَلِكِ. وقالَ لهُم: «هوذا ابْنُ المَلِكِ يَمْلِكُ كما تكَلَّمَ الربُّ عن بَني داوُدَ[ج]. [٤]هذا هو الأمْرُ الذي تعْمَلونَهُ. الثُّلْثُ مِنْكُمُ الذينَ يَدْخُلونَ[ح] في السَّبْتِ مِنَ الكهنةِ واللاوِيّينَ يكونونَ بوّابينَ للأبوابِ، [٥]والثُّلْثُ في بَيْتِ المَلِكِ، والثُّلْثُ في بابِ الأساسِ، وجميعُ الشَّعْبِ في ديارِ بَيْتِ الربِّ. [٦]ولا يَدْخُلْ بَيْتَ الربِّ إلا الكهنةُ والذينَ يَخْدِمونَ مِنَ اللاوِيّينَ[خ]، فهُم يَدْخُلونَ لأنَّهُمْ مُقَدَّسونَ، وكُلُّ الشَّعْبِ يَحْرُسونَ حِراسَةَ الربِّ. [٧]ويُحيطُ اللاوِيّونَ بالمَلِكِ مُسْتَديرينَ، كُلُّ واحِدٍ سِلاحُهُ بيَدِهِ. والذي يَدْخُلُ البَيْتَ يُقْتَلُ. وكونوا

٢ [ث] ٢أي ٢١:٦
٦ [ج] ٢مل ٩:١٥
٧ [ح] قض ١٤:٤؛ ١مل ١٢:١٥؛ ٢أي ١٠:١٥؛ [خ] ٢مل ٩:٢١-٢٤؛ [د] ٢مل ٩:٦ و٧
٨ [ذ] ٢مل ٩:٢٢-٢٤؛ [ر] ٢مل ١٠:١٠-١٤؛ هو ١:٤
٩ [ز] (٢مل ٩:٢٧)؛ [س] ١مل ١٥:٢٤؛ [ش] ٢أي ١٧:٤؛ ٢٠:٣ و٤
١٠ [ص] ٢مل ١١:١-٣
١١ [ض] ٢مل ١٢:١٨

الفصل ٢٣

١ [أ] ٢مل ١١:٤؛ [ب] ٢مل ١٢:٢؛ [ت] ١أي ٢:٣٧ و٣٨
٢ [ث] عز ١:٥
٣ [ج] ٢صم ٧:١٢؛ ١مل ٢:٤؛ ٩:٥؛ ٢أي ٦:١٦؛ ٧:١٨؛ ٢١:٧
٤ [ح] ١أي ٩:٢٥
٦ [خ] ١أي ٢٣:٢٨-٣٢

٢:٢٢ اثنتين وأربعين. هذا خطأُ ناسخ تمَّ الوقوع فيه بسهولة بسبب فَرقٍ بسيط بين حرفَين عبريَّينَ. فينبغي اتِّباع القراءة الواردة في ٢مل ٨:٢٦، «اثنتين وعشرين».

٣:٢٢ أُمُّه كانت تُشير عليه بفعل الشرّ. إنّ عثليا وباقي بيت أخآب الذين كانوا في حياة الملك الشابّ علّموه الشرّ واقتادوه إلى الفساد الخُلقيّ والوثنيّة، كما حرّضوه على محاربة الأراميّين، فاستجاب لهم بحماقة (ع ٥ و٦).

٧:٢٢-٩ رج ح ٢مل ٨:٢٨-٩:٢٩.

١٠:٢٢-٢١:٢٣ مُلك عثليا (حوالى ٨٤١-٨٣٥ ق م). رج ٢مل ١١:١-٢٠.

٣:٢٣ كما تكلَّم الربُّ. هذه واحدة من أكثر اللحظات حَرَجًا ودقّة في التاريخ المسيحانيّ. فسُلالة داود البشريّة قُلِّصت إلى شخصٍ واحد، هو يوآش. فلو أنّه مات، لَما كان وريثٌ بشريٌّ للعرش الداوديّ. ولكان من شأن ذلك أن يعني إبادة النسل الذي منه سوف يأتي المسيح. غير أنّ الله تدخّل فحَمى يوآش بعنايته الإلهيّة (٢٢:١٠-١٢) وأزاح عثليا نهائيًّا (٢٣:١٢-٢١).

مع المَلِكِ في دُخولِهِ وفي خُروجِهِ». ٨فعَمِلَ اللاّوِيّونَ وكُلُّ يَهوذا حَسَبَ كُلِّ ما أمَرَ بهِ يَهوياداعُ الكاهِنُ. وأخَذوا كُلُّ واحِدٍ رِجالهُ الدّاخِلينَ في السَّبْتِ، مع الخارِجينَ في السَّبْتِ، لأنَّ يَهوياداعَ الكاهِنَ لم يَصْرِفِ الفِرَقَ[د]. ٩وأعطَى يَهوياداعُ الكاهِنُ رؤَساءَ المِئاتِ الحِرابَ والمَجانَّ والأتْراسَ التي للمَلِكِ داوُدَ[ذ] التي في بَيْتِ اللهِ. ١٠وأوْقَفَ جميعَ الشَّعْبِ، وكُلُّ واحِدٍ سِلاحُهُ بيَدِهِ مِنْ جانِبِ البَيْتِ الأيْمَنِ إلَى جانِبِ البَيْتِ الأيْسَرِ حَوْلَ المَذْبَحِ والبَيْتِ، حَوْلَ المَلِكِ مُسْتَديرينَ. ١١ثُمَّ أخْرَجوا ابْنَ المَلِكِ ووَضَعوا علَيهِ التّاجَ وأعطَوْهُ الشَّهادَةَ[ر]، ومَلَّكوهُ. ومَسَحَهُ يَهوياداعُ وبَنوهُ وقالوا: «ليَحْيَ المَلِكُ».

١٢ولَمّا سمِعَتْ عَثَلْيا[ز] صوتَ الشَّعْبِ يَرْكُضونَ ويَمْدَحونَ المَلِكَ، دَخَلَتْ إلَى الشَّعْبِ في بَيْتِ الرَّبِّ. ١٣ونَظَرَتْ وإذا المَلِكُ واقِفٌ علَى مِنْبَرِهِ في المَدْخَلِ، والرّؤَساءُ والأبْواقُ عِندَ المَلِكِ، وكُلُّ شَعْبِ الأرضِ يَفرَحونَ ويَنْفُخونَ بالأبْواقِ، والمُغَنّونَ بآلاتِ الغِناءِ، والمُعَلِّمونَ التَّسْبيحَ[س]. فشَقَّتْ عَثَلْيا ثيابَها وقالَتْ: «خيانَةٌ، خيانَةٌ!»[ش]. ١٤فأخْرَجَ يَهوياداعُ الكاهِنُ رؤَساءَ المِئاتِ الموَكَّلينَ علَى الجَيْشِ وقالَ لهُم: «أخرِجوها إلَى خارِجِ الصُّفوفِ، والذي يتَّبِعُها يُقتَلُ بالسَّيْفِ». لأنَّ الكاهِنَ قالَ: «لا تقتُلوها في بَيْتِ الرَّبِّ». ١٥فألْقَوْا علَيها الأياديَ. ولَمّا أتَتْ إلَى مَدْخَلِ بابِ الخَيْلِ[ص] إلَى بَيْتِ المَلِكِ قَتَلوها هناكَ.

١٦فقَطَعَ يَهوياداعُ عَهدًا[ض] بَيْنَهُ وبَيْنَ كُلِ الشَّعْبِ وبَيْنَ المَلِكِ أنْ يكونوا شَعبًا للرَّبِّ. ١٧ودَخَلَ جميعُ الشَّعْبِ إلَى بَيْتِ البَعْلِ وهَدَموهُ وكسَّروا مَذابِحَهُ وتماثيلهُ، وقَتَلوا مَتّانَ كاهِنَ البَعْلِ[ط] أمامَ المَذْبَحِ. ١٨وجَعَلَ يَهوياداعُ مُناظِرينَ علَى بَيْتِ الرَّبِّ عن يَدِ الكهَنةِ اللاّويّينَ الذينَ قَسَمَهُمْ داوُدُ علَى بَيْتِ الرَّبِّ[ظ]، لأجلِ إصْعادِ مُحْرَقاتِ الرَّبِّ كما هو مَكْتوبٌ في شَريعَةِ موسَى[ع]، بالفَرَحِ والغِناءِ حَسَبَ أمْرِ داوُدَ. ١٩وأوْقَفَ البَوّابينَ[غ] علَى أبوابِ بَيْتِ الرَّبِّ لِئلا يَدْخُلَ نَجِسٌ في أمْرٍ مّا. ٢٠وأخَذَ رؤَساءَ المِئاتِ والعُظَماءَ والمُتَسَلِّطينَ علَى الشَّعْبِ وكُلَّ شَعْبِ الأرضِ[ف]، وأنْزَلَ المَلِكَ مِنْ بَيْتِ الرَّبِّ، ودَخَلوا مِنْ وسَطِ البابِ الأعْلَى إلَى بَيْتِ المَلِكِ، وأجْلَسوا المَلِكَ علَى كُرْسيِّ المَمْلكَةِ. ٢١ففَرِحَ كُلُّ شَعْبِ الأرضِ واسْتَراحَتِ المدينةُ، وقَتَلوا عَثَلْيا بالسَّيْفِ.

يوآش يجدد الهيكل

٢٤ ١كانَ يوآشُ ابْنَ سبْعِ سِنينَ[أ] حينَ مَلَكَ، ومَلَكَ أرْبَعينَ سنَةً في أورُشَليمَ، واسمُ أُمِّهِ ظَبْيَةُ مِنْ بئْرِ سبْعٍ. ٢وعَمِلَ يوآشُ المُسْتَقيمَ في عَيْنَيِ الرَّبِّ[ب] كُلَّ أيّامِ يَهوياداعَ الكاهِنِ. ٣واتَّخَذَ يَهوياداعُ لهُ امْرأتَيْنِ فوَلَدَ بَنينَ وبَناتٍ.

٤وحَدَثَ بَعدَ ذلكَ أنَّهُ كانَ في قَلْبِ يوآشَ أنْ يُجَدِّدَ بَيْتَ الرَّبِّ. ٥فجَمَعَ الكهَنةَ واللاّويّينَ وقالَ لهُمْ: «اخرُجوا إلَى مُدُنِ يَهوذا واجْمَعوا مِنْ جميعِ إسرائيلَ[ت] فِضَّةً لأجلِ ترْميمِ بَيْتِ إلهِكُمْ مِنْ سنَةٍ إلَى سنَةٍ، وبادِروا أنتُم إلَى هذا الأمْرِ». فلم يُبادِرِ اللاّويّونَ. ٦فدَعا المَلِكُ يَهوياداعَ الرّأسَ[ث] وقالَ لهُ: «لماذا لم تطْلُبْ مِنَ اللاّويّينَ أنْ يأتوا مِنْ يَهوذا وأورُشَليمَ بجِزْيَةِ موسَى[ج] عَبدِ الرَّبِّ وجَماعَةِ إسرائيلَ لخَيْمَةِ الشَّهادَةِ[ح]؟ ٧لأنَّ بَني عَثَلْيا الخَبيثَةِ[خ] قد هَدَموا بَيْتَ اللهِ، وصَيَّروا كُلَّ أقْداسِ بَيْتِ الرَّبِّ للبَعْليمِ»[د]. ٨وأمَرَ المَلِكُ فعَمِلوا صُندوقًا[ذ] وجَعَلوهُ في بابِ بَيْتِ الرَّبِّ خارِجًا، ٩ونادَوْا في يَهوذا وأورُشَليمَ بأنْ يأتوا إلَى الرَّبِّ بجِزْيَةِ موسَى عَبْدِ الرَّبِّ المَفروضَةِ[ر] علَى إسرائيلَ في البَرّيَّةِ. ١٠ففَرِحَ كُلُّ الرّؤَساءِ وكُلُّ الشَّعْبِ وأدْخَلوا وألْقَوْا في الصُّندوقِ حتَّى امْتَلأ. ١١وحينَما كانَ يؤْتَى بالصُّندوقِ إلَى وكالَةِ المَلِكِ بيَدِ اللاّويّينَ، عندما يَرَوْنَ أنَّ الفِضَّةَ قد كثُرَتْ[ز]،

٨ [د] ١أي ٢٤ :١-٣١
٩ [ذ] ٢صم ٨ :٧
١١ [ر] تث ١٧ :١٨
١٢ [ز] ٢أي ٢٢ :١٠
١٣ [س] ١أي ٢٥ :٦-٨؛ [ش] ٢مل ٩ :٢٣
١٥ [ص] نح ٣ :٢٨؛ إر ٣١ :٤٠
١٦ [ض] يش ٢٤ :٢٤ و٢٥؛ ٢أي ١٥ :١٢-١٥
١٧ [ط] تث ١٣ :٦-٩؛ ١مل ١٨ :٤٠
١٨ [ظ] ١أي ٢٣ :٦ و٣٠ و٣١؛ ٢٤ :١؛
١٨ [ع] عد ٢٨ :٢
١٩ [غ] ١أي ٢٦ :١-١٩
٢٠ [ف] ١مل ٩ :٢٢؛ ٢مل ١١ :١٩

الفصل ٢٤
١ [أ] ٢مل ١١ :٢١؛ ١٢ :١-١٥
٢ [ب] ٢أي ٢٦ :٤ و٥
٥ [ت] ٢مل ١٢ :٤
٦ [ث] ٢مل ١٢ :٧؛ [ج] خر ٣٠ :١٢-١٦؛ [ح] عد ١ :٥٠؛ أع ٧ :٤٤
٧ [خ] ٢أي ٢١ :١٧؛ [د] ٢مل ١٢ :٤
٨ [ذ] ٢مل ١٢ :٩
٩ [ر] ٢أي ٢٤ :٦
١١ [ز] ٢مل ١٢ :١٠

---

٢٣ :١١ الشهادة. المعنى العاديُّ هو نُسخة من الشريعة (رج تث ١٧ :١٨؛ أي ٣١ :٣٥ و٣٦).

٢٤ :١-٢٧ مُلك يوآش (حوالى ٨٣٥-٧٩٦ ق م). رج ٢مل ١١ :١٧—١٢ :٢١. يُرجَّح جدًّا أنّ يوئيل تنبّأ في أثناء مُلك يوآش، وتُزوِّدنا نبوّته بخلفيّة مفيدة جدًّا لذلك الحين.

٢٤ :١-١٤ رج ح ٢مل ١١ :١٧—١٢ :١٦.

كانَ يأْتي كاتِبُ المَلِكِ ووكيلُ الكاهِنِ الرّأْسِ ويُفْرِغانِ الصُّندوقَ، ثُمَّ يَحْمِلانِهِ ويَرُدّانِهِ إلَى مَكانِهِ. هكذا كانوا يَفْعَلونَ يومًا فيومًا، حتَّى جَمَعوا فِضَّةً بكَثْرَةٍ. ١٢ودَفَعَها المَلِكُ ويَهوياداعُ لعامِلي شُغْلِ خِدْمَةِ بَيْتِ الربِّ، وكانوا يَسْتأْجِرونَ نَحّاتينَ ونَجّارينَ لتَجْديدِ بَيْتِ الربِّ[س]، وللعامِلينَ في الحَديدِ والنُّحاسِ أيضًا لتَرْميمِ بَيْتِ الرب. ١٣فعَمِلَ عامِلو الشُّغْلِ ونَجَحَ العَمَلُ بأيْديهِمْ، وأقاموا بَيْتَ اللهِ علَى رَسْمِهِ وثَبَّتوهُ. ١٤ولَمّا أكْمَلوا أتَوْا إلَى ما بَيْنَ يَدَيِ المَلِكِ ويَهوياداعَ ببَقيَّةِ الفِضَّةِ وعَمِلوها آنيَةً لبَيْتِ الربِّ[ش]، آنيَةَ خِدْمَةٍ وإصْعادٍ وصُحونًا وآنيَةَ ذَهَبٍ وفِضَّةٍ. وكانوا يُصْعِدونَ مُحْرَقاتٍ في بَيْتِ الربِّ دائمًا كُلَّ أيّامِ يَهوياداعَ.

١٥وشاخَ يَهوياداعُ وشَبِعَ مِنَ الأيّامِ وماتَ. كانَ ابْنَ مِئَةٍ وثَلاثينَ سنَةً عِنْدَ وفاتِهِ. ١٦فدَفَنوهُ في مدينةِ داوُدَ مع المُلوكِ لأنَّهُ عَمِلَ خَيْرًا في إسرائيلَ ومع اللهِ وبَيْتِهِ.

يوآش يصنع الشر

١٧وبَعْدَ مَوْتِ يَهوياداعَ جاءَ رؤَساءُ يَهوذا وسَجَدوا للمَلِكِ. حينَئذٍ سمِعَ المَلِكُ لهُم. ١٨وتَرَكوا بَيْتَ الربِّ إلَهِ آبائهِمْ وعَبَدوا السَّواريَ والأصْنامَ[ص]، فكانَ غَضَبٌ علَى يَهوذا وأورُشَليمَ لأجْلِ إثْمِهِمْ هذا[ض]. ١٩وأرْسَلَ إليهِمْ أنبياءَ لإرْجاعِهِمْ إلَى الربِّ[ط]، وأشْهَدوا علَيهِمْ فلم يُصْغوا. ٢٠ولَبِسَ روحُ اللهِ زَكَريّا[ظ] بنَ يَهوياداعَ الكاهِنِ فوَقَفَ فوْقَ الشَّعْبِ وقالَ لهُم: «هكذا يقولُ اللهُ: لماذا تتَعَدَّوْنَ وصايا الربِّ[ع] فلا تُفْلِحونَ؟ لأنَّكُمْ ترَكْتُمُ الربَّ قد ترَكَكُمْ»[غ]. ٢١ففَتَنوا علَيهِ ورَجَموهُ بحِجارَةٍ بأمْرِ المَلِكِ[ف] في دارِ بَيْتِ الربِّ. ٢٢ولَمْ يَذْكُرْ يوآشُ المَلِكُ المَعْروفَ الذي عَمِلهُ يَهوياداعُ أبوهُ معهُ، بل قَتَلَ ابنَهُ. وعِنْدَ مَوْتِهِ قالَ: «الربُّ يَنْظُرُ ويُطالِبُ»[ق].

٢٣وفي مَدارِ السَّنَةِ صَعِدَ علَيهِ جَيْشُ أرامَ[ك] وأتَوْا إلَى يَهوذا وأورُشَليمَ وأهلَكوا كُلَّ رؤَساءِ الشَّعْبِ مِنَ الشَّعْبِ، وجميعَ غَنيمَتِهِمْ أرْسَلوها إلَى مَلِكِ دِمَشْقَ. ٢٤لأنَّ جَيْشَ أرامَ جاءَ بشِرْذِمَةٍ قَليلَةٍ[ل]، ودَفَعَ الربُّ ليَدِهِمْ جَيْشًا كثيرًا جِدًّا[م] لأنَّهُمْ ترَكوا الربَّ إلَهَ آبائهِمْ. فأجْرَوْا قَضاءً علَى يوآشَ[ن]. ٢٥وعِنْدَ ذَهابِهِمْ عنهُ، لأنَّهُمْ ترَكوهُ بأمْراضٍ كثيرَةٍ، فتَنَ علَيهِ عَبيدُهُ[هـ] مِنْ أجلِ دِماءِ بَني يَهوياداعَ الكاهِنِ، وقَتَلوهُ علَى سريرِهِ فماتَ. فدَفَنوهُ في مدينةِ داوُدَ، ولم يَدْفِنوهُ في قُبورِ المُلوكِ. ٢٦وهذانِ هُما الفاتِنانِ علَيهِ: زابادُ بنُ شِمْعَةَ العَمّونيَّةِ، ويَهوزابادُ بنُ شِمْريتَ

١٢ س ٢أي ٣٠ :١٢
١٤ ش ٢مل ١٢ :١٣
١٨ ص ١مل ١٤ :٢٣؛ ض (خر ٣٤ :١٢-١٤)؛ قض ٥ :٨؛ ٢أي ١٩ :٢؛ ٢٨ :١٣؛ ٢٩ :٨؛ ٣٢ :٢٥
١٩ ط ٢مل ١٧ :١٣؛ ٢١ :١٠-١٥؛ ٢أي ٣٦ :١٥ و١٦؛ إر ٧ :٢٥ و٢٦؛ ٢٥ :٤
٢٠ ظ قض ٦ :٣٤؛ مت ٢٣ :٣٥؛ ع عد ١٤ :٤١؛ (أم ٢٨ :١٣)؛ غ (٢أي ١٥ :٢)
٢١ ف (نح ٩ :٢٦)؛ مت ٢٣ :٣٥؛ أع ٧ :٥٨ و٥٩
٢٢ ق (تك ٩ :٥)
٢٣ ك ٢مل ١٢ :١٧؛ إش ٧ :٢
٢٤ ل لا ٢٦ :٨؛ (تث ٣٢ :٣٠)؛ إش ٣٠ :١٧؛ م لا ٢٦ :٢٥؛ (تث ٢٨ :٢٥)؛ ن ٢أي ٢٢ :٨؛ إش ١٠ :٥
٢٥ هـ ٢مل ١٢ :٢٠ و٢١، ٢أي ٢٥ :٣

---

٢٤ :١٥ و١٦ يهوياداع. كان هذا الرجلُ رئيسَ الكهنة في مُلكَي عثليا ويوآش (رج ٢أي ٢٣ :١-٢٤ :١٦)، وقد ناصر قضيَّةَ الله بشأن البرِّ في أثناء الشرِّ بما يلي: ١) قاد الحرب على الأصنام؛ ٢) سمح بالانقلاب على عثليا؛ ٣) عمل على ارتقاء يوآش العرش للقيام بالنهضة اللاحقة.

٢٤ :١٧ و١٨أ بعد وفاة يهوياداع، أقنع رؤساء يهوذا الملك يوآش بوجوب العودة إلى عبادة الأصنام. فبموت الكاهن الشيخ، حصلت نقطة التحوُّل في مُلك يوآش. «سمح» تعني أنّ يوآش أَذِنَ بعبادة الأصنام، وهكذا استؤنفت.

٢٤ :١٨ب و١٩ لقد أنزل برُّ الله الدينونة على شرِّ يهوذا، في حين أرسلت رحمتُه أنبياءَ ليُنادوا بحقِّ التوبة.

٢٤ :٢٠-٢٢ إنّ المَثَل النوعيَّ لزكريّا، ابن يهوياداع (ينبغي التمييز بينه وبين زكريّا بن برخيّا، زك١ :١؛ مت ٢٣ :٣٥) يُشير إليه كُتّابُ العهد الجديد في نصوصٍ مثل أع ٧ :٥١ و٥٢؛ عب ١١ :٣٧. وقد قال هذا الكاهن للشعب إنّ الأمانة تجاه الربِّ هي شرط البَركة (رج ١٢ :٥؛ ١٥ :٢). وكانت المؤامرة على هذا الرجُل الذي نطق بالحقِّ مؤيَّدةً بسلطان كامل من المَلك، ومن ثمَّ وقع على عاتقه الذَّنْب الأكبر بشأن هذه الجريمة (ع ٢٢). رج ح مت ٢٣ :٣٥.

٢٤ :٢٢ لم يذكر. رج ٢٢ :١١، حيث حفظت زوجة يهوياداع يوآش من الموت المحقَّق لمّا كان طفلًا؛ أو ٢أي ٢٣ :١-٢٤ :١، حيث رسم يهوياداع خطَّةً لخلع عثليا عن العرش وتتويج يوآش؛ أو ٢أي ٢٤ :٢، حيث يُعترَف بيهوياداع صوتًا للبرِّ لدى يوآش. غير أنّ يوآش تجاهل ذلك كلَّه تعمُّدًا. وقد مات زكريّا مُعلنًا العقاب العادل الذي سيأتي أخيرًا.

٢٤ :٢٣-٢٥ كما صلّى زكريّا (٢٤ :٢٢)، عاقب اللهُ ارتداد يوآش بهزيمته على أيدي الآراميِّين، وموته بأيدي بني قومه.

٢٤ :٢٤ شرذمة صغيرة. مثلما سبق أن آتى الربُّ جيشَ يهوذا الأصغرَ نصرًا بسبب أمانتهم (٢أي ١٣ :٢-٢٠؛ ١٤ :٩-١٥)، جلب على يهوذا الهزيمة على أيدي قوَّةٍ أضعف بسبب شرِّه.

٢٤ :٢٥ على خلاف آسا البارِّ (٢أي ١٦ :١٣ و١٤)، لكن مثلَ يهورام الشرِّير (٢أي٢١ :١٨-٢٠)، مات يوآش ميتةً مُخزية ودُفن دفنًا بلا كرامة.

٢٤ :٢٦ و٢٧ رج ح ٢مل ١٢ :١٩-٢١.

المُوآبِيَّةِ. [٢٧]وأمّا بَنوهُ وكثرَةُ ما حُمِلَ عليهِ[ر] ومَرَمَّةُ بَيتِ اللهِ، ها هي مَكتوبَةٌ في مِدْرَسِ سِفْرِ المُلوكِ. ومَلكَ أمَصْيا ابْنُهُ عِوَضًا عنهُ[ي].

أمصيا يملك على يهوذا

٢٥

[١]مَلكَ أمَصْيا وهو ابنُ خَمْسٍ وعِشْرينَ سنَةً[أ]، ومَلكَ تِسعًا وعِشْرينَ سنَةً في أورُشَليمَ، واسمُ أُمهِ يَهوعَدّانُ مِنْ أورُشَليمَ. [٢]وعَمِلَ المُسْتَقيمَ في عَيْنَي الربِّ، ولكن ليس بقَلْبٍ كامِلٍ[ب]. [٣]ولمّا تثَبَّتَتِ المَمْلكَةُ علَيهِ[ت] قَتَلَ عَبيدَهُ الذينَ قَتَلوا المَلِكَ أباهُ. [٤]وأمّا بَنوهُمْ فلم يَقْتُلْهُمْ، بل كما هو مَكْتوبٌ في الشَّريعَةِ في سِفْرِ موسَى حَيْثُ أمَرَ الربُّ قائلاً: «لا تموتُ الآباءُ لأجْلِ البَنينَ[ث]، ولا البَنونَ يَموتونَ لأجْلِ الآباءِ، بل كُلُّ واحِدٍ يَموتُ لأجْلِ خَطيَّتِهِ».

[٥]وجَمَعَ أمَصْيا يَهوذا وأقامَهُمْ حَسَبَ بُيوتِ الآباءِ رؤَساءَ أُلوفٍ ورؤَساءَ مِئاتٍ في كُلِّ يَهوذا وبَنْيامينَ، وأحْصاهُمْ مِنِ ابْنِ عِشْرينَ سنَةً فما فوْقُ[ج]، فوَجَدَهُمْ ثَلاثَ مِئَةِ ألفِ مُخْتارٍ خارِجٍ للحَرْبِ حامِلِ رُمْحٍ وتُرْسٍ. [٦]واسْتأْجَرَ مِنْ إسرائيلَ مِئَةَ ألفِ جَبّارِ بأْسٍ بمِئَةِ وزْنَةٍ مِنَ الفِضَّةِ. [٧]وجاءَ إليهِ رَجُلُ اللهِ[ح] قائلاً: «أيُّها المَلِكُ، لا يأْتي معكَ جَيْشُ إسرائيلَ، لأنَّ الربَّ ليس مع إسرائيلَ، مع كُلِّ بَني أفْرايِمَ. [٨]وإنْ ذَهَبْتَ أنتَ فاعْمَلْ وتشَدَّدْ للقِتالِ، لأنَّ اللهَ يُسْقِطُكَ أمامَ العَدوِّ، لأنَّ عِندَ اللهِ قوَّةً للمُساعَدَةِ وللإسْقاطِ»[خ]. [٩]فقالَ أمَصْيا لرَجُلِ اللهِ: «فماذا يُعْمَلُ لأجْلِ المِئَةِ الوَزْنَةِ التي أعطَيْتُها لغُزاةِ إسرائيلَ[د]؟» فقالَ رَجُلُ اللهِ: «إنَّ الربَّ قادِرٌ أنْ يُعطيَكَ أكثَرَ مِنْ هذِهِ». [١٠]فأفرَزَ أمَصْيا الغُزاةَ الذينَ جاءوا إليهِ مِنْ أفْرايِمَ لكَيْ يَنْطَلِقوا إلَى مَكانِهِمْ، فحَميَ غَضَبُهُمْ جِدًّا علَى يَهوذا ورَجَعوا إلَى مَكانِهِمْ بحُموِّ الغَضَبِ.

[١١]وأمّا أمَصْيا فتشَدَّدَ واقْتادَ شَعْبَهُ وذَهَبَ إلَى وادي المِلحِ[ذ]، وضَرَبَ مِنْ بَني ساعيرَ عشَرَةَ آلافٍ. [١٢]وعشَرَةَ آلافٍ أحْياءَ سباهُمْ بَنو يَهوذا وأتَوْا بهِمْ إلَى رأسِ سالِعَ وطَرَحوهُمْ عن رأسِ سالِعَ فتكَسَّروا أجْمَعونَ. [١٣]وأمّا الرجالُ الغُزاةُ الذينَ أرْجَعَهُمْ أمَصْيا عن الذَّهابِ معهُ إلَى القِتالِ فاقْتَحَموا مُدُنَ يَهوذا مِنَ السّامِرَةِ إلَى بَيْتِ حورونَ، وضَرَبوا مِنْهُمْ ثَلاثَةَ آلافٍ ونَهَبوا نَهْبًا كثيرًا.

[١٤]ثُمَّ بَعْدَ مَجيءِ أمَصْيا مِنْ ضَرْبِ الأدوميِّينَ أتَى بآلِهَةِ بَني ساعيرَ[ر] وأقامَهُمْ لهُ آلِهَةً[ز]، وسَجَدَ أمامَهُمْ وأوْقَدَ لهُم. [١٥]فحَميَ غَضَبُ الربِّ علَى

٢٧ ر٢مل ١٢ :١٨؛ ي٢مل ١٢ :٢١

الفصل ٢٥

١ أ٢مل ١٤ :١-٦
٢ ب٢مل ١٤ :٤؛ ٢أي ٢٥ :١٤
٣ ت٢مل ١٤ :٥؛ ٢أي ٢٤ :٢٥
٤ ث تث ٢٤ :١٦؛ ٢مل ١٤ :٦؛ إر ٣١ :٣٠؛ (حز ١٨ :٢٠)
٥ ج عد ١ :٣
٧ ح٢أي ١١ :٢
٨ خ٢أي ١٤ :١١؛ ٢٠ :٦
٩ د(تث ٨ :١٨)؛ أم ١٠ :٢٢
١١ ذ٢مل ١٤ :٧
١٤ ر٢أي ٢٨ :٢٣؛ ز(خر ٢٠ :٣ و٥)

٢٥ :١-٢٨ مُلك أمَصيا (حوالى ٧٩٦-٧٦٧ ق م). رج ٢مل ١٤ :١-٢٠.

٢٥ :١-٤ رج ح ٢مل ١٤ :١-٦.

٢٥ :٤ رج حز ١٨.

٢٥ :٥-١٦ هذا الجزء توسيعٌ لِما ورد في ٢مل ١٤ :٧.

٢٥ :٥-١٣ جمع أمصيا جيشه، وقد كان صغيرًا مقارنةً بجيش يهوشافاط الذي جاوز المليون (رج ١٧ :١٤-١٩). وهذا يُبيِّن كيف انحطَّت المملكة الجنوبيَّة في ٨٠ سنة.

٢٥ :٦ مئة وزنة. حوالى ٣ أطنان ونصف من الفضَّة. وقد دُفعت هذه الثروة إلى ملك إسرائيل، يهوآحاز، فأمر مُرتزقة مملكته بمساعدة أمصيا ضدَّ أدوم.

٢٥ :٧ رجل الله. تعبيرٌ تِقنيٌّ استُخدم في العهد القديم نحو سبعين مرَّة، وهو يُشير دائمًا إلى إنسانٍ يتكلَّم بلسان الله. وقد حذَّر رجلُ الله أمصيا من جعل إسرائيل العابدة للأصنام حليفتَه، لأنَّ الربَّ ليس مع بني أفرايم، أي إسرائيل، عاصمةِ الوثنيَّة. رج تث ٣٣ :١.

٢٥ :٨ عند الله قوَّة. رج ح ٢أي ٢٤ :٢٤. لقد ذكَّر رجُل الله الملك متهكِّمًا بأنَّه ينبغي أن يكون قويًّا، ما دام الله لن يُساعده.

٢٥ :٩ و١٠ أشار رجُل الله على أمصيا بأن يحدَّ خسائره ويتوكَّل على الربّ. فأطاع الملك وأرجع المُرتزقة من بني إسرائيل إلى ديارهم غاضبين.

٢٥ :١١ وادي الملح. يُرجَّح أنَّ الوادي هذا يقع عند الطرف الجنوبيِّ من البحر الميت، حيث أحرز داود نصرًا قبل بضعة قرون (رج ١أي ١٨ :١٢ و١٣). **ساعير** (أو سعير). اسمٌ آخر لأدوم.

٢٥ :١٢ رأس سالع. أي أعلى الجرف الصخريّ. وكانت طريقة الإعدام هذه شائعة بين الأُمم الوثنيَّة (رج مز ١٣٧ :٩).

٢٥ :١٣ السامرة. كانت هذه هي مدينة إسرائيل الشهيرة التي منها شنُّوا هجماتهم. **بيت حورون**. رج ح ٢أي ٨ :٥.

٢٥ :١٤-١٦ قام أمصيا بعملٍ لا يُعقَل، لا من منظور الكتاب المقدَّس ولا من المنظور السياسيِّ، ذلك أنه اعتنق الآلهة الزائفة لدى القوم الذين هزمهم توًّا. ولعلَّه فعل ذلك لأنَّ اللذَّات الأثيمة المقترنة بالوثنيَّة أغوته، ولأنَّه حسب أنَّ من شأن ذلك أن يساعده على ضمان عدم حصول أيِّ تهديدٍ في المستقبل من قِبَل أدوم. غير أنَّ ذلك لم يجلب على المَلِك إلاَّ الهلاك بعدما أراد إسكات صوت الله تمامًا.

أَمَصْيا وأَرْسَلَ إِلَيْهِ نَبيًّا فقالَ لَهُ: «لماذا طَلَبْتَ آلِهَةَ الشَّعْبِ[س] الذينَ لم يُنْقِذوا شَعْبَهُمْ مِنْ يَدِكَ[ش]؟» [١٦]وفيما هو يُكَلِّمُهُ قالَ لَهُ: «هل جَعَلوكَ مُشيرًا للمَلِكِ؟ كُفَّ! لماذا يَقْتُلونكَ؟». فكَفَّ النَّبيُّ وقالَ: «قد عَلِمْتُ أنَّ اللهَ قد قَضَى بِهلاكِكَ[ص] لأنَّكَ عَمِلْتَ هذا ولم تَسْمَعْ لِمَشورَتي». [١٧]فاسْتَشارَ أَمَصْيا مَلِكُ يَهوذا[ض]، وأَرْسَلَ إِلَى يوآشَ بنِ يَهوآحازَ بنِ ياهو مَلِكِ إسرائيلَ قائلاً: «هَلُمَّ نَتَراءَ مواجَهَةً». [١٨]فأَرْسَلَ يوآشُ مَلِكُ إسرائيلَ إِلَى أَمَصْيا مَلِكِ يَهوذا قائلاً: «العَوْسَجُ الذي في لُبْنانَ أَرْسَلَ إِلَى الأرْزِ الذي في لُبْنانَ يقولُ: أَعْطِ ابْنَتَكَ لابْني امْرأةً. فعَبَرَ حَيَوانٌ بَريٌّ كانَ في لُبْنانَ وداسَ العَوْسَجَ. [١٩]تقولُ: هأَنَذا قد ضَرَبْتُ أدومَ، فرَفَّعَكَ قَلْبُكَ للتَّمَجُّدِ[ط]! فالآنَ أَقِمْ في بَيْتِكَ. لماذا تَهْجُمُ على الشَّر فتَسْقُطَ أنتَ ويَهوذا معكَ؟». [٢٠]فلَمْ يَسْمَعْ أَمَصْيا لأنَّهُ كانَ مِنْ قِبَلِ اللهِ[ظ] أنْ يُسَلِّمَهُمْ، لأنَّهُمْ طَلَبوا آلِهَةَ أدومَ[ع]. [٢١]وصَعِدَ يوآشُ مَلِكُ إسرائيلَ فتَراءَيا مواجَهَةً، هو وأَمَصْيا مَلِكُ يَهوذا، في بَيْتِ شَمْسٍ[غ] التي ليَهوذا. [٢٢]فانْهَزَمَ يَهوذا أمامَ إسرائيلَ وهَرَبوا كُلُّ واحِدٍ إِلَى خَيْمَتِهِ. [٢٣]وأَمَّا أَمَصْيا مَلِكُ يَهوذا ابْنُ يوآشَ بنِ يَهوآحازَ[ف] فأَمْسَكَهُ يوآشُ مَلِكُ إسرائيلَ في بَيْتِ شَمْسٍ وجاءَ بهِ إِلَى أورُشَليمَ، وهَدَمَ سورَ أورُشَليمَ مِنْ بابِ أَفْرايِمَ إِلَى بابِ الزّاوِيَةِ، أَرْبَعَ مِئَةِ ذِراعٍ. [٢٤]وأَخَذَ كُلَّ الذَّهَبِ والفِضَّةِ وكُلَّ الآنِيَةِ المَوْجودَةِ في بَيْتِ اللهِ مع عوبيدَ أدومَ[ق] وخَزائِنِ بَيْتِ المَلِكِ والرُّهَناءَ ورَجَعَ إِلَى السّامِرَةِ. [٢٥]وعاشَ أَمَصْيا بنُ يوآشَ[ك] مَلِكُ يَهوذا بَعْدَ مَوْتِ يوآشَ بنِ يَهوآحازَ مَلِكِ إسرائيلَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً. [٢٦]وبَقيَّةُ أُمورِ أَمَصْيا الأولَى والأخيرَةِ، أما هي مَكْتوبَةٌ في سِفْرِ مُلوكِ يَهوذا وإسرائيلَ؟ [٢٧]ومِنْ حينَ حادَ أَمَصْيا مِنْ وراءِ الربِّ فتنوا عَلَيْهِ في أورُشَليمَ، فهَرَبَ إِلَى لَخيشَ، فأَرْسَلوا وراءَهُ إِلَى لَخيشَ وقَتَلوهُ هناكَ. [٢٨]وحَمَلوهُ على الخَيْلِ ودَفَنوهُ مع آبائِهِ في مدينةِ يَهوذا.

عزيا يملك على يهوذا

٢٦ [١]وأَخَذَ كُلُّ شَعْبِ يَهوذا عُزِّيّا وهو ابْنُ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً ومَلَّكوهُ عِوَضًا عن أبيهِ أَمَصْيا. [٢]هو بَنَى أَيْلَةَ ورَدَّها ليَهوذا بَعْدَ اضْطِجاعِ المَلِكِ مع آبائِهِ.

[٣]كانَ عُزِّيّا ابْنَ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً حينَ مَلَكَ، ومَلَكَ اثْنَتَيْنِ وخَمْسينَ سَنَةً في أورُشَليمَ، واسمُ أُمِّهِ يَكُلْيا مِنْ أورُشَليمَ. [٤]وعَمِلَ المُسْتَقيمَ[أ] في عَيْنَيِ الربِّ حَسَبَ كُلِّ ما عَمِلَ أَمَصْيا أبوهُ. [٥]وكانَ يَطْلُبُ اللهَ[ب] في أيّامِ زَكَريّا الفاهِمِ[ت] بِمَناظِرِ اللهِ. وفي أيّامِ طَلَبِهِ الربَّ أَنْجَحَهُ اللهُ[ث]. [٦]وخرجَ وحارَبَ الفِلِسْطينيِّينَ[ج] وهَدَمَ سورَ جَتَّ وسورَ يَبْنَةَ وسورَ أَشْدودَ، وبَنَى مُدُنًا في أرضِ أَشْدودَ والفِلِسْطينيِّينَ. [٧]وساعَدَهُ اللهُ على الفِلِسْطينيِّينَ[ح] وعلى العَرَبِ السّاكِنينَ في جورِ بَعْلَ والمَعونيِّينَ. [٨]وأَعْطَى العَمّونيّونَ عُزِّيّا هَدايا[خ]، وامْتَدَّ اسمُهُ إِلَى مَدْخَلِ مِصْرَ لأنَّهُ تَشَدَّدَ جِدًّا.

١٥ [س] (مز ٩٦: ٥)؛ [ش] ٢أي ٢٥: ١١
١٦ [ص] (١صم ٢: ٢٥)
١٧ [ض] ٢مل ١٤: ٨-١٤
١٩ [ط] ٢أي ٢٦: ١٦؛ ٣٢: ٢٥؛ (أم ١٦: ١٨)
٢٠ [ظ] ١مل ١٢: ١٥؛ ٢أي ٢٢: ٧؛ [ع] ٢أي ٢٥: ١٤
٢١ [غ] يش ١٩: ٣٨
٢٣ [ف] ٢أي ٢١: ١٧؛ ٢٢: ١ و٦
٢٤ [ق] ١أي ٢٦: ١٥
٢٥ [ك] ٢مل ١٤: ١٧-٢٢

الفصل ٢٦
٤ [أ] ٢أي ٢٤: ٢
٥ [ب] ٢أي ٢٤: ٢؛ [ت] تك ٤١: ١٥؛ دا ١: ١٧؛ ١٠: ١؛ [ث] (٢أي ١٥: ٢؛ ٢٠: ٢٠؛ ٣١: ٢١)
٦ [ج] إش ١٤: ٢٩
٧ [ح] ٢أي ٢١: ١٦
٨ [خ] ٢صم ٨: ٢؛ ٢أي ١٧: ١١

٢٥: ١٧-٢٨ رج ح ٢مل ١٤: ٨-١٩.

٢٦: ١-٢٣ مُلك عزيّا، ويُدعى أيضًا عزريا (حوالى ٧٩٠-٧٣٩ ق م). رج ٢مل ١٤: ٢١ و٢٢؛ ١٥: ١-٧. في أثناء مُلكه، خَدَمَ الأنبياء هوشع (هو ١: ١) وعاموس (عا ١: ١) ويونان، وإشعياء (إش ٦).

٢٦: ١-٤ رج ح ٢مل ١٤: ٢١ و٢٢؛ ١٥: ١-٤.

٢٦: ٥ زكريّا. نبيٌّ مجهول لم يُذكر إلّا هنا، مارس خدمته إبّان ملك عزيّا، ليس هو الناطق الكهنوتيّ في ٢٤: ٢٠، ولا النبيّ زكريّا الذي كتب السِّفر النبويّ إلى يهوذا حوالى ٥٢٠ ق م. **يطلب الله... أنجحه**. عبارةٌ تُلخِّص موضوعًا رئيسيًّا في ٢أي.

٢٦: ٦-١٥ خلاصة لنجاح عزيّا في ميادين: ١) دحر الفلسطينيِّين (٢٦: ٦-٨)؛ ٢) الشؤون الداخليّة (٢٦: ٩ و١٠)؛ ٣) القدرة العسكريّة (٢٦: ١١-١٥).

٢٦: ٦-٨ وصفٌ لنجاح يهوذا العسكريِّ في الغرب والشرق والجنوب. إسرائيل في الشمال لا تُذكر.

٢٦: ٦ جتّ... يبنة... أشدود. مدن فلسطينيّة رئيسيّة إلى الجنوب الغربيّ من أورشليم.

٢٦: ٧ العرب... جور بعل. قوم من البدو على الأرجح يقيمون في منطقة لا يُعرَف موقعها. **المعونيِّين**. شعبٌ من البدو يُقيمون في أدوم (رج ٢أي ٢٠: ١).

٢٦: ٨ العمُّونيُّون. مُتحدِّرون من لوط سكنوا شرقيَّ الأُردن.

وبَنَى عُزِّيَّا أبراجًا في أورُشَليمَ عِندَ بابِ الزّاوِيَةِ[د] وعِندَ بابِ الوادي وعِندَ الزّاوِيَةِ وحَصَّنَها. [١٠]وبَنَى أبراجًا في البَرِّيَّةِ، وحَفَرَ آبارًا كثيرَةً لأنَّهُ كانَ لهُ ماشيَةٌ كثيرَةٌ في السّاحِلِ والسَّهْلِ، وفَلّاحونَ وكرّامونَ في الجِبالِ وفي الكَرْمَلِ، لأنَّهُ كانَ يُحِبُّ الفِلاحَةَ. [١١]وكانَ لعُزِّيّا جَيشٌ مِنَ المُقاتِلينَ يَخرُجونَ للحَرْبِ أحزابًا حَسَبَ عَدَدِ إحصائهِمْ عن يَدِ يَعيئيلَ الكاتِبِ ومعسيا العَريفِ تحتَ يَدِ حَنَنيّا واحِدٍ مِنْ رؤَساءِ المَلِكِ. [١٢]كُلُّ عَدَدِ رؤوسِ الآباءِ مِنْ جَبابِرَةِ البأسِ ألفانِ وسِتُّ مِئَةٍ. [١٣]وتحتَ يَدِهِم جَيشُ جُنودٍ ثَلاثُ مِئَةِ ألفٍ وسَبعَةُ آلافٍ وخَمسُ مِئَةٍ مِنَ المُقاتِلينَ بقوَّةٍ شَديدَةٍ لمُساعَدَةِ المَلِكِ علَى العَدوِّ. [١٤]وهَيَّأَ لهُم عُزِّيّا، لكُلِّ الجَيشِ، أتراسًا ورِماحًا وخوَذًا ودُروعًا وقِسيًّا وحِجارَةَ مَقاليعَ. [١٥]وعَمِلَ في أورُشَليمَ مَنجَنيقاتٍ اختِراعَ مُختَرِعينَ[ذ] لتَكونَ علَى الأبراجِ وعلَى الزَّوايا، لتُرمَى بها السِّهامُ والحِجارَةُ العظيمَةُ. وامتَدَّ اسمُهُ إلَى بَعيدٍ إذ عَجِبَتْ مُساعَدَتُهُ حتَّى تشَدَّدَ. [١٦]ولَمّا تشَدَّدَ ارتَفَعَ قَلبُهُ إلَى الهَلاكِ[ر] وخانَ الرَّبَّ إلهَهُ، ودَخَلَ هيكلَ الرَّبِّ ليوقِدَ علَى مَذبَحِ البَخورِ[س]. [١٧]ودَخَلَ وراءَهُ عَزَريا الكاهِنُ[ش] ومعهُ ثَمانونَ مِنْ كهَنَةِ الرَّبِّ بَني البأسِ. [١٨]وقاوَموا عُزِّيّا المَلِكَ وقالوا لهُ: «ليس لكَ يا عُزِّيّا أنْ توقِدَ للرَّبِّ[ص]، بل للكهنةِ بَني هارونَ المُقَدَّسينَ للإيقادِ[ض]. اخرُجْ مِنَ المَقدِسِ لأنَّكَ خُنتَ وليس لكَ مِنْ كرامَةٍ مِنْ عِندِ الرَّبِّ الإلهِ». [١٩]فحَنِقَ عُزِّيّا. وكانَ في يَدِهِ مِجمَرَةٌ للإيقادِ. وعِندَ حَنَقِهِ علَى الكهنةِ خرجَ بَرَصٌ في جَبهَتِهِ[ط] أمامَ الكهنةِ في بَيتِ الرَّبِّ بجانِبِ مَذبَحِ البَخورِ. [٢٠]فالتَفَتَ نَحوَهُ عَزَرياهو الكاهِنُ الرّأسُ وكُلُّ الكهنةِ وإذا هو أبرَصُ في جَبهَتِهِ، فطَرَدوهُ مِنْ هناكَ حتَّى إنَّهُ هو نَفسُهُ بادَرَ إلَى الخُروجِ[ظ] لأنَّ الرَّبَّ ضَرَبَهُ. [٢١]وكانَ عُزِّيّا المَلِكُ أبرَصَ إلَى يومِ وفاتِهِ[ع]، وأقامَ في بَيتِ المَرَضِ[غ] أبرَصَ لأنَّهُ قُطِعَ مِنْ بَيتِ الرَّبِّ، وكانَ يوثامُ ابنُهُ علَى بَيتِ المَلِكِ يَحكُمُ علَى شَعبِ الأرضِ. [٢٢]وبَقيَّةُ أُمورِ عُزِّيّا الأولَى والأخيرَةُ كتَبَها إشَعياءُ بنُ آموصَ[ف] النَّبيُّ. [٢٣]ثُمَّ اضطَجَعَ عُزِّيّا مع آبائهِ[ق] ودَفَنوهُ مع آبائهِ في حَقلِ المَقبَرَةِ التي للمُلوكِ، لأنَّهُمْ قالوا إنَّهُ أبرَصُ. ومَلَكَ يوثامُ ابنُهُ عِوَضًا عنهُ.

يوثام يملك على يهوذا

٢٧ [١]كانَ يوثامُ ابنَ خَمسٍ وعِشرينَ سنَةً[أ] حينَ مَلَكَ، ومَلَكَ سِتَّ عشرَةَ سنَةً في أورُشَليمَ، واسمُ أُمِّهِ يَروشَةُ بنتُ صادوقَ. [٢]وعَمِلَ المُستَقيمَ في عَينَيِ الرَّبِّ حَسَبَ كُلِّ ما عَمِلَ عُزِّيّا أبوهُ، إلا أنَّهُ لم يَدخُلْ هيكلَ الرَّبِّ. وكانَ الشَّعبُ يُفسِدونَ بَعدُ[ب]. [٣]هو بَنَى البابَ الأعلَى لبَيتِ الرَّبِّ، وبَنَى كثيرًا علَى سورِ

---

٩ [د] ٢مل ١٤:١٣؛ ٢أي ٢٥:٢٣؛ نح ٣:١٣ و١٩ و٣٢؛ زك ١٤:١٠
١٥ [ذ] خر ٣٩:٣ و٨
١٦ [ر] (تث ٣٢:١٥)؛ [ز] تث ٨:١٤؛ ٢أي ٢٥:١٩؛ [س] ١مل ١٣:١-٤؛ ٢مل ١٦:١٢ و١٣
١٧ [ش] ١أي ٦:١٠
١٨ [ص] (عد ٣:١٠؛ ١٦:٣٩ و٤٠؛ ١٨:٧)؛
١٨ [ض] خر ٣٠:٧ و٨؛ عب ٧:١٤
١٩ [ط] لا ١٣:٤٢؛ عد ١٢:١٠؛ ٢مل ٥:٢٥-٢٧
٢٠ [ظ] أس ٦:١٢
٢١ [ع] ٢مل ١٥:٥؛ [غ] (لا ١٣:٤٦؛ عد ٥:٢)
٢٢ [ف] ٢مل ٢٠:١؛ ٢أي ٣٢:٢٠ و٣٢؛ إش ١:١
٢٣ [ق] ٢مل ١٥:٧؛ ٢أي ٢١:٢٠؛ ٢٨:٢٧؛ إش ٦:١

الفصل ٢٧
١ [أ] ٢مل ١٥:٣٢-٣٥
٢ [ب] ٢مل ١٥:٣٥؛ حز ٢٠:٤٤؛ ٣٠:١٣

٢٦:٩ باب الزاوية. يقع في الجزء الشماليّ الغربيّ من أورشليم. **باب الوادي**. يقع في الجزء الجنوبيّ من أورشليم. **الزاوية**. تقع في الجزء الشرقيّ من أورشليم.

٢٦:١٠ الكرمل. رغم وجود سلسلة جبليَّة تُسمَّى الكرمل، فهي لم تكن في الأراضي الخاضعة لعزيّا. لذا يُرجَّح جدًّا أنَّ هذه الكلمة لا ينبغي أن تُفهم على أنّها اسم علم، بل تُترجَم «الحقل الخصيب»، ممّا يوافق أيضًا باقي الإشارات العامَّة في الآية.

٢٦:١١-١٥ بأكثر من ٣٠٠،٠٠٠ في الجيش، وابتكار أسلحة جديدة، شكَّل خطرًا على الراغبين في مهاجمته، وبذلك أمَّن سلام الأمَّة.

٢٦:١٦-١٨ حاول عزيّا اغتصاب دَور الكاهن، الأمرُ المحظور في النظام اللاويّ (رج عد ٣:١٠؛ ١٨:٧). يُفيد أم ١٦:١٨ بأنّ الكبرياء تسبق السقوط، وهكذا فعلت في حالته. حتّى المَلكُ لا يستطيع أن يعيش فوق شريعة الله.

٢٦:١٩ و٢٠ عاقب اللهُ المَلكَ على رفضه مراعاة الشريعة، ولكنَّه أبدى رحمةً بعدم قتله. وإذ أُصيب عزيّا بالبَرَص، كان عليه أن يخضع للكهنة بطريقة جديدة حسب أحكام الشريعة بشأن البَرَص (رج لا ١٣ و١٤)، ويُعاني أيضًا العزل عن الهيكل طوالَ ما بقي من عمره.

٢٦:٢١-٢٣ رج ح ٢مل ١٥:٥.

٢٦:٢٢ لا سفر إشعياء القانونيّ، بل بالحريّ إشارةٌ إلى مؤلَّفٍ آخر كتبه النبيُّ إشعياء.

٢٦:٢٣ في تلك السنة عينها شاهد إشعياء رؤياه لمجد الله (رج إش ٦:١ وما يلي).

٢٧:١-٩ مُلك يوثام (حوالى ٧٥٠-٧٣١ ق م). رج ٢مل ١٥:٣٢-٣٨. واصل إشعياء (إش ١:١١) وهوشع (هو ١:١) خدمتَيهما إبّان مُلكه، كما أنّ ميخا (مي ١:١) تنبَّأ أيضًا في أثناء ذلك الزمان.

٢٧:١-٤ و٧-٩ رج ح ٢مل ١٥:٣٣-٣٧.

الأكَمَةِ[ت]. ٤وبَنى مُدُنًا في جَبَلِ يَهوذا، وبَنى في الغاباتِ قِلَعًا وأبراجًا. ٥وهو حارَبَ مَلِكَ بَني عَمّونَ[ث] وقَويَ علَيهِمْ، فأعطاهُ بَنو عَمّونَ في تِلكَ السَّنَةِ مِئَةَ وزنَةٍ مِنَ الفِضَّةِ، وعشَرَةَ آلافِ كُرٍّ قمحٍ، وعشَرَةَ آلافٍ مِنَ الشَّعيرِ. هذا ما أدّاهُ لهُ بَنو عَمّونَ، وكذلكَ في السَّنَةِ الثّانيَةِ والثّالِثَةِ. ٦وتَشَدَّدَ يوثامُ لأنَّهُ هَيَّأَ طُرُقَهُ أمامَ الرَّبِّ إلهِهِ[ج]. ٧وبَقيَّةُ أُمورِ يوثامَ وكُلُّ حُروبِهِ وطُرُقِهِ، ها هيَ مَكتوبَةٌ في سِفرِ مُلوكِ إسرائيلَ ويَهوذا. ٨كانَ ابنَ خَمسٍ وعِشرينَ سنَةً حينَ مَلكَ، ومَلكَ سِتَّ عشَرَةَ سنَةً في أورُشَليمَ. ٩ثُمَّ اضطَجَعَ يوثامُ مع آبائهِ[ح] فدَفَنوهُ في مدينةِ داوُدَ، ومَلكَ آحازُ ابنُهُ عِوَضًا عنهُ[خ].

آحاز يملك على يهوذا

٢٨ ١كانَ آحازُ ابنَ عِشرينَ سنَةً[أ] حينَ مَلكَ، ومَلكَ سِتَّ عشَرَةَ سنَةً في أورُشَليمَ، ولم يَفعَلِ المُستَقيمَ في عَينَيِ الرب كداوُدَ أبيهِ، ٢بل سارَ في طُرُقِ مُلوكِ إسرائيلَ، وعَمِلَ أيضًا تماثيلَ مَسبوكَةً[ب] للبَعليمِ[ت]. ٣وهو أوقَدَ في وادي ابنِ هِنّومَ[ث] وأحرَقَ بَنيهِ[ج] بالنّارِ حَسَبَ رَجاساتِ الأُمَمِ[ح] الذينَ طَرَدَهُمُ الرَّبُّ مِنْ أمامِ بَني إسرائيلَ[خ]. ٤وذَبَحَ وأوقَدَ علَى المُرتَفَعاتِ وعلَى التلالِ وتحتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضراءَ. ٥فدَفَعَهُ الرَّبُّ إلهُهُ[د] ليَدِ مَلِكِ أرامَ، فضَرَبوهُ[ذ] وسَبَوا مِنهُ سبيًا عظيمًا وأتَوْا بهِمْ إلَى دِمَشقَ. ودُفِعَ أيضًا ليَدِ مَلِكِ إسرائيلَ فضَرَبَهُ ضَربَةً عظيمَةً. ٦وقَتَلَ فقحُ بنُ رَمَليا[ر] في يَهوذا مِئَةً وعِشرينَ ألفًا في يومٍ واحِدٍ، الجميعُ بَنو بأسٍ، لأنَّهُمْ ترَكوا الرَّبَّ إلهَ آبائهِمْ[ز]. ٧وقَتَلَ زِكري جَبّارُ أفرايِمَ معسيا ابنَ المَلِكِ، وعَزريقامَ رَئيسَ البَيتِ، وألقانَةَ ثانيَ المَلِكِ. ٨وسَبَى بَنو إسرائيلَ مِنْ إخوَتِهِمْ[س] مِئَتَيْ ألفٍ مِنَ النساءِ والبَنينَ والبَناتِ، ونَهَبوا أيضًا مِنهُمْ غَنيمَةً وافِرَةً وأتَوْا بالغَنيمَةِ إلَى السّامِرَةِ. ٩وكانَ هناكَ نَبيٌّ للرَّبِّ[ش] اسمُهُ عوديدُ، فخرجَ لِلِقاءِ الجَيشِ الآتي إلَى السّامِرَةِ وقالَ لهُم: «هوذا مِنْ أجلِ غَضَبِ الرَّبِّ إلهِ آبائكُمْ علَى يَهوذا[ص] قد دَفَعَهُمْ ليَدِكُمْ وقد قَتَلتُموهُمْ بغَضَبٍ بَلَغَ السماءَ[ض]. ١٠والآنَ أنتُم عازِمونَ علَى إخضاعِ بَني يَهوذا وأورُشَليمَ عَبيدًا وإماءً لكُم[ط]. أما عِندَكُمْ أنتُم آثامٌ للرَّبِّ إلهِكُمْ؟ ١١والآنَ اسمَعوا لي ورُدّوا السَّبيَ الذي سبَيتُموهُ مِنْ إخوَتِكُمْ لأنَّ حُموَّ غَضَبِ الرَّبِّ[ظ] علَيكُمْ». ١٢ثُمَّ قامَ رِجالٌ مِنْ رؤوسِ بَني أفرايِمَ: عَزَريا بنُ يَهوحانانَ، وبَرَخيا بنُ مَشِليموتَ، ويَحَزقيا بنُ شَلّومَ، وعَماسا بنُ حِدلايَ علَى المُقبِلينَ مِنَ الجَيشِ، ١٣وقالوا لهُم:

٣ [ت] ٢أي ٣٣:١٤؛ نح ٣:٢٦
٥ [ث] ٢أي ٢٦:٨
٦ [ج] ٢أي ٢٦:٥
٩ [ح] ٢مل ١٥:٣٨؛ [خ] إش ١:١؛ هو ١:١؛ مي ١:١

الفصل ٢٨
١ [أ] ٢مل ١٦:٢-٤
٢ [ب] خر ٣٤:١٧؛ لا ١٩:٤؛ [ت] قض ٢:١١
٣ [ث] يش ١٥:٨؛ [ج] ٢مل ٢٣:١٠؛ [ح] (لا ١٨:٢١)؛ ٢مل ١٦:٣؛ ٢أي ٣٣:٦؛ [خ] (لا ١٨:٢٤-٣٠)
٥ [د] (إش ١٠:٥)؛ [ذ] ٢مل ١٦:٥ و٦؛ (٢أي ٢٤:٢٤)؛ إش ٧:١ و١٧
٦ [ر] ٢مل ١٥:٢٧؛ [ز] (٢أي ٢٩:٨)
٨ [س] تث ٢٨:٢٥ و٤١)؛ ٢أي ١١:٤
٩ [ش] ٢أي ٢٥:١٥؛ [ص] مز ٦٩:٢٦؛ (إش ١٠:٥؛ ٤٧:٦)؛ حز ٢٥:١٢ و١٥؛ ٢٦:٢؛ عو ١٠؛ (زك ١:١٥)؛ [ض] عز ٩:٦؛ رؤ ١٨:٥
١٠ [ط] (لا ٢٥:٣٩ و٤٢ و٤٣ و٤٦)
١١ [ظ] مز ٧٨:٤٩؛ يع ٢:١٣

٢٧:٣ **سور الأكمة**. واقعٌ في الجانب الجنوبيِّ من أورشليم.

٢٧:٥ **بنو عمُّون**. رج ح ٢أي ٢٦:٨. صدَّ يوثام الغزو، وطارد الأعداء إلى داخل أراضيهم، وفرض عليهم جزية سنويَّة، دفعوها مدَّة سنتين، حتَّى تمرَّد رصين ملك أرام، وفقح ملك إسرائيل، وشنَّا هجومًا. وقد كان يوثام أكثر انشغالًا من أن يُقلقه أمر العمُّونيِّين (رج ٢مل ١٥:٣٧). **مئة وزنة**. حوالى ٣ أطنان ونصف من الفضَّة. **عشرة آلاف كُرّ**. إذا كان وزن الكُرّ حوالى ٢٢٠ لترًا، تُساوي هذه الكميَّة حوالى ٢٢٠٠ طنّ.

٢٧:٦ كان إخفاقه الوحيد في عدم إزالة المرتفعات الوثنيَّة وكفِّ الشعب عن عبادة الأصنام (رج ع ٢؛ ٢مل ١٥:٣٥).

٢٨:١-٢٧ مُلك آحاز (حوالى ٧٣٥-٧١٥ ق م). رج ٢مل ١٦:١-٢٠. في أثناء مُلكه، واصل إشعياء (إش ١:١) وهوشع (هو ١:١) وميخا (مي ١:١) جميعًا خدمتهم. ويُفيد ١مل ١٧:١-٩ بأنَّه بعد سنة آحاز الثانية عشرة، إذكان هوشع ملكًا في إسرائيل، سبى الأشوريُّون بني إسرائيل (٧٢٢ ق م).

٢٨:١-٥أ رج ح ٢مل ١٦:١-٦.

٢٨:٢ **البعليم**. رج ح ١٧:٣.

٢٨:٥ب-٨ إنَّ عصيان آحاز المتصلِّب جلب غضبَ الله، الذي سبَّب هزيمةً لجيش آحاز على يد أرام وإسرائيل كليهما، كما فعلا سابقًا في أيَّام يوثام (رج ٢مل١٥:٣٧). وربَّما كانت هذه تكملةً للحملة على يهوذا بعد شنِّها في وقتٍ سابق.

٢٨:٥ و٦ **دمشق**. عاصمة أرام، إلى الشمال الشرقيِّ من يهوذا. **فقح**. مَلِك إسرائيل (حوالى ٧٥٢-٧٣٢ ق م).

٢٨:٨ **السامرة**. عاصمة مملكة إسرائيل الشماليَّة.

٢٨:٩ **عوديد**. نبيٌّ مجهولٌ في غير هذا الموضع، وثمَّة عوديد آخر سبق ذكره (رج ١٥:١ و٨). وقد قال هذا النبيُّ إنَّ إسرائيل كسبوا الحرب لأنَّ الله كان يُعاقِب يهوذا. غير أنَّه احتجَّ على ضراوة القتل والسعي إلى استعباد أهل يهوذا (ع ١٠) وحذَّر بني إسرائيل من غضب الله على تصرُّف كهذا (ع ١١). والمدهش أنَّ بني إسرائيل المُرتدِّين والعدائيِّين أذعنوا لتحذير النبيِّ (ع ١٢-١٥).

«لا تدْخُلونَ بالسَّبْيِ إلَى هنا لأنَّ علَيْنا إثْمًا للربِّ، وأنتُم عازِمونَ أنْ تزيدوا علَى خطايانا وعلَى إثْمِنا، لأنَّ لنا إثْمًا كثيرًا، وعلَى إسرائيلَ حُمُوُّ غَضَبٍ». ١٤فتَرَكَ المُتَجَرِّدونَ السَّبْيَ والنَّهْبَ أمامَ الرّؤَساءِ وكُلِّ الجَماعَةِ. ١٥وقامَ الرجالُ المُعَيَّنَةُ أسْماؤُهُمْ[ع] وأخَذوا المَسْبيِّينَ وألْبَسوا كُلَّ عُراتِهِمْ مِنَ الغَنيمَةِ، وكسَوْهُمْ وحَذَوْهُمْ وأطْعَموهُمْ وأسْقَوْهُمْ ودَهَنوهُمْ[غ]، وحَمَلوا علَى حَميرٍ جميعَ المُعْيينَ مِنْهُمْ، وأتَوْا بهِمْ إلَى أريحا، مدينةِ النَّخْلِ[ف]، إلَى إخْوَتِهِمْ. ثُمَّ رَجَعوا إلَى السّامِرَةِ.

آحاز يستعين بأشور

١٦في ذلكَ الوقتِ أرْسَلَ المَلِكُ آحازُ[ق] إلَى مُلوكِ أشّورَ لكَيْ يُساعِدوهُ. ١٧فإنَّ الأدوميِّينَ أتَوْا أيضًا[ك] وضَرَبوا يَهوذا وسَبَوْا سبْيًا. ١٨واقْتَحَمَ الفِلِسْطينيّونَ مُدُنَ السَّواحِلِ[ل] وجَنوبيَّ يَهوذا، وأخَذوا بَيْتَ شَمْسٍ وأيَّلونَ وجَديروتَ وسوكو وقُراها، وتِمْنَةَ وقُراها، وجِمْزو وقُراها، وسَكَنوا هناكَ. ١٩لأنَّ الربَّ ذَلَّلَ يَهوذا بسَبَبِ آحازَ مَلِكِ إسرائيلَ[م]، لأنَّهُ أجْمَحَ يَهوذا[ن] وخانَ الربَّ خيانَةً. ٢٠فجاءَ علَيْهِ تِلْغَثُ فِلْناسِرُ مَلِكُ أشّورَ[هـ] وضايَقَهُ ولم يُشَدِّدْهُ. ٢١لأنَّ آحازَ أخَذَ قِسْمًا مِنْ بَيْتِ الربِّ ومِنْ بَيْتِ المَلِكِ ومِنَ الرّؤَساءِ وأعْطاهُ لمَلِكِ أشّورَ ولكنَّهُ لم يُساعِدْهُ. ٢٢وفي ضيقِهِ زادَ خيانَةً بالربِّ المَلِكُ آحازُ هذا. ٢٣وذَبَحَ لآلِهَةِ دِمَشْقَ[و] الذينَ ضارَبوهُ وقالَ: «لأنَّ آلِهَةَ مُلوكِ أرامَ تُساعِدُهُمْ أنا أذْبَحُ لهُم فيُساعِدونَني»[ي]. وأمّا هُم فكانوا سبَبَ سُقوطٍ لهُ ولكُلِّ إسرائيلَ. ٢٤وجَمَعَ آحازُ آنيَةَ بَيْتِ اللهِ وقَطَّعَ آنيَةَ بَيْتِ اللهِ وأغْلَقَ أبْوابَ بَيْتِ الربِّ[أ]، وعَمِلَ لنَفْسِهِ مَذابِحَ في كُلِّ زاويَةٍ في أورُشَليمَ. ٢٥وفي كُلِّ مدينةٍ فمدينةٍ مِنْ يَهوذا عَمِلَ مُرْتَفَعاتٍ للإيقادِ لآلِهَةٍ أُخْرَى، وأسْخَطَ الربَّ إلَهَ آبائهِ. ٢٦وبَقيَّةُ أُمورِهِ[ب] وكُلُّ طُرُقِهِ الأولَى والأخيرَةُ، ها هي مَكْتوبَةٌ في سِفْرِ مُلوكِ يَهوذا وإسرائيلَ. ٢٧ثُمَّ اضْطَجَعَ آحازُ مع آبائهِ فدَفَنوهُ في المدينةِ في أورُشَليمَ، لأنَّهُمْ لم يأتوا بهِ إلَى قُبورِ مُلوكِ إسرائيلَ[ت]. ومَلَكَ حَزَقيّا ابنُهُ عِوَضًا عنهُ.

حزقيا يطهر الهيكل

٢٩ ١مَلَكَ حَزَقيّا وهو ابنُ خَمْسٍ وعِشْرينَ سنَةً[أ]، ومَلَكَ تِسْعًا وعِشْرينَ سنَةً في أورُشَليمَ، واسمُ أُمِّهِ أبيَّةُ بنْتُ زكَريّا. ٢وعَمِلَ المُسْتَقيمَ في عَيْنَيِ الربِّ حَسَبَ كُلِّ ما عَمِلَ داوُدُ أبوهُ. ٣هو في السَّنَةِ الأولَى مِنْ مُلْكِهِ في الشَّهْرِ الأوَّلِ فتَحَ أبْوابَ بَيْتِ الربِّ[ب] ورَمَّمَها. ٤وأدْخَلَ الكهنةَ واللاويِّينَ وجَمَعَهُمْ إلَى السّاحَةِ الشَّرْقيَّةِ، ٥وقالَ لهُمْ: «اسمَعوا لي أيُّها اللاويّونَ، تقَدَّسوا الآنَ وقَدِّسوا بَيْتَ الربِّ[ت] إلَهِ آبائكُمْ، وأخرِجوا النَّجاسَةَ مِنَ القُدْسِ، ٦لأنَّ آباءَنا خانوا وعَمِلوا الشَّرَّ في عَيْنَيِ الربِّ إلَهِنا وترَكوهُ، وحَوَّلوا وُجوهَهُمْ عن مَسْكَنِ الربِّ[ث] وأعْطَوْا قَفًا، ٧وأغْلَقوا أيضًا أبْوابَ الرِّواقِ[ج] وأطْفأوا السُّرُجَ ولم

١٥ ع ٢أي ٢٨: ١٢؛ غ (أم ٢٥: ٢١ و٢٢؛ لو ٦: ٢٧؛ رو ١٢: ٢٠)؛ ف تث ٣٤: ٣؛ قض ١: ١٦
١٦ ق ٢مل ١٦: ٧
١٧ ك ٢أي ٢١: ١٠؛ عو ١٠-١٤
١٨ ل ٢أي ٢١: ١٦ و١٧؛ حز ١٦: ٢٧ و٥٧
١٩ م ٢مل ١٦: ٢؛ ٢أي ٢١: ٢؛ ن خر ٣٢: ٢٥
٢٠ هـ ٢مل ١٥: ٢٩؛ ١٦: ٧-٩؛ ١أي ٥: ٢٦
٢٣ و ٢أي ٢٥: ١٤؛ ي إر ٤٤: ١٧ و١٨
٢٤ أ ٢أي ٢٩: ٣ و٧
٢٦ ب ٢مل ١٦: ١٩ و٢٠
٢٧ ت ٢أي ٢١: ٢٠؛ ٢٤: ٢٥

الفصل ٢٩
١ أ ٢مل ١٨: ١؛ ٢أي ٣٢: ٢٢ و٣٣
٣ ب ٢أي ٢٨: ٢٤؛ ٢٩: ٧
٥ ت ١أي ١٥: ١٢؛ ٢أي ٢٩: ١٥ و٣٤؛ ٣٥: ٦
٦ ث (إش ١: ٤)؛ إر ٢: ٢٧؛ حز ٨: ١٦
٧ ج ٢أي ٢٨: ٢٤

٢٨: ١٦ ملوك أشُّور. الأرجح «ملك» بالمفرد، وكان تِلغَث فِلناسِر (حوالى ٧٤٥-٧٢٧ ق م).

٢٨: ١٨ مدن السواحل. إلى الجنوب الغربيّ من أورشليم.

٢٨: ٢٠ و٢١ تلغَث فِلناسِر. رج ح ٢أي ٢٨: ١٦. على الرغم من الفرج الوقتيّ من جرّاء غزو دمشق وقتل رصين (٢مل ١٦: ٩)، حصل نفعٌ قليل من هذا المَلِك لآحاز لأنّه تحالف مع أشُّور.

٢٨: ٢٢-٢٧ استسلم آحاز لعبادة الأصنام بجهلٍ وتنيٍّ شرِّير وتحدٍّ سافر لله الذي أهلكه وأمَّته. ومن ثَمَّ حُرِم التكريم في دفنه حرمانًا عادلًا (ع ٢٧).

٢٩: ١-٣٢: ٣٣ مُلك حزقيّا (حوالى ٧١٥-٦٨٦ ق م). رج ٢مل ١٨: ١-٢٠: ٢١؛ إش ٣٦-٣٩. يُشير ٢مل ١٨: ٥ إلى أنّ ثقة حزقيّا بالربِّ لم يكن لها مثيلٌ من قِبَل أيِّ مَلك سبقه أو لحقه (رج ٢أي ٣١: ٢١). وفي أثناء مُلكه تنبَّأ إشعياء (إش ١: ١) وهوشع (هو ١: ١) وميخا (مي ١: ١).

٢٩: ١ و٢ رج ح ٢مل ١٨: ١ و٢.

٢٩: ٣ السنة الأولى... الشهر الأوَّل. تصدَّى حزقيّا للمشاكل الروحيَّة أوَّلًا، الأمر الذي أظهر أولويّات حياته. وهو شَخَّصَ عِلَلَ يهوذا تَشخيصًا صحيحًا: لقد تركوا عبادة الله الحقيقيَّة. وهكذا أقدم المَلك على نقض سياسة أبيه (٢٨: ٢٢-٢٥) وإصلاح الهيكل وإعادة العبادة الصحيحة إلى الهيكل كما أوصى بها الله في كلمته (ع ٣-٧). وقد علم أنّ من شأن مثل هذه النهضة من التكرُّس لله أن تردَّ غضب الله بعيدًا عن يهوذا (ع ١٠).

يوقِدوا بَخورًا ولم يُصْعِدوا مُحْرَقَةً في القُدْسِ لإلهِ إسرائيلَ. [٨]فكانَ غَضَبُ الربِّ علَى يَهوذا وأورُشَليمَ[ح]، وأسلَمَهُمْ للقَلَقِ[خ] والدَّهَشِ والصَّفيرِ[د] كما أنتُم راؤونَ بأعيُنِكُمْ[ذ]. [٩]وهوذا قد سقَطَ آباؤُنا بالسَّيفِ[ر]، وبَنونا وبَناتُنا ونِساؤُنا في السَّبْيِ لأجلِ هذا. [١٠]فالآنَ في قَلْبي أنْ أقطَعَ عَهْدًا مع الربِّ إلهِ إسرائيلَ[ز] فيَرُدُّ عَنّا حُموَّ غَضَبِهِ. [١١]يا بَنيَّ، لا تضِلّوا الآنَ لأنَّ الربَّ اختارَكُمْ[س] لكَيْ تقِفوا أمامَهُ وتخْدِموهُ وتكونوا خادِمينَ وموقِدينَ لهُ».

[١٢]فقامَ اللاّويّونَ: مَحَثُ بنُ عَماساي[ش] ويوئيلُ بنُ عَزَرْيا مِنْ بَني القَهاتيّينَ[ص]، ومِنْ بَني مَراري: قَيْسُ بنُ عَبْدي وعَزَرْيا بنُ يَهَلَّلْئيلَ، ومِنَ الجَرْشونيّينَ: يوآخُ بنُ زِمَّةَ وعيدَنُ بنُ يوآخَ، [١٣]ومِنْ بَني أليصافانَ: شِمْري ويَعيئيلُ، ومِنْ بَني آسافَ: زَكَرِيّا ومَتَّنْيا، [١٤]ومِنْ بَني هَيمانَ: يَحيئيلُ وشِمْعي، ومِنْ بَني يَدوثونَ: شِمْعيا وعُزّيئيلُ. [١٥]وجَمَعوا إخوَتَهُمْ وتقَدَّسوا[ض] وأتَوْا حَسَبَ أمرِ المَلِكِ بكَلامِ الربِّ ليُطَهِّروا بَيْتَ الربِّ[ط]. [١٦]ودَخَلَ الكهنةُ إلَى داخِلِ بَيْتِ الربِّ ليُطَهِّروهُ، وأخرَجوا كُلَّ النَّجاسَةِ التي وجَدوها في هيكلِ الربِّ إلَى دارِ بَيْتِ الربِّ، وتناوَلها اللاّويّونَ ليُخرِجوها إلَى الخارِجِ إلَى وادي قَدرونَ[ظ]. [١٧]وشَرَعوا في التَّقديسِ في أوَّلِ الشَّهرِ الأوَّلِ. وفي اليومِ الثّامِنِ مِنَ الشَّهرِ انتَهَوْا إلَى رِواقِ الربِّ وقَدَّسوا بَيْتَ الربِّ في ثَمانيَةِ أيّامٍ، وفي اليومِ السّادِسَ عشَرَ مِنَ الشَّهرِ الأوَّلِ انتَهَوْا. [١٨]ودَخَلوا إلَى داخِلٍ إلَى حَزَقيّا المَلِكِ وقالوا: «قد طَهَّرنا كُلَّ بَيْتِ الربِّ ومَذْبَحَ المُحْرَقَةِ وكُلَّ آنيَتِهِ ومائدَةَ خُبزِ الوُجوهِ وكُلَّ آنيَتِها. [١٩]وجميعُ الآنيَةِ التي طَرَحَها المَلِكُ آحازُ في مُلكِهِ بخيانَتِهِ[ع]، قد هَيّأناها وقَدَّسناها، وها هي أمامَ مَذبَحِ الربِّ».

[٢٠]وبَكَّرَ حَزَقيّا المَلِكُ وجَمَعَ رؤَساءَ المدينةِ وصَعِدَ إلَى بَيْتِ الربِّ. [٢١]فأتَوْا بسَبعَةِ ثيرانٍ وسَبعَةِ كِباشٍ وسَبعَةِ خِرْفانٍ وسَبعَةِ تُيوسِ مِعْزًى ذَبيحَةَ خَطيَّةٍ[غ] عن المَملكَةِ وعَنِ المَقدِسِ وعَنْ يَهوذا. وقالَ لبَني هارونَ الكهنةِ أنْ يُصْعِدوها على مَذْبَحِ الربِّ. [٢٢]فذَبَحوا الثيرانَ، وتناوَلَ الكهنةُ الدَّمَ ورَشّوهُ على المَذْبَحِ[ف]، ثُمَّ ذَبَحوا الكِباشَ ورَشّوا الدَّمَ على المَذْبَحِ، ثُمَّ ذَبَحوا الخِرْفانَ ورَشّوا الدَّمَ على المَذْبَحِ. [٢٣]ثُمَّ تقَدَّموا بتُيوسِ ذَبيحَةِ الخَطيَّةِ أمامَ المَلِكِ والجَماعَةِ، ووَضَعوا أيديَهُمْ علَيها[ق]، [٢٤]وذَبَحَها الكهنةُ وكفَّروا بدَمِها على المَذْبَحِ تكفيرًا عن جميعِ إسرائيلَ[ك]، لأنَّ المَلِكَ قالَ إنَّ المُحْرَقَةَ وذَبيحَةَ الخَطيَّةِ هُما عن كُلِّ إسرائيلَ. [٢٥]وأوْقَفَ اللاّويّينَ في بَيْتِ الربِّ[ل] بصُنوجٍ ورَبابٍ وعيدانٍ حَسَبَ أمرِ داوُدَ[م] وجادَ رائي المَلِكِ وناثانَ[ن] النَّبيِّ، لأنَّ مِنْ قِبَلِ الربِّ الوَصيَّةَ عن يَدِ أنبيائهِ[هـ]. [٢٦]فوَقَفَ اللاّويّونَ بآلاتِ داوُدَ[و]، والكهنةُ بالأبواقِ[ي]. [٢٧]وأمَرَ حَزَقيّا بإصعادِ المُحْرَقَةِ علَى المَذْبَحِ. وعِندَ ابتِداءِ المُحْرَقَةِ ابتَدأ نَشيدُ الربِّ[أ] والأبواقُ بواسِطَةِ آلاتِ داوُدَ مَلِكِ إسرائيلَ. [٢٨]وكانَ كُلُّ الجَماعَةِ يَسجُدونَ والمُغَنّونَ يُغَنّونَ والمُبَوِّقونَ يُبَوِّقونَ. الجميعُ، إلَى

٨ ح ٢أي ٢٤: ١٨؛ خ ٢أي ٢٨: ٥؛ د ١مل ٩: ٨؛ إر ١٨: ١٦؛ ١٩: ٨؛ ٢٥: ٩ و١٨؛ ٢٩: ١٨؛ ذ تث ٢٨: ٣٢
٩ ر تث ٢٨: ٢٥؛ ٢أي ٢٨: ٥-٨ و١٧
١٠ ز ٢أي ١٥: ١٢؛ ٢٣: ١٦
١١ س عد ٣: ٦؛ ٨: ١٤؛ ١٨: ٢ و٦؛ ٢أي ٣٠: ١٦ و١٧
١٢ ش ٢أي ٣١: ١٣؛ ص عد ٣: ١٩ و٢٠
١٥ ض ٢أي ٢٩: ٥؛ ط ١أي ٢٣: ٢٨
١٦ ظ ٢أي ١٥: ١٦؛ ٣٠: ١٤
١٩ ع ٢أي ٢٨: ٢٤
٢١ غ لا ٤: ٣-١٤
٢٢ ف لا ٨: ١٤ و١٥ و١٩ و٢٤؛ عب ٩: ٢١
٢٣ ق لا ٤: ١٥ و٢٤؛ ٨: ١٤
٢٤ ك لا ١٤: ٢٠
٢٥ ل ١أي ١٦: ٤؛ ٢٥: ٦؛ م ٢أي ٢٣: ٥؛ ٢٥: ١؛ ٢أي ٨: ١٤؛ ن ٢صم ٢٤: ١١؛ هـ ٢أي ٣٠: ١٢
٢٦ و ١أي ٢٣: ٥؛ عا ٦: ٥؛ ي عد ١٠: ٨ و١٠؛ ١أي ١٥: ٢٤؛ ١٦: ٦؛ ٢أي ٥: ١٢
٢٧ أ ٢أي ٢٣: ١٨

٢٩: ١٢-١٤ اضطلع أربعة عشر قائدًا بأعباء الجمع والإعداد لتطهير الهيكل.

٢٩: ١٢ القهاتيّين... بني مراري... الجرشونيّين. سُلالات لاوي الأُسَريَّة الثلاث (رج ١أي ٦: ١).

٢٩: ١٣ و١٤ أليصافان. رئيسٌ بارز بين القهاتيّين (رج عد ٣: ٣٠؛ ١أي ١٥: ٨). **آساف... هيمان... يدوثون**. سُلالات الموسيقيّين اللاويّين الثلاث (رج ١أي ٢٥: ١).

٢٩: ١٥-١٩ ليُطهّروا. بدءًا بالأفنية الخارجيّة، وبعملٍ استمرَّ ثمانية أيّام، تقدَّموا بعدئذٍ إلى الداخل. ولكن بما أنّ اللاويّين لم يكن يُسمَح بدخولهم إلى قدس الأقداس، كان على الكهنة إخراج الرُّكام كلّه حتّى يُنقَل بعيدًا. وقد استغرق ذلك ٨ أيّام أُخرى.

٢٩: ١٦ وادي قدرون. إلى الشرق من أورشليم، بين الهيكل وجبل الزيتون.

٢٩: ٢٠-٣٦ أعاد حزقيّا العبادة الصحيحة إلى الهيكل كما مُورِست في أيّام داود وسليمان، الأمرُ الذي أحدث فرحًا عظيمًا (ع ٣٦).

٢٩: ٢٦ آلات داود. الآلات الموسيقيَّة التي صنعها داود لأجل الهيكل (رج ١أي ٢٣: ٥).

أنِ انْتهَتِ المُحرَقةُ. [٢٩]وعِندَ انْتِهاءِ المُحْرَقَةِ خَرَّ المَلِكُ وكُلُّ المَوْجودينَ معهُ وسَجَدوا[ب]. [٣٠]وقالَ حَزَقيّا المَلِكُ والرّؤَساءُ للاّوِيِّينَ أنْ يُسَبحوا الربَّ بكَلامِ داوُدَ وآسافَ الرّائي، فسَبَّحوا بابتِهاجٍ وخَرّوا وسَجَدوا.

[٣١]ثُمَّ أجابَ حَزَقيّا وقالَ: «الآنَ مَلأتُمْ أيديَكُمْ للربِّ. تقَدَّموا وأْتوا بذَبائحَ وقَرابينِ شُكْرٍ لبَيتِ الربِّ»[ت]. فأتَتِ الجَماعَةُ بذَبائحَ وقَرابينِ شُكْرٍ، وكُلُّ سموحِ القَلبِ أتَى بمُحرَقاتٍ[ث]. [٣٢]وكانَ عَدَدُ المُحرَقاتِ التي أتَى بها الجَماعَةُ سبعينَ ثَورًا ومِئَةَ كبشٍ ومِئَتَيْ خَروفٍ. كُلُّ هذِهِ مُحرَقَةٌ للربِّ. [٣٣]والأقداسُ سِتُّ مِئَةٍ مِنَ البَقَرِ وثَلاثَةُ آلافٍ مِنَ الضّأنِ. [٣٤]إلا إنَّ الكهنةَ كانوا قَليلينَ فلم يَقدِروا أنْ يَسلُخوا كُلَّ المُحرَقاتِ، فساعَدَهُمْ إخوَتُهُمُ اللاّويّونَ[ج] حتَّى كمَلَ العَمَلُ وحتَّى تقَدَّسَ الكهنةُ. لأنَّ اللاّوِيِّينَ[ح] كانوا أكثَرَ[خ] استِقامَةَ قَلبٍ مِنَ الكهنةِ في التَّقَدُّسِ[د]. [٣٥]وأيضًا كانَتِ المُحرَقاتُ كثيرَةً بشَحمِ ذَبائحِ السَّلامَةِ[ذ] وسَكائبِ المُحرَقاتِ[ر]. فاستَقامَتْ خِدمَةُ بَيتِ الربِّ. [٣٦]وفَرِحَ حَزَقيّا وكُلُّ الشَّعبِ مِنْ أجلِ أنَّ اللهَ أعَدَّ الشَّعبَ، لأنَّ الأمرَ كانَ بَغتَةً.

حزقيا يحتفل بعيد الفصح

٣٠ [١]وأرسَلَ حَزَقيّا إلَى جميعِ إسرائيلَ ويَهوذا، وكتَبَ أيضًا رَسائلَ إلَى أفرايِمَ ومَنَسَّى أنْ يأتوا إلَى بَيتِ الربِّ في أورُشَليمَ ليَعمَلوا فِصحًا للربِّ إلهِ إسرائيلَ. [٢]فتشاوَرَ المَلِكُ ورؤَساؤُهُ وكُلُّ الجَماعَةِ في أورُشَليمَ أنْ يَعمَلوا الفِصحَ في الشَّهرِ الثّاني[أ]. [٣]لأنَّهُمْ لم يَقدِروا أنْ يَعمَلوهُ[ب] في ذلكَ الوقتِ، لأنَّ الكهنةَ لم يتَقَدَّسوا بالكِفايَةِ[ت]، والشَّعبَ لم يَجتَمِعوا إلَى أورُشَليمَ. [٤]فحَسُنَ الأمرُ في عَينَيِ المَلِكِ وعُيونِ كُلِّ الجَماعَةِ. [٥]فاعتَمَدوا علَى إطلاقِ النداءِ في جميعِ إسرائيلَ مِنْ بئرِ سبعٍ إلَى دانَ أنْ يأتوا لعَمَلِ الفِصحِ للربِّ إلهِ إسرائيلَ في أورُشَليمَ، لأنَّهُمْ لم يَعمَلوهُ كما هو مَكتوبٌ منذُ زَمانٍ كثيرٍ. [٦]فذَهَبَ السُّعاةُ بالرَّسائلِ[ث] مِنْ يَدِ المَلِكِ ورؤَسائهِ في جميعِ إسرائيلَ ويَهوذا، وحَسَبَ وصيَّةِ المَلِكِ كانوا يقولونَ: «يا بَني إسرائيلَ، ارجِعوا إلَى الربِّ[ج] إلهِ إبراهيمَ وإسحاقَ وإسرائيلَ، فيَرجِعَ إلَى النّاجينَ الباقينَ لكُم مِنْ يَدِ مُلوكِ[ح] أشّورَ[خ]. [٧]ولا تكونوا كآبائكُمْ وكإخوَتِكُمُ[د] الذينَ خانوا الربَّ إلهَ آبائهِمْ فجَعَلهُمْ دَهشَةً[ذ] كما أنتُم تَرَوْنَ[ر]. [٨]الآنَ لا تُصَلِّبوا رِقابَكُمْ كآبائكُمْ[ز]، بل اخضَعوا للربِّ

٢٩ [ب] ٢أي ٢٠: ١٨
٣١ [ت] لا ٧: ١٢؛ [ث] خر ٣٥: ٥ و٢٢
٣٤ [ج] ٢أي ٣٥: ١١؛ [ح] ٢أي ٣٠: ٣؛ [خ] مز ٧: ١٠؛ [د] ٢أي ٢٩: ٥
٣٥ [ذ] لا ٣: ١٥ و١٦؛ [ر] عد ١٥: ٥-١٠

الفصل ٣٠
٢ [أ] عد ٩: ١٠ و١١؛ ٢أي ٣٠: ١٣ و١٥
٣ [ب] خر ١٢: ٦ و١٨؛ [ت] ٢أي ٢٩: ١٧ و٣٤
٦ [ث] أس ٨: ١٤؛ أي ٩: ٢٥؛ إر ٥١: ٣١؛ [ج] (إر ٤: ١؛ يوء ٢: ١٣)؛ [ح] ٢مل ١٥: ١٩ و٢٩؛ [خ] ٢أي ٢٨: ٢٠
٧ [د] حز ٢٠: ١٨؛ [ذ] إش ١: ٩؛ [ر] ٢أي ٢٩: ٨
٨ [ز] خر ٣٢: ٩؛ تث ١٠: ١٦؛ أع ٧: ٥١؛

٢٩: ٣٤ اللاويّين كانوا أكثر استقامة قلب من الكهنة. ربّما كان الكهنة قد تعوّدوا المشاركة في جميع ذبائح الأصنام التي أقاموها (رج ٢٨: ٢٥).

٣٠: ١-٢٧ أقدم حزقيّا على استعادة احتفالَي الفطير والفصح (خر ١٢: ١-٢٠؛ لا ٢٣: ١-٨) اللذين بدا أنّهما لم يُحفظا على نحو صحيح ودوريٍّ مدّةً من الزمن طويلة، ربّما منذ انقسام المملكة قبل ٢١٥ سنة (ع ٥). وسيُحيي الفِصحَ ثانيةً في ما بعد يوشيّا (٢أي ٣٥: ١-٩) وزربّابل (عز ٦: ١٩-٢٢). وهو احتفال بغفران الله وفدائه لشعبه المؤمنين.

٣٠: ١ إسرائيل. لا بدَّ أنّ هؤلاء كانوا بقيّة الأسباط العشرة (ع ٦ و٢٥) ممّن تُركوا في الأرض أو نَجَوا من العدوّ بعد سبي أهل المملكة الشماليّة في أعقاب غزو أشّور سنة ٧٢٢ ق م (٢مل ١٧: ١-٩). وقد كان أفرايم ومنسّى السبطَين الرئيسيَّين.

٣٠: ٢ الشهر الثاني. كانت هذه الدعوة إلى الفصح آيلةً إلى توحيد الأُمّة من جديد في العبادة. وعادةً، ينبغي إجراء الفصح في الشهر الأوّل آذار/ نيسان. وقد طُبّق على الأُمّة كلّها حُكم الاستثناء بالنسبة إلى الأفراد الذين كانوا نجسين أو غائبين (عد ٩: ٩-١١).

٣٠: ٥ من بئر سبع إلى دان. كانت هاتان المدينتان عند طرفَي البلاد الأقصيين. وعليه، فهذا التعبير طريقةٌ للقول: «من الجنوب إلى الشمال».

٣٠: ٦ ارجعوا. كان مطلوبًا من الأُمّة بمقتضى الشريعة أن تحتفل سنويًّا بثلاثة أعياد في أورشليم: ١) الفصح؛ ٢) يوم الخمسين؛ ٣) المظالّ (رج خر ٢٣؛ لا ٢٣؛ عد ٢٨ و٢٩؛ تث ١٦). وكان من شأن الله أن يرجع فيُبارك أهل مملكة إسرائيل الشماليّة المتمرّدة والمتورّطة في الوثنيّة لو رجعوا إليه. رج ١٥: ٢؛ ٢٠: ٢٠؛ ٢٦: ٥؛ ٣١: ٢١، حيث يُشدَّد على موضوع الرجوع هذا.

٣٠: ٨ تُصلِّبوا رقابكم. هذا هو النوع نفسه من اللُّغة التي استخدمها استفانوس في أع ٧: ٥١-٥٣، وفحواه: «لا تُعانِدوا».

وادْخُلوا مَقْدِسَهُ الذي قَدَّسَهُ إلَى الأبدِ، واعْبُدوا الربَّ إلَهَكُمْ فيَرْتَدَّ عنكُمْ حُمُوُّ غَضَبِهِ[س]. ٩لأنَّهُ بِرُجوعِكُمْ إلَى الربِّ يَجِدُ إخْوَتُكُمْ وبَنوكُمْ رَحمَةً أمامَ الذينَ يَسْبونَهُمْ[ش]، فيَرْجِعونَ إلَى هذهِ الأرضِ، لأنَّ الربَّ إلَهَكُمْ حَنّانٌ ورحيمٌ[ص]، ولا يُحَوِّلُ وجهَهُ عنكُمْ إذا رَجَعْتُمْ إليهِ»[ض].

١٠فكانَ السُّعاةُ يَعْبُرونَ مِنْ مدينةٍ إلَى مدينةٍ في أرضِ أفرايِمَ ومَنَسَّى حتَّى زَبولونَ، فكانوا يَضحَكونَ علَيهِمْ ويَهزأونَ بهِمْ[ط]. ١١إلا إنَّ قَوْمًا مِنْ أشيرَ ومَنَسَّى وزَبولونَ[ظ] تواضَعوا وأتَوْا إلَى أورُشَليمَ. ١٢وكانَتْ يَدُ اللهِ في يَهوذا أيضًا[ع]، فأعطاهُمْ قَلبًا واحِدًا ليَعمَلوا بأمرِ المَلِكِ والرّؤَساءِ، حَسَبَ قَوْلِ الربِّ[غ]. ١٣فاجتَمَعَ إلَى أورُشَليمَ شَعبٌ كثيرٌ لعَمَلِ عيدِ الفَطيرِ في الشَّهرِ الثّاني[ف]، جَماعَةٌ كثيرَةٌ جِدًّا. ١٤وقاموا وأزالوا المَذابِحَ التي في أورُشَليمَ[ق]، وأزالوا كُلَّ مَذابِحِ التَّبخيرِ وطَرَحوها إلَى وادي قَدرونَ[ك].

١٥وذَبَحوا الفِصحَ في الرّابِعِ عشَرَ مِنَ الشَّهرِ الثّاني. والكهنةُ واللاويّونَ خَجِلوا[ل] وتقَدَّسوا وأدخَلوا المُحرَقاتِ إلَى بَيتِ الربِّ، ١٦وأقاموا علَى مَقامِهِمْ حَسَبَ حُكمِهِمْ[م] كناموسِ موسَى رَجُلِ اللهِ. كانَ الكهنةُ يَرُشّونَ الدَّمَ مِنْ يَدِ اللاويّينَ. ١٧لأنَّهُ كانَ كثيرونَ في الجَماعَةِ لم يتقَدَّسوا، فكانَ اللاويّونَ علَى ذَبحِ الفِصحِ عن كُلِّ مَنْ ليس بطاهِرٍ لتَقديسِهِمْ للربِّ[ن]. ١٨لأنَّ كثيرينَ مِنَ الشَّعبِ، كثيرينَ مِنْ أفرايِمَ ومَنَسَّى ويَسّاكَرَ وزَبولونَ لم يتَطَهَّروا[هـ]، بل أكلوا الفِصحَ ليس كما هو مَكتوبٌ[و]. إلا إنَّ حَزَقيّا صَلَّى عنهُمْ قائلاً: «الربُّ الصّالِحُ يُكَفِّرُ عن ١٩كُلِّ مَنْ هَيّأ قَلبَهُ لطَلَبِ اللهِ الربِّ إلَهِ آبائهِ[ي]، وليس كطَهارَةِ القُدسِ». ٢٠فسَمِعَ الربُّ لحَزَقيّا وشَفَى الشَّعبَ.

٢١وعَمِلَ بَنو إسرائيلَ المَوْجودونَ في أورُشَليمَ عيدَ الفَطيرِ سبعَةَ أيّامٍ بفَرَحٍ عظيمٍ[أ]، وكانَ اللاويّونَ والكهنةُ يُسَبِّحونَ الربَّ يومًا فيومًا بآلاتِ حَمدٍ للربِّ. ٢٢وطَيَّبَ حَزَقيّا قُلوبَ جميعِ اللاويّينَ الفَطِنينَ فِطنَةً صالِحَةً للربِّ[ب]. وأكلوا المَوْسِمَ سبعَةَ أيّامٍ يَذبَحونَ ذَبائحَ سلامَةٍ ويَحمَدونَ الربَّ إلَهَ آبائهِمْ[ت]. ٢٣وتشاوَرَ كُلُّ الجَماعَةِ أنْ يَعمَلوا سبعَةَ أيّامٍ أُخرَى[ث]، فعَمِلوا سبعَةَ أيّامٍ بفَرَحٍ. ٢٤لأنَّ حَزَقيّا مَلِكَ يَهوذا قَدَّمَ للجَماعَةِ ألفَ ثَوْرٍ وسَبعَةَ آلافٍ مِنَ الضّأنِ، والرّؤَساءُ قَدَّموا للجَماعَةِ ألفَ ثَوْرٍ وعشَرَةَ آلافٍ مِنَ الضّأنِ[ج]، وتقَدَّسَ كثيرونَ مِنَ الكهنةِ[ح]. ٢٥وفَرِحَ كُلُّ جَماعَةِ يَهوذا، والكهنةُ واللاويّونَ، وكُلُّ الجَماعَةِ الآتينَ مِنْ إسرائيلَ[خ]، والغُرَباءُ الآتونَ مِنْ أرضِ إسرائيلَ والسّاكِنونَ في يَهوذا. ٢٦وكانَ فرَحٌ عظيمٌ في أورُشَليمَ، لأنَّهُ مِنْ أيّامِ سُلَيمانَ بنِ داوُدَ مَلِكِ إسرائيلَ[د] لم يَكُنْ كهذا في أورُشَليمَ. ٢٧وقامَ الكهنةُ اللاويّونَ وبارَكوا الشَّعبَ[ذ]، فسُمِعَ صوتُهُمْ ودَخَلَتْ صَلاتُهُمْ إلَى مَسكَنِ قُدسِهِ إلَى السماءِ[ر].

٨ [س] ٢أي ٢٩ :١٠
٩ [ش] مز ١٠٦ :٤٦؛ [ص] (خر ٣٤ :٦؛ مي ٧ :١٨)؛ [ض] (إش ٥٥ :٧)
١٠ [ط] ٢أي ٣٦ :١٦
١١ [ظ] ٢أي ١١ :١٦؛ ٣٠ :١٨ و٢١
١٢ [ع] (٢كو ٣ :٥؛ في ٢ :١٣؛ عب ١٣ :٢٠ و٢١)؛ [غ] ٢أي ٢٩ :٢٥
١٣ [ف] لا ٢٣ :٦؛ عد ٩ :١١
١٤ [ق] ٢أي ٢٨ :٢٤؛ [ك] ٢أي ٢٩ :١٦
١٥ [ل] ٢أي ٢٩ :٣٤
١٦ [م] ٢أي ٣٥ :١٠ و١٥
١٧ [ن] ٢أي ٢٩ :٣٤
١٨ [هـ] ٢أي ٣٠ :١ و١١ و٢٥؛ [و] خر ١٢ :٤٣-٤٩؛ (عد ٩ :١٠)
١٩ [ي] ٢أي ١٩ :٣
٢١ [أ] خر ١٢ :١٥؛ ١٣ :٦؛ ١مل ٨ :٦٥
٢٢ [ب] (تث ٣٣ :١٠)؛ ٢أي ١٧ :٩؛ ٣٥ :٣؛ [ت] عز ١٠ :١١
٢٣ [ث] ١مل ٨ :٦٥؛ ٢أي ٣٥ :١٧ و١٨
٢٤ [ج] ٢أي ٣٥ :٧ و٨؛ [ح] ٢أي ٢٩ :٣٤
٢٥ [خ] ٢أي ٣٠ :١١ و١٨
٢٦ [د] ٢أي ٧ :٨-١٠
٢٧ [ذ] عد ٦ :٢٣؛ [ر] تث ٢٦ :١٥؛ مز ٦٨ :٥

٣٠:٩ لم يُسْبَ جميع أهل إسرائيل في غزو الأشُّوريِّين إبَّان مُلك حزقيَّا (رج ٢مل ١٧ :٥-٢٣؛ ١٨ :٩-١٢).

٣٠:١٠ كان الاستهزاء ردَّة فعل هذه الأسباط، ممَّا يُبيِّن شرَّهم حتَّى بعد إقبال الدينونة عليهم. لاحظ ع ١٨ بشأن خطيَّة هؤلاء الأسباط المُتمادية الوقحة.

٣٠:١٣ الشهر الثاني. كان عيد الفصح والفطير يُقامان عادةً في الشهر الأوَّل. ولكن في هذه المناسبة الخاصَّة، كان التأخُّر شهرًا واحدًا أفضل من الإهمال الكلِّيّ.

٣٠:١٤ كان آحاز قد أقام هذه المذابح للأصنام. رج ٢أي ٢٨ :٢٥؛ ٢٩ :١٦. وقد أفلح حزقيَّا في تطهير المدينة من الأصنام والمذابح، الأمرُ الذي أخفق أسلافُه في إنجازه.

٣٠:١٨-٢٠ كان من شأن التوجُّه القلبيِّ أن يطغى على النشاط الظاهريّ (رج ١صم ١٥ :٢٢؛ إر ٧ :٢٢ و٢٣؛ هو ٦ :٦). وقد ذكَّرهم حزقيَّا بأنَّ الله يغفر حتَّى أشنع الخطايا، وهو تعالى قد فعل ذلك (ع ٢٠).

٣٠:٢٣ يؤيِّد هذا أصالة النهضة، في كون الشعب قد أدركوا كم كانوا آثِمين ومُحتاجين أمسَّ الاحتياج إلى التطهُّر فعلاً. وقد ضاعفوا مدَّة العيد الذي كان يرمز إلى خلاص الله وإنقاذه للأُمناء.

٣٠:٢٦ لم يكن كهذا. تعبيرٌ بليغ عن الانحطاط الروحيِّ في المملكة المنقسمة منذ أيَّام سليمان وعلى مدى ٢١٥ سنة منصرمة.

تقديم العشور للكهنة واللاويين

٣١ [١]ولَمّا كمَلَ هذا خرجَ كُلُّ إسرائيلَ الحاضِرينَ إلَى مُدُنِ يَهوذا، وكسَّروا الأنصابَ وقَطَعوا السَّواريَ[أ]، وهَدَموا المُرتَفَعاتِ والمَذابِحَ مِنْ كُلِّ يَهوذا وبَنيامينَ ومِنْ أفرايِمَ ومَنَسَّى حتَّى أفنَوْها، ثُمَّ رَجَعَ كُلُّ إسرائيلَ كُلُّ واحِدٍ إلَى مُلكِهِ، إلَى مُدُنِهِمْ. [٢]وأقامَ حَزَقيّا فِرَقَ الكهنةِ واللاويّينَ حَسَبَ أقسامِهِمْ[ب]، كُلُّ واحِدٍ حَسَبَ خِدمَتِهِ، الكهنةَ واللاويّينَ للمُحرَقاتِ وذَبائحِ السَّلامَةِ[ت]، للخِدمَةِ والحَمدِ والتَّسبيحِ في أبوابِ مَحَلّاتِ الربِّ. [٣]وأعطَى المَلِكُ حِصَّةً مِنْ مالِهِ للمُحرَقاتِ[ث]، مُحرَقاتِ الصّباحِ والمساءِ، والمُحرَقاتِ للسُّبوتِ والأشهُرِ والمَواسِمِ، كما هو مَكتوبٌ في شَريعَةِ الربِّ[ج]. [٤]وقالَ للشَّعبِ سُكّانِ أورُشَليمَ أنْ يُعطوا حِصَّةَ الكهنةِ واللاويّينَ[ح] لكَيْ يتَمَسَّكوا بشَريعَةِ الربِّ[خ]. [٥]ولَمّا شاعَ الأمرُ كثَّرَ بَنو إسرائيلَ مِنْ أوائلِ الحِنطَةِ والمِسطارِ والزَّيتِ والعَسَلِ[د]، ومِنْ كُلِّ غَلَّةِ الحَقلِ وأتَوْا بعُشرِ الجميعِ[ذ] بكثرَةٍ. [٦]وبَنو إسرائيلَ ويَهوذا السّاكِنونَ في مُدُنِ يَهوذا أتَوْا هُم أيضًا بعُشرِ البَقَرِ والضّأنِ، وعُشرِ الأقداسِ المُقَدَّسَةِ[ر] للربِّ إلهِهِمْ، وجَعَلوها صُبَرًا صُبَرًا. [٧]في الشَّهرِ الثّالِثِ ابتَدأوا بتأسيسِ الصُّبَرِ، وفي الشَّهرِ السّابِعِ أكمَلوا. [٨]وجاءَ حَزَقيّا والرّؤَساءُ ورأوْا الصُّبَرَ، فبارَكوا الربَّ وشَعبَهُ إسرائيلَ. [٩]وسألَ حَزَقيّا الكهنةَ واللاويّينَ عن الصُّبَرِ، [١٠]فكلَّمَهُ عَزَريا الكاهِنُ الرّأسُ لبَيتِ صادوقَ[ز] وقالَ: «منذُ ابتَدأ بجَلبِ التَّقدِمَةِ إلَى بَيتِ الربِّ[س]، أكَلنا وشَبِعنا وفَضِلَ عَنّا بكثرَةٍ، لأنَّ الربَّ بارَكَ شَعبَهُ، والذي فضِلَ هو هذِهِ الكثرَةُ»[ش].

[١١]وأمَرَ حَزَقيّا بإعدادِ مَخادِعَ في بَيتِ الربِّ[ص]، فأعَدّوا. [١٢]وأتَوْا بالتَّقدِمَةِ والعُشرِ والأقداسِ بأمانَةٍ. وكانَ رَئيسًا علَيهِمْ كونَنْيا اللاويُّ[ض]، وشِمعي أخوهُ الثّاني، [١٣]ويَحيئيلُ وعَزَزيا ونَحَثُ وعَسائيلُ ويَريموثُ ويوزابادُ وإيليئيلُ ويَسمَخيا ومَحَثُ وبَنايا وُكَلاءَ تحتَ يَدِ كونَنْيا وشِمعي أخيهِ، حَسَبَ تعيينِ حَزَقيّا المَلِكِ وعَزَريا رَئيسِ بَيتِ اللهِ[ط]. [١٤]وقوري بنُ يَمنَةَ اللاويُّ البَوّابُ نَحوَ الشَّرقِ كانَ علَى المُتَبَرَّعِ بهِ للهِ[ظ] لإعطاءِ تقدِمَةِ الربِّ وأقداسِ الأقداسِ. [١٥]وتحتَ يَدِهِ: عَدَنُ[ع] ومَنيامينُ ويَشوعُ وشِمعيا وأمَريا وشَكَنيا في مُدُنِ الكهنةِ[غ] بأمانَةٍ ليُعطوا لإخوَتِهِمْ حَسَبَ الفِرَقِ الكَبيرِ كالصَّغيرِ[ف]، [١٦]فضلاً عن انتِسابِ ذُكورِهِمْ مِنِ ابنِ ثَلاثِ سِنينَ فما فوقُ مِنْ كُلِّ داخِلٍ بَيتَ الربِّ، أمرَ كُلِّ يومٍ بيومِهِ حَسَبَ خِدمَتِهِمْ

الفصل ٣١
١ [أ] ٢مل ١٨: ٤
٢ [ب] ١أي ٢٣: ٦؛ ٢٤: ١؛ [ت] ١أي ٢٣: ٣٠ و٣١
٣ [ث] ٢أي ٣٥: ٧؛ [ج] عد ٢٨: ١-٢٩: ٤٠
٤ [ح] عد ١٨: ٨؛ ٢مل ١٢: ١٦؛ نح ١٣: ١٠؛ حز ٤٤: ٢٩؛ [خ] مل ٢: ٧
٥ [د] خر ٢٢: ٢٩؛ نح ١٣: ١٢؛ [ذ] (لا ٢٧: ٣٠)؛ تث ١٤: ٢٨؛ ٢٦: ١٢ و١٣
٦ [ر] (لا ٢٧: ٣٠)؛ تث ١٤: ٢٨
١٠ [ز] ١أي ٦: ٨ و٩؛ [س] (مل ٣: ١٠)؛ [ش] خر ٣٦: ٥
١١ [ص] ١مل ٦: ٥-٨
١٢ [ض] ٢أي ٣٥: ٩؛ نح ١٣: ١٣
١٣ [ط] ١أي ٩: ١١؛ إر ٢٠: ١
١٤ [ظ] تث ٢٣: ٢٣؛ ٢أي ٣٥: ٨
١٥ [ع] ٢أي ٢٩: ١٢؛ [غ] يش ٢١: ١-٣ و٩؛ [ف] ١أي ٩: ٢٦

٣١: ١ يهوذا وبنيامين... أفرايم ومنسّى. الأوّلان إشارة إلى المملكة الجنوبيّة، والأخيران يُمثّلان المملكة الشماليّة. وقد كان الفِصح نهضة حقيقيّة حملوا قناعتهم الراسخة بها عند عودتهم إلى ديارهم، حتّى «أفنَوا» كلَّ معالم الوثنيّة. وهكذا انقضى مُلك الوثنيّة، واستؤنفت عبادة الله. وقد عاد الشعب إلى ديارهم على رجاء البركة الإلهيّة ومستقبلٍ ملؤه السلام والازدهار.

٣١: ٢-١٩ فِرَق الكهنة واللاويّين. لم تحظَ الخدمة الكهنوتيّة بالدعم الحكوميّ في أثناء مُلك الملوك الأشرار. وهكذا استأنف حزقيّا ذلك الدعم كما رتّبه الله أصلًا (رج ١أي ٢٤: ١ وما يلي؛ ٢أي ٨: ١٢-١٤).

٣١: ٦ عُشر. بما أنّ الكهنة واللاويّين كانوا يخدمون الأُمّة، وجب أن يُعيلهم الشعب بجباية العُشر. فحسب لا ٢٧: ٣٠-٣٣ وعد ١٨: ١٢ و٢٤، وجب على الشعب أن يؤدّوا العُشر لسدِّ جميع احتياجات اللاويّين. ويقول ملاخي (مل ٣: ٨) إنّهم كانوا يسلبون الله حين لا يؤدّون العشور. وقد دعا تث ١٢: ٦ و٧ إلى عُشرٍ ثانٍ لدعم ولاء الأُمّة للهيكل، بإنفاقه على الأعياد القوميّة في الهيكل بأورشليم. وكان هذا يُدعى عُشر الأعياد. كذلك دعا تث ١٤: ٢٨ و٢٩ إلى عُشرٍ ثالث كلَّ ٣ سنين لأجل الفقراء. وقد بلغ مجموع هذه الخُطَّة الضريبيّة حوالى ٢٣ بالمئة سنويًّا.

٣١: ٧ الشهر الثالث... السابع. من زمن عيد الباكورات أو يوم الخمسين في أيّار/ حزيران حتّى عيد المظالّ في أيلول/ تشرين الأول.

٣١: ١١ مخادع. كانت هذه بيوت حجر وأهراءً وأقبية تحلُّ محلَّ تلك المُهدَّمة. في هذه الأماكن خزن اللاويُّون العشور (ع ١٢).

٣١: ١٦ ابن ثلاث سنين. ربّما كانت هذه إشارة إلى أولاد الكهنة الذين يصطحبهم آباؤهم ويُعطَون حصصهم في الهيكل. ولعلّهم كانوا بعدُ يرتضعون وهم دون الثالثة، فلا يحتاجون إلى طعام. وكانت عائلات الكهنة تحظى بالإعالة (ع ١٨).

في حِراساتِهِمْ حَسَبَ أقْسامِهِمْ، ^١٧^وانْتِسابِ الكهنةِ حَسَبَ بُيوتِ آبائِهِمْ، واللاويينَ مِنِ ابْنِ عِشْرينَ سنةً فما فوْقُ^ق^ حَسَبَ حِراساتِهِمْ وأقْسامِهِمْ، ^١٨^وانْتِسابِ جميعِ أطْفالِهِمْ ونِسائِهِمْ وبَنيهِمْ وبَناتِهِمْ في كُلِّ الجَماعَةِ، لأنَّهُمْ بأمانَتِهِمْ تَقَدَّسوا تقدُّسًا. ^١٩^ومِنْ بَني هارونَ الكهنةِ في حُقولِ مَسارِحِ مُدُنِهِمْ^ك^ في كُلِّ مدينةٍ فمدينةٍ، الرجالُ المُعَيَّنَةُ أسْماؤُهُمْ^ل^ لإعْطاءِ حِصَصٍ لكُلِّ ذَكَرٍ مِنَ الكهنةِ ولكُلِّ مَنِ انْتَسَبَ مِنَ اللاوِيِّينَ. ^٢٠^هكذا عَمِلَ حَزَقِيّا في كُلِّ يَهوذا، وعَمِلَ ما هو صالِحٌ ومُسْتَقيمٌ وحَقٌّ أمامَ الربِّ إلَهِهِ^م^. ^٢١^وكُلُّ عَمَلٍ ابْتَدأ بهِ في خِدْمَةِ بَيْتِ اللهِ وفي الشَّريعَةِ والوَصِيَّةِ ليَطْلُبَ إلَهَهُ، إنَّما عَمِلَهُ بكُلِّ قَلْبِهِ وأفْلَحَ^ن^.

سنحاريب يهدد أورشليم

٣٢ ^١^وبَعْدَ هذِهِ الأُمورِ وهذِهِ الأمانَةِ^أ^، أتَى سِنْحاريبُ مَلِكُ أشّورَ ودَخَلَ يَهوذا ونَزَلَ علَى المُدُنِ الحَصينَةِ وطَمِعَ بإخْضاعِها لنَفْسِهِ. ^٢^ولَمّا رأى حَزَقِيّا أنَّ سِنْحاريبَ قد أتَى ووَجْهُهُ علَى مُحارَبَةِ أورُشَليمَ، ^٣^تشاوَرَ هو ورؤَساؤُهُ وجَبابِرَتُهُ علَى طَمِّ مياهِ العُيونِ التي هي خارِجَ المدينةِ فساعَدوهُ. ^٤^فتَجَمَّعَ شَعْبٌ كثيرٌ وطَمّوا جميعَ اليَنابيعِ^ب^ والنَّهْرَ الجاريَ في وسَطِ الأرضِ، قائلينَ: «لماذا يأتي مُلوكُ أشّورَ ويَجِدونَ مياهًا غَزيرَةً؟» ^٥^وتَشَدَّدَ^ت^ وبَنَى كُلَّ السّورِ المُنْهَدِمِ^ث^ وأعْلاهُ إلَى الأبْراجِ، وسورًا آخَرَ خارِجًا، وحَصَّنَ القَلْعَةَ^ج^، مدينةَ داوُدَ، وعَمِلَ سِلاحًا بكَثْرَةٍ وأتْراسًا. ^٦^وجَعَلَ رؤَساءَ قِتالٍ علَى الشَّعْبِ، وجَمَعَهُمْ إلَيْهِ إلَى ساحَةِ بابِ المدينةِ، وطَيَّبَ قُلوبَهُمْ^ح^ قائلاً: ^٧^«تشَدَّدوا وتشَجَّعوا^خ^. لا تخافوا ولا ترْتاعوا مِنْ مَلِكِ أشّورَ ومِنْ كُلِّ الجُمْهورِ الذي معهُ^د^، لأنَّ معنا أكْثَرَ مِمّا معهُ^ذ^. ^٨^معهُ ذِراعُ بَشَرٍ^ر^، ومعنا الربُّ إلَهنا^ز^ ليُساعِدَنا ويُحارِبَ حُروبَنا». فاسْتَنَدَ الشَّعْبُ علَى كلامِ حَزَقِيّا مَلِكِ يَهوذا.

^٩^بَعْدَ هذا أرْسَلَ سِنْحاريبُ مَلِكُ أشّورَ عَبيدَهُ إلَى أورُشَليمَ^س^، وهو علَى لَخيشَ وكُلُّ سلْطَنَتِهِ معهُ، إلَى حَزَقِيّا مَلِكِ يَهوذا وإلَى كُلِّ يَهوذا الذينَ في أورُشَليمَ يقولونَ: ^١٠^«هكذا يقولُ سِنْحاريبُ مَلِكُ أشّورَ^ش^: علَى ماذا تتَّكِلونَ وتُقيمونَ في الحِصارِ في أورُشَليمَ؟ ^١١^ألَيسَ حَزَقِيّا يُغْويكُمْ ليَدْفَعَكُمْ للموْتِ بالجوعِ والعَطَشِ، قائلاً: الربُّ إلَهنا يُنْقِذُنا مِنْ يَدِ مَلِكِ أشّورَ^ص^؟ ^١٢^ألَيسَ حَزَقِيّا هو الذي أزالَ مُرْتَفَعاتِهِ ومَذابِحَهُ^ض^، وكلَّمَ يَهوذا وأورُشَليمَ قائلاً: أمامَ مَذْبَحٍ واحِدٍ تسْجُدونَ، وعلَيْهِ توقِدونَ^ط^؟ ^١٣^أما تعْلَمونَ ما فعَلْتُهُ أنا وآبائي بجميعِ شُعوبِ الأراضي؟ فهل قَدِرَتْ آلِهَةُ أُمَمِ الأراضي أنْ تُنْقِذَ أرضَها مِنْ يَدي^ظ^؟ ^١٤^مَنْ مِنْ جميعِ آلِهَةِ هؤلاءِ الأُمَمِ الذينَ حَرَّمَهُمْ آبائي، استَطاعَ أنْ يُنْقِذَ شَعْبَهُ مِنْ يَدي حتَّى يستطيعَ إلَهُكُمْ أنْ يُنْقِذَكُمْ مِنْ يَدي^ع^؟ ^١٥^والآنَ لا يَخْدَعَنَّكُمْ حَزَقِيّا^غ^، ولا يُغْوِيَنَّكُمْ هكذا ولا تُصَدِّقوهُ، لأنَّهُ لم يَقْدِرْ إلَهُ أُمَّةٍ أو مَمْلَكَةٍ أنْ يُنْقِذَ شَعْبَهُ مِنْ يَدي ويَدِ آبائي، فكمْ بالحَري إلَهُكُمْ لا يُنْقِذُكُمْ مِنْ يَدي؟». ^١٦^وتكَلَّمَ عَبيدُهُ أكْثَرَ ضِدَّ الربِّ الإلَهِ وضِدَّ حَزَقِيّا عَبْدِهِ. ^١٧^وكتَبَ رَسائلَ لتَعْييرِ الربِّ إلَهِ إسرائيلَ وللتَّكَلُّمِ ضِدَّهُ قائلاً: «كما أنَّ آلِهَةَ أُمَمِ الأراضي^ف^ لم تُنْقِذْ شُعوبَها مِنْ يَدي، كذلكَ لا يُنْقِذُ إلَهُ حَزَقِيّا شَعْبَهُ مِنْ يَدي»^ق^. ^١٨^وصَرَخوا بصوتٍ عظيمٍ باليَهوديِّ^ك^

١٧ ^ق^ اأي ٢٣: ٢٤ و٢٧
١٩ ^ك^ لا ٢٥: ٣٤؛ عد ٣٥: ١-٤؛ ^ل^ ٢أي ٣١: ١٢-١٥
٢٠ ^م^ ٢مل ٢٠: ٣؛ ٢: ٢٢
٢١ ^ن^ ٢أي ٢٦: ٥؛ ٣٢: ٣٠؛ مز ١: ٣

الفصل ٣٢

١ ^أ^ ٢مل ١٨: ١٣-١٩: ٣٧؛ إش ٣٦: ١-٣٧: ٣٨
٤ ^ب^ ٢مل ٢٠: ٢٠
٥ ^ت^ إش ٢٢: ٩ و١٠؛ ^ث^ ٢مل ٢٥: ٤؛ ٢أي ٢٥: ٢٣؛ ^ج^ ٢صم ٥: ٩؛ امل ٩: ١٥ و٢٤؛ ١١: ٢٧؛ ٢مل ١٢: ٢٠؛ اأي ١١: ٨
٦ ^ح^ ٢أي ٣٠: ٢٢؛ إش ٤٠: ٢
٧ ^خ^ (تث ٣١: ٦)؛ ^د^ ٢أي ٢٠: ١٥؛ ^ذ^ ٢مل ٦: ١٦؛ (رو ٨: ٣١)
٨ ^ر^ (إر ١٧: ٥؛ ١يو ٤: ٤)؛ ^ز^ خر ١٤: ١٣؛ (اصم ١٧: ٤٥-٤٧)؛ ٢أي ١٣: ١٢؛ ٢٠: ١٧؛ (رو ٨: ٣١)
٩ ^س^ ٢مل ١٨: ١٧
١٠ ^ش^ ٢مل ١٨: ١٩
١١ ^ص^ ٢مل ١٨: ٣٠
١٢ ^ض^ ٢مل ١٨: ٢٢؛ ^ط^ ٢أي ٣١: ١ و٢
١٣ ^ظ^ ٢مل ١٨: ٣٣-٣٥
١٤ ^ع^ (إش ١٠: ٥-١٢)
١٥ ^غ^ ٢مل ١٨: ٢٩
١٧ ^ف^ ٢مل ١٩: ٩؛ (٢كو ٥: ٨ و٦)؛ ^ق^ ٢مل ١٩: ١٢؛ دا ٣: ١٥
١٨ ^ك^ ٢مل ١٨: ٢٨؛ مز ٥٩: ٦

٣١: ١٧ ابن عشرين سنة. رج ح ١أي ٢٣: ٣. رج عد ٤: ٣؛ ٢٨: ٢٤.

٣١: ١٩ مسارح مدنهم. إشارةٌ إلى مدن اللاويِّين التي عددها ٤٨ (رج يش ٢١: ١-٤٢). إنَّ العشور المفروضة المَجبيَّة من كلِّ مواطن لم تكن تُستعمل فقط لأجل الأعياد في الهيكل، بل أيضًا لأجل الإعالة اليوميَّة للكهنة المُقيمين والقائمين بالقيادة في جميع أنحاء البلاد (رج ح ع ٦).

٣١: ٢٠ و٢١ رج ح ٢مل ١٨: ٥-٧.

٣٢: ١-٢٣ تعامُل حزقيّا مع سنحاريب ملك أشُّور (حوالى ٧٠٥-٦٨١ ق م). رج ح ٢مل ١٨: ١٣-١٩: ٣٧؛ إش ٣٦ و٣٧. وقد أقبل الملك الأشوريُّ، لأنَّ حزقيّا الذي عقد العزم على استعادة استقلال أُمَّته رفض تأدية الجزية التي كان أبوه قد ألزمه دفعها إلى الأشوريِّين. وعمد سنحاريب إلى الانتقام، فحصَّن حزقيّا المدينة (ع ٥) وتوكَّل على الله (ع ٨ و١١)، فأنقذهم الله (ع ٢١ و٢٢) وتمجَّد (ع ٢٣).

إِلَى شَعْبِ أُورُشَلِيمَ الذينَ علَى السّورِ لتَخْويفِهِمْ وترْويعِهِمْ لكَيْ يأْخُذوا المدينةَ. [١٩] وتكَلَّموا علَى إلَهِ أورُشَليمَ كما علَى آلِهَةِ شُعوبِ الأرضِ صَنعَةِ أيدي الناسِ [ل].

[٢٠] فصَلَّى حَزَقيّا المَلِكُ [م] وإشَعْياءُ بنُ آموصَ النَّبيُّ [ن] لذلكَ وصَرَخا إلَى السماءِ. [٢١] فأرْسَلَ الربُّ مَلاكًا [هـ] فأبادَ كُلَّ جَبّارِ بأْسٍ ورئيسٍ وقائدٍ في مَحَلَّةِ مَلِكِ أشّورَ. فرَجَعَ بخِزْيِ الوَجْهِ [و] إلَى أرضِهِ. ولَمّا دَخَلَ بَيتَ إلَهِهِ قَتَلهُ هناكَ بالسَّيفِ الذينَ خرجوا مِنْ أحْشائهِ. [٢٢] وخَلَّصَ الربُّ حَزَقيّا وسُكّانَ أورُشَليمَ مِنْ سِنْحاريبَ مَلِكِ أشّورَ ومِنْ يَدِ الجميعِ، وحَماهُمْ مِنْ كُلِّ ناحيَةٍ. [٢٣] وكانَ كثيرونَ يأْتونَ بتَقْدِماتِ الربِّ إلَى أورُشَليمَ، وتُحَفٍ لحَزَقيّا مَلِكِ يَهوذا [ي]، واعْتُبِرَ في أعيُنِ جميعِ الأُمَمِ [أ] بَعْدَ ذلكَ.

كبرياء حزقيا وغناه وموته

[٢٤] في تِلْكَ الأيّامِ مَرِضَ حَزَقيّا [ب] إلَى حَدِّ الموْتِ وصَلَّى إلَى الربِّ فكلَّمَهُ وأعطاهُ عَلامَةً. [٢٥] ولكن لم يَرُدَّ حَزَقيّا حَسْبَما أُنعِمَ علَيهِ [ت] لأنَّ قَلْبَهُ ارْتَفَعَ [ث]، فكانَ غَضَبٌ علَيهِ وعلَى يَهوذا وأورُشَليمَ [ج]. [٢٦] ثُمَّ تواضَعَ حَزَقيّا بسَبَبِ ارْتِفاعِ قَلْبِهِ هو وسُكّانُ أورُشَليمَ [ح]، فلم يأْتِ علَيهِمْ غَضَبُ الربِّ في أيّامِ حَزَقيّا [خ]. [٢٧] وكانَ لحَزَقيّا غِنًى وكرامَةٌ كثيرَةٌ جِدًّا، وعَمِلَ لنَفْسِهِ خَزائنَ للفِضَّةِ والذَّهَبِ والحِجارَةِ الكَريمَةِ والأطيابِ والأتْراسِ وكُلِّ آنيَةٍ ثَمينَةٍ، [٢٨] ومَخازِنَ لغَلَّةِ الحِنْطَةِ والمِسْطارِ والزَّيْتِ، وأواريَ لكُلِّ أنْواعِ البَهائمِ، وللقُطْعانِ أواريَ. [٢٩] وعَمِلَ لنَفْسِهِ أبراجًا ومَواشيَ غَنَمٍ وبَقَرٍ بكَثْرَةٍ، لأنَّ اللهَ أعطاهُ أمْوالاً كثيرَةً جِدًّا [د]. [٣٠] وحَزَقيّا هذا سدَّ مَخرَجَ مياهِ جَيْحونَ الأعْلَى [ذ]، وأجْراها تحتَ الأرضِ، إلَى الجِهَةِ الغَرْبيَّةِ مِنْ مدينةِ داوُدَ. وأفْلَحَ حَزَقيّا في كُلِّ عَمَلِهِ [ر]. [٣١] وهكذا في أمْرِ تراجِمِ رؤَساءِ بابِلَ الذينَ أرْسَلوا إلَيهِ ليَسْألوا عن الأُعْجوبَةِ [ز] التي كانَتْ في الأرضِ، ترَكَهُ اللهُ ليُجَرِّبَهُ [س] ليَعْلَمَ كُلَّ ما في قَلْبِهِ. [٣٢] وبَقيَّةُ أُمورِ حَزَقيّا ومَراحِمُهُ، ها هي مَكْتوبَةٌ في رؤْيا إشَعْياءَ بنِ آموصَ النَّبيِّ [ش] في سِفْرِ مُلوكِ يَهوذا وإسرائيلَ [ص]. [٣٣] ثُمَّ اضْطَجَعَ حَزَقيّا مع آبائهِ [ض] فدَفَنوهُ في عَقَبَةِ قُبورِ بَني داوُدَ، وعَمِلَ لهُ إكْرامًا عِندَ مَوْتِهِ كُلُّ يَهوذا وسُكّانِ أورُشَليمَ [ط]. ومَلَكَ مَنَسَّى ابنُهُ عِوَضًا عنهُ.

منسى يملك على يهوذا

٣٣ [١] كانَ مَنَسَّى ابنَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سنَةً [أ] حينَ مَلَكَ، ومَلَكَ خَمْسًا وخَمْسينَ سنَةً في أورُشَليمَ. [٢] وعَمِلَ الشَّرَّ في عَيْنَي الربِّ حَسَبَ رَجاساتِ الأُمَمِ [ب] الذينَ طَرَدَهُمُ الربُّ مِنْ أمامِ بَني إسرائيلَ. [٣] وعادَ فبَنَى المُرْتَفَعاتِ التي هَدَمَها حَزَقيّا أبوهُ [ت]، وأقامَ مَذابِحَ للبَعْليمِ، وعَمِلَ سواريَ [ث] وسَجَدَ لكُلِّ جُنْدِ السماءِ وعَبَدَها [ج]. [٤] وبَنَى مَذابِحَ في بَيْتِ الربِّ الذي قالَ عنهُ الربُّ: «في أورُشَليمَ يكونُ اسمي إلَى الأبدِ» [ح]. [٥] وبَنَى مَذابِحَ لكُلِّ جُنْدِ السماءِ في داريْ بَيْتِ

١٩ [ل] ٢مل ١٩ :١٨؛ (مز ٩٦ :٥؛ ١١٥ :٤-٨)
٢٠ [م] ٢مل ١٩ :١٥؛ [ن] ٢مل ١٩ :٢
٢١ [هـ] ٢مل ١٩ :٣٥؛ إش ١٠ :١٢-١٩؛ زك ١٤ :٣؛ [و] مز ٤٤ :٧
٢٣ [ي] ٢صم ٨ :١٠؛ ٢أي ١٧ :٥؛ ٢٦ :٨؛ مز ٤٥ :١٢؛ [أ] ٢أي ١ :١
٢٤ [ب] ٢مل ٢٠ :١-١١؛ إش ٣٨ :١-٨
٢٥ [ت] مز ١١٦ :١٢؛ [ث] ٢أي ٢٦ :١٦؛ (حب ٢ :٤)؛ [ج] ٢أي ٢٤ :١٨
٢٦ [ح] إر ٢٦ :١٨ و١٩؛ [خ] ٢مل ٢٠ :١٩
٢٩ [د] ١أي ٢٩ :١٢
٣٠ [ذ] إش ٢٢ :٩-١١؛ [ر] ٢أي ٣١ :٢١
٣١ [ز] ٢مل ٢٠ :١٢؛ إش ٣٩ :١؛ [س] (تث ٨ :٢ و١٦)
٣٢ [ش] إش ٣٦-٣٩؛ [ص] ٢مل ١٨-٢٠
٣٣ [ض] ١مل ١ :٢١؛ ٢مل ٢٠ :٢١؛ [ط] مز ١١٢ :٦؛ أم ١٠ :٧

الفصل ٣٣
١ [أ] ٢مل ٢١ :١-٩
٢ [ب] (تث ١٨ :٩-١٢)؛ ٢أي ٢٨ :٣؛ (إر ١٥ :٤)
٣ [ت] ٢مل ١٨ :٤؛ ٢أي ٣٠ :١٤؛ ٣١ :١؛ [ث] تث ١٦ :٢١؛ ٢مل ٢٣ :٥ و٦؛ [ج] تث ١٧ :٣
٤ [ح] تث ١٢ :١١؛ ١مل ٨ :٢٩؛ ٩ :٣؛ ٢أي ٦ :٦؛ ٧ :١٦

---

٣٢ :٢٤-٢٦ رج ح ٢مل ٢٠ :١-١١ وإش ٣٨.

٣٢ :٢٧-٣١ رج ح ٢مل ٢٠ :١٢-٢٠ وإش ٣٩.

٣٢ :٣٠ حُفِرَ نَفَقٌ طولُه حوالى ٥١٠ م في الصخر الأصمّ (تحت أورشليم) لجرِّ المياه من نبع جيحون خارج أورشليم (شرقًا) باتِّجاه جنوب أورشليم إلى بركة سلوام داخل أورشليم، لتوفير الماء في زمن الحصار. وكان النفق إنجازًا شهيرًا في ميدان العمران ومهارة النَّقب، حيث كان يصل عادةً إلى عمق ١٨م، وسعةٍ تكفي لأن يمشي المرءُ فيها. وقد تمَّ اكتشاف النفق سنة ١٨٣٨ م، ولكنَّه لم يُنظَّف قبل ١٩٩٠ من الرُّكام المتخلِّف من خراب أورشليم سنة ٥٨٦ ق م. وربَّما لم يكن هذا النفق هو قناةَ الماء الأولى، إذ ربَّما دخل داود أورشليم قبل ذلك ب ٣٠٠ سنة عبر قناة مائيَّة (رج ٢صم ٥ :٦-٨).

٣٢ :٣١ بابل. كانت هذه الإمبراطوريَّة تتقوَّى تدريجيًّا فيما أشُّور تتردَّى من جرّاء النزاع الداخليِّ والملوك الضعفاء. وقد هُزمت أشُّور هزيمةً ساحقة في ٦١٢ ق م، فصارت بابل، تحت حُكم نبوخذنصَّر، حاكمة العالم آنذاك (رج ٢مل ٢٠ :١٤).

٣٢ :٣٢ إشعياء. رج إش ١ :١.

٣٣ :١-٢٠ مُلك منسَّى (حوالى ٦٩٥-٦٤٢ ق م). رج ٢مل ٢١ :١-١٨.

٣٣ :١-١٠ رج ح ٢مل ٢١ :١-١٠.

الربِّ[خ]. ٦وعَبَّرَ بَنيهِ في النّارِ[د] في وادي ابْنِ هِنّومَ، وعافَ[ذ] وتفاءَلَ وسَحَرَ، واسْتَخْدَمَ جانًّا وتابِعَةً[ر]، وأكْثَرَ عَمَلَ الشَّرِّ في عَيْنَيِ الربِّ لإغاظَتِهِ. ٧ووَضَعَ تِمْثالَ الشَّكْلِ الذي عَمِلَهُ[ز] في بَيْتِ اللهِ الذي قالَ اللهُ عنهُ لداوُدَ ولسُلَيْمانَ ابْنِهِ: «في هذا البَيْتِ وفي أورُشَليمَ التي اخْتَرْتُ مِنْ جميعِ أسْباطِ إسرائيلَ أضَعُ اسمي إلَى الأبدِ[س]. ٨ولا أعودُ أُزَحزِحُ رِجْلَ إسرائيلَ عن الأرضِ التي عَيَّنْتُ لآبائهِمْ[ش]، وذلكَ إذا حَفِظوا وعَمِلوا كُلَّ ما أوْصَيْتُهُمْ بهِ، كُلَّ الشَّريعَةِ والفَرائضِ والأحْكامِ عن يَدِ موسَى». ٩ولكن مَنَسَّى أضَلَّ يَهوذا وسُكّانَ أورُشَليمَ ليَعْمَلوا أشَرَّ مِنَ الأُمَمِ الذينَ طَرَدَهُمُ الربُّ مِنْ أمامِ بَني إسرائيلَ. ١٠وكلَّمَ الربُّ مَنَسَّى وشَعْبَهُ فلم يُصْغوا.

١١فجَلَبَ الربُّ علَيهِمْ رؤَساءَ الجُنْدِ الذينَ لمَلِكِ أشّورَ[ص]، فأخَذوا مَنَسَّى بخِزامَةٍ وقَيَّدوهُ بسَلاسِلِ نُحاسٍ[ض] وذَهَبوا بهِ إلَى بابِلَ. ١٢ولَمّا تضايَقَ طَلَبَ وجهَ الربِّ إلهِهِ، وتواضَعَ جِدًّا أمامَ إلهِ آبائهِ[ط]، ١٣وصَلَّى إليهِ فاستَجابَ لهُ وسَمِعَ تضَرُّعَهُ[ظ]، ورَدَّهُ إلَى أورُشَليمَ إلَى مَمْلكَتِهِ. فعَلِمَ مَنَسَّى أنَّ الربَّ هو اللهُ[ع]. ١٤وبَعدَ ذلكَ بَنَى سورًا خارِجَ مدينةِ داوُدَ غَرْبًا إلَى جيحونَ في الوادي[غ]، وإلَى مَدخَلِ بابِ السَّمَكِ، وحَوَّطَ الأكَمَةَ بسورٍ وعَلاهُ جِدًّا[ف]. ووَضَعَ رؤَساءَ جُيوشٍ في جميعِ المُدُنِ الحَصينَةِ في يَهوذا. ١٥وأزالَ الآلِهَةَ الغَريبَةَ والأشباهَ مِنْ بَيتِ الربِّ[ق]، وجميعَ المَذابِحِ التي بَناها في جَبَلِ بَيتِ الربِّ وفي أورُشَليمَ، وطَرَحَها خارِجَ المدينةِ. ١٦ورَمَّمَ مَذبَحَ الربِّ وذَبَحَ علَيهِ ذَبائحَ سلامَةٍ وشُكرٍ[ك]، وأمَرَ يَهوذا أنْ يَعبُدوا الربَّ إلهَ إسرائيلَ. ١٧إلا أنَّ الشَّعبَ كانوا بَعدُ يَذبَحونَ علَى المُرتَفَعاتِ[ل]، إنَّما للربِّ إلهِهِمْ. ١٨وبَقيَّةُ أُمورِ مَنَسَّى وصَلاتُهُ إلَى إلهِهِ، وكلامُ الرّائينَ[م] الذينَ كلَّموهُ باسمِ الربِّ إلهِ إسرائيلَ، ها هي في أخبارِ مُلوكِ إسرائيلَ. ١٩وصَلاتُهُ والاستِجابَةُ لهُ، وكُلُّ خطاياهُ وخيانَتُهُ والأماكِنُ التي بَنَى فيها مُرتَفَعاتٍ وأقامَ سواريَ وتماثيلَ قَبلَ تواضُعِهِ، ها هي مَكتوبَةٌ في أخبارِ الرّائينَ. ٢٠ثُمَّ اضطَجَعَ مَنَسَّى مع آبائهِ فدَفَنوهُ في بَيتِهِ[ن]، ومَلَكَ آمونُ ابنُهُ عِوَضًا عنهُ.

آمون يملك على يهوذا

٢١كانَ آمونُ ابنَ اثنَتَينِ وعِشرينَ سنَةً[هـ] حينَ مَلكَ، ومَلكَ سنَتَينِ في أورُشَليمَ. ٢٢وعَمِلَ الشَّرَّ في عَينَيِ الربِّ كما عَمِلَ مَنَسَّى أبوهُ، وذَبَحَ آمونُ لجميعِ التَّماثيلِ التي عَمِلَ مَنَسَّى أبوهُ وعَبَدَها. ٢٣ولَمْ يتواضَعْ أمامَ الربِّ كما تواضَعَ مَنَسَّى أبوهُ[و]، بل ازدادَ آمونُ إثمًا. ٢٤وفتَنَ علَيهِ عَبيدُهُ[ي] وقَتَلوهُ في بَيتِهِ[أ]. ٢٥وقَتَلَ شَعبُ الأرضِ

٥ خ ٢أي ٤:٩
٦ د (لا ١٨:٢١)؛ تث ١٨:١٠؛ ٢مل ٢٣:١٠؛ ٢أي ٢٨:٣؛ حز ٢٣:٣٧ و٣٩؛ ذ تث ١٨:١١؛ ٢مل ١٧:١٧؛ ر (لا ١٩:٣١؛ ٢٠:٢٧)؛ ٢مل ٢١:٦
٧ ز ٢مل ٢١:٧؛ ٢أي ٢٥:١٤؛ س مز ١٣٢:١٤
٨ ش ٢صم ٧:١٠
١١ ص تث ٢٨:٣٦؛ ض ٢أي ٣٦:٦؛ أي ٣٦:٨؛ مز ١٠٧:١٠ و١١
١٢ ط ٢أي ٧:١٤؛ ٣٢:٢٦؛ (١بط ٥:٦)
١٣ ظ ١أي ٥:٢٠؛ عز ٨:٢٣؛ ع ١مل ٢٠:١٣؛ مز ٩:١٦؛ دا ٤:٢٥
١٤ غ ١مل ١:٣٣؛ ف ٢أي ٢٧:٣
١٥ ق ٢أي ٣٣:٣ و٥ و٧
١٦ ك لا ٧:١٢
١٧ ل ٢أي ٣٢:١٢
١٨ م ١صم ٩:٩
٢٠ ن ٢مل ٢١:١؛ ٢مل ٢١:١٨
٢١ هـ ٢مل ٢١:١٩-٢٤؛ ١أي ٣:١٤
٢٣ و ٢أي ٣٣:١٢ و١٩
٢٤ ي ٢مل ٢١:٢٣ و٢٤؛ ٢أي ٢٤:٢٥؛ أ ٢أي ٢٥:٢٧

٦:٣٣ هنُّوم. هذا الوادي، جنوبيَّ الهيكل وشرقيَّه، كان المكان الذي فيه اشتملت عبادة مولك على إحراق الأولاد حتَّى الموت (مز ١٠٦:٣٧). وقد حُرِّم ذلك في لا ١٨:٢١؛ ٢٠:٢-٥؛ تث ١٨:١٠. وظهرت مثلُ هذه الممارسات المروِّعة في إسرائيل من أيَّام آحاز (رج ٢٨:٣).

١١:٣٣-١٧ كان عقاب الله سريعًا. والظاهر أنَّ منسَّى تاب، إلَّا أنَّ الضرر الروحيَّ لم يُسَوَّ بسهولة.

١١:٣٣ ملك أشُّور. يُرجَّح أنَّه كان أشور بانيبال (حوالى ٦٦٩-٦٣٣ ق م). وبين ٦٥٢ و٦٤٨ ق م، تمرَّدت بابل على أشُّور. وقد هُزمت مدينة بابل وقتيًّا، لكن ربَّما شعرت أشُّور بأنَّ منسَّى دعم التمرُّد البابليَّ، ولذلك أُخِذ كي يُحاكَمَ في بابل.

١٢:٣٣ و١٣ منسَّى. كان هذا الملك شرِّيرًا جدًّا ومتعبِّدًا للأصنام، وقاتلًا للأطفال، ومُدنِّسًا للهيكل. ولكنَّ الله بنعمته غفر لأوَّل الخطاة هذا (رج ١تي ١:١٥) لمَّا تاب. وقد فعل كلَّ ما في وسعه لنقض تأثير حياته (ع ١٥-١٧). ومع أنَّ الشعب عبدوا الله، لا الأصنام، فقد كانوا يفعلون ذلك في المكان الخطإ والطريقة المغلوطة. فإنَّ الله سبق أن أمرهم بتقديم ذبائح فقط في أماكن محدَّدة (تث ١٢:١٣ و١٤) ليحول دون إفسادهم الممارسات الموصى بها ويحميَهم من التأثير الدينيِّ الوثنيّ. ولا شكَّ أنَّ عصيان مطالب الله في هذا الشأن أسهم في الانحطاط تحت حكم المَلِك التالي، آمون (ع ٢١-٢٥) الذي تعيَّن أن يُزيل فسادَه يوشيّا خَلَفُه (٣٤:٣-٧).

١٤:٣٣ سورٌ يمتدُّ من جنوبيِّ الهيكل والأكمة (غربيَّ وادي قدرون) باتِّجاه الجنوب الشرقيِّ/ الشمال الغربيِّ حتَّى باب السمك إلى الشمال الغربيِّ من الهيكل.

١٨:٣٣-٢٠ رج ٢مل ٢١:١٧ و١٨.

٢١:٣٣-٢٥ مُلك آمون (حوالى ٦٤٢-٦٤٠ ق م). رج ٢مل ٢١:١٩-٢٦. رج ح ٢مل ٢١:١٩-٢٤.

جميعَ الفاتِنينَ علَى المَلِكِ آمونَ، ومَلَّكَ شَعْبُ الأرضِ يوشيّا ابْنَهُ عِوَضًا عنهُ.

إصلاحات يوشيا

٣٤ ^١كانَ يوشيّا ابْنَ ثَمانيَ سِنينَ حينَ مَلَكَ[أ]، ومَلَكَ إحْدَى وثَلاثينَ سنَةً في أورُشَليمَ. ^٢وعَمِلَ المُستَقيمَ في عَيْنَيِ الربِّ، وسارَ في طُرُقِ داوُدَ أبيهِ، ولم يَحِدْ يَمينًا ولا شِمالاً.

^٣وفي السَّنَةِ الثّامِنَةِ مِنْ مُلْكِهِ إذ كانَ بَعْدُ فتًى[ب]، ابْتَدأ يَطْلُبُ إلَهَ داوُدَ أبيهِ[ت]. وفي السَّنَةِ الثّانيَةِ عشرَةَ ابْتَدأ يُطَهِّرُ يهوذا وأورُشَليمَ[ث] مِنَ المُرْتَفَعاتِ والسَّواري والتَّماثيلِ والمَسْبوكاتِ[ج]. ^٤وهَدَموا أمامَهُ مَذابِحَ البَعْليمِ[ح]، وتماثيلَ الشمسِ التي علَيْها مِنْ فوْقُ قَطَعَها، وكسَّرَ السَّواريَ والتَّماثيلَ والمَسْبوكاتِ ودَقَّها ورَشَّها علَى قُبورِ الذينَ ذَبَحوا لها[خ]. ^٥وأحْرَقَ عِظامَ الكهنةِ[د] علَى مَذابِحِهِمْ[ذ] وطَهَّرَ يهوذا وأورُشَليمَ. ^٦وفي مُدُنِ مَنَسَّى وأفْرايِمَ وشِمْعونَ حتَّى نَفتالي مع خَرائبِها حوْلها ^٧هَدَمَ المَذابِحَ والسَّواريَ ودَقَّ التَّماثيلَ ناعِمًا[ر]، وقَطَعَ جميعَ تماثيلِ الشمسِ في كُلِّ أرضِ إسرائيلَ، ثُمَّ رَجَعَ إلَى أورُشَليمَ.
^٨وفي السَّنَةِ الثّامِنَةَ عشرَةَ مِنْ مُلْكِهِ[ز] بَعْدَ أنْ طَهَّرَ الأرضَ والبَيْتَ، أرْسَلَ شافانَ بنَ أصَلْيا[س] ومعسيا رَئيسَ المدينةِ[ش] ويوآخَ بنَ يوآحازَ المُسَجِّلَ لأجْلِ ترْميمِ بَيْتِ الربِّ إلَهِهِ. ^٩فجاءوا إلَى حِلْقيا الكاهِنِ العظيمِ، وأعطَوْهُ الفِضَّةَ[ص] المُدْخَلَةَ إلَى بَيْتِ اللهِ التي جَمَعَها اللاّويّونَ حارِسو البابِ مِنْ مَنَسَّى وأفْرايِمَ ومِنْ كُلِّ بَقيَّةِ إسرائيلَ[ض] ومِنْ كُلِّ يَهوذا وبَنْيامينَ، ثُمَّ رَجَعوا إلَى أورُشَليمَ. ^١٠ودَفَعوها لأيْدي عامِلي الشُّغْلِ المَوَكَّلينَ في بَيْتِ الربِّ، فدَفَعوها لعامِلي الشُّغْلِ الذينَ كانوا يَعْمَلونَ في بَيْتِ الربِّ لأجْلِ إصْلاحِ البَيْتِ وترْميمِهِ. ^١١وأعطَوْها للنَّجّارينَ والبَنّائينَ ليَشْتَروا حِجارَةً مَنْحوتَةً وأخْشابًا للوُصَلِ ولأجْلِ تسْقيفِ البُيوتِ التي أخْرَبَها مُلوكُ يَهوذا. ^١٢وكانَ الرجالُ يَعْمَلونَ العَمَلَ بأمانَةٍ، وعلَيْهِمْ وُكَلاءُ يَحَثُ وعوبَدْيا اللاّويّانِ مِنْ بَني مَراري، وزَكَريّا ومَشُلاّمُ مِنْ بَني القَهاتيينَ لأجْلِ المُناظَرَةِ، ومِنَ اللاّويينَ كُلُّ ماهِرٍ بآلاتِ الغِناءِ. ^١٣وكانوا علَى الحُمّالِ ووُكَلاءَ علَى كُلِّ عامِلِ شُغْلٍ في خِدْمَةٍ فخِدْمَةٍ[ط]. وكانَ مِنَ اللاّويينَ كُتّابٌ وعُرَفاءُ وبَوّابونَ[ظ].

العثور على سِفر الشريعة

^١٤وعِندَ إخْراجِهِمِ الفِضَّةَ المُدْخَلَةَ إلَى بَيْتِ الربِّ، وجَدَ حِلْقيا الكاهِنُ سِفْرَ شَريعَةِ الربِّ بيَدِ موسَى[ع]. ^١٥فأجابَ حِلْقيا وقالَ لشافانَ الكاتِبِ: «قد وجَدْتُ سِفْرَ الشَّريعَةِ في بَيْتِ الربِّ». وسَلَّمَ حِلْقيا السفْرَ إلَى شافانَ[غ]. ^١٦فجاءَ شافانُ بالسِّفْرِ إلَى المَلِكِ ورَدَّ إلَى المَلِكِ جَوابًا قائلاً: «كُلُّ ما أُسلِمَ ليَدِ عَبيدِكَ هُم يَفْعَلونَهُ، ^١٧وقد أفْرَغوا الفِضَّةَ المَوْجودَةَ في بَيْتِ الربِّ ودَفَعوها ليَدِ الوُكَلاءِ ويَدِ عامِلي الشُّغْلِ». ^١٨وأخْبَرَ شافانُ الكاتِبُ المَلِكَ قائلاً: «قد أعْطاني حِلْقيا الكاهِنُ سِفْرًا». وقَرأ فيهِ شافانُ أمامَ المَلِكِ. ^١٩فلَمّا سمِعَ المَلِكُ كلامَ الشَّريعَةِ مَزَّقَ ثيابَهُ، ^٢٠وأمَرَ المَلِكُ حِلْقيا وأخيقامَ بنَ شافانَ[ف] وعَبْدونَ بنَ

الفصل ٣٤
١ أ ٢مل ٢٢: ١ و٢؛ إر ١: ٢؛ ٣: ٦
٣ ب جا ١٢: ١؛ ت ٢أي ١٥: ٢؛ (أم ٨: ١٧)؛ ث ١مل ١٣: ٢؛ ج ٢أي ٣٣: ١٧-١٩ و٢٢
٤ ح لا ٢٦: ٣٠؛ ٢مل ٢٣: ٤؛ خ ٢مل ٢٣: ٦
٥ د ١مل ١٣: ٢؛ ذ ٢مل ٢٣: ٢٠
٧ ر تث ٩: ٢١
٨ ز ٢مل ٢٢: ٣-٢٠؛ س ٢مل ٢٥: ٢٢؛ ش ٢أي ١٨: ٢٥
٩ ص ٢مل ١٢: ٤؛
٩ ض ٢أي ٣٠: ٦
١٣ ط ٢أي ٨: ١٠؛ ظ ١أي ٢٣: ٤ و٥
١٤ ع ٢مل ٢٢: ٨
١٥ غ تث ٣١: ٢٤ و٢٦
٢٠ ف إر ٢٦: ٢٤

٣٤: ١-٣٥: ٢٧ مُلك يوشيّا (حوالى ٦٤٠-٦٠٩ ق م). رج ٢مل ٢٢: ١-٢٣: ٣٠. في أثناء هذا المُلك تنبَّأ إرميا (٢أي ٣٥: ٢٤؛ إر ١: ٢) فضلاً عن حبقُّوق، وصفنيا (صف ١: ١) وناحوم.

٣٤: ١ و٢ رج ح ٢مل ٢٢: ١ و٢. بدأ يوشيّا، في السادسة عشرة من عمره، يتعهَّد في قلبه محبَّةً لله. حتَّى إذا بلغ العشرين، كان خُلقه قد توطَّد جيِّدًا على التكرُّس لله حتَّى انصرف إلى العمل لأجل تطهير أُمّته.

٣٤: ٣-٧ رج ح ٢مل ٢٣: ٤-٢٠.

٣٤: ٨ ترميم بيت الربّ. في أثناء مُلك منسّى الذي دام ٥٥ سنة (٣٣: ١) ومُلك آمون الذي دام سنتين (٣٣: ٢١)، نُقِض عمل حزقيّا في إصلاح الهيكل، الأمرُ الذي استلزم مشروعًا شاملاً آخر «لأجل إصلاح البيت وترميمه» (ع ٩-١٣).

٣٤: ٨-١٣ رج ح ٢مل ٢٢: ٣-٧.

٣٤: ٨-٣٣ رج ح ٢مل ٢٢: ٨-٢٣: ٢٠.

ميخا وشافانَ الكاتبَ وعَسايا عَبْدَ المَلِكِ قائلاً: ٢١«اذْهَبوا اسْأَلوا الربَّ مِنْ أجْلي ومِنْ أجْلِ مَنْ بَقِيَ مِنْ إسرائيلَ ويَهوذا عن كلامِ السِّفْرِ الذي وُجِدَ، لأنَّهُ عظيمٌ غَضَبُ الربِّ الذي انْسَكَبَ علَينا مِنْ أجْلِ أنَّ آباءَنا لم يَحْفَظوا كلامَ الربِّ[ق] ليَعْمَلوا حَسَبَ كُلِّ ما هو مَكتوبٌ في هذا السِّفْرِ». ٢٢فذَهَبَ حِلْقيا والذينَ أمَرَهُمُ المَلِكُ إلَى خَلْدَةَ النَّبيَّةِ امْرأةِ شَلّومَ بنِ توقَهَةَ بنِ حَسْرَةَ حارِسِ الثيابِ، وهي ساكِنَةٌ في أورُشَليمَ في القِسْمِ الثّاني، وكلَّموها هكذا. ٢٣فقالَتْ لهُم: «هكذا قالَ الربُّ إلَهُ إسرائيلَ: قولوا للرَّجُلِ الذي أرْسَلكُمْ إلَيَّ: ٢٤هكذا قالَ الربُّ: هأنَذا جالِبٌ شَرًّا علَى هذا المَوْضِعِ وعلَى سُكّانِهِ[ك]، جميعَ اللَّعَناتِ المَكتوبَةِ في السِّفْرِ الذي قَرأوهُ أمامَ مَلِكِ يَهوذا[ل]. ٢٥مِنْ أجْلِ أنهُم تركوني وأوْقَدوا لآلِهَةٍ أُخرَى لكَيْ يَغيظوني بكُلِّ أعمالِ أيديهِمْ، ويَنْسَكِبُ غَضَبي علَى هذا المَوْضِعِ ولا يَنْطَفِئُ. ٢٦وأمّا مَلِكُ يَهوذا الذي أرسَلكُمْ لتَسألوا مِنَ الربِّ، فهكذا تقولونَ لهُ: هكذا قالَ الربُّ إلَهُ إسرائيلَ مِنْ جِهَةِ الكَلامِ الذي سمِعْتَ: ٢٧مِنْ أجْلِ أنَّهُ قد رَقَّ قَلبُكَ، وتواضَعْتَ أمامَ اللهِ حينَ سمِعْتَ كلامَهُ علَى هذا المَوْضِعِ وعلَى سُكّانِهِ، وتواضَعْتَ أمامي ومَزَّقْتَ ثيابَكَ وبَكَيْتَ أمامي يقولُ الربُّ[م]، قد سمِعْتُ أنا أيضًا. ٢٨هأنَذا أضُمُّكَ إلَى آبائكَ فتُضَمُّ إلَى قَبرِكَ بسَلامٍ، وكُلَّ الشَّرِّ الذي أجْلِبُهُ علَى هذا المَوْضِعِ وعلَى سُكّانِهِ لا ترَى عَيْناكَ». فرَدّوا علَى المَلِكِ الجَوابَ.

٢٩وأرسَلَ المَلِكُ وجَمَعَ كُلَّ شُيوخِ يَهوذا وأورُشَليمَ[ن]. ٣٠وصَعِدَ المَلِكُ إلَى بَيتِ الربِّ مع كُلِّ رِجالِ يَهوذا وسُكّانِ أورُشَليمَ والكهنةِ واللاويّينَ وكُلِّ الشَّعبِ مِنَ الكَبيرِ إلَى الصَّغيرِ، وقَرأ في آذانِهِمْ كُلَّ كلامِ سِفْرِ العَهْدِ[هـ] الذي وُجِدَ في بَيتِ الربِّ. ٣١ووقَفَ المَلِكُ[و] علَى مِنْبَرِهِ[ي] وقَطَعَ عَهدًا أمامَ الربِّ[أ] للذَّهابِ وراءَ الربِّ ولحِفْظِ وصاياهُ وشَهاداتِهِ وفَرائضِهِ بكُلِّ قَلبِهِ وكُلِّ نَفسِهِ، ليَعمَلَ كلامَ العَهدِ المَكتوبِ في هذا السِّفْرِ. ٣٢وأوْقَفَ كُلَّ المَوْجودينَ في أورُشَليمَ وبَنيامينَ، فعَمِلَ سُكّانُ أورُشَليمَ حَسَبَ عَهدِ اللهِ إلَهِ آبائهِمْ. ٣٣وأزالَ يوشيّا جميعَ الرَّجاساتِ[ب] مِنْ كُلِّ الأراضي التي لبَني إسرائيلَ، وجَعَلَ جميعَ المَوْجودينَ في أورُشَليمَ يَعْبُدونَ الربَّ إلَهَهُمْ. كُلَّ أيّامِهِ[ت] لم يَحيدوا مِنْ وراءِ الربِّ إلَهِ آبائهِمْ.

يوشيا يحتفل بالفصح

٣٥

١وعَمِلَ يوشيّا في أورُشَليمَ فِصْحًا للربِّ[أ]، وذَبَحوا الفِصْحَ في الرّابعَ عشَرَ مِنَ الشَّهرِ الأوَّلِ[ب]. ٢وأقامَ الكهنةَ علَى حِراساتِهِمْ[ت] وشَدَّدَهُمْ لخِدمَةِ بَيتِ الربِّ[ث]. ٣وقالَ للاويّينَ الذينَ كانوا يُعَلِّمونَ كُلَّ إسرائيلَ[ج]، الذينَ كانوا مُقَدَّسينَ للربِّ: «اجْعَلوا تابوتَ القُدسِ[ح] في البَيتِ الذي بَناهُ سُلَيمانُ[خ] بنُ داوُدَ مَلِكُ إسرائيلَ. ليس لكُم

٢١ [ق] ٢مل ١٧:١٥-١٩
٢٤ [ك] ٢أي ٣٦:١٤-٢٠؛ [ل] تث ٢٨:١٥-٦٨
٢٧ [م] ٢مل ٢٢:١٩؛ ٢أي ١٢:٧؛ ٣٠:٦؛ ٣٣:١٢ و١٣
٢٩ [ن] ٢مل ٢٣:١-٣
٣٠ [هـ] نح ٨:١-٣
٣١ [و] ٢أي ٦:١٣؛ [ي] ٢مل ١١:١٤؛ ٢٣:٣؛ ٢أي ٣٠:١٦؛ [أ] ٢أي ٢٣:١٦؛ ١٠:٢٩
٣٣ [ب] ١مل ١١:٥؛ ٢أي ٣٣:٢؛ [ت] إر ٣:١٠

الفصل ٣٥
١ [أ] ٢مل ٢٣:٢١ و٢٢؛ [ب] خر ١٢:٦؛ عد ٩:٣؛ عز ٦:١٩
٢ [ت] ٢أي ٢٣:١٨؛ عز ٦:١٨؛ [ث] ٢أي ٢٩:٥-١٥
٣ [ج] تث ٣٣:١٠؛ ٢أي ١٧:٨ و٩؛ نح ٨:٧؛ [ح] ٢أي ٣٤:١٤؛ [خ] خر ٤٠:٢١؛ ٢أي ٥:٧

٣٤:٣٣ كلَّ أيّامه. كان ليوشيَّا، هذا الملك الشريف، تأثيرٌ دام مدى عمره بقوَّة حياته التقيَّة وتكرُّسه الثابت لله ولكلمته. وقد عملت قوّة خُلقه على تماسك الأُمَّة معًا في خدمة الربّ. وكان سبب انطلاق ذلك أنّه في صباه «ابتدأ يطلب الله» (رج ع ٣).

٣٥:١-١٩ أَوْلى مدوِّنُ أخبار الأيّام، وربَّما كان عزرا، هذا الاحتفالَ بالفصح اهتمامًا أكبر بكثير ممّا أولاه **٢مل ٢٣:٢١-٢٣**.

٣٥:١ و٢ من الواضح أنّ محتويات الهيكل تبعثرت والذبائح/ الأعياد توقّفت من قلَّة الاهتمام، والممارسات الوثنيَّة، والتدخُّل الأجنبيّ. وكما أعاد حزقيّا الفصح في أيّامه (٣٠:١ وما يلي) كذلك فعل يوشيَّا أيضًا. وقد كان هذا هو العيدَ المركزيَّ في التكرُّس للربّ (خر ١٢ و١٣).

٣٥:٣ تابوت القُدس. كان تابوت العهد الذي ينبغي إبقاؤه في قدس الأقداس قد أُزيل، ربَّما على يد منسّى الذي أقام تمثالاً منحوتًا محلّه (رج ٣٣:٧). وكانت شريعة حمل التابوت في أثناء أيّام خيمة الاجتماع، حين كان يُحمَل، قد طلبت إدخالَ عَصَوين في حلقاتٍ على جانبيَه لكي يحمله اللاويُّون (القهاتيُّون) بالعَصَوين دون أن يَمسُّوه (رج خر ٢٥:١٤ و١٥). وقد مات عُزًّا لأنّه مَسَّ التابوت وهو ينقله بطريقة غير صحيحة على عربة (١أي ١٣:٦-١٠). أمّا الآن، وقد بُني الهيكل وبات للهيكل مُقامٌ ثابت، فلم تعُد الحاجة تدعو إلى حَمله بالطريقة القديمة.

أنْ تحْملوا علَى الأكْتافِ[د]. الآنَ اخْدِموا الربَّ إلَهَكُمْ وشَعْبَهُ إسرائيلَ. [٤]وأعِدّوا بُيوتَ آبائكُمْ حَسَبَ فِرَقِكُمْ[ذ]، حَسَبَ كِتابَةِ داوُدَ مَلِكِ إسرائيلَ[ر]، وحَسَبَ كِتابَةِ سُلَيْمانَ ابْنِهِ[ز]. [٥]وقِفوا في القُدْسِ[س] حَسَبَ أقْسامِ بُيوتِ آباءِ إخْوَتِكُمْ بَني الشَّعْبِ وفِرَقِ بُيوتِ آباءِ اللاويينَ. [٦]واذْبَحوا الفِصْحَ وتقَدَّسوا[ش] وأعِدّوا إخْوَتَكُمْ ليَعْمَلوا حَسَبَ كلامِ الربِّ عن يَدِ موسَى». [٧]وأعْطَى يوشيّا لبَني الشَّعْبِ غَنَمًا[ص]، حُمْلانًا وجِداءً، جميعَ ذلكَ للفِصْحِ لكُلِّ المَوْجودينَ إلَى عَدَدِ ثَلاثينَ ألْفًا وثَلاثَةِ آلافٍ مِنَ البَقَرِ. هذهِ مِنْ مالِ المَلِكِ[ض]. [٨]ورؤَساؤُهُ قَدَّموا تبرُّعًا[ط] للشَّعْبِ والكهنَةِ واللاويينَ حِلْقيا وزَكَريّا ويَحْيئيلَ رؤَساءِ بَيْتِ اللهِ. أعْطَوْا الكهنَةَ للفِصْحِ ألْفَيْنِ وسِتَّ مِئَةٍ، ومِنَ البَقَرِ ثَلاثَ مِئَةٍ. [٩]وكونَنْيا[ظ] وشِمْعيا ونَثْنئيلُ أخَواهُ وحَشَبْيا ويَعيئيلُ ويوزابادُ رؤَساءُ اللاويينَ قَدَّموا للاويينَ للفِصْحِ خَمْسَةَ آلافٍ، ومِنَ البَقَرِ خَمسَ مِئَةٍ.

[١٠]فتَهَيّأتِ الخِدْمَةُ، وقامَ الكهنَةُ في مَقامِهِمْ[ع] واللاويّونَ في فِرَقِهِمْ[غ] حَسَبَ أمْرِ المَلِكِ، [١١]وذَبَحوا الفِصْحَ. ورَشَّ الكهنَةُ مِنْ أيْديهِمْ[ف]، وأمّا اللاويّونَ فكانوا يَسْلَخونَ[ق]. [١٢]ورَفَعوا المُحْرَقَةَ ليُعْطوا حَسَبَ أقْسامِ بُيوتِ الآباءِ لبَني الشَّعْبِ، ليُقَرِّبوا للربِّ كما هو مَكْتوبٌ في سِفْرِ موسَى[ك]. وهكذا بالبَقَرِ. [١٣]وشَوَوْا الفِصْحَ بالنّارِ كالمَرْسومِ[ل]. وأمّا الأقْداسُ فطَبَخوها في القُدورِ والمَراجِلِ والصِّحافِ[م]، وبادَروا بها إلَى جميعِ بَني الشَّعْبِ. [١٤]وبَعْدُ أعَدّوا لأنْفُسِهِمْ وللكهنَةِ، لأنَّ الكهنَةَ بَني هارونَ كانوا علَى إصْعادِ المُحْرَقَةِ والشَّحْمِ إلَى اللَّيْلِ. فأعَدَّ اللاويّونَ لأنْفُسِهِمْ وللكهنَةِ بَني هارونَ. [١٥]والمُغَنّونَ بَنو آسافَ كانوا في مَقامِهِمْ حَسَبَ أمْرِ داوُدَ[ن] وآسافَ وهَيْمانَ ويَدوثونَ رائي المَلِكِ. والبَوّابونَ علَى بابٍ فبابٍ[هـ] لم يَكُنْ لهُم أنْ يَحيدوا عن خِدْمَتِهِمْ، لأنَّ إخْوَتَهُمُ اللاويّينَ أعَدّوا لهُم. [١٦]فتَهَيّأتْ كُلُّ خِدْمَةِ الربِّ في ذلكَ اليومِ لعَمَلِ الفِصْحِ وإصْعادِ المُحْرَقاتِ علَى مَذْبَحِ الربِّ حَسَبَ أمْرِ المَلِكِ يوشيّا. [١٧]وعَمِلَ بَنو إسرائيلَ المَوْجودونَ الفِصْحَ في ذلكَ الوقتِ، وعيدَ الفَطيرِ[و] سبْعَةَ أيّامٍ. [١٨]ولَمْ يُعْمَلْ فِصْحٌ مِثْلُهُ في إسرائيلَ مِنْ أيّامِ صَموئيلَ النَّبيِّ[ي]. وكُلُّ مُلوكِ إسرائيلَ لم يَعْمَلوا كالفِصْحِ الذي عَمِلهُ يوشيّا والكهنَةُ واللاويّونَ وكُلُّ يَهوذا وإسرائيلَ المَوْجودينَ وسُكّانِ أورُشَليمَ. [١٩]في السَّنَةِ الثّامِنَةَ عشَرَةَ لمُلْكِ يوشيّا عُمِلَ هذا الفِصْحُ.

وفاة يوشيا

[٢٠]بَعْدَ كُلِّ هذا حينَ هَيّأَ يوشيّا البَيْتَ[أ]، صَعِدَ نَخْوُ مَلِكُ مِصْرَ إلَى كَرْكَميشَ[ب] ليُحارِبَ عِندَ

٣ [د] ١أي ٢٣: ٢٦
٤ [ذ] ١أي ٩: ١٠-١٣؛ [ر] ١أي ٢٣-٢٦؛ [ز] ٢أي ٨: ١٤
٥ [س] مز ١٣٤: ١
٦ [ش] ٢أي ٢٩: ٥ و١٥
٧ [ص] ٢أي ٣٠: ٢٤؛ [ض] ٢أي ٣١: ٣
٨ [ط] عد ٧: ٢
٩ [ظ] ٢أي ٣١: ١٢
١٠ [ع] عز ٦: ١٨؛ عب ٩: ٦؛ [غ] ٢أي ٥: ١٢؛ ٧: ٦؛ ١٤: ٨ و١٥؛ ١٣: ١٠؛ ٢٩: ٢٥-٣٤
١١ [ف] خر ١٢: ٢٢؛ ٢أي ٢٩: ٢٢؛ [ق] ٢أي ٢٩: ٣٤
١٢ [ك] لا ٣: ٣؛ عز ٦: ١٨
١٣ [ل] خر ١٢: ٨ و٩؛ تث ١٦: ٧؛ [م] ١صم ٢: ١٣-١٥
[ل] خر ١٢: ٨ و٩؛ تث ١٦: ٧؛ [م] ١صم ٢: ١٣-١٥
١٥ [ن] ١أي ٢٥: ١-٦؛ [هـ] ١أي ٩: ١٧ و١٨
١٧ [و] خر ١٢: ١٥؛ ١٣: ٦؛ ٢أي ٣٠: ٢١
١٨ [ي] ٢مل ٢٣: ٢٢ و٢٣
٢٠ [أ] ٢مل ٢٣: ٢٩؛ [ب] إش ١٠: ٩؛ إر ٤٦: ٢

٣٥: ٦ موسى. رج ح خر ١٢ و١٣. تمَّ العمل بمقتضى النموذج الموصى به للاحتفال بالفصح في الهيكل (ع ٧-١٧).

٣٥: ١٨ لم يُعمل فصحٌ مثله. كان فصح حزقيّا مختلفًا (رج ٢أي ٣٠)، إذ لم يُحتفل به تمامًا حسب الشريعة الموسويّة: ١) لأنّه احتُفِل به في الشهر الثاني (٢أي ٣٠: ٢)؛ ٢) لأنّ كثيرين من الشعب لم يتطهّروا (٢أي ٣٠: ١٨)؛ ٣) لأنّه لم يحضر جميع الشعب (٢أي ٣٠: ١٠).

٣٥: ١٨ و١٩ من أيّام صموئيل. حوالى ١١٠٠-١٠١٥ ق م. كان ذلك منذ أكثر من ٤٠٠ سنة، أي قبلَ جميع ملوك إسرائيل ويهوذا.

٣٥: ٢٠-٢٧ تُعرَض هنا تفاصيل موت يوشيّا المأساويّ. ولدى المقارنة بما ورد في ٢مل ٢٣: ٢٨-٣٠، تتوضّح الأحداث أكثر. ففي أواخر مُلك يوشيّا، انطلق الفرعون المصريُّ نخو (حوالى ٦٠٩-٥٩٤ ق م) في بعثة عسكريّة لمناصرة ملك أشُّور في حرب عند كركميش، عاصمة أشُّور الأخيرة، على بُعد ٤٠٠ كلم إلى الشمال الشرقيِّ من دمشق فوق ضفّة نهر الفرات. وإذ خشي يوشيّا أن يُشكّل ذلك التحالفُ خطرًا على إسرائيل في المستقبل، قرّر أن يعترض سبيل جيش الفرعون نخو ويُحارِب كي يحميَ أمّته. وإذ جاء الجيش المصريُّ من مصر، بحرًا على الأرجح إلى عكّا، وهي ميناء شماليّة في إسرائيل، وبرًّا إلى سهل إسرائيل الساحليّ، نزلوا وتقدَّموا شرقًا إلى بقعة مجدُّو (ع ٢٢) أي يزرعيل في سهل أسدرالون. وكان ذلك الطريق هو الأقصر إلى كركميش. هنالك واجه يوشيّا نخو في معركة، حيث أصابه سهمٌ فجرحه. ثمَّ طلب نقله إلى أورشليم (٩٦ كلم جنوبًا) وهناك مات.

الفُراتِ. فخرجَ يوشيّا لِلقائهِ. [٢١]فأرسَلَ إليهِ رُسُلاً يقولُ: «ما لي ولكَ يا مَلِكَ يَهوذا! لَستُ علَيكَ أنتَ اليومَ، ولكن علَى بَيتِ حَربي، واللهُ أمَرَ بإسراعي. فكُفَّ عن اللهِ الذي مَعي فلا يُهلِكَكَ». [٢٢]ولَمْ يُحَوِّلْ يوشيّا وجهَهُ عنهُ بل تنكَّرَ لمُقاتَلَتِهِ[ت]، ولم يَسمَعْ لكَلامِ نخو مِنْ فمِ اللهِ، بل جاءَ ليُحارِبَ في بُقعَةِ مَجِدّو. [٢٣]وأصابَ الرُّماةُ المَلِكَ يوشيّا، فقالَ المَلِكُ لعَبيدِهِ: «انقُلوني لأنّي جُرِحتُ جِدًّا». [٢٤]فنَقَلَهُ عَبيدُهُ مِنَ المَركَبَةِ[ث] وأركَبوهُ علَى المَركَبَةِ الثّانيَةِ التي لهُ، وساروا بهِ إلَى أورُشَليمَ فماتَ ودُفِنَ في قُبورِ آبائهِ. وكانَ كُلُّ يَهوذا وأورُشَليمَ يَنوحونَ علَى يوشيّا[ج]. [٢٥]ورَثَى[ح] إرميا يوشيّا[خ]. وكانَ جميعُ المُغَنّينَ والمُغَنّياتِ يَندُبونَ يوشيّا[د] في مَراثيهِمْ إلَى اليومِ، وجَعَلوها فريضَةً علَى إسرائيلَ[ذ]، وها هي مَكتوبَةٌ في المَراثي. [٢٦]وبَقيَّةُ أُمورِ يوشيّا ومَراحِمُهُ حَسبَما هو مَكتوبٌ في ناموسِ الرَّبِّ. [٢٧]وأُمورُهُ الأولَى والأخيرَةُ، ها هي مَكتوبَةٌ في سِفرِ مُلوكِ إسرائيلَ ويَهوذا.

يهوآحاز يملك على يهوذا

٣٦ [١]وأخَذَ شَعبُ الأرضِ يَهوآحازَ[أ] بنَ يوشيّا ومَلَّكوهُ عِوَضًا عن أبيهِ في أورُشَليمَ. [٢]كانَ يوآحازُ ابنَ ثَلاثٍ وعِشرينَ سنَةً حينَ مَلَكَ، ومَلَكَ ثَلاثَةَ أشهُرٍ في أورُشَليمَ. [٣]وعَزَلَهُ مَلِكُ مِصرَ في أورُشَليمَ وغَرَّمَ الأرضَ بمِئَةِ وزنَةٍ مِنَ الفِضَّةِ، وبوَزنَةٍ مِنَ الذَّهَبِ. [٤]ومَلَّكَ مَلِكُ مِصرَ ألياقيمَ أخاهُ علَى يَهوذا وأورُشَليمَ، وغَيَّرَ اسمَهُ إلَى يَهوياقيمَ. وأمّا يوآحازُ أخوهُ فأخَذَهُ نخو وأتَى بهِ إلَى مِصرَ.

يهوياقيم يملك على يهوذا

[٥]كانَ يَهوياقيمُ ابنَ خَمسٍ وعِشرينَ سنَةً[ب] حينَ مَلَكَ، ومَلَكَ إحدَى عشَرَةَ سنَةً في أورُشَليمَ، وعَمِلَ الشَّرَّ في عَينَيِ الرَّبِّ إلَهِهِ[ت]. [٦]علَيهِ صَعِدَ نَبوخَذناصَّرُ مَلِكُ بابِلَ[ث] وقَيَّدَهُ بسَلاسِلِ نُحاسٍ[ج] ليَذهَبَ بهِ إلَى بابِلَ. [٧]وأتَى نَبوخَذناصَّرُ ببَعضِ آنيَةِ بَيتِ الرَّبِّ[ح] إلَى بابِلَ وجَعَلها في هيكلِهِ في بابِلَ. [٨]وبَقيَّةُ أُمورِ يَهوياقيمَ ورَجاساتُهُ التي عَمِلَ وما وُجِدَ فيهِ ها هي مَكتوبَةٌ في سِفرِ مُلوكِ إسرائيلَ ويَهوذا. ومَلَكَ يَهوياكينُ ابنُهُ عِوَضًا عنهُ.

يهوياكين يملك على يهوذا

[٩]كانَ يَهوياكينُ ابنَ ثَماني سِنينَ حينَ مَلَكَ[خ]، ومَلَكَ ثَلاثَةَ أشهُرٍ وعَشَرَةَ أيّامٍ في أورُشَليمَ. وعَمِلَ الشَّرَّ في عَينَيِ الرَّبِّ. [١٠]وعِندَ رُجوعِ السَّنَةِ أرسَلَ المَلِكُ نَبوخَذناصَّرُ فأتَى بهِ إلَى بابِلَ[د] مع آنيَةِ بَيتِ الرَّبِّ الثَّمينَةِ[ذ]، ومَلَّكَ صِدقيّا أخاهُ[د] علَى يَهوذا وأورُشَليمَ.

٢٢ [ت]١مل ٢٢ :٣٠؛ ٢أي ١٨ :٢٩
٢٤ [ث]٢مل ٢٣ :٣٠؛ [ج]١مل ١٤ :١٨؛ زك ١٢ :١١
٢٥ [ح]مرا ٤ :٢٠؛ [خ]إر ٢٢ :١٠ و١١؛ [د]مت ٩ :٢٣؛ [ذ]إر ٢٢ :٢٠

الفصل ٣٦
١ [أ]٢مل ٢٣ :٣٠-٣٤
٥ [ب]٢مل ٢٣ :٣٦ و٣٧؛ ١أي ٣ :١٥؛ [ت](إر ٢٢ :١٣-١٩)
٦ [ث]٢مل ٢٤ :١؛ حب ١ :٦؛ [ج](تث ٢٩ :٢٢-٢٩)؛ ٢أي ٣٣ :١١؛ إر ٣٦ :٣٠
٧ [ح]٢مل ٢٤ :١٣؛ دا ١ :١ و٢
٩ [خ]٢مل ٢٤ :٨-١٧
١٠ [د]٢مل ٢٤ :١٠-١٧؛ [ذ]دا ١ :١ و٢؛ [د]إر ٣٧ :١

٣٥ :٢١ الله أمر. أشار نخو إلى الإله الحقيقيّ؛ ولا يُعرَف هل أوتي إعلانًا حقيقيًّا أم لم يؤتَ. وما كان لدى يوشيّا أيُّ سبيل أيضًا لمعرفة ذلك. إنّما يظهر أنّه لم يصدِّق أنّ نخو تكلَّم بكلمة الله. ولا داعيَ للافتراض أنّ موته كان عقابًا على رفضه التصديق. فربَّما حسب أنّ نخو كان يكذب، وأنّه ما إن يحرز النصر بمعيّة أشّور على بابل حتّى يرجعا معًا للانقضاض على إسرائيل.

٣٥ :٢٥ ليس من سجلٍّ لمرثاة إرميا. وقد ظلَّ الشعب يبكون فقدان يوشيّا حتّى كتابة سفرَي الأخبار ما بين ٤٥٠ و٤٣٠ ق م، بعد نحو ٢٠٠ سنة من الحادثة. وفي الواقع أنّ مسرح المعركة، مدينة هددرمّون في بقعة مجدّو، صار جزءًا من المَثَل الذي يندب موت يوشيّا حتّى في أيّام النبيّ زكريّا (زك ١٢ :١١)، بعد ٩٠ سنة.

٣٦ :١-٤ مُلك يهوآحاز (حوالى ٦٠٩ ق م). رج ٢مل ٢٣ :٣١-٣٣. وقد واصل إرميا التنبُّؤ أثناء مُلكه (إر ١ :٣).

٣٦ :٥-٨ مُلك يهوياقيم، ويُدعى أيضًا ألياقيم (حوالى ٦٠٩-٥٩٧ ق م؛ رج ٢مل ٢٣ :٣٤-٢٤ :٧). رج ح ٢مل ٢٣ :٣٤-٢٤ :٧. وقد سُبي دانيال إلى بابل سنة ٦٠٥ ق م. وفي أثناء مُلك يهوياقيم تنبَّأ إرميا (إر ١ :٣)، وربَّما ظهر حبقّوق على المسرح في زمن هذه الرجاسات الملوكيّة.

٣٦ :٩ و١٠ مُلك يهوياكين (حوالى ٥٩٧ ق م). رج ٢مل ٢٤ :٨-١٦. رج ح ٢مل ٢٤ :٨-١٦. سُبي حزقيال إلى بابل سنة ٥٩٧ ق م. وقد تنبَّأ إرميا في أثناء هذا المُلك.

٣٦ :٩ ابن ثماني سنين. يُفضَّل «ثماني عشرة سنة»، كما جاء في ٢مل ٢٤ :٨، بسبب اكتمال شرِّه إلى التمام (رج وصف حزقيال له في ١٩ :٥-٩).

صدقيا يملك على يهوذا

[١١]كانَ صِدْقِيّا ابْنَ إحْدَى وعِشْرينَ سنَةً حينَ مَلكَ[ن]، ومَلكَ إحْدَى عشَرَةَ سنَةً في أورُشَليمَ. [١٢]وعَمِلَ الشَّرَّ في عَيْنَي الربِّ إلَهِهِ، ولم يتَواضَعْ أمامَ إرْميا النَّبيِّ مِنْ فمِ الربِّ[س]. [١٣]وتَمَرَّدَ أيضًا علَى المَلِكِ نَبوخَذْناصَّرَ[ش] الذي حَلَّفَهُ باللهِ، وصَلَّبَ عُنُقَهُ[ص] وقَوَّى قَلْبَهُ عن الرُّجوعِ إلَى الربِّ إلَهِ إسرائيلَ. [١٤]حتَّى إنَّ جميعَ رؤَساءِ الكهنةِ والشَّعْبِ أكْثَروا الخيانَةَ حَسَبَ كُلِّ رَجاساتِ الأُمَمِ، ونَجَّسوا بَيْتَ الربِّ الذي قَدَّسَهُ في أورُشَليمَ.

سقوط أورشليم

[١٥]فأرْسَلَ الربُّ إلَهُ آبائهِمْ[ض] إليْهِمْ عن يَدِ رُسُلِهِ مُبَكِّرًا ومُرْسِلاً لأنَّهُ شَفِقَ علَى شَعْبِهِ وعلَى مَسْكَنِهِ. [١٦]فكانوا يَهْزأونَ برُسُلِ اللهِ[ط]، ورَذَلوا كلامَهُ[ظ] وتهاوَنوا بأنْبيائهِ[ع] حتَّى ثارَ غَضَبُ الربِّ علَى شَعْبِهِ[غ] حتَّى لم يَكُنْ شِفاءٌ. [١٧]فأصْعَدَ علَيْهِمْ مَلِكَ الكِلْدانيّينَ[ف] فقَتَلَ مُخْتاريهِمْ بالسَّيْفِ[ق] في بَيْتِ مَقْدِسِهِمْ. ولم يَشْفِقْ علَى فتًى أو عَذْراءَ، ولا علَى شَيْخٍ أو أشْيَبَ، بل دَفَعَ الجميعَ ليَدِهِ. [١٨]وجميعُ آنيَةِ بَيْتِ اللهِ الكَبيرَةِ والصَّغيرَةِ وخَزائنِ بَيْتِ الربِّ وخَزائنِ المَلِكِ ورؤَسائهِ أتَى بها جميعًا إلَى بابِلَ[ك]. [١٩]وأحْرَقوا بَيْتَ اللهِ[ل]، وهَدَموا سورَ أورُشَليمَ وأحْرَقوا جميعَ قُصورِها بالنّارِ، وأهْلكوا جميعَ آنيَتِها الثَّمينَةِ. [٢٠]وسَبَى الذينَ بَقوا مِنَ السَّيْفِ إلَى بابِلَ[م]، فكانوا لهُ ولبَنيهِ عَبيدًا[ن] إلَى أنْ مَلَكَتْ مَمْلكَةُ فارِسَ، [٢١]لإكْمالِ كلامِ الرب بفَمِ إرْميا[هـ]، حتَّى استَوْفَتِ الأرضُ سُبوتَها[و]، لأنَّها سبَتَتْ في كُلِّ أيّامِ خَرابِها لإكْمالِ سبْعينَ سنَةً[ي].

أمر كورش برجوع المسبيين

[٢٢]وفي السَّنَةِ الأولَى لكورَشَ مَلِكِ فارِسَ[أ] لأجْلِ تكْميلِ كلامِ الربِّ بفَمِ إرْميا[ب]، نَبَّهَ الربُّ روحَ كورَشَ مَلِكِ فارِسَ[ت]، فأطْلَقَ نِداءً في كُلِّ مَمْلكَتِهِ وكذا بالكِتابَةِ قائلاً: [٢٣]«هكذا قالَ كورَشُ مَلِكُ فارِسَ[ث]: إنَّ الربَّ إلَهَ السماءِ قد أعْطاني جميعَ مَمالِكِ الأرضِ، وهو أوْصاني أنْ أبْنيَ لهُ بَيْتًا في أورُشَليمَ التي في يَهوذا. مَنْ مِنْكُمْ مِنْ جميعِ شَعْبِهِ، الربُّ إلَهُهُ معهُ ولْيَصْعَدْ».

١١ [ن]٢مل ٢٤ :١٨-٢٠؛ إر ٥٢ :١
١٢ [س]إر ٢١ :٣-٧؛ ٤٤ :١٠
١٣ [ش]إر ٥٢ :٣؛ حز ١٧ :١٥؛ [ص]٢مل ١٧ :١٤؛ (٢أي ٣٠ :٨)
١٥ [ض]إر ٧ :١٣؛ ٢٥ :٣ و٤
١٦ [ط]٢أي ٣٠ :١٠؛ إر ٥ :١٢ و١٣؛ [ظ](أم ١ :٢٤-٣٢)؛ [ع]إر ٣٨ :٦؛ مت ٢٣ :٣٤؛ [غ]٢أي ٣٤ :٢٥؛ مز ٧٩ :٥
١٧ [ف]عد ٣٣ :٥٦؛ تث ٤ :٢٦؛ ٢٨ :٤٩؛ ٢مل ٢٥ :١؛ عز ٩ :٧؛ إش ٣ :٨؛ [ق]مز ٧٤ :٢٠
١٨ [ك]٢مل ٢٥ :١٣-١٥؛ ٢أي ٣٦ :٧ و١٠
١٩ [ل]٢مل ٢٥ :٩؛ مز ٧٩ :١ و٧؛ إش ٧ :١ و٨؛ إر ٥٢ :١٣
٢٠ [م]٢مل ٢٥ :١١؛ إر ٥ :١٩؛ مي ٤ :١٠؛ [ن]إر ١٧ :٤؛ ٢٧ :٧
٢١ [هـ]إر ٢٥ :٩-١٢؛ ٢٧ :٦-٨؛ ٢٩ :١٠؛ [و]لا ٢٦ :٣٤-٤٣؛ دا ٩ :٢؛ [ي]لا ٢٥ :٤ و٥
٢٢ [أ]عز ١ :١-٣؛ [ب]إر ٢٩ :١٠؛ [ت]إش ٤٤ :٢٨؛ ٤٥ :١
٢٣ [ث]عز ١ :٢ و٣

٣٦ :١١-٢١ مُلك صدقيّا، ويُدعى أيضًا متَّنيّا (حوالى ٥٩٧-٥٨٦ ق م). رج ٢مل ٢٤ :١٧—٢٥ :٢١؛ إر ٥٢ :٤-٢٧. وقد تنبَّأ إرميا في أثناء هذا المُلك (إر ١ :٣) وكتب مراثيَ للنوح على خراب أورشليم والهيكل سنة ٥٨٦ ق م. تلقَّى حزقيال مأموريَّته في أثناء هذا المُلك (حز ١ :١)، وتنبَّأ من ٥٩٢ حتَّى موته في ٥٦٠ ق م.

٣٦ :١١-٢٠ رج ح ٢مل ٢٤ :١٧—٢٥ :٢١.

٣٦ :٢٠ رج ح ٢مل ٢٥ :٢٢-٣٠ بشأن مصير أولئك الذين لبثوا في أورشليم.

٣٦ :٢١ سبوتها. معنى هذا أنَّ كلَّ سبع سنوات، ثمّة سنة إراحةٍ طلبها الله للأرض (لا ٢٥ :١-٧) لم تُراعَ على مدى ٤٩٠ سنة رجوعًا حتَّى أيّام عالي، حوالى ١١٠٧-١٠٦٧ ق م (رج ١صم ١-٤). وفي لا ٢٦ :٢٧-٤٦ تحذيرٌ من دينونة الله عمومًا في حال انتهاك هذا التشريع. وقد طبَّق إر ٢٥ :١-١١ هذه الدينونة على يهوذا منذ ٦٠٥ ق م، تاريخ أوَّل ترحيل إلى بابل، حتَّى ٥٣٦ ق م، تاريخ عودة الدفعة الأولى من المسبيِّين إلى أورشليم ومباشرتهم ترميم الهيكل (رج عز ٣ :٨).

٣٦ :٢٢ و٢٣ رج ح عز ١ :١-٣. ختم مدوِّن أخبار الأيَّام ببصيص رجاء لكون السبعين سنة قد اكتملت (رج دا ٩ :١ و٢) ونسل إبراهيم يعودون إلى أورشليم لترميم الهيكل.

سفر
عزرا

العنوان

مع أنَّ اسم عزرا الذي يعني «الربُّ يُعين»، لا يُذكر ضمن أسماء بني يهوذا العائدين من السبي إلى أورشليم قبل ٧ :١، فإنَّ هذا السِّفر يحمل اسمَه عنوانًا له. وذلك لأنَّ التقليدَين اليهوديَّ والمسيحيَّ كليهما ينسبان كتابة السِّفر إلى هذا الكاهن، الكاتب الشهير. وليس في العهد الجديد أيُّ اقتباس من سفر عزرا.

الكاتب والتاريخ

يُرجَّح جدًّا أنَّ عزرا هو كاتب سِفرَي عزرا ونحميا كليهما، ولعلَّهما كانا في الأصل سِفرًا واحدًا. وما ورد في عزرا ٤ :٨-١٨:٦ و٧:١٢-٢٦ كُتِبَ بالآراميَّة. ومع أنّ عزرا لم يَذكُرِ البتَّة أنه كَتَبَ السِّفر، فإنَّ الأدلَّة الداخليَّة تؤيِّده بشدَّة. فبعد وصوله إلى أورشليم (حوالى ٤٥٨ ق م)، انتقل من الكتابة بصيغة الغائب إلى الكتابة بصيغة المتكلِّم المفرد. وربَّما استخدم صيغة الغائب في القسم الأوَّل لأنَّه كان يُورِد ذكرياته. وثمّة مَن يعتقد أنّ عزرا كتب سفرَي أخبار الأيَّام أيضًا. فإنَّه يكون من الطبيعيِّ للكاتب عينه أن يُكمِل سرد العهد القديم بإظهاره كيف أتمَّ الله وعده بإرجاع شعبه إلى الأرض، بعد سَبيٍ دام سبعين سنة. ثمَّ إنَّ في سفرَي الأخبار لهجةً كهنوتيَّة قويَّة، وقد كان عزرا من سلالة هارون الكهنوتيَّة (رج ٧:١-٥). والآيتان الختاميَّتان في أخبار الأيَّام الثاني (٣٦:٢٢ و٢٣) مُطابِقتان فعليًّا للآيات الافتتاحيَّة في عزرا (١ :١-٣أ)، ممّا يؤكِّد كتابته لكِلا السفرَين.

كان عزرا كاتبًا تسنّى له الوصول إلى كثرة من الوثائق الحكوميَّة التي وردت في سِفرَي عزرا ونحميا، ولا سيَّما تلك التي في سفر عزرا. ولم يكن يُسمَح إلَّا لعددٍ قليلٍ من الأشخاص بالاطِّلاع على المحفوظات الملكيَّة لدى الإمبراطوريَّة الفارسيَّة، غير أنَّ عزرا أثبت وضعه الاستثنائيَّ (رج عز ١ :٢-٤ ؛ ٤ :٩-٢٢ ؛ ٥ :٧-١٧ ؛ ٦ :٣-١٢). وتُذكر وظيفتُه كاتبًا للشريعة على نحوٍ واضح في ٧ :١٠ «لأنَّ عزرا هيَّأ قلبه لطلب شريعة الربِّ والعمل بها، وليعلِّمَ إسرائيل فريضةً وقضاءً.» وقد كان رجلًا قويًّا وتقيًّا عاش في زمن نحميا (رج نح ٨ :١-٩ ؛ ١٢ :٣٦). ويقول التقليد إنَّه كان مؤسِّس المجمع الكبير، حيث تمَّ الإقرار رسميًّا أوَّلَ مرَّة بلائحة أسفار العهد القديم القانونيَّة كلِّها.

وقد ترأَّس عزرا العودة الثانية من بلاد فارس (حوالى ٤٥٨ ق م)، ولذلك فإنَّ السِّفر أصبح كاملًا في وقتٍ ما، إبّانَ بضعة العقود التالية (حوالى ٤٥٧ –٤٤٤ ق م).

الخلفيَّة والإطار

كان الله أصلًا قد أخرج بني إسرائيل من أسواق العبيد في مصر عبر الخروج (حوالى ١٤٤٥ ق م). وبعد ذلك بمئات السنين، قبل أحداث عزرا، قال الله لشعبه إنَّه إن اختاروا نقض عهدهم معه فسيسمح ثانيةً للأُمم الأُخرى بأن تستعبدهم (إر ٢ :١٤-٢٥). وعلى الرغم من تحذيرات الله المتكرِّرة بأفواه أنبيائه، فقدِ اختار بنو إسرائيل ويهوذا أن يرفضوا ربَّهم ويُشارِكوا في عبادة الآلهة الغريبة، فضلًا عن ارتكاب الممارسات الممقوتة التي كانت تُرافِق عبادة الأصنام (رج ٢مل ١٧ :٧-١٨ ؛ إر ٢ :٧-١٣). فوفاءً من الله بوعده، أتى بالأشُّوريِّين والبابليِّين لإنزال تأديبه ببني إسرائيل ويهوذا المُتمرِّدين.

في سنة ٧٢٢ ق م، رحَّل الأشُّوريُّون الأسباط العشرة الشماليَّة وشتَّتوها في أنحاء إمبراطوريَّتهم كلِّها (رج ٢مل ١٧ :٢٤-٤١ ؛ إش ٧ :٨). وبعد ذلك بأكثرَ من قرن، في ٦٠٥ –٥٨٦ ق م، استخدم الله البابليِّين لنهب أورشليم وإخلائها

من جميع سكَّانها تقريبًا. فلأنَّ أهل يهوذا أمعنوا في عدم أمانتهم تُجاه العهد، أدَّب الله شعبه بسبعين سنة من السبي (إر ٢٥ :١١)، عادوا بعدها إلى أورشليم حسبما يُخبِر عزرا ونحميا. وقد أطاح كورش الفارسيُّ ببابل في ٥٣٩ ق م؛ وبعد ذلك بسنة، بدأ سفر عزرا بمرسوم من كورش قضى برجوع اليهود إلى أورشليم (حوالى ٥٣٨ ق م)، ثُمَّ أرَّخ إعادةَ إقامةِ روزنامة يهوذا القوميَّة الخاصَّة بالأعياد والذبائح، شاملًا تجديدَ بناء الهيكل الثاني (وقد بُوشِر في ٥٣٦ ق م وأُنجِزَ في ٥١٦ ق م).

وكما حصلت ثلاث مراحل سبي من فلسطين إلى بابل (٦٠٥ ق م، ٥٩٧ ق م، ٥٨٦ ق م)، كذلك حصلت ثلاث مراحل عودة إلى أورشليم على مدى تسعة عقود. وقد عاد زربَّابل أوَّلًا في ٥٣٨ ق م. وتبعه عزرا الذي ترأَّس العودة الثانية في ٤٥٨ ق م. ثمَّ حذا نحميا حذوهما بعد ١٣ سنة، في ٤٤٥ ق م. غير أنَّ الاستقلال السياسيَّ التامَّ غير المنازَع لم يرجع قطّ. وقد مارس النبيَّان حجَّي وزكريَّا خدمتهما في أثناء زمان زربّابل، حوالى ٥٢٠ ق م فما بعد.

المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة

إنَّ عودة اليهود من سبي بابل بدت شبيهةً بخُروجٍ ثانٍ، إذ كانت، بفضل سيادة الله المطلقة، تُشبِه من بعض النواحي افتداء بني إسرائيل الأوَّل من عبوديَّة مصر. فإنَّ رحلة العَودة من بابل شملت أعمالًا مماثلة لتلك التي شهدها الخروجُ الأصليّ: ١) تجديد بناء الهيكل وأسوار المدينة؛ ٢) إعادة إقامةِ الشريعة، ممَّا جعل رزبّابل وعزرا ونحميا جميعًا يبدون أشبه بموسى ثانٍ؛ ٣) تحدِّي الأعداء المحلِّيِّين؛ ٤) تجربة مصاهرةِ غير اليهود، وقد أدَّت إلى عبادة الأصنام. ولا بدَّ أنَّ العائدين شهدوا مزايا أُخرى متشابهة بين الخروج الأصليِّ والرجوع من بابل، منها مثلًا أنَّ الله منحهم بداية جديدة.

وقد استفاد عزرا، في وصفه للعودة، من مجموعة وثائق حكوميَّة فارسيَّة كانت في مُتناوَله لكونه كاتبًا. ووجودُ وثائقَ حكوميَّةٍ ملكيَّة فعليَّة يحمل رسالة قويَّة حين تصحبه العبارة ذات الأصداء: «يد الربِّ إلهه (إلهي) عليه (عليَّ)» (٧ :٦ و٢٨). فإنَّ المراسيم والإعلانات والرسائل والقوائم والأنساب والمذكِّرات، وكثيرٌ منها كتبته الحكومة الفارسيَّة، تشهد ليد الله المُهَيمِنة في ردِّ سبي بني إسرائيل، أمَّا رسالة السِّفر الأساسيَّة فهي أنَّ الله رتَّب الوضع الماضي القاتم (السبي) وسيظلُّ يعمل بواسطة مَلِكٍ وثنيٍّ وخلفائه لإعطاء يهوذا رجاءً بشأن المستقبل (الرجوع). فإنَّ حكومة الله تطغى على حكومة أيٍّ من ملوك هذا العالم. من هنا كان سفر عزرا رسالةً تُعلِن نعمة الله المتواصلة نحو بني إسرائيل بموجب العهد.

هذا، ويبرز في عزرا موضوعٌ مهمٌّ آخر يتمثَّل في مقاومة السكّان السامريِّين المحلِّيِّين الذين كان أسلافُهم قدِ استُقدِموا من بلاد أشوُّر (٤ :٢؛ رج يو ٤ :٤-٤٢). فلأسبابٍ عائدة إلى التخريب الروحيّ، طلب أعداء بني إسرائيل الإسهامَ في تجديد بناء الهيكل (٤ :١ و٢). ولمَّا كُشِفوا، استأجروا مُشيرين ضدَّ اليهود (رج ٤ :٤ و٥). ولكنَّ الربَّ، بواسطة وعظ حجَّي وزكريَّا التشجيعيِّ، أيقظ من جديد روح الشعب ورؤسائهم للاضطلاع بالبناء، وذلك بهذه الكلمات: «تشدَّدوا...واعلموا؛ فإنِّي معكم، يقول ربُّ الجنود» (حج ٢ :٤؛ رج عز ٤ :٢٤–٥ :٢). فاستؤنف الترميم (حوالى ٥٢٠ ق م) واكتمل بناء الهيكل سريعًا، وتمَّ تدشينُه ووضعُه في خدمة الله من جديد (حوالى ٥١٦ ق م).

عقبات تفسيريَّة

أوَّلًا، ما هي العلاقة التي تربط الأسفار التي أتت بعد السبي: أخبار الأيَّام الأوَّل والثاني وعزرا ونحميا وأستير، بالأنبياء حجَّي وزكريَّا وملاخي الذين أيضًا خَدَموا بعد السَّبي؟ بشأن تواريخ عزرا ونحميا وأستير، رج ح عز ٦ :٢٢–٧ :١. وقد كتب عزرا سِفرَي الأخبار للتذكير بالمُلك الداوُديِّ الموعود، والكهنوتِ الهارونيّ، والعبادة الصحيحة في الهيكل. وتنبَّأ حجَّي وزكريَّا في فترة عز ٤-٦ حين استؤنف بناء الهيكل. وكتب ملاخي في أثناء زيارة نحميا المُعترِضة لبلاد فارس (رج نح ١٣ :٦).

ثانيًا، أيَّةَ غاية يخدم السِّفر؟ يصف عزرا تاريخيًّا أوَّل عودتَين من ثلاثٍ إلى أورشليم من السَّبي البابليّ. وقد كانت العودة الأُولى (ف ١–٦) بقيادة زربّابل (حوالى ٥٣٨ ق م)، والثانية (ف ٧–١٠) بقيادة عزرا نفسِه (حوالى ٤٥٨ ق م). وعلى الصعيد الروحيّ، أعاد عزرا ترسيخ أهميَّة الكهنوت الهارونيِّ بِتَعَقُّبِهِ سلسلة نسبه رجوعًا إلى ألعازار وفينحاس وصادوق (رج عز ٧ :١-٥). وقد وصف ترميم الهيكل الثاني (ف ٣–٦). أمَّا تعامله مع خطيَّة مصاهرة الغرباء الفادحة فموصوفة في

الفصلين ٩ و١٠. وأهمُّ كلِّ شيءٍ أنّه يُخبِر كيف حرَّكَت يدُ اللهِ المُهَيمِنةُ الملوكَ ودحرت المقاومة المتنوِّعة لإعادة ترسيخ بني إسرائيل في الأرض التي وعد الله بها إبراهيم وداود وإرميا، بوصفهم ذرِّيَّة إبراهيم، قوميًّا وفرديًّا.

ثالثًا، بُني الهيكل في أثناء مُلك كورش. وربَّما أدّى ذِكرُ أحشويروش (٤ :٦) وأرتحشستا (٤ :٧-٢٣) بالمرء إلى أن يستنتج أنَّ الهيكل ربَّما بُني أيضًا في أثناء مُلكَيهما. غير أنَّ استنتاجًا كهذا مناقضٌ للتاريخ. فإنَّ عزرا لم يكن يكتب عن مآثر أحشويروش أو أرتحشستا العمرانيّة، بل تابع بالحريِّ تأريخ معارضتهما التي استمرَّت حتّى أيَّام عزرا أيضًا. فمن الواضح إذًا أنَّ عز ٤ :١-٥ و٤ :٢٤-٥ :٢ تتناول ترميم الهيكل بإدارة زربّابل، فيما يُشكِّل ٤ :٦-٢٣ مقطعًا معترِضًا يسرد تاريخ المعارضة في أيَّام عزرا ونحميا.

رابعًا، على المُفسِّر أن يُقرِّر موقع أستير في زمان عزرا. تُبيِّن الدراسةُ الدقيقة أنَّ وقائع سفر أستير جرت بين أحداث ف ٦ و٧ من عزرا. رج ح أستير.

خامسًا، كيف يتناسب الطلاق في عز ١٠ مع حقيقة كون الله يكره الطلاق (مل ٢ :١٦)؟ إنَّ عزرا لا يُرسي قاعدة السلوك، بل بالحريِّ يتصدَّى لحالةٍ خاصَّة شهدها التاريخ. ويبدو أنَّ الرأي قرَّ على ذلك (عز ١٠ :٣) عملًا بمبدإ كون الخطإ الأصغر (الطلاق) مُفضَّلًا على الخطإ الأكبر المُتمثِّل في تدنيس النسل اليهوديِّ بالزواج المختلط، حتَّى لا تنتهي الأُمَّة وسلالةُ داود المسيحانيّة من جرّاء الامتزاج بالأُمم. وحلُّ المشكلة بهذه الطريقة تعظيمٌ لرحمة الله، حيث كان الحلُّ الوحيد الآخر أن يُعدَم جميع المتورِّطين (الزوج والزوجات والأولاد) رجمًا، كما جرى في أثناء الخروج الأوَّل في شطِّيم (عدد ٢٥ :١-٩).

المحتوى

أوّلًا: العودة الأُولى بقيادة زربّابل (١ :١-٦ :٢٢)
- أ) مرسوم كورش بشأن العودة (١ :١-٤)
- ب) كنوزٌ لتجديد بناء الهيكل (١ :٥-١١)
- ج) العائدون (٢ :١-٧٠)
- د) إنشاء الهيكل الثاني (٣ :١-٦ :٢٢)
  ١. مباشرة البناء (٣ :١-١٣)
  ٢. بروز المقاومة (٤ :١-٥)
  ٣. مُلحَق عن المقاومة المستقبليّة (٤ :٦-٢٣)
  ٤. استئناف الإنشاء (٥ :٣-٦ :١٢)
  ٥. استئناف المقاومة (٥ :٣-٦ :١٢)
  ٦. اكتمال بناء الهيكل وتدشينُه (٦ :١٣-٢٢)

ثانيًا: العودة الثانية بقيادة عزرا (٧ :١-١٠ :٤٤)
- أ) قدوم عزرا (٧ :١-٨ :٣٦)
- ب) عزرا يقود نهضةً روحيَّة (٩ :١-١٠ :٤٤)

كورش يعمل على رجوع المسبيين

الفصل ١

١ وفي السَّنةِ الأولى لِكورَشَ مَلِكِ فارِسَ عِندَ تمام كلامِ الرَّب بفَم إرمِيا[أ]، نَبَّهَ الرَّبُّ رُوحَ كورَشَ مَلِكِ فارِسَ فأطلَقَ نِداءً[ب] في كُلِّ مَملكَتِهِ وبالكِتابَةِ أيضًا قائلاً: ٢«هكذا قالَ كورَشُ مَلِكُ فارِسَ: جميعُ مَمالِكِ الأرضِ دَفَعَها لي الرَّبُّ إلَهُ السَّماءِ، وَهوَ أوصَاني أنْ أبنيَ لهُ بَيتًا[ت] في أُورُشَليمَ الَّتي في يَهوذا. ٣مَنْ مِنكُمْ مِنْ كُلِّ شَعبِهِ، لِيَكُنْ إلَهُهُ معهُ، ويَصعَدْ إلَى أُورُشَليمَ الّتي في يَهوذا فيَبنيَ بَيتَ الرَّبِّ إلَهِ إسرائيلَ. هُوَ الإلَهُ[ث] الّذي في أُورُشَليمَ. ٤وكُلُّ مَنْ بَقيَ في أحَدِ الأماكِنِ حَيثُ هو مُتَغَرِّبٌ فليُنجِدهُ أهلُ مَكانِهِ بفِضَّةٍ وبِذَهَبٍ وبِأمتِعَةٍ وبِبَهائمَ مَعَ التَّبَرُّعِ لبَيتِ الرَّبِّ الّذي في أُورُشَليمَ».

٥فقامَ رُؤوسُ آباءِ يَهوذا وبَنيامينَ، والكَهَنَةُ واللّاويّونَ، مع كُلِّ مَنْ نَبَّهَ[ج] اللهُ روحَهُ، لِيَصعَدوا لِيَبنوا بَيتَ الرَّبِّ الّذي في أُورُشَليمَ. ٦وكُلُّ الّذينَ حَولَهُمْ أعانوهُمْ بآنيَةِ فِضَّةٍ وبِذَهَبٍ وبِأمتِعَةٍ وبِبَهائمَ وبِتُحَفٍ، فَضلاً عن كُلِّ ما تُبُرِّعَ[ح] بهِ.

١ [أ]٢أي ٣٦: ٢٢ و٢٣؛ إر ٢٥: ١٢؛ ٢٩: ١٠؛ [ب]عز ٥: ١٣ و١٤؛ إش ٤٤: ٢٨-٤٥: ١٣
٢ [ت]إش ٤٤: ٢٨؛ ٤٥: ١ و١٣
٣ [ث]١مل ٨: ٢٣؛ ١٨: ٣٩؛ إش ٣٧: ١٦؛ دا ٦: ٢٦
٥ [ج](في ٢: ١٣)
٦ [ح]عز ٢: ٦٨

١: ١-٣أ تكاد هذه الآيات تُشبه تمامًا ٢أي ٣٦: ٢٢ و٢٣. فتاريخُ سفرَي الأخبار الّذي أتى قبل السبي زوّد العائدين من السبي بتوجيهاتٍ بشأن المُلك الداوديّ، والكهنوت الهارونيّ، والعبادة في الهيكل. وهذا السِّفر يُكمِل سرد القصّة.

١: ١ السنة الأولى. حوالى ٥٣٨ ق م. **كورش ملك فارس.** كان الرَّبُّ حوالى ٥٥٠-٥٣٠ ق م قد تنبّأ على لسان إشعياء قائلاً عن كورش: «راعيَّ... يقول عن أورشليم: ستُبنى؛ وللهيكل: ستؤسَّس» (إش ٤٤: ٢٨). ويُدوِّن المؤرِّخ يوسيفوس وصفًا لذلك اليوم الّذي فيه قرأ دانيال لكورش نبوّة إشعياء، فبادر الملك استجابةً لذاك إلى إطلاق النداء المذكور في ١: ٢-٤ (٥٣٨ ق م). **بفم إرميا.** سبق أن تنبأ إرميا برجوع المسبيّين بعد سبي ٧٠ سنة في بابل (إر ٢٥: ١١؛ ٢٩: ١٠-١٤؛ رج دا ٩: ٢). فلم تكن هذه حادثةً معزولة، بل كانت بالحريّ إتمامًا لوعود العهد المقطوعة لإبراهيم في تك ١٢: ١-٣. **نبّه الرَّبّ.** تعبيرٌ قويٌّ عن حقيقة كون الله بسلطانه المُطلق يعمل في حياة الملوك لإتمام مقاصده (أم ٢١: ١؛ دا ٢: ٢١؛ ٤: ١٧). **أطلق نداءً.** كان هذا التعبير الأسلوب المألوف للإعلان عن بلاغ صادرٍ عن الحكومة المركزيّة. فكان الملك يُرسِل إلى المدينة مُناديًا ربَّما يحمل وثيقة مكتوبة. ولكي يُخاطِب الشعب، كان إمَّا يقصد بوّابة المدينة، حيث كان الناس عادةً يحتشدون للتباحث في الشؤون الاجتماعيّة، وإمَّا يجمع الشعب معًا في ساحةٍ ما، بنفخ بوقٍ أحيانًا. ومن ثَمَّ يُذيع المُنادي الإعلانَ في مسامع المجتمعين. وقد كشف علماء الآثار عن وثيقة تُدعى «أسطوانة كورش» في حالةٍ جيّدة نسبيًّا، تُخوِّل أقوامًا من بلدان عديدة أن يعودوا إلى مُدنهم ليبنوا من جديد الهياكل لآلهتهم، كنوع من السياسة العامّة لدى كورش على ما يبدو. أمّا أنَّ هذه الوثيقة كانت، أو لم تكن، امتدادًا للنداء الّذي وُجِّه إلى المسبيِّين في هذا المقطع، فتبقى مسألة تخمين (رج ٦: ٢-٥). **بالكتابة.** كانت النداءات كلامًا شفهيًّا يتلوه عادةً مُنادٍ، وغالبًا ما يُدوَّن كتابةً في سبيل التوثيق والحفظ.

١: ٢-٤ ربَّما أدّى دانيال دورًا في تلقّي اليهود مثلَ هذه المُعاملة الوَدودة (رج دا ٦: ٢٥-٢٨). وحسبَ المؤرِّخ اليهوديّ يوسيفوس، كان دانيال رئيسَ وزراء كورش، وقد أطلعه على ما تنبّأ به إشعياء (إش ٤٤: ٢٨؛ ٤٦: ١-٤). فإنَّ وجود وثائق كهذه، كُتِبت قبل ولادة كورش، حمله على الاعتراف بأنَّ كامل سلطانه جاءه من الإله الحقيقيّ، وحفزه على إتمام النبوّة.

١: ٢ الرَّبُّ إله السماء. تمَّ الاعتراف بالإله الحقيقيّ على أنّه السلطة الإلهيّة العُليا (رج ٥: ١٢؛ ٦: ٩ و١٠؛ ٧: ١٢ و٢١ و٢٣)، وهو بسيادته المطلقة يُفوِّض السلطان إلى ملوكٍ من البشر. **بيتًا.** إنها إشارةٌ إلى الهيكل الثاني الّذي سيُبنى بعد الرجوع إلى الأرض على يد زربّابل.

١: ٥ كلّ مَن نبّه الله روحه. الرسالة الضمنيّة الجوهريّة في عزرا ونحميا هي أنَّ يد الله المُهيمنة ناشطةٌ في العمل على وفاقٍ تامٍّ مع خُطّته في أوقاته المُعيَّنة. فإذ كملت سنو السبي السبعون، نبَّه الله لا روح كورش وحده لإصدار المرسوم، بل أيضًا شعبَه الخاصَّ كي يذهبوا ويبنوا أورشليم والهيكل (رج ١: ١).

١: ٦ وكلُّ الّذين حولهم. يُلاحَظ في سفرَي عزرا ونحميا مُشابَهة أساسيّة للخروج. ففي وسع المرء أن يسمع أصداءً خافتة لتجهيز المصريِّين كنوزًا في سبيل توفير العظمة لخيمة الاجتماع (رج خر ١١: ٢؛ ١٢: ٣٥ و٣٦). وهنا تُدعى شعوبٌ أخرى حوالَي إسرائيل إلى التبرُّع. وقد عاونهم بعضُ مُواطِنيهم المسبيِّين، ممَّن وُلِدوا في بابل وآثروا البقاء فيها،

العودات اللاحقة من السبي إلى أورشليم

المرحلة	التاريخ	المرجع الكتابيّ	القائد العبرانيّ	الحاكم الفارسيّ
الأُولى	٥٣٨ ق م	عز ١-٦	زربّابل، يشوع (يهوشع)	كورش
الثانية	٤٥٨ ق م	عز ٧-١٠	عزرا	أرتحشستا
الثالثة	٤٤٥ ق م	نح ١-١٣	نحميا	أرتحشستا

٧ والمَلِكُ كورَشُ أخرَجَ آنيَةَ بَيتِ الرَّبِّ[خ] الّتي أخرَجَها نَبوخَذناصَّرُ[د] مِنْ أُورُشَليمَ وجَعَلها في بَيتِ آلِهَتِهِ. ٨ أخرَجَها كورَشُ مَلِكُ فارِسَ عن يَدِ مِثرَداتَ الخازِنِ، وعَدَّها لشيشبَصَّرَ[ذ] رَئيسِ يَهوذا. ٩ وهذا عَدَدُها: ثَلاثونَ طَستًا مِنْ ذَهَبٍ، وألفُ طَستٍ مِنْ فِضَّةٍ، وتِسعَةٌ وعِشرونَ سِكّينًا، ١٠ وثَلاثونَ قَدَحًا مِنْ ذَهَبٍ، وأقداحُ فِضَّةٍ مِنَ الرُّتبَةِ الثّانيَةِ أربَعُ مِئَةٍ وعَشَرَةٌ، وألفٌ مِنْ آنيَةٍ أُخرَى. ١١ جميعُ الآنيَةِ مِنَ الذَّهَبِ والفِضَّةِ خَمسَةُ آلافٍ وأربَعُ مِئَةٍ. الكُلُّ أصعَدَهُ شيشبَصَّرُ عِندَ إصعادِ السَّبيِ مِنْ بابِلَ إلَى أُورُشَليمَ.

قائمة بالعائدين من السبي

٢ ١ وهؤلاءِ هُم بَنو الكورَةِ الصّاعِدونَ[أ] مِنْ سَبيِ المَسبيّينَ، الّذينَ سباهُمْ نَبوخَذناصَّرُ[ب] مَلِكُ بابِلَ إلَى بابِلَ، ورَجَعوا إلَى أُورُشَليمَ ويَهوذا، كُلُّ واحِدٍ إلَى مَدينَتِهِ. ٢ الّذينَ جاءوا مع زَرُبّابِلَ، يَشوعُ، نَحَميا، سرايا، رَعلايا، مُردَخايُ، بلشانُ، مِسفارُ، بِغوايُ، رَحومُ، بَعنَةَ. عَدَدُ رِجالِ شَعبِ إسرائيلَ: ٣ بَنو فَرعوشَ ألفانِ ومِئَةٌ واثنانِ وسَبعونَ. ٤ بَنو شَفَطيا ثَلاثُ مِئَةٍ واثنانِ وسَبعونَ. ٥ بَنو آرَحَ سَبعُ مِئَةٍ وخَمسَةٌ وسَبعونَ[ت]. ٦ بَنو فحَتَ موآبَ[ث] مِنْ بَني يَشوعَ ويوآبَ ألفانِ وثَمانُ مِئَةٍ واثنا عشَرَ. ٧ بَنو عيلامَ ألفٌ ومِئَتانِ وأربَعَةٌ وخَمسونَ. ٨ بَنو زَتّو تِسعُ مِئَةٍ وخَمسَةٌ وأربَعونَ. ٩ بَنو زَكّاي سَبعُ مِئَةٍ وسِتّونَ. ١٠ بَنو باني سِتُّ مِئَةٍ واثنانِ وأربَعونَ. ١١ بَنو بابايَ سِتُّ مِئَةٍ وثَلاثَةٌ وعِشرونَ. ١٢ بَنو عَزجَدَ ألفٌ ومِئَتانِ واثنانِ وعِشرونَ. ١٣ بَنو أدونيقامَ سِتُّ مِئَةٍ وسِتَّةٌ وسِتّونَ. ١٤ بَنو بِغوايَ ألفانِ وسِتَّةٌ وخَمسونَ. ١٥ بَنو عادينَ أربَعُ مِئَةٍ وأربَعَةٌ وخَمسونَ. ١٦ بَنو آطيرَ مِنْ يَحزَقيّا ثَمانيَةٌ وتِسعونَ. ١٧ بَنو بيصايَ ثَلاثُ مِئَةٍ وثَلاثَةٌ وعِشرونَ. ١٨ بَنو يورَةَ مِئَةٌ واثنا عشَرَ. ١٩ بَنو حَشومَ مِئَتانِ وثَلاثَةٌ وعِشرونَ. ٢٠ بَنو جِبّارَ خَمسَةٌ وتِسعونَ. ٢١ بَنو بَيتِ لَحمِ مِئَةٌ وثَلاثَةٌ وعِشرونَ. ٢٢ رِجالُ نَطوفَةَ سِتَّةٌ وخَمسونَ. ٢٣ رِجالُ عَناثوثَ مِئَةٌ وثَمانيَةٌ وعِشرونَ. ٢٤ بَنو عَزموتَ اثنانِ

٧ [خ] عز ٥:١٤؛ ٦:٥؛ دا ١:٢؛ ٥:٢ و٣؛ [ب] ٢مل ٢٤:١٣؛ [ت] ٢أي ٣٦:٧ و١٨
٨ [ذ] عز ٥:١٤ و١٦

الفصل ٢
١ [أ] نح ٧:٦-٧٣؛ إر ٣٢:١٥؛ ٥٠:٥؛ حز ١٤:٢٢؛ [ب] ٢مل ٢٤:١٤-١٦؛ ٢٥:١١؛ ٢أي ٣٦:٢٠
٥ [ت] نح ٧:١٠
٦ [ث] نح ٧:١١

وربّما بعضُ البابليّين والأشوريّين الّذين كانوا ميّالين إلى التعاطُف مع كورش و/أو العبرانيّين.

١:٧ آنية بيت الرَّبّ. رج عز ٥:٦. كانت هذه هي الأواني الّتي نقلها نبوخذنصَّر عندما نهب الهيكل (حوالى ٦٠٥-٥٨٦ ق م؛ ٢ مل ٢٤:١٣؛ ٢٥:١٤ و١٥؛ دا ١:٢). وقد حافظ الله عليها (٢ أي ٣٦:٧) عند البابليّين (رج دا ٥:١-٤) إلى حين العودة الّتي تنبّأ بها إرميا (إر ٢٧:٢٢).

١:٨ شيشبصَّر رئيس يهوذا. رج ١:١١؛ ٥:١٤ و١٦. لا يأتي الكتاب المقدّس على ذكر هذا الرجُل إلّا في عزرا. والأرجح أنّه كان مسؤولًا سياسيًّا عيّنه كورش للإشراف على يهوذا. ولا ينبغي الخلط بينه وبين زربّابل الّذي كان القائد المُعترَف به عند اليهود (رج ٢:٢؛ ٣:٢ و٨؛ ٤:٢ و٣؛ ٥:٢) وعند الله (رج حج ١ و٢؛ زك ٤). وبينما لم يشغل زربّابل منصب الملك، فقد كان من سلالة داود الّتي جاء منها المسيح (رج حج ٢:٢٣؛ مت ١:١٢).

١:٩-١١ إنّ الأواني الّتي بلغ عددها **٢٤٩٩** في ع **٩** و**١٠**، ليست سوى عيّنة من العدد **٥٤٠٠** المذكور في ع **١١**.

١:١١ السَّبي. هؤلاء هم الّذين سبق أن سباهم نبوخذنصَّر من أورشليم إلى بابل، وربّما تمّت عودتهم في أوائل مُلك كورش (حوالى ٥٣٨/٥٣٧ ق م). **من بابل إلى أورشليم.** رحلة تستغرق ما بين ثلاثة أشهر وخمسة (رج عز ٧:٨ و٩).

٢:١-٧٠ ترد هذه اللائحة على نحوٍ مطابق تقريبًا في نح ٧:٦-٧٣ (رج ح هناك).

٢:١ الكورة. هذه إشارة إلى يهوذا، وقد تقلّصت من مملكة لامعة ومستقلّة وقويّة إلى إقليم مغمور استعمرته الإمبراطوريّة الفارسيّة. وكان اليهود العائدون ما يزالون يُعتبَرون من رعايا كورش المقيمين في إقليم فارسيّ.

٢:٢ زربّابل. كان هذا الرجُل رئيسَ يهوذا الشرعيَّ لكونه من سُلالة داود عبر يهوياكين (رج ١أي ٣:١٧). وهو لم يشغل منصب الملك (رج اللعنة على نسل يهوياكين، إر ٢٢:٢٤-٣٠)، إلّا أنّه ظلَّ في السُّلالة المسيحانيّة لأنّ اللعنة تمَّ تخطّيها (رج مت ١:١٢؛ لو ٣:٢٧). وقد جرى تخطّي اللعنة بالنسبة إلى سُلالة يسوع المسيحانيّة في سلسلة النسب المُثبتة في إنجيل لوقا بترسُّم التسلسُل عبرَ ناثان بن داود. أمّا معنى الاسم فهو «وليدُ بابل» دلالةً على محلِّ ولادته. وهو الّذي رَئسَ يهوذا حسب مشيئة الله، وليس والي كورش السياسيّ، شيشبصّر (رج ١:١١). **يشوع.** إنه رئيس الكهنة في العودة الأولى، ومعنى اسمه «الرَّبُّ يُخلِّص». ويُدعى يهوشع في حج ١:١ وزك ٣:١. وكان أبوه يوصاداق (عز ٣:٢) وقد سُبي سابقًا (رج ١أي ٦:١٥). وقد تحدَّد من نسل لاوي وهارون وألعازار وفينحاس؛ فكان بذلك شرعيًّا من سلالة رئاسة الكهنوت (رج عد ٢٥:١٠-١٣). **نحميا... مردخاي.** ليس هذان هما الشخصين أنفُسَهما في نحميا أو أستير.

٢:٣-٢٠ لائحة بأُسَر يهوديَّة شتّى.

٢:٢١-٣٥ أناسٌ من مدن مختلفة في يهوذا.

وأربَعونَ. ٢٥بنو قريةِ عاريمَ كَفيرةَ وبَئيروتَ سبعُ مِئَةٍ وثَلاثَةٌ وأربَعونَ. ٢٦بَنو الرّامَةِ وجَبَعَ سِتُّ مِئَةٍ وواحِدٌ وعِشرونَ. ٢٧رِجالُ مِخماسَ مِئَةٌ واثنانِ وعِشرونَ. ٢٨رِجالُ بَيتِ إيلَ وعايَ مِئَتانِ وثَلاثَةٌ وعِشرونَ. ٢٩بَنو نَبو اثنانِ وخَمسونَ. ٣٠بَنو مَغبِيشَ مِئَةٌ وسِتَّةٌ وخَمسونَ. ٣١بَنو عيلامَ[ج] الآخَرِ ألفٌ ومِئَتانِ وأربَعَةٌ وخَمسونَ. ٣٢بَنو حاريمَ ثَلاثُ مِئَةٍ وعِشرونَ. ٣٣بَنو لُودَ بَنو حادِيدَ وأُونو سَبعُ مِئَةٍ وخَمسَةٌ وعِشرونَ. ٣٤بَنو أريحا ثَلاثُ مِئَةٍ وخَمسَةٌ وأربَعونَ. ٣٥بَنو سَناءَةَ ثَلاثَةُ آلافٍ وسِتُّ مِئَةٍ وثَلاثونَ.

٣٦أمّا الكهنةُ: فبَنو يَدعِيا[ح] مِنْ بَيتِ يَشوعَ تِسعُ مِئَةٍ وثَلاثَةٌ وسَبعونَ. ٣٧بَنو إمّيرَ[خ] ألفٌ واثنانِ وخَمسونَ. ٣٨بَنو فَشحورَ[د] ألفٌ ومِئَتانِ وسَبعَةٌ وأربَعونَ. ٣٩بَنو حاريمَ[ذ] ألفٌ وسَبعَةَ عشَرَ.

٤٠أمّا اللّاويّونَ: فبَنو يَشوعَ وقدميئيلَ مِنْ بَني هُودُويا أربَعَةٌ وسَبعونَ. ٤١المُغَنّونَ بَنو آسافَ مِئَةٌ وثَمانيَةٌ وعِشرونَ.

٤٢بَنو البَوّابينَ: بَنو شَلُّومَ، بَنو آطيرَ، بَنو طَلمونَ، بَنو عَقُّوبَ، بَنو حَطِيطا، بَنو شوبَايَ، الجميعُ مِئَةٌ وتِسعَةٌ وثَلاثونَ.

٤٣النَّثينِيمُ[ر]: بَنو صِيحا، بَنو حَسُوفا، بَنو طَباعُوتَ، ٤٤بَنو قيروس، بَنو سيعَهَا، بَنو فادُونَ، ٤٥بَنو لَبانَةَ، بَنو حَجابَةَ، بَنو عَقُّوبَ، ٤٦بَنو حاجابَ، بَنو شَمْلايَ، بَنو حانانَ، ٤٧بَنو جَديلَ، بَنو حَجَرَ، بَنو رآيا، ٤٨بَنو رَصينَ، بَنو نَقودا، بَنو جَزّامَ، ٤٩بَنو عُزّا، بَنو فاسِيحَ، بَنو بيسَايَ، ٥٠بَنو أسنَةَ، بَنو مَعونِيمَ، بَنو نَفوسيمَ، ٥١بَنو بَقبوقَ، بَنو حَقوفا، بَنو حَرحورَ، ٥٢بَنو بَصلوتَ، بَنو مَحيدا، بَنو حَرشا، ٥٣بَنو بَرقوس، بَنو سيسَرا، بَنو ثامَحَ، ٥٤بَنو نَصيحَ، بَنو حَطيفا.

٥٥بَنو عَبيدِ سُلَيمانَ[ز]: بَنو سَوطايَ، بَنو هَسُّوفَرَثَ، بَنو فَرُودا[س]، ٥٦بَنو يَعلَةَ، بَنو دَرقونَ، بَنو جَدِّيلَ، ٥٧بَنو شَفَطيا، بَنو حَطِّيلَ، بَنو فوخَرَةِ الظِّباءِ، بَنو آمي. ٥٨جميعُ النَّثينيمِ[ش] وبَني عَبيدِ سُلَيمانَ[ص] ثَلاثُ مِئَةٍ واثنانِ وتِسعونَ.

٥٩وهؤلاءِ هُمُ الّذينَ صَعِدوا مِنْ تَلِّ مِلحٍ وتَلِّ حَرشا، كَروبُ، أدّانُ، إمّيرُ، ولم يَستَطيعوا أنْ يُبَيِّنوا بُيوتَ آبائهِمْ ونَسلهُمْ هل هُم مِنْ إسرائيلَ: ٦٠بَنو دَلايا، بَنو طوبيّا، بَنو نَقودا، سِتُّ مِئَةٍ واثنانِ وخَمسونَ. ٦١ومِنْ بَني الكهنةِ: بَنو حَبايا[ض]، بَنو هَقُّوصَ، بَنو بَرزلّايَ[ط] الّذي أخَذَ امرأةً مِنْ بَناتِ بَرزلّايَ الجِلعاديِّ وتسَمّى باسمِهِمْ. ٦٢هؤلاءِ فتَّشوا علَى كِتابَةِ أنسابِهِمْ فلم توجَدْ، فرُذِلوا مِنَ الكَهَنوتِ[ظ]. ٦٣وقالَ لهُمُ التِّرشاثا أنْ لا يأكُلوا مِنْ قُدسِ الأقداسِ[ع] حتَّى يَقومَ كاهِنٌ للأوريمِ والتُّمّيمِ[غ]. ٦٤كُلُّ الجُمهورِ مَعًا اثنانِ وأربَعونَ ألفًا وثَلاثُ مِئَةٍ وسِتّونَ[ف]،

٣١ [ج] عز ٢:٧
٣٦ [ح] ١أي ٢٤:٧-١٨
٣٧ [خ] ١أي ٢٤:١٤
٣٨ [د] ١أي ٩:١٢
٣٩ [ذ] ١أي ٢٤:٨
٤٣ [ر] ١أي ٩:٢؛ عز ٧:٧
٥٥ [ز] ١مل ٩:٢١؛ [س] نح ٧:٥٧-٦٠
٥٨ [ش] يش ٩:٢١ و٢٧؛ ١أي ٩:٢؛ [ص] ١مل ٩:٢١
٦١ [ض] نح ٧:٦٣؛ [ط] ٢صم ١٧:٢٧؛ ١مل ٢:٧
٦٢ [ظ] عد ٣:١٠
٦٣ [ع] لا ٢٢:٢ و١٠ و١٥ و١٦؛ [غ] خر ٢٨:٣٠؛ عد ٢٧:٢١
٦٤ [ف] نح ٧:٦٦؛ إش ١٠:٢٢

٢:٣٦-٤٢ الكهنة واللاويُّون. رج نح ١٢:١-٩ طلبًا لتفاصيل إضافيَّة.

٢:٤٣-٥٤ النثينيم. كان هؤلاء خَدَم الهيكل، من سُلالة الجبعونيِّين الّذين قاموا بالمهامِّ الوضيعة في الهيكل.

٢:٥٥-٥٨ هؤلاء من سُلالة عبيدِ سليمان.

٢:٥٩-٦٢ مَن لم يستطيعوا إثبات أنسابهم.

٢:٦٣ الأُوريم والتُّمّيم. رج ح خر ٢٨:٣٠. هذان الشيئان المحفوظان في صُدرة رئيس الكهنة كانا يُستخدمان لتحديد مشيئة الله.

٢:٦٤ و٦٥ هذا العدد الإجماليُّ يزيد ١٢٠٠٠ على الأعداد المذكورة في البيان، إذا جُمِعت معًا. فعند حسبان الأعداد الصُّغرى، نجد أنَّها تبلغ ٢٩٨١٨ في هذا الأصحاح، و٣١٠٨٩ في الأصحاح المُوازي من نحميا. كذلك يذكر عزرا ٤٩٤ شخصًا يُغفِلهم نحميا، كما يذكر نحميا ١٧٦٥ لا يلحظهم عزرا. وعليه، فإذا جمعنا فائض عزرا مع مجموع نحميا، وفائض نحميا مع عدد عزرا، يصير كلاهما ٣١٥٨٣. وإذا طرحنا هذا من ٤٢٣٦٠، ينقص العدد ١٠٧٧٧. فهؤلاء مُغفَلون لأنَّهم لم ينتموا إلى يهوذا وبنيامين، ولا إلى الكهنة، بل إلى

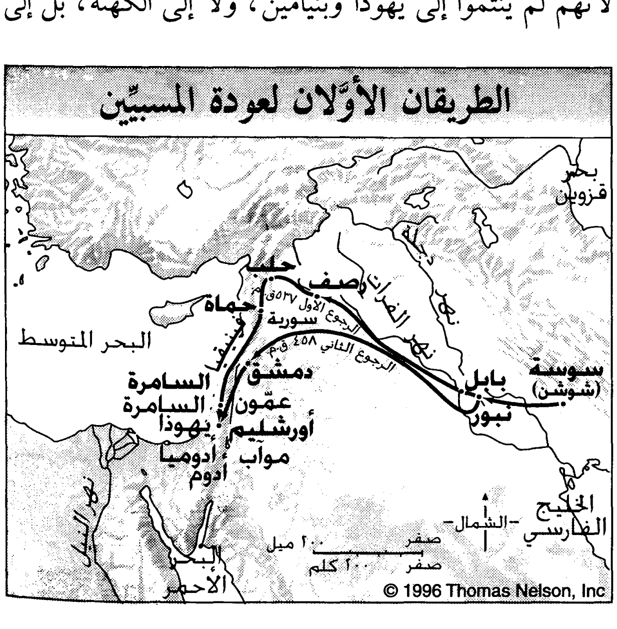

[٦٥]فضلاً عن عَبيدِهِمْ وإمائِهِمْ فهؤلاءِ كانوا سبعَةَ آلافٍ وثَلاثَ مِئَةٍ وسَبعَةً وثَلاثينَ، ولهُمْ مِنَ المُغَنِّينَ والمُغَنِّيات مِئَتانِ. [٦٦]خَيلُهُمْ سبعُ مِئَةٍ وسِتَّةٌ وثَلاثونَ. بِغالُهُمْ مِئَتانِ وخَمسَةٌ وأربَعونَ. [٦٧]جِمالُهُمْ أربَعُ مِئَةٍ وخَمسَةٌ وثَلاثونَ. حَميرُهُمْ سِتَّةُ آلافٍ وسَبعُ مِئَةٍ وعِشرونَ.

[٦٨]والبَعضُ مِنْ رؤُوسِ الآباءِ عِندَ مَجيئِهِمْ إلَى بَيتِ الرَّبِّ الّذي في أُورُشَليمَ تبَرَّعوا[ق] لبَيتِ الرَّبِّ لإقامَتِهِ في مَكانِهِ. [٦٩]أعطَوا حَسَبَ طاقَتِهِمْ لخِزانَةِ العَمَلِ[ك] واحِدًا وسِتّينَ ألفَ دِرهَمٍ مِنَ الذَّهَبِ، وخَمسَةَ آلافِ مَنًا مِنَ الفِضَّةِ، ومِئَةَ قَميصٍ للكهنةِ. [٧٠]فأقامَ الكهنةُ واللاّويّونَ وبَعضُ الشَّعبِ والمُغَنّونَ والبَوّابونَ والنَّثينيمُ في مُدُنِهِمْ[ل] وكُلُّ إسرائيلَ في مُدُنِهِمْ.

إعادة بناء المذبح

٣ [١]ولَمّا استُهِلَّ الشَّهرُ السّابعُ[أ] وبَنو إسرائيلَ في مُدُنِهِمْ، اجتَمَعَ الشَّعبُ كرَجُلٍ واحِدٍ إلَى أُورُشَليمَ. [٢]وقامَ يَشوعُ بنُ يوصاداقَ[ب] وإخوَتُهُ الكهنةُ، وزَرُبّابِلُ[ت] بنُ شأَلتِئيلَ[ث] وإخوَتُهُ، وبَنوا مَذبَحَ إلَهِ إسرائيلَ ليُصعِدوا علَيهِ مُحرَقاتٍ كما هو مَكتوبٌ في شَريعَةِ موسَى[ج] رَجُلِ اللهِ. [٣]وأقاموا المَذبَحَ في مَكانِهِ، لأنَّهُ كانَ علَيهِمْ رُعبٌ مِنْ شُعوبِ الأراضي، وأصعَدوا علَيهِ مُحرَقاتٍ للرَّبِّ، مُحرَقاتِ الصّباحِ والمساءِ[ح]. [٤]وحَفِظوا عيدَ المَظالِّ[خ] كما هو مَكتوبٌ[د]، ومُحرَقَةَ يومٍ فيومٍ[ذ] بالعَدَدِ كالمَرسومِ، أمرَ اليومِ بيومِهِ. [٥]وبَعدَ ذلكَ المُحرَقَةُ الدّائمَةُ[ر]، وللأهِلَّةِ ولجميعِ مَواسِمِ الرَّبِّ المُقَدَّسَةِ، ولكُلِّ مَنْ تبرَّعَ بمُتَبَرَّعٍ للرَّبِّ. [٦]ابتَدأوا مِنَ اليومِ الأوَّلِ مِنَ الشَّهرِ السّابعِ يُصعِدونَ مُحرَقاتٍ للرَّبِّ وهيكلُ الرَّبِّ لم يَكُنْ قد تأسَّسَ. [٧]وأعطَوا فِضَّةً للنَّحّاتينَ والنَّجّارينَ، ومأكلاً ومَشرَبًا وزَيتًا للصّيدونيّينَ[ز] والصّوريّينَ ليأتوا بخَشَبِ أرزٍ مِنْ لُبنانَ إلَى بحرِ يافا[س]، حَسَبَ إذنِ كورَشَ مَلِكِ فارِسَ لهُم[ش].

البدء في إعادة بناء الهيكل

[٨]وفي السَّنَةِ الثّانيَةِ مِنْ مَجيئِهِمْ إلَى بَيتِ اللهِ إلَى أُورُشَليمَ، في الشَّهرِ الثّاني، شَرَعَ زَرُبّابِلُ[ص]

٦٨ [ق] عز ١:٦؛ ٣:٥؛ نح ٧:٧٠
٦٩ [ك] ١أي ٢٦:٢٠؛ عز ٨:٢٥-٣٥
٧٠ [ل] عز ٦:١٦ و١٧؛ نح ٧:٧٣

الفصل ٣

١ [أ] نح ٧:٧٣؛ ٨:١ و٢
٢ [ب] ١أي ٦:١٤ و١٥؛ عز ٣:٤؛ نح ١٢:١ و٨؛ حج ١:١؛ ٢:٢؛ [ت] عز ٢:٢؛ ٤:٢ و٣؛ ٥:٢؛ [ث] ١أي ٣:١٧؛ [ج] تث ١٢:٥ و٦
٣ [ح] عد ٢٨:٣
٤ [خ] لا ٢٣:٣٣-٤٣؛ نح ٨:١٤-١٨؛ زك ١٤:١٦؛ [د] خر ٢٣:١٦؛ [ذ] عد ٢٩:١٢ و١٣
٥ [ر] خر ٢٩:٣٨؛ عد ٢٨:٣ و١١ و١٩ و٢٦؛ عز ١:٤؛ ٢:٦٨؛ ٧:١٥ و١٦؛ ٨:٢٨
٧ [ز] ١مل ٥:٦ و٩؛ ١أي ٢:١٠؛ أع ١٢:٢٠؛ [س] ٢أي ٢:١٦؛ أع ٩:٣٦؛ [ش] عز ١:٢؛ ٦:٣
٨ [ص] عز ٢:٣؛ ٤:٣

الأسباط الأُخرى. أمّا العبيد والإماء والمُغنّون والمُغنّيات فمحسوبون على حدة (ع ٦٥) بحيثُ إذا جَمَعنا جميع هذه العناصر يبلغُ عدد جميع الّذين رافقوا زربّابل ٥٠٠٠٠ لهم ٨٠٠٠ من الحيوانات الحمّالة.

٢:٦٩ درهم... مَنًا. ربّما كان الدرهم عملة فارسيّة، تُعرَّب «الدّاريّ»، نسبةً إلى داريوس الأوّل. ومن شأن كميّة الذهب أن تُناهز ٥٠٠ كلغ ذهبًا. ولمّا كان المَنا يزن حوالى ٥٥٠ غ، فمن شأن كميّة الفضّة أن تبلغ ثلاثة أطنان إلّا ربعًا من الفضّة (رج ١أي ٢٩:٧).

٢:٧٠ النثينيم. رج ح ع ٤٣-٥٤.

٣:١-١٣ استئناف العبادة والروزنامة المنتظَمَة. وربّما تمَّ تجديد بناء المذبح في ٥٣٧ ق م.

٣:١ بعد وصول العائدين، انشغلوا بمساكنهم الخاصّة في أورشليم وحولَها. وعند اكتمال ذلك العمل، توجّهوا إلى بناء مذبح المُحرَقة في وقتٍ موافق لإقامة الأعياد، وقد عقدوا العزم على الاحتفال بها كما لو كان الهيكل قد أُنجز. وكان الشهر السابعُ، حوالى أيلول / ت١ ٥٣٧ ق م، موسمَ أعياد الأبواق والكفّارة والمظالّ (رج ع ٤). ولم يكن اجتماعٌ كهذا قدِ التأم طيلة ٧٠ سنة. لكنّهم عملوا بالمطلوب حسب لا ٢٣:٢٤-٤٤. وبعد ذلك بأكثر من ٩٠ سنة، سيتقدّم نحميا وعزرا احتفالاً مُماثِلًا (رج نح ٨:١٣-١٨).

٣:٢ يشوع... وزربّابل. القائدان المُعترَف بهما روحيًّا ومدنيًّا، على التوالي. رج ح ٢:٢. **كما هو مكتوب في شريعة موسى.** كانت المُحرَقات بمُقتضى لا ١:٣-١٧.

٣:٣ شعوب الأراضي. كان المُستوطنون، الّذين احتلّوا الأرض في أثناء سني غياب اليهود السبعين، مُهَجّرين جاء بهم الأشّوريّون والبابليّون من بلدان أُخرى. وقد رأى هؤلاء السكّان في اليهود خطرًا عليهم وأرادوا سريعًا أن يُزعزعوا ولاء الشعب لله (رج ٤:١ و٢). **أقاموا المذبح.** كان هذا كلَّ ما دعت الحاجة إليه لإعادة إقامة العبادة في الهيكل (رج ع ٦). **مُحرَقات.** كانت هذه أعمَّ التقدمات عن الخطيّة (رج ع ٢).

٣:٤ بالعدد كالمرسوم. حسب عد ٢٩:١٢-٣٨.

٣:٧ النحّاتين والنجّارين... خشب أرز. تبدو عمليّة تجديد بناء الهيكل مُماثِلةً لإنشائه أصلًا بقيادة سليمان (١ مل ٥ و٦؛ ١أي ٢٢؛ ٢ أي ٢). **الصيدونيّين والصوريّين... بحر يافا.** كانت الموادُّ تُشحَن بالسُّفن من مرفأي صيداء وصور نحو الجنوب إلى يافا، الميناء الرئيسيّة، على بُعد ٥٦ كلم تقريبًا من أورشليم. **إذن كورش... لهم.** رج ١:٢-٤.

٣:٨ السنة الثانية... الشهر الثاني. حوالى نيسان/أيّار ٥٣٦ ق م. وقد أنهى هذا رسميًّا سني السبي السبعين الّتي بدأت في ٦٠٥ ق م.

بنُ شأَلتِئيلَ ويَشوعُ بنُ يوصاداقَ وبَقيَّةُ إخوَتِهِمِ الكهنةِ واللّاويّينَ وجميعُ القادِمينَ مِنَ السَّبيِ إلَى أُورُشَليمَ، وأقاموا اللّاويّينَ[ض] مِنِ ابنِ عِشرينَ سنَةً فما فوقُ للمُناظَرَةِ علَى عَمَلِ بَيتِ الرَّبِّ. [٩]ووَقَفَ يَشوعُ مع بَنيهِ وإخوَتِهِ، قَدميئيلُ وبَنيهِ بَني يَهوذا مَعًا للمُناظَرَةِ علَى عامِلي الشُّغلِ في بَيتِ اللهِ، وبَني حيناداد مع بَنيهِمْ وإخوَتِهِمِ اللّاويّينَ. [١٠]ولَمّا أسَّسَ البانونَ هيكلَ الرَّبِّ، أقاموا الكهنةَ بمَلابِسِهِمْ[ط] بأبواقٍ، واللّاويّينَ بَني آسافَ بالصُّنوجِ، لتَسبيحِ الرَّبِّ علَى ترتيبِ داوُدَ مَلِكِ إسرائيلَ[ظ]. [١١]وغَنَّوْا[ع] بالتَّسبيحِ والحَمدِ للرَّبِّ، لأنَّهُ صالِحٌ[غ] لأنَّ إلَى الأبدِ رَحمَتَهُ[ف] علَى إسرائيلَ. وكُلُّ الشَّعبِ هَتَفوا هُتافًا عظيمًا بالتَّسبيحِ للرَّبِّ لأجلِ تأسيسِ بَيتِ الرَّبِّ. [١٢]وكثيرونَ مِنَ الكهنةِ واللّاويّينَ ورؤوسِ الآباءِ[ق] الشُّيوخِ، الّذينَ رأوا البَيتَ الأوَّلَ، بَكَوْا بصوتٍ عظيمٍ عِندَ تأسيسِ هذا البَيتِ أمامَ أعيُنِهِمْ. وكثيرونَ كانوا يَرفَعونَ أصواتَهُمْ بالهُتافِ بفَرَحٍ. [١٣]ولَمْ يَكُنِ الشَّعبُ يُمَيِّزُ هُتافَ الفَرَحِ مِنْ صوتِ بُكاءِ الشَّعبِ، لأنَّ الشَّعبَ كانَ يَهتِفُ هُتافًا عظيمًا حتَّى أنَّ الصَّوتَ سُمِعَ مِنْ بُعدٍ.

مقاومة إعادة البناء

٤ [١]ولَمّا سمِعَ أعداءُ يَهوذا[أ] وبَنيامينَ أنَّ بَني السَّبيِ يَبنونَ هيكلاً للرَّبِّ إلهِ إسرائيلَ، [٢]تقَدَّموا إلَى زَرُبّابِلَ ورؤوسِ الآباءِ وقالوا لهُم: «نَبني معكُمْ لأنَّنا نَظيرَكُمْ نَطلُبُ إلهَكُمْ، ولهُ قد ذَبَحنا مِنْ أيّامِ أسَرحَدّونَ[ب] مَلِكِ أشّورَ الّذي أصعَدَنا إلَى هنا». [٣]فقالَ لهُم زَرُبّابِلُ ويَشوعُ وبَقيَّةُ رؤوسِ آباءِ إسرائيلَ: «ليس لكُم ولَنا[ت] أنْ نَبنيَ بَيتًا لإلهِنا، ولكنَّنا نَحنُ وحدَنا نَبني للرَّبِّ إلهِ إسرائيلَ كما أمَرَنا[ث] المَلِكُ كورَشُ مَلِكُ فارِسَ». [٤]وكانَ شَعبُ الأرضِ[ج] يُرخُونَ أيديَ شَعبِ يَهوذا ويُذعِرونَهُمْ عن البِناءِ. [٥]واستأجَروا ضِدَّهُمْ مُشيرينَ ليُبطِلوا مَشورَتَهُمْ كُلَّ أيّامِ كورَشَ مَلِكِ فارِسَ وحتَّى مُلكِ داريوسَ[ح] مَلِكِ فارِسَ.

المقاومة في عهد أحشويرُش وأرتحشَشتا

[٦]وفي مُلكِ أحَشويروشَ، في ابتِداءِ مُلكِهِ، كتَبوا شَكوَى علَى سُكّانِ يَهوذا وأُورُشَليمَ.

---

٨ [ض] ١أي ٢٣: ٤ و٢٤
١٠ [ط] ١أي ١٦: ٥ و٦؛ [ظ] ١أي ٦: ٣١؛ ١٦: ٤؛ ٢٥: ١
١١ [ع] خر ١٥: ٢١؛ ٢أي ٧: ٣؛ نح ١٢: ٢٤؛ [غ] ١أي ١٦: ٣٤؛ مز ١٣٦: ١؛ [ف] ١أي ١٦: ٤١؛ إر ٣٣: ١١
١٢ [ق] عز ٢: ٦٨

الفصل ٤
١ [أ] عز ٤: ٧-٩
٢ [ب] ٢مل ١٧: ٢٤؛ ١٩: ٣٧؛ عز ٤: ١٠
٣ [ت] نح ٢: ٢٠؛ [ث] عز ١: ١-٤
٤ [ج] عز ٣: ٣
٥ [ح] عز ٥: ٥؛ ٦: ١

٣: ١١ غنَّوا بالتسبيح. تُشبه تسبِحة حمدهم ما ورد في مز ١٣٦: ١.

٣: ١٢ البيت الأوَّل. الهيكلُ الّذي بناه سليمان (رج ١مل ٥-٧). **بكوا بصوت عظيم**. كان الهيكل الأوَّل قد هُدِم قبل ٥٠ سنة. فالشيوخ الّذين لا بدَّ أنَّهم كانوا في نحو الستِّين أو أكبر، علموا أنَّ هذا الهيكل الجديد لم يصِل حتى إلى بداية عظمة هيكل سليمان، ولا استقرَّ مجدُ الله في داخله (رج حج ٢: ١-٤؛ زك ٤: ٩ و١٠). وقد كانت الأُمَّة صغيرة وضعيفة، والهيكل أصغر وأقلَّ جمالًا بكثير. ولم يكن ثراءٌ كما في أيَّام داود وسليمان، والتابوتُ قدِ اختفى. ولكنَّ الخيبة الكبرى كانت غياب مجد الشكينة (الحضرة الإلهيَّة). ولذا كان البكاء. **الهتاف بفرح**. أمّا الّذين لم تتسنَّ لهم المقارنة، فتلك اللحظات كانت سارَّة ورائعة. ولعلَّ المزمور ١٢٦ نُظم ورُنِّم بهذه المناسبة.

٤: ١ أعداء. رج ٥: ٣-١٧. كان هؤلاءِ أعداءَ اليهود في المنطقة، وقد قاوموا إقامة كِيانهم من جديد.

٤: ٢ قد ذبحنا له. كان هذا الادِّعاءُ الزائف يشير إلى عبادة السامريِّين التوفيقيَّة، وقد أتى أسلافُهم من مصاهرة الأجنبيِّين الّذين استوطنوا السامِرة بعد ٧٢٢ ق م (رج ع ١٠). وفي المُتحف البريطانيِّ أُسطوانةٌ ضخمة منقوشٌ فيها حوليّاتُ أسرحدُّون، أحدِ ملوك أشُّور (حوالي ٦٨١-٦٦٩ق م)، الّذي رحَّل من فلسطين عددًا كبيرًا من بني إسرائيل. وقد حلَّت محلَّهم مجموعة أخرى من المُستعمِرين البابليِّين الّذين تزوَّجوا بالنساء اليهوديَّات الباقيات وبناتهنّ. فكانت النتيجة ذلك الجنس الهجين الّذي دُعي السامريِّين. وقد أنشأ هؤلاء شكلًا خُرافيًّا من عبادة الله (رج ٢مل ١٧: ٢٦-٣٤).

٤: ٣ نحن وحدَنا. ما برحت الوثنيَّةُ السببَ الرئيسيَّ لترحيل بني يهوذا إلى بابل، وقد أراد الرؤساء تجنُّبها بمُجمَلها. وبينما بقيت لهم مشاكلُهم الروحيَّة (عز ٩ و١٠)، رفضوا أيَّ شكلٍ من الديانة المختلطة، ولا سيَّما عرض التعاوُن هذا الّذي كانَ يهدف إلى التخريب (رج ع ٤ و٥). **أمرَنا الملك كورش**. رج عز ١: ٢-٤ (حوالى ٥٣٨ ق م). وهذا الأمر أضفى سُلطةً على رفضهم.

٤: ٥ ليُبطِلوا مشورتهم. أدَّى هذا إلى تأخير دامَ ١٦ سنة (حوالى ٥٣٦-٥٢٠ ق م). ونتيجةً لذلك عُني الشعب بشؤونهم الشخصيَّة أكثر من الأمور الروحيَّة (رج حج ١: ٢-٦). **داريوس**. حكم داريوس بلاد فارس حوالى ٥٢١-٤٨٦ ق م.

٤: ٦-٢٣ يُمثِّل هذا المقطع المقاومةَ اللاحقة الّتي شاء عزرا أن يذكرها هنا، كإكمالٍ مُعترِض لموضوع «مقاومة استيطان يهوذا وبنائها من جديد» (رج المقدِّمة: عقبات تفسيريَّة). وهو أشار أوَّلًا إلى المقاومة من قِبَل الأعداء تحت حُكم

[٧] وفي أيّامِ أرتَحشَشتا[خ] كتَبَ بِشلامُ ومِثرَداثُ وطَبئيلُ وسائرُ رُفَقائهِمْ إلَى أرتَحشَشتا مَلِكِ فارِسَ. وكِتابَةُ الرِّسالَةِ مَكتوبَةٌ بالأراميَّةِ[د] ومُترجَمَةٌ بالأراميَّةِ. [٨] رَحومُ صاحِبُ القَضاءِ وشِمشايُ الكاتِبُ كتَبا رِسالَةً ضِدَّ أورُشَليمَ إلَى أرتَحشَشتا المَلِكِ هكذا: [٩] كتَبَ حينَئذٍ رَحومُ صاحِبُ القَضاءِ وشِمشايُ الكاتِبُ وسائرُ رُفَقائهِما الدِّينيِّينَ[ذ] والأفَرسَتكيِّينَ والطَّرفَليِّينَ والأفَرسيِّينَ والأركَويِّينَ والبابِليِّينَ والشّوشَنيِّينَ والدَّهويِّينَ والعيلاميِّينَ، [١٠] وسائرِ الأُمَمِ[ر] الّذينَ سباهُمْ أُسنَفَّرُ العظيمُ الشَّريفُ وأسكَنَهُمْ مُدُنَ السّامِرَةِ، وسائرِ الّذينَ في عَبرِ النَّهرِ وإلَى آخِرِهِ[ز]. [١١] هذهِ صورَةُ الرِّسالَةِ الّتي أرسَلوها إليهِ، إلَى أرتَحشَشتا المَلِكِ:

«عَبيدُكَ القَومُ الّذينَ في عَبرِ النَّهرِ إلَى آخِرِهِ. [١٢] ليُعلَم المَلِكُ أنَّ اليَهودَ الّذينَ صَعِدوا مِنْ عِندِكَ إلَينا قد أتَوا إلَى أورُشَليمَ ويَبنونَ المدينَةَ العاصيَةَ الرَّديَّةَ[س]، وقد أكمَلوا أسوارَها ورَمَّموا أُسُسَها[ش]. [١٣] ليَكُنِ الآنَ مَعلومًا لَدَى المَلِكِ أنَّهُ إذا بُنيَتْ هذهِ المدينةُ وأُكمِلَتْ أسوارُها لا يُؤَدّونَ جِزيَةً ولا خَراجًا[ص] ولا خِفارَةً، فأخيرًا تضُرُّ المُلوكَ. [١٤] والآنَ بما إنَّنا نأكُلُ مِلحَ دارِ المَلِكِ، ولا يَليقُ بنا أنْ نَرَى ضَرَرَ المَلِكِ، لذلكَ أرسَلنا فأعلَمنا المَلِكَ، [١٥] لكي يُفَتَّشَ في سِفرِ أخبارِ آبائكَ، فتجِدَ في سِفرِ الأخبارِ وتعلَمَ أنَّ هذهِ المدينةَ مدينةٌ عاصيَةٌ ومُضِرَّةٌ للمُلوكِ والبِلادِ، وقد عَمِلوا عِصيانًا في وسَطِها منذُ الأيّامِ القَديمَةِ، لذلكَ أُخرِبَتْ هذهِ المدينةُ. [١٦] ونَحنُ نُعلِمُ المَلِكَ أنَّهُ إذا بُنيَتْ هذهِ المدينةُ وأُكمِلَتْ أسوارُها لا يكونُ لكَ عِندَ ذلكَ نَصيبٌ في عَبرِ النَّهرِ».

[١٧] فأرسَلَ المَلِكُ جَوابًا: «إلَى رَحومَ صاحِبِ القَضاءِ وشَمشايَ الكاتِبِ وسائرِ رُفَقائهِما السّاكِنينَ في السّامِرَةِ وباقي الّذينَ في عَبرِ النَّهرِ. سلامٌ إلَى آخِرِهِ. [١٨] الرِّسالَةُ الّتي أرسَلتُموها إلَينا قد قُرِئَتْ بوُضوحٍ أمامي. [١٩] وقد خرجَ مِنْ عِندي أمرٌ ففَتَّشوا ووُجِدَ أنَّ هذهِ المدينَةَ منذُ الأيّامِ القَديمَةِ تقومُ علَى المُلوكِ، وقد جَرَى فيها تمَرُّدٌ وعِصيانٌ. [٢٠] وقد كانَ مُلوكٌ مُقتَدِرونَ[ض]

٧ [خ] عز ٧ :١ و٧ و٢١؛ [د] ٢مل ١٨ :٢٦
٩ [ذ] ٢مل ١٧ :٣٠ و٣١
١٠ [ر] ٢مل ١٧ :٢٤؛ عز ٤ :١؛ [ز] عز ٤ :١١ و١٧؛ ٧ :١٢
١٢ [س] ٢أي ٣٦ :١٣؛ [ش] عز ٥ :٣ و٩
١٣ [ص] عز ٤ :٢٠؛ ٧ :٢٤
٢٠ [ض] ١مل ٤ :٢١؛ ١أي ١٨ :٣؛ مز ٧٢ :٨؛

أحشويروش (لقب ملوكيّ) أو زركسيس (حوالى ٤٨٦-٤٦٤ ق م)، وقد حكم في أيّام أستير (٤ :٦). ثُمَّ يصف عزرا ٤ :٧-٢٣ المقاومة في أيّام نحميا تحت حكم أرتحشتا الأوّل (رج ٤٦٤-٤٢٣)، مُعبِّرًا عنها في رسالة شكوى مُفصَّلة على اليهود (ع ٧-١٦) وقد أصابت نجاحًا في وقت العمل، كما يُستفاد من جواب الملك (ع ١٧-٢٣). والأرجح أنَّ هذه المقاومة هي تلك الّتي تُذكر أيضًا في نحميا ١ :٣. وكان ذلك كلّه استمرارًا لتصاعُد العداء الحادّ بين بني إسرائيل والسامريّين، والّذي تفاقم في ما بعدُ حين بنى السامريُّون هيكلًا مُنافِسًا على جبل جرزّيم (رج يو ٤ :٩). ثُمَّ يُستأنَف وصفُ مقاومة زربّابل في ٤ :٢٤-٥ :٢، في أثناء مُلك داريوس الأوّل، وقد ملك فعلًا إمّا قبل أحشويروش وإمّا قبل أرتحشتا.

٤ :٦ كتبوا شكوى. أي رسالة اتِّهاميَّة. والكلمة «الشيطان» لها صِلَة بالشكوى، معناها «مُشتَكٍ شرعيٌّ» أو «خصم».

٤ :٧ و٨ الرسالة... رسالة. تُستعمَل هنا كلمتان مختلفتان. الأُولى وثيقة رسميَّة تختلف عن الرسالة البسيطة. والثانية هي اللّفظة الّتي تدلُّ على الرسالة بشكلٍ عامّ. ويُثبِت السياق اختيار لفظتين مختلفتين، ما دامت الإشارة إلى رسالتَين مختلفتين.

٤ :٨-٦ :١٨ بما أنَّ هذا القسم يتضمَّن في معظمه مُراسَلات، فهو مكتوب بالآراميَّة (أيضًا ٧ :١٢-٢٦) بدل العبريَّة، الأمرُ الّذي يُظهِر عمومًا اللغة الدبلوماسيَّة في ذلك الزمان (رج ٢مل ١٨ :٢٦؛ إش ٣٦ :١١).

٤ :١٠ أسْنَفَّر. الأرجح أنَّه اسمٌ آخر للملك الأشُّوريِّ أشور بانيبال، حوالى ٦٦٩-٦٣٣ ق م. **أسكنهم مدن السامرة**. نتج جنس السامريِّين من التصاهُر بين هؤلاء المُهَجَّرين والفقراء الّذين لم يُسبَوا إلى نينوى (رج ح ع ٢ و٢ مل ١٧ :٢٤-٤١).

٤ :١١ أرتحشتا. رج ح ع ٦-٢٣. **عَبرِ النهر**. غربيّ نهر الفُرات.

٤ :١٢ اليهود. استُخدِم هذا الاسم عمومًا بعد السبي، لأنَّ المسبيِّين الّذين عادوا كانوا في معظمهم من بني يهوذا. فإنَّ معظم المنتمين إلى الأسباط الشماليَّة العشرة شُتِّتوا، وكان عدد العائدين الأكبرُ ينتمي إلى السِّبطين الجنوبيَّين.

٤ :١٣ و١٤ هذه الشكوى مُفعَمة بالرياء. ثُمَّ إنَّهم أيضًا لم يكونوا راغبين في تأدية الضرائب، بل كانوا يكرهون اليهود.

٤ :١٥ سفر الأخبار. وثيقةٌ حكوميَّة تُسمَّى «مُذكَّرة» مخزونة في المحفوظات الملكيَّة. **أُخرِبت هذه المدينة**. إشارةٌ إلى خراب أورشليم على يد الملك البابليِّ نبوخذنصَّر (حوالى ٥٨٦ ق م).

٤ :١٩ خرج من عندي أمر. أو «أصدرتُ مرسومًا». وبتعبير آخر، لم يكن هذا أمرًا بسيطًا مألوفًا موجَّهًا إلى شخص واحد، بل كان بالأحرى أمرًا عاليًا صادرًا إلى جماعة كبيرة من الناس.

عَلَى أُورُشَلِيمَ وتَسَلَّطوا عَلَى جميعِ عَبرِ النَّهرِ[ط]، وقد أُعطوا جِزيَةً وخَراجًا وخِفارَةً. [٢١]فالآنَ أخرِجوا أمرًا بتوقيفِ أولئكَ الرِّجالِ فلا تُبنَى هذهِ المدينةُ حتَّى يَصدُرَ مِنِّي أمرٌ. [٢٢]فاحذَروا مِنْ أنْ تَقصُروا عن عَمَلِ ذلكَ. لماذا يَكثُرُ الضَّرَرُ لخَسارَةِ المُلوكِ؟».

[٢٣]حينَئذٍ لَمّا قُرِئَتْ رِسالَةُ أرتَحشَشتا المَلِكِ أمامَ رَحُومَ وشِمشايَ الكاتِبِ ورُفَقائِهِما ذَهَبوا بسُرعَةٍ إلَى أُورُشَليمَ، إلَى اليَهودِ، وأوقَفوهُمْ بذِراعٍ وقوَّةٍ. [٢٤]حينَئذٍ توَقَّفَ عَمَلُ بَيتِ اللهِ الّذي في أُورُشَليمَ، وكانَ مُتَوَقِّفًا إلَى السَّنَةِ الثّانيَةِ مِنْ مُلكِ داريوس مَلِكِ فارِسَ.

رسالة تتناي إلى داريوس

٥ [١]فتَنَبّأ النَّبيّانِ حَجَّي[أ] النَّبيُّ وزَكَريّا[ب] بنُ عِدّوَ لليَهودِ الّذينَ في يَهوذا وأُورُشَليمَ باسمِ إلهِ إسرائيلَ عليهِمْ. [٢]حينَئذٍ قامَ زَرُبّابِلُ[ت] بنُ شألتِئيلَ ويَشوعُ بنُ يوصاداقَ، وشَرَعا ببُنيانِ بَيتِ اللهِ الّذي في أُورُشَليمَ، ومعهُما أنبياءُ اللهِ يُساعِدونَهُما[ث]. [٣]في ذلكَ الزَّمانِ جاءَ إليهِمْ تتنايُ[ج] والي عَبرِ النَّهرِ وشَتَربوزنايُ ورُفَقاؤُهُما وقالوا لهُم هكذا: «مَنْ أمَرَكُمْ أنْ تَبنوا هذا البَيتَ[ح] وتُكَمِّلوا هذا السُّورَ؟». [٤]حينَئذٍ أخبَرناهُمْ علَى هذا المَنوالِ ما هي أسماءُ الرِّجالِ الّذينَ يَبنونَ هذا البِناءَ[خ]. [٥]وكانَتْ علَى شُيوخِ اليَهودِ عَينُ إلهِهِمْ[د] فلم يوقِفوهُمْ حتَّى وصَلَ الأمرُ إلَى داريوس، وحينَئذٍ جاوَبوا برِسالَةٍ[ذ] عن هذا. [٦]صورَةُ الرِّسالَةِ الّتي أرسَلها تتنايُ والي عَبرِ النَّهرِ وشَتَربوزنايُ ورُفَقاؤُهُما[ر] الأفرَسَكيّينَ الّذينَ في عَبرِ النَّهرِ إلَى داريوس المَلِكِ. [٧]أرسَلوا إليهِ رِسالَةً وكانَ مَكتوبًا فيها هكذا:

«لِداريوسَ المَلِكِ كُلُّ سلامٍ. [٨]ليَكُنْ مَعلومًا لَدَى المَلِكِ أنَّنا ذَهَبنا إلَى بلادِ يَهوذا، إلَى بَيتِ الإلهِ العظيمِ، وإذا بهِ يُبنَى بحِجارَةٍ عظيمَةٍ، ويوضَعُ خَشَبٌ في الحيطانِ. وهذا العَمَلُ يُعمَلُ بسُرعَةٍ ويَنجَحُ في أيديهِمْ. [٩]حينَئذٍ سألنا أولئكَ الشُّيوخَ وقُلنا لهُم هكذا: مَنْ أمَرَكُمْ ببِناءِ هذا البَيتِ[ز] وتكميلِ هذهِ الأسوارِ؟ [١٠]وسألناهُمْ أيضًا عن أسمائهِمْ لنُعلِمَكَ، وكتَبنا أسماءَ الرِّجالِ رؤوسِهِمْ. [١١]وبِمِثلِ هذا الجَوابِ جاوَبوا قائلينَ: نَحنُ عَبيدُ إلهِ السَّماءِ والأرضِ، ونَبني هذا البَيتَ الّذي بُنيَ قَبلَ هذهِ السِّنينَ الكَثيرَةِ، وقد بَناهُ مَلِكٌ عظيمٌ لإسرائيلَ وأكمَلهُ[س].

٢٠ [ط]تك ١٥: ١٨؛ يش ١: ٤

الفصل ٤

١ [أ]حج ١: ١؛ [ب]زك ١: ١
٢ [ت]عز ٣: ٢؛ حج ١: ١٢؛ [ث]عز ٦: ١٤؛ حج ٢: ٤
٣ [ج]عز ٥: ٦؛ ٦: ٦؛ [ح]عز ١: ٣؛ ٥: ٩
٤ [خ]عز ٥: ١٠
٥ [د]٢أي ١٦: ٩؛ عز ٧: ٦ و٢٨؛ مز ٣٣: ١٨؛ [ذ]عز ٦: ٦
٦ [ر]عز ٤: ٧-١٠
٩ [ز]عز ٥: ٣ و٤
١١ [س]١مل ٦: ١ و٣٨

٤: ٢١ فالآن أخرجوا أمرًا. لا أمرًا بسيطًا لعاملٍ أو اثنين، بل بالحريِّ أمرًا بوقف مجهودات ٥٠٠٠٠ شخص. فقد أمر الملك بإصدار مرسوم بالغ الأهمِّيَّة. واللغة الأصليَّة تستوجب التفريق، إذ إنَّ هذا المرسوم لن يفقد سُلطته حتَّى يُصدِرَ الملكُ مرسومًا جديدًا.

٤: ٢٣ رسالة. وثيقةٌ رسميَّة أُخرى، تختلف عن أيَّة رسالة عامَّة، أصدرها أرتحشَشتا تُفوِّض إلى الرؤساء الإقليميِّين تثبيت المرسوم. فلولا رسالةُ الملك الحكوميَّة الرسميَّة، ما كان تثبيت المرسوم ممكنًا.

٤: ٢٤ توقَّف... وكان متوقِّفًا. ظلَّ عمل تجديد البناء متوقِّفًا مدَّة ١٦ سنة، من ٥٣٦ ق م إلى ٥٢٠ ق م.

٥: ١ حجّي... وزكريّا. لسفر حجَّي أُسلوب «رسالة حكوميَّة ملكيَّة» (رج حج ١: ١٣) مُرسَلة من مَلِكِ الكون المُهَيمِن بيد «رسول الرَّبِّ»، حجَّي (حج ١: ١٣). وقِسمٌ من هذه الرسالة مُوجَّه خصوصًا إلى زربّابل، القائد السياسيّ، ويشوع (يهوشع)، القائد الدينيّ، طالبًا منهما ومن الجميع أن «تشدَّدوا... واعملوا» في إنجاز الهيكل، وذلك لأنَّ الرَّبَّ معهم (حج ٢: ٤). وقد أطلق ذانك النبيّان توبيخاتٍ وتهديداتٍ شديدةَ اللهجة إن لم يرجع الشعب إلى البناء، ووعداهم بالازدهار القوميِّ إن رجعوا. وبعد وقت غير طويل من سماع المسبِّيِّين العائدين هذه الرسالة، استؤنف بناء الهيكل مجدَّدًا بعد انقطاعٍ دام ١٦ سنة. رج ح حج وزك.

٥: ٢ أنبياء الله. لا بدَّ أنَّ هؤلاء كانوا أنبياء آخرين فضلًا عن حجَّي وزكريّا.

٥: ٣ تتناي. مسؤول فارسيٌّ رسميٌّ على الأرجح. **مَن أمركم.** بعبارة أُخرى، «مَن أصدر لكم مرسومًا ملكيًّا بأن تبنوا؟» رج عز ٥: ٩.

٥: ٥ وكانت على شيوخ اليهود عينُ إلههم. إنَّ يد الله الّتي وفَّرت الحماية، والّتي وجَّهت هذا العمل، يسَّرت استمرار العمل في أثناء متابعة التواصُل الرسميِّ مع داريوس، الملك الفارسيّ (رج ح ٤: ٥).

٥: ٨ حجارة عظيمة... خشب. هذه التقنيَّة الّتي تُستعمَل فيها عوارضُ خشبيَّة وحجارة كانت شكلًا مشهورًا في إنشاء الجدران. وسبب ذكرها هنا أنَّها بدت وكأنها استعداد للصراع أو القتال. وقد كانت هذه المعلومة بمثابة تهديدٍ في نظر الوالي الفارسيِّ الّذي لم يكن يريد نزاعًا كهذا.

٥: ١١ جاوبوا. ردُّوا بإرسال تقرير (وثيقة رسميَّة للمحفوظات). **ملكٌ عظيم لإسرائيل.** لقد بنى سليمان الهيكل الأوَّل (حوالى ٩٦٦-٩٦٠ ق م؛ ١مل ٥-٧).

١٢ولكن بَعدَ أنْ أسخَطَ آباؤُنا إلَهَ السَّماءِ[ش] دفَعَهُمْ ليَدِ نبوخذنَصَّرَ[ص] مَلِكِ بابِلَ الكَلدانيِّ، الّذي هَدَمَ هذا البَيتَ وسَبَى[ض] الشَّعبَ إلَى بابِلَ. ١٣على أنَّهُ في السَّنَةِ الأولَى لكورَشَ[ط] مَلِكَ بابِلَ، أصدَرَ كورَشُ المَلِكُ أمرًا ببِناءِ بَيتِ اللهِ[ظ] هذا. ١٤حتَّى إنَّ آنيَةَ بَيتِ اللهِ هذا، الّتي مِنْ ذَهَبٍ وفِضَّةٍ، الّتي أخرَجَها نبوخذنَصَّرُ مِنَ الهيكلِ الّذي في أورُشَليمَ وأتَى بها إلَى الهيكلِ الّذي في بابِلَ، أخرَجَها كورَشُ المَلِكُ مِنَ الهيكلِ الّذي في بابِلَ وأُعطيَتْ لواحِدٍ اسمُهُ شِيشبَصَّرُ[ع] الّذي جَعَلهُ واليًا. ١٥وقالَ لهُ: خُذْ هذِهِ الآنيَةَ واذهَبْ واحمِلها إلَى الهيكلِ الّذي في أورُشَليمَ، وليُبنَ بَيتُ اللهِ في مَكانِهِ. ١٦حينَئذٍ جاءَ شِيشبَصَّرُ هذا ووَضَعَ أساسَ بَيتِ اللهِ[غ] الّذي في أورُشَليمَ، ومِنْ ذلكَ الوقتِ إلَى الآنَ يُبنَى ولم يُكمَلْ[ف]. ١٧والآنَ إذا حَسُنَ عِندَ المَلِكِ فليُفَتَّشْ في بَيتِ خَزائنِ المَلِكِ[ق] الّذي هو هناكَ في بابِلَ: هل كانَ قد صَدَرَ أمرٌ مِنْ كورَشَ المَلِكِ ببِناءِ بَيتِ اللهِ هذا في أورُشَليمَ؟ وليُرسِلِ المَلِكُ إلَينا مُرادَهُ في ذلكَ».

مرسوم داريوس

٦ ١حينَئذٍ أمَرَ داريوسُ المَلِكُ ففَتَّشوا[أ] في بَيتِ الأسفارِ حَيثُ كانَتِ الخَزائنُ مَوضوعَةً في بابِلَ، ٢فوُجِدَ في أحمَثا، في القَصرِ الّذي في بلادِ مادِي[ب]، دَرجٌ مَكتوبٌ فيهِ هكذا: «تذكارٌ. ٣في السَّنَةِ الأولَى لكورَشَ المَلِكِ، أمَرَ[ت] كورَشُ المَلِكُ مِنْ جِهَةِ بَيتِ اللهِ في أورُشَليمَ: ليُبنَ البَيتُ، المَكانُ الّذي يَذبَحونَ فيهِ ذَبائحَ، ولتوضَعْ أُسُسُهُ، ارتِفاعُهُ سِتّونَ ذِراعًا وعَرضُهُ سِتّونَ ذِراعًا. ٤بثَلاثَةِ صُفوفٍ مِنْ حِجارَةٍ عظيمَةٍ[ث]، وصَفٍّ مِنْ خَشَبٍ جديدٍ. ولتُعطَ النَّفَقَةُ مِنْ بَيتِ المَلِكِ[ج]. ٥وأيضًا آنيَةُ بَيتِ اللهِ، الّتي مِنْ ذَهَبٍ وفِضَّةٍ، الّتي أخرَجَها نبوخذنَصَّرُ مِنَ الهيكلِ الّذي في أورُشَليمَ وأتَى بها إلَى بابِلَ، فلتُرَدَّ[ح] وتُرجَعْ إلَى الهيكلِ الّذي في أورُشَليمَ إلَى مَكانِها، وتوضَعْ في بَيتِ اللهِ».

٦«والآنَ يا تَتناي والي عَبرِ النَّهرِ وشَتَربوزناي ورُفَقاءَكُما الأفرسَكيّينَ الّذينَ في عَبرِ النَّهرِ، ابتَعِدوا مِنْ هناكَ[خ]. ٧اترُكوا عَمَلَ بَيتِ اللهِ هذا. أمّا والي اليَهودِ وشُيوخُ اليَهودِ فليَبنوا بَيتَ اللهِ هذا في مَكانِهِ. ٨وقد صَدَرَ مِنّي أمرٌ بما تعمَلونَ مع شُيوخِ اليَهودِ هؤلاءِ في بناءِ بَيتِ اللهِ

١٢ [ش] ٢أي ٣٤: ٢٥؛ ٣٦: ١٦ و١٧؛ [ص] ٢مل ٢٤: ٢؛ ٢٥: ٨-١١؛ ٢أي ٣٦: ١٧؛ إر ٥٢: ١٢-١٥؛ [ض] إر ١٣: ١٩
١٣ [ط] عز ١: ١
١٤ [ظ] عز ١: ٧ و٨؛ ٦: ٥؛ دا ٥: ٢؛ [ع] حج ١: ١٤؛ ٢: ٢ و٢١
١٦ [غ] عز ٣: ٨-١٠؛ حج ٢: ١٨؛ [ف] عز ٦: ١٥
١٧ [ق] عز ٦: ١ و٢

الفصل ٦
١ [أ] عز ٥: ١٧
٢ [ب] ٢مل ١٧: ٦
٣ [ت] عز ١: ١؛ ٥: ١٣
٤ [ث] ١مل ٦: ٣٦؛ [ج] عز ٣: ٧
٥ [ح] عز ١: ٧ و٨؛ ٥: ١٤
٦ [خ] عز ٥: ٣ و٦

١٢:٥ دفعهم ليد نبوخذنصّر. يُستخدَم هذا التعبير عمومًا في المراسلات الحكوميَّة الملوكيَّة حين يتنازل حاكمٌ عالٍ، كالملك مثلاً، عن جزءٍ من سلطته لأحد مرؤوسيه، ومع ذلك يُبقي الواليَ الحكوميَّ الأدنى تحت إمرته كليًّا. فبيت القصيد هنا هو أنَّ الله، بصفته مَلِك الكون، فثأ غضبه بأن فوَّض إلى نبوخذنصَّر سلطة إجراء هذا الفِعل الحكوميّ. فإنَّ أعظم ملك شهده الشرقُ الأدنى القديم على الإطلاق كان مجرَّد والٍ صغير في حكومة الرَّب المُطلَق السيادة.

١٣:٥ كورش... أمرًا. رج عز ١: ٢-٤.

١٤:٥ و١٦ شيشبصَّر... وضع أساسَ. يبدو هذا مناقضًا لنصِّ عز ٣: ٨-١٠ على أنَّ زربّابل ويشوع والعمَّال العبرانيِّين وضعوا أساس الهيكل. ولكنَّ لا تناقُضَ حقًّا، إذ إنَّ شيشبصَّر كان المُكلَّف السياسيَّ من قِبَل الملك الفارسيِّ على اليهود، ولذلك يُنسَب إليه الفضل رسميًّا في عملٍ أنجزه أولئك فعليًّا. رج ح ١: ٨.

١:٦ أمَرَ داريوس الملك. أي أصدر أمرًا بسيطًا إلى مجموعة صغيرة من المسؤولين الرسميِّين، لا مرسومًا عامًّا.

١:٦ و٢ بابل... أحمثا. أحمثا اسمٌ آخر للعاصمة الفارسيَّة إكبتانا، على بُعد ٤٨٠ كلم شمالَ شرقِ بابل في لحف التِّلال، حيث كانت لكورش وغيره بيوتُهم الصيفيَّة.

٢:٦ تذكار. وثيقةٌ من نوع خاصٍّ تُدعى مُذكِّرة (عز ٤: ١٥؛ مل ٣: ١٦). وكان المسؤولون الحكوميُّون غالبًا يحفظون هذه الوثائق المتضمِّنة للقرارات الحكوميَّة الصادرة، أو للمسائل الَّتي تنتظر البتَّ فيها، حفظًا لتفاصيل الإجراءات الحكوميَّة للرجوع إليها مستقبلاً.

٣:٦ السنة الأولى. حوالى ٥٣٨ ق م (رج ١: ٢-٤). **ستُّون ذراعًا... ستُّون ذراعًا**. هذا الحجم فاق حجم هيكل سليمان (رج ١مل ٦: ٢).

٥:٦ أخرجها نبوخذنصَّر. رج ح ١: ٧.

٦:٦ و٧ رَضِيَ الله عن اليهود (رج ٥: ٥) فاستخدم داريوس لمنع المسؤولين الرسميِّين من التدخُّل في مشروع البناء.

٨:٦-١٠ لم يعجز المسؤولون الرسميُّون عن إعاقة عمل البناء فحسب، بل وجب عليهم أيضًا أن يُموِّلوا اليهود بجزءٍ من ضرائبهم المُجباة للملك الفارسيّ. فقد أُتيح لهم أن يسحبوا من الخزانة الإقليميَّة.

هذا. فمِنْ مَالِ المَلِكِ، مِنْ جِزيَةِ عَبرِ النَّهرِ، تُعطَ النَّفَقَةُ عاجِلاً لهؤلاءِ الرِّجالِ حتَّى لا يَبطُلوا. [٩]وما يَحتاجونَ إليهِ مِنَ الثِّيرانِ والكِباشِ والخِرافِ مُحرَقَةً لإلَهِ السَّماءِ، وحِنطَةٍ ومِلحٍ وخمرٍ وزَيتٍ حَسَبَ قَوْلِ الكهنةِ الَّذينَ في أُورُشَليمَ، لتُعطَ لهُم يومًا فيومًا حتَّى لا يَهدأوا [١٠]عن تقريبِ رَوائحِ سُرورٍ لإلَهِ السَّماءِ، والصَّلاةِ لأجلِ حياةِ المَلِكِ وبَنيهِ[د]. [١١]وقد صَدَرَ مِنِّي أمرٌ أنَّ كُلَّ إنسانٍ يُغَيِّرُ هذا الكَلامَ تُسحَبُ خَشَبَةٌ مِنْ بَيتِهِ ويُعَلَّقُ مَصلوبًا علَيها، ويُجعَلُ بَيتُهُ مَزبَلَةً[ذ] مِنْ أجلِ هذا. [١٢]واللهُ الَّذي أسكَنَ اسمَهُ هناكَ[ر] يُهلِكُ كُلَّ مَلِكٍ وشَعبٍ يَمُدُّ يَدَهُ لتَغييرٍ أو لهَدمِ بَيتِ اللهِ هذا الَّذي في أُورُشَليمَ. أنا داريُوسُ قد أمَرتُ فليُفعَلْ عاجِلاً».

استكمال بناء الهيكل وتدشينه

[١٣]حينَئذٍ تَتنايُ والي عَبرِ النَّهرِ وشَتَربُوزنايُ ورُفَقاؤُهُما عَمِلوا عاجِلاً حَسَبَما أرسَلَ داريوسُ المَلِكُ. [١٤]وكانَ شُيوخُ اليَهودِ يَبنونَ ويَنجَحونَ[ز] حَسَبَ نُبوَّةِ حَجَّي النَّبيِّ وزكَريّا بنِ عِدُّو. فبَنَوا وأكمَلُوا حَسَبَ أمرِ إلَهِ إسرائيلَ وأمرِ كورَشَ[س] وداريوسَ[ش] وأرتَحشَشتا[ص] مَلِكِ فارِسَ. [١٥]وكَمِلَ هذا البَيتُ في اليومِ الثّالِثِ مِنْ شَهرِ أذارَ في السَّنَةِ السّادِسَةِ مِنْ مُلكِ داريوس المَلِكِ. [١٦]وبَنو إسرائيلَ الكهنةُ واللّاويّونَ وباقي بَني السَّبي دَشَّنوا بَيتَ اللهِ هذا بفَرَحٍ[ض]. [١٧]وقَرَّبوا تدشينًا[ط] لبَيتِ اللهِ هذا: مِئَةَ ثَورٍ ومِئَتَيْ كَبشٍ وأربَعَ مِئَةِ خَروفٍ واثنَيْ عشَرَ تيسَ مِعزًى، ذَبيحَةَ خَطيَّةٍ عن جميعِ إسرائيلَ، حَسَبَ عَدَدِ أسباطِ إسرائيلَ. [١٨]وأقاموا الكهنَةَ في فِرَقِهِمْ[ظ] واللّاويِّينَ في أقسامِهِمْ[ع] على خِدمَةِ اللهِ الَّتي في أُورُشَليمَ، كما هو مَكتوبٌ في سِفرِ موسَى[غ].

الفصح

[١٩]وعَمِلَ بَنو السَّبي الفِصحَ في الرّابِعَ عشَرَ مِنَ الشَّهرِ الأوَّلِ[ف]. [٢٠]لأنَّ الكهنةَ واللّاويِّينَ تطَهَّروا جميعًا[ق]. كانوا كُلُّهُمْ طاهِرينَ، وذَبَحوا الفِصحَ[ك] لجميعِ بَني السَّبي ولإخوَتِهِم الكهنةِ ولأنفُسِهِمْ. [٢١]وأكلَهُ بَنو إسرائيلَ الرّاجِعونَ مِنَ السَّبي مع جميعِ الَّذينَ انفَصَلوا إليهِمْ مِنْ رَجاسَةِ أُمَمِ الأرضِ[ل]، ليَطلُبوا الرَّبَّ إلَهَ إسرائيلَ.

١٠ [د] عز ٧:٢٣؛ (إر ٢٩:٧؛ ١تي ٢:١ و٢)
١١ [ذ] دا ٢:٥؛ ٣:٢٩
١٢ [ر] تث ١٢:٥ و١١؛ ١مل ٩:٣
١٤ [ز] عز ٥:١ و٢؛ [س] عز ١:١؛ ٥:١٣؛ ٦:٣؛ [ش] عز ٤:٢٤؛ ٦:١٢؛ [ص] عز ٧:١ و١١؛ نح ٢:١
١٦ [ض] ١مل ٨:٦٣؛ ٢أي ٧:٥
١٧ [ط] عز ٨:٣٥
١٨ [ظ] ١أي ٢٤:١؛ ٢أي ٣٥:٥؛ [ع] ١أي ٢٣:٦؛ [غ] عد ٣:٦؛ ٨:٩
١٩ [ف] خر ١٢:٦
٢٠ [ق] ٢أي ٢٩:٣٤؛ ٣٠:١٥؛ [ك] ٢أي ٣٥:١١
٢١ [ل] عز ٩:١١

٦:١٠ الصلاة لأجل حياة الملك وبنيه. بدافع المصلحة الذاتيَّة، أصدر كورش مرسومًا بوجوب عودة جميع الأقوام المسبيِّين إلى بلدانهم لتجديد بناء المعابد الَّتي سبق أن دمَّرها نبوخذنصَّر وآخرون، ولاسترضاء الآلهة المُغاظة. فقد أراد أن يكون جميعُ الآلهة في صفِّه، بمن فيهم إله إسرائيل.

٦:١١ تُسحَب خشبة... ويُعلَّق مصلوبًا عليها ويُجعل بيتُه مزبلة. عقوبةٌ نموذجيَّة لمخالفة فادحة (رج رؤ ٢٢:١٨ و١٩). وقد كانت موجَّهة خصوصًا إلى السامريِّين العدائيِّين.

٦:١٤ ينجحون. رج حج ١-١١.٧:١ **أمر إله إسرائيل وأمر كورش**. اللفظة «أمر» ليست الكلمة العاديَّة الَّتي تُطلَق على الوصيَّة، بل هي الكلمة عينُها الَّتي معناها «مرسوم» أو «أمر حكوميٌّ» في السِّفر كلِّه. والرسالة هنا قويَّة. فقد كان ذلك مرسومًا من عند الله، سيِّد الكون المُطلَق الَّذي منح سُلطةً حكوميَّة لتجديد بناء الهيكل. وكانت المراسيم (اللفظة عينُها) الصادرةُ عن ثلاثة من أعظم الملوك في تاريخ الشرق الأدنى القديم مسألةً ثانويَّة ليس إلاّ. فالله يحكم الكون، وهو يقيم الملوك ثُمَّ يخلعهم عن عروشهم بعد تتميمهم إرادته. **أرتحشَشتا**. مع أنَّه لم يُسهِم في المشروع بقيادة زربّابل، فقد أسهم فيه بقيادة عزرا (رج ٧:١١-٢٦).

٦:١٥ أذار... السنة السادسة. الشهر الثاني عشر، شباط/آذار في ٥١٦ ق م.

٦:١٨ فِرَقهم... أقسامهم. رج ١أي ٢٤، حيث توصف الفِرَق الكهنوتيَّة بدقَّة. ومع أنَّ داود رتَّب الكهنة واللاويِّين في نظام موافق لعشائرهم، فإنَّ موسى كان مَن حدَّد حقوقهم وامتيازاتهم وواجباتهم (رج ح عد ٣ و٤). **سِفرِ موسى**. أي التوراة أو الأسفار الخمسة.

٦:١٩ الفصح. رج لا ٢٣:٤-٨. تشتمل أعياد الفصح الأخرى المهمَّة على فصحَي حزقيّا (٢ أي ٣٠:١-٢٢) ويوشيّا (٢ أي ٣٥:١-١٩). **الشهر الأوَّل**. آذار/نيسان.

٦:٢١ رجاسة أُمم الأرض. كان هؤلاء من دُخَلاء اليهوديَّة الَّذين اعترفوا بنجاستهم الروحيَّة أمام الرَّبِّ واختتنوا ونبذوا الوثنيَّة فشاركوا في الفصح (ع ٢٢).

٦:٢٢ حوَّل قلب ملك أشُّور نحوهم. لقد شجَّع الله شعبه بتحويله قلب الملك لمصلحتهم في السماح لهم بإكمال تجديد البناء. وقد فهموا الآية: «قلبُ الملك في يد الرَّبِّ» (أم ٢١:١) فهمًا أفضل عبر هذه المحنة. واللقب «ملك أشُّور» أُطلِق على كلِّ ملك خلف الإمبراطوريَّة الأشوريَّة المُحدثَة بغضِّ النظر عن البلد الَّذي هو منه.

٦:٢٢-٧:١ يقع سفر أستير في الفترة الَّتي مدَّتها **٥٩** سنة الفاصلة بين إكمال الهيكل (حوالى ٥١٦ ق م) بقيادة زربّابل (عز ١-٦) والعودة الثانية (حوالى ٤٥٨ ق م) بقيادة عزرا (عز ٧-١٠). ويزوِّدنا عز ٤:٦ بلمحة عن هذه الفترة أيضًا.

٢٢وعَمِلوا عيدَ الفَطيرِ سبعَةَ أيّامٍ بِفَرَحٍ[م]، لأنَّ الرَّبَّ فرَّحَهُمْ وحوَّلَ قلبَ[ن] مَلِكِ أشّورَ نَحوَهُمْ[هـ] لتقويَةِ أيديهِمْ في عَمَلِ بَيتِ اللهِ إلَهِ إسرائيلَ.

عزرا يأتي إلى أورشليم

٧ ١وبَعدَ هذِهِ الأُمورِ في مُلكِ أرتَحشَشتا[أ] مَلِكِ فارِسَ، عَزرا بنُ سرايا[ب] بنِ عَزَريا[ت] بنِ حِلقيّا[ث] ٢بنِ شَلّومَ بنِ صادوقَ بنِ أخيطوبَ ٣بنِ أمَريا بنِ عَزَريا بنِ مَرايوثَ ٤بنِ زَرَحيا بنِ عُزّي بنِ بُقّي ٥بنِ أبيشوعَ بنِ فينَحاسَ بنِ ألِعازارَ بنِ هارونَ الكاهِنِ الرّأسِ. ٦عَزرا هذا صَعِدَ مِنْ بابِلَ، وهو كاتِبٌ ماهِرٌ[ج] في شَريعَةِ موسَى الّتي أعطاها الرَّبُّ إلَهُ إسرائيلَ. وأعطاهُ المَلِكُ حَسَبَ يَدِ الرَّبِّ إلَهِهِ علَيهِ[ح]، كُلَّ سُؤلِهِ. ٧وصَعِدَ معهُ مِنْ بَني إسرائيلَ[خ] والكهنَةِ واللاويّينَ[د] والمُغَنّينَ والبَوّابينَ والنَّثينيمِ[ذ] إلَى أورُشَليمَ في السَّنَةِ السّابِعَةِ لأرتَحشَشتا المَلِكِ. ٨وجاءَ إلَى أورُشَليمَ في الشَّهرِ الخامِسِ في السَّنَةِ السّابِعَةِ للمَلِكِ. ٩لأنَّهُ في الشَّهرِ الأوَّلِ ابتَدأ يَصعَدُ مِنْ بابِلَ، وفي أوَّلِ الشَّهرِ الخامِسِ جاءَ إلَى أورُشَليمَ حَسَبَ يَدِ اللهِ الصّالِحَةِ علَيهِ[ر]. ١٠لأنَّ عَزرا هَيّأ قَلبَهُ لطَلَبِ شَريعَةِ الرَّبِّ[ز] والعَمَلِ بها، وليُعَلِّمَ إسرائيلَ فريضَةً وقَضاءً[س].

رسالة أرتحشتا الملك إلى عزرا

١١وهذِهِ صورَةُ الرِّسالَةِ الّتي أعطاها المَلِكُ أرتَحشَشتا لعَزرا الكاهِنِ الكاتِبِ، كاتِبِ كلامِ وصايا الرَّبِّ وفَرائضِهِ علَى إسرائيلَ:

١٢«مِنْ أرتَحشَشتا مَلِكِ المُلوكِ[ش]، إلَى عَزرا الكاهِنِ كاتِبِ شَريعَةِ إلَهِ السَّماءِ الكامِلِ، إلَى آخِرِهِ[ص].

١٣قد صَدَرَ مِنّي أمرٌ أنَّ كُلَّ مَنْ أرادَ في مُلكي مِنْ شَعبِ إسرائيلَ وكهَنَتِهِ واللاويّينَ أنْ يَرجِعَ إلَى أورُشَليمَ معكَ فليَرجِعْ. ١٤مِنْ أجلِ أنَّكَ مُرسَلٌ مِنْ قِبَلِ المَلِكِ ومُشيريهِ السَّبعَةِ[ض] لأجلِ السُّؤالِ عن يَهوذا وأورُشَليمَ حَسَبَ شَريعَةِ

٢٢ [م] ٢خر ١٢:١٥؛ ١٣:٦ و٧؛ ٢أي ٣٠:٢١؛ ١٧:٣٥؛ [ن] عز ٧:٢٧؛ (أم ٢١:١)؛ [هـ] ٢مل ٢٣:٢٩؛ ٢أي ٣٣:١١؛ عز ١:١؛ ٦:١

الفصل ٧

١ [أ] نح ٢:١؛ [ب] ١أي ٦:١٤؛ [ت] إر ٥٢:٢٤؛ [ث] ٢أي ٣٥:٨
٦ [ج] عز ٧:١١ و١٢ و٢١؛ [ح] عز ٧:٩ و٢٨؛ ٨:٢٢
٧ [خ] عز ٨:١-١٤؛ [د] عز ٨:١٥؛ [ذ] عز ٢:٤٣؛ ٨:٢٠
٩ [ر] عز ٧:٦؛ نح ٢:٨ و١٨
١٠ [ز] مز ١١٩:٤٥؛ [س] تث ٣٣:١٠؛ عز ٧:٦ و٢٥؛ نح ٨:١-٨؛ (مل ٢:٧)
١٢ [ش] حز ٢٦:٧؛ دا ٢:٣٧؛ [ص] عز ٤:١٠
١٤ [ض] أس ١:١٤

٧: ١-١٠: ٤٤ يشتمل هذا القِسم على عودة المجموعة الثانية إلى يهوذا تحت قيادة عزرا (حوالى ٤٥٨ ق م).

٧: ١ أرتحشتا. مَلِك فارس من ٤٦٤ إلى ٤٢٣ ق م. **عزرا** رج المقدِّمة: الكاتب والتاريخ. **بنُ**... تعقَّب عزرا سلسلة نسبه رجوعًا عبر رؤساء كهنة بارزين مثل صادوق (١مل ٢:٣٥) وفينحاس (عد ٢٥:١٠-١٣) والعازار (عد ٣:٤).

٧: ٦ كاتب ماهر. إنّ دَور عزرا ككاتب كان هامًّا لإرساء كِيان الأُمَّة من جديد، إذ كان على القادة أن يرجعوا إلى الشريعة ويُفسِّروها. ولم تكن هذه بالمهمَّة اليسيرة، لأنَّ نواحيَ كثيرة من الحياة قد تغيَّرت في الألف السنة الّتي مضت على إعطاء الشريعة أوَّل مرَّة. ويقول التقليد إنَّ عزرا حفظ الشريعة عن ظهر قلب وكان يمكنه أن يكتبها من الذاكرة. **يد الرَّب إلهه عليه**. هذه اللازمة تتكرَّر في سِفرَي عزرا ونحميا كليهما. ويُؤكِّد ورودها المُدوِّي للقارئ أنَّ يهوذا، بهيكلها وأسوارها لم تُبنَ بفضل المهارات القياديَّة البارعة لدى حفنةٍ من الرجال وسط إمبراطوريَّة ماديَّة - فارسيَّة جبّارة، بل أنَّ يد مَلِك الكون الحكيم والمقتدر، تلك اليدَ المُهَيمِنة، هي الّتي جعلت ذلك يحدث.

٧: ٧ النثينيم. رج ح ٢: ٤٣-٥٤. **السنة السابعة**. حوالى ٤٥٨ ق م.

٧: ٨ و٩ رحلة الأربعة أشهر من بابل إلى أورشليم، وتشمل ١٦٠٠ كلم تقريبًا، بدأت في آذار/نيسان وانتهت في تموز/آب.

٧: ١٠ طلب... **العمل**... **ليُعلِّم**. إنَّ أسلوبَ عزرا في الاستعداد قدوةٌ تُحتذَى. فقد درس قبلما حاول أن يعيشَ حياةَ الطاعة، ودرس الشريعة وعمل بها قبلما فتح فاه لتعليمها. ولكنَّ نجاح قيادة عزرا لم يأتِ من قوَّته وحدها، بل كان على النحو الأهمِّ بفضل «يد الله الصالحة عليه» (٧: ٩).

٧: ١١ صورة الرسالة. كانت النُسخة الأصليَّة تُحفظ عادةً في السجلّات. وقد وُجِّهت الرسالة إلى عزرا لأنَّ المرسوم المذكور فيها كان الوثيقة الحكوميَّة الحاسمة. وكانت المراسيم عمومًا تُصاغ في شكل رسائل. والرسالة في جوهرها وضعت في يد عزرا وثيقة ترخيص يتيسَّر له أن يحملها ويتلوها على الجمهور المَعنيِّ بها.

٧: ١٢-٢٦ إنه مرسوم لافت يُبيِّن حكم الله المُطلق السيادة على ملوك الأرض وتصميمَه على حفظ العهدين الإبراهيميِّ والداوديِّ والعهود الجديدة مع بني إسرائيل. وهذا القِسم مكتوبٌ أصلًا بالآراميَّة، كما ٤: ٨-٦: ١٨.

٧: ١٢ ملك الملوك. صحيح أنَّ أرتحشتا حَكَمَ ملوكًا آخرين، لكنَّ يسوع المسيح هو ملك الملوك الأسمى (رج رؤ ١٩: ١٦)، وهو وحده يستطيع أن يُدليَ بهذه الدعوى إدلاءً أصيلًا بما أنَّه سوف يحكم جميع الملوك في ملكوته الآتي (رج رؤ ١١: ١٥).

٧: ١٤ مشيريه السبعة. كان هذا العدد موافقًا للتقليد الفارسيّ (رج أس ١: ١٤).

إِلَهِكَ الَّتي بيَدِكَ، [١٥]ولِحَملِ فِضَّةٍ وذَهَبٍ تبَرَّعَ بهِ المَلِكُ ومُشيروهُ لإلَهِ إسرائيلَ الَّذي في أُورُشَليمَ مَسكَنُهُ[ط]. [١٦]وكُلُّ الفِضَّةِ والذَّهَبِ[ظ] الَّتي تجِدُ في كُلِّ بلادِ بابِلَ مع تبرُّعاتِ الشَّعبِ والكهنةِ المُتَبَرِّعينَ لبَيتِ إلَهِهِم[ع] الَّذي في أُورُشَليمَ، [١٧]لكي تشتَريَ عاجِلاً بهذِهِ الفِضَّةِ ثيرانًا وكِباشًا وخِرافًا وتقدِماتِها[غ] وسَكائبَها، وتُقَرِّبَها علَى المَذبَحِ[ف] الَّذي في بَيتِ إلَهِكُمُ الَّذي في أُورُشَليمَ. [١٨]ومَهما حَسُنَ عِندَكَ وعِندَ إخوَتِكَ أنْ تعمَلوهُ بباقي الفِضَّةِ والذَّهَبِ، فحَسَبَ إرادَةِ إلَهِكُمْ تعمَلونَهُ. [١٩]والآنيَةُ الَّتي تُعطَى لكَ لأجلِ خِدمَةِ بَيتِ إلَهِكَ فسَلِّمها أمامَ إلَهِ أُورُشَليمَ. [٢٠]وباقي احتياجِ بَيتِ إلَهِكَ الَّذي يتَّفِقُ لكَ أنْ تُعطيَهُ، فأعطِهِ مِنْ بَيتِ خَزائنِ المَلِكِ. [٢١]ومِنِّي أنا أرتَحشَشتا المَلِكِ صَدَرَ أمرٌ إلَى كُلِّ الخَزَنَةِ الَّذينَ في عَبرِ النَّهرِ أنَّ كُلَّ ما يَطلُبُهُ مِنكُمْ عَزرا الكاهِنُ كاتِبُ شَريعَةِ إلَهِ السَّماءِ فليُعمَلْ بسُرعَةٍ، [٢٢]إلَى مِئَةِ وزنَةٍ مِنَ الفِضَّةِ ومِئَةِ كُرٍّ مِنَ الحِنطَةِ ومِئَةِ بَثٍّ مِنَ الخمرِ ومِئَةِ بَثٍّ مِنَ الزَّيتِ، والمِلحِ مِنْ دونِ تقييدٍ. [٢٣]كُلُّ ما أمَرَ بهِ إلَهُ السَّماءِ فليُعمَلْ باجتِهادٍ لبَيتِ إلَهِ السَّماءِ، لأنَّهُ لماذا يكونُ غَضَبٌ علَى مُلكِ المَلِكِ وبَنيهِ؟

[١٥] [ط] ٢أي ٦ :٢؛ عز ٦ :١٢؛ مز ١٣٥ :٢١
[١٦] [ظ] عز ٨ :٢٥؛ [ع] ١أي ٢٩ :٦ و٩
[١٧] [غ] عد ١٥ :٤-١٣؛ [ف] تث ١٢ :٥-١١
[٢٥] [ق] خر ١٨ :٢١ و٢٢؛ تث ١٦ :١٨؛ [ك] ٢أي ١٧ :٧؛ عز ٧ :١٠؛ (مل ٢ :٧؛ كو ١ :٢٨)
[٢٧] [ل] ١أي ٢٩ :١٠؛ [م] عز ٦ :٢٢؛ (أم ٢١ :١)
[٢٨] [ن] عز ٩ :٩؛ [هـ] عز ٥ :٥؛ ٧ :٦ و٩؛ ٨ :١٨

[٢٤]ونُعلِمُكُمْ أنَّ جميعَ الكهنةِ واللّاويِّينَ والمُغَنِّينَ والبَوّابينَ والنَّثينيمِ وخُدّامِ بَيتِ اللهِ هذا، لا يؤذَنُ أنْ يُلقَى علَيهِمْ جِزيَةٌ أو خَراجٌ أو خِفارَةٌ. [٢٥]أمّا أنتَ يا عَزرا، فحَسَبَ حِكمَةِ إلَهِكَ الَّتي بيَدِكَ ضَعْ حُكّامًا وقُضاةً[ق] يَقضونَ لجميعِ الشَّعبِ الَّذي في عَبرِ النَّهرِ مِنْ جميعِ مَنْ يَعرِفُ شَرائعَ إلَهِكَ. والَّذينَ لا يَعرِفونَ فعَلِّموهُمْ[ك]. [٢٦]وكُلُّ مَنْ لا يَعمَلُ شَريعَةَ إلَهِكَ وشَريعَةَ المَلِكِ، فليُقضَ علَيهِ عاجِلاً إمّا بالموتِ أو بالنَّفيِ أو بغَرامَةِ المالِ أو بالحَبسِ».

[٢٧]مُبارَكٌ الرَّبُّ إلَهُ آبائنا[ل] الَّذي جَعَلَ مِثلَ هذا في قَلبِ المَلِكِ[م] لأجلِ تزيينِ بَيتِ الرَّبِّ الَّذي في أُورُشَليمَ. [٢٨]وقد بَسَطَ علَيَّ رَحمَةً[ن] أمامَ المَلِكِ ومُشيريهِ وأمامَ جميعِ رؤَساءِ المَلِكِ المُقتَدِرينَ. وأمّا أنا فقد تشَدَّدتُ حَسَبَ يَدِ الرَّبِّ إلَهي علَيَّ[هـ]، وجَمَعتُ مِنْ إسرائيلَ رؤَساءَ ليَصعَدوا مَعي.

قائمة برؤساء العائلات العائدين مع عزرا

٨ [١]وهؤلاءِ هُم رؤُوسُ آبائهِمْ ونِسبَةُ الَّذينَ صَعِدوا مَعي في مُلكِ أرتَحشَشتا المَلِكِ مِنْ بابِلَ: [٢]مِنْ بَني فينَحاسَ: جِرشومُ. مِنْ بَني إيثامارَ: دانيالُ. مِنْ بَني داوُدَ: حَطّوشُ[أ].

الفصل ٨
[٢] [أ] ١أي ٣ :٢٢؛ عز ٢ :٦٨

١٧:٧ لكي... إنَّ المسَوَّدة الأصليَّة للمرسوم الملكيِّ المدوَّنة في كلمات ٧ :١٣-١٦ الافتتاحيَّة تُفضي إلى القِسم المبدوء بهذه الكلمة.

٢٢:٧ مئة وزنة. حوالى ٣ أطنان ونصف. **مئة كُرّ**. حوالى ٢٢٠٠٠ لتر. **مئة بثّ**. حوالى ٢٢٠٠ لتر.

٢٥:٧ أمّا أنت يا عزرا. إنّ الرسالة الّتي شملت هذا المرسوم وُجِّهت إلى عزرا أصلاً. وقد التفت الملك إليه إثباتًا لمسؤوليّته الحكوميَّة الّتي استأمنه عليها، وفوّض إليه ترخيص إقامة حكّام وقضاة لإدارة الإقليم وكانت نتيجة هذا القرار منح اليهود قسطًا من الاستقلال المحلّي.

١:٨-١٤ من بابل. لا شكَّ أنَّ اللائحة التالية تشمل أولئك الّذين كانوا يُقيمون في المناطق المجاورة. وعدد الذكور الإجماليُّ في هذا القِسم هو ١٤٩٦ فضلاً عن الرجال المذكورة أسماؤهم. فبإضافة عدد النساء والأولاد يُناهز العدد بسهولة ٧-٨ آلاف. وكما لم يرجع هؤلاء مع دفعة العائدين الأولى، بقي كثيرٌ من اليهود في بابل بعد رحيل هذه الدفعة. ففي أثناء السبعين سنة، كان كثيرون من المسبيِّين قد استقرُّوا على نمط حياة مُريح. ولم ينشب أيُّ نزاعٍ بين هؤلاء الّذين عادوا وأولئك الّذين ظلُّوا في بابل.

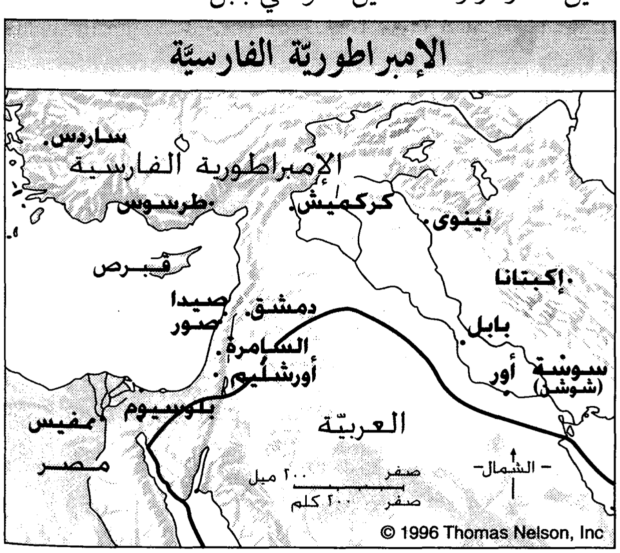

[٣]مِنْ بَني شَكَنيا مِنْ بَني فرعوشَ[ب]: زكَريّا، وانتَسَبَ معهُ مِنَ الذُّكورِ مِئَةٌ وخَمسونَ. [٤]مِنْ بَني فحَثَ موآبَ[ت]: أَلِيهُوعِينايُ بنُ زرَحيا، ومعهُ مِئَتانِ مِنَ الذُّكورِ. [٥]مِنْ بَني شَكَنيا: ابنُ يَحزيئيلَ، ومعهُ ثَلاثُ مِئَةٍ مِنَ الذُّكورِ. [٦]مِنْ بَني عادِينَ: عابِدُ بنُ يوناثانَ، ومعهُ خَمسونَ مِنَ الذُّكورِ. [٧]مِنْ بَني عِيلامَ: يَشعيَا بنُ عَثَليا، ومعهُ سبعونَ مِنَ الذُّكورِ. [٨]ومِنْ بَني شَفَطيا: زَبَديا بنُ ميخائيلَ، ومعهُ ثَمانونَ مِنَ الذُّكورِ. [٩]مِنْ بَني يوآبَ: عوبَديا بنُ يَحِيئيلَ، ومعهُ مِئَتانِ وثَمانيَةَ عشَرَ مِنَ الذُّكورِ. [١٠]ومِنْ بَني شَلُوميثَ: ابنُ يوشَفيا، ومعهُ مِئَةٌ وسِتّونَ مِنَ الذُّكورِ. [١١]ومِنْ بَني باباي[ث]: زكَريّا بنُ باباي، ومعهُ ثَمانيَةٌ وعِشرونَ مِنَ الذُّكورِ. [١٢]ومِنْ بَني عَزجَدَ: يوحانانُ بنُ هِقّاطانَ، ومعهُ مِئَةٌ وعَشَرَةٌ مِنَ الذُّكورِ. [١٣]ومِنْ بَني أَدونيقامَ الآخَرينَ وهذِهِ أسماؤُهُمْ: أليفَلَطُ ويَعيئيلُ وشَمعيا، ومعهُمْ سِتّونَ مِنَ الذُّكورِ. [١٤]ومِنْ بَني بَغواي: عُوتايُ وزَبُّودُ، ومعهُما سبعونَ مِنَ الذُّكورِ.

الرجوع إلى أورشليم

[١٥]فجَمَعتُهُمْ إلَى النَّهرِ الجاري إلَى أهوا ونَزَلنا هناكَ ثَلاثَةَ أيّامٍ. وتأمَّلتُ الشَّعبَ والكهنَةَ، ولكنَّني لم أجِدْ أحَدًا مِنَ اللّاويِّينَ[ج] هناكَ. [١٦]فأرسَلتُ إلَى: أليعزَرَ وأريئيلَ وشَمعيا وألناثانَ ويَاريبَ وألناثانَ وناثانَ وزكَريّا ومَشُلّامَ[ح] الرُّؤوسِ، وإلَى يُوياريبَ وألناثانَ الفَهيمَينِ، [١٧]وأرسَلتُهُمْ إلَى إدّو الرّأسِ في المَكانِ المُسَمَّى كَسِفيا، وجَعَلتُ في أفواهِهِمْ كلامًا يُكَلِّمونَ بهِ إدّوَ وإخوَتَهُ النَّثينيمَ في المَكانِ كَسِفيا ليأتوا إلَينا بخُدّامٍ لبَيتِ إلَهِنا. [١٨]فأتَوا إلَينا حَسَبَ يَدِ اللهِ الصّالِحَةِ علَينا برَجُلٍ فطِنٍ[خ] مِنْ بَني مَحلي بنِ لاوي بنِ إسرائيلَ وشَرَبيا وبَنيهِ وإخوَتِهِ ثَمانيَةَ عشَرَ، [١٩]وحَشَبيا[د] ومعهُ يَشَعيا مِنْ بَني مَراري وإخوَتُهُ وبَنوهُمْ عِشرونَ. [٢٠]ومِنَ النَّثينيمِ[ذ] الّذينَ جَعَلهُمْ داوُدُ مع الرّؤَساءِ لخِدمَةِ اللّاويِّينَ مِنَ النَّثينيمِ مِئَتَينِ وعِشرينَ. الجميعُ تعَيَّنوا بأسمائهِمْ. [٢١]ونادَيتُ هناكَ بصَومٍ[ر] علَى نهرِ أهوا لكَيْ نَتَذَلَّلَ[ز] أمامَ إلَهِنا لنَطلُبَ مِنهُ طَريقًا مُستَقيمَةً[س] لنا ولأطفالِنا ولكُلِّ مالِنا. [٢٢]لأنّي خَجِلتُ مِنْ أنْ أطلُبَ مِنَ المَلِكِ جَيشًا وفُرسانًا ليُنجِدونا علَى العَدوِّ[ش] في الطريقِ، لأنَّنا كلَّمنا المَلِكَ قائلينَ: «إنَّ يَدَ إلَهِنا[ص] علَى كُلِّ طالِبيهِ للخَيرِ[ض]، وصَولَتَهُ وغَضَبَهُ علَى كُلِّ مَنْ[ط] يترُكُهُ»[ظ]. [٢٣]فصُمنا وطَلَبنا ذلكَ مِنْ إلَهِنا فاستَجابَ لنا[ع]. [٢٤]وأفرَزتُ مِنْ رؤَساءِ الكهنَةِ اثنَيْ عشَرَ: شَرَبيا وحَشَبيا، ومعهُما مِنْ إخوَتِهِما عشَرَةٌ. [٢٥]ووزَنتُ لهُمُ الفِضَّةَ والذَّهَبَ والآنيَةَ[غ]، تقدِمَةَ بَيتِ إلَهِنا الّتي قَدَّمَها المَلِكُ ومُشيروهُ ورؤَساؤُهُ وجميعُ إسرائيلَ المَوجودينَ. [٢٦]وزَنتُ ليَدِهِمْ سِتَّ مِئَةٍ وخَمسينَ وزنَةً مِنَ الفِضَّةِ، ومِئَةَ وزنَةٍ مِنْ آنيَةِ الفِضَّةِ، ومِئَةَ وزنَةٍ مِنَ الذَّهَبِ، [٢٧]وعِشرينَ قَدَحًا مِنَ الذَّهَبِ ألفَ دِرهَمٍ، وآنيَةً مِنْ نُحاسٍ صَقيلٍ جَيِّدٍ ثَمينٍ كالذَّهَبِ. [٢٨]وقُلتُ لهُم: «أنتُمْ مُقَدَّسونَ للرَّبِّ[ف]، والآنيَةُ مُقَدَّسَةٌ[ق]، والفِضَّةُ والذَّهَبُ تبَرُّعٌ للرَّبِّ إلَهِ آبائكُمْ.

٣ [ب]عز ٢:٣
٤ [ت]عز ١٠:٣٠
١١ [ث]عز ١٠:٢٨
١٥ [ج]عز ٧:٧؛ ٨:٢
١٦ [ح]عز ١٠:١٥
١٨ [خ]٢أي ٣٠:٢٢؛ نح ٨:٧
١٩ [د]نح ١٢:٢٤
٢٠ [ذ]عز ٢:٤٣؛ ٧:٧
٢١ [ر]١صم ٧:٦؛ ٢أي ٢٠:٣؛ [ز]لا ١٦:٢٩؛ ٢٣:٢٩؛ إش ٥٨:٣ و٥؛ [س]مز ٥:٨
٢٢ [ش]١كو ٩:١٥؛ [ص]عز ٧:٦ و٩ و٢٨؛ [ض](مز ٣٣:١٨ و١٩؛ ٣٤:١٥ و٢٢؛ رو ٨:٢٨)؛ [ط](مز ٣٤:١٦)؛ [ظ](٢أي ١٥:٢)
٢٣ [ع](١أي ٥:٢٠)؛ ٢أي ٣٣:١٣؛ إش ١٩:٢٢
٢٥ [غ]عز ٧:١٥ و١٦
٢٨ [ف]لا ٢١:٦-٩؛ تث ٣٣:٨؛ [ق]لا ٢٢:٢ و٣؛ عد ٤:٤ و١٥ و١٩ و٢٠

٨:١٥ النهرِ الجاري إلى أهوا. موْقع مجهول حيث كان نهر صغير يصبُّ في الفُرات. كان الموقع في بابل، وقد اختير مكانًا فيه يُتاح لليهود العائدين أن يُقدِّموا تصاريح طوال بضعة أيّام استعدادًا للرحيل. **أحدًا من اللاويِّين.** لم يكن أحدٌ من اللاويِّين قد اختار العودة، فطلب عزرا بعضًا من هؤلاء الرجال الّذين تدعو الحاجةُ إليهم، وذلك بإرسال أمر إلى إدُّو الّذي كان رئيسًا للنثينيم. وأفضى نفوذ إدُّو إلى مجيء ٣٨ لاويًّا و٢٢٠ من النثينيم (ع ١٦-٢٠).

٨:١٧ النثينيم. رج ح ٢:٤٣-٥٤.

٨:٢١-٢٣ ناديتُ... بصوم. كانوا على وشك الانطلاق في السَّفرة الطويلة. وكان سفرٌ كهذا خطرًا، لأنَّ الطُّرق كان يغزوها اللصوص فيسلبون المسافرين تأمينًا للقمة عيشهم. حتَّى حاملو الرسائل كانوا يسافرون مع القوافل ضمانًا لسلامتهم. ولم يشأ عزرا والشعبُ إرباكَ الملك من جهة ثقتهم بحماية الله، فتضرَّعوا إلى الرَّب في صوم مقرون بالصلاة طالبين السلامة. وقد أكرم الله صلاة إيمانهم بحمايته.

٨:٢٦ ستَّ مئة وخمسين وزنة. ما يزيد على ٢٢ طنًّا. **مئة وزنة.** حوالى ٣ أطنان ونصف.

٨:٢٧ ألف درهم. حوالى ٩ كلغ. رج ح ٢:٦٩.

[٢٩] فاسهَروا واحفظوها حتَّى تزنوها أمامَ رؤَساءِ الكهنةِ واللّاويِّينَ ورؤَساءِ آباءِ[ك] إسرائيلَ في أُورُشَليمَ، في مَخادِعِ بَيتِ الرَّبِّ». [٣٠] فأخَذَ الكهنةُ واللّاويّونَ وزنَ الفِضَّةِ والذَّهَبِ والآنيَةِ ليأتوا بها إلَى أُورُشَليمَ، إلَى بَيتِ إلَهِنا.

[٣١] ثُمَّ رَحَلنا مِنْ نهرِ أهوا في الثّاني عشَرَ مِنَ الشَّهرِ الأوَّلِ لنَذهَبَ إلَى أُورُشَليمَ، وكانَتْ يَدُ إلَهِنا علَينا[ل]، فأنقَذَنا مِنْ يَدِ العَدوِّ والكامِنِ علَى الطريقِ. [٣٢] فأتَينا إلَى أُورُشَليمَ[م] وأقَمنا هناكَ ثَلاثَةَ أيّامٍ. [٣٣] وفي اليومِ الرّابِعِ وُزِنَتِ الفِضَّةُ والذَّهَبُ والآنيَةُ في بَيتِ إلَهِنا[ن] علَى يَدِ مَريموثَ بنِ أُوريّا الكاهِنِ، ومعهُ ألِعازارُ بنُ فينَحاسَ، ومعهُما يُوزابادُ[هـ] بنُ يَشوعَ ونوعَديا بنُ بَنّويَ اللّاويّانِ. [٣٤] بالعَدَدِ والوَزنِ للكُلِّ، وكُتِبَ كُلُّ الوَزنِ في ذلكَ الوقتِ. [٣٥] وبَنو السَّبيِ القادِمونَ مِنَ السَّبيِ[و] قَرَّبوا مُحرَقاتٍ[ي] لإلَهِ إسرائيلَ، اثنَيْ عشَرَ ثَورًا عن كُلِّ إسرائيلَ، وسِتَّةً وتسعينَ كَبشًا وسَبعَةً وسَبعينَ خَروفًا واثنَيْ عشَرَ تيسًا، ذَبيحَةَ خَطيَّةٍ الجميعُ مُحرَقَةً للرَّبِّ. [٣٦] وأعطَوا أوامِرَ المَلِكِ لمَرازِبَةِ المَلِكِ[أ] وولاةِ عَبرِ النَّهرِ، فأعانوا الشَّعبَ وبَيتَ اللهِ.

٢٩ [ك] عز ٣:٤
٣١ [ل] عز ٦:٧ و٩ و٢٨
٣٢ [م] نح ١١:٢
٣٣ [ن] عز ٢٦:٨ و٣٠؛ [هـ] نح ١٦:١١
٣٥ [و] عز ١:٢؛ [ي] عز ١٧:٦
٣٦ [أ] عز ٢١:٧-٢٤

صلاة عزرا بخصوص الزواج من الأمم

٩ [١] ولَمّا كمِلَتْ هذِهِ تقَدَّمَ إلَيَّ الرّؤَساءُ قائلينَ: «لم يَنفَصِلْ شَعبُ إسرائيلَ والكهنةُ واللّاويّونَ مِنْ شُعوبِ الأراضي[أ] حَسَبَ رَجاساتِهِمْ[ب]، مِنَ الكنعانيِّينَ والحِثّيِّينَ والفِرِزّيِّينَ واليَبوسيِّينَ والعَمّونيِّينَ والموآبيِّينَ والمِصريِّينَ والأموريِّينَ. [٢] لأنَّهُمُ اتَّخَذوا مِنْ بَناتِهِمْ لأنفُسِهِمْ[ت] ولبَنيهِمْ، واختَلَطَ الزَّرعُ المُقَدَّسُ[ث] بشُعوبِ الأراضي[ج]. وكانَتْ يَدُ الرّؤَساءِ والوُلاةِ في هذِهِ الخيانَةِ أوَّلاً». [٣] فلَمّا سمِعتُ بهذا الأمرِ مَزَّقتُ ثيابي وردائي[ح] ونَتَّفتُ شَعرَ رأسي وذَقَني وجَلَستُ مُتَحَيِّرًا[خ]. [٤] فاجتَمَعَ إلَيَّ كُلُّ مَنِ ارتَعَدَ[د] مِنْ كلامِ إلَهِ إسرائيلَ مِنْ أجلِ خيانَةِ المَسبيِّينَ، وأنا جَلَستُ مُتَحَيِّرًا إلَى تقدِمَةِ

الفصل ٩
١ [أ] عز ٢١:٦؛ نح ٢:٩؛ [ب] تث ١٢:٣٠ و٣١
٢ [ت] خر ١٦:٣٤؛ (تث ٣:٧)؛ عز ٢:١٠؛ نح ٢٣:١٣؛ [ث] خر ٣١:٢٢؛ (تث ٦:٧)؛ [ج] (٢كو ١٤:٦)
٣ [ح] أي ٢٠:١؛ [خ] مز ٤:١٤٣
٤ [د] عز ٣:١٠؛ إش ٢:٦٦؛

٣١:٨ أهوا. رج ح ع ١٥. **الشهر الأوَّل**. رج ح ٧:٨ و٩. حصل تأخُّر ١٢ يومًا من جرّاء تأخُّر ٣ أيّام طُوِيَت في البحث عن مزيدٍ من اللاويِّين (١٥:٨) وفي الصَّوم طلبًا لحماية الله (٢١:٨).

٣٦:٨ وأعطَوا أوامر الملك. ربَّما دلَّ استعمال الجمع «أوامر» على تغيير في المصطلحات. فمن شأن ذلك أن يشتمل على المراسيم فضلًا عن أوامر أُخرى في الرسائل الرسميَّة الَّتي أعطاها أرتحشستا لعزرا كي يُسلِّمها، دعمًا لليهود وبنائهم الهيكل.

١:٩ ولمَّا كملت هذه. إشارةٌ إلى تأدية مختلف الأمانات والواجبات الَّتي عُهِد بها إليه. **الكهنة واللاويُّون**. كما كانت الحال قبل الترحيلَين الأشوريِّ والبابليّ، عمَّ الفسادُ القيادةَ الروحيَّة والشعب على السواء (رج إش ٢:٢٤؛ إر ٣٠:٥ و٣١؛ ٦ :١٣-١٥؛ هو ٦:٣؛ مل ٢ :١-٩؛ ٢تي ٤ :٢-٤). **رجاساتهم**. كان سبب هذا الاعتزال هو الحفاظ على طهارة الشعب. وعند امتلاك الأرض أوَّل مرَّة، حُذِّر بنو إسرائيل من عقد معاهدات مع الأُمم من شأنها أن تؤدِّي حتمًا إلى التزاوج المختلط وعبادة الآلهة الغريبة (خر ٣٤ :١٠-١٧؛ تث ٧ :١-٥). ولكنَّ الانتهاك المستمرَّ لهذا التحذير عجَّل، إلى حدٍّ بعيد، حدوثَ سبي السبعين سنة هذا الذي قد رجعوا منه لتوِّهم. وتبيَّن لعزرا أنَّ ذلك الانتهاك حدث مجدَّدًا، فدعا إلى التوبة الفوريَّة. وقد تصدَّى نحميا (نح ١٣ :٢٣-٢٧) وملاخي (مل ٢ :١٤-١٦) في ما بعد للخطيَّة ذاتها. فلا يُعقَل أن يتزلق اليهود بهذه السرعة في طريق الوثنيَّة المُهلِك. إذًا، لا غضبُ الله في سبيهم إلى بابل، ولا نعمتُه في عودتهم، كانا كافيَين لردعهم عن الارتداد مجدَّدًا. **الكنعانيِّين... الأموريِّين**. رج ح يش ٣ :١٠.

٢:٩ الزرع المقدَّس. نسلُ إبراهيم الَّذي أفرزه الله لنفسه (رج تك ١٣ :١٥ و١٦؛ ١٧ :٤-١٤). وقد وجب ألَّا يختلط بالأُمم الأُخرى؛ وإن اختلط، كان ذلك انتهاكًا لعهد الله (رج تث ٧ :٢ و٣). فمن شأن هذا الزواج بالأُمميّات أن يأتيَ بالوثنيَّة إلى الجيل التالي حتمًا. ولذلك كانت ردَّة فعل عزرا حاسمة وحازمة.

٣:٩ مزَّقتُ... نتفت... جلست. إنه لتعبيرٌ خارجيٌّ عن حزن الروح وانزعاجها من جرّاء الخطيَّة (رج ٢ أي ٣٤ :٢٧) اتَّسم به عزرا حين رأى الشعب يرجعون إلى طرقهم القديمة الَّتي لا بدَّ أن تأتيَ عليهم بالدينونة من جديد.

٤:٩ ارتعد من كلام... على نقيض أولئك الَّذين تورَّطوا في التزاوج، فإنَّ بعضًا رأوه مَقيتًا للغاية. وإذ خَشُوا كثيرًا حلول دينونة الله عليهم مجدَّدًا (رج إش ٦٦ :٢ و٥)، جلسوا مع عزرا حتَّى اجتماع الشعب لذبيحة المساء، حيث حصلت يقينًا صلاةٌ علنيَّة واعتراف، فيما صام عزرا وانتحب وصلَّى (ع ٥) سعيًا منه لِحَمْلِ القادة والشعب على التوبة.

المساءِ[ذ]. ٥وعِندَ تقدِمَةِ المساءِ قُمتُ مِنْ تذَلُّلي، وفي ثيابي ورِدائي المُمَزَّقَةِ جَثَوتُ علَى رُكبَتَيَّ وبَسَطتُ يَدَيَّ إلَى الرَّبِّ إلَهي[ر]، ٦وقُلتُ: «اللَّهُمَّ، إنّي أخجَلُ[ز] وأخزَى مِنْ أنْ أرفَعَ يا إلَهي وجهي نَحوَكَ، لأنَّ ذُنوبَنا قد كثُرَتْ فوقَ رؤوسِنا[س]، وآثامَنا تعاظَمَتْ إلَى السَّماءِ[ش]. ٧منذُ أيّامِ آبائنا نَحنُ في إثمٍ عظيمٍ[ص] إلَى هذا اليومِ. ولأجلِ ذُنوبِنا قد دُفِعنا نَحنُ ومُلوكُنا وكهَنَتُنا ليَدِ مُلوكِ الأراضي[ض] للسَّيفِ[ط] والسَّبيِ والنَّهبِ وخِزيِ الوُجوهِ[ظ] كهذا اليومِ. ٨والآنَ كلُحَيظَةٍ كانَتْ رأفَةٌ مِنْ لَدُنِ الرَّبِّ إلَهِنا ليُبقيَ لنا نَجاةً ويُعطيَنا وتَدًا في مَكانِ قُدسِهِ، ليُنيرَ إلَهُنا أعيُنَنا[ع] ويُعطيَنا حياةً قَليلَةً في عُبوديَّتِنا. ٩لأنَّنا عَبيدٌ نَحنُ[غ]، وفي عُبوديَّتِنا لم يترُكنا إلَهُنا[ف] بل بَسَطَ علَينا رَحمَةً[ق] أمامَ مُلوكِ فارِسَ، ليُعطيَنا حياةً لنَرفَعَ بَيتَ إلَهِنا ونُقيمَ خَرائبَهُ، وليُعطيَنا حائطًا[ك] في يَهوذا وفي أورُشَليمَ. ١٠والآنَ، فماذا نَقولُ يا إلَهَنا بَعدَ هذا؟ لأنَّنا قد ترَكنا وصاياكَ ١١الّتي أوصَيتَ بها عن يَدِ عَبيدِكَ الأنبياءِ قائلاً: إنَّ الأرضَ الّتي تدخُلونَ لتَمتَلِكوها هي أرضٌ مُتَنَجِّسَةٌ بنَجاسَةِ شُعوبِ الأراضي[ل]، برَجاساتِهِمِ الّتي مَلأُوها بها مِنْ جِهَةٍ إلَى جِهَةٍ بنَجاسَتِهِمْ. ١٢والآنَ فلا تُعطوا بَناتِكُمْ لبَنيهِمْ[م] ولا تأخُذوا بَناتِهِمْ لبَنيكُمْ، ولا تطلُبوا سلامَتَهُمْ[ن] وخَيرَهُمْ إلَى الأبدِ لكَيْ تتَشَدَّدوا وتأكُلوا خَيرَ الأرضِ وتورِثوا بَنيكُمْ إيّاها إلَى الأبدِ[هـ]. ١٣وبَعدَ كُلِّ ما جاءَ علَينا لأجلِ أعمالِنا الرَّديئَةِ وآثامِنا العظيمَةِ، لأنَّكَ قد جازَيتَنا يا إلَهَنا أقَلَّ مِنْ آثامِنا[و] وأعطَيتَنا نَجاةً كهذِهِ، ١٤أفنَعودُ ونَتَعَدَّى وصاياكَ[ي] ونُصاهِرُ شُعوبَ هذِهِ الرَّجاساتِ[أ]؟ أما تسخَطُ علَينا[ب] حتَّى تُفنيَنا فلا تكونَ بَقيَّةٌ ولا نَجاةٌ؟ ١٥أيُّها الرَّبُّ إلَهَ إسرائيلَ، أنتَ بارٌّ[ت] لأنَّنا بَقينا ناجينَ كهذا اليومِ. ها نَحنُ أمامَكَ[ث] في آثامِنا[ج]، لأنَّهُ ليس لنا أنْ نَقِفَ أمامَكَ مِنْ أجلِ هذا».

اعتراف الشعب بالخطية

١٠ ١فلَمّا صَلَّى عَزرا[أ] واعتَرَفَ وهو باكٍ وساقِطٌ أمامَ بَيتِ اللهِ[ب]، اجتَمَعَ إليهِ مِنْ إسرائيلَ جَماعَةٌ كثيرَةٌ جِدًّا مِنَ الرِّجالِ والنِّساءِ والأولادِ، لأنَّ الشَّعبَ بَكَى بُكاءً عظيمًا[ت].

ذ خر ٢٩: ٣٩
٥ ر خر ٩: ٢٩
٦ ز دا ٩: ٧ و٩؛ س مز ٣٨: ٤؛ ش ٢أخ ٢٨: ٩؛ (عز ٩: ١٣ و١٥)؛ رؤ ١٨: ٥
٧ ص ٢أخ ٣٦: ١٤-١٧؛ مز ١٠٦: ٦؛ دا ٩: ٥ و٦؛ ض تث ٢٨: ٣٦؛ نح ٩: ٣٠؛ ط تث ٣٢: ٢٥؛ ظ دا ٩: ٧ و٨
٨ ع مز ٣٤: ٥
٩ غ نح ٩: ٣٦؛ أس ٧: ٤؛ ف نح ٩: ١٧؛ مز ١٣٦: ٢٣؛ ق عز ٧: ٢٨؛ ك إش ٥: ٢
١١ ل عز ٦: ٢١
١٢ م (خر ٢٣: ٣٢؛ ٣٤: ١٥ و١٦؛ تث ٧: ٣ و٤)؛ عز ٩: ٢؛ ن تث ٢٣: ٦؛ هـ (أم ١٣: ٢٢؛ ٢٠: ٧)
١٣ و (مز ١٠٣: ١٠)
١٤ ي (يو ٥: ١٤؛ ٢بط ٢: ٢٠)؛ أ نح ١٣: ٢٣؛ ب تث ٩: ٨
١٥ ت نح ٩: ٣٣؛ دا ٩: ١٤؛ ث (رو ٣: ١٩)؛ ج ١كو ١٥: ١٧

الفصل ١٠ ١ أ دا ٩: ٤ و٢٠؛ ب ٢أخ ٢٠: ٩؛ ت نح ١: ٨-٩

٩: ٥-١٥ إنّ صلاة عزرا الكهنوتيّة الّتي تبغي التشفُّع والاعتراف تُشبِه صلاتَي دانيال (دا ٩: ١-٢٠) ونحميا (نح ١: ٤-١١)، من حيثُ استعمالُه لضمائر الجمع، إذ حسِب نفسَه مع الشعب، رُغم كونه لم يشترك في خطيّتهم. فاستعمال ضمير المتكلّمين منفصلاً ومتّصلاً ومُستترًا (نحن، نا...) يُبيِّن إدراك عزرا أنَّ خطيّة القليلين تكفي لإفساد الكثيرين.

٩: ٨ وتدًا في مكانِ قدسه. كناية تُفيد الثبات الدائم والبروز.

٩: ٨ و٩ رأفة... رحمة. كان الله وفيًّا تُجاه طبيعته وعهده (رج مرا ٣: ٢٢ و٢٣) في ردِّ سبي بني إسرائيل وإنهاض أورشليم والهيكل مجدَّدًا.

٩: ٩ حائطًا. إذ كان اليهود شعبًا منتشرًا في جميع أنحاء الهلال الخصيب، كانوا معرَّضين لأخطار من الأمم. ولكنْ معًا في يهوذا، والله حامٍ لهم، كانوا في أمان. والحائط هنا لا يستثني أسوار أورشليم العَتيدة أن تُبنى، بل يشير بمعنًى أوسع إلى توفير الله للحماية.

٩: ١٠-١٢ وصاياك. ليس من اقتباسٍ هنا لأيِّ نصٍّ من الكتاب المقدَّس، بل هذه بالحريِّ حَصيلةٌ لأوامر الله في الموضوع (رج خر ٣٤: ١٥-١٧؛ تث ٧: ١-٦).

٩: ١٣ و١٤ رج وضعًا مُشابهًا في الخروج الأوَّل، حين تورَّط بنو إسرائيل في عبادة الأصنام والخلاعة بقيادة هارون الّذي واجهه موسى بعد ذلك (رج خر ٣٢: ١-٣٥).

٩: ١٤ لا تكون بقيّة. خشيَ عزرا أن تستنزل هذه الخطيّةُ دينونة الله القُصوى وإلغاء عهود الله غير المشروطة. وفي حين أنَّ الله لا بدَّ أن يَدين الخطيّة، فإنَّ مجيء المسيح وأفكار بولس عن أمانة الله الدائمة بوعده للأُمّة (رو ٩-١١) تؤكِّد جميعًا أنَّ دعوة الله لبني إسرائيل باعتبارهم شعبًا وأُمّةً يتعذَّر إبطالُها (رو ١١: ٢٥-٢٩).

٩: ١٥ ليس لنا أن نقف أمامك. عُدَّ الجميع مُذنِبين وليس لهم حقٌّ بالوقوف في حضرة الله، غير أنّهم أقبلوا تائبين يلتمسون نعمة الغفران.

١٠: ١ صلّى... واعترف وهو باكٍ وساقط. تجلَّت روح عزرا المنسحقة أمام الشعب، فانضمُّوا إليه. وقد بيَّنت هذه التعبيراتُ القصوى عن انسحاق القلب هَولَ الخطيّة وصدق التوبة.

٢وأجابَ شَكَنيا بنُ يَحيئيلَ مِنْ بَني عيلامَ وقالَ لعَزرا: «إنَّنا قد خُنَّا إلَهَناث واتَّخذنا نِساءً غَريبَةً مِنْ شُعوب الأرضِ. ولكن الآنَ يوجَدُ رَجاءٌ لإسرائيلَ في هذا. ٣فلنَقطَعِ الآنَ عَهدًا مع إلَهِناج أنْ نُخرِجَ كُلَّ النِّساءِ والّذينَ وُلِدوا مِنهُنَّ، حَسَبَ مَشورَةِ سَيِّدي، والّذينَ يَخشَونَح وصيَّةَ إلَهِناخ، وليُعمَلْ حَسَبَ الشَّريعَةِد. ٤قُمْ فإنَّ علَيكَ الأمرَ ونَحنُ معكَ. تشَجَّعْ وافعَلْ»ذ.

٥فقامَ عَزرا واستَحلَفَ رؤَساءَ الكهنةِ واللّاويِّينَ وكُلَّ إسرائيلَ أنْ يَعمَلوا حَسَبَ هذا الأمرِر، فحَلَفوا. ٦ثُمَّ قامَ عَزرا مِنْ أمامِ بَيتِ اللهِ وذَهَبَ إلَى مُخدَعِ يَهوحانانَ بنِ أَلياشيبَ. فانطَلَقَ إلَى هناكَ وهو لم يأكُلْ خُبزًا ولم يَشرَبْ ماءًز، لأنَّهُ كانَ يَنوحُ بسَبَبِ خيانَةِ أهلِ السَّبيِ. ٧وأطلَقوا نِداءً في يَهوذا وأورُشَليمَ إلَى جميعِ بَني السَّبيِ لكَيْ يَجتَمِعوا إلَى أورُشَليمَ. ٨وكُلُّ مَنْ لا يأتي في ثَلاثَةِ أيّامٍ حَسَبَ مَشورَةِ الرّؤَساءِ والشُّيوخِ يُحَرَّمُ كُلُّ مالِهِ، وهو يُفرَزُ مِنْ جَماعَةِ أهلِ السَّبيِ.

٩فاجتَمَعَ كُلُّ رِجالِ يَهوذا وبَنيامينَ إلَى أورُشَليمَ في الثَّلاثَةِ الأيّامِ، أيْ في الشَّهرِ التّاسِعِ، في العِشرينَ مِنَ الشَّهرِ، وجَلَسَ جميعُ الشَّعبِ في ساحَةِ بَيتِ اللهِ مُرتَعِدينَس مِنَ الأمرِ ومِنَ الأمطارِ. ١٠فقامَ عَزرا الكاهِنُ وقالَ لهُم: «إنَّكُمْ قد خُنتُمْ واتَّخَذتُمْ نِساءً غَريبَةً لتَزيدوا علَى إثمِ إسرائيلَ. ١١فاعتَرِفواش الآنَ للرَّبِّ إلَهِ آبائكُمْ واعمَلوا مَرضاتَهُ، وانفَصِلوا عن شُعوب الأرضِص وعَنِ النِّساءِ الغَريبَةِ». ١٢فأجابَ كُلُّ الجَماعَةِ وقالوا بصوتٍ عظيمٍ: «كما كلَّمتَنا كذلكَ نَعمَلُ. ١٣إلا أنَّ الشَّعبَ كثيرٌ، والوقتَ وقتُ أمطارٍ، ولا طاقَةَ لنا علَى الوُقوفِ في الخارِجِ، والعَمَلُ ليس ليومٍ واحِدٍ أو لاثنَينِ، لأنَّنا قد أكثَرنا الذَّنبَ في هذا الأمرِ. ١٤فليَقِفْ رؤَساؤُنا لكُلِّ الجَماعَةِ. وكُلُّ الّذينَ في مُدُنِنا قد اتَّخَذوا نِساءً غَريبَةً، فليأتوا في أوقاتٍ مُعَيَّنَةٍ ومعهُمْ شُيوخُ مدينةٍ فمدينةٍ

٢ ث عز ١٠:١٠ و١٣ و١٤ و١٧ و١٨؛ نح ١٣:٢٣-٢٧
٣ ج ٢أي ٣٤:٣١؛ ح عز ٩:٤؛ خ تث ٧:٢ و٣؛ د تث ٢٤:١ و٢
٤ ذ ١أي ٢٨:١٠
٥ ر عز ١٠:١٢ و١٩؛ نح ٥:١٢؛ ١٣:٢٥
٦ ز تث ٩:١٨
٩ س ١صم ١٢:١٨؛ عز ٩:٤؛ ١٠:٣
١١ ش (لا ٢٦:٤٠-٤٢)؛ يش ٧:١٩؛ (أم ٢٨:١٣)؛ ص عز ١٠:٣
١٤ ض ٢مل ٢٣:٢٦؛ ٢أي ٢٨:١١-١٣؛ ٢٩:١٠؛ ٣٠:٨

١٠:٢ شكنيا. هذا القائد غير المُتورِّط في التزاوج، إذ لا يَرِد اسمه في اللائحة المُثبَتة في ع ١٨-٤٤ (رُغم ورود أسماء أبيه وأعمامه الخمسة في ع ٢٦)، كان جَسورًا وآثر إطاعة الله على إرضاء أقربائه. **رجاءٌ لإسرائيل في هذا** (أي رغم هذا). وقد تركَّز ذاك الرجاء في محبَّة الله المرتبطة بعهده، وفي غفرانه للخطاة التائبين حقًّا.

١٠:٣ لنقطع الآن عهدًا. يدعو شكنيا الشعب والقادة لإنجاز الفعل المحدَّد بتطليق الزوجات مع أولادهنَّ، ويقرُّ بأنَّ عزرا قد أشار بأسلوب تصرُّفٍ موافق للأسفار المقدَّسة (رج ٢ أي ٢٩:١٠). **الذين يخشون**. رج إش ٦٦:٢ و٥. إشارةٌ إلى أولئك الّذين يأخذون كلمة الله على محمل الجدّ، ولا سيَّما دينونتَه على خطيَّتهم. **حسب الشريعة**. أرادوا أن يعملوا بموجب شريعة الله كما أُعلِنت في تث ٧:٢ و٣.

١٠:٤ عليك الأمر. يُعترَف بعزرا على أنَّه القائد الروحيُّ الرئيسيُّ ذو السلطة الإلهيَّة والمسؤوليَّة البشريَّة، لتولِّي هذه المهمَّة الضخمة المتمثِّلة بإجراء الطلاق لهذا العدد الكبير (رج ع ١٨-٤٤).

١٠:٥ استحلف... حلفوا. يتعلَّق هذا القَسَم بالعهد المحدَّد في ١٠:٣. رج نح ١٠:٢٨-٣٩ طلبًا لمضمون قَسَم لاحق في ظروف مماثلة.

١٠:٧ أطلقوا نداءً. تمَّ تبليغُ إعلانٍ شفهيًّا بلسانِ مُنادٍ. وغالبًا ما كانت لإعلانٍ كهذا قوَّةُ القانون، كحالِ هذا النداء. فالتخلُّف عن المشاركة في الاجتماع، كما قد يُجرِّب بعضٌ بأن يفعلوا، لم يَعنِ خسارةَ المرء لأملاكه فحسب، بل نبذَه من الجماعة أيضًا.

١٠:٨ ثلاثة أيّام. وجب أن تُبلَّغ الرسالة، وطُلب أن يتجاوب الشعب في غضون ٧٢ ساعة. وبما أنَّ أراضي بنيامين ويهوذا وحدَها كانت مَعنيَّة، فأبعدُ مسافة لم تُجاوز ٦٤-٨٠ كلم.

١٠:٩ كلُّ رجال... ألقَتِ العواقبُ الوخيمة الضوء على خُطورة الوضع، وهكذا حضر الجميع. **الشهر التاسع**. كانون الأوَّل/الثاني، موسم أغزر الأمطار والطقس الأشدِّ بردًا، ولا سيَّما في أورشليم الّتي ترتفع عن سطح البحر أكثر من ٧٨٠ م.

١٠:١١ اعترفوا... انفصلوا. هذان هما عنصرا التوبة الجوهريّان: الإذعان لله والمبادرة إلى التصرُّف البارِّ بالانفصال عن الخطيَّة.

١٠:١٢-١٤ كلُّ... الشعب كثير. هذا يُبيِّن كم كانت هذه الخطيَّة مُتفشِّية بين الشعب. وبوجود الأمطار الغزيرة وكثرة الّذين وجب أن تُجرى معاملاتُهم، كان يمكن أن تستمرَّ العمليَّة كلُّها مدَّةً طويلة. لذلك قدَّم الشعب اقتراحًا إداريًّا لمعالجة المشكلة الضخمة. فبالنسبة إلى كلِّ زيجة مخالفة للشريعة، أمكن عقدُ جلسة استجواب أو محاكمة في النطاق المحلِّيّ. تلك التفاصيل كلُّها وجب أن يُنظَر فيها بعناية جمَّة، ومِن ثَمَّ جاء الاقتراحُ بتفويض الإجراءات القضائيَّة شبيهًا إلى حدٍّ بعيد باقتراح يثرون قديمًا في البرِّيَّة (رج خر ١٨).

وقُضاتُها، حتَّى يَرتَدَّ عَنّا حُمُوُّ غَضَبِ إلَهِنا مِنْ أجلِ هذا الأمرِ»[ض]. [١٥]ويوناثانُ بنُ عَسائيلَ ويَحزِيا بنُ تِقوَةَ فقط قاما علَى هذا، ومَشُلّامُ[ط] وشَبتايُ اللّاويُّ ساعَداهُما. [١٦]وفَعَلَ هكذا بَنو السَّبيِ. وانفَصَلَ عَزرا الكاهِنُ ورِجالٌ رؤوسُ آباءٍ[ظ]، حَسَبَ بُيوتِ آبائهِمْ، وجميعُهُمْ بأسمائهِمْ، وجَلَسوا في اليومِ الأوَّلِ مِنَ الشَّهرِ العاشِرِ للفَحصِ عن الأمرِ. [١٧]وانتَهَوا مِنْ كُلِّ الرِّجالِ الّذينَ اتَّخَذوا نِساءً غَريبَةً في اليومِ الأوَّلِ مِنَ الشَّهرِ الأوَّلِ.

الّذين أخطأوا بزواجهم من الأمم

[١٨]فوُجِدَ بَينَ بَني الكهنةِ مَنِ اتَّخَذَ نِساءً غَريبَةً: فمِنْ بَني يَشوعَ بنِ يوصاداقَ[ع] وإخوَتِهِ: مَعشيّا وأليعَزَرُ ويارِيبُ وجَدَليا. [١٩]وأعطَوا أيديَهُمْ لإخراجِ نِسائهِمْ[غ] مُقَرِّبينَ كبشَ غَنَمٍ[ف] لأجلِ إثمِهِمْ[ق]. [٢٠]ومِنْ بَني إمِّيرَ: حَناني وزَبَديا. [٢١]ومِنْ بَني حاريمَ: مَعسيّا وإيليّا وشَمَعيا ويَحيئيلُ وعُزّيّا. [٢٢]ومِنْ بَني فَشحورَ: أليوعِينايُ ومَعسيّا وإسماعيلُ ونَثَنئيلُ ويوزابادُ وألعاسَةُ. [٢٣]ومِنَ اللّاويّينَ: يوزابادُ وشِمعي وقَلايا، هو قَليطا، وفَتَحيا ويَهوذا وأليعَزَرُ. [٢٤]ومِنَ المُغَنّينَ: ألياشِيبُ. ومِنَ البَوّابينَ: شَلّومُ وطالَمُ وأوري.

[٢٥]ومِنْ إسرائيلَ مِنْ بَني فَرعوشَ[ك]: رَميا ويِزّيّا ومَلكيّا ومِيّامِينُ وألعازارُ ومَلكيّا وبَنايا. [٢٦]ومِنْ بَني عيلامَ: مَتَّنيا وزكَريّا ويَحيئيلُ وعَبدي ويَريموثُ وإيليّا. [٢٧]ومِنْ بَني زَتّو: أليوعينايُ وألياشيبُ ومَتَّنيا ويَريموثُ وزابادُ وعَزيزا. [٢٨]ومِنْ بَني باباي[ل]: يَهوحَانانُ وحَنَنيا وزَبايُ وعَثلايُ. [٢٩]ومِنْ بَني باني: مَشُلّامُ ومَلّوخُ وعَدايا وياشوبُ وشَآلُ وراموثُ. [٣٠]ومِنْ بَني فَحَثَ موآبَ[م]: عَدنا وكلالُ وبَنايا ومَعسيّا ومَتَّنيا وبَصَلئيلُ وبنّويُ ومَنَسَّى. [٣١]وبَنو حاريمَ: أليعَزَرُ ويِشّيّا ومَلكيّا وشِمعيا وشِمعونُ [٣٢]وبَنيامينُ ومَلّوخُ وشَمَريا. [٣٣]مِنْ بَني حَشومَ: مَتَّنايُ ومَتّاتا وزابادُ وأليفَلَطُ ويَريمايُ ومَنَسَّى وشِمعي. [٣٤]مِنْ بَني باني: مَعدايُ وعَمرامُ وأوئيلُ [٣٥]وبَنايا وبيديا وكَلوهي [٣٦]ووَنيا ومَريموثُ وألياشيبُ [٣٧]ومَتَّنيا ومَتَّنايُ ويَعسو [٣٨]وباني وبنّويُ وشِمعي [٣٩]وشَلَميا وناثانُ وعَدايا [٤٠]ومَكنَدبايُ وشاشايُ وشارايُ [٤١]وعَزَرئيلُ وشَلميا وشَمَريا [٤٢]وشَلّومُ وأمَريا ويوسُفُ. [٤٣]مِنْ بَني نَبو: يَعِيئيلُ ومَتَّثيا وزابادُ وزَبينا ويَدّو ويوئيلُ وبَنايا. [٤٤]كُلُّ هؤلاءِ اتَّخَذوا نِساءً غَريبَةً ومِنهُنَّ نِساءٌ قد وضَعنَ بَنينَ.

١٥ [ط]عز ٨:١٦؛ نح ٣:٤
١٦ [ظ]عز ٤:٣
١٨ [ع]عز ٥:٢؛ حج ١:١ و١٢؛ ٢:٤؛ زك ٣:١؛ ٦:١١
١٩ [غ]٢مل ١٠:١٥؛ [ف]لا ٦:٤ و٦؛ [ق]لا ٥:٦ و١٥
٢٥ [ك]عز ٢:٣؛ ٨:٣؛ نح ٧:٨
٢٨ [ل]عز ٨:١١
٣٠ [م]عز ٨:٤

١٠: ١٥ قاما على هذا. غيرُ واضح هل عارضَ هؤلاء الأربعةُ التأخُّرَ في معالجة الوضع أم عارضُوا التصدِّيَ للخطيَّة. ولكنَّ الخُطَّة كانت جيِّدة وأدَّت إلى قرارٍ سريع سرعةً معقولة.

١٠: ١٦ و١٧ الشهر العاشر... الشهر الأوَّل. استغرق إصلاح الوضع في جميع الحالات ٣ أشهر، بعدها استطاع الشعب أن يحتفلوا بالفصح بضمير نقيّ.

١٠: ١٨ بني يشوع بن يوصاداق وإخوته. كان في رأس قائمة المتورِّطين في الزواج المختلط بعضُ مِمَّن تحدَّروا من يشوع (يهوشع) أو كانوا أقرباء له، وهو رئيسُ الكهنة الّذي رجع مع زربّابل أوَّلًا ومارس دورًا قياديًّا في تجديد بناء الهيكل. وقد كانوا قدوة لجميع الشعب بتقريبهم ذبيحة الإثم المُناسِبة (ع ١٩).

١٠: ١٨-٤٤ نظرًا لحقيقة كون الأمر استغرق ٣ أشهر لتسوية الوضع، فإنَّ هذه اللائحة الّتي تتضمَّن أسماء ١١٣ رجلًا ربّما مثَّلت فقط مَن كانوا من القادة (رج «الشعب كثير»، ١٠: ١٣). والظاهر أنَّه كان بين الشعب عددٌ من المخالفين أكبر. ومع أنّ التصدِّي للمشكلة تمَّ مباشرةً، فقد تظهر من جديد (رج نح ٩ و١٠؛ ١٣).

١٠: ٤٤ لا شكَّ أنّ إعالة الزوجات المُطلَّقات وأولادهنّ تمَّت معالجتها.

سفر
نحميا

العنوان

يحمل هذا السِّفر الاسم «نحميا» عنوانًا له، ومعناه «الربُّ يُعزِّي». كان نحميا ساقيًا للملك شهيرًا، لكن لا يَرِدُ ذكره في الكتاب المقدَّس خارجَ هذا السِّفر. وعلى غِرار سفرَي عزرا وأستير ذينك اللذين سُمِّيا باسمَي معاصِرَيه (رج مُقدِّمتَي عزرا وأستير)، يصف هذا السِّفر أحداثًا مُختارة جرت تحت قيادة نحميا. وقد أطلقت الترجمتان السبعينيَّة اليونانيَّة والفولغاتا اللاتينيَّة كِلتاهما على هذا السِّفر اسم «عزرا الثاني». وربَّما كان السِّفران في وقتٍ من الأوقات سفرًا واحدًا، كما هي الحال راهنًا في النصوص العبريَّة. ولا يذكر كتَّاب العهد الجديد أيَّ اقتباس من سفر نحميا.

الكاتب والتاريخ

مع أنَّ قسمًا كبيرًا من هذا السِّفر مُستَمدٌّ بوضوح من مذكَّرات نحميا الشخصيَّة ومكتوبٌ من منظوره بصيغة المتكلِّم (١:١-٧:٥؛ ١٢:٢٧-٤٣؛ ١٣:٤-٣١)، فالتقليدان اليهوديُّ والمسيحيُّ كلاهما يعتبران أنَّ كاتبه هو عزرا. وهذا مؤسَّسٌ على دليلٍ خارجيٍّ ينطلق من كون عزرا ونحميا في الأصل سفرًا واحدًا كما هو واضح في السبعينيَّة والفولغاتا. وهو أيضًا مؤسَّسٌ على بيِّنات داخليَّة، من قبيل موضوع «يد الربِّ» الذي يطغى على عزرا ونحميا كليهما، ودَور الكاتب بوصفه كاهنًا وكاتبًا. ولكونه كاتبًا، فقد كانت يده تقع على المحفوظات الملكيَّة في بلاد فارس، الأمرُ الذي يُسوِّغ وفرة الوثائق الحكوميَّة المدوَّنة في كِلا السِّفرين، ولا سيَّما في سفر عزرا. ولم يكُن يُسمَح إلَّا لعدد قليل من الأشخاص بالاطِّلاع على المحفوظات الملكيَّة لدى الإمبراطوريَّة الفارسيَّة، ولكنَّ عزرا أثبت وضعه الاستثنائيّ (رج عز ١:٢-٤؛ ٤:٩-٢٢؛ ٥:٧-١٧؛ ٦:٣-١٢).

تبدأ أحداث نح ١ في أواخر السنة ٤٤٦ ق م، السنة العشرين للملك الفارسيِّ أرتحشستا (٤٦٤-٤٢٣ ق م). ويتسلسل السِّفر زمنيًّا من ولاية نحميا الأُولى حاكمًا في أورشليم حوالى ٤٤٥-٤٣٣ ق م (نح ١-١٢) حتَّى ولايته الثانية التي ربَّما ابتدأت حوالى ٤٢٤ ق م (نح ١٣). وقد كُتب نحميا بقلم عزرا في وقتٍ مّا إبّانَ ولاية نحميا الثانية أو بعدَها، إنَّما ليس بعد٤٠٠ ق م.

الخلفيَّة والإطار

وفاءً بالوعد الإلهيِّ بالدينونة، أتى الله بالأشُّوريِّين والبابليِّين لإنزال تأديبه بيهوذا وإسرائيل العاصيتَين. ففي سنة ٧٢٢ ق م، رحَّل الأشُّوريُّون الأسباط الشماليَّة العشرة وبدَّدوها في جميع أنحاء العالم المعروف آنذاك (٢ مل ١٧). وبعد أكثر من قرن، في ٦٠٥-٥٨٦ ق م، استخدم الله البابليِّين لنهب أورشليم وتخريبها وإخلائها من جميع سكَّانها تقريبًا (٢ مل ٢٥)، لأنَّ بني يهوذا أمعنوا في عدم أمانتهم تجاه العهد. وقد أدَّب الله شعبه بسبعين سنةً من السبي في بابل (إر ٢٥:١١).

في أثناء سبي اليهود، انتقل الحُكم الإمبراطوريُّ العالميُّ من البابليِّين إلى الفُرس (حوالى ٥٣٩ ق م؛ دا ٥)، وبعد ذلك تلقَّى دانيال مُعظَم إعلانه النبويِّ (رج دا ٦ و٩-١٢). ويبدأ سفر عزرا بمرسوم كورش، أحد ملوك فارس، بشأن إعادة شعب الله القديم إلى أورشليم لتجديد بناء بيت الله (حوالى ٥٣٩)، ثمَّ يُؤرِّخ إعادةَ إقامةِ روزنامة يهوذا القوميَّة الخاصَّة بالأعياد والذبائح. وقد ترأَّس زربّابل ويشوع العودةَ الأُولى (عز ١-٦) وجدَّدا بناء الهيكل. ويُزوِّدنا سفر أستير بلمحة عن اليهود المتبقِّين في بلاد فارس (حوالى ٤٨٣-٤٧٣ ق م)، حين سعى هامان لإفناء الشعب اليهوديّ. كما يصف عز ٧-١٠

العودة الثانية بقيادة عزرا في ٤٥٨ ق م. ويؤرِّخ نحميا العودة الثالثة لتجديد بناء الأسوار حول أورشليم (حوالى ٤٤٥ ق م).

في ذلك الحين من تاريخ يهوذا، سادت الإمبراطوريَّة الفارسيَّة على عالم الشرق الأدنى بكامله. ورغم كون حُكمها ليهوذا مُوفِّرًا حريَّةً نسبيَّة، فقد كان متنبِّهًا للاضطرابات أو لأيَّة علاماتِ تمرُّد من قِبَل رعاياها. وقد تمثَّل أبرز خطر على الحكومة المركزيَّة الفارسيَّة في إعادة بناء أسوار المدُن المقهورة. فلم يكن يُعهَد بمثل هذا العمل إلّا لمؤتمَن وثيق على أسرار الملك. وفي أحرج ظرفٍ من إعادة إحياء يهوذا، أقام الله نحميا ليشغل واحدةً من أوثق الوظائف في الإمبراطوريَّة، فكان ساقيَ الملك وكاتمَ أسراره. وعلى غرار يوسف وأستير ودانيال، إلى حدٍّ بعيد، أحرز نحميا دورًا هامًّا في البلاط الذي حكم العالم القديم آنذاك، أحرز منصبًا، منه استطاع الله أن يستخدمه لإعادة بناء أسوار أورشليم على الرغم ممّا تعنيه ضمنًا بالنسبة إلى السيطرة الفارسيَّة على تلك المدينة.

ومن المُفيد إيراد بعض الملاحظات التاريخيَّة الأُخرى. أوَّلًا، كانت أستير زوجة أبي أرتحششتا (رج ح أس ١ :٩)، وربَّما تيسَّر لها أن تؤثِّر فيه كي ينظر بعين العطف إلى اليهود، ولا سيّما نحميا. ثانيًا، بدأت أسابيع دانيال السبعون النبويَّةُ بمرسوم تجديد بناء المدينة ذاك الذي أصدره أرتحششتا في ٤٤٥ ق م (رج ف ١ و٢؛ رج ح دا ٩ :٢٤-٢٦). ثالثًا، تؤيِّد برديَّات الألفنتين (وثائق مصريَّة)، ويرقى تاريخها إلى القرن الخامس ق م، ما سرده نحميا، وذلك بذكرها سنبلَّط حاكم السامرة (٢ :١٩)، ويهوحانان (٦ :١٨؛ ١٢ :٢٣)، وحلول بغواي محلَّ نحميا حاكمًا لأورشليم (حوالى ٤١٠ ق م؛ نح ١٠ :١٦). أخيرًا، يُمثِّل نحميا وملاخي آخِر مكتوبات العهد القديم القانونيَّة، سواءٌ من حيث زمانُ حصول الأحداث (ف ١٣؛ مل ١-٤) وزمن تدوين عزرا لها. مِن ثَمَّ لا تأتي الرسالاتُ التالية من الإله الحقيقيِّ إلّا بعد انقضاء أكثر من ٤٠٠ سنة صمتًا، بعدَها أُعلِنت ولادتا يوحنّا المعمدان ويسوع المسيح (مت ١؛ لو ١ و٢).

باكتمالِ كاملِ إعلانِ العهد القديم لتاريخ بني إسرائيل قبلَ تجسُّد المسيح، لم يختبِر اليهود بعدُ ملءَ عهود الله ووعوده المختلفة لهم. ففي حين وُجدت بقيَّة، على ما وُعِد به إبراهيم (رج تك ١٥ :٥)، فهي لا تبدو كبيرةً حتى كتلك التي كانت زمنَ الخروج (عد ١ :٤٦). ولم يمتلك اليهود الأرض (تك ١٥ :٧)، ولا حكموا كأمَّة مستقلَّة (تك ١٢ :٢). وكان العرشُ الداوديُّ خاليًا (رج ٢ صم ٧ :١٦)، رُغم كون رئيس الكهنة من نسل ألِعازار وفينحاس (رج عد ٢٥ :١٠-١٣). فإنَّ وعد الله بإتمام عهد الفداء الجديد كان ينتظر ولادة المسيح وصلبه وقيامته (رج عب ٧-١٠).

المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة

إنَّ قراءة كلمة الله بدقَّة وانتباه بغية العمل بمشيئة الله، لهِيَ موضوعٌ ثابت. فالنهضة الروحيَّة حصلت استجابةً لقراءة عزرا «سفر شريعة موسى» (٨ :١). وبعد القراءة، فسَّر عزرا وبعض الكهنة معناها بدقَّةٍ لجمهور الحضور (٨ :٨). وفي اليوم التالي اجتمع عزرا ببعض رؤوس الآباء والكهنة واللاويِّين «ليُفهِمهم كلام الشريعة» (٨ :١٣). وتمَّت إقامة النظام الذبائحيِّ بمُراعاة دقيقة لِما «هو مكتوبٌ في الشريعة» (١٠ :٣٤ و٣٦). وقد كان اهتمامهم بالتزام مشيئة الله المُعلَنة شديدًا جدًّا حتّى «دخلوا في قَسَم وحلف أن يسيروا في شريعة الله...» (١٠ :٢٩). وعند تنفيذ إصلاحات الزواج، تصرَّفوا بمُقتضى ما قُرِئ في آذانهم من «سفر موسى» (١٣ :١).

إنَّ الموضوعَ الرئيسيَّ الثاني، وهو إطاعةُ نحميا، يُشار إليه بوضوح في أجزاء السِّفر كلِّه، نظرًا لحقيقة كون السِّفر مؤسَّسًا على مذكَّرات نحميا أو أخباره المَرويَّة بصيغة المتكلِّم. فقد عمل الله من خلال طاعة نحميا، إلّا أنَّه أيضًا عمل من خلال قلوب أعدائه الشرِّيرة ذاتِ الدوافع الخاطئة. وقد أخفق أعداء نحميا، لا نتيجةً لنجاح استراتيجيَّات نحميا، بل بالحريِّ لأنَّه «أبطل الله مشورتهم» (٤ :١٥). وقد استخدم الله معارضة أعداء يهوذا ليجعل شعبه يجثون على رُكَبهم، كما استخدم عطف كورش لإرجاع شعبه إلى الأرض وتمويل مشروعهم العمرانيّ، بل أيضًا لحماية إنشاء أسوار أورشليم من جديد. فلا عجب إن اعترف نحميا بالحافز الحقيقيِّ على جعل أورشليم مأهولة من جديد إذ قال: «ألهمني إلهي أن...» (٧ :٥). ذلك أنَّ الله هو الذي أتمَّ العمل.

ثمّة موضوعٌ آخر في نحميا، كما في عزرا، ألا وهو المقاومة. فقد أطلق أعداء يهوذا شائعات بأنَّ العبرانيِّين قد تمرَّدوا على بلاد فارس. وكان الهدف تخويف يهوذا لإحباط مشروع ترميم الأسوار. ولكن رُغم المقاومة من الخارج والفساد والشقاق

الفاجِعَين من الداخل، أنجز بنو يهوذا أسوار أورشليم في مدَّة ٥٢ يومًا فقط (٦ :١٥)، واختبروا نهضةً بعد قراءة عزرا للشريعة (٨ :١ وما يلي)، واحتفلوا بعيد المظالّ (٨ :١٤ وما يلي؛ حوالى ٤٤٥ ق م).

إنَّ ما يُظهِره السِّفر عن أفكار نحميا ودوافعه وخيباته تُسهِّل على القارئ أن يتَّحد بشخصيَّته، أكثر من الغوص في موضوع «يد الله الصالحة» والرسالة الجوهريَّة المتعلِّقة بهيمنته وتدخُّله في شؤون شعبه وأعدائهم. غير أنَّ تصرُّفَ الساقي الشهيرِ المثاليَّ يطغى عليه اللهُ الذي دبَّر إعادة بناء الأسوار على الرغم من المقاومة الشديدة والعوائق العديدة. وهكذا يتوالى في سفر نحميا كلِّه موضوعُ «يد الله الصالحة» (١ :١٠؛ ٢ :٨ و١٨).

عقبات تفسيريَّة

أوَّلًا، بما أنَّ قِسمًا كبيرًا من نحميا مُفسَّرٌ في علاقته بأبواب أورشليم (رج نح ٢ و٣ و٨ و١٢)، ينبغي للمرء أن يراجع خريطة «أورشليم في أيَّام نحميا» للاستهداء. ثانيًا، على القارئ أن يدرك أنَّ خطَّ الزمن في ف ١-١٢ شمل نحو سنة واحدة (٤٤٥ ق م) أعقبتها فترة فاصلة طويلة بعد نح ١٢ وقبل نح ١٣ (رج «تأريخ الأحداث في نحميا»). أخيرًا، ينبغي أن نعلم أنَّ نحميا خدم في أورشليم ولايتَين، الأُولى من ٤٤٥ إلى ٤٣٣ ق م (رج نح ٥ :١٤؛ ١٣ :٦) والثانية ربَّما ابتدأت في ٤٢٤ ق م ودامت حتَّى زمن لم يتخطَّ ٤١٠ ق م.

المحتوى

أوَّلًا: ولاية نحميا الأُولى حاكمًا (١ :١–١٢ :٤٧)

- أ) عودة نحميا وإعادةُ البناء (١ :١–٧ :٧٣ أ)
  - ١. ذهاب نحميا إلى أورشليم (١ :١–٢ :٢٠)
  - ٢. إعادة بناء الأسوار على أيدي نحميا والشعب (٣ :١–٧ :٣)
  - ٣. استذكار نحميا للعودة الأُولى بقيادة زربّابل (٧ :٤-٧٣ أ).
- ب) النهضة والتجديد، بقيادة عزرا (٧ :٧٣ ب–١٠ :٣٩)
  - ١. عزرا يُفسِّر الشريعة (٧ :٧٣ ب–٨ :١٢)
  - ٢. الشعب يتعبَّدون ويتوبون (٨ :١٣–٩ :٣٧)
  - ٣. عزرا والشعب يُجدِّدون العهد (٩ :٣٨–١٠ :٣٩).
- ج) الإسكان من جديد والابتهاج، بقيادة نحميا (١١ :١–١٢ :٤٧)
  - ١. أورشليم تؤهَل مجدَّدًا (١١ :١–١٢ :٢٦)
  - ٢. الشعب يُدشِّنون الأسوار (١٢ :٢٧-٤٧)

ثانيًا: ولاية نحميا الثانية حاكمًا (١٣ :١-٣١)

صلاة نحميا

١ [١]كَلامُ نَحَميا[أ] بْنِ حَكَليا: حَدَثَ في شَهرِ كَسلُو في السَّنَةِ العِشرينَ[ب]، بَينَما كُنتُ في شوشَنَ القَصرِ[ت]، [٢]أنَّهُ جاءَ حَنانِي[ث]، واحِدٌ مِنْ إخوَتي، هو ورِجالٌ مِنْ يَهوذا، فسألتُهُمْ عن اليَهودِ الّذينَ نَجَوا، الّذينَ بَقوا مِنَ السَّبيِ، وعَنْ أُورُشَليمَ. [٣]فقالوا لي: «إنَّ الباقينَ الّذينَ بَقوا مِنَ السَّبيِ هناكَ في البِلادِ[ج]، هُم في شَرٍّ عظيمٍ وعارٍ[ح]. وسورُ أُورُشَليمَ[خ] مُنهَدِمٌ[د]، وأبوابُها مَحروقَةٌ بالنّارِ». [٤]فلَمّا سمِعتُ هذا الكَلامَ جَلَستُ وبَكَيتُ ونُحتُ أيّامًا، وصُمتُ وصَلَّيتُ أمامَ إلَهِ السَّماءِ، [٥]وقُلتُ: «أيُّها الرَّبُّ إلَهُ السَّماءِ[ذ]، الإلَهُ العظيمُ المَخوفُ[ر]، الحافِظُ العَهدَ والرَّحمَةَ لمُحِبّيهِ[ز] وحافِظي وصاياهُ، [٦]لِتَكُنْ أُذنُكَ

الفصل ١
١ [أ] نح ١٠:١؛ [ب] نح ٢:١؛ [ت] أس ١:١ و٢ و٥؛ دا ٨:٢
٢ [ث] نح ٧:٢
٣ [ج] نح ٧:٦؛ [ح] نح ٢:١٧؛ [خ] نح ٢:١٧؛ [د] ٢مل ٢٥:١٠
٥ [ذ] دا ٩:٤؛ [ر] نح ٤:١٤؛ [ز] خر ٢٠:٦؛ ٣٤:٦ و٧؛ مز ٨٩:٢ و٣

١:١-٧:٧٣أ نحميا يعود إلى أورشليم ويُدير بنجاحٍ مشروعًا لترميم الأسوار مدَّته ٥٢ يومًا (رج ٦:١٥).

١:١-٢:٢٠ يصف هذا القِسم بالتفصيل كيف صار نحميا حاكمًا ليهوذا (رج ٥:١٤؛ ٨:٩؛ ١٠:١؛ ١٢:٢٦).

١:١ كلام نحميا. تُسهِم السجلّات الشخصيَّة لهذا الساقي الملكيِّ الشهير، ومعنى اسمه «الربُّ يُعزِّي»، (رج ٣:١٦؛ ٧:٧؛ ٨:٩؛ ١٠:١؛ ١٢:٢٦ و٤٧)، إسهامًا كبيرًا في هذا السِّفر. وعلى خلاف أستير ومردخاي اللذَين سُمِّيا على اسمَي عِشتار ومردوخ، الإلَهَين المشهورَين في ما بين النهرَين، فقد أُطلِق على نحميا اسمٌ عبريّ. **حكليا**. إنّه أبو نحميا، و اسمه يَرِدُ ثانيةً في نح ١٠:١، من دونَ أن يَرِدَ ثالثةً في الكتاب المقدَّس كلّه. **كسلو**. هذا هو ت٢/ك١ ٤٤٦ ق م، قبل أربعة أشهر من نيسان (آذار/نيسان)، حين تقدَّم نحميا إلى الملك لاستئذانه بالسَّفر إلى أورشليم (٢:١). **السنة العشرين**. هي السنة العشرون (حوالى ٤٤٦/٤٤٥ ق م) من مُلك أرتحشَشتا المَلِك الفارسيّ (حوالى ٤٦٤-٤٢٣ ق م؛ رج ٢:١). **شُوشن**. مدينةٌ كانت تُعرَف أيضًا باسم سُوسَه وتقع شرقيَّ بابل على بُعد حوالى ٢٤٠ كلم من الخليج العربيّ/الفارسيّ. وكانت شُوشن أحد المعاقل الماديَّة الفارسيَّة، ومدينة مشتى لكثير من المسؤولين الرسميِّين، ومقرَّ أستير.

٢:١ حناني. قريبٌ لنحميا كما يبدو (رج ٧:٢)، سبق أن رحل إلى أورشليم في العودة الثانية بقيادة عزرا (حوالى ٤٥٨ ق م). **اليهود... أورشليم**. كان نحميا قَلِقًا جدًّا بشأن الشعب والمدينة، ولا سيَّما على مدى ١٣ سنة، منذ العودة الثانية بقيادة عزرا (٤٥٨ ق م).

٣:١ سور أورشليم... أبوابها. كانت المقاومة قد أحبطت بنجاح محاولات اليهود إعادةَ ترسيخ أورشليم مدينةً يهوديَّةً مميَّزة قادرة على الصمود في وجه هجمات أعدائها الّتي كان يمكن أن تؤدِّي إلى خراب آخر للهيكل المُجدَّد بناؤه حديثًا (حوالى ٥١٦ ق م؛ رج عز ٤:٧-٢٣).

٤:١ جلستُ وبكيت ونحت أيّامًا. رغم عدم كون نحميا نبيًّا أو كاهنًا، كان لديه شعور عميق بأهميَّة أورشليم في نظر الله، وقد تضايق بشدَّة من كون الأمور هناك لم تدفع قضيَّة الله قُدمًا ولم تُعلِ مجده.

١:٥-١١ تُمثِّل هذه الصلاة واحدةً من أكثر صلوات الاعتراف والتشفُّع الّتي في الكتاب المقدَّس إثارةً للمشاعر (رج عز ٩:٦-١٥؛ دا ٩:٤-١٩).

٥:١ الحافظ العهد والرحمة لمُحِبّيه. بعد ٧٠ سنة من السبي في بابل، أتمَّ الله وعده بردِّ شعبه إلى أرض الموعد. وإذ بدا أنَّ الوعد ينهار، أركن نحميا إلى طبيعة الله وعهده باعتبارهما الأساس الّذي عليه ينبغي أن يتدخَّل الله ويفي بتعهُّداته لشعبه.

تأريخ الأحداث في نحميا

الشاهد	التاريخ		الحَدَث
١:١ و٤	ت١/ك١	٤٤٦ ق م (كسلو)	سماع نحميا بالمشاكل وصلاتُه
٢:١-٥	آذار/نيسان	٤٤٥ ق م (نيسان)	بعثة نحميا إلى أورشليم
٣:١؛ ٦:١٥	تمّوز/آب	٤٤٥ ق م (آب)	مباشرة نحميا ترميم السُّور
٦:١٥	آب/أيلول	٤٤٥ ق م (أيلول)	إنجاز نحميا ترميم السُّور
٧:٧٣ب	أيلول/ت١	٤٤٥ ق م (تِشري)	الاحتفال بعيد الأبواق (تضمينًا)
٨:١٣-١٥	أيلول/ت١	٤٤٥ ق م (تِشري)	الاحتفال بعيد المظالّ
٩:١	أيلول/ت١	٤٤٥ ق م (تِشري)	زمن الاعتراف
١٢:٢٧	أيلول/ت١	٤٤٥ ق م (تِشري)	تدشين السُّور
١٣:٦		٤٤٥-٤٣٣ ق م	ولاية نحميا الأُولى حاكمًا (نح ١-١٢)
١٣:٦		٤٣٣-٤٢٤ ق م (؟)	رجوع نحميا إلى بلاد فارس
لا شاهد		٤٣٣-؟ ق م	تنبُّؤ ملاخي في أورشليم في غياب نحميا
١٣:١ و٤ و٧		٤٢٤-؟ ق م	عودة نحميا وولايته الثانية حاكمًا (نح ١٣)

مُصغيَةً وعَيناكَ مَفتوحَتَينِ[س] لتَسمَعَ صَلاةَ عَبدِكَ الّذي يُصَلّي إلَيكَ الآنَ نهارًا وليلاً لأجلِ بَني إسرائيلَ عَبيدِكَ، ويَعتَرِفُ بخطايا بَني إسرائيلَ[ش] الّتي أخطأنا بها إلَيكَ. فإنّي أنا وبَيتُ أبي قد أخطأنا. [٧]لَقَدْ أفسَدنا أمامَكَ[ص]، ولم نَحفَظِ الوَصايا[ض] والفَرائضَ والأحكامَ الّتي أمَرتَ بها موسَى عَبدَكَ. [٨]اذكُرِ الكَلامَ الّذي أمَرتَ بهِ موسَى عَبدَكَ قائلاً: إنْ خُنتُمْ فإنّي أُفَرِّقُكُمْ في الشُّعوبِ[ط]، [٩]وإنْ رَجَعتُمْ إلَيَّ[ظ] وحَفِظتُمْ وصايايَ وعَمِلتُموها، إنْ كانَ المَنفيُّونَ مِنكُمْ في أقصاءِ السَّماواتِ، فمِنْ هناكَ أجمَعُهُمْ[ع] وآتي بهِمْ إلَى المَكانِ الّذي اختَرتُ لإسكانِ اسمي فيهِ. [١٠]فهُمْ عَبيدُكَ وشَعبُكَ الّذي افتَدَيتَ بقوَّتِكَ العظيمَةِ ويَدِكَ الشَّديدَةِ[غ]. [١١]يا سيِّدُ، لتَكُنْ أُذُنُكَ مُصغيَةً إلَى صَلاةِ عَبدِكَ[ف] وصَلاةِ عَبيدِكَ الّذينَ يُريدونَ مَخافَةَ اسمِكَ[ق]. وأعطِ النَّجاحَ اليومَ لعَبدِكَ وامنَحهُ رَحمَةً أمامَ هذا الرَّجُلِ». لأنّي كُنتُ ساقيًا للمَلِكِ[ك].

٦ [س] ١مل ٨ :٢٨ و٢٩؛ ٢أي ٦ :٤٠؛ دا ٩ :١٧ و١٨؛ [ش] عز ١٠ :١؛ نح ٩ :٢؛ دا ٩ :٢٠ ٧ [ص] مز ١٠٦ :٦؛ دا ٩ :٥؛ [ض] تث ٢٨ :١٥ ٨ [ط] لا ٢٦ :٣٣؛ تث ٤ : ٢٥-٢٧؛ ٢٨ :٦٣-٦٧ ٩ [ظ] لا ٢٦ :٣٩؛ (تث ٤ : ٢٩-٣١؛ ٣٠ :٢-٥)؛ [ع] تث ٣٠ :٤ ١٠ [غ] خر ٣٢ :١١؛ تث ٩ :٢٩؛ دا ٩ :١٥ ١١ [ف] نح ١ :٦؛ [ق] إش ٢٦ :٨؛ (عب ١٣ :١٨)؛ [ك] تك ٤٠ :٢١؛ نح ٢ :١

أرتحشستا يرسل نحميا إلى أورشليم

٢ [١]وفي شَهرِ نيسانَ في السَّنَةِ العِشرينَ لأرتَحشَستا[أ] المَلِكِ، كانَتْ خمرٌ أمامَهُ، فحَمَلتُ الخمرَ وأعطَيتُ المَلِكَ[ب]. ولم أكُنْ قَبلُ مُكمَدًّا أمامَهُ. [٢]فقالَ لي المَلِكُ: «لماذا وجهُكَ مُكمَدٌّ وأنتَ غَيرُ مَريضٍ؟ ما هذا إلّا كآبَةُ قَلبٍ!»[ت]. فخِفتُ كثيرًا جِدًّا، [٣]وقُلتُ للمَلِكِ: «لِيَحيَ المَلِكُ إلَى الأبدِ[ث]. كيفَ لا يَكمَدُّ وجهي والمدينةُ[ج] بَيتُ مَقابِرِ آبائي خَرابٌ، وأبوابُها قد أكَلَتها النّارُ[ح]؟» [٤]فقالَ لي المَلِكُ: «ماذا طالِبٌ أنتَ؟» فصَلَّيتُ إلَى إلَهِ السَّماءِ[خ].

الفصل ٢
١ [أ] عز ٧ :١؛ [ب] نح ١ :١١ ٢ [ت] أم ١٥ :١٣ ٣ [ث] ١مل ١ :٣١؛ دا ٢ :٤؛ ٥ :١٠؛ ٦ :٦ و٢١؛ [ج] ٢مل ٢٥ :٨-١٠؛ ٢أي ٣٦ :١٩؛ إر ٥٢ :١٢-١٤؛ [ح] ٢مل ٢٤ :١٠؛ نح ١ :٣ ٤ [خ] نح ١ :٤

---

١ :٦ أخطأنا... إليك. ربَّما اعتقد نحميا أنه بسبب خطايا العائدين (رج عز ٩ و١٠) غيَّر الله فكره وحجب عطفه عن الشعب.

١ :٧ الوصايا والفرائض والأحكام. تلك المُدَوَّنة في خر ولا وعد وتث.

١ :٨ اذكر. ليس هذا تذكيرًا لله كما لو كان قد نسي، بلِ التماسٌ له لأجل تنشيط كلمته.

١ :٨ و٩ الكلام... موسى. يُمثِّل هذا خُلاصةً لكتابات موسويَّة شتّى. بشأن «أُفرِّقكم» (ع ٨) رج تث ٤ :٢٥-٢٨؛ ٢٨ :٦٣-٦٥. وبشأن «أجمعهم» رج تث ٤ :٢٩-٣١؛ ٣٠ :١-٥.

١ :١٠ افتديتَ بقوَّتك العظيمة ويدك الشديدة. إنّ تلميحه إلى فداء الخروج، ذكَّر بيد الله الأمينة والقويَّة الّتي أخرجت الشعب من العبوديَّة مرَّةً في القديم، وكذلك رسَّخ ثقته بقدرة الله، كأساسٍ لمطالبته بتحريرٍ ثانٍ يكون ناجحًا كالأوَّل.

١ :١١ يريدونَ مخافة اسمك. لمَّح نحميا إلى أنّ أورشليم هي المكان الّذي اختاره الله لإسكان اسمه فيه (١ :٩)؛ وقد أراد الشعبُ أن يهابوا اسم الله، وهكذا كانوا يُصلُّون طالبين تدخُّله. **أمام هذا الرجل**. إشارةٌ إلى الملك أرتحشستا تمهيدًا للمناقشة في ٢ :١ وما يلي. **ساقيًا للملك**. لمَّا كان الساقي مرافقًا للملك في المآدب، أُتيحت له فرصة فريدة للالتماس من الملك. فلم يكن الملك فقط يدين بحياته للساقي، إذ كان هذا يذوق كلَّ شرابٍ يُقدَّم للملك لعلَّه مسموم وبذلك يُخاطِر بحياته الشخصيَّة، بل بات الساقي أيضًا صديقًا وثيقًا للملك. وقد استخدم اللهُ بسيادته المطلقة هذه العلاقة بين أُمميٍّ ويهوديٍّ لإنقاذ شعبه، كما فعل في حال كلٍّ من يوسف ودانيال وأستير ومردخاي.

٢ :١ نيسان. آذار/نيسان ٤٤٥ ق م. **السنة العشرين**. رج ح ١ :١. **كانت خمر أمامه**. بما أنَّ تذوُّق الخمر لضمان خلوِّها من الخطر على الملك مكَّن الثقة بين الملك والساقي، فقد كان هذا هو الوقت المناسب لكي يحظى نحميا باهتمام أرتحشستا وموافقته. وليس غريبًا أنَّ الملوك كانوا يُنَمُّون ثقةً بالغة بسُقاتهم حتّى بات هؤلاء مُستشارين لدى الملوك. **لم أكُن قبلُ مُكمدًّا**. كان من الخطر التعبيرُ عن عاطفة الحُزن في حضرة الملك. فقد أراد الملك أن يكون رعاياه سُعَداء، ما دام ذلك يُظهِر الرَّفاهية الّتي أحدثتها براعتُه الفائقة في إدارة الحُكم.

٢ :٢ خفتُ كثيرًا جدًّا. خاف أن تكون ملامحه أو إيضاحاته أو طلبه مُسبِّبةً غضبًا للملكَ، الأمر الّذي يؤدّي إلى إعدامه (رج أس ٤ :١١ مع ٥ :١-٣).

٢ :٣ مقابر... أبواب. عبَّر نحميا عن قلقه وحزنه الشديدين على حالة أورشليم بذكره المقابر والأبواب. فقد كانت المقبرة مكانًا لإبداء الاحترام لأفراد الجماعة الأموات الّذين ولدوا جيل الأحياء ونقلوا إليهم قِيَمهم الروحيَّة. كذلك كانت المقبرة هي المكان الّذي فيه رجا الجيلُ الحاليُّ أن يُكرَم بالدَّفن عند الوفاة. أمَّا الأبواب فكانت تُمثِّل حياة المدينة، إذ كان الشعب يجتمعون بقرب الأبواب للقيام بالإجراءات القضائيَّة أو التفاعُل الاجتماعيِّ الحيويّ. فالأبواب المحروقة كانت تُمثِّل موت الحياة الاجتماعيَّة، أي نهايةَ جماعةٍ من الناس.

٢ :٤ ماذا طالبٌ أنت؟ أصاب الملك في تفسير ملامح الحزن على وجه نحميا الّتي كانت تعبِّر عن رغبةٍ في العمل لخير شعبه ووطنه. أمّا جوابه السريع عن سؤال الملك، فقد أظهر كم كانت حياة الصلاة لديه مُتواصِلة (رج ١ :٦). **إله السَّماء**. رج ح عز ١ :٢.

٥وقُلتُ للمَلِكِ: «إذا سُرَّ المَلِكُ، وإذا أحسَنَ عَبدُكَ أمامَكَ، تُرسِلُني إلَى يَهوذا، إلَى مدينةِ قُبورِ آبائي فأبنيها». ٦فقالَ لي المَلِكُ، والمَلِكَةُ جالِسَةٌ بجانِبِهِ: «إلَى مَتَى يكونُ سفَرُكَ، ومَتَى ترجِعُ؟» فحَسُنَ لَدَى المَلِكِ وأرسَلَني، فعَيَّنتُ لهُ زَمانًا[د]. ٧وقُلتُ للمَلِكِ: «إنْ حَسُنَ عِندَ المَلِكِ فلتُعطَ لي رَسائلُ إلَى وُلاةِ عَبرِ النَّهرِ[ذ] لكَيْ يُجيزوني حتَّى أصِلَ إلَى يَهوذا، ٨ورِسالَةٌ إلَى آسافَ حارِسِ فِردَوسِ المَلِكِ لكَيْ يُعطيَني أخشابًا لسَقفِ أبوابِ القصرِ الّذي للبَيتِ[ر]، ولسورِ المدينةِ، وللبَيتِ الّذي أدخُلُ إليهِ». فأعطاني المَلِكُ حَسَبَ يَدِ إلَهي الصّالِحَةِ علَيَّ[ز]. ٩فأتَيتُ إلَى وُلاةِ عَبرِ النَّهرِ وأعطَيتُهُمْ رَسائلَ المَلِكِ. وأرسَلَ مَعي المَلِكُ رؤَساءَ جَيشٍ وفُرسانًا. ١٠ولَمّا سمِعَ سنبَلَّطُ الحورونيُّ وطوبيّا العَبدُ العَمّونيُّ[س] ساءَهُما مساءَةً عظيمَةً، لأنَّهُ جاءَ رَجُلٌ يَطلُبُ خَيرًا لبَني إسرائيلَ.

٦ د نح ١٤:٥؛ ١٣:٦
٧ ذ عز ٢١:٧؛ ٣٦:٨
٨ ر نح ٣:٧؛ ز عز ٥:٥؛ ٦:٧ و٩ و٢٨؛ نح ١٨:٢
١٠ س نح ١٩:٢؛ ١:٤
١١ ش عز ٣٢:٨
١٣ ص ٢أي ٩:٢٦؛ نح ١٣:٣؛ ض نح ٣:١؛ ١٧:٢

نحميا يتفحص أسوار أورشليم

١١فجِئتُ إلَى أورُشَليمَ وكُنتُ هناكَ ثَلاثَةَ أيّامٍ[ش]. ١٢ثُمَّ قُمتُ ليلاً أنا ورِجالٌ قَليلونَ مَعي، ولم أُخبِرْ أحَدًا بما جَعَلَهُ إلَهي في قَلبي لأعمَلَهُ في أورُشَليمَ. ولم يَكُنْ مَعي بَهيمَةٌ إلا البَهيمَةُ الّتي كُنتُ راكِبَها. ١٣وخرجتُ مِنْ بابِ الوادي[ص] ليلاً أمامَ عَينِ التِّنّينِ إلَى بابِ الدِّمنِ، وصِرتُ أتَفَرَّسُ في أسوارِ أورُشَليمَ المُنهَدِمَةِ[ض] وأبوابِها

٢:٥ فأبنيها. لا شكَّ أنَّ الطَّلب أشار إلى أسوار المدينة، الّتي كانت ضروريَّة لأجل البقاء، ولكن ربَّما شمل الطلب أيضًا إعادةَ البناء سياسيًّا وإداريًّا.

٢:٦ الملكة. بما أنَّ أستير كانت مَلِكة أحشويروش المَلِك السابق (زركسيس حوالى ٤٨٦-٤٦٤ ق م) وزوجة أبي أرتحشستا، فلعلَّها أثَّرت سابقًا في المَلِك الحاليِّ ومَلِكته كي يصيرا مؤيِّدَين لليهود. **ترجع**. يقتضي هذا ضمنًا أنَّ نحميا أُرسِل في مهمَّته المنشودة على أن يرجع بعد إنجازها إلى بلاد فارس (رج نح ١٣ :٦).

٢:٧ فلتُعطَ لي رسائل. إنّ الرسائل الرسميَّة منحت نحميا جزءًا من سلطة الملك. وفي هذا الإطار، وجب أن يجتاز أراضيَ أعداء يهوذا الّذين قد يؤذونه أو يحولون دون تجديده لبناء أورشليم. وكان على الطرق الّتي يُسافِر عليها المبعوثون والسُّفَراء وسائر الرسُل محطَّاتٌ تُفحَص فيها تلك الرسائل لإعطاء الإذن بالمرور. فإنَّ ثلاثة أشهر سفر من شُوشَن إلى أورشليم طويلة وخطرة وخاضعة لبروتوكول يقضي بإبراز رسائل للمرور. وقد عمد أرتحشستا إلى إرسال ضُبَّاط جيش كبار وفُرسان مع نحميا توفيرًا للحماية (٢ :٩)، نظرًا لمخاطر الطرق، إنَّما وبصورةٍ خاصَّة بسبب السلطة الحكوميَّة المُفوَّضة إلى نحميا في الرسائل. رج ح عز ١ :١١؛ ٧ :٨ و٩.

٢:٨ ورسالة إلى آساف حارس فردوس الملك. كان الخشب سلعة ثمينة جدًّا. وقد تبيَّن ذلك في وثيقة من إحدى المدن القديمة في ما بين النهرين تذكر أنَّ مسؤولاً عن إحدى الغابات سيق إلى المحكمة لقطعه شجرة. ولمَّا كانت الغابات تُحرَس حراسةً مشدَّدة، كان من شأن إذنٍ خطيٍّ من الملك أن يضمن لنحميا الحصول على ما يحتاج إليه من الخشب لبناء الحصن وتعزيزات السُّور ومسكنه الّذي منه يُشرِف على إدارة البناء. **القصر**. هذا الصَّرح الواقع بجانب الهيكل إلى الجهة الشماليَّة الغربيَّة كان مبنًى مُحصَّنًا لأجل حراسة الهيكل. وقد جدَّد بناءه لاحقًا هيرودوسُ وسمَّاه أنطونيا. **يد إلهي الصالحة عليَّ**. هذه اللازمة مُشترَكة بين عزرا ونحميا كليهما. وهي تذكير مُتكرِّر في هذين السِّفرين الموحى بهما بأنَّ الله يعمل بواسطة خدَّامه لإتمام مشيئته (رج عز ١ :٥؛ ٧ :٦).

٢:٩-٣:١ قُدِّر للرحلة من بلاد فارس إلى أورشليم ولفترة الاستعداد أن تستغرقا ما بين ثلاثة أشهُر وأربعة (رج ٢ :١؛ ٦ :١٥).

٢:٩ أتيت إلى وُلاة... شكَّل انتهاك نحميا السيادةَ الإقليميَّة لهؤلاء الحكَّام تهديدًا هائلاً لهم. فالاستخفاف بالحكّام المحليِّين الآخرين، كان من شأنه أن يُعرِّض للخطر حياة نحميا وأولئك الّذين في أورشليم. ولتجنُّب ردَّة فعلٍ كهذه، نبَّه الله الملك الفارسيَّ لإرسال ضبّاط جيش وفرسان ملوكيِّين لمُرافقة نحميا والحماية من تلك الهجمات المحتملة.

٢:١٠ سنبلَّط... **طوبيّا**. ربَّما كان هذان أيضًا وراء المقاومة الواردة في عز ٤ :٧-٢٣ والّتي أوقفت العمل في أورشليم. وكان سنبلّط يشغل منصب حاكم السامرة (وبما أنَّ حورونايم كانت مدينة في موآب، فربَّما كان موآبيًّا) كما كان طوبيّا حاكمًا للمنطقة الواقعة شرقيَّ الأردن. وهذان الحاكمان الإقليميّان كانا في عِداد قادة الفِرَق السامريَّة (رج ف ٦) شمالاً وشرقًا. وقد فقدا كلَّ سبيل لكفِّ يهوذا عن البناء، ما دام شعب الله حاصلين على إذن رسميٍّ بتحصين مُقامهم في وجه أيِّ هجوم من قبل أعداءٍ مثل هذين الموظَّفين. فإذا هاجما اليهود علنًا أو قاوماهم، فذلك يعني أنهما يُعارضان المَلِك الفارسيّ.

٢:١١-١٦ قضى نحميا ٣ أيَّام يتفكَّر في السبيل الّذي ينتهجه، قبلَ أن يُعلِم أحدًا بخطَّته. ثمَّ اطَّلع بحكمة على تضاريس الأرض سرًّا وعاين طرف المدينة الجنوبيَّ، ملاحظًا أحوال الخراب والحريق في الأسوار والأبواب.

٢:١٣ و١٥ باب الوادي. باشر نحميا جولته وأنهاها في البقعة عينها (رج ٣ :١٣) إلى الجهة الغربيَّة.

الّتي أكَلَتها النّارُ. [١٤]وعَبَرتُ إلَى بابِ العَينِ[ط] وإلَى بِرکَةِ المَلِكِ[ظ]، ولم يَكُنْ مَكانٌ لِعُبورِ البَهيمَةِ الّتي تحتي. [١٥]فصَعِدتُ في الوادي[ع] ليلاً وكُنتُ أتَفَرَّسُ في السّورِ، ثُمَّ عُدتُ فدَخَلتُ مِنْ بابِ الوادي راجِعًا. [١٦]ولَمْ يَعرِفِ الوُلاةُ إلَى أين ذَهَبتُ، ولا ما أنا عامِلٌ، ولم أُخبِرْ إلَى ذلكَ الوقتِ اليَهودَ والكهنَةَ والأشرافَ والوُلاةَ وباقي عامِلي العَمَلِ. [١٧]ثُمَّ قُلتُ لهُم: «أنتُمْ تَرَونَ الشَّرَّ الّذي نَحنُ فيهِ، كيفَ أنَّ أُورُشَليمَ خَرِبَةٌ، وأبوابَها قد أُحرِقَتْ بالنّارِ. هَلُمَّ فنَبنيَ سورَ أُورُشَليمَ ولا نَكونُ بَعدُ عارًا»[غ]. [١٨]وأخبَرتُهُمْ عن يَدِ إلَهي الصّالِحَةِ علَيَّ[ف]، وأيضًا عن كلامِ المَلِكِ الّذي قالهُ لي، فقالوا: «لنَقُمْ ولنَبنِ». وشَدَّدوا أياديَهُمْ للخَيرِ[ق].

١٤ [ط]نح ٣:١٥؛ [ظ]٢مل ٢٠:٢٠
١٥ [ع]٢صم ١٥:٢٣؛ إر ٣١:٤٠
١٧ [غ]نح ١:٣؛ مز ٤٤:١٣؛ ٧٩:٤؛ إر ٢٤:٩؛ حز ٥:١٤ و١٥؛ ٢٢:٤
١٨ [ف]نح ٢:٨؛ [ق]٢صم ٢:٧

٢:١٣ عين التنّين. موقعها الدقيق مجهول، وإن كانت في مكانٍ ما ضمن القِسم الجنوبيّ من أورشليم. **باب الدِّمن**. أو باب الرَّوث. عند طرف المدينة الجنوبيّ (رج ٣:١٣؛ ١٢:٣١) كان مجرور عامٌّ يجري إلى جدول قدرون فإلى وادي هنُّوم.

٢:١٤ باب العين. الموقع الدقيق مجهول، وإن كان في مكانٍ ما داخل القِسم الجنوبيّ من أورشليم، وربَّما في الجانب الشرقيّ منه. **بِركة الملك**. يُحتمَل أنَّها بِركة سلوام (رج ٣:١٥).

٢:١٥ الوادي. وادي قدرون الممتدُّ شمالاً وجنوبًا إلى الشرق من جبل الهيكل.

٢:١٧ ولا نكون بعدُ عارًا. إنَّ خراب المدينة على يد نبوخذنصَّر جلب على بني إسرائيل عارًا كبيرًا، ولا سيَّما على إلهِهم. وقد أكَّد نحميا لليهود (ع ٢٠) أنَّ عليهم المُضيَّ قدمًا لأنَّ الله سيُنجِحهم في هذا المسعى لأجل مجده.

٢:١٨ إنَّ رؤية أوراق اعتماد نحميا ورسالتَه المُحَفِّزَة للهمم أنعشتا معنويّاتهم المنهارة لمباشرة البناء رغمَ ضُروب السخرية المُرَّة من قبل رجالٍ ذوي نفوذ (ع ١٩ و٢٠).

أورشليم في أيام نحميا

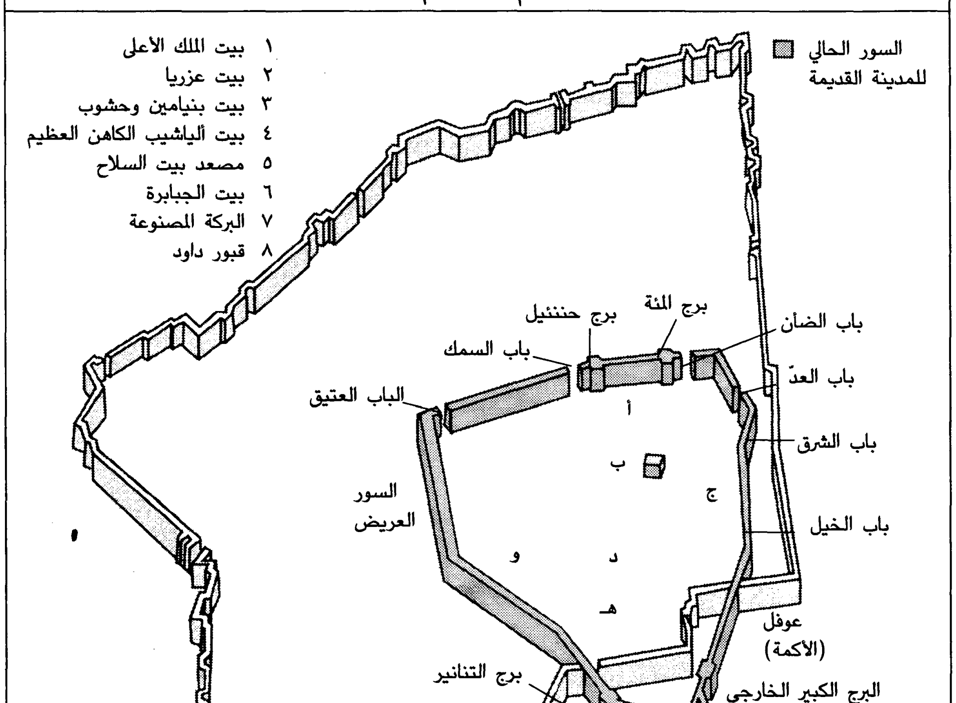

١٩ولَمّا سمِعَ سنبلَّطُ الحورونيُّ وطوبيّا العَبدُ العَمّونيُّ وجَشَمُ العَرَبيُّ هَزَأوا بنا واحتَقَرُونا، وقالوا: «ما هذا الأمرُ الّذي أنتُم عامِلون؟ أعلَى المَلِكِ تتَمَرَّدون؟»[ك]. ٢٠فأجَبتُهُمْ وقُلتُ لهُم: «إنَّ إلَهَ السَّماءِ يُعطينا النَّجاحَ، ونَحنُ عَبيدُهُ نَقومُ ونَبني. وأمّا أنتُم فليس لكُم نَصيبٌ[ل] ولا حَقٌّ ولا ذِكرٌ في أُورُشَليمَ».

بناء السور

٣ ١وقامَ ألياشيبُ[أ] الكاهِنُ العظيمُ وإخوَتُهُ الكهنةُ وبَنَوا بابَ الضّأنِ[ب]. هُم قَدَّسوهُ وأقاموا مَصاريعَهُ، وقَدَّسوهُ إلَى بُرجِ المِئَةِ[ت] إلَى بُرجِ حَنَنئيلَ[ث]. ٢وبِجانِبِهِ بَنَى رِجالُ أريحا[ج]، وبِجانِبِهِمْ بَنَى زَكّورُ بْنُ إمري. ٣وبابُ السَّمَكِ[ح] بَناهُ بَنُو هَسناءَةَ. هُم سقَفوهُ وأوقَفوا مَصاريعَهُ[خ] وأقفالهُ وعَوارِضَهُ. ٤وبِجانِبِهِمْ رَمَّمَ مَريموثُ بْنُ أوريّا[د] بْنِ هَقّوصَ. وبِجانِبِهِمْ رَمَّمَ مَشُلّامُ بْنُ بَرَخيا[د] بْنِ مَشيزَبئيلَ. وبِجانِبِهِمْ رَمَّمَ صادوقُ بْنُ بَعنا. ٥وبِجانِبِهِمْ رَمَّمَ التَّقوعيّونَ، وأمّا عُظَماؤُهُمْ فلم يُدخِلوا أعناقَهُمْ في عَمَلِ سيِّدِهِمْ[ذ]. ٦والبابُ العتيقُ[ز] رَمَّمَهُ يوياداعُ بْنُ فاسيحَ ومَشُلّامُ بْنُ بَسوديا. هُما سقَفاهُ وأقاما مَصاريعَهُ وأقفالهُ وعَوارِضَهُ. ٧وبِجانِبِهِما رَمَّمَ مَلَطيا الجِبعونيُّ ويادونُ الميرونوثيُّ مِنْ أهلِ جِبعونَ[س] والمِصفاةِ إلَى كُرسيِّ[ش] والي عَبرِ النَّهرِ. ٨وبِجانِبِهِما رَمَّمَ عُزّيئيلُ بْنُ حَرهايا مِنَ الصَّيّاغينَ. وبِجانِبِهِ رَمَّمَ حَنَنيا مِنَ العَطّارينَ. وترَكوا أُورُشَليمَ إلَى السّورِ العَريضِ[ص]. ٩وبِجانِبِهِمْ رَمَّمَ رَفايا بْنُ حورٍ رَئيسُ نِصفِ دائرَةِ أُورُشَليمَ. ١٠وبِجانِبِهِمْ رَمَّمَ يَدايا بْنُ حَروماف ومُقابِلَ بَيتِهِ. وبِجانِبِهِ رَمَّمَ حَطّوشُ بْنُ حَشَبنِيا. ١١قِسمٌ ثانٍ رَمَّمَهُ مَلكيّا بْنُ حاريمَ وحَشّوبُ بْنُ فحَثَ موآبَ وبُرجَ التَّنانيرِ[ض]. ١٢وبِجانِبِهِ رَمَّمَ شَلّومُ بْنُ هَلّوحيشَ رَئيسُ نِصفِ دائرَةِ أُورُشَليمَ هو وبَناتُهُ. ١٣بابُ الوادي[ط] رَمَّمَهُ حانونُ وسُكّانُ زانوحَ. هُم بَنَوهُ وأقاموا مَصاريعَهُ وأقفالهُ وعَوارِضَهُ، وألفَ ذِراعٍ علَى السّورِ إلَى بابِ الدِّمنِ[ظ]. ١٤وبابُ الدِّمنِ رَمَّمَهُ مَلكيّا بْنُ رَكابَ رَئيسُ دائرَةِ بَيتِ هَكّاريمَ[ع]. هو بَناهُ وأقامَ مَصاريعَهُ وأقفالهُ وعَوارِضَهُ. ١٥وبابُ العَينِ[غ] رَمَّمَهُ شَلّونُ بْنُ كلحوزَةَ رَئيسُ دائرَةِ المِصفاةِ. هو بَناهُ وسَقَفَهُ وأقامَ مَصاريعَهُ وأقفالهُ وعَوارِضَهُ، وسورَ بِركَةِ سِلوامٍ[ف] عِندَ جُنَينَةِ المَلِكِ[ق] إلَى الدَّرَجِ النّازِلِ

١٩ ك نح ٦:٦
٢٠ ل عز ٤:٣؛ نح ٦:١٦

الفصل ٣
١ أ نح ٣:٢٠؛ ١٢:١٠؛ ١٣:٤ و٧ و٢٨؛ ب يو ٥:٢؛ ت نح ١٢:٣٩؛ ث إر ٣١:٣٨؛ زك ١٤:١٠
٢ ج عز ٢:٣٤؛ نح ٧:٣٦
٣ ح ٢أي ٣٣:١٤؛ نح ١٢:٣٩؛ صف ١:١٠؛ خ نح ٦:١؛ ٧:١
٤ د عز ٨:٣٣؛ ذ عز ١٠:١٥
٥ ذ (قض ٥:٢٣)
٦ ز نح ١٢:٣٩
٧ س نح ٧:٢٥؛ ش عز ٨:٣٦؛ نح ٢:٧-٩
٨ ص نح ١٢:٣٨
١١ ض نح ١٢:٣٨
١٣ ط نح ٢:١٣ و١٥؛ ظ نح ٢:١٣
١٤ ع إر ٦:١
١٥ غ نح ٢:١٤؛ ف إش ٨:٦؛ يو ٩:٧؛ ق ٢مل ٢٥:٤

١٩:٢ سنبلَّط... طوبيّا. رج ح ٢:١٠. **جشم العربيّ**. الأرجح أنَّ هذا الحاكم تولَّى مهامَّه جنوبيَّ أورشليم.

٢٠:٢ إله السَّماء. رج نح ١:٥؛ ورج ح عز ١:٢. لم يَنَل نحميا فقط إذنًا من المَلِك وبكلِّ إذعان، بل نَعِم بحماية الله أيضًا. أمّا أولئك الأعداء الّذين حاولوا التهويل ضدَّ العمل، فلم يكن لهم أيٌّ من ذَينك الأمرَين، إذ أعوزهم التفويض من قِبَل الله والمَلِك كليهما.

١:٣-٣٢:٧ يُقدَّم هنا وصفٌ تفصيليٌّ لإعادة بناء السُّور.

١:٣ ألياشيب الكاهن العظيم. حفيدُ يشوع رئيس الكهنة في عهد زربّابل (رج نح ١٢:١٠). **بنَوا**. في الرابع من آب (تمّوز/آب) ٤٤٥ ق م (رج ٦:١٥). **باب الضأن**. يقع في الجزء الشماليِّ الشرقيِّ من أورشليم (رج ٣:٣٢؛ ١٢:٣٩). يدور السَّردُ حول محيط أورشليم باتّجاهٍ معاكس لعقارب الساعة. **برج المئة... برج حننئيل**. هذا الجزء الشماليُّ من أورشليم مفتوحٌ على أرض بنيامين الوسطيّة العالية، حيثُ يتاح لقوّات العدوّ أن تهاجم الشمال بمُنتهى السهولة. أمّا باقي محيط المدينة فكانت تحميه تضريسة الوادي الطبيعيّة.

٣:٣ باب السمك. سُمِّي هكذا لأنَّ باعة السمك كانوا يبيعون سَمَكَهُم في الجانب الشماليِّ من أورشليم. وقد دأب قومٌ من صور والمدن الساحليّة الأخرى على الإتيان بالسمك كي يبيعوه (رج ١٢:٣٩؛ ١٣:١٦).

٥:٣ وأمّا عظماؤهم فلم يُدخِلوا أعناقهم في عمل سيِّدهم. بالإضافة إلى كسل الأغنياء، فثمّة تفسيرٌ آخر يقول إن هؤلاء العظماء كانوا قد تعاهدوا مع طوبيّا طلبًا للكسب الشخصيّ (٦:١٧-١٩).

٦:٣ الباب العتيق. يُعتقَد أنَّه كان في الزاوية الشماليّة الغربيّة من أورشليم (رج ١٢:٣٩).

٨:٣ السُّور العريض. في الجهة الغربيّة من القطاع الشماليّ (رج ١٢:٣٨).

١١:٣ برج التنانير. في الجهة الغربيّة من أورشليم (رج ١٢:٣٨).

١٣:٣ باب الوادي. رج ح ٢:١٣ و١٥. **باب الدِّمن**. رج ح ٢:١٣.

١٥:٣ بركة سلوام. رج ح ٢:١٤. **جُنَينة الملك**. في القطاع الجنوبيِّ الشرقيِّ.

مِنْ مدينةِ داوُدَ. ١٦وبَعدَهُ رَمَّمَ نَحَميا بْنُ عَزبوقَ رَئيسُ نِصفِ دائرَةِ بَيتِ صورَ إلَى مُقابِلِ قُبورِ داوُدَ، وإلَى البِركَةِ المَصنوعَةِ[ك]، وإلَى بَيتِ الجَبابِرَةِ. ١٧وبَعدَهُ رَمَّمَ اللّاويّونَ رَحومُ بْنُ باني، وبِجانِبِهِ رَمَّمَ حَشَبيا رَئيسُ نِصفِ دائرَةِ قَعيلَةَ في قِسمِهِ. ١٨وبَعدَهُ رَمَّمَ إخوَتُهُمْ بَوّايُ بْنُ حيناداد رَئيسُ نِصفِ دائرَةِ قَعيلَةَ. ١٩ورَمَّمَ بجانِبِهِ عازِرُ بْنُ يَشوعَ رَئيسُ المِصفاةِ قِسمًا ثانيًا، مِنْ مُقابِلِ مَصعَدِ بَيتِ السِّلاحِ عِندَ الزّاويَةِ[ل]. ٢٠وبَعدَهُ رَمَّمَ بعَزمٍ باروخُ بْنُ زَبّايَ قِسمًا ثانيًا، مِنَ الزّاويَةِ إلَى مَدخَلِ بَيتِ ألياشيبَ الكاهِنِ العظيمِ. ٢١وبَعدَهُ رَمَّمَ مَريموثُ بْنُ أوريّا بْنِ هَقّوصَ قِسمًا ثانيًا، مِنْ مَدخَلِ بَيتِ ألياشيبَ إلَى نِهايَةِ بَيتِ ألياشيبَ. ٢٢وبَعدَهُ رَمَّمَ الكهنةُ أهلُ الغَورِ. ٢٣وبَعدَهُمْ رَمَّمَ بنيامينُ وحَشّوبُ مُقابِلَ بَيتِهِما. وبَعدَهُما رَمَّمَ عَزَريا بْنُ مَعسيّا بْنِ عَنَنيا بجانِبِ بَيتِهِ. ٢٤وبَعدَهُ رَمَّمَ بَنّويُ[م] بْنُ حيناداد قِسمًا ثانيًا، مِنْ بَيتِ عَزَريا إلَى الزّاويَةِ[ن] وإلَى العَطفَةِ. ٢٥وفالالُ بْنُ أوزايَ مِنْ مُقابِلِ الزّاويَةِ والبُرجِ، الّذي هو خارِجَ بَيتِ المَلِكِ الأعلَى الّذي لدارِ السِّجنِ[هـ]. وبَعدَهُ فدايا بْنُ فرعوشَ. ٢٦وكانَ النَّثينيمُ[و] ساكِنينَ في الأكَمَةِ[ي] إلَى مُقابِلِ بابِ الماءِ[أ] لجِهَةِ الشَّرقِ والبُرجِ الخارِجيِّ. ٢٧وبَعدَهُمْ رَمَّمَ التَّقوعيّونَ قِسمًا ثانيًا، مِنْ مُقابِلِ البُرجِ الكَبيرِ الخارِجيِّ إلَى سورِ الأكَمَةِ. ٢٨وما فوقَ بابِ الخَيلِ[ب] رَمَّمَهُ الكهنةُ، كُلُّ واحِدٍ مُقابِلَ بَيتِهِ. ٢٩وبَعدَهُمْ رَمَّمَ صادوقُ بْنُ إمِّيرَ مُقابِلَ بَيتِهِ. وبَعدَهُ رَمَّمَ شَمَعيا بْنُ شَكَنيا حارِسُ بابِ الشَّرقِ. ٣٠وبَعدَهُ رَمَّمَ حَنَنيا بْنُ شَلَميا وحانونُ بْنُ صالافَ السّادِسُ قِسمًا ثانيًا. وبَعدَهُ رَمَّمَ مَشُلّامُ بْنُ بَرَخيا مُقابِلَ مِخدَعِهِ. ٣١وبَعدَهُ رَمَّمَ مَلكيّا ابنُ الصّائغِ إلَى بَيتِ النَّثينيمِ والتُّجّارِ، مُقابِلَ بابِ العَدِّ إلَى مَصعَدِ العَطفَةِ. ٣٢وما بَينَ مَصعَدِ العَطفَةِ إلَى بابِ الضّأنِ[ت] رَمَّمَهُ الصَّيّاغونَ والتُّجّارُ.

مقاومة إعادة البناء

٤ ١ولَمّا سَمِعَ سنبَلَّطُ[أ] أنَّنا آخِذونَ في بناءِ السُّورِ غَضِبَ واغتاظَ كثيرًا، وهَزأَ باليَهودِ. ٢وتَكَلَّمَ أمامَ إخوَتِهِ وجَيشِ السّامِرَةِ وقالَ: «ماذا يَعمَلُ اليَهودُ الضُّعَفاءُ؟ هل يترُكونَهُمْ؟ هل يَذبَحونَ؟ هل يُكمِلونَ في يومٍ؟ هل يُحيونَ الحِجارَةَ مِنْ كُوَمِ التُّرابِ وهي مُحرَقَةٌ؟» ٣وكانَ طوبيّا العَمّونيُّ[ب] بجانِبِهِ، فقالَ: «إنَّ ما يَبنونَهُ إذا صَعِدَ ثَعلَبٌ فإنَّهُ يَهدِمُ حِجارَةَ حائطِهِمْ». ٤«اسمَعْ يا إلَهَنا[ت]، لأنَّنا قد صِرنا احتِقارًا، ورُدَّ تعييرَهُمْ علَى رؤوسِهِمْ[ث]، واجعَلهُمْ نَهبًا في أرضِ السَّبيِ ٥ولا تستُرْ ذُنوبَهُمْ[ج] ولا تُمحَ خَطيَّتُهُمْ مِنْ أمامِكَ لأنَّهُمْ أغضَبوكَ أمامَ البانينَ». ٦فبَنَينا السُّورَ واتَّصَلَ كُلُّ السُّورِ إلَى نِصفِهِ وكانَ للشَّعبِ قَلبٌ في العَمَلِ.

٧ولَمّا سَمِعَ سنبَلَّطُ[ح] وطوبيّا والعَرَبُ[خ] والعَمّونيّونَ والأشدوديّونَ أنَّ أسوارَ أورُشَليمَ قد رُمِّمَتْ والثُّغَرَ ابتَدأتْ تُسَدُّ، غَضِبوا جِدًّا.

١٦ ك ٢مل ٢٠:٢٠؛ إش ٣:٧؛ ٢٢:١١
١٩ ل ٢أي ٢٦:٩
٢٤ م عز ٨:٣٣؛ ن نح ٣:١٩
٢٥ هـ إر ٣٢:٢؛ ٣٣:١؛ ٣٧:٢١
٢٦ و عز ٢:٤٣؛ نح ١١:٢١؛ ي ٢أي ٢٧:٣؛ أ نح ٨:١ و٣؛ ١٢:٣٧
٢٨ ب ٢مل ١١:١٦؛ ٢أي ٢٣:١٥؛ إر ٣١:٤٠
٣٢ ت نح ٣:١؛ ١٢:٣٩

الفصل ٤
١ أ نح ٢:١٠ و١٩
٣ ب نح ٢:١٠ و١٩
٤ ت مز ١٢٣:٣ و٤؛ ث مز ٧٩:١٢؛ أم ٣:٣٤
٥ ج مز ٦٩:٢٧ و٢٨؛ ١٠٩:١٤ و١٥؛ إر ١٨:٢٣
٧ ح نح ٤:١؛ خ نح ٢:١٩

١٦:٣ قبور داود. رج ٢:٥. ربّما كانت في القطاع الجنوبيّ الشرقيّ. **بيت الجبابرة.** لعلَّ هذا الموقع مرتبط بأبطال داود (رج ٢ صم ٢٣:٨-٣٩).

١٩:٣ بيت السلاح. يقع في الجهة الشرقيَّة من أورشليم.

٢٦:٣ الأكمة. منطقة في جنوب جبل الهيكل، قرب باب الماء، حيثُ أقام النثينيم (رج ٢أي ٢٧:٣؛ ٣٣:١٤؛ نح ١١:٢١). **باب الماء.** قربَ نبع جيحون في الجانب الشرقيِّ من أورشليم (رج ٨:١٦؛ ١٢:٣٧).

٢٨:٣ باب الخيل. في القطاع الشماليِّ الشرقيّ.

٢٩:٣ باب الشرق. ربّما يقع شرقيَّ جبل الهيكل.

٣١:٣ باب العَدّ. في القطاع الشماليِّ الشرقيّ.

٣٢:٣ باب الضأن. بعد الدَّوران حول أورشليم باتِّجاه معاكس لعقارب الساعة، ينتهي السَّرد حيث بدأ (رج ٣:١؛ ١٢:٣٩).

١:٤-٢٣ يصف هذا الجزء التهويلَ على المشروع ومقاومتَه.

٢:٤ جيش السامرة. ربّما كانت نوايا سنبلّط دفع القوَّة العسكريَّة إلى المقاومة، ولكن، بما أنَّ عملًا كهذا قد يدفع الحاكم الفارسيَّ إلى الزحف على السامرة سريعًا، فقد باتت المضايقة والسخرية (ع ٣) هما الاستراتيجيَّة الأساسيَّة لإعاقة إعادة بناء الأسوار.

٤:٤ و٥ إنَّ اتِّكال نحميا على إلهه المُطلق السيادة، ظهر بوضوح في صلاته (رج ١:٥-١١؛ ٢:٤).

٧:٤ و٨ الأشدوديُّون. يُضاف إلى لائحة الأعداء السابق ذِكرُهم، أهلُ أشدود، إحدى المدن الفلسطينيَّة السابقة إلى الغرب من أورشليم. ويبدو أنَّهم وصلوا إلى حدٍّ أنهم على الأقلّ يتفكَّرون في هجوم شامل على أورشليم بسبب التقدُّم السريع في ترميم السُّور.

[٨] وتآمروا جميعُهُمْ مَعًا[د] أنْ يأتوا ويُحارِبوا أُورُشَليمَ ويَعمَلوا بها ضَرَرًا. [٩] فصَلَّينا إلَى إلَهِنا[ذ] وأقَمنا حُرّاسًا ضِدَّهُمْ نهارًا وليلاً بسَبَبِهِمْ. [١٠] وقالَ يَهوذا: «قد ضَعُفَتْ قوَّةُ الحَمّالينَ، والتُّرابُ كثيرٌ، ونَحنُ لا نَقدِرُ أنْ نَبنيَ السّورَ». [١١] وقالَ أعداؤُنا: «لا يَعلَمونَ ولا يَرَونَ حتَّى نَدخُلَ إلَى وسَطِهِمْ ونَقتُلَهُمْ ونوقِفَ العَمَلَ». [١٢] ولَمّا جاءَ اليَهودُ السّاكِنونَ بجانِبِهِمْ قالوا لنا عَشرَ مَرّاتٍ: «مِنْ جميعِ الأماكِنِ الّتي مِنها رَجَعوا إلَينا». [١٣] فأوقَفتُ الشَّعبَ مِنْ أسفَلِ المَوضِعِ وراءَ السّورِ وعلَى القِمَمِ، أوقَفتُهُمْ حَسَبَ عَشائرِهِمْ، بسُيوفِهِمْ ورِماحِهِمْ وقِسيِّهِمْ. [١٤] ونَظَرتُ وقُمتُ وقُلتُ للعُظَماءِ والوُلاةِ ولبَقيَّةِ الشَّعبِ: «لا تخافوهُمْ[ر] بل اذكُروا السَّيِّدَ العظيمَ المَرهوبَ[ز]، وحارِبوا مِنْ أجلِ إخوَتِكُمْ[س] وبَنيكُمْ وبَناتِكُمْ ونِسائكُمْ وبُيوتِكُمْ».

[١٥] ولَمّا سَمِعَ أعداؤُنا أنَّنا قد عَرَفنا، وأبطَلَ اللهُ مَشورَتَهُمْ[ش]، رَجَعنا كُلُّنا إلَى السّورِ كُلُّ واحِدٍ إلَى شُغلِهِ. [١٦] ومِنْ ذلكَ اليومِ كانَ نِصفُ غِلماني يَشتَغِلونَ في العَمَلِ، ونِصفُهُمْ يُمسِكونَ الرِّماحَ والأتراسَ والقِسيَّ والدُّروعَ. والرّؤَساءُ وراءَ كُلِّ بَيتِ يَهوذا. [١٧] البانونَ علَى السّورِ بَنَوا وحامِلو الأحمالِ حَمَلوا. باليَدِ الواحِدَةِ يَعمَلونَ العَمَلَ، وبالأُخرَى يَمسِكونَ السِّلاحَ. [١٨] وكانَ البانونَ يَبنونَ، وسَيفُ كُلِّ واحِدٍ مَربوطٌ علَى جَنبِهِ، وكانَ النّافِخُ بالبوقِ بجانِبي. [١٩] فقُلتُ للعُظَماءِ والوُلاةِ ولبَقيَّةِ الشَّعبِ: «العَمَلُ كثيرٌ ومُتَّسِعٌ ونَحنُ مُتَفَرِّقونَ علَى السّورِ وبَعيدونَ بَعضُنا عن بَعضٍ. [٢٠] فالمَكانُ الّذي تسمَعونَ مِنهُ صوتَ البوقِ هناكَ تجتَمِعونَ إلَينا. إلَهُنا يُحارِبُ عَنّا»[ص]. [٢١] فكُنّا نَحنُ نَعمَلُ العَمَلَ، وكانَ نِصفُهُمْ يَمسِكونَ الرِّماحَ مِنْ طُلوعِ الفَجرِ إلَى ظُهورِ النُّجومِ. [٢٢] وقُلتُ في ذلكَ الوقتِ أيضًا للشَّعبِ: «ليَبِتْ كُلُّ واحِدٍ مع غُلامِهِ في وسطِ أُورُشَليمَ ليكونوا لنا حُرّاسًا في اللَّيلِ وللعَمَلِ في النَّهارِ». [٢٣] ولَمْ أكُنْ أنا ولا إخوَتي ولا غِلماني ولا الحُرّاسُ الّذينَ ورائي نَخلَعُ ثيابَنا. كانَ كُلُّ واحِدٍ يَذهَبُ بسِلاحِهِ إلَى الماءِ.

٨ [د] مز ٨٣: ٣-٥
٩ [ذ] (مز ٥٠: ١٥)
١٤ [ر] (عد ١٤: ٩؛ تث ١: ٢٩)؛ [ز] (تث ١٠: ١٧)؛ [س] ٢صم ١٠: ١٢
١٥ [ش] أي ٥: ١٢
٢٠ [ص] خر ١٤: ١٤ و٢٥؛ تث ١: ٣٠؛ ٣: ٢٢؛ ٢٠: ٤؛ يش ٢٣: ١٠؛ ٢أي ٢٠: ٢٩

٤: ٩ أبدى اليهود توازُنًا بين الإيمان بالله والاستعداد، مُكلِّفين بعضًا من البنّائين مهمَّة الحراسة.

٤: ١٠ التراب كثير. إشارة إلى الرُّكام والخراب الناجمَين عن التهديم السابق (٥٨٦ ق م)، واللذين كان عليهم أن يُزيلوهما قبل أن يُتاح لهم تحقيق أيِّ تقدُّم مهمٍّ في ترميم الأسوار.

٤: ١١ و١٢ كان جزءٌ من استراتيجيَّة تحالف الأعداء تخويف اليهود بحملهم على الظنِّ أنَّ جيش التحالف سيُفاجئُهم سريعًا بقوَّةٍ هائلة تُطبق عليهم في الحال.

٤: ١٣-١٥ أوقَفتُ الشعب. علم نحميا والآخرون أنَّ سنبلَّط قد حشد جيش السامرة (٤: ٢). وفي الواقع أنَّ الله حرص على كشف المُخطَّط، بحيث أتاح لليهود القريبين أن يعرفوا المخطَّط ويُخبِروا به قادة يهوذا. ومع أنَّ نحميا والّذين تحت إمرته كانوا محترسين ومسلَّحين ومستعدِّين، فقد ردُّوا دائمًا المجد لله في إحرازهم النَّصرَ والنجاحَ في البناء.

٤: ١٦-١٨أ إنَّ التهديدات قسمت العمّال إلى قسمَين، وحتّى الّذين كانوا يعملون حملوا السلاح تحسُّبًا لأيِّ هجوم (رج ع ٢١).

٤: ١٨ب-٢٠ البوق. كانت الأبواق تُستعمل لعدَّة وظائف، منها إطلاق تنبيه في حال الخطر، أو استدعاء الجنود إلى المعركة. وقد أبقى نحميا نافخَ بوقٍ إلى جانبه دائمًا، ليتسنَّى إطلاق التنبيه فورًا. واشتملت خطَّته أيضًا على دوام الكدِّ والاجتهاد (ع ٢٢ و٢٣).

سبع محاولات لوقف عمل نحميا

١. ٢: ١٩	سنبلَّط وطوبيّا وجشم استهزأوا بنحميا.
٢. ٤: ١-٣	سنبلَّط وطوبيّا استهزآ بنحميا.
٣. ٤: ٧-٢٣	العدوُّ هدَّد بهجوم عسكريّ.
٤. ٦: ١-٤	سنبلَّط وجشم حاولا استدراج نحميا خارج أورشليم إلى أونو.
٥. ٦: ٥-٩	سنبلَّط هدَّد نحميا بتُهَم باطلة.
٦. ٦: ١٠-١٤	شَمعِيا ونوعدية وآخرون استؤجروا للتنبُّؤ زورًا وتشويه سمعة نحميا.
٧. ٦: ١٧-١٩	طوبيّا بثَّ جواسيس في أورشليم وكتب إلى نحميا رسائل كي يرعبه.

نحميا يساعد الفقراء

٥ [١]وكانَ صُراخُ الشَّعبِ ونِسائهِمْ عظيمًا[أ] علَى إخوَتِهِمِ اليَهودِ[ب]. [٢]وكانَ مَنْ يقولُ: «بَنونا وبَناتُنا نَحنُ كثيرونَ. دَعنا نأخُذْ قمحًا فنأكُلَ ونَحيا». [٣]وكانَ مَنْ يقولُ: «حُقولُنا وكُرومُنا وبُيوتُنا نَحنُ راهِنوها حتَّى نأخُذَ قمحًا في الجوعِ». [٤]وكانَ مَنْ يقولُ: «قد استَقرَضنا فِضَّةً لخَراجِ المَلِكِ علَى حُقولِنا وكُرومِنا. [٥]والآنَ لَحمُنا كلَحمِ إخوَتِنا[ت] وبَنونا كبَنيهِمْ، وها نَحنُ نُخضِعُ بَنينا وبَناتِنا عَبيدًا[ث]، ويوجَدُ مِنْ بَناتِنا مُستَعبَداتٌ، وليس شَيءٌ في طاقَةِ يَدِنا، وحُقولُنا وكُرومُنا للآخَرينَ».

[٦]فغَضِبتُ جِدًّا حينَ سمِعتُ صُراخَهُمْ وهذا الكَلامَ. [٧]فشاوَرتُ قَلبي فيَّ، وبَكَّتُّ العُظَماءَ والوُلاةَ، وقُلتُ لهُم: «إنَّكُمْ تأخُذونَ الرِّبا كُلُّ واحِدٍ مِنْ أخيهِ»[ج]. وأقَمتُ علَيهِمْ جَماعَةً عظيمَةً. [٨]وقُلتُ لهُم: «نَحنُ اشتَرَينا إخوَتَنا اليَهودَ[ح] الّذينَ بيعوا للأُمَمِ حَسَبَ طاقَتِنا. وأنتُم أيضًا تبيعونَ إخوَتَكُمْ فيُباعونَ لنا». فسَكَتوا ولم يَجِدوا جَوابًا. [٩]وقُلتُ: «ليس حَسَنًا الأمرُ الّذي تعمَلونَهُ. أما تسيرونَ بخَوفِ إلَهِنا[خ] بسَبَبِ تعييرِ الأُمَمِ[د] أعدائنا؟ [١٠]وأنا أيضًا وإخوَتي وغِلماني أقرَضناهُمْ فِضَّةً وقمحًا. فلنَترُكْ هذا الرِّبا. [١١]رُدّوا لهُم هذا اليومَ حُقولَهُمْ وكُرومَهُمْ وزَيتونَهُمْ وبُيوتَهُمْ، والجُزءَ مِنْ مِئَةِ الفِضَّةِ والقمحِ والخمرِ والزَّيتِ الّذي تأخُذونَهُ مِنهُمْ رِبًا». [١٢]فقالوا: «نَرُدُّ ولا نَطلُبُ مِنهُمْ. هكذا نَفعَلُ كما تقولُ». فدَعَوتُ الكهنةَ واستَحلَفتُهُمْ[ذ] أنْ يَعمَلوا حَسَبَ هذا الكَلامِ.

الفصل ٥
١ [أ] لا ٢٥: ٣٥-٣٧؛ نح ٧: ٥ و٨؛ [ب] تث ١٥: ٧
٥ [ت] إش ٥٨: ٧؛ [ث] خر ٢١: ٧؛ (لا ٢٥: ٣٩)
٧ [ج] (خر ٢٢: ٢٥؛ لا ٢٥: ٣٦؛ تث ٢٣: ١٩ و٢٠)؛ حز ٢٢: ١٢
٨ [ح] لا ٢٥: ٤٨
٩ [خ] لا ٢٥: ٣٦؛ [د] ٢صم ١٢: ١٤؛ رو ٢: ٢٤؛ (١بط ٢: ١٢)
١٢ [ذ] عز ١٠: ٥؛ إر ٣٤: ٨ و٩

٥: ١-١٣ إنّ مقاومة العدوّ وأوقات الضيق صعَّبت، بوجه عامّ، الظروف الاقتصاديَّة الّتي كان تأثيرها مُدمِّرًا في حياة يهوذا الهشَّة. وقد كان لهذه الشدائد تأثيرٌ في معنويَّات العائدين أسوأ من تأثير مقاومة العدوّ.

٥: ١-٥ إخوتهم اليهود. ربَّما يُشير هذا أيضًا إلى العظماء الّذين رفضوا أن يعملوا، بل تحالفوا مع الأعداء (رج ح ٣: ٥). وقد كان الشعب منهوكين من جرّاء العمل الشاقّ، ومُستنزَفين من جرّاء مُضايقات الأعداء، وفقراء مُحتاجين إلى ضروريّات الحياة، يُعوزهم مال الضريبة فيستدينون لدفعه، ويعملون في سور المدينة بدل تحصيل الطعام من الحقول. وفوق ذلك كلّه طلع التذمُّر على احتكار وابتزاز اليهود الأغنياء الّذين رفضوا أن يُساعِدوا، بل أرغموا الناس على بيع بيوتهم وأولادهم، من دون أن يكون هؤلاء قادرين على استردادهم. لكن في الأحوال العاديَّة، أعطت الشريعة أملًا في إطلاق هؤلاء الأولاد المُباعين من خلال إلغاء الديون، الأمر الّذي يحصل كلَّ سبع سنين أو في سنة اليوبيل الخمسين (لا ٢٥). كذلك فإنّ عُرْفَ الافتداء منح إمكانيَّة دفع المال واسترجاع الفرد الّذي استُعبِد في أيِّ وقت، غير أنَّ الوضع الاقتصاديَّ المزري في تلك الأوقات جعل ذلك يبدو مستحيلًا.

٥: ٧ بكَّتُّ العظماء والولاة. كان التزام العظماء والولاة حيال مشروع الترميم تافهًا (رج ٣: ٥)، في حين عزَّزوا مواقفهم الاستغلاليَّة بولائهم لطوبيّا وسائر المُقاومين، ممّا جعلهم قريبين أكثر إلى صفوف المقاومة. وبذلك أصبحوا عدوًّا من الداخل. **تأخذون الرِّبا.** قد يُشير الرِّبا إلى الفائدة العاديَّة، أو قد يدلُّ على الفائدة الزائدة. فحسبَ الشريعة الموسويَّة كان محظورًا على اليهود استيفاءُ فائدةٍ من إخوتهم لقاء إقراضهم مالًا أو طعامًا أو غير ذلك. وإذا كان المرء مُعوَزًا، وجب عليهم أن يعتبروا القرضَ هبة. وإنِ استطاع المُقترِض ردَّ القرض لاحقًا، كان ينبغي أن يحصل ذلك دون فائدة (رج لا ٢٥: ٣٦ و٣٧؛ تث ٢٣: ١٩ و٢٠). وقدِ اتَّسم الأتقياء بمثل هذا السخاء (رج مز ١٥: ٥؛ إر ١٥: ١٠؛ رج أم ٢٨: ٨). وكان ممكنًا استيفاء فائدة من الغرباء (تث ٢٣: ٢٠). وعُرِف أنَّ فوائد القروض جاوزت ٥٠ بالمئة أحيانًا في الأُمم القديمة. فمثل هذا الرِّبا كان يستغلُّ عَوَزَ الناس، ويستحيل وفاؤه فعلًا، مُلتهمًا كلَّ موجودات الأُسرة وواضعًا المديونين في حالة العبوديَّة الدائمة. رج ح تث ٢٣: ١٩ و٢٠؛ ٢٤: ١٠-١٣.

٥: ٨ نحن اشترينا. ندَّد نحميا في صرامةٍ عادلة بالتصرُّف الرديء الّذي كان يؤدّي إلى بيع أخ مقابل الرِّبا. وقد وضع نفسَه مثلًا للمقارنة، إذ افتدى بماله الخاصّ أناسًا من مُواطِنيه المسبيِّين، بعدما فقدوا حرّيَّتهم في بابل من جرّاء الاستدانة.

٥: ١٠ وأنا أيضًا. قدَّم نحميا القُدوة مجدَّدًا بإعطاء قروض، من دون استيفاء الرِّبا.

٥: ١١ رُدُّوا لهم اليوم. ابتغاءً لمعالجة الشرِّ الّذي سبَّبه فارضو الرِّبا، وجب عليهم أن يردُّوا ما صادروه من الّذين عجزوا عن وفاء القروض، وأن يردُّوا أيضًا الفائدة الّتي فرضوها (رج ح لو ١٩: ٢-١٠).

٥: ١٢ استحلفتهم. لقد حرَّكت كلمات نحميا ضمائر المُذنبين، فدفعهم خوفُهم وخزيُهم وانسحاقُهم إلى التعهُّد بإلغاء قروضهم وإعادة الأملاك والفوائد، بما في ذلك إطلاق العبيد أحرارًا. وقد كان لإلغاء الديون هذا أثرٌ مُوحِّد في العُمق لدى كِلا طَرَفي المديونيَّة. وقد اكتملت الإجراءات رسميًّا بالتزام المَعنيِّين أن يفوا بعهدهم تحت قَسَم مُلزِم أمام الكهنة الّذين كانوا يقومون بالأعمال الإداريَّة.

[١٣]ثُمَّ نَفَضتُ حِجري [د] وقُلتُ: «هكذا يَنفُضُ اللهُ كُلَّ إنسانٍ لا يُقيمُ هذا الكَلامَ مِنْ بَيتِهِ ومِنْ تعَبِهِ، وهكذا يكونُ مَنفوضًا وفارِغًا». فقالَ كُلُّ الجَماعَةِ: «آمين». وسَبَّحوا الربَّ. وعَمِلَ الشَّعبُ حَسَبَ هذا الكَلامِ [ذ].

[١٤]وأيضًا مِنَ اليومِ الّذي أوصيتُ فيهِ أنْ أكونَ واليَهُمْ في أرضِ يَهوذا، مِنَ السَّنَةِ العِشرينَ إلَى السَّنَةِ الثّانيَةِ والثَّلاثينَ لأرتحشَستا [س] المَلِكِ، اثنَتَيْ عشرَةَ سنَةً، لم آكُلْ أنا ولا إخوَتي خُبزَ الوالي [ش]. [١٥]ولكن الوُلاةُ الأوَّلونَ الّذينَ قَبلي ثَقَّلوا علَى الشَّعبِ، وأخَذوا مِنهُمْ خُبزًا وخمرًا، فضلاً عن أربَعينَ شاقِلاً مِنَ الفِضَّةِ، حتَّى إنَّ غِلمانَهُمْ تسَلَّطوا علَى الشَّعبِ. وأمّا أنا فلم أفعَلْ هكذا [ص] مِنْ أجلِ خَوفِ اللهِ [ض]. [١٦]وتَمَسَّكتُ أيضًا بشُغلِ هذا السّورِ [ط]، ولم أشتَرِ حَقلاً. وكانَ جميعُ غِلماني مُجتَمِعينَ هناكَ علَى العَمَلِ. [١٧]وكانَ علَى مائدَتي [ظ] مِنَ اليَهودِ والوُلاةِ مِئَةٌ وخَمسونَ رَجُلاً، فضلاً عن الآتينَ إلَينا مِنَ الأُمَمِ الّذينَ حَولَنا. [١٨]وكانَ ما يُعمَلُ ليومٍ واحِدٍ [ع] ثَورًا وسِتَّةَ خِرافٍ مُختارَةٍ. وكانَ يُعمَلُ لي طُيورٌ، وفي كُلِّ عشَرَةِ أيّامٍ كُلُّ نَوعٍ مِنَ الخمرِ بكَثرَةٍ. ومَعَ هذا لم أطلُبْ خُبزَ الوالي [غ]، لأنَّ العُبوديَّةَ كانَتْ ثَقيلَةً علَى هذا الشَّعبِ. [١٩]اذكُرْ لي يا إلَهي [ف] للخَيرِ كُلَّ ما عَمِلتُ لهذا الشَّعبِ.

المزيد من المقاومة ضد إعادة البناء

٦ [١]ولَمّا سمِعَ سنبَلَّطُ وطوبيّا وجَشَمُ العَرَبيُّ وبقيَّةُ أعدائنا أنّي قد بَنَيتُ السّورَ [أ] ولم تبقَ فيهِ ثُغرَةٌ، علَى أنّي لم أكُنْ إلَى ذلكَ الوقتِ قد أقَمتُ مَصاريعَ للأبوابِ [ب]، [٢]أرسَلَ سنبَلَّطُ وجَشَمُ إلَيَّ قائلَينِ [ت]: «هَلُمَّ نَجتَمِعُ مَعًا في القُرَى في بُقعَةِ أونو [ث]». وكانا يُفَكِّرانِ أنْ يَعمَلا بي شَرًّا [ج]. [٣]فأرسَلتُ إليهِما رُسُلاً قائلاً: «إنّي أنا عامِلٌ عَمَلاً عظيمًا فلا أقدِرُ أنْ أنزِلَ. لماذا يَبطُلُ العَمَلُ بَينَما أترُكُهُ وأنزِلُ إلَيكُما؟» [٤]وأرسَلا إلَيَّ بمِثلِ هذا الكَلامِ أربَعَ مَرّاتٍ، وجاوَبتُهُما بمِثلِ هذا الجَوابِ. [٥]فأرسَلَ إلَيَّ سنبَلَّطُ بمِثلِ هذا الكَلامِ مَرَّةً خامِسَةً مع غُلامِهِ برِسالَةٍ

١٣ د مت ١٠:١٤؛ أع ١٣:٥١؛ ١٨:٦ ذ ٢مل ٢٣:٣
١٤ س نح ٢:١؛ ١٣:٦ ش (١كو ٩:٤-١٥)
١٥ ص ٢كو ١١:٩؛ ١٢:١٣ ض نح ٥:٩
١٦ ط نح ٤:١؛ ٦:١
١٧ ظ ٢صم ٩:٧؛ ١مل ١٨:١٩
١٨ ع ١مل ٤:٢٢؛ غ نح ٥:١٤ و١٥
١٩ ف ٢مل ٢٠:٣؛ نح ١٣:١٤ و٢٢ و٣١

الفصل ٦
١ أ نح ٢:١٠ و١٩؛ ٤:١ و٧؛ ١٣:٢٨؛ ب نح ٣:١ و٣
٢ ت أم ٢٦:٢٤ و٢٥؛ ث أي ٨:١٢؛ نح ١١:٣٥؛ ج مز ٣٧:١٢ و٣٢

٥:١٣ نفضتُ حجري. هذا الإجراءُ التقليديُّ المرتبط بلعنة، من قِبَل الحاكم نحميا، استنزل غضب الله على أيٍّ مَن لا يفي بعهده بإلغاء الدَّين. وقد وافقت الجماعة، وعمل الشعبُ بما وعدوا.

٥:١٤ السنة العشرين. رج ح ١:١. **السنة الثانية والثلاثين.** سنة رجوع نحميا إلى أرتحشَشتا في بلاد فارس (حوالى ٤٣٣ ق م؛ رج ١٣:٦). **لم آكل... خبز الوالي.** إشارةٌ إلى ما يصيبه من المؤن من الحكومة الفارسيَّة، وقد أبى أن يأخذ حصَّته منها لأنَّها ناتجة من فرض الضرائب على شعبه الّذين أنهكهم الفقر (ع ١٥). وفي هذا القول شاهدٌ على غنى نحميا الّذي كسبه في بلاد فارس ساقيًا للملك. وتذكر الآيتان ١٧ و١٨ أنَّه عال ١٥٠ رجلًا بمؤنٍ وافرة، وهم الّذين حكموا معه (وعائلاتُهم)، ممَّا يدلُّ على الثروة الشخصيَّة الّتي أتى بها من بابل.

٥:١٥ أربعين شاقلًا. حوالى ٤٥٠ غ من الفضَّة. **من أجل خوف الله.** أبى نحميا استيفاء ربًا من إخوانه المواطنين، بخلاف ما فعله أسلافُه، لأنَّه رأى في ذلك فِعل عصيانٍ لله.

٥:١٦ لم أشترِ حقلًا. مع أنَّ الفرصة مؤاتية لشراء أملاك من المُضطرِّين إلى بيعها، فإنَّ نحميا اتَّخذ سياسةً شخصيَّة ثابتة تقضي بألَّا يستغلَّ عَوَزَ أحد. وقدِ اشتغل في السُّور بدلًا من قضاء الوقت في تعزيز ثروته الذاتيَّة.

٥:١٨ خُبز الوالي. رج ح ٥:١٤. جرت العادة في الشرق الأدنى القديم على احتساب نفقة أيَّة مُنشأة تابعة للملك، لا بكميَّة المال، بل بمقدار ما يتوافر من إمداد (رج ١ مل ٤:٢٢؛ ١٨:١٩؛ جا ٥:١١).

٥:١٩ اذكُر لي. أوَّل دُعاء من أربعة أدعية مُماثِلة (رج ١٣:١٤ و٢٢ و٣١).

٦:١ سنبلَّط وطوبيّا وجشم. رج ح ٢:١٠ و١٩.

٦:٢ أرسل... إليَّ. إنه تلميحٌ إمَّا إلى رسالة خطيَّة وإمَّا إلى رسالة شفهيَّة أوصلها رسولٌ إلى نحميا. فإذِ اقتنع هذان بعدم قدرتهما على الحيلولة دون نجاح مشروع نحميا بالعمل العسكريِّ المباشر (رج ح ٤:١٣-١٥)، عزما على إخضاعه بالاحتيال. **بُقعة أونو.** سهلٌ واقع جنوبيَّ يافا في طرف يهوذا الغربيِّ بمحاذاة الساحل.

٦:٣ أرسلتُ... رسلًا. علمًا منه بأنَّهما كانا يستدرجانه إلى فخّ، أرسل إليهما مندوبين كانوا هم أنفسُهم عرضةً لأن يُقتلوا أو يُسجنوا بسبب الفدية.

٦:٥ رسالة منشورة. كانت الرسائل الرسميَّة عادةً تُلَفُّ وتُختَم بخاتم رسميٍّ، بيد المُرسِل أو أحد مساعِديه الرسميِّين. أمَّا الرسالة المنشورة (المفتوحة) أو غير المختومة فلم تكن فقط علامةً على قلَّة الاحترام والانتقاد السَّافر، بل كانت توحي أيضًا أنَّ المعلومات الّتي تتضمَّنها مُتاحة للعامَّة. وكان غرض هذه الرسالة التهويلَ على نحميا لحمله على وقف العمل.

مَنشورَةٍ بيَدِهِ مَكتوبٌ فيها: ٦«قد سُمِعَ بَينَ الأُمَمِ، وجَشَمٌ يقولُ: إنَّكَ أنتَ واليَهودُ تُفَكِّرونَ أنْ تتمَرَّدوا، لذلكَ أنتَ تبني السُّورَ لتَكونَ لهُم مَلِكًا[ح] حَسَبَ هذِهِ الأُمورِ. ٧وقد أقَمتَ أيضًا أنبياءَ ليُنادوا بكَ في أورُشَليمَ قائلينَ: في يَهوذا مَلِكٌ. والآنَ يُخبَرُ المَلِكُ بهذا الكَلامِ. فهَلُمَّ الآنَ نَتَشاوَرُ مَعًا». ٨فأرسَلتُ إليهِ قائلاً: «لا يكونُ مِثلُ هذا الكَلامِ الّذي تقولُهُ، بل إنَّما أنتَ مُختَلِقُهُ مِنْ قَلبِكَ». ٩لأنَّهُمْ كانوا جميعًا يُخيفونَنا قائلينَ: «قد ارتَخَتْ أيديهِمْ عن العَمَلِ فلا يُعمَلُ». «فالآنَ يا إلَهي شَدِّدْ يَدَيَّ».

١٠ودَخَلتُ بَيتَ شَمَعيا بْنِ دَلايا بْنِ مَهيطَبئيلَ وهو مُغلَقٌ، فقالَ: «لنَجتَمِعْ إلَى بَيتِ اللهِ إلَى وسَطِ الهيكلِ ونُقفِلْ أبوابَ الهيكلِ، لأنَّهُمْ يأتونَ ليَقتُلوكَ. في اللَّيلِ يأتونَ ليَقتُلوكَ». ١١فقُلتُ: «أرَجُلٌ مِثلي يَهرُبُ؟ ومَنْ مِثلي يَدخُلُ الهيكلَ فيَحيا؟ لا أدخُلُ!». ١٢فتحَقَّقتُ وهوذا لم يُرسِلهُ اللهُ لأنَّهُ تكلَّمَ بالنُّبوَّةِ علَيَّ[خ]، وطوبيّا وسَنبَلَّطُ قد استأجَراهُ. ١٣لأجلِ هذا قد استُؤجِرَ لكَيْ أخافَ وأفعَلَ هكذا وأُخطِئَ، فيكونَ لهُما خَبَرٌ رَديءٌ لكَيْ يُعَيِّراني. ١٤اذكُرْ يا إلَهي طوبيّا وسَنبَلَّطَ[د] حَسَبَ أعمالِهِما هذِهِ، ونُوعَديَةَ[ذ] النَّبيَّةَ وباقيَ الأنبياءِ الّذينَ يُخيفونَني.

إكمال بناء السور

١٥وكَمِلَ السّورُ في الخامِسِ والعِشرينَ مِنْ أيلولَ، في اثنَينِ وخَمسينَ يومًا. ١٦ولَمّا سمِعَ كُلُّ أعدائنا[ر] ورأَى جميعُ الأُمَمِ الّذينَ حَوالَينا، سقَطوا كثيرًا في أعيُنِ أنفُسِهِمْ، وعَلِموا أنَّهُ مِنْ قِبَلِ إلَهِنا عُمِلَ هذا العَمَلُ[ز]. ١٧وأيضًا في تِلكَ

٦ ح نح ٢: ١٩
١٢ خ حز ١٣: ٢٢
١٤ د نح ١٣: ٢٩؛ ذ حز ١٣: ١٧
١٦ ر نح ٢: ١٠ و٢٠؛ ٤: ١ و٧؛ ٦: ١ ز مز ١٢٦: ٢

٦:٦ قد سُمع بين الأُمم. لمَّحت الرسالة إلى أنَّ نيَّة نحميا على التمرُّدِ كانت معلومة لدى الجميع، وينبغي أن تصل إلى مسمع المَلِك الفارسيِّ إن لم يأتِ نحميا إلى الاجتماع المقترَح. **أنت واليهود تفكِّرون أن تتمرَّدوا**. كان من شأن هذه المعلومة أن تجلب جيشًا فارسيًّا على اليهود، لو صحَّت. ومع أنَّه كان ليهوذا صيتٌ بنقض ولائه للملوك المتسلِّطين، فلم تكن الحالُ هكذا هذه المرَّة. **أنت تبني السُّور لتكون لهم ملكًا**. سبق أن فوَّض أرتحشستا إلى نحميا إعادةَ بناء السُّور، على أساس علاقة الثقة بينهما. وحالما يُنجَز المشروع، توقَّع الملك أن يرجع نحميا إلى شُوشن. فالادِّعاءات بأنَّ نحميا يُحصِّن المدينة لكي يُنصِّب نفسَه ملكًا لا بدَّ أن تُشكِّل انتهاكًا خطيرًا لثقة المَلك، هذا إذا لم تُسبِّب حربًا. وقد كانت المكيدة محاولةً لتخويف نحميا بزرع الخصام بينه وبين أرتحشستا. وعليه يخاف نحميا فيأتي إلى الاجتماع ليجتمع بأولئك الأعداء، ممَّا يعني موته.

٧:٦ أقمتَ أيضًا أنبياء. إذا وُجِدَ أنبياء مثل هؤلاء، فيكون سنبلَّط قد استأجرهم لتبليغ معلومات خاطئة تؤدِّي إلى الشائعة الباطلة (رج ٦:١٠-١٤). وبإطلاق أنبياء كهؤلاء يُعلنون أنَّ نحميا نصَّب نفسه ملكًا، كان لا بدَّ للحُكم الفارسيِّ الإمبراطوريِّ من أن يبدو أنَّه أُطيح.

١٠:٦ وهو مُغلَق. لمَّا أخفقت الرسالة المفتوحة في ترويع نحميا لحمله على وقف العمل والمجيء إلى الاجتماع، قرَّر أعداؤه أن يحاولوا تخويفه من الداخل. فاستأجروا نبيًّا زائفًا (ع ١٢)، هو شمعيا، لاستدراج نحميا إلى داخل القُدس في الهيكل للاختباء من مكيدة مزعومة لقتله. وكان دخول نحميا القُدسَ والانحباس فيه يُشكِّلان تدنيسًا لبيت الله، ولا بدَّ أن يدفعا الناسَ إلى التشكيك في مخافته لله. هذا، وقد كان أبو شمعيا كاهنًا وصديقًا حميمًا لنحميا. ومن شأن هذه الخُطَّة أن تمدَّ الأعداء بأساسٍ لبثِّ خبر رديء ضدَّ نحميا، إذ لم يكن كاهنًا ولا يحقُّ له دخول القُدس (رج ٦:١٣). وكان ممكنًا أيضًا أن يجعل الناس يشكُّون في شجاعته (ع ١١). وقد تضمَّنت جماعةُ الخَوَنة الآخرين من اليهود: ١) الأشراف (٣:٥؛ ٦:١٧)؛ ٢) اليهودَ الساكنين بجانب سنبلَّط (٤:١٢)؛ ٣) نوعدية (٦:١٤)؛ ٤) مشلَّام (٦:١٧-١٩)؛ ٥) ألياشيب (١٣:٤ و٧)؛ ٦) حفيد رئيس الكهنة (١٣:٢٨). **بيت الله**. اسمٌ للهيكل يُستعمَل تكرارًا (رج ٨:١٦؛ ١٠:٣٢-٣٩؛ ١١:١١ و١٦ و٢٢؛ ١٢:٤٠؛ ١٣:٤ و٧ و٩ و١١ و١٤).

١٥:٦ أيلول. آب/أيلول ٤٤٥ ق م. علمًا أنَّ المشروع استغرق ٥٢ يومًا، فقد بُوشِر به في الرابع من آب (تمُّوز/آب) ٤٤٥ ق م.

١٦:٦ من قِبَل إلهنا عُمِل هذا العمل. في حين قد يظنُّ القارئ الحديث أنَّ العملَ قد أُكمِل بفضل المزايا القياديَّة، فإنَّ رأيَ نحميا تبنَّى نظرة أعدائه، الّتي أقرَّت بأنَّ الله يعمل بواسطة الأمناء؛ إذًا، اللهُ هو العامل. وهذا الموقف يختلف عن الموقفَين الواردَين في ٤:١ و٥:٩.

١٧:٦-١٩ أكثر عُظماء يهوذا توارُد رسائلهم على طوبيّا. أورد نحميا فكرةً مَفادها أنَّه في أيَّام بناء السُّور، كان أشراف يهوذا الّذين رفضوا العمل (٣:٥) في تحالُفٍ وتراسُلٍ مع طوبيّا، إذ رغمَ كون أجداد طوبيّا من العمونيِّين (٢:١٩) فقد صاهر عائلة يهوديَّة محترمة. وقد كان شمعيا من بني آرح (عز ٢:٥)، وكان ابنه يهوحانان صهرَ مشلَّام الّذي شارك في عمل البناء (٣:٤ و٣٠). وحسب ١٣:٤، فإنَّ رئيس الكهنة ألياشيب كان قريبًا لطوبيّا (وهذا اسمٌ يهوديٌّ). ولم يؤدِّ تدخُّل هؤلاء الأشراف، بمحاولة اللَّعب على الحبلَين من خلال نقل الكلام إلى طوبيّا ونحميا على السواء (ع ١٩)، إلَّا إلى توسيع الشِّقِّ، إذ صعَّد طوبيا مجهوداته لإخافة الحاكم (التِّرشاثا، أي نحميا).

الأيّامِ أكثَرَ عُظَماءُ يَهوذا توارُدَ رَسائلِهِمْ علَى طوبيّا، ومِنْ عِندِ طوبيّا أتَتِ الرَّسائلُ إليهِمْ. [١٨]لأنَّ كثيرينَ في يَهوذا كانوا أصحابَ حِلفٍ لهُ، لأنَّهُ صِهرُ شَكَنيا بْنِ آرَحَ[س]، ويَهوحانانُ ابنُهُ أخَذَ بنتَ مَشُلّامَ بْنِ بَرَخيا[ش]. [١٩]وكانوا أيضًا يُخبِرونَ أمامي بحَسَناتِهِ، وكانوا يُبَلِّغونَ كلامي إليهِ. وأرسَلَ طوبيّا رَسائلَ ليُخَوِّفَني.

٧ (إلى عدد[٧٣]) [١]ولَمّا بُنيَ السّورُ، وأقَمتُ المَصاريعَ[أ]، وترَتَّبَ البَوّابونَ والمُغَنّونَ واللّاويّونَ، [٢]أقَمتُ حَنانيَ[ب] أخي وحَنَنيا رَئيسَ القَصرِ[ت] علَى أورُشَليمَ، لأنَّهُ كانَ رَجُلاً أمينًا يَخافُ اللهَ أكثَرَ مِنْ كثيرينَ[ث]. [٣]وقُلتُ لهُما: «لا تُفتَحْ أبوابُ أورُشَليمَ حتَّى تَحمَى الشَّمسُ. وما داموا وُقوفًا فليُغلِقوا المَصاريعَ ويُقفِلوها. وأُقيمَ حِراساتٌ مِنْ سُكّانِ أورُشَليمَ، كُلُّ واحِدٍ علَى حِراسَتِهِ، وكُلُّ واحِدٍ مُقابِلَ بَيتِهِ». [٤]وكانَتِ المدينةُ واسِعَةَ الجِنَابِ وعظيمَةً، والشَّعبُ قَليلاً[ج] في وسَطِها، ولم تكُنِ البُيوتُ قد بُنيَتْ.

قائمة بالمسبيين الّذين عادوا

[٥]فألهَمَني إلَهي أنْ أجمَعَ العُظَماءَ والوُلاةَ والشَّعبَ لأجلِ الانتِسابِ. فوَجَدتُ سِفرَ انتِسابِ الّذينَ صَعِدوا أوَّلاً ووَجَدتُ مَكتوبًا فيهِ:

[٦]هؤلاءِ هُم بَنو الكورَةِ[ح] الصّاعِدونَ مِنْ سبيِ المَسبيّينَ الّذينَ سباهُمْ نَبوخَذنَصَّرُ مَلِكُ بابِلَ ورَجَعوا إلَى أورُشَليمَ ويَهوذا، كُلُّ واحِدٍ إلَى مَدينَتِهِ. [٧]الّذينَ جاءوا مع زَرُبّابِلَ[خ]، يَشوعُ، نَحَميا، عَزَريا، رَعَميا، نَحَماني، مُردَخايُ، بلشانُ، مِسفارَثُ بِغواي، نَحومُ، وبَعنَةُ. عَدَدُ رِجالِ شَعبِ إسرائيلَ: [٨]بَنو فرعوشَ ألفانِ ومِئَةٌ واثنانِ وسَبعونَ. [٩]بَنو شَفَطيا ثَلاثُ مِئَةٍ واثنانِ وسَبعونَ. [١٠]بَنو آرَحَ سِتُّ مِئَةٍ واثنانِ وخَمسونَ. [١١]بَنو فحَثَ موآبَ مِنْ بَني يَشوعَ ويوآبَ ألفانِ وثَمانُ مِئَةٍ وثَمانيَةَ عشَرَ. [١٢]بَنو عيلامَ ألفٌ ومِئَتانِ وأربَعَةٌ وخَمسونَ. [١٣]بَنو زَتّو ثَمانُ مِئَةٍ وخَمسَةٌ وأربَعونَ. [١٤]بَنو زَكّايَ سبعُ مِئَةٍ وسِتّونَ. [١٥]بَنو بِنّويَ سِتُّ مِئَةٍ وثَمانيَةٌ وأربَعونَ. [١٦]بَنو باباي سِتُّ مِئَةٍ وثَمانيَةٌ وعِشرونَ. [١٧]بَنو عَزجَدَ ألفانِ وثَلاثُ مِئَةٍ واثنانِ وعِشرونَ. [١٨]بَنو أدونيقامَ سِتُّ مِئَةٍ وسَبعَةٌ وسِتّونَ. [١٩]بَنو بِغوايَ ألفانِ وسَبعَةٌ وسِتّونَ. [٢٠]بَنو عادينَ سِتُّ مِئَةٍ وخَمسَةٌ وخَمسونَ. [٢١]بَنو أطّيرَ لحَزَقيّا ثَمانيَةٌ وتِسعونَ. [٢٢]بَنو حَشومَ ثَلاثُ مِئَةٍ وثَمانيَةٌ وعِشرونَ. [٢٣]بَنو بيصايَ ثَلاثُ مِئَةٍ وأربَعَةٌ وعِشرونَ. [٢٤]بَنو حاريفَ مِئَةٌ واثنا عشَرَ. [٢٥]بَنو جِبعونَ خَمسَةٌ وتِسعونَ. [٢٦]رِجالُ بَيتِ لَحمَ ونَطوفَةَ مِئَةٌ وثَمانيَةٌ وثَمانونَ. [٢٧]رِجالُ عَناثوثَ مِئَةٌ وثَمانيَةٌ وعِشرونَ. [٢٨]رِجالُ بَيتِ عَزمُوتَ اثنانِ وأربَعونَ. [٢٩]رِجالُ قريةِ يَعاريمَ كفيرَةَ وبَئيروتَ سبعُ مِئَةٍ وثَلاثَةٌ وأربَعونَ. [٣٠]رِجالُ الرّامَةِ وجَبَعَ سِتُّ مِئَةٍ وواحِدٌ وعِشرونَ. [٣١]رِجالُ مِخماسَ مِئَةٌ واثنانِ وعِشرونَ. [٣٢]رِجالُ بَيتِ إيلَ وعايَ مِئَةٌ وثَلاثَةٌ وعِشرونَ. [٣٣]رِجالُ نَبو الأُخرَى اثنانِ وخَمسونَ. [٣٤]بَنو عيلامَ[د] الآخَرِ ألفٌ ومِئَتانِ وأربَعَةٌ وخَمسونَ. [٣٥]بَنو حاريمَ ثَلاثُ مِئَةٍ وعِشرونَ. [٣٦]بَنو أريحا ثَلاثُ مِئَةٍ وخَمسَةٌ وأربَعونَ. [٣٧]بَنو لُودَ بَنو حاديدَ وأونو سبعُ مِئَةٍ

١٨ [س]نح ١٣ :٤ و٢٨؛ [ش]عز ١٠ :١٥؛ نح ٣ :٤

الفصل ٧
١ [أ]نح ٦ :١ و١٥
٢ [ب]نح ١ :٢؛ [ت]نح ٢ :٨؛ ١٠ :٢٣؛ [ث]خر ١٨ :٢١
٤ [ج]تث ٤ :٢٧
٦ [ح]عز ٢ :١-٧٠
٧ [خ]عز ٥ :٢؛ نح ١٢ :١ و٤٧؛ مت ١ :١٢ و١٣
٣٤ [د]نح ٧ :١٢

٧ :٢ حناني. رج ١ :٢. **القصر**. رج ح ٢ :٨.

٧ :٣ جرت العادة في الشرق الأدنى القديم على فتح أبواب المدينة عند شروق الشمس وإغلاقها عند الغروب. فأوصى نحميا بعدم القيام بذلك، بسبب عدوانيّة الأعداء. وطلب بالأحرى أن تظلَّ الأبواب مُقفلة حتّى وقتٍ متأخّرٍ من الصباح، حين يستيقظ الجميع وينشطون. وعندما تُقفل الأبواب، وجب أن يحرسها حرّاس في نقاط الحراسة وأمام بيوتهم الخاصّة المُنكشِفة (ع ٤).

٧ :٥ ألهمني إلهي. في ثنايا السِّفر كلّه، صرّح نحميا بأنَّ يد الله كانت عاملةً في جميع الظروف (رج ٢ :٨ و١٨؛ ٦ :١٦).

٧ :٥ب و٦ وجدتُ سفر انتساب... اكتشف نحميا سجلاًّ للشعب كتبه عزرا في بابل قبل عودة المجموعة الأولى، يُذكر فيه أولئك الّذين عادوا مع زربّابل.

٧ :٦-٧٣ أورد نحميا لائحة الّذين شملتهم العودة الأُولى من بلاد فارس إلى أورشليم بقيادة زربّابل في ٥٣٨ ق م. رج ح عز ٢ :١-٧٠. وربما كانت بعض الفُروق اليسيرة عائدة إلى تعداد عزرا أولئك الّذين عزموا على الرحيل، فيما تعداد نحميا شمل الّذين وصلوا فعلاً؛ أو لسببٍ آخر مجهول.

وواحِدٌ وعِشرونَ. [٣٨]بَنُو سناءَةَ ثَلاثَةُ آلافٍ وتِسعُ مِئَةٍ وثَلاثونَ.

[٣٩]أمَّا الكهنةُ: فبَنُو يَدعيا[ذ] مِنْ بَيتِ يَشوعَ تِسعُ مِئَةٍ وثَلاثَةٌ وسَبعونَ. [٤٠]بَنُو إمِّيرَ[ر] ألفٌ واثنانِ وخَمسونَ. [٤١]بَنُو فشحُورَ[ز] ألفٌ ومِئَتانِ وسَبعَةٌ وأربَعونَ. [٤٢]بَنُو حاريمَ[س] ألفٌ وسَبعَةَ عشَرَ.

[٤٣]أمَّا اللّاويّونَ: فبَنُو يَشوعَ، لقَدميئيلَ مِنْ بَني هُودُويا أربَعَةٌ وسَبعونَ. [٤٤]المُغَنّونَ: بَنُو آسافَ مِئَةٌ وثَمانيَةٌ وأربَعونَ.

[٤٥]البَوّابُونَ: بَنُو شَلّومَ، بَنُو أطيرَ، بَنُو طَلمونَ، بَنُو عَقّوبَ، بَنُو حَطيطا، بَنُو شوباي مِئَةٌ وثَمانيَةٌ وثَلاثونَ.

[٤٦]النَّثينيمُ: بَنُو صيحا، بَنُو حَسوفا، بَنُو طَباعوتَ، [٤٧]بَنُو قيروس، بَنُو سِيعَا، بَنُو فادونَ [٤٨]وبَنُو لَبانَةَ وبَنُو حَجابا، بَنُو سَلماي، [٤٩]بَنُو حانانَ، بَنُو جَديلَ، بَنُو جاحَرَ، [٥٠]بَنُو رآيا، بَنُو رَصينَ وبَنُو نَقودا، [٥١]بَنُو جَزامَ، بَنُو عَزا، بَنُو فاسيحَ، [٥٢]بَنُو بيساي، بَنُو مَعونيمَ، بَنُو نَفيشَسيمَ، [٥٣]بَنُو بَقبوقَ، بَنُو حَقوفا، بَنُو حَرحورَ، [٥٤]بَنُو بَصليتَ، بَنُو مَحيدا، بَنُو حَرشا، [٥٥]بَنُو بَرقوس، بَنُو سيسَرا، بَنُو تامَحَ، [٥٦]بَنُو نَصيحَ، بَنُو حَطيفا.

[٥٧]بَنُو عَبيدِ سُلَيمانَ: بَنُو سُوطاي، بَنُو سوفَرَتَ، بَنُو فريدا، [٥٨]بَنُو يَعلا، بَنُو دَرقونَ، بَنُو جَدِّيلَ، [٥٩]بَنُو شَفَطيا، بَنُو حَطِّيلَ، بَنُو فوخَرَةِ الظِّباءِ، بَنُو آمونَ. [٦٠]كُلُّ النَّثينيمِ وبَني عَبيدِ سُلَيمانَ ثَلاثُ مِئَةٍ واثنانِ وتِسعونَ.

[٦١]وهؤلاءِ هُمُ الّذينَ صَعِدوا مِنْ تلِّ مِلحٍ وتلِّ حَرشا، كروبُ وأدونُ وإمِّيرُ، ولم يستطيعوا أنْ يُبيِّنوا بُيوتَ آبائِهِمْ ونَسلَهُمْ هل هُم مِنْ إسرائيلَ: [٦٢]بَنُو دَلايا، بَنُو طوبيّا، بَنُو نَقودا سِتُّ مِئَةٍ واثنانِ وأربَعونَ. [٦٣]ومِنَ الكهنةِ: بَنُو حَبايا، بَنُو هَقّوصَ، بَنُو بَرزِلّايَ، الّذي أخَذَ امرأةً مِنْ بَناتِ بَرزِلّايَ الجِلعاديِّ وتسَمَّى باسمِهِمْ. [٦٤]هؤلاءِ فحَصوا عن كِتابَةِ أنسابِهِمْ فلم توجَدْ، فرُذِلوا مِنَ الكَهنوتِ. [٦٥]وقالَ لهُمُ التِّرشاثا أنْ لا يأكُلوا مِنْ قُدسِ الأقداسِ حتَّى يَقومَ كاهِنٌ للأوريمِ والتُّمِّيم. [٦٦]كُلُّ الجُمهورِ مَعًا أربَعُ رِبواتٍ وألفانِ وثَلاثُ مِئَةٍ وسِتّونَ، [٦٧]فضلاً عن عَبيدِهِمْ وإمائِهِمِ الّذينَ كانوا سبعَةَ آلافٍ وثَلاثَ مِئَةٍ وسَبعَةً وثَلاثينَ. ولهُمْ مِنَ المُغَنّينَ والمُغَنّياتِ مِئَتانِ وخَمسَةٌ وأربَعونَ. [٦٨]وخَيلُهُمْ سبعُ مِئَةٍ وسِتَّةٌ وثَلاثونَ، وبِغالُهُمْ مِئَتانِ وخَمسَةٌ وأربَعونَ، [٦٩]والجِمالُ أربَعُ مِئَةٍ وخَمسَةٌ وثَلاثونَ، والحَميرُ سِتَّةُ آلافٍ وسَبعُ مِئَةٍ وعِشرونَ.

[٧٠]والبَعضُ مِنْ رؤوسِ الآباءِ أعطَوا للعَمَلِ. التِّرشاثا[ش] أعطَى للخَزينَةِ ألفَ دِرهَمٍ مِنَ الذَّهَبِ، وخَمسينَ مِنضَحَةً، وخَمسَ مِئَةٍ وثَلاثينَ قَميصًا للكهنةِ. [٧١]والبَعضُ مِنْ رؤوسِ الآباءِ أعطَوا لخَزينَةِ العَمَلِ رِبوَتَينِ مِنَ الذَّهَبِ[ص]، وألفَينِ ومِئَتَيْ مَنًا مِنَ الفِضَّةِ. [٧٢]وما أعطاهُ بَقيَّةُ الشَّعبِ سِتُّ رِبواتٍ مِنَ الذَّهَبِ، وألفَيْ مَنًا مِنَ الفِضَّةِ، وسَبعَةً وسِتّينَ قَميصًا للكهنةِ. [٧٣]وأقامَ الكهنةُ واللّاويّونَ والبَوّابونَ والمُغَنّونَ وبَعضُ الشَّعبِ والنَّثينيمُ وكُلُّ إسرائيلَ في مُدُنِهِمْ.

٣٩ [ذ] ١أي ٢٤: ٧
٤٠ [ر] ١أي ٩: ١٢
٤١ [ز] عز ٢: ٣٨؛ ١٠: ٢٢
٤٢ [س] ١أي ٢٤: ٨
٧٠ [ش] نح ٨: ٩
٧١ [ص] عز ٢: ٦٩
٧٣ [ض] عز ٣: ١

٧: ٦٥ الأوريم والتُّمِّيم. أحدُ الأساليب المستعملة لتمييز مشيئة الله في موضوع محدَّد. رج ح خر ٢٨: ٣٠.

٧: ٧٣ب-١٠: ٣٩ إعطاءُ الله نهضةً بقيادة عزرا الروحيَّة.

٧: ٧٣ب-٨: ١٢ بدأت النهضة بتفسير كلمة الله.

٧: ٧٣ب الشهر السابع. شهر تِشري (أيلول/ت١) ٤٤٥ ق م، بعد مُضيٍّ أقلَّ من أسبوع على إنجاز السُّور (رج ٦: ١٥). وكان عيد المظالِّ يبدأ عادةً في اليوم الخامس عشر (رج ٦: ١٤؛ لا ٢٣: ٣٣-٤٤)، ولكنَّه هنا بدأ في الثاني (رج ٨: ١٣)، وكان عيدًا دُعيَت إليه الأمَّة جمعاء. وكان عيد الأبواق يقع عادةً في اليوم الأوَّل (رج لا ٢٣: ٢٣-٢٥).

٨: ١ و٢ سفر... الشريعة. استجابةً لطلب الشعب، أحضر عزرا شريعة الربِّ الّتي كان قد هيّأ قلبه كي يدرسها ويمارسها ويعلِّمها للشعب (رج عز ٧: ١٠). وكانت الشريعة آنذاك دَرْجًا، لا نصًّا مكتوبًا على صفحات مُغلَّفة. ومثلُ هذه القراءة كانت مطلوبة كلَّ سبع سنين في عيد المظالّ (رج تث ٣١: ١٠-١٣) وإن كانت قد أُهمِلت منذ السبي البابليِّ حتَّى هذه المناسبة.

عزرا يقرأ الشريعة

٨ (من ٧: ٧٣) ولمّا استهلَّ الشَّهرُ السّابعُ[ض] وبَنُو إسرائيلَ في مُدُنِهِم، [١]اجتمَعَ كُلُّ الشَّعبِ[أ] كرَجُلٍ واحِدٍ إلَى السّاحَةِ الّتي أمامَ بابِ الماءِ[ب] وقالوا لعَزرا الكاتِبِ[ت] أنْ يأتيَ بسِفرِ شَريعَةِ موسَى الّتي أمَرَ بها الربُّ إسرائيلَ. [٢]فأتَى عَزرا الكاتِبُ بالشَّريعَةِ[ث] أمامَ الجَماعَةِ مِنَ الرِّجالِ والنِّساءِ وكُلِّ فاهِمٍ ما يُسمَعُ، في اليومِ الأوَّلِ مِنَ الشَّهرِ السّابِعِ[ج]. [٣]وقَرأَ[ح] فيها أمامَ السّاحَةِ الّتي أمامَ بابِ الماءِ، مِنَ الصَّباحِ إلَى نِصفِ النَّهارِ، أمامَ الرِّجالِ والنِّساءِ والفاهِمينَ. وكانَتْ آذانُ كُلِّ الشَّعبِ نَحوَ سِفرِ الشَّريعَةِ. [٤]ووَقَفَ عَزرا الكاتِبُ علَى مِنبَرِ الخَشَبِ الّذي عَمِلوهُ لهذا الأمرِ، ووَقَفَ بجانِبِهِ مَتَّثيا وشَمَعُ وعَنايا وأوريّا وحِلقيّا ومَعسيا عن يَمينِهِ، وعَنْ يَسارِهِ فدايا وميشائيلُ ومَلكيّا وحَشُومُ وحَشبَدّانَةُ وزَكَريّا ومَشُلاّمُ. [٥]وفتَحَ عَزرا السِّفرَ أمامَ كُلِّ الشَّعبِ، لأنَّهُ كانَ فوقَ كُلِّ الشَّعبِ. وعندما فتَحَهُ وقَفَ كُلُّ الشَّعبِ[خ]. [٦]وبارَكَ عَزرا الربَّ الإلَهَ العظيمَ. وأجابَ جميعُ الشَّعبِ: «آمينَ، آمينَ![د]» رافِعينَ أيديَهُمْ[ذ]، وخَرّوا وسَجَدوا للربِّ علَى وُجوهِهِمْ[ر] إلَى الأرضِ. [٧]ويَشوعُ وباني وشَرَبيا ويامينُ وعَقّوبُ وشَبتايُ وهُوديّا ومَعسيا وقَليطا وعَزَريا ويُوزاباذُ وحَنانُ وفَلايا واللاّويّونَ أفهَموا الشَّعبَ الشَّريعَةَ[ز]، والشَّعبُ في أماكِنِهِمْ[س]. [٨]وقَرأوا في السِّفرِ، في شَريعَةِ اللهِ، ببَيانٍ، وفَسَّروا المَعنَى، وأفهَموهُمُ القِراءَةَ.

[٩]ونَحَميا[ش] أيِ التِّرشاثا، وعَزرا الكاهِنُ الكاتِبُ، واللاّويّونَ المُفهِمونَ الشَّعبَ قالوا لجميعِ الشَّعبِ: «هذا اليومُ مُقَدَّسٌ للربِّ إلَهِكُمْ[ص]، لا تنوحوا ولا تبكوا»[ض]. لأنَّ جميعَ الشَّعبِ بَكَوا حينَ سمِعوا كلامَ الشَّريعَةِ. [١٠]فقالَ لهُمْ: «اذهَبوا كُلوا السَّمينَ، واشرَبوا الحُلوَ، وابعَثوا أنصِبَةً لمَنْ لم يُعَدَّ لهُ[ط]، لأنَّ اليومَ إنَّما هو مُقَدَّسٌ لسَيِّدِنا. ولا تحزَنوا، لأنَّ فرَحَ الربِّ هو قوَّتُكُمْ». [١١]وكانَ اللاّويّونَ يُسَكِّتونَ كُلَّ الشَّعبِ قائلينَ: «اسكُتوا، لأنَّ اليومَ مُقَدَّسٌ فلا تحزَنوا». [١٢]فذَهَبَ كُلُّ الشَّعبِ ليأكُلوا ويَشرَبوا ويَبعَثوا أنصِبَةً[ظ] ويَعمَلوا فرَحًا عظيمًا، لأنَّهُمْ فهِموا[ع] الكَلامَ الّذي عَلَّموهُمْ إيّاهُ.

الفصل ٨
١ [أ] عز ٣: ١؛ [ب] نح ٣: ٢٦؛ [ت] عز ٧: ٦
٢ [ث] (تث ٣١: ١١ و١٢)؛ نح ٩: ٨؛ [ج] لا ٢٣: ٢٤؛ عد ٢٩: ١-٦
٣ [ح] تث ٣١: ٩-١١؛ ٢مل ٢٣: ٢
٥ [خ] قض ٣: ٢٠؛ ١مل ٨: ١٢-١٤
٦ [د] نح ٥: ١٣؛ (١كو ١٤: ١٦)؛ [ذ] مز ٢٨: ٢؛ مرا ٣: ٤١؛ ١تي ٢: ٨؛ [ر] خر ٤: ٣١؛ ١٢: ٢٧؛ ٢أي ٢٠: ١٨
٧ [ز] لا ١٠: ١١؛ تث ٣٣: ١٠؛ ٢أي ١٧: ٧؛ (مل ٢: ٧)؛ [س] نح ٩: ٣
٩ [ش] عز ٢: ٦٣؛ نح ٧: ٦٥ و٧٠؛ ١٠: ١؛ [ص] لا ٢٣: ٢٤؛ عد ٢٩: ١؛ [ض] تث ١٦: ١٤؛ جا ٣: ٤
١٠ [ط] (تث ٢٦: ١١-١٣)؛ أس ٩: ١٩ و٢٢؛ رؤ ١١: ١٠
١٢ [ظ] نح ٨: ١٠؛ [ع] نح ٨: ٧ و٨

٨: ١ باب الماء. رج ح ٣: ٢٦. **عزرا**. هذا أوّل ذِكر لعزرا في سفر نحميا، رغم كونه ما زال يخدم في أورشليم منذ ٤٥٨ ق م (رج عز ٧: ١-١٠: ٤٤).

٨: ٣ قرأ... الفاهمين. هذه خلاصة عامّة لحادثة قراءة كلمة الله وتفسيرها من الصَّباح حتّى الظُّهر، مدَّةً لا تقلُّ عن ستِّ ساعات (يُضاف مزيدٌ من التفاصيل في ع ٤-٨).

٨: ٤ منبر... بجانبه. كان المنبر كبيرًا بحيث يسع ١٤ شخصًا على مدى ساعاتٍ طويلة من القراءة والتفسير (ع ٨). وقد وقف الرِّجال، وربَّما كانوا من الكهنة، بجانب عزرا مُعربين عن موافقتهم.

٨: ٥ وقف. احترامًا لكلمة الله عند قراءتها، وقف الشعب طَوالَ ساعات التفسير، وكأنهم في حضرة الله نفسه.

٨: ٦ بارك... الربَّ. قدَّم حمدًا يناسب القراءة. وفي المجامع، يسبق القراءةَ مَنحُ البَرَكة. أمّا الإجابة «آمين، آمين» فكانت تصديقًا على صلاة عزرا.

٨: ٧ و٨ عاون عزرا بعضٌ من اللاّويِّين على إفهام الشعبِ المكتوبَ بقراءته وتفسيره.

٨: ٨ فسَّروا المعنى. ربَّما تضمَّن هذا ترجمةً لإفهام مَن كانوا ناطقين بالآراميَّة فقط في السبي، ولكنَّ المدلول الأرجح هو «تفكيك» النصِّ إلى أجزائه بحيث يتمكَّن الشعب من فهمه. فقد كان هذا تفسيرًا أو شرحًا للمعنى، لا مجرَّد ترجمة. **أفهموهم القراءة**. تبدّى في فعل التعليم هذا التزامُ عزرا الشخصيُّ دراسةَ الشريعة وممارستَها في حياته الخاصَّة ثُمَّ تعليمُها (عز ٧: ١٠).

٨: ٩ التِّرشاثا، أي الوالي أو الحاكم؛ رج ح ٥: ١٤. **عزرا الكاهن**. رج عز ٧: ١١ و١٢ و٢١؛ ١٠: ١٠ و١٦. **بكوا حين سمعوا كلام الشريعة**. لمّا سمعوا وفهموا شريعة الله، أدركوا انتهاكاتهم لها. فقد جرت لا دموع الفرح بل دموع حزن التوبة (٨: ١٠) إذ أحزنهم التبكُّتُ (٨: ١١) على مظاهر الخطيَّة المُكربة في تعدِّيهم وصايا الربِّ، والعقوباتُ الّتي نتجت عنها والّتي عانوها في سبيهم.

٨: ١٠-١٢ فرح الربِّ هو قوَّتكم. استدعى الحَدَثُ يومَ عبادةٍ مقدَّسًا لإعدادهم للأيّام الصعبة المُقبلة عليهم (رج ١٢: ٤٣)، لذلك تمَّ تشجيعهم على الابتهاج. لقد ذكَّرهم الكلام الّذي سمعوه بأنَّ الله يعاقب على الخطيَّة، ولكن أيضًا أنَّ الله يبارك الطاعة. وكان هذا مدعاةً للاحتفال. فهم كأُمَّة لم يُبادوا كليًّا، على الرغم من خطيَّتهم، بل كانوا بنعمة الله على عتبة بداءة جديدة. وهذا مدعاةٌ للاحتفال.

[١٣]وفي اليومِ الثّاني اجتَمَعَ رؤوسُ آباءِ جميعِ الشَّعبِ والكهنةِ واللّاويّونَ إلَى عَزرا الكاتِبِ ليُفهِمَهُمْ كلامَ الشَّريعَةِ. [١٤]فوَجَدوا مَكتوبًا في الشَّريعَةِ الّتي أمَرَ بها الربُّ عن يَدِ موسَى أنَّ بَني إسرائيلَ يَسكُنونَ في مَظالَّ[غ] في العيدِ في الشَّهرِ السّابِعِ، [١٥]وأنْ يُسمِعوا ويُنادوا في كُلِّ مُدُنِهِمْ[ف] وفي أورُشَليمَ[ق] قائلينَ: «اخرُجوا إلَى الجَبَلِ وأتوا بأغصانِ زَيتونٍ[ك] وأغصانِ زَيتونٍ بَرّيٍّ وأغصانِ آسٍ وأغصانِ نَخلٍ وأغصانِ أشجارٍ غَبياءَ لعَمَلِ مَظالَّ، كما هو مَكتوبٌ». [١٦]فخرجَ الشَّعبُ وجَلَبوا وعَمِلوا لأنفُسِهِمْ مَظالَّ، كُلُّ واحِدٍ علَى سطحِهِ[ل]، وفي دُورِهِمْ، ودُورِ بَيتِ اللهِ، وفي ساحَةِ بابِ الماءِ[م]، وفي ساحَةِ بابِ أفرايِمَ[ن]. [١٧]وعَمِلَ كُلُّ الجَماعَةِ الرّاجِعينَ مِنَ السَّبيِ مَظالَّ، وسَكَنوا في المَظالِّ، لأنَّهُ لم يَعمَلْ بَنو إسرائيلَ هكذا مِنْ أيّامِ يَشوعَ بنِ نونٍ إلَى ذلكَ اليومِ، وكانَ فرَحٌ عظيمٌ جِدًّا[هـ]. [١٨]وكانَ يُقرأُ في سِفرِ شَريعَةِ اللهِ يومًا فيومًا[و] مِنَ اليومِ الأوَّلِ إلَى اليومِ الأخيرِ. وعَمِلوا عيدًا سبعَةَ أيّامٍ[ي]، وفي اليومِ الثّامِنِ اعتِكافٌ حَسَبَ المَرسومِ[أ].

الإسرائيليون يعترفون بخطاياهم

٩ [١]وفي اليومِ الرّابِعِ والعِشرينَ مِنْ هذا الشَّهرِ[أ] اجتَمَعَ بَنو إسرائيلَ بالصَّومِ، وعلَيهِمْ مُسوحٌ وتُرابٌ[ب]. [٢]وانفَصَلَ نَسلُ إسرائيلَ[ت] مِنْ جميعِ بَني الغُرَباءِ، ووَقَفوا واعتَرَفوا بخطاياهُمْ وذُنوبِ آبائهِمْ[ث]. [٣]وأقاموا في مَكانِهِمْ وقَرأوا في سِفرِ شَريعَةِ الربِّ[ج] إلَهِهِمْ رُبعَ النَّهارِ، وفي الرُّبعِ الآخَرِ كانوا يَحمَدونَ ويَسجُدونَ للربِّ إلَهِهِمْ.

[٤]ووَقَفَ علَى دَرَجِ اللّاويّينَ: يَشوعُ وباني وقَدميئيلُ وشَبَنيا وبُنّي وشَرَبيا وباني وكَناني، وصَرَخوا بصوتٍ عظيمٍ إلَى الربِّ إلَهِهِمْ.

١٤ [غ]لا ٢٣ :٣٤ و٤٠ و٤٢؛ تث ١٦ :١٣
١٥ [ف]لا ٢٣ :٤؛ [ق]تث ١٦ :١٦؛ [ك]لا ٢٣ :٤٠
١٦ [ل]تث ٢٢ :٨؛ [م]نح ١٢ :٣٧؛ [ن]٢مل ١٤ :١٣؛ نح ١٢ :٣٩
١٧ [هـ]٢أي ٣٠ :٢١
١٨ [و]تث ٣١ :١١؛ [ي]لا ٢٣ :٣٦؛ [أ]عد ٢٩ :٣٥

الفصل ٩
١ [أ]نح ٨ :٢؛ [ب]يش ٧ :٦؛ ١صم ٤ :١٢؛ ٢صم ١ :٢؛ أي ٢ :١٢
٢ [ت]عز ١٠ :١١؛ نح ١٣ :٣ و٣٠؛ [ث]نح ١ :٦
٣ [ج]نح ٧ :٨ و٨

٨ :١٣ – ٩ :٣٧ احتفل اليهود بعيد المظالّ واعترفوا بتاريخهم الزاخر بالخطايا.

٨ :١٣ ليُفهمهم كلام الشريعة. الجماعة الصُّغرى الّتي اجتمعت إلى عزرا تألَّفت من أولئك الّذين كانت لهم مسؤوليّات تعليميَّة: من رؤوس بيوت آبائهم في عائلاتهم، ومن الكهنة واللاويِّين ومن جمهور الشعب ضمن الجماعة كلِّها (مل ٢ :٦ و٧).

٨ :١٤ طلبًا للتفاصيل بشأن عيد المظالّ، رج خر **٢٣** :١٦؛ لا **٢٣** :٣٣-٤٤؛ عد **٢٩** :١٢-٣٨؛ تث ١٦ :١٣-١٧.

٨ :١٥ و١٦ أن يُسمِعوا ويُنادوا. كانت المُنادَيات المماثِلة لهذه تحظى بسلطة الحكومة المُمثَّلة بقادةٍ مثل نحميا الّذي كان الحاكم، وعزرا الكاهن والكاتب (٨ :٩) الّذي استُخدم لإعادة توطيد المدينة وعبادتها وحياتها الاجتماعيَّة. وقد تجاوب الشعب مع توجيهات القادة.

٨ :١٦ باب الماء. رج ح ٣ :٢٦؛ ١٢ :٣٧. **باب أفرايم.** يُعتقد أنَّه كان قرب الباب العتيق (رج ٣ :٦؛ ١٢ :٣٩).

٨ :١٧ من أيّام يشوع... فرح عظيم جدًّا. احتُفِل بعيد المظالّ منذ يشوع (٢ أي ٧ :٨-١٠؛ عز ٣ :٤). إنَّما ليس بمثل هذا الفرح.

٨ :١٨ كان هذا أكثر من المطلوب، وقد نشأ من حماسة الشعب المقترنة بالفرح.

٩ :١ هذا الشهر. تِشري (أيلول/ت١) ٤٤٥ ق م (رج ٧ :٧٣ب؛ ٨ :٢). **بالصَّوم، عليهم مسوح وتراب.** إنَّ التعبير الخارجيَّ عن النَّوح العميق وغمِّ القلب حيال آثام الشعب قد تمَّ بروح يوم الكفّارة الّذي كان يُحفَظ عادةً في اليوم العاشر من الشهر السابع (رج لا ١٦ :١-٣٤؛ **٢٣** :٢٦-٣٢).

٩ :٢ انفصل... من جميع بني الغرباء. هذه الدَّعوة إلى تطليق جميع الزوجات الشرعيَّات المأخوذات من بين الوثنيِّين كانت ضروريَّة، إذ إنَّ المرَّة السابقة الّتي حثَّ عليها عزرا قبل ١٣ سنة (رج ح عز ١٠) لم تُصِب إلّا نجاحًا جزئيًّا، لأنَّ كثيرين تملَّصوا من فعل الطلاق المطلوب واستبقَوا زوجاتهم الوثنيّات. وربَّما برز أيضًا متعدُّون جُدد، فتمَّت مواجهتهم أوَّلَ مرَّة بوجوب التطليق. وقد نجحت مجهودات نحميا في إزالة هذا الاختلاط الشرِّير.

٩ :٣ أقاموا في مكانهم وقرأوا... كانوا يحمدون ويسجدون. أسهم تعاقُب الأحداث في إعادة ترسيخ الالتزام الجوهريِّ من قِبَل بني إسرائيل تجاه الله وشريعته. وقد قرأوا ثلاثَ ساعات عن خطايا آبائهم، وثلاثَ ساعات أُخرى اعترفوا بأنَّهم شاركوا في أفعالٍ شرِّيرة مُماثِلة. وتجاوبًا مع هذا كلِّه، سجدوا متعبِّدين.

٩ :٤-٣٧ إنَّ هذا الاعتراف المطوَّل بالخطيَّة في سياق تلاوة أعمال الله الفدائيَّة المقتدرة، لأجل بني إسرائيل، تعبيرٌ عن العبادة (ع ٣) يُعيد إلى الذاكرة بعض المزامير في موضوعها وغرضها التعبُّديّ. وقد ركَّز موسم التذلُّل القوميِّ هذا على التعبُّد لله إزاء رحمته العظيمة في غفران آثامهم المضاعفة، وإنقاذهم من الدينونة، وحمايتهم، ومباركتهم في نعمته. والظاهر أنَّ هذه الصلاة التعبُّديَّة العظيمة المقدَّمة لله تلاها مجموعة من اللاويِّين (ع ٤ و٥)، ممّا يدلُّ على أنَّها قد أُعِدَّت وأُقِرَّت مُسبَّقًا، ربَّما من قِبَل عزرا. وقد كانت هذه الصلاة سببًا للبدء بثلاث ساعات من الاعتراف والسجود (ع ٣)، الأمرُ الّذي أفضى إلى وعدٍ قوميٍّ بإطاعة الله في المستقبل (ع ٣٨).

٥وقالَ اللّاويّونَ: يَشوعُ وقَدميئيلُ وباني وحَشَبنيا وشَرَبيا وهُوديّا وشَبَنيا وفَتَحيا: «قوموا باركوا الرَّبَّ إلهَكُمْ مِنَ الأزَلِ إلَى الأبدِ، وليَتَبارَكِ اسمُ جَلالِكَ[ح] المُتَعالي علَى كُلِّ بَرَكَةٍ وتسبيحٍ. ٦أنتَ هو الرَّبُّ وحدَكَ[خ]. أنتَ صَنَعتَ السَّماواتِ[د] وسَماءَ السَّماواتِ[ذ] وكُلَّ جُندِها[ر]، والأرضَ وكُلَّ ما علَيها، والبِحارَ وكُلَّ ما فيها، وأنتَ تُحييها كُلَّها[ز]. وجُندُ السَّماءِ لكَ يَسجُدُ. ٧أنتَ هو الرَّبُّ الإلَهُ الّذي اختَرتَ أبرامَ[س] وأخرَجتَهُ مِنْ أُورِ الكَلدانيِّينَ وجَعَلتَ اسمَهُ إبراهيمَ[ش]. ٨ووَجَدتَ قَلبَهُ أمينًا أمامَكَ[ص]، وقَطَعتَ معهُ العَهدَ[ض] أنْ تُعطيَهُ أرضَ الكَنعانيِّينَ والحِثّيِّينَ والأموريِّينَ والفَرِزّيِّينَ واليَبوسيِّينَ والجرجاشيِّينَ وتُعطيَها لنَسلِهِ. وقد أنجَزتَ وعدَكَ[ط] لأنَّكَ صادِقٌ. ٩ورأيتَ ذُلَّ آبائنا في مِصرَ[ظ]، وسَمِعتَ صُراخَهُمْ[ع] عِندَ بحرِ سوفٍ، ١٠وأظهَرتَ آياتٍ وعَجائبَ علَى فِرعَونَ[غ] وعلَى جميعِ عَبيدِهِ وعلَى كُلِّ شَعبِ أرضِهِ، لأنَّكَ عَلِمتَ أنهُم بَغَوا علَيهِمْ[ف]، وعَمِلتَ لنَفسِكَ اسمًا كهذا اليومِ[ق]. ١١وفَلَقتَ اليَمَّ أمامَهُمْ[ك]، وعَبَروا في وسَطِ البحرِ علَى اليابِسَةِ، وطَرَحتَ مُطارِديهِمْ في الأعماقِ كحَجَرٍ في مياهٍ قَويَّةٍ[ل]. ١٢وهَدَيتَهُمْ بعَمودِ سحابٍ[م] نهارًا، وبعَمودِ نارٍ ليلاً لتُضيءَ لهُم في الطَّريقِ الّتي يَسيرونَ فيها. ١٣ونَزَلتَ علَى جَبَلِ سيناءَ[ن]، وكلَّمتَهُمْ مِنَ السَّماءِ، وأعطَيتَهُمْ أحكامًا مُستَقيمَةً[هـ] وشَرائعَ صادِقَةً، فرائضَ ووَصايا صالِحَةً. ١٤وعَرَّفتَهُمْ سَبتَكَ المُقَدَّسَ[و]، وأمَرتَهُمْ بوَصايا وفَرائضَ وشَرائعَ عن يَدِ موسَى عَبدِكَ. ١٥وأعطَيتَهُمْ خُبزًا[ي] مِنَ السَّماءِ لجوعِهِمْ، وأخرَجتَ لهُم ماءً مِنَ الصَّخرَةِ[أ] لعَطَشِهِمْ، وقُلتَ لهُم أنْ يَدخُلوا ويَرِثوا الأرضَ الّتي رَفَعتَ يَدَكَ أنْ تُعطيَهُمْ إيّاها[ب].

١٦«ولكِنَّهُمْ بَغَوا هُم وآباؤُنا[ت]، وصَلَّبوا رِقابَهُمْ[ث] ولم يَسمَعوا لوَصاياكَ، ١٧وأبَوا الِاستِماعَ، ولم يَذكُروا عَجائبَكَ[ج] الّتي صَنَعتَ معهُمْ، وصَلَّبوا رِقابَهُمْ. وعِندَ تمَرُّدِهِمْ أقاموا رَئيسًا ليَرجِعوا إلَى عُبوديَّتِهِمْ[ح]. وأنتَ إلَهٌ غَفورٌ وحَنّانٌ ورحيمٌ، طَويلُ الرّوحِ وكثيرُ الرَّحمَةِ[خ]، فلم تترُكهُمْ. ١٨مع أنَّهُم عَمِلوا لأنفُسِهِمْ عِجلاً مَسبوكًا[د] وقالوا: هذا إلَهُكَ الّذي أخرَجَكَ مِنْ مِصرَ، وعَمِلوا إهانَةً عظيمَةً. ١٩أنتَ برَحمَتِكَ الكَثيرَةِ[ذ] لم تترُكهُمْ في البَرّيَّةِ، ولم يَزُلْ عنهُمْ عَمودُ السَّحابِ نهارًا[ر] لهِدايَتِهِمْ في الطَّريقِ، ولا عَمودُ النّارِ ليلاً ليُضيءَ لهُم في الطَّريقِ الّتي يَسيرونَ فيها. ٢٠وأعطَيتَهُمْ روحَكَ الصّالِحَ[ز] لتَعليمِهِمْ، ولم تمنَعْ مَنَّكَ عن أفواهِهِمْ[س]، وأعطَيتَهُمْ ماءً لعَطَشِهِمْ[ش]. ٢١وعُلتَهُمْ أربَعينَ سنَةً في البَرّيَّةِ[ص] فلم يَحتاجوا. لم تَبلَ ثيابُهُمْ[ض]، ولم

٥ [ح] ١أي ٢٩:١٣
٦ [خ] تث ٦:٤؛ ٢مل ١٩:١٥ و١٩؛ (مز ٨٦:١٠)؛ إش ٣٧:١٦ و٢٠؛ [د] تك ١:١؛ خر ٢٠:١١؛ رؤ ١٤:٧؛ [ذ] (تث ١٠:١٤)؛ ١مل ٨:٢٧؛ [ر] تك ٢:١؛ [ز] (مز ٣٦:٦)
٧ [س] تك ١١:٣١؛ [ش] تك ١٧:٥
٨ [ص] تك ١٥:٦؛ ٢٢:١-٣؛ (يع ٢:٢١-٢٣)؛ [ض] تك ١٥:١٨؛ [ط] يش ٢٣:١٤
٩ [ظ] خر ٢:٢٥؛ ٣:٧؛ [ع] خر ١٤:١٠
١٠ [غ] خر ٧-١٤؛ [ف] خر ١٨:١١؛ [ق] إر ٣٢:٢٠
١١ [ك] خر ١٤:٢٠-٢٨؛ [ل] خر ١٥:١ و٥
١٢ [م] خر ١٣:٢١ و٢٢
١٣ [ن] خر ٢٠:١-١٨؛ [هـ] (رو ٧:١٢)
١٤ [و] تك ٢:٣؛ خر ١٦:٢٣؛ ٢٠:٨؛ ٢٣:١٢
١٥ [ي] خر ١٦:١٤-١٧؛ يو ٦:٣١؛ [أ] خر ١٧:٦؛ عد ٢٠:٨؛ (١كو ١٠:٤)؛ [ب] تث ١:٨
١٦ [ت] مز ١٠٦:٦؛ [ث] تث ١:٢٦-٣٣؛ ٣١:٢٧؛ نح ٩:٢٩ **١٧** [ج] مز ٧٨:١١ و٤٢-٤٥؛ [ح] عد ١٤:٤؛ أع ٧:٣٩؛ [خ] يوء ٢:١٣ **١٨** [د] خر ٣٢:٤-٨ و٣١ **١٩** [ذ] مز ١٠٦:٤٥؛ [ر] خر ١٣:٢٠-٢٢؛ ١كو ١٠:١ **٢٠** [ز] عد ١١:١٧؛ [س] خر ١٦:١٤-١٦؛ [ش] خر ١٧:٦ **٢١** [ص] تث ٢:٧؛ [ض] تث ٨:٤؛ ٢٩:٥

٦:٩ صنعت السماوات. رُتِّبت التلاوة تاريخيًّا، رغمَ تتبُّع موضوعَي الوعد والدينونة عبر تاريخ بني إسرائيل مع الله. والميزة الأولى كانت الإشادة بعظمة الله خالقًا (رج تك ١ و٢). **جند السَّماء لك يسجد**. التسبيح الّذي قدَّمه بنو إسرائيل على الأرض تردَّدت أصداؤه أيضًا في السَّماء من قِبَل الأجناد الملائكيَّة.

٨:٩ وجدتَ قلبه أمينًا أمامك. تأسَّس الوعد الإبراهيميُّ (تك ١٢:١-٣؛ ١٥:٤-٧؛ ١٧:١-٩) على أمانة الله نحو كلمته وأُعطيَ لإنسان كان أمينًا تجاهه. رج ح تك ١٥:٦؛ رو ٤، حيث يتناول البحثُ قلبَ إبراهيم الأمين. **قطعتَ معه العهد أن تُعطيَه أرض**... كان العهد عهدَ خلاص، ولكنَّه اشتمل أيضًا على أرض الموعد. ولمّا كان الشعب قد عادوا توًّا من السبي، فقد أكَّدوا بإدراكِ تلك الميزة من ميزات العهد، إذ قد ردَّهم الله إلى الأرض.

٩:٩-١٢ يذكر هذا القِسمُ من صلاة التسبيح والاعتراف أحداث الخروج (رج خر ٢-١٥).

١٠:٩ عملتَ لنفسك اسمًا. لقد وطَّد الله صيتَ برِّه المرموقَ في دحر قوَّات مصر بالمعجزات الفائقة القدرة تلك الّتي أجراها هناك.

١٣:٩-١٩ تُستذكَر هنا الأشهرُ المَقضيَّة في سيناء (رج خر ١٩-٤٠).

١٧:٩ أقاموا رئيسًا. يكاد النصُّ العبريُّ لهذه الجُملة أن يكون تكرارًا للآية الواردة في عد ١٤:٤، والّتي تصف استياء الشعب من خطَّة الله وقيادة موسى.

١٩:٩-٢١ يستذكر هذا القِسم التِّيه الّذي دام ٣٨ سنة في البريَّة (رج عد ٩-١٩).

٢١:٩ لم يحتاجوا. الكلمةُ عينها مستخدمة في مز ٢٣:١ «لا يعوزني شيء». فحتَّى في أثناء زمن التأديب الطويل، اعتنى الله معجزيًّا بسدِّ كلِّ احتياجٍ لديهم.

تتورَّمْ أرجُلُهُمْ. ٢٢وأعطَيتَهُمْ مَمالِكَ وشُعوبًا، وفَرَّقتَهُمْ إلَى جِهاتٍ، فامتَلكوا أرضَ سيحونَ[ط]، وأرضَ مَلِكِ حَشبُونَ، وأرضَ عوجَ مَلِكِ باشانَ. ٢٣وأكثَرتَ بَنيهِمْ كنُجومِ السَّماءِ[ظ]، وأتَيتَ بهِمْ إلَى الأرضِ الّتي قُلتَ لآبائهِمْ أنْ يَدخُلوا ويَرِثوها. ٢٤فدَخَلَ البَنونَ ووَرِثوا الأرضَ[ع]، وأخضَعتَ[غ] لهُم سُكّانَ أرضِ الكَنعانيِّينَ، ودَفَعتَهُمْ ليَدِهِمْ مع مُلوكِهِمْ وشُعوبِ الأرضِ ليَعمَلوا بهِمْ حَسَبَ إرادَتِهِمْ. ٢٥وأخَذوا مُدُنًا حَصينَةً وأرضًا سمينَةً[ف]، ووَرِثوا بُيوتًا مَلآنَةً كُلَّ خَيرٍ[ق]، وآبارًا مَحفورَةً وكُرومًا وزَيتونًا وأشجارًا مُثمِرَةً بكَثرَةٍ، فأكلوا وشَبِعوا وسَمِنوا[ك] وتلَذَّذوا بخَيرِكَ[ل] العظيمِ. ٢٦وعَصَوا وتمَرَّدوا علَيكَ[م]، وطَرَحوا شَريعَتَكَ وراءَ ظُهورِهِمْ[ن]، وقَتَلوا أنبياءَكَ[هـ] الّذينَ أشهَدوا علَيهِمْ ليَرُدّوهُمْ إلَيكَ، وعَمِلوا إهانَةً عظيمَةً. ٢٧فدَفَعتَهُمْ ليَدِ مُضايِقيهِمْ[و] فضايَقوهُمْ. وفي وقتِ ضيقِهِمْ صَرَخوا إلَيكَ، وأنتَ مِنَ السَّماءِ سمِعتَ[ي]، وحَسَبَ مَراحِمِكَ الكَثيرَةِ أعطَيتَهُمْ مُخَلِّصينَ[أ] خَلَّصوهُمْ مِنْ يَدِ مُضايِقيهِمْ. ٢٨ولكن لَمّا استَراحوا رَجَعوا إلَى عَمَلِ الشَّرِّ[ب] قُدّامَكَ، فتَرَكتَهُمْ بيَدِ أعدائهِمْ، فتَسَلَّطوا علَيهِمْ ثُمَّ رَجَعوا وصَرَخوا إلَيكَ، وأنتَ مِنَ السَّماءِ سمِعتَ وأنقَذتَهُمْ حَسَبَ مَراحِمِكَ الكَثيرَةِ أحيانًا كثيرَةً[ت]. ٢٩وأشهَدتَ علَيهِمْ لتَرُدَّهُمْ إلَى شَريعَتِكَ، وأمّا هُم فبَغَوا ولم يَسمَعوا لوَصاياكَ وأخطأوا ضِدَّ أحكامِكَ، الّتي إذا عَمِلها إنسانٌ يَحيا بها[ث]. وأعطَوا كتِفًا مُعانِدَةً، وصَلَّبوا رِقابَهُمْ ولم يَسمَعوا. ٣٠فاحتَمَلتَهُمْ سِنينَ كثيرَةً، وأشهَدتَ علَيهِمْ بروحِكَ[ج] عن يَدِ أنبيائكَ[ح] فلم يُصغوا، فدَفَعتَهُمْ ليَدِ شُعوبِ الأراضي[خ]. ٣١ولكن لأجلِ مَراحِمِكَ الكَثيرَةِ لم تُفنِهِمْ[د] ولم تترُكهُمْ، لأنَّكَ إلهٌ حَنّانٌ ورحيمٌ.

٣٢«والآنَ يا إلهَنا، الإلهَ العظيمَ الجَبّارَ[ذ] المَخوفَ، حافِظَ العَهدِ والرَّحمَةِ، لا تصغُرْ لَدَيكَ كُلُّ المَشَقّاتِ الّتي أصابَتنا نَحنُ ومُلوكَنا ورؤَساءَنا وكهَنَتَنا وأنبياءَنا وآباءَنا وكُلَّ شَعبِكَ، مِنْ أيّامِ مُلوكِ أشّورَ إلَى هذا اليومِ[ر]. ٣٣وأنتَ بارٌّ في كُلِّ ما أتَى علَينا[ز] لأنَّكَ عَمِلتَ بالحَقِّ، ونَحنُ أذنَبنا[س]. ٣٤ومُلوكُنا ورؤَساؤُنا وكهَنَتُنا وآباؤُنا لم يَعمَلوا شَريعَتَكَ، ولا أصغَوا إلَى وصاياكَ وشَهاداتِكَ الّتي أشهَدتَها علَيهِمْ. ٣٥وهُم لم يَعبُدوكَ[ش] في مَملكَتِهِمْ وفي خَيرِكَ الكَثيرِ الّذي أعطَيتَهُمْ، وفي الأرضِ الواسِعَةِ السَّمينَةِ الّتي جَعَلتَها أمامَهُمْ، ولم يَرجِعوا عن أعمالِهِمِ الرَّديَّةِ. ٣٦ها نَحنُ اليومَ عَبيدٌ[ص]، والأرضَ الّتي أعطَيتَ لآبائنا ليأكُلوا أثمارَها وخَيرَها، ها نَحنُ عَبيدٌ

٢٢ [ط] عد ٢١:٢١-٣٥ **٢٣** [ظ] تك ١٥:٥؛ ٢٢:١٧؛ عب ١١:١٢ **٢٤** [ع] يش ١:٢-٤؛ [غ] يش ١٨:١؛ (مز ٤٤:٢ و٣) **٢٥** [ف] عد ١٣:٢٧؛ [ق] تث ٦:١١؛ يش ٢٤:١٣؛ [ك] (تث ٣٢:١٥)؛ [ل] هو ٣:٥ **٢٦** [م] قض ٢:١١؛ [ن] امل ١٤:٩؛ مز ٥٠:١٧؛ [هـ] امل ١٨:٤؛ ١٩:١٠؛ مت ٢٣:٣٧؛ أع ٧:٥٢ **٢٧** [و] قض ٢:١٤؛ مز ١٠٦:٤١؛ [ي] مز ١٠٦:٤٤؛ [أ] قض ٢:١٨ **٢٨** [ب] قض ٣:١٢؛ [ت] مز ١٠٦:٤٣ **٢٩** [ث] لا ١٨:٥؛ رو ١٠:٥؛ (غل ٣:١٢) **٣٠** [ج] ٢مل ١٧:١٣-١٨؛ [ح] ٢أي ٣٦:١١-٢٠؛ إر ٧:٢٥؛ [خ] (أع ٧:٥١)؛ ابط ١:١١؛ [خ] إش ٥:٥ **٣١** [د] إر ٤:٢٧؛ (رو ١١:٢-٥) **٣٢** [ذ] (خر ٣٤:٦ و٧)؛ [ر] ٢مل ١٥:١٩؛ ١٧:٣-٦؛ عز ٤:٢ و١٠ **٣٣** [ز] مز ١١٩:١٣٧؛ (دا ٩:١٤)؛ [س] مز ١٠٦:٦؛ (دا ٩:٥ و٦ و٨) **٣٥** [ش] تث ٢٨:٤٧ **٣٦** [ص] تث ٢٨:٤٨؛ عز ٩:٩

٩:٢٢-٢٥ تشمل هذه الآيات مرحلة امتلاك أرض الموعد، كما هي موصوفة في عد ٢٠- يش ٢٤.

٩:٢٢ أعطيتهم ممالك وشعوبًا. كانت كنعان مؤلَّفة من عددٍ من الجماعات شبه المستقلَّة سياسيًّا، والمترابطة جميعًا ترابُطًا واهيًا تحت سيادة مصر الآخِذة في الضعف. وقد قسَّم الربُّ كنعان إلى مناطق قَبَليَّة، إلى حصص كي يمتلكها بنو إسرائيل.

٩:٢٣ أكثرتَ بنيهم. إنّ ناحية أخرى من الوعد المُعطى لإبراهيم (تك ١٢:١-٣) كانت بإنشاء أمَّة من نسله. فقد قال الله لإبراهيم إنَّ نسله سيكون مثل نجوم السَّماء (تك ١٥:٥)، وذكَّر خر ١:١-٣ بني إسرائيل أنَّ تكاثُرهم في مصر لم يكن أقلَّ من عملٍ معجزيّ.

٩:٢٤ أخضعتَ لهم. قال موسى في خر ١٥:٣ «الربُّ رجُل الحرب». فبوصفه تعالى قائدَ بني إسرائيل العسكريَّ وملكَهُم، قادهم إلى القتال كي يهزموا أعداءهم ويأخذوا الأرض.

٩:٢٦-٣١ في هذا القسم خُلاصة للفترة الممتدَّة من القضاة حتّى الترحيل الأشُوريّ (٧٢٢ ق م) والسبي البابليّ (٥٨٦ ق م). رج ٢ مل ١٧-٢٥.

٩:٢٦ أشهدوا عليهم. جلبهم أنبياءُ الله إلى محكمة الله كي يُحكم عليهم بموجب شريعته. ويتكرَّر هذا الموضوع في ثنايا رسالة السِّفر (ع ٢٩ و٣٠ و٣٤).

٩:٣٢ والآن. بعد مراجعة أمانة الله تجاه العهد الإبراهيميّ (ع ٧ و٨) على مرِّ تاريخ إسرائيل القوميّ، تعود الصلاة في ذلك الوقت فتعترف بعدم أمانتهم تجاه العهد الموسويّ (ع ٣٣-٣٥) وبتجديد التزامهم له (ع ٣٦-٣٨). **ملوك أشُّور... هذا اليوم**. يُقدِّم هذا العددِ خُلاصةً خاطفة لسيادة الأشُوريِّين والبابليِّين والفُرس على الأُمَّة مدَّةً ناهزت ٤ قرون حتَّى ذلك الزمان.

٩:٣٦ و٣٧ فيها... علينا. ثمّة فرح في صلاة الحمد بأنَّ الشعب قد أُعيدوا إلى الأرض، ولكنَّها تشمل حزنًا أيضًا لأنَّ الأُمم ما زالوا يسودونهم.

فيها. ٣٧وغلَّاتُها كثيرةٌ للمُلوكِ الّذينَ جَعَلتَهُمْ علَينا لأجلِ خطايانا، وهُم يتَسَلَّطونَ علَى أجسادِنا وعلَى بَهائمِنا حَسَبَ إرادَتِهِمْ، ونَحنُ في كربٍ عظيمٍ.

ميثاق الشعب

٣٨«ومِنْ أجلِ كُلِّ ذلكَ نَحنُ نَقطَعُ ميثاقًا ونَكتُبُهُ. ورؤَساؤُنا ولاويّونا وكهَنَتُنا يَختِمونَ».

١٠

١والّذينَ خَتَموا هُم: نَحَميا التِّرشاثا ابنُ حَكَليا. وصِدقيّا، ٢وسَرايا وعَزَريا ويَرمِيا، ٣وفَشحورُ وأمَريا ومَلكيّا، ٤وحَطّوشُ وشَبَنيا ومَلّوخُ، ٥وحَاريمُ ومَريموثُ وعوبَديا، ٦ودانيآلُ وجِنثونُ وباروخُ، ٧ومَشُلّامُ وأبيّا وميّامينُ، ٨ومَعَزيا وبِلجايُ وشَمَعيا، هؤلاءِ هُمُ الكهنةُ. ٩واللّاويّونَ: يَشوعُ بْنُ أزَنيا وبِنّويُ مِنْ بَني حِينادادَ وَقَدميئيلُ، ١٠وإخوَتُهُمْ: شَبَنيا وَهُوديّا وقَليطا وفَلايا وحانانُ، ١١وميخا ورَحوبُ وحَشَبيا، ١٢وزَكّورُ وشَرَبيا وشَبَنيا، ١٣وَهُوديّا وباني وبَنينو. ١٤رُؤوسُ الشّعبِ: فرعوشُ وفَحَثُ موآبَ وعيلامُ وزَتّو وباني، ١٥وبُنّي وعَزجَدُ وبيباي، ١٦وأدونيّا وبغواي وَعَادينُ، ١٧وآطيرُ وحزَقيّا وعَزّورُ، ١٨وهُوديّا وحَشُومُ وبيصايُ، ١٩وحاريفُ وعَناثوثُ ونيبايُ، ٢٠ومَجفيعاشُ ومَشُلّامُ وحَزيرُ، ٢١ومَشيزَبئيلُ وصادوقُ ويَدّوعُ، ٢٢وفَلَطيا وحانانُ وعَنايا، ٢٣وهوشَعُ وحَنَنيا وحَشّوبُ، ٢٤وهَلّوحيشُ وفِلحا وشوبيقُ، ٢٥ورَحومُ وحَشَبنا ومَعسيّا، ٢٦وأخيا وحانانُ وعانانُ، ٢٧ومَلّوخُ وحَريمُ وبَعنَةُ.

٢٨وباقي الشّعبِ والكهنةِ واللّاويّينَ والبَوّابينَ والمُغَنّينَ والنّثينيمَ، وكُلِّ الّذينَ انفَصَلوا مِنْ شُعوب الأراضي إلَى شَريعَةِ اللهِ، ونِسائهِمْ وبَنيهِمْ وبَناتِهِمْ، كُلِّ أصحابِ المَعرِفَةِ والفَهمِ، ٢٩لَصِقوا بإخوَتِهِمْ وعُظَمائهِمْ ودَخَلوا في قَسَمٍ وحِلفٍ أنْ يَسيروا في شَريعَةِ اللهِ الّتي أُعطيَتْ عن يَدِ موسَى عَبدِ اللهِ، وأنْ يَحفَظوا ويَعمَلوا جميعَ وصايا الربِّ سيِّدِنا، وأحكامِهِ وفَرائضِهِ، ٣٠وأنْ لا نُعطيَ بَناتِنا لشُعوب الأرضِ، ولا نأخُذَ بَناتِهِمْ لبَنينا. ٣١وشُعوبُ الأرضِ الّذينَ يأتونَ بالبَضائعِ وكُلِّ طَعامِ يومِ السَّبتِ للبَيعِ، لا نأخُذُ مِنهُمْ في سبتٍ ولا في يومٍ مُقَدَّسٍ، وأنْ نَترُكَ السَّنَةَ السّابِعَةَ، والمُطالَبَةَ بكُلِّ دَينٍ. ٣٢وأقَمنا علَى أنفُسِنا فرائضَ: أنْ نَجعَلَ علَى أنفُسِنا ثُلثَ

٣٧ ض تث ٢٨: ٣٣ و٥١؛ ط تث ٢٨: ٤٨
٣٨ ط ٢مل ٢٣: ٣؛ ٢أي ٢٩: ١٠؛ عز ١٠: ٣؛ ع نح ١٠: ١

الفصل ١٠
١ أ نح ١: ١
٢ ب نح ١٢: ١-٢١
١٤ ت عز ٢: ٣
٢٨ ث عز ٢: ٣٦-٤٣؛ ج عز ٩: ١؛ نح ١٣: ٣
٢٩ ح تث ٢٩: ١٢؛ نح ٥: ١٢؛ مز ١١٩: ١٠٦؛ خ ٢مل ٢٣: ٣؛ ٢أي ٣٤: ٣١
٣٠ د خر ٣٤: ١٦؛ تث ٧: ٣؛ (عز ٩: ١٢)
٣١ ذ خر ٢٠: ١٠؛ لا ٢٣: ٣؛ تث ٥: ١٢؛ ر خر ٢٣: ١٠ و١١؛ لا ٢٥: ٤؛ إر ٣٤: ١٤؛ ز (تث ١٥: ١ و٢)؛ نح ٥: ١٢

٩: ٣٧ غلّاتها كثيرة للملوك. لأنَّ شعب الله تمادَوا في الخطيَّة المُتفشِّية، نَعِم الملوكُ الأعداء بالخيرات الّتي كان من شأن بني إسرائيل أن يتمتَّعوا بها.

٩: ٣٨ من أجل كلِّ ذلك. إنَّ تاريخ أمانة الله، على الرغم من خيانة بني إسرائيل، هو أساسُ عهدٍ ووعد يقطعهما الشعب بإطاعة الله وعدم تكرار خطايا آبائهم.

٩: ٣٨-١٠: ٣٩ يقطع الشعب ميثاقًا جديدًا مع الله بحفظ الشريعة الموسويَّة. ومع أنهم كانوا ذوي نيَّة حسنة، مثلما كانوا في خر ٢٤: ١-٨، فإنَّ إخفاقهم كان وشيكًا (رج ح ١٣: ١٠-١٣).

٩: ٣٨ نقطع ميثاقًا ونكتبه. الميثاق معاهدة مُلزمة بين فريقين. وباختصار، هو علاقة مُوثَّقة رسميًّا مع التزاماتٍ للولاء. وفي هذه الحالة، استهلَّت الأمَّة هذا الميثاق مع الله.

١٠: ١-٢٧ لائحةُ التواقيع المختومة على الميثاق شملت القادة. والمُدهِش أنَّ اسم عزرا غير وارد.

١٠: ٢٨ النَّثينيم. رج ح عز ٢: ٤٣-٥٤. **انفصلوا**. هؤلاء هم الّذين ١) ابَوا طلب عزرا ونحميا بتطليق زوجاتهم الوثنيّات، أو ٢) كانوا قد تُركوا في الأرض ولكنَّهم لم يلتصقوا قطُّ بأيٍّ وثنيٍّ، فظلّوا بذلك منفصلين. وسبق أن أحدثت مُصاهرة الأُمم أثرًا في إسرائيل بلغ ذروته في الاستعباد البابليِّ، مؤدِّيةً بذلك دورًا رئيسيًّا في عدم أمانة إسرائيل تجاه العهد.

١٠: ٢٩ قَسَم وحِلف (أو لَعنةٌ ويمين). كانت العهود بصفةٍ مميَّزة تُقرّ باحتفال قَسَم فيه يحلف الفريقان بالتزام بنود العهد. وغالبًا ما تضمَّن ذلك شعيرةَ لعنة فيها يُذبَحُ حيوانٌ ليدلَّ على أنَّ ناقض العهد يلقى المصير عينه. هكذا تأكَّد التزامُ إسرائيل للميثاق بكلِّ مهابة.

١٠: ٣٠ لا نُعطي بناتنا... ولا نأخذ بناتهم. بما أنّ الآباء كانوا يتحكَّمون بالزِّيجات، فإنَّ هذا الجزء من الميثاق قد صدر عنهم. وقد شدَّد ذلك مرَّةً أُخرى على خطورة التزوُّج بامرأة وثنيَّة، شعبُها عَبَدَةُ أوثان (رج عز ١٠).

١٠: ٣٢-٣٩ باقي الشروط الّتي ذكرها الشعب في ميثاقهم تضمَّنت شؤونًا تخصُّ الهيكل.

١٠: ٣٢ و٣٣ أقمنا... فرائض. ما كان الشعب يُلزمون أنفسهم به بموجب الميثاق بات قانونًا يستوجب دفع ثُلث شاقل ضريبةً للهيكل. وقد طلبت الفريضة الموسويَّة نصف شاقل (رج خر ٣٠: ١١-١٦)، ولكنَّ أحوال العُسر الاقتصاديِّ الحادَّة آنذاك أدَّت إلى تخفيض القيمة. وفي زمن المسيح، كان الشعب قد عادوا إلى الاشتراط الموسويِّ المحدَّد بنصف شاقل. رج ح مت ١٧: ٢٤.

شاقِلٍ كُلَّ سنةٍ لخِدمَةِ بيتِ إلَهِنا[س]، [٣٣]لِخُبزِ الوُجوهِ[ش] والتَّقدمَةِ الدّائمَةِ[ص] والمُحرَقَةِ الدّائمَةِ والسُّبوتِ والأهِلَّةِ والمَواسِمِ والأقداسِ وذَبائحِ الخَطيَّةِ، للتَّكفيرِ عن إسرائيلَ، ولكُلِّ عَمَلِ بَيتِ إلَهِنا. [٣٤]وألقَينا قُرَعًا علَى قُربانِ الحَطَبِ[ض] بَينَ الكهنةِ واللّاويِّينَ والشَّعبِ، لإدخالِهِ إلَى بَيتِ إلَهِنا حَسَبَ بُيوتِ آبائنا، في أوقاتٍ مُعَيَّنَةٍ سنةً فسنَةً، لأجلِ إحراقِهِ علَى مَذبَحِ الرَّبِّ إلَهِنا كما هو مَكتوبٌ في الشَّريعَةِ[ط]، [٣٥]ولإدخالِ باكوراتِ أرضِنا[ظ]، وباكوراتِ ثَمَرِ كُلِّ شَجَرَةٍ سنةً فسنَةً إلَى بَيتِ الرَّبِّ، [٣٦]وأبكارِ بَنينا وبَهائمِنا، كما هو مَكتوبٌ في الشَّريعَةِ[ع]، وأبكارِ بَقَرِنا وغَنَمِنا لإحضارِها إلَى بَيتِ إلَهِنا، إلَى الكهنةِ الخادِمينَ في بَيتِ إلَهِنا. [٣٧]وأنْ نأتيَ بأوائلِ عَجينِنا[غ] ورَفائعِنا وأثمارِ كُلِّ شَجَرَةٍ مِنَ الخمرِ والزَّيتِ إلَى الكهنةِ، إلَى مَخادِعِ بَيتِ إلَهِنا، وبعُشرِ أرضِنا[ف] إلَى اللّاويِّينَ، واللّاويّونَ هُمُ الّذينَ يُعَشِّرونَ في جميعِ مُدُنِ فلاحَتِنا. [٣٨]ويكونُ الكاهِنُ ابنُ هارونَ مع اللّاويِّينَ حينَ يُعَشِّرُ اللّاويّونَ[ق]، ويُصعِدُ اللّاويّونَ عُشرَ الأعشارِ إلَى بَيتِ إلَهِنا، إلَى المَخادِعِ[ك]، إلَى بَيتِ الخَزينَةِ. [٣٩]لأنَّ بَني إسرائيلَ وبَني لاوي يأتونَ برَفيعَةِ القمحِ[ل] والخمرِ والزَّيتِ إلَى المَخادِعِ، وهناكَ آنيَةُ القُدسِ والكهنةُ الخادِمونَ والبَوّابونَ والمُغَنّونَ[م]، ولا نَترُكُ بَيتَ إلَهِنا[ن].

سكان أورشليم الجدد

١١ [١]وسَكَنَ رؤَساءُ الشَّعبِ في أورُشَليمَ، وألقَى سائرُ الشَّعبِ قُرَعًا ليأتوا بواحِدٍ مِنْ عشَرَةٍ للسُّكنَى في أورُشَليمَ، مدينةِ القُدسِ[أ]، والتِّسعَةِ الأقسامِ في المُدُنِ. [٢]وبارَكَ الشَّعبُ جميعَ القَومِ الّذينَ انتَدَبوا[ب] للسُّكنَى في أورُشَليمَ. [٣]وهؤلاءِ هُم رؤوسُ البِلادِ[ت] الّذينَ سكَنوا في أورُشَليمَ وفي مُدُنِ يَهوذا. سكَنَ كُلُّ واحِدٍ في مُلكِهِ، في مُدُنِهِمْ مِنْ إسرائيلَ، الكهنةُ واللّاويّونَ والنَّثينيمُ[ث] وبَنو عَبيدِ سُلَيمانَ[ج]. [٤]وسَكَنَ في أورُشَليمَ مِنْ بَني يَهوذا[ح] ومِنْ بَني بَنيامينَ. فمِنْ بَني يَهوذا: عَثايا بْنُ عُزِّيّا بْنِ زَكَريّا بْنِ أمَريا بْنِ شَفَطيا بْنِ مَهلَلئيلَ مِنْ بَني فارَصَ[خ]. [٥]ومَعسيّا بْنُ باروخَ بْنِ كلحوزَةَ بْنِ حَزايا بْنِ عَدايا بْنِ يوياريبَ بْنِ زَكَريّا بْنِ الشِّيلونيِّ. [٦]جميعُ بَني فارَصَ السّاكِنينَ في أورُشَليمَ أربَعُ مِئَةٍ وثَمانيَةٌ وسِتّونَ مِنْ رِجالِ البأسِ.

[٧]وهؤلاءِ بَنو بنيامينَ: سَلّو بْنُ مَشُلّامَ بْنِ يوعيدَ بْنِ فدايا بْنِ قولايا بْنِ مَعسيّا بْنِ إيثيئيلَ بْنِ يَشَعيا. [٨]وبعدَهُ جَبّايُ سَلّايُ. تِسعُ مِئَةٍ وثَمانيَةٌ وعِشرونَ. [٩]وكانَ يوئيلُ بْنُ زِكري وكيلاً علَيهِمْ، ويَهوذا بْنُ هَسنوآةَ ثانيًا علَى المدينةِ. [١٠]مِنَ الكهنةِ[د]: يَدَعيا بْنُ يوياريبَ وياكينُ، [١١]وسَرايا بْنُ حِلقيّا بْنِ مَشُلّامَ بْنِ صادوقَ بْنِ مَرايوثَ بْنِ أخيطوبَ رئيسُ بَيتِ اللهِ. [١٢]وإخوَتُهُمْ عامِلو العَمَلِ للبَيتِ ثَمانُ مِئَةٍ واثنانِ وعِشرونَ. وعَدايا بْنُ

٣٢ [س] خر ٣٠ :١١-١٦؛ ٣٨ :٢٥ و٢٦؛ ٢أي ٢٤ :٦ و٩؛ مت ١٧ :٢٤
٣٣ [ش] لا ٢٤ :٥؛ ٢أي ٢ :٤؛ [ص] عد ٢٨؛ ٢٩
٣٤ [ض] نح ١٣ :٣١؛ (إش ٤٠ :١٦)؛ [ط] لا ٦ :١٢
٣٥ [ظ] خر ٢٣ :١٩؛ ٣٤ :٢٦؛ لا ١٩ :٢٣؛ عد ١٨ :١٢؛ تث ٢٦ :١ و٢
٣٦ [ع] خر ١٣ :٢ و١٢ و١٣؛ لا ٢٧ :٢٦ و٢٧؛ عد ١٨ :١٥ و١٦
٣٧ [غ] لا ٢٣ :١٧؛ عد ١٥ :١٩؛ ١٨ :١٢؛ تث ١٨ :٤؛ ٢٦ :٢؛ [ف] لا ٢٧ :٣٠؛ عد ١٨ :٢١؛ مل ٣ :١٠
٣٨ [ق] عد ١٨ :٢٦؛ [ك] ١أي ٩ :٢٦؛ ٢أي ٣١ :١١
٣٩ [ل] تث ١٢ :٦ و١١؛ ٢أي ٣١ :١٢؛ نح ١٣ :١٢؛ [م] نح ١٣ :١٠ و١١؛ [ن] (عب ١٠ :٢٥)

الفصل ١١
١ [أ] نح ١٠ :١٨؛ مت ٤ :٥؛ ٥ :٣٥؛ ٢٧ :٥٣
٢ [ب] قض ٥ :٩؛ ٢أي ١٧ :١٦
٣ [ت] ١أي ٩ :٢ و٣؛ [ث] عز ٢ :٤٣؛ [ج] عز ٢ :٥٥
٤ [ح] ١أي ٩ :٣؛ [خ] تك ٣٨ :٢٩
١٠ [د] ١أي ٩ :١٠

---

١٠ :٣٤ كان حَمْل الحطب لأجل المذبح الدائم الاشتعال (لا ٦ :١٢ وما يلي) من واجبات النَّثينيم سابقًا، ولكنَّ قليلين منهم كانوا قد عادوا من بابل (٧ :٦٠) ولذلك اختير مزيدٌ من الأشخاص للمعاونة في هذه المهمَّة.

١٠ :٣٥-٣٩ إنّ التشريعات الّتي تتناول جميع التقدمات والعشور أُقِرَّت مجدَّدًا، لكيلا يُهمَل بيت الله (رج ع ٣٩).

١٠ :٣٥-٣٧ باكورات... أبكار... أبكار. طالبت هذه التشريعات بتقديم أوَّل غلال الأرض (رج خر ٢٣ :١٩؛ ٣٤ :٢٦؛ تث ٢٦ :٢) وأوَّل ثمار الشجر (رج لا ١٩ :٢٤؛ عد ١٨ :١٣) والأبناء الأبكار مفديِّين بالثمن الّذي يُقدِّره الكاهن (رج عد ١٨ :١٥) وأبكار المواشي والقطعان (رج خر ١٣ :١٢؛ عد ١٨ :١٥ و١٧). وكان ذلك كلُّه يُحفظ في المخازن قرب الهيكل ويُوزَّع لإعالة الكهنة واللاويِّين. ثُمَّ كان اللاويُّون يُعطون الكهنة عشرًا مِمَّا يتلقَّونه (رج عد ١٨ :٢٦).

١١ :١-١٣ :٣١ تُقدَّم في هذا القِسم تفاصيل متعلِّقة بممارسة نحميا مهامَّ ولايته.

١١ :١-١٢ :٢٦ أورشليم ويهوذا يؤمُّها السكّان من جديد.

١١ :١ ألقى... قُرَعًا. أسلوبٌ في اتِّخاذ القرار حبَّذه الله (أم ١٦ :٣٣). وقد وزَّع نحميا السكّان بحيث يُقيم في أورشليم واحدٌ من كلِّ عشرة عبرانيِّين. وتُركت للتسعة الباقين حريَّةُ توطيد تُراثهم العائليِّ في الأرض مجدَّدًا.

١١ :٣-٢٤ التعريف بالقوم الّذين سكنوا في أورشليم.

يَروحامَ بْنِ فَلَليا بْنِ أمصي بْنِ زَكَريّا بْنِ فَشحورَ بْنِ مَلكيّا. ١٣وإخوَتُهُ رؤوسُ الآباءِ مِئتانِ واثنانِ وأربَعونَ. وعَمشِساي بْنُ عَزَرئيلَ بْنِ أخزايَ بْنِ مَشليموتَ بْنِ إمِّيرَ، ١٤وإخوَتُهُمْ جَبابِرَةُ بأسٍ مِئَةٌ وثَمانيَةٌ وعِشرونَ. والوَكيلُ علَيهِمْ زَبديئيلُ بْنُ هَجدوليمَ. ١٥ومِنَ اللّاويِّينَ: شَمَعيا بْنُ حَشّوبَ بْنِ عَزريقامَ بْنِ حَشَبيا بْنِ بونّي، ١٦وشَبتايُ[ذ] ويوزابادُ[ر] علَى العَمَلِ الخارِجيِّ[ز] لبَيتِ اللهِ مِنْ رؤوسِ اللّاويِّينَ. ١٧ومَتَّنيا بْنُ ميخا بْنِ زَبدي بْنِ آسافَ، رَئيسُ التَّسبيحِ يُحَمِّدُ في الصَّلاةِ وبَقبُقيا الثّاني بَينَ إخوَتِهِ، وعَبدا بْنُ شَمّوعَ بْنِ جَلالَ بْنِ يَدوثونَ. ١٨جميعُ اللّاويِّينَ في المدينةِ المُقَدَّسَةِ[س] مِئَتانِ وثَمانيَةٌ وأربَعونَ. ١٩والبَوّابونَ: عَقّوبُ وطَلمونُ وإخوَتُهُما حارِسو الأبوابِ مِئَةٌ واثنانِ وسَبعونَ.

٢٠وكانَ سائرُ إسرائيلَ مِنَ الكهنةِ واللّاويِّينَ في جميعِ مُدُنِ يَهوذا، كُلٌّ واحِدٍ في ميراثِهِ. ٢١وأمّا النَّثينيمُ فسَكَنوا في الأكَمَةِ[ش]. وكانَ صيحا وجِشفا علَى النَّثينيمِ. ٢٢وكانَ وكيلَ اللّاويِّينَ في أورُشَليمَ علَى عَمَلِ بَيتِ اللهِ عُزِّي بْنُ بانيَ بْنِ حَشَبيا بْنِ مَتَّنيا بْنِ ميخا مِنْ بَني آسافَ المُغَنِّينَ. ٢٣لأنَّ وصيَّةَ المَلِكِ مِنْ جِهَتِهِمْ[ص] كانَتْ أنَّ للمُرَنِّمينَ فريضَةً أمرَ كُلِّ يومٍ فيومٍ. ٢٤وفَتحيا بْنُ مَشيزَبئيلَ مِنْ بَني زارَحَ[ض] بْنِ يَهوذا، كانَ تحتَ يَدِ المَلِكِ[ط] في كُلِّ أُمورِ الشَّعبِ. ٢٥وفي الضِّياعِ مع حُقولِها سكَنَ مِنْ بَني يَهوذا في قريةِ أربَعَ[ظ]

١٦ ذ عز ١٠: ١٥؛ ر عز ٨: ٣٣؛ ز ١أي ٢٦: ٢٩
١٨ س نح ١١: ١
٢١ ش ٢أي ٢٧: ٣؛ نح ٣: ٢٦
٢٣ ص عز ٦: ٨ و٩؛ ٧: ٢٠
٢٤ ض تك ٣٨: ٣٠؛ ط ١أي ١٨: ١٧
٢٥ ظ يش ١٤: ١٥
٣٥ ع ١أي ٤: ١٤

وقُراها، وديبونَ وقُراها، وفي يَقبَصئيلَ وضياعِها، ٢٦وفي يَشوعَ ومولادَةَ وبَيتِ فالِطَ، ٢٧وفي حَصَرَ شوعالَ وبِئرِ سبعٍ وقُراها، ٢٨وفي صِقلَغَ ومَكونَةَ وقُراها، ٢٩وفي عَينِ رِمّونَ وصَرعَةَ ويرموثَ، ٣٠وزانوحَ وعَدُلّامَ وضياعِهِما، ولَخيشَ وحُقولِها، وعَزيقَةَ وقُراها، وحَلّوا مِنْ بئرِ سبعٍ إلَى وادي هِنّومَ.

٣١وبَنو بَنيامينَ سكَنوا مِنْ جَبَعَ إلَى مِخماسَ وعَيّا وبَيتِ إيلٍ وقُراها، ٣٢وعَناثوثَ ونوبَ وعَنَنيَةَ، ٣٣وحاصورَ ورامَةَ وجِتّايِمَ، ٣٤وحاديدَ وصَبوعيمَ ونَبَلّاطَ، ٣٥ولُودٍ وأُونو وادي الصُّنّاعِ[ع]. ٣٦وكانَ مِنَ اللّاويِّينَ فِرَقٌ في يَهوذا وفي بنيامينَ.

الكهنة واللاويين

١٢ ١وهؤلاءِ هُمُ الكهنةُ[أ] واللّاويّونَ الّذينَ صَعِدوا مع زَرُبّابِلَ[ب] بْنِ شألتِئيلَ ويَشوعَ: سرايا[ت] ويرميا وعَزرا، ٢وأمَريا ومَلّوخُ وحَطّوشُ، ٣وشَكَنيا ورَحومُ ومَريموثُ، ٤وعِدّو وجِنتوي وأبيّا[ث] ٥وميّامينُ ومَعَديا وبِلجَةُ، ٦وشَمَعيا ويوياريبُ ويَدَعيا، ٧وسَلّو وعاموقُ وحِلقيّا ويَدَعيا. هؤلاءِ هُم رؤوسُ الكهنةِ وإخوَتُهُمْ في أيّامِ يَشوعَ[ج].

٨واللّاويّونَ: يَشوعُ وبِنّويُ وقَدميئيلُ وشَرَبيا ويَهوذا ومَتَّنيا الّذي علَى التَّحميدِ[ح] هو وإخوَتُهُ، ٩وبَقبُقيا وعُنِّي أخَواهُمْ مُقابِلَهُمْ في الحِراساتِ. ١٠ويَشوعُ وَلَدَ يوياقيمَ، ويوياقيمُ وَلَدَ ألياشيبَ، وألياشيبُ وَلَدَ يويَاداعَ، ١١ويويَاداعُ وَلَدَ يوناثانَ،

الفصل ١٢
١ أ عز ٢: ١ و٢؛ ٧: ٧؛ ب نح ٧: ٧؛ مت ١: ١٢ و١٣؛ ت نح ١٠: ٢-٨
٤ ث لو ١: ٥
٧ ج عز ٣: ٢؛ حج ١: ١؛ زك ٣: ١
٨ ح نح ١١: ١٧

١١: ٢١ الأكمة. رج ح ٣: ٢٦.

١١: ٢٥-٣٦ هذه هي الأماكن الّتي فيها سكن تسعون بالمئة من الشعب خارج أورشليم (رج عز ٢: ٢١-٢٣ و٢٧ و٣٤).

١٢: ١-٢٦ وُجِدت أصلًا ٢٤ فرقة من الكهنة، تخدم كلٌّ منها في الهيكل مدَّة أسبوعين كلَّ سنة، أو شهرًا كلَّ سنتين (رج ١ أي ٢٤: ١-٢٠). وقد رجعت من بابل أربع عائلات فقط من تلك المجموعات (رج ٧: ٣٩-٤٢؛ عز ٢: ٣٦-٣٩)، إنَّما قُسِّم هؤلاء إلى ٢٤ فرقة تُذكر ٢٢ منها هنا. وربَّما أُسقِطت اثنتان لأنَّ عائلتيهما قد انقرضتا، إذ لم يولد لهما بنون منذ سمَّاهما زربّابل أصلًا. فهذه إذًا لائحة انتقائيَّة، لا شاملة، للكهنة واللاويِّين منذ زمن زربّابل ويشوع، يُذكَر فيها الكهنة واللاويُّون الرئيسيُّون على مدى ثلاثة أجيال من رؤساء الكهنة: ١) يشوع الّذي جاء في العودة الأولى مع زربّابل حوال ٥٣٨ ق م (ع ١-١١)؛ ٢) يُوياقيم، ابن يشوع (ع ١٢-٢١)؛ ٣) ألياشيب (رج ٣: ١) ابن يُوياقيم (ع ٢٢ و٢٣)؛ ٤) مجموعةٌ مختلطة خدمت في أيّام يوياقيم (ع ٢٤-٢٦).

١٢: ١ زربّابل... **يشوع**. رج ح عز ٢: ٢.

١٢: ١٠ و١١ يذكر هذا السِّجلُّ ٦ أجيال من رؤساء الكهنة ابتداءً من يشوع. ويوناثان المذكور في ع ١١ هو نفسه يوحانان في ع ٢٢.

ويوناثانُ وَلَدَ يَدّوعَ. [١٢]وفي أيّامِ يوياقيمَ كانَ الكهنةُ رؤوسُ الآباءِ[غ]: لسَرايا مَرايا، ولِيرميا حَننيا، [١٣]ولِعَزرا مَشُلّامُ، ولأمَريا يَهوحانانُ، [١٤]ولِمَليكو يوناثانُ، ولشَبنيا يوسُفُ، [١٥]ولِحَريمَ عَدنا، ولمَرايوثَ حِلقايُ، [١٦]ولِعِدّو زكَريّا ولجِنَّثونَ مَشُلّامُ، [١٧]ولأبيّا زِكري، ولمِنيامينَ لموعَديا، فِلطايُ، [١٨]ولِبِلجَةَ شَمّوعُ، ولشَمَعيا يَهوناثانُ، [١٩]وليوياريبَ مَتنايُ، وليَدَعيا عُزّي، [٢٠]ولِسَلّايَ قَلّايُ، ولعاموقَ عابِرُ، [٢١]ولِحِلقيّا حَشَبيا، وليَدَعيا نَثَنئيلُ.

[٢٢]وكانَ اللّاويّونَ في أيّامِ ألياشيبَ ويوياداعَ ويوحانانَ ويَدّوعَ مَكتوبينَ رؤوس آباءٍ[ذ]، والكهنةُ أيضًا في مُلكِ داريوس الفارسيِّ. [٢٣]وكانَ بَنو لاوي رؤوسُ الآباءِ مَكتوبينَ في سِفرِ أخبارِ الأيّامِ[ذ] إلَى أيّامِ يوحانانَ بْنِ ألياشيبَ. [٢٤]ورؤوسُ اللّاويِّينَ: حَشَبيا وشَرَبيا ويَشوعُ بْنُ قَدميئيلَ وإخوَتُهُمْ مُقابِلَهُمْ للتَّسبيحِ والتَّحميدِ[ر]، حَسَبَ وصيَّةِ داوُدَ رَجُلِ اللهِ، نَوبَةً[ز] مُقابِلَ نَوبَةٍ[س]. [٢٥]وكانَ مَتَّنيا وبَقبُقيا وعوبَديا ومَشُلّامُ وطَلمونُ وعَقّوبُ بَوّابينَ حارِسينَ الحِراسَةَ عِندَ مَخازِنِ الأبوابِ. [٢٦]كانَ هؤلاءِ في أيّامِ يوياقيمَ بْنِ يَشوعَ بْنِ يوصاداقَ، وفي أيّامِ نَحَميا الوالي[ش]، وعَزرا الكاهِنِ الكاتِبِ[ص].

تدشين سور أورشليم

[٢٧]وعِندَ تدشينِ[ض] سورِ أورُشَليمَ طَلَبوا اللّاويّينَ مِنْ جميعِ أماكِنِهِمْ ليأتوا بهِمْ إلَى أورُشَليمَ، لكَيْ يُدَشِّنوا بفَرَحٍ وبِحَمدٍ[ط] وغِناءٍ بالصُّنوجِ والرَّبابِ والعيدانِ. [٢٨]فاجتَمَعَ بَنو المُغَنّينَ مِنَ الدّائرَةِ حَولَ أورُشَليمَ، ومِنْ ضياعِ النَّطوفاتيِّ[ظ]، [٢٩]ومِنْ بَيتِ الجِلجالِ، ومِنْ حُقولِ جَبَعَ وعَزموتَ، لأنَّ المُغَنّينَ بَنَوا لأنفُسِهِمْ ضياعًا حَولَ أورُشَليمَ. [٣٠]وتَطَهَّرَ[ع] الكهنةُ واللّاويّونَ، وطَهَّروا الشَّعبَ والأبوابَ والسّورَ. [٣١]وأصعَدتُ رؤَساءَ يَهوذا علَى السّورِ. وأقَمتُ فِرقَتَينِ عظيمَتَينِ مِنَ الحَمّادينَ، ووَكَبَتِ الواحِدَةُ يَمينًا[غ] علَى السّورِ نَحوَ بابِ الدِّمنِ[ف]. [٣٢]وسارَ وراءَهُمْ هوشَعيا ونِصفُ رؤَساءِ يَهوذا، [٣٣]وعَزَريا وعَزرا ومَشُلّامُ، [٣٤]ويَهوذا وبَنيامينُ وشَمَعيا ويِرميا، [٣٥]ومِنْ بَني الكهنةِ بالأبواقِ[ق] زكَريّا بْنُ يوناثانَ بْنِ شَمَعيا بْنِ مَتَّنيا بْنِ ميخايا بْنِ زَكّورَ بْنِ آسافَ، [٣٦]وإخوَتُهُ شَمَعيا وعَزَرئيلُ ومِلَلايُ وجِلَلايُ وماعايُ ونَثَنئيلُ ويَهوذا وحَناني بآلاتِ غِناءِ[ك] داوُدَ[ل] رَجُلِ اللهِ، وعَزرا الكاتِبُ أمامَهُمْ. [٣٧]وعِندَ بابِ العَينِ[م] الّذي مُقابِلَهُمْ صَعِدوا علَى دَرَجِ[ن] مدينةِ داوُدَ[هـ] عِندَ مَصعَدِ السّورِ، فوقَ بَيتِ داوُدَ، إلَى بابِ الماءِ شَرقًا[و]. [٣٨]والفِرقَةُ الثّانيَةُ[ي] مِنَ الحَمّادينَ وكَبَتْ مُقابِلَهُمْ، وأنا

---

١٢ [غ]نح ٧:٧٠ و٧١؛ ٨:١٣؛ ١١:١٣
٢٢ [ذ]١أي ٦:٢٤
٢٣ [ذ]١أي ٩:١٤-٢٢
٢٤ [ر]نح ١١:١٧؛ [ز]عز ٣:١١؛ [س]١أي ٢٣-٢٦
٢٦ [ش]نح ٨:٩؛ [ص]عز ٧:٦ و١١
٢٧ [ض]تث ٢٠:٥؛ نح ٧:١؛ مز ٣٠:العنوان؛ [ط]١أي ٢٥:٦؛ ٢أي ٥:١٣؛ ٧:٦
٢٨ [ظ]١أي ٩:١٦
٣٠ [ع]عز ٦:٢٠؛ نح ١٣:٢٢ و٣٠
٣١ [غ]نح ١٢:٣٨؛ [ف]نح ٢:١٣؛ ٣:١٣
٣٥ [ق]عد ١٠:٢ و٨
٣٦ [ك]١أي ٢٣:٥؛ [ل]٢أي ٢٩:٢٦ و٢٧
٣٧ [م]نح ٢:١٤؛ ٣:١٥؛ [ن]نح ٣:١٥؛ [هـ]٢صم ٥:٧-٩؛ [و]نح ٣:٢٦؛ ٨:١ و٣ و١٦
٣٨ [ي]نح ١٢:٣١؛

١٢:١٢-٢١ تُكرَّر هنا كلٌّ من العائلات الّتي عددها ٢٢ في ع ١-٧، ما عدا واحدة (رج حطّوش؛ ع ٢). فربَّما في زمن رئاسة يوياقيم للكهنوت كانت هذه العائلة قد انقرضت، إذ لم يُرزَقِ الآباء أولادًا ذكورًا.

١٢:٢٢ داريوس الفارسيّ. إشارة إلى داريوس الثاني، حوالى ٤٢٣-٤٠٤ ق م.

١٢:٢٣ سفر أخبار الأيّام. حرفيًّا «مكتوبين على دَرْج شؤون الأيّام». وكان هذا يحوي سجلّاتِ أنسابٍ دقيقةً تُحفَظ في أرشيف يهوذا الحكوميّ.

١٢:٢٧-١٣:٣ وقائعُ تدشين السُّور.

١٢:٢٧-٤٣ تدشين السور... على غرار تدشين الهيكل في أيّام سليمان (٢ أي ٥-٧) والهيكل المجدَّد بناؤه قبلَ بضعة عقود (عز ٦:١٦-١٨)، دُشِّنت الأسوار المُرمَّمة بموسيقى الحمد والشُّكر (الأرجح بُعيدَ أحداث نح ٩).

١٢:٣٠ تطهَّر... طهَّروا. حول معنى الطهارة الأدبيَّة في هذا الفِعل الرمزيّ، رج لا ١٦:٣٠.

١٢:٣١-٤٠ ربَّما اجتمع الشعب عند باب الوادي في الجهة الغربيَّة. وقد كانت إحدى الجوقتَين بقيادة عزرا (ع ٣٦)، فيما رافق نحميا الأخرى (ع ٣٨). وإذ تحرَّكتا باتِّجاهين متعاكسَين (ع ٣٨)، تلاقتا في فناء الهيكل (ع ٤٠).

١٢:٣١ باب الدِّمن. رج ح ٢:١٣؛ ٣:١٣.

١٢:٣٦ آلات غناء داود. يُمكن أن يُشير هذا التعبير إلى النَّوع نفسه من الآلات الّتي استخدمها موسيقيُّو داود، أو إلى الآلات الفعليَّة الّتي صُنِعت في عهد داود والّتي استُعمِلت راهنًا بعد مُضيِّ قرون. رج ١ أي ١٥:١٦؛ ٢٣:٥؛ ٢ أي ٢٩:٢٦؛ عز ٣:١٠. **رجُل الله**. رج ح تث ٣٣:١؛ رج أع ١٣:٢٢.

١٢:٣٧ باب العين. رج ح ٢:١٤. **باب الماء**. رج ح ٣:٢٦؛ ٨:١٦.

١٢:٣٨ وكَبَت مقابلهم. سار موكب هذه الجوقة باتِّجاه حركة عقارب الساعة نحو الشمال (رج ١٢:٣١). **برج التنانير**. رج ح ٣:١١.

وراءَها، ونِصفُ الشَّعبِ علَى السّورِ مِنْ عِندِ بُرجِ التَّنانيرِ[أ] إلَى السّورِ العَريضِ[ب]. [٣٩]ومِنْ فوقِ بابِ أفرايِمَ[ت] وفَوقَ البابِ العَتيقِ[ث] وفَوقَ بابِ السَّمكِ[ج] وبُرجِ حَنَنْئيلَ[ح] وبُرجِ المِئَةِ إلَى بابِ الضّأنِ[خ]. ووَقَفوا في بابِ السِّجنِ[د]. [٤٠]فوَقَفَ الفِرقَتانِ مِنَ الحَمّادينَ في بَيتِ اللهِ، وأنا ونِصفُ الوُلاةِ مَعي، [٤١]والكهنةُ: ألياقيمُ ومَعسِيا ومِنيامينُ وميخايا وأليوعيناي وزكَريّا وحَنَنيا بالأبواقِ، [٤٢]ومَعسِيا وشَمَعيا وألعازارُ وعُزّي ويَهوحانانُ ومَلكيّا وعيلامُ وعازَرُ، وغَنَّى المُغَنّونَ ويزرَحيا الوَكيلُ. [٤٣]وذَبَحوا في ذلكَ اليومِ ذَبائحَ عظيمَةً وفَرِحوا، لأنَّ اللهَ أفرَحَهُمْ فرَحًا عظيمًا. وفَرِحَ الأولادُ والنِّساءُ أيضًا، وسُمِعَ فَرَحُ أورُشَليمَ عن بُعدٍ[ذ].

[٤٤]وتَوَكَّلَ في ذلكَ اليومِ أُناسٌ علَى المَخادِعِ[ر] للخَزائنِ والرَّفائعِ والأوائلِ والأعشارِ[ز]، ليَجمَعوا فيها مِنْ حُقولِ المُدُنِ أنصِبَةَ الشَّريعَةِ للكهنةِ واللّاويِّينَ، لأنَّ يَهوذا فرِحَ بالكهنةِ واللّاويِّينَ الواقِفينَ [٤٥]حارِسينَ حِراسَةَ إلهِهِمْ وحِراسَةَ التَّطهيرِ. وكانَ المُغَنّونَ والبَوّابونَ حَسَبَ وصيَّةِ داوُدَ وسُلَيمانَ ابنِهِ[س]. [٤٦]لأنَّهُ في أيّامِ داوُدَ وآسافَ[ش] منذُ القَديمِ كانَ رؤوسُ مُغَنّينَ وغِناءُ تسبيحٍ وتحميدٍ للهِ. [٤٧]وكانَ كُلُّ إسرائيلَ في أيّامِ زَرُبّابِلَ وأيّامِ نَحَميا يؤَدّونَ أنصِبَةَ المُغَنّينَ والبَوّابينَ أمرَ كُلِّ يومٍ في يومِهِ[ص]، وكانوا يُقَدِّسونَ للّاويِّينَ[ض]، وكانَ اللّاويّونَ يُقَدِّسونَ[ط] لبَني هارونَ.

إصلاحات نحميا النهائية

١٣

[١]في ذلكَ اليومِ قُرِئَ في سِفرِ موسَى[أ] في آذانِ الشَّعبِ، ووُجِدَ مَكتوبًا فيهِ أنَّ عَمّونيًّا وموآبيًّا لا يَدخُلُ في جَماعَةِ اللهِ إلَى الأبدِ[ب]. [٢]لأنَّهُمْ لم يُلاقوا بَني إسرائيلَ بالخُبزِ والماءِ، بل استأجَروا علَيهِمْ بَلعامَ[ت] لكَيْ يَلعَنَهُمْ، وحَوَّلَ إلهنا اللَّعنَةَ إلَى بَرَكَةٍ[ث]. [٣]ولَمّا سمِعوا الشَّريعَةَ فرَزوا كُلَّ اللَّفيفِ[ج] مِنْ إسرائيلَ.

[٤]وقَبلَ هذا كانَ ألياشيبُ الكاهِنُ المُقامُ[ح] علَى مِخدَعِ بَيتِ إلهنا قَرابَةُ طوبيّا[خ]. [٥]قد هَيّأ لهُ مِخدَعًا عظيمًا حَيثُ كانوا سابِقًا يَضَعونَ التَّقدِماتِ[د] والبَخورَ والآنيَةَ، وعُشرَ القمحِ والخمرِ والزَّيتِ، فريضَةَ اللّاويِّينَ[ذ] والمُغَنّينَ والبَوّابينَ، ورَفيعَةَ الكهنةِ. [٦]وفي كُلِّ هذا لم أكُنْ في أورُشَليمَ، لأنّي في السَّنَةِ الِاثنَتَينِ والثَّلاثينَ لأرتَحشَستا[ر] مَلِكِ بابِلَ دَخَلتُ إلَى المَلِكِ، وبَعدَ أيّامٍ استأذَنتُ مِنَ

---

٣٨ [أ]نح ٣:١١؛ [ب]نح ٣:٨
٣٩ [ت]٢مل ١٤:١٣؛ نح ٨:١٦؛ [ث]نح ٣:٦؛ [ج]نح ٣:٣؛ [ح]نح ٣:١؛ [خ]نح ٣:٣٢؛ [د]إر ٣٢:٢
٤٣ [ذ]عز ٣:١٣
٤٤ [ر]٢أي ٣١:١١ و١٢؛ نح ١٣:٥ و١٢ و١٣؛ [ز]نح ١٠:٣٧-٣٩
٤٥ [س]١أي ٢٥، ٢٦
٤٦ [ش]١أي ٢٥:١؛ ٢أي ٢٩:٣٠
٤٧ [ص]نح ١١:٢٣؛ [ض]عد ١٨:٢١ و٢٤؛ [ط]عد ١٨:٢٦

الفصل ١٣
١ [أ]تث ٣١:١١ و١٢)؛ ٢مل ٢٣:٢؛ نح ٣:٨ و٨، ٩:٣؛ إش ٣٤:١٦؛ [ب]تث ٢٣:٣ و٤
٢ [ت]عد ٢٢:٥؛ يش ٢٤:٩ و١٠؛ [ث]عد ٢٣:١١؛ ٢٤:١٠؛ تث ٢٣:٥
٣ [ج]نح ٩:٢؛ ١٠:٢٨
٤ [ح]نح ١٢:١٠؛ [خ]نح ٢:١٠؛ ٤:٣؛ ٦:١
٥ [د]نح ١٢:٤٤؛ [ذ]عد ١٨:٢١ و٢٤
٦ [ر]نح ٥:١٤-١٦

١٢:٣٩ باب أفرايم. رج ح ٨:١٦. **الباب العتيق**. رج ح ٣:٦. **باب السمك**. رج ح ٣:٣. **برج حننئيل**. رج ح ٣:١. **برج المئة**. رج ح ٣:١. **باب الضأن**. رج ح ٣:١ و٣٢. **باب السجن**. يقع في القطاع الشماليّ الشرقيّ من أورشليم.

١٢:٤٣ لأنَّ الله أفرحهم. إنَّ إله كلِّ فرح (رج ١ أي ١٢:٤٠؛ نح ٨:١٠؛ مز ١٦:١١؛ ٣٣:١؛ ٤٣:٤؛ غل ٥:٢٢) نشَّط فرحهم الداخليّ الّذي أحدث احتفالًا جمهوريًّا. ومع أنّ لحظاتٍ مثل هذه كانت قليلةً ومُتباعِدة، فإنها كانت دلالةً على حياة الطاعة والبركة الّتي جعلها الله أمام بني إسرائيل.

١٢:٤٤-٤٧ تُذكر هنا لائحة بأنشطةٍ شتَّى ذات صلة بالهيكل.

١٢:٤٤ أنصبة الشريعة. رج لا ٧:٣٤-٣٦؛ تث ١٨:١-٥.

١٢:٤٥ حسب وصيَّة داود وسليمان. رج ١ أي ٢٥ و٢٦.

١٢:٤٧ بني هارون. الكهنة.

١٣:١-٣١ غادر نحميا أورشليم في السنة الثانية والثلاثين لأرتحشستا حوالى ٤٣٣ ق م (رج ٥:١٤؛ ١٣:٦) راجعًا إلى بلاد فارس كما وعد (رج ٢:٦). وفي أثناء غيبته، رجع الشعب إلى طُرقهم السابقة بقيادة رئيس الكهنة ألياشيب (ع ٤ و٥). وقد استدعى هذا الارتدادُ الإصلاحات المذكورة في ع ١-٣ و١٠-٣٠. وكان في أثناء غيبة نحميا أنَّ ملاخي أيضًا كتب سفره النبويَّ متّهمًا الكهنة والشعب على السواء بسبب ارتدادهم الآثِم. ولعلَّ نحميا عاد حالما سمع بشرِّ ألياشيب (ع ٤-٧). وقد كان نح ١٣ آخِر جزءٍ كُتب من العهد القديم.

١٣:١ و٢ في ذلك اليوم قُرئ في سفر موسى. من غير المدهش أنَّه فيما قرأ الشعب وفقًا لدورة الروزنامة العاديَّة، تكشَّفت لهم المجالاتُ الّتي فيها ابتعد تفكيرهم وممارستهم عن كلمة الله، ولا سيَّما في ما هو مطلوب في تث ٢٣:٣-٦.

١٣:٢ بلعام. رج عد ٢٢-٢٤.

١٣:٣ تمَّ هذا مطاوعةً لتعهُّدهم الحديث (رج ١٠:٢٦-٢٩) قبل مغادرة نحميا إلى بلاد فارس.

١٣:٤ طوبيّا. رج ح ٢:١٠. كان ألياشيب قد تحالف مع عدوٍّ إسرائيل لمكسبٍ شخصيٍّ، وتمادى في ذلك حتَّى دنَّس بيت الله.

١٣:٦ دخلتُ إلى المَلك. رجع نحميا إلى بلاد فارس كما وعد (رج ٢:٦) حوالى ٤٣٣ ق م، في السنة الثانية والثلاثين لأرتحشستا (رج ٥:١٤). ولا نعرف تمامًا كم بقي نحميا في بلاد فارس، ربَّما حتى حوالى ٤٢٤ ق م، ولكن في تلك الفترة تفاقم العصيان.

الْمَلِكِ [٧]وأَتَيتُ إِلَى أُورُشَليمَ. وفَهِمتُ الشَّرَّ الّذي عَمِلهُ أَلياشيبُ لأجلِ طوبيّا، بعَمَلِهِ لهُ مِخدَعًا في ديارِ بَيتِ اللهِ[ز]. [٨]وساءَني الأمرُ جِدًّا، وطَرَحتُ جميعَ آنيَةِ بَيتِ طوبيّا خارِجَ المِخدَعِ، [٩]وأَمَرتُ فطَهَّروا المَخادِعَ[س]، ورَدَدتُ إليها آنيَةَ بَيتِ اللهِ مع التَّقدِمَةِ والبَخورِ. [١٠]وعَلِمتُ أنَّ أنصِبَةَ اللّاويّينَ لم تُعطَ[ش]، بل هَرَبَ اللّاويّونَ والمُغنّونَ عامِلو العَمَلِ، كُلٌّ واحِدٍ إلَى حَقلِهِ[ص]. [١١]فخاصَمتُ الوُلاةَ[ض] وقُلتُ: «لماذا تُرِكَ بَيتُ اللهِ[ط]؟» فجَمَعتُهُمْ وأوقَفتُهُمْ في أماكِنِهِمْ. [١٢]وأتَى كُلُّ يَهوذا بعُشرِ القمحِ والخمرِ والزَّيتِ إلَى المَخازِنِ[ظ]، [١٣]وأقَمتُ خَزَنَةً[ع] علَى الخَزائنِ: شَلَميا الكاهِنَ وصادوقَ الكاتِبَ وفَدايا مِنَ اللّاويّينَ، وبِجانِبِهِمْ حانانَ بْنُ زَكّورَ بْنِ مَتَّنيا لأنَّهُمْ حُسِبوا أُمَناءَ[غ]، وكانَ علَيهِمْ أنْ يَقسِموا علَى إخوَتِهِمْ. [١٤]اذكُرني يا إلَهي[ف] مِنْ أجلِ هذا، ولا تمحُ حَسَناتي الّتي عَمِلتُها نَحوَ بَيتِ إلَهي ونَحوَ شَعائرِهِ.

[١٥]في تِلكَ الأيّامِ رأيتُ في يَهوذا قَومًا يَدوسونَ مَعاصِرَ في السَّبتِ[ق]، ويأتونَ بحُزَمٍ ويُحَمِّلونَ حَميرًا، وأيضًا يَدخُلونَ أورُشَليمَ في يومِ السَّبتِ[ك] بخمرٍ وعِنَبٍ وتينٍ وكُلِّ ما يُحمَلُ، فأشهَدتُ علَيهِمْ يومَ بَيعِهِمِ الطَّعامَ. [١٦]والصّوريّونَ السّاكِنونَ بها كانوا يأتونَ بسَمَكٍ وكُلِّ بضاعَةٍ، ويَبيعونَ في السَّبتِ لبَني يَهوذا وفي أورُشَليمَ. [١٧]فخاصَمتُ عُظَماءَ يَهوذا وقُلتُ لهُم: «ما هذا الأمرُ القَبيحُ الّذي تعمَلونَهُ وتُدَنِّسونَ يومَ السَّبتِ؟ [١٨]ألَمْ يَفعَلْ آباؤُكُمْ هكذا، فجَلَبَ إلَهنا علَينا كُلَّ هذا الشَّرِّ[ل]، وعلَى هذِهِ المدينةِ؟ وأنتُم تزيدونَ غَضَبًا علَى إسرائيلَ إذ تُدَنِّسونَ السَّبتَ». [١٩]وكانَ لَمّا أظلَمَتْ[م] أبوابُ أورُشَليمَ قَبلَ السَّبتِ، أنّي أمَرتُ بأنْ تُغلَقَ الأبوابُ[ن]، وقُلتُ أنْ لا يَفتَحوها إلَى ما بَعدَ السَّبتِ. وأقَمتُ مِنْ غِلماني علَى الأبوابِ حتَّى لا يَدخُلَ حِملٌ في يومِ السَّبتِ. [٢٠]فباتَ التُّجّارُ وبائعو كُلِّ بضاعَةٍ خارِجَ أورُشَليمَ مَرَّةً واثنَتَينِ. [٢١]فأشهَدتُ علَيهِمْ وقُلتُ لهُم: «لماذا أنتُم بائتونَ بجانِبِ السّورِ؟ إنْ عُدتُمْ فإنّي أُلقي يَدًا علَيكُمْ». ومِنْ ذلكَ الوقتِ لم يأتوا في السَّبتِ. [٢٢]وقُلتُ للّاويّينَ أنْ يتَطَهَّروا[هـ] ويأتوا ويَحرُسوا الأبوابَ لأجلِ تقديسِ يومِ السَّبتِ. بهذا أيضًا اذكُرني يا إلَهي، وترأفْ علَيَّ حَسَبَ كثرَةِ رَحمَتِكَ.

[٢٣]في تِلكَ الأيّامِ أيضًا رأيتُ اليَهودَ الّذينَ ساكَنوا نِساءً[و] أشدوديّاتٍ[ي] وعَمّونيّاتٍ وموآبيّاتٍ.

٧ ز نح ١٣: ١ و٥
٩ س ٢أي ٢٩: ٥ و١٥ و١٦
١٠ ش نح ١٠: ٣٧؛ مل ٣: ٨؛ ص عد ٣٥: ٢
١١ ض نح ١٣: ١٧ و٢٥؛ ط نح ١٠: ٣٩
١٢ ظ نح ١٠: ٣٨؛ ١٢: ٤٤
١٣ ع ٢أي ٣١: ١٢؛ غ ١كو ٤: ٢
١٤ ف نح ٥: ١٩؛ ١٣: ٢٢ و٣١
١٥ ق (خر ٢٠: ١٠)؛ ك نح ١٠: ٣١؛ (إر ١٧: ٢١)
١٨ ل عز ٩: ١٣؛ (إر ١٧: ٢١)
١٩ م لا ٢٣: ٣٢؛ ن إر ١٧: ٢١ و٢٢
٢٢ هـ ١أي ١٥: ١٢؛ نح ١٢: ٣٠
٢٣ و (خر ٣٤: ١٦؛ تث ٧: ٣ و٤)؛ عز ٩: ٢؛ نح ١٠: ٣٠؛ ي نح ٤: ٧

١٣: ٧-٩ ما عمله نحميا حيال تدنيس الهيكل يشبه ما سيعمله المسيح بعد ٥ قرون تقريبًا (رج مت ٢١: ١٢ و١٣؛ يو ٢: ١٣-١٧).

١٣: ٩ آنية بيت الله. تأمينًا لسكن طوبيّا وإراحته، نقلوا آنية بيت الله من مكانها الشرعيّ وأقاموا أصنامًا في أفنية الهيكل.

١٣: ١٠-١٣ في غياب نحميا، انتهك اليهود ميثاقهم السالف مع الله بشأن التقدمات (رج ١٠: ٣٥-٤٠)، كما يُفاد في مل ١: ٦-١٤ و٣: ٨-١٢. وفي حضوره، استؤنفت التقدمات حالًا (رج ح ٩: ٣٨-١٠: ٣٩).

١٣: ١٠ هرب... كلٌّ واحد إلى حقله. بإهمال الشعب للعشور، أخفقوا في إعالة اللاويّين. فاضطرَّ اللاويّون إذ ذاك إلى التخلّي عن مسؤوليّاتهم في بيت الله والاشتغال في الحقول لتأمين معيشتهم.

١٣: ١٤ اذكرني. هذه اللازمة استُخدِمت هنا ٣ مرّات، مرّةً بعد كلِّ توبيخ (رج ١٣: ٢٢ و٣١).

١٣: ١٥-١٧ نقضوا ميثاقهم السالف بانتهاك السبت (رج ١٠: ٣١).

١٣: ١٦ صور. مدينة فينيقيّة ساحليّة تبعد عن صيداء حوالى ٣٢ كلم جنوبًا.

١٣: ١٨ كان إرميا قد وبَّخ آباءهم على الإساءات عينها (رج إر ١٧: ٢١ وما يلي). وإذ تصرَّف آباؤهم على هذا النحو جلبوا بؤسَ السَّبي والاضطهاد، وهم كانوا يحذون حذوهم، مُضاعِفين غضب الله عليهم.

١٣: ١٩-٢٢ اضطرَّ نحميا إلى فرض الإذعان بالتهديدات.

١٣: ٢٣-٢٩ كان الكهنة والشعب على السواء قد تزوَّجوا بوثنيّات الأرض منتهكين الشريعة الموسويّة (رج خر ٣٤: ١٥ و١٦؛ تث ٧: ٣) وإصلاحاتِ عزرا السابقة (رج عز ٩ و١٠) وميثاقَهم الخاصَّ (رج ١٠: ٣٠). وقد ندَّد ملاخي بهذه الخطيّة (مل ٢: ١٠-١٦).

١٣: ٢٣ أشدوديّات. رج ح ٤: ٧. **عمّونيّات وموآبيّات.** من بلدَين مجاورَين شرقيَّ الأردن، نشأ نتيجة لسِفاح القُربى بين لوط وابنتَيه (رج تك ١٩: ٣٠-٣٨).

[٢٤]ونِصفُ كلامِ بَنيهِمْ باللِّسانِ الأشدوديِّ، ولم يكونوا يُحسِنونَ التَّكَلُّمَ باللِّسانِ اليَهوديِّ، بل بلِسانِ شَعبٍ وشَعبٍ. [٢٥]فخاصَمتُهُمْ[أ] ولَعَنتُهُمْ وضَرَبتُ مِنهُمْ أُناسًا ونَتَفتُ شُعورَهُمْ، واستَحلَفتُهُمْ باللهِ[ب] قائلاً: «لا تُعطوا بَناتِكُمْ لبَنيهِمْ، ولا تأخُذوا مِنْ بَناتِهِمْ لبَنيكُمْ، ولا لأنفُسِكُمْ. [٢٦]ألَيسَ مِنْ أجلِ هؤلاءِ أخطأَ سُليمانُ[ت] مَلِكُ إسرائيلَ ولم يَكُنْ في الأُمَمِ الكَثيرَةِ مَلِكٌ مِثلُهُ؟ وكانَ مَحبوبًا إلَى إلَهِهِ[ث]، فجَعَلَهُ اللهُ مَلِكًا علَى كُلِّ إسرائيلَ. هو أيضًا جَعَلَتهُ النِّساءُ الأجنَبيّاتُ يُخطِئُ[ج]. [٢٧]فهَل نَسكُتُ لكُم أنْ تعمَلوا كُلَّ هذا الشَّرِّ العظيمِ بالخيانَةِ ضِدَّ إلَهِنا[ح] بمُساكَنَةِ نِساءٍ أجنَبيّاتٍ؟» [٢٨]وكانَ واحِدٌ مِنْ بَني يوياداعَ[خ] بنِ ألياشيبَ الكاهِنِ العظيمِ صِهرًا لسَنبَلَّطَ الحورونيِّ[د]، فطَرَدتُهُ مِنْ عِندي. [٢٩]اذكُرهُمْ يا إلَهي[ذ]، لأنَّهُمْ نَجَّسوا الكَهَنوتَ وعَهدَ الكَهَنوتِ[ر] واللّاويّينَ. [٣٠]فطَهَّرتُهُمْ مِنْ كُلِّ غَريبٍ[ز]، وأقَمتُ حِراساتِ الكهنةِ واللّاويّينَ[س]، كُلَّ واحِدٍ علَى عَمَلِهِ، [٣١]ولأجلِ قُربانِ الحَطَبِ[ش] في أزمِنَةٍ مُعَيَّنَةٍ وللباكوراتِ. فاذكُرني يا إلَهي[ص] بالخَيرِ.

٢٥ [أ]أم ٢٨: ٤؛ [ب]عز ١٠: ٥؛ نح ١٠: ٢٩ و٣٠
٢٦ [ت]١مل ١١: ١و٢؛ [ث]٢صم ١٢: ٢٤ و٢٥؛ [ج]١مل ١١: ٤-٨
٢٧ [ح](عز ١٠: ٢)؛ نح ١٣: ٢٣
٢٨ [خ]نح ١٢: ١٠ و١٢؛ [د]نح ٤: ١و٧؛ ٦: ١و٢
٢٩ [ذ]نح ٦: ١٤؛ [ر]مل ٢: ٤و١١ و١٢
٣٠ [ز]نح ١٠: ٣٠؛ [س]نح ١٢: ١
٣١ [ش]نح ١٠: ٣٤؛ [ص]نح ١٣: ١٤ و٢٢

١٣: ٢٨ حتّى حفيدُ رئيس الكهنة (رج ١٢: ١٠) أخطأ إذ تزوَّج بابنة سنبلَّط (رج ح ٢: ١٠).

١٣: ٢٩ و٣٠ في مل ٢: ١-٨ إقرارٌ بالنجاسةِ داخل الكهنوت.

١٣: ٣١ اذكرني. هذا الدُّعاء رفعه نحميا ثالثَ مرَّة (رج ١٣: ١٤ و٢٢)، راغبًا في بركة الله مقابل مجهودات طاعته.

سفر
أستير

العنوان

بقي هذا السِّفر حاملًا هذا العنوانَ «أستير» على مرِّ العصور من دون تغيير. وهذا السِّفر مع سفر راعوث هما السِّفران الوحيدان المُسمَّيان باسم امرأة في العهد القديم. وكحال نشيد الأنشاد وعوبديا وناحوم، لا يقتبس العهد الجديد من أستير ولا يُلمِح إليه.

أمَّا «هدسَّة» (٢ :٧)، ومعناه «آسَةٌ» (نبتة عطريَّة)، فكان الاسم العبريَّ لأستير، وقد اشتُقَّ هذا إمّا من الكلمة الفارسيَّة «اسْتار» وإمَّا، على وجه الاحتمال، من اسم إلهة الحبِّ البابليَّة «عِشتار». ولمَّا كانت أستير ابنة أبيحائل يتيمة الأبوين، فقد تربَّت في بلاد فارس مع ابن عمِّها الأكبر سنًّا مُردَخاي الذي ربَّاها كما لو كانت ابنتَه فعلًا (٢ :٧ و١٥).

الكاتب والتاريخ

يبقى اسم الكاتب مجهولًا، وإن كانت قد اقتُرِحت أسماءُ مُردَخاي وعزرا ونحميا. وأيًّا كان كاتب سفر أستير، فقد كانت له معرفة واسعة بعوائد الفُرس، وآداب السلوك عندهم، وتاريخهم، فضلًا عن معرفة مميَّزة بالقصر في شُوشن (١ :٥-٧). كذلك بيَّن أيضًا أنه كان على معرفة وثيقة بالروزنامة العبريَّة والعوائد العبرانيَّة، فيما أبدى، فضلًا عن ذلك، شعورًا قويًّا بالقوميَّة اليهوديَّة. فربَّما كتب أستير يهوديٌّ فارسيٌّ عاد في ما بعد إلى أرض الموعد.

يَظهَر سفر أستير بوصفه السِّفر السابع عشر في الترتيب الزمني للعهد القديم من حيث الأدب، ويختتِم القِسم التاريخيَّ فيه. فإنَّ عزرا ٧-١٠، ونحميا، وملاخي فقط، تتطرَّق إلى تاريخ مُتأخِّر عن سفر أستير في العهد القديم. وينتهي سرد أستير في ٤٧٣ ق م، قبل مصرع أحشويروش اغتيالًا (حوالى ٤٦٥ ق م). ويتحدَّث أس ١٠ :٢ كما لو أنَّ مُلك أحشويروش قد أُكمِل، ولذلك فلا بدَّ أن يكون أبكر تاريخ ممكن للكتابة بعد مُلكه حوالى منتصف القرن الخامس ق م. أمَّا التاريخ الأكثر تأخُّرًا والمعقول فيكون قبل ٣٣١ ق م، حين دحر اليونانُ الفُرس.

الخلفيَّة والإطار

ظهرت أستير في أثناء المرحلة الفارسيَّة من التاريخ العالميِّ، حوالى ٥٣٩ ق م (دا ٥ :٣٠ و٣١) إلى حوالى ٣٣١ ق م (دا ٨ :١-٢٧). وقد حكم أحشويروش من حوالى ٤٨٦ إلى ٤٦٥ ق م؛ وواكبَت أستير جزءَ حُكمِه الممتدَّ من ٤٨٣ إلى ٤٧٣ ق م. والاسم أحشويروش هو مُعرَّب الصُّورة العبريَّة للاسم الفارسيِّ «أحشايَرشا»، في حين دعاه اليونان «زَركسيس».

وقد وقعت أحداثُ أستير إبَّانَ الفترة الزمنيَّة الطُّولى بين عودة المسبيِّين الأُولى بعد سني السبي السبعين في بابل (دا ٩ :١-١٩) بقيادة زربّابل حوالى ٥٣٨ ق م (عز ١-٦) وبين العودة الثانية بقيادة عزرا حوالى ٤٥٨ ق م (عز ٧-١٠). أمَّا سَفرة نحميا (العودةُ الثالثة) من شُوشَن إلى أورشليم (نح ١ و٢) فقد حصلت في ما بعد (حوالى ٤٤٥ ق م).

يُدوِّن سفرا أستير والخروج كِلاهما كيف سعت قوًى أجنبيَّة بكلِّ شدَّة وحدَّة إلى إبادة الجنس اليهوديِّ، وكيف حفظ الله بمُطلق سيادته شعبَه وفاءً بوعد عهده لإبراهيم حوالى ٢١٠٠-٢٠٧٥ ق م (تك ١٢ :١-٣؛ ١٧ :١-٨). فنتيجةً لهيمنة الله، يُدوِّن أستير ٩ و١٠ ابتداء الفُوريم، وهو عيدٌ سنويٌّ جديد في الشهر الثاني عشر (شباط/آذار) للاحتفال بنجاة الأُمَّة. وقد بات الفُوريم أحدَ عيدَين أُعطيا خارج شريعة موسى لكي يحتفل بهما بنو إسرائيل دائمًا (العيد الآخر: هنّوقة، أو عيد الأنوار، رج يو ١٠ :٢٢).

المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة

إنّ الآيات الواردة في سفر أستير والبالغ عددها ١٦٧، لطالما قُبِلَت عمومًا باعتبارها قانونيَّة، وإن كان غياب اسم الله عن السِّفر كلِّه قد دفع بعضًا إلى الشكِّ في أصالته بغيرِ داعٍ. وقد أضافت الترجمةُ السبعينيَّة اليونانيَّة ١٠٧ آيات غير قانونيَّة، كان من المُفتَرَض أن تُعوِّض عن هذا النقص. وإلى جانبِ نشيد الأنشاد وراعوث والجامعة والمراثي، يقوم سفر أستير ضمن أسفار العهد القديم المُسمَّاة «مَجِلُّوث» أو «الدُّروج الخمسة». ويقرأ الحاخامون هذه الأسفار في المجامع في ٥ مناسبات خاصَّة خلال السنة، حيثُ يُقرأ أستير في الفوريم (رج ٩:٢٠-٣٢).

إنَّ الأصل التاريخيَّ للمسرحيَّة التي يجري تمثيلُها بين مُردَخاي (سليلِ شاول من بنيامين، ٢:٥) وهامان (الأجاجيِّ، ٣:١ و١٠؛ ٨:٣ و٥؛ ٩:٢٤) تعود إلى ١٠٠٠ سنة تقريبًا، لما خرج العبرانيُّون من مصر (حوالى ١٤٤٥ ق م) وهاجمهم العمالقة (خر ١٧:٨-١٦) الذين يرجع نَسَبُهم إلى عماليقَ حفيدِ عيسو (تك ٣٦:١٢). وقد نطق الله بلعنته على بني عماليق، فأدَّت إلى اضمحلالهم كليًّا من حيث كونُهم شعبًا (خر ١٧:١٤؛ تث ٢٥:١٧-١٩). ومع أنَّ شاول (حوالى ١٠٣٠ ق م) تلقَّى أوامر بأن يستأصل جميع بني عماليق، بمن فيهم ملكهم أجاج (١ صم ١٥:٢ و٣)، فقد عصى (١صم ١٥:٧-٩) وجلب على نفسه استياء الله (١صم ١٥:١١ و٢٦؛ ٢٨:١٨). أخيرًا قطَّع صموئيل أجاجَ إرْبًا إرْبًا (١صم ١٥:٣٢ و٣٣). ولكون هامان من نسل أجاج، فقد أضمر ضغينةً شديدة نحو اليهود.

حلَّ زمن أستير بعد ٥٥٠ سنة من موت أجاج. ولكن على الرغم من مرور هذا الزمان الطويل، فلا هامان الأجاجيُّ ولا مُردَخاي البنيامينيُّ نسيا الحقدَ القَبَليَّ الذي ما زال يُدخِّن في نفسَيهما. وهذا يُفسِّر سبب رفض مُردَخاي الانحناء أمام هامان (٣:٢ و٣)، وسبب سعي هامان الخبيث لإبادة الجنس اليهوديِّ (٣:٥ و٦ و١٣). وكما كان مُتوقَّعًا، فإنَّ نبوَّة الله بإبادة بني عماليق (خر ١٧:١٤؛ تث ٢٥:١٧-١٩) ووعد الله بحفظ الشعب القديم (تك ١٧:١-٨) قد تحقَّقا.

وبفضل أمانة الله في إنقاذ شعبه، فإنَّ عيد الفُوريم (المسمَّى بحسب الكلمة الأكَّاديَّة «فُور» بمعنى «قُرعة» - ٣:٧؛ ٩:٢٦)، قد رُسِم لكي تحتَفِلَ به كلُّ أُسرة، في كلِّ جيل، وفي كلِّ مُقاطَعة ومدينة (٩:٢٧ و٢٨)، وهو عيدٌ سنويٌّ مُدَّته يومان من الابتهاج والاحتفال يُرسِل فيه الشعب الطعام بعضُهم إلى بعض ويُعطون الفُقراء عطايا (٩:٢١ و٢٢). وفي ما بعد أضافت أستير عنصرًا جديدًا قوامه الصَّوم والنَّوح (٩:٣١). ولا يُذكَر الفوريم ثانيةً في الكتاب المقدَّس، رغم أنَّ الاحتفال به ظلَّ ساريًا عبر الأجيال بين اليهود.

يمكن تشبيه سِفر أستير بلعبة شطرنج. فالله والشيطان (كلاعِبيَن غير مرئيَّين) حرَّكا الملوك الحقيقيِّين مع الملكات والأشراف. ولمَّا وضع الشيطان هامان في مكانه، فكأنَّما قال: «كِش»؛ عندئذٍ وضع الله أستير ومُردَخاي في موقع يؤول إلى «موت الشاه» بالنسبة إلى الشيطان. ومنذ سقوط الإنسان (تك ٣:١-١٩) ما زال الشيطان يحاول أن يقطع روحيًّا علاقة الله بخليقته البشريَّة ويُعطِّل وعود الله العهديَّة لبني إسرائيل. فإنَّ سُلالة المسيح مثلًا عبرَ سِبط يهوذا قُلِّصت بالقتل إلى يوآش وحده إذ أُنقِذ واستُبقي (٢ أي ٢٢:١٠-١٢). وفي ما بعد قتل هيرودس أطفال بيت لحم، ظنًّا منه بأنَّ المسيح كان بينهم (مت ٢:١٦). وجرَّب الشيطان المسيحَ بنبذ الله والسجود له (مت ٤:٩). وحاول بطرس، بإلحاح من الشيطان، أن يُعيق مسيرة المسيح نحو الجلجثة (مت ١٦:٢٢). أخيرًا، دخل الشيطان في يهوذا فسلَّم المسيحَ بعدئذٍ إلى اليهود والرومان (لو ٢٢:٣-٦). ومع أنَّ اسم الله لم يُذكَر في سفر أستير، فقد كان ظاهرًا في كلِّ مكان بصفته مَن ناهض مكايد إبليس الشيطانيَّة وأحبطها بتدخُّل عنايته الإلهيَّة.

وفي أستير، تعرَّضت للخطر جميعُ وعود الله العهديَّة غير المشروطة لإبراهيم (تك ١٧:١-٨) ولداود (٢ صم ٧:٨-١٦). غير أنَّ محبَّة الله للشعب ليست في أيِّ مكان أكثرَ ظهورًا منها في هذا الإنقاذ المعجزيِّ لشعبه من الإبادة الوشيكة. «إنَّه لا ينعس ولا ينام حافظُ إسرائيل» (مز ١٢١:٤).

عقبات تفسيريَّة

إنّ السؤال البارز الذي يُثيره سفر أستير هو أنّ اسم الله غير مذكور في أيِّ موضع منه، كما هي الحال في نشيد الأنشاد. كما أنَّ الكاتب، أو أيَّ مُشارِك، لا يأتي على ذكر شريعة الله أو الذبائح اللاويَّة أو العبادة أو الصلاة. فقد يسأل المُشكِّك: «لماذا لا يُذكر الله البتَّة فيما يحظى المَلِكُ الفارسيُّ بأكثر من ١٧٥ تلميحًا؟ وبما أنَّ سيادة الله المُطلقة سيطرت لتخليص اليهود، فلماذا لا يتلقَّى اللهُ الاعتبارَ الواجب؟»

يبدو مُقنِعًا أن نُجيب بأنَّه لو شاء الله أن يُذكَر، لكان في وسعه بمُطلق سيادته عينِها أن يدفع الكاتب إلى الكتابة عنه تعالى وهو يتصرَّف لتخليص الأُمَّة. ويبدو هذا الوضع مشكلةً على المستوى البشريِّ أكثر منها على المستوى الإلهيّ، لأن سفر أستير هو المثال الرائع على عناية الله، حيث يُسيطِر على كلِّ شيء لأجل مقصده، وهو السلطانُ غير المنظور. وليس في أستير مُعجِزات، ولكنَّ حِفظ الربِّ للأُمَّة بسيطرة عنايته على كلِّ حادثة وشخص يُبيِّن عِلمَه بكلِّ شيء وقدرتَه على كلِّ شيء. فكونه مذكورًا بالاسم أو غير مذكور ليس هو المسألة، إذ من الواضح أنَّه الشخصيَّة الرئيسيَّة في هذه المسرحيَّة الحقيقيَّة.

ثانيًا، «لماذا كان مُردَخاي وأستير دُنيويَّين للغاية في نمط حياتهما؟» فلا تبدو أستير (٢ :٦-٢٠) أنّ لديها غَيرة دانيال من حيث القداسة (دا ١ :٨-٢٠). وقد أبقى مُردَخاي تُراثَه وتُراثَ أستير اليهوديَّ سريًّا، على خلاف دانيال (دا ٦ :٥). وكانت شريعة الله غائبة، بالمباينة مع عزرا (عز ٧ :١٠). وكان قلبُ نحميا على أورشليم على نحوٍ يبدو أنَّه فاقَ عواطف أستير ومُردَخاي (نح ١ :١-٢ :٥).

إنّ الملاحظات التالية تساعد على تسليط بعض الضوء على هذه المسائل. أوّلًا، هذا السِّفر القصير لا يُسجِّل كلَّ شيء. فربَّما حاز مُردَخاي وأستير بالفعل إيمانًا أعمق ممّا بات ظاهرًا هنا (رج ٤ :١٦). ثانيًا، حتَّى نحميا التقيُّ لم يذكر إلهه عند محادثته الملكَ أرتحشستا (نح ٢ :١-٨). ثالثًا، الأعياد اليهوديَّة التي وفَّرت بُنيةً للعبادة كانت قد انقطعت قبل أستير بزمن طويل، كالفصح مثلًا (٢مل ٢٣ :٢٢) والمظالّ (نح ٨ :١٧). رابعًا، ربَّما أخافتهما الرسالة المعادية لليهود والتي كتبها السامريُّون إلى أحشويروش قبل بضع سنين (حوالى ٤٨٦ ق م؛ عز ٤ :٦). خامسًا، نوايا هامان الشرِّيرة لم تظهر أوَّل مرَّة حين أبى مُردَخاي أن يسجد له (٣ :١ و٢). فالأرجح أنَّه اطَّلع عليها آخرون قبل ذلك بوقتٍ طويل، الأمر الذي كان من شأنه ترويعُ الجالية اليهوديَّة. سادسًا، ارتبطت أستير بتُراثها اليهوديِّ فعلًا في وقت مناسب جدًّا (٣ :٧ و٤). ومع ذلك، فإنَّ السؤال الذي ما زال يُقلِقنا ويبقى بلا جواب، هو هذا: لماذا بدا أنّ أستير ومُردَخاي لم يحوزا التكريس العلنيَّ لله، بالمستوى الذي حازه دانيال؟ وبعد، فإنَّ صلاة نحميا (نح ١ :٥-١١، وخصوصًا ع ٧) تبدو دالَّةً على سُباتٍ روحيٍّ مُتفشٍّ بين المسبيِّين اليهود في شوشن. وهكذا فإنَّ هذه المسألة يحلُّها الله في نهاية الأمر، ما دام هو وحده العليمَ بقلوب البشر.

المحتوى

أوّلًا : أستير تحلُّ محلَّ وشتي (١ :١–٢ :١٨)
- أ) عدم خضوع وشتي (١ :١-٢٢)
- ب) تتويج أستير (٢ :١-١٨)

ثانيًا : مُردَخاي يتغلَّب على هامان (٢ :١٩–٧ :١٠)
- أ) ولاء مُردَخاي (٢ :١٩-٢٣)
- ب) ترقية هامان ومرسومُه (٣ :١-١٥)
- ج) تدخُّل أستير (٤ :١–٥ :١٤)
- د) تكريم مُردَخاي (٦ :١-١٣)
- هـ) سقوط هامان (٦ :١٤–٧ :١٠)

ثالثًا : نجاة اليهود من محاولة هامان إبادتَهم جماعيًّا (٨ :١–١٠ :٣)
- أ) دفاع أستير ومرُدَخاي (٨ :١-١٧)
- ب) انتصار اليهود (٩ :١-١٩)
- ج) بداءة الفوريم (٩ :٢٠-٣٢)
- د) شُهرة مُردَخاي (١٠ :١-٣)

إقصاء الملكة وشتي

١ [١]وحَدَثَ في أيّامِ أحَشْويرُوشَ[أ]، هو أحَشْويرُوشُ الَّذي مَلَكَ مِنَ الهِندِ إلَى كوشَ[ب] علَى مِئَةٍ وسَبعٍ وعِشرينَ[ت] كورَةً، [٢]أنَّهُ في تِلكَ الأيّامِ حينَ جَلَسَ المَلِكُ أحَشْويرُوشُ علَى كُرسيِّ مُلكِهِ[ث] الَّذي في شوشَنَ القَصرِ[ج]، [٣]في السَّنَةِ الثّالِثَةِ مِنْ مُلكِهِ، عَمِلَ وليمَةً[ح] لجميعِ رؤَسائه وعَبيدِهِ جَيشِ فارِسَ ومادي، وأمامَهُ شُرَفاءُ البُلدانِ ورؤَساؤُها، [٤]حينَ أظهَرَ غِنَى مَجدِ مُلكِهِ ووَقارَ جَلالِ عَظَمَتِهِ أيّامًا كثيرَةً، مِئَةً وثَمانينَ يومًا. [٥]وعِندَ انقِضاءِ هذِهِ الأيّامِ، عَمِلَ المَلِكُ لجميعِ الشَّعبِ المَوجودينَ في شوشَنَ القَصرِ، مِنَ الكَبيرِ إلَى الصَّغيرِ، وليمَةً سبعَةَ أيّامٍ في دارِ جَنَّةِ قَصرِ المَلِكِ. [٦]بأنسِجَةٍ بَيضاءَ وخَضراءَ وأسمانجونيَّةٍ مُعَلَّقَةٍ بحِبالٍ مِنْ بَزٍّ وأُرجوانٍ، في حَلَقاتٍ مِنْ فِضَّةٍ، وأعمِدَةٍ مِنْ رُخامٍ، وأسِرَّةٍ[خ] مِنْ ذَهَبٍ وفِضَّةٍ، علَى مُجَزَّعٍ مِنْ بَهتٍ ومَرمَرٍ ودُرٍّ ورُخامٍ أسوَدَ. [٧]وكانَ السُّقاءُ مِنْ ذَهَبٍ، والآنيَةُ مُختَلِفَةُ الأشكالِ، والخمرُ المَلِكيُّ بكَثرَةٍ حَسَبَ كرَمِ المَلِكِ[د]. [٨]وكانَ الشُّربُ حَسَبَ الأمرِ. لم يَكُنْ غاصِبٌ، لأنَّهُ هكذا رَسَمَ المَلِكُ علَى كُلِّ عظيمٍ في بَيتِهِ أنْ يَعمَلوا حَسَبَ رِضا كُلِّ واحِدٍ. [٩]وَوَشْتي المَلِكَةُ عَمِلَتْ أيضًا وليمَةً للنِّساءِ في بَيتِ المُلكِ الَّذي للمَلِكِ أحَشْويرُوشَ.

[١٠]في اليومِ السّابِعِ لَمّا طابَ قَلبُ المَلِكِ بالخمرِ، قالَ لمَهومانَ وبِزثا وحَربونا[ذ] وبِغثا وأبَغثا وزيثارَ وكركَسَ، الخِصيانِ السَّبعَةِ الَّذينَ كانوا يَخدِمونَ بَينَ يَدَيِ المَلِكِ أحَشويروشَ، [١١]أنْ يأتوا بوَشتي المَلِكَةِ إلَى أمامِ المَلِكِ بتاجِ المُلكِ، ليُريَ الشُّعوبَ والرّؤَساءَ جَمالها، لأنَّها كانَتْ حَسَنَةَ المَنظَرِ. [١٢]فأبَتِ المَلِكَةُ وَشتي أنْ تأتيَ حَسَبَ أمرِ المَلِكِ عن يَدِ الخِصيانِ، فاغتاظَ المَلِكُ جِدًّا واشتَعَلَ غَضَبُهُ فيهِ. [١٣]وقالَ المَلِكُ للحُكَماءِ[ر] العارِفينَ بالأزمِنَةِ[ز]، لأنَّهُ هكذا كانَ أمرُ المَلِكِ نَحوَ جميعِ العارِفينَ بالسُّنَّةِ والقَضاءِ، [١٤]وكانَ المُقَرَّبونَ إليهِ كرشَنا وشيثارَ وأدماثا وترشيشَ ومَرَسَ ومَرسَنا ومَموكانَ، سبعَةَ رؤَساءِ[س] فارِسَ ومادي الَّذينَ يَرَونَ وجهَ المَلِكِ[ش] ويَجلِسونَ أوَّلاً في المُلكِ: [١٥]«حَسَبَ السُّنَّةِ، ماذا يُعمَلُ بالمَلِكَةِ وَشتي لأنَّها لم تعمَلْ كقَولِ المَلِكِ أحَشْويرُوشَ عن يَدِ الخِصيانِ؟» [١٦]فقالَ مَموكانُ أمامَ المَلِكِ والرّؤَساءِ: «ليس إلَى المَلِكِ وحدَهُ أذنَبَتْ وَشتي المَلِكَةُ، بل إلَى جميعِ الرّؤَساءِ وجميعِ الشُّعوبِ الذينَ في كُلِّ بُلدانِ المَلِكِ أحَشويروشَ. [١٧]لأنَّهُ سوفَ يَبلُغُ خَبَرُ المَلِكَةِ إلَى جميعِ النِّساءِ، حتَّى يُحتَقَرَ أزواجُهُنَّ[ص] في أعيُنِهِنَّ عندما يُقالُ: إنَّ المَلِكَ أحَشويروشَ أمَرَ أنْ يُؤتَى بوَشتي المَلِكَةِ

الفصل ١
١ [أ] عز ٤:٦؛ دا ٩:١؛ [ب] دا ٦:١؛ [ت] أس ٨:٩
٢ [ث] ١مل ١:٤٦؛ [ج] نح ١:١؛ دا ٨:٢
٣ [ح] تك ٤٠:٢٠؛ أس ٢:١٨
٦ [خ] أس ٧:٨؛ حز ٢٣:٤١؛ عا ٢:٨؛ ٦:٤
٧ [د] أس ٢:١٨
١٠ [ذ] أس ٧:٩
١٣ [ر] إر ١٠:٧؛ دا ٢:١٢؛ مت ٢:١؛ [ز] ١أي ١٢:٣٢
١٤ [س] عز ٧:١٤؛ [ش] ٢مل ٢٥:١٩؛ (مت ١٨:١٠)
١٧ [ص] (أف ٥:٣٣)

١:١ أحَشويروش. رج المقدِّمة: الخلفيَّة والإطار. **مئة وسبع وعشرين كورة**. شملت المملكة ٢٠ إقليمًا (١٢:٣؛ ٩:٨؛ ٩:٣). قُسِّمت بعدُ إلى ولايات يحكمها حكّام (١٢:٣). **الهند إلى كوش**. تُذكر كوش (إثيوبيا)، لا آسيا الصُّغرى باعتبارها تُمثِّل طرف المملكة الغربيَّ لتجنُّب أيِّ تذكُّر لهزيمة المَلِك السابقة على يد اليونان حوالى ٤٨١-٤٧٩ (رج ٨:٩). وقد استبعد هذا الوصف أيضًا أيَّ خلطٍ بين هذا المَلِك وأحشويروش المذكور في دا ٩:١.

٢:١ شوشن القصر. كانت شُوشن (الصورة العبريَّة لسُوسَة اليونانيَّة)، محلَّ الإقامة الشتويَّ، واحدةً من ٤ مدن كبرى؛ أمَّا الثلاث الأخرى فهي بابل وأحمثا (عز ٦:٢)، وبرسيبوليس. والقصر إشارة إلى مُجمَّع القصر المُحصَّن المبنيِّ فوق المدينة للحماية.

٣:١ السنة الثالثة. حوالى ٤٨٣ ق م، وربَّما اشتملت هذه على مرحلة التخطيط لحملة أحشويروش الأخيرة على اليونان، والتي تكبَّد فيها هزيمة مُذِلَّة (حوالى ٤٨١-٤٧٩ ق م). **فارس ومادي**. ورث كورش الفارسيُّ مادي، وبذلك صار الاسم مادي بارزًا بروز فارس تمامًا (حوالى ٥٥٠ ق م).

٩:١ وشتي الملكة. يذكرها الأدبُ اليونانيُّ باسم أمِستريس، وهي التي ولدت (حوالى ٤٨٣ ق م) ابنَ أحشويروش الثالثَ، أرتحشستا، الذي خلف في ما بعد أباه أحشويروش على العرش (عز ٧:١).

١٢:١ أبَت الملكة وشتي. لا يُذكَر السبب الذي دعاها إلى الرفض، وإن كانت المقترَحات قد تضمَّنت ١) أنَّ من شأن ظهورها أن يشتمل على تصرُّفات داعرة بمحضر رجال سكارى، أو ٢) أنَّها كانت بعدُ حُبلى بأرتحشستا.

١٤:١ سبعة رؤساء. ربَّما كان هؤلاء المسؤولون الرسميُّون الأعلى رتبةً (رج عز ٧:١٤) نُظَراء المجوس المذكورين في دا ٢٠:١.

إِلَى أمامِهِ فلم تأتِ. [١٨]وفي هذا اليومِ تقولُهُ رَئِيساتُ فارِسَ ومادي اللَّواتي سمِعنَ خَبَرَ المَلِكَةِ لجميعِ رؤَساءِ المَلِكِ. ومِثلُ ذلكَ احتِقارٌ وغَضَبٌ. [١٩]فإذا حَسُنَ عِندَ المَلِكِ، فليَخرُجْ أمرٌ مَلِكيٌّ مِنْ عِندِهِ، وليُكتَبْ في سُنَنِ فارِسَ ومادي فلا يتَغَيَّرَ[ض]، أنْ لا تأتِ وَشْتي إِلَى أمامِ المَلِكِ أحَشْويرُوشَ، وليُعطِ المَلِكُ مُلكَها لِمَنْ هي أحسَنُ مِنها. [٢٠]فيُسمَعُ أمرُ المَلِكِ الَّذي يُخرِجُهُ في كُلِّ مَملكَتِهِ لأنَّها عظيمَةٌ، فتُعطي جميعُ النِّساءِ الوَقارَ[ط] لأزواجِهِنَّ مِنَ الكَبيرِ إِلَى الصَّغيرِ». [٢١]فحَسُنَ الكَلامُ في أعيُنِ المَلِكِ والرُّؤَساءِ، وعَمِلَ المَلِكُ حَسَبَ قَولِ مَموكانَ. [٢٢]وأرسَلَ كُتُبًا إِلَى كُلِّ بُلدانِ المَلِكِ، إِلَى كُلِّ بلادٍ حَسَبَ كِتابَتِها[ظ] وإِلَى كُلِّ شَعبٍ حَسَبَ لسانِهِ، ليكونَ كُلُّ رَجُلٍ مُتَسَلِّطًا في بَيتِهِ[ع]، ويُتَكَلَّمَ بذلكَ بلِسانِ شَعبِهِ.

١٩ [ض]أس ٨:٨؛ دا ٦:٨
٢٠ [ط](أف ٥:٣٣؛ كو ٣:١٨؛ ١بط ٣:١)
٢٢ [ظ]أس ٣:١٢؛ ٨:٩؛ [ع](أف ٥:٢٢-٢٤؛ ١تي ٢:١٢)

الفصل ٢
١ [أ]أس ١:١٩ و٢٠
٥ [ب]١صم ٩:١

اختيار أستير ملكة

٢ [١]بَعدَ هذِهِ الأُمورِ لَمَّا خَمِدَ غَضَبُ المَلِكِ أحَشْويرُوشَ، ذَكَرَ وَشْتي وما عَمِلَتهُ وما حُتِمَ بهِ علَيها[أ]. [٢]فقالَ غِلمانُ المَلِكِ الَّذينَ يَخدِمونَهُ: «ليُطلَبْ للمَلِكِ فتياتٌ عَذارَى حَسَناتُ المَنظَرِ، [٣]وليوَكِّلِ المَلِكُ وُكَلاءَ في كُلِّ بلادِ مَملكَتِهِ ليَجمَعوا كُلَّ الفَتَياتِ العَذارَى الحَسَناتِ المَنظَرِ إِلَى شوشَنَ القَصرِ، إِلَى بَيتِ النِّساءِ، إِلَى يَدِ هَيْجايَ خَصيِّ المَلِكِ حارِسِ النِّساءِ، وليُعْطَيْنَ أدهانَ عِطرِهِنَّ. [٤]والفَتاةُ الَّتي تحسُنُ في عَينَي المَلِكِ، فلتَملِكْ مَكانَ وَشْتي». فحَسُنَ الكَلامُ في عَينَي المَلِكِ، فعَمِلَ هكذا.

[٥]كانَ في شوشَنَ القَصرِ رَجُلٌ يَهوديٌّ اسمُهُ مُردَخايُ بنُ يائيرَ بنِ شَمعي بنِ قَيسٍ[ب]، رَجُلٌ

١:١٩ لا يتغيَّر. إنّ طبيعة الشّرع الفارسيّ التي لا يمكن نقضُها (رج دا ٦:٨ و١٢ و١٥) أدّت دورًا مهمًّا في كيفيَّة بلوغ خاتمة السِّفر (رج ٨:٨).

١:٢٢ كُتُبًا (أي رسائل). إنّ شبكة التواصل الفارسيَّة الفعّالة (النقل السريع بواسطة تناوب الخيول) قد مارست دورًا مهمًّا في نشر مراسيم المملكة على وجه السُّرعة (رج ٣:١٢-١٤؛ ٨:٩ و١٠ و١٤؛ ٩:٢٠ و٣٠).

٢:١ بعد هذه الأُمور. على الأرجح في أثناء الجزء الأخير من حرب الملك الفاشلة مع اليونان (رج ٤٨١-٤٧٩ ق م). **ذكر وشتي**. تعذَّر على الملك شرعًا أن يردَّ وشتي (رج ١:١٩-٢٢)، فطلع المشيرون بخُطَّةٍ جديدة واحدة.

٢:٥ مُردَخاي. رج المقدِّمة: المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة. **قيس**. أبو جدِّ مُردَخاي، وقد خبر الجلاء البابليَّ فعلاً. وبعد وقوع بابل بيد مادي وفارس (حوالى ٥٣٩ ق م)، تمَّ نقل اليهود إلى أنحاء جديدة من المملكة. ويُمثِّل قيس اسم عائلة بنيامينيَّة يمكن تعقُّب أصلها رجوعًا (حوالى ١١٠٠ ق م) إلى أبي شاول (١صم ٩:١).

تسلسل أحداث أستير تاريخيًا

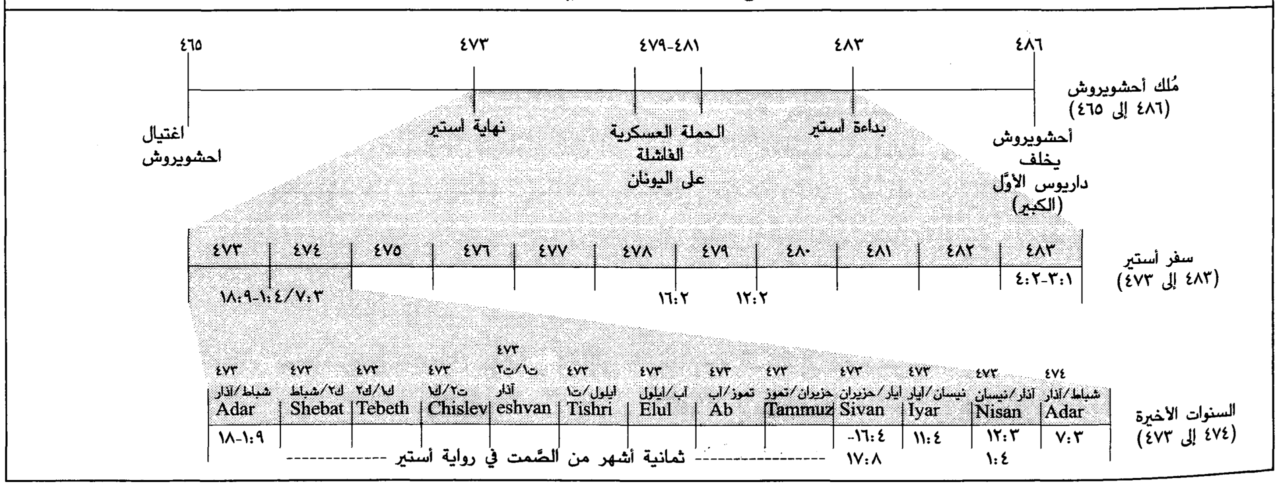

يَمينيٌّ، ٦قد سُبيَ مِنْ أورُشَليمَ مع السَّبيِ[ت] الَّذي سُبيَ مع يَكُنيا مَلِكِ يَهوذا الَّذي سباهُ نَبوخَذنَصَّرُ مَلِكُ بابِلَ. ٧وكانَ مُرَبِّيًا لهَدَسَّةَ أيْ أَستيرَ بنتِ عَمِّهِ[ث]، لأنَّهُ لم يَكُنْ لها أبٌ ولا أُمٌّ. وكانَتِ الفَتاةُ جَميلَةَ الصّورةِ وحَسَنَةَ المَنظَرِ، وعِندَ موتِ أبيها وأُمِّها اتَّخَذَها مُردَخايُ لنَفسِهِ ابنَةً. ٨فلَمّا سُمِعَ كلامُ المَلِكِ وأمرُهُ، وجُمِعَتْ[ج] فتياتٌ كثيراتٌ إلَى شوشَنَ القَصرِ إلَى يَدِ هَيْجايَ، أُخِذَتْ أَستيرُ إلَى بَيتِ المَلِكِ إلَى يَدِ هَيْجايَ حارِسِ النِّساءِ. ٩وحَسُنَتِ الفَتاةُ في عَينَيهِ ونالَتْ نِعمَةً بَينَ يَدَيهِ، فبادَرَ بأدهانِ عِطرِها[ح] وأنصِبَتِها ليُعطيَها إيّاها مع السَّبعِ الفَتَياتِ المُختاراتِ لتُعطَى لها مِنْ بَيتِ المَلِكِ، ونَقَلها مع فتياتِها إلَى أحسَنِ مَكانٍ في بَيتِ النِّساءِ. ١٠ولَمْ تُخبِرْ أَستيرُ عن شَعبِها وجِنسِها[خ] لأنَّ مُردَخايَ أوصاها أنْ لا تُخبِرَ. ١١وكانَ مُردَخايُ يتَمَشَّى يومًا فيومًا أمامَ دارِ بَيتِ النِّساءِ، ليَستَعلِمَ عن سلامَةِ أَستيرَ وعَمّا يُصنَعُ بها.

١٢ولَمّا بَلَغَتْ نَوبَةُ فتاةٍ فَفَتاةٍ للدُّخولِ إلَى المَلِكِ أحَشْويرُوشَ بَعدَ أنْ يكونَ لها حَسَبَ سُنَّةِ النِّساءِ اثنا عشَرَ شَهرًا، لأنَّهُ هكذا كانَتْ تُكمَلُ أيّامُ تعَطُّرِهِنَّ، سِتَّةَ أشهُرٍ بزَيتِ المُرِّ وسِتَّةَ أشهُرٍ بالأطيابِ وأدهانِ تعَطُّرِ النِّساءِ. ١٣وهكذا كانَتْ كُلُّ فتاةٍ تدخُلُ إلَى المَلِكِ. وكُلُّ ما قالَتْ عنهُ أُعطيَ لها للدُّخولِ معها مِنْ بَيتِ النِّساءِ إلَى بَيتِ المَلِكِ. ١٤في المساءِ دَخَلَتْ وفي الصَّباحِ رَجَعَتْ إلَى بَيتِ النِّساءِ الثّاني إلَى يَدِ شَعَشغازَ خَصيِّ المَلِكِ حارِسِ السَّراريِّ. لم تعُدْ تدخُلُ إلَى المَلِكِ إلا إذا سُرَّ بها المَلِكُ ودُعيَتْ باسمِها.

١٥ولَمّا بَلَغَتْ نَوبَةُ أَستيرَ ابنَةِ أبيحائلَ عَمِّ مُردَخايَ[د] الَّذي اتَّخَذَها لنَفسِهِ ابنَةً للدُّخولِ إلَى المَلِكِ، لم تطلُبْ شَيئًا إلّا ما قالَ عنهُ هَيْجايُ خَصيُّ المَلِكِ حارِسُ النِّساءِ. وكانَتْ أَستيرُ تنالُ نِعمَةً[ذ] في عَينَيْ كُلِّ مَنْ رآها. ١٦وأُخِذَتْ أَستيرُ إلَى المَلِكِ أحَشْويرُوشَ إلَى بَيتِ مُلكِهِ في الشَّهرِ العاشِرِ، هو شَهرُ طيبيتَ، في السَّنَةِ السّابِعَةِ لمُلكِهِ. ١٧فأحَبَّ المَلِكُ أَستيرَ أكثَرَ مِنْ جميعِ النِّساءِ، ووَجَدَتْ نِعمَةً وإحسانًا قُدّامَهُ أكثَرَ مِنْ جميعِ العَذارَى، فوَضَعَ تاجَ المُلكِ علَى رأسِها ومَلَّكَها مَكانَ وَشتي[ر]. ١٨وعَمِلَ المَلِكُ وليمَةً عظيمَةً[ز] لجميعِ رؤَسائهِ وعَبيدِهِ، وليمَةَ أَستيرَ. وعَمِلَ راحَةً للبِلادِ وأعطَى عَطايا حَسَبَ كَرَمِ المَلِكِ. ١٩ولَمّا جُمِعَتِ العَذارَى ثانيَةً كانَ مُردَخايُ جالِسًا ببابِ المَلِكِ. ٢٠ولَمْ تكُنْ أَستيرُ أخبَرَتْ عن جِنسِها وشَعبِها[س] كما أوصاها مُردَخايُ. وكانَتْ أَستيرُ تعمَلُ حَسَبَ قَولِ مُردَخايَ كما كانَتْ في تربيَتِها عِندَهُ.

مردخاي يكشف مؤامرة

٢١في تِلكَ الأيّامِ، بَينَما كانَ مُردَخايُ جالِسًا في بابِ المَلِكِ، غَضِبَ بِغْثانُ وتَرَشُ خَصيّا

٦ ت ٢مل ٢٤: ١٤ و١٥؛ ٢أي ٣٦: ١٠ و٢٠؛ إر ٢٤: ١
٧ ث أس ٢: ١٥
٨ ج أس ٢: ٣
٩ ح أس ٢: ٣ و١٢
١٠ خ أس ٢: ٢٠
١٥ د أس ٢: ٧؛ ٩: ٢٩؛ ذ أس ٥: ٢ و٨
١٧ ر أس ١: ١١
١٨ ز أس ١: ٣
٢٠ س أس ٢: ١٠؛ (أم ٢٢: ٦)

٢: ٦ يكنيا. ملك سابق ليهوذا (عُرف أيضًا باسم يهوياكين وكُنياهو) سُبيَ حوالى ٥٩٧ ق م (رج ٢ مل ٢٤: ١٤ و١٥؛ ٢أي ٣٦: ٩ و١٠). ومن جرّاء عصيانه، أسقط الربُّ نسلَه من سُلالة داود المُفضية إلى المسيح (إر ٢٢: ٢٤-٣٠). وقد كانت عائلة مُردَخاي وأستير جزءًا من التين الجيّد في إر ٢٤: ١-٧.

٢: ٧ أستير. رج المقدِّمة: العنوان.

٢: ٨ أُخِذت أستير. يستحيل أن نجزم هل ذهبت أستير طوعًا أم رغمَ إرادتها.

٢: ٩ حسُنت الفتاة في عينيه. سرور هيجاي بها مؤشِّرٌ إلى سيطرة الله بعنايته.

٢: ١٠ أن لا تخبر. ربَّما بسبب الرسالة المعادية المذكورة في عز ٤: ٦، أو مشاعر معاداة الساميَّة لدى هامان وأمثاله في التفكير.

٢: ١٤ بيت النساء الثاني. مُقام السراري.

٢: ١٥ تنال نعمة. بفضل خُطَّة الربِّ في عنايته.

١٢: ١٦ طيبيت. الشهر العاشر الموافق ك١/ك٢. **السنة السابعة**. حوالى ٤٧٩-٤٧٨ ق م. وكانت قد مرَّت أربع سنين على فقدان وشتي للحُظوة.

٢: ١٨ راحة. لعلَّها إشارة إلى إلغاء الضرائب و/أو إعفاء من الخدمة العسكريَّة.

٢: ١٩ ثانيةً. ربَّما كان قصد الملك أن يُضيف التي تأتي في الدرجة الثانية إلى مجموعة سراريه.

٢: ٢١ باب الملك. مؤشِّرٌ إلى الاحتمال القويِّ في كون مردخاي صاحب منصب مرموق (رج ٣: ٢؛ دا ٢: ٤٩) **غضب**. ربَّما انتقامًا لخسارة وشتي.

المَلِكِ حارِسا البابِ، وطَلَبا أنْ يَمُدّا أيدِيَهُما إلَى المَلِكِ أحَشْويرُوشَ. [٢٢] فعُلِمَ الأمرُ عِندَ مُردَخايَ، فأخبَرَ أستيرَ المَلِكَةَ[ش]. فأخبَرَتْ أستيرُ المَلِكَ باسمِ مُردَخايَ. [٢٣] ففُحِصَ عن الأمرِ ووُجِدَ، فصُلِبا كِلاهُما على خَشَبَةٍ، وكُتِبَ ذلكَ في سِفرِ أخبارِ الأيّامِ[ص] أمامَ المَلِكِ.

مؤامرة هامان لإبادة اليهود

٣ [١] بَعدَ هذِهِ الأُمورِ عَظَّمَ المَلِكُ أحَشْويرُوشُ هامانَ بنَ هَمَداثا الأجاجِيَّ[أ] ورَقّاهُ، وجَعَلَ كُرسيَّهُ فوقَ جميعِ الرُّؤَساءِ[ب] الَّذينَ معهُ. [٢] فكانَ كُلُّ عَبيدِ المَلِكِ الَّذينَ ببابِ المَلِكِ[ت] يَجثونَ ويَسجُدونَ لهامانَ، لأنَّهُ هكذا أوصَى بهِ المَلِكُ. وأمّا مُردَخايُ فلم يَجثُ ولم يَسجُدْ[ث]. [٣] فقالَ عَبيدُ المَلِكِ الَّذينَ ببابِ المَلِكِ لمُردَخايَ: «لماذا تتعَدَّى أمرَ المَلِكِ[ج]؟» [٤] وإذ كانوا يُكَلِّمونَهُ يومًا فيومًا ولم يَكُنْ يَسمَعْ لهُم، أخبَروا هامانَ ليَرَوْا هلْ يَقومُ كلامُ مُردَخايَ، لأنَّهُ أخبَرَهُمْ بأنَّهُ يَهوديٌّ. [٥] ولَمّا رأَى هامانُ أنَّ مُردَخايَ لا يَجثو ولا يَسجُدُ لهُ[ح]، امتَلأَ هامانُ غَضَبًا[خ]. [٦] وازدَرَيَ في عَينَيهِ أنْ يَمُدَّ يَدَهُ إلَى مُردَخايَ وحدَهُ، لأنَّهُمْ أخبَروهُ عن شَعبِ مُردَخايَ. فطَلَبَ هامانُ أنْ يُهلِكَ جميعَ اليَهودِ[د] الَّذينَ في كُلِّ مَملكَةِ أحَشْويرُوشَ، شَعبَ مُردَخايَ.

[٧] في الشَّهرِ الأوَّلِ، أيْ شَهرِ نيسانَ، في السَّنَةِ الثّانيَةِ عشَرَةَ للمَلِكِ أحَشْويرُوشَ، كانوا يُلْقونَ فورًا[ذ]، أيْ قُرعَةً، أمامَ هامانَ، مِنْ يومٍ إلَى يومٍ، ومِنْ شَهرٍ إلَى شَهرٍ، إلَى الثّاني عشَرَ، أيْ شَهرِ أذارَ. [٨] فقالَ هامانُ للمَلِكِ أحَشْويرُوشَ: «إنَّهُ مَوجودٌ شَعبٌ مّا مُتَشَتِّتٌ ومُتَفَرِّقٌ بَينَ الشُّعوبِ في كُلِّ بلادِ مَملكَتِكَ، وسُنَنُهُمْ مُغايِرَةٌ لجميعِ الشُّعوبِ[ر]، وهُم لا يَعمَلونَ سُنَنَ المَلِكِ، فلا يَليقُ بالمَلِكِ تركُهُمْ. [٩] فإذا حَسُنَ عِندَ المَلِكِ فليُكتَبْ أنْ يُبادوا، وأنا أزِنُ عشَرَةَ آلافِ وزنَةٍ مِنَ الفِضَّةِ في أيدي الَّذينَ يَعمَلونَ العَمَلَ ليؤتَى بها إلَى خَزائنِ المَلِكِ». [١٠] فنَزَعَ[ز] المَلِكُ خاتَمَهُ[س] مِنْ يَدِهِ وأعطاهُ لهامانَ بنِ هَمَداثا الأجاجيِّ عَدوِّ[ش] اليَهودِ. [١١] وقالَ المَلِكُ لهامانَ: «الفِضَّةُ قد أُعطيَتْ لكَ، والشَّعبُ أيضًا، لتَفعَلَ بهِ ما يَحسُنُ في عَينَيكَ».

---

٢٢ [ش] أس ٦ :١ و٢
٢٣ [ص] أس ٦ :١

الفصل ٣
١ [أ] عد ٢٤ :٧؛ ١صم ١٥ :٨؛ [ب] أس ٥ :١١
٢ [ت] أس ٢ :١٩ و٢١؛ ٥ :٩؛ [ث] أس ٣ :٥؛ مز ١٥ :٤
٣ [ج] أس ٣ :٢
٥ [ح] أس ٣ :٢؛ ٥ :٩؛ [خ] دا ٣ :١٩
٦ [د] مز ٨٣ :٤؛ (رؤ ١٢ :١-١٧)
٧ [ذ] أس ٩ :٢٤-٢٦
٨ [ر] عز ٤ :١٢-١٥؛ أع ١٦ :٢٠ و٢١
١٠ [ز] تك ٤١ :٤٢؛ [س] أس ٨ :٢ و٨؛ [ش] أس ٧ :٦

---

٢ :٢٣ صُلِبا... على خشبة. كان قِوامَ الإعدام الفارسيِّ التعليقُ على خشبة (رج عز ٦ :١١). ويُحتمَل أن يكون الفرس مُخترِعي الصَّلب. **سفر أخبار الأيّام.** بعد ٥ سنين (سنة أحشويروش الثانية عشرة)، سيُقرأ للملك في هذه السجلّات فيؤول ذلك إلى تبدُّل الوضع في سفر أستير (٦ :١ و٢).

٣ :١ بعد هذه الأمور. في وقتٍ ما، بين السنتين السابعة (٢ :١٦) والثانية عشرة (٣ :٧) من حُكم الملك. **هامان... الأجاجيّ.** رج المقدِّمة: المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة.

٣ :٢ لم يجثُ. ثمَّة هنا سؤال: هل كان مُردَخاي وأستير ميّالين إلى إطاعة شريعة موسى، أم لا؟ فربَّما كان رفض الجُثوِّ هذا مُتجذِّرًا في الضغينة القَبَليَّة بين البنياميِنيِّين والأجاجيِّين (رج المقدِّمة: المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة) أكثر ممّا هو متجذِّر في التزام مُردَخاي إطاعة الوصيَّة الثانية (خر ٢٠ :٤-٦).

٣ :٤ أنّه يهوديّ. يبدو واضحًا من غضب هامان وسعيه إلى الإبادة الجماعيَّة أنَّه كان في شُوشن مواقفُ متشدِّدة في مُعاداة الساميَّة، الأمر الذي ربَّما رَدَعَ مُردَخاي عن الإفصاح عن خلفيَّته العرقيَّة الحقيقيَّة.

٣ :٦ شعب مُردَخاي. جرى استخدام هامان شيطانيًّا لاستهداف الجنس اليهوديِّ كلِّه في محاولة فاشلة لتغيير مجرى التاريخ الفدائيِّ وخُطَّة الله بشأن بني إسرائيل التائبين إليه.

٣ :٧ نيسان. الفترة الزمنيَّة الموافِقة آذار/نيسان. ومن دواعي السُّخرية أنَّه كان ينبغي لليهود أن يحتفلوا آنذاك بالفصح تذكيرًا لهم بتحريرٍ سابق. **السنة الثانية عشرة.** حوالى ٤٧٤ ق م. **كانوا يُلقون.** هؤلاء هم حاشيةُ مُشيري هامان الذين كانوا يُقرِّرون قراراتهم خُرافيًّا على أساس التنجيم وإلقاء القُرَع. **فورًا أي قُرعة.** من شأن القُرعة أن تكون مثل النَّرد الحديث، وقد كانت تُرمى لتحديد القرارات المستقبليَّة (رج القُرعة العبريَّة، ١أي ٢٦ :١٤؛ نح ١٠ :٣٤؛ يون ١ :٧). وينصُّ أمثال ١٦ :٣٣ على أنَّ الله كان يسيطر بعنايته على حصيلة القُرعة. **آذار.** شباط/آذار. وستفصل فترةُ ١١ شهرًا بين مرسوم هامان وتنفيذه المنشود.

٣ :٨ شعبٌ مّا. لم يُفشِ هامان قطُّ سرَّ هويَّتهم.

٣ :٩ عشرة آلاف وزنة. قيمتُها النقديَّة حاليًّا غير مؤكَّدة بالتدقيق. ولكنْ قيل إنَّها تزن ٣٤٠ طنًّا وتكاد تُعادِل ٧٠ بالمئة من مجمل دخل الملك السنويّ. ولمّا كانت هذه الكميَّة ستُحصَّل من نهب اليهود المأمول، ففيها مؤشِّر إلى كونهم قد أصابوا نجاحًا ماديًّا باهرًا.

٣ :١٠ و١١ كان من شأن الملك أن يتوق بسهولة إلى التخلُّص من أيِّ تمرُّد على سلطته (رج ٣ :٨)، وإن لم يبدُ أنه مَعنيٌّ بالمال.

٣ :١٠ عدوّ اليهود. رج ٧ :٦؛ ٨ :١؛ ٩ :١٠ و٢٤.

^١٢^فدُعيَ كُتّابُ المَلِكِ^ص^ في الشَّهرِ الأوَّلِ، في اليومِ الثّالِثَ عشَرَ مِنهُ، وكُتِبَ حَسَبَ كُلِّ ما أمَرَ بهِ هامانُ إلَى مَرازِبَةِ المَلِكِ وإلَى وُلاةِ بلادٍ فبلادٍ، وإلَى رؤَساءِ شَعبٍ فشَعبٍ، كُلِّ بلادٍ ككِتابَتِها^ض^، وكُلِّ شَعبٍ كلِسانِهِ، كُتِبَ باسمِ المَلِكِ أحَشويروشَ وخُتِمَ بخاتِمِ المَلِكِ^ط^. ^١٣^وأُرسِلَتِ الكِتاباتُ بيَدِ السُّعاةِ^ظ^ إلَى كُلِّ بُلدانِ المَلِكِ لإهلاكِ وقَتلِ وإبادَةِ جميعِ اليَهودِ، مِنَ الغُلامِ إلَى الشَّيخِ والأطفالِ والنِّساءِ في يومٍ واحِدٍ^ع^، في الثّالِثَ عشَرَ مِنَ الشَّهرِ الثّاني عشَرَ، أيْ شَهرِ أذارَ، وأنْ يَسلِبوا غَنيمَتَهُمْ^غ^. ^١٤^صورَةُ الكِتابَةِ المُعطاةِ سُنَّةً في كُلِّ البُلدانِ^ف^، أُشهِرَتْ بَينَ جميعِ الشُّعوبِ ليكونوا مُستَعِدّينَ لهذا اليومِ. ^١٥^فخرجَ السُّعاةُ وأمرُ المَلِكِ يَحُثُّهُمْ، وأُعطيَ الأمرُ في شوشَنَ القَصرِ. وجَلَسَ المَلِكُ وهامانُ للشُّربِ، وأمّا المدينةُ شوشَنُ فارتَبَكَتْ^ق^.

مردخاي يحث أستير على معاونة شعبها

٤ ^١^ولَمّا عَلِمَ مُردَخايُ كُلَّ ما عُمِلَ، شَقَّ مُردَخايُ ثيابَهُ^أ^ ولَبِسَ مِسحًا برَمادٍ^ب^ وخرجَ إلَى وسَطِ المدينةِ وصَرَخَ صَرخَةً عظيمَةً مُرَّةً^ت^، ^٢^وجاءَ إلَى قُدّامِ بابِ المَلِكِ، لأنَّهُ لا يَدخُلُ أحَدٌ بابَ المَلِكِ وهو لابِسٌ مِسحًا. ^٣^وفي كُلِّ كورَةٍ حَيثُما وصَلَ إليها أمرُ المَلِكِ وسُنَّتُهُ، كانَتْ مَناحَةٌ عظيمَةٌ عِندَ اليَهودِ، وصَومٌ وبُكاءٌ ونَحيبٌ. وانفَرَشَ مِسحٌ ورَمادٌ لكَثيرينَ.

^٤^فدَخَلَتْ جَواري أستيرَ وخِصيانُها وأخبَروها، فاغتَمَّتِ المَلِكَةُ جِدًّا وأرسَلَتْ ثيابًا لإلباسِ مُردَخايَ، ولأجلِ نَزعِ مِسحِهِ عنهُ، فلم يَقبَلْ. ^٥^فدَعَتْ أستيرُ هَتاخَ، واحِدًا مِنْ خِصيانِ المَلِكِ الذي أوقَفَهُ بَينَ يَدَيها، وأعطَتهُ وصيَّةً إلَى مُردَخايَ لتَعلَمَ ماذا ولماذا. ^٦^فخرجَ هَتاخُ إلَى مُردَخايَ إلَى ساحَةِ المدينةِ الّتي أمامَ بابِ المَلِكِ. ^٧^فأخبَرَهُ مُردَخايُ بكُلِّ ما أصابَهُ، وعَنْ مَبلَغِ الفِضَّةِ الّذي وعَدَ هامانُ بوَزنِهِ^ث^ لخَزائنِ المَلِكِ عن اليَهودِ لإبادَتِهِمْ. ^٨^وأعطاهُ صورَةَ كِتابَةِ الأمرِ^ج^ الذي أُعطيَ في شوشَنَ لإهلاكِهِمْ، لكَيْ يُريَها لأستيرَ، ويُخبِرَها ويوصيَها أنْ تدخُلَ إلَى المَلِكِ وتتَضَرَّعَ إليهِ وتطلُبَ مِنهُ لأجلِ شَعبِها. ^٩^فأتَى هَتاخُ وأخبَرَ أستيرَ بكَلامِ مُردَخايَ. ^١٠^فكلَّمَتْ أستيرُ هَتاخَ وأعطَتهُ وصيَّةً إلَى مُردَخايَ: ^١١^«إنَّ كُلَّ عَبيدِ المَلِكِ وشُعوبِ بلادِ المَلِكِ يَعلَمونَ أنَّ كُلَّ رَجُلٍ دَخَلَ أو امرأةٍ إلَى المَلِكِ، إلَى الدّارِ الدّاخِليَّةِ^ح^ ولم يُدعَ، فشَريعَتُهُ واحِدَةٌ^خ^ أنْ يُقتَلَ، إلّا الّذي يَمُدُّ لهُ المَلِكُ قَضيبَ^د^ الذَّهَبِ فإنَّهُ يَحيا. وأنا لم أُدعَ^ذ^ لأدخُلَ إلَى المَلِكِ هذِهِ الثَّلاثينَ يومًا». ^١٢^فأخبَروا مُردَخايَ بكَلامِ أستيرَ. ^١٣^فقالَ مُردَخايُ أنْ تُجاوِبَ أستيرُ: «لا تفتَكِري في نَفسِكِ أنَّكِ تنجينَ في بَيتِ المَلِكِ

١٢ ^ص^أس ٨: ٩؛ ^ض^أس ١: ٢٢؛ ^ط^١مل ٢١: ٨؛ أس ٨: ٨-١٠
١٣ ^ظ^٢أي ٣٠: ٦؛ أس ٨: ١٠ و١٤؛ ^ع^أس ٨: ١٢؛ ^غ^أس ٨: ١١؛ ٩: ١٠
١٤ ^ف^أس ٨: ١٣ و١٤
١٥ ^ق^أس ٨: ١٥؛ (أم ٢٩: ٢)

الفصل ٤
١ ^أ^٢صم ١: ١١؛ أس ٣: ٨-١٠؛ يون ٣: ٥ و٦؛ ^ب^يش ٧: ٦؛ حز ٢٧: ٣٠؛ ^ت^تك ٢٧: ٣٤
٧ ^ث^أس ٣: ٩
٨ ^ج^أس ٣: ١٤ و١٥
١١ ^ح^أس ٥: ١؛ ^خ^دا ٢: ٩؛ ٦: ٤؛ ^د^أس ٥: ٢؛ ٨: ٤؛ ^ذ^أس ٢: ١٤

٣: ١٢ ختم بخاتم الملك. إجراءٌ يُساوي توقيع الملك بيده. وقد حسب المؤرِّخون تاريخ ذلك على أنَّه ٧ نيسان ٤٧٤ ق م.

٣: ١٣ إهلاك. مكيدةٌ تطمح لإبادة اليهود في يوم واحد فقط. وقد حسب المؤرِّخون التاريخ على أنه ٧ آذار ٤٧٣ ق م. وكان الملك قد وافق وهو لا يدري على هذا التدبير الذي يُتوقَّع أن يؤدِّي إلى مقتل زوجته الملكة.

٣: ١٤ سُنَّةً. سيكون قانونًا غير قابل للنقض (رج ١: ١٩؛ ٨: ٥-٨).

٣: ١٥ ارتبكت. لا يُذكَر سببٌ محدَّد. والأرجح أنَّه حتَّى هؤلاء السكّان الوثنيُّون بُهِتوا حيال التمييز العنصريِّ المُتطرِّف والمُهلِك من قِبَل الملك وهامان.

٤: ١ مسحًا برماد. علامةٌ خارجيَّة على الضيق الداخليِّ والتذلُّل (رج إر ٦: ٢٦؛ دا ٩: ٣؛ مت ١١: ٢١). وقد علم مُردَخاي أنَّه عجَّل حدوث هذا الردِّ الإباديِّ من جانب هامان.

٤: ٤ أرسلت ثيابًا. عندئذٍ يُتاح لمردخاي أن يدخل باب الملك (رج ٤: ٢) ويُكلِّم أستير مباشرةً (رج نح ٢: ٢).

٤: ٥ هتاخ. خصيٌّ موضِع ثقة كان عارفًا بخلفيَّة أستير اليهوديَّة.

٤: ٧ و٨ إنَّ حصول مردخاي على هذه المعلومات الدقيقة وعلى نُسخةٍ من المرسوم، لَهو دليلٌ إضافيٌّ على مقامه الرفيع في بلاد فارس.

٤: ١١ قضيب الذهب. كان من شأن هذه الممارسة السائدة أن تحمي الملك من القَتَلة المأجورين المُحتَملين. والظاهر أنَّ الملك كان يمدُّ الصَّولجان (علامة السلطان الملوكيِّ) للذين يعرفهم فقط ويُرحِّب بزيارتهم (رج ٥: ٢؛ ٨: ٤). **هذه الثلاثين يومًا**. لعلَّ أستير خشيَت أن تكون قد فقدت حُظوتها عند الملك بما أنَّه لم يستدعها منذ عهدٍ قريب.

دونَ جميعِ اليَهودِ. [١٤]لأنَّكِ إنْ سكتِّ سُكوتًا في هذا الوقتِ يكونُ الفَرَجُ والنَّجاةُ لليَهودِ مِنْ مَكانٍ آخَرَ، وأمّا أنتِ وبَيتُ أبيكِ فتَبيدونَ. ومَنْ يَعلَمُ إنْ كُنتِ لوقتٍ مِثلِ هذا وصَلتِ إلَى المُلكِ؟». [١٥]فقالَتْ أستيرُ أنْ يُجاوِبَ مُردَخايُ: [١٦]«اذهَبِ اجمَعْ جميعَ اليَهودِ المَوجودينَ في شوشَنَ وصوموا مِنْ جِهَتي ولا تأكُلوا ولا تشرَبوا ثَلاثَةَ أيّامٍ[د] ليلاً ونهارًا. وأنا أيضًا وجَواريَّ نَصومُ كذلكَ. وهكذا أدخُلُ إلَى المَلِكِ خِلافَ السُّنَّةِ. فإذا هَلَكتُ، هَلَكتُ»[ذ]. [١٧]فانصَرَفَ مُردَخايُ وعَمِلَ حَسَبَ كُلِّ ما أوصَتهُ بهِ أستيرُ.

طِلبة أستير من الملك

٥ [١]وفي اليومِ الثّالِثِ[أ] لَبِسَتْ أستيرُ ثيابًا مَلَكيَّةً ووَقَفَتْ في دارِ بَيتِ المَلِكِ الدّاخِليَّةِ[ب] مُقابِلَ بَيتِ المَلِكِ، والمَلِكُ جالِسٌ علَى كُرسيِّ مُلكِهِ في بَيتِ المُلكِ مُقابِلَ مَدخَلِ البَيتِ. [٢]فلَمّا رأى المَلِكُ أستيرَ المَلِكَةَ واقِفَةً في الدّارِ نالَتْ نِعمَةً[ت] في عَينَيهِ، فمَدَّ المَلِكُ لأستيرَ قَضيبَ الذَّهَبِ[ث] الّذي بيَدِهِ، فدَنَتْ أستيرُ ولَمَسَتْ رأسَ القَضيبِ. [٣]فقالَ لها المَلِكُ: «ما لكِ يا أستيرُ المَلِكَةُ؟ وما هي طِلبَتُكِ؟ إلَى نِصفِ المَملكَةِ تُعطَى لكِ»[ج]. [٤]فقالَتْ أستيرُ: «إنْ حَسُنَ عِندَ المَلِكِ فليأتِ المَلِكُ وهامانُ اليومَ إلَى الوَليمَةِ التي عَمِلتُها لهُ». [٥]فقالَ المَلِكُ: «أسرِعوا بهامانَ ليَفعَلَ كلامُ أستيرَ». فأتَى المَلِكُ وهامانُ إلَى الوَليمَةِ الّتي عَمِلَتها أستيرُ. [٦]فقالَ المَلِكُ لأستيرَ عِندَ شُربِ الخمرِ[ح]: «ما هو سؤْلُكِ[خ] فيُعطَى لكِ؟ وما هي طِلبَتُكِ؟ إلَى نِصفِ المَملكَةِ تُقضَى». [٧]فأجابَتْ أستيرُ وقالَتْ: «إنَّ سُؤْلي وطِلبَتي، [٨]إنْ وجَدتُ نِعمَةً في عَينَيِ المَلِكِ، وإذا حَسُنَ عِندَ المَلِكِ أنْ يُعطَى سُؤْلي وتُقضَى طِلبَتي، أنْ يأتيَ المَلِكُ وهامانُ إلَى الوَليمَةِ الّتي أعمَلُها لهُما[د]، وغَدًا أفعَلُ حَسَبَ أمرِ المَلِكِ».

غضب هامان على مردخاي

[٩]فخرجَ هامانُ في ذلكَ اليومِ فرِحًا وطَيِّبَ القَلبِ[ذ]. ولكن لَمّا رأى هامانُ مُردَخايَ في بابِ المَلِكِ ولم يَقُمْ ولا تحَرَّكَ لهُ[ر]، امتَلأَ هامانُ غَيظًا علَى مُردَخايَ. [١٠]وتجَلَّدَ[ز] هامانُ ودَخَلَ بَيتَهُ وأرسَلَ فاستَحضَرَ أحِبّاءَهُ وزَرَشَ زَوجَتَهُ، [١١]وعَدَّدَ لهُم هامانُ عَظَمَةَ غِناهُ وكَثرَةَ بَنيهِ[س]، وكُلَّ ما عَظَّمَهُ المَلِكُ بهِ ورَقّاهُ[ش] علَى الرُّؤَساءِ وعَبيدِ المَلِكِ. [١٢]وقالَ هامانُ: «حتَّى إنَّ أستيرَ المَلِكَةَ لم تُدخِلْ مع المَلِكِ إلَى الوَليمَةِ الّتي عَمِلَتها إلّا إيّايَ. وأنا غَدًا أيضًا مَدعوٌّ إليها مع المَلِكِ. [١٣]وكُلُّ هذا لا يُساوي عِندي شَيئًا كُلَّما أرَى مُردَخايَ اليَهوديَّ جالِسًا في بابِ المَلِكِ». [١٤]فقالَتْ لهُ زَرَشُ زَوجَتُهُ وكُلُّ أحِبّائهِ: «فليَعمَلوا خَشَبَةً[ص] ارتِفاعُها خَمسونَ ذِراعًا، وفي الصَّباحِ قُلْ

١٦ [د]أس ٥: ١؛ [ذ]تك ٤٣: ١٤

الفصل ٥

١ [أ]أس ٤: ١٦؛ [ب]أس ٤: ١١؛ ٦: ٤
٢ [ت](أم ٢١: ١)؛ [ث]أس ٤: ١١؛ ٨: ٤
٣ [ج]أس ٧: ٢؛ مر ٦: ٢٣
٦ [ح]أس ٧: ٢؛ [خ]أس ٩: ١٢
٨ [د]أس ٦: ١٤
٩ [ذ](أي ٢٠: ٥؛ لو ٦: ٢٥)؛ [ر]أس ٣: ٥
١٠ [ز]٢صم ١٣: ٢٢
١١ [س]أس ٩: ٧-١٠؛ [ش]أس ٣: ١
١٤ [ص]أس ٧: ٩؛

١٤:٤ الفرج والنجاة. أظهر مُردَخاي إيمانًا سليمًا بقدرة الله على حفظ شعبه. ولعلّه تذكّر وعد الربِّ لإبراهيم (رج تك ١٢: ٣؛ ١٧: ١-٨). **تبيدون**. لمَّح مُردَخاي إلى أنَّ أستير ما كانت لتنجوَ من حُكم الموت أو تَلقى التغاضيَ بفضل مقامها الرفيع (رج ٤: ١٣). **لوقت مثل هذا**. لمَّح مُردَخاي بشكلٍ غير مباشر إلى توقيت الله في عنايته الفائقة.

١٦:٤ نصوم. لا يذكر النصُّ الاشتمال على الصلاة، كما جرت عادة دانيال (دا ٩: ٣)، وإن كانت مشمولة يقينًا. **هلكت**. إنَّ استعداد أستير البطوليَّ للموت في سبيل إخوتها اليهود جديرٌ بالثناء.

٢:٥ نالت نعمة. يعني هذا بالفعل أنَّ أستير نَعِمت أوَّلًا برضى الإله الحقيقيّ (رج أم ٢١: ١).

٣:٥ ما هي طلبتك؟ أرجأت أستير إبداء مُنيَتها الحقيقيَّة حتّى ٧: ٢ و٣.

٣:٥ و٦ إلى نصف المملكة. مُبالغة ملوكيَّة لم يكن مقصودًا أن يؤخذ بحرفيَّتها (رج مر ٦: ٢٢ و٢٣).

٤:٥ الوليمة. أُولى وليمتين (رج ٥: ٤-٨؛ ٦: ١٤-٧: ١) أعدَّتهما أستير. وسيتدخَّل الله بعنايته المُطلَقة بينهما (٦: ١ و٢).

١١:٥ كثرة بنيه. كان هامان على الأقلِّ أبًا لعشرة بنين (رج ٩: ١٣) وهو قد جسَّد الكبرياء الأثيمة (رج أم ١٦: ١٨؛ ١ كو ١٠: ١٢؛ غل ٦: ٣).

١٣:٥ لا يُساوي عندي شيئًا. عبَّر هامان عن ثبات عزمه الهائل على قتل مُردَخاي.

١٤:٥ خشبة. سارية كان يُعلَّق عليها الإنسان حتّى الموت و/أو يُعرَض عليها بعد الموت (رج ٢: ٢٣). **خمسون ذراعًا**. حوالى ٢٢ م ونصف، أو بعُلوِّ ثمانية طوابق تقريبًا. وربَّما كانت السارية تلك قصيرة، ولذلك وجب أن توضع على مبنًى أو سور لبلوغ هذا الارتفاع.

للمَلِكِ[ض] أنْ يَصلِبوا مُردَخايَ علَيها، ثُمَّ ادخُلْ مع المَلِكِ إلَى الوَليمَةِ فرِحًا». فحَسُنَ الكلامُ عِندَ هامانَ وعَمِلَ الخَشَبَةَ[ط].

تكريم مردخاي

٦ [١]في تِلكَ اللَّيلَةِ طارَ نَومُ المَلِكِ، فأمَرَ بأنْ يؤتَى بسِفرِ تذكارِ أخبارِ الأيّامِ[أ] فقُرِئَتْ أمامَ المَلِكِ. [٢]فوُجِدَ مَكتوبًا ما أخبَرَ بهِ مُردَخايُ عن بِغْثانا وتَرَشَ خَصيَّي المَلِكِ حارِسَي البابِ، اللَّذَينِ طَلَبا أنْ يَمُدّا أيديَهُما إلَى المَلِكِ أحَشْويرُوشَ. [٣]فقالَ المَلِكُ: «أيَّةُ كرامَةٍ وعَظَمَةٍ عُمِلَتْ لمُردَخايَ لأجلِ هذا؟» فقالَ غِلمانُ المَلِكِ الّذينَ يَخدِمونَهُ: «لم يُعمَلْ معهُ شَيءٌ». [٤]فقالَ المَلِكُ: «مَنْ في الدّارِ؟» وكانَ هامانُ قد دَخَلَ دارَ بَيتِ المَلِكِ الخارِجيَّةَ[ب] لكَيْ يقولَ[ت] للمَلِكِ أنْ يُصلَبَ مُردَخايُ علَى الخَشَبَةِ الّتي أعَدَّها لهُ. [٥]فقالَ غِلمانُ المَلِكِ لهُ: «هوذا هامانُ واقِفٌ في الدّارِ». فقالَ المَلِكُ: «ليَدخُلْ». [٦]ولَمّا دَخَلَ هامانُ قالَ لهُ المَلِكُ: «ماذا يُعمَلُ لرَجُلٍ يُسَرُّ المَلِكُ بأنْ يُكرِمَهُ؟» فقالَ هامانُ في قَلبِهِ: «مَنْ يُسَرُّ المَلِكُ بأنْ يُكرِمَهُ أكثَرَ مِنّي[ث]؟» [٧]فقالَ هامانُ للمَلِكِ: «إنَّ الرَّجُلَ الّذي يُسَرُّ المَلِكُ بأنْ يُكرِمَهُ [٨]يأتونَ باللِّباسِ السُّلطانيِّ الّذي يَلبَسُهُ المَلِكُ، وبالفَرَسِ الّذي يَركَبُهُ المَلِكُ[ج]، وبتاجِ المُلكِ الّذي يوضَعُ علَى رأسِهِ، [٩]ويُدفَعُ اللِّباسُ والفَرَسُ لرَجُلٍ مِنْ رؤَساءِ المَلِكِ الأشرافِ، ويُلبِسونَ الرَّجُلَ الّذي سُرَّ المَلِكُ بأنْ يُكرِمَهُ ويُركِّبونَهُ علَى الفَرَسِ في ساحَةِ المدينةِ، ويُنادونَ قُدّامَهُ[ح]: هكذا يُصنَعُ للرَّجُلِ الّذي يُسَرُّ المَلِكُ بأنْ يُكرِمَهُ». [١٠]فقالَ المَلِكُ لهامانَ: «أسرِعْ وخُذِ اللِّباسَ والفَرَسَ كما تكَلَّمتَ، وافعَلْ هكذا لمُردَخايَ اليَهوديِّ الجالِسِ في بابِ المَلِكِ. لا يَسقُطْ شَيءٌ مِنْ جميعِ ما قُلتَهُ». [١١]فأخَذَ هامانُ اللِّباسَ والفَرَسَ وألبَسَ مُردَخايَ وأركَبَهُ في ساحَةِ المدينةِ، ونادَى قُدّامَهُ: «هكذا يُصنَعُ للرَّجُلِ الّذي يُسَرُّ المَلِكُ بأنْ يُكرِمَهُ».

[١٢]ورَجَعَ مُردَخايُ إلَى بابِ المَلِكِ. وأمّا هامانُ فأسرَعَ[خ] إلَى بَيتِهِ نائحًا ومُغَطَّى الرّأسِ[د]. [١٣]وقَصَّ هامانُ علَى زَرَشَ زَوجَتِهِ وجميعِ أحِبّائهِ كُلَّ ما أصابَهُ. فقالَ لهُ حُكَماؤُهُ وزَرَشُ زَوجَتُهُ: «إذا كانَ مُردَخايُ الّذي ابتَدأتَ تسقُطُ قُدّامَهُ مِنْ نَسلِ اليَهودِ، فلا تقدِرُ علَيهِ[ذ]، بل تسقُطُ قُدّامَهُ سُقوطًا». [١٤]وفيما هُم يُكَلِّمونَهُ وصَلَ خِصيانُ المَلِكِ وأسرَعوا للإتيانِ بهامانَ إلَى الوَليمَةِ[ر] الّتي عَمِلَتها أستيرُ.

١٤ [ض]أس ٦:٤؛ [ط]أس ٧:١٠
الفصل ٦
١ [أ]أس ٢:٢٣؛ ١٠:٢
٤ [ب]أس ٥:١؛ [ت]أس ٥:١٤
٦ [ث](أم ١٦:١٨؛ ١٨:١٢)
٨ [ج]١مل ١:٣٣
٩ [ح]تك ٤١:٤٣
١٢ [خ]٢أي ٢٦:٢٠؛ [د]٢صم ١٥:٣٠؛ إر ١٤:٣ و٤
١٣ [ذ](تك ١٢:٣)؛ زك ٢:٨
١٤ [ر]أس ٥:٨

٦:١ سفر تذكار. انقضَت خمسُ سنين (رج ٢:١٦؛ ٣:٧) مذ قام مُردَخاي بفعله المُخلِص، لكنْ من دون مُكافأة (رج ٢:٢٣). وفي اللحظة المؤاتية تمامًا، تدخَّل الله في عنايته المطلقة فَحَرَمَ الملكَ نومَه، وهكذا طلب إحضار سِفر التذكار، وقُرِئ له عن مأثرة مُردَخاي غير المُكافأة قبل خمس سنين، فصمَّم إذ ذاك أن يُكافئَه (رج دا ٦:١٨).

٦:٤ مَن في الدار؟ بلغتِ الأحداثُ ذُروة الحِدَّة حالَ وصول هامان في الوقت الخطإ تمامًا ومن أجل السبب الخاطئ فعلاً.

٦:٦ و٧ حدَّد هامان، ويا للسُّخرية، الإكرام الواجب أن يؤدَّى إلى مُردَخاي على حساب هامان. فقد ظنَّ هامان أنه سيُضيف تكريمًا علنيًّا إلى ثروته المحتمَلَة عقب نهب أموال اليهود.

٦:٨ اللباس السلطانيّ... تاج الملك. إكرامٌ اشتمل على مُعامَلة المُتلقّي كما لو كان هو الملكَ نفسه (رج ٨:١٥). ويُذكِّرنا هذا بيوسف في مصر (تك ٤١:٣٩-٤٥). كما يؤكِّد التاريخ أنَّ فَرَسَ الملك كان يُزيَّن بالتاج الملوكيّ.

٦:٩ ساحة المدينة. بعدما كان مُردَخاي هناك في اليوم السابق وعليه مِسحٌ ورماد (٤:١ و٦)، وصل مُجلَّلاً بإكرام ملوكيّ، ويا للفرق.

٦:١٠ مُردَخاي اليهوديّ. رج ٨:٧؛ ٩:٢٩ و٣١؛ ١٠:٣. لا أحد يعرف لماذا لم يتذكَّر الملك مرسوم هامان ضدَّ اليهود.

٦:١٢ نائحًا. ورث هامان أسى مُردَخاي باستحقاق (رج ٤:١ و٢). وثمّة يومٌ واحد يُحدِث فرقًا عظيمًا. فإنَّ مظاهر الحفاوة والتكريم التي تصوَّرها هامان انقلبت بسرعةٍ إذلالاً ساحقًا. **مغطَّى الرأس.** علامة قُصوى على الخزي (رج ٢صم ١٥:٣٠؛ إر ١٤:٣ و٤).

٦:١٣ ابتدأتَ تسقط. لا النبوّة الإلهيّة (خر ١٧:١٤) ولا التاريخ التوراتيُّ (١صم ١٥:٨ و٩) عملا لمصلحة هامان. وقد بدا أنَّ حاشية هامان كانوا مُلِمّين بهذا التاريخ التوراتيّ.

٦:١٤ للإتيان بهامان إلى الوليمة. كخروفٍ يُساق إلى الذبح، تمَّت مواكبة هامان إلى مصيره الذي استحقَّه بعدل.

صلب هامان

٧ ١فجاءَ المَلِكُ وهامانُ لِيَشرَبا عِندَ أَسْتيرَ المَلِكَةِ. ٢فقالَ المَلِكُ لأَسْتيرَ في اليومِ الثّاني أيضًا عِندَ شُربِ الخمرِ[أ]: «ما هو سُؤْلُكِ يا أَسْتيرُ المَلِكَةُ فيُعطَى لكِ؟ وما هي طِلبَتُكِ؟ ولَوْ إلَى نِصفِ المَملكَةِ تُقضَى». ٣فأجابَتْ أَسْتيرُ المَلِكَةُ وقالَتْ: «إنْ كُنتُ قد وجَدتُ نِعمَةً في عَينَيكَ أيُّها المَلِكُ، وإذا حَسُنَ عِندَ المَلِكِ، فلتُعطَ لي نَفسي بسؤلي، وشَعبي بطِلبَتي. ٤لأنَّنا قد بِعنا[ب] أنا وشَعبي للهَلاكِ والقَتلِ والإبادَةِ. ولَوْ بِعنا عَبيدًا وإماءً[ت] لكُنتُ سكَتُّ، مع أنَّ العَدوَّ لا يُعَوِّضُ عن خَسارَةِ المَلِكِ». ٥فتَكَلَّمَ المَلِكُ أحَشويروشُ وقالَ لأَسْتيرَ المَلِكَةِ: «مَنْ هو؟ وأينَ هو هذا الّذي يتَجاسَرُ بقَلبِهِ علَى أنْ يَعمَلَ هكذا؟» ٦فقالَتْ أَسْتيرُ: «هو رَجُلٌ خَصمٌ وعَدوٌّ، هذا هامانُ الرَّديءُ»[ث]. فارتاعَ هامانُ أمامَ المَلِكِ والمَلِكَةِ. ٧فقامَ المَلِكُ بغَيظِهِ عن شُربِ الخمرِ إلَى جَنَّةِ القَصرِ. ووَقَفَ هامانُ ليَتَوَسَّلَ عن نَفسِهِ إلَى أَسْتيرَ المَلِكَةِ، لأنَّهُ رأى أنَّ الشَّرَّ قد أُعِدَّ علَيهِ مِنْ قِبَلِ المَلِكِ. ٨ولَمّا رَجَعَ المَلِكُ مِنْ جَنَّةِ القَصرِ إلَى بَيتِ شُربِ الخمرِ، وهامانُ مُتَواقِعٌ علَى السَّريرِ[ج] الّذي كانَتْ أَسْتيرُ علَيهِ، قالَ المَلِكُ: «هل أيضًا يَكبِسُ المَلِكَةَ مَعي في البَيتِ؟» ولَمّا خرجَتِ الكَلِمَةُ مِنْ فمِ المَلِكِ غَطَّوا وجهَ[ح] هامانَ. ٩فقالَ حَربوناَ[خ]، واحِدٌ مِنَ الخِصيانِ الّذينَ بَينَ يَدَيِ المَلِكِ: «هوذا الخَشَبَةُ[د] أيضًا الّتي عَمِلها هامانُ لمُردَخايَ الّذي تكَلَّمَ بالخَيرِ نَحوَ المَلِكِ[ذ] قائمَةٌ في بَيتِ هامانَ، ارتِفاعُها خَمسونَ ذِراعًا». فقالَ المَلِكُ: «اصلِبوهُ علَيها». ١٠فصَلَبوا[ر] هامانَ علَى الخَشَبَةِ الّتي أعَدَّها لمُردَخايَ[ز]. ثُمَّ سكَنَ غَضَبُ المَلِكِ.

المرسوم الملكي لحماية اليهود

٨ ١في ذلكَ اليومِ أعطَى المَلِكُ أحَشويروشُ لأَسْتيرَ المَلِكَةِ بَيتَ هامانَ عَدوِّ اليَهودِ[أ]. وأتَى مُردَخايُ إلَى أمامِ المَلِكِ لأنَّ أَسْتيرَ أخبَرَتهُ بما هو لها[ب]. ٢ونَزَعَ المَلِكُ خاتِمَهُ[ت] الّذي أخَذَهُ مِنْ هامانَ وأعطاهُ لمُردَخايَ. وأقامَتْ أَسْتيرُ مُردَخايَ علَى بَيتِ هامانَ. ٣ثُمَّ عادَتْ أَسْتيرُ وتكَلَّمَتْ أمامَ المَلِكِ وسَقَطَتْ عِندَ رِجلَيهِ وبَكَتْ وتضَرَّعَتْ إليهِ أنْ يُزيلَ شَرَّ هامانَ الأجاجيِّ وتدبيرَهُ الّذي دَبَّرَهُ علَى اليَهودِ. ٤فمَدَّ المَلِكُ لأَسْتيرَ قَضيبَ الذَّهَبِ[ث]، فقامَتْ أَسْتيرُ ووَقَفَتْ أمامَ المَلِكِ ٥وقالَتْ: «إذا حَسُنَ عِندَ المَلِكِ، وإنْ كُنتُ قد وجَدتُ نِعمَةً أمامَهُ واستَقامَ الأمرُ أمامَ المَلِكِ وحَسُنتُ أنا لَدَيهِ، فليُكتَبْ لكَيْ تُرَدَّ كِتاباتُ تدبيرِ هامانَ[ج] بنِ هَمَداثا الأجاجيِّ الّتي

الفصل ٧
٢ [أ]أس ٥: ٦
٤ [ب]أس ٣: ٩؛ ٤: ٧؛ [ت]تث ٢٨: ٦٨
٦ [ث]أس ٣: ١٠
٨ [ج]أس ١: ٦؛ [ح]أي ٩: ٢٤
٩ [خ]أس ١: ١٠؛ [د]أس ٥: ١٤؛ (مز ٧: ١٦؛ أم ١١: ٥ و٦)؛ [ذ]أس ٦: ٢
١٠ [ر](مز ٧: ١٦؛ ٩٤: ٢٣؛ أم ١١: ٥ و٦)؛ [ز]مز ٣٧: ٣٥ و٣٦؛ دا ٦: ٢٤

الفصل ٨
١ [أ]أس ٧: ٦؛ [ب]أس ٢: ٧ و١٥
٢ [ت]أس ٣: ١٠
٤ [ث]أس ٤: ١١؛ ٥: ٢
٥ [ج]أس ٣: ١٣

٧: ٢ في اليوم الثاني. تدلُّ الإشارة في اليوم الأوَّل إلى الوليمة الأولى. أمَّا الإشارة هنا فإلى الوليمة الثانية في اليوم الثاني (رج ٥: ٨). **ما هو سؤلك؟** هذه ثالث مرَّة يسأل فيها الملك السؤالَ نفسه (رج ٥: ٣ و٦).

٧: ٣ شعبي. كانت هذه الطِّلبة تعادل رسالة الله على لسان موسى إلى فرعون: «أطلِق شعبي» قبل حوالى ١٠٠٠ سنة (خر ٧: ١٦).

٧: ٤ بعنا. إشارةٌ إلى رشوة هامان (رج ٣: ٩؛ ٤: ٧). **للهلاك والقتل والإبادة**. كرَّرت أستير كلمات مرسوم هامان تمامًا (رج ٣: ١٣).

٧: ٦ هذا هامان الرديء. تعبيرٌ شبيه بالتُّهمة الشهيرة التي وجَّهها ناثان إلى الملك داود: «أنت هو الرجل» (٢صم ١٢: ٧). فإجلال هامان تحوَّل سريعًا إلى إذلال، ثُمَّ إلى معاناةٍ للأهوال.

٧: ٨ يكبس الملكة. بما أنّ الغضب أعمى أحشويروش، فسَّر توسُّل هامان بأنَّه عملُ عُنفٍ ضدَّ الملكة بدلَ كونه استرحامًا.

٧: ٩ حربونا. رج ١: ١٠. **هوذا**. لمَّا كان المكان الذي أعدَّه هامان لإعدام مُردَخاي مُشرِفًا على المدينة، فقد بات هو الموقع البديهيَّ لموت هامان. **مُردَخاي الذي تكلَّم بالخير**. سمع هامانُ ثالثَ جُرمٍ اتُّهِم به. فالجرم الأوَّل أنَّه أثَّر في الملك بالحيلة في التخطيط لقَتل شعب الملكة. والثاني أنَّه لُوحِظ يُراوِد الملكة. والثالث أنَّه خطَّط لإعدام رجُل كان الملك قد أكرمه للتوِّ إكرامًا من أجل ولائه الفائق للمملكة.

٧: ١٠ صلبوا هامان. التعبير الأسمى عن العدالة (رج مز ٩: ١٥ و١٦).

٨: ١ بيت هامان. قضى العُرف الفارسيُّ بأن تعود إلى الملك أملاكُ أيِّ خائن. وفي هذه الحالة، أعطاها للملكة أستير، فجعلت مُردَخاي قيِّمًا عليها (٨: ٢). أمَّا مصير زرش زوجة هامان وحكمائه، فغير معروف (٥: ١٤؛ ٦: ١٢ و١٣)، فيما بنو هامان العشرة ماتوا لاحقًا (٩: ٧-١٠).

٨: ٥ لكي تُردَّ. تبيَّن أنَّ هذا مستحيل في ضوء طبيعة مراسيم الملك غير المتصلِّبة (١: ١٩). لكن كان ممكنًا إصدارُ مرسومٍ مُضادٍّ (رج ٨: ٨ و١١ و١٢).

كتبَها لإبادَةِ اليَهودِ الَّذينَ في كُلِّ بلادِ المَلِكِ. [٦]لأنَّني كيفَ أستَطيعُ أنْ أرَى الشَّرَّ[ح] الَّذي يُصيبُ شَعبي؟ وكيفَ أستَطيعُ أنْ أرَى هَلاكَ جِنسي؟».
[٧]فقالَ المَلِكُ أحَشويروشُ لأَستيرَ المَلِكَةِ ومُردَخايَ اليَهوديِّ: «هوذا قد أعطَيتُ بَيتَ هامانَ لأَستيرَ[خ]، أمّا هو فقد صَلَبوهُ علَى الخَشَبَةِ مِنْ أجلِ أنَّهُ مَدَّ يَدَهُ إلَى اليَهودِ. [٨]فاكتُبا أنتُما إلَى اليَهودِ ما يَحسُنُ في أعيُنِكُما باسمِ المَلِكِ، واختُماهُ بخاتِمِ المَلِكِ، لأنَّ الكِتابَةَ الَّتي تُكتَبُ باسمِ المَلِكِ وتُختَمُ بخاتِمِهِ لا تُرَدُّ»[د]. [٩]فدُعيَ كُتّابُ المَلِكِ[ذ] في ذلكَ الوقتِ في الشَّهرِ الثّالِثِ، أيْ شَهرِ سيوانَ، في الثّالِثِ والعِشرينَ مِنهُ، وكُتِبَ حَسَبَ كُلِّ ما أمَرَ بهِ مُردَخايُ إلَى اليَهودِ وإلَى المَرازِبَةِ والوُلاةِ ورؤَساءِ البُلدانِ الَّتي مِنَ الهِندِ إلَى كوشَ، مِئَةٍ وسَبعٍ وعِشرينَ كورَةً[ر]، إلَى كُلِّ كورَةٍ بكِتابَتِها وكُلِّ شَعبٍ بلِسانِهِ[ز]، وإلَى اليَهودِ بكِتابَتِهِمْ ولِسانِهِمْ. [١٠]فكتَبَ باسمِ المَلِكِ أحَشويروشَ وخَتَمَ بخاتِمِ المَلِكِ[س]، وأرسَلَ رَسائلَ بأيدي بَريدِ الخَيلِ رُكّابِ الجيادِ والبِغالِ بَني الرَّمَكِ، [١١]الَّتي بها أعطَى المَلِكُ اليَهودَ في مدينةٍ فمدينةٍ أنْ يَجتَمِعوا ويَقِفوا لأجلِ أنفُسِهِمْ[ش]، ويُهلِكوا[ص] ويَقتُلوا ويُبيدوا قوَّةَ كُلِّ شَعبٍ وكورَةٍ تُضادُّهُمْ حتَّى الأطفالَ والنِّساءَ، وأنْ يَسلُبوا غَنيمَتَهُمْ، [١٢]في يومٍ واحِدٍ[ض] في كُلِّ كوَرِ المَلِكِ أحَشويرُوشَ، في الثّالِثَ عشَرَ مِنَ الشَّهرِ الثّاني عشَرَ، أيْ شَهرِ أذارَ. [١٣]صورَةُ الكِتابَةِ المُعطاةِ سُنَّةً[ط] في كُلِّ البُلدانِ، أُشهِرَتْ علَى جميعِ الشُّعوبِ أنْ يكونَ اليَهودُ مُستَعِدّينَ لهذا اليومِ ليَنتَقِموا مِنْ أعدائهِمْ. [١٤]فخرجَ البَريدُ رُكّابُ الجيادِ والبِغالِ وأمرُ المَلِكِ يَحِثُّهُمْ ويُعَجِّلُهُمْ، وأُعطيَ الأمرُ في شوشَنَ القَصرِ.

[١٥]وخرجَ مُردَخايُ مِنْ أمامِ المَلِكِ بلِباسٍ مَلِكيٍّ أسمانجونيٍّ وأبيَضَ، وتاجٌ عظيمٌ مِنْ ذَهَبٍ، وحُلَّةٌ مِنْ بَزٍّ وأُرجوانٍ. وكانَتْ مدينةُ شوشَنَ مُتَهَلِّلَةً وفَرِحَةً[ظ]. [١٦]وكانَ لليَهودِ نورٌ[ع] وفَرَحٌ وبَهجَةٌ وكرامَةٌ. [١٧]وفي كُلِّ بلادٍ ومدينةٍ، كُلِّ مَكانٍ وصَلَ إليهِ كلامُ المَلِكِ وأمرُهُ، كانَ فرَحٌ وبَهجَةٌ عِندَ اليَهودِ ووَلائمُ ويومٌ طَيِّبٌ[غ]. وكثيرونَ مِنْ شُعوبِ الأرضِ تهَوَّدوا[ف] لأنَّ رُعبَ اليَهودِ وقَعَ علَيهِمْ[ق].

انتصار اليهود

٩ [١]وفي الشَّهرِ الثّاني عشَرَ[أ]، أيْ شَهرِ أذارَ، في اليومِ الثّالِثَ عشَرَ مِنهُ، حينَ قَرُبَ كلامُ المَلِكِ وأمرُهُ[ب] مِنَ الإجراءِ، في اليومِ الَّذي انتَظَرَ فيهِ أعداءُ اليَهودِ أنْ يَتَسَلَّطوا علَيهِمْ، فتحَوَّلَ ذلكَ، حتَّى إنَّ اليَهودَ تسَلَّطوا علَى مُبغِضيهِمْ[ت]. [٢]اجتَمَعَ اليَهودُ في مُدُنِهِمْ[ث] في كُلِّ بلادِ المَلِكِ أحَشويروشَ ليَمُدّوا أيديَهُمْ إلَى طالِبي أذيَّتِهِمْ[ج]، فلم يَقِفْ أحَدٌ قُدّامَهُمْ لأنَّ رُعبَهُمْ[ح] سقَطَ علَى جميعِ الشُّعوبِ. [٣]وكُلُّ رؤَساءِ البُلدانِ والمَرازِبَةُ والوُلاةُ وعُمّالُ المَلِكِ ساعَدوا اليَهودَ، لأنَّ رُعبَ

٦ [ح]نح ٢ :٣؛ أس ٧ :٤؛ ٩ :١
٧ [خ]أس ٨ :١؛ أم ١٣ :٢٢
٨ [د]أس ١ :١٩؛ دا ٦ :٨ و١٢ و١٥
٩ [ذ]أس ٣ :١٢؛ [ر]أس ١ :١؛ [ز]أس ١ :٢٢؛ ٣ :١٢
١٠ [س]١مل ٢١ :٨؛ أس ٣ :١٢ و١٣
١١ [ش]أس ٩ :٢؛ [ص]أس ٩ :١٠ و١٥ و١٦
١٢ [ض]أس ٣ :١٣؛ ٩ :١
١٣ [ط]أس ٣ :١٤ و١٥
١٥ [ظ]أس ٣ :١٥؛ أم ٢٩ :٢
١٦ [ع]مز ٩٧ :١١؛ ١١٢ :٤
١٧ [غ]١صم ٢٥ :٨؛ أس ٩ :١٩؛ [ف]مز ١٨ :٤٣؛ [ق]تك ٣٥ :٥؛ خر ١٥ :١٦؛ تث ٢ :٢٥؛ ١١ :٢٥؛ ١أي ١٤ :١٧؛ أس ٩ :٢

الفصل ٩
١ [أ]أس ٨ :١٢؛ [ب]أس ٣ :١٣؛ [ت]٢صم ٢٢ :٤١
٢ [ث]أس ٨ :١١؛ ٩ :١٥-١٨؛ [ج]مز ٧١ :١٣ و١٤؛ [ح]أس ٨ :١٧

٩:٨ سيوان. يوافق فترة أيّار/حزيران. وكان قد مضى شهران و١٠ أيّام على صدور مرسوم هامان (رج ٣:١٢)؛ وبقيت ٨ أشهر و٢٠ يومًا حتَّى يصير كلا المرسومين نافذَين في آنٍ معًا (رج ٣:١٣).

١١:٨ أعطى الملك. كما سبق أن أعطى الملك الإذن لهامان، هكذا أذِنَ الآن لليهود بأن يدافعوا عن أنفسهم ويغنموا نهبَهم (رج ٩:١٠ و١٥ و١٦).

١٥:٨ خرج مُردَخاي. هذه المكافأة الثانية فاقتِ الأُولى (رج ٦:٦-٩). وقد كان الأسمانجونيُّ (الأزرق) والأبيض هما اللونين الملوكيَّين في الإمبراطورية الفارسيَّة.

١٧:٨ كثيرون... تهوَّدوا. أدرك السكّان أنَّ الإله الحقيقيَّ فاق بكثير كلَّ ما استطاع جميع آلهة فارس أن يُقدِّموه (رج خر١٥ :١٤-١٦؛ مز ١٠٥ :٣٨؛ أع ٥ :١١)، ولا سيَّما بالمباينة مع هزيمة الفُرس الحديثة على أيدي اليونان.

١:٩ الشهر الثاني عشر. خلال فترة شباط/آذار. وهنا عبارةٌ قويَّة بشأن حفظ الله بعنايته الفائقة للشعب اليهوديِّ، وَفقًا لوعده غير المشروط لإبراهيم (تك ١٧ :١-٨). وثمّة فرقٌ بين هذا الإنقاذ بفضل العناية الإلهيَّة، وإنقاذ الله المُعجزيِّ للعبرانيِّين من مصر، غير أنَّ الغاية نفسها تحقَّقت في كلتا الحالتين بقوَّة الله الخارقة.

٣:٩ رعب مُردَخاي. واقعيًّا، خبرت الأُمَّة جمعاء تغيُّرًا صميميًّا في الموقف من اليهود، إذ علمت أنَّ الملك والملكة ومُردَخاي باتوا السلطة الملوكيَّة العليا في البلاد. فتعاطف المرء مع اليهود أمرٌ من شأنه أن يُنيلَه حُظوةً لدى الملك وحاشيته، ويوقِفَه في صفِّ الله، الملكِ الأسمى (رج رؤ ١٩ :١٦).

مُردَخايَ سقطَ علَيهِمْ. ٤لأنَّ مُردَخايَ كانَ عظيمًا في بَيتِ المَلِكِ، وسارَ خَبَرُهُ في كُلِّ البُلدانِ، لأنَّ الرَّجُلَ مُردَخايَ كانَ يتَزايَدُ عَظَمَةً[خ].

٥فضَرَبَ اليَهودُ جميعَ أعدائهِمْ ضَربَةَ سيفٍ وقَتلٍ وهَلاكٍ، وعَمِلوا بمُبغِضيهِمْ ما أرادوا. ٦وقَتَلَ اليَهودُ في شوشَنَ القَصرِ[د] وأهلكوا خَمسَ مِئَةِ رَجُلٍ. ٧وفَرشَنداثا ودَلفونَ وأسفاثا، ٨وفوراثا وأدَليا وأريداثا، ٩وفَرمَشتا وأريساي وأريداي ويزاثا، ١٠عشَرَةَ[ذ]، بَني هامانَ بنِ هَمَداثا عَدوِّ اليَهودِ، قَتَلوهُمْ ولكِنَّهُمْ لم يَمُدّوا أيديَهُمْ إلَى النَّهبِ[ر].

١١في ذلكَ اليومِ أُتيَ بعَدَدِ القَتلَى في شوشَنَ القَصرِ إلَى بينِ يَدَيِ المَلِكِ. ١٢فقالَ المَلِكُ لأستيرَ المَلِكَةِ في شوشَنَ القَصرِ: «قد قَتَلَ اليَهودُ وأهلكوا خَمسَ مِئَةِ رَجُلٍ، وبَني هامانَ العشَرَةَ، فماذا عَمِلوا في باقي بُلدانِ المَلِكِ؟ فما هو سؤلُكِ[ز] فيُعطَى لكِ؟ وما هي طِلبَتُكِ بَعدُ فتُقضَى؟». ١٣فقالَتْ أستيرُ: «إنْ حَسُنَ عِندَ المَلِكِ فليُعطَ غَدًا أيضًا لليَهودِ الّذينَ في شوشَنَ أنْ يَعمَلوا كما في هذا اليومِ[س]، ويَصلِبوا بَني هامانَ العشَرَةَ علَى الخَشَبَةِ»[ش]. ١٤فأمَرَ المَلِكُ أنْ يَعمَلوا هكذا، وأُعطيَ الأمرُ في شوشَنَ. فصَلَبوا بَني هامانَ العشَرَةَ.

١٥ثُمَّ اجتَمَعَ[ص] اليَهودُ الّذينَ في شوشَنَ، في اليومِ الرّابعِ عشَرَ أيضًا مِنْ شَهرِ أذارَ، وقَتَلوا في شوشَنَ ثَلاثَ مِئَةِ رَجُلٍ، ولكِنَّهُمْ لم يَمُدّوا أيديَهُمْ إلَى النَّهبِ[ض]. ١٦وباقي اليَهودِ الّذينَ في بُلدانِ المَلِكِ اجتَمَعوا[ط] ووَقَفوا لأجلِ أنفُسِهِمْ واستَراحوا مِنْ أعدائهِمْ، وقَتَلوا مِنْ مُبغِضيهِمْ خَمسَةً وسَبعينَ ألفًا، ولكِنَّهُمْ لم يَمُدّوا أيديَهُمْ إلَى النَّهبِ[ظ]. ١٧في اليومِ الثّالِثِ عشَرَ مِنْ شَهرِ أذارَ. واستَراحوا في اليومِ الرّابعِ عشَرَ مِنهُ وجَعَلوهُ يومَ شُربٍ وفَرَحٍ.

الاحتفال بعيد الفوريم

١٨واليَهودُ الّذينَ في شوشَنَ اجتَمَعوا في الثّالِثِ عشَرَ والرّابعِ عشَرَ مِنهُ[ع]، واستَراحوا في الخامِسِ عشَرَ وجَعَلوهُ يومَ شُربٍ وفَرَحٍ. ١٩لذلكَ يَهودُ الأعراءِ السّاكِنونَ في مُدُنِ الأعراءِ جَعَلوا اليومَ الرّابعَ عشَرَ مِنْ شَهرِ أذارَ للفَرَحِ والشُّربِ[غ]، ويومًا طَيِّبًا[ف] ولإرسالِ أنصِبَةٍ مِنْ كُلِّ واحِدٍ إلَى صاحِبِهِ[ق].

٢٠وكتَبَ مُردَخايُ هذِهِ الأُمورَ وأرسَلَ رَسائلَ إلَى جميعِ اليَهودِ الّذينَ في كُلِّ بُلدانِ المَلِكِ أحَشويروشَ القريبينَ والبَعيدينَ، ٢١ليوجِبَ علَيهِمْ أنْ يُعَيِّدوا في اليومِ الرّابعِ عشَرَ مِنْ شَهرِ أذارَ، واليومِ الخامِسِ عشَرَ مِنهُ في كُلِّ سنَةٍ، ٢٢حَسَبَ الأيّامِ الّتي استَراحَ فيها اليَهودُ مِنْ أعدائهِمْ والشَّهرِ الّذي تحَوَّلَ عِندَهُمْ مِنْ حُزنٍ إلَى فرَحٍ ومِنْ نَوحٍ إلَى يومٍ طَيِّبٍ، ليَجعَلوها أيّامَ شُربٍ وفَرَحٍ وإرسالِ أنصِبَةٍ مِنْ كُلِّ واحِدٍ إلَى صاحِبِهِ[ك] وعَطايا للفُقَراءِ[ل]. ٢٣فقَبِلَ اليَهودُ ما ابتَدأوا يَعمَلونَهُ وما كتَبَهُ مُردَخايُ إليهِمْ. ٢٤ولأنَّ هامانَ بنَ هَمَداثا الأجاجيَّ عَدوَّ اليَهودِ جميعًا تفَكَّرَ علَى اليَهودِ ليُبيدَهُمْ[م] وألقَى فورًا، أيْ قُرعَةً، لإفنائهِمْ وإبادَتِهِمْ. ٢٥وعِندَ دُخولِها إلَى أمامِ

٤ [خ]٢صم ١:٣؛ ١أي ٩:١١؛ (أم ١٨:٤)
٦ [د]أس ٢:١؛ ٣:١٥؛ ٤:١٦
١٠ [ذ]أس ٥:١١؛ ٩:٧-١٠؛ أي ١٨:١٩؛ ٢٧:١٣-١٥؛ مز ٢١:١٠؛ [ر]أس ٨:١١
١٢ [ز]أس ٥:٦؛ ٧:٢
١٣ [س]أس ٨:١١؛ ٩:١٥؛ [ش]٢صم ٢١:٦ و٩
١٥ [ص]أس ٨:١١؛ ٩:٢؛ [ض]أس ٩:١٠
١٦ [ط]أس ٩:٢؛ [ظ]أس ٨:١١
١٨ [ع]أس ٩:١١ و١٥
١٩ [غ]تث ١٦:١١ و١٤؛ [ف]أس ٨:١٦ و١٧؛ [ق]نح ٨:١٠ و١٢؛ أس ٩:٢٢
٢٢ [ك]نح ٨:١٠؛ أس ٩:١٩؛ [ل](تث ١٥:٧-١١)؛ أي ٢٩:١٦
٢٤ [م]أس ٣:٦ و٧؛ ٩:٢٦

٦:٩ و٧ مات ٥٠٠ رجُل في شُوشن.

١٠:٩ لم يمدُّو أيديهم. على خلاف شاول، إذ غنِم النَّهب فعلًا (رج ١ صم ٣:١٥ مع ٩:١٥)، ركّز اليهود فقط على المهمَّة المُلِحَّة، أي الحفاظ على الجنس اليهوديّ (رج ع ١٥ و١٦)، مع أنَّ مرسوم الملك أباح لهم الغنائم (١١:٨).

١٢:٩ طلبتك بعد؟ حتَّى هذا الملكُ الوثنيُّ خدم قضيَّة محو ذِكر عماليق وفقًا للمرسوم الإلهيِّ الأصليِّ (خر ١٤:١٧) إذ سمح بيومٍ ثانٍ من القتل في شوشن لاستئصال جميع أعداء اليهود.

١٣:٩ يصلبوا. أي يعرضوهم مُعلَّقين أمام الملأ.

١٥:٩ و١٦ قبل أكثر من ١٥٠٠ سنة، سبق أن وعد الله بأن يلعن لاعني ذريَّة إبراهيم (تك ٣:١٢).

١٥:٩ اليوم الرابع عشر. مات ٣٠٠ رجل آخرون في اليوم الثاني من القتل في شوشن، ممّا رفع عدد القتلى الإجماليَّ إلى ٨١٠.

١٦:٩ قتلوا. خارج شُوشن، حصل فقط يومٌ واحد من القتل مات فيه ٧٥٠٠٠ من الأعداء.

١٨:٩ و١٩ يُبيِّن هذا الجزء لماذا انبغى أن يُحتفَل بالفوريم يومين، لا يومًا واحدًا.

٢٠:٩-٢٥ خلاصة وجيزة لتدخُّل الله بعنايته لخير اليهود.

المَلِكِ[ن] أمَرَ بكِتابَةٍ أنْ يُرَدَّ تدبيرُهُ الرَّديءُ الَّذي دَبَّرَهُ ضِدَّ اليَهودِ على رأسِهِ[هـ]، وأنْ يَصلِبوهُ هو وبَنيهِ علَى الخَشَبَةِ. [٢٦]لذلكَ دَعَوا تِلكَ الأيّامَ «فوريمَ» علَى اسمِ الفورِ. لذلكَ مِنْ أجلِ جميعِ كلِماتِ هذِهِ الرِّسالَةِ[و] وما رأوهُ مِنْ ذلكَ وما أصابَهُمْ، [٢٧]أوجَبَ اليَهودُ وقَبِلوا علَى أنفُسِهِمْ وعلَى نَسلِهِمْ وعلَى جميعِ الَّذينَ يَلتَصِقونَ بهِمْ[ي] حتَّى لا يَزولَ، أنْ يُعَيِّدوا هذَينِ اليومَينِ حَسَبَ كِتابَتِهِما وحَسَبَ أوقاتِهِما كُلَّ سنَةٍ، [٢٨]وأنْ يُذكَرَ هذانِ اليومانِ ويُحفَظا في دورٍ فدَورٍ وعَشيرَةٍ فعَشيرَةٍ وبِلادٍ فبِلادٍ ومدينةٍ فمدينةٍ. ويوما الفورِ هذانِ لا يَزولانِ مِنْ وسَطِ اليَهودِ، وذِكرُهُما لا يَفنَى مِنْ نَسلِهِمْ.

[٢٩]وكتَبَتْ أستيرُ المَلِكَةُ بنتُ أبيحائلَ[أ] ومُردَخايُ اليَهوديُّ بكُلِّ سُلطانٍ بإيجابِ رِسالَةِ الفوريمِ هذِهِ ثانيَةً[ب]، [٣٠]وأرسَلَ الكِتاباتِ إلَى جميعِ اليَهودِ، إلَى كوَرِ مَملكَةِ أحَشويروشَ المِئَةِ والسَّبعِ والعِشرينَ[ت] بكَلامِ سلامٍ وأمانَةٍ، [٣١]لإيجابِ يومَيِ الفوريمِ هذَينِ في أوقاتِهِما، كما أوجَبَ علَيهِمْ مُردَخايُ اليَهوديُّ وأستيرُ المَلِكَةُ، وكما أوجَبوا علَى أنفُسِهِمْ وعلَى نَسلِهِمْ أُمورَ الأصوامِ وصُراخِهِمْ[ث]. [٣٢]وأمرُ أستيرَ أوجَبَ أُمورَ الفوريمِ هذِهِ، فكُتِبَتْ في السِّفرِ.

عظمة مردخاي

١٠ [١]ووَضَعَ المَلِكُ أحَشويروشُ جِزيَةً علَى الأرضِ وجَزائرِ البحرِ[أ]. [٢]وكُلُّ عَمَلِ سُلطانِهِ وجَبَروتِهِ وإذاعَةُ عَظَمَةِ مُردَخايَ الَّذي عَظَّمَهُ المَلِكُ[ب]، أما هي مَكتوبَةٌ في سِفرِ أخبارِ الأيّامِ[ت] لمُلوكِ مادي وفارِسَ؟ [٣]لأنَّ مُردَخايَ اليَهوديَّ كانَ ثانيَ المَلِكِ[ث] أحَشويروشَ، وعظيمًا بَينَ اليَهودِ، ومَقبولاً عِندَ كثرَةِ إخوَتِهِ، طالِبًا الخَيرَ لشَعبِهِ[ج] ومُتَكَلِّمًا بالسَّلامِ لكُلِّ نَسلِهِ.

٢٥ [ن]أس ٧:٤-١٠؛ ٨:٣؛ ٩:١٣ و١٤؛ [هـ]أس ٧:١٠
٢٦ [و]أس ٩:٢٠
٢٧ [ي]أس ٨:١٧؛ (إش ٥٦:٣ و٦)؛ زك ٢:١١
٢٩ [أ]أس ٢:١٥؛ [ب]أس ٨:١٠؛ ٩:٢٠ و٢١
٣٠ [ت]أس ١:١
٣١ [ث]أس ٤:٣ و١٦

الفصل ١٠
١ [أ]تك ١٠:٥؛ مز ٧٢:١٠؛ إش ١١:١١؛ ٢٤:١٥
٢ [ب]أس ٨:١٥؛ ٩:٤؛ [ت]أس ٦:١
٣ [ث]تك ٤١:٤٠ و٤٣ و٤٤؛ [ج]أي ٢٨:٧؛ نح ٢:١٠؛ مز ١٢٢:٨ و٩

٩:٢٦ الفوريم. العيدُ غيرُ الموسويِّ الأوَّل والأخير المُعلَن في الكتاب المقدَّس، ذو الأهميَّة الدائمة.

٩:٢٩ رسالة الفوريم... ثانيةً. رسالةٌ إضافيَّة (رج ع ٢٠ بشأن الرسالة الأولى) زادت عنصري الصَّوم والنَّوح على أنشطة الفوريم الموصى بها.

٩:٣٢ كُتِبت في السِّفر. ربَّما كان هذا هو السِّجلَّ المذكور في ١٠:٢، أو وثيقةً أخرى ممّا يُحفَظ في الأرشيف. وليس هنا بالتأكيد تلميحٌ إلى أنَّ أستير كتبت هذا السِّفر القانونيّ.

١٠:١-٣ تذييلٌ للسِّفر على ما يبدو.

١٠:٣ مُردَخاي... كان ثانيَ الملك. انضمَّ مُردَخاي إلى لفيف رجال الدَّولة اليهود المرموقين دوليًّا، مثل يوسف الذي شغل المرتبة الثانية في السُّلالة الحاكمة المصريَّة (تك ٤١:٣٧-٤٥)، ودانيال الذي أفلح في كلتا الإمبراطوريَّتين البابليَّة (دا ٢:٤٦-٤٩؛ ٥:٢٩) والماديَّة - الفارسيَّة (دا ٦:٢٨). **متكلِّمًا بالسلام.** بعد أقلَّ من ١٠ سنين لاحقًا (حوالى ٤٦٥ ق م)، اغتيل أحَشويروش. وليس من تفاصيل أُخرى عن أستير ومُردَخاي. وما فعله مُردَخاي على مدى أقلَّ من عقدٍ من الزمن لأجل شعبه، سيفعله يسوع المسيح على مدى الأبديَّة بصفته رئيسَ السلام (إش ٩:٦ و٧؛ زك ٩:٩ و١٠).

سفر
أيوب

العنوان

سفر أيوب، وعلى غرار أسفار أخرى في الكتاب المقدس، يحمل اسم الشخصيَّة الرئيسيَّة في النصّ. وربما اشتُقَّ هذا الاسم من الكلمة «الاضطهاد» إشارةً إلى أنّ أيوب هو «الإنسان المُضطهَد»، أو من الكلمة العربية بمعنى «تاب»، أي إنه «الإنسان التائب». يُحدِّثنا الكاتب عن مرحلة من حياة أيوب تعرَّض فيها للامتحان، وعلى أثرها أُعلنت له شخصية الله. يقتبس كتّاب العهد الجديد من سفر أيوب اقتباسين (رو ١١ :٣٥؛ ١ كو ٣ :١٩). كما أنَّ كلًّا من حز ١٤ :١٤و ٢٠، ويع ٥ :١١ يُظهِران أنَّ أيوب كان شخصًا حقيقيًّا.

الكاتب والتاريخ

لا يذكر السِّفر اسم كاتبه؛ ومن غير المحتمل أن يكون أيوب هو الكاتب، لأنّ رسالة السِّفر تُبيِّن أنّ أيوب كان يجهل الأحداث الحاصلة في السماء والتي لها علاقة بمحنته. ثمّة تقليدٌ تلموديٌّ يوحي بأنّ موسى كان الكاتب، لأنّ أرض عوص (١ :١) كانت متاخمة لمديان حيث عاش موسى على مدى أربعين سنة، وحيث كان بإمكانه الاطِّلاع على وقائع القصة التي حدثت هناك. ثمَّ إنّ سليمان يشكِّل احتمالًا آخر، نظرًا لأوجه الشبه في المضمون مع أجزاء من سفر الجامعة، أضِف إلى أنّ سليمان هو كاتب سائر أسفار الحكمة (ما عدا المزامير، مع أنه كتب مز ٧٢ و١٢٧). صحيحٌ أنّ سليمان عاش بعد أيوب بوقت طويل، إلّا أنّ هذا لا يمنع البتّة أن يكون قد دوَّن أحداثًا كانت قد وقعت في الماضي الغابر، تمامًا كما حصل لموسى الذي أوحِيَ إليه أن يكتب عن آدم وحواء. كما أنَّ أليهو وإشعياء وحزقيّا وإرميا وعزرا، يُعدُّون أيضًا من الكتّاب المحتملين، لكن ليس لذلك من سند.

قد يرجع تاريخ كتابة السِّفر إلى ما بعد الأحداث المدوَّنة فيه بوقت طويل، وذلك بالاستناد إلى الاعتبارات التالية: ١) عمر أيوب (٤٢ :١٦)؛ ٢) سني حياته التي قاربت المئتين (٤٢ :١٦)، الأمر الذي يتوافق مع حقبة الآباء (إبراهيم عاش ١٧٥ سنة، تك ٢٥ :٧)؛ ٣) كلٍّ وحدة اجتماعية كان محورها عائلة واحدة من الآباء؛ ٤) الكلدانيّين الذين قتلوا عبيد أيوب (١ :١٧) والذين كانوا من البدو الذين لم يسكنوا مُدُنًا؛ ٥) غنى أيوب الذي قيس بمقدار عدد مواشيه، وليس بما في حوزته من ذهب وفضّة (١ :٣؛ ٤٢ :١٢)؛ ٦) مهامّ أيوب الكهنوتية في إطار عائلته (١ :٤ و٥)؛ ٧) عدم ذكر المسائل المتعلِّقة بالعهد مع إبراهيم، وكذلك المتعلِّقة بإسرائيل والخروج وشريعة موسى. ويبدو أنّ أحداث سفر أيوب ترجع إلى حقبة الآباء؛ ويبدو أيضًا أنّ أيوب كان يعرف عن آدم (٣١ :٣٣) وعن الطوفان الذي حصل في أيام نوح (١٢ :١٥). هذه المقوّمات الحضارية/التاريخية الواردة في السِّفر، توحي بأنّ التسلسل الزمني للأحداث يرجع، على الأرجح، إلى ما بعد بابل (تك ١١ :١-٩)، لكن إلى ما قبل إبراهيم أو ربما إلى وقت معاصر له (تك ١١ :٢٧ وما يلي).

الخلفيَّة والإطار

يبدأ هذا السِّفر بمشهد في السماء يُطلِع القارئ على كلِّ شيء (١ :٦-٢ :١٠). فتألُّمُ أيوب ناجمٌ عن صراع دار بين الله والشيطان، لم يكن أيوب قطّ على علم به، ولا حتى أحدٌ من أصحابه. لذا، جاهدوا جميعهم لتفسير الألم من زاوية جهلهم، إلى أن اطمأنَّ أيوب أخيرًا واستراح إلى الإيمان بصلاح الله والرجاء بفدائه فحسب. ولنا في تنويه الله بثقة أيوب به، أسمى عبرة من السِّفر. فعندما تنتفي التفسيرات المنطقيَّة أو حتى اللاهوتيَّة لمحنتنا أو لمأساتنا، حسبُنا الوثوق بالله.

المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة

الملابسات التي رافقت آلام أيوب والأحداث التي تلتها، تطرح أسئلة حول إيمان المؤمنين عَبْرَ العصور. تُرى، لماذا يعبد أيوب الله؟ لقد حظي أيوب بالمديح على بِرّه، إذ جُعِلَ في مصاف نوح ودانيال (حز ١٤ :١٤-٢٠)، كما أنه امتُدِح على مدى احتماله الروحي وصبره (يعقوب ٥ :١١). إضافةً إلى مسائل عديدة أخرى تُثار طيلة الفترة التي استغرقتها محنة أيوب، مثلًا: «لماذا يتألَّم الأبرار؟» قد تبدو الإجابة عن سؤال كهذا في غاية الأهمية، لكنّ السِّفر لا يعرض أيَّ شيء من هذا القبيل. فأيوب لم يعرف أبدًا ما هي الأسباب التي تقف وراء تألُّمه، ولا حتى أصحابه عرفوا. يبدو أنَّ المتألِّمَ البارَّ لم يكن قطّ على علم بأيٍّ من الأحاديث التي كانت قد دارت بين الله والشيطان والتي نجم عنها تألُّمه. وفي الواقع، إنّ أيوب وفي مواجهته أخيرًا ربَّ الكون، اكتفى بوضع يده على فمه ولم ينبس ببنت شفة. فصمتُ أيوب هذا، لا يقلِّل بأيِّ شكلٍ من الأشكال من حدَّة ما كابده واحتمله من ألم وخسارة. لقد اكتفى أيوب بتأكيد أهميَّة الوثوق بمقاصد الله في خضمِّ الألم، ذلك لأنّ الألم، وعلى غرار سائر الاختبارات البشرية، توجِّهه الحكمة الإلهيَّة الكاملة. وفي نهاية الأمر، فإنّ الدرس الذي جرى تعلُّمُهُ هو هذا: ربما لا يتسنّى للإنسان بتَّةً أن يعرف السبب وراء تألُّمِه؛ لكن ينبغي له أن يثق بالله صاحب السلطان المطلق. وهنا يكمن الجواب الحقيقي عن الألم.

يتناول السِّفر موضوعين رئيسيَّين بالإضافة إلى عدَّة مواضيع ثانويَّة أخرى، سواءٌ في سرد التمهيد (ف ١و٢) والخاتمة (٤٢ :٧-١٧)، أو في نطاق القِسم من السِّفر الواقع بينهما والذي يروي عذابات أيوب بقالب شعريّ (٣ :١-٤٢ :٦). ولعلَّ المفتاح لفهم الموضوع الأول في السِّفر هو ملاحظة النقاش الذي دار بين الله والشيطان في السماء ومدى علاقته بالمراحل الثلاث للنقاشات التي جرت في ما بعد بين أيوب وأصحابه. لقد أراد الله أن يبرهن طبيعة خُلُق المؤمنين للشيطان ولكلِّ الأبالسة والملائكة والناس. فالاتهامات مصدرها الشيطان الذي اعتبر أنّ الله يحسب أيوب بارًّا؛ إنما بِرُّه يسقط، إذا ما وُضِعَ على المحكّ. جاء الشيطان يتَّهم الأبرار بأنّ أمانتهم لله هي رهنٌ بما يأتيهم منه تعالى. وبما أنّ أيوب، في نظر الشيطان، لم يعبد الله بدوافع سليمة، فإنّ علاقته بالله كانت مجرَّد خدعة. إنّ ثقة الشيطان بأنه يستطيع أن يؤلِّب أيوب على الله، نابعة بلا شكّ، من نجاحه قبلًا في دفع الملائكة الأطهار إلى التمرُّد على الله (رج ح رؤ ١٢ :٤). كان في ظنِّ الشيطان أنه قادرٌ على تدمير إيمان أيوب بالله عبر الآلام، مظهرًا بذلك من حيث المبدأ، كيف أنَّ الإيمان المخلِّص هو عُرضةٌ للانهيار. أطلق الله يد الشيطان لكي يُتيح له أن يُثبت وجهة نظره هذه إن أمكن، لكنّ الشيطان في الواقع أخفق، إذ إنَّ الإيمان الحقيقيَّ بالله قد تبرهن أنه ثَبْتٌ لا يتزعزع. وحتى زوجة أيوب طلبت منه أن يلعنَ الله (٢ :٩)، لكنه رفض؛ وهكذا، لم يخب قطّ إيمانه بالله (رج ١٣ :١٥). هذا، وقد عاود الشيطان الكرَّة مع بطرس (رج لو ٢٢ :٣١-٣٤) ولم ينجح في زعزعة إيمانه (رج يو ٢١ :١٥-١٩). فالإيمان المخلِّص يصمد بكلِّ عزم وثبات (رج رو ٨ :٣١-٣٩)، مزدريًا كلَّ إمكانات الشيطان التي سخَّرها لهدمه. وفي النهاية، حسمَ الله الأمر، إذ برهن للشيطان أنّ الإيمان المخلِّص لا تمكن زعزعته، مهما تألَّم المؤمن القديس أو مهما بدت معاناته عصيَّةً على الفهم وفي غير محلِّها.

الموضوع الثاني والمرتبط بالموضوع الأول، يُعنى بإظهار خُلُق الله للناس. فهل هذا الصنف من المحن الذي يشهد نزاعًا وصراعًا بين الله وخصمه الشيطان والذي يتَّخذ من أيوب البارِّ ساحةً له، يوحي بأنَّ الله لا يعامل أيوب بالشفقة والرحمة؟ حاشا؛ فإنه مكتوب: «قد سمعتم بصبر أيوب ورأيتم عاقبة الربّ؛ لأنّ الربَّ كثير الرحمة ورؤوف» (يعقوب ٥ :١١)؛ وهذا أيضًا ما برهنه سفر أيوب عينُه (٤٢ :١٠-١٧). يقول أيوب: «ألخير نقبل من عند الله والشرَّ لا نقبل» (٢ :١٠). فَعَبدُ الربِّ لا يُنكر أنه تألَّم، بل يُنكر أن يكون تألُّمُهُ نتيجةً للخطية. وكذلك، لا يفقه لماذا يتألَّم. فأيوب ببساطة استودع محنته بقلب ورع ومفعم بالعبادة والتواضع (٤٢ :٥ و٦) إلى الخالق ذي السيادة المطلقة والحكمة الكاملة؛ وهذا ما أراد له الله أن يتعلَّم نتيجةَ هذا الصراع مع الشيطان. وفي النهاية، فاض الله على أيوب بركاتٍ وافرةً لم يعهدها من قبل.

تتناول الحقيقةُ الرئيسيَّةُ في هذا السِّفر اللغزَ المبهمَ الكامنَ وراء تألُّمِ الأبرياء. فالله يقضي بأن يجتاز أولاده أزمنةَ أسًى وألم، تارةً بسبب الخطيَّة (رج عد ١٢ :١٠-١٢) وطورًا بقصد تأديبهم (رج عب ١٢ :٥-١٢). وقد يكون القصد أحيانًا تقويتهم (رج ٢ كو ١٢ :٧-١٠؛ ١ بط ٥ :١٠)، أو فرصةً لكي يُعلن الله تعزيته ونعمته (٢ كو ١ :٣-٧). لكن، في بعض الأحيان، قد تتعذَّر معرفة الغرض الكامن وراء تألُّم القديسين، ذلك لأنّ الأمر ينطوي على قصدٍ إلهيٍّ، يعجز سكان الأرض عن تمييزه (رج خر ٤ :١١؛ يو ٩ :١-٣).

ابتغى أيوب وأصحابه إجراء تحليل للألم باحثين أيضًا عن الأسباب والحلول. فتّشوا عن إجابات، معتمدين في ذلك على مجمل لاهوتهم القويم ودرايتهم بالظرف الذي كان يجتازه أيوب، لكنهم لم يقعوا إلّا على أفكار مغلوطة، وبَّخهم الله عليها في نهاية الأمر (٤٢ :٧). لم يتمكّنوا من معرفة السبب الكامن وراء تألُّم أيوب، لأنّ ما دار في السماء بين الله والشيطان، ظلَّ خارج إطار درايتهم. ظنّوا أنهم على بيّنة من الإجابات كلِّها، لكنَّ جهلَهم عَمِل على زيادة الأزمة تعقيدًا، ليس إلّا.

ونحن إذ نبسط بعض عناصر هذا الموضوع الهامّ، يمكننا رؤية العناصر التالية في اختبار أيوب:

١) ثمّة أمورٌ يُديرها الله في السماء، والمؤمنون يجهلونها، إنما تؤثِّر في حياتهم؛

٢) حتّى أفضل المجهودات التي تُبذل لشرح مسائل الحياة، قد تبقى بلا جدوى؛

٣) لا شكَّ أنّ شعب الله يتألّمون، وثمّة دائمًا أمور رديئة تُصيب الصالحين. من هنا، يتعذّر على الإنسان أن يحكم على الحالة الروحيَّة لشخص آخر، بناءً على ظروفه المؤلمة أو نجاحاته؛

٤) صحيحٌ أنَّ الله قد يبدو بعيدًا، لكنّ المثابرة في الإيمان تبقى واحدة من أنبل الفضائل، لأنّ الله صالح ويمكن للإنسانِ أن يشعر بالأمان والاطمئنان عندما يستودع حياته بين يديه تعالى؛

٥) ينبغي للمؤمن في خضمِّ الآلام، ألّا يتخلّى عن الله، بل بالحري يقترب إليه، حتى يتسنّى له الحصول على التعزية من خلال الشركة مع الله، وذلك بمعزل عن أيِّ تفسير لما يحصل؛

٦) قد يكون التألُّمُ شديدًا؛ لكن لا بُدَّ من نهايةٍ له عند الأبرار؛ وإذ ذاك تُهمى بركات الله بغنًى.

عقبات تفسيريَّة

تتعلّق العقبة الأكثر دقّةً بجوهر رسالة السِّفر. فسبب تألُّمِ أيوب، غالبًا ما يُعتبَر الموضوع الأبرز في السِّفر، علمًا أنّ هذا الأمر بقي مخفيًّا عن أيوب؛ بَيدَ أنّ القارئ يعرف أنّ الله كان يُسجِّل موقفًا حيال الشيطان. بالطبع، كان هذا يفوق قدرة أيوب على الاستيعاب. فيعقوب، وفي معرض تعليقه على قضيّة أيوب (٥ :١١)، حسب أنها كانت ترمي إلى إظهار رأفة الله ورحمته، من دون أن يسند يعقوب طرحَه بأيِّ تفسير لمحنة أيوب. لذا يجد القرّاء أنفسهم أنهم قد أُبكِموا، ولا يحقُّ لهم التشكيك أو إلصاق التُّهم بالخالق الكليِّ الحكمة والقدرة، والذي يعمل ما يَسرُّه. إنّ الله بعمله هذا يسجّل للملائكة والأبالسة مواقفه على النطاق الروحيّ، ويُعرِّف، من جهة أخرى، برأفته ورحمته. وكلُّ محاولة يقوم بها الإنسان بغية الدفاع عن الله في سماحه بالمآسي والآلام، تبدو ملائمة في هذه الظروف، مع أنه يتّضح في نهاية الأمر أنّ الله ليس في حاجة إلى محامٍ بشريٍّ، ولا هو طالبٌ مثل هؤلاء. فسفر أيوب يوضح بشكل صائب حقيقة تث ٢٩ :٢٩، «السرائر للربِّ إلهنا...»

إنّ طبيعة ذنب أيوب وبراءته تُثير مسائل محيِّرة. كان الله قد وصف أيوب بأنه كامل ومستقيم، يتّقي الله ويحيد عن الشرّ (١ :١)، أمّا معزُّو أيوب فطرحوا سؤالًا دقيقًا من وحي محنة أيوب: ألم يخطئ أيوب؟ في مناسبات عدَّة اعترف أيوب صراحةً بأنه قد أخطأ (٧ :٢١؛ ١٣ :٢٦)، إلّا أنه تساءل عن مدى خطورة خطيته مقارنةً بصرامة تألُّمه. وفي النهاية، وبَّخ الله أيوب على مطالبته التبرئة من اتهامات معزِّيه (ف ٣٨-٤١). لكنه أعلن أيضًا أنّ أيوب قال الصواب، أمّا معزُّوه فكانوا على خطإٍ في ما نطقوا به (٤٢ :٧).

ثمّة عقبة أخرى تتناول التمييز بين الفهم المسبَّق الذي أنشأه أيوب، وذاك الذي أنشأه أصحابُه بشأن المحنة. ففي البداية، أجمع كلُّهم على أنّ الله يعاقب الشرَّ ويكافئ الطاعة، وليس لهذه القاعدة من استثناء. إلّا أنّ أيوب، وعلى أثر تألُّمه ظلمًا، انبغى له أن يستخلص أنه لا بُدَّ من الاستثناءات ما دام الأبرار يتألّمون أيضًا. كما أنه لاحظ أنّ الأشرار ينجحون. لقد شكّلت هذه الظواهر أكثر من مجرَّد استثناءات للقاعدة، الأمر الذي دفع أيوب إلى إعادة النظر في مفهومه البسيط لأسلوب تعامل الله مع شعبه على أساس سيادته المطلقة. كما أنَّ صنف الحكمة التي عاد أيوب واعتنقها لم تعتمد على مجرَّد الوعد بالمكافأة أو بالعقاب. ثمّ إنَّ الجدل الطويل والعقيم الذي دار بين أيوب ومتّهِميه، كان بمثابة محاولات لتفسير ما يبدو أنه جَورٌ في نظام العقاب والثواب الذي يعتمده الله، ولا سيّما بالنظر إلى أيوب وويلاته. إنّ محاولةً كهذه لا تخلو من الخطر. وفي النهاية، لم يقدِّم الله أيَّ تفسير لأيوب، لكنه دعا جميع الأفرقاء إلى ضرورة الوثوق ثقة ثابتة بالخالق الذي يُسيِّر عالمًا شوَّهته الخطيَّة، ويُسيِّره بكلِّ قدرة وسلطان، توجِّههما حكمةٌ ورحمةٌ كاملتان. رج ح مز ٧٣.

إن فهمَ هذا السِّفر يتطلَّب ١) فهم طبيعة الحكمة، وبالأخصِّ تمييز الفرق بين حكمة الإنسان وحكمة الله؛ ٢) التسليم بأنّ أيوب وأصحابه كانوا يفتقرون إلى الحكمة الإلهيَّة لتفسير ظروف أيوب بشكل صحيح، علمًا أنّ أصحابه ظلُّوا يحاولون، فيما أيوب تعلَّم أن يكتفي بالاتكال على سلطان الله المطلق ورحمته. إنّ نقطة التحوُّل أو الحلَّ لهذه المسألة، قد ورد في أي ٢٨، حيث يطالعنا شرحٌ للحكمة الإلهيَّة: الحكمة الإلهيَّة نادرة ولا تُقدَّر بثمن؛ وليس للإنسان أملٌ في شرائها؛ إنما الله يملكها بالكامل. ربما لا نعرف ماذا يحصل في السماء أو ما هي مقاصد الله، لكن ينبغي لنا أن نثق بالله. لذلك، فإنّ مسألة تألُّم المؤمنين، تأتي في المرتبة الثانية بعد مسألة الحكمة الإلهيَّة.

المحتوى

١. أليفاز في خُطبته الثالثة يشجب انتقاد أيوب لعدل الله (٢٢ :١-٣٠)
٢. أيوب يردُّ على أليفاز معتبرًا أنَّ الله على علمٍ بأنه غير مذنب، إلّا أنه بموجب عنايته وبهدف التمحيص والتنقية، يسمح بنجاح موقَّت للأشرار (٢٣ :١-٢٤ :٢٥)
٣. بلدد في خُطبته الثالثة يهزأ بأيوب في مناشدته الله مباشرةً (٢٥ :١-٦)
٤. أيوب في ردِّه على بلدد يرى أنّ الله كليُّ الحكمة والسيادة، وليس بسيطًا كما ظنُّوا (٢٦ :١-١٤)

د) دفاع أيوب الأخير (٢٧ :١-٣١ :٤٠)
١. أيوب في مناجاته نفسَهُ أوّل مرّة يؤكِّد برّه، كما يؤكِّد أنَّ الإنسان يبقى عاجزًا عن اكتشاف حكمة الله (٢٧ :١-٢٨ :٢٨)
٢. أيوب في مناجاته نفسَهُ مرّةً ثانية يتذكَّر ماضيه، ويصف حاضره، ويدافع عن براءته سائلًا الله أن يدافع عنه (٢٩ :١-٣١ :٤٠)

هـ) خُطَبُ أليهو (٣٢ :١-٣٧ :٢٤)
١. أليهو يدخل في الجدل سعيًا لإيجاد حلٍّ للأزمة (٣٢ :١-٢٢)
٢. أليهو يتَّهم أيوب بالتصرُّف بوقاحة في انتقاده الله، وبعدم إدراكه أنّ قصد الله ينمُّ عن المحبة، حتى لو سمح بآلام أيوب (٣٣ :١-٣٣)
٣. يعلن أليهو أنَّ أيوب طعن في مصداقية الله من خلال ادّعائه أنَّ حياة التقوى بلا جدوى (٣٤ :١-٣٧)
٤. أليهو يحضُّ أيوب على انتظار الربِّ بصبر (٣٥ :١-١٦)
٥. أليهو يعتقد أنّ الله يؤدِّب أيوب (٣٦ :١-٢١)
٦. أليهو يحاجُّ في أنَّ المراقبين من الناس، يعجزون عن فهم المعاملات الإلهية بشكل صحيح، ولا سيّما في ما يتعلَّق بعدله ورحمته (٣٦ :٢٢-٣٧ :٢٤)

ثالثًا: الإنقاذ (٣٨ :١-٤٢ :١٧)

أ) الله يستجوب أيوب (٣٨ :١-٤١ :٣٤)
١. الردُّ الإلهيُّ الأول على أيوب (٣٨ :١-٤٠ :٢)
٢. جواب أيوب على كلام الله (٤٠ :٣-٥)
٣. الردُّ الإلهيُّ الثاني على أيوب (٤٠ :٦-٤١ :٣٤)

ب) أيوب يعترف لله ويتعبَّد له، فتُعلَن براءته (٤٢ :١-١٧)
١. أيوب يحكم على نفسه (٤٢ :١-٦)
٢. الله يوبِّخ أليفاز وبلدد وصوفر (٤٢ :٧-٩)
٣. الله يُعيد لأيوب عائلته وغناه ويمتِّعه بحياة مديدة (٤٢ :١٠-١٧)

مقدمة

١ [١]كانَ رَجُلٌ في أرضِ عَوصَ[أ] اسمُهُ أيّوبُ[ب]. وكانَ هذا الرَّجُلُ كامِلاً ومُستَقيمًا[ت]، يتَّقي اللهَ[ث] ويَحيدُ عن الشَّرِّ. [٢]ووُلِدَ لهُ سبعَةُ بَنينَ وثَلاثُ بَناتٍ. [٣]وكانَتْ مَواشيهِ سبعَةَ آلافٍ مِنَ الغَنَمِ، وثَلاثَةَ آلافِ جَمَلٍ، وخَمسَ مِئَةِ فدّانِ بَقَرٍ، وخَمسَ مِئَةِ أتانٍ، وخَدَمُهُ كثيرينَ جِدًّا. فكانَ هذا الرَّجُلُ أعظَمَ كُلِّ بَني المَشرِقِ. [٤]وكانَ بَنوهُ يَذهَبونَ ويَعمَلونَ وليمَةً في بَيتِ كُلِّ واحِدٍ مِنهُمْ في يومِهِ، ويُرسِلونَ ويَستَدعونَ أخَواتِهِمِ الثَّلاثَ ليأكُلنَ ويَشرَبنَ معهُمْ. [٥]وكانَ لَمّا دارَتْ أيّامُ الوَليمَةِ، أنَّ أيّوبَ أرسَلَ فقَدَّسَهُمْ، وبَكَّرَ في الغَدِ وأصعَدَ مُحرَقاتٍ علَى عَدَدِهِمْ كُلِّهِمْ[ج]، لأنَّ أيّوبَ قالَ: «رُبَّما أخطأَ بَنيَّ وجَدَّفوا علَى اللهِ في قُلوبِهِمْ»[ح]. هكذا كانَ أيّوبُ يَفعَلُ كُلَّ الأيّامِ.

الامتحان الأول لأيوب

[٦]وكانَ ذاتَ يومٍ أنَّهُ جاءَ بَنو اللهِ ليَمثُلوا أمامَ الرَّبِّ[خ]، وجاءَ الشَّيطانُ أيضًا في وسطِهِمْ. [٧]فقالَ الرَّبُّ للشَّيطانِ: «مِنْ أين جِئتَ؟». فأجابَ

الفصل ١
١ [أ] أي ١ :١٧؛ [ب] حز ١٤ :١٤ و٢٠؛ يع ٥ :١١؛ [ت] تك ٦ :٩؛ ١٧ :١؛ (تث ١٨ :١٣)؛ [ث] (أم ١٦ :٦)
٥ [ج] تك ٨ :٢٠؛ (أي ٤٢ :٨)؛ [ح] ١مل ٢١ :١٠ و١٣
٦ [خ] أي ٢ :١

١ :١-٢ :١٣ تُعرِّف هذه الفقرة بالشخصيات الرئيسيَّة، وتُمهِّد للمأساة العتيدة.

١ :١ عَوص. كان أيوب يسكن داخل مدينة مسوَّرة ولها أبواب (٢٩ :٧ و٨)، حيث كان يتمتَّع بمقام رفيع. كانت المدينة تقع في أرض عَوص، شمالي العربيَّة، وكانت متاخمة لمديان حيث عاش موسى على مدى ٤٠ سنة (خر ٢ :١٥). **أيوب**. تبدأ القصة على الأرض وأيوب محورها. كان رجلًا غنيًّا وأبًا لسبعة بنين وثلاث بنات. كان في منتصف عمره وقد أصبح أولادُه كبارًا، لكنه كان بعدُ في سنٍّ تسمح له بإنجاب عشرة بنين أُخر (رج ٤٢ :١٣). كان رجلًا صالحًا، وساهرًا على عائلته؛ وكان غنيًّا وذائع الصيت. **كاملًا ومستقيمًا، يتّقي الله ويحيد عن الشرّ**. رج ١ :٨. لم يكن أيوب كاملًا بمعنى خلوِّه من أية خطيَّة (رج ٦ :٢٤؛ ٧ :٢١؛ ٩ :٢٠)؛ لكن يبدو من الألفاظ المعتمدة هنا أنه كان قد وضع ثقته في الله للفداء كما أنه عاش بكلِّ أمانة حياةً تمجِّد الله، حياةً مخلصة تجلَّت فيها الاستقامة والاتزان عبر سهره على حياته الشخصيَّة والزوجيَّة (٢ :١٠)، وأداء دوره كأب (١ :٤ و٥).

١ :٣ الغنم... الجمال... الثيران... الأُتن. اتّباعًا للقاعدة المعمول بها قديمًا في الشرق الأدنى، لم يكن غنى أيوب ليُقاس بالمال أو العقارات، بل بالحري بعدد مواشيه، كما كانت حال الآباء (رج تك ١٣ :١-٧). **أعظم كلّ بني المشرق**. إنه لَتصريحٌ هامٌّ مهما اختلفت المعايير المعتمدة. هذا، وقد عرف سليمان شهرةً مماثلة: «وفاقت حكمة سليمان حكمة جميع بني المشرق...» (١مل ٤ :٣٠). إنّ «الشرق» هنا يشير إلى القاطنين شرقي فلسطين، من أمثال سكّان شمالي الصحراء العربية (رج قض ٦ :٣؛ حز ٢٥ :٤).

١ :٤ في يومه. سبعة بنين، بحسب أيام الأسبوع. إنها إشارة إلى الوجبة الرئيسيَّة في كلِّ يوم من أيام الأسبوع والتي كانت تتنقَّل من بيت إلى بيت، وتنطوي على المحبة والوئام بين أفراد العائلة. كما أنّ التركيز على الأخوات بشكلٍ خاصّ، من شأنه أن يؤكِّد الاهتمام بهنَّ بمحبة.

١ :٥ أرسل فقدَّسهم. في نهاية كلِّ أسبوع، كان أيوب يُصعد محرقاتٍ على عدد أولاده (رج لا ١ :٤). وبصنيعه هذا، كان يؤدّي مهامَّ الكاهن أسبوعيًّا وبانتظام، في زمن سبق تأسيس الكهنوت بحسب رتبة هارون. كان القصد من هذه المحرقات تغطية أية خطيَّة قد يكون أبناؤه اقترفوها خلال ذلك الأسبوع، مُظهرًا بذلك مدى عمق التزامه الروحيّ. لقد دُوِّنت هذه الإجراءات لتؤكِّد البِرَّ والفضيلة اللّتين كان يتمتَّع بهما أيوب وأفراد عائلته. وهذا كلُّه من شأنه أن يزيدنا دهشًا حيالَ الآلام والعذابات التي كابدها أيوب. **محرقات**. هذا النوع من التقدمات كان معروفًا منذ وقت باكر جدًّا يرجع إلى زمن نوح (**تك ٨ :٢٠**).

١ :٦ بنو الله. كانت حياة أيوب على وشك أن تصبح جزءًا من استراتيجيَّات سماويَّة، فيما ينتقل المشهد من الأرض إلى السماء، حيث يعقد الله لقاءً يجمع فيه أفراد مجلسه السماوي. أمّا أيوب وصحبه فلم يكونوا على علم بهذه الأحداث. كان جند الملائكة (رج ٣٨ :٧؛ مز ٢٩ :١؛ ٨٩ :٧؛ دا ٣ :٢٥) قد حضروا أمام عرش الله لتقديم حساب عن خدمتهم في كلِّ أنحاء الأرض والسماء (رج ١مل ٢٢ :١٩-٢٢). وكما كان يهوذا بين الرسُل، هكذا كان الشيطان بين الملائكة. **الشيطان**. وإذ تسلَّح الشيطان بالنجاح الذي أحرزه مع آدم في الجنّة قبيل سقوطه (تك ٣ :٦؛ ١٢ :١٧-١٩)، بات واثقًا بأنّ تقوى الله عند أيوب، وهو أحد أفراد الجنس البشريّ الساقط، لن تصمد أمام تجاربه. ولا يُخفى أنّ الشيطان نفسَه كان قد سقط (رج إش ١٤ :١٢)، علمًا أنّ الاسم «الشيطان»، يعني «الخصم» بالمعنى الشخصيِّ أو الشرعيّ. وإبليس هذا، هو العدو الروحيّ اللدود في كلِّ زمان، والذي ما زال يشتكي على الأبرار على مرِّ العصور والأجيال (رج رؤ ١٢ :١٠). وفي إطار النظام المعتمد داخل المحكمة، كان الخصم يمثُل عادةً إلى يمين المتَّهم. وهذا الموقع ورد ذكره حين اتَّهم الشيطانُ في السماء يهوشعَ رئيس الكهنة (زك ٣ :١). وبما أنه ما زال يفشل ويتقهقر، فقد تناوله النصُّ في رو ٨ :٣١-٣٩ محورًا.

١ :٧ فقال الربّ. الله بادر إلى إجراء الحوار، ليقطع الطريق على أيِّ تساؤل بشأن دور الله في هذه المحنة. لم يُهيمن الخصم على الوضع، لكنه أثار فقط تساؤلًا عميقًا، يخطر على بال كلِّ إنسان بمن فيهم أيوب نفسُه: هل أيوب يخدم الله بدوافع سليمة، أم أنه يخدمه ما دامت البركات تنسكب عليه؟

الشَّيطانُ الربَّ وقالَ: «مِنَ الجَوَلانِ في الأرضِ[د]، ومِنَ التَّمشِّي فيها». [٨]فقالَ الربُّ للشَّيطانِ: «هل جَعَلتَ قَلبَكَ علَى عَبدي أيّوبَ؟ لأنَّهُ ليس مِثلُهُ في الأرضِ. رَجُلٌ كامِلٌ ومُستَقيمٌ، يتَّقي اللهَ ويَحيدُ عن الشَّرِّ». [٩]فأجابَ الشَّيطانُ الربَّ وقالَ: «هل مَجّانًا يتَّقي أيّوبُ اللهَ؟ [١٠]ألَيسَ أنَّكَ سيَّجتَ حَولَهُ[ذ] وحَولَ بَيتِهِ وحَولَ كُلِّ ما لهُ مِنْ كُلِّ ناحيَةٍ؟ بارَكتَ أعمالَ يَدَيهِ[ر] فانتَشَرَتْ مَواشيهِ في الأرضِ. [١١]ولكن ابسِطْ يَدَكَ الآنَ ومَسَّ كُلَّ ما لهُ[ز]، فإنَّهُ في وجهِكَ يُجَدِّفُ علَيكَ[س]». [١٢]فقالَ الربُّ للشَّيطانِ: «هوذا كُلُّ ما لهُ في يَدِكَ، وإنَّما إلَيهِ لا تمُدَّ يَدَكَ». ثُمَّ خرجَ الشَّيطانُ مِنْ أمامِ وجهِ الربِّ.

[١٣]وكانَ ذاتَ يومٍ وأبناؤُهُ وبَناتُهُ يأكُلونَ ويَشرَبونَ خمرًا في بَيتِ أخيهِمِ الأكبَرِ[ش]، [١٤]أنَّ رَسولاً جاءَ إلَى أيّوبَ وقالَ: «البَقَرُ كانَتْ تحرُثُ، والأُتُنُ ترعَى بجانِبِها، [١٥]فسَقَطَ علَيها السَّبَئيّونَ وأخَذوها، وضَرَبوا الغِلمانَ بحَدِّ السَّيفِ، ونَجَوتُ أنا وحدي لأُخبِرَكَ». [١٦]وبَينَما هو يتَكلَّمُ إذ جاءَ آخَرُ وقالَ: «نارُ اللهِ سقَطَتْ مِنَ السماءِ فأحرَقَتِ الغَنَمَ والغِلمانَ وأكَلَتهُمْ، ونَجَوتُ أنا وحدي لأُخبِرَكَ». [١٧]وبَينَما هو يتَكلَّمُ إذ جاءَ آخَرُ وقالَ: «الكَلدانيّونَ عَيَّنوا ثَلاثَ فِرَقٍ، فهَجَموا علَى الجِمالِ وأخَذوها، وضَرَبوا الغِلمانَ بحَدِّ السَّيفِ، ونَجَوتُ أنا وحدي لأُخبِرَكَ». [١٨]وبَينَما هو يتَكلَّمُ إذ جاءَ آخَرُ وقالَ: «بَنوكَ وبَناتُكَ كانوا يأكُلونَ ويَشرَبونَ خمرًا في بَيتِ أخيهِمِ الأكبَرِ[ص]، [١٩]وإذا ريحٌ شَديدَةٌ جاءَتْ مِنْ عَبرِ القَفرِ وصَدَمَتْ زَوايا البَيتِ الأربَعَ، فسَقَطَ علَى الغِلمانِ فماتوا، ونَجَوتُ أنا وحدي لأُخبِرَكَ». [٢٠]فقامَ أيّوبُ ومَزَّقَ

٧ [د](١بط ٥ :٨)
١٠ [ذ]أي ٢٩ :٢-٦؛ مز ٣٤ :٧؛ إش ٥ :٢؛ [ر](مز ١٢٨ :١ و٢؛ أم ١٠ :٢٢)
١١ [ز]أي ٢ :٥؛ ١٩ :٢١؛ [س]إش ٨ :٢١؛ مل ٣ :١٣ و١٤
١٣ [ش](جا ٩ :١٢)
١٨ [ص]أي ١ :٤ و١٣

١ :٧ و٨ من الجولان في الأرض ومن التمشّي فيها. تفيد الصورة هنا معنى السرعة والعجلة. فما من ملاك، أساقطًا كان أم مقدَّسًا يمكنه التواجد في كلِّ مكان، لكن يمكنه التنقُّل بسرعة. أمّا الشيطان ولكونه رئيس هذا العالم (يو ١٢ :٣١؛ ١٤ :٣٠؛ ١٦ :١١) ورئيسًا على الأبالسة (مت ٩ :٣٤؛ ١٢ :٢٤)، فإنّ الأرض هي نطاقه حيث يجول «كأسد زائر ملتمسًا من يبتلعه هو» (١ بط ٥ :٨). الله سلَّم أيوب ليده كي يمتحنه.

١ :٩-١١ أكّد الشيطان أنّ المؤمنين الحقيقيّين، يُواصلون أمانتهم، ما داموا في طريق النجاح سائرين. وهو يدّعي أنهم سيتخلّون عن الله في حال حُرموا من هذا النجاح. لقد أراد أن يبرهن أنَّ الخلاص غير دائم، وأنّ الإيمان المخلِّص قد يفنى وينهار، وأنّ أولاد الله قد يصبحون من خاصَّته. يشكل هذا الطرحُ الموضوعَ الأول من الموضوعين الرئيسيَّين في هذا السِّفر (رج المقدِّمة: المواضيع التاريخيّة واللاهوتيّة). عاد الشيطان وكرَّر هذا النزال مع يسوع (رج مت ٤)، وبطرس (رج لو ٢٢ :٣١)، وبولس (رج ٢ كو ١٢ :٧). يحتوي العهد القديم على العديد من المواعيد التي فيها يلتزم الله دعم إيمان أولاده. رج مز ٣٧ :٢٣، ٢٨؛ ٩٧ :١٠؛ ١٢١ :٤-٧. وبالنسبة إلى النصوص في العهد الجديد، رج لو ٢٢ :٣١ و٣٢؛ يه ٢٤.

١ :١٢ في يدك. الله أذِنَ للشيطان بأن يمتحن إيمان أيوب من خلال اقتحامه «كلّ ما له». وهكذا، وبموجب إذنٍ صادر عن الله السيِّد المطلق، سُمِح للشيطان بالتعرُّض لأيوب، شرط ألاّ يؤذي حياته.

١ :١٣-١٩ تحرَّك الشيطان بأقصى سرعة، سرعةِ امتداد النار في الهشيم، لكي يُجهِزَ على مواشي أيوب وغلمانه وأولاده. ولم يسلم من هذا الهجوم سوى الغلمان الأربعة.

١ :١٥ السبئيّون. حرفيًّا «سبا» تشكل جزءًا من الصحراء العربيَّة. كان هؤلاء القوم من اللصوص الإرهابيِّين المتحدِّرين من حام (تك ١٠ :٦ و٧) و/أو من سام (تك ١٠ :٢٨).

١ :١٦ نار الله... السماء. الإشارة هنا، على الأرجح، إلى برقٍ عنيف.

١ :١٧ الكلدانيون. شعبٌ شبه بدويٍّ من الصحراء العربيَّة، خبيرٌ في السطو والنهب والحرب (رج حب ١ :٦-٨).

١ :١٩ ريح شديدة. يُرجَّح أنها كانت من صنف الإعصار (رج إش ٢١ :١؛ هو ١٣ :١٥).

وصفٌ للرجل أيوب

١. رجلٌ ناضج روحيًّا (١ :١ و٨؛ ٢ :٣)
٢. أبٌ لعدَّة أولاد (١ :٢؛ ٤٢ :١٣)
٣. صاحب قطعان كثيرة (١ :٣؛ ٤٢ :١٢)
٤. رجلٌ غنيٌّ وصاحب نفوذ (١ :٣ب)
٥. كاهن لعائلته (١ :٥)
٦. زوجٌ محبٌّ وحكيم (٢ :٩)
٧. رجلٌ بارزٌ في شؤون الجماعة (٢٩ :٧-١١)
٨. صانعُ إحسان للآخرين (٢٩ :١٢-١٧؛ ٣١ :٣٢)
٩. قائدٌ حكيم (٢٩ :٢١-٢٤)
١٠. مزارع (٣١ :٣٨-٤٠)

جُبَّتَهُ[ض]، وجَزَّ شَعرَ رأسِهِ، وخَرَّ علَى الأرضِ وسَجَدَ[ط]، [٢١]وقالَ: «عُريانًا خرجتُ مِنْ بَطنِ أُمِّي[ظ]، وعُريانًا أعودُ إلَى هناكَ. الرّبُّ أعطَى[ع] والربُّ أخَذَ[غ]، فلْيَكُنِ اسمُ الرّبِّ مُبارَكًا»[ف]. [٢٢] في كُلِّ هذا لم يُخطِئْ أيّوبُ ولم يَنسِبْ للهِ جِهالَةً[ق].

الامتحان الثاني لأيوب

٢ [١]وكانَ ذاتَ يومٍ أنَّهُ جاءَ بَنو اللهِ ليَمثُلوا أمامَ الرّبِّ[أ]، وجاءَ الشَّيطانُ أيضًا في وسطِهِمْ ليَمثُلَ أمامَ الرّبِّ. [٢]فقالَ الرّبُّ للشَّيطانِ: «مِنْ أين جِئتَ؟» فأجابَ الشَّيطانُ الرّبَّ وقالَ[ب]: «مِنَ الجَوَلانِ في الأرضِ، ومِنَ التَّمَشّي فيها». [٣]فقالَ الرّبُّ للشَّيطانِ: «هل جَعَلتَ قَلبَكَ علَى عَبدي أيّوبَ؟ لأنَّهُ ليس مِثلُهُ في الأرضِ. رَجُلٌ كامِلٌ ومُستَقيمٌ[ت] يتَّقي اللهَ ويَحيدُ عن الشَّرِّ. وإلَى الآنَ هو مُتَمَسِّكٌ بكَمالِهِ[ث]، وقد هَيَّجتَني علَيهِ لأبتَلِعَهُ بلا سبَبٍ»[ج]. [٤]فأجابَ الشَّيطانُ الرّبَّ وقالَ: «جِلدٌ بجِلدٍ، وكُلُّ ما للإنسانِ يُعطيهِ لأجلِ نَفسِهِ. [٥]ولكن ابسِطِ الآنَ يَدَكَ[ح] ومَسَّ عَظمَهُ ولَحمَهُ[خ]، فإنَّهُ في وجهِكَ يُجَدِّفُ علَيكَ». [٦]فقالَ الرّبُّ للشَّيطانِ[د]: «ها هو في يَدِكَ، ولكن احفَظْ نَفسَهُ».

[٧]فخرجَ الشَّيطانُ مِنْ حَضرَةِ الرّبِّ، وضَرَبَ أيّوبَ بقُرحٍ رَديءٍ مِنْ باطِنِ قَدَمِهِ إلَى هامَتِهِ[ذ].

٢٠ [ض] تك ٣٧: ٢٩ و٣٤؛ يش ٧: ٦؛ عز ٩: ٣؛ [ط] (١بط ٥: ٦)
٢١ [ظ] (مز ٤٩: ١٧؛ جا ٥: ١٥)؛ ١تي ٦: ٧؛ [ع] جا ٥: ١٩؛ (يع ١: ١٧)؛ [غ] تك ٣١: ١٦؛ (١صم ٢: ٦)؛ [ف] أف ٥: ٢٠؛ (١تس ٥: ١٨)
٢٢ [ق] أي ٢: ١٠

الفصل ٢

١ [أ] أي ١: ٦-٨
٢ [ب] أي ١: ٧
٣ [ت] أي ١: ١ و٨؛ [ث] أي ٢٧: ٥ و٦؛ [ج] أي ٩: ١٧
٥ [ح] أي ١: ١١؛ [خ] أي ١٩: ٢٠
٦ [د] أي ١: ١٢ **٧** [ذ] إش ١: ٦

١: ٢٠ و٢١ سجد. أصغى بهدوء إلى الرسائل الأخرى، لكنه لدى سماعه عن موت أولاده، عبَّر عن كلّ رموز الحزن والأسى (رج تك ٣٧: ٣٤؛ إر ٤١: ٥؛ مي ١: ١٦)، لكنه سجد لله أيضًا، كما نقرأ في ع ٢١. لم يلعن، إنما استعاض عن ذلك بمباركة اسم يهوه. كان الخضوع ردَّةَ فعل أيوب، لينفي تُهم العدو (١: ٩-١١). عند هذا الحدّ، كان أيوب مؤمنًا حقيقيًّا وصاحب إيمان لا يُقهر (ع ٨) وذلك تمامًا كما صرَّح الربُّ عنه.

١: ٢٢ لم يخطئ أيوب ولم ينسب لله جهالة. الصيغة الأفضل «لم يخطئ عبر نسبه لله جهالة.» إنه لَضَربٌ من ضروب الجهل والشرّ أن ننطق على عجلة بألفاظٍ ضدَّ الله، ونحن في وسط المحنة. ينبغي للمؤمنين أن يخضعوا للتجارب ويُواصلوا عبادتهم لله، لا لأنهم يَرَونَ الأسباب وراءها، بل لأنّ الله قسمها لهم، وله أسبابه التي يجدر بالمؤمنين الوثوق بها.

٢: ١-٣أ ينتقل المشهد مجدَّدًا إلى البَلاط السماويّ، حيث الملائكة أمام الربّ، والشيطان قد حضر معهم. وكعادته كان يجول في الأرض للانقضاض على ضحايا جدد. رج ح ١: ٦-٨.

٢: ٣ هو متمسِّكٌ بكماله. الله يؤكّد انتصار أيوب في الجولة الأولى. **بلا سبب**. يحرص الله على اعتماد التعبير نفسه الذي كان الخصم قد استخدمه في أي ١ «مجانًا (١: ٩)... بلا سبب (٢: ٣).» لكنَّ الله يقلب الألفاظ هنا، بقصد الدلالة على أنّ الخصم بات هو الفريق المذنب في هذه الحالة، وليس أيوب الذي كابد كلَّ هذه المآسي من دون أيِّ سبب شخصيّ. فهو لم يفعل شيئًا يستحقُّ من أجله التألُّم والخسارة بهذا الحجم الهائل. فالقضيَّة قضيَّة صراع بحت بين الله والشيطان. هذا التصريح جوهريٌّ، إذ حين حاول أصحاب أيوب تفسير كلِّ الويلات التي انصبَّت عليه، كانوا دائمًا يلقون باللوم على أيوب. إنّ استيعابنا لهذا التقييم الصادر عن الله، والذي مفاده أنّ أيوب لم يُعاقَب على خطإٍ اقترفه، ولا تألَّم من أجل أمرٍ شخصيّ، هو بمثابة مفتاح جوهريٍّ للقصة. وعليه، فإنّ التألُّم يأتي أحيانًا، ليخدم بعضَ المقاصد الإلهيَّة التي نجهلها (رج المقدِّمة: المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة).

٢: ٤ و٥ جلدٌ بجلد. زَعَمَ الشيطان أنّ كلَّ ما عمله لأيوب حتى ذلك الحين اقتصر على ملامسة الجلد ليس إلّا. لقد احتمل أيوب خَسارة كلِّ مقتنياته، وحتى حيوات أولاده، لكن لن يكون بوسعه أبدًا تحمُّل ما يَمَسُّ جسده ويُقِضُّ مضجعه. ففي حال سمح الله للشيطان بأن يجعل البلوى مسألة شخصية تطاول جسد أيوب، فإنّ إيمانه سينهار، لا محالة، حسبما يزعم الشيطان.

٢: ٦ احفظ نفسه. الربُّ بسلطانه المطلق رسم حدودًا للعدوّ، مع أنّ الموت بدا خيارًا أفضل في نظر أيوب (رج ٧: ١٥)، وفي نظر زوجته أيضًا (٢: ٩).

٢: ٧ الشيطان... ضرب أيوب. يبدو هنا أننا أمام حالة استثنائية ليس لها مثيل في الأسفار المقدسة. ففي الأناجيل، كانت الأبالسة تتسبَّب بمشاكل جسديّة حين كانت تسكن داخل الناس (رج لو ١٣: ١١ و١٦)، لكنّ الأمر يختلف مع أيوب. كانت إرادة الله الآذنة تعمل على تتميم مقاصد ما كان بمقدور أيوب معرفتها؛ فالله كان مخفيًا، وكذلك كانت أسباب التألُّم. **قرح رديء**. صحيح أننا عاجزون عن تشخيص طبيعة بلوى أيوب تشخيصًا تامًّا، لكننا نعلم أنها عادت عليه بالأذى الشديد جسديًّا (رج ٢: ١٣؛ ٣: ٢٤؛ ٧: ٥؛ ١٤؛ ١٣: ٢٨؛ ١٦: ٨؛ ١٩: ١٧؛ ٣٠: ١٧ و٣٠؛ ٣٣: ٢١). فالإنسان لا يستطيع الإحاطة الكاملة بأحاديث أيوب في السفر كلِّه، ما لم يدرك ما احتمله من كربٍ جسديٍّ متفاقم، في زمن يفتقر إلى العقاقير والمسكِّنات التي من شأنها التخفيف من حدَّة الألم. ولعلّ قروحه كانت شبيهة بتلك التي كانت قد ضربت المصريين قديمًا (خر ٩: ٨-١١)، وحزقيا (٢مل ٢٠: ٧).

^٨^فأخَذَ لنفسِهِ شَقفَةً ليَحتَكَّ بها وهو جالِسٌ في وسَطِ الرَّمادِ[د]. ^٩^فقالَتْ لهُ امرأتُهُ: «أنتَ مُتَمَسِّكٌ بَعدُ بكَمالِكَ؟ بارِكِ اللهَ ومُتْ!». ^١٠^فقالَ لها: «تتكَلَّمينَ كلامًا كإحدَى الجاهِلاتِ! أالخَيرَ نَقبَلُ مِنْ عِندِ اللهِ، والشَّرَّ لا نَقبَلُ؟»[ذ]. في كُلِّ هذا[ر] لم يُخطِئْ أيّوبُ بشَفَتَيهِ[ش].

أصدقاء أيوب الثلاثة

^١١^فلَمّا سمِعَ أصحابُ أيّوبَ الثَّلاثَةُ بكُلِّ الشَّرِّ الّذي أتَى علَيهِ، جاءوا كُلُّ واحِدٍ مِنْ مَكانِهِ: أليفازُ التَّيمانيُّ[ص] وبِلدَدُ الشّوحيُّ[ض] وصوفَرُ النَّعماتيُّ، وتواعَدوا أنْ يأتوا ليَرثوا لهُ[ط] ويُعَزّوهُ. ^١٢^ورَفَعوا أعيُنَهُمْ مِنْ بَعيدٍ ولم يَعرِفوهُ، فرَفَعوا أصواتَهُمْ وبكَوا، ومَزَّقَ كُلُّ واحِدٍ جُبَّتَهُ، وذَرَّوا تُرابًا فوقَ رؤوسِهِمْ نَحوَ السماءِ[ظ]. ^١٣^وقَعَدوا معهُ علَى الأرضِ سبعَةَ أيّامٍ وسَبعَ لَيالٍ[ع]، ولم يُكَلِّمهُ أحَدٌ بكَلِمَةٍ، لأنَّهُمْ رأوا أنَّ كآبَتَهُ كانَتْ عظيمَةً جِدًّا.

أيوب يتكلم

٣

^١^بَعدَ هذا فتحَ أيّوبُ فاهُ وسَبَّ يومَهُ، ^٢^وأخَذَ أيّوبُ يتَكَلَّمُ فقالَ: ^٣^«لَيتَهُ هَلكَ اليومُ الذي وُلِدتُ فيهِ[أ]، واللَّيلُ الّذي قالَ: قد حُبِلَ برَجُلٍ. ^٤^ليَكُنْ ذلكَ اليومُ ظَلامًا. لا يَعتَنِ بهِ اللهُ مِنْ فوقُ، ولا يُشرِقْ علَيهِ نهارٌ. ^٥^ليَملِكهُ الظَّلامُ وظِلُّ الموتِ[ب]. ليَحُلَّ علَيهِ سحابٌ. لتَرعَبهُ

٨ [د] أي ٤٢: ٦؛ إر ٦: ٢٦؛ حز ٢٧: ٣٠؛ يون ٣: ٦؛ مت ١١: ٢١
١٠ [ذ] أي ١: ٢١ و٢٢؛ (عب ١٢: ٦؛ يع ٥: ١٠ و١١)؛ [ر] أي ١: ٢٢؛ (يع ١: ١٢)؛ [ش] مز ٣٩: ١
١١ [ص] تك ٣٦: ١١؛ أي ١: ٣٦؛ أي ٦: ١٩؛ إر ٤٩: ٧؛ عو ٩؛ [ض] تك ٢٥: ٢؛ أي ١: ٣٢؛ [ط] أي ٤٢: ١١؛ رو ١٢: ١٥
١٢ [ظ] يش ٧: ٦؛ نح ٩: ١؛ مرا ٢: ١٠؛ حز ٢٧: ٣٠
١٣ [ع] تك ٥٠: ١٠؛ حز ٣: ١٥

الفصل ٣ ٣ [أ] أي ١٠: ١٨ و١٩؛ إر ٢٠: ١٤-١٨ ٥ [ب] أي ١٠: ٢١ و٢٢؛ إر ١٣: ١٦؛ عا ٥: ٨

٨:٢ شَقفَة... الرماد. أيوب الذي كان يعاني آلامًا مُبرِّحة، قصد مكان وجود البُرْص، حيث كومة الرماد خارج المدينة، ثمّ راح يحكُّ قروحه بكِسرةٍ من الفخّار، لعلَّه يشقُّها فينطلق احتقان الالتهاب.

٩:٢ بكمالك. استمرَّ إيمان أيوب على ثباته في وسط هذه المشقّات كلِّها، بحيث لم يعد بإمكان زوجته اتِّهامه بعدم الإخلاص، كما زعم الشيطان. لذا نصحته بما معناه: «تخلَّ عن تقواك والعن الله؛ عندئذٍ هو يضع حدًّا لحياتك بسبب تجديفك هذا» (أي إنّ الموت في ظروف كهذه أفضلُ من الحياة). وإذ نصحته زوجته بأن يخطئ، أضافت إلى كربه تجربة أخرى.

١٠:٢ الجاهلات. ليس القصد من الجاهل هنا، الأحمق أو السخيف، بل بالحري تصرُّف مَن يرفض الله أو إرادته المعلَنة. وهذه اللفظة اعتُمدت في معرض الكلام عن غير الحكماء في المزامير (١٤: ١؛ ٥٣: ١) وفي الأمثال (٣٠: ٢٢). فزوجة أيوب هذه لا نعود نسمع بها في هذا السِّفر، إلّا تلميحًا في ٤٢: ١٣-١٥. **نقبل.** طبَّق أيوب في مسيرة حياته مضمون النصِّ الوارد في تث ٢٩: ٢٩ وشَرَحَه، إذ إنّ كلماته وألفاظه جاءت لتبرهن مدى ثقته بالله، كما أنها استحقَّت ثقة الله به.

١١:٢-١٣ أمامنا هنا واحدٌ من المشاهد المؤثِّرة جدًّا والمثيرة للعواطف في القصة كلِّها، ذلك أنّ أصحاب أيوب أتَوا لتعزيته والتعاطف معه في محنته. لقد أعربوا عن مؤاساتهم له من خلال قيامهم بكلِّ الإيماءات التقليديَّة المختصَّة بالحزن والحِداد.

١١:٢ التيمانيّ. من المرجَّح أنّ تيمان كانت مدينة في أدوم (رج تك ٣٦: ٤ و١١؛ إر ٤٩: ٧ و٢٠؛ حز ٢٥: ١٣؛ عا ١: ١٢؛ عو ٨ و٩). **الشوحيّ.** الشوحيّون كانوا من نسل إبراهيم بواسطة قطورة (تك ٢٥: ٢ و٦). **النعماتيّ.** من سكّان مكان مجهول على الأرجح في أدوم أو الصحراء العربيَّة، مع أن بعضهم اقترحوا أنّ نَعَمَة تقع على حدود أدوم (رج يش ١٥: ٤١).

١٣:٢ كآبته كانت عظيمة جدًّا. أشارت هذه العبارة في الواقع إلى أنّ مرضه سبَّب له آلامًا متفاقمة. كان العذاب عظيمًا جدًّا، حتى إنّ صحبه لاذوا بالصمت طَوالَ أسبوعٍ كامل.

١:٣-٤٢: ٦ إنه نصٌّ شعريّ، ملحمة مأساويّة تشمل كلامًا يحاول فَهمَ آلام أيوب.

١:٣-٣٧: ٢٤ يتضمَّن هذا النصُّ جولات من الخُطب والأحاديث التي دارت بين أيوب وصحبه الذين كلَّموه عن حسن نيّة، بمن فيهم أليهو (ف ٣٢-٣٧).

١:٣-١٤: ٢٢ بداية الجولة الأولى من الخُطب التي تفوَّه بها كلٌّ من أيوب وأصحابه الثلاثة. كان أيوب أول مَن كسر جليد الصمت الذي دام أسبوعًا كاملًا، وذلك برفعه مرثاة (٣: ١-٢٦).

١:٣-١٠ استهلَّ أيوب خُطبته الأولى بلعنه يومَ ولادته الذي قُصِدَ به يوم ابتهاج. وبالمقابل رحَّب بيوم وفاته. باختصار، كان لسان حال أيوب: «أتمنّى لو أني لم أولد». رج ٣؛ ٦ و٧؛ ٩ و١٠؛ ١٢-١٤؛ ١٦ و١٧؛ ١٩؛ ٢١؛ ٢٣ و٢٤؛ ٢٦-٣١؛ ٤٠: ٣-٥؛ ٤٢: ١-٦ طلبًا للوقوف على مضمون خُطب أيوب.

١:٣ سبَّ يوم ولادته. كان أيوب يتخبَّط في ألم ويأس عميقين. فما أصابه بسماح من الله هو مؤلِمٌ جدًّا إلى حدِّ اليأس، لكنَّ أيوب لم يلعن الله (رج ٢: ٨)، بل في الواقع سبَّ يومه (ع ١٠ و١١). لقد تمنّى لو لم يكن قد حُبِلَ به (ع ٣)، أو لم يولد، لأنَّ أفراح حياته ومسرّاتها بدت كلا شيء حيالَ كلِّ آلامه ومعاناته. شعر بأنّ خيرَه ألّا يعيشَ بتَّةً على أن يعيش وهذا المقدار من العذاب. وكذلك تمنّى ألّا يكون بهذا الغنى ثمّ يخسره؛ وألّا يكون قد رُزق أولادًا مصيرهم الموت. لم يشأ أبدًا أن يُصار إلى إحياء ذكرى هذه الولادة، متمنّيًا لو تُحذف من التقويم الزمنيّ (ع ٤-٧).

كاسِفاتُ النَّهارِ. [٦]أمّا ذلكَ اللَّيلُ فليُمسِكهُ الدُّجى، ولا يَفرَحْ بَينَ أيّامِ السَّنَةِ، ولا يَدخُلَنَّ في عَدَدِ الشُّهورِ. [٧]هوذا ذلكَ اللَّيلُ ليَكُنْ عاقِرًا، لا يُسمَعْ فيهِ هُتافٌ. [٨]ليَلعَنهُ لاعِنو اليومِ المُستَعِدّونَ لإيقاظِ التِّنّينِ[ت]. [٩]لِتُظلِمْ نُجومُ عِشائهِ. ليَنتَظِرِ النّورَ ولا يَكُنْ، ولا يَرَ هُدُبَ الصُّبحِ، [١٠]لأنَّهُ لم يُغلِقْ أبوابَ بَطنِ أُمّي، ولم يَستُرِ الشَّقاوَةَ عن عَينَيَّ. [١١]لِمَ لَمْ أمُتْ مِنَ الرَّحِمِ[ث]؟ عندما خرجتُ مِنَ البَطنِ، لمَ لَمْ أُسلِمِ الرّوحَ؟ [١٢]لِماذا أعانَتني الرُّكَبُ[ج]، ولِمَ الثُّديُّ حتَّى أرضَعَ؟ [١٣]لأنّي قد كُنتُ الآنَ مُضطَجِعًا ساكِنًا. حينَئذٍ كُنتُ نِمتُ مُستَريحًا [١٤]مع مُلوكِ ومُشيري الأرضِ، الّذينَ بَنَوا أهرامًا لأنفُسِهِم[ح]، [١٥]أوْ مع رؤَساءَ لهُم ذَهَبٌ، المالِئينَ بُيوتَهُمْ فِضَّةً، [١٦]أوْ كسِقطٍ مَطمورٍ فلم أكُنْ[خ]، كأجِنَّةٍ لم يَرَوا نورًا. [١٧]هناكَ يَكُفُّ المُنافِقونَ عن الشَّغبِ، وهناكَ يَستَريحُ[د] المُتعَبونَ. [١٨]الأسرَى يَطمَئنّونَ جميعًا، لا يَسمَعونَ صوتَ المُسَخِّرِ[ذ]. [١٩]الصَّغيرُ كما الكَبيرُ هناكَ، والعَبدُ حُرٌّ مِنْ سيِّدِهِ.

[٢٠]«لِمَ يُعطَى لشَقيٍّ نورٌ[ر]، وحياةٌ لمُرّي النَّفسِ[ز]؟ [٢١]الّذينَ يَنتَظِرونَ الموتَ[س] وليس هو، ويَحفُرونَ علَيهِ أكثَرَ مِنَ الكُنوزِ[ش]، [٢٢]المَسرورينَ إلَى أنْ يَبتَهِجوا، الفَرِحينَ عندما يَجِدونَ قَبرًا[ص]! [٢٣]لِرَجُلٍ قد خَفيَ علَيهِ طَريقُهُ، وقد سَيَّجَ اللهُ حَولهُ[ض]. [٢٤]لأنَّهُ مِثلَ خُبزي يأتي أنيني، ومِثلَ المياهِ تنسَكِبُ زَفرَتي، [٢٥]لأنّي ارتِعابًا ارتَعَبتُ فأتاني[ط]، والّذي فزِعتُ مِنهُ جاءَ علَيَّ. [٢٦]لَمْ أطمَئنَّ ولم أسكُنْ ولم أستَرِحْ، وقد جاءَ الرُّجزُ».

أليفاز التيماني

٤ [١]فأجابَ أليفازُ التَّيمانيُّ وقالَ: [٢]«إنِ امتَحَنَ أحَدٌ كلِمَةً معكَ، فهل تستاءُ؟ ولكن مَنْ يستطيعُ الامتِناعَ عن الكلامِ؟ [٣]ها أنتَ قد أرشَدتَ كثيرينَ، وشَدَّدتَ أياديَ مُرتَخيَةً[أ]. [٤]قد أقامَ كلامُكَ العاثِرَ، وثَبَّتَّ الرُّكَبَ المُرتَعِشَةَ[ب]! [٥]والآنَ إذ جاءَ علَيكَ ضَجِرتَ، إذ مَسَّكَ ارتَعتَ. [٦]أليسَتْ تقواكَ[ت] هي مُعتَمَدَكَ[ث]، ورَجاؤُكَ كمالَ طُرُقِكَ؟ [٧]أذكُرْ: مَنْ هَلَكَ وهو بَريءٌ[ج]،

٨ [ت]إر ١٧:٩
١١ [ث]أي ١٨:١٠ و١٩
١٢ [ج]تك ٣:٣٠
١٤ [ح]أي ٢٨:١٥؛ إش ١٢:٥٨
١٦ [خ]مز ٨:٥٨
١٧ [د]أي ١٦:١٧
١٨ [ذ]أي ٧:٣٩
٢٠ [ر]إر ١٨:٢٠؛ [ز]٢مل ٢٧:٤
٢١ [س]رؤ ٦:٩؛ [ش]أم ٤:٢
٢٢ [ص]أي ١٥:٧ و١٦
٢٣ [ض]أي ٨:١٩؛ مز ٨:٨٨؛ مرا ٧:٣
٢٥ [ط](أي ٢٨:٩؛ ١٥:٣٠)

الفصل ٤
٣ [أ]إش ٣:٣٥
٤ [ب]إش ٣:٣٥
٦ [ت]أي ١:١؛ [ث]أم ٢٦:٣
٧ [ج](أي ٢٠:٨؛ ٦:٣٦ و٧؛ مز ٢٥:٣٧)

٣:٨ لاعنو... التنين. أولئك الذين يصبّون أعنف اللعنات، التي من شأنها إيقاظ تنين البحر المخرِّب (رج ح ١:٤١ ؛ رج مز ١٤:٧٤ ؛ ٢٦:١٠٤ ؛ إش ١:٢٧).

٣:١١-٢٦ تخلّى أيوب عن الفكرة: لو لم يولد (ع ١-١٠) وانبرى يتمنّى لو وُلد ميتًا (ع ١١-١٩)، لو أنّ «نور» الحياة انطفأ بالموت (ع ٢٠-٢٣). ليس من إشارة، لا من قريب ولا من بعيد، إلى أنّ أيوب كان ينوي وضع حدٍّ لحياته، علمًا أنْ ليس ما يردَعه عن ذلك. فأيوب كان وما زال يثق بأنّ الله السلطان المطلق على الموت، لكنه كان يستعرض في ذهنه الخيارات المتعدِّدة الآيلة إلى تحسين حالته الراهنة المليئة بالآلام المبرحة، فكان الموت خيارًا.

الخُطَبُ المكتوبة

١. أيوب	أي ٣؛ ٦ و٧؛ ٩ و١٠؛ ١٢-١٤؛ ١٦ و١٧؛ ١٩؛ ٢١؛ ٢٣ و٢٤؛ ٢٦-٣١؛ ٤٠:٣-٥؛ ٤٢:١-٦
٢. أليفاز	أي ٤ و٥؛ ١٥؛ ٢٢
٣. بلدد	أي ٨؛ ١٨؛ ٢٥
٤. صوفر	أي ١١؛ ٢٠
٥. أليهو	أي ٣٢-٣٧
٦. الله	أي ٣٨:١-٤٠:٢؛ ٤٠:٦-٤١:٣٤

٣:٢٣ سيّج الله حوله. ساق الشيطان كلامًا عن سياج من الحماية والبركة (١:١٠)، فيما أيوب حسب هذا السياج سجنًا لحياة تشبه الموت.

٣:٢٤ أنيني... زفرتي. هذه أفقدَتهُ أية شهيّة كان يتمتَّع بها.

٣:٢٥ و٢٦ ارتعابًا ارتعبت. لا ذِكرَ هنا لأيِّ شيءٍ محدَّد بل مجرَّد تصنيف عام للألم. ولعلَّ أسوأ ما كان يخشاه الإنسان حدث في حياة أيوب. وقد بات ينتابه قلقٌ شديد، الأمر الذي زاده خوفًا.

٤:١-٥:٢٧ أليفاز. خُطبة أليفاز الأولى. رج ف ١٥ و٢٢ للاطِّلاع على سائر خُطب أليفاز. جاء كلامه عميقًا ومقرونًا باللطف، لكنه لم يعرف شيئًا عن المشهد في السماء الذي سبَّب الآلام لأيوب.

٤:٢-٦ أخيرًا تكلَّم أصحاب أيوب بعد ملازمتهم الصمتَ طيلة سبعة أيام؛ وبكلِّ دماثة صرَّحوا بأنّ أيوب كان يُعَدُّ رجُلًا حكيمًا. ولكن، ولسوء الحظ، ولدى إلقائهم خُطبتهم الأولى، تبدَّدت كلُّ الحكمة التي رافقت فترة صمتهم.

٤:٧ مَن هلك وهو بريء. أليفاز، ومن خلال إقراره بما يتميَّز به أيوب من «تقوى» و«كمال طرقه» (ع ٦)، كان ميّالًا لأن يشجِّع أيوب مؤكِّدًا له أنه لن يموت، ما دام بريئًا من أيِّ إثم أو شرٍّ مميت. لكن بالمقابل، لا بُدَّ أنه أذنب باقترافه خطيّة فادحة، لأنه كان يحصد من الله غضبًا بهذا المقدار. لقد

وأينَ أُبيدَ المُستقيمونَ؟ ٨كَما قد رأيتُ: أنَّ الحارِثينَ إثمًا، والزّارِعينَ شَقاوَةً يَحصُدونَها[ج]. ٩بِنَسمَةِ اللهِ يَبيدونَ، وبِريحِ أنفِهِ يَفنَونَ. ١٠زَمجَرَةُ الأسَدِ وصوتُ الزَّئيرِ وأنيابُ الأشبالِ تكَسَّرَتْ[خ]. ١١اللَّيثُ هالِكٌ لِعَدَمِ الفَريسَةِ، وأشبالُ اللَّبوَةِ تبَدَّدَتْ.

١٢«ثُمَّ إلَيَّ تسَلَّلَتْ كلِمَةٌ، فقَبِلَتْ أُذُني مِنها رِكزًا. ١٣في الهَواجِسِ مِنْ رؤَى اللَّيلِ[ذ]، عِندَ وُقوعِ سباتٍ علَى النّاسِ، ١٤أصابَني رُعبٌ ورَعدَةٌ[ر]، فرَجَفَتْ كُلُّ عِظامي. ١٥فمَرَّتْ روحٌ علَى وجهي، اقشَعَرَّ شَعرُ جَسَدي. ١٦وقَفَتْ ولكني لم أعرِفْ مَنظَرَها، شِبهٌ قُدّامَ عَينَيَّ. سمِعتُ صوتًا مُنخَفِضًا: ١٧أألإنسانُ أبَرُّ مِنَ اللهِ؟ أمِ الرَّجُلُ أطهَرُ مِنْ خالِقِهِ؟ ١٨هوذا عَبيدُهُ لا يأتَمِنُهُمْ[ز]، وإلَى مَلائكَتِهِ يَنسِبُ حَماقَةً، ١٩فكمْ بالحَريِّ سُكّانُ بُيوتٍ مِنْ طينٍ، الّذينَ أساسُهُمْ في التُّرابِ، ويُسحَقونَ مِثلَ العُثِّ؟ ٢٠بَينَ الصّباحِ والمساءِ يُحَطَّمونَ[س]. بدونِ مُنتَبِهٍ إليهِمْ إلَى الأبدِ يَبيدونَ. ٢١أما انتُزِعَتْ مِنهُمْ طُنُبُهُمْ؟ يَموتونَ بلا حِكمَةٍ.

٥

١«أُدعُ الآنَ. فهل لكَ مِنْ مُجيبٍ؟ وإلَى أيِّ القِدّيسينَ تلتَفِتُ؟ ٢لأنَّ الغَيظَ يَقتُلُ الغَبيَّ، والغَيرَةَ تُميتُ الأحمَقَ. ٣إنّي رأيتُ الغَبيَّ يتأصَّلُ[أ] وبغتَةً لَعَنتُ مَربِضَهُ. ٤بَنوهُ بَعيدونَ عن الأمنِ[ب]، وقد تحَطَّموا في البابِ ولا مُنقِذَ[ت]. ٥الّذينَ يأكُلُ الجوعانُ حَصيدَهُمْ، ويأخُذُهُ حتَّى مِنَ الشَّوكِ، ويَشتَفُّ الظَّمآنُ ثروَتَهُمْ. ٦إنَّ البَليَّةَ لا تخرُجُ مِنَ التُّرابِ، والشَّقاوَةَ لا تنبُتُ مِنَ الأرضِ، ٧ولكنَّ الإنسانَ مَولودٌ[ث] للمَشَقَّةِ كما أنَّ الجَوارِحَ لارتِفاعِ الجَناحِ.

٨«لكن كُنتُ أطلُبُ إلَى اللهِ، وعلَى اللهِ أجعَلُ أمري. ٩الفاعِلِ عَظائمَ لا تُفحَصُ وعَجائبَ لا تُعَدُّ. ١٠المُنزِلِ مَطَرًا علَى وجهِ الأرضِ[ج]، والمُرسِلِ المياهَ علَى البَراريِّ. ١١الجاعِلِ المُتَواضِعينَ في العُلَى[ح]، فيَرتَفِعُ المَحزونونَ إلَى

٨ ج(أي ١٥: ٣١ و٣٥؛ أم ٢٢: ٨؛ هو ١٠: ١٣؛ غل ٦: ٧)
١٠ خ أي ٥: ١٥؛ مز ٥٨: ٦
١١ د أي ٢٩: ١٧؛ مز ٣٤: ١٠
١٣ ذ أي ٣٣: ١٥
١٤ ر حب ٣: ١٦
١٨ ز أي ١٥: ١٥
٢٠ س مز ٩٠: ٥ و٦

الفصل ٥
٣ أ(مز ٣٧: ٣٥ و٣٦)؛ إر ١٢: ١-٣
٤ ب مز ١١٩: ١٥٥؛ ت مز ١٠٩: ١٢
٧ ث أي ١٤: ١
١٠ ج(أي ٣٦: ٢٧-٢٩؛ ٣٧: ٦-١١؛ ٣٨: ٢٦)
١١ ح مز ١١٣: ٧

انطلق في تفكيره من أنّ أيوب كان يعيش داخل عالم أدبيٍّ تسري عليه قوانين النظام الأدبيّ. لقد أفرط في تبسيط النمط الذي يعتمده الله للمجازاة. إنّ الحقيقة البديهيّة البسيطة القائلة: «إن الأبرار ينجحون فيما الأشرار يعانون ويتألّمون»، لا تصحُّ دائمًا على سياق الحياة البشريّة. وبما أنّ زرع الإثم يليه حصاد دينونة، فإنّ أليفاز كان محقًّا إلى حدٍّ ما (رج غل ٦: ٧-٩؛ ١ بط ٣: ١٢)، لكن لا يمكننا القول إنّ كلَّ ما نجنيه في الحياة يكون نتيجةً لزرعٍ قد زرعناه (رج ح ٢ كو ١٢: ٧-١٠). كان أليفاز هنا يستعيض عن اللاهوت بمنطق فيه إفراط بالتبسيط. لذا من الخطإ أن نعتبر أنّ الآلام والمعاناة، إنما هي نتيجةٌ لزرع الخطية (رج خر ٤: ١١؛ يو ٩: ١-٣).

٤: ١٠ و١١ أراد أليفاز أن يبرهن أنّ الويلات هي أيضًا من نصيب الأشرار، بالرغم من قوّتهم ومواردهم. لقد أوضح هذه الحقيقة بكلامه عن الخراب الذي يصيب الأسود بالرغم من شجاعتها واندفاعها. خمس ألفاظ عبريّة جرى اعتمادها هنا في معرض الإشارة إلى الأسد، وذلك للتركيز على تنوُّع خُلُق الأشرار، الذين جميعهم عرضةٌ للخراب والهلاك.

٤: ١٢-١٦ إليَّ تسلَّلت كلمة. تحدَّث أليفاز عن مرسَل يكتنفه الغموض، ربما في رؤيا أو في تصوُّر خياليٍّ راعب أو في حلم. لقد ادَّعى الحصول على إعلانٍ إلهيٍّ لدعم وجهة نظره.

٤: ١٧ هنا خُلاصة الإعلان الذي حصل عليه أليفاز، أي إنّ أيوب تألَّم لأنه لم يكن مقدَّسًا ما فيه الكفاية، ولا بارًّا ما فيه الكفاية.

٤: ١٧-٢١ هنا فحوى الرسالة، ومفادها أنَّ الله يدين الخطيّة والخطاة بين الناس (الذين يصفهم في ع ١٩ بأنهم «بيوت من طين») كما سبق له أن دان ملائكة (ع ١٨؛ رج رؤ ١٢: ٣ و٤).

٥: ١ القديسين. المقصود هنا، الكائنات الملائكيَّة (رج ٤: ١٨). قيل لأيوب إنه حتى الملائكة أنفسهم يقصُرون عن مساعدته. فلا بُدَّ له أن يدرك أنه كائن خاطئ وعرضة للموت، لكي يحظى بالشفاء.

٥: ٢-٦ طُلِبَ من أيوب ألّا يكون جاهلًا أو غبيًّا، بل أن يدرك بالحري أنّ الخطية تُدان، والغيظ يَقتُل، والغيرة تُميت واللعنة على الغباء (ع ٢-٥)، وأن يدرك أيضًا أنَّ المسألة ليست مجرَّد مسألة ماديَّة (ع ٦)، بل سببها خطيَّة الإنسان. وبما أنَّ الخطيَّة تحتلُّ حيِّزًا في حياة الإنسان، فكذلك المشقَّة أيضًا (ع ٧).

٥: ٧ الجوارح. حرفيًّا «بنو رشف»، وهي عبارة تصف كلَّ حركة تشبه لهيب النار (رج تث ٣٢: ٢٤؛ مز ٧٨: ٤٨؛ نش ٨: ٦).

٥: ٨ إنّ اللجوء إلى الله والتوبة، يشكِّلان الحلَّ لمشكلة أيوب، حسبما ارتأى صديقُه.

٥: ٩-١٦ حجَّة أليفاز ترتكز بأكملها على كمال الله الأدبيّ، لذا جاء يرفِّع من شأن عظمة الله وصلاحه.

أمنٍ. ١٢«المُبطِلِ أفكارَ المُحتالينَ خ، فلا تُجري أيديهِمْ قَصدًا. ١٣الآخِذِ الحُكَماءَ بحيلَتِهِمْ د، فتتهَوَّرُ مَشورَةُ الماكِرينَ. ١٤في النَّهارِ يَصدِمونَ ظَلامًا، ويتَلَمَّسونَ في الظَّهيرَةِ كما في اللَّيلِ. ١٥المُنَجّيَ البائسَ مِنَ السَّيفِ ذ، مِنْ فمِهِمْ ومِنْ يَدِ القَويِّ. ١٦فيكونُ للذَّليلِ رَجاءٌ ر، وتسُدُّ الخَطيَّةُ فاها.

١٧«هوذا طوبَى لرَجُلٍ يؤَدِّبُهُ اللهُ ز. فلا ترفُضْ تأديبَ القديرِ. ١٨لأنَّهُ هو يَجرَحُ ويَعصِبُ س. يَسحَقُ ويَداهُ تشفيانِ. ١٩في سِتِّ شَدائدَ يُنَجّيكَ ش، وفي سبعٍ لا يَمَسُّكَ سوءٌ ص. ٢٠في الجوعِ يَفديكَ مِنَ الموتِ ض، وفي الحَربِ مِنْ حَدِّ السَّيفِ. ٢١مِنْ سوطِ اللِّسانِ تُختَبأُ ط، فلا تخافُ مِنَ الخَرابِ إذا جاءَ. ٢٢تَضحَكُ علَى الخَرابِ والمَحلِ، ولا تخشَى ظ وُحوشَ الأرضِ ع. ٢٣لأنَّهُ مع حِجارَةِ الحَقلِ عَهدُكَ غ، ووُحوشُ البَرّيَّةِ تُسالِمُكَ. ٢٤فتعلَمُ أنَّ خَيمَتَكَ آمِنَةٌ، وتتعَهَّدُ مَربِضَكَ ولا تفقِدُ شَيئًا. ٢٥وتعلَمُ أنَّ زَرعَكَ كثيرٌ ف وذُرّيَّتَكَ كعُشبِ الأرضِ ق. ٢٦تدخُلُ المَدفَنَ في شَيخوخَةٍ ك، كرَفعِ الكُدسِ في أوانِهِ. ٢٧ها إنَّ ذا قد بَحَثنا عنهُ ل. كذا هو. فاسمَعهُ واعلَمْ أنتَ لنَفسِكَ».

١٢ خ نح ٤: ١٥
١٣ د (أي ٣٧: ٢٤؛ ١كو ٣: ١٩)
١٥ ذ أي ٤: ١٠ و١١؛ مز ٣٥: ١٠
١٦ ر ١صم ٢: ٨؛ مز ١٠٧: ٤١ و٤٢
١٧ ز مز ٩٤: ١٢؛ (أم ٣: ١١ و١٢؛ عب ١٢: ٥ و٦؛ رؤ ٣: ١٩)
١٨ س (تث ٣٢: ٣٩؛ ١صم ٢: ٦ و٧)؛ إش ٣٠: ٢٦؛ هو ٦: ١
١٩ ش مز ٣٤: ١٩؛ ٩١: ٣؛ (١كو ١٠: ١٣)؛ ص مز ٩١: ١٠؛ (أم ٢٤: ١٦)
٢٠ ض مز ٣٣: ١٩؛ و٣٧: ١٩
٢١ ط أي ٥: ١٥؛ مز ٣١: ٢٠
٢٢ ظ مز ٩١: ١٣؛ إش ١١: ٩؛ ٣٥: ٩؛ ٦٥: ٢٥؛ حز ٣٤: ٢٥
ع هو ٢: ١٨
٢٣ غ مز ٩١: ١٢
٢٥ ف مز ١١٢: ٢؛ ق مز ٧٢: ١٦
٢٦ ك (أم ٩: ١١؛ ١٠: ٢٧)
٢٧ ل مز ١١١: ٢

الفصل ٦
٤ أ أي ١٦: ١٣؛ مز ٣٨: ٢؛ ب مز ٨٨: ١٥ و١٦؛

أيوب

٦

١فأجابَ أيّوبُ وقالَ: ٢«لَيتَ كربي وُزِنَ، ومَصيبَتي رُفِعَتْ في المَوازينِ جميعَها، ٣لأنَّها الآنَ أثقَلُ مِنْ رَملِ البحرِ. مِنْ أجلِ ذلكَ لَغا كلامي. ٤لأنَّ سِهامَ القديرِ فيَّ أ وحُمَتَها شارِبَةٌ روحي. أهوالُ اللهِ ب مُصطَفَّةٌ ضِدّي ت. ٥هَلْ يَنهَقُ الفَرا علَى العُشبِ ث، أو يَخورُ الثَّورُ علَى عَلَفِهِ؟ ٦هَلْ يؤكَلُ المَسيخُ بلا مِلحٍ، أو يوجَدُ طَعمٌ في مَرَقِ البَقلَةِ؟ ٧ما عافَتْ نَفسي أنْ تمَسَّها، هَذِه صارَتْ مِثلَ خُبزيَ الكَريهِ!

٨«يا لَيتَ طِلبَتي تأتي ويُعطيَنيَ اللهُ رَجائي! ٩أنْ يَرضَى اللهُ بأنْ يَسحَقَني، ويُطلِقَ يَدَهُ فيَقطَعَني ج. ١٠فلا تزالُ تعزيَتي وابتِهاجي في عَذابٍ، لا يُشفِقُ: أنّي لم أجحَدْ ح كلامَ القُدّوسِ خ. ١١ما هي قوَّتي حتَّى أنتَظِرَ؟ وما هي نِهايَتي حتَّى أُصَبِّرَ نَفسي؟ ١٢هَلْ قوَّتي قوَّةُ الحِجارَةِ؟ هل لَحمي نُحاسٌ؟ ١٣ألا إنَّهُ لَيسَتْ فيَّ مَعونَتي، والمُساعَدَةُ مَطرودَةٌ عَنّي!

١٤«حَقُّ المَحزونِ مَعروفٌ مِنْ صاحِبِهِ د، وإنْ

ت أي ٣٠: ١٥ ث أي ٣٩: ٥-٨ ج عد ١١: ١٥؛ ١مل ١٩: ٤؛ أي ٧: ١٦؛ ٩: ٢١؛ ١٠: ١ ح أع ٢٠: ٢٠ خ (لا ١٩: ٢؛ إش ٥٧: ١٥) ١٤ د [أم ١٧: ١٧]

٥: ١٣ اقتبس بولس كلام أليفاز هذا في ١ كو ٣: ١٩، ليبرهن جهالة حكمة الإنسان أمام الله.

٥: ١٧ هوذا طوبى لرجل يؤدِّبه الله. يُضفي أليفاز على مشورته مسحةً من الإيجابيَّة، إذ أخبر أيوب أنَّ حالة الإنسان الذي يؤدِّبه الله لهي حالة مستحبَّة وتستدعي الغيرة. وكأنه أراد أن يقول: «لو أقرَّ أيوب بخطيَّته، لكان بإمكانه استعادة سعادته.»

٥: ١٨-٢٧ إنَّ التعابير المعتمدة في هذه الفقرة والتي تَعِدُ بإغداق البركات نتيجةً للتوبة، تذكِّرنا يقينًا بلاويِّين ٢٦، حيث الكلام بإسهاب عن البركة التي نجنيها على أساس العلاقة الأمينة بالله والمبنيَّة على العهد. وعليه، يكفي أيوب أن يعترف لكي ينعم بالأمان والفلاح والغنى والعائلة.

٥: ٢٣ عهدُك... تسالمُك. حتى نظام الخليقة يكون في انسجام مع الإنسان الذي شهدت علاقته بالله تقويمًا وتصحيحًا بفعل خضوعه لعمليَّة التأديب الإلهيّ.

٦: ١-٧: ٢١ ورد هنا ردُّ أيوب على أليفاز. فعلاوةً على شقاوته الجسديَّة، والتجربة التي وافته بها زوجته، كان عليه أن يردَّ على جهل صديقه وقسوته، معربًا عن خيبة أمله.

٦: ٢ و٣ كان أيوب يرزح تحت حملٍ ثقيل، الأمر الذي يفسِّر خشونة ألفاظه وفظاظتها.

٦: ٤ سهام القدير... أهوال الله. ثمّة هنا كلمات مجازيَّة تُظهِر أنّ التجارب صادرةٌ من الله، وفي ذلك دلالةٌ على اعتقاد أيوب أنَّ ما حلَّ به كان بمثابة دينونات إلهيَّة.

٦: ٥-٧ يوضح النصُّ هنا أنَّ أيوب قد تذمَّر لأنَّ لديه أسبابًا. فحتى الحيوانات تتوقَّع تناول طعام يروقها.

٦: ٨ و٩ طلبتي. كانت طلبة أيوب أن يُنهي الله أية عمليَّة كان قد بدأها. لقد اشتهى الموت لا لأيِّ سبب، بل لإراحته من ظروفه الصعبة الرابضة (رج ف ٣).

٦: ٩ يقطعني. هذه استعارة من الحائك الذي يقطع الخيط الزائد على النول (رج إش ٣٨: ١٢).

٦: ١٠ كلام القدُّوس. لم يحاول أيوب تجنُّب ما تسلَّمه من إعلانات إلهيَّة، بل إنّ وصايا القدوس كانت ثمينة في نظره وقد عاش بموجبها. لقد التبست عليه الأمور، إذ لم يقع على أيِّ شرٍّ يستوجب تحمُّلَ كلِّ هذه المعاناة. كان على استعداد أن يبتهج بآلامه، لو عرف أنها ستودي به سريعًا إلى الموت. لكن، لم يجد أيَّ أملٍ في النجاة أو الموت (ع ١١-١٣).

٦: ١٤ حقّ (وردت «لطف» بالإنكليزية)... **وإن.** وبَّخ أيوب أصدقاءه بعبارات حكيمة. فحتى لو تخلّى الإنسان عن الله (الأمر الذي لم يفعله أيوب)، ألا يجدر بأصحابه أن يواصلوا معاملته بلطف؟ وكيف بإمكان أليفاز أن يكون فظًّا بهذا الشكل، حتى واصل توجيه إصبع الاتهام إلى أيوب؟

تركَ خَشيَةَ القديرِ. [١٥] أمّا إخواني فقد غَدَروا مِثلَ الغَديرِ[ذ]. مِثلَ ساقيَةِ الوُديانِ يَعبُرونَ[ر]، [١٦] الّتي هي عَكِرَةٌ مِنَ البَرَدِ، ويَختَفي فيها الجَليدُ. [١٧] إذا جَرَتِ انقَطَعَتْ. إذا حَمِيَتْ جَفَّتْ مِنْ مَكانِها. [١٨] يُعَرِّجُ السَّفرُ عن طريقِهِمْ، يَدخُلونَ التِّيهَ فيَهلِكونَ. [١٩] نَظَرَتْ قَوافِلُ تَيماءَ[ز]. سيّارَةُ سباءٍ رَجَوها[س]. [٢٠] خَزوا في ما كانوا مُطمَئنّينَ[ش]. جاءوا إليها فخَجِلوا. [٢١] فالآنَ قد صِرتُمْ مِثلَها[ص]. رأيتُمْ ضَربَةً ففَزِعتُمْ[ض]. [٢٢] هل قُلتُ: أعطوني شَيئًا، أو مِنْ مالِكُمُ ارشوا مِنْ أجلي؟ [٢٣] أو نَجّوني مِنْ يَدِ الخَصمِ، أو مِنْ يَدِ العُتاةِ افدوني؟ [٢٤] علِّموني فأنا أسكُتُ، وفَهِّموني في أيِّ شَيءٍ ضَلَلتُ. [٢٥] ما أشَدَّ الكلامَ المُستَقيمَ، وأمّا التَّوبيخُ مِنكُمْ فعلَى ماذا يُبَرهِنُ؟ [٢٦] هل تحسِبونَ أنْ توَبِّخوا كلِماتٍ، وكلامُ اليائسِ للرِّيحِ؟ [٢٧] بل تُلقونَ علَى اليَتيمِ، وتحفِرونَ حُفرَةً لصاحِبِكُمْ[ط]. [٢٨] والآنَ تفَرَّسوا فيَّ، فإنّي علَى وُجوهِكُمْ لا أكذِبُ. [٢٩] اِرجِعوا[ظ]. لا يكونَنَّ ظُلمٌ. اِرجِعوا أيضًا. فيهِ حَقّي[ع]. [٣٠] هل في لساني ظُلمٌ، أمْ حَنَكي لا يُمَيِّزُ فَسادًا؟

٧

[١] «أليس جِهادٌ للإنسانِ علَى الأرضِ[أ]، وكأيّامِ الأجيرِ أيّامُهُ؟ [٢] كما يَتَشَوَّقُ العَبدُ إلَى الظِّلِّ، وكما يتَرَجَّى الأجيرُ أُجرَتَهُ، [٣] هكذا تعَيَّنَ لي أشهُرُ سوءٍ[ب]، ولَيالي شَقاءٍ قُسِمَتْ لي. [٤] إذا اضطَجَعتُ[ت] أقولُ: مَتَى أقومُ؟ اللَّيلُ يَطولُ، وأشبَعُ قَلَقًا حتَّى الصُّبحِ. [٥] لَبِسَ لَحمي الدّودُ مع مَدَرِ التُّرابِ[ث]. جِلدي كَرِشَ وساخَ. [٦] أيّامي أسرَعُ مِنَ الوَشيعَةِ[ج]، وتنتَهي بغَيرِ رَجاءٍ. [٧] «اُذكُرْ أنَّ حَياتي إنَّما هي ريحٌ[ح]، وعَيني لا

١٥ [ذ] مز ٣٨: ١١؛ [ر] إر ١٥: ١٨
١٩ [ز] تك ٢٥: ١٥؛ إش ٢١: ١٤؛ إر ٢٥: ٢٣؛ [س] ١مل ١٠: ١؛ مز ٧٢: ١٠؛ حز ٢٧: ٢٢ و٢٣
٢٠ [ش] إر ١٤: ٣
٢١ [ص] أي ١٣: ٤؛ [ض] مز ٣٨: ١١
٢٧ [ط] مز ٥٧: ٦
٢٩ [ظ] أي ١٧: ١٠؛ [ع] أي ٢٧: ٥ و٦؛ ٣٤: ٥

الفصل ٧
١ [أ] أي ١٤: ٥ و١٣ و١٤؛ مز ٣٩: ٤
٣ [ب] أي ١٥: ٣١
٤ [ت] تث ٢٨: ٦٧؛ أي ٧: ١٣ و١٤
٥ [ث] إش ١٤: ١١
٦ [ج] أي ٩: ٢٥؛ ١٦: ٢٢؛ ١٧: ١١؛ إش ٣٨: ١٢؛ (يع ٤: ١٤) ٧ [ح] أي ٧: ١٦؛ مز ٧٨: ٣٩؛ ٨٩: ٤٧

٦: ١٥-٢٣ اعتبر أيوب أنّ الفائدة من مشورة أصحابه لا تتعدّى الفائدة المرجوّة من مجرى نهر قد جفّ في فصل الصيف. وكأنه يقول: «لا عونَ يُرجى منكم (ع ٢١)، علمًا أني طلبتُ قليلًا من التعاطف، ولم أطلب هبةً عظيمةً أو إنقاذًا» (ع ٢٢ و٢٣).

٦: ١٩ تيماء... سبأ. تيماء الواقعة في الشمال، نسبةً إلى اسم ابن اسماعيل (تك ٢٥: ١٥؛ إش ٢١: ١٤)، مع سبأ في الجنوب (إر ٦: ٢٠) شكّلا جزءًا من الصحراء العربيّة حيث يكتسب الماءُ قيمةً عظيمةً بسبب ندرته.

٦: ٢٤-٣٠ علّموني... وفهِّموني في أيِّ شيء ضللت. لم يعترف أيوب بأنه اقترف خطأً، لكنّه واجه متّهميه بالقول: «إن كنتُ قد أخطأت، فأظهروا لي ذلك.» ثمّ إنّ المتألّم يتّهم أصحابه بتبلّد مشاعرهم تجاهه. وإذ لم يدّعِ خلوّه من الخطيّة، كان مقتنعًا بعدم وجود خطيّة في حياته، من شأنها أن تُفضي إلى هذه الآلام كلّها.

٧: ١-٢١ بعدما وجّه أيوب كلماته إلى أصحابه في الفصل السادس، راح يوجّهها الآن إلى الله. وقد حوَتْ هذه الفقرة ألفاظًا وحججًا تذكّرنا بما كتبه سليمان في سفر الجامعة: «تعب، باطل، ضيق، نفخة.»

٧: ١-١٠ جهاد. شعر بأنه أشبه بعبد تحت سيطرة سيّدٍ ظالم، يتلهّف للتمتّع بالراحة والحصول على المكافأة (ع ١ و٢). لم يكن يعرف طعم النوم (ع ٣ و٤). كان مكروهًا بسبب الدود الذي غزا جلده ولحمه وجراحه، وبسبب الإفرازات القذرة والقروح النازفة (ع ٥). كان أشبه بوشيعة الحائك تدفعه الظروف يمنةً ويسرة (ع ٦). كان أشبه بنفخة أو سحاب يترجّح في طريقه إلى الموت (ع ٧-١٠). في هذا الحديث، حاول أيوب أن يقبل في ذهنه ما كان يفعله الله.

حياة أيوب الشبيهة بالموت

١. قروح رديئة ومؤلمة من هامته إلى باطن قدمه (٢: ٧ و١٣؛ ٣٠: ١٧)
٢. حكاك حاد / التهاب (٢: ٧ و٨)
٣. كآبة عظيمة (٢: ١٣)
٤. فقدان الشهية (٣: ٢٤؛ ٦: ٦ و٧)
٥. انزعاج مبرّح (٣: ٢٤)
٦. أرق (٧: ٤)
٧. غطّى لحمَه الدودُ والتراب (٧: ٥)
٨. قروح في نزٍّ متواصل (٧: ٥)
٩. هلوسة وهذيان (٧: ١٤)
١٠. جِلدٌ يبلى (١٣: ٢٨)
١١. جفافٌ وتجعُّد (١٦: ٨؛ ١٧: ٧؛ ١٩: ٢٠)
١٢. رائحة فمٍ كريهة (١٩: ١٧)
١٣. أسنانٌ تتساقط (١٩: ٢٠)
١٤. ألمٌ مبرحٌ ومتواصل (٣٠: ١٧)
١٥. جلدٌ ينزع إلى السواد (٣٠: ٣٠)
١٦. حمّى عنيفة (٣٠: ٣٠)
١٧. هزالٌ مخيف (٣٣: ٢١)

آلام أيوب الجسديّة المُبرحَة، منسوجة في السِّفر كلّه.

تعودُ ترَى خيرًا. [٨]لا تراني عَينُ ناظِري[غ]. عَيناكَ علَيَّ ولَستُ أنا. [٩]السَّحابُ يَضمَحِلُّ ويَزولُ، هكذا الذي يَنزِلُ إلَى الهاويَةِ لا يَصعَدُ[د]. [١٠]لا يَرجِعُ بَعدُ إلَى بَيتِهِ، ولا يَعرِفُهُ مَكانُهُ بَعدُ[ذ]. [١١]أنا أيضًا لا أمنَعُ فمي[ر]. أتَكلَّمُ بضيقِ روحي. أشكو بمَرارَةِ نَفسي[ز]. [١٢]أبحرٌ أنا أمْ تِنِّينٌ، حتَّى جَعَلتَ علَيَّ حارِسًا؟ [١٣]إنْ قُلتُ[س]: فِراشي يُعَزِّيني، مَضجَعي يَنزِعُ كُربَتي، [١٤]تُريعُني بالأحلامِ، وتُرهِبُني برؤًى، [١٥]فاختارَتْ نَفسي الخَنقَ، الموتَ علَى عِظامي هذِهِ. [١٦]قد ذُبتُ[ش]. لا إلَى الأبدِ أحيا. كُفَّ عَنِّي[ص] لأنَّ أيّامي نَفخَةٌ[ض]. [١٧]ما هو الإنسانُ[ط] حتَّى تعتَبِرَهُ، وحتَّى تضَعَ علَيهِ قَلبَكَ؟ [١٨]وتتعَهَّدَهُ كُلَّ صباحٍ، وكُلَّ لَحظَةٍ تمتَحِنُهُ؟ [١٩]حتَّى مَتَى لا تلتَفِتُ عَنِّي ولا تُرخيني رَيثَما أبلَعُ ريقي؟ [٢٠]أأخطأتُ؟ ماذا أفعَلُ لكَ يا رَقيبَ النّاسِ[ظ]؟ لماذا جَعَلتَني عاثورًا[ع] لنَفسِكَ حتَّى أكونَ علَى نَفسي حِملاً؟ [٢١]ولِماذا لا تغفِرُ ذَنبي، ولا تُزيلُ إثمي؟ لأنّي الآنَ أضطَجِعُ في التُّرابِ، تطلُبُني فلا أكونُ».

بلدد الشوحي

٨ [١]فأجابَ بلدَدُ الشّوحيُّ وقالَ: [٢]«إلَى مَتَى تقولُ هذا، وتكونُ أقوالُ فيكَ ريحًا شَديدَةً؟ [٣]هَلِ اللهُ يُعَوِّجُ القَضاءَ[أ]، أو القديرُ يَعكِسُ الحَقَّ؟ [٤]إذ أخطأَ إليهِ بَنوكَ[ب]، دَفَعَهُمْ إلَى يَدِ مَعصيَتِهِمْ. [٥]فإنْ بَكَّرتَ أنتَ إلَى اللهِ[ت] وتضَرَّعتَ إلَى القديرِ، [٦]إنْ كُنتَ أنتَ زَكيًّا مُستَقيمًا، فإنَّهُ الآنَ يتَنَبَّهُ لكَ ويُسلِمُ مَسكَنَ بِرِّكَ. [٧]وإنْ تكُنْ أُولاكَ صَغيرَةً فآخِرَتُكَ تكثُرُ جِدًّا[ث].

[٨]«اِسألِ القُرونَ الأولَى[ج] وتأكَّدْ مَباحِثَ آبائهِمْ، [٩]لأنَّنا نَحنُ مِنْ أمسٍ[ح] ولا نَعلَمُ، لأنَّ أيّامَنا علَى الأرضِ ظِلٌّ. [١٠]فهَلاَّ يُعلِمونَكَ؟ يقولونَ لكَ، ومِنْ قُلوبِهِمْ يُخرِجونَ أقوالاً قائلينَ: [١١]هَلْ يَنمي البَرديُّ في غَيرِ الغَمقَةِ، أو تنبُتُ الحَلفاءُ بلا ماءٍ؟ [١٢]وهو بَعدُ في نَضارَتِهِ لم يُقطَعْ[خ]، يَيبَسُ قَبلَ كُلِّ

٨ [غ]أي ٨: ١٨؛ ٢٠: ٩
٩ [د]٢صم ١٢: ٢٣
١٠ [ذ]مز ١٠٣: ١٦
١١ [ر]مز ٣٩: ١ و٩؛ [ز]١صم ١: ١٠
١٣ [س]أي ٩: ٢٧
١٦ [ش]أي ١٠: ١؛ [ص]أي ١٤: ٦؛ [ض]مز ٦٢: ٩
١٧ [ط]أي ٢٢: ٢؛ مز ٨: ٤؛ ١٤٤: ٣؛ عب ٢: ٦
٢٠ [ظ]مز ٣٦: ٦؛ [ع]مز ٢١: ١٢

الفصل ٨
٣ [أ]تك ١٨: ٢٥؛ (تث ٣٢: ٤؛ أي ١٩: ٧؛ أي ٣٤: ١٠ و١٢؛ ٣٦: ٢٣؛ ٣٧: ٢٣)؛ رو ٣: ٥
٤ [ب]أي ١: ٥ و١٨ و١٩
٥ [ت](أي ٥: ١٧-٢٧؛ ١١: ١٣)
٧ [ث]أي ٤٢: ١٢
٨ [ج]تث ٤: ٣٢؛ ٣٢: ٧؛ أي ١٥: ١٨؛ ٢٠: ٤
٩ [ح]تك ٤٧: ٩؛ (أي ٢٩: ١٥)؛ أي ٧: ٦؛ (مز ٣٩: ٥؛ ١٠٢: ١١؛ ١٤٤: ٤) **١٢** [خ]مز ١٢٩: ٦

٧: ١١ أنا أيضًا. بناءً على كلِّ ما قاله قبلاً في ع ١ - ١٠، شعر بأنّ له الحقّ بالإعراب عن شكواه.

٧: ١٢ بحر أم تنّين. البحر والحوت قوّتان مخيفتان، يستدعيان الحذر منهما، لِما قد يؤتيان من خراب ودمار. أمّا أيوب فلم يكن كذلك.

٧: ١٣ و١٤ وحتى في نومه، كان يبصر أحلامًا راعبة جعلته يتوق إلى الموت (ع ١٥ و١٦).

٧: ١٧ و١٨ تساءل أيوب: أهو مهمٌّ بهذا المقدار حتى إنّ الله يُعيره هذا الاهتمامَ كلَّه؟ لماذا جلب الله كلَّ هذا البؤس والشقاء على إنسانٍ تافهٍ وحقيرٍ نظيره؟

٧: ١٩ ريثما أبلع ريقي. تصريحٌ غريب، أساسه مَثَلٌ عربيٌّ يعني لحظة وجيزة. كان أيوب يلتمس أن يُسمح له ولو للحظة «أن يلتقط أنفاسه» أو بحسب تعبير المثل «أن يبلع ريقه.»

٧: ٢١ لا تغفر ذنبي. أذعن أيوب لحجّة أليفاز التي اعتبرت أنه أخطأ، لا لأنه كان مقتنعًا، بل لأنه تعذّر عليه، على ما يبدو، أن يجد تفسيرًا آخر (رج ٦: ٢٤).

٨: ١-٢٢ بلدد الصاحب الثاني الذي وجّه بدوره إصبع الاتهام إلى أيوب، ها هو الآن يعرض حكمته عليه. فبلدد الذي كان واثقًا بأنّ أيوب قد أخطأ وانبغى له أن يتوب، بدا قاسيًا وبلا رحمة في الاتهامات التي وجّهها إلى عبد الربّ. رج أي ١٨ و٢٥ للوقوف على خُطب بلدد الأخرى.

٨: ٢-٧ اتّهم بلددُ أيوبَ بالدفاع عن براءته بكلام منمّق، لكنه فارغ من أيِّ مضمون، مُبيِّنًا أنّ ما أتى على أيوب كان بمثابة دينونة الله على خطاياه وخطايا أفراد عائلته. ومرّةً أخرى بدا هذا الكلام منطقيًّا، إذ إنّ الله يعاقب على الخطيّة. لكنّ هذا الطرح أخفق لأنه لم يأخذ بعين الاعتبار لغز الحديث السماويّ الذي دار بين الله والشيطان (رج ف ١ و٢). كان واثقًا بأنّ ثمّة خللاً في علاقة أيوب بالله؛ لذا دعاه إلى التوبة، عالمًا أنّ أيوب سيتبارك عندما يتوب (ع ٦ و٧).

٨: ٣ القدير يعكس الحقّ. أخذ بلدد ادعاءات أيوب بالبراءة وطبّقها على مفهومه الساذج حيال التأديب. لقد خلص إلى القول، إنّ أيوب كان يتّهم الله بالظلم، إذ أنزل به العقاب. كان أيوب يحاول أن يتجنّب إلصاق تُهَمٍ صريحة كهذه بالله، لكنّ رؤية بلدد لواقع الحال، اقتادته إلى هذه الخُلاصة، لأنه لم يكن على دراية بما يدور في السماء.

٨: ٧ في الواقع، هذا ما آلت إليه الأمور في نهاية المطاف بالنسبة إلى أيوب (رج ٤٢: ١٠-١٧)، لا لأنه تاب عن خطيّة اقترفها، بل لأنه تواضع أمام السلطان المطلق لإرادة الله التي لا تُستقصى.

٨: ٨-١٠ استنجد بلدد هنا بالسلطات القديمة، وبمعشر الأسلاف الأتقياء الذين كانوا قد علّموا المبدأ عينه: حيث التألّم، هناك الخطية. إذًا استعان بالتاريخ شاهدًا على حُكمِه المغلوط.

٨: ١١-١٩ سعي بلدد لحشد المزيد من التأييد لمنطِقه الساذج المبنيِّ على العلّة والنتيجة، بإيضاحات استقاها من الطبيعة. وهكذا عاد مجدّدًا يتّهم أيوب باقتراف الخطيّة، لكنه هو أيضًا نسي الله (ع ١٣).

العُشبِ. ١٣هكذا سُبُلُ كُلِّ الناسينَ اللهَ[د]، ورَجاءُ الفاجِرِ يَخيبُ[ذ]. ١٤فيَنقَطِعُ اعتِمادُهُ، ومُتَّكَلُهُ بيتُ العَنكَبوتِ! ١٥يَستَنِدُ إلى بَيتِهِ[ر] فلا يَثبُتُ. يَتَمَسَّكُ بهِ فلا يَقومُ. ١٦هو رَطبٌ تُجاهَ الشمسِ وعلى جَنَّتِهِ تنبُتُ خَراعيبُهُ. ١٧وأُصولُهُ مُشتَبِكَةٌ في الرُّجمَةِ، فترَى مَحَلَّ الحِجارَةِ. ١٨إنِ اقتَلَعَهُ مِنْ مَكانِهِ[ز]، يَجحَدُهُ قائلاً: ما رأيتُكَ! ١٩هذا هو فرَحُ طريقِهِ، ومِنَ التُّرابِ يَنبُتُ آخَرُ[س].

٢٠«هوذا اللهُ لا يَرفُضُ الكامِلَ[ش]، ولا يأخُذُ بيَدِ فاعِلي الشَّرِّ. ٢١عندما يَملأُ فاكَ ضِحكًا، وشَفَتَيكَ هُتافًا، ٢٢يَلبِسُ مُبغِضوكَ خِزيًا[ص]، أمّا خَيمَةُ الأشرارِ فلا تكونُ».

أيوب

٩

١فأجابَ أيّوبُ وقالَ: ٢«صَحيحٌ. قد عَلِمتُ أنَّهُ كذا، فكيفَ يتَبَرَّرُ الإنسانُ[أ] عِندَ اللهِ[ب]؟ ٣إنْ شاءَ أنْ يُحاجَّهُ، لا يُجيبُهُ عن واحِدٍ مِنْ ألفٍ. ٤هو حَكيمُ القَلبِ وشَديدُ القوَّةِ[ت]. مَنْ تصَلَّبَ علَيهِ فسَلِمَ؟ ٥المُزَحزِحُ الجِبالَ ولا تعلَمُ، الذي يَقلِبُها في غَضَبِهِ. ٦المُزَعزِعُ الأرضَ مِنْ مَقَرِّها[ث]، فتتزَلزَلُ أعمِدَتُها[ج]. ٧الآمِرُ الشمسَ فلا تُشرِقُ، ويَختِمُ علَى النُّجومِ. ٨الباسِطُ السماواتِ وحدَهُ[ح]، والماشي علَى أعالي البحرِ. ٩صانِعُ النَّعشِ[خ] والجَبّارِ والثُّرَيّا ومَخادِعِ الجَنوبِ. ١٠فاعِلُ عَظائمَ لا تُفحَصُ[د]، وعَجائبَ لا تُعَدُّ.

١١«هوذا يَمُرُّ علَيَّ[ذ] ولا أراهُ، ويَجتازُ فلا أشعُرُ بهِ. ١٢إذا خَطَفَ[ر] فمَنْ يَرُدُّهُ؟ ومَنْ يقولُ لهُ: ماذا تفعَلُ؟ ١٣اللهُ لا يَرُدُّ غَضَبَهُ. يَنحَني تحتَهُ أعوانُ رَهَبَ[ز]. ١٤كَمْ بالأقَلِّ أنا أُجاوِبُهُ[س] وأختارُ كلامي معهُ؟ ١٥لأنّي وإنْ تبَرَّرتُ لا أُجاوِبُ، بل أستَرحِمُ دَيّاني. ١٦لو دَعَوتُ فاستَجابَ لي، لَما آمَنتُ بأنَّهُ سمِعَ صوتي. ١٧ذاكَ الّذي يَسحَقُني بالعاصِفَةِ، ويُكثِرُ جُروحي بلا سبَبٍ[ش]. ١٨لا يَدَعُني آخُذُ نَفَسي، ولكن يُشبِعُني مَرائرَ. ١٩إنْ كانَ مِنْ جِهَةِ قوَّةِ القَويِّ، يقولُ: هأنَذا. وإنْ كانَ مِنْ جِهَةِ القَضاءِ يقولُ: مَنْ يُحاكِمُني؟ ٢٠إنْ تبَرَّرت يَحكُمُ علَيَّ فمي، وإنْ كُنتُ كامِلاً يَستَذنِبُني.

١٣ [د] مز ٩:١٧؛ [ذ] أي ١١:٢٠؛ ١٨:١٤؛ ٢٧:٨؛ مز ١١٢:١٠؛ (أم ١٠:٢٨) **١٥** [ر] أي ٨:٢٢؛ ٢٧:١٨؛ مز ٤٩:١١ **١٨** [ز] أي ٧:١٠ **١٩** [س] مز ١١٣:٧ **٢٠** [ش] أي ٤:٧ **٢٢** [ص] مز ٣٥:٢٦؛ ١٠٩:٢٩

الفصل ٩
٢ [أ] (أي ٤:١٧؛ ١٥:١٤-١٦؛ مز ١٤٣:٢؛ رو ٣:٢٠)؛ [ب] (حب ٢:٤؛ رو ١:١٧؛ غل ٣:١١؛ عب ١٠:٣٨) **٤** [ت] أي ٣٦:٥ **٦** [ث] إش ٢:١٩ و٢١؛ حج ٢:٦؛ عب ١٢:٢٦؛ [ج] أي ٢٦:١١ **٨** [ح] تك ١:٦؛ أي ٣٧:١٨؛ مز ١٠٤:٢ و٣؛ إش ٤٠:٢٢ **٩** [خ] تك ١:١٦؛ أي ٣٨:٣١؛ عا ٥:٨ **١٠** [د] أي ٥:٩

١١ [ذ] (أي ٢٣:٨ و٩؛ ٣٥:١٤) **١٢** [ر] (إش ٤٥:٩؛ دا ٤:٣٥؛ رو ٩:٢٠) **١٣** [ز] أي ٢٦:١٢ **١٥** [س] أي ١٠:١٥؛ ٢٣:١-٧ **١٧** [ش] أي ٢:٣

٨:٢٠ الله لا يرفض الكامل. هذا التعليق يبعث على أملٍ مستتر. كان بإمكان أيوب أن يضحك من جديد، لكنه يحتاج أوّلًا إلى اتخاذ الخطوات اللازمة لكي يصبح كاملًا. لكنّ بلدد، وعلى غرار أيوب، لم يكن على علم بالحديث الذي دار بين الله القاضي صاحب السيادة المطلقة والشيطان المشتكي، في الفصول الأولى من السِّفر. كذلك، لم يعرف أنّ الله سبق له أن صرّح أمام كائنات سماويّة بأنّ أيوب هو بلا لوم (١:٨؛ ٢:٣)؛ كما فعل أيضًا كاتب السِّفر (١:١). رج مز ١:٦؛ ١٢٦:٢؛ ١٣٢:١٨.

٩:١-١٠:٢٢ أيوب الذي كان يتخبَّط في حالة من اليأس العميق، ردَّ على اتهامات بلدد بحجج تتعلّق بطبيعة الله، كان بلدد قد أثارها قبلًا. ثمّ راح يجادل بمنطق في أمور، اعترف في ما بعد أنه لم يكن يعرف سوى النزر اليسير عنها. خلص أيوب إلى القول إنّ الله قدُّوس وحكيم وقوي (ع ٤-١٠)؛ لكنه تساءل هل هو عادل (ع ٢٢)، ولماذا لا يعلن ذاته له. أمام الله القدير، لم يشعر أيوب إلّا باليأس؛ لكنه قال: إن لم يكن الله عادلًا، لكان الكلُّ باطلًا.

٩:٣ يحاجُّه. اعتبر أيوب أنه لجدلٌ عقيم أن يحاول الإنسان بحث مسألة براءته أو ذنبه أمام الله. يوضح المزمور ١٣٠:٣ ما يلي: «إن كنتَ تراقب الآثام (تحتفظ بسجلّات الخطايا) ... فمن يقف (بريئًا أمام الحكم)؟»

٩:٦ تتزلزل أعمدتها. بحسب اللغة المجازيَّة لذلك العصر، وصفت هذه العبارة القوة الداعمة التي تُثبِّت موقع الأرض في الكون.

٩:٩ النعش والجبار والثريا. ثلاث مجموعات نجوم ثابتة (رج أي ٣٨:٣١ و٣٢). **مخادع الجنوب.** مجموعات أخرى من النجوم ضمن النصف الجنوبيّ للكرة الأرضيَّة، وهذه لا يستطيع رؤيتها الذين كان بإمكانهم أن يروا المجموعات الثلاث الأخرى في السماء الشماليَّة.

٩:١٣ رهب. هذا الوحش البحريّ من الأساطير القديمة (رج ٣:٨؛ ٧:١٢)، يشير إلى الإنسان المتكبِّر. إنّ سحق الله للمتكبِّر، كان أسلوبًا شعريًّا للقول: ما دام وحش البحر، هذا الكائن الأسطوريّ (استعارة للقوى الشرِّيرة والمقتدرة) لا يستطيع الصمود أمام غضب الله، فكيف بالحري أيوب؟ بالطبع لن يُفلح أمام المحكمة الإلهيَّة، لأنّ الله قدير (ع ١٤-١٩).

٩:١٥ و٢٠ إن تَبَرَّرتُ. لا يَقصُد إنه بلا خطية، بل يتمتَّع باستقامة روحيّة، أي إنّ قلبه النقيّ يخوِّله أن يحبَّ الله ويخدمه ويطيعه. كان يؤكِّد مجدَّدًا أنّ تألُّمه لم يكن ناجمًا عن خطايا أبى الاعتراف بها، بل كان يشعر بأنّ لدى الله سببًا لإدانته، ولذا كان من العبث الدخول في جدال مع الله.

[٢١]«كامِلٌ أنا. لا أُبالي بنفسي. رَذَلتُ حَياتي. [٢٢]هيَ واحِدَةٌ. لذلكَ قُلتُ: إنَّ الكامِلَ والشِّرِّيرَ هو يُفنيهِما[ص]. [٢٣]إذا قَتَلَ السَّوطُ بَغتَةً، يَستَهزِئُ بتجرِبَةِ الأبرياءِ. [٢٤]الأرضُ مُسَلَّمَةٌ ليَدِ الشِّرِّيرِ. يُغَشِّي وُجوهَ قُضاتِها. وإنْ لم يَكُنْ هُوَ، فإذًا مَنْ؟ [٢٥]أيّامي أسرَعُ مِنْ عَدّاءٍ[ض]. تفِرُّ ولا تَرَى خَيرًا. [٢٦]تمُرُّ مع سُفُنِ البَرديِّ. كنَسرٍ يَنقَضُّ إلَى قَنَصِهِ[ط]. [٢٧]إنْ قُلتُ[ط]: أنسَى كُرَبَتي، أُطلِقُ وجهي وأتَبَلَّجُ، [٢٨]أخافُ مِنْ كُلِّ أوجاعي[ع] عالِمًا أنَّكَ لا تُبَرِّئُني[غ]. [٢٩]أنا مُستَذنِبٌ، فلماذا أتعَبُ عَبَثًا؟ [٣٠]ولَوِ اغتَسَلتُ في الثَّلجِ[ف]، ونَظَّفتُ يَدَيَّ بالإشنانِ، [٣١]فإنَّكَ في النَّقعِ تغمِسُني حتَّى تكرَهَني ثيابي. [٣٢]لأنَّهُ ليس هو إنسانًا[ق] مِثلي فأُجاوِبَهُ، فنأتي جميعًا إلَى المُحاكَمَةِ. [٣٣]لَيسَ بَينَنا مُصالِحٌ[ك] يَضَعُ يَدَهُ علَى كِلَينا. [٣٤]ليَرفَعْ عَنِّي عَصاهُ[ل] ولا يَبغَتني رُعبُهُ. [٣٥]إذًا أتَكَلَّمُ ولا أخافُهُ، لأنِّي لَستُ هكذا عِندَ نَفسي.

١٠

[١]«قد كرِهَتْ نَفسي حَياتي[أ]. أُسَيِّبُ شَكوايَ. أتَكَلَّمُ في مَرارَةِ نَفسي[ب] [٢]قائلاً لِلهِ: لا تستَذنِبني. فهِّمني لماذا تُخاصِمُني! [٣]أحَسَنٌ عِندَكَ أنْ تظلِمَ، أنْ تُرذِلَ عَمَلَ يَدَيكَ، وتُشرِقَ علَى مَشورَةِ الأشرارِ؟ [٤]ألَكَ عَينا بَشَرٍ، أمْ كنَظَرِ الإنسانِ تنظُرُ[ت]؟ [٥]أأيّامُكَ كأيّامِ الإنسانِ، أمْ سِنُوكَ كأيّامِ الرَّجُلِ، [٦]حتَّى تبحَثَ عن إثمي وتُفَتِّشَ علَى خَطيَّتي؟ [٧]في عِلمِكَ أنِّي لَستُ مُذنِبًا، ولا مُنقِذَ مِنْ يَدِكَ.

[٨]«يَداكَ كوَّنَتاني وصَنَعَتاني[ث] كُلِّي جميعًا، أفتَبتَلِعُني[ج]؟ [٩]اُذكُرْ أنَّكَ جَبَلتَني كالطِّينِ[ح]، أفتُعيدُني إلَى التُّرابِ؟ [١٠]ألَمْ تصُبَّني كاللَّبَنِ[خ]، وخَثَّرتَني كالجُبنِ؟ [١١]كَسَوتَني جِلدًا ولَحمًا،

٢٢ ص (جا ٩: ٢ و٣)؛ حز ٢١: ٣
٢٥ ض أي ٧: ٦ و٧
٢٦ ط أي ٣٩: ٢٩؛ حب ١: ٨
٢٧ ط أي ٧: ١٣
٢٨ ع مز ١١٩: ١٢٠؛ غ خر ٢٠: ٧
٣٠ ف (إر ٢: ٢٢)
٣٢ ق جا ٦: ١٠؛ (إش ٤٥: ٩؛ إر ٤٩: ١٩؛ رو ٩: ٢٠)
٣٣ ك (اصم ٢: ٢٥)؛ أي ٩: ١٩؛ إش ١: ١٨
٣٤ ل أي ١٣: ٢٠ و٢١؛ مز ٣٩: ١٠

الفصل ١٠
١ أ امل ١٩: ٤؛ أي ٧: ١٦؛ يون ٤: ٣؛ ب أي ٧: ١١
٤ ت (اصم ١٦: ٧)؛ أي ٢٨: ٢٤؛ ٣٤: ٢١
٨ ث أي ١٠: ٣؛ مز ١١٩: ٧٣؛ ج (أي ٩: ٢٢)
٩ ح تك ٢: ٧؛ أي ٣٣: ٦
١٠ خ (مز ١٣٩: ١٤-١٦)

٩: ٢٤ يغشّي وجوه قضاتها. هنا يُحمِّل أيوبُ اللهَ مسؤولية جميع المظالم الحاصلة في العالم. لقد اتَّهم الله بأنه يعامل الجميع بالطريقة الجائرة نفسِها (ع ٢١-٢٣)، وبأنه يغطّي عيون قضاة الأرض فلا يَرونَ إذ ذاك الظلم والجور. هذه هي التُّهم التي حملت الله على توبيخ أيوب (ف ٣٨-٤١) والتي تاب عنها هذا الأخير في نهاية المطاف (٤٢: ١-٦).

٩: ٢٥ و٢٦ السعاة الهارعون لتوصيل الرسائل، السفن المبحرة بسرعة، والنسور المنقضَّة انقضاض البرق على فريستها، هذه كلُّها تصوِّر ضبابيَّة أيام اليأس المؤلمة والخالية من أيِّ معنى.

٩: ٢٧ و٢٨ قال أيوب إنه في حال وعد بتبديل مزاجه ليصبح سعيدًا، فإنه سينكث ذلك الوعد، وهكذا يضيف الله ذلك إلى قائمة اتهاماته.

٩: ٢٩ و٣٠ خلص أيوب إلى القول: «يبدو أنّ الله وجدني مذنبًا؛ فما نفع الصراع بعد؟ وحتى لو بذلت قصارى جهدي لتنقية كلِّ جانب من جوانب حياتي، فلن تكُفَّ معاقبتي.» وهذا دليلٌ على عمق ما وصل إليه أيوب من يأس وفشل.

٩: ٣٢ فنأتي جميعًا إلى المحاكمة. أقرَّ أيوب بأنه، بوصفه إنسانًا، لا حقَّ له بأن يطالب الله بإعلان براءته، ولا أن يجادله بشأن براءته. لم يصرِّح أيوب بأنه بلا خطية، لكنه كان يظنُّ أنه لم يخطئ إلى حدٍّ استوجب معه مكابدة كلِّ هذه الآلام المبرحة. لقد تمسَّك أيوب بنظام التأديب نفسه الذي اعتمده أصحابه؛ هذا النظام الساذج الذي يعتبر أنَّ وراء التألُّم خطيَّة. عرف أنه لم يكن بلا خطيَّة، لكنه عجز عن تحديد الخطايا التي لم يعترف بها أو لم يتب عنها. وراح يتساءل: أين الرحمة؟

٩: ٣٣-٣٥ ليس بيننا مصالح. غاب موظَّف المحكمة الذي يرى بوضوح وجهة نظر كلٍّ من الفريقين المتنازعين، ويتقصّى مصدر الخلاف بغية التوصُّل إلى حلّ. أين المحامي أو الحَكَم أو صاحب الكلمة الفصل؟ هل ثمّة مَن يرفع عصا الله ويطالب بالعدل؟

١٠: ٢ تستذنبني. لا تتعلق الإدانة هنا بنفس أيوب، بل بآلامه الجسديَّة التي كان يعانيها كعقاب. لم يتردَّد قطّ في التعبير عن بؤسه وشقاوته (ع ١)، لكنه التمس من الله أن يُريَه سبب نكبته.

١٠: ٣ عمل يديك. إنه تعبيرٌ كتابيٌّ يشير إلى ما يُصنع، والكلام هنا يتناول الإنسان الذي صنعه الله (رج ١٤: ١٥؛ مز ١٠٢: ٢٥؛ عب ١: ١٠).

١٠: ٤-٧ كنظر الإنسان تنظر. أيوب، وفي ضوء اقتناعه أنه بريء، جاء من طريق المُزاح ولربما السخرية، يسأل الله إن كان عاجزًا عن تمييز حالة أيوب الروحيَّة، كما كانت حال أصحابه. في نهاية المطاف، أكَّد أيوب أنّ الله يعرف حقًّا أنه بريء، وأنْ لا وجود لمحكمة عليا بإمكانه أن يستأنف دعواه أمامها (ع ٧).

١٠: ٨-١٢ ويعود أيوب ليسأل: «لماذا وُلدت؟» ويأتي الجواب بلغة منمَّقة ليقول إنّ الله خلقه، وإنّ الحياة تبدأ عند الحَبَل.

١٠: ١٣-١٦ ويتساءل أيوب، هل صمَّم الله بموجب قصده الإلهيّ ألّا يكون رحيمًا معه؟

فنَسجتَني بعظامٍ وعَصَبٍ. [١٢]مَنحتَني حياةً ورَحمةً، وحَفِظَتْ عِنايَتُكَ روحي. [١٣]لكنَّكَ كتمتَ هذهِ في قَلبِكَ. عَلِمتُ أنَّ هذا عِندَكَ: [١٤]إنْ أخطأتُ تُلاحِظُني[د] ولا تُبرِئُني مِنْ إثمي. [١٥]إنْ أذنبتُ فَويلٌ لي[ذ]، وإنْ تبرَّرتُ[ر] لا أرفَعُ رأسي. إنّي شَبعانُ هَوانًا وناظِرُ مَذَلَّتي[ز]. [١٦]وإنِ ارتفَعَ تصطادُني كأسَدٍ[س]، ثُمَّ تعودُ وتتجبَّرُ علَيَّ. [١٧]تُجَدِّدُ شُهودَكَ تُجاهي، وتزيدُ غَضَبَكَ علَيَّ. نُوَبٌ وجَيشٌ ضِدّي.

[١٨]«فلماذا أخرَجتَني مِنَ الرَّحِمِ[ش]؟ كُنتُ قد أسلَمتُ الرّوحَ ولم ترَني عَينٌ! [١٩]فكُنتُ كأنّي لم أكُنْ، فأُقادَ مِنَ الرَّحِمِ إلَى القَبرِ. [٢٠]ألَيسَتْ أيّامي قَليلَةً[ص]؟ اترُكْ! كُفَّ عَنّي[ض] فأتَبَلَّجَ قَليلاً، [٢١]قَبلَ أنْ أذهَبَ ولا أعودَ. إلَى أرضِ ظُلمَةٍ[ط] وظِلِّ الموتِ[ظ]، [٢٢]أرضِ ظَلامٍ مِثلِ دُجَى ظِلِّ الموتِ وبِلا ترتيبٍ، وإشراقُها كالدُّجَى».

١٤ [د]أي ٧:٢٠؛ مز ١٣٩:١
١٥ [ذ]أي ١٠:٧؛ إش ٣:١١؛ [ر](أي ٩:١٢ و١٥)؛ [ز]مز ٢٥:١٨
١٦ [س]إش ٣٨:١٣؛ مرا ٣:١٠؛ هو ١٣:٧
١٨ [ش]أي ٣:١١-١٣
٢٠ [ص]مز ٣٩:٥؛ [ض]أي ٧:١٦ و١٩
٢١ [ط]مز ٨٨:١٢؛ [ظ]مز ٢٣:٤

الفصل ١١
٤ [أ]أي ٦:٣٠
٦ [ب](عز ٩:١٣)
٧ [ت]أي ٣٣:١٢ و١٣، ٣٦:٢٦؛ (جا ٣:١١؛ رو ١١:٣٣)
١٠ [ث]أي ٩:١٢؛ (رؤ ٣:٧)
١١ [ج](مز ١٠:١٤)
١٢ [ح](مز ٣٩:٥)؛ رو ١:٢٢
١٣ [خ](اصم ٧:٣)؛ [د]مز ٨٨:٩

صوفر النعماتي

١١

[١]فأجابَ صوفَرُ النَّعماتيُّ وقالَ: [٢]«أكثرَةُ الكَلامِ لا يُجاوَبُ، أمْ رَجُلٌ مِهذارٌ يتَبرَّرُ؟ [٣]أصَلَفُكَ يُفحِمُ الناسَ، أمْ تلغَُ وليس مَنْ يُخزيكَ؟ [٤]إذ تقولُ: تعليمي زكيٌّ، وأنا بارٌّ في عَينَيكَ[أ]. [٥]ولكن يا لَيتَ اللهَ يتَكلَّمُ ويَفتَحُ شَفَتَيهِ معكَ، [٦]ويُعلِنُ لكَ خَفيّاتِ الحِكمَةِ! إنَّها مُضاعَفَةُ الفَهمِ، فتعلَمَ أنَّ اللهَ يُغَرِّمُكَ[ب] بأقَلَّ مِنْ إثمِكَ.

[٧]«ألِلَى عُمقِ اللهِ تتَّصِلُ[ت]، أمْ إلَى نِهايَةِ القديرِ تنتَهي؟ [٨]هو أعلَى مِنَ السماواتِ، فماذا عَساكَ أنْ تفعَلَ؟ أعمَقُ مِنَ الهاويَةِ، فماذا تدري؟ [٩]أطوَلُ مِنَ الأرضِ طولُهُ، وأعرَضُ مِنَ البحرِ. [١٠]إنْ بَطَشَ[ث] أو أغلَقَ أو جَمَّعَ، فمَنْ يَرُدُّهُ؟ [١١]لأنَّهُ هو يَعلَمُ أُناسَ السّوءِ[ج]، ويُبصِرُ الإثمَ، فهل لا يَنتَبِهُ؟ [١٢]أمّا الرَّجُلُ ففارِغٌ عَديمُ الفَهمِ[ح]، وكجَحشِ الفَرا يولَدُ الإنسانُ.

[١٣]«إنْ أعدَدتَ أنتَ قَلبَكَ[خ]، وبَسَطتَ إلَيهِ يَدَيكَ[د]. [١٤]إنْ أبعَدتَ الإثمَ الّذي في يَدِكَ، ولا

١٠: ١٧ تُجَدِّدُ شهودَكَ. قال أيوب إن الله كان على ما يبدو، يرسل أناسًا لاتِّهامه. وكلُّ شاهد كان يتأبَّط دفعةً جديدة من الإدانة ومزيدًا من التألُّم.

١٠: ١٨ أخرجتني من الرحم. عاد أيوب يطرح السؤال، لماذا سمح له الله بأن يولد. وهذه المرَّة لم يكتفِ برفع مرثاة على يوم مولده، بل سأل الله عن السبب وراء سماحه بحصول ذلك.

١٠: ٢٠-٢٢ كان لسان حاله: «بما أن قَدَري كان أن أكابد كلَّ هذه المحن منذ ولادتي، هبني على الأقلّ أن أتنفَّس الصعداء قليلاً خلال ما تبقّى لي من أيام قليلة قبل مماتي». وفي جوٍّ من الكآبة، وُصِف الموت على أنه «ظلمة».

١١: ١-٢٠ هنا تدخَّل صوفر النعماتيّ لاستجواب أيوب. كان مشابهًا لأصحابه، وقد اختار أن يواجه أيوبَ مرارًا وتكرارًا بقانون الانتقام عينه: على أيوب أن يتوب؛ علمًا أنه كان جاهلاً حقيقة الأمور. سخط على اعتراضات أيوب التي دافع من خلالها عن براءته. رج أي ٢٠ للاطّلاع على خُطبة أخرى لصوفر.

١١: ٢ و٣ رجلٌ مهذارٌ يتبرَّر. إنّ الادِّعاءات الموجَّهة ضدَّ أيوب، اتَّخذت الآن منحًى جديدًا. فأيوب لم يكن مذنبًا وغيرَ تائب فحسب، بل كان يهذي. ويعتقد صوفر أنّ إمعان أيوب في الدفاع عن نفسه، وكثرة كلامه عن ظلم الله المُبين، قد شكَّلت خطيَّة يستحقُّ عليها أيوب التقريع والتوبيخ.

١١: ٤ بارٌ في عينيك. لم يدَّعِ أيوب قطّ بأنه بلا خطيَّة؛ بل اعترف في الواقع بأنه أخطأ (أي ٧: ٢١؛ ١٣: ٢٦). لكنه كان بعدُ مُصِرًّا على أنه بريء من أيِّ تعدٍّ عظيم ومن أيِّ موقفٍ رافضٍ للتوبة، مؤكِّدًا إخلاصه واستقامته كرجل إيمان ومطيع لله. هذا الادِّعاء أسخط صوفر، وتمنّى لو أنّ الله نفسه يُقدِمُ على تثبيت اتِّهامات أصحاب أيوب (ع ٥).

١١: ٦ خفيّات الحكمة. كان أيوب بدا أحكم بكثير لو أنه عرف أسرار الله التي لا تُعرف. فلو عرف ما كان يدور في السماء ما بين الله والشيطان، لانجلت الأمور كلُّها. لكنَّ أيوب عجز عن معرفة سرِّ حكمة الله (ع ٧-٩). كان يجدر بصوفر أن يطبِّق وجهة نظره هذه على نفسه أوَّلًا، لأنه إذا كانت الحكمة الإلهيَّة عميقة وواسعة بهذا المقدار، فكيف له أن يستوعبها ومن ثمّ يحصل على هذه الإجابات كلِّها؟ فصوفر، وعلى غرار أصحابه، ظنَّ أنه كان يفهم أمور الله فلجأ إلى قانون الانتقام عينه، وإلى مبدإ الزرع والحصاد، لكي يوجِّه التهم مجدَّدًا إلى أيوب. أشار ضمنًا إلى أنّ أيوب كان شرّيرًا ومن أهل السوء (ع ١٠ و١١). ظنَّ نفسه حكيمًا، إنما كان في الواقع جامحًا «كجحش الفرا» (ع ١٢).

١١: ١٣ و١٤ يبسط صوفر خطَّةً من أربع خطوات لتوبة أيوب. ١) كَرِّسْ قلبَكَ لله؛ ٢) ارفع إليه يديك في الصلاة طالبًا الغفران؛ ٣) اطرح عنك خطيَّتك بعيدًا؛ ٤) لا تسمح للخطيَّة بدخول خيمتك. في حال أتمَّ أيوب هذه الأمور، يكون مباركًا (ع ١٥-١٩). أمّا إذا رفض التوبة، فسيموت (ع ٢٠). كان صوفر على حقٍّ إذ اعتبر أنّ الإيمان بالله أساسه التوبة

يَسكُنُ الظُّلمُ في خَيمَتِكَ[ذ]. [١٥]حينَئذٍ ترفَعُ وجهَكَ بلا عَيبٍ[ر]، وتكونُ ثابتًا ولا تخافُ. [١٦]لأنَّكَ تنسَى المَشَقَّةَ[ز]. كمياهٍ عَبَرَتْ تذكرُها. [١٧]وفوقَ الظَّهيرَةِ يَقومُ حَظُّكَ[س]. الظَّلامُ يتحَوَّلُ صباحًا. [١٨]وتطمَئنُّ لأنَّهُ يوجَدُ رَجاءٌ. تتجَسَّسُ حَولكَ وتضطَجِعُ آمِنًا[ش]. [١٩]وتَربِضُ وليس مَنْ يُزعِجُ، ويتَضَرَّعُ إلَى وجهِكَ كثيرونَ. [٢٠]أمّا عُيونُ الأشرارِ فتتلَفُ[ص]، ومَناصُهُمْ يَبيدُ، ورَجاؤُهُمْ تسليمُ النَّفسِ»[ض].

أيوب

١٢ [١]فأجابَ أيّوبُ وقالَ: [٢]«صَحيحٌ إنَّكُمْ أنتُم شَعبٌ ومعكُمْ تموتُ الحِكمَةُ! [٣]غَيرَ أنَّهُ لي فهمٌ مِثلكُمْ. لَستُ أنا دونَكُمْ[أ]. ومَنْ ليس عِندَهُ مِثلُ هذِهِ؟ [٤]رَجُلاً سُخرَةً لصاحِبِهِ صِرتُ[ب]. دَعا اللهَ فاستَجابَهُ[ت]. سُخرَةٌ هو الصِّدِّيقُ الكامِلُ. [٥]لِلمُبتَلي هَوانٌ في أفكارِ المُطمَئنِّ، مُهَيّأٌ لمَنْ زَلَّتْ قَدَمُهُ[ث]. [٦]خيامُ المُخَرِّبينَ مُستَريحَةٌ[ج]، والّذينَ يُغيظونَ اللهَ مُطمَئنّونَ، الّذينَ يأتونَ بإلَهِهِمْ في يَدِهِمْ!

[٧]«فاسألِ البَهائمَ فتُعَلِّمَكَ، وطُيورَ السَّماءِ فتُخبِرَكَ. [٨]أوْ كلِّمِ الأرضَ فتُعَلِّمَكَ، ويُحَدِّثَكَ سمَكُ البحرِ. [٩]مَنْ لا يَعلَمُ مِنْ كُلِّ هؤلاءِ أنَّ يَدَ الرَّبِّ صَنَعَتْ هذا؟ [١٠]الّذي بيَدِهِ نَفَسُ كُلِّ حَيٍّ[ح] وروحُ كُلِّ البَشَرِ[خ]. [١١]أفَلَيسَتِ الأُذُنُ تمتَحِنُ الأقوالَ، كما أنَّ الحَنَكَ يَستَطعِمُ طَعامَهُ؟ [١٢]عِندَ الشَّيبِ حِكمَةٌ، وطولُ الأيّامِ فهمٌ.

[١٣]«عِندَهُ الحِكمَةُ والقُدرَةُ[د]. لهُ المَشورَةُ والفِطنَةُ. [١٤]هوذا يَهدِمُ فلا يُبنَى[ذ]. يُغلِقُ علَى إنسانٍ فلا يُفتَحُ. [١٥]يَمنَعُ المياهَ فتيبَسُ[ر]. يُطلِقُها[ز] فتقلِبُ الأرضَ. [١٦]عِندَهُ العِزُّ والفَهمُ. لهُ المُضِلُّ والمُضَلُّ. [١٧]يَذهَبُ بالمُشيرينَ أسرَى، ويُحَمِّقُ القُضاةَ. [١٨]يَحُلُّ مَناطِقَ المُلوكِ، ويَشُدُّ أحقاءَهُمْ بوِثاقٍ. [١٩]يَذهَبُ بالكهنةِ أسرَى، ويَقلِبُ الأقوياءَ. [٢٠]يَقطَعُ كلامَ الأُمَناءِ[س]، ويَنزِعُ ذَوقَ الشُّيوخِ. [٢١]يُلقي هَوانًا علَى الشُّرَفاءِ[ش]، ويُرخي مِنطَقَةَ الأشِدّاءِ. [٢٢]يَكشِفُ العَمائقَ مِنَ الظَّلامِ[ص]، ويُخرِجُ ظِلَّ الموتِ إلَى النّورِ. [٢٣]يُكَثِّرُ الأُمَمَ[ض] ثُمَّ

١٤ ذ مز ١٠١: ٣
١٥ ر أي ٢٢: ٢٦؛ مز ١١٩: ٦؛ (١يو ٣: ٢١)
١٦ ز إش ٦٥: ١٦
١٧ س مز ٣٧: ٦؛ أم ٤: ١٨؛ إش ٥٨: ٨ و١٠
١٨ ش لا ٢٦: ٥ و٦؛ مز ٣: ٥؛ أم ٣: ٢٤
٢٠ ص لا ٢٦: ١٦؛ تث ٢٨: ٦٥؛ أي ١٧: ٥؛ ض أي ١٨: ١٤؛ (أم ١١: ٧)

الفصل ١٢

٣ أ أي ١٣: ٢
٤ ب أي ٢١: ٣؛ ت مز ٩١: ١٥
٥ ث أم ١٤: ٢
٦ ج (أي ٩: ٢٤؛ ٢١: ٦-١٦؛ مز ٧٣: ١٢؛ إر ١٢: ١؛ مل ٣: ١٥)
١٠ ح (أع ١٧: ٢٨)؛ خ أي ٢٧: ٣؛ ٣٣: ٤
١٣ د أي ٩: ٤؛ ٣٦: ٥
١٤ ذ أي ١١: ١٠؛ إش ٢٥: ٢
١٥ ر تث ١١: ١٧؛ (١مل ٨: ٣٥ و٣٦)؛ ز تك ٧: ١١-٢٤
٢٠ س أي ٣٢: ٩ **٢١** ش (أي ٣٤: ١٩)؛ مز ١٠٧: ٤٠؛ (دا ٢: ٢١)
٢٢ ص دا ٢: ٢٢؛ (١كو ٤: ٥) **٢٣** ض إش ٩: ٣؛ ٢٦: ١٥

والطاعة. وكان على حقٍّ أيضًا إذ رأى أنّ الله يبارك شعبه بالرجاء والأمان والسلام. لكنه، وعلى غرار أصحابه، أخفق، إذ فاته أن يدرك أنّ الله يسمح بآلام تبدو جائرة ولا يمكن التنبُّؤ بها، وذلك لأسباب يجهلها. لقد كان على خطإ في افتراضه أنّ التوبة كانت تشكّل الحلّ لمشكلة أيوب.

١١: ١٣-٢٠ استهلّ صوفر هذه الفقرة بالتحدُّث إلى أيوب مباشرة: «إن...»، لكنه ختمها باعتماده أسلوبَ الأمثال: «أمّا عيون الأشرار...». وصوفر بفعله هذا، تجنّب نعت أيوب بالشرّير مباشرةً. وفي النهاية، أعلم أيوبَ أنّ خطيّته ستودي به إلى الموت.

١٢: ١-١٤: ٢٢ ردَّ أيوب، في معرض دفاعه، معتمدًا ألفاظًا عنيفة. وبذلك يكون قد أكمل الجولة الأولى من الخُطَب.

١٢: ٢-٤ أنتم شعب، ومعكم تموت الحكمة. ردٌّ بسخرية لاذعة موجَّهة إلى أصحابه المدَّعين بأنهم يعرفون كلَّ شيء (ع ٢). ثمّ راح يذكّرهم بأنه فَهِم المبادئ التي نطقوا بها (ع ٣)، إلّا أنها لا تلائم حالته. وفوق هذا كلّه، تملّكه اليأس والقنوط إذ أمسى محطًّا استهزاء أصحابه وسخريّتهم، بالرغم من براءته (ع ٤).

١٢: ٤ الصِّدّيق الكامل. في حال بدت هذه العبارة مجرَّد افتراض، فلا بُدَّ أن نتذكّر أنّ الله أعلنها عن أيوب (١: ٨؛ ٢: ٣).

١٢: ٥ في فِكرِ المستريح احتقار للمبتلي، فويلٌ لمن تزلُّ قدمُه.

١٢: ٦ خيام المخرِّبين مستريحة. دحض أيوب الفكرة الساذجة والقائلة إنّ الأبرار في فلاح دائم، فيما الأشرار في عذاب دائم، ثمّ ذكّرهم بأنّ الله يسمح للّصوص والخطاة بأن ينعموا بالفلاح والأمان. فلِمَ لا نؤمن إذًا بأنه قد يسمح للأبرار بأن يتألّموا؟

١٢: ٧-١٠ يستعين أيوب بجميع عناصر الخليقة من حيوانات وطيور، ونباتات وأسماك، لكي يوضح أنّ العنفاء يُفلِحون ويعيشون بأمان (ع ٦). هكذا رتَّب الله البقاء للمُمعنين في الشرّ.

١٢: ١٢ عند الشَّيب حكمة. زخمُ السؤال في العدد السابق، قد يطاول هذا العدد محوّلًا إياه أيضًا إلى سؤال: «ألا يجدر بالشِّيب أن يتحلّوا بالحكمة؟» إن صحَّ هذا القول، يكون ع١٢ في هذه الحال بمثابة تهكُّم لاذع على أصحاب أيوب المتقدِّمين في السنّ الذين أسدَوا له نصائح تفتقر إلى الحكمة (رج ١٥: ١٠)، ثمّ إنهم سمعوا وتفوَّهوا بما يناسبهم فقط (ع١١).

١٢: ١٣-١٣: ٣ يعرض هذا النصُّ تعريفًا سافرًا لحكمة الله، وجبروته وسلطانه المطلق (ع ١٣). أيوب، وبالرغم من تساؤلاته حول ألمه، يؤكِّد هنا أنّ قدرة الله تُرى في الطبيعة، وفي المجتمع البشريّ، وفي المسائل الدينيَّة، وفي صعيد الشؤون القوميَّة والدوليَّة. لكنّ أيوب يعبِّر عن رأيه هذا من منطلق اليأس والاستسلام للقَدَر. كان أيوب ملمًّا بهذه الأمور كلِّها، إلّا أنها لم تساعده (١٣: ١ و٢)؛ وإذ قرَّر وضعَ حلٍّ لأية مجادلة معهم، آثر رفع قضيَّته إلى الله (ع ٣).

يُبيدُها. يوَسِّعُ للأُمَمِ ثُمَّ يُجليها. [٢٤]يَنزِعُ عُقولَ رؤَساءِ شَعبِ الأرضِ، ويُضِلُّهُمْ في تيهٍ بلا طَريقٍ[ط]. [٢٥]يتَلَمَّسونَ في الظَّلامِ وليس نورٌ[ظ]، ويُرَنِّحُهُمْ مِثلَ السَّكرانِ[ع].

١٣

[١]«هذا كُلُّهُ رأتهُ عَيني. سمِعَتهُ أُذُني وفَطِنَتْ بهِ. [٢]ما تعرِفونَهُ عَرَفتُهُ أنا أيضًا[أ]. لَستُ دونَكُمْ. [٣]ولكني أُريدُ أنْ أُكَلِّمَ القديرَ[ب]، وأنْ أُحاكَمَ إلَى اللهِ. [٤]أمّا أنتُم فمُلَفِّقو كذِبٍ. أطِبّاءُ بَطّالونَ كُلُّكُمْ[ت]. [٥]ليَتكُمْ تصمُتونَ صَمتًا. يكونُ ذلكَ لكُم حِكمَةً[ث]. [٦]اِسمَعوا الآنَ حُجَّتي، واصغوا إلَى دَعاوي شَفَتَيَّ. [٧]أتَقولونَ لأجلِ اللهِ ظُلمًا[ج]، وتتكلَّمونَ بغِشٍّ لأجلِهِ؟ [٨]أتُحابونَ وجهَهُ، أمْ عن اللهِ تُخاصِمونَ؟ [٩]أخَيرٌ لكُم أنْ يفحَصَكُمْ، أمْ تُخاتِلونَهُ كما يُخاتَلُ الإنسانُ؟ [١٠]توبيخًا يوَبِّخُكُمْ إنْ حابَيتُمُ الوُجوهَ خِفيَةً. [١١]فهَلاَّ يُرهِبُكُمْ جَلالُهُ، ويَسقُطُ علَيكُمْ رُعبُهُ؟ [١٢]خُطَبُكُمْ أمثالُ رَمادٍ، وحُصونُكُمْ حُصونٌ مِنْ طينٍ.

[١٣]«اُسكُتوا عَنّي فأتَكَلَّمَ أنا، وليُصِبني مَهما أصابَ. [١٤]لِماذا آخُذُ لَحمي بأسناني[ح]، وأضَعُ نَفسي في كفِّي؟ [١٥]هوذا يَقتُلُني[خ]. لا أنتَظِرُ شَيئًا. فقط أُزَكّي طَريقي قُدّامَهُ[د]. [١٦]فهذا يَعودُ إلَى خَلاصي، أنَّ الفاجِرَ لا يأتي قُدّامَهُ[ذ]. [١٧]سَمعًا اسمَعوا أقوالي وتصريحي بمَسامِعِكُمْ. [١٨]هأنَذا قد أحسَنتُ الدَّعوَى. أعلَمُ أنّي أتبَرَّرُ[ر]. [١٩]مَنْ هو الذي يُخاصِمُني[ز] حتَّى أصمُتَ الآنَ وأُسلِمَ الرّوحَ؟

[٢٠]«إنَّما أمرَينِ لا تفعَلْ بي[س]، فحينَئذٍ لا أختَفي مِنْ حَضرَتِكَ. [٢١]أبعِدْ يَدَيكَ عَنّي[ش]، ولا تدَعْ هَيبَتَكَ تُرعِبُني. [٢٢]ثُمَّ ادعُ فأنا أُجيبُ[ص]، أو أتَكلَّمُ فتُجاوِبُني. [٢٣]كمْ لي مِنَ الآثامِ والخطايا؟ أعلِمني ذَنبي وخَطيَّتي. [٢٤]لِماذا تحجُبُ وجهَكَ[ض]، وتحسِبُني عَدوًّا لكَ[ط]؟ [٢٥]أتُرعِبُ ورَقَةً مُندَفِعَةً[ظ]، وتُطارِدُ قَشًّا يابِسًا؟ [٢٦]لأنَّكَ كتَبتَ علَيَّ أُمورًا مُرَّةً، وورَّثتَني آثامَ صِباي[ع]. [٢٧]فجَعَلتَ رِجلَيَّ في المِقطَرَةِ[غ]، ولاحَظتَ جميعَ مَسالِكي،

٢٤ [ط]مز ١٠٧: ٤؛ ٢٥ [ظ]أي ٥: ١٤؛ ١٥: ٣٠؛ ١٨: ١٨؛ [ع]مز ١٠٧: ٢٧.

الفصل ١٣
٢ [أ]أي ١٢: ٣؛ ٣ [ب]أي ٢٣: ٣؛ ٣١: ٣٥؛ ٤ [ت]أي ٦: ٢١؛ (إر ٢٣: ٣٢)؛ ٥ [ث]أي ١٣: ١٣؛ ٢١: ٥؛ أم ١٧: ٢٨؛ ٧ [ج]أي ٢٧: ٤؛ ٣٦: ٤؛ ١٤ [ح]أي ١٨: ٤؛ ١٥ [خ]مز ٢٣: ٤؛ (أم ١٤: ٣٢)؛ [د]أي ٢٧: ٥؛ ١٦ [ذ]أي ٨: ١٣؛ ١٨ [ر](رو ٨: ٣٤)؛ ١٩ [ز]أي ٧: ٢١؛ ١٠: ٨؛ إش ٥٠: ٨؛ ٢٠ [س]أي ٩: ٣٤؛ ٢١ [ش]أي ٩: ٣٤؛ مز ٣٩: ١٠؛ ٢٢ [ص]أي ٩: ١٦؛ ١٤: ١٥؛ ٢٤ [ض](تث ٣٢: ٢٠)؛ مز ١٣: ١؛ [ط]مرا ٢: ٥؛ ٢٥ [ظ]إش ٤٢: ٣؛ ٢٦ [ع]أي ٢٠: ١١؛ ٢٧ [غ]أي ٣٣: ١١

١٣: ٤-١٩ أيوب يخاطب مشيريه العَبَثِيِّين.

١٣: ٤ و٥ لم يتوانَ أيوب عن شجب مشيريه البطّالين بشكل لاذع، حين أعلمهم أنَّ صمتهم سينمُّ عن حكمة حقيقيَّة (رج ع ١٣).

١٣: ٧ لأجل الله ظلمًا... بغشٍّ لأجله. لقد اتَّهمهم باستخدام أكاذيب ومغالطات لتبرير الله، حين جزموا بأنَّ أيوب كان يتألَّم لأنه إنسان خاطي.

١٣: ٨ عن الله تخاصمون؟ سألهم: «هل أنتم حكماء بما فيه الكفاية حتى تجادلوا دفاعًا عن الله؟» إنَّ التفكير بهذا المنحى هو ضرب من الوقاحة السافرة والتهكُّم على الله، إذ يُستَهان به (ع ٩)، ولا بُدَّ لموقف كهذا أن يُفضي إلى الخوف من العقاب (ع ١٠ و١١).

١٣: ١٢ رماد... طين. لا قيمة لها ولا فاعليّة.

١٣: ١٤ مَثَلٌ وَرَد بمعنى «لماذا أنا توّاقٌ بهذا المقدار لإنقاذ نفسي؟» كان بإمكان أيوب أن يحاول صَونَ حياته، على غرار الحيوان الذي يقبض على فريسته بفمه كي يحافظ عليها، أو كما يُمسك الرجُل بيده ما يحرص على الاحتفاظ به. لكن ما كان هذا دافع أيوب.

١٣: ١٥ هوذا يقتلني. لا أنتظر شيئًا. أكَّد أيوب لمتَّهميه أنَّ قناعاته لا تخدم مصلحته، لأنه كان مستعدًّا لأن يموت وهو واثقٌ بالله. لكنه أراد أن يواصل دفاعه عن براءته أمام الله، وعنده اليقين بأنه كان مخلَّصًا فعلاً وليس مجرَّد إنسانٍ مراءٍ (ع ١٦).

١٣: ١٧-١٩ تصريحي... الدعوى... أتبرّر... يخاصمني. هذه التعابير المعتمَدة في المحاكم، خرجت بقوة، إذ لم يكن بإمكانه الاكتفاء بملازمة الصمت ومن ثمّ يموت (ع ١٩). ختم حديثه بفاعليَّة، قبل أن تحوَّل إلى الله بالصلاة (١٣: ٢٠-١٤: ٢٢).

١٣: ٢٠-١٤: ٢٢ تحوَّل أيوب إلى الله يحاجُّه (ع ٣) مدافعًا عن قضيَّته أمامه.

١٣: ٢٠-٢٢ التمس أيوب من الله وضع حدٍّ لمعاناته، والكفَّ عن بثِّ الرعب فيه (رج ع ٢٤)، ومن ثمّ يتكلَّم إليه. كان مهتمًّا بشقاوته، ولكن بالأكثر بعلاقته بالله الذي أحبَّه وعبَدَه.

١٣: ٢٣ كم لي من الآثام والخطايا. أراد أيوب معرفة عددها، ليعرف إن كانت معاناته توازي جسامة خطيَّته. وبعد ذلك يتسنّى له أن يتوب عن الخطايا الغافل عنها.

١٣: ٢٦ كتبتَ عليَّ أمورًا مُرَّة. إنها عبارة قضائيَّة تشير إلى تدوين الحكم الصادر بحقِّ مجرم ما؛ وقد استُخدِمَت للتعبير عن الألم الشديد، كما لو كان حكمًا إلهيًّا، صدر عقابًا عادلاً على خطيَّة فظيعة. شعر أيوب بأنَّ الله كان لربما يعاقبه على خطايا اقترفها قبل عدَّة سنوات إبّانَ صباه.

١٣: ٢٧ لاحظت جميع مسالكي. قد تدلُّ هذه الكلمات على الحماية، في سياقٍ آخر؛ لكنّ أيوب يتساءل هنا إن كان الله يشدُّ عليه الخناق أكثر من اللزوم. وفحوى الكلام أنّ الله يتعامل مع خطيَّة أيوب بقسوة فائقة، مقارنةً بالآخرين.

وعلَى أُصولِ رِجلَيَّ نَبَشتَ. [٢٨]وأنا كمُتَسَوِّسٍ يَبلَى، كثَوبٍ أكلَهُ العُثُّ.

١٤

[١]«الإنسانُ مَولودُ المَرأةِ، قَليلُ الأيّامِ وشَبعانُ تعَبًا[أ]. [٢]يَخرُجُ كالزَّهرِ ثُمَّ يَنحَسِمُ[ب] ويَبرَحُ كالظِّلِّ ولا يَقِفُ. [٣]فعلَى مِثلِ هذا حَدَّقتَ عَينَيكَ[ت]، وإيّايَ أحضَرتَ إلَى المُحاكَمَةِ معكَ[ث]. [٤]مَنْ يُخرِجُ الطّاهِرَ مِنَ النَّجِسِ[ج]؟ لا أحَدٌ! [٥]إنْ كانَتْ أيّامُهُ مَحدودَةً[ح]، وعَدَدُ أشهُرِهِ عِندَكَ، وقد عَيَّنتَ أجَلَهُ فلا يَتَجاوزُهُ، [٦]فأقصِرْ عنهُ ليَستَرِحْ[خ]، إلَى أنْ يُسَرَّ كالأجيرِ بانتِهاءِ يومِهِ[د].

[٧]«لأنَّ للشَّجَرَةِ رَجاءً. إنْ قُطِعَتْ تُخلِفْ أيضًا ولا تُعدَمُ خَراعيبُها. [٨]ولَوْ قَدُمَ في الأرضِ أصلُها، وماتَ في التُّرابِ جِذعُها، [٩]فمِنْ رائحَةِ الماءِ تُفرِخُ وتُنبِتُ فُروعًا كالغَرسِ. [١٠]أمّا الرَّجُلُ فيَموتُ ويَبلَى. الإنسانُ يُسلِمُ الرّوحَ، فأينَ هو[ذ]؟ [١١]قد تنفَدُ المياهُ مِنَ البحرَةِ، والنَّهرُ يَنشَفُ ويَجِفُّ، [١٢]والإنسانُ يَضطَجِعُ ولا يقومُ. لا يَستَيقِظونَ حتَّى لا تبقَى السَّماواتُ[ر]، ولا يَنتَبِهونَ مِنْ نَومِهِمْ.

[١٣]«لَيتَكَ تواريني في الهاويَةِ، وتُخفيني إلَى أنْ يَنصَرِفَ غَضَبُكَ، وتُعَيِّنُ لي أجَلاً فتذكُرَني. [١٤]إنْ ماتَ رَجُلٌ أفَيَحيا؟ كُلَّ أيّامِ جِهادي أصبِرُ[ز] إلَى أنْ يأتيَ بَدَلي. [١٥]تَدعو فأنا أُجيبُكَ[س]. تشتاقُ إلَى عَمَلِ يَدِكَ. [١٦]أمّا الآنَ فتُحصي خَطَواتي[ش]، ألا تُحافِظُ علَى خَطيَّتي! [١٧]مَعصيَتي مَختومٌ علَيها في صُرَّةٍ[ص]، وتُلَفِّقُ علَيَّ فوقَ إثمي.

[١٨]«إنَّ الجَبَلَ السّاقِطَ يَنتَثِرُ، والصَّخرَ يُزَحزَحُ مِنْ مَكانِهِ. [١٩]الحِجارَةُ تبليها المياهُ وتجرُفُ سُيولُها تُرابَ الأرضِ، وكذلكَ أنتَ تُبيدُ رَجاءَ الإنسانِ. [٢٠]تتجَبَّرُ علَيهِ أبدًا فيَذهَبُ. تُغَيِّرُ وجهَهُ وتطرُدُهُ. [٢١]يُكرَمُ بَنوهُ ولا يَعلَمُ[ض]، أو يَصغِرونَ ولا يَفهَمُ بهِمْ. [٢٢]إنَّما علَى ذاتِهِ يتَوَجَّعُ لَحمُهُ وعلَى ذاتِها تنوحُ نَفسُهُ».

أليفاز التيماني

١٥

[١]فأجابَ أليفازُ التَّيمانيُّ[أ] وقالَ: [٢]«ألَعَلَّ الحكيمَ يُجيبُ عن مَعرِفَةٍ باطِلَةٍ، ويَملأُ بَطنَهُ مِنْ ريحٍ شَرقيَّةٍ، [٣]فيَحتَجَّ بكَلامٍ لا يُفيدُ، وبِأحاديثَ لا يَنتَفِعُ بها؟ [٤]أمّا أنتَ فتُنافي المَخافَةَ، وتُناقِضُ التَّقوَى لَدَى اللهِ. [٥]لأنَّ فمَكَ يُذيعُ إثمَكَ، وتختارُ لِسانَ المُحتالينَ. [٦]إنَّ فمَكَ يَستَذنِبُكَ[ب]، لا أنا، وشَفَتاكَ تشهَدانِ علَيكَ.

[٧]«أصُوِّرتَ أوَّلَ الناسِ أمْ أُبدِئتَ قَبلَ التِّلالِ[ت]؟ [٨]هَلْ تنَصَّتَّ في مَجلِسِ اللهِ[ث]، أو قَصَرتَ الحِكمَةَ

الفصل ١٤
١ [أ] أي ٥:٧؛ جا ٢:٢٣
٢ [ب] أي ٨:٩؛ مز ٩٠:٥ و٦ و٩؛ ١٠٢:١١؛ ١٠٣:١٥؛ ١٤٤:٤؛ إش ٤٠:٦؛ يع ١:١٠ و١١؛ ١بط ١:٢٤
٣ [ت] مز ٨:٤؛ ١٤٤:٣؛ [ث] (مز ١٤٣:٢)
٤ [ج] (أي ١٥:١٤؛ ٢٥:٤؛ مز ٥١:٢ و٥ و١٠؛ يو ٣:٦؛ رو ٥:١٢؛ أف ٢:٣)
٥ [ح] أي ٧:١؛ ٢١:٢١؛ عب ٩:٢٧
٦ [خ] أي ٧:١٦ و١٩؛ مز ٣٩:١٣؛ [د] أي ٧:١
١٠ [ذ] أي ١٠:٢١ و٢٢
١٢ [ر] مز ١٠٢:٢٥ و٢٦؛ (إش ٥١:٦؛ ٦٥:١٧؛ ٦٦:٢٢)؛ أع ٣:٢١؛ (٢بط ٣:٧ و١٠ و١١؛ رؤ ٢٠:١١؛ ٢١:١)
١٤ [ز] أي ١٣:١٥
١٥ [س] أي ١٣:٢٢
١٦ [ش] أي ١٠:٦ و١٤؛ ١٣:٢٧؛ ٣١:٤؛ ٣٤:٢١؛ مز ٥٦:٨؛ ١٣٩:١-٣؛ أم ٥:٢١؛ (إر ٣٢:١٩)
١٧ [ص] تث ٣٢:٣٢-٣٤
٢١ [ض] جا ٩:٥؛ إش ٦٣:١٦

الفصل ١٥
١ [أ] أي ٤:١
٦ [ب] أي ٩:٢٠؛ (لو ١٩:٢٢) ٧ [ت] أي ٣٨:٤ و٢١؛ مز ٩٠:٢؛ أم ٨:٢٥ ٨ [ث] أي ٢٩:٤؛ رو ١١:٣٤؛ (١كو ٢:١١)

١٣:٢٨ تعليقٌ عامٌّ حول إنسانٍ مُبتَلٍ، تعليقٌ لا ينفصل عن الآية ١٤:١ وما يليها، والتي تصلح تمهيدًا له.

١٤:١-١٢ ترسَّخ لدى أيوب أنَّ الله يُحكِمُ سيطرته على شؤون هذه الحياة، لكنه تساءل حول معنى هذه الشؤون. فالحياة قصيرة (ع ١ و٢)، والجميع خطاة (ع ٤)، والأيام محدودة (ع ٥)، ثم يأتي الموت (ع ٧-١٢). وفي ضوء هذا كلِّه، انبرى أيوب يلتمس من الله قليلاً من الرأفة بدل هذه الإدانة الصارمة (ع ٣)، وقليلاً من الراحة بدل هذه المعاناة القاسية (ع ٦)، مُبيِّنًا أنَّ للشجرة رجاءً أكثر منه (ع ٧).

١٤:١٣-١٧ تمنَّى أيوب الموت والمكوث في القبر، إلى أن يعبر غضب الله، وبعدئذٍ يدعوه الله فيرجع إلى الحياة (ع ١٣-١٥). فلو كان ميتًا، لما راقب الله كلَّ خطوة من خطواته، ولما أحصى كلَّ خطية (ع ١٦)، لأنه والحالة هذه كانت كلُّها مخفيَّة (ع ١٧). هنا كان رجاءٌ بالقيامة للذين وثقوا بالله. كان لدى أيوب رجاءٌ بأنه ولو مات، فسيحيا من جديد (ع ١٤).

١٤:١٨-٢٢ عاد أيوب يشكو وينوح أمام الله، واليأس تملَّكه ثانيةً. راح يتحدَّث عن الموت بوصفه محتومًا (ع ١٨-٢٠)، ويفضي إلى الفراق (ع ٢١). كان مجرَّد التفكير فيه يؤلمه جدًّا (ع ٢٢).

١٥:١-٢١:٣٤ إنها الجولة الثانية من الخُطب التي ألقاها أيوب وأصحابه الثلاثة. فمناهضة أيوب لآرائهم، وسعيه الدؤوب للدفاع عن نفسه، أضرم فيهم أجيج المواجهة.

١٥:١-٣٥ يعود أليفاز ليخوض جولته الثانية (رج أي ٤ و٥).

١٥:١-٦ شرع أليفاز باتِّهام أيوب بأنه أخطأ إذ هاجم اللهَ بتشكِّيه. شعر بأنَّ أيوب قد أذنب إذ تفوَّه بكلام باطل، كما أنه لم يجسِّد التقوى الفعليَّة ولا صلاة البرّ (ع ٤)، بل كان بالحريّ يخطئ في صلاته (ع ٥ و٦).

١٥:٧-١٣ أليفاز دان أيوب على رفضه الحكمة المعهودة، وكأنه أفطن من سائر الناس (ع ٧-٩)، حتى بات بإمكانه رفض حكمة الشيوخ (ع ١٠) ولطف الله (ع ١١).

علَى نَفسِكَ؟ [٩]ماذا تعرِفُهُ ولا نَعرِفُهُ نَحنُ[ج]؟ وماذا تفهَمُ وليس هو عِندَنا؟ [١٠]عِندَنا الشَّيخُ والأشيَبُ[ح]، أكبَرُ أيّامًا مِنْ أبيكَ. [١١]أقَليلَةٌ عِندَكَ تعزياتُ اللهِ، والكَلامُ معكَ بالرِّفقِ؟

[١٢]«لماذا يأخُذُكَ قَلبُكَ؟ ولماذا تختَلِجُ عَيناكَ [١٣]حتَّى ترُدَّ علَى اللهِ وتُخرِجَ مِنْ فيكَ أقوالاً؟ [١٤]مَنْ هو الإنسانُ[خ] حتَّى يَزكو، أو مَولودُ المَرأةِ حتَّى يتَبَرَّرَ؟ [١٥]هوذا قِدِّيسوهُ لا يأتَمِنُهُمْ[د]، والسَّماواتُ غَيرُ طاهِرَةٍ بعَينَيهِ، [١٦]فبالحَريِّ مَكروهٌ وفاسِدٌ الإنسانُ[ذ] الشّارِبُ الإثمَ كالماءِ[ر]!

[١٧]«أوحي إلَيكَ، اسمَعْ لي فأُحَدِّثَ بما رأيتُهُ، [١٨]ما أخبَرَ بهِ حُكَماءُ عن آبائهِمْ فلم يَكتُموهُ[ز]. [١٩]الّذينَ لهُم وحدَهُمْ أُعطيَتِ الأرضُ، ولم يَعبُرْ بَينَهُمْ غَريبٌ[س]. [٢٠]الشِّرِّيرُ هو يتَلَوَّى كُلَّ أيّامِهِ، وكُلَّ عَدَدِ السِّنينَ المَعدودَةِ للعاتي[ش]. [٢١]صوتُ رُعوبٍ في أُذُنَيهِ. في ساعَةِ سلامٍ يأتيهِ المُخَرِّبُ[ص]. [٢٢]لا يأمُلُ الرُّجوعَ مِنَ الظُّلمَةِ[ض]، وهو مُرتَقَبٌ للسَّيفِ. [٢٣]تائهٌ هو لأجلِ الخُبزِ حَيثُما يَجِدُهُ[ط]، ويَعلَمُ أنَّ يومَ الظُّلمَةِ مُهَيّأٌ بَينَ يَدَيهِ[ظ]. [٢٤]يُرهِبُهُ الضُّرُّ والضّيقُ. يتَجَبَّرانِ علَيهِ كمَلِكٍ مُستَعِدٍّ للوَغَى. [٢٥]لأنَّهُ مَدَّ علَى اللهِ يَدَهُ، وعلَى القديرِ تجَبَّرَ [٢٦]عاديًا علَيهِ، مُتَصَلِّبُ العُنُقِ بأوقافِ مَجانِّهِ مُعَبّأةً. [٢٧]لأنَّهُ قد كسا وجهَهُ سمنًا[ع]، ورَبَّى شَحمًا علَى كِليَتَيهِ، [٢٨]فيَسكُنُ مُدُنًا خَرِبَةً، بُيوتًا غَيرَ مَسكونَةٍ عَتيدَةً أنْ تصيرَ رُجَمًا. [٢٩]لا يَستَغني، ولا تثبُتُ ثَروَتُهُ[غ]، ولا يَمتَدُّ في الأرضِ مُقتَناهُ. [٣٠]لا تزولُ عنهُ الظُّلمَةُ. خَراعيبُهُ تُيَبِّسُها السَّمومُ، وبنَفخَةِ فمِهِ يَزولُ[ف]. [٣١]لا يتَّكِلْ علَى السّوءِ[ق]. يَضِلُّ. لأنَّ السّوءَ يكونُ أُجرَتَهُ. [٣٢]قَبلَ يومِهِ يُتَوَفَّى، وسَعَفُهُ لا يَخضَرُّ. [٣٣]يُساقِطُ كالجَفنَةِ حِصرِمَهُ[ك]، ويَنثُرُ كالزَّيتونِ زَهرَهُ. [٣٤]لأنَّ جَماعَةَ الفُجّارِ عاقِرٌ، والنّارُ تأكُلُ خيامَ الرَّشوَةِ. [٣٥]حَبِلَ شَقاوَةً ووَلَدَ إثمًا[ل]، وبَطنُهُ أنشأ غِشًّا».

أيوب ١٦

[١]فأجابَ أيّوبُ وقالَ: [٢]«قد سمِعتُ كثيرًا مِثلَ هذا. مُعَزّونَ مُتعِبونَ كُلُّكُمْ[أ]! [٣]هَلْ مِنْ نِهايَةٍ لكَلامٍ فارِغٍ؟ أو ماذا يُهَيِّجُكَ حتَّى تُجاوِبَ؟ [٤]أنا أيضًا أستَطيعُ أنْ أتكلَّمَ مِثلكُمْ، لو كانَتْ أنفُسُكُمْ مَكانَ نَفسي، وأنْ أسرُدَ علَيكُمْ أقوالاً وأُنغِضَ رأسي إلَيكُمْ[ب]. [٥]بل كُنتُ أُشَدِّدُكُمْ بفَمي، وتعزيَةُ شَفَتَيَّ تُمسِكُكُمْ.

[٦]«إنْ تكلَّمتُ لم تمتَنِعْ كآبَتي، وإنْ سكَتُّ فماذا يَذهَبُ عَنّي؟ [٧]إنَّهُ الآنَ ضَجَّرَني[ت]. خَرَّبتَ كُلَّ جَماعَتي[ث]. [٨]قَبَضتَ علَيَّ. وُجِدَ شاهِدٌ[ج].

٩ [ج]أي ١٢: ٣؛ ١٣: ٢
١٠ [ح]أي ٨: ٨-١٠؛ ١٢: ١٢؛ ٣٢: ٦ و٧
١٤ [خ]أي ١٤: ٤؛ أم ٢٠: ٩؛ (جا ٧: ٢٠؛ ايو ١: ٨ و١٠)
١٥ [د]أي ٤: ١٨؛ ٢٥: ٥
١٦ [ذ]أي ٤: ١٩؛ مز ١٤: ٣؛ ٥٣: ٣؛ [ر]أي ٣٤: ٧؛ أم ١٩: ٢٨
١٨ [ز]أي ٨: ٨؛ ٢٠: ٤
١٩ [س]يوء ٣: ١٧
٢٠ [ش]مز ٩٠: ١٢
٢١ [ص]أي ٢٠: ٢١؛ ١تس ٥: ٣
٢٢ [ض]أي ١٤: ١٠-١٢
٢٣ [ط]مز ٥٩: ١٥؛ ١٠٩: ١٠؛ [ظ]أي ١٨: ١٢
٢٧ [ع]مز ١٧: ١٠؛ ٧٣: ٧؛ ١١٩: ٧٠
٢٩ [غ]أي ٢٠: ٢٨؛ ٢٧: ١٦ و١٧
٣٠ [ف]أي ٤: ٩
٣١ [ق]أي ٣٥: ١٣؛ إش ٥٩: ٤
٣٢ [ك]أي ٢٢: ١٦؛ مز ٥٥: ٢٣؛ جا ٧: ١٧
٣٥ [ل]مز ٧: ١٤؛ إش ٥٩: ٤؛ (هو ١٠: ١٣)

الفصل ١٦
٢ [أ]أي ١٣: ٤؛ ٢١: ٣٤
٤ [ب]مز ٢٢: ٧؛ ١٠٩: ٢٥؛ مرا ٢: ١٥؛ صف ٢: ١٥؛ مت ٢٧: ٣٩ ٧ [ت]أي ٧: ٣؛ [ث]أي ١٦: ٢٠؛ ١٩: ١٣-١٥ ٨ [ج]أي ١٠: ١٧

١٥: ١٤-١٦ تصريحٌ عنيف حول حالة الخطيَّة التي يتخبَّط فيها الإنسان (رج رو ٣: ٢٣)، الأمر الذي يدحر ادِّعاء أيوب بالبرّ. يشير ع١٥ إلى الملائكة القدِّيسين الذين بسقوطهم أدخلوا النجاسة إلى السماوات. (رج رؤ ١٢: ١-٤). فالحقيقة القائلة إنّ الناس جميعهم خطاة، لهي حقيقة دامغة، لكنها لا تنسحب على حالة أيوب، لأنّ آلامه ليست نتيجةً لخطيَّة اقترفها.

١٥: ١٧-٣٥ عاد أليفاز ينظر إلى الأمور من الزاوية نفسها، إذ اتَّهم أيوب بأنه يتألَّم بسبب الخطيَّة. ولدعم رأيه القاسي والجائر، راح يتحدَّث بإسهاب عن الأشرار وما يجنونه في الحياة، ذاكرًا أمورًا تُشبه آلام أيوب. كان أيوب يعاني آلامًا ولم يعرف متى ستنتهي حياته (ع ٢٠). كان الرعب قد تملَّكه، وكلُّ صوت بات يُرعِجه ظنًّا منه أنّ مُهلِكه قريب (ع ٢١ و٢٢). كان قلقًا على تأمين حاجته من الخبز (ع ٢٣)، ومعاناته جعلته يُسائل الله (ع ٢٤-٢٦). كان قبلًا غنيًّا يسكن في بيت، ويتمتَّع بأشهى أنواع الأطعمة (ع ٢٧-٢٩)، وها هو يفقد الكلّ (ع ٣٠-٣٣). خلص أليفاز إلى القول إنّ أيوب كان مرائيًا (ع ٣٤ و٣٥)، ولهذا السبب تردَّت أوضاعه.

١٦: ١-١٧: ١٦ ردَّ أيوب باسطًا دفاعه الثاني.

١٦: ٢-٥ معزُّون مُتعِبون كلُّكم. حضر أصحاب أيوب لتعزيته. فمع أنهم، في البداية، أمضوا معه سبعة أيام هادئة لزموا خلالها الصمت، فإنهم أخفقوا في مهمَّتهم إخفاقًا ذريعًا، إذ إنَّ تعزيتهم زادت من عذابات أيوب. فما بدأه أليفاز من مساعٍ مُخلِصة لمساعدة أيوب على تفهُّم مأزقه، عاد وتحوّل إلى حقد وسخرية. وفي نهاية المطاف، زادت خُطبهم من حدَّة اليأس عند الفريقين. فلو انقلب الوضع، وكان أيوب هو المعزّي لأصحابه، لما كان قطّ عاملهم كما عاملوه، بل لكان بالحري انكبَّ على تشديدهم وتعزيتهم.

١٦: ٦-٩ و١٢-١٤ عَبَّرَ هذه الأفكار المثيرة للمشاعر، رثى أيوب لآلامه بوصفها دينونةً من الله صارمة، إذ إنّ الله أنهكه وأضناه وسحقه من خلال إمعانه في فحصه («يحدِّد عينيه عليّ»). هذا، ويشير أيوب إلى الله بالعبارة «عدوّي» الذي زعزعه وحطَّمه، وصوَّب نحوه آلات القتل، وقطَعه (ع ١٢-١٤).

قامَ علَيَّ هُزالِي يُجاوِبُ في وجهي. ٩غَضَبُهُ افترَسَني واضطهَدَني[ح]. حرَقَ علَيَّ أسنانَهُ. عَدوِّي يُحَدِّدُ عَينَيهِ علَيَّ[خ]. ١٠فغَروا علَيَّ أفواهَهُمْ[د]. لَطَموني علَى فكّي تعييرًا[ذ]. تعاوَنوا علَيَّ جميعًا. ١١دَفَعَنيَ اللهُ إلَى الظّالِمِ[ر]، وفي أيدي الأشرارِ طَرَحَني. ١٢كُنتُ مُستَريحًا فزَعزَعَني[ز]، وأمسَكَ بقَفايَ فحَطَّمَني، ونَصَبَني لهُ غَرَضًا[س]. ١٣أحاطَتْ بي رُماتُهُ. شَقَّ كُليَتَيَّ ولم يُشفِقْ. سَفَكَ مَرارَتي علَى الأرضِ. ١٤يَقتَحِمُني اقتِحامًا علَى اقتِحامٍ. يَعدو علَيَّ كجَبّارٍ. ١٥خِطتُ مِسحًا علَى جِلدي[ش]، ودَسَستُ في التُّرابِ قَرني. ١٦اِحمَرَّ وجهي مِنَ البُكاءِ، وعلَى هُدُبي ظِلُّ الموتِ. ١٧مع أنَّهُ لا ظُلمَ في يَدي، وصَلاتي خالِصَةٌ.

١٨«يا أرضُ لا تُغَطّي دَمي، ولا يَكُنْ مَكانٌ لصُراخي[ص]. ١٩أيضًا الآنَ هوذا في السَّماواتِ شَهيدي[ض]، وشاهِدي في الأعالي. ٢٠المُستَهزِئونَ بي هُم أصحابي. للهِ تقطُرُ عَيني ٢١لكي يُحاكِمَ الإنسانَ عِندَ اللهِ[ط] كابنِ آدَمَ لَدَى صاحِبِهِ. ٢٢إذا مَضَتْ سِنونَ قَليلَةٌ أسلُكُ في طَريقٍ لا أعودُ مِنها[ظ].

١٧

١«روحي تلِفَتْ. أيّامي انطَفأتْ. إنَّما القُبورُ لي[أ].

٢«لَولا المُخاتِلونَ عِندي، وعَيني تبيتُ علَى مُشاجَراتِهِمْ[ب]. ٣كُنْ ضامِني عِندَ نَفسِكَ. مَنْ هو الّذي يُصَفِّقُ يَدي[ت]؟ ٤لأنَّكَ مَنَعتَ قَلبَهُمْ عن الفِطنَةِ[ث]، لأجلِ ذلكَ لا ترفَعُهُمْ. ٥الّذي يُسَلِّمُ الأصحابَ للسَّلَبِ، تتلَفُ عُيونُ بَنيهِ[ج]. ٦أوقَفَني مَثَلاً للشُّعوبِ[ح]، وصِرتُ للبَصقِ في الوَجهِ. ٧كَلَّتْ عَيني مِنَ الحُزنِ[خ]، وأعضائي كُلُّها كالظِّلِّ. ٨يَتَعَجَّبُ المُستَقيمونَ مِنْ هذا، والبَريءُ يَنتَهِضُ علَى الفاجِرِ. ٩أمّا الصِّدّيقُ فيَستَمسِكُ بطَريقِهِ[د]، والطّاهِرُ اليَدَينِ يَزدادُ قوَّةً[ذ].

١٠«ولكن ارجِعوا كُلُّكُمْ وتعالَوْا[ر]، فلا أجِدُ فيكُم حَكيمًا. ١١أيّامي قد عَبَرَتْ[ز]. مَقاصِدي، إرثُ قَلبي، قد انتَزَعَتْ. ١٢يَجعَلونَ اللَّيلَ نهارًا، نورًا قريبًا للظُّلمَةِ. ١٣إذا رَجَوتُ الهاويَةَ بَيتًا لي، وفي الظَّلامِ مَهَّدتُ فِراشي، ١٤وقُلتُ للقَبرِ: أنتَ أبي، وللدّودِ: أنتَ أُمّي وأُختي، ١٥فأينَ إذًا آمالي[س]؟ آمالي، مَنْ يُعايِنُها؟ ١٦تهبِطُ إلَى مَغاليقِ الهاويَةِ[ش] إذ ترتاحُ مَعًا في التُّرابِ»[ص].

٩ ح أي ١٠: ١٦ و١٧؛ ١٩: ١١؛ هو ٦: ١؛ خ أي ١٣: ٢٤؛ ٣٣: ١٠
١٠ د مز ٢٢: ١٣؛ ٣٥: ٢١؛ ذ إش ٥٠: ٦؛ مرا ٣: ٣٠؛ مي ٥: ١؛ مت ٢٦: ٦٧؛ مر ١٤: ٦٥؛ لو ٢٢: ٦٣؛ أع ٢٣: ٢
١١ ر أي ١: ١٥ و١٧
١٢ ز أي ٩: ١٧؛ س أي ٧: ٢٠؛ مرا ٣: ١٢
١٥ ش أي ٣٠: ١٩؛ مز ٧: ٥
١٨ ص أي ٢٧: ٩؛ (مز ٦٦: ١٨)
١٩ ض تك ٣١: ٥٠؛ رو ١: ٩؛ في ١: ٨؛ ١تس ٢: ٥
٢١ ط أي ٣١: ٣٥؛ جا ٦: ١٠؛ (إش ٤٥: ٩؛ رو ٩: ٢٠)
٢٢ ظ أي ١٠: ٢١؛ جا ١٢: ٥

الفصل ١٧
١ أ مز ٨٨: ٣ و٤
٢ ب اصم ١: ٦؛ أي ١٢: ٤؛ ١٧: ٦؛ ٣٠: ١ و٩؛ ٣٤: ٧
٣ ت أم ٦: ١؛ ١٧: ١٨؛ ٢٢: ٢٦
٤ ث أي ١٢: ٢٠؛ ٣٢: ٩
٥ ج أي ١١: ٢٠
٦ ح أي ٣٠: ٩ **٧** خ مز ٦: ٧؛ ٣١: ٩ **٩** د أم ٤: ١٨؛ ذ مز ٢٤: ٤
١٠ ر أي ٦: ٢٩ **١١** ز أي ٧: ٦ **١٥** س أي ٧: ٦؛ ١٣: ١٥؛ ١٤: ١٩؛ ١٩: ١٠
١٦ ش يون ٢: ٦؛ ص أي ٣: ١٧-١٩؛ ٢١: ٣٣

١٦: ١٥-٢٠ لم يكن لديه مَن يلتجئ إليه في كربه سوى الله (ع ١٩) الذي لزم الصمت ولم يدافع عنه.

١٦: ٢١ يحاكم الإنسان عند الله. يتمُّ الدفاع في المحكمة أمام قاضٍ أو ملك، لأجل صديق أو جار لكي يصدر الحكم ببراءته. لقد عرف الله مسبَّقًا أنّ ثمّة حاجةً إلى محامٍ، فأقام إذ ذاك واحدًا هو الربُّ يسوع المسيح (رج ١تي ٢: ٥؛ ١يو ٢: ١ و٢).

١٧: ٢ المخاتلون. إنّ الذين حُسِبوا مشيرين أمسَوا أعداء فعليِّين، إذ سبَّبوا لأيوب الدموع (رج ١٦: ٢٠).

١٧: ٣ ضامني. استجدى الله بأن يَعِدَهُ (رمزيًّا بصفق الكفّ) بأنّ قضيّته سوف تلقى آذانًا صاغية في المحكمة السماويّة.

١٧: ٤ لا ترفعهم. إنّ عمى أصحاب أيوب عن براءته كان مصدره الله. لذا التمس أيوب من الله ألّا يدعهم ينجحون في مساعيهم ضدَّه.

١٧: ٥ يسلِّم ... **للسلب**. اللفظة العبريّة المعتمَدة هنا تفيد معنى «فريسة». إذًا، يشير أيوب هنا إلى مَن يسلِّم صديقه فريسةً للعدو.

١٧: ٦ مثلًا. الإشارة هنا إلى العار والإهانة وإلى الصيت الرديء (رج تث ٢٨: ٣٧؛ مز ٦٩: ١١). **البصق**. إنه أكثر الأعمال ازدراءً بحقِّ إنسان، بغية إظهاره شرّيرًا ومحتَقَرًا. لقد حاول أصحاب أيوب دفعه إلى هذا المستوى من تشويه صيته (ع ٧ و٨).

١٧: ٩ أمّا الصدّيق فيستمسك بطريقه. أيوب ومعه سائر الأبرار الذين يجدون أنفسهم في وضعٍ مشابه، ينبغي لهم التمسُّك ببرِّهم. فقد عرف أيوب أنّ التألُّم يُعزِّز قوَّتهم، إن هم تمسَّكوا ببرِّهم (رج ٢ كو ١٢: ٧-١٠).

١٧: ١٠ لم يرفض أيوب التعلُّم، لذا دعا أصحابه لأن يتكلّموا من جديد كلامَ حكمة على غير عادتهم، وألّا يتناولوا ثانيةً عمليّة تصحيح وضعِه، إذ يشعر بأنه قد انتهى (ع ١١-١٦).

١٧: ١٥ فأين إذًا آمالي. كان أيوب قد وضع رجاءه في الله وحده.

١٧: ١٦ مغاليق الهاوية. إنها إشارة إلى الموت؛ وهي عبارة اعتمدها الربُّ أيضًا في متى ١٦: ١٨.

بلدد الشوحي

١٨ [١]فأجابَ بلدَدُ الشّوحيُّ[أ] وقالَ: [٢]«إِلَى مَتَى تضَعونَ أشراكًا للكَلامِ؟ تعَقَّلوا وبَعدُ نَتَكَلَّمُ. [٣]لِماذا حُسِبنا كالبَهيمةِ[ب]، وتنَجَّسنا في عُيونِكُمْ؟ [٤]يا أيُّها المُفتَرِسُ نَفسَهُ في غَيظِهِ[ت]، هل لأجلِكَ تُخلَى الأرضُ، أو يُزَحزَحُ الصَّخرُ مِنْ مَكانِهِ؟

[٥]«نَعَمْ! نورُ الأشرارِ يَنطَفِئُ[ث]، ولا يُضيءُ لهيبُ نارِهِ. [٦]النّورُ يُظلِمُ في خَيمَتِهِ، وسِراجُهُ فوقَهُ يَنطَفِئُ[ج]. [٧]تقصُرُ خَطَواتُ قوَّتِهِ، وتصرَعُهُ مَشورَتُهُ[ح]. [٨]لأنَّ رِجلَيهِ تدفَعانِهِ في المِصلاةِ[خ] فيَمشي إلَى شَبَكَةٍ. [٩]يُمسِكُ الفَخُّ بعَقِبِهِ، وتتَمَكَّنُ مِنهُ الشَّرَكُ[د]. [١٠]مَطمورَةٌ في الأرضِ حِبالَتُهُ، ومِصيَدَتُهُ في السَّبيلِ. [١١]تُرهِبُهُ أهوالٌ مِنْ حَولِهِ، وتذعَرُهُ عِندَ رِجلَيهِ[ذ]. [١٢]تكونُ قوَّتُهُ جائعَةً والبَوارُ مُهَيّأٌ بجانِبِهِ[ر]. [١٣]يأكُلُ أعضاءَ جَسَدِهِ. يأكُلُ أعضاءَهُ بكرُ الموتِ. [١٤]يَنقَطِعُ عن خَيمَتِهِ[ز]، عن اعتِمادِهِ، ويُساقُ إلَى مَلِكِ الأهوالِ. [١٥]يَسكُنُ في خَيمَتِهِ مَنْ ليس لهُ. يُذَرُّ علَى مَربِضِهِ كِبريتٌ. [١٦]مِنْ تحتُ تيبَسُ أُصولُهُ[س]، ومِنْ فوقُ يُقطَعُ فرعُهُ. [١٧]ذِكرُهُ يَبيدُ مِنَ الأرضِ[ش]، ولا اسمَ لهُ علَى وجهِ البَرِّ. [١٨]يُدفَعُ مِنَ النّورِ إلَى الظُّلمَةِ، ومِنَ المَسكونَةِ يُطرَدُ. [١٩]لا نَسلَ ولا عَقِبَ لهُ بَينَ شَعبِهِ[ص]، ولا شارِدَ في مَحالِّهِ. [٢٠]يَتَعَجَّبُ مِنْ يومِهِ المُتأخِّرونَ[ض]، ويَقشَعِرُّ الأقدَمونَ. [٢١]إنَّما تِلكَ مَساكِنُ فاعِلي الشَّرِّ، وهذا مَقامُ مَنْ لا يَعرِفُ اللهَ»[ط].

أيوب

١٩ [١]فأجابَ أيّوبُ وقالَ: [٢]«حتَّى مَتَى تُعَذِّبونَ نَفسي وتسحَقونَني بالكَلامِ؟ [٣]هذِهِ عشرَ مَرّاتٍ أخزَيتُموني. لم تخجَلوا مِنْ أنْ تحكِروني. [٤]وهَبني ضَلَلتُ حَقًّا. علَيَّ تستَقِرُّ ضَلالَتي! [٥]إنْ كنتُم بالحَقِّ تستَكبِرونَ علَيَّ[أ]، فثَبِّتوا علَيَّ عاري. [٦]فاعلَموا إذًا أنَّ اللهَ قد عَوَّجَني[ب]، ولَفَّ علَيَّ أُحبولَتَهُ. [٧]ها إنّي أصرُخُ ظُلمًا فلا أُستَجابُ. أدعو وليس حُكمٌ. [٨]قد حَوَّطَ طَريقي فلا أعبُرُ[ت]، وعلَى سُبُلي جَعَلَ ظَلامًا. [٩]أزالَ عَنّي كرامَتي[ث] ونَزَعَ تاجَ رأسي. [١٠]هَدَمَني مِنْ كُلِّ جِهَةٍ فذَهَبتُ، وقَلَعَ مِثلَ شَجَرَةٍ رَجائي[ج]، [١١]وأضرَمَ علَيَّ غَضَبَهُ، وحَسِبَني كأعدائهِ[ح]. [١٢]مَعًا جاءتْ غُزاتُهُ، وأعَدّوا علَيَّ طريقَهُمْ، وحَلّوا حَولَ خَيمَتي. [١٣]قد أبعَدَ عَنّي إخوَتي[خ]، ومَعارِفي زاغوا عَنّي. [١٤]أقارِبي قد خَذَلوني، والّذينَ عَرَفوني نَسوني. [١٥]نُزَلاءُ بَيتي وإمائي يَحسِبونَني أجنَبيًّا. صِرتُ في أعيُنِهِمْ غَريبًا. [١٦]عَبدي دَعَوتُ فلم يُجِبْ. بفَمي تضَرَّعتُ إليهِ. [١٧]نَكهَتي مَكروهَةٌ عِندَ امرأتي،

الفصل ١٨
١ [أ] أي ٨: ١
٣ [ب] مز ٧٣: ٢٢
٤ [ت] أي ١٣: ١٤
٥ [ث] أي ٢١: ١٧؛ أم ١٣: ٩؛ ٢٠: ٢٠؛ ٢٤: ٢٠
٦ [ج] أي ٢١: ١٧؛ مز ١٨: ٢٨
٧ [ح] أي ٥: ١٢ و١٣؛ ١٥: ٦
٨ [خ] أي ٢٢: ١٠؛ مز ٩: ١٥؛ ٣٥: ٨؛ إش ٢٤: ١٧ و١٨
٩ [د] أي ٥: ٥
١١ [ذ] أي ٢٠: ٢٥؛ إر ٦: ٢٥
١٢ [ر] أي ١٥: ٢٣
١٤ [ز] أي ١١: ٢٠
١٦ [س] أي ٢٩: ١٩
١٧ [ش] أي ٢٤: ٢٠؛ (مز ٣٤: ١٦)؛ أم ١٠: ٧
١٩ [ص] أي ٢٧: ١٤ و١٥؛ إش ١٤: ٢٢
٢٠ [ض] مز ٣٧: ١٣؛ إر ٥٠: ٢٧؛ عو ١٢
٢١ [ط] إر ٩: ٣؛ ١تس ٤: ٥

الفصل ١٩
٥ [أ] مز ٣٥: ٢٦؛ ٣٨: ١٦؛ ٥٥: ١٢ و١٣
٦ [ب] أي ١٦: ١١
٨ [ت] أي ٣: ٢٣؛ مز ٨٨: ٨؛ مرا ٣: ٧ و٩
٩ [ث] أي ١٢: ١٧ و١٩؛ مز ٨٩: ٤٤
١٠ [ج] أي ١٧: ١٤-١٦
١١ [ح] أي ١٣: ٢٤؛ ١٠: ٣٣
١٣ [خ] أي ١٦: ٢٠؛ مز ٣١: ١١؛ ٣٨: ١١؛ ٦٩: ٨؛ ٨٨: ٨ و١٨

١٨: ١-٢١ بلدد في خطبته الثانية، وعلى غرار سلفه، هاجم أيوب بلا رحمة (رج ف ٨)، طالبًا منه أن يكفَّ عن التشكّي ويبدأ باستيعاب الأمور (ع ٢). من ثمّ تحوَّل إلى الشماتة والهزء (ع ٣ و٤)، مستفيضًا في الحديث عن العواقب التي يجنيها الشرّير (ع ٥-٢١).

١٨: ١٣ بكر الموت. تعبيرٌ شعريّ يعني المرض الفعّال القتّال الذي يُنتِج موتًا.

١٨: ١٤ ملك الأهوال. ثمّة هنا تشخيص للموت مع كلِّ ما يولِّده من رعب في نفوس الأشرار.

١٨: ٢١ من لا يعرف الله. «المعرفة» هنا تتعلّق ببُعد الفداء، وتصحُّ هنا على غير المؤمنين.

١٩: ١-٢٩ ردُّ أيوب على خطبة بلدد الثانية، يُظهر حالة اليأس التي كان أيوب يرزح تحتها.

١٩: ١-٥ بدأ بإطلاق صرخة سخط نابعة من ألم شديد، لأنّ أصحابه الذين نصَّبوا أنفسهم مرشدين له لم يتجاوبوا مع نداءاته بل عاملوه بكلِّ قسوة (ع ٢ و٣). كما أنهم لم يساهموا في معالجة الخطيّة التي توهّموا أنها فيه (ع ٤).

١٩: ٥-٧ اعترف أيوب بأنه إن كان الله قد أرسل إليه أصحابًا من صنف بلدد، فلن يعود في حاجة إلى أعداء. كان يخشى أن يكون العدل قد ضاع.

١٩: ٨-٢١ راح أيوب يجترُّ على عذاباته، ولا سيّما أنّ الله انقلب عليه وحبسه وجرَّده وسحقه (ع ٨-١٢). فأفراد عائلته وأصحابه قد خذلوه (ع ١٥-١٩)، بات يستدرُّ الشفقة لأنّ الله أنزل به هذه المصائب كلَّها (ع ٢١ و٢٢).

١٩: ١٢ أعدُّوا عليَّ طريقهم. في العالم القديم، غالبًا ما كان لدى الجيوش الظافرة فِرَقٌ خاصّة تعمل على تمهيد الطرق الوعرة، وذلك لتمكين قوّاتهم العسكريّة من شنِّ الهجومات.

وخَمَمتُ عِندَ أبناءِ أحشائي. [١٨]الأولادُ أيضًا قد رَذَلوني[د]. إذا قُمتُ يتكلَّمونَ علَيَّ. [١٩]كَرِهَني كُلُّ رِجالي[ذ]، والّذينَ أحبَبتُهُمُ انقَلَبوا علَيَّ. [٢٠]عَظمي قد لَصِقَ بجِلدي ولَحمي[ر]، ونَجَوتُ بجِلدِ أسناني. [٢١]تَراءَفوا، تراءَفوا أنتُم علَيَّ يا أصحابي، لأنَّ يَدَ اللهِ قد مَسَّتني. [٢٢]لِماذا تُطارِدونَني كما اللهُ[ز]، ولا تشبَعونَ مِنْ لَحمي؟

[٢٣]«لَيتَ كلِماتي الآنَ تُكتَبُ. يا لَيتَها رُسِمَتْ في سِفرٍ، [٢٤]ونُقِرَتْ إلَى الأبدِ في الصَّخرِ بقَلَمِ حَديدٍ وبرَصاصٍ. [٢٥]أمّا أنا فقد عَلِمتُ أنَّ وليِّي حَيٌّ، والآخِرَ علَى الأرضِ يَقومُ، [٢٦]وبَعدَ أنْ يُفنَى جِلدي هذا، وبِدونِ جَسَدي أرَى اللهَ[س]. [٢٧]الّذي أراهُ أنا لنَفسي، وعَيناي تنظُرانِ وليس آخَرُ. إلَى ذلكَ تتوقُ كُليَتايَ في جَوفي. [٢٨]فإنَّكُمْ تقولونَ: لماذا نُطارِدُهُ؟ والكَلامُ الأصليُّ يوجَدُ عِندي. [٢٩]خافوا علَى أنفُسِكُمْ مِنَ السَّيفِ، لأنَّ الغَيظَ مِنْ آثامِ السَّيفِ. لكَيْ تعلَموا ما هو القَضاءُ».

صوفر النعماتي

٢٠ [١]فأجابَ صوفَرُ النَّعماتيُّ[أ] وقالَ: [٢]«مِنْ أجلِ ذلكَ هَواجِسي تُجيبُني، ولهذا هَيَجاني فيَّ. [٣]تعييرَ توبيخي أسمَعُ. وروحٌ مِنْ فهمي يُجيبُني.

[٤]«أما عَلِمتَ هذا مِنَ القَديمِ[ب]، منذُ وُضِعَ الإنسانُ علَى الأرضِ، [٥]أنَّ هُتافَ الأشرارِ مِنْ قريبٍ[ت]، وفَرَحَ الفاجِرِ إلَى لَحظَةٍ[ث]! [٦]ولَوْ بَلَغَ السَّماواتِ طولُهُ[ج]، ومَسَّ رأسُهُ السَّحابَ، [٧]كجُلَّتِهِ إلَى الأبدِ يَبيدُ. الّذينَ رأوهُ يقولونَ: أينَ هو؟ [٨]كالحُلمِ يَطيرُ فلا يوجَدُ[ح]، ويُطرَدُ كطَيفِ اللَّيلِ[خ]. [٩]عَينٌ أبصَرَتهُ لا تعودُ تراهُ، ومَكانُهُ لن يَراهُ بَعدُ. [١٠]بَنوهُ يتَرَضَّونَ الفُقَراءَ، ويَداهُ ترُدّانِ ثَروَتَهُ. [١١]عِظامُهُ مَلآنَةٌ شَبيبَةً[د]، ومعهُ في التُّرابِ تضطَجِعُ[ذ]. [١٢]إنْ حَلا في فمِهِ الشَّرُّ، وأخفاهُ تحتَ لسانِهِ، [١٣]أشفَقَ علَيهِ ولم يترُكهُ، بل حَبَسَهُ وسَطَ حَنَكِهِ، [١٤]فخُبزُهُ في أمعائهِ يتَحَوَّلُ، مَرارَةَ أصلالٍ في بَطنِهِ. [١٥]قد بَلَعَ ثَروَةً فيَتَقَيّأُها. اللهُ يَطرُدُها مِنْ بَطنِهِ. [١٦]سَمَّ الأصلالِ يَرضَعُ. يَقتُلُهُ لسانُ الأفعَى. [١٧]لا يَرَى الجَداوِلَ[ر] أنهارَ سواقيَ عَسَلٍ ولَبَنٍ. [١٨]يَرُدُّ تعَبَهُ ولا يَبلَعُهُ. كمالِ تحتَ رَجعِهِ. ولا يَفرَحُ. [١٩]لأنَّهُ رَضَّضَ المَساكينَ، وترَكَهُمْ، واغتَصَبَ بَيتًا ولم يَبنِهِ. [٢٠]لأنَّهُ لم يَعرِفْ في بَطنِهِ قَناعَةً[ز]، لا يَنجو بمُشتَهاهُ. [٢١]لَيسَتْ مِنْ أكلِهِ بَقيَّةٌ، لأجلِ ذلكَ لا يَدومُ خَيرُهُ. [٢٢]مع مِلءِ

١٨ [د]٢مل ٢: ٢٣؛ أي ١٧: ٦
١٩ [ذ]مز ٣٨: ١١؛ ٥٥: ١٢ و١٣
٢٠ [ر]أي ١٦: ٨؛ ٣٣: ٢١؛ مز ١٠٢: ٥؛ مرا ٤: ٨
٢٢ [ز]أي ١٣: ٢٤ و٢٥؛ ١٦: ١١؛ ١٩: ٦؛ مز ٦٩: ٢٦
٢٦ [س](مز ١٧: ١٥)؛ مت ٥: ٨؛ ١كو ١٣: ١٢؛ (١يو ٣: ٢)

الفصل ٢٠
١ [أ]أي ٢: ١١
٤ [ب]أي ٨: ٨، ١٥؛ ١٠: ١٠
٥ [ت]مز ٣٧: ٣٥ و٣٦؛ [ث](أي ٨: ١٣؛ ١٣: ١٦؛ ١٥: ٣٤؛ ٢٧: ٨)
٦ [ج]إش ١٤: ١٣ و١٤
٨ [ح]مز ٧٣: ٢٠؛ ٩٠: ٥؛ [خ]أي ١٨: ١٨؛ ٢٧: ٢١-٢٣
١١ [د]أي ١٣: ٢٦؛ [ذ]أي ٢١: ٢٦
١٧ [ر]مز ٣٦: ٨؛ إر ١٧: ٨
٢٠ [ز]جا ٥: ١٣-١٥

١٩: ٢٠ جِلد أسناني. إنها أصل عبارة عاميَّة مألوفة تشير إلى الجِلد الذي هو رقيق وسريع العطب. وتُعبِّر الفكرة هنا أنه بالجهد نجا من موتٍ وشيك. فخسارته لأفراد عائلته، وسوء معاملة أصحابه له، أُضيفا إلى الرعب الذي تملَّكه من جرّاء تخلّي الله عنه.

١٩: ٢٣-٢٩ عندما بلغ أيوب ذروة الفشل واليأس، ظهر إيمانه في أبهى معانيه وأسماه، إذ تيقَّن أنّ الله هو وليُّه بمعنى فاديه. وقد أراد تدوين هذه الثقة لكي يعرفها الجميع (ع ٢٣ و٢٤). وكذلك تمنّى لو تُكتب أحداث حياته وتُحفر في الصخر، حتى يعرف الجميع أنه لم يخطئ إزاء جسامة الآلام التي قاساها. استجاب الله صلاته، وكان وليَّه (رج خر ٦: ٦؛ مز ١٩: ١٤؛ ٧٢: ١٤؛ إش ٤٣: ١٤؛ ٤٧: ٤؛ ٤٩: ٢٦؛ إر ٥٠: ٣٤) الذي سيدافع عنه خلال دينونة ذلك اليوم الأخير على الأرض، حين يُجرى أخيرًا إحقاق العدل (رج إر ١٢: ١-٣؛ يو ٥: ٢٥ و٢٩؛ رؤ ٢٠: ١١-١٥).

١٩: ٢٦ و٢٧ لم يعُد لأيوب أيُّ رجاء في هذه الحياة، لكنه كان واثقًا بأنه «بعد» موته، سيقوم فاديه بتبرئة ساحته، إذ يعطيه نصيبًا في مجد القيامة الجسديَّة («جسدي»). عندئذٍ تتسنّى له فرصة التمتُّع بالشركة الكاملة مع الفادي. هذا، وإنّ الرسالة الواضحة في الأناجيل هي أنّ يسوع المسيح هو ذلك الفادي. رج لو ٢: ٣٨؛ رو ٣: ٢٤؛ غل ٣: ١٣؛ أف ١: ٧؛ عب ٩: ١٢.

١٩: ٢٨ و٢٩ حذَّر أيوب أصحابه من أنّ حُكمهم الجائر ومعاملتهم القاسية، قد يجلبان عليهم العقاب.

٢٠: ١-٢٩ عاد صوفر إلى شنِّ حربه على أيوب عبر خُطبته الثانية والأخيرة (رج ١١: ١-٢٠)، حيث يناشد أيوب بضرورة التأمُّل في مصير الأشرار.

٢٠: ٥ و٦ الأشرار... الفاجر... طوله (انتفاخه). إنّ كلمات صوفر عن الشرِّير والفاجر والمتعجرف (المنتفخ)، قد وجَّهها إلى أيوب؛ فهو، وعلى غرار سائر الأشرار، سيكابد عواقب خطاياه (ع ٧-٢٩).

٢٠: ١١ الأشرار يموتون في سني الحداثة.

٢٠: ١٢-٢٢ الشرُّ في الحياة يسلبها كلَّ فرح، ممّا يشير ضمنًا إلى أنّ أيوب فَقَدَ فرحه بسبب الخطيَّة، كتلك المذكورة في ع ١٩.

رَغدِهِ يتَضايَقُ. تأتي علَيهِ يَدُ كُلِّ شَقيٍّ. ٢٣يكونُ عندما يَملأُ بَطنَهُ، أنَّ اللهَ يُرسِلُ علَيهِ حُمُوَّ غَضَبِهِ، ويُمطِرُهُ علَيهِ عِندَ طَعامِهِ. ٢٤يَفِرُّ مِنْ سِلاحِ حَديدٍ[س]. تخرِقُهُ قَوسُ نُحاسٍ. ٢٥جَذَبَهُ فخرجَ مِنْ بَطنِهِ، والبارِقُ مِنْ مَرارَتِهِ مَرَقَ[ش]. علَيهِ رُعوبٌ[ص]. ٢٦كُلُّ ظُلمَةٍ مُختَبأةٌ لذَخائرِهِ. تأكُلُهُ نارٌ لم تُنفَخْ[ض]. ترعَى البَقيَّةَ في خَيمَتِهِ. ٢٧السَّماواتُ تُعلِنُ إثمَهُ، والأرضُ تنهَضُ علَيهِ. ٢٨تزولُ غَلَّةُ بَيتِهِ. تُهراقُ في يومِ غَضَبِهِ[ط]. ٢٩هذا نَصيبُ الإنسانِ الشِّرّيرِ مِنْ عِندِ اللهِ[ظ]، وميراثُ أمرِهِ مِنَ القديرِ».

أيوب

٢١ ١فأجابَ أيّوبُ وقالَ: ٢«اِسمَعوا قَولي سمعًا، وليَكُنْ هذا تعزيَتَكُمْ. ٣اِحتَمِلوني وأنا أتكَلَّمُ، وبَعدَ كلامي استَهزِئوا[أ]. ٤أمّا أنا فهل شَكوايَ مِنْ إنسانٍ، وإنْ كانَتْ، فلماذا لا تضيقُ روحي؟ ٥تفَرَّسوا فيَّ وتعَجَّبوا وضَعوا اليَدَ علَى الفَمِ[ب].

٦«عندما أتَذَكَّرُ أرتاعُ، وأخَذَتْ بَشَري رِعدَةٌ. ٧لِماذا تحيا الأشرارُ ويَشيخونَ[ت]، نَعَمْ ويتَجَبَّرونَ قوَّةً؟ ٨نَسلُهُمْ قائمٌ أمامَهُمْ معهُمْ، وذُرّيَّتُهُمْ في أعيُنِهِمْ. ٩بُيوتُهُمْ آمِنَةٌ مِنَ الخَوفِ، وليس علَيهِمْ عَصا اللهِ[ث]. ١٠ثَورُهُمْ يُلقِحُ ولا يُخطِئُ. بَقَرَتُهُمْ تُنتِجُ ولا تُسقِطُ[ج]. ١١يُسرِحونَ مِثلَ الغَنَمِ رُضَّعَهُمْ، وأطفالُهُمْ ترقُصُ. ١٢يَحمِلونَ الدُّفَّ والعودَ، ويُطرِبونَ بصوتِ المِزمارِ. ١٣يَقضونَ أيّامَهُمْ بالخَيرِ[ح]. في لَحظَةٍ يَهبِطونَ إلَى الهاويَةِ. ١٤فيقولونَ للهِ: ابعُدْ عَنّا[خ]، وبِمَعرِفَةِ طُرُقِكَ لا نُسَرُّ. ١٥مَنْ هو القديرُ حتَّى نَعبُدَهُ[د]؟ وماذا نَنتَفِعُ إنِ التَمَسناهُ[ذ]؟

١٦«هوذا ليس في يَدِهِمْ خَيرُهُمْ. لتَبعُدْ عَنّي مَشورَةُ الأشرارِ[ر]. ١٧كمْ يَنطَفِئُ سِراجُ الأشرارِ، ويأتي علَيهِمْ بَوارُهُمْ؟ أو يَقسِمُ لهُم أوجاعًا في غَضَبِهِ[ز]؟ ١٨أو يكونونَ كالتِّبنِ قُدّامَ الرّيحِ[س]، وكالعُصافَةِ التي تسرِقُها الزَّوبَعَةُ؟ ١٩اللهُ يَخزِنُ إثمَهُ لبَنيهِ[ش]. ليُجازِهِ نَفسَهُ فيَعلَمَ. ٢٠لِتَنظُرْ عَيناهُ هَلاكَهُ، ومِنْ حُمَةِ القديرِ يَشرَبْ[ص]. ٢١فما هي مَسَرَّتُهُ في بَيتِهِ بَعدَهُ، وقد تعَيَّنَ عَدَدُ شُهورِهِ؟

٢٢«أاللهُ يُعَلَّمُ مَعرِفَةً[ض]، وهو يَقضي علَى العالينَ؟ ٢٣هذا يَموتُ في عَينِ كمالِهِ. كُلُّهُ مُطمَئنٌّ وساكِنٌ. ٢٤أحواضُهُ مَلآنَةٌ لَبَنًا، ومُخُّ عِظامِهِ طَريٌّ. ٢٥وذلكَ يَموتُ بنَفسٍ مُرَّةٍ ولم يَذُقْ خَيرًا. ٢٦كِلاهُما يَضطَجِعانِ مَعًا في التُّرابِ[ط] والدّودُ يَغشاهُما.

٢٧«هوذا قد عَلِمتُ أفكارَكُمْ والنّيّاتِ الّتي بها تظلِمونَني. ٢٨لأنَّكُمْ تقولونَ: أين بَيتُ العاتي؟

٢٤ [س] إش ٢٤: ١٨؛ عا ٥: ١٩
٢٥ [ش] أي ١٦: ١٣؛ [ص] أي ١٨: ١١ و١٤
٢٦ [ض] مز ٢١: ٩
٢٨ [ط] أي ٢٠: ١٥؛ ٢١: ٣٠
٢٩ [ظ] أي ٢٧: ١٣؛ ٣١: ٢ و٣

الفصل ٢١

٣ [أ] أي ١٦: ١٠
٥ [ب] قض ١٨: ١٩؛ أي ١٣: ٥؛ ٢٩: ٩؛ ٤٠: ٤
٧ [ت] أي ١٢: ٦؛ مز ١٧: ١٠ و١٤؛ ٧٣: ٣ و١٢؛ (إر ١٢: ١)؛ حب ١: ١٣ و١٦
٩ [ث] مز ٧٣: ٥
١٠ [ج] خر ٢٣: ٢٦
١٣ [ح] أي ٢١: ٢٣؛ ٣٦: ١١
١٤ [خ] أي ٢٢: ١٧
١٥ [د] خر ٥: ٢؛ أي ٢٢: ١٧؛ ٣٤: ٩؛ [ذ] أي ٣٥: ٣؛ مل ٣: ١٤
١٦ [ر] أي ٢٢: ١٨؛ مز ١: ١؛ أم ١: ١٠
١٧ [ز] (أي ٣١: ٢ و٣؛ لو ١٢: ٤٦)
١٨ [س] مز ١: ٤؛ ٣٥: ٥؛ إش ١٧: ١٣؛ هو ١٣: ٣
١٩ [ش] (خر ٢٠: ٥)؛ إر ٣١: ٢٩؛ حز ١٨: ٢
٢٠ [ص] مز ٧٥: ٨؛ إش ٥١: ١٧؛ إر ٢٥: ١٥؛ رؤ ١٤: ١٠؛ ١٩: ١٥
٢٢ [ض] أي ٣٥: ١١؛ ٣٦: ٢٢؛ (إش ٤٠: ١٣؛ ٤٥: ٩؛ رو ١١: ٣٤؛ ١كو ٢: ١٦) **٢٦** [ط] أي ٣: ١٣؛ ٢٠: ١١؛ جا ٩: ٢

٢٠: ٢٣-٢٩ صوفر، وفي ختام حديثه، اعتبر أنه يترتَّب على الخطيَّة أكثر من مجرَّد الحرمان من الفرح في الحياة، لأنَّ الأشرار سيقعون تحت الغضب الإلهيّ المقرَّر بسبب شرورهم.

٢١: ١-٣٤ أيوب، وفي سياق ردِّه على خُطبة صوفر الأخيرة، والذي بها يختتم الجولة الثانية من الخُطب، دحض مجموعة القوانين المبسَّطة التي كان المستهزئون يعيشون بموجبها. لقد أظهر أنَّ الأشرار يُفلِحون، وبما أنَّ فلاحهم هذا هو واضح (اعتقد أصحاب أيوب أنَّ الأشرار فقط يتألَّمون). فقد نستنتج أنَّ الأبرار يتألَّمون. وهذا أنشأ بعض المعضلات الخطيرة في دعواهم القانونيَّة ضدَّ أيوب والتي ظنُّوا أنها قد حُسِمَت.

٢١: ١-١٦ طلب أيوب من أصحابه أن يهدأوا لكي يصغوا إلى حقيقة مدهشة وراعبة في آن (ع ١-٦)، والتي مفادها أنَّ الأشرار يُفلِحون حقًّا (ع ٧-١٣) مع أنهم يُنكرون الله (ع ١٤ و١٥). وهذا الفَلاح لا يكتسبونه بفضل أعمالهم، بل بترتيب من الله (ع ١٦).

٢١: ١٧-٢٢ هذه الفقرة بكاملها والتي تركِّز على مشاعر بلدد (رج ١٨: ٥ و٦ و١٨ و١٩)، تكرِّر توكيدات أصحاب أيوب بشأن دينونة الخطاة. أيوب، وفي سياق دحضه لوجهة النظر هذه، أوحى بأنَّ أصحابه كانوا مذنبين، إذ أشاروا على الله كيف ينبغي أن يتعامل مع الناس (ع ٢٢).

٢١: ٢٣-٢٦ بعض الأشرار يحيون ثم يموتون في حالة رغد وفَلاح، أمّا بعضهم الآخر فلا؛ الأمر الذي يزعزع حجَّة مشيريه.

٢١: ٢٧ و٢٨ أشار أيوب مجدَّدًا إلى تصريحات أصحابه، مركِّزًا في ذلك على تصريح صوفر (رج ٢٠: ٧). فقد أراد الأصحاب أن يُبرهنوا طرحهم القائل: «الخطية تُنتِج ألمًا».

وأينَ خَيمَةُ مَساكِنِ الأشرارِ؟ [٢٩]أفَلَمْ تسألوا عابِري السَّبيلِ، ولم تفطِنوا لدَلائلِهِمْ؟ [٣٠]إنَّهُ ليومِ البَوارِ يُمسَكُ الشِّرِّيرُ[ط]. ليومِ السُّخطِ يُقادونَ. [٣١]مَنْ يُعلِنُ طريقَهُ لوَجهِهِ؟ ومَنْ يُجازيهِ علَى ما عَمِلَ؟ [٣٢]هو إلَى القُبورِ يُقادُ، وعلَى المَدفَنِ يُسهَرُ. [٣٣]حُلوٌ لهُ مَدَرُ الوادي. يَزحَفُ كُلُّ إنسانٍ وراءَهُ[ع]، وقُدّامَهُ ما لا عَدَدَ لهُ. [٣٤]فكيفَ تُعَزّونَني باطِلاً وأجوِبَتُكُمْ بَقيَتْ خيانَةً؟».

أليفاز التيماني

٢٢

[١]فأجابَ أليفازُ التَّيمانيُّ[أ] وقالَ: [٢]«هل يَنفَعُ الإنسانُ اللهَ[ب]؟ بل يَنفَعُ نَفسَهُ الفَطِنُ! [٣]هَلْ مِنْ مَسَرَّةٍ للقديرِ إذا تبَرَّرتَ، أو مِنْ فائدَةٍ إذا قَوَّمتَ طُرُقَكَ؟ [٤]هَلْ علَى تقواكَ يوَبِّخُكَ، أو يَدخُلُ معكَ في المُحاكَمَةِ؟ [٥]أليسَ شَرُّكَ عظيمًا، وآثامُكَ لا نِهايَةَ لها؟ [٦]لأنَّكَ ارتَهَنتَ أخاكَ بلا سبَبٍ[ت]، وسَلَبتَ ثيابَ العُراةِ. [٧]ماءً لم تسقِ العَطشانَ، وعَنِ الجوعانِ مَنَعتَ خُبزًا[ث]. [٨]أمّا صاحِبُ القوَّةِ فلهُ الأرضُ، والمُتَرَفِّعُ الوَجهِ ساكِنٌ فيها. [٩]الأرامِلَ أرسَلتَ خالياتٍ، وذِراعُ اليَتامَى انسَحَقَتْ. [١٠]لأجلِ ذلكَ حَوالَيكَ فِخاخٌ، ويُريعُكَ رُعبٌ بَغتَةً [١١]أوْ ظُلمَةٌ فلا ترَى، وفَيضُ المياهِ يُغَطّيكَ[ج].

[١٢]«هوذا اللهُ في عُلوِّ السَّماواتِ. وانظُرْ رأسَ الكَواكِبِ ما أعلاهُ! [١٣]فقُلتَ: كيفَ يَعلَمُ اللهُ[ح]؟ هل مِنْ وراءِ الضَّبابِ يَقضي؟ [١٤]السَّحابُ سِترٌ لهُ فلا يَرَى[خ]، وعلَى دائرَةِ السَّماواتِ يتَمَشَّى. [١٥]هَلْ تحفَظُ طريقَ القِدَمِ الّذي داسَهُ رِجالُ الإثمِ، [١٦]الّذينَ قُبِضَ علَيهِمْ قَبلَ الوقتِ[د]؟ الغَمرُ انصَبَّ علَى أساسِهِمِ. [١٧]القائلينَ للهِ[ذ]: ابعُدْ عَنّا. وماذا يَفعَلُ القديرُ لهُمْ؟ [١٨]وهو قد مَلأَ بُيوتَهُمْ خَيرًا. لتَبعُدْ عَنّي مَشورَةُ الأشرارِ. [١٩]الأبرارُ يَنظُرونَ ويَفرَحونَ[ر]، والبَريءُ يَستَهزِئُ بهِمْ قائلينَ: [٢٠]ألَمْ يُبَدْ مُقاومونا، وبَقيَّتُهُمْ قد أكلَتها النّارُ؟

[٢١]«تعَرَّفْ بهِ واسلَمْ[ز]. بذلكَ يأتيكَ خَيرٌ. [٢٢]اقبَلِ الشَّريعَةَ مِنْ فيهِ[س]، وضَعْ كلامَهُ في قَلبِكَ[ش]. [٢٣]إنْ رَجَعتَ إلَى القديرِ تُبنَى. إنْ أبعَدتَ ظُلمًا مِنْ خَيمَتِكَ، [٢٤]وألقَيتَ التِّبرَ علَى التُّرابِ[ص] وذَهَبَ أوفيرَ بَينَ حَصا الأوديَةِ. [٢٥]يكونُ القديرُ تِبرَكَ وفِضَّةَ أتعابٍ لكَ، [٢٦]لأنَّكَ حينَئذٍ تتَلَذَّذُ بالقديرِ[ض] وترفَعُ إلَى اللهِ وجهَكَ. [٢٧]تُصَلّي لهُ فيَستَمِعُ لكَ[ط]، ونُذورُكَ توفيها. [٢٨]وتَجزِمُ أمرًا فيُثَبَّتُ لكَ، وعلَى طُرُقِكَ يُضيءُ نورٌ. [٢٩]إذا وُضِعوا تقولُ: رَفعٌ. ويُخَلِّصُ المُنخَفِضَ العَينَينِ[ظ]. [٣٠]يُنَجّي غَيرَ البَريءِ ويُنجَى بطَهارَةِ يَدَيكَ».

٣٠ [ط] أي ٢٠:٢٩؛ (أم ١٦:٤؛ ٢بط ٢:٩) **٣٣** [ع] عب ٩:٢٧

الفصل ٢٢

١ [أ] أي ٤:١؛ ١٥:١؛ ٤٢:٩ **٢** [ب] أي ٣٥:٧؛ (مز ١٦:٢؛ لو ١٧:١٠) **٦** [ت] (خر ٢٢:٢٦ و٢٧)؛ تث ٢٤:٦ و١٠ و١٧؛ أي ٢٤:٣ و٩؛ حز ١٨:١٦ **٧** [ث] تث ١٥:٧؛ أي ٣١:١٧؛ إش ٥٨:٧؛ حز ١٨:٧؛ مت ٢٥:٤٢ **١١** [ج] أي ٣٨:٣٤؛ مز ٦٩:١ و٢؛ ١٢٤:٥؛ مرا ٣:٥٤ **١٣** [ح] مز ٧٣:١١ **١٤** [خ] مز ١٣٩:١١ و١٢ **١٦** [د] أي ١٤:١٩؛ ١٥:٣٢؛ مز ٩٠:٥؛ إش ٢٨:٢؛ مت ٧:٢٦ و٢٧ **١٧** [ذ] أي ٢١:١٤ و١٥ **١٩** [ر] مز ٥٢:٦؛ ٥٨:١٠؛ ١٠٧:٤٢ **٢١** [ز] (مز ٣٤:١٠)؛ إش ٢٧:٥ **٢٢** [س] أي ٦:١٠؛ ٢٣:١٢؛ أم ٢:٦ [ش] (مز ١١٩:١١) **٢٤** [ص] ٢أي ١:١٥ **٢٦** [ض] أي ٢٧:١٠؛ مز ٣٧:٤؛ إش ٥٨:١٤

٢٧ [ط] أي ١١:١٣؛ ٣٣:٢٦؛ (إش ٥٨:٩-١١) **٢٩** [ظ] أي ٥:١١؛ (مت ٢٣:١٢؛ يع ٤:٦؛ ١بط ٥:٥)

٢١: ٢٩-٣٣ عرف أيوب أنهم لن يُصغوا إليه، لذا اقترح عليهم أن يسألوا عابري السبيل. فأيُّ عابر يمكنه أن يخبرهم أنّ الأشرار يُفلِحون أحيانًا في هذه الحياة، أمّا قَدَرُهم المشؤوم فعند موتهم.

٢١: ٣٤ إنّ كلمات العنجهيّة والغرور التي نطق بها المشيرون، دحرتها الحقائق.

٢٢: ١-٣١: ٤٠ ثمّة هنا جولة ثالثة من الخُطب لأيوب وأصحابه، ما خلا صوفر الذي لاذ بالصمت.

٢٢: ١-٣٠ أليفاز، في خُطبته الأخيرة، وجّه إلى أيوب عبارات عنيفة، وقد بلغ اليأسُ مبلغًا فيه.

٢٢: ٢-٤، ١٢-١٤ عاد هذا المشير إلى التركيز على أنّ الله في طبيعته قادر على كلّ شيء. واعتبر أيضًا أنّ الله كان على درجة من الارتفاع والتسامي عالية، حتى إنّ اهتمامه بأيوب قد تلاشى. فالله لا يأبه بتشكّيه ولا بمزاعمه بالبِرّ، ولا هو مَعنيٌّ بالتفاصيل السخيفة في حياته.

٢٢: ٥-١١ هذا المعزّي الشقيُّ اتّهم أيوب باقتراف شرٍّ عظيم، ذاكرًا خطايا متنوّعة ضدّ البشريّة، معتبرًا أنها تقف وراء مشكلة أيوب (ع ١٠ و١١).

٢٢: ١٥-١٩ مجدّدًا، ثمّة تعبير عن مصير الأشرار انطلاقًا من الفكرة المبسّطة التي تعتبر أنّ كلّ ألم سببه الخطيّة. وخلافًا لزعم أيوب، فإنّ الأشرار يموتون قبل أوانهم، كما أنّ ادّعاء أيوب بأنّ الله يُنجِح طريق الأشرار (ع ١٨أ)، كانت مشورة رفضها أليفاز (ع ١٨ب - ٢٠).

٢٢: ٢١-٣٠ رسم أليفاز إطار البركة التي على حساب أيوب لو أنه فقط رجع إلى الله تائبًا عن خطيّته (ع ٢٣)، مركّزًا من جديد على اعتقاده أنّ أيوب لم يكن بريئًا (ع ٣٠). كان تفكيره في هذا المنحى: «ضع حدًّا لكلّ الكلام والتذمّر، وتب، عندئذٍ تسير الأمور على ما يُرام.»

٢٢: ٢٤ أوفير. أرضٌ تحوي ذهبًا نفيسًا، إلّا أنّ موقعها غير مؤكّد (رج ٢٨: ١٦؛ تك ١٠: ٢٩).

أيوب

٢٣

١فأجابَ أيّوبُ وقالَ: ٢«اليومَ أيضًا شَكوايَ تمَرُّدٌ[أ]. ضَربَتي أثقَلُ مِنْ تنَهُّدي. ٣مَنْ يُعطيني أنْ أجِدَهُ[ب]، فآتيَ إلَى كُرسيِّهِ، ٤أُحسِنُ الدَّعوَى أمامَهُ، وأملأُ فمي حُجَجًا، ٥فأعرِفُ الأقوالَ الّتي بها يُجيبُني، وأفهَمُ ما يقولُهُ لي؟ ٦أبِكَثرَةِ قوَّةٍ يُخاصِمُني[ت]؟ كلاَّ! ولكنَّهُ كانَ يَنتَبِهُ إلَيَّ. ٧هنالِكَ كانَ يُحاجُّهُ المُستَقيمُ، وكُنتُ أنجو إلَى الأبدِ مِنْ قاضيَّ. ٨هأنَذا أذهَبُ شَرقًا فليس هو هناكَ[ث]، وغَربًا فلا أشعُرُ بهِ. ٩شِمالاً حَيثُ عَمَلُهُ فلا أنظُرُهُ. يتَعَطَّفُ الجَنوبَ فلا أراهُ.

١٠«لأنَّهُ يَعرِفُ طَريقي[ج]. إذا جَرَّبَني[ح] أخرُجُ كالذَّهَبِ. ١١بخَطَواتِهِ استَمسَكَتْ رِجلي[خ]. حَفِظتُ طريقَهُ ولم أحِدْ. ١٢مِنْ وصيَّةِ شَفَتَيهِ لم أبرَحْ[د]. أكثَرَ مِنْ فريضَتي ذَخَرتُ كلامَ فيهِ[ذ]. ١٣أمّا هو فوَحدَهُ، فمَنْ يَرُدُّهُ؟ ونَفسُهُ تشتَهي[ر] فيَفعَلُ. ١٤لأنَّهُ يُتَمِّمُ المَفروضَ علَيَّ[ز]، وكثيرٌ مِثلُ هذِهِ عِندَهُ. ١٥مِنْ أجلِ ذلكَ أرتاعُ قُدّامَهُ. أتأمَّلُ فأرتَعِبُ مِنهُ. ١٦لأنَّ اللهَ قد أضعَفَ قَلبي[س]، والقديرَ روَّعَني. ١٧لأنّي لم أُقطَعْ قَبلَ الظَّلامِ[ش]، ومِنْ وجهي لم يُغطِّ الدُّجَى.

٢٤

١«لماذا إذ لم تختَبِئِ الأزمِنَةُ مِنَ القديرِ[أ]، لا يَرَى عارِفوهُ يومَهُ[ب]؟ ٢يَنقُلونَ التُّخومَ[ت]. يَغتَصِبونَ قَطيعًا ويَرعَونَهُ. ٣يَستاقونَ حِمارَ اليَتامَى، ويَرتَهِنونَ ثَورَ الأرمَلَةِ[ث]. ٤يَصُدّونَ الفُقَراءَ عن الطريقِ. مَساكينُ الأرضِ يَختَبِئونَ جميعًا[ج]. ٥ها هُم كالفَراءِ في القَفرِ يَخرُجونَ إلَى عَمَلِهِمْ يُبَكِّرونَ للطَّعامِ. الباديَةُ لهُم خُبزٌ لأولادِهِمْ. ٦في الحَقلِ يَحصُدونَ عَلَفَهُمْ، ويُعَلِّلونَ كَرمَ الشِّرِّيرِ. ٧يَبيتونَ عُراةً بلا لبسٍ[ح]، وليس لهُم كُسوَةٌ في البَردِ. ٨يَبتَلّونَ مِنْ مَطَرِ الجِبالِ، ولعَدَمِ المَلجإ يَعتَنِقونَ الصَّخرَ[خ].

٩«يَخطَفونَ اليَتيمَ عن الثُّديِّ، ومِنَ المَساكينِ يَرتَهِنونَ. ١٠عُراةً يَذهَبونَ بلا لبسٍ[د]، وجائعينَ يَحمِلونَ حُزَمًا. ١١يَعصِرونَ الزَّيتَ

الفصل ٢٣
٢ [أ]أي ٧ :١١
٣ [ب]أي ١٣ :٣ و١٨؛ ١٦ :٢١؛ ٣١ :٣٥
٦ [ت]إش ٥٧ :١٦
٨ [ث]أي ٩ :١١؛ ٣٥ :١٤
١٠ [ج](مز ١ :٦؛ ١٣٩ :١–٣)؛ [ح](مز ١٧ :٣؛ ٦٦ :١٠؛ يع ١ :١٢)
١١ [خ]أي ٣١ :٧؛ مز ١٧ :٥
١٢ [د]أي ٦ :١٠؛ ٢٢ :٢٢؛ [ذ]مز ٤٤ :١٨
١٣ [ر](مز ١١٥ :٣)
١٤ [ز](اتس ٣ :٢–٤)
١٦ [س]مز ٢٢ :١٤
١٧ [ش]أي ١٠ :١٨ و١٩

الفصل ٢٤
١ [أ][أع ١ :٧]؛ [ب](إش ٢ :١٢)؛ إر ٤٦ :١٠؛ (عو ١٥)؛ صف ١ :٧
٢ [ت](تث ١٩ :١٤؛ ٢٧ :١٧)؛ أم ٢٢ :٢٨؛ ٢٣ :١٠؛ هو ٥ :١٠
٣ [ث](تث ٢٤ :٦ و١٠ و١٢ و١٧)؛ أي ٢٢ :٦ و٩
٤ [ج]أي ٢٩ :١٦؛ أم ٢٨ :٢٨
٧ [ح]خر ٢٢ :٢٦ و٢٧؛ (تث ٢٤ :١٢ و١٣)؛ أي ٢٢ :٦؛ (يع ٢ :١٥ و١٦)
٨ [خ]مرا ٤ :٥
١٠ [د]أي ٣١ :١٩

---

٢٣ :١–٢٤ :٢٥ جواب أيوب الذي تلى خطبة أليفاز الثالثة، لم يكن من صنف الردّ القضائيّ، لكنه جاء تعبيرًا عن شوق أيوب إلى الشركة مع الله، حتى يتسنّى له أن يختبر محبّة الله وصلاحه ويعرف منه سبب معاناته كلّها.

٢٣ :٣ كرسيّه. مكان المحاكمة.

٢٣ :٤ الدعوى. ادّعاء أيوب بالبراءة.

٢٣ :٦ و٧ يخاصمني. عرف أيوب أنّ الله لن يدخل في المحاكمة معه، حيث تعطي المحكمة صاحبَ الحقِّ حقّه، بعدما تطّلع على الأدلّة والشهود وغير ذلك. لكنّ مُرادَ أيوب الوحيد هو أن يصغي الله إليه، إذ كان واثقًا بأنه يستطيع أن يدافع عن قضيّته وينال البراءة من قاضيه العادل (رج ١ :٨؛ ٢ :٣).

٢٣ :٨–١٢ صحيحٌ أنّ أيوب لم يشعر بحضور الله، لكنه آمن بأنه موجود، ووثق بأنّ لله قصدًا من وراء امتحانه له (ع ١٠)، وهكذا واصل إطاعته لكلمة الله. فتلك الثقة وهذه الطاعة شكّلا أهمّ عنصرين في حياته (ع ١١ و١٢).

٢٣ :١٤ لأنه يتمّم المفروض عليّ. كان تسليم أيوب لسيادة الله المطلقة، يتداعى أحيانًا في حياته العمليّة، لكنه كان يرجع إلى الله مرارًا وتكرارًا. وهنا تكمن العبرة الهامّة في السِّفر: ثِق بالله السيِّد المطلق، حتى لو لم تفهم لماذا تتردّى أمور الحياة.

٢٤ :١–٢٥ شدَّد أيوب على أنّ الفجّار يُفلِحون بالرغم من خطيّتهم (ف ٢١). ثم توسَّع في هذا الموضوع فأدرج قائمةً بأصناف الخطايا الفظيعة الحاصلة في العالم، من دون أن يضع الله حدًّا لها، على ما يبدو (ع ٢–١٧). لذلك، فإنَّ الأشرار، على وجه العموم، يُفلِحون ويعيشون حيوات مديدة ويتمتَّعون بكامل قواهم، بحسب الظاهر. فهذه الخطايا: قمع اليتامى والأرامل والمساكين، والقتل والسرقة والزنى، لهي خطايا محظورة في غير مكان من العهد القديم.

٢٤ :١ لم تختبئ الأزمنة. كان في اعتقاد أيوب أنّ الله يعرف الأزمنة المعيَّنة لكلِّ عملٍ تحت الشمس (جا ٣ :١–٨)، لكنه تحسَّر لأنّ الله لا يُعلِم الإنسانَ بها.

٢٤ :٢ ينقلون التخوم. وردت هذه الممارسة القديمة في تث ١٩ :١٤؛ أم ٢٢ :٢٨؛ ٢٣ :١٠: «لا تنقل التخم القديم.» ذلك أنّ أصحاب الأراضي الفاسدين غالبًا ما يُقدِمون على هذا العمل بغية زيادة مساحة ممتلكاتهم، ولا سيّما حين تمتلك الأرضَ الأراملُ الثكالى. فقضيّة استغلال الأرامل تعالجها المحكمة السماويَّة العليا.

٢٤ :٧ يبيتون. كانت ممارسة مألوفة تخوِّل صاحب الدَّين أن يحتفظ لنفسه برداء المديون كرهن. لكنَّ العهد القديم حَظَرَ الاحتفاظ بهذا الرداء خلال الليل، لئلاّ يشعر صاحب الرداء بالبرد، فيمرض (رج ٢٤ :١٠).

داخِلَ أسوارِهِمْ. يَدوسونَ المَعاصِرَ ويَعطَشونَ. [١٢]مِنَ الوَجَعِ أُناسٌ يَئنّونَ، ونَفسُ الجَرحَى تستَغيثُ، واللهُ لا يَنتَبِهُ إلَى الظُّلمِ.

[١٣]«أولئكَ يكونونَ بَينَ المُتَمَرِّدينَ علَى النّورِ. لا يَعرِفونَ طُرُقَهُ ولا يَلبَثونَ في سُبُلِهِ. [١٤]مع النّورِ يَقومُ القاتِلُ[ذ]، يَقتُلُ المِسكينَ والفَقيرَ، وفي اللَّيلِ يكونُ كاللِّصِّ. [١٥]وعَينُ الزّاني تُلاحِظُ العِشاءَ[ر]. يقولُ: لا تُراقِبُني عَينٌ[ز]. فيَجعَلُ سِترًا علَى وجهِهِ. [١٦]يَنقُبونَ البُيوتَ في الظَّلامِ. في النَّهارِ يُغلِقونَ علَى أنفُسِهِمْ. لا يَعرِفونَ النّورَ[س]. [١٧]لأنَّهُ سواءٌ علَيهِمُ الصّباحُ وظِلُّ الموتِ. لأنَّهُمْ يَعلَمونَ أهوالَ ظِلِّ الموتِ. [١٨]خَفيفٌ هو علَى وجهِ المياهِ. مَلعونٌ نَصيبُهُمْ في الأرضِ. لا يتَوَجَّهُ إلَى طريقِ الكُرومِ. [١٩]القَحطُ والقَيظُ يَذهَبانِ بمياهِ الثَّلجِ، كذا الهاويَةُ بالّذينَ أخطأوا. [٢٠]تَنساهُ الرَّحِمُ، يَستَحليهِ الدّودُ. لا يُذكَرُ بَعدُ[ش]، ويَنكَسِرُ الأثيمُ كشَجَرَةٍ. [٢١]يُسيءُ إلَى العاقِرِ الّتي لم تلِدْ، ولا يُحسِنُ إلَى الأرمَلَةِ. [٢٢]يُمسِكُ الأعِزّاءَ بقوَّتِهِ. يَقومُ فلا يأمَنُ أحَدٌ بحَياتِهِ. [٢٣]يُعطيهِ طُمأنينَةً فيَتَوَكَّلُ، ولكن عَيناهُ علَى طُرُقِهِمْ[ص]. [٢٤]يَترَفَّعونَ قَليلاً ثُمَّ لا يكونونَ ويُحَطّونَ. كالكُلِّ يُجمَعونَ، وكرأسِ السُّنبُلَةِ يُقطَعونَ. [٢٥]وإنْ لم يَكُنْ كذا، فمَنْ يُكَذِّبُني ويَجعَلُ كلامي لا شَيئًا؟».

بلدد الشوحي

٢٥ [١]فأجابَ بِلدَدُ الشّوحيُّ[أ] وقالَ: [٢]«السُّلطانُ والهَيبَةُ عِندَهُ. هو صانِعُ السَّلامِ في أعاليهِ. [٣]هَلْ مِنْ عَدَدٍ لجُنودِهِ؟ وعلَى مَنْ لا يُشرِقُ نورُهُ[ب]؟ [٤]فكيفَ يتَبَرَّرُ الإنسانُ عِندَ اللهِ[ت]؟ وكيفَ يَزكو مَولودُ المَرأةِ[ث]؟ [٥]هوذا نَفسُ القَمَرِ لا يُضيءُ، والكَواكِبُ غَيرُ نَقيَّةٍ في عَينَيهِ[ج]. [٦]فكَمْ بالحَريِّ الإنسانُ الرِّمَّةُ[ح]، وابنُ آدَمَ الدّودُ؟».

أيوب

٢٦ [١]فأجابَ أيّوبُ وقالَ: [٢]«كيفَ أعَنتَ مَنْ لا قوَّةَ لهُ، وخَلَّصتَ ذِراعًا لا عِزَّ لها؟ [٣]كيفَ أشَرتَ علَى مَنْ لا حِكمَةَ لهُ، وأظهَرتَ الفَهمَ بكَثرَةٍ؟ [٤]لِمَنْ أعلَنتَ أقوالاً، ونَسَمَةُ مَنْ خرجَتْ مِنكَ؟

[٥]«الأخيِلَةُ ترتَعِدُ مِنْ تحتِ المياهِ وسُكّانِها. [٦]الهاويَةُ عُريانَةٌ قُدّامَهُ[أ]، والهَلاكُ ليس لهُ غِطاءٌ. [٧]يَمُدُّ الشَّمالَ علَى الخَلاءِ[ب]، ويُعَلِّقُ الأرضَ علَى لا شَيءٍ. [٨]يَصُرُّ المياهَ في سُحُبِهِ[ت] فلا يتَمَزَّقُ الغَيمُ تحتَها. [٩]يَحجِبُ وجهَ كُرسيِّهِ باسِطًا علَيهِ سحابَهُ. [١٠]رَسَمَ حَدًّا علَى وجهِ المياهِ[ث] عِندَ اتِّصالِ النّورِ بالظُّلمَةِ. [١١]أعمِدَةُ السَّماواتِ ترتَعِدُ

١٤ ذ مز ١٠: ٨؛ ١٥ ر أم ٧: ٧-١٠؛ ز مز ١٠: ١١؛ ١٦ س (يو ٣: ٢٠) ٢٠ ش أي ١٨: ١٧؛ مز ٣٤: ١٦؛ أم ١٠: ٧؛ ٢٣ ص مز ١١: ٤؛ (أم ١٥: ٣)

الفصل ٢٥
١ أ أي ١: ٨؛ ١٨: ١؛ ٣ ب يع ١: ١٧؛ ٤ ت أي ٤: ١٧؛ ١٥: ١٤؛ مز ١٣٠: ٣؛ ١٤٣: ٢؛ ث (أي ١٤: ٤) ٥ ج أي ١٥: ١٥ ٦ ح مز ٢٢: ٦

الفصل ٢٦
٦ أ (مز ١٣٩: ٨)؛ أم ١٥: ١١؛ (عب ٤: ١٣) ٧ ب أي ٩: ٨؛ مز ٢٤: ٢؛ ١٠٤: ٢؛ ٨ ت أي ٣٧: ١١؛ أم ٣٠: ٤ ١٠ ث (أي ٣٨: ١-١١)؛ مز ٣٣: ٧؛ ١٠٤: ٩؛ أم ٨: ٢٩؛ إر ٥: ٢٢

٢٤: ١٢ والله لا ينتبه إلى الظُّلم. إنها لتهمة لاذعة صادرة عن أيوب. فالمحاكم البشريَّة تلاحق المذنبين بسبب معظم هذه الجرائم الاجتماعيَّة. كان أيوب يرمي إلى القول: «ما دامت المحاكم البشريَّة تعاقب الأشرار، فلماذا الله لا يعاقب؟»

٢٤: ١٨-٢١ عاد أيوب ثانيةً إلى آراء مشيريه، ليقول إنه لو صحَّت آراؤهم، لكان نال جميع الأشرار نصيبهم من العقاب. لكن من الواضح أنّ هذا لا ينسحب على الواقع.

٢٤: ٢٢-٢٥ في نظر أيوب، عقابهم لا بُدَّ أن يأتي في نهاية المطاف («يترفّعون قليلاً»). فالمجازاة تنتظر توقيت الحكمة الإلهيَّة، حيث يضع الله الأمور في نصابها. كان أيوب واثقًا بأنّ رأيه هذا لا يُدحَر.

٢٥: ١-٦ ألقى بلدد خُطبته الثالثة (الخُطبة الأخيرة للأصحاب الثلاثة)، وعاد يكرِّر فيها النظريَّة نفسَها: الله عظيم ومهوب (ع ٢ و٣)، فيما الإنسان خاطئ، ولا سيّما أيوب (ع ٤-٦).

٢٦: ١-٣١: ٤٠ ألقى أيوب خطبته الأخيرة، ردًّا على كلٍّ من أليفاز وبلدد وصوفر.

٢٦: ١-٤ ردَّ أيوب على عدم اكتراث بلدد له، فأظهر أنّ كلَّ كلمات أصحابه اللاهوتيَّة والمنطقيَّة لم تفِ بالغرض، إذ فاتها أن تعرف حاجة أيوب، فتمدُّ له يدَ العون.

٢٦: ٥-١٤ أيوب، وحسبما فعل من قبل في ف ٩ و١٢، عاد يُبيِّن أنه لم يكن دون أصحابه في وصفه لعظمة الله، كما أنّ إدراكه لها لم يكن دون إدراكهم. لقد وصفها كما تظهر في عالم الأموات والمعروف باسم الهاوية والهلاك (ع ٥ و٦)، وكما تظهر في الأرض والسماء (ع ٧)، والمياه من فوق (ع ٨-١٠) ومن أسفل (ع ١٢)، وفي النجوم (ع ١٣).

٢٦: ٧ يعلِّق الأرض على لا شيء. إنه لتصريح دقيق، يرجع عهده إلى الزمان الغابر قبل بروز الإثبات العلميّ، ممّا يؤكّد أنّ الله هو الذي أوحى بالأسفار المقدَّسة.

٢٦: ١٠ رسم حدًّا (أفقيًّا دائريًّا) **على وجه المياه.** تصف هذه العبارةُ الأرضَ بأنها كروية؛ وهوذا تصريح آخر يُثبِته العِلم، في زمن كان كثيرون يظنّون أنّ الأرض مسطَّحة.

٢٦: ١١ أعمدة السماوات. صورة كلاميَّة عن الجبال التي تحمل، على ما يبدو، السماء (رج مز ١٠٤: ٣٢).

وترتاعُ مِنْ زَجرِه. ^١٢^بقوَّتِهِ يُزعِجُ البحرَ^ج^، وبِفَهمِهِ يَسحَقُ رَهَبَ. ^١٣^بنَفخَتِهِ السَّماواتُ^ح^ مُسفِرَةٌ ويَداهُ أبدأتا الحَيَّةَ الهارِبَةَ^خ^. ^١٤^ها هذِهِ أطرافُ طُرُقِهِ، وما أخفَضَ الكَلامَ الّذي نَسمَعُهُ مِنهُ وأمّا رَعدُ جَبَروتِهِ فمَنْ يَفهَمُ؟».

٢٧

^١^وعادَ أيّوبُ يَنطِقُ بمَثَلِهِ فقالَ: ^٢^«حَيٌّ هو اللهُ الّذي نَزَعَ حَقّي^أ^، والقديرُ الّذي أمَرَّ نَفسي، ^٣^إنَّهُ ما دامَتْ نَسَمَتي فيَّ، ونَفخَةُ اللهِ في أنفي، ^٤^لَنْ تتكلَّمَ شَفَتايَ إثمًا، ولا يَلفِظَ لساني بغِشٍّ. ^٥^حاشا لي أنْ أُبَرِّرَكُمْ! حتَّى أُسلِمَ الرّوحَ لا أعزِلُ كمالي عَنّي^ب^. ^٦^تَمَسَّكتُ ببِرّي^ت^ ولا أُرخيهِ. قَلبي لا يُعَيِّرُ يومًا مِنْ أيّامي^ث^. ^٧^ليَكُنْ عَدوّي كالشِّرّيرِ، ومُعانِدي كفاعِلِ الشَّرِّ. ^٨^لأنَّهُ ما هو رَجاءُ الفاجِرِ عندما يَقطَعُهُ^ج^، عندما يَسلِبُ اللهُ نَفسَهُ؟ ^٩^أفَيَسمَعُ اللهُ صُراخَهُ إذا جاءَ علَيهِ ضيقٌ^ح^؟ ^١٠^أمْ يتَلَذَّذُ بالقديرِ^خ^؟ هل يَدعو اللهَ في كُلِّ حينٍ؟

^١١^«إنّي أُعَلِّمُكُمْ بيَدِ اللهِ. لا أكتُمُ ما هو عِندَ القديرِ. ^١٢^ها أنتُم كُلُّكُمْ قد رأيتُمْ، فلماذا تتَبَطَّلونَ تبَطُّلاً؟ قائلينَ: ^١٣^هذا نَصيبُ الإنسانِ الشِّرّيرِ مِنْ عِندِ اللهِ^د^، وميراثُ العُتاةِ الّذي يَنالونَهُ مِنَ القديرِ. ^١٤^إنْ كثُرَ بَنوهُ فللسَّيفِ^ذ^، وذُرّيَّتُهُ لا تشبَعُ خُبزًا. ^١٥^بَقيَّتُهُ تُدفَنُ بالمَوتانِ، وأرامِلُهُ لا تبكي^ر^. ^١٦^إنْ كنَزَ فِضَّةً كالتُّرابِ، وأعَدَّ مَلابِسَ كالطّينِ، ^١٧^فهو يُعِدُّ والبارُّ يَلبَسُهُ^ز^، والبَريءُ يَقسِمُ الفِضَّةَ. ^١٨^يَبني بَيتَهُ كالعُثِّ، أو كمَظَلَّةٍ صَنَعَها النّاطورُ^س^. ^١٩^يَضطَجِعُ غَنيًّا ولكنَّهُ لا يُضَمُّ. يَفتَحُ عَينَيهِ ولا يكونُ^ش^. ^٢٠^الأهوالُ تُدرِكُهُ كالمياهِ^ص^. ليلاً تختَطِفُهُ الزَّوبَعَةُ. ^٢١^تَحمِلُهُ الشَّرقيَّةُ فيَذهَبُ، وتجرُفُهُ مِنْ مَكانِهِ. ^٢٢^يُلقي اللهُ علَيهِ ولا يُشفِقُ^ض^. مِنْ يَدِهِ يَهرُبُ هَرَبًا. ^٢٣^يَصفِقونَ علَيهِ بأيديهِمْ، ويَصفِرونَ علَيهِ مِنْ مَكانِهِ.

١٢ ^ج^خر ١٤: ٢١؛ أي ٩: ١٣؛ إش ٥١: ١٥؛ (إر ٣١: ٣٥) **١٣** ^ح^(أي ٩: ٨)؛ مز ٣٣: ٦؛ ^خ^إش ٢٧: ١

الفصل ٢٧

٢ ^أ^أي ٣٤: ٥ **٥** ^ب^أي ٢: ٩؛ ١٣: ١٥ **٦** ^ت^أي ٢: ٣؛ ٣٣: ٩؛ ^ث^أع ٢٤: ١٦ **٨** ^ج^مت ١٦: ٢٦؛ لو ١٢: ٢٠ **٩** ^ح^أي ٣٥: ١٢ و١٣؛ مز ١٨: ٤١؛ أم ١: ٢٨؛ ٢٨: ٩؛ (إش ١: ١٥)؛ إر ١٤: ١٢؛ حز ٨: ١٨؛ (مي ٣: ٤؛ يو ٩: ٣١؛ يع ٤: ٣) **١٠** ^خ^أي ٢٢: ٢٦ و٢٧؛ (مز ٣٧: ٤؛ إش ٥٨: ١٤) **١٣** ^د^أي ٢٠: ٢٩ **١٤** ^ذ^تث ٢٨: ٤١؛ أس ٩: ١٠؛ هو ٩: ١٣ **١٥** ^ر^مز ٧٨: ٦٤ **١٧** ^ز^أم ٢٨: ٨؛ (جا ٢: ٢٦) **١٨** ^س^إش ١: ٨؛ مرا ٢: ٦ **١٩** ^ش^أي ٧: ٨ و٢١؛ ٢٠: ٧ **٢٠** ^ص^أي ١٨: ١١ **٢٢** ^ض^إر ١٣: ١٤؛ حز ٥: ١١؛ ٢٤: ١٤

٢٦: ١٢ يسحق رهب. وردت اللفظة «رهب» أيضًا في ٧: ١٢؛ ٩: ١٣؛ ٢٦: ١٣. ويبدو أنها تُعتمَد في نطاق واسع لوصف أمور متعدِّدة تتسبَّب بالخراب والدمار.

٢٦: ١٣ نفخته. (رج ٣٣: ٤). كان للروح القدس عملٌ فاعلٌ في الخلق (رج تك ١: ٢). **الحيّة الهاربَة.** الكلام هنا مجازيٌّ، يعبِّر عن أنّ الله قد أخضع كلَّ المجرّات لسلطانه (رج ٢٦: ١٢). وقد تُترجم «الحيّة» أيضًا «الملتوي»، فتشير إلى النجوم أو الكواكب التائهة التي تمَّ إخضاعها لسلطان الله العظيم.

٢٦: ١٤ ها هذه أطراف طرقه. إنها لغة شعريَّة اعتمدها أيوب ليذكِّر مشيريه بأنّ كلَّ ما يستطيع الإنسان قوله أو فهمه، لا يشكِّل سوى ومضة عن يد الله المقتدرة.

٢٧: ١-١٢ انتقل أيوب من التحدُّث عن الله (٢٦: ٥-١٤) إلى الدفاع عن برِّه.

٢٧: ٢ الذي نزع حقّي. الله لم يتكلَّم لإعلان براءة أيوب. رج كيف عومل المسيح في إش ٥٣: ٨ وفي أع ٨: ٣٣.

٢٧: ٣-٦ أكَّد أيوب ولاءه الحقيقي والثابت للعيش بالبرّ، مهما كلَّف الأمر. لقد رفض أن يحيا وضميره يرزح تحت الشعور بالذنب (ع ٦ ب). ليس هذا الكلام مجرَّد إدّعاء فارغ، لأنّ الله سبق أن نوَّه بفضائل أيوب (١: ٨؛ ٢: ٣).

٢٧: ٧ لعلَّه كان يدعو الله إلى إدانة متَّهِميه كما يدين الأشرار.

٢٧: ٨-١٠ ذكَّر أيوب الأصحاب بأنه لن يكون يومًا مرائيًا، لأنه أدرك العواقب.

٢٧: ١١ إني أعلِّمكم بيد الله. أفصح أيوب عن المشكلة القائمة بينه وبين أصحابه. لقد اختلفوا حول نظام المجازاة الإلهيّ وكيفيّة عمله. لكنهم أجمعوا على كون الله قديرًا وحكيمًا وسيِّدًا. وإذ عَلِمَ أيوب أنه لم يُراعِ أية خطيَّة في حياته، من شأنها أن تجلب عليه هذه الآلام كلَّها، وجد نفسه مضطرًّا أن يرفض الفكرة الساذجة التي تعتبر أنّ كلَّ عذاب مصدره الخطيَّة، وكلَّ برٍّ تنتظره مكافأة. من المرجَّح، أنّ أيوب كان في البداية يُشاطر أصحابه الاعتقادَ نفسَه، لكنه عاد فرأى أنّ نظرة أصحابه الضيِّقة لأعمال الله، في حاجةٍ إلى تقويم، بل إنها هراء. وما أورده أيوب هنا، يمهِّد لشرحه عن الحكمة والذي يرد في أي ٢٨.

٢٧: ١٣-٢٣ صرَّح أيوب بأنه لم يُنكِر أنّ الأشرار يعاقَبون بمِحَنٍ صارمة، بل ويعانون الأمرَّين، مؤكِّدًا ذلك في هذه الفقرة.

٢٧: ١٨ يبني بيته كالعثّ أو كمظلّة. يتناول الكلام هنا بعض مواضع الإقامة الموقَّتة، وفي هذا تصريحٌ بأنّ الأشرار لا يعمِّرون طويلاً.

٢٧: ٢٣ يصفِقُون عليه بأيديهم. عملٌ يدلُّ على التهكُّم والسخرية.

٢٨

[١] «لأنَّهُ يوجَدُ للفِضَّةِ مَعدَنٌ، ومَوضِعٌ للذَّهَبِ حَيثُ يُمَحِّصونَهُ. [٢] الحَديدُ يُستَخرَجُ مِنَ التُّرابِ، والحَجَرُ يَسكُبُ نُحاسًا. [٣] قد جَعَلَ للظُّلمَةِ نِهايَةً، وإلَى كُلِّ طَرَفٍ هو يَفحَصُ. حَجَرَ الظُّلمَةِ وظِلَّ الموتِ. [٤] حَفَرَ مَنجَمًا بَعيدًا عن السُّكّانِ. بلا مَوطِئٍ للقَدَمِ، مُتَدَلِّينَ بَعيدينَ مِنَ الناسِ يتَدَلدَلونَ. [٥] أرضٌ يَخرُجُ مِنها الخُبزُ، أسفَلُها يَنقَلِبُ كما بالنّارِ. [٦] حِجارَتُها هي مَوضِعُ الياقوتِ الأزرَقِ، وفيها تُرابُ الذَّهَبِ. [٧] سَبيلٌ لم يَعرِفهُ كاسِرٌ، ولم تُبصِرهُ عَينُ باشِقٍ، [٨] ولَمْ تدُسهُ أجراءُ السَّبعِ، ولم يَعدُهُ الزّائرُ. [٩] إلَى الصَّوّانِ يَمُدُّ يَدَهُ. يَقلِبُ الجِبالَ مِنْ أُصولِها. [١٠] يَنقُرُ في الصُّخورِ سرَبًا، وعَينُهُ ترَى كُلَّ ثَمينٍ. [١١] يَمنَعُ رَشحَ الأنهارِ، وأبرَزَ الخَفيّاتِ إلَى النّورِ.

[١٢] «أمّا الحِكمَةُ فمِنْ أين توجَدُ[أ]، وأينَ هو مَكانُ الفَهمِ؟ [١٣] لا يَعرِفُ الإنسانُ قيمَتَها[ب] ولا توجَدُ في أرضِ الأحياءِ. [١٤] الغَمرُ يقولُ[ت]: لَيسَتْ هي فيَّ، والبحرُ يقولُ: لَيسَتْ هي عِندي. [١٥] لا يُعطَى ذَهَبٌ خالِصٌ بَدَلها[ث]، ولا توزَنُ فِضَّةٌ ثَمَنًا لها. [١٦] لا توزَنُ بذَهَبِ أوفيرَ أو بالجَزعِ الكَريمِ أو الياقوتِ الأزرَقِ. [١٧] لا يُعادِلُها الذَّهَبُ ولا الزُّجاجُ[ج]، ولا تُبدَلُ بإناءِ ذَهَبٍ إبريزٍ. [١٨] لا يُذكَرُ المَرجانُ أو البَلّورُ، وتحصيلُ الحِكمَةِ خَيرٌ مِنَ الّآلِئِ[ح]. [١٩] لا يُعادِلُها ياقوتُ كوشٍ الأصفَرُ، ولا توزَنُ بالذَّهَبِ الخالِصِ[خ].

[٢٠] «فمِنْ أين تأتي الحِكمَةُ[د]، وأينَ هو مَكانُ الفَهمِ؟ [٢١] إذ أُخفيَتْ عن عُيونِ كُلِّ حَيٍّ، وسُتِرَتْ عن طَيرِ السَّماءِ. [٢٢] الهَلاكُ والموتُ يقولانِ[ذ]: بآذانِنا قد سمِعنا خَبَرَها. [٢٣] اَللهُ يَفهَمُ طريقَها، وهو عالِمٌ بمَكانِها. [٢٤] لأنَّهُ هو يَنظُرُ إلَى أقاصي الأرضِ. تحتَ كُلِّ السَّماواتِ يَرَى[ر]. [٢٥] ليَجعَلَ للرِّيحِ وزنًا[ز]، ويُعايِرَ المياهَ بمِقياسٍ. [٢٦] لَمّا جَعَلَ للمَطَرِ فريضَةً[س]، ومَذهَبًا للصَّواعِقِ، [٢٧] حينَئذٍ رآها وأخبَرَ بها، هَيَّأها وأيضًا بَحَثَ عنها، [٢٨] وقالَ للإنسانِ: هوذا مَخافَةُ الربِّ هي الحِكمَةُ[ش]، والحَيَدانُ عن الشَّرِّ هو الفَهمُ».

الفصل ٢٨
١٢ [أ] جا ٧: ٢٤
١٣ [ب] أم ٣: ١٥
١٤ [ت] أي ٢٨: ٢٢
١٥ [ث] أم ٣: ١٣-١٥؛ ٨: ١٠ و١١ و١٩
١٧ [ج] أم ٨: ١٠؛ ١٦: ١٦
١٨ [ح] أم ٣: ١٥؛ ٨: ١١
١٩ [خ] أم ٨: ١٩
٢٠ [د] أي ٢٨: ١٢؛ (مز ١١١: ١٠؛ أم ١: ٧؛ ٩: ١٠)
٢٢ [ذ] أي ٢٨: ١٤
٢٤ [ر] (مز ١١: ٤؛ ١٣: ٣٣ و١٤؛ ٦٦: ٧؛ أم ١٥: ٣)
٢٥ [ز] مز ١٣٥: ٧
٢٦ [س] أي ٣٧: ٣؛ ٣٨: ٢٥
٢٨ [ش] [تث ٤: ٦؛ مز ١١١: ١٠؛ أم ١: ٧؛ ٩: ١٠؛ جا ١٢: ١٣]

٢٨: ١-٢٨ ومع أنّ أيوب وافق على أنّ الأشرار يتألَّمون (٢٧: ١٣-٢٣)، فإنّ ذلك لا يزيد قضيّته وضوحًا، لأنه كان بارًّا. لذلك راح أيوب يحثّ أصحابه أن يحسبوا أنهم قد يَقصُرون عن إدراك حكمة الله. وهذا الطرح يُشكّل موضوع هذا الفصل. فحكمة الله لا نكتسبها بالمعرفة الطبيعيّة أو النظريّة؛ فما يُخفيه الله لا يمكننا معرفته.

٢٨: ١-١١ ثمّة إشارة إلى استخراج الفضة والذهب والحديد والصوّان والياقوت الأزرق، وإلى تنقية النحاس المستخرج من منجمه. ويا لَهول الجهود التي يبذلها الناس في سبيل البحث عن هذه المعادن الثمينة (رج أم ٢: ١-٩).

٢٨: ١٢ و٢٠ هذه الأعداد تُلخِّص مضمون الفصل، ومفادها أنْ ليس من جهود مهما تعاظمت، أو حتى ضاهت في عنفها وقسوتها عمليّة استخراج المعادن، تستطيع أن تُنتِج الحكمة الإلهيّة. فالعالم يفتقر إليها ويجحد قَدرَها (ع ١٣ و١٤)؛ وهي أسمى من أن تُشتَرى بمال (ع ١٥-١٩)؛ والأحياء لا يجدونها (ع ٢١)، شأنهم في ذلك شأن الأموات (ع ٢٢؛ رج ٢٦: ٢).

٢٨: ١٦ أوفير. رج ح ٢٢: ٢٤.

٢٨: ٢٣ الله يفهم طريقها وهو عالم بمكانها. ربما شكّلت هذه أهمَّ أفكار الفصل حول النقاشات. لقد سبق لأيوب وأصحابه أن أجروا امتحانًا دقيقًا للحكمة الإلهيّة، وذلك على مدى ثلاث جولات شبيهة بمرافعات المحاكم، ومع هذا لم يحرزوا أيَّ تقدُّم على صعيد فهم حقيقة هذه الحكمة. أخيرًا، أكّد أيوب بوضوح أنّ الحكمة الإلهيّة الضروريّة لشرح آلامه كانت بعيدة عن متناول الإنسان. الله وحده كان يعرف كلَّ شيءٍ عنها، لأنه عليمٌ بكلِّ شيء (ع ٢٤). فالحكمة الحقيقيّة تخصُّ الله الذي هو الخالق القادر على كلِّ شيء (ع ٢٥ و٢٦). والإنسان يستطيع معرفتها فقط حين يُعلِنها الله له (رج تث ٢٩: ٢٩).

٢٨: ٢٨ هوذا مخافة الربِّ هي الحكمة. نجح أيوب، من دون سواه، في إيجاد الرابط الصحيح. ففي حين حكمة الله ربّما لا تُعلَن لنا في صفاتها الدقيقة، فإنّ بَدءَ الحكمة ونهايتها مخافة الله وتجنُّب الشرّ (رج مز ١١١: ١٠؛ أم ١: ٧؛ ٩: ١٠؛ جا ١٢: ١٣ و١٤)، مُسلِّمين لله في خضوع واثق كلَّ سؤالٍ لمّا يَلقَ جوابًا. وعليه، فإنّ دَورنا يقتصر على الثقة والطاعة (رج جا ١٢: ١٣)، إذ فيهما ما يكفي من الحكمة (هذه هي الحكمة الواردة في أم ١: ٧-٢: ٩). هذا، ولربّما لن يعرف الإنسانُ بتَّةً الأسبابَ الكامنةَ وراء آلام الحياة.

٢٩

[١]وعادَ أيّوبُ يَنطِقُ بمَثَلِهِ فقالَ: [٢]«يا لَيتَني كما في الشُّهورِ السّالِفَةِ[أ] وكالأيّامِ الّتي حَفِظَني اللهُ فيها[ب]، [٣]حينَ أضاءَ سِراجَهُ علَى رأسي[ت]، وبِنورِهِ سلكتُ الظُّلمَةَ. [٤]كما كُنتُ في أيّامِ خَريفي، ورِضا اللهِ علَى خيمَتي[ث]. [٥]والقديرُ بَعدُ مَعي وحَولي غِلماني، [٦]إذ غَسَلتُ خَطَواتي باللَّبَنِ[ج]، والصَّخرُ سكَبَ لي جَداوِلَ زَيتٍ[ح]. [٧]حينَ كُنتُ أخرُجُ إلَى البابِ في القريةِ، وأُهَيِّئُ في السّاحَةِ مَجلِسي. [٨]رآني الغِلمانُ فاختَبأوا، والأشياخُ قاموا ووَقَفوا. [٩]العُظَماءُ أمسَكوا عن الكَلامِ، ووَضَعوا أيديَهُمْ علَى أفواهِهِمْ[خ]. [١٠]صوتُ الشُّرَفاءِ اختَفَى، ولَصِقَتْ ألسِنَتُهُمْ بأحناكِهِمْ[د]. [١١]لأنَّ الأُذُنَ سمِعَتْ فطَوَّبَتني، والعَينَ رأتْ فشَهِدَتْ لي، [١٢]لأنّي أنقَذتُ المِسكينَ المُستَغيثَ[ذ] واليَتيمَ ولا مُعينَ لهُ. [١٣]بَرَكَةُ الهالِكِ حَلَّتْ علَيَّ، وجَعَلتُ قَلبَ الأرمَلَةِ يُسَرُّ. [١٤]لَبِستُ البِرَّ فكساني[ر]. كجُبَّةٍ وعِمامَةٍ كانَ عَدلي. [١٥]كُنتُ عُيونًا للعُميِ[ز]، وأرجُلاً للعُرجِ. [١٦]أبٌ أنا للفُقَراءِ، ودَعوَى لم أعرِفها فحَصتُ عنها[س]. [١٧]هَشَّمتُ أضراسَ الظّالِمِ[ش]، ومِنْ بَينِ أسنانِهِ خَطَفتُ الفَريسَةَ. [١٨]فقُلتُ: إنّي في وَكري أُسَلِّمُ الرّوحَ[ص]، ومِثلَ السَّمَندَلِ أُكَثِّرُ أيّامًا. [١٩]أصلِي كانَ مُنبَسِطًا[ض] إلَى المياهِ[ط]، والطَّلُّ باتَ علَى أغصاني. [٢٠]كَرامَتي بَقيَتْ حَديثَةً عِندي، وقَوسي تجَدَّدَتْ في يَدي[ظ]. [٢١]لي سمِعوا وانتَظَروا، ونَصَتوا عِندَ مَشورَتي. [٢٢]بَعدَ كلامي لم يُثَنّوا، وقَولي قَطَرَ علَيهِمْ. [٢٣]وانتَظَروني مِثلَ المَطَرِ، وفَغَروا أفواهَهُمْ كما للمَطَرِ المُتأخِّرِ[ع]. [٢٤]إنْ ضَحِكتُ علَيهِمْ لم يُصَدِّقوا، ونورَ وجهي لم يُعَبِّسوا. [٢٥]كُنتُ أختارُ طريقَهُمْ وأجلِسُ رأسًا، وأسكُنُ كمَلِكٍ في جَيشٍ، كمَنْ يُعَزّي النّائحينَ.

٣٠

[١]«وأمّا الآنَ فقد ضَحِكَ علَيَّ أصاغِري أيّامًا، الّذينَ كُنتُ أستَنكِفُ مِنْ أنْ أجعَلَ آباءَهُمْ مع كِلابِ غَنَمي. [٢]قوَّةُ أيديهِمْ

الفصل ٢٩
٢ [أ] أي ١:١-٥؛ [ب] أي ١:١٠
٣ [ت] أي ١٨:٦
٤ [ث] أي ١٥:٨؛ (مز ٢٥:١٤؛ أم ٣:٣٢)
٦ [ج] تك ٤٩:١١؛ تث ٣٢:١٤؛ أي ٢٠:١٧؛ [ح] تث ٣٢:١٣؛ مز ٨١:١٦
٩ [خ] أي ٢١:٥
١٠ [د] مز ١٣٧:٦
١٢ [ذ] أي ٣١:١٦-٢٣؛ (مز ٧٢:١٢؛ أم ٢١:١٣؛ ٢٤:١١)
١٤ [ر] تث ٢٤:١٣؛ أي ٢٧:٥ و٦؛ مز ١٣٢:٩؛ (إش ٥٩:١٧؛ ٦١:١٠؛ أف ٦:١٤)
١٥ [ز] عد ١٠:٣١
١٦ [س] أم ٢٩:٧
١٧ [ش] مز ٥٨:٦؛ أم ٣٠:١٤
١٨ [ص] مز ٣٠:٦
١٩ [ض] أي ١٨:١٦؛ [ط] مز ١:٣؛ (إر ١٧:٧ و٨)
٢٠ [ظ] تك ٤٩:٢٤؛ مز ١٨:٣٤
٢٣ [ع] (زك ١٠:١)

٢٩: ١-٢٥ لم يبدِّل أيوب رأيه بشأن خطيَّته، لكنه ما لبث يُنكِر أنّ إثمه استحق تلك الآلام كلَّها. يبدو أنّ حقائق كلماته التي نطق بها في ف ٢٨، لم تكن قد استحوذت على تفكيره بعد. لذا عاد يجترُّ يأسه ويستعيد ذكريات حياته قبل الأحداث الواردة في أي ١ و٢، حين كان ينعم برغد العيش نظرًا لوجود الله معه (ع ٥). الله كان بعدُ معه، لكن بدا كأنه غائب.

٢٩: ٥ والقدير بعدُ معي. شعر أيوب بأنّ الله قد تخلّى عنه. لكنّ الله سيبرهن لأيوب، عبر ردِّه على انتقاداته، أنه تعالى كان معه طيلة فترة محنته.

٢٩: ٦ لبن... زيت. كان لديه وفرة من أفضل اللبن وأفخر أنواع زيت الزيتون.

٢٩: ٧ الباب... مجلسي. كان هذا المكان في المجتمع مخصَّصًا لقادة المدينة. كان أيوب واحدًا منهم لأنه كان رجلًا غنيًّا جدًّا ومقتدرًا.

٢٩: ١٢ و١٣ المسكين... اليتيم... الهالك... الأرملة. في جميع بلدان الشرق الأدنى قديمًا، كانت فضيلة الإنسان تُقاس بأسلوب معاملته الضعفاء والمساكين في المجتمع. فإذا دافع الإنسان عن هؤلاء القوم، وعمل على سدِّ حاجاتهم، كان يستحقُّ الاحترام إذ يُعَدُّ إنسانًا نبيلًا. ومع أنّ أيوب كان قد أتى تلك الأعمال، فقد اعتبر متَّهموه أنه ما كان عانى ما عاناه، لو فعلها (رج ٢٢: ١-١١).

٢٩: ١٥ و١٦ العمي... العرج... الفقراء. أيوب، وخلافًا للاتِّهامات التي وجَّهها إليه أصحابه الثلاثة، تخطّى مقاييس عصره في اهتمامه بالأرملة واليتيم والفقير والمعاق والمظلوم.

٢٩: ١٦ دعوى... فحصتُ عنها. كانت المحاكم الظالمة تشهد الكثير من القمع. هناك، كان أيوب قد دأب على حماية الضعفاء.

٢٩: ١٨-٢٠ كان أيوب يتمتَّع بصحَّة قويَّة أشبه بشجرة ضربت جذورها عمق الأرض، ونعمت أوراقها بالندى المنعش. لذا كان يتوقَّع أن يعيش حياة مديدة مع أفراد عائلته («وكري»).

٢٩: ٢١-٢٥ ذكَّر أيوب أصحابه بالأيام الغابرة، حين كان مرجعًا للمشورة التي لا تُرفَض.

٢٩: ٢٤ ضحكتُ. ثمّة إشارة إلى قولٍ ينمُّ عن المزاح. كانت كلمة أيوب تحظى بوافر الاحترام، حتى إذا مزح، كان سامعوه يأخذون كلامه على محمل الجدّ.

٢٩: ٢٥ كملك. لم يكن أيوب ملكًا، بل واحدٌ من المتنفِّذين المحليِّين، ربما رئيس بلديَّة. وكان من شأن رئيس البلديَّة أن يقوم بجميع الأعمال التي ذكرها أيوب في الفقرة السابقة.

٣٠: ١-٣١ انتقل أيوب من تذكُّر الأيام الطيِّبة في الماضي (ف ٢٩) إلى رثاء خساراته الراهنة.

أيضًا ما هي لي. فيهِمْ عَجزَتِ الشَّيخوخَةُ. ٣في العَوَزِ والمَحلِ مَهزولونَ، عارِقونَ اليابِسَةَ الّتي هي منذُ أمسِ خَرابٌ وخَرِبَةٌ. ٤الّذينَ يَقطِفونَ المَلاّحَ عِندَ الشِّيحِ، وأُصولُ الرَّتَمِ خُبزُهُمْ. ٥مِنَ الوَسَطِ يُطرَدونَ. يَصيحونَ علَيهِمْ كما علَى لِصٍّ. ٦لِلسَّكَنِ في أوديَةٍ مُرعِبَةٍ وثُقَبِ التُّرابِ والصُّخورِ. ٧بَينَ الشِّيحِ يَنهَقونَ. تحتَ العَوسَجِ يَنكَبّونَ. ٨أبناءُ الحَماقَةِ، بل أبناءُ أُناسٍ بلا اسمٍ، سِيطوا مِنَ الأرضِ.

٩«أمّا الآنَ فصِرتُ أُغنيَتَهُمْ[أ]، وأصبَحتُ لهُم مَثَلاً! ١٠يَكرَهونَني. يَبتَعِدونَ عَنّي، وأمامَ وجهي لم يُمسِكوا عن البَسقِ[ب]. ١١لأنَّهُ أطلَقَ العَنانَ وقَهَرَني[ت]، فنَزَعوا الزِّمامَ قُدّامي. ١٢عن اليَمينِ الفُروخُ يَقومونَ يُزيحونَ رِجلي، ويُعِدّونَ علَيَّ طُرُقَهُمْ للبَوارِ[ث]. ١٣أفسَدوا سُبُلي. أعانوا علَى سُقوطي. لا مُساعِدَ علَيهِمْ. ١٤يأتونَ كصَدعٍ عَريضٍ. تحتَ الهَدَّةِ يتَدَحرَجونَ. ١٥اِنقَلَبَتْ علَيَّ أهوالٌ. طَرَدَتْ كالرِّيحِ نِعمَتي، فعَبَرَتْ كالسَّحابِ سعادَتي.

١٦«فالآنَ[ج] انهالَتْ نَفسي علَيَّ[ح]، وأخَذَتني أيّامُ المَذَلَّةِ. ١٧اللَّيلَ يَنخَرُ عِظامي فيَّ، وعارِقيَّ لا تهجَعُ. ١٨بكَثرَةِ الشِّدَّةِ تنَكَّرَ لِبسي. مِثلَ جَيبِ قَميصي حَزَمَتني. ١٩قد طَرَحَني في الوَحلِ، فأشبَهتُ التُّرابَ والرَّمادَ. ٢٠إلَيكَ أصرُخُ فما تستَجيبُ لي[خ]. أقومُ فما تنتَبِهُ إلَيَّ. ٢١تحَوَّلتَ إلَى جافٍ مِنْ نَحوي. بقُدرَةِ يَدِكَ تضطَهِدُني[د]. ٢٢حَمَلتَني، أركَبتَني الرِّيحَ وذَوَّبتَني تشَوُّهًا. ٢٣لأنّي أعلَمُ أنَّكَ إلَى الموتِ تُعيدُني، وإلَى بَيتِ ميعادِ كُلِّ حَيٍّ[ذ]. ٢٤ولكن في الخَرابِ ألا يَمُدُّ يَدًا؟ في البَليَّةِ ألا يَستَغيثُ علَيها؟

٢٥«ألَمْ أبكِ لِمَنْ عَسُرَ يومُهُ؟ ألَمْ تكتَئِبْ نَفسي علَى المِسكينِ؟ ٢٦حينَما ترَجَّيتُ الخَيرَ جاءَ الشَّرُّ[ر]، وانتَظَرتُ النّورَ فجاءَ الدُّجَى. ٢٧أمعائي تغلي ولا تكُفُّ. تقَدَّمَتني أيّامُ المَذَلَّةِ. ٢٨اِسوَدَدتُ لكن بلا شَمسٍ[س]. قُمتُ في الجَماعَةِ أصرُخُ. ٢٩صِرتُ أخًا للذِّئابِ[ش]، وصاحِبًا لرِئالِ النَّعامِ. ٣٠حَرِشَ جِلدي علَيَّ[ص] وعِظامي احتَرَّتْ مِنَ الحَرارَةِ فيَّ[ض]. ٣١صارَ عودي للنَّوحِ، ومِزماري لصوتِ الباكينَ.

٣١

١«عَهدًا قَطَعتُ لعَينَيَّ، فكيفَ أتَطَلَّعُ في عَذراءَ[أ]؟ ٢وما هي قِسمَةُ اللهِ مِنْ فوقُ[ب]،

الفصل ٣٠
٩ [أ] أي ١٧: ٦؛ مز ٦٩: ١٢؛ مرا ٣: ١٤ و٦٣
١٠ [ب] عد ١٢: ١٤؛ تث ٢٥: ٩؛ أي ١٧: ٦؛ إش ٥٠: ٦؛ مت ٢٦: ٦٧؛ ٢٧: ٣٠
١١ [ت] أي ١٢: ١٨
١٢ [ث] أي ١٩: ١٢
١٦ [ج] مز ٤٢: ٤؛ [ح] مز ٢٢: ١٤؛ إش ٥٣: ١٢
٢٠ [خ] أي ١٩: ٧
٢١ [د] أي ١٠: ٣؛ ١٦: ٩ و١٤؛ ١٩: ٦ و٢٢
٢٣ [ذ] (عب ٩: ٢٧)
٢٥ [ر] مز ٣٥: ١٣ و١٤؛ رو ١٢: ١٥
٢٦ [ز] أي ٣: ٢٥ و٢٦؛ إر ٨: ١٥
٢٨ [س] أي ٣٠: ٣١؛ مز ٣٨: ٦؛ ٤٢: ٩؛ ٤٣: ٢
٢٩ [ش] مز ٤٤: ١٩؛ ١٠٢: ٦؛ مي ١: ٨
٣٠ [ص] مز ١١٩: ٨٣؛ مرا ٤: ٨؛ ٥: ١٠؛ [ض] مز ١٠٢: ٣

الفصل ٣١
١ [أ] (مت ٥: ٢٨)
٢ [ب] أي ٢٠: ٢٩

٣٠: ٢-٨ وصف أيوب هؤلاء المستهزئين بأنهم زمرة من القوم التائهين والهائمين على وجوههم. هؤلاء، وبسبب شرّهم وقلّة نفعهم، لم يلقوا أيّ ترحيب في المجتمع، فكان مصيرهم الطرد من الأرض. هؤلاء السفهاء جعلوا من أيوب مادّةً لتسليتهم الدنيئة (ع ٩-١٥).

٣٠: ٩ صرتُ أغنيتهم. كان أيوب محطّ تهكّمهم، أمّا في ما مضى، فلم يَرضَ بأن يستأجر آباءهم للسهر على مواشيه، كما تسهر الكلاب على الغنم (٣٠: ١).

٣٠: ١٦-١٩ راحت الحياة تفارق أيوب، والألم أضناه، وعظامه تئنُّ فيه، وأوجاعه في حدّتها لا تخفُّ ولا تلين. جلده (لبسي) تغيَّر (ع ٣٠)، وهكذا بات مجرَّدَ وحلٍ وترابٍ ورماد.

٣٠: ٢٠ ما بدا لأيوب أنه صمت الله الرهيب، سبَّب له أشدَّ آلامه (ع ٢١).

٣٠: ٢٣ بيت ميعاد. القبر.

٣٠: ٢٤-٢٦ ربما المقصود هنا، أنه إن كان لدى أيوب بعضٌ من الشفقة، فلا بُدَّ أن يكون لدى الله أيضًا شفقة (ع٢٥) تُثنيه عن سحق ما قد تدمَّر. تفكَّر أيوب في هذه الأمور واستغاث في شقاوته طالبًا النجدة، لكنه لم ينل سوى الشرّ (ع ٢٦).

٣٠: ٣٠ جلدي... عظامي. كان أيوب يصف ما آل إليه مرضه (رج ٢: ٧).

٣١: ١-٤٠ وإذ استمات أيوب في تبرئة ساحته من التُّهم الكاذبة، كثَّف ادعاءه بأنه بريء، يُطالب بإحقاق الحقِّ والعدل. ففي حال كان الإنسان بريئًا، كان يُثبت ذلك بقسم أمام مَلِك أو إله. وهذا الإجراء الذي كانت الأمم المجاورة لأيوب تعتمده، غالبًا ما كان يشكِّل نظامًا في المحاكم. إنّ التصريحات المتكرِّرة («إن» الشرطيّة، و«الفاء» الرابطة لجواب الشرط)، إنما تبلغ حدَّ القَسَم: «إن» تذكر ما أتاه أيوب ربما من إساءة، ثم تأتي «الفاء» وما يليها لتصف اللعنة الناجمة عمّا فعل. كان على استعداد لتقبُّل اللعنات (جميع التصريحات المصدَّرة بحرف «الفاء» في الفصل) إن كان يستحقُّها. كان هذا بمثابة آخر محاولة يدافع بها أيوب عن نفسه أمام الله والناس. فأيوب لم يقترف خطيَّة في صعيد الطهارة (ع ١)، والشرّ بوجهٍ عام (ع ٢ و٣)، والصدق (ع ٥)، والطمع (ع ٧)، والأمانة الزوجيّة (ع ٩) والإنصاف (ع ١٣)، والشفقة (ع ١٦-٢١)، والانغماس في الأمور الماديَّة (ع ٢٤ و٢٥)، والديانة الزائفة (ع ٢٦ و٢٧)، ومحبّة الأعداء والغرباء (ع ٢٩-٣٢)، ومراعاة أية خطيَّة دفينة (ع ٣٣ و٣٤)، وعلاقاته في العمل (ع ٣٨-٤٠). لقد التمس من الله أن يستجيب له (ع ٣٥) ويشرح له سبب آلامه.

٣١: ١ عهدًا قطعت لعينيّ. تكلّم هنا عن الطهارة من نحو النساء (رج أم ٦: ٢٥؛ متى ٥: ٢٨).

ونَصيبُ القديرِ مِنَ الأعالي؟ ٣أليسَ البَوارُ لعامِلِ الشَّرِّ، والنُّكرُ لفاعِلي الإثمِ؟ ٤أليسَ هو يَنظُرُ طُرُقي[ت]، ويُحصي جميعَ خَطَواتي؟ ٥إنْ كُنتُ قد سَلَكْتُ مع الكَذِبِ، أو أسرَعَتْ رِجلي إلَى الغِشِّ، ٦ليَزِنِّي في ميزانِ الحَقِّ، فيَعرِفَ اللهُ كمالي[ث]. ٧إنْ حادَتْ خَطَواتي عن الطريقِ، وذَهَبَ قَلبي وراءَ عَينَيَّ[ج]، أو لَصِقَ عَيبٌ بكَفِّي، ٨أزرَعْ[ح] وغيري يأكُلْ، وفُروعي تُستأصَلْ.

٩«إنْ غَوِيَ قَلبي علَى امرأةٍ، أو كمَنتُ علَى بابِ قريبي، ١٠فلتَطحَنِ امرأتي لآخَرَ[خ]، وليَنحَنِ علَيها آخَرونَ. ١١لأنَّ هذِهِ رَذيلَةٌ، وهي إثمٌ يُعرَضُ للقُضاةِ[د]. ١٢لأنَّها نارٌ تأكُلُ حتَّى إلَى الهَلاكِ، وتستأصِلُ كُلَّ مَحصولي.

١٣«إنْ كُنتُ رَفَضتُ حَقَّ عَبدي وأمَتي[ذ] في دَعواهُما علَيَّ، ١٤فماذا كُنتُ أصنَعُ حينَ يَقومُ اللهُ[ر]؟ وإذا افتَقَدَ، فبماذا أُجيبُهُ؟ ١٥أوَلَيسَ صانِعي في البَطنِ صانِعَهُ[ز]، وقد صَوَّرَنا واحِدٌ في الرَّحِمِ؟ ١٦إنْ كُنتُ مَنَعتُ المَساكينَ عن مُرادِهِمْ، أو أفنَيتُ عَينَيِ الأرمَلَةِ[س]، ١٧أو أكَلتُ لُقمَتي وحدي فما أكَلَ مِنها اليَتيمُ. ١٨بل منذُ صِبايَ كبِرَ عِندي كأبٍ، ومِنْ بَطنِ أُمِّي هَدَيتُها. ١٩إنْ كُنتُ رأيتُ هالِكًا لعَدَمِ اللِّبسِ أو فقيرًا بلا كِسوَةٍ، ٢٠إنْ لم تُبارِكني[ش] حَقَواهُ وقَدِ استَدفأ بجَزَّةِ غَنَمي، ٢١إنْ كُنتُ قد هَزَزتُ يَدي علَى اليَتيمِ[ص] لَمّا رأيتُ عَوني في البابِ، ٢٢فلتَسقُطْ عَضُدي مِنْ كتِفي، ولتَنكَسِرْ ذِراعي مِنْ قَصَبَتِها، ٢٣لأنَّ البَوارَ مِنَ اللهِ رُعبٌ علَيَّ[ض]، ومِنْ جَلالِهِ لم أستَطِعْ.

٢٤«إنْ كُنتُ قد جَعَلتُ الذَّهَبَ عَمدَتي[ط]، أو قُلتُ للإبريزِ: أنتَ مُتَّكَلي. ٢٥إنْ كُنتُ قد فرِحتُ إذ كثُرَتْ ثَروَتي[ظ] ولأنَّ يَدي وجَدَتْ كثيرًا. ٢٦إنْ كُنتُ قد نَظَرتُ إلَى النّورِ حينَ ضاءَ[ع]، أو إلَى القَمَرِ يَسيرُ بالبَهاءِ، ٢٧وغَوِيَ قَلبي سِرًّا، ولَثَمَ يَدي فمي، ٢٨فهذا أيضًا إثمٌ يُعرَضُ للقُضاةِ، لأنِّي أكونُ قد جَحَدتُ اللهَ مِنْ فوقُ.

٢٩«إنْ[غ] كُنتُ قد فرِحتُ ببَليَّةِ مُبغِضي أو شَمِتُّ حينَ أصابَهُ سوءٌ. ٣٠بل لم أدَعْ حَنَكي يُخطِئُ[ف] في طَلَبِ نَفسِهِ بلَعنَةٍ. ٣١إنْ كانَ أهلُ خَيمَتي لم يقولوا: مَنْ يأتي بأحَدٍ لم يَشبَعْ مِنْ طَعامِهِ؟ ٣٢غَريبٌ لم يَبِتْ في الخارِجِ[ق]. فتحتُ للمُسافِرِ أبوابي. ٣٣إنْ كُنتُ قد كتَمتُ كالنّاسِ ذَنبي[ك] لإخفاءِ إثمي في حِضني. ٣٤إذ رَهِبتُ جُمهورًا غَفيرًا[ل]، وروَّعَتني إهانَةُ العَشائرِ، فكفَفتُ ولم أخرُجْ مِنَ البابِ. ٣٥مَنْ لي بمَنْ يَسمَعُني[م]؟ هوذا إمضائي. ليُجِبني القديرُ[ن]. ومَنْ لي بشَكوَى كتَبَها خَصمي، ٣٦فكُنتُ أحمِلُها علَى كتِفي. كُنتُ أُعصِبُها تاجًا لي. ٣٧كُنتُ أُخبِرُهُ بعَدَدِ خَطَواتي وأدنو مِنهُ كشَريفٍ. ٣٨إنْ كانَتْ أرضي قد صَرَخَتْ علَيَّ وتباكَتْ أتلامُها جميعًا. ٣٩إنْ كُنتُ قد أكَلتُ غَلَّتَها بلا فِضَّةٍ[هـ]، أو أطفأتُ أنفُسَ أصحابِها[و]، ٤٠فعِوَضَ الحِنطَةِ ليَنبُتْ شَوكٌ[ي]، وبَدَلَ الشَّعيرِ زَوانٌ».

تَمَّتْ أقوالُ أيّوبَ.

أليهو

٣٢ ١فكَفَّ هؤلاءِ الرِّجالُ الثَّلاثَةُ عن مُجاوَبَةِ أيّوبَ لكَونِهِ بارًّا في عَينَيْ نَفسِهِ[أ].

٤ [ت](٢أي ١٦ :٩)؛ أي ٢٤ :٢٣؛ ٢٨ :٢٤؛ ٣٤ :٢١؛ ٣٦ :٧؛ (أم ٥ :٢١؛ ١٥ :٣؛ إر ٣٢ :١٩)
٦ [ث]أي ٢٣ :١٠؛ ٢٧ :٥ و٦
٧ [ج]عد ١٥ :٣٩؛ (جا ١١ :٩)؛ حز ٦ :٩؛ (مت ٥ :٢٩)
٨ [ح]لا ٢٦ :١٦؛ تث ٢٨ :٣٠ و٣٨؛ أي ٢٠ :١٨؛ مي ٦ :١٥
١٠ [خ]تث ٢٨ :٣٠؛ ٢صم ١٢ :١١؛ إر ٨ :١٠
١١ [د]تك ٣٨ :٢٤؛ (لا ٢٠ :١٠؛ تث ٢٢ :٢٢)؛ أي ٣١ :٢٨
١٣ [ذ](تث ٢٤ :١٤ و١٥)
١٤ [ر](مز ٤٤ :٢١)
١٥ [ز]أي ٣٤ :١٩؛ أم ١٤ :٣١؛ ٢٢ :٢؛ (مل ٢ :١٠)
١٦ [س]أي ٢٩ :١٢
٢٠ [ش](تث ٢٤ :١٣)
٢١ [ص]أي ٢٢ :٩
٢٣ [ض]إش ١٣ :٦
٢٤ [ط](مت ٦ :١٩ و٢٠؛ مر ١٠ :٢٣-٢٥)
٢٥ [ظ]أي ١ :٣ و١٠؛ مز ٦٢ :١٠
٢٦ [ع](تث ٤ :١٩؛ ١٧ :٣)؛ حز ٨ :١٦
٢٩ [غ](أم ١٧ :٥؛ ٢٤ :١٧)؛ عو ١٢
٣٠ [ف][مت ٥ :٤٤]
٣٢ [ق]تك ١٩ :٢ و٣
٣٣ [ك]تك ٣ :١٠؛ (أم ٢٨ :١٣)
٣٤ [ل]خر ٢٣ :٢
٣٥ [م]أي ١٩ :٧؛ ٣٠ :٢٠ و٢٤ و٢٨؛ [ن]أي ١٣ :٢٢ و٢٤؛ ٣٣ :١٠
٣٩ [هـ]أي ٢٤ :٦ و١٠-١٢؛ (يع ٥ :٤)؛ [و]١مل ٢١ :١٩
٤٠ [ي]تك ٣ :١٨ الفصل ٣٢ **١** [أ]أي ٦ :٢٩؛ ٣١ :٦؛ ٣٣ :٩

٣٣:٣١ كالناس. أي «كما يفعل الجنس البشريّ» (رج هو ٦:٧)

٣٥:٣١ شكوى كتبها خصمي. تمنّى أيوب لو أنّ الله، المدّعي العام الكامل والعالِم بكلّ المزاعم، كتَبَ سِفرًا يُعلن فيه إرادته وحكمته، ويذكر الأسباب الكامنة وراء معاناة أيوب. عملٌ كهذا كان كفيلًا بتبرئة ساحته من جميع التُّهم التي لفّقها عليه أصحابه.

٤٠:٣١ تمّت أقوال أيوب. الجولات الثلاث من الخُطب التي كانت قد بدأت في أي ١:٣ انتهت الآن. علمًا أنّ أيوب كان بدأها، وها هو الآن يختمها.

١:٣٢-٢٤:٣٧ مُشاركٌ جديد كان موجودًا هناك مع الثلاثة الآخرين (ع ٣-٥)، دخل في النقاش الدائر حول حالة أيوب. إنه أليهو أصغرهم سنًّا، الذي تطرّق إلى قضيّة آلام أيوب من زاوية جديدة. وإذ أبدى استياءه من الثلاثة الآخرين، بسط فِكرًا جديدة، لكنه عامل أيوب بقسوة. كان أليهو ساخطًا، مُعتدًّا بنفسه، يُسهب في الكلام، بَيدَ أنّ أسلوبه كان حيويًّا، ولا سيما بعد طول إصغائه إلى الآخرين. هذا، ولم يكن في الواقع معينًا لأيوب. تُرى، لماذا لزم تدوين وقراءة تلك

^٢فحَميَ غَضَبُ أليهو بنِ بَرَخئيلَ البوزيِّ[ب] مِنْ عَشيرَةِ رام. علَى أيّوبَ حَميَ غَضَبُهُ لأنَّهُ حَسَبَ نَفسَهُ أبَرَّ مِنَ اللهِ[ت]. ^٣وعلَى أصحابِهِ الثَّلاثَةِ حَميَ غَضَبُهُ، لأنَّهُمْ لم يَجِدوا جَوابًا واستذنَبوا أيّوبَ. ^٤وكانَ أليهو قد صَبَرَ علَى أيّوبَ بالكَلام، لأنَّهُمْ أكثَرُ مِنهُ أيّامًا. ^٥فلَمّا رأَى أليهو أنَّهُ لا جَوابَ في أفواهِ الرِّجالِ الثَّلاثَةِ حَميَ غَضَبُهُ.

^٦فأجابَ أليهو بنُ بَرَخئيلَ البوزيُّ وقالَ: «أنا صَغيرٌ في الأيّامِ وأنتُم شُيوخٌ[ث]، لأجلِ ذلكَ خِفتُ وخَشيتُ أنْ أُبديَ لكُم رأيي. ^٧قُلتُ: الأيّامُ تتكلَّمُ وكثرَةُ السِّنينِ تُظهِرُ حِكمَةً. ^٨ولكنَّ في الناسِ روحًا، ونَسَمَةُ القديرِ تُعَقِّلُهُمْ[ج]. ^٩لَيسَ الكَثيرو الأيّامِ حُكَماءَ[ح]، ولا الشُّيوخُ يَفهَمونَ الحَقَّ. ^١٠لذلكَ قُلتُ: اسمَعوني. أنا أيضًا أُبدي رأيي. ^١١هأنَذا قد صَبِرتُ لكَلامِكُمْ. أصغَيتُ إلَى حُجَجِكُمْ حتَّى فحَصتُمُ الأقوالَ. ^١٢فتأمَّلتُ فيكُم وإذ ليس مَنْ حَجَّ أيّوبَ، ولا جَوابَ مِنكُمْ لكَلامِهِ. ^١٣فلا تقولوا[خ]: قد وجَدنا حِكمَةً. اللهُ يَغلِبُهُ لا الإنسانُ. ^١٤فإنَّهُ لم يوَجِّهْ إلَيَّ كلامَهُ ولا أرُدُّ علَيهِ أنا بكَلامِكُمْ. ^١٥تحَيَّروا. لم يُجيبوا بَعدُ. انتَزَعَ عنهُمُ الكَلامُ. ^١٦فانتَظَرتُ لأنَّهُمْ لم يتَكلَّموا. لأنَّهُمْ وقَفوا، لم يُجيبوا بَعدُ. ^١٧فأُجيبُ أنا أيضًا حِصَّتي، وأُبدي أنا أيضًا رأيي. ^١٨لأنّي مَلآنٌ أقوالاً. روحُ باطِني تُضايِقُني. ^١٩هوذا بَطني كخمرٍ لم تُفتَحْ. كالزِّقاقِ الجديدَةِ يَكادُ يَنشَقُّ. ^٢٠أتَكلَّمُ فأُفرَجُ. أفتَحُ شَفَتَيَّ وأُجيبُ. ^٢١لا أُحابيَنَّ وجهَ رَجُلٍ ولا أملُثُ إنسانًا. ^٢٢لأنّي لا أعرِفُ المَلثَ. لأنَّهُ عن قَليلٍ يأخُذُني صانِعي[د].

٣٣

^١«ولكن اسمَعِ الآنَ يا أيّوبُ أقوالي، واصغَ إلَى كُلِّ كلامي. ^٢هأنَذا قد فتَحتُ فمي. لساني نَطَقَ في حَنَكي. ^٣اِستِقامَةُ قَلبي كلامي، ومَعرِفَةُ شَفَتَيَّ هُما تنطِقانِ بها خالِصَةً. ^٤روحُ اللهِ صَنَعَني ونَسَمَةُ القديرِ أحيَتني[أ]. ^٥إنِ استَطَعتَ فأجِبني. أحسِنِ الدَّعوَى أمامي. اِنتَصِبْ. ^٦هأنَذا حَسَبَ قَولِكَ عِوَضًا عن اللهِ[ب]. أنا أيضًا مِنَ الطِّينِ تقَرَّصتُ. ^٧هوذا هَيبَتي لا تُرهِبُكَ[ت] وجَلالي لا يَثقُلُ علَيكَ.

^٨«إنَّكَ قد قُلتَ في مَسامِعي، وصوتَ أقوالِكَ سمِعتُ. ^٩قُلتَ: أنا[ث] بَريءٌ بلا ذَنبٍ. زَكيٌّ أنا ولا إثمَ لي. ^١٠هوذا يَطلُبُ علَيَّ عِلَلَ عَداوَةٍ. يَحسِبُني عَدوًّا لهُ[ج]. ^١١وضَعَ رِجلَيَّ في المِقطَرَةِ[ح]. يُراقِبُ كُلَّ طُرُقي.

^١٢«ها إنَّكَ في هذا لم تُصِبْ. أنا أُجيبُكَ، لأنَّ اللهَ أعظَمُ مِنَ الإنسانِ. ^١٣لِماذا تُخاصِمُهُ[خ]؟ لأنَّ كُلَّ أُمورِهِ لا يُجاوِبُ عنها. ^١٤لكنَّ اللهَ يتَكلَّمُ مَرَّةً[د]، وباثنَتَينِ لا يُلاحِظُ الإنسانُ. ^١٥ في حُلمٍ في رؤيا اللَّيلِ[ذ]، عِندَ سُقوطِ سُباتٍ علَى الناسِ، في النُّعاسِ علَى المَضجَعِ. ^١٦حينَئذٍ يَكشِفُ آذانَ الناسِ[ر] ويَختِمُ علَى تأديبِهِمْ، ^١٧ليُحَوِّلَ الإنسانَ عن عَمَلِهِ، ويَكتُمَ الكِبرياءَ عن الرَّجُلِ، ^١٨ليَمنَعَ نَفسَهُ عن الحُفرَةِ وحَياتَهُ مِنَ الزَّوالِ بحَربَةِ الموتِ.

٢ [ب] تك ٢٢: ٢١؛ [ت] أي ٢٧: ٥ و٦ **٦** [ث] لا ١٩: ٣٢ **٨** [ج] ١مل ٣: ١٢؛ ٤: ٢٩؛ (أي ٣٥: ١١؛ ٣٨: ٣٦)؛ أم ٢: ٦؛ جا ٢: ٢٦؛ دا ١: ١٧؛ ٢: ٢١؛ مت ١١: ٢٥؛ يع ١: ٥) **٩** [ح] (١كو ١: ٢٦) **١٣** [خ] (إر ٩: ٢٣؛ ١كو ١: ٢٩) **٢٢** [د] أي ٢٧: ٨

الفصل ٣٣

٤ [أ] (تك ٢: ٧)؛ أي ٣٢: ٨ **٦** [ب] أي ٤: ١٩ **٧** [ت] أي ٩: ٣٤ **٩** [ث] أي ١٠: ٧ **١٠** [ج] أي ١٣: ٢٤؛ ١٦: ٩ **١١** [ح] أي ١٣: ٢٧؛ ١٩: ٨ **١٣** [خ] أي ٤٠: ٢؛ (إش ٤٥: ٩) **١٤** [د] أي ٣٣: ٢٩؛ ٤٠: ٥؛ مز ٦٢: ١١ **١٥** [ذ] (عد ١٢: ٦) **١٦** [ر] (أي ٣٦: ١٠ و١٥)

الخُطب العاصفة الأربعة التي ألقاها هذا الرجُل؟ لأنها شكّلت جزءًا من القصة، فيما كان أيوب بعدُ منتظرًا من الله أن يعلن له ذاته (ف ٣٨-٤١).

٣٢: ٢ البوزي. سلالة أليهو ترجع إلى قبيلة بوز العربيّة (رج إر ٢٥: ٢٣). «عشيرة رام» هي مجهولة.

٣٢: ٦-٨ اعتبر أليهو كلامَه إبداءَ رأيٍ (ع ٦ و١٠ و١٧)، لكنه عاد وادّعى بأنّ الكلام أتى بوحيٍ من الله (ع ٨؛ رج ٣٣: ٦ و٣٣).

٣٣: ١-٣٣ أليهو، وفي خُطبته الأولى التي تحدّى بها أيوب، استهلّها بادّعاءات تنمّ عن الكبرياء (ع ١-٧)، تلاها إشارات إلى تساؤل/تشكّي أيوب (ع ٨-١١). ثم جاءت إجابات أليهو (ع ١٢-٣٣).

٣٣: ١٣ كان أيوب قد تشكّى من صمت الله؛ أمّا أليهو فَذَكّر أيوب بأنّ الله لم يكن في حاجة إلى الدفاع عن إرادته وأفعاله أمام أيّ إنسان.

٣٣: ١٤-١٨ صرّح بأنّ الله يتكلّم ولا يصمت، معتمدًا في ذلك طرقًا عدّة كالأحلام والرؤى، وذلك لحماية الناس من الشرّ وطرق الهلاك (ع ١٧ و١٨).

٣٣: ١٨ الحفرة. إشارةٌ إلى عالم الأموات (رج ع ٢١ و٢٤ و٣٠).

[١٩]أيضًا يؤدَّبُ بالوَجعِ على مَضجعِهِ[ز]، ومُخاصَمةُ عِظامِهِ دائمةٌ. [٢٠]فتكرَهُ حياتُهُ[س] خُبزًا[ش]، ونفسُهُ الطَّعامَ الشَّهيَّ. [٢١]فيبلَى لَحمُهُ عن العَيانِ، وتنبري عِظامُهُ فلا تُرَى. [٢٢]وتَقرُبُ نَفسُهُ إلَى القبرِ، وحَياتُهُ إلَى المُميتينَ. [٢٣]إنْ وُجِدَ عِندَهُ مُرسَلٌ، وسيطٌ واحِدٌ مِنْ ألفٍ ليُعلِنَ للإنسانِ استِقامَتَهُ، [٢٤]يَتَراءَفُ علَيهِ ويقولُ: أُطلِقُهُ عن الهُبوطِ إلَى الحُفرَةِ، قد وجَدتُ فِديَةً. [٢٥]يَصيرُ لَحمُهُ أغَضَّ مِنْ لَحمِ الصَّبيِّ، ويَعودُ إلَى أيّامِ شَبابِهِ. [٢٦]يُصَلّي إلَى اللهِ فيَرضَى عنهُ، ويُعايِنُ وجهَهُ بهُتافٍ فيَرُدُّ علَى الإنسانِ برَّهُ. [٢٧]يُغَنّي بَينَ النّاسِ فيقولُ[ص]: قد أخطأتُ، وعَوَّجتُ المُستَقيمَ، ولم أُجازَ علَيهِ[ض]. [٢٨]فدَى نَفسي[ط] مِنَ العُبورِ إلَى الحُفرَةِ، فتَرَى حَياتيَ النّورَ.

[٢٩]«هوذا كُلُّ هذِهِ يَفعَلُها اللهُ مَرَّتَينِ وثَلاثًا بالإنسانِ، [٣٠]ليَرُدَّ نَفسَهُ مِنَ الحُفرَةِ[ظ]، ليَستَنيرَ بنورِ الأحياءِ. [٣١]فاصغَ يا أيّوبُ واستَمِعْ لي. أنصُتْ فأنا أتَكلَّمُ. [٣٢]إنْ كانَ عِندَكَ كلامٌ فأجِبني. تكلَّمْ. فإنّي أُريدُ تبريرَكَ. [٣٣]وإلا فاستَمِعْ أنتَ لي[ع]. أنصُتْ فأُعَلِّمَكَ الحِكمَةَ».

٣٤

[١]فأجابَ أليهو وقالَ: [٢]«اسمَعوا أقوالي أيُّها الحُكَماءُ، واصغَوْا لي أيُّها العارِفونَ. [٣]لأنَّ الأُذُنَ تمتَحِنُ الأقوالَ، كما أنَّ الحَنَكَ يَذوقُ طَعامًا[أ]. [٤]لِنَمتَحِنْ لأنفُسِنا الحَقَّ، ونَعرِفْ بَينَ أنفُسِنا ما هو طَيِّبٌ.

[٥]«لأنَّ أيّوبَ قالَ: تبَرَّرتُ[ب]، واللهُ نَزَعَ حَقّي[ت]. [٦]عِندَ مُحاكَمَتي أُكَذَّبُ[ث]. جُرحي عَديمُ الشِّفاءِ مِنْ دونِ ذَنبٍ. [٧]فأيُّ إنسانٍ كأيّوبَ يَشرَبُ الهُزءَ كالماءِ[ج]، [٨]ويَسيرُ مُتَّحِدًا مع فاعِلي الإثمِ، وذاهِبًا مع أهلِ الشَّرِّ؟ [٩]لأنَّهُ قالَ[ح]: لا يَنتَفِعُ الإنسانُ بكَونِهِ مَرضيًّا عِندَ اللهِ.

[١٠]«لأجلِ ذلكَ اسمَعوا لي يا ذَوي الألبابِ. حاشا للهِ مِنَ الشَّرِّ[خ]، وللقديرِ مِنَ الظُّلمِ. [١١]لأنَّهُ يُجازي الإنسانَ علَى فِعلِهِ[د]، ويُنيلُ الرَّجُلَ كطَريقِهِ. [١٢]فحَقًّا إنَّ اللهَ لا يَفعَلُ سوءًا، والقديرَ لا يُعَوِّجُ القَضاءَ[ذ]. [١٣]مَنْ وكَّلهُ بالأرضِ، ومَنْ صَنَعَ المَسكونَةَ كُلَّها؟ [١٤]إنْ جَعَلَ علَيهِ قَلبَهُ، إنْ جَمَعَ إلَى نَفسِهِ روحَهُ ونَسَمَتَهُ[ر]، [١٥]يُسَلِّمُ الرّوحَ كُلُّ بَشَرٍ جميعًا[ز]، ويَعودُ الإنسانُ إلَى التُّرابِ. [١٦]فإنْ كانَ لكَ فهمٌ فاسمَعْ هذا، واصغَ إلَى صوتِ كلِماتي. [١٧]ألَعَلَّ مَنْ يُبغِضُ الحَقَّ يَتَسَلَّطُ[س]، أمِ البارَّ الكَبيرَ تستَذنِبُ[ش]؟ [١٨]أيُقالُ للمَلِكِ: يا لَئيمُ[ص]، وللنُّدَباءِ: يا أشرارُ؟ [١٩]الّذي لا يُحابي بوُجوهِ الرّؤَساءِ[ض]، ولا يَعتَبِرُ مُوسَعًا دونَ فقيرٍ. لأنَّهُمْ جميعَهُمْ عَمَلُ يَدَيهِ[ط]. [٢٠]بغتَةً يَموتونَ وفي نِصفِ اللَّيلِ[ظ]. يَرتَجُّ الشَّعبُ ويَزولونَ، ويُنزَعُ الأعِزّاءُ لا بيَدٍ. [٢١]لأنَّ عَينَيهِ علَى طُرُقِ الإنسانِ[ع]، وهو يَرَى كُلَّ خَطَواتِهِ. [٢٢]لا ظَلامَ ولا ظِلَّ موتٍ[غ] حَيثُ تختَفي

١٩ [ز]أي ٣٠:١٧
٢٠ [س]مز ١٠٧:١٨؛ [ش]أي ٣:٢٤؛ ٦:٧
٢٧ [ص](٢صم ١٢:١٣؛ أم ٢٨:١٣؛ لو ١٥:٢١؛ ايو ١:٩)؛ [ض](رو ٦:٢١)
٢٨ [ط]إش ٣٨:١٧
٣٠ [ظ]مز ٥٦:١٣
٣٣ [ع]مز ٣٤:١١

الفصل ٣٤
٣ [أ]أي ٦:٣٠؛ ١٢:١١
٥ [ب]أي ١٣:١٨؛ ٣٣:٩؛ [ت]أي ٢٧:٢
٦ [ث]أي ٦:٤؛ ٩:١٧
٧ [ج]أي ١٥:١٦
٩ [ح]مل ٣:١٤
١٠ [خ](تك ١٨:٢٥؛ تث ٣٢:٤؛ ٢أي ١٩:٧)؛ أي ٨:٣؛ ٣٦:٢٣؛ مز ٩٢:١٥؛ رو ٩:١٤
١١ [د]أي ٣٤:٢٥؛ مز ٦٢:١٢؛ (أم ٢٤:١٢؛ إر ٣٢:١٩)؛ (حز ٣٣:٢٠؛ (مت ١٦:٢٧)؛ رو ٢:٦؛ (٢كو ٥:١٠؛ رؤ ٢٢:١٢)
١٢ [ذ]أي ٨:٣
١٤ [ر]أي ١٢:١٠؛ مز ١٠٤:٢٩؛ (جا ١٢:٧)
١٥ [ز](تك ٣:١٩)؛ أي ١٠:٩؛ (جا ١٢:٧)
١٧ [س]٢صم ٢٣:٣؛ أي ٣٤:٣٠؛ [ش]أي ٤٠:٨
١٨ [ص]خر ٢٢:٢٨
١٩ [ض](تث ١٠:١٧؛ أع ١٠:٣٤؛ رو ٢:١١
و١٢)؛ [ط]أي ٣١:١٥ **٢٠** [ظ]خر ١٢:٢٩؛ أي ٣٤:٢٥؛ ٣٦:٢٠ **٢١** [ع](٢أي ١٦:٩)؛ أي ٣١:٤؛ مز ٣٤:١٥؛ (أم ٥:٢١؛ ١٥:٣؛ إر ١٦:١٧؛ ٣٢:١٩)
٢٢ [غ](مز ١٣٩:١١ و١٢؛ عا ٩:٢ و٣)

٣٣: ١٩-٢٨ تشكّى أيوب من كونه يتألّم بلا وجه حقّ. ردَّ أليهو على التشكّي بقوله إنه مُرسل من الله، وهو وسيط لأيوب لكي يُظهر له أنّ الله لا يتسرّع، بل يسمح بالألم كتأديب، ليحمل الإنسان على الخضوع له بوصفه إلهًا مستقيمًا (ع ٢٣)، وعلى التوبة (ع ٢٧) لكي تحيا نفسه (ع ٢٤ و٢٨ و٣٠). إذًا، الله يسمح بالتألّم لأجل الخير الروحيّ.

٣٣: ٣٢ أريد تبريرك. عبَّر أليهو عن وقوفه إلى جانب أيوب، وعن رغبته في إثبات كونه على حقٍّ في ادّعاءاته بالبرّ. لذا أتاح لأيوب فرصةً للتحاور معه، فيما كان يكلّمه (ع ٣٣).

٣٤: ١-٣٧ أليهو خاطب أيوب ومتّهميه. ارتأى أن يقتبس كلمات أيوب مباشرة (ع ٥-٩)، ومن ثم يردُّ على تشكيه. لكنه تارةً أساء تفسير ملاحظات أيوب، وطورًا جعل كلمات المتّهمين في فم أيوب. ولعلَّ أوضح مثل على خطئه الأخير هو تصريحه بأنّ أيوب ادّعى أنه كامل من حيث الخطيّة (ع ٦). فأيوب لم يدَّعِ قطُّ أنه بلا خطيّة؛ لكنه في الواقع أقرَّ بخطيّته (٧:٢١؛ ١٣:٢٦). وأليهو لم يكن على علم بذلك، لكنّ الله كان قد أعلن براءة أيوب (١:٨؛ ٢:٣). ثمّ إنّ أليهو، وفي معرض ردّه على تشكّي أيوب من ظلم الله وجَوره، بحسب الظاهر، راح يذكّر أيوب بأنّ الله أقدس من أن يقترف أية إساءة (ع ١٠)، وهو عادل في تعامله مع الناس (ع ١١ و١٢)، ومقتدر (ع ١٣ و١٤)، وبارٌّ (ع ١٧ و١٨)، ولا يحابي الوجوه (ع ١٩ و٢٠)، وعالمٌ بكلِّ شيء (ع ٢١ و٢٢). إلى ذلك، هو القاضي للجميع (ع ٢٣) والسيِّد المطلق الذي يفعل ما يشاء لدحر الشرّ (ع ٢٤-٣٠).

٣٤: ٩ لأنه قال. تمثَّل خطأ أليهو بوضعه كلامًا في فم أيوب، لم ينطق به قطّ.

عُمّالُ الإثمِ. ٢٣لأنَّهُ لا يُلاحِظُ الإنسانَ زَمانًا للدُّخولِ في المُحاكَمَةِ مع اللهِ. ٢٤يُحَطِّمُ الأعِزّاءَ مِنْ دونِ فحصٍ[ف]، ويُقيمُ آخَرينَ مَكانَهُمْ. ٢٥لكنَّهُ يَعرِفُ أعمالَهُمْ، ويُقَلِّبُهُمْ ليلاً فيَنسَحِقونَ. ٢٦لِكونِهِمْ أشرارًا، يَصفِقُهُمْ في مَرأى النّاظِرينَ. ٢٧لأنَّهُمُ انصَرَفوا مِنْ ورائهِ[ق]، وكُلُّ طُرُقِهِ لم يتأمَّلوها[ك]. ٢٨حتَّى بَلَّغوا إليهِ صُراخَ المِسكينِ[ل]، فسَمِعَ زَعقَةَ البائسينَ[م]. ٢٩إذا هو سكَّنَ، فمَنْ يَشغَبُ؟ وإذا حَجَبَ وجهَهُ، فمَنْ يَراهُ سواءٌ كانَ علَى أُمَّةٍ أو علَى إنسانٍ؟ ٣٠حتَّى لا يَملِكَ الفاجِرُ ولا يكونَ شَرَكًا للشَّعبِ.

٣١«ولكن هل للهِ قالَ: احتَمَلتُ. لا أعودُ أُفسِدُ؟ ٣٢ما لم أُبصِرهُ فأرِنيهِ أنتَ. إنْ كُنتُ قد فعَلتُ إثمًا فلا أعودُ أفعَلُهُ. ٣٣هَلْ كرأيِكَ يُجازيهِ، قائلاً: لأنَّكَ رَفَضتَ؟ فأنتَ تختارُ لا أنا، وبِما تعرِفُهُ تكَلَّمْ. ٣٤ذَوو الألبابِ يقولونَ لي، بل الرَّجُلُ الحَكيمُ الّذي يَسمَعُني يقولُ: ٣٥إنَّ أيّوبَ يتَكَلَّمُ[ن] بلا مَعرِفَةٍ، وكلامُهُ ليس بتَعَقُّلٍ. ٣٦فلَيتَ أيّوبَ كانَ يُمتَحَنُ إلَى الغايَةِ مِنْ أجلِ أجوِبَتِهِ كأهلِ الإثمِ. ٣٧لكنَّهُ أضافَ إلَى خَطيَّتِهِ مَعصيَةً[هـ]. يُصَفِّقُ بَينَنا، ويُكثِرُ كلامَهُ علَى اللهِ».

٢٤ [ف]أي ١٢ :١٩؛ (دا ٢ :٢١) **٢٧** [ق]١صم ١٥ :١١؛ [ك]مز ٢٨ :٥؛ إش ٥ :١٢ **٢٨** [ل]أي ٣٥ :٩؛ يع ٥ :٤؛ [م](خر ٢٢ :٢٣)؛ أي ٢٢ :٢٧ **٣٥** [ن]أي ٣٥ :١٦؛ ٣٨ :٢ **٣٧** [هـ]أي ٧ :١١؛ ١٠ :١

الفصل ٣٥

٣ [أ]أي ٢١ :١٥؛ ٣٤ :٩ **٤** [ب]أي ٣٤ :٨ **٥** [ت]تك ١٥ :٥؛ (أي ٢٢ :١٢؛ مز ٨ :٣) **٦** [ث]أي ٧ :٢٠؛ (أم ٨ :٣٦؛ إر ٧ :١٩) **٧** [ج]أي ٢٢ :٢؛ مز ١٦ :٢؛ أم ٩ :١٢؛ (لو ١٧ :١٠)؛ رو ١١ :٣٥ **٩** [ح]أي ٣٤ :٢٨ **١٠** [خ]إش ٥١ :١٣؛ [د]أي ٨ :٢١؛ مز ٤٢ :٨؛ ٧٧ :٦؛ ١٤٩ :٥؛ أع ١٦ :٢٥ **١١** [ذ]أي ٣٦ :٢٢؛ مز ٩٤ :١٢؛ (إش ٤٨ :١٧)؛ إر ٣٢ :٣٣؛ (١كو ٢ :١٣) **١٢** [ر]أم ١ :٢٨ **١٣** [ز]أي ٢٧ :٩؛ (أم ١٥ :٢٩؛ إش ١ :١٥)؛

٣٥

١فأجابَ أليهو وقالَ: ٢«أتَحسِبُ هذا حَقًّا؟ قُلتَ: أنا أبَرُّ مِنَ اللهِ. ٣لأنَّكَ قُلتَ[أ]: ماذا يُفيدُكَ؟ بماذا أنتَفِعُ أكثَرَ مِنْ خَطيَّتي؟ ٤أنا أرُدُّ علَيكَ كلامًا، وعلَى أصحابِكَ معكَ[ب]. ٥انظُرْ إلَى السَّماواتِ وأبصِرْ[ت]، ولاحِظِ الغَمامَ. إنَّها أعلَى مِنكَ. ٦إنْ أخطأتَ فماذا فعَلتَ بهِ[ث]؟ وإنْ كثَّرتَ مَعاصيَكَ فماذا عَمِلتَ لهُ؟ ٧إنْ كُنتَ بارًّا فماذا أعطَيتَهُ[ج]؟ أو ماذا يأخُذُهُ مِنْ يَدِكَ؟ ٨لِرَجُلٍ مِثلِكَ شَرُّكَ، ولابنِ آدَمَ برُّكَ.

٩«مِنْ كثرَةِ المَظالِمِ يَصرُخونَ[ح]. يَستَغيثونَ مِنْ ذِراعِ الأعِزّاءِ. ١٠ولَمْ يقولوا: أين اللهُ صانِعي[خ]، مؤتي الأغاني في اللَّيلِ[د]، ١١الّذي يُعَلِّمُنا أكثَرَ مِنْ وُحوشِ الأرضِ[ذ]، ويَجعَلُنا أحكَمَ مِنْ طُيورِ السَّماءِ؟ ١٢ثَمَّ يَصرُخونَ مِنْ كِبرياءِ الأشرارِ ولا يَستَجيبُ[ر]. ١٣ولكنَّ اللهَ لا يَسمَعُ كذِبًا[ز]، والقديرُ لا يَنظُرُ إليهِ. ١٤فإذا قُلتَ إنَّكَ لَستَ تراهُ[س]، فالدَّعوَى قُدّامَهُ، فاصبِرْ لهُ[ش]. ١٥وأمّا الآنَ فلأنَّ غَضَبَهُ لا يُطالِبُ[ص]، ولا يُبالي بكَثرَةِ الزَّلّاتِ، ١٦فغَرَ أيّوبُ فاهُ بالباطِلِ[ض]، وكبَّرَ الكلامَ بلا مَعرِفَةٍ».

٣٦

١وعادَ أليهو فقالَ: ٢«اصبِرْ علَيَّ قليلاً، فأُبديَ لكَ أنَّهُ بَعدُ لأجلِ اللهِ كلامٌ.

إر ١١ :١١؛ (مي ٣ :٤) **١٤** [س]أي ٩ :١١؛ [ش](مز ٣٧ :٥ و٦) **١٥** [ص]مز ٨٩ :٣٢ **١٦** [ض]أي ٣٤ :٣٥؛ ٣٨ :٢

---

٣٤ :٢٣ للدخول في المحاكمة مع الله. لا تشير هذه الكلمات إلى دينونة اليوم الأخير، بل بالحري إلى مسؤوليّة الإنسان يوميًّا تجاه الله، عمّا يأتيه الإنسان من عمل. ركّز أليهو على أنّ الله لم يكن في حاجة إلى اتّباع الإجراءات القانونيّة لإصدار الحكم؛ فالله «يعرف أعمالهم» (٣٤ :٢٥).

٣٤ :٣١-٣٣ الله، في إطار معاملاته، لا يتأثّر قطُّ بأفكار الناس؛ فهو تعالى بغنًى عن مشورة أيِّ إنسان. وفي حال ارتأى أن يؤدّب، فهو يقرّر متى يكون ذلك كافيًا.

٣٤ :٣٤-٣٧ يبدو أنّ أليهو كان مقتنعًا بأنّ أيوب لم ينل من التأديب ما يكفي، والدليل على ذلك أسلوبُ ردّه على متّهميه. فقد واصل الدفاع عن براءته، والتحدُّث إلى الله.

٣٥ :١-١٦ عاد أليهو مجدَّدًا ليشير إلى تشكّي أيوب. فقد تناول أولًا ما ورد في ٢١ :١٥ و٣٤ :٩، حيث اعتبر أيوب أنه لا فائدة من العيش بالبرّ، على ما يبدو (ع ٣). وقد ورد في القِسم الأوّل من ردّه أنّ أيوب لم يكسب شيئًا باقترافه الخطيّة أو بامتناعه عنها، لأنّ الله عالٍ جدًّا ولا يتأثّر البتّة بما يفعله الإنسان (ع ٥-٧)، بل إنّ التأثير يطاول الناس (ع ٨). لقد تشكّى أيوب أيضًا من عدم استجابة الله لصلواته، حين صرخ تحت وطأة ظلمه (رج ٢٤ :١٢؛ ٣٠ :٢٠). وهنا بسط أليهو، وبكلِّ برودة، ثلاثة أسباب حالت دون استجابة أدعية أيوب، وهي: الكبرياء (ع ١٠ و١٢)، الدوافع المغلوطة (ع ١٣)، الافتقار إلى الثقة التي تحتمل وتصبر (ع ١٤). ومجدّدًا، أخطأ هذا الكلامُ النظريُّ الهدفَ في قضيّة أيوب، لأنه كان بارًّا. أليهو، وعلى غرار المشيرين الآخرين، فشل هو أيضًا في تقديم أية مساعدة لأيوب.

٣٥ :١٥ و١٦ أوحى أليهو بأنّ معاناة أيوب، وعلى الرغم من شدَّة قسوتها، لم تبلغ ملء انسكاب الغضب الإلهيّ، ناهيك بما شملته خُطَبُه من شرّ. لقد ظنّ أليهو أنّ الله قد تغاضى عن جهالة أيوب التي ظهرت في كلامه الباطل.

٣٦ :١-٣٧ :٢٤ وافق أليهو المشيرين الثلاثة الآخرين رأيهم، أنّ أيوب قد أخطأ، على الأقلّ، في أسلوب تساؤلاته أمام الله (١٢ :٣٣)، وفي ظنّه أنّ آلامه كانت تدلُّ على جَور الله (٣٤ :٣٤-٣٧)، وفي شعوره بأن ليس للبرِّ مكافأة (ف ٣٥). وفي معرض الردِّ النهائيِّ على أيوب، حوّل أليهو تركيزه عن المتألّم إلى الله (ع ٢).

³أحمِلُ مَعرِفَتي مِنْ بَعيدٍ، وأنسُبُ برًّا لصانِعي. ⁴حَقًّا لا يَكذِبُ كلامي. صَحيحُ المَعرِفَةِ عِندَكَ.

⁵«هوذا اللهُ عَزيزٌ، ولكنَّهُ لا يَرذُلُ أحَدًا. عَزيزُ قُدرَةِ القَلبِ[أ]. ⁶لا يُحيي الشِّرِّيرَ، بل يُجري قَضاءَ البائسينَ[ب]. ⁷لا يُحَوِّلُ عَينَيهِ عن البارِّ[ت]، بل مع المُلوكِ يُجلِسُهُمْ[ث] علَى الكُرسيِّ أبدًا، فيَرتَفِعونَ. ⁸إنْ أوثِقوا بالقُيودِ[ج]، إنْ أُخِذوا في حِبالَةِ الذُّلِّ، ⁹فيُظهِرُ لهُم أفعالهُمْ ومَعاصيَهُمْ، لأنَّهُمْ تجَبَّروا، ¹⁰ويَفتَحُ آذانَهُمْ للإنذارِ[ح]، ويأمُرُ بأنْ يَرجِعوا عن الإثمِ. ¹¹إنْ سمِعوا وأطاعوا قَضَوا أيّامَهُمْ بالخَيرِ[خ] وسِنيهِمْ بالنِّعَمِ. ¹²وإنْ لم يَسمَعوا، فبِحَربَةِ الموتِ يَزولونَ، ويَموتونَ بعَدَمِ المَعرِفَةِ[د]. ¹³أمّا فُجّارُ القَلبِ فيَذخَرونَ غَضَبًا[ذ]. لا يَستَغيثونَ إذا هو قَيَّدَهُمْ. ¹⁴تموتُ نَفسُهُمْ في الصِّبا[ر] وحَياتُهُمْ بَينَ المأبونينَ. ¹⁵يُنَجّي البائسَ في ذِلِّهِ، ويَفتَحُ آذانَهُمْ في الضِّيقِ.

¹⁶«وأيضًا يَقودُكَ مِنْ وجهِ الضِّيقِ إلَى رَحبٍ لا حَصرَ فيهِ[ز]، ويَملأُ مَؤونَةَ مائدَتِكَ[س] دُهنًا[ش]. ¹⁷حُجَّةَ الشِّرِّيرِ أكمَلتَ[ص]، فالحُجَّةُ والقَضاءُ يُمسِكانِكَ. ¹⁸عِندَ غَضَبِهِ لَعَلَّهُ يَقودُكَ بصَفقَةٍ. فكثرَةُ الفِديَةِ لا تفُكُّكَ[ض]. ¹⁹هَلْ يَعتَبِرُ غِناكَ[ط]؟ لا التِّبرَ ولا جميعَ قوَى الثَّروَةِ! ²⁰لا تشتاقُ إلَى اللَّيلِ الذي يَرفَعُ شُعوبًا مِنْ مَواضِعِهِمْ. ²¹اِحذَرْ. لا تلتَفِتْ إلَى الإثمِ[ظ] لأنَّكَ اختَرتَ هذا علَى الذُّلِّ[ع].

²²«هوذا اللهُ يَتَعالَى بقُدرَتِهِ. مَنْ مِثلُهُ مُعَلِّمًا؟ ²³مَنْ فرَضَ علَيهِ طريقَهُ[غ]، أو مَنْ يقولُ لهُ: قد فعَلتَ شَرًّا[ف]؟ ²⁴اُذكُرْ أنْ تُعَظِّمَ عَمَلَهُ[ق] الّذي يُغَنّي بهِ النّاسُ. ²⁵كُلُّ إنسانٍ يُبصِرُ بهِ. النّاسُ يَنظُرونَهُ مِنْ بَعيدٍ. ²⁶هوذا اللهُ عظيمٌ ولا نَعرِفُهُ[ك] وعَدَدُ سِنيهِ لا يُفحَصُ[ل]. ²⁷لأنَّهُ يَجذِبُ قِطارَ الماءِ[م]. تسُحُّ مَطَرًا مِنْ ضَبابِها ²⁸الّذي تهطِلُهُ السُّحُبُ وتقطُرُهُ علَى أُناسٍ كثيرينَ[ن]. ²⁹فهَلْ يُعَلِّلُ أحَدٌ عن شَقِّ الغَيمِ أو قَصيفِ مِظَلَّتِهِ؟ ³⁰هوذا بَسَطَ نورَهُ علَى نَفسِهِ[هـ]، ثُمَّ يتَغَطَّى بأُصولِ اليَمِّ. ³¹لأنَّهُ بهذِهِ يَدينُ الشُّعوبَ[و]، ويَرزُقُ القوتَ بكَثرَةٍ[ي]. ³²يُغَطّي كفَّيهِ بالنّورِ[أ]، ويأمُرُهُ علَى العَدوِّ. ³³يُخبِرُ بهِ رَعدُهُ[ب]، المَواشيَ أيضًا بصُعودِهِ.

٣٧ ¹«فلهذا اضطَرَبَ قَلبي وخَفَقَ مِنْ مَوضِعِهِ. ²اسمَعوا سماعًا رَعدَ صوتِهِ والزَّمزَمَةَ الخارِجَةَ مِنْ فيهِ. ³تحتَ كُلِّ السماواتِ يُطلِقُها، كذا نورُهُ إلَى أكنافِ الأرضِ. ⁴بَعدُ يُزَمجِرُ صوتٌ[أ]، يُرعِدُ بصوتِ جَلالِهِ، ولا يؤَخِّرُها إذ سُمِعَ صوتُهُ. ⁵اللهُ يُرعِدُ بصوتِهِ عَجَبًا. يَصنَعُ عَظائمَ لا نُدرِكُها[ب]. ⁶لأنَّهُ يقولُ للثَّلجِ[ت]: اسقُطْ علَى الأرضِ. كذا لوابِلِ المَطَرِ، وابِلِ أمطارِ عِزِّهِ. ⁷يَختِمُ علَى يَدِ كُلِّ

الفصل ٣٦
٥ [أ] أي ١٢: ١٣ و١٦؛ ٣٧: ٢٣؛ (مز ٩٩: ٢-٥)
٦ [ب] أي ٥: ١٥
٧ [ت] (مز ٣٣: ١٨؛ ٣٤: ١٥)؛ [ث] أي ٥: ١١؛ مز ١١٣: ٨
٨ [ج] مز ١٠٧: ١٠
١٠ [ح] أي ٣٣: ١٦؛ ٣٦: ١٥
١١ [خ] أي ٢١: ١٣؛ (إش ١: ١٩ و٢٠)
١٢ [د] أي ٤: ٢١
١٣ [ذ] (رو ٢: ٥)
١٤ [ر] مز ٥٥: ٢٣
١٦ [ز] مز ١٨: ١٩؛ ٣١: ٨؛ ١١٨: ٥؛ [س] مز ٢٣: ٥؛ [ش] مز ٣٦: ٨
١٧ [ص] أي ٢٢: ٥ و١٠ و١١
١٨ [ض] مز ٤٩: ٧
١٩ [ط] (أم ١١: ٤)
٢١ [ظ] أي ٣٦: ١٠؛ (مز ٣١: ٦؛ ٦٦: ١٨)؛ [ع] أي ٣٦: ٨ و١٥؛ (عب ١١: ٢٥)
٢٣ [غ] أي ٣٤: ١٣؛ (إش ٤٠: ١٣ و١٤)؛ [ف] (تث ٣٢: ٤)؛ أي ٨: ٣
٢٤ [ق] (مز ٩٢: ٥؛ رؤ ١٥: ٣)
٢٦ [ك] أي ١١: ٧-٩؛ ٣٧: ٢٣؛ (١كو ١٣: ١٢)؛ [ل] أي ١٠: ٥؛ (مز ٩٠: ٢؛ ١٠٢: ٢٤ و٢٧)؛ عب ١: ١٢
٢٧ [م] أي ٥: ١٠؛ ٣٧: ٦ و١١؛ ٣٨: ٢٨؛ مز ١٤٧: ٨
٢٨ [ن] (أم ٣: ٢٠) ٣٠ [هـ] أي ٣٧: ٣ ٣١ [و] (أع ١٤: ١٧)؛ [ي] تك ٩: ٣؛ مز ١٠٤: ١٤ و١٥ ٣٢ [أ] مز ١٤٧: ٨ ٣٣ [ب] ١مل ١٨: ٤١؛ أي ٣٧: ٢
الفصل ٣٧ ٤ [أ] مز ٢٩: ٣ ٥ [ب] أي ٥: ٩؛ ٩: ١٠؛ ٣٦: ٢٦؛ رؤ ١٥: ٣
٦ [ت] مز ١٤٧: ١٦ و١٧

٣٦: ٤ صحيح المعرفة عندك. قام أليهو، على ما يبدو، بادّعاءٍ عنيف، وذلك لإضفاء مصداقيَّة على ملاحظاته.

٣٦: ٥-١٢ أخذ أليهو يكرِّر أنّ الله عادل ورحيم (ع ٦)، مع أنه يسمح بالضيقات. إنه تعالى يسهر على الأبرار (ع ٧)، ويبكتهم على خطيَّة (ع ٨ و٩)، ويُرشدهم إلى الإقلاع عنها (ع ١٠) ويكافئ إطاعتهم (ع ١١) أو يعاقبهم على تمرُّدهم (ع ١٢-١٤).

٣٦: ١٥ يفتح آذانهم في الضيق. إنها نظرة جديدة ثاقبة، ولربما أجدى ما نطق به أليهو. لقد تخطّى كلَّ ما قيل عن اعتماد الله الألم للتأديب والحثِّ على التوبة. ثمّ صرَّح بأنّ الله استخدم التألُّم لفتح آذان الناس ولجذبهم إليه. لكن، ما دام أيوب مُصرًّا على التشكّي، فقد تحوَّل إلى الإثم، عوض أن يجعل من معاناته مطيَّةً للاقتراب إلى الله (ع ١٦-٢١).

٣٦: ٢٢-٣٧: ٢٤ كان حريًّا بأيوب أن يرى الله في معاناته فيعبده (٣٣: ٢٤) بدل أن يتذمَّر ويُسائل الله، الأمر الذي شكَّل خطيَّة، اعترف بها لاحقًا في ٤٢: ٦.

٣٦: ٢٦ لا نعرفه. ومع أنّ الإنسان قد يحظى بمعرفة الله من طريق اختبار الخلاص، فإن ملء المجد الإلهيّ يفوق الإدراك البشريّ.

٣٦: ٢٧-٣٧: ٤ شَبَّه أليهو القدرة الإلهيَّة بريح عاصفة وماطرة.

٣٦: ٣١ يدين... يرزق القوت. قد تكون العاصفة الماطرة إمّا عقابًا صارمًا من الله، وإمّا مصدرَ غلّات وافرة.

٣٧: ٥-١٣ وصف قدرة الله كما تظهر في الشتاء القارس. فالعواصف والأشتية القاسية تذكِّرنا بعالم يؤتي مشقّاتٍ تؤول إلى خدمة مقاصد الله الخيِّرة، «للتأديب» كانت أم «للرحمة» (٣٧: ١٣).

إنسانٍ، ليَعلَمَ[ث] كُلُّ الناسِ خالِقَهُمْ[ج]. [٨]فتَدخُلُ الحَيَواناتُ المآوِيَ[ح]، وتستَقِرُّ في أوجِرَتِها. [٩]مِنَ الجَنوبِ تأتي الأعصارُ، ومِنَ الشَّمالِ البَرْدُ. [١٠]مِنْ نَسَمَةِ اللهِ يُجعَلُ الجَمدُ[خ]، وتتضَيَّقُ سِعَةُ المياهِ. [١١]أيضًا بريٍّ يَطرَحُ الغَيمَ. يُبَدِّدُ سحابَ نورِهِ. [١٢]فهيَ مُدَوَّرَةٌ مُتَقَلِّبَةٌ بإدارَتِهِ، لتَفعَلَ كُلَّ ما يأمُرُ بهِ[د] علَى وجهِ الأرضِ المَسكونَةِ، [١٣]سَواءٌ كانَ للتّأديبِ أو لأرضِهِ[ذ] أو للرَّحمَةِ[ر] يُرسِلُها[ز].

[١٤]«أنصِتْ إلَى هذا يا أيّوبُ، وقِفْ وتأمَّلْ بعَجائبِ اللهِ[س]. [١٥]أتُدرِكُ انتِباهَ اللهِ إليها، أو إضاءَةَ نورِ سحابِهِ؟ [١٦]أتُدرِكُ موازَنَةَ السَّحابِ[ش]، مُعجِزاتِ الكامِلِ المَعارِفِ[ص]؟ [١٧]كيفَ تسخُنُ ثيابُكَ إذا سكَنَتِ الأرضُ مِنْ ريحِ الجَنوبِ؟ [١٨]هَلْ صَفَّحتَ[ض] معهُ الجَلَدَ[ط] المُمَكَّنَ كالمِرآةِ المَسبوكَةِ؟ [١٩]عَلِّمنا ما نَقولُ لهُ. إنَّنا لا نُحسِنُ الكَلامَ بسَبَبِ الظُّلمَةِ! [٢٠]هَلْ يُقَصُّ علَيهِ كلامي إذا تكَلَّمتُ؟ هل يَنطِقُ الإنسانُ لكَيْ يَبتَلِعَ؟ [٢١]والآنَ لا يُرَى النّورُ الباهِرُ الّذي هو في الجَلَدِ، ثُمَّ تعبُرُ الرِّيحُ فتُنَقّيهِ. [٢٢]مِنَ الشَّمالِ يأتي ذَهَبٌ. عِندَ اللهِ جَلالٌ مُرهِبٌ. [٢٣]القديرُ لا نُدرِكُهُ[ظ]. عظيمُ القوَّةِ[ع] والحَقِّ، وكثيرُ البِرِّ. لا يُجاوِبُ. [٢٤]لذلكَ فلتَخَفهُ الناسُ[غ]. كُلَّ حَكيمِ القَلبِ لا يُراعي»[ف].

الرب يتكلم

٣٨ [١]فأجابَ الرَّبُّ أيّوبَ مِنَ العاصِفَةِ[أ] وقالَ: [٢]«مَنْ[ب] هذا الّذي يُظلِمُ القَضاءَ بكَلامٍ بلا مَعرِفَةٍ[ت]؟ [٣]أُشدُدِ الآنَ حَقوَيكَ كرَجُلٍ[ث]، فإنّي أسألُكَ فتُعَلِّمُني. [٤]أينَ[ج] كُنتَ حينَ أسَّستُ الأرضَ؟ أخبِرْ إنْ كانَ عِندَكَ فهمٌ. [٥]مَنْ وضَعَ قياسَها؟ لأنَّكَ تعلَمُ! أو مَنْ مَدَّ علَيها مِطمارًا؟ [٦]علَى أيِّ شَيءٍ قَرَّتْ قَواعِدُها؟ أو مَنْ وضَعَ

٧ [ث]مز ١٠٩:٢٧؛ [ج]مز ١٩:٣ و٤
٨ [ح]أي ٣٨:٤٠؛ مز ١٠٤:٢١ و٢٢
١٠ [خ]أي ٣٨:٢٩ و٣٠؛ مز ١٤٧:١٧ و١٨
١٢ [د]أي ٣٦:٣٢؛ مز ١٤٨:٨
١٣ [ذ]أي ٣٨:٢٦ و٢٧؛ [ر]١مل ١٨:٤١-٤٦؛ [ز]خر ٩:١٨ و٢٣؛ ١صم ١٢:١٨ و١٩؛
١٤ [س]مز ١١١:٢
١٦ [ش]أي ٣٦:٢٩؛ [ص]أي ٣٦:٤
١٨ [ض]تك ١:٦؛ (إش ٤٤:٢٤)؛ [ط]أي ٩:٨؛ مز ١٠٤:٢؛ (إش ٤٥:١٢؛ إر ١٠:١٢؛ زك ١٢:١)
٢٣ [ظ](أي ١١:٧ و٨؛ رو ١١:٣٣ و٣٤؛ ١تي ٦:١٦)؛ [ع](أي ٩:٤؛ ٣٦:٥)
٢٤ [غ](مت ١٠:٢٨)؛ [ف](أي ٥:١٣؛ مت ١١:٢٥)؛

١كو ١:٢٦ الفصل ٣٨ **١** [أ]خر ١٩:١٦؛ أي ٤٠:٦ **٢** [ب]أي ٣٤:٣٥؛ ٤٢:٣؛ [ت]١تي ١:٧ **٣** [ث]أي ٤٠:٧ **٤** [ج]أي ١٥:٧؛ مز ١٠٤:٥

٣٧:١٤-١٨ تصوِّر هذه الكلمات المشهد في السماء، متى انحسرت العواصف وانقضى الشتاء. يبزغ نور الشمس، وتهبُّ الريح الدافئة، وتنجلي السماء.

٣٧:١٩ و٢٠ في هذا النصّ، يذكِّر أليهو أيوبَ بأنَّ الإنسان العاجز عن تفسير روائع قدرة الله وقصده، ينبغي له أن يلوذ بالصمت، فلا يجادل الله. أمّا إذا فنَّد الإنسانُ مشيئةَ الله، فليضع يده على فمه، لئلّا يجلب دينونةً على نفسه.

٣٧:٢١-٢٣ اعتبر أليهو أنه من الغباوة أن يَعُدَّ الإنسانُ نفسَه مشيرًا لله، إذ يكون بذلك كمن يتفرَّس في شمسٍ ساطعة إبّانَ يوم مشرق (ع ٢١ و٢٢). فالإنسان لا يسعه أن يواجه الله في مجده العظيم؛ كما أنه لا يسعه أن يُحدِّق إلى الشمس التي خلقها هو (ع ٢١).

٣٧:٢٤ كلَّ حكيمِ القلبِ لا يُراعي. الله هو القاضي البارُّ الذي لا يقبل رشوة ولا يحابي الوجوه في الحكم. لذا، أقدم أليهو في خطبته النهائيّة على توجيه كلٍّ من أيوب والقارئ إلى الله الذي كان على استعداد للتكلُّم، أخيرًا (٣٨:١).

٣٨:١-٤٠:٢ ظهر الله وشرع أوَّل مرَّة في استجواب أيوب، الذي كان قد لفَّق بعض التُّهم على الله. جاء يوم محاسبة أيوب أمام المحكمة الإلهيَّة.

٣٨:١ الربّ. يهوه، ربُّ العهد، كان الاسم المستخدم لله في مقدِّمة الكتاب، حيث يتعرَّف القارئ بأيوب وبعلاقته بالله. أمّا الاسم يهوه فلم يؤتَ على ذكره ما بين ف ٣-٣٧، بل استُعيض عنه باسم «إيل شدّاي» أي الله القدير. وقد أصبح التغيير في هذا السِّفر، توضيحًا لانفصال الله وابتعاده. لكنَّ العلاقة تُستَرَدُّ بتعابير غنيَّة، حين يُعلن اللهُ نفسَه لأيوب معتمدًا اسمه المقترن بالعهد. **من العاصفة.** كان أيوب قد دعا الله مرارًا وتكرارًا إلى المحكمة كي يُثبِتَ براءته. وأخيرًا، جاء الله ليستجوب أيوب حول بعض ما نطق به أمام متَّهِميه. كان في نيَّة الله الدفاعُ عن أيوب، لكنه أراد أولًا أن يصحِّح مفهوم أيوب عن شخصه تعالى.

٣٨:٢ زادت كلمات أيوب الأمورَ إرباكًا وتعقيدًا، أكثر من كلمات المشيرين البطّالين.

٣٨:٣ أسألك. الله وضع حدًّا لجرأة أيوب التي حدته على مساءلة الله باستمرار، بحيث إنَّ الله أصبح المبادِر بطرح الأسئلة. وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ الله لم يخبر أيوب قطُّ عن سبب آلامه، أو عن الصراع الذي دار بينه وبين الشيطان، والذي كان علَّةَ معاناة أيوب. كذلك لم يشرح الله لأيوب ظروف ضيقته، بل سأله إن كان مساويًا له تعالى في أزليَّته وعظمته وقدرته وحكمته وكماله. فما دام أيوب الدُّون، فحسنًا يفعل إن لزم الصمت ووثق بالله.

٣٨:٤-٣٨ الله سأل أيوب إن كان قد شارك في عمليَّة الخلق التي أجراها. كان هذا سؤالًا من شأنه أن يسحق أيوب ويحطَّ من كبريائه، ولا سيّما أنّ الجواب بالطبع نفيٌ.

٣٨:٤-٧ يتناول الكلام هنا موضوع الخلق، بلغة التشبيه والبناء.

حَجَرَ زاويتِها، [7]عندما ترنَّمَتْ كواكِبُ الصُّبحِ مَعًا، وهَتَفَ جميعُ بَني اللهِ[ح]؟

[8]«ومَنْ حَجَزَ البحرَ بمَصاريعَ[خ] حينَ اندفَقَ فخرجَ مِنَ الرَّحِمِ. [9]إذ جَعَلتُ السَّحابَ لباسَهُ، والضَّبابَ قِماطَهُ، [10]وجَزَمتُ علَيهِ حَدّي[د]، وأقَمتُ لهُ مَغاليقَ ومَصاريعَ، [11]وقُلتُ: إلَى هنا تأتي ولا تتعَدَّى، وهنا تُتخَمُ كِبرياءُ لُجَجِكَ[ذ]؟

[12]«هل في أيّامِكَ أمَرتَ الصُّبحَ[ر]؟ هل عَرَّفتَ الفجرَ مَوضِعَهُ [13]ليُمسِكَ بأكنافِ الأرضِ، فيُنفَضَ الأشرارُ مِنها[ز]؟ [14]تتحَوَّلُ كطينِ الخاتِمِ، وتقِفُ كأنَّها لابِسَةٌ. [15]ويُمنَعُ عن الأشرارِ نورُهُمْ[س]، وتنكَسِرُ الذِّراعُ المُرتَفِعَةُ[ش].

[16]«هل انتَهَيتَ إلَى يَنابيعِ البحرِ[ص]، أو في مَقصورَةِ الغَمرِ تمَشَّيتَ؟ [17]هَلِ انكَشَفَتْ لكَ أبوابُ الموتِ[ض]، أو عايَنتَ أبوابَ ظِلِّ الموتِ؟ [18]هَلْ أدرَكتَ عَرضَ الأرضِ؟ أخبِرْ إنْ عَرَفتَهُ كُلَّهُ.

[19]«أينَ الطَّريقُ إلَى حَيثُ يَسكُنُ النّورُ؟ والظُّلمَةُ أينَ مَقامُها، [20]حتَّى تأخُذَها إلَى تُخومِها وتعرِفَ سُبُلَ بَيتِها؟ [21]تعلَمُ، لأنَّكَ حينَئذٍ كُنتَ قد وُلِدتَ، وعَدَدُ أيّامِكَ كثيرٌ!

[22]«أدَخَلتَ إلَى خَزائنِ الثَّلجِ[ط]، أمْ أبصَرتَ مَخازِنَ البَرَدِ، [23]الّتي أبقَيتُها لوقتِ الضَّرِّ[ظ]، ليومِ القِتالِ والحَربِ؟ [24]في أيِّ طَريقٍ يتوَزَّعُ النّورُ، وتتفَرَّقُ الشَّرقيَّةُ علَى الأرضِ؟ [25]مَنْ فرَّعَ قَنَواتٍ للهَطلِ[ع]، وطَريقًا للصَّواعِقِ، [26]ليُمطِرَ علَى أرضٍ حَيثُ لا إنسانَ، علَى قَفرٍ لا أحَدَ فيهِ، [27]ليُرويَ البَلقَعَ والخَلاءَ[غ] ويُنبِتَ مَخرَجَ العُشبِ؟

[28]«هل للمَطَرِ أبٌ[ف]؟ ومَنْ وَلَدَ ماجِلَ الطَّلِّ؟ [29]مِنْ بَطنِ مَنْ خرجَ الجَمَدُ؟ صَقيعُ السَّماءِ[ق]، مَنْ وَلَدَهُ؟ [30]كحَجَرٍ صارَتِ المياهُ. اختَبأتْ. وتلكَّدَ وجهُ الغَمرِ[ك].

[31]«هل تربِطُ أنتَ عُقدَ الثُّرَيّا[ل]، أو تفُكُّ رُبُطَ الجَبّارِ؟ [32]أتُخرِجُ المَنازِلَ في أوقاتِها وتهدي النَّعشَ مع بَناتِهِ؟ [33]هَلْ عَرَفتَ سُنَنَ السَّماواتِ[م]، أوْ جَعَلتَ تسَلُّطَها علَى الأرضِ؟ [34]أترفَعُ صوتَكَ إلَى السُّحُبِ فيُغَطّيَكَ فيضُ المياهِ؟ [35]أتُرسِلُ البُروقَ فتذهَبَ وتقولَ لكَ: ها نَحنُ؟ [36]مَنْ وضَعَ في الطَّخاءِ حِكمَةً[ن]، أو مَنْ أظهَرَ في الشُّهُبِ فِطنَةً؟ [37]مَنْ يُحصي الغُيومَ بالحِكمَةِ، ومَنْ يَسكُبُ أزقاقَ السَّماواتِ، [38]إذ يَنسَبِكُ التُّرابُ سبكًا ويتَلاصَقُ المَدَرُ؟

[39]«أتَصطادُ للَّبوَةِ فريسَةً[هـ]، أمْ تُشبِعُ نَفسَ

٧ [ح] أي ١:٦
٨ [خ] تك ١:٩؛ مز ٣٣:٧؛ ١٠٤:٩؛ أم ٨:٢٩؛ (إر ٥:٢٢)
١٠ [د] أي ٢٦:١٠
١١ [ذ] (مز ٨٩:٩؛ ٩٣:٤)
١٢ [ر] (مز ٧٤:١٦؛ ١٤٨:٥)
١٣ [ز] أي ٣٤:٢٥؛ مز ١٠٤:٣٥
١٥ [س] أي ١٨:٥؛ (أم ١٣:٩)؛ [ش] (عد ١٥:٣٠)؛ مز ١٠:١٥؛ ٣٧:١٧
١٦ [ص] (مز ٧٧:١٩)؛ أم ٨:٢٤
١٧ [ض] مز ٩:١٣
٢٢ [ط] مز ١٣٥:٧
٢٣ [ظ] خر ٩:١٨؛ يش ١٠:١١؛ إش ٣٠:٣٠؛ حز ١٣:١١ و١٣؛ رؤ ١٦:٢١
٢٥ [ع] أي ٢٨:٢٦
٢٧ [غ] مز ١٠٤:١٣ و١٤؛ ١٠٧:٣٥
٢٨ [ف] أي ٣٦:٢٧ و٢٨؛ (مز ١٤٧:٨؛ إر ١٤:٢٢)
٢٩ [ق] (أي ٣٧:١٠)؛ مز ١٤٧:١٦ و١٧
٣٠ [ك] (أي ٣٧:١٠)
٣١ [ل] أي ٩:٩؛ عا ٥:٨
٣٣ [م] (مز ١٤٨:٦)؛ إر ٣١:٣٥ و٣٦
٣٦ [ن] (أي ٩:٤؛ ٣٢:٨؛ مز ٥١:٦؛ جا ٢:٢٦؛ يع ١:٥)
٣٩ [هـ] مز ١٠٤:٢١

٧:٣٨ كواكب الصبح... بني الله. عالم الملائكة، الأرواح الخادمة لله.

٨:٣٨-١١ ثمّة وصفٌ لسلطان الله على البحر إذ أوجد القارات. وقد طاول الوصفُ أيضًا السحب الكثيفة التي تسحب مياه البحر إلى فوق لتحملها إلى الأرض مطرًا.

١٢:٣٨ و١٣ يطلع الفجر، وفيما ينشر النور على وجه الأرض يكشف الأشرار، كما أنّ نَفضَ الثوب يكشف الغبار.

١٤:٣٨ طين تحت خاتم. وثائق مكتوبة على ألواح طين، كانت تُوقَّع بواسطة أختام شخصية محفورة، تُظهر اسم حامل الخاتم. واللفظة العبريَّة «تتحوَّل» وردت «تأخذ شكلاً». والفكرة هنا هي أنّ الأرض تدور دورانَ الخاتم الأسطوانيّ على الطين الطريّ. هذا، وقد عُثِرَ في بابل على أختام أسطوانيَّة معدَّة للدوران. إذًا، الكلام هنا يتناول الأرض التي تدور حول محورها، ممّا يُشكِّل تصريحًا مدهشًا، كان بإمكان الله وحده أن يُعلنه في ذلك الزمان الغابر. وإبّانَ دورانها يطلع الفجر على الأرض.

١٥:٣٨ نورهم. نور الأشرار ظلمة، لأنهم في الظلمة يقترفون أفعالهم. أمّا بزوغ الفجر فيسلبهم الفرصة لتتميم أفعالهم، ويُخفِض أذرعهم التي رفعوها لإلحاق الأذيَّة. تُرى، هل كان أيوب حاضرًا حين خلق الله النور؟ (ع ٢١).

٢٢:٣٨ خزائن. السُّحب والغيوم تشكِّل المخزن لهذه العناصر.

٣١:٣٨ و٣٢ الثريا... الجبار... المنازل... النعش. إنها مجموعات من النجوم الثابتة (رج أي ٩:٩).

٣٣:٣٨ سُنن السماوات. النواميس والقوى التي تضبط مسارات الأجسام السماوية كلِّها.

٣٦:٣٨ حكمة... فطنة. هنا لبُّ القضيّة، إذ إنّ حكمة الله التي خلقت الكون وتُسيِّره، هي التي تعمل أيضًا في معاناة أيوب. رج أيضًا ٣٩:١٧.

٣٩:٣٨-٣٠:٣٩ الله طرح على أيوب أسئلة مُذلَّة، حيث أراد أن يعرف هل في استطاعة أيوب أن يسوس مملكة الحيوانات. لا شكَّ أنّ إحساس أيوب بأهميَّته أخذ يتقهقر تحت وطأة التأنيب الناجم عن مقارنته بالله.

الأشبالِ، [٤٠]حينَ تجرَمِزُّ في عَرِّيسِها وتجلِسُ في عيصِها للكُمونِ؟ [٤١]مَنْ يُهَيِّئُ للغُرابِ صَيدَهُ[ر]، إذ تنعَبُ فِراخُهُ إلَى اللهِ، وتترَدَّدُ لعَدَمِ القُوتِ؟

٣٩

[١]«أتَعرِفُ وقتَ ولادَةِ وُعولِ الصُّخورِ[أ]، أو تُلاحِظُ مَخاضَ الأيائلِ[ب]؟ [٢]أتَحسُبُ الشُّهورَ الّتي تُكَمِّلُها، أو تعلَمُ ميقاتَ ولادَتِهِنَّ؟ [٣]يَبرُكنَ ويَضَعنَ أولادَهُنَّ. يَدفَعنَ أوجاعَهُنَّ. [٤]تبلُغُ أولادُهُنَّ. تربو في البَرِّيَّةِ. تخرُجُ ولا تعودُ إليهِنَّ.

[٥]«مَنْ سرَّحَ الفَراءَ حُرًّا، ومَنْ فكَّ رُبُطَ حِمارِ الوَحشِ؟ [٦]الّذي جَعَلتُ البَرِّيَّةَ بَيتَهُ[ت] والسِّباخَ مَسكَنَهُ. [٧]يَضحَكُ علَى جُمهورِ القريةِ. لا يَسمَعُ زَجرَ السّائقِ. [٨]دائرَةُ الجِبالِ مَرعاهُ، وعلَى كُلِّ خُضرَةٍ يُفَتِّشُ[ث].

[٩]«أيرضَى الثَّورُ الوَحشيُّ أنْ يَخدُمَكَ[ج]، أمْ يَبيتُ عِندَ مِعلَفِكَ؟ [١٠]أتَربِطُ الثَّورَ الوَحشيَّ برِباطِهِ في التَّلمِ، أمْ يُمَهِّدُ الأوديَةَ وراءَكَ؟ [١١]أتَثِقُ بهِ لأنَّ قوَّتَهُ عظيمَةٌ، أو تترُكُ لهُ تعَبَكَ؟ [١٢]أتأتَمِنُهُ أنَّهُ يأتي بزَرعِكَ ويَجمَعُ إلَى بَيدَرِكَ؟

[١٣]«جَناحُ النَّعامَةِ يُرَفرِفُ. أفَهو مَنكِبٌ رَؤوفٌ، أمْ ريشٌ؟ [١٤]لأنَّها تترُكُ بَيضَها وتُحميهِ في التُّرابِ، [١٥]وتنسَى أنَّ الرِّجلَ تضغَطُهُ، أو حَيَوانَ البَرِّ يَدوسُهُ. [١٦]تقسو علَى أولادِها كأنَّها لَيسَتْ لها[ح]. باطِلٌ تعَبُها بلا أسَفٍ. [١٧]لأنَّ اللهَ قد أنساها الحِكمَةَ، ولم يَقسِمْ لها فهمًا[خ].

[١٨]عِندَما تُحوِذُ نَفسَها إلَى العَلاءِ، تضحَكُ علَى الفَرَسِ وعلَى راكِبِهِ.

[١٩]«هل أنتَ تُعطي الفَرَسَ قوَّتَهُ وتكسو عُنُقَهُ عُرفًا؟ [٢٠]أتوثِبُهُ كجَرادَةٍ؟ نَفخُ مِنخَرِهِ مُرعِبٌ. [٢١]يَبحَثُ في الوادي ويَنفِزُ ببأسٍ. يَخرُجُ للِقاءِ الأسلِحَةِ[د]. [٢٢]يَضحَكُ علَى الخَوفِ ولا يَرتاعُ، ولا يَرجِعُ عن السَّيفِ. [٢٣]علَيهِ تصِلُّ السِّهامُ وسِنانُ الرُّمحِ والمِزراقِ. [٢٤]في وثبِهِ ورُجزِهِ يَلتَهِمُ الأرضَ، ولا يؤمِنُ أنَّهُ صوتُ البوقِ. [٢٥]عِندَ نَفخِ البوقِ يقولُ: هَهْ! ومِنْ بَعيدٍ يَستَروِحُ القِتالَ صياحَ القُوّادِ والهُتافَ.

[٢٦]«أمِنْ فهمِكَ يَستَقِلُّ العُقابُ ويَنشُرُ جَناحَيهِ نَحوَ الجَنوبِ؟ [٢٧]أو بأمرِكَ يُحَلِّقُ النَّسرُ[ذ] ويُعَلّي وكرَهُ؟ [٢٨]يَسكُنُ الصَّخرَ ويَبيتُ علَى سِنِّ الصَّخرِ والمَعقِلِ. [٢٩]مِنْ هناكَ يتَحَسَّسُ قوتَهُ. تُبصِرُهُ عَيناهُ مِنْ بَعيدٍ. [٣٠]فِراخُهُ تحسو الدَّمَ، وحَيثُما تكُنِ القَتلَى فهناكَ هو»[ر].

٤٠

[١]فأجابَ الرَّبُّ أيّوبَ[أ] فقالَ: [٢]«هل يُخاصِمُ القديرَ مؤبِّخُهُ[ب]، أمِ المُحاجُّ اللهَ يُجاوِبُهُ؟»[ت].

[٣]فأجابَ أيّوبُ الرَّبَّ وقالَ: [٤]«ها أنا حَقيرٌ[ث]، فماذا أُجاوِبُكَ؟ وضَعتُ يَدي علَى فمي[ج]. [٥]مَرَّةً تكَلَّمتُ فلا أُجيبُ، ومَرَّتَينِ فلا أزيدُ».

[٦]فأجابَ الرَّبُّ أيّوبَ مِنَ العاصِفَةِ[ح] فقالَ: [٧]«الآنَ[خ] شُدَّ حَقوَيكَ كرَجُلٍ. أسألُكَ فتُعلِمُني[د].

٤١ [ر]مز ١٤٧: ٩؛ (مت ٦: ٢٦؛ لو ١٢: ٢٤)

الفصل ٣٩
١ [أ]تث ١٤: ٥؛ ١صم ٢٤: ٢؛ مز ١٠٤: ١٨؛ [ب]مز ٢٩: ٩
٦ [ت]أي ٢٤: ٥؛ إر ٢: ٢٤؛ هو ٨: ٩
٨ [ث]تك ١: ٢٩
٩ [ج]عد ٢٣: ٢٢؛ تث ٣٣: ١٧؛ مز ٢٢: ٢١؛ ٢٩: ٦؛ ٩٢: ١٠؛ إش ٣٤: ٧
١٦ [ح]مرا ٤: ٣
١٧ [خ]أي ٣٥: ١١
٢١ [د]إر ٨: ٦
٢٧ [ذ]أم ٣٠: ١٨ و١٩؛ إر ٤٩: ١٦؛ عو ٤
٣٠ [ر]مت ٢٤: ٢٨؛ لو ١٧: ٣٧

الفصل ٤٠
١ [أ]أي ٣٨: ١
٢ [ب]أي ٩: ٣؛ ١٠: ٢؛ ٣٣: ١٣؛ [ت]أي ١٣: ٣؛ ٢٣: ٤
٤ [ث]عز ٩: ٦؛ أي ٤٢: ٦؛ [ج]أي ٢٩: ٩؛ مز ٣٩: ٩
٦ [ح]أي ٣٨: ١
٧ [خ]أي ٣٨: ٣؛ [د]أي ٤٢: ٤

٣٩: ٥ حمار الوحش. صنف آخر من الحمير.

٣٩: ١٣-١٨ النعامة. إنها طائر غبي، تضع بيضها على الأرض. الله حرمها الحكمة، فكانت إلى حدٍّ ما تُشبِه أيوب الذي كان مزيجًا من الحماقة والقوة (ع ١٨).

٣٩: ١٩-٢٥ إنه وصفٌ مفعم بالحيويَّة لفرس الحرب.

٤٠: ٢ الله تحدّى أيوب ليُجيب عن جميع الأسئلة التي طرحها عليه. لم يكن الله في حاجة إلى معرفة الجواب، لكنّ أيوب كان في حاجة إلى الإقرار بضعفه، ونقصه، وعجزه ليُحاول إدراك فكر الله اللامحدود. فحكمة الله سمت بهذا المقدار، وسيادته الشاملة كاملة بهذا الكمال، حتى إنه يكفي أيوب أن يعرف ذلك.

٤٠: ٣-٥ جاء أوَّل ردٍّ لأيوب على الله: «إني مذنب كما اتُّهِمتُ، وليس لديَّ بعدُ كلام». عرف أنه كان حريٌّ به ألّا ينسب إلى القدير حماقة، وألّا يتّكل على فهمه، وألّا يفتكر بتَّةً أنّ الله ظالم. وهكذا أُبكم أيوب.

٤٠: ٦-٤١: ٣٤ وبما أنّ الاستجواب الأول لم يكن كافيًا، أقدم الله على استجواب أيوب مرَّةً ثانية. اتَّخذ الاستجواب المنحى نفسَه، إنما كان التركيز على حيوانين فريدين في خليقة الله: بهيموث (٤٠: ١٥-٢٤) ولوياثان (٤١: ١-٣٤). هذان المخلوقان المقتدران والمروِّعان، يجسِّمان كلَّ ما هو كاسحٌ وراعبٌ وعاصٍ ومتمرِّد في هذا العالم، حيث الإنسان عاجزٌ عن السيطرة عليهما، أمّا الله فقادر.

^٨^لَعَلَّكَ تُناقِضُ حُكمي^ذ^، تستَذنِبُني لكَيْ تتبرَّرَ أنتَ؟ ^٩^هَلْ لكَ ذِراعٌ كما للهِ، وبِصوتٍ مِثلِ صوتِهِ تُرعِدُ؟ ^١٠^تزَيَّنِ الآنَ بالجَلالِ والعِزِّ^ر^، والبَسِ المَجدَ والبَهاءَ. ^١١^فرِّقْ فيضَ غَضَبِكَ، وانظُرْ كُلَّ مُتَعظِّمٍ واخفِضهُ. ^١٢^أنظُرْ إلَى كُلِّ مُتَعظِّمٍ^س^ وذَلِّلهُ، ودُسِ الأشرارَ في مَكانِهِمْ. ^١٣^اطمِرهُمْ في التُّرابِ مَعًا، واحبِسْ وُجوهَهُمْ في الظَّلامِ. ^١٤^فأنا أيضًا أحمَدُكَ لأنَّ يَمينَكَ تُخَلِّصُكَ.

^١٥^«هوذا بَهيموثُ الّذي صَنَعتُهُ معكَ يأكُلُ العُشبَ مِثلَ البَقَرِ. ^١٦^ها هي قوَّتُهُ في مَتنَيهِ، وشِدَّتُهُ في عَضَلِ بَطنِهِ. ^١٧^يَخفِضُ ذَنَبَهُ كأرزَةٍ. عُروقُ فخذَيهِ مَضفورَةٌ. ^١٨^عِظامُهُ أنابيبُ نُحاسٍ، جِرمُها حَديدٌ مَمطولٌ. ^١٩^هو أوَّلُ أعمالِ اللهِ^ش^. الّذي صَنَعَهُ أعطاهُ سيفَهُ. ^٢٠^لأنَّ الجِبالَ تُخرِجُ لهُ مَرعًى^ص^، وجميعَ وُحوشِ البَرِّ تلعَبُ هناكَ. ^٢١^تحتَ السِّدراتِ يَضطَجِعُ في سِترِ القَصَبِ والغَمِقَةِ. ^٢٢^تُظَلِّلُهُ السِّدراتُ بظِلِّها. يُحيطُ بهِ صَفصافُ السَّواقي. ^٢٣^هوذا النَّهرُ يَفيضُ فلا يَفِرُّ هو. يَطمَئنُّ ولَو اندَفَقَ الأُردُنُّ في فمِهِ. ^٢٤^هَلْ يؤخَذُ مِنْ أمامِهِ؟ هل يُثقَبُ أنفُهُ بخِزامَةٍ؟

٨ ^ذ^أي ١٦: ١١؛ ١٩: ٦؛ (مز ٥١: ٤؛ رو ٣: ٤)
٩ ^ر^أي ٣٧: ٤؛ (مز ٢٩: ٣ و٤)
١٠ ^ز^مز ٩٣: ١؛ ١٠٤: ١
١٢ ^س^اصم ٢: ٧؛ (إش ٢: ١٢؛ ١٣: ١١)؛ دا ٤: ٣٧
١٩ ^ش^أي ٢٦: ١٤
٢٠ ^ص^مز ١٠٤: ١٤

٤١

^١^«أتَصطادُ لَوياثانَ بشِصٍّ^أ^، أو تضغَطُ لسانَهُ بحَبلٍ؟ ^٢^أتَضَعُ أسَلَةً في خَطمِهِ^ب^، أمْ تثقُبُ فكَّهُ بخِزامَةٍ؟ ^٣^أيُكثِرُ التَّضَرُّعاتِ إلَيكَ، أمْ يتَكلَّمُ معكَ باللِّينِ؟ ^٤^هَلْ يَقطَعُ معكَ عَهدًا فتتَّخِذَهُ عَبدًا مؤَبَّدًا؟ ^٥^أتَلعَبُ معهُ كالعُصفورِ، أو تربِطُهُ لأجلِ فتياتِكَ؟ ^٦^هَلْ تحفِرُ جَماعَةُ الصَّيّادينَ لأجلِهِ حُفرَةً، أو يَقسِمونَهُ بَينَ الكَنعانيِّينَ؟ ^٧^أتَملأُ جِلدَهُ حِرابًا ورأسَهُ بإلالِ السَّمَكِ؟ ^٨^ضَعْ يَدَكَ علَيهِ. لا تعُدْ تذكُرُ القِتالَ! ^٩^هوذا الرَّجاءُ بهِ كاذِبٌ. ألا يُكَبُّ أيضًا برؤيَتِهِ؟ ^١٠^ليسَ مِنْ شُجاعٍ يوقِظُهُ، فمَنْ يَقِفُ إذًا بوَجهي؟ ^١١^مَنْ تقَدَّمَني فأوَفيَهُ^ت^؟ ما تحتَ كُلِّ السَّماواتِ هو لي^ث^.

^١٢^«لا أسكُتُ عن أعضائهِ، وخَبَرِ قوَّتِهِ وبَهجَةِ عُدَّتِهِ. ^١٣^مَنْ يَكشِفُ وجهَ لبسِهِ، ومَنْ يَدنو مِنْ

الفصل ٤١
١ ^أ^مز ٧٤: ١٤؛ ١٠٤: ٢٦؛ إش ٢٧: ١
٢ ^ب^٢مل ١٩: ٢٨؛ إش ٣٧: ٢٩
١١ ^ت^(رو ١١: ٣٥)؛ ^ث^خر ١٩: ٥؛ (تث ١٠: ١٤؛ أي ٩: ٥-١٠؛ ٢٦: ٦-١٤؛ مز ٢٤: ١؛ ٥٠: ١٢؛ ١كو ١٠: ٢٦ و٢٨

٤٠: ٨-١٤ أطلق الله على أيوب وابلًا آخر من التوبيخات الساحقة، ساخرًا بتساؤلات أيوب، داعيًا هذا المتألِّم إلى أخذ مكان الله (ع ٩-١٤)، ما دام يعرف ما هو لمصلحته أكثر من الله (ع ٨).

٤٠: ١٥-٢٤ بهيموث. هذه اللفظة تُستخدم عادةً في العهد القديم في معرض الإشارة إلى المواشي من الحجم الكبير أو إلى الحيوانات البريَّة، علمًا أنّ الكلام هنا يتناول مخلوقًا خارقًا. ويعتبر بعضهم أن تفاصيل النصّ (ع ١٩-٢٤) تشير إلى جاموس البحر. إلّا أنّ الذنَب القصير لجاموس البحر، يكاد يناقض العدد ١٧، ما لم يُقصَد به الخرطوم. قد تكون الإشارة إلى الفيل، الذي قد يُعَدُّ «أوّل» خلائق الله أو الرئيسي بينها، والله وحده قادر أن يسيطر عليه (ع ١٩). ويعتقد بعضهم أنّ الله يصف هنا خلقه حيوانات البريَّة المثيرة للإعجاب، وهي فصيلة من الدينوصور التي تحمل جميع الأوصاف الواردة هنا.

٤٠: ٢٣ الله لم يقل إنّ هذا المخلوق كان يعيش في نهر الأردن، لكن بما أنّ الله كان يعلم أنّ نهر الاردن كان معروفًا لدى أيوب، استخدمه إيضاحًا للمقدار الهائل من المياه الذي كان بإمكان هذا الحيوان ابتلاعه. إنها عبارة كانت تُستخدم في معرض الإشارة إلى مخلوق حجمه هائل وقوته راعبة.

٤١: ١ لوياثان. وردت هذه اللفظة في أربعة نصوص أخرى في العهد القديم (أي ٣: ٨؛ مز ٧٤: ١٤؛ ١٠٤: ٢٦؛ إش ٢٧: ١). وفي كلِّ مرَّة يشير لوياثان إلى مخلوق مقتدر يستطيع قهر الإنسان، إنما يُحسَب كلا شيء أمام الله. ولمّا كان هذا المخلوق يعيش في البحر بين السفن (مز ١٠٤: ٢٦)، فقد يتناول الكلام حيوانًا بحريًّا مخيفًا، قد يكون الدينوصور القديم. ويعتقد بعضهم أنه كان تمساحًا جلده حرشفيٌّ (ع ١٥)، وأسنانه راعبة (ع ١٤)، وسرعته هائلة في المياه (ع ٣٢). لكنّ التماسيح لا تُعَدُّ من الخلائق البحريَّة، فيما يتَّضح أنّ هذا الحيوان كان بحريًّا (ع ٣١). ويظنُّ بعضهم أنه كان من صنف الحوت الأسود القاتل أو سمك القرش الأبيض الكبير، لأنه يُعَدُّ بالدرجة الأولى حيوانًا قاتلًا، مقارنةً بالحيوانات المتعجرفة الأخرى (ع ٣٤)؛ وربما كان واحدًا من فصيلة الدينوصور العابر البحار.

٤١: ٤ هل يقطع معك عهدًا؟ وعاد الله فسأل: «تُرى، هل هذا المخلوق المريع، يحتاج لسبب أو لآخر أن يتفاهم معك يا أيوب؟ وهل تستطيع أن تكبح جماحه؟»

٤١: ١٠ فمن يقف إذًا بوجهي؟ إنه السؤال الجوهريُّ المطروح في النصَّين المتعلِّقَين ببهيموث ولوياثان. الله خلق هذين الكائنين الراعبَين، وقدرته تعالى تفوق قدرتهما بما لا يُقاس. وما دام أيوب لا يقوى على الوقوف ضدَّهما، فماذا عساه يعمل في نزاعه مع الله؟ كان من الأفضل له لو نازَل الدينوصور أو الحوت القتّال.

٤١: ١١ الله ليس في حاجة إلى شراء أيِّ شيء، لأنّ الكلَّ له. اقتبس بولس هذه الفكرة في رو ١١: ٣٥.

مَثنَى لَجَمَتِهِ؟ [١٤]مَنْ يَفتَحُ مِصراعَيْ فمِهِ؟ دائرَةُ أسنانِهِ مُرعِبَةٌ. [١٥]فخرُهُ مَجانٌّ مانِعَةٌ مُحكَمَةٌ مَضغوطَةٌ بخاتِمٍ. [١٦]الواحِدُ يَمَسُّ الآخَرَ، فالرِّيحُ لا تدخُلُ بَينَها. [١٧]كُلٌّ مِنها مُلتَصِقٌ بصاحِبِهِ، مُتَلكِّدَةً لا تنفَصِلُ. [١٨]عِطاسُهُ يَبعَثُ نورًا، وعَيناهُ كهُدُبِ الصُّبحِ. [١٩]مِنْ فيهِ تخرُجُ مَصابيحُ. شَرارُ نارٍ تتطايَرُ مِنهُ. [٢٠]مِنْ مِنخَرَيهِ يَخرُجُ دُخانٌ كأنَّهُ مِنْ قِدرٍ مَنفوخٍ أو مِنْ مِرجَلٍ. [٢١]نَفَسُهُ يُشعِلُ جَمرًا، ولهيبٌ يَخرُجُ مِنْ فيهِ. [٢٢] في عُنُقِهِ تبيتُ القوَّةُ، وأمامَهُ يَدوسُ الهَولُ. [٢٣]مَطاوي لَحمِهِ مُتَلاصِقَةٌ مَسبوكَةٌ علَيهِ لا تتحَرَّكُ. [٢٤]قَلبُهُ صُلبٌ كالحَجَرِ، وقاسٍ كالرَّحَى. [٢٥]عِندَ نُهوضِهِ تفزَعُ الأقوياءُ. مِنَ المَخاوِفِ يتيهونَ. [٢٦]سَيفُ الذي يَلحَقُهُ لا يَقومُ، ولا رُمحٌ ولا مِزراقٌ ولا دِرعٌ. [٢٧]يَحسِبُ الحَديدَ كالتِّبنِ، والنُّحاسَ كالعودِ النَّخِرِ. [٢٨]لا يَستَفِزُّهُ نُبلُ القَوسِ. حِجارَةُ المِقلاعِ ترجِعُ عنهُ كالقَشِّ. [٢٩]يَحسِبُ المِقمَعَةَ كقَشٍّ، ويَضحَكُ علَى اهتِزازِ الرُّمحِ. [٣٠]تحتَهُ قُطَعُ خَزَفٍ حادَّةٌ. يُمَدِّدُ نَورَجًا علَى الطِّينِ. [٣١]يَجعَلُ العُمقَ يَغلي كالقِدرِ، ويَجعَلُ البحرَ كقِدرِ عِطارَةٍ. [٣٢]يُضيءُ السَّبيلُ وراءَهُ فيُحسَبُ اللُّجُّ أشيَبَ. [٣٣]لَيسَ لهُ في الأرضِ نَظيرٌ. صُنِعَ لعَدَمِ الخَوفِ. [٣٤]يُشرِفُ علَى كُلِّ مُتَعالٍ. هو مَلِكٌ علَى كُلِّ بَني الكِبرياءِ».

أيوب يجيب

٤٢ [١]فأجابَ أيّوبُ الربَّ فقالَ: [٢]«قد عَلِمتُ أنَّكَ تستَطيعُ كُلَّ شَيءٍ[أ]، ولا يَعسُرُ علَيكَ أمرٌ. [٣]فمَنْ ذا الّذي يُخفي القَضاءَ بلا مَعرِفَةٍ[ب]؟ ولكني قد نَطَقتُ بما لم أفهَمْ. بعَجائبَ فوقي لم أعرِفها[ت]. [٤]اِسمَعِ الآنَ وأنا أتَكلَّمُ. أسألُكَ فتُعَلِّمُني[ث]. [٥]بسَمعِ الأُذُنِ قد سمِعتُ عنكَ[ج]، والآنَ رَأتكَ عَيني. [٦]لذلكَ أرفُضُ وأندَمُ في التُّرابِ والرَّمادِ»[ح].

[٧]وكانَ بَعدَما تكَلَّمَ الربُّ مع أيّوبَ بهذا الكَلامِ، أنَّ الربَّ قالَ لأليفازَ التَّيمانيِّ: «قد احتَمَى غَضَبي علَيكَ وعلَى كِلا صاحِبَيكَ، لأنَّكُمْ لم تقولوا فيَّ الصَّوابَ كعَبدي أيّوبَ. [٨]والآنَ

الفصل ٤٢
٢ [أ]تك ١٨ :١٤؛ (مت ١٩ :٢٦؛ مر ١٠ :٢٧؛ ١٤ :٣٦؛ لو ١٨ :٢٧)
٣ [ب]أي ٣٨ :٢؛ [ت]مز ٤٠ :٥؛ ١٣١ :١؛ ١٣٩ :٦
٤ [ث]أي ٣٨ :٣؛ ٤٠ :٧
٥ [ج]أي ٢٦ :١٤؛ (رو ١٠ :١٧)
٦ [ح]عز ٩ :٦؛ أي ٤٠ :٤

٤٢ :١-٦ أخيرًا، صدر عن أيوب اعتراف مقرون بتوبة. فمع أنه كان بعدُ يجهل لماذا عانى ما عاناه، فإنه كفَّ عن التذمُّر والتساؤل وعن تحدي حكمة الله وعدله. كان ذليلًا إلى حدٍّ بعيد، ومسحوقًا تحت وطأة العظمة الإلهيَّة، ولم يعد أمامه سوى اللجوء إلى التوبة عن غطرسته. أيوب، وبالرغم من عدم حصوله على أية إجابات عن أسئلته، انحنى بهدوء واتِّضاع أمام خالقه، وأقرَّ بأنَّ الله كان السيِّد المطلق (رج إش ١٤ :٢٤؛ ٤٦ :٨-١١). ولعلَّ المغزى الأهمَّ من مضمون السِّفر، هو أنَّ أيوب كان بعدُ مريضًا وفاقدًا أولاده ومقتنياته، والله لمّا يُجرِ أيَّ تغيير (ما عدا الاتِّضاع في قلب عبده). هذا، وقد تبرهن أنَّ الشيطان كان على خطإٍ تامٍّ في الاتهامات التي ساقها ضدَّ أيوب، وعلى خطإٍ تامٍّ في ظنِّه أنه يستطيع تدمير الإيمان المخلِّص. وأصحاب أيوب كانوا أيضًا على خطإٍ تامٍّ في اتِّهاماتهم لأيوب. أمّا الأهمُّ في هذا كلِّه، فهو أنَّ أيوب نفسَه كان على خطإٍ تامٍّ في اتِّهاماته التي وجَّهها إلى الله. وقد أعرب عن أسفه العميق، لأنه لم يقبل إرادة الله بلا تذمُّرٍ أو تساؤلٍ ينمُّ عن الغباء.

٤٢ :٣ و٤ سألتَ... قلتَ. أشار أيوب مرَّتين إلى تصريحاتٍ كان الله قد نطق بها في معرض استجوابه لأيوب. التصريح الأوَّل: «مَن هذا الذي يُظلِم القضاء بكلام بلا معرفة» (أي ٣٨ :٢)، تضمَّن تأنيبًا لكبرياء أيوب وعجرفته حيال مشورة الله. أمّا الثاني: «أسألك فتعلِّمني» (٣٨ :٣؛ ٤٠ :٧)، فقد أظهر سلطة الله القضائيَّة في طلبه إجابات من متَّهمه أيوب. فهذان الاقتباسان بيَّنا كيف أنَّ أيوب فَهِم التأنيب الإلهيّ.

٤٢ :٥ قد سمعت... والآن رأتك عيني. أخيرًا، صرَّح أيوب بأنه فهِم على الله الذي تسنَّى له رؤيته بعين الإيمان. ولم يسبق له قطُّ أن استوعب بهذا الشكل عظمة الله وجلاله وسلطانه واستقلاليَّته، كما استوعبها الآن.

٤٢ :٦ أندم في التراب والرماد. فرغت الساحة للتوبة. فالرماد الذي جلس عليه الرجُل المنكسر لم يتبدَّل، لكنّ قلب عبد الله المتألِّم تغيَّر. لم يكن أيوب في حاجة إلى التوبة عن خطايا ألمح إليها الشيطان أو متَّهموه، بل كان أظهر غرورًا، ونسب إلى ربِّه مظالم، فبات إذ ذاك يمقت ذاته بشكل يدعو إلى الانكسار والتوبة.

٤٢ :٧-١٧ يعود النصُّ إلى النثر، بعدما كان شعرًا ابتداء من ٣ :١.

٤٢ :٧ و٨ لم تقولوا فيَّ الصواب. الله برَّأ ساحة أيوب بشكل مباشر، بقوله إنَّ أيوب قال الصواب فيه، إذ رفض خطأ أصحابه. من ثمَّ جاء دَورُ توبيخهم على تبلُّد إحساسهم وعجرفتهم. هذا لا يعني أنَّ كلَّ ما قالوه كان خطأً، بل خطئوا في ما قالوه عن خُلُق الله وأعماله، كما أنهم أثاروا مزاعم مغلوطة ضدَّ أيوب.

فَخُذُوا لأنفُسِكُمْ سبعَةَ ثيرانٍ وسَبعَةَ كِباشٍ[خ] واذهَبوا إلَى عَبدي أيّوبَ[د]، وأصعِدوا مُحرَقَةً لأجلِ أنفُسِكُمْ، وعَبدي أيّوبُ يُصَلّي مِنْ أجلِكُمْ[ذ]، لأنّي أرفَعُ وجهَهُ لِئلا أصنَعَ معكُمْ حَسَبَ حَماقَتِكُمْ، لأنَّكُمْ لم تقولوا فيَّ الصَّوابَ كعَبدي أيّوبَ». [٩]فذَهَبَ أليفازُ التَّيمانيُّ وبِلدَدُ الشّوحيُّ وصوفَرُ النَّعماتيُّ، وفَعَلوا كما قالَ الرَّبُّ لهُم. ورَفَعَ الرَّبُّ وجهَ أيّوبَ. [١٠]ورَدَّ الرَّبُّ سبيَ أيّوبَ لَمّا صَلَّى لأجلِ أصحابِهِ[ر]، وزادَ الرَّبُّ علَى كُلِّ ما كانَ لأيّوبَ ضِعفًا[ز]. [١١]فجاءَ إليهِ كُلُّ إخوَتِهِ[س] وكُلُّ أخَواتِهِ وكُلُّ مَعارِفِهِ مِنْ قَبلُ، وأكَلوا معهُ خُبزًا في بَيتِهِ، ورَثَوا لهُ وعَزَّوهُ عن كُلِّ الشَّرِّ الّذي جَلَبَهُ الرَّبُّ علَيهِ، وأعطاهُ كُلٌّ مِنهُمْ قَسيطَةً واحِدَةً، وكُلُّ واحِدٍ قُرطًا مِنْ ذَهَبٍ. [١٢]وبارَكَ الرَّبُّ آخِرَةَ أيّوبَ أكثَرَ مِنْ أولاهُ[ش]. وكانَ لهُ أربَعَةَ عشَرَ ألفًا مِنَ الغَنَمِ[ص]، وسِتَّةُ آلافٍ مِنَ الإبِلِ، وألفُ فدّانٍ مِنَ البَقَرِ، وألفُ أتانٍ. [١٣]وكانَ لهُ سبعَةُ بَنينَ وثَلاثُ بَناتٍ[ض]. [١٤]وسَمَّى اسمَ الأولَى يَميمَةَ، واسمَ الثّانيَةِ قَصيعَةَ، واسمَ الثّالِثَةِ قَرنَ هَفّوكَ. [١٥]ولَمْ توجَدْ نِساءٌ جَميلاتٌ كبَناتِ أيّوبَ في كُلِّ الأرضِ، وأعطاهُنَّ أبوهُنَّ ميراثًا بَينَ إخوَتِهِنَّ. [١٦]وعاشَ أيّوبُ بَعدَ هذا مِئَةً وأربَعينَ سنَةً[ط]، ورأى بَنيهِ وبَني بَنيهِ إلَى أربَعَةِ أجيالٍ. [١٧]ثُمَّ ماتَ أيّوبُ شَيخًا وشَبعانَ الأيّامِ[ظ].

٨ [خ]عد ٢٣: ١؛ [د](مت ٥: ٢٤)؛ [ذ]تك ٢٠: ١٧؛ (يع ٥: ١٥ و١٦؛ ايو ٥: ١٦)
١٠ [ر]تث ٣٠: ٣؛ مز ١٤: ٧؛ ٨٥: ١-٣؛ ١٢٦: ١؛ [ز]إش ٤٠: ٢
١١ [س]أي ١٩: ١٣
١٢ [ش]أي ١: ١٠؛ ٨: ٧؛ يع ٥: ١١؛ [ص]أي ١: ٣
١٣ [ض]أي ١: ٢
١٦ [ط]أي ٥: ٢٦؛ أم ٣: ١٦
١٧ [ظ]تك ١٥: ١٥؛ ٢٥: ٨؛ أي ٥: ٢٦

٤٢: ٨ سبعة ثيران وسبعة كباش. إنه عدد الذبائح الذي كان بلعام النبيُّ قد حدَّده في عد ٢٣: ١. لذا، ربما كان نوعًا من التقليد في تقديم المحرقات لأجل الخطيَّة.

٤٢: ٨ و٩ كما عامل اللهُ أيوبَ باللطف، هكذا عامل أيضًا أصحابه، عبر الذبيحة والصلاة. هنا يُظهر السِّفرُ الحاجةَ إلى الذبيحة عن الخطيَّة، والتي تمَّت في الربِّ يسوع المسيح الذي بذل نفسه ذبيحةً عن الخطايا، وهو حيٌّ إلى الأبد يشفع في خاصَّته (رج ١تي ٢: ٥). قبل إرساء نظام الكهنوت اللاويّ، كان رؤساء العشائر يقومون بخدمة الكهنوت، فيقرِّبون الذبائح ويتوسَّطون من طريق الصلاة.

٤٢: ١٣ سبعة بنين... وثلاث بنات. تضاعف عدد مواشي أيوب عمّا كان قبلًا في أي ١: ٣، فَلِمَ لم يتضاعف عدد أولاده؟ يتَّضح أنه كان بعدُ لدى أيوب سبعة بنين وثلاث بنات ينتظرونه في حضرة الله (٤٢: ١٧).

٤٢: ١٤ هذه الأسماء تنمُّ عن بهجة الاسترداد. يميمة تعني «نور النهار»، وقصيعة تعني «عبير»، وقرن هفُّوك يشير إلى لون جميل كانت النساء تعتمده لصباغ جفون عيونهنّ.

٤٢: ١٥ أعطاهنّ ميراثًا. لم يكن هذا الأمر مألوفًا في بلاد الشرق بموجب الشريعة اليهوديَّة، لأنّ البنات كُنَّ يحصلنَ على ميراث في غياب البنين فقط (عد ٢٧: ٨). كان لدى أيوب وفرة للجميع.

٤٢: ١٧ ثم مات أيوب شيخًا وشبعان الأيام. هذه الكلمات الختاميَّة تُعيد القارئ إلى بداية الرواية (١: ١). مات أيوب وهو في رغد العيش، وقد حُسبت أيامه بركة. وفي ضوء يع ٥: ١١، رأينا عاقبة معاملات الربّ، وكيف أنّ الربَّ كثير الرحمة والرأفة. إلّا أنّ «المشتكي على الإخوة» (رؤ ١٢: ١٠) ما زال يجول في الأرض (١بط ٥: ٨) وما زال عبيد الربِّ يتدرَّبون على الوثوق بإلههم في كلِّ ما يعجزون عن فهمه، هذا الإله الذي هو قاضي الكون الكليّ الحكمة والكليّ القدرة.

سفر
المزامير

العنوان

إنّ عنوان مجموعة المزامير الكاملة في النصِّ العبريِّ هو «تهاليل». وفي ما بعد دعاها الحاخامون «كتاب التسابيح» أغلب الأحيان. وقد سُمِّيت في العربيَّة «المزامير» اتِّباعًا للترجمة السبعينيَّة، ترجمة العهد القديم اليونانيَّة (رج لو ٢٠ :٤٢ ؛ أع ١ :٢٠ ، حيث وردت التسمية «كتاب المزامير» أو «سِفر المزامير»). والفعل اليونانيُّ الذي اشتُقَّ منه الاسم «مزامير» يدلُّ أساسًا على «نقر الأوتار أو إرنانها» ، بحيثُ يُشار ضمنًا إلى مواكبة الآلات الموسيقيَّة. وقد شكَّلت المزامير «كتاب التسبيح» القديم الموحى به من الله (٢تي ٣ :١٦) لدى بني إسرائيل ، والذي حدَّد الروح الصحيحة في العبادة ومضمونها.

ثمَّة ١١٦ مزمورًا لها عناوين. والنصُّ العبريُّ يُورِد هذه العناوين مشمولةً مع آيات المزمور. ولدى دراسة العناوين فرديًّا تبرز مؤشِّرات مهمَّة إلى أنَّها أُضيفت إلى المزامير التي تتصدَّرها بُعيدَ النَّظم ، وأنَّها تشتمل على معلومات يُركَن إليها (رج لو ٢٠ :٤٢).

تُفيد هذه العناوين أنواعًا شتَّى من المعلومات ، مثل الكاتب والإهداء ، والمناسبة التاريخيَّة ، وواجب قائد العبادة من حيث الطقس الدينيّ ، والتوجيهات الطقسيَّة (مثلًا : أيُّ نوع من الترنيم هو ، وهل يواكبه عزف موسيقيّ ، وأيُّ لحنٍ يُعتَمد) ، فضلًا عن تعليمات تقنيَّة أُخرى غير مُحقَّقة المعنى بسبب قِدَمها. ويظهر في معظم عناوين المزامير حرفُ جرٍّ عبرانيٌّ صغير جدًّا يتَّصل به الاسمُ المجرور قد يؤدِّي معانيَ شتَّى ، مثل «لِ» ، «مِن» ، «بِقَلَم» ، «إلى» ، «لأجل» ، «بالإشارة إلى» ، «عن». ويظهر هذا الحرف أحيانًا غير مرَّة ، مفيدًا في الغالب معلوماتٍ «من» ، أو «بقلمِ» ، فُلان... «إلى» ، أو «لأجلِ» علَّان. غير أنَّ حرف الجرِّ هذا الصغيرَ يدلُّ أغلبَ الأحيان على كاتب المزمور ، سواءٌ كان داود «مرنِّم إسرائيل الحلو» ، أو سليمان ، أو آساف ، أو أبناء قورح.

الكاتب والتاريخ

من المنظور الإلهيّ ، يُشير سِفر المزامير إلى الله مؤلِّفًا. ولدى مقارنة الكتابة من الجانب البشريّ ، يستطيع المرء أن يحدِّد مجموعة من سبعة كُتَّاب. وقد كتب داود على الأقلِّ ٧٣ من أصل ١٥٠ ؛ وكانت عشرة من نظم بني قورح (مز ٧٢ و٤٤-٤٩ و٨٤ و٨٥ و٨٧) ؛ وآساف نظم ١٢ (مز ٥٠ و٧٣-٨٣). ومن جملة الكَتَبَة الآخرين سليمان (مز ٧٢ و١٢٧) ، وموسى (مز ٩٠) ، وهيمان (مز ٨٨) ، وإيثان (مز ٨٩). وتبقى المزامير الخمسون الأُخرى مجهولة الكاتب ، وإن كان يُعتقَد أنَّ عزرا نظم بعضها. أمَّا المدى الزمنيُّ للمزامير فيمتدُّ من موسى ، حوالى ١٤١٠ ق م (مز ٩٠) ، حتَّى أواخر القرن السادس أو أوائل الخامس ق م في فترة ما بعد السبي (مز ١٢٦) ، ممَّا يشمل نحو ٩٠٠ سنة من تاريخ بني إسرائيل.

الخلفيَّة والإطار

للمزامير من حيث الخلفيَّة شقَّان : ١) أعمال الله في الخلق والتاريخ ؛ ٢) تاريخ بني إسرائيل. فتاريخيًّا ، تُراوِح المزامير زمنيًّا من بدء الحياة إلى أفراح ما بعد السبي لدى اليهود المُحرَّرين من بابل. وموضوعيًّا ، تشمل المزامير مجموعة واسعة من المواضيع ، تُراوِح بين العبادة السماويَّة والحرب الأرضيَّة. وتُشكِّل المزامير كلُّها أكبرَ سِفر في الكتاب المقدَّس ، وسفرَ العهد القديم الأكثرَ اقتباسًا في العهد الجديد. ويمثِّل مز ١١٧ الأصحاح الأوسط في الكتاب المقدَّس (من جُملة ١١٨٩ أصحاحًا). كما أنَّ مز ١١٩ هو أكبر أصحاح في الكتاب المقدَّس كلِّه. وعلى مرِّ العصور ، ما برحت المزامير مُبقيةً على غرضها الأصليِّ الأساسيّ ، أي إنشاء التسبيح والتعبُّد الصحيحَين لله.

المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة

إنّ الموضوعَ الأساسيَّ في المزامير هو عيشُ حياة حقيقيَّة في عالَم حقيقيّ، حيث يتواجد بُعدان في الوقت نفسِه: ١) حقيقةٌ أُفقيَّة أو وقتيَّة؛ ٢) حقيقة عموديَّة أو مُتعالية. فمن دون إنكار الألَم في البُعد الأرضيّ، ينبغي لشعب الله أن يعيشوا فَرِحين ومتوكِّلين على **الشخص** وعلى الوعود القائمَين خلف البُعد السماويّ/ الأبديّ. أمّا سلسلة ضيقات البشر وانتصاراتهم فتوفِّر مناسَبات للتعبير عن تشكِّيات البشر أو ثقتهم أو صلواتهم أو تسبيحهم للسيِّد الربِّ المُهيمِن.

لذلك، تُمثِّل المزامير قطاعًا واسعًا من اللاهوتيّات المصوغة عمليًّا في إطار الواقع اليوميّ. فخطيَّة الإنسان تتثبَّت بصورة ملموسة، ليس من خلال سلوك الأشرار فحسب، بل أيضًا من خلال تعثُّرات المؤمنين في بعض الأحيان. أمّا سيادة الله المطلقة فباديةٌ للعِيان في كلِّ موضع، إنَّما ليس على حساب مسؤوليَّة الإنسان الأصيلة. ومع أنّ الحياة قد تبدو مُفلِتة من تحت السيطرة، فإنّ جميع الأحداث والأوضاع يتسنَّى إدراكها في ضوء العناية الإلهيَّة، إذ تسير في مجراها الصحيح حسب توقيت الله. كما أنَّ لمحاتٍ مُطَمئنة على «يومٍ لله» مستقبليٍّ تدعم الدعوة إلى المثابرة حتَّى النهاية. فإنَّ كتاب التسبيح هذا يُبدي موقفًا لاهوتيًّا عمليًّا جدًّا.

وفي المزامير ظاهرةٌ يُساء فهمُها عمومًا وهي الترابُط الذي غالبًا ما ينشأ بين «الواحد» (كاتب المزمور) و«الكثيرين» (شعبِ المُلكِ الإلهيّ). وفي الواقع أنَّ جميع الحالات المتعلِّقةَ بهذا تقع في المزامير التي نظمها الملك داود. فقد قامت علاقة لا تنفصم بين الحاكم التوسُّطيِّ وشعبه؛ فكما هي الحياة لدى المَلِك، كذلك هي لدى الشعب. أضِف أنَّ هذا الاتِّحاد يُفسِّر أحيانًا صلة كاتب المزمور بالمسيح في المزامير المسيحانيّة (أو في الأجزاء المسيحانيَّة من مزامير معيَّنة). حتَّى المزاميرُ التي تُعرَف بمزامير اللَّعن يمكنُ فهمُها على نحوٍ أفضل بهذا المنظور. فبوصف داود مُمَثِّلَ الله الوساطيَّ على الأرض، صلَّى طالبًا الدينونة على أعدائه، إذ إنَّ هؤلاء لم يؤذوه هو فقط، بل كانوا بالحري يؤذون شعب الله. ذلك أنَّهم جوهريًّا تحدَّوا مَلِك الملوك، إلهَ إسرائيل.

عقبات تفسيريَّة

من المفيد أن نميِّز أشكالًا أو أنواعًا أدبيَّة معيَّنة تتكرَّر في سفر المزامير. ومِن أبرزها: ١) النوع الحِكَميُّ المتضمِّن توجيهات للعِيشة الصحيحة؛ ٢) نماذج الرثاء التي تتناول بلايا الحياة (الصادرةَ عادةً من الأعداء الخارجيِّين)؛ ٣) مزامير التوبة (وهي تتناول في معظمها «العدوَّ الداخليّ، أيِ الخطيَّة)؛ ٤) التشديد على المَلَكيَّة (الكونيَّة أو التوسُّطيةَّ؛ المُلك الكهنوتيّ و/أو المسيحانيّ)؛ ٥) مزامير الشُّكر. فالترابط بين الأسلوب ومادَّة النصِّ يُساعِد على تمييز هذه الأنواع.

أمّا الميزة الأدبيَّة الشاملة في المزامير فهي أنَّها جميعها شعريَّة بامتياز. وعلى خلاف الشعر العربيِّ القائم على الوزن والقافية، يتميَّز الشعر العبريُّ جوهريًّا بالتوازي المنطقيّ. ومن أهمِّ أنواع التوازي: ١) التماثُل (فكرة السطر أو الشطر الأوَّل تُكرَّر في الثاني بمفاهيم مماثلة، مثلًا مز ٢:١)؛ ٢) التقابُل (فكرة السطر أو الشطر الثاني تُعاكِس ما في الأوَّل، مثلًا مز ١:٦)؛ ٣) ابتغاء الذروة (السطر أو الشطر الثاني وما بعده ينتقي كلمةً أو عبارة أو فكرةً مهمَّة ويتوسَّع فيها بأسلوب تصاعُديّ، مثلًا مز ٢٩:١ و٢)؛ ٤) الانكفاء (الوحدات المنطقيَّة تُوسَّع في نموذج أ... ب... ب... أ...، مثلًا مز ١:٢).

وعلى نطاقٍ أوسع، اعتُمِد في نظم بعض المزامير من الآية الأُولى حتَّى الأخيرة ترتيبٌ أكروستيٌّ أو أبجديّ. فالمزامير ٩ و١٠ و٢٥ و٣٤ و٣٧ و١١١ و١١٢ و١١٩ و١٤٥ تُميَّز بكونها أكروستيَّة كلِّيًّا أو جزئيًّا. ففي النصِّ العبريّ، تبدأ أوَّل كلمة من كلِّ آية، أو مجموعة آيات، بحرفٍ عبريٍّ ساكنٍ جديد على التوالي، حسب التسلسُل الأبجديّ بحيث تُستنفَد حروف الهجاء الاثنان والعشرون كلُّها. ولا شك أنَّ هذه الوسيلة الأدبيَّة ساعدت على استظهار المضمون، وشكَّلت مؤشِّرًا على أن الموضوع المبحوث قد عولج تمامًا «من الألِف إلى الياء». ويبرز المزمور ١١٩ أكملَ مَثَلٍ على هذه الطريقة، إذ إنَّ الحرف الأوَّل في كلٍّ من مقاطعه الاثنين والعشرين، المؤلَّف كلٌّ منها من ثماني آيات، ينتقل عبر الأبجديَّة العبريَّة كلِّها.

المحتوى

رُتِّبت المزامير القانونيّة المئة والخمسون في زمنٍ باكرٍ جدًّا ضمن خمسة «كُتب». وكلٌّ من هذه الكتب ينتهي بتمجيد الله (مز ٤١ :١٣ ؛ ٧٢ :١٨-٢٠ ؛ ٨٩ :٥٢ ؛ ١٠٦ :٤٨ ؛ ١٥٠ :٦). وقد لجأ التقليد اليهوديُّ إلى العدد «٥»، مُعتَبِرًا أنَّ هذه الأقسام صدًى للتوراة، أي أسفار موسى الخمسة. ولا شكَّ أنَّ المزامير تقع في مجموعات، مثلًا : ١) تلك التي ضُمَّت بعضُها إلى بعض لارتباطها بفردٍ أو جماعة (مثلًا «بني قورح»، مز ٤٢-٤٩ ؛ آساف، مز ٧٣-٨٣) ؛ ٢) تلك المخصَّصة لغرضٍ معيَّن (مثلًا «ترنيمات المصاعد»، مز ١٢٠-١٣٤) ؛ ٣) تلك المكرَّسة صراحة للتعبُّد بالتسبيح (مز ١٤٦-١٥٠). لكنّ «اللُّغز» الذي بقي بلا حلٍّ، هو كيف تمَّ تبويب المواضيع هكذا في خمسة كتب. إذًا، فالترتيب بحسب المواضيع لمجموعة المزامير كلِّها ليس له بُنيَة محدَّدة. إنَّما ستجد ضمن الحواشي الدراسيَّة لكلِّ مزمور بمفرده مقدِّمة وجيزة وبيانًا بالمحتوى.

الكتاب الأول

المزامير ١—٤١

المَزمورُ الأوَّلُ

[١]طوبَى للرَّجُلِ الّذي لم يَسلُكْ في مَشورَةِ الأشرارِ[أ]، وفي طريقِ الخُطاةِ لم يَقِفْ، وفي مَجلِسِ المُستَهزِئينَ لم يَجلِسْ[ب]. [٢]لكن في ناموسِ الرَّبِّ مَسَرَّتُهُ[ت]، وفي ناموسِهِ يَلهَجُ نهارًا وليلاً[ث]. [٣]فيكونُ كشَجَرَةٍ مَغروسةٍ عِندَ مَجاري المياهِ[ج]، الّتي تُعطي ثَمَرَها في أوانِهِ، ووَرَقُها لا يَذبُلُ. وكُلُّ ما يَصنَعُهُ يَنجَحُ[ح].

[٤]ليس كذلكَ الأشرارُ، لكِنَّهُمْ كالعُصافَةِ الّتي تُذَريِّها الرِّيحُ[خ]. [٥]لذلكَ لا تقومُ الأشرارُ في الدِّينِ، ولا الخُطاةُ في جَماعَةِ الأبرارِ. [٦]لأنَّ الربَّ يَعلَمُ طَريقَ الأبرارِ[د]، أمّا طَريقُ الأشرارِ فتهلكُ.

المزمور ١
١ [أ]أم ٤:١٤؛ [ب]مز ٢٦:٤ و٥؛ إر ١٥:١٧
٢ [ت]مز ١١٩:١٤ و١٦ و٣٥؛ [ث](يش ١:٨)
٣ [ج](مز ٩٢:١٢-١٤؛ إر ١٧:٨؛ حز ١٩:١٠؛ [ح]تك ٣٩:٢ و٣ و٢٣؛ مز ١٢٨:٢
٤ [خ]أي ٢١:١٨؛ مز ٣٥:٥؛ إش ١٧:١٣ ٦ [د]مز ٣٧:١٨؛ (نح ١:٧؛ يو ١٠:١٤؛ ٢تي ٢:١٩)

١:١-٦ يُشكِّل هذا المزمور الحِكَميّ، من حيث المبدأ، مقدِّمةً لكامل سفر المزامير. وموضوعه كبيرٌ كِبرَ الكتاب المقدَّس كلِّه، لأنَّه يتكلَّم عن الناس والسُّبل والمصيرَين النهائيَّين (طلبًا لمقارنة مهمَّة رج إر ١٧:٥-٨). فبطريقتَين من المفارقة، يفصل مز ١ جميع الناس إلى فئتَين روحيَّتَين:

أوّلًا: بالمُلاحظة، جميع الناس مفصولون أدبيًّا (١:١-٤)
- أ) صورة للأبرار (١:١-٣)
- ب) صورة للأشرار (١:٤)

ثانيًا: بالنتيجة، جميع الناس مفصولون قضائيًّا (١:٥ و٦)
- أ) إخفاق الأشرار (١:٥)
- ب) ثمرُ الحياة من حيث الأسلوب (١:٦)
  ١. اعتبار الأبرار (١:٦ أ)
  ٢. إهلاك الأشرار (١:٦ ب)

١:١ طوبى. من منظور الفرد، ثمَّة فَرَحٌ وشَبَعٌ بالله راسخان؛ ومن منظور جماعة المؤمنين، ثمَّة إشارة إلى فضيلة الفداء (رج البركات واللعنات في تث ٢٧:١١—٢٨:٦). **لم يسلك... لم يقف... لم يجلس.** الرجل «المُطوَّب» (رج مت ٥:٣-١١) يوصف أوّلًا بأنَّه إنسانٌ يتجنَّب أيَّ ارتباط بما يُمثِّل الخطيَّة، وما تؤتيه من انحدار.

١:٢ في ناموس الربِّ مسرَّته. بالانتقال إلى الوصف الإيجابيّ، يتميَّز الرجل «السعيد» روحيًّا بالمواظبة على التأمُّل في كلمة الله واستيعابها بالكامل طلبًا للتوجيه الخُلقيِّ والطاعة.

١:٣ كشجرة. بسبب أرض إسرائيل القاحلة في معظمها، كانت الشجرة الخضراء بمثابة رمز مناسب إلى البركة في العهد القديم. **مغروسة.** كما أنَّ الأشجار لا تغرس ذاتها، كذلك الخطاة لا ينقلون أنفسهم إلى داخل ملكوت الله. فالخلاص هو عملٌ عجيب تؤدِّيه نعمة الله (رج إش ٦١:٣؛ مت ١٥:١٣). إلَّا أنَّ ثمَّة مسؤولية جسيمة في الاستفادة من مصادر الله الوافرة (رج إر ١٧:٨)، الأمر الّذي يؤتي الإثمار الفعليّ.

١:٤ ليس كذلك الأشرار. مُفارقة حادَّة. **العُصافة.** صورة كلاميَّة من موسم الحصاد تتواتر في العهد القديم للدلالة على ما لا أساسَ له ولا قيمة، وليس جديرًا بسوى النبذ.

١:٥ لذلك لا تقوم. «لذلك» تتصدَّر الاستنتاج القويَّ بأنَّ الأشرار لن يُزكَّوا عند دينونة الله لهم.

١:٦ الربُّ يعلم. المعنى يتخطَّى بكثير مجرَّد المعرفة؛ فالربُّ «يعلم» كلَّ شيء. فالإشارة في هذا السياق هي إلى علاقة

أنواع المزامير

النوع	المزامير	الفعل التعبُّديُّ
رثاءٌ فرديٌّ وجماعيٌّ	٣-٧؛ ١٢؛ ١٣؛ ٢٢؛ ٢٥-٢٨؛ ٣٥؛ ٣٨-٤٠؛ ٤٢-٤٤؛ ٥١؛ ٥٤-٥٧؛ ٥٩-٦١؛ ٦٣؛ ٦٤؛ ٦٩-٧١؛ ٧٤؛ ٧٩؛ ٨٠؛ ٨٣؛ ٨٥؛ ٨٦؛ ٨٨؛ ٩٠؛ ١٠٢؛ ١٠٩؛ ١٢٠؛ ١٢٣؛ ١٣٠؛ ١٤٠-١٤٣	تُعبِّر عن الاحتياج إلى الإنقاذ الإلهيّ
شُكر	٨؛ ١٨؛ ١٩؛ ٢٩؛ ٣٠؛ ٣٢-٣٤؛ ٣٦؛ ٤٠؛ ٤١؛ ٦٦؛ ١٠٣-١٠٦؛ ١١١؛ ١١٣؛ ١١٦؛ ١١٧؛ ١٢٤؛ ١٢٩؛ ١٣٥؛ ١٣٦؛ ١٣٨؛ ١٣٩؛ ١٤٦-١٤٨؛ ١٥٠	تُنبِّه إلى بركات الله وتُعبِّر عن التشكُّرات
تتويج	٤٧؛ ٩٣؛ ٩٦-٩٩	تصف مُلكَ الله المُطلقَ السيادة
حجٌّ (إلى الديار المقدَّسة)	٤٣؛ ٤٦؛ ٤٨؛ ٧٦؛ ٨٤؛ ٨٧؛ ١٢٠-١٣٤	تهيئة جوٍّ تعبُّديّ
مَلَكيٌّ	٢؛ ١٨؛ ٢٠؛ ٢١؛ ٤٥؛ ٧٢؛ ٨٩؛ ١٠١؛ ١١٠؛ ١٣٢؛ ١٤٤	تُصوِّر المسيح حاكمًا مهيمنًا
حكمة	١؛ ٣٧؛ ١١٩	تُوجِّه إلى ما يوافق مشيئة الله
لَعن	٧؛ ٣٥؛ ٤٠؛ ٥٥؛ ٥٨؛ ٥٩؛ ٦٩؛ ١٠٩؛ ١٣٧؛ ١٣٩؛ ١٤٤	تستنزل غضب الله ودينونته على الأعداء

المَزمورُ الثّاني

[١]لماذا ارتجَّتِ الأُمَمُ[أ]، وتفكَّرَ الشُّعوبُ في الباطِلِ؟ [٢]قامَ مُلوكُ الأرضِ، وتآمَرَ الرُّؤَساءُ مَعًا[ب] علَى الربِّ وعلَى مَسيحِهِ[ت]، قائلينَ: [٣]«لنَقطَعْ قُيودَهُما[ث]، ولنَطرَحْ عَنّا رُبُطَهُما». [٤]السّاكِنُ في السَّماواتِ يَضحَكُ[ج]. الربُّ يَستَهزِئُ بهِمْ. [٥]حينَئذٍ يتكلَّمُ علَيهِمْ بغَضَبِهِ، ويَرجُفُهُمْ بغَيظِهِ. [٦]«أمّا أنا فقد مَسَحتُ مَلكي علَى صِهيَونَ جَبَلِ قُدسي». [٧]إنّي أُخبِرُ مِنْ جِهَةِ قَضاءِ الربِّ: قالَ لي: «أنتَ ابني[ح]، أنا اليومَ ولَدتُكَ. [٨]اسألني فأُعطيَكَ الأُمَمَ ميراثًا لكَ، وأقاصيَ الأرضِ مُلكًا لكَ. [٩]تُحَطِّمُهُمْ بقَضيبٍ مِنْ حَديدٍ[خ]. مِثلَ إناءِ خَزّافٍ تُكَسِّرُهُمْ». [١٠]فالآنَ يا أيُّها المُلوكُ تعَقَّلوا. تأدَّبوا يا قُضاةَ الأرضِ. [١١]اعبُدوا الربَّ بخَوفٍ، واهتِفوا برَعدَةٍ. [١٢]قَبِّلوا الابنَ لِئلا يَغضَبَ فتبيدوا مِنَ الطريقِ. لأنَّهُ عن قَليلٍ يتَّقِدُ غَضَبُهُ[د]. طوبَى لجميعِ المُتَّكِلينَ علَيهِ[ذ].

المزمور ٢
١ [أ]أع ٤ :٢٥ و٢٦
٢ [ب](مت ١٢ :١٤؛ ٢٦ :٣ و٤، ٥٩-٦٦؛ ٢٧ :١ و٢؛ مر ٣ :٦؛ ١١ :١٨)؛ [ت](يو ١ :٤١)
٣ [ث]لو ١٩ :١٤
٤ [ج]مز ٣٧ :١٣
٧ [ح]مت ٣ :١٧؛ مر ١ :١ و١١؛ لو ٣ :٢٢؛ يو ١ :١٨؛ أع ١٣ :٣٣؛ (عب ١ :٥؛ ٥ :٥)
٩ [خ]مز ٨٩ :٢٣؛ ١١٠ :٥ و٦؛ (رؤ ٢ :٢٦ و٢٧؛ ١٢ :٥؛ ١٩ :١٥) **١٢** [د](رؤ ٦ :١٦ و١٧)؛ [ذ](مز ٥ :١١؛ ٣٤ :٢٢)

شخصيَّة حميمة وتواصُل وثيق بين الربِّ وأبراره (رج مت ٧ :٢٣؛ ٢تي ٢ :١٩). **طريق**. في تكرار هذا التعبير مواصلة لصورة «السبيل» الّتي يتميَّز بها هذا المزمور. وهو يُشير إلى مُجمَل مجرى الحياة، أي نمط الحياة. وهنا يُفضي هذان الطريقان إلى طريقَي الحياة والموت، كما في تث ٣٠ :١٩؛ إر ٢١ :٨؛ رج مت ٧ :١٣ و١٤. **تهلك**. إنَّ طريق الشرِّير ستنتهي إلى الخراب يومًا. ولسوف يأتي نظام جديد، ويكون نظامَ برّ. وهكذا يبدأ مز ١ بمن له «الطُّوبى» وينتهي بأولئك الّذين «يهلكون» (رج مز ٩ :٥ و٦؛ ١١٢ :١٠).

٢ :١-١٢ يُقال أحيانًا إنَّ مز ٢ يتشارك مع مز ١ في وظيفة التمهيد للمزامير (رج «طوبى» في ١ :١ و٢ :١٢). كذلك يبدو أنَّه فيما يؤدِّي مز ١ دور الكشف عن «الطريقين» المختلفين للأفراد، يُتابع مز ٢ تطبيق ذلك على الأمم. يُعتبَر هذا المزمور عادةً «مَلكيًّا»، وله تاريخ طويل من التفسير المسيحانيّ. ومع أنه بلا عنوان، فإنه يحمل بصمات داود، على ما يبدو. بهذه الصفة، ينتقل برشاقة من الداود الأدنى عبر السُّلالة الداوديَّة إلى الداود الأعظم، أي يسوع المسيح. فالمزمور ٢ يُسلِّط ضوءَه الشِّعريَّ الكشّاف تدريجيًّا على أربعة مشاهد جليَّة تتعلَّق بتمرُّد البشريَّة على الله:

أولًا: المشهد الأوَّل:
تمرُّد البشر (٢ :١-٣)

ثانيًا: المشهد الثاني:
ردُّ فعل الله (٢ :٤-٦)

ثالثًا: المشهد الثالث:
المُلْكُ الإلهيّ (٢ :٧-٩)

رابعًا: المشهد الرابع:
مسؤوليَّة البشر (٢ :١٠-١٢)

٢ :١ تفكَّر... بالباطل. إنها سخرية فساد الإنسان، حيث يحوك المكائد والمؤامرات ويُخطِّط للباطل (رج مز ٣٨ :١٢؛ أم ٢٤ :٢؛ إش ٥٩ :٣ و١٣).

٢ :٢ على... وعلى. الأمم والشعوب، يقودهم ملوكهم ورؤساؤهم (ع ١)، يوجِّهون عدائيَّتهم نحو الربِّ ومُختاره الممسوح. إنَّ الممثِّل الوساطيَّ المُكرَّس والمُفوَّض يُشير إلى داود بالمعنى القريب، وإلى المسيح بالمعنى الأسمى (رج أع ٤ :٢٥ و٢٦).

٢ :٣ قيودهما... ربطهما. بدل أن يفهم البشر المُتمرِّدون أنَّ هذه رُبُط محبَّة الله (هو ١١ :٤) يَرونَها رُبُط أنيار (إر ٥ :٥).

٢ :٥ حينئذ. بعد التهكُّم بهم بضحكٍ صادرٍ عن الازدراء الإلهيّ، يتكلَّم الله ويتصرَّف بغضبه المُتَّزن اتِّزانًا تامًّا.

٢ :٦ مسحت. يُجاوَب تحدِّيهم السخيف (ع ٣) بهذا الإعلان السديد، والصالح في تنفيذه: إنَّ مَلِكه سيُتوَّج على جبل أورشليم الأبرز.

٢ :٧ إنّي أخبر. الآن يتلو الوسيطُ المُقام مرسوم التتويج الّذي أصدره الربُّ قبلًا. **أنت ابني**. يستحضر هذا ٢صم ٧ :٨-١٦ أساسًا للمَلِكِ الداوديّ. وهذه أيضًا الإشارة الوحيدة في العهد القديم إلى علاقة الآب/ الابن في الثالوث الأقدس، علاقةٌ رُسِمت أزلًا وتبيَّنت في التجسُّد، ومن ثَمَّ كانت جزءًا رئيسيًّا من العهد الجديد. **أنا اليوم ولدتك**. تعبيرٌ عن امتيازات العلاقة، مع انطباقها النبويِّ على الابن — المسيح. وهذه الآية مُقتبَسة في العهد الجديد بالإشارة إلى ولادة يسوع (عب ١ :٥ و٦)، وإلى قيامته أيضًا (أع ١٣ :٣٣ و٣٤) اللتين تشكّلان تتميمَين نهائيَّين.

٢ :٩ تحطِّمهم... تكسِّرهم. تُصوِّر سيادة «مَلِكِ الملوك» المُطلقة في جبروتها المُخضِع. كما أنَّ «قضيب» الراعي (أو عصاه) و«صولجان» المَلِك كلمةٌ واحدة في اللغة الأصليَّة. وكثيرًا ما تمازجت الرعاية والتصوير البيانيُّ الخاصُّ بالمُلك في فكر الشرق الأدنى القديم (رج مي ٧ :١٤).

٢ :١٠-١٢ لهجة هذه الآيات مُفاجئة. فبدلَ الدينونة المباشرة، يوفِّر الربُّ ومسيحُهُ، راحِمَين، فرصةً للتوبة. وتضع خمسة أفعال أمر المسؤوليَّة على عاتق البشريَّة المتمرِّدة.

٢ :١٢ قبِّلوا الابن. من شأن هذا الفعل الرمزيِّ أن يدلَّ على الولاء والخضوع (رج ١صم ١٠ :١؛ ١مل ١٩ :١٨). والكلمة «الابن» الواردة في ع ٧، بل هي بالأحرى نظيرتُها الآراميَّة (رج دا ٧ :١٣)، هي لفظة تُلائم على نحو خاصٍّ هذه الأوامر الموجَّهة إلى «الأُمَم» (ع ١). **تبيدوا من الطريق**. كلماتٌ

المَزمورُ الثّالثُ

مَزمورٌ لداوُدَ حينَما هَرَبَ مِنْ وجهِ أبشالومَ ابنِهِ[أ]

[١]يا رَبُّ، ما أكثَرَ مُضايِقيَّ! كثيرونَ قائمونَ علَيَّ. [٢]كثيرونَ يقولونَ لنَفسي: «ليس لهُ خَلاصٌ بإلَهِهِ». سِلاهْ.

[٣]أمّا أنتَ يا رَبُّ فتُرسٌ لي[ب]. مَجدي ورافِعُ رأسي[ت]. [٤]بصوتي إلَى الرَّبِّ أصرُخُ، فيُجيبُني[ث] مِنْ جَبَلِ قُدسِهِ[ج]. سِلاهْ.

[٥]أنا اضطَجَعتُ ونِمتُ[ح]. استَيقَظتُ لأنَّ الرَّبَّ يَعضُدُني. [٦]لا أخافُ مِنْ ربواتِ الشُّعوبِ[خ] المُصطَفّينَ علَيَّ مِنْ حَولي. [٧]قُمْ يا رَبُّ! خَلِّصني يا إلَهي! لأنَّكَ ضَرَبتَ كُلَّ أعدائي علَى الفَكِّ[د]. هَشَّمتَ أسنانَ الأشرارِ. [٨]للرَّبِّ الخَلاصُ[ذ] علَى شَعبِكَ بَرَكَتُكَ. سِلاهْ.

المَزمورُ الرّابعُ

لإمامِ المُغَنّينَ علَى «ذَواتِ الأوتارِ». مَزمورٌ لداوُدَ

[١]عِندَ دُعائيَ استَجِبْ لي يا إلَهَ برّي. في الضّيقِ رَحَّبتَ لي. تراءَفْ علَيَّ واسمَعْ صَلاتي. [٢]يا بَني البَشَرِ، حتَّى مَتَى يكونُ مَجدي عارًا؟ حتَّى مَتَى تُحِبّونَ الباطِلَ وتبتَغونَ الكَذِبَ؟ سِلاهْ. [٣]فاعلَموا أنَّ الرَّبَّ قد مَيَّزَ تقيَّهُ[أ]. الرَّبُّ يَسمَعُ عِندَ ما أدعوهُ. [٤]اِرتَعِدوا ولا تُخطِئوا[ب]. تكلَّموا في قُلوبِكُمْ علَى مَضاجِعِكُمْ[ت]

المزمور ٣
العنوان [أ]٢صم ١٥: ١٣-١٧
٣ [ب]مز ٥: ١٢؛ ٢٨: ٧؛ [ت]مز ٩: ١٣؛ ٢٧: ٦
٤ [ث]مز ٤: ٣؛ ٣٤: ٤؛ [ج]مز ٢: ٦؛ ١٥: ١؛ ٤٣: ٣
٥ [ح]لا ٢٦: ٦؛ مز ٤: ٨؛ أم ٣: ٢٤
٦ [خ]مز ٢٣: ٤؛ ٢٧: ٣
٧ [د]أي ١٦: ١٠
٨ [ذ]مز ٢٨: ٨؛ ٣٥: ٣؛ (إش ٤٣: ١١)

المزمور ٤
٣ [أ](٢تي ٢: ١٩)
٤ [ب](مز ١١٩: ١١؛ أف ٤: ٢٦)؛ [ت]مز ٧٧: ٦

تُظهِر المضمونَ الجوهريَّ في مز ١.

٣: ١-٨ يمزج هذا المزمور بين الرثاء والثقة. وهو في جوِّه المهيمن يغدو نموذجًا للحمد والسلام والصلاة في خضمِّ الضغط. وإذ يتكشَّف عبر ٣ ظواهر تاريخيَّة مُترابطة، يُطلِعنا داود على «سرّ» حيازة الثقة واليقين في مواجهة الشدائد.

أولًا: بليَّة كاتب المزمور (٣: ١ و٢)
ثانيًا: سلام كاتب المزمور (٣: ٣-٦)
ثالثًا: صلاة كاتب المزمور (٣: ٧ و٨)

٣: العنوان. إنه أوَّل مزمور من ٧٣ مزمورًا منسوبة إلى داود بحسب عناوينها. أمّا المعلومات الإضافيَّة فتربط مناسبة المزمور بتمرُّد أبشالوم (٢صم ١٥-١٨)، وإن كان قِسم كبير من محتواه أكثرَ وصفًا للاضطهاد بوجه عامّ.

٣: ١ و٢ ما أكثر... كثيرون... كثيرون. يبدأ كاتب المزمور بإشارة كئيبة إلى معاناته شدائد شتَّى.

٣: ٢ و٣ ليس له خلاص... أمّا أنت... فتُرس لي. بين زعم الزاعمين ويقين كاتب المزمور مُفارقة قويَّة. ويبدو داود في موقفه واستشرافه مُعتنقًا عقيدةَ بولس اللاهوتيَّة المُلخَّصة في رو ٨: ٣١. أيضًا يستحضر مز ٣ «لغة المحارب الإلهيّ» (رج خر ١٥ خلفيَّةً لهذا).

٣: ٥ اضطجعت ونمت. بما أنَّ الله معروفٌ بحمايته الدائمة، استطاع داود أن يستريح في وسط أقسى الظروف وأشدِّها إرهاقًا.

٣: ٧ قم يا ربّ. صيحةُ حربٍ تستغيث بالله لمحاربة العدوِّ وحماية جُنده تعالى (رج عد ١٠: ٣٥؛ مز ٦٨: ١).

٣: ٨ للربِّ الخلاص. هذا الخلاص واسع النطاق وشامل، سواءٌ في المجال الزمنيِّ أو في المجال الأبديّ.

٤: ١-٨ بين المزمورين ٣ و٤ بعض التشابُه. فمثلًا، يُسمَّى مز ٣ أحيانًا مزمورًا صباحيًّا (رج ٣: ٥) فيما دُعي مز ٤ مزمورًا مسائيًّا (رج ٤: ٨). وفي كِلَيهما، يُحاصِر داودَ الألمُ والظُّلم والطُّغيان. ثُمَّ إنَّ مز ٤ يستعرض أيضًا موقفَي العابد المُتبايِنَين في أصعب ظروفه. فبينما يسير داود على طريق الصلاة والاتِّكال على الله، يتحوَّل قلبه إلى اليقين. وفي آخِر نهارٍ آخَر من الضغط والألم والاضطهاد، ينهمك داود في ثلاثة أحاديث تُفضي أخيرًا إلى رحاب الراحة المباركة:

أوَّلًا: الصلاة إلى الله لأجل الحفظ (٤: ١)
ثانيًا: مُحاجَّة أعداء الله بشأن التوبة (٤: ٢-٥)
ثالثًا: حمدُ الله على المنظور الصحيح (٤: ٦-٨)

٤: العنوان. يعرض المزمور ٤ أوّل واجب من مجموعة ٥٥ واجبًا تُفوَّض إلى قائد العبادة، أو مديرها، أو المُشرِف الأعلى عليها، كما يُبيِّن العنوان. ويُعطى شرحٌ إضافيٌّ بشأن القيادة «على ذوات الأوتار». إذًا، كان على الموسيقيِّ الرئيسيِّ أن يقود الجوقة الكبيرة وقِسمَ الآلات ذوات الأوتار في المجموعة، خلال هذا الاحتفال التعبُّديّ.

٤: ١ إله برّي. إنَّ الأساس الأسمى للتدخُّل الإلهيِّ كامنٌ في الله، لا في كاتب المزمور. بشأن الاتِّحاد ببرِّ الله على أساس رحمته، رج إر ٢٣: ٦ (رج ١كو ١: ٣٠). **الضيق**. هذه كلمة مهمَّة للدلالة على الظروف الشاقَّة في المزامير. وهي تصوِّر محنة الكاتب كما لو كان في شدائد، أي مقيَّدًا على نحوٍ مؤلم جدًّا. وشهادته هنا لخلاص الله التاريخيِّ، «رحَّبتَ لي»، تؤدِّي صورةَ كون الله قد أفسح له في المجال موفِّرًا مساحةً رحيبة.

٤: ٢ و٣ برنامج الله لداود (ع ٣) يُفارِق جذريًّا مع ذاك الّذي لأعدائه (ع ٢). واللفظة الدالَّة في العهد القديم على «التقيِّ» أو «الورِع» تُشير فوق كلِّ شيءٍ آخر إلى شخصٍ بُورِك بفضل نعمة الله.

٤: ٤ ارتعدوا ولا تُخطئوا. يعني الارتعاد في هذا السياق الارتجاف مخافةً للربِّ بحيث لا يُخطئ المرء (رج إش

واسكُتوا. سِلاهْ. [٥]اِذبَحوا ذَبائحَ البِرِّ[ث]، وتوَكَّلوا علَى الربِّ[ج].
[٦]كثيرونَ يقولونَ: «مَنْ يُرينا خَيرًا؟». ارفَعْ علَينا نورَ وجهِكَ يا رَبُّ[ح]. [٧]جَعَلتَ سُرورًا في قَلبي[خ] أعظَمَ مِنْ سُرورِهِمْ إذ كثُرَتْ حِنطَتُهُمْ وخمرُهُمْ. [٨]بسَلامَةٍ أضطَجِعُ[د] بل أيضًا أنامُ، لأنَّكَ أنتَ يا رَبُّ مُنفَرِدًا[ذ] في طُمأنينَةٍ تُسكِّنُني.

٥ [ث] تث ٣٣: ١٩؛ مز ٥١: ١٩؛ [ج] مز ٣٧: ٣ و٥؛ ٦٢: ٨
٦ [ح] عد ٦: ٢٦؛ مز ٨٠: ٣ و٧ و١٩
٧ [خ] مز ٩٧: ١١ و١٢؛ إش ٩: ٣؛ أع ١٤: ١٧
٨ [د] أي ١١: ١٩؛ مز ٣: ٥؛ [ذ] (لا ٢٥: ١٨)؛ تث ١٢: ١٠

المَزمورُ الخامِسُ

لإمامِ المُغَنِّينَ علَى «ذَواتِ النَّفخِ». مَزمورٌ لداوُدَ

[١]لكلماتي أصغِ يا رَبُّ[أ]. تأمَّلْ صُراخي. [٢]اِستَمِعْ لصوتِ دُعائي يا مَلِكي وإلهي، لأنّي إلَيكَ أُصَلّي. [٣]يا رَبُّ، بالغَداةِ تسمَعُ صوتي[ب]. بالغَداةِ أوَجِّهُ صَلاتي نَحوكَ وأنتَظِرُ.

المزمور ٥ ١ [أ] مز ١: ٤ ٣ [ب] مز ٥٥: ١٧؛ ٨٨: ١٣

١٠: ٣٢ و١١؛ حب ٣: ١٦).

٤: ٥ توكَّلوا. تُظهِر هذه الوصيّةُ إحدى الألفاظ الّتي تدلُّ في العهد القديم على التسليم بإيمانٍ واثق.

٤: ٦-٨ إنّ شهادة كاتب المزمور بشأن راحته بفضل بركات الله، أفحَمَتِ الشكّاكين الساخرين.

٤: ٨ في طُمأنينة تُسكِّنني. تعرض الكلمة «طمأنينة» تورية بالعودة إلى الكلمة «توكَّلوا» في ع ٥. فإنَّ داود يُبيِّن ثقة كاملة بالربِّ في خضمِّ بليَّته.

٥: ١-١٢ المزمور ٥ في الأساس مرثاةٌ تشتمل على عناصر إعلان البراءة والثقة والصلوات لأجل الإنقاذ. فقد كان داود واقفًا في حضرة الربِّ عندما وضع أعداءه أمام إلهه. ولصلواته اهتمامان رئيسيَّان: «أنقِذني وعاقِبهم.» لذلك يرفع داود صلواته المتوالية طلبًا للتدخُّل الإلهيِّ ولَعْنِ الأعداء، في أعقاب جولتينِ من المفارقة الّتي تفصل أعداء الله عن أولاد الله.

أوّلًا: الجولة الأولى: مُفارقة لاهوتيَّة بين العقاب والمصالحة (٥: ١-٨)

أ) صلاة داود لأجل التدخُّل معبَّرًا عنها (٥: ١-٣)

ب) صلاة داود لأجل التدخُّل مُفسَّرةً (٥: ٤-٨)

ثانيًا: الجولة الثانية: مفارقة عمليَّة بين المتمرِّدين والمتعبِّدين (٥: ٩-١٢)

أ) صلاة داود لأجل اللَّعن معبَّرًا عنها (٥: ١٠أ-ج)

ب) صلاة داود لأجل اللَّعن مُفسَّرةً (٥: ٩ و١٠ د-١٢)

٥: العنوان. بينما تتعلَّق التوجيهات إلى قائد المتعبِّدين في مز ٤ بمواكبة موسيقى وتريَّة، يجب الاحتفال بمز ٥ في العبادة الجماعيَّة بمواكبة موسيقى نفخيَّة (رج ١صم ١٠: ٥؛ ١مل ١: ٤٠؛ إش ٣٠: ٢٩).

٥: ١ أصغ. أصلًا «أمِل أُذنَك». إنه دعاءٌ من بين طلباتٍ موازية لكي يهتمَّ الله بالمُصلّي وآلامِه اهتمامًا وثيقًا (مز ١٧: ١؛ ٥٥: ١ و٢).

٥: ٢ يا مَلِكي وإلهي. مع أنّ داود كان المَلِكَ الثيوقراطيَّ الممسوحَ على الأرض، فقد فهم تمام الفهم أنَّ المَلِكَ الأسمى على بني إسرائيل والأرضِ كلّها هو الله (بشأن إقرار الله المشروط بالمَلَكيَّة الوساطيَّة، رج ١صم ٨: ١٩ وما يلي).

٥: ٣ بالغداة... بالغداة. هاتان الكلمتان حملتا الكثيرين على

الخلفيَّة التاريخيَّة لمزامير كتبها داود

المزمور	الخلفيَّة التاريخيَّة	الشاهد في العهد القديم
مز ٣	حينما هرب داود من أبشالوم ابنه	٢صم ١٥: ١٣-١٧
مز ٧	بسبب كلام كوش البنياميني	٢صم ١٦: ٥؛ ١٩: ١٦
مز ١٨	يوم أنقذ الربُّ داودَ من أعدائه/ شاول	٢صم ٢٢: ١-٥١
مز ٣٠	عند تدشين بيت داود	٢صم ٥: ١١ و١٢؛ ٦: ١٧
مز ٣٤	عندما تظاهر داود بالجنون أمام أبيمالك	١صم ٢١: ١٠-١٥
مز ٥١	حين تصدّى ناثان لداود بشأن خطيَّته مع بثشبع	٢صم ١٢: ١-١٤
مز ٥٢	عندما نبَّه دواغ الأدوميُّ شاول إلى مكان داود	١صم ٢٢: ٩ و١٠
مز ٥٤	عندما نبَّه الزيفيُّون شاوُل إلى مخبإ داود	١صم ٢٣: ١٩
مز ٥٦	عندما قبض الفلسطينيُّون على داود في جتّ	١صم ٢١: ١٠ و١١
مز ٥٧	عندما توارى داود عن شاول في كهف	١صم ٢٢: ١؛ ٢٤: ٣
مز ٥٩	عندما أرسل شاول مراقبين إلى بيت داود ليقتلوه	١صم ١٩: ١١
مز ٦٠	عندما حارب داود بلاد ما بين النهرين وأرام	٢صم ٨: ٣ و١٣
مز ٦٣	عندما كان داود في بريَّة اليهوديَّة	١صم ٢٣: ١٤؛ أو ٢صم ١٥: ٢٣-٢٨
مز ١٤٢	عندما كان داود في كهف	١صم ٢٢: ١؛ ٢٤: ٣

[٤]لأنَّكَ أنتَ لَستَ إلَهًا يُسَرُّ بالشَّرِّ، لا يُساكِنُكَ الشِّرِّيرُ. [٥]لا يَقِفُ المُفتخِرونَ[ت] قُدّامَ عَينَيكَ[ث]. أبغَضتَ كُلَّ فاعِلي الإثمِ. [٦]تُهلِكُ المُتكلِّمينَ بالكَذِبِ. رَجُلُ الدِّماءِ والغِشِّ[ج] يَكرَهُهُ الربُّ. [٧]أمّا أنا فبِكَثرَةِ رَحمَتِكَ أدخُلُ بَيتك. أسجُدُ في هيكلِ قُدسِكَ بخَوفِكَ.

[٨]يا رَبُّ، اهدِني[ح] إلَى برِّكَ بسَبَبِ أعدائي. سهِّلْ قُدّامي طريقَكَ. [٩]لأنَّهُ ليس في أفواهِهِمْ صِدقٌ. جَوفُهُمْ هوَّةٌ. حَلقُهُمْ قَبرٌ مَفتوحٌ[خ]. ألسِنَتُهُمْ صَقَلوها. [١٠]دِنهُمْ يا اَللهُ! ليَسقُطوا مِنْ مؤامَراتِهِمْ. بكَثرَةِ ذُنوبِهِمْ طَوِّحْ بهِمْ، لأنَّهُمْ تمَرَّدوا علَيكَ.

[١١]ويَفرَحُ جميعُ المُتَّكِلينَ علَيكَ. إلَى الأبدِ يَهتِفونَ، وتُظَلِّلُهُمْ. ويَبتَهِجُ بكَ مُحِبّو اسمِكَ. [١٢]لأنَّكَ أنتَ تُبارِكُ الصِّدِّيقَ يا رَبُّ. كأنَّهُ بتُرسٍ تُحيطُهُ بالرِّضا.

المَزمورُ السّادِسُ

لإمامِ المُغَنِّينَ علَى «ذَواتِ الأوتارِ» علَى «القَرارِ»[أ]. مَزمورٌ لداوُدَ

[١]يا رَبُّ، لا توَبِّخني بغَضَبِكَ[ب]، ولا تؤَدِّبني بغَيظِكَ. [٢]ارحَمني يا رَبُّ لأنّي ضَعيفٌ. اشفِني[ت] يا رَبُّ لأنَّ عِظامي قد رَجَفَتْ، [٣]ونَفسي قد ارتاعَتْ جِدًّا[ث]. وأنتَ يا رَبُّ، فحتَّى مَتَى؟

[٤]عُدْ يا رَبُّ. نَجِّ نَفسي. خَلِّصني مِنْ أجلِ رَحمَتِكَ. [٥]لأنَّهُ ليس في الموتِ ذِكرُكَ[ج]. في

٥ ت(حب ١ :١٣)؛ ث مز ١ :٥
٦ ج مز ٥٥ :٢٣
٨ ح مز ٢٥ :٤ و٥؛ ٢٧ :١١؛ ٣١ :٣
٩ خ رو ٣ :١٣

المزمور ٦
العنوان أ مز ١٢ :العنوان
١ ب مز ٣٨ :١؛ ١١٨ :١٨؛ (إر ١٠ :٢٤)
٢ ت مز ٤١ :٤؛ ١٤٧ :٣؛ (هو ٦ :١)
٣ ث مز ٨٨ :٣؛ يو ١٢ :٢٧
٥ ج مز ٣٠ :٩؛ ٨٨ :١٠-١٢؛ ١١٥ :١٧؛ (جا ٩ :١٠)؛ إش ٣٨ :١٨

تسمية هذا المزمور مزمورًا صباحيًّا (رج مز ٣ :٥).

٥ :٤-٦ لستَ... لا... لا... أبغضت... تهلك... يكرهه. هذه الأوصاف الثلاثة المصوغة سلبيًّا تتبع ثلاثة توكيدات تُسرَد مباشرةً. ويُظهِر هذا مقياسَ الله الكاملَ للعدالة سواءٌ في المبدإ أو في المُمارسة.

٥ :٧ أمّا أنا. يُفارِق كاتبُ المزمور على نحوٍ صارخ بينه وبين أعدائه. فهُم متكبِّرون؛ أمّا هو فمتواضع.

٥ :٨ و٩ بالإضافة إلى مشكلة الإنسان في «قدمه»، يعرض داود مشكلة الإنسان في «فمه»، مع التطبيقِ الخاصِّ على أعدائه الماكرين في الكلام. ويُعنى سفر الأمثال خصوصًا بفضح الداء الروحيِّ المُميت الناتج عن «الفم والقدم» لدى البشر أجمعين، أي فساد كلام الإنسان وسلوكه. كذلك يُضمِّن بولس هذه الأحكام من مز ٥ :٩ في لائحة الاتِّهام الرهيبة الموجَّهة إلى جميع البشر والمشتملة على ١٤ بندًا اتِّهاميًّا (رو ٣ :١٣).

٥ :٨ اهدني... سهِّل قدّامي طريقك. على التلاميذ أن يسلكوا في طريقِ الله وسُبله، مُطيعين إرشاده وتوجيهاته لحياتهم، وأن يتوكَّلوا كليًّا على نعمته لإحراز تقدُّم وطيدٍ ومسؤول (رج مز ١١٩ :١-٥ و٢٦ و٢٧ و٣٠ و٣٢ و٣٣).

٥ :١٠-١٢ يُصلِّي لأجل أواخر الأشرار العادلة بمقتضى مقياسِ عدالة الله المُعلَن (تث ٢٥ :١)، ومن جهة أخرى، يحثُّ أولئك المعتبَرين أبرارًا بنعمة الله على الاحتفال ببركاته مبتهجين.

٦ :١-١٠ تبدو هذه المرثاة شديدةً للغاية، لأنَّ داود لا يستطيع النوم كما يظهر. وتبدو ظروفُه مُتَّصِفةً باليأس والعجز. وقد اعتبَرَت الكنيسة المسيحيَّة الباكرة هذا المزمور أوَّلَ «مزامير التوبة» (رج مز ٣٢ و٣٨ و٥١ و١٠٢ و١٣٠ و١٤٣). وصرخات داود المنبعثة من أعماق هوَّة اضطهاده تدلُّ على تغيُّرٍ في إطار تفكيره إذ يخاطب نوعَين من الناس.

أولًا: سكبُ نفسِهِ أمام الله: إطارُ تفكيرٍ منهزم (٦ :١-٧)
أ) نغمة يأس (٦ :١-٤)
ب) نغمة عجز (٦ :٥-٧)
ثانيًا: تحويل انتباهه إلى أعدائه: إطارُ تفكيرٍ جريء (٦ :٨-١٠)
أ) جسارته في الأمر (٦ :٨أ)
ب) أساسُه في الأمر (٦ :٨ب-١٠)

٦ :العنوان. يَظهَرُ توجيهٌ موسيقيٌّ جديد («على القرار»)، حرفيًّا «على الثمانية»، ممَّا يعني إمّا «على قيثارة ذات ثمانية أوتار» وإمّا «على الجواب» (أي لحن أدنى جهارةً، عميق وخفيض، يرافق أغاني الرثاء الحادّ هذه).

٦ :١ بغضبك... بغيظك. إنَّه لا يطلب التملُّص من القضاء، بل تلطيف تأديب الله بالرحمة.

٦ :٢ و٧ عظامي... عيني. يفترض كثيرون أنَّ بليَّة كاتب المزمور كانت مرضًا بدنيًّا خطيرًا، لأنَّه يذكر «أجزاء» من الجسم. فمن البديهيِّ أنَّه كان من شأن ظروفه أن تؤثِّر في جسده. ولكنَّ إشارات كهذه، في عِلمِ الإنسان في العهد القديم، هي استعارات معبِّرة عن بلوى حلَّت بمجمل كيانه (رج جميع الإشارات الشخصيَّة، مثلًا «ي» و«نفسي»، أي كياني أو شخصي، «أنا» إلخ).

٦ :٣ حتَّى متى؟ سؤالٌ تعجُّبيٌّ عامٌّ مرتبط بالرثاء الحادّ (رج مز ٩٠ :١٣؛ حب ٢ :٦؛ رؤ ٦ :١٠).

٦ :٤ نجِّ نفسي... من أجل رحمتك. ثمَّة هنا مُرادِفٌ جديد للخلاص يدلُّ على فِعلِ الإنقاذ. فهو يشتاق أن يُنقذه الربُّ مُنعِمًا (رج أي ٣٦ :١٥؛ مز ١٨ :١٩؛ ١١٦ :٨).

٦ :٥ ليس... ذكرك. في المزامير كثيرٌ ممّا يخصُّ «الموت» و«القبر»، أي شيؤل. واللغة في ع٥ لا تُلَمِّحُ إلى الاضمحلال أو الفناء، بل إلى عدم القدرة على المشاركة وقتيًّا في تقدمات التسبيح الجماعيّ (رج مُحاجَّة حزقيّا في

الهاوِيَةِ مَنْ يَحمَدُكَ؟ [٦]تَعِبتُ في تنَهُّدي. أُعَوِّمُ في كُلِّ ليلَةٍ سريري بدُموعي. أُذَوِّبُ فِراشي. [٧]ساخَتْ مِنَ الغَمِّ عَيني[ح]. شاخَتْ مِنْ كُلِّ مُضايِقيَّ.

[٨]أبعُدوا عَنِّي[خ] يا جميعَ فاعِلي الإثمِ، لأنَّ الربَّ قد سمِعَ صوتَ بُكائي[د]. [٩]سمِعَ الربُّ تضَرُّعي. الربُّ يَقبَلُ صَلاتي. [١٠]جميعُ أعدائي يُخزَوْنَ ويَرتاعونَ جِدًّا. يَعودونَ ويُخزَوْنَ بَغتَةً.

المَزمورُ السّابعُ

شَجَويَّةٌ لداوُدَ[أ]، غنّاها للربِّ بسَبَبِ كلامِ كوشَ[ب] البِنياميني

[١]يا رَبُّ إلَهي، علَيكَ توَكَّلتُ. خَلِّصني مِنْ كُلِّ الّذينَ يَطرُدونَني[ت] ونَجِّني، [٢]لِئلا يَفتَرِسَ كأسَدٍ نَفسي[ث] هاشِمًا إيّاها ولا مُنقِذَ[ج].

[٣]يا رَبُّ إلَهي، إنْ كُنتُ قد فعَلتُ هذا[ح]. إنْ وُجِدَ ظُلمٌ في يَدَيَّ[خ]. [٤]إنْ كافأتُ مُسالِمِي شَرًّا، وسلَبتُ مُضايِقي بلا سبَبٍ[د]، [٥]فليُطارِدْ عَدوٌّ نَفسي وليُدرِكها، وليَدُسْ إلَى الأرضِ حَياتي، وليَحُطَّ إلَى التُّرابِ مَجدي. سِلاهْ.

[٦]قُمْ يا رَبُّ بغَضَبِكَ. ارتَفِعْ علَى سخَطِ مُضايِقيَّ[ذ] وانتَبِهْ لي. بالحَقِّ أوصَيتَ[ر]. [٧]ومَجمَعُ القَبائلِ يُحيطُ بكَ، فعُدْ فوقَها إلَى العُلَى. [٨]الربُّ يَدينُ الشُّعوبَ. اقضِ لي[ز] يا رَبُّ كحَقّي[س] ومِثلَ كمالي الّذي فيَّ. [٩]ليَنتَهِ شَرُّ الأشرارِ وثَبِّتِ الصِّدِّيقَ. فإنَّ فاحِصَ القُلوبِ والكُلَى اللهُ البارُّ[ش]. [١٠]تُرسي عِندَ اللهِ مُخَلِّصِ مُستَقيمي القُلوبِ[ص].

[١١]اللهُ قاضٍ عادِلٌ، وإلَهٌ يَسخَطُ في كُلِّ يومٍ. [١٢]إنْ لم يَرجِعْ يُحَدِّدْ سيفَهُ[ض]. مَدَّ قَوسَهُ وهَيّأها، [١٣]وسَدَّدَ نَحوَهُ آلَةَ الموتِ. يَجعَلُ سِهامَهُ مُلتَهِبَةً.

[١٤]هوذا يَمخَضُ بالإثمِ[ط]. حَمَلَ تعَبًا ووَلَدَ كذِبًا. [١٥]كرا جُبًّا. حَفَرَهُ، فسَقَطَ في الهوَّةِ الّتي صَنَعَ[ظ]. [١٦]يَرجِعُ تعَبُهُ علَى رأسِهِ[ع]، وعلَى هامَتِهِ يَهبِطُ ظُلمُهُ. [١٧]أحمَدُ الربَّ حَسَبَ بِرِّهِ، وأُرَنِّمُ لاسمِ الربِّ العَليِّ.

٧ [ح]أي ١٧ :٧؛ مز ٣١ :٩
٨ [خ](مت ٢٥ :٤١)؛ [د]مز ٣ :٤؛ ٢٨ :٦

المزمور ٧

العنوان: [أ]حب ٣ :١؛ [ب]٢صم ١٦
١ [ت]مز ٣١ :١٥
٢ [ث]مز ٥٧ :٤؛ إش ٣٨ :١٣؛ [ج]مز ٥٠ :٢٢
٣ [ح]٢صم ١٦ :٧؛ [خ]١صم ٢٤ :١١
٤ [د]١صم ٢٤ :٧؛ ٢٦ :٩
٦ [ذ]مز ٩٤ :٢؛ [ر]مز ٣٥ :٢٣؛ ٤٤ :٢٣
٨ [ز]مز ٢٦ :١؛ ٣٥ :٢٤؛ ٤٣ :١؛ [س]مز ١٨ :٢٠؛ ٣٥ :٢٤
٩ [ش](١صم ١٦ :٧)
١٠ [ص]مز ٩٧ :١٠ و١١؛ ١٢٥ :٤
١٢ [ض]تث ٣٢ :٤١
١٤ [ط]أي ١٥ :٣٥؛ إش ٥٩ :٤؛ (يع ١ :١٥)
١٥ [ظ](أي ٤ :٨)؛ مز ٥٧ :٦
١٦ [ع]أس ٩ :٢٥؛ مز ١٤٠ :٩

إش ٣٨ :١٨).

٦:٦ و٧ هرب منه النوم بسبب شدَّة أساه.

٦:٨-١٠ من قلب ضيقاته الرهيبة، تَظهَر الجسارة على نحوٍ مدهش حين يخاطب أعداءه. ولهذه الجسارة أيضًا أساسٌ واحد فقط: أنَّ ثقة كاتب المزمور مؤسَّسةٌ كليًّا على اهتمام الربِّ به وتدخُّله أخيرًا لإنقاذه.

٧:١-١٧ يشكِّل هذا المزمور في الأساس طلبَ النُّصرة من الله في ضوء ادِّعاءات الظالمين وأفعالهم. فثقة داود في القاضي الإلهيِّ هي العمود الفقريُّ لمز ٧ (رج إبراهيم في تك ١٨ :٢٨). وإذ تأسره هذه الحقيقة أكثر فأكثر، ينتقل من قلقٍ متوتِّرٍ إلى يقينٍ فائق. ويسير داود في هذا المزمور عبر ثلاث مراحل من التهدئة التدريجيَّة ليواجه الاتِّهامات الباطلة والمؤلمة الّتي رُشق بها.

أوَّلًا: المرحلة الأُولى: قلق داود وهو يترجَّى بلهفةٍ التفاتَ القاضي الإلهيّ (٧ :١-٥)

ثانيًا: المرحلة الثانية: مثول داود في المحكمة وهو يدافع عن قضيَّته أمام القاضي الإلهيّ (٧ :٦-١٦)

ثالثًا: المرحلة الثالثة: شجاعة داود وهو ينتظر بصبرٍ حُكم القاضي الإلهيّ (٧ :١٧)

٧:العنوان. يَعرِض هذا العنوان إحدى أصعب الألفاظ في عناوين المزامير: «شجويَّة (في العبريَّة: شِجَّيون) لداود». وربَّما كانت ذات علاقة بالتساؤل أو الترنُّح أو التحوُّل أو التذبذُب. ومع أنَّ بعض الترجمات تُورِد التعبير «تأمُّل»، فهي على الأرجح تعبِّر عن المشاعر المتحوِّلة أو تحرُّكات الفكر. وقد تدلُّ اللفظةُ على عدم انتظام إيقاع القصيدة (رج حب ٣ :١). والكلمة «غنّاها» تُشير إلى أنَّ هذا المزمور أنشده مُنشِدٌ مُنفرد. أمّا المناسبة، «بسبب كلام كوش البنيامينيّ»، فلا يمكن تحديدُها بسهولة من الأسفار التاريخيَّة. ولكنْ أيًّا كان ذلك، أو مهما مثَّل الاسم، فإنَّ عدوًّا ما عمد إلى اتِّهام داود زورًا كما هو واضح (رج شمعي – ٢صم ١٦ :٥؛ ١٩ :١٦).

٧:٢ لئلّا يفترس كأسد. غالبًا ما يُرمَز إلى أعداء كاتب المزمور بصورةِ وحوش رديئة مفترسة، حيث يتكرَّر غالبًا ذكر «مَلِك الغابة» (مز ١٠ :٩؛ ١٧ :١٢؛ ٢٢ :١٣ و١٦ و٢١).

٧:٣-٥ هذه اللعنات المنطوقة على الذات، تشكِّل اعتراضات قويَّة تؤكِّد البراءة (لا الخلو من الخطيَّة) في سياق التعرُّض للتُّهم الباطلة (رج جسارة أيوب في ٣١ :٥ وما يلي).

٧:٦ قم. صيحة الحرب العائدة إلى عد ١٠ :٣٥ متكرِّرةٌ (رج مز ٩ :١٩؛ ١٠ :١٢؛ ١٧ :١٣؛ ٤٤ :٢٦؛ ١٠٢ :١٣).

٧:٨ حقِّي... كمالي. لا يدلُّ هذان الإعلانان على الخلو من الخطيَّة، بل على البراءة في هذه «الدعوى القضائيَّة».

٧:٩ فاحص القلوب والكُلَى الله البارّ. للديَّان العادل بصيرة كاملة (رج فحص الله للقلب والفكر في إر ١٧ :١٠؛ أيضًا رج أع ١ :٢٤؛ ١٥ :٨).

٧:١١-١٣ يَظهر هنا تمازُجٌ آخرُ بين موضوعَي المُحارِب الإلهيِّ والقاضي الإلهيّ.

٧:١٤-١٦ غالبًا ما يبرز في المزامير مبدأ الجزاء العادل (رج

المَزمورُ الثّامِنُ

لإمامِ المُغَنِّينَ علَى «الجَتّيَّةِ». مَزمورٌ لداوُدَ

1أيُّها الربُّ سيِّدُنا، ما أمجَدَ اسمَكَ في كُلِّ الأرضِ[أ]! حَيثُ جَعَلتَ جَلالكَ فوقَ السَّماواتِ[ب]. 2مِنْ أفواهِ الأطفالِ والرُّضَّعِ[ت] أسَّستَ حَمدًا بسَبَبِ أضدادِكَ، لتَسكيتِ عَدوٍّ ومُنتَقِمٍ[ث]. 3إذا أرَى سماواتِكَ[ج] عَمَلَ أصابِعِكَ، القَمَرَ والنُّجومَ الّتي كوَّنتَها، 4فمَنْ هو الإنسانُ حتَّى تذكُرَهُ[ح]؟ وابنُ آدَمَ حتَّى تفتَقِدَهُ[خ]؟ 5وتنَقُصَهُ قَليلاً عن المَلائكَةِ، وبمَجدٍ وبَهاءٍ تُكَلِّلُهُ. 6تُسَلِّطُهُ علَى أعمالِ يَدَيكَ[د]. جَعَلتَ كُلَّ شَيءٍ تحتَ قَدَمَيهِ[ذ]: 7الغَنَمَ والبَقَرَ جميعًا، وبَهائمَ البَرِّ أيضًا، 8وطُيورَ السَّماءِ، وسمَكَ البحرِ السّالِكَ في سُبُلِ المياهِ. 9أيُّها الربُّ سيِّدُنا[ر]، ما أمجَدَ اسمَكَ في كُلِّ الأرضِ!

المَزمورُ التّاسِعُ

لإمامِ المُغَنِّينَ. علَى «موتِ الابنِ». مَزمورٌ لداوُدَ

1أحمَدُ الربَّ بكُلِّ قَلبي. أُحَدِّثُ بجميعِ عَجائبِكَ. 2أفرَحُ وأبتَهِجُ بكَ[أ]. أُرَنِّمُ لاسمِكَ أيُّها

المزمور ٨
١ [أ] مز ١٤٨ :١٣؛ [ب] مز ١١٣ :٤
٢ [ت] مت ٢١ :١٦؛ (١كو ١ :٢٧)؛ [ث] مز ٤٤ :١٦
٣ [ج] مز ١١١ :٢
٤ [ح] أي ٧ :١٧ و١٨؛ (عب ٢ :٦-٨)؛ [خ] (أي ١٠ :١٢)
٦ [د] (تك ١ :٢٦ و٢٨)؛ [ذ] (١كو ١٥ :٢٧؛ أف ١ :٢٢؛ عب ٢ :٨)
٩ [ر] مز ٨ :١

المزمور ٩
٢ [أ] مز ٥ :١١؛ ١٠٤ :٣٤؛

المَثَل المأثور في أم ٢٦ :٢٧ ودينونة حب ٢ :١٥-١٨).

٨ :١-٩ بداية المزمور ونهايته تُوحيان بأنَّه جوهريًّا ترنيمةُ حمد. هذا، وإنَّ جزءًا كبيرًا منه يجعله ما يُسمَّى مزمور طبيعة، أي مزمور خليقة. ثُمَّ إنَّ فيه تركيزًا مهمًّا على كرامة الإنسان منذ خَلقه. فبواسطة هذه الأداة التعبيريَّة يبرز موضوع اللاهوتيَّات الآدميَّة في الطليعة، جاعلًا هذا المزمور مناسبًا كليًّا للترابُط المهمِّ بين «الواحد»، آدم الآخير، أيِ المسيح، و«الكثيرين» (رج عب ٢ :٦-٨). أمّا من حيث المبنى، فإنَّ رَفعَ الحمد في بداية مز ٨ ونهايته صادرٌ عن تأمُّل داود في مفارقتَين أساسيَّتَين.

أولًا: تسبيحٌ استهلاليٌّ (٨ :١)
ثانيًا: مُفارقتان أساسيَّتان (٨ :٢-٨)
أ) بين طبيعتَي «الأطفال» والكَفَرة (٨ :٢)
ب) بين الإعلان العامِّ غير المُساعَد والإعلان الخاصِّ غير المحجوب (٨ :٣-٨)
ثالثًا: تسبيحٌ ختاميٌّ (٨ :٩)

٨ :العنوان. يُشار في هذا العنوان إلى آلة موسيقيَّة أُخرى، الأرجحُ أنَّها قيثارة مثل الكمان منسوبة إلى جتٍّ في بلاد الفلسطينيِّين.

٨ :١ الربُّ سيِّدنا. أوَّلُ هذين الاسمين في مخاطبة الله مباشرةً اسمُه المُعلَن خصوصًا «يهوه» (خر ٣ :١٤)، والثاني يُشدِّد على سيادته المُطلَقة. **اسمك.** اسمُ الله دلالةٌ على شخص الله المُعلَن شاملًا جميع سجاياه.

٨ :٢ هذا التهكُّم الاستهلاليُّ المتعلِّق بالأطفال يُهَيِّئ لمُفارقةٍ بين المُتوكِّلين والمُكتفين ذاتيًّا في غباوتهم.

٨ :٣ سماواتك، عمل أصابعك. السَّماوات خلقها الله (مز ٣٣ :٦ و٩؛ ١٠٢ :٢٥؛ ١٣٦ :٥). والتأنيس «أصابعك» يُصَغِّر عِظَمَ الكون في حضرة الخالق.

٨ :٤-٦ مقتبَسة في العهد الجديد، في ١كو ١٥ :٢٧ و٢٨؛ أف ١ :٢٢؛ عب ٢ :٥-١٠.

٨ :٤ مَن هو الإنسان. إذا كان الكون كلُّه شديد الصِّغَر في نظر الخالق الإلهيِّ، فكم بالحريِّ أقلُّ بكثير شأنُ البشريَّة. حتَّى الكلمةُ الدالَّة على «الإنسان» والمُستعمَلة في ع ٤ تُشير إلى ضعفه (رج مز ٩ :١٩ و٢٠؛ ٩٠ :٣أ؛ ١٠٣ :١٥...). **ابن آدم.** هذا التعبير أيضًا ينظر إلى الإنسان بوصفه عديم الشأن وزائلًا (مثلًا مز ٩٠ :٣ب). إلَّا أنَّ التعبير الّذي يقابله في الآراميَّة ورد في دانيال ٧ :١٣، وله معنًى مسيحانيٌّ غنيٌّ (رج أيضًا تسمية يسوع الذاتيَّة المُحبَّبة في العهد الجديد: «ابن الإنسان»).

٨ :٥-٨ تُشَدِّد هذه الآيات بثباتٍ على أهميَّة الإنسان الّذي قد خُلق على صورة الله وشبهه ليُمارِس السيادة على باقي الخليقة (تك ١ :٢٦-٢٨).

٩ :١-٢٠ المزموران ٩ و١٠ مُترابطان إلى حدٍّ بعيد، حتَّى إنَّ الترجمتين اليونانيَّة واللاتينيَّة القديمتين تُعامِلهما وتُرقِّم آياتهما كما لو كانا واحدًا. غير أنَّ المزمورين ٩ و١٠ ينمّان عن شكلين مختلفين: فالأوَّل ترنيمة شخصيَّة، أمَّا الثاني فمرثاةٌ ذاتيَّة.

في القسم الأوَّل (ع ١-١٢) يبرز التسبيح، وفي الثاني (ع ١٣-٢٠) تبرز الصلاة. ثمَّة أساليب عديدة وحذقة تحوك أفكارَ آياته وأبياته معًا. فالانتقال ذهابًا وإيابًا بين المنظورَين الفرديِّ والجماعيِّ مزيَّةٌ جليَّة، شأنُه شأنُ التركيب الانكفائيِّ (العائد إلى الذات). وجوهريًّا، تجري ترنيمة داود في مز ٩ بين مدٍّ وجزر في موجتَي صلاة وتسبيح متتاليَتَين.

أوَّلًا: الموجة الأولى: العدالة الإلهيَّة والتسبيح (٩ :١-١٢)
أ) التسبيح الفرديُّ والعدالة الإلهيَّة (٩ :١-٤)
ب) العدالة الإلهيَّة والتسبيح الجماعيُّ (٩ :٥-١٢)
ثانيًا: الموجة الثانية: العدالة الإلهيَّة والصلاة (٩ :١٣-٢٠)
أ) الصلاة الفرديَّة والعدالة الإلهيَّة (٩ :١٣-١٦)
ب) العدالة الإلهيَّة والصلاة الجماعيَّة (٩ :١٧-٢٠)

٩ :العنوان. تشكِّل العبارة «على موت الابن» عنصرًا جديدًا في هذا العنوان، وهي عبارة مُربِكة. ولكنَّ السبيل الأسلم أن تُعتبَر إشارةً إلى لحنٍ خاصٍّ.

٩ :١ و٢ في هاتين الآيتين خمسةُ أفعال مضارعة تستهلُّ المزمور بتعبير داود عن عزمه الوطيد على التعبُّد للربِّ بكلِّ ابتهاج.

٩ :١ عجائبك. تلميحٌ خاصٌّ إلى تدخُّلات الله الفوطبيعيَّة في

العَليِّ[ب]. ٣عِندَ رُجوعِ أعدائي إلَى خَلفٍ، يَسقُطونَ ويَهلكونَ مِنْ قُدّامِ وجهِكَ. ٤لأنَّكَ أقَمتَ حَقِّي ودَعوايَ. جَلَستَ علَى الكُرسيِّ قاضيًا عادلًا[ت]. ٥انتَهَرتَ الأُمَمَ. أهلكتَ الشِّرِّيرَ. مَحَوتَ اسمَهُمْ[ث] إلَى الدَّهرِ والأبدِ. ٦العَدوُّ تمَّ خَرابُهُ إلَى الأبدِ. وهَدَمتَ مُدُنًا. بادَ ذِكرُهُ نَفسُهُ[ث]. ٧أمّا الربُّ فإلَى الدَّهرِ يَجلسُ[ج]. ثَبَّتَ للقَضاءِ كُرسيَّهُ، ٨وهو يَقضي للمَسكونَةِ بالعَدلِ[ح]. يَدينُ الشُّعوبَ بالاستِقامَةِ. ٩ويكونُ الربُّ مَلجأً للمُنسَحِقِ[خ]. مَلجأً في أزمِنَةِ الضِّيقِ. ١٠ويَتَّكِلُ علَيكَ العارِفونَ اسمَكَ[د]، لأنَّكَ لم تترُكْ طالِبيكَ يا رَبُّ.

١١رَنِّموا للرَّبِّ السّاكِنِ في صِهيَونَ، أخبِروا بَينَ الشُّعوبِ بأفعالِهِ[ذ]. ١٢لأنَّهُ مُطالِبٌ بالدِّماءِ[ر]. ذَكَرَهُمْ. لم يَنسَ صُراخَ المَساكينِ.

١٣اِرحَمني يا رَبُّ. انظُرْ مَذَلَّتي مِنْ مُبغِضيَّ، يا رافِعي مِنْ أبوابِ الموتِ، ١٤لكَي أُحَدِّثَ بكُلِّ تسابيحِكَ في أبوابِ ابنَةِ صِهيَونَ، مُبتَهِجًا بخَلاصِكَ[ز].

١٥تَوَرَّطَتِ الأُمَمُ في الحُفرَةِ الّتي عَمِلوها[س]. في الشَّبَكَةِ الّتي أخفَوها انتَشَبَتْ أرجُلُهُمْ. ١٦مَعروفٌ هو الربُّ. قَضاءً[ش] أمضَى. الشِّرِّيرُ يَعلَقُ بعَمَلِ يَدَيهِ. ضَربُ الأوتارِ[ص]. سِلاهْ. ١٧الأشرارُ يَرجِعونَ إلَى الهاويَةِ، كُلُّ الأُمَمِ النّاسينَ اللهَ[ض]. ١٨لأنَّهُ لا يُنسَى المِسكينُ إلَى الأبدِ[ط]. رَجاءُ البائسينَ لا يَخيبُ إلَى الدَّهرِ[ظ]. ١٩قُمْ يا رَبُّ. لا يَعتَزَّ الإنسانُ. لتُحاكَمِ الأُمَمُ قُدّامَكَ. ٢٠يا رَبُّ، اجعَلْ علَيهِمْ رُعبًا ليَعلَمَ الأُمَمُ أنهُم بَشَرٌ. سِلاهْ.

المَزمورُ العاشِرُ

١يا رَبُّ، لماذا تقِفُ بَعيدًا؟ لماذا تختَفي في أزمِنَةِ الضِّيقِ؟ ٢في كِبرياءِ الشِّرِّيرِ يَحتَرِقُ المِسكينُ. يؤخَذونَ بالمؤامَرَةِ الّتي فكَّروا بها[أ]. ٣لأنَّ الشِّرِّيرَ يَفتَخِرُ بشَهَواتِ نَفسِهِ[ب]، والخاطِفُ يُجَدِّفُ. يُهينُ الربَّ[ت]. ٤الشِّرِّيرُ حَسَبَ تشامُخِ أنفِهِ يقولُ: «لا يُطالِبُ». كُلُّ أفكارِهِ أنَّهُ لا إلَهَ[ث]. ٥تَثبُتُ سُبلُهُ في كُلِّ حينٍ. عاليَةٌ أحكامُكَ فوقَهُ. كُلُّ أعدائهِ يَنفُثُ فيهِمْ. ٦قالَ في قَلبِهِ[ج]: «لا أتزَعزَعُ. مِنْ دَورٍ إلَى دَورٍ بلا سوءٍ»[ح].

٢ [ب](مز ٨٣ :١٨؛ ١:٩٢)
٥ [ت]أم ١٠ :٧
٦ [ث](مز ٣٤ :١٦)
٧ [ج]مز ١٠٢ :١٢ و٢٦؛ عب ١ :١١
٨ [ح](مز ٩٦ :١٣؛ ٩:٩٨؛ أع ١٧ :٣١)
٩ [خ]مز ٣٢ :٧؛ ٤٦ :١؛ ٩١ :٢
١٠ [د]مز ٩١ :١٤
١١ [ذ]مز ٦٦ :١٦؛ ١٠٧ :٢٢
١٢ [ر](تك ٩ :٥؛ مز ٧٢ :١٤)
١٤ [ز]مز ١٣ :٥؛ ٢٠ :٥؛ ٣٥ :٩
١٥ [س]مز ٧ :١٥ و١٦
١٦ [ش]خر ٧ :٥؛ [ص]مز ٩٢ :٣
١٧ [ض]أي ٨ :١٣؛ مز ٥٠ :٢٢
١٨ [ط]مز ٩ :١٢؛ ١٢ :٥؛ [ظ](مز ٦٢ :٥؛ ٧١ :٥)؛ أم ٢٣ :١٨

المزمور ١٠
٢ [أ]مز ٧ :١٦؛ ٩ :١٦
٣ [ب]مز ٤٩ :٦؛ ٩٤ :٣ و٤؛ [ت]أم ٢٨ :٤
٤ [ث]مز ١٤ :١؛ ٣٦ :١
٦ [ج]مز ٤٩ :١١؛ (جا ٨ :١١)؛ [ح]رؤ ١٨ :٧

التاريخ لمصلحة شعبه (رج أحداث الخروج).

٩ :٤ أقمتَ حقِّي ودعواي. هذا تمامًا ما عُرف عن الربِّ القيامُ به (رج تث ١٠ :١٨؛ ١مل ٨ :٤٥ و٤٩).

٩ :٥-١٠ والآيتان ٥ و٦ تُظهِران معاملات الديّان العادل مع الأشرار؛ والآيتان ٧ و٨ معاملاتِه مع البشر عمومًا؛ والآيتان ٩ و١٠ معاملاتِه الكريمة بالنعمة مع تلاميذه المتوكِّلين عليه.

٩ :١١ للربِّ الساكن في صهيون. يجري في جميع أنحاء العهد القديم تنازُعٌ ثُنائيٌّ بين كون الله جالسًا على عرشه في السَّماوات وفوقها، وأيضًا ساكنًا على نحوٍ رمزيٍّ محليًّا في خيمته (رج ١مل ٨؛ مز ١١ :٤).

٩ :١٢ و١٨ المساكين... المسكين... البائسين. تخصُّ هذه الأوصافُ غالبًا كاتب المزمور فرديًّا و/ أو جماعة التلاميذ الّتي يُمثِّلها. وهذه الألفاظ جميعًا تدلُّ على أولئك الّذين يُعانون الشدائد ويتعرَّضون للخطر والألم، ولذلك فهُم متوكِّلون على الربِّ كليًّا.

٩ :١٥ و١٦ يعود هنا مبدأ الجزاء العادل في ارتداد كيد الظالم إلى نفسه.

٩ :١٧-٢٠ تعود أيضًا موضوعاتٌ لاهوتيَّة بارزة من مز ١ و٢ فيما يدفع كاتب المزمور هذه الترنيمة العظيمة إلى ذُروَتها.

١٠ :١-١٨ بينما استُهِلَّ المزمور ٩ بالحَمد، يبتدئ المزمور ١٠ باليأس. ففي مز ٩ كان الكاتب واثقًا بإقبال العدالة الإلهيَّة الأكيدة؛ وفي مز ١٠ يستفحل الظُّلم ويبدو الله لامُباليًا. ولكنَّ سُلوك الكاتب بالعِيان لا بالإيمان ينعطف ببطء فيما ينقل تركيزه عن الملاحظات العمليَّة إلى الحقائق اللاهوتيَّة. وليس هذا بانعطافٍ هيِّن، ولا سيَّما لكون الكاتب محاطًا بكثير جدًّا من المُلحِدين فعليًّا (رج ع ٤ و١١ و١٣). غير أنَّ الرجاء سيبزغ لفاقدي العون (مثلًا ع ١٢). وبالنظر إلى مثل هذه الملاحظات العمليَّة، تقوم تعابير الكاتب في مز ١٠ مثلًا على كيفيَّة عيش المؤمنين الحقيقيِّين على ما يبدو في عالَمين مختلِفين في آنٍ معًا.

أوّلًا: من عالَم الله الحافل بالعدائية واليأس (١٠ :١-١١)

ثانيًا: من عالَم الله الحافل بالرجاء والعزاء (١٠ :١٢-١٨)

١٠ :١ لماذا... لماذا...؟ سؤالان جريئان يعبِّران عن النوح، يدلّان على حيرة كاتب المزمور حيال تباعُد الله وعدم تدخُّله حالًا (رج مز ١٣ :١؛ ٢٢ :١١؛ ٣٨ :٢١؛ ٤٤ :٢٤؛ ٧١ :١٢؛ ٨٨ :١٤).

١٠ :٣ يُجدِّف، يُهين. طريقة عمل الشرِّير هي نقيضُ ما يطلبه الله (تث ٢٥ :١).

١٠ :٥ تثبت سبله كلَّ حين. يبدو كأنَّ الله يُكافئ عديمَ الرحمة. فالكاتب يتساءل تلميحًا: «هل نبذ الله معاييره بشأن العقاب والثواب؟» رج بعض التساؤلات الأُخرى عن أسباب نجاح الأشرار في أي ٢٠ :٢ وما يلي؛ إر ١٢ :١.

١٠ :٧-١١ يعود ذكر المَثَل «داء الفم والقدم» (الكلام/ السلوك) في انطباقه على الأشرار، تؤيِّده أيضًا عودة وصف

[٧]فَمُهُ مَملوءٌ لَعنَةً[خ] وغِشًّا[د] وظُلمًا. تحتَ لِسانِهِ مَشَقَّةٌ وإثمٌ. [٨]يَجلسُ في مَكمَنِ الدِّيارِ، في المُختَفَياتِ يَقتُلُ البَريَّ. عَيناهُ تُراقِبانِ المِسكينَ. [٩]يَكمُنُ في المُختَفَى كأسَدٍ في عِرِّيسِهِ. يَكمُنُ ليَخطَفَ المِسكينَ. يَخطَفُ المِسكينَ بجَذبِهِ في شَبَكَتِهِ. [١٠]فتَنسَحِقُ وتنحَني وتسقُطُ المَساكينُ ببَراثِنِهِ. [١١]قالَ في قَلبِهِ: «إنَّ اللهَ قد نَسيَ. حَجَبَ وجهَهُ. لا يَرَى إلَى الأبدِ».

[١٢]قُمْ يا رَبُّ. يا اَللهُ ارفَعْ يَدَكَ[ذ]. لا تنسَ المَساكينَ[ر]. [١٣]لماذا أهانَ الشِّرِّيرُ اللهَ؟ لماذا قالَ في قَلبِهِ: «لا تُطالِبُ»؟ [١٤]قد رأيتَ[ز]. لأنَّكَ تُبصِرُ المَشَقَّةَ والغَمَّ لتُجازيَ بيَدِكَ. إلَيكَ يُسَلِّمُ المِسكينُ أمرَهُ[س]. أنتَ صِرتَ مُعينَ اليَتيمِ[ش]. [١٥]اِحطِمْ ذِراعَ الفاجِرِ. والشِّرِّيرُ تطلُبُ شَرَّهُ ولا تجِدُهُ. [١٦]الرَّبُّ مَلِكٌ إلَى الدَّهرِ والأبدِ[ص]. بادَتِ الأُمَمُ مِنْ أرضِهِ. [١٧]تأوُّهَ الوُدَعاءِ قد سمِعتَ يا رَبُّ. تُثَبِّتُ قُلوبَهُمْ. تُميلُ أُذُنَكَ [١٨]لحَقِّ اليَتيمِ والمُنسَحِقِ، لكَيْ لا يَعودَ أيضًا يَرعَبُهُمْ إنسانٌ مِنَ الأرضِ.

٧ [خ](رو ٣:١٤)؛ [د]مز ٥٥:١٠ و١١
١٢ [ذ]مز ١٧:٧؛ ٩٤:٢؛ مي ٥:٩؛ [ر]مز ٩:١٢
١٤ [ز](مز ١١:٤)؛ [س]٢تي ١:١٢؛ [ش]مز ٦٨:٥؛ هو ١٤:٣
١٦ [ص]مز ٢٩:١٠

المَزمورُ الحادي عشَرَ

لإمامِ المُغَنِّينَ. لداوُدَ

[١]علَى الرَّبِّ تَوَكَّلتُ[أ]. كيفَ تقولونَ لنَفسي: «اهرُبوا إلَى جِبالِكُمْ كعُصفورٍ؟ [٢]لأنَّهُ هوذا الأشرارُ يَمُدّونَ القَوسَ[ب]. فَوَّقوا السَّهمَ في الوَتَرِ ليَرموا في الدُّجَى مُستَقيمي القُلوبِ. [٣]إذا انقَلَبَتِ الأعمِدَةُ[ت]، فالصِّدِّيقُ ماذا يَفعَلُ؟».

[٤]اَلرَّبُّ في هيكلِ قُدسِهِ. الرَّبُّ في السَّماءِ كُرسيُّهُ[ث]. عَيناهُ تنظُرانِ[ج]. أجفانُهُ تمتَحِنُ بَني آدَمَ. [٥]الرَّبُّ يَمتَحِنُ الصِّدِّيقَ[ح]، أمّا الشِّرِّيرُ ومُحِبُّ الظُّلمِ فتُبغِضُهُ نَفسُهُ. [٦]يُمطِرُ علَى الأشرارِ فِخاخًا، نارًا وكِبريتًا، وريحَ السَّمومِ نَصيبَ كأسِهِمْ[خ]. [٧]لأنَّ الرَّبَّ عادِلٌ ويُحِبُّ العَدلَ[د]. المُستَقيمُ يُبصِرُ وجهَهُ.

المزمور ١١
١ [أ]مز ٥٦:١١
٢ [ب]مز ٦٤:٣ و٤
٣ [ت]مز ٨٢:٥؛ ٨٧:١؛ ١١٩:١٥٢
٤ [ث]مز ٢:٤؛ (إش ٦٦:١)؛ مت ٥:٣٤؛ ٢٣:٢٢؛ (أع ٧:٤٩)؛ رؤ ٤:٢؛ [ج]مز ٣٣:١٨؛ ٣٤:١٥ و١٦)
٥ [ح]تك ٢٢:١؛ (يع ١:١٢)
٦ [خ]١صم ١:٤؛ مز ٧٥:٨؛ حز ٣٨:٢٢
٧ [د]مز ٣٣:٥؛ ٤٥:٧

الأثمة بصورة الوحوش الرديئة المفترسة.

١٠:١٢ قُم. تظهر صيحة الحرب الواردة في عد ١٠:٣٥ هنا مجدَّدًا (رج مز ٧:٦؛ ٩:١٩). **ارفَع يَدَك**. وهذا تعبيرٌ اصطلاحيٌّ يدلُّ على قوّة الله وقدرته، ولا سيّما عند استخدامه في سياق المعاقبة.

١٠:١٤ أنت صرتَ معين اليتيم. مرَّةً جديدة يُصوَّر الله بصفته المُعين أو النصير، ولكن في ما يتعلّق بالأيتام هذه المرّة. إنّه المُدافِع غيرُ المنازَع عن المفتقرين إلى الحِماية والدِّفاع (بشأن هذه الصورة المجازيَّة، رج خر ٢٢:٢١ وما يلي؛ تث ١٠:١٨ وما يلي؛ ١صم ١:١٧؛ إر ٧:٦).

١٠:١٥ احطِم ذراع الفاجر. «يد» الله قويّةٌ قوّةً تتخطّى الكفاية لكسر ذراع الأثمة (والذراع استعارةٌ أُخرى للقدرة).

١٠:١٦-١٨ إنَّ الجوَّ المُفعَم بالثقة في هذه الذروة العظيمة يدحر اعتراضات الكاتب في بداية المزمور. فإنَّ الربَّ العظيم يُصغي (ع ١٧) ويعمل (ع ١٨).

١١:١-٧ لم يكن الذعر الّذي أطلق هذا المزمور صادرًا من داود، بل من مُشيريه الحَسَني النيَّة على ما يبدو. فمِن طبعهم الذعر، ومن شِيَم داود السلام. ونظرًا إلى موقف داود، يمكن تصنيف هذا المزمور ضمن مزامير التوكُّل الواثق (مز ٤ و١٦ و٢٣ و٢٧ و٦٢ و١٢٥ و١٣١). كذلك يتجلّى أيضًا التضامن بين الملك الثيوقراطيِّ (أي الدينيِّ) والشعب الثيوقراطيِّ، الأمرُ الّذي يدلُّ عليه الانتقال ذهابًا وإيابًا بين صيغَتي المفرد والجمع. ويُبيِّن توالي الآيات والأبيات في هذا المزمور، أنّه على الرغم من وجود «صوتين» مختلفين يُخاطبان داود في وضع آخر من المحنة الشخصيَّة والقوميَّة، فهو قد عقد عزمه على الاتِّكال على الربِّ وحده.

أوَّلًا: توكيدٌ استهلاليّ (١١:١أ)

ثانيًا: الصوتان (١١:١ب-٧)

أ) الصوتُ الحاثُّ على الهرب (١١:١ب- ٣)

ب) الصوت الحاثُّ على الإيمان (١١:٤-٧)

١١:١ على الربِّ توكَّلت. حرفيًّا «اتَّخذتُ لي ملجأً في الربّ». فالله هو الملجأ/ المخبأ الحصريُّ لأولاده المُضطهَدين (رج مز ١٦:١؛ ٣٦:٧).

١١:٣ هذه كلمات قدِّيس متوكِّل لكن مرتبك. ومسألته الفلسفيَّة هي: «في إطار تداعي المجتمع الدينيّ، ماذا يستطيع أن يفعل بارٌّ واحد من بين بقيَّة مُتخاذِلة؟»

١١:٤أ في هيكل قدسه... في السَّماء. هنا تشديد على كون قاعة عرش الله مُتعالية، ومع ذلك فهو يسيطر على شؤون الأرض كلِّها سيطرةً ذات سيادة مطلقة (رج حب ٢:٢٠).

١١:٤ب- ٥أ عيناه تنظران، أجفانه تمتحن. إنَّ سموَّه الموصوف سابقًا لا ينفي سيادته هنا مُقدَّمةً من وجهة نظر الفحص الإلهيِّ لجميع البشر، بمن فيهم الأبرار (رج إر ٦:٢٧-٣٠؛ ١٧:١٠).

١١:٥ب- ٦ تبغضه نفسه. هذا عقابٌ كامل لا هوادةَ فيه.

١١:٧أ لأنَّ الربَّ عادل. إنَّه يحبُّ العدل. وهو نفسه المعيارُ أو المحكُّ لكلِّ كمالٍ روحيّ.

المَزمورُ الثّاني عشَرَ

لإمامِ المُغَنِّينَ علَى «القَرارِ»[أ]. مَزمورٌ لداوُدَ

[١]خَلِّصْ يا رَبُّ، لأنَّهُ قد انقَرَضَ التَّقيُّ[ب]، لأنَّهُ قد انقَطَعَ الأُمَناءُ مِنْ بَني البَشَرِ. [٢]يتكلَّمونَ بالكَذِبِ كُلُّ واحِدٍ مع صاحِبِهِ[ت]، بشِفاهٍ مَلِقَةٍ، بقَلبٍ فقَلبٍ يتكلَّمونَ. [٣]يَقطَعُ الرَّبُّ جميعَ الشِّفاهِ المَلِقَةِ واللِّسانَ المُتكلِّمَ بالعَظائمِ، [٤]الّذينَ قالوا: «بألسِنَتِنا نتجَبَّرُ. شِفاهنا معنا. مَنْ هو سيِّدٌ علَينا؟».

[٥]«مِنَ اغتِصابِ المَساكينِ، مِنْ صَرخَةِ البائسينَ، الآنَ أقومُ، يقولُ الرَّبُّ، أجعَلُ في وُسعِ الّذي يُنفَثُ فيهِ».

[٦]كلامُ الرَّبِّ كلامٌ نَقيٌّ[ث]، كفِضَّةٍ مُصَفّاةٍ في بوطَةٍ في الأرضِ، مَمحوصَةٍ سبعَ مَرّاتٍ. [٧]أنتَ يا رَبُّ تحفَظُهُمْ. تحرُسُهُمْ مِنْ هذا الجيلِ إلَى الدَّهرِ. [٨]الأشرارُ يتمَشَّوْنَ مِنْ كُلِّ ناحيَةٍ عِندَ ارتِفاعِ الأرذالِ بَينَ النّاسِ.

المزمور ١٢
العنوان: [أ]مز ٦: العنوان
١ [ب](إش ٥٧: ١)؛ مي ٧: ٢
٢ [ت]مز ١٠: ٧؛ ٤١: ٦
٦ [ث]٢صم ٢٢: ٣١؛ مز ١٨: ٣٠؛ ١١٩: ١٤٠؛ أم ٣٠: ٥

المَزمورُ الثّالِثُ عشَرَ

لإمامِ المُغَنِّينَ. مَزمورٌ لداوُدَ

[١]إلَى مَتَى يا رَبُّ تنساني كُلَّ النِّسيانِ؟ إلَى مَتَى تحجُبُ وجهَكَ عَنّي[أ]؟ [٢]إلَى مَتَى أجعَلُ هُمومًا في نَفسي وحُزنًا في قَلبي كُلَّ يومٍ؟ إلَى مَتَى يَرتَفِعُ عَدوِّي علَيَّ؟ [٣]انظُرْ واستَجِبْ لي يا رَبُّ إلَهي. أنِرْ عَينَيَّ[ب] لِئلا أنامَ نَومَ الموتِ[ت]، [٤]لِئلا يقولَ عَدوِّي: «قد قَوِيتُ علَيهِ». لِئلا يَهتِفَ مُضايِقيَّ بأنّي تزَعزَعتُ.

[٥]أمّا أنا فعلَى رَحمَتِكَ توَكَّلتُ. يَبتَهِجُ قَلبي بخَلاصِكَ. [٦]أُغَنّي للرَّبِّ لأنَّهُ أحسَنَ إلَيَّ.

المزمور ١٣
١ [أ]أي ١٣: ٢٤؛ مز ٨٩: ٤٦
٣ [ب]١صم ١٤: ٢٩؛ عز ٩: ٨؛ أي ٣٣: ٣٠؛ مز ١٨: ٢٨؛ [ت]إر ٥١: ٣٩

١١: ٧ب وجهه. رج مز ١٧: ١٥؛ ٢٧: ٤؛ ٦٣: ٢؛ ١يو ٣: ٢.

١٢: ١-٨ إنَّ كلامَ البشر يؤذي، أمّا كلام الربِّ فيشفي. هاتان الفكرتان تُشغلان داود في مز ١٢. فالمزمور يبدأ وينتهي بالواقع الراهن، حيث يسود الأشرار. إنّما في قلب هذا الإطار الأسوَد تَرِد جوهرة الحقِّ في ع ٥ لتشعَّ تألُّقًا. وتتميَّز هذه الآيات الثماني بالتكرار اللطيف والمفارقات الباهرة. وفي إنشاء مز ١٢، يُقدِّم داود نموذجًا للنجاح في امتحان السمع الروحيّ، حيث التلامذة الأصيلون يُصغون إلى مصدرَين من الكلام مختلفَين، ويستجيبون لهما كما ينبغي.

أوَّلًا: الصمود في وجه إشاعات الكلام الفاسد (١٢: ١-٤)
أ) بالصلاة (١٢: ١ و٢)
ب) بالطلبة (١٢: ٣ و٤)

ثانيًا: الأمان في حِمى الكلام الإلهيّ (١٢: ٥-٨)
أ) وعود الكلام الإلهيّ (١٢: ٥)
ب) نقاوة الكلام الإلهيّ (١٢: ٦)
ج) مثابرة الكلام الإلهيّ (١٢: ٧ و٨)

١٢: ١ لأنَّه قد انقرض التقيّ. مع أنَّ كلمات داود وصياغتِه اشتملت على مغالاة مقصودة، فقد أدرك أنَّ الأتقياء قد بادوا.

١٢: ٢-٤ هؤلاء الخطاة الّذين يُحسِّنون ألفاظهم يُسيئون للبقيَّة (ع ٢ و٣) ويتحدَّون بكلامهم سيِّدَهم العظيم (ع ٤).

١٢: ٣أ يقطع الربُّ جميع الشفاه الملقة. دُعاءٌ يطلب الموت في ضوء الخطيَّة. بشأن خطيَّة الشفاه الكاذبة البغيضة، رج مز ٥: ٩؛ إش ٣٠: ١٠؛ دا ١١: ٣٢؛ رو ٣: ١٣.

١٢: ٦ نقيٌّ... ممحوصة. كلام الربِّ الكاملُ يشكِّل مفارقة جذريَّة مع كلام التجديف الّذي يُطلِقه الخطاة المتكبِّرون. ونقاوة شخص الله توكِّد نقاوة وعوده (رج مز ١٩: ٧-١٠).

١٢: ٧ و٨ الواقع العدائيُّ في ع ٨ يستدعي الموارد الإلهيَّة في ع ٧.

١٣: ١-٦ يُستهلُّ مز ١٣ بتفجُّر أربع عبارات يتصدَّرها «إلى متى؟» مما يؤشِّر إلى أنَّ مرثاةً تُوشِكُ أن تبدأ. غير أنَّ داود سينتقل جذريًّا من الاضطراب إلى السكينة في مدى ٦ آيات قِصار على ثلاثة مستويات من المواقف.

أوَّلًا: تعبيرات عن اليأس تحت «مستوى سطح البحر» (١٣: ١ و٢)

ثانيًا: تعبيرات عن الأشواق «بمستوى سطح البحر» (١٣: ٣ و٤)

ثالثًا: تعبيرات عن الابتهاج «على مستوى قمَّة الجبل» (١٣: ٥ و٦)

١٣: ١ و٢ تُعرِّف هذه الأسطر مجدَّدًا المثلَّث المعروف والمؤلَّف من كاتب المزمور وإلهه وأعدائه. وهذه العلاقة الثُّلاثيَّةُ الاتِّجاهِ تُنتج الحيرة والألم. فبالنظر إلى غياب الله الظاهريِّ (ع ١)، يبدو داود متروكًا لموارده الخاصَّة غير القادرة على التصدِّي لأعدائه (ع ٢).

١٣: ٤ب-٥ب يهتف... يبتهج. باستخدام هذين الفعلين (وهما أصلًا فعلٌ واحد) يُفارِق الكاتب عمدًا بين احتفال

المَزمورُ الرّابعُ عشَرَ

لإمامِ المُغَنِّينَ. لداوُدَ

١قالَ الجاهِلُ في قَلبِهِ[أ]: «ليس إلَهٌ». فسَدوا ورَجِسوا بأفعالِهِمْ. ليس مَنْ يَعمَلُ صَلاحًا. ٢الرَّبُّ مِنَ السَّماءِ أشرَفَ علَى بَني البَشَرِ[ب]، ليَنظُرَ: هل مِنْ فاهِمٍ طالِبِ اللهِ؟ ٣الكُلُّ قد زاغوا[ت] مَعًا، فسَدوا. ليس مَنْ يَعمَلُ صَلاحًا، ليس ولا واحِدٌ.

٤ألم يَعلم كُلُّ فاعِلي الإثمِ، الّذينَ يأكُلونَ شَعبي كما يأكُلونَ الخُبزَ، والرَّبَّ لم يَدعوا[ث]. ٥هناكَ خافوا خَوفًا، لأنَّ اللهَ في الجيلِ البارِّ. ٦رأيَ المِسكينِ ناقَضتُمْ، لأنَّ الرَّبَّ مَلجأُهُ[ج]. ٧لَيتَ مِنْ صِهيَونَ خَلاصَ إسرائيلَ[ح]. عِندَ رَدِّ الرَّبِّ سبيَ شَعبِهِ[خ]، يَهتِفُ يعقوبُ، ويَفرَحُ إسرائيلُ.

المَزمورُ الخامِسُ عشَرَ

مَزمورٌ لداوُدَ

١يا رَبُّ، مَنْ يَنزِلُ في مَسكَنِكَ[أ]؟ مَنْ يَسكُنُ في جَبَلِ قُدسِكَ؟ ٢السّالِكُ بالكَمالِ، والعامِلُ الحَقَّ، والمُتَكلِّمُ بالصِّدقِ في قَلبِهِ[ب]. ٣الّذي لا يَشي بلِسانِهِ[ت]، ولا يَصنَعُ شَرًّا بصاحِبِهِ، ولا يَحمِلُ تعييرًا علَى قريبِهِ[ث]. ٤والرَّذيلُ مُحتَقَرٌ في

المزمور ١٤
١ [أ] مز ١٠ :٤؛ ٥٣ :١
٢ [ب] مز ٣٣ :١٣ و١٤؛ ١٠٢ :١٩؛ رو ٣ :١١
٣ [ت] رو ٣ :١٢
٤ [ث] مز ٧٩ :٦؛ إش ٦٤ :٧؛ إر ١٠ :٢٥؛ عا ٨ :٤؛ مي ٣ :٣
٦ [ج] مز ٩ :٩؛ ٤٠ :١٧؛ ٤٦ :١؛ ١٤٢ :٥
٧ [ح] مز ٥٣ :٦؛ (رو ١١ :٢٥-٢٧)؛ [خ] تث ٣٠ :٣؛ أي ٤٢ :١٠

المزمور ١٥
١ [أ] مز ٢٤ :٣-٥
٢ [ب] زك ٨ :١٦؛ (أف ٤ :٢٥) ٣ [ت] (لا ١٩ :١٦-١٨)؛ [ث] خر ٢٣ :١

أعدائه وثقته بالإنقاذ الإلهيّ.

١٤ :١-٧ يحتوي المزمور ١٤، وهو قصيدةٌ حِكَميَّة، شأنُه شأنُ توأمِه المُماثل له تقريبًا، أي المزمور ٥٣، على أفكارٍ عميقة حول الفساد البشريّ. وتُشكِّل أُمنية داود النموذجيَّة بشأنِ الخلاص قرارًا لمرثاتَيه السابقتين حول الفساد.

أوَّلًا: المِرثاتان المتعلِّقتان بفساد البشر (١٤ :١-٦)
- أ) المرثاة الأُولى: في شكل أُغنية قصيرة، تتناول شموليَّة الفساد (١٤ :١-٣)
- ب) المرثاة الثانية: في شكل أُغنية قصصيَّة، تتناول الفساد الباطل (١٤ :٤-٦)

ثانيًا: القرار المتعلِّق بالخلاص (١٤ :٧)
- أ) تمنِّي الخلاص (١٤ :٧أ)
- ب) العبادة المواكِبة له (١٤ :٧ب وج)

١٤ :١ الجاهل. هذه التسمية، في الكتاب المقدَّس، تحمل معنًى خُلقيًّا، لا فكريًّا (إش ٣٢ :٦).

١٤ :١-٣ ما ورد في هذه الأبيات من ألفاظ مثل «الكلُّ» و«ليس مَن» يجعل الاتِّهامات شموليَّة التطبيق. فلا عجبَ أنَّ بولس استخدم هذه الاتِّهامات في رو ٣ :١٠-١٢. ويشتمل الأمر أيضًا على ترابُط روحيٍّ عامٍّ بين الفعل والفكر.

١٤ :٤-٦ إنّ التحوُّل من التوكيدات بصيغة الغائب في ما يتعلَّق بالأشرار (ع ٤ و٥) إلى صيغة المُخاطَب (ع ٦أ) يجعل هذه المواجهة للدينونة الإلهيَّة أكثر حِدَّة.

١٤ :٧ صهيون. الموقع الأرضيُّ الّذي سُرَّ الله أن يُعلِن فيه حضوره وحمايته وجبروته (رج مز ٣ :٤؛ ٢٠ :٢؛ ١٢٨ :٥؛ ١٣٢ :١٣؛ ١٣٤ :٣).

١٥ :١-٥ بينما ركَّز المزمور ١٤ على طريق الأشرار، يُركِّز مز ١٥ على طريق الأبرار (رج مز ١). فالخاطئُ المُخلَّص يُوصَف مُبديًا مؤشِّرات على الكمال الخُلقيّ، في خصائص تتعاقب ضمن ثُلاثيّاتٍ من الصفات الإيجابيَّة والسلبيَّة. ويُبسَط المزمور كلُّه بأُسلوب السؤال والجواب، بحيث يمكن اعتباره بالحقيقة حلقة سؤال وجواب حاسمة. ومع تركيز المزمور على المسؤوليَّة الأدبيَّة، يُقدِّم سلسلة من الأجوبة عن السؤال بشأن العبادة المقبولة والمَرضيَّة.

أوَّلًا: سؤالٌ ذو جُزأين (١٥ :١)

ثانيًا: جوابٌ ذو اثني عشر جزءًا (١٥ :٢-٥ب)
- أ) ثلاث خصائص خُلقيَّة مصوغة إيجابيًّا (١٥ :٢)
  ١. نمط حياته ينمُّ عن الكمال
  ٢. أفعاله تنمُّ عن الإنصاف
  ٣. أقواله تنمُّ عن الموثوقيَّة
- ب) ثلاث خصائص خُلقيَّة مسبوكة سلبيًّا (١٥ :٣)
  ١. لا يؤذي الناس بلسانه
  ٢. لا يؤذي إخوانه البشر
  ٣. لا يصبُّ العار على الأقرباء أو الأصدقاء
- ج) ثلاث خصائص خُلقيَّة مصوغة إيجابيًّا (١٥ :٤أ- ج)
  ١. ينظر إلى الفاسد باعتباره منبوذًا
  ٢. يحترم شعب الله
  ٣. يعتبر نفسه مسؤولًا مُطالَبًا
- د) ثلاث خصائص خلقيَّة مسبوكة سلبيًّا (١٥ :٤د- ٥ب)
  ١. ليس متقلِّبًا
  ٢. ليس جشعًا
  ٣. لا يُرشَى

ثالثًا: ضمانة ذات جزء واحد (١٥ :٥ج)

١٥ :١ مسكنك. حرفيًّا «خيمتك» (رج مز ٦١ :٤؛ طلبًا لخلفيَّة ممكنة رج ٢صم ٦ :١٢-١٧).

١٥ :٢-٥ لاحِظ التركيز على صفات السلوك والكلام.

١٥ :٤ محتقر... يكرم. مَن يرذلهم الله، يرذلهم كاتب

عَينَيهِ[ج]، ويُكرِمُ خائفي الربِّ. يَحلفُ للضَّرَرِ ولا يُغَيِّرُ[ح]. [٥]فِضَّتُهُ لا يُعطيها بالرِّبا، ولا يأخُذُ الرِّشوَةَ علَى البَريءِ. الّذي يَصنَعُ هذا لا يتزَعزَعُ إلَى الدَّهرِ[خ].

٤ ج أس ٣: ٢؛ ح لا ٥: ٤؛ ٥ خ ٢بط ١: ١٠

المزمور ١٦
العنوان أ مز ٥٦-٦٠
٢ ب أي ٣٥: ٧

المَزمورُ السّادِسُ عشَرَ

مُذَهَّبَةٌ لداوُدَ[أ]

[١]اِحفَظني يا اَللهُ لأنّي علَيكَ توَكَّلتُ. [٢]قُلتُ للربِّ: «أنتَ سيِّدي. خَيري لا شَيءَ غَيرُكَ»[ب].

المزمور؛ ومَن يحبُّهم الله، يحبُّهم ذاك.

١٥: ٥ الرِّبا. كانت معدَّلات الفائدة ترقى إلى ٥٠ بالمئة، ولكنَّ شريعة الله وضعت تنظيمات صارمة على الاستقراض والإقراض (رج ح تث ٢٣: ١٩ و٢٠؛ ٢٤: ١٠-١٣). **لا يتزعزع إلى الدّهر**. وعدٌ هامٌّ في ضوء استخدامه في المزامير والأمثال (رج مز ١٠: ٦؛ ١٣: ٤؛ ١٦: ٨؛ ٤٦: ٥؛ ٦٢: ٢ و٦؛ أم ١٠: ٣٠).

١٦: ١-١١ الطلبة الوحيدة في مز ١٦ تَرِدُ في السطر الأوَّل. أمَّا في باقي المزمور فقد نسج داود شهاداته الشخصيَّة للتوكُّل على الربّ. وفي ضوء هذا، تُدعَم طلبة داود الاستهلاليَّة بحلقتين من الشهادة.

أوّلًا: طلبة داود الاستهلاليّة (١٦: ١)

ثانيًا: شهادة داود (١٦: ٢-١١)

أ) شهادته بشأن الشركة (١٦: ٢-٤)

١. بُعدها الإلهيُّ (١٦: ٢)

٢. بُعدها الإنسانيُّ (١٦: ٣ و٤)

ب) شهادته بشأن الثقة (١٦: ٥-١١)

١. بُعداها الماضي والحاضر (١٦: ٥-٨)

٢. بُعداها الحاضر والمستقبليُّ (١٦: ٩-١١)

١٦: العنوان. مُذهَّبة لداود. رج مز ٥٦ و٥٧ و٥٨ و٥٩ و٦٠. رُغم التخمينات الكثيرة، تبقى هذه التسمية (في العبريَّة: مِختام) غامضة المعنى.

١٦: ١ احفظني. طلبةٌ مُتكرِّرة يرجو الكاتب فيها من الله أن يَحميَه ويُبقِيَه (رج مز ١٧: ٨؛ ١٤٠: ٨؛ ١٤١: ٩).

١٦: ٢ قُلتُ. يَرِد هذا الفعل في الأصل العبريِّ بصيغة مُختصَرة (كما في ١مل ٨: ٤٨؛ أي ٤٢: ٢؛ مز ١٤٠: ١٣؛ حز ١٦: ٥٩). وقد ورد في بعض الترجمات: «يا نفسي، قُلتِ...». **خيري لا شيء غيرك**. أي «سعادتي متوقِّفة كليًّا

نُبُوَّاتٌ مسيحانيَّة في المزامير

النبوَّة	المزمور	الإتمام
١. الله سيُعلِن كونَ المسيح ابنَه	٢: ٧	مت ٣: ١٧؛ أع ١٣: ٣٣؛ عب ١: ٥
٢. كلُّ شيءٍ سيوضَع تحت قدمي المسيح	٨: ٦	١كو ١٥: ٢٧؛ عب ٢: ٨
٣. المسيح سيُقام من القبر حيًّا	١٦: ١٠	مر ١٦: ٦ و٧؛ أع ١٣: ٣٥
٤. الله سيترك المسيح إبّان آلامه	٢٢: ١	مت ٢٧: ٤٦؛ مر ١٥: ٣٤
٥. المسيح سيَلقى الهزء والسخرية	٢٢: ٧ و٨	مت ٢٧: ٣٩-٤٣؛ لو ٢٣: ٣٥
٦. يدا المسيح ورِجلاه ستُثقَب	٢٢: ١٦	يو ٢٠: ٢٥ و٢٧؛ أع ٢: ٢٣
٧. بعضُهم سيُقامِرون على ثياب المسيح	٢٢: ١٨	مت ٢٧: ٣٥ و٣٦
٨. عظمٌ من عظام المسيح لن يُكسَر	٣٤: ٢٠	يو ١٩: ٣٢ و٣٣ و٣٦
٩. المسيح سيُبغَض ظُلمًا	٣٥: ١٩	يو ١٥: ٢٥
١٠. المسيح سيأتي كي يفعل مشيئة الله	٤٠: ٧ و٨	عب ١٠: ٧
١١. المسيح سيخونُه صديق	٤١: ٩	يو ١٣: ١٨
١٢. عرش المسيح سيكون أبديًّا	٤٥: ٦	عب ١: ٨
١٣. المسيح سيصعد إلى السَّماء	٦٨: ١٨	أف ٤: ٨
١٤. غيرة المسيح الشديدة على بيت الله	٦٩: ٩	يو ١٢: ١٧
١٥. المسيح سيُعطى خلًّا ومُرًّا	٦٩: ٢١	مت ٢٧: ٣٤؛ يو ١٩: ٢٨-٣٠
١٦. الّذي خان المسيح سيَحلُّ آخرُ محلَّه	١٠٩: ٨	أع ١: ٢٠
١٧. أعداء المسيح سيجثون له	١١٠: ١	أع ٢: ٣٤ و٣٥
١٨. المسيح سيكون كاهنًا مثل ملكي صادق	١١٠: ٤	عب ٥: ٦؛ ٦: ٢٠؛ ٧: ١٧
١٩. المسيح سيكون حجر الزاوية الرئيسيّ	١١٨: ٢٢	مت ٢١: ٤٢؛ أع ٤: ١١
٢٠. المسيح سيأتي باسم الربّ	١١٨: ٢٦	مت ٢١: ٩

^٣^القدِّيسونَ الّذينَ في الأرضِ والأفاضِلُ كُلُّ مَسَرَّتي بهِمْ^ت^. ^٤^تكثُرُ أوجاعُهُمُ الّذينَ أسرَعوا وراءَ آخَرَ. لا أسكُبُ سكائبَهُمْ مِنْ دَمٍ^ث^، ولا أذكُرُ أسماءَهُمْ بشَفَتَيَّ^ج^. ^٥^الربُّ نَصيبُ قِسمَتي وكأسي. أنتَ قابِضُ قُرعَتي. ^٦^حِبالٌ وقَعَتْ لي في النُّعماءِ، فالميراثُ حَسَنٌ عِندي.

^٧^أُبارِكُ الربَّ الّذي نَصَحَني، وأيضًا باللَّيلِ تُنذِرُني كُليَتايَ. ^٨^جَعَلتُ الربَّ أمامي في كُلِّ حينٍ^ح^، لأنَّهُ عن يَميني فلا أتَزَعزَعُ. ^٩^لذلكَ فرِحَ قَلبي، وابتَهَجَتْ روحي. جَسَدي أيضًا يَسكُنُ مُطمَئنًّا. ^١٠^لأنَّكَ لن تترُكَ نَفسي في الهاويَةِ^خ^. لن تدَعَ تقيَّكَ يَرَى فسادًا. ^١١^تُعَرِّفُني سبيلَ الحياةِ^د^. أمامَكَ شِبَعُ سُرورٍ. في يَمينِكَ نِعَمٌ إلَى الأبدِ.

المَزمورُ السّابعُ عشَرَ

صَلاةٌ لداوُدَ

^١^اِسمَعْ يا رَبُّ للحَقِّ. أنصِتْ إلَى صُراخي. أصغِ إلَى صَلاتي مِنْ شَفَتَينِ بلا غِشٍّ. ^٢^مِنْ قُدّامِكَ يَخرُجُ قَضائي. عَيناكَ تنظُرانِ المُستَقيماتِ. ^٣^جَرَّبتَ قَلبي. تعَهَّدتَهُ ليلاً. مَحَّصتَني^أ^. لا تجِدُ فيَّ ذُمومًا. لا يتعَدَّى فمي^ب^. ^٤^مِنْ جِهَةِ أعمالِ الناسِ فبكلامِ شَفَتَيكَ أنا تحَفَّظتُ مِنْ طُرُقِ المُعتَنِفِ. ^٥^تمَسَّكَتْ خُطواتي بآثارِكَ^ت^ فما زَلَّتْ قَدَمايَ.

^٦^أنا دَعَوتُكَ^ث^ لأنَّكَ تستَجيبُ لي يا اَللهُ. أمِلْ أُذُنَيكَ إلَيَّ. اسمَعْ كلامي. ^٧^مَيِّزْ مَراحِمَكَ، يا مُخَلِّصَ المُتَّكِلينَ علَيكَ، بيَمينِكَ مِنَ المُقاوِمينَ. ^٨^احفَظني مِثلَ حَدَقَةِ العَينِ. بظِلِّ جَناحَيكَ استُرني ^٩^مِنْ وجهِ الأشرارِ الّذينَ يُخرِبونَني، أعدائي بالنَّفسِ الّذينَ يَكتَنِفونَني. ^١٠^قَلبَهُمُ السَّمينَ^ج^ قد أغلَقوا. بأفواهِهِمْ قد تكَلَّموا بالكِبرياءِ^ح^. ^١١^في خُطواتِنا الآنَ قد أحاطوا بنا. نَصَبوا أعيُنَهُمْ ليُزلِقونا إلَى الأرضِ. ^١٢^مَثَلُهُ مَثَلُ الأسَدِ القَرِمِ إلَى الافتِراسِ، وكالشِّبلِ الكامِنِ في عِرِّيسِهِ.

^١٣^قُمْ يا رَبُّ. تقَدَّمهُ. اِصرَعهُ. نَجِّ نَفسي مِنَ

٣ ^ت^مز ١١٩ :٦٣
٤ ^ث^مز ١٠٦ :٣٧ و٣٨؛ ^ج^(خر ٢٣ :١٣)؛ يش ٢٣ :٧
٨ ^ح^(أع ٢ :٢٥-٢٨)
١٠ ^خ^مز ٤٩ :١٥؛ ٨٦ :١٣؛ أع ٢ :٣١ و٣٢؛ عب ١٣ :٢٠
١١ ^د^مز ١٣٩ :٢٤؛ (مت ٧ :١٤)

المزمور ١٧
٣ ^أ^أي ٢٣ :١٠؛ مز ٦٦ :١٠؛ زك ١٣ :٩؛ (١بط ١ :٧)؛ ^ب^مز ٣٩ :١
٥ ^ت^أي ٢٣ :١١؛ مز ٤٤ :١٨؛ ١١٩ :١٣٣
٦ ^ث^مز ٨٦ :٧؛ ١١٦ :٢
١٠ ^ج^حز ١٦ :٤٩؛ ^ح^(١صم ٢ :٣)

عليك وحدك».

١٦ :٤ لا يبتغي أدنى علاقة بالآلِهة الباطلة ولا بالقوم الّذين يطلبونها ويتبعونها.

١٦ :٥ و٦ تستخدم هاتان الآيتان استعارات وتشابيه من العهد القديم لوصف بركات الله.

١٦ :٩ روحي. بدءًا من ع ٧، أشار كاتب المزمور إلى لُبِّ كيانه بقوله حرفيًّا «كُليتاي»، ثمّ «قلبي»، والآن «روحي» (أصلاً: مجدي)، وتاليًا «جسدي». فهذه الألفاظ النابعة من عِلمِ الإنسان ترمز إلى الشخص بكامله. وعليه، فالأفضل أن نعتبر «مجدي» إشارةً إلى تلك الطريقة المميَّزة الّتي بها يظهر الإنسان مخلوقًا على صورة الله، أي بعقله وقدرته على النُّطق.

١٦ :١٠ عبَّرت هذه الكلمات عن ثقة الداود الأدنى، ولكن طبَّقها مسيحانيًّا على قيامة الداود الأسمى (الربِّ يسوع المسيح) كلٌّ من بطرس (أع ٢ :٢٥-٢٨) وبولس (أع ١٣ :٣٥).

١٧ :١-١٥ «صلاة» داود هذه حافلة بالطلبات، وسبع عشرة منها تتوقَّف على ترجمة بعض الأفعال العبريَّة. وهُنا عدَّة مُوازَيات أدبيَّة مع مز ١٦. ومع أنّ المزمور يدلُّ على أشكال متعدِّدَة، فهو في الأساس صلاةٌ لأجل الحماية. ويبدو داود مولَعًا باستخدام مواضيع وعبارات مُستمدَّة من وقائع الخروج (رج خر ١٥؛ تث ٣٢). كما يُلاحَظ تركيبٌ ذاتيٌّ منطقيٌّ في آيات المزمور، مع انتقال التركيز من الكاتب (ع ١-٨) إلى أعدائه (ع ٩-١٢)، والتوقُّف عند الأعداء في ع ١٣ و١٤، ثُمَّ الرجوع إلى الكاتب نفسه (ع ١٥). أو عند النظر إلى إنشاء المزمور من زاوية أُخرى، يتقدَّم داود إلى المحكمة الإلهيَّة بثلاث مجموعات من الطلبات لأجل الإنصاف.

أوّلاً: طلبات تتعلَّق بالاستجابة والاعتبار (١٧ :١-٥)
ثانيًا: طلبات تتعلَّق بالإنقاذ والإسعاف (١٧ :٦-١٢)
أ) تقديم حاجته إلى الإنقاذ (١٧ :٦-٨)
ب) توثيق حاجته إلى الإسعاف (١٧ :٩-١٢)
ثالثًا: طلبات تتعلَّق بالمُعاقبة والراحة (١٧ :١٣-١٥)
أ) توقُّعه معاقبتَهم (١٧ :١٣ و١٤)
ب) يقينُه براحته (١٧ :١٥)

١٧ :العنوان. هذا أوَّل مزمور يحمل العنوان «صلاة» فحسب (رج مز ٨٦؛ ٩٠؛ ١٠٢؛ ١٤٢).

١٧ :١ و٢ اللُّغة الاستهلاليَّة لغةُ مَحكَمةٍ قضائيَّة، وداود ماثلٌ أمام قاضي القُضاة الأعظم لتقديم دعواه.

١٧ :٣-٥ إنَّ استقامته الأساسيَّة (ع ٣ و٤)، ولا سيَّما بالنظر إلى الدعوى الراهنة، كانت وتبقى وستكون متعلِّقةً بنعمة الله (ع ٥).

١٧ :٨ حدقة العين. تعبيرٌ يعني بؤبؤ العين البشريَّة. فكما يحمي المرء عضو البصر الحيويَّ، كذلك يحمي الله شعبه.

١٧ :١٠ قلبهم السمين قد أغلقوا. حرفيًّا «قد أغلقوا سمينَهُم». وقد كان هذا اصطلاحًا في العهد القديم للدلالة على تبلُّد الحسّ (رج تث ٣٢ :١٥؛ أي ١٥ :٢٧؛ مز ٧٣ :٧؛ إر ٥ :٢٨).

الشِّرِّيرِ بسَيفِكَ، [١٤]مِنَ الناسِ بيَدِكَ يا رَبُّ، مِنْ أهلِ الدُّنيا. نَصيبُهُمْ في حَياتِهِمْ. بذَخائرِكَ تملأُ بُطونَهُمْ. يَشبَعونَ أولادًا ويترُكونَ فُضالَتَهُمْ لأطفالِهِمْ. [١٥]أمّا أنا فبالبِرِّ أنظُرُ وجهَكَ[خ]. أشبَعُ[د] إذا استَيقَظتُ بشَبَهِكَ[ذ].

المَزمورُ الثّامِنُ عشَرَ

لإمامِ المُغَنّينَ. لعَبدِ الربِّ[أ] داوُدَ الّذي كلَّمَ الربَّ بكلامِ هذا النَّشيدِ في اليومِ الّذي أنقَذَهُ فيهِ الربُّ مِنْ أيدي كُلِّ أعدائهِ ومِنْ يَدِ شاوُلَ[ب]. فقالَ:

[١]أُحِبُّكَ[ت] يا رَبُّ، يا قوَّتي. [٢]الربُّ صَخرَتي وحِصني ومُنقِذي. إلَهي صَخرَتي بهِ أحتَمي[ث]. تُرسي وقَرنُ خَلاصي ومَلجإي. [٣]أدعو الربَّ الحَميدَ[ج]، فأتَخَلَّصُ مِنْ أعدائي. [٤]اِكتَنَفَتني حِبالُ الموتِ[ح]، وسُيولُ الهَلاكِ أفزَعَتني. [٥]حِبالُ الهاويَةِ حاقَتْ بي. أشراكُ الموتِ انتَشَبَتْ بي. [٦]في ضيقي دَعَوتُ الربَّ، وإلَى إلَهي صَرَختُ، فسَمِعَ مِنْ هيكلِهِ صوتي، وصُراخي قُدّامَهُ دَخَلَ أُذُنَيهِ. [٧]فارتَجَّتِ الأرضُ وارتَعَشَتْ[خ]، أُسُسُ الجِبالِ ارتَعَدَتْ وارتَجَّتْ لأنَّهُ غَضِبَ. [٨]صَعِدَ دُخانٌ مِنْ أنفِهِ، ونارٌ مِنْ فمِهِ أكلَتْ. جَمرٌ اشتَعَلَتْ مِنهُ. [٩]طأطأَ السَّماواتِ ونَزَلَ[د]، وضَبابٌ تحتَ رِجلَيهِ. [١٠]رَكِبَ علَى كروبٍ[ذ] وطارَ، وهَفَّ علَى أجنِحَةِ الرِّياحِ[ر]. [١١]جَعَلَ الظُّلمَةَ سِترَهُ. حَولهُ مِظَلَّتَهُ ضَبابُ المياهِ[ز] وظَلامُ الغَمامِ. [١٢]مِنَ الشُّعاعِ قُدّامَهُ[س] عَبَرَتْ سُحُبُهُ. بَرَدٌ وجَمرُ نارٍ. [١٣]أرعَدَ الربُّ مِنَ السَّماواتِ، والعَليُّ أعطَى صوتَهُ[ش]، بَرَدًا وجَمرَ نارٍ. [١٤]أرسَلَ سِهامَهُ فشَتَّتَهُمْ[ص]، وبُروقًا كثيرَةً فأزعَجَهُمْ. [١٥]فظَهَرَتْ أعماقُ المياهِ، وانكَشَفَتْ أُسُسُ المَسكونَةِ مِنْ زَجرِكَ يا رَبُّ، مِنْ نَسمَةِ ريحِ أنفِكَ. [١٦]أرسَلَ مِنَ العُلَى[ض] فأخَذَني.

١٥ خ(ايو ٣:٢)؛ د مز ٤:٦ و٧؛ ١١:١٦؛ ذ (إش ٢٦:١٩)

المزمور ١٨
العنوان أ مز ٣٦ :العنوان؛ ب ٢صم ٢٢
١ ت مز ١٤٤ :١
٢ ث عب ٢ :١٣
٣ ج مز ٧٦ :٤؛ رؤ ٥ :١٢
٤ ح مز ١١٦ :٣
٧ خ أع ٤ :٣١
٩ د مز ١٤٤ :٥
١٠ ذ مز ٨٠ :١؛ ٩٩ :١؛ ر (مز ١٠٤ :٣)
١١ ز مز ٩٧ :٢
١٢ س مز ٩٧ :٣؛ ١٤٠ :١٠؛ حب ٣ :١١
١٣ ش (مز ٢٩ :٣-٩؛ ١٠٤ :٧)
١٤ ص يش ١٠ :١٠؛ مز ١٤٤ :٦؛ إش ٣٠ :٣٠؛ حب ٣ :١١
١٦ ض مز ١٤٤ :٧

---

١٧ :١٣ لغةُ المُحارِبِ الإلهيّ.

١٧ :١٤ و١٥ نعمةُ الله العامَّةُ يتغاضى عنها أولئك المُكتَفون بالنجاحات الزائلة (ع ١٤)، ولكنَّ داود يستردُّ النظرة الصحيحة للشِّبَع الحقيقيّ في ع ١٥. رج تعليم المسيح بشأن هذه القضايا الحيويَّة في مت ٦ :١٩-٣٤.

١٨ :١-٥٠ واضحٌ أنَّ المزمور ١٨ مزمور شكرٍ شخصيٌّ، يحمل أيضًا خصائصَ ملوكيَّة. وفي شِعره وموضوعاته ما يُماثِل شهاداتٍ قديمةً أُخرى لإنقاذات الله التاريخيَّة الكبيرة (مثلًا خر ١٥؛ قض ٥). فبين تسبيحات داود الاستهلاليَّة لله (ع ١-٣) وتلك الختاميَّة (ع ٤٦-٥٠)، توصف حياته مع الربِّ في ٣ مراحل.

أوَّلًا: تمهيد: تسبيحاته الاستهلاليَّة (١٨ :١-٣)

ثانيًا: مراحل حياته (١٨ :٤-٤٥)

أ) في هُوَّة الخطر (١٨ :٤-١٩)
١. يأسُه (١٨ :٤ و٥)
٢. حامِيه (١٨ :٦-١٥)
٣. إنقاذُه (١٨ :١٦-١٩)

ب) في سبيلٍ من الكمال الخُلقيّ (١٨ :٢٠-٢٨)
١. مبادئُ التوجيه الربَّانيّ (١٨ :٢٠-٢٦)
٢. امتيازات التوجيه الربَّاني (١٨ :٢٧ و٢٨)

ج) في أجواء القيادة العاصفة (١٨ :٢٩-٤٥)
١. القيادة العسكريَّة (١٨ :٢٩-٤٢)
٢. القيادة الثيوقراطيَّة (الدينيَّة) (١٨ :٤٣-٤٥)

ثالثًا: تذييل: تسبيحاته الختاميَّة (١٨ :٤٦-٥٠)

١٨ :العنوان. لهذا المزمور الطويل عنوانٌ طويل. ومع أنَّ العنوان، على ما يبدو، أشار إلى مناسبة واحدة فقط (مثلًا، «في اليوم»)، فهو يُفيد أنَّ إنقاذ الربِّ كان «من أيدي كلِّ أعدائه ومن يد شاول». لذلك يُفَضَّل أن يُفهم هذا العنوان باعتباره يُلخِّص شهادة حياة داود كلِّها على سبيل التأمُّل في أمورٍ مضت.

١٨ :١ أُحبُّك. ليست هذه الكلمة المعتادة في الدلالة على المحبَّة، تلك الَّتي غالبًا ما تحمل معنى العهد (مثلًا، تث ٧ :٨؛ مز ١١٩ :٩٧)، بل هي فعلٌ نادر بين مجموعة كلمات تعبِّر عن الأُلفة الرقيقة. وقد قُصِد من اختيار داود للكلمات أن يعبِّر عن إخلاص قويٍّ جدًّا، على غرار بطرس في يو ٢١ :١٥-١٧.

١٨ :٢ تكثر في هذه الآية الصُّوَر المجازيَّة العسكريَّة الدالَّة على المحارب الإلهيّ. فسواءٌ في الدفاع أو في الهجوم، كان الربُّ هو كلَّ ما احتاج إليه داود في معارك الحياة الشاقَّة جدًّا. بشأن «قرنِ» خلاص داود (أي رمزِ قوَّته)، رج شهادة مريم في لو ١ :٤٧.

١٨ :٤ حبال الموت. رج يون ٢ :٢-٩.

١٨ :٧-١٥ هذا الظهور الإلهيُّ، في صورةٍ شعريَّة لحضور الله نابضة بالحياة، تُضاهي صُوَرًا كتابيَّة أُخرى (رج خر ١٩ :١٦ وما يلي؛ تث ٣٣ :٢ وما يلي؛ قض ٤ :٥؛ مز ٦٨ :٧ و٨؛ مي ١ :٣ و٤؛ حب ٣؛ رؤ ١٩). ويوصف حضورُه وصفًا واسع النطاق بردود فعل كارثيَّة شتَّى من قِبَل الخليقة كلِّها.

١٨ :١٦-١٩ إنَّ اقتدار الله المُطلَق، المعروضَ على نحو دراماتيكيٍّ للغاية في ع ٧-١٥، يُشهَد له الآن على نحوٍ

نَشَلَني مِنْ مياهٍ كثيرةٍ. ١٧أنقذَني مِنْ عَدوِّي القَويِّ، ومِنْ مُبغِضيَّ لأنَّهُمْ أقوَى مِنِّي. ١٨أصابوني في يومِ بَليَّتي، وكانَ الربُّ سنَدي. ١٩أخرَجَني إلَى الرُّحبِ[ط]. خَلَّصَني لأنَّهُ سُرَّ بي. ٢٠يُكافِئُني الربُّ حَسَبَ بِرِّي[ظ]. حَسَبَ طَهارَةِ يَدَيَّ يَرُدُّ لي. ٢١لأنِّي حَفِظتُ طُرُقَ الربِّ، ولم أعصِ إلَهي. ٢٢لأنَّ جميعَ أحكامِهِ أمامي، وفَرائضَهُ لم أُبعِدها عن نَفسي. ٢٣وأكونُ كامِلاً معهُ وأتَحَفَّظُ مِنْ إثمي. ٢٤فيَرُدُّ الربُّ لي كبِرِّي[ع]، وكطَهارَةِ يَدَيَّ أمامَ عَينَيهِ.

٢٥مع الرَّحيمِ تكونُ رحيمًا[غ]. مع الرَّجُلِ الكامِلِ تكونُ كامِلاً. ٢٦مع الطّاهِرِ تكونُ طاهِرًا، ومع الأعوَجِ تكونُ مُلتَويًا[ف]. ٢٧لأنَّكَ أنتَ تُخَلِّصُ الشَّعبَ البائسَ، والأعيُنُ المُرتَفِعَةُ تضَعُها[ق]. ٢٨لأنَّكَ أنتَ تُضيءُ سِراجي[ك]. الربُّ إلَهي يُنيرُ ظُلمَتي. ٢٩لأنِّي بكَ اقتَحَمتُ جَيشًا، وبإلَهي تسَوَّرتُ أسوارًا. ٣٠اللهُ طَريقُهُ كامِلٌ[ل]. قَولُ الربِّ نَقيٌّ[م]. تُرسٌ هو لجميعِ المُحتَمينَ بهِ[ن]. ٣١لأنَّهُ مَنْ هو إلَهٌ[هـ] غَيرُ الربِّ؟ ومَنْ هو صَخرَةٌ سِوَى إلَهِنا؟ ٣٢الإلَهُ الّذي يُمَنطِقُني بالقوَّةِ[و] ويُصَيِّرُ طَريقي كامِلاً. ٣٣الّذي يَجعَلُ رِجلَيَّ كالإيَّلِ[ي]، وعلَى مُرتَفِعاتي يُقيمُني[أ]. ٣٤الّذي يُعَلِّمُ يَدَيَّ القِتالَ[ب]، فتُحنَى بذِراعَيَّ قَوسٌ مِنْ نُحاسٍ.

٣٥وتَجعَلُ لي تُرسَ خَلاصِكَ ويَمينُكَ تعضُدُني، ولُطفُكَ يُعَظِّمُني. ٣٦توَسِّعُ خُطواتي تحتي، فلم تتَقَلقَلْ عَقِباي[ت]. ٣٧أتبَعُ أعدائي فأُدرِكُهُمْ، ولا أرجِعُ حتَّى أُفنيَهُمْ. ٣٨أسحَقُهُمْ فلا يستطيعونَ القيامَ. يَسقُطونَ تحتَ رِجلَيَّ. ٣٩تُمَنطِقُني بقوَّةٍ للقِتالِ. تصرَعُ تحتي القائمينَ علَيَّ. ٤٠وتُعطيني أقفيَةَ أعدائي، ومُبغِضيَّ أُفنيهِمْ. ٤١يَصرُخونَ ولا مُخَلِّصَ. إلَى الربِّ[ث] فلا يَستَجيبُ لهُم. ٤٢فأسحَقُهُمْ كالغُبارِ قُدّامَ الرِّيحِ. مِثلَ طينِ الأسواقِ أطرَحُهُمْ[ج]. ٤٣تُنقِذُني مِنْ مُخاصَماتِ الشَّعبِ. تجعَلُني رأسًا للأُمَمِ[ح]. شَعبٌ لم أعرِفهُ يتعَبَّدُ لي[خ]. ٤٤مِنْ سماعِ الأُذُنِ يَسمَعونَ لي. بَنو الغُرَباءِ يتذَلَّلونَ لي. ٤٥بَنو الغُرَباءِ يَبلَوْنَ[د] ويَزحَفونَ مِنْ حُصونِهِمْ. ٤٦حَيٌّ هو الربُّ، ومُبارَكٌ صَخرَتي، ومُرتَفِعٌ إلَهُ خَلاصي، ٤٧الإلَهُ المُنتَقِمُ لي، والّذي يُخضِعُ الشُّعوبَ تحتي[ذ]. ٤٨مُنَجِّيَّ مِنْ أعدائي. رافِعي أيضًا فوقَ القائمينَ علَيَّ[ر]. مِنَ الرَّجُلِ الظّالِمِ تُنقِذُني. ٤٩لذلكَ أحمَدُكَ[ز] يا رَبُّ في الأُمَمِ، وأُرَنِّمُ لاسمِكَ. ٥٠بُرجُ خَلاصٍ لمَلِكِهِ[س]، والصّانِعُ رَحمَةً لمَسيحِهِ، لداوُدَ ونَسلهِ إلَى الأبدِ.

١٩ [ط]مز ٤:١؛ ٣١:٨؛ ١١٨:٥ **٢٠** [ظ]١صم ٢٤:١٩؛ (أي ٣٣:٢٦)؛ مز ٧:٨ **٢٤** [ع]١صم ٢٦:٢٣؛ مز ١٨:٢٠ **٢٥** [غ](امل ٨:٣٢؛ مز ٦٢:١٢)؛ مت ٥:٧ **٢٦** [ف](لا ٢٦:٢٣-٢٨)؛ أم ٣:٣٤ **٢٧** [ق](مز ١٠١:٥)؛ أم ٦:١٧ **٢٨** [ك]١مل ١٥:٤؛ أي ١٨:٦؛ (مز ١١٩:١٠٥) **٣٠** [ل](تث ٣٢:٤)؛ رؤ ١٥:٣؛ [م]مز ١٢:٦؛ ١١٩:١٤٠؛ (أم ٣٠:٥)؛ [ن](مز ١٧:٧) **٣١** [هـ](تث ٣٢:٣١ و٣٩؛ ١صم ٢:٢؛ مز ٨٦:٨-١٠؛ إش ٤٥:٥) **٣٢** [و](مز ٩١:٢) **٣٣** [ي]٢صم ٢:١٨؛ حب ٣:١٩؛ [أ]تث ٣٢:١٣؛ ٣٣:٢٩ **٣٤** [ب]مز ١٤٤:١ **٣٦** [ت]مز ٦٦:٩؛ أم ٤:١٢ **٤١** [ث]أي ٢٧:٩؛ أم ١:٢٨؛ إش ١:١٥؛ حز ٨:١٨؛ زك ٧:١٣ **٤٢** [ج]زك ١٠:٥ **٤٣** [ح]٢صم ٨؛ مز ٨٩:٢٧؛ [خ]إش ٥٢:١٥ **٤٥** [د]مي ٧:١٧ **٤٧** [ذ]مز ٤٧:٣ **٤٨** [ر]مز ٢٧:٦؛ ٥٩:١ **٤٩** [ز]٢صم ٢٢:٥٠؛ رو ١٥:٩ **٥٠** [س]٢صم ٧:١٢؛ مز ٢١:١؛ ١٤٤:١٠

عجيب آتيًا لإنقاذ كاتب المزمور شخصيًّا.

١٨: ٢٠-٢٤ و٣٧ و٣٨ ينبغي عدم عزل هذه الآيات عن سياقها في النصّ لئلّا يبدو داود أشبه بمُتباهٍ مُكابِر. فكما في ع ٢٥-٣٦ و٣٩-٥٠، وعلى الرغم من أنّ داود والجماعة مسؤولان عن العيش بكمال واستقامة ضمن إطار علاقة العهد، فلا بُدَّ لهما أن يتوكّلا كليًّا على موارد الله للقيام بذلك. وعليه، فإنَّ «افتخاره» موافقٌ لمنطوق الكتاب المقدَّس، ما دام بالربِّ في نهاية الأمر (إر ٩: ٢٣ و٢٤).

١٨: ٣١ صخرة. رج ع ٢ و٤٦. إنّ موسى، في مستهلّ نشيده العظيم عن الربِّ في تث ٣٢، دعا الله «الصخر» (ع ٤). وبالحقيقة أنّ الربَّ أساسٌ متينٌ لا يتزعزع ومصدرٌ للحماية.

١٨: ٥٠ هذه الآية الختاميّة هي توكيدٌ مسيحانيٌّ ملوكيٌّ آخر للعهد الداوديِّ الوارد في **٢صم ٧**.

١٩: ١-١٤ بما أنّ المزمور **١٩** ينقسم إلى قِسمَين واضِحَين ويستخدم اسمَين مختلفين لله، فقد قال بعضُهم إنّ المزمور كان في الأصل نصَّين: نصٌّ قديم وآخر أحدث عهدًا. غير أنَّ الصيغة القصيرة لاسم «الله» (رج الصيغة الطويلة في تك ١: ١) تتكلَّم عن قدرته، ولا سيّما قدرته في كونه الخالق، في حين أنَّ الكلمة «الربّ» تُلائِم التركيز على العلاقة. وعليه، فإنَّ داود وصف الربَّ الإله بصفته خالقًا لكونه ولكلمته، في تسبِحةٍ موحَّدة. فقد أعلن الله ذاته للجنس البشريِّ بهاتين الوسيلتين. والبشر مسؤولون أمامه بسبب رسالته غير الصامتة والمحكيَّة. ففي ضوء هذه المقاصد، يُلخِّص المزمور **١٩** ببلاغة مُبينة سبيلَين بارزَين لكشف الله عن ذاته.

أوّلًا: كشفُ اللهِ العامُّ لذاته في الكون (**١٩: ١-٦**)

أ) منشور السَّماوات (**١٩: ١- ٤ب**)

ب) شُهرة الشمس (**١٩: ٤ج- ٦**)

ثانيًا: كشفُ اللهِ الخاصُّ لذاته في الكلمة (**١٩: ٧-١٤**)

أ) مزايا الكلمة (**١٩: ٧-٩**)

ب) تثمين للكلمة (**١٩: ١٠ و١١**)

المَزمورُ التّاسعُ عشَرَ

لإمامِ المُغَنِّينَ. مَزمورٌ لداوُدَ

[١]السَّماواتُ تُحَدِّثُ بمَجدِ اللهِ[أ]، والفَلكُ يُخبِرُ بعَمَلِ يَدَيهِ[ب]. [٢]يومٌ إلَى يومٍ يُذيعُ كلامًا، وليلٌ إلَى ليلٍ يُبدي عِلمًا. [٣]لا قَولَ ولا كلامَ. لا يُسمَعُ صوتُهُمْ. [٤]في كُلِّ الأرضِ خرجَ مَنطِقُهُمْ[ت]، وإلَى أقصَى المَسكونَةِ كلماتُهُمْ. جَعَلَ للشمسِ مَسكَنًا فيها، [٥]وهيَ مِثلُ العَروسِ الخارِجِ مِنْ حَجَلَتِهِ. يَبتَهِجُ مِثلَ الجَبّارِ للسِّباقِ في الطريقِ[ث]. [٦]مِنْ أقصَى السَّماواتِ خُروجُها، ومَدارُها إلَى أقاصيها، ولا شَيءَ يَختَفي مِنْ حَرِّها.

[٧]ناموسُ الربِّ كامِلٌ[ج] يَرُدُّ النَّفسَ. شَهاداتُ الربِّ صادِقَةٌ تُصَيِّرُ الجاهِلَ حَكيمًا[ح]. [٨]وصايا الربِّ مُستَقيمَةٌ تُفَرِّحُ القَلبَ. أمرُ الربِّ طاهِرٌ يُنيرُ العَينَينِ. [٩]خَوفُ الربِّ نَقيٌّ ثابِتٌ إلَى الأبدِ. أحكامُ الربِّ حَقٌّ عادِلَةٌ كُلُّها. [١٠]أشهَى مِنَ الذَّهَبِ[خ] والإبريزِ الكَثيرِ، وأحلَى مِنَ العَسَلِ وقَطرِ الشِّهادِ. [١١]أيضًا عَبدُكَ يُحَذَّرُ بها، وفي حِفظِها ثَوابٌ عظيمٌ. [١٢]السَّهَواتُ مَنْ يَشعُرُ بها؟ مِنَ الخطايا المُستَتِرَةِ أبرِئني[د]. [١٣]أيضًا مِنَ المُتكبِّرينَ احفَظْ عَبدَكَ[ذ] فلا يتَسَلَّطوا علَيَّ[ر]. حينَئذٍ أكونُ كامِلاً وأتَبَرَّأُ مِنْ ذَنبٍ عظيمٍ. [١٤]لتَكُنْ أقوالُ فمي وفِكرُ قَلبي[ز] مَرضيَّةً أمامَكَ يا رَبُّ، صَخرَتي وَوَلِيِّي[س].

المَزمورُ العِشرونَ

لإمامِ المُغَنِّينَ. مَزمورٌ لداوُدَ

[١]لِيَستَجِبْ لكَ الربُّ في يومِ الضِّيقِ. ليَرفَعكَ اسمُ إلَهِ يعقوبَ. [٢]ليُرسِلْ لكَ عَونًا مِنْ

المزمور ١٩
١ [أ]إش ٤٠: ٢٢؛ (رو ١: ١٩ و٢٠)؛ [ب]تك ١: ٦ و٧
٤ [ت]رو ١٠: ١٨
٥ [ث]جا ١: ٥
٧ [ج]مز ١١١: ٧؛ (رو ٧: ١٢)؛ [ح]مز ١١٩: ١٣٠
١٠ [خ]مز ١١٩: ٧٢ و١٢٧؛ أم ٨: ١٠ و١١ و١٩
١٢ [د](مز ٥١: ١ و٢)
١٣ [ذ]عد ١٥: ٣٠؛ [ر]مز ١١٩: ١٣٣؛ (رو ٦: ١٢-١٤)
١٤ [ز]مز ٥١: ١٥؛ [س]مز ٣١: ٥؛ إش ٤٧: ٤

ج) تطبيق الكلمة (١٩: ١٢-١٤)

١٩: ١-٦ تتجلَّى شهادة الكون بثباتٍ ووضوح، ولكنَّ البشرية الخاطئة ترفضها بإصرار. لهذا السبب، لا يمكن أن يَهديَ الإعلانُ العامُّ الخُطاة، إلَّا أنَّه يجعلهم مسؤولين على المستوى الأعلى (رج رو ١: ١٨ وما يلي). فالخلاص يأتي جوهريًّا من طريق الإعلان الخاصِّ وحده، أي حين تعمل كلمة الله عملها بفعَّاليَّة بفضل روح الله.

١٩: ١ السَّماوات... الفلك. كِلاهما هما من العناصر الأساسيَّة في الخليقة الموصوفة في تك ١ (رج ع ١ و٨). **تُحدِّث... يخبر**. كِلا الفعلين يُشدِّدان على استمرار الكشف عن هذين الأمرين على التوالي. **عمل يديه**. تأنيسٌ يُبيِّن قدرة الله العظيمة (رج «عمل أصابعه» في مز ٨: ٣).

١٩: ٢ و٣ كلامًا... لا كلام. ليس هذا تناقُضًا، بل إثباتٌ أنَّ رسالة السَّماوات الدائمة ليست بكلام ذي صفة حرفيَّة.

١٩: ٤ رسالة الكون المخلوق تنتشر في كلِّ مكان.

١٩: ٤ج-٦ ليس هنا تأليهٌ لا للشمس ولا للسماوات، كما كانت الحال في عدَّة ديانات وثنيَّة. ففي الكتاب المقدَّس، يُوصَف الله بأنَّه خالق جميع الخلائق وحاكمُها.

١٩: ٧-١٤ ينتقل المشهد من كون الله إلى كلمة الله.

١٩: ٧ و٨ كلٌّ من هذه الأشطُر الأربعة المتوازية يحوي كلمة مُرادفة لكلمة الله. وكلٌّ منها يصف ماهيَّة كلمته؛ وكلٌّ منها يُعلِن ما تُنجزه فعليًّا.

١٩: ٧ ناموس الربّ. يمكن ترجمة هذا على نحوٍ أفضل «تعليمُه» أو «توجيهُه» أو «إرشاده» (رج مز ١: ٢). **شهادات**. هذه اللفظة الدالَّة على كلمة الله تُبيِّن أنَّ الكلمة الإلهيَّة، إذا صحَّ التعبير، تؤدِّي الشهادة لمُنشِئها الإلهيّ.

١٩: ٨ وصايا. يَعتَبِر هذا المُرادِفُ كلمةَ الله أوامرَ أو تعليمات أو فرائض. ويُنظَر إليهنَّ باعتبارهنَّ أحكام الحاكم. **أمر**. مرادفٌ للوصيَّة. فكلمة الله أيضًا تُرى بوصفها أوامر إلهيَّة.

١٩: ٩ خوف. لا تدلُّ هذه الكلمة عمليًّا على الكلمة الإلهيَّة، ولكنَّها تُظهِر حقيقة كون الأسفار المقدَّسة هي الدليل لكيفيَّة عبادة الله. **أحكام**. وتَعتَبِر هذه الكلمة أنَّ كلمة الله تُبَلِّغُ قرارات الله القضائيَّة.

١٩: ١٢ و١٣ يتطرَّق كاتب المزمور على التوالي إلى خطايا السهو والانتهاكات المُكابِرة (رج لا ٤: ١ وما يلي؛ عد ١٥: ٢٢ وما يلي). وتنمُّ اهتمامات داود عن موقف تلميذ ناضج يعمد، بنعمة الله وعونه، إلى التصدِّي لخطاياه غيرَ مُنكِرٍ لها.

١٩: ١٤ مرضيَّة. باستعماله لفظةً تقترن عادةً بقبول الله للقرابين الفعليَّة المقدَّمة حسب المطلوب، يلتمس نعمةً وعونًا إذ يضع على «المذبح» قرابين كلامه وحياته (رج يش ١: ٨).

٢٠: ١-٩ المزموران ٢٠ و٢١ توأمان يتناولان حادثتين حربيَّتين: مز ٢٠ في الأغلب احتفالٌ قبل المعركة، بينما مز ٢١ في الأغلب احتفالٌ بعد المعركة. وفي الحكم الدينيّ، وجب اعتبار هذين من قبيل الحرب المقدَّسة، حيث المراتب كالتالي: الربُّ هو القائد الأعلى فوق الملك - الجنرال، والشعب الثيوقراطيّ – الجنود. وجميع التجمُّعات المقدَّسة، سواءٌ قبل المعارك أو بعدها، اشتملت على اجتماعات الصلاة والتسبيح المكرَّسة لله واهبِ الانتصارات على يد الملك– الجنرال الثيوقراطيّ. فالمزمور ٢٠، يستبق الحملة العسكريَّة ليُحيي احتفالًا بثلاث مراحل يُجريه عادةً الشعب في حضرة القائد الأعلى نيابةً عن الملك – الجنرال.

أوّلًا: تقديمٌ لصلواتهم (٢٠: ١-٥)
ثانيًا: تثبيتٌ لثقتهم (٢٠: ٦-٨)
ثالثًا: توكيدٌ لتوكُّلهم (٢٠: ٩)

٢٠: ١ ليستجب لك الربُّ في يوم الضيق. هذه صلاة شعب

قُدسِهِ، ومِنْ صِهيَونَ ليَعضُدكَ. [٣]ليَذكُرْ كُلَّ تقدماتِكَ، ويَستَسمِنْ مُحرَقاتِكَ. سِلاهْ. [٤]ليُعطِكَ حَسَبَ قلبِكَ، ويُتَمِّمْ كُلَّ رأيِكَ[أ]. [٥]نترَنَّمُ بخَلاصِكَ، وباسمِ إلَهِنا نَرفَعُ رايَتَنا. ليُكمِّل الربُّ كُلَّ سُؤلِكَ.

[٦]ألآنَ عَرَفتُ أنَّ الربَّ مُخَلِّصُ مَسيحِهِ، يَستَجيبُهُ مِنْ سماءِ قُدسِهِ، بجَبَروتِ خَلاصِ يَمينِهِ. [٧]هؤلاءِ بالمَركَباتِ وهؤلاءِ بالخَيلِ[ب]، أمّا نَحنُ فاسمَ الربِّ إلَهِنا نَذكُرُ. [٨]هُمْ جَثَوْا وسقَطوا، أمّا نَحنُ فقُمنا وانتَصَبنا. [٩]يا رَبُّ خَلِّصْ! ليَستَجِبْ لنا المَلِكُ في يومِ دُعائنا!

المَزمورُ الحادي والعِشْرُونَ

لإمامِ المُغَنِّينَ. مَزمورٌ لداوُدَ

[١]يا رَبُّ، بقوَّتِكَ يَفرَحُ المَلِكُ، وبخَلاصِكَ كيفَ لا يَبتَهِجُ جِدًّا! [٢]شَهوةَ قَلبِهِ أعطَيتَهُ، ومُلتَمَسَ شَفَتَيهِ لم تمنَعهُ[أ]. سِلاهْ. [٣]لأنَّكَ تتقَدَّمُهُ ببَرَكاتِ خَيرٍ. وضَعتَ علَى رأسِهِ تاجًا مِنْ إبريزٍ. [٤]حياةً سألكَ فأعطَيتَهُ[ب]. طولَ الأيّامِ إلَى الدَّهرِ والأبدِ. [٥]عظيمٌ مَجدُهُ بخَلاصِكَ، جَلالاً وبَهاءً تضَعُ علَيهِ. [٦]لأنَّكَ جَعَلتَهُ بَرَكاتٍ إلَى الأبدِ. تُفَرِّحُهُ ابتِهاجًا أمامَكَ[ت]. [٧]لأنَّ المَلِكَ يتوَكَّلُ علَى الربِّ، وبنِعمَةِ العَليِّ لا يتزَعزَعُ.

[٨]تُصيبُ يَدُكَ جميعَ أعدائكَ. يَمينُكَ تُصيبُ كُلَّ مُبغِضيكَ. [٩]تجعَلُهُمْ مِثلَ تنّورِ نارٍ في زَمانِ حُضورِكَ. الربُّ بسَخَطِهِ يَبتَلِعُهُمْ وتأكُلُهُمُ النّارُ. [١٠]تُبيدُ ثَمَرَهُمْ مِنَ الأرضِ وذُرِّيَّتَهُمْ مِنْ بَينِ بَني آدَمَ. [١١]لأنَّهُمْ نَصَبوا علَيكَ شَرًّا. تفَكَّروا بمَكيدَةٍ. لم يستطيعوها[ث]. [١٢]لأنَّكَ تجعَلُهُمْ يتوَلَّوْنَ. تُفَوِّقُ السِّهامَ علَى أوتارِكَ تِلقاءَ وُجوهِهِمْ. [١٣]ارتَفِعْ يا رَبُّ بقوَّتِكَ. نُرَنِّمْ ونُنَغِّمْ بجَبَروتِكَ.

المَزمورُ الثّاني والعِشرونَ

لإمامِ المُغَنِّينَ علَى «أيِّلَةِ الصُّبحِ». مَزمورٌ لداوُدَ

[١]إلَهي[أ]، إلَهي، لماذا ترَكتَني، بَعيدًا عن خَلاصي، عن كلامِ زَفيري؟ [٢]إلَهي، في النَّهارِ

المزمور ٢٠
٤ [أ]مز ٢١: ٢
٧ [ب]تث ٢٠: ١؛ مز ٣٣: ١٦ و١٧؛ أم ٢١: ٣١؛ إش ٣١: ١

المزمور ٢١
٢ [أ]٢صم ٧: ٢٦-٢٩
٤ [ب]مز ٦١: ٥ و٦؛ ١٣٣: ٣
٦ [ت]مز ١٦: ١١؛ ٤٥: ٧
١١ [ث]مز ٢: ١-٤

المزمور ٢٢
١ [أ](مت ٢٧: ٤٦؛ مر ١٥: ٣٤)

الله لأجل ملكهم – الجنرال (رج «مسيحه»، ع ٦).

٢٠: ٢ من قُدسه... من صهيون. تسميتان دالَّتان على مقام حضرة الله الرمزيَّة في التابوت الَّذي استرجعه داود وأقامه في خيمةٍ على جبل صهيون. وقد كانت أُمنية الشعب أن يُعليَ الربُّ نفسُه الملكَ – الجنرال ويؤيِّده ويحفظه، وذلك بحضوره المُقتدِر الشامل في جميع أجزاء الحملة العسكريَّة.

٢٠: ٥ خلاصك. هنا، على سبيل المفارقة، «خلاص» الله هو النصر في الحرب.

٢٠: ٧ هؤلاء... لا ينبغي أن يُوجَّه الاتِّكال والافتخار والامتداح إلى الأغراض المغلوطة، بل فقط إلى الله نفسه (رج مثلاً، تث ١٧: ١٦؛ ٢٠: ١-٤؛ لا ٢٦: ٧ و٨؛ مز ٣٣: ١٦ و١٧؛ إش ٣١: ١-٣؛ إر ٩: ٢٣ و٢٤؛ زك ٤: ٦).

٢٠: ٩ وقد يُقرأ هذا العدد كما يلي: «يا ربُّ، أعطِ نصرةً للملك. استجبْ لنا حين ندعو.»

٢١: ١-١٣ يشكِّل الجزء الأوَّل من مز ٢١ شُكرًا على الانتصار؛ والجزء الأخير توقُّعًا لانتصارات مستقبليَّة في الربِّ على يد الملك – الجنرال. فإنَّ نوعين من سيناريو الانتصار يوفِّران إطارًا للحمد والصلاة إلى القائد الأعلى لملك إسرائيل – الجنرال.

أولاً: سيناريو حمد حاضرٌ – ماضٍ: أساسُه الانتصارات المُحرَزة بالربِّ (٢١: ١-٦)

ثانيًا: سيناريو صلاةٍ وحمد حاضرٌ – مستقبل: أساسُه الانتصارات المُنتظرة بالربِّ (٢١: ٧-١٣)

٢١: ٢ رج مز ٢٠: ٤، ما قبلُ؛ مز ٢١: ٢، ما بعدُ.

٢١: ٣ وضعتَ على رأسه تاجًا من إبريز. رمزٌ إلى المباركة الفائقة جدًّا (لاحظِ العكس في حز ٢١: ٢٥-٢٧). والإبريز هو الذهب الخالص.

٢١: ٤ الجزء الأوَّل من الآية مرتبطٌ بحفظ الحياة في الحرب، والجزء الثاني إلى استبقاء السُّلالة (رج ٢صم ٧: ١٣ و١٦ و٢٩؛ مز ٨٩: ٤؛ ١٣٢: ١٢).

٢١: ٥ و٦ مَنَحَ الملكُ الأسمى الملكَ – الجنرال رفعةً فائقة.

٢١: ٧ لأنَّ الملك. إنَّ بُعد المسؤوليَّة الإنسانيَّ في ما يتعلَّق بالبركات الإلهيَّة الآنِفة يُحدَّد في إطار توكُّل الملك – الجنرال الواثق على الله. ولكنَّ نعمة الله المُهَيمِنة تُوفِّر الأساس الجوهريَّ لكون المرء «لا يتزعزع» أو يتداعى (رج مز ١٥: ٥؛ ١٦: ٨؛ ١٧: ٥؛ أم ١٠: ٣٠).

٢١: ٨ يدُك... مُبغضيك. من دون إنكار وساطة الملك – الجنرال، تُسلِّط هذه الأوصاف بوضوح الضَّوءَ على القائد الأعلى.

٢٢: ١-٣١ يضع هذا المزمور أمام القارئ مُفارقةً كبيرة في الحالة النفسيَّة. فالرثاء يُميِّز أوَّل ٢١ آية، فيما آخِر ١٠ آيات تتَّسم بالحمد والشكر. وسبب هذا التحوُّل الدراماتيكيِّ من الرثاء إلى الثناء هو الصلاةُ. فهيَ القصَّة الَّتي تُبيِّن كيف أنَّ الله خذل في البداية، ثمَّ عاد فتدخَّل للإنقاذ والإرواء. وقدِ انطبقت مباشرةً على داود، ونهائيًّا على الداود الأعظم، أيِ المسيح. فالعهد الجديد يحوي ١٥ اقتباسًا مسيحانيًّا من هذا المزمور أو تلميحًا إليه، ممَّا حمل بعضُهم في الكنيسة أوَّلَ

أدعو فلا تستَجيبُ، في اللَّيل أدعو فلا هُدوَّ لي. ٣وأنتَ القُدّوسُ الجالسُ بَينَ تسبيحاتِ إسرائيلَ[ب]. ٤علَيكَ اتَّكلَ آباؤُنا. اتَّكلوا[ت] فنَجَّيتَهُمْ. ٥إلَيكَ صَرَخوا فنَجَوْا. علَيكَ اتَّكلوا فلم يَخزَوْا. ٦أمّا أنا فدودَةٌ[ث] لا إنسانٌ. عارٌ عِندَ البَشَرِ[ج] ومُحتَقَرُ الشَّعبِ. ٧كُلُّ الّذينَ يَرَوْنَني يَستَهزِئونَ بي[ح]. يَفغَرونَ الشِّفاهَ، ويُنغِضونَ الرّأسَ قائلينَ: ٨«اتَّكلَ علَى الربِّ[خ] فليُنَجِّهِ، ليُنقِذهُ[د] لأنَّهُ سُرَّ بهِ». ٩لأنَّكَ أنتَ جَذَبتَني مِنَ البَطنِ[ذ]. جَعَلتَني مُطمَئنًّا علَى ثَديَيْ أُمّي. ١٠علَيكَ أُلقيتُ مِنَ الرَّحِمِ. مِنْ بَطنِ أُمّي أنتَ إلَهي[ر]. ١١لا تتباعَدْ عَنّي، لأنَّ الضّيقَ قريبٌ، لأنَّهُ لا مُعينَ.

١٢أحاطَتْ بي ثيرانٌ كثيرَةٌ[ز]. أقوياءُ باشانَ اكتَنَفَتني[س]. ١٣فغَروا علَيَّ أفواهَهُمْ[ش] كأسَدٍ مُفتَرِسٍ مُزَمجِرٍ. ١٤كالماءِ انسَكَبتُ. انفَصَلَتْ كُلُّ عِظامي[ص]. صارَ قَلبي كالشَّمعِ. قد ذابَ في وسطِ أمعائي. ١٥يَبِسَتْ مِثلَ شَقفَةٍ قوَّتي[ض]، ولَصِقَ لساني بحَنَكي[ط]، وإلَى تُرابِ الموتِ تضَعُني. ١٦لأنَّهُ قد أحاطَتْ بي كِلابٌ. جَماعَةٌ مِنَ الأشرارِ اكتَنَفَتني. ثَقَبوا يَدَيَّ ورِجلَيَّ[ظ]. ١٧أُحصي كُلَّ عِظامي، وهُم يَنظُرونَ ويتفَرَّسونَ فيَّ[ع]. ١٨يَقسِمونَ ثيابي بَينَهُمْ[غ]، وعلَى لِباسي يَقتَرِعونَ.

١٩أمّا أنتَ يا رَبُّ، فلا تبعُدْ. يا قوَّتي، أسرِعْ إلَى نُصرَتي. ٢٠أنقِذْ مِنَ السَّيفِ نَفسي. مِنْ يَدِ الكلبِ وحيدَتي[ف]. ٢١خَلِّصني مِنْ فمِ الأسَدِ[ق]، ومِنْ قُرونِ بَقَرِ الوَحشِ استَجِبْ لي[ك].

٢٢أُخبِرْ باسمِكَ[ل] إخوَتي[م]. في وسطِ الجَماعَةِ أُسَبِّحُكَ.

٢٣يا خائفي الربِّ سبِّحوهُ[ن]! مَجِّدوهُ يا مَعشَرَ ذُرّيَّةِ يعقوبَ، واخشَوْهُ يا زَرعَ إسرائيلَ جميعًا!

٣ [ب]تث ١٠: ٢١؛ مز ١٤٨: ١٤ **٥** [ت]إش ٤٩: ٢٣ **٦** [ث]أي ٢٥: ٦؛ إش ٤١: ١٤؛ [ج]مز ١٠٩: ٢٥؛ (إش ٥٣: ٣)؛ مت ٢٧: ٣٩-٤٤ **٧** [ح]مت ٢٧: ٣٩؛ مر ١٥: ٢٩ **٨** [خ]مت ٢٧: ٤٣؛ لو ٢٣: ٣٥؛ [د]مز ٩١: ١٤ **٩** [ذ](مز ٧١: ٥ و٦) **١٠** [ر](إش ٤٦: ٣؛ ٤٩: ١)؛ لو ١: ٣٥ **١٢** [ز]مز ٢٢: ٢١؛ ٦٨: ٣٠؛ [س]تث ٣٢: ١٤ **١٣** [ش]أي ١٦: ١٠؛ مز ٣٥: ٢١؛ مرا ٢: ١٦؛ ٣: ٤٦ **١٤** [ص]مز ٣١: ١٠؛ دا ٥: ٦ **١٥** [ض]أم ١٧: ٢٢؛ [ط]يو ١٩: ٢٨ **١٦** [ظ]إش ٥٣: ٧؛ مت ٢٧: ٣٥؛ يو ٢٠: ٢٥ **١٧** [ع]لو ٢٣: ٢٧ و٣٥ **١٨** [غ]مت ٢٧: ٣٥؛ مر ١٥: ٢٤؛ لو ٢٣: ٣٤؛ يو ١٩: ٢٤ **٢٠** [ف]مز ٣٥: ١٧ **٢١** [ق]٢تي ٤: ١٧؛ [ك]إش ٣٤: ٧ **٢٢** [ل]مت ٤: ٢٣؛ مر ١: ٢١ و٣٩؛ عب ٢: ١٢؛ [م](رو ٨: ٢٩) **٢٣** [ن]مز ١٣٥: ١٩ و٢٠

عهدها على تسميته «الإنجيل الخامس».

أوَّلًا: بؤسُ كاتب المزمور (٢٢: ١-١٠)

أ) بؤسُه والتاريخ القوميّ (٢٢: ١-٥)

ب) بؤسُه والتاريخ المَولِديّ (٢٢: ٦-١٠)

ثانيًا: صلاة كاتب المزمور (٢٢: ١١-٢١)

أ) منظور اللاَّعَون (٢٢: ١١-١٨)

ب) منظور العون الإلهيّ (٢٢: ١٩-٢١)

ثالثًا: شهادات كاتب المزمور وتعبُّده (٢٢: ٢٢-٣١)

أ) تكثيف شخصيٌّ للحمد (٢٢: ٢٢-٢٥)

ب) حمدٌ جماعيٌّ دائم (٢٢: ٢٦-٣١)

٢٢: العنوان. «أيِّلة الصُّبح». أو غزالة الفجر. وهذا التعبير الفريد في العنوان ربَّما كان من الأفضل فهمُه كإشارة إلى لحنٍ معروفٍ آنذاك.

٢٢: ١ هذه المرثاة المُثقَلَة أسًى تُضاهي أي ٣؛ مز ٦٩؛ إر ٢٠: ١٤-١٨. **إلهي إلهي، لماذا تركتَني؟** تكرار مُناداة الله يعكس قسطًا شخصيًّا من الرجاء في وضع يبدو بائسًا وخلوًّا من عون. و«تركتني» تعبيرٌ قويٌّ عن الخُذلان الشخصيِّ الّذي شعر به داود بحدَّة وقاساه على أشدِّه المسيحُ على الصليب (مت ٢٧: ٤٦).

٢٢: ٢-٥ الزَّخم في هذه الآيات هو: «حتى لو كنتَ لم تستجب لي، فأنت تبقى قُدُّوس إسرائيل الّذي بيَّنتَ مرارًا وتكرارًا اهتمامك الرؤوف بشعبك».

٢٢: ٦-٨ كان العار والهزء ساحِقَين لكاتب المزمور. بشأن الإتمامات المسيحانيَّة، رج مت ٢٧: ٣٩-٤٤؛ لو ٢٣: ٣٥.

٢٢: ٧ يفغرون الشفاه. تعبير اصطلاحيٌّ عن الاستهزاء (رج أي ١٦: ١٠؛ مز ٣٥: ٢١؛ عب ٥: ٥).

٢٢: ٨ اتَّكل على الربّ. حرفيًّا: «اندفع إلى الربّ». فالفِكرة أنَّه سلَّم الربَّ حِملَه الثقيل (رج مز ٣٧: ٥؛ أم ١٦: ٣).

٢٢: ٩ و١٠ كان للكاتب تاريخٌ طويل من الاتِّكال على الله.

٢٢: ١٢ و١٣ ما زالت هذه الاستعارات الّتي تُظهِر الأعداء كوحوشٍ مفترسة تعود تكرارًا (ع ١٦ و٢٠ و٢١).

٢٢: ١٤ و١٥ صُوَرٌ بيانيَّة نابضة تُبيِّن أنَّ حيويَّته وشجاعته قد فارقتاه.

٢٢: ١٦ ثقبوا يديَّ ورجليَّ. في النصِّ العبريِّ يُقرأ «مِثلَ أسَد»، أي أنَّ هؤلاء الأعداء الأشرار المُهاجِمين، شأنُهم شأنُ الضَّواري، قد مزَّقوني. والأرجح أنَّ ههُنا نبوَّة مسيحانيَّة تنطوي على إشارة إلى الصلب (رج إش ٥٣: ٥؛ زك ١٢: ١٠).

٢٢: ١٧ صورة مُعبِّرة عن الهُزال والإعياء الشديد (رج أي ٣٣: ٢١؛ مز ١٠٢: ٥).

٢٢: ١٨ يقتسمون... يقترعون. يركن كَتَبة الأناجيل الأربعة كلُّهم إلى هذه الصُّورة في وصف صَلب المسيح (مت ٢٧: ٣٥؛ مر ١٥: ٢٤؛ لو ٢٣: ٣٤؛ يو ١٩: ٢٤).

٢٢: ٢١ استجب لي. أو «استجبتَ لي». ما دامت العبارة في الماضي، فإنها تشير إلى أنّ الكاتب يُرحِّب بخروج الله عن صمته أخيرًا. وهذا ينسجم تمامًا مع طبيعته (رج مز ٢٠: ٦؛ ٢٨: ٦؛ ٣١: ٢٢؛ ١١٨: ٥).

٢٢: ٢٢ لا يَسَعُ كاتب المزمور أن يتمالك نفسه. فلا بدَّ أن يشهد بصوتٍ عالٍ وسط الجماعة العظيمة لمراحم الله الجزيلة. ومطلوب من ابتهاجه أن يكون مُعدِيًا (رج عب ٢: ١٢).

[٢٤] لأنَّهُ لم يَحتقِرْ ولم يُرذِلْ مَسكَنَةَ المِسكينِ، ولم يَحجُبْ وجهَهُ عنهُ، بل عِندَ صُراخِهِ إليهِ[هـ] استَمَعَ. [٢٥] مِنْ قِبَلِكَ تسبيحي في الجَماعَةِ[و] العظيمَةِ. أوفي بنُذوري قُدّامَ خائفيهِ[ي]. [٢٦] يأكُلُ الوُدَعاءُ ويَشبَعونَ. يُسَبِّحُ الربَّ طالبوهُ. تحيا قُلوبُكُمْ إلَى الأبدِ. [٢٧] تَذكُرُ وترجِعُ إلَى الربِّ كُلُّ أقاصي الأرضِ. وتسجُدُ قُدّامَكَ كُلُّ قَبائلِ الأُمَمِ. [٢٨] لأنَّ للربِّ المُلكَ[أ]، وهو المُتَسَلِّطُ علَى الأُمَمِ. [٢٩] أكلَ وسجَدَ كُلُّ سميني الأرضِ[ب]. قُدّامَهُ يَجثو كُلُّ مَنْ يَنحَدِرُ إلَى التُّرابِ[ت] ومَنْ لم يُحيِ نَفسَهُ. [٣٠] الذُّرِّيَّةُ تتعَبَّدُ لهُ. يُخَبَّرُ عن الربِّ الجيلُ الآتي. [٣١] يأتونَ ويُخبِرونَ ببِرِّهِ شَعبًا سيولَدُ بأنَّهُ قد فعَلَ.

٢٤ [هـ] مز ٣١: ٢٢؛ عب ٥: ٧ **٢٥** [و] مز ٣٥: ١٨؛ ٤٠: ٩ و١٠؛ [ي] مز ٦١: ٨؛ جا ٥: ٤ **٢٨** [أ] (مز ٤٧: ٧)؛ عو ٢١؛ (زك ١٤: ٩)؛ مت ٦: ١٣ **٢٩** [ب] مز ١٧: ١٠؛ ٤٥: ١٢؛ حب ١: ١٦؛ [ت] مز ٢٨: ١؛ (إش ٢٦: ١٩)

المزمور ٢٣ **١** [أ] مز ٧٨: ٥٢؛ ٨٠: ١؛ (إش ٤٠: ١١)؛ حز ٣٤: ١١ و١٢؛ (يو ١٠: ١١)؛ ١بط ٢: ٢٥؛ رؤ ٧: ١٦ و١٧)؛ [ب] (مز ٣٤: ٩ و١٠؛ في ٤: ١٩)

المَزمورُ الثّالثُ والعِشرونَ

مَزمورٌ لداوُدَ

[١] الربُّ راعيَّ[أ] فلا يُعوِزُني شَيءٌ[ب]. [٢] في مَراعٍ خُضرٍ يُربِضُني[ت]. إلَى مياهِ الرّاحَةِ يورِدُني[ث]. [٣] يُرُدُّ نَفسي. يَهديني إلَى سُبُلِ البِرِّ[ج] مِنْ أجلِ اسمِهِ. [٤] أيضًا إذا سِرتُ في وادي ظِلِّ الموتِ[ح] لا أخافُ شَرًّا[خ]، لأنَّكَ أنتَ مَعي[د]. عَصاكَ وعُكّازُكَ هُما يُعَزِّيانِني. [٥] تُرَتِّبُ قُدّامي مائدَةً[ذ] تُجاهَ مُضايِقيَّ. مَسَحتَ بالدُّهنِ رأسي[ر]. كأسي رَيّا. [٦] إنَّما خَيرٌ ورَحمَةٌ يتبَعانِني كُلَّ أيّامِ حَياتي، وأسكُنُ في بَيتِ الربِّ إلَى مَدَى الأيّامِ.

٢ [ت] مز ٦٥: ١١-١٣؛ حز ٣٤: ١٤؛ [ث] (رؤ ٧: ١٧) **٣** [ج] مز ٥: ٨؛ ٣١: ٣؛ أم ٨: ٢٠ **٤** [ح] أي ٣: ٥؛ ١٠: ٢١ و٢٢؛ ٢٤: ١٧؛ مز ٤٤: ١٩؛ [خ] (مز ٣: ٦؛ ٢٧: ١)؛ [د] مز ١٦: ٨؛ (إش ٤٣: ٢) **٥** [ذ] مز ١٠٤: ١٥؛ [ر] مز ٩٢: ١٠؛ لو ٧: ٤٦

٢٢: ٢٧ تتوسَّع شهادته بالحثِّ على التسابيح العامَّة لأجل البركات الإلهيَّة الشاملة (رج مز ٦٧: ٧؛ ٩٨: ٣).

٢٣: ١-٦ ربَّما كان هذا المزمور أشهرَ قطعة في العهد القديم. وهو شهادة من داود لأمانة الربِّ طوال حياته. ومن حيث كونُه ترنيمةَ ثقة، يُصوِّر الربَّ بصفته الراعي – الملك – المُضيف لتلميذه. وإذ يستخدم داود بعض الصُّوَر الشائعة في الشرق الأدنى القديم، يكشف تدريجيًّا علاقته الشخصيَّة بالربِّ في ثلاث مراحل.

أوَّلًا: هُتاف داود: «الربُّ راعيَّ» (٢٣: ١أ)

صُوَر الله بوصفه:	الشواهد في المزامير
التُّرس	٣: ٣؛ ٢٨: ٧؛ ١١٩: ١١٤
الصخرة	١٨: ٢؛ ٤٢: ٩؛ ٩٥: ١
الملك	٥: ٢؛ ٤٤: ٤؛ ٧٤: ١٢
الراعي	٢٣: ١؛ ٨٠: ١
القاضي (الديَّان)	٧: ١١
الملجأ	٤٦: ١؛ ٦٢: ٧
الحصن	٣١: ٣؛ ٧١: ٣
المنتقم	٢٦: ١
الخالق	٨: ١ و٦
المُنقِذ	٣٧: ٣٩ و٤٠
الشافي	٣٠: ٢
الحامي	٥: ١١
المُعيل	٧٨: ٢٣-٢٩
الفادي	١٠٧: ٢

ثانيًا: رجاء داود (٢٣: ١ب- ٥ب)

أ) «لا يعوزني شيء» (٢٣: ١ب- ٣)

ب) «لا أخاف شرًّا» (٢٣: ٤ و٥ب)

ثالثًا: تهلُّل داود: «كأسي ريًّا» (٢٣: ٥ج و٦)

٢٣: ١ الربُّ راعيَّ. بشأن صورة الربِّ بوصفه الراعي، رج تك ٤٨: ١٥؛ ٤٩: ٢٤؛ تث ٣٢: ٦-١٢؛ مز ٢٨: ٩؛ ٧٤: ١؛ ٧٧: ٢٠؛ ٧٨: ٥٢؛ ٧٩: ١٣؛ ٨٠: ١؛ ٩٥: ٧؛ ١٠٠: ٣؛ إش ٤٠: ١١؛ إر ٢٣: ٣؛ حز ٣٤؛ هو ٤: ١٦؛ مي ٥: ٤؛ ٧: ١٤؛ زك ٩: ١٦. وقد استُعمِلت هذه الصورة المجازيَّة عمومًا في تطبيقاتها ملوكيًّا، كما طُبِّقت تكرارًا على يسوع في العهد الجديد (مثلًا، يو ١٠؛ عب ١٣: ٢٠؛ ١بط ٢: ٢٥؛ ٥: ٤).

٢٣: ٢ و٣ أربعة أنشطة مميَّزة للربِّ بوصفه الراعي (أي مُشدِّدة على نعمته وهدايته) يتبعُهنَّ الأساس الأسمى لصلاحه، أي «من أجل اسمه» (رج مز ٢٥: ١١؛ ٣١: ٣؛ ١٠٦: ٨؛ إش ٤٣: ٢٥؛ ٤٨: ٩؛ حز ٣٦: ٢٢-٣٢).

٢٣: ٤ وادي ظلِّ الموت. صياغةٌ لفظيَّة مميَّزة مستعملة للتعبير عن بيئة زاخرة بالأخطار المُهدِّدة (رج أي ١٠: ٢١ و٢٢؛ ٣٨: ١٧؛ مز ٤٤: ١٩؛ ١٠٧: ١٠؛ إر ٢: ٦؛ لو ١: ٧٩). **عصاك وعكّازك.** عصا الراعي وعكّازه يُعتبَران أداتَي حماية وهداية مُعزِّيتَين.

٢٣: ٥ و٦ الحامي المُقتدِر (ع ٤) هو أيضًا المُعيل الغني.

٢٣: ٥ مسحت. إنَّ صورة المسح الكتابيَّة تقترنُ أغلب الأحيان بالبركة (مز ٤٥: ٧؛ ٩٢: ١٠؛ ١٠٤: ١٥؛ ١٣٣: ٢؛ جا ٩: ٨؛ عا ٦: ٦؛ لو ٧: ٤٦).

٢٣: ٦ وأسكن. ثمَّة تساؤل ما بشأن الصيغة في النصِّ العبريِّ (رج أيضًا مز ٢٧: ٤). أينبغي أن تُترجم «سأعود» أو «سأسكُن»؟ فبأيِّ الطريقتين فُهِم التعبير، فإنَّ داود –بنعمة ربِّه، يتوقَّع فُرَصًا دائمة من الشركة الوثيقة.

المَزمورُ الرّابعُ والعِشرونَ

لداوُدَ. مَزمورٌ

[١]لِلرَّبِّ الأرضُ[أ] ومِلؤُها. المَسكونَةُ، وكُلُّ السّاكِنينَ فيها. [٢]لأنَّهُ علَى البِحارِ أسَّسَها[ب]، وعلَى الأنهارِ ثَبَّتَها.

[٣]مَنْ يَصعَدُ إلَى جَبَلِ الرَّبِّ[ت]؟ ومَنْ يَقومُ في مَوضِعِ قُدسِهِ؟ [٤]اَلطّاهِرُ اليَدَينِ[ث]، والنَّقيُّ القَلبِ[ج]، الّذي لم يَحمِلْ نَفسَهُ إلَى الباطِلِ، ولا حَلَفَ كذِبًا[ح]. [٥]يَحمِلُ بَرَكَةً مِنْ عِندِ الرَّبِّ، وبِرًّا مِنْ إلَهِ خَلاصِهِ. [٦]هذا هو الجيلُ الطّالِبُهُ[خ]، المُلتَمِسونَ وجهَكَ يا يعقوبُ. سِلاهْ.

[٧]اِرفَعنَ أيَّتُها الأرتاجُ رؤوسكُنَّ[د]، وارتَفِعنَ أيَّتُها الأبوابُ الدَّهرِيّاتُ، فيَدخُلَ مَلِكُ المَجدِ[ذ]. [٨]مَنْ هُوَ هذا مَلِكُ المَجدِ؟ الرَّبُّ القديرُ الجَبّارُ، الرَّبُّ الجَبّارُ في القِتالِ[ر]. [٩]ارفَعنَ أيَّتُها الأرتاجُ رؤوسكُنَّ، وارفَعنَها أيَّتُها الأبوابُ الدَّهرِيّاتُ، فيَدخُلَ مَلِكُ المَجدِ. [١٠]مَنْ هُوَ هذا مَلِكُ المَجدِ؟ رَبُّ الجُنودِ هو مَلِكُ المَجدِ. سِلاهْ.

المَزمورُ الخامِسُ والعِشرونَ

لداوُدَ

[١]إلَيكَ[أ] يا رَبُّ أرفَعُ نَفسي. [٢]يا إلَهي علَيكَ توَكَّلتُ[ب]، فلا تدَعني أخزَى. لا تشمَتْ بي أعدائي[ت]. [٣]أيضًا كُلُّ مُنتَظِريكَ لا يَخزَوْا. ليَخزَ الغادِرونَ بلا سبَبٍ. [٤]طُرُقَكَ يا رَبُّ عَرِّفني[ث]. سُبُلَكَ عَلِّمني. [٥]دَرِّبني في حَقِّكَ وعَلِّمني، لأنَّكَ أنتَ إلَهُ خَلاصي. إيّاكَ انتَظَرتُ اليومَ

المزمور ٢٤

١ [أ] ١كو ١٠:٢٦ و٢٨
٢ [ب] مز ٨٩:١١
٣ [ت] مز ١٥:١-٥
٤ [ث] (أي ١٧:٩)؛ مز ٢٦:٦؛ [ج] مز ٥١:١٠؛ ٧٣:١؛ (مت ٥:٨)؛ [ح] مز ١٥:٤
٦ [خ] مز ٢٧:٤ و٨
٧ [د] مز ١١٨:٢٠؛ إش ٢٦:٢؛ [ذ] مز ٢٩:٢ و٩؛ ٩٧:٦؛ حج ٢:٧؛ أع ٧:٢؛ (١كو ٢:٨)
٨ [ر] رؤ ١٩:١٣-١٦

المزمور ٢٥

١ [أ] مز ٨٦:٤؛ ١٤٣:٨
٢ [ب] مز ٣٤:٨؛ [ت] مز ١٣:٤؛ ٤١:١١
٤ [ث] خر ٣٣:١٣؛ مز ٥:٨؛ ٢٧:١١؛ ٨٦:١١؛ ١١٩:٢٧؛ ١٤٣:٨

٢٤:١-١٠ ما زال شكل مز ٢٤ موضع نزاع. فمثلًا، وصفه بعضُهم بأنَّه طقس دخول (رج مز ١٥)، وآخرون بأنَّه ترنيمة حمد، وآخرون بأنَّه مزيجٌ من كِلا العُنصرَين. كذلك اختُلِف أيضًا في مناسبته. غير أنَّ النَّظرة القائلة بأنَّه ربَّما استُخدِم وقتَ الإتيان بالتابوت إلى أورشليم (٢صم ٦:١٢-١٩؛ ١أي ١٣) ما تزال موضع استحسان. وقد صنَّفته الكنيسة أوَّل عهدها مسيحانيًّا بوصفه مزمور صُعود (رج ع ٣). ويبدو أنَّ حركة المزمور تتبع حركة الشعب. فهي تتتبَّع موكب العبادة الجماعيَّ، مكانًا وروحًا عبر ثلاث مراحل:

أوَّلًا: المرحلة الأُولى: التعبُّد للخالق من طريق التأمُّل (٢٤:١ و٢)

ثانيًا: المرحلة الثانية: التعبُّد للمخلِّص من طريق التقدُّس (٢٤:٣-٦)

أ) السؤال الفاحص الباعث على التقدُّس (٢٤:٣)

ب) الصفات الصحيحة الّتي تدلُّ على التقدُّس (٢٤:٤-٦)

ثالثًا: المرحلة الثالثة: التعبُّد للملك من طريق الاحتفال التذكاريّ (٢٤:٧-١٠)

٢٤:١ للربّ. بشأن مِلكيَّته الكونيَّة، رج خر ١٩:٥؛ تث ١٠:١٤؛ مز ٥٠:١٢؛ ٨٩:١١؛ وفي العهد الجديد، رج ١كو ٣:٢١ و٢٣.

٢٤:٢ هذه صورة شعريَّة، لا عِلميَّة، للخليقة (رج تك ١:٩ و١٠؛ أي ٧:١١؛ ٤٩:٢٥؛ خر ٢٠:٤؛ تث ٣٣:١٣؛ أي ٢٦:١٠؛ مز ٧٤:١٣؛ ١٣٦:٦؛ ٢بط ٣:٥).

٢٤:٣ في الطقس الدينيّ، كان الكاهن عادةً يطرح هذين السؤالين. ومن ثَمَّ يردُّ العابدون ساردين «الأجوبة». بشأن هذا الشكل، رج مز ١٥ وإش ٣٣:١٤-١٦.

٢٤:٤ هذه العيِّنات من الصفات لا تدلُّ على الكمال المعصوم، بل بالحريِّ على الاستقامة الجوهريَّة في الدافع الداخليّ والسلوك الخارجيّ.

٢٤:٧-٩ هذه تشخيصات جريئة توحي أنَّ أبواب المدينة يجب أن تُوسِّع ذاتها إفساحًا في المجال لدخول الملك العظيم بموكبٍ مهيب. وبعملها هذا، تُشارك هي أيضًا في التعبُّد له.

٢٤:١٠ ربُّ الجنود. ها هو المُحارِب الإلهيُّ يعود حتمًا إلى واجهة الاعتبار. فهذا القائد الأعلى هو «ربُّ الجنود» (رج ١صم ١٧:٤٥).

٢٥:١-٢٢ يخوض داود صِراعًا مع شؤون الحياة الشاقَّة، متجنِّبًا الإنكار ومؤكِّدًا التوكُّل. فعليه أن يثق بالله في مواجهة الضيقات والمُضايقين. ويُعتمَد التسلسلُ الأبجديُّ في صياغة هذه الآيات ال ٢٢. وعلى النطاق الأوسع، يجري المزمور نحو الذات: فالآيات ١-٧ و١٦-٢٢ قسمان متوازيان من الصلوات لأجل الحماية و/أو الإنقاذ، في حين أنَّ القلب (ع ٨- ١٥) يحوي توكيدات بشأن الله ومعاملاته مع المؤمنين.

أوَّلًا: صلوات في أزمنة المحنة (٢٥:١-٧)

ثانيًا: حمدٌ في فترات الثقة (٢٥:٨-١٥)

ثالثًا: التماسٌ للمعونة في الضيق (٢٥:١٦-٢٢)

٢٥:١ أرفع نفسي. صورة نابضة لتوكُّل داود (رج مز ٨٦:٤؛ ١٤٣:٨).

٢٥:٢ و٣ أخزى... لا يخزوا... ليخز. تعود الظاهرة المهمَّة المتمثِّلة في الخزي للأشرار واللاخزي للأبرار (رج تعبيرًا من المُلكِ الألفيِّ عن هذا المبدإ العظيم في إش ٤٩:٢٣).

٢٥:٤ و٥ إنَّ التعابير المجازيَّة من أسماء وأفعال تتكلَّم عن الإرشاد في سُبُل الحياة (رج قوَّة السِّياق في مز ١).

كُلَّهُ. [٦]اذكُرْ مَراحِمَكَ يا رَبُّ وإحساناتِكَ[ج]، لأنَّها منذُ الأزَلِ هي. [٧]لا تذكُرْ خطايا صِبايَ[ح] ولا مَعاصيَّ. كرَحمَتِكَ اذكُرني[خ] أنتَ مِنْ أجلِ جودِكَ يا رَبُّ.

[٨]اَلرَّبُّ صالِحٌ ومُستَقيمٌ، لذلكَ يُعَلِّمُ الخُطاةَ الطريقَ. [٩]يُدَرِّبُ الوُدَعاءَ في الحَقِّ، ويُعَلِّمُ الوُدَعاءَ طُرُقَهُ. [١٠]كُلُّ سُبُلِ الربِّ رَحمَةٌ وحَقٌّ لحافِظي عَهدِهِ وشَهاداتِهِ. [١١]مِنْ أجلِ اسمِكَ يا رَبُّ[د] اغفِرْ إثمي لأنَّهُ عظيمٌ. [١٢]مَنْ هو الإنسانُ الخائفُ الربَّ؟ يُعَلِّمُهُ طَريقًا يختارُهُ[ذ]. [١٣]نَفسُهُ في الخَيرِ تبيتُ[ر]، ونَسلُهُ يَرِثُ الأرضَ[ز]. [١٤]سِرُّ الربِّ لخائفيهِ[س]، وعَهدُهُ لتَعليمِهِمْ. [١٥]عَينايَ دائمًا إلَى الربِّ[ش]، لأنَّهُ هو يُخرِجُ رِجلَيَّ مِنَ الشَّبَكَةِ.

[١٦]اِلتَفِتْ إلَيَّ[ص] وارحَمني، لأنّي وَحدٌ ومِسكينٌ أنا. [١٧]أفرِجْ ضيقاتِ قَلبي. مِنْ شَدائدي أخرِجني. [١٨]انظُرْ إلَى ذُلّي وتَعَبي[ض]، واغفِرْ جميعَ خطايايَ. [١٩]انظُرْ إلَى أعدائي لأنَّهُمْ قد كثُروا، وبُغضًا ظُلمًا أبغَضوني. [٢٠]احفَظْ نَفسي وأنقِذني. لا أُخزَى لأنّي علَيكَ توَكَّلتُ. [٢١]يَحفَظُني الكَمالُ والاستِقامَةُ، لأنّي انتَظَرتُكَ. [٢٢]يا اَللهُ، افدِ إسرائيلَ[ط] مِنْ كُلِّ ضيقاتِهِ.

المَزمورُ السّادِسُ والعِشرونَ

لداوُدَ

[١]اِقضِ لي[أ] يا رَبُّ لأنّي بكمالي سلكتُ[ب]، وعلَى الربِّ توَكَّلتُ[ت] بلا تقَلقُلٍ. [٢]جَرِّبني[ث] يا رَبُّ وامتَحِنّي. صَفِّ كُليَتَيَّ وقَلبي. [٣]لأنَّ

٦ [ج]مز ١٠٣ :١٧؛ ١٠٦ :١
٧ [ح]أي ١٣ :٢٦؛ (إر ٣ :٢٥)؛ [خ]مز ٥١ :١
١١ [د]مز ٣١ :٣؛ ٧٩ :٩؛ ١٠٩ :٢١؛ ١٤٣ :١١
١٢ [ذ](مز ٢٥ :٨؛ ٣٧ :٢٣)
١٣ [ر](أم ١٩ :٢٣)؛ [ز]مز ٣٧ :١١؛ ٦٩ :٣٦؛ مت ٥ :٥
١٤ [س](أم ٣ :٣٢؛ يو ٧ :١٧)
١٥ [ش](مز ١٢٣ :٢؛ ١٤١ :٨)
١٦ [ص]مز ٦٩ :١٦
١٨ [ض]٢صم ١٦ :١٢؛ مز ٣١ :٧
٢٢ [ط](مز ١٣٠ :٨)

المزمور ٢٦
١ [أ]مز ٧ :٨؛ [ب]٢مل ٢٠ :٣؛ (أم ٢٠ :٧)؛ [ت](مز ١٣ :٥؛ ٢٨ :٧) ٢ [ث]مز ١٧ :٣؛ ١٣٩ :٢٣

٢٥ :٦ و٧ اذكر... لا تذكر... اذكرني. ليس في هذه تعبيرٌ عن القلق بشأن نسيان الله شيئًا ما، بل إنَّ صلاة الكاتب تُذكِّر القارئ بوعود الله وإمداده الكريمة بحسب العهد، وجميعُها مؤسَّسةٌ على دافعٍ واحد: «من أجل جودك» (رج ع ١١، «من أجل اسمك»).

٢٥ :٨-١٠ يُستخدَم مزيد من الاستعارات الدالَّة على سُبل الحياة لغرض التماس التوجيه الإلهيّ (رج ع ٤ و٥). وفي الشطر الأخير من ع ١٠ تشديد على المسؤوليّات العهديَّة من جانب الإنسان (رج جانب الله في ع ٦ و٧).

٢٥ :١١ اغفر إثمي، لأنَّه عظيم. التلميذ النامي يكتسب حساسيَّة متزايدة تُجاه الخطيَّة تدفعه بثباتٍ أوفر إلى الاستفادة من وعود نعمة الله الغافرة (رج ع ١٨ب).

٢٥ :١٢ مَن...؟ هذا الأسلوب الاستفهاميُّ (رج مز ١٥؛ ٢٤) يؤدِّي دور الأداة التمهيديَّة لمزايا التلمذة الأصيلة.

٢٥ :١٤ سرُّ الربّ. يمكن أن يُترجَم هذا «مشورة الربّ» أو الصِّلة الشخصيَّة الحميمة به (رج أي ٢٩ :٤؛ مز ٥٥ :١٤؛ أم ٣ :٣٢).

٢٥ :١٥ الشبكة. فخُّ الصيّاد أو أُحبولته (رج مز ٣١ :٤).

٢٥ :١٦-٢١ تشمل هذه الستُّ آيات، عَشرَ طلبات صلاة مُتلاحقات، تلتمس الفَرَج والتشجيع.

٢٥ :١٦ وحد ومسكين. لفظتان تصفان العُزلة والذُّلّ.

٢٥ :٢٢ الانتقال من الفرد إلى الجماعة غير مُفاجئٍ حقًّا، لأنَّ سعادة الشعب الثيوقراطيِّ مرتبطةٌ ارتباطًا وثيقًا بفرد العهد (رج مز ١٨ :٥١ و١٩).

٢٦ :١-١٢ تَذكُر المزامير ٢٦ و٢٧ و٢٨ «بيت» الربِّ لأنَّ العبادة الجماعيَّة هي موضوع الاهتمام الأساسيّ. أمّا من حيث الشكل، فالمزمور ٢٦ مختلط، أي يحوي عناصر البراءة والصلاة والثقة (رج ع ١ مثالًا). ومن حيث المبنى، ثمَّة أربع صلوات وبراهين متمازجة تُظهِر حماسة الكاتب لعبادة الربِّ بالروح والحقّ.

أوّلًا: وضعُه (٢٦ :١)
- أ) صلاته لأجل الإنصاف (٢٦ :١أ)
- ب) بُرهانان لتكرُّسه (٢٦ :١ب)

ثانيًا: شفافيَّته (٢٦ :٢-٨)
- أ) صلاته لأجل التفحُّص (٢٦ :٢)
- ب) براهينُ إخلاصه (٢٦ :٣-٨)

ثالثًا: نظرته إلى الأمور الأخيرة (٢٦ :٩-١١أ)
- أ) صلاته لأجل الرِّضى النهائيّ (٢٦ :٩)
- ب) براهينُه على الفرق الملموس (٢٦ :١٠-١١أ)

رابعًا: ثقته (٢٦ :١١ب و١٢)
- أ) صلاتُه تُبدي الثقة في شخص الله (٢٦ :١١ب)
- ب) بُرهانان يُبديان الثقة بعناية الله (٢٦ :١٢)

٢٦ :١ اقضِ لي. طلبُ التبرئة من بعض الاتّهامات في حِمى شروطِ عهد الشريعة الثيوقراطيَّة (رج مز ٧ :٨؛ ٣٥ :٢٤؛ ٤٣ :١). **كمالي.** مُجدَّدًا، ليس هذا ادِّعاءً بالكمال المعصوم، بل تصريحٌ بالبراءة، ولا سيَّما من وجهة نظر التُّهَم «القضائيَّة» الّتي لا أساس لها (رج مز ٧ :٨؛ أم ١٠ :٩؛ ١٩ :١؛ ٢٠ :٧؛ ٢٨ :٦). **بلا تقلقُل.** رج مز ١٨ :٣٦؛ ٣٧ :٣١؛ فارِق مز ٧٣ :١٨-٢٠.

٢٦ :٢ جرِّب... امتحن... صفِّ. هذه الدَّعَوات الثلاث إلى التفحُّص الإلهيّ هي جوهريًّا طُرق مُترادِفة للفحص والتطهير والتنقية (رج مز ١١ :٤ و٥؛ ١٢ :٦؛ ١٧ :٣؛ ٦٦ :١٠؛ إر ١٧ :٩ و١٠).

رَحمَتك أمامَ عَيني. وقد سلكتُ بحقِّكَ[ج]. ٤لم أجلسْ مع أُناسِ السّوءِ[ح]، ومع الماكِرينَ لا أدخُلُ. ٥أبغضتُ جماعَةَ الأثَمَةِ[خ]، ومع الأشرارِ لا أجلسُ. ٦أغسِلُ يَدَيَّ في النَّقاوَةِ، فأطوفُ بمَذبَحِكَ يا رَبُّ، ٧لأُسَمِّعَ بصوتِ الحَمدِ، وأُحَدِّثَ بجميعِ عَجائبِكَ. ٨يا رَبُّ، أحبَبتُ مَحَلَّ بَيتِكَ[د] ومَوضِعَ مَسكَنِ مَجدِكَ.

٩لا تجمَعْ مع الخُطاةِ نَفسي[ذ]، ولا مع رِجالِ الدِّماءِ حَياتي. ١٠الّذينَ في أيديهِمْ رَذيلَةٌ، ويَمينُهُمْ مَلآنَةٌ رِشوَةً[ر]. ١١أمّا أنا فبكَمالي أسلُكُ. افدِني وارحَمني. ١٢رِجلي واقِفَةٌ علَى سهلٍ[ز]. في الجَماعاتِ أُبارِكُ الرَّبَّ.

المَزمورُ السّابعُ والعِشرونَ

لداوُدَ

١الرَّبُّ نوري وخَلاصي[أ]، مِمَّنْ أخافُ؟ الرَّبُّ حِصنُ حَياتي[ب]، مِمَّنْ أرتَعِبُ؟ ٢عِندَ ما اقتَرَبَ إلَيَّ الأشرارُ ليأكُلوا لَحمي[ت]، مُضايِقِيَّ وأعدائي عَثَروا وسقَطوا. ٣إنْ نَزَلَ علَيَّ جَيشٌ[ث] لا يَخافُ قَلبي. إنْ قامَتْ علَيَّ حَربٌ ففي ذلكَ أنا مُطمَئنٌّ. ٤واحِدَةً سألتُ مِنَ الرَّبِّ[ج] وإيّاها ألتَمِسُ: أنْ أسكُنَ في بَيتِ الرَّبِّ[ح] كُلَّ أيّامِ حَياتي، لكَيْ أنظُرَ إلَى جَمالِ الرَّبِّ، وأتَفَرَّسَ في هيكلِهِ. ٥لأنَّهُ يُخَبِّئُني في مَظَلَّتِهِ في يومِ الشَّرِّ[خ]. يَستُرُني بسِترِ خَيمَتِهِ. علَى صَخرَةٍ يَرفَعُني[د]. ٦والآنَ يَرتَفِعُ رأسي[ذ] علَى أعدائي حَولي، فأذبَحُ في خَيمَتِهِ ذَبائحَ الهُتافِ. أُغَنّي وأُرَنِّمُ للرَّبِّ.

٧اِستَمِعْ يا رَبُّ. بصوتي أدعو فارحَمني واستَجِبْ لي. ٨لكَ قالَ قَلبي: «قُلتَ: اطلُبوا وجهي». وجهَكَ يا رَبُّ أطلُبُ. ٩لا تحجُبْ وجهَكَ عَنّي[ر]. لا تُخَيِّبْ بسُخطٍ عَبدَكَ. قد كُنتَ عَوني فلا ترفُضني ولا تترُكني يا إلَهَ خَلاصي. ١٠إنَّ أبي وأُمّي قد ترَكاني[ز] والرَّبُّ يَضُمُّني. ١١عَلِّمني يا رَبُّ طريقَكَ[س]، واهدِني في سبيلٍ مُستَقيمٍ بسَبَبِ أعدائي. ١٢لا تُسَلِّمني إلَى مَرامِ مُضايِقِيَّ، لأنَّهُ قد قامَ علَيَّ شُهودُ زورٍ[ش] ونافِثُ ظُلمٍ. ١٣لولا أنَّني آمَنتُ بأنْ أرَى جودَ الرَّبِّ في أرضِ الأحياءِ.[ص]

٣ [ج] ٢مل ٢٠: ٣؛ مز ٨٦: ١١
٤ [ح] مز ١: ١؛ إر ١٥: ١٧
٥ [خ] مز ٣١: ٦؛ ١٣٩: ٢١
٨ [د] مز ٢٧: ٤؛ ٨٤: ١-٤ و١٠
٩ [ذ] مز ٢٨: ٣
١٠ [ر] ١صم ٨: ٣
١٢ [ز] مز ٤٠: ٢

المزمور ٢٧
١ [أ] مز ١٨: ٢٨؛ ٨٤: ١١؛ (إش ٦٠: ١٩ و٢٠؛ مي ٧: ٨)؛ [ب] خر ١٥: ٢؛ مز ٦٢: ٧؛ ١١٨: ١٤؛ إش ١٢: ٢؛ ٣٣: ٢
٢ [ت] مز ١٤: ٤
٣ [ث] مز ٣: ٦
٤ [ج] مز ٢٦: ٨؛ ٦٥: ٤؛ [ح] لو ٢: ٣٧
٥ [خ] مز ٣١: ٢٠؛ ٩١: ١؛ [د] مز ٤٠: ٢
٦ [ذ] مز ٣: ٣
٩ [ر] مز ٦٩: ١٧؛ ١٤٣: ٧
١٠ [ز] إش ٤٩: ١٥
١١ [س] مز ٢٥: ٤؛ ٨٦: ١١؛ ١١٩: ٣٣
١٢ [ش] تث ١٩: ١٨؛ مز ٣٥: ١١؛ مت ٢٦: ٦٠؛ مر ١٤: ٥٦؛ يو ١٩: ٣٣
١٣ [ص] أي ٢٨: ١٣؛ مز ٥٢: ٥؛ ١١٦: ٩؛ ١٤٢: ٥؛ إش ٣٨: ١١؛ إر ١١: ١٩؛ حز ٢٦: ٢٠

٢٦: ٤ و٥ تُوحي اللغة أنَّ داود يُجري تطبيقًا شخصيًّا لخصائص مز ١: ١.

٢٦: ٦ التطهُّر الشخصيُّ شرطٌ ضروريٌّ للعبادة المقبولة (رج مز ٢٤: ٣ و٤).

٢٦: ٧ لأُسمِّع. إشارة إلى المجاهرة الّتي تدلُّ على التمتُّع بالعبادة الجماعيَّة والمشاركة فيها.

٢٦: ٨ مجدك. أغلبَ الأحيان يُشير «مجد» الله إلى إعلانه عن ذاته، أي إظهار سجاياه. رج ح لا ٩: ٢٣.

٢٦: ٩-١١ هذه مُفارَقة صارخة أُخرى بين المُعتدِين والبريء.

٢٦: ١٢ رجلي واقفة. رج ع ١، «بلا تقلقُل».

٢٧: ١-١٤ يتميَّز هذا المزمور بالمُفارقات الحادَّة، مثلَ الرثاء والثناء؛ الاضطهاد والتسبيح؛ فضلًا عن المحاربة والتعبُّد. ففي مز ٢٧ يتناول الكاتب، في حضرة ربِّه، ثلاثةَ أحاديث تُساعده على الموازنة بين تقلُّبات الحياة.

أوَّلًا: يتحدَّث إلى نفسه عن الامتيازات (٢٧: ١-٦)

ثانيًا: يتحدَّث إلى الربِّ عن الضيقات (٢٧: ٧-١٢)

ثالثًا: يتحدَّث إلى نفسه عن الثبات (٢٧: ١٣ و١٤)

٢٧: ١ نور. هذه الصورة الكلاميَّة الكتابيَّة المهمَّة، ذاتُ المضامين الإيجابيَّة حصرًا، تُصوِّر نور الفداء بالمفارقة مع ظلمة الدينونة (رج مز ١٨: ٢٨؛ ٣٦: ٩؛ ٤٣: ٣؛ إش ٦٠: ١و١٩ و٢٠؛ مي ٧: ٨؛ يو ٨: ١٢؛ ١٢: ٤٦؛ ١يو ١: ٥).

٢٧: ٢ ليأكلوا لحمي. تلميحٌ إلى أعداء الكاتب في كونهم مثل الوحوش الكاسرة (رج مز ٧: ٢؛ ١٤: ٤؛ ١٧: ١٢؛ أي ١٩: ٢٢؛ إر ٣٠: ١٦؛ ٥٠: ٧). وقد استُخدِمت هذه الصياغة أيضًا لوصف الاغتياب وتشويه السُّمعة (رج توازيًا آراميًّا في دا ٣: ٨؛ ٦: ٢٤). **عثروا وسقطوا**. هذا التعبير المزدوج يؤدِّي معنى الهزيمة التامَّة (رج إش ٣: ٨؛ ٨: ١٥؛ ٣١: ٣؛ إر ٤٦: ٦).

٢٧: ٤ واحدة. كانت القضيَّة الجوهريَّة في حياة داود أن يعيش في حضرة الله وحسب قصده (رج مز ١٥: ١؛ ٢٣: ٦؛ رج «شيئًا واحدًا» لدى بولس في في ٣: ١٣).

٢٧: ٥ مظلَّته. يُصوِّر داود امتيازات الحماية الإلهيَّة كمن سُتِر داخل «مقصورة» الله أو «ملجإه». ما يُوازي «خيمته» أو «مسكنه».

٢٧: ٨ و٩ «اطلبوا وجهي»... وجهك... وجهك. «وجه» الله دلالةٌ على حضوره الشخصيِّ أو وجوده (مز ٢٤: ٦؛ ١٠٥: ٤). وطلبُ وجه الله ميزةٌ أساسيَّة للمؤمنين الصادقين الراغبين في الشركة معه (رج تث ٤: ٢٩؛ ٢أي ١١: ١٦؛ ٢٠: ٤؛ مز ٤٠: ١٦؛ إر ٥٠: ٤؛ هو ٣: ٥؛ زك ٨: ٢٢).

٢٧: ١٠ حتَّى لو تخلَّى عن داود أولئك المُقرَّبون والمُحبُّون، فإنَّ ربَّه سيبقى دائمًا مَعنيًّا بأمره ومُعتنيًا به (رج تث ٣١: ٦ و٨؛ إش ٤٩: ١٤ و١٥؛ عب ١٣: ٥).

[١٤]انتظِرِ الربَّ[ض]. ليَتَشَدَّدْ وليَتَشجَّعْ قَلبُكَ، وانتظِرِ الربَّ.

المَزمورُ الثّامِنُ والعِشرونَ

لداوُدَ

[١]إلَيكَ يا رَبُّ أصرُخُ. يا صَخرَتي، لا تتصامَمْ مِنْ جِهَتي[أ]، لِئلاّ[ب] تسكُتَ عَنِّي فأُشبِهَ الهابِطينَ في الجُبِّ. [٢]استَمِعْ صوتَ تضَرُّعي إذ أستَغيثُ بكَ وأرفَعُ يَدَيَّ[ت] إلَى مِحرابِ قُدسِكَ[ث]. [٣]لا تجذِبني مع الأشرارِ، ومع فعَلَةِ الإثمِ المُخاطِبينَ أصحابَهُمْ بالسَّلامِ[ج] والشَّرُّ في قُلوبِهِمْ. [٤]أعطِهِمْ حَسَبَ فِعلِهِمْ[ح] وحَسَبَ شَرِّ أعمالِهِمْ. حَسَبَ صُنعِ أيديهِمْ أعطِهِمْ. رُدَّ علَيهِمْ مُعامَلَتَهُمْ. [٥]لأنَّهُمْ لم يَنتَبِهوا إلَى أفعالِ الربِّ[خ]، ولا إلَى أعمالِ يَدَيهِ، يَهدِمُهُمْ ولا يَبنيهِمْ.

[٦]مُبارَكٌ الربُّ، لأنَّهُ سمِعَ صوتَ تضَرُّعي. [٧]الربُّ عِزِّي وتُرسي[د]. علَيهِ اتَّكلَ[ذ] قَلبي، فانتَصَرتُ. ويَبتَهِجُ قَلبي وبأُغنيَتي أحمَدُهُ. [٨]الربُّ عِزٌّ لهُم، وحِصنُ خَلاصِ[ر] مَسيحِهِ هو. [٩]خَلِّصْ شَعبَكَ، وبارِكْ ميراثَكَ[ز]، وارعَهُم واحمِلهُم[س] إلَى الأبدِ.

المَزمورُ التاسِعُ والعِشرونَ

مَزمورٌ لداوُدَ

[١]قَدِّموا للربِّ[أ] يا أبناءَ اللهِ، قَدِّموا للربِّ مَجدًا وعِزًّا. [٢]قَدِّموا للربِّ مَجدَ اسمِهِ. اسجُدوا للربِّ في زينَةٍ مُقَدَّسَةٍ[ب].

[٣]صوتُ الربِّ علَى المياهِ. إلَهُ المَجدِ أرعَدَ[ت]. الربُّ فوقَ المياهِ الكَثيرَةِ. [٤]صوتُ الربِّ

١٤ ض مز ٢٥: ٣؛ ٣٧: ٣٤؛ ٤٠: ١؛ ٦٢: ٥؛ ١٣٠: ٥؛ أم ٢٠: ٢٢؛ إش ٢٥: ٩؛ (حب ٢: ٣)

المزمور ٢٨
١ أ مز ٣٥: ٢٢؛ ٣٩: ١٢؛ ٨٣: ١؛ ب مز ٨٨: ٤؛ ١٤٣: ٧؛ أم ١: ١٢
٢ ت مز ٥: ٧؛ ث مز ١٣٨: ٢
٣ ج مز ١٢: ٢؛ ٥٥: ٢١؛ ٦٢: ٤؛ إر ٩: ٨
٤ ح (مز ٦٢: ١٢)؛ ٢تي ٤: ١٤؛ (رؤ ١٨: ٦؛ ٢٢: ١٢)
٥ خ إش ٥: ١٢
٧ د مز ١٨: ٢؛ ٥٩: ١٧؛ ذ مز ١٣: ٥؛ ١١٢: ٧
٨ ر مز ٢٠: ٦
٩ ز (تث ٩: ٢٩؛ ٣٢: ٩؛ امل ٨: ٥١)؛ مز ٣٣: ١٢)؛ ١٠٦: ٤٠؛ س تث ١: ٣١؛ إش ٦٣: ٩

المزمور ٢٩ ١ أ أي ١٦: ٢٨ و٢٩ ٢ ب أي ٢٠: ٢١؛ مز ١١٠: ٣
٣ ت (أي ٣٧: ٤ و٥)؛ مز ١٨: ١٣؛ أع ٧: ٢

٢٧: ١٤ انتظِر... انتظر. الكلمة الخاصَّة بالانتظار هنا تُفيد ضمنًا إمّا التوقُّع المقرون بالتوتُّر وإمّا الترقُّب المُتشوِّق والمُتأنِّي للربّ (رج مز ٣٧: ٣٤؛ ٤٠: ١).

٢٨: ١-٩ يُطالِعنا هنا انتقالٌ جذريٌّ من الرثاء والدُّعاء إلى الثناء. فالكاتب، بغضِّ النظر عن ظروفه الّتي لم تتغيَّر، يُبدي ثقةً في خضمِّ الأزمة. وإذ يترجَّح داود بين ناحيتَي الأزمة والثقة، يُعظِّم عدالة الله.

أوَّلًا: الناحية الأُولى: نظرة شخصيَّة، تنتهي بالتسبيح (٢٨: ١-٧)
- أ) أزمتُه الشخصيَّة (٢٨: ١– ٥ب)
- ب) ثقتُه الشخصيَّة (٢٨: ٥ج– ٧)

ثانيًا: الناحية الثانية: نظرة جماعيَّة، تنتهي بالصلاة (٢٨: ٨ و٩)
- أ) توكيدُه في ضوء الثقة الجماعيَّة (٢٨: ٨)
- ب) طلبتُه في مواجهة الأزمة الجماعيَّة (٢٨: ٩)

٢٨: ١ تتصامَم... تسكت. بشأن الصورة الغريبة عن كون الله أصمَّ وأبكم بالنسبة إلى وضع الكاتب، رج مز ٣٥: ٢٢؛ ٨٣: ١؛ ١٠٩: ١؛ إش ٥٧: ١١؛ ٦٤: ١٢؛ ٦٥: ٦؛ حب ١: ١٣.

٢٨: ٢ أرفع يديَّ. بشأن هذه «الوضعيَّة» الرمزيَّة المُمثِّلة للموقف القلبيِّ في الصلاة المتوكِّلة، رج خر ٩: ٢٩؛ ١٧: ١١ و١٢؛ مز ٦٣: ٤؛ ١تي ٢: ٨.

٢٨: ٣-٥ إنَّ آثام أعداء الكاتب (أعداءِ الله حقًّا) تستجلب عليهم أدعيةً حادَّة.

٢٨: ٦ لأنَّه سمع صوت تضرُّعي. فارِق مع ع ١ و٢. بالإيمان، سيعيش الكاتب حياته كما لو كان الله قد تدخَّل فعلًا.

٢٨: ٨ مسيحه. إنها على الأرجح إشارةٌ جماعيَّة إلى شعب الله بكونهم ممسوحين، لا إلى فردٍ فحسب (رج حب ٣: ١٣).

٢٨: ٩ ميراثك. من المذهل أنَّ الله يعتبر شعبه قنيةً نفيسةً جدًّا (رج تث ٧: ٦-١٦؛ ٩: ٢٩؛ ١صم ١٠: ١؛ مز ٣٣: ١٢؛ ٩٤: ٥؛ أف ١: ١٨).

٢٩: ١-١١ يمتلك هذا المزمور جميع الصفات الّتي تميَّز بها الشِّعر العبريُّ القديم (رج خر ١٥؛ قض ٥). ومن حيث شكله العامّ، فهو ترنيمة. ويظهر كثير من صُوَره في الأدب الموازي، ولا سيَّما في التلميح إلى الآلِهة الوثنيَّة بأنها وراء مختلف «قوى الطبيعة». غير أنَّ الربَّ هو الخالق الفريد والمُهيمِن الأسمى على جميع هذه الظواهر. فهو وحدَه «إله الآلِهة» (دا ١١: ٣٦). وفي ضوء هذه الحقائق، فإنَّ ثلاثةً من مجالات سيادة الله تحثُّ على التسبيح للربّ (يهوه).

أوَّلًا: سيادة الربِّ على الكائنات السماويَّة (٢٩: ١ و٢)

ثانيًا: سيادة الربِّ على «قوى الطبيعة» (٢٩: ٣-٩)

ثالثًا: سيادة الربِّ على الجنس البشريّ (٢٩: ١٠ و١١)

٢٩: ١ أبناء الله. رج مز ٨٩: ٦ في سياق آياته ٥-١٠؛ رج صيغة الجمع «آلِهة» في خر ١٥: ١١. والإشارة هنا في مز ٢٩ هي على الأرجح إلى ملائكة يهوه المقتدرين.

٢٩: ٣-٩ هذا ظهورٌ إلهيٌّ مهوب، يُصوِّر حركاتٍ دراماتيكيَّةً في تجلِّيات الربِّ الإله القويَّة، العاملة لترسيخ سيادته العليا بوصفه الإلهَ الحقيقيَّ وحدَه دون سواه، مقارنةً بما يُسمَّى آلِهةً عند الشعوب الوثنيَّة، جيران إسرائيل.

٢٩: ٣ صوت الربّ. غالبًا ما يُقرَن صوتُه بالرَّعد (رج مثلًا ١صم ٧: ١٠؛ أي ٣٧: ٤ و٥؛ مز ١٨: ١٣؛ إش ٣٠: ٣٠ و٣١).

بالقوَّةِ. صوتُ الربِّ بالجَلال. ٥صوتُ الربِّ مُكَسِّرُ الأرزِ[ث]، ويُكَسِّرُ الربُّ أرزَ لُبنانَ ٦ويُمرِحُها مِثلَ عِجلٍ[ج]. لُبنانَ وسِريونَ[ح] مِثلَ فريرِ البَقَرِ الوَحشيِّ. ٧صوتُ الربِّ يَقدَحُ لُهُبَ نارٍ. ٨صوتُ الربِّ يُزَلزِلُ البَرِّيَّةَ. يُزَلزِلُ الربُّ بَرِّيَّةَ قادِشَ[خ]. ٩صوتُ الربِّ يوَلِّدُ الإيِّلَ[د]، ويَكشِفُ الوُعورَ، وفي هيكلِهِ الكُلُّ قائلٌ: «مَجدٌ». ١٠الربُّ بالطّوفانِ جَلَسَ[ذ]، ويَجلِسُ الربُّ مَلِكًا إلَى الأبدِ[ر]. ١١الربُّ يُعطي عِزًّا لشَعبِهِ[ز]. الربُّ يُبارِكُ شَعبَهُ بالسَّلامِ.

المَزمورُ الثّلاثونَ

مَزمورُ أُغنيَةُ تدشينِ البَيتِ[أ]. لداوُدَ

١أُعَظِّمُكَ يا رَبُّ، لأنَّكَ نَشَلتَني[ب] ولم تُشمِتْ بي[ت] أعدائي. ٢يا رَبُّ إلَهي، استَغَثتُ بكَ فشَفَيتَني[ث]. ٣يا رَبُّ، أصعَدتَ مِنَ الهاويَةِ نَفسي[ج]. أحيَيتَني مِنْ بَينِ الهابِطينَ في الجُبِّ. ٤رَنِّموا للربِّ[ح] يا أتقياءَهُ، واحمَدوا ذِكرَ قُدسِهِ. ٥لأنَّ للَحظَةٍ غَضَبَهُ[خ]. حياةٌ في رِضاهُ[د]. عِندَ المساءِ يَبيتُ البُكاءُ، وفي الصّباحِ ترَنُّمٌ.

٦وأنا قُلتُ في طُمأنينَتي: «لا أتَزَعزَعُ إلَى الأبدِ». ٧يا رَبُّ، برِضاكَ ثَبَّتَّ لجَبَلي عِزًّا. حَجَبتَ وجهَكَ[ذ] فصِرتُ مُرتاعًا. ٨إلَيكَ يا رَبُّ أصرُخُ، وإلَى السَّيِّدِ أتَضَرَّعُ. ٩ما الفائدَةُ مِنْ دَمي إذا نَزَلتُ إلَى الحُفرَةِ؟ هل يَحمَدُكَ التُّرابُ[ر]؟ هل يُخبِرُ بحَقِّكَ؟ ١٠استَمِعْ يا رَبُّ وارحَمني. يا رَبُّ، كُنْ مُعينًا لي. ١١حَوَّلتَ نَوحي إلَى رَقصٍ لي[ز]. حَلَلتَ مِسحي ومَنطَقتَني فرَحًا، ١٢لكَي تتَرَنَّمَ لكَ روحي ولا تسكُتَ. يا رَبُّ إلَهي، إلَى الأبدِ أحمَدُكَ.

٥ [ث] قض ٩:١٥؛ ١مل ٥:٦؛ مز ١٠٤:١٦؛ إش ٢:١٣؛ ١٤:٨ **٦** [ج] مز ١١٤:٤؛ [ح] تث ٣:٩ **٨** [خ] عد ١٣:٢٦ **٩** [د] أي ٣٩:١ **١٠** [ذ] تك ٦:١٧؛ أي ٣٨:٨ و٢٥؛ [ر] مز ١٠:١٦ **١١** [ز] مز ٢٨:٨؛ ٦٨:٣٥؛ (إش ٤٠:٢٩)

المزمور ٣٠

العنوان [أ] تث ٢٠:٥ **١** [ب] مز ٢٨:٩؛ [ت] مز ٢٥:٢ **٢** [ث] مز ٦:٢؛ ١٠٣:٣؛ (إش ٥٣:٥) **٣** [ج] مز ٨٦:١٣ **٤** [ح] مز ٩٧:١٢ **٥** [خ] مز ١٠٣:٩؛ إش ٢٦:٢٠؛ ٥٤:٧ و٨؛ [د] مز ٦٣:٣ **٧** [ذ] (تث ٣١:١٧؛ مز ١٠٤:٢٩؛ ١٤٣:٧) **٩** [ر] (مز ٦:٥) **١١** [ز] جا ٣:٤؛ إش ٦١:٣؛ إر ٣١:٤

٢٩:٥ الأرز... أرز لبنان. الأرز أعظم شجر الغابة، وأرز لبنان كان مثيرًا للإعجاب على نحوٍ مميَّز.

٢٩:٦ سريون. هذا هو الاسم الفينيقيُّ لجبل حرمون إلى الشمال من دان (رج تث ٣:٩).

٢٩:٨ بريَّة قادش. تقع قادش برنيع في الرِّيف الصحراويِّ الجنوبيِّ. بشأن أهميَّتها في تاريخ بني إسرائيل، رج ح عد ٢٠:١.

٢٩:١٠ الطُّوفان. إشارة إلى الطوفان الشامل الموصوف في تك ٦-٨ (خصوصًا تك ٧:١٧).

٣٠:١-١٢ يتميَّز مز ٣٠ بخليطٍ من الأشكال. فداود يتكلَّم من مُنطلَق دورة حياة (أي رِثاء وثناء)، مُتحرِّكًا على الخصوص عبرَ الصلاة إلى الحمد والتسبيح. وعلى الرغم من كثرة التنوُّع، يتماسك المزمور بتشديداته على رفع الحمد (رج ع ٤ و٩ و١٢). كما أنَّ تعهُّد الكاتب بالتسبيح، في بداية المزمور ونهايته، يوفِّر بنيةً لصلواته وشهاداته.

أوَّلًا: تعهُّدُه في البداية بالتسبيح (٣٠:١أ)

ثانيًا: شهاداتُه، ونظرته إلى الوراء، إلى الصلوات التاريخيَّة (٣٠:١ب- ٩)

أ) تَذَكُّرُهُ الشخصيُّ (٣٠:١ب- ٣)

ب) تذكيره الجماعيُّ (٣٠:٤ و٥)

ج) تأمُّلاتُه الذاتيَّة (٣٠:٦-٩)

ثالثًا: شهاداتُه، ونظرته المستقبليَّة إلى الصلوات الدائمة (٣٠:١٠-١٢أ)

رابعًا: تعهُّده الختاميُّ بالتسبيح (٣٠:١٢ب)

٣٠:العنوان. إنّ العبارة «مزمور... لداود»، أي الجزء الأوَّل والأخير من العنوان، تشترك فيها ترويسات مزامير كثيرة. أمَّا الكلام المتوسِّط، «أغنية تدشين» أو «تدشين البيت»، فربَّما أُضيف لاحقًا، وربَّما كان يُشير إمَّا إلى الخيمة الوقتيَّة الَّتي نصبها داود لإيواء التابوت على جبل صهيون (٢صم ٦:١٧) وإمَّا إلى بيته الخاصّ (٢صم ٥:١١ و١٢).

٣٠:٢ و٣ شفيتَني. الله وحده هو الشافي الوحيد (رج خر ١٥:٢٦؛ تث ٣٢:٣٩؛ مز ١٠٧:٢٠). وداود يُمجِّد الله على إقامته مُعافًى من مُعاناةٍ أشرف فيها على الموت.

٣٠:٥ هذه المفارقة الصارخة تُشكِّل واحدةً من أجَلِّ الشهادات التعبُّديَّة الَّتي يحويها الكتاب المقدَّس (رج المبدأ في إش ٥٤:٧ و٨؛ يو ١٦:٢٠-٢٢؛ ٢كو ٤:١٧).

٣٠:٦ يستذكر داود ما سبق من موقفه الاستقلاليِّ وكلامه المتعجرف. وكان الله سبق أن حذَّر الأُمَّة وقادتَها من مثل هذه التوجُّهات الآثمة والبليدة (رج تث ٨:١١-٢٠؛ لاحظ عيِّناتٍ من الإخفاق في تث ٣٢:١٥؛ ٢أي ٣٢:٢٥؛ إر ٢٢:٢١؛ هو ١٣:٦؛ دا ٤:٢٨-٣٧). وبنعمة الله، صحا داود إلى حقيقةٍ كونه قد تصرَّف على غرار خصومه المُتعجرِفين (رج مز ١٠:٦).

٣٠:٨-١٠ حجَّة مألوفة للحفاظ على الحياة (رج مز ٦:٥؛ ٢٨:١؛ ٨٨:١٠-١٢؛ ١١٥:١٧؛ إش ٣٨:١٨ و١٩).

٣٠:١٢ روحي. بنظرة مُتجدِّدة الآن (فارق ع ٦) يدرك أنَّ كلَّ ما هو عليه وكلَّ ما لديه إنَّما ناله بفضل نعمة الله ومن دون استحقاق (رج ع ٧أ).

المَزمورُ الحادي والثَّلاثونَ

لإمامِ المُغنِّينَ. مَزمورٌ لداوُدَ

[١]عليكَ[أ] يا رَبُّ توكَّلتُ. لا تدَعني أخزَى مَدَى الدَّهرِ. بعَدلكَ نجِّني. [٢]أمِلْ إلَيَّ أُذُنكَ[ب]. سريعًا أنقِذني. كُنْ لي صَخرَةَ حِصنٍ، بيتَ مَلجإٍ لتَخليصي. [٣]لأنَّ صَخرَتي ومَعقِلي أنتَ[ت]. مِنْ أجلِ اسمِكَ[ث] تَهْدِيني وتقودُني. [٤]أخرِجني مِنَ الشَّبَكَةِ الّتي خبَّأوها لي، لأنَّكَ أنتَ حِصني. [٥]في يَدِكَ أستَودِعُ روحي[ج]. فدَيتَني يا رَبُّ إلهَ الحَقِّ[ح]. [٦]أبغَضتُ الّذينَ يُراعونَ أباطيلَ كاذِبَةً[خ]. أمّا أنا فعلَى الرَّبِّ توَكَّلتُ. [٧]أبتَهِجُ وأفرَحُ برَحمَتِكَ، لأنَّكَ نَظَرتَ إلَى مَذَلَّتي، وعَرَفتَ في الشَّدائدِ نَفسي[د]. [٨]ولم تحبِسني[ذ] في يَدِ العَدوِّ، بل أقَمتَ في الرَّحبِ رِجلي[ر].

[٩]إرحَمني يا رَبُّ لأنّي في ضيقٍ. خَسِفَتْ مِنَ الغَمِّ عَيني[ز]. نَفسي وبَطني. [١٠]لأنَّ حَياتي قد فنيَتْ بالحُزنِ، وسِنيني بالتَّنَهُّدِ. ضَعُفَتْ بشَقاوَتي قوَّتي، وبَلِيَتْ عِظامي. [١١]عِندَ كُلِّ أعدائي صِرتُ عارًا[س]، وعِندَ جيراني بالكُلّيَّةِ[ش]، ورُعبًا لمَعارِفي. الّذينَ رأَوني خارِجًا هَرَبوا عَنّي[ص]. [١٢]نُسيتُ مِنَ القَلبِ مِثلَ المَيتِ[ض]. صِرتُ مِثلَ إناءٍ مُتلَفٍ. [١٣]لأنّي سمِعتُ مَذَمَّةً مِنْ كثيرينَ[ط]. الخَوفُ مُستَديرٌ بي[ظ] بمؤامَرَتِهِمْ مَعًا علَيَّ[ع]. تفَكَّروا في أخذِ نَفسي.

[١٤]أمّا أنا فعلَيكَ توَكَّلتُ يا رَبُّ. قُلتُ: «إلهي أنتَ». [١٥]في يَدِكَ[غ] آجالي. نَجِّني مِنْ يَدِ أعدائي ومِنَ الّذينَ يَطرُدونَني. [١٦]أضِئْ بوَجهِكَ علَى عَبدِكَ[ف]. خَلِّصني برَحمَتِكَ. [١٧]يا رَبُّ، لا تدَعني أخزَى[ق] لأنّي دَعَوتُكَ. ليَخزَ الأشرارُ. ليَسكُتوا في الهاويَةِ[ك]. [١٨]لتُبكَمْ شِفاهُ الكَذِبِ[ل]، المُتكلِّمَةُ علَى الصِّدّيقِ بوَقاحَةٍ[م]، بكِبرياءٍ واستِهانَةٍ.

[١٩]ما أعظَمَ جودَكَ[ن] الّذي ذَخَرتَهُ لخائفيكَ، وفَعَلتَهُ للمُتَّكِلينَ علَيكَ تُجاهَ بَني البَشَرِ! [٢٠]تستُرُهُمْ بسِترِ وجهِكَ[هـ] مِنْ مَكايِدِ الناسِ. تُخفيهِمْ في مَظَلَّةٍ[و] مِنْ مُخاصَمَةِ الألسُنِ. [٢١]مُبارَكٌ الرَّبُّ، لأنَّهُ قد جَعَلَ عَجَبًا رَحمَتَهُ لي في مدينةٍ مُحَصَّنَةٍ[ي]. [٢٢]وأنا قُلتُ في حَيرَتي: «إنّي قد انقَطَعتُ مِنْ قُدّامِ عَينَيكَ». ولكنَّكَ سمِعتَ صوتَ تضَرُّعي إذ صَرَختُ إلَيكَ.

المزمور ٣١
١ [أ]مز ٢٢: ٥
٢ [ب]مز ١٧: ٦؛ ٧١: ٢؛ ٨٦: ١؛ ١٠٢: ٢
٣ [ت](مز ١٨: ٢)؛ [ث]مز ٢٣: ٣؛ ٢٥: ١١
٥ [ج]لو ٢٣: ٤٦؛ [ح](تث ٣٢: ٤)؛ مز ٧١: ٢٢
٦ [خ]يونا ٢: ٨
٧ [د](يو ١٠: ٢٧)
٨ [ذ](تث ٣٢: ٣٠)؛ مز ٣٧: ٣٣؛ [ر](مز ٤: ١؛ ١٨: ١٩)
٩ [ز]مز ٦: ٧
١١ [س](إش ٥٣: ٤)؛ [ش]أي ١٩: ١٣؛ مز ٣٨: ١١؛ ٨٨: ٨ و١٨؛ [ص]مز ٦٤: ٨
١٢ [ض]مز ٨٨: ٤ و٥
١٣ [ط]مز ٥٠: ٢٠؛ إر ٢٠: ١٠؛ [ظ]مرا ٢: ٢٢؛ [ع]مز ٦٢: ٤؛ مت ٢٧: ١
١٥ [غ](أي ١٤: ٥؛ ٢٤: ١)
١٦ [ف]مز ٤: ٦؛ ٨٠: ٣
١٧ [ق]مز ٢٥: ٢ و٢٠؛ [ك](اصم ٢: ٩)؛ مز ٩٤: ١٧؛ ١١٥: ١٧
١٨ [ل]مز ١٠٩: ٢؛ ١٢٠: ٢؛ [م](اصم ٢: ٣)؛ مز ٩٤: ٤؛ (يه ١٥)
١٩ [ن]مز ١٤٥: ٧؛ (رو ٢: ٤؛ ١١: ٢٢) **٢٠** [هـ](مز ٢٧: ٥؛ ٣٢: ٧)؛ [و]أي ٥: ٢١ **٢١** [ي](مز ١٧: ٧)

٣١: ١-٢٤ يحتوي هذا المزمور على المزيد من مصاعب داود وصلواته وتسبيحاته. فسيسير داود مُجدَّدًا في سبيلٍ يُفضي به من الكرب إلى اليقين. وداخِلَ إطارَي مز ٣١، تُشيدُ شهاداتُ الكاتب في شَغَفٍ بكفايات الله.

أوّلًا: الإطار الخاصُّ أصلًا (٣١: ١-١٨)
أ) شهادته بشأن الأمان والخلاص (٣١: ١-٥)
ب) شهادته بشأن التمييز والإنقاذ (٣١: ٦-٨)
ج) شهادته بشأن التعيير والإنعاش (٣١: ٩-١٨)
ثانيًا: الإطارُ العامُّ نهائيًّا (٣١: ١٩-٢٤)
أ) شهاداته وتمجيده الله (٣١: ١٩-٢٢)
ب) شهاداته وتحريضُه البشر (٣١: ٢٣ و٢٤)

٣١: ٢ أمِل إليَّ أُذنك. طَلَبٌ جَسور فحواه: انتبه لصلاتي (رج مز ١٠٢: ٢).

٣١: ٣ تُشبِه اللغة هنا تلك الّتي وردت في مز ٢٣: ١-٣، إلّا أنّها الآن تأتي في سياق طلباتِ الصلاة.

٣١: ٥ في يدك. يُطبَّق هذا على الداود الأدنى والداود الأسمى (لو ٢٣: ٤٦)، ويشتمل هنا على صفة التوكُّل المشتركة بينهما. وهذه صورة مجازيّة تصف سُلطة الله وسيطرته (رج ع ١٥أ؛ فارِق مع ع ٨ و١٥ب).

٣١: ٦ أبغضت. رج مز ٢٦: ٥ بشأن الأساس الصحيح لهذه البغضة (رج مز ١٣٩: ٢١). **أباطيل كاذبة**. تسميةٌ عامَّة للآلهة الزائفة (رج تث ٣٢: ٢١؛ امل ١٦: ١٣؛ إر ١٠: ١٥؛ ١٤: ٢٢؛ ١٦: ١٩؛ ١٨: ١٥؛ يون ٢: ٨). وبشأن حماقة الوثنيّة، رج حب ٢: ١٨-٢٠.

٣١: ٩ و١٠ تُستخدَم هذه الألفاظ مرارًا بأسلوبٍ فوطبيعيٍّ للتعبير عن تأثير التجارب والضِّيقات في الكيان اللاماديّ.

٣١: ١١ كان عارًا في نظر الخصوم والمعارف؛ وهذا شعورٌ بالتوحُّد مُؤلِمٌ (رج مز ٨٨: ٨ و١٨).

٣١: ١٣ الخوف مُستدير بي. (رج إر ٦: ٢٥؛ ٢٠: ٣ و١٠؛ ٤٦: ٥؛ ٤٩: ٢٩؛ مرا ٢: ٢٢). **تفكّروا**. بشأن تآمُرٍ آثمٍ كهذا، رج إر ١١: ١٩؛ ١٨: ٢٣.

٣١: ١٦ هذه طلبة للإفادة شخصيًّا من بركة عد ٦: ٢٥ (رج مز ٤: ٦؛ ٦٧: ١؛ ٨٠: ٣ و٧ و١٩؛ ١١٩: ١٣٥).

٣١: ١٧ بشأن خزيهم، لا خزيه، رج مز ٢٥: ٢ و٣ و٢٠؛ إر ١٧: ١٨.

٣١: ١٨ و٢٠ يُبدي أعداؤه أعراضَ مَرَضِ «الفم».

٣١: ١٩ جودك. إنها حال الله في جميع سجاياه؛ وبما أنه تعالى كُليُّ الصلاح في ذاته، فلا يؤتي إلّا أعمالًا صالحة (رج مز ١١٩: ٦٨).

[٢٣]أحِبّوا الربَّ يا جميعَ أتقيائهِ. الربُّ حافِظُ الأمانَةِ، ومُجازٍ بكثرَةِ العامِلَ بالكِبرياءِ. [٢٤]لتتشَدَّدْ[أ] ولتتشَجَّعْ قُلوبُكُمْ، يا جميعَ المُنتَظِرينَ الربَّ.

المَزمورُ الثّاني والثَّلاثونَ

لداوُدَ. قَصيدَةٌ

[١]طوبَى للذي غُفِرَ إثمُهُ[أ] وسُتِرَتْ خَطيَّتُهُ. [٢]طوبَى لرَجُلٍ لا يَحسِبُ لهُ الربُّ خَطيَّةً[ب]، ولا في روحِهِ غِشٌّ[ت].

[٣]لَمّا سكَتُّ بَليَتْ عِظامي مِنْ زَفيري اليومَ كُلِّهِ، [٤]لأنَّ يَدَكَ ثَقُلَتْ علَيَّ[ث] نهارًا وليلاً. تحَوَّلَتْ رُطوبَتي إلَى يُبوسةِ القَيظِ. سِلاهْ. [٥]أعتَرِفُ لكَ بخَطيَّتي ولا أكتُمُ إثمي. قُلتُ[ج]: «أعتَرِفُ للربِّ بذَنبي» وأنتَ رَفَعتَ أثامَ خَطيَّتي. سِلاهْ. [٦]لهذا[ح] يُصَلّي لكَ[خ] كُلُّ تقيٍّ في وقتٍ يَجِدُكَ فيهِ. عِندَ غَمارَةِ المياهِ الكَثيرَةِ إيّاهُ لا تُصيبُ. [٧]أنتَ سِترٌ لي[د]. مِنَ الضّيقِ تحفَظُني. بترَنُّمِ النَّجاةِ[ذ] تكتَنِفُني. سِلاهْ.

[٨]«أُعَلِّمُكَ وأُرشِدُكَ الطَّريقَ الّتي تسلُكُها. أنصَحُكَ. عَيني علَيكَ. [٩]لا تكونوا كفَرَسٍ[ر] أو بَغلٍ بلا فهمٍ. بلجامٍ وزمامٍ زينَتِهِ يُكَمُّ لِئلاّ يَدنوَ إلَيكَ». [١٠]كثيرَةٌ هي نَكَباتُ الشِّرّيرِ[ز]، أمّا المُتَوَكِّلُ علَى الربِّ[س] فالرَّحمَةُ تُحيطُ بهِ. [١١]افرَحوا بالربِّ وابتَهِجوا[ش] يا أيُّها الصِّدّيقونَ، واهتِفوا يا جميعَ المُستَقيمي القُلوبِ.

المَزمورُ الثّالثُ والثَّلاثونَ

[١]اِهتِفوا أيُّها الصِّدّيقونَ بالربِّ[أ]. بالمُستَقيمينَ يَليقُ التَّسبيحُ. [٢]احمَدوا الربَّ بالعودِ. برَبابَةٍ

٢٤ [أ](مز ٢٧: ١٤)
المزمور ٣٢
١ [أ](مز ٨٥: ٢؛ ١٠٣: ٣)؛ رو ٤: ٧ و٨
٢ [ب](٢كو ٥: ١٩)؛ [ت]يو ١: ٤٧
٤ [ث]١صم ٥: ٦؛ مز ٣٨: ٢؛ ٣٩: ١٠
٥ [ج]٢صم ١٢: ١٣؛ مز ٣٨: ١٨؛ (أم ٢٨: ١٣؛ ١يو ١: ٩)
٦ [ح](١تي ١: ١٦)؛ [خ]مز ٦٩: ١٣؛ إش ٥٥: ٦
٧ [د]مز ٩: ٩؛ [ذ]خر ١٥: ١؛ قض ٥: ١؛ (مز ٤٠: ٣)
٩ [ر]أم ٢٦: ٣
١٠ [ز]مز ١٦: ٤؛ (أم ١٣: ٢١؛ رو ٢: ٩)؛ [س](مز ١١: ٥ و١٢)؛ أم ١٦: ٢٠
١١ [ش]مز ٦٤: ١٠؛ ٦٨: ٣؛ ٩٧: ١٢ المزمور ٣٣ ١ [أ]مز ٣٢: ١١؛ ٩٧: ١٢؛ في ٣: ١؛ ٤: ٤

٢٣:٣١ أحبُّوا الربّ. تتضمَّن المحبَّةُ الكتابيَّةُ موقفًا متجاوبًا وإطاعة عمليَّة (رج تث ٦: ٤ و٥؛ ١٠: ١٢؛ يو ١٤: ١٥ و٢١؛ ١٥: ١٠؛ ٢يو ٦). وتوكيد الثواب والعقاب كليهما مبدأٌ كتابيٌّ ثابت (مثلاً تث ٧: ٩ و١٠).

٢٤:٣١ لتتشدَّد. خُوطِبَ يشوع بصيغة مُفردة لهذا الأمر الجماعيِّ، وذلك في يش ١: ٧. وهو مستخدم في العهد القديم نحو ٢٠ مرَّة، ولا سيَّما عند خوض المعارك.

١:٣٢-١١ صَنَّفَتِ الكنيسةُ أوَّلَ عهدها هذا المزمور في عداد سبعة مزاميرِ توبة (رج ٦؛ ٣٨؛ ٥١؛ ١٠٢؛ ١٣٠؛ ١٤٣). وبين هذه المزامير يبرز مز ٣٢ و٥١ كمزمورَين مُميَّزَين بالاعتراف. ونظرًا للارتباط التاريخيِّ بحياة داود، ولا سيَّما نسبةً إلى حادثة بثشبع (رج ٢صم ١١ و١٢) لا بدَّ أن مز ٥١ قد سبق مز ٣٢. أمَّا حركة المزمور ٣٢ العامَّة وفحواه وإنشاؤه فيمكن تلخيصها كالتالي: أهمُّ دروس الحياة عن الخطيَّة والاعتراف والغفران يُطلِعنا عليها داود ببراعة عبر أسلوبَين من المُعالَجة.

أوَّلاً: الأسلوب الأوَّل: استذكار هذه الدروس (٣٢: ١-٥)
- أ) درسٌ عن النتائج (٣٢: ١ و٢)
- ب) درسٌ عن المُعانَدة (٣٢: ٣ و٤)
- ج) درسٌ عن التجاوُب (٣٢: ٥)

ثانيًا: الأسلوب الثاني: استرجاع هذه الدروس (٣٢: ٦-١١)
- أ) درسٌ عن التجاوُب (٣٢: ٦ و٧)
- ب) درسٌ عن المعاندة (٣٢: ٨ و٩)
- ج) درسٌ عن النتائج (٣٢: ١٠ و١١)

٣٢:العنوان. إنّ الكلمة «قصيدة» في العنوان تشكِّل إدخالَ لَفظةٍ تِقنيَّةٍ جديدة. وحسب مدلول الكلمة العبريَّة، يمكن أن تُشير إلى أنَّ مز ٣٢ هو «قصيدة تأمُّليَّة» أو «مزمورُ فَهم» أو «مزمور مُحكَم السَّبك».

١:٣٢ و٢ إثمه... خطيَّته... خطيَّة. ثمَّة ثلاث كلمات رئيسيَّة في العهد القديم تصف الخطيَّة: المعصية والتعدِّي والإثم؛ وهي تُعبِّر بالتتابع عن التمرُّد والسقوط والضلال.

٣:٣٢ و٤ أوصافٌ نابضة بالحياة للآثار البدنيَّة الناجمة عن حالة عدم توبة كاتب المزمور.

٥:٣٢ ينتقي داود الكلمات الرئيسيَّة الّتي استخدمها في ع ١ و٢، إلّا أنَّه الآن، وفي معرضِ اعترافه، يُقِرُّ بهذه الإهانات الشائنة لشخص الله على أنَّها له شخصيًّا. حولَ أولويَّة الاعتراف، رج أم ٢٨: ١٣؛ ١يو ١: ٨-١٠.

٦:٣٢ ينتقل داود حالًا إلى موقفٍ تعليميٍّ في هذه الآية، مُشدِّدًا على أنَّ كلَّ شخص يعرف نعمة الله لا ينبغي أن يتواقح على تلك النعمة بإرجاء الاعتراف.

٨:٣٢ أُعلِّمك... أُرشِدك... أنصحك. تنطبق هذه الألفاظ على الحكمة الكتابيَّة.

٩:٣٢ فرس... بغل. أي لا تُعانِدوا. ويُستخدَم هذان الحيوانان كمثلَين واضحَين على هذه الخطيَّة (رج أم ٢٦: ٣؛ إش ١: ٣؛ يع ٣: ٣).

١:٣٣-٢٢ هذا المزمور ترنيمة حمد عامَّة. والموضوعان الرئيسيَّان في المزمور، هما: ١) يهوه هو ربُّ الطبيعة؛ ٢) يهوه هو ربُّ التاريخ. وفي الفكرِ الكتابيِّ، يترابط هذان الميدانان دائمًا: فالخالق يسود سيادةً مطلقة على خليقته كلِّها وعلى خلائقه جميعًا في كلِّ الزمان.

ذاتِ عشَرَةِ أوتارٍ رنِّموا لهُ. [٣]غَنّوا لهُ أُغنيَةً جديدَةً. أحسِنوا العَزفَ بهُتافٍ. [٤]لأنَّ كلِمَةَ الرَّبِّ مُستَقيمَةٌ، وكُلَّ صُنعِهِ بالأمانَةِ. [٥]يُحِبُّ البِرَّ والعَدلَ. امتَلأتِ الأرضُ مِنْ رَحمَةِ الرَّبِّ. [٦]بكلِمَةِ الرَّبِّ صُنِعَتِ السَّماواتُ[ب]، وبنَسَمَةِ فيهِ[ت] كُلُّ جُنودِها[ث]. [٧]يَجمَعُ كنَدٍّ أمواهَ اليَمِّ[ج]. يَجعَلُ اللُّجَجَ في أهراءٍ. [٨]لتَخشَ الرَّبَّ كُلُّ الأرضِ، ومِنهُ ليَخَفْ كُلُّ سُكّانِ المَسكونَةِ. [٩]لأنَّهُ قالَ[ح] فكانَ. هو أمَرَ فصارَ. [١٠]الرَّبُّ أبطَلَ مؤامَرَةَ الأُمَمِ[خ]. لاشَى أفكارَ الشُّعوبِ. [١١]أمّا مؤامَرَةُ الرَّبِّ فإلَى الأبدِ تثبُتُ[د]. أفكارُ قَلبِهِ إلَى دَورٍ فدَورٍ.

[١٢]طوبَى للأُمَّةِ الّتي الرَّبُّ إلهُها، الشَّعبِ الّذي اختارَهُ ميراثًا لنَفسِهِ[ذ]. [١٣]مِنَ السَّماواتِ نَظَرَ الرَّبُّ[ر]. رأى جميعَ بَني البَشَرِ. [١٤]مِنْ مَكانِ سُكناهُ تطَلَّعَ إلَى جميعِ سُكّانِ الأرضِ. [١٥]المُصَوِّرُ قُلوبَهُمْ جميعًا، المُنتَبِهُ إلَى كُلِّ أعمالِهِمْ[ز]. [١٦]لن يَخلُصَ المَلِكُ بكَثرَةِ الجَيشِ[س]. الجَبّارُ لا يُنقَذُ بعِظَمِ القوَّةِ. [١٧]باطِلٌ هو الفَرَسُ لأجلِ الخَلاصِ[ش]، وبشِدَّةِ قوَّتِهِ لا يُنَجّي. [١٨]هوذا عَينُ الرَّبِّ علَى خائفيهِ[ص] الرّاجينَ رَحمَتَهُ، [١٩]ليُنَجّيَ مِنَ الموتِ أنفُسَهُمْ، وليَستَحييَهُمْ في الجوعِ[ض].

[٢٠]أنفُسُنا انتَظَرَتِ الرَّبَّ. مَعونَتُنا وتُرسُنا هو. [٢١]لأنَّهُ بهِ تفرَحُ قُلوبُنا، لأنَّنا علَى اسمِهِ القُدّوسِ اتَّكلنا. [٢٢]لتَكُنْ يا رَبُّ رَحمَتُكَ علَينا حَسبَما انتَظَرناكَ.

المَزمورُ الرّابعُ والثَّلاثونَ

لداوُدَ عندما غَيَّرَ عَقلَهُ قُدّامَ أبيمالِكَ[أ] فطَرَدَهُ فانطَلَقَ

[١]أُبارِكُ الرَّبَّ[ب] في كُلِّ حينٍ. دائمًا تسبيحُهُ في فمي. [٢]بالرَّبِّ تفتَخِرُ نَفسي. يَسمَعُ الوُدَعاءُ فيَفرَحونَ. [٣]عَظِّموا الرَّبَّ مَعي، ولنُعَلِّ اسمَهُ مَعًا.

[٤]طَلَبتُ إلَى الرَّبِّ[ت] فاستَجابَ لي، ومِنْ كُلِّ مَخاوِفي أنقَذَني. [٥]نَظَروا إليهِ واستَناروا،

٦ [ب] تك ١ :٦ و٧؛ مز ١٤٨ :٥؛ (عب ١١ :٣؛ ٢بط ٣ :٥)؛ [ت] (أي ٢٦ :١٣)؛ [ث] تك ٢ :١ **٧** [ج] تك ١ :٩؛ أي ٢٦ :١٠؛ ٣٨ :٨ **٩** [ح] تك ١ :٣؛ مز ١٤٨ :٥ **١٠** [خ] (مز ٢ :١-٣)؛ إش ٨ :١٠؛ ١٩ :٣ **١١** [د] (أي ٢٣ :١٣؛ أم ١٩ :٢١) **١٢** [ذ] (خر ١٩ :٥؛ تث ٧ :٦)؛ مز ٢٨ :٩ **١٣** [ر] أي ٢٨ :٢٤؛ (مز ١٤ :٢) **١٥** [ز] (٢أي ١٦ :٩)؛ أي ٣٤ :٢١؛ (إر ٣٢ :١٩) **١٦** [س] مز ٤٤ :٦؛ ٦٠ :١١؛ (إر ٩ :٢٣ و٢٧) **١٧** [ش] ذ(مز ٢٠ :٧؛ ١٤٧ :١٠؛ أم ٢١ :٣١) **١٨** [ص] (أي ٣٦ :٧)؛ مز ٣٢ :٨؛ ٣٤ :١٥؛ (١بط ٣ :١٢) **١٩** [ض] أي ٥ :٢٠؛ مز ٣٧ :١٩

المزمور ٣٤ العنوان [أ] ١صم ٢١ :١٠-١٥ **١** [ب] (أف ٥ :٢٠؛ ١تس ٥ :١٨) **٤** [ت] (٢أي ١٥ :٢؛ مز ٩ :١٠؛ مت ٧ :٧؛ لو ١١ :٩)

أوّلًا: توطئةُ تسبيح (٣٣ :١-٣)

ثانيًا: سببان للتسبيح (٣٣ :٤ و٥)

أ) قدرة الربِّ المهيمِنة في التاريخ الطبيعيِّ (٣٣ :٤)

ب) عناية الربِّ المهيمِنة في التاريخ البشريِّ (٣٣ :٥)

ثالثًا: استجابة التسبيح (٣٣ :٦-١٩)

أ) قدرة الخالق المهيمِنة (٣٣ :٦-٩)

ب) عناية الخالق المهيمِنة (٣٣ :١٠-١٩)

رابعًا: صلاة ختاميَّة (٣٣ :٢٠-٢٢)

٣٣ :١ يليق. يعني هذا أنَّ التسبيح لله صحيح وموافق وفي محلِّه. بشأن لياقة التسبيح، رج مز ١٤٧ :١.

٣٣ :٣ أغنيةً جديدة. أي التعبير عن تسبيح الله مُجدَّدًا في مناسبة جديدة وبحافزٍ متجدِّد (رج مز ٩٦ :١؛ ٩٨ :١؛ ١٤٩ :١).

٣٣ :٦ و٩ خلق الله الكون من لاشيء بأوامره الّتي نطق بها (رج «قال الله» في تك ١ :٣ و٦ و٩ و١١ و١٤ و٢٠ و٢٤ و٢٦).

٣٣ :٦ جنود. تعبيرٌ يدلُّ على أجرام النجوم والكواكب (رج إش ٤٠ :٢٦؛ ٤٥ :١٢) و/أو على تتِمَّتِها من الملائكة (رج مز ١٠٣ :٢٠-٢٢). والمدلول الأوّل أبرز في السياق المباشر.

٣٣ :٧ يجعل... في أهراء. بشأن هذه اللغة التصويريَّة عن «جمع» الله المياه مثل «كومة» من الرُّكام أو الرمال، رج خر ١٥ :٨؛ يش ٣ :١٣-١٦؛ مز ٧٨ :١٣.

٣٣ :١٠ و١١ تُرسم مُفارَقة حادَّة بين خُطَط البشر المُتقَلقِلة وخطط الربِّ المهيمِنة.

٣٣ :١٥ المصوِّر قلوبهم. هذه كلمةُ الخزّاف أو الفخّاريّ (رج تك ٢ :٧)؛ بشأن أهمِّيَّة هذا التعبير، رج إش ٢٩ :١٥ و١٦.

٣٣ :١٦-١٩ حول تعليم هذه الآيات، رج مبدأ زك ٤ :٦.

٣٤ :١-٢٢ هذا المزمور الأبجديُّ مُشابهٌ جدًّا لمز ٢٥، لا في الشكل فحسب، بل أيضًا في الموضوعات الرئيسيَّة (مثلًا التشديد على الفداء الّذي يُختم به كلا المزمورَين في ٢٥ :٢٢ و٣٤ :٢٢). وتتخلَّل المزمور كلَّه تطبيقاتٌ فرديَّة وجماعيَّة لإنقاذ الربِّ. ويجري هذا المزمور على نهج تسبيحٍ يتبعه تعليم.

أوّلًا: شهادة شخصيَّة (٣٤ :١-١٠)

ثانيًا: تعليم شخصيّ (٣٤ :١١-٢٢)

٣٤ :العنوان. المناسبة التاريخيَّة الّتي يشير إليها هذا العنوان واردةٌ في ١صم ٢١ :١٠-١٥. ولكن ليس في سياق مز ٣٤ إشارة واضحة إلى مثل هذا الترابط. فإنَّ أبيمالك، مثلَ فرعون، تسميةٌ سُلاليَّة، لا اسم علم.

٣٤ :١-٣ هذه واحدةٌ من أعظم الدعوات في المزامير إلى جميع الشعب للاشتراك في التسبيح معًا.

٣٤ :٢ هذا الافتخار حسن بسبب غرضه الصحيح الوحيد، ألا وهو الله نفسه (رج إر ٩ :٢٣ و٢٤).

ووُجوهُهُمْ لم تخجَلْ. [٦]هذا المِسكينُ صَرَخَ، والربُّ استَمَعَهُ، ومِنْ كُلِّ ضيقاتِهِ خَلَّصَهُ. [٧]مَلاكُ الربِّ[ث] حالٌّ حَولَ خائفيهِ[ج]، ويُنَجِّيهِمْ. [٨]ذوقوا[ح] وانظُروا ما أطيَبَ الربَّ! طوبَى للرَّجُلِ المُتَوَكِّلِ علَيهِ[خ]. [٩]اتَّقوا الربَّ يا قِدِّيسيهِ، لأنَّهُ ليس عَوَزٌ لمُتَّقيهِ. [١٠]الأشبالُ احتاجَتْ وجاعَتْ، وأمّا طالِبو الربِّ فلا يُعوِزُهُمْ شَيءٌ مِنَ الخَيرِ[د].

[١١]هَلُمَّ أيُّها البَنونَ استَمِعوا إلَيَّ فأُعَلِّمَكُمْ مَخافَةَ الربِّ[ذ]. [١٢]مَنْ هو الإنسانُ الّذي يَهوى الحياةَ[ر]، ويُحِبُّ كثرَةَ الأيّامِ ليَرَى خَيرًا؟ [١٣]صُنْ لسانَكَ عن الشَّرِّ، وشَفَتَيكَ عن التكلُّمِ بالغِشِّ[ز]. [١٤]حِدْ عن الشَّرِّ، واصنَعِ الخَيرَ[س]. اطلُبِ السَّلامَةَ، واسعَ وراءَها[ش]. [١٥]عَينا الربِّ نَحوَ الصِّدِّيقينَ[ص]، وأُذُناهُ إلَى صُراخِهِمْ. [١٦]وجهُ الربِّ ضِدُّ عامِلي الشَّرِّ[ض] ليَقطَعَ مِنَ الأرضِ ذِكرَهُمْ[ط]. [١٧]أولئكَ صَرَخوا، والربُّ سمِعَ[ظ]، ومِنْ كُلِّ شَدائدِهِمْ أنقَذَهُمْ. [١٨]قريبٌ هو الربُّ[ع] مِنَ المُنكَسِري القُلوبِ[غ]، ويُخَلِّصُ المُنسَحِقي الرّوحِ. [١٩]كثيرَةٌ هي بَلايا الصِّدِّيقِ[ف]، ومِنْ جميعِها يُنَجِّيهِ الربُّ[ق]. [٢٠]يَحفَظُ جميعَ عِظامِهِ. واحِدٌ مِنها لا يَنكَسِرُ[ك]. [٢١]الشَّرُّ يُميتُ الشِّرِّيرَ[ل]، ومُبغِضو الصِّدِّيقِ يُعاقَبونَ. [٢٢]الربُّ فادي نُفوسِ عَبيدِهِ[م]، وكُلُّ مَنِ اتَّكلَ علَيهِ لا يُعاقَبُ.

المَزمورُ الخامِسُ والثَّلاثونَ

لداوُدَ

[١]خاصِمْ يا رَبُّ مُخاصِميَّ. قاتِلْ مُقاتِليَّ. [٢]أمسِكْ مِجَنًّا وتُرسًا وانهَضْ إلَى مَعونَتي، [٣]وأشرِعْ رُمحًا وصُدَّ تِلقاءَ مُطارِديَّ. قُلْ لنَفسي: «خَلاصُكِ أنا». [٤]ليَخزَ وليَخجَلِ الّذينَ يَطلُبونَ نَفسي[أ]. ليَرتَدَّ إلَى الوَراءِ[ب] ويَخجَلِ المُتَفَكِّرونَ بإساءَتي. [٥]ليكونوا مِثلَ العُصافَةِ قُدّامَ الرِّيحِ[ت]، ومَلاكُ الربِّ داحِرُهُمْ. [٦]ليَكُنْ طَريقُهُمْ[ث] ظَلامًا

٧ [ث](مز ٩١ :١١)؛ دا ٦ :٢٢؛ [ج]٢مل ٦ :١٧
٨ [ح]مز ١١٩ :١٠٣؛ (عب ٦ :٥)؛ ١بط ٢ :٣؛ [خ]مز ٢ :١٢
١٠ [د](مز ٨٤ :١١)
١١ [ذ]مز ٣٢ :٨
١٢ [ر](١بط ٣ :١٠-١٢)
١٣ [ز](أف ٤ :٢٥)
١٤ [س]مز ٣٧ :٢٧؛ إش ١ :١٦ و١٧؛ [ش](رو ١٤ :١٩؛ عب ١٢ :١٤)
١٥ [ص]أي ٣٦ :٧؛ (مز ٣٣ :١٨)
١٦ [ض]لا ١٧ :١٠؛ إر ٤٤ :١١؛ عا ٩ :٤؛ [ط]أي ١٨ :١٧؛ مز ٩ :٦؛ ١٠٩ :١٥؛ (أم ١٠ :٧)
١٧ [ظ]مز ٣٤ :٦؛ ١٤٥ :١٩
١٨ [ع](مز ١٤٥ :١٨)؛ [غ]مز ٥١ :١٧؛ (إش ٥٧ :١٥)
١٩ [ف]أم ٢٤ :١٦؛ [ق]مز ٣٤ :٤ و٦ و١٧
٢٠ [ك]يو ١٩ :٣٣ و٣٦
٢١ [ل]مز ٩٤ :٢٣؛ ١٤٠ :١١؛ أم ٢٤ :١٦
٢٢ [م]١مل ١ :٢٩
المزمور ٣٥ ٤ [أ]مز ٤٠ :١٤ و١٥؛ ٧٠ :٢ و٣؛ [ب]مز ١٢٩ :٥
٥ [ت]أي ٢١ :١٨؛ مز ٨٣ :١٣؛ إش ٢٩ :٥
٦ [ث]مز ٧٣ :١٨؛ إر ٢٣ :١٢

٣٤: ٧ ملاك الربّ. هو استعلانٌ خاصٌّ للربِّ نفسه عند نقاط تاريخيَّة استراتيجيَّة (رج تك ١٦ :٧ وما يلي؛ ١٨؛ ١٩؛ ٣١ :١١ وما يلي؛ يش ٥؛ قض ٦ ؛ ١٣). وثمّة حجَّة قويَّة بأنَّ هذه كانت ظهوراتٍ للربِّ يسوع المسيح سابقةً لتجسُّده. رج ح خر ٣ :٢.

٣٤: ١١ هذا التوسُّل في سبيل الحكمة يُشبه أم ١-٩.

٣٤: ١٢-١٤ هذا تقديمٌ لبعض الصفات الخُلقيَّة الحاسمة في شعب الله الحقيقيِّين؛ رج مز ١٥ :١-٥.

٣٤: ١٤ إنه موضوعُ الطريق في مز ١؛ بَيدَ أنَّ التركيز هنا على ترك الشرِّ وفعل الخير (رج أي ٢٨ :٢٨؛ أم ٣ :٧؛ ١٦ :٦ و١٧؛ إش ١ :١٦ و١٧...).

٣٤: ١٨ المنكسري القلوب... المنسحقي الروح. اصطلاحان مُعبِّران يصفان التلاميذ المتوكِّلين (رج مز ٥١ :١٧؛ ١٤٧ :٣؛ إش ٥٧ :١٥؛ ٦١ :١؛ ٦٦ :٢؛ مت ٥ :٣).

٣٤: ١٩-٢٢ إنّ الاضطهادَ البشريَّ والحفظَ الإلهيَّ هما حقيقتان متلازمتان تُصوِّران مرَّةً أُخرى الحياة الواقعيَّة في العلم الواقعيِّ تصويرًا نابضًا جليًّا.

٣٥: ١-٢٨ المزمور ٣٥، من حيث شكلُه، مرثاةٌ فرديَّة. ويُوحي سياقُه المتعلِّق بحرب، فعليَّة وشرعيَّة، بأنّ المَلِكَ الثيوقراطيَّ مُتَّهم، وبأنّ قوَّة أجنبيَّة سبق أن دخل في عهدٍ معها، توشك أن تشنَّ حربًا عليه. فداود يعرض قضيَّته أمام الديَّان الإلهيِّ، منتقلًا من شكوى بشأن الوضع، إلى صلاةٍ لأجله، وفي الأخير، حين يستجيب الله بعدلٍ تجاه الوضع، يسبِّح الله من أجل تدخُّله المُتَّسِم بالبرّ. وعليه، فإنَّ ثلاث حالات من السُّخط والترقُّب في مز ٣٥ تحمل صلوات كاتب المزمور إلى الله من أجل خصومه.

أوَّلًا: الحالة الأُولى: الهجمات الّتي كان يُقاسيها (٣٥ :١-١٠)

ثانيًا: الحالة الثانية: نكث العهد الّذي كان يُعانيه (٣٥ :١١-١٨)

أ) طِلبتُه أن ينظر الله في الوقائع (٣٥ :١١-١٦)
ب) طِلبتُه أن يتدخَّل الله بغير إمهال (٣٥ :١٧)
ج) تعهُّده برفع الحمد والتسبيح (٣٥ :١٨)

ثالثًا: الحالة الثالثة: الهزء الّذي كان يتوقَّعه (٣٥ :١٩-٢٨)

أ) طِلبتُه أن يُنزل العِقاب بهم (٣٥ :١٩-٢١)
ب) طِلبتُه أن يؤتى هو الإنصاف (٣٥ :٢٢-٢٦)
ج) تعهُّده برفع الحمد والتسبيح (٣٥ :٢٧ و٢٨)

٣٥: ١ خاصِم... قاتِل. تلتمس الطِّلبة الجريئة الأُولى مُحاماة الله الشرعيَّة (رج أم ٢٥ :٨ و٩؛ إش ٣ :١٣)، فيما تطلب الثانية إلى المحارب الإلهيِّ أن يُحارِب حروبَه عنه (مثلًا، خر ١٥ :٣؛ تث ٣٢ :٤١ وما يلي).

٣٥: ٣ قل لنفسي: «خلاصُكِ أنا». يتوق داود إلى إعادة الطمأنة (رج مز ٣ :٨أ).

٣٥: ٤-٨ قارن لعنات مز ٧ و٦٩ و١٠٩.

وزَلَقًا، ومَلاكُ الربِّ طارِدُهُمْ. [٧]لأنَّهُمْ بلا سبَبٍ أخفَوْا لي هوَّةَ شَبَكَتِهِمْ. بلا سبَبٍ[ج] حَفَروا لنَفسي. [٨]لتأتِهِ[ح] التَّهلُكَةُ وهو لا يَعلَمُ، ولتَنشَبْ بهِ الشَّبَكَةُ الّتي أخفاها، وفي التَّهلُكَةِ نَفسِها ليَقَعْ. [٩]أمّا نَفسي فتفرَحُ بالربِّ وتبتَهِجُ بخَلاصِهِ. [١٠]جميعُ عِظامي تقولُ: «يا رَبُّ[خ]، مَنْ مِثلُكَ[د] المُنقِذُ المِسكينَ مِمَّنْ هو أقوَى مِنهُ، والفَقيرَ والبائسَ مِنْ سالِبِهِ؟».

[١١]شُهودُ زورٍ يَقومونَ، وعَمّا لم أعلَمْ يَسألونَني. [١٢]يُجازونَني عن الخَيرِ شَرًّا[ذ]، ثكلاً لنَفسي. [١٣]أمّا أنا ففي مَرَضِهِمْ[ر] كانَ لِباسي مِسحًا. أذلَلتُ بالصَّومِ نَفسي، وصَلاتي إلَى حِضني ترجِعُ. [١٤]كأنَّهُ قريبٌ، كأنَّهُ أخي كُنتُ أتَمَشَّى. كمَنْ يَنوحُ علَى أُمِّهِ انحَنَيتُ حَزينًا. [١٥]ولكِنَّهُمْ في ظَلَعي فرِحوا واجتَمَعوا. اجتَمَعوا علَيَّ شاتِمينَ ولم أعلَمْ. مَزَّقوا ولم يَكُفّوا. [١٦]بَينَ الفُجّارِ المُجّانِ لأجلِ كعكَةٍ حَرَّقوا علَيَّ أسنانَهُمْ.

[١٧]يا رَبُّ، إلَى مَتَى[ز] تنظُرُ؟ استَرِدَّ نَفسي مِنْ تهلُكاتِهِمْ، وحيدَتي مِنَ الأشبالِ. [١٨]أحمَدُكَ في الجَماعَةِ الكثيرَةِ. في شَعبٍ عظيمٍ أُسَبِّحُكَ. [١٩]لا يَشمَتْ بي الّذينَ هُم أعدائي باطِلاً[س]، ولا يتغامَزْ بالعَينِ الّذينَ يُبغِضونَني بلا سبَبٍ. [٢٠]لأنَّهُمْ لا يتكلَّمونَ بالسَّلامِ، وعلَى الهادِئينَ في الأرضِ يتفَكَّرونَ بكلامِ مَكرٍ. [٢١]فغَروا علَيَّ أفواهَهُمْ. قالوا: «هَهْ! هَهْ! قد رأتْ أعيُنُنا». [٢٢]قد رأيتَ يا رَبُّ، لا تسكُتْ. يا سيِّدُ، لا تبتَعِدْ عَنّي. [٢٣]استَيقِظْ وانتَبِهْ إلَى حُكمي، يا إلَهي وسيِّدي إلَى دَعوايَ. [٢٤]اقضِ لي حَسَبَ عَدلِكَ يا رَبُّ إلَهي، فلا يَشمَتوا بي. [٢٥]لا يقولوا في قُلوبِهِمْ: «هَهْ! شَهوَتُنا». لا يقولوا: «قد ابتَلَعناهُ!». [٢٦]ليَخزَ وليَخجَلْ مَعًا الفَرِحونَ بمُصيبَتي. ليَلبِسِ الخِزيَ والخَجَلَ[ش] المُتَعَظِّمونَ علَيَّ. [٢٧]ليَهتِفْ ويَفرَحِ المُبتَغونَ حَقّي[ص]، وليَقولوا دائمًا: «ليَتَعَظَّمِ الرَّبُّ المَسرورُ بسَلامَةِ عَبدِهِ». [٢٨]ولِساني يَلهَجُ بعَدلِكَ. اليومَ كُلَّهُ بحَمدِكَ.

المَزمورُ السّادِسُ والثَّلاثونَ

لإمامِ المُغَنّينَ. لعَبدِ الربِّ داوُدَ

[١]نأمَةُ مَعصيَةِ الشِّرِّيرِ في داخِلِ قَلبي أنْ ليس خَوفُ اللهِ أمامَ عَينَيهِ[أ]. [٢]لأنَّهُ مَلَّقَ نَفسَهُ

٧ [ج] مز ٩: ١٥
٨ [ح] (مز ٥٥: ٢٣)؛ إش ٤٧: ١١؛ (١تس ٥: ٣)
١٠ [خ] مز ٥١: ٨؛ [د] (خر ١٥: ١١)؛ مز ٧١: ١٩؛ ٨٦: ٨؛ (مي ٧: ١٨)
١٢ [ذ] مز ٣٨: ٢٠؛ ١٠٩: ٥؛ إر ١٨: ٢٠؛ يو ١٠: ٣٢
١٣ [ر] أي ٣٠: ٢٥
١٧ [ز] مز ١٣: ١؛ (حب ١: ١٣)
١٩ [س] مز ٦٩: ٤؛ ١٠٩: ٣؛ مرا ٣: ٥٢؛ (يو ١٥: ٢٥)
٢٦ [ش] مز ١٠٩: ٢٩
٢٧ [ص] رو ١٢: ١٥

المزمور ٣٦
١ [أ] رو ٣: ١٨

٣٥: ٧ بلا سبب... بلا سبب. هذا يُعزِّز دفاعه؛ فجميع هجماتهم، لا العهد يُبرِّرها ولا الشرعيَّة.

٣٥: ١٠ يا ربّ، مَن مثلك. بات هذا تعبيرًا قانونيًّا عن المهابة حيال فرادة الإله الحقيقيِّ العظيم (رج خر ١٥: ١١؛ مي ٧: ١٨).

٣٥: ١١-١٤ تُرسَم مُفارَقة صارخة بين موقف الكاتب من ميثاق العهد وموقف الفريق الآخر في المعاهدة.

٣٥: ١٦ بشأن تشويهات السخرية المؤلِمة، رج أي ١٦: ٩؛ مز ٣٧: ١٢؛ ١١٢: ١٠؛ مرا ٢: ١٦.

٣٥: ١٧ إلى متى...؟ بشأن التفجُّعات، رج مز ١٣: ١؛ حب ١: ٢.

٣٥: ١٩ باطلاً. قارِن «بلا سبب» مرَّتين في ع ٧.

٣٥: ٢١ هَه، هَه. إنها لازمة ساخرة تعود في ع ٢٥.

٣٥: ٢١ و٢٢ قد رأت أعيُننا. قد رأيتَ، يا ربّ. ما زعم الأعداء أنَّهم رأوه فقد رآه الربُّ بالتمام. علم داود أنَّ الله سيُزكِّيه على أساس الوقائع الصادقة، وكلُّها لمصلحته.

٣٥: ٢٣ إلى دعواي. يتطرَّق من جديد إلى موضوع المناصرة الوارد في ع ١.

٣٥: ٢٧ رج مز ٤٠: ١٦. **عبده**. فضلًا عن كون هذا المُصطلَح إشارةً مهذَّبة إلى كاتب المزمور، بصيغة الغائب، فقد استُخدم أيضًا للإشارة إلى تلميذٍ في العهد القديم يعتبر نفسه مُلزَمًا تجاه الربّ.

٣٦: ١-١٢ يمكن تبيُّن ثلاثة موضوعات على الأقلِّ في هذا المزمور: ١) حكمة، ع ١-٤؛ ٢) تسبيح، ع ٥-٩؛ ٣) صلاة، ع ١٠-١٢. ومز ٣٦ يُشابِه مز ١٤ في وصفه للفساد البشريّ، كما أنَّه يستدعي إلى الذِّهن اعتراف داود الشخصيَّ الموجود في مز ٣٢. وقد استخدم بولس ٣٦: ١ لتلخيص لائحة الاتِّهام المكوَّنة من ١٤ بندًا ضدَّ الجنس البشريِّ كلِّه والواردة في رو ٣: ١٠-١٨. ومن حيث البنية الشاملة، فإنَّ حالتَي داود النفسيَّتين المختلفتين في مز ٣٦ تُشكِّلان مثلًا على مسعاه المستمرِّ لإقامة التوازن في ما يتعلَّق بحقيقتي الشرِّ البشريِّ والجود الإلهيّ.

أوَّلًا: حالة التأمُّل (٣٦: ١-٩)
- أ) تأمُّلاته في الكفر البشريّ (٣٦: ١-٤)
- ب) تأمُّلاته في الأمانة الإلهيَّة (٣٦: ٥-٩)

ثانيًا: حالة التوكُّل (٣٦: ١٠-١٢)
- أ) تتحقَّق بالصلاة (٣٦: ١٠ و١١)
- ب) تتوضَّح عبر المنظور (٣٦: ١٢).

٣٦: العنوان. إنّ الكلمة «عبد» الواردة في مز ٣٥: ٢٧ تظهر في هذا العنوان. وهي تحمل ترابُطًا مع علاقة العهد إذ تُشدِّد على الخضوع لله وخدمته. وبشأن تطبيقها على داود في سياق المزامير، رج مز ٧٨: ٧٠؛ ٨٩: ٣.

لنَفسِهِ مِنْ جِهَةِ وِجدانِ إثمِهِ وبُغضِهِ. ٣كلامُ فَمِهِ إثمٌ وغِشٌّ. كفَّ عن التَّعقُّلِ، عن عَمَلِ الخَيرِ ب. ٤يَتَفكَّرُ بالإثمِ على مَضجَعِهِ ت. يَقِفُ في طَريقٍ غَيرِ صالحٍ ث. لا يَرفُضُ الشَّرَّ ج.

٥يا رَبُّ، في السَّماواتِ رَحمَتُكَ. أمانَتُكَ إلَى الغَمامِ. ٦عَدلُكَ مِثلُ جِبالِ اللهِ، وأحكامُكَ لُجَّةٌ عظيمَةٌ ح. الناسَ والبَهائمَ تُخَلِّصُ يا رَبُّ. ٧ما أكرَمَ رَحمَتك يا اللهُ! فَبَنو البَشَرِ في ظِلِّ جَناحَيكَ يَحتَمونَ خ. ٨يَروَوْنَ مِنْ دَسَمِ بَيتِكَ د، ومِنْ نهرِ نِعَمِكَ تسقيهِمْ ذ. ٩لأنَّ عِندَكَ يَنبوعَ الحياةِ د. بنورِكَ نَرَى نورًا ذ. ١٠أدِمْ رَحمَتك للّذينَ يَعرِفونَكَ، وعَدلكَ للمُستَقيمي القَلبِ. ١١لا تأتِني رِجلُ الكِبرياءِ، ويَدُ الأشرارِ لا تُزَحزِحني. ١٢هناكَ سَقَطَ فاعِلو الإثمِ. دُحِروا فلم يستطيعوا القيامَ.

٣ ب مز ٩٤:٨؛ إر ٤:٢٢
٤ ت أم ٤:١٦؛ (مي ٢:١)؛ ث إش ٦٥:٢؛ ج (مز ٥٢:٣؛ رو ١٢:٩)
٦ ح أي ١١:٨؛ مز ٧٧:١٩؛ (رو ١١:٣٣)
٧ خ را ٢:١٢؛ مز ١٧:٨؛ ٥٧:١؛ ٩١:٤
٨ د مز ٦٣:٥؛ ٦٥:٤؛ إش ٢٥:٦؛ إر ٣١:١٢-١٤؛ ذ مز ٤٦:٤؛ رؤ ٢٢:١
٩ د (إر ٢:١٣؛ يو ٤:١٠ و١٤)؛ ذ (١بط ٢:٩)

المَزمورُ السّابعُ والثّلاثونَ

لداوُدَ

١لا تغَرْ مِنَ الأشرارِ أ، ولا تحسِدْ عُمّالَ الإثمِ، ٢فإنَّهُمْ مِثلَ الحَشيشِ سريعًا يُقطَعونَ ب، ومِثلَ العُشبِ الأخضَرِ يَذبُلونَ. ٣اتَّكِلْ علَى الرَّبِّ وافعَلِ الخَيرَ. اسكُنِ الأرضَ وارعَ الأمانَةَ. ٤وتَلَذَّذْ بالرَّبِّ ت فيُعطيَكَ سُؤلَ قَلبِكَ ث. ٥سلِّمْ للرَّبِّ طَريقَكَ ج واتَّكِلْ علَيهِ وهو يُجري، ٦ويُخرِجُ مِثلَ النّورِ برَّكَ ح، وحَقَّكَ مِثلَ الظَّهيرَةِ. ٧انتَظِرِ الرَّبَّ واصبِرْ لهُ خ، ولا تغَرْ مِنَ الّذي يَنجَحُ في طَريقِهِ د، مِنَ الرَّجُلِ المُجري مَكايِدَ. ٨كُفَّ عن الغَضَبِ ذ، واترُكِ السَّخَطَ، ولا تغَرْ د لفِعلِ الشَّرِّ، ٩لأنَّ عامِلي الشَّرِّ يُقطَعونَ، والّذينَ يَنتَظِرونَ الرَّبَّ هُم يَرِثونَ الأرضَ ذ. ١٠بَعدَ قَليلٍ لا يكونُ الشِّرِّيرُ س. تطَّلِعُ

المزمور ٣٧
١ أ مز ٧٣:٣؛ (أم ٢٣:١٧؛ ٢٤:١٩)
٢ ب أي ١٤:٢؛ مز ٩٠:٥ و٦؛ ٩٢:٧؛ يع ١:١١
٤ ت أي ٢٢:٢٦؛ مز ٩٤:١٩؛ إش ٥٨:١٤؛

ث مز ٢١:٢؛ ١٤٥:١٩؛ (مت ٧:٧ و٨) ٥ ج (مز ٥٥:٢٢؛ أم ١٦:٣؛ ١بط ٥:٧) ٦ ح أي ١١:١٧؛ (إش ٥٨:٨ و١٠) ٧ خ مز ٤٠:١؛ ٦٢:٥؛ (مرا ٣:٢٦)؛ د (مز ٧٣:٣-١٢) ٨ ذ (أف ٤:٢٦)؛ د مز ٧٣:٣ ٩ ذ مز ٢٥:١٣؛ أم ٢:٢١؛ (إش ٥٧:١٣؛ ٦٠:٢١؛ مت ٥:٥) ١٠ س (عب ١٠:٣٧)؛

٣٦:١ ليس خوف... هذا عكسُ الموقف الّذي يتميَّز به التلميذ الحقيقيّ. والكلمة هنا هي بالفعل «رهبة» أو «رعب» (رج تث ٢:٢٥؛ مز ١١٩:١٢٠؛ إش ٢:١٠ و١٩ و٢١...).

٣٦:٢ أي داهنَ نفسه كثيرًا حتَّى بات فَهمُهُ لا يكفي لكي يُبغِض إثمَه.

٣٦:٣ و٤ مع أنَّ بولس يستشهد فقط بمز ٣٦:١ب في رو ٣، تظهر في ذلك السياق الأصنافُ عينُها من الخطيَّة المُميَّزة؛ رج الأخلاق: مز ٣٦:٢ مع رو ٣:١٠-١٢؛ التعامُلات: مز ٣٦:٣أ مع رو ٣:١٣ و١٤؛ السلوك: مز ٣٦:٣ب و٤ مع رو ٣:١٥-١٧.

٣٦:٥ و٦ سجايا الله لا يُسبَر غورُها.

٣٦:٧ ظلِّ جناحيك. مع أنَّ بعضًا فَهِمَ هذا التعبير كإشارة إلى أجنحة الكروبَين فوق التابوت، فالمُحتَمل أنَّه بصورة أكثر شموليَّةً يُشير إلى عناية الطائر الأُمّ في حماية صغارها (تث ٣٢:١١؛ مز ١٧:٨؛ ٩١:٤؛ را ٢:١٢؛ قارن إشارة يسوع إلى هذه الاستعارة في مت ٢٣:٣٧).

٣٦:٩ بنورك نرى نورًا. يُرجَّح أنَّ هذه الصياغة تحمل دلالتَين حرفيَّة ومجازيَّة معًا، أي أنَّ الله هو مصدر الحياة الطبيعيَّة والروحيَّة أيضًا. فالربُّ هو المُبدئ والمُديم لكلِّ نورٍ وحياة.

٣٦:١١ رِجل الكبرياء. صورةٌ مجازيَّة عسكريَّة على وجه الاحتمال، تُشير إلى العادة الّتي كانت جارية بأن يضع الملك – الجنرال الظافر قدمه بصورة رمزيَّة على عنق ملكٍ – جنرال آخر مهزوم ممدَّد أرضًا.

٣٦:١٢ رج مز ١٤:٥أ؛ ١٨:٣٨؛ أم ٢٤:١٦.

٣٧:١-٤٠ المزمور ٣٧ مرتَّبٌ أبجديًّا بغير انتظام، وهو قصيدةٌ حِكَميَّة موجَّهة إلى الإنسان، لا الله. وتبدو الآيات ١٢-٢٤ شبيهة جدًّا بحِكَم سفر الأمثال. وتبرز في آيات المزمور وعود «الأرض» بموجب العهد مع إسرائيل (رج ع ٣ و٩ و١١ و٢٢ و٢٩ و٣٤). وموضوعه الأساسيُّ يعالج السؤال القديم قِدَم الدّهر: «لماذا يزدهر الأشرار فيما الأبرار متألِّمين طوال الحياة؟» حيث يُعرَض جواب داود في ترتيب معقَّد. ففي مز ٣٧، يمزج داود ويُناغِم بين ستَّة فِكَر حتَّى يُقدِّم رسالته الرئيسيَّة بشأن حلول العدالة الإلهيَّة أخيرًا.

أوَّلًا: فكرة إجماليَّة استهلاليَّة (٣٧:١ و٢)
ثانيًا: توسيعٌ أوَّليّ (٣٧:٣-١١)
ثالثًا: بعض النظرات الحِكَميَّة (٣٧:١٢-٢٤)
رابعًا: شهادة أوَّليَّة (٣٧:٢٥ و٢٦)
خامسًا: توسيعٌ ختاميّ (رج ع ٣-١١) (٣٧:٢٧-٣٤)
سادسًا: شهادة ختاميَّة (رج ع ٢٥ و٢٦) (٣٧:٣٥-٤٠)

٣٧:٢ يتميَّز هذا المزمور بإيضاحاته لفكرة «اليومَ هنا وغدًا غيرُ موجودين» من جهة الأشرار. بشأن هذا الموضوع، رج أي ١٤:١ و٢؛ مز ٩٠:٥ و٦؛ ١٠٣:١٥ و١٦؛ إش ٤٠:٦-٨؛ مت ٦:٣٠؛ يع ١:١٠ و١١؛ ١يو ٢:١٧.

٣٧:٧ و٨ تعود الرسالة القائلة: «استرِح؛ لا تُقاوِم» (رج ع ١).

٣٧:١٠ بعد قليل. رج صياغة مماثلة في إر ٥١:٣٣؛ هو ١:٤. إنَّ تدخُّل الربِّ وشيك.

في مَكانِهِ[ش] فلا يكونُ. [١١]أمّا الوُدعاءُ فيَرِثونَ الأرضَ[ص]، ويتلَذَّذونَ في كثرَةِ السَّلامَةِ.

[١٢]الشِّرِّيرُ يتفكَّرُ ضِدَّ الصِّدِّيقِ ويُحَرِّقُ عليهِ أسنانَهُ[ض]. [١٣]الرَّبُّ يَضحَكُ بهِ[ط] لأنَّهُ رأَى أنَّ يومَهُ آتٍ[ظ]! [١٤]الأشرارُ قد سلّوا السَّيفَ ومَدّوا قوسَهُمْ لرَمي المِسكينِ والفَقيرِ، لقَتلِ المُستَقيمِ طريقُهُمْ. [١٥]سيفُهُمْ يَدخُلُ في قَلبِهِمْ، وقِسيُّهُمْ تنكَسِرُ.

[١٦]القَليلُ الّذي للصِّدِّيقِ خَيرٌ مِنْ ثَروَةِ أشرارٍ كثيرينَ[ع]. [١٧]لأنَّ سواعِدَ الأشرارِ تنكَسِرُ، وعاضِدُ الصِّدِّيقينَ الرَّبُّ. [١٨]الرَّبُّ عارِفٌ أيّامَ الكَمَلَةِ، وميراثُهُمْ إلَى الأبدِ يكونُ. [١٩]لا يُخزَوْنَ في زَمَنِ السّوءِ، وفي أيّامِ الجوعِ يَشبَعونَ. [٢٠]لأنَّ الأشرارَ يَهلِكونَ، وأعداءُ الرَّبِّ كبَهاءِ المَراعي. فنَوا. كالدُّخانِ فنَوا. [٢١]الشِّرِّيرُ يَستَقرِضُ ولا يَفي، أمّا الصِّدِّيقُ فيَتَرأَّفُ ويُعطي[غ]. [٢٢]لأنَّ المُبارَكينَ مِنهُ يَرِثونَ الأرضَ[ف]، والمَلعونينَ مِنهُ يُقطَعونَ.

[٢٣]مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ تتثَبَّتُ خَطَواتُ الإنسانِ[ق] وفي طريقِهِ يُسَرُّ. [٢٤]إذا سقَطَ لا يَنطَرِحُ[ك]، لأنَّ الرَّبَّ مُسنِدٌ يَدَهُ. [٢٥]أيضًا كُنتُ فتىً وقد شِختُ، ولم أرَ صِدِّيقًا تُخُلِّيَ عنهُ، ولا ذُرِّيَّةً لهُ تلتَمِسُ خُبزًا. [٢٦]اليومَ كُلَّهُ يترأَّفُ ويُقرِضُ[ل]، ونَسلُهُ للبَرَكَةِ.

[٢٧]حِدْ عن الشَّرِّ وافعَلِ الخَيرَ، واسكُنْ إلَى الأبدِ. [٢٨]لأنَّ الرَّبَّ يُحِبُّ الحَقَّ، ولا يتخَلَّى عن أتقيائهِ. إلَى الأبدِ يُحفَظونَ. أمّا نَسلُ الأشرارِ فيَنقَطِعُ. [٢٩]الصِّدِّيقونَ يَرِثونَ الأرضَ[م] ويَسكُنونَها إلَى الأبدِ. [٣٠]فمُ الصِّدِّيقِ يَلهَجُ بالحِكمَةِ[ن]، ولسانُهُ يَنطِقُ بالحَقِّ. [٣١]شَريعَةُ إلهِهِ في قَلبِهِ. لا تتقَلقَلُ خَطَواتُهُ. [٣٢]الشِّرِّيرُ يُراقِبُ الصِّدِّيقَ[هـ] مُحاوِلاً أنْ يُميتَهُ. [٣٣]الرَّبُّ لا يترُكُهُ في يَدِهِ، ولا يَحكُمُ عليهِ عِندَ مُحاكَمَتِهِ. [٣٤]انتَظِرِ الرَّبَّ[ي] واحفَظْ طريقَهُ، فيَرفَعَكَ لتَرِثَ الأرضَ. إلَى انقِراضِ الأشرارِ تنظُرُ.

[٣٥]قد رأيتُ الشِّرِّيرَ عاتيًا، وارِفًا مِثلَ شَجَرَةٍ شارِقَةٍ ناضِرَةٍ. [٣٦]عَبَرَ فإذا هو ليس بمَوجودٍ، والتَمَستُهُ فلم يوجَدْ. [٣٧]لاحِظِ الكامِلَ وانظُرِ المُستَقيمَ، فإنَّ العَقِبَ لإنسانِ السَّلامَةِ. [٣٨]أمّا الأشرارُ فيُبادونَ جميعًا[أ]. عَقِبُ الأشرارِ يَنقَطِعُ. [٣٩]أمّا خَلاصُ الصِّدِّيقينَ فمِنْ قِبَلِ الرَّبِّ، حِصنِهِمْ في زَمانِ الضِّيقِ[ب]. [٤٠]ويُعينُهُمُ الرَّبُّ ويُنَجِّيهِمْ[ت]. يُنقِذُهُمْ مِنَ الأشرارِ ويُخَلِّصُهُمْ، لأنَّهُمُ احتَمَوْا بهِ[ث].

المَزمورُ الثّامِنُ والثَّلاثونَ

مَزمورٌ لداوُدَ للتَّذكيرِ[أ]

[١]يا رَبُّ، لا توَبِّخني بسَخَطِكَ[ب]، ولا تؤَدِّبني بغَيظِكَ، [٢]لأنَّ سِهامَكَ قد انتَشَبَتْ فيَّ، ونَزَلَتْ

١٠ ش أي ٧ :١٠؛ مز ٣٧ :٣٥ و٣٦
١١ ص (مت ٥ :٥)
١٢ ض مز ٣٥ :١٦
١٣ ط مز ٢ :٤؛ ٥٩ :٨؛ ظ ١صم ٢٦ :١٠؛ أي ١٨ :٢٠
١٦ ع أم ١٥ :١٦؛ ١٦ :٨؛ (١تي ٦ :٦)
٢١ غ مز ١١٢ :٥ و٩
٢٢ ف (أم ٣ :٣٣)
٢٣ ق (١صم ٢ :٩)؛ مز ٤٠ :٢؛ ٦٦ :٩؛ ١١٩ :٥
٢٤ ك أم ٢٤ :١٦
٢٦ ل (تث ١٥ :٨)؛ مز ٣٧ :٢١
٢٩ م مز ٣٧ :٩؛ أم ٢ :٢١
٣٠ ن (مت ١٢ :٣٥)
٣٢ هـ مز ١٠ :٨؛ ١١ :١٧
٣٣ ي مز ٣١ :٨؛ (٢بط ٢ :٩)
٣٤ ي مز ٢٧ :١٤؛ ٣٧ :٩
٣٨ أ (مز ١ :٤-٦؛ ٣٧ :٢٠ و٢٨)
٣٩ ب مز ٩ :٩؛ ٣٧ :١٩
٤٠ ت مز ٢٢ :٤؛ إش ٣١ :٥؛ دا ٣ :١٧؛ ٦ :٢٣؛ ث أي ٥ :٢٠؛ مز ٣٤ :٢٢

المزمور ٣٨
العنوان أ مز ٧٠ :العنوان
١ ب مز ٦ :١

١٧:٣٧ سواعد الأشرار تنكسر. إنَّ أذرُعَهم ستُحطَّم فلا تقوى على الإمساك بالثروة وحيازتها (ع ١٦ ب). رج أي ٣٨ :١٥؛ مز ١٠ :١٥؛ إر ٤٨ :٢٥؛ حز ٣٠ :٢١.

١٨:٣٧ رج مز ١ :٦.

٢١:٣٧ يتضمَّن العهد القديم وصايا وأمثالاً معًا بشأن الاستقراض والإقراض. رج تث ١٥ :٦؛ ٢٨ :١٢ و٤٤؛ مز ١١٢ :١-٦؛ أم ٢٢ :٧.

٢٤:٣٧ طلبًا لمزيد من التوكيدات لهذه المساندة الإلهيَّة، رج مز ١٤٥ :١٤؛ أم ٢٤ :١٦؛ مي ٧ :٨.

٣١:٣٧ شريعة إلهه في قلبه. بشأن ترسُّخ التعليم الإلهيِّ داخلَ الكِيان، رج تث ٦ :٦؛ مز ٤٠ :٨؛ ١١٩ (آيات منتشرة في المزمور كلِّه)؛ إر ٣١ :٣٣؛ إش ٥١ :٧.

٣٨:٣٧ ينقطع. بشأن حقِّ الدينونة هذا، رج ع ٩ و٢٢ و٢٨ و٣٤ ومز ١٠٩ :١٣. وطلبًا لعرضٍ إيجابيٍّ بالنسبة إلى المؤمنين، رج أم ٢٣ :١٨؛ ٢٤ :١٤ و٢٠.

٣٩:٣٧ خلاص... من قِبَل الربِّ. بما أنَّ للربِّ الخلاص (مز ٣ :٨)، فهو مصدرُه السرمديّ (رج مز ٦٢ :١ و٢).

١:٣٨-٢٢ الصلوات تُحيط بكَمٍّ من الرثاء الحادّ (ع ٢-٢٠). ومن عدَّة نواحٍ، تُوازي مراثي داود مراثيَ أيُّوب. فمنظور داود أنَّ بليَّته المؤلمة تعود، جزئيًّا على الأقلّ، إلى خطيَّته الشخصيَّة. ومن حيث الترتيب، تتعلَّق صلوات داود الاستهلاليَّة والختاميَّة في مز ٣٨ بانقضاضَين من قبل الأعداء.

أوَّلًا: صلاةٌ استهلاليَّة (٣٨ :١ و٢)
ثانيًا: الانقضاض الأوَّل: العدوُّ الداخليّ (٣٨ :٣-١٠)
ثالثًا: الانقضاض الثاني: الأعداء الخارجيُّون (٣٨ :١١-٢٠)
رابعًا: صلاةٌ ختاميَّة (٣٨ :٢١ و٢٢)

٣٨: العنوان. للتذكير. رج عنوان مز ٧٠. إنَّ كاتب المزمور إمّا ١) يُذكِّر الله ببليَّته حتَّى يتدخَّل، وإمّا ٢) يُذكِّر نفسه والجماعة ببليَّته التاريخيَّة حتَّى يُصلُّوا معه بحرارة في أُطُر مُماثِلة من المعاناة الشديدة.

١:٣٨ رج مز ٦ :١؛ ٣٩ :١١؛ إر ٣١ :١٨.

٢:٣٨ سهامك. تتعلَّق اللغة بموضوع المحارب الإلهيّ. بشأنِ الله رامي سهام، رج تث ٣٢ :٢٣؛ أي ٦ :٤؛ ١٦ :١٣؛ مز ٧ :١٢؛ مرا ٣ :١٢ و١٣....

عليَّ يَدُكَ. ٣ليستْ في جَسَدي صِحَّةٌ مِنْ جِهَةِ غَضَبِكَ. ليستْ في عِظامي سلامَةٌ مِنْ جِهَةِ خَطيَّتي. ٤لأنَّ آثامي قد طَمَتْ فوقَ رأسي. كحِملٍ ثَقيلٍ أثقَلَ مِمّا أحتَمِلُ. ٥قد أنتَنَتْ، قاحَتْ حُبُرُ ضَربي مِنْ جِهَةِ حَماقَتي. ٦لَويتُ. انحَنَيتُ إلَى الغايَةِ. اليومَ كُلَّهُ ذَهَبتُ حَزينًا. ٧لأنَّ خاصِرَتَيَّ قد امتَلأتا احتِراقًا، وليستْ في جَسَدي صِحَّةٌ. ٨خَدِرتُ وانسَحَقتُ إلَى الغايَةِ. كُنتُ أئنُّ مِنْ زَفيرِ قَلبي.

٩يا رَبُّ، أمامَكَ كُلُّ تأوُّهي، وتنَهُّدي ليس بمَستورٍ عنكَ. ١٠قَلبي خافِقٌ. قوَّتي فارَقَتني، ونورُ عَيني أيضًا ليس مَعي. ١١أحِبّائي وأصحابي يَقِفونَ تُجاهَ ضَربَتي[ت]، وأقارِبي وقَفوا بَعيدًا. ١٢وطالبو نَفسي نَصَبوا شَرَكًا، والمُلتَمِسونَ ليَ الشَّرَّ تكلَّموا بالمَفاسِدِ، واليومَ كُلَّهُ يَلهَجونَ بالغِشِّ.

١٣وأمّا أنا فكأصَمَّ لا أسمَعُ. وكأبكَمَ لا يَفتَحُ فاهُ. ١٤وأكونُ مِثلَ إنسانٍ لا يَسمَعُ، وليس في فمِهِ حُجَّةٌ. ١٥لأنّي لكَ يا رَبُّ صَبَرتُ[ث]، أنتَ تستَجيبُ يا رَبُّ إلَهي. ١٦لأنّي قُلتُ: «لِئلا يَشمَتوا بي». عندما زَلَّتْ قَدَمي تعَظَّموا علَيَّ. ١٧لأنّي موشِكٌ أنْ أظلَعَ[ج]، ووَجَعي مُقابِلي دائمًا. ١٨لأنَّني أُخبِرُ بإثمي[ح]، وأغتَمُّ مِنْ خَطيَّتي[خ]. ١٩وأمّا أعدائي فأحياءٌ. عَظُموا. والّذينَ يُبغِضونَني ظُلمًا كثُروا. ٢٠والمُجازونَ عن الخَيرِ بشَرٍّ[د]، يُقاوِمونَني لأجلِ اتِّباعي الصَّلاحَ. ٢١لا تترُكني يا رَبُّ. يا إلَهي، لا تبعُدْ عَنّي[ذ]. ٢٢أسرِعْ إلَى مَعونَتي يا رَبُّ يا خَلاصي.

١١ [ت] مز ٣١:١١؛ ٨٨:١ٸ
١٥ [ث] (مز ٣٩:٧)
١٧ [ج] مز ٥١:٣
١٨ [ح] مز ٣٢:٥؛ [خ] (٢كو ٧:٩ و١٠)
٢٠ [د] مز ٣٥:١٢
٢١ [ذ] مز ٢٢:١٩؛ ٣٥:٢٢

المَزمورُ التّاسِعُ والثَّلاثونَ

لإمامِ المُغَنّينَ. ليَدوثونَ. مَزمورٌ لداوُدَ

١قُلتُ: «أتَحَفَّظُ لسَبيلي مِنَ الخَطإ بلساني[أ]. أحفَظُ لفَمي كِمامَةً فيما الشِّرّيرُ مُقابِلي». ٢صَمَتُّ صَمتًا[ب]، سكَتُّ عن الخَيرِ، فتحَرَّكَ وجَعي. ٣حَميَ قَلبي في جَوفي. عِندَ لهَجي اشتَعَلَتِ النّارُ. تكلَّمتُ بلساني: ٤«عَرِّفني يا رَبُّ نِهايَتي[ت] ومِقدارَ أيّامي كمْ هيَ، فأعلَمَ

المزمور ٣٩
١ [أ] أي ٢:١٠؛ مز ٣٤:١٣؛ (يع ٣:٥-١٢)
٢ [ب] مز ٣٨:١٣
٤ [ت] مز ٩٠:١٢؛ ١١٩:٨٤

٣٨:٥ حماقتي. بشأن الحماقة الخُلقيَّة المَلُومة، رج مز ٦٩:٥. يرى داود هذه سببًا للتأديبات الإلهيَّة المذكورة في ع ٣ وما يلي.

٣٨:١١ أحبّائي أصحابي... أقاربي. أولئك الأقرباء والأعزّاء قد تركوه في شدَّته، ممّا زاده إذلالًا وألمًا.

٣٨:١٣ و١٤ إنَّ النموذج الأسمى لعدم الردِّ على التوبيخات الساخرة والتعذيبات، يمكن أن يُرى في العبد المتألِّم المذكور في إش ٥٣:٧؛ رج ١بط ٢:٢٣.

٣٨:١٩ و٢٠ رغم اعترافه بالخطايا الشخصيَّة، ظلَّ من الناحية الشرعيَّة بريئًا مقارنةً بمُضطهديه.

٣٩:١-١٣ المزمور ٣٩ مرثاةٌ ثقيلة بصورة استثنائيَّة، تُشبِه أيّوب ٧ وكثيرًا من مقاطع الجامعة. ويتطرَّق هذا المزمور أيضًا إلى الفكرة الّتي يُشدِّد عليها مز ٣٧ «اليوم هُنا وغدًا غيرُ موجودين» مع لَفتةٍ جديدة، إذ تُطبَّق الفكرة على جميع بني البشر، ولا سيَّما على كاتب المزمور. في هذه المرثاة الحادَّة، سيخرق داود صمته الأوَّليَّ بجولتين من الطَّلب والتأمُّل بشأنِ قِصَر الحياة وكثرة أعبائها.

أوّلًا: مقدِّمة: صمت داود (٣٩:١-٣)

ثانيًا: الجولة الأولى: قِصَر الحياة وكثرةُ أعبائها (٣٩:٤-٦)
- أ) طلبُه بشأن المنظور السليم (٣٩:٤)
- ب) تأمُّله في المنظور السليم (٣٩:٥ و٦)

ثالثًا: الجولة الثانية: قِصَر الحياة وكثرة أعبائها (٣٩:٧-١٣)
- أ) تأمُّله في الرجاء (٣٩:٧)
- ب) طلباتُه وتأمُّلاته بشأن العناية الإلهيَّة (٣٩:٨-١١)
- ج) طلباتُه بشأن النجدة والفَرَج (٣٩:١٢ و١٣)

٣٩:العنوان. ليدوثون. الأرجح أنَّ قائدَ العبادة هذا مذكورٌ باسمه تخصيصًا (رج ١أي ٩:١٦؛ ١٦:٣٧ وما يلي؛ ٢٥:١-٣؛ نح ١١:١٧).

٣٩:١ أتحفَّظ... أحفظ. تنمُّ صيغة هذين الفعلين عن التزامٍ إراديٍّ قويّ. **من الخطإ بلساني**. ربَّما كان هذا الخطأ بإحدى طريقتين أو بكلتيهما: ١) مباشرةً، بانتقاد الله على عدم إنزال العقاب بالأشرار؛ ٢) مُداورةً، بالتذمُّر على مسمع من الأشرار.

٣٩:٢ صَمتُهُ لم يُخفِّف من ألمه، بل زاده سوءًا، على ما يبدو.

٣٩:٣ رج مأزق إرميا في إر ٢٠:٩. **تكلَّمت بلساني**. فارقَ مع صمته في ع ١. غير أنَّه لم ينتهك شروط الالتزام الّتي سبق أن تعهَّد بها، إذ إنَّه لم يَبُح أمام البشر، بل فرَّغ أحماله أمام الله (رج ع ٤ وما يلي).

٣٩:٤ طلبًا لصلواتٍ أُخرى بشأن قِصَر الحياة وكثرة أعبائها، رج أي ٦:١١؛ ٧:٧؛ ١٤:١٣؛ ١٦:٢١ و٢٢؛ مز ٩٠:١٢؛ جا ٢:٣.

كيفَ أنا زائلٌ. ٥هوذا جَعَلتَ أيّامي أشبارًا، وعُمري كلا شَيءَ قُدّامَكَ. إنَّما نَفخَةً كُلُّ إنسانٍ قد جُعِلَ[ث]. سِلاهْ. ٦إنَّما كخَيالٍ يتَمَشَّى الإنسانُ. إنَّما باطِلاً يَضِجّونَ. يَذخَرُ ذَخائرَ ولا يَدري مَنْ يَضُمُّها.

٧«والآنَ، ماذا انتَظَرتُ يا رَبُّ؟ رَجائي فيكَ هوَ[ج]. ٨مِنْ كُلِّ مَعاصيَّ نَجِّني. لا تجعَلني عارًا عِندَ الجاهِلِ[ح]. ٩صَمَتُّ[خ]. لا أفتَحُ فمي، لأنَّكَ أنتَ فعَلتَ[د]. ١٠ارفَعْ عَنّي ضَربَكَ[ذ]. مِنْ مُهاجَمَةِ يَدِكَ أنا قد فنيتُ. ١١بتأديباتٍ إنْ أدَّبتَ الإنسانَ مِنْ أجلِ إثمِهِ، أفنَيتَ مِثلَ العُثِّ مُشتَهاهُ[ر]. إنَّما كُلُّ إنسانٍ نَفخَةٌ. سِلاهْ. ١٢اِستَمِعْ صَلاتي يا رَبُّ، واصغَ إلَى صُراخي. لا تسكُتْ عن دُموعي. لأنّي أنا غَريبٌ عِندَكَ. نَزيلٌ مِثلُ جميعِ آبائي[ز]. ١٣اقتَصِرْ عَنّي[س] فأتَبَلَّجَ قَبلَ أنْ أذهَبَ فلا أوجَدَ»[ش].

٥ [ث]مز ٦٢ :٩؛ (جا ٦ :١٢)
٧ [ج]مز ٣٨ :١٥
٨ [ح]مز ٤٤ :١٣؛ ٧٩ :٤؛ ١١٩ :٢٢
٩ [خ]مز ٣٩ :٢؛ [د]٢صم ١٦ :١٠؛ أي ٢ :١٠
١٠ [ذ]أي ٩ :٣٤؛ ١٣ :٢١
١١ [ر]أي ١٣ :٢٨؛ (مز ٩٠ :٧)؛ إش ٥٠ :٩
١٢ [ز]تك ٤٧ :٩؛ لا ٢٥ :٢٣؛ ١أي ٢٩ :١٥؛ مز ١١٩ :١٩؛ عب ١١ :١٣؛ ١بط ٢ :١١
١٣ [س]أي ٧ :١٩؛ ١٠ :٢٠ و٢١؛ ١٤ :٦؛ مز ١٠٢ :٢٤؛ [ش](أي ١٤ :١٠)

المزمور ٤٠
١ [أ]مز ٢٥ :٥؛ ٢٧ :١٤؛ ٣٧ :٧

المَزمورُ الأربَعونَ

لإمامِ المُغَنِّينَ. مَزمورٌ لداوُدَ

١اِنتِظارًا انتَظَرتُ الرَّبَّ[أ]، فمالَ إلَيَّ وسمِعَ صُراخي، ٢وأصعَدَني مِنْ جُبِّ الهَلاكِ، مِنْ طينِ الحَمأةِ[ب]، وأقامَ علَى صَخرَةٍ رِجلَيَّ[ت]. ثَبَّتَ خُطواتي، ٣وجَعَلَ في فمي ترنيمَةً جديدَةً[ث]، تسبيحَةً لإلَهِنا. كثيرونَ يَرَوْنَ ويَخافونَ ويتوَكَّلونَ علَى الرَّبِّ.

٤طوبَى للرَّجُلِ الّذي جَعَلَ الرَّبَّ مُتَّكلهُ[ج]، ولم يَلتَفِتْ إلَى الغَطاريسِ والمُنحَرِفينَ إلَى الكَذِبِ. ٥كثيرًا[ح] ما جَعَلتَ أنتَ أيُّها الرَّبُّ إلَهي عَجائبَكَ وأفكارَكَ مِنْ جِهَتِنا[خ]. لا تُقَوَّمُ لَدَيكَ. لأُخبِرَنَّ وأتكلَّمَنَّ بها. زادَتْ عن أنْ

٢ [ب]مز ٦٩ :٢ و١٤؛ إر ٣٨ :٦؛ [ت]مز ٢٧ :٥ ٣ [ث]مز ٣٢ :٧؛ ٣٣ :٣
٤ [ج]مز ٣٤ :٨؛ ٨٤ :١٢ ٥ [ح]أي ٩ :١٠؛ [خ]مز ١٣٩ :١٧؛ (إش ٥٥ :٨)

---

٣٩ :٥ أشبارًا. يقيس طول حياته بأصغر وحدة قياس شعبيَّة في الأزمنة القديمة (١مل ٧ :٢٦)؛ رج «أربع أصابع» (أي نحو ٧ سم) في إر ٥٢ :٢١. **عمري كلا شيءَ قدّامك**. بشأن «قياس» عُمر الله، رج مز ٩٠ :٢. **نفخة**. بشأن الكلمة العبريَّة عينها، رج جا ١ :٢ وما يلي، «باطل» (تَرِد هذه الكلمة في جا ٣١ مرَّة)، مز ١٤٤ :٤. بشأن المفهوم عينه في العهد الجديد، رج يع ٤ :١٤.

٣٩ :٦ إنَّما باطلاً يضجُّون. بشأن عدم جدوى هذه الظاهرة وسخريتها، رج أي ٢٧ :١٦ في هذا السياق؛ جا ٢ :١٨-٢٣؛ لو ١٢ :١٦-٢٠.

٣٩ :٩ تظهر في هذه الآية مُصطلحات مز ٣٨ :١٣؛ ٣٩ :٢، مصحوبةً بالمفهوم اللاهوتيِّ المُتضمَّن في أيوب ٤٢.

٣٩ :١١ مثل العثّ. مثَّلت العُثَّة في العادة واحدةً من أشدِّ المخلوقات تخريبًا، ولكنَّ المقصود هنا هو هشاشة العُثَّة (رج أي ١٣ :٢٨؛ إش ٥٠ :٩؛ ٥١ :٨؛ مت ٦ :١٩ وما يلي).

٣٩ :١٢ غريب... **نزيل**. يعتبر نفسه ضيفًا عابرًا ومُقيمًا وقتيًّا في حضرة الله؛ بشأن المصطلحات، رج لا ٢٥ :٢٣؛ تث ٢٤ :١٩ وما يلي؛ ١أي ٢٩ :١٥؛ مز ١١٩ :١٩؛ وبخصوص المفهوم في العهد الجديد، رج عب ١١ :١٣؛ ١بط ٢ :١١.

٣٩ :١٣ هذه الطِّلبة الصارخة مُتوازية في قصدها مع ع ١٠.

٤٠ :١-١٧ يبدأ المزمور ٤٠ بنَبرةِ شُكرٍ عالية، وينتهي بمزيج من الدُّعاء والرثاء (رج التحوُّل في مز ٢٧). ثُمَّ إنَّ آخِر ٥ آيات من مز ٤٠ مُوافِقة تقريبًا لمز ٧٠. وتظهر في ثنايا هذا المزمور ترابُطاتٌ حاسمة. الأوَّل بين الملك الثيوقراطيِّ كفرد وجماعة الشعب الثيوقراطيّ. وما وراء هذا، من منظور إعلان العهد الجديد، تتضمَّن الآيات ٦-٨ بشكلٍ مبدئيٍّ ترابُطًا مع داود الأسمى (رج عب ١٠ :٥-٧). كمَا أنَّ السابقة التاريخيَّة والصلاة لأجل بليَّةٍ راهنة تضبطان تحوُّل نبرة المزمور من أوَّله إلى آخِره. ومن حيث الموقف، أدرك داود أهميَّة ما سوف يُوصى به صراحةً على يد بولس في رو ١٢ :١ و٢. ولكنَّ هذه العناصر تُشكِّل فقط جزءًا من غنى مز ٤٠. فالحواشي التالية ستُساعِد على تتبُّع حركة أفكار داود عبرَ آيات هذا المزمور جميعِها، حيث حالتان تُشكِّلان الإطارَ لتعبيرات كاتب المزمور العلنيَّة عن التعبُّد في مز ٤٠.

أوَّلاً: سابقةٌ من وضع ماضٍ (٤٠ :١-١٠)

أ) الإنقاذ المُفعَم بالرحمة على يد الله (٤٠ :١-٣)

ب) الموارد المُضاعفة في الله (٤٠ :٤ و٥)

ج) الاستجابات التلقائيَّة تجاه الله (٤٠ :٦-١٠)

ثانيًا: صلواتٌ لأجل وضع حاضر (٤٠ :١١-١٧)

٤٠ :٢ جبُّ الهلاك... **طين الحمأة**. تصويرٌ مجازيٌّ يصف وضعه الماضي المتَّسِم باليأس والعجز؛ رج لغة مز ٦٩ :٢ و١٤؛ إر ٣٨ :٦ وما يلي. وقد أخرجه الله بنعمته من حيث لا موطئَ قدَم إلى حيثُ رسوخُ القدمَين الثابت.

٤٠ :٣ ترنيمة جديدة. رج ح مز ٣٣ :٣.

٤٠ :٣ و٤ يتوكَّلون على الربّ... **جعل الربَّ مُتَّكله**. صيغتا الفعل والاسم من هذا الجذر العبريِّ المهمّ تنمَّان عن إيمانٍ ملؤه التكرُّس الواثق، بالغَرَضِ الصحيح هنا، أيِ الله وحده (رج تعليم إر ١٧ :٧). وما برح توق داود كلَّ حين أن يجعل مثل هذا التكرُّس مُعديًا.

٤٠ :٥ رج «إحباط» الكاتب المُبهِجَ في مز ١٣٩ :١٢-١٨.

تُعَدَّ. [٦]بذَبيحَةٍ وتقدِمَةٍ لم تُسَرَّ[ذ]. أُذُنَيَّ فتحتَ. مُحرَقَةً وذَبيحَةَ خَطيَّةٍ لم تطلُبْ. [٧]حينَئذٍ قُلتُ: «هأنذا جِئتُ. بدَرجِ الكِتابِ مَكتوبٌ عَنّي: [٨]أنْ أفعَلَ مَشيئَتك يا إلَهي سُرِرتُ[ذ]، وشَريعَتُكَ في وسطِ أحشائي»[ر]. [٩]بَشَّرتُ ببِرٍّ في جَماعَةٍ عظيمَةٍ[ز]. هوذا شَفَتايَ لم أمنَعهُما[س]. أنتَ يا رَبُّ عَلِمتَ. [١٠]لم أكتُمْ عَدلكَ في وسطِ قَلبي[ش]. تكلَّمتُ بأمانَتِكَ وخَلاصِكَ. لم أُخفِ رَحمَتك وحَقَّكَ عن الجَماعَةِ العظيمَةِ.

[١١]أمّا أنتَ يا رَبُّ فلا تمنَعْ رأفتَك عَنّي. تنصُرُني رَحمَتُكَ وحَقُّكَ دائمًا[ص]. [١٢]لأنَّ شُرورًا لا تُحصَى قد اكتَنَفَتني. حاقَتْ بي آثامي[ض]، ولا أستطيعُ أنْ أُبصِرَ. كثُرَتْ أكثَرَ مِنْ شَعرِ رأسي، وقَلبي قد ترَكَني. [١٣]اِرتَضِ يا رَبُّ بأنْ تُنَجِّيَني[ط]. يا رَبُّ، إلَى مَعونَتي أسرِعْ. [١٤]ليَخزَ وليَخجَلْ مَعًا الّذينَ يَطلُبونَ نَفسي لإهلاكِها[ظ]. ليَرتَدَّ إلَى الوَراءِ، وليَخزَ المَسرورونَ بأذيَّتي. [١٥]ليَستَوحِشْ مِنْ أجلِ خِزيِهِم[ع] القائلونَ لي: «هَهْ! هَهْ!». [١٦]ليَبتَهِجْ ويَفرَحْ بكَ جميعُ طالِبيكَ[غ]. ليَقُلْ أبدًا مُحِبّو خَلاصِكَ[ف]: «يتعَظَّمُ الرَّبُّ». [١٧]أمّا أنا فمِسكينٌ وبائسٌ[ق]. الرَّبُّ يَهتَمُّ بي[ك]. عَوني ومُنقِذي أنتَ. يا إلَهي لا تُبطِئْ.

المَزمورُ الحادي والأربَعونَ

لإمامِ المُغَنّينَ. مَزمورٌ لداوُدَ

[١]طوبَى للّذي يَنظُرُ إلَى المِسكينِ. في يومِ الشَّرِّ يُنَجّيهِ الرَّبُّ. [٢]الرَّبُّ يَحفَظُهُ ويُحييهِ. يَغتَبِطُ في الأرضِ، ولا يُسَلِّمُهُ إلَى مَرامِ أعدائهِ[أ]. [٣]الرَّبُّ يَعضُدُهُ وهو علَى فِراشِ الضُّعفِ. مَهَّدتَ مَضجَعَهُ كُلَّهُ في مَرَضِهِ.

٦ [ذ](١صم ١٥: ٢٢)؛ مز ٥١: ١٦؛ إش ١: ١١؛ (إر ٦: ٢٠؛ ٧: ٢٢ و٢٣)؛ عا ٥: ٢٢؛ (مي ٦: ٦-٨؛ عب ١٠: ٥-٩) **٨** [ذ](مت ٢٦: ٣٩؛ يو ٤: ٣٤؛ ٦: ٣٨)؛ عب ١٠: ٧؛ [ر](مز ٣٧: ٣١؛ إر ٣١: ٣٣؛ ٢كو ٣: ٣) **٩** [ز]مز ٢٢: ٢٢ و٢٥؛ [س]مز ١١٩: ١٣ **١٠** [ش]أع ٢٠: ٢٠ و٢٧ **١١** [ص]مز ٦١: ٧؛ أم ٢٠: ٢٨ **١٢** [ض]مز ٣٨: ٤؛ ٦٥: ٣ **١٣** [ط]مز ٧٠: ١ **١٤** [ظ]مز ٣٥: ٤ و٢٦؛ ٧٠: ٢؛ ٧١: ١٣ **١٥** [ع]مز ٧٣: ١٩ **١٦** [غ]مز ٧٠: ٤؛ [ف]مز ٣٥: ٢٧ **١٧** [ق]مز ٧٠: ٥؛ ٨٦: ١؛ ١٠٩: ٢٢؛ [ك]مز ٤٠: ٥؛ ١بط ٥: ٧ المزمور ٤١ **٢** [أ]مز ٢٧: ١٢

٤٠: ٦-٨ يستخدم كاتب العبرانيّين هذه الآيات بالإشارة إلى داود الأسمى على نحوٍ دراماتيكيّ (عب ١٠: ٥-٧).

٤٠: ٦ بذبيحة وتقدمة لم تسرّ. إنّه لا ينقض الوصيّة بتقديم الذبائح، بل يشدِّد على تقديمها بموقفٍ قلبيٍّ صحيح (فارق مع شاول؛ ١صم ١٥: ٢٢ و٢٣؛ لاحظ التشديد على الشروط الروحيَّة المؤاتية للذبائح في مز ١٩: ١٤؛ ٥٠: ٧-١٥؛ ٥١: ١٥-١٧؛ ٦٩: ٣٠ و٣١؛ إش ١: ١٠-١٥؛ إر ٧: ٢١-٢٦؛ هو ٦: ٦؛ عا ٥: ٢١-٢٤؛ مي ٦: ٦-٨؛ مت ٢٣: ٢٣). **أُذنيَّ فتحت.** حرفيًّا: «آذانًا» أو «أُذنين حفرتَ لي». وهذا تصويرٌ للطاعة والتكرُّس.

٤٠: ٧ بدرج الكتاب مكتوبٌ عنّي. ما ورد في تث ١٧: ١٤-٢٠ ينطبق على داود الأدنى؛ رج آيات مشابهة تنطبق على داود الأسمى في لو ٢٤: ٢٧؛ يو ٥: ٣٩ و٤٦.

٤٠: ٩ بشَّرت ببرّ. هذا اللفظ الدالُّ على «التبشير» في العبريَّة (رج الجذر في إش ٤٠: ٩؛ ٤١: ٢٧؛ ٥٢: ٧؛ ٦٠: ٦؛ ٦١: ١) يسبق مُصطلَحات العهد الجديد الدالَّة على «الإنجيل» و«التبشير بالإنجيل» أو «الكرازة» به، أي «إذاعة الخبر الطيِّب المُفرِح». أمَّا مدلول «برّ» فمُحدَّد أنَّه عدل الله في الآية التالية (ع ١٠).

٤٠: ١٠ روحيَّة داود هنا سبق أن قُوبِلَت في مز ٢٢: ٢٢ و٢٣.

٤٠: ١٢ رج كِلا الاضطهاد الخارجيِّ والفساد الداخليِّ في مز ٣٨.

٤٠: ١٣-١٧ رج ح مز ٧٠.

٤١: ١-١٣ كلام هذا المزمور عامٌّ وينطبق على أيِّ شخصٍ قد يُعتبر «مسحوقًا». أمَّا العامل الأكثر إيلامًا وتحديدًا والوارد هنا فهو الإهانة الّتي أُضيفت إلى ظلم كاتب المزمور (رج مز ٦ و٣٨؛ وأجزاءً من أيوب وإرميا). وفي حين أنَّ شكل مز ٤١ وتركيبه مُعقَّدان، فاللفظان «طوبى» و«مُبارَك» (وهما لفظ واحد أصلًا) يؤدِّيان دور مِسندَي الكتب في ع ١ و١٣. وما بين هذين، تشتمل عواملُ أُخرى على ١) الثقة (ع ١ب-٣ و١١ و١٢)؛ ٢) الصلاة (ع ٤ و١٠)؛ ٣) الرثاء (ع ٥-٩)، مع لمحات من الحكمة والتسبيح. فرسالة داود في مز ٤١ تتحدَّث عن عناية الله الرقيقة المُحِبَّة في «وحدة العناية الدقيقة» في الحياة.

أوَّلًا: الإقرار بالعطف الإنسانيّ (٤١: ١أ)

ثانيًا: الابتهاج بعناية الله بالإنسان العطوف (٤١: ١ب-٣)

ثالثًا: طلب النعمة والصحَّة والمغفرة (٤١: ٤)

رابعًا: سرد المعاملة الدنيئة الّتي لقيها الكاتب (٤١: ٥-٩)

خامسًا: طلب النعمة والصحَّة والعقاب (٤١: ١٠)

سادسًا: الابتهاج بعناية الله به شخصيًّا (٤١: ١١ و١٢)

سابعًا: الإقرار بالعطف الإلهيّ (٤١: ١٣)

٤١: ٢ يغتبط في الأرض. الفعل «يغتبط» مُشتقٌّ من الجذر العبريّ عينه نظير التعبير التعجُّبيّ «طوبى» في ع ١. (طلبًا لتعابير مُماثِلة في مواضع أُخرى، رج أم ٣: ١٨؛ ٣١: ٢٨؛ نش ٦: ٩).

٤١: ٣ مهَّدت مضجعه كلَّه في مرضه. صورة لله بوصفه الطبيب الّذي يبذل عنايته الرقيقة المُحِبَّة.

[٤]أنا قُلتُ: «يا رَبُّ ارحَمني. اشفِ نَفسي لأنِّي قد أخطأتُ إلَيكَ»[ب]. [٥]أعدائي يتقاوَلونَ علَيَّ بشَرٍّ: «مَتَى يَموتُ ويَبيدُ اسمُهُ؟». [٦]وإنْ دَخَلَ ليَراني يتكلَّمُ بالكَذِبِ. قَلبُهُ يَجمَعُ لنَفسِهِ إثمًا. يَخرُجُ. في الخارِجِ يتكلَّمُ. [٧]كُلُّ مُبغِضيَّ يتناجَوْنَ مَعًا علَيَّ. علَيَّ تفكَّروا بأذيَّتي. [٨]يقولونَ: «أمرٌ رَديءٌ قد انسَكَبَ علَيهِ. حَيثُ اضطَجَعَ لا يَعودُ يَقومُ». [٩]أيضًا رَجُلُ سلامَتي، الّذي وثِقتُ بهِ[ت]، آكِلُ خُبزي[ث]، رَفَعَ علَيَّ عَقِبَهُ!

[١٠]أمّا أنتَ يا رَبُّ فارحَمني وأقِمني، فأُجازيَهُمْ. [١١]بهذا عَلِمتُ أنَّكَ سُرِرتَ بي، أنَّهُ لم يَهتِفْ علَيَّ عَدوِّي. [١٢]أمّا أنا فبكَمالي دَعَمتَني، وأقَمتَني قُدّامَكَ إلَى الأبدِ[ج]. [١٣]مُبارَكٌ الرَّبُّ إلهُ إسرائيلَ، مِنَ الأزَلِ وإلَى الأبدِ[ح]. آمينَ فآمينَ.

٤ [ب]مز ٦ :٢؛ ١٠٣ :٣؛ ١٤٧ :٣
٩ [ت]٢صم ١٥ :١٢؛ أي ١٩ :١٣ و١٩؛ [ث]مز ٥٥ :١٢-١٤ و٢٠؛ إر ٢٠ :١٠؛ عو ٧؛ (مي ٧ :٥)؛ مت ٢٦ :١٤-١٦ و٢١-٢٥ و٤٧-٥٠؛ يو ١٣ :١٨ و٢١-٣٠؛ أع ١ :١٦ و١٧
١٢ [ج](أي ٣٦ :٧؛ مز ٢١ :٦؛ ٣٤ :١٥)
١٣ [ح]مز ٧٢ :١٨ و١٩؛ ٨٩ :٥٢؛ ١٠٦ :٤٨؛ ١٥٠ :٦

المزمور ٤٢
٢ [أ]مز ٦٣ :١؛ ٨٤ :٢؛ ١٤٣ :٦؛ (إر ١٠ :١٠)؛ [ب]رو ٩ :٢٦؛

الكتاب الثاني

المزامير ٤٢–٧٢

المَزمورُ الثّاني والأربَعونَ

لإمامِ المُغَنِّينَ. قَصيدَةٌ لبَني قورَحَ

[١]كما يَشتاقُ الإيَّلُ إلَى جَداوِلِ المياهِ، هكذا تشتاقُ نَفسي إلَيكَ يا اللهُ. [٢]عَطِشَتْ نَفسي إلَى اللهِ[أ]، إلَى الإلهِ الحَيِّ[ب]. مَتَى أجيءُ وأتَراءَى قُدّامَ اللهِ؟ [٣]صارَتْ لي دُموعي خُبزًا نهارًا وليلاً[ت] إذ قيلَ لي كُلَّ يومٍ: «أين إلهُكَ؟»[ث]. [٤]هذِهِ أذكُرُها فأسكُبُ نَفسي علَيَّ[ج]: لأنِّي كُنتُ أمُرُّ مع

١تس ١ :٩ ٣ [ت]مز ٨٠ :٥؛ ١٠٢ :٩؛ [ث]مز ٧٩ :١٠؛ ١١٥ :٢؛ يوء ٢ :١٧؛ مي ٧ :١٠ ٤ [ج]١صم ١ :١٥؛ أي ٣٠ :١٦؛

---

٤١ :٤ لأنّي قد أخطأتُ إليك. يعود الرَّبط القديم في الشرق الأدنى بين الخطيَّة والمرض (رج مز ٣١ :١٠؛ ٣٢ :٥؛ ٣٨ :٣ و٤ و١٨؛ ٤٠ :١٢ ...). بشأن التعبير بصراحة عن الإخطاء إلى الله، رج مز ٥١ :٤. ومنظورُ الكاتب هذا لا يتنافى مع الإشارة إلى «كماله» الجوهريِّ في ع ١٢.

٤١ :٦ وإن دخل... يخرج. إنَّ «زيارة المريض» هذه الّتي فيها مراءاة، إنَّما تزيد إهانةً على ظُلم. فزائر المريض يكذب عليه ويجمع «معلومات» تُساعده على الإمعان في تشويه سمعته.

٤١ :٩ أيضًا رجُل سلامتي... رفع عليَّ عقبه. رفيق داود الوثيق خانه؛ فقد رفسه وهو «مسحوق». أمَّا اختبار داود الأسمى لمضمون هذا الشاهد وتطبيقُه في يو ١٣ :١٨ فقد ارتبطا بيهوذا الإسخريوطيّ (رج مت ٢٦ :٢١ وما يلي).

٤١ :١٣ مبارك. فحوى الجذر العبريِّ للكلمة «آمين» هي «ذلك حقّ»، أي موثوق وثابت ومؤكَّد. لاحظ أنَّ الكتاب الأوَّل من المزامير (مز ١-٤١) يُختَتم بتسابيح الشكر؛ رج خواتيم الكُتب الأربعة الأُخرى (مز ٧٢ :١٨ و١٩؛ ٨٩ :٥٢؛ ١٠٦ :٤٨؛ ١٥٠ :٦).

٤٢ :١-١١ كما هي حال مز ٩ و١٠، ربّما كان مز ٤٢ و٤٣ في الأصل مزمورًا واحدًا. وتضعُهما بعض المخطوطات القديمة معًا، كما أنَّ مز ٤٣ ليس له عنوان، على خلاف باقي المزامير حوله. ومن حيث الشكل، يمكن اعتبار مز ٤٢ مرثاة ذاتيَّة. كذلك يشكِّل هذا المزمور أيضًا مثلًا على ميزة أساسيَّة للكتاب الثاني من المزامير، وهي تفضيل التسمية «الله» (أو ما يوازيها) للعزَّة الإلهيَّة. أمَّا مناسبة مز ٤٢ وإطاره فغير محدَّدَين تاريخيًّا. لكن يتَّضح أنَّ وضع كاتبه كان شديد السُّوء وقد زاده سوءًا المستهزئون المحيطون به. وعليه، فإنَّ مز ٤٢ يشكِّل رثاءً في مقطعَين.

أوَّلًا: المقطع الأوَّل: الكاتب يصوِّر جفافه (٤٢ :١-٥)
أ) مضمون هذا المقطع (٤٢ :١-٤)
ب) لازمةُ هذه المرثاة (رج ع ١١) (٤٢ :٥)

ثانيًا: المقطع الثاني: الكاتب يُصوِّر غرقه (٤٢ :٦-١١)
أ) مضمون هذا المقطع (٤٢ :٦-١٠)
ب) لازمةُ هذه المرثاة (رج ع ٥) (٤٢ :١١)

٤٢ :العنوان. الإشارة إلى «إمام المُغنِّين»، أي قائد العبادة، والكلمةُ «قصيدة»، أي «تأمُّل» أو «أمثولة» (في العبريَّة: ماسكِل) (رج ح مز ٣٢ :١)، ليستا جديدتين، على خلاف «بني قورح». بشأن أسلاف بني قورح، رج عد ٢٦ :١٠ وما يلي؛ ١أي ٦ :١٦ وما يلي؛ ٢أي ٢٠ :١٩. ويُنسب إلى هؤلاء القوم ما مجموعُه ١١ مزمورًا، سبعةٌ منها في الكتاب الثاني (مز ٤٢؛ ٤٤؛ ٤٥؛ ٤٦؛ ٤٧؛ ٤٨؛ ٤٩). وربَّما كان أفضل أن يُعتبرَ هؤلاء القومُ المُنشِدين اللاويِّين لهذه المزامير، لا كَتَبَتها (أي، «لأجل بني قورح»).

٤٢ :١ كما يشتاق الإيَّل... هكذا تشتاق نفسي. بشأن هذا التشبيه المستمدِّ من الطبيعة، رج يؤ ١ :٢٠. وفي تقدير كاتب المزمور أنَّه يواجه قحطًا إلهيًّا شديدًا.

٤٢ :٢ عطشت نفسي إلى الله. بشأن هذا الشوق إلى الماء الإلهيّ، رج مز ٣٦ :٨ و٩؛ إش ٤١ :١٧؛ ٥٥ :١؛ إر ٢ :١٣؛ ١٤ :١-٩؛ ١٧ :١٣؛ يو ٤ :١٠؛ ٧ :٣٧ و٣٨؛ رؤ ٧ :١٧؛ ٢١ :٦؛ ٢٢ :١ و١٧.

٤٢ :٤ هذه أذكرها فأسكب نفسي. بمثل هذه اللغة تتميَّز أيضًا مراثي إرميا، ممَّا يدلُّ على أسًى شديد. بالنسبة إلى «سكب النفس» أو «القلب»، رج ١صم ١ :١٥؛ مز ٦٢ :٨؛ مرا ٢ :١٩. ويمثِّل هذا محاولةَ إراحةِ المرء لنفسه من أثقال الألم والحزن والكرب الّتي لا تُطاق.

الجُمّاعِ، أَتَدَرَّجُ معهُمْ إلَى بَيتِ اللهِ[ج] بصوتِ ترَنُّمٍ وحَمدٍ، جُمهورٌ مُعَيِّدٌ. ٥لماذا أنتِ مُنحَنِيَةٌ يا نَفسي[خ]؟ ولماذا تئِنِّينَ فيَّ؟ ارتَجي اللهَ، لأنّي بَعدُ أحمَدُهُ، لأجلِ خَلاصِ وجهِهِ[د].

٦يا إلَهي، نَفسي مُنحَنِيَةٌ فيَّ، لذلكَ أذكُرُكَ مِنْ أرضِ الأُردُنِّ وجِبالِ حَرمونَ، مِنْ جَبَلِ مِصعَرَ. ٧غَمرٌ يُنادي غَمرًا عِندَ صوتِ مَيازيبِكَ. كُلُّ تَيّاراتِكَ ولُجَجِكَ طَمَتْ علَيَّ[ذ]. ٨بالنَّهارِ يوصي الربُّ رَحمَتَهُ[ر]، وباللَّيلِ تسبيحُهُ عِندي[ز] صَلاةٌ لإلَهِ حَياتي. ٩أقولُ للهِ صَخرَتي: «لماذا نَسيتَني؟[س] لماذا أذهَبُ حَزينًا مِنْ مُضايَقَةِ العَدوِّ؟». ١٠بسَحقٍ في عِظامي عَيَّرَني مُضايِقيَّ، بقَولِهِمْ لي كُلَّ يومٍ[ش]: «أين إلَهُكَ؟». ١١لماذا أنتِ مُنحَنِيَةٌ يا نَفسي[ص]؟ ولماذا تئِنِّينَ فيَّ؟ تَرَجَّيِ اللهَ، لأنّي بَعدُ أحمَدُهُ، خَلاصَ وجهي وإلَهي.

٤ ج مز ٥٥: ١٤؛ ١٢٢: ١؛ إش ٣٠: ٢٩
٥ خ مز ٤٢: ١١؛ ٤٣: ٥؛ د مز ٧١: ١٤؛ مرا ٣: ٢٤
٧ ذ مز ٦٩: ١ و٢؛ ٨٨: ٧؛ يونا ٢: ٣
٨ ر تث ٢٨: ٨؛ ز أي ٣٥: ١٠؛ مز ١٤٩: ٥
٩ س مز ٣٨: ٦
١٠ ش مز ٤٢: ٣؛ يوء ٢: ١٧؛ مي ٧: ١٠
١١ ص مز ٤٣: ٥
المزمور ٤٣
١ أ (مز ٢٦: ١؛ ٣٥: ٢٤)؛ ب ١صم ٢٤: ١٥؛ مز ٣٥: ١
٢ ت مز ٤٢: ٩
٣ ث (مز ٤٠: ١١)؛ ج مز ٣: ٤
٥ ح مز ٤٢: ٥ و١١
المزمور ٤٤
العنوان أ مز ٤٢: العنوان
١ ب (خر ١٢: ٢٦ و٢٧؛ تث ٦: ٢٠)؛ قض ٦: ١٣؛ مز ٧٨: ٣)

المَزمورُ الثّالثُ والأربَعونَ

١اِقضِ لي يا اَللهُ[أ]، وخاصِمْ مُخاصَمَتي مع أُمَّةٍ غَيرِ راحِمَةٍ[ب]، ومِنْ إنسانِ غِشٍّ وظُلمٍ نَجِّني. ٢لأنَّكَ أنتَ إلَهُ حِصني. لماذا رَفَضتَني؟ لماذا أتَمَشَّى حَزينًا مِنْ مُضايَقَةِ العَدوِّ[ت]؟ ٣أرسِلْ نورَكَ وحَقَّكَ[ث]، هُما يَهديانِني ويأتيانِ بي إلَى جَبَلِ قُدسِكَ وإلَى مَساكِنِكَ[ج]. ٤فآتي إلَى مَذبَحِ اللهِ، إلَى اللهِ بَهجَةِ فَرَحي، وأحمَدُكَ بالعودِ يا اَللهُ إلَهي. ٥لماذا أنتِ مُنحَنِيَةٌ يا نَفسي[ح]؟ ولماذا تئِنِّينَ فيَّ؟ تَرَجَّيِ اللهَ، لأنّي بَعدُ أحمَدُهُ، خَلاصَ وجهي وإلَهي.

المَزمورُ الرّابعُ والأربَعونَ

لإمامِ المُغَنِّينَ. لبَني قورَحَ. قَصيدَةٌ[أ]

١اَللَّهُمَّ، بآذانِنا قد سمِعنا. آباؤُنا أخبَرونا[ب] بعَمَلٍ عَمِلتَهُ في أيّامِهِمْ، في أيّامِ القِدَمِ.

٤٢: ٥ لماذا أنت منحنية... ولماذا تئنّين...؟ يتأمّل الكاتب في نفسه تأمُّلًا جادًّا، فيُوبِّخ الكاتب نفسه على كآبته.

٤٢: ٦ أرض الأُردنّ... جبال حرمون... جبل مصعر. تُشير تسميتا جبال حرمون والأُردنّ إلى موقع في فلسطين الشماليّة، أرضٍ تنبع منها المياه الّتي تجري نحو الجنوب. وهذان الموقعان يؤشّران إلى أنّ تباينًا حادًّا في الصُّور الكلاميّة تصف أنّ حالة الكاتب ستتغيّر في القريب العاجل. فهو على وشك الانتقال من القحط إلى الغَرَق (رج ع ٧ وما يلي). أمّا موقع جبل مِصعَر ودلالته فغير معروفَين.

٤٢: ٧ غمر... ميازيبك... تيّاراتك ولججك. يُلمِّح إلى أنّ الله هو المسؤول الأقصى عن بحار المحنة الّتي يبدو أنّه يغرق فيها.

٤٢: ٨ يوصي الربُّ رحمته. هذا التعبير عن الثقة يُقاطِع تفجُّعاته (رج استمرارها في ع ٩ و١٠)، موفِّرًا بضع جرعاتٍ سخيّة من «الهواء» الإلهيّ تحت سيول مِحَنِهِ وعذاباته الجارفة.

٤٣: ١-٥ يمكن النظر إلى مز ٤٣ كما لو كان خاتمةً لمز ٤٢. فإنَّ الكاتب يتحوَّل عن التأمُّل في ذاته إلى طلب الرحمة. ولكن كما يُبيِّن ع ٥، لم تنتهِ مشاكل الكاتب، على الأقلّ ليس كليًّا ونهائيًّا. ومع ذلك، فالتقدُّم الروحيُّ ظاهرٌ للعِيان. فبربط شكلَي التعبير اللّذين يستخدمُهما الكاتب في مز ٤٣، ثُمَّ بمقارنتهما بمراثي مز ٤٢، يُلاحِظ القارئ مؤشّراتٍ على ذلك التقدُّم إذ يستمرُّ في التصدّي لكآبته.

أوّلًا: صلاةٌ إلى الله (٤٣: ١-٤)

أ) الإنصاف من معاناة الظُّلم (٤٣: ١ و٢)

ب) إعادة «الحقوق» (أي الأُمور السليمة والقويمة) (٤٣: ٣ و٤)

ثانيًا: مُناجاةٌ للذات (٤٣: ٥)

أ) تحريض (٤٣: ٥ أ وب)

ب) تشجيع (٤٣: ٥ ج ود)

٤٣: ١ اقض لي... خاصم مخاصميّ. هذا المزيج من التعابير القضائيّة يُبيِّن على التوالي أنَّ كاتب المزمور كان يطلب إلى الله أن يكون في الوقت نفسه قاضِيَه الإلهيّ (رج قض ١١: ٢٧؛ ١صم ٢٤: ١٢؛ مز ٧: ٨؛ ٢٦: ١) ومُحاميَ دفاعه (رج مز ١١٩: ١٥٤؛ أم ٢٢: ٢٣؛ ٢٣: ١١؛ إر ٥٠: ٣٤؛ مرا ٣: ٥٨). بشأن كِلا المفهومَين معًا، كما هنا، رج ١صم ٢٤: ١٥؛ مز ٣٥: ١ و٢٤؛ مي ٧: ٩.

٤٣: ٢ لماذا...؟ لماذا...؟ بما أنَّ الله كان ملجأ الكاتب لِنَيل القوّة، تساءل عن أسباب اكتئابه وعن أسباب رفض الله له.

٤٣: ٣ نورك وحقّك... يهديانني ويأتيان بي... هنا تشخيصٌ لافتٌ للهداية الإلهيّة. فقد تاق أن تهديَه هاتان «السجيّتان المُرسَلتان» هدايةً إلهيّة (رج مثل هذين «الإرشاد» و«التوجيه» في تك ٢٤: ٤٨؛ مز ٧٨: ١٤ و٥٣ و٧٢؛ ١٠٧: ٣٠؛ إش ٥٧: ١٨) بحيث تُوصِلانه بنجاح إلى مَقصِده، أي مركز العبادة المُعيَّن لبني إسرائيل.

٤٣: ٥ لماذا... لماذا... ترجَّي. رج مز ٤٢: ٥ و١١.

٤٤: ١-٢٦ المزمور ٤٤ مرثاةٌ قوميّة في أعقاب هزيمة حربيّة هائلة لكن غير ممكنة التحديد. وفي هذا المزمور كلّه التفاتٌ رشيق متكرِّر من صيغة المتكلِّمين بالجمع (أي الضمائر الدالّة

[٢]أنتَ بيدِكَ استأصلتَ الأُمَمَ[ت] وغَرستَهُمْ. حَطَّمتَ شُعوبًا ومَدَدتَهُمْ. [٣]لأنَّهُ ليس بسَيفِهِم امتَلكوا الأرضَ[ث]، ولا ذِراعُهُمْ خَلَّصَتهُمْ، لكن يَمينُكَ وذِراعُكَ ونورُ وجهِكَ، لأنَّكَ رَضيتَ عنهُم[ج].

[٤]أنتَ هو مَلِكي يا اَللهُ[ح]، فأمُرْ بخَلاصِ يعقوبَ. [٥]بكَ نَنطَحُ مُضايِقينا[خ]. باسمِكَ نَدوسُ القائمينَ علَينا. [٦]لأنِّي علَى قَوسي لا أتَّكِلُ، وسيفي لا يُخَلِّصُني[د]. [٧]لأنَّكَ أنتَ خَلَّصتَنا مِنْ مُضايِقينا، وأخزَيتَ مُبغِضينا. [٨]باللهِ نَفتَخِرُ اليومَ كُلَّهُ[ذ]، واسمَكَ نَحمَدُ إلَى الدَّهرِ. سِلاهْ.

[٩]لكنَّكَ قد رَفَضتَنا وأخجَلتَنا[ر]، ولا تخرُجُ مع جُنودِنا. [١٠]تُرجِعُنا إلَى الوَراءِ عن العَدوِّ[ز]، ومُبغِضونا نَهَبوا لأنفُسِهِمْ. [١١]جَعَلتَنا كالضَّأنِ أُكلاً[س]. ذَرَّيتَنا بَينَ الأُمَمِ[ش]. [١٢]بِعتَ شَعبَكَ بغَيرِ مالٍ[ص]، وما رَبِحتَ بثَمَنِهِمْ. [١٣]تَجعَلُنا عارًا عِندَ جيرانِنا[ض]، هُزأةً وسُخرَةً للَّذينَ حَولَنا. [١٤]تَجعَلُنا مَثَلاً بَينَ الشُّعوبِ[ط]. لإنغاضِ الرّأسِ بَينَ الأُمَمِ[ظ]. [١٥]اليومَ كُلَّهُ خَجَلي أمامي، وخِزيُ وجهي قد غَطّاني. [١٦]مِنْ صوتِ المُعَيِّرِ والشّاتِمِ. مِنْ وجهِ عَدوٍّ ومُنتَقِمٍ[ع].

[١٧]هذا كُلُّهُ جاءَ علَينا[غ]، وما نَسيناكَ ولا خُنّا في عَهدِكَ. [١٨]لم يَرتَدَّ قَلبُنا إلَى وراءٍ، ولا مالَتْ خَطَوَتُنا عن طريقِكَ[ف]، [١٩]حتَّى سحَقتَنا في مَكانِ التَّنانينِ[ق]، وغَطَّيتَنا بظِلِّ الموتِ[ك]. [٢٠]إنْ نَسينا اسمَ إلهِنا أو بَسَطنا أيدِيَنا إلَى إلهٍ غريبٍ[ل]، [٢١]أفلا يَفحَصُ اللهُ عن هذا؟[م] لأنَّهُ هو يَعرِفُ خَفيّاتِ القَلبِ. [٢٢]لأنَّنا مِنْ أجلِكَ نُماتُ اليومَ كُلَّهُ[ن]. قد حُسِبنا مِثلَ غَنَمٍ للذَّبحِ.

[٢٣]اِستَيقِظْ! لماذا تتغافَى يا رَبُّ[هـ]؟ انتَبِهْ! لا ترفُضْ إلَى الأبدِ. [٢٤]لماذا تحجُبُ وجهَكَ[و]

٢ [ت] خر ١٥ :١٧؛ ٢صم ٧ :١٠؛ إر ٢٤ :٦؛ عا ٩ :١٥ **٣** [ث] (تث ٨ :١٧ و١٨)؛ يش ٢٤ :١٢؛ [ج] (تث ٤ :٣٧؛ ٧ :٧ و٨) **٤** [ح] (مز ٧٤ :١٢) **٥** [خ] تث ٣٣ :١٧؛ (دا ٨ :٤) **٦** [د] (١صم ١٧ :٤٧)؛ مز ٣٣ :١٦؛ (هو ١ :٧) **٨** [ذ] مز ٣٤ :٢؛ (إر ٩ :٢٤) **٩** [ر] مز ٦٠ :١ **١٠** [ز] لا ٢٦ :١٧؛ يش ٧ :٨ و١٢؛ مز ٨٩ :٤٣ **١١** [س] مز ٤٤ :٢٢؛ رو ٨ :٣٦؛ [ش] لا ٢٦ :٣٣؛ تث ٤ :٢٧؛ ٢٨ :٦٤؛ مز ١٠٦ :٢٧؛ حز ٢٠ :٢٣ **١٢** [ص] إش ٥٢ :٣ و٤؛ إر ١٥ :١٣ **١٣** [ض] مز ٧٩ :٤؛ ٨٠ :٦؛ إر ٢٤ :٩ **١٤** [ط] تث ٢٨ :٣٧؛ [ظ] أي ١٦ :٤ **١٦** [ع] مز ٨ :٢ **١٧** [غ] دا ٩ :١٣ **١٨** [ف] أي ٢٣ :١١ **١٩** [ق] إش ٣٤ :١٣؛ [ك] (مز ٢٣ :٤) **٢٠** [ل] (تث ٦ :١٤) **٢١** [م] أي ٣١ :١٤؛ (مز ١٣٩ :١ و٢؛ إر ١٧ :١٠) **٢٢** [ن] رو ٨ :٣٦ **٢٣** [هـ] مز ٧ :٦ **٢٤** [و] أي ١٣ :٢٤

على «نحن»؛ رج ع ١-٣ و٥ و٧ و٨ و٩-١٤ و١٧-٢٢) إلى صيغة المتكلِّم بالمفرد (أي الضمائر الدالَّة على «أنا»؛ رج ع ٤ و٦ و١٥ و١٦). وقد يدلُّ هذا على أنَّ المزمور أُنشِد أصلاً بالطريقة التجاوُبيَّة، حيث يتمُّ التناوب بين الملك – الجنرال المهزوم والشعب المدحور. وربَّما تمَّ إنشاد صلوات ع ٢٣-٢٦ جماعيًّا بالتناغُم كذُروة ختاميَّة. وباستخدام ثلاثة مراكز تاريخيَّة في مز ٤٤، يحاول الكاتب أن يتفهَّم مأساةً قوميَّة ويعالجها.

أوَّلاً: التركيز على التاريخ الماضي: صدمة هذه المأساة القوميَّة (٤٤ :١-٨)

ثانيًا: التركيز على التاريخ الحاليّ: غموض هذه المأساة القوميَّة (٤٤ :٩-٢٢)

ثالثًا: التركيز على التاريخ الآتي: صلاةٌ لأجل نهايةٍ لهذه المأساة القوميَّة (٤٤ :٢٣-٢٦)

٤٤ :العنوان. كلماتُ هذا العنوان هي عينُها تلك الواردةُ في عنوان مز ٤٢؛ مع تغيير طفيف في ترتيبها، قلَّما يُلاحَظ.

٤٤ :١ قد سمعنا. وُجِد تُراثٌ غنيٌّ عن أفعال الله العظيمة تركه آباء الأُمَّة. وبالحقيقة أنَّ تلاوة التاريخ المقدَّس أمرٌ موصًى به (رج خر ١٠ :١ و٢؛ ١٢ :٢٦ وما يلي؛ ١٣ :١٤ وما يلي؛ تث ٦ :٢٠ وما يلي؛ يش ٤ :٦ وما يلي؛ مز ٨٧ :٣).

٤٤ :٢ غرستَهم. بشأن التصوير المجازيِّ المتعلِّق بغَرْس الله لشعبه، رج ٢صم ٧ :١٠؛ إش ٥ :١ وما يلي؛ إر ١٢ :٢؛ قارِن أيضًا غَرْسهم وتأصُّلهم في مز ٨٠ :٨-١١.

٤٤ :٣ لأنَّه ليس بسيفهم... لكنْ يمينك. هذه خلاصة تاريخيَّة وجيزة في لاهوتيَّات نعمة الله وتدخُّله وتمكينه (رج يش ٢٤ :١٧ و١٨).

٤٤ :٤ أمر بخلاص يعقوب. تُعزى انتصارات يعقوب إلى صدور أمرٍ من لدن الله. و«يعقوب»، الاسمُ الأصليُّ للأبِ الأوَّل القديم، غالبًا ما يُستخدم للإشارة إلى الأُمَّة الإسرائيليَّة القديمة، ولاسيَّما في الشِّعر. وقد وردت هذه الآية في النصِّ العبريِّ مع تغيير طفيف، حيث قُرِئت: أنت هو مَلِكي وإلهي الّذي أمرتَ بانتصارات يعقوب.

٤٤ :٥-٨ بك... باسمك... لأنِّي على قوسي لا أتَّكل... لأنَّك أنت خلَّصتنا. يتقبَّل الملك – الجنرال المبدأ اللاهوتيَّ في ع ٣، ويُضيف إليه التزامه الشخصيّ.

٤٤ :٩ لكنَّك... لا تخرج مع جنودنا. يُنظَر إلى الربِّ الإله هنا كمَن استعفى من مهمَّته باعتباره المُحارِب الإلهيَّ في سبيل الأُمَّة.

٤٤ :١١-١٦ جعلتنا... أُكلًا... بعتَ شعبك. أوصاف نابضة لكون الله هو المُشرِف الأعلى على هزيمة الأُمَّة وإذلالها.

٤٤ :٢٢ لأنَّنا من أجلك. لا أجوبة محدَّدة عندهم، بل فقط هذا الاستنتاجُ الحتميُّ أنَّه بمشيئة الله المُهيمِنة أُذِن لأعدائهم بالفتك بهم. رج اقتباس بولس لهذه الآية في رو ٨ :٣٦، ومبدأها العامَّ في مت ٥ :١٠-١٢؛ ١بط ٣ :١٣-١٧؛ ٤ :١٢-١٦.

٤٤ :٢٣ استيقظ... انتبه. رج مز ٣٥ :٢٣. إنَّ الله لا ينام فعلاً، بل إنه يبدو نائمًا فقط بالنسبة إلى إدراك الإنسان.

وتنسَى مَذَلَّتَنا وضيقَنا؟ [٢٥]لأنَّ أنفُسَنا مُنحَنِيَةٌ إلَى التُّرابِ[ى]. لَصِقَتْ في الأرضِ بُطونُنا. [٢٦]قُمْ عَونًا لنا وافدِنا مِنْ أجلِ رَحمَتِكَ.

المَزمورُ الخامِسُ والأربَعونَ

لإمامِ المُغَنِّينَ. علَى «السّوسَنِّ»[أ]. لِبَني قورَحَ. قَصيدَةٌ. ترنيمَةُ مَحَبَّةٍ

[١]فاضَ قَلبي بكلامٍ صالِحٍ. مُتَكلِّمٌ أنا بإنشائي للمَلِكِ. لساني قَلَمُ كاتِبٍ ماهِرٍ.

[٢]أنتَ أبرَعُ جَمالاً مِنْ بَني البَشَرِ. انسَكَبَتِ النِّعمَةُ علَى شَفَتَيكَ[ب]، لذلكَ بارَكَكَ اللهُ إلَى الأبدِ. [٣]تقَلَّدْ سيفَكَ علَى فخذِكَ[ت] أيُّها الجَبّارُ[ث]، جَلالكَ وبَهاءَكَ[ج]. [٤]وبجَلالِكَ اقتَحِمِ. اركَبْ[ح]. مِنْ أجلِ الحَقِّ والدَّعَةِ والبِرِّ، فتُريكَ يَمينُكَ مَخاوِفَ. [٥]نَبلُكَ المَسنونَةُ في قَلبِ أعداءِ المَلِكِ. شُعوبٌ تحتكَ يَسقُطونَ.

[٦]كُرسيُّكَ يا اَللهُ إلَى دَهرِ الدُّهورِ[خ]. قَضيبُ استِقامَةٍ قَضيبُ مُلكِكَ[د]. [٧]أحبَبتَ البِرَّ وأبغَضتَ الإثمَ، مِنْ أجلِ ذلكَ مَسَحَكَ اللهُ[ذ] إلَهُكَ بدُهنِ الابتِهاجِ أكثَرَ مِنْ رُفَقائكَ[ر]. [٨]كُلُّ ثيابِكَ مُرٌّ وعودٌ وسَليخَةٌ[ز]. مِنْ قُصورِ العاجِ سرَّتكَ الأوتارُ. [٩]بَناتُ مُلوكٍ بَينَ حَظيّاتِكَ[س]. جُعِلَتِ المَلِكَةُ عن يَمينِكَ بذَهَبِ أوفيرٍ[ش].

[١٠]اِسمَعي يا بنتُ وانظُري، وأميلي أُذُنَكِ، وانسَيْ شَعبَكِ وبَيتَ أبيكِ[ص]، [١١]فيَشتَهيَ المَلِكُ حُسنَكِ، لأنَّهُ هو سيِّدُكِ فاسجُدي لهُ[ض]. [١٢]وبِنتُ صورٍ أغنَى الشُّعوبِ تترَضَّى وجهَكِ بهَديَّةٍ[ط]. [١٣]كُلُّها مَجدٌ ابنَةُ المَلِكِ في خِدرِها. مَنسوجَةٌ بذَهَبٍ مَلابِسُها. [١٤]بمَلابِسَ مُطَرَّزَةٍ تُحضَرُ إلَى المَلِكِ[ظ]. في إثرِها عَذارَى صاحِباتُها. مُقَدَّماتٌ

٢٥ [ى]مز ١١٩ :٢٥
المزمور ٤٥
العنوان [أ]مز ٦٩ :العنوان
٢ [ب]لو ٤ :٢٢
٣ [ت](إش ٤٩ :٢؛ عب ٤ :١٢)؛ رؤ ١ :١٦؛ [ث](إش ٩ :٦)؛ [ج]قض ٢٥
٤ [ح]رؤ ٦ :٢
٦ [خ](مز ٩٣ :٢)؛ عب ١ :٨ و٩؛ [د](عد ٢٤ :١٧)
٧ [ذ]مز ٢ :٢؛ [ر]مز ٢١ :٦؛ عب ١ :٨ و٩
٨ [ز]نش ١ :١٢ و١٣
٩ [س]نش ٦ :٨؛ [ش]١مل ٢ :١٩
١٠ [ص]تث ٢١ :١٣؛ را ١ :١٦ و١٧
١١ [ض]مز ٩٥ :٦؛ (إش ٥٤ :٥)
١٢ [ط]إش ٤٩ :٢٣
١٤ [ظ]نش ١ :٤

---

٤٤ :٢٦ قم. رج عد ١٠ :٣٥؛ مز ٣ :٧؛ ٧ :٦. **افدِنا من أجل رحمتك**. بهذا تكتمل دورة المزمور من تاريخ فداء الله بنعمته (ع ١-٣) إلى رجاء حصول مثل ذلك في المستقبل القريب (ع ٢٦).

٤٥ :١-١٧ تنمُّ بعض أجزاء مز ٤٥ عن تشديدٍ على الناحية الدنيويَّة، فيما توحي أجزاءٌ أُخرى ببُعدٍ روحيّ. وفي مناسبةِ زواجٍ ملكيّ، يقدِّم الكاتب أغنية احتفاليَّة في ٣ أقسام.

أوَّلًا: مقدِّمة شِعريَّة (٤٥ :١)

ثانيًا: أُغنية احتفاليَّة (٤٥ :٢-١٦)

أ) الملك – العريس (٤٥ :٢-٩)

١. مواهب الملك – العريس (٤٥ :٢)

٢. مآثر الملك – العريس (٤٥ :٣-٥)

٣. ترفيع الملك – العريس (٤٥ :٦ و٧)

٤. سموُّ الملك – العريس (٤٥ :٨ و٩)

ب) الأميرة – العروس (٤٥ :١٠-١٥)

١. نصيحة للأميرة – العروس (٤٥ :١٠-١٢)

٢. موكب الأميرة – العروس (٤٥ :١٣-١٥)

ج) البنون العتيدون، نتيجةً لهذا الاتِّحاد (٤٥ :١٦)

ثالثًا: خاتمة شعريَّة (٤٥ :١٧)

٤٥ :العنوان. ثمَّة هنا تعبيران جديدان: «على السُّوسن» و«ترنيمة محبَّة». الأوَّل يتعلَّق على الأرجح باللحن المصاحب لكلمات المزمور، والثاني يُشير إلى مضمونه وربَّما دلَّ على أنه كان ترتيلة عُرس، بل على وجه التحديد قطعةً مخصَّصة لعُرس ملكيّ.

٤٥ :١ فاض قلبي... لساني. تغمر الكاتبَ العاطفةُ بمناسبة زواج الملك، ومن ثَمَّ يصوغ أفكاره ومشاعره الجيَّاشة في كلمات معبِّرة. وفي ع ٢ وما يلي، يقوم لسانه مقام الفرشاة الَّتي يرسم بها صورًا كلاميَّة نابضة بالحياة والحركة.

٤٥ :٢ أنت أبرع جمالًا. أي «أنت أجملُ كليًّا من ...» أو «الأكثر وسامةً بين» (قارن شرطًا قديمًا للمُلك؛ في الكتاب المقدَّس، لاحظ التعليقات مثلًا في ١صم ٩ :٢؛ ١٠ :٢٣؛ ١٦ :١٢؛ ٢صم ١٤ :٢٥؛ ١مل ١ :٦؛ نش ٥ :١٠؛ إش ٣٣ :١٧). **انسكبت النعمة على شفتيك**. المعنى التضمينيُّ أنَّ الله قد مسح كلمات المَلِك (رج جا ١٠ :١٢؛ لو ٤ :٢٢).

٤٥ :٣-٥ تقلَّد سيفك. في هذه الآيات يرجو الكاتب للملك انتصارات مستقبليَّة في الحرب.

٤٥ :٦ و٧ كرسيُّك، يا الله. بما أنَّ الملك – العريس كان على الأرجح من السُّلالة الداوديَّة (مثلًا، ٢صم ٧)، فقد كان لهذا إتمامٌ قريب ومباشر (رج ١أي ٢٨ :٥؛ ٢٩ :٢٣). وبواسطة الإعلان التدريجيِّ (أي عب ١ :٨ و٩) نعلم بإتمامٍ أقصى في شخصٍ «أعظم من سليمان» هو الله، الربُّ يسوع المسيح.

٤٥ :٩ بناتُ ملوك... حظيَّاتك... الملكة. صورة الحاشية هذه قد تشير إلى ضيفاتٍ ملوكيّات، ولكنَّها تشمل أيضًا زوجات الملك – العريس وسراريَّه الأُخَر (رج وضع الملك سليمان في ١مل ١١ :١). أمّا تعدُّد الزوجات هذا فمحظورٌ بموجب كلمة الله، ولكنَّه كان ما يزال شائعًا، وا أسفاه، بين ملوك بني إسرائيل. **ذهب أُوفير**. مع أنَّ موقع «أُوفير» الجغرافيَّ غير معروف، فقد كانت مشهورةً بذهبها الأنقى.

٤٥ :١٠-١٥ يا بنت. التشديد الجوهريُّ في هذا الجزء هو على «ها قد جاءت العروس.» ولكن حتَّى في هذا القِسم ما يزال التركيز، حسب سوابق الشرق الأدنى القديم، مُنصبًّا على العريس الملوكيّ.

إِلَيكَ. [١٥]يُحضَرنَ بفَرَحٍ وابتِهاجٍ. يَدخُلنَ إِلَى قَصرِ المَلِكِ. [١٦]عِوَضًا عن آبائِكَ يكونُ بَنوكَ، تُقيمُهُمْ رؤَساءَ في كُلِّ الأرضِ[ع]. [١٧]أذكُرُ اسمَكَ في كُلِّ دَورٍ فدَورٍ[غ]. مِنْ أجلِ ذلكَ تحمَدُكَ الشُّعوبُ إِلَى الدَّهرِ والأبدِ.

المَزمورُ السّادِسُ والأربَعونَ

لإمامِ المُغَنِّينَ. لِبَني قورَحَ. على «الجَوابِ». ترنيمَةٌ[أ]

[١]اللهُ لنا مَلجأٌ وقوَّةٌ[ب]. عَونًا في الضِّيقاتِ وُجِدَ شَديدًا[ت]. [٢]لذلكَ لا نَخشَى ولو تزَحزَحَتِ الأرضُ، ولو انقَلَبَتِ الجِبالُ إِلَى قَلبِ البِحارِ. [٣]تَعِجُّ وتجيشُ مياهُها[ث]. تتزَعزَعُ الجِبالُ بطُموِّها. سِلاهْ.

[٤]نَهرٌ سواقيهِ تُفَرِّحُ[ج] مدينَةَ اللهِ[ح]، مَقدِسَ مَساكِنِ العَليِّ. [٥]اللهُ في وسطِها فلن تتزَعزَعَ[خ]. يُعينُها اللهُ عِندَ إقبالِ الصُّبحِ. [٦]عَجَّتِ الأُمَمُ. تزَعزَعَتِ المَمالِكُ[د]. أعطَى صوتَهُ، ذابَتِ الأرضُ. [٧]رَبُّ الجُنودِ معنا[ذ]. مَلجأُنا إلهُ يعقوبَ. سِلاهْ.

[٨]هَلُمّوا انظُروا أعمالَ اللهِ، كيفَ جَعَلَ خِرَبًا في الأرضِ. [٩]مُسَكِّنُ الحُروبِ إِلَى أقصَى الأرضِ[ر]. يَكسِرُ القَوسَ ويَقطَعُ الرُّمحَ[ز]. المَركَباتِ يُحرِقُها بالنّارِ. [١٠]كُفّوا واعلَموا أنّي أنا اللهُ. أتعالَى

١٦ [ع](ابط ٢: ٩؛ رؤ ١: ٦؛ ٢٠: ٦) ١٧ [غ]مل ١: ١١

المزمور ٤٦

العنوان [أ]١أي ١٥: ٢٠ ١ [ب]مز ٦٢: ٧ و٨؛ [ت](تث ٤: ٧؛ مز ١٤٥: ١٨) ٣ [ث](مز ٩٣: ٣ و٤)

٤ [ج](حز ٤٧: ١-١٢)؛ [ح]مز ٤٨: ١ و٨؛ إش ٦٠: ١٤ ٥ [خ](تث ٢٣: ١٤؛ إش ١٢: ٦)؛ حز ٤٣: ٧؛ هو ١١: ٩؛ (يوء ٢: ٢٧؛ صف ٣: ١٥؛

زك ٢: ٥ و١٠ و١١؛ ٨: ٣) ٦ [د]مز ٢: ١ و٢ ٧ [ذ]عد ١٤: ٩؛ ٢أي ١٣: ١٢ ٩ [ر]إش ٢: ٤؛ [ز]مز ٧٦: ٣؛ [س]حز ٣٩: ٩

١٦:٤٥ عوضًا عن آبائك يكون بنوك. تتطرَّق قصيدة الوفاء والفرح الآن إلى بركات الأولاد من هذا الزواج.

١:٤٦-١١ كان المزمور ٤٦ الحافزَ الكتابيَّ لترنيمة مارتن لوثر العظيمة «الله ملجأٌ لنا». وهذا المزمور أيضًا يُمهِّد السبيل لثلاثة مزامير (٤٦ و٤٧ و٤٨)، كلُّها أناشيدُ انتصار. ثُمَّ إنَّه أيضًا صُنِّف بين المزامير المُسمَّاة «أناشيد صهيون» (رج مز ٤٨ و٧٦ و٨٤ و٨٧ و١٢٢). ومز ٤٦ يُشيد بكفاية الله في مواجهة أخطار الطبيعة والأُمم. فالله حقًّا يحمي (رج ع ١ و٧ و١١) شعبَه على الأرض (رج ع ٢ و٦ و٨ و٩ و١٠). والرسالة الجوهريَّة في مز ٤٦ أنَّ الله يوفِّر الثبات لشعبه العائشين في بيئتَين غير مستقرَّتَين بصورة مُتزايدة.

أوَّلًا: بيئة الطبيعة غيرُ المستقرَّة (٤٦: ١-٣)
- أ) تأكيد ثبات الله (٤٦: ١)
- ب) الاستفادة من ثبات الله (٤٦: ٢ و٣)

ثانيًا: بيئةُ الأُمم غيرُ المستقرَّة (٤٦: ٤-١١)
- أ) الاستجابة الأُولى (٤٦: ٤-٧)
- ب) استجابةُ المُتابعَة (٤٦: ٨-١١)

٤٦: العنوان. في إحدى النُّسخ، وردت في هذا العنوان الكلمة «عَلَمُوث». والترجمة اليونانيَّة القديمة (السبعينيَّة) تُترجِم هذا التعبير التِّقنيَّ بلفظة «مخبوآت». ولكنَّ للكلمة العبريَّة في العادة علاقةً «بالفتيات» أو «العذارى الشابّات». وبالتالي، فالتخمين الأرجح بشأن هذا التعبير أنَّه ملاحظة موسيقيَّة تقنيَّة، ربَّما دلَّت على نشيدٍ وجب أن تُنشِده أصواتٌ مؤنَّثة على مدًى أعلى.

٢:٤٦ ولو تزحزحت الأرض. أي «حين تتغيَّر الأرض وتتحرَّك الجبال (أو) تهتزّ (أو) تترنَّح (أو) تزلّ...»، (رج لُغة إش ٢٤: ١٩ و٢٠؛ ٥٤: ١٠؛ حج ٢: ٦). وهذه تلميحات شعريَّة إلى الهزّات الأرضيَّة. وبما أنَّ «الأرض» و«الجبال» يُعتبرانَ عند الناس رموزًا إلى الثبات، فعندما «يرقصن» يُسفِر ذلك عادةً عن رُعب شديد. ولكن حين يصير الأكثر ثباتًا عديمَ الثبات، ينبغي أن يكون «لا خوف» بفضل ثبات الله.

٣:٤٦ تعجُّ وتجيش مياهُها. هذه صورةٌ معبِّرة عن سيول فيضان المياه الهدّار الجبّار، القادر على إحداث الدمار. وكم تقصر هذه السيول الجارفة في دكِّ تحصينات الله الحِمائيَّة.

٤:٤٦ نهرٌ سواقيه. هذا الكلام عن المياه المُنعِشة يختلف عن الكلام عن سيول ع ٣ المُهدِّدة بالمخاطر. رج مفهوم جنَّة الفردوس المذكور غالبًا في أدب الشرق الأدنى القديم؛ ولكن على النحو الأهمّ، رج الإعلان الكتابيَّ المقدَّس، مُلاحِظًا على الخصوص «مِسنَدَي الكُتُب» المُتمثِّلَين في تك ٢: ١٠ ورؤ ٢٢: ١ و٢. **مدينة الله.** هاتان الكلمتان، في سياقهما الحاليّ، تُشيران إلى أورشليم، مسكنِ الله الأرضيِّ المُختار (رج مز ٤٨: ١ و٢؛ إش ٦٠: ١٤).

٥:٤٦ و٦ لن تتزعزع. تستعيد هاتان الآيتان بعض الألفاظ الرئيسيَّة الدالَّة على التزحزُح والانقلاب والعجيج والجيشان والهدير من الآيات ١-٣؛ ولكن هنا، بفضل حضور الله، لم تعُد قوى الطبيعة والأُمم تُشكِّل خطرًا على شعب الله المُقيمين في حضرته.

٧:٤٦ ربُّ الجنود معنا. إنَّ الحضور الشخصيَّ الثمين (رج «الله معنا» في إش ٧: ١٤؛ ٨ و١٠) للمحارب الإلهيّ (رج «ربُّ الجنود»، مثلًا مز ٢٤: ١٠؛ ٤٨: ٨؛ ٥٩: ٥) يضمن سلامة شعبه.

٨:٤٦ خربًا. لا تقتصر هذه الكلمة على وصف مآثر الله المُميَّزة في الماضي، بل تُستخدَم أيضًا في سياقاتٍ شتَّى تتحدَّث عن «يوم الربّ» (مثلًا إش ١٣: ٩؛ هو ٥: ٩؛ صف ٢: ١٥).

١٠:٤٦ كفُّوا واعلموا أنّي أنا الله. هذان الأمران التوأمان بعدم الذُّعر وبإدراك سيادة الله المُطلقة مُوجَّهان في آنٍ معًا، على وجه الاحتمال، إلى أُمَّته للتعزية وإلى جميع الأُمم الأُخرى للتحذير.

بَينَ الأُمَمِ[ش]، أتَعالَى في الأرضِ. [١١]رَبُّ الجُنودِ معنا. مَلجأُنا إلَهُ يعقوبَ. سِلاهْ.

المَزمورُ السّابعُ والأربَعونَ

لإمامِ المُغَنِّينَ. لبَني قورَحَ. مَزمورٌ

[١]يا جميعَ الأُمَمِ صَفِّقوا بالأيادي. اهتِفوا للهِ بصوتِ الابتِهاجِ. [٢]لأنَّ الربَّ عَليٌّ مَخوفٌ، مَلكٌ كبيرٌ علَى كُلِّ الأرضِ[أ]. [٣]يُخضِعُ الشُّعوبَ تحتَنا، والأُمَمَ تحتَ أقدامِنا[ب]. [٤]يَختارُ لنا نَصيبَنا[ت]، فخرَ يعقوبَ الّذي أحَبَّهُ. سِلاهْ.

[٥]صَعِدَ اللهُ بهُتافٍ[ث]، الربُّ بصوتِ الصّورِ. [٦]رَنِّموا للهِ، رَنِّموا. رَنِّموا لمَلِكِنا، رَنِّموا. [٧]لأنَّ اللهَ مَلكُ الأرضِ كُلِّها[ج]، رَنِّموا قَصيدَةً[ح]. [٨]مَلَكَ اللهُ علَى الأُمَمِ[خ]. اللهُ جَلَسَ[د] علَى كُرسيِّ قُدسِهِ[ذ]. [٩]شُرَفاءُ الشُّعوبِ اجتَمَعوا. شَعبُ إلَهِ إبراهيمَ[ر]. لأنَّ للهِ مَجانَّ الأرضِ[ز]. هو مُتَعالٍ جِدًّا.

المَزمورُ الثّامِنُ والأربَعونَ

لتَسبيحَةٌ. مَزمورٌ لبَني قورَحَ

[١]عظيمٌ هو الربُّ وحَميدٌ جِدًّا في مدينةِ إلَهِنا،[أ] جَبَلِ قُدسِهِ. [٢]جَميلُ الارتِفاعِ[ب]، فرَحُ كُلِّ الأرضِ،

١٠ [ش](إش٢ :١١و١٧)

المزمور ٤٧

٢ [أ]تث ٧ :٢١؛ نح ١ :٥؛ مز ٧٦ :١٢
٣ [ب]مز ١٨ :٤٧
٤ [ت](١بط ١ :٤)
٥ [ث]مز ٦٨ :٢٤ و٢٥
٧ [ج]زك ١٤ :٩؛ [ح]١كو ١٤ :١٥
٨ [خ]١أي ١٦ :٣١؛ [د]مز ٩٧ :٢؛ [ذ]مز ٤٨ :١
٩ [ر](رو ٤ :١١ و١٢)؛ [ز](مز ٨٩ :١٨)

المزمور ٤٨

١ [أ]مز ٤٦ :٤؛ ٨٧ :٣؛ مت ٥ :٣٥
٢ [ب]مز ٥٠ :٢

---

٤٧ :١-٩ تتكشَّف المفاهيم الرئيسيَّة في مز ٤٧ حول كلماتٍ وتعابير أساسيَّة، مثلًا «الشعوب» و«الأمم» (ع ١ و٣ و٨ و٩)؛ «الأرض» و«كلّ الأرض» و«الأرض كلّها» (ع ٢ و٧ و٩)؛ «مَلِك» و«مَلَكَ» (ع ٢ و٦ و٧ و٨). فالرسالة الجوهريَّة في هذا المزمور هي أنَّ الله هو السيِّد المُطلَق الوحيد على الجميع. ومن حيث التركيب، يشتمل مز ٤٧ على دَورَي تعبُّد يُشيدان بفرحٍ بهذا المُلك الكونيّ للربِّ الإله العليّ.

أوّلًا: الدَّور الأوَّل: الله بصفته المَلِك المُحارِب الظافر (٤٧ :١-٥)

أ) دعوتُه إلى التعبُّد (٤٧ :١)

ب) أسبابُه للتعبُّد (٤٧ :٢-٥)

ثانيًا: الدَّور الثاني: الله بصفته المَلِك الحاكم المُهيمِن (٤٧ :٦-٩)

أ) دعوتُه إلى التعبُّد (٤٧ :٦)

ب) أسبابُه للتعبُّد (٤٧ :٧-٩ب)

ج) مفتاحُه للتعبُّد (٤٧ :٩ج)

٤٧ :١ يا جميع الأمم. الدَّعوة إلى التعبُّد كونيَّة شاملة.

٤٧ :٣ يُخضِع. هذه حقيقة بديهيَّة مؤكَّدة تخصُّ الماضي والحاضر والمستقبل.

٤٧ :٤ يختار. حقيقةٌ غير مرتبطة بزمن. رج اختيار إسرائيل في تث ٧ :٦ وما يلي؛ مز ١٣٥ :٤. بشأن أرض الموعد «نصيبًا» (أو «ميراثًا»)، رج تث ٣٢ :٨ و٩؛ مز ١٠٥ :١١. وطلبًا للبحث في عقيدة الاختيار الإلهيّ، رج ح أف ١ :٤؛ ١بط ١ :١ و٢. **فخر يعقوب الّذي أحبَّه**. «فخر» يعقوب أو «امتيازه» يُشير أيضًا إلى أرض كنعان (رج اللفظة تمثيليًّا في إش ١٣ :١٩؛ ثمَّ في إش ٦٠ :١٥؛ نح ٢ :٢؛ إلخ). «الّذي أحبَّه» تعبير اصطلاحيٌّ عن «محبَّة» الله الخاصَّة ذات العلاقة بالاختيار والعهد (رج مثلًا مل ١ :٢ وما يلي). وهذا التركيز الخاصُّ على عهد الله مع بني إسرائيل لا يُنافي الصورة الكبرى المتضمِّنة مُباركةَ جميع الأمم المرسومةَ خطوطُها في العهد الإبراهيميِّ المذكور في تك ١٢ :١-٣.

٤٧ :٥ صعد الله بهتاف. يُرجَّح أنَّ التصوير المجازيَّ يُشير إلى حضور الله، بعد خوضه الحرب بمعيَّة شعبه، صاعدًا آنذاك إلى «مقام» حلوله في جبل صهيون، وإلى مقامه الأسمى في السَّماء. وهذا الموكب المُرافق لتابوت الله صحبَته الهُتافات وصرخات الاحتفال العاليةُ في ع ٥ و٦.

٤٧ :٩ مجانّ الأرض. تُوازي الصورةُ المجازيَّة «شرفاء الشعوب». وعلى نحوٍ توضيحيّ، ربَّما كان في التعبير استعارةٌ فضفاضة للحكّام البشريِّين المُقامين بسلطان الله المُطلَق (رج رو ١٣ :١-٧) حُماةً للجماهير.

٤٨ :١-١٤ في مز ٤٨، يبدو غالبًا أن صهيون ذاتَها هي غرض المديح. فترنيمةُ التوكُّل هذه (رج مز ٤٦ و٤٧)، فيما تُشير إلى صهيون، تتضمَّن بضعة روابط ومعادلات تُبيِّن أنَّ الله، الساكن في صهيون، هو مَن ينبغي أن يُمتدَح جوهريًّا. لذلك يجب إبقاء هذا المنظور في الذهن فيما تجري أبيات مز ٤٨ ذهابًا وإيابًا مشدِّدةً بالتعاقُب على المدينة وعلى إله تلك المدينة العظيم. وهكذا فإنَّ هذا المزمور، وهو يُنشَد بمواكبة الجوقة، يُمَيِّز بين استجابتين مختلفتين لإله صهيون ولصهيونِ الله.

أوّلًا: مقدِّمة (٤٨ :١-٣)

ثانيًا: استجابة مُغيظي الله المتَّسمة بالرُّعب (٤٨ :٤-٧)

أ) تأريخها (٤٨ :٤-٦)

ب) سَبَبُها (٤٨ :٧)

ثالثًا: استجابة شعب الله المتَّسمة بالحمد (٤٨ :٨-١٤)

أ) احتفالُهم (٤٨ :٨-١٣)

ب) استنتاجُهم (٤٨ :١٤)

٤٨ :٢ فرح كلِّ الأرض. رج سياق الدينونة في مرا ٢ :١٥. **أقاصي الشمال**. «الشمال» ترجمة تفسيريَّة لمُصطلَح لفظيٍّ يَرِد اسمَ مكانٍ ساميًّا، أي «صَفُون». وفي الأساطير الكنعانيَّة، كان صَفُون مرادفًا من الشرق الأدنى القديم لجبل أوليمبوس، مسكن الآلهة الوثنيِّين. فإن كان هذا مقصد الكاتب في مز ٤٨ :٢، تصير الإشارة وصفًا جدليًّا للربِّ؛ فهو ليس ملك الملوك فقط، بل إله جميع المُسمَّين آلهة. **مدينة الملك العظيم**. رج مز ٤٧ :٢ ومت ٥ :٣٤ و٣٥. وما زال الله نفسُه ملكَ الملوك دائمًا وأبدًا.

جَبَلُ صِهيَونَ. فَرَحُ أقاصي الشِّمال، مدينةُ المَلكِ العظيم. ٣اَللهُ في قُصورِها يُعرَفُ مَلجأً.

٤لأنَّهُ هوذا المُلوكُ اجتَمَعواتـ. مَضَوْا جميعًا. ٥لَمّا رأَوْا بُهِتوا، ارتاعوا، فرّوا. ٦أخَذَتهُمُ الرِّعدَةُ هناكَث، والمَخاضُ كوالدَةٍ. ٧بريحٍ شَرقيَّةٍ تكسِرُ سُفُنَ ترشيشَج. ٨كما سمِعنا هكذا رأينا في مدينةِ رَبِّ الجُنودِ، في مدينةِ إلَهِنا. اللهُ يُثَبِّتُها إلَى الأبدِح. سِلاهْ.

٩ذَكَرنا يا اَللهُ رَحمَتَكخ في وسطِ هيكلِكَ. ١٠نَظيرُ اسمِكَ يا اَللهُد تسبيحُكَ إلَى أقاصي الأرضِ. يَمينُكَ مَلآنَةٌ برًّا. ١١يَفرَحُ جَبَلُ صِهيَونَ، تبتَهِجُ بَناتُ يَهوذا مِنْ أجلِ أحكامِكَ.

١٢طوفوا بصِهيَونَ، ودوروا حَولها. عُدّوا أبراجَها. ١٣ضَعوا قُلوبَكُمْ علَى مَتارِسِها. تأمَّلوا قُصورَها لكَيْ تُحَدِّثوا بها جيلاً آخَرَذ. ١٤لأنَّ اللهَ هذا هو إلَهنا إلَى الدَّهرِ والأبدِ. هو يَهدينا حتَّى إلَى الموتِر.

٤ ت٢صم ١٠ :٦ و١٤ ٦ ثخر ١٥ :١٥ ٧ ج١مل ١٠ :٢٢؛ حز ٢٧ :٢٥ ٨ ح(مز ٨٧ :٥؛ إش ٢ :٢)؛ مي ٤ :١ ٩ خمز ٢٦ :٣ ١٠ د(تث ٢٨ :٥٨)؛ يش ٧ :٩؛ مل ١ :١١ ١٣ ذ(مز ٧٨ :٥-٧) ١٤ رإش ٥٨ :١١

المَزمورُ التّاسِعُ والأربَعونَ

لإمامِ المُغَنِّينَ. لبَني قورَحَ. مَزمورٌ

١اِسمَعوا هذا يا جميعَ الشُّعوبِ. أصغوا يا جميعَ سُكّانِ الدُّنيا، ٢عالٍ ودونٍ، أغنياءَ وفُقَراءَ، سواءً. ٣فَمي يتكلَّمُ بالحِكَمِ، ولهَجُ قَلبي فهمٌ. ٤أُميلُ أُذُني إلَى مَثَلٍ، وأوضِّحُ بعودٍ لُغزي.

٥لماذا أخافُ في أيّامِ الشَّرِّ عندما يُحيطُ بي إثمُ مُتَعَقِّبيَّ؟ ٦الّذينَ يتَّكِلونَ علَى ثَروَتِهِمْأ،

المزمور ٤٩ ٦ أأي ٣١ :٢٤؛ مز ٥٢ :٧؛ (أم ١١ :٢٨؛ مر ١٠ :٢٣ و٢٤)

٣:٤٨ الله في قصورها. أفضلُ: «الله في قِلاعها». فالسياق يدلُّ على مضمون هذه الكلمة العسكريّ.

٤:٤٨-٧ هذا السرد التاريخيُّ الدراميُّ الشِّعريُّ السريع للأحداث، يؤرِّخ لخطرٍ عظيم أحدق بأورشليم من قِبَل ائتلاف قوًى مُعادية. فقد أقبل أولئك مُتعجرفين ليُدمِّروا أورشليم، صهيونَ الله؛ ولكنَّ إله صهيون بدَّدهم بصورة مفاجئة وجبروت عظيم.

٧:٤٨ سفن ترشيش. ميناء شهيرة على البحر المتوسِّط، موقعُها غير مؤكَّد (رج يون ١ :٣)، وربَّما كانت إسبانيا.

٨:٤٨ كما سمعنا، هكذا رأينا. رج شهادة أيوب الشخصيَّة الذاتيَّة (أي ٤٢ :٥). وقد ثبتت صحَّةُ المأثور التاريخيِّ المذكور في ع ١-٣ مرَّةً جديدة في الأحداث المُشار إليها في ع ٤-٧.

١١:٤٨ بنات يهوذا. من شأن هذا التعبير أن يُشير إلى المدن والقرى المُحيطات.

١٤:٤٨ لأنَّ الله هذا هو إلهنا. النصُّ العبريُّ يحتمل ترجمتين أخريَين: ١) «لأنَّ هذا الإله هو إلهُنا»، أو ٢) «لأنَّ هذا هو الله، إلهنا».

١:٤٩-٢٠ يتناول مز ٤٩ الحقيقةَ الأكثر واقعيَّةً بشأن الحياة، ألا وهي حتميَّة الموت. وواحدٌ من دروس هذا المزمور الأساسيَّة، هو: «لا تقدر حقًّا أن تأخذ معك شيئًا». وبما أنه يحوي هذا النوع من الدروس العمليَّة جدًّا بشأن الحياة والموت، فإنه يُصنَّف بدقَّة في باب الشِّعر التعليميِّ أو الحِكَميّ. وفي بعض الأماكن، يبدو إلى حدٍّ بعيد شبيهًا بأجزاءٍ من أيوب والأمثال والجامعة. فهو يتضمَّن تحذيرات إلى الأغنياء وكلامَ تعزية للفقراء. هذه الرسائل الخالدة في العهد القديم تشتمل عليها مقاطعُ كثيرة من العهد الجديد، نظير مَثَل الغنيِّ الغبيِّ في لوقا ١٢ :١٣-٢١ وقصَّة لعازر والغنيِّ في لوقا ١٦. فبعد مقدِّمة طويلة ينقسم المزمور إلى قسمَين كما تفيد اللازمة المتصاعدة في ع ١٢ و٢٠. وقد وسَّع الكاتب موضوعه الكئيب على مرحلتين، مُركِّزًا على الموت باعتباره الاختبار الشامل لجميع البشر.

أوّلًا: مقدِّمة (٤٩ :١-٤)

ثانيًا: المرحلة الأُولى: الاختبارُ المُشترك للموت (٤٩ :٥-١٢)

أ) تطبيق الكاتب لتعليمه بتأمُّل هامّ (٤٩ :٥ و٦)

ب) تفسير الكاتب لتعليمه بتذكيرات هامَّة (٤٩ :٧-١٢)

ثالثًا: المرحلة الثانية: الاختبارُ المُتناقض حيال الموت (٤٩ :١٣-٢٠)

أ) توكيد هذا الاختبار المتناقض حيال الموت (٤٩ :١٣-١٥)

ب) تطبيق هذا الاختبار المتناقض حيال الموت (٤٩ :١٦-٢٠)

١:٤٩ جميع الشعوب... جميع سكّان الدُّنيا. إنَّ مدى هذه الرسالة عالميٌّ جغرافيًّا.

٢:٤٩ عالٍ ودون، أغنياء وفقراء. أصلًا «دون وعالٍ» حيث يُلاحَظ ترتيبُ هذه الصفات تصالُبيًّا (أ- ب- ب- أ). وهنا أيضًا، مدى هذه الرسالة عالميٌّ اجتماعيًّا.

٣:٤٩ و٤ حِكَم... فهْم... مَثَل... لُغز. هذه كلُّها ألفاظٌ تخصُّ الحكمة (رج، على التوالي، أم ١ :٢٠؛ ٩ :١؛ ١٤ :١؛ ٢٤ :٧؛ ثمَّ أم ٢ :٣؛ ٣ :١٣؛ ٥ :١؛ ١٤ :٢٩؛ ١٨ :٢؛ ١٩ :٨؛ وبعدَها أم ١ :٦؛ حز ١٧ :٢؛ وأخيرًا قض ١٤ :١٢ وما يلي).

٥:٤٩ إثم مُتعقِّبيَّ. يدلُّ هذا التعبير على مطاردة الشرِّ له.

٦:٤٩ الّذين يتّكلون على ثروتهم. نزعة الإنسان إلى الوثوق بمُقتنياته الماديَّة تشهد عليها جيِّدًا الكلمة المقدَّسة (مثلًا، مز ٥٢ :٧؛ إر ١٧ :٥). ويفضح الكتاب المقدَّس هذا التصرُّف باعتباره مثالَ الغباوة (رج مثلًا أم ٢٣ :٤ و٥؛ لو ١٢ :١٦ وما يلي).

ويكثرةِ غِناهُمْ يَفتخِرونَ. [٧]الأخُ لن يَفديَ الإنسانَ فِداءً، ولا يُعطيَ اللهَ كفّارةً عنهُ[ب]. [٨]وكريمةٌ هي فِديَةُ نُفوسِهِمْ[ت]، فغَلَقَتْ إلَى الدَّهرِ. [٩]حتَّى يَحيا إلَى الأبدِ فلا يَرَى القبرَ[ث]. [١٠]بل يَراهُ! الحُكَماءُ يَموتونَ. كذلكَ الجاهِلُ والبَليدُ يَهلكانِ، ويترُكانِ ثَروتَهُما لآخَرينَ. [١١]باطِنُهُمْ أنَّ بُيوتَهُمْ إلَى الأبدِ، مَساكِنَهُمْ إلَى دَورٍ فدَورٍ. يُنادونَ بأسمائهِمْ في الأراضي[ج]. [١٢]والإنسانُ في كرامَةٍ لا يَبيتُ. يُشبِهُ البَهائمَ الَّتي تُبادُ. [١٣]هذا طَريقُهُمْ[ح] اعتِمادُهُمْ، وخُلَفاؤُهُمْ يَرتَضونَ بأقوالِهِمْ. سِلاهْ. [١٤]مِثلَ الغَنَمِ للهاويَةِ يُساقونَ. الموتُ يَرعاهُمْ، ويَسودُهُمُ المُستَقيمونَ[خ]. غَداةً وصورَتُهُمْ تبلَى. الهاويَةُ مَسكَنٌ لهُمْ[د]. [١٥]إنَّما اللهُ يَفدي نَفسي مِنْ يَدِ الهاويَةِ[ذ] لأنَّهُ يأخُذُني[ر]. سِلاهْ.

[١٦]لا تخشَ إذا استَغنَى إنسانٌ، إذا زادَ مَجدُ بَيتِهِ. [١٧]لأنَّهُ عِندَ موتِهِ كُلَّهُ لا يأخُذُ. لا يَنزِلُ وراءَهُ مَجدُهُ. [١٨]لأنَّهُ في حَياتِهِ يُبارِكُ نَفسَهُ[ز]، ويَحمَدونَكَ إذا أحسَنتَ إلَى نَفسِكَ. [١٩]تدخُلُ إلَى جيلِ آبائهِ، الّذينَ لا يُعايِنونَ النّورَ[س] إلَى الأبدِ. [٢٠]إنسانٌ في كرامَةٍ ولا يَفهَمُ يُشبِهُ البَهائمَ الّتي تُبادُ[ش].

المَزمورُ الخَمسونَ

مَزمورٌ لآسافَ

[١]إلَهُ الآلهَةِ[أ] الرَّبُّ تكلَّمَ، ودَعا الأرضَ مِنْ مَشرِقِ الشمسِ إلَى مَغرِبِها. [٢]مِنْ صِهيَونَ، كمال

٧ ب أي ٣٦: ١٨ و١٩
٨ ت (مت ١٦: ٢٦)
٩ ث مز ٨٩: ٤٨
١١ ج تك ٤: ١٧؛ تث ٣: ١٤
١٣ ح (لو ١٢: ٢٠)
١٤ خ مز ٤٧: ٣؛ (دا ٧: ١٨؛ ١كو ٦: ٢؛ رؤ ٢: ٢٦)؛
د أي ٤: ٢١
١٥ ذ (هو ١٣: ١٤)؛ مر ١٦: ٦ و٧؛ أع ٢: ٣١ و٣٢؛
ر مز ٧٣: ٢٤
١٨ ز تث ٢٩: ١٩؛ لو ١٢: ١٩
١٩ س أي ٣٣: ٣٠
٢٠ ش جا ٣: ١٩
المزمور ٥٠
١ أ إش ٩: ٦

٤٩: ٧-٩ الأخ لن يفديَ. لا أحدَ من الناس، مهما كانت وسائله، يستطيع أن يتفادى الموت، فهو أمرٌ لا مفرَّ منه (عب ٩: ٢٧). وهذا المقطع يتوقَّع موتَ جهنَّم الثانيَ (رج رؤ ٢٠: ١١-١٥)، إلَّا للذين تابوا عن خطيَّتهم وقبلوا بالإيمان الفدية الوحيدة الوافية، تلك الّتي أدَّاها الربُّ يسوع المسيح بموته على الصليب (رج مت ٢٠: ٢٨؛ ١بط ١: ١٨ و١٩).

٤٩: ٩ب و١٠أ لا يرى... بل يراه. التهكُّم واضح؛ فالغنيُّ يأمل أن يتفادى الموت بطريقةٍ ما، ومع ذلك يشهد الناس يموتون دائمًا حواليه، من الحكيم إلى الجاهل.

٤٩: ١٢ والإنسان... لا يبيت. هذه اللازمة (رج ع ٢٠) هي الفكرة الرئيسيَّة في المزمور. رج هذا المفهوم في جا ٣: ١٩. وبينما يموت الإنسان والحيوان كلاهما، تبقى روح الإنسان حيَّةً إلى الأبد، ولكن لا حياةَ للحيوان بعد الموت.

٤٩: ١٤ مثل الغنم للهاوية يُساقون؛ الموت يرعاهم. مزيدٌ من التهكُّم؛ فهُم يُعتبَرون كغنم ذاع صيتُها ماضيًا بأنَّها ترعى؛ الآن ستكون مأكلًا للموت. **يسودهم المستقيمون... غداة.** هذا التلميح إلى خبرٍ سارٍّ آتٍ (رج ع ١٥) يُقاطِع هذه السلسلة الطويلة من توكيداتٍ دينونة المتَّكلين على ذواتهم.

٤٩: ١٥ إنَّما الله يفدي نفسي... لأنَّه يأخذني. هذا واحدٌ من أعظم براهين الثقة بالله في المزامير. ومع أنَّ غير المؤمن لا يمكنه الهروب من الموت مهما دفع من أثمان (ع ٧ وما يلي)، فإنَّ المؤمن يفتديه الفادي الوحيد، أي الله نفسه. بشأن أهميَّة الكلمة «يأخذ»، رج تك ٥: ٢٤؛ ٢مل ٢: ١٠؛ مز ٧٣: ٢٤؛ عب ١١: ٥. إذًا، يُعبِّر الكاتب في ع ١٥ عن ثقته بالله أنَّه سيُقيمه للحياة الأبديَّة.

٤٩: ١٧ كلَّه لا يأخذ. شهادة صريحة تؤكِّد أنَّ الإنسان «لا يأخذ معه شيئًا من هذه الدُّنيا» (رج أي ١: ٢١؛ جا ٥: ١٥؛ ١تي ٦: ٦ و٧).

٤٩: ٢٠ إنسان... ولا يفهم. تُشابِه هذه اللازمة تلك الواردة في ع ١٢.

٥٠: ١-٢٣ الله نفسُهُ يتكلم في كامل مز ٥٠. وعليه، فإنَّ شكله يماثل المكتوبات النبويَّة الّتي تخصَّصت بإبلاغ الأقوال الإلهيَّة. ورسالته الرئيسيَّة هي وصفُ العبادة الحقيقيَّة (أي «السجود بالروح والحقّ»، رج يو ٤: ٢٤). ويعرض الكاتب هذه الرسالة ببراعة في أسلوب جدليٍّ يفضح الشكليَّة والرياء. فالربُّ الإله، القاضي الأعلى، يوجِّه تُهمَتين جنائيَّتين إلى شعبه المعترفين بالإيمان مجرَّد اعتراف.

أوَّلًا: مقدِّمة: القاضي الأعلى يدخل للترؤُّس (٥٠: ١-٦)
ثانيًا: القاضي الأعلى يوجِّه تُهمتَين (٥٠: ٧-٢١)
أ) التُّهمة الأولى: التعلُّق بالطقوس (٥٠: ٧-١٥)
ب) التُّهمة الثانية: التمرُّد والعصيان (٥٠: ١٦-٢١)
ثالثًا: القاضي الأعلى يُقدِّم حلًّا (٥٠: ٢٢ و٢٣)

٥٠: العنوان. هذا أوَّل مزمور عنوانه «مزمور لآساف» (رج مز ٧٣-٨٣ في الكتاب الثالث من المزامير). بشأن الإشارة إلى «آساف»، رج ١أي ٦: ٣٩؛ ١٥: ١٦ وما يلي؛ ١٦: ٥ وما يلي؛ ٢٥: ١ وما يلي؛ ٢أي ٥: ١٢؛ ٢٩: ٣٠؛ عز ٢: ٤٠؛ نح ١٢: ٤٦. وأحيانًا، قد يقوم الاسم البسيط «آساف» مقام التعبير الأطول «أبناء آساف». وينبغي فحص كلِّ مناسبة لتخمين العلاقة الممكنة بين مزمورٍ مُعيَّنٍ و«آساف»، أي هل هذه الجوقة اللاويَّة الخاصَّة ألَّفت المزمور، أو بلَّغته، أو أنشدته؟ ويرى كثيرون من المفسِّرين الأقدمين أنَّ مز ٥٠ نظمه «آساف» الأصليّ.

٥٠: ١ إله الآلهة الربُّ. يُعرِّف القاضي الإلهيُّ بثلاثة أسماء بارزة وردت في العهد القديم. الأوَّلان هما الصيغتان القصيرة والطُّولى للكلمة الأعمِّ الدالَّة على «الله» في العهد القديم، والثالث هو اسم إله بني إسرائيل غير المُنازَع أي يهوه (رج أصله التاريخيَّ في خر ٣: ١٤). **من مشرق الشمس إلى مغربها.** مُصطلَح شائع في العهد القديم مؤدَّاه «من الشرق إلى الغرب»، أي في جميع أنحاء كوكب الأرض.

٥٠: ٢ و٣ الله أشرق. تَستَخدِم هاتان الآيتان لُغَة الظهور الإلهيّ (رج خر ١٩: ١٦-١٩).

الجمال، اللهُ أشرقَ[ب]. [٣]يأتي إلهنا ولا يَصمتُ. نارٌ قُدّامَهُ تأكلُ[ت]، وحَولهُ عاصِفٌ جدًّا. [٤]يَدعو السَّماواتِ مِنْ فوقُ[ث]، والأرضَ إلَى مُداينَةِ شَعبِهِ: [٥]«اجمَعوا إلَيَّ أتقيائي[ج]، القاطِعينَ عَهدي علَى ذَبيحَةٍ»[ح]. [٦]وتُخبِرُ السَّماواتُ بعَدلهِ[خ]، لأنَّ اللهَ هو الدَّيّانُ[د]. سِلاهْ.

[٧]«اِسمَعْ يا شَعبي فأتكلَّمَ. يا إسرائيلُ فأشهَدَ علَيكَ: اَللهُ إلهُكَ أنا[ذ]. [٨]لا علَى ذَبائحِكَ[ر] أوبِّخُكَ[ز]، فإنَّ مُحرَقاتِكَ هي دائمًا قُدّامي. [٩]لا آخُذُ مِنْ بَيتِكَ ثَورًا[س]، ولا مِنْ حَظائرِكَ أعتِدَةً. [١٠]لأنَّ لي حَيَوانَ الوَعرِ والبَهائمَ علَى الجِبالِ الأُلوفِ. [١١]قد عَلِمتُ كُلَّ طُيورِ الجِبالِ، ووُحوشُ البَرِّيَّةِ عِندي. [١٢]إنْ جُعتُ فلا أقولُ لكَ، لأنَّ لي المَسكونَةَ ومِلأها[ش]. [١٣]هل آكُلُ لَحمَ الثِّيرانِ، أو أشرَبُ دَمَ التُّيوسِ[ص]؟ [١٤]اِذبَحْ للهِ حَمدًا[ض]، وأوفِ العَليَّ نُذورَكَ[ط]، [١٥]وادعُني في يومِ الضِّيقِ أُنقِذكَ فتُمَجِّدَني»[ظ].

[١٦]وللشِّرِّيرِ قالَ اللهُ: «ما لكَ تُحَدِّثُ بفَرائضي وتحمِلُ عَهدي علَى فمِكَ؟ [١٧]وأنتَ قد أبغَضتَ التَّأديبَ وألقَيتَ كلامي خَلفَكَ[ع]. [١٨]إذا رأيتَ سارِقًا وافَقتَهُ[غ]، ومع الزُّناةِ نَصيبُكَ[ف]. [١٩]أطلَقتَ فمَكَ بالشَّرِّ، ولسانُكَ يَختَرِعُ غِشًّا[ق]. [٢٠]تَجلِسُ تتكلَّمُ علَى أخيكَ. لابنِ أُمِّكَ تضَعُ مَعثَرَةً. [٢١]هذِهِ صَنَعتَ وسكَتُّ. ظَنَنتَ أنّي مِثلُكَ[ك]. أوبِّخُكَ، وأصُفُّ خطاياكَ أمامَ عَينَيكَ[ل]. [٢٢]افهَموا هذا يا أيُّها الناسونَ اللهَ[م]، لِئلا أفتَرِسَكُمْ ولا مُنقِذَ. [٢٣]ذابِحُ الحَمدِ يُمَجِّدُني، والمُقَوِّمُ[ن] طريقَهُ أُريهِ خَلاصَ اللهِ».

المَزمورُ الحادي والخَمسونَ

لإمامِ المُغَنِّينَ. مَزمورٌ لداوُدَ عندما جاءَ إليهِ ناثانُ النَّبيُّ[أ] بَعدَ ما دَخَلَ إلَى بَثشَبَعَ

[١]اِرحَمني يا اَللهُ حَسَبَ رَحمَتِكَ. حَسَبَ كثرَةِ رأفَتِكَ امحُ مَعاصيَّ[ب]. [٢]اغسِلني كثيرًا مِنْ إثمي[ت]، ومِنْ خَطيَّتي طَهِّرني. [٣]لأنّي عارِفٌ

٢ [ب] تث ٣٣: ٢؛ مز ٨٠: ١
٣ [ت] لا ١٠: ٢؛ عد ١٦: ٣٥؛ (مز ٩٧: ٣)
٤ [ث] تث ٤: ٢٦؛ ٣١: ٢٨؛ ٣٢: ١؛ إش ١: ٢
٥ [ج] تث ٣٣: ٣؛ [ح] خر ٢٤: ٧
٦ [خ] (مز ٩٧: ٦)؛ [د] مز ٧٥: ٧
٧ [ذ] خر ٢٠: ٢
٨ [ر] إش ١: ١١؛ [ز] إر ٧: ٢٢؛ (هو ٦: ٦)
٩ [س] مز ٦٩: ٣١
١٢ [ش] خر ١٩: ٥؛ (تث ١٠: ١٤؛ أي ٤١: ١١)؛ ١كو ١٠: ٢٦
١٣ [ص] (مز ٥١: ١٥-١٧)
١٤ [ض] هو ١٤: ٢؛ عب ١٣: ١٥؛ [ط] عد ٣٠: ٢؛ تث ٢٣: ٢١
١٥ [ظ] أي ٢٢: ٢٧؛ (زك ١٣: ٩)
١٧ [ع] نح ٩: ٢٦؛ رو ٢: ٢١ ١٨ [غ] (رو ١: ٣٢)؛ [ف] ١تي ٥: ٢٢ ١٩ [ق] مز ٥٢: ٢
٢١ [ك] (رو ٢: ٤)؛ [ل] (مز ٩٠: ٨) ٢٢ [م] (أي ٨: ١٣) ٢٣ [ن] غل ٦: ١٦
المزمور ٥١ العنوان [أ] ٢صم ١٢: ١ ١ [ب] (إش ٤٣: ٢٥؛ ٤٤: ٢٢؛ أع ٣: ١٩؛ كو ٢: ١٤) ٢ [ت] إر ٣٣: ٨؛ حز ٣٦: ٣٣؛ (عب ٩: ١٤؛ ١يو ١: ٧ و٩)

٥٠: ٤ و٥ يدعو السَّماوات... والأرض... شعبه... أتقيائي. يستدعي السَّماوات والأرض شهودًا مُشخَّصة على تلك التُّهم الّتي يوشك أن يسوقها على شعبه المعترفين مجرَّدَ اعتراف (رج مثلًا تث ٣٢: ١ وما يلي؛ إش ١: ٢ وما يلي).

٥٠: ٥ عهدي على ذبيحتي. هذا الإبرام للعهد شأنٌ جدِّيٌّ مقدَّس (رج خر ٢٤: ٣-٨). والإشارة هنا إلى «ذبيحة» يُعِدُّ المسرح لأوَّل تهمة جنائيَّة في ع ٧ وما يلي.

٥٠: ٨ لا على ذبائحك أوبِّخك. إنَّ إدانات القاضي الإلهيِّ ليست موجَّهة على فعل تقديم الذبائح بل على موقف الشعب عند تقديمها (رج ١صم ١٥: ٢٢؛ مز ٤٠: ٦-٨؛ ٥١: ١٧؛ ٦٩: ٣٠؛ إش ١: ١٢؛ إر ٧: ٢١-٢٦؛ هو ٦: ٦؛ مي ٦: ٦-٨).

٥٠: ٩-١٣ لا آخذ من بيتك ثورًا. يرفض الله مجرَّد ممارسة الطقوس؛ فهي ممقوتة لديه. إنَّه، على خلاف الآلهة الوثنيَّة، لا يحتاج إلى شيء؛ فهو خالقُ كلِّ شيء ومالكُه.

٥٠: ١٤ اذبح لله حمدًا. هنا الذبيحة الّتي تسرُّه كلَّ حين (رج مز ٥١: ١٧؛ عب ١٣: ١٥).

٥٠: ١٦-٢٠ للشرِّير. بينما تناولت التُّهمة الأُولى علاقةً عموديَّة (رج اللوح الأوَّل من الوصايا العشر)، تُركِّز هذه على الانتهاكات الأُفقيَّة للعهد (أي التمرُّد على الله في إطار إساءات الإنسان الموجَّهة إلى أخيه الإنسان؛ رج النِّصف الثانيَ من الوصايا العشر).

٥٠: ٢١ سكتُّ... أوبِّخك. يجب ألَّا يُنظَر البتَّة إلى طول أناة الله كما لو كانت رخاوة (رج ٢بط ٣: ٣-١٠) وألَّا يُستهان بها. فإنَّ محاسبته على العصيان سوف تُظهَر علنًا بالفعل.

٥٠: ٢٢ افهموا هذا. قبلَ الإهلاك، تُعرَض برحمةٍ إلهيَّة فرصة للتفكُّر والتوبة.

٥٠: ٢٣ ذابح الحمد يمجِّدني. رج ع ١٤. يبقى هذا علاج التعلُّق بالطقوس فحسب. وقد نُظِم استنتاجًا ع ٢٢ و٢٣ بترتيب تصالُبيّ، مُتوِّجين تُهمتَي المزمور الجنائيَّتين (أي تلاوة الطُّقسانيَّة، ع ٧-١٥؛ تلاوة التمرُّد، ع ١٦-٢١؛ علاج التوبة للتمرُّد، ع ٢٢؛ علاج التوبة للطقسانيَّة، ع ٢٣).

٥١: ١-١٩ هذه هي المقطوعة النموذجيَّة في العهد القديم عن توبة الإنسان وغفران الله للخطيَّة. وفضلًا عن مز ٣٢، كتب داود هذا المزمور بعد زناه ببثشبع وقتله لأُوريّا زوجها (٢صم ١١ و١٢). وهو واحدة من سبع قصائد تُدعى مزامير التوبة (٦ و٣٢ و٣٨ و٥١ و١٠٢ و١٣٠ و١٤٣). ومن مآثر داود أنَّه أدرك تمامًا كم كانت خطيَّته ضدَّ الله رهيبة، ولم يلُم أحدًا سوى نفسه، وتوسَّل الغفران الإلهيّ.

أوَّلًا: التماس للغفران (٥١: ١ و٢)
ثانيًا: عرضٌ بالاعتراف (٥١: ٣-٦)
ثالثًا: صلاةٌ لأجل الطهارة الأدبيَّة (٥١: ٧-١٢)
رابعًا: وعدٌ بالخدمة المجدَّدة (٥١: ١٣-١٧)
خامسًا: توسُّلٌ لإصلاح حال الأُمَّة كليًّا (٥١: ١٨ و١٩)

٥١: ١ رحمتك. مع أنَّ داود كان قد أخطأ خطيَّةً رهيبة، فقد علم أنَّ الغفران مُتوافِر، على أساس محبَّة الله العهديَّة.

بمَعاصيَّ، وخطيَّتي أمامي دائمًا. ⁴إليكَ وحدَكَ أخطأتُ^ث، والشَّرَّ قُدّامَ عَينيكَ^ج صَنعتُ، لكَيْ تتبرَّرَ في أقوالكَ^ح، وتزكو في قَضائكَ. ⁵هأنذا بالإثمِ صوِّرتُ^خ، وبالخَطيَّةِ حَبِلَتْ بي أُمِّي.

⁶ها قد سُرِرتَ بالحَقِّ في الباطِنِ، ففي السَّريرَةِ تُعَرِّفُني حِكمَةً. ⁷طَهِّرني بالزّوفا فأطهُرَ^د. اغسِلني فأبيَضَّ أكثَرَ مِنَ الثَّلجِ^ذ. ⁸أسمِعني سُرورًا وفَرَحًا، فتبتَهجَ عِظامٌ سحَقتَها^ر. ⁹استُرْ وجهَكَ عن خطايايَ، وامحُ كُلَّ آثامي. ¹⁰قَلبًا نَقيًّا اخلُقْ فيَّ يا اَللهُ^ز، وروحًا مُستَقيمًا جَدِّدْ في داخِلي. ¹¹لا تطرَحني مِنْ قُدّامِ وجهِكَ، وروحَكَ القُدّوسَ^س لا تنزِعهُ مِنِّي. ¹²رُدَّ لي بَهجَةَ خَلاصِكَ، وبروحٍ مُنتَدِبَةٍ اعضُدني^ش. ¹³فأُعَلِّمَ الأثَمَةَ طُرُقَكَ، والخُطاةُ إلَيكَ يَرجِعونَ.

٤ ^ث ٢صم ١٢ :١٣؛ ^ج (لو ٥ :٢١)؛ ^ح رو ٣ :٤ **٥** ^خ (أي ١٤ :٤؛ مز ٥٨ :٣؛ يو ٣ :٦؛ رو ٥ :١٢) **٧** ^د خر ١٢ :٢٢؛ لا ١٤ :٤؛ عد ١٩ :١٨؛ عب ٩ :١٩؛ ^ذ (إش ١ :١٨) **٨** ^ر (مت ٥ :٤) **١٠** ^ز (حز ١٨ :٣١؛ أف ٢ :١٠) **١١** ^س (لو ١١ :١٣) **١٢** ^ش (٢كو ٣ :١٧)

---

٥١ :٤ إليك وحدك. أدرك داود ما يجب أن يدركه كلُّ مؤمنٍ يطلب الغفران، أنَّه وإن كان قد أساء إلى بتشبع وأوريّا على نحوٍ مأساويّ، فقد كانت جريمتُه القصوى ضدَّ الله وشريعته المقدَّسة (رج ٢صم ١١ :٢٧). وفي رومية ٣ :٤ يُقتبَس مز ٥١ :٤.

٥١ :٥ بالإثم صُوِّرت. أقرَّ داود أيضًا بأنَّ خطيَّته لم تكن غلطةً من الله بأيَّة حال (ع ٤ب و٦)، ولا هي كانت مجرَّدَ انحرافٍ عابر. بل إنَّ نبع خطيَّة داود كان بالأحرى نزعة خاطئة ساقطة متأصِّلة فيه منذ حُبِل به.

٥١ :٧ الزُّوفا. استخدم كهنة العهد القديم الزوفا، وهي نبتة ورقانيَّة مُنَمنمة، لرشِّ الدَّم أو الماء على شخصٍ يتطهَّر طقسيًّا من نجاساتٍ مثل البَرَص أو مسِّ جُثَّة (رج لا ١٤ :٦ وما يلي؛ عد ١٩ :١٦-١٩). والزُّوفا هنا رمزٌ إلى شوق داود لأن يُطهَّر روحيًّا من نجاسته الأدبيَّة. ففي الغفران، يغسل الله الإنسان من الخطيَّة (رج مز ١٠٣ :١٢؛ إش ١ :١٦؛ مي ٧ :١٩).

٥١ :٨ عظام. تعبيرٌ مَجازيٌّ يدلُّ على كيان الشخص بكامله. فإنَّه كان يُعاني الانهيار الشخصيَّ تحت وطأة الذَّنْب (رج مز ٣٢ :٣ و٤).

٥١ :١١ روحك القدُّوس... منِّي. إشارةٌ إلى مسحة الروح القدس الخاصَّة للوسطاء الثيوقراطيِّين.

٥١ :١٢ روح منتدِبة. الروح القدس سخيٌّ ونشيط وراغب، وتوَّاق لمساعدة المؤمن ومساندته.

مسحة الروح القُدس في العهد القديم

كان لبني إسرائيل في العهد القديم وُسَطاء وقفوا بين الله وشعبه. ولتأهيل أولئك الوسطاء، وهبهم الروحُ القدس قُدراتٍ إداريَّةً خاصَّة لتصريف شؤون الأُمَّة، ومهاراتٍ عسكريَّةً مكَّنتهم من دحر أعداء الثيوقراطيَّة. وقد مسح الربُّ موسى أوَّلًا بخدمة الروح هذه، ثُمَّ على نحوٍ دراماتيكيٍّ أخذ بعضًا من خدمة الروح هذه وأشرك فيها السبعين شيخًا. وهكذا أُهِّلوا لمساعدة موسى على إدارة الأُمَّة (عد ١١ :١٧-٢٥).

كما أنَّ يشوع (تث ٣٤ :٩) والقُضاة (قض ٣ :١٠؛ ٦ :٣٤) وملوك إسرائيل المتَّحدة والمملكةِ الجنوبيَّة مُسِحوا أيضًا بخدمة الروح الخاصَّة هذه. ولمَّا حلَّ روح الربِّ على شاول مثلًا، فقد تحوَّل في الواقع «إلى رجُل آخر» (١صم ١٠ :٦-١٠). ولا يعني هذا أنَّه خُلِق خلقًا جديدًا عند هذه النقطة من حياته، ففي ما بعد أُخِذت المسحة الثيوقراطيَّة من شاول وأُعطيت لداود (١صم ١٦ :١-١٤). ومنذئذٍ فصاعدًا غدا شاول قائدًا غير كفوء كليًّا.

ولا شكَّ أنَّ الملك داود كانت في فِكره خدمةُ الروح الخاصَّةُ هذه في صلاة توبته في مز ٥١. فهو لم يكن يخشى أن يفقد خلاصه لمَّا صلَّى أنْ «روحك القدُّوس لا تنزعه منِّي» (مز ٥١ :١١)، بل كان متوجِّسًا بالأحرى أن ينزع عنه هاتَين الحكمة الروحيَّة والمهارة الإداريَّة. وكان داود قد رأى سابقًا مثل هذه المأساة في حياة شاول حين فَقَدَ مَلِكُ إسرائيل مسحةَ الروح القدس. فهكذا كان داود يتوسَّل إلى الله ألَّا يُزيحَ عنه يدَ إرشاده.

كذلك أدرك الملك سُلَيمان أيضًا نواحيَ قُصوره في حداثته عند مُستهلِّ حُكمه، وطلب إلى الله أن يُعطيَه حكمةً خاصَّة في إدارة شؤون الأُمَّة. وقد سُرَّ الله جدًّا بهذا الطلب، ووهب الشابَّ الصغير كيلًا فائضًا (١مل ٣ :٧-١٢ و٢٨؛ ٤ :٢٩-٣٤). ومع أنَّ الكتاب المقدَّس لم يتكلَّم عن حال الملوك الَّذين خلفوا سُلَيمان، فإنَّ مسحةَ الروحِ الثيوقراطيَّةَ وافَت على الأرجح جميع مَن كانوا من سُلالة داود ذوي الصِّلة بالعهد الداوديّ.

ولمّا زالت الثيوقراطيَّة من الوجود حينما سِيق أهلُ يهوذا إلى أرض السبي البعيدة، وخُلِع آخِر مَلِك داوديّ، لم تعُد تُعطى المسحة الثيوقراطيَّة (حز ٨-١١). أمَّا ملوك الأسباط العشرة، فإذ كانوا مُرتدِّين جوهريًّا وليسوا في السُّلالة الداوديَّة، فلم يحظَوا قطُّ بخدمة الروح الخاصَّة هذه.

١٤نَجِّني مِنَ الدِّماءِ يا اَللهُ، إلَهَ خَلاصي، فيُسَبِّحَ لساني برَّكَ. ١٥يا رَبُّ افتَحْ شَفَتَيَّ، فيُخبِرَ فمي بتسبيحِكَ. ١٦لأنَّكَ لا تُسَرُّ بذَبيحَةٍ وإلا فكُنتُ أُقَدِّمُها[ص]. بمُحرَقَةٍ لا ترضَى. ١٧ذَبائحُ اللهِ هي روحٌ مُنكَسِرَةٌ[ض]. القَلبُ المُنكَسِرُ والمُنسَحِقُ يا اَللهُ لا تحتَقِرُهُ.

١٨أحسِنْ برِضاكَ إلَى صِهيَونَ. ابنِ أسوارَ أورُشَليمَ. ١٩حينَئذٍ تُسَرُّ بذَبائحِ البِرِّ[ط]، مُحرَقَةٍ وتقدِمَةٍ تامَّةٍ. حينَئذٍ يُصعِدونَ علَى مَذبَحِكَ عُجولاً.

المَزمورُ الثّاني والخَمسونَ

لإمامِ المُغَنِّينَ. قَصيدَةٌ لداوُدَ عندما جاءَ دُواغُ الأدوميُّ[أ] وأخبَرَ شاوُلَ[ب] وقالَ لهُ: «جاءَ داوُدُ إلَى بَيتِ أخيمالِكَ».

١لماذا تفتَخِرُ بالشَّرِّ أيُّها الجَبّارُ؟ رَحمَةُ اللهِ هي كُلَّ يومٍ! ٢لسانُكَ يَختَرِعُ مَفاسِدَ. كموسَى مَسنونَةٍ يَعمَلُ بالغِشِّ. ٣أحبَبتَ الشَّرَّ أكثَرَ مِنَ الخَيرِ، الكَذِبَ أكثَرَ مِنَ التَّكَلُّمِ بالصِّدقِ. سِلاهْ. ٤أحبَبتَ كُلَّ كلامٍ مُهلِكٍ، ولسانِ غِشٍّ. ٥أيضًا يَهدِمُكَ اللهُ إلَى الأبدِ. يَخطَفُكَ ويَقلَعُكَ مِنْ مَسكَنِكَ، ويَستأصِلُكَ مِنْ أرضِ الأحياءِ. سِلاهْ. ٦فيَرَى الصِّدِّيقونَ ويَخافونَ، وعلَيهِ يَضحَكونَ: ٧«هوذا الإنسانُ الّذي لم يَجعَلِ اللهَ حِصنَهُ، بل اتَّكلَ علَى كثرَةِ غِناهُ واعتَزَّ بفَسادِهِ». ٨أمّا أنا فمِثلُ زَيتونَةٍ خَضراءَ في بَيتِ اللهِ[ت]. تَوَكَّلتُ علَى رَحمَةِ اللهِ إلَى الدَّهرِ والأبدِ. ٩أحمَدُكَ إلَى الدَّهرِ لأنَّكَ فعَلتَ، وأنتَظِرُ اسمَكَ فإنَّهُ صالِحٌ قُدّامَ أتقيائكَ.

المَزمورُ الثّالثُ والخَمسونَ

لإمامِ المُغَنِّينَ علَى «العُودِ». قَصيدَةٌ لداوُدَ

١قالَ الجاهِلُ في قَلبِهِ[أ]: «ليس إلَهٌ». فسَدوا ورَجِسوا رَجاسَةً. ليس مَنْ يَعمَلُ صَلاحًا[ب]. ٢اللهُ مِنَ السَّماءِ أشرَفَ علَى بَني البَشَرِ ليَنظُرَ: هل مِنْ فاهِمٍ طالِبِ اللهِ[ت]؟ ٣كُلُّهُمْ قد ارتَدّوا مَعًا، فسَدوا. ليس مَنْ يَعمَلُ صَلاحًا، ليس ولا واحِدٌ.

٤أَلَم يَعلَم فاعِلو الإثمِ[ث]، الّذينَ يأكُلونَ شَعبي كما يأكُلونَ الخُبزَ، واللهَ لم يَدعوا؟

١٦ ص(١صم ١٥: ٢٢)؛ مز ٥٠: ٨-١٤؛ (مي ٦: ٦-٨)
١٧ ض مز ٣٤: ١٨؛ (إش ٥٧: ١٥)؛ ٦٦: ٢
١٩ ط مز ٤: ٥

المزمور ٥٢
العنوان أ١صم ٢٢: ٩؛ ب حز ٢٢: ٩
٨ ت إر ١١: ١٦

المزمور ٥٣
١ أ مز ١٠: ٤؛ ب رو ٣: ١٠-١٢
٢ ت(٢أي ١٥: ٢)
٤ ث إر ٤: ٢٢

٥١: ١٦ لا تُسَرُّ بذبيحة. الطقوس بغير التوبة الأصيلة عديمة النفع. ولكن بوجود التوجُّه القلبيِّ السليم، كانت الذبائح مقبولة (رج ع ١٩).

٥٢: ١-٩ هذا المزمور درسٌ شعريٌّ عن عدم جدوى الشرّ، وانتصار البرِّ النهائيّ، وسيطرة الله المُهَيمِنة على أحداث التاريخ الخُلقيَّة. أمّا الحادثة الّتي حفزت داود على كتابة هذا المزمور، من جُملة حوادث حياته، فقد وردت في ١صم ٢١ و٢٢.

أوّلًا: طيش الأشرار (٥٢: ١-٥)
ثانيًا: استجابة الأبرار (٥٢: ٦ و٧)
ثالثًا: ابتهاج الأتقياء (٥٢: ٨ و٩)

٥٢: ١ الجبّار. إشارةٌ إلى دُواغ، كبير رُعاة شاول، والّذي أخبر شاول أنّ كهنة نوب قد ساعدوا داود حين كان طريدًا (رج ١صم ٢٢: ٩ و١٨ و١٩).

٥٢: ٥ أيضًا يهدمك الله إلى الأبد. في النهاية، الأشرار في يَدَي إله قدُّوس (رج عب ٩: ٢٧).

٥٢: ٦ يرى... يخافون. إنّ معاقبة الله للأشرار، تُشجِّع الأبرار على إطاعة الله. **عليه يضحكون.** في آخِر الأمر، يغدو الأشرار أضحوكةً في كونٍ يُسيطر عليه الله.

٥٢: ٨ زيتونة خضراء. يتهلَّل كاتب المزمور (بهذا التشبيه) إذ مَن يتوكَّل على رحمة الله يكون مُزدهرًا وآمنًا.

٥٣: ١-٦ يُشبه هذا المزمور مز ١٤ (مز ٥٣: ١-٥أ مثل مز ١٤: ١-٥أ؛ مز ٥٣: ٦ مثل مز ٤: ٧). والفارق الرئيسيُّ قد ورد في ع ٥، حيث يحتفي الكاتب بانتصار عسكريٍّ على عدوّ. فالظاهر أنّ مز ١٤ أُعيدت هنا صياغته لينطبق على حدث حربيٍّ محدَّد، ممّا أكسبه مكانةً مميَّزة في أسفار الكتاب المقدَّس القانونيَّة.

أوّلًا: وصف أولئك الّذين يرفضون الله وشعبَه (٥٣: ١-٤)
ثانيًا: الخطر على أولئك الّذين يرفضون الله وشعبَه (٥٣: ٥)
ثالثًا: خلاص شعب الله (٥٣: ٦)

٥٣: العنوان. العود. الكلمة الأصليَّة قد تكون اسمَ لحنٍ أو آلة.

٥٣: ١-٤ رج ح مز ١٤. في رومية ٣: ١٠-١٢ يُقتبَس مز ٥٣: ١-٣.

٥٣: ٢ الإشارة إلى «الله» بدلًا من «الربّ» فارقٌ آخر بين مز ١٤ و٥٣. فالكلمة «إيلوهيم» تُستخدم ٣ مرّات في مز ١٤، و٧ مرّات في مز ٥٣.

[٥]هناكَ خافوا خَوفًا[ج]، ولم يَكُنْ خَوفٌ، لأنَّ اللهَ قد بَدَّدَ عِظامَ مُحاصِرِكَ. أخزَيتَهُمْ لأنَّ اللهَ قد رَفَضَهُمْ. [٦]لَيتَ مِنْ صِهيَونَ خَلاصَ إسرائيلَ[ح]. عِندَ رَدِّ اللهِ سَبيَ شَعبِهِ، يَهتِفُ يعقوبُ، ويَفرَحُ إسرائيلُ.

المَزمورُ الرّابعُ والخَمسونَ

لإمامِ المُغَنِّينَ علَى «ذَواتِ الأوتارِ». قَصيدَةٌ لداوُدَ عندما أتَى الزّيفيّونَ وقالوا لشاوُلَ[أ]: «أليس داوُدُ مُختَبِئًا عِندَنا؟».

[١]اَللَّهُمَّ، باسمِكَ خَلِّصني، وبقوَّتِكَ احكُمْ لي. [٢]اسمَعْ يا اَللهُ صَلاتي. اصغَ إلَى كلامِ فمي. [٣]لأنَّ غُرَباءَ قد قاموا علَيَّ، وعُتاةً طَلَبوا نَفسي. لم يَجعَلوا اللهَ أمامَهُمْ. سِلاهْ. [٤]هوذا اللهُ مُعينٌ لي. الربُّ بَينَ عاضِدي نَفسي. [٥]يَرجِعُ الشَّرُّ علَى أعدائي. بحَقِّكَ أفنِهِمْ. [٦]أذبَحُ لكَ مُنتَدِبًا. أحمَدُ اسمَكَ يا رَبُّ لأنَّهُ صالِحٌ. [٧]لأنَّهُ مِنْ كُلِّ ضيقٍ نَجّاني، وبأعدائي رأتْ عَيني[ب].

المَزمورُ الخامِسُ والخَمسونَ

لإمامِ المُغَنِّينَ علَى «ذَواتِ الأوتارِ». قَصيدَةٌ لداوُدَ

[١]اِصغَ يا اَللهُ إلَى صَلاتي، ولا تتغاضَ عن تضَرُّعي. [٢]استَمِعْ لي واستَجِبْ لي. أتَحَيَّرُ[أ] في كُربَتي وأضطَرِبُ [٣]مِنْ صوتِ العَدوِّ، مِنْ قِبَلِ ظُلمِ الشِّرِّيرِ. لأنَّهُمْ يُحيلونَ علَيَّ إثمًا[ب]، وبغَضَبٍ يَضطَهِدونَني. [٤]يَمخَضُ قَلبي في داخِلي[ت]، وأهوالُ الموتِ سقَطَتْ علَيَّ. [٥]خَوفٌ ورَعدَةٌ أتَيا علَيَّ، وغَشيَني رُعبٌ. [٦]فقُلتُ: «لَيتَ لي جَناحًا كالحَمامَةِ، فأطيرَ وأستَريحَ! [٧]هأنذا كُنتُ أبعُدُ هارِبًا، وأبيتُ في البَرِّيَّةِ. سِلاهْ. [٨]كُنتُ أُسرِعُ في نَجاتي مِنَ الرّيحِ العاصِفَةِ، ومِنَ النَّوْءِ».

[٩]أهلِكْ يا رَبُّ، فرِّقْ ألسِنَتَهُمْ، لأنّي قد رأيتُ ظُلمًا وخِصامًا في المدينةِ[ث]. [١٠]نهارًا وليلاً

---

٥ [ج] لا ٢٦: ١٧ و٣٦؛ أم ٢٨: ١
٦ [ح] مز ١٤: ٧

المزمور ٥٤
العنوان [أ] ١صم ٢٣: ١٩
٧ [ب] مز ٥٩: ١٠

المزمور ٥٥
٢ [أ] إش ٣٨: ١٤؛ ٥٩: ١١؛ حز ٧: ١٦
٣ [ب] ٢صم ١٦: ٧ و٨
٤ [ت] مز ١١٦: ٣
٩ [ث] إر ٦: ٧

٥٣: ٥ خافوا خوفًا. تصف الآية انعكاسًا مفاجئًا في مصير الحرب. فالعدوُّ المتغطرس المُحاصِر الأُمَّة رُوِّع فجأةً وهُزِم هزيمةً نكراء. ومن الأمثال التاريخيَّة على مِثل هذه الأهوال غير المُنتظرة الّتي تُطبق على أعداء الأُمَّة ما هو مُسجَّل في ٢أي ٢٠ وإش ٣٧. **بدَّد عظام**... ربَّما لم يكن أيُّ أمر أكثر إذلالاً لبلدٍ في الحرب من نثر عظام جيشه المقتول على سطح الأرض بدلًا من دفنها.

٥٤: ١-٧ يبدو أنَّ هذا المزمور يعود إلى فترة حياة داود الّتي إليها يعود مز ٥٢ أيضًا. ومع أنَّ داود كان قد أنقذ للتوِّ مدينةً حدوديَّةً من أيدي الفلسطينيِّين، فما برح يُعتبَر خائنًا لشاول (١صم ٢٣ و٢٦). ففي أعقاب هذا التثبيط العاطفيّ، صلَّى داود طالبًا أن يُزكِّيَه الله. وهذا المزمور يمدُّ بالتشجيع أيَّ مؤمن قد افتُرِيَ عليه.

أوَّلًا: صلاةٌ لأجل النجاة (٥٤: ١-٣)
ثانيًا: ترقُّبٌ للنجاة (٥٤: ٤ و٥)
ثالثًا: حمدٌ على النجاة (٥٤: ٦ و٧)

٥٤: ١ باسمك. كان اسم الشخص في العالم القديم هو الشخص نفسه جوهريًّا. واسم الله هنا يتضمَّن حمايته العهديَّة. **احكم لي.** يطلب داود أن يقضيَ له بالعدل والإنصاف، كما في محاكمة قضائيَّة، حين تُعلَن براءةُ مُدَّعًى عليه.

٥٤: ٢ أصغ. أصلًا «أمِل أُذنك»، وهو تعبير تأنيسيٌّ لطلب الإصغاء والانتباه.

٥٤: ٣ غرباء. كان يُمكِن أن يُدعى غرباء إمَّا غيرُ الإسرائيليِّين وإمَّا إسرائيليُّون نقضوا العهد مع الله. وبما أنَّ شاول والزيفيِّين في هذه الحال كانوا هم الظَّالِمين، فالغرباء هنا إسرائيليُّون مُرتدُّون (رج ١صم ٢٣: ١٩؛ ٢٦: ١).

٥٤: ٥ بحقِّك. بما أنَّ الله كلِّيُّ العلم، فهو قادرٌ على تنفيذ العدالة الكاملة ضدَّ الأشرار.

٥٤: ٧ رأت عيني. يتوقَّع داود بثقة ما سبق أن شهده في الماضي: هزيمةَ أعدائه.

٥٥: ١-٢٣ في هذه المرثاة الذاتيَّة، يسكب داود قلبه أمام ربِّه لأنَّ صديقًا وثيقًا سابقًا قد خانه (ع ١٢-١٤). وثمَّة احتمال قويٌّ بأنَّ مناسبة هذا المزمور كانت خيانة أبشالوم و/أو أخيتوفل (رج ٢صم ١٥-١٨). ومعظم المزمور يُراوِح بين أدعيةٍ لأجل هلاك أعداء الكاتب (ع ٩ و١٥ و١٩ و٢٣) وتسبيحات من أجل بركات الله (ع ١٦ و١٨و ٢٢). أمَّا نُقطة الذروة في المزمور بالنسبة إلى المؤمنين الّذين «طعنهم في الظَّهر» صديقٌ حميم فهي الآية ٢٢. فداود، رغم يأسه، يعبِّر عن ثقته المطلقة بالله.

أوَّلًا: صلاة الضِّيق (٥٥: ١-٨)
ثانيًا: الصلاة لأجل الإنصاف (٥٥: ٩-١٥)
ثالثًا: صلاة التوكُّل (٥٥: ١٦-٢٣)

٥٥: ٣ يُحيلون عليَّ إثمًا. يُصوِّر الفعل رميَ شيءٍ من عَلُ بحيث يسحق الضحيَّة.

٥٥: ٦ جناحًا كالحمامة. يعبِّر داود عن مشاعره المبتغية التهرُّب.

٥٥: ٩ فرِّق ألسنتهم. لعلَّ هذا تلميحٌ إلى برج بابل، حيث بدَّد الله قوَّة التحرُّك ضدَّه بتعدُّد اللُّغات (رج تك ١١: ٥-٩).

يُحيطونَ بها علَى أسوارِها، وإثمٌ ومَشَقَّةٌ في وسطِها[ج]. [١١]مَفاسِدُ في وسطِها، ولا يَبرَحُ مِنْ ساحَتِها ظُلمٌ وغِشٌّ[ح]. [١٢]لأنَّهُ ليس عَدوٌّ يُعَيِّرُني فأحتَمِلَ[خ]. ليس مُبغِضي تعَظَّمَ علَيَّ[د] فأختَبِئَ مِنهُ. [١٣]بل أنتَ إنسانٌ عَديلي، إلفي وصَديقي[ذ]، [١٤]الّذي معهُ كانَتْ تحلو لنا العِشرَةُ. إلَى بَيتِ اللهِ كُنّا نَذهَبُ في الجُمهورِ[ر]. [١٥]لِيَبغَتهُمُ الموتُ. لِيَنحَدِروا إلَى الهاويَةِ أحياءً[ز]، لأنَّ في مَساكِنِهِمْ، في وسطِهِمْ شُرورًا.

[١٦]أمّا أنا فإلَى اللهِ أصرُخُ، والرَّبُّ يُخَلِّصُني. [١٧]مساءً وصباحًا وظُهرًا أشكو وأنوحُ[س]، فيَسمَعُ صوتي. [١٨]فدَى بسَلامٍ نَفسي مِنْ قِتالٍ علَيَّ، لأنَّهُمْ بكَثرَةٍ كانوا حَولي[ش]. [١٩]يَسمَعُ اللهُ فيُذِلُّهُمْ، والجالِسُ منذُ القِدَمِ[ص]. سِلاهْ. الّذينَ ليس لهُم تغَيُّرٌ، ولا يَخافونَ اللهَ. [٢٠]ألقَى يَدَيهِ[ض] علَى مُسالِميهِ[ط]. نَقَضَ عَهدَهُ. [٢١]أنعَمُ مِنَ الزُّبدَةِ فمُهُ[ط]، وقَلبُهُ قِتالٌ. أليَنُ مِنَ الزَّيتِ كلِماتُهُ، وهي سُيوفٌ مَسلولَةٌ.

[٢٢]ألقِ علَى الرَّبِّ هَمَّكَ[ع] فهو يَعولُكَ[غ]. لا يَدَعُ الصِّدّيقَ يتزَعزَعُ إلَى الأبدِ. [٢٣]وأنتَ يا اللهُ تُحَدِّرُهُمْ إلَى جُبِّ الهَلاكِ. رِجالُ الدِّماءِ والغِشِّ[ف] لا يَنصُفونَ أيّامَهُمْ[ق]. أمّا أنا فأتَّكِلُ علَيكَ.

١٠ [ج]مز ١٠: ٧
١١ [ح]مز ١٠: ٧
١٢ [خ]مز ٤١: ٩؛ [د]مز ٣٥: ٢٦؛ ٣٨: ١٦
١٣ [ذ]٢صم ١٥: ١٢
١٤ [ر]مز ٤٢: ٤
١٥ [ز]عد ١٦: ٣٠ و٣٣
١٧ [س]دا ٦: ١٠؛ لو ١٨: ١؛ أع ٣: ١؛ ١٠: ٣ و٣٠
١٨ [ش]٢أي ٣٢: ٧ و٨
١٩ [ص](تث ٣٣: ٢٧)
٢٠ [ض]أع ١٢: ١؛ [ط]مز ٧: ٤
٢١ [ط]مز ٢٨: ٣؛ ٥٧: ٤؛ (أم ٥: ٣ و٤؛ ١٢: ١٨)
٢٢ [ع](مز ٣٧: ٥؛ مت ٦: ٢٥-٣٤؛ لو ١٢: ٢٢-٣١؛ ١بط ٥: ٧)؛ [غ]مز ٣٧: ٢٤
٢٣ [ف]مز ٥: ٦؛ [ق]أم ١٠: ٢٧

المَزمورُ السّادِسُ والخَمسونَ

لإمامِ المُغَنِّينَ علَى[أ] «الحَمامَةِ البَكماءِ بَينَ الغُرَباءِ». مُذَهَّبَةٌ لداوُدَ

عندما أخَذَهُ الفِلِسطينيّونَ في جَتَّ.

[١]اِرحَمني[ب] يا اَللهُ لأنَّ الإنسانَ يتهَمَّمُني، واليومَ كُلَّهُ مُحارِبًا يُضايِقُني. [٢]تهَمَّمَني أعدائي اليومَ كُلَّهُ[ت]، لأنَّ كثيرينَ يُقاوِمونَني بكِبرياءَ. [٣]في يومِ خَوفي، أنا علَيكَ أتَّكِلُ. [٤]اللهُ أفتَخِرُ بكلامِهِ. علَى اللهِ توَكَّلتُ فلا أخافُ[ث]. ماذا يَصنَعُهُ بي البَشَرُ؟ [٥]اليومَ كُلَّهُ يُحَرِّفونَ كلامي. علَيَّ كُلُّ أفكارِهِمْ بالشَّرِّ. [٦]يَجتَمِعونَ، يَختَفونَ، يُلاحِظونَ خُطواتي عندما ترَصَّدوا نَفسي. [٧]علَى إثمِهِمْ جازِهِمْ. بغَضَبٍ أخضِعِ الشُّعوبَ يا اَللهُ. [٨]تيَهاني راقَبتَ. اجعَلْ أنتَ دُموعي في زِقِّكَ. أما هي في سِفرِكَ[ج]؟

[٩]حينَئذٍ ترتَدُّ أعدائي إلَى الوَراءِ في يومِ أدعوكَ فيهِ. هذا قد عَلِمتُهُ لأنَّ اللهَ لي[ح]. [١٠]اللهُ أفتَخِرُ بكلامِهِ. الرَّبُّ أفتَخِرُ بكلامِهِ. [١١]علَى اللهِ

المزمور ٥٦
العنوان [أ]١صم ٢١: ١١
١ [ب]مز ٥٧: ١
٢ [ت]مز ٥٧: ٣
٤ [ث]مز ١١٨: ٦؛ إش ٣١: ٣؛ (عب ١٣: ٦)
٨ [ج](مل ٣: ١٦)
٩ [ح](مز ١١٨: ٦؛ رو ٨: ٣١)

٥٥: ١٥ لينحدروا إلى الهاوية أحياء. بما أنَّ الله قد فعل هذا مرَّةً بأعداء موسى (عد ١٦: ٣٠)، فإنَّ داود يطلب إليه أن يُنزل الدينونة عينها بأعدائه.

٥٥: ١٩ ليس لهم تغيُّر. كان أعداء داود أكثر إمعانًا في طرقهم وأكثر شعورًا بالأمان من أن يُعيروا الله أيَّ انتباه.

٥٥: ٢٠ نقض عهده. انتهك هذا العدوُّ ميثاقًا في خيانته، منقلبًا حتَّى على حلفائه.

٥٥: ٢١ قلبه قتال. مع أنَّ الخائن تكلَّم بالسلام، فقد كانت نيَّته الحرب.

٥٥: ٢٢ ألقِ على الربِّ همَّك. الكلمة الأصليَّة المُترجَمة «همَّك» تعني ضمنيًّا ظروف المرء، ونصيبه. فكاتب المزمور يَعِد بأنَّ الله سيعضد ويسند المؤمن في صراعات الحياة.

٥٥: ٢٣ جبِّ الهلاك. قارن موت أبشالوم غير المألوف (٢صم ١٨: ٩-١٥) وانتحار أخيتوفل (٢صم ١٧: ٢٣).

٥٦: ١-١٣ هذا المزمور الّذي يبدو أنَّ داود كتبه حين كان عرضةً للمخاطر من قِبَل الفلسطنيِّين (١صم ٢١: ١٠-١٥) يعبِّر عن ثقةٍ بالربِّ من النوع الّذي يجب أن يُعبِّر عنه المؤمنون حين يجدون أنفسهم في ظروف مُروِّعة. فقد كانت ردَّة فعل داود الطبيعيَّة الذعر (ع ٣ و٤ و١١). ولكنَّه يُثبِت في هذا المزمور أنَّ في وسع المؤمن أن يستعيض عن الرُّعب المُحتمَل وقوعه بطمأنينة التوكُّل.

أوَّلًا: الخوف والإيمان (٥٦: ١-٤)

ثانيًا: المُبيد والمُنقِذ (٥٦: ٥-٩)

ثالثًا: التوكُّل والتشكُّر (٥٦: ١٠-١٣)

٥٦ العنوان. «الحمامة البكماء بين الغرباء». ربَّما اسمُ لحن يربط مز ٥٦ بمز ٥٥ (رج مز ٥٥: ٦ وما يلي). رج ح مز ١٦: العنوان.

٥٦: ٣ أنا عليك أتَّكل. التوكُّل على الربِّ قرارٌ وطيد هادف، يحلُّ محلَّ ردَّة فعل عاطفيَّة حيال ظروف المرء.

٥٦: ٥ اليوم كلَّه. يزداد الكرب حدَّةً وشدَّةً من جرّاء المُضايَقة المستمرَّة.

٥٦: ٧ بغضب. ليس غضب الله فقدانًا عاطفيًّا للطَّبع، بل سخطٌ قضائيٌّ ناجم عن طبيعة الله القدُّوسة إذ تثور على الشرِّ والفجور.

٥٦: ٨ دموعي... زقِّك. طلب داود من الله أن يحتفظ بتذكارٍ لجميع مُعانَياته، حتَّى يُبرِّئه تعالى أخيرًا.

٥٦: ١١ ماذا يصنعه بي الإنسان؟ ما مِن بشريٍّ يملك القدرة على دحر سيطرة الله الحافظة.

توكَّلتُ فلا أخافُ. ماذا يَصنَعُهُ بي الإنسانُ؟ [١٢] اللَّهُمَّ، عَلَيَّ نُذورُكَ. أوفي ذَبائحَ شُكرٍ لكَ. [١٣] لأنَّكَ نَجَّيتَ نَفسي مِنَ الموتِ[خ]. نَعَمْ، ورِجلَيَّ مِنَ الزَّلَقِ، لكَيْ أسيرَ قُدّامَ اللهِ في نورِ الأحياءِ[د].

المَزمورُ السّابعُ والخَمسونَ

لإمامِ المُغَنِّينَ. علَى «لا تُهلِكْ». مُذَهَّبَةٌ لداوُدَ عندما هَرَبَ مِنْ قُدّامِ شاوُلَ في المَغارَةِ[أ].

[١] اِرحَمني يا اَللهُ ارحَمني، لأنَّهُ بكَ احتَمَتْ نَفسي، وبظِلِّ جَناحَيكَ أحتَمي[ب] إلَى أنْ تعبُرَ المَصائبُ[ت]. [٢] أصرُخُ إلَى اللهِ العَليِّ، إلَى اللهِ المُحامي عَنِّي[ث]. [٣] يُرسِلُ مِنَ السَّماءِ ويُخَلِّصُني[ج]. عَيَّرَ الّذي يتهَمَّمُني. سِلاهْ. يُرسِلُ اللهُ رَحمَتَهُ وحَقَّهُ[ح]. [٤] نَفسي بَينَ الأشبالِ. أضطَجِعُ بَينَ المُتَّقِدينَ بَني آدَمَ. أسنانُهُمْ أسِنَّةٌ وسِهامٌ[خ]، ولسانُهُمْ سيفٌ ماضٍ. [٥] ارتَفِعِ اللَّهُمَّ علَى السَّماواتِ[د]. ليَرتَفِعْ علَى كُلِّ الأرضِ مَجدُكَ. [٦] هَيَّأوا شَبَكَةً لخَطَواتي[ذ]. انحَنَتْ نَفسي. حَفَروا قُدّامي حُفرَةً. سقَطوا في وسطِها. سِلاهْ. [٧] ثابِتٌ قَلبي يا اَللهُ، ثابِتٌ قَلبي[ر]. أُغَنّي وأُرَنِّمُ. [٨] استَيقِظْ يا مَجدي[ز]! استَيقِظي يا رَبابُ ويا عودُ! أنا أستَيقِظُ سحَرًا. [٩] أحمَدُكَ بَينَ الشُّعوبِ يا رَبُّ[س]. أُرَنِّمُ لكَ بَينَ الأُمَمِ. [١٠] لأنَّ رَحمَتك قد عَظُمَتْ إلَى السَّماواتِ[ش]، وإلَى الغَمامِ حَقُّكَ. [١١] ارتَفِعِ اللَّهُمَّ علَى السَّماواتِ[ص]. ليَرتَفِعْ علَى كُلِّ الأرضِ مَجدُكَ.

المَزمورُ الثّامِنُ والخَمسونَ

لإمامِ المُغَنِّينَ. علَى «لا تُهلِكْ». لداوُدَ. مُذَهَّبَةٌ

[١] أحَقًّا بالحَقِّ الأخرَسِ تتكلَّمونَ، بالمُستَقيماتِ تقضونَ يا بَني آدَمَ؟ [٢] بل

١٣ [خ] مز ١١٦: ٨ و٩؛ [د] أي ٣٣: ٣٠
المزمور ٥٧
العنوان [أ] ١صم ٢٢: ١
١ [ب] را ٢: ١٢؛ مز ١٧: ٨؛ ٦٣: ٧؛ [ت] إش ٢٦: ٢٠
٢ [ث] (مز ١٣٨: ٨)
٣ [ج] مز ١٤٤: ٥ و٧؛ [ح] مز ٤٣: ٣
٤ [خ] أم ٣٠: ١٤
٥ [د] مز ١٠٨: ٥
٦ [ذ] مز ٩: ١٥
٧ [ر] مز ١٠٨: ١-٥
٨ [ز] مز ١٦: ٩
٩ [س] مز ١٠٨: ٣
١٠ [ش] مز ١٠٣: ١١
١١ [ص] مز ٥٧: ٥

٥٦: ١٢ نذورك. إذ كان داود على ثقة بأنَّ الربَّ سيُنجِّيه، نذر فعلًا بأن يُقدِّم لله ذبيحة شُكر (رج لا ٧: ١٢؛ مز ٥٠: ١٤).

٥٧: ١-١١ هذه أيضًا مرثاة أُخرى تُعبِّر عن الثقة المطلقة بالربِّ في وسط الظروف المأساويَّة. ومع أنَّ داود وجد نفسه مختبئًا من شاول (رج العنوان)، فهو يعلم أنَّ ملجأه الحقيقيَّ ليس في جدران الكهف (رج ١مل ٢٢: ١؛ ٢٤: ٣)، بل في ظلِّ جناحَي الله.

أوّلًا: التماس الحماية (٥٧: ١-٦)

ثانيًا: تقديم الحمد (٥٧: ٧-١١)

٥٧: العنوان. «لا تُهلِك». ربَّما كانت هاتان كلمتين تُستَهَلُّ بهما ترنيمةٌ معروفة، ممَّا يعني ضمنيًّا أنَّ هذا المزمور يجب أن يُرتَّل على اللحن نفسه. رج ح مز ١٦: العنوان.

٥٧: ١ ظلِّ جناحيك. تعبيرٌ مجازيٌّ يُبيِّن أنَّ الله يعتني بخاصَّته كما تعتني أُمُّ الطيور بفراخها. وربما كان في ذلك رمزًا إلى أجنحة الكروبَين على تابوت العهد حين كان الله حاضرًا حضورًا مميَّزًا (رج خر ٣٧: ١-١٦؛ مز ١٧: ٨؛ ٣٦: ٧؛ ٦١: ٤؛ ٦٣: ٧؛ ٩١: ١ و٤). **أحتمي**. عندما تصير الحياة شاقَّة، لا يُهدِّئ النفسَ سوى علاقة المرء بإلهه.

٥٧: ٢ الله العليّ. الله مُتعالٍ، مُترفِّع فوق خليقته رفعةً فائقة، وقادرٌ على كلِّ شيء. **المُحامي عنِّي**. إنَّ تعاليَ الله (ع ٢أ) لا يُبعِده البتَّة عن انهماكه الوثيق في حياة شعبه.

٥٧: ٤ الأشبال. يُصوِّر الأشرار كحيوانات ضارية، على أُهبة الفتك بفريستها بأسنانها الحادَّة (رج مز ٧: ٢؛ ١٠: ٩؛ ١٧: ١٢؛ ٢٢: ١٣). **المتَّقدين**. الأشرار يُشبِهون نارًا مُلتهبة مُلتهمة.

٥٧: ٥ ارتفع اللهمَّ. التقيُّ حقًّا يريد أن يتبدَّى مجد الله أكثر ممَّا يريد أن تُحلَّ مشاكله الشخصيَّة.

٥٧: ٦ شبكة... حفرة. نصبوا فخًّا، كما يشبك الصيَّاد أرجُل الحيوان بأُحبولته.

٥٧: ٧-١١ اقتبس داود هذه الآيات في مز ١٠٨: ١-٥.

٥٧: ٨ مجدي. إنه الذِّهن الّذي هو الجزءُ العاقل المُفكِّر الشاعر في كيان الإنسان، والّذي يتفاعل مع الله ويُسبِّحه. رج ح مز ١٦: ٩. **أنا أستيقظ سحرًا**. لا يُطيق أن ينتظر حتّى الصباح كي يحمد الله على جميع بركاته، بل إنه يحسب أنَّ عليه أن يوقظ الفجر ليتسنَّى له أن يُسبِّح الربَّ.

٥٧: ٩ الشعوب... الأُمم. إشارتان إلى الشعوب الوثنيَّة، الأُمم الّذين ما كانوا ليعرفوا الربَّ الإله عادةً.

٥٧: ١٠ إلى السَّماوات. يُفكِّر داود على أوسع نطاق (ع ٩) وأعلى ارتفاع (ع ١٠ و١١) يستطيعُهما. فإنَّ رحمة الله وحقَّه ومجده هائلةٌ ولا تُسبَر أغوارها (رج ١١: ٣٣؛ أف ٣: ١٧ و١٨).

٥٨: ١-١١ النِّصف الأوَّل من مز ٥٨، من حيث كونُه تفجُّعًا حيال الطُّغيان، يسوق سلسلةً من التُّهَم ضدَّ القادة والقضاة الأشرار؛ والنِّصف الثاني دُعاءُ لَعْنٍ يطلب إهلاكهم. وفي الختام، نرى الكاتب متيقِّنًا بأنَّ الله سيتصرَّف أخيرًا بعدالة مُطلقة.

أوّلًا: اتِّهام للقادة الظالمين (٥٨: ١-٥)

ثانيًا: لَعْنٌ على القادة الظالمين (٥٨: ٦-١١)

٥٨: العنوان. «لا تُهلِك». رج ح مز ٥٧: العنوان. رج ح مز ١٦: العنوان.

٥٨: ١ الأخرس. صمتَ القادة في حين كان ينبغي أن يجهروا بالكلام لأجل البرّ.

٥٨: ٢ تزنون. الحكّام الأشرار يتفكَّرون في الاستراتيجيَّة المتعلِّقة بمكائدهم الخبيثة.

بالقلبِ تعمَلونَ شُرورًا في الأرضِ ظُلْمَ أيديكُمْ تزنونَ. [٣]زاغَ الأشرارُ مِنَ الرَّحِمِ[أ]. ضَلّوا مِنَ البَطنِ، مُتكلِّمينَ كذِبًا. [٤]لهُمْ حُمَةٌ مِثلُ حُمَةِ الحَيَّةِ[ب]. مِثلُ الصِّلِّ الأصَمِّ يَسُدُّ أُذُنَهُ، [٥]الّذي لا يَستَمِعُ إلَى صوتِ الحُواةِ الرّاقينَ رُقَى حكيمٍ[ت].

[٦]اللَّهُمَّ، كسِّرْ أسنانَهُمْ في أفواهِهِمِ[ث]. اهشِمْ أضراسَ الأشبالِ يا رَبُّ. [٧]ليَذوبوا كالماءِ، ليَذهَبوا[ج]. إذا فوَّقَ سِهامَهُ فلتَنبُ. [٨]كما يَذوبُ الحَلَزونُ ماشيًا. مِثلَ سِقطِ المَرأةِ لا يُعاينوا الشَّمسَ[ح]. [٩]قَبلَ أنْ تشعُرَ قُدورُكُمْ بالشَّوكِ، نيئًا أو مَحروقًا[خ]، يَجرُفُهُمْ[د]. [١٠]يَفرَحُ الصِّدِّيقُ إذا رأى النَّقمَةَ[ذ]. يَغسِلُ خُطواتِهِ بدَمِ الشِّرِّيرِ[ر]. [١١]ويقولُ الإنسانُ[ز]: «إنَّ للصِّدِّيقِ ثَمَرًا. إنَّهُ يوجَدُ إلَهٌ قاضٍ في الأرضِ»[س].

المزمور ٥٨
٣ أ(مز ٥٣:٣؛ إش ٤٨:٨)
٤ ب جا ١٠:١١
٥ ت إر ٨:١٧
٦ ث أي ٤:١٠
٧ ج يش ٢:١١؛ ٧:٥؛ مز ١١٢:١٠؛ إش ١٣:٧؛ حز ٢١:٧
٨ ح أي ٣:١٦
٩ خ مز ١١٨:١٢؛ جا ٧:٦
ذ أي ٢٧:٢١؛ أم ١٠:٢٥
١٠ ذ (تث ٣٢:٤٣)؛ إر ١١:٢٠؛ ر مز ٦٨:٢٣
١١ ز مز ٩٢:١٥؛ أم ١١:١٨؛ (٢كو ٥:١٠)؛ س مز ٥٠:٦؛ ٧٥:٧

المزمور ٥٩
العنوان أ ١صم ١٩:١١
٣ ب مز ٥٦:٦
٤ ت مز ٣٥:٢٣
٦ ث مز ٥٩:١٤
٧ ج مز ٥٧:٤؛ أم ١٢:١٨؛ ح أي ٢٢:١٣؛ مز ١٠:١١ ٨ خ أم ١:٢٦

المَزمورُ التّاسِعُ والخَمسونَ

لإمامِ المُغَنِّينَ. علَى «لا تُهلِكْ».
مُذَهَّبَةٌ لداوُدَ لَمّا أرسَلَ شاوُلُ وراقَبوا البَيتَ ليَقتُلوهُ[أ].

[١]أنقِذني مِنْ أعدائي يا إلَهي. مِنْ مُقاوِميَّ احمِني. [٢]نَجِّني مِنْ فاعِلي الإثمِ، ومِنْ رِجالِ الدِّماءِ خَلِّصني، [٣]لأنَّهُمْ يَكمِنونَ لنَفسي. الأقوياءُ يَجتَمِعونَ علَيَّ[ب]، لا لإثمي ولا لخَطيَّتي يا رَبُّ. [٤]بلا إثمٍ مِنّي يَجرونَ ويُعِدّونَ أنفُسَهُمْ. استَيقِظْ إلَى لقائي وانظُرْ[ت]! [٥]وأنتَ يا رَبُّ إلَهَ الجُنودِ، إلَهَ إسرائيلَ انتَبِهْ لتُطالِبَ كُلَّ الأُمَمِ. كُلَّ غادِرٍ أثيمٍ لا ترحَمْ. سِلاهْ. [٦]يَعودونَ عِندَ المساءِ[ث]، يَهِرّونَ مِثلَ الكلبِ، ويَدورونَ في المدينةِ. [٧]هوذا يُبِقّونَ بأفواهِهِمْ. سُيوفٌ في شِفاهِهِمْ[ج]. لأنَّهُمْ يقولونَ: «مَنْ سامِعٌ؟»[ح]. [٨]أمّا أنتَ يا رَبُّ فتضحَكُ بهِمْ[خ].

٣:٥٨ من البطن. جميع البشر يُولَدون فاسدين كليًّا. وما لم يُصبحوا خلائق جديدة في المسيح بقدرة الله، تحول طبيعتهم الشرِّيرة دون إرضاء الله (رج مز ٥١:٥؛ رو ٣:٩-١٨؛ ٢كو ٥:١٧).

٤:٥٨ لهم حُمَة. إنَّ أقوال هؤلاء الطُّغاة وأفعالَهم تُشبه السُّمَّ الفتّاك في أنياب الحيَّة. **الصِّلِّ الأصمّ**. كصِلٍّ لا يستطيع سماعَ ساحرِه، هؤلاء الحكّامُ المعاندون يتجاهلون كلَّ تشجيع يحثُّهم على البرّ.

٦:٥٨ كسِّر أسنانهم... أضراسَ. يُصلِّي الكاتب طالبًا أن تُباد وسائل فعل الشرّ.

٧:٥٨ ليذوبوا كالماء. دعاءُ لَعْنٍ بأن يتلاشى الطُّغاة كالماء الغائر في الرِّمال في وادٍ جافّ. **سهامه فلتنبُ**. واضحٌ أنَّ هذا دُعاء بأن تغدو مقاصد الشرِّ غير فعّالة شأنُها شأنَ السِّهام المكسورة.

٨:٥٨ كما يذوب الحلزون. تشبيهٌ لِما هو عابر وزائل، ربَّما كان مؤسَّسًا على الفكرة الطريفة بأنَّ الحلزون يستنزف ذاتَه في مَسراه وهو يزحف في سبيله.

٩:٥٨ قبل أن تشعر قدوركم بالشوك. استعارةٌ غامضة توحي بالسرعة الهائلة. فالربُّ سيُهلِك الحكّامَ الأشرار سريعًا.

١٠:٥٨ يغسل خطواته بدم الشرِّير. مؤدَّى هذه الصورة المجازيَّة أنَّ الأشرار سيُدحَرون آخِر الأمر، وأنَّ الأبرار سيشاركون مع الربِّ في انتصاره.

١١:٥٨ إلهٌ قاضٍ في الأرض. في النهاية، سيرى الأبرار أنَّ الربَّ ليس لامُباليًا بالمظالم.

١:٥٩-١٧ هذه مرثاة أُخرى من سلسلة مراثٍ فيها يتوسَّل الكاتب إلى الله أن يُحامي عنه في وجه ظالميه. والمزمور مزيجٌ من الصلوات، والأوصاف السلبيَّة للخصوم، واللعنات، وتسبيح الله. ومع أنَّ هذا المزمور كُتب حين كان داود مَلِكًا للأُمَّة، فهو يستذكر وقتَ كَرْبٍ عندما سعى شاول إلى قتل داود (١صم ١٩:١١). وفي النهاية، فإنَّ ثقة داود القويَّة بسيادة الله المُطلقة تحوِّل المرثاة إلى نشيد طمأنينة ويقين.

أوَّلًا: توسُّلٌ لأجل إنقاذ الله (٥٩:١-١٥)

ثانيًا: تسبيحٌ من أجل حماية الله (٥٩:١٦ و١٧)

٥٩:العنوان. «لا تهلك». رج ح مز ٥٧:العنوان. **مُذهَّبة**. (في العبريَّة: مِختام). رج ح مز ١٦:العنوان. **أرسل شاول... ليقتلوه**. إطار المزمور التاريخيُّ هو ١صم ١٩:١١. وقد ساعدَت داودَ زوجتُه (ابنة شاول) على الهرب من نافذة في نصف الليل.

٥:٥٩ إله الجنود. «الجنود» تُمثِّل ملائكة الله بوصفهم جيشه.

٦:٥٩ يهرُّون مثل الكلب. غالبًا ما كانت الكلاب في العالم القديم حيواناتٍ برِّيَّة تقتات بالقُمامة. وهُنا، يُشبَّه بالكلاب مُرسَلو شاول الناصبون كمينًا خارج بيت داود.

٧:٥٩ يبقُّون بأفواههم. تصويرٌ لأخلاق أتباع شاول الفظَّة الخرقاء (رج ع ١٢). **سيوف في شفاههم**. كان حديثهم مُنصبًّا على اغتيال داود. **يقولون: «من يسمع؟»** تجديفٌ يعني ضمنيًّا أنَّ الله إمّا غيرُ موجود وإمّا غير عالم بما يدور في شؤون البشر.

٨:٥٩ جميع الأمم. الشعوب غير اليهوديَّة (رج ح مز ٥٧:٩). هذا التعبير والكلمة «شعبي» في ع ١١ يُشيران ضمنيًّا إلى أنَّ هذا المزمور كُتب بعد مرور بضع سنين على الحادثة، حين كان داود مَلِكًا ومَعنيًّا بالشؤون الدوليَّة. وقد كتب داود مزاميره كنبيٍّ تحت إشراف الروح القدس وإرشاده (٢صم ٢٣:٢).

تستهزئُ بجميعِ الأُمَمِ. ٩مِنْ قوَّتِهِ، إلَيكَ ألتَجِئُ، لأنَّ اللهَ مَلجإي[د].

١٠إلَهي رَحمَتُهُ تتقَدَّمُني[ذ]. اللهُ يُريني بأعدائي[ر]. ١١"لا تقتُلهُمْ لِئلا يَنسَى شَعبي. تيِّهِهُمْ بقوَّتِكَ وأهبِطهُمْ يا رَبُّ تُرسَنا. ١٢خَطيَّةُ أفواهِهِمْ هي كلامُ شِفاهِهِمْ[ز]. وليؤخَذوا بكِبريائهِمْ، ومِنَ اللَّعنَةِ ومِنَ الكَذِبِ الّذي يُحَدِّثونَ بهِ. ١٣أفنِ، بحَنَقٍ أفنِ[س]، ولا يكونوا، وليَعلَموا أنَّ اللهَ مُتَسَلِّطٌ في يعقوبَ[ش] إلَى أقاصي الأرضِ. سِلاهْ. ١٤ويَعودونَ عِندَ المساءِ[ص]. يَهِرّونَ مِثلَ الكلبِ، ويَدورونَ في المدينةِ. ١٥هُمْ يتيهونَ للأكلِ[ض]. إنْ لم يَشبَعوا ويَبيتوا.

١٦أمّا أنا فأُغَنّي بقوَّتِكَ، وأُرَنِّمُ بالغَداةِ برَحمَتِكَ، لأنَّكَ كُنتَ مَلجأً لي، ومَناصًا في يومِ ضيقي. ١٧يا قوَّتي لكَ أُرَنِّمُ[ط]، لأنَّ اللهَ مَلجإي، إلَهُ رَحمَتي.

٩ [د](مز ٦٢: ٢)
١٠ [ذ]مز ٢١: ٣؛ [ر]مز ٥٤: ٧
١٢ [ز]أم ١٢: ١٣
١٣ [س]مز ١٠٤: ٣٥؛ [ش]مز ٨٣: ١٨
١٤ [ص]مز ٥٩: ٦
١٥ [ض]أي ١٥: ٢٣
١٧ [ط]مز ١٨: ١

المزمور ٦٠
العنوان [أ]مز ٨٠؛ [ب]٢صم ٨: ٣و١٣؛ ١أي ١٨: ٣
١ [ت]مز ٤٤: ٩
٢ [ث](٢أي ٧: ١٤)؛ إش ٣٠: ٢٦
٣ [ج]مز ٧١: ٢٠؛ [ح]إش ٥١: ١٧و٢٢؛ إر ٢٥: ١٥
٤ [خ]مز ٢٠: ٥؛ إش ٥: ٢٦؛ ١١: ١٢؛ ١٣: ٢
٥ [د]مز ١٠٨: ٦-١٣
٦ [ذ]مز ٨٩: ٣٥؛ [ر]يش ١: ٦؛ [ز]تك ١٢: ٦؛ [س]يش ١٣: ٢٧
٧ [ش]تث ٣٣: ١٧؛ [ص](تك ٤٩: ١٠)
٨ [ض]٢صم ٨: ٢؛ [ط]٢صم ٨: ١٤؛ مز ١٠٨: ٩؛ [ظ]٢صم ٨: ١

المَزمورُ السِّتّونَ

لإمامِ المُغَنِّينَ علَى «السّوسَنِّ»[أ]. شَهادَةٌ مُذَهَّبَةٌ لداوُدَ للتَّعليمِ. عِندَ مُحارَبَتِهِ أرامَ النَّهرَينِ وأرامَ صوبَةَ[ب]، فرَجَعَ يوآبُ وضَرَبَ مِنْ أدومَ في وادي المِلحِ اثنَيْ عشَرَ ألفًا.

١يا اَللهُ رَفَضتَنا[ت]. اقتَحَمتَنا. سخِطتَ. أرجِعنا. ٢زَلزَلتَ الأرضَ، فصَمتَها. اجبُرْ كسرَها لأنَّها مُتَزَعزِعَةٌ[ث]! ٣أرَيتَ شَعبَكَ عُسرًا[ج]. سقَيتَنا خمرَ التَّرَنُّحِ[ح]. ٤أعطَيتَ خائفيكَ رايَةً تُرفَعُ لأجلِ الحَقِّ[خ]. سِلاهْ. ٥لكَي يَنجو أحِبّاؤُكَ[د]. خَلِّصْ بيَمينِكَ واستَجِبْ لي!

٦اَللهُ قد تكلَّمَ بقُدسِهِ[ذ]: «أبتَهِجُ، أقسِمُ[ر] شَكيمَ[ز]، وأقيسُ واديَ سُكّوتَ[س]. ٧لي جِلعادُ ولي مَنَسَّى، وأفرايِمُ خوذَةُ رأسي[ش]، يَهوذا صَولَجاني[ص]. ٨موآبُ مِرحَضَتي[ض]. علَى أدومَ أطرَحُ نَعلي[ط]. يا فلَسطينُ، اهتِفي علَيَّ»[ظ].

٩مَنْ يَقودُني إلَى المدينةِ المُحَصَّنَةِ؟ مَنْ

٥٩: ١١ لئلَّا ينسى شعبي. يحسب الكاتب أنَّه أهلك الربُّ الأشرار بسرعة زائدة، فربما لا تنطبع في أذهان الشعب أُمثولةُ بغض الله للشرّ.

٦٠: ١-١٢ هذا المزمور مرثاةٌ قوميَّة كُتبت بعد النكسة العسكريَّة غير المتوقَّعة المُشار إليها في ٢صم ٨: ١٣ و١أي ١٨: ١٢. فبينما كان داود والقِسم الرئيسيُّ من جيشه يحاربون في الناحية الشماليَّة من البلد، نجح واحدٌ من أعداء إسرائيل المُجاورين الآخرين، أي أدوم، في مهاجمة ناحية يهوذا الشماليَّة. وفي الأخير، سيطر داود ظافرًا. ويُعبِّر المزمور عن مشاعر شعب صدمته وأربكته مأساةٌ أوحت بأنَّ الله قد تخلَّى عنهم. والآيات ٥-١٢ مكرَّرة جوهريًّا في مز ١٠٨: ٦-١٣.

أوّلًا: تأمُّل الشعب في التخلّي (٦٠: ١-٥)
ثانيًا: سيطرة الله على الأمم (٦٠: ٦-٨)
ثالثًا: ثقة الشعب بالله (٦٠: ٩-١٢)

٦٠: العنوان. رجع يوآب وضرب... اثني عشر ألفًا. كافأ الربُّ سريعًا ثقتهم به، مُمَكِّنًا جيشهم من الفتك بالأدوميِّين.

٦٠: ٢ زلزلت الأرض. تُستخدَم صورة الزلزلة لتوضيح أنَّ ما يبدو آمنًا بعض الأحيان ليس كذلك.

٦٠: ٣ خمر الترنُّح. هذا التعبير المجازيُّ يُقارِن تأثيرَ الخمر في الذهن، بالارتباكِ الناجم عن حادثة مُذهِلة في الحياة.

٦٠: ٤ راية. الله وحقُّه يؤدِّيان دور حشد قوى الشعب الذاهل المرتبك.

٦٠: ٥ أحبّاؤك. بعض المخطوطات العبريَّة الفُضلى تُورد «لنا» بدلًا من «لي». والأحبّاء هم شعب الله المحبوبون الّذين يملك عليهم داود.

٦٠: ٦ شكيم... سكُّوت. منطقتان على ضفَّتَي الأُردنِّ المُتقابلتين، احتلَّهما بنو إسرائيل. وقد استقرَّ يعقوب في سكُّوت (شرقيَّ الأُردن) حين عاد من إقامته عند لابان (رج تك ٣٣: ١٧).

٦٠: ٧ جلعاد... يهوذا. جميع هذه المواقع الجغرافيَّة الرئيسيَّة في أرض الموعد مِلكٌ لله في آخِر الأمر، الّذي كان معنيًّا بخيرهنَّ أكثرَ من أيِّ شخص آخر. **خوذة.** كانت أفرايم مصدر الدِّفاع الأوَّل لشمال إسرائيل. **صولجان.** كان يهوذا هو السِّبط الّذي سيحكم الأُمَّة، ومنه تحدَّر داود ومَن كانوا من سُلالته.

٦٠: ٨ موآب... أدوم... فلسطين. كان هؤلاء هم الأعداء الثلاثة الرئيسيِّين المُحيطين بإسرائيل إلى الشمال الشرقيِّ والجنوب الشرقيِّ والغرب، على التوالي. ويُصوِّر الكاتب موآب كخادم لله ذليل وضيع، إذ هو إمَّا حوض غَسْل، وإمَّا أنه يُحضِر ذلك الحوض لكي يستخدمه الله. **على أدوم... نعلي.** صورةُ رجُل يدخل بيته ويُلقي حذاءه إلى خادمه. فأدوم، مثل موآب، كان خادمًا خاضعًا لسيطرة الله المهيمنة. **يا فلسطين اهتفي عليَّ.** هُنا هتاف معركة ينمُّ عن الظفر يُطلِقه الوثنيُّون الّذين لا بدَّ أنَّهم قد أدركوا أنَّ قدرة الله هي وراء انتصار بني إسرائيل.

يَهديني إلَى أدومَ؟ [١٠]أَلَيسَ أنتَ يا اَللهُ الّذي رَفَضتَنا[غ]، ولا تخرُجُ يا اَللهُ مع جُيوشِنا[غ]؟ [١١]أعطِنا عَونًا في الضِّيقِ، فباطِلٌ هو خَلاصُ الإنسانِ[ف]. [١٢]باللهِ نَصنَعُ ببأسٍ[ق]، وهو يَدوسُ أعداءَنا.

المَزمورُ الحادي والسِّتّونَ

لإمامِ المُغَنِّينَ علَى «ذَواتِ الأوتارِ». لداوُدَ

[١]اِسمَعْ يا اَللهُ صُراخي، واصغَ إلَى صَلاتي. [٢]مِنْ أقصَى الأرضِ أدعوكَ إذا غُشيَ علَى قَلبي. إلَى صَخرَةٍ أرفَعَ مِنّي تهديني. [٣]لأنَّكَ كُنتَ مَلجأً لي، بُرجَ قوَّةٍ مِنْ وجهِ العَدوِّ[أ]. [٤]لأسكُنَنَّ في مَسكَنِكَ إلَى الدُّهورِ. أحتَمي بسِترِ جَناحَيكَ[ب]. سِلاهْ. [٥]لأنَّكَ أنتَ يا اَللهُ استَمَعتَ نُذوري. أعطَيتَ ميراثَ خائفي اسمِكَ. [٦]إلَى أيّامِ المَلِكِ تُضيفُ أيّامًا. سِنينُهُ كدَورٍ فدَورٍ. [٧]يَجلِسُ قُدّامَ اللهِ إلَى الدَّهرِ. اجعَلْ رَحمَةً وحَقًّا يَحفَظانِهِ[ت]. [٨]هكذا أُرَنِّمُ لاسمِكَ إلَى الأبدِ، لوَفاءِ نُذوري يومًا فيومًا.

المَزمورُ الثّاني والسِّتّونَ

لإمامِ المُغَنِّينَ علَى «يَدوثونَ»[أ]. مَزمورٌ لداوُدَ

[١]إنَّما للهِ انتَظَرَتْ نَفسي[ب]. مِنْ قِبَلِهِ خَلاصي. [٢]إنَّما هو صَخرَتي وخَلاصي، مَلجإي، لا أتَزَعزَعُ كثيرًا[ت].

[٣]إلَى مَتَى تهجِمونَ علَى الإنسانِ؟ تهدِمونَهُ كُلُّكُمْ كحائطٍ مُنقَضٍّ، كجِدارٍ واقِعٍ[ث]! [٤]إنَّما يتآمَرونَ ليَدفَعوهُ عن شَرَفِهِ. يَرضَونَ بالكَذِبِ[ج]. بأفواهِهِمْ يُبارِكونَ وبقُلوبهِمْ يَلعَنونَ. سِلاهْ.

١٠ [غ]مز ١٠٨: ١١؛ [غ]يش ٧: ١٢
١١ [ف]مز ١١٨: ٨؛ ١٤٦: ٣
١٢ [ق]عد ٢٤: ١٨

المزمور ٦١
٣ [أ]أم ١٨: ١٠
٤ [ب]مز ٩١: ٤
٧ [ت]مز ٤٠: ١١

المزمور ٦٢
العنوان [أ]أي ٢٥: ١
١ [ب]مز ٣٣: ٢٠
٢ [ت]مز ٥٥: ٢٢
٣ [ث]إش ٣٠: ١٣
٤ [ج]مز ٢٨: ٣

٦٠: ١٢ بالله... بباس. تعلَّمتِ الأُمَّة من جديد حقيقة كون الله وحده يؤتي النَّصر.

٦١: ١-٨ ربَّما كتب داود هذا المزمور الرائع حين اضطرَّه ابنُه أبشالوم وقتيًّا إلى الفرار بعيدًا عن عرش المملكة (٢صم ١٥-١٨). والمزمور غنيٌّ بالصُّوَرِ المجازيَّة والتلميحات إلى عهود الله مع إسرائيل. وهنا يُبدي داود من جديد مواقفه التقويَّة تُجاه تطوُّرات الحياة الساحقة والباعثة على اليأس.

أوَّلًا: الاستغاثة (٦١: ١ و٢)

ثانيًا: الاتِّكال على الله (٦١: ٣-٧)

ثالثًا: التزامُ الأمانة (٦١: ٨)

٦١: ٢ من أقصى الأرض. إنّ غياب داود عن موطنه زاد فيه مشاعرَ الإحباط والإنهاك. وتُلمِّح العبارة أيضًا إلى مشاعر الاغتراب عن الله. **غُشيَ على قلبي**. تقهقر رجاء داودَ ووهنت شجاعتُه. **صخرة أرفع**. في هذا التعبير المجازيِّ عن الالتجاء، أهمل داود التفكير في نفسه، معبِّرًا عن اتِّكاله على الله.

٦١: ٣ برج قوَّة. واحدة من أربع صُوَر مجازيَّة في ع ٣ و٤ تعبِّر عن الأمان. وقد مكَّنتِ الأبراجُ القويَّة أسوار المدينة وكانت بمثابة أماكن حصينة للالتجاء والاحتماء.

٦١: ٥ ميراث. إشارة إلى فوائد الاشتراك في عهدٍ مع الله، بما فيها العَيش في أرض الموعد (رج تث ٢٨-٣٠).

٦١: ٦ إلى أيّام الملك تُضيف أيّامًا. في هذا النصّ، يُصلّي داود لأجل نفسه في نزاعه مع أبشالوم. وعدا عن ذلك، هُنا صلاةٌ لأجل استمرار الملكيَّة الّتي أسَّستها عنايةُ الله. فإذْ علم داود أنَّ واحدًا من سلالته سيكون المسيح، لم يُفرِّق نفسه أحيانًا عن السُّلالة المسيحانيَّة.

٦١: ٧ إلى الدَّهر. ضَمِنَ العهدُ الداوديُّ أنَّ سُلَّانَ داود سوف يملكون على عرش إسرائيل إلى الأبد، وذلك على أساس معاملات الله الرحيمة والأمينة مع داود والأُمَّة (رج ٢صم ٧؛ مز ٤٠: ١١؛ ٨٩: ٤ و٣٣-٣٧).

٦١: ٨ وفاء نذوري يومًا فيومًا. وعَد ناظمُ المزمور بإطاعة الربِّ يوميًّا كوسيلةٍ دوريَّة للتعبير عن شكره على استجابة صلواته (رج مز ٥٦: ١٢).

٦٢: ١-١٢ سواءٌ كان تمرُّد أبشالوم هو مُناسَبةَ هذا المزمور أم لم يكُن (٢صم ١٥-١٨)، فإنَّ داود كتبه وهو يواجه خيانة أحدِ الناس له. وهو يتصدَّى لمشكلة خصومه مباشرةً (ع ٣ و٤)، غير أنَّ أفكاره تُركِّز جوهريًّا على الله (رج في ٤: ٤-١٣).

أوَّلًا: تأكيد العلاقة المؤسَّسة على عهد الله (٦٢: ١ و٢ و٥ و٦).

ثانيًا: مواجهة خصوم المرء الخَوَنة (٦٢: ٣ و٤)

ثالثًا: التوكُّل على سيادة الله المُطلقة (٦٢: ٧-١٠)

رابعًا: حمد الله على قدرته ورحمته (٦٢: ١١ و١٢)

٦٢: العنوان. على يد يدوثون. أو إلى يدوثون. وقد كان موسيقيًّا رسميًّا في الهيكل. رج ح مز ٣٩: العنوان.

٦٢: ١ لله انتظرت نفسي. الانتظار المقرون بالسكينة يدلُّ على ثقةٍ صابرة وغير متذمِّرة (رج ع ٥).

٦٢: ٢ أتزعزع كثيرًا. معناها «أُزلزَل» أو «تنهار معنويّاتي».

٦٢: ٣ حائط منقضّ... جدار واقع. صورة عن الانهيار الوشيك. وفيما يُطبِّقها بعضٌ على الضحيَّة، تُشير إلى المُهاجِم حسْبما هي مُترجَمة هنا.

^٥^إِنَّما للهِ انتَظِري يا نَفسي، لأنَّ مِنْ قِبَلِه رَجائي. ^٦^إِنَّما هو صَخرَتي وخَلاصي، مَلجإي فلا أتزعزَعُ. ^٧^عَلَى اللهِ خَلاصي ومَجدي[ج]، صَخرَةُ قوَّتي مُحتَمايَ في اللهِ. ^٨^تَوكَّلوا علَيهِ في كُلِّ حينٍ يا قَومُ. اسكُبوا قُدّامَهُ قُلوبَكُم[خ]. اَللهُ مَلجأٌ لنا. سِلاهْ.

^٩^إِنَّما باطِلٌ بَنو آدَمَ[د]. كذِبٌ بَنو البَشَرِ. في المَوازينِ هُم إلَى فَوقُ. هُم مِنْ باطِلٍ أجمَعونَ. ^١٠^لا تتَّكِلوا علَى الظُّلمِ ولا تصيروا باطِلاً في الخَطفِ. إنْ زادَ الغِنَى[ذ] فلا تضَعوا علَيهِ قَلبًا. ^١١^مَرَّةً واحِدَةً تكلَّمَ الرَّبُّ، وهاتَينِ الاثنَتَينِ سمِعتُ: أنَّ العِزَّةَ للهِ، ^١٢^ولكَ يا رَبُّ الرَّحمَةُ، لأنَّكَ أنتَ تُجازي الإنسانَ كعَمَلِهِ[ر].

المَزمورُ الثّالِثُ والسِّتّونَ

مَزمورٌ لداوُدَ لَمّا كانَ في بَرِّيَّةِ يَهوذا[أ]

^١^يا اَللهُ، إلَهي أنتَ. إلَيكَ أُبَكِّرُ. عَطِشَتْ إلَيكَ نَفسي[ب]، يَشتاقُ إلَيكَ جَسَدي في أرضٍ ناشِفَةٍ ويابِسَةٍ بلا ماءٍ، ^٢^لكَي أُبصِرَ قوَّتك ومَجدَكَ[ت]. كما قد رأيتُكَ في قُدسِكَ. ^٣^لأنَّ رَحمَتَك أفضَلُ مِنَ الحياةِ[ث]. شَفَتايَ تُسَبِّحانِكَ. ^٤^هكذا أُبارِكُكَ في حَياتي. باسمِكَ أرفَعُ يَدَيَّ[ج]. ^٥^كما مِنْ شَحمٍ ودَسَمٍ تشبَعُ نَفسي، وبشَفَتَيْ الابتِهاجِ يُسَبِّحُكَ فمي. ^٦^إذا ذَكَرتُكَ علَى فِراشي[ح]، في السُّهدِ ألهَجُ بكَ، ^٧^لأنَّكَ كُنتَ عَونًا لي، وبظِلِّ جَناحَيكَ أبتَهِجُ.

^٨^اِلتَصَقَتْ نَفسي بكَ. يَمينُكَ تعضُدُني. ^٩^أمّا الّذينَ هُم للتَّهلُكَةِ يَطلُبونَ نَفسي، فيَدخُلونَ في أسافِلِ الأرضِ. ^١٠^يُدفَعونَ إلَى يَدَيِ السَّيفِ. يكونونَ نَصيبًا لبَناتِ آوَى. ^١١^أمّا المَلِكُ فيَفرَحُ باللهِ. يَفتَخِرُ كُلُّ مَنْ يَحلِفُ بهِ[خ]، لأنَّ أفواهَ المُتكلِّمينَ بالكَذِبِ تُسَدُّ.

المَزمورُ الرّابعُ والسِّتّونَ

لإمامِ المُغَنِّينَ. مَزمورٌ لداوُدَ

^١^اِستَمِعْ يا اَللهُ صوتي في شَكوايَ. مِنْ خَوفِ العَدوِّ احفَظْ حَياتي. ^٢^استُرني مِنْ مؤامَرَةِ

٧ ج (إر ٣:٢٣)
٨ خ ١صم ١:١٥؛ مز ٤٢:٤؛ مرا ٢:١٩
٩ د أي ٧:١٦؛ مز ٣٩:٥؛ إش ٤٠:١٧
١٠ ذ أي ٣١:٢٥؛ (مر ١٠:٢٤؛ لو ١٢:١٥؛ ١تي ٦:١٠)
١٢ ر (مت ١٦:٢٧؛) رو ٢:٦؛ ١كو ٣:٨

المزمور ٦٣
العنوان أ ١صم ٢٢:٥
١ ب مز ٤٢:٢؛ (مت ٥:٦)
٢ ت مز ٢٧:٤
٣ ث مز ١٣٨:٢
٤ ج مز ٢٨:٢؛ ١٤٣:٦
٦ ح مز ٤٢:٨
١١ خ تث ٦:١٣؛ (إش ٤٥:٢٣؛ ٦٥:١٦)

٦٢:٦ لا أتزعزع. يُبيِّن داود ثقته المُضاعفة بالربّ. فقد قال أوّلًا: «لا أتزعزع كثيرًا» (ع ٢). وهنا، في فكرةٍ ثانية، يقول إنَّه لن يتزعزع إطلاقًا.

٦٢:٩ بنو آدم... بنو البشر. الناس أجمعون، بصرف النظر عن منزلتهم الاجتماعيَّة، ليسوا أهلًا للثقة والاتِّكال، وذلك على نحوٍ يُرثى له حقًّا.

٦٣:١-١١ بأعمقِ كلمات التكرُّس، يُعبِّر هذا المزمور عن محبَّة داود الشديدة لسيِّده الربّ. وقد كتب المزمور في حين كان داود في بريَّة يهوذا، إبَّان هروبه إمَّا من شاول (١صم ٢٣) وإمَّا من أبشالوم على الأرجح (٢صم ١٥؛ رج ٦٣:١١ «الملك»). ويكتب داود من منظور الأزمنة الثلاثة التالية:

أوّلًا: الماضي - التماس حضور الله (٦٣:١-٥)
ثانيًا: الحاضر - تذكُّر قدرة الله (٦٣:٦-٨)
ثالثًا: المستقبل - ترقُّب عقاب الله (٦٣:٩-١١)

٦٣:١ إليك أبكِّر. إنّ الشوق إلى الوجود في حضرة الربِّ في جميع الظروف والأحوال، لهو أهمُّ من أيِّ جزءٍ من اليوم. **عطشت إليك نفسي**. يتوق داود إلى حضرة الله كما يتلهَّف التائه في الصحراء إلى الماء. **في أرض ناشفة ويابسة**. يكتب داود هذا المزمور وهو مختبئ في بريَّة يهوذا، إنَّما وهو متشوِّق للرجوع إلى أورشليم من أجل التعبُّد.

٦٣:٣ أفضل من الحياة. محبَّة الله العهديَّة أثمنُ عند داود من الحياة ذاتها (رج في ١:٢١؛ أع ٢٠:٢٤).

٦٣:٤ أرفع يديَّ. كانتِ اليدان المرفوعتان تُعبِّران عن وضعيَّة الصلاة في العهد القديم، وتُمثِّلان إصعادَ الصلاة والاستعداد في آنٍ معًا لتلقِّي كلِّ عطيَّة صالحةٍ تأتي من عند الله (رج يع ١:١٧). وبذلك كانت وضعيَّةَ توكُّلٍ على الله وحده.

٦٣:٥ شحم ودسم. صورة مجازيَّة تُشبِّه الشِّبَع الروحيَّ والعاطفيَّ الناجم عن الحضرة الإلهيَّة بطعامِ وليمةٍ دَسِم.

٦٣:٨ التصقت نفسي بك. استجابةً لدعوة الله المتكرِّرة إلى «الالتصاق» به (تث ٤:٤؛ ١٠:٢٠؛ ١٣:٤)، يتمسَّك ناظم المزمور بالربّ. وفي هذا إشارةٌ إلى تكرُّس داود لربِّه بإخلاصٍ وبغير فتور.

٦٣:٩ أسافل الأرض. إشارةٌ إلى عالَم الأموات. رج ح أف ٤:٩.

٦٣:١٠ بنات آوى. حيواناتٌ تقتات بالقُمامَة وتستمتع بالتهام الجُثَث غير المدفونة (رج ح مز ٥٣:٥).

٦٣:١١ يحلف به. أوصت الشريعة الموسويَّة بهذه الممارسة المُعبِّرة عن الوفاء والولاء للإله الحقيقيِّ وحده (رج تث ٦:١٣؛ ١٠:٢٠؛ ١مل ٨:٣١؛ إر ١٢:١٦).

٦٤:١-١٠ يبدأ هذا المزمور بوصفٍ حيٍّ لسُبل الأشرار الملتوية، ولا سيَّما كلامهم (ع ٣-٥ و٨). ولكنَّ ناظم المزمور مع ذلك لا يخشى أن يفقد الله السيطرة على الوضع. فبعد رؤية عدالة الله عاملةً، سيُسَرُّ الأبرار ويزدادون توكُّلًا على الربّ (٦٤:١٠).

الأشرارِ، مِنْ جُمهورِ فاعِلي الإثمِ، [٣]الّذينَ صَقَلوا ألسِنَتَهُمْ كالسَّيفِ. فَوَّقوا سهمَهُمْ كلامًا مُرًّا[أ]، [٤]لِيَرموا الكامِلَ في المُختَفَى بَغتَةً. يَرمونَهُ ولا يَخشَوْنَ. [٥]يُشَدِّدونَ أنفُسَهُمْ لأمرٍ رَديءٍ. يتحادثونَ بطَمرِ فِخاخٍ. قالوا: «مَنْ يَراهُمْ؟»[ب]. [٦]يَختَرِعونَ إثمًا، تمَّموا اختِراعًا مُحكَمًا. وداخِلُ الإنسانِ وقَلبُهُ عَميقٌ.

[٧]فَيَرميهِمِ اللهُ بسَهمٍ. بَغتَةً كانَتْ ضَربَتُهُمْ. [٨]ويوقِعونَ ألسِنَتَهُمْ علَى أنفُسِهِمْ. يُنغِضُ الرّأسَ كُلُّ مَنْ يَنظُرُ إليهِمْ[ت]. [٩]ويَخشَى كُلُّ إنسانٍ، ويُخبِرُ بفِعلِ اللهِ[ث]، وبعَمَلِهِ يَفطَنونَ. [١٠]يَفرَحُ الصِّدّيقُ بالرَّبِّ ويَحتَمي بهِ[ج]، ويَبتَهِجُ كُلُّ المُستَقيمي القُلوبِ.

المزمور ٦٤
٣ [أ]مز ٥٨: ٧؛ ٥ [ب]مز ١٠: ١١؛ ٥٩: ٧؛ ٨ [ت]مز ٣١: ١١؛ ٩ [ث]إر ٥٠: ٢٨؛ ٥١: ١٠؛ ١٠ [ج]أي ٢٢: ١٩؛ مز ٣٢: ١١

المزمور ٦٥
٢ [أ](إش ٦٦: ٢٣)؛ ٣ [ب]مز ٥١: ٢؛ ٧٩: ٩؛ إش ٦: ٧؛ (عب ٩: ١٤؛ ١يو ١: ٧ و٩)؛ ٤ [ت]مز ٣٣: ١٢؛ [ث]مز ٤: ٣؛ [ج]مز ٣٦: ٨؛ ٦ [ح]مز ٩٣: ١؛ ٧ [خ]مت ٨: ٢٦؛ [د]إش ١٧: ١٢ و١٣؛ ٩ [ذ](تث ١١: ١٢)؛ إر ٥: ٢٤؛

المَزمورُ الخامِسُ والسِّتّونَ

لإمامِ المُغَنِّينَ. مَزمورٌ لداوُدَ. تسبيحَةٌ

[١]لكَ يَنبَغي التَّسبيحُ يا اَللهُ في صِهيَونَ، ولكَ يوفَى النَّذرُ. [٢]يا سامِعَ الصَّلاةِ، إلَيكَ يأتي كُلُّ بَشَرٍ[أ]. [٣]آثامٌ قد قَوِيَتْ علَيَّ. مَعاصينا أنتَ تُكَفِّرُ عنها[ب]. [٤]طوبَى للّذي[ت] تختارُهُ[ث] وتُقَرِّبُهُ ليَسكُنَ في ديارِكَ. لَنَشبَعَنَّ مِنْ خَيرِ بَيتِكَ[ج]، قُدسِ هيكلِكَ.

[٥]بمَخاوِفَ في العَدلِ تستَجيبُنا يا إلَهَ خَلاصِنا، يا مُتَّكَلَ جميعِ أقاصي الأرضِ والبحرِ البَعيدَةِ. [٦]المُثبِتُ الجِبالَ بقوَّتِهِ، المُتَنَطِّقُ بالقُدرَةِ[ح]، [٧]المُهَدِّئُ عَجيجَ البِحارِ[خ]، عَجيجَ أمواجِها، وضَجيجَ الأُمَمِ[د]. [٨]وتَخافُ سُكّانُ الأقاصي مِنْ آياتِكَ. تجعَلُ مَطالِعَ الصّباحِ والمساءِ تبتَهِجُ. [٩]تعَهَّدتَ الأرضَ وجَعَلتَها تفيضُ.[ذ] تُغنيها جِدًّا.

أوَّلًا: كَيد الأشرار الحاقد (٦٤: ١-٦)

ثانيًا: ردُّ الله كيدَهم على أنفسهم ردًّا يجدر ذِكره (٦٤: ٧-١٠).

٦٤: ١ من خوف العدوِّ احفظ حياتي. الكلمة الدالَّة على الخوف هنا تعني رُعبًا وذُعرًا، وهي مختلفة في العبريَّة عن «يخشى» في ع ٤ و٩. فقد أدرك الناظم أن خوف العدوِّ قد يكون مروِّعًا كالانقضاض الفعليّ.

٦٤: ٣ صقلوا ألسنتهم. كان قصدهم تشويه السُّمعة بكلامهم (رج مز ٥٩: ٧).

٦٤: ٤ في المُختفى. بغير أن يُعرَفوا.

٦٤: ٥ «من يراهم؟» سؤالٌ ينمُّ عن استقلاليَّةٍ وقحة. إنَّهم يستهزئون بمعرفة الله لكلِّ شيء (رج مز ٥٩: ٧).

٦٤: ٦ داخل الإنسان وقلبُه عميق. قصدُ الأشرار الرديءُ ينبع من فسادهم الداخليّ.

٦٤: ٧ يرميهم الله بسهم. تتضمَّن سِهام الله، كما يُبيِّن تاريخ العهد القديم، أحكامَ دينونةٍ طبيعيَّةً مثل المرض المُميت والهزيمة والكارثة.

٦٤: ٨ يُوقِعون ألسنتهم على أنفسهم. يدفع الله بعنايته مكائد الأشرار لإهلاكهم هم.

٦٤: ٩ يخبر. ينبغي للمؤمنين أن يُمجِّدوا الله، لا من أجل محبَّته ورحمته فقط، بل أيضًا من أجل أفعال دينونته المُذهلة بالأشرار.

٦٥: ١-١٣ هذا مزمور تسبيح، مُفعم بمشاعر الرجاء والثقة، بل الحماسة أيضًا، ردًّا على صلاح الله، دون شكاوى ولا لعنات. والمُناسَبة احتفالٌ في الهيكل، ربَّما بعيد الفطير في الربيع، أو عيد المظالِّ في الخريف.

أوَّلًا: حمدٌ على البركات الروحيَّة (٦٥: ١-٥)

ثانيًا: حمدٌ على البركات الطبيعيَّة (٦٥: ٦-١٣)

٦٥: ١ صهيون. تحديدًا ذلك الجبلُ في أورشليم حيث تعبَّد بنو إسرائيل للربِّ، ولكن أيضًا مُرادِفٌ لأرض الموعد (رج مز ٢: ٤٨؛ أيضًا مز ٣: ٤؛ ٩: ١٢؛ ٢٤: ٣؛ ٦٨: ٥؛ ٨٧). **يُوفى النذر.** ربَّما كان هذا إشارة إلى نذور قطعها الفلّاحون بسبب وفرةٍ في الغِلال (رج ٥٦: ١٢؛ ٦١: ٨).

٦٥: ٢ يأتي كلُّ بشر. إشارةٌ إلى المُلك الألفيِّ المستقبليِّ حين يتعبَّد العالم أجمع للربِّ (رج زك ١٤: ١٦-١٩).

٦٥: ٣ تُكفِّر. الكلمة الأصليَّة وردت في المزامير ثلاث مرَّات (رج مز ٧٨: ٣٨؛ ٧٩: ٩)، وتعني سَتْرَ الخطيَّة وعواقبها. وفي العهد القديم كان يُرمَز إلى الكفّارة بطقسٍ ذبائحيّ (رج خر ٣٠: ١٠؛ لا ١٦: ١٠ و١١)، علمًا أنّ غفرانَ الخطيَّة الفعليَّ مؤسَّسٌ بصورة حاسمة على موت المسيح، ويستفيد منه الخاطي التائب (رج عب ٩).

٦٥: ٥ مُتَّكل... الأرض والبحر. على خلاف الآلِهة الوثنيَّة المَحليَّة، فإنَّ وجود الربِّ الإله لا يقتصر على مكانٍ واحد. فعبادة الربِّ الكونيَّةُ مطلوبةٌ من جميع البشر (رج رو ١: ١٨-٣٢) وتصير واقعًا ملموسًا في العصر المسيحانيِّ حين تشمل مملكةُ الله الأرضَ كلَّها (رج إش ٢: ١-٤؛ زك ١٤: ٩).

٦٥: ٨ مطالع الصباح والمساء. يفرح بالربِّ جميع الأمم الساكنين في الشرق حيث تُشرِق الشمس في الصباح، والساكنين في الغرب حيث تغيب الشمس ويحلُّ الظلام.

سواقي اللهِ مَلآنَةٌ ماءً[د]. تُهَيِّئُ طَعامَهُمْ لأنَّكَ هكذا تُعِدُّها. [١٠]أروِ أتلامَها. مَهِّدْ أخاديدَها. بالغُيوثِ تُحَلِّلُها. تُبارِكُ غَلَّتَها. [١١]كلَّلتَ السَّنَةَ بجودِكَ، وآثارُكَ تقطُرُ دَسَمًا. [١٢]تقطُرُ مَراعي البَرِّيَّةِ، وتتنطَّقُ الآكامُ بالبَهجَةِ. [١٣]اكتَسَتِ المُروجُ غَنَمًا، والأوديَةُ تتَعطَّفُ بُرًّا[ذ]. تهتِفُ وأيضًا تُغَنِّي.

المَزمورُ السّادِسُ والسّتّونَ

لإمامِ المُغَنّينَ. تسبيحَةٌ. مَزمورٌ

[١]اِهتِفي للهِ يا كُلَّ الأرضِ[أ]! [٢]رَنِّموا بمَجدِ اسمِهِ. اجعَلوا تسبيحَهُ مُمَجَّدًا. [٣]قولوا للهِ: «ما أهيَبَ أعمالكَ[ب]! مِنْ عِظَمِ قوَّتِكَ تتَمَلَّقُ لكَ أعداؤُكَ[ت]. [٤]كُلُّ الأرضِ تسجُدُ لكَ وتُرَنِّمُ لكَ[ث]. تُرَنِّمُ لاسمِكَ». سِلاهْ.

[٥]هَلُمَّ انظُروا أعمالَ اللهِ. فِعلهُ المُرهِبَ نَحوَ بَني آدَمَ! [٦]حَوَّلَ البحرَ إلَى يَبَسٍ[ج]، وفي النَّهرِ عَبَروا بالرِّجلِ[ح]. هناكَ فرِحنا بهِ. [٧]مُتَسَلِّطٌ بقوَّتِهِ إلَى الدَّهرِ. عَيناهُ تُراقِبانِ الأُمَمَ. المُتَمَرِّدونَ لا يَرفَعونَ أنفُسَهُمْ. سِلاهْ.

[٨]بارِكوا إلَهَنا يا أيُّها الشُّعوبُ، وسمِّعوا صوتَ تسبيحِهِ. [٩]الجاعِلَ أنفُسَنا في الحياةِ، ولم يُسَلِّمْ أرجُلَنا إلَى الزَّلَلِ. [١٠]لأنَّكَ جَرَّبتَنا يا اَللهُ[خ]. مَحَصتَنا كمَحصِ الفِضَّةِ[د]. [١١]أدخَلتَنا إلَى الشَّبَكَةِ[ذ]. جَعَلتَ ضَغطًا علَى مُتونِنا. [١٢]رَكَّبتَ أُناسًا علَى رؤوسِنا[ر]. دَخَلنا في النّارِ والماءِ[ز]، ثُمَّ أخرَجتَنا إلَى الخِصبِ.

[١٣]أدخُلُ إلَى بَيتِكَ بمُحرَقاتٍ[س]، أوفيكَ نُذوري[ش] [١٤]الّتي نَطَقَتْ بها شَفَتايَ، وتكلَّمَ بها فمي في ضيقي. [١٥]أُصعِدُ لكَ مُحرَقاتٍ سمينَةً مع بخورِ كِباشٍ. أُقَدِّمُ بَقَرًا مع تُيوسٍ. سِلاهْ.

[١٦]هَلُمَّ اسمَعوا فأُخبِرَكُمْ يا كُلَّ الخائفينَ اللهَ بما صَنَعَ لنَفسي. [١٧]صَرَختُ إليهِ بفَمي، وتبجيلٌ علَى لساني. [١٨]إنْ راعَيتُ إثمًا في قَلبي[ص] لا يَستَمِعُ لِيَ الرَّبُّ. [١٩]لكن قد سمِعَ اللهُ[ض]. أصغَى إلَى صوتِ صَلاتي. [٢٠]مُبارَكٌ اللهُ، الّذي لم يُبعِدْ صَلاتي ولا رَحمَتَهُ عَنّي.

---

٩ [د]مز ٤٦:٤؛ ١٠٤:١٣؛ ١٤٧:٨
١٣ [ذ]إش ٤٤:٢٣؛ ٥٥:١٢

المزمور ٦٦
١ [أ]مز ١٠٠:١
٣ [ب]مز ٦٦:٥؛ [ت]مز ١٨:٤٤
٤ [ث]مز ١١٧:١؛ زك ١٤:١٦
٦ [ج]خر ١٤:٢١؛ [ح]يش ٣:١٤-١٦
١٠ [خ]أي ٢٣:١٠؛ مز ١٧:٣؛ [د](إش ٤٨:١٠؛ زك ١٣:٩؛ مل ٣:٣؛ ١بط ١:٧)
١١ [ذ]مرا ١:١٣؛ زك ١٢:١٣
١٢ [ر]إش ٥١:٢٣؛ [ز]إش ٤٣:٢
١٣ [س]مز ١٠٠:٤؛ ١١٦:١٤ و١٧-١٩؛ [ش](جا ٥:٤)
١٨ [ص]أي ٢٧:٩؛ (أم ١٥:٢٩؛ ٢٨:٩)؛ إش ١:١٥؛ (يو ٩:٣١؛ يع ٤:٣)
١٩ [ض]مز ١١٦:١ و٢

٦٥:١١ آثارك تقطر دسمًا. مثلَ عَرَبةٍ مزرعة تُسقِط ما يفيض عنها على طول طريقها.

٦٦:١-٢٠ هذا المزمور الزاخر بالفرح يبدأ بتسبيحٍ جَماعيٍّ ثُمَّ يُركِّز على التعبُّد الفرديّ. فناظِم المزمور يُعدِّد بعضًا من معجزات الله الكبرى في تاريخ الأُمَّة، ويشهد أنَّ الله ما برح أمينًا كلَّ حين في خضمِّ الضِّيقات الشديدة الخَطِرة.

أوَّلًا: تسبيحة حمدٍ جماعيَّةٌ لله (٦٦:١-١٢)
- أ) من أجل مجد المستقبل (٦٦:١-٤)
- ب) من أجل أمانة الماضي (٦٦:٥-٧)
- ج) من أجل الحماية الدائمة (٦٦:٨-١٢)

ثانيًا: تسبيحة حمد فرديَّة لله (٦٦:١٣-٢٠)
- أ) في إطار إيفاء النُّذور (٦٦:١٣-١٥)
- ب) من أجل استجابة الصلوات (٦٦:١٦-٢٠)

٦٦:١ اهتفي. هُتاف ولاء وإجلال، كما في ١صم ١٠:٢٤.

٦٦:٤ كلُّ الأرض تسجد لك. ليس هذا التسبيح مجرَّد اعتراف بربوبيَّة الله الكونيَّة، بل أيضًا تلميحٌ إلى عقيدة الشعب بشأن مملكة مستقبليَّة شاملة للعالَم كلِّه فيها يتعبَّدُ لله أهلُ الأرض جميعًا (رج إش ٦٦:٢٣؛ زك ١٤:١٦؛ في ٢:١٠ و١١).

٦٦:٦ البحر... النَّهر. إشارةٌ إلى عبور البحر الأحمر وربَّما نهرِ الأُردنّ. وقد عدَّ كُتَّاب العهد القديم عبور البحر الأحمر أسمى بُرهان على اقتدار الله وأيضًا على اعتنائه بإسرائيل.

٦٦:٩ أرجلَنا إلى الزلل. لقد حال الله دون انزلاقهم إلى عالَم الأموات قبلَ الأوان.

٦٦:١٠ محصتنا كمحص الفضَّة. أجاز الله الأُمَّة وسط مِحَن مُطهِّرة.

٦٦:١١ أدخلتنا إلى الشبكة. يتكلَّم ناظِم المزمور عن شبكة الصيّاد أو شَرَكه ليُعبِّر مجازيًّا عن الأوضاع الفائقة الصعوبة والّتي أجاز الله الأُمَّة فيها.

٦٦:١٢ ركَّبت أناسًا على رؤوسنا. صورةٌ لجيش مُعادٍ يدخل مُمتطيًا الخيل، منتصرًا على جيش إسرائيل المهزوم.

٦٦:١٣ أُوفيك نذوري. يُفصِح في الآيتين التاليتين عن وفاء النذور باعتباره تقديم قرابين التكريس الّتي سبق أن وُعِدَ اللهُ بها (رج لا ١؛ ٢٢:١٨ و٢١؛ مز ٥٦:١٢؛ ٦١:٨؛ ٦٥:١).

المَزمورُ السّابعُ والسِّتّونَ

لإمامِ المُغَنِّينَ علَى «ذَواتِ الأوتارِ». مَزمورٌ. تسبيحَةٌ

[١]لِيَتَحَنَّنِ اللهُ علَينا وليُبارِكنا. ليُنِرْ بوَجهِهِ علَينا[أ]. سِلاهْ. [٢]لكيْ يُعرَفَ في الأرضِ طَريقُكَ[ب]، وفي كُلِّ الأُمَمِ خَلاصُكَ[ت]. [٣]يَحمَدُكَ الشُّعوبُ يا اَللهُ. يَحمَدُكَ الشُّعوبُ كُلُّهُمْ. [٤]تفرَحُ وتبتَهِجُ الأُمَمُ لأنَّكَ تدينُ الشُّعوبَ بالاستِقامَةِ[ث]، وأُمَمَ الأرضِ تهديهِمْ. سِلاهْ. [٥]يَحمَدُكَ الشُّعوبُ يا اَللهُ. يَحمَدُكَ الشُّعوبُ كُلُّهُمْ. [٦]الأرضُ أعطَتْ غَلَّتَها[ج]. يُبارِكُنا اللهُ إلَهُنا. [٧]يُبارِكُنا اللهُ، وتخشاهُ كُلُّ أقاصي الأرضِ.

المَزمورُ الثّامِنُ والسِّتّونَ

لإمامِ المُغَنِّينَ. لداوُدَ. مَزمورٌ. تسبيحَةٌ

[١]يَقومُ اللهُ[أ]. يتبَدَّدُ أعداؤُهُ ويَهرُبُ مُبغِضوهُ مِنْ أمامِ وجهِهِ. [٢]كما يُذرَى الدُّخانُ تُذريهِمْ[ب]. كما يَذوبُ الشَّمعُ قُدّامَ النّارِ[ت] يَبيدُ الأشرارُ قُدّامَ اللهِ. [٣]والصِّدّيقونَ يَفرَحونَ[ث]. يَبتَهِجونَ أمامَ اللهِ ويَطفِرونَ فرَحًا.

[٤]غَنّوا للهِ. رَنِّموا لاسمِهِ. أعِدّوا طَريقًا للرّاكِبِ في القِفارِ[ج] باسمِهِ ياهْ[ح]، واهتِفوا أمامَهُ. [٥]أبو اليَتامَى وقاضي الأرامِلِ[خ]، اَللهُ في مَسكِنِ قُدسِهِ. [٦]اَللهُ مُسكِنُ المُتَوَحِّدينَ في بَيتٍ[د]. مُخرِجُ الأسرَى إلَى فلاحٍ[ذ]. إنَّما المُتَمَرِّدونَ يَسكُنونَ الرَّمضاءَ[ر].

[٧]اَللَّهُمَّ، عِندَ خُروجِكَ أمامَ شَعبِكَ[ز]، عِندَ صُعودِكَ في القَفرِ. سِلاهْ. [٨]الأرضُ ارتَعَدَتِ. السَّماواتُ أيضًا قَطَرَتْ أمامَ وجهِ اللهِ. سينا نَفسُهُ مِنْ وجهِ اللهِ إلَهِ إسرائيلَ. [٩]مَطَرًا غَزيرًا نَضَحتَ يا اَللهُ[س]. ميراثُكَ وهو مُعيٍ أنتَ أصلَحتَهُ. [١٠]قَطيعُكَ سكَنَ فيهِ. هَيّأتَ بجودِكَ للمَساكينِ يا اَللهُ[ش]. [١١]الرَّبُّ يُعطي كلِمَةً. المُبَشِّراتُ بها جُندٌ كثيرٌ: [١٢]«مُلوكُ جُيوشٍ يَهرُبونَ يَهرُبونَ[ص]، المُلازِمَةُ البَيتَ تقسِمُ الغَنائمَ. [١٣]إذا اضطَجَعتُمْ بَينَ الحَظائرِ[ض] فأجنِحَةُ حَمامَةٍ مُغَشّاةٌ بفِضَّةٍ[ط] وريشُها بصُفرَةِ الذَّهَبِ». [١٤]عندما شَتَّتَ القديرُ مُلوكًا فيها[ظ]، أثلَجَتْ في صَلمونَ.

المزمور ٦٧
١ [أ]عد ٦ :٢٥
٢ [ب]أع ١٨ :٢٥؛ [ت]إش ٥٢ :١٠؛ تي ٢ :١١
٤ [ث](مز ٩٦ :١٠ و١٣؛ ٩٨ :٩)
٦ [ج]لا ٢٦ :٤؛ مز ٨٥ :١٢؛ (زك ٣٤ :٢٧)؛ زك ٨ :١٢

المزمور ٦٨
١ [أ]عد ١٠ :٣٥
٢ [ب](إش ٩ :١٨)؛ هو ١٣ :٣؛ [ت]مز ٩٧ :٥؛ مي ١ :٤
٣ [ث]مز ٣٢ :١١
٤ [ج]تث ٣٣ :٢٦؛ [ح](خر ٦ :٣)
٥ [خ](مز ١٠ :١٤ و١٨؛ ١٤٦ :٩)
٦ [د]مز مز ١٠٧ :٤-٧؛ [ذ]أع ١٢ :٦-١١؛ [ر]مز ١٠٧ :٣٤
٧ [ز]خر ١٣ :٢١؛ (حب ٣ :١٣)
٩ [س]لا ٢٦ :٤؛ تث ١١ :١١؛ أي ٥ :١٠؛ حز ٣٤ :٢٦
١٠ [ش]تث ٢٦ :٥؛ مز ٧٤ :١٩
١٢ [ص]عد ٣١ :٨؛ يش ١٠ :١٦؛ قض ٥ :١٩ **١٣** [ض]مز ٨١ :٦؛ [ط]مز ١٠٥ :٣٧
١٤ [ظ]يش ١٠ :١٠

---

٦٧ :١-٧ يتطرَّق هذا المزمور الوجيز إلى موضوعين تفاؤليَّين: الحاجة إلى رحمة الله ونتيجتها؛ وعبادة الله الشاملة للعالم كلّه في المستقبل. ويُظهِر هذا المزمور الوعد المقطوع لإبراهيم بأنّ الله سيُبارك نسله وأنْ فيه سوف تتبارك «جميع قبائل الأرض» (تك ١٢ :١-٣).

أوّلًا: الصلاة لأجل الرحمة الإلهيَّة (٦٧ :١ و٢)

ثانيًا: التماسُ عبادةِ العالَم كلِّه لله (٦٧ :٣-٥)

ثالثًا: توقُّع البركات الإلهيَّة (٦٧ :٦ و٧)

٦٧ :١ لينر بوجهه. حين كان الملك يبتسم لطالِب حاجة ابتسامةَ سرورٍ ورضى، كان المُلتمِس يطمئنُّ عادةً إلى أنَّه سيُعطى طِلبتَهُ (رج عد ٦ :٢٤-٢٦؛ مز ٣١ :١٦؛ ٤٤ :٣؛ ٨٠ :٣ و٧ و١٩؛ ١١٩ :١٣٥؛ أم ١٦ :١٥).

٦٧ :٣ الشعوب. إشارةٌ إلى اشتمال المملكة الألفيَّة على الشعوب الأمميَّة (رج إش ٥٦ :٣-٨؛ ٦٠ :١-١٤؛ زك ١٤ :١٦-١٩؛ مت ٨ :١١؛ ٢٥ :٣١-٤٦؛ رؤ ٢٠ :١-١٠).

٦٨ :١-٣٥ يحتوي هذا المزمور الزاخر البهيج على صلاة وتسبيح وشكر وتذكيرٍ تاريخيٍّ ولَعْن. وهو يعبِّر عن فخر بالربِّ الإله من جرّاء اعتنائه بشعبه، وجلاله في الكون. وربَّما نجمت كتابةُ هذا المزمور عن استرجاع داود البهيج لتابوت العهد إلى أورشليم (رج ٢صم ٦ :١٢-١٥).

أوّلًا: مُناداة إطراء وثناء (٦٨ :١-٦)

ثانيًا: تأمُّل في الأمانة (٦٨ :٧-١٨)

ثالثًا: احتفاءٌ بهيج بالجلال (٦٨ :١٩-٣١)

رابعًا: دعوةٌ إلى التسبيح (٦٨ :٣٢-٣٥)

٦٨ :١ يقوم الله. أوَّل جُملة في هذا المزمور مُماثِلة جوهريًّا للآية ٣٥ في عد ١٠. وربَّما كانت مُناداةً بكلماتٍ تُعلِن تحرُّك تابوت العهد (رج ع ٢٤-٢٧؛ أيضًا ٢صم ٦ :١٢-١٥).

٦٨ :٤ اسمه ياه. صورةٌ مختصرة للاسم «يهوه» تُترجم غالبًا بالكلمة «ربّ» (رج ع ١٦؛ خر ٣ :١٥). ومن الأسماء الأُخرى لله في هذا المزمور: الله (إيلوهيم، ع ١)، الربّ (أدوناي، ع ١١)، القدير (ع ١٤)، الربُّ الإله (ع ١٨)، الربّ السيِّد (ع ٢٠)، الملك (ع ٢٤).

٦٨ :٦ المتوحِّدين في بيت. الله يعتني بأولئك الّذين فقدوا أهلًا، ولا سيّما الأيتام والأرامل (رج ع ٥؛ رج خر ٢٢ :٢٢-٢٤؛ مز ١٠ :١٤؛ يع ١ :٢٧). **مُخرِج الأسرى.** إشارةٌ إلى إطلاق الله لأسرى الحرب أحرارًا.

٦٨ :٩ ميراثك... أنت أصلحته. الله يُعين ويُعيل شعب عهده.

٦٨ :١٤ أثلجت في صلمون. «صلمون» معناها «أسود» أو «جبل مُظلِم» و«الثلج» يُصوِّر مفارقة بين الجبل والجُثَث أو العظام المُبعثرة عليه.

١٥ جَبَلُ اللهِ، جَبَلُ باشانَ. جَبَلُ أسنِمَةٍ، جَبَلُ باشانَ. ١٦ لماذا أيَّتُها الجِبالُ المُسَنَّمَةُ ترصُدنَ الجَبَلَ الّذي اشتَهاهُ اللهُ لسَكَنِهِ[ع]؟ بل الرَّبُّ يَسكُنُ فيهِ إلَى الأبدِ. ١٧ مَركَباتُ اللهِ رِبواتٌ، أُلوفٌ مُكَرَّرَةٌ[غ]. الرَّبُّ فيها. سينا في القُدسِ. ١٨ صَعِدتَ إلَى العَلاءِ[ف]. سبَيتَ سبيًا[ق]. قَبِلتَ عَطايا بَينَ النّاسِ[ك]، وأيضًا المُتَمَرِّدينَ[ل] للسَّكَنِ أيُّها الرَّبُّ الإلهُ[م].

١٩ مُبارَكٌ الرَّبُّ، يومًا فيومًا يُحَمِّلُنا إلهُ خَلاصِنا. سِلاهْ. ٢٠ اَللهُ لنا إلهُ خَلاصٍ، وعِندَ الرَّبِّ السَّيِّدِ للموتِ مَخارِجُ[ن]. ٢١ ولكنَّ اللهَ يَسحَقُ رؤوسَ أعدائهِ[هـ]، الهامَةَ الشَّعراءَ للسّالِكِ في ذُنوبِهِ[و]. ٢٢ قالَ الرَّبُّ: «مِنْ باشانَ أُرجِعُ[ي]. أُرجِعُ مِنْ أعماقِ البحرِ[أ]. ٢٣ لكَي تصبِغَ رِجلكَ بالدَّمِ[ب]. ألسُنُ كِلابِكَ مِنَ الأعداءِ نَصيبُهُمْ[ت]». ٢٤ رأَوْا طُرُقَكَ يا اَللهُ، طُرُقَ إلهي مَلِكي في القُدسِ. ٢٥ مِنْ قُدّامٍ المُغَنّونَ. مِنْ وراءٍ ضارِبو الأوتارِ[ث]. في الوَسَطِ فتياتٌ ضارِباتُ الدُّفوفِ. ٢٦ في الجَماعاتِ باركوا اللهَ الرَّبَّ، أيُّها الخارِجونَ مِنْ عَينِ إسرائيلَ[ج]. ٢٧ هناكَ بنيامينُ الصَّغيرُ مُتَسَلِّطُهُمْ[ح]، رؤَساءُ يَهوذا جُلُّهُمْ، رؤَساءُ زَبولونَ، رؤَساءُ نَفتالي. ٢٨ قد أمَرَ إلهُكَ بعِزِّكَ[خ]. أيِّدْ يا اَللهُ هذا الّذي فعَلتَهُ لنا. ٢٩ مِنْ هيكلِكَ فوقَ أورُشَليمَ، لكَ تُقَدِّمُ مُلوكٌ هَدايا[د]. ٣٠ انتَهِرْ وحشَ القَصَبِ، صِوارَ الثِّيرانِ مع عُجولِ الشُّعوبِ[ذ] المُتَرامينَ بقِطَعِ فِضَّةٍ[ر]. شَتِّتِ الشُّعوبَ الّذينَ يُسَرّونَ بالقِتالِ. ٣١ يأتي شُرَفاءُ مِنْ مِصرَ[ز]. كوشُ تُسرِعُ[س] بيَدَيها إلَى اللهِ[ش].

٣٢ يا مَمالِكَ الأرضِ[ص] غَنّوا للهِ. رَنِّموا للسَّيِّدِ. سِلاهْ. ٣٣ للرّاكِبِ علَى سماءِ السَّماواتِ القَديمَةِ[ض]. هوذا يُعطي صوتَهُ صوتَ قوَّةٍ[ط]. ٣٤ أعطوا عِزًّا للهِ[ظ]. علَى إسرائيلَ جَلالُهُ، وقوَّتُهُ في الغَمامِ. ٣٥ مَخوفٌ أنتَ يا اَللهُ مِنْ مَقادِسِكَ[ع]. إلهُ إسرائيلَ هو المُعطي قوَّةً وشِدَّةً للشَّعبِ. مُبارَكٌ اللهُ!

المَزمورُ التّاسِعُ والسِّتّونَ

لإمامِ المُغَنِّينَ. علَى «السَّوسَنِّ». لداوُدَ

١ خَلِّصني يا اَللهُ، لأنَّ المياهَ قد دَخَلَتْ إلَى نَفسي[أ]. ٢ غَرِقتُ في حَمأةٍ عَميقَةٍ[ب]، وليس مَقَرٌّ. دَخَلتُ إلَى أعماقِ المياهِ، والسَّيلُ غَمَرَني. ٣ تعِبتُ مِنْ صُراخي[ت]. يَبِسَ حَلقي. كلَّتْ عَيناي مِنِ انتِظارِ إلهي[ث]. ٤ أكثَرُ مِنْ شَعرِ

١٦ [ع](تث ١٥ :٥)؛ ١مل ٩ :٣ **١٧** [غ]تث ٣٣ :٢؛ دا ٧ :١٠ **١٨** [ف]مر ١٦ :١٩؛ أع ١ :٩؛ أف ٤ :٨؛ في ٢ :٩؛ كو ٣ :١؛ عب ١ :٣؛ [ق]قض ٥ :١٢؛ [ك]أع ٢ :٤ و٣٣؛ ١٠ :٤٤-٤٦؛ (١كو ١٢ :٤-١١؛ أف ٤ :٧-١٢)؛ [ل](١تي ١ :١٣)؛ [م]مز ٧٨ :٦٠ **٢٠** [ن](تث ٣٢ :٣٩) **٢١** [هـ]حب ٣ :١٣؛ [و]مز ٥٥ :٢٣ **٢٢** [ي]عد ٢١ :٣٣؛ تث ٣٠ :١-٩؛ عا ٩ :١-٣؛ [أ]خر ١٤ :٢٢ **٢٣** [ب]مز ٥٨ :١٠؛ [ت]١مل ٢١ :١٩؛ إر ١٥ :٣ **٢٥** [ث]١أي ١٣ :٨ **٢٦** [ج]تث ٣٣ :٢٨؛ إش ٤٨ :١ **٢٧** [ح]قض ٥ :١٤؛ ١صم ٩ :٢١ **٢٨** [خ]مز ٤٢ :٨؛ إش ٢٦ :١٢ **٢٩** [د]١مل ١٠ :١٠ و٢٥؛ ٢أي ٣٢ :٢٣؛ مز ٤٥ :١٢؛ ٧٢ :١٠؛ إش ١٨ :٧ **٣٠** [ذ]مز ٢٢ :١٢؛ [ر]٢صم ٨ :٢ **٣١** [ز]إش ١٩ :١٩-٢٣؛ [س]إش ٤٥ :١٤؛ صف ٣ :١٠؛ [ش]مز ٤٤ :٢٠ **٣٢** [ص](مز ٦٧ :٣ و٤) **٣٣** [ض]تث ٣٣ :٢٦؛ مز ١٨ :١٠؛ [ط]مز ٤٦ :٦؛ إش ٣٠ :٣٠ **٣٤** [ظ]مز ٢٩ :١ **٣٥** [ع]مز ٧٦ :١٢ المزمور ٦٩ **١** [أ]أي ٢٢ :١١؛ يونا ٢ :٥ **٢** [ب]مز ٤٠ :٢ **٣** [ت]مز ٦ :٦؛ [ث]تث ٢٨ :٣٢؛ مز ١١٩ :٨٢ و١٢٣؛ إش ٣٨ :١٤

٦٨ :١٥ جبل باشان. جبلٌ عبرَ الأُردنّ إلى الشرق، يُوصَف هنا مجازيًّا بأنه غار من جبل صهيون (رج ع ١٦)، المكان الّذي اختير لحضور الله المُميَّز (رج إر ٢٢ :٢٠ و٢١).

٦٨ :١٧ سينا في القدس. كان حضور الله مع الجيش مُماثِلًا لحضوره على جبل سينا عند إعطاء الشريعة (رج خر ١٩).

٦٨ :١٨ صعدت إلى العلاء. يقتبس بولس هذه الآية في أف ٤ :٨، حيث يُطبِّقها على صعود المسيح إلى السَّماوات مُنتصِرًا.

٦٨ :٢٢ باشان... أعماق البحر. سواء حاول الأعداء الفِرار برًّا (باشان) أو بحرًا، فإنَّ الله سوف يردُّهم كي يُهلِكَهم بيد شعبه (رج عا ٩ :٢-٤).

٦٨ :٢٤ طُرقك... القدس. وصفٌ للاحتفال عند الإتيان إلى جبل صهيون بتابوت العهد، رمزِ حضور الله (رج ١أي ١٥ :١٦-٢٨).

٦٨ :٢٧ بنيامين... نفتالي. ههُنا تمثيلٌ لأسباط إسرائيل، اثنانِ من الجنوب (بنيامين ويهوذا) واثنان من الشمال (زبولون ونفتالي).

٦٨ :٢٩ تُقدِّم ملوك هدايا. هذا القِسمُ التسبيحيُّ (ع ٢٨-٣٥) يتطلَّع قُدمًا إلى مُلك المسيح، حين سيتعبَّد العالَم بأشمله لله في الهيكل بأورشليم (رج إش ٢ :٢-٤؛ ١٨ :٧؛ ٤٥ :١٤؛ ٦٠ :٣-٧؛ حز ٤٠-٤٨؛ حج ٢ :٧؛ زك ٢ :١١-١٣؛ ٦ :١٥؛ ٨ :٢١ و٢٢؛ ١٤ :١٦-١٩).

٦٨ :٣٠ قِطع فضَّة. مال الجزية مُمثِّلًا الخضوع لله.

٦٩ :١-٣٦ هذا المزمور صلاةٌ عن يأس. فداود يُدرِك أنَّه قد يُقتل قريبًا لأنَّ آخرين يكرهونه. ومع أنه طلب النجاة، واستنزل لعناتٍ على أعدائه، فهو يختم المزمور بلمحة تسبيح رفيعة تنطوي على إشاراتٍ إلى المملكة المسيحانيَّة الآتية، حيثُ يُعاقَب جميع أعداء شعب الله بسرعةٍ وشدَّة (رج مز ٢ :٢٧). وقد طبَّق كُتّاب العهد الجديد على المسيح قسطًا كبيرًا من هذا المزمور. وهو يُعبِّر عن مشاعر أيِّ مؤمن يلقى الاستهزاء الرهيب، غير أنَّه يُشير إلى المسيح على نحوٍ فريد.

رأسي الّذينَ يُبغِضونَني بلا سبَبٍ[ع]. اعتزَّ مُستَهلكيَّ أعدائي ظُلمًا. حينَئذٍ رَدَدتُ الّذي لم أخطَفهُ.

[٥]يا اَللهُ أنتَ عَرَفتَ حَماقَتي، وذُنوبي عنكَ لم تخفَ. [٦]لا يَخزَ بي مُنتَظِروكَ يا سيِّدُ رَبَّ الجُنودِ. لا يَخجَلْ بي مُلتَمِسوكَ يا إلَهَ إسرائيلَ. [٧]لأنِّي مِنْ أجلِكَ احتَمَلتُ العارَ. غَطَّى الخَجَلُ وجهي. [٨]صِرتُ أجنَبيًّا عِندَ إخوَتي[غ]، وغَريبًا عِندَ بَني أُمِّي. [٩]لأنَّ غَيرَةَ بَيتِكَ أكلَتني[ف]، وتعييراتِ مُعَيِّريكَ وقَعَتْ علَيَّ[ق]. [١٠]وأبكَيتُ بصَومٍ نَفسي، فصارَ ذلكَ عارًا علَيَّ. [١١]جَعَلتُ لباسي مِسحًا، وصِرتُ لهُم مَثَلًا. [١٢]يَتَكلَّمُ فيَّ الجالِسونَ في البابِ، وأغانيُّ شَرّابي المُسكِرِ[ذ].

[١٣]أمّا أنا فلكَ صَلاتي يا رَبُّ في وقتِ رِضًى. يا اَللهُ، بكَثرَةِ رَحمَتِكَ استَجِبْ لي، بحَقِّ خَلاصِكَ. [١٤]نَجِّني مِنَ الطِّينِ فلا أغرَقَ. نَجِّني مِنْ مُبغِضيَّ ومِنْ أعماقِ المياهِ. [١٥]لا يَغمُرَنِّي سيلُ المياهِ، ولا يَبتَلِعَنِّي العُمقُ، ولا تُطبِقِ الهاويَةُ علَيَّ فاها. [١٦]استَجِبْ لي يا رَبُّ لأنَّ رَحمَتكَ صالِحَةٌ. ككَثرَةِ مَراحِمِكَ التَفِتْ إلَيَّ. [١٧]ولا تحجُبْ وجهَكَ عن عَبدِكَ، لأنَّ لي ضيقًا. استَجِبْ لي سريعًا. [١٨]اقتَرِبْ إلَى نَفسي. فُكَّها. بسَبَبِ أعدائي افدِني. [١٩]أنتَ عَرَفتَ عاري وخِزيي وخَجَلي[ر]. قُدّامَكَ جميعُ مُضايِقيَّ. [٢٠]العارُ قد كسَرَ قَلبي فمَرِضتُ. انتَظَرتُ رِقَّةً فلم تكُنْ[ز]، ومُعَزِّينَ فلم أجِدْ[س]. [٢١]ويَجعَلونَ في طَعامي عَلقَمًا، وفي عَطَشي يَسقونَني خَلًّا[ش].

[٢٢]لتَصِرْ مائدَتُهُمْ قُدّامَهُمْ فخًّا[ص]، وللآمِنينَ شَرَكًا. [٢٣]لتُظلِمْ عُيونُهُمْ عن البَصَرِ[ض]، وقَلقِلْ مُتونَهُمْ دائمًا. [٢٤]صُبَّ علَيهِمْ سخَطَكَ[ط]، وليُدرِكهُمْ حُموُّ غَضَبِكَ. [٢٥]لتَصِرْ دارُهُمْ خَرابًا[ظ]، وفي خيامِهِمْ لا يَكُنْ ساكِنٌ. [٢٦]لأنَّ الّذي ضَرَبتَهُ أنتَ هُم طَرَدوهُ[ع]، وبوَجَعِ الّذينَ جَرَحتَهُمْ يتحَدَّثونَ. [٢٧]اِجعَلْ إثمًا علَى إثمِهِمْ[غ]، ولا يَدخُلوا في برِّكَ[ف]. [٢٨]ليُمحَوا مِنْ سِفرِ الأحياءِ[ق]، ومع الصِّدِّيقينَ لا يُكتَبوا[ك].

٤ [ع]مز ٣٥ :١٩؛ يو ١٥ :٢٥
٨ [غ]إش ٥٣ :٣؛ مر ٣ :٢١؛ لو ٨ :١٩؛ يو ٧ :٣-٥
٩ [ف]يو ٢ :١٧؛ [ق]رو ١٥ :٣
١٢ [ذ]أي ٣٠ :٩
١٩ [ر]مز ٢٢ :٦ و٧؛ عب ١٢ :٢
٢٠ [ز]إش ٦٣ :٥؛ [س]أي ١٦ :٢
٢١ [ش]مت ٢٧ :٣٤ و٤٨؛ مر ١٥ :٢٣ و٣٦؛ لو ٢٣ :٣٦؛ يو ١٩ :٢٨-٣٠
٢٢ [ص]رو ١١ :٩ و١٠
٢٣ [ض]إش ٦ :٩ و١٠
٢٤ [ط](إر ١٠ :٢٥؛ ١تس ٢ :١٦)
٢٥ [ظ]مت ٢٣ :٣٨؛ لو ١٣ :٣٥؛ أع ١ :٢٠
٢٦ [ع](إش ٥٣ :٤؛ ١بط ٢ :٢٤)
٢٧ [غ]نح ٤ :٥؛ (رو ١ :٢٨)؛ [ف](إش ٢٦ :١٠)
٢٨ [ق](خر ٣٢ :٣٢)؛ في ٤ :٣؛ (رؤ ٣ :٥؛ ١٣ :٨)؛ [ك]حز ١٣ :٩؛ لو ١٠ :٢٠؛ عب ١٢ :٢٣

أوّلًا: صلاةُ اليأس (٦٩ :١-٢٨)
أ) وصفُ وضعِه (٦٩ :١-٣)
ب) سبب وضعِه (٦٩ :٤-١٢)
ج) رجاء وضعِه (٦٩ :١٣-١٨)
د) عار وضعِه (٦٩ :١٩-٢١)
هـ) الانتقام لوضعِه (٦٩ :٢٢-٢٨)
ثانيًا: الوعد بالخلاص (٦٩ :٢٩-٣٦)

٦٩ :العنوان «السُّوسن». اسمُ لحن. رج ح مز ٤٥ :العنوان.

٦٩ :٤ يبغضونني. مُقتَبسة في يوحنا ١٥ :٢٥.

٦٩ :٦ يخشى ناظم المزمور أن يكون وضعُه البئس حجر عثرة لباقي المؤمنين.

٦٩ :٨ غريبًا عند بني أُمِّي. حتّى أفراد عائلتُه رفضوه (رج مت ١٢ :٤٦-٥٠؛ يو ٧ :٣-٥).

٦٩ :٩ أكلتني. جلب الناظم على نفسه البغضاء والعداء بإصراره دون هوادة على أنَّ سلوك الشعب ينبغي أن يرتقيَ إلى مستوى اعترافهم الظاهريِّ بتكرُّسهم لله. وكلّما أُهين اللهُ، انتابه الألم، لأنّه أحبَّ اللهَ حبًّا فائقًا. وقد نسب المسيح إلى نفسه هذا الموقف، كما هو مُبيَّن في يو ٢ :١٧؛ رو ١٥ :٣.

٦٩ :١١ مسحًا. ارتداء داود المِسْح، وهو رمزٌ إلى الحزن، جلب مزيدًا من الاستهزاء.

٦٩ :١٢ الجالسون في الباب. إنّ الّذين يجلسون في باب المدينة، كانوا عادةً مسؤولين عن الحُكم والقضاء، وكانوا ينتمون إلى الطبقة الاجتماعية العليا. فحتّى هناك، كان رؤساء المدينة يغتابون ناظم المزمور بالقيلِ والقال. **أغانيُّ شرّابي المُسكِر**. حُثالةُ المجتمع، السِّكّيرون، استهزأوا بداود في أغانيهم الخشنة.

٦٩ :١٥ تُطبقِ الهاوية عليَّ فاها. كانت «الهاوية» مُرادِفًا آخر لشيؤل، عالَم الأموات. وقد شعر ناظم المزمور بأنَّ موته وشيك.

٦٩ :٢١ علقمًا... خلًّا. كان العلقم عُشبةً سامَّة، وتعبِّر هنا مجازيًّا عن الخيانة. فالأصدقاء الّذين وجب أن يمدُّوا الكاتب بالعون انقلبوا عليه. وقد قُدِّم الخلُّ الممزوج بمرارة العلقم فعلًا إلى المسيح قُبيلَ صلبه (مت ٢٧ :٣٤).

٦٩ :٢٢ لتصر مائدتهم فخًّا. كان الفخُّ شَرَكًا للطيور. فكاتب المزمور يُصلِّي طالبًا أن ترتدَّ مؤامرات الأشرار عليهم وتُهلِكهم بالحريّ.

٦٩ :٢٢ و٢٣ آيتان مقتبسَتان في رو ١١ :٩ و١٠.

٦٩ :٢٥ مقتبَسة في أع ١ :٢٠ بالإشارة إلى يهوذا.

٦٩ :٢٦ الّذي ضربتَه أنت. استهزأ بكاتب المزمور أولئك المُعادون له كمَن يُعاني تحت تأديب الله. وحسبَ المدلول المسيحانيّ، فإنَّ آلام المسيح كانت في صُلب خُطَّة الله منذ الأزل (رج إش ٥٣ :١٠).

٢٩أمّا أنا فمِسكينٌ وكئيبٌ. خَلاصُكَ يا أللهُ فليُرَفِّعني. ٣٠أُسَبِّحُ اسمَ اللهِ بتسبيحٍ[ل]، وأُعَظِّمُهُ بحَمدٍ. ٣١فيُستَطابُ عِندَ الربِّ أكثَرَ مِنْ ثَورِ بَقَرٍ ذي قُرونٍ وأظلافٍ[م]. ٣٢يَرَى ذلكَ الوُدَعاءُ فيَفرَحونَ[ن]، وتحيا قُلوبُكُمْ[هـ] يا طالبي اللهِ. ٣٣لأنَّ الربَّ سامِعٌ للمَساكينِ ولا يَحتَقِرُ أسراهُ[و]. ٣٤تُسَبِّحُهُ السَّماواتُ والأرضُ[ي]، البِحارُ وكُلُّ ما يَدِبُّ فيها[أ]. ٣٥لأنَّ اللهَ يُخَلِّصُ صِهيَونَ ويَبني مُدُنَ يَهوذا[ب]، فيَسكُنونَ هناكَ ويَرِثونَها. ٣٦ونَسلُ عَبيدِهِ يَملكونَها[ت]، ومُحِبّو اسمِهِ يَسكُنونَ فيها.

المَزمورُ السَّبعونَ

لإمامِ المُغَنِّينَ. لداوُدَ للتَّذكيرِ[أ]

١اَللَّهُمَّ، إلَى تنجيَتي[ب]. يا رَبُّ، إلَى مَعونَتي أسرِعْ. ٢ليَخزَ ويَخجَلْ طالبو نَفسي[ت]. ليَرتَدَّ إلَى خَلفٍ ويَخجَلِ المُشتَهونَ لي شَرًّا. ٣ليَرجِعْ مِنْ أجلِ خِزيِهِمْ[ث] القائلونَ: «هَهْ! هَهْ!». ٤وليَبتَهِجْ ويَفرَحْ بكَ كُلُّ طالبيكَ، وليَقُلْ دائمًا مُحِبّو خَلاصِكَ: «ليَتَعَظَّمِ الربُّ». ٥أمّا أنا فمِسكينٌ وفَقيرٌ[ج]. اَللَّهُمَّ، أسرِعْ إلَيَّ[ح]. مُعيني ومُنقِذي أنتَ. يا رَبُّ، لا تبطُؤْ.

المَزمورُ الحادي والسَّبعونَ

١بكَ يا رَبُّ احتَمَيتُ[أ]، فلا أخزَى إلَى الدَّهرِ. ٢بعَدلِكَ نَجِّني وأنقِذني[ب]. أمِلْ إلَيَّ أُذنَكَ وخَلِّصني[ت]. ٣كُنْ لي صَخرَةَ مَلجإٍ أدخُلُهُ دائمًا[ث]. أمَرتَ بخَلاصي[ج] لأنَّكَ صَخرَتي وحِصني. ٤يا إلَهي، نَجِّني مِنْ يَدِ الشِّرِّيرِ[ح]، مِنْ كفِّ فاعِلِ الشَّرِّ والظّالِمِ. ٥لأنَّكَ أنتَ رَجائي يا سيِّدي الربَّ[خ]، مُتَّكَلي منذُ صِبايَ. ٦عليكَ استَنَدتُ مِنَ البَطنِ[د]، وأنتَ مُخرِجي مِنْ أحشاءِ أُمّي. بكَ تسبيحي دائمًا. ٧صِرتُ كآيَةٍ لكثيرينَ[ذ]. أمّا أنتَ فمَلجإي القَويُّ. ٨يَمتَلِئُ فمي مِنْ تسبيحِكَ[ر]، اليومَ كُلَّهُ مِنْ مَجدِكَ.

٩لا ترفُضني في زَمَنِ الشَّيخوخَةِ. لا تترُكني عِندَ فناءِ قوَّتي. ١٠لأنَّ أعدائي تقاوَلوا علَيَّ، والّذينَ يَرصُدونَ نَفسي تآمَروا مَعًا[ز]. ١١قائلينَ: «إنَّ اللهَ قد ترَكَهُ. الحَقوهُ وأمسِكوهُ لأنَّهُ لا مُنقِذَ لهُ». ١٢يا اَللهُ، لا تبعُدْ عَنّي[س]. يا إلَهي، إلَى مَعونَتي أسرِعْ[ش]. ١٣ليَخزَ ويَفنَ مُخاصِمو نَفسي. ليَلبَسِ العارَ والخَجَلَ المُلتَمِسونَ لي شَرًّا. ١٤أمّا أنا فأرجو دائمًا، وأزيدُ علَى كُلِّ تسبيحِكَ. ١٥فمي يُحَدِّثُ بعَدلِكَ، اليومَ كُلَّهُ بخَلاصِكَ، لأنّي لا أعرِفُ لها أعدادًا. ١٦آتي بجَبَروتِ السَّيِّدِ الربِّ. أذكُرُ برَّكَ وحدَكَ.

١٧اَللَّهُمَّ، قد عَلَّمتَني منذُ صِبايَ[ص]، وإلَى الآنَ أُخبِرُ بعَجائبِكَ. ١٨وأيضًا إلَى الشَّيخوخَةِ والشَّيبِ[ض] يا اَللهُ لا تترُكني، حتَّى أُخبِرَ بذِراعِكَ الجيلَ المُقبِلَ، وبقوَّتِكَ كُلَّ آتٍ. ١٩وبِرُّكَ إلَى العَلياءِ يا اَللهُ[ط]، الّذي صَنَعتَ العَظائمَ. يا اَللهُ، مَنْ مِثلُكَ[ظ]؟ ٢٠أنتَ الّذي أرَيتَنا ضيقاتٍ كثيرَةً ورَديئَةً[ع]،

٣٠ [ل](مز ٢٨: ٧)
٣١ [م]مز ٥٠: ١٣ و١٤ و٢٣؛ ٥١: ١٦
٣٢ [ن]مز ٣٤: ٢؛ [هـ]مز ٢٢: ٢٦
٣٣ [و](مز ٦٨: ٦)؛ أف ٣: ١
٣٤ [ي]مز ٩٦: ١١؛ إش ٤٤: ٢٣؛ ٤٩: ١٣؛ [أ]إش ٥٥: ١٢
٣٥ [ب]مز ٥١: ١٨؛ إش ٤٤: ٢٦
٣٦ [ت]مز ١٠٢: ٢٨

المزمور ٧٠

العنوان [أ]مز ٣٨: العنوان
١ [ب]مز ٤٠: ١٣-١٧
٢ [ت]مز ٣٥: ٤ و٢٦
٣ [ث]مز ٤٠: ١٥
٥ [ج]مز ٧٢: ١٢ و١٣؛ [ح]مز ١٤١: ١

المزمور ٧١

١ [أ]مز ٢٥: ٢ و٣
٢ [ب]مز ٣١: ١؛ [ت]مز ١٧: ٦
٣ [ث]مز ٣١: ٢ و٣؛ [ج]مز ٤٤: ٤
٤ [ح]مز ١٤٠: ١ و٣
٥ [خ]إر ١٤: ٨؛ ١٧: ٧ و١٣ و١٧؛ ٥٠: ٧
٦ [د]مز ٢٢: ٩ و١٠؛ إش ٤٦: ٣
٧ [ذ]إش ٨: ١٨؛ زك ٣: ٨؛ ١كو ٤: ٩
٨ [ر]مز ٣٥: ٢٨
١٠ [ز]٢صم ١٧: ١
١٢ [س]مز ٣٥: ٢٢؛ [ش]مز ٧٠: ١
١٧ [ص]تث ٤: ٥؛ ٦: ٧
١٨ [ض](إش ٤٦: ٤)
١٩ [ط]تث ٣: ٢٤؛ مز ٥٧: ١٠؛ [ظ]مز ٣٥: ١٠
٢٠ [ع]مز ٦٠: ٣؛

٦٩: ٣١ أكثر من ثور بقر. رج مز ٥١: ١٦؛ أيضًا عب ٩: ١١ و١٢؛ ١٠: ٩-١٢. **قرون وأظلاف.** المعنى الضِّمنيُّ حيوانٌ بالغ، لا بدَّ أن تكون له قيمة ثمينة مُميَّزة.

٧٠: ١-٥ صلاةُ الاستغاثة هذه لتنجية المرء من أعدائه تكاد أن تكون مُماثِلة تمامًا لمز ٤٠: ١٣-١٧. وهي تستبدل بالكلمةِ «ربّ» الكلمةَ «الله» في ع ١ و٤ (أصلًا) و٥.

٧١: ١-٢٤ من مزايا المزامير أنَّها تُراعي ظروف الحياة. وهذا المزمور الّذي يُناجي الله يُعبِّر عن هموم الشيخوخة. ففي حين يظنُّ الكاتب، في مرحلة من مراحل عمره، أنَّه سيُعفى من أنواع ضيقاتٍ معيَّنة، يُهاجَم مرَّةً أخرى. ومع أنَّ أعداءه حسبوا أنَّ الله قد تخلَّى عنه، فهو على ثقة بأنَّ الله سيبقى أمينًا.

أوَّلًا: الثقة بالله مُعبَّرًا عنها (٧١: ١-٨)

ثانيًا: الثقة بالله مُوظَّفةً في الصلاة (٧١: ٩-١٣)

ثالثًا: الثقة بالله مُسوَّغةً واقعيًّا (٧١: ١٤-٢٤)

٧١: ٣ دائمًا. يكاد مز ٧١: ١-٣ يُماثِل تمامًا مز ٣١: ١-٣أ. إنَّما أحد الفروق هو الكلمة «دائمًا» الّتي يُريد أن يُشدِّد عليها كاتبُ هذا المزمور المتقدِّمُ في السنّ. فما برح الله أمينًا «دائمًا» (رج ع ٦ و١٤).

٧١: ٧ آية. إشارةٌ إلى مِحَنِه. فالناس تُذهِلُهم حياة هذا الشخص، وبعضُهم يفسِّرون مِحَنَه بأنَّها عنايةٌ إلهيَّة، وآخرون بأنَّها عقابٌ إلهيّ.

٧١: ١٥ لها أعدادًا. بركاتُ خلاص الله وبرِّه لا تُحصَى.

٧١: ٢٠ من أعماق الأرض. ليست هذه هي القيامة الفعليَّة، بل تنجيةٌ من أحوالٍ بدا الموت فيها وشيكًا وتجديدٌ لقوَّة الحياة ومعناها.

تعودُ فتُحيينا^غ، ومِنْ أعماقِ الأرضِ تعودُ فتُصعِدُنا. [21]تزيدُ عَظَمَتي وترجعُ فتُعَزِّيني. [22]فأنا أيضًا أحمَدُكَ برَبابٍ^ف، حَقَّكَ يا إلَهي. أُرَنِّمُ لكَ بالعودِ يا قُدّوسَ إسرائيلَ^ق. [23]تبتهِجُ شَفَتايَ إذ أُرَنِّمُ لكَ، ونَفسي الّتي فدَيتَها^ك. [24]ولساني أيضًا اليومَ كُلَّهُ يَلهَجُ ببِرِّكَ. لأنَّهُ قد خَزيَ، لأنَّهُ قد خَجِلَ المُلتَمِسونَ لي شَرًّا.

المَزمورُ الثّاني والسَّبعونَ

لسُلَيمانَ^أ

[1]اللَّهُمَّ، أعطِ أحكامَكَ للمَلِكِ، وبِرَّكَ لابنِ المَلِكِ. [2]يَدينُ شَعبَكَ بالعَدلِ^ب، ومَساكينَكَ بالحَقِّ. [3]تحمِلُ الجِبالُ سلامًا للشَّعبِ^ت، والآكامُ بالبِرِّ. [4]يَقضي لمَساكينِ الشَّعبِ^ث. يُخَلِّصُ بَني البائسينَ، ويَسحَقُ الظّالِمَ. [5]يَخشَونَكَ ما دامَتِ الشمسُ، وقُدّامَ القَمَرِ إلَى دَورٍ فدَورٍ^ج. [6]يَنزِلُ مِثلَ المَطَرِ علَى الجُزازِ^ح، ومِثلَ الغُيوثِ الذّارِفَةِ علَى الأرضِ. [7]يُشرِقُ في أيّامِهِ الصِّدّيقُ، وكثرَةُ السَّلامِ إلَى أنْ يَضمَحِلَّ القَمَرُ^خ. [8]ويَملِكُ مِنَ البحرِ إلَى البحرِ^د، ومِنَ النَّهرِ إلَى أقاصي الأرضِ.

[9]أمامَهُ تجثو أهلُ البَرِّيَّةِ^ذ، وأعداؤُهُ يَلحَسونَ التُّرابَ^ر. [10]مُلوكُ ترشيشَ والجَزائرِ يُرسِلونَ تقدِمَةً^ز. مُلوكُ شَبا وسبإٍ يُقَدِّمونَ هَديَّةً. [11]ويَسجُدُ لهُ كُلُّ المُلوكِ^س. كُلُّ الأُمَمِ تتَعَبَّدُ لهُ. [12]لأنَّهُ يُنَجّي الفَقيرَ المُستَغيثَ^ش، والمِسكينَ إذ لا مُعينَ لهُ. [13]يُشفِقُ علَى المِسكينِ والبائسِ، ويُخَلِّصُ أنفُسَ الفُقَراءِ. [14]مِنَ الظُّلمِ والخَطفِ يَفدي أنفُسَهُمْ، ويُكرَمُ دَمُهُمْ في عَينَيهِ^ص. [15]ويَعيشُ ويُعطيهِ مِنْ ذَهَبِ شَبا^ض. ويُصَلّي لأجلِهِ دائمًا. اليومَ كُلَّهُ يُبارِكُهُ.

[16]تكونُ حُفنَةُ بُرٍّ في الأرضِ في رؤوسِ الجِبالِ. تتمايَلُ مِثلَ لُبنانَ ثَمَرَتُها، ويُزهِرونَ مِنَ المدينةِ مِثلَ عُشبِ الأرضِ^ط. [17]يكونُ اسمُهُ إلَى الدَّهرِ^ظ. قُدّامَ الشمسِ يَمتَدُّ اسمُهُ، ويتبارَكونَ بهِ^ع. كُلُّ أُمَمِ الأرضِ يُطَوِّبونَهُ^غ. [18]مُبارَكٌ الرَّبُّ اللهُ إلَهُ إسرائيلَ^ف، الصّانِعُ العَجائبَ وحدَهُ^ق. [19]ومُبارَكٌ اسمُ مَجدِهِ إلَى الدَّهرِ^ك، ولتَمتَلِئْ الأرضُ كُلُّها مِنْ مَجدِهِ^ل. آمينَ ثُمَّ آمينَ.

تَمَّتْ صَلَواتُ داوُدَ بن يَسّى

٢٠ ^غ هو ٦ :١ و٢
٢٢ ^ف مز ٩٢ :١-٣؛ ^ق ٢مل ١٩ :٢٢؛ إش ١ :٤
٢٣ ^ك مز ١٠٣ :٤

المزمور ٧٢
العنوان ^أ مز ١٢٧ :العنوان
٢ ^ب (إش ٩ :٧؛ ١١ :٢-٥؛ ٣٢ :١)
٣ ^ت مز ٨٥ :١٠
٤ ^ث إش ١١ :٤
٥ ^ج مز ٧٢ :٧ و١٧؛ ٨٩ :٣٦
٦ ^ح تث ٣٢ :٢؛ ٢صم ٢٣ :٤؛ هو ٦ :٣
٧ ^خ إش ٢ :٤
٨ ^د خر ٢٣ :٣١؛ (إش ٩ :٦؛ زك ٩ :١٠)
٩ ^ذ مز ٧٤ :١٤؛ إش ٢٣ :١٣؛ ^ر إش ٤٩ :٢٣؛ مي ٧ :١٧
١٠ ^ز ١مل ١٠ :٢؛ ٢أي ٩ :٢١
١١ ^س إش ٤٩ :٢٣
١٢ ^ش أي ٢٩ :١٢
١٤ ^ص ١صم ٢٦ :٢١؛ (مز ١١٦ :١٥)
١٥ ^ض إش ٦٠ :٦
١٦ ^ط ١مل ٤ :٢٠
١٧ ^ظ (مز ٨٩ :٣٦)؛ ^ع (تك ١٢ :٣)؛ ^غ لو ١ :٤٨
١٨ ^ف ١أي ٢٩ :١٠؛ ^ق خر ١٥ :١١؛ أي ٥ :٩
١٩ ^ك (نح ٩ :٥)؛ ^ل عد ١٤ :٢١؛ حب ٢ :١٤

١:٧٢-٢٠ هذا مزمورُ تتويجٍ، مُخصَّصٌ لازدهار سليمان في مستهلِّ مُلكِه (١مل ٢). ولا يُطبِّق أيُّ كاتب في العهد الجديد شيئًا من هذا المزمور على المسيح. ومع ذلك، فبما أنَّ أدب العهد القديم يدمج معًا الملوك الداوديِّين ومُلك المسيح معًا، ينبغي ألَّا تفوتنا الإشارات المسيحانيَّة ههنا (ع ٧ و١٧؛ رج إش ١١ :١-٥؛ ٦٠-٦٢). فهذا المزمور يصف مُلكًا فيه يعيش معًا بانسجام اللهُ والمَلِك والطبيعة وفئاتُ المجتمع كلُّها والأممُ الأجنبيَّة.

أوَّلًا: مُلكٌ عادل (٧٢ :١-٤)
ثانيًا: مُلكٌ عالميٌّ (٧٢ :٥-١١)
ثالثًا: مُلكٌ عطوف (٧٢ :١٢-١٤)
رابعًا: مُلكٌ زاهر (٧٢ :١٥-١٧)
خامسًا: مُلكٌ مجيد (٧٢ :١٨-٢٠)

١:٧٢ أحكامك. صلاةٌ لأجلِ أن يكون الملك وسيطًا أمينًا لعدالة الله نحو الأُمَّة (رج تث ١٧ :١٨-٢٠). **ابن الملك**. هي إشارةٌ إلى سليمان جوهريًّا، تُشدِّد على انتمائه إلى السُّلالة الداوديَّة؛ ولكنَّها أيضًا تترقَّب مُلكَ المسيح ذُروةً للعهد الداوديّ (رج ٢صم ٧ :١٢ و١٣؛ مز ٢ :١-١٢).

٣:٧٢ تحمل الجبال سلامًا. حين يملك المَلِك بعدل وعطف، تشعُّ الأرضُ ذاتُها رغدًا وسعدًا.

٧:٧٢ يضمحلَّ القمر. إشارةٌ في الأساس إلى طُولِ مدى السلالة الداوديَّة، وعلى الاحتمال أيضًا إلى المُلك المسيحانيِّ خصوصًا (٢صم ٧ :١٦؛ مز ٨٩ :٣ و٤ و٢٩ و٣٦ و٣٧؛ لو ١ :٣٠-٣٣). وإرميا أيضًا يُورِد ملاحظةً من النوع عينه (رج إر ٣٣ :٢٣-٢٦).

٨:٧٢ النهر. وجبَ أن تمتدَّ حدودُ المملكة الواسعة حتَّى نهر الفُرات (رج خر ٢٣ :٣١؛ ١مل ٤ :٢١؛ مز ٨٩ :٢٥).

١٠:٧٢ ترشيش... سبا. بلدان قريبة وبعيدة أدَّت الجزية لسليمان (رج ١مل ٤ :٢١؛ ١٠ :١ و٢٣ و٢٤؛ إش ٦٠ :٤-٧؛ إر ٦ :٢٠). وربَّما كانت ترشيش في إسبانيا؛ أمَّا شبا فكانت مملكة في العربيَّة الجنوبيَّة (اليمن اليوم)، فيما كانت سبا مملكةً في شمال أفريقيا.

٢٠:٧٢ تمَّت. تلي بعد هذا مباشرةً مزاميرُ آساف (مز ٧٣-٨٣)، علمًا أنَّ داود قد نظم فعلًا بعض المزامير المُدرَجة لاحقًا في المجموعة (مثلًا مز ٨٦ و١٠١ و١٠٣). وهنا ختام الكتاب الثاني (مز ٤٢-٧٢) من المزامير.

الكتاب الثالث

المزامير ٧٣–٨٩

المَزمورُ الثّالثُ والسَّبعونَ

مَزمورٌ. لآسافَ[أ]

¹إنَّما صالِحٌ اللهُ لإسرائيلَ، لأنقياءِ القَلبِ. ²أمّا أنا فكادَتْ تزِلُّ قَدَمايَ. لولا قَليلٌ لَزَلِقَتْ خَطَواتي[ب]. ³لأنّي غِرتُ مِنَ المُتكبِّرينَ[ت]، إذ رأيتُ سلامَةَ الأشرارِ[ث]. ⁴لأنَّهُ ليستْ في موتِهِمْ شَدائدُ، وجِسمُهُمْ سمينٌ. ⁵ليسوا في تعَبِ الناسِ[ج]، ومع البَشَرِ لا يُصابونَ. ⁶لذلكَ تقَلَّدوا الكِبرياءَ. لَبِسوا كثَوبٍ ظُلمَهُمْ[ح]. ⁷جحَظَتْ عُيونُهُمْ مِنَ الشَّحمِ[خ]. جاوَزوا تصَوُّراتِ القَلبِ. ⁸يستَهزِئونَ ويتكلَّمونَ بالشَّرِّ ظُلمًا[د]. مِنَ العَلاءِ يتكلَّمونَ[ذ]. ⁹جَعَلوا أفواهَهُمْ في السَّماءِ[ر]، وألسِنَتُهُمْ تتمَشَّى في الأرضِ. ¹⁰لذلكَ يَرجِعُ شَعبُهُ إلَى هنا، وكمياهٍ مَرويَةٍ يُمتَصّونَ مِنهُمْ[ز]. ¹¹وقالوا: «كيفَ يَعلَمُ اللهُ[س]. وهل عِندَ العَليِّ مَعرِفَةٌ؟». ¹²هوذا هؤلاءِ هُمُ الأشرارُ، ومُستَريحينَ إلَى الدَّهرِ يُكثِرونَ ثَروَةً.

¹³حَقًّا قد زَكَّيتُ قَلبي باطِلًا[ش] وغَسَلتُ بالنَّقاوَةِ يَدَيَّ. ¹⁴وكُنتُ مُصابًا اليومَ كُلَّهُ، وتأدَّبتُ كُلَّ صباحٍ. ¹⁵لو قُلتُ أُحَدِّثُ هكذا، لَغَدَرتُ بجيلِ بَنيكَ. ¹⁶فلَمّا قَصَدتُ مَعرِفَةَ هذا، إذا هو تعَبٌ في عَينَيَّ. ¹⁷حتَّى دَخَلتُ مَقادِسَ اللهِ، وانتَبَهتُ إلَى آخِرَتِهِمْ[ص]. ¹⁸حَقًّا في مَزالِقَ جَعَلتَهُمْ[ض]. أسقَطتَهُمْ إلَى البَوارِ. ¹⁹كيفَ صاروا للخَرابِ بَغتَةً! اضمَحَلّوا، فَنُوا مِنَ الدَّواهي. ²⁰كحُلمٍ عِندَ التَّيَقُّظِ يا رَبُّ، عِندَ التَّيَقُّظِ تحتَقِرُ خَيالَهُمْ.

²¹لأنَّهُ تمَرمَرَ قَلبي، وانتَخَستُ في كُليَتَيَّ. ²²وأنا بَليدٌ ولا أعرِفُ[ط]. صِرتُ كبَهيمٍ عِندَكَ. ²³ولكني دائمًا معكَ. أمسَكتَ بيَدي اليُمنَى. ²⁴برأيِكَ تهديني، وبَعدُ إلَى مَجدٍ تأخُذُني[ظ]. ²⁵مَنْ لي في السَّماءِ[ع]؟ ومعكَ لا أُريدُ شَيئًا في الأرضِ. ²⁶قد فنيَ لَحمي وقَلبي[غ]. صَخرَةُ قَلبي ونَصيبي اللهُ إلَى الدَّهرِ[ف]. ²⁷لأنَّهُ هوذا البُعَداءُ عنكَ يَبيدونَ[ق]. تُهلِكُ كُلَّ مَنْ يَزني عنكَ. ²⁸أمّا أنا فالاقتِرابُ إلَى اللهِ حَسَنٌ لي[ك]. جَعَلتُ بالسَّيِّدِ الرَّبِّ مَلجإي، لأُخبِرَ بكُلِّ صَنائعِكَ[ل].

المزمور ٧٣
العنوان [أ]مز ٥٠ :العنوان
٢ [ب]أي ١٢ :٥
٣ [ت]مز ٣٧ :١ و٧؛ (أم ٢٣ :١٧)؛ [ث]أي ٢١ :٥-١٦؛ إر ١٢ :١
٥ [ج]أي ٢١ :٩
٦ [ح]مز ١٠٩ :١٨
٧ [خ]أي ١٥ :٢٧؛ إر ٥ :٢٨
٨ [د]مز ٥٣ :١؛ [ذ]٢بط ٢ :١٨؛ قض ١٦
٩ [ر]رؤ ١٣ :٦
١٠ [ز](مز ٧٥ :٨)
١١ [س]أي ٢٢ :١٣
١٣ [ش]أي ٢١ :١٥؛ ٣٥ :٣؛ مل ٣ :١٤
١٧ [ص](مز ٣٧ :٣٨؛ ٥٥ :٢٣)
١٨ [ض]مز ٣٥ :٦
٢٢ [ط]مز ٩٢ :٦
٢٤ [ظ]مز ٣٢ :٨؛ ٤٨ :١٤؛ إش ٥٨ :١١
٢٥ [ع](في ٣ :٨)
٢٦ [غ]مز ٨٤ :٢؛ [ف]مز ١٦ :٥
٢٧ [ق](مز ١١٩ :١٥٥)
٢٨ [ك](عب ١٠ :٢٢؛ يع ٤ :٨)؛ [ل]مز ١١٦ :١٠؛ ٢كو ٤ :١٣

---

٧٣ :١-٢٨ يُبيِّن هذا المزمور كيف أنّ الإنسان يسمح لرثاء الذات بأن تدفن إيمانَه بالله. فقدِ اكتأب ناظم المزمور حين قارن بين نجاح الأشرار الظاهريّ والصعوبات الّتي تكتنف عيشَ حياةِ التقوى. إنّما بدءًا من الآية الخامسة عشرة يتغيّر موقفه تمامًا. فهو ينظر إلى الحياة من منظورِ كونه تحت سيطرة إله قدُّوس مُطلَق السيادة، ويستنتج أنّ الأشرار، لا الأبرار، همُ الّذين ضلُّوا وتعثَّروا.

أوّلًا: التحيُّر حيالَ ازدهار الأشرار (٧٣ :١-١٤)
- أ) ازدهارُهم (٧٣ :١-٥)
- ب) كبرياؤهم (٧٣ :٦-٩)
- ج) وقاحتهم (٧٣ :١٠-١٤)

ثانيًا: إعلانُ عدالة الله (٧٣ :١٥-٢٨)
- أ) منظورُه (٧٣ :١٥-١٧)
- ب) أحكام دينونته (٧٣ :١٨-٢٠)
- ج) إرشاده (٧٣ :٢١-٢٨)

٧٣ :العنوان. كان آسافُ لاويًّا يقود إحدى جوقات الهيكل (١أي ١٥ :١٩؛ ٢٥ :١ و٢). ويُقرَن اسمُه بالمزامير ٧٣-٨٣، كما بمز ٥٠ أيضًا (رج ح مز ٥٠ :العنوان). وهو إمّا كتب هذه المزامير وإمّا أنشدتها جوقتُه أو جوقاتٌ أتت لاحقًا وسارت على نَهج تُراثِه.

٧٣ :٤ ليست في موتهم شدائد. يبدو أنّ الأشرار يعيشون حياتهم بصحّة جيِّدة، ثُمَّ يموتون ميتةً تخلو من الألم.

٧٣ :٩ ألسنتهم تتمشّى في الأرض. كلامُ الأشرار الوَقِح يُسمَع أينما ذهب المرء.

٧٣ :١٠ يُمتصُّون منهم. مُعاشِرو الشرِّير «يتشرَّبون» كلَّ ما يُصرِّح به (رج مز ١).

٧٣ :١١ هل عند العليِّ معرفة؟ يُصِرُّ الشرِّير على أن يعيش كما لو كان الله غير عليمٍ بكلِّ شيء، ولا معرفة لديه بما يجري على الأرض.

٧٣ :١٧ مقادس الله. حين سجد الكاتبُ لله في مقرِّ العبادة، بدأ يفهم منظور الله لمصير الأشرار. وهذه نقطةُ التحوُّل في المزمور.

٧٣ :٢٠ تحتقر خيالهم. يُشبِه الأشرار حلمًا رديئًا ينساه المرء حالما يستيقظ. إنّ رغدهم زائل.

٧٣ :٢٢ كبهيم عندك. يعترف الكاتب بتقييمه للحياة بطريقة دُنيويَّة لا إيمانَ فيها.

٧٣ :٢٧ يبيدون، تُهلِك. يستنتج الكاتب أنّ أولئك الّذين ينبذون الله ويحاولون أن يعيشوا حياة مستقلّة مؤسَّسة على عبادة الأصنام الّتي ارتضَوها لأنفُسِهم، سوف يُكابِدون الموتَ الأبديَّ أخيرًا.

المَزمورُ الرّابعُ والسَّبعونَ

قَصيدَةٌ لآسافَ

^١^لماذا رَفَضتَنا يا أللهُ إلَى الأبدِ؟ لماذا يُدَخِّنُ غَضَبُكَ علَى غَنَمِ مَرعاكَ؟ ^٢^اذكُرْ جَماعَتكَ الّتي اقتَنَيتَها منذُ القِدَمِ، وفَدَيتَها سِبطَ ميراثِكَ، جَبَلَ صِهيَونَ هذا الّذي سكَنتَ فيهِ. ^٣^ارفَعْ خَطَواتِكَ إلَى الخِرَبِ الأبديَّةِ. الكُلَّ قد حَطَّمَ العَدوُّ في المَقدِسِ. ^٤^قد زَمجَرَ مُقاوِموكَ في وسطِ مَعهَدِكَ^أ^، جَعَلوا آياتِهِمْ آياتٍ^ب^. ^٥^يَبانُ كأنَّهُ رافِعُ فُؤوسٍ علَى الأشجارِ المُشتَبِكَةِ. ^٦^والآنَ مَنقوشاتِهِ مَعًا بالفؤوسِ والمَعاوِلِ يَكسِرونَ. ^٧^أطلَقوا النّارَ في مَقدِسِكَ. دَنَّسوا للأرضِ مَسكَنَ اسمِكَ. ^٨^قالوا في قُلوبِهِمْ^ت^: «لنُفنِيَنَّهُمْ مَعًا!». أحرَقوا كُلَّ مَعاهِدِ اللهِ في الأرضِ. ^٩^آياتِنا لا نَرَى. لا نَبيَّ بَعدُ^ث^، ولا بَينَنا مَنْ يَعرِفُ حتَّى مَتَى.

^١٠^حتَّى مَتَى يا أللهُ يُعَيِّرُ المُقاوِمُ؟ ويُهينُ العَدوُّ اسمَكَ إلَى الغايَةِ؟ ^١١^لماذا تَرُدُّ يَدَكَ ويَمينَكَ^ج^؟ أخرِجها مِنْ وسطِ حِضنِكَ. أفنِ. ^١٢^واللهُ مَلِكي منذُ القِدَمِ^ح^، فاعِلُ الخَلاصِ في وسطِ الأرضِ. ^١٣^أنتَ شَقَقتَ البحرَ بقوَّتِكَ^خ^. كسَرتَ رؤوسَ التَّنانينِ علَى المياهِ. ^١٤^أنتَ رَضَضتَ رؤوسَ لوياثانَ. جَعَلتَهُ طَعامًا للشَّعبِ، لأهلِ البَرِّيَّةِ. ^١٥^أنتَ فجَّرتَ عَينًا وسيلاً^د^. أنتَ يَبَّستَ أنهارًا دائمَةَ الجَرَيانِ^ذ^. ^١٦^لكَ النَّهارُ، ولكَ أيضًا اللَّيلُ^ر^. أنتَ هَيَّأتَ النّورَ والشَّمسَ^ز^. ^١٧^أنتَ نَصَبتَ كُلَّ تُخومِ الأرضِ^س^. الصَّيفَ والشِّتاءَ أنتَ خَلَقتَهُما^ش^.

^١٨^أذكُرْ هذا: أنَّ العَدوَّ قد عَيَّرَ الرَّبَّ، وشَعبًا جاهِلاً قد أهانَ اسمَكَ. ^١٩^لا تُسَلِّمْ للوَحشِ نَفسَ يَمامَتِكَ. قَطيعَ بائسيكَ لا تنسَ إلَى الأبدِ. ^٢٠^انظُرْ إلَى العَهدِ^ص^، لأنَّ مُظلِماتِ الأرضِ امتَلأتْ مِنْ مَساكِنِ الظُّلمِ. ^٢١^لا يَرجِعَنَّ المُنسَحِقُ خازيًا. الفَقيرُ والبائسُ ليُسَبِّحا اسمَكَ. ^٢٢^قُمْ يا أللهُ. أقِمْ دَعواكَ. اذكُرْ تعييرَ

المزمور ٧٤
٤ ^أ^مرا ٢:٧؛ ^ب^عد ٢:٢
٨ ^ت^مز ٨٣:٤
٩ ^ث^اصم ٣:١؛ مرا ٢:٩؛ حز ٧:٢٦؛ عا ٨:١١
١١ ^ج^مرا ٢:٣
١٢ ^ح^مز ٤٤:٤
١٣ ^خ^خر ١٤:٢١
١٥ ^د^خر ١٧:٥ و٦؛ عد ٢٠:١١؛ مز ١٠٥:٤١؛ إش ٤٨:٢١؛ ^ذ^خر ١٤:٢١ و٢٢؛ يش ٢:١٠؛ ٣:١٣
١٦ ^ر^أي ٣٨:١٢؛ ^ز^تك ١:١٤-١٨
١٧ ^س^تث ٣٢:٨؛ أع ١٧:٢٦؛ ^ش^تك ٨:٢٢
٢٠ ^ص^تك ١٧:٧ و٨؛ لا ٢٦:٤٤ و٤٥

٧٤:١-٢٣ هذه المِرثاة الجَماعيَّة تُعبِّر عن كَرْب الشعب في خِضَمِّ أشدِّ الظروف إيلامًا. وقد كان الوضع رديئًا للغاية حتَّى دمَّر أعداءُ الأُمَّة الهيكل (رج ٢مل ٢٥). ولكنَّ الأسوأ من ذلك بعدُ أنَّه بدا للكاتب أنَّ الله قد نبذهم ورذلهم. ففي هذه الصلاة، يُذكِّر الله بارتباطه بالأُمَّة، وبأفعاله الفائقة الماضية في حمايتها، ويتوسَّل إلى الله أن يُنقِذ شعبَ عهده في الحال (رج مز ١٣٧ وسفر المراثي).

أوَّلًا: هَولُ التخلِّي (٧٤:١-١١)

ثانيًا: استذكار القدرة الكلِّيَّة (٧٤:١٢-١٧)

ثالثًا: التماسُ المعونة (٧٤:١٨-٢٣)

٧٤:العنوان. إذا كان هذا المزمور يُعبِّر عن خراب الهيكل على يد نبوخذنصَّر في ٥٨٦ ق م، فقد كان آساف آنذاك في عِداد الأموات. ومِن ثَمَّ فربَّما عنى هذا العنوان أنَّ هذا المزمور كتبته أو أنشدته جوقةٌ متأخِّرة تابعة لآساف (رج ح مز ٥٠، مز ٧٣:العنوان).

٧٤:٢ سبط ميراثك. يَنتحِب الكاتب لأنَّ الله لم يحمِ بني إسرائيل رُغم كونه مالكًا لهم.

٧٤:٣ ارفع خطواتك. تعبير تأنيسيٌّ يعني الإسراع إلى تفحُّص الرُّكام.

٧٤:٤ جعلوا آياتهم آيات. رفع المُخرِّبون أعلامهم العسكريَّة والدينيَّة الوثنيَّة في هيكل الله.

٧٤:٥ رافع فؤوس. مثلَ حطَّابين تُحيط بهم الأشرار، دمَّر الأعداء بغيظٍ شَرِس كلَّ ما وقعت عليه عيونُهم في هيكل الله.

٧٤:٨ معاهد. سمح الله بوجود مَقدِس واحد فقط، وفي أثناء نهضة يوشيَّا، هُدِمت المُرتفعات (رج ٢مل ٢٢ و٢٣). فقد تكون هذه إشارةً إلى الغُرَف المتعدِّدة في الهيكل، أو إلى مواقع دينيَّة في أنحاء البلد لا تُقدَّم فيها ذبائح.

٧٤:٩ آياتنا. بينما ظهرت في كلِّ مكانٍ علاماتٌ مُعادية ووثنيَّة، اختفت علاماتُ عبادةِ الربِّ الصحيحة، مثلَ مذابح تقديم القرابين.

شققت البحر. إنها على الأرجح إشارةٌ إلى عمل الله في الخلق، لا إلى فَلْقِ البحر الأحمر (رج تك ١:٦-٨؛ خر ١٤:٢٦-٣١). **التنانين**. هذه تشمل الحيتان وسمك القِرش وغيرها من المخلوقات البحريَّة، بما فيها الدينوصورات.

٧٤:١٤ لوياثان. رج ح أي ٤١:١.

٧٤:١٥ فجَّرت عينًا وسَيلًا. ربَّما كانت هذه إشارةً إلى الطوفان الكونيّ (رج تك ٧:١١)، أو ربَّما كانت وصفًا للخَلْق (تك ١:٦-٨).

٧٤:١٧ نصبتَ كلَّ تخوم الأرض. الله الخالق عمِلَ النهار والليل والمواسم (ع ١٦)؛ وفَصَلَ اليابسة عن البحر؛ حتَّى إنَّه أيضًا أرسى حدود البُلدان.

٧٤:٢٠ العهد. ومع أنَّ الشعب قد ضلُّوا تمامًا، فما زال الله ملتزمًا عهدًا أبديًّا (العهد الإبراهيميّ) مع الأُمَّة (رج تك ١٧:١-٨).

الجاهِلِ إيّاكَ اليومَ كُلَّهُ. [٢٣]لا تنسَ صوتَ أضدادِكَ، ضَجيجَ مُقاوِميكَ الصّاعِدَ دائمًا.

المَزمورُ الخامِسُ والسَّبعونَ

لإمامِ المُغَنِّينَ. علَى «لا تُهلِكْ[أ]». مَزمورٌ لآساف. تسبيحَةٌ

[١]نَحمَدُكَ، يا اَللهُ نَحمَدُكَ، واسمُكَ قريبٌ. يُحَدِّثونَ بعَجائبِكَ. [٢]«لأنّي أُعَيِّنُ ميعادًا. أنا بالمُستَقيماتِ أقضي. [٣]ذابَتِ الأرضُ وكُلُّ سُكّانِها. أنا وزَنتُ أعمِدَتَها. سِلاهْ.

[٤]قُلتُ للمُفتَخِرينَ: لا تفتَخِروا. وللأشرارِ لا ترفَعوا قَرنًا[ب]. [٥]لا ترفَعوا إلَى العُلَى قَرنَكُمْ. لا تتكلَّموا بعُنُقٍ مُتَصَلِّبٍ». [٦]لأنَّهُ لا مِنَ المَشرِقِ ولا مِنَ المَغرِبِ ولا مِنْ بَرِّيَّةِ الجِبالِ. [٧]ولكنَّ اللهَ هو القاضي[ت]. هذا يَضَعُهُ[ث] وهذا يَرفَعُهُ. [٨]لأنَّ في يَدِ الرَّبِّ كأسًا[ج] وخمرُها مُختَمِرَةٌ. مَلآنَة شَرابًا مَمزوجًا. وهو يَسكُبُ مِنها. لكن عَكَرُها يَمَصُّهُ، يَشرَبُهُ كُلُّ أشرارِ الأرضِ.

[٩]أمّا أنا فأُخبِرُ إلَى الدَّهرِ. أُرَنِّمُ لإلَهِ يعقوبَ. [١٠]وكُلَّ قُرونِ الأشرارِ أعضِبُ[ح]. قُرونُ الصِّدِّيقِ[خ] تنتَصِبُ[د].

المَزمورُ السّادِسُ والسَّبعونَ

لإمامِ المُغَنِّينَ علَى «ذَواتِ الأوتارِ». مَزمورٌ لآساف. تسبيحَةٌ

[١]اَللهُ مَعروفٌ في يَهوذا[أ]. اسمُهُ عظيمٌ في إسرائيلَ. [٢]كانَتْ في ساليمَ مِظَلَّتُهُ، ومَسكَنُهُ في صِهيَونَ. [٣]هناكَ سحَقَ القِسيَّ البارِقَةَ. المِجَنَّ والسَّيفَ والقِتالَ. سِلاهْ.

[٤]أبهَى أنتَ، أمجَدُ مِنْ جِبالِ السَّلَبِ[ب]. [٥]سُلِبَ أشِدّاءُ القَلبِ[ت]. ناموا سِنَتَهُمْ[ث]. كُلُّ رِجالِ البأسِ لم يَجِدوا أيديَهُمْ. [٦]مِنِ انتِهارِكَ يا إلَهَ يعقوبَ[ج] يُسَبَّخُ فارِسٌ وخَيلٌ. [٧]أنتَ مَهوبٌ أنتَ. فمَنْ يَقِفُ قُدّامَكَ[ح] حالَ غَضَبِكَ؟ [٨]مِنَ السَّماءِ أسمَعتَ حُكمًا[خ]. الأرضُ فزِعَتْ وسكَتَتْ[د] [٩]عِندَ قيامِ اللهِ للقَضاءِ[ذ]، لتَخليصِ كُلِّ وُدَعاءِ الأرضِ.

المزمور ٧٥
العنوان [أ] مز ٥٧ :العنوان
٤ [ب] (١صم ٢ :٣)؛ مز ٩٤ :٤
٧ [ت] مز ٥٠ :٦؛ [ث] ١صم ٢ :٧؛ مز ١٤٧ :٦؛ دا ٢ :٢١
٨ [ج] أي ٢١ :٢٠؛ مز ٦٠ :٣؛ إر ٢٥ :١٥؛ رؤ ١٤ :١٠؛ ١٦ :١٩
١٠ [ح] مز ١٠١ :٨؛ إر ٤٨ :٢٥؛ [خ] مز ٨٩ :١٧؛ ١٤٨ :١٤؛ [د] ١صم ٢ :١

المزمور ٧٦
١ [أ] مز ٤٨ :١ و٣
٤ [ب] حز ٣٨ :١٢
٥ [ت] إش ١٠ :١٢؛ ٤٦ :١٢؛ [ث] مز ١٣ :٣
٦ [ج] خر ١٥ :١-٢١؛ حز ٣٩ :٢٠؛ نح ٢ :١٣؛ زك ١٢ :٤
٧ [ح] (عز ٩ :١٥؛ نح ١ :٦؛ مل ٣ :٢؛ رؤ ٦ :١٧)
٨ [خ] خر ١٩ :٩؛ [د] ١أي ١٦ :٣٠؛ ٢أي ٢٠ :٢٩
٩ [ذ] (مز ٩ :٧-٩)

٧٥ :١-١٠ في هذا المزمور تؤكِّد جماعةُ المؤمنين أنَّه على الرغم من الاضطراب الطبيعيِّ والخُلقيِّ والاجتماعيِّ، لا يفقد الله أبدًا زمام السيطرة على الكون. فهو يُضفي الثبات على حياة الأرض، وسوف يدين الأشرار في الوقت المناسب. ومن حيث التركيب، يدور المزمور حول ثلاث استعارات: أعمدة الأرض (ع ٣)؛ القرون (ع ٥ و٦ و١١)؛ كأس غضب الله (ع ٨).

أوّلًا: التثبيت الإلهي للكون (٧٥ :١-٣)

ثانيًا: الدينونة الإلهيَّة للعالم (٧٥ :٤-١٠)

٧٥ :العنوان. «لا تهلك». رج ح مز ٧٥ :العنوان.

٧٥ :١ اسمك قريب. اسمُ الله يُمثِّل حضوره. وفي تاريخ تدخُّلات الله الخارقة لمصلحة شعبه بُرهانٌ على حلوله الشخصيّ. ولكنَّ قدِّيسي العهد القديم لم يحوزوا سُكنى الروح القدس الدائمة والشخصيَّة بكلِّ ملئها (رج يو ١٤ :١٦ و١٧؛ ١كو ٣ :١٦؛ ٦ :١٩).

٧٥ :٣ وزنتُ أعمدتها. في أوقات الاضطراب والارتياب، يحفظ الله المجتمع بفضل نعمته العامَّة.

٧٥ :٤ لا ترفعوا... قرنكم. يرمز القرن إلى قوَّة الحيوان أو الإنسان وهيبتهما (رج تث ٣٣ :١٧؛ عا ٦ :١٣؛ زك ١ :١٨-٢١). وواضحٌ أنَّ رَفْعَ القرن يصف حيوانًا عنيدًا يأبى الخضوع للنير برفع رأسه أعلى ما يستطيع. وهكذا، فإنَّ هذا التعبير يرمز إلى الوقاحة أو التمرُّد.

٧٥ :٨ كأسًا. تصف كأس الغضب دينونة الله الّتي يُرغَم جميع الأشرار على مُكابَدتها (رج أي ٢١ :٢٠؛ إش ٥١ :١٧؛ إر ٢٥ :١٥-٢٩؛ مت ٢٠ :٢٢؛ ٢٦ :٣٩).

٧٥ :١٠ كلَّ قرون... أعضب. استئصال قرون الأشرار يعني قهرهم وإذلالهم (رج ع ٤).

٧٦ :١-١٢ يُعلِّم هذا المزمور أنَّ الله راغبٌ في استخدام قدرته العُظمى لأجل شعبه. ومِن المُفسِّرين، بمن فيهم مُترجِمو السبعينيَّة، مَنِ ارتأوا أنَّ هذا المزمور كُتب احتفالًا بإهلاك جيش سنحاريب الأشوريّ في ٧٠١ ق م، فضلًا عن اغتيال سنحاريب لاحقًا (ع ٥ و٦؛ رج ٢مل ١٨ و١٩؛ إش ٣٦ و٣٧). كذلك يشتمل المزمور أيضًا على توكيدات أُخرَويَّة (خصوصًا ع ٨-١٢)، حينَ سيهزم الربُّ أعداءَه ويُحضِرهم إلى الدينونة.

أوّلًا: قُربُ الله من شعبه (٧٦ :١-٣)

ثانيًا: إنقاذ الله لشعبه (٧٦ :٤-٩)

ثالثًا: هيبة الله وسط شعبه (٧٦ :١٠-١٢)

٧٦ :العنوان. آساف. رج ح مز ٥٠ و٧٣ و٧٤ :العنوان.

٧٦ :٣ سحق القسيَّ... المجنَّ والسيف. دمَّر الله أسلحة الأعداء. والقِسيُّ جمعُ قوس.

٧٦ :٤ جبال السَّلَب. لعلَّها وصفٌ شِعريٌّ للمُهاجِمين الناهبين.

٧٦ :٥ لم يجدوا أيديَهم. لقد أشلَّ الله أيديَ جُند الأعداء.

سِلاهْ. [١٠]لأنَّ غَضَبَ الإنسانِ يَحمَدُكَ[ذ]. بَقيَّةُ الغَضَبِ تتمَنطَقُ بها.

[١١]اُنذُروا وأوفوا للربِّ إلَهِكُم[ذ] يا جميعَ الّذينَ حَولهُ. ليُقَدِّموا هَديَّةً للمَهوبِ[س]. [١٢]يَقطِفُ روحَ الرّؤَساءِ. هو مَهوبٌ لمُلوكِ الأرضِ[ش].

المَزمورُ السّابعُ والسَّبعونَ

لإمامِ المُغَنّينَ علَى «يَدوثونَ»[أ]. لآسافَ. مَزمورٌ

[١]صوتي إلَى اللهِ فأصرُخُ. صوتي إلَى اللهِ فأصغَى إلَيَّ. [٢]في يومِ ضيقي التَمَستُ الرَّبَّ. يَدي في اللَّيلِ انبَسَطَتْ ولم تخدَرْ. أبَتْ نَفسي التَّعزيَةَ. [٣]أذكُرُ اللهَ فأئنُّ. أُناجي نَفسي فيُغشَى علَى روحي. سِلاهْ.

[٤]أمسَكتَ أجفانَ عَينَيَّ. انزَعَجتُ فلم أتكلَّمْ. [٥]تفَكَّرتُ في أيّامِ القِدَمِ، السِّنينَ الدَّهريَّةِ. [٦]أذكُرُ ترَنُّمي في اللَّيلِ. مع قَلبي أُناجي، وروحي تبحَثُ: [٧]«هل إلَى الدُّهورِ يَرفُضُ الرَّبُّ، ولا يَعودُ للرِّضا بَعدُ؟ [٨]هل انتَهَتْ إلَى الأبدِ رَحمَتُهُ؟ انقَطَعَتْ كلِمَتُهُ إلَى دَورٍ فدَورٍ[ب]؟ [٩]هل نَسيَ اللهُ رأفَةً؟ أو قَفَصَ برِجزِهِ مَراحِمَهُ؟». سِلاهْ.

[١٠]فقُلتُ: «هذا ما يُعِلُّني: تغَيُّرُ يَمينِ العَليِّ». [١١]أذكُرُ أعمالَ الرَّبِّ. إذ أتَذَكَّرُ عَجائبَكَ منذُ القِدَمِ، [١٢]وألهَجُ بجميعِ أفعالِكَ، وبصَنائعِكَ أُناجي. [١٣]اَللَّهُمَّ، في القُدسِ[ت] طَريقُكَ. أيُّ إلَهٍ عظيمٌ مِثلُ اللهِ؟ [١٤]أنتَ الإلَهُ الصّانِعُ العَجائبَ. عَرَّفتَ بَينَ الشُّعوبِ قوَّتكَ. [١٥]فكَكتَ بذِراعِكَ شَعبَكَ، بَني يعقوبَ ويوسُفَ. سِلاهْ. [١٦]أبصَرَتكَ المياهُ يا اَللهُ، أبصَرَتكَ المياهُ ففَزِعَتْ[ث]، ارتَعَدَتْ أيضًا اللُّجَجُ. [١٧]سكَبَتِ الغُيومُ مياهًا، أعطَتِ السُّحُبُ صوتًا. أيضًا سِهامُكَ طارَتْ. [١٨]صوتُ رَعدِكَ في الزَّوبَعَةِ. البُروقُ أضاءَتِ المَسكونَةَ. ارتَعَدَتْ ورَجَفَتِ الأرضُ. [١٩]في البحرِ طَريقُكَ، وسُبُلُكَ في المياهِ الكَثيرَةِ، وآثارُكَ لم تُعرَفْ. [٢٠]هَدَيتَ شَعبَكَ كالغَنَمِ بيَدِ موسَى وهارونَ.

المَزمورُ الثّامِنُ والسَّبعونَ

قَصيدَةٌ[أ] لآسافَ

[١]اِصغَ يا شَعبي إلَى شَريعَتي. أميلوا آذانَكُمْ إلَى كلامِ فمي. [٢]أفتَحُ بمَثَلٍ[ب] فمي. أُذيعُ ألغازًا

١٠ [ذ] خر ٩:١٦؛ رو ٩:١٧
١١ [ذ] (جا ٥:٤-٦)؛ [س] ٢أي ٣٢:٢٢ و٢٣
١٢ [ش] مز ٦٨:٣٥

المزمور ٧٧
العنوان [أ] مز ٣٩:العنوان
٨ [ب] (٢بط ٣:٨ و٩)
١٣ [ت] مز ٧٣:١٧
١٦ [ث] خر ١٤:٢١؛ حب ٣:٨ و١٠

المزمور ٧٨
العنوان [أ] مز ٧٤:العنوان
٢ [ب] مت ١٣:٣٤ و٣٥

١٠:٧٦ غضب الإنسان يحمدك. الشَّكاوى المُنهالَة على الله وشعبه تُحوَّل إلى حمدٍ لله عندما يدحر الله الأشرار (رج إش ٣٦:٤-٢٠؛ أع ٢:٢٣؛ رو ٨:٢٨).

١٢:٧٦ يقطف روح الرؤساء. الله يَقهر موقف القادة الحكوميِّين المتكبِّرين الّذين يتمرَّدون عليه.

١:٧٧-٢٠ يُبيِّن هذا المزمور علاجًا ناجعًا للإحباط. ولا يشرح الناظم سبب يأسه، غير أنَّه كان بكلِّ تأكيد رهينَ الغمِّ والاكتئاب يقينًا. فلمَّا فكَّر في الله، سبَّب له ذلك فقط إطلاق التذمُّر المُرّ. ولكن بدءًا من ع ١٠، يبدأ مزاج الكاتب بالتغيُّر لأنَّه يعكف على التفكُّر في صلاح الله وأفعال إنقاذه الماضية. عندئذٍ تتحوَّل مرثاته إلى تسبيحة حمد.

أوَّلًا: توتُّرات نفسٍ مُحبَطة (٧٧:١-٩)
ثانيًا: تصميمٌ على إصلاح تركيز الفِكر (٧٧:١٠-١٥)
ثالثًا: أمثلة على بركات الله الماضية (٧٧:١٦-٢٠)

٧٧:العنوان. يدوثون. رج ح مز ٣٩:العنوان.

٢:٧٧ يدي انبسطت. كانت هذه وضعيَّة الصلاة. وقد قضى الكاتبُ الليلَ مُصلِّيًا.

٤:٧٧ أمسكتَ أجفان عينيَّ. بلغ اضطراب الكاتب حدًّا منعه أن ينام وأن يتكلَّم كلام الصَّحو والعقل.

٦:٧٧ ترنُّمي في الليل. إنَّ تذكُّر الأوقات السعيدة لم يزده إلَّا كَرْبًا واكتئابًا. **روحي تبحث**. تفكَّرت نفسُه دائمًا في الحلول الممكنة لمشاكله.

١٠:٧٧ يمين العليّ. بدأ الكاتب يتذكَّر الأوقات الّتي فيها استعمل الله يده اليُمنى (قدرته) لتشديده وحمايته.

١٦:٧٧ المياه... فزعت. صورة دراماتيكيَّة لفَلْقِ الله مياهَ البحر الأحمر (رج ع ١٩؛ أيضًا خر ١٤:٢١-٣١؛ ١٥:١-١٩).

١٧:٧٧ سهامك. تعبيرٌ مجازيٌّ لومضات البرق.

١:٧٨-٧٢ كُتب هذا المزمور التعليميُّ لتعليم الصِّغار كم كان الله مُنعِمًا في الماضي، رُغمَ عصيان أجدادهم ونكرانهم للجميل. فإذا تعلَّم الأولاد التفسير اللاهوتيَّ لتاريخ أُمَّتهم «لا يكونون مثل آبائهم» (ع ٨) على ما يُرجى. ويُركِّز الكاتب خصوصًا على تاريخ الخروج.

أوَّلًا: حثٌّ على تعليم الأولاد (٧٨:١-١١)
ثانيًا: أُمثولة في إنعام الله (٧٨:١٢-٧٢)
أ) سردٌ لتاريخ الأُمَّة (٧٨:١٢-٣٩)
ب) تكرارٌ لدروسٍ تاريخيَّة (٧٨:٤٠-٧٢)

٢:٧٨ مَثَل. تُستخدَم الكلمة هنا بالمعنى الأوسع للدلالة على قصَّة ذات مغزى خُلقيٍّ وروحيّ. **ألغازًا**. معلوماتٌ غامضة مُربكة. فإنَّ دروس التاريخ لا تُفهم بسهولة فهمًا صحيحًا. ولتفسيرٍ معصوم للتاريخ، لا بدَّ من وجود نبيّ. واللغز المحدَّد في تاريخ بني إسرائيل هو روح الشعب العاصية المتمرِّدة رغمَ نعمة الله.

منذُ القِدَمِ. [3]الّتي سمِعناها وعَرَفناها وآباؤُنا أخبَرونا. [4]لا نُخفي عن بَنيهِمْ إلَى الجيلِ[ت] الآخِرِ، مُخبِرينَ بتسابيحِ الربِّ[ث] وقوَّتِهِ وعَجائبِهِ الّتي صَنَعَ. [5]أقامَ شَهادَةً في يعقوبَ[ج]، ووَضَعَ شَريعَةً في إسرائيلَ، الّتي أوصَى آباءَنا أنْ يُعَرِّفوا بها أبناءَهُمْ[ح]، [6]لكي يَعلَمَ الجيلُ الآخِرُ[خ]. بَنونَ يولَدونَ فيَقومونَ ويُخبِرونَ أبناءَهُمْ، [7]فيَجعَلونَ علَى اللهِ اعتِمادَهُمْ، ولا يَنسَوْنَ أعمالَ اللهِ، بل يَحفَظونَ وصاياهُ. [8]ولا يكونونَ مِثلَ آبائهِمْ[د]، جيلاً زائغًا وماردًا[ذ]، جيلاً لم يُثَبِّتْ قَلبَهُ[ر] ولم تكُنْ روحُهُ أمينَةً للهِ.

[9]بَنو أفرايِمَ النّازِعونَ في القَوسِ، الرّامونَ، انقَلَبوا في يومِ الحَربِ. [10]لم يَحفَظوا عَهدَ اللهِ[ز]، وأبَوْا السُّلوكَ في شَريعَتِهِ، [11]ونَسوا أفعالهُ وعَجائبَهُ الّتي أراهُمْ[س]. [12]قُدّامَ آبائهِمْ صَنَعَ أُعجوبَةً[ش] في أرضِ مِصرَ، بلادِ صوعَنَ[ص]. [13]شَقَّ البحرَ فعَبَّرَهُمْ،[ض] ونَصَبَ المياهَ كنَدٍّ[ط]. [14]وهَداهُمْ بالسَّحابِ نهارًا[ظ]، واللَّيلَ كُلَّهُ بنورِ نارٍ. [15]شَقَّ صُخورًا في البَرِّيَّةِ[ع]، وسقاهُمْ كأنَّهُ مِنْ لُجَجٍ عظيمَةٍ. [16]أخرَجَ مَجاريَ مِنْ صَخرَةٍ[غ]، وأجرَى مياهًا كالأنهارِ. [17]ثُمَّ عادوا أيضًا ليُخطِئوا إليهِ، لعِصيانِ العَليِّ في الأرضِ النّاشِفَةِ[ف]. [18]وجَرَّبوا اللهَ في قُلوبِهِمْ[ق]، بسؤالِهِمْ طَعامًا لشَهوَتِهِمْ. [19]فوقَعوا في اللهِ[ك]. قالوا: «هل يَقدِرُ اللهُ أنْ يُرَتِّبَ مائدَةً في البَرِّيَّةِ؟ [20]هوذا ضَرَبَ الصَّخرَةَ[ل] فجَرَتِ المياهُ وفاضَتِ الأوديَةُ. هل يَقدِرُ أيضًا أنْ يُعطيَ خُبزًا، أو يُهَيِّئَ لَحمًا لشَعبِهِ؟». [21]لذلكَ سمِعَ الربُّ فغَضِبَ[م]، واشتَعَلَتْ نارٌ في يعقوبَ، وسخَطٌ أيضًا صَعِدَ علَى إسرائيلَ، [22]لأنَّهُمْ لم يؤمِنوا باللهِ[ن] ولم يتَّكِلوا علَى خَلاصِهِ. [23]فأمَرَ السَّحابَ مِنْ فوقُ، وفَتَحَ مَصاريعَ السَّماواتِ[هـ]. [24]وأمطَرَ علَيهِمْ مَنًّا للأكلِ[و]، وبُرَّ السَّماءِ أعطاهُمْ[ي]. [25]أكَلَ الإنسانُ خُبزَ المَلائكَةِ. أرسَلَ علَيهِمْ زادًا للشِّبَعِ. [26]أهاجَ شَرقيَّةً في السَّماءِ[أ]، وساقَ بقوَّتِهِ جَنوبيَّةً. [27]وأمطَرَ علَيهِمْ لَحمًا مِثلَ التُّرابِ، وكرَملِ البحرِ طُيورًا ذَواتِ أجنِحَةٍ. [28]وأسقَطَها في وسطِ مَحَلَّتِهِمْ حَوالَيْ مَساكِنِهِمْ. [29]فأكلوا وشَبِعوا جِدًّا[ب]، وأتاهُمْ بشَهوَتِهِمْ. [30]لم يَزوغوا عن شَهوَتِهِمْ. طَعامُهُمْ بَعدُ في أفواهِهِمْ[ت]، [31]فصَعِدَ علَيهِمْ غَضَبُ اللهِ، وقَتَلَ مِنْ أسمَنِهِمْ، وصَرَعَ مُختاري إسرائيلَ. [32]في هذا كُلِّهِ أخطأوا بَعدُ[ث]، ولم يؤمِنوا بعَجائبِهِ[ج]. [33]فأفنَى أيّامَهُمْ بالباطِلِ[ح] وسِنيهِمْ بالرُّعبِ. [34]إذ قَتَلهُمْ طَلَبوهُ[خ]، ورَجَعوا وبَكَّروا إلَى اللهِ، [35]وذَكَروا أنَّ اللهَ صَخرَتُهُمْ[د]، واللهَ العَليَّ وليُّهُمْ[ذ]. [36]فخادَعوهُ بأفواهِهِمْ[ر]، وكذَبوا علَيهِ بألسِنَتِهِمْ. [37]أمّا قُلوبُهُمْ فلم تُثَبَّتْ معهُ، ولم يكونوا أُمَناءَ في عَهدِهِ.

[38]أمّا هو[ز] فرَؤوفٌ[س]، يَغفِرُ الإثمَ ولا يُهلِكُ. وكثيرًا ما رَدَّ غَضَبَهُ[ش]، ولم يُشعِلْ كُلَّ سخَطِهِ[ص]. [39]ذَكَرَ[ض] أنهُم بَشَرٌ[ط]. ريحٌ تذهَبُ ولا تعودُ[ظ]. [40]كم عَصَوْهُ في البَرِّيَّةِ[ع] وأحزَنوهُ في القَفرِ! [41]رَجَعوا

٤ [ت]خر ١٢ :٢٦ و٢٧؛ تث ٤ :٩؛ ٦ :٧؛ أي ١٥ :١٨؛ إش ٣٨ :١٩؛ يوء ١ :٣؛ [ث]خر ١٣ :٨ و١٤
٥ [ج]مز ١٤٧ :١٩؛ [ح]تث ٤ :٩؛ ١١ :١٩
٦ [خ]مز ١٠٢ :١٨
٨ [د]٢مل ١٧ :١٤؛ ٢أي ٣٠ :٧؛ حز ٢٠ :١٨؛ [ذ]خر ٣٢ :٩؛ تث ٩ :٧ و٢٤؛ ٣١ :٢٧؛ قض ٢ :١٩؛ إش ٣٠ :٩؛ [ر]أي ١١ :١٣؛ مز ٧٨ :٣٧
١٠ [ز]٢مل ١٧ :١٥
١١ [س]مز ١٠٦ :١٣
١٢ [ش]خر ٧-١٢؛ [ص]عد ١٣ :٢٢؛ إش ١٩ :١١؛ ٣٠ :٤؛ حز ٣٠ :١٤
١٣ [ض]خر ١٤ :٢١؛ [ط]خر ١٥ :٨
١٤ [ظ]خر ١٣ :٢١
١٥ [ع]خر ١٧ :٦؛ عد ٢٠ :١١؛ إش ٤٨ :٢١؛ (١كو ١٠ :٤)
١٦ [غ]عد ٢٠ :٨ و١٠ و١١
١٧ [ف]تث ٩ :٢٢؛ إش ٦٣ :١٠؛ عب ٣ :١٦
١٨ [ق]خر ١٦ :٢
١٩ [ك]خر ١٦ :٣؛ عد ١١ :٤؛ ٢٠ :٣؛ ٢١ :٥
٢٠ [ل]عد ٢٠ :١١
٢١ [م]عد ١١ :١
٢٢ [ن]تث ١ :٣٢؛ ٩ :٢٣؛ (عب ٣ :١٨)
٢٣ [هـ]تك ٧ :١١؛ (مل ٣ :١٠)
٢٤ [و]خر ١٦ :٤؛ [ي]يو ٦ :٣١ **٢٦** [أ]عد ١١ :٣١ **٢٩** [ب]عد ١١ :١٩ و٢٠ **٣٠** [ت]عد ١١ :٣٣ **٣٢** [ث]عد ١٤ :١٦ و١٧؛ [ج]عد ١٤ :١١؛ مز ٧٨ :١١ و٢٢ **٣٣** [ح]عد ١٤ :٢٩ و٣٥ **٣٤** [خ]عد ٢١ :٧؛ (هو ٥ :١٥) **٣٥** [د](تث ٣٢ :٤ و١٥)؛ [ذ](خر ١٥ :١٣)؛ تث ٧ :٨؛ إش ٤١ :١٤؛ ٤٤ :٦؛ ٦٣ :٩ **٣٦** [ر]خر ٢٤ :٧ و٨؛ حز ٣٣ :٣١ **٣٨** [ز](عد ١٤ :١٨-٢٠)؛ [س]خر ٣٤ :٦؛ [ش](إش ٤٨ :٩)؛ [ص]١مل ٢١ :٢٩ **٣٩** [ض]أي ١٠ :٩؛ مز ١٠٣ :١٤-١٦؛ [ط]يو ٣ :٦؛ [ظ](أي ٧ :٧ و١٦؛ يع ٤ :١٤) **٤٠** [ع]مز ٩٥ :٨-١٠؛ (أف ٤ :٣٠)؛ عب ٣ :١٦

٩:٧٨ بنو أفرايم. إنَّ فِعل الخيانة أو الارتداد من قبل هذا السِّبط الأكبر بين الأسباط الشماليَّة غير مُحدَّد تحديدًا خاصًا في تاريخ الأُمَّة.

١٢:٧٨ بلاد صوعن. منطقة صوعن، وهي مدينة مصريَّة.

١٣:٧٨ نصب المياه كندّ. إنَّ شقَّ البحر الأحمر عند بداية الخروج، الأمر الّذي يسَّر لبني إسرائيل أن ينجوا من الجيش المصريّ، اعتبره قدِّيسو العهد القديم كلَّ حين أروع معجزة في تاريخهم (رج خر ١٤).

١٥:٧٨ شقَّ صخورًا. عندما كان الشعب في حاجة ماسَّة إلى مورد ماءٍ وافر، أخرج الله لهم ماءً من الصخر مرَّتين في البريَّة (رج خر ١٧ :٦؛ عد ٢٠ :١١).

١٨:٧٨ طعامًا لشهوتهم. بدلَ الامتنان لله على إمداده العجيب بالمنّ، تذمَّر بنو إسرائيل على الله وعلى موسى. وقد أرسل الله إليهم لحمًا، ولكنَّه عاقبهم أيضًا (عد ١١).

١٩:٧٨ يرتِّب مائدة في البرِّيَّة. الجواب «نعم»، ولكنَّ السؤال انطوى على قلَّة إيمان تهكُّميَّة.

٢٧:٧٨ أمطر عليهم لحمًا. وصفٌ شعريٌّ لطيور السَّلوى الّتي سقطت على محلة بني إسرائيل في البريَّة (عد ١١ :٣١-٣٥).

٤١:٧٨ عنَّوا قدُّوس إسرائيل. لقد أزعج بنو إسرائيل الله بشكِّهم في قدرته.

٤٢:٧٨ لم يذكروا يده. إن جيل بني إسرائيل الّذي غادر مصر

وجَرَّبوا اللهَ[غ] وعَنَّوْا قُدّوسَ إسرائيلَ. ٤٢لم يَذكُروا يَدَهُ يومَ فداهُمْ مِنَ العَدوِّ، ٤٣حَيثُ جَعَلَ في مِصرَ آياتِهِ، وعَجائبَهُ في بلادِ صوعَنَ. ٤٤إذ حَوَّلَ خُلجانَهُمْ إلَى دَمٍ[ف]، ومَجاريَهُمْ لكَيْ لا يَشرَبوا. ٤٥أرسَلَ علَيهِمْ بَعوضًا فأكلهُمْ[ق]، وضَفادِعَ فأفسَدَتهُمْ[ك]. ٤٦أسلَمَ للجَرَدَمِ غَلَّتَهُمْ، وتعَبَهُمْ للجَرادِ[ل]. ٤٧أهلكَ بالبَرَدِ كُرومَهُمْ[م]، وجُمَّيزَهُمْ بالصَّقيعِ. ٤٨ودَفَعَ إلَى البَرَدِ بَهائمَهُمْ[ن]، ومَواشيَهُمْ للبُروقِ. ٤٩أرسَلَ علَيهِمْ حُموَّ غَضَبِهِ، سخَطًا ورِجزًا وضيقًا، جَيشَ مَلائكَةٍ أشرارٍ. ٥٠مَهَّدَ سبيلاً لغَضَبِهِ. لم يَمنَعْ مِنَ الموتِ أنفُسَهُمْ، بل دَفَعَ حَياتَهُمْ للوَبإ. ٥١وضَرَبَ كُلَّ بكرٍ في مِصرَ[هـ]. أوائلَ القُدرَةِ في خيامِ حامٍ. ٥٢وساقَ مِثلَ الغَنَمِ شَعبَهُ[و]، وقادَهُمْ مِثلَ قَطيعٍ في البَرِّيَّةِ. ٥٣وهَداهُمْ آمِنينَ فلم يَجزَعوا[ي]. أمَّا أعداؤُهُمْ فغَمَرَهُمُ البحرُ[أ]. ٥٤وأدخَلَهُمْ في تُخومِ قُدسِهِ[ب]، هذا الجَبَلِ الّذي اقتَنَتهُ يَمينُهُ[ت]. ٥٥وطَرَدَ الأُمَمَ مِنْ قُدّامِهِمْ[ث] وقَسَمَهُمْ بالحَبلِ ميراثًا[ج]، وأسكَنَ في خيامِهِمْ أسباطَ إسرائيلَ.

٥٦فجَرَّبوا وعَصَوْا اللهَ العَليَّ[ح]، وشَهاداتِهِ لم يَحفَظوا، ٥٧بل ارتَدّوا وغَدَروا مِثلَ آبائهِمْ[خ]. انحَرَفوا كقَوسٍ مُخطِئَةٍ[د]. ٥٨أغاظوهُ[ذ] بمُرتَفَعاتِهِمْ[ر]، وأغاروهُ بتماثيلِهِمْ. ٥٩سمِعَ اللهُ فغَضِبَ، ورَذَلَ إسرائيلَ جِدًّا، ٦٠ورَفَضَ مَسكِنَ شيلوهَ[ز]، الخَيمَةَ الّتي نَصَبَها بَينَ الناسِ. ٦١وسَلَّمَ للسَّبيِ عِزَّهُ[س]، وجَلالهُ ليَدِ العَدوِّ. ٦٢ودَفَعَ إلَى السَّيفِ شَعبَهُ[ش]، وغَضِبَ علَى ميراثِهِ. ٦٣مُختاروهُ أكلَتهُمُ النّارُ، وعَذاراهُ لم يُحمَدنَ[ص]. ٦٤كهَنَتُهُ سقَطوا بالسَّيفِ[ض]، وأرامِلُهُ لم يَبكينَ[ط].

٦٥فاستَيقَظَ الرَّبُّ كنائمٍ، كجَبّارٍ مُعَيِّطٍ مِنَ الخمرِ[ظ]. ٦٦فضَرَبَ أعداءَهُ إلَى الوَراءِ[ع]. جَعَلهُمْ عارًا أبديًّا. ٦٧ورَفَضَ خَيمَةَ يوسُفَ، ولم يَختَرْ سِبطَ أفرايِمَ. ٦٨بل اختارَ سِبطَ يَهوذا، جَبَلَ صِهيَونَ الّذي أحَبَّهُ[غ]. ٦٩وبَنَى مِثلَ مُرتَفَعاتٍ مَقدِسَهُ[ف]، كالأرضِ الّتي أسَّسَها إلَى الأبدِ. ٧٠واختارَ داوُدَ عَبدَهُ[ق]، وأخَذَهُ مِنْ حَظائرِ الغَنَمِ. ٧١مِنْ خَلفِ المُرضِعاتِ أتَى بهِ[ك]، ليَرعَى يعقوبَ شَعبَهُ[ل]، وإسرائيلَ ميراثَهُ. ٧٢فرَعاهُمْ حَسَبَ كمالِ قَلبِهِ[م]، وبمَهارَةِ يَدَيهِ هَداهُمْ.

المَزمورُ التّاسِعُ والسَّبعونَ

مَزمورٌ. لآسافَ

١اَللهُمَّ، إنَّ الأُمَمَ قد دَخَلوا ميراثَكَ[أ]. نَجَّسوا هيكلَ قُدسِكَ. جَعَلوا أورُشَليمَ أكوامًا[ب]. ٢دَفَعوا

٤١ [غ]عد ١٤ :٢٢؛ تث ٦ :١٦ **٤٤** [ف]خر ٧ :٢٠ **٤٥** [ق]خر ٨ :٢٤؛ [ك]خر ٨ :٦ **٤٦** [ل]خر ١٠ :١٤ **٤٧** [م]خر ٩ :٢٣-٢٥ **٤٨** [ن]خر ٩ :١٩ **٥١** [هـ]خر ١٢ :٢٩ و٣٠ **٥٢** [و]مز ٧٧ :٢٠ **٥٣** [ي]خر ١٤ :١٩ و٢٠؛ [أ]خر ١٤ :٢٧ و٢٨ **٥٤** [ب]خر ١٥ :١٧؛ [ت]مز ٤٤ :٣ **٥٥** [ث]يش ١١ :١٦-٢٣؛ مز ٤٤ :٢؛ [ج]يش ١٣ :٧؛ ١٩ :٥١؛ ٢٣ :٤ **٥٦** [ح]قض ٢ :١١-١٣ **٥٧** [خ]حز ٢٠ :٢٧ و٢٨؛ [د]هو ٧ :١٦ **٥٨** [ذ]تث ٣٢ :١٦ و٢١؛ قض ٢ :١٢؛ ١مل ١٤ :٩؛ إش ٦٥ :٣؛ [ر]تث ١٢ :٢ **٦٠** [ز]١صم ٤ :١١؛ إر ٧ :١٢-١٤؛ ٢٦ :٦-٩ **٦١** [س]قض ١٨ :٣٠ **٦٢** [ش]قض ٢٠ :٢١؛ ١صم ٤ :١٠ **٦٣** [ص]إر ٧ :٣٤؛ ١٦ :٩؛ ٢٥ :١٠ **٦٤** [ض]١صم ٤ :١٧؛ ٢٢ :١٨؛ [ط]أي ٢٧ :١٥؛ حز ٢٤ :٢٣ **٦٥** [ظ]إش ٤٢ :١٣ **٦٦** [ع]١صم ٥ :٦ **٦٨** [غ](مز ٨٧ :٢) **٦٩** [ف]١مل ٦ :١-٣٨ **٧٠** [ق]١صم ١٦ :١١ و١٢؛ ٢صم ٧ :٨ **٧١** [ك]٢صم ٧ :٨؛ (إش ٤٠ :١١)؛ [ل]٢صم ٥ :٢؛ ١أي ١١ :٢ **٧٢** [م]١مل ٩ :٤ المزمور ٧٩ **١** [أ]مز ٧٤ :٢؛ [ب]٢مل ٢٥ :٩ و١٠؛ ٢أي ٣٦ :١٧-١٩؛ إر ٢٦ :١٨؛ ٥٢ :١٢-١٤؛ مي ٣ :١٢

٧٨ :٤٢ لم يذكروا يده. إن جيل بني إسرائيل الّذي غادر مصر ومات أفرادُه في البريَّة أخيرًا، تميَّز بتجاهُل ما سبق من أفعال قُدرة الله وأمانته. والآيات التالية (ع ٤٢-٥٥) تُكرِّر ذِكر ما رافق الرحيل عن مصر من أوبئة ومعجزات أظهرت جميعًا قدرة الله ومحبَّته المرتبطة بالعهد.

٧٨ :٥٧ قوس مخطئة. هي قوسٌ لا نفعَ بها.

٧٨ :٦٠ مسكن شيلوه. كان شيلوه مقرًّا باكرًا لعبادة الربِّ في أرض الموعد. وقد كان في الاستيلاء على التابوت وإبعاده عن شيلوه على أيدي الفلسطينيِّين رمزٌ إلى دينونة الله (رج يش ١٨ :١؛ ١صم ١ :٩؛ ٣ :١؛ ٤ :١-٢٢).

٧٨ :٦٥ كجبّار مُعيِّط من الخمر. هذه صورةٌ لمُحاربٍ باسل غاضب يدخل القتال في صفِّ بني إسرائيل.

٧٨ :٦٨ سبط يهوذا. بدلًا من الأسباط المُعتبَرة، اختار الله سبط يهوذا. وكان في نصيب هذا السبط جبلُ صهيون، حيث مقرُّ عبادة الربِّ المركزيُّ. ثُمَّ إنَّ داودَ الملك وأيضًا سلّانه الملوكيِّين، كانوا كلُّهم من هذا السبط.

٧٩ :١-١٣ ربَّما كان الأساس التاريخيُّ لهذا المزمور تدمير نبوخذنصر للهيكل في ٥٨٦ ق م (رج مز ٧٤؛ ٢مل ٢٥ :٨-٢١؛ مرا ١-٥). ويحوي المزمور صلاةً لأجل احتياجات الأُمَّة على الصعيد الروحيِّ، ولعنات على أعداء شعب الله، وتسبيحاتٍ في سياق توقُّع أفعال الله. ويساعد المزمورُ المؤمنَ في التعبير عن كَرْبِهِ في أثناء كارثةٍ مّا يبدو إيّانَها كما لو أنَّ الله كان بعيدًا يأبى التدخُّل.

أوَّلًا: الرِّثاء من أجل البلاء القوميّ (٧٩ :١-٤)

ثانيًا: الدُّعاء لأجل التدخُّل الإلهيّ (٧٩ :٥-١٣)

أ) طلبة الإنصاف (٧٩ :٥-٧)

ب) طلبة الغفران (٧٩ :٨ و٩)

ج) طلبة العِقاب (٧٩ :١٠-١٢)

د) طلبة التجاوُب (٧٩ :١٣)

٧٩ :١ الأُمم. تُشير الكلمة في هذا السِّياق إلى قوم وثنيِّين أجنبيِّين. **ميراثك**. كان ميراث الله أُمَّة بني إسرائيل، ولا سيَّما عاصمتها أورشليم، حيث كان موقعُ الهيكل.

جُثَثَ عَبيدِكَ طَعامًا لِطُيورِ السَّماءِ ت، لَحمَ أتقيائِكَ لِوُحوشِ الأرضِ. ٣سفَكوا دَمَهُمْ كالماءِ حَولَ أورُشَليمَ، وليس مَنْ يَدفِنُ. ٤صِرنا عارًا عِندَ جيرانِنا ث، هُزءًا وسُخرَةً للذينَ حَولَنا. ٥إلَى مَتَى يا رَبُّ تغضَبُ كُلَّ الغَضَبِ ج، وتتَّقِدُ كالنّارِ غَيرَتُكَ ح؟ ٦أفِضْ رِجزَكَ علَى الأُمَمِ خ الّذينَ لا يَعرِفونَكَ د، وعلَى المَمالِكِ الّتي لم تدعُ باسمِكَ ذ، ٧لأنَّهُمْ قد أكلوا يعقوبَ وأخرَبوا مَسكَنَهُ.

٨لا تذكُرْ علَينا ذُنوبَ الأوَّلينَ ر. لِتتقَدَّمنا مَراحِمُكَ سريعًا، لأنَّنا قد تذَلَّلنا جِدًّا. ٩أعِنّا يا إلَهَ خَلاصِنا مِنْ أجلِ مَجدِ اسمِكَ، ونَجِّنا واغفِرْ خطايانا مِنْ أجلِ اسمِكَ ز. ١٠لماذا يقولُ الأُمَمُ س: «أين هو إلَهُهُمْ؟». لِتُعرَفْ عِندَ الأُمَمِ قُدّامَ أعيُنِنا نَقمَةُ دَمِ عَبيدِكَ المُهراقِ. ١١لِيَدخُلْ قُدّامَكَ أنينُ الأسيرِ ش. كعَظَمَةِ ذِراعِكَ استَبقِ بَني الموتِ. ١٢ورُدَّ علَى جيرانِنا سبعَةَ أضعافٍ في أحضانِهِمْ ص العارَ الّذي عَيَّروك بهِ يا رَبُّ ض. ١٣أمّا نَحنُ شَعبُكَ وغَنَمُ رِعايَتِكَ ط نَحمَدُكَ إلَى الدَّهرِ. إلَى دَورٍ فدَورٍ نُحَدِّثُ بتسبيحِكَ.

المَزمورُ الثَّمانونَ

لإمامِ المُغَنّينَ علَى «السّوسَنِّ» أ. شَهادَةٌ. لآسافَ. مَزمورٌ

١يا راعيَ إسرائيلَ، اصغَ، يا قائدَ يوسُفَ ب كالضّأنِ ت، يا جالِسًا علَى الكَروبيمِ أشرِقْ ث. ٢قُدّامَ أفرايِمَ وبنيامينَ ومَنَسَّى ج أيقِظْ جَبَروتَكَ، وهَلُمَّ لخَلاصِنا. ٣يا اَللهُ أرجِعنا ح، وأنِرْ بوَجهِكَ خ فنَخلُصَ.

٤يا رَبُّ إلَهَ الجُنودِ، إلَى مَتَى تُدَخِّنُ علَى صَلاةِ شَعبِكَ د؟ ٥قد أطعَمتَهُمْ خُبزَ الدُّموعِ ذ، وسقَيتَهُمُ الدُّموعَ بالكَيلِ. ٦جَعَلتَنا نِزاعًا عِندَ جيرانِنا، وأعداؤُنا يَستَهزِئونَ بَينَ أنفُسِهِمْ. ٧يا إلَهَ الجُنودِ أرجِعنا، وأنِرْ بوَجهِكَ فنَخلُصَ.

٨كرمَةً مِنْ مِصرَ نَقَلتَ ر. طَرَدتَ أُمَمًا وغَرَستَها ز. ٩هَيَّأتَ قُدّامَها فأصَّلَتْ أُصولها فمَلأتِ الأرضَ. ١٠غَطَّى الجِبالَ ظِلُّها، وأغصانُها أرزَ اللهِ س. ١١مَدَّتْ قُضبانَها إلَى البحرِ، وإلَى النَّهرِ فُروعَها. ١٢فلماذا هَدَمتَ جُدرانَها ش فيَقطِفُها كُلُّ عابِري الطريقِ؟ ١٣يُفسِدُها الخِنزيرُ مِنَ الوَعرِ، ويَرعاها وحشُ البَرّيَّةِ.

١٤يا إلَهَ الجُنودِ، ارجِعَنَّ. اطَّلِعْ مِنَ السَّماءِ وانظُرْ ص وتعَهَّدْ هذِهِ الكَرمَةَ، ١٥والغَرسَ الّذي

٢ ت تث ٢٨: ٢٦؛ إر ٧: ٣٣؛ ١٩: ٧؛ ٣٤: ٢٠
٤ ث مز ٤٤: ١٣؛ (دا ٩: ١٦)
٥ ج مز ٧٤: ١ و٩؛ ح (صف ٣: ٨)
٦ خ إر ١٠: ٢٥؛ (صف ٣: ٨)؛ د إش ٤٥: ٤ و٥؛ ١تس ٤: ٥؛ (٢تس ١: ٨)؛ ذ مز ٥٣: ٤
٨ ر إش ٦٤: ٩
٩ ز إر ١٤: ٧ و٢١
١٠ س مز ٤٢: ١٠
١١ ش مز ١٠٢: ٢٠
١٢ ص تك ٤: ١٥؛ لا ٢٦: ٢١؛ أم ٦: ٣١؛ إش ٣٠: ٢٦؛ ض مز ٧٤: ١٠ و١٨ و٢٢
١٣ ط مز ٧٤: ١؛ ٩٥: ٧؛ إش ٤٣: ٢١

المزمور ٨٠
العنوان أ مز ٤٥: العنوان
١ ب (خر ٢٥: ٢٠-٢٢)؛ ١صم ٤: ٤؛ ٢صم ٦: ٢؛ ت مز ٧٧: ٢٠؛ ث تث ٣٣: ٢
٢ ج مز ٧٨: ٩ و٦٩
٣ ح مرا ٥: ٢١؛ خ عد ٦: ٢٥؛ مز ٤: ٦
٤ د مز ٧٩: ٥
٥ ذ مز ٤٢: ٣؛ إش ٣٠: ٢٠
٨ ر (إش ٥: ١ و٧)؛ إر ٢: ٢١؛ حز ١٥: ٦؛ ١٧: ٦؛ ١٩: ١٠؛ ز مز ٤٤: ٢؛ أع ٧: ٤٥
١٠ س لا ٢٣: ٤٠ **١٢** ش إش ٥: ٥؛ نح ٢: ٢ **١٤** ص إش ٦٣: ١٥

٩:٧٩ اغفر. رج مز ٦٥: ٣. **من أجل اسمك**. كانت هزيمةُ أُمَّةٍ مّا تُحسَب هزيمةً لإلهها. ومِن أمارات النُّضج الروحيِّ اهتمامُ المرء بسُمعة الله.

١٠:٧٩ «أين هو إلههم؟» كان الوثنيُّون يستهزئون بالإله الحقيقيِّ بقولهم، إنَّ تدمير الأمَّة عنى ضمنيًّا أنَّ إلهها غير موجود.

١١:٧٩ بني الموت. طلبةٌ بشأن الحفاظ على حياة الأسرى الّذين ينتظرون الموت في زنزانات الأعداء.

١٢:٧٩ سبعة أضعاف في أحضانهم. التماسٌ بأن يردَّ الله سُمعته المهوبة بإنزال خرابٍ بالأعداء أسوأ ممّا حلَّ ببني إسرائيل.

١:٨٠-١٩ لعلَّ هذا المزمور كُتب في أورشليم تعبيرًا عن الذهول حيال سبي الأسباط العشرة الشماليّة في ٧٢٢ ق م. وقد كان الكاتب مُدركًا أنَّ شعب الله قد أبعدوا أنفُسَهم عن بركات العهد الموسويِّ من جرّاء ارتدادهم. لذلك يتوسَّل إلى الله أن يُبادر إلى العمل، وأن يردَّ شعبه إلى رحاب بركات العهد (ع ٣ و٧ و١٤ و١٩).

أوّلًا: صلاةٌ لأجل الإرجاع الإلهيّ (٨٠: ١-٣)
ثانيًا: اكتئابٌ حيال غضب الله (٨٠: ٤-٧)
ثالثًا: وصفٌ لكرمة الله (٨٠: ٨-١٦أ)
رابعًا: صلاةٌ لأجل الإرجاع الإلهيّ (٨٠: ١٦ب- ١٩)

٨٠: العنوان. السُّوسن. اسمُ لحن. رج ح مز **٤٥**: العنوان.

١:٨٠ جالسًا على الكروبيم. إشارةٌ إلى تابوتِ العهد، رمزِ حضور الله. وكان ثمّة تمثالان لكروبَين مستقرَّين على غِطاء التابوت، أحدُهما مُواجِه للآخر (رج خر ٣٧: ١-٩).

٣:٨٠ أنِر بوجهك. رج ح مز ٦٧: ١؛ رج ٨٠: ٧ و١٩.

٤:٨٠ إله الجنود. رج ح مز **٥٩**: ٥؛ رج ح مز **٥٩**: ٥؛ رج ٨٠: ٧ و١٤.

٨:٨٠ كرمة من مصر. الكرمة تعبيرٌ مجازيٌّ عن بني إسرائيل الّذين أنقذهم الله وأطلقهم من مصر وتعهَّدهم حتّى باتوا أُمّةً قويَّة (رج إش ٥: ١-٧؛ ٢٧: ٢-٦؛ مت ٢١: ٣٣-٤٠).

غَرَسَتهُ يَمينُكَ، والابنَ الّذي اختَرتَهُ لنَفسِكَ[ض]. [١٦]هي مَحروقَةٌ بنارٍ، مَقطوعَةٌ. مِنِ انتِهارِ وجهِكَ يَبيدونَ[ط]. [١٧]لتَكُنْ يَدُكَ علَى رَجُلِ يَمينِكَ[ظ]، وعلَى ابنِ آدَمَ الّذي اختَرتَهُ لنَفسِكَ، [١٨]فلا نَرتَدَّ عنكَ. أحيِنا فنَدعوَ باسمِكَ. [١٩]يا رَبُّ إلهَ الجُنودِ، أرجِعنا. أنِرْ بوَجهِكَ فنَخلُصَ.

المَزمورُ الحادي والثّمانونَ

لإمامِ المُغَنّينَ علَى «الجَتّيَّةِ»[أ]. لآسافَ

[١]رَنِّموا للهِ قوَّتِنا. اهتِفوا لإلهِ يعقوبَ. [٢]ارفَعوا نَغمَةً وهاتوا دُفًّا، عودًا حُلوًا مع رَبابٍ. [٣]انفُخوا في رأسِ الشَّهرِ بالبوقِ، عِندَ الهِلالِ ليومِ عيدِنا. [٤]لأنَّ هذا فريضَةٌ لإسرائيلَ[ب]، حُكمٌ لإلهِ يعقوبَ. [٥]جَعَلهُ شَهادَةً في يوسُفَ عِندَ خُروجِهِ علَى أرضِ مِصرَ. سمِعتُ لسانًا لم أعرِفهُ[ت]: [٦]«أبعَدتُ مِنَ الحِملِ كتِفَهُ. يَداهُ تحَوَّلَتا عن السَّلِّ. [٧]في الضّيقِ دَعَوتَ فنَجَّيتُكَ[ث]. استَجَبتُكَ في سِترِ الرَّعدِ[ج]. جَرَّبتُكَ علَى ماءِ مَريبَةَ[ح]. سِلاهْ.

[٨]«اِسمَعْ يا شَعبي فأُحَذِّرَكَ[خ]. يا إسرائيلُ، إنْ سمِعتَ لي! [٩]لا يَكُنْ فيكَ إلهٌ غَريبٌ[د]، ولا تسجُدْ لإلهٍ أجنَبيٍّ. [١٠]أنا الرَّبُّ إلهُكَ[ذ]، الّذي أصعَدَكَ مِنْ أرضِ مِصرَ. أفغِرْ فاكَ فأملأهُ[ر]. [١١]فلم يَسمَعْ شَعبي لصوتي، وإسرائيلُ لم يَرضَ بي[ز]. [١٢]فسَلَّمتُهُمْ إلَى قَساوَةِ قُلوبِهِمْ[س]، ليَسلُكوا في مؤامَراتِ أنفُسِهِمْ. [١٣]لو سمِعَ لي شَعبي[ش]، وسلكَ إسرائيلُ في طُرُقي، [١٤]سريعًا كُنتُ أُخضِعُ أعداءَهُمْ، وعلَى مُضايِقيهِمْ كُنتُ أرُدُّ يَدي. [١٥]مُبغِضو الرَّبِّ يتذَلَّلونَ لهُ[ص]، ويكونُ وقتُهُمْ إلَى الدَّهرِ. [١٦]وكانَ أطعَمَهُ مِنْ شَحمِ الحِنطَةِ[ض]، ومِنَ الصَّخرَةِ كُنتُ أُشبِعُكَ عَسَلاً»[ط].

١٥ ض (إش ٤٩: ٥)
١٦ ط (مز ٣٩: ١١)
١٧ ظ مز ٨٩: ٢١

المزمور ٨١
العنوان أ مز ٨: العنوان
٤ ب لا ٢٣: ٢٤؛ عد ١٠: ١٠
٥ ت تث ٢٨: ٤٩؛ مز ١١٤: ١؛ إر ٥: ١٥
٧ ث خر ٢: ٢٣؛ ١٤: ١٠؛ مز ٥٠: ١٥؛ ج خر ١٩: ١٩؛ ٢٠: ١٨؛ ح خر ١٧: ٦ و٧؛ عد ٢٠: ١٣
٨ خ (مز ٥٠: ٧)
٩ د (خر ٢٠: ٣؛ تث ٥: ٧؛ ٣٢: ١٢؛ مز ٤٤: ٢٠؛ (إش ٤٣: ١٢)
١٠ ذ خر ٢٠: ٢؛ تث ٥: ٦؛ ر مز ١٠٣: ٥
١١ ز خر ٣٢: ١؛ تث ٣٢: ١٥
١٢ س (أي ٨: ٤؛ أع ٧: ٤٢؛ رو ١: ٢٤ و٢٦)
١٣ ش (تث ٥: ٢٩؛ إش ٤٨: ١٨)
١٥ ص رو ١: ٣٠
١٦ ض تث ٣٢: ١٤؛ ط أي ٢٩: ٦

١٧:٨٠ ابن آدم. هذا التعبير، في سياقه هنا، يُشير إلى الأُمَّة القديمة أساسًا. وبمعنًى إضافيّ، قد يكون «ابن آدم» (ابن الإنسان) تلميحًا إلى السُّلالة الداوديَّة، حتَّى إنَّه قد يشمل المسيح أيضًا ما دام يُدعى بهذا اللقب كثيرًا جدًّا في كتاب العهد الجديد.

٨١: ١-١٦ قُصِد لهذا المزمور أن يُستخدم في الاحتفال بأحد أعياد بني إسرائيل، وهو على الأرجح عيد المظالّ. فبعد دعوةٍ إلى العبادة (ع ١-٥)، يقدِّم المزمور رسالةً من الله بصيغة المتكلِّم (ع ٦-١٦). وينطوي هذا الإعلانُ على توسُّل الله إلى الأُمَّة كي يصغوا إليه (ع ١٣)، حتَّى يُغدِقَ عليهم بَركاتِ العهد.

أوّلًا: دعوة إلى العبادة بفرح (٨١: ١-٥)

ثانيًا: دعوة إلى الطاعة بتقوى (٨١: ٦-١٦)

٨١: العنوان. الجتّيَّة. آلة موسيقيَّة. رج ح مز ٨: العنوان.

٢:٨١ رباب. آلة موسيقيَّة ذات عُنق ضيِّق وطويل، تُشبه الغيتار.

٣:٨١ رأس الشهر... الهلال. في الشهر السابع من السنة العبريَّة (تِشري؛ أيلول/ ت١) تتويجٌ للسنة الطقسيَّة بأعياد مُتتالية. فالشهر يبدأ بنفخ الأبواق، ويتخلَّله يومُ الكفَّارة في العاشر منه، ويشهد الاحتفال بعيد المظالّ عند اكتمال البدر في الخامس عشر منه. وكان عيد المظالّ حمدًا لله على عنايته في أثناء تَيَهان البريَّة، كما أشار أيضًا إلى الملكوت الآتي (مت ١٧: ١-٤).

٥:٨١ لسانًا لم أعرفه. إمَّا سمع الكاتب رسالةً لم يستوعب معناها، وفي هذه الحالة تُعرَض الرسالة في إعلانٍ إلهيٍّ تتضمَّنه الآياتُ التاليات؛ وإمَّا كان الكاتب يُشير إلى اللّغة المصريَّة الّتي لم يكن اليهود يعرفونها.

٦:٨١ يداه تحوَّلتا عن السلّ. أُجبِر العبرانيُّون في مصر على حمل الطُّوب والطِّين في سِلال.

٧:٨١ سِتر الرَّعد. لعلَّه تلميحٌ إلى حضور الله على جبل سينا عند إعطاء الشريعة (رج خر ١٩: ١٦ وما يلي؛ ٢٠: ١٨ وما يلي). **ماء مريبة**. تدلُّ مريبة، ومعناها «خصام» أو «نزاع»، على الأمكنة الّتي فيها جرَّب بنو إسرائيل الله (رج خر ١٧: ١-٧؛ عد ٢٠: ١-١٣؛ مز ٩٥: ٨؛ ١٠٦: ٣٢).

١٤:٨١ سريعًا كنت أُخضِع أعداءهم. كان النصر على الأعداء إحدى بركات الطاعة الموعود بها في العهد الموسويّ (رج عد ٣٣: ٥٢-٥٦؛ تث ٦: ١٦-١٩؛ ١٦: ٢٤).

١٦:٨١ من الصخرة... عسلًا. هذه العبارة استخدمها أوّلًا موسى في نشيده الحمديّ (تث ٣٢: ١٣). ومع أنّ العسل كان يتواجد أحيانًا في شقوق الصَّخر، فإنَّ فحوى الاستعارة هنا هي على الأرجح إشارة إلى الإمداد بالطعام من أماكنَ غيرِ مُؤاتية.

المَزمورُ الثّاني والثّمانونَ

مَزمورٌ لآسافَ

[1]اَللهُ قائمٌ في مَجمَعِ اللهِ[أ]. في وسطِ الآلهَةِ يَقضي[ب]: [2]«حتَّى مَتَى تقضونَ جَورًا وترفَعونَ وُجوهَ الأشرارِ[ت]؟ سِلاهْ. [3]اِقضوا للذَّليلِ ولليَتيمِ. أنصِفوا المِسكينَ[ث] والبائسَ. [4]نَجّوا المِسكينَ والفَقيرَ. مِنْ يَدِ الأشرارِ أنقِذوا.

[5]«لا يَعلَمونَ ولا يَفهَمونَ. في الظُّلمَةِ يتمَشَّوْنَ. تتَزَعزَعُ كُلُّ أُسُسِ الأرضِ[ج]. [6]أنا قُلتُ: إنَّكُمْ آلِهَةٌ وبَنو العَليِّ كُلُّكُمْ[ح]. [7]لكن مِثلَ الناسِ تموتونَ وكأحَدِ الرّؤَساءِ تسقُطونَ». [8]قُمْ يا اَللهُ. دِنِ الأرضَ، لأنَّكَ أنتَ تمتَلكُ كُلَّ الأُمَمِ[خ].

المَزمورُ الثّالثُ والثّمانونَ

تَسبيحَةٌ. مَزمورٌ لآسافَ

[1]اَللّهُمَّ، لا تصمُتْ[أ]. لا تسكُتْ ولا تهدأْ يا اَللهُ. [2]فهوذا أعداؤُكَ يَعِجّونَ[ب]، ومُبغِضوكَ قد رَفَعوا الرّأسَ. [3]علَى شَعبِكَ مَكَروا مؤامَرَةً، وتشاوَروا علَى أحميائكَ[ت]. [4]قالوا: «هَلُمَّ نُبِدهُمْ مِنْ بَينِ الشُّعوبِ[ث]، ولا يُذكَرُ اسمُ إسرائيلَ بَعدُ». [5]لأنَّهُمْ تآمَروا بالقَلبِ مَعًا. علَيكَ تعاهَدوا عَهدًا. [6]خيامُ أدومَ والإسماعيليِّينَ[ج]، موآبُ

المزمور ٨٢
١ [أ] (٢أي ١٩ :٦؛ جا ٥ :٨)؛ [ب] مز ٨٢ :٦
٢ [ت] (تث ١ :١٧)؛ أم ١٨ :٥
٣ [ث] (تث ٢٤ :١٧؛ إش ١١ :٤؛ إر ٢٢ :١٦)
٥ [ج] مز ١١ :٣
٦ [ح] يو ١٠ :٣٤
٨ [خ] مز ٢ :٨؛ (رؤ ١١ :١٥)

المزمور ٨٣
١ [أ] مز ٢٨ :١
٢ [ب] مز ٨١ :١٥؛ إش ١٧ :١٢؛ أع ٤ :٢٥
٣ [ت] (مز ٢٧ :٥)
٤ [ث] أس ٣ :٦ و٩؛ إر ١١ :١٩؛ ٣١ :٣٦
٦ [ج] ٢أي ٢٠ :١ و١٠ و١١

١:٨٢-٨ يركّز هذا المزمور، مثلَ المزمورين ٢ و٥٨، على مظالم الطُّغيان. فناظم المزمور يصف الله واقفًا في مجمع القادة الأرضيِّين الّذين فوَّض إليهم السلطة، وشاجبًا مظالمهم. أمّا طلبة الناظم الختاميَّة (ع ٨) فأنْ يتولَّى الله بنفسه زمام السيطرة المباشرة على شؤون هذا العالم.

أوّلًا: مُثول قادة العالم أمام الله (٨٢ :١)
ثانيًا: تقييم الله لقادة العالم (٨٢ :٢-٧)
ثالثًا: الله يحلُّ محلَّ قادة العالم (٨٢ :٨).

١:٨٢ مجمع الله. تُكشف الستارة عن استدعاء الله لرؤساء العالم جميعًا للمُثول أمامه. **في وسط الآلهة**. ارتأى بعضٌ أنَّ هذا المزمور يتطرّق إلى الآلهة الوثنيَّة أو الشياطين. إنَّما التفسير الأفضل أنَّ هؤلاء «الآلهة» هم قادةٌ بشريُّون، مثل القضاة والملوك والمُشترعين والرؤساء (رج خر ٢٢ :٨ و٩ و٢٨؛ قض ٥ :٨ و٩). فالله، القاضي الأعظم، يترأّس على هؤلاء القُضاة الأدنى منه تعالى.

٢:٨٢-٤ تقضون جورًا. يتّهم الله الحُكّام البشريِّين الدون بالمظالم الاجتماعيَّة الّتي تنتهك الشريعة الموسويَّة (مثلًا تث ٢٤).

٥:٨٢ الظُّلمة. تدلُّ على الجهل الفكريّ والإثم الأدبيّ كليهما. **تتزعزع كلُّ أُسس الأرض**. حين يحكم القادة بالظُّلم، يتقوَّض النظام الخُلقيُّ الّذي أسَّسه الله لشدِّ أزر الوجود البشريّ.

٦:٨٢ أنا قلت. الملوك والقضاة مُقامون أساسًا بموجب مرسوم من عند الله (مز ٢ :٦). وفي الواقع أنَّ الله يُضفي سُلطانه على القادة البشريِّين في سبيل استقرار العالم (رج رو ١٣ :١-٧). ولكنَّ الله قد يسحب هذا السلطان (ع ٧). **إنّكم آلهة**. باقتباس يسوع هذه العبارة في يو ١٠ :٣٤ أيَّد التفسير القائل بأنَّ «الآلهة» هنا تعني كائنات بشريَّة. فعلى سبيل التورية، ذهب إلى أنَّه إذا أمكن أن يُدعى القادة البشريُّون «آلهة» فيقينيٌّ أنَّ للمسيح أن يُدعى الله. **بنو العليّ**. خلقهم الله لحياةٍ كريمة.

٧:٨٢ مثل الناس تموتون. رُغم كونهم مخلوقين على صورة الله، فهم مائتون وسوف يموتون كسائر الكائنات البشريَّة. **كأحد الرؤساء تسقطون**. سيغدو الحكّام الظّالمون مُعرَّضين للميتات العنيفة الّتي غالبًا ما رافقتِ الطُّغيان.

٨:٨٢ تمتلك كلَّ الأمم. يترقّب الناظمُ بروح الصلاة المستقبلَ الّذي فيه سوف يقيم الله مملكته ويُعيد النظام والعدالة الكاملة إلى عالَمٍ ملعونٍ من جرّاء الخطيَّة (رج مز ٩٦ و٩٧؛ إش ١١ :١-٥).

١:٨٣-١٨ هذا المزمور، وهو مرثاةٌ قوميَّة تتضمَّن صلاةً وأدعية لَعْن، يمكن أن يُدرَس برفقةِ خريطة، إذ يُذكر عدَّة أعداء قوميِّين لبني إسرائيل تخصيصًا. وربَّما كان في ٢أي ٢٠ :١-٣٠ ذِكرٌ للحادثة التاريخيَّة المحدَّدة الّتي حفزت على كتابة هذا المزمور، وإن كان بعض دارسي الكتاب المقدَّس يَرَون أنَّ الأُمم المذكورة هنا إنَّما ترمز إلى جميع أعداء الأُمَّة القديمة. فالناظم يترجَّى من الله أن يُنقِذ شعبه من جميع أعدائه كما سبق أن فعل مرَّاتٍ كثيرةً جدًّا في الماضي.

أوّلًا: التماسٌ للمعونة (٨٣ :١)
ثانيًا: احتجاج على أعداء الأُمَّة (٨٣ :٢-٨)
ثالثًا: مطالبة بالدينونة الإلهيَّة (٨٣ :٩-١٨).

٢:٨٣ أعداؤك. في سياق هذا المزمور كلِّه، توصف الأُمم المعادية بأنَّها أعداءُ الله.

٤:٨٣ نُبِدهم. إنَّ الأُمم المعادية، تحت سيطرة الشيطان، أنكرت وعدَ الله بأن يحفظ الأُمَّة إلى الأبد (رج تك ١٧ :٧ و٨؛ مز ٨٩ :٣٤-٣٧).

٦:٨٣ أدوم... الهاجريُّون. قبائل تُمثِّل لائحة الأُمم أعداء إسرائيل على مرِّ تاريخها. فبنو أدوم تحدَّروا من عيسو وعاشوا إلى الجنوب الشرقيِّ من أرض الأُمَّة. والإسماعيليُّون، حُفَداء إبراهيم وهاجر، كانوا قبائل بدويَّة. والموآبيُّون تحدَّروا من لوط (رج ع ٨) وكانوا قومًا قَبَليِّين يعيشون شرقيَّ الأُردنّ (رج قض ١١ :١٧ و١٨؛ إش ١٥ و١٦). والهاجريُّون كانوا قبيلة بدويَّة تعيش شرقيَّ الأُردنّ (١أي ٥ :١٠ و١٩ و٢٠).

والهاجَريّون. [٧]جِبالُ وعَمّونُ وعَماليقُ، فَلَسطينُ مع سُكّانِ صورٍ. [٨]أشّورُ أيضًا اتَّفَقَ معهُمْ. صاروا ذِراعًا لبَني لوطٍ. سِلاهْ.

[٩]اِفعَلْ بهِمْ كما بمِديانَ[ح]، كما بسيسَراغ، كما بيابينَ في وادي قيشونَ. [١٠]بادوا في عَينِ دورٍ. صاروا دِمَنًا للأرضِ[د]. [١١]اجعَلهُمْ، شُرَفاءَهُمْ مِثلَ غُرابٍ، ومِثلَ ذِئبٍ[ذ]. ومِثلَ زَبَحَ، ومِثلَ صَلمُنّاعَ كُلَّ أُمَرائهِم[ر]. [١٢]الّذينَ قالوا: «لنَمتَلكْ لأنفُسِنا مَساكِنَ اللهِ».

[١٣]يا إلَهي، اجعَلهُمْ مِثلَ الجُلِّ[ز]، مِثلَ القَشِّ أمامَ الرِّيحِ[س]. [١٤]كنارٍ تحرِقُ الوَعرَ، كلهيبٍ يُشعِلُ الجِبالَ[ش]. [١٥]هكذا اطرُدهُمْ بعاصِفَتِكَ، وبزَوبَعَتِكَ روِّعهُم. [١٦]املأْ وُجوهَهُمْ خِزيًا، فيَطلُبوا اسمَكَ يا رَبُّ. [١٧]ليَخزَوْا ويَرتاعوا إلَى الأبدِ، وليَخجَلوا ويَبيدوا، [١٨]ويَعلَموا أنَّكَ[ص] اسمُكَ يَهوهُ وحدَكَ[ض]، العَليُّ علَى كُلِّ الأرضِ[ط].

٩ [ح]عد ٣١: ٧؛ قض ٧: ٢٢؛ [خ]قض ٤: ١٥-٢٤؛ ٥: ٢٠ و٢١
١٠ [د]صف ١: ١٧
١١ [ذ]قض ٧: ٢٥؛ [ر]قض ٨: ١٢- ٢١
١٣ [ز]إش ١٧: ١٣؛ [س]أي ٢١: ١٨؛ مز ٣٥: ٥؛ إش ٤٠: ٢٤؛ إر ١٣: ٢٤
١٤ [ش]خر ١٩: ١٨؛ تث ٣٢: ٢٢
١٨ [ص]مز ٥٩: ١٣؛ [ض]خر ٦: ٣؛ [ط](مز ٩٢: ٨)

المزمور ٨٤
العنوان [أ]مز ٨: العنوان
١ [ب]مز ٢٧: ٤؛ ٤٦: ٤ و٥
٢ [ت]مز ٤٢: ١ و٢
٤ [ث](مز ٦٥: ٤)

المَزمورُ الرّابعُ والثَّمانونَ

لإمامِ المُغَنّينَ علَى «الجَتّيَّةِ»[أ]. لبَني قورَحَ. مَزمورٌ

[١]ما أحلَى مَساكِنَكَ يا رَبَّ الجُنودِ[ب]! [٢]تَشتاقُ بل تتوقُ نَفسي إلَى ديارِ الرَّبِّ[ت]. قَلبي ولَحمي يَهتِفانِ بالإلَهِ الحَيِّ. [٣]العُصفورُ أيضًا وجَدَ بَيتًا، والسُّنونَةُ عُشًّا لنَفسِها حَيثُ تضَعُ أفراخَها، مَذابِحَكَ يا رَبَّ الجُنودِ، مَلِكي وإلَهي. [٤]طوبَى للسّاكِنينَ في بَيتِكَ[ث]، أبدًا يُسَبِّحونَكَ. سِلاهْ.

[٥]طوبَى لأُناسٍ عِزُّهُمْ بكَ. طُرُقُ بَيتِكَ في

٨٣: ٧ جبال... صور. ربَّما كانت جبال جماعةً تعيش جنوبيَّ البحر الميت، قربَ بيترا في أدوم. وكانت عمُّون، وهي أُمَّة متحدِّرة من لوط، تُقيم شرقيَّ نهر الأُردنّ. والعماليقيُّون، وهم بدوٌ يعيشون في الجهة الشرقيَّة الجنوبيَّة من نهر الأُردنّ، كانوا مُتحدِّرين من عيسو (رج تك ٣٦: ١٢ و١٦؛ خر ١٧: ٨-١٣؛ عد ٢٤: ٢٠؛ قض ٦: ٣؛ ١صم ١٥: ١-٨). أمَّا الفلسطينيُّون فكان مقرُّهم إلى الجنوب الغربيِّ من أرض الأُمَّة (قض ١٤-١٦)، فيما كانت صور إلى الشمال الغربيِّ منها (رج حز ٢٧).

٨٣: ٨ أشّور. شعب هذه الأُمَّة البارزة في القرن الثامن ق م سَبَوا الأسباط الشماليَّة العشرة في ٧٢٢ ق م. وقدِ استخدمت أشُّور أُممًا صُغرى، مثل موآب وعمُّون («بني لوط»؛ رج تك ١٩: ٣٦-٣٨)، لتحقيق أهدافها العسكريَّة.

٨٣: ٩ مديان... يابين. ذكَر الكاتبُ الله بانتصارات ماضية شهيرة. فإنَّ جدعون هزم المديانيِّين (قض ٧: ١٩-٢٥). وباراق ودبورة هزما يابين وقائدَ جيشه سيسرا، على مقربة من نهر قيشون (قض ٤ و٥).

٨٣: ١١ غراب... صلمنّاع. كان هؤلاءِ رؤساءَ المديانيِّين عندما هزمهم جدعون (رج قض ٦-٨).

٨٣: ١٣-١٥ يستخدم الناظم عدَّة تشابيه في صلاته لأجل معاقبة أعداء الأُمَّة.

٨٣: ١٨ يعلموا أنَّك... العليّ. ليس غرض اللعنات على الأُمم المعادية شخصيًّا ولا قوميًّا، بل هو روحيّ: أن يعرف الأُمم الله ويُمجِّدوه. **اسمك يهوه وحدك.** يجب أن تُقرأ «وحدك» مع العبارة التالية (أي «وحدك العليُّ...»). فالأُمم الأجنبيَّة تحتاج لأن تعرف أنَّ إله الكتاب المقدَّس هو الإله الوحيد.

٨٤: ١-١٢ هذا المزمور، على غرار مزامير أُخرى من ترنيمات المصاعد (مز ١٢٠-١٣٤)، يعبِّر عن فرح الحاجِّ وهو مسافر إلى أورشليم ثُمَّ صاعدٌ إلى الهيكل للاحتفال بأحد الأعياد. ويُركِّز الحاجُّ انتباهه خصوصًا على فكرة الوجود في حضرة الربِّ الإله بالذات. وفي وسع المؤمن – الكاهن في العهد الجديد، بطريقةٍ أعظمَ بَعد، أن يدخل إلى حضرة الربِّ (رج عب ٤: ١٦؛ ١٠: ١٩-٢٢).

أوَّلًا: التشوُّق إلى عبادة الله (٨٤: ١-٤)

ثانيًا: السَّفر لعبادة الله (٨٤: ٥-٧)

ثالثًا: الابتهاج بعبادة الله (٨٤: ٨-١٢)

٨٤: العنوان. الجتّيَّة. رج ح مز ٨: العنوان. **بني قورح.** كان المتحدِّرون من لاوي عبر قورح هم البوّابين والموسيقيِّين في الهيكل بأورشليم (١أي ٦: ٢٢؛ ٩: ١٧-٣٢؛ ٢٦: ١؛ رج مز ٤٢-٤٩؛ ٨٤ و٨٥؛ ٨٧ و٨٨ كلَّها).

٨٤: ١ ما أحلى مساكنك. كان مقرُّ العبادة في الهيكل حَسَنًا لأنَّه مكَّن قدِّيسي العهد القديم من المثول في حضرة الله (رج مز ٢٧؛ ٤٢: ١ و٢؛ ٦١: ٤؛ ٦٣: ١ و٢). **ربَّ الجنود.** «الجنود» تُمثِّل عسكر الله الملائكيَّ، ومن هنا سُلطة الله الكليَّة على جميع القوَّات في السَّماء وعلى الأرض (رج ع ٣ و٨ و١١).

٨٤: ٢ تشتاق... تتوق... يهتفان. يستولي على الناظم كليًّا توقُه السعيد، لكنِ الشديد، إلى التعبُّد لله في الهيكل.

٨٤: ٣ العصفور... السُّنونة. يُعجَب الناظم بهذين الطائرين الصغيرَين اللذين تمكَّنا من بناء عُشَّيهما في ديار الهيكل، على مقربة من مذابح الله.

٨٤: ٤ طوبى. هذه الكلمة مُستخدَمة ٣ مرَّات (ع ٤ و٥ و١٢) للإشادة بسعادة أُولئك الّذين- على منوال بني قورح- «نزلوا حول بيت الله» (١أي ٩: ٢٧).

قُلوبهِمْ. [٦]عابِرينَ في وادي البُكاءِ[ع]، يُصَيِّرونَهُ يَنبوعًا. أيضًا ببَرَكاتٍ يُغَطّونَ مورَةَ. [٧]يَذهَبونَ مِنْ قوَّةٍ إلَى قوَّةٍ[غ]. يُرَوْنَ قُدّامَ اللهِ في صِهيَونَ[خ].

[٨]يا رَبُّ إلَهَ الجُنودِ، اسمَعْ صَلاتي، واصغَ يا إلَهَ يعقوبَ. سِلاهْ. [٩]يا مِجَنَّنا انظُرْ يا اَللهُ[ذ]، والتَفِتْ إلَى وجهِ مَسيحِكَ. [١٠]لأنَّ يومًا واحِدًا في ديارِكَ خَيرٌ مِنْ ألفٍ. اختَرتُ الوُقوفَ علَى العَتَبَةِ في بَيتِ إلَهي علَى السَّكَنِ في خيامِ الأشرارِ. [١١]لأنَّ الرَّبَّ، اللهَ، شَمسٌ[ذ] ومِجَنٌّ[ذ]. الرَّبُّ يُعطي رَحمَةً ومَجدًا. لا يَمنَعُ خَيرًا عن السّالِكينَ بالكمالِ[ز]. [١٢]يا رَبَّ الجُنودِ، طوبَى للإنسانِ المُتَّكِلِ علَيكَ[س].

المَزمورُ الخامِسُ والثَّمانونَ

لإمامِ المُغَنّينَ. لبَني قورَحَ[أ]. مَزمورٌ

[١]رَضيتَ يا رَبُّ علَى أرضِكَ. أرجَعتَ سبيَ يعقوبَ[ب]. [٢]غَفَرتَ إثمَ شَعبِكَ. سَتَرتَ كُلَّ خَطيَّتِهِمْ. سِلاهْ. [٣]حَجَزتَ كُلَّ رِجزِكَ. رَجَعتَ عن حُموِّ غَضَبِكَ. [٤]أرجِعنا يا إلَهَ خَلاصِنا[ت]، وانفِ غَضَبَكَ عَنّا. [٥]هل إلَى الدَّهرِ تسخَطُ علَينا[ث]؟ هل تُطيلُ غَضَبَكَ إلَى دَورٍ فدَورٍ؟ [٦]ألا تعودُ أنتَ فتُحيينا[ج]، فيَفرَحُ بكَ شَعبُكَ؟ [٧]أرِنا يا رَبُّ رَحمَتَك، وأعطِنا خَلاصَكَ.

[٨]إنّي أسمَعُ ما يتكلَّمُ بهِ اللهُ الرَّبُّ، لأنَّهُ يتكلَّمُ بالسَّلامِ لشَعبِهِ ولأتقيائهِ، فلا يَرجِعُنَّ إلَى الحَماقَةِ. [٩]لأنَّ خَلاصَهُ قريبٌ مِنْ خائفيهِ[ح]، ليَسكُنَ المَجدُ في أرضِنا[خ]. [١٠]الرَّحمَةُ والحَقُّ التَقَيا. البِرُّ والسَّلامُ تلاثَما[د]. [١١]الحَقُّ مِنَ الأرضِ يَنبُتُ، والبِرُّ مِنَ السَّماءِ يَطَّلِعُ. [١٢]أيضًا الرَّبُّ

٦ ع ٢صم ٥:٢٢-٢٥
٧ غ أم ٤:١٨؛ إش ٤٠:٣١؛ يو ١:١٦؛ ٢كو ٣:١٨؛
خ خر ٣٤:٢٣؛ تث ١٦:١٦
٩ ذ تك ١٥:١
١١ ذ إش ٦٠:١٩ و٢٠؛ مل ٤:٢؛ رؤ ٢١:٢٣؛ ذ تك ١٥:١؛ ز مز ٣٤:٩ و١٠
١٢ س (مز ٢:١٢؛ ٤٠:٤)

المزمور ٨٥
العنوان أ مز ٤٢:العنوان
١ ب عز ١:١١-٢:١؛ مز ١٤:٧؛ إر ٣٠:١٨؛ ٣١:٢٣؛ حز ٣٩:٢٥؛ هو ٦:١١؛ يوء ٣:١
٤ ت مز ٨٠:٣ و٧
٥ ث مز ٧٩:٥
٦ ج حب ٣:٢
٩ ح إش ٤٦:١٣؛ خ حج ٢:٧؛ زك ٢:٥؛ (يو ١:١٤) ١٠ د مز ٧٢:٣؛ (إش ٣٢:١٧)؛ لو ٢:١٤

٨٤:٦ وادي البُكاء. «البُكاء» يمكن أن تُترجَم أيضًا «شجر البلسم». وقد كان الوادي مكانًا قاحلًا على الطريق إلى أورشليم. **يصيّرونه ينبوعًا**. الحُجّاج المسافرون إلى عيدِ عبادة في أورشليم يُحوِّلون واديًا مُجدِبًا إلى مكانٍ مُبهِج.

٨٤:٧ من قوّة إلى قوّة. إنَّ ترقُّب العبادة البهيجة لله في أورشليم طغى على إعياء الحجّاج الطبيعيّ في سفرتهم الشاقَّة. **صهيون**. رج ح مز ٨٧:٢.

٨٤:٩ مجنّنا انظر. إذا قُرئت: «يا الله، انظر إلى مجنّنا»، نحصل على استِعارة للمَلِك الّذي كان من شأنه أن يُشارِك في عيدٍ يُحتفل به في الهيكل (رج مز ٤٧:٩؛ هو ٤:١٨). **وجه مسيحك**. يوصف الملك عادةً بأنّه «مسيحُ» الله (مز ٢:٢؛ ١٨:٥٠؛ ٢٠:٦؛ ٢٨:٨؛ ٨٩:٣٨ و٥١). فالناظم يصلّي كي ينظر الله إلى الملك بعين الرِّضى مباركًا مُلكه بالنجاح والفلاح.

٨٤:١٠ الوقوف على العتبة. قضاء يوم واحد وقوفًا كالبوّاب في باب الهيكل، أو مجرَّد الوجود قربَه إن لم يكن داخلَه، كان أفضل من إمضاء ألف يوم في عِشرة الأشرار.

٨٤:١١ شمس ومجنّ. صورةٌ لإمداد الله الشامل وحمايته الكليَّة.

٨٥:١-١٣ يؤكّد ناظم المزمور أنَّ الله سيُبيِّن من جديد محبّته العهديَّة للأُمَّة. فإنَّ الله كان رحيمًا في الماضي؛ وهو غاضبٌ في الحاضر؛ إلّا أنّه سوف يردُّ الأُمَّة في المستقبل (رج تث ٣٠؛ هو ٣:٤ و٥). ومع أنّه يدين، فهو وفيٌّ بوعوده. والمشاعر الّتي يُعبِّر عنها هذا المزمور قد تصف مشاعر أُولئك العائدين من السبي في بابل. فرُغم كونهم شاكرين على إرجاعهم إلى أرض الموعد، خابت آمالُهم لأنَّ الأحوال لم ترْقَ إلى مستوى مجد الحياة السابقة للسبي هناك (رج عز ٣:١٢ و١٣).

أوّلًا: استذكار مراحم الله الماضية (٨٥:١-٣)

ثانيًا: إدراك غضب الله الحاضر (٨٥:٤-٧)

ثالثًا: إعلان خلاص الله المستقبل (٨٥:٨-١٣)

٨٥ العنوان. بني قورح. رج ح مز ٨٤:العنوان.

٨٥:١ رضيت... على أرضك. افتدى الله في الماضي شعبه القديم ليكونوا محطًّا لرضاه.

٨٥:٣ حموّ غضبك. رج ح مز ٥٦:٧.

٨٥:٧ رحمتك. معنى الكلمة «محبّة وفيّة» أو «محبّة لا تفشل»، وهي تصف خصوصًا أمانة الله نحو شعبه من خلال علاقته العهديَّة بهم.

٨٥:٨ السلام. سوف يحلُّ هذا نهائيًّا في المملكة المسيحانيَّة (رج مت ١٠:٤٣؛ لو ٢:١٤).

٨٥:٩ خلاصه... خائفيه. لن يحظى بنصيبٍ في بركات الخلاص والمُلكِ المُستقبل إلّا أولئك الّذين يُقلِعون عن استقلاليّتهم الآثمة ويضعون كامل ثقتهم في الإله الحيّ فقط (رج يو ٣:٣-٥). **يسكن المجد في أرضنا**. إنَّ مُغادرة مجد الله، الرامزِ إلى حضرته، موصوف في حز ١٠ و١١. وقد سحب الله مجده من جرّاء ارتداد الأُمَّة قبل السبي البابليّ (رج حز ٨-١١). أمّا عودة مجد الربّ إلى الهيكل الألفيّ المستقبليّ فمُتنبأٌ بها في حز ٤٣:١-٤ (رج مز ٢٦:٨؛ ٦٣:٢؛ إش ٤٠:٣-٥؛ ٦٠:١-٣؛ ٦٢:١-٥). رج ح لا ٩:٢٣.

٨٥:١٠ الرحمة والحقُّ... البرُّ والسلام. هذه الصِّفات الروحيّة الأربع الّتي يتميّز بها مُلكُ المسيح المستقبليُّ، سوف ترتبط بعضُها ببعض بانسجامٍ تامٍّ لتُغني حياة الملكوت (رج ع ١٠ و١٣).

يُعطي الخيرَ د، وأرضُنا تُعطي غَلَّتَها. [13] البِرُّ قُدّامَهُ يَسلُكُ، ويَطأُ في طريقِ خَطواتِهِ.

المَزمورُ السّادِسُ والثَّمانونَ

صَلاةٌ لداوُدَ

[1] أمِلْ يا رَبُّ أُذُنَكَ. استَجِبْ لي، لأنّي مِسكينٌ وبائسٌ أنا. [2] احفَظْ نَفسي لأنّي تقيٌّ. يا إلهي، خَلِّصْ أنتَ عَبدَكَ المُتَّكِلَ علَيكَ. [3] ارحَمني يا رَبُّ، لأنَّني إلَيكَ أصرُخُ اليومَ كُلَّهُ. [4] فرِّحْ نَفسَ عَبدِكَ، لأنَّني إلَيكَ يا رَبُّ أرفَعُ نَفسي أ. [5] لأنَّكَ أنتَ يا رَبُّ صالِحٌ وغَفورٌ ب، وكثيرُ الرَّحمَةِ لكُلِّ الدّاعينَ إلَيكَ.

[6] اِصغَ يا رَبُّ إلَى صَلاتي، وأنصِتْ إلَى صوتِ تضَرُّعاتي. [7] في يومِ ضيقي أدعوكَ، لأنَّكَ تستَجيبُ لي. [8] لا مِثلَ لكَ بَينَ الآلِهَةِ يا رَبُّ ت، ولا مِثلَ أعمالِكَ. [9] كُلُّ الأُمَمِ الّذينَ صَنَعتَهُمْ يأتونَ ويَسجُدونَ أمامَكَ يا رَبُّ، ويُمَجِّدونَ اسمَكَ. [10] لأنَّكَ عظيمٌ أنتَ وصانِعٌ عَجائبَ ث. أنتَ اللهُ وحدَكَ ج.

[11] عَلِّمني يا رَبُّ طريقَكَ ح. أسلُكْ في حَقِّكَ. وحِّدْ قَلبي لخَوفِ اسمِكَ. [12] أحمَدُكَ يا رَبُّ إلَهي مِنْ كُلِّ قَلبي، وأُمَجِّدُ اسمَكَ إلَى الدَّهرِ. [13] لأنَّ رَحمَتكَ عظيمَةٌ نَحوي، وقد نَجَّيتَ نَفسي مِنَ الهاويَةِ السُّفلَى.

[14] اَللَّهُمَّ، المُتكَبِّرونَ قد قاموا علَيَّ، وجَماعَةُ العُتاةِ طَلَبوا نَفسي، ولم يَجعَلوكَ أمامَهُمْ. [15] أمّا أنتَ يا رَبُّ فإلَهٌ رحيمٌ ورَؤوفٌ خ، طَويلُ الرّوحِ وكثيرُ الرَّحمَةِ والحَقِّ. [16] التَفِتْ إلَيَّ وارحَمني. أعطِ عَبدَكَ قوَّتكَ، وخَلِّصِ ابنَ أمَتِكَ. [17] اصنَعْ مَعي آيَةً للخَيرِ، فيَرَى ذلكَ مُبغِضيَّ فيَخزَوْا، لأنَّكَ أنتَ يا رَبُّ أعَنتَني وعَزَّيتَني.

المَزمورُ السّابعُ والثَّمانونَ

لبَني قورَحَ. مَزمورُ تسبيحَةٍ

[1] أساسُهُ في الجِبالِ المُقَدَّسَةِ. [2] الرّبُّ أحَبَّ أبوابَ صِهيَوْنَ أكثَرَ مِنْ جميعِ مَساكِنِ يعقوبَ أ.

١٢ د (مز ٨٤:١١؛ يع ١:١٧)
المزمور ٨٦
٤ أ مز ٢٥:١؛ ١٤٣:٨
٥ ب مز ١٣٠:٧؛ ١٤٥:٩؛ (يوء ٢:١٣)
٨ ت (خر ١٥:١١)؛ ٢صم ٧:٢٢؛ ١مل ٨:٢٣؛ مز ٨٩:٦؛ إر ١٠:٦
١٠ ث (خر ١٥:١١)؛ ج تث ٦:٤؛ إش ٣٧:١٦؛ مر ١٢:٢٩؛ ١كو ٨:٤
١١ ح مز ٢٧:١١؛ ١٤٣:٨
١٥ خ خر ٣٤:٦؛ (مز ٨٦:٥)
المزمور ٨٧
٢ أ مز ٧٨:٦٧ و٦٨

٨٦:١-١٧ هذا المزمور مرثاةٌ فرديَّة (رج مز ٥٦) فيها يُعبِّر داود عن ضيقه ويتغلَّب عليه بالحمد والتعبُّد. وثمّة جوٌّ من الحاجة الملحَّة، تعبِّر عنه حوالى ١٤ طلبةَ صلاة. أمَّا أساس الطِّلبات فهو علاقةُ العهد (ع ٢ و٥ و١٣).

أوّلًا: التماسُ اهتمام الله (٨٦:١-٧)
ثانيًا: الشهادة لفرادة الله (٨٦:٨-١٣)
ثالثًا: التوسُّل لأجل الإنقاذ الإلهيّ (٨٦:١٤-١٧)

٨٦:٢ تقيّ. رغمَ اعتراف داود بوضعه الآثم (ع ١)، أصرَّ على أنَّه بنعمة الله لم ينقض عهده مع الله.

٨٦:٤ نفس عبدك... نفسي. يطلب الناظم أن يُحفَظ شخصُه الداخليُّ بمُقتضى بنود الاتّفاق في العهد (رج تث ٧ و٨ و٢٠).

٨٦:٨ بين الآلهة. يُفارِق داود هنا بين الإله الحقيقيّ والآلهة الوهميَّة لدى الأُمم الوثنيَّة (رج ع ١٠؛ أيضًا خر ١٥:١١؛ مز ٨٩:٦؛ إش ٤٦:٥-١١).

٨٦:٩ كلُّ الأمم... يسجدون. غالبًا ما ينظر ناظمو المزامير والأنبياءُ إلى أحوال العصر المسيحانيِّ المستقبليِّ الّذي فيه سوف يتعبَّد للربِّ جميعُ أُمم العالم (رج مز ٢٢:٢٧؛ إش ٢:٣؛ زك ٨:٢١ و٢٢؛ ١٤:١٦-١٩؛ رؤ ١٥:٤).

٨٦:١١ وحِّد قلبي. يُصلّي الناظم أن يُؤتى قلبًا غير مُنقسِم، مُواليًا لربِّه بإخلاصٍ أصيل ذي هدف واحد (رج رو ٧:١٥؛ يع ١:٨).

٨٦:١٤ المتكبِّرون. إنَّ المتكبِّرين (أيِ المتعجرفين المُتواقِحين) هُم أُولئك الّذين يتصرَّفون بمنأًى عن الاتّكال على الله ثائرين عليه وعلى شعبه (رج مز ١١٩:٢١ و٥١ و٦٩ و٧٨ و٨٥ و١٢٢).

٨٦:١٦ ابن أمتك. يطلب داود عطفًا خاصًّا من لدُنِ الله، تمامًا كما يحظى العبد المولود في البيت بما يفوق ما يناله عبدٌ يؤتى به من خارج البيت (رج مز ١١٦:١٦).

٨٦:١٧ آية. التماسُ علامةٍ واعدة من شأنها أن تُبيِّن أنَّ الله في صفِّ داود حقًّا.

٨٧:١-٧ يصف هذا المزمور محبَّة الربِّ لأورشليم، ويُشيد بهذه المدينة لكونها المركز الدينيَّ للعالَم في المُلك المسيحانيِّ الآتي (رج مز ٤٨). فمع أنَّ أُمم العالم (وبينها أيضًا بعضٌ من أعداء الأُمَّة سابقًا) سوف يتعبَّدون للربِّ آنذاك، فستبقى الأُمَّة القديمة بعدُ هي الأُمَّة المحبوبة (رج إش ٢:٢-٤؛ ١٩:٢٣-٢٥؛ ٤٥:٢٢-٢٥؛ ٥٦:٦-٨؛ زك ٨:٢٠-٢٣؛ ١٤:١٦-١٩).

أوّلًا: محبَّة الربِّ لصِهيَون (٨٧:١-٣)
ثانيًا: عطف الله على الأُمَّة (٨٧:٤-٦)
ثالثًا: ابتهاجُ الكاتب بأُورشليم (٨٧:٧)

٨٧:العنوان. بني قورح. رج ح مز ٨٤:العنوان.

٨٧:١ أساسه... الجبال المقدَّسة. «أساسه» تعني «مدينته الوطيدة الأُسُس»، تحديدًا أورشليم، وهي واقعةٌ في ريف اليهوديَّة الجبليّ.

٣قد قيلَ بكِ أمجادٌ ب يا مدينةَ اللهِ. سِلاهْ.
٤«أذكُرُ رَهَبَ وبابِلَ عارِفَتَيَّ. هوذا فلَسطينُ وصورُ مع كوشَ. هذا وُلِدَ هناكَ». ٥ولِصِهيَونَ يُقالُ: «هذا الإنسانُ، وهذا الإنسانُ وُلِدَ فيها، وهي العَليُّ يُثَبِّتُها». ٦الربُّ يَعُدُّ في كِتابَةِ الشُّعوبِ ت: «أنَّ هذا وُلِدَ هناكَ». سِلاهْ. ٧ومُغَنّونَ كعازِفينَ: «كُلُّ السُّكّانِ فيكِ».

المَزمورُ الثّامِنُ والثّمانونَ

تَسبيحةٌ. مَزمورٌ لبَني قورَحَ. لإمامِ المُغَنِّينَ على «العودِ» للغناءِ. قَصيدةٌ لِهَيمانَ الأزراحيِّ أ

١يا رَبُّ إلَهَ خَلاصي ب، بالنَّهارِ واللَّيلِ صَرَختُ أمامَكَ. ٢فلتأتِ قُدّامَكَ صَلاتي. أمِلْ أُذُنَكَ إلَى صُراخي، ٣لأنَّهُ قد شَبِعَتْ مِنَ المَصائبِ نَفسي، وحَياتي إلَى الهاويَةِ دَنَتْ ت. ٤حُسِبتُ مِثلَ المُنحَدِرينَ إلَى الجُبِّ ث. صِرتُ كرَجُلٍ لا قوَّةَ لهُ ج. ٥بَينَ الأمواتِ فِراشي مِثلُ القَتلَى المُضطَجِعينَ في القَبرِ، الّذينَ لا تذكُرُهُمْ بَعدُ، وهُم مِنْ يَدِكَ انقَطَعوا. ٦وضَعتَني في الجُبِّ الأسفَلِ، في ظُلُماتٍ، في أعماقٍ. ٧علَيَّ استَقَرَّ غَضَبُكَ، وبكُلِّ تيّاراتِكَ ذَلَّلتَني ح. سِلاهْ. ٨أبعَدتَ عَنّي مَعارِفي خ. جَعَلتَني رِجسًا لهُم. أُغلِقَ علَيَّ فما أخرُجُ د. ٩عَيني ذابَتْ مِنَ الذُّلِّ. دَعَوتُكَ يا رَبُّ كُلَّ يومٍ ذ. بَسَطتُ إلَيكَ يَدَيَّ.

٣ ب إش ٦٠: ١
٦ ت إش ٤: ٣
المزمور ٨٨
العنوان أ ١مل ٤: ٣١؛ ١أي ٢: ٦
١ ب مز ٢٧: ٩؛ (لو ١٨: ٧)
٣ ت مز ١٠٧: ١٨
٤ ث (مز ٢٨: ١)؛ ج مز ٣١: ١٢
٧ ح مز ٤٢: ٧
٨ خ أي ١٩: ١٣ و١٩؛ مز ٣١: ١١؛ ١٤٢: ٤؛ د مرا ٣: ٧
٩ ذ مز ٨٦: ٣

٨٧: أبواب صهيون. صِهيَون صفةٌ شعريَّة لأورشليم، يبدو أنَّ كُتّاب العهد القديم استخدموها حين يُناط بالمدينة شأنٌ روحيٌّ ودينيٌّ خاصّ. ومع أنَّ الله أحبَّ بالتأكيد مُدنًا لدى الأُمَّة، فهو لم يختَر أيَّةً منها لتكون مركزًا لعبادته (رج مز ١٢٢ و١٢٥ و١٣٢ و١٣٣). والأبواب تُمثِّل قدوم العابد العتيد إلى المدينة، حيث يُتاح له الدخول في علاقةٍ خاصَّةٍ بالله. **أكثر من جميع مساكن يعقوب**. لم يختَرِ الله باقيَ مدن الأُمَّة لتكون مركز سُكناه الخاصّ.

٨٧: ٣ يا مدينة الله. كانت أورشليم مدينة الله لأنَّه هناك لاقى الله شعبه عبرَ التسبيح والقرابين.

٨٧: ٤ رهب وبابل. كان رهب وحشًا مخيفًا ذُكر في الأساطير الوثنيَّة القديمة، وكان يرمز إلى مصر في العهد القديم (رج مز ٨٩: ١٠؛ إش ٣٠: ٧؛ ٥١: ٩). وهاتان اثنتان من القوى الكُبرى في العالَم القديم كانتا عدوَّتين شرستين لبني إسرائيل، سوف تتعبَّدان يومًا للربِّ في صهيون (رج إش ١٩: ١٩-٢٥). **فلسطين وصور مع كوش**. ثلاث أُمم أجنبيَّة أُخرى، كانت مُعادية قديمًا لبني إسرائيل، سوف يعبد المتحدِّرون منها الربَّ في أورشليم (رج إش ١٤: ٢٨-٣٢؛ ١٨: ١-٧). وهذه العبادة من قِبَل أُممٍ عديدة تُصوِّر فرحةً عظيمة للربِّ نفسه. **هذا وُلِد هناك**. ولادةُ المرء في أورشليم سيكون مُنوَّهًا بها على أنَّها شرفٌ ممتاز في المملكة المسيحانيَّة (رج ع ٥ و٦؛ أيضًا زك ٨: ٢٠-٢٣).

٨٧: ٧ كلُّ السكّان فيك. بترجمة أدقّ: «كلُّ ينابيعي فيكِ». والينابيع استعارةٌ للبركات المُبهجة. فالخلاص الأبديُّ، مُشتمِلًا على موت المسيح وقيامته، له جذورُه في أورشليم كذلك أيضًا يتكلَّم بعض الأنبياء عن ينبوع فعليٍّ يتدفَّق من الهيكل في أورشليم ليَسقيَ الأراضي المحيطة (رج يؤ ٣: ١٨؛ حز ٤٧: ١-١٢).

٨٨: ١-١٨ هذه المرثاة غير عاديَّة، بكونها لا تنتهي بفكرةٍ بهيجة. فإنَّ ناظم المزمور ما برح مريضًا أو مُصابًا منذ شبابه (ع ١٥) ويتحسَّر لعدم سماع الله صلاته بشأن الصحَّة الجيِّدة. وهو يفترض أنَّ الله غاضبٌ عليه، غير أنَّه – مثلَ أيوب – لا يعلم سببًا لذلك الغضب. ولكنَّه رُغمَ عدم فهمه لطُرق الله يتحوَّلُ نحوه، مُبديًا بذلك ثقةً ضمنيَّةً به تعالى.

أوَّلًا: تشكِّياتٌ من أفعال الله (٨٨: ١-٩)
ثانيًا: تحدِّياتٌ لحكمة الله (٨٨: ١٠-١٢)
ثالثًا: اتِّهاماتٌ ضدَّ تصرُّف الله (٨٨: ١٣-١٨)

٨٨: العنوان. بني قورح. رج ح مز ٨٤: العنوان. **على العود للغناء**. أصلًا «**ماحالات ليعَنّوث**». والكلمة الأُولى هي إمَّا اسمُ لحن وإمَّا آلة موسيقيَّة، لعلَّها مزمارُ قَصَب كان يُنفَخ فيه في المناسبات الحزينة. أمَّا الكلمة الثانية فقد تعني «يُعَذِّب أو يُؤلِم»، وتصفِ الكآبة الّتي تتخلَّل هذا المزمور. **قصيدة**. رج ح مز ٣٢: العنوان. **هيمان الأزراحيّ**. كان هَيمان موسيقيًّا من عشيرة القهاتيِّين الّذين تشكَّلت منهم الجوقة القهاتيَّة (رج ١أي ٦: ٣٣؛ ٢أي ٥: ١٢؛ ٣٥: ١٥). ولعلَّه الشخصُ نفسه الّذي كان واحدًا من الحُكماء في أثناء مُلك سليمان (١مل ٤: ٣١). و«الأزراحيّ» قد تعني «المولود في البلد» أو ربَّما كانت كُنيةَ عشيرةٍ من العشائر (رج ١أي ٢: ٦).

٨٨: ٤ المنحدرين إلى الجبّ. «الجبُّ» واحدةٌ من بضع إشارات إلى القبر في هذا المزمور (رج: الأموات، ع ٥ و١٠؛ القبر أو الهاوية، ع ٣ و٥ و١١؛ الهلاك، ع ١١).

٨٨: ٥ بين الأموات فراشي. تعبيرٌ عن فكرةِ كَون الموت يقطع كلَّ صلة بالأصدقاء والأقرباء كما بالله أيضًا.

٨٨: ٧ بكلِّ تيّاراتك. مثلَ الأمواج الّتي تتدافع نحو الشاطئ، هكذا وجَّه الله على ناظم المزمور ضيقًا بعد ضيق (رج ع ١٧).

٨٨: ٨ أبعدتَ عنِّي معارفي. يُصرِّح الناظم بأنَّ الله قلب أصدقاءه عليه. ويرى بعضُهم في هذا اختبارَ حَجْرٍ صحّيّ، كما في حالة البَرَص (رج ع ١٨؛ أيضًا أي ١٩: ١٣-٢٠).

٨٨: ٩ عيني ذابت. ربَّما كان هذا وصفًا لدموع الكاتب استُخدِم مجازًا للتعبير عنِ انهياره الشامل تحت وطأه ضيقته الحاليَّة.

[١٠]أَفَلَعَلَّكَ للأمواتِ تصنَعُ عَجائبَ؟ أم الأخيلَةُ تقومُ تُمَجِّدُكَ؟ سِلاهْ. [١١]هل يُحَدَّثُ في القبرِ برَحمَتِكَ، أو بحَقِّكَ في الهَلاكِ؟ [١٢]هل تُعرَفُ في الظُّلمَةِ عَجائبُكَ، وبِرُّكَ في أرضِ النِّسيانِ؟

[١٣]أمّا أنا فإليكَ يا رَبُّ صَرَختُ، وفي الغَداةِ صَلاتي تتقَدَّمُكَ. [١٤]لماذا يا رَبُّ ترفُضُ نَفسي؟ لماذا تحجُبُ وجهَكَ عَنّي؟ [١٥]أنا مِسكينٌ ومُسَلِّمُ الرّوحِ منذُ صِبايَ. احتَمَلتُ أهوالكَ. تحَيَّرتُ. [١٦]عَلَيَّ عَبَرَ سخَطُكَ. أهوالُكَ أهلَكَتني. [١٧]أحاطَتْ بي كالمياهِ اليومَ كُلَّهُ. اكتَنَفَتني مَعًا. [١٨]أبعَدتَ عَنّي مُحِبًّا وصاحِبًا[أ]. مَعارِفي في الظُّلمَةِ.

المَزمورُ التّاسِعُ والثَّمانونَ

قَصيدَةٌ لأيثانَ الأزراحيّ[أ]

[١]بمَراحِمِ الرَّبِّ أُغَنّي إلَى الدَّهرِ. لدَورٍ فدَورٍ أُخبِرُ عن حَقِّكَ بفَمي. [٢]لأنّي قُلتُ: «إنَّ الرَّحمَةَ إلَى الدَّهرِ تُبنَى. السَّماواتُ تُثبِتُ فيها حَقَّكَ[ب]». [٣]«قَطَعتُ عَهدًا مع مُختاري[ت]، حَلَفتُ لداوُدَ عَبدي[ث]: [٤]إلَى الدَّهرِ أُثَبِّتُ نَسلكَ، وأبني إلَى دَورٍ فدَورٍ كُرسيَّكَ»[ج]. سِلاهْ. [٥]والسَّماواتُ تحمَدُ عَجائبَكَ يا رَبُّ[ح]، وحَقَّكَ أيضًا في جَماعَةِ القِدّيسينَ. [٦]لأنَّهُ مَنْ في السَّماءِ يُعادِلُ الرَّبَّ[خ]. مَنْ يُشبِهُ الرَّبَّ بَينَ أبناءِ اللهِ؟ [٧]إلهٌ مَهوبٌ جِدًّا في مؤامَرَةِ القِدّيسينَ[د]، ومَخوفٌ عِندَ جميعِ الّذينَ حَولهُ.

[٨]يا رَبُّ إلهَ الجُنودِ، مَنْ مِثلُكَ؟ قَويٌّ، رَبٌّ،

١٨ [أ]أي ١٩: ١٣؛ مز ٣١: ١١؛ ٣٨: ١١

المزمور ٨٩
العنوان [أ]١مل ٤: ٣١
٢ [ب](مز ١١٩: ٨٩ و٩٠)
٣ [ت]١مل ٨: ١٦؛ [ث]٢صم ٧: ١١؛ ١أي ١٧: ١٠-١٢
٤ [ج](٢صم ٧: ١٣؛ إش ٩: ٧؛ لو ١: ٣٣)
٥ [ح](مز ١٩: ١)
٦ [خ]مز ٨٦: ٨؛ ١١٣: ٥
٧ [د]مز ٧٦: ٧ و١١

٨٨: ١٠ للأموات... عجائب. يُذكِّر الناظمُ الله، بواسطة سلسلة من الأسئلة البيانيَّة، أنَّ الأموات لا يستطيعون أن يشهدوا لصلاح الله.

٨٨: ١٤ تحجب وجهك. كناية عن عدم استجابة الصلاة.

٨٨: ١٥ مُسلِّم الروح منذ صباي. ابتُلي الكاتب بمرضٍ خَطِرٍ أو أذًى بالغ منذ أيّام شبابه.

٨٨: ١٨ محبًّا وصاحبًا... معارفي. رج ح ع ٨.

٨٩: ١-٥٢ يصف هذا المزمور محاولة الكاتب تسوية التناقُضات الظاهريَّة بين نظرته اللاهوتيَّة وواقع أحوال أُمَّته. ففي أوَّل ٣٧ آية، يتلو ما يعلم أنَّه صحيحٌ لاهوتيًّا: أنَّ الله قد اختار بمُطلَق سيادته بني إسرائيل ليكونوا أُمَّةً له، وسُلّان داود ليملكوا. والثُّلث الأخير من المزمور ينمُّ عن غمِّ الكاتب لكون الأُمَّة قد تَلِفت، والمَلَكيَّة الداوديَّة قد بلغت نهاية مُخزية. وهو يُمتدَح على رفضه التنكُّر لموقفه اللاهوتيِّ بذريعةٍ منطقيَّة، وإبقائه التوتُّر قائمًا في المقابل، على رجاءِ أن يُحلَّ في زمن آتٍ بإتمام الوعد بإعادةِ تأسيس مملكة أرضيَّة يسودها سليلٌ من سُلّان داود (رج مز ١١٠ و١٣٢).

أوّلًا: أمانة الله الجليَّة على العهد الداوديّ (٨٩: ١-٣٧)
- أ) محبَّة الله العهديَّة (٨٩: ١-٤)
- ب) استحقاق الله التسبيح (٨٩: ٥-١٨)
- ج) عهد الله مع داود (٨٩: ١٩-٣٧)

ثانيًا: إهمال الله الظاهريُّ للعهد الداوديّ (٨٩: ٣٨-٥٢)
- أ) انتِحاب ناظم المزمور (٨٩: ٣٨-٤٥)
- ب) ارتعاب ناظم المزمور (٨٩: ٤٦-٥١)
- ج) تسبيحة تمجيد ختاميَّة (٨٩: ٥٢)

٨٩: العنوان. أيثان الأزراحيّ. لعلَّه المُغنّي اللاويُّ المذكور في ١أي ٦: ٤٢ و١٥: ١٧ و١٩ (رج ح مز ٨٨: العنوان).

٨٩: ١ مراحم. رج ح مز ٨٥: ٧ (رج ع ٢ و١٤ و٢٤ و٢٨ و٣٣ و٤٩).

٨٩: ٢ السَّماوات تُثبِت فيها. يتهلَّل ناظم المزمور بكون الله نفسِه سوف يضمن ديمومة السُّلالة الداوديَّة إلى الأبد (رج ٢صم ٢٣: ٥).

٨٩: ٣ عهدًا مع مختاري. إنَّ العهد الداوديَّ الّذي سوف يبلغ ذُروته في مُلك المسيح تأسَّس في ٢صم ٧ (رج ١مل ٨: ٢٣؛ ١أي ١٧؛ ٢أي ٢١: ٧؛ مز ١١٠ و١٣٢). وقد كان العهد على شكل تفويضٍ ملكيّ، حيث اختار الله، المَلِكُ الأعظم، داودَ مَلِكًا خادمًا له. وفي عهدٍ من هذا النوع، كان ممكنًا أنَّ الشخص الّذي معه أقام الله العهد، يُخِلُّ بشروط العهد فيما يبقى الربُّ رُغمَ ذلك ملتزمًا حِفظَ العهد.

٨٩: ٤ إلى الدهر... نسلك... كرسيَّك. لقد شمل العهدُ مع داود سلّانه أيضًا. فقد ضَمِنَ وعدُ العرش أنَّ وارث العرش الشرعيَّ سيكون دائمًا سليلًا لداود (رج ع ٢٩ و٣٦؛ رج أيضًا ٢صم ٧: ١٣ و١٦ و١٨؛ لو ١: ٣١-٣٣). وسلسلتا نَسَبِ يسوع تُثبِتان حقَّه في العرش (رج مت ١: ١-١٧؛ لو ٣: ٢٣-٣٨).

٨٩: ٥ حقَّك. تنمُّ الكلمة عن الأفعال الثابتة والمعتادة، وتعني هنا أنَّ الله جديرٌ بالثِّقة. فأن يخرج الله عن ثبات أفعاله من شأنه أن يعني التنكُّر لطبيعته (رج ع ١ و٢ و٨ و٢٤ و٣٣ و٤٩).

٨٩: ٦ أبناء الله. أي الملائكة.

٨٩: ٧ مؤامرة القدِّيسين. حرفيًّا «مجمع الأطهار»، ممّا يُصوِّر محفلًا يجتمع فيه الملائكة حول ربِّهم المُطلَق السيادة.

وحقُّكَ مِنْ حَولِكَ. [٩]أنتَ مُتَسَلِّطٌ علَى كِبرياءِ البحرِ[ذ]. عِندَ ارتِفاعِ لُجَجِهِ أنتَ تُسَكِّنُها. [١٠]أنتَ سحقتَ رَهَبَ مِثلَ القَتيلِ[ر]. بذِراعِ قوَّتِكَ بَدَّدتَ أعداءَكَ. [١١]لكَ السَّماواتُ. لكَ أيضًا الأرضُ[ز]. المَسكونَةُ ومِلؤُها أنتَ أسَّستَهُما. [١٢]الشِّمالُ والجَنوبُ أنتَ خَلَقتَهُما. تابورُ[س] وحَرمونُ[ش] باسمِكَ يَهتِفانِ. [١٣]لكَ ذِراعُ القُدرَةِ. قَويَّةٌ يَدُكَ. مُرتَفِعَةٌ يَمينُكَ. [١٤]العَدلُ والحَقُّ قاعِدَةُ كُرسيِّكَ. الرَّحمَةُ والأمانَةُ تتقَدَّمانِ أمامَ وجهِكَ. [١٥]طوبَى للشَّعبِ العارِفينَ الهُتافَ[ص]. يا رَبُّ، بنورِ وجهِكَ يَسلُكونَ. [١٦]باسمِكَ يَبتَهِجونَ اليومَ كُلَّهُ، وبعَدلِكَ يَرتَفِعونَ. [١٧]لأنَّكَ أنتَ فخرُ قوَّتِهِمْ، وبرِضاكَ يَنتَصِبُ قَرنُنا[ض]. [١٨]لأنَّ الرَّبَّ مِجَنُّنا، وقُدّوسَ إسرائيلَ مَلِكُنا.

[١٩]حينَئذٍ كلَّمتَ برؤيا تقيَّكَ وقُلتَ: «جَعَلتُ عَونًا علَى قَويٍّ. رَفَعتُ مُختارًا مِنْ بَينِ الشَّعبِ[ط]. [٢٠]وجَدتُ داوُدَ عَبدي[ظ]. بدُهنِ قُدسي مَسَحتُهُ. [٢١]الّذي تثبُتُ يَدي معهُ[ع]. أيضًا ذِراعي تُشَدِّدُهُ. [٢٢]لا يُرغِمُهُ عَدوٌّ، وابنُ الإثمِ لا يُذَلِّلُه [٢٣]وأسحَقُ أعداءَهُ أمامَ وجهِهِ، وأضرِبُ مُبغِضيهِ. [٢٤]أمّا أمانَتي ورَحمَتي فمَعَهُ، وباسمي يَنتَصِبُ قَرنُهُ. [٢٥]وأجعَلُ علَى البحرِ يَدَهُ[غ]، وعلَى الأنهارِ يَمينَهُ. [٢٦]هو يَدعوني: أبي أنتَ[ف]، إلَهي وصَخرَةُ خَلاصي[ق]. [٢٧]أنا أيضًا أجعَلُهُ بكرًا[ك]، أعلَى مِنْ مُلوكِ الأرضِ[ل]. [٢٨]إلَى الدَّهرِ أحفَظُ لهُ رَحمَتي[م]. وعَهدي يُثَبَّتُ لهُ. [٢٩]وأجعَلُ إلَى الأبدِ نَسلهُ، وكُرسيَّهُ[ن] مِثلَ أيّامِ السَّماواتِ[هـ]. [٣٠]إنْ[و] تركَ بَنوهُ شَريعَتي[ي] ولم يَسلُكوا بأحكامي، [٣١]إنْ نَقَضوا فرائضي ولم يَحفَظوا وصايايَ، [٣٢]أفتَقِدُ بعَصًا مَعصيَتَهُمْ، وبضَرَباتٍ إثمَهُمْ. [٣٣]أمّا رَحمَتي فلا أنزِعُها عنهُ[أ]، ولا أكذِبُ مِنْ جِهَةِ أمانَتي. [٣٤]لا أنقُضُ عَهدي، ولا أُغَيِّرُ ما خرجَ مِنْ شَفَتَيَّ[ب]. [٣٥]مَرَّةً حَلَفتُ بقُدسي[ت]، أنّي لا أكذِبُ لداوُدَ: [٣٦]نَسلُهُ إلَى الدَّهرِ يكونُ[ث]، وكُرسيُّهُ كالشَّمسِ أمامي[ج]. [٣٧]مِثلَ القَمَرِ يُثَبَّتُ إلَى الدَّهرِ. والشّاهِدُ في السَّماءِ أمينٌ. سِلاهْ.

٩ ذمز ٦٥: ٧؛ ٩٣: ٣ و٤؛ ١٠٧: ٢٩ ١٠ رخر ١٤: ٢٦-٢٨؛ مز ٨٧: ٤؛ إش ٣٠: ٧؛ ٥١: ٩ ١١ ز(تك ١: ١؛ ١أي ٢٩: ١١) ١٢ سيش ١٩: ٢٢؛ قض ٤: ٦؛ إر ٤٦: ١٨؛ شتث ٣: ٨؛ يش ١١: ١٧؛ ١٢: ١؛ نش ٤: ٨ ١٥ صلا ٢٣: ٢٤؛ عد ١٠: ١٠؛ مز ٩٨: ٦ ١٧ ضمز ٧٥: ١٠؛ ٩٢: ١٠؛ ١٣٢: ١٧ ١٩ ط ١مل ١١: ٣٤ ٢٠ ظ ١صم ١٣: ١٤؛ ١٦: ١-١٢؛ أع ١٣: ٢٢ ٢١ عمز ٨٠: ١٧ ٢٥ غمز ٧٢: ٨ ٢٦ ف ٢صم ٧: ١٤؛ (١أي ٢٢: ١٠)؛ إر ٣: ١٩ ق ٢صم ٢٢: ٤٧ ٢٧ كخر ٤: ٢٢؛ مز ٢: ٧؛ إر ٣١: ٩؛ (كو ١: ١٥ و١٨)؛ لعد ٢٤: ٧؛ (مز ٧٢: ١١)؛ رؤ ١٩: ١٦ ٢٨ مإش ٥٥: ٣ ٢٩ ن(١مل ٢: ٤؛ إش ٩: ٧)؛ إر ٣٣: ١٧ هـتث ١١: ٢١؛ ٣٠ و(٢صم ٧: ١٤)؛ يمز ١١٩: ٥٣ ٣٣ أ٢صم ٧: ١٤و١٥ ٣٤ ب(عد ٢٣: ١٩)؛ إر ٣٣: ٢٠-٢٢ ٣٥ ت(١صم ١٥: ٢٩)؛ عا ٤: ٢؛ (تي ١: ٢) ٣٦ ث(لو ١: ٣٣)؛ جمز ٧٢: ١٧

٨٩: ١٢ تابور وحرمون. جبلان في أرض إسرائيل يُصوَّران بأنَّهما ينضمّان إلى باقي الخليقة في التسبيح.

٨٩: ١٥ الهتاف. إشارةٌ إلى هتاف التحيَّة بإطلاق صرخات ابتهاج تُعبِّر عن إجلال الله (رج مز ٣٣: ٣؛ ٤٧: ٥؛ ٩٥: ١؛ ٩٨: ٤؛ ١٠٠: ١؛ رج ح مز ٦٦: ١).

٨٩: ١٧ ينتصب قرننا. رج ح مز ٧٥: ٤ (رج ع ٢٤).

٨٩: ١٨ لأنَّ الربَّ مجنُّنا. أو «لأنَّ مجنَّنا للربِّ»، و«المجنُّ» استعارة للمَلِك (رج ح مز ٨٤: ٩).

٨٩: ١٩ تقيَّك. كان «التقي» هنا هو النبيَّ ناثان الّذي استخدمه الربُّ لإطلاع داود على عهده تعالى معه (٢صم ٧: ٤ وما يلي).

٨٩: ٢٥ على البحر يده... الأنهار. إشارةٌ إلى وعد خر ٢٣: ٣١ بأن يُعطي الربُّ الأُمَّة الأرضَ من البحر الأحمر إلى نهر الفرات.

٨٩: ٢٧ بكرًا. كان الابن المولود أوَّلًا يُعطَى مكانةَ شرف خاصٍّ ونصيبًا مضاعفًا من الميراث (تك ٢٧؛ ٢مل ٢: ٩). ولكنْ في عهدِ التفويض المَلَكيِّ كان ممكنًا أن يُرفَّع شخصٌ مختار إلى مستوى البكوريَّة، فيكونَ له بذلك حقٌّ بهبةٍ دائمةٍ أبدًا تتضمَّن توالي سُلالته على العرش (رج مز ٢: ٧). ومع أنَّ شعب إسرائيل لم يكُنِ الأوَّلَ فعلًا، فقد اعتُبرَ البِكرَ بين الأمم (خر ٤: ٢٢)؛ وعُومِلَ أفرايم الأصغر كأنَّه البِكر (تك ٤٨: ١٣-٢٠)؛ وكان داود هو البِكرَ بين الملوك. وبهذا المعنى من الكرامة الفائقة، يمكن أنْ يُدعى المسيحُ البكرَ على الخليقة كلِّها (كو ١: ١٥)، من حيثُ حيازتُه السُّموَّ على جميع الكائنات المخلوقة.

٨٩: ٣٢ عصًا... ضربات. كانت العصا آلةً لإحداث الجروح، والضربات هي النُّدوب الّتي يخلِّفها الضربُ بالعصا. وإنذار الله هنا ينمُّ عن معرفته بإمكانيَّة العصيان البديهيَّة بين المتحدِّرين من داود (٢صم ٧: ١٤). ففي أثناء حياة حُفَداء داود مثلًا، انقسمت المملكة بخروج الأسباط الشماليَّة العشرة عن رئاسة السُّلالة الداوديَّة (رج إر ٣١: ٣١ وحز ٣٧: ١٦ و١٧ بشأن إعادة توحيد الأسباط الاثني عشر مستقبلًا).

٨٩: ٣٣ رحمتي. مع أنَّه كان يلزم أن يؤدِّب الربُّ بشدَّةٍ المتحدِّرين من داود، فإنَّه لن ينزع عهده أبدًا من هذه العائلة (رج ٢صم ٧: ١٥). من هنا أمكن أنْ يكون العهد مشروطًا في أيِّ جيلٍ من الأجيال أو أكثر، ومع ذلك يبقى غير مشروط من حيث حصيلتُه النهائيَّة (رج حز ٣٧: ٢٤-٢٨).

٨٩: ٣٧ الشاهد في السَّماء أمين. كان عهد الله مع داود في ما يتعلَّق بنسله وطيدًا مثلَ تثبيت الشمس (ع ٣٦) والقمر في السَّماوات (رج إر ٣٣: ١٤-٢٦). وقدِ اشتمل الوعد على مملكة «في الأرض» (إر ٣٣: ١٥).

٨٩: ٣٩ نقضت عهد عبدك. الكلمة العبريَّة المُترجَمة

[38] لكنَّكَ رَفَضتَ[ج] ورَذَلتَ[خ] غَضِبتَ على مَسيحِكَ. [39] نَقَضتَ عَهدَ عَبدِكَ نَجَّستَ تاجَهُ في التُّرابِ[د]. [40] هَدَمتَ كُلَّ جُدرانِهِ جَعَلتَ حُصونَهُ خَرابًا. [41] أفسَدَهُ كُلُّ عابِري الطَّريقِ[ذ] صارَ عارًا عِندَ جيرانِهِ. [42] رَفَعتَ يَمينَ مُضايِقيهِ، فرَّحتَ جميعَ أعدائهِ. [43] أيضًا رَدَدتَ حَدَّ سيفِهِ، ولم تنصُرهُ في القِتالِ. [44] أبطَلتَ بَهاءَهُ، وألقَيتَ كُرسيَّهُ إلَى الأرضِ. [45] قَصَّرتَ أيّامَ شَبابِهِ غَطَّيتَهُ بالخِزيِ. سِلاهْ.

[46] حتَّى مَتَى يا رَبُّ تختَبِئُ كُلَّ الاختِباءِ؟ حتَّى مَتَى يتَّقِدُ كالنّارِ غَضَبُكَ؟ [47] اذكُرْ كيفَ أنا زائلٌ[ر]، إلَى أيِّ باطِلٍ خَلَقتَ جميعَ بَني آدَمَ[ز]! [48] أيُّ إنسانٍ يَحيا ولا يَرَى الموتَ[س]؟ أيٌّ يُنَجّي نَفسَهُ مِنْ يَدِ الهاويَةِ؟ سِلاهْ. [49] أينَ مَراحِمُكَ الأُوَلُ يا رَبُّ، الّتي حَلَفتَ بها لداوُدَ[ش] بأمانَتِكَ[ص]؟ [50] اذكُرْ يا رَبُّ عارَ عَبيدِكَ الّذي أحتَمِلُهُ في حِضني مِنْ كثرَةِ الأُمَمِ كُلِّها[ض]، [51] الّذي بهِ عَيَّرَ أعداؤُكَ يا رَبُّ[ط]، الّذينَ عَيَّروا آثارَ مَسيحِكَ. [52] مُبارَكٌ الرَّبُّ إلَى الدَّهرِ[ظ]. آمينَ فآمينَ.

٣٨ [ج](أي ٢٨ :٩)؛ [خ]تث ٣٢ :١٩
٣٩ [د]مز ٧٤ :٧؛ مرا ٥ :١٦
٤١ [ذ]مز ٨٠ :١٢
٤٧ [ر]مز ٩٠ :٩؛ [ز]مز ٦٢ :٩
٤٨ [س](جا ٣ :١٩)
٤٩ [ش](٢صم ٧ :١٥)؛ إر ٣٠ :٩؛ جا ٣٤ :٢٣؛ [ص]مز ٥٤ :٥
٥٠ [ض]مز ٦٩ :٩ و١٩
٥١ [ط]مز ٧٤ :١٠ و١٨ و٢٢
٥٢ [ظ]مز ٤١ :١٣

الكتاب الرابع

المزامير ٩٠–١٠٦

المَزمورُ التِّسعونَ

صَلاةٌ لموسَى رَجُلِ اللهِ[أ]

[1] يا رَبُّ، مَلجأً كُنتَ لنا في دَورٍ فدَورٍ[ب]. [2] مِنْ قَبلِ أنْ تولَدَ الجِبالُ[ت]، أو أبدأتَ الأرضَ والمَسكونَةَ، منذُ الأزَلِ إلَى الأبدِ أنتَ اللهُ. [3] تُرجِعُ الإنسانَ إلَى الغُبارِ وتقولُ: «ارجِعوا يا

المزمور ٩٠
العنوان [أ]تث ٣٣ :١
١ [ب](تث ٣٣ :٢٧؛ حز ١١ :١٦)
٢ [ت]أي ١٥ :٧؛ (أم ٨ :٢٥ و٢٦)

٨٩ :٣٩ نقضت عهد عبدك. الكلمة العبريَّة المُترجَمة «نقضت» نادرةُ الاستعمال، ويُفضَّل أن تُترجَم «ازدريت». فقد بدا للكاتب أنَّ حالة الأُمَّة دلَّت على أنَّ الله كان مُتغاضيًا عن عهده مع داود (رج حز ٣٧ :١-١٤). **نجَّست تاجه**. تُصوِّر هذه العبارة إهانة خطيرة للسُّلالة بسبب أصلها الإلهيّ.

٨٩ :٤٠-٤٥ يُعبَّر عن الخراب بصورٍ شتَّى: سياجاتٌ مُنهارة، ومن ثَمَّ بلا حماية؛ حصنٌ اجتذبت خِرَبُه الغُزاة؛ ضعيفٌ هزمه ونهبه جميعُ أعدائه؛ جنديٌّ سيفُه غيرُ نافع؛ شابٌّ شاخ قبل أوانه.

٨٩ :٤٥ قصَّرتَ أيّامَ شبابه. استعارةٌ تُعبِّر عن قِصَر عهد السُّلالة الداوديَّة نسبيًّا. فالسُّلالة قُطِعت في صباها.

٨٩ :٤٦ تختبئُ كلَّ الاختباء. بدا الله كأنَّه مُختبئ برفضه الظاهريِّ أن يستجيبَ الصلاة ويُرجِع المُلك الداوديّ. علمًا أنه تمَّ التنبُّؤ بتأديب الملوك العُصاة (ع ٣٢). وحسبما يقول الأنبياء، سوف يردُّ الله أخيرًا الأُمَّة التائبة والعرش الداوديَّ في مملكة أرضيَّة (رج هو ٣ :٤ و٥). وليس في العهد القديم بتاتًا أيُّ تلميح إلى أنَّ هذا الوعد سيتمُّ على يد المسيح بمُلكٍ روحيٍّ وسماويّ.

٨٩ :٤٧ ازدهار المملكة الداوديَّة مرتبط برفاهة جميع الشعب (رج مز ٧٢ :١٧؛ إش ٩ :٧؛ ١١ :١-١٠). فإذا أخفقت المملكة، فمن يستطيع أن ينجو ويصمد؟ (ع ٤٨).

٨٩ :٤٩-٥١ هُنا توسُّل أخير إلى الله كي يأتي لنجدة شعبه، حتَّى يَجتنبَ التعيير (رج إش ٣٧ :١٧-٣٥).

٨٩ :٥٢ مبارك الربّ. هذه المباركة، وهي تنمُّ عن عودة الثقة، تَختتِم لا المزمور ٨٩ وحده، بل أيضًا كامل الكتاب الثالث (مز ٧٣-٨٩) من سفر المزامير.

٩٠ :١-١٧ تجري هذه الصلاة الرائعة في سياق مُناشدة الله أن يرحم الكائنات البشريَّة الضعيفة العائشة في عالم حلَّت به لعنة الخطيَّة. ويستهلُّ موسى المزمور بتأمُّل في سرمديَّة الله، ثُمَّ يعبِّر عن أفكاره الكئيبة بشأن أحزان الحياة وقِصَرها في علاقتها بغضب الله، ويختم بالتماسٍ من الله أن يُمكِّن شعبه من أن يعيشوا حياة ذات معنًى وشأنٍ. ويبدو أنَّ هذا المزمور نُظِم فيما كان جيلُ الأكبر سنًّا بين بني إسرائيل يفنى بالموتِ في البرِّيَّة (عد ١٤).

أوَّلًا: امتداح سرمديَّة الله (٩٠ :١ و٢)
ثانيًا: إدراك ضعف الإنسان (٩٠ :٣-١٢)
ثالثًا: توسُّلٌ لأجل رحمة الله (٩٠ :١٣-١٧)

٩٠ :العنوان. موسى رجل الله. كان موسى النبيُّ (تث ١٨ :١٥-٢٢) فذًّا في كون الربِّ قد عرفه «وجهًا لوجه» (تث ٣٤ :١٠-١٢). و«رجل الله» (تث ٣٣ :١) تعبيرٌ تِقنيٌّ استُخدِم فوقَ ٧٠ مرَّة في العهد القديم، حيث يُشير دائمًا إلى شخص يتكلَّم نيابةً عن الله. ويُستخدَم بالإشارة إلى تيموثاوس في العهد الجديد (١تي ٦ :١١؛ ٢تي ٣ :١٧).

٩٠ :١ ملجأً... لنا. الله ملاذُنا المقدَّس لأجل الحماية والإعالة والثبات (رج تث ٣٣ :٢٧؛ مز ٩١ :٩).

٩٠ :٢ منذ الأزل إلى الأبد. طبيعةُ الله بلا بداية ولا نهاية، وبمنأى من كلِّ تعاقُبٍ للزمن، وتشتمل في ذاتها على وجود الزمن (رج مز ١٠٢ :٢٧؛ إش ٤١ :٤؛ ١كو ٢ :٧؛ أف ١ :٤؛ ١تي ٦ :١٦؛ رؤ ١ :٨).

٩٠ :٣ تُرجع الإنسان إلى الغبار. إنّ الكلمة غير المألوفة الدالَّة على الغبار تنطوي على فكرة المادَّة المسحوقة. ومع اختلافها عن «التراب» في تك ٣ :١٩، فالعبارة بلا شكٍّ تُشير إلى تلك الآية. فالبشر يعيشون تحت مرسوم الموت ولا يمكنهم أن يُفلِتوا منه.

بَني آدَمَ»ث. ٤لأنَّ ألفَ سنَةٍ في عَينَيكَ مِثلُ يومِ أمسِ بَعدَ ما عَبَرَج، وكهَزيعٍ مِنَ اللَّيلِ. ٥جَرَفتَهُمْ. كسِنَةٍ يكونونَح. بالغَداةِ كعُشبٍ يَزولُخ. ٦بالغَداةِ يُزهِرُ فيَزولُ. عِندَ المساءِ يُجَزُّ فيَيبَسُ.

٧لأنَّنا قد فنينا بسَخَطِكَ وبغَضَبِكَ ارتَعَبنا. ٨قد جَعَلتَ آثامَنا أمامَكَد، خَفيّاتِنا في ضَوءِ وجهِكَذ. ٩لأنَّ كُلَّ أيّامِنا قد انقَضَتْ برِجزِكَ. أفنَينا سِنينا كقِصَّةٍ. ١٠أيّامُ سِنينا هي سبعونَ سنَةً، وإنْ كانَتْ مع القوَّةِ فثَمانونَ سنَةً، وأفخَرُها تعَبٌ وبَليَّةٌ، لأنَّها تُقرَضُ سريعًا فنَطيرُ. ١١مَنْ يَعرِفُ قوَّةَ غَضَبِكَ؟ وكخَوفِكَ سخَطُكَ. ١٢إحصاءَ أيّامِنا هكذا عَلِّمناز فنؤتَى قَلبَ حِكمَةٍ.

١٣اِرجِعْ يا رَبُّ، حتَّى مَتَى؟ وتَرأَّفْ علَى عَبيدِكَر. ١٤أشبِعنا بالغَداةِ مِنْ رَحمَتِكَ، فنَبتَهِجَ ونَفرَحَ كُلَّ أيّامِنا س. ١٥فرِّحنا كالأيّامِ الّتي فيها أذلَلتَنا، كالسِّنينِ الّتي رأينا فيها شَرًّا. ١٦ليَظهَرْ فِعلُكَ لعَبيدِكَش، وجَلالُكَ لبَنيهِمْ. ١٧ولتَكُنْ نِعمَةُ الرَّبِّ إلهِنا علَيناص، وعَمَلَ أيدينا ثَبِّتْ علَيناص، وعَمَلَ أيدينا ثَبِّتهُ.

المَزمورُ الحادي والتِّسعونَ

١السّاكِنُ في سِترِ العَليِّأ، في ظِلِّ القديرِ يَبيتُب. ٢أقولُ للرَّبِّت: «مَلجإي وحِصني. إلهي فأتَّكِلُ علَيهِ». ٣لأنَّهُ يُنَجّيكَ مِنْ فخِّ

٣ ث تك ٣: ١٩؛ أي ٣٤: ١٤ و١٥
٤ ج ٢بط ٣: ٨
٥ ح مز ٧٣: ٢٠؛ خ إش ٤٠: ٦
٨ د مز ٥٠: ٢١؛ (إر ١٦: ١٧)؛ ذ مز ١٩: ١٢؛ (جا ١٢: ١٤)
١٢ ز تث ٣٢: ٢٩؛ مز ٣٩: ٤
١٣ ر خر ٣٢: ١٢؛ تث ٣٢: ٣٦
١٤ س مز ٨٥: ٦
١٦ ش (تث ٣٢: ٤)؛ حب ٣: ٢
١٧ ص مز ٢٧: ٤؛ ض إش ٢٦: ١٢
المزمور ٩١
١ أ مز ٢٧: ٥؛ ٣١: ٢٠؛ ٣٢: ٧؛ ب مز ١٧: ٨؛ إش ٢٥: ٤؛ ٣٢: ٢
٢ ت مز ١٤٢: ٥

٩٠: ٤ هزيع من الليل. «الهزيع» جزءٌ من الليل مدَّته ٤ ساعات (رج خر ١٤: ٢٤؛ مرا ٢: ١٩؛ ٢بط ٣: ٨).

٩٠: ٥ جرفتهم. يؤخذ البشر من الأرض فجأةً كما لو كانت مياهُ طوفان قد جرفتهم. **كسنة**. يعيش البشر حياتهم كما لو كانوا نائمين أو في غيبوبة. فالناس مُتبلِّدو الشعور تجاه قِصَر الحياة وحقيقة غضب الله.

٩٠: ٧ فنينا بسخطك. إنَّ أجسادَ الجنس البشريِّ الماديَّة تبلى من جرَّاء عواقب دينونة الله على الخطيَّة في الكون (رج تث ٤: ٢٥-٢٨؛ ١١: ١٦ و١٧). فالموت هو بالخطيَّة (رو ٥: ١٢).

٩٠: ٨ في ضوء وجهك. كلُّ خطيَّة مرئيَّة رؤيَةً جليَّة أمام «وجه» الله.

٩٠: ٩ كقصَّة. أو «كزفرة». فبعد كفاح الإنسان في حياته الحافلة بالآلام والشدائد، تنتهي حياتُه بتنهُّدةٍ أسًى وإعياء.

٩٠: ١٠ سبعون سنة... ثمانون سنة. مع أنَّ موسى عاش حتَّى بلغ ١٢٠ سنةً من العمر، «ولم تكلَّ عينه ولا ذهبت نضارته» (تث ٣٤: ٧)، فقد كانت حياة البشر في العادة أقصر، وهي تُعاش تحت غضب الله. وبسبب هذه النهاية الحتميَّة والسريعة، يغمر الحزنُ الحياة.

٩٠: ١١ كخوفك سخطك. بدلًا من تفسير الحياة بطريقة تستبعد لعناتها، لا بدَّ للإنسان الحكيم من أن يدرك غضب الله على الخطيَّة بوصفها السببَ الرئيسيَّ لكلِّ معاناة وألَم، ومن أن يتعلَّم مخافة الربِّ تاليًا.

٩٠: ١٢ إحصاء أيَّامنا. تقييم استخدام الوقت في ضوء قِصَر الحياة. **قلب حكمة**. الحكمة تأبى الاستقلاليَّة البغيضة وتُركِّز على سيادة الربِّ المطلقة وإعلانه.

٩٠: ١٤ رحمتك. رج ح مز ٨٥: ٧.

٩٠: ١٥ فرِّحنا... أذللتنا. صلاةٌ تطلب أن تكون أيام الفرح لدى المرء مساويةً لأيَّام التَّرَح.

٩٠: ١٧ نعمة الربّ. تشتمل هذه النعمة على مسرَّته ورضاه وإنعامه. **عمل أيدينا ثبِّت**. بنعمة الله ورحمته، يمكن أن تكون حياة المرء ذات قيمة وأهميَّة ومعنى (رج ١كو ١٥: ٥٨).

٩١: ١-١٦ يصف هذا المزمور حماية الله المُهيمِنة الّتي تستمرُّ في حفظ شعبه من المخاطر والمخاوف الدائمة الّتي تكتنف البشر. وربَّما كان الإطارَ الأصليَّ تأهُّبُ جيشٍ لخوض المعركة. فمعظم المخاوف المذكورة في هذا المزمور متروكةٌ بِلا تحديد، عن قصدٍ دون شكٍّ، حتَّى لا يُستثنى من التطبيق أيُّ نوع من الخطر. وفي وسع المؤمنين في كلِّ جيل أن يقرأوا هذا المزمور ليتعلَّموا أنْ لا شيءَ يمكن أن يؤذيَ أيًّا من أولاد الله إلَّا إذا سمح الربُّ به. ولكنْ في ضوء الإشارات العديدة في المزامير إلى المملكة المسيحانيَّة المستقبليَّة (رج خصوصًا مز ٩٦-١٠٠)، يجب أن يُقرأ هذا المزمور على أساس كونه سيتمُّ فعليًّا آنذاك.

أوَّلًا: حماية الربِّ (٩١: ١-١٣)
أ) الثقة (٩١: ١ و٢)
ب) الأخطار (٩١: ٣-٦)
ج) الأمثلة (٩١: ٧-١٣)
ثانيًا: ضمانة الربِّ (٩١: ١٤-١٦)

٩١: ١ ستر العليّ. مكانٌ حميم تغمره الحماية الإلهيَّة. واستخدام «العليّ» للدلالة على الله تشديدٌ على أنَّه ما من خطر على الإطلاق يمكن أن يقوى عليه. **ظلِّ القدير**. في بلدٍ قد تكون الشمسُ فيه طاغيةً وخَطِرة، كان «الظلُّ» يُفهَم باعتباره استعارةً للعناية والحماية.

٩١: ٣ فخّ الصيّاد. كان الصياد ينصب فخاخًا للطيور. فالاستعارة هنا تُمثِّل أيَّة مؤامرات على المؤمن بقصد تعريض حياته للخطر. **الوبإ الخطر**. الإشارة هنا وفي ع ٦ هي تحديدًا إلى الأمراض والأوبئة الفتَّاكة المروِّعة (رج إر ١٤: ١٢؛ حز ٥: ١٢؛ ١٤: ١٩).

الصَّيّادِ ومِنَ الوَبإِ الخَطِرِ[ث]. [٤]بخَوافيهِ يُظَلِّلُكَ[ج]، وتحتَ أجنِحَتِهِ تحتَمي. تُرسٌ ومِجَنٌّ حَقُّهُ. [٥]لا تخشَى مِنْ خَوفِ اللَّيلِ[ح]، ولا مِنْ سهمٍ يَطيرُ في النَّهارِ، [٦]ولا مِنْ وبإٍ يَسلُكُ في الدُّجَى، ولا مِنْ هَلاكٍ يُفسِدُ في الظَّهيرَةِ. [٧]يَسقُطُ عن جانِبِكَ ألفٌ، وربواتٌ عن يَمينِكَ. إلَيكَ لا يَقرُبُ. [٨]إنَّما بعَينَيكَ تنظُرُ[خ] وترَى مُجازاةَ الأشرارِ.

[٩]لأنَّكَ قُلتَ: «أنتَ يا رَبُّ مَلجإي»[د]. جَعَلتَ العَليَّ مَسكَنَكَ[ذ]، [١٠]لا يُلاقيكَ شَرٌّ[ر]، ولا تدنو ضَربَةٌ مِنْ خيمَتِكَ. [١١]لأنَّهُ يوصي مَلائكَتَهُ بكَ[ز] لكَيْ يَحفَظوكَ في كُلِّ طُرُقِكَ. [١٢]علَى الأيدي يَحمِلونَكَ لِئلا تصدِمَ بحَجَرٍ رِجلكَ[س]. [١٣]علَى الأسَدِ والصِّلِّ تطأُ. الشِّبلَ والثُّعبانَ تدوسُ. [١٤]«لأنَّهُ تعَلَّقَ بي أُنَجّيهِ. أُرَفِّعُهُ لأنَّهُ عَرَفَ اسمي[ش]. [١٥]يَدعوني فأستَجيبُ لهُ[ص]، معهُ أنا في الضّيقِ[ض]، أُنقِذُهُ وأُمَجِّدُهُ. [١٦]مِنْ طول الأيّامِ أُشبِعُهُ، وأُريهِ خَلاصي».

٣ [ث]مز ١٢٤ :٧؛ أم ٦ :٥
٤ [ج]مز ١٧ :٨
٥ [ح](أي ٥ :١٩؛ مز ١١٢ :٧؛ إش ٤٣ :٢)
٨ [خ]مز ٣٧ :٣٤؛ مل ١ :٥
٩ [د]مز ٩١ :٢؛ [ذ]مز ٩٠ :١
١٠ [ر](أم ١٢ :٢١)
١١ [ز]مز ٣٤ :٧؛ مت ٤ :٦؛ لو ٤ :١٠؛ (عب ١ :١٤)
١٢ [س]مت ٤ :٦؛ لو ٤ :١١
١٤ [ش](مز ٩ :١٠)
١٥ [ص]أي ١٢ :٤؛ مز ٥٠ :١٥؛ [ض]إش ٤٣ :٢

المَزمورُ الثّاني والتِّسعونَ

مَزمورُ تسبيحَةٍ. ليومِ السَّبتِ

[١]حَسَنٌ هو الحَمدُ للرَّبِّ[أ] والتَّرَنُّمُ لاسمِكَ أيُّها العَليُّ. [٢]أنْ يُخبَرَ برَحمَتِكَ في الغَداةِ[ب]، وأمانَتِكَ كُلَّ لَيلَةٍ، [٣]علَى ذاتِ عشَرَةِ أوتارٍ[ت] وعلَى الرَّبابِ، علَى عَزفِ العودِ. [٤]لأنَّكَ فرَّحتَني يا رَبُّ بصَنائعِكَ. بأعمالِ يَدَيكَ أبتَهِجُ. [٥]ما أعظَمَ أعمالَكَ يا رَبُّ[ث]! وأعمَقَ جِدًّا أفكارَكَ[ج]! [٦]الرَّجُلُ البَليدُ لا يَعرِفُ[ح]، والجاهِلُ لا يَفهَمُ هذا. [٧]إذا زَها الأشرارُ كالعُشبِ[خ]، وأزهَرَ كُلُّ فاعِلي الإثمِ، فلكَيْ يُبادوا إلَى الدَّهرِ. [٨]أمّا أنتَ يا رَبُّ فمُتَعالٍ إلَى الأبدِ[د]. [٩]لأنَّهُ هوذا أعداؤُكَ يا رَبُّ، لأنَّهُ هوذا أعداؤُكَ يَبيدونَ. يتبَدَّدُ كُلُّ فاعِلي الإثمِ[ذ]. [١٠]وتنتَصِبُ مِثلَ البَقَرِ الوَحشيِّ قَرني[ر]. تدَهَّنتُ بزَيتٍ طَريٍّ[ز]. [١١]وتُبصِرُ عَيني بمُراقِبيَّ[س]، وبالقائمينَ علَيَّ بالشَّرِّ تسمَعُ أُذُنايَ.

[١٢]اَلصِّدّيقُ كالنَّخلَةِ يَزهو[ش]، كالأرزِ في لُبنانَ

المزمور ٩٢
١ [أ]مز ١٤٧ :١
٢ [ب]مز ٨٩ :١
٣ [ت]أي ٢٣ :٥
٥ [ث]مز ٤٠ :٥؛ (رؤ ١٥ :٣)؛ [ج]مز ١٣٩ :١٧ و١٨؛ (إش ٢٨ :٢٩؛ رو ١١ :٣٣ و٣٤)
٦ [ح]مز ٧٣ :٢٢
٧ [خ]أي ١٢ :٦؛ مز ٣٧ :١ و٢؛ إر ١٢ :١ و٢؛ (مل ٣ :١٥)
٨ [د](مز ٨٣ :١٨) ٩ [ذ]مز ٦٨ :١ ١٠ [ر]مز ٨٩ :١٧؛ [ز]مز ٢٣ :٥
١١ [س]مز ٥٤ :٧ ١٢ [ش]عد ٢٤ :٦؛ مز ٥٢ :٨؛ إر ١٧ :٨؛ هو ١٤ :٥ و٦

٩١: ٤ تحت أجنحته. صورةُ أُمِّ الطَّير الموفِّرةِ للحماية (رج ح مز ٥٧ :١).

٩١: ٨ إنَّما بعينيك. الأبرار في مأمنٍ تامٍّ وسط المصائب المحيطة بهم من كلِّ ناحية، حتَّى إنَّهم مجرَّدُ مُشاهِدين.

٩١: ١١ و١٢ هذا الوعد بالحماية الملائكيَّة أساء الشيطان اقتباسَه في تجربته للمسيح (رج مت ٤ :٦).

٩١: ١٣ على الأسد والصلِّ تطأ. هذه على العموم استعارةٌ تعبِّر عن حماية الله من جميع الهجمات المُهلِكة (رج ح مز ٥٨ :٤ وما يلي).

٩١: ١٤ تعلَّق بي. الله هو المتكلِّم في هذا الجزء (ع ١٤-١٦)، وهو يصف البركات الَّتي يُغدِقها على أولئك الَّذين يعرفونه ويحبُّونه. والكلمة الأصليَّة المُترجَمة «تعلَّق» تعني التوق الشديد إلى الله، أوِ الالتصاق به.

٩١: ١٦ طول الأيَّام. كان طول العُمر وعدًا محدَّدًا لقدِّيس العهد القديم مقابل إطاعته للشريعة (مثلًا، خر ٢٠ :١٢؛ أم ٣ :٢). كذلك يَعِد به الأنبياء أيضًا شعبَ الله في المملكة المسيحانيَّة المستقبليَّة (رج إش ٦٥ :١٧-٢٣).

٩٢: ١-١٥ يُعبِّر هذا المزمور عن ابتهاج ناظمِهِ إذ يتبيَّن له أنَّ الله رحيمٌ في الخلاص، عظيمٌ في أعمال خَلقِه، عادلٌ في معاملاته مع الأشرار، أمينٌ في إنجاح أولاده.

أوَّلًا: تعبيرٌ عنِ الاستبشار بالله (٩٢ :١-٥)

ثانيًا: ملاحظةٌ بشأن سيادة الله المُطلقة المُتَّسِمة بالبِرّ (٩٢ :٦-٩)

ثالثًا: شهادةٌ لصلاح الله (٩٢ :١٠-١٥)

٩٢: العنوان. ليوم السبت. في مُجتمَع ما بعدَ السبي، كانت بعض المزامير تُرتَّل طوال الأُسبوع بالترابُط مع الذبائح الصباحيَّة والمسائيَّة، وخُصِّصت أُخرى للعبادة يومَ السبت.

٩٢: ٢ رحمتك... أمانتك. هاتان السجيَّتان تشكِّلان موضوعَين ثابتَين في المزامير (رج ح مز ٨٥ :٧؛ ٨٩ :٥؛ رج أيضًا لو ١٠ :٢).

٩٢: ٣ الرَّباب. رج ح مز ٨١ :٢.

٨٣: ١٠ قرني. رج ح مز ٧٥ :٤. **تدهَّنت بزيت طريّ**. هذه الصُّورة البيانيَّة مؤسَّسة على عادةِ تلميع قرنَي الحيوان بفركهما بالزيت. فالفحوى أنَّ الله أنعش ناظم المزمور (رج مز ٢٣ :٥؛ ١٣٣ :٢).

٩٢: ١١ بمراقِبيَّ. أي أعدائي المُترَبِّصين بي. فقد منح الله الكاتبَ أُمنيته بإهلاك أعدائه.

٩٢: ١٢ كالنخلة يزهو. شجرتا النخيل والأرز ترمزان إلى الثبات والقوَّة (رج ع ١٤). وهُما على مُباينة مع زواليَّة الأشرار الَّذين يُصوَّرون وقتيِّين كالعشب (ع ٧). رج ح مز ١.

يَنمو. [١٣]مَغروسينَ في بَيتِ الربِّ، في ديارِ إلَهِنا يُزهِرونَ. [١٤]أيضًا يُثمِرونَ في الشَّيبَةِ. يكونونَ دِسامًا وخُضرًا، [١٥]ليُخبِروا بأنَّ الربَّ مُستَقيمٌ. صَخرَتي هوص ولا ظُلمَ فيهِص.

المَزمورُ الثّالثُ والتِّسعونَ

[١]الرَّبُّ قد مَلكَأ. لَبِسَ الجَلالَ. لَبِسَ الربُّ القُدرَةَب، ائتَزَرَ بها. أيضًا تثَبَّتَتِ المَسكونَةُ. لا تتزَعزَعُ. [٢]كُرسيُّكَ مُثبَتَةٌ منذُ القِدَمِت. منذُ الأزَلِ أنتَ. [٣]رَفَعَتِ الأنهارُ يا رَبُّ، رَفَعَتِ الأنهارُ صوتَها. ترفَعُ الأنهارُ عَجيجَها. [٤]مِنْ أصواتِ مياهٍ كثيرَةٍ، مِنْ غِمارِ أمواجِ البحرِ، الربُّ في العُلَى أقدَرُث. [٥]شَهاداتُكَ ثابِتَةٌ جِدًّا. ببَيتِكَ تليقُ القَداسَةُ يا رَبُّ إلَى طول الأيّامِ.

المَزمورُ الرّابعُ والتِّسعونَ

[١]يا إلَهَ النَّقَماتِ يا رَبُّأ، يا إلَهَ النَّقَماتِ، أشرِقْ. [٢]ارتَفِعْ يا دَيّانَ الأرضِب. جازِ صَنيعَ المُستَكبِرينَ. [٣]حتَّى مَتَى الخُطاةُت يا رَبُّ، حتَّى مَتَى الخُطاةُ يَشمَتونَ؟ [٤]يُبِقّونَ، يتكلَّمونَ بوَقاحَةٍث. كُلُّ فاعِلي الإثمِ يَفتَخِرونَ. [٥]يَسحَقونَ شَعبَكَ يا رَبُّ، ويُذِلّونَ ميراثَكَ. [٦]يَقتُلونَ الأرمَلَةَ والغَريبَ، ويُميتونَ اليَتيمَ. [٧]ويقولونَ: «الربُّ لا يُبصِرُ، وإلَهُ يعقوبَ لا يُلاحِظُ»ج.

[٨]اِفهَموا أيُّها البُلَداءُ في الشَّعبِ، ويا جُهَلاءُ مَتَى تعقِلونَ؟ [٩]الغارِسُ الأُذُنِ ألا يَسمَعُح؟ الصّانِعُ العَينَ ألا يُبصِرُ؟ [١٠]المؤَدِّبُ الأُمَمَ ألا يُبَكِّتُ؟ المُعَلِّمُ الإنسانَ مَعرِفَةً. [١١]الربُّ يَعرِفُ أفكارَ الإنسانِ أنَّها باطِلَةٌخ. [١٢]طوبَى للرَّجُلِ الّذي تؤَدِّبُهُ يا رَبُّد، وتُعَلِّمُهُ مِنْ شَريعَتِكَ [١٣]لتُريحَهُ مِنْ أيّامِ الشَّرِّ، حتَّى تُحفَرَ للشِّرّيرِ حُفرَةٌ. [١٤]لأنَّ الربَّ لا يَرفُضُ شَعبَهُ، ولا يترُكُ ميراثَهُ. [١٥]لأنَّهُ إلَى العَدلِ يَرجِعُ القَضاءُ، وعلَى أثَرِهِ كُلُّ مُستَقيمي القُلوبِ.

---

١٥ ص(تث ٣٢:٤)؛ ص(رو ٩:١٤)

المزمور ٩٣
١ أ مز ٩٦:١٠؛ ب مز ٦٥:٦
٢ ت مز ٤٥:٦؛ (مرا ٥:١٩)
٤ ث مز ٦٥:٧

المزمور ٩٤
١ أ تث ٣٢:٣٥؛ (إش ٣٥:٤؛ نح ١:٢؛ رو ١٢:١٩)
٢ ب (تك ١٨:٢٥)
٣ ت (أي ٢٠:٥)
٤ ث مز ٣١:١٨؛ يه ١٥
٧ ج أي ٢٢:١٣؛ مز ١٠:١١
٩ ح (خر ٤:١١؛ أم ٢٠:١٢)
١١ خ أي ١١:١١؛ ١كو ٣:٢٠
١٢ د (تث ٨:٥؛ أي ٥:١٧؛ مز ١١٩:٧١؛ أم ٣:١١ و١٢؛ عب ١٢:٥ و٦)

١٣:٩٢ مغروسين في بيت الربّ. الشجرة المغروسة في فناء الهيكل رمزٌ إلى ازدهار أحوال الّذين يقيمون علاقة وثيقة وثابتة بالربّ (رج ح مز ٥٢:٨).

١:٩٣- ٥ المزامير ٩٣ و٩٥-١٠٠ (رج مز ٤٧) مخصَّصة للإشادة بمُلكِ الله المُهيمِن على العالم. والمزمور ٩٣ يُمجِّد ملكوت الله الكونيّ الأزليّ الجاري بعناية الله على يد ابنه (كو ١:١٧). فليسَ هنالك ما هو أقوى من الربّ؛ ولا ما هو أثبتُ من مُلكِه؛ ولا ما هو أوثق من إعلانه.

أوّلًا: ملكوت الله الكونيّ (٩٣:١-٤)
أ) على الأرض (٩٣:١ و٢)
ب) على البحر (٩٣:٣ و٤)
ثانيًا: إعلانُ الربِّ ذو السُّلطان (٩٣:٥)

١:٩٣ الربُّ قد ملك. تعجُّبٌ من مُلكِ الله الكونيِّ على الأرض منذ زمن الخليقة (ع ٢؛ رج مز ١٠٣:١٩؛ ١٤٥:١٣) وإلى الأبد.

٣:٩٣ و٤ ليس البحر بكلِّ جَبَروتِهِ شيئًا مُقارنةً بقدرة الله. أما تكرار التعابير مرَّتَين وثلاثًا في هذا المزمور (ع ١ و٣ و٤) فهو أسلوبٌ شعريٌّ لتوليد الزَّخم والتوكيد الأدبيَّين.

٥:٩٣ شهاداتك ثابتة جدًّا. كما أنَّ سيادة الله على العالم راسخة، فكذلك إعلانُه المُعطى بالأسفار المقدَّسة جديرٌ بالثقة (رج مز ١٩:٧).

١:٩٤-٢٣ إنّ اهتمام الكاتب المُلِحّ في هذا المزمور هو أنّ الأبرار يَلقَون الظُّلم والأشرار يُفلِحون، ولا يبدو كأنَّ الله يعنيه الأمر. لذلك يتوسَّل الناظم إلى الله أن يُعاقِب الأشرار (رج مز ٧٣ و٨٢).

أوّلًا: مُخاطبةُ الله (٩٤:١ و٢)
ثانيًا: غطرسةُ الأشرار (٩٤:٣-٧)
ثالثًا: حضٌّ للجُهّال (٩٤:٨-١١)
رابعًا: طمأنةٌ للأبرار (٩٤:١٢-١٥)
خامسًا: نُصرةٌ من الله (٩٤:١٦-٢٣)

١:٩٤ إله النَّقمات. ليست النَّقمة من عند الله بمعنى الانتقام الحاقد غير الخاضع للسيطرة، بل بمعنى العقاب العادل من يد الديّان الأزليِّ على انتهاكات شريعته. **أشرِق.** اِظهَر جليًّا؛ ولعلَّ الناظم يلتمس ظهورًا إلهيًّا شخصيًّا (رج مز ٥٠:٢؛ ٨٠:١).

٧:٩٤ الربُّ لا يُبصِر. موقفٌ استقلاليٌّ اعتداديٌّ وإلحاديٌّ (رج ح مز ٥٩:٧).

١١:٩٤ أفكار الإنسان... باطلة. تصوُّرات الذهن البشريِّ الشرِّيرة تؤول إلى لا شيء (رج مز ٩٢:٥؛ ١كو ٣:٢٠).

١٢:٩٤ طوبى. أن يَنعَمَ المرء بالطُّوبى يعني أن يكون حكيمًا ومُفلِحًا في الحياة من جرّاء تلقّيه تعليم الله (رج مز ٨٤:٥ و١٢).

١٤:٩٤ لا يرفض شعبه. لدى الله التزامٌ دائمٌ نحو شعبه القديم، مُرسَّخٌ بعهدٍ مؤسَّسٍ على محبَّته الثابتة (تك ١٥؛ إر ١٢:١٥؛ مي ٧:١٨). وهذه الحقيقة المهمَّة تعمل كأساسٍ عقائديٍّ للمزامير ٩٣-١٠٠، وقد قُصِد بها تشجيعُ الأُمَّة في أثناء الأوقات العصيبة. ويشير بولس إلى هذا الأمر في رو ١:١١ في سياق تأكيده خلاصَ الأُمَّة في المستقبل.

[١٦]مَنْ يَقومُ لي علَى المُسيئينَ؟ مَنْ يَقِفُ لي ضِدَّ فعَلَةِ الإثمِ؟ [١٧]لولا أنَّ الربَّ مُعيني، لَسَكَنَتْ نَفسي سريعًا أرضَ السُّكوتِ. [١٨]إذ قُلتُ: «قد زَلَّتْ قَدَمي» فرَحمَتُكَ يا رَبُّ تعضُدُني. [١٩]عِندَ كثرَةِ هُمومي في داخِلي، تعزياتُكَ تُلَذِّذُ نَفسي. [٢٠]هل يُعاهِدُكَ كُرسيُّ المَفاسِدِ[ذ]، المُختَلِقُ إثمًا علَى فريضَةٍ؟ [٢١]يَزدَحِمونَ علَى نَفسِ الصِّدِّيقِ، ويَحكُمونَ علَى دَمٍ زَكيٍّ[ر]. [٢٢]فكانَ الربُّ لي صَرحًا، وإلَهي صَخرَةَ مَلجإي. [٢٣]ويَرُدُّ علَيهِمْ إثمَهُمْ، وبشَرِّهِمْ يُفنيهِمْ. يُفنيهِمُ الربُّ إلَهنا.

المَزمورُ الخامِسُ والتِّسعونَ

[١]هَلُمَّ نُرَنِّمُ للربِّ، نَهتِفُ لصَخرَةِ خَلاصِنا. [٢]نَتَقَدَّمُ أمامَهُ بحَمدٍ، وبترنيماتٍ[أ] نَهتِفُ لهُ. [٣]لأنَّ الربَّ إلَهٌ عظيمٌ[ب]، مَلِكٌ كبيرٌ علَى كُلِّ الآلِهَةِ. [٤]الّذي بيَدِهِ مَقاصيرُ الأرضِ، وخَزائنُ الجِبالِ لهُ. [٥]الّذي لهُ البحرُ وهو صَنَعَهُ[ت]، ويَداهُ سبَكَتا اليابِسَةَ.

[٦]هَلُمَّ نَسجُدُ ونَركَعُ ونَجثو أمامَ الربِّ خالِقِنا[ث]، [٧]لأنَّهُ هو إلَهنا، ونَحنُ شَعبُ مَرعاهُ وغَنَمُ يَدِهِ[ج]. اليومَ إنْ سمِعتُمْ صوتَهُ[ح]، [٨]فلا تُقَسّوا قُلوبَكُمْ، كما في مَريبَةَ، مِثلَ يوم مَسَّةَ في البَرّيَّةِ[خ]، [٩]حَيثُ جَرَّبَني آباؤُكُمُ[د]. اختَبَروني. أبصَروا أيضًا فِعلي[ذ]. [١٠]أربَعينَ سنَةً مَقَتُّ ذلكَ الجيلَ[ر]، وقُلتُ: «هُمْ شَعبٌ ضالٌّ قَلبُهُمْ، وهُم لم يَعرِفوا سُبُلي». [١١]فأقسَمتُ في غَضَبي: «لا يَدخُلونَ راحَتي»[ز].

٢٠ ذعا ٦ :٣
٢١ ر(خر ٢٣ :٧)؛ مز ١٠٦ :٣٨؛ (أم ١٧ :١٥)؛ مت ٢٧ :٤

المزمور ٩٥
٢ أأف ٥ :١٩؛ يع ٥ :١٣
٣ ب(مز ٩٦ :٤؛ ١كو ٨ :٥ و٦)
٥ تتك ١ :٩ و١٠؛ يونا ١ :٩
٦ ث٢أي ٦ :١٣؛ دا ٦ :١٠؛ (في ٢ :١٠)
٧ جمز ٧٩ :١٣؛ حعب ٣ :٧-١١ و١٥؛ ٤ :٧
٨ خخر ١٧ :٢-٧؛ عد ٢٠ :١٣
٩ دمز ٧٨ :١٨؛ (١كو ١٠ :٩)؛ ذعد ١٤ :٢٢
١٠ رأع ٧ :٣٦؛ ١٣ :١٨؛ عب ٣ :١٠ و١٧
١١ زعد ١٤ :٢٣ و٢٨-٣٠؛ تث ١ :٣٥؛ عب ٣ :٤ و٥

١٧:٩٤ سكنت نفسي... أرض السكوت. «أرض السكوت» هُنا تعبيرٌ آخر عن شيؤل، أي عالَمِ الأموات (رج مز ٣١ :١٧).

١٨:٩٤ رحمتك. رج ح مز ٨٥ :٧.

٢٠:٩٤ كرسيُّ المفاسد. إشارةٌ إلى قاضٍ أو حاكم فاسد. **المختلق إثمًا على فريضة.** القُضاة والحُكّام الفاسدون يُناقِضون النظامَ الخُلقيَّ الإلهيَّ في الكون باستخدامهم القانون لأجل الشرِّ لا الخير.

٢٣:٩٤ بشرِّهم يُفنيهم. صورةٌ لمُباغَتتهم بالهلاك وهم يرتكبون الخطيَّة.

١:٩٥-١١ هذا المزمور، بما فيه من إشارات إلى التِّيهان في البرِّيَّة، ربَّما نظمه داود (عب ٤ :٧) لأجل عيد المظالّ (رج مز ٨١). في أثناء هذا العيد كان بنو إسرائيل يُقيمون في سقائف، مُستذكِرين عناية الله بهم في البرِّيَّة. فبعد دعوة إلى العبادة (٩٥ :١-٧أ)، تتفجَّر نبوَّة بصوت الروح القدس نفسه (رج عب ٣ :٧) مُذكِّرةً الشعب بمخاطر التمرُّد وتجريب الله. والآيات ٧ب- ١١ مقتبسة بحرفيَّتها في عب ٣ :٧-١١ (رج عب ٣ :١٥؛ ٤ :٣-٧) مع الإنذار بأنَّ أولئك المُتردِّدين أيضًا كانوا عرضةً لأن يفوتوا «الراحة» الموعودة (أيِ الخلاص).

أوّلًا: دعوةٌ إيجابيَّة إلى العبادة (٩٥ :١-٧أ)

ثانيًا: إنذارٌ سلبيٌّ بالغضب (٩٥ :٧ب- ١١)

١:٩٥ صخرة خلاصنا. كانت هذه الاستعارة لله مُوافِقة خُصوصًا في هذا المزمور، إذ يُلمِّح (ع ٨ و٩) إلى الماء الّذي انفجر من الصخرة في البرِّيَّة (رج خر ١٧ :١-٧؛ عد ٢٠ :١-١٣؛ ١كو ١٠ :٤).

٣:٩٥ ملك كبير على كلِّ الآلهة. طريقةٌ شعريَّة لإنكار وجود آلهة أُخرى (رج ٩٦ :٥) وُجِدت فقط بصفتها تماثيل، لا أشخاصًا (رج إر ١٠ :١-١٠).

٤:٩٥ مقاصير الأرض. إشارةٌ إلى أعماق البحار والأودية والكهوف بالتبايُن مع الجبال. وبيتُ القصيد (ع ٥) أنَّ الله لم يكن إلهًا محلِّيًّا مثل آلهة الوثنيِّين الوهميَّة، وقد كانت توضع عادةً على المرتفعات، بل هو الخالق والحاكم الكونيُّ للأرض كلِّها (رج ح مز ٦٥ :٥).

٨:٩٥ مريبة. معناها «التمرُّد»، وهي إشارة إلى المكان الّذي تمرَّد فيه بنو إسرائيل على الربِّ في البرِّيَّة. وقد نمَّ تذمُّرهم من الافتقار إلى الماء عن عدم إيمانهم بالربّ (خر ١٧ :١-٧؛ عد ٢٠ :١-١٣؛ مز ٨١ :٧).

٩:٩٥ جرَّبني. إشارةٌ إلى الحادثة عينها (ع ٨)، حيث «مسَّة» تعني «تجربة»، حين أخرج الله ماءً من الصخرة (خر ١٧ :٧؛ رج تث ٦ :١٦؛ ٩ :٢٢؛ ٣٣ :٨). ويُطبِّق الكاتبُ إلى العبرانيِّين مبدأ هذه الحادثة على قُرّائه، مُبيِّنًا أنَّ مَيْلَهم إلى الشكِّ في الربِّ والرُّجوع إلى اليهوديَّة كان مُوازيًا لِمَيْلِ آبائهم إلى الشكِّ في الربِّ والرُّجوع إلى مصر.

١٠:٩٥ ضالٌّ قلبُهم. كان تَيهانُهم في البريَّة تكميلًا لضلال قلوبهم.

١١:٩٥ راحتي. كانت «الراحة» أصلًا هي أرضَ الموعد (أي كنعان)، حيث بلغ الشعب نهاية رحلتهم الّتي دامت أربعين سنة في البرِّيَّة. وقد استُخدِمت في سِفر العبرانيِّين، عبر التشبيه، إشارة إلى الخلاص بالنعمة (عب ٣ :٧-٤ :١٠؛ رج عب ٢ :٣).

المَزمورُ السّادِسُ والتِّسعونَ

[١]رَنِّموا للربِّ ترنيمةً جديدَةً[أ]. رَنِّمي للربِّ يا كُلَّ الأرضِ. [٢]رَنِّموا للربِّ، باركوا اسمَهُ، بَشِّروا مِنْ يومٍ إلى يومٍ بخَلاصِهِ. [٣]حَدِّثوا بَينَ الأُمَمِ بمَجدِهِ، بَينَ جميعِ الشُّعوبِ بعَجائبِهِ. [٤]لأنَّ الربَّ عظيمٌ[ب] وحَميدٌ جِدًّا[ت]، مَهوبٌ هو علَى كُلِّ الآلهَةِ[ث]. [٥]لأنَّ كُلَّ آلهَةِ الشُّعوبِ أصنامٌ[ج]، أمّا الربُّ فقد صَنَعَ السَّماواتِ[ح]. [٦]مَجدٌ وجَلالٌ قُدّامَهُ. العِزُّ والجَمالُ في مَقدِسِهِ[خ].

[٧]قَدِّموا للربِّ يا قَبائلَ الشُّعوبِ[د]، قَدِّموا للربِّ مَجدًا وقوَّةً. [٨]قَدِّموا للربِّ مَجدَ اسمِهِ. هاتوا تقدِمَةً وادخُلوا ديارَهُ. [٩]اسجُدوا للربِّ في زينَةٍ مُقَدَّسَةٍ[ذ]. ارتَعِدي قُدّامَهُ يا كُلَّ الأرضِ. [١٠]قولوا بَينَ الأُمَمِ: «الربُّ قد مَلَكَ[ر]. أيضًا تثَبَّتَتِ المَسكونَةُ فلا تتزَعزَعُ. يَدينُ الشُّعوبَ بالاستِقامَةِ»[ز]. [١١]لتَفرَحِ السَّماواتُ ولتَبتَهِجِ الأرضُ[س]، ليَعِجَّ البحرُ ومِلؤُهُ[ش]. [١٢]ليَجذَلِ الحَقلُ وكُلُّ ما فيهِ، لتترَنَّمْ حينَئذٍ كُلُّ أشجارِ الوَعرِ [١٣]أمامَ الربِّ، لأنَّهُ جاءَ. جاءَ ليَدينَ الأرضَ. يَدينُ المَسكونَةَ بالعَدلِ والشُّعوبَ بأمانَتِهِ[ص].

المَزمورُ السّابعُ والتِّسعونَ

[١]اَلرَّبُّ قد مَلَكَ[أ]، فلتَبتَهِجِ الأرضُ، ولتَفرَحِ الجَزائرُ الكثيرَةُ. [٢]السَّحابُ والضَّبابُ حَولهُ.[ب]

المزمور ٩٦
١ [أ] ١أي ١٦ :٢٣-٣٣
٤ [ب] مز ١٤٥ :٣؛ [ت] مز ١٨ :٣؛ [ث] مز ٩٥ :٣
٥ [ج] ١أي ١٦ :٢٦؛ (إر ١٠ :١١)؛ [ح] مز ١١٥ :١٥؛ إش ٤٢ :٥
٦ [خ] مز ٢٩ :٢
٧ [د] ١أي ١٦ :٢٨ و٢٩؛ مز ٢٩ :١ و٢
٩ [ذ] ١أي ١٦ :٢٩؛ ٢أي ٢٠ :٢١؛ مز ٢٩ :٢
١٠ [ر] مز ٩٣ :١؛ ٩٧ :١؛ (رؤ ١١ :١٥؛ ١٩ :٦)؛ [ز] مز ٦٧ :٤
١١ [س] مز ٦٩ :٣٤؛ إش ٤٩ :١٣؛ [ش] مز ٩٨ :٧
١٣ [ص] (رؤ ١٩ :١١)

المزمور ٩٧ **١** [أ] (مز ٩٦ :١٠) **٢** [ب] خر ١٩ :٩؛ تث ٤ :١١؛ ١مل ٨ :١٢؛ مز ١٨ :١١؛

٩٦ :١-١٣ إنَّ جوهر هذا المزمور وأجزاءٍ من مز ٩٧ و٩٨ و١٠٠ موجودٌ في ١أي ١٦، وقد استُخدِم في تدشين الهيكل على جبل صِهيَون بتوجيهٍ من داود. على أنَّ للمزمور أهميَّةً تتخطَّى تلك المناسَبة التاريخيَّة، لأنَّه يستبق تسابيح المُلك للربِّ من قِبَل جميع أُمم الأرض (ع ٣ و٤ و٧ و٩-١٣؛ رج إش ٢ :٢-٤؛ زك ١٤ :١٦-١٩) بل أيضًا من قِبَل الطبيعة بحدِّ ذاتها. وهو يُعبِّر أيضًا عن البهجة العامرة الّتي ستغمر الأرض حين يكون المسيح حاكمًا من أُورشليم (رج إش ٢٥ :٩؛ ٤٠ :٩ و١٠).

أوّلًا: إذاعةُ الحمد (٩٦ :١-٦)
أ) الدَّعوة إلى الحمد (٩٦ :١-٣)
ب) مُتلقِّي الحمد (٩٦ :٤-٦)
ثانيًا: الحثُّ على العبادة (٩٦ :٧-١٣)
أ) العبادة من قِبَل الأُمم الأجنبيَّة (٩٦ :٧-١٠)
ب) العبادة من قِبَل الطبيعة مُشخَّصةً (٩٦ :١١-١٣)

٩٦ :١ ترنيمة جديدة. هذه الترنيمة الجديدة أُعِدَّت لأجل التدشين المستقبليِّ لحُكم الربِّ الألفيِّ على الأرض (رج مز ١٤٤ :٩؛ ١٤٩ :١؛ رؤ ٥ :٩؛ ١٤ :٣).

٩٦ :٢ بشِّروا. التسبيح الأصيل يشتمل على الشهادة أمام الآخرين لخطَّة الفداء الإلهيَّة.

٩٦ :٣ حدِّثوا... بمجده. إن مجد الربِّ ليس مجرَّد جلاله البهيّ. فهو يشتمل على جميع الأسباب الداعية إلى الإعجاب به وامتداحه، ومنها مثلًا أفعاله المتعلِّقة بالخَلْق (رج مز ١٩ :٢) والفداء (ع ٢). **جميع الشعوب.** رج ح مز ٦٧ :٣.

٩٦ :٤ مهوبٌ هو على كلِّ الآلهة. رج ح مز ٩٥ :٣.

٩٦ :٨ تقدمة. وفقًا لأقوال ناظمي المزامير والأنبياء، سوف تُقدَّم القرابين والذبائح إلى الربِّ في المُلك الألفيّ (رج مز ٤٥ :١٢؛ حز ٤٠-٤٦).

٩٦ :٩ زينة مُقدَّسة. أي «اعبدوا الربَّ من أجل بهاء قداسته» (رج مز ٢٩ :٢؛ ٩٩؛ ١١٠ :٣؛ أيضًا ١كو ١٦ :٢٩). رج ح ٢أي ٢٠ :٢١.

٩٦ :١٠ تثبَّتت. بدلًا مِن استمرار الاضطراب الدوليِّ الكليِّ في التاريخ البشريّ، سوف يشهد العالَم الاستقرار حيث يُدير المسيح شؤونه إدارةً خيِّرة فعّالة في المملكة الألفيَّة (رج مز ٢؛ مي ٤ :١-٥). **يدين الشعوب بالاستقامة.** لن يقتصر الأمرُ على إرساء الربِّ للسَّلام والاستقرار الدوليَّين في المملكة المسيحانيَّة المستقبليَّة، بل إنَّه أيضًا سوف يحكم العالم بعدالةٍ لا تشوبها شائبة (رج ع ١٣؛ إش ١١ :١-٥).

٩٦ :١١ و١٢ هذا هو ما تتوقَّعُه حتَّى الخليقةُ غيرُ الحيَّة (رج رو ٨ :١٩-٢٢).

٩٦ :١٣ جاء. استُعمِل الفعل الماضي لتأكيد المستقبل. فإنَّ حُكم الربِّ الموصوفَ في هذا المزمور ليس هو الملكوتَ الكونيَّ الحاليّ (مز ٩٣)، بل حُكمٌ سوف يُقام عندما يرجع المسيح إلى الأرض.

٩٧ :١-١٢ رُغمَ إدراك الكاتب لحُكم الربِّ الكونيِّ في الحاضر (ع ٩)، فهو يتوقَّع مجيئًا جديدًا للربِّ كي يحكم الأرض. وفي الواقع أنَّ التصوير البيانيَّ هنا لحضور الربِّ قد يكون أساسَ الأوصاف الواردة في كتاب العهد الجديد للمجيء الثاني (رج مت ٢٤؛ رؤ ١٩). كذلك فإنَّ أحكام الربِّ العادلةَ كليًّا على العالَم في أثناء مُلكِه المستقبليِّ تحظى بتشديد خاصّ، شأنُها شأنُ إزالته للأديان الزائفة.

أوّلًا: إعلانُ مُلك الربّ (٩٧ :١ و٢)
ثانيًا: تأثير مُلك الربّ (٩٧ :٣-١٢)
أ) في أعدائه (٩٧ :٣-٩)
ب) في أحبّائه (٩٧ :١٠-١٢)

٩٧ :١ الجزائر الكثيرة. إشارة إلى جميع قارّات العالم، كما إلى جُزُرِه أيضًا (رج إش ٤٢ :١٠؛ دا ٢ :٣٤ و٣٥ و٤٤؛ زك ١٤ :٩).

٩٧ :٢ السحاب والضباب. وصفٌ كهذا يشدِّد على التأثير المُروِّع الناجم عن حضور الربّ، سواءٌ في الماضي (خر ١٩ :١٦-١٨) أو في يوم الربِّ الآتي (يؤ ٢ :٢؛ صف ١ :١٥؛ مت ٢٤ :٢٩ و٣٠).

العَدلُ والحَقُّ قاعِدَةُ كُرسيِّهِ[ت]. [٣]قُدّامَهُ تذهَبُ نارٌ[ث] وتُحرِقُ أعداءَهُ حَولَهُ. [٤]أضاءَتْ بُروقُهُ المَسكونَةَ[ج]. رأتِ الأرضُ وارتَعَدَتْ. [٥]ذابَتِ الجِبالُ مِثلَ الشَّمعِ قُدّامَ الربِّ[ح]، قُدّامَ سيِّدِ الأرضِ كُلِّها. [٦]أخبَرَتِ السَّماواتُ بعَدلِهِ[خ]، ورأى جميعُ الشُّعوبِ مَجدَهُ.

[٧]يَخزَى كُلُّ عابِدي تِمثالٍ مَنحوتٍ[د]، المُفتَخِرينَ بالأصنامِ. اسجُدوا لهُ يا جميعَ الآلِهَةِ[ذ]. [٨]سمِعَتْ صِهيَونُ ففَرِحَتْ، وابتَهَجَتْ بَناتُ يَهوذا مِنْ أجلِ أحكامِكَ يا رَبُّ. [٩]لأنَّكَ أنتَ يا رَبُّ عَليٌّ علَى كُلِّ الأرضِ[ر]. عَلَوتَ جِدًّا علَى كُلِّ الآلِهَةِ[ز].

[١٠]يا مُحِبِّي الربِّ، أبغِضوا الشَّرَّ[س]. هو حافِظٌ نُفوسَ أتقيائهِ[ش]. مِنْ يَدِ الأشرارِ يُنقِذُهُمْ[ص]. [١١]نورٌ قد زُرِعَ للصِّدّيقِ[ض]، وفَرَحٌ للمُستَقيمي القَلبِ. [١٢]افرَحوا أيُّها الصِّدّيقونَ بالربِّ[ط]، واحمَدوا ذِكرَ قُدسِهِ[ظ].

المَزمورُ الثّامِنُ والتِّسعونَ

مَزمورٌ

[١]رَنِّموا للربِّ ترنيمَةً جديدَةً[أ]، لأنَّهُ صَنَعَ عَجائبَ[ب]. خَلَّصَتهُ يَمينُهُ وذِراعُ قُدسِهِ. [٢]أعلَنَ الربُّ خَلاصَهُ[ت]. لعُيونِ الأُمَمِ كشَفَ برَّهُ[ث]. [٣]ذَكَرَ رَحمَتَهُ وأمانَتَهُ لبَيتِ إسرائيلَ. رأتْ كُلُّ أقاصي الأرضِ خَلاصَ إلَهِنا[ج].

[٤]اِهتِفي للربِّ يا كُلَّ الأرضِ. اهتِفوا ورَنِّموا وغَنّوا. [٥]رَنِّموا للربِّ بعودٍ. بعودٍ وصوتِ نَشيدٍ. [٦]بالأبواقِ وصوتِ الصّورِ اهتِفوا قُدّامَ المَلِكِ الربِّ! [٧]ليَعِجَّ البحرُ ومِلؤُهُ، المَسكونَةُ والسّاكِنونَ فيها. [٨]الأنهارُ لتُصَفِّقْ بالأيادي، الجِبالُ لتُرَنِّمْ مَعًا [٩]أمامَ الربِّ، لأنَّهُ جاءَ ليَدينَ الأرضَ[ح]. يَدينُ المَسكونَةَ بالعَدلِ والشُّعوبَ بالاستِقامَةِ.

٢ ت (مز ٨٩ :١٤) ٣ ث (مز ١٨ :٨؛ دا ٧ :١٠؛ حب ٣ :٥) ٤ ج خر ١٩ :١٨ ٥ ح مز ٤٦ :٦؛ عا ٩ :٥؛ مي ١ :٤؛ نح ١ :٥ ٦ خ مز ١٩ :١ ٧ د (خر ٢٠ :٤)؛ ذ عب ١ :٦) ٩ ر مز ٨٣ :١٨؛ ز خر ١٨ :١١؛ مز ٩٥ :٣؛ ٩٦ :٤ ١٠ س (مز ٣٤ :١٤؛ أم ٨ :١٣؛ عا ٥ :١٥؛ رو ١٢ :٩)؛ ش مز ٣١ :٢٣؛ ١٤٥ :٢٠؛ أم ٢ :٨؛ ص مز ٣٧ :٤٠؛ إر ١٥ :٢١؛ دا ٣ :٢٨ ١١ ض أي ٢٢ :٢٨؛ مز ١١٢ :٤؛ أم ٤ :١٨ ١٢ ط مز ٣٣ :١؛ ظ مز ٣٠ :٤

المزمور ٩٨

١ أ مز ٣٣ :٣؛ إش ٤٢ :١٠؛ ب خر ١٥ :١١؛ مز ٧٧ :١٤ ٢ ت إش ٥٢ :١٠؛ (لو ١ :٧٧؛ ٢ :٣٠ و٣١)؛ ث إش ٦٢ :٢؛ رو ٣ :٢٥ ٣ ج (إش ٤٩ :٦)؛ لو ٣ :٦؛ (أع ١٣ :٤٧؛ ٢٨ :٢٨) ٩ ح (مز ٩٦ :١٠ و١٣)

٩٧ :٣ تحرق أعداءه. سيُبيد الربُّ كليًّا أعداءه في يوم الربِّ الآتي (رج زك ١٤ :١٢).

٩٧ :٤ بروقه. ربَّما كانت هذه إشارةً إلى مجيء الربِّ المهوب والعلنيِّ كي يحكم العالم (مت ٢٤ :٢٦-٣٠).

٩٧ :٥ ذابت الجبال. عند مجيء الربِّ، سوف تتوارى الجبال (رج إش ٤٠ :٣-٥؛ زك ١٤ :٤ و١٠).

٩٧ :٦ أخبرت السَّماوات بعدله. رج الوصف المُوازيَ لمجيء المسيح في المجد كما ذُكر في إش ٤٠ :٥ ومت ٢٤ :٢٩-٣١ (رج رؤ ١٩ :١١-١٥).

٩٧ :٧ يا جميع الآلهة. لَن يُسمَح في المملكة المسيحانيَّة بأيَّة آلهة زائفة أو ديانات باطلة (رج زك ١٣ :٢ و٣).

٩٧ :٨ صهيون. رج ح مز ٨٧ :٢. **من أجل أحكامك**. من الدواعي الرئيسيَّة إلى الفرح ورغد العيش في المملكة المسيحانيَّة أحكامُ المسيح العادلة تمامًا على شعوب العالَم (رج ع ١-٣؛ أيضًا مز ٤٨ :١١؛ إش ١١ :١-٥؛ زك ٨ :٣).

٩٧ :١٠ حافظٌ نفوس أتقيائه. تَرِدُ هنا عقيدة الضمان الأبديّ. وتمجيدًا لهذه النعمة ينبغي للمؤمنين أن يعيشوا حياة القداسة.

٩٧ :١١ نورٌ قد زُرِع. طريقةٌ شِعريَّة لوصف انتصار البرِّ والأبرار نهائيًّا (رج إش ٥٨ :٨ و١٠؛ ٦٠ :١٩ و٢٠؛ مل ٤ :٢).

٩٨ :١-٩ على غِرار المزامير المحيطة، يُذيع هذا المزمور ابتهاجَ الأرض كلِّها وفرحَها بحُكم الربِّ في الملكوت. والمزمور في معظمه يتناول التسبيح، مع ذِكرٍ وجيزٍ للأشرار.

أوَّلًا: الاحتفاء بمُلك الربِّ الظافر (٩٨ :١-٦)

أ) انتصارات الربّ (٩٨ :١-٣)

ب) تسبيح الربّ (٩٨ :٤-٦)

ثانيًا: الإشادة بأحكام الربِّ العادلة (٩٨ :٧-٩)

٩٨ :١ ترنيمة جديدة. رج ح مز ٩٦ :١. **يمينه وذراع قدسه**. رمزان إلى القدرة. **خلَّصته**. أو نصرتْه؛ وغالبًا ما يُصوَّر الربُّ في العهد القديم مُحاربًا إلهيًّا (خر ١٥ :٢ و٣؛ مز ١٨ :١-٦٨ :١-٨؛ إش ٥٩ :١٥ وما يلي). فبحسب الأنبياء، سوف يُباشِر المسيح مُلكه الألفيَّ في أعقاب انتصاره على أمم العالم التي ستجتمع على إسرائيل في أزمنة النهاية (رج زك ١٤ :١-١٥؛ رؤ ١٩ :١١-٢١).

٩٨ :٢ الأمم. رج ح مز ٥٧ :٩؛ ٦٧ :٣؛ ٨٢ :٨.

٩٨ :٣ رحمته وأمانته. رج ح مز ٨٥ :٧ و٨٩ :٥. **خلاص**. هذه العبارة كنايةٌ عن إقامة الربِّ مملكته العادلة على الأرض (رج إش ٤٦ :١٣؛ ٥١ :٥-٨).

٩٨ :٤ اهتفي للربّ. هُتافَ احتفاءٍ وتحيَّة واحتفال وترحيب بمَلِك (رج زك ٩ :٩؛ مت ٢١ :٤-٩). **اهتفوا**. الفكرة فكرةُ تدفُّقِ تسبيحٍ لا يُكبَح (رج إش ١٤ :٧؛ ٤٤ :٢٣؛ ٥٥ :١٢).

٩٨ :٥ و٦ عود... أبواق... صور. آلاتٌ كانت تُستعمل اعتياديًّا في العبادة بالهيكل (رج ١أي ١٦ :٥ و٦؛ ٢أي ٥ :١٢ و١٣؛ ٢٩ :٢٥-٣٠؛ عز ٣ :١٠-١٣).

٩٨ :٨ الأنهار لتُصفِّق بالأيادي. تُصوِّر أجزاءً شتَّى من الطبيعة مبتهجةً بمشهد الفرح الكونيِّ هذا (رج إش ٣٥ :١ و٢؛ رو ٨ :١٩-٢١).

٩٨ :٩ جاء. رج ح مز ٩٦ :١٣.

المَزمورُ التّاسِعُ والتِّسعونَ

[١]الرَّبُّ قد مَلكَ. ترتَعِدُ الشُّعوبُ. هو جالسٌ علَى الكَروبيمِ[أ]. تتزَلزَلُ الأرضُ. [٢]الربُّ عظيمٌ في صِهيَونَ، وعالٍ هو علَى كُلِّ الشُّعوبِ. [٣]يَحمَدونَ اسمَكَ العظيمَ والمَهوبَ، قُدّوسٌ هو. [٤]وعِزُّ المَلكِ أنْ يُحِبَّ الحَقَّ. أنتَ ثَبَّتَّ الاستِقامَةَ. أنتَ أجرَيتَ حَقًّا وعَدلاً في يعقوبَ.

[٥]عَلّوا الربَّ إلَهَنا، واسجُدوا عِندَ مَوطِئِ قَدَمَيهِ. قُدّوسٌ هو. [٦]موسَى وهارونُ بَينَ كهَنَتِهِ، وصَموئيلُ بَينَ الّذينَ يَدعونَ باسمِهِ[ب]. دَعَوْا الربَّ وهو استَجابَ لهُم. [٧]بعَمودِ السَّحابِ كلَّمَهُمْ. حَفِظوا شَهاداتِهِ والفَريضَةَ الّتي أعطاهُمْ.

[٨]أيُّها الربُّ إلَهنا، أنتَ استَجَبتَ لهُم. إلَهًا غَفورًا كُنتَ لهُم، ومُنتَقِمًا علَى أفعالِهِمْ. [٩]عَلّوا الربَّ إلَهَنا، واسجُدوا في جَبَلِ قُدسِهِ، لأنَّ الربَّ إلَهَنا قُدّوسٌ.

المزمور ٩٩
١ [أ] أخر ٢٥ :٢٢؛ اصم ٤ :٤؛ مز ٨٠ :١
٦ [ب] اصم ٧ :٩؛ ١٢ :١٨

المَزمورُ المِئَةُ

مَزمورُ حَمدٍ[أ]

[١]اِهتِفي للربِّ يا كُلَّ الأرضِ[ب]. [٢]اعبُدوا الربَّ بفَرَحٍ. ادخُلوا إلَى حَضرَتِهِ بترَنُّمٍ. [٣]اعلَموا أنَّ الربَّ هو اللهُ. هو صَنَعَنا[ت]، ولهُ نَحنُ شَعبُهُ وغَنَمُ مَرعاهُ[ث]. [٤]ادخُلوا أبوابَهُ بحَمدٍ، ديارَهُ بالتَّسبيحِ[ج]. احمَدوهُ، بارِكوا اسمَهُ. [٥]لأنَّ الربَّ صالحٌ، إلَى الأبدِ رَحمَتُهُ، وإلَى دَورٍ فدَورٍ أمانَتُهُ[ح].

المزمور ١٠٠
العنوان [أ] مز ١٤٥ :العنوان
١ [ب] مز ٩٥ :١
٣ [ت] أي ١٠ :٣ و٨؛ مز ١١٩ :٧٣؛ ١٣٩ :١٣ و١٤؛ (أف ٢ :١٠)؛ [ث] مز ٩٥ :٧؛ (إش ٤٠ :١١)؛ حز ٣٤ :٣٠ و٣١)
٤ [ج] مز ٦٦ :١٣؛ ١١٦ :١٧-١٩
٥ [ح] مز ١٣٦ :١

---

٩٩ :١-٩ يُلخِّص موضوع هذا المزمور في آخِرِ عبارةٍ منه: «لأنَّ الربَّ إلهنا قدُّوس» (ع ٩). فالناظم يحثُّ على حمد المَلك على قداسته (ع ٣ و٥ و٩)، وهي انفصال الله الكلِّيُّ عن جميع المخلوقات والأشياء الأخرى، كما أنَّها أيضًا انفصالُه الأدبيُّ عن الخطيَّة. كذلك يتهلَّل الناظم بحقِّ كون هذا الإله القدُّوس قد حافظ على علاقةٍ خلاصيَّة وثيقة بالأُمَّة على مدى تاريخها (ع ٦-٩).

أوّلًا: الإشادة بقداسة المَلك (٩٩ :١-٥)

ثانيًا: أمثلة على قداسة المَلك (٩٩ :٦-٩)

٩٩ :١ على الكروبيم. أو «بين الكروبيم»؛ رج ح مز ٨٠ :١؛ ثُمَّ مز ١٨ :٦-١٩؛ حز ١٠ :١ وما يلي.

٩٩ :٢ صهيون. رج ح مز ٨٧ :٢؛ ثُمَّ عب ١٢ :٢٢-٢٤. **الشعوب**. رج ح مز ٥٧ :٩ و٦٧ :٣.

٩٩ :٤ عزُّ المَلك أن يحبَّ الحقّ. «عزُّ المَلِك» قد يكون لقبًا دالًّا على الله (الّذي يحبُّ الحقّ)؛ أو (بدمج هذه العبارة مع ع ٣) ربَّما كان الكاتب يقول إنَّ الاسم المقدَّس هو قوَّةُ الملك العادل. **الاستقامة**. أيِ العدل والإنصاف (رج إش ١١ :١-٥).

٩٩ :٥ موطئ قدميه. هذه على العموم كنايةٌ عن الهيكل في أورشليم (رج إش ٦٠ :١٣؛ مرا ٢ :١)؛ إنَّما بأكثر تحديدٍ عن تابوت العهد (١أي ٢٨ :٢). وكانت مَواطِئُ الأقدام جزءًا من عروش الملوك عند بني إسرائيل (٢أي ٩ :١٨).

٩٩ :٦ موسى... هارون... صموئيل. باستخدام ثلاثة من أبطال الأُمَّة المشهورين على سبيل المثل، يُبيِّن الكاتب أنَّ الإله القدُّوس قد حافظ على علاقةٍ بالشعب القديم ثابتةٍ ووثيقة وخلاصيَّة.

٩٩ :٧ عمود السحاب. كان هذا واسطةً للإرشاد الإلهيِّ (رج خر ١٣ :٢١ و٢٢؛ ٣٣ :٩ و١٠؛ عد ١٢ :٥؛ تث ٣١ :١٥ وما يلي). **شهاداته... الفريضة**. اثنان من الألفاظ الدالَّة على كلمة الله في المزامير (رج مز ١١٩).

٩٩ :٩ جبل قدسه. هو الجبل الّذي بُني عليه الهيكل في أُورشليم (رج مز ١٥ :١؛ ٢٤ :٣)، والّذي عليه سيكون مَبنيًّا أيضًا في المملكة المسيحانيَّة المستقبليَّة (رج إش ٢٤ :٢٣).

١٠٠ :١-٥ مزمور مشهور، يُشدِّد على طبيعة مُلك الله الكونيَّة، وهو بمثابة بَركة ختاميَّة لسلسلة المزامير الّتي تتناول حُكمَ الربِّ الملكوتيَّ (مز ٩٣ و٩٥-١٠٠). ومعظمه دعوةٌ إلى التسبيح والحمد، في حين تُثبِت الآيتان ٣ و٥ الأسباب الداعية إلى ذلك التعبُّد.

أوّلًا: دعوة إلى تسبيح الربّ (١٠٠ :١-٣)

ثانيًا: دعوة إلى حمد الربّ (١٠٠ :٤ و٥)

١٠٠ :١ اهتفي. رج ح مز ٦٦ :١.

١٠٠ :٣ اعلموا. بمعنى اختبار الحقّ والتّيقُّن منه إلى التمام. **الربَّ هو الله**. اعترافٌ بأنَّ إلهَ الأُمَّةِ المُرتبِطَ بها بالعهد، أي يهوه، هو الإله الحقيقيُّ الوحيد. **صنعنا**. مع أنَّ خَلق الله الفعليَّ لكلِّ كائن حيٍّ مُبينٌ هنا، فإنه يبدو أنَّ هذه العبارة تُشير إلى صُنع الله ومُباركته بني إسرائيل أُمَّةً (رج تث ٣٢ :٦، ١٥؛ مز ٩٥ :٦؛ إش ٢٩ :٢٢ و٢٣؛ ٤٤ :٢). **شعبه... مرعاه**. كثيرًا ما تُنسب صورة الراعي إلى مَلِك إسرائيل وإلى الربِّ أيضًا (رج مز ٧٨ :٧٠-٧٢؛ إش ٤٤ :٢٨؛ إر ١٠ :٢١؛ زك ١٠ :٣؛ ١١ :٤-١٧؛ أيضًا مز ٢٣ :١؛ ٢٨ :٩؛ ٧٤ :١؛ ٧٧ :٢٠؛ ٨٧ :٥٢ و٥٣؛ ٨٠ :١؛ ٩٥ :٧). وتنمُّ هذه الصُّورة البيانيَّة عن العناية الوثيقة (رج لو ١٥ :٣-٦). وحسبَ العهد الجديد، الربُّ هو أيضًا راعي القدِّيسين في عصر الكنيسة (يوحنا ١٠ :١٦).

١٠٠ :٤ أبوابه... دياره. هذه أبوابُ الهيكل وساحاتُه.

١٠٠ :٥ الربَّ صالح. الله هو نبع الصلاح ومثالُه الكامل. **رحمته**. رج ح مز ٨٥ :٧. **أمانته**. صدقُهُ في الوفاء بوعوده.

المَزمورُ المِئَةُ والواحِدُ

لداوُدَ. مَزمورٌ

[١]رَحمَةً وحُكمًا أُغنّي. لكَ يا رَبُّ أُرَنِّمُ. [٢]أتَعقَّلُ في طَريقٍ كامِلٍ. مَتَى تأتي إلَيَّ؟ أسلُكُ في كمالِ قَلبي في وسطِ بَيتي[أ]. [٣]لا أضَعُ قُدّامَ عَينَيَّ أمرًا رَديئًا. عَمَلَ الزَّيَغانِ[ب] أبغَضتُ[ت]. لا يَلصَقُ بي. [٤]قلبٌ مُعوَجٌّ يَبعُدُ عَنّي. الشِّرّيرُ لا أعرِفُهُ[ث]. [٥]الّذي يَغتابُ صاحِبَهُ سِرًّا هذا أقطَعُهُ. مُستَكبِرُ العَينِ ومُنتَفِخُ القَلبِ[ج] لا أحتَمِلُهُ. [٦]عَيناي عَلَى أُمَناءِ الأرضِ لكَيْ أُجلِسَهُمْ مَعي. السّالِكُ طَريقًا كامِلاً هو يَخدِمُني. [٧]لا يَسكُنُ وسطَ بَيتي عامِلُ غِشٍّ. المُتكلِّمُ بالكَذِبِ لا يَثبُتُ أمامَ عَينَيَّ. [٨]باكِرًا أُبيدُ جميعَ أشرارِ الأرضِ[ح]، لأقطَعَ مِنْ مدينةِ الربِّ كُلَّ فاعِلي الإثمِ[خ].

المزمور ١٠١
٢ [أ] ١مل ١١: ٤
٣ [ب] يش ٢٣: ٦
[ت] مز ٩٧: ١٠؛
٤ [ث] (مز ١١٩: ١١٥)
٥ [ج] أم ٦: ١٧
٨ [ح] (مز ٧٥: ١٠)؛ إر ٢١: ١٢؛
[خ] مز ٤٨: ٢ و٨

المَزمورُ المِئَةُ والثّاني

صَلاةٌ لِمسكينٍ إذا أعيا وسكَبَ شَكواهُ قُدّامَ اللهِ[أ]

[١]يا رَبُّ، استَمِعْ صَلاتي، وليَدخُلْ إلَيكَ صُراخي. [٢]لا تحجُبْ وجهَكَ عَنّي في يومِ ضيقي[ب]. أمِلْ إلَيَّ أُذُنَكَ في يومِ أدعوكَ. استَجِبْ لي سريعًا. [٣]لأنَّ أيّامي قد فنيَتْ في دُخانٍ[ت]، وعِظامي مِثلُ وقيدٍ قد يَبِسَتْ. [٤]مَلفوحٌ كالعُشبِ ويابِسٌ قَلبي، حتَّى سَهَوتُ عن أكلِ خُبزي. [٥]مِنْ صوتِ تنَهُّدي لَصِقَ عَظمي بلَحمي. [٦]أشبَهتُ قوقَ البَرّيَّةِ. صِرتُ مِثلَ بومَةِ الخِرَبِ. [٧]سهِدتُ وصِرتُ كعُصفورٍ مُنفَرِدٍ على

المزمور ١٠٢
العنوان [أ] مز ٦١: ٢
٢ [ب] مز ٢٧: ٩؛ ٦٩: ١٧
٣ [ت] يع ٤: ١٤

١٠١: ١-٨ هذا المزمور الداوديُّ يُعبِّر عن التزامات البرِّ لدى المَلِك التوسُّطيّ (داود) تجاه مَلِكه الأزليّ (الربّ) في ما خصَّ ١) حياةَ المَلِك الشخصيَّة؛ ٢) حياة أهل المملكة. وربَّما استُخدِم هذا المزمور في ما بعد عند تتويج ملوك الأُمَّة اللاحقين. إنَّما في نهاية الأمر، لن يُحقِّق هذه المقاصدَ المقدَّسة إلى التمام إلَّا يسوع المَلِكُ وحده (إش ٩: ٦ و٧؛ ١١: ١-٥).

أوّلًا: حياة المَلِك الشخصيَّة (١٠١: ١-٤)

ثانيًا: الحصيلة الشخصيَّة لأهل المملكة (١٠١: ٥-٨)

أ) الأبرار (١٠١: ٦)

ب) الأشرار (١٠١: ٥ و٧ و٨)

١٠١: ٢ طريق كامل. كما يسلك الملك، كذلك يسلك أتباعُه (رج ع ٦). **متى تأتي إليَّ؟** ليس هذا ترقُّبًا أُخرَويًّا، بل بالأحرى تعبيرٌ شخصيٌّ عن احتياج داود إلى تدخُّل الله الراهن في شؤون مملكته الدُّنيويَّة. **بيتي**. يبدأ المَلِك أوّلًا بحياته الشخصيَّة الخاصَّة (رج ع ٧)، ثُمَّ يتخطَّى ذلك إلى مملكته (رج ع ٥ و٨).

١٠١: ٣ و٤ هذا مُشابِه لوضع الرجُل المُطوَّب في مز ١: ١.

١٠١: ٣ عينيَّ. لا يرغب الملك أن ينظر إلى أيِّ شيءٍ سوى ما يتَّسم بالبرّ (رج ع ٦).

١٠١: ٤ الشرّير. لن يتورَّط الملك في الشرّ (رج ع ٨).

١٠١: ٥ يغتاب... مستكبر العين ومنتفخ القلب. لن يُسمَح في المملكة باغتيال السمعة ولا بالكبرياء.

١٠١: ٦ أُمناء الأرض. قارن هذا مع «أشرار الأرض» في ع ٨.

١٠١: ٧ غشّ... الكذب. يحظى الحقُّ والصِّدق بالتشجيع لكونهما أساسيَّين في مملكة مرتبطة بإله الحقّ (رج يو ١٤: ٦).

١٠١: ٨ الأرض... مدينة. هُما أرضُ إسرائيل وأُورشليمُ على التوالي.

١٠٢: ١-٢٨ إنَّ العنوان غير المحدَّد يقتصِر على هذا المزمور دون سواه، وهو يُلقي ضوءًا قويًّا على أفكار شخصٍ مُبتلى (رج مز ٢٢ و٦٩ و٧٩ و١٠٢ و١٣٠ و١٤٢)، ويُعبِّر على وجه الاحتمال عن رثاءٍ منوط بالسبي (رج مز ٤٢ و٤٣ و٧٤ و٧٩ و١٣٧). وعلى غرار أيُّوب الّذي لم تكن معاناتُه نتيجةً لمعاقبة الله إيّاه على خطيَّة شخصيَّة، يصرخ ناظم المزمور مُتوجِّعًا. وتنبع تعزيتُه الوحيدة من إعادة تركيزه على الله المُطلَق السيادة ومقاصده الأزليَّة. هذا فضلًا عن وجود أبعاد مسيحانيَّة يؤكِّدها اقتباسُ مز ١٠٢: ٢٥ و٢٦ في عب ١: ١٠-١٢.

أوّلًا: توسُّلٌ لأجل المعونة الإلهيَّة الفوريَّة (١٠٢: ١-١١)

ثانيًا: منظورٌ يُراعي هيمنة الله وسرمديَّته (١٠٢: ١٢-٢٢)

ثالثًا: صلاةٌ لأجل حياة أطول (١٠٢: ٢٣-٢٨)

١٠٢: ١ و٢ كثيرًا ما تبدأ المزامير بصرخةٍ تطلب التدخُّل المُهيمن من قبل الله بعدما ثبت عجز الموارد البشريَّة، مثلًا مز ٧٧: ١؛ ١٤٢: ١.

١٠٢: ٢ وجهك... أذنك. لغةٌ تأنيسيَّة (أي كلامٌ مجازيٌّ ينسب إلى الله صفاتٍ بشريَّة) تدلُّ على انتباه الله واستجابته على التوالي.

١٠٢: ٣-٥ عظامي... قلبي... عظمي. تصف هذه الألفاظ آثار محنة الناظم على الصعيدين العاطفيِّ والبدنيّ.

١٠٢: ٦ قوق. لعلَّه طائر صحراويٌّ كالبوم. فالآية تصف وضعًا ينمُّ عن الوحدة القصوى (رج إش ٣٤: ٨-١٥؛ صف ٢: ١٣-١٥). **بومة**. كان البوم من الطيور النجسة، رج لا ١١: ١٦-١٨.

١٠٢: ٧ عصفور. إذ شعر الكاتب بأنَّه مثل «دُوريٍّ وحيد»، عبَّر عن وعيه لتخلِّي الله والناس عنه على السواء.

السَّطحِ. ٨اليومَ كُلَّهُ عَيَّرَني أعدائي. الحَنِقونَ عَلَيَّ حَلَفوا عليَّ. ٩إنِّي قد أكلتُ الرَّمادَ مِثلَ الخُبزِ، ومَزَجتُ شَرابي بدُموعٍ، ١٠بسَبَبِ غَضَبِكَ وسخَطِكَ، لأنَّكَ حَمَلتَني وطَرَحتَني. ١١أيّامي كظِلٍّ مائلٍ، وأنا مِثلُ العُشبِ يَبِستُ.

١٢أمّا أنتَ يا رَبُّ فإلَى الدَّهرِ جالسٌ، وذِكرُكَ إلَى دَورٍ فدَورٍ. ١٣أنتَ تقومُ وترحَمُ صِهيَونَ، لأنَّهُ وقتُ الرّأفَةِ، لأنَّهُ جاءَ الميعادُ. ١٤لأنَّ عَبيدَكَ قد سُرّوا بحِجارَتِها، وحَنّوا إلَى تُرابِها. ١٥فتخشَى الأُمَمُ اسمَ الرَّبِّ[ث]، وكُلُّ مُلوكِ الأرضِ مَجدَكَ. ١٦إذا بَنَى الرَّبُّ صِهيَونَ يُرَى بمَجدِهِ[ج]. ١٧التَفَتَ إلَى صَلاةِ المُضطَرِّ[ح]، ولم يَرذُلْ دُعاءَهُمْ. ١٨يُكتَبُ هذا للدَّورِ الآخِرِ[خ]، وشَعبٌ سوفَ يُخلَقُ يُسَبِّحُ الرَّبَّ[د]. ١٩لأنَّهُ أشرَفَ مِنْ عُلوِ قُدسِهِ[ذ]. الرَّبُّ مِنَ السَّماءِ إلَى الأرضِ نَظَرَ، ٢٠ليَسمَعَ أنينَ الأسيرِ[ر]، ليُطلِقَ بَني الموتِ، ٢١لكَي يُحَدَّثَ في صِهيَونَ باسمِ الرَّبِّ[ز]، وبتسبيحِهِ في أُورُشَليمَ، ٢٢عِندَ اجتِماعِ الشُّعوبِ مَعًا والمَمالِكِ لعِبادَةِ الرَّبِّ[س].

٢٣ضَعَّفَ في الطريقِ قوَّتي، قَصَّرَ أيّامي[ش]. ٢٤أقولُ: «يا إلهي، لا تقبِضني في نِصفِ أيّامي[ص]. إلَى دَهرِ الدُّهورِ سِنوكَ[ض]. ٢٥مِنْ قِدَمٍ أسَّستَ الأرضَ[ط]، والسَّماواتُ هي عَمَلُ يَدَيكَ. ٢٦هي تبيدُ وأنتَ تبقَى[ظ]، وكُلُّها كثَوبٍ تبلَى، كرِداءٍ تُغَيِّرُهُنَّ فتتغَيَّرُ. ٢٧وأنتَ هو وسِنوكَ لن تنتَهيَ[ع]. ٢٨أبناءُ عَبيدِكَ يَسكُنونَ[غ]، وذُرِّيَّتُهُمْ تُثَبَّتُ أمامَكَ».

المَزمورُ المِئَةُ والثّالِثُ

لداوُدَ

١بارِكي يا نَفسي الرَّبَّ[أ]، وكُلُّ ما في باطِني ليُبارِكِ اسمَهُ القُدّوسَ. ٢بارِكي يا نَفسي الرَّبَّ، ولا تنسَيْ كُلَّ حَسَناتِهِ. ٣الّذي يَغفِرُ جميعَ ذُنوبِكِ[ب].

١٥ [ث] ١مل ٨:٤٣
١٦ [ج] (إش ٦٠:١ و٢)
١٧ [ح] نح ١:٦؛ مز ٢٢:٢٤
١٨ [خ] تث ٣١:١٩؛ (رو ١٥:٤؛ ١كو ١٠:١١)؛ [د] مز ٢٢:٣١
١٩ [ذ] تث ٢٦:١٥؛ مز ١٤:٢
٢٠ [ر] مز ٧٩:١١
٢١ [ز] مز ٢٢:٢٢
٢٢ [س] (إش ٢:٢ و٣؛ ٤٩:٢٢ و٢٣؛ ٦٠:٣)؛ زك ٨:٢٠-٢٣
٢٣ [ش] أي ٢١:٢١
٢٤ [ص] (مز ٣٩:١٣)؛ إش ٣٨:١٠؛ [ض] أي ٣٦:٢٦؛ (مز ٩٠:٢)؛ حب ١:١٢
٢٥ [ط] (تك ١:١؛ نح ٩:٦؛ عب ١:١٠-١٢)
٢٦ [ظ] إش ٣٤:٤؛ ٥١:٦؛ مت ٢٤:٣٥؛ (٢بط ٣:٧ و١٠-١٢)؛ رؤ ٢٠:١١
٢٧ [ع] (إش ٤١:٤؛ ٤٣:١٠؛ مل ٣:٦؛ عب ١٣:٨)؛ يع ١:١٧
٢٨ [غ] مز ٦٩:٣٦
المزمور ١٠٣ **١** [أ] مز ١٠٤:١ و٣٥ **٣** [ب] مز ١٣٠:٨؛ إش ٣٣:٢٤؛

١٠٢: ١٠ و١١ ظلٍّ مائل. يستخدم الكاتب وقت الغروب لوصف إحساسه اليائس حيث حياته ستنتهي عاجلاً لأنَّ الله قد عاقبه بحجب حضوره وقوَّته عنه.

١٠٢: ١٢-٢٢ ينقل الكاتب تركيزه جذريًّا عن الأرض إلى السَّماء (يُحوِّل نظره عن مشكلته ليتَّجِهَ إلى الله) فينعم بطبيعة الله الأزليَّة وإتمامه السرمديِّ لخُطَّته الفدائيَّة.

١٠٢: ١٣-١٦ صهيون. صهيون الأرضيَّة أو أُورشليم هي قِبلةُ النظر هنا (رج ع ١٦ و٢١ و٢٢). وربَّما يدلُّ هذا على زمن الإرجاع والإصلاح بعد السبي البابليِّ (حوالى ٦٠٥-٥٣٦ ق م).

١٠٢: ١٨ يُكتَب. كان لدى الكاتب شعورٌ بديمومة عمله الأدبيّ.

١٠٢: ١٩ أشرف... **نظر**. المقصود علمُ اللهِ الفائق بكلِّ شيء.

١٠٢: ٢٢ الشعوب... **الممالك**. سوف يُتَمُّ هذا نهائيًّا في مُلكِ المسيح المسيحانيِّ على العالم (رج مز ٢).

١٠٢: ٢٣ و٢٤ يتوق الناظم لأنْ يعيش حياةً أطول، ولكنَّه يُقِرُّ بفنائه مُقارنةً بسرمديَّة الله.

١٠٢: ٢٤ نصف أيّامي. في منتصف العُمر تمامًا.

١٠٢: ٢٥-٢٧ الله الأزليُّ خلق السَّماوات والأرض اللواتي سيتمُّ خرابهنَّ ذات يوم (ع ٢٦). ويُطبِّق عب ١: ١٠-١٢ هذا المقطع على الربِّ يسوع المسيح، المُتفوِّق على الملائكة لأنَّه: ١) هو أزليٌّ، أمّا هم فكانت لهم بداية؛ ٢) هو الخالق، أمّا هم فمخلوقون. كما أنَّ هذا المقطع يؤكِّد بجلاءٍ سرمديَّة المسيح ولاهوتَه. فالإله غير المُتغيِّر يبقى بعد خليقته، حتَّى ولوج الخليقة الجديدة (رج مل ٣:٦؛ يع ١:١٧؛ ٢بط ٣؛ رؤ ٢١ و٢٢).

١٠٢: ٢٨ هذا رجاءٌ واقعيٌّ لدى امرئٍ يعرف أنه زائل، لكنه يدرك أنَّ مقاصد الله على الأرض سوف تُنجَز في الأجيال الآتية.

١٠٣: ١-٢٢ يبدو المزموران ١٠٣ و١٠٤ كزوجَين مُتعمَّدين صُمِّما للإشادة ببركات الله ولتمجيده. ويمثِّل هذا المزمور مُناجاةً فيها يرى داود جُودَ الله، ويحثُّ ملائكة الله وأعمال خليقته على مشاركته في تسبيح الربّ.

أوّلاً: دعوة البشر إلى التسبيح (١٠٣: ١-١٩)
- أ) شخصيًّا (١٠٣: ١-٥)
- ب) جماعيًّا (٦-١٩)

ثانيًا: دعوة الخليقة إلى التسبيح (١٠٣: ٢٠-٢٢ب)
- أ) الملائكة (١٠٣: ٢٠ و٢١)
- ب) أعمال الخليقة (١٠٣: ٢٢أ- ب)

ثالثًا: لازمةُ تسبيح شخصيّ (١٠٣: ٢٢ج)

١٠٣: ١ باركي... **الربّ**. رج ١٠٣: ٢ و٢٢؛ ١٠٤: ١ و٣٥.

١٠٣: ٢ لا تنسي كلَّ حسناته. تضمَّنت هبات الله هذه للإنسان على الأرض: ١) غفرانَ الخطايا (ع ٣)؛ ٢) الشفاء من المرض (ع ٣)؛ ٣) الإنقاذ من الموت (ع ٤)؛ ٤) وفرة الرحمة والرأفة (ع ٤)؛ ٥) طعامًا يُقيت الحياة (ع ٥).

١٠٣: ٣ أمراضك. ليس هذا وعدًا، بل بالحريِّ شهادةٌ ينبغي فهمُها في ضوء تث ٣٢: ٣٩.

الذي يَشفي كُلَّ أمراضِكِ[ت]. ٤الّذي يَفدي مِنَ الحُفرَةِ حَياتَكِ. الّذي يُكلِّلُكِ بالرَّحمَةِ والرَّأفَةِ[ث]. ٥الّذي يُشبِعُ بالخَيرِ عُمرَكِ، فيَتجَدَّدُ مِثلَ النَّسرِ شَبابُكِ[ج].

٦الرَّبُّ مُجري العَدلِ والقَضاءِ لجميعِ المَظلومينَ. ٧عَرَّفَ موسَى طُرُقَهُ[ح]، وبَني إسرائيلَ أفعالهُ. ٨الربُّ رحيمٌ ورؤوفٌ[خ]، طَويلُ الرّوحِ وكثيرُ الرَّحمَةِ. ٩لا يُحاكِمُ إلَى الأبدِ[د]، ولا يَحقِدُ إلَى الدَّهرِ. ١٠لم يَصنَعْ معنا حَسَبَ خطايانا[ذ]، ولم يُجازِنا حَسَبَ آثامِنا. ١١لأنَّهُ مِثلُ ارتِفاعِ السَّماواتِ فوقَ الأرضِ قَويَتْ رَحمَتُهُ علَى خائفيهِ. ١٢كبُعدِ المَشرِقِ مِنَ المَغرِبِ أبعَدَ عَنّا مَعاصيَنا[ر]. ١٣كما يترأفُ الأبُ علَى البَنينَ[ز] يترأفُ الربُّ علَى خائفيهِ. ١٤لأنَّهُ يَعرِفُ جِبلَتَنا. يَذكُرُ أنَّنا تُرابٌ نَحنُ. ١٥الإنسانُ مِثلُ العُشبِ أيّامُهُ[س]. كزَهرِ الحَقلِ كذلكَ يُزهِرُ. ١٦لأنَّ ريحًا تعبُرُ علَيهِ فلا يكونُ[ش]، ولا يَعرِفُهُ مَوضِعُهُ بَعدُ[ص]. ١٧أمّا رَحمَةُ الربِّ فإلَى الدَّهرِ والأبدِ علَى خائفيهِ، وعَدلُهُ علَى بَني البَنينَ، ١٨لحافِظي عَهدِهِ[ض] وذاكِري وصاياهُ ليَعمَلوها.

١٩الرَّبُّ في السَّماواتِ ثَبَّتَ كُرسيَّهُ، ومَملكَتُهُ علَى الكُلِّ تسودُ[ط]. ٢٠باركوا الربَّ يا مَلائكَتَهُ[ظ] المُقتَدِرينَ قوَّةً، الفاعِلينَ أمرَهُ[ع] عِندَ سماعِ صوتِ كلامِهِ. ٢١باركوا الربَّ يا جميعَ جُنودِهِ، خُدّامَهُ العامِلينَ مَرضاتَهُ[غ]. ٢٢باركوا الربَّ يا جميعَ أعمالِهِ، في كُلِّ مَواضِعِ سُلطانِهِ. بارِكي يا نَفسيَ الربَّ.

٣ [ت](خر ١٥ :٢٦)؛ مز ١٤٧ :٣؛ (إش ٥٣ :٥)؛ إر ١٧ :١٤
٤ [ث](مز ٥ :١٢)
٥ [ج](إش ٤٠ :٣١)
٧ [ح]خر ٣٣ :١٢-١٧؛ مز ١٤٧ :١٩
٨ [خ](خر ٣٤ :٦ و٧؛ عد ١٤ :١٨)؛ تث ٥ :١٠؛ نح ٩ :١٧؛ مز ٨٦ :١٥؛ إر ٣٢ :١٨؛ يونا ٤ :٢؛ يع ٥ :١١
٩ [د](مز ٣٠ :٥؛ إش ٥٧ :١٦)؛ إر ٣ :٥؛ (مي ٧ :١٨)
١٠ [ذ](عز ٩ :١٣؛ مرا ٣ :٢٢)
١٢ [ر](٢صم ١٢ :١٣؛ إش ٣٨ :١٧؛ ٤٣ :٢٥؛ زك ٣ :٩؛ عب ٩ :٢٦)
١٣ [ز]مل ٣ :١٧
١٥ [س]إش ٤٠ :٦-٨؛ يع ١ :١٠ و١١؛ ١بط ١ :٢٤

المَزمورُ المِئَةُ والرّابعُ

١بارِكي يا نَفسي الربَّ[أ]. يا رَبُّ إلَهي، قد عَظُمتَ جِدًّا. مَجدًا وجَلالاً لَبِستَ.

١٦ [ش](إش ٤٠ :٧)؛ [ص]أي ٧ :١٠ ١٨ [ض](تث ٧ :٩)؛ مز ٢٥ :١٠ ١٩ [ط](مز ٤٧ :٢؛ دا ٤ :١٧ و٢٥) ٢٠ [ظ]مز ١٤٨ :٢؛ [ع](مت ٦ :١٠) ٢١ [غ](عب ١ :١٤) المزمور ١٠٤ ١ [أ]مز ١٠٣ :١

١٠٣ :٥ يتجدَّد مثل النسر شبابك. إنَّ طول حياة النِّسر الغامض سببُها تميَّزت بالقوّة والسرعة (رج خر ١٩ :٤؛ إر ٤٨ :٤٠) اللتين يتميَّز بهما أيضًا الشبابُ البشريّ. فكقاعدةٍ عامَّة، الشخصُ الّذي يباركه الله ينمو ببطء ويذوي أبطأ من غيره (رج إش ٤٠ :٤٩-٣١، حيث تُستخدَم لغةٌ مشابهة).

١٠٣ :٦-١٩ يسرد الناظم سجايا الله الّتي بها يُبارِك القدِّيسين.

١٠٣ :٧ و٨ عرَّف موسى طرقه. رج طلبة موسى (خر ٣٣ :١٣) في ضوء استجابة الله (خر ٣٤ :٦ و٧).

١٠٣ :٩ لا يحاكم إلى الأبد. أو «لا يُجاهِد...». سيكونُ يومٌ أخير للمُحاسَبة، سواءٌ عند الوفاة (لو ١٦ :١٩-٣١) أو أمامَ العرش العظيم الأبيض (رؤ ٢٠ :١١-١٥). وقد أدَّى طُوفان التكوين لمحة مُسبَّقة صارخة على هذه الحقيقة (رج تك ٦ :٣).

١٠٣ :١٠ لم يصنع. إنَّ رحمة الله العظيمة (ع ١١) والتبرير الكامل الّذي لا يُنقَض (ع ١٢) قد أنجزا لنا فدائيًّا، بموت المسيح (رج ٢كو ٥ :٢١؛ في ٣ :٩)، الأمر الّذي نعجز عن القيام به بأنفسنا.

١٠٣ :١٣ الأب. على خلاف الآلهة الوثنيِّين الّذين يُبدون لامُبالاةً أو عُدوانيَّة.

١٠٣ :١٤ تراب. من الناحية الطبيعيَّة، كما خُلق آدم من تُراب (تك ٢ :٧) فكذلك يتحلَّل البشر عند الموت ليعودوا تُرابًا (تك ٣ :١٩).

١٠٣ :١٥ و١٦ مثل العشب أيّامه. حياة الإنسان قصيرة وزائلة (رج إش ٤٠ :٨).

١٠٣ :١٧ و١٨ رحمة الربّ. إنَّ أولئك الّذين يلجأون إلى رحمة الله بخوفٍ وافٍ (ع ١٧) وطاعة عمليَّة (ع ١٨) سوف يقهرون قِصَر الحياة الطبيعيَّة بالحياة الأبديَّة. وفي لو ١ :٥٠ يُقتبَس مز ١٠٣ :١٧.

١٠٣ :١٩ في السَّماوات ثبَّت كرسيَّه. الله هو هو من الأزل إلى الأبد سيِّدٌ على كلِّ شيء (رج مز ١١ :٤؛ ٤٧ :١-٩؛ ١٤٨ :٨-١٣). وينبغي التمييز بين هذا المُلك الكونيّ ومُلك الله التوسُّطيّ على الأرض.

١٠٣ :٢٠ و٢١ ملائكته... جنوده. هم الملائكة الأبرار غير الساقطين الّذين يخدمون الله ليلَ نهار (رج مز ١٤٨ :٢؛ رؤ ٥ :١١-١٣).

١٠٣ :٢٢ أعماله. إشارةٌ إلى خليقة الله، وهي أيضًا لمجده (رج مز ١٤٨- ١٥٠؛ أيضًا ١أي ٢٩ :١٠-١٣).

١٠٤ :١-٣٥ في تفصيلٍ شِعريٍّ نابض بالحياة والحيويَّة، يتغنَّى الناظم بمجد الله في الخليقة (رج تك ١ و٢؛ أي ٣٨-٤١؛ مز ١٩ :١-٦؛ ١٤٨ :١-٦؛ أم ٣٠ :٤؛ إش ٤٠ :١-٦؛ يو ١ :١-٣؛ رو ١ :٨-٢٥؛ كو ١ :١٦ و١٧). وهو يُشير إلى الخليقة الأصليَّة (رج ١٠٤ :٥) دون نسيان سقوط الإنسان والأرض الملعونة (١٠٤ :٢٣ و٢٩ و٣٥). وهو يُوالي الإشادة بعظمة الله ١) بتسبيح الخالق شخصيًّا (١٠٤ :١ و٢ و٥-٩ و٢٠-٣٠)؛ ٢) بإعلان صنائع الله لجمهوره منَ البشر (١٠٤ :٣ و٤ و١٠-١٩ و٣١-٣٥). وتَتبع حركةُ المزمور بسهولة ترتيبَ الخليقة كما هو منصوصٌ عليه أوَّلًا في تكوين ١ :١-٣١، إنَّما تُختتَم (ع ٣٥) بتلميحٍ إلى أحداث زمن النهاية المدوَّنة في رؤيا ٢٠-٢٢.

أوّلًا: خَلقُ السَّماوات والأرض (١٠٤ :١-٩)

ثانيًا: تلبية حاجات المخلوقات (١٠٤ :١٠-١٨)

[٢]اللابِسُ النّورَ كثَوبٍ، الباسِطُ السَّماواتِ كشُقَّةٍ. [٣]المُسَقِّفُ عَلاليَهُ بالمياهِ[ب]. الجاعِلُ السَّحابَ مَركَبَتَهُ، الماشي علَى أجنِحَةِ الرِّيحِ. [٤]الصّانِعُ مَلائكَتَهُ رياحًا، وخُدّامَهُ نارًا مُلتَهِبَةً. [٥]المؤَسِّسُ الأرضَ علَى قَواعِدِها فلا تتزَعزَعُ إلَى الدَّهرِ والأبدِ. [٦]كسَوتَها الغَمرَ كثَوبٍ[ت]. فوقَ الجِبالِ تقِفُ المياهُ. [٧]مِنِ انتِهارِكَ تهرُبُ، مِنْ صوتِ رَعدِكَ تفِرُّ. [٨]تصعَدُ إلَى الجِبالِ. تنزِلُ إلَى البِقاعِ، إلَى المَوضِعِ الّذي أسَّسْتَهُ لها. [٩]وضَعتَ لها تخمًا لا تتَعَدّاهُ[ث]. لا ترجِعُ لتُغَطّيَ الأرضَ[ج].

[١٠]المُفَجِّرُ عُيونًا في الأوديَةِ. بَينَ الجِبالِ تجري. [١١]تَسقي كُلَّ حَيَوانِ البَرِّ. تكسِرُ الفِراءُ ظَمأها. [١٢]فوقَها طُيورُ السَّماءِ تسكُنُ. مِنْ بَينِ الأغصانِ تُسَمِّعُ صوتًا. [١٣]السّاقي الجِبالَ مِنْ عَلاليهِ[ح]. مِنْ ثَمَرِ أعمالِكَ تشبَعُ الأرضُ[خ]. [١٤]المُنبِتُ عُشبًا للبَهائمِ[د]، وخُضرَةً لخِدمَةِ الإنسانِ، لإخراجِ خُبزٍ مِنَ الأرضِ[ذ]، [١٥]وخمرٍ تُفَرِّحُ قَلبَ الإنسانِ[ر]، لإلماعِ وجهِهِ أكثَرَ مِنَ الزَّيتِ، وخُبزٍ يُسنِدُ قَلبَ الإنسانِ. [١٦]تَشبَعُ أشجارُ الرَّبِّ، أرزُ لُبنانَ الّذي نَصَبَهُ. [١٧]حَيثُ تُعَشِّشُ هناكَ العَصافيرُ. أمّا اللَّقلَقُ فالسَّروُ بَيتُهُ. [١٨]الجِبالُ العاليَةُ للوُعولِ، الصُّخورُ مَلجأٌ للوِبارِ[ز].

[١٩]صَنَعَ القَمَرَ للمَواقيتِ[س]. الشَّمسُ تعرِفُ مَغرِبَها[ش]. [٢٠]تجعَلُ ظُلمَةً فيَصيرُ ليلٌ[ص]. فيهِ يَدِبُّ كُلُّ حَيَوانِ الوَعرِ. [٢١]الأشبالُ تُزَمجِرُ لتَخطَفَ[ض]، ولتَلتَمِسَ مِنَ اللهِ طَعامَها. [٢٢]تُشرِقُ الشَّمسُ فتجتَمِعُ، وفي مآويها تربِضُ. [٢٣]الإنسانُ يَخرُجُ إلَى عَمَلِهِ[ط]، وإلَى شُغلِهِ إلَى المساءِ.

[٢٤]ما أعظَمَ أعمالَكَ يا رَبُّ[ظ]! كُلَّها بحِكمَةٍ صَنَعتَ. مَلآنَةٌ الأرضُ مِنْ غِناكَ[ع]. [٢٥]هذا البحرُ الكَبيرُ الواسِعُ الأطرافِ. هناكَ دَبّاباتٌ بلا عَدَدٍ. صِغارُ حَيَوانٍ مع كِبارٍ. [٢٦]هناكَ تجري السُّفُنُ. لوياثانُ[غ] هذا خَلَقتَهُ ليَلعَبَ فيهِ. [٢٧]كُلُّها إيّاكَ تتَرَجَّى[ف] لتَرزُقَها قوتَها في حينِهِ. [٢٨]تُعطيها فتلتَقِطُ. تفتَحُ يَدَكَ فتشبَعُ خَيرًا. [٢٩]تحجُبُ وجهَكَ فترتاعُ. تنزِعُ أرواحَها فتموتُ[ق]، وإلَى تُرابِها تعودُ. [٣٠]تُرسِلُ روحَكَ فتُخلَقُ[ك]، وتُجَدِّدُ وجهَ الأرضِ.

٣ [ب] (عا ٩ :٦)
٦ [ت] تك ١ :٦
٩ [ث] أي ٢٦ :١٠؛ مز ٣٣ :٧؛ (إر ٥ :٢٢)؛ [ج] تك ٩ :١١-١٥
١٣ [ح] مز ١٤٧ :٨؛ [خ] إر ١٠ :١٣
١٤ [د] تك ١ :٢٩؛ [ذ] أي ٢٨ :٥
١٥ [ر] قض ٩ :١٣؛ مز ٢٣ :٥؛ أم ٣١ :٦؛ جا ١٠ :١٩
١٨ [ز] لا ١١ :٥
١٩ [س] تك ١ :١٤؛ [ش] أي ٣٨ :١٢؛ مز ١٩ :٦
٢٠ [ص] (مز ٧٤ :١٦؛ إش ٤٥ :٧)
٢١ [ض] أي ٣٨ :٣٩
٢٣ [ط] تك ٣ :١٩
٢٤ [ظ] مز ٤٠ :٥؛ أم ٣ :١٩؛ (إر ١٠ :١٢)؛ ٥١ :١٥؛ [ع] مز ٦٥ :٩
٢٦ [غ] أي ٤١ :١؛ إش ٢٧ :١
٢٧ [ف] أي ٣٦ :٣١؛ مز ١٣٦ :٢٥
٢٩ [ق] أي ٣٤ :١٥؛ (جا ١٢ :٧)
٣٠ [ك] إش ٣٢ :١٥

ثالثًا: الشمس والقمر (١٠٤ :١٩-٢٣)

رابعًا: البحر ومخلوقاته (١٠٤ :٢٤-٢٦)

خامسًا: عناية الله بخلائقه (١٠٤ :٢٧-٣٠)

سادسًا: مُباركة ختاميَّة للخالق (١٠٤ :٣١-٣٥)

١٠٤ :١-٩ وقائع هذا المقطع تُشبه ما جرى في أوَّل يومين من الخلق (رج تك ١ :١-٨).

١٠٤ :١ عظمت جدًّا. الخالق أعظم من خليقته. لذلك ينبغي أن يُعبَد الخالق، لا الخليقة (رج خر ٢٠ :٣ و٤؛ رو ١ :٢٩).

١٠٤ :٣ المياه. إشارةٌ إلى الخليقة الأصليَّة حيثُ كانت المياه فوق الجَلَد (رج تك ١ :٧ و٨).

١٠٤ :٤ رياحًا... نارًا ملتهبة. تنسب عب ١ :٧ هذه الصِّفات المميَّزة إلى الملائكة لوصف سرعتهم وقدرتهم على التدمير باعتبارهم أدواتِ القضاء بيد الله.

١٠٤ :٥ المؤسِّس الأرض على قواعدها. رج أي ٣٨ :٤.

١٠٤ :٦-٩ بينما قد يبدو هذا وصفًا للطوفان الّذي شمل العالَم كلَّه بحسب تك ٦-٩، يستمرُّ مُشيرًا إلى الخليقة، ولاسيَّما ما ورد في تك ١ :٩ و١٠ بشأن يوم الخَلق الثالث.

١٠٤ :١٠-١٨ يسدُّ الخالق حاجات خليقته الأساسيَّة بالماء (ع ١٠-١٣) والخُضرة (ع ١٤) والكرمة والأشجار والحنطة المُنتِجات للطعام (ع ١٥) والشجر (ع ١٦ و١٧) وجروف الصَّخر (ع ١٨). وهذا يوازي ما ورد في يوم الخلق الثالث (رج تك ١ :١١-١٣).

١٠٤ :١٣ علاليه. تعبيرٌ عن السُّحب المُمطِرة.

١٠٤ :١٩-٢٣ هذا الجزء يوازي ما ورد في يوم الخلق الرابع (رج تك ١ :١٤-١٩). وهنا تُعقَد مفارقة بين مدَّة عمل الضواري (الليل) ووقت عمل البشر (النهار).

١٠٤ :٢٤-٢٦ هذا الجزء يوازي ما ورد في يوم الخلق الخامس (رج تك ١ :٢٠-٢٣).

١٠٤ :٢٦ لوياثان. يُذكر هذا اللفظ في ٤ آيات أُخرى من العهد القديم (أي ٣ :٨؛ ٤١ :١؛ مز ٧٤ :١٤؛ إش ٢٧ :١). وفي كلِّ حالة، يُشير لوياثان إلى مخلوقٍ جبّار يستطيع أن يقهر الإنسان ولكنه غير كفوء لمقاومة الله. فالمقصود وحشٌ بحريٌّ من نوعٍ مّا، ربَّما كان دينوصورًا. رج ح أي ٤١ :١.

١٠٤ :٢٧-٣٠ الخليقة كلُّها تنتظر أن يهتمَّ بها الله بعنايته الشاملة. وهذه الآيات تُلمِّح إلى يوم الخلق السادس (رج تك ١ :٢٤-٣١).

١٠٤ :٣٠ روحك. ينبغي على الأرجح أن تُترجم هذه الكلمة «نسمتك» (أو نَفَسك)، الأمرُ الّذي يتناسب مع «نسمة حياة» في تك ٢ :٧.

31 يكونُ مَجدُ الربِّ إلَى الدَّهرِ. يَفرَحُ الربُّ بأعمالِهِ[ل]. 32 النّاظِرُ إلَى الأرضِ فترتَعِدُ[م]. يَمَسُّ الجِبالَ فتُدَخِّنُ[ن]. 33 أُغَنّي للربِّ في حَياتي[هـ]. أُرَنِّمُ لإلَهي ما دُمتُ مَوجودًا. 34 فيَلَذُّ لهُ نَشيدي[و]، وأنا أفرَحُ بالربِّ. 35 لتَبِدِ الخُطاةُ مِنَ الأرضِ والأشرارُ لا يكونوا بَعدُ[ي]. بارِكي يا نَفسي الربَّ. هَلِّلويا.

المَزمورُ المِئَةُ والخامِسُ

1 اِحمَدوا الربَّ[أ]. ادعوا باسمِهِ. عَرِّفوا بَينَ الأُمَمِ بأعمالِهِ[ب]. 2 غَنّوا لهُ. رَنِّموا لهُ. أنشِدوا بكُلِّ عَجائبِهِ[ت]. 3 افتَخِروا باسمِهِ القُدّوسِ. لتَفرَحْ قُلوبُ الّذينَ يَلتَمِسونَ الربَّ. 4 اُطلُبوا الربَّ وقُدرَتَهُ. التَمِسوا وجهَهُ دائمًا[ث]. 5 اُذكُروا عَجائبَهُ الّتي صَنَعَ[ج]، آياتِهِ وأحكامَ فيهِ، 6 يا ذُرِّيَّةَ إبراهيمَ عَبدِهِ، يا بَني يعقوبَ مُختاريهِ. 7 هو الربُّ إلَهنا في كُلِّ الأرضِ أحكامُهُ[ح]. 8 ذَكَرَ إلَى الدَّهرِ عَهدَهُ[خ]، كلامًا أوصَى بهِ إلَى ألفِ دَورٍ، 9 الّذي عاهَدَ بهِ إبراهيمَ[د]، وقَسَمَهُ لإسحاقَ، 10 فثَبَّتَهُ ليعقوبَ فريضَةً، ولإسرائيلَ عَهدًا أبديًّا، 11 قائلاً: «لكَ أُعطي أرضَ كنعانَ حَبلَ ميراثِكُمْ»[ذ]. 12 إذ كانوا عَدَدًا يُحصَى[ر]، قَليلينَ وغُرَباءَ فيها[ز]، 13 ذَهَبوا مِنْ أُمَّةٍ إلَى أُمَّةٍ، مِنْ مَملكَةٍ إلَى شَعبٍ آخَرَ. 14 فلم يَدَعْ إنسانًا يَظلِمُهُمْ[س]، بل وبَّخَ مُلوكًا مِنْ أجلِهِمْ[ش]، 15 قائلاً: «لا تمَسّوا مُسَحائي، ولا

٣١ [ل] تك ١ :٣١؛ أم ٨ :٣١
٣٢ [م] حب ٣ :١٠؛ [ن] خر ١٩ :١٨؛ مز ١٤٤ :٥
٣٣ [هـ] مز ٦٣ :٤
٣٤ [و] مز ١٩ :١٤
٣٥ [ي] مز ٣٧ :٣٨

المزمور ١٠٥
١ [أ] ١أي ١٦ :٨-٢٢ و٣٤؛ مز ١٠٦ :١؛ إش ١٢ :٤؛ [ب] مز ١٤٥ :١٢
٢ [ت] مز ١١٩ :٢٧
٤ [ث] مز ٢٧ :٨
٥ [ج] مز ٧٧ :١١
٧ [ح] (إش ٢٦ :٩)
٨ [خ] لو ١ :٧٢
٩ [د] تك ١٧ :٢؛ لو ١ :٧٣؛ (غل ٣ :١٧)؛ عب ٦ :١٧ **١١** [ذ] تك ١٣ :١٥؛ ١٥ :١٨ **١٢** [ر] تك ٣٤ :٣٠؛ (تث ٧ :٧)؛ [ز] تك ٢٣ :٤؛ عب ١١ :٩ **١٤** [س] تك ٣٥ :٥؛ [ش] تك ١٢ :١٧

١٠٤ :٣١-٣٥ يَختتِم الناظم المزمور بمُباركة للخالق يُصلِّي فيها طالبًا أن يكفَّ الأشرارُ عن أن يُلوِّثوا روحيًّا الكون الّذي خلقه الله (١٠٤ :٣٥). وهذه الطلبة تستبق السّماوات الجديدة والأرض الجديدة (رج رؤ ٢١ و٢٢).

١٠٤ :٣٢ ترتعد... تُدخِّن. في المنظور ما يُسبِّبه البرق من زلازل ونيران.

١٠٤ :٣٥ الخُطاة... الأشرار. مع أنَّ الله كان رحيمًا بترك خليقته الساقطة تستمرُّ على قيد الحياة (رج تك ٣ :١-٢٤)، فأولئك الّذين يُباركون الله ويُسبِّحونه يتوقون أن يروا اليوم الّذي فيه ١) يكون الأثَمة قد أُزيلوا عن وجه الأرض (رج رؤ ٢٠ :١١-١٥)؛ ٢) تُنقَض لعنة الأرض (رج رؤ ٢٢ :٣).

١٠٥ :١-٤٥ كما أنَّ المزمورين ١٠٣ و١٠٤ زوجان مُتماثِلان، فكذلك هما المزموران ١٠٥ و١٠٦، إذ ينظران إلى تاريخ بني إسرائيل من وجهة نظر الله ثُمَّ وجهة نظرهم هم على التوالي. وربَّما نشأ هذا المزمور أصلاً بأمر من داود إلى آساف في مناسبة الإتيان بتابوت العهد إلى أورشليم أوَّلاً (٢صم ٦ :١٢-١٩؛ ١أي ١٦ :١-٧). ومز ١٠٥ :١-١٥ تكرارٌ لمضمون ١أي ١٦ :٨-٢٢.

أوَّلاً: الابتهاج بأعمال الله لبني إسرائيل (١٠٥ :١-٣)
ثانيًا: تذكُّر أعمال الله لبني إسرائيل (١٠٥ :٤-٦)
ثالثًا: تلاوة عمل الله لبني إسرائيل (١٠٥ :٧-٤٥)
أ) من إبراهيم إلى يوسف (١٠٥ :٧-٢٥)
ب) من موسى إلى يشوع (١٠٥ :٢٦-٤٥)

١٠٥ :١-٥ عشر جُمَل أمر تدعو بني إسرائيل إلى وقفة تذكُّر واحتفال ومُناداة عامَّة بأعمال الله لأجل الأمَّة نتيجةً لعهد الله مع إبراهيم.

١٠٥ :٦ ذرِّيَّة إبراهيم... بني يعقوب. أولئك المطلوب منهم أن يطيعوا أوامر مز ١٠٥ :١-٥، أي أمَّة بني إسرائيل.

١٠٥ :٧-١٢ في هذا القسم تلاوةٌ للعهد الإبراهيميّ.

١٠٥ :٨ ألف دور. أو ألف جيل؛ إشارةٌ إلى فترة طويلة جدًّا (والجيل عادةً ٤٠ سنة) تشمل ما بقي من التاريخ البشريّ، أي إلى الأبد (رج تث ٧ :٩؛ ١أي ١٦ :١٥).

١٠٥ :٩ و١٠ هذا هو العهد الأصليُّ الّذي قطعه الله مع إبراهيم. وقد جدَّده في ما بعد مع إسحق ثُمَّ يعقوب (رج: إبراهيم – تك ١٢ :١-٣؛ ١٣ :١٤-١٨؛ ١٥ :١٨-٢١؛ ١٧ :١-٢١؛ ٢٢ :١٥-١٩؛ إسحاق – ٢٦ :٢٣-٢٥؛ يعقوب – ٣٥ :٩-١٢).

١٠٥ :١٠ عهدًا أبديًّا. من وقت العهد حتَّى الآخِرة. وفي العهد القديم خمسة عهود تُوصَف بأنَّها «أبديَّة»: ١) العهد النُّوحيُّ، تك ٩ :١٦؛ ٢) العهد الإبراهيميُّ، تك ١٧ :٧ و١٣ و١٩؛ ٣) العهد الكهنوتيُّ، لا ٢٤ :٨؛ ٤) العهد الداوديُّ، ٢صم ٢٣ :٥؛ ٥) العهد الجديد، إر ٣٢ :٤٠.

١٠٥ :١١ قائلًا. ربَّما كان المقصود وعد الله لإبراهيم في تك ١٧ :٨.

١٠٥ :١٢ عددًا يُحصى. وَعَدَ اللهُ إبراهيمَ بأن يضاعف عدد ذُرِّيته القليل ليصير في كثرته مثل نجوم السَّماء ورمل الشاطئ (رج تك ١٣ :١٦؛ ١٥ :٥؛ ١٧ :٢ و٦؛ ٢٢ :١٧).

١٠٥ :١٣ من أُمَّة إلى أُمَّة. كان إبراهيم قد هاجر من أُور الكلدانيِّين إلى حاران، وأخيرًا إلى كنعان (تك ١١ :٣١). وفي ما بعد زار مصر (تك ١٢ :١٠-١٣ :١).

١٠٥ :١٤ وبَّخ. ضرب الربُّ فرعون وأهل بيته بأوبئة رهيبة حين أُخِذت ساراي إلى مقرِّه (تك ١٢ :١٧). كذلك أيضًا وبَّخ الله أبيمالك، ملك جرار (تك ٢٠ :٣-٧).

١٠٥ :١٥ لا تمسُّوا... لا تُسيئوا. ليس نصٌّ في العهد القديم كلِّه يُسجِّل هذه العبارة بحرفيَّتها. فالأرجح أنَّ الناظم يُورِد فحوى بضع مناسبات، مثل تك ٢٠ :٧؛ ٢٦ :١١. **مُسحائي... أنبيائي.** بتَوازٍ شعريٍّ، يوصف أنبياء الله بأنَّهم أولئك الّذين يمثِّلونه على الأرض. وفي تك ٢٠ :٧ يُدعى إبراهيم نبيًّا. ويمكن تطبيق هذا اللفظ على إسحاق ويعقوب أيضًا.

تُسيئوا إلَى أنبيائي». [١٦]دَعا بالجوعِ علَى الأرضِ[ص]. كسَرَ قِوامَ الخُبزِ كُلَّهُ[ض]. [١٧]أرسَلَ أمامَهُمْ رَجُلاً[ط]. بيعَ يوسُفُ عَبدًا[ظ]. [١٨]آذَوْا بالقَيدِ رِجلَيهِ[ع]. في الحَديدِ دَخَلَتْ نَفسُهُ، [١٩]إلَى وقتِ مَجيءِ كلِمَتِهِ. قَولُ الرَّبِّ امتَحَنَهُ[غ]. [٢٠]أرسَلَ المَلِكُ فحَلَّهُ[ف]. أرسَلَ سُلطانُ الشَّعبِ فأطلَقَهُ. [٢١]أقامَهُ سيِّدًا علَى بَيتِهِ[ق]، ومُسَلَّطًا علَى كُلِّ مُلكِهِ، [٢٢]ليأسُرَ رؤَساءَهُ حَسَبَ إرادَتِهِ ويُعَلِّمَ مَشايِخَهُ حِكمَةً. [٢٣]فجاءَ إسرائيلُ إلَى مِصرَ[ك]، ويعقوبُ تغَرَّبَ في أرضِ حامٍ[ل].

[٢٤]جَعَلَ شَعبَهُ مُثمِرًا جِدًّا[م]، وأعَزَّهُ علَى أعدائهِ. [٢٥]حَوَّلَ قُلوبَهُمْ ليُبغِضوا شَعبَهُ[ن]، ليَحتالوا علَى عَبيدِهِ. [٢٦]أرسَلَ موسَى عَبدَهُ[هـ] وهارونَ الّذي اختارَهُ. [٢٧]أقاما بَينَهُمْ كلامَ آياتِهِ[و]، وعَجائبَ في أرضِ حامٍ. [٢٨]أرسَلَ ظُلمَةً فأظلَمَتْ، ولم يَعصَوا كلامَهُ. [٢٩]حَوَّلَ مياهَهُمْ إلَى دَمٍ[ي] وقَتَلَ أسماكَهُمْ. [٣٠]أفاضَتْ أرضُهُمْ ضَفادِعَ[أ] حتَّى في مَخادِعِ مُلوكِهِمْ. [٣١]أمَرَ[ب] فجاءَ الذُّبّانُ والبَعوضُ في كُلِّ تُخومِهِمْ. [٣٢]جَعَلَ أمطارَهُمْ بَرَدًا[ت] ونارًا مُلتَهِبَةً في أرضِهِمْ. [٣٣]ضَرَبَ كُرومَهُمْ وتينَهُمْ[ث]، وكسَّرَ كُلَّ أشجارِ تُخومِهِمْ. [٣٤]أمَرَ فجاءَ الجَرادُ[ج] وغَوغاءُ بلا عَدَدٍ، [٣٥]فأكلَ كُلَّ عُشبٍ في بلادِهِمْ، وأكلَ أثمارَ أرضِهِمْ. [٣٦]قَتَلَ كُلَّ بكرٍ في أرضِهِمْ[ح]، أوائلَ كُلِّ قوَّتِهِمْ[خ]. [٣٧]فأخرَجَهُمْ بفِضَّةٍ وذَهَبٍ[د]، ولم يَكُنْ في أسباطِهِمْ عاثِرٌ. [٣٨]فرِحَتْ مِصرُ بخُروجِهِمْ[ذ]، لأنَّ رُعبَهُمْ سقَطَ علَيهِمْ.

[٣٩]بَسَطَ سحابًا سجفًا[ر]، ونارًا لتُضيءَ اللَّيلَ. [٤٠]سألوا فأتاهُم بالسَّلوَى[ز]، وخُبزَ السَّماءِ أشبَعَهُمْ[س]. [٤١]شَقَّ الصَّخرَةَ فانفَجَرَتِ المياهُ[ش]. جَرَتْ في اليابِسَةِ نهرًا. [٤٢]لأنَّهُ ذَكَرَ كلِمَةَ قُدسِهِ[ص] مع إبراهيمَ عَبدِهِ، [٤٣]فأخرَجَ شَعبَهُ بابتِهاجٍ، ومُختاريهِ بتَرَنُّمٍ. [٤٤]وأعطاهُمْ أراضيَ الأُمَمِ[ض]، وتعَبَ الشُّعوبِ ورِثوهُ، [٤٥]لكَي يَحفَظوا فرائضَهُ ويُطيعوا شَرائعَهُ[ط]. هَلِّلويا.

١٦ [ص] تك ٤١ :٥٤؛ [ض] لا ٢٦ :٢٦؛ إش ٣ :١؛ حز ٤ :١٦ **١٧** [ط] (تك ٤٥ :٥)؛ [ظ] تك ٣٧ :٢٨ و٣٦؛ أع ٧ :٩ **١٨** [ع] تك ٤٠ :١٥ **١٩** [غ] تك ٣٩ :١١-٢١؛ ٤١ :٢٥ و٤٢ و٤٣ **٢٠** [ف] تك ٤١ :١٤ **٢١** [ق] تك ٤١ :٤٠-٤٤ **٢٣** [ك] تك ٤٦ :٦؛ أع ٧ :١٥؛ [ل] مز ٧٨ :٥١ **٢٤** [م] خر ١ :٧ و٩ **٢٥** [ن] خر ١ :٨-١٠؛ ٤ :٢١ **٢٦** [هـ] خر ٣ :١٠؛ ٤ :١٢-١٥ **٢٧** [و] خر ٧-١٢؛ مز ٧٨ :٤٣ **٢٩** [ي] خر ٧ :٢٠ و٢١؛ مز ٧٨ :٤٤ **٣٠** [أ] خر ٨ :٦ **٣١** [ب] خر ٨ :١٦ و١٧ **٣٢** [ت] خر ٩ :٢٣-٢٥ **٣٣** [ث] مز ٧٨ :٤٧ **٣٤** [ج] خر ١٠ :٤ **٣٦** [ح] خر ١٢ :٢٩؛ ١٣ :١٥؛ مز ١٣٥ :٨؛ ١٣٦ :١٠؛ [خ] تك ٤٩ :٣ **٣٧** [د] خر ١٢ :٣٥ و٣٦

٣٨ [ذ] خر ١٢ :٣٣ **٣٩** [ر] خر ١٣ :٢١؛ نح ٩ :١٢؛ مز ٧٨ :١٤؛ إش ٤ :٥ **٤٠** [ز] خر ١٦ :١٢؛ [س] مز ٧٨ :٢٤ **٤١** [ش] خر ١٧ :٦؛ عد ٢٠ :١١؛ مز ٧٨ :١٥؛ ١١٤ :٨؛ إش ٤٨ :٢١؛ (١كو ١٠ :٤) **٤٢** [ص] تك ١٥ :١٣ و١٤؛ مز ١٠٥ :٨ **٤٤** [ض] يش ١١ :١٦-٢٣؛ ١٣ :٧؛ مز ٧٨ :٥٥ **٤٥** [ط] (تث ٤ :١ و٤٠)

---

١٠٥ :١٦-٢٥ المقصود هنا التاريخُ المدوَّن في تك ٣٧-٥٠. فالآيات ١٦-٢٢ تُشير إلى اختبار يوسف في مصر (رج تك ٣٧-٤١)، فيما الآية ٢٣ تنظر إلى نزول يعقوب إلى مصر، وقد أدَّى إلى إقامةٍ هناك دامت ٤٣٠ سنة (تك ٤٢-٥٠؛ رج تك ١٥ :١٣ و١٤؛ خر ١٢ :٤٠). والآيتان ٢٤ و٢٥ تُوردان خُلاصة شاملة لاختبار الشعب في مصر (رج خر ١ :٧-١٤).

١٠٥ :٢٣ أرض حام. اسمٌ آخر للمنطقة المصريَّة الّتي استوطنها نسلُ حام، ابنِ نوح الأصغر (رج تك ١٠؛ مز ٧٨ :٥١).

١٠٥ :٢٣-٢٥ يستخدم الله بمُطلق سيادته مصر لمعاقبة بني إسرائيل (رج تك ١٥ :١٣).

١٠٥ :٢٦-٣٦ يُكرِّر بإيجازٍ إنقاذَ الله للشعب من مصر بقيادة موسى وهارون مع التركيز خصوصًا على الضربات العشر الّتي انتهت بالفصح (رج خر ٥-١٢).

١٠٥ :٢٨ ظلمة. الضربة التاسعة (رج خر ١٠ :٢١-٢٩).

١٠٥ :٢٩ مياههم إلى دم. الضربة الأُولى (رج خر ٧ :١٤-٢٥).

١٠٥ :٣٠ ضفادع. الضربة الثانية (رج خر ٨ :١-١٥).

١٠٥ :٣١ الذبّان والبعوض. الضربتان الرابعة والثالثة (رج خر ٨ :١٦-٣٢). أمّا ضربة وبإ المواشي الخامسةُ (خر ٩ :١-٧) وضربة الدمامل السادسةُ (خر ٩ :٨-١٢) فلا تُذكران.

١٠٥ :٣٢ و٣٣ بَرَدًا ونارًا. الضربة السابعة (رج خر ٩ :١٣-٣٥).

١٠٥ :٣٤ و٣٥ الجراد. الضربة الثامنة (رج خر ١٠ :١-٢٠).

١٠٥ :٣٦ قتل كلَّ بكر. الضربة العاشرة والأخيرة، وقد أدَّت إلى موت أبكار البشر والبهائم (رج خر ١١ :١-١٢ :٥١).

١٠٥ :٣٧-٤١ يُلخِّص الناظم خروج بني إسرائيل من مصر. وقد لبَّى الله حاجاتهم الماديَّة والطبيعيَّة (رج خر ١١ :٢ و٣؛ ١٢ :٣٥؛ ١٥ :٢٦)؛ وحماهم نهارًا وليلًا (رج خر ١٤ :١٩ و٢٠)؛ وسدَّ احتياجهم إلى الطعام (خر ١٦ :١-٣٦) وإلى الماء (رج خر ١٧ :٦؛ عد ٢٠ :١-١١).

١٠٥ :٤٢-٤٥ يختتِم الناظمُ المزمورَ بخلاصة تُلمِّح إلى رجوع الشعب إلى أرضِ الموعد بقيادة يشوع، تلك الأرض الّتي وُعِد بها إبراهيم أوَّلًا (يش ١-١٢)، ثُمَّ وُزِّعت على الأسباط الاثني عشر (يش ١٣-٢٤). فما وعد به الله (رج ١٠٥ :٧-١٢) أتمَّه.

١٠٥ :٤٢ ذكر. كما وعد في ع ٨.

١٠٥ :٤٥ يحفظوا... يطيعوا. موضوع الطاعة هذا يبدأ به سِفر يشوع (١ :٦-٩) وينتهي (٢٤ :١٤ و١٥ و١٦ و١٨ و٢١ و٢٤).

المَزمورُ المِئَةُ والسّادِسُ

[١]هَلِّلويا. إحمَدوا الربَّ لأنَّهُ صالحٌ[أ]، لأنَّ إلَى الأبدِ رَحمَتَهُ. [٢]مَنْ يتكلَّمُ بجَبَروتِ الربِّ؟ مَنْ يُخبِرُ بكُلِّ تسابيحِهِ؟ [٣]طُوبَى للحافِظينَ الحَقَّ وللصّانِعِ البِرَّ[ب] في كُلِّ حينٍ[ت]. [٤]اذكُرني يا رَبُّ برِضا شَعبِكَ[ث]. تعَهَّدني بخَلاصِكَ، [٥]لأرَى خَيرَ مُختاريكَ. لأفرَحَ بفَرَحِ أُمَّتِكَ. لأفتَخِرَ مع ميراثِكَ.

[٦]أخطأنا مع آبائنا[ج]. أسَأنا وأذنَبنا. [٧]آباؤُنا في مِصرَ لم يَفهَموا عَجائبَكَ. لم يَذكُروا كثرَةَ مَراحِمِكَ، فتمَرَّدوا عِندَ البحرِ[ح]، عِندَ بحرِ سوفٍ. [٨]فخَلَّصَهُمْ مِنْ أجلِ اسمِهِ، ليُعَرِّفَ بجَبَروتِهِ[خ]. [٩]وانتَهَرَ بحرَ سوفٍ فيَبِسَ[د]، وسيَّرَهُمْ في اللُّجَجِ كالبَرِّيَّةِ[ذ]. [١٠]وخَلَّصَهُمْ[ر] مِنْ يَدِ المُبغِضِ، وفَداهُمْ مِنْ يَدِ العَدوِّ. [١١]وغَطَّتِ المياهُ مُضايِقيهِمْ[ز]. واحِدٌ مِنهُمْ لم يَبقَ. [١٢]فآمَنوا بكلامِهِ[س]. غَنَّوا بتسبيحِهِ. [١٣]أسرَعوا فنَسوا أعمالَهُ[ش]. لم يَنتَظِروا مَشورَتَهُ. [١٤]بل اشتَهَوْا شَهوَةً في البَرِّيَّةِ[ص]، وجَرَّبوا اللهَ في القَفرِ. [١٥]فأعطاهُمْ سؤلَهُمْ[ض]، وأرسَلَ هُزالاً في أنفُسِهِمْ[ط]. [١٦]وحَسَدوا موسَى في المَحَلَّةِ[ظ]، وهارونَ قُدّوسَ الربِّ. [١٧]فتحَتِ الأرضُ وابتَلَعَتْ داثانَ[ع]، وطَبَقَتْ علَى جَماعَةِ أبيرامَ، [١٨]واشتَعَلَتْ نارٌ في جَماعَتِهِمْ[غ]. اللَّهيبُ أحرَقَ الأشرارَ.

المزمور ١٠٦
١ [أ] ١أي ١٦ :٣٤ و٤١
٣ [ب] مز ١٥ :٢؛ [ت] (غل ٦ :٩).
٤ [ث] مز ١١٩ :١٣٢
٦ [ج] ١مل ٨ :٤٧؛ (عز ٩ :٧؛ نح ١ :٧؛ إر ٣ :٢٥؛ دا ٩ :٥)
٧ [ح] خر ١٤ :١١ و١٢
٨ [خ] خر ٩ :١٦
٩ [د] خر ١٤ :٢١؛ مز ١٨ :١٥؛ إش ٥١ :١٠؛ نح ١ :٤؛ [ذ] إش ٦٣ :١١-١٣
١٠ [ر] خر ١٤ :٣٠
١١ [ز] خر ١٤ :٢٧ و٢٨؛ ١٥ :٥
١٢ [س] خر ١٥ :١-٢١
١٣ [ش] خر ١٥ :٢٤؛ ١٦ :٢؛ ١٧ :٢ **١٤** [ص] عد ١١ :٤؛ ١كو ١٠ :٦ **١٥** [ض] عد ١١ :٣١؛ [ط] إش ١٠ :١٦ **١٦** [ظ] عد ١٦ :١-٣ **١٧** [ع] عد ١٦ :٣١ و٣٢؛ تث ١١ :٦ **١٨** [غ] عد ١٦ :٣٥ و٤٦

---

١٠٦ :١-٤٨ يتلو المزمور ١٠٦ مراحم الله في أثناء تاريخ بني إسرائيل رغمَ شرِّهم (رج نح ٩ :١-٣٨؛ مز ٧٨؛ إش ٦٣ :٧-٦٤ :١٢؛ حز ٢٠ :١-٤٤؛ دا ٩ :١-١٩؛ أع ٧ :٢-٥٣؛ ١كو ١٠ :١-١٣). والأرجح أنَّ مُناسَبة هذا المزمور هي التوبة (ع ٦) من قِبَل يهودِ ما بعد السبي العائدين إلى أورشليم (ع ٤٦ و٤٧). ويبدو أنَّ الآيات ١ و٤٧ و٤٨ مُقتبَسة من ١أي ١٦ :٣٤-٣٦، وهذه آياتٌ أُنشِدت في مُناسَبة إحضار داود تابوتَ العهد إلى أورشليم أوَّل مرَّة (رج ٢صم ٦ :١٢-١٩؛ ١أي ١٦ :١-٧). ويظهر أنَّ نيَّة الكاتب هي النهضة الحقيقيَّة.

أوّلًا: الابتهال (١٠٦ :١-٥)
ثانيًا: الاندماج في خطايا الأُمَّة (١٠٦ :٦)
ثالثًا: الاعتراف بخطايا الأُمَّة (١٠٦ :٧-٤٦)
أ) في أثناء زمن موسى (١٠٦ :٧-٣٣)
ب) من يشوع حتَّى إرميا (١٠٦ :٣٤-٤٦)
رابعًا: التوسُّل لأجل الخلاص (١٠٦ :٤٧)
خامسًا: المُبارَكة الختاميَّة (١٠٦ :٤٨)

١٠٦ :١ صالح... رحمته. صلاح الله ورحمته سجيَّتان إلهيَّتان يجدر امتداحهما خصوصًا في ضوء نهج إسرائيل التاريخيِّ المُتمادي في الخطيَّة (رج ١٠٦ :٦-٤٦).

١٠٦ :٢ و٣ تطرح الآية الثانية السؤال المُجاب عنه في ع ٣.

١٠٦ :٤ و٥ في ذهن الناظم العهدُ الإبراهيميّ (رج ح مز ١٠٥ :٩ و١٠). وهو يُصلِّي هنا لأجل إنقاذه شخصيًّا (ع ٤) ولاحقًا لأجل خلاص الأُمَّة (ع ٤٧).

١٠٦ :٦ أخطأنا مع آبائنا. يعترف الناظم بخطيَّة بني إسرائيل المستمرَّة، بما في ذلك ما يخصُّ جيله بالذات.

١٠٦ :٧-١٢ يستذكر هذا الجزء عبور البحر الأحمر عند خروج بني إسرائيل، حين عمد فرعون وجيشه إلى مطاردتهم (رج خر ١٤ :١-٣١).

١٠٦ :٧ البحر الأحمر. رج ح خر ١٣ :١٨.

١٠٦ :٨ من أجل اسمه. إنَّ مجد الله وسُمعته يوفِّران أسمى حافز على العمل. وهذا التعبير المتكرِّر في العهد القديم يَرِد في ستَّة مواضع أخرى من المزامير (رج مز ٢٣ :٣؛ ٢٥ :١١؛ ٣١ :٣؛ ٧٩ :٩؛ ١٠٩ :٢١؛ ١٤٣ :١١).

١٠٦ :٩ انتهر بحر سوف. هذه الرواية التاريخيَّة المُعوَّل عليها تستذكر معجزة إلهيَّة حقيقيَّة خارقة (رج خر ١٤ :٢١ و٢٢) شبيهة بالطريقة الَّتي دبَّرها لاحقًا لعبور بني إسرائيل نهرَ الأُردنّ إلى أرض الموعد (رج يش ٣ :١٤-١٧).

١٠٦ :١٠ مُقتبَسة في لو ١ :٧١.

١٠٦ :١١ واحد منهم لم يبقَ. كما هو مُدوَّن في خر ١٤ :٢٨ (رج مز ٧٨ :٥٣).

١٠٦ :١٢ غنَّوا بتسبيحه. المقصود ترنيمةُ موسى (رج خر ١٥ :١-٢١).

١٠٦ :١٣-٣٣ يستذكر هذا الجزء تَيَهان بني إسرائيل في البريَّة (رج عد ١٤- تث ٣٤).

١٠٦ :١٣-١٥ نسي اليهود ما كان الله قد فعله لأجلهم منذُ أقربِ عهد، ولكنَّهم ١) تذكَّروا قوام الحياة الَّذي وفَّرته لهم مصر؛ ٢) شكَّوا في حيازتهم الماء (رج خر ١٥ :٢٤) أو الطعام (رج خر ١٦ :٢ و٣) في المستقبل.

١٠٦ :١٤ جرَّبوا الله. حسبما جاء في عد ١٤ :٢٢، جرَّبَ بنو إسرائيل الله على الأقلِّ عشر مرَّات (رج خر ٥ :٢١؛ ٦ :٩؛ ١٤ :١١ و١٢؛ ١٥ :٢٤؛ ١٦ :٢ و٣؛ ١٧ :٢ و٣؛ ٣٢ :١-٦؛ عد ١١ :١-٦؛ ١٢ :١ و٢؛ ١٤ :٢ و٣).

١٠٦ :١٦-١٨ تزعَّم التمرُّدَ المُشار إليه هنا قورحُ غيرُ المذكور اسمُه (رج عد ١٦ :١-٣٥). وقد أفضت دينونةُ الله إلى نزول نارٍ التهمت ٢٥٠ رجلًا (رج عد ١٦ :٣٥).

[١٩]صَنَعوا عِجلاً في حوريبَ[ف]، وسجَدوا لِتِمثالٍ مَسبوكٍ، [٢٠]وأبدَلوا مَجدَهُمْ بمِثالِ ثَورٍ آكِلِ عُشبٍ[ق]. [٢١]نَسوا اللهَ مُخَلِّصَهُمْ، الصّانِعَ عَظائمَ في مِصرَ، [٢٢]وعَجائبَ في أرضِ حامٍ، ومَخاوِفَ علَى بحرِ سوفٍ، [٢٣]فقالَ بإهلاكِهِمْ[ك]. لولا موسَى مُختارُهُ وقَفَ في الثَّغرِ قُدّامَهُ[ل] ليَصرِفَ غَضَبَهُ عن إتلافِهِمْ. [٢٤]ورَذَلوا الأرضَ الشَّهيَّةَ[م]. لم يؤمِنوا بكلِمَتِهِ[ن]. [٢٥]بل تمرمَروا في خيامِهِمْ[هـ]. لم يَسمَعوا لصوتِ الرَّبِّ، [٢٦]فرَفَعَ يَدَهُ علَيهِمْ[و] ليُسقِطَهُمْ في البَرّيَّةِ[ي]، [٢٧]وليُسقِطَ نَسلهُمْ بَينَ الأُمَمِ[أ]، وليُبَدِّدَهُمْ في الأراضي. [٢٨]وتَعَلَّقوا ببَعلِ فغورَ[ب]، وأكلوا ذَبائحَ الموتَى. [٢٩]وأغاظوهُ بأعمالِهِمْ فاقتَحَمَهُمُ الوَبأُ. [٣٠]فوَقَفَ فينَحاسُ ودانَ[ت]، فامتَنَعَ الوَبأُ. [٣١]فحُسِبَ لهُ ذلكَ بِرًّا[ث] إلَى دَورٍ فدَورٍ، إلَى الأبدِ.

[٣٢]وأسخَطوهُ علَى ماءِ مَريبَةَ[ج] حتَّى تأذَّى موسَى بسَبَبِهِمْ[ح]. [٣٣]لأنَّهُمْ أمَرّوا روحَهُ[خ] حتَّى فرَطَ بشَفَتَيهِ. [٣٤]لم يَستأصِلوا الأُمَمَ[د] الّذينَ قالَ

١٩ [ف]خر ٣٢:١-٤؛ تث ٩:٨؛ أع ٧:٤١ **٢٠** [ق]إر ٢:١١؛ رو ١:٢٣ **٢٣** [ك]خر ٣٢:١٠؛ تث ٩:١٩؛ [ل]حز ٢٢:٣٠ **٢٤** [م]تث ٨:٧؛ إر ٣:١٩؛ حز ٢٠:٦؛ [ن]تث ١:٣٢؛ ٩:٢٣؛ (عب ٣:١٨ و١٩) **٢٥** [هـ]عد ١٤:٢ و٢٧؛ تث ١:٢٧ **٢٦** [و]حز ٢٠:١٥ و١٦؛ (عب ٣:١١ و١٨)؛ [ي]عد ١٤:٢٨-٣٠

٢٧ [أ]لا ٢٦:٣٣؛ حز ٢٠:٢٣ **٢٨** [ب]عد ٢٥:٣؛ تث ٤:٣؛ هو ٩:١٠ **٣٠** [ت]عد ٢٥:٧ و٨ **٣١** [ث]تك ١٥:٦؛ عد ٢٥:١١-١٣ **٣٢** [ج]عد ٢٠:٣-١٣؛ مز ٨١:٧؛ [ح]تث ١:٣٧؛ ٣:٢٦ **٣٣** [خ]عد ٢٠:٣ و١٠ **٣٤** [د]قض ١:٢١؛

١٠٦: ١٩-٢٣ يستذكر هذا الجزء زمنَ إقناع الشعب لهارون بصُنع عجلٍ ذهبيٍّ غرضًا للعبادة الصنميَّة في أثناء وجود موسى على الجبل لتلقِّي وصايا الله (رج خر ٣٢:١-١٤؛ تث ٩:٧-٢١).

١٠٦: ١٩ حوريب. الأرجح أنَّه اسمٌ آخر لجبل سينا (رج خر ١٩:١١). وهذا المكان الخاصُّ، المُسمَّى «جبل الله» (رج خر ٣:١؛ ١مل ١٩:٨)، هو موضع تلقِّي موسى وصايا الله (تث ١:٦؛ ٥:٢؛ ٢٩:١؛ مل ٤:٤).

١٠٦: ٢١ الله مخلِّصهم. هذا اللقب الوارد مرارًا في الرسائل الراعويَّة، نادرًا ما يُستخدم في العهد القديم خارجَ سِفر إشعياء (١٩:٢٠؛ ٤٣:٣ و١١؛ ٤٥:١٥ و٢١؛ ٤٩:٢٦؛ ٦٠:١٦؛ ٦٣:٨). وهو هنا يُشير إلى الإنقاذ الزمنيِّ، غير أنَّه يتطلَّع قُدمًا إلى يسوع المسيح بوصفه الفادي الروحيّ (لو ٢:١١).

١٠٦: ٢٢ حام. اسمٌ آخر للمنطقة المصريَّة الّتي استوطنها نسلُ حام، ابنِ نوح الأصغر (رج تك ٩:٢٤؛ ١٠:٦-٢٠).

١٠٦: ٢٣ موسى... في الثغر. توسَّل موسى إلى الله، على أساس وعود العهد الإبراهيميّ، أن لا يُفنيَ الأُمَّة رُغمَ عبادتهم الوثنية وسلوكهم المُنافي للأخلاق (رج خر ٣٢:١١-١٤).

١٠٦: ٢٤-٢٧ يروي هذا الجزء ١) رفض الأُمَّة تقريرَ يشوع وكالب الإيجابيَّ عن أرض الآباء؛ ٢) اشتياقها للرجوع إلى مصر (رج عد ١٤:١-٤). وقد ردَّ الله بالعِقاب (عد ١٤:١١-٣٨).

١٠٦: ٢٤ الأرض الشهيَّة. تعبيرٌ استُخدِم للإشارة إلى الأرض الّتي وعد الله إبراهيم بإعطائها لبني إسرائيل (رج إر ٣:١٩؛ زك ٧:١٤).

١٠٦: ٢٨-٣١ يستذكر هذا المشهد مواجهة الأُمَّة للنبيِّ بلعام الّذي حاول، نيابةً عن بالاق ملك موآب، أن يلعن بني إسرائيل، ولكنَّ الله منعه من ذلك (رج عد ٢٢-٢٤؛ تث ٢٣:٤؛ يش ٢٤:٩ و١٠؛ نح ١٣:٢). وإذ فشل بلعام، نصح بالاق بأن يُغويَ الأُمَّة بالفجور والوثنيَّة (رج عد ٣١:١٦ مع ٢٥:١؛ ٢بط ٢:١٥؛ يه ١١؛ رؤ ٢:١٤). ثمَّ أخطأ بنو إسرائيل فدانَهمُ الله (عد ٢٥:١-١٣). وفي ما بعد لقي بلعام حتفه على أيدي بني إسرائيل (رج يش ١٣:٢٢).

١٠٦: ٢٨ بعل فغور. إشارةٌ إلى بعل، إله الموآبيِّين، الّذي جرت عبادته في موقع الجبل المُسمَّى فغور (رج عد ٢٣:٢٨). **ذبائح الموتى**. الأرجح أنَّ هذه إشارة إلى الذبائح المقدَّمة للأصنام العديمة الحياة (رج ١تس ١:٩). وكان ينبغي للأُمَّة أن تكون متعبِّدةً «للإله الحيّ» (رج تث ٥:٢٦؛ ١صم ١٧:٢٦ و٣٦؛ مز ٤٢:٢؛ ٨٤:٢؛ إر ١٠:٣-١٠؛ دا ٦:٢٠ و٢٦).

١٠٦: ٣٠ فينحاس. ابنُ أليعازرَ بنِ هارون (رج عد ٢٥:٧).

١٠٦: ٣١ حُسب له ذلك برًّا. كان تصرُّفُه عادلًا وجديرًا بالمكافأة، ينمُّ عن إيمانٍ بالله. وكما كانت حال إبراهيم (رج تك ١٥:٦ ورو ٤:٣؛ غل ٣:٦؛ يع ٢:٢٣) كذلك كانت حال فينحاس. أمَّا العهد الأبديُّ الخاصُّ بالكهنوت الدائم من خلال هارون، من بيت لاوي، فقد قطعه الله أوّلًا في لا ٢٤:٨ و٩ (رج إر ٣٣:١٧-٢٢؛ مل ٢:٤-٨). هذا العهد أُعيد تأكيدُه في عد ١٨:٨ و١٩. وفي هذا النصّ، يُحدَّد العهد أيضًا بأنَّه من خلال نسل فينحاس الأمين.

١٠٦: ٣٢ و٣٣ يلتفت هذا المشهد إلى عد ٢٠:١-١٣، حين ثار سخط موسى بسبب استمرار بني إسرائيل في التمرُّد، ولكنَّه أخطأ بضربه الصخرة بغضب (رج خر ١١:٨؛ ١٦:٢٠) وبذلك أثار استياء الله (رج عد ٢٠:١٢). ونتيجةً لذلك، فإنَّ هارون (رج عد ٢٠:٢٢-٢٩) وموسى (تث ٣٤:١-٨) كليهما ماتا قبل الأوان دونَ دخول أرض الموعد.

١٠٦: ٣٢ ماء مريبة. أي ماء الخصام (رج عد ٢٠:١٣).

١٠٦: ٣٣ روحه. الأرجح أنَّها إشارة إلى روح الله القدُّوس. وكان لروح الله خدمةٌ واسعة النطاق في العهد القديم (رج تك ١:٢؛ ٦:٣؛ ٢صم ٢٣:٢؛ نح ٩:٣٠؛ مز ١٣٩:٧؛ إش ٤٨:١٦؛ حز ٢:٢؛ ٣:١٢-١٤؛ ٨:٣؛ ١١:١ و٥ و٢٤؛ حج ٢:٥؛ زك ٧:١٢). وفي إش ٦٣:١٠ و١١ وأع ٧:٥١ كِلَيهما ذِكرٌ لهذه الحادثة بعينها.

١٠٦: ٣٤-٣٩ يصف هذا الجزء خطايا بني إسرائيل العامَّة من زمن دخولهم الأرض (يش ٣ و٤) حتَّى سبيهم إلى أشُّور (٢مل ١٧) وبابل (٢مل ٢٤ و٢٥). وقد أخفقوا في طرد الوثنيِّين وشاركوهم في عبادتهم الوثنية على نحوٍ مؤسف.

لهُمُ الربُّ عنهُمْ[ذ]، [٣٥]بل اختَلَطوا بالأُمَمِ وتعَلَّموا أعمالَهُمْ[ر]. [٣٦]وعَبَدوا أصنامَهُمْ[ز]، فصارَتْ لهُم شَرَكًا[س]. [٣٧]وذَبَحوا بَنيهِمْ وبَناتِهِمْ[ش] للأوثانِ[ص]. [٣٨]وأهرَقوا دَمًا زَكيًّا، دَمَ بَنيهِمْ وبَناتِهِمِ الّذينَ ذَبَحوهُمْ لأصنامِ كنعانَ، وتدَنَّسَتِ الأرضُ بالدِّماءِ[ض]. [٣٩]وتَنَجَّسوا بأعمالِهِمْ[ط] وزَنَوْا بأفعالِهِمْ[ظ]. [٤٠]فحَميَ غَضَبُ الربِّ علَى شَعبِهِ[ع]، وكرِهَ ميراثَهُ[غ]. [٤١]وأسلَمَهُمْ ليَدِ الأُمَمِ[ف]، وتسَلَّطَ علَيهِمْ مُبغِضوهُمْ. [٤٢]وضَغَطَهُمْ أعداؤُهُمْ، فذَلّوا تحتَ يَدِهِمْ. [٤٣]مَرّاتٍ كثيرَةً أنقَذَهُمْ[ق]، أمّا هُم فعَصَوْهُ بمَشورَتِهِمْ وانحَطّوا بإثمِهِمْ. [٤٤]فنَظَرَ إلَى ضيقِهِمْ إذ سمِعَ صُراخَهُمْ[ك]. [٤٥]وذَكَرَ لهُم عَهدَهُ[ل]، ونَدِمَ[م] حَسَبَ كثرَةِ رَحمَتِهِ[ن]. [٤٦]وأعطاهُمْ نِعمَةً قُدّامَ كُلِّ الّذينَ سبَوْهُمْ[هـ]. [٤٧]خَلِّصنا أيُّها الربُّ إلَهنا[و]، واجمَعنا مِنْ بَينِ الأُمَمِ، لنَحمَدَ اسمَ قُدسِكَ، ونتفاخَرَ بتسبيحِكَ. [٤٨]مُبارَكٌ الربُّ إلَهُ إسرائيلَ مِنَ الأزَلِ وإلَى الأبدِ[ي]. ويقولُ كُلُّ الشَّعبِ: «آمينَ». هَلِّلويا.

٣٤ [ذ](تث ٧:٢ و١٦)؛ قض ٢:٢ **٣٥** [ر]قض ٣:٥ و٦ **٣٦** [ز]قض ٢:١٢؛ [س]تث ٧:١٦ **٣٧** [ش](تث ١٢:٣١؛ ١٧:٣٢ و١٨)؛ ٢مل ١٦:٣؛ ١٧:١٧؛ حز ١٦:٢٠ و٢١؛ (١كو ١٠:٢٠)؛ [ص](لا ١٧:٧) **٣٨** [ض](عد ٣٥:٣٣؛ إش ٢٤:٥؛ إر ٣:١ و٢) **٣٩** [ط](لا ١٨:٢٤)؛ حز ٢٠:١٨؛ [ظ](لا ١٧:٧؛ عد ١٥:٣٩)؛ قض ٢:١٧؛ هو ٤:١٢ **٤٠** [ع]قض ٢:١٤؛ مز ٧٨:٥٩؛ [غ](تث ٩:٢٩؛ ٣٢:٩) **٤١** [ف]قض ٢:١٤؛ (نح ٩:٢٧) **٤٣** [ق]قض ٢:١٦؛ (نح ٩:٢٧)

الكتاب الخامس

المزامير ١٠٧–١٥٠

المَزمورُ المِئَةُ والسّابعُ

[١]اِحمَدوا الربَّ لأنَّهُ صالِحٌ[أ]، لأنَّ إلَى الأبدِ رَحمَتَهُ. [٢]ليَقُلْ مَفديّو الربِّ، الّذينَ فداهُمْ مِنْ يَدِ العَدوِّ، [٣]ومِنَ البُلدانِ جَمَعَهُمْ[ب]، مِنَ المَشرِقِ ومِنَ المَغرِبِ، مِنَ الشِّمالِ ومِنَ

٤٤ [ك]قض ٣:٩؛ ٦:٧؛ ١٠:١٠ **٤٥** [ل](لا ٢٦:٤١ و٤٢)؛ [م]قض ٢:١٨؛ [ن]مز ٦٩:١٦ **٤٦** [هـ]١مل ٨:٥٠؛ (٢أي ٣٠:٩)؛ عز ٩:٩؛ نح ١:١١؛ إر ٤٢:١٢ **٤٧** [و]١أي ١٦:٣٥ و٣٦ **٤٨** [ي]مز ٤١:١٣ المزمور ١٠٧ **١** [أ]١أي ١٦:٣٤؛ مز ١٠٦:١؛ إر ٣٣:١١ **٣** [ب]إش ٤٣:٥ و٦؛ إر ٢٩:١٤؛ ٣١:٨–١٠؛ (حز ٣٩:٢٧ و٢٨)

١٠٦ :٣٦–٣٨ أصنامهم... للأوثان... أصنام كنعان. يتمثَّل الشياطين في الأصنام ويُشجِّعون على عبادة الأوثان (رج تث ٣٢:١٧؛ ٢أي ٣٣:٥–٧؛ ١كو ١٠:١٤–٢١؛ رؤ ٩:٢٠). ولم يكن تقديم الأطفال ذبائحَ أمرًا نادرًا (رج تث ١٢:٣١؛ ٢مل ١٧:١٧؛ حز ١٦:٢٠ و٢١).

١٠٦ :٣٩ أعمالهم... أفعالهم. اعتبر الله بني إسرائيل مسؤولين مباشرةً عن خطيَّتهم بغير عُذر.

١٠٦ :٤٠–٤٣ منذ زمن القُضاة حتَّى السَّبيَين الأشوريِّ والبابليِّ، استخدم الله يد الأعداء لتأديب بني إسرائيل على خطاياهم.

١٠٦ :٤٤–٤٦ في هذا تشديدٌ على الطبيعة غير المشروطة لعهد الله مع إبراهيم.

١٠٦ :٤٥ لهم. أي لأجلهم، وهذا ثَناءٌ إضافيٌّ لله الّذي كان يتصرَّف أساسًا من أجل اسمه (رج ع ٨). **ذكر... عهده**. هذه استجابةٌ لطلبة الناظم في ع ٤ و٥، بشأن العهد الإبراهيميِّ، ١) أن يتكاثر نسلُ إبراهيم؛ ٢) أن يمتلكوا الأرض (رج ح مز ١٠٥:٩ و١٠؛ رج لو ١:٧٢–٧٥).

١٠٦ :٤٧ يتوسَّل الكاتب، نيابةً عن الأُمَّة وفي ضوء العهد الإبراهيميِّ، أن يُلَمَّ شَمل الأُمَّة مجدَّدًا في أرض الموعد. وهو يتذكَّر ما نسيَه أهلُ زمان موسى، أي أنَّ الله هو مخلِّصُهم (رج ١٠٦ :٢١). ومع أنَّ سبطَي يهوذا وبنيامين قد رجعا إلى الأرض حسبما ورد في عزرا ونحميا، فإنَّ هذه الآية تتطلَّع قُدمًا إلى جمْع شمل الأُمَّة من جديد في زمن رجوع الربِّ يسوع لكي يسود على المملكة الداوديَّة الموعودة (٢صم ٧) بمُلكِهِ الألفيِّ (رؤ ٢٠) على الأرض (رج حز ٣٧:١١–٢٨؛ هو ١٤:٤–٨؛ يؤ ٣:١٨–٢١؛ عا ٩:٧–١٥؛ مي ٧:١٤–٢٠؛ صف ٣:٨–٢٠؛ زك ١٢–١٤).

١٠٦ :٤٨ من الأزل إلى الأبد. بينما يُطلِق كاتبُ هذا المزمور الطِلبةَ الواردة في مز ١٠٦ :٤٧ والمفعمة بالرجاء، يَختَتِم الكتابَ الرابع في سفر المزامير (مز ٩٠–١٠٦) بمُباركة جليلة تُركِّز على الطبيعة السرمديَّة في الله، مُخلِّص إسرائيل (رج ١أي ١٦ :٣٦؛ مز ٤١ :١٣؛ ٩٠ :٢).

١٠٧ :١–٤٣ الشَّطر الافتتاحيُّ في مز ١٠٥ و١٠٦ و١٠٧ «احمدوا الربَّ...» يربط معًا هذه الأناشيد الثلاثة الّتي تُسبِّح الربَّ من أجل صلاحه ورحمته للأُمَّة. والأرجح أنَّ هذا المزمور كُتِبَ بعد السبي (رج ١٠٧ :٣). ويتوسَّع المزمور في موضوعين رئيسيَّين: ١) تسبيح الله على إنقاذه المستمرّ (١٠٧ :٤- ٣٢)؛ ٢) تذكُّر تجاوب الله حيالَ طاعة/ عدم طاعة الإنسان (١٠٧ :٣٣–٤٢).

أوّلًا: الدعوة إلى التسبيح (١٠٧ :١–٣)
ثانيًا: سبب الابتهاج: الخلاص (١٠٧ :٤–٣٢)
ثالثًا: عواقب الطاعة/ عدم الطاعة (١٠٧ :٣٣–٤٢)
رابعًا: ملاحظة بشأن الحكمة/ التعقُّل (١٠٧ :٤٣)

١٠٧ :١–٣ جميع الّذين أُنقِذوا (افتُدوا) من يد عدوِّ الأُمَّة يُركِّزون على صلاح الله ورحمته الدائمة. فقد أُنقِذوا على مرِّ العصور من مصر في الجنوب (رج خر ١٢–١٤)، وآرام وأشّور في الشمال (رج ٢مل ١٩ :٢٩–٣٧)، والفلسطينيِّين في الغرب (رج ٢صم ٨ :١؛ ٢مل ١٨ :٨)، وبابل في الشرق (رج عز ١). قارن طِلبة الناظم في ١٠٦ :٤٧ بالآية ٣.

البحرِ. ⁴تاهوا في البَرِّيَّةِ في قَفرٍ بلا طَريقٍ. لم يَجِدوا مدينةَ سكَنٍ. ⁵جياعٌ عِطاشٌ أيضًا أعيَتْ أنفُسُهُمْ فيهِمْ. ⁶فصَرَخوا إلَى الربِّ في ضيقِهِمْ، فأنقذَهُمْ مِنْ شَدائدِهِمْ. ⁷وهَداهُمْ طَريقًا مُستقيمًا لِيَذهَبوا إلَى مدينةِ سكَنٍ. ⁸فليَحمَدوا الربَّ علَى رَحمَتِهِ وعَجائبِهِ لبَني آدَمَ.

⁹لأنَّهُ أشبَعَ نَفسًا مُشتَهيَةً وملأَ نَفسًا جائعَةً خَيرًا. ¹⁰الجُلوسَ في الظُّلمَةِ وظِلالِ الموتِ، موثَقينَ بالذُّلِّ والحَديدِ. ¹¹لأنَّهُمْ عَصَوْا كلامَ اللهِ، وأهانوا مَشورَةَ العَليِّ. ¹²فأذَلَّ قُلوبَهُمْ بتَعَبٍ. عَثَروا ولا مَعينَ. ¹³ثُمَّ صَرَخوا إلَى الربِّ في ضيقِهِمْ، فخَلَّصَهُمْ مِنْ شَدائدِهِمْ. ¹⁴أخرَجَهُمْ مِنَ الظُّلمَةِ وظِلالِ الموتِ، وقَطَّعَ قُيودَهُمْ. ¹⁵فليَحمَدوا الربَّ علَى رَحمَتِهِ وعَجائبِهِ لبَني آدَمَ. ¹⁶لأنَّهُ كسَّرَ مَصاريعَ نُحاسٍ، وقَطَّعَ عَوارِضَ حَديدٍ.

¹⁷والجُهّالُ مِنْ طريقِ مَعصيَتِهِمْ، ومِنْ آثامِهِمْ يُذَلّونَ. ¹⁸كرِهَتْ أنفُسُهُمْ كُلَّ طَعامٍ، واقتَرَبوا إلَى أبوابِ الموتِ. ¹⁹فصَرَخوا إلَى الربِّ في ضيقِهِمْ، فخَلَّصَهُمْ مِنْ شَدائدِهِمْ. ²⁰أرسَلَ كلِمَتَهُ فشَفاهُمْ، ونَجّاهُمْ مِنْ تهلُكاتِهِمْ. ²¹فليَحمَدوا الربَّ علَى رَحمَتِهِ وعَجائبِهِ لبَني آدَمَ. ²²وليَذبَحوا لهُ ذَبائحَ الحَمدِ، وليَعُدّوا أعمالهُ بترَنُّمٍ.

²³النّازِلونَ إلَى البحرِ في السُّفُنِ، العامِلونَ عَمَلاً في المياهِ الكثيرَةِ، ²⁴هُمْ رأَوْا أعمالَ الربِّ وعَجائبَهُ في العُمقِ. ²⁵أمَرَ فأهاجَ ريحًا عاصِفَةً فرَفَعَتْ أمواجَهُ. ²⁶يَصعَدونَ إلَى السَّماواتِ، يَهبِطونَ إلَى الأعماقِ. ذابَتْ أنفُسُهُمْ بالشَّقاءِ. ²⁷يَتمايَلونَ ويترَنَّحونَ مِثلَ السَّكرانِ، وكُلُّ حِكمَتِهِمِ ابتُلِعَتْ. ²⁸فيَصرُخونَ إلَى الربِّ في ضيقِهِمْ، ومِنْ شَدائدِهِمْ يُخَلِّصُهُمْ. ²⁹يُهدِئُ العاصِفَةَ فتسكُنُ، وتسكُتُ أمواجُها. ³⁰فيَفرَحونَ لأنَّهُمْ هَدأوا، فيَهديهِمْ إلَى المَرفإ الّذي يُريدونَهُ. ³¹فليَحمَدوا الربَّ علَى رَحمَتِهِ وعَجائبِهِ لبَني آدَمَ. ³²وليَرفَعوهُ في مَجمَعِ الشَّعبِ، وليُسَبِّحوهُ في مَجلِسِ المَشايِخِ.

³³يَجعَلُ الأنهارَ قِفارًا، ومَجاريَ المياهِ مَعطَشَةً، ³⁴والأرضَ المُثمِرَةَ سبِخَةً مِنْ شَرِّ السّاكِنينَ فيها. ³⁵يَجعَلُ القَفرَ غَديرَ مياهٍ، وأرضًا يَبَسًا يَنابيعَ مياهٍ. ³⁶ويُسكِنُ هناكَ الجياعَ فيُهَيِّئونَ مدينةَ سكَنٍ. ³⁷ويَزرَعونَ حُقولاً ويَغرِسونَ كُرومًا، فتصنَعُ ثَمَرَ غَلَّةٍ. ³⁸ويُبارِكُهُمْ فيَكثُرونَ جِدًّا، ولا يُقَلِّلُ بَهائمَهُمْ. ³⁹ثُمَّ يَقِلّونَ

٤ ت عد ١٤ :٣٣؛ ٣٢ :١٣؛ (تث ٢ :٧؛ ٣٢ :١٠)؛ يش ٥ :٦؛ ١٤ :١٠
٦ ث مز ٥٠ :١٥؛ (هو ٥ :١٥)
٧ ج عز ٨ :٢١؛ مز ٥ :٨؛ إر ٣١ :٩
٨ ح مز ١٠٧ :١٥ و٢١
٩ خ (مز ٣٤ :١٠؛ لو ١ :٥٣)
١٠ د (إش ٤٢ :٧؛ مي ٧ :٨؛ لو ١ :٧٩)؛ ذ أي ٣٦ :٨
١١ ذ مرا ٣ :٤٢؛ ز (مز ٧٣ :٢٤)
١٢ س مز ٢٢ :١١
١٤ ش مز ٦٨ :٦
١٦ ص إش ٤٥ :١ و٢
١٧ ض (إش ٦٥ :٦ و٧)؛ إر ٣٠ :١٤ و١٥)؛ مرا ٣ :٣٩؛ حز ٢٤ :٢٣
١٨ ط أي ٣٣ :٢٠؛ ظ أي ٣٣ :٢٢
٢٠ ع ٢مل ٢٠ :٥؛ مز ٣٠ :٢؛ غ مت ٨ :٨؛ ف أي ٣٣ :٢٨ و٣٠
٢٢ ق لا ٧ :١٢؛ مز ٥٠ :١٤؛ عب ١٣ :١٥؛ ك مز ٩ :١١
٢٥ ل يونا ١ :٤
٢٦ م مز ٢٢ :١٤
٢٩ ن مز ٨٩ :٩؛ مت ٨ :٢٦؛ لو ٨ :٢٤
٣١ هـ مز ١٠٧ :٨ و١٥ و٢١
٣٢ و مز ٢٢ :٢٢ و٢٥ ٣٣ ي ١مل ١٧ :١ و٧؛ إش ٥٠ :٢ ٣٤ أ تك ١٣ :١٠؛ تث ٢٩ :٢٣ ٣٥ ب مز ١١٤ :٨؛ (إش ٤١ :١٧ و١٨) ٣٨ ت تك ١٢ :٢؛ ١٧ :١٦ و٢٠؛ ث خر ١ :٧؛ (تث ٧ :١٤)

---

١٠٧ :٤-٣٢ يتضمَّن هذا القسم أربع صُوَر أو أربعة أوضاع فعليَّة تُبيِّن آخِرة الخطيَّة الكارثيَّة في الأُمَّة: ١) التَّيهان في البريَّة (ع ٤-٩)؛ ٢) الضَّنى في السجن (ع ١٠-١٦)؛ ٣) معاناة المرض (ع ١٧-٢٢)؛ ٤) التمايل في بحرٍ هائج (ع ٢٣-٣٢). وتتوالى في كلِّ صورة أوضاعٌ أربعة: ١) محنة الإنسان (ع ٤ و٥ و١٠-١٢ و١٧ و١٨ و٢٣-٢٧)؛ ٢) استغاثة الإنسان (ع ٦أ و١٣أ و١٩أ و٢٨أ)؛ ٣) عونُ الله (ع ٦ب و٧ و١٣ب و١٤ و١٩ب و٢٠ و٢٨ب- ٣٠)؛ ٤) تسبيح الإنسان (ع ٨ و٩ و١٥ و١٦ و٢١ و٢٢ و٣١ و٣٢).

١٠٧ :٤-٩ لعلَّ الناظم التفت إلى تيهان بني إسرائيل في البرِّيَّة، وهُم ناكِرون للجميل وعديمو الإيمان والأمانة، بعد الخروج المعجزيّ (عد ١٤- يش ٢).

١٠٧ :١٠-١٦ لعلَّ الناظم تفكَّر في اعتقال الملك صدقيَّا وحبسه حوالى ٥٨٦ ق م (رج ٢مل ٢٥ :٤-٧؛ إر ٣٩ :٤-٨؛ ٥٢ :١-١١).

١٠٧ :١٧-٢٢ لعلَّ الناظم استذكر المعاناة الجماعيَّة وما تبعها من شفاء جماعيٍّ في عد ٢١ :٤-٩.

١٠٧ :٢٣-٣٢ ربَّما كان في ذهن الناظم هنا يونان والبحَّارة المتوجِّهون إلى ترشيش (رج يون ١).

١٠٧ :٣٣-٤٢ يقارن هذا الجزء بركة الله كردَّة فعلٍ لإطاعة الإنسان مع دينونة الله على خطيَّة الإنسان. ويُبيِّن الناظم هذه الحقيقة بأربعة أمثلة إيضاحيَّة: ١) الهبوط من الازدهار إلى الافتقار (ع ٣٣ و٣٤)؛ ٢) الرَّفع من الإقفار إلى الإثمار (ع ٣٥-٣٨)؛ ٣) السقوط من القِمَّة إلى القعر (ع ٣٩ و٤٠)؛ ٤) الإعلاء من الحضيض إلى العُلى (ع ٤١ و٤٢).

١٠٧ :٣٣ و٣٤ ربَّما المقصودُ هنا ثلاثُ سني القحط من جرَّاء خطايا إيزابل وأخآب (رج ١مل ١٧ :١ ؛ ١٨ :١٨).

١٠٧ :٣٥-٣٨ ربَّما كان المقصود هنا زمنُ إبراهيم (تك ٢٤ :١ و٣٤ و٣٥) أو يشوع (يش ٢٤ :١٣).

١٠٧ :٣٩ و٤٠ ربَّما كان المقصود هنا سبيُ أشُّور (٢مل ١٧ :٤-٦) أو بابل (٢مل ٢٤ :١٤ و١٥).

وَيَنحنونَ مِنْ ضَغطِ الشَّرِّ والحُزنِ ج. ٤٠يَسكُبُ هَوانًا علَى رؤَساءَ ح، ويُضِلُّهُمْ في تيهٍ بلا طَريقٍ، ٤١ويُعَلِّي المِسكينَ مِنَ الذُّلِّ خ، ويَجعَلُ القَبائلَ مِثلَ قُطعانِ الغَنَمِ د. ٤٢يَرَى ذلكَ المُستَقيمونَ فيَفرَحونَ ذ، وكُلُّ إثمٍ يَسُدُّ فاهُ ر. ٤٣مَنْ كانَ حَكيمًا يَحفَظُ هذا ز، ويتعَقَّلُ مَراحِمَ الربِّ.

المَزمورُ المِئَةُ والثّامِنُ

تَسبيحَةٌ. مَزمورٌ لداوُدَ

١ثابِتٌ قَلبي يا اَللهُ أ. أُغَنّي وأُرَنِّمُ. كذلكَ مَجدي. ٢استَيقِظي أيَّتُها الربابُ والعودُ ب. أنا أستَيقِظُ سحَرًا. ٣أحمَدُكَ بَينَ الشُّعوبِ يا رَبُّ، وأُرَنِّمُ لكَ بَينَ الأُمَمِ. ٤لأنَّ رَحمَتك قد عَظُمَتْ فوقَ السَّماواتِ، وإلَى الغَمامِ حَقُّكَ. ٥ارتَفِعِ اللّهُمَّ علَى السَّماواتِ ت، وليَرتَفِعْ علَى كُلِّ الأرضِ مَجدُكَ. ٦لكي يَنجوَ أحِبّاؤُكَ ث. خَلِّصْ بيَمينِكَ واستَجِبْ لي.

٧اَللهُ قد تكلَّمَ بقُدسِهِ: «أبتَهِجُ، أقسِمُ شَكيمَ، وأقيسُ واديَ سُكّوتَ. ٨لي جِلعادُ، لي مَنَسَّى. إفرايِمُ خوذَةُ رأسي. يَهوذا صَولَجاني ج. ٩موآبُ مِرحَضَتي. علَى أدومَ أطرَحُ نَعلي. يا فَلسطينُ اهتِفي علَيَّ».

١٠مَنْ يَقودُني إلَى المدينةِ المُحَصَّنَةِ ح؟ مَنْ يَهديني إلَى أدومَ؟ ١١أليس أنتَ يا اَللهُ الّذي رَفَضتَنا، ولا تخرُجُ يا اَللهُ مع جُيوشِنا؟ ١٢أعطِنا عَونًا في الضِّيقِ، فباطِلٌ هو خَلاصُ الإنسانِ. ١٣باللهِ نَصنَعُ ببأسٍ خ، وهو يَدوسُ أعداءَنا.

المَزمورُ المِئَةُ والتّاسِعُ

لإمامِ المُغَنّينَ. لداوُدَ. مَزمورٌ

١يا إلَهَ تسبيحي لا تسكُتْ أ، ٢لأنَّهُ قد انفَتَحَ علَيَّ فمُ الشِّرّيرِ وفَمُ الغِشِّ. تكلَّموا مَعي بلسانِ كِذبٍ ب، ٣بكلامِ بُغضٍ أحاطوا بي، وقاتَلوني بلا سبَبٍ ت. ٤بَدَلَ مَحَبَّتي يُخاصِمونَني. أمّا أنا فصَلاةٌ. ٥وضَعوا علَيَّ شَرًّا بَدَلَ خَيرٍ ث، وبُغضًا بَدَلَ حُبّي.

٣٩ ج ٢مل ١٠ :٣٢
٤٠ ح أي ١٢ :٢١ و٢٤
٤١ خ ١صم ٢ :٨؛ (مز ١١٣ :٧ و٨)؛ د مز ٧٨ :٥٢
٤٢ ذ أي ٥ :١٥ و١٦؛ ر أي ٥ :١٦؛ مز ٦٣ :١١؛ (رو ٣ :١٩)
٤٣ ز مز ٦٤ :٩؛ إر ٩ :١٢؛ (هو ١٤ :٩)

المزمور ١٠٨
١ أ مز ٥٧ :٧-١١
٢ ب مز ٥٧ :٨-١١
٥ ت مز ٥٧ :٥ و١١
٦ ث مز ٦٠ :٥-١٢
٨ ج (تك ٤٩ :١٠)
١٠ ح مز ٦٠ :٩
١٣ خ مز ٦٠ :١٢

المزمور ١٠٩
١ أ مز ٨٣ :١
٢ ب مز ٢٧ :١٢
٣ ت مز ٣٥ :٧؛ ٦٩ :٤؛ يو ١٥ :٢٥
٥ ث مز ٣٥ :٧ و١٢؛ ٣٨ :٢٠؛ أم ١٧ :١٣

---

١٠٧ :٤١ و٤٢ ربَّما كان المقصود هنا العبرانيُّون الفقراء في مصر وقدِ اغتنَوا بذهب المصريِّين ونفائسهم الأخرى (رج خر ١ :١٣ و١٤ مع ٣ :٢١ و٢٢؛ ١١ :٢؛ ١٢ :٣٥ و٣٦).

١٠٧ :٤٣ ربَّما كان في ذهن الكاتب أم ٨ :١-٣٦؛ جا ١٢ :١٣ و١٤، أو هو ١٤ :٩، وهو يخطُّ هذه الكلمات الختاميَّة.

١٠٨ :١-١٣ يدمج داود أجزاءً من مزموريه المكتوبَين سابقًا ٥٧ و٦٠ لإنشاء هذا المزمور الّذي يُحيي ذكرى انتصارات الله (ع ١-٥ هي من ٥٧ :٧-١١؛ ع ٦-١٣ من ٦٠ :٥-١٢). وقد أسقط المرثاتَين اللتين استهلَّ بهما كِلا المزمورين (٧٥ :١-٦ و٦٠ :١-٤) فيما مزج كلماته الخاصَّة المعبِّرة عن تمجيد الله والوثوق به، مع تغييراتٍ لفظيَّة طفيفة فقط. ولا تُحدَّد أيَّة مُناسبة تاريخيَّة خاصَّة وراء هذا المزمور. رج ح مز ٥٧ :٧-١١ و٦٠ :٥-١٢.

أوّلًا: تمجيدٌ شخصيٌّ لله (١٠٨ :١-٥)
ثانيًا: اتِّكالٌ شخصيٌّ على الله (١٠٨ :٦-١٣)

١٠٩ :١-٣١ هذا المزمور الداوديُّ الحافل باللَّعن لا يمكن ربطُه حصرًا، من حيث تفاصيلِه العامَّة بأيِّ حادث أو شخص في حياة الملك كما هي مُوثَّقة في ١ و٢صم و١مل و١أي. ويردُّ داود هنا على أولئك الّذين شنُّوا عليه هجومًا كلاميًّا خبيثًا زاخرًا بالاتِّهامات الباطلة (رج ١٠٩ :٢ و٣ و٢٠). ويُعتبَر هذا المزمور مسيحانيًّا بطبيعته، إذ في أع ١ :٢٠ يُقتبَس ع ٨ بالإشارة إلى عقاب يهوذا على خيانته للمسيح (رج مز ٤١ :٩؛ ٦٩ :٢٥). ويتبادل داود الأدوار مع أعدائه بالانتقال من كونه المتَّهَم في محكمة البشر إلى كونه المتَّهِم/ المُدَّعي أمام محكمة الله.

أوّلًا: التماسُ المُدَّعي (١٠٩ :١-٥)
ثانيًا: العقوبة المرغوبة (١٠٩ :٦-٢٠)
ثالثًا: المطالبة بالإنصاف (١٠٩ :٢١-٢٩)
رابعًا: امتداحُ القاضي (١٠٩ :٣٠ و٣١)

١٠٩ :١ إله تسبيحي. يبدأ داود وينتهي (رج ع ٣٠) بتسبيح قاضي قُضاة الكون. وفي الآية ٢١، يُخاطِب داود القاضيَ بالنداء «يا ربُّ السيِّد»، أمّا في ع ٢٦ فبالنداء «يا ربُّ إلهي».

١٠٩ :٢-٥ كانت شكوى داود أنَّ المُذنِبين يتَّهِمون الأبرياء. وقد أكَّد أنَّ الاتِّهامات أتت بلا سبب (١٠٩ :٣). وبينما حدَّد بعضهم دواغ الأدوميَّ (رج ١صم ٢١ و٢٢؛ مز ٥٢)، فلا بدَّ أنَّ شاول كان المُرشَّح المُرجَّح أكثر جدًّا (رج ١صم ١٨-٢٧). فإنَّ ثمانية من العناوين التاريخيَّة الأربعة عشر في مزاميرَ أُخرى تُشير إلى مُعانَيات داود المُتعلِّقة بمُطاردات شاول له بقصد قتله (رج مز ١٨ و٣٤ و٣٥ و٥٤ و٥٦ و٥٩ و٦٣ و١٤٢).

١٠٩ :٢ في الآيات ٢-٥ و٢٠ و٢٥ و٢٧-٢٩، يُشير داود إلى جماعة من المُشتكين، بخلاف ع ٦-١٩ حيث يُشير إلى فردٍ واحد. والأرجح أنَّ ذلك الفرد هو زعيم الجماعة.

٦فأقِمْ أنتَ علَيهِ شِرِّيرًا، وليَقِفْ شَيطانٌ عن يَمينِهِ[ج]. ٧إذا حوكِمَ فليَخرُجْ مُذنِبًا، وصَلاتُهُ فلتَكُنْ خَطيَّةً[ح]. ٨لتَكُنْ أيّامُهُ قَليلَةً[خ]، ووَظيفَتُهُ ليأخُذها آخَرُ[د]. ٩ليَكُنْ بَنوهُ أيتامًا[ذ] وامرأتُهُ أرمَلَةً. ١٠ليَتِهْ بَنوهُ تيهانًا ويَستَعطوا، ويَلتَمِسوا خُبزًا مِنْ خِرَبِهِمْ. ١١ليَصطَدِ المُرابي كُلَّ ما لهُ[ر]، وليَنهَبِ الغُرَباءُ تعَبَهُ. ١٢لا يَكُنْ لهُ باسِطُ رَحمَةٍ، ولا يَكُنْ مُتَرَإفٌ علَى يتاماهُ. ١٣لتَنقَرِضْ ذُرّيَّتُهُ[ز]. في الجيلِ القادِمِ[س] ليُمحَ اسمُهُمْ. ١٤ليُذكَرْ إثمُ آبائهِ لَدَى الرَّبِّ[ش]، ولا تُمحَ خَطيَّةُ أُمِّهِ[ص]. ١٥لتَكُنْ أمامَ الرَّبِّ دائمًا، وليَقرِضْ مِنَ الأرضِ ذِكرَهُمْ[ض]. ١٦مِنْ أجلِ أنَّهُ لم يَذكُرْ أنْ يَصنَعَ رَحمَةً، بل طَرَدَ إنسانًا مِسكينًا وفَقيرًا والمُنسَحِقَ القَلبِ ليُميتَهُ[ط]. ١٧وأحَبَّ اللَّعنَةَ فأتَتهُ[ظ]، ولم يُسَرَّ بالبَرَكَةِ فتباعَدَتْ عنهُ. ١٨ولَبِسَ اللَّعنَةَ مِثلَ ثَوبِهِ، فدَخَلَتْ كمياهٍ في حَشاهُ[ع] وكزَيتٍ في عِظامِهِ. ١٩لتَكُنْ لهُ كثَوبٍ يتَعَطَّفُ بهِ، وكمِنطَقَةٍ يتَنَطَّقُ بها دائمًا. ٢٠هذِهِ أُجرَةُ مُبغِضيَّ مِنْ عِندِ الرَّبِّ، وأُجرَةُ المُتَكلِّمينَ شَرًّا علَى نَفسي.

٢١أمّا أنتَ يا رَبُّ السَّيِّدُ، فاصنَعْ مَعي مِنْ أجلِ اسمِكَ. لأنَّ رَحمَتَكَ طَيِّبَةٌ نَجِّني. ٢٢فإنّي فقيرٌ ومِسكينٌ أنا، وقَلبي مَجروحٌ في داخِلي. ٢٣كظِلٍّ عِندَ مَيلِهِ ذَهَبتُ[غ]. انتَفَضتُ كجَرادَةٍ. ٢٤رُكبَتايَ ارتَعَشَتا مِنَ الصَّومِ[ف]، ولَحمي هُزِلَ عن سِمَنٍ. ٢٥وأنا صِرتُ عارًا عِندَهُمْ[ق]. يَنظُرونَ إلَيَّ ويُنغِضونَ رؤوسَهُمْ[ك].

٢٦أعِنّي يا رَبُّ إلهي. خَلِّصني حَسَبَ رَحمَتِكَ. ٢٧وليَعلَموا أنَّ هذِهِ هي يَدُكَ[ل]. أنتَ يا رَبُّ فعَلتَ هذا. ٢٨أمّا هُم فيَلعَنونَ[م]، وأمّا أنتَ فتُبارِكُ. قاموا وخَزوا، أمّا عَبدُكَ فيَفرَحُ[ن]. ٢٩ليَلبِسْ خُصَمائي خَجَلًا[هـ]، وليَتَعَطَّفوا بخِزيِهِمْ كالرِّداءِ. ٣٠أحمَدُ الرَّبَّ جِدًّا بفَمي، وفي وسطِ كثيرينَ أُسَبِّحُهُ[و]. ٣١لأنَّهُ يَقومُ عن يَمينِ المِسكينِ[ي]، ليُخَلِّصَهُ مِنَ القاضينَ علَى نَفسِهِ.

٦ [ج] زك ٣:١
٧ [ح] (أم ٢٨:٩)
٨ [خ] (مز ٥٥:٢٣)؛ يو ١٧:١٢؛ [د] مز ٦٩:٢٥؛ أع ١:٢٠
٩ [ذ] خر ٢٢:٢٤
١١ [ر] نح ٥:٧؛ أي ٥:٥؛ ١٨:٩
١٣ [ز] أي ١٨:١٩؛ مز ٣٧:٢٨؛ [س] أم ١٠:٧
١٤ [ش] (خر ٢٠:٥؛ عد ١٤:١٨)؛ إش ٦٥:٦؛ (إر ٣٢:١٨)؛ [ص] نح ٤:٥؛ إر ١٨:٢٣
١٥ [ض] أي ١٨:١٧؛ (مز ٣٤:١٦)
١٦ [ط] (مز ٣٤:١٨)
١٧ [ظ] أم ١٤:١٤؛ (مت ٧:٢)
١٨ [ع] عد ٥:٢٢
٢٣ [غ] مز ١٠٢:١١
٢٤ [ف] عب ١٢:١٢
٢٥ [ق] مز ٢٢:٧؛ إر ١٨:١٦؛ مرا ٢:١٥؛ [ك] مت ٢٧:٣٩؛ مر ١٥:٢٩
٢٧ [ل] أي ٣٧:٧
٢٨ [م] ٢صم ١٦:١١ و١٢؛ [ن] إش ٦٥:١٤
٢٩ [هـ] أي ٨:٢٢؛ مز ٣٥:٢٦
٣٠ [و] مز ٣٥:١٨؛ ١١١:١
٣١ [ي] (مز ١٦:٨)

١٠٩:٦-٢٠ توقَّعت الشريعة الموسويَّة حصول اتِّهامات باطلة وشهادات زور (رج تث ١٩:١٦-٢١) فرسمت أنَّ المشتكيَ زورًا يجب أن تُنزَل به العقوبة الَّتي كانت مُعَدَّة للمُتَّهم. ويبدو على الأرجح أنَّ هذا التشريع كان في ذهن داود هنا وفي ع ٢٦-٢٩. وهكذا، فإنَّ لعناته ليست تشويه سمعة بمكر، بل بالأحرى دعوةٌ إلى العدل بمُقتضى الشريعة. فليس لهذه الكلمات القاسية علاقة بالتائبين، بل بغير التائبين ومُتحجِّري القلوب من أعداء الله وقضيَّته الَّذين قد تحدَّد مصيرُهم نهائيًّا.

١٠٩:٨ اقتبس الرسول بطرس هذه الآية تسويغًا لتعيين رسولٍ آخر بدلًا من يهوذا الخائن (رج أع ١:٢٠).

١٠٩:٢١-٢٩ التمس داود من المحكمة الإنصافَ بطلب إنقاذه لأجل سُمعة القاضي (١٠٩:٢١) ثُمَّ لأجل خيره الشخصيّ (ع ٢٢-٢٥). وبعد قليلٍ طلب أن يعاقَب أعداؤه عقابًا عادلًا (ع ٢٦-٢٩).

١٠٩:٣٠ و٣١ تأسَّس امتداح داود للقاضي الإلهيّ (ع ٣٠) على ثقته برحمة هذا القاضي وعدالته (ع ٣١). وفي ٢صم ٢٢ ومز ١٨ تسجيلٌ للحصيلة العامَّة الَّتي أسفرت عنها دعوى داود الَّتي تمَّ النظر فيها في محكمة الله.

١١٠:١-٧ يحتوي هذا المزمور على واحدٍ من أسمى المقاطع النبويَّة الواردة في الكتاب المقدَّس، والمتكلِّمة عن يسوع المسيح بصفته ملكًا قدُّوسًا ورئيسَ كهنةٍ ملوكيًّا على السواء، الأمرُ الَّذي لم يختبره قطُّ أيُّ مَلِك بشريٍّ من ملوك بني إسرائيل. ومز ١١٠ مثل مز ١١٨، هو إلى أبعد حدٍّ أكثر المزامير اقتباسًا في كتاب العهد الجديد (مت ٢٢:٤٤؛ ٢٦:٦٤؛ مر ١٢:٣٦؛ ١٤:٦٢؛ لو ٢٠:٤٢ و٤٣؛ ٢٢:٩٦؛ أع ٢:٣٤ و٣٥؛ عب ١:١٣؛ ٥:٦؛ ٧:١٧ و٢١؛ ١٠:١٣). وفيما يُصوِّر مز ١١٠ الملك الكامل ورئيس الكهنة الكامل والحكومة الكاملة، يُعلِن دور المسيح الحاليَّ في السَّماء بصفته المُخلِّص المُقام (١١٠:١) ودوره المستقبليَّ على الأرض بصفته العاهِل المالك (١١٠:٢-٧). فهذا المزمور، من دون شكٍّ، مسيحانيٌّ وله طبيعة المُلكِ الألفيِّ من حيث مضمونُه. ويؤيِّد يسوع المسيح (مت ٢٢:٤٣ و٤٤) كتابة داود لهذا المزمور. أمَّا المناسبة الدقيقة للمزمور فغير معروفة، وإن أمكن بسهولةٍ اعتبارُه مرتبطًا بإعلان الله للعهد الداوديّ في ٢صم ٧:٤-١٧.

أوَّلًا: المسيح الملك (١١٠:١-٣)

ثانيًا: المسيح رئيس الكهنة (١١٠:٤-٧)

المَزمورُ المِئةُ والعاشِرُ

لداوُدَ. مَزمورٌ

[١]قالَ الربُّ لرَبِّي[أ]: «اجلسْ عن يَميني حتَّى أضَعَ أعداءَكَ مَوطِئًا لقَدَمَيكَ»[ب]. [٢]يُرسِلُ الربُّ قَضيبَ عِزِّكَ مِنْ صِهيَونَ[ت]. تسَلَّطْ في وسطِ أعدائكَ[ث]. [٣]شَعبُكَ مُنتَدَبٌ في يومِ قوَّتِكَ[ج]، في زينَةٍ مُقَدَّسَةٍ مِنْ رَحِمِ الفَجرِ[ح]، لكَ طَلُّ حَداثَتِكَ. [٤]أقسَمَ الربُّ ولن يَندَمَ[خ]: «أنتَ كاهِنٌ إلَى الأبدِ[د] علَى رُتبَةِ مَلكي صادَقَ»[ذ]. [٥]الربُّ عن يَمينِكَ[ر] يُحَطِّمُ في يوم رِجزِهِ مُلوكًا[ز]. [٦]يَدينُ بَينَ الأُمَمِ. مَلأ جُثَثًا أرضًا واسِعَةً. سحَقَ رؤوسَها[س]. [٧]مِنَ النَّهرِ يَشرَبُ في الطريقِ، لذلكَ يَرفَعُ الرّأسَ[ش].

المزمور ١١٠
١ [أ]مت ٢٢ :٤٤؛ مر ١٢ :٣٦؛ ١٦ :١٩؛ لو ٢٠ :٤٢ و٤٣؛ أع ٢ :٣٤ و٣٥؛ كو ٣ :١؛ عب ١ :١٣؛ [ب](١كو ١٥ :٢٥؛ أف ١ :٢٢) **٢** [ت](رو ١١ :٢٦ و٢٧)؛ [ث](مز ٢ :٩؛ دا ٧ :١٣ و١٤) **٣** [ج]قض ٥ :٢؛ نح ١١ :٢؛ [ح]١أي ١٦ :٢٩؛ مز ٩٦ :٩ **٤** [خ](عد ٢٣ :١٩)؛ [د](زك ٦ :١٣)؛ [ذ](عب ٥ :٦ و١٠؛ ٦ :٢٠) **٥** [ر](مز ١٦ :٨)؛ [ز]مز ٢ :٥ و١٢؛ (رو ٢ :٥؛ رؤ ٦ :١٧) **٦** [س]مز ٦٨ :٢١ **٧** [ش](إش ٥٣ :١٢)

١١٠ :١ ربِّي. إشارةٌ إلى مَلِك الأُمَّة الإلهيِّ – البشريّ، الربِّ يسوع المسيح. وقد تحدَّرت بشريَّة المسيح من داود، الأمرُ المطلوب في الوعد الداوديِّ المذكور في ٢صم ٧ :١٢. ثمَّ إنَّ المسيح، مستخدمًا هذه الآية، أعلن أُلوهيَّته أيضًا في الأناجيل (مت ٢٢ :٤٤؛ مر ١٢ :٣٦؛ لو ٢٠ :٤٢ و٤٣) بحجَّةِ أنَّ الله وحده أمكن أن يكون ربًّا للملك داود. **يميني**. إنَّ الله الآب دعا الله الابن لدى صعوده إلى الجلوس في مقام الشرف في قاعة العرش السماويَّة (رج أع ٢ :٢٢-٣٦؛ عب ١٠ :١٠-١٢). **أعداءك موطئًا لقدميك**. كان موطِئ القدمين صورة قديمة في الشرق الأدنى للنَّصر المُطلق تُمثِّل فكرةَ صيرورةِ أعداء المرء تحت قدميه (رج مز ٨ :٦ و٧؛ ٤٧ :٣؛ إش ٦٦ :١؛ ١كو ١٥ :٢٧). وفي هذا إشارةٌ مسبَّقة إلى ظهور المسيح ثانيةً (رج رؤ ١٩ :١١-٢١) مَلِكًا ظافرًا (رج عب ١٠ :١٣).

١١٠ :٢ قضيب. من الناحية البشريَّة، المقصود قضيبُ الانتماء إلى نسل يهوذا (رج تك ٤٩ :١٠). ومن الناحية الإلهيَّة، يُقصَد قضيبُ الحديد الَّذي به سوف يُخضِع المسيحُ المَلِكُ الأرض (رج مز ٢ :٩). **صهيون**. ينوي الله أن يُنصِّب مَلِكَه الأسمى على الأرض في أورشليم (ناحيتُها الجنوبيَّة الغربيَّة هي صهيون؛ رج مز ١٣٢ :١٣-١٨). والمقصود هُنا صِهيَون الأرضيَّة (رج مز ٢ :٦؛ إش ٥٩ :٢٠)، لا صِهيَون السماويَّة، لأنَّه ١) ليس في السَّماء أعداء؛ ٢) لن يحدث في السَّماء أيٌّ من الأعمال المذكورة في ع ٥-٧. **تسلَّط**. سوف يملك المسيح على عرش أبيه داود في الأرض (رج لو ١ :٣٢) إتمامًا لِما جاء في إش ٩ :٦ وزك ١٤ :٩.

١١٠ :٣ مُنتدَب. ساكنو الأرض المَفديُّون سيخدمون تطوُّعًا مَلِكَ الملوك وربَّ الأرباب. **يوم قوَّتك**. إشارة إلى القوَّة الَّتي ستتبدَّى في أثناء مُلك يسوع المسيح الألفيِّ على الأرض (رج زك ١٤ :١-٢١؛ رؤ ١٩ :١١-٢٠ :٦). **زينة... رحم... طلّ**. يبدو أن هذا ينطبق على الملك ويُصوِّره في عزِّ الشباب الدائم، وهي مرحلة تتميَّز بالقوَّة والنشاط، أو قد يُشير الكلام إلى قداسته وسرمديَّته ولاهوته.

١١٠ :٤ أنت كاهن. أوَّلَ مرَّة في تاريخ الأُمَّة يتولَّى مَلِكٌ وظيفة رئيس كهنة في آنٍ معًا. فإنَّ المسيح (المدعوَّ أيضًا «الغُصن»، رج إش ٤ :٢؛ إر ٢٣ :٥ و٦؛ زك ٣ :٨؛ ٦ :١٢ و١٣) سيبني الهيكل الَّذي فيه يتعبَّد العالَم لله (رج ٢صم ٧ :١٣؛ إش ٢ :٢-٤؛ حز ٤٠-٤٨). **إلى الأبد**. ما كان ممكنًا أن يكون رئيس الكهنة هذا من نسل هارون وإلَّا فلن يكون أبديًّا، ولن يكون من يهوذا، ولن يكون مَلِكًا، ولن يكون صاحبَ العهد الجديد (إر ٣١ :٣١-٣٣؛ عب ٨ و٩). وقد أدَّى مَلكي صادَق، ومعنى اسمه «ملك البرّ» دور الملك/ الكاهن البشريِّ في ساليم، حسبما جاء في تك ١٤ :١٧-٢٠، وهو يمدُّنا بصورة لرتبة كهنوت المسيح (رج عب ٥ :٦؛ ٧ :١٧ و٢١). وسوف يخدم بنو صادوق مع المسيح في المُلك الألفيِّ بصفتهم مُعاونِيه الكهنوتيِّين البشريِّين (رج حز ٤٤ :١٥؛ ٤٨ :١١).

١١٠ :٥ يمينك. انعكست الأدوار هنا: فالآب الآن قائمٌ عن يمين الابن. وهذه صورة لتلبية الآب احتياجات الابن (رج مز ١٦ :٨؛ ١٠٩ :٣١؛ إش ٤١ :١٣). فالآب يتولَّى هَزْم أعدائه حتَّى يتسنَّى للابن أن يُتَمِّمَ وعود الله لإبراهيم بشأن الأرض والأُمَّة (تك ١٢ :١ و٢) ووعده بالمُلك لداود (٢صم ٧ :١٢ و١٣ و١٦). **يوم رجزه**. إشارةٌ إلى «يوم الربّ» (رج ع ٣ «يوم قوَّتك»)، ويتحقَّق ذلك اليوم عالميًّا في نهاية أسابيع دانيال السبعين (رج دا ٩ :٢٤-٢٧). ويدلُّ هذا التعبير حصرًا على غضب الله الَّذي سينصبُّ على عالمٍ غير تائب في سبيل إقامة مُلك المسيح الألفيّ (الَّذي يدوم ألفَ سنة) (رج يؤ ٢ :١ و١١ و٣١؛ ٣ :١٤؛ رؤ ٦ :١٦ و١٧؛ ١٤ :١٩؛ ١٩ :١٥).

١١٠ :٦ يدين... ملأ... سحق. رج مز ٢ :٨ و٩؛ ٥٠ :١-٦؛ إش ٢ :٤؛ ٩ :٦ و٧؛ دا ٢ :٤٤ و٤٥؛ ٧ :٢٦ و٢٧؛ يؤ ٣ :٢ و١٢؛ مي ٤ :٣؛ مت ٢٥ :٣٢؛ رؤ ٦ :١٥-١٧؛ ١٤ :٢٠؛ ١٦ :١٤؛ ١٩ :١٩-٢١.

١١٠ :٧ يشرب. صورةٌ لمُنتصِر مُنتعِش تشمل سيادتُه الملوكيَّة العالَم بأسره. ولعلَّ هُنا تلميحًا مُسبَّقًا لنهر المياه الحيَّة المتدفِّق من أورشليم نحو الشرق والغرب، كما هو مذكور في زك ١٤ :٨. **يرفع**. الرأس المرفوع صورةٌ لقوَّة المسيح في انتصاره (رج مز ٣ :٣؛ ٢٧ :٦؛ ٧٥ :١٠). كما يُفيد مز ٢٢ :٢٨ أنَّ «للربِّ المُلك، وهو المتسلِّط على الأُمم» (رج زك ١٤ :٩).

المَزمورُ المِئَةُ والحادي عشَرَ

[١]هَلِّلويا. أحمَدُ الربَّ بكُلِّ قَلبي[أ] في مَجلسِ المُستَقيمينَ وجَماعَتِهِمْ. [٢]عظيمَةٌ هيَ أعمالُ الربِّ[ب]. مَطلوبَةٌ لكُلِّ المَسرورينَ بها[ت]. [٣]جَلالٌ وبَهاءٌ عَمَلُهُ[ث]، وعَدلُهُ قائمٌ إلَى الأبدِ. [٤]صَنَعَ ذِكرًا لعَجائبِهِ. حَنّانٌ ورحيمٌ هو الربُّ[ج]. [٥]أعطَى خائفيهِ طَعامًا. يَذكُرُ إلَى الأبدِ عَهدَهُ. [٦]أخبَرَ شَعبَهُ بقوَّةِ أعمالِهِ، ليُعطيَهُمْ ميراثَ الأُمَمِ. [٧]أعمالُ يَدَيهِ أمانَةٌ وحَقٌّ[ح]. كُلُّ وصاياهُ أمينَةٌ. [٨]ثابِتَةٌ مَدَى الدَّهرِ والأبدِ[خ]، مَصنوعَةٌ بالحَقِّ والاستِقامَةِ[د]. [٩]أرسَلَ فِداءً لشَعبِهِ[ذ]. أقامَ إلَى الأبدِ عَهدَهُ. قُدّوسٌ ومَهوبٌ اسمُهُ[ر].

المزمور ١١١
١ [أ]مز ٣٥:١٨
٢ [ب]مز ٩٢:٥؛ [ت]مز ١٤٣:٥
٣ [ث]مز ١٤٥:٤ و٥
٤ [ج](مز ٨٦:٥)
٧ [ح](رؤ ١٥:٣)
٨ [خ]إش ٤٠:٨؛ مت ٥:١٨؛ [د](رؤ ١٥:٣)
٩ [ذ]لو ١:٦٨؛ [ر]لو ١:٤٩

كلاهما بكلمة «هللويّا» (كالمزمور ١١٣ أيضًا) ٢) كِلاهما أبجديّان فيهما ٢٢ شطرًا تقابل حروف الهجاء العبريَّة (٢٢ حرفًا). ويُمجِّد مز ١١١ أعمال الله، فيما يُشيد مز ١١٢ بالإنسان الّذي يتّقي الربّ. أمّا الناظم والمُناسَبة في كلا المزمورين فمجهولان.

أوّلًا: كلمةُ تسبيح (١١١:١)
ثانيًا: كلامٌ عن أعمال الله (١١١:٢-٩)
ثالثًا: كلمةُ حكمة (١١١:١٠)

١١١:١ بكلِّ قلبي. ربَّما كان هذا المقطع في ذهن يسوع حين صرَّح بأنَّ الوصيَّة العُظمى هي: «تحبُّ الربَّ إلهك من كلِّ قلبك...» (مت ٢٢:٣٧).

١١١:٢-٩ يُذكر عمل الله/ أعمالُه ٥ مرّات (ع ٢ و٣ و٤ و٦ و٧). وعلى العموم، يبدو المقصود عملُ الفداء الأعظمُ (ع ٩) دون استثناء الأعمال الأقلِّ شأنًا لكونها ذات طبيعة زمنيَّة (ع ٥ و٦).

١١١:٥ طعامًا... عهده. يُحتمَل جدًّا أنَّ الناظم يُلمِّح إلى أمانة الله في إمداد بني يعقوب بالطعام على يد يوسف (تك ٣٧-٥٠) إتمامًا للعهد الإبراهيميِّ بجعل الأُمَّة كنجوم السَّماء (تك ١٥:٥).

١١١:٦ ميراث الأُمم. يبدو أكثرَ يقينيَّةً بعدُ أنَّ العهد الإبراهيميَّ كان نُصبَ عيني الكاتب (رج تك ١٥:١٨-٢١؛ ١٧:١-٨)، ولا سيَّما الخروج (خر- تث) وإخضاع الأرض وتوزيعها (يش). رج ح تث ١:٧ و٢.

١١١:٩ في ضوء ع ٥ و٦ وغل ٣:٦-٩، يبدو أنَّ ثمَّة إشارة هنا إلى نواحي الفداء في العهد الإبراهيميّ الّذي أُعلِن تكرارًا أنَّه «عهدٌ أبديٌّ» أو باقٍ «إلى الأبد» (رج تك ١٧:٧ و١٣ و١٩؛ ١أي ١٦:١٥ و١٧؛ مز ١٠٥:٨ و١٠؛ إش ٢٤:٥).

١١١:١٠ مخافة الربّ. رج ح أم ١:٧؛ ٩:١٠.

المسيح في المزامير (لو ٢٤:٤٤)

المزمور	الاقتباس في العهد الجديد	الدّلالة
٢:١-١٢	أع ٤:٢٥ و٢٦؛ ١٣:٣٣؛ عب ١:٥؛ ٥:٥	التجسُّد، الصَّلب، القيامة
٨:٣-٨	١كو ١٥:٢٧ و٢٨؛ أف ١:٢٢؛ عب ٢:٥-١٠	الخَلق
١٦:٨-١١	أع ٢:٢٤-٣١؛ ١٣:٣٥-٣٧	الموت، القيامة
٢٢:١-٣١	مت ٢٧:٣٥-٤٦؛ يو ١٩:٢٣ و٢٤؛ عب ٢:١٢؛ ٥:٥	التجسُّد، الصَّلب، القيامة
٤٠:٦-٨	عب ١٠:٥-٩	التجسُّد
٤١:٩	يو ١٣:١٨ و٢١	الخيانة والتسليم
٤٥:٦ و٧	عب ١:٨ و٩	اللاهوت
٦٨:١٨	أف ٤:٨	الصعود، التتويج
٦٩:٢٠ و٢١ و٢٥	مت ٢٧:٣٤ و٤٨؛ أع ١:١٥-٢٠	الخيانة والتسليم، الصَّلب
٧٢:٦-١٧	———	الملكوت الألفيّ
٧٨:١ و٢ و١٥	مت ١٣:٣٥؛ ١كو ١٠:٤	الظُّهور الإلهيّ، خدمة التعليم الأرضيَّة
٨٩:٣-٣٧	أع ٢:٣٠	الملكوت الألفيّ
١٠٢:٢٥-٢٧	عب ١:١٠-١٢	الخلق، السرمديَّة
١٠٩:٦-١٩	أع ١:١٥-٢٠	الخيانة والتسليم
١١٠:١-٧	مت ٢٢:٤٣-٤٥؛ أع ٢:٣٣-٣٥؛ عب ١:١٣؛ ٥:٦-١٠؛ ٦:٢٠؛ ٧:٢٤	اللاهوت، الصعود، الكهنوت السماويّ الملكوت الألفيّ
١١٨:٢٢ و٢٣	مت ٢١:٤٢؛ مر ١٢:١٠ و١١؛ لو ٢٠:١٧؛ أع ٤:٨-١٢؛ ١بط ٢:٧	رفض المخلِّص
١٣٢:١٢-١٨	أع ٢:٣٠	الملكوت الألفيّ

[١٠]رأسُ الحِكمَةِ مَخافَةُ الربِّ[ذ]. فِطنَةٌ جَيِّدَةٌ لكُلِّ عامِلِيها. تسبيحُهُ قائمٌ إلَى الأبدِ.

المَزمورُ المِئَةُ والثّاني عشَرَ

[١]هَلِّلويا. طوبَى للرَّجُلِ المُتَّقي الربِّ، المَسرورِ جِدًّا بوَصاياهُ[أ]. [٢]نَسلُهُ يكونُ قَويًّا في الأرضِ[ب]. جيلُ المُستَقيمينَ يُبارَكُ. [٣]رَغدٌ وغِنًى في بَيتِهِ[ت]، وبِرُّهُ قائمٌ إلَى الأبدِ. [٤]نورٌ أشرَقَ في الظُّلمَةِ للمُستَقيمينَ[ث]. هو حَنّانٌ ورحيمٌ وصِدِّيقٌ.

[٥]سعيدٌ هو الرَّجُلُ الّذي يترأَّفُ ويُقرِضُ[ج]. يُدَبِّرُ أُمورَهُ بالحَقِّ[ح]. [٦]لأنَّهُ لا يتزَعزَعُ إلَى الدَّهرِ. الصِّدِّيقُ يكونُ لذِكرٍ أبديٍّ[خ]. [٧]لا يَخشَى مِنْ خَبَرِ سوءٍ[د]. قَلبُهُ ثابِتٌ مُتَّكِلاً علَى الربِّ. [٨]قَلبُهُ مُمَكَّنٌ[ذ] فلا يَخافُ[ر] حتَّى يَرَى بمُضايِقيهِ[ز]. [٩]فرَّقَ أعطَى المَساكينَ. بِرُّهُ قائمٌ إلَى الأبدِ. قَرنُهُ يَنتَصِبُ بالمَجدِ. [١٠]الشِّرّيرُ يَرَى فيَغضَبُ. يُحَرِّقُ أسنانَهُ ويَذوبُ. شَهوةُ الشِّرّيرِ تبيدُ.

المَزمورُ المِئَةُ والثّالِثُ عشَرَ

[١]هَلِّلويا. سبِّحوا يا عَبيدَ الربِّ[أ]. سبِّحوا اسمَ الربِّ. [٢]ليَكُنِ اسمُ الربِّ مُبارَكًا مِنَ الآنَ وإلَى الأبدِ[ب]. [٣]مِنْ مَشرِقِ الشَّمسِ إلَى مَغرِبِها اسمُ الربِّ مُسَبَّحٌ[ت]. [٤]الربُّ عالٍ فوقَ كُلِّ الأُمَمِ[ث]. فوقَ السَّماواتِ مَجدُهُ[ج]. [٥]مَنْ مِثلُ الربِّ إلهِنا السّاكِنِ في الأعالي[ح]؟ [٦]النّاظِرِ الأسافِلَ في السَّماواتِ وفي الأرضِ[خ]، [٧]المُقيمِ المِسكينَ مِنَ التُّرابِ[د]، الرّافِعِ البائسَ مِنَ المَزبَلَةِ[ذ] [٨]ليُجلِسَهُ مع أشرافٍ، مع أشرافِ شَعبِهِ[ر]. [٩]المُسكِنِ العاقِرَ في بَيتٍ[ز]، أُمَّ أولادٍ فرحانَةً. هَلِّلويا.

١٠ ذأي ٢٨:٢٨؛ (أم ١:٧؛ ٩:١٠)؛ جا ١٢:١٣
المزمور ١١٢
١ أمز ١٢٨:١
٢ ب(مز ١٠٢:٢٨)
٣ تأم ٣:١٦؛ ٨:١٨؛ (مت ٦:٣٣)
٤ ثأي ١١:١٧؛ مز ٩٧:١١
٥ جمز ٣٧:٢٦؛ (لو ٦:٣٥)؛ حأف ٥:١٥؛ كو ٤:٥)
٦ خأم ١٠:٧
٧ د(أم ١:٣٣)
٨ ذعب ١٣:٩؛ ر(مز ٢٧:١؛ ٥٦:١١)؛ أم ١:٣٣؛ ٣:٢٤؛ (إش ١٢:٢)؛ زمز ٥٩:١٠
المزمور ١١٣
١ أمز ١٣٥:١
٢ ب(دا ٢:٢٠)
٣ تإش ٥٩:١٩؛ مل ١:١١ ٤ ثمز ٩٧:٩؛ ٩٩:٢؛ ج(مز ٨:١) ٥ حمز ٨٩:٦؛ (إش ٥٧:١٥) ٦ خ(مز ١١:٤؛ إش ٥٧:١٥) ٧ د١صم ٢:٨؛ مز ١٠٧:٤١؛ ذمز ٧٢:١٢ ٨ ر(أي ٣٦:٧) ٩ ز١صم ٢:٥؛ إش ٥٤:١

١١١: ١٠ مخافة الربّ. رج ح أم ١:٧؛ ٩:١٠.

١١٢: ١-١٠ رج ح مز ١١١:١-١٠.

أوّلًا: بركة الطاعة (١١٢:١-٩)

ثانيًا: عُقم الخطيّة (١١٢:١٠)

١١٢: ١ المُتّقي الربّ. يبدأ هذا المزمور حيث انتهى مز ١١١:١٠ ويربط المزمورين معًا.

١١٢: ٢-٩ إن توقَ كلِّ إنسان إلى الفَلاح إنما يتحقَّق بإطاعة وصايا الله (رج مز ١:١-٣).

١١٢: ٩ فرّق. اقتبسها بولس في ٢كو ٩:٩. **قرنه.** قرنا الحيوان دلالة على القوّة والنجاح. ويُطبَّق هذا مجازيًّا على البارّ أو الصدِّيق.

١١٢: ١٠ في تعارُض كليٍّ مع البارّ الموصوف في ع ٢-٩، يعيش الشرِّير حياةً عديمة القيمة خلوًا من القوّة (رج مز ١:٤-٦).

١١٣: ١-٩ تُشكِّل المزامير ١١٣-١١٨ تسبيحًا لله يشمل ٦ مزامير ويُدعى عمومًا «الهَلِّيل المصريّ» («هلِّيل» معناها «تسبيح» بالعبريّة). وقد كانت هذه المزامير تُرنَّم في الفصح والخمسين والمظالّ، إنّما كانت تُضفى عليها الأهمّيّة الكبرى في الفصح الّذي يُحتفَل فيه بإنقاذ العبرانيّين من مصر (رج خر ١٢-١٤). وقد جرت العادة أن يُرنَّم المزموران ١١٣ و١١٤ قبل وجبة الفصح، والمزامير ١١٥-١١٨ بعدها. والأرجح أنّ مز ١١٨ كان ما رنّمه المسيح وتلاميذه قبل مغادرتهم العلّيّة في الليلة الّتي أُسلِم المسيح فيها (رج مت ٢٦:٣٠؛ مر ١٤:٢٦). وفي سفر المزامير سلسلتا تسبيح أخريان بارزتان: ١) الهَلِّيل الكبير (مز ١٢٠-١٣٦)، و٢) الهَلِّيل الأخير (مز ١٤٥-١٥٠).

أوّلًا: الدَّعوة إلى التسبيح (١١٣:١-٣)

ثانيًا: الدّاعي إلى التسبيح (١١٣:٤-٩)

أ) سموُّ الله (١١٣:٤ و٥)

ب) دنوُّ الله (١١٣:٦-٩)

١١٣: ١ عبيد. إشارة إلى المفديِّين الّذين ينبغي لهم جميعًا أن يخدموا الله طائعين. **اسم الربّ.** اسمُ الله يُمثِّل جميع سجاياه.

١١٣: ٢ من الآن وإلى الأبد. ينبغي رفع التسبيح كلَّ حين (رج أف ٥:٢٠؛ ١تس ٥:١٨).

١١٣: ٣ مشرق... مغرب. من أوّل لحظة وعي في الصباح إلى آخر لحظة يقظة قبل النوم.

١١٣: ٤ و٥ على المؤمنين أن يُسبِّحوا الوحيد المستحقّ التسبيح من أجل سيادته المُطلقة السامية.

١١٣: ٦-٩ الناظر الأسافل. ظاهريًّا، ينبغي لله مجازيًّا أن ينحني من السّماوات النائية ليتفحّص الأرض (رج إش ٤٠:١٢-١٧). وبطريقةٍ أعظم جدًّا، اتّضع المسيح في التجسُّد (رج في ٢:٥-١١).

١١٣: ٧ و٨ المسكين. هذا مأخوذٌ بطريقة شبه حرفيّة من نشيد حنّة في ١صم ٢:٨. فالله مسؤول عن الأغنياء والفقراء على السواء (أم ٢٢:٢). ورأفةُ الله تشمل الفقير والمُعوز (رج مز ٧٢:١٢ و١٣). وفي آخِر المطاف، جاء المسيح كي يُخلِّص المساكين بالروح (رج إش ٦١:٢؛ لو ٤:١٨).

١١٣: ٩ العاقر. من شأن سارة (تك ٢١:٢) ورفقة (تك ٢٥:٢١) وراحيل (تك ٣٠:٢٣) أن يكنَّ الأبرز، بما أنّ حصيلة العهد الإبراهيميّ اعتمدت على مُباركة الله لهؤلاء العواقر حتى صرن أُمّهات.

المَزمورُ المِئَةُ والرّابعُ عشَرَ

[١]عِندَ خُروجِ إسرائيلَ مِنْ مِصرَ[أ]، وبَيتِ يعقوبَ مِنْ شَعبٍ أعجَمَ[ب]، [٢]كانَ يَهوذا مَقدِسَهُ، وإسرائيلُ مَحَلَّ سُلطانِهِ[ت]. [٣]البحرُ رآهُ فهَرَبَ[ث]. الأُردُنُّ رَجَعَ إلَى خَلفٍ[ج]. [٤]الجِبالُ قَفَزَتْ مِثلَ الكِباشِ[ح]، والآكامُ مِثلَ حُملانِ الغَنَمِ. [٥]ما لكَ أيُّها البحرُ قد هَرَبتَ[خ]؟ وما لكَ أيُّها الأُردُنُّ قد رَجَعتَ إلَى خَلفٍ؟ [٦]وما لكُنَّ أيَّتُها الجِبالُ قد قَفَزتُنَّ مِثلَ الكِباشِ، وأيَّتُها التِّلالُ مِثلَ حُملانِ الغَنَمِ؟ [٧]أيَّتُها الأرضُ تزَلزَلي مِنْ قُدّامِ الرَّبِّ، مِنْ قُدّامِ إلَهِ يعقوبَ! [٨]المُحَوِّلِ الصَّخرَةَ إلَى غُدرانِ مياهٍ[د]، الصَّوّانَ إلَى يَنابيعِ مياهٍ.

المَزمورُ المِئَةُ والخامِسُ عشَرَ

[١]ليس لنا يا رَبُّ ليس لنا[أ]، لكن لاسمِكَ أعطِ مَجدًا، مِنْ أجلِ رَحمَتِكَ مِنْ أجلِ أمانَتِكَ. [٢]لماذا يقولُ الأُمَمُ: «أين هو إلَهُهُمْ؟»[ب]. [٣]إنَّ إلَهَنا في السَّماءِ[ت]. كُلَّما شاءَ صَنَعَ. [٤]أصنامُهُمْ فِضَّةٌ وذَهَبٌ[ث]، عَمَلُ أيدي الناسِ. [٥]لها أفواهٌ ولا تتكلَّمُ. لها أعيُنٌ ولا تُبصِرُ. [٦]لها آذانٌ ولا تسمَعُ. لها مَناخِرُ ولا تشُمُّ. [٧]لها أيدٍ ولا تلمِسُ. لها أرجُلٌ ولا تمشي، ولا تنطِقُ بحَناجِرِها. [٨]مِثلَها يكونُ صانِعوها[ج]، بل كُلُّ مَنْ يتَّكِلُ علَيها.

[٩]يا إسرائيلُ، اتَّكِلْ علَى الرَّبِّ[ح]. هو مُعينُهُمْ ومِجَنُّهُمْ[خ]. [١٠]يا بَيتَ هارونَ، اتَّكِلوا علَى الرَّبِّ. هو مُعينُهُمْ ومِجَنُّهُمْ. [١١]يا مُتَّقي الرَّبِّ، اتَّكِلوا علَى الرَّبِّ. هو مُعينُهُمْ ومِجَنُّهُمْ. [١٢]الرَّبُّ قد ذَكَرَنا فيُبارِكُ. يُبارِكُ بَيتَ إسرائيلَ. يُبارِكُ بَيتَ

المزمور ١١٤
١ [أ]خر ١٢ :٥١؛ ١٣ :٣؛ [ب]مز ٨١ :٥
٢ [ت]خر ٦ :٧؛ ١٩ :٦؛ ٢٥ :٨؛ ٢٩ :٤٥-و٤٦؛ تث ٢٧ :٩
٣ [ث]خر ١٤ :٢١؛ مز ٧٧ :١٦؛ [ج]يش ٣ :١٣-١٦
٤ [ح]خر ١٩ :١٨؛ قض ٥ :٥؛ مز ٢٩ :٦؛ حب ٣ :٦
٥ [خ]حب ٣ :٨
٨ [د]خر ١٧ :٦؛ عد ٢٠ :١١؛ مز ١٠٧ :٣٥

المزمور ١١٥
١ [أ](إش ٤٨ :١١)؛ حز ٣٦ :٣٢
٢ [ب]مز ٤٢ :٣ و١٠
٣ [ت](أي ١٦ :٢٦)
٤ [ث]تث ٤ :٢٨؛ ٢مل ١٩ :١٨؛ إش ٣٧ :١٩؛ ٤٤ :١٠ و٢٠؛ إر ١٠ :٣
٨ [ج]مز ١٣٥ :١٨؛ إش ٤٤ :٩-١١
٩ [ح]مز ١١٨ :٢ و٣؛ [خ]مز ٣٣ :٢٠

---

١١٤ :١-٨ رج ح مز ١١٣ :١-٩. هذا المزمور هو الأوضحُ ارتباطًا بالخروج (خر ١٢-١٤). فهو يروي مُجدَّدًا استجابة الله لأُمَّةٍ مأسورة (العبرانيِّين في مصر) لكي يُعليَ شأن وعوده في العهد الإبراهيميِّ (تك ٢٨ :١٣-١٧) المُعطى ليعقوب (رج ١١٤ :١، «بيت يعقوب»؛ ١١٤ :٧، «إله يعقوب»).

أوَّلًا: الله يُقيم في أرض الآباء (١١٤ :١ و٢)
ثانيًا: الله يُروِّع الطبيعة (١١٤ :٣-٦)
ثالثًا: الله يُسبِّب الرِّعدة (١١٤ :٧ و٨)

١١٤ :٢ يهوذا... إسرائيل. يهوذا/ بنيامين والأسباط الشماليَّة العشرة على التوالي. **مقدسه... محلَّ سلطانه**. أقام الله في وسط الشعب بهيئة عمودِ سحابٍ نهارًا وعمودِ نارٍ ليلًا (رج خر ١٣ :٢١ و٢٢؛ ١٤ :١٩).

١١٤ :٣ البحر... الأردنّ. أجرى الله معجزتين بِشَقِّه المياه: مرَّةً في بدء الخروج ومرَّةً في نهايته. ففي طريق الرحيل عن مصر، فلق الله البحر الأحمر (خر ١٤ :١٥-٣١)، وبعد ذلك بأربعين سنة شقَّ نهرَ الأردنّ كي يدخل العبرانيُّون أرض الموعد (يش ٣ :١-١٧).

١١٤ :٤ الجبال... الآكام. إشارةٌ إلى ظهور الله الخارق لبني إسرائيل في سيناء (رج خر ١٩ :١٨؛ قض ٥ :٤ و٥؛ مز ٦٨ :١٧ و١٨).

١١٤ :٥ و٦ في تصويرٍ بيانيٍّ شعريّ، سأل الله لماذا لم تقوَ أثبتُ الملامح الجغرافيَّة، أيِ المياه والجبال، على مقاومة قدرته ومشيئته.

١١٤ :٧ تزلزلي. إنها ردَّةُ الفعل الصحيحة الوحيدة من قِبَل الطبيعة العاجزة أمام الله الكلِّيِّ القدرة.

١١٤ :٨ الصخرة. إشارةٌ إلى الحادثة الأُولى في مسَّة/ مريبة (خر ١٧ :٥ و٦) و/أو الثانية (عد ٢٠ :٨-١١).

١١٥ :١-١٨ رج ح مز ١١٣ :١-٩. يبدو أنَّ مزمور التسبيح هذا تناوُبيٌّ بطبيعته، يُعتمَد فيه التصميم والنهج التاليان: ١) الشعب (ع ١-٨)؛ ٢) الكهنة (ع ٩-١١)؛ ٣) الشعب (ع ١٢ و١٣)؛ ٤) الكهنة (ع ١٤ و١٥)؛ ٥) الشعب (ع ١٦-١٨). والآيات ٤-١١ مُشابهة جدًّا لمز ١٣٥ :١٥-٢٠. وقد رأى بعضٌ أنَّ هذا المزمور لاحق للسبي (رج ع ٢) وربَّما رُتِّل أوَّل مرَّة عند تدشين الهيكل الثاني (رج عز ٦ :١٦).

١١٥ :١ لاسمك أعطِ مجدًا. لقد أعلن الله أنَّه لن يُشرِك أحدًا في مجده (إش ٤٢ :٨؛ ٤٨ :١١).

١١٥ :٢ أين هو إلههم؟ (رج مز ٤٢ :٣ و١٠؛ ٧٩ :١٠؛ يؤ ٢ :١٧؛ مي ٧ :١٠). وقدِ احتقر اليهود هذا التهكُّم من قِبَل الأمم.

١١٥ :٣ إله إسرائيل حيٌّ ويحكم الأرض من قاعة عرشه في العلاء.

١١٥ :٤-٨ بالمفارقة، فإنّ الأُمم يعبدون آلهةً من عمل أيديهم، آلهةً ميتة، مصنوعة على صورة المخلوق الساقط (رج إش ٤٤ :٩-٢٠؛ ٤٦ :٥-٧؛ إر ١٠ :٣-١٦؛ رو ١ :٢١-٢٥). وعابد الصنم مثل الصنم، عديم النَّفع روحيًّا.

١١٥ :٩-١١ هذا الحثُّ الكهنوتيُّ المكوَّن من ٣ آيات (رج ١١٨ :٢-٤؛ ١٣٥ :١٩ و٢٠) صحَّ توجيهُه إلى ٣ فئات مختلفة: ١) بني إسرائيل (١١٥ :٩)؛ ٢) الكهنة اللاويِّين من آل هارون (١١٥ :١٠)؛ ٣) المتهوِّدين المُتَّقين الله (١١٥ :١١). فبالنسبة إلى هذه الفئات الثلاث جميعًا، الله «هو معينُهم ومجنُّهم».

هارونَ. [١٣]يُبارِكُ مُتَّقي الربِّ، الصِّغارَ مع الكِبارِ[د]. [١٤]لِيَزِدِ الربُّ عليكُمْ، عليكُمْ وعلى أبنائكُمْ. [١٥]أنتُمْ مُبارَكونَ للربِّ[ذ] الصّانِعِ السَّماواتِ والأرضِ[ر]. [١٦]السَّماواتُ سماواتٌ للربِّ، أمّا الأرضُ فأعطاها لبَني آدَمَ. [١٧]ليس الأمواتُ يُسَبِّحونَ الربَّ، ولا مَنْ يَنحَدِرُ إلَى أرضِ السُّكوتِ[ز]. [١٨]أمّا نَحنُ فنُبارِكُ الربَّ مِنَ الآنَ وإلَى الدَّهرِ[س]. هَلِّلويا.

المَزمورُ المِئَةُ والسّادِسُ عشَرَ

[١]أحبَبتُ لأنَّ الربَّ يَسمَعُ صوتي، تضَرُّعاتي[أ]. [٢]لأنَّهُ أمالَ أُذنَهُ إلَيَّ فأدعوهُ مُدَّةَ حَياتي. [٣]اكتَنَفَتني حِبالُ الموتِ. أصابَتني شَدائدُ الهاويَةِ[ب]. كابَدتُ ضيقًا وحُزنًا. [٤]وباسمِ الربِّ دَعَوْتُ: «آهِ يا رَبُّ، نَجِّ نَفسي!». [٥]الربُّ حَنّانٌ[ت] وصِدِّيقٌ[ث]، وإلَهنا رحيمٌ. [٦]الربُّ حافِظُ البُسَطاءِ. تذَلَّلتُ فخَلَّصَني. [٧]ارجِعي يا نَفسي إلَى راحَتِكِ[ج]، لأنَّ الربَّ قد أحسَنَ إلَيكِ[ح].

[٨]لأنَّكَ أنقَذتَ نَفسي مِنَ الموتِ، وعَيني مِنَ الدَّمعَةِ، ورِجلَيَّ مِنَ الزَّلَقِ[خ]. [٩]أسلُكُ قُدّامَ الربِّ في أرضِ الأحياءِ[د].

[١٠]آمَنتُ لذلكَ تكلَّمتُ[ذ]: «أنا تذَلَّلتُ جِدًّا». [١١]أنا قُلتُ في حَيرَتي[ر]: «كُلُّ إنسانٍ كاذِبٌ»[ز]. [١٢]ماذا أرُدُّ للربِّ مِنْ أجلِ كُلِّ حَسَناتِهِ لي؟ [١٣]كأسَ الخَلاصِ أتَناوَلُ، وباسمِ الربِّ أدعو. [١٤]أوفي نُذوري للربِّ مُقابِلَ كُلِّ شَعبِهِ[س].

[١٥]عَزيزٌ في عَينَيِ الربِّ موتُ أتقيائهِ[ش]. [١٦]آهِ يا رَبُّ، لأنّي عَبدُكَ[ص]! أنا عَبدُكَ ابنُ أمَتِكَ[ض]. حَلَلتَ قُيودي. [١٧]فلَكَ أذبَحُ ذَبيحَةَ حَمدٍ[ط]، وباسمِ الربِّ أدعو. [١٨]أوفي نُذوري للربِّ مُقابِلَ شَعبِهِ، [١٩]في ديارِ بَيتِ الربِّ، في وسطِكِ يا أورُشَليمُ[ظ]. هَلِّلويا.

١٣ [د]مز ١٢٨ :١ و٤ **١٥** [ذ](تك ١٤ :١٩)؛ [ر]تك ١ :١؛ أع ١٤ :١٥؛ رؤ ١٤ :٧ **١٧** [ز]مز ٦ :٥؛ ٨٨ :١٠-١٢؛ (إش ٣٨ :١٨) **١٨** [س]مز ١١٣ :٢؛ دا ٢ :٢٠

المزمور ١١٦

١ [أ]مز ١٨ :١ **٣** [ب]مز ١٨ :٤-٦ **٥** [ت](مز ١٠٣ :٨)؛ [ث]عز ٩ :١٥)؛ نح ٩ :٨؛ (مز ١١٩ :١٣٧؛ ١٤٥ :١٧؛ إر ١٢ :١؛ دا ٩ :١٤) **٧** [ج](إر ٦ :١٦؛ مت ١١ :٢٩)؛ [ح]مز ١٣ :٦ **٨** [خ]مز ٥٦ :١٣ **٩** [د]مز ٢٧ :١٣ **١٠** [ذ]٢كو ٤ :١٣ **١١** [ر]مز ٣١ :٢٢؛ [ز]رو ٣ :٤ **١٤** [س]مز ١١٦ :١٨ **١٥** [ش]مز ٧٢ :١٤؛ (رؤ ١٤ :١٣)

١٦ [ص]مز ١١٩ :١٢٥؛ ١٤٣ :١٢؛ [ض]مز ٨٦ :١٦ **١٧** [ط]لا ٧ :١٢؛ مز ٥٠ :١٤؛ ١٠٧ :٢٢ **١٩** [ظ]مز ٩٦ :٨

١١٥ :١٦ الأرض. هنا تضمينات قويَّة أنَّ كوكب الأرض وحده فيه حياة.

١١٦ :١-١٩ رج ح مز ١١٣ :١-٩. هذا مزمور شُكرٍ للربِّ شخصيٌّ للغاية، من أجل إنقاذ الكاتب من الموت (١١٦ :٣ و٨). إنَّما مناسبة المزمور وكاتبه يظلّان مجهولَين، رغم أنَّ اللغة الّتي استعملها يونان في صلاته من بطن الحوت مُشابِهة بصورة بارزة. ومع أنَّ الكلام بدا أنه يتناول الموت الجسديَّ، فإنَّ هذه الترنيمة عينها يمكن أن يُنشِدها أُولئك الّذين تمَّ إنقاذُهم من الموت الروحيّ.

أوّلًا: استجابة الله صلاةَ الناظم لأجل الإنقاذ من الموت (١١٦ :١-١١)

ثانيًا: ردَّة فعل الناظم على إنقاذ الله له من الموت (١١٦ :١٢-١٩)

١١٦ :٣ الهاوية. بالعبريَّة: «شيئول». وهي لفظة أُخرى تعبِّر عن القبر/ الموت.

١١٦ :٩ أسلك. تعهُّدٌ بالطاعة.

١١٦ :١٠ آمنت. إنَّ الإيمان بالله وبقدرته على الإنقاذ سبق صلاة الكاتب لأجل الإنقاذ. هذه الآية يقتبسها بولس في ٢كو ٤ :١٣، وهي تؤكِّد مبدأ السلوك بالإيمان، لا بالعِيان.

١١٦ :١١ كلُّ إنسان كاذب. هذه ردَّة فعلِ الكاتب إمَّا تجاه مُتَّهِميه زورًا وإمَّا تجاه الناس الّذين قالوا إنَّهم يستطيعون أن يُنقِذوه ولكنَّهم ما فعلوا ذلك.

١١٦ :١٢ ماذا أردُّ. ليس الله محتاجًا إلى أيِّ شيء، وهو لا يضع أيَّ ثمن على رحمته ونعمته المجانيَّتين. والناظم يؤدِّي العطيَّة الوحيدة المقبولة، ألا وهي الطاعة والشكر.

١١٦ :١٣ كأس الخلاص. هذه العبارة الفريدة تُستخدَم فقط في هذا الموضوع من العهد القديم. وربَّما كان لها معنى الكأس في مز ١٦ :٥؛ ٢٣ :٥، أي أحوال الحياة المَفديَّة الّتي يُوفِّرها الله، بالمُباينة مع مز ٧٥ :٨ حيث تُذكَر كأس غضب الله.

١١٦ :١٤ أُوفي نذوري. الأرجح أنَّ هُنا إشارةً إلى النُّذور الّتي قطعها الكاتب في أثناء معاناتِه محنتَهُ الضاغطة (رج ١١٦ :١٨ و١٩).

١١٦ :١٥ و١٦ لقد أدرك الكاتب أيَّةَ بَركةٍ خاصَّة حمل إنقاذُه («حللتَ قيودي») في ضوء ع ١٥. ولذلك شدَّد من جديد على دوره كخادمٍ لله، مقتديًا بقُدوةِ أُمِّه.

١١٦ :١٧-١٩ هذه الآيات تُوازي ع ١٣ و١٤. وقد صرَّح يونان تصريحًا يكاد يُماثِل هذا تمامًا (يون ٢ :٩).

١١٦ :١٧ ذبيحة حمد. ربَّما لم تكن هذه ذبيحةً موسويَّة، بل هي بالأحرى تسبيح وتشكُّر فعليّان مؤدَّيان من القلب بروحيَّةِ المزمورَين ١٣٦ و١٣٨ (رج مز ٥٠ :٢٣؛ ١٠٠ :٤؛ ١١٩ :١٠٨).

١١٦ :١٩ بيت الربّ. إشارةٌ إمّا إلى ١) خيمة العبادة في أُورشليم إذا كان المزمور بقلم داود أو أحد الّذين سبقوه، وإمَّا إلى ٢) الهيكل في أورشليم إذا كان بقلم سليمان أو أحد الّذين لحقوه.

المَزمورُ المِئَةُ والسّابعُ عشَرَ

[١]سبِّحوا الربَّ يا كُلَّ الأُمَمِ[أ]. حَمِّدوهُ يا كُلَّ الشُّعوبِ. [٢]لأنَّ رَحمَتَهُ قد قَوِيَتْ علَينا، وأمانَةُ الربِّ إلَى الدَّهرِ[ب]. هَلِّلويا.

المَزمورُ المِئَةُ والثّامِنُ عشَرَ

[١]اِحمَدوا الربَّ لأنَّهُ صالِحٌ[أ]، لأنَّ إلَى الأبدِ رَحمَتَهُ[ب]. [٢]لِيَقُلْ إسرائيلُ: «إنَّ إلَى الأبدِ رَحمَتَهُ»[ت]. [٣]لِيَقُلْ بَيتُ هارونَ: «إنَّ إلَى الأبدِ رَحمَتَهُ». [٤]لِيَقُلْ مُتَّقو الربِّ: «إنَّ إلَى الأبدِ رَحمَتَهُ».

[٥]مِنَ الضِّيقِ دَعَوْتُ الربَّ[ث] فأجابَني مِنَ الرُّحبِ[ج]. [٦]الربُّ لي فلا أخافُ[ح]. ماذا يَصنَعُ بي الإنسانُ؟ [٧]الربُّ لي بَينَ مُعينيَّ[خ]، وأنا سأرَى بأعدائي[د]. [٨]الاحتِماءُ بالربِّ خَيرٌ مِنَ التَّوَكُّلِ علَى إنسانٍ[ذ]. [٩]الاحتِماءُ بالربِّ خَيرٌ مِنَ التَّوَكُّلِ علَى الرّؤَساءِ[ر]. [١٠]كُلُّ الأُمَمِ أحاطوا بي. باسمِ الربِّ أُبيدُهُمْ. [١١]أحاطوا بي واكتَنَفوني[ز]. باسمِ الربِّ أُبيدُهُمْ. [١٢]أحاطوا بي مِثلَ النَّحلِ[س]. انطَفأوا كنارِ الشَّوكِ[ش]. باسمِ الربِّ أُبيدُهُمْ. [١٣]دَحَرتَني دُحورًا لأسقُطَ، أمّا الربُّ فعَضَدَني.

المزمور ١١٧
١ [أ] رو ١٥: ١١
٢ [ب] (مز ١٠٠: ٥)

المزمور ١١٨
١ [أ] ١أي ١٦: ٨ و٣٤؛ إر ٣٣: ١١؛ [ب] ٢أي ٥: ١٣؛ ٧: ٣؛ عز ٣: ١١؛ مز ١٣٦: ١-٢٦)
٢ [ت] (مز ١١٥: ٩)
٥ [ث] مز ١٢٠: ١؛ [ج] مز ١٨: ١٩
٦ [ح] مز ٢٧: ١؛ ٥٦: ٩؛ (رو ٨: ٣١؛ عب ١٣: ٦)
٧ [خ] مز ٥٤: ٤؛ [د] مز ٥٩: ١٠
٨ [ذ] ٢أي ٣٢: ٧ و٨؛ مز ٤٠: ٤؛ إش ٣١: ١ و٣؛ ٥٧: ١٣؛ إر ١٧: ٥
٩ [ر] مز ١٤٦: ٣
١١ [ز] مز ٨٨: ١٧
١٢ [س] تث ١: ٤٤؛ [ش] جا ٧: ٦؛ نح ١: ١٠

١١٧: ١ و٢ رج ح مز ١١٣: ١-٩. إنَّ ختم حقِّ الفداء مُتضمَّن في هذا المزمور الصغير حجمًا لكن الكبير دلالةً، حيث يتخطّى عمقُه حجمَه بكثيرٍ جدًّا. فهذا المزمور المِحوَريُّ ينمُّ عن ثلاث سمات مُميِّزة: ١) أنَّه المزمور الأقصر؛ ٢) أنَّه أقصر أصحاح في الكتاب المقدَّس؛ ٣) أنَّه الأصحاح الّذي يتوسَّط الكتاب المقدَّس. وجليٌّ هنا أنَّ الله بمنظوره الفدائيِّ تخطَّى حدود إسرائيل في العهد القديم. فالمزمور يلتفت إلى قصد الله لأجل آدم وحوّاء في عدن (تك ١ و٢) ويستشرف الإتمامَ الأقصى في السَّماء والأرض الجديدتين (رؤ ٢١ و٢٢).

أوَّلًا: دعوةٌ تشمل العالم كلَّه (١١٧: ١)

ثانيًا: تفسيرٌ جليل (١١٧: ٢)

١١٧: ١ الأُمم... الشعوب. اقتبس بولس هذه الآية في رو ١٥: ١١ ليؤكِّد أنَّ الله من بداية الزمان قد راعى قصدًا فدائيًّا عالميَّ النطاق (رج رو ١٥: ٧-١٣). ومن الآيات الأُخرى الّتي استشهد بها بولس في رو ١٥ لتأييد هذا المفهوم: تث ٣٢: ٤٣؛ ٢صم ٢٢: ٥٠؛ إش ١١: ١٠. ثُمَّ إنَّ العهد الجديد يوضح هذه الفكرة بجلاء، وإن لم يكن بمثل جلائها في العهد القديم (رج أع ١٠: ٣٤ و٣٥؛ رو ١: ١٦؛ ١كو ١٢: ١٣؛ غل ٣: ١-٢٩، وخصوصًا ٢٨؛ كو ٣: ١١).

١١٧: ٢ في طليعة الأسباب الداعية إلى هذا التسبيح المُكثَّف المطلوب في ع ١: ١) رحمة الله الفدائيَّة؛ ٢) أمانة الله السرمديَّة. ومن ثَمَّ، فإنَّ ما قد وعد به الله سوف يُتمِّمه حتمًا (رج يو ٦: ٣٧-٤٠).

١١٨: ١-٢٩ رج ح مز ١١٣: ١-٩. هذا المزمور، مثل مز ١١٠، مسيحانيٌّ على نحوٍ مُميَّز، وهو أيضًا الأكثر اقتباسًا في العهد الجديد (مت ٢١: ٩ و٤٢؛ ٢٣: ٣٩؛ مر ١١: ٩ و١٠؛ ١٢: ١٠ و١١؛ لو ١٣: ٣٥؛ ١٩: ٣٨؛ ٢٠: ١٧؛ يو ١٢: ١٣؛ أع ٤: ١١؛ عب ١٣: ٦؛ ١بط ٢: ٧). إنَّما لا نعرف الكاتب ولا ظروف المزمور المحدَّدة. ويمكن التفكير في احتمالَين: ١) أنَّه كُتب في أيَّام موسى زمنَ الخروج، أو ٢) أنَّه كُتب بعد رجوع المسبيِّين إلى أُورشليم. ولعلَّ الخِيار الأوَّل هو الأصحُّ، نظرًا إلى ١) طبيعة الهَلِّيل المصريّ (خصوصًا مز ١١٤)؛ ٢) استخدام الجماعة اليهودية للمزمور عند الفصح خصوصًا؛ ٣) التشابه الوثيق لاختبار موسى عند الخروج؛ ٤) التشابُه اللافت من الناحية اللغويَّة (مز ١١٨: ١٤ مع خر ١٥: ٢؛ ١١٨: ١٥ و١٦ مع خر ١٥: ٦ و١٢؛ ١١٨: ٢٨ مع خر ١٥: ٢)؛ ٥) المدلول المسيحانيُّ المحدَّد على نحوٍ خاصٍّ من حيث ارتباطُه بالفداء الّذي أعدَّه المسيحُ فصحُنا (١كو ٥: ٧). فيبدو منطقيًّا أن نفترض أنَّ موسى ربَّما كتب هذا المزمور الجميل، للالتفات بتعبُّدٍ لله إلى الفصح التاريخيِّ ولاستشرافِ الفصح الروحيِّ في المسيح بإعجابٍ وإجلال.

أوَّلًا: دعوةٌ إلى التعبُّد (١١٨: ١-٤)

ثانيًا: تسبيحٌ شخصيّ (١١٨: ٥-٢١)

ثالثًا: تسبيحٌ جماعيّ (١١٨: ٢٢-٢٤)

رابعًا: التزامٌ للعبادة (١١٨: ٢٥-٢٩)

١١٨: ١ احمدوا الربَّ. رج مز ١٠٥-١٠٧ و١٣٦. وفي ع ٢٩، ينتهي المزمور كما ابتدأ هنا.

١١٨: ٢-٤ إسرائيل... هارون... متَّقو الربّ. رج ح مز ١١٥: ٩-١١. والعبارة «لأنَّ إلى الأبد رحمته» مكرَّرة في جميع آيات مز ١٣٦ (رج ١١٨: ١ و٢٩).

١١٨: ٥-٢١ يحتوي هذا القسم على تسبيحٍ فرديٍّ من قِبَل الكاتب، ولعلَّه موسى.

١١٨: ٦ تُقتبَس هذه الآية في عب ١٣: ٦؛ رج مز ٥٦: ٤ و١١.

١١٨: ١٠-١٤ يبدو جليًّا أنَّ قائد الأُمَّة يتكلَّم هنا.

١١٨: ١٢ نار الشوك. الشوك اليابس يحترق بسهولة وسرعة.

١١٨: ١٣ دحرتَني. المُخاطَب هو عدوُّ الكاتب.

١١٨: ١٤ هذه الكلمات مُماثِلة تمامًا لكلمات موسى في خر ١٥: ٢.

١١٨: ١٥-١٨ إعلانٌ للانتصار.

[١٤]قوَّتي وترنُّمي الربُّ، وقد صارَ لي خلاصًا[ص]. [١٥]صوتُ ترنُّمٍ وخلاصٍ في خيامِ الصِّدِّيقين: «يَمينُ الربِّ صانِعَةٌ ببأسٍ. [١٦]يَمينُ الربِّ مُرتَفِعَةٌ[ض]. يَمينُ الربِّ صانِعَةٌ ببأسٍ». [١٧]لا أموتُ بل أحيا[ط] وأُحدِّثُ بأعمالِ الربِّ[ظ]. [١٨]تأديبًا أدَّبَني الربُّ، وإلَى الموتِ لم يُسلِمني[ع]. [١٩]إفتَحوا لي أبوابَ البِرِّ. أدخُلْ فيها وأحمَدِ الربَّ[غ]. [٢٠]هذا البابُ للربِّ[ف]. الصِّدِّيقونَ يَدخُلونَ فيهِ[ق]. [٢١]أحمَدُكَ لأنَّكَ استَجَبتَ لي[ك] وصِرتَ لي خلاصًا. [٢٢]الحجَرُ الّذي رَفَضَهُ البنّاؤونَ قد صارَ رأسَ الزّاويَةِ[ل]. [٢٣]مِنْ قِبَلِ الربِّ كانَ هذا، وهو عَجيبٌ في أعيُنِنا. [٢٤]هذا هو اليومُ الّذي صَنَعَهُ الربُّ، نَبتَهِجُ ونَفرَحُ فيهِ. [٢٥]آهِ يا رَبُّ، خَلِّصْ! آهِ يا رَبُّ، أنقِذْ! [٢٦]مُبارَكٌ الآتي باسمِ الربِّ[م]. بارَكناكُمْ مِنْ بَيتِ الربِّ. [٢٧]الربُّ هو اللهُ وقد أنارَ لَنا[ن]. أوثِقوا الذَّبيحَةَ برُبُطٍ إلَى قُرونِ المَذبَحِ. [٢٨]إلَهي أنتَ فأحمَدُكَ، إلَهي فأرفَعُكَ[هـ]. [٢٩]احمَدوا الربَّ لأنَّهُ صالِحٌ، لأنَّ إلَى الأبدِ رَحمَتَهُ.

١٤ [ص]خر ١٥: ٢؛ إش ١٢: ٢ **١٦** [ض]خر ١٥: ٦ **١٧** [ط](مز ٦: ٥)؛ حب ١: ١٢؛ [ظ]مز ٧٣: ٢٨ **١٨** [ع]مز ٧٣: ١٤؛ إر ٣١: ١٨؛ (١كو ١١: ٣٢)؛ ٢كو ٦: ٩ **١٩** [غ]إش ٢٦: ٢ **٢٠** [ف]مز ٢٤: ٧؛ [ق]إش ٣٥: ٨؛ (رؤ ٢١: ٢٧؛ ٢٢: ١٤ و١٥) **٢١** [ك]مز ١١٦: ١ **٢٢** [ل]مت ٢١: ٤٢؛ مر ١٢: ١٠ و١١؛ لو ٢٠: ١٧؛ أع ٤: ١١؛ (أف ٢: ٢٠؛ ١بط ٢: ٧ و٨) **٢٦** [م]مت ٢١: ٩؛ ٢٣: ٣٩؛ مر ١١: ٩؛ لو ١٣: ٣٥؛ ١٩: ٣٨ **٢٧** [ن]أس ٨: ١٦؛ (١بط ٢: ٩) **٢٨** [هـ]خر ١٥: ٢؛ إش ٢٥: ١

١١٨: ١٥ و١٦ يمين الربّ. التعبير هنا مُشابِه جدًّا لكلمات موسى في خر ١٥: ٦ و١٢.

١١٨: ١٨ ربَّما كانت هذه إشارةً إلى الحادثة في مريبة، حيث ضرب موسى الصخرة (رج عد ٢٠: ٨-١٣).

١١٨: ١٩-٢١ على الرغم من الظروف المعاكسة بقسوة، فإنّ الانتصار يبعث في نفس الكاتب اشتياقًا قويًّا إلى تسبيح الله.

١١٨: ١٩ أبواب البرّ. الأرجح أنَّ هذا تعبير مجازيّ، أي الأبواب الروحيَّة الّتي يدخل فيها الأبرار (رج مز ١٠٠: ٤)، لا أبواب الهيكل، مثلاً- ١أي ٩: ٢٣.

١١٨: ٢٠ الباب. يُشير هذا إلى المدخل المؤدِّي إلى حضرة الربّ. وربَّما كان هذا المزمور في ذهن يسوع حين علَّم عن «الباب الضيِّق» في مت ٧: ١٣ و١٤.

١١٨: ٢١ صرتَ لي خلاصًا. لقد أنقذ الربُّ الكاتبَ من هزيمة وموت كانا مُحقَّقين لولا تدخُّل الربّ (رج ١١٨: ١٤ و١٥).

١١٨: ٢٢-٢٦ اقتباساتُ العهد الجديد للآيات ٢٢ و٢٣ ثُمَّ ٢٥ و٢٦ تؤكِّد الدَّلالة المسيحانيَّة القويَّة هنا. فإذا كان موسى هو كاتبَ المزمور، فإنَّ كُتَّاب العهد الجديد يستخدمون مُشابَهةً تامَّة بربط هذا النصِّ بالمسيح. فقد قال موسى مثلاً إنَّ الله سوف يُقيم نبيًّا آخر مثل موسى (تث ١٨: ١٥). وحدَّد بطرس هويَّة هذا النبيِّ الآخر بأنَّه الربُّ يسوع المسيح (رج أع ٣: ١١-٢٦). وعليه، فإنَّ موسى رمزٌ إلى المسيح شرعيٌّ يلحظه الكتاب المقدَّس.

١١٨: ٢٢ الحجر الّذي رفضه البنّاؤون... رأس الزاوية. حدَّد بطرس حجر الزاوية الأساسيَّ في العهد الجديد بأنَّه المسيح (أع ٤: ١١؛ ١بط ٢: ٧). وفي مَثَل الكرم (مت ٢١: ٤٢؛ مر ١٢: ١٠ و١١؛ لو ٢٠: ١٧) يُشبِّه ابنُ الكرّام المرفوضُ بالحجر المرفوض الّذي صار رأس الزاوية. فإنَّ المسيح كان هو الحجر المرفوض. وقد صُوِّر القادة اليهود بأنَّهم بنّاؤو الأُمَّة. والآن، وعبر المقارنة، فإنَّ للآية ٢٢ أساسًا تاريخيًّا يُشبِه بملامحه الرئيسيَّة رفض المسيح الّذي جاء لكي يُنقِذ/ يُخلِّص الأُمَّة. كما أنَّ اختبار موسى، من حيث كونُه رمزًا للمسيح، صوَّر رفض المسيح. ففي ٣ مناسبات على الأقلّ لقي موسى (الحجر) الرفض من قِبَل اليهود (البنّائين) بصفته مُنقِذَهم الّذي أرسله الله (رأس الزاوية). طلبًا لأمثلة، رج خر ٢: ١١-١٥؛ ثُمَّ أع ٧: ٣٥؛ خر ١٤: ١٠-١٤؛ ١٦: ١-٣ و١١ و١٢ و٢٠.

١١٨: ٢٤ اليوم. يُحتمَل أنَّه يُشير إلى ١) يوم الإنقاذ و/أو ٢) يومَ جُعِلَ الحجر رأسَ الزاوية، وبذلك كانوا يحتفلون عندئذٍ.

١١٨: ٢٥ آه... خلِّص. عند التعريب الحرفي لهذا التعبير من العبريَّة، يصير «هُوشَعنا». وقد هتفتِ الجموع بهذا للمسيح حين دخل أورشليم دخولَه الظافر (مت ٢١: ٩؛ مر ١١: ٩ و١٠؛ يو ١٢: ١٣). وبعد ذلك ببضعة أيَّام رفضوه لأنَّه لم يمدَّهم بالإنقاذ العسكريِّ/ السياسيّ.

١١٨: ٢٦ مبارك. لقد علَّم المسيح أنَّ أُمَّة بني إسرائيل لن تراه ثانيةً بعد رحيله (صعوده إلى السَّماء) قبل أن تتمكَّن من قول هذه الكلمات له بصدقٍ عند مجيئه الثاني (رج مت ٢٣: ٣٩؛ لو ١٣: ٣٥). وفي هذا النصِّ التاريخيّ، كان يمكن أن يُنشِد اليهود بسهولةٍ هذه الكلمات في أيَّام موسى، ولا سيَّما في نهاية الأربعين سنة، إنَّما قبلَ وفاة موسى (رج تث ١-٣٣). **بيت الربّ**. تعبيرٌ استُخدِم للدَّلالة على خيمة الاجتماع الّتي أنشأها موسى (رج خر ٢٣: ١٩؛ ٣٤: ٢٦؛ تث ٢٣: ١٨) ثُمَّ على الهيكل لاحقًا (رج ١مل ٦: ١).

١١٨: ٢٧ أنار لنا. تعبيرٌ يُشبه البَرَكة الموسويَّة المذكورة في عد ٦: ٢٥. **المذبح**. مذبح المُحرَقة، وكان قائمًا إلى جهة الشرق في الدار خارجَ القُدس (رج خر ٢٧: ١-٨؛ ٣٨: ١-٧).

١١٨: ٢٨ هنا تشابُهٌ لافت مع خر ١٥: ٢.

١١٨: ٢٩ تكرارٌ للآية الأُولى من هذا المزمور عينه.

المَزمورُ المِئَةُ والتّاسِعُ عشَرَ

أ

[١]طوبَى للكامِلينَ طَريقًا، السّالكينَ في شَريعَةِ الربِّ[أ]. [٢]طوبَى لحافِظي شَهاداتِهِ. مِنْ كُلِّ قُلوبِهِمْ يَطلُبونَهُ[ب]. [٣]أيضًا لا يَرتَكِبونَ إثمًا[ت]. في طُرُقِهِ يَسلُكونَ. [٤]أنتَ أوصَيتَ بوَصاياكَ أنْ تُحفَظَ تمامًا. [٥]لَيتَ طُرُقي تُثَبَّتُ في حِفظِ فرائضِكَ. [٦]حينَئذٍ لا أخزَى إذا نَظَرتُ إلَى كُلِّ وصاياكَ[ث]. [٧]أحمَدُكَ باستِقامَةِ قَلبٍ عِندَ تعَلُّمي أحكامَ عَدلكَ. [٨]وصاياكَ أحفَظُ. لا تترُكني إلَى الغايَةِ.

ب

[٩]بمَ يُزَكّي الشّابُّ طريقَهُ؟ بحِفظِهِ إيّاهُ حَسَبَ كلامِكَ. [١٠]بكُلِّ قَلبي طَلَبتُكَ[ج]. لا تُضِلَّني عن وصاياكَ. [١١]خَبأتُ كلامَكَ في قَلبي لكَيلا أُخطِئَ إلَيكَ[ح]. [١٢]مُبارَكٌ أنتَ يا رَبُّ. عَلِّمني فرائضَكَ. [١٣]بشَفَتَيَّ حَسَبتُ كُلَّ أحكامِ فمِكَ[خ]. [١٤]بطريقِ شَهاداتِكَ فرِحتُ كما علَى كُلِّ الغِنَى. [١٥]بوَصاياكَ ألهَجُ، وألاحِظُ سُبُلَكَ. [١٦]بفَرائضِكَ أتَلَذَّذُ[د]. لا أنسَى كلامَكَ.

ج

[١٧]أحسِنْ إلَى عَبدِكَ، فأحيا وأحفَظَ أمرَكَ[ذ]. [١٨]اكشِفْ عن عَينَيَّ فأرَى عَجائبَ

المزمور ١١٩
١ [أ] مز ١٢٨: ١؛ (حز ١١: ٢٠؛ ١٨: ١٧)؛ مي ٤: ٢
٢ [ب] تث ٦: ٥؛ ١٠: ١٢؛ ١١: ١٣؛ ١٣: ٣
٣ [ت] (ايو ٣: ٩؛ ٥: ١٨)
٦ [ث] أي ٢٢: ٢٦
١٠ [ج] ٢أي ١٥: ١٥
١١ [ح] مز ٣٧: ٣١؛ لو ٢: ١٩
١٣ [خ] مز ٣٤: ١١
١٦ [د] مز ١: ٢
١٧ [ذ] مز ١١٦: ٧

١١٩: ١-١٧٦ هذا المزمور، الأطولُ بين المزامير وأصحاحات الكتاب المقدَّس، يرتفع كالجبل الشامخ في سفر المزامير. وهو ينضمُّ إلى مز ١ و١٩ في تعظيم كلمة الله. ويبقى كاتبه مجهولًا، رُغم اقتراحاتٍ معقولة تنسبه إلى داود أو دانيال أو عزرا. والظاهر أنَّ ناظمه كتبه وهو يُعاني محنةً شديدة ضاغطة من نوع مّا (رج ع ٢٣ و٤٢ و٥١ و٦١ و٦٧ و٧١ و٧٨ و٨٦ و٨٧ و٩٥ و١١٠ و١٢١ و١٣٤ و١٣٩ و١٤٣ و١٤٦ و١٥٣ و١٥٤ و١٥٧ و١٦٩). والمزمور أبجديٌّ (رج مز ٩ و١٠ و٢٥ و٣٤ و٣٧ و١١١ و١١٢ و١٤٥)، مُكوَّن من ٢٢ قطعة تضمُّ كلٌّ منها ٨ أبيات. فجميع الأبيات الثمانية في القطعة الأولى تبدأ بالحرف الأوَّل من الأبجديَّة العبريَّة؛ ثُمَّ يكمل المزمور هكذا حتَّى تُستعمَل حروف الهجاء العبريَّة الاثنان والعشرون كلُّها بالتتابع. أمَّا الألفاظ الثمانية المختلفة الدالَّة على الكلمة المقدَّسة في ثنايا هذا المزمور، فهي: ١) شريعة؛ ٢) شهادات؛ ٣) فرائض؛ ٤) أحكام؛ ٥) وصايا؛ ٦) أمر؛ ٧) كلمة/ كلام؛ ٨) أحكام عدلٍ/ برٍّ. وقد هيمنت كلمةُ الله على حياة الكاتب ممَّا قبلَ الشروق حتَّى ما بعد الغروب، مثلًا: ١) في الصُّبح (ع ١٤٧)؛ ٢) اليوم كلَّه (ع ٩٧)؛ ٣) سبع مرَّات في النهار؛ ٤) في الليل (ع ٥٥ و١٤٨)؛ ٥) في منتصف الليل (ع ٦٢). وما عدا الترتيب الأبجديّ، ليس للمزمور ١١٩ تصميمٌ واضح، بل إنَّه بالأحرى يضمُّ كثيرًا من الموضوعات المتكرِّرة غالبًا والّتي ستُذكَر في الحواشي.

١١٩: ١ و٢ طوبى... طوبى. مثل مز ١: ١-٣. وفي مواضع أخرى يُصرِّح الناظم بأنَّ الكلمة المقدَّسة أثمن جدًّا من المال (ع ١٤ و٧٢ و١٢٧ و١٦٢) وتُؤتي بهجةً تفوق حلاوة العسل (ع ١٠٣؛ رج أم ١٣: ١٣؛ ١٦: ٢٠؛ ١٩: ١٦).

١١٩: ١ السالكين. مَن يسيرون في نهجِ حياةٍ يغدو نمطًا مُعتادًا.

١١٩: ٢ من كلِّ قلوبهم. «القلب» يدلُّ على الفطنة والإرادة والشعور (رج ع ٧ و١٠ و١١ و٣٢ و٣٤ و٣٦ و٥٨ و٦٩ و٧٠ و٨٠ و١١١ و١١٢ و١٤٥ و١٦١). والتكرُّس الكامل، مدلولًا عليه بالتعبير «بكلِّ قلبي» مذكورٌ ٥ مرَّات أخرى ع ١٠ و٣٤ و٥٨ و٦٩ و١٤٥).

١١٩: ٤ أن تُحفَظ تمامًا. لقد تاق الكاتب بشغفٍ إلى إطاعة كلمة الله (رج ع ٤ و٨ و٣٠-٣٢ و٤٤ و٤٥ و٥١ و٥٥ و٥٧ و٥٩-٦١ و٦٣ و٦٧ و٦٨ و٧٤ و٨٣ و٨٧ و١٠١ و١٠٢ و١٠٦ و١١٠ و١١٢ و١٢٩ و١٤١ و١٥٧ و١٦٧ و١٦٨).

١١٩: ٥ و٦ ليت. يصعب أحيانًا أن نُميِّز متى تنتهي شهادة الناظم وتبدأ صلاته (رج ع ٢٩ و٣٦ و٥٨ و١٣٣).

١١٩: ٧ أحمدك. تُنشئُ كلمةُ الله الترنيم والحمد والابتهاج والتسبيح (رج ع ١٣ و١٤ و٥٤ و٦٢ و١٠٨ و١٥١ و١٥٢ و١٦٠ و١٦٤ و١٧١ و١٧٢ و١٧٥). **عدلك.** كلمةُ الله تُبرز طبيعة الله ولا سيَّما العدل أو البرّ (رج ع ٧ و٦٢ و٧٥ و١٠٦ و١٢٣ و١٣٨ و١٤٤ و١٦٠ و١٦٤ و١٧٢).

١١٩: ٩-١١ إدماجُ كلمة الله في داخِل الكيان هو أفضل سلاح بيد المؤمن لصدِّ هجمات الخطيَّة.

١١٩: ١٢ علِّمني. يدعو التلميذ/ الكاتب المُبدِع الإلهيَّ كي يكون معلِّمَه (رج ع ٢٦ و٣٣ و٦٤ و٦٦ و٦٨ و١٠٨ و١٢٤ و١٣٥) لينتج من ذلك عدمُ الحَيَدان عن الكلمة (ع ١٠٢).

١١٩: ١٤ كلِّ الغنى. رج ع ٧٢ و١٢٧.

١١٩: ١٥ ألهج... ألاحِظ. كثيرًا ما تفكَّر الناظم وتأمَّل في الكلمة المقدَّسة (رج ع ٢٣ و٢٧ و٤٨ و٧٨ و٩٧ و٩٩ و١٤٨).

١١٩: ١٦ أتلذَّذ. (رج ع ٢٤ و٣٥ و٤٧ و٧٠ و٧٧ و٩٢ و١٤٣ و١٧٤). **لا أنسى.** (رج ع ٩٣ و١٧٦).

١١٩: ١٨ اكشف عن عينيَّ. لعلَّ هذه أسمى صلاة يستطيع تلميذُ الأسفار المقدَّسة أن يتفوَّه بها، ما دامت تعترف بعدم كفاءة التلميذ وكلِّية كفاية المُبدِع الإلهيّ (رج ع ٩٨ و٩٩ و١٠٥ و١٣٠).

مِنْ شَريعَتِكَ. [١٩]غريبٌ أنا في الأرضِ[ر]. لا تُخفِ عَنِّي وصاياكَ. [٢٠]انسَحَقَتْ نَفسي شَوقًا إلَى أحكامِكَ في كُلِّ حينٍ[ز]. [٢١]انتَهَرتَ المُتكَبِّرينَ المَلاعينَ الضّالّينَ عن وصاياكَ. [٢٢]دَحرِجْ عَنِّي العارَ والإهانَةَ[س]، لأنّي حَفِظتُ شَهاداتِكَ. [٢٣]جَلَسَ أيضًا رؤَساءُ، تقاوَلوا علَيَّ. أمّا عَبدُكَ فيُناجي بفَرائضِكَ. [٢٤]أيضًا شَهاداتُكَ هي لَذَّتي، أهلُ مَشورَتي.

د

[٢٥]لَصِقَتْ بالتُّرابِ نَفسي[ش]، فأحيِني حَسَبَ كلِمَتِكَ[ص]. [٢٦]قد صَرَّحتُ بطُرُقي فاستَجَبتَ لي. عَلِّمني فرائضَكَ[ض]. [٢٧]طريقَ وصاياكَ فهِّمني، فأُناجيَ بعَجائبِكَ[ط]. [٢٨]قَطَرَتْ نَفسي مِنَ الحُزنِ[ظ]. أقِمني حَسَبَ كلامِكَ. [٢٩]طريقَ الكَذِبِ أبعِدْ عَنِّي، وبشَريعَتِكَ ارحَمني. [٣٠]اختَرتُ طريقَ الحَقِّ. جَعَلتُ أحكامَكَ قُدّامي. [٣١]لَصِقتُ بشَهاداتِكَ. يا رَبُّ، لا تُخزِني. [٣٢]في طريقِ وصاياكَ أجري، لأنَّكَ تُرَحِّبُ قَلبي[ع].

هـ

[٣٣]عَلِّمني يا رَبُّ طريقَ فرائضِكَ، فأحفَظَها إلَى النِّهايَةِ[غ]. [٣٤]فهِّمني فأُلاحِظَ شَريعَتَكَ[ف]، وأحفَظَها بكُلِّ قَلبي. [٣٥]دَرِّبني في سبيلِ وصاياكَ، لأنّي بهِ سُرِرتُ. [٣٦]أمِلْ قَلبي إلَى شَهاداتِكَ، لا إلَى المَكسَبِ[ق]. [٣٧]حَوِّلْ عَينَيَّ[ك] عن النَّظَرِ إلَى الباطِلِ[ل]. في طريقِكَ أحيِني. [٣٨]أقِمْ لعَبدِكَ قَولَكَ الّذي لمُتَّقيكَ[م]. [٣٩]أزِلْ عاري الّذي حَذِرتُ مِنهُ، لأنَّ أحكامَكَ طَيِّبَةٌ. [٤٠]هأنَذا قد اشتَهَيتُ وصاياكَ. بعَدلِكَ أحيِني.

و

[٤١]لتأتِني رَحمَتُكَ يا رَبُّ، خَلاصُكَ حَسَبَ قَولِكَ، [٤٢]فأُجاوِبَ مُعَيِّري كلِمَةً، لأنّي اتَّكلتُ علَى كلامِكَ. [٤٣]ولا تنزِعْ مِنْ فمي كلامَ الحَقِّ كُلَّ النَّزعِ، لأنّي انتَظَرتُ أحكامَكَ. [٤٤]فأحفَظَ شَريعَتَكَ دائمًا، إلَى الدَّهرِ والأبدِ، [٤٥]وأتَمَشَّى في رَحبٍ، لأنّي طَلَبتُ وصاياكَ[ن]. [٤٦]وأتكلَّمُ بشَهاداتِكَ قُدّامَ مُلوكٍ ولا أخزَى[هـ]، [٤٧]وأتَلَذَّذُ بوَصاياكَ الّتي أحبَبتُ. [٤٨]وأرفَعُ يَدَيَّ إلَى وصاياكَ الّتي وَدِدتُ، وأُناجي بفَرائضِكَ.

١٩ [ر]تك ٤٧: ٩؛ لا ٢٥: ٢٣؛ ١أي ٢٩: ١٥؛ مز ٣٩: ١٢؛ عب ١١: ١٣
٢٠ [ز]مز ٤٢: ١ و٢؛ ٦٣: ١؛ ٨٤: ٢
٢٢ [س]مز ٣٩: ٨
٢٥ [ش]مز ٤٤: ٢٥؛ [ص]مز ١٤٣: ١١
٢٦ [ض]مز ٢٥: ٤؛ ٢٧: ١١؛ ٨٦: ١١
٢٧ [ط]مز ١٤٥: ٥ و٦
٢٨ [ظ]مز ١٠٧: ٢٦
٣٢ [ع]أمل ٤: ٢٩؛ إش ٦٠: ٥؛ ٢كو ٦: ١١ و١٣
٣٣ [غ](مت ١٠: ٢٢؛ رؤ ٢: ٢٦)
٣٤ [ف](أم ٢: ٦؛ يع ١: ٥)
٣٦ [ق]حز ٣٣: ٣١)؛ (مر ٧: ٢٠-٢٣)؛ لو ١٢: ١٥؛ (عب ١٣: ٥)
٣٧ [ك]إش ٣٣: ١٥؛ [ل]أم ٢٣: ٥
٣٨ [م]٢صم ٧: ٢٥
٤٥ [ن]أم ٤: ١٢
٤٦ [هـ]مز ١٣٨: ١؛ مت ١٠: ١٨؛ أع ٢٦

١١٩: ١٩ غريب. إذ كان الكاتب مواطنًا في مملكة الله، فقد كان مجرَّد زائر عابر في مملكة البشر.

١١٩: ٢٠ انسحقت نفسي شوقًا. تعبيرٌ عن شغف الناظم الشديد بكلمة الله (رج ع ٤٠ و١٣١).

١١٩: ٢١ المتكبِّرين الملاعين. تشارك الكاتبُ مع الله في توبيخ أولئك الّذين لا يُطيعون كلمته (رج ع ٥٣ و١٠٤ و١١٣ و١١٥ و١١٨ و١٢٦).

١١٩: ٢٤ أهل مشورتي. إنّ المشورة الكتابيّة الرئيسيّة هي في تطبيق كلمة الله بروح الله في قلب المؤمن (رج ع ٩٨-١٠٠).

١١٩: ٢٥ أحيني. يتوق الناظم بشدَّة إلى الإحياء والإنهاض، مُدركًا أنّ الله وكلمته وحدهما كافيان وافيان (رج ع ٣٧ و٤٠ و٥٠ و٨٨ و٩٣ و١٠٧ و١٤٩ و١٥٤ و١٥٦ و١٥٩).

١١٩: ٢٧ فهِّمني. سأل فيلبُّس الخصيَّ الّذي كان يقرأ إش ٥٣: «ألعلَّك تفهم ما أنت تقرأ؟» (أع ٨: ٣٠). وقد فهم الناظم أنَّ الله هو خيرُ مصدرٍ للتعليم والتفهيم (ع ٣٤ و٧٣ و١٠٠ و١٢٥ و١٤٤ و١٦٩).

١١٩: ٢٨ قطرت نفسي من الحزن. إشارةٌ إلى الأسى أو الأسف من جرّاء الخطيَّة.

١١٩: ٢٩ و٣٠ طريق الكذب... طريق الحقّ. رغب الناظم في التمثُّل بطبيعة الله الصادقة نقيضًا لسُبل الشيطان الكاذبة (رج ع ١٦٣).

١١٩: ٣٢ أجري. إظهارٌ لاستجابة الناظم المُفعمة بالنشاط والطاقة تجاه كلمة الله.

١١٩: ٣٧ النظر إلى الباطل. يتوق الناظم إلى تفحُّص ما له قيمةٌ عُظمى، أي كلمة الله (رج ع ١٤ و٧٢ و١٢٧).

١١٩: ٣٩ طيِّبة. أو «صالحة». إنَّ سجايا الله ذاتها (رج ع ٦٨) تصير خصائصَ الكلمة المقدَّسة: ١) يُتَّكل عليها (ع ٤٢)؛ ٢) حقٌّ (ع ٤٣ و١٤٢ و١٥١ و١٦٠)؛ ٣) أمينة (ع ٨٦)؛ ٤) لا تتغيَّر (ع ٨٩)؛ ٥) أبديَّة (ع ٩٠ و١٥٢)؛ ٦) نور (ع ١٠٥)؛ ٧) نقيَّة (ع ١٤٠).

١١٩: ٤١ خلاصك. ينمُّ هذا عن رغبة مكرَّرة (رج ع ٦٤ و٧٦ و٨١ و٨٨ و٩٤ و١٠٩ و١٢٣ و١٣٤ و١٤٦ و١٤٩ و١٥٣ و١٥٤ و١٥٩ و١٦٦).

١١٩: ٤٣ انتظرت. ينتظر الناظم بصبرٍ عمل كلمة الله (رج ع ٤٩ و٧٤ و٨١ و١١٤ و١٤٧).

١١٩: ٤٧ و٤٨ الّتي أحببت... وددت. يُعبِّر الناظم عن تعلُّقه الشديد بالكلمة (رج ع ٩٧ و١١٣ و١٢٧ و١٤٠ و١٥٩ و١٦٣ و١٦٥ و١٦٧).

ز

٤٩ أذكُرْ لعبدِكَ القولَ الّذي جَعلتَني أنتَظِرُهُ. ٥٠ هذهِ هي تعزيَتي في مَذَلَّتي، لأنَّ قَولكَ أحياني[د]. ٥١ المُتكبِّرونَ استهزأوا بي إلَى الغايَةِ. عن شَريعَتِكَ لم أمِلْ. ٥٢ تذَكَّرتُ أحكامَكَ منذُ الدَّهرِ يا رَبُّ، فتعزَّيتُ. ٥٣ الحَميَّةُ أخذَتني بسَبَبِ الأشرارِ تارِكي شَريعَتِكَ[ي]. ٥٤ ترنيماتٍ صارَتْ لي فرائضُكَ في بَيتِ غُربَتي. ٥٥ ذكَرتُ في اللَّيلِ اسمَكَ يا رَبُّ، وحَفِظتُ شَريعَتكَ[أ]. ٥٦ هذا صارَ لي، لأنِّي حَفِظتُ وصاياكَ.

ح

٥٧ نَصيبي الربُّ[ب]، قُلتُ لحِفظِ كلامِكَ. ٥٨ ترَضَّيتُ وجهَكَ بكُلِّ قَلبي. ارحَمني حَسَبَ قَولكَ. ٥٩ تفَكَّرتُ في طُرُقي، ورَدَدتُ قَدَمَيَّ إلَى شَهاداتِكَ[ت]. ٦٠ أسرَعتُ ولم أتوانَ لحِفظِ وصاياكَ. ٦١ حِبالُ الأشرارِ التَفَّتْ علَيَّ. أمّا شَريعَتُكَ فلم أنسَها. ٦٢ في مُنتَصَفِ اللَّيلِ أقومُ لأحمَدَكَ علَى أحكامِ برِّكَ[ث]. ٦٣ رَفيقٌ أنا لكُلِّ الّذينَ يتَّقونَكَ ولحافِظي وصاياكَ. ٦٤ رَحمَتُكَ يا رَبُّ قد مَلأتِ الأرضَ[ج]. علِّمني فرائضَكَ.

ط

٦٥ خَيرًا صَنَعتَ مع عَبدِكَ يا رَبُّ، حَسَبَ كلامِكَ. ٦٦ ذَوقًا صالحًا ومَعرِفَةً عَلِّمني[ح]، لأنِّي بوَصاياكَ آمَنتُ. ٦٧ قَبلَ أنْ أُذَلَّلَ أنا ضَلَلتُ، أمّا الآنَ فحَفِظتُ قَولكَ[خ]. ٦٨ صالِحٌ أنتَ ومُحسِنٌ[د]. علِّمني فرائضَكَ. ٦٩ المُتكبِّرونَ قد لَفَّقوا علَيَّ كذِبًا[ذ]، أمّا أنا فبكُلِّ قَلبي أحفَظُ وصاياكَ. ٧٠ سمِنَ مِثلَ الشَّحمِ قَلبُهُمْ، أمّا أنا فبشَريعَتِكَ أتلَذَّذُ[ر]. ٧١ خَيرٌ لي أنِّي تذَلَّلتُ لكَيْ أتَعَلَّمَ فرائضَكَ. ٧٢ شَريعَةُ فمِكَ خَيرٌ لي مِنْ أُلوفِ ذَهَبٍ وفِضَّةٍ[ز].

ي

٧٣ يَداكَ صَنَعَتاني وأنشأتاني[س]. فهِّمني فأتَعَلَّمَ وصاياكَ. ٧٤ مُتَّقوكَ يَرَوْنَني فيَفرَحونَ، لأنِّي انتَظَرتُ كلامَكَ[ش]. ٧٥ قد عَلِمتُ يا رَبُّ أنَّ أحكامَكَ عَدلٌ[ص]، وبالحَقِّ أذلَلتَني. ٧٦ فلتَصِرْ رَحمَتُكَ لتَعزيَتي، حَسَبَ قَولكَ لعَبدِكَ. ٧٧ لتأتِني مَراحِمُكَ فأحيا، لأنَّ شَريعَتكَ هي لَذَّتي. ٧٨ ليَخزَ المُتكبِّرونَ لأنَّهُمْ زورًا افتَرَوْا علَيَّ[ض]. أمّا أنا فأُناجي بوَصاياكَ. ٧٩ ليَرجِعْ إلَيَّ مُتَّقوكَ وعارِفو شَهاداتِكَ. ٨٠ ليَكُنْ قَلبي كامِلاً في فرائضِكَ لكَيلا أخزَى.

ك

٨١ تاقَتْ نَفسي إلَى خَلاصِكَ[ط]. كلامَكَ انتَظَرتُ. ٨٢ كلَّتْ عَينايَ مِنَ النَّظَرِ إلَى قَولكَ، فأقولُ: «مَتَى تُعَزِّيني؟». ٨٣ لأنِّي قد صِرتُ كزِقٍّ في الدُّخانِ، أمّا فرائضُكَ فلم أنسَها[ظ]. ٨٤ كمْ هي أيّامُ عَبدِكَ[ع]؟ مَتَى تُجري حُكمًا علَى مُضطَهِديَّ[غ]؟ ٨٥ المُتكبِّرونَ قد كرَوْا لي حَفائرَ[ف]. ذلكَ ليس حَسَبَ شَريعَتِكَ. ٨٦ كُلُّ وصاياكَ أمانَةٌ. زورًا يَضطَهِدونَني[ق]. أعِنِّي. ٨٧ لولا قَليلٌ لأفنَوني مِنَ الأرضِ. أمّا أنا فلم أترُكْ وصاياكَ. ٨٨ حَسَبَ رَحمَتِكَ أحيِني، فأحفَظَ شَهاداتِ فمِكَ.

٥٠ د أي ٦: ١٠؛ (رو ١٥: ٤)
٥٣ ي خر ٣٢: ١٩؛ عز ٩: ٣؛ نح ١٣: ٢٥
٥٥ أ مز ٦٣: ٦
٥٧ ب عد ١٨: ٢٠؛ مز ١٦: ٥؛ إر ١٠: ١٦؛ مرا ٣: ٢٤
٥٩ ت مر ١٤: ٧٢؛ لو ١٥: ١٧
٦٢ ث أع ١٦: ٢٥
٦٤ ج مز ٣٣: ٥
٦٦ ح في ١: ٩
٦٧ خ أم ٣: ١١؛ إر ٣١: ١٨ و١٩؛ (عب ١٢: ٥-١١)
٦٨ د مز ١٠٦: ١؛ ١٠٧: ١؛ (مت ١٩: ١٧)
٦٩ ذ أي ١٣: ٤؛ مز ١٠٩: ٢
٧٠ ر تث ٣٢: ١٥؛ أي ١٥: ٢٧؛ مز ١٧: ١٠؛ إش ٦: ١٠؛ إر ٥: ٢٨؛ أع ٢٨: ٢٧
٧٢ ز مز ١٩: ١٠؛ أم ٨: ١٠ و١١ و١٩
٧٣ س أي ١٠: ٨؛ ٣١: ١٥؛ (مز ١٣٩: ١٥ و١٦)
٧٤ ش مز ٣٤: ٢
٧٥ ص (عب ١٢: ١٠)
٧٨ ض مز ٢٥: ٣
٨١ ط مز ٧٣: ٢٦؛ ٨٤: ٢
٨٣ ظ أي ٣٠: ٣٠
٨٤ ع مز ٣٩: ٤؛ غ رؤ ٦: ١٠
٨٥ ف مز ٣٥: ٧؛ أم ١٦: ٢٧؛ إر ١٨: ٢٢
٨٦ ق مز ٣٥: ١٩

١١٩: ٥٠ تعزيتي. ما وجده الناظم في كلمة الله (رج ع ٥٢ و٧٦ و٨٢).

١١٩: ٦٨ صالحٌ أنت. يحتكم الكاتب تكرارًا إلى سجايا الله: ١) أمانته أو حقّه (ع ٧٥ و٩٠)؛ ٢) مراحمه (ع ٧٧ و١٥٦)؛ ٣) عدله (ع ١٣٧ و١٤٢).

١١٩: ٧٠ سمن مثل الشحم. تشير العبارة إلى المتكبِّرين المذكورين في ع ٦٩ ذوي القلوب الغليظة بحيث لا يتسنّى للكلمة اختراقُها.

١١٩: ٧٣ يداك. إشارةٌ مجازيَّة إلى تولِّي الله أمرَ الحياة البشريَّة (مز ١٣٩: ١٣-١٦).

١١٩: ٧٥ أذللتني. يُعبِّر الناظم عن ثقته بسيادة الله المُطلقة على البلوى البشريَّة المُشار إليها في ١١٩: ٦٧ و٧١ (رج تث ٣٢: ٣٩؛ إش ٤٥: ٧؛ مرا ٣: ٣٧ و٣٨).

١١٩: ٨٣ زقٍّ في الدُّخان. كما يُنشِّف الدخان الزقَّ الجلديَّ ويُقسِّيه ويُشقِّقه، فيجعله عديم النفع، كذلك أوهنَتِ الكاتبَ بلواه.

ل

[٨٩]إلَى الأبدِ يا رَبُّ، كلمَتُكَ مُثَبَّتَةٌ في السَّماواتِ[ك]. [٩٠]إلَى دَورٍ فدَورٍ أمانَتُكَ. أسَّستَ الأرضَ فثَبَتَتْ. [٩١]علَى أحكامِكَ ثَبَتَتِ اليومَ[ل]، لأنَّ الكُلَّ عَبيدُكَ. [٩٢]لو لم تكُنْ شَريعَتُكَ لَذَّتي، لَهَلكتُ حينَئذٍ في مَذَلَّتي. [٩٣]إلَى الدَّهرِ لا أنسَى وصاياكَ، لأنَّكَ بها أحيَيتَني. [٩٤]لكَ أنا فخَلِّصني، لأنّي طَلَبتُ وصاياكَ. [٩٥]إيّايَ انتَظَرَ الأشرارُ ليُهلكوني. بشَهاداتِكَ أفطَنُ. [٩٦]لكُلِّ كمالٍ رأيتُ حَدًّا، أمّا وصيَّتُكَ فواسِعَةٌ جِدًّا[م].

م

[٩٧]كمْ أحبَبتُ شَريعَتكَ! اليومَ كُلَّهُ هي لهَجي[ن]. [٩٨]وصيَّتُكَ جَعَلَتني أحكَمَ مِنْ أعدائي[هـ]، لأنها إلَى الدَّهرِ هي لي. [٩٩]أكثَرَ مِنْ كُلِّ مُعَلِّميَّ تعَقَّلتُ، لأنَّ شَهاداتِكَ هي لهَجي[و]. [١٠٠]أكثَرَ مِنَ الشُّيوخِ فطِنتُ، لأنّي حَفِظتُ وصاياكَ[ي]. [١٠١]مِنْ كُلِّ طريقِ شَرٍّ مَنَعتُ رِجلَيَّ، لكَيْ أحفَظَ كلامَكَ. [١٠٢]عن أحكامِكَ لم أمِلْ، لأنَّكَ أنتَ عَلَّمتَني. [١٠٣]ما أحلَى قَولَكَ لحَنَكي! أحلَى مِنَ العَسَلِ لفَمي[أ]. [١٠٤]مِنْ وصاياكَ أتَفَطَّنُ، لذلكَ أبغَضتُ كُلَّ طريقِ كذِبٍ.

ن

[١٠٥]سِراجٌ لرِجلي كلامُكَ ونورٌ لسَبيلي[ب]. [١٠٦]حَلَفتُ فأبَرُّهُ، أنْ أحفَظَ أحكامَ برِّكَ[ت]. [١٠٧]تذَلَّلتُ إلَى الغايَةِ. يا رَبُّ، أحيِني حَسَبَ كلامِكَ. [١٠٨]ارتَضِ بمَندوباتِ فمي يا رَبُّ، وأحكامَكَ عَلِّمني[ث]. [١٠٩]نَفسي دائمًا في كفّي[ج]، أمّا شَريعَتُكَ فلم أنسَها. [١١٠]الأشرارُ وضَعوا لي فخًّا[ح]، أمّا وصاياكَ فلم أضِلَّ عنها. [١١١]ورِثتُ شَهاداتِكَ إلَى الدَّهرِ، لأنَّها هي بَهجَةُ قَلبي. [١١٢]عَطَفتُ قَلبي لأصنَعَ فرائضَكَ إلَى الدَّهرِ إلَى النِّهايَةِ.

س

[١١٣]المُتَقَلِّبينَ أبغَضتُ، وشَريعَتك أحبَبتُ. [١١٤]سِتري ومِجَنّي أنتَ[د]. كلامَكَ انتَظَرتُ. [١١٥]انصَرِفوا عَنّي أيُّها الأشرارُ، فأحفَظَ وصايا إلَهي[ذ]. [١١٦]اعضُدني حَسَبَ قَولِكَ فأحيا، ولا تُخزِني مِنْ رَجائي[ر]. [١١٧]أسنِدني فأخلُصَ، وأُراعيَ فرائضَكَ دائمًا. [١١٨]احتَقَرتَ كُلَّ الضّالّينَ عن فرائضِكَ، لأنَّ مَكرَهُمْ باطِلٌ. [١١٩]كزَغَلٍ عَزَلتَ كُلَّ أشرارِ الأرضِ[ز]، لذلكَ أحبَبتُ شَهاداتِكَ. [١٢٠]قد اقشَعَرَّ لَحمي مِنْ رُعبِكَ، ومِنْ أحكامِكَ جَزِعتُ[س].

ع

[١٢١]أجرَيتُ حُكمًا وعَدلاً. لا تُسلِمني إلَى ظالِميَّ. [١٢٢]كُنْ ضامِنَ عَبدِكَ للخَيرِ، لكَيلا يَظلِمَني المُستَكبِرونَ[ش]. [١٢٣]كلَّتْ عَيناي اشتياقًا إلَى خَلاصِكَ وإلَى كلِمَةِ برِّكَ. [١٢٤]اصنَعْ مع عَبدِكَ حَسَبَ رَحمَتِكَ، وفَرائضَكَ عَلِّمني. [١٢٥]عَبدُكَ أنا[ص]. فهِّمني فأعرِفَ شَهاداتِكَ. [١٢٦]إنَّهُ وقتُ عَمَلٍ للرَّبِّ. قد نَقَضوا شَريعَتكَ. [١٢٧]لأجلِ ذلكَ أحبَبتُ وصاياكَ أكثَرَ مِنَ الذَّهَبِ والإبريزِ[ض]. [١٢٨]لأجلِ ذلكَ حَسِبتُ كُلَّ وصاياكَ في كُلِّ شَيءٍ مُستَقيمَةً. كُلَّ طريقِ كذِبٍ أبغَضتُ.

ف

[١٢٩]عَجيبَةٌ هي شَهاداتُكَ، لذلكَ حَفِظَتها نَفسي. [١٣٠]فتحُ كلامِكَ يُنيرُ، يُعَقِّلُ[ط] الجُهّالَ[ط]. [١٣١]فغَرتُ فمي ولَهَثتُ[ع]، لأنّي إلَى وصاياكَ

---

٨٩ [ك] مز ٨٩: ٢؛ إش ٤٠: ٨؛ مت ٢٤: ٣٥؛ (١بط ١: ٢٥)
٩١ [ل] إر ٣٣: ٢٥
٩٦ [م] مت ٥: ١٨
٩٧ [ن] مز ١: ٢
٩٨ [هـ] تث ٤: ٦
٩٩ [و] (٢تي ٣: ١٥)
١٠٠ [ي] (أي ٣٢: ٧-٩)
١٠٣ [أ] مز ١٩: ١٠؛ أم ٨: ١١
١٠٥ [ب] أم ٦: ٢٣
١٠٦ [ت] نح ١٠: ٢٩
١٠٨ [ث] هو ١٤: ٢؛ عب ١٣: ١٥
١٠٩ [ج] قض ١٢: ٣؛ أي ١٣: ١٤
١١٠ [ح] مز ١٤٠: ٥
١١١ [خ] تث ٣٣: ٤
١١٤ [د] (مز ٣٢: ٧)
١١٥ [ذ] مز ٦: ٨؛ مت ٧: ٢٣
١١٦ [ر] مز ٢٥: ٢؛ (رو ٥: ٥؛ ٩: ٣٣؛ ١٠: ١١؛ في ١: ٢٠)
١١٩ [ز] إش ١: ٢٢ و٢٥؛ حز ٢٢: ١٨ و١٩
١٢٠ [س] أي ٤: ١٤؛ حب ٣: ١٦
١٢٢ [ش] أي ١٧: ٣؛ عب ٧: ٢٢
١٢٥ [ص] مز ١١٦: ١٦
١٢٧ [ض] مز ١٩: ١٠
١٣٠ [ط] أم ٦: ٢٣؛ [ط] (مز ١٩: ٧)؛ أم ١: ٤
١٣١ [ع] مز ٤٢: ١

١١٩: ٨٩ إلى الأبد... مُثبَّتة في السَّماوات. لن تتغيّر كلمةُ الله أبدًا، وستبقى نافعة دائمًا على الصعيد الروحيّ.

١١٩: ٩٨-١٠٠ حكمة الله دائمًا تفوق حكمة الإنسان بما لا يُقاس.

١١٩: ١٠٥ سراج... نور. تُوفِّر كلمة الله تنويرًا للسير دون تعثُّر.

١١٩: ١١١ بهجة. الكلمة تؤتي فرحًا (رج ع ١٦٢).

١١٩: ١١٨ و١١٩ احتقرت... عزلت. الله يدين الأشرار بالعدل بواسطة كلمته.

١١٩: ١٢٨ رج ح ع ٢١.

١١٩: ١٣٠ يُنير، يُعقِّل. إشارةٌ إلى التنوير في فهم معنى الكلمة المقدَّسة.

١١٩: ١٣١ لهثتُ. كما في حال الاشتياق إلى الله نفسه (رج مز ٤٢: ١ و٢).

اشتقتُ. [١٣٢]التَفِتْ إِلَيَّ وارحَمني[غ]، كحَقِّ مُحِبِّي اسمِكَ[ف]. [١٣٣]ثَبِّتْ خُطواتي في كلمَتِكَ[ق]، ولا يتسَلَّطْ علَيَّ إثمٌ[ك]. [١٣٤]افدِني مِنْ ظُلمِ الإنسانِ[ل]، فأحفَظَ وصاياكَ. [١٣٥]أضِئْ بوَجهِكَ علَى عَبدِكَ[م]، وعَلِّمني فرائضَكَ. [١٣٦]جَداولُ مياهٍ جَرَتْ مِنْ عَينَيَّ[ن]، لأنَّهُمْ لم يَحفَظوا شَريعَتك.

ص

[١٣٧]بارٌّ أنتَ يا رَبُّ، وأحكامُكَ مُستَقيمَةٌ[هـ]. [١٣٨]عَدلاً أمَرتَ بشَهاداتِكَ، وحَقًّا إلَى الغايَةِ[و]. [١٣٩]أهلكَتني غَيرَتي[ي]، لأنَّ أعدائي نَسوا كلامَكَ. [١٤٠]كلِمَتُكَ مُمَحَّصَةٌ جِدًّا، وعَبدُكَ أحَبَّها[أ]. [١٤١]صَغيرٌ أنا وحَقيرٌ، أمّا وصاياكَ فلم أنسَها. [١٤٢]عَدلُكَ عَدلٌ إلَى الدَّهرِ، وشَريعَتُكَ حَقٌّ[ب]. [١٤٣]ضيقٌ وشِدَّةٌ أصاباني، أمّا وصاياكَ فهي لَذّاتي. [١٤٤]عادِلَةٌ شَهاداتُكَ إلَى الدَّهرِ. فهِّمني فأحيا.

ق

[١٤٥]صَرَختُ مِنْ كُلِّ قَلبي. استَجِبْ لي يا رَبُّ. فرائضَكَ أحفَظُ. [١٤٦]دَعَوْتُكَ. خَلِّصني، فأحفَظَ شَهاداتِكَ. [١٤٧]تقَدَّمتُ في الصُّبحِ وصَرَختُ[ت]. كلامَكَ انتَظَرتُ. [١٤٨]تقَدَّمَتْ عَينايَ الهُزُعَ، لكَيْ ألهَجَ بأقوالِكَ[ث]. [١٤٩]صوتيَ استَمِعْ حَسَبَ رَحمَتِكَ. يا رَبُّ، حَسَبَ أحكامِكَ أحيِني. [١٥٠]اقتَرَبَ التّابِعونَ الرَّذيلَةَ. عن شَريعَتِكَ بَعُدوا. [١٥١]قريبٌ أنتَ يا رَبُّ[ج]، وكُلُّ وصاياكَ حَقٌّ. [١٥٢]منذُ زَمانٍ عَرَفتُ مِنْ شَهاداتِكَ أنَّكَ إلَى الدَّهرِ أسَّستَها[ح].

ر

[١٥٣]اُنظُرْ إلَى ذُلّي وأنقِذني، لأنّي لم أنسَ شَريعَتكَ[خ]. [١٥٤]أحسِنْ دَعوايَ وفُكَّني[د]. حَسَبَ كلِمَتِكَ أحيِني. [١٥٥]الخَلاصُ بَعيدٌ عن الأشرارِ، لأنَّهُمْ لم يَلتَمِسوا فرائضَكَ. [١٥٦]كثيرَةٌ هي مَراحِمُكَ يا رَبُّ. حَسَبَ أحكامِكَ أحيِني. [١٥٧]كثيرونَ مُضطَهِديَّ ومُضايِقيَّ. أمّا شَهاداتُكَ فلم أمِلْ عنها[ذ]. [١٥٨]رأيتُ الغادِرينَ ومَقَتُّ[ر]، لأنَّهُمْ لم يَحفَظوا كلِمَتك. [١٥٩]اُنظُرْ أنّي أحبَبتُ وصاياكَ. يا رَبُّ، حَسَبَ رَحمَتِكَ أحيِني. [١٦٠]رأسُ كلامِكَ حَقٌّ، وإلَى الدَّهرِ كُلُّ أحكامِ عَدلِكَ.

ش

[١٦١]رؤَساءُ اضطَهَدوني بلا سبَبٍ، ومِنْ كلامِكَ جَزِعَ قَلبي[ز]. [١٦٢]أبتَهِجُ أنا بكلامِكَ كمَنْ وجَدَ غَنيمَةً وافِرَةً. [١٦٣]أبغَضتُ الكَذِبَ وكرِهتُهُ، أمّا شَريعَتُكَ فأحبَبتُها. [١٦٤]سبعَ مَرّاتٍ في النَّهارِ سبَّحتُكَ علَى أحكامِ عَدلِكَ. [١٦٥]سلامَةٌ جَزيلَةٌ لمُحِبّي شَريعَتِكَ، وليس لهُم مَعثَرَةٌ[س]. [١٦٦]رَجَوْتُ خَلاصَكَ يا رَبُّ، ووَصاياكَ عَمِلتُ[ش]. [١٦٧]حَفِظَتْ نَفسي شَهاداتِكَ، وأُحِبُّها جِدًّا. [١٦٨]حَفِظتُ وصاياكَ وشَهاداتِكَ، لأنَّ كُلَّ طُرُقي أمامَكَ[ص].

ت

[١٦٩]ليَبلُغْ صُراخي إلَيكَ يا رَبُّ. حَسَبَ كلامِكَ فهِّمني[ض]. [١٧٠]لتَدخُلْ طِلبَتي إلَى حَضرَتِكَ. ككلِمَتِكَ نَجِّني. [١٧١]تُنَبِّعُ شَفَتايَ تسبيحًا إذا علَّمتَني فرائضَكَ[ط]. [١٧٢]يُغَنّي لساني بأقوالِكَ، لأنَّ كُلَّ وصاياكَ عَدلٌ. [١٧٣]لتَكُنْ يَدُكَ لمَعونَتي، لأنَّني

١٣٢ [غ]مز ١٠٦: ٤؛ [ف]مز ٥١: ١؛ (٢تس ١: ٦) ١٣٣ [ق]مز ١٧: ٥؛ [ك](مز ١٩: ١٣؛ رو ٦: ١٢) ١٣٤ [ل]لو ١: ٧٤ ١٣٥ [م]عد ٦: ٢٥؛ مز ٤: ٦ ١٣٦ [ن]إر ٩: ١ و١٨؛ ١٤: ١٧؛ مرا ٣: ٤٨؛ حز ٩: ٤ ١٣٧ [هـ]عز ٩: ١٥؛ نح ٩: ٣٣؛ إر ١٢: ١؛ مرا ١: ١٨؛ دا ٩: ٧ و١٤ ١٣٨ [و](مز ١٩: ٧-٩) ١٣٩ [ي]مز ٦٩: ٩؛ يو ٢: ١٧ ١٤٠ [أ]مز ١٢: ٦ ١٤٢ [ب](مز ١٩: ٩؛ يو ١٧: ١٧) ١٤٧ [ت]مز ٥: ٣ ١٤٨ [ث]مز ٦٣: ١ و٦ ١٥١ [ج](مز ١٤٥: ١٨)؛ إش ٥٠: ٨ ١٥٢ [ح]لو ٢١: ٣٣ ١٥٣ [خ]مرا ٥: ١ ١٥٤ [د]اصم ٢٤: ١٥؛ مي ٧: ٩ ١٥٧ [ذ]مز ٤٤: ١٨ ١٥٨ [ر]حز ٩: ٤ ١٦١ [ز]اصم ٢٤: ١١؛ ٢٦: ١٨ ١٦٥ [س]أم ٣: ٢؛ (إش ٢٦: ٣؛ ٣٢: ١٧) ١٦٦ [ش]تك ٤٩: ١٨ ١٦٨ [ص]أي ٢٤: ٢٣؛ أم ٥: ٢١ ١٦٩ [ض]مز ١١٩: ٢٧ و١٤٤ ١٧١ [ط]مز ١١٩: ٧

١١٩: ١٣٦ جداول مياه. يؤتى بالكاتب إلى البكاء بسبب خطيَّة الآخرين.

١١٩: ١٤٠ مُمحَّصة جدًّا. كفضَّةٍ ممحوصة ٧ مرَّات (رج مز ١٢: ٦)، لا شائبة في كلمة الله، أي هي معصومة في كلِّ ما تُعلِنه.

١١٩: ١٥٥ الخلاص بعيد. الخلاص مُعلَن بوضوح في الكلمة المقدَّسة، وليس في أيِّ مكانٍ آخر بوضوحٍ مُماثِل.

١١٩: ١٦٠ رأس كلامك حقّ. الكلمة المقدَّسة بجُملتها حقٌّ لا يشوبه أيُّ أثرٍ من الباطل.

١١٩: ١٦١ جزع. كما يقف المرء مُتهيِّبًا أمام الله نفسه.

١١٩: ١٦٣ أبغضتُ الكذب. رج ع ٢٩ و٣٠.

١١٩: ١٦٤ سبع مرّات. ربَّما استُخدِم العدد ٧ بمعنى الكمال/ الإتمام، ممَّا يدلُّ هنا على أنَّ حياة الكاتب تميَّزت بموقف حمد وتسبيح دائم.

١١٩: ١٧٣ يدك. تعبيرٌ تأنيسيٌّ مجازيّ.

اخترتُ وصاياكَ[ظ]. [١٧٤]اشتقتُ إلَى خَلاصِكَ يا رَبُّ[غ]، وشَريعَتُكَ هي لَذَّتي[غ]. [١٧٥]لتَحيَ نَفسي وتُسَبِّحَكَ، وأحكامُكَ لتُعِنِّي. [١٧٦]ضَلَلتُ، كشاةٍ ضالَّةٍ[ف]. اطلُبْ عَبدَكَ، لأنِّي لم أنسَ وصاياكَ.

المَزمورُ المِئَةُ والعِشرونَ

ترنيمَةُ المَصاعِدِ

[١]إلَى الربِّ في ضيقي صَرَختُ فاستَجابَ لي[أ]. [٢]يا رَبُّ، نَجِّ نَفسي مِنْ شِفاهِ الكَذِبِ، مِنْ لِسانٍ غِشٍّ. [٣]ماذا يُعطيكَ وماذا يَزيدُ لكَ لِسانُ الغِشِّ؟ [٤]سِهامَ جَبّارٍ مَسنونَةً مع جَمرِ الرَّتَمِ. [٥]ويلي لغُربَتي في ماشِكَ[ب]، لسَكَني في خيامِ قيدارَ[ت]! [٦]طالَ علَى نَفسي سكَنُها مع مُبغِضِ السَّلامِ. [٧]أنا سلامٌ، وحينَما أتكلَّمُ فهُم للحَربِ.

المَزمورُ المِئَةُ والحادي والعِشرونَ

ترنيمَةُ المَصاعِدِ

[١]أرفَعُ عَينَيَّ إلَى الجِبالِ، مِنْ حَيثُ يأتي عَوني[أ]! [٢]مَعونَتي مِنْ عِندِ الربِّ، صانِعِ السَّماواتِ والأرضِ[ب]. [٣]لا يَدَعُ رِجلكَ تزِلُّ[ت]. لا يَنعَسُ حافِظُكَ[ث]. [٤]إنَّهُ لا يَنعَسُ ولا يَنامُ حافِظُ إسرائيلَ. [٥]الربُّ حافِظُكَ. الربُّ ظِلٌّ لكَ[ج] عن يَدِكَ اليُمنَى[ح]. [٦]لا تضرِبُكَ الشمسُ في النَّهارِ، ولا القَمَرُ في اللَّيلِ[خ]. [٧]الربُّ يَحفَظُكَ مِنْ كُلِّ شَرٍّ. يَحفَظُ نَفسَكَ[د].

١٧٣ ظ يش ٢٤: ٢٢؛ لو ١٠: ٤٢
١٧٤ غ مز ١١٩: ١٦٦؛ غ مز ١١٩: ١٦ و٢٤
١٧٦ ف (إش ٥٣: ٦)؛ إر ٥٠: ٦؛ مت ١٨: ١٢؛ لو ١٥: ٤؛ (١بط ٢: ٢٥)

المزمور ١٢٠
١ أ يونا ٢: ٢
٥ ب تك ١٠: ٢؛ أي ١: ٥؛ ز ٢٧: ١٣؛ ٢: ٣٨ و٣؛ ٣٩: ١؛ ت تك ٢٥: ١٣؛ إش ٢١: ١٦؛ ٦٠: ٧؛ إر ٢: ١٠؛ ٤٩: ٢٨؛ حز ٢٧: ٢١

المزمور ١٢١
١ أ (إر ٣: ٢٣)
٢ ب (مز ١٢٤: ٨)
٣ ت اصم ٢: ٩؛ أم ٣: ٢٣ و٢٦؛ ث (مز ١٢٧: ١؛ أم ٢٤: ١٢)؛ إش ٢٧: ٣ ٥ ج إش ٢٥: ٤؛ ح مز ١٦: ٨ ٦ خ مز ٩١: ٥؛ إش ٤٩: ١٠؛ يونا ٤: ٨؛ رؤ ٧: ١٦ ٧ د مز ٤١: ٢

١١٩: ١٧٦ ضللت. رُغم كلِّ ما أكَّده الكاتب بشأن قدرة الكلمة المقدَّسة وقوَّتها في حياته، فهو يعترف بأنَّ الخطيَّة لم تُنزَع بعد من حياته (رج رو ٧: ١٥-٢٥). وأيُّ تقهقر للخطيَّة في حياته ينبغي أن يُعزى إلى عمل كلمة الله التي تكبح كلَّ باطل (رج ع ٩-١١).

١٢٠: ١-٧ تُشكِّل المزامير ١٢٠-١٣٦ «الهَلِّيل الكبير»؛ رج «الهلِّيل المصريّ» (مز ١١٣-١١٨) و«الهلِّيل الأخير» (مز ١٤٥-١٥٠). وتكاد هذه المزامير كلُّها (١٥ من أصل ١٧) أن تكون «ترنيمات مصاعد» (مز ١٢٠-١٣٤) كان الحُجّاج اليهود يُرتِّلونها وهم صاعدون إلى أورشليم (أكثر من ٨٠٠ م ارتفاعًا) في ٣ مناسبات سنويَّة محدَّدة. وقد اشتملت هذه الأعياد: ١) الفطير؛ ٢) الأسابيع/ الخمسين/ الحصاد؛ ٣) الجمع/ المظالّ. رج خر ٢٣: ١٤-١٧؛ ٣٤: ٢٢ و٢٣؛ تث ١٦: ١٦. وأربع من هذه الترنيمات كتبها داود (مز ١٢٢ و١٢٤ و١٣١ و١٣٣)، وواحدة كتبها سليمان، فيما تبقى عشرُ مجهولة الكاتب. ولا نعرف متى جُمِعت هذه المزامير على هذا النحو. ويبدو أنَّها تبدأ بعيدًا جدًّا عن أورشليم (رج ماشك وقيدار في مز ١٢٠: ٥) وتتقدَّم تدريجًا نحو أورشليم حتَّى يصلَ الحُجّاج إلى الهيكل أخيرًا ويُتِمُّوا عبادتهم (رج مز ١٣٤: ١ و٢). وفي ما خصَّ مز ١٢٠، فإنَّ كاتبه وظروفه مجهولة، وإن بدا كأنَّ العابد يعيش بعيدًا وسط قومٍ غير مؤمنين (رج مز ١٢٠: ٥).

أوّلًا: إلتماس (١٢٠: ١ و٢)

ثانيًا: اتِّهام (١٢٠: ٣ و٤)

ثالثًا: انتحاب (١٢٠: ٥-٧)

١٢٠: ٢ شفاه الكذب... لسان غشّ. رج مز ٥٢: ٢-٤؛ ١٠٩: ٢؛ رو ٣: ٩-١٨.

١٢٠: ٤ سهام جبّارٍ مسنونة مع جمر الرتم. تُشبَّه الأكاذيب والاتِّهامات الباطلة ١) بالألم/ الإصابة من جرّاء السِّهام في المعركة؛ ٢) بألم الاحتراق بجمرٍ مصنوع من الرَّتم (شُجَيرة صحراوية يصل ارتفاعها إلى ما بين ٣ أمتار و٥).

١٢٠: ٥-٧ يُقيم الكاتب فعلًا وسط وثنيِّين لا يهتمُّون بتوقه إلى السلام.

١٢٠: ٥ ماشك... قيدار. في آسيا الصُّغرى (رج تك ١٠: ٢) وبلاد العرب (إش ٢١: ١٦) على التوالي.

١٢١: ١-٨ رج ح مز ١٢٠: ١-٧. كاتب المزمور غير معروف وكذلك ظروفه. هذه الترنيمة تشدِّد في أربع مراحل على يقينيَّةِ كون الله مصدرَ المعونة والحماية لحفظ الأُمَّة والمؤمن الفرد سالمَين من الأذى.

أوّلًا: الله- المُعين (١٢١: ١ و٢)

ثانيًا: الله- الحافظ (١٢١: ٣ و٤)

ثالثًا: الله- الحامي (١٢١: ٥ و٦)

رابعًا: الله- الواقي (١٢١: ٧ و٨)

١٢١: ١ الجبال. الأرجح تلك الجبال بعيدة، فيما الحاجُّ يتطلَّع إلى أُورشليم، ولا سيَّما إلى الهيكل.

١٢١: ٢ معونتي. ينظر الناظم لا إلى الخليقة، بل بالأحرى إلى الخالق، طلبًا لمعونته.

١٢١: ٣ تزلّ. رج مز ٣٧: ٢٣ و٢٤.

١٢١: ٣ و٤ ينعس. رج مظهر النوم في مز ٤٤: ٢٣. فالإله الحيُّ مختلف كليًّا عن آلهة الوثنيِّين/ أصنامهم المَيْتة (رج ١مل ١٨: ٢٧).

١٢١: ٥ يدك اليُمنى. هذه تُمثِّل مكان الاحتياج البشريّ.

١٢١: ٦ في النهار... في الليل. حمايةٌ على مدار الساعة.

١٢١: ٧ و٨ مع أنه يبدو أوَّلَ وهلة أنَّ لهذا معنًى وقتيًّا، فإنَّ فيه ما يدلُّ على تخطِّي الحياة الحاليَّة بالنظر إلى الحياة الأبديَّة، مثلًا: «كلّ شر» (ع ٧) و«إلى الدهر» (ع ٨).

[٨]الربُّ يَحفَظُ خُروجَكَ ودُخولكَ مِنَ الآنَ وإلى الدَّهرِ[د].

المَزمورُ المِئَةُ والثّاني والعِشرونَ

ترنيمَةُ المَصاعِدِ. لداوُدَ

[١]فرِحتُ بالقائلينَ لي: «إلَى بَيتِ الربِّ نَذهَبُ»[أ]. [٢]تَقِفُ أرجُلُنا في أبوابِكِ يا أورُشَليمُ. [٣]أورُشَليمُ المَبنيَّةُ كمدينةٍ مُتَّصِلَةٍ كُلِّها[ب]، [٤]حَيثُ صَعِدَتِ الأسباطُ[ت]، أسباطُ الربِّ، شَهادَةً[ث] لإسرائيلَ، ليَحمَدوا اسمَ الربِّ. [٥]لأنَّهُ هناكَ استَوَتِ الكَراسيُّ للقَضاءِ[ج]، كراسيُّ بَيتِ داوُدَ. [٦]اسألوا سلامَةَ أورُشَليمَ[ح]: «ليَستَرِحْ مُحِبّوكِ. [٧]ليَكُنْ سلامٌ في أبراجِكِ، راحَةٌ في قُصورِكِ». [٨]مِنْ أجلِ إخوَتي وأصحابي لأقولَنَّ: «سلامٌ بكِ». [٩]مِنْ أجلِ بَيتِ الربِّ إلَهِنا ألتَمِسُ لكِ خَيرًا[خ].

المَزمورُ المِئَةُ والثّالثُ والعِشرونَ

تَرنيمَةُ المَصاعِدِ

[١]إلَيكَ رَفَعتُ عَينَيَّ[أ] يا ساكِنًا في السَّماواتِ[ب]. [٢]هوذا كما أنَّ عُيونَ العَبيدِ نَحوَ أيدي سادَتِهِمْ، كما أنَّ عَينَي الجاريَةِ نَحوَ يَدِ سيِّدَتِها، هكذا عُيونُنا نَحوَ الربِّ إلَهِنا حتَّى يترأَّفَ علَينا[ت]. [٣]ارحَمنا يا رَبُّ ارحَمنا، لأنَّنا كثيرًا ما امتلأنا هَوانًا. [٤]كثيرًا ما شَبِعَتْ أنفُسُنا مِنْ هُزءِ المُستَريحينَ وإهانَةِ المُستَكبِرينَ.

المَزمورُ المِئَةُ والرّابعُ والعِشرونَ

تَرنيمَةُ المَصاعِدِ. لداوُدَ

[١]«لَولا الربُّ الّذي كانَ لنا»[أ]. ليَقُلْ إسرائيلُ[ب]: [٢]«لَولا الربُّ الّذي كانَ لنا عِندَ ما قامَ الناسُ علَينا، [٣]إذًا لابتَلَعونا أحياءً[ت] عِندَ

٨ [د]تث ٢٨: ٦؛ (أم ٢: ٨؛ ٣: ٦)

المزمور ١٢٢
١ [أ](إش ٢: ٣؛ مي ٤: ٢)؛ زك ٨: ٢١
٣ [ب]٢صم ٥: ٩
٤ [ت]خر ٢٣: ١٧؛ تث ١٦: ١٦؛ [ث]خر ١٦: ٣٤
٥ [ج]تث ١٧: ٨؛ ٢أي ١٩: ٨
٦ [ح]مز ٥١: ١٨
٩ [خ]نح ٢: ١٠؛ أس ١٠: ٣

المزمور ١٢٣
١ [أ]مز ١٢١: ١؛ ١٤١: ٨؛ [ب]مز ٢: ٤؛ ١١: ٤؛ ١١٥: ٣
٢ [ت]مز ٢٥: ١٥

المزمور ١٢٤
١ [أ]مز ١١٨: ٦؛ (رو ٨: ٣١)؛ [ب]مز ١٢٩: ١
٣ [ت]عد ١٦: ٣٠؛ مز ٥٦: ١ و٢؛ ٥٧: ٣؛ أم ١: ١٢

١٢٢: ١-٩ رج ح مز ١٢٠: ١-٧. عبَّر داود عن فرحته الكُبرى بأورشليم الّتي استقرَّ فيها بعدما هزم اليبوسيِّين (رج ٢صم ٥) وأتى بخيمة الاجتماع وتابوت العهد إلى مقرٍّ دائم (رج ٢صم ٦). وقد تمَّت صلاةُ/ مُنيةُ داود وقتيًّا بمُلك سليمان (رج ١مل ٤: ٢٤ و٢٥). ومن دواعي السخرية أنّ أورشليم، ومعناها «مدينة السلام»، ما برحت موضع نزاع حربيٍّ أكثر من أيَّة مدينة أُخرى في العالم. إنَّما من الناحية النبويَّة، لَن تلقى مُنية داود تحقيقَها الكامل حتَّى يأتيَ رئيسُ السلام (إش ٩: ٦) كي يملك مُلكًا دائمًا (زك ١٤: ٩ و١١) بصفته المَلكَ الداوديَّ الموعود به (رج ٢صم ٧: ١٢ و١٣ و١٦؛ حز ٣٧: ٢٤-٢٨).

أوّلًا: الابتهاج بالعبادة (١٢٢: ١-٥)

ثانيًا: الصلاة لأجل أورشليم (١٢٢: ٦-٩)

١٢٢: ١ بيت الربّ. تعبيرٌ مستعمل للدلالة على خيمة الاجتماع (رج خر ٢٣: ١٩؛ ٣٤: ٢٦؛ ٢صم ١٢: ٢٠)، لا الهيكل الّذي كان سليمان سيبنيه لاحقًا.

١٢٢: ٢ تقف أرجلنا في أبوابك. ستتمُّ هذه الوقفة في وقتٍ مّا بعدَ وصول خيمة الاجتماع وتابوت العهد إلى مدينة داود (٢صم ٦). وسببُ فرحة داود أنَّ التابوت قد وجد مقرَّه المناسب.

١٢٢: ٣ متَّصلة كلّها. كانت أورشليم في أيَّام داود (صهيون) أصغر من تلك الّتي وسَّعها سليمان.

١٢٢: ٤ شهادةً لإسرائيل. إشارةٌ إلى أمر الله بالصعود إلى أورشليم ٣ مرَّات سنويًّا (رج ح مز ١٢٠: ١-٧).

١٢٢: ٦-٩ إنها أنسبُ صلاةٍ لأجل مدينةٍ يعني اسمُها السلام، وهي مقرُّ إقامة إله السلام (إش ٩: ٦؛ رو ١٥: ٣٣؛ عب ١٣: ٢٠). رج الصلاة لأجل سلام الأُمَّة (مز ١٢٥: ٥؛ ١٢٨: ٦) ومزاميرَ أُخرى تُشيد بأورشليم (مز ١٢٨ و١٣٢ و١٤٧). ولا بدَّ أن يُثبِت التاريخ أنَّ أزمنة رديئة سوف تأتي (مز ٧٩ و١٣٧) قبل أحسن الأزمان (رج رؤ ٢١ و٢٢).

١٢٣: ١-٤ رج ح مز ١٢٠: ١-٧. كاتب المزمور ومناسبته مجهولان.

أوّلًا: تعظيم الله (١٢٣: ١ و٢)

ثانيًا: التماس رحمة الله (١٢٣: ٣ و٤)

١٢٣: ١ عينيَّ. تتابُعٌ من مز ١٢١: ١. **ساكنًا في السَّماوات**. رج مز ١١: ٤؛ ١٠٣: ١٩؛ ١١٣: ٥.

١٢٣: ٢ العبيد... سادتهم. يذكر الناظم من الأدنى إلى الأسمى (البشريِّ إلى الإلهيّ؛ الأرضيِّ إلى السماويّ). فينبغي أن تكون عينا الإنسان شاخِصتَين إلى الربِّ لأجل سدِّ احتياجات الإنسان برحمته.

١٢٣: ٣ و٤ هوانًا... هزء. من قِبَل الوثنيِّين غير المؤمنين، وربَّما السامريِّين.

١٢٤: ١-٨ رج ح مز ١٢٠: ١-٧. مزمور داوديٌّ يستذكر على نحو إجماليٍّ إنقاذات الماضي، ربَّما عند الخروج (ع ٥).

أوّلًا: حماية الله (١٢٤: ١-٥)

ثانيًا: عناية الله (١٢٤: ٦-٨)

١٢٤: ١ و٢ لقد حفظ الله الأُمَّة من الفناء.

١٢٤: ٢ عندما قام الناس علينا. عبارةٌ عامَّة قد تشمل تاريخ بني إسرائيل من إبراهيم إلى داود.

احتماءِ غَضَبِهِمْ علَينا، ⁴إذًا لَجرَفَتنا المياهُ، لَعَبَرَ السَّيلُ علَى أنفُسِنا. ⁵إذًا لَعَبَرَتْ علَى أنفُسِنا المياهُ الطّامِيَةُ». ⁶مُبارَكٌ الربُّ الّذي لم يُسلمنا فريسَةً لأسنانِهِمْ. ⁷انفَلَتَتْ أنفُسُناᵗ مِثلَ العُصفورِ مِنْ فخِّ الصَّيّادينَᶜ. الفخُّ انكسَرَ، ونَحنُ انفَلَتنا. ⁸عَونُنا باسمِ الربِّᶜ، الصّانِعِ السَّماواتِ والأرضَᵏʰ.

المَزمورُ المِئَةُ والخامِسُ والعِشرونَ

تَرنيمَةُ المَصاعِدِ

¹المُتوَكِّلونَ علَى الربِّ مِثلُ جَبَلِ صِهيَونَ، الّذي لا يتزَعزَعُ، بل يَسكُنُ إلَى الدَّهرِ. ²أورُشَليمُ الجِبالُ حَولها، والربُّ حَولَ شَعبِهِ مِنَ الآنَ وإلَى الدَّهرِ. ³لأنَّهُ لا تستَقِرُّ عَصا الأشرارِ علَى نَصيبِ الصِّدِّيقينَ، لكَيلا يَمُدَّ الصِّدِّيقونَ أيديَهُمْ إلَى الإثمِᵃ. ⁴أحسِنْ يا رَبُّ، إلَى الصّالحينَ وإلَى المُستَقيمي القُلوبِ. ⁵أمّا العادِلونَ إلَى طُرُقٍ مُعوَجَّةٍᵇ فيُذهِبُهُمُ الربُّ مع فعَلَةِ الإثمِ. سلامٌ علَى إسرائيلَᵗ.

المَزمورُ المِئَةُ والسّادِسُ والعِشرونَ

تَرنيمَةُ المَصاعِدِ

¹عِندما رَدَّ الربُّ سبيَ صِهيَونَᵃ، صِرنا مِثلَ الحالمينَᵇ. ²حينَئذٍ امتَلأتْ أفواهنا ضِحكًا، وألسِنَتُنا ترَنُّمًاᵗ. حينَئذٍ قالوا بَينَ الأُمَمِ: «إنَّ الربَّ قد عَظَّمَ العَمَلَ مع هؤلاءِ». ³عَظَّمَ الربُّ العَمَلَ معنا، وصِرنا فرِحينَ. ⁴اردُدْ يا رَبُّ سَبيَنا، مِثلَ السَّواقي في الجَنوبِ. ⁵الّذينَ يَزرَعونَ بالدُّموعِ يَحصُدونَ بالابتِهاجِᵗ. ⁶الذّاهِبُ ذَهابًا بالبُكاءِ حامِلاً مِبذَرَ الزَّرعِ، مَجيئًا يَجيءُ بالتَّرَنُّمِ حامِلاً حُزَمَهُᶜ.

٧ ᵗمز ٩١:٣؛ ᶜأم ٥:٦؛ هو ٩:٨
٨ ᶜ(مز ١٢١:٢)؛ ᵏʰتك ١:١؛ مز ١٣٤:٣

المزمور ١٢٥
٣ ᵃأم ٢٢:٨؛ إش ١٤:٥
٥ ᵇأم ٢:١٥؛ إش ٥٩:٨؛ ᵗمز ١٢٨:٦؛ (غل ٦:١٦)

المزمور ١٢٦
١ ᵃمز ٨٥:١؛ إر ٢٩:١٤؛ هو ٦:١١؛ يوء ٣:١؛ ᵇأع ١٢:٩
٢ ᵗأي ٨:٢١
٥ ᵗإش ٣٥:١٠؛ ٥١:١١؛ ٦١:٧؛ إر ٣١:٩؛ (غل ٦:٩)
٦ ᶜإش ٦١:٣

١٢٤ :٤ و٥ المياه... السيل... المياه الطامية. تصويرٌ لعبور البحر الأحمر (خر ١٤) و/أو عبور الأُردنّ (يش ٣).

١٢٤ :٨ عوننا. رج مز ١٢١ :١ و٢.

١٢٥ :١-٥ رج ح مز ١٢٠ :١-٧. لا نعرف الكاتب ولا الظروف، وإن بعضٌ قدِ اقترحوا أيّام حزقيا (٢مل ١٨ :٢٧-٣٥) أو نحميا (نح ٦ :١-١٩).

أوّلًا: أمان أورشليم (١٢٥ :١-٣)
ثانيًا: نقاوةُ أورشليمَ الروحيَّةُ (١٢٥ :٤ و٥)

١٢٥ :١ جبل صهيون. الجبل الجنوبيُّ الغربيُّ الّذي يُمثِّل أورشليم، وهو رمزٌ إلى الثبات، يدعمه وعدُ الله العهديّ.

١٢٥ :١ و٢ إلى الدهر. ينطوي الكلام هنا على ما يتخطّى الوعد الوقتيّ.

١٢٥ :٢ شعبه. هم المتوكِّلون على الربّ (رج ع ١).

١٢٥ :٣ عصا الأشرار. الحُكم الأشوريُّ إن كان في زمان حزقيّا، أو الحكم الماديُّ – الفارسيُّ إن كان في زمان نحميا. **نصيب**. الأرضُ الّتي وُعِد بها إبراهيم (تك ١٥ :١٨-٢١).

١٢٥ :٤ و٥ حصيلة المستقيمين (ع ٤) مُبيَّنة بالمُبايَنة مع مآلِ المُلتَوين (ع ٥). فالمُنتمُون إلى الله حقًّا مُميَّزون عمَّن يدَّعون زورًا أنَّهم شعبُه (رج رو ٢ :٢٨ و٢٩؛ ٩ :٦ و٧).

١٢٥ :٥ يُذهِبهم. يبدو أنَّ المقصود الدينونة الأبديّة، لا الوقتيّة. **سلام**. سوف يُقيم الله ذاتَ يوم عهدَ سلامٍ دائمًا (رج حز ٣٧ :٢٦).

١٢٦ :١-٦ رج ح مز ١٢٠ :١-٧. الكاتب والمناسبة غير مذكورَين في المزمور، غير أنَّ الآية الأُولى تُشير إلى زمنِ رجوع من السبي. والأرجح أنَّ هذه إشارةٌ إلى السبي البابليِّ الّذي منه حصلت ثلاثُ عودات منفصلة: ١) بقيادة زربّابل في عز ١-٦ (حوالى ٥٣٨ ق م)؛ ٢) بقيادة عزرا في عز ٧-١٠ (حوالى ٤٥٨ ق م)؛ ٣) بقيادة نحميا في نح ١ و٢ (حوالى ٤٤٥ ق م). وربَّما كانت المناسبة ١) عند إرساء أساس الهيكل الثاني (رج عز ٣ :٨-١٠)، أو ٢) عند استئناف الاحتفال بعيد المظالّ (رج نح ٨ :١٣ و١٤). وهذا المزمور يُشبِه مز ٨٥ الّذي يتهلَّل بعودة المسبيِّين، ولكنَّه يتباين مع مز ١٣٧ الّذي يرثي السبي البابليّ.

أوّلًا: شهادة الإرجاع (١٢٦ :١-٣)
ثانيًا: الصلاة لأجل الإتمام (١٢٦ :٤)
ثالثًا: حكمةُ البرّ (١٢٦ :٥ و٦)

١٢٦ :١ الحالمين. بدا اختبارُ التحريرِ الفعليُّ، وهو غير مُتوقَّع تمامًا، أشبهَ بحُلمٍ منه بالواقع.

١٢٦ :٢ و٣ الربَّ قد عظَّم العمل. أقرَّ بذلك أوّلًا أهلُ الأُمم المحيطون بالشعب (ع ٢) ثُمَّ البقيَّةُ العائدة (ع ٣).

١٢٦ :٤ اردُد. صلاةٌ لأجل إصلاح أحوال الأُمَّة على أحسن ما يكون. **السواقي في الجنوب**. المنطقة القاحلة جنوبيَّ بئر سبع (وتُدعى النَّقَب) وهي جافَّة تمامًا في الصَّيف، إنَّما سرعان ما تفيض سواقيها وتطوف بأمطار الربيع. على هذا النحو، يُصلِّي الناظم طالبًا أن يتغيَّر مصير الأُمَّة بسرعة من لا شيء إلى كلِّ شيء.

١٢٦ :٥ و٦ يزرعون... يحصدون. بزرع دموع التوبة حزنًا من جرّاء الخطيَّة، حصدتِ الأُمَّة جنى عودةٍ بهيجة إلى أرض الآباء.

المَزمورُ المِئَةُ والسّابعُ والعِشرونَ

ترنيمَةُ المَصاعِدِ. لسُلَيمانَ

[١]إنْ لم يَبنِ الربُّ البَيتَ، فباطِلاً يتعَبُ البَنّاؤونَ. إنْ لم يَحفَظِ الربُّ المدينةَ، فباطِلاً يَسهَرُ الحارِسُ[أ]. [٢]باطِلٌ هو لكُم أنْ تُبَكِّروا إلَى القيامِ، مؤَخِّرينَ الجُلوسَ، آكِلينَ خُبزَ الأتعابِ[ب]. لكِنَّهُ يُعطي حَبيبَهُ نَومًا. [٣]هوذا البَنونَ ميراثٌ مِنْ عِندِ الربِّ[ت]، ثَمَرَةُ البَطنِ[ث] أُجرَةٌ[ج]. [٤]كسِهامٍ بيَدِ جَبّارٍ، هكذا أبناءُ الشَّبيبَةِ. [٥]طوبَى للّذي مَلأ جَعبَتَهُ مِنهُمْ[ح]. لا يَخزَوْنَ[خ] بل يُكلِّمونَ الأعداءَ في البابِ.

المَزمورُ المِئَةُ والثّامِنُ والعِشرونَ

ترنيمَةُ المَصاعِدِ

[١]طوبَى لكُلِّ مَنْ يتَّقي الربَّ، ويَسلُكُ في طُرُقِهِ.[أ] [٢]لأنَّكَ تأكُلُ تعَبَ يَدَيكَ[ب]، طوباكَ وخَيرٌ لكَ[ت]. [٣]امرأتُكَ مِثلُ كرمَةٍ مُثمِرَةٍ في جَوانِبِ بَيتِكَ[ث]. بَنوكَ[ج] مِثلُ غُروسِ الزَّيتونِ حَولَ مائدَتِكَ[ح]. [٤]هكذا يُبارَكُ الرَّجُلُ المُتَّقي الربَّ. [٥]يُبارِكُكَ الربُّ مِنْ صِهيَونَ[خ]، وتُبصِرُ خَيرَ أُورُشَليمَ كُلَّ أيّامِ حَياتِكَ، [٦]وتَرَى بَني بَنيكَ[د]. سلامٌ علَى إسرائيلَ[ذ].

المَزمورُ المِئَةُ والتّاسِعُ والعِشرونَ

ترنيمَةُ المَصاعِدِ

[١]«كثيرًا ما ضايَقوني[أ] منذُ شَبابي»[ب]. ليَقُلْ إسرائيلُ[ت]: [٢]«كثيرًا ما ضايَقوني منذُ شَبابي،

المزمور ١٢٧
١ [أ](مز ١٢١ :٣-٥)
٢ [ب](تك ٣ :١٧ و١٩)
٣ [ت](تك ٣٣ :٥؛ يش ٢٤ :٣ و٤؛ مز ١١٣ :٩)؛ [ث]تث ٧ :١٣؛ ٢٨ :٤؛ إش ١٣ :١٨؛ [ج](مز ١١٣ :٩)
٥ [ح]مز ١٢٨ :٣؛ [خ]أي ٥ :٤؛ أم ٢٧ :١١

المزمور ١٢٨
١ [أ]مز ١١٩ :١
٢ [ب]إش ٣ :١٠؛ [ت]تث ٤ :٤٠
٣ [ث]حز ١٩ :١٠؛ [ج]مز ١٢٧ :٣-٥؛ [ح]مز ٥٢ :٨؛ ١٤٤ :١٢
٥ [خ]مز ١٣٤ :٣
٦ [د]تك ٤٨ :١١؛ ٥٠ :٢٣؛ أي ٤٢ :١٦؛ مز ١٠٣ :١٧؛ (أم ١٧ :٦)؛ [ذ]مز ١٢٥ :٥

المزمور ١٢٩
١ [أ](إر ١ :١٩؛ ١٥ :٢٠)؛ مت ١٦ :١٨؛ ٢كو ٤ :٨ و٩؛ [ب]حز ٢٣ :٣؛ هو ٢ :١٥؛ [ت]مز ١٢٤ :١

---

١٢ :١٠)، ولكنَّ المناسبة مجهولة. أمّا إظهار رسالةِ اللهِ الرئيسيَّةِ بأنها أساسيَّة في الحياة ومُهَيمِنة عليها، فهذا يبدو شبيهًا جدًّا بأجزاء من سفر الجامعة الّذي لسليمان (رج جا ٢ :٢٤ و٢٥؛ ٥ :١٨-٢٠؛ ٧ :١٣ و١٤؛ ٩ :١). كذلك المزموران ١١٢ و١٢٨ أيضًا يؤدِّيان رسالة قويَّة بشأن الأُسرة.

أوّلاً: هيمنة الله في الحياة اليوميَّة (١٢٧ :١ و٢)

ثانيًا: هيمنة الله في الحياة العائليَّة (١٢٧ :٣-٥)

١٢٧ :١ و٢ تُرى سيادةُ الله المُطلَقة في ٣ ميادين: ١) بناء بيت؛ ٢) حماية مدينة؛ ٣) تحصيل معاش. وفي هذه الحالات الثلاث، قصدُ الله المُهَيمِنُ بالنِّسبة إلى الحصيلة أهمُّ جدًّا من مجهودات الإنسان. وإلّا، فإنَّ مسعى الإنسان يكون بلا جدوى (رج جا ١ :٢؛ ١٢ :٨).

١٢٧ :٢ خبز الأتعاب. الطعام المكسوب بالعمل الشاقّ.

١٢٧ :٣-٥ المبدأُ عينُه بشأن سيادة الله المُطلَقة يصحُّ على تنشئة أُسرة.

١٢٧ :٣ ميراث... أُجرة. الأولاد بَرَكة من الربّ. وهُنا أصداءٌ قويَّة لوعد الله لإبراهيم بأن يجعل نسله مثل تُراب الأرض ونجوم السَّماء (تك ١٣ :١٦؛ ١٥ :٥).

١٢٧ :٤ و٥ كما أنَّ السهام لا غِنى عنها للمحارب كي يُفلِح في المعركة، كذلك الأولاد لا يُقدَّرون بثمن كحُماةٍ لأبوَيهم في زمن الحرب أو الخصومة. فكلَّما كثُر عدد هؤلاء الحُماة، كان أفضل.

١٢٨ :١-٦ رج ح مز ١٢٠ :١-٧. الكاتب والمناسبة مجهولان. والمزموران ١١٢ و١٢٧ أيضًا يتناولان قضايا الأُسرة.

أوّلاً: الأسس لمخافة الربّ (١٢٨ :١ و٤)

ثانيًا: بركات اتِّقاء الربّ (١٢٨ :٢ و٣ و٥ و٦)

أ) في الحاضر (١٢٨ :٢ و٣)

ب) في المستقبل (١٢٨ :٥ و٦)

١٢٨ :١ من يتّقي الربّ. رج ح أم ١ :٧؛ ٩ :١٠. يتناول مز ١١٢ :١-٦ أيضًا هذا الموضوع. ونجد في الشطر الموازي تعريفًا مُفيدًا: «يسلك في طرقه». إنَّ الآباء (مز ١٢٨ :١ و٤) والأُمَّهات (أم ٣١ :٣٠) والأولاد (مز ٣٤ :١١) ينبغي لهم أن يتَّقوا الربّ. وربَّما كان هذا المزمور هو أساسَ مَثَل البانيَين الّذي ضربه يسوع (رج مت ٧ :٢٤-٢٧).

١٢٨ :٢ و٣ تُتلى ٤ بركات: ١) الإمداد، ٢) الازدهار، ٣) الشريك المُنتِج، ٤) الذُّريَّة الناجحة.

١٢٨ :٣ غروس الزيتون. تطلع من الجذر الرئيسيِّ في الزيتونة أغصانٌ جديدة تُنتِج ثمرًا.

١٢٨ :٥ و٦ يُذكَر نِطاقان من البركات: ١) البركة الشخصيَّة، ٢) البركة القوميَّة.

١٢٨ :٦ بني بنيك. رج مز ١٠٣ :١٧؛ ١١٢ :٢؛ أم ١٣ :٢٢؛ ١٧ :٦ بشأن الحُفَداء. وهذه صلاةٌ لأجل ازدهار شعب الله.

١٢٩ :١-٨ رج ح مز ١٢٠ :١-٧. الكاتب والمناسبة غير مُحدَّدَين. على أنَّ ع ٤ يُلمِّح إلى إطلاقٍ من السبي، والأرجحُ السبي البابليّ.

أوّلاً: الاحتفال بتحرُّر الأُمَّة (١٢٩ :١-٤)

ثانيًا: دُعاءُ لَعنٍ على عدوِّ الأُمَّة (١٢٩ :٥-٨)

١٢٩ :١ ضايقوني. منذ العيش في مصر (حوالى ١٨٧٥-١٤٤٥ ق م) حتَّى السبي البابليّ (حوالى ٦٠٥-٥٣٨ ق م)، قلَّما تنعَّم بنو إسرائيل بالاستراحة من أعدائهم.

١٢٩ :٢ لم يقدروا. وفاءً بوعد الربِّ لإبراهيم (رج تك ١٢ :١-٣).

لكن لم يَقدِروا عليَّ. [٣]على ظَهري حَرَثَ الحرّاثُ. طَوَّلوا أتلامَهُمْ». [٤]الربُّ صِدِّيقٌ. قَطَعَ رُبُطَ الأشرارِ. [٥]فليَخزَ وليَرتَدَّ إلَى الوَراءِ كُلُّ مُبغِضي صِهيَونَ. [٦]ليكونوا كعُشبِ السُّطوحِ الّذي ييبَسُ قَبلَ أنْ يُقلَعَ[ث]، [٧]الّذي لا يَملأُ الحاصِدُ كفَّهُ مِنهُ ولا المُحزِّمُ حِضنَهُ. [٨]ولا يقولُ العابِرونَ: «بَرَكَةُ الربِّ علَيكُمْ. بارَكناكُمْ باسمِ الربِّ»[ج].

المَزمورُ المِئَةُ والثَّلاثونَ

ترنيمَةُ المَصاعِدِ

[١]مِنَ الأعماقِ صَرَختُ إلَيكَ يا رَبُّ[أ]. [٢]يا رَبُّ، اسمَعْ صوتي. لتَكُنْ أُذُناكَ مُصغيَتَينِ إلَى صوتِ تضَرُّعاتي. [٣]إنْ كُنتَ تُراقِبُ الآثامَ يا رَبُّ[ب]، يا سيِّدُ، فمَنْ يَقِفُ[ت]؟ [٤]لأنَّ عِندَكَ المَغفِرَةَ[ث]. لكَيْ يُخافَ مِنكَ[ج]. [٥]انتَظَرتُكَ يا رَبُّ. انتَظَرَتْ نَفسي[ح]، وبكلامِهِ رَجَوتُ[خ]. [٦]نَفسي تنتَظِرُ الربَّ أكثَرَ مِنَ المُراقِبينَ الصُّبحَ[د]. أكثَرَ مِنَ المُراقِبينَ الصُّبحَ. [٧]ليَرجُ إسرائيلُ الربَّ[ذ]، لأنَّ عِندَ الربِّ الرَّحمَةَ وعِندَهُ فِدًى كثيرٌ[ر]، [٨]وهو يَفدي إسرائيلَ مِنْ كُلِّ آثامِهِ[ز].

المَزمورُ المِئَةُ والحادي والثَّلاثونَ

ترنيمَةُ المَصاعِدِ. لداوُدَ

[١]يا رَبُّ، لم يَرتَفِعْ قَلبي، ولم تستَعلِ عَيناي، ولم أسلُكْ في العَظائمِ، ولا في عَجائبَ فوقي[أ]. [٢]بل هَدَّأتُ وسكَّتُّ نَفسي كفَطيمٍ نَحوَ أُمِّهِ. نَفسي نَحوي كفَطيمٍ[ب]. [٣]ليَرجُ إسرائيلُ الربَّ مِنَ الآنَ وإلَى الدَّهرِ[ت].

٦ [ث]مز ٣٧: ٢
٨ [ج]را ٢: ٤

المزمور ١٣٠
١ [أ]مرا ٣: ٥٥
٣ [ب](مز ١٤٣: ٢)؛ [ت](نح ١: ٦؛ مل ٣: ٢)؛ رؤ ٦: ١٧
٤ [ث](خر ٣٤: ٧؛ نح ٩: ١٧؛ مز ٨٦: ٥؛ إش ٥٥: ٧؛ دا ٩: ٩)؛ [ج](١مل ٨: ٣٩ و٤٠؛ إر ٣٣: ٨ و٩)
٥ [ح](مز ٢٧: ١٤)؛ [خ]مز ١١٩: ٨١
٦ [د]مز ١١٩: ١٤٧
٧ [ذ]مز ١٣١: ٣؛ [ر](مز ٨٦: ٥ و١٥؛ إش ٥٥: ٧)
٨ [ز](مز ١٠٣: ٣ و٤)؛ لو ١: ٦٨؛ تي ٢: ١٤

المزمور ١٣١
١ [أ]إر ٤٥: ٥؛ (رو ١٢: ١٦)
٢ [ب](مت ١٨: ٣؛ ١كو ١٤: ٢٠)
٣ [ت](مز ١٣٠: ٧)

١٢٩: ٣ على ظهري حرث الحرّاث. استعارةٌ من ميدان الزراعة، مُستخدَمة لوصف الجروح البليغة، لكنْ غير المُميتة، تلك التّي آذى بها الأُمَّةَ أعداؤُها.

١٢٩: ٤ قطع رُبط الأشرار. هي الرُّبط التّي تشدُّ الثّيران إلى المحراث، وقطعُها يُشير إلى إنهاء الربِّ للاضطهاد (رج مز ١٢١ و١٢٤).

١٢٩: ٥-٨ دعاءُ لَعن من ثلاثة أجزاء: ١) إخزاء الأعداء ودحرهم (ع ٥)؛ ٢) تقليص عددهم وتقصير عُمرهم (ع ٦ و٧)؛ ٣) حرمانهم بَركةَ الربّ (ع ٨).

١٢٩: ٦ عشب السطوح. عُشبٌ ضحل الجذور، سرعان ما يموت عند أوَّل سفعة حرارة، وهو صورةٌ للأشرار.

١٣٠: ١-٨ رج ح مز ١٢٠: ١-٧. الكاتب والمناسبة غير مذكورَين. وهذا سادس مزمور بين سبعة مزاميرِ توبة (رج مز ٦ و٣٢ و٣٨ و٥١ و١٠٢ و١٤٣).

أوّلًا: صلاةُ طوارئَ يرفعها الكاتب (١٣٠: ١ و٢)
ثانيًا: غُفرانٌ مُعظَّم يمنُّ به الله (١٣٠: ٣ و٤)
ثالثًا: انتظارٌ صابر من قِبَل الكاتب (١٣٠: ٥ و٦)
رابعًا: رجاءٌ فريد لدى الأُمَّة (١٣٠: ٧ و٨)

١٣٠: ١ من الأعماق. تعبير مجازيٌّ عن الضِّيق الشديد الخانق.

١٣٠: ٣ و٤ يَنعم الناظم بينبوع غفران الله الّذي لا ينضب (رج ١٤٣: ٢).

١٣٠: ٥ بكلامه رجوت. يُعبِّر الناظم عن رجاءٍ وطيد ما دام كلام الله لا يخيب أبدًا (رج مت ٥: ١٨؛ لو ١٦: ١٧؛ يو ١٠: ٣٥).

١٣٠: ٦ المراقبين الصُّبح. لعلَّها إشارةٌ إلى رُعاةٍ يحرسون حراسةً ليليَّة تنتهي عند شروق الشمس.

١٣٠: ٧ ليرجُ إسرائيل الله. رجاء الناظم بكلمة الله (ع ٥) يُوازي رجاء الأُمَّة بالربّ.

١٣٠: ٨ هو يفدي إسرائيل. يمكن فهمُ هذا بالمعنيَين التاريخيِّ والخلاصيِّ كليهما (رج مت ١: ٢١؛ لو ١: ٦٨؛ رو ٩-١١).

١٣١: ١-٣ رج ح مز ١٢٠: ١-٧. داود هو الكاتب، أمَّا ظروف الكتابة فغيرُ جليَّة.

أوّلًا: شهادة شخصيَّة (١٣١: ١ و٢)
ثانيًا: حضٌّ قوميّ (١٣١: ٣)

١٣١: ١ لم يرتفع... لم تستعلِ. الله يُعطي المتواضعين نعمةً (رج أم ٣: ٣٤؛ ١٦: ٥؛ يع ٤: ٦). ويُعبِّر داود عن أعظم طريق بين طُرق الله (رج مز ١٣٩: ٦؛ رو ١١: ٣٣-٣٦).

١٣١: ٢ كفطيم. ما برح داود يتدرَّب على الوثوق بالله لسدِّ احتياجاته مثلما يثق الطفل المفطوم بأُمِّه.

١٣١: ٣ يحضُّ داود الأُمَّة على حيازة رجائه الشخصيِّ بالله إلى الأبد.

المَزمورُ المِئَةُ والثّاني والثّلاثونَ

ترنيمَةُ المَصاعِدِ

[١] أذكُرْ يا رَبُّ داوُدَ، كُلَّ ذُلِّهِ. [٢] كيفَ حَلَفَ للربِّ، نَذَرَ[أ] لعَزيزِ يعقوبَ[ب]: [٣] «لا أدخُلُ خَيمَةَ بَيتي. لا أصعَدُ علَى سريرِ فِراشي. [٤] لا أُعطي وسنًا لعَينَيَّ، ولا نَومًا لأجفاني[ت]، [٥] أو أجِدَ مَقامًا للربِّ، مَسكَنًا لعَزيزِ يعقوبَ»[ث]. [٦] هوذا قد سمِعنا بهِ في أفراتَةَ[ج]. وجَدناهُ[ح] في حُقولِ الوَعرِ[خ]. [٧] «لنَدخُلْ إلَى مَساكِنِهِ. لنَسجُدْ عِندَ مَوطِئِ قَدَمَيهِ»[د]. [٨] قُمْ يا رَبُّ إلَى راحَتِكَ[ذ]، أنتَ وتابوتُ عِزِّكَ[ر]. [٩] كَهَنَتُكَ يَلبَسونَ البِرَّ[ز]، وأتقياؤُكَ يَهتِفونَ. [١٠] مِنْ أجلِ داوُدَ عَبدِكَ لا ترُدَّ وجهَ مَسيحِكَ. [١١] أقسَمَ الربُّ لداوُدَ بالحَقِّ[س] لا يَرجِعُ عنهُ: «مِنْ ثَمَرَةِ بَطنِكَ أجعَلُ علَى كُرسيِّكَ[ش]. [١٢] إنْ حَفِظَ بَنوكَ عَهدي وشَهاداتي الّتي أُعَلِّمُهُمْ إيّاها، فبَنوهُمْ أيضًا إلَى الأبدِ يَجلِسونَ علَى كُرسيِّكَ». [١٣] لأنَّ الربَّ قد اختارَ صِهيَونَ[ص]. اشتَهاها مَسكَنًا لهُ: [١٤] «هذِهِ هي راحَتي

المزمور ١٣٢
٢ [أ] مز ٦٥:١؛ [ب] تك ٤٩:٢٤؛ إش ٤٩:٢٦؛ ٦٠:١٦
٤ [ت] أم ٦:٤
٥ [ث] ١مل ٨:١٧؛ ١أي ٢٢:٧؛ مز ٢٦:٨؛ أع ٧:٤٦
٦ [ج] ١أي ١٣:٥؛ [ح] ١صم ١٧:١٢؛ [خ] ١صم ٧:١
٧ [د] مز ٥:٧؛ ٩٩:٥
٨ [ذ] عد ١٠:٣٥؛ [ر] مز ٧٨:٦١
٩ [ز] أي ٢٩:١٤
١١ [س] (مز ٨٩:٣ و٤ و٣٣؛ ١١٠:٤)؛ [ش] ٢صم ٧:١٢؛ (١مل ٨:٢٥؛ ٢أي ٦:١٦؛ لو ١:٦٩؛ أع ٢:٣٠) ١٣ [ص] (مز ٤٨:١ و٢)

١٣٢ :١-١٨ رج ح مز ١٢٠ :١-٧. لا يُذكَر الكاتب والمناسبة بالتحديد، إنَّما يبدو الإتيان بخيمة الاجتماع إلى أورشليم في أيّام داود مُرجَّحًا (رج ٢صم ٦ :١٢-١٩ مع ١٣٢ :٦-٩). ثُمَّ إنَّ اقتباس سليمان الآيات ٨-١٠ في تدشينه للهيكل (٢أي ٦ :٤١ و٤٢) يجعل هذا مُمكِنًا. وفي المزمور ١٣٢ تضمينات تاريخيَّة قويَّة بشأن العهد الداوديّ (رج ٢صم ٧ :١٠-١٤ و١٦؛ مز ٨٩؛ ١٣٢ :١٠ و١١) وأبعاد مسيحانيَّة ومُلك ألفيَّة ظاهرة (مز ١٣٢ :١٢-١٨). وجوهريًّا، يتضمَّن هذا المزمور صلاة الأُمَّة لأجل سُلّان داود الملوكيّين، وهي صلاة تَستشرفُ حتَّى المسيحَ.

أوّلًا: صلاة الأُمَّة الأولى (١٣٢ :١)
ثانيًا: نذْر داود لله (١٣٢ :٢-٩)
ثالثًا: صلاة الأُمَّة الثانيةُ (١٣٢ :١٠)
رابعًا: نذْر الله لداود (١٣٢ :١١-١٨)

١٣٢ :١-٩ في هذا القسم تركيزٌ على وفاء داود بنذره لله أن يأتي بخيمة الاجتماع إلى مقرِّها في أورشليم، ومن ثَمَّ ينبغي أن يذكر الربُّ سُلّانَ داود.

١٣٢ :١ كلَّ ذلِّه. يبدو أنَّ هذا شاملٌ للزمن الممتدِّ من أيّام مُطاردة شاول لداود (رج ١صم ١٨-٢٦) حتَّى معاقبةِ الله إيّاه على إحصاء الشعب (رج ٢صم ٢٤). وربَّما كان ههُنا تركيزٌ على ذُلِّ داود الأشدِّ الناشئ من عدم وجود تابوت العهد في أورشليم.

١٣٢ :٢-٥ مع أنَّ هذا النَّذر بالتحديد غير مُدوَّن في أيِّ موضع آخر من الأسفار المقدَّسة، يمكن العثور على الظروفَ التاريخيَّة في ٢صم ٦ و١أي ١٣-١٦.

١٣٢ :٢ عزيز يعقوب. لقبٌ استخدمه آخرَ مرَّة يعقوب في تك ٤٩ :٢٤.

١٣٢ :٦-٩ جيء بالتابوت من قرية يعاريم إلى أورشليم (رج ٢صم ٦؛ ١أي ١٣ و١٥).

١٣٢ :٦ سمعنا به في أفراتة. لعلَّ هنا إشارة إلى أيّام صِبا داود في أفراتة، وقد كان هذا اسمًا أبكر لبيت لحم (رج را ١ :١ و٢؛ ٤ :١١)، حين سمع هو وعائلته بالتابوت لكنَّهم لم يرَوه. **وجدناه في حقول الوعر**. بعدَ إرجاع الفلسطينيِّين لتابوت العهد في أيّام شاول (رج ١صم ٧ :١ و٢)، استقرَّ في بيت أبيناداب بقرية يعاريم حتَّى قرَّر داود نقله إلى أورشليم (رج ٢صم ٦ :١؛ ١أي ١٣-١٦).

١٣٢ :٧ موطئ قدميه. عرش الله هو في السَّماء (رج إش ٦٦ :١) وموطئ قدميه على الأرض (رج مز ٩٩ :٥)، بكلام مجازيّ. وعليه، فإنَّ السُّجود عند تابوت العهد على الأرض يكون- إن صَحَّ التعبير- عند موطئ قَدَمَي الله.

١٣٢ :٨ قم يا ربّ. بما أنَّ القُدس اشتمل على خُبز الوجوه (خر ٢٥ :٣٠؛ ١صم ٢١ :٦)، فإنَّ الناظم يُشير إلى نقل التابوت إلى أورشليم.

١٣٢ :٩ وصفٌ للزِّينة الداخليَّة اللائقة لدى الكهنة الّذين تهيَّأُوا للإشراف على نقل التابوت.

١٣٢ :١٠-١٨ في هذا القسم تركيزٌ على وفاء الله بنذره لداود أن يُديم العرش الداوديَّ، ومن ثَمَّ أن يذكر الربُّ سُلّانَ داود.

١٣٢ :١٠ صلاةٌ تطلب ألَّا يُحجَب وعد الله ورضاه عن سُلّان داود الجالسين على عرش يهوذا. **مسيحك**. كما مُسِح داود ملكًا (١صم ١٦ :١٣)، فإنَّ ملكًا أعظم قد مُسِح، أي الربَّ يسوع المسيح، ولكنَّه لم يجلس على عرشه بعد (رج إش ٦١ :١؛ لو ٤ :١٨ و١٩).

١٣٢ :١١ و١٢ إنَّ عهدَ الله مع داود (٢صم ٢٣ :٥) يُلخَّص هنا من ٢صم ٧ :١١-١٦ و١مل ٩ :١-٩.

١٣٢ :١٢ هذه الناحية الشَّرطيَّة يمكن أن تُسبِّب الانقطاع في المكوث على العرش، غير أنَّها ما كانت لتُبطِل وعد الله بأن يُجلِس ذات يومٍ المسيحَ ملكًا إلى الأبد (رج حز ٣٧ :٢٤-٢٨).

١٣٢ :١٣-١٨ يَستشرِف هذا الجزءُ نبويًّا ذلك اليومَ الّذي فيه يُقيم الله يسوعَ المسيح، ابنَ داود وابن إبراهيم (مت ١ :١) على عرش داود في مدينة الله كي يملك ويُحِلَّ السلام على الأرض، ولا سيَّما أرض الموعد (رج مز ٢ و٩٨ و١١٠؛ إش ٢٥ و٢٦؛ إر ٢٣ :٥ و٦؛ ٣٣ :١٤- ١٨؛ حز ٣٧؛ دا ٢ :٤٤ و٤٥؛ زك ١٤ :١-١١).

١٣٢ :١٣ صهيون. إشارةٌ إلى أورشليم الأرضيَّة.

إلَى الأبدِ[ض]. ههنا أسكُنُ لأنِّي اشتَهَيتُها. [١٥]طَعامَها أُبارِكُ بَرَكَةً[ط]. مَساكينَها أُشبِعُ خُبزًا. [١٦]كَهَنَتَها أُلبِسُ خَلاصًا[ط]، وأتقياؤُها يَهتِفونَ هُتافًا[ع]. [١٧]هناكَ أُنبِتُ قَرنًا لداوُدَ[غ]. رَتَّبتُ سِراجًا لمَسيحي[ف]. [١٨]أعداءَهُ أُلبِسُ خِزيًا[ق]، وعلَيهِ يُزهِرُ إكليلُهُ».

المَزمورُ المِئَةُ والثّالِثُ والثَّلاثونَ

ترنيمَةُ المَصاعِدِ. لداوُدَ

[١]هوذا ما أحسَنَ وما أجمَلَ أنْ يَسكُنَ الإخوَةُ مَعًا[أ]! [٢]مِثلُ الدُّهنِ الطَّيِّبِ علَى الرّأسِ، النّازِلِ علَى اللِّحيَةِ، لحيَةِ هارونَ، النّازِلِ إلَى طَرَفِ ثيابِهِ. [٣]مِثلُ نَدَى حَرمونَ النّازِلِ علَى جَبَلِ صِهيَونَ[ب]. لأنَّهُ هناكَ أمَرَ الربُّ بالبَرَكَةِ، حياةٍ إلَى الأبدِ[ت].

المَزمورُ المِئَةُ والرّابعُ والثَّلاثونَ

ترنيمَةُ المَصاعِدِ

[١]هوذا بارِكوا الربَّ يا جميعَ عَبيدِ الربِّ، الواقِفينَ في بَيتِ الربِّ باللَّيالي. [٢]ارفَعوا أيديَكُمْ نَحوَ القُدسِ، وبارِكوا الربَّ[أ]. [٣]يُبارِكُكَ الربُّ مِنْ صِهيَونَ، الصّانِعُ السَّماواتِ والأرضَ.

المَزمورُ المِئَةُ والخامِسُ والثَّلاثونَ

[١]هَلِّلويا. سبِّحوا اسمَ الربِّ. سبِّحوا يا عَبيدَ الربِّ[أ]، [٢]الواقِفينَ في بَيتِ الربِّ[ب]، في ديارِ بَيتِ

١٤ ض مز ٦٨ :١٦؛ مت ٢٣ :٢١ **١٥** ط مز ١٤٧ :١٤ **١٦** ط ٢أي ٦ :٤١؛ مز ١٣٢ :٩؛ ١٤٩ :٤؛ ع ١صم ٤ :٥؛ هو ١١ :١٢ **١٧** غ حز ٢٩ :٢١؛ لو ١ :٦٩؛ ف ١مل ١١ :٣٦؛ ١٥ :٤؛ ٢مل ٨ :١٩؛ ٢أي ٢١ :٧؛ مز ١٨ :٢٨ **١٨** ق أي ٨ :٢٢؛ مز ٣٥ :٢٦

المزمور ١٣٣ **١** أ تك ١٣ :٨؛ عب ١٣ :١ **٣** ب تث ٤ :٤٨؛ ت لا ٢٥ :٢١؛ تث ٢٨ :٨؛ مز ٤٢ :٨

المزمور ١٣٤ **٢** أ (اتي ٢ :٨)

المزمور ١٣٥ **١** أ مز ١١٣ :١ **٢** ب لو ٢ :٣٧؛

---

١٣٣ :١-٣ رج ح مز ١٢٠ :١-٧. لا نعرف مناسبة هذا المزمور الداوديّ. وما حَفَزَ داودَ على إنشائه، كان ربّما اجتماع الأُمّة معًا في وحدةٍ واحدة عند تتويجه (رج ٢صم ٥ :١-٣؛ ١أي ١١ :١-٣). ولا بدَّ أنَّ تعليمه بشأن الوحدة الأخويّة كان إرشاديًّا لأبناء داود الّذين كانوا مُعادين بعضُهم لبعض، مثلًا: أبشالوم قتل أمنون (٢صم ١٣ :٢٨-٣٣)، وأدونيّا حاول انتزاع حقّ سليمان في العرش (١مل ١ :٥-٥٣).

أوّلًا: امتداح الوحدة (١٣٣ :١)

ثانيًا: صورتان للوحدة (١٣٣ :٢ و٣)

أ) الدُّهن على رأس هارون (١٣٣ :٢)

ب) الندى على جبل صهيون (١٣٣ :٣)

١٣٣ :١ الإخوة. أولئك الّذين يمكن ردُّ نسبهم إلى إبراهيم وإسحاق ويعقوب. **معًا.** ربما كانت الوحدة القوميّة هي المنظورة، لكن وجب أن يكون الأساسُ الوحدةَ الروحيّةَ دائمًا. وعلى هذه الوحدة الأخيرة يقع التشديد، إذ كان الحُجّاج المسافرون إلى أورشليم للاحتفال بالأعياد الثلاثة الكُبرى يُنشِدون هذه الترنيمات في أثناء صعودهم.

١٣٣ :٢ الدُّهن الطيِّب. الأرجح أنَّ هنا إشارةً إلى مسح هارون رئيسًا لكهنة الأُمّة (رج خر ٢٩ :٧؛ ٣٠ :٣٠)، الأمرُ الّذي من شأنه أن يصوِّر بركةً روحيّةً سخيّةً كأولويّة أُولى.

١٣٣ :٣ ندى حرمون. إنَّ جبل حرمون الّذي يُقارِب ارتفاعُه ٣٠٠٠ م، في أقصى شمال فلسطين، أمدَّ عند ذوبان ثلوجه نهرَ الأردنّ بمورده المائيّ الرئيسيّ، أو مجازيًّا إلى الندى الفعليّ المُعطّي حرمون والمُنتقِل افتراضيًّا إلى جبل صهيون. وفي كِلتا الحالتَين، هنا صورةٌ لبركة مادّيّة مُنعِشة كأولويّة ثانية. **هناك.** يبدو أنَّ هذا يُشير إلى صهيون. **حياة إلى الأبد.** رج مز ٢١ :٤-٦.

١٣٤ :١-٣ رج ح مز ١٢٠ :١-٧. يبدو أنَّ هذه الترنيمة الأخيرة في «ترنيمات المصاعد» تُصوِّر العابدين يحضُّون الكهنة على الاستمرار في الأمانة (١٣٤ :١ و٢) فيما يمنح الكهنةُ بركةً ختاميّةً للمؤمنين عند انتهاء العيد ومغادرة الحُجّاج لصهيون عائدين إلى ديارهم.

أوّلًا: حضٌّ على الأمانة (١٣٤ :١ و٢)

ثانيًا: التماسٌ للبَركة (١٣٤ :٣)

١٣٤ :١ عبيد الربّ. هم الكهنة الّذين يخدمون شعب الله. **بالليالي.** استمرَّت ذبائح المحرقة نهارًا وليلًا (رج لا ٦ :٨-١٣)، شأنها شأن الخدمة اللاويّة (رج ١أي ٩ :٣٣). **بيت الربّ.** إشارةٌ إلى الهيكل حتّى زمن داود (خر ٢٣ :١٩؛ ٢صم ١٢ :٢٠)، وإلى الهيكل من سليمان فما بعد (١مل ٩ :١٠).

١٣٤ :٢ ارفعوا أيديكم. ممارسة شائعة في العهد القديم مُتعلّقة بالتسبيح (رج مز ٢٨ :٢؛ ٦٣ :٤؛ ١١٩ :٤٨؛ ١٤١ :٢؛ مرا ٢ :١٩) فُهِمَت مجازيًّا في العهد الجديد (١تي ٢ :٨).

١٣٤ :٣ يباركك الربّ. الخالق يُبارِك خلائقه البشر. **من صهيون.** بما أنَّ الحضرة الإلهيّة استقرَّت في خيمة الاجتماع/ الهيكل بجبل صهيون، فمن شأنها أن تكون مصدر البَركة الإلهيّة من وجهة النظر البشريّة.

١٣٥ :١-٢١ المزموران ١٣٥ و١٣٦ يختتمان «الهَلِّيل الكبير». وناظم مز ١٣٥ ومناسبتُه مجهولان، إنّما يُرجَّح أنّهما تاليان للسبي. ومز ١٣٥ :١٥-٢٠ مُشابِه على نحو لافت لمز ١١٥ :٤-١١.

أوّلًا: دعوة إلى التسبيح (١٣٥ :١ و٢)

ثانيًا: دواعي التسبيح (١٣٥ :٣-١٨)

أ) طبيعة الله (١٣٥ :٣)

ب) اختيار الله ليعقوب (١٣٥ :٤)

ج) سيادة الله المُطلقة في الخَلق (١٣٥ :٥-٧)

د) إنقاذ الله للأُمّة (١٣٥ :٨-١٢)

هـ) سجايا الله الفريدة (١٣٥ :١٣-١٨)

ثالثًا: تسبيحٌ ختاميّ (١٣٥ :١٩-٢١)

١٣٥ :١ و٢ عبيد الربّ الواقفين... في ديار بيت إلهنا. الخطاب مُوجَّه إلى الكهنة واللاويّين (رج ١٣٤ :١).

إِلَهِنا[ت]. [3]سبِّحوا الربَّ لأنَّ الربَّ صالحٌ[ث]. رَنِّموا لاسمِهِ لأنَّ ذاكَ حُلوٌ[ج]. [4]لأنَّ الربَّ قد اختارَ يعقوبَ لذاتِهِ، وإسرائيلَ لخاصَّتِهِ[ح]. [5]لأنِّي أنا قد عَرَفتُ أنَّ الربَّ عظيمٌ، ورَبَّنا فوقَ جميعِ الآلِهَةِ[خ]. [6]كُلَّ ما شاءَ الربُّ صَنَعَ في السَّماواتِ وفي الأرضِ[د]، في البِحارِ وفي كُلِّ اللُّجَجِ. [7]المُصعِدُ السَّحابَ مِنْ أقاصي الأرضِ[ذ]. الصّانِعُ بُروقًا للمَطَرِ[ر]. المُخرِجُ الرِّيحَ مِنْ خَزائنِهِ[ز]. [8]الّذي ضَرَبَ أبكارَ مِصرَ[س] مِنَ الناسِ إلَى البَهائمِ. [9]أرسَلَ آياتٍ وعَجائبَ في وسطِكِ يا مِصرُ[ش]، علَى فِرعَونَ وعلَى كُلِّ عَبيدِهِ[ص]. [10]الّذي ضَرَبَ أُمَمًا كثيرَةً[ض]، وقَتَلَ مُلوكًا أعِزّاءَ: [11]سيحونَ مَلِكَ الأموريِّينَ، وعوجَ مَلِكَ باشانَ، وكُلَّ مَمالِكِ كنعانَ[ط]. [12]وأعطَى أرضَهُمْ ميراثًا، ميراثًا لإسرائيلَ شَعبِهِ[ظ].

[13]يا رَبُّ، اسمُكَ إلَى الدَّهرِ[ع]. يا رَبُّ، ذِكرُكَ إلَى دَورٍ فدَورٍ. [14]لأنَّ الربَّ يَدينُ شَعبَهُ، وعلَى عَبيدِهِ يُشفِقُ[غ]. [15]أصنامُ الأُمَمِ فِضَّةٌ وذَهَبٌ[ف]، عَمَلُ أيدي الناسِ. [16]لها أفواهٌ ولا تتكلَّمُ. لها أعيُنٌ ولا تُبصِرُ. [17]لها آذانٌ ولا تسمَعُ. كذلكَ ليس في أفواهِها نَفَسٌ! [18]مِثلها يكونُ صانِعوها، وكُلُّ مَنْ يتَّكِلُ علَيها. [19]يا بَيتَ إسرائيلَ، بارِكوا الربَّ[ق]. يا بَيتَ هارونَ، بارِكوا الربَّ. [20]يا بَيتَ لاوي، بارِكوا الربَّ. يا خائفي الربِّ، بارِكوا الربَّ. [21]مُبارَكٌ الربُّ مِنْ صِهيَونَ[ك]، السّاكِنُ في أورُشَليمَ. هَلِّلويا.

المَزمورُ المِئَةُ والسّادِسُ والثَّلاثونَ

[1]اِحمَدوا الربَّ لأنَّهُ صالِحٌ[أ]، لأنَّ إلَى الأبدِ رَحمَتَهُ[ب]. [2]احمَدوا إلَهَ الآلِهَةِ[ت]، لأنَّ إلَى الأبدِ رَحمَتَهُ. [3]احمَدوا رَبَّ الأربابِ، لأنَّ إلَى الأبدِ رَحمَتَهُ. [4]الصّانِعَ العَجائبَ العِظامَ وحدَهُ[ث]، لأنَّ إلَى الأبدِ رَحمَتَهُ. [5]الصّانِعَ السَّماواتِ بفَهمٍ[ج]، لأنَّ إلَى الأبدِ رَحمَتَهُ. [6]الباسِطَ الأرضَ علَى المياهِ[ح]،

٢ [ت] مز ١١٦ :١٩
٣ [ث] (مز ١١٩ :٦٨)؛ [ج] مز ١٤٧ :١
٤ [ح] (خر ١٩ :٥)؛ مل ٣ :١٧؛ (تي ٢ :١٤؛ ١بط ٢ :٩)
٥ [خ] مز ٩٥ :٣؛ ٩٧ :٩
٦ [د] مز ١١٥ :٣
٧ [ذ] إر ١٠ :١٣؛ [ر] أي ٢٨ :٢٥ و٢٦؛ ٣٨ :٢٤-٢٨؛ [ز] إر ٥١ :١٦
٨ [س] خر ١٢ :١٢؛ مز ٧٨ :٥١
٩ [ش] خر ٧ :١٠؛ تث ٦ :٢٢؛ مز ٧٨ :٤٣؛ [ص] مز ١٣٦ :١٥
١٠ [ض] عد ٢١ :٢٤؛ مز ١٣٦ :١٧
١١ [ط] يش ١٢ :٧-٢٤
١٢ [ظ] مز ٧٨ :٥٥؛ ١٣٦ :٢١ و٢٢
١٣ [ع] (خر ٣ :١٥؛ مز ١٠٢ :١٢)
١٤ [غ] تث ٣٢ :٣٦
١٥ [ف] (مز ١١٥ :٤-٨)
١٩ [ق] (مز ١١٥ :٩)
٢١ [ك] مز ١٣٤ :٣

المزمور ١٣٦ **١** [أ] مز ١٠٦ :١؛ [ب] ١أي ١٦ :٣٤؛ إر ٣٣ :١١ **٢** [ت] (تث ١٠ :١٧) **٤** [ث] تث ٦ :٢٢؛ أي ٩ :١٠؛ مز ٧٢ :١٨ **٥** [ج] تك ١ :١ و٦-٨؛ أم ٣ :١٩؛ إر ٥١ :١٥ **٦** [ح] تك ١ :٩؛ مز ٢٤ :٢؛ (إش ٤٢ :٥)؛ إر ١٠ :١٢

١٣٥ :٣ الربَّ صالح. مفهومٌ ثابت يتكرَّر في المزامير (رج ١٦ :٢؛ ٢٥ :٨؛ ٧٣ :١؛ ٨٦ :٥؛ ١٠٠ :٥؛ ١٠٦ :١؛ ١٠٧ :١؛ ١١٨ :١؛ ١٣٦ :١؛ ١٤٥ :٩).

١٣٥ :٤ الربَّ قد اختار. إشارة إلى اختيار الله الفريد لنسل إبراهيم وإسحاق ويعقوب للتمتُّع ببركة الله العهديَّة (رج تث ٧ :٦-٨؛ ١٤ :٢؛ مز ١٠٥ :٦؛ إش ٤١ :٨ و٩؛ ٤٣ :٢٠؛ ٤٤ :١؛ ٤٩ :٧). **خاصَّته**. رج تث ٢٦ :١٨ و١٩. رج ح مز ١٤٨ :١٤.

١٣٥ :٥ الربَّ عظيم. صيغةُ تفوُّق عامَّة لتمييز إله بني إسرائيل الحقيقيِّ عن آلهة الأُمم الأُخرى الزائفين (رج تث ٧ :٢١؛ مز ٤٨ :١؛ ٧٧ :١٣؛ ٨٦ :١٠؛ ٩٥ :٣؛ ١٠٤ :١؛ ١٤٥ :٣؛ ١٤٧ :٥).

١٣٥ :٧ المُصعِد السحاب. إشارةٌ إلى دورة الماء من التبخُّر الأرضيِّ إلى التكثُّف في السُّحب.

١٣٥ :٨-١٢ آياتٌ تتعلَّق بإنقاذ الله للأُمَّة من مصر والإتيان بها إلى أرض الموعد.

١٣٥ :٨ ضرب. الضربة الختاميَّة في مصر (رج خر ١١).

١٣٥ :٩ آيات وعجائب. رج تث ٢٦ :٨؛ ٢٩ :٣؛ ٣٤ :١١.

١٣٥ :١١ سيحون. رج عد ٢١ :٢١ و٣٢، حيث يوصَف هَزْمُ بني إسرائيل لسيحون، ملك الأموريِّين. **عوج**. رج عد ٢١ :٣٣-٣٥، حيث يوصف هزم بني إسرائيل لعوج، ملك باشان. **ممالك كنعان**. في يش ٦-١٢ وصفٌ لفَتْح يشوع أرضَ الموعد.

١٣٥ :١٢ أعطى أرضهم... ميراثًا لإسرائيل. كما وُعِد إبراهيم (رج تك ١٥ :١٨-٢١).

١٣٥ :١٣-١٨ الإله الحيُّ الحقيقيُّ (ع ١٣ و١٤) مُتفوِّقٌ بلا ريب على آلهة الأُمم الوهميِّين (ع ١٥-١٨).

١٣٥ :١٨ مثلها... صانعوها. الطرفان عديما القيمة ولن يذوقا شيئًا من الحياة الأبديَّة.

١٣٥ :١٩ و٢٠ الفئات، ١) إسرائيل و٢) هارون و٣) لاوي و٤) خائفو الربِّ، تُشير إلى الأُمَّة ككُلٍّ (إسرائيل) والكهنوت (هارون ولاوي) والمؤمنين الحقيقيِّين (خائفو الربِّ).

١٣٦ :١-٢٦ هذا المزمور، الشبيه كثيرًا بمز ١٣٥، يختتم الهلِّيل الكبير. وهو وحده بين المزامير كلِّها يستخدم القرار التجاوبيَّ «لأنَّ إلى الأبد رحمته» بعد كلِّ شطر، وربَّما كرَّره الشعب في عبادتهم بالتناوب. ويبقى الكاتب والمناسبة مجهولَين.

أوّلًا: دعوة إلى التسبيح (١٣٦ :١-٣)
ثانيًا: دواعي التسبيح (١٣٦ :٤-٢٢)
أ) خليقة الله (١٣٦ :٤-٩)
ب) إنقاذ الله (١٣٦ :١٠-١٥)
ج) عناية الله وعطيَّته (١٣٦ :١٦-٢٢)
ثالثًا: تسبيحٌ ختاميّ (١٣٦ :٢٣-٢٦)

١٣٦ :١ لأنّه صالح. رج ح مز ١٣٥ :٣.

١٣٦ :٤-٩ رج تك ١.

لأنَّ إلَى الأبدِ رَحمَتَهُ. [٧]الصّانِعَ أنوارًا عظيمةً[غ]، لأنَّ إلَى الأبدِ رَحمَتَهُ. [٨]الشَّمسَ لحُكمِ النَّهارِ[ذ]، لأنَّ إلَى الأبدِ رَحمَتَهُ. [٩]القَمَرَ والكَواكِبَ لحُكمِ اللَّيلِ، لأنَّ إلَى الأبدِ رَحمَتَهُ. [١٠]الّذي ضَرَبَ مِصرَ مع أبكارِها[ذ]، لأنَّ إلَى الأبدِ رَحمَتَهُ. [١١]وأخرَجَ إسرائيلَ مِنْ وسطِهِمْ[ر]، لأنَّ إلَى الأبدِ رَحمَتَهُ. [١٢]بيَدٍ شَديدَةٍ وذِراعٍ مَمدودَةٍ[ز]، لأنَّ إلَى الأبدِ رَحمَتَهُ. [١٣]الّذي شَقَّ بحرَ سوفٍ إلَى شُقَقٍ[س]، لأنَّ إلَى الأبدِ رَحمَتَهُ. [١٤]وعَبَّرَ إسرائيلَ في وسطِهِ، لأنَّ إلَى الأبدِ رَحمَتَهُ. [١٥]ودَفَعَ فِرعَونَ وقوَّتَهُ في بحرِ سوفٍ[ش]، لأنَّ إلَى الأبدِ رَحمَتَهُ. [١٦]الّذي سارَ بشَعبِهِ في البَرّيَّةِ[ص]، لأنَّ إلَى الأبدِ رَحمَتَهُ. [١٧]الّذي ضَرَبَ مُلوكًا عُظَماءَ[ض]، لأنَّ إلَى الأبدِ رَحمَتَهُ. [١٨]وقَتَلَ مُلوكًا أعِزّاءَ[ط]، لأنَّ إلَى الأبدِ رَحمَتَهُ. [١٩]سيحونَ مَلكَ الأموريّينَ[ظ]، لأنَّ إلَى الأبدِ رَحمَتَهُ. [٢٠]وعوجَ مَلكَ باشانَ[ع]، لأنَّ إلَى الأبدِ رَحمَتَهُ. [٢١]وأعطَى أرضَهُمْ ميراثًا[غ]، لأنَّ إلَى الأبدِ رَحمَتَهُ. [٢٢]ميراثًا لإسرائيلَ عَبدِهِ، لأنَّ إلَى الأبدِ رَحمَتَهُ. [٢٣]الّذي في مَذَلَّتِنا ذَكَرَنا[ف]، لأنَّ إلَى الأبدِ رَحمَتَهُ. [٢٤]ونَجّانا مِنْ أعدائنا[ق]، لأنَّ إلَى الأبدِ رَحمَتَهُ. [٢٥]الّذي يُعطي خُبزًا لكُلِّ بَشَرٍ[ك]، لأنَّ إلَى الأبدِ رَحمَتَهُ. [٢٦]احمَدوا إلَهَ السَّماواتِ، لأنَّ إلَى الأبدِ رَحمَتَهُ.

٧ [غ]تك ١:١٤-١٨ ٨ [ذ]تك ١:١٦ ١٠ [ذ]خر ١٢:٢٩؛ مز ١٣٥:٨ ١١ [ر]خر ١٢:٥١؛ ١٣:٣ و١٦ ١٢ [ز]خر ٦:٦؛ تث ٤:٣٤؛ ٥:١٥؛ ٧:١٩؛ ٩:٢٩؛ ١١:٢؛ ٢مل ١٧:٣٦؛ ٢أي ٦:٣٢؛ إر ٣٢:١٧ ١٣ [س]خر ١٤:٢١ ١٥ [ش]خر ١٤:٢٧ ١٦ [ص]خر ١٣:١٨؛ ١٥:٢٢؛ تث ٨:١٥ ١٧ [ض]مز ١٣٥:١٠-١٢ ١٨ [ط]تث ٢٩:٧ ١٩ [ظ]عد ٢١:٢١ ٢٠ [ع]عد ٢١:٣٣ ٢١ [غ]يش ١٢:١ ٢٣ [ف]تك ٨:١؛ تث ٣٢:٣٦؛ مز ١١٣:٧ ٢٤ [ق]مز ٤٤:٧ ٢٥ [ك]مز ١٠٤:٢٧؛ ١٤٥:١٥

المَزمورُ المِئَةُ والسّابعُ والثَّلاثونَ

[١]علَى أنهارِ بابِلَ هناكَ جَلَسنا، بَكَينا أيضًا عندما تذَكَّرنا صِهيَونَ. [٢]علَى الصَّفصافِ في وسطِها علَّقنا أعوادَنا. [٣]لأنَّهُ هناكَ سألَنا الّذينَ سبَوْنا كلامَ ترنيمَةٍ، ومُعَذِّبونا سألونا فرَحًا[أ] قائلينَ: «رَنِّموا لنا مِنْ ترنيماتِ صِهيَونَ».

[٤]كيفَ نُرَنِّمُ ترنيمَةَ الرَّبِّ في أرضٍ غَريبَةٍ؟ [٥]إنْ نَسيتُكِ يا أورُشَليمُ، تنسَى يَميني! [٦]ليَلتَصِقْ لساني بحَنَكي إنْ لم أذكُركِ[ب]، إنْ لم أُفَضِّلْ أورُشَليمَ علَى أعظَمِ فرَحي!

[٧]اُذكُرْ يا رَبُّ لبَني أدومَ يومَ أورُشَليمَ[ت]، القائلينَ: «هُدّوا، هُدّوا حتَّى إلَى أساسِها». [٨]يا بنتَ بابِلَ المُخرَبَةَ[ث]، طوبَى لمَنْ يُجازيكِ جَزاءَكِ الّذي جازَيتِنا[ج]! [٩]طوبَى لمَنْ يُمسِكُ أطفالكِ ويَضرِبُ بهِمُ الصَّخرَةَ[ح]!

المزمور ١٣٧ ٣ [أ]مز ٧٩:١ ٦ [ب]أي ٢٩:١٠؛ مز ٢٢:١٥؛ حز ٣:٢٦ ٧ [ت]إر ٤٩:٧-٢٢؛ مرا ٤:٢١؛ حز ٢٥:١٢-١٤؛ ٣٥:٢؛ عا ١:١١؛ عو ١٠-١٤ ٨ [ث]إش ١٣:١-٦؛ ٤٧:١؛ [ج]إر ٥٠:١٥؛ رؤ ١٨:٦ ٩ [ح]٢مل ٨:١٢؛ إش ١٣:١٦؛ هو ١٣:١٦؛ نح ٣:١٠

١٣٦: ١٠-١٥ رج خر ١١-١٤.

١٣٦: ١٦-٢٢ رج عد ١٤-٣٦.

١٣٦: ١٩ سيحون. رج ح مز ١٣٥: ١١.

١٣٦: ٢٠ عوج. رج ح مز ١٣٥: ١١.

١٣٦: ٢٣ مذلّتنا. رج تث ٧:٧؛ ٩: ٤و٥؛ حز ١٦: ١-٥.

١٣٧: ١-٩ مزمورٌ يتطرّق بوضوحٍ إلى السبي البابليّ، ولا يُعرَف كاتبُه وتاريخُه.

أوّلًا: رثاء (١٣٧: ١-٤)

ثانيًا: شروط (١٣٧: ٥ و٦)

ثالثًا: لَعْن (١٣٧: ٧-٩)

١٣٧: ١ أنهار بابل. نهرا دجلة والفُرات. **بكينا**. لقد بكَوا حتّى عند انتهاء السبي وتشييد الهيكل الثاني (رج عز ٣: ١٢)، إذ كان حزنهم شديدًا جدًّا. **صهيون**. مُقامُ الله على الأرض (مز ٩: ١١؛ ٧٦: ٢) وقد هدمه البابليّون (٢أي ٣٦: ١٩؛ مز ٧٤: ٦-٨؛ ٧٩: ١؛ إش ٦٤: ١٠ و١١؛ إر ٥٢: ١٢-١٦؛ مرا ٢: ٤ و٦-٩؛ مي ٣: ١٢).

١٣٧: ٢ علّقنا أعوادنا. في السبي، لم يكن نفعٌ لآلةِ فرح (رج إش ٢٤: ٨).

١٣٧: ٣ الّذين سبَونا. طلب البابليّون بسُخرية مُهينة من المسبيّين أن يُرنّموا عن صِهيونِهم الجميلة قديمًا لكن الخَرِبة راهنًا. **ترنيمات صهيون**. رج مز ٤٦ و٤٨ و٧٦ و٨٤ و٨٧ و١٢٢.

١٣٧: ٤ كيف نُرنِّم. سؤال بيانيٌّ جوابُه بديهيّ: «لا نقدر». **ترنيمة الربّ**. تعبيرٌ فريد عن وحي المزامير الإلهيّ.

١٣٧: ٥ و٦ لم ينشأ رفضُهم للترنيم عن أيٍّ من وضعين غير وارِدَين: ١) أنّهم نَسُوا أورشليم؛ ٢) أنّ أورشليم لم تكن فرحهم الأعظم. وكان ينبغي إنزالُ أسوإ أنواع العقاب لو أنّ أحد هذين العامِلَين أو كليهما بات واقعًا ملموسًا.

١٣٧: ٧ بني أدوم. تحالف الأدوميّون مع البابليّين في سقوط أورشليم وخرابها (رج إش ٢١: ١١ و١٢؛ إر ٤٩: ٧-١٢؛ مرا ٤: ٢١؛ حز ٢٥: ١٢-١٤؛ ٣٥: ١-١٥؛ عو ١١-١٤). والناظم إنّما صلّى طالبًا فقط ما كان الله قد وعد به دائمًا. **يوم أورشليم**. هو يوم خراب أورشليم. رج ح مز ١٣٧: ١.

١٣٧: ٨ المُخرِبة. رج إش ١٣: ١-١٤؛ ٢٣ و٤٦ و٤٧؛ إر ٥٠: ٥١؛ حب ١: ١١؛ ٢: ٦-١٧.

١٣٧: ٨ و٩ طوبى لمن... إذ سيكون هؤلاء أدواتِ الله البشريّة الّتي يستخدمها لإتمام مشيئته الّتي سبق التنبُّؤ بها من جهة سقوط بابل وخرابها.

المَزمورُ المِئَةُ والثّامِنُ والثَّلاثونَ

لداوُدَ

[١]أحمَدُكَ مِنْ كُلِّ قَلبي. قُدّامَ الآلِهَةِ أُرَنِّمُ لكَ[أ]. [٢]أسجُدُ[ب] في هيكلِ قُدسِكَ[ت]، وأحمَدُ اسمَكَ علَى رَحمَتِكَ وحَقِّكَ، لأنَّكَ قد عَظَّمتَ كلِمَتكَ علَى كُلِّ اسمِكَ[ث]. [٣]في يومَ دَعَوتُكَ أجَبتَني. شَجَّعتَني قوَّةً في نَفسي.

[٤]يَحمَدُكَ يا رَبُّ كُلُّ مُلوكِ الأرضِ[ج]، إذا سمِعوا كلماتِ فمِكَ. [٥]ويُرَنِّمونَ في طُرُقِ الرَّبِّ، لأنَّ مَجدَ الرَّبِّ عظيمٌ. [٦]لأنَّ الرَّبَّ عالٍ[ح] ويَرَى المُتَواضِعَ[خ]، أمّا المُتكبِّرُ فيَعرِفُهُ مِنْ بَعيدٍ. [٧]إنْ سلكتُ في وسطِ الضِّيقِ تُحيِيني[د]. علَى غَضَبِ أعدائي تمُدُّ يَدَكَ، وتُخَلِّصُني يَمينُكَ. [٨]الرَّبُّ يُحامي عَنِّي[ذ]. يا رَبُّ، رَحمَتُكَ إلَى الأبدِ. عن أعمالِ يَدَيكَ لا تتخَلَّ[ر].

المزمور ١٣٨
١ [أ]مز ١١٩: ٤٦
٢ [ب]مز ٢٨: ٢؛ [ت]١مل ٨: ٢٩؛ [ث]إش ٤٢: ٢١
٤ [ج]مز ١٠٢: ١٥
٦ [ح](مز ١١٣: ٤-٧)؛ [خ]أم ٣: ٣٤؛ (إش ٥٧: ١٥)؛ لو ١: ٤٨؛ (يع ٤: ٦؛ ١بط ٥: ٥)
٧ [د](مز ٢٣: ٣ و٤)
٨ [ذ]مز ٥٧: ٢؛ (في ١: ٦)؛ [ر]أي ١٠: ٣ و٨

المَزمورُ المِئَةُ والتّاسِعُ والثَّلاثونَ

لإمامِ المُغَنِّينَ. لداوُدَ. مَزمورٌ

[١]يا رَبُّ، قد اختَبَرتَني وعَرَفتَني[أ]. [٢]أنتَ عَرَفتَ جُلوسي وقيامي[ب]. فهِمتَ فِكري مِنْ بَعيدٍ[ت]. [٣]مَسلكي ومَربَضي ذَرَّيتَ[ث]، وكُلَّ طُرُقي عَرَفتَ. [٤]لأنَّهُ ليس كلِمَةٌ في لساني، إلا وأنتَ يا رَبُّ عَرَفتَها كُلَّها[ج]. [٥]مِنْ خَلفٍ ومِنْ قُدّامٍ حاصَرتَني، وجَعَلتَ علَيَّ يَدَكَ. [٦]عَجيبَةٌ هذِهِ المَعرِفَةُ[ح]، فوقي ارتَفَعَتْ، لا أستَطيعُها. [٧]أينَ أذهَبُ مِنْ روحِكَ[خ]؟ ومِنْ وجهِكَ أينَ أهرُبُ؟ [٨]إنْ صَعِدتُ إلَى السَّماواتِ فأنتَ هناكَ[د]، وإنْ فَرَشتُ في الهاويَةِ فها أنتَ[ذ]. [٩]إنْ أخَذتُ جَناحَيِ الصُّبحِ، وسكَنتُ في أقاصي البحرِ، [١٠]فهناكَ أيضًا تهديني يَدُكَ وتُمسِكُني يَمينُكَ. [١١]فقُلتُ: «إنَّما الظُّلمَةُ تغشاني». فاللَّيلُ

المزمور ١٣٩
١ [أ]مز ١٧: ٣؛ إر ١٢: ٣
٢ [ب]٢مل ١٩: ٢٧؛ [ت]إش ٦٦: ١٨؛ مت ٩: ٤
٣ [ث]أي ١٤: ١٦؛ ٣١: ٤
٤ [ج](عب ٤: ١٣)
٦ [ح]أي ٤٢: ٣؛ مز ٤٠: ٥
٧ [خ](إر ٢٣: ٢٤؛ عا ٩: ٢-٤)
٨ [د](عا ٩: ٢- ٤)؛ [ذ](أي ٢٦: ٦؛ أم ١٥: ١١)

١٣٨: ١-٨ المزامير الثمانية التالية كتبها داود (مز ١٣٨-١٤٥) وهي منظوماته الأخيرة في سفر المزامير. ومع أنَّ المُناسبة كانت مجهولة، فمن الممكن أن يكون داود قد كتبهنَّ تجاوبًا مع العهد الداوديّ (رج ٢صم ٧: ١٢-١٤ و١٦).

أوّلًا: حَمدلةٌ شخصيَّة (١٣٨: ١-٣)

ثانيًا: حمدلة دُوَليَّة (١٣٨: ٤ و٥)

ثالثًا: حمدلة لا تُقهَر (١٣٨: ٦-٨)

١٣٨: ١ الآلهة. لعلَّها إشارةٌ إلى ملوك الوثنيِّين (رج مز ٨٢: ١) و/أو إلى الأصنام الّتي يعبدونها.

١٣٨: ٢ هيكل قدسك. إشارة إلى خيمة الاجتماع، إذ إنَّ هيكل سليمان لم يكن قد بُني بعد. **عظَّمت كلمتك على كلِّ اسمك**. الأرجح أنَّ هذا يعني أنَّ إعلان الله الأحدث («كلمتك») فاق كلَّ إعلانٍ سابق بشأن الله. ومن شأن هذا أن يتوافق مع صلاة داود (٢صم ٧: ١٨-٢٩) بعد تلقِّيه الوعد الداوديّ (٢صم ٧: ١٢-١٤ و١٦).

١٣٨: ٤ كلُّ ملوك الأرض. على نقيضِ مز ٢: ١-٣؛ رج مز ٦٨: ٣٢؛ ٧٢: ١١ و١٢؛ ٩٦: ١ و٣ و٧ و٨؛ ٩٧: ١؛ ٩٨: ٤؛ ١٠٠: ١؛ ١٠٢: ١٥؛ ١٤٨: ١١.

١٣٨: ٦ و٧ ينظر داود إلى نفسه بصفته «المتواضع» وإلى عدوِّه على أنَّه «المتكبِّر».

١٣٨: ٨ يُحامي عنِّي. إشارةٌ إلى عمل الله الكامل في حياة داود، ولا سيَّما العهد الداوديّ (رج ٢صم ٧: ١٢-١٤ و١٦).

١٣٩: ١-٢٤ هذا المزمور الداوديّ، الشخصيُّ بامتياز، يُعبِّر عن تهيُّب ناظمه حيال معرفة الله له حتَّى بأدقِّ التفاصيل. وربَّما تذكَّر داود إذ ذاك كلمات الربّ: «... وأمَّا الربُّ فإنَّه ينظر إلى القلب» (١صم ١٦: ٧). إنَّما المناسبة الدقيقة غيرُ معروفة.

أوّلًا: عِلم الله بكلِّ شيء (١٣٩: ١-٦)

ثانيًا: حضور الله في كلِّ مكان (١٣٩: ٧-١٢)

ثالثًا: قدرة الله على كلِّ شيء (١٣٩: ١٣-١٨)

رابعًا: تهيُّب داود (١٣٩: ١٩-٢٤)

١٣٩: ١-٦ الله يعلم بكلِّ شيءٍ يخصُّ داود.

١٣٩: ١ اختبرتني. كما كانت هذه الحال في حياة داود، يُصلِّي لاحقًا أن تبقى دائمًا (رج ع ٢٣ و٢٤). فهو يفهم أن لا شيءَ في داخله يمكن إخفاؤه عن الله.

١٣٩: ٥ حاصرتني. استخدم الله الظروف لوضع حدود لتصرُّفات داود.

١٣٩: ٦ عجيبة. رج مز ١٣١: ١؛ رو ١١: ٣٣-٣٦.

١٣٩: ٧-١٢ كان الله مُراقِبًا داود كلَّ حين، وهكذا لم يكن ممكنًا أن يفعل داود أيَّ شيء لا يشاهده الله.

١٣٩: ٧ روحك. إشارةٌ إلى الروح القدس (رج مز ٥١: ١١؛ ١٤٣: ١٠). رج «مسحة الروح القدس في العهد القديم» في مز ٥١.

١٣٩: ٩ جناحَي الصبح. بالترابط مع «أقاصي البحر»، يستخدم داود هذه الصورة البيانيَّة للتعبير عن بُعد المسافة.

١٣٩: ١٣-١٨ تُعظِّم قدرة الله في إنماء الحياة البشريَّة قبل الولادة.

يُضيءُ حولي! [12]الظُّلمةُ أيضًا لا تُظلمُ لَديكَ، واللَّيلُ مِثلَ النَّهارِ يُضيءُ[د]. كالظُّلمةِ هكذا النّورُ.

[13]لأنَّكَ أنتَ اقتَنَيتَ كُليَتَيَّ. نَسجتَني في بَطنِ أُمّي. [14]أحمَدُكَ مِنْ أجلِ أنّي قد امتَزتُ عَجَبًا. عَجيبَةٌ هي أعمالُكَ، ونَفسي تعرِفُ ذلكَ يَقينًا. [15]لم تختفِ عنكَ عِظامي حينَما صُنِعتُ في الخفاءِ[ذ]، ورُقِمتُ في أعماقِ الأرضِ. [16]رأتْ عَيناكَ أعضائي، وفي سِفرِكَ كُلُّها كُتِبَتْ يومَ تَصَوَّرَتْ، إذ لم يَكُنْ واحِدٌ مِنها. [17]ما أكرَمَ أفكارَكَ يا اَللهُ عِندي[س]! ما أكثَرَ جُملَتَها! [18]إنْ أُحصِها فهي أكثَرُ مِنَ الرَّملِ. استيقَظتُ وأنا بَعدُ معكَ. [19]لَيتكَ تقتُلُ الأشرارَ يا اَللهُ[ش]. فيا رِجالَ الدِّماءِ، ابعُدوا عَنّي[ص]. [20]الّذينَ يُكلِّمونَكَ بالمَكرِ ناطِقينَ بالكذِبِ[ض]، هُم أعداؤُكَ. [21]ألا أُبغِضُ مُبغِضيكَ يا رَبُّ، وأمقُتُ مُقاوِميكَ[ط]؟ [22]بُغضًا تامًّا أبغَضتُهُمْ. صاروا لي أعداءً. [23]اختَبِرني يا اَللهُ واعرِفْ قَلبي[ظ]. امتَحِنّي واعرِفْ أفكاري. [24]وانظُرْ إنْ كانَ فيَّ طَريقٌ باطِلٌ، واهدِني طَريقًا أبديًّا[ع].

١٢ د أي ٢٦: ٦؛ ٣٤: ٢٢؛ (دا ٢: ٢٢؛ عب ٤: ١٣)
١٥ ذ أي ١٠: ٨ و٩؛ جا ١١: ٥
١٧ س (مز ٤٠: ٥؛ رو ١١: ٣٣)
١٩ ش (إش ١١: ٤)؛ ص مز ١١٩: ١١٥
٢٠ ض يه ١٥
٢١ ط ٢أي ١٩: ٢
٢٣ ظ أي ٣١: ٦؛ مز ٢٦: ٢
٢٤ ع مز ٥: ٨؛ ١٤٣: ١٠

المزمور ١٤٠
٢ أ مز ٥٦: ٦
٣ ب مز ٥٨: ٤؛ رو ٣: ١٣؛ يع ٣: ٨
٤ ت مز ٧١: ٤
٥ ث مز ٣٥: ٧؛ إر ١٨: ٢٢
٨ ج تث ٣٢: ٢٧
١٠ ح مز ١١: ٦

المَزمورُ المِئَةُ والأربَعونَ

لإمامِ المُغَنِّينَ. مَزمورٌ لداوُدَ

[1]أنقِذني يا رَبُّ مِنْ أهلِ الشَّرِّ. مِنْ رَجُلِ الظُّلمِ احفَظني. [2]الّذينَ يتفكَّرونَ بشُرورٍ في قُلوبِهِمْ. اليومَ كُلَّهُ يَجتَمِعونَ للقِتالِ[أ]. [3]سَنّوا ألسِنَتَهُمْ كحَيَّةٍ. حُمَةُ الأُفعوانِ تحتَ شِفاهِهِمْ[ب]. سِلاهْ. [4]احفَظني يا رَبُّ مِنْ يَدَيِ الشِّرّيرِ[ت]. مِنْ رَجُلِ الظُّلمِ أنقِذني. الّذينَ تفكَّروا في تعثيرِ خُطُواتي. [5]أخفَى لي المُستَكبِرونَ فخًّا وحِبالاً[ث]. مَدّوا شَبَكَةً بجانِبِ الطريقِ. وضَعوا لي أشراكًا. سِلاهْ.

[6]قُلتُ للرَّبِّ: «أنتَ إلهي». أصغِ يا رَبُّ إلَى صوتِ تضَرُّعاتي. [7]يا رَبُّ السَّيِّدُ، قوَّةَ خَلاصي، ظَلَّلتَ رأسي في يومِ القِتالِ. [8]لا تُعطِ يا رَبُّ شَهَواتِ الشِّرّيرِ. لا تُنَجِّحْ مَقاصِدَهُ. يترَفَّعونَ[ج]. سِلاهْ. [9]أمّا رؤوسُ المُحيطينَ بي فشَقاءُ شِفاهِهِمْ يُغَطّيهِمْ. [10]ليَسقُطْ علَيهِمْ جَمرٌ[ح]. ليُسقَطوا في النّارِ، وفي غَمَراتٍ فلا يَقوموا. [11]رَجُلُ لِسانٍ لا يَثبُتُ في الأرضِ. رَجُلُ الظُّلمِ

١٣٩: ١٣ اقتنيت... نسجتني. بفضل فترة الحَمْل الّتي صمَّمها الله، يرعى تعالى بعنايته نموَّ الطفل وهو بعدُ في بطن الأمّ.

١٣٩: ١٥ الخفاء... أعماق الأرض. استعارة للتعبير عن الرَّحِم.

١٣٩: ١٦ سفرك. هذه الاستعارة تُشبِّه ذهن الله بدفتر مذكَّرات. **واحدٌ منها.** لقد سبق الله بسيادته المُطلقة فرسم حياة داود قبلما حُبِل به.

١٣٩: ١٧ و١٨ يُعبِّر داود عن ذهوله إزاء ذهن الله اللامحدود مُقارنةً بذهن الإنسان المحدود، ولا سيَّما في ما يتعلَّق بالبُنية الجسديَّة في الحياة البشريَّة (رج ع ١٣-١٦).

١٣٩: ٢٢ بغضًا تامًّا. ليس لدى داود أيَّة ردَّة فعل أُخرى تجاه أعداء الله سوى بغضه الشديد لهم، أي أنَّه ليس حياديًّا تجاههم وما كان ليتحالف معهم بتاتًا.

١٣٩: ٢٣ و٢٤ في ضوء الآيات ١٩-٢٢، يدعو داود الله إلى الاستمرار في تفحُّص قلبه كي يستأصل منه أيَّ إثم، حتَّى وهو يُعبِّر عن معاداته لأعداء الله.

١٣٩: ٢٤ طريقًا أبديًّا. يُعبِّر داود عن شوقه/ رجائه بشأن الحياة الأبديَّة (رج ح في ١: ٦).

١٤٠: ١-١٣ تُذكَر هنا كتابة داود لهذا المزمور، ولكنَّ ظروفه مجهولة. وهو يُشبه المزامير الأسبق الّتي تُصوِّر ما هو معتادٌ من شكوى وصلاة ورجاء واثق بالفَرَج.

أوّلًا: بشأن داود (١٤٠: ١-٥)
أ) «أنقِذني» (١٤٠: ١-٣)
ب) «احفظني» (١٤٠: ٤ و٥)
ثانيًا: بشأن أعداء داود (١٤٠: ٦-١١)
أ) «إدحَرهم» (١٤٠: ٦-٨)
ب) «عاقِبهم» (١٤٠: ٩-١١)
ثالثًا: أمانة الربّ (١٤٠: ١٢ و١٣)

١٤٠: ١-٣ التشديد هنا هو على الإنقاذ من المكائد.

١٤٠: ٣ الأُفعوان. أو الصِّلّ؛ وهو نوعٌ من الحيَّات (رج رو ٣: ١٣) يُمثِّل الخبث والسُّمَّ الفتّاك.

١٤٠: ٤ و٥ التشديد هنا هو على الحماية من الوقوع في الأسر.

١٤٠: ٦-٨ التشديد هنا هو على إحباط الله لمكائد أعداء داود.

١٤٠: ٧ ظلَّلت رأسي. ما برح الله بمثابة خوذةٍ لداود في المعارك.

١٤٠: ٩-١١ التشديد هنا هو على ردِّ الله كيدهم إلى أنفسهم بعقابه العادل.

يَصيدُهُ الشَّرُّ إِلَى هَلاكِهِ. [١٢]قد عَلِمتُ أنَّ الربَّ يُجري حُكمًا للمَساكينِ وحقًّا للبائسينَ[خ]. [١٣]إنَّما الصِّدِّيقونَ يَحمَدونَ اسمَكَ. المُستقيمونَ يَجلِسونَ في حَضرَتِكَ.

المَزمورُ المِئَةُ والحادي والأربَعونَ

مَزمورٌ لداوُدَ

[١]يا رَبُّ، إِلَيكَ صَرَختُ. أسرِعْ إِلَيَّ. أصغِ إِلَى صوتي عِندَ ما أصرُخُ إِلَيكَ. [٢]لتَستَقِمْ صَلاتي كالبَخورِ قُدّامَكَ[أ]. ليَكُنْ رَفعُ يَدَيَّ[ب] كذَبيحَةٍ مَسائيَّةٍ[ت]. [٣]اجعَلْ يا رَبُّ حارِسًا لفَمي[ث]. احفَظْ بابَ شَفَتَيَّ. [٤]لا تُمِلْ قَلبي إِلَى أمرٍ رَديءٍ، لأتَعَلَّلَ بعِلَلِ الشَّرِّ مع أُناسٍ فاعِلي إثمٍ، ولا آكُلْ مِنْ نَفائسِهِمْ[ج].

[٥]ليَضرِبني الصِّدِّيقُ فرَحمَةٌ[ح]، وليوَبِّخني فزَيتٌ للرّأسِ. لا يأبَى رأسي. لأنَّ صَلاتي بَعدُ في مَصائبِهِمْ. [٦]قد انطَرَحَ قُضاتُهُمْ مِنْ علَى الصَّخرَةِ، وسمِعوا كلماتي لأنَّها لَذيذَةٌ. [٧]كمَنْ يَفلَحُ ويَشُقُّ الأرضَ، تبَدَّدَتْ عِظامُنا عِندَ فمِ الهاويَةِ. [٨]لأنَّهُ إِلَيكَ يا سيِّدُ يا رَبُّ عَينايَ[خ]. بكَ احتَمَيتُ. لا تُفرِغْ نَفسي. [٩]احفَظني مِنَ الفَخِّ الّذي قد نَصَبوهُ لي، ومِنْ أشراكِ فاعِلي الإثمِ[د]. [١٠]ليَسقُطِ الأشرارُ في شِباكِهِمْ حتَّى أنجوَ أنا بالكُلّيَّةِ[ذ].

المَزمورُ المِئَةُ والثّاني والأربَعونَ

قَصيدَةٌ[أ] لداوُدَ لَمّا كانَ في المَغارَةِ[ب]. صَلاةٌ

[١]بصوتي إِلَى الربِّ أصرُخُ. بصوتي إِلَى الربِّ أتَضَرَّعُ. [٢]أسكُبُ أمامَهُ شَكوايَ. بضيقي قُدّامَهُ أُخبِرُ. [٣]عِندَ ما أعيَتْ روحي فيَّ[ت]، وأنتَ عَرَفتَ مَسلكي. في الطريقِ الّتي أسلُكُ أخفَوْا لي فخًّا[ث]. [٤]انظُرْ إِلَى اليَمينِ وأبصِرْ، فليس لي عارِفٌ. بادَ عَنِّي المَناصُ. ليس مَنْ يَسألُ عن نَفسي. [٥]صَرَختُ إِلَيكَ يا رَبُّ. قُلتُ: «أنتَ مَلجإي، نَصيبي في أرضِ الأحياءِ». [٦]أصغِ إِلَى صُراخي، لأنّي قد تذَلَّلتُ جِدًّا. نَجِّني مِنْ مُضطَهِديَّ، لأنَّهُمْ أشَدُّ مِنّي. [٧]أخرِجْ مِنَ الحَبسِ نَفسي، لتَحميدِ اسمِكَ[ج]. الصِّدِّيقونَ يَكتَنِفونَني، لأنَّكَ تُحسِنُ إِلَيَّ.

١٢ [خ] ١مل ٨ :٤٥؛ مز ٩ :٤

المزمور ١٤١

٢ [أ] (خر ٣٠ :٨)؛ لو ١ :١٠؛ (رؤ ٥ :٨؛ ٨ :٣ و٤)؛ [ب] مز ١٣٤ :٢؛ (١تي ٢ :٨)؛ [ت] خر ٢٩ :٣٩ و٤١؛ ١مل ١٨ :٢٩ و٣٦؛ دا ٩ :٢١
٣ [ث] (أم ١٣ :٣؛ ٢١ :٢٣)
٤ [ج] أم ٢٣ :٦
٥ [ح] (أم ٩ :٨؛ جا ٧ :٥؛ غل ٦ :١)
٨ [خ] ٢أي ٢٠ :١٢؛ مز ٢٥ :١٥
٩ [د] مز ١١٩ :١١٠
١٠ [ذ] مز ٣٥ :٨

المزمور ١٤٢

العنوان [أ] مز ٣٢ :العنوان؛ [ب] ١صم ٢٢ :١؛ مز ٥٧ :العنوان
٣ [ت] مز ٧٧ :٣؛ [ث] مز ١٤١ :٩
٧ [ج] مز ٣٤ :١ و٢

---

١٤٠ :١٢ و١٣ يُعبِّر داود عن ثقة لا تتزعزع بسجايا الله، وعن الحصيلة بالنسبة إلى الأبرار (رج مز ١٠ :١٧ و١٨؛ ٧٤ :٢١؛ ٨٢ :٣ و٤).

١٤١ :١-١٠ مزمور رثاءٍ بقلم داود، لا تُعرَف مناسبتُه. ويتكوَّن المزمور من ٤ صلوات أُدمِجت في صلاة واحدة.

أوّلًا: صلاةٌ لأجل إسراع الله (١٤١ :١ و٢)
ثانيًا: صلاةٌ لأجل البرِّ الشخصيّ (١٤١ :٣-٥)
ثالثًا: صلاةٌ لأجل الإنصاف (١٤١ :٦ و٧)
رابعًا: صلاةٌ لأجل الإنقاذ (١٤١ :٨-١٠)

١٤١ :٢ البخور... ذبيحة مسائيّة. رغب داود أن تكون صلاته ومدُّ يده لتلقِّي معونة الله (مز ٦٨ :٣١؛ ٧٧ :٢) مُنضَبِطَين ومُنتظِمَين مثل تقديم البخور (خر ٣٠ :٧ و٨) والمُحرَقات (خر ٢٩ :٣٨ و٣٩) في خيمة الاجتماع.

١٤١ :٣ و٤ صلّى داود طالبًا أن يحفظه الله من نوع الشرِّ الّذي تميَّز به عدوُّه بالذات.

١٤١ :٥ أقرَّ داود بأنَّ من شأن الله أن يستخدم أبرارًا آخرين كي يستجيب صلاته في ع ٣ و٤ (رج أم ٩ :٨؛ ١٩ :٢٥؛ ٢٧ :٦؛ ٢٧ :١٧).

١٤١ :٦ انطرح قضاتهم. لبُّ صلاة داود (رج ع ٥) أن يُعاقَب قادةُ الأشرار بطرحهم من على جُرفٍ صخريّ (رج لو ٤ :٢٨ و٢٩). **كلماتي... لذيذة.** بمعنى أنَّ كلام داود كان حقًّا وصدقًا.

١٤١ :٧ هذا هو الأساس الّذي بموجبه طُرِح القُضاة من على الصخرة: أنَّهم سبق أن فعلوا ذلك بالأبرار (رج ع ١٠).

١٤١ :١٠ في شباكهم. يُصلّي داود طالبًا أن يهلك الأشرار بمكائدهم الّتي حاكوها له.

١٤٢ :١-٧ في ظروف مز ٥٧ بعينها (بحسب العنوان)، وصف داود أيّام يأسه عند اختبائه في مغارة عدلّام (١صم ٢٢ :١) فيما كان شاول يطارده ليُزهِق روحه (١صم ١٨-٢٤). ويبدو أنَّ وضع داود، راهنًا على الأقلّ، بدا خلوًا من الرجاء لولا تدخُّل الله. والمزمور ٩١ يمدُّنا بالحقائق الّتي تأتي بالحلّ.

أوّلًا: صرخة داود (١٤٢ :١ و٢)
ثانيًا: حالة داود (١٤٢ :٣ و٤)
ثالثًا: ثقة داود (١٤٢ :٥-٧)

١٤٢ :٤ ليس لي... يبدو لداود أنَّه متروكٌ كليًّا.

١٤٢ :٥ أنت ملجإي. تصريحٌ مُتكرِّر في المزامير (رج مز ٧ :١؛ ١١ :١؛ ١٦ :١؛ ١٨ :٢؛ ٢٥ :٢٠؛ ٣١ :١؛ ٤٦ :١؛ ٥٧ :١؛ ٦١ :٣؛ ٦٢ :٧؛ ٩١ :٢؛ ٩٤ :٢٢؛ ١٤١ :٨؛ ١٤٣ :٩؛ ١٤٤ :٢).

١٤٢ :٧ الحبس. الكهف الّذي كان داود مختبئًا فيه.

المَزمورُ المِئَةُ والثّالثُ والأربَعونَ

مَزمورٌ لداوُدَ

١يا رَبُّ، اسمَعْ صَلاتي، وأصغِ إلَى تضَرُّعاتي. بأمانَتِكَ استَجِبْ لي، بعَدلِكَ. ٢ولا تدخُلْ في المُحاكَمَةِ مع عَبدِكَ، فإنَّهُ لن يتبَرَّرَ قُدّامَكَ حَيٌّ[أ]. ٣لأنَّ العَدوَّ قد اضطَهَدَ نَفسي. سحَقَ إلَى الأرضِ حَياتي. أجلَسَني في الظُّلُماتِ مِثلَ الموتَى منذُ الدَّهرِ. ٤أعيَتْ فيَّ روحي[ب]. تحَيَّرَ في داخِلي قَلبي. ٥تذَكَّرتُ أيّامَ القِدَمِ[ت]. لهِجتُ بكُلِّ أعمالِكَ. بصَنائعِ يَدَيكَ أتأمَّلُ. ٦بَسَطتُ إلَيكَ يَدَيَّ، نَفسي نَحوكَ كأرضٍ يابِسَةٍ[ث]. سِلاهْ.

٧أسرِعْ أجِبني يا رَبُّ. فنيَتْ روحي. لا تحجُبْ وجهَكَ عَنّي، فأُشبِهَ الهابِطينَ في الجُبِّ[ج]. ٨أسمِعني رَحمَتكَ في الغَداةِ[ح]، لأنّي علَيكَ توَكَّلتُ. عَرِّفني الطريقَ الّتي أسلُكُ فيها[خ]، لأنّي إلَيكَ رَفَعتُ نَفسي[د]. ٩أنقِذني مِنْ أعدائي يا رَبُّ. إلَيكَ التَجأتُ. ١٠عَلِّمني أنْ أعمَلَ رِضاكَ، لأنَّكَ أنتَ إلَهي[ذ]. روحُكَ الصّالِحُ[ر] يَهديني في أرضٍ مُستَويَةٍ[ز]. ١١مِنْ أجلِ اسمِكَ يا رَبُّ تُحييني[س]. بعَدلِكَ تُخرِجُ مِنَ الضِّيقِ نَفسي، ١٢وبرَحمَتِكَ تستأصِلُ أعدائي، وتُبيدُ كُلَّ مُضايِقي نَفسي[ش]، لأنّي أنا عَبدُكَ.

المَزمورُ المِئَةُ والرّابعُ والأربَعونَ

لداوُدَ

١مُبارَكٌ الرَّبُّ صَخرَتي، الّذي يُعَلِّمُ يَدَيَّ القِتالَ وأصابِعي الحَربَ[أ]. ٢رَحمَتي ومَلجإي، صَرحي ومُنقِذي، مِجَنّي والّذي علَيهِ توَكَّلتُ، المُخضِعُ شَعبي تحتي. ٣يا رَبُّ، أيُّ شَيءٍ هو الإنسانُ حتَّى تعرِفَهُ، أو ابنُ الإنسانِ حتَّى تفتَكِرَ بهِ[ب]؟ ٤الإنسانُ أشبَهَ نَفخَةً[ت]. أيّامُهُ مِثلُ ظِلٍّ عابِرٍ[ث].

٥يا رَبُّ، طَأطِئْ سماواتِكَ وانزِلْ[ج]. المِسِ الجِبالَ فتُدَخِّنَ[ح]. ٦أبرِقْ بُروقًا وبَدِّدهُمْ[خ]. أرسِلْ

المزمور ١٤٣
٢ أ (خر ٣٤: ٧؛ أي ٤: ١٧؛ ٩: ٢؛ ٢٥: ٤؛ مز ١٣٠: ٣؛ جا ٧: ٢٠؛ (رو ٣: ٢٠-٢٣؛ غل ٢: ١٦)
٤ ب مز ٧٧: ٣
٥ ت مز ٧٧: ٥ و١٠ و١١
٦ ث مز ٦٣: ١
٧ ج مز ٢٨: ١
٨ ح مز ٤٦: ٥؛ خ مز ٥: ٨؛ د مز ٢٥: ١
١٠ ذ مز ٢٥: ٤ و٥؛ ر نح ٩: ٢٠؛ ز إش ٢٦: ١٠
١١ س مز ١١٩: ٢٥
١٢ ش مز ٥٤: ٥
المزمور ١٤٤
١ أ ٢صم ٢٢: ٣٥؛ مز ١٨: ٣٤
٣ ب أي ٧: ١٧؛ مز ٨: ٤؛ عب ٢: ٦
٤ ت مز ٣٩: ١١؛ ث ٨: ٩؛ ١٤: ٢؛ مز ١٠٢: ١١
٥ ج مز ١٨: ٩؛ إش ٦٤: ١؛ ح مز ١٠٤: ٣٢
٦ خ مز ١٨: ١٣ و١٤

١٤٣: ١-١٢ لا نعرف خلفيَّةً مُحدَّدة لهذا المزمور الداوديّ الّذي هو آخِر مزامير التوبة (رج مز ٦ و٣٢ و٣٨ و٥١ و١٠٢ و١٣٠).

أوّلًا: استغاثة داود (١٤٣: ١ و٢)
ثانيًا: محنة داود (١٤٣: ٣-٦)
ثالثًا: التماس داود (١٤٣: ٧-١٢)

١٤٣: ١ أمانتك... عدلك. يحتكم داود بلجاجةٍ إلى سجايا الله في ذاته.

١٤٣: ٢ لا يتبرَّر قدَّامك حيّ. يعترف داود بإثمه الشخصيّ ويُدرِك أنَّه إذا كان سيُعفى عنه بفضل البرّ (رج ١٤٣: ١١) فسيكون ذلك من جرّاء برِّ الله، لا برِّه هو.

١٤٣: ٦ كأرض يابسة. كما تتلهَّف أرضٌ أصابها القحط إلى المياه المُحيِيَة، هكذا يتوق داود المضطهَد إلى مُنقِذه المُحيي.

١٤٣: ٧ وجهك. تعبير تأنيسيٌّ يُصوِّر انتباه الله إلى محنة الكاتب.

١٤٣: ١٠ روحك. إشارةٌ إلى الروح القدس (رج مز ٥١: ١١؛ ١٣٩: ٧). رج ح مز ٥١: ١١.

١٤٣: ١١ من أجل اسمك. يركن داود إلى ما لدى الله، لا ما لديه هو، من صلاحٍ وكرامة (رج مز ٢٣: ٣؛ ٣١: ٣؛ ٧٩: ٩).

١٤٣: ١٢ عبدك. مَن هاجم عبدَ الله هاجم الله، ومِن ثَمَّ فلا بدَّ أن يتدخَّل الله لإنقاذ عبده.

١٤٤: ١-١٥ هذا المزمور الداوديُّ، في جزءٍ منه (١٤٤: ١-٨)، مُشابِهٌ لمز ١٨: ١-١٥. فلعلَّ مز ١٤٤ كُتِب في ظروفٍ من نوع تلك الّتي أحاطت بمز ١٨، أي يومَ أنقذ الربُّ داود من أيدي جميع أعدائه ومن يد شاول (رج ٢صم ٢٢: ١-١٨).

أوّلًا: عظمة الله (١٤٤: ١ و٢)
ثانيًا: حقارة الإنسان (١٤٤: ٣ و٤)
ثالثًا: قدرة الله (١٤٤: ٥-٨)
رابعًا: حمد الإنسان (١٤٤: ٩ و١٠)
خامسًا: بَركة الله (١٤٤: ١١-١٥)

١٤٤: ١ صخرتي. أساس داود هو الله في متانته وصلابته وثباته (رج مز ١٩: ١٤؛ ٣١: ٣؛ ٤٢: ٩؛ ٦٢: ٢؛ ٧١: ٣؛ ٨٩: ٢٦؛ ٩٢: ١٥؛ ٩٥: ١). **يُعلِّم يديَّ القتال**. عاش داود في أيّام ثيوقراطيَّة الأُمَّة القديمة، لا كنيسةِ العهد الجديد، حيث أمدَّ الله الملكَ بقوَّته لإخضاع أعدائه.

١٤٤: ٢ وفَّر الله ستَّة خيرات: ١) رحمة، ٢) ملجأ، ٣) صرح (حصن)، ٤) مُنقِذ، ٥) مجنّ، ٦) مُتَّكل.

١٤٤: ٣ و٤ مُفارقةٌ بين الله الأبديِّ والإنسان القصير العُمر (رج مز ٨: ٤).

١٤٤: ٥-٨ تُستعمَل هنا لغةٌ مجازيَّة جدًّا لتصوير الله بصفته المحارب الإلهيَّ، الّذي يأتي كي يُحارِب على الأرض نيابةً عن داود في مواجهة أعدائه تعالى.

سِهامَكَ وأزعِجهُمْ. ⁷أرسِلْ يَدَكَ مِنَ العَلاءِ. أنقِذني ونَجِّني مِنَ المياهِ الكثيرَةِ، مِنْ أيدي الغُرَباءِ ⁸الّذينَ تكلَّمَتْ أفواهُهُمْ بالباطِلِ، ويَمينُهُمْ يَمينُ كذِبٍ^د. ⁹يا اَللهُ، أُرَنِّمُ لكَ ترنيمَةً جديدَةً^ذ. برَبابٍ ذاتِ عشَرَةِ أوتارٍ أُرَنِّمُ لكَ. ¹⁰المُعطي خَلاصًا للمُلوكِ. المُنقِذُ داوُدَ عَبدَهُ مِنَ السَّيفِ السّوءِ^ر.

¹¹أنقِذني ونَجِّني مِنْ أيدي الغُرَباءِ، الّذينَ تكلَّمَتْ أفواهُهُمْ بالباطِلِ، ويَمينُهُمْ يَمينُ كذِبٍ. ¹²لكي يكونَ بَنونا مِثلَ الغُروسِ النّاميَةِ في شَبيبَتِها^ز. بَناتُنا كأعمِدَةِ الزَّوايا مَنحوتاتٍ حَسَبَ بناءِ هيكلٍ. ¹³أهراؤُنا مَلآنَةً تفيضُ مِنْ صِنفٍ فصِنفٍ. أغنامُنا تُنتِجُ أُلوفًا وربواتٍ في شَوارِعِنا. ¹⁴بَقَرُنا مُحَمَّلَةً. لا اقتِحامَ ولا هُجومَ، ولا شَكوَى في شَوارِعِنا. ¹⁵طوبَى للشَّعبِ الّذي لهُ كهذا^س. طوبَى للشَّعبِ الّذي الرَّبُّ إلهُهُ.

المَزمورُ المِئَةُ والخامِسُ والأربَعونَ

تسبيحَةٌ لداوُدَ[أ]

¹أرفَعُكَ يا إلهي المَلِكَ، وأُبارِكُ اسمَكَ إلَى الدَّهرِ والأبدِ. ²في كُلِّ يومٍ أُبارِكُكَ، وأُسَبِّحُ اسمَكَ إلَى الدَّهرِ والأبدِ. ³عظيمٌ هو الرَّبُّ وحَميدٌ جِدًّا^ب، وليس لعَظَمَتِهِ استِقصاءٌ^ت. ⁴دَورٌ إلَى دَورٍ يُسَبِّحُ أعمالكَ، وبجَبَروتِكَ يُخبِرونَ^ث. ⁵بجَلالِ مَجدِ حَمدِكَ وأُمورِ عَجائبِكَ أَلهَجُ. ⁶بقوَّةِ مَخاوِفِكَ يَنطِقونَ، وبعَظَمَتِكَ أُحَدِّثُ. ⁷ذِكرَ كثرَةِ صَلاحِكَ يُبدونَ، وبعَدلِكَ يُرَنِّمونَ.

⁸اَلرَّبُّ حَنّانٌ ورحيمٌ، طَويلُ الرّوحِ وكثيرُ الرَّحمَةِ^ج. ⁹الرَّبُّ صالِحٌ للكُلِّ، ومَراحِمُهُ علَى كُلِّ أعمالِهِ^ح. ¹⁰يَحمَدُكَ يا رَبُّ كُلُّ أعمالِكَ، ويُبارِكُكَ أتقياؤُكَ^خ. ¹¹بمَجدِ مُلكِكَ يَنطِقونَ، وبجَبَروتِكَ يتكلَّمونَ، ¹²ليُعَرِّفوا بَني آدَمَ قُدرَتكَ ومَجدَ جَلالِ مُلكِكَ. ¹³مُلكُكَ مُلكُ كُلِّ الدُّهورِ، وسُلطانُكَ في كُلِّ دَورٍ فدَورٍ^د.

¹⁴اَلرَّبُّ عاضِدٌ كُلَّ السّاقِطينَ، ومُقَوِّمٌ كُلَّ المُنحَنينَ^ذ. ¹⁵أعيُنُ الكُلِّ إيّاكَ تتَرَجَّى^ر، وأنتَ تُعطيهِمْ طَعامَهُمْ في حينِهِ^ز. ¹⁶تفتَحُ يَدَكَ فتُشبِعُ كُلَّ حَيٍّ رِضًى^س. ¹⁷الرَّبُّ بارٌّ في كُلِّ طُرُقِهِ، ورحيمٌ في كُلِّ أعمالِهِ. ¹⁸الرَّبُّ قريبٌ لكُلِّ الّذينَ يَدعونَهُ^ش، الّذينَ يَدعونَهُ بالحَقِّ^ص. ¹⁹يَعمَلُ رِضَى خائفيهِ، ويَسمَعُ تضَرُّعَهُمْ، فيُخَلِّصُهُمْ. ²⁰يَحفَظُ الرَّبُّ كُلَّ مُحِبّيهِ، ويُهلِكُ جميعَ الأشرارِ^ض. ²¹بتَسبيحِ الرَّبِّ يَنطِقُ فمي، وليُبارِكْ كُلُّ بَشَرٍ اسمَهُ القُدّوسَ إلَى الدَّهرِ والأبدِ.

٨ ^د مز ١٢ :٢
٩ ^ذ مز ٣٣ :٣ و٣ ؛ ٤٠ :٣
١٠ ^ر مز ١٨ :٥٠
١٢ ^ز مز ١٢٨ :٣
١٥ ^س تث ٣٣ :٢٩ ؛ (مز ٣٣ :١٢ ؛ إر ١٧ :٧)

المزمور ١٤٥
العنوان ^أ مز ١٠٠ :العنوان
٣ ^ب (مز ١٤٧ :٥) ؛ ^ت أي ٥ :٩ ؛ ٩ :١٠ ؛ ١١ :٧ ؛ إش ٤٠ :٢٨ ؛ (رو ١١ :٣٣)
٤ ^ث إش ٣٨ :١٩
٨ ^ج (خر ٣٤ :٦ و٧ ؛ عد ١٤ :١٨) ؛ مز ٨٦ :٥ و١٥
٩ ^ح (مز ١٠٠ :٥) ؛ إر ٣٣ :١١ ؛ نح ١ :٧ ؛ (مت ١٩ :١٧ ؛ مر ١٠ :١٨)
١٠ ^خ مز ١٩ :١
١٣ ^د دا ٢ :٤٤ ؛ ٤ :٣ ؛ (اتي ١ :١٧ ؛ ٢بط ١ :١١)
١٤ ^ذ مز ١٤٦ :٨
١٥ ^ر مز ١٠٤ :٢٧ ؛ ^ز مز ١٣٦ :٢٥
١٦ ^س مز ١٠٤ :٢١ و٢٨
١٨ ^ش (تث ٤ :٧) ؛ ^ص (يو ٤ :٢٤)
٢٠ ^ض (مز ٣١ :٢٣)

١٤٤ :٩ ترنيمة جديدة. نشيد انتصار يُشيد بالإنقاذ/ الخلاص (رج مز ٣٣ :٣؛ ٤٠ :٣؛ ٩٦ :١؛ ٩٨ :١؛ ١٤٤ :٩؛ ١٤٩ :١؛ رؤ ٥ :٩؛ ١٤ :٣).

١٤٤ :١١ رج ع ٧ و٨.

١٤٤ :١٢ بنونا... بناتنا. إنقاذ الله لمملكة داود من سطوة الغرباء تأتي بالبرَكة إلى العائلات.

١٤٤ :١٣ و١٤ أهراؤنا... أغنامنا... بقرنا. ستشمل البركة أيضًا المجهودات الزراعيَّة.

١٤٤ :١٤ لا اقتحام ولا هجوم ولا شكوى. سيكون السلام، لا الخصام، ميزةَ الأرض.

١٤٥ :١-٢١ لقد كتب داود هذه الخاتمة المُحكَمة لمزاميره الّتي عددها ٧٣ والّتي يحويها سفر المزامير. فهُنا يُمجِّد مَلِكُ إسرائيل ويُشيد بالمَلِك السرمديِّ نظرًا لِما هو عليه في ذاته، وما فعله، وما وعد به. ولا يقتصر هذا المزمور على كونه غنيَّ المضمون، بل يعتمد أيضًا تصميمًا أبجديًّا جليلًا يستخدم حروفَ الأبجديَّة العبريَّة (٢٢ حرفًا) بالتتابع. ويستهلُّ مز ١٤٥ تصعيدَ التسبيح العظيمَ الّذي يُكمِّل سفر المزامير ويمكن أن يُسمَّى «الهَلِّيلَ الأخير» (مز ١٤٥-١٥٠).

أوّلًا : تعهُّدٌ بالتسبيح (١٤٥ :١ و٢)
ثانيًا : عظمة الله الجليلة (١٤٥ :٣-٧)
ثالثًا : نعمة الله العظيمة (١٤٥ :٨-١٣)
رابعًا : أمانة الله الثابتة (١٤٥ :١٤-١٦)
خامسًا : برُّ الله الكامل (١٤٥ :١٧-٢٠)
سادسًا : تجديدُ التعهُّد/ الحضُّ على التسبيح (١٤٥ :٢١).

١٤٥ :١ يا إلهي الملك. اعترف داود، ملكُ إسرائيل، بالله على أنَّه مَلِكُه (رج مز ٥ :٢؛ ٨٤ :٣).

١٤٥ :١١-١٣ مُلكك. يُشير داود هنا إلى استعمال المُلك بمعناه الأوسع في الكتاب المقدَّس، أي اللهُ المَلِكُ السرمديُّ مالكًا على كلِّ شيءٍ ممَّا قبلَ الخَلق ومِن ثمَّ إلى الأبد (رج مز ١٠ :١٦؛ دا ٤ :٣؛ ٧ :٢٧).

١٤٥ :١٤-١٦ التشديد هنا هو على نعمة الله العامَّة للبشر جميعًا (رج مت ٥ :٤٥؛ لو ٦ :٣٥؛ أع ١٤ :١٧؛ ١٧ :٢٥).

١٤٥ :٢٠ يهلك جميع الأشرار. بانتظار الأشرار أبديَّةٌ يحيون فيها إلى الأبد بعيدًا عن حضرة الله في بحيرة النار (رج ٢تس ١ :٩؛ رؤ ٢٠ :١١-١٥).

المَزمورُ المِئَةُ والسّادِسُ والأربَعونَ

[١]هَلِّلويا. سبِّحي يا نَفسي الرَّبَّ[أ]. [٢]أُسَبِّحُ الرَّبَّ في حَياتي[ب]، وأُرَنِّمُ لإلَهي ما دُمتُ مَوجودًا.

[٣]لا تتَّكِلوا علَى الرُّؤَساءِ[ت]، ولا علَى ابنِ آدَمَ حَيثُ لا خَلاصَ عِندَهُ. [٤]تَخرُجُ روحُهُ فيَعودُ إلَى تُرابِهِ[ث]. في ذلكَ اليومِ نَفسِهِ تهلِكُ أفكارُهُ[ج].

[٥]طوبَى لمَنْ إلَهُ يعقوبَ مُعينُهُ[ح]، ورَجاؤُهُ علَى الرَّبِّ إلَهِهِ، [٦]الصّانِعِ السَّماواتِ والأرضَ[خ]، البحرَ وكُلَّ ما فيها. الحافِظِ الأمانَةَ إلَى الأبدِ. [٧]المُجري حُكمًا للمَظلومينَ[د]، المُعطي خُبزًا للجياعِ[ذ]. الرَّبُّ يُطلِقُ الأسرَى[ر]. [٨]الرَّبُّ يَفتَحُ أعيُنَ العُميِ[ز]. الرَّبُّ يُقَوِّمُ المُنحَنينَ[س]. الرَّبُّ يُحِبُّ الصِّدِّيقينَ. [٩]الرَّبُّ يَحفَظُ الغُرَباءَ[ش]. يَعضُدُ اليَتيمَ والأرمَلَةَ، أمّا طَريقُ الأشرارِ فيُعَوِّجُهُ[ص]. [١٠]يَملِكُ الرَّبُّ إلَى الأبدِ[ض]، إلَهُكِ يا صِهيَونُ إلَى دَورٍ فدَورٍ. هَلِّلويا.

المزمور ١٤٦
١ [أ]مز ١٠٣ :١
٢ [ب]مز ١٠٤ :٣٣
٣ [ت](إش ٢ :٢٢)
٤ [ث](جا ١٢ :٧)؛ [ج](مز ٣٣ :١٠؛ ١كو ٢ :٦)
٥ [ح]إر ١٧ :٧
٦ [خ]تك ١ :١؛ خر ٢٠ :١١؛ أع ٤ :٢٤؛ رؤ ١٤ :٧
٧ [د]مز ١٠٣ :٦؛ [ذ]مز ١٠٧ :٩؛ [ر]مز ١٠٧ :١٠؛ إش ٦١ :١
٨ [ز]مت ٩ :٣٠؛ (يو ٩ :٧ و٣٢ و٣٣)؛ [س]لو ١٣ :١٣
٩ [ش]تث ١٠ :١٨؛ مز ٦٨ :٥؛ [ص]مز ١٤٧ :٦
١٠ [ض]خر ١٥ :١٨؛ مز ١٠ :١٦؛ (رؤ ١١ :١٥)

المزمور ١٤٧
١ [أ]مز ٩٢ :١؛ [ب]مز ١٣٥ :٣؛ [ت]مز ٣٣ :١
٢ [ث]مز ١٠٢ :١٦؛ [ج]تث ٣٠ :٣؛ إش ١١ :١٢؛ ٥٦ :٨؛ حز ٣٩ :٢٨
٣ [ح](مز ٥١ :١٧)؛ إش ٦١ :١؛ لو ٤ :١٨

المَزمورُ المِئَةُ والسّابعُ والأربَعونَ

[١]سبِّحوا الرَّبَّ، لأنَّ التَّرَنُّمَ لإلَهِنا صالِحٌ[أ]. لأنَّهُ مُلِذٌّ[ب]. التَّسبيحُ لائقٌ[ت]. [٢]الرَّبُّ يَبني أُورُشَليمَ[ث]. يَجمَعُ مَنفيِّي إسرائيلَ[ج]. [٣]يَشفي المُنكَسِري القُلوبِ، ويَجبُرُ كسرَهُمْ[ح]. [٤]يُحصي عَدَدَ الكَواكِبِ. يَدعو كُلَّها بأسماءٍ[خ]. [٥]عظيمٌ هو رَبُّنا[د]، وعظيمُ القوَّةِ[ذ]. لفَهمِهِ لا إحصاءَ[ر]. [٦]الرَّبُّ يَرفَعُ الوُدَعاءَ[ز]، ويَضَعُ الأشرارَ إلَى الأرضِ.

[٧]أجيبوا الرَّبَّ بحَمدٍ. رَنِّموا لإلَهِنا بعودٍ. [٨]الكاسي السَّماواتِ سحابًا[س]، المُهَيِّئِ للأرضِ مَطَرًا، المُنبِتِ الجِبالَ عُشبًا، [٩]المُعطي للبَهائمِ طَعامَها[ش]، لفِراخِ الغِربانِ الّتي تصرُخُ[ص]. [١٠]لا يُسَرُّ بقوَّةِ الخَيلِ[ض]. لا يَرضَى بساقَيِ الرَّجُلِ. [١١]يَرضَى الرَّبُّ بأتقيائهِ، بالرّاجينَ رَحمَتَهُ.

[١٢]سبِّحي يا أُورُشَليمُ الرَّبَّ، سبِّحي إلَهَكِ يا صِهيَونُ. [١٣]لأنَّهُ قد شَدَّدَ عَوارِضَ أبوابِكِ. بارَكَ أبناءَكِ داخِلكِ. [١٤]الّذي يَجعَلُ تُخومَكِ سلامًا[ط]،

٤ [خ]إش ٤٠ :٢٦ ٥ [د]مز ٤٨ :١؛ [ذ]نح ١ :٣؛ [ر]إش ٤٠ :٢٨ ٦ [ز]مز ١٤٦ :٨ و٩ ٨ [س]أي ٣٨ :٢٦؛ مز ١٠٤ :١٣ ٩ [ش]أي ٣٨ :٤١؛ [ص](مت ٦ :٢٦) ١٠ [ض]مز ٣٣ :١٦ و١٧ ١٤ [ط]إش ٥٤ :١٣؛ ٦٠ :١٧ و١٨؛

١٤٦ :١-١٠ من هذا المزمور حتّى آخر سِفر المزامير، يبدأ كلُّ مزمور وينتهي بالكلمة «هللويّا» (سبِّحوا الربّ) (مز ١٤٦-١٥٠). ولا يُعرَف ناظمو هذه المزامير ولا مناسباتها. ويبدو مز ١٤٦ شبيهًا في مضمونه بمز ١١٣ و١٤٥.

أوّلًا: تعهُّدٌ بالتسبيح (١٤٦ :١ و٢)

ثانيًا: ثقةٌ في غير محلِّها (١٤٦ :٣ و٤)

ثالثًا: رجاءٌ مُبارَك (١٤٦ :٥-١٠)

١٤٦ :١ يا نفسي. رج بدايتَي مز ١٠٣ و١٠٤ ونهايتَيهما.

١٤٦ :٣ و٤ لا تتّكلوا. قد يكون هذا: ١) مبدأً عامًّا، أو ٢) إشارةً إلى القوم الطالبين مَلِكًا بشريًّا كسائر الشعوب (١صم ٨ :٥)، أو ٣) اتِّكال بني يهوذا في ما بعد على ملوكٍ أجنبيِّين طلبًا للحماية (٢مل ١٦ :٧-٩).

١٤٦ :٥ إله يعقوب. هو أيضًا إله إبراهيم وإسحاق، وهم الّذين نالوا بَركة الله من خلال العهد الإبراهيميّ (رج تك ١٢ :١-٣؛ مز ١٤٤ :١٥).

١٤٦ :٦ خيرٌ للإنسان أن يضع ثقته في خالق السّماوات والأرض ومُعلِن كلِّ حقّ.

١٤٦ :٧- ٩ب الربُّ يمدُّ يده بالبرِّ والرّحمة إلى جميع المحتاجين.

١٤٦ :٩ج طريق الأشرار. رج مز ١ :٤-٦؛ ١٤٥ :٢٠.

١٤٦ :١٠ يملك الربُّ إلى الأبد. على نقيض الإنسان الّذي يهلك (رج ع ٤)، ليست حقائق الآيات ٥-٩ حقائق عابرة أو زائلة، بل هي بالأحرى أبديّة (رج رؤ ٢٢ :٥).

١٤٧ :١-٢٠ رج ح رج مز ١٤٦ :١-.١٠ يبدو هذا مزمورًا لاحقًا للسبي (رج ع ٢ و٣) رُبَّما استُخدم للاحتفال بترميم أسوار أورشليم (رج ع ٢ و١٣؛ نح ١٢ :٢٧ و٤٣). والأسئلة الصعبة الّتي طرحها الله على أيّوب (أي ٣٨-٤١) وبني إسرائيل (إش ٤٠) يُحوِّلها ناظم المزمور هنا إلى إعلانات تستأهل الحمد. والآيات ١ و٧ و١٢ تستهلُّ كلٌّ منها مقطعًا من التسبيح في هذه التسبيحة المكوَّنة من ثلاثة أجزاء. كما أنَّ الآيات ٢ و٣ و١٩ و٢٠ تحديدًا تتكلَّم عن عناية الله ببني إسرائيل وتدخُّله في شؤونهم.

أوّلًا: سبِّحوا الربّ- الجزء الأوّل (١٤٧ :١-٦)

ثانيًا: سبِّحوا الربّ- الجزء الثاني (١٤٧ :٧-١١)

ثالثًا: سبِّحوا الربّ- الجزء الثالث (١٤٧ :١٢-٢٠)

١٤٧ :٢ يبني أورشليم. يؤرِّخ عزرا ونحميا هذا الجزء من تاريخ بني إسرائيل.

١٤٧ :٣ يشفي المنكسري القلوب. رج مز ١٣٧ (انكسار القلب) مع مز ١٢٦ (الشفاء).

١٤٧ :٦ ينتهي كلُّ جزء من المزمور بمُفارقة؛ هنا بين الودعاء والأشرار (رج ع ١٠ و١١ و١٩ و٢٠).

١٤٧ :١٣ قد شدَّد. إشارةٌ إلى وسيلةِ دفاع، الأرجحُ أنّها ترميم أسوار أورشليم في أيّام نحميا.

ويُشبِعُكِ مِنْ شَحمِ الحِنطَةِ[ظ]. ١٥يُرسِلُ كلِمَتَهُ في الأرضِ[ع]. سريعًا جِدًّا يُجري قَولُهُ. ١٦الّذي يُعطي الثَّلجَ كالصّوفِ[غ]، ويُذَرّي الصَّقيعَ كالرَّمادِ. ١٧يُلقي جَمدَهُ كفُتاتٍ. قُدّامَ بَردِهِ مَنْ يَقِفُ؟ ١٨يُرسِلُ كلِمَتَهُ فيُذيبُها[ف]. يَهُبُّ بريحِهِ فتسيلُ المياهُ. ١٩يُخبِرُ يعقوبَ بكلِمَتِهِ[ق]، وإسرائيلَ بفَرائضِهِ وأحكامِهِ[ك]. ٢٠لم يَصنَعْ هكذا بإحدَى الأُمَمِ[ل]، وأحكامُهُ لم يَعرِفوها. هَلِّلويا.

المَزمورُ المِئَةُ والثامِنُ والأربَعونَ

١هَلِّلويا. سبِّحوا الرَّبَّ مِنَ السَّماواتِ. سبِّحوهُ في الأعالي. ٢سبِّحوهُ يا جميعَ مَلائكَتِهِ. سبِّحوهُ يا كُلَّ جُنودِهِ. ٣سبِّحيهِ يا أيَّتُها الشَّمسُ والقَمَرُ. سبِّحيهِ يا جميعَ كواكِبِ النّورِ. ٤سبِّحيهِ يا سماءَ السَّماواتِ[أ]، ويا أيَّتُها المياهُ الّتي فوقَ السَّماواتِ[ب]. ٥لتُسَبِّحِ اسمَ الرَّبِّ لأنَّهُ أمَرَ فخُلِقَتْ[ت]، ٦وثَبَّتَها إلَى الدَّهرِ والأبدِ[ث]، وضَعَ لها حَدًّا فلن تتَعَدّاهُ.

٧سبِّحي الرَّبَّ مِنَ الأرضِ، يا أيَّتُها التَّنانينُ وكُلَّ اللُّجَجِ[ج]. ٨النّارُ والبَرَدُ، الثَّلجُ والضَّبابُ، الرِّيحُ العاصِفَةُ الصّانِعَةُ كلِمَتَهُ، ٩الجِبالُ وكُلُّ الآكامِ[ح]، الشَّجَرُ المُثمِرُ وكُلُّ الأرزِ، ١٠الوُحوشُ وكُلُّ البَهائمِ، الدَّبّاباتُ والطُّيورُ ذَواتُ الأجنِحَةِ، ١١مُلوكُ الأرضِ وكُلُّ الشُّعوبِ، الرّؤَساءُ وكُلُّ قُضاةِ الأرضِ، ١٢الأحداثُ والعَذارَى أيضًا، الشُّيوخُ مع الفِتيانِ، ١٣ليُسَبِّحوا اسمَ الرَّبِّ، لأنَّهُ قد تعالَى اسمُهُ وحدَهُ[خ]. مَجدُهُ فوقَ الأرضِ والسَّماواتِ. ١٤ويَنصِبُ قَرنًا لشَعبِهِ[د]، فخرًا لجميعِ أتقيائهِ[ذ]، لبَني إسرائيلَ الشَّعبِ القريبِ إليهِ[ر]. هَلِّلويا.

المَزمورُ المِئَةُ والتّاسِعُ والأربَعونَ

١هَلِّلويا. غَنّوا للرَّبِّ ترنيمَةً جديدَةً[أ]، تسبيحَتَهُ في جَماعَةِ الأتقياءِ. ٢ليَفرَحْ إسرائيلُ بخالِقِهِ. ليَبتَهِجْ بَنو صِهيَونَ بمَلِكِهِمْ[ب]. ٣ليُسَبِّحوا اسمَهُ برَقصٍ[ت]. بدُفٍّ

١٤ [ظ] مز ١٣٢: ١٥
١٥ [ع] (مز ١٠٧: ٢٠)
١٦ [غ] أي ٣٧: ٦
١٨ [ف] أي ٣٧: ١٠
١٩ [ق] تث ٣٣: ٤؛ مز ١٠٣: ٧؛ [ك] مل ٤: ٤
٢٠ [ل] تث ٤: ٣٢-٣٤؛ (رو ٣: ١ و٢)

المزمور ١٤٨
٤ [أ] تث ١٠: ١٤؛ ١مل ٨: ٢٧؛ (نح ٩: ٦)؛ [ب] تك ١: ٧
٥ [ت] تك ١: ١ و٦
٦ [ث] مز ٨٩: ٣٧؛ (إر ٣١: ٣٥ و٣٦؛ ٣٣: ٢٥)
٧ [ج] إش ٤٣: ٢٠
٩ [ح] إش ٤٤: ٢٣؛ ٤٩: ١٣
١٣ [خ] مز ٨: ١
١٤ [د] ١صم ٢: ١؛ مز ٧٥: ١٠؛ [ذ] مز ١٤٩: ٩؛ [ر] لا ١٠: ٣؛ أف ٢: ١٧

المزمور ١٤٩
١ [أ] مز ٣٣: ٣
٢ [ب] قض ٨: ٢٣؛ زك ٩: ٩؛ مت ٢١: ٥
٣ [ت] خر ١٥: ٢٠؛ مز ٨١: ٢

١٤٧: ١٥-١٨ وصفٌ للطقس البارد الّذي يمكن أن تشهده أورشليم. فالله بسيادته المُطلَقة يُشرِف على العاديّ والفائق للعاديّ.

١٤٧: ١٩ و٢٠ يُقِرُّ الكاتب باختيار الله الفريد لبني إسرائيل من بين سائر الأُمم (رج تك ١٢: ١-٣؛ خر ١٩: ٥ و٦؛ تث ٧: ٦-٨؛ ١٤: ٢؛ ٢٦: ١٨ و١٩؛ ٢صم ٧: ٢٣ و٢٤؛ حز ١٦: ١-٧).

١٤٨: ١-١٤ رج ح مز ١٤٦: ١-١٠. لا نعرف كاتب هذا المزمور ولا خلفيَّته، وهو يدعو الخليقة كلَّها إلى تسبيح الربّ. وثمَّة ترابُط بين الخليقة المسبِّحة لله وعلاقته ببني إسرائيل.

أوّلًا: التسبيح من السَّماء (١٤٨: ١-٦)
أ) مَن؟ (١٤٨: ١-٤)
ب) لماذا؟ (١٤٨: ٥ و٦)
ثانيًا: التسبيح من الأرض (١٤٨: ٧-١٤)
أ) مَن؟ (١٤٨: ٧-١٢)
ب) لماذا؟ (١٤٨: ١٣ و١٤)

١٤٨: ١-٤ عيِّنةٌ تُمثِّل خليقة الله في السَّماوات والأعالي.

١٤٨: ٢ كلّ جنوده. تعبير آخر دالٌّ على الملائكة.

١٤٨: ٤ المياه الّتي فوق السَّماوات. رج تك ١: ٧.

١٤٨: ٥ و٦ إنَّه ينسب الخلق إلى الله وحده.

١٤٨: ٦ ربَّما كان في الفكر إر ٣١: ٣٥-٣٧؛ ٣٣: ٢٠-٢٢؛ بمعنى أنَّ ترتيب الخليقة الأكيد الوطيد كان شهادةً لعهدَي الله غير القابلَين للنقض مع إبراهيم وداود.

١٤٨: ٨ الصانعة كلمته. طريقة أُخرى للقول إنَّ سيادة الله المُطلقة تُشرِف على الأحوال الجويَّة.

١٤٨: ١٣ و١٤ يُعرَض سببان للتسبيح من الأرض: ١) أنَّ اسم الربِّ وحده مُمجَّد في السَّماء (١٤٨: ١٣)؛ ٢) أنَّه مجَّد الأُمَّة على الأرض (١٤٨: ١٤).

١٤٨: ١٤ قرنًا. يُشير عمومًا إلى قوَّة الأُمَّة وازدهارها اللذين باتا داعيَ التسبيح من قِبَلها. وفي هذا تلميحٌ إلى أنَّ الأُمَّة تُوشِك أن تنعم بأزمنةٍ أفضل من الماضي، مثلًا في أيّام حُكم داود وسليمان، أو بعد العودة من السبي البابليّ. **الشعب القريب إليه**. رج أيضًا «شعبي مُختاري» (إش ٤٣: ٢٠) و«خاصَّته» (مز ١٣٥: ٤).

١٤٩: ١-٩ رج ح مز ١٤٦: ١-١٠. لا نعرف ناظم هذا المزمور ولا مناسبته.

أوّلًا: تسبيح الأُمَّة لله (١٤٩: ١-٥)
ثانيًا: معاقبة الأُمَّة للشعوب (١٤٩: ٦-٩)

١٤٩: ١ ترنيمة جديدة. ترنيمة شهادة بشأن الخلاص (رج ١٤٩: ٤). **جماعة الأتقياء**. اجتماعُ الأُمَّة معًا للعبادة.

١٤٩: ٣ رقص. إمّا فرديٌّ وإمّا جماعيٌّ، ربَّما مثلما فعل داود عند إتيانه بالتابوت إلى أورشليم. **دفّ**. آلةُ إيقاعٍ صغيرة ذات غشاء جلديٍّ تُدَقُّ برفقة الرقص والغناء (رج خر ١٥: ٢٠؛ ١صم ١٨: ٦). رج ح ٢صم ٦: ١٤.

وعودٍ ليُرَنِّموا لهُ. [٤] لأنَّ الربَّ راضٍ عن شَعبِهِ[ث]. يُجَمِّلُ الوُدَعاءَ بالخَلاصِ[ج]. [٥] ليَبتَهِجِ الأتقياءُ بمَجدٍ. ليُرَنِّموا على مَضاجِعِهِمْ[ح]. [٦] تنويهاتُ اللهِ في أفواهِهِمْ، وسيفٌ ذو حَدَّينِ في يَدِهِمْ[خ]. [٧] ليَصنَعوا نَقمَةً في الأُمَمِ، وتأديباتٍ في الشُّعوبِ. [٨] لأسرِ مُلوكِهِمْ بقُيودٍ، وشُرَفائهِمْ بكُبولٍ مِنْ حَديدٍ. [٩] ليُجروا بهِم الحُكمَ المَكتوبَ[د]. كرامَةٌ هذا لجميعِ أتقيائهِ[ذ]. هَلِّلويا.

٤ [ث] مز ٣٥: ٢٧؛ [ج] مز ١٣٢: ١٦؛ إش ٦١: ٣
٥ [ح] أي ٣٥: ١٠
٦ [خ] عب ٤: ١٢؛ رؤ ١: ١٦
٩ [د] تث ٧: ١ و٢؛ حز ٢٨: ٢٦؛ [ذ] مز ١٤٨: ١٤؛ ١كو ٦: ٢

المَزمورُ المِئَةُ والخَمسونَ

[١] هَلِّلويا[أ]. سبِّحوا اللهَ في قُدسِهِ. سبِّحوهُ في فلكِ قوَّتهِ. [٢] سبِّحوهُ على قوّاتِهِ. سبِّحوهُ حَسَبَ كثرَةِ عَظَمَتِهِ[ب]. [٣] سبِّحوهُ بصوتِ الصّورِ. سبِّحوهُ بربابٍ وعودٍ. [٤] سبِّحوهُ بدُفٍّ ورقصٍ. سبِّحوهُ بأوتارٍ ومِزمارٍ. [٥] سبِّحوهُ بصُنوجِ التَّصويتِ. سبِّحوهُ بصُنوجِ الهُتافِ. كُلُّ نَسَمَةٍ فلتُسَبِّحِ الربَّ. هَلِّلويا.

المزمور ١٥٠
١ [أ] مز ١٤٥: ٥ و٦
٢ [ب] تث ٣: ٢٤

١٤٩: ٦-٩ يبدو أنَّ هذا الجزء أُخرَويٌّ بطبيعته، وهو يَستشرِف: ١) المُلكَ الألفيَّ حين يعترف جميع الأمم والشعوب بالمسيح مَلِكًا؛ ٢) أورشليم عاصمةً ملوكيَّة له (رج حز ٢٨: ٢٥ و٢٦؛ يؤ ٣: ٩-١٧؛ مي ٥: ٤-١٥).

١٤٩: ٩ الحُكم المكتوب. طريقةٌ أُخرى للقول: «كما جاء في الأسفار المقدَّسة»، مثلما تنبَّأ الله بخضوع الشعوب. **كرامةٌ هذا.** امتيازُ تنفيذ مشيئة الله.

١٥٠: ١-٦ رج ح مز ١٤٦: ١-١٠. هذا المزمور الختاميُّ يُكمِّل على نحوٍ مناسبٍ سفرَ المزامير والهلِّيل الأخير (مز ١٤٥-١٥٠)، بإثارته ثُمَّ إجابته بضعة أسئلة استراتيجيَّة بشأن التسبيح: ١) أين؟ (١٥٠: ١)؛ ٢) عَلامَ؟ (١٥٠: ٢)؛ ٣) بِمَ؟ (١٥٠: ٣- ٥ب)؛ ٤) مَن؟ (١٥٠: ٥ج). أمّا الكاتب والمناسبة فمجهولان.

أوّلًا: مكان التسبيح (١٥٠: ١)

ثانيًا: موضوع التسبيح (١٥٠: ٢)

ثالثًا: آلات التسبيح (١٥٠: ٣- ٥ب)

رابعًا: مُؤدُّو التسبيح (١٥٠: ٥ج)

١٥٠: ١ قدسه... فلك قوَّته. الأرجح أنَّ «قدسه» إشارةٌ إلى الهيكل في أورشليم، بحيث يغدو المعنى «سبِّحوا الله على الأرض وفي السَّماء».

١٥٠: ٢ ينبغي أن يكون التسبيح من أجل ١) ما فعله الله؛ ٢) مَن هو الله.

١٥٠: ٣ رباب. آلة وتريَّة تُشبِه العود، وكانت تُنقَر بالإصبع لا بالرِّيشة مثلَ العود.

١٥٠: ٤ دفٍّ ورقص. رج ح مز ١٤٩: ٣.

١٥٠: ٥ج كلُّ نسمة. جميع خلائق الله الحيَّة. وهذه هي الخاتمة المُناسِبة تمامًا للكتاب الخامس من المزامير (مز ١٠٧-١٥٠) ولسفر المزامير بكامله.

سفر
الأمثال

العنوان

عنوانُ السِّفر في التوراة العبريَّة هو «أمثال سليمان» (١ :١)، وهكذا أيضًا في السبعينيَّة اليونانيَّة. ويضمُّ الأمثالُ أهمَّ ٥١٣ مثلًا بين ٣٠٠٠ مَثَل وأكثر، نظمها سليمان (١مل ٤ :٣٢؛ جا ١٢ :٩)، فضلًا عن بعض أمثالٍ لآخرين مِمَّن أثَّر سليمان فيهم على الأرجح. والكلمة «مَثَل» تعني «أن يُشابِه»، ومن ثَمَّ فالأمثال كتابُ مُقارَناتٍ بين صُوَر عامَّة مُتماسِكة، وأعمقِ حقائقِ الحياة. والأمثال عِبارات (أو توضيحات) خُلقيَّة بسيطة تُبرِز وتُعلِّم حقائق أساسيَّة بشأن الحياة. وقد طلب سليمان حكمة الله (٢أي ١ :٨-١٢) وقدَّم «أقوالًا بليغة» مَقصودٌ لها أن تدفع الناس إلى التفكير في ١) مخافة الله؛ ٢) العيش بمُوجِب حكمته (١ :٧؛ ٩ :١٠). ومُجمَل هذه الحكمة مُشخَّصٌ في الربِّ يسوع المسيح (١كو ١ :٣٠).

الكاتب والتاريخ

إن التعبير «أمثال سليمان» هو عنوان أكثر ممَّا هو تصريح يُعلِن عن كاتب السِّفر (١ :١). وبينما الملك سليمان الذي حكم إسرائيل من ٩٧١-٩٣١ ق م، ووهبه الله حكمة فائقة (رج ١مل ٤ :٢٩-٣٤)، هو كاتب القِسم التعليميّ (ف ١-٩) والأمثالِ الواردة في ١٠ :١-٢٢ :١٦، يُرجَّح أنَّه فقط جامِعُ «كلام الحكماء» في ٢٢ :١٧-٢٤ :٣٤، من أقوالٍ غيرِ مؤكَّدة التاريخ قبلَ حُكم سليمان. والمجموعة التي تتضمَّنها ف ٢٥-٢٩ نظمها سليمان أصلًا (٢٥ :١)، إنَّما نسخها وأدرجها في ما بعد حزقيّا ملك يهوذا (حوالى ٧١٥- ٦٨٦ ق م). وف ٣٠ يتضمَّن كلام أجور، فيما يتضمَّن ف ٣١ كلام لموئيل الذي ربَّما كان سليمان. ولم يُجمَع سفر الأمثال في صورته النهائيَّة حتَّى أيَّام حزقيّا أو بعدها. وقد نظم سليمان أمثاله قبل أن يبتعد قلبُه عن الله (١مل ١١ :١-١١)، إذ إنَّ السِّفر ينمُّ عن وجهة نظر تتميَّز بالتقوى، وهو موجَّه إلى «الجهّال» كما إلى «الشباب»، مِمَّن يحتاجون إلى تعلُّم مخافة الربّ. وقد كتب سليمان أيضًا المزمورين ٧٢ و١٢٧، وسفرَي الجامعة ونشيد الأنشاد.

الخلفيَّة والإطار

يُبدي السِّفر إطارًا ثُلاثيَّ العناصر بوصفه: ١) أدبَ حكمةٍ عامًّا؛ ٢) تبصُّراتٍ من البلاط المَلَكيّ؛ ٣) توجيهًا مُقدَّمًا في سياق العلاقة الرقيقة بين أبَوَينِ وأولادهما، وذلك كلُّه مُصمَّمٌ لإحداث تفكُّر في الله. وبما أنَّ الأمثال من الأدب الحِكَميِّ، فهو بطبيعته صعبُ الفهم أحيانًا (١ :٦). والأدبُ الحكميُّ جزءٌ من مُجمَل الحقِّ الذي يتضمَّنه كتابُ العهد القديم: فالكاهن أعطى الشريعة، والنبيُّ أعطى كلمةً من الربّ، والحكيم أعطى مشورته الحكيمة (إر ١٨ :١٨؛ حز ٧ :٢٦). ففي الأمثال، يُعطي سليمان الحكيم تبصُّرًا في شؤون الحياة «الشائكة» (١ :٦)، التي لا يُتطرَّق إليها مباشرةً في الناموس والأنبياء. ومع أنَّ سفر الأمثال عمليٌّ، فهو ليس سطحيًّا ولا ظاهريًّا لأنَّه يحوي عناصر أخلاقيَّة وأدبيَّة، تُشدِّد على عِيشة الاستقامة النابعة من علاقة سليمة بالله. وفي ٤ :١-٤، ربط سليمان ثلاثةَ أجيال إذِ استأمَن ابنه رحبعام على ما تعلَّمه عند أقدام داود وبشبع. فالأمثال هو على السَّواء نموذجٌ لنقل الحقِّ برفق من جيل إلى جيل، إلى جانب كونه مصدرًا واسعًا لمضمون الحقِّ الواجبِ نقلُه. ويتضمَّن الأمثال ما أظهره أتقياءُ الكتاب المقدَّس في حياتهم من مبادئَ ومُمارساتٍ كتابيَّة.

المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة

اعتلى سليمان العرش بوعدٍ عظيم وبامتيازٍ وفُرصة. فقد منحه الله طلبته المتعلِّقة بالفهم (١مل ٣:٩-١٢؛ ٢أي ١:١٠-١٢)، وفاق جميع الآخرين حكمةً (١مل ٤:٢٩-٣١). غير أنَّ الحقيقة التي تصدمنا هي أنَّه أخفق في أن يعيش بموجب الحقِّ الذي عرفه وأيضًا علَّمه لابنه رحبعام (١مل ١١:١ و٤ و٦ و٧-١١)، الذي رفض لاحقًا تعليم أبيه (١مل ١٢:٦-١١).

ويحتوي الأمثال منجمَ ذهبٍ من اللاهوت الكتابيّ، مُظهِرًا مواضيعَ من الأسفار المقدَّسة استُحضِرت إلى مستوى البرِّ العمليّ (١:٣)، بالتطرُّق إلى خِيارات الإنسان الخُلقيَّة، وفحص كيفيَّة تفكيره وعَيشِه وتدبير شؤون حياته اليوميَّة في ضوء الحقِّ الإلهيّ. وعلى نحوٍ أكثر تحديدًا، يدعو الأمثالُ الإنسانَ كي يحيا كما قصد له الخالق أن يحيا حين كوَّنه (مز ٩٠:١ و٢ و١٢).

إنَّ الوعد المُتكرِّر في الأمثال هو، أنَّ الحُكماء (الأبرار الذين يطيعون الله) عمومًا يعيشون حياةً أطول (١١:٩) وينجحون (٢:٢٠-٢٢) ويختبرون الفرح (٣:١٣-١٨) وصلاح الله زمنيًّا (١٢:٢١)، بينما يُقاسي الجهّالُ الخزي (٣:٣٥) والموت (١٠:٢١). وفي المقابل، يجب أن نتذكَّر أنَّ هذا المبدأ العامَّ تُكمِّله حقيقةُ كون الأشرار ينجحون أحيانًا (مز ٧٣:٣ و١٢)، مع أنَّ ذلك وقتيٌّ فحسب (مز ٧٣:١٧-١٩). ولنا في أيوب إيضاحٌ بأنَّ الحُكماء الأتقياء، في بعض الأحوال، يتعرَّضون للمصائب والآلام.

يتطرَّق الأمثالُ إلى عدد من المواضيع المهمَّة، معروضةً بِلا نَسَق منتظم ومُندرِجةً تحت عناوين شتَّى. وعليه، فمن المفيد أن ندرس الأمثال حسب موضوعاتها كما هو مُبيَّن تاليًا.

أوّلًا: علاقة الإنسان بالله

أ) توكُّله	أم ٢٢:١٩
ب) تواضعُه	أم ٣:٣٤
ج) مخافتُه لله	أم ١:٧
د) برُّه	أم ١٠:٢٥
هـ) خطيَّته	أم ٢٨:١٣
و) طاعته	أم ٦:٢٣
ز) توقُّع المكافأة	أم ١٢:٢٨
ح) مواجهة المِحَن	أم ١٧:٣
ط) تلقِّي البركة	أم ١٠:٢٢
ي) مواجهة الموت	أم ١٥:١١

ثانيًا: علاقة الإنسان بنفسه

أ) خُلُقه	أم ٢٠:١١
ب) حكمته	أم ١:٥
ج) حماقته	أم ٢٦:١٠ و١١
د) كلامه	أم ١٨:٢١
هـ) ضبطُه لنفسه	أم ٦:٩-١١
و) لطفه	أم ٣:٣
ز) غناه	أم ١١:٤
ح) كبرياؤه	أم ٢٧:١
ط) غضبه	أم ٢٩:١١
ي) كسله	أم ١٣:٤

ثالثًا: علاقة الإنسان بالآخرين

أ) محبّته — أم ٨: ١٧
ب) أصدقاؤه — أم ١٧: ١٧
ج) أعداؤه — أم ٢٤: ١٧
د) صدقُه — أم ٢٣: ٢٣
هـ) اغتيابه — أم ٢٠: ١٩
و) بصفته أبًا — أم ٢٠: ٧؛ ٣١: ٢-٩
ز) بصفتها أمًّا — أم ٣١: ١٠-٣١
ح) بصفتهم أولادًا — أم ٣: ١-٣
ط) في تربية الأولاد — أم ٤: ١-٤
ي) في تأديب الأولاد — أم ٢٢: ٦

أمَّا الموضوعان الرئيسيَّان المُتداخِلان والمُتمازِجان في ثنايا الأمثال كلِّه، فهما الحكمة والجهالة. فالحكمة، وهي تتضمَّن المعرفة والفهم والتوجيه والتمييز والطاعة، مَبنيَّةٌ على مخافة الربِّ وكلمة الله. والجهالة هي كلُّ ما يُناقِض الحكمة.

عقبات تفسيريَّة

العقبة الأولى هي طبيعة الأدب الحِكَميِّ المحيِّرةُ في ذاتها عمومًا. فعلى غِرار الحكايات الرمزيَّة، غالبًا ما تُحجَب الحقائق المقصودة عن الفهم إذا نُظِر إليها نَظرةً خاطفة فحسب، ولذلك ينبغي التأمُّل فيها بعمق (١: ٦؛ ٢: ١-٤؛ ٤: ٤-٩).

وتكمن العقبة الثانية في استخدام التَّوازي بكثافة، وهو وضْع الحقائق جنبًا إلى جنب، بحيثُ يأتي الشَّطر الثاني مُوسِّعًا، أو مكمِّلًا، أو مُعرِّفًا، أو مُشدِّدًا، أو مُبلِّغًا النتيجةَ المنطقيَّة أوِ الغايةَ القُصوى، أو في بعض الحالات عارِضًا وجهة النظر المعاكِسة. وغالبًا ما تكون المُوازاة الفعليَّة ضمنيَّةً فقط. فإنَّ ١٢: ١٣ مثلًا يتضمَّن مُوازاةً غير مُعلَنة، ولكنَّها مُتضمَّنة بوضوح، في كون الصِّدِّيق يخرج من الضِّيق بسبب كلامه الفاضل (رج ٢٨: ٧). وفي تفسير الأمثال، ينبغي للمرء أن: ١) يُحدِّدَ التوازيَ ويُكمِّل أغلبَ الأحيان ما هو مُفترَض، لكن لم يُفصِح الكاتبُ عنه؛ ٢) يُميِّزَ الصُّوَر البيانيَّة ويُعيدَ صياغة الفكرة بغير تلك الصُّوَر؛ ٣) يُلخِّصَ عِبرةَ المَثَل أو مبدأه بكلمات قليلة؛ ٤) يصفُ السلوك المُعلَّم؛ ٥) يجدَ أمثلةً على ذلك ضمنَ الأسفار المقدَّسة.

كذلك تشتمل سياقاتُ الأمثال المختلفة على تحدِّيات، وذلك كلُّه يؤثِّر في التفسير والفهم. فأوَّلًا، هناك الإطار الذي قيلت الأمثال فيه؛ وهو بمجمله يركِّز على مُحيط الشبَّان في الحاشية الملوكيَّة التابعة للملك. وثانيًا، هناك إطار السِّفر ككُلّ وكيف ينبغي أن تُفهَم تعاليمُه في ضوء باقي الأسفار المقدَّسة. فلا بُدَّ مثلًا أن يُجنى الكثير من مقارنة الحكمة التي علَّمها سليمان بالحكمة التي جسَّدها المسيح.

وثالثًا، هناك السِّياق التاريخيُّ الذي فيه تَستمِدُّ المبادئُ والحقائق أمثلةً إيضاحيَّة من أيَّامها بالذات.

هذا، وثمَّة عقبة أخيرة تتمثَّل في فهمنا أنَّ الأمثالَ مَنائِرُ إلهيَّة وملاحظاتٌ حِكَميَّة، أي أنَّها تُعلِّم مبادئَ أساسيَّة (٢٤: ٣ و٤) ليست دائمًا قوانينَ غير مَرِنة أو وعودًا مُطلَقة. فهذه التعبيراتُ عن الحقِّ العامّ (رج ١٠: ٢٧؛ ٢٢: ٤) لها عمومًا «استثناءاتٌ» بالفعل، تَبعًا لعدم يقينيَّة الحياة وسلوك البشر الساقطين الذي يتعذَّر التنبُّؤ به. فإنَّ الله لا يضمن الحصيلة الثابتة أو التطبيق المُطَّرِد لكلِّ مَثَل بذاته؛ ولكن حين يدرس المرءُ الأمثالَ ويُطبِّقها يُقبِل إلى التأمُّل في فكر الله وطبيعته وسجاياه وأعماله وبركاته. ثُمَّ إنَّ جميع كنوز الحكمة والعلم المعبَّر عنها في الأمثال مُذخَّرةٌ في المسيح (كو ٢: ٣).

المحتوى

أولًا: المقدِّمة (١ :١-٧)
أ) العنوان (١ :١)
ب) الغاية (١ :٢-٦)
ج) الموضوع (١ :٧)
ثانيًا: مَدح الحكمة أمام الشبيبة (١ :٨–٩ :١٨)
ثالثًا: أمثالٌ لكلِّ إنسان (١٠ :١–٢٩ :٢٧)
أ) من سليمان (١٠ :١–٢٢ :١٦)
ب) من الحُكَماء (٢٢ :١٧–٢٤ :٣٤)
ج) من سليمان، جمعهَا حزقيّا (٢٥ :١–٢٩ :٢٧)
رابعًا: حواشٍ شخصيَّة (٣٠ :١–٣١ :٣١)
أ) من أجور (٣٠ :١-٣٣)
ب) من لموئيل (٣١ :١-٣١)

غاية الأمثال

١ [١]أمثالُ سُلَيمانَ[أ] بنِ داوُدَ مَلِكِ إسرائيلَ: [٢]لِمَعرِفَةِ حِكمَةٍ وأدَبٍ. لإدراكِ أقوالِ الفَهْمِ. [٣]لِقُبولِ تأديبِ المَعرِفَةِ والعَدلِ والحَقِّ والإستِقامَةِ. [٤]لِتُعطيَ الجُهّالَ ذَكاءً[ب] والشّابَّ مَعرِفَةً وتدَبُّرًا. [٥]يَسمَعُها الحكيمُ فيَزدادُ عِلمًا[ت]، والفَهيمُ يَكتَسِبُ تدبيرًا. [٦]لِفَهمِ المَثَلِ واللُّغزِ، أقوالِ الحُكَماءِ وغَوامِضِهِمْ[ث]. [٧]مَخافَةُ الربِّ رأسُ المَعرِفَةِ[ج]، أمّا الجاهِلونَ فيَحتَقِرونَ الحِكمَةَ والأدَبَ.

الحث على اقتناء الحكمة

[٨]اِسمَعْ يا ابني[ح] تأديبَ أبيكَ، ولا ترفُضْ شَريعَةَ أُمِّكَ، [٩]لأنَّهُما إكليلُ نِعمَةٍ لِرأسِكَ[خ]، وقَلائدُ لِعُنُقِكَ.

[١٠]يا ابني، إنْ تمَلَّقَكَ الخُطاةُ فلا ترضَ[د].

الفصل ١
١ [أ] ١مل ٤:٣٢؛ أم ١٠:١؛ ٢٥:١ **٤** [ب] أم ٩:٤ **٥** [ت] أم ٩:٩ **٦** [ث] عد ١٢:٨؛ مز ٧٨:٢؛ دا ٨:٢٣ **٧** [ج] أي ٢٨:٢٨؛ مز ١١١:١٠؛ أم ٩:١٠؛ ١٥:٣٣؛ (جا ١٢:١٣) **٨** [ح] أم ٤:١
٩ [خ] أم ٣:٢٢ **١٠** [د] تك ٣٩:٧-١٠؛ تث ١٣:٨؛ مز ٥٠:١٨؛ (أف ٥:١١)

١:١-٧ هذه الآيات تُشكِّل المقدِّمة، حيث يُدعى القارئ إلى الدرس الجادِّ لأجل خيره الخاصّ. وبكلماتٍ قليلة وجيزة، يُعرِّف: ١) بالنَّوع الأدبيِّ الذي ينتمي السِّفر إليه (ع ١)؛ ٢) بغايةٍ جليَّة ذات شِقَّين (ع ٢-٦)؛ ٣) بشعارٍ ذي أهميَّة شاملة (ع ٧).

١:١ أمثال. رج المقدِّمة: العنوان. الأمثال أقوالٌ قصيرة بليغة تُعبِّر عن الحقِّ والحكمة اللذين لا يُبليهما الزمن. وهي تَستوقِف أفكار المرء، دافعةً القارئ إلى التفكير في كيفيَّة تطبيق المبادئ الإلهيَّة على أوضاع الحياة (مثلًا ٢:١٢). ويتضمَّن الأمثالُ تبصُّراتٍ في الشعر والنثر على السواء، إلّا أنَّه في الوقت عينه يشتمل على وصايا ينبغي أن تُطاع. ولا تقتصر أمثالُ الله على هذا السِّفر وحده (رج تك ١٠:٩؛ ١صم ١٠:١٢؛ ٢٤:١٣؛ إر ٣١:٢٩؛ حز ١٢:٢٢؛ ١٨:٢). **سليمان.** رج المقدِّمة: الكاتب والتاريخ. عندما صار سليمان ملكًا على إسرائيل، طلب من الربِّ حكمة وعِلمًا فنالهما (٢أي ١:٧-١٢)، ممّا أدَّى به إلى الغنى والكرامة والشُّهرة.

١:٢-٦ هدفا السِّفر هما: ١) إنشاء مهارةِ عيشة التَّقوى بالحكمة والتهذيب (ع ٢أ، مُوسَّعًا في ع ٣ و٤)؛ ٢) إنشاء الإدراك (ع ٢ب، مُوسَّعًا في ع ٥).

١:٢ حكمة. رج المقدِّمة: المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة. بالنسبة إلى الفكر العبريِّ، لم تكن الحكمة مُقتصرة على المعرفة فحسب، بل شملت أيضًا مهارة عيشة التقوى كما قصد الله للإنسان أن يعيش (رج تث ٤:٥-٨). **أدب.** إشارةٌ إلى تهذيب الطبيعة الخُلقيَّة. **الفهم.** تنظر هذه الكلمة إلى التهذيب العقليِّ الذي يَمُدُّ المرءَ بالنضج في سبيل التمييز الروحيّ.

١:٣ المعرفة والعدل والحقِّ والاستقامة. توسيعًا لِغاية ع ٢أ وألفاظه، يُعنى الأمثالُ بعمليَّة تعليم ابنٍ معارفَ كلٍّ من: ١) المعرفة (كلمة عبريَّة مختلفة عن المستعملة في ع ٢)، وتعني المشورة العاقلة أو القدرة على ضبط المرء لنفسه باختيار؛ ٢) العدل، وهو القدرة على التناغُم مع مشيئة الله ومعياره؛ برٌّ عمليٌّ يتوافق مع برِّ المرء المَقاميِّ؛ ٣) الحقّ، تطبيق البرِّ الحقيقيِّ في التعامُل مع الآخرين؛ ٤) الاستقامة، عيشُ الحياة بطريقة مُرضِيَة تتَّسِم بالإنصاف.

١:٤ الجهّالَ ذكاءً. الغايةُ تزويدُ السُّذَّج والحمقى بالتمييز. وجذر «الجهّال» كلمةٌ معناها «بابٌ مفتوح»، وهو وصفٌ بارع لعديمي التمييز الذين لا يعرفون ماذا يُبقون داخل عقولهم أو خارجَها. **الشابَّ معرفةً وتدبُّرًا.** حَمْلُ المرء على أن يُفكِّر قبل أن يُخطئ، وهكذا يختار خيارًا مسؤولًا.

١:٥ تدبيرًا. سيحظى المؤمن الحكيم بالقدرة على هداية الآخرين أو ضبطهم بالحقّ.

١:٦ فهم المثل واللغز. يهدف الأمثال إلى شَحْذِ الذِّهن بتعليم المرءِ «الكلامَ الرمزيَّ» و«الأقوال الغامضة» التي تحتاج جميعًا إلى التفكير والتفسير. **غوامضهم.** إن دراسة الكلمة المقدَّسة كافية لتزويدنا بالحكمة لمواجهة تعقيدات الحياة المُربِكة.

١:٧ مخافة الربّ. يتكشَّف هنا الموضوع الرئيسيُّ في هذا السِّفر كلِّه، ولا سيَّما أوَّل ٩ أصحاحات، ألا وهو مهابة الربّ (رج ع ٢٩؛ ٢:٥؛ ٣:٧؛ ٨:١٣؛ ٩:١٠؛ ١٤:٢٦ و٢٧؛ رج أيضًا أي ٢٨:٢٨؛ مز ٣٤:١١؛ أع ٩:٣١). رج المقدِّمة: المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة. هذه التقوى الخاشعة والإعجاب، مع المخافة الخاضعة، هي جوهريَّة لكلِّ معرفة وحكمة روحيَّتَين (رج ٢:٤-٦؛ ٩:١٠؛ ١٥:٣٣؛ أي ٢٨:٢٨؛ مز ١١١:١٠؛ جا ١٢:١٣). وبينما قد يُطلِق غير المؤمن تصريحاتٍ بشأن الحياة والحقّ، يبقى مُفتقِرًا إلى المعرفة الحقيقيَّة أوِ الأسمى حتَّى يدخلَ في علاقة المهابة مع الله على أساس الفداء. فلاحِظ التدرُّج هنا: ١) التعليم عن الله؛ ٢) التعلُّم عن الله؛ ٣) مخافة الله؛ ٤) معرفة الله؛ ٥) الاقتداء بحكمة الله. ومخافة الربِّ هي وَضعٌ ذِهنيٌّ فيه يَتبنَّى الإنسانُ مواقف الله ومشاعره وأفعاله وأهدافه ليُطبِّقها في حياته (رج مز ٤٢:١).

١:٨-٩:١٨ هذا القِسم الطويل يُمثِّل مدحًا أبويًّا للحكمة في شكل خُطَب تعليميَّة. وهذه الأصحاحات تُهيِّئ القارئ للأمثال الفعليَّة التي تبدأ في ١٠:١ وما يلي.

١:١٠-١٩ هنا تحذيرٌ من إغواء الخطاة الذي سينجح إذا أخفق ابنُه في اعتناق الحكمة (ع ٨).

١:١٠ الخطاة. يستخدم الكتاب المقدَّس هذه اللفظة ليصف غير المؤمنين الذين يعيشون حياة الخطيَّة، يَسعَون كي يُقنِعوا حتَّى المؤمنين بأن يُشارِكوهم في ارتكاب الخطيَّة (رج ح يع ٤:٨). وخطيَّتا القتل والسرقة مُستخدَمتان مَثَلَين على حماقةٍ من هذا النوع.

١:١١ هلمَّ معنا. غالبًا ما تكون القوَّة القاهرة الكامنة في ضغط الأتراب والأصحاب، هي السبيلَ إلى إغواء أولئك الذين يفتقرون إلى الحكمة.

١١إنْ قالوا: «هَلُمَّ معنا لنَكمُنْ للدَّمِ[ذ]. لنَختَفِ للبَريءِ باطِلاً. ١٢لِنَبتَلِعهُمْ أحياءً كالهاوِيَةِ، وصِحاحًا كالهابِطينَ في الجُبِّ[ر]. ١٣فنَجِدَ كُلَّ قِنيَةٍ فاخِرَةٍ، نَملأ بُيوتَنا غَنيمَةً. ١٤تُلقي قُرعَتَكَ وسطَنا. يكونُ لنا جميعًا كيسٌ واحِدٌ». ١٥يا ابني، لا تسلُكْ في الطريقِ معهُمْ[ز]. اِمنَعْ رِجلكَ عن مَسالِكِهِمْ[س]. ١٦لأنَّ أرجُلهُمْ تجري إلَى الشَّرِّ[ش] وتُسرِعُ إلَى سفكِ الدَّمِ. ١٧لأنَّهُ باطِلاً تُنصَبُ الشَّبَكَةُ في عَينَيْ كُلِّ ذي جَناحٍ. ١٨أمّا هُم فيَكمُنونَ لدَمِ أنفُسِهِمْ. يَختَفونَ لأنفُسِهِمْ. ١٩هكذا طُرُقُ كُلِّ مولَعٍ بكَسبٍ[ص]. يأخُذُ نَفسَ مُقتَنيهِ.

التحذير من رفض الحكمة

٢٠الحِكمَةُ تُنادي في الخارِجِ[ض]. في الشَّوارِعِ تُعطي صوتَها. ٢١تدعو في رؤوسِ الأسواقِ، في مَداخِلِ الأبوابِ. في المدينةِ تُبدي كلامَها ٢٢قائلَةً: «إلَى مَتَى أيُّها الجُهّالُ تُحِبّونَ الجَهلَ، والمُستَهزِئونَ يُسَرّونَ بالاِستِهزاءِ، والحَمقَى يُبغِضونَ العِلمَ؟ ٢٣اِرجِعوا عِندَ توبيخي. هأنَذا أُفيضُ لكُم روحي[ط]. أُعَلِّمُكُمْ كلِماتي.

٢٤لأنّي دَعَوتُ فأبَيتُمْ[ظ]، ومَدَدتُ يَدي وليس مَنْ يُبالي، ٢٥بل رَفَضتُمْ كُلَّ مَشورَتي[ع]، ولم ترضَوا توبيخي. ٢٦فأنا أيضًا أضحَكُ عِندَ بَليَّتِكُمْ[غ]. أشمَتُ عِندَ مَجيءِ خَوفِكُمْ. ٢٧إذا جاءَ خَوفُكُمْ كعاصِفَةٍ[ف]، وأتَتْ بَليَّتُكُمْ كالزَّوبَعَةِ، إذا جاءَتْ علَيكُمْ شِدَّةٌ وضيقٌ. ٢٨حينَئذٍ يَدعونَني[ق] فلا أستَجيبُ. يُبَكِّرونَ إلَيَّ فلا يَجِدونَني. ٢٩لأنَّهُمْ أبغَضوا العِلمَ[ك] ولم

١١ ذأم ١٢:٦؛ إر ٥:٢٦
١٢ رمز ٢٨:١
١٥ زمز ١:١؛ أم ٤:١٤
سمز ١١٩:١٠١
١٦ شأم ٦:١٧ و١٨؛ (إش ٥٩:٧)؛ رو ٣:١٥
١٩ صأم ١٥:٢٧؛ (١تي ٦:١٠)
٢٠ ضأم ٨:١؛ ٩:٣؛ (يو ٧:٣٧)
٢٣ طإش ٣٢:١٥؛ يوء ٢:٢٨؛ (يو ٧:٣٩)
٢٤ ظإش ٦٥:١٢؛ ٦٦:٤؛ إر ٧:١٣؛ زك ٧:١١
٢٥ عمز ١٠٧:١١؛ لو ٧:٣٠
٢٦ غمز ٢:٤
٢٧ ف(أم ١٠:٢٤ و٢٥)
٢٨ ق١صم ٨:١٨؛ أي ٢٧:٩؛ ٣٥:١٢؛ مز ١٨:٤١؛ إش ١:١٥؛ إر ١١:١١؛ ١٤:١٢؛ حز ٨:١٨؛ مي ٣:٤؛ زك ٧:١٣؛ (يع ٤:٣)
٢٩ كأي ٢١:١٤؛ أم ١:٢٢؛

١:١٢ لنبتلعهم. يُدبِّر الأشرار مَكيدَةَ خداع فيها يُؤسَر الأبرياء ويُفترَسون كمن يخطفُه الموتُ ذاتهُ، كما جرى مع يوسف (تك ٣٧:٢٠ وما يلي)، وإرميا (إر ٣٨:٦-١٣)، ودانيال (دا ٦:١٦ و١٧). و«الهاوية» هي مقرُّ الموت، وهي بالنسبة إلى الأشرار مكانُ اللارجوع (أي ٧:٩) والظلام (مز ١٤٣:٣) والعذاب (إش ١٤:١١).

١:١٣ فنجد... غنيمة. هذا هو الإيقاعُ بالأبرياء من دون كشفٍ كامل للنيّات. فبهذه السَّرقة الفوريَّة يُوعَد بغنيمة وافرة، وهي عمليَّة تُصوَّر بحيثُ تبدو سهلة وآمنة بالنسبة إلى اللصوص والقَتَلة.

١:١٥ لا تسلك. هذه مجابَهة مباشرة للدعوة في ع ١١. فيجب رفض الخطيَّة عند أوَّل تجربة (رج مز ١١٩:١١٤ و١١٥؛ يع ١:١٥) بالامتناع عن مجرَّد الارتباط الذي قد يؤدِّي إلى الإخطاء (رج مز ١:١-٦). تجنَّبْ بدايات الخطيَّة (رج ٤:١٤).

١:١٧ تُنصب الشبكة. من غير المُجدي أن تُنصَب شبكة لالتقاط طائر يراها بكلِّ جلاء. وبالنظر إلى ع ١٨، يعني هذا التشبيه أنَّ الخاطئ ينصب شَرَكَهُ للأبرياء في الخفاء؛ ولكنّ الشَّرَك في الأخير يُطبِق على ناصِبه (ع ١٩). فهذا الجشَع يُوقِعه في فخٍّ (رج ١تي ٦:٩-١١). إنَّ الخطاة الأغبياء يسعون إلى هلاك أنفسهم.

١:٢٠-٣٣ في هذا القِسم، الحِكمة مُشخَّصة وتتكلَّم بصيغة المتكلِّم، مُشدِّدةً على العواقب الوخيمة التي تأتي على رافِضيها. وتَرِد تشخيصاتٌ للحكمة مُماثِلةٌ في ٣:١٤-١٨؛ ٨:١-٣٦؛ ٩:١-١٢.

١:٢١ تدعو... في مداخل الأبواب. بينما الإغواء مُقنَّعٌ وخفيّ (ع ١٠)، تتوافر الحكمة لكلِّ إنسان، وليس لديها ما تُخفيه، إذ تَتَواجد في أبرز الأماكن العامَّة.

١:٢٢ إلى متى. أسئلةٌ ثلاثة تُبيِّن ثلاثَ فئات من المحتاجين إلى الحكمة، كما تُبيِّن الانحدار المُتوالي للخطيَّة: ١) الجهَّال أو السُّذَّج، وهم أغبياء؛ ٢) المستهزئون أو الساخرون، وهم يرتكبون أفعالاً عمديَّة أشدَّ خطرًا؛ ٣) الحمقى أو غيرُ المؤمنين المُعانِدون، وهم يأبَون الإصغاء للحقّ. وسِفر الأمثال يُوجِّه حكمته إلى الفئة الأولى جوهريًّا.

١:٢٣ توبيخي. إنَّ حكمة الله تحشد على الخاطئ اتِّهاماتٍ بالخطيَّة تستوجب التوبة. ومَن تاب فعلاً، يَعِده الله بروح الحكمة الحقيقيَّة أو جوهرها، مرتبِطينَ بالإعلان الإلهيّ.

١:٢٤-٢٦ الخطاة الذين يستجيبون باللامبالاة والاستهزاء حيال اتِّهامات الله يُضاعِفون ذنْبهم (رج رو ٢:٥) ويستنزلون على رؤوسهم غضب سخرية الله ولامبالاته (ع ٢٦ و٢٧). إنَّ بعضًا يَتوانَون عن التماس الله حتَّى يفوت الأوان. رج تث ١:٤٥؛ ١صم ٢٨:٦؛ مز ١٨:٤١.

١:٢٦ و٢٧ بليَّة... خوف... شدَّة وضيق. جميع هذه الألفاظ تصف المُعانَيات الشديدة للدينونة الإلهيَّة. فعندما يعمد الخطاة الذين رفضوا حكمة الله إلى الاستغاثة به في يوم الدِّين، فإنَّه سيردُّ على بليَّتهم بالهزء والشماتة.

١:٢٨-٣٢ رفض الله للخطاة مُفصَّل بدقَّة. هذه هي ناحيةُ غضب الله المعبَّر عنها في تخلِّيه عن الخطاة. رج ح رو ١:٢٤-٢٨. فلا صلوات ولا توسُّلات متلهِّفة سوف تنفعهم (رج ٨:١٧).

١:٢٨-٣٠ لا أستجيب. سيحجب الله دعوته عن الخطاة لأنَّهم قد رفضوه. لاحِظ رفض الحكمة (ع ٧) والمعرفة (ع ٢٢) والتوبيخ (ع ٢٣ و٢٤) والمشورة (ع ٢٥).

يَختاروا مَخافَةَ الربِّ[ل]. [٣٠]لَمْ يَرضَوا مَشورَتي[م]. رَذَلوا كُلَّ توبيخي. [٣١]فلذلكَ يأكُلونَ مِنْ ثَمرِ طَريقِهِمْ[ن]، ويَشبَعونَ مِنْ مؤامَراتِهِمْ. [٣٢]لأنَّ ارتدادَ الحَمقَى يَقتُلُهُمْ، وراحَةَ الجُهّالِ تُبيدُهُمْ. [٣٣]أمّا المُستَمِعُ لي فيَسكُنُ آمِنًا[هـ]، ويَستَريحُ[و] مِنْ خَوفِ الشَّرِّ».

الفوائد الأخلاقية للحكمة

٢ [١]يا ابني، إنْ قَبِلتَ كلامي وخَبّأتَ وصايايَ عِندَكَ[أ]، [٢]حتَّى تُميلَ أُذنَكَ إلَى الحِكمَةِ، وتُعَطِّفَ قَلبَكَ علَى الفَهمِ، [٣]إنْ دَعَوتَ المَعرِفَةَ، ورَفَعتَ صوتَكَ إلَى الفَهمِ، [٤]إنْ طَلَبتَها كالفِضَّةِ[ب]، وبَحَثتَ عنها كالكُنوزِ، [٥]فحينَئذٍ تفهَمُ مَخافَةَ الربِّ[ت]، وتجِدُ مَعرِفَةَ اللهِ. [٦]لأنَّ الربَّ يُعطي حِكمَةً[ث]. مِنْ فمِهِ المَعرِفَةُ والفَهمُ. [٧]يَذخَرُ مَعونَةً للمُستَقيمينَ. هو مِجَنٌّ للسّالِكينَ بالكَمالِ[ج]. [٨]لِنَصرِ مَسالِكِ الحَقِّ وحِفظِ طريقِ أتقيائهِ[ح]. [٩]حينَئذٍ تفهَمُ العَدلَ والحَقَّ والاِستِقامَةَ، كُلَّ سبيلٍ صالِحٍ.

[١٠]إذا دَخَلَتِ الحِكمَةُ قَلبَكَ، ولَذَّتِ المَعرِفَةُ لنَفسِكَ، [١١]فالعَقلُ يَحفَظُكَ، والفَهمُ يَنصُرُكَ[خ]، [١٢]لإنقاذِكَ مِنْ طريقِ الشِّرّيرِ، ومِنَ الإنسانِ المُتَكلِّمِ بالأكاذيبِ، [١٣]التّارِكينَ سُبُلَ الاِستِقامَةِ للسُّلوكِ في مَسالِكِ الظُّلمَةِ[د]، [١٤]الفَرِحينَ بفِعلِ السّوءِ[ذ]، المُبتَهِجينَ بأكاذيبِ الشَّرِّ، [١٥]الّذينَ طُرُقُهُمْ مُعوَجَّةٌ[ر]، وهُم مُلتَوونَ في سُبُلِهِمْ. [١٦]لإنقاذِكَ مِنَ المَرأةِ الأجنَبيَّةِ[ز]، مِنَ الغَريبَةِ المُتَمَلِّقَةِ بكَلامِها[س]، [١٧]التّارِكَةِ أليفَ صِباها، والنّاسيَةِ عَهدَ إلَهِها. [١٨]لأنَّ بَيتَها يَسوخُ إلَى الموتِ[ش]، وسُبُلُها إلَى الأخيلَةِ. [١٩]كُلُّ مَنْ

[ل]مز ١١٩ :١٧٣ **٣٠** [م]مز ٨١ :١١؛ أم ١ :٢٥ **٣١** [ن]أي ٤ :٨؛ أم ٥ :٢٢ و٢٣؛ ٢٢ :٨؛ إش ٣ :١١؛ إر ٦ :١٩ **٣٣** [هـ]أم ٣ :٢٤-٢٦؛ [و]مز ١١٢ :٧

الفصل ٢
١ [أ](أم ٤ :٢١) **٤** [ب](أم ٣ :١٤) **٥** [ت](يع ١ :٥ و٦) **٦** [ث]١مل ٣ :٩ و١٢؛ (أي ٣٢ :٨؛ يع ١ :٥) **٧** [ج](مز ٨٤ :١١)؛ أم ٣٠ :٥ **٨** [ح](١صم ٢ :٩)؛ مز ٦٦ :٩ **١١** [خ]أم ٤ :٦؛ ٦ :٢٢ **١٣** [د]مز ٨٢ :٥؛ أم ٤ :١٩؛ (يو ٣ :١٩ و٢٠) **١٤** [ذ]أم ١٠ :٢٣؛ إر ١١ :١٥؛ (رو ١ :٣٢) **١٥** [ر]مز ١٢٥ :٥؛ (أم ٢١ :٨) **١٦** [ز]أم ٥ :٢٠؛ ٦ :٢٤؛ ٧ :٥؛ [س]أم ٥ :٣ **١٨** [ش]أم ٧ :٢٧

١ :٣١ يأكلون من ثمر طريقهم. إنَّ العقوبة القُصوى هي تسليمُ قوم إلى عواقب شرِّهم. رج رو ١ :٢٤-٢٨.

١ :٣٢ راحة. المقصود لامبالاةٌ عمديَّة أو افتقارٌ إلى المبالاة الوافية.

٢ :١ كلامي. لقد أخذ سليمان شريعة الله وجعلها له شخصيًّا بالإيمان والطاعة، فضلًا عن التعليم أيضًا. وحكمة هذه الكلمات متوافرةٌ لأولئك الذين، قبل كلِّ شيء، يفهمون ما للحكمة من قيمة ثمينة وافرة («خبَّأتَ» كما يُذخَّر الكنز). فالإفادة من الحكمة تبدأ حين يُثمِّنها المرء فوق كلِّ ما عداها.

٢ :٢ أذنك... قلبك. رج ح ٤ :٢١-٢٣. ما إن تُقدَّرُ الحكمة حَقَّ قدرها، حتَّى تأسُرَ الأذن والقلب كِلَيهما.

٢ :٣ رفعت صوتك إلى الفهم. يُبيِّن هذا الكلام توسُّلًا حماسيًّا يُطلِقه إنسانٌ مُتلهِّفٌ إلى معرفة حقِّ الله وتطبيقه. فأدنى قسطٍ من اللامبالاة يُخلِّي المرءَ محرومًا ملءَ الحكمة.

٢ :٤ طلبتها... بحثت عنها. تفتيشٌ صادرٌ عن رغبة وتَوق، هو على أشُدِّه في حياة المرء. رج أي ٢٨ :١-٢٨ طلبًا لتعبير مُشابه.

٢ :٦ من فمه. كلماتُ فمِ الربِّ تحويها الأسفارُ المقدَّسة. فهنالك يتكلَّم الله (رج عب ١ :١ و٢؛ ٢بط ١ :٢٠ و٢١). إنَّ الحكمة تأتي فقط بواسطة الإعلان الإلهيّ.

٢ :٧ و٨ المستقيمين. تصف هذه الكلمة مَن هُم مؤمنون حقيقيُّون، مَن يطلبون أن يعرفوا الله ويحبُّوه ويطيعوه ويعيشوا حياةَ برٍّ واستقامة. فحافِظو العهد هؤلاء وحدهم يستطيعون أن يعرفوا الحكمة ويختبروا حماية الله.

٢ :٩ العدل والحقّ والاستقامة. هذا هو الثالوث الخُلقيُّ المذكور في ١ :٣.

٢ :١٠ دخلتِ الحكمة قلبك. رج ح ٤ :٢١-٢٣.

٢ :١١ العقل... الفهم. الحقُّ هو الحامي من كلِّ شرّ (رج مز ١١٩ :١١ و٩٧-١٠٤).

٢ :١٢ المتكلِّم بالأكاذيب. الكلام المعوَّج خصلة نموذجيَّة في رافِضي الحكمة (رج أم ٨ :١٣؛ ١٠ :٣١ و٣٢).

٢ :١٤ إنَّ أكثر ما يحبُّ الجهّال هو الأسوأ.

٢ :١٦ المرأة الأجنبيَّة. هي الزانية التي تُدان تكرارًا في الأمثال (رج ٥ :١-٢٣؛ ٦ :٢٠-٢٩؛ ٧ :١-٢٧؛ ٢٢ :١٤؛ ٢٣ :٢٧) كما في سائر الأسفار المقدَّسة أيضًا (خر ٢٠ :١٤؛ لا ٢٠ :١٠). وتوصف بأنَّها «أجنبيَّة» لأنَّ أمثال هؤلاء النساء كُنَّ في بادئ الأمر من خارج الأُمَّة، ولكنَّ هذه الصِّفة باتت تشمل كلَّ زانية أو عاهرة. وكلامها هو التملُّقات أو الكلمات المعسولة المذكورة في أم ٧ :١٤-٢٠.

٢ :١٧ التاركة أليف صباها. إنَّها تنبذ هداية زوجها ومودَّته (رج ١٦ :٢٨؛ ١٧ :٩). **الناسية عهد إلهها**. يمكن أن يكون هذا عهدَ سيناء، بمعنًى واسع (خر ٢٠ :١٤)، ولكنَّه ينظر تحديدًا إلى عهد الزواج في تك ٢ :٢٤، بما فيه من تعهُّدٍ بالوفاء والأمانة.

٢ :١٨ يسوخ إلى الموت. إنَّ الطبيعة المُهلِكة التي تتَّصف بها هذه الخطيَّة المُعمِية تجرُّ المرء إلى السَّير بجانب الموت (رج ع ٨ و٩ و١٢و١٥). ويوصَف الموت في الأمثال بأنَّه تدهورٌ تدريجيٌّ (٥ :٢٣) ونهايةٌ مفاجئة (٢٩ :١).

٢ :١٩ كلُّ مَن... لا يؤوب. إنَّ التَّمادي في هذه الخطيَّة يجعل طبيعتها غير قابلة للنَّقض، فتكون إذ ذاك عواقبها مدمِّرة. فهي تؤدِّي إلى الموت الجسديّ، كما يُعبِّر عنه التعبيران العِبريَّان الملطَّفان والواردان في ع ٢٢ («ينقرضون» و«يُستأصلون»). وبعد ذلك تأتي حقيقةُ الموت الأبديّ.

دَخَلَ إليها لا يَؤوبُ، ولا يَبلُغونَ سُبُلَ الحياةِ. ٢٠ حتَّى تسلُكَ في طريقِ الصّالِحينَ وتحفَظَ سُبُلَ الصِّدّيقين. ٢١ لأنَّ المُستقيمينَ يَسكُنونَ الأرضَ، والكامِلينَ يَبقَونَ فيها. ٢٢ أمّا الأشرارُ فيَنقَرِضونَ مِنَ الأرضِ[ص]، والغادِرونَ يُستأصَلونَ مِنها.

بركات الحكمة

٣ ١ يا ابني، لا تنسَ شَريعَتي، بل ليَحفَظْ قَلبُكَ وصايايَ[أ]. ٢ فإنَّها تزيدُكَ طولَ أيّامٍ، وسِني حياةٍ وسَلامَةً[ب]. ٣ لا تدَعِ الرَّحمَةَ والحَقَّ يترُكانِكَ. تقَلَّدهُما علَى عُنُقِكَ[ت]. أكتُبهُما علَى لوحِ قَلبِكَ[ث]، ٤ فتَجِدَ نِعمَةً وفِطنَةً صالِحَةً في أعيُنِ اللهِ والناسِ[ج].

٥ توَكَّلْ علَى الربِّ بكُلِّ قَلبِكَ[ح]، وعلَى فهمِكَ لا تعتَمِدْ[خ]. ٦ في كُلِّ طُرُقِكَ اعرِفهُ[د]، وهو يُقَوِّمُ سُبُلَكَ.

٧ لا تكُنْ حكيمًا في عَينَيْ نَفسِكَ[ذ]. اتَّقِ الربَّ وابعُدْ عن الشَّرِّ، ٨ فيكونَ شِفاءً لسُرَّتِكَ، وسَقاءً لعِظامِكَ[ر]. ٩ أكرِمِ الربَّ مِنْ مالِكَ[ز] ومِنْ كُلِّ باكوراتِ غَلَّتِكَ، ١٠ فتمتَلِئَ خَزائنُكَ شِبَعًا[س]، وتفيضَ مَعاصِرُكَ مِسطارًا.

١١ يا ابني[ش]، لا تحتَقِرْ تأديبَ الربِّ ولا تكرَهْ توبيخَهُ، ١٢ لأنَّ الّذي يُحِبُّهُ الربُّ يؤَدِّبُهُ، وكأبٍ بابنٍ يُسَرُّ بهِ[ص].

١٣ طوبَى للإنسانِ الّذي يَجِدُ الحِكمَةَ[ض]، وللرَّجُلِ الّذي يَنالُ الفَهمَ، ١٤ لأنَّ تِجارَتَها خَيرٌ مِنْ تِجارَةِ الفِضَّةِ[ط]، وربحَها خَيرٌ مِنَ الذَّهَبِ الخالِصِ. ١٥ هيَ أثمَنُ مِنَ اللَّآلِئِ، وكُلُّ جَواهِرِكَ لا تُساويها[ظ]. ١٦ في يَمينِها طولُ أيّامٍ[ع]، وفي يَسارِها الغِنَى والمَجدُ. ١٧ طُرُقُها طُرُقُ نِعَمٍ[غ]، وكُلُّ

٢١ [ص] مز ٣٧ :٣

الفصل ٣

١ [أ] تث ١٨ :١
٢ [ب] مز ١١٩ :١٦٥؛ أم ٤ :١٠
٣ [ت] خر ١٣ :٩؛ تث ٦ :٨؛ أم ٦ :٢١؛ [ث] أم ٧ :٣؛ إر ١٧ :١؛ (٢كو ٣ :٣)
٤ [ج] ١صم ٢ :٢٦؛ لو ٢ :٥٢؛ رو ١٤ :١٨
٥ [ح] (مز ٣٧ :٣ و٥)؛ أم ٢٢ :١٩؛ [خ] أم ٢٣ :٤؛ (إر ٩ :٢٣ و٢٤)
٦ [د] (١أي ٢٨ :٩)؛ أم ١٦ :٣؛ (في ٤ :٦؛ يع ١ :٥)
٧ [ذ] رو ١٢ :١٦
٨ [ر] أي ٢١ :٢٤
٩ [ز] خر ٢٢ :٢٩؛ تث ٢٦ :٢؛ (مل ٣ :١٠)
١٠ [س] تث ٢٨ :٨
١١ [ش] أي ٥ :١٧؛ مز ٩٤ :١٢؛ عب ١٢ :٥ و٦؛ رؤ ٣ :١٩ **١٢** [ص] تث ٨ :٥؛ أم ١٣ :٢٤ **١٣** [ض] أم ٨ :٣٢ و٣٤ و٣٥
١٤ [ط] أي ٢٨ :١٣ **١٥** [ظ] مت ١٣ :٤٤ **١٦** [ع] أم ٨ط :١٨؛ (١تي ٤ :٨)
١٧ [غ] (مت ١١ :٢٩)

---

٢ :٢١ يسكنون الأرض... يبقون فيها. تمامًا على نقيض أولئك الذين يعيشون في الخطيَّة الجنسيَّة ويتوجَّهون نحو الموت، سيحيا حقًّا هؤلاء الذين ينتمون إلى الربّ. رج ح ٨ :١٨-٢١.

٣ :١-٣٥ إنَّ دراسةَ الحقِّ التي تؤدِّي إلى الحكمة، يوصى بها الجميع. وما يشدِّد على أهميَّة هذا الأمر الفرق بين مصيرَي الحكماء والأشرار.

٣ :١-٢٠ يُعلِّم سليمان أنَّ الحكمة: ١) مُتأصِّلةٌ في التعليم الصحيح (ع ١-٤)؛ ٢) تستند إلى الاتّكال على الله (ع ٥ و٦)؛ ٣) تُكافئ الذين يطيعون (ع ٧-١٠). وبينما تستوجب الحكمة التأديب، تعود بالفوائد الجزيلة (ع ١٣-١٨)، وأهميَّتها جليَّة إذ كان لها دورٌ أساسيٌّ في بروز خليقة الله (ع ١٩ و٢٠).

٣ :١ شريعتي. في العبريَّة «تُوراه»، من الفعل «طرح، أو وزَّع، أو علَّم»، ومن ثَمَّ «تعاليمي». وهي مُستعمَلة للإشارة إلى ناموس الله (٢٩ :١٨)، إنَّما هنا، كما في ٢ :١، تُستعمل للدلالة على الوصايا والمبادئ التي أعطاها الله على يد سليمان. **قلبك**. رج ح ٤ :٢١-٢٣.

٣ :٣ عنقك... قلبك. ينبغي لفضيلتَي الرحمة والحقِّ اللتين تأتيان من عند الله أن تصيرا جزءًا منّا: خارجيًّا في سلوكنا بحيث يراهما الجميع كزينة جمالٍ روحيّ، وداخليًّا كموضوع لتأمُّلنا (رج تث ٦ :٤-٩). وهذان الرحمة والحقُّ الداخليّان والخارجيّان يُشكِّلان دليلًا على الخلاص في العهد الجديد (رج إر ٣١ :٣٣ و٣٤).

٣ :٤ الله والناس. رج ما ورد عن المسيح في لو ٢ :٥٢.

٣ :٧ يُلمِّح بولس إلى هذا في رو ١٢ :١٦.

٣ :٨ شفاء... سقاء. القوَّة هنا في مُخِّ العظام، في الأجزاء الداخليَّة (أي ٢١ :٢٤). فالله يَعِد بالصحة البدنيَّة أولئك الذين يعيشون بحكمة حسب مشيئته. وقد حُرِم داود مِثلَ هذه الصحة البدنيَّة قبل اعترافه بأنَّه قد أخطأ إلى بَتشبع وأُوريّا (رج مز ٣٢ :٣ و٤؛ ٥١ :٨).

٣ :٩ و١٠ أكرم الربَّ من مالك. إنَّ نِظرةً كتابيَّةً إلى المُمتلكات تقتضي استخدامها لإكرام الله. ويتمُّ ذلك بالاتّكال على الله (ع ٥)؛ بتقديم الأوَّل والأفضل إلى الله («باكورات»، رج خر ٢٢ :٢٩؛ ٢٣ :١٩؛ تث ١٨ :٤)؛ بالإحسان (ع ٢٧ و٢٨)؛ بالعطاء بسخاء (١١ :٢٥)؛ بالتعبير عنِ الامتنان من أجل كلِّ ما يُعطيه الله (تث ٦ :١٠-١٢). ونتيجةُ أمانةٍ كهذه في إكرام الله هي الازدهار والشِّبَع.

٣ :١١ و١٢ لا تحتقر تأديب الربّ. لمّا كان حتَّى أحكمُ أولاد الله مُعرَّضين للخطيَّة، تدعو الضرورةُ إلى التأديب الأبويِّ من قِبَل الله لزيادة الحكمة والبركة. ومثلُ هذا التأديب لا ينبغي أن يُقاوم. رج ح عب ١٢ :٥-١١.

٣ :١٤ و١٥ رج مز ١٩ :١٠ و١١. إنَّ الحكمة الإلهيَّة تؤتي أغنى الكنوز، الموصوفةِ في ع ١٤-١٨ بأنَّها «تجارة» ذاتُ «ربح»، و«طول أيّام»، و«غنى»، و«مجد»، و«نِعَم»، و«سلام»، و«حياة»، و«سعادة».

٣ :١٨ شجرة حياة. هذا التعبير تشبيهٌ يشير إلى التجدُّد والانتعاش الزمنيَّين والروحيَّين (رج ١١ :٣٠؛ ١٣ :١٢؛ ١٥ :٤).

مَسالِكِها سلامٌ. [١٨]هيَ شَجَرَةُ حياةٍ لمُمسِكيها[ف]، والمُتَمَسِّكُ بها مَغبوطٌ. [١٩]الربُّ بالحِكمَةِ أسَّسَ الأرضَ[ق]. أثبَتَ السماواتِ بالفَهمِ. [٢٠]بعِلمِهِ انشَقَّتِ[ك] اللُّجَجُ، وتقطُرُ السَّحابُ نَدًى.

[٢١]يا ابني، لا تبرَحْ هذهِ مِنْ عَينَيكَ. احفَظِ الرَّأيَ والتَّدبيرَ، [٢٢]فيكونا حياةً لنَفسِكَ، ونِعمَةً لعُنُقِكَ. [٢٣]حينَئذٍ تسلُكُ في طريقِكَ آمِنًا[ل]، ولا تعثُرُ رِجلُكَ. [٢٤]إذا اضطَجَعتَ فلا تخافُ، بل تضطَجِعُ ويَلَذُّ نَومُكَ. [٢٥]لا تخشَى مِنْ خَوفٍ باغِتٍ[م]، ولا مِنْ خَرابِ الأشرارِ إذا جاءَ. [٢٦]لأنَّ الربَّ يكونُ مُعتَمَدَكَ، ويَصونُ رِجلَكَ مِنْ أنْ تؤخَذَ.

[٢٧]لا تمنَعِ الخَيرَ عن أهلِهِ[ن]، حينَ يكونُ في طاقَةِ يَدِكَ أنْ تفعَلهُ. [٢٨]لا تقُلْ لصاحِبِكَ[هـ]: «اذهَبْ وعُدْ فأُعطيَكَ غَدًا» ومَوجودٌ عِندَكَ. [٢٩]لا تختَرِعْ شَرًّا علَى صاحِبِكَ، وهو ساكِنٌ لَدَيكَ آمِنًا. [٣٠]لا تُخاصِمْ إنسانًا بدونِ سبَبٍ[و]، إنْ لم يَكُنْ قد صَنَعَ معكَ شَرًّا.

[٣١]لا تحسِدِ الظّالِمَ[ي] ولا تختَرْ شَيئًا مِنْ طُرُقِهِ، [٣٢]لأنَّ المُلتَويَ رِجسٌ عِندَ الربِّ، أمّا سِرُّهُ فعِندَ المُستَقيمينَ[أ]. [٣٣]لَعنَةُ الربِّ في بَيتِ الشِّرّيرِ[ب]، لكنَّهُ يُبارِكُ مَسكَنَ الصِّدّيقينَ[ت]. [٣٤]كما أنَّهُ يَستَهزئُ بالمُستَهزِئينَ[ث]، هكذا يُعطي نِعمَةً للمُتَواضِعينَ. [٣٥]الحُكَماءُ يَرِثونَ مَجدًا والحَمقَى يَحمِلونَ هَوانًا.

سمو الحكمة

٤ [١]اِسمَعوا أيُّها البَنونَ[أ] تأديبَ الأبِ، واصغوا لأجلِ مَعرِفَةِ الفَهمِ، [٢]لأنّي أُعطيكُمْ تعليمًا صالِحًا، فلا تترُكوا شَريعَتي. [٣]فإنّي كُنتُ ابنًا لأبي، غَضًّا ووَحيدًا عِندَ أُمّي[ب]، [٤]وكانَ يُريني[ت] ويقولُ لي: «ليَضبِطْ قَلبُكَ كلامي. احفَظْ وصايايَ[ث] فتحيا. [٥]اِقتَنِ الحِكمَةَ[ج]. اقتَنِ الفَهمَ. لا تنسَ ولا تُعرِضْ عن كلِماتِ فمي. [٦]لا تترُكها فتحفَظَكَ. أحبِبها فتصونَكَ. [٧]الحِكمَةُ هي الرّأسُ[خ]. فاقتَنِ الحِكمَةَ، وبكُلِّ مُقتَناكَ اقتَنِ الفَهمَ. [٨]ارفَعها[د] فتُعَلّيَكَ. تُمَجِّدُكَ إذا اعتَنَقتَها. [٩]تُعطي رأسَكَ إكليلَ نِعمَةٍ[ذ]. تاجَ جَمالٍ تمنَحُكَ».

[١٠]اِسمَعْ يا ابني واقبَلْ أقوالي، فتكثُرَ سِنو حَياتِكَ[ر]. [١١]أرَيتُكَ طريقَ الحِكمَةِ[ز]. هَدَيتُكَ سُبُلَ

١٨ [ف] تك ٢:٩؛ أم ١١:٣٠؛ ١٣:١٢؛ ١٥:٤؛ رؤ ٢:٧
١٩ [ق] مز ١٠٤:٢٤؛ أم ٨:٢٧
٢٠ [ك] تك ٧:١١
٢٣ [ل] (مز ٣٧:٢٤؛ ٩١:١١ و١٢)؛ أم ١٠:٩
٢٥ [م] مز ٩١:٥؛ ١بط ٣:١٤
٢٧ [ن] رو ١٣:٧؛ (غل ٦:١٠)
٢٨ [هـ] لا ١٩:١٣؛ تث ٢٤:١٥
٣٠ [و] أم ٢٦:١٧؛ (رو ١٢:١٨)
٣١ [ي] مز ٣٧:١؛ أم ٢٤:١
٣٢ [أ] مز ٢٥:١٤
٣٣ [ب] لا ٢٦:١٤ و١٦؛ تث ١١:٢٨؛ زك ٥:٣ و٤؛ مل ٢:٢؛ [ت] أي ٨:٦؛ مز ١:٣
٣٤ [ث] يع ٤:٦؛ ١بط ٥:٥

الفصل ٤
١ [أ] مز ٣٤:١١؛ أم ١:٨
٣ [ب] أي ٢٩:١
٤ [ت] أي ٢٨:٩؛ أف ٦:٤؛ [ث] أم ٧:٢
٥ [ج] أم ٢:٢ و٣
٦ [ح] ٢تس ٢:١٠
٧ [خ] أم ٣:١٣ و١٤؛ مت ١٣:٤٤ ٨ [د] ١صم ٢:٣٠
٩ [ذ] أم ٣:٢٢ ١٠ [ر] أم ٣:٢ ١١ [ز] ١صم ١٢:٢٣

٣: ١٩ و٢٠ يُبيِّن سليمان أنَّ الحكمة أساسيَّة بالنسبة إلى الحياة كلِّها، لأن بها خلق الله كلَّ شيء. وبما أنَّ الله قد استخدمها كي يخلق العالم، فكم ينبغي أن نكون توّاقين لاستخدامها كي نحيا في هذا العالم.

٣: ٢٢ حياة لنفسك. اقترانُ الحكمة بالحياة الروحيَّة الداخليَّة (رج ع ٢ و١٦) يتكشَّف في أجزاء السِّفر كلِّه (رج ٤: ١٠ و٢٢؛ ٧: ٢؛ ٨: ٣٥؛ ٩: ١١؛ ١٠: ١١ و١٦ و١٧؛ ١١: ١٩ و٣٠؛ ١٢: ٢٨؛ ١٣: ١٤؛ ١٤: ٢٧؛ ١٥: ٤ و٢٤؛ ١٦: ٢٢؛ ١٩: ٢٣؛ ٢١: ٢١؛ ٢٢: ٤). **نعمة لعنقك**. من شأن حكمة الله أن تُزيِّن حياة المرء بحيث يرى الجميع جمالها (رج ١: ٩).

٣: ٢٥ و٢٦ تخشى... معتمدك. إنَّ عيش المؤمن في حكمة الله يمدُّه بأساس السلام الداخليّ (ع ٢٤) ويُزيل الخوف (ع ٢٥).

٣: ٢٨ صاحبك. الصاحب هو أيُّ شخص محتاج يضعه الله في طريقنا. رج لو ١٠: ٢٩-٣٧.

٣: ٢٩ تخترع... ساكن. لا تُدبِّر شرًّا على شخصٍ يثق بحمايتك.

٣: ٣٠ لا تخاصم. يمكن أن يعني هذا: «لا تبلغْ حدَّ الضَّرب باليد»، أو بمعنًى إضافيٍّ قانونيٍّ: «لا تشتكِ على إنسان».

٣: ٣١ تحسد. يتمنَّى كثيرون من حافظي الشريعة لو كانوا من مُخالِفيها (مز ٣٧: ١-٧). فمن شأنهم أن يتمنَّوا لو كانوا هُمُ الظالمين لا المظلومين.

٣: ٣٢ رجس. الرِّجس تحديدًا موقفٌ أو فعل لا ينسجم مع طبيعة الله ولا يُطاق في نظره، ويؤدِّي إلى غضبه ودينونته. وهذا موضوع هامٌّ في الأمثال (رج ح ٦: ١٦-١٩). **سرُّه**. هذا يعني أنَّ الله يكشف ذاته وحقَّه للمستقيمين (رج مز ٢٥: ١٤).

٣: ٣٤ للمتواضعين. حرفيًّا «للذين يَحنُون أنفسهم» (يع ٤: ٦؛ ١بط ٥: ٥).

٤: ٢ تعليمًا صالحًا... شريعتي. ليس من حكمة سوى تلك المقترنة بالعقيدة الصحيحة التي ينبغي أن تكون النقطةَ المركزيَّة لكلِّ تعليم (رج ١تي ١: ١٠؛ ٤: ١٣ و١٦؛ ٥: ١٧؛ ٢تي ٣: ١٠ و١٦؛ ٤: ٢؛ تي ١: ٩؛ ٢: ١ و١٠).

٤: ٣-٥ ابنًا لأبي... أمِّي. إشارةٌ من سليمان إلى داود وبثشبع (٢صم ١٢: ٢٤).

٤: ٨ ارفعها... اعتنقها. كلَّما قدَّر المرء الحكمة تقديرًا أرفع، رفعَته الحكمةُ رفعًا أعلى.

٤: ٩ رأسك. رج ح ٣: ٢٢.

الإستِقامَةِ. [١٢]إذا سِرتَ فلا تضيقُ خَطَواتُكَ[س]، وإذا سعَيتَ[ش] فلا تعثُرْ. [١٣]تَمسَّكْ بالأدَبِ، لا ترخِهِ. احفَظْهُ فإنَّهُ هو حَياتُكَ. [١٤]لا تدخُلْ في سبيلِ الأشرارِ[ص]، ولا تسِرْ في طريقِ الأثَمَةِ. [١٥]تنَكَّبْ عنهُ. لا تمُرَّ بهِ. حِدْ عنهُ واعبُرْ. [١٦]لأنَّهُمْ لا يَنامونَ إنْ لم يَفعَلوا سوءًا[ض]، ويُنزَعُ نَومُهُمْ إنْ لم يُسقِطوا أحدًا. [١٧]لأنَّهُمْ يَطعَمونَ خُبزَ الشَّرِّ، ويَشرَبونَ خمرَ الظُّلمِ. [١٨]أمّا سبيلُ الصِّدِّيقينَ[ط] فكنورٍ مُشرِقٍ[ظ]، يتزايَدُ ويُنيرُ إلَى النَّهارِ الكامِلِ. [١٩]أمّا طَريقُ الأشرارِ فكالظَّلامِ[ع]. لا يَعلَمونَ ما يَعثُرونَ بهِ.

[٢٠]يا ابني، أصغِ إلَى كلامي. أمِلْ أُذُنَكَ إلَى أقوالي. [٢١]لا تبرَحْ عن عَينَيكَ. اِحفَظها في وسَطِ قَلبِكَ. [٢٢]لأنَّها هي حياةٌ للَّذينَ يَجِدونَها، ودَواءٌ لكُلِّ الجَسَدِ. [٢٣]فوقَ كُلِّ تحَفُّظٍ احفَظْ قَلبَكَ، لأنَّ مِنهُ مَخارِجَ الحياةِ[غ]. [٢٤]انزِعْ عنكَ التِواءَ الفَمِ، وأبعِدْ عنكَ انحِرافَ الشَّفَتَينِ. [٢٥]لِتَنظُرْ عَيناكَ إلَى قُدّامِكَ، وأجفانُكَ إلَى أمامِكَ مُستَقيمًا. [٢٦]مَهِّدْ سبيلَ رِجلِكَ[ف]، فتثبُتَ كُلُّ طُرُقِكَ. [٢٧]لا تمِلْ يَمنَةً ولا يَسرَةً. باعِدْ رِجلَكَ عن الشَّرِّ.

تحذير من الزنا

٥ [١]يا ابني، أصغِ إلَى حِكمَتي. أمِلْ أُذُنَكَ إلَى فهمي، [٢]لِحِفظِ التَّدابيرِ، ولتحفَظْ شَفَتاكَ مَعرِفَةً[أ]. [٣]لأنَّ شَفَتَيِ المَرأةِ الأجنَبيَّةِ تقطُرانِ عَسَلاً[ب]، وحَنَكُها أنعَمُ مِنَ الزَّيتِ[ت]، [٤]لكنَّ عاقِبَتَها مُرَّةٌ كالأفسَنتينِ، حادَّةٌ كسَيفٍ ذي حَدَّينِ. [٥]قَدَماها تنحَدِرانِ إلَى الموتِ. خَطَواتُها تتمَسَّكُ بالهاويَةِ[ث]. [٦]لِئَلاّ تتأمَّلَ طَريقَ الحياةِ، تمايَلَتْ خَطَواتُها ولا تشعُرُ.

[٧]والآنَ أيُّها البَنونَ اسمَعوا لي، ولا ترتَدّوا عن كلِماتِ فمي. [٨]أبعِدْ طَريقَكَ عنها، ولا تقرَبْ إلَى بابِ بَيتِها، [٩]لِئَلاّ تُعطيَ زَهرَكَ لآخَرينَ، وسِنينَكَ للقاسي. [١٠]لِئَلاّ تشبَعَ الأجانِبُ مِنْ قوَّتِكَ، وتكونَ أتعابُكَ في بَيتِ غَريبٍ. [١١]فتنوحَ في أواخِرِكَ، عِندَ فناءِ لَحمِكَ وجِسمِكَ،

١٢ [س]أي ١٨ :٧؛ مز ١٨ :٣٦؛ [ش](مز ٩١ :١١)؛ أم ٣ :٢٣
١٤ [ص]مز ١ :١؛ أم ١ :١٥
١٦ [ض]مز ٣٦ :٤؛ مي ٢ :١
١٨ [ط]إش ٢٦ :٧؛ مت ٥ :١٤ و٤٥؛ في ٢ :١٥؛ [ظ]٢صم ٢٣ :٤
١٩ [ع]١صم ٢ :٩؛ (أي ١٨ :٥ و٦)؛ أم ٢ :١٣؛ (إش ٥٩ :٩ و١٠؛ إر ٢٣ :١٢)؛ يو ١٢ :٣٥
٢٣ [غ](مت ١٢ :٣٤؛ ١٥ :١٨ و١٩؛ مر ٧ :٢١؛ لو ٦ :٤٥)
٢٦ [ف]أم ٥ :٢١؛ عب ١٢ :١٣

الفصل ٥
٢ [أ]مل ٢ :٧
٣ [ب]أم ٢ :١٦؛ [ت]مز ٥٥ :٢١
٥ [ث]أم ٧ :٢٧

٤ :١٣ تمسَّك... لا تُرخِ؛ احفظ. أوصى الأبُ ابنَه في ع ٥ أنِ «اقتنِ الحكمة»، وهنا يُوصيه بأن يتشبَّث بها.

٤ :١٤ لا تدخل في سبيل الأشرار. خيرُ طريقةٍ أن نتصدَّى للخطيَّة في بدايتها باعتماد الحكمة اللازمة لمواجهة التجربة في مهدها (رج مز ١ :١).

٤ :١٥ ثمَّة أربعةُ أفعال تُحدِّد الأوجُهَ الواجبة في التصدِّي الفوريِّ للخطيَّة في مهدها (ع ١٤): ١) تجنُّب الوَضع المتعلِّق بالخطيَّة؛ ٢) ابتعِد عنه أبعدَ ما تستطيع؛ ٣) تحوَّل عن الخطيَّة؛ ٤) تخطَّ الخطيَّة أوِ اهرب منها. والخطَّة هنا تتناسب تمامًا مع نموذج إغواء الخطيَّة المرسوم في يع ١ :١٣-١٥.

٤ :١٦ و١٧ لا ينامون. رج ٣ :٢٤. لا يستطيعون أن يناموا من دون أن يُخطئوا، ويعتبرون خطيَّتهم كأنَّها طعام لنفوسهم الشرِّيرة الجائعة.

٤ :١٨ سبيل الصدِّيقين... نور مشرق. إنَّ سبيل المؤمن هو سبيل نور مُتزايد، تمامًا كما يبدأ شروق الشمس بضوء الفجر الضعيف ويتقدَّم إلى بهاء الظهيرة.

٤ :٢١-٢٣ قلبك. يشير «القلب» عمومًا إلى الذهن بوصفه مركز التفكير والمنطق (٣ :٣؛ ٦ :٢١؛ ٧ :٣)، ولكنَّه أيضًا يشمل العواطف (١٥ :١٥ و٣٠) والإرادة (١١ :٢٠؛ ١٤ :١٤)، ومن ثَمَّ الكِيان الداخليَّ بكامله (٣ :٥). إنَّ القلب هو مستودع كلِّ حكمة ومصدرُ كلِّ ما يؤثِّر في الكلام (ع ٢٤) والنظر (ع ٢٥) والسلوك (ع ٢٦ و٢٧).

٥ :١ و٢ أصغ. يحشد الأبُ الحكيم جميع الألفاظ الجوهريَّة ليُلخِّص دعوتَه إلى الحكمة (رج ١ :٢؛ ٢ :٢؛ ٣ :١٣؛ ٤ :٥).

٥ :٣ شفتَي... حنك. يبدأ الإغراء بالتملُّق الخادع (رج ٢ :١٦). والشفتان القاطرتان عسلاً ينبغي أن تكونا جزءًا من الحبِّ الحقيقيِّ في الزواج (نش ٤ :١١).

٥ :٤ و٥ عاقبتها. آخِرةُ تذوُّقِ شفتيها مثلُ العَلقَم، رمزًا إلى مُعاناة الآلام (رج تث ٢٩ :١٨)، ومثلُ «السَّيف»، رمزِ الموت. إنَّها تسلك الطريقَ المؤدِّيَ إلى الموت والجحيم (رج ٢ :١٨).

٥ :٥ الهاوية. رج ح ١ :١٢.

٥ :٦ تمايلت خطواتها. تترنَّح خطواتُها إلى هنا وهناك، تعمُّدًا وحسبما هو متوقَّع، إذ لا تُبالي بالهاوية التي تنتظرها.

٥ :٧-١٤ هذه الآيات تصف الكلفة الباهظة المُترتِّبة على الخيانة. والتركيز هنا هو على المُعاناة الناجمة عن ذَنْب مَن يستسلم للشهوة بدلًا من إطاعة شريعة الله. فارِق بين هذا والردِّ الصحيح على تجربة من هذا النوع في حالة يوسف (تك ٣٩ :١-١٢).

٥ :٩ و١٠ تعطي زهرك لآخرين. قد تتضمَّن عواقبُ هذه الخطيَّة الاستعبادَ، كعقوبة مُخفَّفة، بدلًا من الموت الذي كان يجب أن يُنفَّذ عقابًا على الزنى (تث ٢٢ :٢٢). وفي تلك الحالة، فإنَّ «القاسي» هو القاضي و«الآخرين» هُمُ السادة الذين نالوا طاقةَ الشباب بكاملها في العبوديَّة. أمَّا الغِنى الشخصيُّ فقد تحوَّل كلُّه إلى أجانب، والمرءُ يخدم في بيتِ غريب مُساعدًا إيَّاه على الازدهار.

٥ :١١ لحمك وجسمك. ربَّما كانت هذه إشارة إلى الأمراض الجنسيَّة (رج ١كو ٦ :١٨)، أو إلى انتهاء الحياة الطبيعيّ. ففي ذلك الحين، إذ يستولي على الخاطئ المُدمَّر نَدَمٌ لا يُنقَض (ع ١٢)، ينوحُ عبثًا على إهماله التحذيرَ وخزيهِ المؤسف.

[١٢]فتقول: «كيفَ أنِّي أبغَضتُ الأدَبَ، ورَذَلَ قَلبي التَّوبيخَ! [١٣]ولَمْ أسمَعْ لصوتِ مُرشِديَّ، ولم أمِلْ أُذُني إلَى مُعَلِّميَّ. [١٤]لولا قَليلٌ لكُنتُ في كُلِّ شَرٍّ، في وسَطِ الزُّمرَةِ والجَماعَةِ».

[١٥]اِشرَبْ مياهًا مِنْ جُبِّكَ، ومياهًا جاريَةً مِنْ بئرِكَ. [١٦]لا تفِضْ يَنابيعُكَ إلَى الخارِجِ، سواقيَ مياهٍ في الشَّوارِعِ. [١٧]لِتَكُنْ لكَ وحدَكَ، وليس لأجانِبَ معكَ. [١٨]ليَكُنْ يَنبوعُكَ مُبارَكًا، وافرَحْ بامرأةِ شَبابِكَ[ج]، [١٩]الظَّبيَةِ المَحبوبَةِ والوَعلَةِ الزَّهيَّةِ[ح]. ليُروِكَ ثَدياها في كُلِّ وقتٍ، وبِمَحَبَّتِها اسكَرْ دائمًا. [٢٠]فلِمَ تُفتَنُ يا ابني بأجنَبيَّةٍ[خ]، وتحتَضِنُ غَريبَةً؟ [٢١]لأنَّ طُرُقَ الإنسانِ أمامَ عَينَيِ الربِّ[د]، وهو يَزِنُ كُلَّ سُبُلِهِ. [٢٢]الشِّرِّيرُ تأخُذُهُ آثامُهُ[ذ] وبِحِبالِ خَطيَّتِهِ يُمسَكُ. [٢٣]إنَّهُ يَموتُ مِنْ عَدَمِ الأدَبِ[ر]، وبِفَرطِ حُمقِهِ يتَهَوَّرُ.

تحذير من الحماقة

٦ [١]يا ابني، إنْ ضَمِنتَ صاحِبَكَ[أ]، إنْ صَفَّقتَ كفَّكَ لغَريبٍ، [٢]إنْ عَلِقتَ في كلامِ فمِكَ، إنْ أُخِذتَ بكَلامِ فيكَ، [٣]إذًا فافعَلْ هذا يا ابني، ونَجِّ نَفسَكَ إذا صِرتَ في يَدِ صاحِبِكَ، اذهَبْ ترامَ وألِحَّ علَى صاحِبِكَ. [٤]لا تُعطِ عَينَيكَ نَومًا[ب]، ولا أجفانَكَ نُعاسًا. [٥]نَجِّ نَفسَكَ كالظَّبيِ مِنَ اليَدِ، كالعُصفورِ مِنْ يَدِ الصَّيّادِ.

[٦]اِذهَبْ إلَى النَّملَةِ[ت] أيُّها الكَسلانُ. تأمَّلْ طُرُقَها وكُنْ حَكيمًا. [٧]الّتي ليس لها قائدٌ أو عَريفٌ أو مُتَسَلِّطٌ، [٨]وتُعِدُّ في الصَّيفِ طَعامَها،

١٨ [ج] تث ٢٤: ٥؛ جا ٩: ٩؛ مل ٢: ١٤
١٩ [ح] نش ٢: ٩
٢٠ [خ] أم ٢: ١٦
٢١ [د] ٢أي ١٦: ٩؛ أي ٣١: ٤؛ ٣٤: ٢١؛ أم ١٥: ٣؛ إر ١٦: ١٧؛ ٣٢: ١٩؛ هو ٧: ٢؛ عب ٤: ١٣
٢٢ [ذ] عد ٣٢: ٢٣؛ مز ٩: ٥؛ أم ١: ٣١؛ إش ٣: ١١
٢٣ [ر] أي ٤: ٢١
الفصل ٦
١ [أ] أم ١١: ١٥
٤ [ب] مز ١٣٢: ٤
٦ [ت] أي ١٢: ٧

٥: ١٤ في وسط الزُّمرة. إنَّ الخسارة الفادحة في هذه الحال تتمثَّل في العار العلنيِّ بين سكّان الجوار. وربَّما تمَّ اعترافٌ علنيٌّ وتأديب وصَفح، لكن لم يكنِ المرءُ يُرَدُّ إلى سابقِ مقامه الشريف وخدمته. رج ٦: ٣٣.

٥: ١٥-١٩ باستخدام استِعارة المياه، يُفارَق بين فرح الزواج المتَّسِم بالأمانة وبين بليَّة الخيانة (ع ٩-١٤). ففي «جبِّك» و«بئرك» إشارة إلى الزوجة التي ينبغي للزوج أن يستمدَّ منها انتعاشَه المُشبع، جسديًّا وعاطفيًّا (ع ١٩؛ رج ٩: ١٧ و١٨؛ نش ٤: ٩-١١).

٥: ١٦ و١٧ ينابيعك... سواقي. كنايةٌ لطيفة عن قدرة الإنجاب لدى الرجُل، مع فكرةِ كون الأحمق مثلَ ينبوع يُبدِّد الماء الثمين: صورة للهَدْرِ الذي تتَّسم به العلاقاتُ الجنسيَّة اللاشرعيَّة. وتُدعى حصيلةُ خطيَّة الفُسوق هذه «سواقيَ مياه في الشوارع»، وهو وصف نابض بالحياة لأولاد الشارع اللاشرعيِّين مولودي الزنى. إنَّما يقول سليمان بالأحرى: «لتكُن لك وحدَك»، لا أولادَ غريبات فاسقات كأولئك.

٥: ١٨ ليكن ينبوعك مباركًا. يُبدي الله استعدادًا لمُباركة الإنسال لدى الرجُل حين يقتصِر على زوجة واحدة. ويجدر أن يُذكَر أنَّه على الرغم من تعدُّديَّة الزواج الأثيمة لدى داود وسليمان، ومِزواجيَّة رحُبعام الكارثيَّة أيضًا (رج ٢أي ١١: ٢١)، يُبيِّن التعليمُ هنا الوضعَ النموذجيَّ في نظر الله أنَّه الاقتران بزوجة واحدة من الشباب فصاعدًا.

٥: ١٩ الوعلة الزهيَّة. تتميَّز أنثى الوعل بجَمالٍ بارز في وجهها وشكلها، وغالبًا ما تُستخدَم في شعر الكتاب المقدَّس كصورة عن جمال المرأة. **ثدياها.** استعارةٌ دالَّة على الحُبِّ الرقيق (رج نش ١: ١٣؛ ٤: ١-٧؛ ٧: ٧ و٨).

٥: ٢٠ يُقدِّم تصرُّفٌ كهذا على أنَّه بلا فائدة؛ وعليه، فإنَّ تسويغ حماقةٍ كهذه عديمُ المنطق والمعنى.

٥: ٢١ و٢٢ يزِن... يُمسَك. يرى الربُّ كلَّ ما يفعله الإنسان، لكن برحمته يحجب الدينونةَ الفوريَّة، مُتيحًا للخاطئ وقتًا كي يتوب أو يعلق في شَرَك خطيَّته بذاتها (رج عد ٣٢: ٢٣؛ مز ٧: ١٥ و١٦؛ ٥٧: ٦؛ أم ١: ١٧؛ غل ٦: ٧ و٨). لاحِظ مثال هامان (أس ٥: ٩-١٤؛ ٧: ١-١٠).

٥: ٢٣ إنَّه يموت. رج ح ٢: ١٨؛ ٥: ٥.

٦: ١ ضمنت... صفَّقت كفَّك. الحماقة هنا أن يجعل المرءُ نفسه مسؤولًا عن دَيْنِ شخص آخر، ويتعهَّد بأن يؤدِّيَه إذا تخلَّف الآخر عن وفائه (رج ١١: ١٥؛ ١٧: ١٨؛ ٢٠: ١٦؛ ٢٢: ٢٦). ومع أنَّ لهذه المُمارسة أولويَّة، فأفضلُ بكثير إعطاءُ المحتاجين (رج ١٩: ١٧؛ تث ١٥: ١-١٥) أو الإقراض بغير فائدة (رج ٢٨: ٨؛ لا ٢٥: ٣٥-٣٨).

٦: ٢-٤ علقت... صرتَ في يد. رج ٢٢: ٢٦ و٢٧. أيُّ مَن يصير مسؤولًا عن دَيْنِ شخصٍ آخر يعلق في فخٍّ ويخضع للسيطرة، لأنَّه تخلَّى عن السيطرة على ما قد أودعه اللهُ إيّاه على سبيل الوكالة. فإنَّ الوضع خَطِر جدًّا بحيث ينبغي للمرء حتمًا أن يتولَّى السيطرة على ما أعطاه اللهُ من موارد، ويتحرَّر حالًا من مِثل هذا الترتيب الذي لا يُطاق («نجِّ نفسك»، ع ٣ و٤) قبل الوصول إلى الفقر أو العبوديَّة. رج تك ٤٣: ٩؛ ٤٤: ٣٢ و٣٣.

٦: ٦-١١ تقديمُ تحذيرٍ من الكسل أمرٌ في محلِّه بعد البحث في حماقة ضمانِ دَيْنِ شخصٍ آخر، إذ إنَّ الكسالى غالبًا هم الذين يطلبون كفالات.

٦: ٦ النملة... الكسلان. رج ٣٠: ٢٥. النملة مَثَلٌ على الاجتهاد والجِدِّ والإعداد (ع ٧ و٨)، وهي تؤدِّي دورَ توبيخ للكسلان المُفتقِر إلى ضبط النفس. فالحكمة تُرسِل الكسلانَ كي يتعلَّم من النملة (رج ١٠: ٤ و٢٦؛ ١٢: ٢٤؛ ١٣: ٤؛ ١٥: ١٩؛ ١٩: ١٥؛ ٢٠: ٤؛ ٢٦: ١٣-١٦).

وتجمَعُ في الحَصادِ أُكلَهَا. [٩]إلى مَتَى تنامُ[ث] أيُّها الكَسلانُ؟ مَتَى تنهَضُ مِنْ نَومِكَ؟ [١٠]قَليلُ نَومٍ بَعدُ قَليلُ نُعاسٍ، وطَيُّ اليَدَينِ قَليلاً للرُّقودِ، [١١]فيأتي فقرُكَ كساعٍ[ع] وعَوَزُكَ كغازٍ.

[١٢]الرَّجُلُ اللَّئيمُ، الرَّجُلُ الأثيمُ يَسعَى باعوجاجِ الفَمِ. [١٣]يَغمِزُ بعَينَيهِ[ج]. يقولُ برِجلِهِ. يُشيرُ بأصابِعِهِ. [١٤]في قَلبِهِ أكاذيبُ. يَختَرِعُ الشَّرَّ في كُلِّ حينٍ[خ]. يَزرَعُ خُصوماتٍ[د]. [١٥]لأجلِ ذلكَ بَغتَةً[ذ] تُفاجِئُهُ بَليَّتُهُ. في لَحظَةٍ يَنكَسِرُ[ر] ولا شِفاءَ[ز].

[١٦]هذهِ السِّتَّةُ يُبغِضُها الربُّ، وسَبعَةٌ هي مَكرَهَةُ نَفسِهِ: [١٧]عُيونٌ مُتَعاليَةٌ[س]، لسانٌ كاذِبٌ[ش]، أيدٍ

٩ [ث]أم ٢٤: ٣٣ و٣٤
١١ [ع]أم ١٠: ٤
١٣ [ج]أي ١٥: ١٢؛ مز ٣٥: ١٩؛ أم ١٠: ١٠
١٤ [خ]أم ٣: ٢٩؛ مي ٢: ١؛ [د]أم ٦: ١٩
١٥ [ذ]أم ٢٤: ٢٢؛ إش ٣٠: ١٣؛ [ر]إر ١٩: ١١؛ [ز]٢أي ٣٦: ١٦ ١٧ [س]مز ١٠١: ٥؛ أم ٢١: ٤؛ [ش]مز ١٢٠: ٢؛ أم ١٢: ٢٢؛

١تس ٣: ٥؛

٦: ١١ ساع... غاز. إنَّ الكسول، بانصرافِه غير المنضبط إلى النوم بدلاً من العمل (ع ٩ و١٠)، يتعلَّم بعد فوات الأوان، ومن ثَمَّ يصل إلى الفقر الحتميِّ مثل إنسانٍ وقع ضحيَّةً للصٍّ استولى عليه (رج ٢٤: ٣٣ و٣٤). وبينما الكسل يؤدِّي إلى الفقر (رج ١٠: ٤ و٥؛ ١٣: ٤؛ ٢٠: ٤ و١٣)، لا يكون الكسل سببَ الفقر دائمًا (رج ١٤: ٣١؛ ١٧: ٥؛ ١٩: ١ و١٧ و٢٢؛ ٢١: ١٢؛ ٢٨: ٣ و١١).

٦: ١٢ الرجل اللئيم. الوَغْد أوِ النَّذل (١صم ٢٥: ٢٥؛ أي ٣٤: ١٨)، حرفيًّا «رجُلٍ بليعال» (عديم النفع؛ رج ١صم ٢: ١٢؛ ٣٠: ٢٢). لفظٌ بات يُستعمَل للدلالة على إبليس بالذات (رج ٢كو ٦: ١٥).

٦: ١٣ يغمز... يقول... يُشير. الظاهر أنَّ هذا كان شائعًا في الشرق. فخوفًا من الانكشاف، وإخفاءً للنيَّة المُضمَرة، كان المُخادِع يكذب على الضحيَّة وهو يُصدِر الإشارات بعينيه ويديه ورجليه لشخصٍ آخر مُشارِك في الخداع من أجل تنفيذ المكيدة.

٦: ١٤ خصومات. خطيَّة الخصام والشِّقاق وإثارة الخلاف عمدًا يتكرَّر ورودها في الأمثال (١٥: ١٨؛ ١٦: ٢٨؛ ١٧: ١٤؛ ١٨: ١٩؛ ٢١: ٩ و١٩؛ ٢٢: ١٠؛ ٢٣: ٢٩؛ ٢٥: ٢٤؛ ٢٦: ٢١؛ ٢٧: ١٥؛ ٢٨: ٢٥؛ ٢٩: ٢٢).

٦: ١٥ لا شفاء. إنَّ عواقب الإثم قد تكون غير قابلة للنَّقض. وسوف يكون عقابُ الأثيم مُتناسِبًا مع جُرمِه حين يدينه الله.

٦: ١٦-١٩ الستَّة... وسبعة كان تَعاقب هذين العدَدين يُستعمل في آنٍ واحد لتمثيل الشمول ووسيلةً لجذب الانتباه (رج ٣٠: ١٥ و١٨؛ أي ٥: ١٩؛ عا ١: ٣). وهذه الخطايا الممقوتة السَّبعُ تُزوِّدنا بنظرة ثاقبة إلى أعماق خاطئيَّة الإنسان. وتُشكِّل هذه الآيات خلاصة للتحذيرات السابقة: ١) عيون مُتعالية (ع ١٣أ، «يغمز»)؛ ٢) لسان كاذب (ع ١٢ب، «اعوجاج الفم»)؛ ٣) أيدٍ (ع ١٣ج، «أصابعه»)؛ ٤) قلب (ع ١٤أ)؛ ٥) أرجُل (ع ١٣ب)؛ ٦) شاهد زور (ع ١٢ب)؛ ٧) خصومات (ع ١٤ج).

رموزٌ إلى الكتاب المقدَّس

الرَّمز	الحقيقية	الشواهد
١. يسوع المسيح	تجسيد الكلمة	يو ١: ١؛ رؤ ١٩: ١٣
٢. المعادن الثمينة	قيمة فائقة	مز ١٢: ٦ (فضَّة)
		مز ١٩: ١٠؛ ١١٩: ١٢٧ (ذهب)
٣. بذار	مصدر الحياة	مت ١٣: ١٠-٢٣؛ يع ١: ١٨؛ ١بط ١: ٢٣
٤. ماء	التطهير من الخطيَّة	أف ٥: ٢٥-٢٧؛ رؤ ٢١: ٦؛ ٢٢: ١٧
٥. مرآة	فحص الذات	يع ١: ٢٢-٢٥
٦. طعام	غذاءٌ للنفس	١كو ٣: ٢؛ ١بط ٢: ١-٣ (لبن)
		تث ٨: ٣؛ مت ٤: ٤ (خبز)
		١كو ٣: ٣؛ عب ٥: ١٢-١٤ (طعام قويّ)
		مز ١٩: ١٠ (عسل)
٧. كِساء	حياة يُزيِّنها الحقّ	تي ٢: ١٠؛ ١بط ٣: ٥
٨. مصباح	نور للهداية	مز ١١٩: ١٠٥؛ أم ٦: ٢٣؛ ٢بط ١: ١٩
٩. سيف	سلاح روحيّ	أف ٦: ١٧ (خارجيًّا)
		عب ٤: ١٢ (داخليًّا)
١٠. زيج (شاقول)	مِعيار للحقيقة الروحيَّة	عا ٧: ٨
١١. مطرقة	دينونة قويَّة	إر ٢٣: ٢٩
١٢. نار	دينونة مؤلمة	إر ٥: ١٤؛ ٢٠: ٩؛ ٢٣: ٢٩

سافِكَةٌ دَمًا بَريئًا[ص]، [١٨]قَلبٌ يُنشِئُ أفكارًا رَديئَةً[ض]، أرجُلٌ سريعَةُ الجَرَيانِ إلَى السّوءِ[ط]، [١٩]شاهِدُ زورٍ يَفوهُ بالأكاذيبِ[ظ]، وزارِعُ خُصوماتٍ بَينَ إخوَةٍ[ع].

تحذير من الزنا

[٢٠]يا ابني[غ]، احفَظْ وصايا أبيكَ ولا تترُكْ شَريعَةَ أُمِّكَ. [٢١]أربُطها علَى قَلبِكَ دائمًا[ف]. قَلِّدْ بها عُنُقَكَ. [٢٢]إذا ذَهَبتَ[ق] تهديكَ. إذا نِمتَ تحرُسُكَ[ك]، وإذا استيقَظتَ فهي تُحَدِّثُكَ. [٢٣]لأنَّ الوَصيَّةَ مِصباحٌ[ل]، والشَّريعَةَ نورٌ، وتوبيخاتِ الأدَبِ طَريقُ الحياةِ. [٢٤]لِحِفظِكَ مِنَ المَرأةِ الشِّرّيرَةِ[م]، مِنْ مَلَقِ لِسانِ الأجنَبيَّةِ. [٢٥]لا تشتَهيَنَّ جَمالها بقَلبِكَ[ن]، ولا تأخُذكَ بهُدُبِها. [٢٦]لأنَّهُ بسَبَبِ امرأةٍ زانيَةٍ يَفتَقِرُ المَرءُ إلَى رَغيفِ خُبزٍ[هـ]، وامرأةُ رَجُلٍ آخَرَ[و] تقتَنِصُ النَّفسَ الكَريمَةَ[ي]. [٢٧]أيأخُذُ إنسانٌ نارًا في حِضنِهِ ولا تحتَرِقُ ثيابُهُ؟ [٢٨]أوَ يَمشي إنسانٌ علَى الجَمرِ ولا تكتَوي رِجلاهُ؟ [٢٩]هكذا مَنْ يَدخُلُ علَى امرأةِ صاحِبِهِ. كُلُّ مَنْ يَمَسُّها لا يكونُ بَريئًا. [٣٠]لا يَستَخِفّونَ بالسّارِقِ ولَوْ سرِقَ ليُشبِعَ نَفسَهُ وهو جَوعانُ. [٣١]إنْ وُجِدَ يَرُدُّ سبعَةَ أضعافٍ[أ]، ويُعطي كُلَّ قِنيَةِ بَيتِهِ. [٣٢]أمّا الزّاني بامرأةٍ فعَديمُ العَقلِ[ب]. المُهلِكُ نَفسَهُ هو يَفعَلُهُ. [٣٣]ضَربًا وخِزيًا يَجِدُ، وعارُهُ لا يُمحَى. [٣٤]لأنَّ الغَيرَةَ هي حَميَّةُ الرَّجُلِ[ت]، فلا يُشفِقُ في يومِ الِانتِقامِ. [٣٥]لا يَنظُرُ إلَى فِديَةٍ مّا، ولا يَرضَى ولَوْ أكثَرتَ الرَّشوَةَ.

تحذير من الزانية

٧ [١]يا ابني، احفَظْ كلامي واذخَرْ وصايايَ عِندَكَ[أ]. [٢]احفَظْ وصايايَ فتحيا،[ب] وشَريعَتي كحَدَقَةِ عَينِكَ[ت]. [٣]أربُطها علَى أصابِعِكَ[ث]. اكتُبها علَى لوحِ قَلبِكَ. [٤]قُلْ للحِكمَةِ: «أنتِ أُختي» وادعُ الفَهمَ ذا قَرابَةٍ. [٥]لِتَحفَظَكَ مِنَ المَرأةِ الأجنَبيَّةِ[ج]، مِنَ الغَريبَةِ المَلِقَةِ بكَلامِها.

[٦]لأنّي مِنْ كوَّةِ بَيتي، مِنْ وراءِ شُبّاكي تطَلَّعتُ، [٧]فرأيتُ بَينَ الجُهّالِ، لاحَظتُ بَينَ البَنينَ

١٧ [ص]تث ١٩ :١٠؛ أم ٢٨ :١٧؛ إش ١ :١٥ **١٨** [ض]تك ٦ :٥؛ مز ٣٦ :٤؛ أم ٢٤ :٢؛ إر ١٨ :١٨؛ مر ١٤ :٤٣-٤٦؛ **١٨** [ط]٢مل ٥ :٢٠-٢٧؛ إش ٥٩ :٧؛ رو ٣ :١٥ **١٩** [ظ]مز ٢٧ :١٢؛ أم ١٩ :٥ و٩؛ مت ٢٦ :٥٩-٦٦؛ [ع]أم ٦ :١٤؛ ١كو ١ :١١-١٣؛ (يه ٣ و٤ و١٦-١٩) **٢٠** [غ]أف ٦ :١ **٢١** [ف]أم ٣ :٣ **٢٢** [ق](أم ٣ :٢٣)؛ [ك]أم ٢ :١١ **٢٣** [ل]مز ١٩ :٨؛ ٢بط ١ :١٩ **٢٤** [م]أم ٢ :١٦ **٢٥** [ن]مت ٥ :٢٨ **٢٦** [هـ]أم ٢٩ :٣؛ [و]تك ٣٩ :١٤؛ [ي]حز ١٣ :١٨

٣١ [أ]خر ٢٢ :١-٤ **٣٢** [ب]أم ٧ :٧ **٣٤** [ت]أم ٢٧ :٤؛ نش ٨ :٦

الفصل ٧ **١** [أ]أم ٢ :١ **٢** [ب]لا ١٨ :٥؛ أم ٤ :٤؛ (إش ٥٥ :٣)؛ [ت]تث ٣٢ :١٠؛ مز ١٧ :٨؛ زك ٢ :٨ **٣** [ث]تث ٦ :٨؛ أم ٦ :٢١ **٥** [ج]أم ٢ :١٦؛ ٥ :٣

---

٦ :٢٠ و٢١ رج ح ١ :٣ و٣.

٦ :٢٢ ذهبت... نمت... استيقظت. رج ٣ :٢٣ و٢٤. يوازي هذا أوضاعَ الحياة الثلاثة في تث ٦ :٦-٩؛ ١١ :١٨-٢٠، والتي فيها توفِّر الحكمةُ التوجيهَ والحماية والتفكُّر. وللوالِدين أن يعلِّموا الكتاب المقدَّس لمنع دخول الشرِّ، بتأمين الأفكار الصالحة والصائبة حتَّى في أثناء النوم.

٦ :٢٣ الوصيَّة... الشريعة... الأدب. هذه كلُّها تُمثِّل كلمة الله التي توفِّر الحكمة المؤدِّية إلى الحياة الغنيَّة والأبديَّة.

٦ :٢٤ رج ح ٢ :١٦؛ ٥ :٣. التَّهذيب الأبويُّ في الحقِّ حاسمٌ في تَقوية المرء في مواجهة الجاذبيَّة القويَّة المرتبطة بالخطيَّة الجنسيَّة. فبمحبَّة الحقِّ والارتقاء إلى الحكمة، لا يُغوى الرجال بالتملُّق الكاذب.

٦ :٢٥ لا تشتهينَّ. الخطيَّة الجنسيَّة مُتأصِّلة في الشهوة (تَخيُّل الفِعل الأثيم)، كما هو مُضمَّن في خر ٢٠ :١٧ ومُبيَّن بكلام المسيح في مت ٥ :٢٨. فهذا الانجذاب الأوَّليُّ يجب رفضُه بشكلٍ دائم (يع ١ :١٤ و١٥).

٦ :٢٦ رغيف خبز. أصغرُ قطعة من الخبز هنا تُوضِّح كيف تُقلِّص العاهرة حياة الرجُل إلى انعدام الشأن، بما في ذلك خسارةُ ثروتِه (رج ٢٩ :٣) وحريَّتِه وعائلتِهِ وطهارته وكرامته، بل نفسه أيضًا (ع ٣٢).

٦ :٢٧-٢٩ تُورَد هنا استعاراتٌ قويَّة لتصوير خطر الزنى الجليِّ وعواقبه المُهلِكة، ممَّا يُبيِّن أنَّ العقاب نتيجةٌ طبيعيَّة وحتميَّة.

٦ :٢٩ يمسُّها. إشارةٌ إلى لمسةٍ بقصد إضرام الشهوة الجنسيَّة. وقد استخدم بولس التعبير عينَه بالمعنى عينِه في ١كو ٧ :١.

٦ :٣٠-٣٥ يُشبَّه الزنى بسارق، إلَّا أنَّ السارق الجائع قد تحلُّ له الشفقة ويمكنه أن يُعوِّض ويضع الجُرم وراءه بصورةٍ دائمة، ولو كلَّفه ذلك كلَّ ما يملك (ع ٣٠ و٣١). أمّا الزاني، فلا تعويض لديه إذ يُهلِك نفسه (ع ٣٢؛ رج تث ٢٢ :٢٢). وإن بقي حيًّا، يلازمه الخزيُ مدى الحياة (ع ٣٣) بعارٍ لا يزول أبدًا. ثمَّ إنَّ الزوج الغيور لن يُشفِق عليه أيضًا (ع ٣٤ و٣٥؛ رج ٢٧ :٤؛ نش ٨ :٦).

٦ :٣١ سبعة أضعاف. تَرِد في الأسفار المقدَّسة مقادير شتَّى من التعويض (رج خر ٢٢ :١ وما يلي؛ لا ٦ :٥؛ عد ٥ :٧؛ ٢صم ١٢ :٦؛ لو ١٩ :٨)، ولكن ليس بينها ما هو قاسٍ كما في حال السارق.

٧ :١-٤ رج ٢ :١-٤؛ ٣ :١-٣؛ ٤ :١٠.

٧ :٢ حدقة عينك. إشارة إلى بؤبؤ العين الذي يُحمَى بعناية لكونه مصدرَ البَصَر (رج تث ٣٢ :١٠؛ مز ١٧ :٨؛ زك ٢ :٨). فعلى الابن أن يحفظ ويصون تعاليم أبيه لأنَّها تؤتيه بصيرةً روحيَّة وخُلقيَّة.

٧ :٣ اربطها. هذه دعوة إلى إعطاء حقِّ الحكمة الإلهيَّة مكانًا ثابتًا في الذهن وفي السلوك. رج ٣ :٣؛ ٦ :٢١؛ تث ٦ :٨.

٧ :٦ إنَّ مسرحيَّة الإغواء من قِبَل الزانية، تلك المُستهلَّة في ع ٥ والمستمرَّة حتَّى ع ٢٣، توصف من وجهة نظر شخصٍ من نافذته.

٧ :٧ الجهّال... عديم الفهم. رج ح ١ :٢-٤.

غُلامًا عَديمَ الفَهمِ[ح]. [٨]عابِرًا في الشّارِعِ عِندَ زاوِيَتِها، وصاعِدًا في طريقِ بَيتِها. [٩]في العِشاءِ، في مساءِ اليومِ[خ]، في حَدَقَةِ اللَّيلِ والظَّلامِ. [١٠]وإذا بامرأةٍ استَقبَلَتهُ في زيٍّ زانيَةٍ، وخَبيثَةِ القَلبِ. [١١]صَخّابَةٌ هي وجامِحَةٌ[د]. في بَيتِها لا تستَقِرُّ قَدَماها[ذ]. [١٢]تارَةً في الخارِجِ، وأُخرَى في الشَّوارِعِ، وعِندَ كُلِّ زاوِيَةٍ تكمُنُ. [١٣]فأمسَكَتهُ وقَبَّلَتهُ. أوقَحَتْ وجهَها وقالَتْ لهُ: [١٤]«عليَّ ذَبائحُ السَّلامَةِ. اليومَ أوفَيتُ نُذوري. [١٥]فلذلكَ خرجتُ لِلِقائكَ، لأطلُبَ وجهَكَ حتَّى أجِدَكَ. [١٦]بالدِّيباجِ فَرَشتُ سريري، بمَوَشَّى كتّانٍ مِنْ مِصرَ[ر]. [١٧]عَطَّرتُ فِراشي بمُرٍّ وعودٍ وقِرفَةٍ. [١٨]هَلُمَّ نَرتَوِ وُدًّا إلَى الصَّباحِ. نَتَلَذَّذُ بالحُبِّ. [١٩]لأنَّ الرَّجُلَ ليس في البَيتِ. ذَهَبَ في طَريقٍ بَعيدَةٍ. [٢٠]أخَذَ صُرَّةَ الفِضَّةِ بيَدِهِ. يومَ الهِلالِ يأتي إلَى بَيتِهِ». [٢١]أغوَتهُ بكَثرَةِ فُنونِها[ز]، بمَلثِ شَفَتَيها طَوَّحَتهُ[س]. [٢٢]ذَهَبَ وراءَها لوقتِهِ، كثَورٍ يَذهَبُ إلَى الذَّبحِ، أو كالغَبيِّ إلَى قَيدِ القِصاصِ، [٢٣]حتَّى يَشُقَّ سهمٌ كبِدَهُ. كطَيرٍ يُسرِعُ إلَى الفَخِّ[ش] ولا يَدري أنَّهُ لنَفسِهِ.

[٢٤]والآنَ أيُّها الأبناءُ اسمَعوا لي وأصغوا لكَلِماتِ فمي: [٢٥]لا يَمِلْ قَلبُكَ إلَى طُرُقِها، ولا تشرُدْ في مَسالِكِها. [٢٦]لأنَّها طَرَحَتْ كثيرينَ جَرحَى، وكُلُّ قَتلاها أقوياءُ[ص]. [٢٧]طُرُقُ الهاويَةِ بَيتُها[ض]، هابِطَةٌ إلَى خُدورِ الموتِ.

٧: ح أم ٦: ٣٢؛ ٩: ٤ و١٦) **٩** خ أي ٢٤: ١٥ **١١** د أم ٩: ١٣؛ ذ اتي ٥: ١٣؛ ذ تي ٢: ٥ **١٦** ر إش ١٩: ٩؛ حز ٢٧: ٧ **٢١** ز أم ٥: ٣؛ س مز ١٢: ٢ **٢٣** ش جا ٩: ١٢

٢٦ ص نح ١٣: ٢٦ **٢٧** ض أم ٢: ١٨؛ ٥: ٥؛ ٩: ١٨؛ (اكو ٦: ٩ و١٠؛ رؤ ٢٢: ١٥)

نداء الحكمة

٨ [١]ألَعَلَّ الحِكمَةَ لا تُنادي[أ]؟ والفَهمَ ألا يُعطي صوتَهُ؟ [٢]عِندَ رؤوسِ الشَّواهِقِ، عِندَ الطريقِ بَينَ المَسالِكِ تقِفُ. [٣]بجانِبِ الأبوابِ، عِندَ ثَغرِ المدينةِ، عِندَ مَدخَلِ الأبوابِ تُصَرِّحُ: [٤]«لكُمْ أيُّها الناسُ أُنادي، وصوتي إلَى بَني آدَمَ. [٥]أيُّها الحَمقَى تعَلَّموا ذَكاءً، ويا جُهّالُ تعَلَّموا فهمًا. [٦]اِسمَعوا فإنِّي أتكَلَّمُ بأُمورٍ شَريفَةٍ[ب]، وافتِتاحُ شَفَتَيَّ استِقامَةٌ. [٧]لأنَّ حَنَكي يَلهَجُ بالصِّدقِ، ومَكرَهَةُ

الفصل ٨
١ أ أم ١: ٢٠ و٢١؛ ٩: ٣؛ (اكو ١: ٢٤) **٦** ب أم ٢٢: ٢٠

٧: ٨ صاعدًا في طريق بيتها. على عكس النصيحة الواردة في ٤: ١٤ و١٥، قَصَدَ مقرَّ الزانية فورًا. إنَّما «الهرب من الزنى» (اكو ٦: ١٨) يبدأ بعدم التواجُد في محيط الزانية ليلًا. رج ع ٢٥.

٧: ١٠ خبيثة القلب. حرفيًّا «ذات قلب مُخفًى». فهذه مباراة غير مُتكافئة بين الشابِّ الغرِّ، المُفتقِر إلى الحكمة والخالي من الحقّ، وبين المرأة الشرِّيرة، العليمة بغايتها لكنِ المُخفية لنيَّتها الحقيقيَّة. رج ح ٦: ٢٦؛ ٢٣: ٢٧ و٢٨.

٧: ١١ و١٢ تقطع هاتان الآيتان سِياقَ السَّرد لتَصِفا أساليب المرأة في عملها وصولًا إلى إغوائها الناجح للشابِّ الجاهل.

٧: ١٤ ذبائح السلامة. بحسب شريعة ذبائح السلامة (لا ٧: ١١-١٨)، كان ينبغي أكلُ اللحم الفاضِل من الذبيحة قبل انتهاء اليوم. فهي تظهر مُتديِّنةً جدًّا في دعوة الرجُل إلى مشاركتها لأنَّها قدَّمت ذبيحتها وتحمل إلى البيت اللحمَ الذي يجب أن يؤكَل.

٧: ١٥ قد هبط الليل فعلًا (ع ٩)، والوجبة يجب أن تُستهلك. ولا يجوز أن تبقى إلى الصباح. مثلُ هذا الرياء يُعنى بالشريعة الطقسيَّة، فيما تعمد الزانية بعُدوانيَّةٍ إلى إغواء امرئٍ لانتهاك شريعة الله الأدبيَّة.

٧: ١٦ و١٧ كتَّان من مصر. كان الكتَّان الفاخر من علامات الغنى (٣١: ٢٢؛ إش ١٩: ٩؛ حز ٢٧: ٧). والإغواء هنا مباشر، إذ تصف لذَّة سريرها المُعطَّر بالأطياب (رج نش ١: ١٣؛ ٣: ٦).

٧: ١٨ نرتو ودًّا. ليس الزنى حبًّا حقيقيًّا، بل مجرَّدُ إشباعٍ جسديّ.

٧: ١٩ و٢٠ إنَّها تُطَمئن الرجُل الجاهل إلى عدم وجود خوفٍ من انكشاف فِعلتهما، إذ إنَّ زوجها أخذ مبلغًا نقديًّا كبيرًا، يحتاج إليه لأنَّه سيغيب مدَّةً طويلة، ثمَّ يعودُ في موعد مضروب، لا قبلَه.

٧: ٢١ عندما تيسَّر المكان والزمان والمحيط، بات الإغواء سهلًا (رج ع ٢٦).

٧: ٢٢ الذبح... قيد القصاص. بما أنّ هذا الرجُل كان يجهل الخطر الحقيقيَّ ويعجز عن المقاومة، أذعن سريعًا مثل حيوانٍ يُساق إلى الذبح أو مُجرمٍ يُقيَّد بالأغلال.

٧: ٢٣ يشقّ سهم كبده. هذه إشارة إلى جُرح مُميت، لأنَّ الكبد تُمثِّل مقرَّ الحياة (مرا ٢: ١١)، والطير يؤخذ بالفخِّ حتَّى يؤكل (رج ٦: ٢٦).

٧: ٢٤ يتمُّ تطبيق هذه المسرحيَّة تطبيقًا موافقًا في حضِّ هذه الآيات على تجنُّب إغواء الزانية المُهلِك.

٧: ٢٦ ليس الرجال الضعفاء وحدهم يسقطون، بل أيضًا الرجالُ الأقوياء، في الوقت الخطإ وبالأفكار الخاطئة وللأسباب الغلط.

٧: ٢٧ رج ٥: ٥.

٨: ١-٣ الحكمة. رج ح ١: ٢١. صراحةُ الحكمة وظهورها العلنيُّ يتعارضان مع سرِّيَّة الزانية الشرِّيرة في ف ٧ ومع مكائدها.

٨: ٤ و٥ الحمقى. رج ح ١: ٤.

شَفَتَيَّ الكَذِبُ. [٨]كُلُّ كَلِماتِ فمي بالحَقِّ. ليس فيها عِوَجٌ ولا التِواءٌ. [٩]كُلُّها واضِحَةٌ لَدَى الفَهيمِ، ومُستَقيمَةٌ لَدَى الذينَ يَجِدونَ المَعرِفَةَ. [١٠]خُذوا تأديبي لا الفِضَّةَ، والمَعرِفَةَ أكثَرَ مِنَ الذَّهَبِ المُختارِ. [١١]لأنَّ الحِكمَةَ خَيرٌ مِنَ اللَّآليءِ[ت]، وكُلُّ الجَواهِرِ لا تُساويها.

[١٢]«أنا الحِكمَةُ أسكُنُ الذَّكاءَ، وأجِدُ مَعرِفَةَ التَّدابيرِ. [١٣]مَخافَةُ الرَّبِّ بُغضُ الشَّرِّ[ث]. الكِبرياءَ والتَّعَظُّمَ وطريقَ الشَّرِّ[ج] وفَمَ الأكاذيبِ أبغَضتُ[ح]. [١٤]لي المَشورَةُ والرّأيُ. أنا الفَهمُ. لي القُدرَةُ[خ]. [١٥]بي تملِكُ المُلوكُ[د]، وتقضي العُظَماءُ عَدلاً. [١٦]بي تترَأَّسُ الرُّؤَساءُ والشُّرَفاءُ، كُلُّ قُضاةِ الأرضِ. [١٧]أنا أُحِبُّ الّذينَ يُحِبّونَني[ذ]، والّذينَ يُبَكِّرونَ إلَيَّ يَجِدونَني[ر]. [١٨]عِندي الغِنَى والكَرامَةُ[ز]. قِنيَةٌ فاخِرَةٌ وحَظٌّ. [١٩]ثَمَري خَيرٌ مِنَ الذَّهَبِ ومِنَ الإبريزِ، وغَلَّتي خَيرٌ مِنَ الفِضَّةِ المُختارَةِ. [٢٠]في طريقِ العَدلِ أتَمَشَّى، في وسَطِ سُبُلِ الحَقِّ، [٢١]فأورِّثُ مُحِبِّيَّ رِزقًا وأملأُ خَزائنَهُمْ.

[٢٢]«اَلرَّبُّ قَناني أوَّلَ طريقِهِ[س]، مِنْ قَبلِ أعمالِهِ، منذُ القِدَمِ. [٢٣]منذُ الأزَلِ مُسِحتُ[ش]، منذُ البَدءِ، منذُ أوائلِ الأرضِ. [٢٤]إذ لم يَكُنْ غَمرٌ أُبدِئتُ. إذ لم تكُنْ يَنابيعُ كثيرَةُ المياهِ. [٢٥]مِنْ قَبلِ أنْ تقَرَّرَتِ الجِبالُ[ص]، قَبلَ التِّلالِ أُبدِئتُ. [٢٦]إذ لم يَكُنْ قد صَنَعَ الأرضَ بَعدُ ولا البَراريَّ ولا أوَّلَ أعفارِ المَسكونَةِ. [٢٧]لَمّا ثَبَّتَ السماواتِ كُنتُ هناكَ أنا. لَمّا رَسَمَ دائرَةً علَى وجهِ الغَمرِ. [٢٨]لَمّا أثبَتَ السُّحُبَ مِنْ فوقُ. لَمّا تشَدَّدَتْ يَنابيعُ الغَمرِ. [٢٩]لَمّا وضَعَ للبحرِ حَدَّهُ[ض] فلا تتعَدَّى المياهُ تُخمَهُ، لَمّا رَسَمَ أُسُسَ الأرضِ[ط]، [٣٠]كُنتُ عِندَهُ صانِعًا[ظ]، وكُنتُ كُلَّ يومٍ لَذَّتَهُ[ع]، فرِحَةً دائمًا قُدّامَهُ. [٣١]فرِحَةً في مَسكونَةِ أرضِهِ، ولَذّاتي مع بَني آدَمَ[غ].

[٣٢]«فالآنَ أيُّها البَنونَ اسمَعوا لي. فطوبَى للّذينَ يَحفَظونَ طُرُقي[ف]. [٣٣]اسمَعوا التَّعليمَ وكونوا

١١ [ت]أي ٢٨ :١٥؛ مز ١٩ :١٠؛ ١١٩ :١٢٧؛ أم ٣ :١٤ و١٥؛ ٤ :٥ و٧؛ ١٦ :١٦
١٣ [ث]أم ٣ :٧؛ ١٦ :٦؛ [ج]١صم ٢ :٣؛ (أم ١٦ :١٧ و١٨؛ إش ١٣ :١١)؛ [ح]أم ٤ :٢٤
١٤ [خ]جا ٧ :١٩؛ ٩ :١٦
١٥ [د]٢أي ١ :١٠؛ أم ٢٩ :٤؛ دا ٢ :٢١؛ (مت ٢٨ :١٨)؛ رو ١٣ :١
١٧ [ذ]١صم ٢ :٣٠؛ (مز ٩١ :١٤)؛ أم ٤ :٦؛ (يو ١٤ :٢١)؛ [ر]أم ٢ :٤ و٥؛ يو ٧ :٣٧؛ يع ١ :٥
١٨ [ز]أم ٣ :١٦؛ (مت ٦ :٣٣)
٢٢ [س]أي ٢٨ :٢٦-٢٨؛ مز ١٠٤ :٢٤؛ أم ٣ :١٩؛ (يو ١ :١)
٢٣ [ش](مز ٢ :٦)
٢٥ [ص]أي ١٥ :٧ و٨
٢٩ [ض]تك ١ :٩ و١٠؛ أي ٣٨ :٨-١١؛ مز ٣٣ :٧؛ ١٠٤ :٩؛ إر ٥ :٢٢؛ [ط]أي ٢٨ :٤ و٦؛ مز ١٠٤ :٥ **٣٠** [ظ](يو ١ :١-٣ و١٨)؛ [ع](مت ٣ :١٧)
٣١ [غ]مز ١٦ :٣؛ يو ١٣ :١ **٣٢** [ف]مز ١١٩ :١ و٢؛ ١٢٨ :١؛ أم ٢٩ :١٨؛ لو ١١ :٢٨

---

٨ :٦-٨ تُلخِّص فضائل الحكمة بكلِّ ما هو جليل وصائب وحقٌّ وعدل.

٨ :٩ واضحة. مَن يُخضِع ذهنَه لحكمة الله، فَسَيَفهَم ويكتسب المعرفة الخُلقيَّة والبصيرة لإدراك الحقّ. رج ١كو ١ :١٨-٢٥.

٨ :١٠ و١١ أثمنُ حقيقة يمكن أن يبلغها الشابُّ هي البصيرة التي تمكنه من تنظيم حياته بموجب معيار الحقّ (رج ح ٣ :١٤ و١٥؛ ٨ :١٨-٢١؛ وأيضًا أي ٢٨ :١٢-٢٨؛ مز ٩ :١٠).

٨ :١٣ مخافة الربّ. رج ح ١ :٧. **التعظُّم... أبغضت**. الحكمة تبغض ما يبغضه الله (رج ٦ :١٦-١٩؛ مز ٥ :٥). أسمى فضيلة هي التواضع (الخضوع لله)، ولذلك تكره الحكمةُ الكبرياءَ وتمجيدَ الذات أكثر الكلّ.

٨ :١٥ و١٦ الملوك... العظماء... الرؤساء... الشرفاء. في إطار الحاشية الملوكيَّة هذا، يُخاطِب سليمان ابنه باعتباره مَلِكًا عتيدًا. وهؤلاء القادة كلُّهم ينبغي أن يؤدُّوا عملهم بحكمة الله وعدالته.

٨ :١٧ أحبُّ. تتبرهن محبَّة الحكمة لمن يقبلها بالخيرات المذكورة في ع ١٨-٢١.

٨ :١٨-٢١ الغنى والكرامة. رج ٣ :١٦؛ ٢٢ :٤. إنَّ سليمان الذي وُهِب حكمة عظيمة اختبر غِنى خيراتها مباشرةً إذ كان ملكًا شابًّا (رج ١مل ٣ :١٢-١٤؛ ١٠ :١٤-٢٩).

٨ :٢٢-٣١ الربُّ قناني. رج ١٣ :١٩ و٢٠. الحكمة مُشخَّصةً تَنسب إلى ذاتها الفضلَ في كلِّ ما خلقه الله، بحيثُ إنَّ تلك الحكمة كانت أوَّلًا كما كان الله أوَّلًا منذ الأزل. وقد استخدم المسيح حكمته الأزليَّة في الخَلق (يو ١ :١-٣؛ ١كو ١ :٢٤ و٣٠).

٨ :٢٤-٢٦ لاحِظ كيف تتوازى هذه الآيات مع خَبَر الخلق: الأرض (ع ٢٣) مع اليوم الأوَّل في تك ١ :١-٥؛ المياه (ع ٢٤) مع اليوم الثاني في تك ١ :٦-٨؛ اليابسة (ع ٢٥ و٢٦) مع اليوم الثالث في تك ١ :٩-١٣.

٨ :٢٧ دائرة على وجه الغمر. الكلمة العبريَّة المُترجَمة «دائرة» تدلُّ أنَّ الأرض كُرويَّة؛ ولذلك فإنَّ الأُفق دائريّ (رج إش ٤٠ :٢٢). وهذا «الغمر» الذي يُحيط بالأرض هو الأقيانوس العالميُّ الذي كان يُغطِّي سطح الأرض قبل تشكيلها بصورة كاملة وإعطائها الحياة (رج تك ١ :٢).

٨ :٢٩ وضع للبحر حدَّه. في الخلق، أرسى الله حدود المياه على الأرض (رج تك ١ :٩؛ ٧ :١١؛ ٨ :٢)، فأوجد بأمره تخوم الشواطئ التي لا يمكن أن تتخطاها المياه. **أسس**. استعارةٌ تُشير إلى بنية الأرض الوطيدة (رج أي ٣٨ :٤؛ مز ٢٤ :٢).

٨ :٣٠ صانعًا. كما تُترجَم هذه الكلمة في نش ٧ :١، فهي تصف الحكمة بكونها ذات كفاءة ومهارة في إبداع الخليقة.

٨ :٣١ لذّاتي. عندما ابتهج الله بخليقته (تك ١ :٣١؛ أي ٣٨ :٧)، كانت الحكمة أيضًا مُبتهِجة، ولا سيَّما بخلق الجنس البشريّ، القادرِ وحده دونَ باقي الخليقة الطبيعيَّة على تقدير الحكمة والحقّ.

حُكَماءَ ولا ترفُضوهُ. ٣٤طوبَى للإنسانِ الّذي يَسمَعُ ليق ساهِرًا كُلَّ يومٍ عِندَ مَصاريعي، حافِظًا قَوائمَ أبوابي. ٣٥لأنَّهُ مَنْ يَجِدُني يَجِدُ الحياةَ، ويَنالُ رِضًى مِنَ الربِّ[ك]. ٣٦ومَنْ يُخطِئُ عَنِّي يَضُرُّ نَفسَهُ[ل]. كُلُّ مُبغِضيَّ يُحِبّونَ الموتَ».

نداء الحكمة ونداء الحماقة

٩ ١الحِكمَةُ بَنَتْ بَيتَها[أ]. نَحَتَتْ أعمِدَتَها السَّبعَةَ. ٢ذَبَحَتْ ذَبحَها[ب]. مَزَجَتْ خمرَها[ت]. أيضًا رَتَّبَتْ مائدَتَها. ٣أرسَلَتْ جَواريَها تُنادي علَى ظُهورِ أعالي المدينةِ: ٤«مَنْ هو جاهِلٌ[ث] فليَمِلْ إلَى هنا». والنّاقِصُ الفَهمِ قالَتْ لهُ: ٥«هَلُمّوا[ج] كُلوا مِنْ طَعامي، واشرَبوا مِنَ الخمرِ التي مَزَجتُها. ٦اُترُكوا الجَهالاتِ فتحيَوا، وسيروا في طريقِ الفَهمِ».

٧مَنْ يوَبِّخْ مُستَهزِئًا يَكسَبْ لنَفسِهِ هَوانًا، ومَنْ يُنذِرْ شِرّيرًا يَكسَبْ عَيبًا. ٨لا توَبِّخْ مُستَهزِئًا[ح] لِئلا يُبغِضَكَ. وبِّخْ حَكيمًا[خ] فيُحِبَّكَ. ٩أعطِ حَكيمًا فيكونَ أوفَرَ حِكمَةً. عَلِّمْ صِدّيقًا فيَزدادَ عِلمًا[د].

١٠بَدءُ الحِكمَةِ مَخافَةُ الربِّ[ذ]، ومَعرِفَةُ القُدّوسِ فهمٌ. ١١لأنَّهُ بي تكثُرُ أيّامُكَ[ر] وتزدادُ لكَ سِنو حياةٍ. ١٢إنْ كُنتَ حَكيمًا[ز] فأنتَ حَكيمٌ لنَفسِكَ، وإنِ استَهزأتَ فأنتَ وحدَكَ تتحَمَّلُ.

١٣المَرأةُ الجاهِلَةُ صَخّابَةٌ[س] حَمقاءُ ولا تدري شَيئًا، ١٤فتقعُدُ عِندَ بابِ بَيتِها علَى كُرسيٍّ في أعالي المدينةِ[ش]، ١٥لِتُناديَ عابِري السَّبيلِ المُقَوِّمينَ طُرُقَهُمْ: ١٦«مَنْ هو جاهِلٌ[ص] فليَمِلْ إلَى هنا». والنّاقِصُ الفَهمِ تقولُ لهُ: ١٧«المياهُ المَسروقَةُ[ض] حُلوَةٌ، وخُبزُ الخُفيَةِ لَذيذٌ». ١٨ولا يَعلَمُ أنَّ الأخيِلَةَ هناكَ[ط]، وأنَّ في أعماقِ الهاويَةِ ضُيوفَها.

أمثال سليمان

١٠ ١أمثالُ سُليمانَ[أ]: اَلِابنُ الحَكيمُ يَسُرُّ أباهُ[ب]، والِابنُ الجاهِلُ حُزنُ أُمِّهِ. ٢كُنوزُ الشَّرِّ لا تنفَعُ[ت]، أمّا البِرُّ فيُنَجّي مِنَ الموتِ[ث]. ٣الرَّبُّ لا يُجيعُ نَفسَ الصِّدّيقِ[ج]، ولكنَّهُ يَدفَعُ

٣٤ [ق] أم ٣:١٣ و١٨
٣٥ [ك] أم ٣:٤؛ ١٢:٢؛ (يو ١٧:٣)
٣٦ [ل] أم ٢٠:٢.

الفصل ٩
١ [أ] (مت ١٦:١٨؛ ١كو ٣:٩ و١٠؛ أف ٢:٢٠-٢٢؛ ١بط ٢:٥)
٢ [ب] مت ٢٢:٤؛ [ت] أم ٢٣:٣٠
٤ [ث] مز ١٩:٧
٥ [ج] نش ٥:١؛ إش ٥٥:١؛ (يو ٦:٢٧)
٨ [ح] أم ١٥:١٢؛ مت ٧:٦؛ [خ] مز ١٤١:٥؛ أم ١٠:٨
٩ [د] (مت ١٣:١٢)
١٠ [ذ] أي ٢٨:٢٨؛ مز ١١١:١٠؛ أم ١:٧
١١ [ر] أم ٣:٢ و١٦
١٢ [ز] أي ٣٥:٦ و٧؛ أم ١٦:٢٦
١٣ [س] أم ٧:١١
١٤ [ش] أم ٩:٣
١٦ [ص] أم ٧:٧ و٨
١٧ [ض] أم ٢٠:١٧
١٨ [ط] أم ٢:١٨؛ ٧:٢٧

الفصل ١٠ ١ [أ] أم ١:١؛ ٢٥:١؛ [ب] أم ١٥:٢٠؛ ١٧:٢١ و٢٥؛ ١٩:١٣؛ ٢٩:٣ و١٥ ٢ [ت] مز ٤٩:٧؛ أم ١١:٤؛ ٢١:٦؛ حز ٧:١٩؛ (لو ١٢:١٩ و٢٠)؛ [ث] دا ٤:٢٧ ٣ [ج] مز ٣٤:٩ و١٠؛ ٣٧:٢٥؛ أم ٢٨:٢٥؛ (مت ٦:٣٣)

٨:٣٦ مُبغِضيَّ يحبُّون الموت. بما أنَّ الحكمة هي مصدر الحياة (رج ٣:١٨)، فكلُّ مَن يُبغِض الحكمة، بحيثُ يرفضها بازدراء، يتصرَّف كما لو كان يحبُّ الموت.

٩:١ أعمدتها السبعة. مدلول العدد ٧ أنَّه يُعبِّر عن كفاية هذا البيت بوصفه كاملَ الحجم ومناسبًا لإقامة وليمة.

٩:٢ مزجت خمرها. رج ٢٣:٢٩ و٣٠. وكانت الخمر تُمزَج بالماء بنسبةٍ ١ إلى ٨، لتخفيف قوَّة إسكارها. كذلك أيضًا تُمزَج بالمنكِّهات (نش ٨:٢). والخمر غير الممزوجة كانت تُدعى مُسكِرًا (رج ٢٠:١؛ ٣١:٦؛ لا ١٠:٩؛ إش ٢٨:٧؛ لو ١:١٥).

٩:٣-٥ إنَّ مناداة الحكمة ليست سرِّيَّة، بل علنيَّة. رج ح ١:٢١.

٩:٥ هلمُّوا كلوا... واشربوا. رج دعوة الله إلى الوليمة (إش ٥٥:١-٣؛ لو ١٤:١٦-٢٤؛ رؤ ٢٢:١٧).

٩:٧-٩ الحكماء يتقبَّلون التوبيخ والإنذار بتقدير؛ أمَّا الجهَّال فلا.

٩:١٠ مخافة الرب. رج ح ١:٧.

٩:١١ رج المقدِّمة: المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة.

٩:١٢ كلُّ فردٍ مسؤول عن تصرُّفه الشخصيّ، بحيثُ إنَّ الخِيارات التي نختارها تؤثِّر في حياتنا الشخصيَّة.

٩:١٣-١٨ وليمة الحماقة موصوفةٌ باعتبار المرأة الجاهلة مُضيفتَها. لاحظ المفارقة مع السيِّدة الحكمة في ع ١-٦، والمُشابهات مع المرأة العاهرة في ٧:٦-٢٣.

٩:١٣ صخّابة. رج ٧:١١ و١٢.

٩:١٧ تبدو المسرَّات المُحرَّمة أحيانًا أكثر عذوبةً وإمتاعًا لِما تنطوي عليه من مغامرة ومخاطرة.

٩:١٨ الهاوية. رج ح ١:١٢. كما في حال الزانية، تؤدِّي كلماتُ الحماقةِ المتملِّقةُ إلى الموت (رج ٢:١٨ و١٩؛ ٥:٥؛ ٧:٢١-٢٣ و٢٦ و٢٧).

١٠:١-٢٢:١٦ هذا القِسم الكبير يحتوي على ٣٧٥ من أمثال سليمان المتفرِّقة. وليس لها أيُّ نسق واضح، مع بعض الترتيب أحيانًا بحسب الموضوع، كما أنَّها غالبًا ما تفتقر إلى سياقٍ يُحدِّد تطبيقها. وهي مؤسَّسةٌ على المعرفة التي منحها الله لسليمان ليفهم الناموس والأنبياء. أما الأمثال القائمة على التوازي في ف ١٠-١٥ فهي في مُعظمها مُباينات أو مفارقات (مقابلات طِباقيَّة)، فيما أمثالُ ف ١٦-٢٢ هي في معظمها مُشابهات أو مماثلات (موازنات وفاقيَّة).

١٠:١ حزن أُمِّه. رج ح ٢٣:١٥ و١٦. إنَّ هذا الحزن الأبويَّ تشعر به أعمقَ شعورِ الأمُّ التي تؤدِّي دورًا أكثر حميميَّةً في تنشئة الولد.

١٠:٢ الموت. إنَّ الحياة التي هي أعظمُ الكنوز جميعًا، إنما تُكتَسَب بالبرّ.

١٠:٣ هوى الأشرار. قد يبدو إلى حين أنَّ الأشرار يدركون أمانيَهم؛ وفي النهاية، يُبدِّد الله إنجازاتهم لأنَّهم أشرار (رج مز ٣٧:١٦-٢٠).

هَوَى الأشرارِ. [٤]العامِلُ بيَدٍ رَخوَةٍ يَفتَقِرُ[ع]، أمّا يَدُ المُجتَهِدينَ فتُغني[غ]. [٥]مَنْ يَجمَعُ في الصَّيفِ فهو ابنٌ عاقِلٌ[ذ]، ومَنْ يَنامُ في الحَصادِ فهو ابنٌ مُخزٍ[ذ]. [٦]بَرَكاتٌ علَى رأسِ الصِّدّيقِ، أمّا فمُ الأشرارِ فيَغشاهُ ظُلمٌ. [٧]ذِكرُ الصِّدّيقِ للبَرَكَةِ[ر]، واسمُ الأشرارِ يَنخَرُ. [٨]حَكيمُ القَلبِ يَقبَلُ الوَصايا، وغَبيُّ الشَّفَتَينِ يُصرَعُ[ز]. [٩]مَنْ يَسلُكُ بالاستِقامَةِ يَسلُكُ بالأمانِ[س]، ومَنْ يُعَوِّجُ طُرُقَهُ يُعرَّفُ. [١٠]مَنْ يَغمِزُ بالعَينِ يُسَبِّبُ حُزنًا، والغَبيُّ الشَّفَتَينِ يُصرَعُ.

[١١]فَمُ الصِّدّيقِ يَنبوعُ حياةٍ، وفَمُ الأشرارِ يَغشاهُ ظُلمٌ. [١٢]البُغضَةُ تُهَيِّجُ خُصوماتٍ، والمَحَبَّةُ تستُرُ كُلَّ الذُّنوبِ[ش]. [١٣]في شَفَتَي العاقِلِ توجَدُ حِكمَةٌ، والعَصا لظَهرِ النّاقِصِ الفَهمِ[ص]. [١٤]الحُكَماءُ يَذخَرونَ مَعرِفَةً، أمّا فمُ الغَبيِّ فهَلاكٌ قريبٌ[ض]. [١٥]ثَروَةُ الغَنيِّ مَدينَتُهُ الحَصينَةُ[ط]. هَلاكُ المَساكينِ فقرُهُمْ. [١٦]عَمَلُ الصِّدّيقِ للحياةِ[ط]. ربحُ الشِّرّيرِ للخَطيَّةِ. [١٧]حافِظُ التَّعليمِ هو في طريقِ الحياةِ، ورافِضُ التّأديبِ ضالٌّ. [١٨]مَنْ يُخفي البُغضَةَ فشَفَتاهُ كاذِبَتانِ[ع]، ومُشيعُ المَذَمَّةِ هو جاهِلٌ[غ]. [١٩]كَثرَةُ الكَلامِ لا تخلو مِنْ مَعصيَةٍ[ف]، أمّا الضّابِطُ شَفَتَيهِ فعاقِلٌ[ق]. [٢٠]لِسانُ الصِّدّيقِ فِضَّةٌ مُختارَةٌ. قَلبُ الأشرارِ كشَيءٍ زَهيدٍ. [٢١]شَفَتا الصِّدّيقِ تهديانِ كثيرينَ، أمّا الأغبياءُ فيَموتونَ مِنْ نَقصِ الفَهمِ.

٤ [ع]أم ١٩ :١٥؛ [غ]أم ١٢ :٢٤؛ ١٣ :٤؛ ٢١ :٥
٥ [ذ]أم ٦ :٨؛ [ذ]أم ١٩ :٢٦
٧ [ر]مز ١١٢ :٦؛ جا ٨ :١٠
٨ [ز]أم ١٠ :١٠
٩ [س](مز ٢٣ :٤؛ أم ٣ :٢٣؛ ٢٨ :١٨؛ إش ٣٣ :١٥ و١٦)
١٢ [ش]أم ١٧ :٩؛ (١كو ١٣ :٤-٧؛ يع ٥ :٢٠)؛ ١بط ٤ :٨
١٣ [ص]أم ٢٦ :٣
١٤ [ض]أم ١٨ :٧
١٥ [ط]أي ٣١ :٢٤؛ مز ٥٢ :٧؛ أم ١٨ :١١؛ (١تي ٦ :١٧)
١٦ [ط]أم ٦ :٢٣
١٨ [ع]أم ٢٦ :٢٤؛ [غ]مز ١٥ :٣؛ ١٠١ :٥
١٩ [ف]أي ١١ :٢؛ (أم ١٨ :٢١)؛ جا ٥ :٣؛ [ق]أم ١٧ :٢٧؛ (يع ١ :١٩؛ ٣ :٢)

---

١٠ :٤ المجتهدين. هذه مفارقة مع الكسلان (رج ح ٦ :٦-١١). فالفقر بحدِّ ذاته ليس شرًّا، إلَّا إذا كان حصيلةً للكسل.

١٠ :٥ يجمع... **ينام**. رج ٦ :٦-١١؛ ١٣ :١٤؛ ١٥ :١٩؛ ٢٤ :٣٠- ٣٤؛ ٢٨ :١٩ و٢٠. إنّ التوقيت الضروريَّ في الزراعة يمكن تطبيقه على الإمساك بفُرَص الحياة عمومًا.

١٠ :٦ ظلم. رج ١٠ :١٣؛ ١٢ :١٣؛ ١٤ :٣؛ ١٨ :٦ و٧. إنَّ الظُّلم الذي سبق أن صدر من الشرِّير يرتدُّ في ما بعد على فمه الفاسد (رج حب ٢ :١٧؛ مل ٢ :١٦).

١٠ :٧ ذكر... **اسم**. يُشير هذا إلى الطريقة التي بها يُذكَر الصدِّيق بعد موته، عند الله والناس.

١٠ :٨ يقبل الوصايا. إكمالًا للتَّوازي، الحكيم يُصغي ويقبل التعليم، ولذلك يُرقَّى. أمّا الغبيُّ، وهو يتكلَّم دائمًا، فيسقط لأنَّه يرفض وصايا الله.

١٠ :٩ السالكون بالاستقامة (الذين يعيشون ما يؤمنون به) لا يُداخِلُهم خوفٌ من انكشافِ شرٍّ ما لديهم، أمّا المُلتوون الذين يُضمِرون شرًّا خفيًّا فلن يتمكَّنوا من ستره. رج ١١ :٣؛ ١٩ :١؛ ٢٠ :٧.

١٠ :١٠ يغمز بالعين. رج ٦ :١٣ و١٤.

١٠ :١١ ينبوع حياة. الربُّ هو مَنبع هذا الينبوع (مز ٣٦ :٩) الذي يفيض في الحكيم بعدئذٍ على شكل كلام حكيم (١٠ :١١)، وشرائعَ حكيمة (١٣ :١٤)، ومخافةٍ للرب (١٤ :٢٧)، وفطنة (١٦ :٢٢). رج ح ٣ :١٨؛ حز ٤٧ :١-١٢؛ يو ٤ :١٠؛ ٧ :٣٨ و٣٩. **ظلم**. رج ح ١٠ :٦.

١٠ :١٢ المحبَّة. المحبَّة الحقيقيَّة تطلب الخير الأسمى للآخر (رج ١كو ١٣ :٤-٧). وفي ١بط ٤ :٨ اقتباسٌ لهذه الآية.

١٠ :١٣ العصا. هذه الإشارة الأُولى التي تلحظ العقاب البدنيَّ مُنزَلًا على الظَّهر (رج ١٩ :٢٩؛ ٢٦ :٣) توصي به باعتباره الطريقةَ الأشدَّ فعّاليَّةً في التعامل مع الأولاد والجهّال. رج أيضًا ١٣ :٢٤؛ ١٨ :٦؛ ١٩ :٢٩؛ ٢٢ :١٥؛ ٢٣ :١٣ و١٤؛ ٢٦ :٣؛ ٢٩ :١٥.

١٠ :١٤ فم الغبيّ. لسانُ الجاهلِ الفالتُ موضوعٌ متكرِّر في الأمثال (رج ع ٦ و٨ و١٣ و١٨ و١٩ و٣١ و٣٢؛ ١٢ :٢٣؛ ١٣ :٣؛ ١٥ :١ و٢ و٢٣ و٢٦ و٢٨ و٣١-٣٣؛ ١٧ :٢٨؛ ١٨ :٢و ٦-٨). ويُورِد يعقوب ما يوازي هذا التشديد بشأن اللسان (يع ١ :٢٦؛ ٣ :١-١٢).

١٠ :١٥ الغنيّ... **المساكين**. بينما يظنُّ الغنيُّ أنَّ له مدينته المسوَّرة للحماية (رج ١٨ :١١؛ ٢٨ :١١)، يعلم الفقير أن ليس له شيء. إنَّما ينبغي لكِلَيهما أن يتوكَّلا على الربِّ باعتباره حمايتهما الوحيدة (رج ٣ :٥ و٦؛ ١١ :٤ و٢٨؛ ١٨ :١٠ و١١؛ مز ٢٠ :٧؛ جا ٩ :١١-١٨؛ يع ٥ :١-٦).

١٠ :١٦ ربحُ الشرِّير. إنّ عمل البارِّ وحده يجعله ناجحًا حقًّا، فيما أرباحُ الشرِّير تزيد من فُرَصِه لارتكاب الخطيَّة.

١٠ :١٨ البغضة... **المذمَّة**. إضمار البغضة وإظهارها كلاهما خاطئان وسوف يَلقَيان عقابهما. والمذمَّة (الاغتياب أو الأكاذيب) محظورة (رج ٢٥ :١٠؛ أيضًا ١٦ :٢٨؛ ١٨ :٨؛ ٢٠ :١٩؛ ٢٦ :٢٠ و٢٢).

١٠ :١٩ تقضي الحكمة بضبط اللسان، إذ إنَّ كثرة الكلام تُعرِّض المرء لخطر الخطيَّة. رج مز ٣٩ :١؛ يع ١ :٢٦؛ ٣ :٢-٨.

١٠ :٢٠ لسان... **قلب**. تُستخدم هاتان الكلمتان كلفظتين مُتوازِيتَين لأنَّهما مترابطتان ترابطًا لا ينفصم. رج مت ١٥ :١٨ و١٩. **فضَّة مختارة**. الكلام الصالح نادر وثمين ونفيس (رج ١٥ :٢٣؛ إش ٥٠ :٤).

١٠ :٢١ تهديان... **يموت**. التعليم الصحيح ينفع كثيرين؛ أمّا الغبيُّ فيُجيع نفسه روحيًّا حتَّى الموت، بافتقارِه إلى التعليم الحكيم (رج هو ٤ :٦).

[٢٢]بَرَكَةُ الربِّ هي تُغني[ك]، ولا يَزيدُ معها تعَبًا. [٢٣]فِعلُ الرَّذيلَةِ عِندَ الجاهِلِ كالضِّحكِ[ل]، أمّا الحِكمَةُ فَلِذي فهمٍ. [٢٤]خَوفُ الشِّرِّيرِ هو يأتيهِ[م]، وشَهوَةُ الصِّدِّيقينَ تُمنَحُ[ن]. [٢٥]كَعُبورِ الزَّوبَعَةِ فلا يكونُ الشِّرِّيرُ[هـ]، أمّا الصِّدِّيقُ فأساسٌ مؤَبَّدٌ[و]. [٢٦]كالخَلِّ للأسنانِ، وكالدُّخانِ للعَينَينِ، كذلكَ الكَسلانُ للَّذينَ أرسَلوهُ. [٢٧]مَخافَةُ الربِّ تزيدُ الأيّامَ[ي]، أمّا سِنو الأشرارِ فتُقصَرُ[أ]. [٢٨]مُنتَظَرُ الصِّدِّيقينَ مُفرِّحٌ، أمّا رَجاءُ الأشرارِ فيَبيدُ[ب]. [٢٩]حِصنٌ للاِستِقامَةِ طَريقُ الربِّ، والهَلاكُ لفاعِلي الإثمِ[ت]. [٣٠]الصِّدِّيقُ لن يُزَحزَحَ أبدًا[ث]، والأشرارُ لن يَسكُنوا الأرضَ. [٣١]فمُ الصِّدِّيقِ يُنبِتُ الحِكمَةَ[ج]، أمّا لسانُ الأكاذيبِ فيُقطَعُ. [٣٢]شَفَتا الصِّدِّيقِ تعرِفانِ المَرضيَّ، وفَمُ الأشرارِ أكاذيبُ.

١١

[١]موازينُ غِشٍّ مَكرَهَةُ الربِّ[أ]، والوَزنُ الصَّحيحُ رِضاهُ. [٢]تأتي الكِبرياءُ فيأتي الهَوانُ[ب]، ومع المُتَواضِعينَ حِكمَةٌ. [٣]اِستِقامَةُ المُستَقيمينَ تهديهِم[ت]، واعوِجاجُ الغادِرينَ يُخرِبُهُم. [٤]لا يَنفَعُ الغِنَى في يومِ السَّخَطِ[ث]، أمّا البِرُّ فيُنَجِّي مِنَ الموتِ[ج]. [٥]بِرُّ الكامِلِ يُقَوِّمُ طريقَهُ، أمّا الشِّرِّيرُ فيَسقُطُ بشَرِّهِ[ح]. [٦]بِرُّ المُستَقيمينَ يُنَجِّيهِم، أمّا الغادِرونَ فيؤخَذونَ بفَسادِهِم. [٧]عِندَ موتِ إنسانٍ شِرِّيرٍ يَهلِكُ رَجاؤُهُ[خ]، ومُنتَظَرُ الأثَمَةِ يَبيدُ. [٨]اَلصِّدِّيقُ يَنجو مِنَ الضِّيقِ[د]، ويأتي الشِّرِّيرُ مَكانَهُ. [٩]بالفَمِ يُخرِبُ المُنافِقُ صاحِبَهُ، وبِالمَعرِفَةِ يَنجو الصِّدِّيقونَ. [١٠]بخَيرِ الصِّدِّيقينَ[ذ] تفرَحُ المدينةُ، وعِندَ هَلاكِ الأشرارِ هُتافٌ. [١١]ببَرَكَةِ المُستَقيمينَ تعلو المدينةُ[ر]، وبِفَمِ الأشرارِ تُهدَمُ.

[١٢]المُحتَقِرُ صاحِبَهُ هو ناقِصُ الفَهمِ، أمّا ذو الفَهمِ فيَسكُتُ. [١٣]السّاعي بالوِشايَةِ يُفشي السِّرَّ[ز]، والأمينُ الرّوحِ يَكتُمُ الأمرَ[س]. [١٤]حَيثُ لا تدبيرٌ[ش] يَسقُطُ الشَّعبُ، أمّا الخَلاصُ فبكَثرَةِ المُشيرينَ. [١٥]ضَرَرًا يُضَرُّ مَنْ يَضمَنُ غَريبًا[ص]، ومَنْ يُبغِضُ صَفقَ الأيدي مُطمَئِنٌّ. [١٦]المَرأةُ ذاتُ النِّعمَةِ تُحَصِّلُ كرامَةً، والأشِدّاءُ يُحَصِّلونَ غِنًى. [١٧]اَلرَّجُلُ الرَّحيمُ يُحسِنُ إلَى نَفسِهِ[ض]، والقاسي

٢٢ [ك]تك ٢٤ :٣٥؛ ٢٦ :١٢؛ تث ٨ :١٨؛ مز ٣٧ :٢٢؛ أم ٨ :٢١
٢٣ [ل]أم ٢ :١٤؛ ١٥ :٢١
٢٤ [م]أي ١٥ :٢١؛ أم ١ :٢٧؛ إش ٦٦ :٤؛ [ن]مز ١٤٥ :١٩؛ أم ١٥ :٨؛ مت ٥ :٦؛ (١يو ٥ :١٤ و١٥)
٢٥ [هـ]مز ٣٧ :٩ و١٠؛ [و]مز ١٥ :٥؛ أم ١٢ :٣؛ مت ٧ :٢٤ و٢٥
٢٧ [ي]أم ٩ :١١؛ [أ]أي ١٥ :٣٢
٢٨ [ب]أي ٨ :١٣
٢٩ [ت]مز ١ :٦
٣٠ [ث]مز ٣٧ :٢٢؛ أم ٢ :٢١
٣١ [ج]مز ٣٧ :٣٠؛ أم ١٠ :١٣

الفصل ١١
١ [أ]لا ١٩ :٣٥ و٣٦؛ تث ٢٥ :١٣-١٦؛ أم ٢٠ :١٠ و٢٣؛ مي ٦ :١١
٢ [ب]أم ١٦ :١٨؛ ١٨ :١٢؛ ٢٩ :٢٣
٣ [ت]أم ١٣ :٦
٤ [ث]أم ١٠ :٢؛ حز ٧ :١٩؛ صف ١ :١٨؛ [ج]تك ٧ :١
٥ [ح]أم ٥ :٢٢

٧ [خ]أم ١٠ :٢٨ **٨** [د]أم ٢١ :١٨ **١٠** [ذ]أم ٢٨ :١٢ **١١** [ر]أم ١٤ :٣٤
١٣ [ز]لا ١٩ :١٦؛ أم ٢٠ :١٩؛ ١تي ٥ :١٣؛ [س]أم ١٩ :١١ **١٤** [ش]١مل ١٢ :١
١٥ [ص]أم ٦ :١ و٢ **١٧** [ض](مت ٥ :٧؛ ٢٥ :٣٤-٣٦)

١٠ :٢٢ تُغني. مع أنَّ حيازة المرء أكثر ممَّا يحتاج إليه ليست غاية الحكمة، فهي نتيجتُها عمومًا (رج تث ٦ :١١-١٥؛ ١مل ٣ :١٠-١٤). رج المقدِّمة: المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة. **تعبًا**. إنّ وجود الغمِّ عند تحصيل الغنى من دون حقٍّ (رج ١ :١١-١٣؛ ١٥ :٦؛ ١٦ :١٩؛ ٢١ :٦؛ ٢٨ :٦) لا وجود له البتَّة في الغنى الذي يوفِّره الربّ.

١٠ :٢٤ خوف الشرّير. الأبرار يُوهَبون ما يتوقون إليه، أمَّا الأشرار فيتلقَّون ما يخشَون (رج عب ١٠ :٢٦-٢٩).

١٠ :٢٥ الزوبعة. رج ١ :٢٧؛ ٦ :١٥؛ ٢٩ :١.

١٠ :٢٧ مخافة الربّ. رج ح ١ :٧.

١٠ :٢٩ طريق الربّ. هذا هو الطريق الروحيُّ الذي إليه يهدي اللهُ الناسَ كي يسلكوا فيه (رج ح أع ١٨ :٢٥).

١٠ :٣٠ رج مز ٣٧ :٩-١١.

١١ :١ موازين غشّ. رج ١٦ :١١؛ ٢٠ :١٠ و٢٣. الله يكره الغشَّ، على ما هو مُبيَّن في لا ١٩ :٣٥ و٣٦؛ تث ٢٥ :١٣-١٦؛ حز ٤٥ :١٠؛ عا ٨ :٥؛ مي ٦ :١٠.

١١ :٢ الكبرياء. من جَذْرٍ يعني «غَلَى» أو «فارَ»، وتدلُّ على موقفٍ أو تصرُّف يتَّسِم بالتعظُّم المُفرط. وتُستخدَم بالإشارة إلى عامَّة الناس (تث ١٧ :١٢ و١٣)، والملوك (نح ٩ :١٠)، وإسرائيل (نح ٩ :١٦ و٢٩)، والأنبياء الكَذَبة (تث ١٨ :٢٠)، والقَتَلة (خر ٢١ :١٤). **المتواضعين**. كلمةٌ نادرة في الأصل، تظهر في مي ٦ :٨ «تسلك متواضعًا مع إلهك». وهذه الروح المتَّضِعة والقابلة للتعلُّم موجَّهة بالدرجة الأولى نحو الله (رج ١٥ :٣٣؛ ١٦ :١٨ و١٩؛ ١٨ :١٢؛ ٢٢ :٤).

١١ :٤ يوم السخط. لن يشتريَ المالُ أيَّ نجاة من الموت في يوم الحساب الأخير أمام الله، القاضي الإلهيِّ (رج إش ١٠ :٣؛ حز ٧ :١٩؛ صف ١ :١٨؛ لو ١٢ :١٦-٢١).

١١ :١١ المقصود التأثير الاجتماعيُّ سواءٌ للخير أم للشرّ.

١١ :١٢ المحتقر. حرفيًّا، مَن يذمُّ أو يغتاب أو يُدمِّر بالكلام، في مُفارَقة مع سكوت الحكيم. رج ح ١٠ :١٤ و١٨.

١١ :١٣ الساعي بالوشاية. صورة لشخص يشتغل بالفضائح، ينطق بكلام يقصد به عمدًا أن يؤذي، لا مجرَّد كلامٍ غير منضبط (رج لا ١٩ :١٦).

١١ :١٤ كثرة المُشيرين. حسبما ورد في ١٥ :٢٢؛ ٢٠ :١٨؛ ٢٤ :٦، فإنَّ القرار الصالح يتمُّ بين مجموعة من المُستشارين الحكماء. وكلَّما كان القرار حاسمًا، كانت الحكمة الجَماعيَّة أنسب. لاحِظ مثال داود (٢صم ١٥ :٣٠-١٧ :٢٣).

١١ :١٥ رج ح ٦ :١.

١١ :١٦ ذات النِّعمة... الأشدّاء. في حين أنَّ الأشرار قد يحظون بالغنى، فإنَّهم لن يبلغوا أبدًا الكرامة الواجبة للمرأة الفاضلة (رج ٣١ :٣٠).

يُكَدِّرُ لَحمَهُ. [١٨]اَلشِّرِّيرُ يَكسَبُ أُجرَةَ غِشٍّ، والزّارِعُ البِرَّ أُجرَةَ أمانَةٍ[ط]. [١٩]كَما أنَّ البِرَّ يَؤُولُ إلَى الحياةِ[ط] كذلكَ مَنْ يتبَعُ الشَّرَّ فإلَى موتِهِ[ع]. [٢٠]كَراهَةُ الربِّ مُلتَوو القَلبِ، ورِضاهُ مُستَقيمو الطَّريقِ. [٢١]يَدٌ ليَدٍ[غ] لا يتَبَرَّرُ الشِّرِّيرُ، أمّا نَسلُ الصِّدِّيقينَ فيَنجو[ف]. [٢٢]خِزامَةُ ذَهَبٍ في فِنطيسَةِ خِنزيرَةٍ المَرأةُ الجَميلَةُ العَديمَةُ العَقلِ. [٢٣]شَهوَةُ الأبرارِ خَيرٌ فقط. رَجاءُ الأشرارِ سخَطٌ[ق]. [٢٤]يوجَدُ مَنْ يُفَرِّقُ[ك] فيَزدادُ أيضًا، ومَنْ يُمسِكُ أكثَرَ مِنَ اللّائقِ وإنَّما إلَى الفَقرِ. [٢٥]النَّفسُ السَّخيَّةُ تُسَمَّنُ[ل]، والمُروي هو أيضًا يُروَى[م]. [٢٦]مُحتَكِرُ الحِنطَةِ يَلعَنُهُ الشَّعبُ[ن]، والبَرَكَةُ علَى رأسِ البائعِ[هـ]. [٢٧]مَنْ يَطلُبُ الخَيرَ يَلتَمِسُ الرِّضا، ومَنْ يَطلُبُ الشَّرَّ فالشَّرُّ يأتيهِ[و]. [٢٨]مَنْ يتَّكِلْ علَى غِناهُ يَسقُطْ[ي]، أمّا الصِّدِّيقونَ فيَزهونَ كالوَرَقِ[أ]. [٢٩]مَنْ يُكَدِّرُ بَيتَهُ يَرِثِ الرِّيحَ[ب]، والغَبيُّ خادِمٌ لحَكيمِ القَلبِ[ت]. [٣٠]ثَمَرُ الصِّدِّيقِ شَجَرَةُ حياةٍ، ورابِحُ النُّفوسِ حَكيمٌ[ث]. [٣١]هوذا الصِّدِّيقُ يُجازَى في الأرضِ[ج]، فكمْ بالحَريِّ الشِّرِّيرُ والخاطِئُ!

١٢

[١]مَنْ يُحِبُّ التَّأديبَ يُحِبُّ المَعرِفَةَ، ومَنْ يُبغِضُ التَّوبيخَ فهو بَليدٌ. [٢]الصّالِحُ يَنالُ رِضًى مِنْ قِبَلِ الربِّ، أمّا رَجُلُ المَكايِدِ فيَحكُمُ علَيهِ. [٣]لا يُثَبَّتُ الإنسانُ بالشَّرِّ، أمّا أصلُ الصِّدِّيقينَ فلا يتَقَلقَلُ[أ]. [٤]المَرأةُ الفاضِلَةُ تاجٌ لبَعلِها[ب]، أمّا المُخزيَةُ فكنَخرٍ في عِظامِهِ[ت]. [٥]أفكارُ الصِّدِّيقينَ عَدلٌ. تدابيرُ الأشرارِ غِشٌّ. [٦]كلامُ الأشرارِ[ث] كُمونٌ للدَّمِ، أمّا فمُ المُستَقيمينَ فيُنَجّيهِمْ[ج]. [٧]تنقَلِبُ الأشرارُ ولا يكونونَ[ح]، أمّا بَيتُ الصِّدِّيقينَ فيَثبُتُ. [٨]بحَسَبِ فِطنَتِهِ يُحمَدُ الإنسانُ، أمّا المُلتَوي القَلبِ فيكونُ للهَوانِ[خ]. [٩]الحَقيرُ ولهُ عَبدٌ خَيرٌ[د] مِنَ المُتَمَجِّدِ ويُعوِزُهُ الخُبزُ.

١٨ [ط] هو ١٠: ١٢؛ (غل ٦: ٨ و٩)؛ يع ٣: ١٨
١٩ [ط] أم ١٠: ١٦؛ ١٢: ٢٨؛ [ع] أم ٢١: ١٦؛ (رو ٦: ٢٣؛ يع ١: ١٥)
٢١ [غ] أم ١٦: ٥؛ [ف] مز ١١٢: ٢؛ أم ١٤: ٢٦
٢٣ [ق] أم ١٠: ٢٨؛ رو ٢: ٨ و٩
٢٤ [ك] مز ١١٢: ٩؛ أم ١٣: ٧؛ ١٩: ١٧
٢٥ [ل] أم ٩: ٣ و١٠؛ (٢كو ٩: ٦ و٧)؛ [م] (مت ٥: ٧)
٢٦ [ن] عا ٨: ٥ و٦؛ [هـ] أي ٢٩: ١٣
٢٧ [و] أس ٧: ١٠؛ مز ٧: ١٥ و١٦؛ ٥٧: ٦
٢٨ [ي] أي ٣١: ٢٤؛ [أ] مز ١: ٣؛ إر ١٧: ٨
٢٩ [ب] جا ٥: ١٦؛ [ت] أم ١٤: ١٩
٣٠ [ث] أم ١٤: ٢٥؛ (دا ١٢: ٣؛ ١كو ٩: ١٩-٢٢؛ يع ٥: ٢٠)
٣١ [ج] إر ٢٥: ٢٩

الفصل ١٢ ٣ [أ] (أم ١٠: ٢٥) ٤ [ب] أم ٣١: ٢٣؛ ١كو ١١: ٧؛ [ت] أم ١٤: ٣٠؛ حب ٣: ١٦ ٦ [ث] أم ١: ١١ و١٨؛ [ج] أم ١٤: ٣ ٧ [ح] مز ٣٧: ٣٥-٣٧؛ أم ٢١: ١١؛ مت ٧: ٢٤-٢٧ ٨ [خ] ١صم ٢٥: ١٧؛ أم ١٨: ٣ ٩ [د] أم ١٣: ٧

١١: ١٨ أجرة غشّ. إنَّ مجهودات المُخادِع الشرِّير لا تجني له الثروة التي يسعى إليها غشُّه؛ أمّا الأبرار فينالون مكافأةً من عند الله.

١١: ٢٠ كراهة. يُعرِّف الكتاب المقدَّس الكراهة بأنّها نمطٌ سلوكيٌّ، وهي تشمل الكلام والتصرُّفات التي يبغضها الله جميعًا (رج ٦: ١٦).

١١: ٢١ يد ليد. إنَّ توحيد الأشرار لقواهم لا يمكن أن يُنقِذهم من العقاب العادل. أمّا أولادُ الأبرار، الذين بلا عون، فيُدرِكون النجاة بفضل علاقتهم بالله.

١١: ٢٢ خزامة ذهب. كانت حلقة الذهب في الأنف تُعَدُّ زينةً لتجميل المرأة في أزمنة العهد القديم (رج تك ٢٤: ٤٧؛ إش ٣: ٢١؛ حز ١٦: ١٢). وكانت في غير محلِّها على أنف الخنزيرة كافتقار المرأة الجميلة إلى التعقُّل.

١١: ٢٣ شهوة... رجاء. تُشير هاتان اللفظتان إلى الحصيلة من وجهة نظر الله.

١١: ٢٤-٢٦ يُفرِّق فيزداد أيضًا. المبدأ هنا أنَّ السخاء، ببركة الله، يضمن الازدياد؛ أمّا الشُّحُّ فيؤدِّي إلى الفقر بدلًا من الغنى المنشود. فالذي يُعطي يُعطى أكثر بكثير في المقابل (مز ١١٢: ٩؛ جا ١١: ١؛ يو ١٢: ٢٤ و٢٥؛ أع ٢٠: ٣٥؛ ٢كو ٩: ٦-٩).

١١: ٢٨ يتَّكل على غناه. رج ٢٣: ٤ و٥؛ رج ح ١تي ٦: ١٧ و١٩.

١١: ٢٩ يرث الريح. مَن أساء تدبير بيته سيرى كلَّ ما لديه في مهبِّ الريح، ولن يبقى عنده شيءٌ في الأخير. وسيكون خادمًا للذي يُحسِن التدبير (١٥: ٢٧).

١١: ٣٠ شجرة حياة. رج ح ٣: ١٨. **رابح النفوس**. حرفيًّا «آخِذ الأرواح»، بمعنى مَن يُحسِن إلى نفوس الآخرين أو يؤثِّر فيهم بطرق الحكمة (رج لو ٥: ١٠). وتُستعمل الكلمة أيضًا للتعبير عن الاستيلاء على الناس لأجل أغراض شرِّيرة كما في ٦: ٢٥؛ مز ٣١: ١٣؛ حز ١٣: ١٨.

١١: ٣١ يُجازى. بعد انتهاء الحياة على هذه الأرض، تتوافر بركةُ الله ومكافأتُه في الأخير «للأبرار»، ودينونتُه وعقابُه «للفُجّار والخطاة». ولكنَّ هنالك عيِّناتٍ مُسبَّقة من كِلا النوعين في أثناء الحياة على الأرض، حيث يختبر الأبرار عناية الله وصلاحه شخصيًّا، في حين يُحرَم الأشرار منهما.

١٢: ١ بليد. من جَذْرٍ عبرانيٍّ معناه «رعى»؛ فهو غبيٌّ مثل المواشي غير العاقلة (رج مز ٤٩: ٢٠؛ ٧٣: ٢٢).

١٢: ٣ أصل. هنا الصورة المألوفة عن الصدِّيق ثابتًا مثل شجرة زاهية (مز ١؛ إر ١٧: ٧ و٨).

١٢: ٤ المرأة الفاضلة. رج ح ٣١: ١٠؛ را ٣: ١١. طلبًا للمفارقة، رج ١٩: ١٣؛ ٢١: ٩ و١٩؛ ٢٥: ٢٤؛ ٢٧: ١٥. **نخر في عظامه**. إشارةٌ إلى معاناة تشبه حالة مؤلمة يستعصي شفاؤها.

١٢: ٦ كُمون. رج ح ١: ١١ و١٢.

١٢: ٧ بيت. إنَّ الإنسان السالك بحكمة، مكافآته لا تقتصر عليه فرديًّا، بل تصل إلى أهل بيته أيضًا.

١٢: ٩ خيرٌ من. هذا واحد من الأمثال العديدة التي تعقد مُفاضلةً مُبينة باستخدام التعبير «خيرٌ من...» (رج ١٥: ١٦ و١٧؛ ١٦: ٨ و١٩ و٣٢؛ ١٧: ١؛ ١٩: ١؛ ٢١: ٩ و١٩؛ ٢٥: ٧ و٢٤؛ ٢٧: ٥ و١٠؛ ٢٨: ٦). **الحقير... المتمجِّد**. المغمور المنتمي إلى طبقة وضيعة، والقادرُ على الأقلِّ أن يستأجر خادمًا، هو أفضل من المُتباهي ادِّعاءً بعظمته ولكنَّه بالحقيقة فقير.

[١٠]الصِّدِّيقُ يُراعي نَفسَ بَهيمَتِهِ[ذ]، أمّا مَراحِمُ الأشرارِ فقاسيَةٌ. [١١]مَنْ يَشتَغِلْ بحَقلِهِ[ر] يَشبَعْ خُبزًا[ز]، أمّا تابِعُ البَطّالينَ فهو عَديمُ الفَهمِ[س]. [١٢]إشتَهَى الشِّرِّيرُ صَيدَ الأشرارِ، وأصلُ الصِّدِّيقينَ يُجدي. [١٣]في مَعصيَةِ الشَّفَتَينِ شَرَكُ الشِّرِّيرِ[ش]، أمّا الصِّدِّيقُ فيَخرُجُ مِنَ الضِّيقِ[ص]. [١٤]الإنسانُ يَشبَعُ خَيرًا مِنْ ثَمَرِ فمِهِ[ض]، ومُكافأةُ يَدَيِ الإنسانِ تُرَدُّ لهُ[ط]. [١٥]طَريقُ الجاهِلِ مُستَقيمٌ في عَينَيهِ[ظ]، أمّا سامِعُ المَشورَةِ فهو حَكيمٌ. [١٦]غَضَبُ الجاهِلِ يُعرَفُ في يومِهِ[ع]، أمّا ساتِرُ الهَوانِ فهو ذَكيٌّ. [١٧]مَنْ يتَفَوَّهْ بالحَقِّ يُظهِرِ العَدلَ[غ]، والشّاهِدُ الكاذِبُ يُظهِرُ غِشًّا. [١٨]يوجَدُ مَنْ يَهذُرُ مِثلَ طَعنِ السَّيفِ[ف]، أمّا لسانُ الحُكَماءِ فشِفاءٌ. [١٩]شَفَةُ الصِّدقِ تثبُتُ إلَى الأبدِ، ولسانُ الكَذِبِ إنَّما هو إلَى طَرفَةِ العَينِ[ق]. [٢٠]الغِشُّ في قَلبِ الّذينَ يُفَكِّرونَ في الشَّرِّ، أمّا المُشيرونَ بالسَّلامِ فلَهُم فرَحٌ. [٢١]لا يُصيبُ الصِّدِّيقَ شَرٌّ[ك]، أمّا الأشرارُ فيَمتَلِئونَ سوءًا. [٢٢]كَراهَةُ الربِّ شَفَتا كذِبٍ[ل]، أمّا العامِلونَ بالصِّدقِ فرِضاهُ.

[٢٣]الرَّجُلُ الذَّكيُّ يَستُرُ المَعرِفَةَ[م]، وقَلبُ الجاهِلِ يُنادي بالحَمَقِ. [٢٤]يَدُ المُجتَهِدينَ تسودُ[ن]، أمّا الرَّخوَةُ فتكونُ تحتَ الجِزيَةِ. [٢٥]الغَمُّ في قَلبِ الرَّجُلِ يُحنيهِ[هـ]، والكلِمَةُ الطَّيِّبَةُ تُفَرِّحُهُ[و]. [٢٦]الصِّدِّيقُ يَهدي صاحِبَهُ، أمّا طَريقُ الأشرارِ فتُضِلُّهُمْ. [٢٧]الرَّخاوَةُ لا تمسِكُ صَيدًا، أمّا ثَروَةُ الإنسانِ الكَريمَةُ فهي الِاجتِهادُ. [٢٨]في سبيلِ البِرِّ حياةٌ، وفي طَريقِ مَسلِكِهِ لا موتَ.

١٣

[١]الِابنُ الحَكيمُ يَقبَلُ تأديبَ أبيهِ، والمُستَهزِئُ لا يَسمَعُ انتِهارًا[أ]. [٢]مِنْ ثَمَرَةِ فمِهِ يأكُلُ الإنسانُ خَيرًا[ب]، ومَرامُ الغادِرينَ ظُلمٌ. [٣]مَنْ يَحفَظْ فمَهُ يَحفَظْ نَفسَهُ[ت]. مَنْ يَشحَرْ شَفَتَيهِ فلهُ هَلاكٌ. [٤]نَفسُ الكَسلانِ تشتَهي[ث] ولا شَيءَ لها، ونَفسُ المُجتَهِدينَ تسمَنُ. [٥]الصِّدِّيقُ يُبغِضُ كلامَ كذِبٍ، والشِّرِّيرُ يُخزي ويُخجِلُ. [٦]البِرُّ يَحفَظُ الكامِلَ طَريقَهُ[ج]، والشَّرُّ يَقلِبُ الخاطِئَ. [٧]يوجَدُ مَنْ يتَغانَى[ح] ولا شَيءَ عِندَهُ،

١٠ [ذ]تث ٢٥:٤
١١ [ر]تك ٣:١٩؛ [ز]أم ٢٨:١٩؛ [س]أم ٦:٣٢
١٣ [ش]أم ١٨:٧؛ [ص](٢بط ٢:٩)
١٤ [ض]أم ١٣:٢؛ ١٥:٢٣؛ ١٨:٢٠؛ [ط]أي ٣٤:١١؛ أم ١:٣١؛ ٢٤:١٢؛ (إش ٣:١٠ و١١)؛ هو ٤:٩
١٥ [ظ]أم ٣:٧؛ لو ١٨:١١
١٦ [ع]أم ١١:١٣؛ ٢٩:١١
١٧ [غ]أم ١٤:٥
١٨ [ف]مز ٥٧:٤؛ أم ٤:٢٢؛ ١٥:٤
١٩ [ق](مز ٥٢:٤ و٥)؛ أم ١٩:٩
٢١ [ك]مز ٩١:١٠؛ أم ١:٣٣؛ ١بط ٣:١٣
٢٢ [ل]أم ٦:١٧؛ ١١:٢٠؛ رؤ ٢٢:١٥
٢٣ [م]أم ١٣:١٦
٢٤ [ن]أم ١٠:٤
٢٥ [هـ]أم ١٥:١٣؛ [و]إش ٥٠:٤

الفصل ١٣
١ [أ]إش ٢٨:١٤ و١٥
٢ [ب]أم ١٢:١٤

٣ [ت]مز ٣٩:١؛ أم ٢١:٢٣؛ (يع ٣:٢) ٤ [ث]أم ١٠:٤ ٦ [ج]أم ١١:٣ و٥ و٦
٧ [ح](أم ١١:٢٤؛ ١٢:٩؛ لو ١٢:٢٠ و٢١)

١٢:١٠ يُراعي... قاسية. حرفيًّا، تَهمُّه حالة بهيمته، بينما الشرِّير لا يَهمُّه خيرُ البشر.

١٢:١١ البطّالين. هدر الطاقة في المساعي والتصوُّرات الباطلة عديمُ النفع مثلَ الكسل المكشوف. رج ح ٦:٦-١١؛ ٢٠:٤؛ ٢٤:٣٠-٣٤.

١٢:١٢ اشتهى... صيد. إشارةٌ إلى اشتهاء الغنائم المكسوبة بمكائد الأشرار، بالمُباينة مع حياة طاعة بسيطة تُنتِج بركة.

١٢:١٤ ثمر فمه. ثمَّة إشارةٌ إلى قوَّة الكلام؛ فمكافأةُ كلام الحكمة مِثلَ مكافأة العمل اليدويّ (رج ١٠:١١؛ ١٥:٤؛ ١٨:٤).

١٢:١٦ ساتر الهوان. بما أنّ الذكيَّ هو مثالٌ في ضبط النفس، فهو يتغاضى عن الإهانة (رج ٩:٧؛ ١٠:١٢).

١٢:١٧ يتفوَّه بالحقّ. الشاهد الصادق في المحكمة يُعزِّز العدل.

١٢:١٨ يهذر... طعن. المُفارقة هنا هي بين الكلمات الجارحة التي «يفرط» بها الإنسان (مز ١٠٦:٣٣) والكلمات العاقلة التي تؤتي شفاءً. رج أف ٤:٢٩ و٣٠.

١٢:٢٠ الغشّ. ثمَّة هنا تناقضٌ في توازٍ ضمنيٍّ، ليس مُعلَنًا. فالذين يُخطِّطون للشرِّ بالغشِّ لا يعرفون الفرح بسبب المجازفات والمخاطر المُتعلِّقة بخُطَطهم؛ أمّا الأبرار الذين يوجِّهون الآخرين بسلام فلا يخشَون شيئًا، ومن ثَمَّ ينعمون بالفرح.

١٢:٢٣ يستر. على خِلاف الأحمق الذي يُسمِع الجميعَ حماقته، يُشكِّل الحكيم قُدوةً في الانضباط والاتِّضاع، متكلِّمًا بما يعرفه في وقتٍ مؤاتٍ (رج ٢٩:١١). رج ح ١:٤؛ ١٠:١٤.

١٢:٢٤ تحت الجزية. على نقيض المجتهدين الذين يتولَّون السيطرة على عملهم، يُجبَر الكسالى أخيرًا على العمل عند المجتهدين لتحصيل معيشتهم.

١٢:٢٦ تضلُّهم. رج ١كو ١٥:٣٣. يمكن فهم هذه الآية على أنّها تقول إنَّ الصدِّيق يُرشِد أصدقاءه بانتباه، على عكس الشرِّير الذي يقود أصحابه إلى الضلال.

١٢:٢٧ لا تمسك صيدًا. يفتقر الكسول إلى الالتزام للإفادة من الفُرَص المُتاحة له (رج ع ١١ و٢٥).

١٣:٢ و٣ التوازي هنا ضمنيّ. فالإنسان الصالحُ الكلام يُفلِح؛ أمّا الرديءُ الكلام (وتاليًا غير المُثمِر بالنسبة إلى الله) فيجلب العنف على نفسه.

١٣:٤ رج ح ٦:٦ و١١.

١٣:٧ يتغانى... يتفاقر. التظاهر عينُه يُعرَض في نُقطتَي ضعف مُتعارضتَين: فالواحد يتظاهر بأنَّه غنيٌّ، فيما الآخر يتظاهر بأنَّه فقير. وعلى نقيض هذا، ينبغي أن يكون الناس صادقين وغير مُنافِقين (رج ١١:٢٤؛ ٢كو ٦:١٠).

ومَنْ يتَفاقَرُ وعِندَهُ غِنًى جَزيلٌ. [٨]فِديَةُ نَفسِ رَجُلٍ غِناهُ، أمّا الفَقيرُ فلا يَسمَعُ انتِهارًا. [٩]نورُ الصِّدِّيقينَ يُفَرِّحُ، وسِراجُ الأشرارِ يَنطَفِئُ[غ]. [١٠]الخِصامُ إنَّما يَصيرُ بالكِبرياءِ[ذ]، ومع المُتَشاوِرينَ حِكمَةٌ. [١١]غِنَى البُطلِ يَقِلُّ[ذ]، والجامِعُ بيَدِهِ يَزدادُ. [١٢]الرَّجاءُ المُماطَلُ يُمرِضُ القَلبَ، والشَّهوَةُ المُتَمَّمَةُ[ر] شَجَرَةُ حياةٍ. [١٣]مَنِ ازدَرَى بالكَلِمَةِ يُخرِبُ نَفسَهُ[ز]، ومَنْ خَشيَ الوَصيَّةَ يُكافأُ. [١٤]شَريعَةُ الحَكيمِ يَنبوعُ حياةٍ[س] للحَيَدانِ عن أشراكِ الموتِ[ش]. [١٥]الفِطنَةُ الجَيِّدَةُ تمنَحُ نِعمَةً[ص]، أمّا طَريقُ الغادِرينَ فأوعَرُ. [١٦]كُلُّ ذَكيٍّ يَعمَلُ بالمَعرِفَةِ[ض]، والجاهِلُ يَنشُرُ حُمقًا. [١٧]الرَّسولُ الشِّرِّيرُ يَقَعُ في الشَّرِّ، والسَّفيرُ الأمينُ شِفاءٌ[ط]. [١٨]فقرٌ وهَوانٌ لمَنْ يَرفُضُ التَّأديبَ، ومَنْ يُلاحِظُ التَّوبيخَ يُكرَمُ[ظ]. [١٩]الشَّهوَةُ الحاصِلَةُ تلَذُّ النَّفسَ، أمّا كراهَةُ الجُهّالِ فهي الحَيَدانُ عن الشَّرِّ.

[٢٠]المُسايِرُ الحُكَماءَ يَصيرُ حَكيمًا، ورَفيقُ الجُهّالِ يُضَرُّ. [٢١]الشَّرُّ يتبَعُ الخاطِئينَ[ع]، والصِّدِّيقونَ يُجازَونَ خَيرًا. [٢٢]الصّالِحُ يورِثُ بَني البَنينَ، وثَروَةُ الخاطِئِ تُذخَرُ للصِّدِّيقِ[غ]. [٢٣]في حَرثِ الفُقَراءِ طَعامٌ كثيرٌ[ف]، ويوجَدُ هالِكٌ مِنْ عَدَمِ الحَقِّ. [٢٤]مَنْ يَمنَعُ عَصاهُ يَمقُتِ ابنَهُ[ق]، ومَنْ أحَبَّهُ يَطلُبُ لهُ التَّأديبَ. [٢٥]الصِّدِّيقُ يأكُلُ لشِبَعِ نَفسِهِ[ك]، أمّا بَطنُ الأشرارِ فيَحتاجُ.

١٤

[١]حِكمَةُ المَرأةِ تبني بَيتَها، والحَماقَةُ تهدِمُهُ بيَدِها. [٢]السّالِكُ باستِقامَتِهِ يتَّقي الرَّبَّ، والمُعَوَّجُ طُرُقَهُ يَحتَقِرُهُ[أ]. [٣]في فمِ الجاهِلِ قَضيبٌ لكِبريائهِ، أمّا شِفاهُ الحُكَماءِ فتحفَظُهُمْ[ب]. [٤]حَيثُ لا بَقَرٌ فالمَعلَفُ فارِغٌ، وكثرَةُ الغَلَّةِ بقوَّةِ الثَّورِ. [٥]الشّاهِدُ الأمينُ لن يَكذِبَ[ت]، والشّاهِدُ

٩ غأي ١٨:٥ و٦؛ ٢١:١٧؛ أم ٢٤:٢٠
١٠ ذأم ١٠:١٢
١١ ذأم ١٠:٢؛ ٢٠:٢١
١٢ رأم ١٣:١٩
١٣ زعد ١٥:٣١؛ ٢أي ٣٦:١٦؛ إش ٥:٢٤
١٤ سأم ٦:٢٢؛ ١٠:١١؛ ١٤:٢٧؛ ش٢صم ٢٢:٦
١٥ صمز ١١١:١٠؛ أم ٣:٤
١٦ ضأم ١٢:٢٣
١٧ طأم ٢٥:١٣
١٨ ظأم ١٥:٥ و٣١ و٣٢
٢١ عمز ٣٢:١٠؛ إش ٤٧:١١
٢٢ غأي ٢٧:١٦ و١٧؛ أم ٢٨:٨؛ (جا ٢:٢٦)
٢٣ فأم ١٢:١١
٢٤ قأم ١٩:١٨
٢٥ كمز ٣٤:١٠؛ أم ١٠:٣ الفصل ١٤ ٢ أ(رو ٢:٤) ٣ بأم ١٢:٦ ٥ ترؤ ١:٥؛ ٣:١٤؛

١٣:٨ فدية... غنى... الفقير... انتهارًا. الغنى يُنقِذ بعضًا من العقاب، بينما الآخرون يُعانون لأنَّهم لن يُبالوا بالتوبيخ الناتج من الكسل، الأمر الذي يُبقيهم فقراء.

١٣:٩ نور... سراج. هذه الصورة المُعبِّرة عن الحياة والنجاح والفرح هي على نقيض الضرَّاء والموت (رج أي ٣:٢٠).

١٣:١٠ المتكبِّر يزدري نصيحة الآخرين؛ أمّا الحكيم فيقبلها.

١٣:١١ رج ٢٠:٢١.

١٣:١٢ شجرة حياة. رج ح ٣:١٨.

١٣:١٣ الكلمة... الوصيَّة. كلمتان تدلَّان على الإعلان الإلهيّ.

١٣:١٤ ينبوع حياة. رج ح ١٠:١١.

١٣:١٦ ينشر حمقًا. تُبيِّن اللغة بوضوح أنَّ الأحمق يُبدي الحُمق كالبيَّاع الجوّال الذي يعرض بضاعته حتَّى يراها الآخرون. رج ١٢:٢٣؛ ١٥:٢.

١٣:١٩ إنَّ سعيَ الجاهلِ الدائبَ وراء الشرِّ، وبُغضَه للخير، يمنعانه دائمًا من تذوُّق حلاوة الطاعة.

١٣:٢٠ المساير... رفيق. هنا إشارةٌ إلى قدرة العِشرة على تشكيل الخُلق. رج ١:١٠ و١٨؛ ٢:١٢؛ ٤:١٤؛ ١٦:٢٩؛ ٢٢:٢٤ و٢٥؛ ٢٣:٢٠؛ ٢٨:٧ و١٩؛ مز ١.

١٣:٢١ هذا موضوعٌ أساسيٌّ ومبدأ عامٌّ يتخلَّل الأمثال، وتُوضِحه أمثلةٌ في ثنايا العهد القديم كلِّه، وهو يُثبِّت أنَّ البرَّ يجلب البركة والشرَّ يجلب اللعنة.

١٣:٢٢ يورث. في حين مقتنيات الصالحين تبقى بأيدي عائلاتهم، فإنَّ ثروة الأشرار ليست كذلك، بل بتدبير العناية الإلهيَّة، تنتقل أخيرًا إلى الصدِّيقين. رج ٢٨:٨؛ أي ٢٧:١٦ و١٧.

١٣:٢٣ عدم الحقّ. المُفارقة هنا هي بين الإنسان الفقير المجتهد الذي سيُكافأ بالمؤَن مقابل مجهوداته، وبين الغنيِّ الذي ستُبدَّد مجهوداتُه من جرّاء أفعاله الظالمة (رج ٥:١-٦).

١٣:٢٤ عصاه... يطلب... التأديب. التهذيب في الطفولة الباكرة (رج ح ٢٢:٦) يقتضي في آنٍ معًا تأديبَ الوالِدَين، بما فيه العقاب البدنيّ (رج ١٠:١٣؛ ١٨:١٩؛ ٢٢:١٥؛ ٢٩:١٥ و١٧)، والرِّفقَ والمحبَّة المُتوازنَين. وثمَّة رجاءٌ كبير بأنَّ استخدام «الفريضة الإلهيَّة» المتعلِّقة بالعصا سيُنتِج فضيلة التقوى (رج ٢٣:١٣ و١٤) ومسرَّة الأبوين (رج ١٠:١؛ ١٥:٢٠؛ ١٧:٢١؛ ٢٣:١٥ و١٦ و٢٤ و٢٥؛ ٢٨:٧؛ ٢٩:١ و١٥ و١٧). وينبغي أن يكون لهذا التأديب حافزُه الصحيح (عب ١٢:٥-١١) وصرامتُه المُناسِبة (أف ٦:٤). ومَن كانت لديه محبَّة حقيقيَّة لولده، ولكنَّه أحجم عن القِصاص البدنيّ، فسيُنتِج ولدًا من النوع نفسه الذي يُنتِجه والدٌ أو والدة يكرهان أولادهما.

١٣:٢٥ هذه الآية تُورد تعليم الآيات ١٣ و١٨ و٢١ على نحوٍ أكثر مباشرةً.

١٤:١ تبني بيتها. قارن بناء المرأة الحكيمة لبيتها (٣١:١٠-٣١) مع بناء السيِّدة الحِكمة لبيتها (٩:١-٦).

١٤:٣ قضيب. لفظٌ نادر في العبريَّة يُشير إلى غُصن صغير (رج إش ١١:١). وهو هنا استعارةٌ لوصف اللسان الجارح المُتعظِّم في فم الجاهل، والذي يُدمِّر الجاهل والآخرين (رج ١١:٢؛ ١٦:١٨؛ ٢٩:٢٣).

الزّورُ يتفَوَّهُ بالأكاذيبِ[ث]. [٦]المُستهزِئُ يَطلُبُ الحِكمَةَ ولا يَجِدُها، والمَعرِفَةُ هَيِّنَةٌ للفَهيمِ[ج]. [٧]إذهَبْ مِنْ قُدّامِ رَجُلٍ جاهِلٍ إذ لا تشعُرُ بشَفَتَيْ مَعرِفَةٍ[ح]. [٨]حِكمَةُ الذَّكيِّ فهمُ طريقِهِ، وغَباوَةُ الجُهّالِ غِشٌّ. [٩]الجُهّالُ يَستَهزِئونَ بالإثمِ[خ]، وبَينَ المُستَقيمينَ رِضًى. [١٠]القَلبُ يَعرِفُ مَرارَةَ نَفسِهِ، وبِفَرَحِهِ لا يُشارِكُهُ غَريبٌ.

[١١]بَيتُ الأشرارِ يُخرَبُ[د]، وخَيمَةُ المُستَقيمينَ تُزهِرُ. [١٢]توجَدُ طَريقٌ تظهَرُ للإنسانِ مُستَقيمَةً[ذ]، وعاقِبَتُها[ر] طُرُقُ الموتِ[ز]. [١٣]أيضًا في الضِّحكِ يَكتَئِبُ القَلبُ، وعاقِبَةُ الفَرَحِ حُزنٌ[س]. [١٤]المُرتَدُّ في القَلبِ يَشبَعُ مِنْ طُرُقِهِ[ش]، والرَّجُلُ الصّالِحُ مِمّا عِندَهُ[ص]. [١٥]الغَبيُّ يُصَدِّقُ كُلَّ كلِمَةٍ، والذَّكيُّ يَنتَبِهُ إلَى خَطَواتِهِ. [١٦]الحَكيمُ يَخشَى ويَحيدُ عن الشَّرِّ[ض]، والجاهِلُ يتَصَلَّفُ ويَثِقُ. [١٧]السَّريعُ الغَضَبِ يَعمَلُ بالحَمَقِ، وذو المَكايِدِ يُشنأُ. [١٨]الأغبياءُ يَرِثونَ الحَماقَةَ، والأذكياءُ يُتَوَّجونَ بالمَعرِفَةِ. [١٩]الأشرارُ يَنحَنونَ أمامَ الأخيارِ، والأثَمَةُ لَدَى أبوابِ الصِّدّيقِ. [٢٠]أيضًا مِنْ قريبِهِ يُبغَضُ الفَقيرُ[ط]، ومُحِبّو الغَنيِّ كثيرونَ[ظ]. [٢١]مَنْ يَحتَقِرُ قريبَهُ يُخطِئُ، ومَنْ يَرحَمُ المَساكينَ فطوبَى لهُ[ع].

[٢٢]أما يَضِلُّ مُختَرِعو الشَّرِّ؟ أمّا الرَّحمَةُ والحَقُّ فيَهديانِ مُختَرِعي الخَيرِ. [٢٣]في كُلِّ تعَبٍ مَنفَعَةٌ، وكلامُ الشَّفَتَينِ إنَّما هو إلَى الفَقرِ. [٢٤]تاجُ الحُكَماءِ غِناهُمْ. تقَدُّمُ الجُهّالِ حَماقَةٌ. [٢٥]الشّاهِدُ الأمينُ مُنَجّي النُّفوسِ[غ]، ومَنْ يتَفَوَّهُ بالأكاذيبِ فغِشٌّ. [٢٦]في مَخافَةِ الرَّبِّ ثِقَةٌ شَديدَةٌ، ويكونُ لبَنيهِ مَلجأٌ. [٢٧]مَخافَةُ الرَّبِّ يَنبوعُ حياةٍ[ف] للحَيَدانِ عن أشراكِ الموتِ. [٢٨]في كثرَةِ الشَّعبِ زينَةُ المَلِكِ، وفي عَدَمِ القَومِ هَلاكُ الأميرِ. [٢٩]بَطيءُ الغَضَبِ كثيرُ الفَهمِ[ق]، وقَصيرُ الرّوحِ مُعَلّي الحَمَقِ. [٣٠]حياةُ الجَسَدِ هُدوءُ القَلبِ، ونَخرُ العِظامِ[ك] الحَسَدُ[ل]. [٣١]ظالِمُ الفَقيرِ[م] يُعَيِّرُ خالِقَهُ[ن]، ويُمَجِّدُهُ راحِمُ المِسكينِ. [٣٢]الشِّرّيرُ يُطرَدُ بشَرِّهِ، أمّا الصِّدّيقُ فواثِقٌ عِندَ موتِهِ[هـ].

٣ [ث] خر ٢٣:١؛ تث ١٩:١٦؛ أم ٦:١٩؛ ١٢:١٧ **٦** [ج] أم ٨:٩؛ ١٧:٢٤ **٧** [ح] أم ٢٣:٩ **٩** [خ] أم ١٠:٢٣ **١١** [د] أي ٨:١٥ **١٢** [ذ] أم ١٦:٢٥؛ [ر] رو ٦:٢١؛ [ز] أم ١٢:١٥ **١٣** [س] أم ٥:٤؛ جا ٢:١ و٢ **١٤** [ش] أم ١:٣١؛ ١٢:١٥؛ [ص] أم ١٣:٢؛ ١٨:٢٠ **١٦** [ض] أي ٢٨:٢٨؛ مز ٣٤:١٤؛ أم ٢٢:٣ **٢٠** [ط] أم ١٩:٧؛ [ظ] أم ١٩:٤ **٢١** [ع] مز ١١٢:٩؛ (أم ١٩:١٧) **٢٥** [غ] (حز ٣:١٨-٢١) **٢٧** [ف] أم ١٣:١٤ **٢٩** [ق] أم ١٦:٣٢؛ ١٩:١١؛ جا ٧:٩؛ يع ١:١٩ **٣٠** [ك] أم ١٢:١٤؛ حب ٣:١٦؛ [ل] مز ١١٢:١٠؛ **٣١** [م] أم ١٧:٥؛ مت ٢٥:٤٠؛ ١يو ٣:١٧؛ [ن] (أي ٣١:١٥؛ أم ٢٢:٢) **٣٢** [هـ] تك ٤٩:١٨؛ أي ١٣:١٥؛ (مز ١٦:١١؛ ٧٣:٢٤)؛ ٢كو ١:٩؛ ٥:٨؛ (٢تي ٤:١٨)

١٤:٧ اذهب. تجنَّب عِشرة جميع الذين لا يستطيعون أن يُعلِّموك الحكمة. رج ١تي ٦:٤ و٧؛ ٦:٣-٥.

١٤:٩ يستهزئون بالإثم. بينما يسخر الجهَّال من دينونتهم الوشيكة (رج ١:٢٦)، يُوعَد الحكماء بالرِّضى لدى الله (رج إش ١:١١-٢٠) والناس (رج ١٠:٣٢؛ ١١:٢٧). رج ١صم ٢:٢٦؛ لو ٢:٤٠ و٥٢.

١٤:١٠ الألم والفرح، في أساسهما، شخصيّان وخُصوصيّان. ولا يستطيع أحد أن يُعبِّر عنهما تعبيرًا وافيًا (١صم ١:١٠؛ ١مل ٨:٣٨؛ مت ٢:١٨؛ ٢٦:٣٩-٤٢ و٧٥).

١٤:١٢ طرق الموت. رج ح مت ٧:١٣ و١٤.

١٤:١٤ المرتدُّ في القلب. هذا التعبير الذي كثيرًا ما استعمله الأنبياء (إش ٥٧:١٧؛ إر ٣:٦ و٨ و١١ و١٢ و١٤ و٢٢؛ ٨:٥؛ ٣١:٢٢؛ ٤٩:٤؛ هو ١١:٧؛ ١٤:٤) مُستخدَم هنا بطريقة تُبيِّن مَن هو المرتدّ. فهو ينتمي إلى فئة الجهّال والأشرار وغير الطائعين، وهو على نقيض الحكيم التقيّ. إنَّها كلمةٌ استخدمها الأنبياء للدلالة على غير المؤمنين الكفَرة.

١٤:١٧ السريع الغضب... ذو المكايد. المُفارقة هي بين الغضب السريع الذي يُعدُّ حُمقًا، والخُبث المُتعمَّد الذي يُنتِج بُغضًا (مز ٣٧:٧).

١٤:١٩ الأشرار ينحنون. درجت العادة قديمًا على أن ينطرح الإنسان الوضيع أمام العالي، أو ينتظر ذليلًا أمام باب العظيم التماسًا للإحسان. فإنَّ الخير سيُذِلُّ الشرّ.

١٤:٢٠ هذه الصورة المُحزِنة لكنِ الصادقة للطبيعة البشريَّة تورَد كحقيقة ملموسة، لا على سبيل الاستحسان.

١٤:٢٤ تقدُّم الجهّال حماقة. أصلًا: «حُمْقُ الحَمقى حماقة». وهي لُغَةٌ توكيديَّة تُصرِّف الكلمة «حماقة» لتُبيِّن أنَّ مكافأة الحمقى الوحيدة مزيدٌ من الحماقة.

١٤:٢٥ الصِّدق يؤدِّي إلى الإنصاف الذي قد تتعلَّق حياة الإنسان به.

١٤:٢٦ مخافة الربّ. رج ح ١:٧.

١٤:٢٧ ينبوع حياة. رج ح ١٠:١١.

١٤:٢٨ كثرة الشعب. هذه حقيقة بديهيَّة تنصُّ على أنَّ كرامة الملك تتأتّى من دعم شعبه إذ يزدادون ويزدهرون (رج ٣٠:٢٩-٣١).

١٤:٢٩ رج ع ١٧.

١٤:٣٠ حياة الجسد هدوء القلب. العقل السليم الزاخر بالحكمة مقرونٌ بالجسم السليم (رج ٣:٥-٨؛ ١٧:٢٢). **نخر العظام**. رج ح ١٢:٤.

١٤:٣١ ظالم الفقير... خالقَه. يستاء الخالق عندما يُهمِل المرءُ الفقراءَ الذين هم جزءٌ من خليقته (رج ١٤:٢١؛ ١٧:٥؛ ١٩:١٧؛ ٢١:١٣؛ ٢٢:٢ و٧؛ ٢٨:٨؛ ٢٩:١٣).

١٤:٣٢ الصِّدِّيق... موته. رج ٢٣:١٨. رجاء الأبرار عند الوفاة موضوعٌ جوهريٌّ في كتاب العهد القديم (رج أي ١٩:٢٥ و٢٦؛ مز ٣١:٥؛ ٤٩:١٤ و١٥؛ ٧٣:٢٤؛ جا ١١:٩؛ إش ٢٦:١٩؛ دا ١٢:١ و٢).

[٣٣] في قلبِ الفهيمِ تستقرُّ الحِكمةُ، وما في داخلِ الجُهّالِ يُعرفُ[و]. [٣٤] البِرُّ يَرفعُ شأنَ الأمَّةِ[ي]، وعارُ الشُّعوبِ الخطيَّةُ. [٣٥] رِضوانُ المَلِكِ علَى العَبدِ الفَطِنِ[أ]، وسَخَطُهُ يكونُ علَى المُخزي.

١٥

[١] الجَوابُ اللَّيِّنُ يَصرِفُ الغَضَبَ[أ]، والكَلامُ الموجِعُ يُهَيِّجُ السَّخَطَ[ب]. [٢] لِسانُ الحُكَماءِ يُحَسِّنُ المَعرِفَةَ، وفَمُ الجُهّالِ يُنبِعُ حَماقَةً[ت]. [٣] في كُلِّ مَكانٍ عَينا الربِّ[ث] مُراقِبَتانِ الطّالِحينَ والصّالِحينَ. [٤] هُدوءُ اللِّسانِ شَجَرَةُ حياةٍ، واعوِجاجُهُ سحقٌ في الرّوحِ. [٥] الأحمَقُ يَستَهينُ بتأديبِ أبيهِ[ج]، أمّا مُراعي التَّوبيخِ فيَذكَى[ح]. [٦] في بَيتِ الصِّدِّيقِ كنزٌ عظيمٌ، وفي دَخلِ الأشرارِ كدَرٌ. [٧] شِفاهُ الحُكَماءِ تذُرُّ مَعرِفَةً، أمّا قَلبُ الجُهّالِ فليس كذلكَ.

[٨] ذَبيحَةُ الأشرارِ مَكرَهَةُ الربِّ[خ]، وصَلاةُ المُستَقيمينَ مَرضاتُهُ. [٩] مَكرَهَةُ الربِّ طَريقُ الشِّرِّيرِ، وتابِعُ البِرِّ يُحِبُّهُ[د]. [١٠] تأديبُ شَرٍّ لتارِكِ الطَّريقِ[ذ]. مُبغِضُ التَّوبيخِ يَموتُ[ر]. [١١] الهاوِيَةُ والهَلاكُ أمامَ الربِّ[ز]. كَمْ بالحَرِيِّ قُلوبُ بَني آدَمَ[س]! [١٢] المُستَهزِئُ لا يُحِبُّ مُوَبِّخَهُ[ش]. إلَى الحُكَماءِ لا يَذهَبُ. [١٣] القَلبُ الفَرحانُ يَجعَلُ الوَجهَ طَلِقًا[ص]، وبِحُزنِ القَلبِ تنسَحِقُ الرّوحُ[ض]. [١٤] قَلبُ الفَهيمِ يَطلُبُ مَعرِفَةً، وفَمُ الجُهّالِ يَرعَى حَماقَةً. [١٥] كُلُّ أيّامِ الحَزينِ شَقيَّةٌ، أمّا طَيِّبُ القَلبِ فوَليمَةٌ دائمَةٌ[ط]. [١٦] القَليلُ مع مَخافَةِ الربِّ[ظ]، خَيرٌ مِنْ كنزٍ عظيمٍ مع هَمٍّ. [١٧] أكلَةٌ مِنَ البُقولِ حَيثُ تكونُ المَحَبَّةُ[ع]، خَيرٌ مِنْ ثَورٍ مَعلوفٍ ومَعهُ بُغضَةٌ. [١٨] الرَّجُلُ الغَضوبُ يُهَيِّجُ الخُصومَةَ[غ]، وبَطيءُ الغَضَبِ يُسَكِّنُ الخِصامَ. [١٩] طَريقُ الكَسلانِ كسياجٍ مِنْ شَوكٍ[ف]، وطَريقُ المُستَقيمينَ مَنهَجٌ. [٢٠] الِابنُ الحَكيمُ يَسُرُّ أباهُ[ق]، والرَّجُلُ الجاهِلُ يَحتَقِرُ أُمَّهُ. [٢١] الحَماقَةُ فرَحٌ لناقِصِ الفَهمِ[ك]، أمّا ذو الفَهمِ فيُقَوِّمُ سُلوكَهُ[ل].

[٢٢] مَقاصِدُ بغَيرِ مَشورَةٍ[م] تبطُلُ، وبِكَثرَةِ المُشيرينَ تقومُ. [٢٣] لِلإنسانِ فرَحٌ بجَوابِ فمِهِ، والكَلِمَةُ في وقتِها[ن] ما أحسَنَها! [٢٤] طَريقُ الحياةِ للفَطِنِ إلَى فوقُ[هـ]، للحَيَدانِ عن الهاوِيَةِ مِنْ تحتُ[و]. [٢٥] الرَّبُّ يَقلَعُ بَيتَ المُتَكَبِّرينَ[ي]، ويوَطِّدُ تُخمَ الأرمَلَةِ[أ].

١٤: ٣٣ [و] أم ١٢: ١٦ — ٣٤ [ي] أم ١١: ١١ — ٣٥ [أ] مت ٢٤: ٤٥-٤٧

الفصل ١٥

١ [أ] أم ٢٥: ١٥؛ [ب] ١صم ٢٥: ١٠ — ٢ [ت] أم ١٢: ٢٣ — ٣ [ث] ٢أي ١٦: ٩؛ أي ٣٤: ٢١؛ أم ٥: ٢١؛ إر ١٦: ١٧؛ ٣٢: ١٩؛ زك ٤: ١٠؛ عب ٤: ١٣ — ٥ [ج] أم ١٠: ١؛ [ح] أم ١٣: ١٨ — ٨ [خ] أم ٢١: ٢٧؛ جا ٥: ١؛ إش ١: ١١؛ إر ٦: ٢٠؛ مي ٦: ٧ — ٩ [د] أم ٢١: ٢١ — ١٠ [ذ] ١مل ٢٢: ٨؛ [ر] أم ٥: ١٢ — ١١ [ز] أي ٢٦: ٦؛ مز ١٣٩: ٨؛ [س] ١صم ١٦: ٧؛ ٢أي ٦: ٣٠؛ مز ٤٤: ٢١؛ أع ١: ٢٤ — ١٢ [ش] أم ١٣: ١؛ عا ٥: ١٠؛ ٢تي ٤: ٣ — ١٣ [ص] أم ١٢: ٢٥؛ [ض] أم ١٧: ٢٢ — ١٥ [ط] أم ١٧: ٢٢ — ١٦ [ظ] مز ٣٧: ١٦؛ أم ١٦: ٨؛ جا ٤: ٦؛ ١تي ٦: ٦ — ١٧ [ع] أم ١٧: ١ — ١٨ [غ] أم ٢٦: ٢١

١٩ [ف] أم ٢٢: ٥ — ٢٠ [ق] أم ١٠: ١ — ٢١ [ك] أم ١٠: ٢٣؛ [ل] أف ٥: ١٥ — ٢٢ [م] أم ١١: ١٤ — ٢٣ [ن] أم ٢٥: ١١؛ إش ٥٠: ٤ — ٢٤ [هـ] في ٣: ٢٠؛ (كو ٣: ١ و٢)؛ [و] أم ١٤: ١٦ — ٢٥ [ي] أم ١٢: ٧؛ إش ٢: ١١؛ [أ] مز ٦٨: ٥ و٦

١٤: ٣٣ يُعرف. الحكمة مُذخَّرة بهدوء في قلب الحكيم حتَّى يحين وقتُ استخدامها السليم؛ أمّا الجهّال فتوّاقون إلى إفشاء حماقتهم فورًا (رج ١٢: ٢٣؛ ١٣: ١٦؛ ١٥: ٢ و١٤).

١٤: ٣٤ يرفع شأن الأمّة. إنّ المبادئ والأفعال العادلة تصون المجتمع، بل تُعظِّمه، أمّا غيابُها فيُخزيه (رج ١١: ١١).

١٤: ٣٥ المُخزي. رج ١٠: ٥؛ ١٢: ٤.

١٥: ٢ رج ح ١٤: ٣٣.

١٥: ٣ عينا الربّ. رج ٥: ٢١. هنا إشارةٌ إلى عِلم الله بكلِّ شيء. رج ١صم ١٦: ٧؛ ٢أي ١٦: ٩؛ أي ٢٤: ٢٣؛ مز ٣٣: ١٣-١٥؛ ١٣٩: ١-١٦؛ إر ١٧: ١٠.

١٥: ٤ شجرة حياة. رج ح ٣: ١٨. **سحق للرُّوح**. إحداثُ كسور أو جروح، ومن ثمَّ تدمير معنويّات المرء (رج إش ٦٥: ١٤).

١٥: ٨ أفعالُ العبادةِ الخارجيَّةُ، وإن كانت بحسب ما يوصي به الكتاب المقدَّس، مكروهةٌ عند الله حين يكون قلب العابد شرّيرًا (رج إش ١: ١٢-١٥؛ عا ٥: ٢١؛ مل ١: ١١-١٤؛ عب ١١: ٤ و٦).

١٥: ١٠ الطريق. طريقُ الحقِّ والبرّ (رج ٢: ١٣؛ ١٠: ١٧).

١٥: ١١ الهاوية والهلاك. رج ٢٧: ٢٠. الهاوية (شيئول في العبريّة) هي مقرُّ الأموات (رج ح ١: ١٢). و«الهلاك» إشارةٌ إلى مُكابَدة العقاب الأبديّ. رج أي ٢٦: ٦.

١٥: ١٣ رج ع ٤.

١٥: ١٥ وليمة دائمة. حالةُ قلب الحكيم الداخليَّةُ البهيجة (١٤: ٣٠) توصف كأنَّها وليمة دائمة. فالسعادة الحقيقيَّة تُحدِّدها دائمًا حالةُ القلب (رج حب ٣: ١٧ و١٨؛ ١تي ٤: ٦-٨).

١٥: ١٦ و١٧ رج ح ١٢: ٩ طلبًا للشواهد الأُخرى التي تتضمَّن «خيرٌ من».

١٥: ١٦ مخافة الربّ. رج ح ١: ٧.

١٥: ١٧ أكلة من البقول. يتَّجه النظر إلى الخُضَر، طعام الفقير المألوف.

١٥: ١٨ مُفارَقةٌ بين «سريعي الغضب» و«صانعي السلام» (رج ع ١٤: ١٧ و٢٩؛ ١٥: ١؛ ٢٨: ٢٥؛ ٢٩: ١١ و٢٢).

١٥: ١٩ شوك. إنّه أكسلُ من أن يزيل الأشواك. رج ح ٦: ٦ و١١.

١٥: ٢٢ رج ح ١١: ١٤.

١٥: ٢٤ الهاوية من تحت. رج ح ١: ١٢.

١٥: ٢٥ حين يحاول الأشرار الاستيلاء على أملاك الأرامل، يتدخَّل الله (رج ٢٢: ٢٨؛ ٢٣: ١٠ و١١). فالأراملُ المتوحِّداتُ اللواتي يَنَلنَ عونًا من الله، يمتلكن مساكنَ أكثر رسوخًا من مساكن الأشرار الناجحين والمُعتدِّين بأنفسهم.

٢٦مَكرَهَةُ الربِّ أفكارُ الشِّرِّيرِ[ب]، وللأطهارِ كلامٌ حَسَنٌ[ت]. ٢٧المولعُ بالكَسبِ يُكَدِّرُ بَيتَهُ[ث]، والكارِهُ الهَدايا يَعيشُ. ٢٨قَلبُ الصِّدِّيقِ يتَفَكَّرُ بالجَوابِ[ج]، وفَمُ الأشرارِ يُنبِعُ شُرورًا. ٢٩الرَّبُّ بَعيدٌ عن الأشرارِ[ح]، ويَسمَعُ صَلاةَ الصِّدِّيقينَ[خ]. ٣٠نورُ العَينَينِ يُفَرِّحُ القَلبَ. الخَبَرُ الطَّيِّبُ يُسَمِّنُ العِظامَ. ٣١الأُذُنُ السّامِعَةُ توبيخَ الحياةِ تستَقِرُّ بَينَ الحُكَماءِ. ٣٢مَنْ يَرفُضُ التّأديبَ يُرذِلُ نَفسَهُ، ومَنْ يَسمَعُ للتَّوبيخِ يَقتَني فهمًا. ٣٣مَخافَةُ الربِّ أدَبُ حِكمَةٍ[د]، وقَبلَ الكَرامَةِ التَّواضُعُ[ذ].

١٦

١لِلإنسانِ تدابيرُ القَلبِ[أ]، ومِنَ الربِّ جَوابُ اللِّسانِ[ب]. ٢كُلُّ طُرُقِ الإنسانِ نَقيَّةٌ في عَينَيْ نَفسِهِ[ت]، والربُّ وازِنُ الأرواحِ. ٣ألقِ علَى الربِّ أعمالكَ[ث] فتُثَبَّتَ أفكارُكَ. ٤اَلرَّبُّ صَنَعَ الكُلَّ لغَرَضِهِ[ج]، والشِّرِّيرَ أيضًا ليومِ الشَّرِّ[ح]. ٥مَكرَهَةُ الربِّ كُلُّ مُتَشامِخِ القَلبِ[خ]. يَدًا لِيَدٍ لا يتَبَرّأُ. ٦بالرَّحمَةِ والحَقِّ يُستَرُ الإثمُ[د]، وفي مَخافَةِ الربِّ الحَيَدانُ عن الشَّرِّ[ذ]. ٧إذا أرضَتِ الربَّ طُرُقُ إنسانٍ، جَعَلَ أعداءَهُ أيضًا يُسالِمونَهُ. ٨القَليلُ مع العَدلِ[ر] خَيرٌ مِنْ دَخلٍ جَزيلٍ بغَيرِ حَقٍّ. ٩قَلبُ الإنسانِ يُفَكِّرُ في طَريقِهِ[ز]، والربُّ يَهدي خَطوَتَهُ[س]. ١٠في شَفَتَيِ المَلِكِ وحيٌ. في القَضاءِ فمُهُ لا يَخونُ.

١١قَبّانُ الحَقِّ ومَوازينُهُ للربِّ[ش]. كُلُّ مَعاييرِ الكيسِ عَمَلُهُ. ١٢مَكرَهَةُ المُلوكِ فِعلُ الشَّرِّ، لأنَّ الكُرسيَّ يُثَبَّتُ بالبِرِّ[ص]. ١٣مَرضاةُ المُلوكِ شَفَتا حَقٍّ[ض]، والمُتَكلِّمُ بالمُستَقيماتِ يُحَبُّ. ١٤غَضَبُ المَلِكِ رُسُلُ الموتِ، والإنسانُ الحَكيمُ يَستَعطِفُهُ[ط]. ١٥في نورِ وجهِ المَلِكِ حياةٌ، ورِضاهُ كسَحابِ المَطَرِ المُتأخِّرِ[ظ]. ١٦قِنيَةُ الحِكمَةِ كمْ هي خَيرٌ مِنَ الذَّهَبِ[ع]، وقِنيَةُ الفَهمِ تُختارُ علَى

٢٦ [ب] أم ٦: ١٦ و١٨؛ [ت] مز ٣٧: ٣٠ ٢٧ [ث] إش ٥: ٨؛ (إر ١٧: ١١) ٢٨ [ج] ١بط ٣: ١٥ ٢٩ [ح] مز ١٠: ١؛ ٣٤: ١٦؛ [خ] مز ١٤٥: ١٨؛ (يع ٥: ١٦) ٣٣ [د] أم ١: ٧؛ [ذ] أم ١٨: ١٢

الفصل ١٦

١ [أ] إر ١٠: ٢٣؛ [ب] مت ١٠: ١٩ ٢ [ت] أم ٢١: ٢ ٣ [ث] مز ٣٧: ٥؛ أم ٣: ٦؛ (١بط ٥: ٧) ٤ [ج] إش ٤٣: ٧؛ رو ١١: ٣٦؛ [ح] أي ٢١: ٣٠؛ (رو ٩: ٢٢) ٥ [خ] أم ٦: ١٧؛ ٨: ١٣ ٦ [د] دا ٤: ٢٧؛ لو ١١: ٤١؛ [ذ] أم ٨: ١٣؛ ١٤: ١٦ ٨ [ر] مز ٣٧: ١٦؛ أم ١٥: ١٦ ٩ [ز] أم ١٩: ٢١؛ [س] مز ٣٧: ٢٣؛ أم ٢٠: ٢٤؛ إر ١٠: ٢٣ ١١ [ش] لا ١٩: ٣٦ ١٢ [ص] أم ٢٥: ٥ ١٣ [ض] أم ١٤: ٣٥ ١٤ [ط] أم ٢٥: ١٥ ١٥ [ظ] زك ١٠: ١ ١٦ [ع] أم ٨: ١٠ و١١ و١٩

١٥: ٢٧ الهدايا. على سبيل الرشوة (رج ١٨: ٥؛ ٢٤: ٢٣؛ ٢٩: ٤؛ خر ٢٣: ٨؛ تث ١٦: ١٩؛ جا ٧: ٧؛ إش ١: ٢٣).

١٥: ٢٨ فم الأشرار ينبع شرورًا. الأشرار لا يحرسون كلامهم. رج ح ١٢: ٢٣؛ وأيضًا أف ٤: ٢٩.

١٥: ٣٠ نور العينين. في هذه المقارنة، يوازي «الخبرُ الطيِّب» «نورَ العينين». فما هو صالحٌ وحقٌّ أصيل وفيه حكمة يُنعِش القلب إذ يُريحه من القَلَق، ويكشف النقابَ عن وجهٍ يطفح بِشرًا (رج ١٤: ٣٠؛ ١٥: ١٣؛ ١٧: ٢٢).

١٥: ٣١ الأُذن السامعة... الحكماء. اكتساب الحكمة يقتضي روحًا قابلة للتعلُّم.

١٥: ٣٣ مخافة الربّ. رج ح ١: ٧.

١٦: ١ تدابير... جواب. المسؤوليّة البشريّة خاضعةٌ دائمًا لسيادة الله المُطلَقة (رج ٣: ٦؛ ١٦: ٢ و٩ و٣٣؛ ١٩: ٢١؛ ٢٠: ٢٤؛ ٢١: ١ و٣٠ و٣١).

١٦: ٢ الأرواح. الإنسان قد يخدع نفسَه، أمّا الله فيُحدِّد دوافعه الحقيقيّة (رج ٢١: ٢؛ ٢٤: ١٢؛ ١صم ١٦: ٧؛ ١كو ٤: ٤).

١٦: ٣ ألقِ. حرفيًّا «دَحرِج»، بمعنى الاتّكال الكليّ (٣: ٥ و٦) والخضوع لمشيئة الله (مز ٢٢: ٨؛ ٣٧: ٥؛ ١١٩: ١٣٣)؛ الله سيُتمِّم خُطَطك المستقيمة.

١٦: ٤ سوف يأتي الأشرار بالمجد لله في يوم دينونتهم وعقابهم الأبديّ. رج ح رو ٩: ١٧-٢٣.

١٦: ٦ الله برحمته وحقِّه، يُجري سترًا أو كفَّارةً للخطيّة، ممَّا يحمل الخاطئَ الذي يؤمن على ترك الشرّ. رج ح لا ١٦: ١-٣٤؛ ١٧: ١١ طلبًا لتفسير الكفّارة. **مخافة الربّ**. رج ح ١: ٧.

١٦: ٧ هذه القاعدة العامَّة لا تحول دون أن يتلقَّى بعضٌ الاضطهاد. رج ح ٢تي ٣: ١٢.

١٦: ٨ العدل... حقّ. هاتان الكلمتان مترادفتان هنا، وكلتاهما تشيران إلى البرّ والاستقامة.

١٦: ٩ رج ح ع ١ و٢. الله المُطلَق السيادة يسيطر على خُطَط البشر لإتمام مقاصده. رج تك ٥٠: ٢٠؛ ١مل ١٢: ١٥؛ مز ١١٩: ١٣٣؛ إر ١٠: ٢٣؛ دا ٥: ٢٣-٣٠؛ ١كو ٣: ١٩ و٢٠.

١٦: ١٠ وحي. تُشير هذه اللفظة إلى قرارٍ ناتج من الحكمة الإلهيّة في كلام المَلك الذي كان يمثِّل اللهَ، ولا إشارة ضمنيّةً هنا إلى أيّة ممارسة عرافةٍ محظورة في لا ١٩: ٢٦. فقد كان المَلك مُنتدبًا (تث ١٧: ١٨-٢٠) لالتماس حكمة الله والنُّطق بها (رج داود في ٢صم ١٤: ١٧-٢٠؛ سليمان في ١مل ٣: ٩-١٢؛ المسيح بصفته ملكًا في إش ١١: ٢).

١٦: ١١ رج ح ١١: ١.

١٦: ١٢ رج ح ١٤: ٣٤.

١٦: ١٤ هذه إشارة إلى قدرة المَلك على «الإماتة والاستحياء» التي يمكن أن يُساء استخدامها (رج ١صم ٢٢: ١٦-١٨؛ أس ٧: ٧-١٠؛ دا ٢: ٥)، أو تُستخدَم للخير (رج ٢صم ١: ١-١٦؛ ٤: ٥-١٢).

١٦: ١٥ سحاب المطر المتأخِّر. مطر الربيع المتأخِّر الذي يُنضِج المحصول يهطل قبل الحصاد (رج ٢صم ٢٣: ٣ و٤؛ مز ٧٢: ٦)، وهنا تُشبَّه به قدرة المَلك على أن يشمل رعاياه بالتشجيع عَطفًا ولُطفًا.

١٦: ١٦ خيرٌ من. رج ٣: ١٣-١٦؛ ٨: ١٠ و١١ و١٨ و١٩.

الفِضَّةِ! [١٧]مَنهجُ المُستَقيمينَ الحَيَدانُ عن الشَّرِّ. حافِظٌ نَفسَهُ حافِظٌ طريقَهُ.

[١٨]قَبلَ الكَسرِ الكِبرياءُ، وقَبلَ السُّقوطِ تشامُخُ الرّوحِ. [١٩]تَواضُعُ الرّوحِ مع الوُدَعاءِ خَيرٌ مِنْ قَسمِ الغَنيمَةِ مع المُتَكَبِّرينَ. [٢٠]الفَطِنُ مِنْ جِهَةِ أمرٍ يَجِدُ خَيرًا، ومَنْ يتَّكِلُ علَى الرَّبِّ[غ] فطوبَى لهُ. [٢١]حَكيمُ القَلبِ يُدعَى فهيمًا، وحَلاوَةُ الشَّفتَينِ تزيدُ عِلمًا. [٢٢]الفِطنَةُ يَنبوعُ حياةٍ لِصاحِبِها، وتأديبُ الحَمقَى حَماقَةٌ. [٢٣]قَلبُ الحكيمِ يُرشِدُ فمَهُ ويَزيدُ شَفَتَيهِ عِلمًا. [٢٤]الكَلامُ الحَسَنُ شَهدُ عَسَلٍ، حُلوٌ للنَّفسِ وشِفاءٌ للعِظامِ. [٢٥]توجَدُ طَريقٌ تظهَرُ للإنسانِ مُستَقيمَةً وعاقِبَتُها طُرُقُ الموتِ[ف]. [٢٦]نَفسُ التَّعِبِ تُتعِبُ لهُ، لأنَّ فمَهُ يَحِثُّهُ[ق]. [٢٧]الرَّجُلُ اللَّئيمُ يَنبُشُ الشَّرَّ، وعلَى شَفَتَيهِ كالنّارِ المُتَّقِدَةِ[ك]. [٢٨]رَجُلُ الأكاذيبِ يُطلِقُ الخُصومَةَ، والنَّمّامُ يُفَرِّقُ الأصدِقاءَ[ل]. [٢٩]اَلرَّجُلُ الظّالِمُ يُغوي صاحِبَهُ ويَسوقُهُ إلَى طَريقٍ غَيرِ صالِحَةٍ. [٣٠]مَنْ يُغَمِّضُ عينَيهِ ليُفَكِّرَ في الأكاذيبِ، ومَنْ يَعَضُّ شَفَتَيهِ، فقد أكمَلَ شَرًّا. [٣١]تاجُ جَمالٍ: شَيبَةٌ[م] توجَدُ في طريقِ البِرِّ. [٣٢]البَطيءُ الغَضَبِ خَيرٌ مِنَ الجَبّارِ[ن]، ومالِكُ روحِهِ خَيرٌ مِمَّنْ يأخُذُ مدينةً. [٣٣]القُرعَةُ تُلقَى في الحِضنِ، ومِنَ الرَّبِّ كُلُّ حُكمِها.

١٧

[١]لُقمَةٌ يابِسَةٌ ومَعها سلامَةٌ[أ]، خَيرٌ مِنْ بَيتٍ مَلآنٍ ذَبائحَ مع خِصامٍ. [٢]العَبدُ الفَطِنُ يتَسَلَّطُ علَى الِابنِ المُخزي[ب] ويُقاسِمُ الإخوَةَ الميراثَ. [٣]البوطَةُ للفِضَّةِ، والكورُ للذَّهَبِ، ومُمتَحِنُ القُلوبِ الرَّبُّ[ت]. [٤]الفاعِلُ الشَّرَّ يَصغَى إلَى شَفَةِ الإثمِ، والكاذِبُ يأذَنُ لِلِسانٍ فسادٍ. [٥]المُستَهزئُ بالفَقيرِ يُعَيِّرُ خالِقَهُ[ث]. الفَرحانُ ببَليَّةٍ لا يتَبَرّأُ[ج]. [٦]تاجُ الشُّيوخِ بَنو البَنينَ[ح]، وفَخرُ البَنينَ آباؤُهُمْ. [٧]لا تليقُ بالأحمَقِ شَفَةُ السُّؤدَدِ. كمْ بالأحرَى شَفَةُ الكَذِبِ بالشَّريفِ! [٨]الهَديَّةُ حَجَرٌ كريمٌ في عَينَيْ قابِلِها،

٢٠ غ مز ٣٤: ٨؛ إر ١٧: ٧
٢٥ ف أم ١٤: ١٢
٢٦ ق (جا ٦: ٧؛ يو ٦: ٣٥)
٢٧ ك (يع ٣: ٦)
٢٨ ل أم ١٧: ٩
٣١ م أم ٢٠: ٢٩
٣٢ ن أم ١٤: ٢٩؛ ١٩: ١١

الفصل ١٧
١ أ أم ١٥: ١٧
٢ ب أم ١٠: ٥
٣ ت أي ٢٩: ١٧؛ مز ٢٦: ٢؛ أم ١٥: ١١؛ إر ١٧: ١٠؛ (مل ٣: ٣)
٥ ث أم ١٤: ٣١؛ ج أي ٣١: ٢٩؛ أم ٢٤: ١٧؛ عو ١٢؛ ١كو ١٣: ٦
٦ ح (مز ١٢٧: ٣؛ ١٢٨: ٣)

١٦: ١٧ الطريق المُستوي يُمثِّل نهج الأبرار المألوف في الابتعاد عن الشرّ. وما داموا على هذا النهج، يكونون في أمان.

١٦: ١٩ المتكبِّرون هم أولئك الذين نهبوا الفقراء.

١٦: ٢١ حلاوة الشفتين. هي «الكلمات المعسولة» التي تظهر في الفطنة وسلامة الحُكم وحُسن التمييز في التحدُّث. والإشارةُ إلى كلام الحكماء البليغ (رج ع ٢٤).

١٦: ٢٢ ينبوع حياة. رج ح ١٠: ١١. نصيحةُ الفهيم تجلب البَركة؛ أمّا التأديب الذي يقدِّمه أحمقُ فباطل.

١٦: ٢٣ رج ح ٤: ٢١-٢٣.

١٦: ٢٤ الكلام الحسن. رج ح ع ٢١؛ رج ٢٤: ١٣ و١٤؛ مز ١٩: ١٠.

١٦: ٢٥ طرق الموت. رج ١٤: ١٢.

١٦: ٢٦ تُتعب له. العمل شاقٌّ، ومؤلِمٌ غالبًا، لكنَّه ضروريٌّ حتَّى للكسلان (رج جا ٦: ٧؛ أف ٤: ٢٨؛ ٦: ٧؛ ٢تس ٣: ١٠-١٢).

١٦: ٢٧ الرجل اللئيم. رج ح ٦: ١٢. إنَّه حرفيًّا يحفر حفرةً لقريبه كما يفعل الصيّاد لطريدة (رج مز ٧: ١٥؛ ٦٢: ٦)، وكلامه مُحرِق (رج يع ٣: ٦).

١٦: ٢٨ يُطلق. جَذر الكلمة عينُه يُستخدم عن إطلاق بنات آوى المُضرِمة في حقول حنطة الفلسطينيّين (قض ١٥: ٤ و٥؛ رج ١٧: ٩). **النمّام**. المُغتاب أو ناشر المذمَّة. رج ح ٦: ١٤؛ رج ٨: ٨؛ ٢٦: ٢٠ و٢٢ طلبًا للفظة العبريَّة عينها.

١٦: ٣٠ يعضّ. فكرة الغمز بالعينين أو إغماضهما مع عضِّ الشفتين أو زمِّهما كانت للتعبير عن الوضعيَّة الدالَّة على عمق التفكير وثبات القصد.

١٦: ٣١ إنها دعوةٌ إلى احترام الشيوخ. رج ٢٠: ٢٩.

١٦: ٣٢ البطيء الغضب. رج ح ١٤: ١٧؛ ٢٥: ٢٨. رج جا ٩: ١٧ و١٨؛ يع ١: ١٩ و٢٠.

١٦: ٣٣ القرعة. رج ح ١٦: ١. كان إلقاء القرعة أُسلوبًا يُستخدم كثيرًا لكشف مقاصد الله في مسألةٍ ما (رج يش ١٤: ١ و٢؛ ١صم ١٤: ٣٨-٤٣؛ ١أي ٢٥: ٨-٣١؛ يون ١: ٧؛ أع ١: ٢٦). وربَّما كان رئيس الكهنة يحمل قُرَعًا في حُلَّته المقدَّسة، فضلًا عن الأُوريم والتُّميم (رج ح خر ٢٨: ٣٠).

١٧: ١ رج ١٥: ١٧.

١٧: ٢ العبد الفطن... الميراث. الخادم الأمين يرتقي أعلى من ابن سافل، وينال إرثًا (رج ١١: ٢٩؛ ١مل ١١: ٢٦ و٢٨-٣٨؛ مت ٨: ١١ و١٢).

١٧: ٣ البوطة. كانت هذه بُوتَقةً مُحمّاة تُستعمَل لِفَحصِ المعدن الثمين وتنقيته. رج مز ٦٦: ١٠؛ إش ١: ٢٥؛ ٤٨: ١٠؛ إر ٦: ٢٩؛ حز ٢٢: ١٧-٢٢؛ دا ١٢: ١٠؛ مل ٣: ٣.

١٧: ٥ رج ١٤: ٢١ و٣١.

١٧: ٦ بنو البنين. إنَّ تأثير التقوى يُنشئُ محبَّة واحترامًا مُتبادلَين في العائلة، الأمرُ الذي يسري من جيل إلى جيل (رج مز ٩٠ مع خر ٢٠: ١٢).

١٧: ٨ الهديَّة. إنّها إشارة إلى الرشوة التي تؤتي قابلها فلاحًا (ع ٢٣؛ ١٥: ٢٧).

حيثُما تتوجَّهْ تُفلِحْ. ٩مَنْ يَستُرْ مَعصيةً يَطلُبِ المَحبَّةَ[خ]، ومَنْ يُكرِّرْ أمرًا يُفرِّقْ بينَ الأصدقاءِ[د]. ١٠الاِنتِهارُ يؤثِّرُ في الحكيمِ أكثرَ مِنْ مِئةِ جَلدَةٍ في الجاهِلِ[ذ]. ١١الشِّرِّيرُ إنَّما يَطلُبُ التَّمرُّدَ فيُطلَقُ عليهِ رَسولٌ قاسٍ. ١٢لِيُصادِفِ الإنسانَ دُبَّةٌ ثَكولٌ[ر] ولا جاهِلٌ في حَماقَتِهِ. ١٣مَنْ يُجازي عن خَيرٍ بشَرٍّ[ز] لن يَبرَحَ الشَّرُّ مِنْ بَيتِهِ. ١٤اِبتِداءُ الخِصامِ إطلاقُ الماءِ، فقَبلَ أنْ تَدفُقَ المُخاصَمَةُ اترُكها[س]. ١٥مُبرِّئُ المُذنِبَ[ش] ومُذنِّبُ البَريءَ كِلاهُما مَكرَهَةُ الرَّبِّ. ١٦لِماذا في يَدِ الجاهِلِ ثَمَنٌ؟ ألاِقتِناءِ الحِكمَةِ وليس لهُ فَهمٌ؟ ١٧الصَّديقُ يُحِبُّ في كُلِّ وقتٍ[ص]، أمّا الأخُ فللشِّدَّةِ يولَدُ. ١٨الإنسانُ النّاقِصُ الفَهمِ يَصفِقُ كفًّا[ض] ويَضمَنُ صاحِبَهُ ضَمانًا. ١٩مُحِبُّ المَعصيةِ مُحِبُّ الخِصامِ. المُعَلِّي بابَهُ يَطلُبُ الكَسرَ[ط]. ٢٠المُلتَوي القَلبِ لا يَجِدُ خَيرًا، والمُتَقَلِّبُ اللِّسانِ يَقَعُ في السّوءِ[ظ]. ٢١مَنْ يَلِدُ جاهِلاً فلِحَزَنِهِ، ولا يَفرَحُ أبو الأحمَقِ.

٢٢القَلبُ الفَرحانُ يُطَيِّبُ الجِسمَ[ع]، والرّوحُ المُنسَحِقَةُ تُجَفِّفُ العَظمَ. ٢٣الشِّرِّيرُ يأخُذُ الرَّشوَةَ مِنَ الحِضنِ ليُعَوِّجَ طُرُقَ القَضاءِ. ٢٤الحِكمَةُ عِندَ الفَهيمِ[غ]، وعَينا الجاهِلِ في أقصَى الأرضِ. ٢٥الاِبنُ الجاهِلُ غَمٌّ لأبيهِ[ف]، ومَرارَةٌ للَّتي ولَدَتهُ. ٢٦أيضًا تغريمُ البَريءِ ليس بحَسَنٍ، وكذلكَ ضَربُ الشُّرَفاءِ لأجلِ الاِستِقامَةِ. ٢٧ذو المَعرِفَةِ يُبقي كلامَهُ[ق]، وذو الفَهمِ وقورُ الرّوحِ. ٢٨بل الأحمَقُ إذا سكَتَ يُحسَبُ حَكيمًا[ك]، ومَنْ ضَمَّ شَفَتَيهِ فهيمًا.

١٨

١المُعتَزِلُ يَطلُبُ شَهوَتَهُ. بكُلِّ مَشورَةٍ يَغتاظُ. ٢الجاهِلُ لا يُسَرُّ بالفَهمِ، بل بكَشفِ قَلبِهِ[أ]. ٣إذا جاءَ الشِّرِّيرُ جاءَ الاِحتِقارُ أيضًا، ومع الهَوانِ عارٌ. ٤كَلِماتُ فمِ الإنسانِ مياهٌ عَميقَةٌ[ب]. نَبعُ الحِكمَةِ نَهرٌ مُندَفِقٌ[ت]. ٥رَفعُ وجهِ الشِّرِّيرِ ليس حَسَنًا لإخطاءِ الصِّدِّيقِ في القَضاءِ[ث].

٩ [خ](أم ١٠ :١٢؛ ١كو ١٣ :٥-٧؛ يع ٥ :٢٠)؛ [د]أم ١٦ :٢٨
١٠ [ذ]أم ١٠ :١٧؛ (مي ٧ :٩)
١٢ [ر]٢صم ١٧ :٨؛ هو ١٣ :٨
١٣ [ز]مز ١٠٩ :٤ و٥؛ إر ١٨ :٢٠؛ رو ١٢ :١٧؛ ١تس ٥ :١٥؛ (١بط ٣ :٩)
١٤ [س](أم ٢٠ :٣؛ ١تس ٤ :١١)
١٥ [ش]خر ٢٣ :٧؛ أم ٢٤ :٢٤؛ إش ٥ :٢٣
١٧ [ص]را ١ :١٦؛ أم ١٨ :٢٤
١٨ [ض]أم ٦ :١
١٩ [ط]أم ١٦ :١٨
٢٠ [ظ]يع ٣ :٨
٢٢ [ع]أم ١٢ :٢٥؛ ١٥ :١٣ و١٥
٢٤ [غ]جا ٢ :١٤
٢٥ [ف]أم ١٠ :١؛ ١٥ :٢٠؛ ١٩ :١٣
٢٧ [ق]أم ١٠ :١٩؛ يع ١ :١٩
٢٨ [ك]أي ١٣ :٥
الفصل ١٨ ٢ [أ]جا ١٠ :٣
٤ [ب]أم ١٠ :١١؛ [ت](يع ٣ :١٧)
٥ [ث]لا ١٩ :١٥؛ تث ١ :١٧؛ ١٦ :١٩؛ مز ٨٢ :٢؛ أم ١٧ :١٥

٩:١٧ رج ١٦ :٢٨؛ ١٨ :٨.

١٠:١٧ بشأن موضوع الروح القابلة للتعلُّم، رج ٩ :٧ و٨؛ ١٥ :٣١-٣٣.

١١:١٧ الجزاء العادل هو من نصيب الذين يتمرَّدون؛ وهكذا فإنَّ مُرسَل المَلك لن يُبديَ أيَّة رحمة (رج ١٦ :١٤؛ ٢صم ٢٠ :١-٢٢؛ ١مل ٢ :٢٥ و٢٩ و٣٤ و٤٦).

١٢:١٧ الحمقى في غضبهم أقلُّ تعقُّلاً من الدببة البريَّة.

١٣:١٧ عن خير بشرّ. عرف سليمان هذا المَثَل جيِّدًا إذ إنَّ أباه أساء معاملة أوريّا (رج ٢صم ١٢ :١٠-٣١). فارِق هذا مع مَن يُبادل الشرَّ بالخير (رج ٢٠ :٢٢؛ مت ٥ :٤٣-٤٨؛ ١بط ٣ :٩).

١٤:١٧ إطلاق الماء. أصغرُ شقٍّ في السدِّ يُطلِق قوَّةَ سيل يتعذَّر السيطرة عليها.

١٥:١٧ القاضي الظالم تُسيطِر عليه كبرياؤه وتحيُّزه وارتشاؤه وأهواؤه. رج ح ٢٤ :٢٣ب-٢٥؛ رج خر ٢٣ :٧؛ إش ٥ :٢٣.

١٦:١٧ حتَّى الغِنى لا يستطيع شراء الحكمة لأُولئك الذين لا يحبُّونها. رج ٤ :٧.

١٧:١٧ يُلاحَظ هنا الفرق بين الصَّديق والأخ. فالصَّديق الصَّدُوق مصدر محبَّة لا ينضب؛ أمَّا أخو المرء في عائلته فربَّما لا يكون قريبًا بهذا المقدار، لكنَّه يدنو لمدِّ يد العون عند الضيق. والأصدقاء أقرب من الإخوة لأنَّهم في المُتناوَل كلَّ حين، لا عند الأزمات فحسب. رج ١٨ :٢٤.

١٨:١٧ رج ح ٦ :١ و٢-٤.

١٩:١٧ المُعلِّي بابه. الصورة هنا تُظهِر متكبِّرًا يتباهى بعرض غناه بتشييد بيتٍ ضخم فخم ذي بوَّابة عالية، وبذلك يدعو الموت إلى دياره (رج إر ٢٢ :١٣-١٩).

٢٠:١٧ المُتقلِّب اللسان. رج ١٠ :٣١.

٢١:١٧ رج ١٠ :١؛ ١٥ :٢٠؛ ١٧ :٢٥؛ ١٩ :٢٦.

٢٢:١٧ رج ١٤ :٣٠؛ ١٥ :١٣ و٣٠؛ ١٦ :١٤؛ أي ٢٩ :٢٤.

٢٣:١٧ رج ح ع ٨.

٢٤:١٧ أقصى الأرض. هنا إشارة إلى اهتمامات الجاهل المُتجوِّلة في غياب الحكمة.

٢٥:١٧ رج ع ٢١.

٢٦:١٧ تغريم... ضرب. تعبيرٌ جليٌّ عن الظُّلم السياسيِّ والدينيِّ، يُركِّز على إساءة معاملة البريء والنبيل على السواء.

٢٧:١٧ يُبقي. رج ١٠ :١٩؛ ١٤ :٢٩؛ ١٥ :١٨؛ ١٦ :٢٧ و٣٢؛ ٢٩ :٢٠.

٢٨:١٧ الأحمق... يُحسَب حكيمًا. لا يعني هذا أنَّ الحمقى يُبدون حكمةً في سكوتهم، إنَّما السكوت يستر حماقتهم.

١:١٨ المعتزل. هذا الإنسان يطلب أن يُشبِع نفسَه، ولا يقبل نصيحةً من أحد.

٢:١٨ رج جا ١٠ :١٢-١٤.

٣:١٨ الخطيَّة والعقاب مُترابِطان بغير انفصام، إذ إنَّ الشرَّ يُنتِج الشعورَ بالاحتقار لدى الآخرين، كما يُنتِج التأنيب.

٤:١٨ كلمات... مياه عميقة. الكلام الحكيم مِثلُ ساقية عميقة بَرَكتُها لا تنضب.

٥:١٨ رج ١٧ :٢٦؛ ٢٨ :٢١.

٦شَفَتا الجاهِلِ تُداخِلانِ في الخُصومَةِ، وفَمُهُ يَدعو بضَرَباتٍ. ٧فَمُ الجاهِلِ مَهلكَةٌ لهُ[ج]، وشَفَتاهُ شَرَكٌ لنَفسِهِ[ح]. ٨كَلامُ النَّمّامِ مِثلُ لُقَمٍ حُلوَةٍ[خ] وهو يَنزِلُ إلَى مَخادِعِ البَطنِ. ٩أيضًا المُتَراخي في عَمَلِهِ هو أخو المُسرِفِ.

١٠اِسمُ الرَّبِّ بُرجٌ حَصينٌ[د]، يَركُضُ إليهِ الصِّدِّيقُ ويتَمَنَّعُ. ١١ثَروَةُ الغَنيِّ مَدينَتُهُ الحَصينَةُ، ومِثلُ سورٍ عالٍ في تصَوُّرِهِ. ١٢قَبلَ الكَسرِ يتَكَبَّرُ قَلبُ الإنسانِ[ذ]، وقَبلَ الكَرامَةِ التَّواضُعُ. ١٣مَنْ يُجيبُ عن أمرٍ قَبلَ أنْ يَسمَعَهُ، فلهُ حَماقَةٌ وعارٌ. ١٤روحُ الإنسانِ تحتَمِلُ مَرَضَهُ، أمّا الرّوحُ المَكسورَةُ فمَنْ يَحمِلُها؟ ١٥قَلبُ الفَهيمِ يَقتَني مَعرِفَةً، وأُذُنُ الحُكَماءِ تطلُبُ عِلمًا. ١٦هَديَّةُ الإنسانِ تُرَحِّبُ لهُ[ر] وتهديهِ إلَى أمامِ العُظَماءِ. ١٧الأوَّلُ في دَعواهُ مُحِقٌّ، فيأتي رَفيقُهُ ويَفحَصُهُ. ١٨القُرعَةُ تُبطِلُ الخُصوماتِ[ز] وتفصِلُ بَينَ الأقوياءِ. ١٩الأخُ أمنَعُ مِنْ مدينةٍ حَصينَةٍ، والمُخاصَماتُ كعارِضَةِ قَلعَةٍ.

٢٠مِنْ ثَمَرِ فمِ الإنسانِ يَشبَعُ بَطنُهُ[س]، مِنْ غَلَّةِ شَفَتَيهِ يَشبَعُ. ٢١الموتُ والحياةُ في يَدِ اللِّسانِ[ش]، وأحِبّاؤُهُ يأكُلونَ ثَمَرَهُ. ٢٢مَنْ يَجِدُ زَوجَةً يَجِدُ خَيرًا[ص] ويَنالُ رِضًى مِنَ الرَّبِّ. ٢٣بتَضَرُّعاتٍ يتَكَلَّمُ الفَقيرُ، والغَنيُّ يُجاوِبُ بخُشونَةٍ[ض]. ٢٤المُكثِرُ الأصحابِ يُخرِبُ نَفسَهُ، ولكن يوجَدُ مُحِبٌّ ألزَقُ مِنَ الأخِ[ط].

١٩

١الفَقيرُ السّالِكُ بكَمالِهِ خَيرٌ مِنْ مُلتَوي الشَّفَتَينِ[أ] وهو جاهِلٌ. ٢أيضًا كونُ النَّفسِ بلا مَعرِفَةٍ ليس حَسَنًا، والمُستَعجِلُ برِجلَيهِ يُخطِئُ. ٣حَماقَةُ الرَّجُلِ تُعَوِّجُ طريقَهُ، وعلَى الرَّبِّ يَحنَقُ قَلبُهُ. ٤الغِنَى يُكثِرُ الأصحابَ[ب]، والفَقيرُ مُنفَصِلٌ عن قريبِهِ. ٥شاهِدُ الزّورِ لا يتَبَرّأُ[ت]، والمُتَكَلِّمُ بالأكاذيبِ لا يَنجو. ٦كثيرونَ

٧[ج] مز ٦٤: ٨؛ ١٤٠: ٩؛ أم ١٠: ١٤؛ [ح] جا ١٠: ١٢
٨ [خ] أم ١٢: ١٨
١٠ [د] ٢صم ٢٢: ٢ و٣ و٣٣؛ مز ١٨: ٢؛ ٦١: ٣؛ ٩١: ٢؛ ١٤٤: ٢
١٢ [ذ] أم ١٥: ٣٣؛ ١٦: ١٨
١٦ [ر] تك ٣٢: ٢٠ و٢١؛ ١صم ٢٥: ٢٧؛ أم ١٧: ٨؛ ٢١: ١٤
١٨ [ز] (أم ١٦: ٣٣)
٢٠ [س] أم ١٢: ١٤؛ ١٤: ١٤
٢١ [ش] أم ١٢: ١٣؛ ١٣: ٣؛ مت ١٢: ٣٧
٢٢ [ص] تك ٢: ١٨؛ (أم ١٢: ٤؛ ١٩: ١٤)
٢٣ [ض] يع ٢: ٣ و٦
٢٤ [ط] أم ١٧: ١٧؛ (يو ١٥: ١٤ و١٥)

الفصل ١٩
١ [أ] أم ٢٨: ٦
٤ [ب] أم ١٤: ٢٠
٥ [ت] خر ٢٣: ١؛ تث ١٩: ١٦-١٩؛ أم ٦: ١٩؛ ٢١: ٢٨

١٨: ٦ و٧ الجاهل يُدمِّر نفسه بنفسه. رج ١٢: ١٣؛ ١٧: ١٤ و١٩ و٢٨؛ ١٩: ٢٩؛ ٢٠: ٣.

١٨: ٨ لُقَم حلوة. هذا التعبير مُشتقٌّ من كلمة عبريَّة معناها «ابتلع بنَهَم». والمَثَل يتكرَّر في ٢٦: ٢٢.

١٨: ٩ المُتراخي... **المُسرِف**. أن تترك عملًا نصفَ مُنجَز، أو مُنجزًا بطريقة رديئة، معناه أن تدمِّره. رج ح ٦: ١ و١١.

١٨: ١٠ اسم الربّ. هذا التعبير، وهو موجود هنا فقط في سفر الأمثال، يُمثِّل كمالات الله الجليَّة، مِثلَ الأمانة والقُدرة والرحمة والحكمة، تلك التي يعتمد البارُّ عليها طلبًا للأمان (رج خر ٣: ١٥؛ ١٥: ١-٣؛ مز ٢٧: ٤ و٥).

١٨: ١١ هذا المَثَل يُكرِّر ١٠: ١٥ ويتعارض مع ع ١٠.

١٨: ١٢ رج ١٦: ١٨.

١٨: ١٤ الروح المكسورة. رج ١٢: ٢٥؛ ١٥: ١٣. حين تكون الروح مكسورةً يفقد الناس الأمل.

١٨: ١٦ هديَّة الإنسان. ليست هذه هي الكلمةَ الدالَّة على الرشوة (رج ١٧: ٢٣)، بل بالأحرى الكلمة الدالَّة على هديَّة تُقدَّم إلى شخصٍ ما (رج هديَّة يعقوب، تك ٣٢: ٢٠ و٢١؛ هديَّة يوسف، تك ٤٣: ١١؛ هديَّة داود، ١صم ١٧: ١٧ و١٨؛ هديَّة أبيجايل، ١صم ٢٥: ٢٧).

١٨: ١٧ رج ع ١٣. استجواب الشهود بدقَّة يُجنِّب القاضيَ التسرُّع في الحُكم.

١٨: ١٨ القرعة. رج ح ١٦: ٣٣.

١٨: ١٩ ليس من نزاعاتٍ حلُّها أصعب من تلك القائمة بين الأقرباء، ولا حواجزَ هدمُها أعسر. لذلك وجب بذلُ أقصى العناية لتجنُّب نزاعات كهذه. **عارضة قلعة**. رج قض ١٦: ٣؛ ١مل ٤: ١٣؛ نح ٣: ٣؛ إش ٤٥: ٢.

١٨: ٢٠ غلَّة شفتيه. رج ح ١٢: ١٤؛ ١٣: ٢ و٣. ينبغي لنتائج كلام المرء أن تُنتِج شِبعًا واكتفاءً.

١٨: ٢١ الموت والحياة. الخير الأعظم والضَّرر الأسوأ هما تحت سلطة اللسان (رج يع ٣: ٦-١٠).

١٨: ٢٢ رج ١٢: ٤؛ ١٩: ١٤؛ ٣١: ١٠-٣١.

١٨: ٢٣ الأغنياء لا يحتاجون إلى عطف الآخرين ورضاهم، ولذلك لا يهمُّهم كيف يُعامِلون الناس.

١٨: ٢٤ يخرب نفسه. إنذارٌ بأنَّ مَن يتَّخذ له أصدقاء بكلِّ سهولة ودون تمييز يفعل ذلك لتدمير ذاته. وفي المُقابِل، رُبَّ صديقٍ يختاره المرء بحكمة يكون أكثر وفاءً له من أخيه. **محبٌّ**. كلمة قويَّة للدلالة على الصداقة، وقد استُخدِمت بالإشارة إلى إبراهيم، خليل الله (٢أي ٢٠: ٧؛ إش ٤١: ٨؛ رج ١صم ١٨: ١؛ ٢صم ١: ٢٦).

١٩: ١ الاستقامة خيرٌ من الغنى. رج ١٥: ١٦ و١٧؛ ١٦: ٨.

١٩: ٢ المستعجل برجليه. الطَّيش والتسرُّع، وهما من نتائج الجهل، يجلبان المتاعب. **يُخطئ**. حرفيًّا «يزوغ عن إصابة المرمى».

١٩: ٣ يحنق قلبه. الجاهل يلوم الله على ضيقاته وإخفاقاته (رج تك ٤: ٥؛ إش ٨: ٢١؛ مرا ٣: ٣٩-٤١).

١٩: ٤ الغنى يكثر الأصحاب. رج ع ٧؛ ١٤: ٢٠. بينما يُضيف الغنى أصدقاءَ جُددًا، يُنفِّر الفقرُ الأصدقاء الموجودين الذين ترهقهم مطالب الفقير.

١٩: ٥ و٩ بشأن خطيَّة شهادة الزور، رج ٦: ١٩؛ ١٢: ١٧؛ ١٤: ٥ و٢٥؛ ١٩: ٩؛ تث ١٩: ١٨-٢١.

يَستعطِفونَ وجهَ الشَّريفِ، وكُلٌّ صاحِبٌ لذي العَطايا. [٧]كُلُّ إخوَةِ الفَقيرِ يُبغِضونَهُ[ث]، فكمْ بالحَريِّ أصدِقاؤُهُ يَبتَعِدونَ عنهُ[ج]! مَنْ يتبَعُ أقوالاً فهي لهُ. [٨]المُقتَني الحِكمَةَ يُحِبُّ نَفسَهُ. الحافِظُ الفَهمِ يَجِدُ خَيرًا[ح]. [٩]شاهِدُ الزّورِ لا يتَبرّأُ، والمُتَكلِّمُ بالأكاذيبِ يَهلِكُ. [١٠]اَلتَّنَعُّمُ لا يَليقُ بالجاهِلِ. كمْ بالأولَى لا يَليقُ بالعَبدِ أنْ يتَسلَّطَ علَى الرّؤَساءِ[خ]!

[١١]تعَقُّلُ الإنسانِ يُبطِئُ غَضَبَهُ[د]، وفَخرُهُ الصَّفحُ عن مَعصيَةٍ[ذ]. [١٢]كزَمجرَةِ الأسَدِ حَنَقُ المَلِكِ[ر]، وكالطَّلِّ علَى العُشبِ رِضوانُهُ[ز]. [١٣]اَلاِبنُ الجاهِلُ مُصيبَةٌ علَى أبيهِ[س]، ومُخاصَماتُ الزَّوجَةِ كالوَكفِ المُتَتابِعِ[ش]. [١٤]البَيتُ والثَّروَةُ ميراثٌ مِنَ الآباءِ[ص]، أمّا الزَّوجَةُ المُتَعَقِّلَةُ فمِنْ عِندِ الرَّبِّ[ض]. [١٥]الكَسَلُ يُلقي في السُّباتِ[ط]، والنَّفسُ المُتَراخيَةُ تجوعُ[ظ]. [١٦]حافِظُ الوَصيَّةِ حافِظٌ نَفسَهُ[ع]، والمُتَهاوِنُ بطُرُقِهِ يَموتُ. [١٧]مَنْ يَرحَمُ الفَقيرَ يُقرِضُ الرَّبَّ[غ]، وعَنْ مَعروفِهِ يُجازيهِ. [١٨]أدِّبِ ابنَكَ لأنَّ فيهِ رَجاءً[ف]، ولكن علَى إماتَتِهِ لا تحمِلْ نَفسَكَ. [١٩]اَلشَّديدُ الغَضَبِ يَحمِلُ عُقوبَةً، لأنَّكَ إذا نَجَّيتَهُ فبَعدُ تُعيدُ. [٢٠]اِسمَعِ المَشورَةَ واقبَلِ التّأديبَ، لكَيْ تكونَ حَكيمًا في آخِرَتِكَ[ق]. [٢١]في قَلبِ الإنسانِ أفكارٌ كثيرَةٌ، لكن مَشورَةُ الرَّبِّ هي تثبُتُ[ك]. [٢٢]زينَةُ الإنسانِ مَعروفُهُ، والفَقيرُ خَيرٌ مِنَ الكَذوبِ.

[٢٣]مَخافَةُ الرَّبِّ للحياةِ[ل]. يَبيتُ شَبعانَ لا يتَعَهَّدُهُ شَرٌّ. [٢٤]الكَسلانُ يُخفي يَدَهُ في الصَّحفَةِ[م]، وأيضًا إلَى فمِهِ لا يَرُدُّها. [٢٥]اِضرِبِ المُستَهزِئَ فيَتَذَكَّى الأحمَقُ[ن]، ووَبِّخْ فهيمًا[هـ] فيَفهَمَ مَعرِفَةً. [٢٦]المُخَرِّبُ أباهُ والطّارِدُ أُمَّهُ هو ابنٌ مُخزٍ ومُخجِلٌ[و]. [٢٧]كُفَّ يا ابني عن استِماعِ التَّعليمِ للضَّلالَةِ عن كلامِ المَعرِفَةِ. [٢٨]اَلشّاهِدُ اللَّئيمُ يَستَهزِئُ بالحَقِّ، وفَمُ الأشرارِ يَبلَعُ الإثمَ[ي]. [٢٩]القِصاصُ مُعَدٌّ للمُستَهزِئينَ، والضَّربُ لظَهرِ الجُهّالِ[أ].

٧ [ث]أم ١٤ :٢٠؛ [ج]مز ٣٨ :١١
٨ [ح]أم ١٦ :٢٠
١٠ [خ]أم ٣٠ :٢١ و٢٢
١١ [د]يع ١ :١٩؛ [ذ]أم ١٦ :٣٢؛ (مت ٥ :٤٤)؛ أف ٤ :٣٢؛ كو ٣ :١٣
١٢ [ر]أم ١٦ :١٤؛ [ز]تك ٢٧ :٢٨؛ تث ٣٣ :٢٨؛ مز ١٣٣ :٣؛ هو ١٤ :٥؛ مي ٥ :٧
١٣ [س]أم ١٠ :١؛ [ش]أم ٢١ :٩ و١٩
١٤ [ص]٢كو ١٢ :١٤؛ [ض]أم ١٨ :٢٢
١٥ [ط]أم ٦ :٩؛ [ظ]أم ١٠ :٤
١٦ [ع]أم ١٣ :١٣؛ ١٦ :١٧؛ لو ١٠ :٢٨؛ ١١ :٢٨
١٧ [غ]تث ١٥ :٧ و٨؛ أي ٢٣ :١٢ و١٣؛ أم ٢٨ :٢٧؛ جا ١١ :١؛ مت ١٠ :٤٢؛ ٢٥ :٤٠؛ (٢كو ٩ :٦-٨)؛ عب ٦ :١٠
١٨ [ف]أم ١٣ :٢٤
٢٠ [ق]مز ٣٧ :٣٧
٢١ [ك]مز ٣٣ :١٠ و١١؛ أم ١٦ :٩؛ إش ٤٦ :١٠؛ عب ٦ :١٧
٢٣ [ل]أم ١٤ :٢٧؛ (اتي ٤ :٨)
٢٤ [م]أم ١٥ :١٩
٢٥ [ن]تث ١٣ :١١؛ [هـ]أم ٩ :٨
٢٦ [و]أم ١٧ :٢
٢٨ [ي]أي ١٥ :١٦
٢٩ [أ]أم ٢٦ :٣

١٩ :٦ قد يكون المقصود هو الرشوة أو السخاء في الإهداء.

١٩ :٧ رج ح ع ٤.

١٩ :١٠ الجاهل والعبد كلاهما غير مؤهَّلَين لحيازة الممتلكات أو المسؤوليّات، إذ إنّها تفوق قدرتهما على تدبير الأمور بحكمة (رج ٣٠ :٢١-٢٣).

١٩ :١١ يبطئ غضبه. رج ح ١٤ :١٧.

١٩ :١٢ هذه دعوة إلى الخضوع للسلطة الحكوميّة. رج رو ١٣ :١-٤؛ ابط ٢ :١٣-١٧.

١٩ :١٣ الوكف المتتابع. المرأة العنيدة المُخاصِمة تُشبه رشحًا من السَّقف مُزعِجًا جدًّا بحيث يُضطرُّ المرء إلى الابتعاد عنه وإلَّا جُنَّ جنونه. وهنا طريقتان لتدمير الرجُل: ابنٌ فاجر وزوجةٌ مُستفِزَّة.

١٩ :١٤ ينالُ المرءُ الميراث كبَركة عائليّة (نتيجةً للولادة البشريَّة)؛ أمَّا الزوجة العاقلة (رج ٣١ :١٠-٣١) فهي نتيجةٌ للبَركة الإلهيَّة. رج ١٢ :٤؛ ١٨ :٢٢؛ ٣١ :١٠-٣١.

١٩ :١٥ رج ح ٦ :٦ و١١.

١٩ :١٦ الوصيَّة. تُساوَى الحكمة بوصايا الله. وبمعنًى ما، يحتوي الأمثالُ التطبيقات والمضامين لكلِّ ما هو في شريعة الله الأدبيَّة.

١٩ :١٧ رج ح ١٤ :٣١.

١٩ :١٨ أدِّب. رج ح ٣ :١١ و١٢؛ ١٣ :٢٤؛ ٢٢ :٦.

١٩ :١٩ أفعال المعروف المتكرِّرة تضيع هباءً على سيِّئي الطِّباع.

١٩ :٢١ رج ح ١٦ :١.

١٩ :٢٢ الكذّابون الأغنياء ليسوا لطفاء، ما دامت أكاذيبهم تجلب الأذى، أمَّا الفقير اللطيف فمرغوبٌ فيه أكثر.

١٩ :٢٣ مخافة الربّ. رج ح ١ :٧.

١٩ :٢٤ افتقار الكسلان إلى همَّة الحركة بحيث لا يرفع يده إلى فمه من الصَّحن، أو الصَّحفة المعدنيَّة، هو بسبب كسَلِهِ المفرط، كما هو مُبيَّن في ٢٦ :١٥.

١٩ :٢٥ المستهزئ... الأحمق... فهيمًا. يُشار إلى ثلاث فئات من الناس: ١) المستهزئون يُنتهَرون لعدم تعلُّمهم شيئًا؛ ٢) الحمقى يُحذَّرون بملاحظة انتهار المستهزئ؛ ٣) الفهماء يتعمَّقون في الحكمة من جرّاء أيِّ توبيخ.

١٩ :٢٦ المخرِّب. رج ١٠ :١؛ ١٥ :٢٠؛ ١٧ :٢١ و٢٥؛ ٢٨ :٢٤. يبدو أنَّ هذا الابن يستولي على أملاك أبيه في أثناء حياة أبويه، وبدل الاعتناء بهما يطردهما خارجًا (رج خر ٢٠ :١٢؛ ٢١ :١٥ و١٧).

١٩ :٢٨ الشاهد اللئيم. رج ح ١٢ :١٧.

١٩ :٢٩ رج ح ١٠ :١٣.

٢٠

[1]الخمرُ مُستَهزِئَةٌ[أ]. المُسكِرُ عَجّاجٌ، ومَنْ يتَرنَّحُ بِهِما فليس بحَكيمٍ. [2]رُعبُ المَلِكِ كزَمجَرَةِ الأسَدِ. الذي يُغيظُهُ يُخطِئُ إلَى نَفسِهِ. [3]مَجدُ الرَّجُلِ أنْ يَبتَعِدَ عن الخِصامِ[ب]، وكُلُّ أحمَقَ يُنازِعُ. [4]الكَسلانُ لا يَحرُثُ بسَبَبِ الشِّتاءِ[ت]، فيَستَعطي في الحَصادِ ولا يُعطَى[ث]. [5]المَشورَةُ في قَلبِ الرَّجُلِ مياهٌ عَميقَةٌ، وذو الفِطنَةِ يَستَقيها. [6]أكثَرُ النّاسِ يُنادونَ كُلُّ واحِدٍ بصَلاحِهِ، أمّا الرَّجُلُ الأمينُ فمَنْ يَجِدُهُ؟ [7]اَلصِّدِّيقُ يَسلُكُ بكَمالِهِ[ج]. طوبَى لبَنيهِ بَعدَهُ[ح]. [8]المَلِكُ الجالِسُ علَى كُرسيِّ القَضاءِ يُذَرّي بعَينِهِ كُلَّ شَرٍّ. [9]مَنْ يقولُ[خ]: «إنِّي زَكَّيتُ قَلبي، تطَهَّرتُ مِنْ خَطيَّتي»؟

[10]مِعيارٌ فمِعيارٌ، مِكيالٌ فمِكيالٌ[د]، كِلاهُما مَكرَهَةٌ عِندَ الرَّبِّ. [11]الوَلَدُ أيضًا يُعرَفُ بأفعالِهِ[ذ]، هل عَمَلُهُ نَقيٌّ ومُستَقيمٌ؟ [12]الأُذُنُ السّامِعَةُ والعَينُ الباصِرَةُ[ر]، الرَّبُّ صَنَعَهُما كِلتَيهِما. [13]لا تُحِبَّ النَّومَ[ز] لِئلا تفتَقِرَ. افتَحْ عَينَيكَ تشبَعْ خُبزًا. [14]«رَديءٌ، رَديءٌ!» يقولُ المُشتَري، وإذا ذَهَبَ فحينَئذٍ يَفتَخِرُ! [15]يوجَدُ ذَهَبٌ وكثرَةُ لآلِئَ، أمّا شِفاهُ المَعرِفَةِ فمَتاعٌ ثَمينٌ[س]. [16]خُذْ ثَوبَهُ لأنَّهُ ضَمِنَ غَريبًا[ش]، ولأجلِ الأجانِبِ ارتَهِنْ مِنهُ. [17]خُبزُ الكَذِبِ لَذيذٌ للإنسانِ[ص]، ومِنْ بَعدُ يَمتَلِئُ فمُهُ حَصًى. [18]المَقاصِدُ تُثَبَّتُ بالمَشورَةِ[ض]، وبالتَّدابيرِ اعمَلْ حَربًا[ط]. [19]اَلسّاعي بالوِشايَةِ يُفشي السِّرَّ[ظ]، فلا تُخالِطِ المُفَتِّحَ شَفَتَيهِ[ع]. [20]مَنْ سبَّ أباهُ أو أُمَّهُ[غ] يَنطَفِئُ سِراجُهُ في حَدَقَةِ الظَّلامِ[ف].

الفصل ٢٠
١ [أ]تك ٩ :٢١؛ أم ٢٣ :٢٩-٣٥؛ إش ٢٨ :٧؛ هو ٤ :١١
٣ [ب]أم ١٧ :١٤
٤ [ت]أم ١٠ :٤؛ [ث]أم ١٩ :١٥
٧ [ج]٢كو ١ :١٢؛ [ح]مز ٣٧ :٢٦
٩ [خ](١مل ٨ :٤٦؛ ٢أي ٦ :٣٦)؛ أي ٩ :٣٠ و٣١؛ ١٤ :٤؛ (مز ٥١ :٥؛ جا ٧ :٢٠؛ رو ٣ :٩؛ ١يو ١ :٨)
١٠ [د]تث ٢٥ :١٣
١١ [ذ]مت ٧ :١٦
١٢ [ر]خر ٤ :١١؛ مز ٩٤ :٩
١٣ [ز]رو ١٢ :١١
١٥ [س](أي ٢٨ :١٢-١٩؛ أم ٣ :١٣-١٥)
١٦ [ش]أم ٢٢ :٢٦
١٧ [ص]أم ٩ :١٧
١٨ [ض]أم ٢٤ :٦؛ [ط]لو ١٤ :٣١ **١٩** [ظ]أم ١١ :١٣؛ [ع]رو ١٦ :١٨ **٢٠** [غ]خر ٢١ :١٧؛ لا ٢٠ :٩؛ أم ٣٠ :١١؛ مت ١٥ :٤؛ [ف]أي ١٨ :٥ و٦؛ أم ٢٤ :٢٠

---

٢٠ :١ الخمر... المسكر. بهذا يبتدئ موضوع جديد متعلّق بضبط النفس حيال الخمرة (رج ٢٠ :٢٣ و٢١ و٢٩-٣٥؛ ٣١ :٤ و٥). وكانتِ الخمر عصير عنب يُمزَج بالماء لتخفيفه، أمّا المُسكِر فكان خمرًا غير ممزوجة (رج ح أف ٥ :١٨). وفي حين أنَّ استعمال شرابٍ من هذا النوع لا يُشجَب تحديدًا (تث ١٤ :٢٦)، فإنَّ السُّكر مُدانٌ دائمًا (إش ٢٨ :٧). فقد وجب على الحُكّام ألَّا يشربوا، حتّى لا تشوبَ أحكامَهم شائبة، ولا يتدنّى سلوكُهم عن كونه قدوة (رج ٣١ :٤ و٥). رج ح ١تي ٣ :٣. **مستهزئة... عجّاج**. رج ١٩ :٢٥ و٢٩، حيثُ الكلمة «مستهزئ» بصيغتَي المفرد والجمع. أما العجّاج فهو المُشاجِر الصاخب العنيف الذي تتعذَّر السيطرة عليه. والكلمتان كِلتاهما تصفان شخصيّة السِّكير.

٢٠ :٢ رج ح ١٦ :١٤؛ ١٩ :١٢. الذين يقاومون السلطة الحكوميّة يؤذون أنفسهم. رج ح رو ١٣ :١-٥.

٢٠ :٣ رج ١٥ :١٨؛ ١٧ :١٤؛ ١٩ :١١.

٢٠ :٤ الكسلان. رج ح ٦ :٦ و١١.

٢٠ :٥ مياه عميقة. عند الإنسان الحكيم تمييزٌ ثاقب يصل إلى أعمق نيّات القلب للتشبُّث بالمشورة الحكيمة (رج ١٨ :٤؛ عب ٤ :١٢).

٢٠ :٦ هناك عددٌ كبير من الناس الذين يتوقون للتبجُّح بشأن أنفسهم، يفوق جدًّا عدد أولئك الذين هم أُمناء حقًّا بحيث يشهدون لصلاح الله.

٢٠ :٧ بكماله. رج ح ١٠ :٩.

٢٠ :٨ يُذرّي. الملك، باعتباره قاضيًا، «يُغربِل» أو «يُنقّي» (رج ع ٢٦) المُعطَيات، إذ يُميِّز بين الحقِّ والباطل (رج إش ١١ :٣ و٤).

٢٠ :٩ لا أحد يستطيع أن يجعل نفسَه بلا خطيَّة. رج أي ١٤ :٤؛ رو ٣ :١٠ و٢٣؛ ١يو ١ :٨. إنَّما الذين غُفِرت خطاياهم هم أنقياء أمام الله (مز ٥١ :١ و٢ و٩ و١٠).

٢٠ :١٠ رج ح ١١ :١؛ رج ٢٠ :٢٣.

٢٠ :١٢ لأنَّ الله أعطى الإنسان القدرة على السَّمع والبصر، ينبغي أن يكون بديهيًّا أنَّه يسمع ويرى كلَّ شيء (رج مز ٩٤ :٩).

٢٠ :١٣ رج ح ٦ :٦ و١١.

٢٠ :١٤ يُقلِّل الشاري عن قصدٍ قيمةَ الأشياء التي يُساوِم بشرائها، في سبيل تخفيض السِّعر. وبعد ذلك، يتباهى ببراعته.

٢٠ :١٥ الغنى بركة متى حُصِّل بشرف، ولكنَّ الحكمة مُشتهاةٌ أكثر. رج ح ٣ :١٤ و١٥؛ ٨ :١٠ و١١ و١٨-٢١؛ ١٦ :١٦.

٢٠ :١٦ رج ح ٦ :١. كان الثوب رهنًا شائعًا لضمان قرضٍ ما، إنما كان ينبغي دائمًا أن يُرَدَّ قبل الغروب (خر ٢٢ :٢٦ و٢٧؛ تث ٢٤ :١٠-١٣). **غريبًا** (الأجانب). أيُّ أنسانٍ قَبِلَ بتسرُّعٍ أن يضمن دَيْنَ غريبٍ أو فاجرة، يُرجَّح ألَّا يُرَدَّ له ما دفعه. وعليه، فلن يتمكَّن من الدَّفع لدائنه إلَّا إذا أخذ ثوبُه رهنًا.

٢٠ :١٨ التدابير. أو المشورة الحكيمة. رج ١١ :١٤؛ ١٥ :٢٢؛ لو ١٤ :٢٨-٣٢.

٢٠ :١٩ الساعي بالوشاية. أولئك الذين يَهوَون نشر الأسرار يتملّقون الآخرين كي يعرفوها.

٢٠ :٢٠ ينطفئ سراجه. رج ١٣ :٩. الخطيَّة الرهيبة الواردة هنا، عاقبتها الموت (رج ٣٠ :١١ و١٧؛ خر ٢١ :١٧؛ لا ٢٠ :٩).

^٢١^رُبَّ مُلكٍ مُعَجِّلٍ في أوَّلِهِ^ق، أمَّا آخِرَتُهُ فلا تُبارَكُ^ك. ^٢٢^لا تقُلْ^ل: «إنِّي أُجازي شَرًّا». انتَظِرِ الربَّ فيُخَلِّصَكَ^م. ^٢٣^مِعيارٌ فمِعيارٌ مَكرَهَةُ الربِّ، ومَوازينُ الغِشِّ غَيرُ صالِحَةٍ. ^٢٤^مِنَ الربِّ خَطَواتُ الرَّجُلِ، أمَّا الإنسانُ فكيفَ يَفهَمُ طريقَهُ؟ ^٢٥^هو شَرَكٌ للإنسانِ أنْ يَلغوَ قائلاً: «مُقَدَّسٌ»، وبَعدَ النَّذرِ أنْ يَسألَ! ^٢٦^المَلِكُ الحكيمُ يُشَتِّتُ الأشرارَ^ن، ويَرُدُّ علَيهِمِ النَّورَجَ. ^٢٧^نفسُ الإنسانِ سِراجُ الربِّ^هـ، يُفَتِّشُ كُلَّ مَخادِعِ البَطنِ. ^٢٨^الرَّحمَةُ والحَقُّ يَحفَظانِ المَلِكَ^و، وكُرسيُّهُ يُسنَدُ بالرَّحمَةِ. ^٢٩^فخرُ الشُّبّانِ قوَّتُهُمْ، وبَهاءُ الشُّيوخِ الشَّيبُ^ي. ^٣٠^حُبُرُ جُرحٍ مُنَقّيَةٌ للشِّرِّيرِ، وضَرَباتٌ بالِغَةٌ مَخادِعَ البَطنِ.

٢١

^١^قَلبُ المَلِكِ في يَدِ الربِّ كجَداوِلِ مياهٍ، حَيثُما شاءَ يُميلُهُ. ^٢^كُلُّ طُرُقِ الإنسانِ مُستَقيمَةٌ في عَينَيهِ^أ، والربُّ وازِنُ القُلوبِ^ب. ^٣^فِعلُ العَدلِ والحَقِّ أفضَلُ عِندَ الربِّ مِنَ الذَّبيحَةِ^ت. ^٤^طُموحُ العَينَينِ^ث وانتِفاخُ القَلبِ، نورُ الأشرارِ خَطيَّةٌ. ^٥^أفكارُ المُجتَهِدِ إنَّما هي للخِصبِ^ج، وكُلُّ عَجولٍ إنَّما هو للعَوَزِ. ^٦^جَمعُ الكُنوزِ بلِسانٍ كاذِبٍ، هو بُخارٌ مَطرودٌ لطالِبي الموتِ^ح. ^٧^اِغتِصابُ الأشرارِ يَجرُفُهُمْ، لأنَّهُمْ أبَوا إجراءَ العَدلِ. ^٨^طَريقُ رَجُلٍ مَوزورٍ هي مُلتَويَةٌ، أمَّا الزَّكيُّ فعَمَلُهُ مُستَقيمٌ. ^٩^السُّكنَى في زاويَةِ السَّطحِ، خَيرٌ مِن امرأةٍ مُخاصِمَةٍ^خ وبَيتٍ مُشتَرَكٍ. ^١٠^نَفسُ الشِّرّيرِ تشتَهي الشَّرَّ^د. قريبُهُ لا يَجِدُ نِعمَةً في عَينَيهِ. ^١١^بمُعاقَبَةِ المُستَهزِئِ يَصيرُ الأحمَقُ حَكيمًا، والحَكيمُ بالإرشادِ^ذ يَقبَلُ مَعرِفَةً.

^١٢^البارُّ يتأمَّلُ بَيتَ الشِّرّيرِ ويَقلِبُ الأشرارَ في الشَّرِّ. ^١٣^مَنْ يَسُدُّ أُذُنَيهِ عن صُراخِ المِسكينِ، فهو أيضًا يَصرُخُ ولا يُستَجابُ^ر.

٢١ ^ق^أم ٢٨ :٢٠؛ ^ك^حب ٢ :٦
٢٢ ^ل^(تث ٣٢ :٣٥)؛ أم ١٧ :١٣؛ ٢٤ :٢٩؛ (رو ١٢ :١٧-١٩)؛ ١تس ٥ :١٥؛ (١بط ٣ :٩)؛ ^م^٢صم ١٦ :١٢
٢٦ ^ن^مز ١٠١ :٨
٢٧ ^هـ^١كو ٢ :١١
٢٨ ^و^مز ١٠١ :١؛ أم ٢١ :٢١
٢٩ ^ي^أم ١٦ :٣١
الفصل ٢١
٢ ^أ^أم ١٦ :٢؛ ^ب^أم ٢٤ :١٢؛ لو ١٦ :١٥
٣ ^ت^١صم ١٥ :٢٢؛ أم ١٥ :٨؛ إش ١ :١١ و١٦ و١٧؛ هو ٦ :٦؛ (مي ٦ :٧ و٨)
٤ ^ث^أم ٦ :١٧
٥ ^ج^أم ١٠ :٤
٦ ^ح^٢بط ٢ :٣
٩ ^خ^أم ١٩ :١٣
١٠ ^د^يع ٤ :٥
١١ ^ذ^أم ١٩ :٢٥
١٣ ^ر^(مت ٢ :٧)؛ ١٨ :٣٠-٣٤)؛ يع ٢ :١٣؛ ١يو ٣ :١٧

٢٠ :٢١ معجَّل. يعني هذا ضمنيًّا اعتمادَ أسلوب جائر في امتلاك الميراث، ولذلك يُفقَد بالأسلوب الجائر عينِه، أو بالعقاب (رج ١٣ :١١؛ ٢١ :٥ و٦؛ ٢٨ :٢٠ و٢٢).
٢٠ :٢٢ «إنِّي أجازي شرًّا». الله، لا الإنسان، يُجازي عن الشرِّ (رج تث ٣٢ :٣٥؛ رو ١٢ :١٧ و١٩؛ عب ١٠ :٣٠) ويُنقِذ من أيدي الأشرار.
٢٠ :٢٣ رج ع ١٠؛ رج ح ١١ :١.
٢٠ :٢٤ رج ح ١٦ :١ و٩ و٣٣. بما أنَّ الإنسان لا يستطيع أن يُدرك مقاصدَ عنايةِ الله العاملة في حياته، فلا بدَّ له من أن يسلك بالإيمان.
٢٠ :٢٥ يلغو قائلًا، مقدَّس. إنَّ إعلان شيءٍ ما بصفته مقدَّسًا، أي الوعدَ بتخصيصه لله كتقدمة، كان أمرًا لا يمكن نقضُه، ومِن ثَمَّ فهو أمرٌ جدِّيّ. رج جا ٥ :٤-٦؛ أيضًا عد ٣٠ :٢؛ تث ٢٣ :٢١-٢٣؛ مز ٥٠ :١٤؛ ٧٨ :١١.
٢٠ :٢٦ رج ح ع ٨.
٢٠ :٢٧ سراج الربّ. إنّ الكلمة «نفس» تُمثِّل ضمير الإنسان الذي يُفتِّش كلَّ مكانٍ خفيّ. رج رو ٢ :١٥؛ رج ح ٢كو ١ :١٢.
٢٠ :٢٨ الرحمة والحقّ. رج ح ٣ :٣.
٢٠ :٣٠ استخدام العقاب البدنيِّ بحكمة يردع السلوك السيِّئ. رج ح ١٠ :١٣.
٢١ :١ يميله. رج ح ١٦ :١ و٩ و٣٣. رج ١٩ :٢١؛ ٢٠ :٢٤. لاحِظ الأمثلة على تدخُّل يد الله في أوضاع كلٍّ من أرتحشستا (عز ٧ :٢١-٢٣)، وتغلث فلاسر (إش ١٠ :٥-٧)، وكورش (إش ٤٥ :١-٤)، ونبوخذنصَّر (دا ٤ :٣٤) وبيلشاصَّر (دا ٥ :٢٣-٢٥).
٢١ :٢ رج ح ١٦ :٢.
٢١ :٣ رج ح ١٥ :٨ (رج ١صم ١٥ :٢٢؛ إش ١ :١٠-٢٠؛ هو ٦ :٦؛ مي ٦ :٦-٨).
٢١ :٤ نور الأشرار. رج ٦ :١٧؛ ٣٠ :١٣؛ مز ١٨ :٢٧؛ ١٣١ :١. خيرُ طريقة أن يُفهَم هذا أنَّه «سراج الأشرار»، حيث يُستخدم اللفظ «سراج» استعارةً للعينين، الأمرُ الذي يُعبِّر عن كبريائهم.
٢١ :٥-٧ تتطرَّق هذه الآيات إلى مفاسد الكسب غير الشريف. وهي تُبيِّن ثلاث نقائص رئيسيَّة في طريقة تحصيل هذا المكسب: ١) الاستعجال (ع ٥، رج ١٩ :٢؛ ٢٨ :٢٠)؛ ٢) الغشّ (ع ٦؛ رج ١٣ :١١)؛ ٣) العنف (ع ٧؛ رج ١٢ :٦).
٢١ :٧ رج ١ :١٨ و١٩.
٢١ :٩ زاوية السطح. بما أنَّ السُّطوح كانت مكشوفة كالباحات (رج تث ٢٢ :٨؛ ١صم ٩ :٢٥؛ ٢مل ٤ :١٠) فإنَّ سقيفة صغيرة في زاوية سطح منبسط، لم تكن البتّة مكانًا صالحًا للسكن. **امرأة مخاصمة.** رج ع ١٩؛ ١٩ :١٣؛ ٢٥ :٢٤؛ ٢٧ :١٥ و١٦؛ رج ح ١٩ :١٣.
٢١ :١٠ نفس الشرِّير تشتهي الشرّ. الشرِّير يسعى لفعل الشرِّ بتوقٍ شديد (رج جا ٨ :١١) بحيث لا يستثني قريبه إذا اعترض سبيله.
٢١ :١١ رج ح ١٩ :٢٥.
٢١ :١٢ رج ح ٢٠ :٢٢؛ رج ١٠ :٢٥؛ ١٤ :١١.
٢١ :١٣ المسكين. رج ح ١٤ :٣١.

١٤الهَدِيَّةُ في الخَفاءِ تفثأُ الغَضَبَ، والرَّشوَةُ في الحِضنِ تفثأُ السَّخطَ الشَّديدَ. ١٥إجراءُ الحَقِّ فرَحٌ للصِّدِّيقِ، والهَلاكُ لفاعِلي الإثمِ. ١٦اَلرَّجُلُ الضّالُّ عن طريقِ المَعرِفةِ يَسكُنُ بَينَ جَماعَةِ الأخيلَةِ[ز]. ١٧مُحِبُّ الفَرَحِ إنسانٌ مُعوِزٌ. مُحِبُّ الخمرِ والدُّهنِ لا يَستَغني. ١٨اَلشِّرِّيرُ فِديَةُ الصِّدِّيقِ، ومَكانَ المُستَقيمينَ الغادِرُ. ١٩اَلسُّكنَى في أرضٍ بَرِّيَّةٍ خَيرٌ مِن امرأةٍ مُخاصِمَةٍ حَرِدَةٍ. ٢٠كَنزٌ مُشتَهًى[س] وزَيتٌ في بَيتِ الحكيمِ، أمّا الرَّجُلُ الجاهِلُ فيُتلِفُهُ. ٢١اَلتّابِعُ العَدلَ والرَّحمَةَ يَجِدُ حياةً[ش]، حَظًّا وكرامَةً. ٢٢الحكيمُ يتَسَوَّرُ مدينةَ الجَبابِرَةِ[ص]، ويُسقِطُ قوَّةَ مُعتَمَدِها. ٢٣مَنْ يَحفَظُ فمَهُ ولسانَهُ، يَحفَظُ مِنَ الضِّيقاتِ نَفسَهُ[ض]. ٢٤المُنتَفِخُ المُتَكَبِّرُ اسمُهُ «مُستَهزِئٌ»، عامِلٌ بفَيَضانِ الكِبرياءِ. ٢٥شَهوَةُ الكَسلانِ تقتُلُهُ[ط]، لأنَّ يَدَيهِ تأبَيانِ الشُّغلَ. ٢٦اليومَ كُلَّهُ يَشتَهي شَهوَةً، أمّا الصِّدِّيقُ فيُعطي ولا يُمسِكُ[ظ]. ٢٧ذَبيحَةُ الشِّرِّيرِ مَكرَهَةٌ[ع]، فكمْ بالحَريِّ حينَ يُقَدِّمُها بغِشٍّ! ٢٨شاهِدُ الزّورِ يَهلِكُ، والرَّجُلُ السّامِعُ للحَقِّ يتَكَلَّمُ. ٢٩اَلشِّرِّيرُ يوقِحُ وجهَهُ، أمّا المُستَقيمُ فيُثَبِّتُ طُرُقَهُ. ٣٠لَيسَ حِكمَةٌ ولا فِطنَةٌ ولا مَشورَةٌ تُجاهَ الرَّبِّ[غ]. ٣١الفَرَسُ مُعَدٌّ ليومِ الحَربِ، أمّا النُّصرَةُ فمِنَ الرَّبِّ[ف].

٢٢

١الصِّيتُ أفضَلُ مِنَ الغِنَى العظيمِ[أ]، والنِّعمَةُ الصّالِحَةُ أفضَلُ مِنَ الفِضَّةِ والذَّهَبِ. ٢الغَنيُّ والفقيرُ يتَلاقَيانِ[ب]، صانِعُهُما كِلَيهِما الرَّبُّ[ت]. ٣اَلذَّكيُّ يُبصِرُ الشَّرَّ فيَتَوارَى، والحَمقَى يَعبُرونَ فيُعاقَبونَ[ث]. ٤ثَوابُ التَّواضُعِ ومَخافَةِ الرَّبِّ هو غِنًى وكرامَةٌ وحياةٌ. ٥شَوكٌ وفُخوخٌ في طريقِ المُلتَوي. مَنْ يَحفَظُ نَفسَهُ يَبتَعِدُ عنها. ٦رَبِّ الوَلَدَ في طريقِهِ[ج]، فمَتَى شاخَ أيضًا لا يَحيدُ عنهُ. ٧الغَنيُّ يتَسَلَّطُ علَى الفَقيرِ[ح]، والمُقتَرِضُ عَبدٌ للمُقرِضِ. ٨الزّارِعُ إثمًا يَحصُدُ بَليَّةً[خ]، وعَصا سخَطِهِ تفنَى. ٩اَلصّالِحُ العَينِ[د] هو يُبارَكُ[ذ]، لأنَّهُ يُعطي مِنْ خُبزِهِ للفَقيرِ.

١٦ ز مز ٤٩: ١٤
٢٠ س مز ١١٢: ٣؛ أم ٨: ٢١
٢١ ش أم ١٥: ٩؛ مت ٥: ٦؛ (رو ٢: ٧)؛ ١كو ١٥: ٥٨
٢٢ ص ٢صم ٥: ٦-٩؛ أم ٢٤: ٥؛ جا ٧: ١٩؛ ٩: ١٥ و١٦
٢٣ ض أم ١٢: ١٣؛ ١٣: ٣؛ ١٨: ٢١؛ (يع ٣: ٢)
٢٥ ط أم ١٣: ٤
٢٦ ظ (أم ٢٢: ٩؛ أف ٤: ٢٨)
٢٧ ع أم ١٥: ٨؛ إش ٦٦: ٣؛ إر ٦: ٢٠؛ عا ٥: ٢٢
٣٠ غ إش ٨: ٩ و١٠؛ (إر ٩: ٢٣ و٢٤)؛ أع ٥: ٣٩؛ ١كو ٣: ١٩ و٢٠
٣١ ف مز ٣: ٨؛ إر ٣: ٢٣؛ (١كو ١٥: ٥٧)

الفصل ٢٢
١ أ (أم ١٠: ٧)؛ جا ٧: ١
٢ ب أم ٢٩: ١٣؛ ت أي ٣١: ١٥؛ (أم ١٤: ٣١)
٣ ث أم ٢٧: ١٢؛ إش ٢٦: ٢٠ ٦ ج أف ٦: ٤؛ ٢تي ٣: ١٥
٧ ح أم ١٨: ٢٣؛ يع ٢: ٦ ٨ خ أي ٤: ٨ ٩ د ٢كو ٩: ٦؛ ذ (أم ١٩: ١٧)

٢١: ١٤ رج ١٧: ٨؛ ١٨: ١٦؛ ١٩: ٦.

٢١: ١٦ هذا مُبيَّن في تصرُّف المُغفَّل الذي يقع فريسة الإغواء (٢: ١٨؛ ٧: ٢٢ و٢٣؛ ٩: ١٨).

٢١: ١٧ الخمر والدُّهن. لهذين التعبيرَين علاقة بالإسراف في التنعُّم خلال الاحتفالات (تث ١٤: ٢٦؛ نح ٨: ١٢؛ مز ١٠٤: ١٥؛ عا ٦: ٦؛ يو ١٢: ٥). فالانغماس في التمتُّع المُكلِف يُفقِر الإنسان.

٢١: ١٨ بما أنّ الأشرار سيُعانون المكائد التي دبَّروها أو سبَّبوها للأبرار، فإنهم سيصيرون فديةً لهم، بمعنى أنهم سيُدانون بدلًا منهم.

٢١: ١٩ رج ح ١٩: ١٣.

٢١: ٢١ إنّ الذين يطلبون «العدل» (البرّ) و«الرحمة» ينالون أكثر ممَّا يسعَون إليه (رج مت ٥: ٦ و٧؛ ٦: ٣٣).

٢١: ٢٢ رج ٢٤: ٥. الحكمة أفضل من القوّة (رج جا ٧: ١٩؛ ٩: ١٥).

٢١: ٢٦ خطيَّة الاشتهاء تُميِّز الكسلان، كما أنَّ فضيلة الإحسان تُميِّز الصِّدِّيق.

٢١: ٢٧ رج ح ١٥: ٨؛ رج ع ٣؛ إش ١: ١٣-١٥.

٢١: ٢٨ شاهد الزور. رج ح ١٢: ١٧.

٢١: ٢٩ الأشرار يصيرون مُعانِدين، مُحافظين على ما يُناسبهم بغير اعتبار للآخرين أو للحقّ؛ أمّا الصالحون فيُثابِرون على استقامتهم.

٢١: ٣١ معدٌّ... النُّصرة. ليس هذا شَجبًا للتحضير الضروريّ، بل إنّ الاتّكال على التحضير لأجل الانتصار يُشجَب، إذ ينبغي أن يكون الاتّكال على الربّ (رج عز ٨: ٢٢؛ مز ٢٠: ٧؛ إش ٣١: ١-٣؛ هو ١: ٧).

٢٢: ٣ الحكماء يَرَون الخطيَّة مقتربةً فيبتعِدون عنها؛ أمّا المُغفَّلون فيتورَّطون فيها كليًّا ويُقاسون العواقب.

٢٢: ٤ مخافة الرب. رج ح ١: ٧.

٢٢: ٦ طريقه. هنالك فقط طريق واحد صحيح، هو طريقُ الله، طريق الحياة. وهذا الطريق محدَّد بتفصيل وافٍ في الأمثال. فلمَّا كان من البديهيِّ أنّ التربية الباكرة تضمن عادات تدوم مدى الحياة، وجب على الأبوين أن يُلِحّا على هذا الطريق، مُعلِّمَين طريق الله ومعزِّزَين ذلك بالتأديب المقترن بالمحبَّة على نحوٍ ثابت طيلة تنشئة الولد. رج ح ١٣: ٢٤؛ أيضًا تث ٤: ٩؛ ٦: ٦-٨؛ ١١: ١٨-٢١؛ يش ٢٤: ١٥؛ أف ٦: ٤.

٢٢: ٧ الغنيُّ يتسلَّط. مع أنَّ هذا واقعيٌّ بطبيعة الحال، فقد دان الناموس والأنبياء مَن كانوا جائرين (رج ٢٢: ٢٢ و٢٣؛ تث ٢٤: ١٤-١٨؛ إش ٥: ٨؛ إر ٣٤: ١٣ و١٧؛ مي ٢: ٢).

٢٢: ٨ و٩ الصالح العين. إشارة إلى السَّخاء الذي يمتلك رغبةً في العطاء. ويُشدِّد هنا على مبدإ الزَّرع والحصاد. رج أي ٤: ٨؛ هو ٨: ٧؛ ١٠: ١٣؛ ٢كو ٩: ٦؛ غل ٦: ٧-٩.

[١٠]أطرُدِ المُستهزِئَ[ذ] فيَخرُجَ الخِصامُ، ويَبطُلَ النِّزاعُ والخِزيُ. [١١]مَنْ أحَبَّ طَهارَةَ القَلبِ[ر]، فلنِعمَةِ شَفَتَيهِ يكونُ المَلِكُ صَديقَهُ. [١٢]عَينا الربِّ تحفَظانِ المَعرِفَةَ، وهو يَقلِبُ كلامَ الغادِرينَ. [١٣]قالَ الكَسلانُ[س]: «الأسَدُ في الخارِجِ، فأُقتَلُ في الشَّوارِعِ!». [١٤]فَمُ الأجنبيّاتِ هوَّةٌ عَميقَةٌ[ش]. مَمقوتُ الربِّ يَسقُطُ فيها[ص]. [١٥]الجَهالَةُ مُرتَبِطَةٌ بقَلبِ الوَلَدِ. عَصا التَّأديبِ تُبعِدُها عنهُ[ض]. [١٦]ظالِمُ الفَقيرِ تكثيرًا لما لهُ، ومُعطي الغَنيِّ، إنَّما هُما للعَوَزِ.

كلام الحكماء

[١٧]أمِلْ أُذنَكَ واسمَعْ كلامَ الحُكَماءِ، ووَجِّهْ قَلبَكَ إلَى مَعرِفَتي، [١٨]لأنَّهُ حَسَنٌ إنْ حَفِظتَها في جَوفِكَ، إنْ تتَثَبَّتْ جميعًا علَى شَفَتَيكَ. [١٩]ليكونَ اتِّكالُكَ علَى الربِّ، عَرَّفتُكَ أنتَ اليومَ. [٢٠]ألَمْ أكتُبْ لكَ أُمورًا شَريفَةً مِنْ جِهَةِ مؤامَرَةٍ ومَعرِفَةٍ، [٢١]لأُعَلِّمَكَ قِسطَ كلامِ الحَقِّ[ط]، لتَرُدَّ جوابَ الحَقِّ للَّذينَ أرسَلوكَ[ظ].

[٢٢]لا تسلُبِ الفَقيرَ لكَونِهِ فقيرًا[ع]، ولا تسحَقِ المِسكينَ في البابِ، [٢٣]لأنَّ الربَّ يُقيمُ دَعواهُمْ[غ]، ويَسلُبُ سالِبي أنفُسِهِمْ. [٢٤]لا تَستَصحِبْ غَضوبًا، ومع رَجُلٍ ساخِطٍ لا تَجيءْ[ف]، [٢٥]لِئَلاَّ تألَفَ طُرُقَهُ، وتأخُذَ شَرَكًا إلَى نَفسِكَ. [٢٦]لا تكُنْ مِنْ صافِقي الكَفِّ[ق]، ولا مِنْ ضامِني الدُّيونِ. [٢٧]إنْ لم يَكُنْ لكَ ما تفي، فلماذا يأخُذُ فِراشَكَ مِنْ تحتِكَ؟ [٢٨]لا تنقُلِ التُّخمَ القَديمَ الذي وضَعَهُ آباؤُكَ[ك]. [٢٩]أرأيتَ رَجُلاً مُجتَهِدًا في عَمَلِهِ؟ أمامَ المُلوكِ يَقِفُ. لا يَقِفُ أمامَ الرِّعاعِ!

٢٣

[١]إذا جَلَستَ تأكُلُ مع مُتَسَلِّطٍ، فتأمَّلْ ما هو أمامَكَ تأمُّلاً، [٢]وضَعْ سِكِّينًا لحَنجَرَتِكَ إنْ كُنتَ شَرِهًا. [٣]لا تشتَهِ أطايِبَهُ

١٠ [ذ] مز ١٠١: ٥
١١ [ر] مز ١٠١: ٦
١٣ [س] أم ٢٦: ١٣
١٤ [ش] أم ٢: ١٦؛ ٥: ٣؛ ٧: ٥؛ [ص] جا ٧: ٢٦
١٥ [ض] أم ١٣: ٢٤؛ ٢٣: ١٣ و١٤
٢١ [ط] لو ١: ٣ و٤؛ [ظ] أم ٢٥: ١٣؛ ١بط ٣: ١٥
٢٢ [ع] خر ٢٣: ٦؛ أي ٣١: ١٦-٢١؛ زك ٧: ١٠
٢٣ [غ] ١صم ٢٤: ١٢؛ مز ١٢: ٥؛ ١٤٠: ١٢
٢٤ [ف] أم ٢٩: ٢٢
٢٦ [ق] أم ١١: ١٥
٢٨ [ك] تث ١٩: ١٤؛ ٢٧: ١٧؛ أي ٢٤: ٢؛ أم ٢٣: ١٠

٢٢: ١١ حتَّى ذوو السلطة والقدرة ينجذبون نحو الحكماء (رج جا ١٠: ١٢).

٢٢: ١٢ عينا الرب. رج ح ١٥: ٣. إنَّ عِلم الله الكليَّ المهيمنَ يصون مبادئَ المعرفة الإلهيَّة والذين يعتنقونها.

٢٢: ١٣ الأسد في الخارج. رج ٢٦: ١٣. الكسلان يُقدِّم أعذارًا واهية لعدم مغادرته المنزل إلى العمل. (رج ح ٦: ٦ و١١).

٢٢: ١٤ التملُّقات المُغوية الصادرة عن امرأةٍ من هذا النوع تُغري الرجال للوقوع في هوَّة سحيقة، وهكذا يجعل الله خطيَّتهم عقابَها بالذات. رج ح ٢: ١٦؛ أيضًا ٥: ٣؛ ٧: ٥.

٢٢: ١٥ رج ح ١٣: ٢٤.

٢٢: ١٦ هاتان الرذيلتان تُظهِران الموقف الأنانيَّ عينه: الإمساك عن الفقير لحفاظ المرء على ما يملكه، وإعطاءُ الأغنياءِ لحملهم على زيادة عطائهم للمرء. وكلتاهما غيرُ مرضيَّتين عند الله وتجلبان العقاب.

٢٢: ١٧-٢٤: ٣٤ هذه المجموعة التي تضمُّ ٧٧ مثلًا ليست من نظم سليمان بل من جمعه، والأرجح أنَّ رجالًا أتقياء تفوَّهوا بها قبل حكم سليمان. ويبدأ القِسم بمقدِّمة (٢٢: ١٧-٢١)، تتبعها مجموعة أمثال بترتيب اتِّفاقيّ، حيث يندرج كلُّ موضوع في آية أو آيتين أو ثلاث (على خلاف أمثال الآية الواحدة ذات الشَّطرَين في القِسم السابق). يتبع هذه مجموعتان من الأمثال الإضافيَّة (٢٢: ٢٢-٢٤: ٢٢ و٢٤: ٢٣-٣٤) التي تُكمِّل وتوسِّع الموضوعات الحِكميَّة في هذا السِّفر.

٢٢: ١٧-٢١ هذا القِسم التمهيديُّ يُقدِّم تحريضًا يُذكِّر بما ورد في ٢: ١-٥؛ ٥: ١ و٢، ويحثُّ على التنبُّه للاستماع إلى حكمة الله والتكلُّم بها.

٢٢: ٢٠ أمورًا شريفة. هذا التعبير هو حرفيًّا «أمثالًا رئيسيَّة» (رج ٨: ٦).

٢٢: ٢١ قسط. سليمان معنيٌّ خصوصًا بالدِّقَّة حتَّى يتمكَّن قارئُه من تعليم غيره.

٢٢: ٢٢-٢٤: ٢٢ هنا تُدوَّن أوَّل مجموعة من كلام الحكماء.

٢٢: ٢٢ و٢٣ رج ح ١٤: ٣١.

٢٢: ٢٢ الباب. كان الفقراء عادةً يقعدون عند باب المدينة إذ إنَّ العابرين كثيرون. وكان الباب أيضًا مكان تصريف الشؤون المدنيَّة والقضائيَّة (رج ٣١: ٢٣). فإنَّ المساكين كانوا هنالك يستعطون أو يلتمسون العدل أو الرحمة، ووجب أن يُعامَلوا بإنصاف.

٢٢: ٢٤ و٢٥ رج ١٢: ٢٦.

٢٢: ٢٦ و٢٧ رج ح ٦: ١.

٢٢: ٢٨ التُّخم. إشارة إلى سرقة الأرض بنقل علامات الحدود. رج ح ١٥: ٢٥؛ لا ٢٥: ٢٣؛ تث ١٩: ١٤.

٢٣: ١-٣ هنا تنبيه إلى ضبط النفس عندما يسعى حاكمٌ غنيٌّ لأن يُقدِّم لك الرفاهيَّة ليستميلك إلى المشاركة في خُطَطه ومكائده. ودانيال هو المثال النموذجيُّ على إنسانٍ عاش بموجب هذا المثل، رافضًا مُغريات الملك الوثنيِّ التي علم أنَّها يمكن أن تُفسِده (رج دا ١: ٨ وما يلي).

لأنَّها خبزُ أكاذيبَ. ⁴لا تتعَبْ لكَيْ تصيرَ غنيًّا[أ]. كُفَّ عن فِطنَتِكَ[ب]. ⁵هَلْ تُطيِّرُ عينَيكَ نَحوَهُ وليس هو؟ لأنَّهُ إنَّما يَصنَعُ لنَفسِهِ أجنِحَةً. كالنَّسرِ يَطيرُ نَحوَ السماءِ.

⁶لا تأكُلْ خُبزَ ذي عَينٍ شِرِّيرَةٍ[ت]، ولا تشتَهِ أطايِبَهُ، ⁷لأنَّهُ كما شَعَرَ في نَفسِهِ هكذا هو. يقولُ لكَ[ث]: «كُلْ واشرَبْ» وقَلبُهُ ليس معكَ. ⁸اللُّقمَةُ الّتي أكَلتَها تتقيّأُها، وتخسَرُ كلِماتِكَ الحُلوَةَ. ⁹في أُذُنَيْ جاهِلٍ لا تتكلَّمْ[ج] لأنَّهُ يَحتَقِرُ حِكمَةَ كلامِكَ. ¹⁰لا تنقُلِ التُّخمَ القَديمَ، ولا تدخُلْ حُقولَ الأيتامِ، ¹¹لأنَّ وليَّهُمْ قَويٌّ[ح]. هو يُقيمُ دَعواهُمْ علَيكَ.

¹²وجِّهْ قَلبَكَ إلَى الأدَبِ، وأُذُنَيكَ إلَى كلِماتِ المَعرِفَةِ. ¹³لا تمنَعِ التّأديبَ عن الوَلَدِ[خ]، لأنَّكَ إنْ ضَرَبتَهُ بعَصًا لا يَموتُ. ¹⁴تضرِبُهُ أنتَ بعَصًا فتُنقِذُ نَفسَهُ مِنَ الهاويَةِ. ¹⁵يا ابني، إنْ كانَ قَلبُكَ حَكيمًا يَفرَحُ قَلبي أنا أيضًا، ¹⁶وتَبتَهِجُ كِليَتايَ إذا تكَلَّمَتْ شَفَتاكَ بالمُستَقيماتِ. ¹⁷لا يَحسِدَنَّ قَلبُكَ الخاطِئينَ[د]، بل كُنْ في مَخافَةِ الرَّبِّ اليومَ كُلَّهُ[ذ]. ¹⁸لأنَّهُ لا بُدَّ مِنْ ثَوابٍ[ر]، ورَجاؤُكَ لا يَخيبُ. ¹⁹اِسمَعْ أنتَ يا ابني، وكُنْ حَكيمًا، وأرشِدْ قَلبَكَ في الطَّريقِ. ²⁰لا تكُنْ بَينَ شِرِّيبي الخمرِ[ز]، بَينَ المُتلِفينَ أجسادَهُمْ، ²¹لأنَّ السِّكّيرَ والمُسرِفَ يَفتَقِرانِ، والنَّومُ يَكسو الخِرَقَ.

²²اِسمَعْ لأبيكَ الّذي ولَدَكَ[س]، ولا تحتَقِرْ أُمَّكَ إذا شاخَتْ. ²³اِقتَنِ الحَقَّ[ش] ولا تبِعهُ، والحِكمَةَ والأدَبَ والفَهمَ. ²⁴أبو الصِّدِّيقِ يَبتَهِجُ ابتِهاجًا[ص]، ومَنْ ولَدَ حَكيمًا يُسَرُّ بهِ. ²⁵يَفرَحُ أبوكَ وأُمُّكَ، وتبتَهِجُ الّتي ولَدَتكَ. ²⁶يا ابني أعطِني قَلبَكَ، ولتُلاحِظْ عَيناكَ طُرُقي. ²⁷لأنَّ الزّانيَةَ هوَّةٌ عَميقَةٌ[ض]، والأجنَبيَّةُ حُفرَةٌ ضَيِّقَةٌ. ²⁸هيَ أيضًا كلِصٍّ تكمُنُ[ط] وتزيدُ الغادِرينَ بَينَ النّاسِ.

الفصل ٢٣
٤ [أ]أم ٢٨ :٢٠؛ مت ٦ :١٩؛ ١تي ٦ :٩ و١٠؛ عب ١٣ :٥) ؛ [ب]رو ١٢ :١٦
٦ [ت]تث ١٥ :٩؛ أم ٢٨ :٢٢
٧ [ث]أم ١٢ :٢
٩ [ج]أم ٩ :٨؛ مت ٧ :٦
١١ [ح]أم ٢٢ :٢٣
١٣ [خ]أم ١٣ :٢٤
١٧ [د]مز ٣٧ :١؛ أم ٢٤ :١ و١٩؛ [ذ]أم ٢٨ :١٤
١٨ [ر](مز ٣٧ :٣٧)
٢٠ [ز]أم ٢٠ :١؛ ٢٣ :٢٩ و٣٠؛ إش ٥ :٢٢؛ مت ٢٤ :٤٩؛ (لو ٢١ :٣٤)؛ رو ١٣ :١٣؛ (أف ٥ :١٨)
٢٢ [س]أم ١ :٨؛ أف ٦ :١
٢٣ [ش]أم ٤ :٧؛ ١٨ :١٥؛ (مت ١٣ :٤٤)
٢٤ [ص]أم ١٠ :١ **٢٧** [ض]أم ٢٢ :١٤ **٢٨** [ط]أم ٧ :١٢؛ جا ٧ :٢٦

---

٢٣ :٤ و٥ رج ١١ :٢٨؛ ٢٨ :٢٢؛ ١تي ٦ :٩ و١٠ و١٧. بدلًا من إرهاق النفس بالسعي إلى الاغتناء، التمسْ حكمة الله وما يُمجِّده، فيُباركك بالخير كما يشاء. رج ٢ :١-١١؛ ٣ :٥-١٠.

٢٣ :٦-٨ ذي عين شرِّيرة. هذا هو الجَشِع الذي في سبيل الاغتناء يُكدِّس ثروته مُمسِكًا عن الفقراء والمحتاجين ليصون ويزيد غناه. فهو يدعو شخصًا ما إلى ضيافته متظاهرًا بالكَرَم، في حين أنَّه مُراءٍ على نحوٍ مُقزِّز، ما دامت غايته الحقيقيَّة أن يستغلَّ الفُرَص بطريقةٍ ما لمُضاعفة غناه على حساب ضيفه. رج ٢٦ :٢٤-٢٦.

٢٣ :٩ هذا صحيح لأنَّ الجهّال يكرهون الحكمة (رج ١ :٢٢؛ ٩ :٨؛ ١٢ :١).

٢٣ :١٠ و١١ التُّخم القديم. رج ح ١٥ :٢٥؛ رج ٢٢ :٢٢ و٢٣ و٢٨.

٢٣ :١١ وليّهم. في الأحوال العاديَّة، يعمد الوليُّ الأقرب إلى إنقاذ مَن تعسَّرت أحواله (رج لا ٢٥ :٢٥؛ را ٢ :٢٠؛ ٣ :١٢ و١٣؛ ٤ :١-١٢)، أو يأخذ بالثأر في حال سقوط قتيل (عد ٣٥ :١٩). و«الوليُّ» (أو الفادي) كلمة تُستخدَم بالإشارة إلى الله بصفته مُخلِّص شعبه (مثلًا، تك ٤٨ :١٦؛ خر ٦ :٦؛ أي ١٩ :٢٥؛ مز ١٩ :١٤؛ إش ٤١ :١٤؛ ٤٣ :١٤؛ ٤٤ :٢٤) إذ إنَّ البؤساء لا صوت لهم.

٢٣ :١٣ و١٤ التأديب. رج ح ١٣ :٢٤؛ ٢٢ :٦. سوف يتحمَّل الولد القصاص ويعيش، وبذلك يُجنَّب موتًا مبكرًا أو في غير أوانه من جرّاء السلوك الأثيم (رج تث ٢١ :١٨-٢١).

٢٣ :١٤ الهاوية. رج ح ١ :١٢.

٢٣ :١٥ و١٦ ابني... حكيمًا. التأديب (ع ١٣ و١٤) يُنتِج في الولد خِيارات حكيمة تؤتي أبويه فرحًا (رج ع ٢٤ و٢٥؛ ١٠ :١؛ ١٥ :٢٠؛ ١٧ :٢١؛ ٢٨ :٧؛ ٢٩ :٣).

٢٣ :١٦ كليتاي. الكُلية والقلب (رج ٣ :٥؛ ٤ :٢١-٢٣)، هما من التعابير المجازيَّة التي تشير إلى الإنسان الباطن أو مقرِّ أفكار المرء وعواطفه.

٢٣ :١٧ مخافة الربِّ. رج ح ١ :٧.

٢٣ :١٨ لا بدَّ من ثواب. رج ع ٢٤. أيُّ مَن يحسد الخطاة ينبغي أن يعلم أنَّ ازدهارهم موقَّت، إذ إنَّهم سيموتون («يخيب» رجاؤهم)؛ ثُمَّ يأتي وقتٌ فيه يتمُّ التصدِّي لكلِّ شرٍّ وتسود العدالة الإلهيَّة (رج مز ٣٧ :٢٨-٣٨). أمّا الأبرار فسوف يحيون إلى الأبد (رج ح ١٤ :٣٢).

٢٣ :١٩ الطريق. طريق الحكمة هو وحده الطريق القويم (٤ :١٠ و١١).

٢٣ :٢٠ شرِّيبي الخمر. رج ع ٢٩-٣٥؛ تث ٢١ :٢٠.

٢٣ :٢٢ رج ١ :٨؛ ٢ :١؛ ٣ :١؛ ٤ :١؛ ٥ :١؛ أف ٦ :١.

٢٣ :٢٣ اقتنِ الحقّ. احصل على الحقِّ مهما كلَّف الأمر. رج ٤ :٥-٧؛ مت ١٣ :٤٤-٤٦. ثُمَّ لا تتخلَّ عنه بأيِّ ثمن (رج دا ١ :٨ وما يلي).

٢٣ :٢٤ و٢٥ رج ح ع ١٥ و١٦؛ ١٣ :٢٤.

٢٣ :٢٧ و٢٨ الزانية... الأجنبيَّة. رج ٢٢ :١٤. تُشير اللفظتان إلى أيَّة امرأة فاسقة. رج ح ٢ :١٦؛ ٥ :٣-٥؛ ٦ :٢٤-٢٧؛ ٩ :١٣-١٨. فالوقوع في مخالبها يجب أن يكون مروِّعًا مثل احتمال الوقوع في هُوَّة أو بئر عميقة، من حيث لا نجاة.

[٢٩]لِمَنِ الوَيلُ[ط]؟ لِمَنِ الشَّقاوَةُ؟ لِمَنِ المُخاصَماتُ[ظ]؟ لِمَنِ الكَرْبُ؟ لِمَنِ الجُروحُ بلا سبَبٍ؟ لِمَنِ ازمِهرارُ العَينَينِ[ع]؟ [٣٠]لِلَّذينَ يُدمِنونَ الخمرَ[غ]، الَّذينَ يَدخُلونَ في طَلَبِ الشَّرابِ المَمزوجِ[ف]. [٣١]لا تنظُرْ إلَى الخمرِ إذا احمَرَّتْ حينَ تُظهِرُ حِبابَها في الكأسِ وساغَتْ مُرَقرِقَةً. [٣٢]في الآخِرِ تلسَعُ كالحَيَّةِ وتلدَغُ كالأُفعوانِ. [٣٣]عَيناكَ تنظُرانِ الأجنَبيّاتِ، وقَلبُكَ يَنطِقُ بأُمورٍ مُلتَويَةٍ. [٣٤]وتكونُ كمُضطَجِعٍ في قَلبِ البحرِ، أو كمُضطَجِعٍ علَى رأسِ سارِيَةٍ. [٣٥]يقولُ: «ضَرَبوني[ق] ولم أتَوَجَّعْ! لَقَدْ لكأوني ولم أعرِفْ! مَتَى أستَيقِظُ[ك]؟ أعودُ أطلُبُها بَعدُ!».

٢٤

[١]لا تحسِدْ أهلَ الشَّرِّ[أ]، ولا تشتَهِ أنْ تكونَ معهُمْ، [٢]لأنَّ قَلبَهُمْ يَلهَجُ بالاغتِصابِ، وشِفاهَهُمْ تتكَلَّمُ بالمَشَقَّةِ.

[٣]بالحِكمَةِ يُبنَى البَيتُ وبالفَهمِ يُثَبَّتُ، [٤]وبالمَعرِفَةِ تمتَلِئُ المَخادِعُ مِنْ كُلِّ ثَروَةٍ كريمَةٍ ونَفيسَةٍ. [٥]اَلرَّجُلُ الحَكيمُ في عِزٍّ[ب]، وذو المَعرِفَةِ مُتَشَدِّدُ القوَّةِ. [٦]لأنَّكَ بالتَّدابيرِ تعمَلُ حَرباً[ت]، والخَلاصُ بكَثرَةِ المُشيرينَ. [٧]الحِكَمُ عاليَةٌ عن الأحمَقِ[ث]. لا يَفتَحْ فمَهُ في البابِ. [٨]المُتَفَكِّرُ في عَمَلِ الشَّرِّ يُدعَى مُفسِداً[ج]. [٩]فِكرُ الحَماقَةِ خَطيَّةٌ، ومَكرَهَةُ الناسِ المُستَهزِئُ. [١٠]إنِ ارتَخَيتَ في يومِ الضِّيقِ[ح] ضاقَتْ قوَّتُكَ. [١١]أنقِذِ المُنقادينَ إلَى الموتِ[خ]، والمَمدودينَ للقَتلِ. لا تمتَنِعْ. [١٢]إنْ قُلتَ: «هوذا لم نَعرِفْ هذا»، أفَلا يَفهَمُ وازِنُ القُلوبِ[د]؟ وحافِظُ نَفسِكَ ألا يَعلَمُ؟ فيَرُدُّ علَى الإنسانِ مِثلَ عَمَلِهِ[ذ].

[١٣]يا ابني، كُلْ عَسَلاً لأنَّهُ طَيِّبٌ[ر]، وقَطرَ العَسَلِ حُلوٌ في حَنَكِكَ. [١٤]كذلكَ مَعرِفَةُ الحِكمَةِ لنَفسِكَ[ز]. إذا وجَدتَها فلا بُدَّ مِنْ ثَوابٍ، ورَجاؤُكَ لا يَخيبُ. [١٥]لا تكمُنْ أيُّها الشِّرِّيرُ لمَسكَنِ الصِّدِّيقِ. لا تُخرِبْ رَبعَهُ. [١٦]لأنَّ الصِّدِّيقَ يَسقُطُ سبعَ مَرّاتٍ ويَقومُ[س]، أمّا الأشرارُ فيَعثُرونَ

٢٩ [ط]إش ٥:١١ و٢٢؛ [ظ]تك ٤٩:١٢ **٣٠** [غ]١صم ٢٥:٣٦؛ أم ٢٠:١؛ ٢١:١٧؛ إش ٥:١١؛ ٢٨:٧؛ (أف ٥:١٨)؛ [ف]مز ٧٥:٨ **٣٥** [ق]أم ٢٧:٢٢؛ إر ٥:٣؛ [ك]أف ٤:١٩

الفصل ٢٤

١ [أ]مز ١:١؛ ٣٧:١؛ أم ٢٣:١٧ **٥** [ب]أم ٢١:٢٢؛ جا ٩:١٦ **٦** [ت]لو ١٤:٣١ **٧** [ث]مز ١٠:٥؛ أم ١٤:٦ **٨** [ج]أم ٦:١٤؛ ١٤:٢٢؛ رو ١:٣٠ **١٠** [ح]تث ٢٠:٨؛ أي ٤:٥؛ إر ٥١:٤٦؛ عب ١٢:٣ **١١** [خ]مز ٨٢:٤؛ إش ٥٨:٦ و٧؛ ايو ٣:١٦ **١٢** [د]١صم ١٦:٧؛ أم ٢١:٢؛ [ذ]أي ٣٤:١١؛ مز ٦٢:١٢؛ رؤ ٢:٢٣؛ ٢٢:١٢ **١٣** [ر]مز ١٩:١٠؛ ١١٩:١٠٣؛ أم ٢٥:١٦؛ نش ٥:١ **١٤** [ز]مز ١٩:١٠؛ ٥٨:١١؛ أم ٢٣:١٨ **١٦** [س]أي ٥:١٩؛ (مز ٣٤:١٩؛ ٣٧:٢٤؛ مي ٧:٨)

٢٣:٢٩-٣٥ هذه الفِقرة تقدِّم تحذيرًا قويًّا من السُّكر، معروضًا بشكل أُحجيةٍ (ع ٢٩) مع حلِّها (ع ٣٠). ثمَّ يَلي الأُحجيةَ تحريضٌ (ع ٣١ و٣٢) وأوصافٌ لأفكار السَّكران التي تتَّسِم بالهذَيان (ع ٣٣ و٣٥).

٢٣:٣٠ الشراب الممزوج. رج ح ٢٠:١. إدمان الخمر مؤشِّرُه مواصلة الشُّرب حتَّى حصول السُّكر (رج ١تي ٣:٣؛ تي ١:٧). وطلب المزيد من الشراب يؤشِّر إلى المسعى عينه.

٢٣:٣١ الخمر إذا احمرَّت. وصفٌ للخمر حين تكون مُشتهاةً بصفة خاصَّة ومُسكِرةً إلى أقسى حدٍّ، ربَّما كخمرة ثقيلة العِيار أو ممزوجة بالمُنكِّهات فقط دون الماء، على نقيض «المسطار»، أي الخمرة الجديدة (١٠:٣) التي تكون طازجة وغير مختمرة أو أقلَّ اختِمارًا (رج هو ٤:١١).

٢٣:٣٢ تلسع... تلدغ. هذا وصفٌ لنتائج الإسراف في الشراب، إنَّما أيضًا للعواقب المُهلِكة المتوقَّعة على نحوٍ شبهِ حتميّ (رج إش ٥٩:٥؛ إر ٨:١٧).

٢٣:٣٣ الهَذَيان وتشوُّه الحقائق جزءٌ من اختبار السكران التَّعِس (رج ح ١كو ٦:١٢).

٢٣:٣٤ هُنا الإنذار بدوخة السَّكران وغَثَيانه واضطرابه، وكأنَّه مُصاب بدُوار البحر على رأس سارية الأشرعة، النُّقطةِ الأكثر اضطرابًا على متن سفينة في بحرٍ هائج.

٢٣:٣٥ افتقار السَّكران إلى الإحساس حادٌّ جدًّا بحيثُ تكون أوَّل فكرة تخطر في باله بعد صحوه أن يُعيد عربدته وخطيَّته الخَطِرة.

٢٤:١ و٢ رج ٢٣:٣ و١٧.

٢٤:٣ و٤ يُبنى البيت. يمكن أن يكون «البيت» إشارة إلى بناء مادِّيّ (رج ١٤:١)، أو عائلة (رج يش ٢٤:١٥)، أو حتَّى سُلالة (رج ٢صم ٧:١١ و١٢؛ ١مل ١١:٣٨؛ أي ١٧:١٠).

٢٤:٥ و٦ الحكمة والمشورة الصالحة مرتبطتان بالقوَّة. رج ح ١١:١٤؛ ١٣:٢٠؛ أيضًا جا ٩:١٦-١٨.

٢٤:٧ الباب. رج ح ٢٢:٢٢. بما أن ذوي العقول الرائدة كانوا يجتمعون هناك لمناقشة قضايا الحياة، فلم يكن ذلك مكانًا للحمقى.

٢٤:١١ قد يكون الخطر هنا من جرّاء المعاملة الظالمة أو العنف. والإنقاذ يكون إمّا بتقديم شهادة صدق لمصلحتهم، وإمّا بتوفير ما يحتاجون إليه للبقاء أحياءً، وإمّا بإنقاذهم من طريقٍ مُهلِك.

٢٤:١٢ وازن القلوب. رج ح ١٦:٢. الله هو مَن يعرف حقيقة دوافع القلب والأعذار عن الإخفاق في فعل الصواب (رج يع ٤:١٧). **يردُّ على الإنسان مثل عمله**. رج ع ٢٩؛ أي ٣٤:١١؛ إر ٢٥:١٤؛ ٥٠:٢٩.

٢٤:١٣ و١٤ ليس ثمَّة هنا دعوة إلى أكل العسل، بل تشبيهٌ تمثيليٌّ لطلب حلاوة مكافآت الحكمة. رج مز ١٩:١٠.

٢٤:١٤ رجاؤك لا يخيب. رج ح ٢٣:١٨.

٢٤:١٥ و١٦ سبع مرَّات. هذا التعبير يعني «غالبًا» أو «كثيرًا» (رج ٢٦:١٦؛ أي ٥:١٩). إنَّ مؤامرات الأشرار على الأبرار، وإن نجحت جزئيًّا ووقتيًّا، لن تُحرز النجاح النهائيّ؛ بَيدَ أنَّ الأشرار سيقعون تحت دينونة الله الأبديَّة ولا يجدون عونًا أو نجاة.

بالشَّرِّ[ش]. ١٧لا تفرَحْ بسُقوطِ عَدوِّكَ[ص]، ولا يَبتَهِجْ قَلبُكَ إذا عَثَرَ، ١٨لِئَلاَّ يَرَى الربُّ ويَسوءَ ذلكَ في عَينَيهِ، فيَرُدَّ عنهُ غَضَبَهُ. ١٩لا تغرْ مِنَ الأشرارِ[ض] ولا تحسِدِ الأثَمَةَ، ٢٠لأنَّهُ لا يكونُ ثَوابٌ للأشرارِ. سِراجُ الأثَمَةِ يَنطَفِئُ. ٢١يا ابني، اخشَ الربَّ والمَلِكَ[ط]. لا تُخالِطِ المُتَقَلِّبينَ، ٢٢لأنَّ بَلِيَّتَهُمْ تقومُ بَغتَةً، ومَنْ يَعلَمُ بَلاءَهُما كِلَيهِما.

أقوال أخرى للحكماء

٢٣هذهِ أيضًا للحُكَماءِ: مُحاباةُ الوُجوهِ في الحُكمِ لَيسَتْ صالِحَةً[ظ]. ٢٤مَنْ يقولُ للشِّرِّيرِ[ع]: «أنتَ صِدِّيقٌ» تسُبُّهُ العامَّةُ. تلعَنُهُ الشُّعوبُ. ٢٥أمّا الّذينَ يؤَدِّبونَ فيَنعَمونَ[غ]، وبَرَكَةُ خَيرٍ تأتي علَيهِمْ. ٢٦تُقَبَّلُ شَفَتا مَنْ يُجاوِبُ بكَلامٍ مُستَقيمٍ. ٢٧هَيِّئْ عَمَلَكَ في الخارِجِ[ف] وأعِدَّهُ في حَقلِكَ، بَعدُ تبني بَيتَكَ. ٢٨لا تكُنْ شاهِدًا علَى قريبِكَ بلا سبَبٍ[ق]، فهل تُخادِعُ بشَفَتَيكَ؟ ٢٩لا تقُلْ[ك]: «كما فعَلَ بي هكذا أفعَلُ بهِ. أرُدُّ علَى الإنسانِ مِثلَ عَمَلِهِ».

٣٠عَبَرتُ بحَقلِ الكَسلانِ وبِكَرمِ الرَّجُلِ النّاقِصِ الفَهمِ، ٣١فإذا هو قد عَلاهُ كُلَّهُ القَريصُ[ل]، وقد غَطَّى العَوسَجُ وجهَهُ، وجِدارُ حِجارَتِهِ انهَدَمَ. ٣٢ثُمَّ نَظَرتُ ووَجَّهتُ قَلبي. رأيتُ وقَبِلتُ تعليمًا: ٣٣نَومٌ قَليلٌ[م] بَعدُ نُعاسٌ قَليلٌ، وطَيُّ اليَدَينِ قَليلاً للرُّقودِ، ٣٤فيأتي فقرُكَ كعَدّاءٍ[ن] وعَوَزُكَ كغازٍ.

أمثال أخرى لسليمان

٢٥

١هذهِ أيضًا أمثالُ سُلَيمانَ[أ] الّتي نَقَلها رِجالُ حَزَقِيّا مَلِكِ يَهوذا:

٢مَجدُ اللهِ إخفاءُ الأمرِ[ب]، ومَجدُ المُلوكِ فحصُ الأمرِ. ٣السَّماءُ للعُلوِّ، والأرضُ للعُمقِ، وقُلوبُ المُلوكِ لا تُفحَصُ. ٤أزِلِ الزَّغَلَ مِنَ الفِضَّةِ[ت]، فيَخرُجَ إناءٌ للصّائغِ. ٥أزِلِ الشِّرِّيرَ مِنَ

١٦ [ش] أس ٧:١٠؛ عا ٥:٢
١٧ [ص] أي ٣١:٢٩؛ مز ٣٥:١٥ و١٩؛ (أم ١٧:٥)؛ عو ١٢
١٩ [ض] مز ٣٧:١
٢١ [ط] (رو ١٣:٧؛ ١بط ٢:١٧)
٢٣ [ظ] لا ١٩:١٥؛ تث ١:١٧؛ ١٦:١٩؛ (يو ٧:٢٤)
٢٤ [ع] أم ١٧:١٥؛ إش ٥:٢٣
٢٥ [غ] أم ٢٨:٢٣
٢٧ [ف] ١مل ٥:١٧؛ أم ٢٧:٢٣-٢٧
٢٨ [ق] لا ٦:٢ و٣؛ ١٩:١١؛ أف ٤:٢٥
٢٩ [ك] (أم ٢٠:٢٢؛ مت ٥:٣٩-٤٤؛ رو ١٢:١٧-١٩)
٣١ [ل] تك ٣:١٨
٣٣ [م] أم ٦:٩ و١٠
٣٤ [ن] أم ٦:٩-١١

الفصل ٢٥
١ [أ] ١مل ٤:٣٢
٢ [ب] تث ٢٩:٢٩؛ رو ١١:٣٣
٤ [ت] ٢تي ٢:٢١

٢٤:١٧ و١٨ بسقوط عدوّك. رج ح ٢٥:٢١ و٢٢. قد تكون الشماتة بعدوٍّ ساقط أشدَّ هولًا من الخطيَّة التي ارتكبها العدوّ.

٢٤:١٩ لا تغر. لا تُفسح في المجال لأيِّ غضب أو حسد حيال نجاح الأشرار الظاهريّ. رج ٣:٣١؛ ٢٣:١٧ و١٨؛ ٢٤:١.

٢٤:٢٠ سراج الأثمة. رج ح ١٣:٩.

٢٤:٢١ اخشَ الربّ. رج ح ١:٧. **المَلك**. الولاء للمَلك في محلّه لأنّه وكيلُ حكمة الربّ (رج تث ١٧:١٤-٢٠؛ رو ١٣:١-٧). ويشتمل الولاء على عدم مشاركة المتمرِّدين الذين يسعَون لإطاحته أو خلعه. ويستأنس بطرس بهذه الآية في دعوته إلى المواطنيَّة الصالحة في ١بط ١:١٧؛ ٢:١٧.

٢٤:٢٢ بلاءهما كليهما. إشارة إلى السلطة الجزائيَّة لدى الربّ والمَلك (رج أي ٣١:٢٣).

٢٤:٢٣أ تستهلُّ هذه الكلمات قِسمًا قصيرًا يُشكِّل ملحقًا يضمُّ مزيدًا من الأقوال الحِكَميَّة (ع ٢٣ب- ٣٤) التي تختم أوَّل مجموعة من الأمثال التي جمعها سليمان ليُضيفها إلى أمثاله الخاصَّة. رج ح ٢٢:١٧-٢٤:٣٤.

٢٤:٢٣ب- ٢٥ محاباة الوجوه في الحكم. الظلم شرٌّ فادح يُوقِع المجتمعات في الاضطراب. رج ح ١٧:١٥.

٢٤:٢٦ تُقبَّل شفتا. الجواب المستقيم الصحيح يستحقُّ مثل هذا التعبير الأوثق عن المودَّة والتقدير.

٢٤:٢٧ أوَّلا، أمِّن بالعمل والإعداد الجدِّيَّين معيشة جيِّدة في الحقول، ثُمَّ عمِّر. بعبارة أخرى، هيِّئ أساسًا ماليًّا بحيث تؤمِّن جميع الضروريَّات والطوارئ، ثم انتقِل من الخيام (التي كانت مقبولة) إلى بيتٍ عمَّرتَه (وهو ما كان مرغوبًا).

٢٤:٢٨ و٢٩ انتقام المرء من القريب لشرٍّ ارتكبه بحقِّه بتقديم شهادة زورٍ عليه (رج ١٤:٥؛ ١٩:٥) أمرٌ محظور. رج ح ٦:١٦-١٩؛ ٢٠:٢٢.

٢٤:٣٠-٣٤ رج ح ٦:٦ و١١. يظهر الشوك أيضًا في حياته، في ١٥:١٩ (رج ح هناك).

٢٥:١-٢٩:٢٧ مجموعة حزقيّا لأمثال سليمان.

٢٥:١ نقلها... حزقيّا. هذه المجموعة التي تتضمَّن ١٣٧ مثلًا تفوَّه بها سليمان ونُسِخت على الأرجح في مجموعة إبَّان حكم حزقيّا، ملك يهوذا (حوالى ٧١٥-٦٨٦ ق م) بعد أكثر من ٢٠٠ سنة. رج المقدِّمة: الكاتب والتاريخ. وهذا يتوافق مع مجهودات حزقيّا لإحداث نهضة في يهوذا (٢أي ٢٩:٣٠؛ ٣٢:٢٦) إذ رَفَعَ شأن حكمة داود وسليمان المنسيَّة (رج ٢أي ٢٩:٣١؛ ٣٠:٢٦).

٢٥:٢ و٣ الله... الملوك. يُقارَن هنا بين دورَي الله والمَلك. فإنَّ الله الذي تسمو معرفته على كلِّ معرفة بشريَّة (رج مز ٩٢:٥؛ جا ٣:١١؛ إش ٤٦:١٠؛ أع ١٥:١٨؛ عب ٤:١٣) ولا تُفحَص طُرقه (رج أي ٥:٩؛ مز ١٤٥:٣؛ إش ٤٠:٢٨) يحتفظ بالأمور لنفسه لأنَّه لا يحتاج إلى أيَّة مشورة (رج رو ١١:٣٤). أمَّا الملوك، على النقيض، فينبغي أن يسعوا بالصواب لمعرفة ما يجب أن يعرفوه حتَّى يحكموا بالعدل.

٢٥:٤ و٥ تتوطَّد الأمَّة إذ تحلُّ الحكمة محلَّ الشرِّ وتُطهِّره (رج ١٤:٣٤؛ ١٦:١٢).

قُدّامَ المَلِكِ، فيُثَبَّتَ كُرسيُّهُ بالعَدلِ[ث]. [٦]لا تتفاخَرْ أمامَ المَلِكِ، ولا تقِفْ في مَكانِ العُظَماءِ، [٧]لأنَّهُ خَيرٌ أنْ يُقالَ لكَ[ج]: ارتَفِعْ إلَى هنا، مِنْ أنْ تُحَطَّ في حَضرَةِ الرَّئيسِ الّذي رأتهُ عَيناكَ. [٨]لا تبرُزْ عاجِلاً إلَى الخِصامِ[ح]، لِئلا تفعَلَ شَيئًا في الآخِرِ حينَ يُخزيكَ قريبُكَ. [٩]أقِمْ دَعواكَ مع قريبِكَ[خ]، ولا تُبحِ بسِرِّ غَيرِكَ، [١٠]لِئَلاّ يُعَيِّرَكَ السّامِعُ، فلا تنصَرِفَ فضيحَتُكَ. [١١]تُفّاحٌ مِنْ ذَهَبٍ في مَصوغٍ مِنْ فِضَّةٍ، كلِمَةٌ مَقولَةٌ في مَحَلِّها[د]. [١٢]قُرطٌ مِنْ ذَهَبٍ وحُليٌّ مِنْ إبريزٍ، الموَبِّخُ الحَكيمُ لأُذُنٍ سامِعَةٍ. [١٣]كبَرِدِ الثَّلجِ في يومِ الحَصادِ، الرَّسولُ الأمينُ لمُرسِليهِ[ذ]، لأنَّهُ يَرُدُّ نَفسَ سادَتِهِ. [١٤]سَحابٌ وريحٌ بلا مَطَرٍ[ر]، الرَّجُلُ المُفتَخِرُ بهَديَّةِ كذِبٍ[ز].

[١٥]ببُطءِ الغَضَبِ يُقنَعُ الرَّئيسُ[س]، واللِّسانُ اللَّيِّنُ يَكسِرُ العَظمَ. [١٦]أوَجَدتَ عَسَلاً؟ فكُلْ كِفايَتَكَ، لِئلا تتَّخِمَ فتتَقَيّأهُ. [١٧]اِجعَلْ رِجلكَ عَزيزَةً في بَيتِ قريبِكَ، لِئلا يَمَلَّ مِنكَ فيُبغِضَكَ. [١٨]مِقمَعَةٌ وسَيفٌ وسَهمٌ حادٌّ، الرَّجُلُ المُجيبُ قريبَهُ بشَهادَةِ زورٍ[ش]. [١٩]سِنٌّ مَهتومَةٌ ورِجلٌ مُخَلَّعَةٌ، الثِّقَةُ بالخائنِ في يومِ الضّيقِ. [٢٠]كنَزعِ الثَّوبِ في يومِ البَردِ، كخَلٍّ علَى نَطرونٍ، مَنْ يُغَنّي أغانيَّ لقَلبٍ كئيبٍ[ص]. [٢١]إنْ جاعَ عَدوُّكَ فأطعِمهُ خُبزًا[ض]، وإنْ عَطِشَ فاسقِهِ ماءً، [٢٢]فإنَّكَ تجمَعُ جَمرًا علَى رأسِهِ، والرَّبُّ يُجازيكَ[ط]. [٢٣]ريحُ الشِّمالِ تطرُدُ المَطَرَ، والوَجهُ المُعبِسُ يَطرُدُ لسانًا ثالِبًا[ظ]. [٢٤]اَلسُّكنَى في زاويَةِ السَّطحِ[ع]، خَيرٌ مِنِ امرأةٍ مُخاصِمَةٍ في بَيتٍ مُشتَرِكٍ. [٢٥]مياهٌ بارِدَةٌ لنَفسٍ عَطشانَةٍ، الخَبَرُ الطَّيِّبُ مِنْ أرضٍ بَعيدَةٍ[غ].

[٢٦]عَينٌ مُكَدَّرَةٌ ويَنبوعٌ فاسِدٌ، الصِّدّيقُ المُنحَني أمامَ الشِّرّيرِ. [٢٧]أكلُ كثيرٍ مِنَ العَسَلِ ليس بحَسَنٍ، وطَلَبُ الناسِ مَجدَ أنفُسِهِمْ ثَقيلٌ[ف].

[٢٨]مدينَةٌ مُنهَدِمَةٌ بلا سورٍ، الرَّجُلُ الّذي ليس لهُ سُلطانٌ علَى روحِهِ[ق].

٢٦

[١]كالثَّلجِ في الصَّيفِ وكالمَطَرِ في الحَصادِ[أ]، هكذا الكَرامَةُ غَيرُ لائقَةٍ

٥ ث أم ١٦: ١٢؛ ٢٠: ٨
٧ ج لو ١٤: ٧-١١
٨ ح أم ١٧: ١٤؛ مت ٥: ٢٥
٩ خ (مت ١٨: ١٥)
١١ د أم ١٥: ٢٣؛ إش ٥٠: ٤
١٣ ذ أم ١٣: ١٧
١٤ ر يه ١٢؛ ز أم ٢٠: ٦
١٥ س أم ١٥: ١
١٨ ش مز ٥٧: ٤؛ أم ١٢: ١٨
٢٠ ص دا ٦: ١٨
٢١ ض خر ٢٣: ٤ و٥؛ ٢مل ٦: ٢٢؛ ٢أي ٢٨: ١٥؛ مت ٥: ٤٤؛ رو ١٢: ٢٠
٢٢ ط ٢صم ١٦: ١٢؛ (مت ٦: ٤ و٦)
٢٣ ظ مز ١٠١: ٥
٢٤ ع أم ١٩: ١٣
٢٥ غ أم ١٥: ٣٠
٢٧ ف أم ٢٧: ٢؛ (لو ١٤: ١١)
٢٨ ق أم ١٦: ٣٢
الفصل ٢٦
١ أ ١صم ١٢: ١٧

٢٥: ٦ و٧ في البلاط المَلَكيّ، كما في الحياة كلِّها، فإنّ الاعتداد بالنفس والكبرياء يحطّان من قدر الإنسان. فلا تتدخّل في مكان كهذا، لأنّ ترفيع المُتَّضعين مكرَّم؛ أمّا إذلال المتكبِّرين فمُخزٍ (رج لو ١٤: ٨-١٠؛ يع ٤: ٧-١٠).

٢٥: ٨-١٠ تبرز عاجلاً إلى الخصام. حين ينشب نزاع، يُسارع ذو الروح المُخاصِمة إلى المحكمة. ولكنّه إذا سوّى الأمر بالتحدُّث مع قريبه يكون أحسن حالاً منه إذا عرَّض نفسه للخزي العلنيّ في المحكمة، حيث يُكشَف كلُّ شيء.

٢٥: ١١ و١٢ التعبير الحسن ينتقي الكلمات الحلوة، بما فيها كلمات التوبيخ. رج ١٥: ٢٣؛ ٢٤: ٢٦.

٢٥: ١٣ برد الثلج. المبعوث الأمين (رج ع ٢٥؛ ٢٦: ٦) كان مُنعِشًا كما يكون الثلج في حرِّ حصاد الصيف.

٢٥: ١٥ ببطء الغضب. الصبر سلاحٌ جبّار. رج ١٥: ١؛ ١٦: ٣٢.

٢٥: ١٦ ربَّما كان هذا مثلاً يتماشى مع ع ١٧؛ مُعلِّمًا الحكيم في ذلك ألّا يُبالغ في فعلِ شيء قد يؤدّي إلى الاشمئزاز والرفض، بما في ذلك إطالةُ المكوث عند صديقٍ أوِ الاستبدادُ به في حين قد يبدأ ذلك الصديق يبغضه.

٢٥: ١٨ إنَّه مُتلف للسُّمعة إتلاف تلك الأسلحة للجسد. والمقمعة هي هراوة أو عصا غليظة.

٢٥: ٢٠ كخلٍّ على نطرون. حين يُسكَب الخلُّ على مادَّة قلويَّة (مثل النَّطرون أو صُودا الخبْز) يحصل تفاعُل مثل الغليان أو تحويل الهدوء إلى اضطراب. هكذا تأثيرُ إنشاد أغاني فرح بغير إشفاقٍ على المحزونين. رج مز ١٣٧: ٣ و٤.

٢٥: ٢١ و٢٢ كما تُذوَّب المعادن بجمر مشتعل، كذلك يُلَيَّن قلب العدوِّ بإحسانٍ كهذا. فارِق مع جمر الدينونة في مز ١٤٠: ١٠. وبولس يقتبس هذا المثل في رو ١٢: ٢٠. رج مت ٥: ٤٣-٤٨.

٢٥: ٢٣ الموضوع هو السبب والنتيجة: فكما تأتي السحابة المُمطِرة بالمطر حتمًا، كذلك يُنتِج الاغتيابُ الغضبَ، ويكفُّه العُبوس.

٢٥: ٢٤ رج ح ١٩: ١٣؛ ٢١: ٩.

٢٥: ٢٥ رج ح ع ١٣.

٢٥: ٢٦ عين مكدَّرة. البارُّ الذي يُخطئ يُعكِّر الماء للشرّير الذي يراه، فيما البارُّ ينبغي أن يكون قدوةً في البرّ (رج مز ١٧: ٥).

٢٥: ٢٧ أكلُ العسل مُشابِه للتمتُّع بحلاوة مجدك الذاتيّ. رج ح ع ٦ و٧ و١٦.

٢٥: ٢٨ مدينة منهدمة. امرؤٌ كهذا مُعرَّض ومُنكشِف لغارات الأفكار الرديئة والتجارب الغلّابة. طلبًا للنقيض، رج ح ١٦: ٣٢.

٢٦: ١-١٢ يوصف الجاهل في كلِّ آية. ومعظم الآيات تَعرِض نواحيَ من أنظمة الطبيعة ينتهكها سلوك الجاهل. وتظهر طبيعة الجهل المتدهورةُ إذ يتدرَّج الوصف من الشُّرب (ع ٦) إلى القيء (ع ١١).

بالجاهِلِ. ²كالعُصفورِ للفرارِ وكالسُّنونَةِ للطَّيَرانِ، كذلكَ لَعنَةٌ بلا سبَبٍ لا تأتيب. ³السَّوطُ للفرَسِت واللِّجامُ للحِمارِ، والعَصا لظَهرِ الجُهّالِ. ⁴لا تُجاوِبِ الجاهِلَ حَسَبَ حَماقَتِهِث لِئلا تعدِلَهُ أنتَ. ⁵جاوِبِ الجاهِلَ حَسَبَ حَماقَتِهِ لِئلا يكونَ حَكيمًا في عَينَيْ نَفسِهِ. ⁶يَقطَعُ الرِّجلَينِ، يَشرَبُ ظُلمًا، مَنْ يُرسِلُ كلامًا عن يَدِ جاهِلٍ. ⁷ساقا الأعرَجِ مُتَدَلدِلَتانِ، وكذا المَثَلُ في فَمِ الجُهّالِ. ⁸كصُرَّةِ حِجارَةٍ كريمَةٍ في رُجمَةٍ، هكذا المُعطي كرامَةً للجاهِلِ. ⁹شَوكٌ مُرتَفِعٌ بيَدِ سكرانٍ، مِثلُ المَثَلِ في فَمِ الجُهّالِ. ¹⁰رامٍ يَطعَنُ الكُلَّ، هكذا مَنْ يَستأجِرُ الجاهِلَ أو يَستأجِرُ المُحتالينَ. ¹¹كما يَعودُ الكلبُ إلَى قَيئِهِج، هكذا الجاهِلُ يُعيدُ حَماقَتَهُح. ¹²أرأيتَ رَجُلاً حَكيمًا في عَينَيْ نَفسِهِخ؟ الرَّجاءُ بالجاهِلِ أكثَرُ مِنَ الرَّجاءِ بهِ.

¹³قالَ الكَسلانُ: «الأسَدُ في الطريقِ، الشِّبلُ في الشَّوارِعِ!». ¹⁴البابُ يَدورُ علَى صائرِهِ، والكَسلانُ علَى فِراشِهِ. ¹⁵الكَسلانُ يُخفي يَدَهُ في الصَّحفَةِد، ويَشُقُّ علَيهِ أنْ يَرُدَّها إلَى فمِهِ. ¹⁶الكَسلانُ أوفَرُ حِكمَةً في عَينَيْ نَفسِهِ مِنَ السَّبعَةِ المُجيبينَ بعَقلٍ. ¹⁷كمُمسِكٍ أُذُنَيْ كلبٍ، هكذا مَنْ يَعبُرُ ويتَعَرَّضُ لمُشاجَرَةٍ لا تعنيهِ. ¹⁸مِثلُ المَجنونِ الّذي يَرمي نارًا وسِهامًا وموتًا، ¹⁹هكذا الرَّجُلُ الخادِعُ قريبَهُ ويقولُ: «ألَمْ ألعَبْ أنا!»ذ. ²⁰بعَدَمِ الحَطَبِ تنطَفِئُ النّارُ، وحَيثُ لا نَمّامَ يَهدأُ الخِصامُ. ²¹فحمٌ للجَمرِ وحَطَبٌ للنّارِر، هكذا الرَّجُلُ المُخاصِمُ لتَهييجِ النِّزاعِ. ²²كلامُ النَّمّامِ مِثلُ لُقَمٍ حُلوَةٍ فيَنزِلُ إلَى مَخادِعِ البَطنِ.

²³فِضَّةُ زَغَلٍ تُغَشّي شَقفَةً، هكذا الشَّفَتانِ المُتَوَقِّدَتانِ والقَلبُ الشِّرّيرُ. ²⁴بشَفَتَيهِ يتَنَكَّرُ المُبغِضُ، وفي جَوفِهِ يَضَعُ غِشًّا. ²⁵إذا حَسَّنَ صوتَهُ فلا تأتَمِنهُز، لأنَّ في قَلبِهِ سبعَ رَجاساتٍ. ²⁶مَنْ يُغَطّي بُغضَةً بمَكرٍ، يَكشِفُ خُبثَهُ بَينَ

٢ بعد ٢٣: ٨؛ تث ٢٣: ٥؛ ٢صم ١٦: ١٢
٣ تمز ٣٢: ٩؛ أم ١٩: ٢٩
٥ ثمت ١٦: ١-٤؛ رو ١٢: ١٦
١١ ج٢بط ٢: ٢٢؛ حخر ٨: ١٥
١٢ خأم ٢٩: ٢٠؛ لو ١٨: ١١ و١٢؛ (رؤ ٣: ١٧)
١٥ دأم ١٩: ٢٤
١٩ ذأف ٥: ٤
٢١ رأم ١٥: ١٨
٢٥ زمز ٢٨: ٣؛ أم ٢٦: ٢٣؛ إر ٩: ٨

٢٦: ١ هذه التعارُضات المُتلِفة في الطبيعة توضيحاتٌ لتلك المُتواجِدة في عالَم الأخلاق. رج ١٧: ٧؛ ١٩: ١٠.

٢٦: ٢ لعنة بلا سبب. طائر يطير بلا هدف ولا ينوي الهبوط، يُشبِه جاهلًا يتفوَّه بلعنة غير مستحَقَّة: فهي أيضًا لا تهبط.

٢٦: ٤ و٥ جاوب الجاهل. بالنظر إلى هاتين الآيتين معًا، فهُما تعلِّمان الطريقة المُوافِقة لمُجاوبةِ جاهل (كشخص غير مؤمن رافض للحقِّ مثلًا). إذ لا ينبغي أن يُجاوَب وفقًا لأفكاره وافتراضاته المُسبَّقة الخاصَّة، وإلَّا ظنَّ أنَّه على حقّ (ع ٤)، إنَّما ينبغي أن يوبَّخ على أساس جهالته، حتى إذا تبيَّنت له الحقيقة يعي مدى غباوته (ع ٥).

٢٦: ٦ مَن اختار أن يعتمد على المُغفَّل يُسبِّب لنفسِه الجروح (رج ٢٥: ١٣).

٢٦: ٧ مُستَقبح وبلا جدوى.

٢٦: ٨ كصُرَّة... في رُجمة. حسب قراءة أخرى: «كمن يربط حجرًا في مقلاع». فذلك عملٌ أخرق إذ يحول دون إطلاق الحجر. وكذلك تكريمُ الجاهل سخافة.

٢٦: ١٠ النصُّ العبريُّ غامضٌ هنا، ممَّا يُنتِج تفسيراتٍ شتَّى لمنطوق المثل. وبما أنَّه يستحيل أن نعرف بالضبط ما يقوله الأصل، يستحيل أن نعرف معناه بدقَّة. ولعلَّ الترجمة الصحيحة هي: «الكثير ينتج من الذات؛ ولكنَّ مكافأة الجاهل وأُجرته تَتبدَّدان». ويمكن أن يعني هذا، على نحوٍ منطقيّ، أنَّه على الرغم من كون مَن يملك الكثير ولديه قدرةٌ عظيمة أن ينجز كلَّ ما يريده، فالحال لا تكون على هذا المِنوال حين يوظِّف عمل الجهَّال، إذ إنَّ هؤلاء لا يكتفون بعدم إنجاز شيء، بل يُفسِدون كلَّ شيءٍ أيضًا.

٢٦: ١١ يقتبس بطرس هذا المَثَل المُنطوي على أمرٍ مُثير للاشمئزاز في ٢بط ٢: ٢٢.

٢٦: ١٢ حكيمًا في عيني نفسه. الغباوة على درجات، أغباها وأصعبُها علاجًا الغرورُ الفكريُّ. والتعبير عينُه يُستخدم بالإشارة إلى الكسلان في ع ١٦، والغنيِّ في ٢٨: ١١.

٢٦: ١٣-١٦ الكسلان. رج ح ٦: ٦ و١١؛ ٢٢: ١٣.

٢٦: ١٦ الجُهَّال يجهلون أنّهم جُهَّال. **السبعة**. رج ح ٢٤: ١٥ و١٦.

٢٦: ١٧-٢٨ هنا حديثٌ بليغ غنيُّ التصوير عن كلام الحمقى والكسالى الرديء، ونتائجه المؤذية.

٢٦: ١٧ كممسك أذني كلب... من يعبر ويتعرَّض. لم يكن الكلب أليفًا في فلسطين، وهكذا كان إمساك أذني كلب أمرًا خَطِرًا. فالمُتطفِّل العدائيُّ كان يستحقُّ أن يُعضَّ لأنَّ أحدًا لم يستفزَّه لكي يتدخَّل.

٢٦: ١٨ و١٩ الضرر الفادح الناتج من الخداع لا يمكن تجاوزه باعتباره دُعابة (رج إش ٥٠: ١١).

٢٦: ٢٠-٢٢ نمَّام. رج ح ٦: ١٤؛ ١٦: ٢٨. الاغتياب يُضرِم هذه النار.

٢٦: ٢٢ لُقَم. رج ح ١٨: ٨.

٢٦: ٢٣ شقفة. إنَّ غطاءً رخيصًا من فضَّة على إناءِ فخَّار وضيع، يُخفي رداءتَه وهشاشتَه، فيُشبِه إذ ذاك الخداع الذي يتفوَّه به الأشرار. وهذه الفكرة موسَّعة في ع ٢٤-٢٨.

الجَماعَةِ. 27مَنْ يَحفِرُ حُفرَةً يَسقُطُ فيها[س]، ومَنْ يُدَحرِجُ حَجَرًا يَرجِعُ علَيهِ. 28اَللِّسانُ الكاذِبُ يُبغِضُ مُنسَحِقيهِ، والفَمُ المَلِقُ يُعِدُّ خَرابًا[ش].

٢٧

1لا تفتَخِرْ بالغَدِ[أ] لأنَّكَ لا تعلَمُ ماذا يَلِدُهُ يومٌ. 2لِيَمدَحكَ الغَريبُ[ب] لا فمُكَ، الأجنَبيُّ لا شَفَتاكَ. 3الحَجَرُ ثَقيلٌ والرَّملُ ثَقيلٌ، وغَضَبُ الجاهِلِ أثقَلُ مِنهُما كِلَيهِما. 4الغَضَبُ قَساوَةٌ والسَّخَطُ جُرافٌ، ومَنْ يَقِفُ قُدّامَ الحَسَدِ[ت]؟ 5اَلتَّوبيخُ الظّاهِرُ خَيرٌ مِنَ الحُبِّ المُستَتِرِ[ث]. 6أمينَةٌ هي جُروحُ المُحِبِّ، وغاشَّةٌ[ج] هي قُبلاتُ العَدوِّ. 7اَلنَّفسُ الشَّبعانَةُ تدوسُ العَسَلَ، وللنَّفسِ الجائعَةِ كُلُّ مُرٍّ حُلوٌ. 8مِثلُ العُصفورِ التّائهِ مِنْ عُشِّهِ، هكذا الرَّجُلُ التّائهُ مِنْ مَكانِهِ. 9اَلدُّهنُ والبَخورُ يُفَرِّحانِ القَلبَ، وحَلاوَةُ الصَّديقِ مِنْ مَشورَةِ النَّفسِ. 10لا تترُكْ صَديقَكَ وصَديقَ أبيكَ، ولا تدخُلْ بَيتَ أخيكَ في يومِ بَلِيَّتِكَ. الجارُ القَريبُ خَيرٌ مِنَ الأخِ البَعيدِ[ح].

11يا ابني، كُنْ حَكيمًا وفَرِّحْ قَلبي، فأُجيبَ مَنْ يُعَيِّرُني كلِمَةً[خ]. 12اَلذَّكيُّ يُبصِرُ الشَّرَّ فيَتَوارَى. الأغبياءُ يَعبُرونَ فيُعاقَبونَ[د]. 13خُذْ ثَوبَهُ لأنَّهُ ضَمِنَ غَريبًا، ولأجلِ الأجانِبِ ارتَهِن مِنهُ. 14مَنْ يُبارِكُ قريبَهُ بصوتٍ عالٍ في الصّباحِ باكِرًا، يُحسَبُ لهُ لَعنًا. 15اَلوكفُ المُتَتابِعُ في يومِ مُمطِرٍ، والمَرأةُ المُخاصِمَةُ سيّانِ[ذ]. 16مَنْ يُخَبِّئُها يُخَبِّئُ الرِّيحَ ويَمينُهُ تقبِضُ علَى زَيتٍ! 17اَلحديدُ بالحَديدِ يُحَدَّدُ، والإنسانُ يُحَدِّدُ وجهَ صاحِبِهِ. 18مَنْ يَحمي تينَةً يأكُلُ ثَمَرَتَها[ر]، وحافِظُ سيِّدِهِ يُكرَمُ. 19كما في الماءِ الوَجهُ للوَجهِ، كذلكَ قَلبُ الإنسانِ للإنسانِ. 20اَلهاويَةُ والهَلاكُ لا يَشبَعانِ[ز]، وكذا عَينا الإنسانِ لا تشبَعانِ[س]. 21البوطَةُ للفِضَّةِ والكورُ للذَّهَبِ[ش]، كذا الإنسانُ لفَمِ مادِحِهِ. 22إنْ دَقَقتَ الأحمَقَ في هاوُنٍ بَينَ السَّميذِ بمِدَقٍّ[ص]، لا تبرَحُ عنهُ حَماقَتُهُ. 23مَعرِفَةً اعرِفْ حالَ غَنَمِكَ[ض]،

٢٧ س أس ٧ :١٠؛ مز ٧ :١٥؛ أم ٢٨ :١٠؛ جا ١٠ :٨
٢٨ ش أم ٢٩ :٥

الفصل ٢٧

١ أ لو ١٢ :١٩-٢١؛ يع ٤ :١٣-١٦
٢ ب أم ٢٥ :٢٧؛ ٢كو ١٠ :١٢ و١٨؛ ١٢ :١١
٤ ت أم ٦ :٣٤؛ ايو ٣ :١٢
٥ ث (أم ٢٨ :٢٣)؛ غل ٢ :١٤
٦ ج مت ٢٦ :٤٩
١٠ ح أم ١٧ :١٧؛ ١٨ :٢٤
١١ خ أم ١٠ :١؛ ٢٣ :١٥-٢٦
١٢ د أم ٢٢ :٣
١٥ ذ أم ١٩ :١٣
١٨ ر ٢مل ١٨ :٣١؛ نش ٨ :١٢؛ إش ٣٦ :١٦؛ (١كو ٣ :٨؛ ٩ :٧-١٣)؛ ٢تي ٢ :٦
٢٠ ز أم ٣٠ :١٥ و١٦؛ حب ٢ :٥؛ س جا ١ :٨؛ ٤ :٨
٢١ ش أم ١٧ :٣ **٢٢** ص أم ٢٣ :٣٥؛ ٢٦ :١١؛ إر ٥ :٣
٢٣ ض أم ٢٤ :٢٧

---

٢٦ :٢٧ الضَّرر المقصود للآخرين سوف يرتدُّ على مَن تفوَّه به.

٢٧ :١ تفتخر بالغد. يظنُّ الجُهَّال أنَّهم يعرفون المستقبل أو يستطيعون التأثير في حصيلته، غير أنَّ المستقبل في يد الله المُطلَق السيادة. رج ح ١٦ :١ و٩؛ رج مز ٣٧؛ يع ٤ :١٣-١٦.

٢٧ :٤ الحسد. رج ٦ :٣٤؛ نش ٨ :٦. أكثرُ خطيَّة تصعب السيطرة عليها.

٢٧ :٥ و٦ التوبيخ الظاهر. أن يحبَّ المرءُ محبَّة أصيلة يعني أن يُظهِر الحقّ، حتَّى لو اقتضى ذلك التوبيخَ (رج ٢٨ :٢٣؛ مز ١٤١ :٥؛ غل ٤ :١٦).

٢٧ :٦ قبلات العدوّ. رج ٥ :٣-٥؛ ٢٦ :٢٣ و٢٤.

٢٧ :٧ إنَّ رفاهيَّة الغنى وبحبوحته تجعلان أحسن الأشياء تافهة الطَّعم؛ أمّا العامل الكادح الذي يجوع فيجد كلَّ مُرٍّ حلوًا.

٢٧ :٨ الرجل التائه. إنسانٌ كهذا ليس مُشرَّدًا فحسب؛ بل أيضًا بلا عمل ومُعرَّض للخطر. فابقَ قريبًا من ديارك.

٢٧ :١٠ لازم الأصدقاء المُمَحَّصين بالتجارب والمُخلِصين. فقد تكون روابط الدم أقلَّ موثوقيَّةً من علاقات الصداقة الأصيلة. رج ح ١٧ :١٧؛ ١٨ :٢٤.

٢٧ :١١ الابن الحكيم يُثني على صدق أبيه، بل يمدُّه أيضًا بالأجوبة المُناسِبة إبَّانَ الشدائد (رج ١٠ :١؛ ١٥ :٢٠). وهذا المثل يصحُّ عكسيًّا أيضًا (رج ١٧ :٢٥؛ ١٩ :١٣؛ ٢٢ :٢١؛ ٢٣ :١٥).

٢٧ :١٢ رج ٢٢ :٣.

٢٧ :١٣ رج ح ٢٠ :١٦.

٢٧ :١٤ يبارك قريبه. التملُّق المُفرِط طول النهار يُثير الشكَّ بوجود نيَّة أنانيَّة.

٢٧ :١٥ و١٦ رج ح ١٩ :١٣؛ ٢١ :٩. امرأةٌ من هذا النوع يصعب ضبطها أو ترويضها.

٢٧ :١٧ الحديد بالحديد يُحدَّد. إنَّ فوائد النِّقاش الفكريّ واللاهوتيّ تُشجِّع على السرور بفضل ذهنٍ أصفى وتنمية الخُلق الصالح الذي لا بدَّ أن يُظهِره الوجه.

٢٧ :٢٠ الهاوية والهلاك. شهوات الإنسان لا ترتوي البتَّة. فهي لا تُشبَع مثلَ مقرِّ العذاب الأبديِّ الذي لن يمتلئ حتَّى الفيض أبدًا (رج ٣٠ :١٥ و١٦).

٢٧ :٢١ البوطة... لفم مادحه. الشعبيَّة والمديح يمتحنان الخُلق الشخصيّ، كما في البُوتَقة. رج ح ١٧ :٣.

٢٧ :٢٢ هاون... مدقّ. جرن ومدقَّة من حجر كانا يُستعملان لسحق الحَبِّ اليابس دقيقًا.

٢٧ :٢٣-٢٧ في هذا الجزء مُفارَقة بين عمل الراعي المألوف مع إمدادات الله، وبين طبيعة الزوال التي تُميِّز الغنى والسلطان غير اليقينيَّين (ع ٢٤). وبما أنَّ جميع الأراضي كانت ترجع إلى مالكها الأصليِّ كلَّ خمسين سنة، فقد كانت المواشي هي الثروة الثابتة. إنَّما بالاعتناء والاجتهاد وحدهما كان يمكن أن تُستدام وتكون مُربِحة. كما أنَّ عناية الله تُسانِد هذا المجهود (رج مز ٦٥ :٩-١٣) للاستفادة من بَرَكات الحقول على أنسب وجه (ع ٢٥-٢٧).

واجعَلْ قَلبَكَ إلَى قُطعانِكَ، [٢٤]لأنَّ الغِنَى ليس بدائمٍ، ولا التّاجُ لدَورٍ فدَورٍ. [٢٥]فنيَ الحَشيشُ[ط] وظَهَرَ العُشبُ واجتَمَعَ نَباتُ الجِبالِ. [٢٦]الحُملانُ للباسِكَ، وثَمَنُ حَقلٍ أعتِدَةٌ. [٢٧]وكِفايَةٌ مِنْ لَبَنِ المَعزِ لطَعامِكَ، لقوتِ بَيتِكَ ومَعيشَةِ فتياتِكَ.

٢٨

[١]اَلشِّرِّيرُ يَهرُبُ ولا طارِدَ[أ]، أمّا الصِّدِّيقونَ فكشِبلٍ ثَبيتٍ. [٢]لِمَعصيَةِ أرضٍ تكثُرُ رؤَساؤُها، لكن بذي فهمٍ ومَعرِفَةٍ تدومُ. [٣]اَلرَّجُلُ الفَقيرُ الّذي يَظلِمُ فُقَراءَ، هو مَطَرٌ جارِفٌ لا يُبقي طَعامًا[ب]. [٤]تارِكو الشَّريعَةِ يَمدَحونَ الأشرارَ[ت]، وحافِظو الشَّريعَةِ يُخاصِمونَهُم[ث]. [٥]اَلنّاسُ الأشرارُ لا يَفهَمونَ الحَقَّ[ج]، وطالِبو الرَّبِّ يَفهَمونَ كُلَّ شَيءٍ[ح]. [٦]اَلفَقيرُ السّالِكُ باستِقامَتِهِ، خَيرٌ مِنْ مُعوَجِّ الطُّرُقِ وهو غَنيٌّ. [٧]الحافِظُ الشَّريعَةَ هو ابنٌ فهيمٌ، وصاحِبُ المُسرِفينَ يُخجِلُ أباهُ. [٨]اَلمُكثِرُ مالهُ بالرِّبا والمُرابَحَةِ، فلِمَنْ يَرحَمُ الفُقَراءَ يَجمَعُهُ. [٩]مَنْ يُحَوِّلُ أُذنَهُ عن سماعِ الشَّريعَةِ، فصَلاتُهُ أيضًا مَكرَهَةٌ[خ].

[١٠]مَنْ يُضِلُّ المُستَقيمينَ في طَريقٍ رَديئَةٍ[د] ففي حُفرَتِهِ يَسقُطُ هو، أمّا الكَمَلَةُ فيَمتَلِكونَ خَيرًا[ذ]. [١١]اَلرَّجُلُ الغَنيُّ حَكيمٌ في عَينَيْ نَفسِهِ، والفَقيرُ الفَهيمُ يَفحَصُهُ. [١٢]إذا فرِحَ الصِّدِّيقونَ عَظُمَ الفَخرُ[ر]، وعِندَ قيامِ الأشرارِ تختَفي الناسُ. [١٣]مَنْ يَكتُمُ خطاياهُ لا يَنجَحُ[ز]، ومَنْ يُقِرُّ بها ويترُكُها يُرحَمُ. [١٤]طوبَى للإنسانِ المُتَّقي دائمًا، أمّا المُقَسّي قَلبَهُ فيَسقُطُ في الشَّرِّ. [١٥]أسَدٌ زائرٌ ودُبٌّ ثائرٌ[س]، المُتَسَلِّطُ الشِّرّيرُ على شَعبٍ فقيرٍ[ش]. [١٦]رَئيسٌ ناقِصُ الفَهمِ وكثيرُ المَظالِمِ[ص]. مُبغِضُ الرَّشوَةِ تطولُ أيّامُهُ.

[١٧]اَلرَّجُلُ المُثَقَّلُ بدَمِ نَفسٍ، يَهرُبُ إلَى الجُبِّ[ض]. لا يُمسِكَنَّهُ أحَدٌ. [١٨]اَلسّالِكُ بالكَمالِ يَخلُصُ، والمُلتَوي في طريقَينِ يَسقُطُ في إحداهُما. [١٩]المُشتَغِلُ بأرضِهِ يَشبَعُ خُبزًا[ط]، وتابِعُ البَطّالينَ يَشبَعُ فقرًا. [٢٠]اَلرَّجُلُ الأمينُ كثيرُ البَرَكاتِ، والمُستَعجِلُ إلَى الغِنَى لا يُبرأُ[ظ]. [٢١]مُحاباةُ الوُجوهِ لَيسَتْ صالِحَةً[ع]، فيُذنِبُ الإنسانُ لأجلِ كِسرَةِ خُبزٍ[غ].

٢٥ [ط]مز ١٠٤ :١٤
الفصل ٢٨
١ [أ]لا ٢٦ :١٧ و٣٦؛ مز ٥٣ :٥
٣ [ب]مت ١٨ :٢٨
٤ [ت]مز ٤٩ :١٨؛ رو ١ :٣٢؛ [ث]١مل ١٨ :١٨؛ نح ١٣ :١١ و١٥؛ مت ٣ :٧؛ ١٤ :٤؛ أف ٥ :١١
٥ [ج]مز ٩٢ :٦؛ إش ٦ :٩؛ ٤٤ :١٨؛ [ح]مز ١١٩ :١٠٠؛ أم ٢ :٩؛ يو ١٧ :١٧؛ ١كو ٢ :١٥؛ (ايو ٢ :٢٠ و٢٧)
٩ [خ]مز ٦٦ :١٨؛ ١٠٩ :٧؛ أم ١٥ :٨
١٠ [د]مز ٧ :١٥؛ أم ٢٦ :٢٧؛ [ذ](مت ٦ :٣٣؛ عب ٦ :١٢؛ ١بط ٣ :٩)
١٢ [ر]أم ١١ :١٠؛ ٢٩ :٢
١٣ [ز]مز ٣٢ :٣-٥؛ ايو ١ :٨-١٠
١٥ [س]أم ١٩ :١٢؛ ١بط ٥ :٨؛ [ش]خر ١ :١٤؛ أم ٢٩ :٢؛ مت ٢ :١٦
١٦ [ص]جا ١٠ :١٦؛ إش ٣ :١٢
١٧ [ض]تك ٩ :٦
١٩ [ط]أم ١٢ :١١؛ ٢٠ :١٣
٢٠ [ظ]أم ١٣ :١١؛ ٢٠ :٢١؛ ٢٣ :٤؛ ١تي ٦ :٩
٢١ [ع]أم ١٨ :٥؛ [غ]حز ١٣ :١٩

٢٨ :١ الضمير المُثقَّل بالذنب يتخيَّل المُشتكين في كلِّ مكان (رج عد ٣٢ :٢٣؛ مز ٥٣ :٥)؛ أمَّا الضمير النقيُّ فله الجرأة على مواجهة أيِّ شخص.

٢٨ :٢ تكثر رؤساؤها. الإثم والظُّلم في أُمَّةٍ ما يُنتِجان اضطرابًا سياسيًّا، حيث يتنافس كثيرون على السلطة، وهكذا تُقصَّر ولاية كلِّ رئيس. فالحكمة تعمل على تثبيت النظام في المجتمع وإطالة مدَّة الحكم.

٢٨ :٣ يظلم فقراء. حين يتولَّى الفقراء السلطة ويظلمون أهلهم، يكون ذلك بسوءِ عاصفة مدمِّرة تجرف الحقول وتذهب بالغلال بدل أن ترويها.

٢٨ :٧ الابن المطيع لشريعة الله لن يكون نَهِمًا فيُخزيَ أباه. رج ٢٣ :١٩-٢٥.

٢٨ :٨ الرِّبا والمرابحة. حظرت الشريعة على اليهود فرض فوائد على إخوانهم (رج تث ٢٣ :١٩ و٢٠)، ولكنَّ ذلك انتُهك أغلب الأحيان (رج نح ٥ :٧ و١١؛ حز ٢٢ :١٢). **لمن يرحم الفقير يجمعه.** بعناية الله وعدالته، ثروةٌ كهذه ستؤول إلى شخص يعامل الفقراء بالإحسان. رج ح ١٣ :٢٢؛ ١٤ :٣١.

٢٨ :٩ رج ح ١٥ :٨.

٢٨ :١٠ محاولة إفساد المستقيمين خطيَّة خبيثة (مت ٥ :١٩؛ ١٨ :٦؛ ٢٣ :١٥). **في حفرته يسقط.** رج ح ٢٦ :٢٧.

٢٨ :١١ الغنيُّ حكيم في عينَي نفسه. هذا يُفارِق بين الفقير الفطين والغنيِّ الذي ينخدع بثقته بنفسه. فالثروة لا يمتلكها الأَئمة دائمًا، والحكمة ليست مِلك الفقراء كلَّ حين، ولكن هذه هي الحال أغلب الأحيان بسبب طبيعة الثراء المُعمِيَة (رج ١١ :٢٨؛ ١٨ :٢٣؛ مت ١٩ :٢٣ و٢٤).

٢٨ :١٢ عندما يتولَّى الأشرار السلطة يصرخ الأبرار (رج ١١ :١٠)، و«يئنُّون» (٢٩ :٢)، و«يختبئون» (٢٨ :٢٨).

٢٨ :١٣ يكتم... يقرّ. يجب عدم كتمان الخطيَّة، بلِ الاعترافُ بها. رج ح مز ٣٢ :١-٩؛ ١يو ١ :٦-٩.

٢٨ :١٤ المقسِّي قلبه. رج خر ٧ :١٣؛ ١٧ :٧؛ مز ٩٥ :٨؛ رو ٢ :٥.

٢٨ :١٦ كثير المظالم. الرئيس الطاغيةُ الجَشِع (بمعنًى مُتضمَّن) غبيٌّ وقصير العمر.

٢٨ :١٧ مَن يتعذَّب داخليًّا من جرَّاء قتلهِ أحدًا، يعمد إلى الهرب كلَّ حين كي يُفلِت من الآخِذ بالثأر ومن عقاب جريمته. إنَّه يهرب ولا يستريح حتَّى يستقبله القبر. فالتحريض هو على تجنُّب مساعدة القاتل بأيِّ دعم أو مأوى أو أمان في مواجهة الانتقام الذي يُطارده عبر ذراع العدالة.

٢٨ :٢٠ كثير البركات. البركاتُ حصيلةُ العمل الشريف. رج ح ١٠ :٢٢؛ ١١ :٢٤-٢٦؛ تك ٤٩ :٢٥؛ مل ٣ :١٠. **المستعجل إلى الغنى.** رج ح ٢٠ :٢١؛ ١تي ٦ :٩.

٢٨ :٢١ كسرة خبز. رشوة صغيرة. رج ١٥ :٢٧؛ ١٨ :٥؛ ٢٤ :٢٣.

[22] ذو العَينِ الشِّرِّيرةِ يَعجَلُ إلَى الغِنَى، ولا يَعلَمُ أنَّ الفَقرَ يأتيهِ[ف]. [23] مَنْ يوبِّخُ إنسانًا يَجِدُ أخيرًا نِعمَةً أكثَرَ مِنَ المُطري باللِّسانِ[ق]. [24] السّالِبُ أباهُ أو أُمَّهُ وهو يقولُ: «لا بأسَ» فهو رَفيقٌ لرَجُلٍ مُخرِبٍ[ك]. [25] المُنتَفِخُ النَّفسِ يُهَيِّجُ الخِصامَ[ل]، والمُتَّكِلُ علَى الرَّبِّ يُسَمَّنُ[م]. [26] المُتَّكِلُ علَى قَلبِهِ هو جاهِلٌ[ن]، والسّالِكُ بحِكمَةٍ هو يَنجو. [27] مَنْ يُعطي الفَقيرَ لا يَحتاجُ[هـ]، ولِمَنْ يَحجِبُ عنهُ عَينَيهِ لَعَناتٌ كثيرَةٌ. [28] عِندَ قيامِ الأشرارِ تختَبِئُ الناسُ[و]، وبِهَلاكِهِمْ يَكثُرُ الصِّدّيقونَ.

٢٩

[1] الكثيرُ التَّوَبُّخِ[أ]، المُقَسّي عُنُقَهُ، بَغتَةً يُكَسَّرُ ولا شِفاءَ. [2] إذا سادَ الصِّدّيقونَ فرِحَ الشَّعبُ[ب]، وإذا تسَلَّطَ الشِّرّيرُ يَئِنُّ الشَّعبُ[ت]. [3] مَنْ يُحِبُّ الحِكمَةَ يُفَرِّحُ أباهُ، ورَفيقُ الزَّواني يُبَدِّدُ مالاً. [4] المَلِكُ بالعَدلِ يُثَبِّتُ الأرضَ، والقابِلُ الهَدايا يُدَمِّرُها. [5] اَلرَّجُلُ الّذي يُطري صاحِبَهُ يَبسُطُ شَبَكَةً لرِجلَيهِ[ث]. [6] في مَعصيَةِ رَجُلٍ شِرّيرٍ شَرَكٌ، أمّا الصِّدّيقُ فيَترَنَّمُ ويَفرَحُ. [7] الصِّدّيقُ يَعرِفُ دَعوَى الفُقَراءِ[ج]، أمّا الشِّرّيرُ فلا يَفهَمُ مَعرِفَةً. [8] اَلنّاسُ المُستَهزِئونَ يَفتِنونَ المدينةَ[ح]، أمّا الحُكَماءُ فيَصرِفونَ الغَضَبَ. [9] رَجُلٌ حَكيمٌ إنْ حاكَمَ رَجُلاً أحمَقَ، فإنْ غَضِبَ وإنْ ضَحِكَ فلا راحَةَ[خ]. [10] أهلُ الدِّماءِ يُبغِضونَ الكامِلَ[د]، أمّا المُستَقيمونَ فيَسألونَ عن نَفسِهِ. [11] الجاهِلُ يُظهِرُ كُلَّ غَيظِهِ[ذ]، والحَكيمُ يُسَكِّنُهُ أخيرًا.

[12] الحاكِمُ المُصغي إلَى كلامِ كذِبٍ كُلُّ خُدّامِهِ أشرارٌ. [13] الفَقيرُ والمُرابي يتَلاقَيانِ. الرَّبُّ يُنَوِّرُ أعيُنَ كِلَيهِما[ر]. [14] المَلِكُ الحاكِمُ بالحَقِّ للفُقَراءِ[ز] يُثَبَّتُ كُرسيُّهُ إلَى الأبدِ. [15] العَصا والتَّوبيخُ يُعطيانِ حِكمَةً[س]، والصَّبيُّ المُطلَقُ إلَى هَواهُ يُخجِلُ أُمَّهُ. [16] إذا سادَ الأشرارُ كثُرَتِ المَعاصي، أمّا الصِّدّيقونَ فيَنظُرونَ سُقوطَهُمْ[ش]. [17] أدِّبِ ابنَكَ فيُريحَكَ ويُعطيَ نَفسَكَ لَذّاتٍ. [18] بلا رؤيا يَجمَحُ الشَّعبُ[ص]، أمّا حافِظُ الشَّريعَةِ فطوباهُ[ض]. [19] بالكلامِ لا يؤَدَّبُ العَبدُ، لأنَّهُ يَفهَمُ ولا

٢٢ ف أم ٢١: ٥
٢٣ ق أم ٢٧: ٥ و٦
٢٤ ك أم ١٨: ٩
٢٥ ل أم ١٣: ١٠؛ م أم ٢٩: ٢٥؛ اتي ٦: ٦
٢٦ ن أم ٣: ٥
٢٧ هـ تث ١٥: ٧؛ أم ١٩: ١٧؛ ٢٢: ٩
٢٨ و أي ٢٤: ٤

الفصل ٢٩
١ أ ٢أي ٣٦: ١٦؛ أم ٦: ١٥
٢ ب أس ٨: ١٥؛ أم ٢٨: ١٢؛ ت أس ٤: ٣
٥ ث أم ٢٦: ٢٨
٧ ج أي ٢٩: ١٦؛ مز ٤١: ١؛ أم ٣١: ٨ و٩
٨ ح أم ١١: ١١
٩ خ مت ١١: ١٧
١٠ د تك ٤: ٥-٨؛ ايو ٣: ١٢
١١ ذ أم ١٤: ٣٣
١٣ ر (مت ٥: ٤٥)
١٤ ز مز ٧٢: ٤؛ إش ١١: ٤
١٥ س أم ٢٢: ١٥
١٦ ش مز ٣٧: ٣٤؛ أم ٢١: ١٢
١٨ ص اصم ٣: ١؛ مز ٧٤: ٩؛ عا ٨: ١١ و١٢؛ ض أم ٨: ٣٢؛ يو ١٣: ١٧

٢٨: ٢٢ ذو العين الشرّيرة. البخيل يحفزه الطّمع والجشع. رج ح ٢١: ٥-٧.

٢٨: ٢٣ التملُّق ليس له قيمة؛ أمّا التوبيخ فله، ولذلك يؤدّي إلى الامتنان. رج ١٦: ١٣؛ ٢٧: ٥ و٦.

٢٨: ٢٤ السالب أباه أو أُمّه. رج ح ١٩: ٢٦. نَهبُ المرء عائلتَه جريمةٌ مُستغرَبة، ولكنّها أكثر سُوءًا إذا أُنكِرت.

٢٨: ٢٥ المنتفخ النفس... الخصام. هذا هو التكبُّر الذي يُشبع ذاته على حساب مخاصمة الآخرين، ولا يعرف أبدًا الازدهار الذي تؤتيه الثقة المُتَّضعة بالله.

٢٨: ٢٧ يحجب... عينيه. إشارة إلى إنسانٍ لا يَهمُّه احتياجات الفقراء. رج ح ١٤: ٣١؛ رج ١يو ٣: ١٦-١٨.

٢٨: ٢٨ رج ح ع ١٢.

٢٩: ١ المُقسّي عنقه. هذه إشارة إلى حالة عناد مُتَمادٍ، فضلاً عن روح غير قابلة للتعلُّم. رج ح ٢٨: ١٤.

٢٩: ٢ الصدّيقون... الشرّير. رج ح ٢٨: ١٢. ربّما كان هذا وصفًا للاضطراب السياسيّ في المملكة الشماليّة أيّامَ حزقيّا، جامع هذه الأمثال (رج ح ٢٥: ١).

٢٩: ٤ الهدايا. أي الرشاوى؛ رج ح ١٥: ٢٧.

٢٩: ٥ التملُّق فَخّ. رج ٢٦: ٢٨؛ ٢٨: ٢٣.

٢٩: ٨ هؤلاء الرجال الغاضبون المُتعجرفون يُضرِمون لهب النزاع الذي يُوقِع المدينة في فخٍّ كما لو كانت تُحيط بها النِّيران (رج ٢٦: ٢١).

٢٩: ٩ حاكَمَ. أو قاضَى. قد يستجيب الجاهل للحكمة بالغضب أو الضحك، ولكن في كلتا الحالين لا يمكن التوصُّل إلى اتّفاق. رج ٢٦: ٤ و٥.

٢٩: ١٢ الحاكم المُصغي إلى كلام كذب. القائد الفاسد يجتذب حوالَيه أُناسًا فاسدين. اِسمَح بالكذب فيُحيط بك الكذّابون.

٢٩: ١٣ ينوِّر أعين كليهما. تعني هذه العبارة توفير أسباب الحياة. فالله يُعطي الفقيرَ والظالم الغنيَّ كليهما الحياة، ويعتبر كُلًّا منهما مسؤولاً عن حقِّه الإلهيّ. رج ٢٢: ١.

٢٩: ١٥ رج ح ١٣: ٢٤؛ ٢٢: ٦.

٢٩: ١٧ أدِّب ابنك. رج ح ١٣: ٢٤؛ ٢٢: ٦.

٢٩: ١٨ بلا رؤيا. ينظر هذا المثل في آنٍ واحد إلى غياب الكلمة (أي ١صم ٣: ١) وإلى عدم سماع الكلمة (عا ٨: ١١ و١٢)، ممّا يؤدّي إلى العصيان الجامح (رج خر ٣٢: ٢٥؛ لا ١٣: ٤٥؛ عد ٥: ١٨). ثُمَّ يُعارِض المثل هذا الوضع بالغبطة والعزِّ اللذين يختبرهما المجتمع الخاضع للشرائع (٢٨: ١٤؛ مل ٤: ٤).

٢٩: ١٩ لا يؤدَّب. يُشير هذا المثل إلى عقليّة عبدٍ وجاهلٍ بلا مبادئ، عديمِ التجاوُب وفاقدٍ لحسِّ المسؤوليّة.

يُعنَى. [٢٠]أرأيتَ إنسانًا عَجولاً في كلامِهِ؟ الرَّجاءُ بالجاهِلِ أكثَرُ مِنَ الرَّجاءِ بهِ[ط]. [٢١]مَنْ فَنَّقَ عَبدَهُ مِنْ حَداثَتِهِ، ففي آخِرَتِهِ يَصيرُ مَنونًا. [٢٢]اَلرَّجُلُ الغَضوبُ يُهَيِّجُ الخِصامَ[ظ]، والرَّجُلُ السَّخوطُ كثيرُ المَعاصي. [٢٣]كِبرياءُ الإنسانِ تضَعُهُ[ع]، والوَضيعُ الرّوحِ يَنالُ مَجدًا. [٢٤]مَنْ يُقاسِمْ سارِقًا يُبغِضْ نَفسَهُ، يَسمَعُ اللَّعنَ[غ] ولا يُقِرُّ. [٢٥]خَشيَةُ الإنسانِ تضَعُ شَرَكًا[ف]، والمُتَّكِلُ علَى الرَّبِّ يُرفَعُ. [٢٦]كثيرونَ يَطلُبونَ وجهَ المُتَسَلِّطِ[ق]، أمّا حَقُّ الإنسانِ فمِنَ الرَّبِّ. [٢٧]اَلرَّجُلُ الظّالِمُ مَكرَهَةُ الصِّدِّيقينَ، والمُستَقيمُ الطريقِ مَكرَهَةُ الشِّرّيرِ.

٢٠ [ط]أم ٢٦ :١٢
٢٢ [ظ]أم ٢٦ :٢١
٢٣ [ع]أي ٢٢ :٢٩؛ أم ١٥ :٣٣؛ ١٨ :١٢؛ إش ٦٦ :٢؛ دا ٤ :٣٠؛ مت ٢٣ :١٢؛ لو ١٤ :١١؛ ١٨ :١٤؛ أع ١٢ :٢٣؛ (يع ٤ :٦-١٠؛ ١بط ٥ :٥ و٦)
٢٤ [غ]لا ٥ :١
٢٥ [ف]تك ١٢ :١٢؛ ٢٠ :٢؛ لو ١٢ :٤؛ يو ١٢ :٤٢ و٤٣
٢٦ [ق]مز ٢٠ :٩

الفصل ٣٠
٢ [أ]مز ٧٣ :٢٢؛ أم ١٢ :١
٣ [ب](أم ٩ :١٠)
٤ [ت](مز ٦٨ :١٨؛ يو ٣ :١٣)؛ [ث]أي ٣٨ :٤؛

كلام أجور

٣٠ [١]كَلامُ أجورَ ابنِ مُتَّقيَةِ مَسّا. وحيُ هذا الرَّجُلِ إلَى إيثيئيلَ، إلَى إيثيئيلَ وأُكّالَ:

[٢]إنّي أبلَدُ مِن كُلِّ إنسانٍ[أ]، وليس لي فهمُ إنسانٍ، [٣]ولَمْ أتَعَلَّمِ الحِكمَةَ، ولم أعرِفْ مَعرِفَةَ القُدّوسِ[ب]. [٤]مَنْ صَعِدَ إلَى السَّماواتِ ونَزَلَ[ت]؟ مَنْ جَمَعَ الرِّيحَ في حَفنَتَيهِ[ث]؟ مَنْ صَرَّ المياهَ في ثَوبٍ؟ مَنْ ثَبَّتَ جميعَ أطرافِ الأرضِ؟ ما اسمُهُ؟ وما اسمُ ابنِهِ إنْ عَرَفتَ؟ [٥]كُلُّ كلِمَةٍ مِنَ اللهِ نَقيَّةٌ[ج]. تُرسٌ هو للمُحتَمينَ بهِ[ح]. [٦]لا تزِدْ علَى كلِماتِهِ[خ] لِئلا يوَبِّخَكَ فتُكَذَّبَ.

[٧]اِثنَتَينِ سألتُ مِنكَ، فلا تمنَعهُما عَنّي قَبلَ

مز ١٠٤ :٣؛ إش ٤٠ :١٢ ٥ [ج]مز ١٢ :٦؛ ١٩ :٨؛ ١١٩ :١٤٠؛ [ح]مز ١٨ :٣٠؛ ٨٤ :١١؛ ١١٥ :٩-١١ ٦ [خ]تث ٤ :٢؛ ١٢ :٣٢؛ رؤ ٢٢ :١٨

٢٩ :٢٠ عجولًا في كلامه. رج ح ١٠ :١٩.

٢٩ :٢١ الفكرة تتناول تدليلَ عبدٍ بحيث يصير في الأخير راغبًا في أن يُعتنى به كأنَّه ابن، بدلَ كونه إنسانًا يخدم السيِّد.

٢٩ :٢٢ رج ١٥ :١٨.

٢٩ :٢٣ رج ١٦ :١٨ و١٩.

٢٩ :٢٤ يقاسم سارقًا. بما أنَّه يرفض تأدية الشهادة بكلِّ صدق تجنُّبًا للتجريم، يحلف يمينًا كاذبة تؤدِّي إلى العقاب. رج ح مت ٢٦ :٦٣.

٢٩ :٢٦ وجه المتسلِّط. العِبرة طلبُ رضى الربّ، بما أنَّه وحده يستطيع أن يُجريَ العدل، وسيُجريه.

٣٠ :١-٣٣ كلام أجور. هذه مجموعةُ أمثال كتبها حكيم غير معروف كان على وجه الاحتمال طالبَ حكمة في أيَّام سليمان (رج ١مل ٤ :٣٠ و٣١). ويُبدي أجور تواضُعًا (ع ١-٤)، وبغضًا شديدًا للتكبُّر (ع ٧-٩)، وذهنًا لاهوتيًّا متوقِّد الذكاء (ع ٥ و٦).

٣٠ :١ وحي. غالبًا ما تُستعمَل هذه الكلمة بالإشارة إلى رسالة نبيٍّ ما (رج زك ٩ :١؛ مل ١ :١)، ويمكن أن تُترجَم «عبء» نظرًا لثقلها، بصفتها كلمةً أو نبوَّة إلهيَّة (رج مل ١ :١). **إيثيئيل وأُكّال**. ربَّما توجَّه أجور بحكمته إلى تلميذَيه المُفضَّلَين، كما توجَّه لوقا إلى ثاوفيلس (لو ١ :١-٤؛ أع ١ :١ و٢).

٣٠ :٢ و٣ أبلد... لم أتعلَّم. هذا إقرار بالتواضُع واعتراف بحقيقة عدم وجود أيَّة حكمة حقيقيَّة على الإطلاق بمعزل عن الإعلان الإلهيّ (رج ح ١ :٧؛ ٩ :١٠). وهذه الحقيقة مُبيَّنة في مساعي أيوب (أي ٣ :٣-٢٦) وسليمان (جا ١ :٣-١٥). وقد كان أجور حكيمًا لأنَّه اعترف أوَّلًا بما لم يكن قادرًا على معرفته (١كو ٢ :٦-١٦).

٣٠ :٣ معرفة القدُّوس. أقرَّ أجور بعجزه عن اكتساب الحكمة بواسطة البحث البشريِّ وحده. والفهم هنا مقرون بقداسة الله. رج ٩ :١٠؛ ١كو ٢ :٨.

٣٠ :٤ مَن... ما. تتيسَّر الإجابة عن هذه الأسئلة بإعلان من الله فقط. ففي وسع الإنسان أن يعرف «ما» في ما خصَّ حكمة الخَلق بواسطة مراقبة العالَم الماديِّ وعمليَّاته الداخليَّة، غير أنَّه لا يقدر أن يعرف «مَن»، إذ إنَّ «مَن» يمكن أن يُعرَف فقط حين يُعلن الله ذاته، الأمر الذي قام به فعلًا في الكتاب المقدَّس. وهاتان هما الشهادة والنتيجة اللتان قدَّمهما أيوب (أي ٤٢ :١-٦)، وسليمان (جا ١٢ :١-١٤)، وإشعياء (إش ٤٠ :١٢-١٧؛ ٤٦ :٨-١١؛ ٦٦ :١٨ و١٩)، وبولس (رو ١١ :٣٣-٣٦). **اسم ابنه**. يسوع المسيح. رج يو ١ :١-١٨.

٣٠ :٥ و٦ تنتقل هاتان الآيتان من الشكِّ في التخمين البشريِّ إلى يقينيَّة الإعلان الإلهيّ. ويقتبس أجور من أقوال داود (٢صم ٢٢ :٣١؛ مز ١٨ :٣٠).

٣٠ :٥ نقيَّة. حرفيًّا «تمحَّصت» فوُجِدَت بلا زغلٍ أو عيب. رج مز ١٢ :٦.

٣٠ :٦ لا تزد. تصريحٌ قويٌّ يُعلِن أنَّ كلمة الله القانونيَّة إلى بني إسرائيل اتَّسمت بطبيعة كونها موحًى بها. فأن يُزاد على كلمة الله معناه إنكار الله باعتباره مصدرَ مقياس الحقِّ (رج تك ٢ :١٦ و١٧ مع ٣ :٢ و٣). رج ح تث ٤ :٢؛ رؤ ٢٢ :١٨ و١٩.

٣٠ :٧-٩ صلاةُ طالب حكمة حقيقيّ. فهو يطلب من الربِّ استقامةً في القلب وشِبعًا به تعالى (بعيدًا عن المخاطر التي يجلبها فرط الفقر أو الغنى). فإنْ كان لديه أكثر بكثير ممَّا يحتاج إليه، يُحتمَل أن يكفَّ عن التوكُّل على الله (رج تث ٨ :١١-٢٠؛ ١٠ :١٥؛ ١٨ :١١)؛ وإن كان لديه أقلُّ بكثير ممَّا يحتاج إليه، يُحتمَل أن يُجرَّب بأن يكون مثل الكسلان (٦ :٦-١١).

أنْ أموتَ: [٨]أبعِدْ عَنِّي الباطِلَ والكَذِبَ. لا تُعطِني فقرًا ولا غِنًى. أطعِمني خُبزَ فريضَتي[د]، [٩]لِئَلاَّ أشبَعَ وأكفُرَ[ذ] وأقولَ: «مَنْ هو الرَّبُّ؟» أو لِئلا أفتقِرَ وأسرِقَ وأتَّخِذَ اسمَ إلَهي باطِلاً.

[١٠]لا تشكُ عَبدًا إلَى سيِّدِهِ لِئلا يَلعَنَكَ فتأثَمَ.

[١١]جيلٌ يَلعَنُ أباهُ[ر] ولا يُبارِكُ أُمَّهُ. [١٢]جيلٌ طاهِرٌ في عَينَيْ نَفسِهِ[ز]، وهو لم يَغتَسِلْ مِنْ قَذَرِهِ. [١٣]جيلٌ ما أرفَعَ عَينَيهِ[س]، وحَواجِبُهُ مُرتَفِعَةٌ. [١٤]جيلٌ أسنانُهُ سُيوفٌ[ش]، وأضراسُهُ سكاكينُ، لأكلِ المَساكينِ عن الأرضِ[ص] والفُقَراءِ مِنْ بَينِ الناسِ.

[١٥]لِلعَلُوقَةِ بنتانِ: «هاتِ، هاتِ!». ثَلاثَةٌ لا تشبَعُ، أربَعَةٌ لا تقولُ: «كفا»: [١٦]الهاويَةُ[ض]، والرَّحِمُ العَقيمُ، وأرضٌ لا تشبَعُ ماءً، والنّارُ لا تقولُ: «كفا».

[١٧]العَينُ المُستَهزِئَةُ بأبيها[ط]، والمُحتَقِرَةُ إطاعَةَ أُمِّها، تُقَوِّرُها غُربانُ الوادي، وتأكُلُها فِراخُ النَّسرِ.

[١٨]ثَلاثَةٌ عَجيبَةٌ فوقي، وأربَعَةٌ لا أعرِفُها: [١٩]طريقَ نَسرٍ في السَّماواتِ، وطريقَ حَيَّةٍ على صَخرٍ، وطريقَ سفينَةٍ في قَلبِ البحرِ، وطريقَ رَجُلٍ بفَتاةٍ. [٢٠]كَذلكَ طَريقُ المَرأةِ الزّانيَةِ. أكَلَتْ ومَسَحَتْ فمَها وقالَتْ: «ما عَمِلتُ إثمًا!».

[٢١]تحتَ ثَلاثَةٍ تضطَرِبُ الأرضُ، وأربَعَةٍ لا تستَطيعُ احتِمالها: [٢٢]تحتَ عَبدٍ إذا مَلَكَ[ظ]، وأحمَقَ إذا شَبِعَ خُبزًا، [٢٣]تحتَ شَنيعَةٍ إذا تزَوَّجَتْ، وأمَةٍ إذا ورِثَتْ سيِّدَتَها.

[٢٤]أربَعَةٌ هي الأصغَرُ في الأرضِ، ولكنَّها حَكيمَةٌ جِدًّا: [٢٥]النَّملُ طائفَةٌ غَيرُ قَويَّةٍ[ع]، ولكنَّهُ يُعِدُّ طَعامَهُ في الصَّيفِ. [٢٦]الوِبارُ طائفَةٌ ضَعيفَةٌ[غ]، ولكنَّها تضَعُ بُيوتَها في الصَّخرِ. [٢٧]الجَرادُ ليس لهُ مَلِكٌ، ولكنَّهُ يَخرُجُ كُلُّهُ فِرَقًا فِرَقًا. [٢٨]العَنكَبوتُ تُمسِكُ بيَدَيها، وهي في قُصورِ المُلوكِ.

٨ [د]أي ٢٣:١٢؛ مت ٦:١١؛ (في ٤:١٩)
٩ [ذ]تث ٨:١٢-١٤؛ نح ٩:٢٥ و٢٦؛ هو ١٣:٦
١١ [ر]خر ٢١:١٧؛ أم ٢٠:٢٠
١٢ [ز](أم ١٦:٢)؛ إش ٦٥:٥؛ لو ١٨:١١؛ (تي ١:١٥ و١٦)
١٣ [س]مز ١٣١:١؛ أم ٦:١٧؛ إش ٢:١١؛ ٥:١٥
١٤ [ش]أي ٢٩:١٧؛ مز ٥٢:٢؛ [ص]مز ١٤:٤؛ عا ٨:٤
١٦ [ض]أم ٢٧:٢٠؛ حب ٢:٥
١٧ [ط]تك ٩:٢٢؛ لا ٢٠:٩؛ أم ٢٠:٢٠
٢٢ [ظ]أم ١٩:١٠؛ جا ١٠:٧
٢٥ [ع]أم ٦:٦
٢٦ [غ]لا ١١:٥؛ مز ١٠٤:١٨

٣٠:٩ من هو الربّ؟ سؤالٌ يعكس تكبُّرًا مفرطًا، مثلاً: «مَن هو القدير حتَّى نعبده؟» (أي ٢١:١٤-١٦). رج تث ٨:١٠-١٨؛ لو ١٢:١٦-٢١.

٣٠:١١-١٤ جيل. هذه الأمثال تشجب أشكالًا شتَّى من السلوك غير الحكيم، وهي تترابط بعبارة مألوفة تُشير إلى حقيقة، أنَّ بعض الخطايا قد تخترق على نحو استثنائيٍّ مجتمعًا برُمَّته أو زمانًا معيَّنًا بكامله.

٣٠:١١ رج ح ٢٠:٢٠. رج خر ٢١:١٧؛ مز ١٤:٥؛ ٢٤:٦.

٣٠:١٢ رج ح ١٦:٢؛ ٢٠:٩. رج مت ٣٤:٢٣-٢٦.

٣٠:١٣ رج ح ٢١:٤.

٣٠:١٤ رج ح ١٤:٣١.

٣٠:١٥ و١٦ للعلوقة... هات هات. هذان الفَموان المُمتصَّان للدم في عَلَقة الخيل، التي تعيش على حساب دم ضحيَّتها، مُستعمَلان لتصوير الجَشَع الذي لا يشبع.

٣٠:١٦ الهاوية.. النار. تُعطى أربعة أمثلة على الجَشع، وكلٌّ منها ذو طبيعة طُفَيليَّة ويُميِّز لُبَّ الجَشَع البشريّ. رج تك ١٦:٢؛ ٢٠:١٨؛ ٣٠:١.

٣٠:١٧ العين المستهزئة. يتطرَّق هذا المثل بصُوَر مُعبِّرة إلى النتائج المأساويَّة لعدم المُبالاة باحترام الأبَوين وسلطتهما، وإلى الدمار الذي يجرُّه. رج ح ١٠:١؛ ١٧:٢١؛ ٢٩:١٥ و١٧؛ وأيضًا خر ٢٠:١٢. **غربان الوادي... فراخ النسر.** هذه الطيور تلتهم جثَّة الولد الذي يموت قبل الأوان من جرَّاء العصيان. رج ١صم ١٧:٤٤؛ ١مل ١٤:١١؛ إر ١٦:٤؛ حز ٢٩:٥؛ ٣٩:٧.

٣٠:١٨-٢٠ يتمثَّل الرياء بأربعة تشابيه من الطبيعة مِحوَرُها الكتمان: ١) نسر طائر لا يترك أثرًا في الهواء؛ ٢) حيَّة ساعية لا تترك أثرًا على الصخر؛ ٣) سفينة مُبحِرة لا تترك أثرًا في البحر؛ ٤) رجل فاسق لا يترك أيَّة آثار بعد مُضاجعته لعذراء. فهذه الأفعال كلُّها مكتومة، ولذلك تؤدِّي وظيفة أمثلةٍ على رياء المرأة الزانية التي تُخفي الأدلَّة على خزيها فيما تتظاهر بالبراءة.

٣٠:٢١-٢٣ تضطرب الأرض. رج ح ١٩:١٠؛ ٢٨:٣. يقع المجتمع في اضطراب هائل إذا انقلبت الأدوار على طبيعتها؛ مثلاً: إذا حَكَمَ العبد، واغتنى الأحمق، وتزوَّجت المكروهة، وصارت الأَمَةُ زوجة (رج تك ١٦:١-٦).

٣٠:٢٤-٢٨ أربعة هي الأصغر. تُصوِّر هذه الآيات ٤ مخلوقات تبقى حيَّةً بفضل غريزتها الطبيعيَّة. والحكمة الظاهرة في كلٍّ من هذه تُبدي روعة حكمة الخالق وخليقته (رج مز ٨:٣-٩)، وتغدو نموذجًا للمبدإ الذي يؤكِّد أنَّ العمل والاجتهاد والتنظيم والتخطيط والحِنكة كلَّها خيرٌ من القوَّة، ممَّا يعني ضمنيًّا تفوُّق الحكمة على القوَّة.

٣٠:٢٥ النمل. يبقى حيًّا بفضل التخطيط والعمل. رج ح ٦:٦.

٣٠:٢٦ الوبار. رغم كون الوبار فئةً ضعيفة، فهي تبقى حيَّة بكونها مجتهدةً بما يكفي للتسلُّق والالتجاء إلى ملاذ آمن في الأماكن المرتفعة. رج لا ١١:٥؛ مز ١٠٤:١٨.

٣٠:٢٧ الجراد. يبقى حيًّا بفضل التنظيم الدقيق.

٣٠:٢٨ العنكبوت. هذه المخلوقات واسعة الحيلة، تستطيع أن تزحف وتنسج بيوتها حتَّى في القصور.

[٢٩]ثَلاثَةٌ هي حَسَنَةُ التَّخطِّي، وأربعَةٌ مَشيُها مُستحسَنٌ: [٣٠]الأسَدُ جَبَّارُ الوُحوشِ، ولا يَرجِعُ مِنْ قُدّامِ أحَدٍ، [٣١]ضامِرُ الشّاكِلَةِ، والتَّيسُ، والمَلِكُ الَّذي لا يُقاوَمُ.

[٣٢]إنْ حَمِقتَ بالتَّرفُّعِ وإنْ تآمَرتَ، فضَعْ يَدَكَ علَى فمِكَ[ف]، [٣٣]لأنَّ عَصرَ اللَّبَنِ يُخرِجُ جُبنًا، وعَصرَ الأنفِ يُخرِجُ دَمًا، وعَصرَ الغَضَبِ يُخرِجُ خِصامًا.

كلام لموئيل الملك

٣١ [١]كَلامُ لَموئيلَ مَلِكِ مَسّا، عَلَّمَتهُ إيّاهُ أُمُّهُ: [٢]ماذا يا ابني؟ ثُمَّ ماذا يا ابنَ رَحِمي؟ ثُمَّ ماذا يا ابنَ نُذوري؟ [٣]لا تُعطِ حَيلَكَ للنِّساءِ[ب]، ولا طُرُقَكَ لمُهلِكاتِ المُلوكِ[ت]. [٤]لَيسَ للمُلوكِ[ث] يا لَموئيلُ، ليس للمُلوكِ أنْ يَشرَبوا خمرًا، ولا للعُظَماءِ المُسكِرُ. [٥]لِئلاَّ يَشرَبوا ويَنسَوا المَفروضَ[ج]، ويُغَيِّروا حُجَّةَ كُلِّ بَني المَذَلَّةِ. [٦]أعطوا مُسكِرًا لهالِكٍ[ح]، وخمرًا لمُرِّي النَّفسِ. [٧]يَشرَبُ ويَنسَى فقرَهُ، ولا يَذكُرُ تعَبَهُ بَعدُ.

[٨]اِفتَحْ فمَكَ لأجلِ الأخرَسِ[خ] في دَعوَى كُلِّ يتيمٍ. [٩]اِفتَحْ فمَكَ. اقضِ بالعَدلِ[د] وحامِ عن الفَقيرِ والمِسكينِ[ذ].

المرأة الفاضلة

[١٠]اِمرأةٌ فاضِلَةٌ مَنْ يَجِدُها؟ لأنَّ ثَمَنَها يَفوقُ

---

٣٢ [ف] أي ٢١: ٥؛ ٤٠: ٤؛ مي ٧: ١٦

الفصل ٣١
٢ [أ] إش ٤٩: ١٥
٣ [ب] أم ٥: ٩؛ [ت] تث ١٧: ١٧؛ ١مل ١١: ١؛ نح ١٣: ٢٦؛ أم ٧: ٢٦؛ هو ٤: ١١
٤ [ث] جا ١٠: ١٧
٥ [ج] هو ٤: ١١
٦ [ح] مز ١٠٤: ١٥
٨ [خ] أي ٢٩: ١٥ و١٦؛ مز ٨٢
٩ [د] لا ١٩: ١٥؛ تث ١: ١٦؛ [ذ] أي ٢٩: ١٢؛ إش ١: ١٧؛ إر ٢٢: ١٦
١٠ [ر] را ٣: ١١؛ أم ١٢: ٤؛ ١٩: ١٤

٣٠: ٢٩-٣١ ثلاثة... حسنة التخطِّي... أربعة. هذه المخلوقات الثلاثة مع المَلك تُصوِّر جميعًا السلوك الحكيم والجليل والمنتظم. وكلٌّ منها يعرض لمحة عن قدرة الخالق وحكمته (رج أي ٣٨: ١-٤٢: ٦) ويوضح الكرامة والثقة اللتين يتحلَّى بهما السالكون بحكمة.

٣٠: ٣١ ضامر الشاكلة. المعنى في العبريَّة غير مؤكَّد. ومن الاحتمالات الواردة: ١) الديك المُختال؛ ٢) الفَرَس الحربيُّ المستعدُّ للمعركة. رج أي ٣٩: ١٩-٢٥. **التَّيس**. هو ذَكَر الماعز الذي يؤدِّي دور قائد القطيع. رج دا ٨: ٥.

٣٠: ٣٢ ضع يدك على فمك. المعنى الحرفيّ: «كُفَّ عن تدبير المكائد وعن الكلام». وهذه إشارة إلى سكوت التهيُّب الذي فَرَضَته الذات. رج أي ٢١: ٥؛ ٢٩: ٩؛ ٤٠: ٤.

٣٠: ٣٣ يُخرِج. نتيجةً للعصر في الحالات الثلاث. وهذه أسباب ونتائج طبيعيَّة استُخدِمت لتُبيِّن أنَّ الغضب الذي يُدفَع حتَّى يُجاوِز حدودًا معيَّنة يُنتِج نزاعًا وصراعًا.

٣١: ١-٣١ هذا الأصحاح الختاميُّ يحوي قصيدتين: ١) الملك الحكيم (٣١: ٢-٩)؛ ٢) الزوجة الفاضلة (٣١: ١٠-٣١). وكِلتاهما من تعليم أمٍّ تقيَّة (ع ١) للمَلك لموئيل الذي عرَّفه التقليد اليهوديُّ القديم بأنَّه المَلك سليمان، ولكنَّه خلافَ ذلك مجهول.

٣١: ١ كلام. بمعنى «وحي». رج ح ٣٠: ١. **علَّمته إيَّاه أُمُّه**. رج ١: ٨.

٣١: ٢-٩ يُخاطَب الملك التقيُّ (ع ٢) ويُقال له إنَّ مُلكه يجب أن تُميِّزه: ١) القداسة (ع ٣)؛ ٢) الرصانة (ع ٤-٧)؛ ٣) الإنصاف والرحمة (ع ٨ و٩). وهذا القِسم حافِل بالتحذيرات البليغة والجدِّيَّة من الرذائل التي يتعرَّض لها الملوك بصفة خاصَّة: الفُسوق، الإفراط في التنعُّم، الحكم الجائر، اللامبالاة بالمحتاجين.

٣١: ٢ ابني. تُكرَّر هذه اللفظة «ابن» ثلاث مرَّات للإشارة إلى الشغف الصادق والجدِّيِّ الذي يتَّسم به قلب الأُمّ. **ابن نذوري**. على غرار حنَّة، كانت قد نذرت وليدها للربّ (رج ١صم ١: ١١ و٢٧ و٢٨).

٣١: ٣ لا تُعطِ حَيلَكَ للنساء. من شأن تكثير الزوجات الأجنبيَّات أن يُدمِّر مَلكًا نظير سليمان (رج تث ١٧: ١٧؛ ١مل ١١: ١-٤). رج ح ٥: ٩-١١.

٣١: ٤ و٥ رج ح ٢٠: ١؛ ٢٣: ٢٩-٣٥. في وسع المشروبات المُسكِرة أن تُضعِف العقل والحُكم، أو تُشوِّش القناعات والعقائد، أو تُفسِد القلب. فهي لا تُناسب الحُكّام الذين يحتاجون إلى أذهان صافية واثقة وحُكم مُصيب.

٣١: ٦ و٧ أعطوا مسكرًا. وضعان مُتطرِّفان من هذا النوع، يتعلَّقان على الأرجح بمجرم يُساق إلى الإعدام أو بإنسانٍ يُعاني آلام مرض عُضال أو ظرفًا مأساويًّا، هما مُناقِضان كليًّا لحال المَلك (رج مز ١٠٤: ١٥).

٣١: ٨ و٩ افتح فمك. دافِعْ عن الذين لا يقدرون أن يُدافعوا عن أنفسهم، وتحديدًا أولئك الذين لولا تدخُّلك لقهرتهم حالةُ ضعفهم ودمَّرتهم. وكان من واجب الملك أن يُناصِر بعدل قضيَّة البؤساء في الأزمات الطبيعيَّة (ع ٦) والماديَّة (ع ٩) على السواء. وهكذا يكون المَلك وسيطًا للشفقة الإلهيَّة. رج ح ١٤: ٣١.

٣١: ١٠-٣١ هذه القصيدة تُقدِّم وصفًا رائعًا للمرأة الفاضلة من حيث كونُها زوجةً وأُمًّا (ع ١). فالحكمة الروحيَّة والعمليَّة، فضلًا عن الفضائل الأخلاقيَّة، تُميِّز خُلق هذه المرأة، على نقيض الفواجر المذكورات في ع ٣. وبينما يصف المشهد هنا بيتًا غنيًّا في إطار عوائد الشرق الأدنى القديم، تبقى المبادئ صالحة بالنسبة إلى كلِّ عائلة، وهي مبادئ معروضة بوصفها صلاة كلِّ أُمٍّ تقيَّة لأجل زوجة ابنها المستقبليَّة. والقصيدة مُرتَّبة أدبيًّا بطريقة أبجديَّة، حيث تبدأ كلٌّ من الآيات الاثنتين والعشرين بحرفٍ من حروف الهجاء العبريَّة على التوالي.

اللَّآلِئَ. [١١]بها يَثِقُ قَلبُ زَوجِها فلا يَحتاجُ إلَى غَنيمَةٍ. [١٢]تَصنَعُ لهُ خَيرًا لا شَرًّا كُلَّ أيّامِ حَياتِها. [١٣]تَطلُبُ صوفًا وكتّانًا وتشتَغِلُ بيَدَينِ راضيَتَينِ. [١٤]هيَ كسُفُنِ التّاجِرِ. تجلِبُ طَعامَها مِنْ بَعيدٍ. [١٥]وتَقومُ إذ اللَّيلُ بَعدُ[ز] وتُعطي أكلاً لأهلِ بَيتِها[س] وفَريضَةً لفَتَياتِها. [١٦]تَتأمَّلُ حَقلاً فتأخُذُهُ، وبِثَمَرِ يَدَيها تغرِسُ كرمًا. [١٧]تُنَطِّقُ حَقَويها بالقوَّةِ وتُشَدِّدُ ذِراعَيها. [١٨]تَشعُرُ أنَّ تِجارَتَها جَيِّدَةٌ. سِراجُها لا يَنطَفِئُ في اللَّيلِ. [١٩]تَمُدُّ يَدَيها إلَى المِغزَلِ، وتُمسِكُ كفّاها بالفَلكَةِ. [٢٠]تَبسُطُ كفَّيها للفَقيرِ[ش]، وتمُدُّ يَدَيها إلَى المِسكينِ. [٢١]لا تخشَى علَى بَيتِها مِنَ الثَّلجِ، لأنَّ كُلَّ أهلِ بَيتِها لابِسونَ حُلَلاً. [٢٢]تَعمَلُ لنَفسِها مَوَشّياتٍ. لبسُها بوصٌ وأُرجوانٌ. [٢٣]زَوجُها مَعروفٌ في الأبوابِ[ص] حينَ يَجلِسُ بَينَ مَشايخِ الأرضِ. [٢٤]تَصنَعُ قُمصانًا وتبيعُها، وتعرِضُ مَناطِقَ علَى الكَنعانيِّ. [٢٥]العِزُّ والبَهاءُ لباسُها، وتضحَكُ علَى الزَّمَنِ الآتي. [٢٦]تَفتَحُ فمَها بالحِكمَةِ، وفي لسانِها سُنَّةُ المَعروفِ. [٢٧]تُراقِبُ طُرُقَ أهلِ بَيتِها، ولا تأكُلُ خُبزَ الكَسَلِ. [٢٨]يَقومُ أولادُها ويُطَوِّبونَها. زَوجُها أيضًا فيَمدَحُها:

١٥ [ز]أم ٢٠ :١٣؛ رو ١٢ :١١؛ [س]لو ١٢ :٤٢
٢٠ [ش]تث ١٥ :١١؛ أي ٣١ :١٦-٢٠؛ أم ٢٢ :٩؛ رو ١٢ :١٣؛ أف ٤ :٢٨؛ عب ١٣ :١٦
٢٣ [ص]أم ١٢ :٤

٣١ :١٠-١٢ هذا الجزء وصفٌ لزواجها.

٣١ :١٠ مَن يجدها؟ هي موجودة فعلًا، ولكنَّ الاهتداء إليها صعب. رج ١٨ :٢٢. **فاضلة**. مُمتازة. رج ح ١٢ :٤؛ أيضًا را ٣ :١١.

٣١ :١١ بها يثق. لا يحفظها تحت الحراسة بدافع الغيرة، ولا يُخبِّئ نفائسه مقفلًا عليها بعيدًا عن متناول يدها، كما درجت العادة قديمًا في بيتٍ يفتقر إلى الأمانة. فهي تُبدي لزوجها ولاءً ووفاءً لا تشوبُهما شائبة، ومن شأن تدبيرها واجتهادها أن يَزيدا غِناه.

٣١ :١٣-٢٤ هذا الجزء يصف تصرُّفها.

٣١ :١٣ تطلب صوفًا وكتّانًا. كانت النساء المُمتازات يجمعن الموادَّ اللازمة لصُنع الثياب (ع١٩).

٣١ :١٤ كسفن التاجر. من شأن النساء المُمتازات أن يقصدن الأمكنة البعيدة لتأمين أفخر الطعام لعائلاتهنّ.

٣١ :١٥ تقوم إذ الليل بعد. لأجل إعداد الطعام لعائلتها كلَّ يوم، كان عليها أن تنهض قبل الفجر لتُباشِر العمل، الأمر الذي كانت تفعله بسرور.

٣١ :١٦ تتأمَّل حقلًا. كانت واسعة المعرفة وثاقبة التفكير في الاستثمار وإعادة الاستثمار.

٣١ :١٧ نساءٌ من هذا النوع لم يكُنَّ ليِّنات، بل كُنَّ بفضل قسوة عملهنَّ قويّات.

٣١ :١٨ تجارتها جيِّدة. كان ما تُنتِجه للعائلة من كِساء وغذاء وثراء جيِّدًا ومفيدًا. **سراجها... لا ينطفئ**. يجب فهم السِّراج بمعناه الحرفيّ (رج ع ١٥). فكانت تزرع الحقل في أثناء النهار (ع ١٦)، وتحوك حتَّى وقتٍ متأخِّر من الليل (ع ١٩)، وتنهض باكرًا قبل الفجر لإعداد الطعام (ع ١٥)، وبذلك يطول جدول أعمالها من قبل الشروق إلى ما بعد هبوط الظلام لتعتني بعائلتها، الأمرُ الذي كان أوَّلَ أولويَّة في حياتها (رج تي ٢ :٥).

٣١ :١٩ المغزل... الفلكة. آلتان كانتا تُستعمَلان لتحويل الصوف خيوطًا لأجل الحياكة والخياطة. رج خر ٣٥ :٢٥.

٣١ :٢٠-٢٤ إنَّ أنشطتها التي حفزتها عليها أولويَّة اعتنائها بأسرتها أسفرت عن إثمار مضاعف استفاد منه: ١) الفقراء والمحتاجون (ع ٢٠)؛ ٢) أهل بيتها جميعًا (ع ٢١)؛ ٣) هي نفسُها (ع ٢٢)؛ ٤) زوجها (ع ٢٣)؛ ٥) التُّجَّار («الكنعانيّ»، ع ٢٤).

٣١ :٢١ الثلج. تلميح إلى البرد الشديد الذي يحصل في مرتفعات فلسطين العالية. فإنَّ أتعابها أعدَّت مُسبَّقًا ما تحتاج إليه عائلتُها من ثياب مُدفئة في مثل تلك الأماكن والمواسم الصقيعيَّة.

٣١ :٢٢ بوص وأُرجوان. إنَّ المجهودات التي تبذلها لإكرام الآخرين تُكافأ عليها. فهذه الحُلَل الحريريَّة والأُرجوانيَّة أدلَّة فاخرة على البركات التي تعود عليها بنعمة الله.

٣١ :٢٣ معروف في الأبواب. كانت هذه المرأة تُسهِم إسهامًا مُبينًا في إعلاء شأن زوجها وسط الجماعة، وفي نجاحه (ع ١٠-١٢). فإنَّ راحته المنزليَّة تُعزِّز تقدُّمَه في الكرامة العامَّة. ذلك أنَّ سمعة الرجُل الطيِّبة تبدأ ببيته، وهكذا بفضيلة زوجته (رج ١٨ :٢٢).

٣١ :٢٤ تصنع... وتبيعها. مع تصريف جميع مسؤوليّاتها الأُخرى بأمانة، كانت توفِّر وقتًا لخياطة ألبسةٍ بقصد المُتاجَرة بها.

٣١ :٢٥-٢٧ هذا الجزء يشدِّد على خُلقها.

٣١ :٢٥ العزُّ والبهاء. هاتان الكلمتان، المرادفتان للقوَّة والرِّفعة، تصفان خُلق المرأة المُتَّقِيةِ الربّ. فزينتُها الداخليَّة تُبدي حكمةً إلهيَّة تُزوِّدها بالثقة لمواجهة المستقبل بما فيه من تحدِّيات غير مُتوقَّعة.

٣١ :٢٦ تفتح فمها... سُنَّة المعروف. تعليمُها للحكمة والشريعة تُلطِّفه الرحمة.

٣١ :٢٧ هي مدبِّرة ماهرة للمنزل. رج ح تي ٢ :٤ و٥. **خُبزَ الكسل**. حرفيًّا «خُبزَ عينٍ تتطلَّع إلى كلِّ مكان» كما عند الكسلان (رج ٦ :٦ و٩) الذي يُطلَق عليه لفظٌ مُشتقٌّ من الجَذر عينه.

٣١ :٢٨ و٢٩ هذا الجزء وصفٌ لحياتها العائليَّة.

٣١ :٢٨ يقوم... يطوِّبونها. إنَّها تحظى باحترام عظيم لأنَّها كسبت مدح عائلتها. رج ح ٢٩ :١٧. لا يمكن أن يكون للأُمّ فرحٌ أعظم من أن يتربَّى أولادها ليمتدحوها بوصفها مصدرَ الحكمة التي جعلتهم أتقياء. رج ح ١تي ٢ :١٥.

[٢٩]«بَناتٌ كثيراتٌ عَمِلنَ فضلاً، أمّا أنتِ ففُقتِ علَيهِنَّ جميعًا». [٣٠]الحُسنُ غِشٌّ والجَمالُ باطِلٌ، أمّا المَرأةُ المُتَّقيَةُ الربَّ فهي تُمدَحُ. [٣١]أعطوها مِنْ ثَمَرِ يَدَيها، ولتَمدَحها أعمالُها في الأبوابِ.

٣١: ٢٩ و٣٠ ففقت عليهنَّ جميعًا. هذا كان مديح زوجها الأسمى (ع ٢٨)، وهي تستحقُّه فعلًا. وفيه استخدم الزوج جَذْر الكلمة «فاضلة» بعينه (ع ١٠).

٣١: ٣٠ و٣١ هذا الجزء الختاميُّ يلخِّص حياتها الروحيَّة.

٣١: ٣٠ الحسن... الجمال. القداسة والفضيلة الحقيقيَّتان تستقطبان الاحترام والمودَّة الدائمَين، أكثر بكثير جدًّا ممَّا يأتي به الحُسن والجمال في الوجه والشَّكل. رج ١تي ٢: ٩ و١٠؛ ١بط ٣: ١-٦. **المرأة المتَّقية الربّ.** ينتهي الأمثال حيث يبدأ، بإشارةٍ إلى مخافة الربّ. رج ح ١: ٧.

٣١: ٣١ ثمر يديها... أعمالها. رج ع ١٠-٢٩. على الرغم من نَيْلِها مكافأةً ماديَّة (ع ٢٢)، فإنَّ الثناء والنِّجاح اللذين كافحت كي تُوفِّرهما لعائلتها وقومها، يُشكِّلان مدحًا لها. فإذًا، نتيجة مجهوداتها كلِّها هي خيرُ مديحٍ يوجَّه إليها.

سفر
الجامعة

العنوان

اسمُ هذا السِّفر في اليونانيَّة واللاتينيَّة **إكليزياستِس**، وقد كتبه سليمان. والكلمة مُشتقَّة من **إكليزيا** التي تُترجم في العهد الجديد «جماعة» أو «محفل». أمَّا معنى **إكليزياستِس** فهو «واعظ». وعنوان السِّفر في العبريَّة هو **قوهيلِث**، ومعناه «مَن يدعو أن يجمع» الشعب. ولذا دُعي في العربيَّة أيضًا «الجامعة» أي «الكثير الجمع»، وتدلُّ اللفظة على مَن يُخاطِب الجماعة بصفةِ واعظٍ أو خطيب (رج ١:١ و٢ و١٢؛ ٧:٢٧؛ ١٢:٨-١٠). وإلى جانب راعوث ونشيد الأنشاد وأستير والمراثي، يُشكِّل الجامعة أسفار المِجلُّوث في العهد القديم، أو «الدُّروج الخمسة». وقدِ اعتاد الحاخامون المتأخِّرون قراءة هذه الأسفار الخمسة في المجامع في خمس مناسبات خاصَّة خلال السنة، حيث كان الجامعة يُقرأ في يوم الخمسين.

الكاتب والتاريخ

ما يتضمَّنه السِّفر من لَمَحات عن سيرة الكاتب الذاتيَّة يشيرُ بوضوحٍ إلى سليمان. والأدلَّة على ذلك وافرة، مثل: ١) الألقاب التي تُناسِب سليمان - «ابن داود، الملك في أورشليم» (١:١) وأيضًا «ملكًا على إسرائيل في أورشليم» (١:١٢)؛ ٢) مسيرة الكاتب الخُلقيَّة المؤرِّخة لحياة سليمان (١ مل ٢-١١)؛ ٣) دَور مَن «علَّم الشعب علمًا» وكتب «أمثالًا كثيرة» (١٢:٩) وهو يُوافِق سيرة سليمان. فهذه كلُّها تدلُّ على أنَّ سليمان ابن داود هو كاتبُ السِّفر.

وما إن يُقبَل سليمان على أنَّه الكاتب، حتَّى يصير تاريخ الكتابة ومناسبتُها واضِحَين. فقد عمد سليمان إلى الكتابة، ربَّما في سنواته الأخيرة (ليس بعد ٩٣١ ق م تقريبًا)، لتوعية شبيبة مملكته أساسًا، من دون أن يستثني الآخرين. وقد نبَّههم إلى وجوب تجنُّب السَّير في الحياة على درب الحكمة البشريَّة؛ كما حرَّضهم على أن يعيشوا بموجب حكمة الله المُعلَنة (١٢:٩-١٤).

الخلفيَّة والإطار

إنَّ شُهرة سليمان بحيازته حكمةً فائقة للعادة تُلائم الصورة الشخصيَّة التي يتضمَّنها الجامعة. وقد أقرَّ داود بحكمة ابنه (١مل ٢:٦ و٩) قبل إعطاء الله سليمان مقدارًا إضافيًا. فبعدما نال سليمان من عند الربّ «قلبًا حكيمًا ومُميِّزًا» (١مل ٣:٧-١٢)، أحرز شُهرةً بكونه فائق الحكمة لإصداره أحكامًا حافلة بالتبصُّر (١مل ٣:١٦-٢٨)، أحرز شُهرةً اجتذبت إلى بلاطه «جميع ملوك الأرض» (١مل ٤:٣٤). ثُمَّ إنَّه نظم أناشيدَ وأمثالًا (١مل ٤:٣٢؛ رج ١٢:٩)، وهذا إنجاز لا يليق إلَّا بأقدر الحُكماء فقط. فحكمة سليمان، مثل غِنى أيوب، فاقت حكمة «جميع بني المشرق» (١مل ٤:٣٠؛ أي ١:٣).

والسِّفرُ مُلائم لجميع الذين يستمعون ويستفيدون، ليس من اختبارات سليمان فحسب، بل بالأحرى من المبادئ التي استخلصها بالنتيجة. فإنَّ هدف الجامعة هو أن يُجيب عن بعضٍ من أسئلة الحياة الأكثر تحدِّيًا، وخصوصًا حين تبدو مُعاكِسةً لتوقُّعات سليمان. وقد حمل هذا بعضَهم، في عدم حكمة، على اعتناق وجهة النظر القائلة بأنَّ الجامعة كتابُ الشكّ. ولكن على الرغم من السلوك والتفكير غير الحكيمَين على نحوٍ لافت، لم يتخلَّ سليمان قطُّ عن إيمانه بالله (١٢:١٣ و١٤).

المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة

كما يصحُّ بالنسبة إلى معظم الأدب الحِكَميِّ في الكتاب المقدَّس، يمرُّ الجامعة على القليل من السَّرد التاريخيّ، ما عدا مَسيرة سليمان الشخصيَّة الخاصَّة. فإنَّ المَلِكَ الحكيم درس الحياة بآمالٍ عالية، ولكنَّه تحسَّر تكررًا من أجل عيوبها ونقائصها التي أقرَّ بأنها حصلت من جرَّاء اللعنة (تك ٣:١٤-١٩). ويُصوِّر الجامعة سيرة سليمان الذاتيَّة المُحزِنة، إذ تمادى مُعظَم حياته في تبديد بركات الله على متعته الشخصيَّة الخاصَّة، بدلًا من تمجيد الله بواسطتها. وقد كتب لتحذير الأجيال الآتية من ارتكاب الغلطة المأساويَّة عينها، على نحوٍ يُشبِه كثيرًا الأُسلوب الذي اعتمده بولس في كتاباته إلى أهل كورنثوس (رج ١كو ١:١٨-٣١؛ ٢:١٣-١٦).

والكلمة العبريَّة المترجمة «باطل» و«أباطيل» و«حياة الباطل» تُعبِّر عن المسعى العقيم للحصول على الشِّبَع بمعزلٍ عن الله. وتُستعمَل هذه الكلمة ٣٩ مرَّة، مُعبِّرةً عن الأُمور الكثيرة التي يصعب فهمُها بشأن الحياة. فإنَّ جميع الأهداف والطموحات الدنيويَّة، إذا طُلِبت كغاياتٍ بحدِّ ذاتها، لا تُنتِج إلَّا الفراغ والتفاهة. وربَّما كان بولس يُردِّد صدى عدم رضى سليمان، وذلك حين كتب: «... أُخضِعت الخليقة للبُطل» (وهو «الباطلُ» الذي حكى عنه سليمان؛ رو ٨:١٩-٢١). فإنَّ اختبار سليمان لآثار اللعنة (رج تك ٣:١٧-١٩)، أدَّى به إلى رؤية الحياة باعتبارها «قبضَ الريح».

سأل سليمان: «ما الفائدة للإنسان من كلِّ تعبه...؟» (١:٣)، وهو سؤال كرَّره في ٢:٢٢ و٣:٩. وقد خصَّص الملك الحكيم قسمًا كبيرًا من سِفره لمعالجة هذا المأزِق. كما أنَّ استحالة اكتشاف التفاعُلات الداخليَّة في خليقة الله، وأيضًا عناية الله الشخصيَّة في حياة سليمان، أقلقتا الملك في أعماق نفسه كما سبق أن أقلقتا أيوب. ولكنَّ حقيقةَ مُحاسَبة الجميع أمام الله، رُغم الكثير من الأُمور المجهولة، برزت بوصفها اليقينيَّة الكُبرى. فبالنظر إلى هذه المحاسبة من قِبَل الله، تبقى الحياة الشبعانةُ والمشبِعة الوحيدة هي تلك التي تُعاش في اعترافٍ بالله وافٍ وخدمةٍ له مُوافِقة؛ وأيُّ نوعٍ آخر من الحياة هو مُخيِّب للآمال وعديم المعنى والجدوى.

إنَّ إنشاءَ توازُنٍ مناسب بين الموضوع البارز «تمتَّعْ بالحياة» وموضوع «الدينونة الإلهيَّة» من شأنه أن يشدَّ القارئَ إلى إله سليمان بحبل الإيمان المتين. فقد عانى سليمان إلى حين من جرّاء عدمِ التوازن في محاولة التمتُّع بالحياة دونَ اعتبارٍ للخوف من دينونة الله على نحوٍ يُبقيه في مسلك الطاعة. وآخِرِ الأمر، بات مُدرِكًا أهميَّة الطاعة. فإنَّ النتائج المأساويَّة لاختبار سليمان الشخصيّ، مقرونةً ببصيرة الحكمة الفائقة للعادة، تجعل الجامعة سفرًا يُمكِن لجميع المؤمنين أن يتقبَّلوا منه الإنذار وينموا في إيمانهم (رج ٢:١-٢٦). ويُبيِّن هذا السِّفر أنَّه إذا رأى المرءُ كلَّ يوم من العُمر والعمل وتدبير الأساسيّات بوصفه عطيَّةً من عند الله، وتقبَّل مهما أعطاه الله، فإنَّ ذلك المرء عندئذٍ يحيا حياةً فُضلى (رج يو ١٠:١٠). غير أنَّ الإنسان الذي يَظهَر راضيًا وهو بعيدٌ عن الله سيعيش في عُقمٍ وبُطل بغضِّ النظر عن ممتلكاته المكوَّمة.

عقبات تفسيريَّة

إنّ تصريح الكاتب بأنَّ «الكلّ باطل» يُغلِّف الرسالة الجوهريَّة في السِّفر (رج ١:٢؛ ١٢:٨). فالكلمة المترجمة «باطل» مستخدمة في السِّفر بثلاث طُرق على الأقلّ. وهي في كلِّ حالة تنظر إلى طبيعة عمل الإنسان «تحت الشمس» على أنَّه: ١) «زائل» ممَّا يضع نُصبَ العيون مُشابهةَ البُخار (رج يع ٤:١٤)، أو طبيعة الزَّواليَّة اللتين تتَّصِف بهما الحياة؛ ٢) «باطل» أو «عقيم»؛ ممَّا يُركِّز على حالة اللعنة في الكون وما لها من آثار مُضعِفة على اختبار الإنسان الدنيويّ؛ ٣) «غير مُدرَك» أو «مُبهَم»، ممَّا ينظر بعين الاعتبار إلى أسئلة الحياة التي تتعذَّر الإجابة عنها. وسليمان في الجامعة يغرف من جميع المعاني الثلاثة. وبينما يُحدِّد سِياق الكلام في كلِّ حالة أيُّ معنًى يُركِّز عليه سليمان، فإنَّ معنى **باطل** المتكرِّرَ أكثر من سواه هو «لا يُدرَك» أو «لا يُعلَم» بالإشارة إلى أسرار مقاصد الله. ثمَّ إنَّ استنتاج سليمان الختاميَّ: «اتقِّ الله واحفظ وصاياه» (١٢:١٣ و١٤) يشكِّل أكثر من خاتمة للسِّفر؛ إذ إنَّه الرجاء الوحيد بالحياة الصالحة، والاستجابة المنطقيَّة الوحيدة بالإيمان والطاعة للإله المُطلَق السلطان والسيادة. فالله يُجري بدقَّةٍ جميع الأنشطة تحت الشمس، كُلًّا في وقته بحسب خُطَّته الكاملة، ولكنَّه أيضًا يكشف فقط بمقدار ما تُملي حكمتُه الكاملة ويضع جميع البشر في موقع المسؤوليَّة أمامه. وأولئك الذين يرفضون أن يأخذوا الله وكلمته على مَحمِل الجِدِّ محتومٌ عليهم أن يعيشوا حياةً تتَّصف بأقصى البُطل.

المحتوى

السِّفرُ سِجلٌّ تاريخيٌّ لأبحاث سليمان واستنتاجاته بشأن تعب الإنسان طول حياته، ممَّا يَشمل جميع أنشطته ونتائجَها المُمكِنة، بما فيها من رضًى محدود. كما أنَّ دور الحكمة في اختبار النجاح يبرز مرَّةً بعد مرَّة، ولا سيَّما حين يُضطَرُّ سليمان إلى الإقرار بأنَّ الله لم يُعلِن جميع ما لديه من تفاصيل. وهذا يؤدِّي بسليمان إلى الاستنتاج أنَّ جميع شؤون الحياة الأساسيَّة بعد السقوط في عدن تنطوي على بركاتٍ إلهيَّة يمكن التمتُّع بها، وعلى حتميَّة الدينونة الإلهيَّة التي يجب أن يستعدَّ الجميع لها.

المحتوى

أوّلًا: المقدِّمة (١:١-١١)
- أ) عنوان (١:١)
- ب) قصيدة: حياة نشاط تبدو مُتعِبة (١:٢-١١)

ثانيًا: تَفَحُّص سليمان (١:١٢-٦:٩)
- أ) مقدِّمة: الملك واستقصاؤه (١:١٢-١٨)
- ب) تَفَحُّص طلب اللّذّات (٢:١-١١)
- ج) تَفَحُّص الحكمة والحماقة (٢:١٢-١٧)
- د) تَفَحُّص الكفاح والمكافآت (٢:١٨-٦:٩)
  ١. اضطرار المرء أن يتركها لسواه (٢:١٨-٢٦)
  ٢. عجز المرء عن تمييز الوقت الصحيح للتصرُّف (٣:١-٤:٦)
  ٣. اضطرار المرء غالبًا لأنْ يعمل وحده (٤:٧-١٦)
  ٤. احتمال خسارة المرء بسهولة لكلِّ ما يمتلكه (٥:١-٦:٩)

ثالثًا: استنتاجات سليمان (٦:١٠-١٢:٨)
- أ) مُقدِّمة: مُعضِلة عدم العِلم (٦:١٠-١٢)
- ب) عدم قدرة الإنسان دائمًا على أن يُميِّز أيُّ طريق هو الأنجح لكي يسلك فيه، لأنّ حكمته محدودة (٧:١-٨:١٧)
  ١. في السرّاء والضرّاء (٧:١-١٤)
  ٢. في البرّ والشرّ (٧:١٥-٢٤)
  ٣. في النساء والحماقة (٧:٢٥-٢٩)
  ٤. في الحكيم والملك (٨:١-١٧)
- ج) الإنسان لا يدري ما سيأتي بعده (٩:١-١١:٦)
  ١. يعلم أنّه سيموت (٩:١-٤)
  ٢. ليس لديه علمٌ وهو في القبر (٩:٥-١٠)
  ٣. لا يعلم أوانَ وفاته (٩:١١ و١٢)
  ٤. لا يعلم ما سيجري (٩:١٣-١٠:١٥)
  ٥. لا يعلم أيُّ شرٍّ سيأتي (١٠:١٦-١١:٢)
  ٦. لا يعلم أيُّ خيرٍ سيأتي (١١:٣-٦)
- د) ينبغي للإنسان أن يتمتَّع بالحياة، إنَّما ليس بالخطيَّة، لأنَّ الدينونة ستأتي على الجميع (١١:٧-١٢:٨)

رابعًا: نصيحة سليمان الأخيرة (١٢:٩-١٤)

الكل باطل

١ ^١^كَلامُ الجامِعَةِ ابنِ داوُدَ المَلِكِ في أُورُشَليمَ[أ]:

^٢^باطِلُ الأباطيلِ[ب]، قالَ الجامِعَةُ: باطِلُ الأباطيلِ، الكُلُّ باطِلٌ[ت]. ^٣^ما الفائدَةُ للإنسانِ مِنْ كُلِّ تعَبِهِ الّذي يتعَبُهُ تحتَ الشَّمسِ[ث]؟ ^٤^دَورٌ يَمضي ودَورٌ يَجيءُ، والأرضُ قائمَةٌ إلَى الأبدِ[ج]. ^٥^والشَّمسُ تُشرِقُ[ح]، والشَّمسُ تغرُبُ، وتُسرِعُ إلَى مَوضِعِها حَيثُ تُشرِقُ. ^٦^الرِّيحُ تذهَبُ إلَى الجَنوبِ[خ]، وتدورُ إلَى الشَّمالِ. تذهَبُ دائرَةً دَورانًا، وإلَى مَداراتِها ترجِعُ الرِّيحُ. ^٧^كُلُّ الأنهارِ تجري إلَى البحرِ[د]، والبحرُ ليس بمَلآنَ. إلَى المَكانِ الّذي جَرَتْ مِنهُ الأنهارُ إلَى هناكَ تذهَبُ راجِعَةً. ^٨^كُلُّ الكَلامِ يَقصُرُ. لا يستطيعُ الإنسانُ أنْ يُخبِرَ بالكُلِّ. العَينُ لا تشبَعُ مِنَ النَّظَرِ[ذ]، والأُذُنُ لا تمتَلِئُ مِنَ السَّمعِ. ^٩^ما كانَ فهو ما يكونُ[ر]، والّذي صُنِعَ فهو الّذي يُصنَعُ، فليس تحتَ الشَّمسِ جديدٌ. ^١٠^إنْ وُجِدَ شَيءٌ يُقالُ عنهُ: «انظُرْ. هذا جديدٌ!» فهو منذُ زَمانٍ كانَ في الدُّهورِ الّتي كانَتْ قَبلَنا. ^١١^لَيسَ ذِكرٌ للأوَّلينَ[ز]. والآخِرونَ أيضًا الّذينَ سيكونونَ، لا يكونُ لهُم ذِكرٌ عِندَ الّذينَ يكونونَ بَعدَهُمْ.

بُطل الحكمة

^١٢^أنا الجامِعَةُ كُنتُ مَلِكًا علَى إسرائيلَ في أُورُشَليمَ. ^١٣^ووَجَّهتُ قَلبي للسُّؤالِ والتَّفتيشِ

الفصل ١

١ أ أم ١:١
٢ ب مز ٣٩:٥ و٦؛ ٦٢:٩؛ ١٤٤:٤؛ جا ١٢:٨؛ ت (رو ٨:٢٠ و٢١)
٣ ث جا ٢:٢٢؛ ٣:٩
٤ ج مز ١٠٤:٥؛ ١١٩:٩٠
٥ ح مز ١٩:٤-٦
٦ خ جا ١١:٥؛ يو ٣:٨
٧ د (مز ١٠٤:٨ و٩؛ إر ٥:٢٢)
٨ ذ أم ٢٧:٢٠؛ جا ٤:٨
٩ ر جا ٣:١٥
١١ ز جا ٢:١٦

١:١ كلام. قضايا السِّفر هي المسائل الحاسمة بالنسبة لإيمان سليمان، وهي تُشبِه موضوع البحث في مز **٣٩** و**٤٩**. **الجامعة**. أو الواعظ، وهذا لقب من يجمع الجماعة للتعليم. رج المقدِّمة: العنوان.

١:٢ باطل الأباطيل. هذه طريقةُ سليمان في القول «الباطلُ الأدهى». رج المبحث الّذي يخصُّ التعبير «باطل» في المقدِّمة: عقبات تفسيريَّة.

١:٣ الفائدة. منفعة الإنسان أو مكسبُه من عمله. كلمةٌ هامَّة جدًّا ومُتكرِّرة عند سليمان (رج ٣:١٩؛ ٥:٩ و١١ و١٦؛ ٦:٧ و١١؛ ٧:١١ و١٢؛ ١٠:١٠). ينظر سليمان إلى لحظات الحياة العابرة، ومكسب الإنسان الضئيل على ما يبدو من جرَّاء كلِّ نشاطه تحت الشمس. إنَّما المجهودات الباقية الوحيدة هي تلك المُصمَّمة لإنجاز مقاصد الله بالنسبة إلى الأبديَّة. **تعبه**. ليس التعب متعلِّقًا فقط بكسب الإنسان معيشتَه، بل يتناول أيضًا جميع أنشطة الإنسان في الحياة. **تحت الشمس**. يظهر هذا التعبير نحو **٣٠** مرَّة لوصف الحياة اليوميَّة.

١:٤-٧ هذه الصور المستمدَّة من خليقة الله تُوضِّح وتؤكِّد التكرار العقيم للنشاط البشريّ.

١:٤ دور... الأرض. فحوى هذه المقارنة: البقاء/ الزَّوال بغير «فائدة» أو «نفع». فالمُراقب ينظر إلى الحياة بوصفها دورةً لا تنتهي للنشاط، الّذي بحدِّ ذاته لا يُضفي الأمان أو المعنى على اختبارات الإنسان.

١:٨-١١ هذه خُلاصة مبدئيَّة. فإنَّ سليمان ينظر إلى نتيجة النشاط المتكرِّر والثابت في خليقة الله على مدى أجيال كثيرة، مقارنةً بالنشاط الوجيز والعديم النَّفع نسبيًّا من قِبَل إنسان واحد، ذلك النشاط الّذي يُخفِق في الإتيان بشِبَع دائم، ثُمَّ يستنتج أنَّه مُضنٍ. وتبرز حقيقةٌ قاسية أُخرى مع الإدراك أنْ لا شيءَ جديدٌ، ولا شيء سوف يُذكَر.

١:١١ ليس ذِكر. الذِّكر سِجِلٌ مكتوب، أو شيءٌ آخر من نوعِ ما، يؤدِّي دور مُذكِّرٍ بأنَّ هذه الأحداث والأشخاص والأشياء سوف تكون قصيرةَ الأجل.

١:١٢-٦:٩ يُسجِّل هذا القِسم مسعى سليمان الطائشَ في سبيل حكمةٍ أعظم.

١:١٢ ملك إسرائيل. رج المقدِّمة: الكاتب والتاريخ.

١:١٣ الحكمة. استخدام سليمان لهذه اللفظة، بأُسلوب عبريٍّ نموذجيّ، هو عمليٌّ أكثر ممَّا هو فلسفيّ، ويتضمَّن ما يتعدَّى مجرَّد المعرفة. ففي اللفظةِ انطباعاتٌ عن القدرة على السلوك الحسن والنجاح والفطرة السليمة والفطنة. **عناء رديء**. إنَّ سعي الإنسان كي يفهم يكون بعضَ الأحيان صعبًا، رغمَ كونه مُعطًى من عند الله (رج ٢:٢٦؛ ٣:١٠؛ ٥:١٦-١٩؛ ٦:٢؛ ٨:١١ و١٥؛ ٩:٩؛ ١٢:١١). **الله**. الاسم المتعلِّق بالعهد، أي **الربّ**، غير مستخدم البتَّة في سفر الجامعة. أمَّا لفظة «الله» فموجودة نحو **٤٠** مرَّة. فالتشديد هو على سيادة الله المطلقة في الخليقة وعلى عنايته أكثر ممَّا هو على العلاقة العهديَّة به بواسطة الفداء.

«أباطيل» سفر الجامعة (١:٢؛ ١٢:٨)	
١. الحكمة البشريَّة	٢:١٤-١٦
٢. الجهد البشريُّ	٢:١٨-٢٣
٣. الإنجاز البشريُّ	٢:٢٦
٤. الحياة البشريَّة	٣:١٨-٢٢
٥.التنافُس البشريُّ	٤:٤
٦. التضحية الذاتيَّة البشريَّة	٤:٧ و٨
٧. السُّلطة البشريَّة	٤:١٦
٨.الجَشَع البشريُّ	٥:١٠
٩. التكديس البشريُّ	٦:١-١٢
١٠.التديُّن البشريُّ	٨:١٠-١٤

بالحِكمَةِ عن كُلِّ ما عُمِلَ تحتَ السَّماواتِ[س]. هو عَناءٌ رَديءٌ جَعَلَها اللهُ لبَني البَشَرِ ليَعنوا فيهِ[ش]. [١٤]رأيتُ كُلَّ الأعمالِ الّتي عُمِلَتْ تحتَ الشَّمسِ فإذا الكُلُّ باطِلٌ وقَبضُ الرِّيحِ. [١٥]الأعوَجُ لا يُمكِنُ أنْ يُقَوَّمَ[ص]، والنَّقصُ لا يُمكِنُ أنْ يُجبَرَ. [١٦]أنا ناجَيتُ قَلبي قائلاً: «ها أنا قد عَظُمتُ وازدَدتُ حِكمَةً أكثَرَ مِنْ كُلِّ مَنْ كانَ قَبلي علَى أورُشَليمَ[ض]، وقد رأَى قَلبي كثيرًا مِنَ الحِكمَةِ والمَعرِفَةِ». [١٧]ووَجَّهتُ قَلبي لمَعرِفَةِ الحِكمَةِ ولمَعرِفَةِ الحَماقَةِ والجَهلِ[ط]، فعَرَفتُ أنَّ هذا أيضًا قَبضُ الرِّيحِ. [١٨]لأنَّ في كثرَةِ الحِكمَةِ كثرَةُ الغَمِّ[ظ]، والّذي يَزيدُ عِلمًا يَزيدُ حُزنًا.

بُطل اللذات

٢ [١]قُلتُ أنا في قَلبي[أ]: «هَلُمَّ أمتَحِنُكَ بالفَرَحِ[ب] فتَرَى خَيرًا». وإذا هذا أيضًا باطِلٌ[ت]. [٢]لِلضَّحكِ قُلتُ: «مَجنونٌ» وللفَرَحِ: «ماذا يَفعَلُ؟». [٣]اِفتَكَرتُ في قَلبي أنْ أُعَلِّلَ جَسَدي بالخمرِ[ث]، وقَلبي يَلهَجُ بالحِكمَةِ، وأنْ آخُذَ بالحَماقَةِ، حتَّى أرَى ما هو الخَيرُ لبَني البَشَرِ حتَّى يَفعَلوهُ تحتَ السَّماواتِ مُدَّةَ أيّامِ حياتِهِمْ[ج]. [٤]فعَظَّمتُ عَمَلي: بَنَيتُ لنَفسي بُيوتًا[ح]، غَرَستُ لنَفسي كُرومًا. [٥]عَمِلتُ لنَفسي جَنّاتٍ وفَراديسَ، وغَرَستُ فيها أشجارًا مِنْ كُلِّ نَوعِ ثَمَرٍ. [٦]عَمِلتُ لنَفسي بِرَكَ مياهٍ لتُسقَى بها المَغارِسُ المُنبِتَةُ الشَّجَرَ.

بُطل التعب

[٧]قَنَيتُ عَبيدًا وجَواريَ، وكانَ لي وُلدانُ البَيتِ. وكانَتْ لي أيضًا قِنيَةُ بَقَرٍ وغَنَمٍ أكثَرَ مِنْ جميعِ الّذينَ كانوا في أورُشَليمَ قَبلي. [٨]جَمَعتُ لنَفسي أيضًا فِضَّةً وذَهَبًا وخُصوصيّاتِ المُلوكِ والبُلدانِ[خ]. اتَّخَذتُ لنَفسي مُغَنّينَ ومُغَنّياتٍ وتنَعُّماتِ بَني البَشَرِ، سيِّدَةً وسَيِّداتٍ. [٩]فعَظُمتُ[د] وازدَدتُ أكثَرَ مِنْ جميعِ الّذينَ كانوا قَبلي في أورُشَليمَ[ذ]، وبَقيَتْ أيضًا حِكمَتي مَعي. [١٠]ومَهما اشتَهَتهُ عَينايَ لم أُمسِكهُ عنهُما. لم أمنَعْ قَلبي مِنْ كُلِّ فرَحٍ، لأنَّ قَلبي فرِحَ بكُلِّ تعَبي. وهذا كانَ نَصيبي مِنْ كُلِّ تعَبي[ر]. [١١]ثُمَّ التَفَتُّ أنا إلَى كُلِّ أعمالي الّتي عَمِلَتها يَدايَ، وإلَى التَّعَبِ الّذي تعِبتُهُ في عَمَلِهِ، فإذا الكُلُّ باطِلٌ وقَبضُ

١٣ [س](جا ٧:٢٥؛ ٨:١٦ و١٧)؛ [ش]تك ٣:١٩؛ جا ٣:١٠
١٥ [ص]جا ٧:١٣
١٦ [ض]١مل ٣:١٢ و١٣؛ جا ٢:٩
١٧ [ط]جا ٢:٣ و١٢؛ ٧:٢٣ و٢٥؛ (١تس ٥:٢١)
١٨ [ظ]جا ١٢:١٢

الفصل ٢
١ [أ]لو ١٢:١٩؛ [ب]أم ١٤:١٣؛ (جا ٧:٤؛ ٨:١٥)؛ [ت]جا ١:٢
٣ [ث]جا ١:١٧؛ [ج](جا ٣:١٢ و١٣؛ ٥:١٨؛ ٦:١٢)
٤ [ح]١مل ٧:١-١٢
٨ [خ]١مل ٩:٢٨؛ ١٠:١٠ و١٤ و٢١
٩ [د]جا ١:١٦؛ [ذ]٢أي ٩:٢٢
١٠ [ر]جا ٣:٢٢؛ ٥:١٨؛ ٩:٩

١:١٤ قبض الريح. من مظاهر بُطلان الحياة طبيعتُها الزائلة. فعلى غِرار الرِّيح، كثيرٌ ممَّا هو مُشتهًى في الحياة لا يمكن إمساك الإنسان به في قبضة يده (رج ١:١٤ و١٧؛ ٢:١١ و١٧ و٢٦؛ ٤:٤ و٦ و١٦؛ ٥:١٦؛ ٦:٩).

١:١٥ الأعوج... النقص. بعيدًا عن المضامين الأخلاقيَّة، تُقدِّر هذه الكلمات الحكمة باعتبارها القدرةَ على تصريف الشؤون في الحياة. فعلى الرغم من مجهودات الإنسان الكبرى، تبقى بعض قضايا الحياة العوجاء غير مُقوَّمة.

١:١٦ **حكمة**. رج المقدِّمة: الخلفيَّة والإطار.

١:١٧ وجَّهتُ قلبي لمعرفة... عندما اعتمد سليمان البحثَ التجريبيّ، بدلاً من الإعلان الإلهيّ، كي يفهم الحياة، وجد ذلك اختبارًا فارغًا.

١:١٨ الحكمة... كثرة الغمّ. حصيلةُ الحكمةِ المُتوقَّعةُ هي النجاح. وينبغي للنجاح بدوره أن يجلب السعادة. ولكنَّ سليمان استنتج عدم وجود ضمانات. وهذا يُحزِن الإنسان الّذي يضع رجاءه في الإنجاز البشريِّ وحده.

٢:١-١١ إنَّ للمتعة، وإن لم تكن شرِّيرة بالضرورة، نقائصَها، شأنُها شأنُ الحكمة البشريَّة إلى حدٍّ بعيد. وقد تأمَّل سليمان في اختباراتِه المأساويَّةَ الّتي حاول من خلاها الحصول على الشبَع والرضى من المتعة وحدها.

٢:١ و٢ أمتحنك. كان التفتيش أو الامتحان حاسمًا في نظر سليمان. ولكنَّ الامتحان لم يكن عِلميًّا، بل كان بالأحرى اختبارًا عمليًّا لمعرفة ماذا يَصلُح. وقد كان سليمان مَعنيًّا بما يُنتِجه فعلٌ من الأفعال.

٢:٣ أُعلِّل. في مزيدٍ من الاختبارات على المستوى البشريّ، بالَغَ سليمان في توكيد الإشباع البشريِّ على حساب مجد الله.

٢:٤-٨ رج ١مل ٤-١٠ طلبًا لبيان مُفصَّل عن غِنى سُلَيمان.

٢:٨ تنعُّمات. تَرِد هذه الكلمة هنا فقط في العهد القديم. وثمَّة إشارة إلى معناها في رسالة مصريَّة قديمة استُخدِمت فيها كلمة كنعانيَّة مُشابهة لتدلَّ على «السَّراريّ». وهذا يُلائم حيازة سليمان ٧٠٠ زوجة و٣٠٠ سُرِّيَّة (١مل ١١:٣). فالأرجح أنَّ هذه اللفظة ينبغي أن تُترجَم «حريمًا»، ممَّا يُشير إلى نساء سليمان الكثيرات (رج ١مل ١١:٣).

٢:١٠ نصيبي. نصيبُ سليمان في الحياة. وكان هذا ما ناله لِقاءَ كلِّ نشاطه وجهده.

٢:١١ لا منفعة. في هذا السياق تعريفٌ **للبُطل**. وعبثيَّةُ عمليَّة الكَدْح أنَّ سليمان لم يحصل على أيِّ شيء ذي قيمة باقية ومُشبعة مقابل كفاحه. فالحكمة ليست ضمانةً بأنَّ المرء سينال الرضى، ولو من جرّاء إنجازات تُمكِن مقارنتها بإنجازات سليمان. إذ إنَّ إنفاق الموارد الّتي يمدُّنا بها الله في سبيل الإنجاز البشريِّ وحدَه أمرٌ عقيمٌ وعديمُ القيمة.

الرِّيحِ[ن]، ولا مَنفَعَةَ تحتَ الشَّمسِ.

[١٢]ثُمَّ التَفتُّ لأنظُرَ الحِكمَةَ والحَماقَةَ والجَهلَ[س]. فما الإنسانُ الّذي يأتي وراءَ المَلِكِ الّذي قد نَصَبوهُ منذُ زَمانٍ[ش]؟ [١٣]فرأيتُ أنَّ للحِكمَةِ مَنفَعَةً أكثَرَ مِنَ الجَهلِ[ص]، كما أنَّ للنّورِ مَنفَعَةً أكثَرَ مِنَ الظُّلمَةِ. [١٤]الحَكيمُ عَيناهُ في رأسِهِ[ض]، أمّا الجاهِلُ فيَسلُكُ في الظَّلامِ. وعَرَفتُ أنا أيضًا أنَّ حادِثَةً واحِدَةً تحدُثُ لكِلَيهِما[ط]. [١٥]فقُلتُ في قَلبي: «كما يَحدُثُ للجاهِلِ كذلكَ يَحدُثُ أيضًا لي أنا. وإذ ذاكَ، فلماذا أنا أوفَرُ حِكمَةً؟» فقُلتُ في قَلبي: «هذا أيضًا باطِلٌ». [١٦]لأنَّهُ ليس ذِكرٌ للحَكيمِ ولا للجاهِلِ إلَى الأبدِ[ظ]. كما منذُ زَمانٍ كذا الأيّامُ الآتيَةُ: الكُلُّ يُنسَى. وكيفَ يَموتُ الحَكيمُ كالجاهِلِ! [١٧]فكَرِهتُ الحياةَ، لأنَّهُ رَديءٌ عِندي، العَمَلُ الّذي عُمِلَ تحتَ الشَّمسِ، لأنَّ الكُلَّ باطِلٌ وقَبضُ الرِّيحِ. [١٨]فكَرِهتُ كُلَّ تَعَبي الّذي تعِبتُ فيهِ تحتَ الشَّمسِ حَيثُ أترُكُهُ للإنسانِ الّذي يكونُ بَعدي[ع]. [١٩]ومَنْ يَعلَمُ، هل يكونُ حَكيمًا أو جاهِلاً، ويَستَولي علَى كُلِّ تعَبي الّذي تعِبتُ فيهِ وأظهَرتُ فيهِ حِكمَتي تحتَ الشَّمسِ؟ هذا أيضًا باطِلٌ.

[٢٠]فتَحَوَّلتُ لكَيْ أجعَلَ قَلبي يَيئَسُ مِنْ كُلِّ التَّعَبِ الّذي تعِبتُ فيهِ تحتَ الشَّمسِ. [٢١]لأنَّهُ قد يكونُ إنسانٌ تعَبُهُ بالحِكمَةِ والمَعرِفَةِ وبالفَلاحِ، فيَترُكُهُ نَصيبًا لإنسانٍ لم يتعَبْ فيهِ. هذا أيضًا باطِلٌ وشَرٌّ عظيمٌ. [٢٢]لأنَّهُ ماذا للإنسانِ مِنْ كُلِّ تعَبِهِ[غ]، ومِنِ اجتِهادِ قَلبِهِ الّذي تعِبَ فيهِ تحتَ الشَّمسِ؟ [٢٣]لأنَّ كُلَّ أيّامِهِ أحزانٌ[ف]، وعَمَلَهُ غَمٌّ. أيضًا باللَّيلِ لا يَستَريحُ قَلبُهُ. هذا أيضًا باطِلٌ هو.

[٢٤]لَيسَ للإنسانِ خَيرٌ مِنْ أنْ يأكُلَ ويَشرَبَ[ق] ويُريَ نَفسَهُ خَيرًا في تعَبِهِ. رأيتُ هذا أيضًا أنَّهُ مِنْ يَدِ اللهِ. [٢٥]لأنَّهُ مَنْ يأكُلُ ومَنْ يَلتَذُّ غَيري؟ [٢٦]لأنَّهُ يؤتي الإنسانَ الصّالِحَ قُدّامَهُ حِكمَةً ومَعرِفَةً وفَرَحًا[ك]، أمّا الخاطِئُ فيُعطيهِ شُغلَ الجَمعِ والتَّكويمِ، ليُعطيَ للصّالِحِ قُدّامَ اللهِ[ل]. هذا أيضًا باطِلٌ وقَبضُ الرِّيحِ.

لكل شيء زمان

٣ [١]لِكُلِّ شَيءٍ زَمانٌ، ولِكُلِّ أمرٍ تحتَ السَّماواتِ وقتٌ[أ]: [٢]لِلوِلادَةِ وقتٌ وللموتِ وقتٌ[ب]. للغَرسِ وقتٌ ولقَلعِ المَغروسِ وقتٌ. [٣]لِلقَتلِ وقتٌ وللشِّفاءِ وقتٌ. للهَدمِ وقتٌ وللبناءِ وقتٌ. [٤]لِلبُكاءِ وقتٌ[ت] وللضَّحكِ وقتٌ. للنَّوحِ وقتٌ وللرَّقصِ وقتٌ. [٥]لِتَفريقِ الحِجارَةِ وقتٌ ولجَمعِ الحِجارَةِ وقتٌ. للمُعانَقَةِ وقتٌ وللانفِصالِ[ث] عن المُعانَقَةِ وقتٌ. [٦]لِلكَسبِ وقتٌ وللخَسارَةِ وقتٌ. للصِّيانَةِ وقتٌ وللطَّرحِ وقتٌ. [٧]لِلتَّمزيقِ وقتٌ وللتَّخييطِ وقتٌ.

١١ ن جا ١: ٣ و١٤
١٢ س جا ١: ١٧؛ ٧: ٢٥؛ ش جا ١: ٩
١٣ ص جا ٧: ١١ و١٤ و١٩؛ ٩: ١٨؛ ١٠: ١٠
١٤ ض أم ١٧: ٢٤؛ جا ٨: ١؛ ط مز ٤٩: ١٠؛ جا ٩: ٢ و٣ و١١
١٦ ظ جا ١: ١١؛ ٤: ١٦
١٨ ع مز ٤٩: ١٠
٢٢ غ جا ١: ٣؛ ٣: ٩
٢٣ ف أي ٥: ٧؛ ١٤: ١
٢٤ ق جا ٣: ١٢ و١٣ و٢٢؛ إش ٥٦: ١٢؛ لو ١٢: ١٩؛ ١كو ١٥: ٣٢؛ (١تي ٦: ١٧)
٢٦ ك أي ٣٢: ٨؛ أم ٢: ٦؛ يع ١: ٥؛ ل أي ٢٧: ١٦ و١٧؛ أم ٢٨: ٨

الفصل ٣
١ أ جا ٣: ١٧؛ ٨: ٦
٢ ب أي ١٤: ٥؛ عب ٩: ٢٧
٤ ت رو ١٢: ١٥
٥ ث يوء ٢: ١٦؛ ١كو ٧: ٥

٢: ١٢-١٧ تُعاني الحكمة البشريَّة عيبًا جوهريًّا آخر: إذ تترك الحكيم والجاهل كليهما صِفرَ اليدَين عند عتبة الموت.

٢: ١٤ الجاهل... يسلك في الظلام. ليس الجاهل مَن به نقصٌ في عقله، بل هو شخصٌ مُفلِسٌ أخلاقيًّا. وليست النقطة الجوهريَّة أنَّه لا يقدر أن يتعلَّم الحكمة، بل أنَّه لا يُريد تعلُّمَها. فهو يرفض أن يعرف الله ويتَّقيَه ويُطيعه.

٢: ١٧ لأنَّه رديءٌ... العمل الّذي عُمل. لمَّا كانت حتَّى المكافأةُ العظيمة على تعب سليمان تفتقر إلى القيمة الباقية، شأنُها شأنُ حماقة الأحمق، فقد اعتبرها مصدرًا للألم.

٢: ١٨-٢٢ رج ٤: ٧ و٨.

٢: ١٨ كرهتُ كلَّ تعبي. ترك سليمان المملكة منقسمةً ليربعام ولابنه رحبعام، وكِلاهما بدَّدا فُرصتَيهما (١مل ١٢-١٤).

٢: ٢١ نصيبًا. إنَّه الميراث الّذي حصَّله الإنسان في حياته، ولا بدَّ أن يتركه عند مماته.

٢: ٢٤ ليس للإنسان خيرٌ. على الرغم من محدوديَّات الحياة الحاضرة (رج ٣: ١٢ و١٣ و٢٢؛ ٥: ١٨ و١٩؛ ٨: ١٥؛ ٩: ٧)، ينبغي للبشر أن يبتهجوا بخيرها الوقتيّ. **من يد الله**. إنَّ نظرة سليمان القويَّة لهيمنة الله تؤتيه عزاءً بعد نَقدٍ صادق لما تعطيه الحياةُ في عالم ملعون.

٢: ٢٥ غيري. حرفيًّا «خارجًا عنه» (أي عن الله) أو «بمعزلٍ عنه» تعالى.

٢: ٢٦ ليُعطيَ للصالح. إنّ التعبير الحصري «قُدَّام الله» يجعل مقياس الله متفوِّقًا بامتياز.

٣: ١-٨ زمان... وقت. لا يتوقَّف الله عند تثبيت المعيار ومَنع الشِّبَع أو مَنحِه (٢: ٢٦)، بل يُعيِّن أيضًا «الأزمنة» و«الأوقات». فالسَّعيُ في إثر الشؤون الدنيويَّة جيِّدٌ في مكانه المُناسِب وزمانه المؤاتي، ولكنَّه غير نافع إذا طُلِب بوصفه الغاية الرئيسيَّة (رج ع ٩ و١٠).

للسُّكوتِ[ج] وقتٌ وللتَّكلُّمِ[ح] وقتٌ. [٨]لِلحُبِّ وقتٌ وللبُغضَةِ[خ] وقتٌ. للحَربِ وقتٌ وللصُّلحِ وقتٌ. [٩]فأيُّ مَنفَعَةٍ لِمَنْ يتعَبُ مِمّا يتعَبُ بهِ[د]؟ [١٠]قد رأيتُ الشُّغلَ الّذي أعطاهُ اللهُ بَني البَشَرِ لِيَشتَغِلوا بهِ[ذ]. [١١]صَنَعَ الكُلَّ حَسَنًا في وقتِهِ، وأيضًا جَعَلَ الأبديَّةَ في قَلبِهِم، الّتي بِلاها لا يُدرِكُ الإنسانُ العَمَلَ الّذي يَعمَلُهُ اللهُ مِنَ البِدايَةِ إلَى النِّهايَةِ[ر]. [١٢]عَرَفتُ أنَّهُ ليس لهُم خَيرٌ[ز]، إلّا أنْ يَفرَحوا ويَفعَلوا خَيرًا في حَياتِهِمْ. [١٣]وأيضًا أنْ يأكُلَ كُلُّ إنسانٍ ويَشرَبَ ويَرَى خَيرًا مِنْ كُلِّ تعَبِهِ[س]، فهو عَطيَّةُ اللهِ. [١٤]قد عَرَفتُ أنَّ كُلَّ ما يَعمَلُهُ اللهُ أنَّهُ يكونُ إلَى الأبدِ. لا شَيءَ يُزادُ علَيهِ[ش]، ولا شَيءَ يُنقَصُ مِنهُ، وأنَّ اللهَ عَمِلهُ حتَّى يَخافوا أمامَهُ. [١٥]ما كانَ فمِنَ القِدَمِ هوَ[ص]، وما يكونُ فمِنَ القِدَمِ قد كانَ. واللهُ يَطلُبُ ما قد مَضَى.

[١٦]وأيضًا رأيتُ تحتَ الشَّمسِ[ض]: مَوضِعَ الحَقِّ هناكَ الظُّلمُ، ومَوضِعَ العَدلِ هناكَ الجَورُ! [١٧]فقُلتُ في قَلبي: «اللهُ يَدينُ الصِّدِّيقَ والشِّرِّيرَ[ط]، لأنَّ لِكُلِّ أمرٍ ولِكُلِّ عَمَلٍ وقتًا هناكَ». [١٨]قُلتُ في قَلبي: «مِنْ جِهَةِ أُمورِ بَني البَشَرِ، إنَّ اللهَ يَمتَحِنُهُمْ لِيُرِيَهُمْ أنَّهُ كما البَهيمَةِ هكذا هُم». [١٩]لأنَّ ما يَحدُثُ لِبَني البَشَرِ يَحدُثُ للبَهيمَةِ[ظ]، وحادِثَةٌ واحِدَةٌ لهُم.

٧ [ج] عا ٥ :١٣؛ [ح] أم ٢٥ :١١
٨ [خ] أم ١٣ :٥؛ لو ١٤ :٢٦
٩ [د] جا ١ :٣
١٠ [ذ] جا ١ :١٣
١١ [ر] أي ٥ :٩؛ جا ٧ :٢٣؛ ٨ :١٧؛ رو ١١ :٣٣
١٢ [ز] جا ٢ :٣ و٢٤
١٣ [س] جا ٢ :٢٤
١٤ [ش] يع ١ :١٧
١٥ [ص] جا ١ :٩
١٦ [ض] جا ٥ :٨
١٧ [ط] تك ١٨ :٢٥؛ مز ٩٦ :١٣؛ جا ١١ :٩؛ (مت ١٦ :٢٧؛ رو ٢ :٦-١٠؛ ٢كو ٥ :١٠؛ ٢تس ١ :٦-٩) **١٩** [ظ] مز ٤٩ :١٢ و٢٠؛ ٧٣ :٢٢؛ (جا ٢ :١٦)

٣ :٩ و١٠ السَّعي وراء الشؤون الأرضيَّة (ع ١-٨) عديم النَّفع حين يُعتبَر خيرَ الحياة الأساسيَّ، الأمرُ الّذي لم يقصده الله قطّ.

٣ :١١ الكلّ. لكلِّ نشاط أو حادثة ذُروة مُعيَّنة. **حسنًا**. مُناسِب أو مؤاتٍ. وفي هذه العبارة صدًى للقول: «ورأى الله ذلك أنَّه حسن» (رج تك ١ :٣١). فحتَّى في عالَم ملعون، ينبغي ألَّا يكون النشاط عديم المعنى. إنَّما عبثيَّتُه تكمن في الاكتفاء المُتقلِّب لدى الإنسان وفي عدم وثوقه بحكمة الإله المُهيمِن. **جعل الأبديَّة في قلبهم**. لقد صنع الله البشر لأجل قصده الأبديّ، ولا شيء في الزمان الّذي بعد السقوط يمكن أن يؤتِيَهم الاكتفاء التامّ.

٣ :١٢ يفرحوا ويفعلوا خيرًا. تُصوِّر هذه الكلمات غاية رسالة سليمان الّتي يُردِّد صداها ويُوضِّحها في ١١ :٩ و١٠ ثُمَّ في ١٢ :١٣ و١٤ أيضًا.

٣ :١٣ يرى خيرًا من كلِّ تعبه. إذا قَبِلَ الإنسان كلَّ شيء على أنَّه عطيَّة من يد خالقه، ولو كان ذلك في عالَمٍ ملعون، يُمكنه أن يرى «خيرًا» في جميع تعبه (رج ٢ :٢٤ و٢٥؛ ٥ :١٩).

٣ :١٤ حتَّى يخافوا أمامه. إنّ الإقرار بأنّ عمل الله ثابتٌ وكاملٌ يشكِّل أساسًا للتوقير والتعبُّد وغِنى التبصُّر. فبمعزلٍ عن الله، تبقى أعمال الإنسان غير وافية على نحو يُرثى له. وموضوع «مخافة الربّ» يظهر أيضًا في ٥ :٧؛ ٨ :١٢ و١٣؛ ١٢ :١٣.

٣ :١٧ الله يدين... لأنَّ لكلِّ أمرٍ... وقتًا هناك. إنّ القضيَّة الأهمَّ في موضوع «الوقت المُعيَّن» لكلِّ شيءٍ، حسبما يؤكِّد سليمان، هي أنَّ للدينونة وقتًا محدَّدًا (رج يو ٥ :٢٨ و٢٩). ودينونة الله موضوعٌ جوهريٌّ في رسالة سليمان الّتي يُضمِّنُها هذا السِّفر (رج ١١ :٩؛ ١٢ :١٤). حتَّى حيثُ تكون كلمة «الدينونة» غير مذكورة، فغالبًا ما تُهيمِن القضيَّة العظمى المُتعلِّقة بالثواب والعقاب الإلهيَّين.

٣ :١٨ و١٩ ما يحدث. النهاية القُصوى للإنسان والحيوان هي الموت. وسليمان هنا لا ينظر إلى المَصائر الأبديَّة، بل بالأحرى إلى ما يشترك فيه كلُّ ذي جسد تُرابيّ.

سليمان يتفكَّر في سفر التكوين

إنَّ الملك التائب سليمان، في أواخر حياته، تفكَّر في الحياة في ضوء السقوط وعواقب خطيَّة الإنسان.

وقد استنتج سليمان الاستنتاجات التالية، ربَّما من دراسته سفر التكوين شخصيًّا.

١. الله خلق السَّماوات والأرض بنواميسِ تصميمٍ وتنظيم (جا ١ :٢-٧؛ ٣ :١-٨؛ رج تك ١ :١-٣١؛ ٨ :٢٢).

٢. الإنسان خُلق من التُّراب وسيعود إلى التراب (جا ٣ :٢٠؛ ١٢ :٧؛ رج تك ٢ :٧؛ ٣ :١٩).

٣. الله وضع في الإنسان نسمته المُحيِيَة (جا ١٢ :٧؛ رج تك ٢ :٧).

٤. الزواج، كما رتَّبه الله، واحدةٌ من بركات الحياة الأكثر إمتاعًا (جا ٩ :٩؛ رج تك ٢ :١٨-٢٥).

٥. الدينونة الإلهيَّة ناتجة من السقوط (جا ٣ :١٤-٢٢؛ ١١ :٩؛ ١٢ :١٤؛ رج تك ٢ :١٧؛ ٣ :١-١٩).

٦. عاقبةُ اللعنة بالنسبة إلى الخليقة هي «البُطل» أي العُقم واللاجدوى (جا ١ :٥-٨؛ رج تك ٣ :١٧-١٩).

٧. العمل بعد السقوط شاقٌّ وقليل الفائدة (جا ١ :٣ و١٣؛ ٢ :٣؛ ٣ :٩-١١؛ رج تك ٣ :١٧-١٩).

٨. الموت يقهر جميع المخلوقات الحيَّة بعد السقوط (جا ٨ :٨؛ ٩ :٤ و٥؛ رج تك ٢ :١٧؛ ٣ :١٩).

٩. بعد السقوط، بات قلب الإنسان شريرًا يائسًا (جا ٧ :٢٠ و٢٩؛ ٨ :١١؛ ٩ :٣؛ رج تك ٣ :٢٢؛ ٦ :٥؛ ٨ :٢١).

١٠. يحجب الله عن الإنسان بعض المعرفة والحكمة لأسبابٍ لديه تعالى حكيمةٍ لكنْ مكتومة (جا ٦ :١٢؛ ٨ :١٧؛ رج تك ٣ :٢٢).

موتُ هذا كموتِ ذاكَ، ونَسَمَةٌ واحِدَةٌ للكُلِّ. فليس للإنسانِ مَزيَّةٌ علَى البَهيمَةِ، لأنَّ كِلَيهِما باطِلٌ. [٢٠] يَذهَبُ كِلاهُما إلَى مَكانٍ واحِدٍ. كانَ كِلاهُما مِنَ التُّرابِ[ع]، وإلَى التُّرابِ يَعودُ كِلاهُما. [٢١] مَنْ يَعلَمُ روحَ بَني البَشَرِ[غ] هل هي تصعَدُ إلَى فوقٍ؟ وروحَ البَهيمَةِ هل هي تنزِلُ إلَى أسفَلَ، إلَى الأرضِ؟ [٢٢] فرأيتُ أنَّهُ لا شَيءَ خَيرٌ مِنْ أنْ يَفرَحَ الإنسانُ بأعمالِهِ[ف]، لأنَّ ذلكَ نَصيبَهُ[ق]. لأنَّهُ مَنْ يأتي بهِ ليَرَى ما سيكونُ بَعدَهُ[ك]؟

الظلم والكد والوحدة

٤ [١] ثُمَّ رَجَعتُ ورأيتُ كُلَّ المَظالِمِ الّتي تُجرَى تحتَ الشَّمسِ[أ]: فهوذا دُموعُ المَظلومينَ ولا مُعَزٍّ لهُم، ومِنْ يَدِ ظالِميهِمْ قَهرٌ، أمّا هُم فلا مُعَزٍّ لهُم. [٢] فغَبَطتُ أنا الأمواتَ الّذينَ قد ماتوا[ب] منذُ زَمانٍ أكثَرَ مِنَ الأحياءِ الّذينَ هُم عائشونَ بَعدُ. [٣] وخَيرٌ مِنْ كِلَيهِما الّذي لم يولَدْ بَعدُ[ت]، الّذي لم يَرَ العَمَلَ الرَّديءَ الّذي عُمِلَ تحتَ الشَّمسِ.

[٤] ورأيتُ كُلَّ التَّعَبِ وكُلَّ فَلاحِ عَمَلٍ أنَّهُ حَسَدُ الإنسانِ مِنْ قريبِهِ. وهذا أيضًا باطِلٌ وقَبضُ الرِّيحِ. [٥] الكَسلانُ يأكُلُ لَحمَهُ وهو طاوٍ يَدَيهِ[ث]. [٦] حُفنَةُ راحَةٍ خَيرٌ مِنْ حُفنَتَيْ تعَبٍ[ج] وقَبضِ الرِّيحِ.

[٧] ثُمَّ عُدتُ ورأيتُ باطِلاً تحتَ الشَّمسِ: [٨] يوجَدُ واحِدٌ ولا ثانيَ لهُ، وليس لهُ ابنٌ ولا أخٌ، ولا نِهايَةَ لكُلِّ تعَبِهِ، ولا تشبَعُ عَينُهُ مِنَ الغِنَى[ح]. فلِمَنْ[خ] أتعَبُ أنا وأُحَرِّمُ نَفسي الخَيرَ[د]؟ هذا أيضًا باطِلٌ وأمرٌ رَديءٌ هو. [٩] اِثنانِ خَيرٌ مِنْ واحِدٍ، لأنَّ لهُما أُجرَةً لتَعَبِهِما صالِحَةً. [١٠] لأنَّهُ إنْ وقَعَ أحَدُهُما يُقيمُهُ رَفيقُهُ. وويلٌ لِمَنْ هو وحدَهُ إنْ وقَعَ، إذ ليس ثانٍ ليُقيمَهُ. [١١] أيضًا إنِ اضطَجَعَ اثنانِ يكونُ لهُما دِفءٌ، أمّا الوَحدُ فكيفَ يَدفأُ؟ [١٢] وإنْ غَلَبَ أحَدٌ علَى الواحِدِ يَقِفُ مُقابِلَهُ الاِثنانِ، والخَيطُ المَثلوثُ لا يَنقَطِعُ سريعًا.

بُطل التفوق

[١٣] وَلَدٌ فقيرٌ وحَكيمٌ خَيرٌ مِنْ مَلِكٍ شَيخٍ جاهِلٍ، الّذي لا يَعرِفُ أنْ يُحَذَّرَ بَعدُ. [١٤] لأنَّهُ مِنَ السِّجنِ خرجَ إلَى المُلكِ، والمَولودُ مَلِكًا قد يَفتَقِرُ. [١٥] رأيتُ كُلَّ الأحياءِ السّائرينَ تحتَ الشَّمسِ مع الوَلَدِ الثّاني الّذي يَقومُ عِوَضًا عنهُ. [١٦] لا نِهايَةَ لكُلِّ الشَّعبِ، لكُلِّ الّذينَ كانَ أمامَهُمْ. أيضًا المُتأخِّرونَ لا يَفرَحونَ بهِ. فهذا أيضًا باطِلٌ وقَبضُ الرِّيحِ.

٢٠ [ع] تك ٣:١٩؛ مز ١٠٣:١٤
٢١ [غ] جا ١٢:٧
٢٢ [ف] جا ٢:٢٤؛ ٥:١٨؛ [ق] جا ٢:١٠؛ [ك] جا ٦:١٢؛ ٨:٧

الفصل ٤
١ [أ] أي ٣٥:٩؛ مز ١٢:٥؛ جا ٣:١٦؛ ٥:٨؛ إش ٥:٧
٢ [ب] أي ٣:١٧ و١٨
٣ [ت] أي ٣:١١-٢٢؛ جا ٦:٣؛ لو ٢٣:٢٩
٥ [ث] أم ٦:١٠؛ ٢٤:٣٣
٦ [ج] أم ١٥:١٦ و١٧؛ ١٦:٨
٨ [ح] أم ٢٧:٢٠؛ جا ٥:١٠؛ (ايو ٢:١٦)؛ [خ] مز ٣٩:٦؛ [د] جا ٢:١٨-٢١

٣:٢٠ من التُّراب... إلى التُّراب. ها هنا إشارةٌ إلى تكوين ٣:١٩ بالمعنى الأوسع، أي أنَّ جميع المخلوقات الحيَّة ستموت وتمضي إلى القبر. فلا السماء ولا جهنَّم موضعُ بحثٍ هنا.

٣:٢١ روح. إنَّ نسمة الإنسان، أو حياته الأرضيَّة، تبدو حسب الظاهر غير مختلفة كثيرًا عن حياة الحيوان. وبالحقيقة أنَّ نَفْسَ الإنسان تختلف إذ إنّ الله قد جعله خالدًا (رج ع ١١).

٣:٢٢ ما سيكون بعده. مرَّةً جديدة، يصير الموت هو الحقيقة الّتي تُلقي بظلالها على كلِّ شيء.

٤:١-٣ إنَّ الظلم الّذي يُسبِّبه بعضُ الناس في حياة غيرهم يجعل الموتَ مطلوبًا ومرغوبًا أكثر من سواه.

٤:٣ العمل الرديء. قد تكون الحياة الدنيويَّة مُحبِطة جدًّا بحيث يبدو عدم الوجود أفضلَ منها.

٤:٤ حسد الإنسان. الافتقار إلى الشِّبَع بالحياة يؤدِّي ببعضهم إلى أن يستنتجوا أنَّ كلَّ امرئٍ سواهم يتمتَّع بالحياة على نحوٍ أفضل.

٤:٥ يأكل لحمه وهو طاوٍ يديه. حتَّى الإنسانُ الّذي يُركِن إلى الكسل عائشًا بما يُعطيه إيّاه الآخرون، يتعذَّبُ ذاتيًّا، ولا يبلغ الشِّبَع أبدًا (رج إش ٩:٢٠؛ ٤٤:٢٠).

٤:٧-١٢ يتمُّ التطرُّق هنا إلى عدم نفع العملِ وحدَه بمعزلٍ عن الرِّضى والاكتفاء، ودون وجود أيِّ وريث يتمتَّع بحصيلة ذلك العمل (رج ٢:١٨-٢٢، حيث تجد رسالةً مُكمِّلة). فالحياة تكون أفضل حيثُ المشاركة مُتوافِرة.

٤:١٣-١٦ شعبيَّة الملوك المرموقة محفوفة بالمخاطر وقصيرة الأجل.

٤:١٥ الولد الثاني. هذه إشارة إلى الخَلَف الشرعيِّ الآتي بعد «ملك شيخ»، على نقيض «الشابِّ الفقير» الّذي ينهض إلى المُلك بقدرته الشخصيَّة.

الوقوف بهيبة أمام الله

٥ ١احفظْ قدَمَكَ حينَ تذهَبُ إلَى بَيتِ اللهِ[أ]، فالاِستِماعُ أقرَبُ مِنْ تقديمِ ذَبيحَةِ الجُهّالِ[ب]، لأنَّهُمْ لا يُبالونَ بفِعلِ الشَّرِّ. ٢لا تستَعجِلْ فمَكَ[ت] ولا يُسرِعْ قَلبُكَ إلَى نُطقِ كلامٍ قُدّامَ اللهِ، لأنَّ اللهَ في السَّماواتِ وأنتَ علَى الأرضِ، فلذلكَ لتَكُنْ كلِماتُكَ قَليلَةً[ث]. ٣لأنَّ الحُلمَ يأتي مِنْ كثرَةِ الشُّغلِ، وقَولَ الجَهلِ مِنْ كثرَةِ الكلامِ[ج]. ٤إذا نَذَرتَ نَذرًا للهِ[ح] فلا تتأخَّرْ عن الوَفاءِ بهِ[خ]، لأنَّهُ لا يُسَرُّ بالجُهّالِ. فأوفِ بما نَذَرتَهُ. ٥أنْ لا تنذُرَ خَيرٌ مِنْ أنْ تنذُرَ ولا تفيَ[د]. ٦لا تدَعْ فمَكَ يَجعَلُ جَسَدَكَ يُخطِئُ[ذ]، ولا تقُلْ قُدّامَ المَلاكِ: «إنَّهُ سَهوٌ»[ر]. لماذا يَغضَبُ اللهُ علَى قَولِكَ، ويُفسِدُ عَمَلَ يَدَيكَ؟ ٧لأنَّ ذلكَ مِنْ كثرَةِ الأحلامِ والأباطيلِ وكثرَةِ الكلامِ. ولكن اخشَ اللهَ[ز].

بُطل الغنى

٨إنْ رأيتَ ظُلمَ الفَقيرِ[س] ونَزعَ الحَقِّ والعَدلِ في البِلادِ، فلا ترتَعْ مِنَ الأمرِ، لأنَّ فوقَ العالي عاليًا[ش] يُلاحِظُ، والأعلَى فوقَهُما. ٩ومَنفَعَةُ الأرضِ للكُلِّ. المَلِكُ مَخدومٌ مِنَ الحَقلِ. ١٠مَنْ يُحِبُّ الفِضَّةَ لا يَشبَعُ مِنَ الفِضَّةِ، ومَنْ يُحِبُّ الثَّروَةَ لا يَشبَعُ مِنْ دَخلٍ. هذا أيضًا باطِلٌ. ١١إذا كثُرَتِ الخَيراتُ كثُرَ الّذينَ يأكلونَها، وأيُّ مَنفَعَةٍ لصاحِبِها إلا رؤيَتَها بعَينَيهِ؟ ١٢نَومُ المُشتَغِلِ حُلوٌ، إنْ أكَلَ قَليلاً أو كثيرًا، ووَفرُ الغَنيِّ لا يُريحُهُ حتَّى يَنامَ. ١٣يوجَدُ شَرٌّ خَبيثٌ رأيتُهُ تحتَ الشَّمسِ[ص]: ثَروَةٌ مَصونَةٌ لصاحِبِها لضَرَرِهِ. ١٤فهَلكَتْ تِلكَ الثَّروَةُ بأمرٍ سيِّئٍ، ثُمَّ وَلَدَ ابنًا وما بيَدِهِ شَيءٌ. ١٥كما خرجَ مِنْ بَطنِ أُمِّهِ عُريانًا[ض] يَرجِعُ ذاهِبًا كما جاءَ، ولا يأخُذُ شَيئًا مِنْ تعَبِهِ فيَذهَبُ بهِ في يَدِهِ. ١٦وهذا أيضًا مَصيبَةٌ رَديئَةٌ، في كُلِّ شَيءٍ كما جاءَ هكذا يَذهَبُ، فأيَّةُ مَنفَعَةٍ[ط] لهُ، للّذي تعِبَ للرّيحِ[ظ]؟ ١٧أيضًا يأكُلُ كُلَّ أيّامِهِ في الظَّلامِ[ع]، ويَغتَمُّ كثيرًا مع حُزنٍ وغَيظٍ.

١٨هوذا الّذي رأيتُهُ أنا خَيرًا، الّذي هو حَسَنٌ: أنْ يأكُلَ الإنسانُ ويَشرَبَ ويَرَى خَيرًا مِنْ كُلِّ تعَبِهِ[غ] الّذي يتعَبُ فيهِ تحتَ الشَّمسِ مُدَّةَ أيّامِ حَياتِهِ الّتي أعطاهُ اللهُ إيّاها، لأنَّهُ نَصيبُهُ[ف]. ١٩أيضًا كُلُّ إنسانٍ أعطاهُ اللهُ غِنًى ومالاً[ق] وسَلَّطَهُ علَيهِ حتَّى يأكُلَ مِنهُ، ويأخُذَ نَصيبَهُ، ويَفرَحَ بتعَبِهِ، فهذا هو عَطيَّةُ اللهِ[ك]. ٢٠لأنَّهُ لا يَذكُرُ أيّامَ حَياتِهِ كثيرًا، لأنَّ اللهَ مُلهيهِ بفَرَحِ قَلبِهِ.

الفصل ٥
١ أ أخر ٥:٣؛ إش ١:١٢؛ ب (١صم ١٥:٢٢)؛ مز ٥٠:٨؛ أم ١٥:٨؛ ٢١:٢٧؛ (هو ٦:٦)
٢ ت أم ٢٠:٢٥؛ ث أم ١٠:١٩؛ مت ٦:٧
٣ ج أم ١٠:١٩
٤ ح عد ٣٠:٢؛ تث ٢٣:٢١-٢٣؛ مز ٥٠:١٤؛ ٧٦:١١؛ خ مز ٦٦:١٣ و١٤
٥ د أم ٢٠:٢٥؛ أع ٥:٤
٦ ذ أم ٦:٢؛ ر ١كو ١١:١٠
٧ ز (جا ١٢:١٣)
٨ س جا ٣:١٦؛ ش (مز ١٢:٥؛ ٥٨:١١؛ ٨٢:١)
١٣ ص جا ٦:١ و٢
١٥ ض أي ١:٢١؛ مز ٤٩:١٧؛ ١تي ٦:٧
١٦ ط جا ١:٣؛ ظ أم ١١:٢٩
١٧ ع مز ١٢٧:٢
١٨ غ جا ٢:٢٤؛ ٣:١٢ و١٣؛ (١تي ٦:١٧)؛ ف جا ٢:١٠؛ ٣:٢٢
١٩ ق (جا ٦:٢)؛ ك جا ٢:٢٤؛ ٣:١٣

٥:١-٧ هُنا تمهيدٌ للتحريض الختاميِّ في السِّفر على التقدُّم إلى الله باحترام وتهيُّب.

٥:١ بيت الله. الهيكل الّذي بناه سليمان في أورشليم (رج ١مل ٨:١٥-٢١).

٥:٢ في السَّماوات... على الأرض. لأنَّ الله في السماء والإنسان على الأرض، فالوعود والاحتجاجات المتسرِّعة أمامه طَيْشٌ وغباوة.

٥:٤ و٥ تنذر ولا تفي. الوعود المقطوعة لله لها مضامين جدِّيَّة وهامَّة. وخلفيَّة هذا التحريض في العهد القديم موجودة في تث ٢٣:٢١-٢٣؛ قض ١١:٣٥. وقد تعلَّم حنانيَّا وسفيرة هذا الدرس بكُلفة باهظة (رج أع ٥:١-١١).

٥:٦ فمك يجعل جسدك يُخطئ. لا تنذر نذرًا تحملك شهوتُك الجسديَّة على نقضه. **الملاك**. أو المُرسَل، وهو الكاهن في بيت الله (رج مل ٢:٧). فالكهنة والأنبياء على السواء يُدعَون مُرسَلين، لكونهم مندوبين يُبلِّغون الرسائل مِن قِبَل المَلِك السماويِّ ويردُّون الخبَر إليه (رج إش ٦:١-١٣). فلا تقُل لهم إنَّ نقضك لنذرك كان أمرًا يسيرًا.

٥:٧ اخشَ الله. رج ٣:١٤؛ ٨:١٢ و١٣؛ ١٢:١٣.

٥:٨ و٩ إنَّ الموظَّفين الرسميِّين الكبار يحصِّلون الغنى بغير عدل.

٥:١٠ محبَّة المال لا تُشبَع أبدًا (رج ١تي ٦:٩ و١٠).

٥:١١ كثُر الّذين يأكلونها. هنا إشارة إلى الّذين يعتمدون على الغنيِّ لإعالتهم.

٥:١٢-١٧ الكنوز الأرضيَّة محفوفة بالمخاطر وجالبة للمساوئ؛ فهي تُنتج القلق (ع ١٢) والألم (ع ١٣). وهي تتبدَّد من جرّاء سوء العمل (ع ١٤)، ويتركها المرءُ عند الوفاة (ع ١٥). حتَّى إنَّها قد تُنشئ خوفًا (ع ١٧).

٥:١٨-٢٠ على عكس قلق الّذين وُصِفوا توًّا (ع ١٢-١٧)، فإنَّ الّذين يعتبرون الله مصدرًا للغنى ينعمون بالمسرَّات والثروات وبالقدرة على التمتُّع بها (رج ٢:٢٤).

٥:١٨ حسن. رج ٣:١١. مرَّةً جديدة، يستخدم سليمان تحريضًا على التمتُّع بغنى الحياة الّذي يُعطيه الله.

٥:١٩ عطيَّة الله. أن يُدرك الإنسان هذه الحقيقة هو أن يتمتَّع بالشِّبَع الحاصل من عطايا الله الصالحة.

٥:٢٠ مُلهيه. أو مُشغِله. فعندما يُدرك المرء صلاح الله، يبتهج ولا يتوقَّف طويلاً عند المصاعب والمتاعب المُفصَّلة في ما سبق من كلام.

٦ ¹يوجدُ شَرٌّ[أ] قد رأيتُهُ تحتَ الشَّمسِ وهو كثيرٌ بَينَ الناسِ: ²رَجُلٌ أعطاهُ اللهُ غِنًى ومالاً وكرامَةً، وليس لنَفسِهِ عَوَزٌ مِنْ كُلِّ ما يَشتَهيهِ[ب]، ولم يُعطِهِ اللهُ استِطاعَةً علَى أنْ يأكُلَ مِنهُ[ت]، بل يأكُلُهُ إنسانٌ غَريبٌ. هذا باطِلٌ ومُصيبَةٌ رَديئَةٌ هو.

³إنْ وَلَدَ إنسانٌ مِئَةً، وعاشَ سِنينَ كثيرَةً حتَّى تصيرَ أيّامُ سِنيهِ كثيرَةً، ولم تشبَعْ نَفسُهُ مِنَ الخَيرِ، وليس لهُ أيضًا دَفنٌ[ث]، فأقولُ إنَّ السِّقطَ خَيرٌ مِنهُ[ج]. ⁴لأنَّهُ في الباطِلِ يَجيءُ، وفي الظَّلامِ يَذهَبُ، واسمُهُ يُغَطَّى بالظَّلامِ. ⁵وأيضًا لم يَرَ الشَّمسَ ولَم يَعلَمْ. فهذا لهُ راحَةٌ أكثَرُ مِنْ ذاكَ. ⁶وإنْ عاشَ ألفَ سنَةٍ مُضاعَفَةً ولم يَرَ خَيرًا، أليس إلَى مَوضِعٍ واحِدٍ يَذهَبُ الجميعُ[ح]؟ ⁷كُلُّ تعَبِ الإنسانِ لفَمِهِ[خ]، ومع ذلكَ فالنَّفسُ لا تمتَلِئُ. ⁸لأنَّهُ ماذا يَبقَى للحكيمِ أكثَرَ مِنَ الجاهِلِ؟ ماذا للفَقيرِ العارِفِ السُّلوكَ أمامَ الأحياءِ؟

⁹رؤيَةُ العُيونِ خَيرٌ مِنْ شَهوَةِ النَّفسِ[د]. هذا أيضًا باطِلٌ وقَبضُ الرِّيحِ. ¹⁰الّذي كانَ فقد دُعيَ باسمٍ منذُ زَمانٍ[ذ]، وهو مَعروفٌ أنَّهُ إنسانٌ، ولا يستطيعُ أنْ يُخاصِمَ مَنْ هو أقوَى مِنهُ[ر]. ¹¹لأنَّهُ توجَدُ أُمورٌ كثيرَةٌ تزيدُ الباطِلَ. فأيُّ فضلٍ للإنسانِ؟ ¹²لأنَّهُ مَنْ يَعرِفُ ما هو خَيرٌ للإنسانِ في الحياةِ، مُدَّةَ أيّامِ حياةِ باطِلِهِ الّتي يَقضيها كالظِّلِّ[ز]؟ لأنَّهُ مَنْ يُخبِرُ الإنسانَ بما يكونُ بَعدَهُ[س] تحتَ الشَّمسِ؟

الحكمة

٧ ¹الصِّيتُ خَيرٌ مِنَ الدُّهنِ الطَّيِّبِ[أ]، ويومُ المَماتِ خَيرٌ مِنْ يومِ الوِلادَةِ[ب]. ²الذَّهابُ إلَى بَيتِ النَّوحِ خَيرٌ مِنَ الذَّهابِ إلَى بَيتِ الوَليمَةِ، لأنَّ ذاكَ نِهايَةُ كُلِّ إنسانٍ، والحَيُّ يَضَعُهُ في قَلبِهِ[ت]. ³الحُزنُ خَيرٌ مِنَ الضَّحِكِ، لأنَّهُ بكآبَةِ الوَجهِ يُصلَحُ القَلبُ[ث]. ⁴قَلبُ الحُكَماءِ في بَيتِ النَّوحِ، وقَلبُ الجُهّالِ في بَيتِ الفَرَحِ. ⁵سَمعُ الاِنتِهارِ مِنَ الحَكيمِ خَيرٌ للإنسانِ مِنْ سمعِ غِناءِ الجُهّالِ[ج]، ⁶لأنَّهُ كصوتِ الشَّوكِ تحتَ القِدرِ هكذا ضَحِكُ الجُهّالِ[ح]. هذا أيضًا باطِلٌ. ⁷لأنَّ الظُّلمَ يُحَمِّقُ الحَكيمَ، والعَطيَّةَ تُفسِدُ القَلبَ[خ].

⁸نِهايَةُ أمرٍ خَيرٌ مِنْ بَدايَتِهِ. طولُ الرّوحِ خَيرٌ مِنْ تكَبُّرِ الرّوحِ[د]. ⁹لا تُسرِعْ بروحِكَ إلَى الغَضَبِ[ذ]، لأنَّ الغَضَبَ يَستَقِرُّ في حِضنِ الجُهّالِ. ¹⁰لا تقُلْ: «لماذا كانَتِ الأيّامُ الأولَى خَيرًا مِنْ هذِهِ؟» لأنَّهُ ليس عن حِكمَةٍ تسألُ عن هذا. ¹¹الحِكمَةُ صالِحَةٌ مِثلُ الميراثِ، بل أفضَلُ لناظِري الشَّمسِ[ر]. ¹²لأنَّ الّذي في ظِلِّ الحِكمَةِ هو في ظِلِّ الفِضَّةِ[ز]، وفَضلُ المَعرِفَةِ هو إنَّ الحِكمَةَ تُحيي أصحابَها[س]. ¹³اُنظُرْ عَمَلَ اللهِ: لأنَّهُ مَنْ يَقدِرُ علَى تقويمِ ما قد عَوَّجَهُ[ش]؟ ¹⁴في يومِ الخَيرِ كُنْ بخَيرٍ[ص]،

الفصل ٦
١ أ جا ٥: ١٣
٢ ب أي ٢١: ١٠؛ مز ١٧: ١٤؛ ٧٣: ٧؛ ت لو ١٢: ٢٠
٣ ث ٢مل ٩: ٣٥؛ إش ١٤: ١٩ و٢٠؛ إر ٢٢: ١٩؛ ج أي ٣: ١٦؛ مز ٥٨: ٨؛ جا ٤: ٣
٦ ح جا ٢: ١٤ و١٥
٧ خ أم ١٦: ٢٦
٩ د جا ١١: ٩
١٠ ذ جا ١: ٩؛ ٣: ١٥؛ ر أي ٩: ٣٢؛ إش ٤٥: ٩؛ إر ٤٩: ١٩
١٢ ز مز ١٠٢: ١١؛ يع ٤: ١٤؛ س مز ٣٩: ٦؛ جا ٣: ٢٢

الفصل ٧
١ أ أم ٢٢: ١؛ ب جا ٤: ٢
٢ ت (مز ٩٠: ١٢)
٣ ث (٢كو ٧: ١٠)
٥ ج مز ١٤١: ٥؛ (أم ١٣: ١٨؛ ١٥: ٣١ و٣٢)
٦ ح جا ٢: ٢
٧ خ خر ٢٣: ٨؛ تث ١٦: ١٩؛ (أم ١٧: ٨ و٢٣)
٨ د أم ١٤: ٢٩؛ غل ٥: ٢٢؛ أف ٤: ٢
٩ ذ أم ١٤: ١٧؛ يع ١: ١٩
١١ ر جا ١١: ٧
١٢ ز جا ٩: ١٨؛ س أم ٣: ١٨
١٣ ش أي ١٢: ١٤
١٤ ص تث ٢٨: ٤٧

٢:٦ لم يُعطِهِ اللهُ استطاعةً على أن يأكل. إنَّ الربَّ يُعطي ويمنح لأجل مقاصده الخاصَّة. وهكذا، فإنَّ بركات الله لا يمكن أن تُعتبَر أمرًا مفروغًا منه أو مُسلَّمًا به، بل ينبغي أن يتمتَّع بها الإنسان بروح الشُّكر ما دامت متوافرة.

٦:٣-٦ أن لا يُجرى للمُتوفَّى دَفنٌ، كما في حالة المَلك يهوياقيم (إر ٢٢: ١٨ و١٩)، كان مؤشِّرًا إلى انعدام الاحترام والاعتبار لحياته كليًّا. فأن يموت المرء بلا ندّابين ولا تكريمات كان أمرًا يُعتبَر أسوأ من ولادته جنينًا ميتًا، حتَّى لو كان قد ولد أولادًا كثيرين وعاش عمرًا طويلاً.

٣:٦ هذه مُبالغة بيانيَّة.

٦:٧-١٢ الافتقار إلى شِبَع النفس ينشأ من العمل فقط في سبيل تحصيل ما يُستهلك (ع ٧)، ورؤية قليل من الفرق أخيرًا بين الحكيم والجاهل (ع ٨)، وعدم معرفة المستقبل (ع ٩) وإدراكِ أنَّ الله وحده يُسيطِر على كلِّ شيء (ع ١٠)، ومحدوديَّة الإدراك الحقيقيِّ للحاضِر والمستقبل (ع ١١ و١٢).

١:٧ الصيت. حيث يكون الإنسان قد عاش على نحوٍ يُكسِبه سُمعة حسنة، يمكن أن يكون يوم مماته وقتًا للتكريم.

٧:٢-٦ مغزى هذا الجزء التشديدُ على أنَّ الإنسان يتعلَّم من الشدائد أكثر ممَّا يتعلَّمه من المسرّات. فالحكمة الحقيقيَّة تُكتسَب في أتُّونِ مِحَنِ الحياة، وإن كان الجامعة يتمنَّى لو كانت الحال على غير هذا المِنوال إذ يكتب: «هذا أيضًا باطل» (ع ٦).

١٠:٧ الأيّامُ الأولى. في خضمِّ الضيق وعدم الرضى، يسهل أن يفقد المرءُ الصِّلة بالحقيقة.

١٢:٧ ظلُّ الحكمة. الحكمةُ خيرٌ من المال، لأنَّها تُوفِّر حياة الامتلاء والاكتمال.

١٣:٧ تقويم ما قد عوَّجه. على الإنسان أن يأخذ في الحسبان عَمَلَ الله، لأنَّ الله مُطلَق السلطان والسيادة، يقضي بكلِّ ما يجري تحت الشمس ويُهيمِن عليه (رج ١: ١٥).

١٤:٧ الخير... الشرّ. الله يُعيِّن يوم الازدهار ويوم البليَّة على السواء، ويحجب معرفة المستقبل.

وفي يومِ الشَّرِّ اعتَبِرْ. إنَّ اللهَ جَعَلَ هذا مع ذاكَ، لِكَيلا يَجِدَ الإنسانُ شَيئًا بَعدَهُ.

[١٥] قد رأيتُ الكُلَّ في أيّامِ بُطلي: قد يكونُ بارٌّ يَبيدُ في برِّهِ[ض]، وقد يكونُ شِرِّيرٌ يَطولُ في شَرِّهِ. [١٦] لا تَكُنْ بارًّا كثيرًا[ط]، ولا تكُنْ حَكيمًا بزيادَةٍ[ط]. لماذا تَخرِبُ نَفسَكَ؟ [١٧] لا تَكُنْ شِرِّيرًا كثيرًا، ولا تكُنْ جاهِلاً. لماذا تموتُ في غَيرِ وقتِكَ[ع]؟ [١٨] حَسَنٌ أنْ تتمَسَّكَ بهذا، وأيضًا أنْ لا ترخيَ يَدَكَ عن ذاكَ، لأنَّ مُتَّقيَ اللهِ يَخرُجُ مِنهُما كِلَيهِما[غ]. [١٩] الحِكمَةُ تُقوّي الحكيمَ أكثَرَ مِنْ عشَرَةِ مُسَلِّطينَ[ف]، الّذينَ هُم في المدينةِ. [٢٠] لأنَّهُ لا إنسانٌ صِدِّيقٌ في الأرضِ يَعمَلُ صَلاحًا ولا يُخطِئُ[ق]. [٢١] أيضًا لا تضَعْ قَلبَكَ على كُلِّ الكَلامِ الّذي يُقالُ، لِئَلا تسمَعَ عَبدَكَ يَسِبُّكَ. [٢٢] لأنَّ قَلبَكَ أيضًا يَعلَمُ أنَّكَ أنتَ كذلكَ مِرارًا كثيرَةً سبَبتَ آخَرينَ.

[٢٣] كُلُّ هذا امتَحَنتُهُ بالحِكمَةِ. قُلتُ[ك]: «أكونُ حَكيمًا». أمّا هي فبَعيدَةٌ عَنّي. [٢٤] بَعيدٌ ما كانَ بَعيدًا[ل]، والعَميقُ العَميقُ[م] مَنْ يَجِدُهُ؟ [٢٥] دُرتُ أنا وقَلبي لأعلَمَ ولأبحَثَ ولأطلُبَ حِكمَةً وعَقلاً[ن]، ولأعرِفَ الشَّرَّ أنَّهُ جَهالَةٌ، والحَماقَةَ أنَّها جُنونٌ.

[٢٦] فوَجَدتُ أمَرَّ مِنَ الموتِ: المَرأةَ الّتي هي شِباكٌ[هـ]، وقَلبُها أشراكٌ، ويَداها قُيودٌ. الصّالِحُ قُدّامَ اللهِ يَنجو مِنها. أمّا الخاطِئُ فيؤخَذُ بها. [٢٧] أنظُرْ. هذا وجَدتُهُ، قالَ الجامِعَةُ[و]: واحِدَةً فواحِدَةً لأجِدَ النَّتيجَةَ [٢٨] الّتي لم تزَلْ نَفسي تطلُبُها فلم أجِدها. رَجُلاً واحِدًا بَينَ ألفٍ وجَدتُ[ي]، أمّا امرأةً فبَينَ كُلِّ أولئكَ لَم أجِدْ! [٢٩] أنظُرْ. هذا وجَدتُ فقط: أنَّ اللهَ صَنَعَ الإنسانَ مُستقيمًا[أ]، أمّا هُم فطَلَبوا اختِراعاتٍ كثيرَةً[ب].

٨

[١] مَنْ كالحكيمِ؟ ومَنْ يَفهَمُ تفسيرَ أمرٍ؟ حِكمَةُ الإنسانِ تُنيرُ وجهَهُ[أ]، وصَلابَةُ وجهِهِ تتغَيَّرُ[ب].

أطيعوا الملك

[٢] أنا أقولُ: احفَظْ أمرَ المَلِكِ، وذاكَ بسَبَبِ يَمينِ اللهِ[ت]. [٣] لا تَعجَلْ إلَى الذَّهابِ مِنْ وجهِهِ[ث]. لا تقِفْ في أمرٍ شاقٍّ، لأنَّهُ يَفعَلُ كُلَّ ما شاءَ. [٤] حَيثُ تكونُ كلِمَةُ المَلِكِ فهناكَ سُلطانٌ. ومَنْ يقولُ لهُ[ج]: «ماذا تَفعَلُ؟». [٥] حافِظُ الوَصيَّةِ لا يَشعُرُ بأمرٍ شاقٍّ، وقَلبُ الحكيمِ يَعرِفُ الوقتَ والحُكمَ.

١٥ ض جا ١٢:٨-١٤
١٦ ط أم ١٦:٢٥؛ في ٦:٣؛ ط رو ١٢:٣
١٧ ع أي ٣٢:١٥؛ مز ٢٣:٥٥
١٨ غ جا ١٤:٣؛ ٥:٧؛ ١٢:٨ و١٣
١٩ ف أم ٢٢:٢١؛ جا ١٣:٩-١٨
٢٠ ق امل ٤٦:٨؛ ٢أي ٣٦:٦؛ أم ٩:٢٠؛ رو ٢٣:٣؛ ايو ٨:١
٢٣ ك رو ٢٢:١
٢٤ ل أي ١٢:٢٨؛ اتي ١٦:٦؛ م رو ٣٣:١١
٢٥ ن جا ١٧:١
٢٦ هـ أم ٣:٥ و٤
٢٧ و جا ١:١ و٢
٢٨ ي أي ٢٣:٣٣
٢٩ أ تك ٢٧:١؛ ب تك ٣:٦ و٧

الفصل ٨
١ أ أم ٨:٤ و٩؛ أع ١٥:٦؛ ب تث ٥٠:٢٨
٢ ت خر ١١:٢٢؛ ٢صم ٧:٢١؛ ١أي ٢٤:٢٩؛ حز ١٨:١٧ (رو ٥:١٣)
٣ ث جا ٤:١٠
٤ ج ١صم ١١:١٣ و١٣؛ أي ١٨:٣٤

١٥:٧-١٨ التركيز على طبيعة البرِّ مُوضَّحٌ في العبارة: «لأنَّ مُتَّقيَ الله يخرج منهما كليهما» (ع ١٨).

١٥:٧ يبيد... يطول. حقيقةُ موتِ بعض الأبرار صغارًا وطولِ عُمر بعض الأشرار هي أمرٌ مُبهَم (رج ١١:٨ و١٢).

١٦:٧ بارًّا كثيرًا... حكيمًا بزيادة. سبق أن حضَّ سليمان قُرّاءَهُ على أن يكونوا أبرارًا وحُكماء (رج ع ١٩). فالتحذير هنا هو من كون المرء بارًّا في عين نفسه أو مُرائيًا كالفرّيسيّين.

١٩:٧ الحكمة تُقوّي. مِعيار الحكمة هو قدرتُها على إحداث نتائج صالحة في الحياة.

٢٠:٧ يعمل صلاحًا ولا يُخطئ. شدَّد سليمان كثيرًا على العواقب العامَّة الّتي تُنتِجها الخطيَّة (رج تك ٣:١-٢٤)، كما لفت النظر أيضًا إلى شموليَّة التعدِّيات الشخصيَّة. وربَّما استذكر بولس هذه الآية لمَّا كتب رو ٣:١٠.

٢١:٧ و٢٢ الكلام الّذي يُقال. بما أنَّ سجلَّك حافلٌ بكلماتٍ مُهينة تتطلَّب الصَّفحَ عنها، فلا تحتفظ بسجلّات دقيقة لكلمات الآخرين المهينة الّتي قالوها عليك.

٢٣:٧ و٢٤ «أكون حكيمًا»... مَن يجده؟ المَلك الحكيم أصلًا ينوي أن يصير أحكمَ بَعد. ولكن في إثر المزيد من التفتيش، تتجلَّى محدوديَّاتُ الحكمة. فبعض الأمور تتعذَّر معرفتها. ولا يلبث إدراكُ هذا الأمر أن يُضعِف حماسته سريعًا.

٢٦:٧ المرأة. هذه هي المُغوية الّتي يُحذِّر سليمانُ الشُّبّانَ منها في الأمثال (أم ١٦:٢-١٩؛ ١:٥-١٤؛ ٢٤:٦-٢٩؛ ١:٧-٢٧). وفي غير هذا المَوضِع، يُشيد سليمان بفضائل شريكة الرجُل مدى العُمر (جا ٩:٩؛ رج أم ١٥:٥-٢٣؛ ١٠:٣١-٣١).

٢٧:٧-٢٩ إنَّ اكتساب المعرفة بالتجريب، أي طلب الإنسان للبرِّ بواسطة اختراعاته الكثيرة، هو أمرٌ مُخيِّب. فالله وحده يستطيع أن يجعل الإنسان مستقيمًا.

٢٩:٧ اختراعات كثيرة. الكلمة عينُها تُترجم «نِيَّات»، وتُظهِر التصوُّرات الشرِّيرة لدى جميع الكائنات البشريَّة منذُ آدم وحوّاء.

٢:٨ و٣ يمين الله. إشارةٌ إلى وعود بني إسرائيل بخدمة الملك سليمان (١أي ٢٤:٢٩).

٥:٨ و٦ الوقت والحُكم. الحكيم يعلم متى يقوم بالعمل المُناسِب للحصول على النتيجة الفُضلى، سواءٌ بالمعنى الدنيويِّ أمام الملك (٢:٨) أو بالمعنى الأبديِّ أمام الله (١٣:١٢ و١٤).

٦ لأنَّ لكُلِّ أمرٍ وقتًا وحُكمًا[ح]. لأنَّ شَرَّ الإنسانِ عظيمٌ علَيهِ، ٧ لأنَّهُ لا يَعلَمُ ما سيكونُ[خ]. لأنَّهُ مَنْ يُخبِرُهُ كيفَ يكونُ؟ ٨ لَيسَ لإنسانٍ سُلطانٌ علَى الرّوحِ ليُمسِكَ الرّوحَ[د]، ولا سُلطانٌ علَى يومِ الموتِ، ولا تخليَةٌ في الحَربِ[ذ]، ولا يُنَجّي الشَّرُّ أصحابَهُ.

٩ كُلُّ هذا رأيتُهُ إذ وجَّهتُ قَلبي لكُلِّ عَمَلٍ عُمِلَ تحتَ الشَّمسِ، وقتَما يتَسَلَّطُ إنسانٌ علَى إنسانٍ لضَرَرِ نَفسِهِ. ١٠ وهكذا رأيتُ أشرارًا يُدفَنونَ وضُمّوا، والّذينَ عَمِلوا بالحَقِّ ذَهَبوا مِنْ مَكانِ القُدسِ ونُسوا في المدينةِ[ر]. هذا أيضًا باطِلٌ. ١١ لأنَّ القَضاءَ علَى العَمَلِ الرَّديءِ لا يُجرَى سريعًا[ز]، فلذلكَ قد امتلأَ قَلبُ بَني البَشَرِ فيهِمْ لفَعلِ الشَّرِّ. ١٢ الخاطِئُ وإنْ عَمِلَ شَرًّا مِئَةَ مَرَّةٍ[س] وطالَتْ أيّامُهُ، إلا أنّي أعلَمُ أنَّهُ يكونُ خَيرٌ للمُتَّقينَ اللهَ[ش] الّذينَ يَخافونَ قُدّامَهُ. ١٣ ولا يكونُ خَيرٌ للشِّرّيرِ، وكالظِّلِّ لا يُطيلُ أيّامَهُ لأنَّهُ لا يَخشَى قُدّامَ اللهِ.

١٤ يوجَدُ باطِلٌ يُجرَى علَى الأرضِ: أنْ يوجَدَ صِدّيقونَ يُصيبُهُمْ مِثلَ عَمَلِ الأشرارِ[ص]، ويوجَدُ أشرارٌ يُصيبُهُمْ مِثلَ عَمَلِ الصِّدّيقينَ[ض]. فقُلتُ: إنَّ هذا أيضًا باطِلٌ. ١٥ فمَدَحتُ الفَرَحَ[ط]، لأنَّهُ ليس للإنسانِ خَيرٌ تحتَ الشَّمسِ، إلا أنْ يأكُلَ ويَشرَبَ ويَفرَحَ، وهذا يَبقَى لهُ في تعَبِهِ مُدَّةَ أيّامِ حَياتِهِ الّتي يُعطيهِ اللهُ إيّاها تحتَ الشَّمسِ.

١٦ لَمّا وجَّهتُ قَلبي لأعرِفَ الحِكمَةَ، وأنظُرَ العَمَلَ الّذي عُمِلَ علَى الأرضِ، وأنَّهُ نهارًا وليلاً لا يَرَى النَّومَ بعَينَيهِ، ١٧ رأيتُ كُلَّ عَمَلِ اللهِ أنَّ الإنسانَ لا يستطيعُ أنْ يَجِدَ العَمَلَ الّذي عُمِلَ تحتَ الشَّمسِ[ظ]. مَهما تعِبَ الإنسانُ في الطَّلَبِ فلا يَجِدُهُ، والحَكيمُ أيضًا، وإنْ قالَ بمَعرِفَتِهِ، لا يَقدِرُ أنْ يَجِدَهُ.

الكل يلقى نفس المصير

٩ ١ لأنَّ هذا كُلَّهُ جَعَلتُهُ في قَلبي، وامتَحَنتُ هذا كُلَّهُ: أنَّ الصِّدّيقينَ والحُكَماءَ وأعمالَهُمْ في يَدِ اللهِ[أ]. الإنسانُ لا يَعلَمُ حُبًّا ولا بُغضًا. الكُلُّ أمامَهُمْ. ٢ الكُلُّ علَى ما للكُلِّ[ب]. حادِثَةٌ واحِدَةٌ للصِّدّيقِ وللشِّرّيرِ، للصّالِحِ وللطّاهِرِ وللنَّجِسِ، للذّابحِ وللّذي لا يَذبَحُ، كالصّالِحِ الخاطِئُ. الحالِفُ كالّذي يَخافُ الحَلفَ. ٣ هذا أشَرُّ كُلِّ ما عُمِلَ تحتَ الشَّمسِ: أنَّ حادِثَةً واحِدَةً للجميعِ. وأيضًا قَلبُ بَني البَشَرِ مَلآنٌ مِنَ الشَّرِّ، والحَماقَةُ في قَلبِهِمْ وهُم أحياءٌ، وبَعدَ ذلكَ يَذهَبونَ إلَى الأمواتِ. ٤ لأنَّهُ مَنْ يُستَثنَى؟ لكُلِّ الأحياءِ يوجَدُ رَجاءٌ، فإنَّ

٦ [ح] جا ٣:١ و١٧
٧ [خ] أم ٢٤:٢٢؛ جا ٦:١٢
٨ [د] مز ٤٩:٦ و٧؛ أي ١٤:٥؛ [ذ] تث ٢٠:٥-٨
١٠ [ر] جا ٢:١٦؛ ٩:٥
١١ [ز] مز ١٠:٦؛ ٥٠:٢١؛ إش ٢٦:١٠
١٢ [س] إش ٦٥:٢٠؛ (رو ٢:٥-٧)؛ [ش] تث ٤:٤٠؛ مز ٣٧:١١ و١٨ و١٩؛ أم ١:٣٢ و٣٣؛ إش ٣:١٠؛ مت ٢٥:٣٤ و٤١)
١٤ [ص] مز ٧٣:١٤؛ [ض] جا ٢:١٤؛ ٧:١٥؛ ٩:١-٣
١٥ [ط] جا ٢:٢٤
١٧ [ظ] أي ٥:٩؛ مز ٧٣:١٦؛ جا ٣:١١؛ رو ١١:٣٣

الفصل ٩
١ [أ] تث ٣٣:٣؛ أي ١٢:١٠؛ جا ٨:١٤
٢ [ب] تك ٣:١٧-١٩؛ أي ٢١:٧؛ مز ٧٣:٣ و١٢ و١٣؛ مل ٣:١٥

٨:٧ ما... كيف. لقد عيَّن الله وقتًا لكلِّ شيءٍ، ولكنَّ الإنسان لا يعرف الوقتَ ولا الحصيلة. ويمكن أن يُضاعِف مثلُ هذا الجهل شقاءَه.

٨:٨ الروح. لعلَّ «الريح» هي الترجمة الفُضلى هنا بدلًا من «الروح». فالموت حافلٌ بالمخاطر وخارجٌ على السيطرة، مثله مثل الريح.

٨:١٠ مكان القُدس. إشارة إلى الهيكل في أورشليم (رج ١:٥). **باطل.** الدروس الّتي ينبغي أن تُكتسَب من موت الأشرار المُرائين تُنسَى سريعًا.

٨:١١ القضاء. إنَّ تمهُّل الله بنعمته في إنزال العِقاب يؤدّي بالبشر إلى التمادي في العصيان. ولكنَّ هذا التأنّيَ، في الواقع، لا يُقلِّل البتَّة من حتميَّة الدينونة الأخيرة.

٨:١٢ و١٣ للمتَّقين الله... للشرّير. ليس من أفضليَّة حقيقيَّة للأشرار، مع أنَّ هذا الأمر قد يبدو كذلك أحيانًا (رج ٥:٧؛ ١٢:١٣ و١٤).

٨:١٤ باطل. من حيثُ الخيرُ الدنيويُّ، يُكافئُ الله على الطاعة ويعاقب على العصيان عمومًا. ويعتبر سليمان استثناءاتِ هذا المبدإ باطلةً أو مُبهَمةً ومُحبِطة (رج مز ٧٣).

٨:١٥ الفرح. لا يَمتدِح سليمانُ إطلاقًا الانغماسَ في الخطيَّة بلا قيدٍ ولا انضباط وعلى نحوٍ صاخب، كما هو مفهومٌ ضمنيًّا من حديث المسيح عن الرَّجُل الّذي امتلأت مخازنُه. وربَّما برَّر ذلك الرجُلُ خطيَّتَه باقتباس هذه الآية (رج لو ١٢:١٩). إنَّما نقطة تركيزِ الكاتب هنا هي التصميم على التمتُّع الشرعيّ بالحياة في مواجهة الظلم الّذي يحيط به (رج ٢:٢٤).

٨:١٦ و١٧ عمل الله. عمل الله عجيب، إلَّا أنَّه أحيانًا لا يُدرَك.

٩:١ في يد الله. لَن يكون أيُّ ظُلم في مُحاسَبة الأبرار الأخيرة ولا في دينونة الأشرار النهائيَّة، لأنَّ الله يتذكَّر كِلتا الفئتين بتفصيلٍ تامّ.

٩:٢ و٣ حادثة واحدة للجميع. إنَّه الموتُ من جرَّاء الفساد الّذي شمل الجميع.

الكَلبَ الحَيَّ خَيرٌ مِنَ الأسَدِ المَيتِ. [٥]لأنَّ الأحياءَ يَعلَمونَ أنهُم سيَموتونَ، أمّا الموتَى فلا يَعلَمونَ شَيئًا[ت]، وليس لهُم أجرٌ بَعدُ لأنَّ ذِكرَهُمْ نُسيَ[ث]. [٦]ومَحَبَّتُهُمْ وبُغضَتُهُمْ وحَسَدُهُمْ هَلَكَتْ منذُ زَمانٍ، ولا نَصيبَ لهُم بَعدُ إلَى الأبدِ، في كُلِّ ما عُمِلَ تحتَ الشَّمسِ.

[٧]اِذهَبْ كُلْ خُبزَكَ بفَرَحٍ[ج]، واشرَبْ خمرَكَ بقَلبٍ طَيِّبٍ، لأنَّ اللهَ منذُ زَمانٍ قد رَضيَ عَمَلكَ. [٨]لِتَكُنْ ثيابُكَ في كُلِّ حينٍ بَيضاءَ، ولا يُعوِزْ رأسَكَ الدُّهنُ. [٩]اِلتَذَّ عَيشًا مع المَرأةِ الّتي أحبَبتها كُلَّ أيّامِ حياةِ باطِلِكَ الّتي أعطاكَ إيّاها تحتَ الشَّمسِ، كُلَّ أيّامِ باطِلِكَ، لأنَّ ذلكَ نَصيبُكَ في الحياةِ[ح] وفي تعَبِكَ الّذي تتعَبُهُ تحتَ الشَّمسِ. [١٠]كُلُّ ما تجِدُهُ يَدُكَ[خ] لتفعَلهُ فافعَلهُ بقوَّتِكَ[د]، لأنَّهُ ليس مِنْ عَمَلٍ ولا اختِراعٍ ولا مَعرِفَةٍ ولا حِكمَةٍ في الهاويَةِ الّتي أنتَ ذاهِبٌ إليها.

[١١]فعُدتُ ورأيتُ تحتَ الشَّمسِ[ذ]: أنَّ السَّعيَ ليس للخَفيفِ، ولا الحَربَ للأقوياءِ، ولا الخُبزَ للحُكَماءِ، ولا الغِنَى للفُهَماءِ، ولا النِّعمَةَ لذَوي المَعرِفَةِ، لأنَّهُ الوقتُ والعَرَضُ يُلاقيانِهِمْ كافَّةً[ر]. [١٢]لأنَّ الإنسانَ أيضًا لا يَعرِفُ وقتَهُ[ز]. كالأسماكِ الّتي تؤخَذُ بشَبَكَةٍ مُهلِكَةٍ، وكالعَصافيرِ الّتي تؤخَذُ بالشَّرَكِ، كذلكَ تُقتَنَصُ بَنو البَشَرِ في وقتِ شَرٍّ[س]، إذ يَقَعُ علَيهِمْ بَغتَةً.

الحكمة أفضل من الحماقة

[١٣]هذِهِ الحِكمَةَ رأيتُها أيضًا تحتَ الشَّمسِ، وهي عظيمَةٌ عِندي: [١٤]مدينةٌ صَغيرَةٌ فيها أُناسٌ قَليلونَ[ش]، فجاءَ علَيها مَلِكٌ عظيمٌ وحاصَرَها وبَنَى علَيها أبراجًا عظيمَةً. [١٥]ووُجِدَ فيها رَجُلٌ مِسكينٌ حَكيمٌ، فنَجَّى هو المدينةَ بحِكمَتِهِ. وما أحَدٌ ذَكَرَ ذلكَ الرَّجُلَ المِسكينَ! [١٦]فقُلتُ: «الحِكمَةُ خَيرٌ مِنَ القوَّةِ»[ص]. أمّا حِكمَةُ المِسكينِ فمُحتَقَرَةٌ[ض]، وكلامُهُ لا يُسمَعُ. [١٧]كلِماتُ الحُكَماءِ تُسمَعُ في الهُدوءِ، أكثَرَ مِنْ صُراخِ المُتَسَلِّطِ بَينَ الجُهّالِ. [١٨]الحِكمَةُ خَيرٌ مِنْ أدَواتِ الحَربِ. أمّا خاطِئٌ واحِدٌ فيُفسِدُ خَيرًا جَزيلاً[ط].

١٠

[١]الذُّبابُ المَيِّتُ يُنَتِّنُ ويُخَمِّرُ طيبَ العَطّارِ. جَهالَةٌ قَليلَةٌ أثقَلُ مِنَ الحِكمَةِ ومِنَ الكَرامَةِ. [٢]قَلبُ الحَكيمِ عن يَمينِهِ، وقَلبُ الجاهِلِ عن يَسارِهِ. [٣]أيضًا إذا مَشَى الجاهِلُ في الطريقِ يَنقُصُ فهمُهُ، ويقولُ لكُلِّ واحِدٍ: إنَّهُ جاهِلٌ[أ].

[٤]إنْ صَعِدَتْ علَيكَ روحُ المُتَسَلِّطِ، فلا تترُكْ مَكانَكَ[ب]، لأنَّ الهُدوءَ يُسَكِّنُ خطايا عظيمَةً[ت]. [٥]يوجَدُ شَرٌّ رأيتُهُ تحتَ الشَّمسِ، كسَهوٍ صادِرٍ مِنْ قِبَلِ المُتَسَلِّطِ: [٦]الجَهالَةُ جُعِلَتْ في مَعاليَ كثيرَةٍ[ث]، والأغنياءُ يَجلِسونَ في السّافِلِ. [٧]قد رأيتُ عَبيدًا علَى الخَيلِ[ج]، ورؤَساءَ ماشينَ علَى الأرضِ كالعَبيدِ. [٨]مَنْ يَحفُرْ هوَّةً يَقَعْ فيها[ح]، ومَنْ يَنقُضْ جِدارًا تلدَغهُ حَيَّةٌ. [٩]مَنْ يَقلَعْ حِجارَةً يوجَعْ بها. مَنْ يُشَقِّقُ حَطَبًا يكونُ في خَطَرٍ مِنهُ. [١٠]إنْ كلَّ الحَديدُ ولم يُسَنِّنْ هو حَدَّهُ، فليَزِدِ القوَّةَ. أمّا

٥ [ت] أي ١٤: ٢١؛ إش ٦٣: ١٦؛ [ث] أي ٧: ٨-١٠؛ جا ١: ١١؛ ٢: ١٦؛ ٨: ١٠؛ إش ٢٦: ١٤
٧ [ج] جا ٨: ١٥
٩ [ح] جا ٢: ١٠
١٠ [خ] (كو ٣: ١٧)؛ [د] رو ١٢: ١١؛ كو ٣: ٢٣
١١ [ذ] إر ٩: ٢٣؛ عا ٢: ١٤ و١٥؛ [ر] ١صم ٦: ٩
١٢ [ز] جا ٨: ٧؛ [س] أم ٢٩: ٦؛ لو ١٢: ٢٠ و٣٩؛ ١٧: ٢٦؛ ١تس ٥: ٣
١٤ [ش] ٢صم ٢٠: ١٦-٢٢
١٦ [ص] جا ٧: ١٢ و١٩؛ [ض] مر ٦: ٢ و٣
١٨ [ط] يش ٧: ١-٢٦؛ ٢مل ٢١: ٢-١٧

الفصل ١٠
٣ [أ] أم ١٣: ١٦؛ ١٨: ٢
٤ [ب] جا ٨: ٣؛ [ت] ١صم ٢٥: ٢٤-٣٣؛ أم ٢٥: ١٥
٦ [ث] أس ٣: ١
٧ [ج] أم ١٩: ١٠؛ ٣٠: ٢٢
٨ [ح] مز ٧: ١٥؛ أم ٢٦: ٢٧

٧:٩ كُل... واشرب. رج ح ٢: ٢٤.
٩:٩ المرأة. رج أم ٥: ١٥-١٩ وسفر نشيد الأنشاد.
١١:٩ الوقت والعَرَض. لا يمكن للحكمة أن تَضمن النتائج الخيِّرة، إذ يبدو أنّ احتمالات كثيرة يتعذَّر التنبُّؤ بها.
١٢:٩ وقته. وقت بليَّته، ولا سيَّما الموت (رج ١١: ٨، «أيّام الظُّلمة»؛ ١٢: ١، «أيّام الشرّ»).
١٣:٩-١٥ ربَّما لا تنال الحكمةُ حقَّها في هذه الحياة.
١٦:٩ هذا صحيح لأنّه يفتقر إلى المقام والمنصب.
١:١٠-٢٠ يُورِد سليمان أمثلةً مُتنوِّعة على الحكمة الّتي دقَّق النظر فيها واستطلعها.
٢:١٠ يمينه... يساره. هذا المَثَل مؤسَّسٌ على حقيقة كون اليد اليُمنى أكثر رشاقةً ومهارةً من اليُسرى، على وجه العُموم.
٣:١٠ مشى. الشخص الّذي يفتقرُ إلى الحكمة لا بُدَّ أن يُظهِر ذلك في سلوكه اليوميّ. **الجاهل.** رج ح ٢: ١٤.
٥:١٠ إنّه لشرٌّ فظيعٌ حين يُصدِر الرؤساء أحكامًا رديئة.
٦:١٠ و٧ الأغنياء... رؤساء. تعرض الحياة بعض المَساخِر الغريبة، وليستِ الحالُ في هذا العالم مُنصِفةً دائمًا.
٨:١٠-١٠ يحفر... لم يُسنِّن. المخاطر والتقلُّبات متوافرةٌ في الحياة.
١٠:١٠ الحكمة... نافعة للإنجاح. قليلٌ من الحكمة يُهوِّن مجهودات الحياة. حتَّى لو كانت اختبارات الحياة لا تُفضي إلى ما يتمنّاه المرء، فإنَّ العيشة الحكيمة تؤدِّي عادةً إلى حصيلة جيِّدة. وهذا استنتاج مهمٌّ بالنسبة إلى امتحان سليمان للحكمة.

الحِكمَةُ فنافِعَةٌ للإنجاحِ. [11]إنْ لَدَغَتِ الحَيَّةُ بلا رُقيَةٍ[غ]، فلا مَنفَعَةَ للرّاقي. [12]كَلِماتُ فمِ الحكيمِ نِعمَةٌ[ذ]، وشَفَتا الجاهِلِ تبتَلِعانِهِ[ذ]. [13]اِبتِداءُ كلامِ فمِهِ جَهالَةٌ، وآخِرُ فمِهِ جُنونٌ رَديءٌ. [14]والجاهِلُ يُكثِّرُ الكَلامَ[ر]. لا يَعلَمُ إنسانٌ ما يكونُ. و ماذا يَصيرُ بَعدَهُ[ز] مَنْ يُخبِرُهُ؟ [15]تَعَبُ الجُهَلاءِ يُعييهِمْ، لأنَّهُ لا يَعلَمُ كيفَ يَذهَبُ إلَى المدينةِ.

[16]وَيلٌ[س] لكِ أيَّتُها الأرضُ إذا كانَ مَلِكُكِ ولَدًا، ورؤَساؤُكِ يأكُلونَ في الصّباحِ. [17]طوبَى لكِ أيَّتُها الأرضُ إذا كانَ مَلِكُكِ ابنَ شُرَفاءَ، ورؤَساؤُكِ يأكُلونَ في الوقتِ[ش] للقوَّةِ لا للسُّكرِ. [18]بالكَسَلِ الكَثيرِ يَهبِطُ السَّقفُ، وبتَدَلّي اليَدَينِ يَكِفُ البَيتُ[ص]. [19]لِلضَّحِكِ يَعمَلونَ وليمَةً، والخمرُ تُفَرِّحُ العَيشَ[ض]. أمّا الفِضَّةُ فتُحَصِّلُ الكُلَّ. [20]لا تسُبَّ المَلِكَ ولا في فِكرِكَ[ط]، ولا تسُبَّ الغَنيَّ في مَضجَعِكَ، لأنَّ طَيرَ السَّماءِ يَنقُلُ الصَّوتَ، وذو الجَناحِ يُخبِرُ بالأمرِ.

خبز على وجه المياه

١١ [1]اِرمِ خُبزَكَ علَى وجهِ المياهِ[أ] فإنَّكَ تجِدُهُ بَعدَ أيّامٍ كثيرةٍ[ب]. [2]أعطِ نَصيبًا[ت] لِسَبعَةٍ[ث]، ولِثَمانيَةٍ أيضًا، لأنَّكَ لَستَ تعلَمُ أيَّ شَرٍّ يكونُ علَى الأرضِ[ج]. [3]إذا امتَلأتِ السُّحُبُ مَطَرًا تُريقُهُ علَى الأرضِ. وإذا وقَعَتِ الشَّجَرَةُ نَحوَ الجَنوبِ أو نَحوَ الشَّمالِ، ففي المَوضِعِ حَيثُ تقَعُ الشَّجَرَةُ هناكَ تكونُ. [4]مَنْ يَرصُدِ الرِّيحَ لا يَزرَعْ، ومَنْ يُراقِبِ السُّحُبَ لا يَحصُدْ. [5]كما أنَّكَ لَستَ تعلَمُ ما هي طَريقُ الرِّيحِ[ح]، ولا كيفَ العِظامُ في بَطنِ الحُبلَى[خ]، كذلكَ لا تعلَمُ أعمالَ اللهِ الّذي يَصنَعُ الجميعَ. [6]في الصّباحِ ازرَعْ زَرعَكَ، وفي المساءِ لا ترخِ يَدَكَ، لأنَّكَ لا تعلَمُ أيُّهُما يَنمو: هذا أو ذاكَ، أو أنْ يكونَ كِلاهُما جَيِّدَينِ سواءً.

اذكر خالقك في أيام شبابك

[7]اَلنّورُ حُلوٌ، وخَيرٌ للعَينَينِ أنْ تنظُرا الشَّمسَ[د]. [8]لأنَّهُ إنْ عاشَ الإنسانُ سِنينَ كثيرَةً فليَفرَحْ فيها كُلِّها[ذ]، وليَتَذَكَّرْ أيّامَ الظُّلمَةِ[ر] لأنَّها تكونُ كثيرَةً. كُلُّ ما يأتي باطِلٌ. [9]اِفرَحْ أيُّها الشّابُّ في حَداثَتِكَ، وليَسُرَّكَ قَلبُكَ في أيّامِ شَبابِكَ، واسلُكْ في طُرُقِ قَلبِكَ[ز] وبِمَرأى

١١ [غ]مز ٥٨: ٤ و٥؛ إر ٨: ١٧
١٢ [ذ]أم ١٠: ٣٢؛ لو ٤: ٢٢؛ [ذ]أم ١٠: ١٤؛ جا ٤: ٥
١٤ [ر](أم ١٥: ٢)؛ جا ٥: ٣؛ [ز]جا ٣: ٢٢؛ ٨: ٧
١٦ [س]إش ٣: ٤ و٥؛ ٥: ١١
١٧ [ش]أم ٣١: ٤؛ إش ٥: ١١
١٨ [ص]أم ٢٤: ٣٠-٣٤
١٩ [ض]قض ٩: ١٣؛ مز ١٠٤: ١٥؛ جا ٢: ٣
٢٠ [ط]خر ٢٢: ٢٨؛ أع ٢٣: ٥

الفصل ١١
١ [أ]إش ٣٢: ٢٠؛ [ب](تث ١٥: ١٠؛ أم ١٩: ١٧؛ مت ١٠: ٤٢؛ ٢كو ٩: ٨؛ غل ٦: ٩ و١٠؛ عب ٦: ١٠)
٢ [ت]مز ١١٢: ٩؛ مت ٥: ٤٢؛ لو ٦: ٣٠؛ (١تي ٦: ١٨ و١٩)؛ [ث]مي ٥: ٥؛ [ج]أف ٥: ١٦
٥ [ح]يو ٣: ٨؛ [خ]مز ١٣٩: ١٤ **٧** [د]جا ٧: ١١ **٨** [ذ]جا ٩: ٧؛ [ر]جا ١٢: ١ **٩** [ز]عد ١٥: ٣٩؛ أي ٣١: ٧؛ جا ٢: ١٠؛

١٠: ١٢-١٤ كلمات. الإنسان يُبدي الحكمة في الأقوال كما في الأفعال. والكلمات الحمقاء تُفضي إلى عواقب سيِّئة.

١٠: ١٥ كيف يذهب إلى المدينة. مَثَلٌ في الجهل، حول مُعظم الشؤون المعتادة، والّذي يشمل حتّى الحقائقَ الروحيَّة. فإن كان الجاهل لا يستطيع العثور على المدينة، فكيف يمكنه أن يهتديَ إلى الله؟

١٠: ١٨ السقف... البيت. هذا تشبيهٌ ضِمنيٌّ على الأرجح لتمثيل مملكةِ مَلِكٍ كسول.

١٠: ١٩ الفضَّة... تُحصِّل الكُلّ. إنّ الملك الطالب اللّذّات والمُشارُ إليه في ع ١٨، يحسب أنَّ زيادة الضرائب كفيلةٌ بأن تُسوِّيَ جميع بلايا مُلكه الفاسد.

١١: ١ ارم خبزك. تَقَدَّمْ في الحياة بخُطوة مدروسة وحكيمة، مثلما يفعل الفلّاح إذ يُلقي بذاره على الأرض الرَّطبة أو المستنقعيَّة، ثُمَّ ينتظره حتّى ينمو (رج إش ٣٢: ٢٠).

١١: ٢ أعطِ. كُن سخيًّا حين يكون الخيرُ كثيرًا، واكسِب أصدقاءَ ما دام الوقتُ متوافرًا، لأنَّ المرء لا يدري متى قد يحتاج لأن يردَّ أولئك له المعروف.

١١: ٣-٦ هذا العالم مليءٌ بأشياء ليس للإنسان سيطرة عليها، ومن جُملتِها مقاصد الله. فلا فضيلةَ في التساؤل الّذي تُمليه الرغبات، ولكن يوجد رجاء لأولئك الّذين يشتغلون ويقومون بعملهم.

١١: ٧-١٢: ٨ يُبلور سليمان رسالة السِّفر. فالموت وشيك، ومعه يأتي الجزاء. كما أنَّ اللذَّة والدينونة، رغم كونهما شريكَين غريبَين، يأتيان معًا في هذا القِسم، لأنَّ كليهما يضغطان على الإنسان كقوّة مُسيطِرة. والمُدهِش أنَّ أحدهما لا ينتصر على الآخر. ففي عالم خُلِق للتمتُّع لكن أفسدته الخطيَّة، فإنّ الدينونة واللذَّة يُسبِّبانِ توترًا شديدًا. فمع الإفراط في اللذَّة، تبرز الدينونة كقوَّة مُهدِّدة؛ ومع سيطرة الدينونة البالغة، تتقهقر اللذَّة. وخُلاصة القول إنَّهما كليهما موضوعان بارزان في الحياة يُسوَّى وضعُهما في علاقتنا بالله، وهي القضيَّة الجوهريَّة في الحياة وفي هذا السِّفر.

١١: ٧ النور. الأوقات الطيِّبة في مُفارقةٍ مع «أيّام الظُّلمة» (ع ٨)، ومعنى الأخيرةِ الأوقاتُ السيِّئة (رج ١٢: ١).

١١: ٩ افرح... الدينونة. تبدو كلتا اللفظتين مُلغيةً للأُخرى. فكيف يمكن تفسير هذا؟ تمتَّع بالحياة، ولكن لا ترتكب إثمًا. فالتوازُن الّذي يُدعى المرء إليه يضمن ألّا يكون التمتُّع انغماسًا أثيمًا طائشًا. إذ إنَّ السرور يُختبَر في الإيمان والطاعة، لأنَّه كما قال سليمان تكرارًا، لا يستطيع المرء أن يختبر الشِّبَع الحقيقيَّ إلّا كعطيَّة من الله.

عَينَيكَ، واعلَمْ أنَّهُ علَى هذِهِ الأُمورِ كُلِّها يأتي بكَ اللهُ إلَى الدَّينونَةِ[س]. [١٠]فانزِعِ الغَمَّ مِنْ قَلبِكَ، وأبعِدِ الشَّرَّ عن لَحمِكَ[ش]، لأنَّ الحَداثَةَ والشَّبابَ باطِلانِ[ص].

١٢

[١]فاذكُرْ خالِقَكَ في أيّامِ شَبابِكَ[أ]، قَبلَ أنْ تأتيَ أيّامُ الشَّرِّ أو تجيءَ السِّنونَ إذ تقولُ[ب]: «ليس لي فيها سُرورٌ». [٢]قَبلَ ما تظلُمُ الشمسُ والنّورُ والقَمَرُ والنُّجومُ، وترجِعُ السُّحُبُ بَعدَ المَطَرِ. [٣]في يومٍ يتَزَعزَعُ فيهِ حَفَظَةُ البَيتِ، وتتلَوَّى رِجالُ القُوَّةِ، وتبطُلُ الطَّواحِنُ لأنَّها قَلَّتْ، وتُظلِمُ النَّواظِرُ مِنَ الشَّبابيكِ. [٤]وتُغلَقُ الأبوابُ في السّوقِ. حينَ يَنخَفِضُ صوتُ المِطحَنَةِ، ويَقومُ لصوتِ العُصفورِ، وتُحَطُّ كُلُّ بَناتِ الغِناءِ[ت]. [٥]وأيضًا يَخافونَ مِنَ العالي، وفي الطريقِ أهوالٌ، واللَّوزُ يُزهِرُ، والجُندُبُ يُستَثقَلُ، والشَّهوَةُ تبطُلُ. لأنَّ الإنسانَ ذاهِبٌ إلَى بَيتِهِ الأبديِّ[ث]، والنّادِبونَ يَطوفونَ في السّوقِ[ج]. [٦]قَبلَ ما يَنفَصِمُ حَبلُ الفِضَّةِ، أو يَنسَحِقُ كوزُ الذَّهَبِ، أو تنكَسِرُ الجَرَّةُ علَى العَينِ، أو تنقَصِفُ البَكَرَةُ عِندَ البِئرِ. [٧]فيَرجِعُ التُّرابُ إلَى الأرضِ كما كانَ[ح]، وترجِعُ الرّوحُ إلَى اللهِ[خ] الّذي أعطاها[د]. [٨]باطِلُ الأباطيلِ[ذ]، قالَ الجامِعَةُ: الكُلُّ باطِلٌ.

ختام الأمر

[٩]بَقيَ أنَّ الجامِعَةَ كانَ حَكيمًا، وأيضًا عَلَّمَ الشَّعبَ عِلمًا، ووَزَنَ وبَحَثَ وأتقَنَ أمثالاً كثيرَةً[ر]. [١٠]الجامِعَةُ طَلَبَ أنْ يَجِدَ كلِماتٍ مُسِرَّةً مَكتوبَةً بالاِستِقامَةِ، كلِماتِ حَقٍّ. [١١]كَلامُ الحُكَماءِ كالمَناسيسِ، وكأوتادٍ مُنغَرِزَةٍ، أربابُ

٩ [س]جا ٣:١٧؛ ١٢:١٤؛ (رو ١٤:١٠)
١٠ [ش]٢كو ٧:١؛ ٢تي ٢:٢٢؛ [ص]مز ٣٩:٥

الفصل ١٢

١ [أ]أي ٣٤:٣؛ أم ٢٢:٦؛ مرا ٣:٢٧؛ [ب]٢صم ١٩:٣٥
٤ [ت]٢صم ١٩:٣٥
٥ [ث]أي ١٧:١٣؛ [ج]تك ٥٠:١٠؛ إر ٩:١٧
٧ [ح]تك ٣:١٩؛ أي ٣٤:١٥؛ مز ٩٠:٣؛ [خ]جا ٣:٢١؛ [د]عد ١٦:٢٢؛ ٢٧:١٦؛ أي ٣٤:١٤؛ إش ٥٧:١٦؛ زك ١٢:١
٨ [ذ]مز ٦٢:٩
٩ [ر]مل ٤:٣٢

١١:١٠ باطلان. تمتَّع بالحداثة والشباب ما دُمتَ تستطيع، لأنَّ الحياة سريعة الزَّوال.

١٢:١ اذكر خالقك... **أيّام الشرّ**. تذكَّر أنَّك مِلكٌ لله، ومن ثَمَّ اخدُمْهُ من أوَّل سِنيك، لا في آخِر سِنيك، حين تكون الخدمة محدودة جدًّا.

١٢:٢-٦ يستخدم سليمان التصوير البيانيَّ المُعبِّر عن التقدُّم في السِّنِّ، بإدماج عناصرَ مأخوذة من بيتٍ متهدِّم، ومن الطبيعة، ومن موكبٍ جنائزيّ، وذلك لكي يُضاعِف التشديد المُتضمَّن في ١١:٧-١٢:١.

١٢:٢ الشمس... **القمر**... **النجوم**. نموذجيًّا، الشبابُ هو زمن إشراق النور، أمَّا الشيخوخة فزمان عتمة الغروب.

١٢:٣ يتزعزع... **حَفَظة البيت**. اليدان والذِّراعان الّتي تحمي الجسم، كما يحمي الحُرَّاس قصرًا، ترتجف في زمن الشيخوخة. **تتلوَّى رجال القوَّة**. الرِّجلان، الشبيهتان بعمودَين داعمَين، تضعفان. **الطَّواحن**. الأسنان. **النواظر من الشبابيك**. العينان.

١٢:٤ الأبواب. الشفتان اللّتان ليس لديهما كثيرٌ تقولانه. **صوت المطحنة**. إشارةٌ إلى قِلَّة الأكل، حين يكون صوت المضغ منخفضًا. **يقوم**. قِلَّة النوم. **بنات الغناء**. الأُذن والصَّوت اللذان أحبَّا الموسيقى في ما مضى.

١٢:٥ يخافون من العالي. خوفًا من السقوط. **اللَّوز يزهر**. شجرةٌ بيضاء مُزهِرة بين أشجار داكنة تُصوِّر الشَّعر الشائب. **النادبون**. الجنازة قريبة.

١٢:٦ و٧ هُنا صُوَر بيانيَّة تصف الموت.

١٢:٦ ينفصم حبل الفضَّة. لعلَّ هذه صورةٌ لمصباح مُدلًّى بسلسلة من فضَّة، تنقطع على مَرِّ السنين فيتحطَّم المصباح. ويرى بعضهم أنَّ هنا إشارةً إلى الحبل الشَّوكيّ (داخل العمود الفِقريّ). **كوز الذهب**. لعلَّه يشير إلى الدِّماغ. **الجرّة**... **العين**... **البكرة**. كانت الآبار في حاجة إلى بكرة يُلَفُّ حولها حبل لتدلية الجرَّة وسحب الماء. ولعلَّ هُنا صورةً لمِضَخَّة الدم، أيِ القلب. **ينفصم**... **ينسحق**... **تنكسر**... **تنقصف**. جميع هذه الأفعال تُصوِّر الموت بوصفه مأساويًا وغيرَ قابل للإبطال.

١٢:٧ التراب... **الروح**. يستذكر سليمان تك ٢:٧ و٣:١٩ إذ يتفكَّر في آخِرة عمليَّة التقدُّم في السِّنّ. **الروح**... **الّذي أعطاها**. يختم الحكيم رسالته بنهاية الحياة البشريَّة. «الربُّ أعطى، والربُّ أخذ» (أي ١:٢١؛ ١تي ٦:٧).

١٢:٧ و٨ هذه الصورة الكئيبة عن الشيخوخة لا تنقض حقيقةَ كون الشيخوخة يمكن أن تُبارَك لدى الأتقياء (أم ١٦:٣١)، ولكنَّها تُذكِّر الشباب بأنَّهم لن يكونوا قادرين على التمتُّع ببركة الشيخوخة تلك وبحياة خدمةٍ قويَّةٍ لله إن كانوا لا يذكرون خالقهم في أيّام شبابهم (ع ١).

١٢:٩-١٤ كلماتُ النُّصح الختاميَّة الّتي يُقدِّمها سليمان.

١٢:١١ المناسيس... **أوتاد منغرزة**. في المنظور أداتان من أدوات الرُّعيان: الأولى (المَسَّاس أو المِنخَس) تُستعمَل لحثِّ الحيوانات المُتباطئة، والأُخرى (الأوتاد) لحماية تلك الّتي لَولاها قد تضلُّ إلى أماكن محفوفة بالمخاطر. فالمَسَّاس والوتد كِلاهما يُصوِّران نواحيَ من تطبيق الحكمة عمليًّا. **راعٍ واحد**. الحكمة الحقيقيَّة مصدرُها الله وحدَه.

الجَماعاتِ، قد أُعطيَتْ مِنْ راعٍ واحِدٍ. [١٢]وبَقيَ، فمِنْ هذا يا ابني تحَذَّرْ: لعَمَلِ كُتُبٍ كثيرَةٍ لا نِهايَةَ، والدَّرسُ الكَثيرُ تعَبٌ للجَسَدِ[ذ]. [١٣]فلنَسمَعْ خِتامَ الأمرِ كُلِّهِ: اتَّقِ اللهَ واحفَظْ وصاياهُ[س]، لأنَّ هذا هو الإنسانُ كُلُّهُ. [١٤]لأنَّ اللهَ يُحضِرُ كُلَّ عَمَلٍ إلَى الدَّينونَةِ[ش]، علَى كُلِّ خَفيٍّ، إنْ كانَ خَيرًا أو شَرًّا.

١٢ ذجا ١:١٨
١٣ س(تث ٦:٢؛ ١٠:١٢)؛ مي ٦:٨
١٤ ش جا ١١:٩؛ مت ١٢:٣٦؛ (أع ١٧:٣٠ و٣١؛ رو ٢:١٦؛ ١كو ٤:٥؛ ٢كو ٥:١٠)

١٢:١٢ كتب. الكتب المكتوبة في أيِّ موضوعٍ آخر غير حكمة الله المُعلَنة لن تؤدِّيَ إلّا إلى تفاقُمِ عُقمِ تفكير الإنسان.

١٢:١٣ و١٤ اتَّقِ الله. كلمةُ سليمان الأخيرة في القضايا المطروحة في هذا السِّفر، وفي الحياة بذاتها أيضًا، تُركِّز على علاقة المرء بالله. لقد أغفل سليمانُ كلَّ اهتمامٍ في سبيل الحياة تحت الشمس، بمسرَّاتها وتقلُّباتها، إذ حين قارن هذه الأمور بغيرها بَدَت في نظره بلا قيمة فيما كان يواجه آخِرة حياته. ولكنَّ الموت، على الرغم ممَّا أعاره في الجامعة من اهتمامٍ مركَّز، لم يكنِ الموضوع الأهمّ، إذ رأى أنّ الدينونة/ المُجازاة هي الموضوع الحقيقيُّ، لأنَّ الله سيُحضِر إلى الدينونة كلَّ عمل أتاه الإنسان. ذلك أنَّ غير المؤمنين سوف يقفون أمام عرش الدينونة العظيم الأبيض (رج رؤ ٢٠:١١-١٥)، أمَّا المؤمنون فأمام المسيح إذ يجلس على كرسيِّه للمحاسبة (رج ١ كو ٣:١٠-١٥؛ ٢ كو ٥:٩ و١٠). فبعدما قيل كلُّ شيءٍ وفُعِل، فإنَّ حتميَّة المُجازاة ونهائيَّتها تُضفيان على الحياة المعنى الَّذي طالما بحث عنه ابنُ داود، المرتكب حماقةً في بعض الأحيان. ومهما كان نصيب المرء في الحياة، فإنَّ الحساب أمام الله الَّذي كثيرًا ما تكون طرقه مبهمة هو أبديٌّ ولا يُنقَض.

سفر
نشيد الأنشاد

العنوان

إنّ الترجمتَين السبعينيَّة اليونانيَّة والفُولغاتا اللاتينيَّة تتبعان الأصلَ العِبريَّ (النصَّ المَسُوريّ) بترجمتهما حرفيًّا أوّل كلمتين في ١:١، «نشيد الأنشاد». وفي بعض الترجمات الأُخرى يُقرأ «نشيدُ سليمان» لإعطاء المعنى الأوفى للآية الأُولى. وصيغة التفضيل العليا «نشيد الأنشاد» (رج «قدس الأقداس» في خر ٢٦ :٣٣ و٣٤، و«ملك الملوك» في رؤ ١٩ :١٦) تفيد أنَّ هذا النشيد هو الأفضل بين الآثار الموسيقيَّة التي أنتجها سليمان والبالغ عددُها ١٠٠٥ (١مل ٤ :٣٢). والكلمة المترجمة «نشيد» تُشير أغلب الأحيان للمنظومات الموسيقيَّة التي تُشيد بالربّ (رج ١أي ٦ :٣١ و٣٢؛ مز ٣٣ :٣؛ ٤٠ :٣؛ ١٤٤ :٩).

الكاتب والتاريخ

إنَّ سليمان الذي ملك على المملكة ٤٠ سنة (٩٧١- ٩٣١ ق م) وهي بعدُ متَّحدة، يُذكر بالاسم ٧ مَرَّات في هذا السِّفر (١ :١ و٥؛ ٣ :٧ و٩ و١١؛ ٨ :١١ و١٢). وبالنظر إلى مهاراته الكتابيَّة وموهبته الموسيقيَّة (١ مل ٤ :٣٢)، والظاهرة الدالَّة على التأليف، لا الإهداء في ١ :١، يُحتمل أنَّه كتب هذا الجزء من الكتاب المقدَّس في أيِّ وقتٍ خلال مُلكِه. وبما أنَّ مُدُنًا في الجنوب وفي الشمال مذكورةٌ في أوصاف سليمان وترحاله، فالفترة الموصوفة وتاريخ الكتابة الفعليَّة يشيران إلى المملكة قبل انقسامها، الذي حصل بعد انتهاء مُلْكِ سليمان. وبما أنَّ هذا الجزء من الأسفار المقدَّسة يشمل قصيدة واحدة نظمها كاتبٌ واحد، فالأفضل أن تُعتَبَر قطعة موحَّدة من أدب الحِكمة الشعريّ، بدلًا منِ اعتبارها سلسلة من القصائد الغَزَليَّة التي ليس لها موضوعٌ مشترك ولا ناظِمٌ واحد.

الخلفيَّة والإطار

يُهيمِن على قصيدة الغَزَل الواقعيَّة هذه شخصان. فإنَّ سليمان الذي يُذكر خمس مرَّات بأنّه مَلكٌ (١ :٤ و١٢؛ ٣ :٩ و١١؛ ٧ :٥) يظهر بصفته «المحبوب». أمَّا شولَّميث، أو الفتاة الشولميَّة (٦ :١٣)، فتبقى غامضة، والأرجح أنَّها كانت من سكّان شونَم، الواقعةِ على بعد ٥ كلم تقريبًا إلى الشمال من يزرعيل في الجليل الأدنى. ويرتئي بعضُهم أنَّها ابنة فرعون (١مل ٣ :١)، رغمَ أنَّ النشيد لا يُزوِّدنا بأيِّ إثبات لهذا الاستنتاج؛ فيما يُحبِّذ آخرون أبيشج الشونميَّة التي اعتنت بالملك داود (١مل ١ :١-٤ و١٥). فإنَّ صبيَّةً مجهولة من شونَم، ربَّما كانت أُسرتُها مُوظَّفةً عند سليمان (٨ :١١)، تبدو الخِيارَ الأكثر منطقيَّة. ولعلَّها زوجة سليمان الأُولى (جا ٩ :٩)، قبل أن أخطأ بإضافة ٦٩٩ زوجةً أُخرى و٣٠٠ سُرِّيَّة (١مل ١١ :٣).

هذا، وتُسنَد في السِّفر أدوارٌ صُغرى إلى مجموعاتٍ شتَّى من الأشخاص. فأوَّلًا، لاحظ التعليق المُتكرِّر من قِبَل «بنات أورشليم» (١ :٤ ب و٨ و١١؛ ٣ :٦-١١؛ ٥ :٩؛ ٦ :١ و١٣ أ؛ ٧ :١-٥؛ ٥ :٥ أ) اللواتي رُبَّما كُنَّ في عداد مُوظَّفي بلاط سليمان (رج ٣ :١٠). وثانيًا، يُرجَّح جدًّا أنَّ التوكيد في ٥ :١ ب كان بركة الله على اقتران العروسين. وثالثًا، يَرِد كلامٌ يقوله إخوة الشولميَّة (٨ :٨ و٩).

أمَّا الإطار الظَّرفيُّ فيشمل مشاهد من الرِّيف والمدينة على السَّواء. إذ تجري بعض الأجزاء في الرِّيف الجبليِّ شماليَّ أورشليم، حيث كانت الشُّولميَّة مُقيمة (٦ :١٣) وحيث حظيَ سليمان بمكانة مرموقة بوصفه صاحب كرْم وراعيًا (جا ٢ :٤-٧). أمَّا القِسم المَدَنيُّ فيشمل العُرس وما تلاه في مُقام سليمان بأُورشليم (٣ :٦-٧ :١٣).

ويظهر الربيع الأوَّل في ٢ :١١-١٣؛ أمَّا الثاني ففي ٧ :١٢. فعلى سبيل الافتراض أنّ التعاقُب التاريخيَّ كان بلا ثغرات، فقد جَرَت أحداثُ نشيد سليمان على مدى فترة زمنيَّة لا يقلُّ طولُها عن سنة، ولكنْ على الأرجح لا يتعدَّى السنتين.

المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة

جميعُ آياتِ نشيد سليمان البالغ عددُها ١١٧ آية اعتبرها اليهود على الدَّوام جزءًا من مكتوباتهم المقدَّسة. وإلى جانب راعوث وأستير والجامعة والمراثي، يندرج نشيد الأنشاد بين أسفار العهد القديم التي يتكوَّن منها المجلُّوث أو «الأدراج الخمسة». وكان العبرانيُّون يقرأون هذا النشيد في عيد الفصح، ويَدعُونه «قُدس الأقداس». والمُفاجئ أنَّ الله لا يُذكَر صراحة إلَّا ربَّما في ٨ :٦. ولا تبرز في السِّفر أيَّةُ مواضيع لاهوتيَّة منهجيَّة. كما أنَّ العهد الجديد لا يقتبس أبدًا من نشيد الأنشاد مُباشرةً (ولا من أستير أو عوبديا أو ناحوم).

في مُفارقةٍ مع النقيضَين المُشوَّهَين المُتمثِّلَين بالتقشُّف النُّسكيِّ والانحراف الشهوانيِّ خارج الزواج، تُشيد قصيدة سليمان الغزليَّة القديمة بطهارة الحُبِّ والرومنسيَّة الزوجيَّين. فهي تُوازي وتُعزِّز أجزاءً أُخرى من الأسفار المقدَّسة تُصوِّر خطَّة الله بشأن الزواج، بما فيها ما تتميَّز به العلاقة الجنسيَّة الحميمة بين الزوج والزوجة من جمالٍ وقُدسيَّة. إذ إنَّ نشيد الأنشاد يقف إلى جانب مقاطعَ كلاسيكيَّة أُخرى من الكتاب المقدَّس تُفصِّل هذا الموضوع، مثلًا: تك ٢ :٢٤؛ مز ٤٥؛ أم ٥ :١٥-٢٣؛ ١ كو ٧ :١-٥؛ ١٣ :١-٨؛ أف ٥ :١٨-٣٣؛ كو ٣ :١٨ و١٩؛ ١بط ٣ :١-٧. وفي عبرانيِّين ١٣ :٤ تصويرٌ لقلب هذا النشيد: «ليكُن الزواج مُكرَّمًا عند كلِّ واحد، والمضجع غير نجس، وأمّا العاهرون والزُّناة فسيدينهم الله».

عقبات تفسيريَّة

عانى النشيد تفسيراتٍ مُتكلِّفةً على مرِّ العصور مِن قِبَل أُولئك الذين يعتمدون الأُسلوب «المجازيَّ» في التفسير، زاعمين أن ليس لهذا النشيد أيُّ أساس تاريخيٍّ فعليّ، وقائلين بأنَّه بالأحرى يُصوِّر فقط محبَّة الله لبني إسرائيل و/أو محبَّة المسيح للكنيسة. والفِكرة المغلوطة المأخوذة من الترانيم المنظومة أنَّ المسيح هو نرجس شارون وسوسنة الأودية ناجمةٌ عن هذا الأُسلوب (٢ :١). أمَّا الأُسلوب «الرمزيُّ» المختلف فيُقِرُّ بالحقيقة التاريخيَّة، ولكنَّه يخلص إلى أنَّ السِّفر يُصوِّر في نهاية الأمر محبَّة المسيح العريس لعروسه الكنيسة.

إنَّما الطريقة الأكثر إرضاءً في مُقاربة نشيد سليمان هي أن يؤخذ بمعناه الظاهريّ، ويُفسَّر بمدلوله التاريخيِّ العاديّ، مع فهم الاستعمال المُتكرِّر للتصوير البيانيِّ الشِّعريِّ في التعبير عن الحقيقة. والقيامُ بهذا يُظهِر أنَّ سليمان يَحكي عن ١) أيَّام تودُّدِه الخاصَّة؛ ٢) الأيَّام الأُولى من زواجه الأوَّل؛ ٣) نُضج هذين الزوجَين الملكيَّين على مرِّ أيَّام الحياة في السرّاء والضرّاء. فإنَّ نشيد سليمان يتوسَّع في توجيهات الزواج القديمة الواردة في تك ٢ :٢٤، موفِّرًا بذلك موسيقى روحيَّةً لِعُمرٍ من الوئام الزوجيّ. وقد أعطى الله هذا السِّفرَ كي يُوضح مقصده بشأن رومنسيَّة الزواج وحُسنِه، لكونه أثمنَ العلاقات البشريَّة في إطار «نعمة الحياة» (١بط ٣ :٧).

الله صَمَّم طبيعة هذا السِّفر المجازيَّة ولياقة التعبير، لكي يُغطِّي العلاقة الزوجيَّة الحميمة. فالتعابير الجميلة للحُبِّ الرومنسيّ قد سُبِكَت في قالب شعريّ، لكي يُقدِّم نظرة ثاقبة عن مباهج العاطفة والشوق والرومنسيَّة. فبهذا الأسلوب، يُعبِّر السِّفر عن روائع الحُبِّ الزوجيّ، نائيًا بنفسه عمّا هو جافٌّ أو حسيٌّ ملموس. من هنا ينبغي لمفسِّري هذا السِّفر أن يحافظوا على طبيعته الرفيعة السامية، فلا يرتأوا فوق ما هو مكتوب.

المحتوى

أولًا: التودُّد: «المُغادرة» (١ :٢-٣ :٥)
- أ) ذكريات الحبيبَين (١ :٢-٢ :٧)
- ب) تعبير الحبيبَين عن الحُبِّ المُتبادَل (٢ :٨-٣ :٥)

ثانيًا: العُرس: «الاقتران» (٣ :٦-٥ :١)
- أ) العريس الملكيُّ (٣ :٦-١١)
- ب) الزِّفاف وأوَّل ليلة معًا (٤ :١-٥أ)
- ج) الاستحسانُ الإلهيّ (٥ :١ب)

ثالثًا: الزواج: «التَّذبذُب» (٥ :٢-٨ :١٤)
- أ) أوَّل خلاف كبير (٥ :٢-٦ :٣)
- ب) المصالحة (٦ :٤-٨ :٤)
- ج) النمُّو في النعمة (٨ :٥-١٤)

١

[١] نَشيدُ الأنشادِ[أ] الّذي لسُلَيمانَ:

العروس

[٢] لِيُقبِّلني بقُبلاتِ فمِهِ، لأنَّ حُبَّكَ أطيَبُ مِنَ الخمرِ[ب]. [٣] لِرائحَةِ أدهانِكَ الطَّيِّبَةِ. اسمُكَ دُهنٌ مُهراقٌ، لذلكَ أحَبَّتكَ العَذارَى. [٤] أُجذُبني[ت] وراءَكَ فنَجريَ[ث]. أدخَلَني المَلِكُ إلَى حِجالِهِ[ج]. نَبتَهِجُ ونَفرَحُ بكَ. نَذكُرُ حُبَّكَ أكثَرَ مِنَ الخمرِ. بالحَقِّ يُحِبّونَكَ.

[٥] أنا سوداءُ وجَميلَةٌ يا بَناتِ أُورُشَليمَ، كخيامِ قيدارَ، كشُقَقِ سُلَيمانَ. [٦] لا تنظُرنَ إلَيَّ لكَوني سوداءَ، لأنَّ الشَّمسَ قد لَوَّحَتني. بَنو أُمّي غَضِبوا علَيَّ. جَعَلوني ناطورَةَ الكُرومِ. أمّا كرمي فلم أنطُرهُ[ح]. [٧] أخبِرني يا مَنْ تُحِبُّهُ نَفسي، أين ترعَى، أين تُربِضُ عِندَ الظَّهيرَةِ. لماذا أنا أكونُ كمُقَنَّعَةٍ عِندَ قُطعانِ أصحابِكَ؟

الأصدقاء

[٨] إنْ لم تعرِفي أيَّتُها الجَميلَةُ بَينَ النِّساءِ[خ]، فاخرُجي علَى آثارِ الغَنَمِ، وارعَيْ جِداءَكِ عِندَ مَساكِنِ الرُّعاةِ.

العريس

[٩] لَقَدْ شَبَّهتُكِ يا حَبيبَتي[د] بفَرَسٍ في مَركَباتِ فِرعَونَ[ذ]. [١٠] ما أجمَلَ خَدَّيكِ بسُموطٍ[ر]، وعُنُقَكِ بقَلائدَ! [١١] نَصنَعُ لكِ سلاسِلَ مِنْ ذَهَبٍ مع جُمانٍ مِنْ فِضَّةٍ.

الفصل ١
١ [أ] ١مل ٤:٣٢
٢ [ب] نش ٤:١٠
٤ [ت] هو ١١:٤؛ يو ٦:٤٤؛ ١٢:٣٢؛ [ث] في ٣:١٢-١٤؛ [ج] مز ٤٥:١٤ و١٥؛ يو ١٤:٢؛ أف ٢:٦
٦ [ح] نش ٨:١١ و١٢
٨ [خ] نش ٥:٩
٩ [د] نش ٢:٢ و١٠ و١٣؛ ٤:١ و٧؛ يو ١٥:١٤؛ [ذ] ٢أي ١:١٦
١٠ [ر] حز ١٦:١١

١:١ رج المقدِّمة: العنوان؛ الكاتب والتاريخ.

١:٢-٣:٥ في هذا القسم الأوَّل بين ثلاثة أقسام رئيسيَّة لنشيد الأنشاد، **٣٢** من أصل **٣٩** آية تتفوَّه بها الشُّولميَّة، مع مُداخَلات وجيزة من قِبَل حبيبها وبنات أورشليم. ويُمثِّل هذا الجزءُ على الأرجح ذِكرياتِ الحبيبة عن أحداثٍ ماضية مُقترِنةً بأشواق قلبها للتزوُّج من الملك، فيما تترقَّب قُدومَه ليأخذها إلى أورشليم لإقامة العُرس في ٣:٦ وما يلي.

١:٢ و٣ اجتذبتِ الحبيبةَ أربعة من ملامح سُلَيمان: ١) شفتاه؛ ٢) حبُّه؛ ٣) عطرُه؛ ٤) نمط حياته الطَّاهِر. وفي ما بعد نوَّه سُليمان بهذه الملامح عينها في الحبيبة (٤:٩-١١).

١:٣ العذارى. بناتُ أورشليم (ع ٥).

١:٤ فنجري. أفضلُ أن يُفهَم هذا القول واردًا على لسان الشُّولميَّة، لا على ألسِنة بنات أورشليم، بمعنى «هيّا بنا نُسرع/ نركض». **أدخلني الملك**. يُفضَّل فَهمُ هذا على أنَّه شوقُ قلبها: «ليُدخِلَني الملكُ إلى مَهاجعه»، بدلًا من كونه جُملةً تُعبِّر عن الواقع الحاصل. **نذكر حُبَّك**. أكَّدت بناتُ أورشليم إطراء الشُّولميَّة في ع ٢.

١:٥ و٦ أنا سوداء. أقلق الشُّولميَّةَ أنَّ الشَّمس (من جرّاء العمل في الهواء الطَّلق) قد شوَّهت بَشَرتها (رج الكَرْم، ٧:١٢؛ ٨:١١).

١:٦ كرمي. إشارةٌ إلى نفسها (رج ٨:١٢).

١:٧ مُقنَّعة. تقديرًا للطُّهر، نبذت البُرقُع الَّذي كانت الزانية تتقنَّع به، الأمرُ الَّذي لم تفعله ثامار (تك ٣٨:١٤-١٦)، وفضَّلت بالأحرى أن تذهب إليه كراعيةٍ إلى راعٍ.

١:٨ ربَّما تفوَّهت بهذا الكلام بناتُ أورشليم. **أيَّتها الجميلة بين النساء**. امتُدحت الشُّولميَّة باعتبارها الفُضلى (رج ٥:٩؛ ٦:١). ويُذكِّر هذا بالمرأة الفاضلة الموصوفة في أم ٣١، ولا سيَّما ع ٢٩.

١:٩ حبيبتي. هذا أوَّلُ استعمالٍ من تسعة (١:١٥؛ ٢:٢ و١٠ و١٣؛ ٤:١ و٧؛ ٥:٢؛ ٦:٤). **فرس**. هذا التشبيه الصادر من فارس بارع (١ مل ١٠:٢٦-٢٩) يؤدِّي معنًى ممتازًا بوصفه إطراءً مُبينًا لجمالها الباهر.

اللَّونُ المحلّيُّ في نشيد الأنشاد

١:٥	«خيام قيدار»	خيامٌ تسكنها قبائل بدويَّة، منسوجةٌ من شَعر المعزى الأسود
١:٥	«شُقق سليمان»	الأرجح أنَّها الستائر الجميلة في قصر سليمان
١:٩	«فرس»	مُهرةُ خيل فتيَّة
١:١٢؛ ٤:١٣ و١٤	«ناردين»	زيتٌ عَطِر مأخوذ من عشبة هنديَّة عطريَّة
١:١٣؛ ٣:٦؛ ٤:٦ و١٤؛ ٥:١ و٥ و١٣	«المرّ»	صمغٌ عطريٌّ من جذع شجرة بلسميَّة يُحوَّل عِطرًا إمّا سائلًا وإمّا جامدًا
١:١٤؛ ٤:١٣	«فاغية»	شُجيرة واسعة الانتشار، ذاتُ زهرٍ ربيعيٍّ أبيض تفوح منه رائحة زكيَّة، تُعرَف بالحِنّاء
١:١٤	«عين جدي»	واحةٌ خصبة غربيَّ البحر الميت تمامًا
١:١٥؛ ٤:١؛ ٥:١٢	«عينان كالحمام»	عينا الحمامة الجميلتان الداكنتان، باللَّون الرماديِّ الدُّخانيِّ

العروس

[١٢] ما دامَ المَلِكُ في مَجلِسِهِ أفاحَ ناردِيني رائحتَهُ. [١٣] صُرَّةُ المُرِّ حَبيبي لي. بَينَ ثَديَيَّ يَبيتُ. [١٤] طاقَةُ فاغيَةٍ حَبيبي لي في كُرومِ عَينِ جَدْيٍ.

العريس

[١٥] ها أنتِ جَميلَةٌ يا حَبيبَتي[ن]، ها أنتِ جَميلَةٌ. عَيناكِ حَمامَتانِ.

العروس

[١٦] ها أنتَ جَميلٌ[س] يا حَبيبي وحُلوٌ، وسَريرُنا أخضَرُ.

العريس

[١٧] جَوائزُ بَيتِنا أرزٌ، ورَوافِدُنا سَروٌ.

العروس

٢

[١] أنا نَرجِسُ شارونَ، سوسَنَةُ الأودِيَةِ.

العريس

[٢] كالسَّوسَنَةِ بَينَ الشَّوكِ كذلكَ حَبيبَتي بَينَ البَناتِ.

العروس

[٣] كالتُّفّاحِ بَينَ شَجَرِ الوَعرِ كذلكَ حَبيبي بَينَ البَنينَ. تحتَ ظِلِّهِ اشتَهَيتُ أنْ أجلِسَ، وثَمَرَتُهُ حُلوَةٌ لحَلقي[أ]. [٤] أدخَلَني إلَى بَيتِ الخمرِ، وعَلَمُهُ فوقي مَحَبَّةٌ. [٥] أسنِدوني بأقراصِ الزَّبيبِ. أنعِشوني بالتُّفّاحِ، فإنّي مَريضَةٌ حُبًّا. [٦] شِمالُهُ تحتَ رأسي[ب] ويَمينُهُ تُعانِقُني. [٧] أُحَلِّفُكُنَّ[ت] يا بَناتِ أُورُشَليمَ بالظِّباءِ وبِأيائلِ الحُقولِ، ألاّ تُيَقِّظنَ ولا تُنَبِّهنَ الحَبيبَ حتَّى يَشاءَ.

[٨] صوتُ حَبيبي. هوذا آتٍ طافِرًا علَى

---

١٥ [ن] نش ٤: ١؛ ٥: ١٢
١٦ [س] نش ٥: ١٠-١٦

الفصل ٢
٣ [أ] نش ٤: ١٦؛ رؤ ٢٢: ١ و٢
٦ [ب] نش ٨: ٣
٧ [ت] نش ٣: ٥؛ ٨: ٤

١: ١٣ حبيبي. الأُولى من جُملة ٢٤ مرَّة تُذكَر اللفظة فيها.

١: ١٥ أنتِ جميلة. تأكيدٌ كلاميٌّ يؤجِّج هذه الرومنسيَّة. وقد استعمل العريس «جميلة» ١٠ مرّات على الأقلّ (١: ١٥؛ ٢: ١٠ و١٣؛ ٤: ١ و٧؛ ٦: ٤ و١٠؛ ٧: ٦). **عيناك حمامتان**. ردَّت العروس هذا الإطراء في ٥: ١٢، وخيرُ ما يُفهَم عليه أنَّه إشارةٌ إلى عينين جميلتين تُمثِّلان شخصيَّة جميلة.

١: ١٦ و١٧ الإطار الفعليُّ هو في الهواء الطَّلق بين الحقول والأشجار.

٢: ٣-٦ هذا المشهد يُعبِّر عن أشواق الحُبِّ لدى الشُّولميَّة أكثر من وصفه لاختبارها الفعليّ.

٢: ٤ بيت الخمر. يستمرُّ المشهد في الهواء الطَّلق. فالتَّعبير يرمز إلى الكَرْم، كما أنَّ الجوائز والروافد في ١: ١٧ تُشير إلى الغابة. **عَلَمُه**. مثلما تدلُّ الراية العسكريَّة على الموقع أوِ الامتلاك، كذلك رفرف حُبُّ سليمان فوق محبوبته (رج عد ١: ٥٢؛ مز ٢٠: ٥).

٢: ٧ أُحلِّفكنّ. هذا القرار الَّذي يُكرَّر قبل العُرس (٣: ٥) وبعدَه أيضًا (٨: ٤) يُعبِّر بصراحة عنِ التزام العروس حياة العفاف والطُّهر قبل الزواج وبعده. فهي تدعو بنات أورشليم إلى مُشاركتها في المسؤوليَّة.

اللَّونُ المحلِّيُّ في نشيد الأنشاد

٢: ١	«نرجس شارون»	على الأرجح زهرٌ بَصَليٌّ كالزَّعفران أو السَّوسن أو النرجس البرِّيِّ يطلع في الرِّيف المنخفض (سهل شارون) جنوبيَّ جبل الكرمل.
٢: ١ و١٦	«سوسنة الأودية»	على وجه الاحتمال، زهرة ذاتُ ستِّ وُرَيقات تطلع في الحقول الخصيبة التي تُسقى
٢: ٣ و٥؛ ٧: ٨؛ ٨: ٥	«التُّفّاح»	فاكهة حُلوة طيِّبة الرائحة، وقد يُقصَد به المِشمِش أحيانًا
٢: ٥	«أقراص الزبيب»	كعكٌ من العنب المُجفَّف ارتبط بالاحتفالات الدينيَّة، وربَّما كان يُحسَب من مُثيرات الشَّهوة الجنسيَّة (رج ٢ صم ٦: ١٩؛ هو ٣: ١)
٢: ٧ و٩ و١٧؛ ٣: ٥، ٨: ١٤	«الظِّباء»	حيواناتٌ جميلة ورشيقة من فصيلة الغُزلان
٢: ٧؛ ٣: ٥	«أيائل الحقول»	إناثُ الغُزلان
٢: ٩ و١٧؛ ٨: ١٤	«غُفر الأيائل»	غزالٌ ذَكَر
٢: ١٤؛ ٥: ٢؛ ٦: ٩	«الحمامة»	رمزٌ إلى الحبِّ شائع
٢: ١٧	«الجبال المُشعَّبة»	شِقٌّ صخريٌّ أو تِلال مُسنَّنة بفلسطين في موقع غير مُحدَّد

الجِبالِ، قافِزًا علَى التِّلالِ. [٩]حَبيبي هو شَبيهٌ بالظَّبيِ أو بغُفرِ الأيائلِ[ث]. هوذا واقِفٌ وراءَ حائطِنا، يتَطَلَّعُ مِنَ الكُوَى، يُوَصوِصُ مِنَ الشَّبابيكِ.

العريس

[١٠]أجابَ حَبيبي وقالَ لي: «قومي يا حَبيبَتي، يا جَميلَتي وتعالَيْ. [١١]لأنَّ الشِّتاءَ قد مَضَى، والمَطَرَ مَرَّ وزالَ. [١٢]الزُّهورُ ظَهَرَتْ في الأرضِ. بَلَغَ أوانُ القَضبِ، وصوتُ اليَمامَةِ سُمِعَ في أرضِنا. [١٣]التِّينَةُ أخرَجَتْ فِجَّها، وقُعالُ الكُرومِ تُفيحُ رائحَتَها. قومي يا حَبيبَتي، يا جَميلَتي وتعالَيْ. [١٤]يا حَمامَتي[ج] في مَحاجِئِ الصَّخرِ، في سِترِ المَعاقِلِ، أريني وجهَكِ، أسمِعيني صوتَكِ[ح]، لأنَّ صوتَكِ لَطيفٌ ووَجهَكِ جَميلٌ.

الأصدقاء

[١٥]خُذوا لنا الثَّعالِبَ[خ]، الثَّعالِبَ الصِّغارَ المُفسِدَةَ الكُرومِ، لأنَّ كُرومَنا قد أقعَلَتْ.

العروس

[١٦]حَبيبي لي[د] وأنا لهُ. الرّاعي بَينَ السَّوسَنِ. [١٧]إلَى أنْ يَفيحَ النَّهارُ وتنهَزِمَ الظِّلالُ[ذ]، ارجِعْ وأشبِهْ يا حَبيبي الظَّبيَ أو غُفرَ الأيائلِ علَى الجِبالِ المُشَعَّبَةِ[ر].

٣

[١]في اللَّيلِ علَى فِراشي طَلَبتُ مَنْ تُحِبُّهُ نَفسي[أ]. طَلَبتُهُ فما وجَدتُهُ. [٢]إنِّي أقومُ وأطوفُ في المدينةِ، في الأسواقِ وفي الشَّوارِعِ، أطلُبُ مَنْ تُحِبُّهُ نَفسي. طَلَبتُهُ فما وجَدتُهُ. [٣]وجَدَني الحَرَسُ الطّائفُ في المدينةِ[ب]، فقُلتُ: «أرأيتُمْ مَنْ تُحِبُّهُ نَفسي؟» [٤]فما جاوَزتُهُمْ إلاَّ قَليلاً حتَّى وجَدتُ مَنْ تُحِبُّهُ نَفسي، فأمسَكتُهُ ولم أرخِهِ، حتَّى أدخَلتُهُ بَيتَ أُمِّي[ت] وحُجرَةَ مَنْ حَبِلَتْ بي. [٥]أُحَلِّفُكُنَّ[ث] يا بَناتِ أورُشَليمَ بالظِّباءِ وبأيائلِ الحَقلِ، ألاَّ تُيَقِّظنَ ولا تُنَبِّهنَ الحَبيبَ حتَّى يَشاءَ.

٩ [ث]أم ٦: ٥؛ نش ٢: ١٧
١٤ [ج]نش ٥: ٢؛ [ح]نش ٨: ١٣
١٥ [خ]مز ٨٠: ١٣؛ حز ١٣: ٤؛ لو ١٣: ٣٢
١٦ [د]نش ٦: ٣
١٧ [ذ]نش ٤: ٦؛ [ر]نش ٨: ١٤

الفصل ٣
١ [أ]إش ٢٦: ٩
٣ [ب]نش ٥: ٧؛ إش ٢١: ٦-٨ و١١ و١٢
٤ [ت]نش ٨: ٢
٥ [ث]نش ٢: ٧؛ ٨: ٤

٢: ١١-١٣ مُضيُّ الشتاء، وتوقُّف الأمطار، وظهور الزُّهور، وإزهارُ الكروم، كلُّها تستخدم الربيع صورةً لحُبِّهما القويِّ المُتنامي أحدِهما للآخر.

٢: ١٤ الأفضل أن يُعتبَر هذا جزءًا مُتمِّمًا لما قاله سليمان كما اقتبسته الشولميَّة (ع ١٠-١٥).

٢: ١٥ خذوا لنا الثعالب. يُحتَمل أنّ ما عملته فعليًّا في الكروم أراد سليمانُ منها أن تعمله على وجه المُشابَهة في علاقتهما، أي أن تنزع من علاقتهما تلك الأشياء التي من شأنها أن تُفسِد حبَّهما الزاهر. ويمكن أن يُفهَم القول باعتباره شاملاً للمُتكلِّم: «لِنأخُذْ أو لِنُبعِدْ...».

٢: ١٦ حبيبي لي وأنا له. هذا تعبير جليٌّ عن قُدسيَّة علاقة الزواج الأحاديِّ المبنيَّة على الحُبِّ المُتبادَل (رج ٦: ٣؛ ٧: ١٠).

٣: ١-٤ بينما يقترب وقتُ الزِّفاف، تشتدُّ توقُّعات الشولميَّة حدَّةً. وخيرُ طريقةٍ لفهم هذا القسم أن يُعتبَر حُلمَ الحبيبة، بدلاً من كونه وصفًا لذكرياتها التاريخيَّة.

٣: ١ مَن تحبُّه نفسي. كرَّرت هذه العبارة مرَّةً في كُلٍّ من الآيات الأربع الأُولى، مُعبِّرةً عن حُبِّها الحصريِّ لسليمان.

٣: ٣ الحَرَس. هذه المواجهة المُتصوَّرة تُمثِّل اختبارًا فعليًّا جرى لاحقًا (رج ٥: ٦-٨).

٣: ٤ ترى الشولميَّة سليمان في أحلامها، وتأتي به إلى حيثُ تُقيم فعلاً، أي إلى بيت أُمِّها.

٣: ٥ كما في ٢: ٧، تعلم الحبيبة أنَّ شدَّة حُبِّها لسُلَيمان لا يُمكِن أن تُختبَر تمامًا قبل الزِّفاف، ولذلك تدعو بنات أورشليم أن يُبقينها تحت المسؤوليَّة في ما يتعلَّق بالطَّهارة من الناحية الجنسيَّة. وحتَّى هذه النُّقطة، ما برِحَت الشولميَّة تُعبِّر عن توقها المُتزايد إلى سليمان بطُرُقٍ تلميحيَّة لطيفة، مُقارنةً بالتعابير الصريحة والواضحة التي تلي، على النَّحو الّذي يُناسِب عمومًا زوجَينِ قدِ اقترنا (رج ١: ٤ وما يلي).

اللَّونُ المحلِّيُّ في نشيد الأنشاد

٣: ٦؛ ٤: ٦ و١٤	«اللُّبان»	مادَّة صمغيَّة لونها أصفر يميل إلى الحمرة تُستخرَج من الشَّجَر وتُستعمَل للبخور أو الطِّيب
٣: ٦	«أذِرَّة التاجر»	أطيابٌ متنوِّعة مسحوقة
٣: ٧ و٩	«تخت»	كرسيٌّ لها مقابض يُحمل عليها الملك وعروسُه ويُنقَلان
٣: ٩؛ ٤: ٨ و١١ و١٥؛ ٥: ١٥	«لبنان»	بلدٌ جبليٌّ جميل، إلى الشمال من فلسطين، يمتدُّ على ساحل المُتوسِّط، ذو موارد طبيعيَّة غنيَّة

الأصدقاء

[٦]مَنْ هذهِ الطَّالِعَةُ مِنَ البَرِّيَّةِ كأعمِدَةٍ مِنْ دُخانٍ[ج]، مُعَطَّرَةً بالمُرِّ واللُّبانِ وبِكُلِّ أذِرَّةِ التّاجِرِ؟

[٧]هوذا تَختُ سُلَيمانَ حَولهُ سِتّونَ جَبّارًا مِنْ جَبابِرَةِ إسرائيلَ. [٨]كُلُّهُمْ قابِضونَ سُيوفًا ومُتَعَلِّمونَ الحَربَ. كُلُّ رَجُلٍ سيفُهُ علَى فخذِهِ مِنْ هَولِ اللَّيلِ.

[٩]المَلِكُ سُلَيمانُ عَمِلَ لنَفسِهِ تختًا مِنْ خَشَبِ لُبنانَ. [١٠]عَمِلَ أعمِدَتَهُ فِضَّةً، ورَوافِدَهُ ذَهَبًا، ومَقعَدَهُ أُرجوانًا، ووَسَطَهُ مَرصوفًا مَحَبَّةً مِنْ بَناتِ أُورُشَليمَ.

[١١]اُخرُجنَ يا بَناتِ صِهيَونَ، وانظُرنَ المَلِكَ سُلَيمانَ بالتّاجِ الّذي تَوَّجَتهُ بهِ أُمُّهُ في يومِ عُرسِهِ، وفي يومِ فَرَحِ قَلبِهِ.

[٦] [ج]نش ٨:٥

العريس

٤

[١]ها أنتِ جَميلَةٌ[أ] يا حَبيبَتي، ها أنتِ جَميلَةٌ! عَيناكِ حَمامَتانِ مِنْ تحتِ نَقابِكِ. شَعرُكِ كقَطيعِ مِعزٍ[ب] رابِضٍ علَى جَبَلِ جِلعادَ. [٢]أسنانُكِ كقَطيعِ الجَزائزِ الصّادِرَةِ مِنَ الغَسلِ[ت]، اللَّواتي كُلُّ واحِدَةٍ مُتئِمٌ، وليس فيهِنَّ عَقيمٌ. [٣]شَفَتاكِ كسِلكَةٍ مِنَ القِرمِزِ، وفَمُكِ حُلوٌ. خَدُّكِ كفِلقَةِ رُمّانَةٍ تحتَ نَقابِكِ[ث]. [٤]عُنُقُكِ كبُرجِ داوُدَ[ج] المَبنيِّ للأسلِحَةِ[ح]. ألفُ مِجَنٍّ عُلِّقَ علَيهِ، كُلُّها أتراسُ الجَبابِرَةِ. [٥]ثَدياكِ كخِشفَتَيْ ظَبيَةٍ[خ]، توأمَينِ يَرعَيانِ بَينَ السَّوسَنِ. [٦]إلَى أنْ يَفيحَ النَّهارُ وتنهَزِمَ الظِّلالُ[د]، أذهَبُ إلَى جَبَلِ المُرِّ وإلَى تلِّ اللُّبانِ. [٧]كُلُّكِ جَميلٌ[ذ] يا حَبيبَتي ليس فيكِ عَيبَةٌ.

الفصل ٤

١ [أ]نش ١:١٥؛ ٥:١٢؛ [ب]نش ٦:٥
٢ [ت]نش ٦:٦
٣ [ث]نش ٦:٧
٤ [ج]نش ٧:٤؛ [ح]نح ٣:١٩
٥ [خ]أم ٥:١٩؛ نش ٧:٣
٦ [د]نش ٢:١٧
٧ [ذ]نش ١:١٥؛ أف ٥:٢٧

٣:٦–٥:١ هذا القسم الرئيسيُّ الثاني يُصوِّر الملك آتيًا بالفعل لأجل عروسه، ثُمَّ عودتَهما معًا إلى أورشليم (٣:٦-١١)، كما يُصوِّر الزِّفاف (٤:١-٧)، وإتمام الزَّوجَين اتِّحادَهما (٤:٨-٥:١). وعلى خلاف القسم السابق، يتولَّى سليمان مُعظَم الكلام (١٥ من ٢٣ آية).

٣:٦-١١ يُفهَم هذا السَّرد فهمًا أفضل باعتباره كلامًا قالته بناتُ أورشليم اللَّواتي يُدعَينَ أيضًا «بنات صِهيَون» (ع ١١).

٤:١-٥:١ حتّى ٣:١١، لم يصدر أيُّ تلميح إلى زفافٍ أو زواج؛ ومن ثَمَّ سيناريو الأحداث يؤيِّد الفكرة القائلة بأنَّ ١:٢-٣:٥ يعود إلى الأيّام السابقة للزواج، في حين أنَّ ٤:١ وما يلي يصف تمرُّنهما على حفلة الزِّفاف وحياةَ حُبِّهما التي تلَت. وهذا التفسير تؤيِّده بضعة أسباب: ١) لا يُذكَر أيُّ «عُرس» قبل ٣:١١؛ ٢) الكلمة «عروس» لا تظهر قبل ٤:٨، ثُمَّ تُذكر ٦ مرّات من ٤:٨ إلى ٥:١؛ ٣) قبلَ ٤:١ ينشغل بالُ الحبيبة انشغالًا مُقدَّسًا بالكَبْت الجنسيّ (رج ٢:٧؛ ٣:٥)، ولكن ليس بعد ذلك داخلَ رابطة الزواج المقدَّسة.

٤:١-١٥ لعلَّ سليمان نطق جهرًا بالآيات ١-٧، وسرًّا بالكلام الأكثر حميميَّةً في ع ٨-١٥، فيما الحبيبان يستعدّان لإتمام زواجهما في ع ١٦ و٥:١.

٤:١-٧ طلبًا لغير ما يرد هنا من أوصاف محدَّدة لجمال الشُّولميَّة، راجع ٦:٤-١٠ و٧:١-٧. وهو يبدأ الآية الأولى ويختم السابعة بالقرار عينه، مؤكِّدًا جمال الحبيبة (رج ع ١ و٧).

٤:١ و٣ نقابك. لا نِقاب الزانية (١:٧)، بل بالأحرى حجاب العروس.

الأمكنة في سفر نشيد الأنشاد

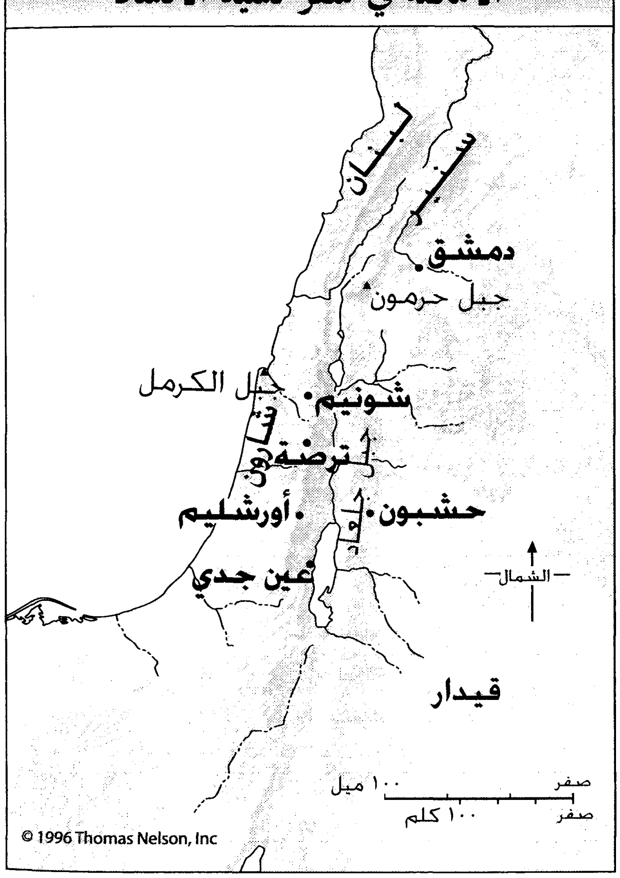

[٨]هلُمِّي مَعي مِنْ لُبنانَ يا عَروسُ، مَعي مِنْ لُبنانَ! انظُري مِنْ رأسِ أمانَةَ، مِنْ رأسِ شَنيرَ وَحرمونَ[ر]، مِنْ خُدورِ الأُسودِ، مِنْ جِبالِ النُّمورِ. [٩]قد سبَيتِ قَلبي يا أُختي العَروسُ. قد سبَيتِ قَلبي بإحدَى عَينَيكِ، بقَلادَةٍ واحِدَةٍ مِنْ عُنُقِكِ. [١٠]ما أحسَنَ حُبَّكِ يا أُختي العَروسُ! كمْ مَحبَّتُكِ أطيَبُ مِنَ الخمرِ[ز]! وكمْ رائحَةُ أدهانِكِ أطيَبُ مِنْ كُلِّ الأطيابِ! [١١]شَفَتاكِ يا عَروسُ تقطُرانِ شَهدًا. تحتَ لسانِكِ عَسَلٌ ولَبَنٌ[س]، ورائحَةُ ثيابِكِ كرائحَةِ لُبنانَ[ش]. [١٢]أُختي العَروسُ جَنَّةٌ مُغلَقَةٌ، عَينٌ مُقفَلَةٌ، يَنبوعٌ مَختومٌ. [١٣]أغراسُكِ فِردَوسُ رُمّانٍ مع أثمارٍ نَفيسَةٍ، فاغيَةٍ ونارِدينٍ. [١٤]نارِدينٍ وكُركُمٍ. قَصَبِ الذَّريرَةِ وقِرفَةٍ، مع كُلِّ عودِ اللُّبانِ. مُرٌّ وعودٌ مع كُلِّ أنفَسِ الأطيابِ. [١٥]يَنبوعُ جَنّاتٍ، بئرُ مياهٍ حَيَّةٍ[ص]، وسُيولٌ مِنْ لُبنانَ.

العروس

[١٦]اِستَيقِظي يا ريحَ الشَّمالِ، وتعالَيْ يا ريحَ الجَنوبِ! هَبِّي علَى جَنَّتي فتقطُرَ أطيابُها. ليأتِ حَبيبي إلَى جَنَّتِهِ[ض] ويأكُلْ ثَمَرَهُ النَّفيسَ[ط].

العريس

٥ [١]قد دَخلتُ جَنَّتي[أ] يا أُختي[ب] العَروسُ. قَطَفتُ مُرِّي مع طيبي. أكَلتُ شَهدي مع عَسَلي[ت]. شَرِبتُ خمري مع لَبَني.

الأصدقاء

كُلوا أيُّها الأصحابُ[ث]. اشرَبوا واسكَروا أيُّها الأحِبّاءُ.

٨ [ر]تث ٣:٩؛ ١أي ٥:٢٣؛ حز ٢٧:٥
١٠ [ز]نش ١:٢ و٤
١١ [س]أم ٢٤:١٣ و١٤؛ نش ١:٥؛ [ش]تك ٢٧:٢٧؛ هو ١٤:٦ و٧
١٥ [ص]زك ١٤:٨؛ يو ٤:١٠؛ ٧:٣٨
١٦ [ض]نش ٥:١؛ [ط]نش ٧:١٣

الفصل ٥
١ [أ]نش ٤:١٦؛ [ب]نش ٤:٩؛ [ت]نش ٤:١١؛ [ث]لو ١٥:٧ و١٠؛ يو ٣:٢٩

٤:٨ من لبنان. هنا وصفٌ مجازيٌّ للمسافةِ التي سبق أن حافظ عليها العروسان على الصعيد الجنسيّ، والموصوفةِ بعدُ في ع ١٢ بصورة البُستان المغلق وعين الماء المُقفلة والينبوع المختوم.

٤:٩ أختي. لفظة تحبُّب شاع استعمالُها قديمًا في الشرق الأدنى على لسان الزوج بالإشارة إلى زوجته؛ وفي هذه اللفظة تعبيرٌ عن وثاقة العلاقة ودوامها (رج ٤:١٠ و١٢؛ ٥:١ و٢).

٤:١٥ بئر مياه حيَّة. شَهِد سليمان بأنَّها بينما كانت مُنغلقة حيال حُبِّه الجسديِّ قبل الزواج (ع ٨ و١٢) باتَتِ الآن مُنفتحةً له على نحوٍ مؤاتٍ (رج أم ٥:١٥-٢٠).

٤:١٦ من ثَمَّ تصوِّر الشموليَّة نفسها بصورةِ بُستانٍ مفتوح، بعدما كانت مُغلَقة قبلًا (٤:١٢). وهي تصف نفسها باعتبارها «جنَّته»، ممّا يدلُّ على تسليم جسدها طوعيًّا له (رج ١كو ٧:٣-٥).

٥:١ قد دخلت. بينما الضيوف يحتفلون، أتمَّ العروسان زواجهما (رج تك ٢٩:٢٣؛ تث ٢٢:١٣-٢١)، وأعلن سليمان البَرَكة (تك ٢:٢٥). **كلوا أيُّها الأصحاب**. نظرًا إلى طبيعة الاتِّحاد الجنسيِّ الحميمة والسرِّيَّة، يبدو من الصعب أن يُفهم أنَّ أيَّ شخصٍ ما عدا الله قد نطق بهذه الكلمات (رج أم ٥:٢١). هذا هو التوكيد الإلهيُّ للحُبِّ الطبيعيِّ بين الزوج والزوجة باعتباره مقدَّسًا وجميلًا.

٥:٢-٨:١٤ هذا القسم الرئيسيُّ الثالث يصوِّر أوَّل خلاف بين الزَّوجين (٥:٢-٦:٣) ومصالحتهما (٦:٤-٨:١٤).

٥:٢-٦:٣ التنافر الحتميُّ يُصيب حتَّى أسعدَ زيجة. إنَّ «الثعالب الصغار» المذكورة في ٢:١٥ قد دهمَت البيت في هذا الجزء.

اللَّونُ المحلِّيُّ في نشيد الأنشاد

٤:١؛ ٦:٥	«جبل جلعاد»	السهل الواسع المُرتفِع شرقيَّ الجليل والسامرة
٤:٤	«برج داود»	لعلَّه بُرجُ بيت السِّلاح المذكورُ في نحميا
٣:١٩ و٢٥٤:٨	«رأس أمانة»	الجبل الَّذي منه ينبع نهر الأمانة في سوريَّا
٤:٨	«رأس شنير وحرمون»	الاسمان الأموريُّ والعبريُّ لأعلى قِمَّةِ جبلٍ شماليَّ فلسطين (فوقَ ٣٠٠٠ متر، رج تث ٣:٩)
٤:١٠ و١٤ و١٦؛ ٥:١ و١٣؛ ٦:٢؛ ٨:١٤	«الأطياب»	الزيتُ الزكيُّ الرائحة المأخوذُ من البَلَسَم
٤:١٤	«كُركُم»	الزَّعفران ذو الزَّهر الدقيق الَّذي يُجفَّف ويُسحَق مع لُبِّه
٤:١٤	«قصب الذريرة»	عشبة بريَّة لها رائحة الزنجبيل
٤:١٤	«قرفة»	تابلٌ يؤخَذ من قشور جذع شجرة
٤:١٤	«عُود»	عقَّار تابليٌّ ذو رائحة قويَّة

العروس

[٢]أنا نائمَةٌ وقَلبي مُستَيقِظٌ. صوتُ حَبيبي قارِعًا[ج]: «اِفتَحي لي يا أُختي، يا حَبيبَتي، يا حَمامَتي، يا كامِلَتي! لأنَّ رأسي امتَلأَ مِنَ الطَّلِّ، وقُصَصي مِنْ نُدَى اللَّيلِ». [٣]قد خَلَعتُ ثَوبي، فكيفَ ألبَسُهُ؟ قد غَسَلتُ رِجلَيَّ، فكيفَ أوَسِّخُهُما؟ [٤]حَبيبي مَدَّ يَدَهُ مِنَ الكَوَّةِ، فأنَّتْ علَيهِ أحشائي. [٥]قُمتُ لأفتَحَ لحَبيبي ويَدايَ تقطُرانِ مُرًّا، وأصابِعي مُرٌّ قاطِرٌ علَى مَقبَضِ القُفلِ. [٦]فتَحتُ لحَبيبي، لكنَّ حَبيبي تحَوَّلَ وعَبَرَ. نَفسي خرجَتْ عندما أدبَرَ. طَلَبتُهُ[ح] فما وجَدتُهُ. دَعَوتُهُ فما أجابَني. [٧]وجَدَني الحَرَسُ الطّائفُ في المدينةِ[خ]. ضَرَبوني. جَرَحوني. حَفَظَةُ الأسوارِ رَفَعوا إزاري عَنّي. [٨]أُحَلِّفُكُنَّ يا بَناتِ أورُشَليمَ إنْ وجَدتُنَّ حَبيبي أنْ تُخبِرنَهُ بأنّي مَريضَةٌ حُبًّا.

الأصدقاء

[٩]ما حَبيبُكِ مِنْ حَبيبٍ أيَّتُها الجَميلَةُ بَينَ النِّساءِ[د]! ما حَبيبُكِ مِنْ حَبيبٍ حتَّى تُحَلِّفينا هكذا!

العروس

[١٠]حَبيبي أبيَضُ وأحمَرُ. مُعلَمٌ بَينَ رَبوَةٍ. [١١]رأسُهُ ذَهَبٌ إبريزٌ. قُصَصُهُ مُستَرسِلَةٌ حالِكَةٌ كالغُرابِ. [١٢]عَيناهُ كالحَمامِ علَى مَجاري المياهِ[ذ]، مَغسولَتانِ باللَّبَنِ، جالِسَتانِ في وقبَيهِما. [١٣]خَدّاهُ كخَميلَةِ الطِّيبِ وأتلامِ رَياحينَ ذَكيَّةٍ. شَفَتاهُ سوسَنٌ تقطُرانِ مُرًّا مائعًا. [١٤]يَداهُ حَلقَتانِ مِنْ ذَهَبٍ، مُرَصَّعَتانِ بالزَّبَرجَدِ. بَطنُهُ عاجٌ أبيَضُ مُغَلَّفٌ بالياقوتِ الأزرَقِ. [١٥]ساقاهُ عَمودا رُخامٍ، مؤَسَّستانِ علَى قاعِدَتَينِ مِنْ إبريزٍ. طَلعَتُهُ كلُبنانَ. فتًى كالأرزِ. [١٦]حَلقُهُ حَلاوَةٌ وكُلُّهُ مُشتَهَياتٌ. هذا حَبيبي، وهذا خَليلي، يا بَناتِ أورُشَليمَ.

الأصدقاء

٦

[١]أينَ ذَهَبَ حَبيبُكِ أيَّتُها الجَميلَةُ بَينَ النِّساءِ[أ]؟ أينَ تَوَجَّهَ حَبيبُكِ فنَطلُبَهُ معكِ؟

العروس

[٢]حَبيبي نَزَلَ إلَى جَنَّتِهِ[ب]، إلَى خَمائلِ الطِّيبِ، ليَرعَى في الجَنّاتِ، ويَجمَعَ السَّوسَنَ. [٣]أنا لحَبيبي[ت] وحَبيبي لي. الرّاعي بَينَ السَّوسَنِ.

العريس

[٤]أنتِ جَميلَةٌ يا حَبيبَتي كتِرصَةَ، حَسَنَةٌ كأورُشَليمَ، مُرهِبَةٌ كجَيشٍ بألويَةٍ. [٥]حَوِّلي عَنّي عَينَيكِ فإنَّهُما قد غَلَبَتاني. شَعرُكِ كقَطيعِ المَعزِ الرّابِضِ في جِلعادَ[ث]. [٦]أسنانُكِ كقَطيعِ نِعاجٍ صادِرَةٍ مِنَ الغَسلِ[ج]، اللَّواتي كُلُّ واحِدَةٍ

٢ [ج] رؤ ٣:٢٠
٦ [ح] نش ٣:١
٧ [خ] نش ٣:٣
٩ [د] نش ١:٨؛ ٦:١
١٢ [ذ] نش ١:١٥؛ ٤:١

الفصل ٦

١ [أ] نش ١:٨؛ ٥:٩
٢ [ب] نش ٤:١٦؛ ٥:١
٣ [ت] نش ٢:١٦؛ ٧:١٠
٥ [ث] نش ٤:١
٦ [ج] نش ٤:٢

٥:٢ أنا نائمة وقلبي مستيقظ. ارتأى بعضُهم أنَّ الحبيبة تحلم هنا، كما في ٣:١-٤. غير أنَّها تعترفُ قائلةً: «قلبي مستيقظ»، ممّا يدلُّ على أنَّها لم تكن تغطُّ في سُباتٍ عميق. فأن نجعل هذا حُلمًا معناه أن نجعل باقيَ السِّفر حُلمًا، الأمرُ غير المُرجَّح إلى أبعد حدّ. **افتحي لي**. يبدو أنَّ سليمان عاد إلى البيت أبكر ممّا كان متوقَّعًا وأراد أن يُفاجئ العروس مُفاجأةً رومنسيَّة.

٥:٣ فكيف...؟ ردُّها غير الصاحي على سليمان.

٥:٤-٦ عندما تستيقظ تمامًا وتفتح الباب، يكون سليمان قد رحل.

٥:٧ على خلاف ما جرى في حلمها (٣:٣)، أساء الحُرّاس معاملتها. وكان من السهل جدًّا أن يحصل هذا وسط الظُّلمة وملامح العروس الجديدة غير المألوفة.

٥:٩ بناتُ أورشليم الحكيمات يطرحن مرَّتين سؤالًا يحثُّ هذه العروس على استذكار الملامح الفائقة التي يمتاز بها عريسُها (ع ١٠-١٦).

٥:١٠-١٦ تردُّ بأنَّه بارزٌ بين عشرة آلاف، وهذه طريقةٌ أُخرى للقول إنَّه «أفضلُ الأفاضِل».

٦:١ بعدما تيقَّنت البنات لماذا ينبغي أن يُفتِّشن (٥:٩)، يطرحن سؤالًا آخر مَدارُه «أين يُفتِّشن؟»

٦:٢ و٣ كانت تعتقد أنَّ سليمان قد رجع إلى البُستان، وأكَّدت من جديد حبَّها الحصريَّ له (رج ٢:١٦؛ ٧:١٠).

٦:٤-٨:٤ يُسوِّي العروسان خلافهما ويُضرِمان حُبَّهما من جديد.

٦:٤-٩ الظاهر أنَّ الشَّمل قد اجتمع من جديد، وسليمان طمأن العروس مجدِّدًا إلى حُبِّه لها.

٦:٤ حسنة كأورشليم. عُرِفت عاصمة الأُمَّة بأنَّها «كمال الجمال، بهجةُ كلِّ الأرض» (مرا ٢:١٥؛ رج مز ٤٨:١ و٢).

مُتئِمٌ وليس فيها عَقيمٌ. ^٧^كَفِلقَةِ رُمّانَةٍ خَدُّكِ تحتَ نَقابِكِ^ح^. ^٨^هُنَّ ستّونَ مَلِكَةً وثَمانونَ سُرِّيَّةً وعَذارَى بلا عَدَدٍ^خ^. ^٩^واحِدَةٌ هي حَمامَتي كامِلَتي^د^. الوَحيدَةُ لأُمِّها هيَ. عَقيلَةُ والِدَتِها هيَ. رأتها البَناتُ فطَوَّبنَها. المَلِكاتُ والسَّراريُّ فمَدَحنَها.

الأصدقاء

^١٠^مَنْ هي المُشرِفَةُ مِثلَ الصّباحِ، جَميلَةٌ كالقَمَرِ، طاهِرَةٌ كالشَّمسِ، مُرهِبَةٌ كجَيشٍ بألويَةٍ^ذ^؟

العريس

^١١^نَزَلتُ إلَى جَنَّةِ الجَوزِ لأنظُرَ إلَى خُضَرِ الوادي، ولأنظُرَ: هل أقعَلَ الكَرمُ^ر^؟ هل نَوَّرَ الرُّمّانُ؟ ^١٢^فلَمْ أشعُرْ إلا وقد جَعَلَتني نَفسي بَينَ مَركَباتِ قَومٍ شَريفٍ.

الأصدقاء

^١٣^اِرجِعي، ارجِعي يا شولَمِّيثُ. ارجِعي، ارجِعي فنَنظُرَ إلَيكِ.

العريس

ماذا تَرَونَ في شولَمِّيثَ، مِثلَ رَقصِ صَفَّينِ؟

٧ ^١^ما أجمَلَ رِجلَيكِ بالنَّعلَينِ يا بنتَ الكَريمِ^أ^! دَوائرُ فخذَيكِ مِثلُ الحَليِ، صَنعَةِ يَدَيْ صَنّاعٍ. ^٢^سُرَّتُكِ كأسٌ مُدَوَّرَةٌ، لا يُعوِزُها شَرابٌ مَمزوجٌ. بَطنُكِ صُبرَةُ حِنطَةٍ مُسَيَّجَةٌ بالسَّوسَنِ. ^٣^ثَدياكِ كخِشفَتَينِ^ب^، توأمَيْ ظَبيَةٍ. ^٤^عُنُقُكِ كبُرجٍ مِنْ عاجٍ^ت^. عَيناكِ كالبِرَكِ في حَشبونَ عِندَ بابِ بَثِّ رَبِّيمَ. أنفُكِ كبُرجِ لُبنانَ النّاظِرِ تُجاهَ دِمَشقَ. ^٥^رأسُكِ علَيكِ مِثلُ الكَرمَلِ، وشَعرُ رأسِكِ كأُرجوانٍ. مَلِكٌ قد

٧ ^ح^نش ٤: ٣
٨ ^خ^نش ١: ٣
٩ ^د^نش ٢: ١٤؛ ٥: ٢
١٠ ^ذ^نش ٦: ٤
١١ ^ر^نش ٧: ١٢

الفصل ٧
١ ^أ^مز ٤٥: ١٣
٣ ^ب^نش ٤: ٥
٤ ^ت^نش ٤: ٤

٨:٦ و٩ يبلغ سليمان أعاليَ جديدة في إخبار عروسه بأن تبقى فُضلى الفضليات (رج ٢: ٢؛ ٤: ٧؛ ٥: ٢).

٨:٦ ملكة... سُرِّيَّة... عذارى. هل هؤلاء نساءُ سُليمان الأُخَر؟ ليس في الكلام هنا ما يُشير إلى وجود مِلكيَّة أو علاقة. فالتصاعُد العدديُّ من ٦٠ إلى ٨٠ إلى «بلا عدد» يُشير إلى استعمال درجاتٍ شتَّى بغرض التأثير فقط. وسليمان يقول لحبيبته إنَّها فوقَ جميع النِّساء.

١٠:٦ أفضلُ أن يُفهَم هذا القول باعتباره جاء على ألسنة بنات أورشليم بوصفه ثالثَ سؤال في سلسلة من ثلاثة أسئلة (رج ٣: ٦؛ ٥: ٩). وهذه المرَّةَ تُشيد الفتياتُ بالشُّولميَّة كمن تشغل منزلةً رفيعة بين أعظم جمالات خليقة الله.

١١:٦-١٣ هذا هو المقطع الأصعب تفسيرًا في النشيد كلِّه.

١١:٦ و١٢ الأفضل أن يُفهم هذا القول واردًا على لسان الحبيب. فإنَّ سليمان يعترف بأنَّه لمَّا غادر البيت على عَجَل (رج ٥: ٢-٦)، رجع إلى الشؤون الزراعيَّة (ع ١١) والعسكريَّة (ع ١٢).

١٣:٦ ارجعي، ارجعي. الطريقة الفُضلى لفهم هذه العبارة اعتبارُها واردةً على ألسنة بنات أورشليم. فهُنَّ في الواقع يُناشدنها أن تعود إلى القصر الملكيّ. **شولَمِّيث**. تهجئة مختلفة قليلًا للكلمة «شُونَمِّيت»، أي الشُّونميَّة، أو المُقيمة في شونم، وهي جزءٌ من الأرض التي كانت من نصيب يسّاكر (رج يش ١٩: ١٨). **ماذا ترون**. الأفضل فَهم هذا السؤال باعتباره واردًا على لسان الحبيب. وربَّما كانت هذه إشارة إلى شكلٍ من أشكال الرَّقص الزِّفافيِّ منسوبٍ إلى مدينة محنايم لم يكنْ من الملائم أن يشهده أحدٌ سوى سليمان.

١:٧-٥ أفضَلُ أن يُفهَم هذا المقطع على أنَّه جواب الأصدقاء لسليمان. والآيتان ١ و٥ تُناسِبان المَقام على نحوٍ أفضل بكثير إذ نُظر إليهما من هذا المنظور.

١:٧ يا بنت الكريم. بَدَت بجمالها ولباسها من السُّلالة الملوكيَّة، وإن كانت في الواقع قد جاءت من خلفيَّة وضيعة.

اللَّونُ المحلِّيُّ في نشيد الأنشاد

١٤:٥	«الزبَرجد»	يُحتَمل أنَّه حجرٌ كريمٌ ضاربٌ إلى اللَّون الأصفر أو الأخضر شبيهٌ بالتُّوباز.
١٤:٥	«الياقوت الأزرق»	حجرٌ كريمٌ سماويُّ الزرقة، وقد كان متوافرًا في الشَّرق.
٤:٦	«ترصة»	مكانٌ مشهور بجماله الطبيعيِّ وبساتينه، يقع على بُعد ١١ كلم إلى الشمال الشرقيِّ من شكيم في السّامرة.
١٣:٦	«رقص صفَّين»	حرفيًّا «رقص جماعتَين»، وهو على وجه الاحتمال رقصةٌ مجهولة الأصل منسوبة إلى محلَّة مَحنايم (رج تك ٣٢: ٢).

أُسِرَ بالخُصَل. [٦]ما أجمَلكِ وما أحلاكِ أيَّتُها الحَبيبَةُ باللَّذّاتِ! [٧]قامَتُكِ هذِهِ شَبيهَةٌ بالنَّخلَةِ، وثَدياكِ بالعَناقيدِ. [٨]قُلتُ: «إنِّي أصعَدُ إلَى النَّخلَةِ وأُمسِكُ بعُذوقِها». وتكونُ ثَدياكِ كعَناقيدِ الكَرمِ، ورائحَةُ أنفِكِ كالتُّفّاحِ، [٩]وحَنَكُكِ كأجوَدِ الخمرِ.

العروس

لِحَبيبي السّائغَةُ المُرَقرِقَةُ السّائحَةُ علَى شِفاهِ النّائمينَ.

[١٠]أنا لحَبيبي[ث]، وإلَيَّ اشتياقُهُ[ج]. [١١]تَعالَ يا حَبيبي لنَخرُجْ إلَى الحَقلِ، ولنَبِتْ في القرَى. [١٢]لِنُبَكِّرَنَّ إلَى الكُرومِ، لنَنظُرَ: هل أزهَرَ الكَرمُ[ج]؟ هل تفَتَّحَ القُعالُ؟ هل نَوَّرَ الرُّمّانُ؟ هنالِكَ أُعطيكَ حُبّي. [١٣]اللُّفّاحُ يَفوحُ رائحَةً[خ]، وعِندَ أبوابِنا كُلُّ النَّفائسِ[د] مِنْ جديدَةٍ وقَديمَةٍ، ذَخَرتُها لكَ يا حَبيبي.

٨

[١]لَيتَكَ كأخٍ لي الرّاضِعِ ثَديَيْ أُمِّي، فأجِدَكَ في الخارِجِ وأُقَبِّلَكَ ولا يُخزونَني. [٢]وأقودُكَ وأدخُلُ بكَ بَيتَ أُمِّي[أ]، وهي تُعَلِّمُني، فأسقيكَ مِنَ الخمرِ المَمزوجَةِ[ب] مِنْ سُلافِ رُمّاني. [٣]شِمالُهُ تحتَ رأسي[ت]، ويَمينُهُ تُعانِقُني. [٤]أُحَلِّفُكُنَّ[ث] يا بَناتِ أورُشَليمَ ألاَّ تُيَقِّظنَ ولا تُنَبِّهنَ الحَبيبَ حتَّى يَشاءَ.

الأصدقاء

[٥]مَنْ هذِهِ الطّالِعَةُ مِنَ البَرِّيَّةِ[ج] مُستَنِدَةً علَى حَبيبِها؟

العروس

تَحتَ شَجَرَةِ التُّفّاحِ شَوَّقتُكَ، هناكَ خَطَبَتْ لكَ أُمُّكَ، هناكَ خَطَبَتْ لكَ والِدَتُكَ.

[٦]اِجعَلني كخاتِمٍ علَى قَلبِكَ[ج]، كخاتِمٍ علَى ساعِدِكَ. لأنَّ المَحَبَّةَ قَويَّةٌ كالموتِ. الغَيرَةُ

١٠ [ث] نش ٢:١٦؛ ٦:٣؛ [ج] مز ٤٥:١١ **١٢** [ج] نش ٦:١١ **١٣** [خ] تك ٣٠:١٤؛ [د] نش ٢:٣؛ ٤:١٣ و١٦؛ مت ١٣:٥٢

الفصل ٨
٢ [أ] نش ٣:٤؛ [ب] أم ٩:٢ **٣** [ت] نش ٢:٦ **٤** [ث] نش ٢:٧؛ ٣:٥ **٥** [ج] نش ٣:٦ **٦** [ج] إش ٤٩:١٦؛ إر ٢٢:٢٤؛ حج ٢:٢٣

٧:٦-٩ أ يستأنف سليمان وعروسُه الحوار مُجدَّدًا. وهو يُكمِل من حيث انتهى في ٥:٢.

٧:٩ ب-**٨:٤** على خلاف ردِّ حبيبة سُلَيمان في ٥:٣، تردُّ هنا بحبٍّ مُتبادَل.

٧:١٠ أنا لحبيبي. عبَّرت عن حُبِّها الوفيِّ ثالثَ مرَّة (رج ٢:١٦؛ ٦:٣).

٨:١ كأخٍ لي. بهذه الطريقة يُتاح لها أن تُعبِّر له عن مشاعرها علنًا دون إحراج.

٨:٣ و٤ ستكون حالُهما كما كانت تمامًا في أثناء تودُّدهما (رج ٢:٦ و٧). والانضباط هذه المرَّة يتضمَّن التريُّث في المغازلة حتَّى تتوافر لهما ظروفٌ خُصوصيَّة بعيدة عن العَلَن.

٨:٥-١٤ هذا المشهد الأخير يصوِّر «لقاء الزواج» الأصليَّ، حيثُ يُعيدان توكيد حُبِّهما أحدِهما للآخر.

٨:٥ ب **شوَّقتُك.** أفضلُ أن يُفهم هذا واردًا على لسان سليمان، مخاطبًا الحبيبة («شوَّقتُكِ»). فإنَّ حُلم الشولميَّة في ٤:٣ قد تحقَّق الآن فعلًا في زواجهما. **أُمّك.** أو **أُمُّكِ.** هذه سادسُ أشارة إلى أمِّ الشولميَّة (رج ١:٦؛ ٣:٤؛ ٦:٩؛ ٨:١؛ ٨:٢). ومن جهة أخرى، تُذكر أُمُّ سليمان بشبع مرَّةً واحدة فقط (رج ٣:١١).

٨:٦ خاتم. أي ختم، فشُولَمِّيث هي الخَتْم، وسليمان سيطبَع الختم. ويُمثِّل هذا حبَّهما المتبادَل أحدِهما للآخر مُعلنًا أمام الناس جميعًا.

اللَّونُ المحلّيُّ في نشيد الأنشاد

٧:٤	«البِرَك في حشبون»	خزّانات ماء في مدينة حشبون الموآبيَّة على مقربة من عمّان الحديثة
٧:٤	«باب بثْ ربِّيم»	لعلَّه اسمُ بوّابة في حشبون
٧:٤	«برج لبنان»	إشارةٌ على الأرجح إلى لون الجبل الأبيض، لا إلى ارتفاعه البالغ أكثر من ٣٣٠٠ متر
٧:٤	«دمشق»	عاصمة سوريًّا إلى الشَّرق من جبال لبنان
٧:٥	«الكرمل»	جَبَلٌ بارز كثير الأحراج في شمال فلسطين
٧:١٣	«اللُّفّاح»	اليَبروح: نباتٌ عُشبيٌّ من الفصيلة الباذنجانيَّة، زكيُّ الرائحة، يُعَدُّ مُثيرًا للشهوة الجنسيَّة (رج تك ٣٠:١٤)
٨:١١	«بعل هامون»	موقع غير محدَّد في الرِّيف الجبليِّ إلى الشمال من أُورشليم

قاسيَةٌ كالهاويَةِ[غ]. لهيبُها لهيبُ نارِ لَظَى الربِّ.
[٧]مياهٌ كثيرَةٌ لا تستطيعُ أنْ تُطفِئَ المَحَبَّةَ، والسُّيولُ لا تغمُرُها. إنْ أعطَى الإنسانُ كُلَّ ثَروَةِ بَيتِهِ بَدَلَ المَحَبَّةِ[د]، تُحتَقَرُ احتِقارًا.

الأصدقاء

[٨]لَنا أُختٌ صَغيرَةٌ[ذ] ليس لها ثَديانِ. فماذا نَصنَعُ لأُختِنا في يومٍ تُخطَبُ؟
[٩]إنْ تكُنْ سورًا فنَبني علَيها بُرجَ فِضَّةٍ. وإنْ تكُنْ بابًا فنَحصُرُها بألواحِ أرزٍ.

العروس

[١٠]أنا سورٌ وثَديايَ كبُرجَينِ. حينَئذٍ كُنتُ في عَينَيهِ كواجِدَةٍ سلامَةً.

[١١]كانَ لسُلَيمانَ كرمٌ في بَعلَ هامونَ. دَفَعَ الكَرمَ إلَى نَواطيرَ[ر]، كُلُّ واحِدٍ يؤَدّي عن ثَمَرِهِ ألفًا مِنَ الفِضَّةِ. [١٢]كَرمي الّذي لي هو أمامي. الألفُ لكَ يا سُلَيمانُ، ومِئَتانِ لنَواطيرِ الثَّمَرِ.

العريس

[١٣]أيَّتُها الجالِسَةُ في الجَنّاتِ، الأصحابُ يَسمَعونَ صوتَكِ، فأسمِعيني[ز].

العروس

[١٤]أهرُبْ[س] يا حَبيبي، وكُنْ كالظَّبيِ أو كغُفرِ الأيائلِ علَى جِبالِ الأطيابِ[ش].

[غ] أم ٦: ٣٤ و٣٥ [٧] [د] أم ٦: ٣٥ [٨] [ذ] حز ٢٣: ٣٣
[١١] [ر] مت ٢١: ٣٣ [١٣] [ز] نش ٢: ١٤ [١٤] [س] رؤ ٢٢: ١٧ و٢٠؛ [ش] نش ٢: ٧ و٩ و١٧

٨: ٦ و٧ لأنَّ المحبَّة. هذا يُوازي ١كو ١٣: ١-٨ في العهد الجديد. وتظهر أربعٌ من صفات المحبَّة: ١) المحبَّة صُلبة في الزواج، كقوَّة الموت بالنسبة إلى الحياة؛ ٢) المحبَّة شديدةٌ كأقوى ألسنة النار تأجُّجًا، ولعلَّ بهاءها شبيهٌ ببهاء مجد الربّ؛ ٣) المحبَّة لا تُقهَر ولا تُخمَد، حتَّى لو غمرتها الصِّعاب؛ ٤) المحبَّة لا تُقدَّر بثمن أبدًا بحيث لا يمكن أن تُشترى شِراءً، بل إنَّها فقط تُبذَلُ عطاءً أو سخاءً.

٨: ٨ و٩ ذكَّر إخوةُ العروس الجميعَ بأنَّهم أدَّوا واجبهم الأخويَّ في الحفاظ على أختِهم طاهرةً حتَّى الزواج (رج إخوة رفقة في تك ٢٤: ٥٠-٦٠؛ دينة في تك ٣٤: ١٣-٢٧؛ ثامار في ٢ صم ١٣: ١-٢٢). ومِثالُ الطهارة عينُه يُعلَّم في العهد الجديد (رج ١تس ٤: ١-٨).

٨: ٩ سورًا... بابًا. السُّور يُمثِّل العفاف على الصعيد الجنسيّ؛ والباب يُصوِّر الانفتاح إزاء الخلاعة.

٨: ١٠ سور. إنَّها تؤكِّد مُجدَّدًا أنَّها عاشت حياتها قبل الزواج كسورٍ منيع، صادَّةً بنجاح كلَّ محاولةٍ استهدفت شَرَفها. وهكذا فرح عريسُها بطهارتها الخُلقيَّة فرحًا عظيمًا.

٨: ١١ و١٢ بينما أجَّر سليمان كرْمه الملوكيَّ، على وجه الاحتمال، طلبًا للرِّبح، أعطَت هي سليمانَ كرْمَ حُبِّها.

٨: ١٣ الأصحاب. ربَّما كان هؤلاء ١) رُفَقاء سليمان الرُّعيان (رج ١: ٧) أو ٢) بنات أورشليم (رج ٦: ١٣)، أو ٣) أولئك الّذين واكبوا العروس إلى أورشليم (رج ٣: ٧).

سفر
إشعياء

العنوان

عنوان السِّفر مُستمدٌّ من اسم كاتبه، ومعناه «الربُّ خلاص»، وهو يُشبِه أسماء يشوع وأليشع ويسوع. ويُقتَبس إشعياء مباشرةً في العهد الجديد فوقَ ٦٥ مرَّة، أكثرَ بكثيرٍ من أيِّ نبيٍّ آخر في العهد القديم، كما أنَّه مذكورٌ بالاسم فوق ٢٠ مرَّة.

الكاتب والتاريخ

أدَّى إشعياءُ بنُ آموص خدمته في أورشليم وما حولَها بصفته نبيًّا ليهوذا في أثناء مُلك أربعةٍ من ملوك يهوذا: عُزيّا (ويُدعى «عزريا» في ٢ مل) ويوثام وآحاز وحزقيّا (١ :١)، من ٧٣٩ إلى ٦٨٦ ق م تقريبًا. ومن الواضح أنَّه كان ينتمي إلى عائلة رفيعة المقام، إذ كان له قُدومٌ مَيسور إلى الملك (٧ :٣). وكان متزوِّجًا وله ابنان لاسمَيهما معنًى رمزيٌّ: «شآرياشوب» («بقيَّةٌ ستعود»، ٧ :٣) و«مهير شلال حاش بز» («مُسرِعٌ إلى الغنيمة، مُعجِّلٌ في النَّهب»، ٨ :٣). ولمَّا دعاه الله إلى النبوَّة، في سنة وفاة الملك عُزيّا (حوالى ٧٣٩ ق م)، لبَّى الدعوة باستعدادٍ حماسيّ، رُغم علمه من البداية أنَّ نُبوَّته ستكون حافلةً بالإنذار والتحريض العقيمَين (٦ :٩-١٣). ولمَّا كان قد نشأ في أورشليم، فإنَّ اختياره لدور مُستشارٍ سياسيٍّ ودينيٍّ في الأُمَّة كان مُلائمًا.

عاصر إشعياءُ هوشعَ وميخا. وليس لأُسلوبه في الكتابة نظيرٌ من حيث بلاغتُه في التعبير، وبراعتُه في التصوير، وغناه في المفردات. وقد شبَّهه جيروم، أحدُ آباء الكنيسة الأوَّلين، بديموستين، الخطيبِ اليونانيِّ البارع جدًّا. فإنَّ كتابته اشتملت على استخدام ٢١٨٦ كلمة مختلفة، مُقارنةً بالعدد ١٥٣٥ في حزقيال، و١٦٥٣ في إرميا، و٢١٧٠ في المزامير. ويُذكَر في ٢ أي ٣٢ :٣٢ أنَّه دوَّن سيرة الملك حزقيّا أيضًا. وقد عاش النبيُّ إشعياء حتَّى ٦٨١ ق م، حينَ كتب خَبَرَ موت سنحاريب (رج ٣٧ :٣٨). ويذهب التقليد إلى أنَّه لقي مصرعه بأمرٍ من الملك منسَّى (حوالى ٦٩٥-٦٤٢ ق م) بنشره شطرَين بمنشارٍ خشب (رج عب ١١ :٣٧).

الخلفية والإطار

في أثناء مُلك عُزيّا المزدهر الذي دام ٥٢ سنة (حوالى ٧٩٠-٧٣٩ ق م)، تحوَّلت مملكة يهوذا إلى دولة قويَّة تجاريًّا وعسكريًّا، لديها مرفأ للتجارة على ساحل البحر الأحمر، وقد أُنشئت لها أسوارٌ وأبراج وحُصون (٢ أي ٢٦ :٣-٥ و٨-١٠ و١٣-١٥). ومع ذلك فقد شهدت تلك الفترة انحطاطًا في حالة يهوذا الروحيَّة. وقد كان سقوط عُزيّا نتيجةً لمحاولته انتِحال امتيازاتِ الكاهن وإيقاد البَخور على المذبح (٢ مل ١٥ :٣ و٤؛ ٢ أي ٢٦ :١٦-١٩). فعُوقِب بالبَرَص الذي لم يَبرأ منه قطّ (٢ مل ١٥ :٥؛ ٢ أي ٢٦ :٢٠ و٢١).

وقد وجب على يوثام بن عُزِّيّا (حوالى ٧٥٠-٧٣١ ق م) أن يتولَّى مهامَّ مَلِكٍ قبل موت أبيه. وبدأت أشُّور تبرز كقوَّة دُوَلية جديدة في عهد تِغلَث فلاسر (حوالى ٧٤٥-٧٢٧ ق م)، فيما كان يوثام ملكًا (٢ مل ١٥ :١٩). وبدأت يهوذا أيضًا تلقى المقاومة من قِبَل إسرائيل وسوريَّة إلى شمالها في أثناء مُلكه (٢ مل ١٥ :٣٧). وقد كان يوثام بنّاءً ومحاربًا مثل أبيه، ولكنَّ الفساد الروحيَّ بقيَ منتشرًا في البَلَد (٢ مل ١٥ :٣٤ و٣٥؛ ٢ أي ٢٧ :١ و٢).

وكان آحاز في الخامسة والعشرين عندما باشر المُلك في يهوذا، حيث ملك حتَّى عُمر الحادية والأربعين (٢ أي ٢٨ :١ و٨؛ حوالى ٧٣٥- ٧١٥ ق م). وقد شكَّلت إسرائيل وسوريَّة تحالُفًا لمحاربة الخطر الأشُّوريَّ الصاعد من الشرق، ولكنّ آحاز رفض إدخال يهوذا في التحالُف (٢ مل ١٦ :٥؛ إش ٧ :٦). من أجل ذلك هدَّدت الجارتان الشماليَّتان بخلعه عن العرش

ونشبت الحرب من جرّاء ذلك (٧٣٤ ق م). وإذ ذُعِر آحاز، أرسل يستنجد بالملك الأشُّوريّ (٢ مل ١٦ :٧) فلبّى الملك الأشُّوريُّ بسُرور، إذ غزا غَزَّة ونهبَها، وساق إلى السَّبي أهل الجليل وجلعاد جميعًا، واستولى أخيرًا على دمشق (٧٣٢ ق م). وقد أدَّى تحالُف آحاز مع أشُّور إلى إدخاله مذبحًا وثنيًّا أقامه في هيكل سليمان (٢ مل ١٦ :١٠-١٦؛ ٢ أي ٢٨ :٣). وفي أثناء مُلكِه (٧٢٢ ق م) استولت أشُّور على السامرة، عاصمةِ المملكة الشماليَّة، وسَبَت مُعظم أهل إسرائيل الأكثر قدرةً (٢ مل ١٧ :٦ و٢٤).

وباشر حزقيّا مُلكه على يهوذا في ٧١٥ ق م، وقد دام ٢٩ سنة حتّى ٦٨٦ ق م (٢ مل ١٨ :١ و٢). وكان الإصلاح أولويَّةً عنده حين صار مَلِكًا (٢ مل ١٨ :٤ و٢٢؛ ٢ أي ٣٠ :١). أمّا خطرُ الغزو الأشوريِّ، فقد أرغم يهوذا على التعهُّد بدفع جزية لتلك القوَّة الشرقيَّة. وفي ٧٠١ ق م، مرض حزقيّا مرضًا شديدًا هدَّد حياته، ولكنَّه صلَّى فأنعم الله عليه بإطالة عمره ١٥ سنة (٢ مل ٢٠؛ إش ٣٨) حتّى ٦٨٦ ق م. وانتهز حاكِم بابل فرصة مرض حزقيّا وشفائه، فبعث إليه بالتهاني، مبتغيًا ربّما إقامةَ تحالُفٍ مع يهوذا ضدَّ أشُّور في الوقت عينِه (٢ مل ٢٠ :١٢ وما يلي؛ إش ٣٩). ولمّا ضعفت أشُّور من جرّاء النزاع الداخليّ، رفض حزقيّا دفع أيَّة جزية إضافيَّة لتلك القوَّة (٢ مل ١٨ :٧). وهكذا ففي ٧٠١ ق م قام سنحاريب، الملك الأشُّوريُّ، بغزو المناطق الساحليَّة من إسرائيل، زاحفًا على مصر من خاصرة إسرائيل الجنوبيَّة. وفي تلك العمليَّة اجتاح مُدنًا كثيرة من يهوذا ناهبًا، وآخذًا معه أناسًا كثيرين إلى أشُّور. وفي أثناء محاصرة لَخيش، أرسل فِرقةً من قوّاته لمحاصرة أورشليم (٢ مل ١٨ :١٧-١٩ :٨؛ إش ٣٦ :٢-٣٧ :٨). غير أنَّ هذه الحملة الجانبيَّة فشلت، ومن ثمَّ لجأ إلى محاولة ثانية فأرسل إلى أورشليم رُسُلًا، طالبًا تسليم المدينة حالًا (٢ مل ١٩ :٩ وما يلي؛ إش ٣٧ :٩ وما يلي). وبتشجيع من إشعياء، رفض حزقيّا الاستسلام، ووقع جيش سنحاريب فريسةَ كارثة مفاجئة، فانكفأ إلى بابل ولم يُهدِّد يهوذا ثانيةً قطّ.

المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة

تنبَّأ إشعياء في أثناء فترة انقسام المملكة، موجِّهًا تيّار رسالته الرئيسيَّ نحو مملكة يهوذا الجنوبيَّة. وقد دان التمسُّك الفارغ بالطقوس في زمانه (مثلًا ١ :١٠-١٥) والوثنيَّة التي انحدر إليها كثيرون من الشعب (مثلًا ٤٠ :١٨-٢٠). وهو رأى مُسبَّقًا السَّبي البابليَّ القادم على يهوذا من جرّاء هذا الابتعاد عن الربّ (٣٩ :٦ و٧).

إنَّ إتمام قِسمٍ من نبوّات إشعياء في أثناء حياته ثبَّت صدقيَّتَه كنبيّ. فقد أخفق مسعى سنحاريب للاستيلاء على أورشليم، على حدِّ ما أنبأ به إشعياء (٣٧ :٦ و٧ و٣٦-٣٨). وشفى الربُّ حزقيّا من مرضه المُميت، وفقًا لما تنبّأ به إشعياء (٣٨ :٥؛ ٢ مل ٢٠ :٧). وقبل ظهور كورش على مسرح الأحداث بزمَنٍ طويل، ذكره إشعياء باسْمِه على أنَّه مُنقِذ يهوذا من السَّبي البابليّ (٤٤ :٢٨؛ ٤٥ :١). كما أنَّ إتمام نبوّات إشعياء بمجيء المسيح أوَّل مرَّة أضفى عليه تزكيةً مُضاعَفة (مثلًا ٧ :١٤). ونموذجُ الإتمام الحرفيِّ لنبوّاته التي تمَّت فعلًا، يؤتي اليقين بأنَّ النبوّات المتعلِّقة بمجيء المسيح ثانيةً سوف تَلقى أيضًا إتمامها الحرفيّ.

ويُزوِّدنا إشعياء بمعلومات تخصُّ يومَ الربِّ المُستقبليَّ والزمانَ الذي يليه. وهو يُفصِّل نواحيَ كثيرةً من مُلكِ المسيح المُستقبليِّ على الأرض، لا نجدها في أيِّ مكان آخر من العهد القديم أو الجديد، بما فيها التغيُّراتُ التي ستجري في الطبيعة وعالم الحيوانات، ومكانةُ أورشليم بين الأُمم، ورئاسة العبد المتألِّم، وغيرُ ذلك.

وبواسطة أسلوبٍ أدبيٍّ يُدعى «الاختصار النبويّ»، تنبَّأ إشعياء بأحداثٍ مُستقبليَّة دون تخطيطٍ لتعاقُبِها الدَّقيق أو للفترات الزمنيَّة الفاصلة بينَها. فليس في سفر إشعياء مثلًا ما يكشف المرحلة الطويلة الفاصلة بين مجيئَي المسيح أوَّل مرَّة وثاني مرَّة. وهو لا يزوِّدنا بأيِّ تمايُز واضح بين المُلكِ المستقبليِّ الزمنيِّ والملكوت الأبديّ، كما يفعل يوحنا في رؤ ٢٠ :١-١٠؛ ٢١ :١-٢٢ :٥. ففي برنامج الله الذي يلحظ الإعلانَ التدريجيّ، كانت التفاصيل المختصَّة بهذه العلاقات تنتظر ناطقًا نبويًّا يأتي في زمنٍ لاحِق.

وقد تكلَّم إشعياء، ويُقال له أيضًا «النبيُّ الإنجيليُّ»، كثيرًا عن نعمة الله نحو بني إسرائيل، خصوصًا في آخر ٢٧ أصحاحًا من سِفره. أمّا جوهرة العِقد الكُبرى فهي الأصحاح ٥٣ المُنقطِعُ النظير، وهو يُصوِّر المسيح بصفته حَمَل الله الذَّبيح.

عقبات تفسيريَّة

إنّ العقبات التفسيريَّة في سفرٍ طويل وجليل مثل إشعياء عديدةٌ فعلًا، وأكثرها حَسميَّةً تُركِّز على كون نبوَّات إشعياء ستلقى إتمامها الحرفيَّ أم لا، وهل تخلَّى الربُّ في برنامجه عن إسرائيل كأُمَّة، وأحلَّ الكنيسة محلَّها بصورةٍ دائمة بحيث لا يكون مُستقبَلٌ لإسرائيل بصفتها أُمَّة.

وفي ما خصَّ المسألة الأخيرة، فإنَّ أجزاءً عديدة من إشعياء تدعم الرأيَ القائل إنّ الله لم يستبدِل بإسرائيلَ القوميَّة «إسرائيلَ جديدةً» مزعومة. فلدى إشعياء كثيرٌ جدًّا ممَّا يقوله بشأنِ أمانة الله تجاه الأُمَّة القديمة، إذ إنّه ما كان ليرفض الشعب الذي قد خلقه واختاره (٤٣: ١). كما أنَّ الأُمَّة على كفَّي يدَيه، وأسوارُ أورشليم دائمًا أمام عَينَيه (٤٩: ١٦). وهو مرتبطٌ بكلمته عينِها بإتمام وعوده التي قطعها، بأن يردَّهم إلى ذاته ويُباركهم في ذلك اليوم الآتي (٥٥: ١٠-١٢).

أمَّا في ما خصَّ المسألة الأُولى، فإنَّ الإتمام الحرفيَّ لكثيرٍ من نبوَّات إشعياء قد حصل فعلًا، كما هو مُبيَّن في المقدِّمة: المواضيعُ التاريخيَّة واللاهوتيَّة. فأن يُحاجَّ المرءُ بأنَّ تلك النبوّاتِ التي لم تتمَّ بَعد ستَشهد إتمامًا غير حرفيّ، أمرٌ لا أساسَ له في الكتاب المقدَّس. وهذه الحقيقة تُسقِط حجَّةَ مَن يَفترِضون أنَّ الكنيسة تنال بعض الوعود المقطوعة أصلًا لإسرائيل. فالمملكة التي وُعِد بها داود تخصُّ إسرائيل لا الكنيسة. وتمجيد الأُمَّة القديمة في المستقبل سيكون على الأرض، لا في السماء. والمسيح سوف يملك شخصيًّا على هذه الأرض كما نعرفُها، مثلما سيملك أيضًا في السماوات الجديدة والأرض الجديدة (رؤ ٢٢: ١ و٣).

المحتوى

د) تحذيراتٌ من التحالُف مع مصر (٢٨ :١–٣٥ :١٠)
١. ويلٌ للسِّياسيِّين السكارى (٢٨ :١-٢٩)
٢. ويلٌ للشَّكليِّين دينيًّا (٢٩ :١-١٤)
٣. ويلٌ للذين يكتمون الخُطط الصادرة عنِ الله (٢٩ :١٥-٢٤)
٤. ويلٌ للفئة المُناصِرة لمصر (٣٠ :١-٣٣)
٥. ويلٌ للمتَّكلين على الخيول والمركبات (٣١ :١–٣٢ :٢٠)
٦. ويلٌ للمُخرِّب الأشُّوريّ (٣٣ :١-٢٤)
٧. صرخةُ مُطالَبةٍ بالعدالة ضدَّ الأُمم، ولا سيَّما أدوم (٣٤ :١–٣٥ :١٠)

ثانيًا: فَصلٌ تاريخيٌّ مُعترِض (٣٦ :١–٣٩ :٨)
أ) محاولة سنحاريب الاستيلاء على أورشليم (٣٦ :١–٣٧ :٣٨)
ب) مرض حزقيّا وشفاؤه (٣٨ :١-٢٢)
ج) مبعوثو بابل إلى أورشليم (٣٩ :١-٨)

ثالثًا: الخلاص (٤٠ :١–٦٦ :٢٤)
أ) التحرير من السَّبي (٤٠ :١–٤٨ :٢٢)
١. عزاءٌ لمسبيِّي بابل (٤٠ :١-٣١)
٢. انتهاء شقاء إسرائيل (٤١ :١–٤٨ :٢٢)
ب) آلام عبد الربّ (٤٩ :١–٥٧ :٢١)
١. إرساليَّة العبد (٤٩ :١–٥٢ :١٢)
٢. الفداء بواسطة آلام العبد (٥٢ :١٣–٥٣ :١٢)
٣. نتائج فداء العبد المتألِّم (٥٤ :١–٥٧ :٢١)
ج) مجدُ شعبِ الله المستقبليُّ (٥٨ :١–٦٦ :٢٤)
١. نوعان من الدِّيانة (٥٨ :١-١٤)
٢. مناشدة لإسرائيل بالإقلاع عن خطاياهم (٥٩ :١-١٩)
٣. سعادة صِهيَون المستقبليَّة (٥٩ :٢٠–٦١ :١١)
٤. اقترابُ نجاةِ صِهيَون (٦٢ :١–٦٣ :٦)
٥. صلاةٌ لأجل النجاة القوميَّة (٦٣ :٧–٦٤ :١٢)
٦. استجابة الربِّ لطلبة إسرائيل (٦٥ :١–٦٦ :٢٤)

أمة متمردة

١ [١]رُؤيا إشَعياءَ بنِ آموصَ[أ]، الّتي رآها علَى يَهوذا وأُورُشَليمَ، في أيّامِ عُزِّيّا ويوثامَ وآحازَ وحِزقيّا مُلوكِ يَهوذا[ب]:

[٢]اِسمَعي أيَّتُها السَّماواتُ[ت] وأصغي أيَّتُها الأرضُ، لأنَّ الربَّ يتَكلَّمُ: «رَبَّيتُ بَنينَ ونَشَّأتُهُمْ، أمّا هُم فعَصَوا علَيَّ. [٣]اَلثَّورُ يَعرِفُ قانيَهُ والحِمارُ مِعلَفَ صاحِبِهِ[ث]، أمّا إسرائيلُ فلا يَعرِفُ[ج]. شَعبي لا يَفهَمُ». [٤]ويلٌ للأُمَّةِ الخاطِئَةِ، الشَّعبِ الثَّقيلِ الإثمِ، نَسلِ فاعِلي الشَّرِّ[ح]، أولادِ مُفسِدينَ! ترَكوا الربَّ، استَهانوا بقُدّوسِ إسرائيلَ، ارتَدّوا إلَى وراءٍ. [٥]علَى مَ تُضرَبونَ بَعدُ[خ]؟ تزدادونَ زَيَغانًا! كُلُّ الرّأسِ مَريضٌ، وكُلُّ القَلبِ سقيمٌ. [٦]مِنْ أسفَلِ القَدَمِ إلَى الرّأسِ ليس فيهِ صِحَّةٌ، بل جُرحٌ وأحباطٌ وضَربَةٌ طَريَّةٌ لم تُعصَرْ ولم تُعصَبْ ولم تُليَّنْ بالزَّيتِ. [٧]بلادُكُمْ خَرِبَةٌ[د]. مُدُنُكُمْ مُحرَقَةٌ بالنّارِ. أرضُكُمْ تأكُلُها غُرَباءُ قُدّامَكُمْ، وهي خَرِبَةٌ كانقِلابِ الغُرَباءِ. [٨]فبَقيَتِ ابنَةُ صِهيَونَ كمِظَلَّةٍ في كرمٍ[ذ]، كخَيمَةٍ في مَقثأةٍ، كمدينةٍ مُحاصَرَةٍ[ر]. [٩]لولا أنَّ رَبَّ الجُنودِ أبقَى لنا بَقيَّةً صَغيرَةً[ز]، لَصِرنا مِثلَ سَدومَ وشابَهنا عَمورَةَ[س].

[١٠]اِسمَعوا كلامَ الربِّ يا قُضاةَ سَدومَ[ش]! أصغوا إلَى شَريعَةِ إلَهِنا يا شَعبَ عَمورَةَ: [١١]«لماذا لي كثرَةُ ذَبائحِكُمْ[ص]، يقولُ الربُّ. اتَّخَمتُ مِنْ مُحرَقاتِ كِباشٍ وشَحمِ مُسَمَّناتٍ، وبِدَمِ عُجولٍ وخِرفانٍ وتُيوسٍ ما أُسَرُّ. [١٢]حينَما تأتونَ لتَظهَروا أمامي[ض]، مَنْ طَلَبَ هذا مِنْ أيديكُمْ أنْ تدوسوا

الفصل ١

١ [أ]عد ١٢ :٦؛ [ب]٢أي ٢٦-٣٢
٢ [ت]إر ٢ :١٢
٣ [ث]إر ٨ :٧؛ [ج]إر ٩ :٣ و٦
٤ [ح]إش ٥٧ :٣ و٤؛ مت ٣ :٧
٥ [خ]إر ٥ :٣
٧ [د]تث ٢٨ :٥١ و٥٢؛ ٢أي ٣٦ :١٩
٨ [ذ]أي ٢٧ :١٨؛ [ر]إر ٤ :١٧
٩ [ز]٢مل ٢٥ :١١ و٢٢؛ مرا ٣ :٢٢؛ [س]تك ١٩ :٢٤؛ رو ٩ :٢٩
١٠ [ش]تث ٣٢ :٣٢
١١ [ص](١صم ١٥ :٢٢)
١٢ [ض]خر ٢٣ :١٧

---

١ :١ رج المقدِّمة: العنوان؛ الكاتب والتاريخ.

١ :٢-٩ هذا مشهدٌ في قاعة المحكمة، حيثُ الله هو المُدَّعي وبنو إسرائيل كأُمَّة هم المُدَّعى عليهم. وبدلًا من التجاوب مع عناية الله وإمداده الفائقَين بالنسبة إلى هؤلاء القوم، أخفقوا في إعطائه الطاعة الناشئة من المحبَّة والواجبة عليهم تُجاهَه.

١ :٢ السَّماوات... الأرض. قَصَدَ الله أن تكون إسرائيل واسطةَ بَرَكة للأُمم (١٩ :٢٤ و٢٥؛ ٤٢ :٦؛ تك ١٢ :٢ و٣)، ولكنْ عِوَضًا عن ذلك كان لا بُدَّ أن يَدعُوَ الأُمَم إلى رؤية خِزي إسرائيل. **بنين**. المتحدِّرون طبيعيًّا من إبراهيم هم شعبُ اختيارِ الله، على الرغم من عصيانهم (رج تك ١٨ :١٨ و١٩).

١ :٣ الثور... الحمار. يبدو أنّ لدى الحيوانات منطقًا أكثر من شعب الله الّذين يقطعون الشركة معه.

١ :٤ قدُّوس إسرائيل. هذا هو لقبُ الله الخاصُّ لدى إشعياء، وهو وارد ٢٥ مرَّة في هذا السِّفر (١ :٤؛ ٥ :١٩ و٢٤؛ ١٠ :٢٠؛ ١٢ :٦؛ ١٧ :٧؛ ٢٩ :١٩؛ ٣٠ :١١ و١٢ و١٥؛ ٣١ :١؛ ٣٧ :٢٣؛ ٤١ :١٤ و١٦ و٢٠؛ ٤٣ :٣ و١٤؛ ٤٥ :١١؛ ٤٧ :٤؛ ٤٨ :١٧؛ ٤٩ :٧؛ ٥٤ :٥؛ ٥٥ :٥؛ ٦٠ :٩ و١٤)، ويَرِدُ ٦ مرَّات في باقي العهد القديم (٢مل ١٩ :٢٢؛ مز ٧١ :٢٢؛ ٧٨ :٤١؛ ٨٩ :١٨؛ إر ٥٠ :٢٩؛ ٥١ :٥). كذلك أيضًا يستخدم إشعياء «القدُّوس» لقبًا ٤ مرّات (١٠ :١٧؛ ٤٠ :٢٥؛ ٤٣ :١٥؛ ٤٩ :٧) و«قدُّوس يعقوب» مرَّةً واحدة. وفي سياقاتٍ كثيرة، يُفارِق هذا اللقب بين قداسة الله ونجاسة إسرائيل أو إثمها.

١ :٥ علامَ تُضرَبون بعد؟ رُغمَ أنّ الخراب قد حلَّ بالأُمَّة فعلًا بسبب تمرُّدهم على الله (ع ٧ و٨)، فقد تصرَّفوا على نحوٍ غير عاقلٍ بالتمادي في تمرُّدهم.

١ :٨ ابنة صهيون. يَرِدُ هذا التعبير ٢٨ مرَّة في العهد القديم، ستٌّ منها في إشعياء (١ :٨؛ ١٠ :٣٢؛ ١٦ :١؛ ٣٧ :٢٢؛ ٥٢ :٢؛ ٦٢ :١١). وهو استعارة تشخيصيَّة تُشير إلى أورشليم، وتُمثِّل في هذه الحالة أهلَ يهوذا جميعًا.

١ :٩ ربَّ الجنود. استخدم إشعياء هذا اللقب أو شبيهَهُ «الربُّ إله الجنود» ٦٠ مرَّة، وهو يُصوِّر الله كمُحارب جبّار، أو قائدٍ للجيوش، قادرٍ على قهر جميع أعداء الأُمَّة وإمدادها بما يكفل بقاءها. **بقيَّة**. هذه اللفظة، المُترجَمة أحيانًا «ناجين»، تُشير إلى الأُمَناء بين بني إسرائيل. وقدِ اقتبس بولس هذه الآية ليُبرهن استمرار وجود إسرائيليِّين أُمَناء حتّى في أيّامه (رو ٩ :٢٩). وسوف تُشكِّل بقيَّةٌ كهذه نواة الإسرائيليِّين العائدين في جمع شمل الأُمَّة عندما يرجع المسيح إلى الأرض. رج ١٠ :٢٠ و٢٢؛ هو ١ :١٠ و١١. **سدوم... عمورة**. في تدمير الله لهاتين المدينتين الكنعانيَّتين، أمطر عليهما كبريتًا ونارًا بسبب شرِّهما الفظيع (تك ١٨ :٢٠؛ ١٩ :٢٤ و٢٥ و٢٨). وبذلك صارت المدينتان كِلتاهما عِبرةً تُضرَب مثلًا على الحدِّ الأقصى في دينونة الله الزمنيَّة على أيِّ شعبٍ من الشعوب (مثلًا، ١٣ :١٩؛ تث ٢٩ :٢٣؛ إر ٢٣ :١٤؛ ٤٩ :١٨؛ ٥٠ :٤٠؛ عا ٤ :١١؛ صف ٢ :٩؛ مت ١٠ :١٥؛ ٢ بط ٢ :٦؛ يه ٧). فلو لم تتدخَّلِ النعمةُ الإلهيَّة، لَعاقَب الله إسرائيل بالدينونة عينها.

١ :١٠-١٧ أشار النبيُّ بِاسْمَي المدينتين الخاطئتين، سدوم وعمورة، إلى يهوذا وأورشليم في سياق التَّنديد بشكليَّتهما الفارغة في العبادة. فقد وجد الله نشاطاتهما بغيضةً جدًّا إذ انهمكتا في ممارسة الشعائر الّتي أوصى بها موسى، لأنَّهما بينما فعلتا ذلك استمرَّتا في الإثم.

١ :١١ اتَّخمتُ... ما أُسَرّ. رج ١ صم ١٥ :٢٢ و٢٣. وجد الله جميع الذبائح عديمة المعنى، بل بغيضةً أيضًا، ما دام مُقدِّمُها قد فشل في إطاعة شرائعه تعالى. وقد حُسِبَ التمرُّد مساويًا لخطيَّة السِّحر، والعناد مساويًا للإثم وعبادة الأصنام.

دوري؟ ١٣لا تعودوا تأتونَ بتقدمَةٍ باطِلَةٍ[ط]. البَخورُ هو مَكرَهَةٌ لي. رأسُ الشَّهرِ والسَّبتُ ونِداءُ المَحفَلِ[ظ]. لَستُ أُطيقُ الإثمَ والاعتِكافَ. ١٤رؤوسُ شُهورِكُمْ[ع] وأعيادُكُمْ[غ] بَغَضَتها نَفسي. صارَتْ علَيَّ ثِقلاً. مَلِلتُ حَملَها. ١٥فحينَ تبسُطونَ أيديَكُمْ[ف] أستُرُ عَينَيَّ عنكُمْ، وإنْ كثَّرتُمُ الصَّلاةَ لا أسمَعُ[ق]. أيديكُمْ مَلآنَةٌ دَمًا. ١٦اِغتَسِلوا[ك]. تنَقَّوْا. اعزِلوا شَرَّ أفعالِكُمْ مِنْ أمامِ عَينَيَّ. كُفّوا عن فِعلِ الشَّرِّ[ل]. ١٧تعَلَّموا فعلَ الخَيرِ. اطلُبوا الحَقَّ. انصِفوا المَظلومَ. اقضوا لليَتيمِ. حاموا عن الأرمَلَةِ. ١٨هَلُمَّ نَتَحاجَجْ[م]، يقولُ الرَّبُّ. إنْ كانَتْ خطاياكُمْ كالقِرمِزِ تبيَضُّ كالثَّلجِ[ن]. إنْ كانَتْ حَمراءَ كالدّوديِّ تصيرُ كالصّوفِ. ١٩إنْ شِئتُمْ وسَمِعتُمْ تأكُلونَ خَيرَ الأرضِ. ٢٠وإنْ أبَيتُمْ وتمَرَّدتُمْ تُؤكَلونَ بالسَّيفِ». لأنَّ فمَ الرَّبِّ تكَلَّمَ[هـ].

٢١كيفَ صارَتِ القريةُ الأمينَةُ زانيَةً[و]! مَلآنَةً حَقًّا. كانَ العَدلُ يَبيتُ فيها، وأمّا الآنَ فالقاتِلونَ[ي]. ٢٢صارَتْ فِضَّتُكِ زَغَلاً[أ] وخمرُكِ مَغشوشَةً بماءٍ. ٢٣رؤَساؤُكِ مُتَمَرِّدونَ[ب] ولُغَفاءُ اللُّصوصِ[ت]. كُلُّ واحِدٍ مِنهُمْ يُحِبُّ الرَّشوَةَ[ث] ويتبَعُ العَطايا. لا يَقضونَ لليَتيمِ[ج]، ودَعوَى الأرمَلَةِ لا تصِلُ إليهِمْ.

٢٤لذلكَ يقولُ السَّيِّدُ رَبُّ الجُنودِ عَزيزُ إسرائيلَ: «آهِ! إنِّي أستَريحُ مِنْ خُصَمائي[ح] وأنتَقِمُ مِنْ أعدائي، ٢٥وأرُدُّ يَدي علَيكِ، وأُنَقّي زَغَلَكِ كأنَّهُ بالبورَقِ[خ]، وأنزِعُ كُلَّ قَصديرِكِ،

١٣ ط مت ١٥ :٩؛ ظ يوء ١ :١٤
١٤ ع عد ٢٨ :١١؛ غ مرا ٢ :٦
١٥ ف أم ١ :٢٨؛ ق مز ٦٦ :١٨؛ إش ٥٩ :١-٣؛ مي ٣ :٤
١٦ ك إر ٤ :١٤؛ ل رو ١٢ :٩
١٨ م إش ٤٣ :٢٦؛ مي ٦ :٢؛ ن مز ٥١ :٧؛ (إش ٤٣ :٢٥)؛ رؤ ٧ :١٤
٢٠ هـ إش ٤٠ :٥؛ ٥٨ :١٤؛ مي ٤ :٤ (تي ١ :٢)
٢١ و إش ٥٧ :٣-٩؛ إر ٢ :٢٠؛ ي مي ٣ :١-٣
٢٢ أ إر ٦ :٢٨
٢٣ ب هو ٩ :١٥؛ ت أم ٢٩ :٢٤؛ ث إر ٢٢ :١٧؛ ج إش ١٠ :٢؛ إر ٥ :٢٨؛ حز ٢٢ :٧؛ زك ٧ :١٠
٢٤ ح تث ٢٨ :٦٣
٢٥ خ إش ٤٨ :١٠؛ حز ٢٢ :١٩-٢٢؛ مل ٣ :٣

١:١٣ و١٤ رأس الشهر والسَّبت ونداء المحفل... أعيادكم. كانت هذه كلُّها مُناسباتٍ مُوصًى بها في ناموس موسى (رج خر ١٢ :١٦؛ لا ٢٣؛ عد ١٠ :١٠؛ ٢٨ :١١–٢٩ :٤٠؛ تث ١٦ :١-١٧).

١:١٤ بغضَتها نفسي. لا شكَّ البتَّة في أنّ الله يكره بشدَّة الدِّيانة الرِّيائيَّة. ومن المُمارَسات الأُخرى الّتي يُبغِضها الله الاختلاسُ في المُحرَقة (٦١ :٨ حسبَ الأصل العبريّ)، والتعبُّد لآلهة أخرى (إر ٤٤ :٤)، وإضمار الشرِّ على القريب وحبُّ يمين الزُّور (زك ٨ :١٧)، والطلاق (مل ٢ :١٦)، ومَن يحبُّ الظلم (مز ١١ :٥).

١:١٦ و١٧ اعزلوا شرَّ أفعالكم... اطلبوا الحقّ. الدليلُ الخارجيُّ على عدم جدوى الطقوس في أورشليم، كان حضور الأعمال الشرِّيرة وغياب الأعمال الصالحة.

١:١٧ اليتيم... الأرملة. من الأمثلة على الأعمال الصالحة تلك الأفعالُ الّتي يقوم بها المرء لمصلحة مَن هم في حاجةٍ أو في ضيق (ع ٢٣؛ تث ١٠ :١٧ و١٨؛ ١٤ :٢٩؛ ٢٤ :١٧ و١٩ و٢٠ و٢١؛ ٢٦ :١٢ و١٣؛ ٢٧ :١٩؛ يع ١ :٢٧).

١:١٨-٢٠ في سياق دعوة الربِّ إلى الطهارة في ع ١٦، فقد أعلن الصَّفح عن المذنب الّذي يتوق حقًّا إلى الغفران والطاعة. وفي هذا الجزء لمحةٌ مُسبَّقة على آخِر ٢٧ أصحاحًا من إشعياء، وهي تركِّز على النعمة والغفران أكثر منها على الدينونة.

١:١٨ القرمز... الدوديّ. هذان اللَّونان يُشيران إلى إثم الّذين أيديهم «ملآنةٌ دمًا» (ع ١٥). والامتلاء بالدم إشارةٌ إلى الشرِّ والانحراف المُتماديَين (رج ٥٩ :٣؛ حز ٩ :٩ و١٠؛ ٢٣ :٣٧ و٤٥). **تبيضُّ كالثلج... كالصوف.** الثلج والصوف مادَّتان بيضاوان بطبيعتهما، ومن ثَمَّ تُصوِّران ما هو طاهر بعد إزالة إثم الدم (ع ١٥؛ رج مز ٥١ :٧). لقد كان إشعياء نبيَّ نعمة، غير أنَّ الغفران ليس بلا شروط، إذ يتمُّ من طريق التوبة كما يُبيِّن ع ١٩.

١:١٩ و٢٠ شئتم وسمعتم... أبيتم وتمرَّدتم. عرَض النبيُّ على قُرّائه الاختيار عينَه الّذي عرضه الله على موسى في تث ٢٨، وهو الاختيار بين البركة واللعنة. ويمكنهم أن يختاروا التوبة والطاعة فيَجنُوا خيراتِ أرضِهم، أو يرفضوا فَعْلَ ذلك فيصيروا ضحايا الظالمين الغرباء. **تأكلون... تؤكلون.** وتشديدًا على النتيجتَين المُتناقِضتَين، استخدم الربُّ الكلمة العبريَّة نفسها لوصف كلا المصيرَين. فمن جهة، يمكنهم أن يأكلوا ثمر الأرض؛ ومن الجهة الأُخرى، يمكن أن تأكلهم القوّاتُ الغازيَة.

١:٢١-٣١ نصف الآيات ٢١-٢٣ عصيان أورشليم الراهن، يليه سَرْدٌ لأفعال الله في سبيل تطهيرها (ع ٢٤-٣١).

١:٢١ زانية. غالبًا ما يُصوِّر العهدُ القديمُ الزنى الروحيَّ بأنّه جُنوحُ شعب الله إلى الوثنيَّة (مثلاً، إر ٢ :٢٠؛ ٣ :١؛ هو ٢ :٢؛ ٣ :١؛ حز ١٦ :٢٢-٣٧). ولكن في هذه الحالة اشتملت خيانةُ أورشليم على تشكيلةِ مظالِمَ أوسع، تتضمَّن جرائمَ القتل والفسادَ العامَّ (ع ٢١ و٢٣). **حقًّا... العدل.** في أيّام تنبُّؤ إشعياء، كان الفسادُ الأدبيُّ قد حلَّ محلَّ فضائل المدينة السابقة.

١:٢٤ السيِّد، ربُّ الجنود، عزيزُ إسرائيل. في هذا اللقب الثُّلاثيِّ لله تشديدٌ على دوره بوصفه الديَّانَ الشرعيَّ لشعبه الخاطئ. «عزيز إسرائيل» يظهر هنا فقط في الكتاب المقدَّس، مع أنَّ «عزيز يعقوب» يَرِد ٥ مرّات (٤٩ :٢٦؛ ٦٠ :١٦؛ تك ٤٩ :٢٤؛ مز ١٣٢ :٢ و٥).

١:٢٥ و٢٦ أردُّ يدي... أُنقِّي... أُعيد. إنَّ هدف دينونة الله لشعبه هو إرجاعهم في المستقبل. فهم قد رُدُّوا على التوالي من السبي البابليّ (إر ٢٩ :١٠)، ولكنَّ في منظور هذا الوعد ردًّا أشمل وأبقى، إذ يستبِقُ ردًّا كاملاً ودائمًا، يجعل أورشليم سيِّدةً بين الأمم (إر ٣ :١٧؛ حز ٥ :٥؛ مي ٤ :٢؛ زك ٨ :٢٢؛ ١٤ :١٦). ومثلُ هذا التطهير أو الردِّ الفريد في الكتاب المقدَّس هو ذاك الّذي يُشار إليه بالترابُط مع «وقت ضيق يعقوب» الّذي ما زال طيَّ المُستقبل (إر ٣٠ :٦ و٧؛ أي الأسبوع السبعين في دانيال؛ رج دا ٩ :٢٤-٢٧) ومع ظهور المسيح في مجيئه الثاني (زك ١٤ :٤).

٢٦وأُعيدُ قُضاتَكِ كما في الأوَّلِ[د]، ومُشيريكِ كما في البَداءَةِ. بَعدَ ذلكَ تُدْعَيْنَ مدينةَ العَدلِ[ذ]، القريةَ الأمينةَ». ٢٧صِهيَونُ تُفدَى بالحَقِّ، وتائبوها بالبِرِّ. ٢٨وهَلاكُ المُذنِبينَ والخُطاةِ يكونُ سواءً[ر]، وتارِكو الربِّ يَفنَونَ. ٢٩لأنَّهُمْ يَخجَلونَ مِنْ أشجارِ البُطمِ الّتي اشتَهَيتُموها، وتُخزَونَ مِنَ الجَنّاتِ الّتي اختَرتُموها. ٣٠لأنَّكُمْ تصيرونَ كبُطمَةٍ قد ذَبُلَ ورَقُها، وكجَنَّةٍ ليس لها ماءٌ. ٣١ويَصيرُ القَويُّ مَشاقَةً[ز] وعَمَلُهُ شَرارًا، فيَحتَرِقانِ كِلاهُما مَعًا وليس مَنْ يُطفِئُ[س].

جبل الرب

٢ ١الأُمورُ الّتي رآها إشَعياءُ بنُ آموصَ مِنْ جِهَةِ يَهوذا وأُورُشَليمَ:

٢ويكونُ[أ] في آخِرِ الأيّامِ[ب] أنَّ جَبَلَ بَيتِ الربِّ يكونُ ثابِتًا في رأسِ الجِبالِ[ت]، ويَرتَفِعُ فوقَ التِّلالِ، وتَجري إليهِ كُلُّ الأُمَمِ. ٣وتَسيرُ شُعوبٌ كثيرَةٌ، ويقولونَ: «هَلُمَّ نَصعَدْ إلَى جَبَلِ الربِّ[ث]، إلَى بَيتِ إلَهِ يعقوبَ، فيُعَلِّمَنا مِنْ طُرُقِهِ ونَسلُكَ في سُبُلِهِ». لأنَّهُ مِنْ صِهيَونَ تخرُجُ الشَّريعَةُ[ج]، ومِنْ أُورُشَليمَ كلِمَةُ الربِّ. ٤فيَقضي بَينَ الأُمَمِ ويُنصِفُ لشُعوبٍ كثيرينَ، فيَطبَعونَ سُيوفَهُمْ سِكَكًا ورِماحَهُمْ مَناجِلَ. لا ترفَعُ أُمَّةٌ علَى أُمَّةٍ سيفًا، ولا يتَعَلَّمونَ الحَربَ في ما بَعدُ.

يوم الرب

٥يا بَيتَ يعقوبَ، هَلُمَّ فنَسلُكُ في نورِ الربِّ[ح]. ٦فإنَّكَ رَفَضتَ شَعبَكَ بَيتَ يعقوبَ لأنَّهُمُ امتَلأوا مِنَ المَشرِقِ[خ]، وهُم عائفونَ كالفِلِسطينيّينَ[د]، ويُصافِحونَ أولادَ الأجانِبِ[ذ]. ٧وامتَلأتْ أرضُهُمْ فِضَّةً وذَهَبًا[ر] ولا نِهايَةَ لكُنوزِهِمْ، وامتَلأتْ أرضُهُمْ خَيلاً ولا نِهايَةَ لمَركَباتِهِمْ. ٨وامتَلأتْ أرضُهُمْ أوثانًا[ز]. يَسجُدونَ لعَمَلِ أيديهِمْ لما

٢٦ [د] إر ٣٣:٧-١١؛ [ذ] إش ٣٣:٥؛ زك ٨:٣
٢٨ [ر] أي ٣١:٣؛ مز ٩:٥؛ (إش ٦٦:٢٤؛ ٢تس ١:٨ و٩)
٣١ [ز] حز ٣٢:٢١؛ [س] إش ٦٦:٢٤؛ مت ٣:١٢؛ مر ٩:٤٣

الفصل ٢
٢ [أ] مي ٤:١؛ [ب] تك ٤٩:١؛ [ت] مز ٦٨:١٥
٣ [ث] إر ٥٠:٥؛ (زك ٨:٢١-٢٣؛ ١٤:١٦-٢١)؛ [ج] لو ٢٤:٤٧
٥ [ح] أف ٥:٨
٦ [خ] عد ٢٣:٧؛ [د] تث ١٨:١٤؛ [ذ] مز ١٠٦:٣٥
٧ [ر] تث ١٧:١٦؛ إش ٣٠:١٦؛ ٣١:١؛ مي ٥:١٠
٨ [ز] إش ٤٠:١٩ و٢٠؛ إر ٢:٢٨

١:٢٧ صهيون. اسمٌ كان يُطلَق أصلاً على تلَّة عوفل (الأَكَمَة)، ثمَّ صار مُرادِفًا لمدينة أورشليم كلِّها. وإشعياء يستخدمه دائمًا بهذا المعنى. **تُفدى... تائبوها.** إنَّ أفراد بقيَّة المدينة الّذين تابوا عن خطاياهم سوف ينالون الفداء بالترابُط مع إرجاع الله ازدهار إسرائيل في المستقبل (رج ٥٩:٢٠).

١:٢٨ المذنبين... الخطاة... تاركو الربّ. بالتزامُن مع البركة المستقبليَّة للبقيَّة الأمينة، سوف يُحيل الربُّ غير التائبين إلى الهلاك. وهذه هي الطريقة الوحيدة الّتي بها يُمكن لصِهيَون أن تصير نقيَّة.

١:٢٩ أشجار البُطم... الجنّات. هذه كانت أمكنةً فيها مارست إسرائيل العبادة الوثنيَّة. ومن دواعي السُخرية أنَّ الربَّ قدِ اختار إسرائيل في حين أنَّ بعض مُواطِني أورشليم اختاروا «الجنّات» (البساتين). فحين يدعوهم الله لتأدية الحساب بشأن اختيارهم العصيانيّ، سوف يشعرون بالخزي والخجل.

١:٣١ يحترقان... وليس مَن يُطفئ. المُتمرِّد سوف يهلك مع أعماله. هذه هي الدينونة النهائيَّة، لا مجرَّد سبيٍ آخر.

٢:١-٥:٣٠ تؤلِّف الأصحاحات ٢-٥ خطابًا واحدًا مُترابطًا.

٢:١-٥ هذه أوَّلُ صورة من ثلاثٍ في هذه الخطابات تصف صِهيَون (أورشليم) في تمجيدها المستقبليّ.

٢:٢-٤ يحوي سفر ميخا هذا الجزءَ من نبوَّة إشعياء كلمةً كلمةً تقريبًا (مي ٤:١-٣)، ممّا يدلُّ على أنَّ مُعاصِرَ إشعياء الأصغرَ منه رُبَّما أخذ هذه الكلمات عنه. وكِلا المقطعَين يعرضان صورة نبويَّة عن صهيون في المملكة المسيحانيَّة المستقبليَّة حين يعترف جميع الناس بأورشليم بصفتها عاصمة العالم.

٢:٢ في آخِر الأيّام. «آخِر الأيّام» (أو «الأيّام الأخيرة») تسميةٌ تستشرف العصر المسيحانيّ (حز ٣٨:١٦؛ هو ٣:٥؛ مي ٤:١). وقد استخدم العهد الجديد هذا التعبير للإشارة إلى المرحلة الّتي تبتدئ بمجيء يسوع المسيح أوَّل مرَّة (أع ٢:١٧؛ ٢ تي ٣:١؛ عب ١:٢؛ يع ٥:٣؛ ٢ بط ٣:٣). أمّا أنبياء العهد القديم، إذ لم يُؤتَوا كلمةً صريحة بشأن الزمان الفاصل بين مجيئَي المسيح، فقد ربطوا هذا التعبير برجوع المسيح لإقامة مملكته على الأرض، أي المُلك الألفيّ الّذي يتحدَّث عنه رؤ ٢٠:١-١٠. **جبل بيت الربّ.** الإشارة هي إلى جبل صِهيَون، موقع الهيكل في أورشليم. ويرِد هذا التعبير مرَّتَين أخريَين في العهد القديم (٢ أي ٣٣:١٥؛ مي ٤:١).

٢:٣ جبل الربّ. كثيرًا ما يدعو إشعياء جبل صِهيَون «جبل قدس الربّ» (أي «جبلَ الربِّ المقدَّس») (١١:٩؛ ٢٧:١٣؛ ٥٦:٧؛ ٥٧:١٣؛ ٦٥:١١ و٢٥؛ ٦٦:٢٠).

٢:٤ سيوفهم سككًا ورماحهم مناجل. حين يجلس المسيح على عرشه في أورشليم، يتمتَّع العالم بأحوال سلام لا تنقطع. فإنَّ الحروب ستظلُّ ميزة التاريخ البشريّ إلى أن يرجِع «رئيسُ السلام» (٩:٦) إلى الأرض كي يضع للحروب حدًّا نهائيًّا.

٢:٦-٤:١ بعد لمحةٍ على مستقبل يهوذا المجيد (٢:١-٥)، عاد النبيُّ إلى الحاضر للنُّطق عليه بتوبيخ قاسٍ جدًّا من أجل وثنيَّته، وبالدينونة الإلهيَّة الّتي يجلبها.

٢:٦-٩ هنا أصدر إشعياء اتِّهامَ الربِّ الرسميَّ ضدَّ أهل أورشليم.

٢:٦ المشرق. عبرَ القوافل الآتية من الشرق، تدفَّق سيلٌ من الخرافات الدينيَّة ملأ أورشليم وضواحيها.

٢:٨ امتلأت... أوثانًا. إنّ يوثام وآحاز، الملكَين اللذين في عهديهما تنبَّأ إشعياء، أخفقا في إزالة مرتفعات الأصنام من البَلَد (٢ مل ١٥:٣٥؛ ١٦:٤).

صَنَعَتهُ أصابِعُهُمْ. ٩ ويَنخَفِضُ الإنسانُ، ويَنطَرِحُ الرَّجُلُ، فلا تغفِرْ لهُم.

١٠ أدخُلْ إلَى الصَّخرَةِ[س] واختَبِئْ في التُّرابِ مِنْ أمامِ هَيبَةِ الربِّ ومِنْ بَهاءِ عَظَمَتِهِ. ١١ توضَعُ عَينا تشامُخِ الإنسانِ[ش]، وتُخفَضُ رِفعَةُ الناسِ، ويَسمو الربُّ وحدَهُ في ذلكَ اليومِ[ص].

١٢ فإنَّ لرَبِّ الجُنودِ يومًا علَى كُلِّ مُتَعَظِّمٍ وعالٍ، وعلَى كُلِّ مُرتَفِعٍ فيوضَعُ، ١٣ وعلَى كُلِّ أرزِ لُبنانَ العالي المُرتَفِعِ[ض]، وعلَى كُلِّ بَلّوطِ باشانَ، ١٤ وعلَى كُلِّ الجِبالِ العاليَةِ[ط]، وعلَى كُلِّ التِّلالِ المُرتَفِعَةِ، ١٥ وعلَى كُلِّ بُرجٍ عالٍ، وعلَى كُلِّ سورٍ مَنيعٍ، ١٦ وعلَى كُلِّ سُفُنِ ترشيشَ[ظ]، وعلَى كُلِّ الأعلامِ البَهِجَةِ. ١٧ فيُخفَضُ تشامُخُ الإنسانِ، وتوضَعُ رِفعَةُ الناسِ، ويَسمو الربُّ وحدَهُ في ذلكَ اليومِ. ١٨ وتَزولُ الأوثانُ بتَمامِها. ١٩ ويَدخُلونَ في مَغايِرِ الصُّخورِ[ع]، وفي حَفائرِ التُّرابِ مِنْ أمامِ هَيبَةِ الربِّ، ومِنْ بَهاءِ عَظَمَتِهِ[غ]، عِندَ قيامِهِ ليَرعَبَ الأرضَ[ف].

١٠ [س] إش ٢: ١٩ و٢١؛ رؤ ٦: ١٥ و١٦
١١ [ش] أم ١٦: ٥؛ إش ٥: ١٥ [ص] هو ٢: ١٦
١٣ [ض] إش ١٤: ٨؛ زك ١١: ١ و٢
١٤ [ط] إش ٣٠: ٢٥
١٦ [ظ] ١مل ١٠: ٢٢؛ إش ٢٣: ١ و١٤؛ ٦٠: ٩
١٩ [ع] هو ١٠: ٨؛ (رؤ ٩: ٦)؛ [غ] (٢تس ١: ٩)؛ [ف] مز ١٨: ٧؛ إش ٢: ٢١؛ ١٣: ١٣؛ ٢٤: ١ و١٩ و٢٠؛ حج ٢: ٦ و٧؛ عب ١٢: ٢٦
٢٢ [ق] مز ١٤٦: ٣؛ إر ١٧: ٥؛ [ك] أي ٢٧: ٣

الفصل ٣
١ [أ] ٢مل ٢٥: ٣؛ إش ٥: ١٣؛ إر ٣٧: ٢١؛ [ب] لا ٢٦: ٢٦
٢ [ت] ٢مل ٢٤: ١٤؛ إش ٩: ١٤ و١٥؛ حز ١٧: ١٢ و١٣
٤ [ث] جا ١٠: ١٦

٢٠ في ذلكَ اليومِ يَطرَحُ الإنسانُ أوثانَهُ الفِضِّيَّةَ وأوثانَهُ الذَّهَبيَّةَ، الّتي عَمِلوها لهُ للسُّجودِ، للجُرذانِ والخَفافيشِ، ٢١ ليَدخُلَ في نُقَرِ الصُّخورِ وفي شُقوقِ المَعاقِلِ، مِنْ أمامِ هَيبَةِ الربِّ ومِنْ بَهاءِ عَظَمَتِهِ عِندَ قيامِهِ ليَرعَبَ الأرضَ. ٢٢ كُفّوا عنِ الإنسانِ[ق] الّذي في أنفِهِ نَسَمَةٌ[ك]، لأنَّهُ ماذا يُحسَبُ؟

دينونة أورشليم ويهوذا

٣ (إلى ٤: ١) ١ فإنَّهُ هوذا السَّيِّدُ رَبُّ الجُنودِ يَنزِعُ مِنْ أورُشَليمَ ومِنْ يَهوذا[أ] السَّنَدَ والرُّكنَ[ب]، كُلَّ سنَدِ خُبزٍ، وكُلَّ سنَدِ ماءٍ. ٢ الجَبّارَ ورَجُلَ الحَربِ[ت]. القاضيَ والنَّبيَّ والعَرّافَ والشَّيخَ. ٣ رَئيسَ الخَمسينَ والمُعتَبَرَ والمُشيرَ، والماهِرَ بَينَ الصُّنّاعِ، والحاذِقَ بالرُّقيَةِ. ٤ وأجعَلُ صُبيانًا رؤَساءَ لهُم[ث]، وأطفالاً تتَسَلَّطُ علَيهِمْ. ٥ ويَظلِمُ الشَّعبُ بَعضُهُمْ بَعضًا، والرَّجُلُ صاحِبَهُ. يَتَمَرَّدُ الصَّبيُّ علَى الشَّيخِ، والدَّنيءُ علَى الشَّريفِ. ٦ إذا أمسَكَ

٢: ١٠-٢٢ يُصوِّر هذا الجزء الأحوال في أثناء يوم الربِّ المستقبليّ. ومع أنَّ بعض عناصر الوصف يمكن أن تُلائم ما اختبره يهوذا في السبي البابليّ، فإنَّ حدَّة الدينونة المُتنبَّأ بها هنا ما كان ممكنًا أن تَلقى إتمامَها في ذلك الحين. وسوف تكون فترة الضيق السابقة لرجوع المسيح أوانَ أهوال الدينونة هذه.

٢: ١٢ إنَّ لربِّ الجنود يومًا. يظهر التعبير «يوم الربّ» ١٩ مرَّة في العهد القديم (عو ١٥؛ يؤ ١: ١٥؛ ٢: ١ و١١ و٣١؛ ٣: ١٤؛ عا ٥: ١٨ و٢٠؛ إش ٢: ١٢؛ ١٣: ٦ و٩؛ صف ١: ٧ و١٤؛ حز ١٣: ٥؛ ٣٠: ٣؛ زك ١٤: ١؛ مل ٤: ٥) و٤ مرّات في العهد الجديد (أع ٢: ٢٠؛ ١تس ٥: ٢؛ ٢تس ٢: ٢؛ ٢بط ٣: ١٠) للإشارة إلى زمن غضب الله الأقصى. ورُبَّما أشار «يوم الربّ» إلى دينونةٍ تحلُّ في المستقبل القريب (حز ١٣: ٥؛ ٣٠: ٣) أو إلى دينونةٍ يحملها المستقبل البعيد (زك ١٤: ١؛ ٢تس ٢: ٢). ويبقى تعبيران من تعابير «يوم الربّ» بحاجة إلى إتمام بَعد: ١) في نهاية أسبوع دانيال السبعين (رج يؤ ٣: ١٤؛ مل ٤: ٥؛ ١تس ٥: ٢)؛ ٢) في نهاية المُلك الألفيّ (رج ٢بط ٣: ١٠). ويمكن حلول يوم الربِّ بقرار من الله (حز ٣٠: ٣) أو مباشرةً على يد الله (٢بط ٣: ١٠). وأحيانًا، يُشكِّل الإتمام القريب صورة سابقة للإتمام البعيد (يؤ ٣: ١٤)؛ أمّا في أحيانٍ أخرى، فكِلا الإتمامَين يَردان في نصٍّ واحد (١٣: ٦ و٩؛ صف ١: ٧ و١٤). وهنا ينظر إشعياء إلى الإتمام البعيد في آخر زمان ضيق يعقوب (إر ٣٠: ٧).

٢: ١٣ أرز لبنان... بلُّوط باشان. كان الأرز والسِّنديان محطَّ إعجاب عند أهل أزمنة العهد القديم (مز ٩٢: ١٢؛ ١٠٤: ١٦؛ حز ٢٧: ٦؛ ٣١: ٣). غير أنَّه حتَّى هذين الغرضَين المخلوقَين المُدهِشَين سوف يَلقَيان الخراب من جرَّاء التمرُّد البشريّ.

٢: ١٩ مغاير الصخور... حفائر التُّراب. تَستخدِم رؤيا ٦: ١٢ و١٥ و١٦ هذه الآية والآية ٢: ٢١ لوصف هروب الإنسان من أهوال الضيقة في أثناء الفترة السابقة لرجوع المسيح شخصيًّا إلى الأرض. وهذا يُبيِّن أنَّ الإتمام النهائيّ لهذه النبوَّة سوف يحصل في أثناء أسبوع دانيال السبعين.

٢: ٢٢ كُفُّوا. هذه دعوة للقُرَّاء إلى الكفِّ عن الاعتماد على البشر الآخرين، وإلى الاتِّكال فقط على الربِّ الجدير وحدَه بذلك.

٣: ١-٤: ١ إنَّ اتِّهام الله لأورشليم ويهوذا ودينونتهما ما زالا قائمَين.

٣: ١ السيِّد ربُّ الجنود. تشديدًا من الله على سلطانه المُطلق، يُشير إلى نفسه باللقب أدوناي («السيِّد»)، ربِّ الكُلِّ المُهيمِن، وبالتعبير «ربُّ الجنود» الحافل بالجبروت والقدرة الحربيَّة الفائقة.

٣: ١-٣ ينزع... الحاذق بالرُّقية. كان لا بدَّ أن تشتمل دينونةُ الله على إزالة قادة الشعب أجمعين.

٣: ٤ و٥ صبيانًا... الشريف. كان من شأن عدم الخبرة في الحُكم أن يؤدِّيَ إلى الانحطاط وانعدام المسؤوليَّة على كلِّ مستوًى من الحياة الوطنيَّة.

إنسانٌ بأخيهِ في بَيتِ أبيهِ قائلاً: «لكَ ثَوبٌ فتكونُ لنا رَئيسًا، وهذا الخَرابُ تحتَ يَدِكَ» ٧يَرفَعُ صوتَهُ في ذلكَ اليومِ قائلاً: «لا أكونُ عاصِبًا وفي بَيتي لا خُبزَ ولا ثَوبَ. لا تجعَلوني رَئيسَ الشَّعبِ». ٨لأنَّ أُورُشَليمَ عَثَرَتْ[ج]، ويَهوذا سقَطَتْ، لأنَّ لسانَهُما وأفعالَهُما ضِدَّ الربِّ لإغاظَةِ عَينَيْ مَجدِهِ. ٩نَظَرُ وُجوهِهِمْ يَشهَدُ علَيهِمْ، وهُم يُخبِرونَ بخَطيَّتِهِمْ كسَدومَ[ح]. لا يُخفونَها. ويلٌ لنُفوسِهِمْ لأنَّهُمْ يَصنَعونَ لأنفُسِهِمْ شَرًّا. ١٠قولوا للصِّدِّيقِ خيرٌ[خ]! لأنَّهُمْ يأكُلونَ ثَمَرَ أفعالِهِمْ[د]. ١١ويلٌ للشِّرِّيرِ. شَرٌّ[ذ]! لأنَّ مُجازاةَ يَدَيهِ تُعمَلُ بهِ. ١٢شَعبي ظالِموهُ أولادٌ، ونِساءٌ يتَسَلَّطنَ علَيهِ. يا شَعبي، مُرشِدوكَ مُضِلّونَ[ر]، ويَبلَعونَ طريقَ مَسالِكِكَ.

١٣قد انتَصَبَ الربُّ للمُخاصَمَةِ[ز]، وهو قائمٌ لدَينونَةِ الشُّعوبِ. ١٤اَلرَّبُّ يَدخُلُ في المُحاكَمَةِ مع شُيوخِ شَعبِهِ ورؤَسائهِمْ: «وأنتُمْ قد أكَلتُمُ الكَرمَ[س]. سلَبُ البائسِ في بُيوتِكُمْ. ١٥ما لكُم تسحَقونَ شَعبي، وتطحَنونَ وُجوهَ البائسينَ[ش]؟ يقولُ السَّيِّدُ رَبُّ الجُنودِ».

١٦وقالَ الربُّ: «مِنْ أجلِ أنَّ بَناتِ صِهيَونَ يتَشامَخنَ، ويَمشينَ مَمدوداتِ الأعناقِ، وغامِزاتٍ بعُيونِهِنَّ، وخاطِراتٍ في مَشيِهِنَّ، ويُخَشخِشنَ بأرجُلِهِنَّ، ١٧يُصلِعُ السَّيِّدُ هامَةَ بَناتِ صِهيَونَ[ص]، ويُعَرِّي الربُّ عَورَتَهُنَّ[ض]. ١٨يَنزِعُ السَّيِّدُ في ذلكَ اليومِ زينَةَ الخَلاخيلِ والضَّفائرِ والأهِلَّةِ[ط]، ١٩والحَلَقِ والأساوِرِ والبَراقِعِ ٢٠والعَصائبِ والسَّلاسِلِ والمَناطِقِ وحَناجِرِ الشَّمّاماتِ والأحرازِ، ٢١والخَواتِمِ وخَزائمِ الأنفِ، ٢٢والثِّيابِ المُزَخرَفَةِ والعُطَفِ والأردِيَةِ والأكياسِ، ٢٣والمَرائي والقُمصانِ والعَمائمِ والأُزُرِ. ٢٤فيكونُ عِوَضَ الطِّيبِ عُفونَةٌ، وعِوَضَ المِنطَقَةِ حَبلٌ، وعِوَضَ الجَدائلِ قَرَعَةٌ[ظ]، وعِوَضَ الدِّيباجِ زُنّارُ مِسحٍ، وعِوَضَ الجَمالِ كيٌّ! ٢٥رِجالُكِ يَسقُطونَ بالسَّيفِ، وأبطالُكِ في الحَربِ. ٢٦فتَئنُّ وتنوحُ أبوابُها[ع]، وهي فارِغَةً تجلِسُ علَى الأرضِ[غ].

١:٤ فتُمسِكُ سبعُ نِساءٍ برَجُلٍ واحِدٍ في ذلكَ اليومِ[أ] قائلاتٍ: «نأكُلُ خُبزَنا ونَلبَسُ ثيابَنا[ب]. ليُدعَ فقَطِ اسمُكَ علَينا. انزِعْ عارَنا»[ت].

غصن الرب

٤ (من٤:٢) ٢في ذلكَ اليومِ يكونُ غُصنُ الربِّ بَهاءً ومَجدًا[ث]، وثَمَرُ الأرضِ فخرًا وزينَةً للنّاجينَ مِنْ إسرائيلَ. ٣ويكونُ أنَّ الّذي يَبقَى في صِهيَونَ والّذي يُترَكُ في أُورُشَليمَ، يُسَمَّى قُدّوسًا[ج]. كُلُّ مَنْ كُتِبَ للحياةِ في

٨ [ج] ٢أي ٣٦:١٦ و١٧؛ مي ٣:١٢
٩ [ح] تك ١٣:١٣؛ إش ١:١٠-١٥
١٠ [خ] (تث ٢٨:١-١٤؛ جا ٨:١٢؛ إش ٥٤:١٧)؛ [د] مز ١٢٨:٢
١١ [ذ] (مز ١١:٦؛ جا ٨:١٢ و١٣)
١٢ [ر] إش ٩:١٦
١٣ [ز] إش ٦٦:١٦؛ هو ٤:١؛ مي ٦:٢
١٤ [س] مت ٢١:٣٣
١٥ [ش] مي ٣:٢ و٣
١٧ [ص] تث ٢٨:٢٧؛ [ض] إر ١٣:٢٢
١٨ [ط] قض ٨:٢١ و٢٦
٢٤ [ظ] إش ٢٢:١٢؛ حز ٢٧:٣١؛ عا ٨:١٠
٢٦ [ع] إر ١٤:٢؛ مرا ١:٤؛ [غ] مرا ٢:١٠

الفصل ٤
١ [أ] إش ٢:١١ و١٧؛ [ب] ٢تس ٣:١٢؛ [ت] لو ١:٢٥
٢ [ث] إش ١٢:١-٦؛ (إر ٢٣:٥)؛ زك ٣:٨
٣ [ج] إش ٦٠:٢١؛

٣:٦ و٧ هذا الخراب... رئيس الشعب. كان سوءُ الأحوال في ظلِّ الفوضى العارمة شديدًا جدًّا، بحيث لم يكن أحدٌ ليقبَل أن يتولّى منصبَ سُلطةٍ على الشعب.

٣:٨ أورشليم... يهوذا. كان سقوط أورشليم في ٥٨٦ ق م مُجرَّد إتمام جُزئيٍّ لهذه النبوَّة. أمّا الإتمام النهائيُّ فينتظر الزمن الّذي يسبق تمامًا مجيءَ المسيح ثانيةً. **ضدَّ الربّ**. إنَّ جذور بلاء صِهيَون تكشَّفت في تمرُّدٍ علنيٍّ على الربّ. فقد أخطأ الشعب بلا خجل ولم يبذلوا أيَّ جهدٍ لكتمان الأمر (٣:٩).

٣:١٢ أولاد... نساء. كان الأولاد والنساء يُعتبرون غير مؤهَّلين لتولّي المناصب الحكوميَّة القياديَّة، ومن ثَمَّ شُبِّه بهم الحُكّامُ غيرُ الأكفاء.

٣:١٤ الكرم. نهبُ الرؤساء للكرْم تعبيرٌ عن مظالمهم في حُكم الشعب. وقد أورد إشعياء تشبيهًا أكثر تفصيلاً يُصوِّر شعب الله بصورة كرْمٍ في ٥:١-٧.

٣:١٦ بنات صِهيَون. عندما تتوخّى النِّساء الجمال لأجل ذاته فحسب، يُظهِرن بذلك الانحلالَ الأدبيَّ في الأُمم وينتقصن من مجد الله. فبدلاً من التركيز على الزينة الخارجيَّة وأنشِطَتها (ع ١٦-٢٤) ينبغي للنساء أن يتعهَّدن جمال الإنسان الداخليّ (١ تي ٢:٩ و١٠؛ ١ بط ٣:٣ و٤). **خاطراتٍ في مشيهنّ**. كانت سلاسلُ الحُليِّ المطوِّقةُ للكواحل تَضطرُّ الفتيات إلى خُطواتٍ أقصر، فتُصدِرن خَشخشةً لجذب الانتباه.

٤:١ سبع نساء... رجلٍ واحد. في يوم الربّ (رج ح ٢:١٢)، سوف يدين الربُّ النساء الشرِّيرات على نحوٍ غير مباشر بواسطة سماحهِ بقتل الذُّكور، ممّا يُنتِج شحًّا في الأزواج.

٤:٢-٦ الصُّورة الثالثة لصهيون تُشبِه الأولى (٢:١-٥): تطهيرٌ وازدهار نهائيّان في البَلَد.

٤:٢ غُصن الربّ. هذا اللقب المسيحانيُّ يَرِدُ أيضًا في إر ٢٣:٥؛ ٣٣:١٥؛ زك ٣:٨؛ ٦:١٢. والفكرة الكامنة وراء اللقب ذاتُ صِلَة بما جاء في ٢ صم ٢٣:٥ دلالةً على النموّ. فإنَّ حياة **الغصن** سوف تأتي بثمر روحيّ (رج يو ١٥:٤ و٥).

٤:٣ الّذي يبقى... قدُّوسًا. «المُقدَّسون» أو «المفروزون» طريقةٌ أُخرى لوصف البقيَّة الّذين سوف يَرِثون الازدهار الإلهيَّ في ذلك اليوم (رج ١:٩ و٢٧؛ ٣:١٠).

أُورُشَليمَ[ح]. [٤]إذا غَسَلَ السَّيِّدُ قَذَرَ بَناتِ صِهيَونَ[خ]، ونَقَّى دَمَ أُورُشَليمَ مِنْ وَسَطِها بروحِ القَضاءِ وبِروحِ الإحراقِ، [٥]يَخلُقُ الربُّ على كُلِّ مَكانٍ مِنْ جَبَلِ صِهيَونَ وعلَى مَحفِلِها سحابَةً نهارًا[د]، ودُخانًا ولَمَعانَ نارٍ مُلتَهِبَةٍ ليلاً[ذ]، لأنَّ علَى كُلِّ مَجدٍ غِطاءً. [٦]وتكونُ مِظَلَّةٌ للفَيءِ نهارًا مِنَ الحَرِّ، ولِمَلجإٍ ولِمَخبإٍ[ر] مِنَ السَّيلِ ومِنَ المَطَرِ.

أنشودة الكرمة

٥ [١]لأُنشِدَنَّ عن حَبيبي نَشيدَ مُحِبِّي لكَرمِهِ[أ]: كانَ لحَبيبي كرمٌ علَى أكَمَةٍ خَصِبَةٍ، [٢]فنَقَبَهُ ونَقَّى حِجارَتَهُ وغَرَسَهُ كرمَ سَورَقَ، وبَنَى بُرجًا في وسَطِهِ، ونَقَرَ فيهِ أيضًا مِعصَرَةً، فانتَظَرَ أنْ يَصنَعَ عِنَبًا فصَنَعَ عِنَبًا رَديئًا[ب].

[٣]«والآنَ يا سُكّانَ أُورُشَليمَ ورِجالَ يَهوذا، احكُموا بَيني وبَينَ كرمي[ت]. [٤]ماذا يُصنَعُ أيضًا لكَرمي وأنا لم أصنَعهُ لهُ[ث]؟ لماذا إذ انتَظَرتُ أنْ يَصنَعَ عِنَبًا، صَنَعَ عِنَبًا رَديئًا؟ [٥]فالآنَ أُعَرِّفُكُمْ ماذا أصنَعُ بكَرمي: أنزِعُ سياجَهُ فيَصيرُ للرَّعيِ[ج]. أهدِمُ جُدرانَهُ فيَصيرُ للدَّوسِ. [٦]وأجعَلُهُ خَرابًا[ح] لا يُقضَبُ ولا يُنقَبُ، فيَطلَعُ شَوكٌ وحَسَكٌ[خ]. وأوصي الغَيمَ أنْ لا يُمطِرَ علَيهِ مَطَرًا».

[٧]إنَّ كرمَ رَبِّ الجُنودِ هو بَيتُ إسرائيلَ، وغَرسَ لَذَّتِهِ رِجالُ يَهوذا. فانتَظَرَ حَقًّا فإذا سَفكُ دَمٍ، وعَدلاً فإذا صُراخٌ.

ويلات وعقوبات

[٨]ويلٌ للَّذينَ يَصِلونَ بَيتًا ببَيتٍ[د]، ويَقرِنونَ حَقلاً بحَقلٍ، حتَّى لم يَبقَ مَوضِعٌ. فصِرتُمْ تسكُنونَ وحدَكُمْ في وسَطِ الأرضِ. [٩]في أُذُنَيَّ قالَ رَبُّ الجُنودِ[ذ]: «ألا إنَّ بُيوتًا كثيرَةً تصيرُ خَرابًا. بُيوتًا كبيرَةً وحَسَنَةً بلا ساكِنٍ. [١٠]لأنَّ عَشرَةَ فدادينِ كرمٍ تصنَعُ بَثًّا واحِدًا[ر]، وحومَرَ بذارٍ يَصنَعُ إيفَةً».

[١١]ويلٌ للمُبَكِّرينَ صباحًا[ز] يتبَعونَ المُسكِرَ، للمُتأخِّرينَ في العَتَمَةِ تُلهِبُهُمُ الخمرُ. [١٢]وصارَ العودُ والرَّبابُ والدُّفُّ والنّايُ والخمرُ ولائمَهُمْ[س]، وإلَى فعلِ الربِّ لا يَنظُرونَ[ش]، وعَمَلَ يَدَيهِ لا يَرَونَ. [١٣]لذلكَ سُبيَ شَعبي[ص] لعَدَمِ المَعرِفَةِ[ض]،

ح في ٣:٤
٤ خ مل ٣:٢ و٣
٥ د خر ١٣:٢١ و٢٢؛ عد ٩:١٥-٢٣؛
ذ زك ٢:٥
٦ ر مز ٢٧:٥؛ إش ٢٥:٤
الفصل ٥
١ أ مز ٨٠:٨؛ إر ٢:٢١؛ مت ٢١:٣٣؛ مر ١٢:١؛ لو ٢٠:٩
٢ ب تث ٣٢:٦
٣ ت (رو ٣:٤)
٤ ث ٢أي ٣٦:١٥ و١٦؛ إر ٢:٥؛ ٧:٢٥ و٢٦؛ مي ٦:٣؛ مت ٢٣:٣٧
٥ ج ٢أي ٣٦:١٩؛ مز ٨٠:١٢؛ ٨٩:٤٠ و٤١
٦ ح ٢أي ٣٦:١٩-٢١؛ خ إش ٧:١٩-٢٥؛ إر ٢٥:١١
٨ د إر ٢٢:١٣-١٧؛ مي ٢:٢؛ حب ٢:٩-١٢
٩ ذ إش ٢٢:١٤
١٠ ر حز ٤٥:١١
١١ ز أم ٢٣:٢٩ و٣٠؛ جا ١٠:١٦ و١٧؛ إش ٥:٢٢
١٢ س عا ٦:٥؛ ش أي ٣٤:٢٧؛ مز ٢٨:٥
١٣ ص ٢مل ٢٤:١٤-١٦؛ ض إش ١:٣؛ ٢٧:١١؛ هو ٤:٦

٤:٤ روح الإحراق. طلبًا لبعض الأمثلة الأُخرى على التطهير بالإحراق، رج ١:٢٥؛ ٦:٦ و٧.

٤:٥ و٦ غطاء... مظلّة. مُواطِنو أورشليم في المستقبل سوف يتمتَّعون بغطاء الربِّ الحامي المنتشر فوق المجد على جبل صِهيَون. وهذا يُذكِّرنا بنبوَّة حزقيال عن عودة الشكينة (حضرة الله المجيدة) إلى الهيكل (حز ٤٣:٢-٥).

٥:١-٣٠ تأتي خاتمة الخطاب الطويل الّذي بدأه النبيُّ في ١:٢ مرورًا بتشبيه شعب الله بكرْمٍ تعهَّده تعالى، إلّا أنّه لم يُنتِج ثمرًا.

٥:١ حبيبي. الربُّ هو الخليلُ الّذي يحبُّه إشعياء جدًّا. والكَرْمُ كَرْمُ الربِّ (٥:٧).

٥:٢ عنبًا... عنبًا رديئًا. بذل صاحبُ الكرم كلَّ عناية يمكن تصوُّرُها لكي يكون الكَرْمُ مُنتِجًا ومحروسًا، وتُمَثِّل هذه الصورة اختيارَ الربِّ لبني إسرائيل بمحض النعمة. وكان من حقِّه أن يتوقَّع غلَّةً صالحة من استثماره، ولكن نتاج الكرْم كان من «العنب المُرّ» الّذي لا يؤكَل ولا يَصلُحُ إلّا لمزبلة.

٥:٥ يصير للرَّعي... للدَّوس. عقابًا لإسرائيل على عُقمِها، صارت خَرِبةً ومكشوفة لأيَّة أُمَّة ترغب في غزوِها، كما حدث تمامًا في الغزو البابليِّ سنة ٥٨٦ ق م، وسيحدثُ تكرارًا حتَّى زمن توبتها القوميَّة عند مجيء المسيح ثانيةً.

٥:٧ حقًّا... سفْك دم... عدلًا... صُراخ. الكلمات العربيَّة «إنصاف... إجحاف... عدل... بُطل» تُمثِّل المُجانسة اللفظيَّة في الأصل العبريِّ للآية ٧.

٥:٨-٢٣ نطَق النبيُّ بستَّة ويلات (دينونات) ضدَّ شعب إسرائيل غير الطائعين.

٥:٨-١٠ الويل الأوَّل على مالكي العقارات بسبب تعلُّقهم الجَشِع بالمادَّة.

٥:٨ بيتًا ببيت... حقلًا بحقل. أعطى الله تلك الأرض لبني إسرائيل بقصد أن تبقى حِصَصُها الأصليَّة بيد كلِّ عائلة (لا ٢٥:٢٣-٢٥). وفي أيَّام إشعياء، كان مُخمِّنو الأراضي قد أخذوا يضمُّون عقاراتٍ واسعةً بعضها إلى بعض (مي ٢:٢ و٩)، ولجأ الأغنياء النافذون إلى إجراءات قضائيَّة لحرمان الفقراء ما كان لهم شرعًا (عا ٢:٦ و٧).

٥:١٠ بثًّا واحدًا... إيفة. دان الله الأغنياء الطمّاعين بتقليص إنتاج أرضهم، بحيث تكون غلَّتها نسبةً ضئيلة، مقارنةً بغلّتها العاديَّة. أمَّا البثُّ فيُعادِل ٢٢ لترًا تقريبًا. فإنَّ نسبة الغلَّة ستكون حوالى جزء من ١٢ من الحَبِّ المزروع. وكمِّيّاتٌ كهذه تُنذِر بمجاعة.

٥:١١ و١٢ الويل الثاني أتى على السكارى لإهمالهم عملَ الربِّ الخاصَّ بالدينونة والفداء، وانصرافهم إلى اللّذّات.

وتصيرُ شُرَفاؤُهُ رِجالَ جوعٍ، وعامَّتُهُ يابِسينَ مِنَ العَطَشِ. [١٤]لذلكَ وسَّعَتِ الهاويَةُ نَفسَها، وفَغَرَتْ فاها بلا حَدٍّ، فيَنزِلُ بَهاؤُها وجُمهورُها وضَجيجُها والمُبتَهِجُ فيها! [١٥]ويُذَلُّ الإنسانُ ويُحَطُّ الرَّجُلُ[ط]، وعُيونُ المُستَعلينَ توضَعُ. [١٦]ويَتَعالَى رَبُّ الجُنودِ بالعَدلِ[ظ]، ويتَقَدَّسُ الإلَهُ القُدّوسُ بالبِرِّ. [١٧]وتَرعَى الخِرفانُ حَيثُما تُساقُ، وخِرَبُ السِّمانِ تأكُلُها الغُرَباءُ[ع].

[١٨]ويلٌ للجاذِبينَ الإثمَ بحِبالِ البُطلِ، والخَطيَّةَ كأنَّهُ برُبُطِ العَجَلَةِ، [١٩]القائلينَ: «ليُسرِعْ، ليُعَجِّلْ عَمَلَهُ لكَيْ نَرَى[غ]، وليَقرُبْ ويأتِ مَقصَدُ قُدّوسِ إسرائيلَ لنَعلَمَ». [٢٠]ويلٌ للقائلينَ للشَّرِّ خَيرًا وللخَيرِ شَرًّا، الجاعِلينَ الظَّلامَ نورًا والنّورَ ظَلامًا، الجاعِلينَ المُرَّ حُلوًا والحُلوَ مُرًّا. [٢١]ويلٌ للحُكَماءِ في أعيُنِ أنفُسِهِمْ[ف]، والفُهَماءِ عِندَ ذَواتِهِمْ. [٢٢]ويلٌ للأبطالِ علَى شُربِ الخمرِ، ولذَوي القُدرَةِ علَى مَزجِ المُسكِرِ. [٢٣]الّذينَ يُبَرِّرونَ الشِّرِّيرَ مِنْ أجلِ الرَّشوَةِ[ق]، وأمّا حَقُّ الصِّدّيقينَ فيَنزِعونَهُ مِنهُمْ.

[٢٤]لذلكَ كما يأكُلُ لهيبُ النّارِ القَشَّ[ك]، ويَهبِطُ الحَشيشُ المُلتَهِبُ، يكونُ أصلُهُمْ كالعُفونَةِ[ل]، ويَصعَدُ زَهرُهُمْ كالغُبارِ، لأنَّهُمْ رَذَلوا شَريعَةَ رَبِّ الجُنودِ، واستَهانوا بكَلامِ قُدّوسِ إسرائيلَ. [٢٥]مِنْ أجلِ ذلكَ حَميَ غَضَبُ الرَّبِّ علَى شَعبِهِ[م]، ومَدَّ يَدَهُ علَيهِ وضَرَبَهُ، حتَّى ارتَعَدَتِ الجِبالُ[ن] وصارَتْ جُثَثُهُمْ كالزِّبلِ في الأزِقَّةِ. مع كُلِّ هذا لم يَرتَدَّ غَضَبُهُ[هـ]، بل يَدُهُ مَمدودَةٌ بَعدُ.

[٢٦]فيَرفَعُ رايَةً للأُمَمِ مِنْ بَعيدٍ[و]، ويَصفِرُ لهُمْ[ي] مِنْ أقصَى الأرضِ[أ]، فإذا هُم بالعَجَلَةِ يأتونَ سريعًا[ب]. [٢٧]لَيسَ فيهِمْ رازِحٌ ولا عاثِرٌ. لا يَنعَسونَ ولا يَنامونَ، ولا تنحَلُّ حُزُمُ أحقائهِمْ[ت]، ولا تنقَطِعُ سُيورُ أحذيَتِهِم. [٢٨]الّذينَ سِهامُهُمْ مَسنونَةٌ[ث]، وجميعُ قِسيِّهِمْ مَمدودَةٌ. حَوافِرُ خَيلِهِمْ تُحسَبُ كالصَّوّانِ، وبَكَراتُهُمْ كالزَّوبَعَةِ. [٢٩]لهُمْ زَمجَرَةٌ كاللَّبوَةِ، ويُزَمجِرونَ كالشِّبلِ، ويَهِرّونَ ويُمسِكونَ الفَريسَةَ ويَستَخلِصونَها ولا مُنقِذَ. [٣٠]يَهِرّونَ علَيهِمْ في ذلكَ اليومِ كهَديرِ البحرِ. فإنْ نُظِرَ إلَى الأرضِ[ج] فهوذا ظَلامُ الضِّيقِ، والنّورُ قد أظلَمَ بسُحُبِها.

إرسالية إشعياء

٦ [١]في سنَةِ وفاةِ عُزِّيّا المَلِكِ[أ]، رأيتُ السَّيِّدَ جالِسًا علَى كُرسيٍّ عالٍ ومُرتَفِعٍ[ب]، وأذيالُهُ

١٥ [ط] إش ٢: ٩ و١١
١٦ [ظ] إش ٢: ١١
١٧ [ع] إش ١٠: ١٦
١٩ [غ] إر ١٧: ١٥؛ عا ٥: ١٨
٢١ [ف] أم ٣: ٧؛ رو ١: ٢٢؛ ١٢: ١٦؛ (١كو ٣: ١٨-٢٠)
٢٣ [ق] خر ٢٣: ٨؛ أم ١٧: ١٥؛ إش ١: ٢٣؛ مي ٣: ١١؛ ٧: ٣
٢٤ [ك] خر ١٥: ٧؛ [ل] أي ١٨: ١٦
٢٥ [م] ٢مل ٢٢: ١٣ و١٧؛ إش ٦٦: ١٥؛ [ن] مز ١٨: ٧؛ إش ٦٤: ٣؛ إر ٤: ٢٤؛ نح ١: ٥؛ [هـ] إش ٩: ١٢ و١٧؛ إر ٤: ٨؛ دا ٩: ١٦
٢٦ [و] إش ١١: ١٠ و١٢؛ [ي] إش ٧: ١٨؛ زك ١٠: ٨؛ [أ] ١مل ١١: ١؛ [ب] يوء ٢: ٧
٢٧ [ت] دا ٥: ٦
٢٨ [ث] إر ٥: ١٦
٣٠ [ج] إش ٨: ٢٢؛ إر ٤: ٢٣-٢٨؛ يوء ٢: ١٠؛ لو ٢١: ٢٥ و٢٦

الفصل ٦

١ [أ] ٢مل ١٥: ٧؛ ٢أي ٢٦: ٢٣؛ إش ١: ١؛ [ب] يو ١٢: ٤١؛ رؤ ٤: ٢ و٣؛ ٢٠: ١١

٥: ١٤ الهاوية. في العبريَّة «شيؤل». وهذه اللفظة في سياقها هنا تُصوِّر الموت وكأنَّه وحشٌ هائل فاتحٌ شِدقَيه على وُسعهما استعدادًا لالتهام ضحاياه. فهكذا سيكون مصير الّذين يهلكون في السبي الّذي سيُرسِله الله عقابًا للشعب على إثمهم.

٥: ١٨ و١٩ الويل الثالث أتى على أولئك الّذين تحدَّوا الربَّ واستهزأوا بنبيِّه.

٥: ١٩ ليُسرع. قال غيرُ المؤمنين الساخرون: «أين الدينونة الّتي تكلَّمتَ عنها يا إشعياء؟ هاتِها؛ إنَّنا سنُصدِّقها حين نراها.» إنَّ تحدِّيهم اللهَ لكي يُعجِّل دينونته، كان ينطوي على عدم إيمانهم بأنَّ قدُّوس إسرائيل سيَدين الشعب. رج ردَّ إشعياء بتسمية ابنه: «عجِّل الغنيمة، أسرِع بالنَّهب» (٨: ١؛ رج ٥: ٢٦).

٥: ٢٠ للشرِّ خيرًا وللخير شرًّا. الويل الرابع ندَّد بانقلاب القِيَم الأخلاقيَّة الّذي عمَّ الأُمَّة. فإنَّهم شوَّشوا كليًّا جميع الفوارق الخُلقيَّة.

٥: ٢١ الحكماء في أعيُن أنفسهم. كان غَرَض الويل الخامس هو العجرفة. «قبل الكسر الكبرياء...» (أم ١٦: ١٨).

٥: ٢٢ و٢٣ يُبرِّرون الشرِّير. الويل السادس استهدف الأحكام غير العادلة الّتي يُصدِرها القُضاة السكارى والمُرتَشُون.

٥: ٢٤-٣٠ خاتمة الخطاب أعلنت تحرُّكَ الله بإرسال جيشٍ جبَّار على يهوذا للاستيلاء على أرضه وتركه وسط الظلام والضيق.

٥: ٢٦ للأمم من بعيد. في طليعة الأُمم الّتي كان الله سيأتي بها على إسرائيل: ١) أشُّور، وقد قهرت المملكة الشماليَّة في ٧٢٢ ق م؛ ٢) بابل، وقد أكملت غزوها لأورشليم في ٥٨٦ ق م، ودمَّرت الهيكل.

٥: ٣٠ ظلام. كان من شأن غضب الله على الشعب أن يُلاشيَ النور (٨: ٢٢؛ ٤٢: ٧)، ولكنَّ إنقاذه الموعود به للبقيَّة الأمينة سوف يُحوِّل ذلك الظلام إلى نورٍ عند مجيء المسيح ثانيةً (٩: ٢؛ ٤٢: ١٦؛ ٥٨: ١٠؛ ٦٠: ٢).

٦: ١-٥ إعدادًا لدعوة إشعياء ليكون النبيَّ الّذي سيُعلِن الدينونة المُقبِلة، أعطاه الله رؤيا لقداسته الجليلة غامرةً جدًّا بحيث طَغَت عليه وجعلته يُدرك وضعَه الخاطئ.

٦: ١ وفاة عزِّيّا الملك. بعد مُلكٍ دام ٥٢ سنة، تسبَّب البرص بموت عُزِّيّا في ٧٣٩ ق م (رج ٢ أي ٢٦: ١٦-٢٣). وفي تلك السنة باشر إشعياء خدمته النبويَّة. وقد تلقَّى نبوّات أوَّل خمسة

تملأُ الهيكلَ. ٢السَّرافيمُ واقِفونَ فوقَهُ، لكُلِّ واحِدٍ سِتَّةُ أجنِحَةٍ، باثنَينِ يُغَطِّي وجهَهُ، وباثنَينِ يُغَطِّي رِجلَيهِ^ت، وباثنَينِ يَطيرُ. ٣وهذا نادَى ذاكَ وقالَ: «قُدّوسٌ، قُدّوسٌ، قُدّوسٌ رَبُّ الجُنودِ^ث. مَجدُهُ مِلءُ كُلِّ الأرضِ»^ج. ٤فاهتَزَّتْ أساساتُ العَتَبِ مِنْ صوتِ الصّارِخِ، وامتَلأ البَيتُ دُخانًا.

٥فقُلتُ: «ويلٌ لي! إنِّي هَلَكتُ، لأنِّي إنسانٌ نَجِسُ الشَّفَتَينِ^ح، وأنا ساكِنٌ بَينَ شَعبٍ نَجِسِ الشَّفَتَينِ، لأنَّ عَينَيَّ قد رأتا المَلِكَ رَبَّ الجُنودِ». ٦فطارَ إلَيَّ واحِدٌ مِنَ السَّرافيمِ وبيَدِهِ جَمرَةٌ قد أخَذَها بمِلقَطٍ مِنْ علَى المَذبَحِ^خ، ٧ومَسَّ بها فمي^د وقالَ: «إنَّ هذِهِ قد مَسَّتْ شَفَتَيكَ، فانتُزِعَ إثمُكَ، وكُفِّرَ عن خَطيَّتِكَ».

٨ثُمَّ سمِعتُ صوتَ السَّيِّدِ قائلاً: «مَنْ أُرسِلُ؟ ومَنْ يَذهَبُ مِنْ أجلِنا^ذ؟». فقُلتُ: «هأنَذا أرسِلني». ٩فقالَ: «اذهَبْ وقُلْ لهذا الشَّعبِ^ر: اسمَعوا سَمعًا ولا تفهَموا، وأبصِروا إبصارًا ولا تعرِفوا. ١٠غَلِّظْ قَلبَ هذا الشَّعبِ^ز وثَقِّلْ أُذُنَيهِ واطمُسْ عَينَيهِ، لِئلا يُبصِرَ بعَينَيهِ^س ويَسمَعَ بأُذُنَيهِ ويَفهَمَ بقَلبِهِ، ويَرجِعَ فيُشفَى». ١١فقُلتُ: «إلَى مَتَى أيُّها السَّيِّدُ؟». فقالَ: «إلَى أنْ تصيرَ المُدُنُ خَرِبَةً بلا ساكِنٍ^ش، والبُيوتُ بلا إنسانٍ، وتخرَبَ الأرضُ

٢ ^تحز ١:١١
٣ ^ثرؤ ٤:٨؛ ^جعد ١٤:٢١؛ مز ٧٢:١٩
٥ ^حخر ٦:١٢ و٣٠
٦ ^خرؤ ٨:٣
٧ ^دإر ١:٩؛ دا ١٠:١٦
٨ ^ذتك ١:٢٦
٩ ^رإش ٤٣:٨؛ مت ١٣:١٤؛ مر ٤:١٢؛ لو ٨:١٠؛ يو ١٢:٤٠؛ أع ٢٨:٢٦؛ رو ١١:٨
١٠ ^زمز ١١٩:٧٠؛ مر ٦:١-٦؛ أع ٧:٥١؛ رو ١٠:١-٤؛ ^سإر ٥:٢١
١١ ^شمي ٣:١٢

أصحاحات بعد دعوته، لكنَّه في ٦:١ يعود إلى إثبات أصالة ما سبق أن كتبه فعلاً واصفًا كيف تلقَّى دعوته. **رأيت**. صار النبيُّ غير واعٍ للعالم الخارجيّ، ورأى ببصيرته ما أعلنه الله له. وهذا الاختبار يُذكِّر باختبار رؤيا يوحنا النبويَّة في رؤ ٤:١-١١. **عالٍ ومرتفع**. كان العرش عاليًا جدًّا، ممّا يُشدِّد على كون الله هو العَلِيَّ الأعلى. **أذياله**. إشارةٌ إلى أهداب (أو أطرافِ) رداء الربِّ البهيِّ الّذي ملأ الهيكل. **الهيكل**. مع أنَّ إشعياء ربَّما كان في الهيكل الأرضيِّ، فهنا وصفٌ لرؤيا أسمى من الأرضيّ. فإنَّ عرش الله هو في الهيكل السماويّ (رؤ ٤:١-٦؛ ٥:١-٧؛ ١١:١٩؛ ١٥:٥-٨).

٦:٢ السَّرافيم. السَّرافيم فِئةٌ من المخلوقات الملائكيَّة يُشبِهون نوعًا ما الكائناتِ الحيَّةَ الأربعةَ في رؤ ٤:٦، والّتي تُشابِه أيضًا الكروبيم في حز ١:١٠ وما يلي. **ستَّة أجنحة**. كانَ جناحان يُغطِّيان أوجُه السرافيم لأنَّهم لا يجرؤون على النظرِ مباشرةً إلى مجد الله؛ وجناحان يُغطِّيان أرجُلَهم، اعترافًا باتِّضاعهم رغمَ انهماكهم بالخدمة الإلهيَّة. وبجناحَين كانوا يطيرون في خدمة الجالس على العرش. وعليه، فإنَّ أربعة أجنحة تتعلَّق بالتعبُّد، الأمرُ الّذي يُشدِّد على أولويَّة التسبيح.

٦:٣ هذا نادى ذاك. كان السرافيم يتكلَّمون بعضُهم مع بعض في تسبيحٍ تجاوُبيّ. **قدُّوس قدُّوس قدُّوس**. الزَّخمُ الرئيسيُّ في التكرارِ الثُّلاثيِّ لقداسة الله هو التشديد على انفصال الله واستقلاله عن خليقته الساقطة، وإن كان ذلك يتضمَّن بصورةٍ ثانويَّة أنَّ الله هو ثلاثة أقانيم. رج رؤ ٤:٨، حيث الكائنات الحيَّة الأربعة تتفوَّه بالتقديس الثُّلاثيّ. **مجده ملء كلِّ الأرض**. الأرضُ تَعرِضُ على نطاقٍ واسعٍ مجد الله وكمالاته وصفاته اللامحدودة، كما تُرى جميعًا في الخليقة (رج رو ١:٢٠). ورغم ذلك رفض الإنسانُ الساقط أن يُمجِّده لكونه الإله الحقيقيّ (رو ١:٢٣).

٦:٤ اهتزَّت... دخانًا. هذان الاهتزاز والدخان يرمزان إلى قداسة الله من حيثُ علاقتُها بغضبه ودينونته (رج خر ١٩:١٦-٢٠؛ رؤ ١٥:٨).

٦:٥ نجس الشفتين. إذا كانت الشفتان نجستين، فالقلب مِثلُهما. فرؤيا قداسة الله هذه ذكَّرتِ النبيَّ تذكيرًا جليًّا بحقارته الذاتيَّة الّتي تستحقُّ الدينونة. وقد وصل أيوب (أي ٤٢:٦) وبطرس (لو ٥:٨) إلى الإدراك عينه بشأن نفسيهما عندما واجها حضرة الربِّ (رج حز ١:٢٨-٢:٧؛ رؤ ١:١٧).

٦:٦-١٣ إنَّ رؤيا إشعياء جعلته مدركًا على نحوٍ مؤلم لخطيَّته، فانسحق (رج ٦٦:٢ و٥)؛ وبهذه الطريقة أعدَّه الله لتطهيره ولإرساليَّته.

٦:٦ جمرة... المذبح. الجمرة المُتأجِّجة المأخوذة من مذبح البخور في السَّماء (رج رؤ ٨:٣-٥) ترمز إلى عمل الله التطهيريّ. إذًا، التوبة مؤلِمة.

٦:٧ انتُزِع... كُفِّر. في المنظور هنا التطهيرُ الروحيُّ لأجل خدمةٍ خاصَّة للربِّ، لا للخلاص.

٦:٨ من أجلنا. ضمير الجمع المُتَّصِلُ هنا لا يُشكِّل بُرهانًا على الثالوث، لكن يشير إليه بقوَّة (رج تك ١:٢٦). **هأنذا؛ أرسِلني**. هذه الاستجابة دليلٌ على الاستعداد المُتَّضِع المُقترِن بالاتِّكال الكامل. فرغم كون النبيِّ مُتنبِّهًا في الصميم إلى خطيَّته، كان حاضرًا للخدمة.

٦:٩ و١٠ لا تفهموا... لا تعرفوا. كانت رسالة إشعياء أن يكون أداةً بيد الله لحَجْب الحقِّ عن شعبٍ غير مستعدٍّ لقبوله. وبعدَ قرون، كان من شأن الأمثال الّتي قدَّمها يسوع أن تؤدِّيَ الغرض عينه (مت ١٣:١٤ و١٥؛ مر ٤:١٢؛ لو ٨:١٠؛ رج ٢٩:٩ و١٠؛ ٤٢:١٨؛ ٤٣:٨؛ تث ٢٩:٤؛ يو ١٢:٤٠؛ أع ٢٨:٢٦ و٢٧؛ رو ١١:٨).

٦:١١ و١٢ إلى متى؟ بسبب مثلِ هذا الرَّفض الّذي أوشك النبيُّ أن يلقاه من شعبه، سأل حتَّى متى ينبغي له أن يُنادي برسالته المُعلِنة للدينونة الإلهيَّة. فأجابه الله بأنَّ ذلك يجب أن يستمرَّ حتَّى تصيرَ المدن خالية (ع ١١) ويكونَ الشعب قد مضَوا إلى السبي (ع ١٢).

وتُقفِرَ، ١٢ويُبعِدَ الربُّ الإنسانَ ص، ويَكثُرَ الخَرابُ في وَسَطِ الأرضِ. ١٣وإنْ بَقيَ فيها عُشرٌ بَعدُ، فيَعودُ ويَصيرُ للخَرابِ، ولكن كالبُطمَةِ والبَلّوطَةِ، الّتي وإنْ قُطِعَتْ فلها ساقٌ، يكونُ ساقُهُ زَرعًا مُقَدَّسًا» ض.

آية عمانوئيل

٧ ١وحَدَثَ في أيّامِ آحازَ بنِ يوثامَ أ بنِ عُزّيّا مَلِكِ يَهوذا، أنَّ رَصينَ مَلِكَ أرامَ صَعِدَ مع فقحَ بنِ رَمَلْيا مَلِكِ إسرائيلَ إلَى أورُشَليمَ لمُحارَبَتِها ب، فلم يَقدِرْ أنْ يُحارِبَها. ٢وأُخبِرَ بَيتُ داوُدَ وقيلَ لهُ: «قد حَلَّتْ أرامُ في أفرايِمَ». فرَجَفَ قَلبُهُ وقُلوبُ شَعبِهِ كرَجَفانِ شَجَرِ الوَعرِ قُدّامَ الرّيحِ. ٣فقالَ الربُّ لإشَعياءَ: «اخرُجْ لمُلاقاةِ آحازَ، أنتَ وشآرَ ياشوبَ ابنُكَ، إلَى طَرَفِ قَناةِ البِركَةِ العُليا، إلَى سِكَّةِ حَقلِ القَصّارِ، ٤وقُلْ لهُ: اِحتَرِزْ واهدأْ ت. لا تخَفْ ولا يَضعُفْ قَلبُكَ مِنْ أجلِ ذَنَبَيْ هاتَينِ الشُّعلَتَينِ المُدَخِّنَتَينِ، بحُموِّ غَضَبِ رَصينَ وأرامَ وابنِ رَمَلْيا. ٥لأنَّ أرامَ تآمَرَتْ علَيكَ بشَرٍّ مع أفرايِمَ وابنِ رَمَلْيا قائلَةً: ٦نَصعَدُ علَى يَهوذا ونُقَوِّضُها ونَستَفتِحُها لأنفُسِنا، ونُمَلِّكُ في وسَطِها مَلِكًا، ابنَ طَبئيلَ. ٧هكذا يقولُ السَّيِّدُ الربُّ: لا تقومُ ث! لا تكونُ! ٨لأنَّ رأسَ أرامَ دِمَشقُ ج، ورأسَ دِمَشقَ رَصينُ. وفي مُدَّةِ خَمسٍ وسِتّينَ سنَةً يَنكَسِرُ أفرايِمُ حتَّى لا يكونَ شَعبًا. ٩ورأسُ أفرايِمَ السّامِرَةُ، ورأسُ السّامِرَةِ ابنُ رَمَلْيا. إنْ لم تؤمِنوا ح فلا تأمَنوا».

١٠ثُمَّ عادَ الربُّ فكلَّمَ آحازَ قائلاً: ١١«اُطلُبْ لنَفسِكَ آيَةً مِنَ الربِّ إلهِكَ خ. عَمِّقْ طَلَبَكَ أو رَفِّعهُ إلَى فوقٍ». ١٢فقالَ آحازُ: «لا أطلُبُ ولا أُجَرِّبُ الربَّ». ١٣فقالَ: «اسمَعوا يا بَيتَ داوُدَ! هل هو قَليلٌ علَيكُمْ أنْ تُضجِروا الناسَ حتَّى تُضجِروا إلهي أيضًا؟ ١٤ولكن يُعطيكُمُ السَّيِّدُ نَفسُهُ آيَةً: ها العَذراءُ تحبَلُ د وتلِدُ ابنًا ذ وتدعو اسمَهُ «عِمّانوئيلَ» ر. ١٥زُبدًا وعَسَلاً يأكُلُ مَتَى عَرَفَ أنْ

١٢ ص ٢مل ٢٥ :٢١؛ إش ٥ :٩
١٣ ض تث ٧ :٦؛ عز ٩ :٢
الفصل ٧
١ أ ٢أي ٢٨؛ ب ٢مل ١٦ :٥ و٩
٤ ت خر ١٤ :١٣؛ إش ٣٠ :١٥؛ مرا ٣ :٢٦
٧ ث ٢مل ١٦ :٥؛ إش ١٠ :٨؛ أع ٤ :٢٥ و٢٦
٨ ج ٢صم ٨ :٦؛ ٢مل ١٧ :٦
٩ ح ٢أي ٢٠ :٢٠؛ إش ٥ :٢٤
١١ خ مت ١٢ :٣٨
١٤ د مت ١ :٢٣؛ لو ١ :٣١؛ يو ١ :٤٥؛ رؤ ١٢ :٥؛ ذ (إش ٩ :٦)؛ ر إش ٨ :٨ و١٠

١٣:٦ بقي فيها عشر بعد. رغم أنَّ الأكثريَّة سوف يرفضون الله، فإنَّ العُشر ويُقال أيضًا «ساق» و«زرعًا مقدَّسًا»، يُمثِّل البقيَّة الأمينة في إسرائيل، وهي ستكون نواة الّذين يسمعون ويؤمِنون.

١:٧ و٢ إنّ الحرب الفاشلة الّتي شنَّها أرام وإسرائيل (أي المملكة الشماليَّة الّتي ضمَّت عشرة أسباط) على يهوذا، أدَّت إلى وجودٍ دائم لقوَّات الملك تغلث فلاسر الأشّوريَّة في فلسطين. وبُعَيدَ اعتلاء آحاز العرش (حوالى ٧٣٥ ق م) شكَّل هذا التهديدُ لأمن يهوذا خوفًا شديدًا لملك يهوذا وشعبها. رج ٢ أي ٢٨ :٥-٨ و١٧-١٩.

٢:٧ بيت داود. يُشير هذا التعبير إلى سُلالة داود متمثِّلةً آنذاك بالملك الرّاهن آحاز.

٣:٧ شآر ياشوب. معنى الاسم «بقيَّةٌ ستعود». وحضورُ ابن إشعياء درسٌ عِيانيٌّ في أمانة الله تجاه المؤمنين وسط الشعب.

٤:٧ لا تخف. كانت رسالةُ إشعياء إلى آحاز رسالةَ تطمين. فإنَّ المَلِكَين الغازِيَين لن ينتصرا.

٨:٧ ينكسر أفرايم. مثَّل هذا السِّبط جميع الأسباط الشماليَّة العشرة. وقد تنبَّأ النبيُّ بالهزيمة المُقبِلة بسبب الوثنيَّة (رج هو ٤ :١٧). ففي غضون ٦٥ سنة لا يعودون شعبًا، أوّلاً من خلال سبيِ مُعظمهم في ٧٢٢ ق م (٢مل ١٧ :٦)، ثُمَّ باستقدام مستوطنين أجنبيِّين إلى الأرض في ٦٧٠ ق م تقريبًا (٢مل ١٧ :٢٤؛ ٢أي ٣٣ :١١؛ عز ٤ :٢).

٩:٧ لم تؤمنوا... لا تأمنوا. كان الخِيار بيد آحاز. فكان له إمّا أن يثق بكلمة الربّ، وإمّا أن يقع بأيدي الأعداء، وإمّا أن يختبر تقسية قلبٍ نهائيَّة، وهذا أسوأ الكلّ (٦ :٩ و١٠).

١١:٧ آية. تشجيعًا لآحاز على الإيمان، عرض عليه الربُّ علامةً فائقة، ولكنَّ آحاز اصطنع التواضع برفض العرض (ع ١٢).

١٣:٧ بيت داود. لدى سماع رفض آحاز، وسَّع النبيُّ نطاق سامعيه متخطِّيًا إيّاه (رج ع ٢) ليشمل كامل بيت داود غير المؤمنين. فإنَّ الأُمَّة أذنبت إذ سبَّبت لله الملل (١ :١٤).

١٤:٧ آية. بما أنَّ آحاز رفض اختيار آية (ع ١١ و١٢)، اختار الربُّ آيته الخاصَّة الّتي سوف يَجري تنفيذُها بعد حياة آحاز بزمان طويل. **العذراء**. امتدَّ مدى هذه النبوَّة قُدمًا إلى ولادة المسيح العذراويَّة، كما يُنوِّه العهد الجديد (مت ١ :٢٣). والكلمة العبريَّة تدلُّ على فتاة غير متزوِّجة، وتعني «عذراء» حرفيًّا (تك ٢٤ :٤٣؛ أم ٣٠ :١٩؛ نش ١ :٣؛ ٦ :٨)، بحيثُ إنَّ ولادة ابن إشعياء ذاته (٨ :٣) ما كانت لِتَفِيَ بالنبوَّة إلى التمام. رج تك ٣ :١٥. **عِمَّانوئيل**. هذا اللقب، المُستعمَلُ للدَّلالة على يسوع في متَّى ١ :٢٣، معناه «الله معنا».

١٥:٧ زُبْدًا وعسلاً. يُصنَع الزُّبد من الحليب المتخثِّر، وهو يُعرَف باسم «الزُّبدة». وفي هذا الغذاء إشارة إلى شحِّ المُؤَن الّذي تميَّزت به الفترة الّتي تلت نهب الغُزاة لخيرات البَلَد.

إتماماتُ إشعياء في مجيء المسيح أوّل مرّة

الشاهد	إتمامُه الحرفيُّ	إتمامُه الرمزيُّ
٧:١٤	ولادة المسيح من عذراء (مت ١:٢٣)	
٨:١٤ و١٥		حجر صدمة وصخرة عِثرة (رو ٩:٣٣؛ ١بط ٢:٨)
٨:١٧		رجاء المسيح بالله وتوكّله عليه (عب ٢:١٣أ)
٨:١٨		ابن الله وأبناء الله (عب ٢:١٣ ب)
٩:١ و٢		قُدوم يسوع إلى منطقة زبولون ونفتالي (مت ٤:١٢-١٦)
٩:٦أ	ولادة عِمَّانوئيل (مت ١:٢٣؛ لو ١:٣١-٣٣؛ ٢:٧ و١١)	
١١:١	إحياء سُلالة داود (مت ١:٦ و١٦؛ أع ١٣:٢٣؛ رؤ ٥:٥؛ ٢٢:١٦)	
١٢:٣		مياه من ينابيع الخلاص (يو ٤:١٠ و١٤)
٢٥:٨		ابتلاع الموت (١ كو ١٥:٥٤)
٢٨:١١		موهبة التكلّم بألسنة كعلامة لإثبات صدقيّة مُرسَلي الله (١كو ١٤:٢١ و٢٢)
٢٨:١٦	تجسُّد يسوع المسيح (مت ٢١:٤٢)	
٢٩:١٨؛ ٣٥:٥	شفاء يسوع للصُّمِّ والعُميان بَدَنيًّا (مت ١١:٥)	
٤٠:٣-٥	كرازة يوحنا المعمدان (مت ٣:٣؛ مر ١:٣؛ لو ٣:٤-٦؛ يو ١:٢٣)	
٤٢:١أ و٢ و٣	المسيح في معموديّته (مت ٣:١٦ و١٧) وتجلّيه (مت ١٧:٥) وسيرته العامّة طيلة مجيئه أوّل مرّة.	
٤٢:٦		المسيح شمل الكنيسة ببركات العهد الجديد (عب ٨:٦ و١٠-١٢)
٤٢:٧		المسيح شفى العمى البَدَنيّ ووهب الحرِّيّة للأسرى روحيًّا (مت ١١:٥؛ لو ٤:١٨)
٤٢:٧		المسيح بدَّد الظلام الروحيَّ في مجيئه أوّل مرّة (مت ٤:١٦)
٥٠:٦	المسيح تعرَّض للضرب والبصق (مت ٢٦:٧٦؛ ٢٧:٢٦ و٣٠؛ مر ١٤:٦٥؛ ١٥:١٩؛ لو ٢٢:٦٣؛ يو ١٨:٢٢)	
٥٠:٧	تثبيت المسيح وجهه بعزمٍ وطيد للذهاب إلى أورشليم (لو ٩:٥١)	
٥٣:١	بنو إسرائيل أخفقوا في تمييز مسيحهم (يو ١٢:٣٨)	
٥٣:٤		المسيح شفى المرضى رمزًا إلى حمله للخطيّة (مت ٨:١٦ و١٧)
٥٣:٧ و٨	فيلبُّس عرَّف يسوع بوصفه مَن كتب عنه الأنبياء (أع ٨:٣٢ و٣٣)	
٥٣:٧	يسوع ظلَّ صامتًا في جميع مراحل محاكمته (مت ٢٦:٦٣؛ ٢٧:١٢-١٤؛ مر ١٤:٦١؛ ١٥:٥؛ لو ٢٣:٩؛ يو ١٩:٩؛ ١بط ٢:٢٣)	
٥٣:٧	يسوع هو حَمَل الله الّذي يرفع خطيّة العالم (يو ١:٢٩؛ ١بط ١:١٨ و١٩؛ رؤ ٥:٦)	
٥٣:٩	يسوع كان بريئًا إلى التمام من جميع التُّهم الموجَّهة إليه (١بط ٢:٢٢)	
٥٣:١١	يسوع لحظ وجوب صلبه بين مُجرِمَين (لو ٢٢:٣٧)	
٥٤:١٣		يسوع رأى الّذين أقبلوا إليه في مجيئه الأوّل كمَن تعلّموا من الله (يو ٦:٤٥)
٥٥:٣	قيامة يسوع كانت شرطًا أوّليًّا أساسيًّا لاعتلائه ذات يوم عرشَ داود على الأرض (أع ١٣:٣٤)	
٦١:١ و٢أ		يسوع رأى خدمته في مجيئه الأوّل كجزءٍ روحيٍّ من إنقاذه بني إسرائيل يُتمِّمه في مجيئه الثاني (لو ٤:١٨ و١٩)
٦٢:١١	يسوع أتمَّ الدعوة الموجَّهة إلى ابنة صهيون في دخوله الظّافر إلى أورشليم (مت ٢١:٥)	

يرفُضَ الشَّرَّ ويَختارَ الخَيرَ. [١٦]لأنَّهُ قَبلَ أنْ يَعرِفَ الصَّبيُّ أنْ يَرفُضَ الشَّرَّ ويَختارَ الخَيرَ[ذ]، تُخلَى الأرضُ الّتي أنتَ خاشٍ مِنْ مَلِكَيها»[س].

[١٧]يَجلِبُ الرَّبُّ علَيكَ وعلَى شَعبِكَ وعلَى بَيتِ أبيكَ[ش]، أيّامًا لم تأتِ منذُ يومِ اعتِزالِ أفرايِمَ عن يَهوذا، أيْ مَلِكَ أشّورَ[ص]. [١٨]ويكونُ في ذلكَ اليومِ أنَّ الرَّبَّ يَصفِرُ للذُّبابِ[ض] الّذي في أقصَى تُرَعِ مِصرَ، وللنَّحلِ الّذي في أرضِ أشّورَ، [١٩]فتأتي وتحِلُّ جميعُها في الأوديَةِ الخَرِبَةِ وفي شُقوقِ الصُّخورِ[ط]، وفي كُلِّ غابِ الشَّوكِ، وفي كُلِّ المَراعي. [٢٠]في ذلكَ اليومِ يَحلِقُ السَّيِّدُ بموسَى[ظ] مُستأجَرَةٍ[ع] في عَبرِ النَّهرِ، بمَلِكِ أشّورَ، الرَّأسَ وشَعرَ الرِّجلَينِ، وتنزِعُ اللِّحيَةَ أيضًا. [٢١]ويكونُ في ذلكَ اليومِ أنَّ الإنسانَ يُرَبّي عِجلَةَ بَقَرٍ وشاتَينِ، [٢٢]ويكونُ أنَّهُ مِنْ كثرَةِ صُنعِها اللَّبَنَ يأكُلُ زُبدًا، فإنَّ كُلَّ مَنْ أُبقيَ في الأرضِ يأكُلُ زُبدًا وعَسَلاً. [٢٣]ويكونُ في ذلكَ اليومِ أنَّ كُلَّ مَوضِعٍ كانَ فيهِ ألفُ جَفنَةٍ بألفٍ مِنَ الفِضَّةِ، يكونُ للشَّوكِ والحَسَكِ[غ]. [٢٤]بالسِّهامِ والقَوسِ يؤتَى إلَى هناكَ، لأنَّ كُلَّ الأرضِ تكونُ شَوكًا وحَسَكًا. [٢٥]وجميعُ الجِبالِ الّتي تُنقَبُ بالمِعوَلِ، لا يُؤتَى إليها خَوفًا مِنَ الشَّوكِ والحَسَكِ، فتكونُ لسَرحِ البَقَرِ ولدَوسِ الغَنَمِ.

أشور أداة في يد الرب

٨

[١]وقالَ لي الرَّبُّ: «خُذْ لنَفسِكَ لوحًا كبيرًا، واكتُبْ علَيهِ بقَلَمِ إنسانٍ[أ]: لمَهَيرَ شَلالَ حاشَ بَزَ. [٢]وأنْ أُشهِدَ لنَفسي شاهِدَينِ أمينَينِ: أوريّا الكاهِنَ، وزَكَريّا بنَ يَبرَخيا»[ب]. [٣]فاقتَرَبتُ إلَى النَّبيَّةِ فحَبِلَتْ ووَلَدَتِ ابنًا. فقالَ لي الرَّبُّ: «ادعُ اسمَهُ مَهَيرَ شَلالَ حاشَ بَزَ. [٤]لأنَّهُ قَبلَ أنْ يَعرِفَ الصَّبيُّ أنْ يَدعوَ[ت]: يا أبي ويا أُمّي، تُحمَلُ ثَروَةُ دِمَشقَ وغَنيمَةُ السّامِرَةِ قُدّامَ مَلِكِ أشّورَ»[ث].

١٦ [ذ]إش ٨: ٤؛ [س]٢مل ١٥: ٣٠
١٧ [ش]٢أي ٢٨: ١٩ و٢٠؛ إش ٨: ٧ و٨؛ ١٠: ٥ و٦؛ [ص]١مل ١٢: ١٦
١٨ [ض]إش ٥: ٢٦
١٩ [ط]إش ٢: ١٩؛ إر ١٦: ١٦
٢٠ [ظ]٢مل ١٦: ٧؛ ٢أي ٢٨: ٢٠؛ [ع]إش ١٠: ٥ و١٥
٢٣ [غ]إش ٥: ٦

الفصل ٨
١ [أ]إش ٣٠: ٨؛ حب ٢: ٢
٢ [ب]٢مل ١٦: ١٠
٤ [ت]٢مل ١٧: ٦؛ إش ٧: ١٦؛ [ث]٢مل ١٥: ٢٩
٦ [ج]يو ٩: ٧؛

١٦:٧ يرفض الشرّ. قبل أن يبلغ ابنُ إشعياء الموعودُ به السنَّ الّتي تُخوِّله اتِّخاذ القرارات على الصعيد الخُلقي يكون مَلِكا أرام وأفرايم قد لقيا مصرعهما على أيدي الأشّوريِّين.

١٧:٧ يجلب الربُّ عليك... ملك أشّور. استخدم الربُّ الأشّوريِّين ليس فقط لمُعاقبة المملكة الشماليَّة، بل أيضًا لغزو مملكة يهوذا الّتي كان يُسيطِر عليها المَلِك آحاز. وكان قدومُ المَلِك الأشوريِّ هكذا بدايةَ النهاية بالنسبة إلى الأمَّة، وأدَّى أخيرًا إلى سَبيِها إلى بابل.

١٨:٧-٢٥ الخراب المُتنبَّأ به في هذا القسم بدأ في أيّام آحاز وبلغ أوجَه عندما غزا البابليُّون يهوذا، إنَّما تستمرُّ نتائجُه إلى الزمان الّذي فيه سيرجع المسيح لإنقاذ الأمَّة التائبة ويُقيم مملكته على الأرض.

١٨:٧ للذباب... للنَّحل. كانت مصر زاخرة بالذُّباب، وكان أشّور بلدًا مشهورًا بتربية النَّحل. فهذه الحشرات مثَّلت جيوش البُلدان القويَّة، تلك الّتي سوف يستدعيها الربُّ لاجتياح يهوذا وسَوْق أهلها إلى السبي.

١٩:٧ الأودية الخَرِبة... شقوق الصخور. حتَّى المناطق النائية لم تَنجُ من الجيوش الغازية.

٢٠:٧ موسى مستأجرة. كان الأشّوريُّون هم الموسى الّتي استأجرها الربُّ كي يحلق بها جِسمَ يهوذا بكامله ويُخزيَه (رج ٦:١).

٢١:٧ و٢٢ عجلة بقر وشاتين. سيؤدِّي الغزو الأجنبيُّ إلى التحوُّل عن الاقتصاد الزراعيِّ إلى اقتصادٍ رعويٍّ، إذ لن يبقى في البلد عددٌ من الرجال يكفي للزراعة. فسيكون ذلك زمنَ فقرٍ شديد.

٢٣:٧-٢٥ للشوك والحسك. وجود هاتَين النَّبتتَين في أرضٍ غير محروثة دليلٌ على الخراب، كما في ٥:٦.

١:٨ لوحًا كبيرًا. كان على إشعياء أن يُعِدَّ لافتةً كبيرة لعرضها على الملأ. **مهير شلال حاش بز. مهير شلال** إعلامٌ للغُزاة الأشّوريِّين بأن «يُسرعوا إلى الغنيمة» مع عدم الشكِّ قطعًا في مَن سيربح المعركة. أمّا **حاش بز** فدعوةٌ لهم إلى أن «يُعجِّلوا النهب»، أي يَجنُوا على عَجَلٍ خيراتِ البَلَدِ المَغزوّ (٥: ٢٦). إنَّ تلك اللافتة كرَّرت، من منظورٍ آخر، النبوّات الّتي خُتم بها توًّا الأصحاح السابع (ع ١٨-٢٥).

٢:٨ شاهدَين أمينين. بعد إتمام النبوَّة، بيَّن القائدان المُحترَمان أوريّا وزكريّا للشعب أنَّ إشعياء سبق أن نطق بها في يوم معلوم قبل الغزو الأشّوريّ. وهذا الإثبات كان تصديقًا لكلمة الربِّ وإعلاءً لكرامته (تث ١٨: ٢١ و٢٢؛ إر ٢٨: ٩).

٣:٨ النبيَّة. دُعيت زوجة إشعياء نبيَّة لأنَّ الابن الّذي ولدته كان إشارةً نبويَّة إلى الغزو الأشّوريّ.

٤:٨ قبل أن يعرف الصبيّ. الزمان السابق لِبدء نهب أرام ومملكة إسرائيل الشماليَّة كان قصيرًا جدًّا. فقد باشر الأشّوريُّون غزوهم قبل تعلُّم ابن إشعياء الكلام. وهذا التحديد الزمنيُّ النبويُّ شابه ذاك الوارد في ١٦:٧، ولكن في ذلك الموضع كان مدى النبوَّة أطول بكثير جدًّا. وقد كان في إتمام النبوَّة القريبة إثباتٌ لِصدقيَّة النبوَّة المتعلِّقة بالمستقبل البعيد.

٥ثُمَّ عادَ الربُّ يُكَلِّمُني أيضًا قائلاً: ٦«لأنَّ هذا الشَّعبَ رَذَلَ مياهَ شيلوهَ الجاريَةَ بِسُكوتٍ[ج]، وسُرَّ برَصينَ وابنِ رَمَلْيا[ح]. ٧لذلكَ هوذا السَّيِّدُ يُصعِدُ علَيهِمْ مياهَ النَّهرِ القَويَّةَ والكَثيرَةَ، مَلِكَ أشورَ وكُلَّ مَجدِهِ، فيَصعَدُ فوقَ جميعِ مَجاريهِ ويَجري فوقَ جميعِ شُطوطِهِ، ٨ويَندَفِقُ إلَى يَهوذا. يَفيضُ ويَعبُرُ. يَبلُغُ العُنُقَ[خ]. ويكونُ بَسطُ جَناحَيهِ مِلءَ عَرضِ بلادِكَ يا عِمّانوئيلُ»[د].

٩هيجوا أيُّها الشُّعوبُ وانكَسِروا[ذ]، وأصغي يا جميعَ أقاصي الأرضِ. احتَزِموا وانكَسِروا! احتَزِموا وانكَسِروا! ١٠تَشاوَروا مَشورَةً فتبطُلَ[ر]. تكَلَّموا كلِمَةً فلا تقومُ[ز]، لأنَّ اللهَ معنا[س].

مخافة الرب

١١«فإنَّهُ هكذا قالَ لي الربُّ بشِدَّةِ اليَدِ، وأنذَرَني أنْ لا أسلُكَ في طريقِ هذا الشَّعبِ قائلاً: ١٢«لا تقولوا: فِتنَةً لكُلِّ ما يقولُ لهُ هذا الشَّعبُ فِتنَةً، ولا تخافوا خَوفَهُ ولا ترهَبوا. ١٣قَدِّسوا رَبَّ الجُنودِ فهو خَوفُكُمْ وهو رَهبَتُكُمْ. ١٤ويكونُ مَقدِسًا[ش] وحَجَرَ صَدمَةٍ وصَخرَةَ عَثرَةٍ لبَيتَيْ إسرائيلَ[ص]، وفَخًّا وشَرَكًا لسُكّانِ أورُشَليمَ. ١٥فيَعثُرُ بها كثيرونَ[ض] ويَسقُطونَ، فيَنكَسِرونَ ويَعلَقونَ فيُلقَطونَ». ١٦صُرَّ الشَّهادَةَ. اختِمِ الشَّريعَةَ بتلاميذي.

١٧فأصطَبِرُ للربِّ السّاتِرِ وجهَهُ[ط] عن بَيتِ يعقوبَ وأنتَظِرُهُ[ظ]. ١٨هأنَذا والأولادُ الّذينَ أعطانيهِمُ الربُّ[ع] آياتٍ، وعَجائبَ في إسرائيلَ

[ح] إش ٧ :١ و٢
٨ [خ] إش ٣٠ :٢٨؛
[د] إش ٧ :١٤؛
مت ١ :٢٣
٩ [ذ] يوء ٣ :٩
١٠ [ر] إش ٧ :٧؛
أع ٥ :٣٨؛
[ز] إش ٧ :١٤؛
[س] رو ٨ :٣١
١٤ [ش] إش ٤ :٦؛
٤ :٢٥؛ حز ١١ :١٦؛
[ص] لو ٢ :٣٤؛
٢٠ :١٧؛ رو ٩ :٣٣؛
١بط ٢ :٨
١٥ [ض] مت ٢١ :٤٤
١٧ [ط] تث ٣١ :١٧؛
إش ٥٤ :٨؛
[ظ] حب ٢ :٣
١٨ [ع] عب ٢ :١٣؛
١٨ [غ] مز ٧١ :٧

٦:٨ هذا الشعب. هؤلاء هم أهل يهوذا (رج ٦ :٩)، ولكن ربّما أُمّة بني إسرائيل أيضًا بصورة ثانويّة. وكان آحاز قدِ استنجد بأشّور، بدلاً من الاتّكال على الربّ. **مياه شيلوه**. أي المجرى المائيُّ الوارد من نبع جيحون خارج سور أورشليم والّذي يصبُّ في بركة سلوام داخل المدينة، وكان يمدُّها بالماء (رج ٧ :٣). وقد كان ذلك المجرى رمزًا إلى اتّكال المدينة على الربِّ وحمايته لها، إذا كان لأهلها أن ينجوا. ولكن أولاً رفضت الأسباط العشرة الشماليّة ذلك الاتّكال؛ وفي وقتٍ لاحق، فعل ذلك بعينه آحاز ملك يهوذا في الجنوب.

٧:٨ مياه النهر. عوضًا عن مياه شيلوه، كان من شأن مياه نهر الفرات أن تفيض من ضفافه وتجري طول الطريق إلى يهوذا وتكتسحها. وبكلمات أُخرى، كان ملك أشّور مُزمِعًا أن يجتاح البَلَد بتدميره الرهيب. فعلى الرغم من أنّ خضوع آحاز للأشوريِّين أتى ظاهريًا بالسلام ليهوذا (٢مل ١٦ :٧-١٨)، رأى إشعياء الحقيقة وهي أنّ عرش داود كان مجرّد واجهة زائفة.

٨:٨ عمّانوئيل. نتيجةً للهجوم الأشّوريِّ الضاري، كانت بلاد عِمّانوئيل (٧ :١٤) عتيدةً أن تُسلَب كلَّ مجدها الأرضيّ. فيا لها من حالةٍ يُرثى لها أنّ ذاك الّذي يملك تلك الأرض، وسوف يضع يده عليها فعلاً ذات يوم، وجب أن يراها في حالة خراب كهذه.

٩:٨ انكسروا. لئلّا تحسب أشّور وغيرُها من القوّات الأجنبيّة أنّها قهرت وظفرت بقوّتها الذاتيّة، ذكّرها النّبيُّ بأنّها كانت كلُّها مجرّد آلاتٍ يستخدمها الربُّ ثُمّ تتبدّد وتتلاشى أخيرًا.

١٠:٨ الله معنا. في العبريّة عِمّانوئيل. فإنّ اسم وليد العذراء (٧ :١٤) شكّل الضمانة للنّصر النهائيّ الّذي سيتمُّ للبقيّة الأمينة من بني إسرائيل.

١١:٨ بشدّة اليد. أوحى الله إلى إشعياء بقوّةٍ مُلزِمة أن ينطق برسالة أبعدته بطبيعتها عن القوم الّذين كان يخدمهم.

١٢:٨ فتنة. كثيرون من بني إسرائيل اعتبروا إشعياء وإرميا، وغيرهما من الأنبياء، خُدّامًا للعدوّ، لمّا ناصروا سياسة عدم الاتّكال على القوّات الأجنبيّة والتوكّل الكلّيّ على الربِّ وحده (رج إر ٣٧ :١٣-١٥).

١٤:٨ مقدّسًا... حجر صدمة. لقي إشعياء التشجيع في الربِّ بصفته مكان احتمائه المقدّس من وجه المُشتكين عليه. ويُطبِّق العهد الجديد هذه الآية على كامل أُمّة بني إسرائيل في رفضها المستمرّ ليسوع بصفته المسيح (لو ٢ :٣٤؛ رو ٩ :٣٢ و٣٣؛ ١بط ٢ :٨). **لِبَيتَي إسرائيل**. سيظلُّ هذان البيتان مُتصدِّعَين ومُنهارَين حتّى يُوحِّدهما ويردَّهما رجوعُ المسيح إلى الأرض.

١٥:٨ يعثر... كثيرون ويسقطون. نُبوّة أُخرى تكشف مسبّقًا تعثُّر إسرائيل الّذي اشتمل على رفضها لمسيحها في مجيئه الأوّل (لو ٢٠ :١٨؛ رو ٩ :٣٢؛ رج ٢٨ :١٦).

١٦:٨ تلاميذي. كان هؤلاء هم البقيّة الأمينة الّتي تخصُّ الله، ومن ثَمّ كانوا تلاميذ لإشعياء بمعنًى ثانويّ. وقد وقعت عليهم مسؤوليّة الاحتفاظ بسجلّات مكتوبة تحوي نبوّاته، بحيث يتيسّر أن تُعلَن على الملأ بعد حصول الغزو الأشّوريِّ المُتنبّأ به (رج ٨ :١).

١٧:٨ أصطبر... وأنتظره. المتكلّم هو إشعياء الّذي كان توجُّهه أن ينتظر نجاة الربّ، الخلاصَ القوميَّ الموعود به للبقيّة الأمينة (٤٠ :٣١؛ ٤٩ :٢٣). رج ح عب ٢ :١٣.

١٨:٨ هأنذا والأولاد. هذه الكلمات، في إطارها التاريخيّ، تدلُّ على إشعياء وابنَيه اللذين كان لاسمَيهما مغزًى نبويٌّ (أي بصفتهما «آيات وعجائب»). رج ح عب ٢ :١٣.

مِنْ عِندِ رَبِّ الجُنودِ السّاكِنِ في جَبَلِ صِهيَونَ[غ].

١٩وإذا قالوا لكُمُ: «اطلُبوا إلَى أصحابِ التَّوابِعِ والعَرّافينَ[ف] المُشَقشِقينَ والهامِسينَ»[ق]. «ألا يَسألُ شَعبٌ إلَهَهُ؟ أيُسألُ الموتَى لأجلِ الأحياءِ[ك]؟» ٢٠إلَى الشَّريعَةِ وإلَى الشَّهادَةِ[ل]. إنْ لم يقولوا مِثلَ هذا القَولِ فليس لهُم فجرٌ[م]! ٢١فيَعبُرونَ فيها مُضايَقينَ وجائعينَ. ويكونُ حينَما يَجوعونَ أنهُم يَحنَقونَ ويَسُبّونَ مَلِكَهُمْ وإلَهَهُمْ[ن] ويَلتَفِتونَ إلَى فوقُ. ٢٢ويَنظُرونَ إلَى الأرضِ وإذا شِدَّةٌ وظُلمَةٌ، قَتامُ الضِّيقِ، وإلَى الظَّلامِ هُم مَطرودونَ.

وُلد لنا وَلد

٩ ١ولكن لا يكونُ ظَلامٌ للَّتي علَيها ضيقٌ[أ]. كما أهانَ الزَّمانُ الأوَّلُ أرضَ زَبولونَ وأرضَ نَفتالي[ب]، يُكرِمُ الأخيرُ طريقَ البحرِ، عَبرَ الأُرْدُنِّ، جَليلَ الأُمَمِ[ت]. ٢الشَّعبُ السّالِكُ في الظُّلمَةِ أبصَرَ نورًا عظيمًا[ث]. الجالِسونَ في أرضِ ظِلالِ الموتِ أشرَقَ علَيهِمْ نورٌ. ٣أكثَرتَ الأُمَّةَ. عَظَّمتَ لها الفَرَحَ. يَفرَحونَ أمامَكَ كالفَرَحِ في الحَصادِ. كالّذينَ يَبتَهِجونَ عندما يَقتَسِمونَ غَنيمَةً[ج]. ٤لأنَّ نيرَ ثِقلِهِ، وعَصا كتِفِهِ، وقَضيبَ مُسَخِّرِهِ كسَّرتَهُنَّ كما في يومِ مِديانَ[ح]. ٥لأنَّ كُلَّ سِلاحِ المُتَسَلِّحِ في الوَغَى وكُلَّ رِداءٍ مُدَحرَجٍ في الدِّماءِ، يكونُ للحَريقِ، مأكَلاً للنّارِ[خ]. ٦لأنَّهُ يُولَدُ لنا ولَدٌ[د] ونُعطَى ابنًا[ذ]، وتكونُ الرِّياسَةُ علَى كتِفِهِ[ر]، ويُدعَى اسمُهُ عَجيبًا[ز]، مُشيرًا، إلَهًا قديرًا[س]، أبًا أبديًّا، رَئيسَ السَّلامِ[ش].

١٩ [ف] ١صم ٢٨ :٨؛ [ق] إش ٢٩ :٤؛ [ك] مز ١٠٦ :٢٨
٢٠ [ل] إش ١ :١٠؛ ٨ :١٦؛ لو ١٦ :٢٩؛ [م] إش ٨ :٢٢؛ مي ٣ :٦
٢١ [ن] رؤ ١٦ :١١

الفصل ٩

١ [أ] إش ٨ :١١؛ [ب] ٢مل ١٥ :٢٩؛ ٢أي ١٦ :٤؛ [ت] مت ٤ :١٣-١٦
٢ [ث] مت ٤ :١٦؛ لو ١ :٧٩؛ ٢كو ٤ :٦؛ أف ٥ :٨
٣ [ج] قض ٥ :٣٠
٤ [ح] قض ٧ :٢٢
٥ [خ] إش ٦٦ :١٥
٦ [د] (إش ٧ :١٤؛ لو ٢ :١١)؛ يو ١ :٤٥؛ [ذ] لو ٢ :٧؛ (يو ٣ :١٦؛ ١يو ٤ :٩)؛ [ر] (مت ٢٨ :١٨؛ ١كو ١٥ :٢٥)؛ رؤ ١٢ :٥؛ [ز] قض ١٣ :١٨؛ [س] تي ٢ :١٣؛ [ش] أف ٢ :١٤

---

٨ :١٩ يُسأل الموتى. كان أهلُ زمان إشعياء يستخدمون العرَّافين للتواصُل مع الموتى، مثلما فعل الملك شاول على يد العرَّافة في عين دور (١صم ٢٨ :٨-١٩). وقد نهى الناموس بصرامة عن مثل هذه الاستشارات (لا ١٩ :٢٦؛ تث ١٨ :١٠ و١١).

٨ :٢٠ الشريعة... الشهادة. رج ٨ :١٦. لقد جاء النور بواسطة الناطق بلسان الربّ، أي إشعياء.

٨ :٢١ و٢٢ صورة كئيبة لأولئك الّذين كانوا خائبين ويائسين وغاضبين إلى حدٍّ جعلهم يلعنون حتَّى الله، وذلك كلُّه لأنَّهم رفضوا قبول صدقيَّة ما قد تنبَّأ به إشعياء بشأن شدائد الأُمَّة في المستقبل.

٩ :١ زبولون... نفتالي... جليل الأُمم. كانت أرضا زبولون ونفتالي، على الحدود الشماليَّة في شمال الجليل الشرقيِّ إلى الغرب من نهر الأُردنّ، في طليعة البلدان الّتي قاست من الغزو الّذي قام به الملك الأشُّوريُّ (٢ مل ١٥ :٢٩)، إيذانًا ببداية الأيَّام السوداء لإسرائيل. **يُكرم** [الزمان] **الأخير**. لمّا حلَّ «الزمان الأوَّل»، كان لا بُدَّ أن تمتلئ الأيَّام ظلامًا، ولكن حين يحلُّ الزمان «الأخير» سيُحوِّل الله ذلك الظلام إلى إكرام. ويُطبِّق العهد الجديد هذه النبوَّة عن إكرام الجليل على زمان مجيء المسيح أوَّل مرَّة (مت ٤ :١٢-١٦). ففي متَّى ٤ :١٥ و١٦ اقتباسٌ مباشر لإشعياء ٩ :١ و٢. ولكنَّ الإتمام الأوفى في الأخير سيحصل عند مجيء المسيح ثانيةً، حين تُحرَّر المنطقة من نير الغُزاة الأجنبيِّين.

٩ :٢ نورًا عظيمًا... نور. مجيءُ المسيح يُرادِف مجيءَ النور لتبديد ظلام السبي والأسر (٤٢ :١٦؛ ٤٩ :٦؛ ٥٨ :٨؛ ٦٠ :١ و١٩ و٢٠).

٩ :٣ أكثرتَ الأُمَّة. مرَّةً جديدة أيضًا أكَّد الربُّ عهدَه مع إبراهيم بأن يُكثِّر نسله الجسديَّ مثل الرَّمل على شاطئ البحر (تك ٢٢ :١٧).

٩ :٤ نيرَ ثقلِه... كسَّرتَ. في آخِر المطاف، سوف يُحرِّر الربُّ أُمَّة بني إسرائيل من العبوديَّة لأشُّور وبابل وكلِّ قوَّة أجنبيَّة أُخرى طَغَت عليها.

٩ :٥ للحريق، مأكلًا للنار. لن يكونَ العالم بَعد بحاجةٍ إلى عُدَّة الحرب، لأنَّ عصر سلامٍ شامل سوف يلي رجوع المسيح.

٩ :٦ ولد... ابنًا. هاتان اللفظتان تُلقيان ضوءًا على الاسم عِمَّانوئيل، الولد الّذي سيُولَد للعذراء (٧ :١٤). فإنَّ وليد العذراء سيكون أيضًا ابن داود الملوكيَّ صاحبَ الحقِّ في العرش الداوديّ (٩ :٧؛ رج مت ١ :٢١؛ لو ١ :٣١-٣٣؛ ٢ :٧ و١١). **الرياسة**. إتمامًا لهذه الآية والآية في مز ٢ :٩، فإنَّ الابن سوف يملك على أُمم العالم (رؤ ٢ :٢٧؛ ١٩ :١٥). **عجيبًا، مشيرًا**. الألقاب الثلاثة الباقية يتألَّف كلٌّ منها من كلمتين، وعليه فربّما كان القصد أن يدلَّ كلُّ زوجين من الكلمات على لقبٍ واحد: «مُشيرًا عجيبًا». فعلى نقيض آحاز، سوف يُوظِّف هذا الملك حكمة فائقة للعادة في تولِّي شؤون منصبه (رج ٢صم ١٦ :٢٣؛ ١مل ٣ :٢٨). **إلهًا قديرًا**. إنَّ المسيح، بصفته مُحارِبًا جبَّارًا، سوف يُحرِز المآثر العسكريَّة المذكورة في ٩ :٣-٥ (رج ١٠ :٢١؛ تث ١٠ :١٧؛ نح ٩ :٣٢). **أبًا أبديًّا**. سيكون المسيح بمثابة أبٍ لشعبه إلى الأبد. فبصفته ملكًا داوديًّا، سوف يعتني بهم بحنان ويؤدِّبهم (٤٠ :١١؛ ٦٣ :١٦؛ ٦٤ :٨؛ مز ٦٨ :٥ و٦؛ ١٠٣ :١٣؛ أم ٣ :١٢). **رئيس السلام**. إنَّ رئاسة عِمَّانوئيل سوف تُحِلُّ السلام وتُديمُه بين أمم العالم (٢ :٤؛ ١١ :٦-٩؛ مي ٤ :٣).

[٧]لِنُموِّ رِياسَتِهِ، ولِلسَّلامِ لا نِهايَةَ[ص] علَى كُرسيِّ داوُدَ وعلَى مَملكَتِهِ، لِيُثَبِّتَها ويَعضُدَها بالحَقِّ والبِرِّ، مِنَ الآنَ إلَى الأبدِ. غَيرَةُ رَبِّ الجُنودِ تصنَعُ هذا[ض].

غضب الرب على إسرائيل

[٨]أرسَلَ الرَّبُّ قَولاً في يعقوبَ[ط] فوَقَعَ في إسرائيلَ. [٩]فيَعرِفُ الشَّعبُ كُلُّهُ، أفرايِمُ وسُكّانُ السّامِرَةِ، القائلونَ بكِبرياءٍ وبِعَظَمَةِ قَلبٍ: [١٠]«قد هَبَطَ اللِّبنُ فنَبني بحِجارَةٍ مَنحوتَةٍ. قُطِعَ الجُمَّيزُ فنَستَخلِفُهُ بأرزٍ». [١١]فيَرفَعُ الرَّبُّ أخصامَ رَصينَ علَيهِ ويُهَيِّجُ أعداءَهُ: [١٢]الأراميِّينَ مِنْ قُدّامُ والفِلِسطينيِّينَ مِنْ وراءُ، فيأكُلونَ إسرائيلَ بكُلِّ الفَمِ. مع كُلِّ هذا لم يَرتَدَّ غَضَبُهُ، بل يَدُهُ مَمدودَةٌ بَعدُ!

[١٣]والشَّعبُ لم يَرجِعْ إلَى ضارِبِهِ ولم يَطلُبْ رَبَّ الجُنودِ. [١٤]فيَقطَعُ الرَّبُّ مِنْ إسرائيلَ الرّأسَ والذَّنَبَ، النَّخلَ والأسَلَ، في يومٍ واحِدٍ[ظ]. [١٥]الشَّيخُ والمُعتَبَرُ هو الرّأسُ، والنَّبيُّ الّذي يُعَلِّمُ بالكَذِبِ هو الذَّنَبُ. [١٦]وصارَ مُرشِدو هذا الشَّعبِ مُضِلِّينَ[ع]، ومُرشَدوهُ مُبتَلَعينَ. [١٧]لأجلِ ذلكَ لا يَفرَحُ السَّيِّدُ بفِتيانِهِ[غ]، ولا يَرحَمُ يَتاماهُ وأرامِلَهُ، لأنَّ كُلَّ واحِدٍ مِنهُمْ مُنافِقٌ وفاعِلُ شَرٍّ. وكُلُّ فمٍ مُتَكَلِّمٌ بالحَماقَةِ. مع كُلِّ هذا لم يَرتَدَّ غَضَبُهُ[ف]، بل يَدُهُ مَمدودَةٌ بَعدُ!

[١٨]لأنَّ الفُجورَ يُحرِقُ كالنّارِ[ق]، تأكُلُ الشَّوكَ والحَسَكَ، وتُشعِلُ غابَ الوَعرِ فتلتَفُّ عَمودَ دُخانٍ. [١٩]بسَخَطِ رَبِّ الجُنودِ تُحرَقُ الأرضُ[ك]، ويكونُ الشَّعبُ كمأكَلٍ للنّارِ. لا يُشفِقُ الإنسانُ علَى أخيهِ[ل]. [٢٠]يَلتَهِمُ علَى اليَمينِ فيَجوعُ، ويأكُلُ علَى الشِّمالِ فلا يَشبَعُ[م]. يأكُلونَ كُلُّ واحِدٍ لَحمَ ذِراعِهِ[ن]: [٢١]مَنَسَّى أفرايِمَ، وأفرايِمُ مَنَسَّى، وهُما مَعًا علَى يَهوذا[هـ]. مع كُلِّ هذا لم يَرتَدَّ غَضَبُهُ[و]، بل يَدُهُ مَمدودَةٌ بَعدُ!

ويل للظالمين

١٠ [١]ويلٌ لِلَّذينَ يَقضونَ أقضيَةَ البُطلِ[أ]، ولِلكَتَبَةِ الّذينَ يُسَجِّلونَ جَورًا [٢]لِيَصُدّوا الضُّعَفاءَ عن الحُكمِ، ويَسلُبوا حَقَّ بائسي شَعبي، لتكونَ الأرامِلُ غَنيمَتَهُمْ ويَنهَبوا الأيتامَ. [٣]وماذا تفعَلونَ[ب] في يومِ العِقابِ[ت]، حينَ تأتي التَّهلُكَةُ مِنْ بَعيدٍ[ث]؟ إلَى مَنْ تهرُبونَ للمَعونَةِ، وأينَ تترُكونَ مَجدَكُمْ؟ [٤]إمّا يَجثونَ بَينَ الأسرَى[ج]، وإمّا يَسقُطونَ تحتَ القَتلَى. مع كُلِّ هذا لم يَرتَدَّ غَضَبُهُ[ح]، بل يَدُهُ مَمدودَةٌ بَعدُ!

٧ [ص] دا ٢:٤٤؛ مت ١:١ و٦؛ لو ١:٣٢ و٣٣؛ يو ٧:٤٢؛ [ض] إش ٣٧:٣٢
٨ [ط] تك ٣٢:٢٨
١٤ [ظ] رؤ ١٨:٨
١٦ [ع] إش ٣:١٢؛ مي ٣:١ و٥ و٩؛ مت ١٥:١٤
١٧ [غ] مز ١٤٧:١٠؛ [ف] إش ٥:٢٥
١٨ [ق] مز ٨٣:١٤؛ (إش ١:٧؛ ١٠:١٧)؛ نح ١:١٠؛ مل ٤:١
١٩ [ك] إش ٨:٢٢؛ [ل] مي ٧:٢ و٦
٢٠ [م] لا ٢٦:٢٦؛ [ن] إر ١٩:٩
٢١ [هـ] ٢أي ٢٨:٦ و٨؛ إش ١١:١٣؛ [و] إش ٩:١٢ و١٧

الفصل ١٠
١ [أ] مز ٥٨:٢
٣ [ب] أي ٣١:١٤؛ [ت] إش ١٣:٦؛ إر ٩:٩؛ هو ٩:٧؛ لو ١٩:٤٤؛ [ث] إش ٥:٢٦
٤ [ج] إش ٢٤:٢٢؛ [ح] إش ٥:٢٥

٧:٩ كرسيِّ داود. سيكون ابنُ العذراء هو الوارثَ الشرعيَّ لعرش داود، وسوف يَرِثُ وعود العهد الداوُديّ (٢صم ٧:١٢-١٦؛ رج مز ٨٩:١-٣٧؛ مت ١:١).

٨:٩-١٠:٤ تتكلَّم هذه القصيدة عن مصائب هائلة رهيبة أرسلها الربُّ ولم تأخذها إسرائيل بعين الاعتبار. والقرار عينُه يتكرَّر ٤ مرَّات (٩:١٢ و١٧ و٢١؛ ١٠:٤) قاسِمًا القصيدة أربعةَ مقاطع.

٩:٩ كبرياء وعظمة قلب. كَمَنَ سقوط إسرائيل في شعورها بالكفاءة الذاتيَّة الّتي بها اعتقدت أنَّها قادرة على مواجهة كلِّ احتمال (ع ١٠).

١١:٩ أخصام رصين. كان أعداءُ المَلك الأراميِّ هم الأشُّوريِّين.

١٢:٩ يده ممدودة بَعد. اليد الممدودة ستُنزل العقاب (رج ٥:٢٥) الّذي يتخطَّى ما سبق أن عاناه الشعب فعلًا.

١٦:٩ مُرشِدو هذا الشعب... ومُرشَدوه. انتشر شرُّ إسرائيل المُتفاقِم إلى أن عمَّ جميع الفئات، حتّى اليتامى والأرامل (ع ١٧) الّذين غالبًا ما كانوا غَرَضًا للرحمة الخاصَّة (١:١٧).

١٩:٩ الإنسان... أخيه. سمح غضب الله للشرِّ بأن يدفع المجتمع إلى تدمير ذاته. فإنّ الاستغلال الفاقدَ للإحساس والمُتبادَل أدَّى إلى الفوضى والارتباك (ع ٢٠).

٢١:٩ منسَّى... أفرايم... يهوذا. خاض المُتحدِّرون من ابنَي يوسف (منسَّى وأفرايم) في ما مضى حربًا أهليَّة بعضُهم مع بعض (رج قض ١٢:٤)، وها هم يتَّحِدون فقط في مقاومتهم ليهوذا.

١:١٠ و٢ أقضية البُطل... يسلبوا حقَّ بائسي شعبي. عاد النبيُّ إلى تعيين اثنَين من أسباب غضب الله أيضًا: ١) عدم الإنصاف في إصدار الأحكام؛ ٢) الخشونة الشديدة في معاملة البائسين.

٢:١٠ الأرامل... الأيتام. رج ١:١٧.

٣:١٠ يوم العقاب. كان الأشُّوريُّون أوَّلَ الغزاة، ثم تبعتهم بابل وقوّاتٌ أجنبيَّة أُخرى.

قضاء الله على أشور

[٥]«ويلٌ لأشّورَ قَضيبِ غَضَبي، والعَصا في يَدِهِمْ هي سَخَطِي[غ]. [٦]علَى أُمَّةٍ مُنافِقَةٍ أُرسِلُهُ[ذ]، وعلَى شَعبِ سَخَطِي أُوصيهِ[ذ]، ليَغتَنِمَ غَنيمَةً ويَنهَبَ نَهبًا، ويَجعَلَهُمْ مَدُوسينَ كطينِ الأزِقَّةِ. [٧]أمّا هو فلا يَفتَكِرُ هكذا[ر]، ولا يَحسِبُ قَلبُهُ هكذا. بل في قَلبِهِ أنْ يُبيدَ ويَقرِضَ أُمَمًا لَيسَتْ بقَليلَةٍ. [٨]فإنَّهُ يقولُ[ز]: ألَيسَتْ رؤَسائي جميعًا مُلوكًا؟ [٩]ألَيسَتْ كَلْنُو[س] مِثلَ كَرْكَميشَ[ش]؟ ألَيسَتْ حَماةُ مِثلَ أرفادَ؟ ألَيسَتِ السّامِرَةُ مِثلَ دِمَشقَ[ص]؟ [١٠]كما أصابَتْ يَدي مَمالِكَ الأوثانِ، وأصنامُها المَنحوتَةُ هي أكثَرُ مِنَ الّتي لأورُشَليمَ وللسّامِرَةِ، [١١]أفَلَيسَ كما صَنَعتُ بالسّامِرَةِ وبأوثانِها أصنَعُ بأورُشَليمَ وأصنامِها؟»‏.

[١٢]فيكونُ مَتَى أكمَلَ السَّيِّدُ كُلَّ عَمَلِهِ بجَبَلِ صِهيَونَ وبأورُشَليمَ[ض]، أنّي أُعاقِبُ ثَمَرَ عَظَمَةِ قَلبِ مَلِكِ أشّورَ وفَخرَ رِفعَةِ عَينَيهِ[ط]. [١٣]لأنَّهُ قالَ[ط]: «بقُدرَةِ يَدي صَنَعتُ، وبحِكمَتي. لأنّي فهيمٌ. ونَقَلتُ تُخومَ شُعوبٍ، ونَهَبتُ ذَخائرَهُمْ، وحَطَطتُ المُلوكَ كبَطَلٍ. [١٤]فأصابَتْ يَدي ثَروَةَ الشُّعوب كعُشٍّ[ع]، وكما يُجمَعُ بَيضٌ مَهجورٌ، جَمَعتُ أنا كُلَّ الأرضِ، ولم يَكُنْ مُرَفرِفُ جَناحٍ ولا فاتِحُ فمٍ ولا مُصَفصِفٌ». [١٥]هل تفتَخِرُ الفأسُ علَى القاطِعِ بها[غ]، أو يتَكَبَّرُ المِنشارُ علَى مُرَدِّدِهِ؟ كأنَّ القَضيبَ يُحَرِّكُ رافِعَهُ! كأنَّ العَصا ترفَعُ مَنْ ليس هو عودًا!

[١٦]لذلكَ يُرسِلُ السَّيِّدُ، سيِّدُ الجُنودِ، علَى سِمانِهِ هُزالاً، ويوقِدُ تحتَ مَجدِهِ وقيدًا كوَقيدِ النّارِ. [١٧]ويَصيرُ نورُ إسرائيلَ نارًا وقُدّوسُهُ لهيبًا، فيُحرِقُ ويأكُلُ حَسَكَهُ وشَوكَهُ في يومٍ واحِدٍ[ف]. [١٨]ويُفني مَجدَ وعرِهِ وبُستانِهِ[ق]، النَّفسَ والجَسَدَ جميعًا. فيكونُ كذَوَبانِ المَريضِ. [١٩]وبَقيَّةُ أشجارِ وعرِهِ تكونُ قَليلَةً حتَّى يَكتُبَها صَبيٌّ.

بقية من إسرائيل

[٢٠]ويكونُ في ذلكَ اليومِ أنَّ بَقيَّةَ إسرائيلَ والنّاجينَ مِنْ بَيتِ يعقوبَ لا يَعودونَ يتَوَكَّلونَ أيضًا علَى ضارِبِهِمْ[ك]، بل يتَوَكَّلونَ علَى الرَّبِّ قُدّوسِ إسرائيلَ بالحَقِّ. [٢١]ترجِعُ البَقيَّةُ، بَقيَّةُ يعقوبَ، إلَى اللهِ القديرِ[ل]. [٢٢]لأنَّهُ وإنْ كانَ شَعبُكَ يا إسرائيلُ كرَملِ البحرِ[م] ترجِعُ بَقيَّةٌ مِنهُ[ن]. قد قُضيَ بفَناءٍ فائضٍ بالعَدلِ. [٢٣]لأنَّ السَّيِّدَ رَبَّ الجُنودِ يَصنَعُ فناءً وقَضاءً في كُلِّ الأرضِ[هـ].

[٢٤]ولكن هكذا يقولُ السَّيِّدُ رَبُّ الجُنودِ: «لا تخَفْ مِنْ أشّورَ[و] يا شَعبي السّاكِنُ في صِهيَونَ. يَضرِبُكَ بالقَضيبِ، ويَرفَعُ عَصاهُ علَيكَ علَى أُسلوبِ مِصرَ[ي]. [٢٥]لأنَّهُ بَعدَ قَليلٍ جِدًّا يتِمُّ

٥ [غ]إر ٥١:٢٠
٦ [ذ]إش ٩:١٧؛ [ذ]٢مل ١٧:٦؛ إر ٣٤:٢٢
٧ [ر]تك ٥٠:٢٠؛ مي ٤:١١ و١٢؛ أع ٢:٢٣ و٢٤
٨ [ز]٢مل ١٩:١٠
٩ [س]تك ١٠:١٠؛ عا ٦:٢؛ [ش]٢أي ٣٥:٢٠؛ [ص]٢مل ١٦:٩
١٢ [ض]٢مل ١٩:٣١؛ إش ٢٨:٢١؛ [ط]٢مل ١٩:٣٥؛ ٢أي ٣٢:٢١؛ إر ٥٠:١٨
١٣ [ط](٢مل ١٩:٢٢-٢٤)؛
١٤ [ع]أي ٣١:٢٥
١٥ [غ]إر ٥١:٢٠
١٧ [ف]إش ٩:١٨
١٨ [ق]٢مل ١٩:٢٣
٢٠ [ك]٢مل ١٦:٧
٢١ [ل](إش ٩:٦)
٢٢ [م]رو ٩:٢٧ و٢٨؛ [ن]إش ٦:١٣
٢٣ [هـ]إش ٢٨:٢٢؛ دا ٩:٢٧؛ رو ٩:٢٨
٢٤ [و]إش ٧:٤؛ ١٢:٢؛ [ي]خر ١٤

١٠:٥ قضيب غضبي. استخدم الله الأشّوريِّين أداةً له في الدينونة على إسرائيل ويهوذا. وقد فعل الأمر عينه ببابل ضدَّ يهوذا في زمنٍ متأخِّر (حب ١:٦).

١٠:٦ أُمَّة منافقة. «شعبي» (ع ٢) أهل إسرائيل ويهوذا.

١٠:٧ لا يفتكر هكذا. لم يَدرِ الأشّوريُّون أنَّهم كانوا أداةً بيد الربِّ، بل اعتقدوا أنَّ فتوحاتهم كانت نتيجةً لقوَّتهم الذاتيَّة.

١٠:٩ كلنو... دمشق. هذه المدن والمناطق كلُّها استسلمت للغزاة الأشّوريِّين.

١٠:١٠ و١١ أفَلَيس... أصنع. أنذرت أشّورُ المتعجرفةُ أورشليمَ بأنَّها ستقهر تلك المدينة مثلما استخدمها الله أداةً ليَقهرَ أممًا أُخرى.

١٠:١٢ أُعاقِب... ملك أشّور. عبَّر الربُّ عن نيَّتِهِ معاقبةَ أشّور المتعجرفة بعد أن يكون قد فرغ من استخدام تلك الأُمَّة لمعاقبة أورشليم.

١٠:١٣ و١٤ أثبت النبيُّ كبرياء ملك أشّور باقتباس مُفاخرته ثانيةً (رج ع ٨-١١).

١٠:١٥ الفأس... المنشار... القضيب... العصا. بما أنَّ أشّور لم تكن إلّا أداة بيد الربِّ (ع ٥ و٢٤)، فقد افتقرت إلى القدرة والحكمة الذاتيَّة.

١٠:١٦-١٩ وقيدًا... نارًا... لهيبًا... يحرق... يأكل... يُفني. بعدما انتهى الربُّ من استخدام أشّور أداةً بيده، أنهى وجود تلك المملكة (رج ع ١٢).

١٠:٢٠ بقيَّة إسرائيل. رج ١:٩. إنَّ نواةً صغيرة من شعب الله، محفوظةً بنعمته المُهَيمِنة، تُشكِّل هذه البقيَّة البارَّة في وسط ارتدادٍ يشمل الأُمَّة كلَّها. وقد وُجدت كلَّ حين تلك الأقلِّيَّة الطائعة الّتي تحفظ شريعة الله وتُطيعها وتنقلها إلى الجيل الآتي. وستكون دائمًا بقيَّةٌ لأنَّ الله لن يتخلَّى أبدًا عن العهد الإبراهيميّ (رج مي ٢:١٢ و١٣؛ رو ٩:٢٧؛ ١١:٥).

١٠:٢٢ رمل البحر. رج تك ٢٢:١٧.

١٠:٢٣ فناء وقضاء. يجب أن يواجهوا غضب الله. رج اقتباس بولس لهذه الآية في رو ٩:٢٨.

السَّخطُ[أ] وغَضبي في إبادَتِهِمْ». [٢٦] ويُقيمُ علَيهِ رَبُّ الجُنودِ سَوْطًا[ب]، كضَربَةِ مِديانَ عِندَ صَخرَةِ غُرابَ[ت]، وعَصاهُ علَى البحرِ[ث]، ويَرفَعُها علَى أُسلوبِ مِصرَ. [٢٧] ويكونُ في ذلكَ اليومِ أنَّ حِملَهُ يَزولُ عن كتِفِكَ، ونيرَهُ عن عُنُقِكَ، ويتلَفُ النِّيرُ بسَبَبِ السَّمانَةِ[ج].

[٢٨] قد جاءَ إلَى عَيّاثَ. عَبَرَ بمِجرونَ. وضَعَ في مِخماشَ أمتِعَتَهُ. [٢٩] عَبَروا المَعبَرَ[ح]. باتوا في جَبَعَ. ارتَعَدَتِ الرّامَةُ. هَرَبَتْ جِبعَةُ شاوُلَ[خ]. [٣٠] اِصهَلي بصوتِكِ يا بنتَ جَلّيمَ[د]. اسمَعي يا لَيشَةُ[ذ]. مِسكينَةٌ هي عَناثوثُ. [٣١] هَرَبَتْ مَدْمِينَةُ[ر]. احتَمَى سُكّانُ جيبيمَ. [٣٢] اليومَ يَقِفُ في نوبَ[ز]. يَهُزُّ يَدَهُ[س] علَى جَبَلِ بنتِ صِهيَوْنَ[ش]، أكَمَةِ أُورُشَليمَ.

[٣٣] هوذا السَّيِّدُ رَبُّ الجُنودِ يَقضِبُ الأغصانَ بِرُعبٍ، والمُرتَفِعو القامَةِ يُقطَعونَ[ص]، والمُتَشامِخونَ يَنخَفِضونَ. [٣٤] ويُقطَعُ غابُ الوَعرِ بالحَديدِ، ويَسقُطُ لُبنانُ بقَديرٍ.

جذع يسى

١١

[١] ويَخرُجُ قَضيبٌ[أ] مِنْ جِذعِ يَسَّى[ب]، ويَنبُتُ غُصنٌ مِنْ أُصولِهِ[ت]. [٢] ويَحُلُّ علَيهِ روحُ الربِّ[ث]، روحُ الحِكمَةِ والفَهمِ، روحُ المَشورَةِ والقوَّةِ، روحُ المَعرِفَةِ ومَخافَةِ الربِّ. [٣] ولَذَّتُهُ تكونُ في مَخافَةِ الربِّ، فلا يَقضي بحَسَبِ نَظَرِ عَينَيهِ، ولا يَحكُمُ بحَسَبِ سَمْعِ أُذُنَيهِ، [٤] بل يَقضي بالعَدلِ للمَساكينِ[ج]، ويَحكُمُ بالإنصافِ لبائسي الأرضِ، ويَضرِبُ الأرضَ بقَضيبِ فمِهِ[ح]، ويُميتُ المُنافِقَ بنَفخَةِ شَفَتَيهِ. [٥] ويكونُ البِرُّ مِنطَقَةَ مَتنَيهِ، والأمانَةُ مِنطَقَةَ حَقوَيهِ.

٢٥ [أ] إش ١٠ :٥؛ ٢٦ :٢٠؛ دا ١١ :٣٦ **٢٦** [ب] ٢مل ١٩ :٣٥؛ [ت] قض ٧ :٢٥؛ إش ٩ :٤؛ [ث] خر ١٤ :٢٦ و٢٧ **٢٧** [ج] مز ١٠٥ :١٥؛ (ايو ٢ :٢٠) **٢٩** [ح] ١صم ١٣ :٢٣؛ [خ] ١صم ١١ :٤ **٣٠** [د] ١صم ٢٥ :٤٤؛ [ذ] قض ١٨ :٧ **٣١** [ر] يش ١٥ :٣١ **٣٢** [ز] ١صم ٢١ :١؛ نح ١١ :٣٢؛ [س] إش ١٣ :٢؛ [ش] إش ٣٧ :٢٢ **٣٣** [ص] إش ٣٧ :٢٤ و٣٦-٣٨؛ حز ٣١ :٣؛ عا ٢ :٩

الفصل ١١
١ [أ] (حز ٦ :١٢)؛ رؤ ٥ :٥؛ [ب] (إش ٩ :٧؛ ١٠ :١١)؛ مت ١ :٥؛ (أع ١٣ :٢٣)؛ [ت] إش ٤ :٢ **٢** [ث] (إش ٤٢ :١؛ ٤٨ :١٦؛ ٦١ :١)؛ مت ٣ :١٦)؛ مر ١ :١٠؛ لو ٣ :٢٢؛ (يو ١ :٣٢) **٤** [ج] رؤ ١٩ :١١؛ [ح] أي ٤ :٩؛ إش ٣٠ :٢٨ و٣٣؛ مل ٤ :٦؛ ٢تس ٢ :٨

١٠ :٢٥ السخط. يشمل السخط فترة سبي إسرائيل بكاملها (٢٦ :٢٠؛ دا ١١ :٣٦). وهنا الوعدُ بأنَّ تلك الفترة ستنتهي برجوع المسيح (١١ :١-١٦).

١٠ :٢٦ مديان... مصر. اختار إشعياء مَثلَين من الماضي لإيضاح نجاة الربِّ المستقبليَّة لإسرائيل: انتصار جدعون على المديانيِّين (قض ٧ :٢٥)، وإهلاك المصريِّين الّذين طاردوا بني إسرائيل وسط البحر الأحمر (خر ١٤ :١٦ و٢٦ و٢٧).

١٠ :٢٧ حمله... نيره. إزالةُ هذا النير إشارةٌ إلى تحرير الأُمَّة مُستقبلًا من الاضطرار إلى تأدية الخدمة للطُّغاة الأجنبيِّين.

١٠ :٢٨-٣٢ تصوَّر إشعياء قُدوم الجيش الأشُّوريِّ من الشمال. وقد صارت أسماء الأمكنة أقرب إلى أورشليم مع تقدُّم رؤيا النبيِّ.

١٠ :٣٣ يقضب... يُقطَعون... ينخفضون. رغمَ وصول الجيش الأشُّوريِّ إلى أسوار أورشليم، فإنَّ السيِّد المُهيمِن، ربَّ الجنود، تدخَّل وردَّه مهزومًا. وفي ما بعد، سجَّل إشعياء الإتمامَ الحرفيَّ لهذه النبوَّة (٣٧ :٢٤ و٣٦-٣٨؛ رج ٢مل ١٩ :٣٥-٣٧؛ ٢مل ٣٢ :٢١).

١٠ :٣٤ لبنان. يستعير العهد القديم لبنان للتعبير عن أشُّور (حز ٣١ :٣؛ رج ٢ :١٣؛ ٣٧ :٢٤).

١١ :١ جذع... أصول. بالسبي البابليِّ في ٥٨٦ ق م، بدَتِ السُّلالة الداوديَّة مُنتهيةً مثل الجيش الأشُّوريِّ. ولكنَّ فرقًا رئيسيًّا بين الاثنين كَمَنَ في الحياة الباقية في جذع النَّسل الداوديِّ وجذوره. وكان محتومًا أن تُعلِن تلك الحياةُ ذاتَها في النبتة الجديدة بصورة القضيب والغُصن. **يسّى**. كان يسّى والد داود الّذي من نسله كان عتيدًا أن يأتيَ المَلِكُ المسيحانيُّ (را ٤ :٢٢؛ ١صم ١٦ :١ و١٢ و١٣). **الغصن**. هذا واحدٌ من ألقاب المسيح (رج ٤ :٢).

١١ :٢ روح الربّ. كما حلَّ روح الربِّ على داود لمَّا مُسِح مَلِكًا (١صم ١٦ :١٣؛ مز ٥١ :١١)، كذلك سوف يستقرُّ على سليل داود، أي المسيح الّذي سيحكم العالم. **عليه روح الربّ**. هذه الآية تُلمِّح إلى الأقانيم الثلاثة في الثالوث الأقدس (رج ٦ :٣). **الحكمة والفهم... المشورة والقوَّة... المعرفة ومخافة الربّ**. هذه مؤهِّلاتٌ يمنحها الروح، وهي ستُمكِّن المسيح من أن يحكم بعدلٍ وفعّالية. قارن الروح السُّباعيَّ في رؤ ١ :٤.

١١ :٣ نظر عينيه... سمع أُذنيه. هاتان هما القناتان العاديَّتان عند المَلِك للحصول على المعلومات اللازمة لممارسته الحُكم، ولكنَّ **الملك** المستقبليَّ سيكون له إدراكٌ فائقٌ للمعتاد يتخطَّى هذين المصدرَين المألوفَين.

١١ :٤ المساكين... بائسي الأرض. سوف يُناقض المسيح مُعاملات إسرائيل الباكرة للمحرومين (٣ :١٤ و١٥؛ ١٠ :٢). **قضيب فمه**. سيكون حُكم **الغصن** للشعوب قاهرًا. ويستخدم العهد الجديد ألفاظًا موازية لوصف الملك المُحارِب في عودته الظافرة إلى الأرض (رؤ ١٩ :١٥؛ رج ٤٩ :٢؛ مز ٢ :٩). **نفخة شفتيه**. هذه استعارةٌ أُخرى لوصف وسيلة المسيح في إحداث الأذى الجسميّ. ويستمدُّ بولس من لغة هذه الآية لإعلان هلاك الأثيم، إنسان الخطيَّة عند ظهور المسيح في مجيئه الثاني (٢تس ٢ :٨).

١١ :٥ منطقة... منطقة. المنطقة، وهي الحزام الّذي يشدُّ الثياب معًا. تعبيرٌ مجازيٌّ عن استعداد المسيح للبتِّ في النزاع. فالبرُّ والأمانة هما عُدَّته. رج أف ٦ :١٤.

[٦]فيسكُنُ الذِّئبُ مع الخَروفِ[غ]، ويَربُضُ النَّمِرُ مع الجَديِ، والعِجلُ والشِّبلُ والمُسَمَّنُ مَعًا، وصَبيٌّ صَغيرٌ يَسوقُها. [٧]والبَقَرَةُ والدُّبَّةُ ترعَيانِ. تربُضُ أولادُهُما مَعًا، والأسَدُ كالبَقَرِ يأكُلُ تِبنًا. [٨]ويَلعَبُ الرَّضيعُ علَى سَرَبِ الصِّلِّ، ويَمُدُّ الفَطيمُ يَدَهُ علَى جُحرِ الأُفعوانِ. [٩]لا يَسوؤونَ ولا يُفسِدونَ في كُلِّ جَبَلِ قُدسي[د]، لأنَّ الأرضَ تمتَلِئُ مِنْ مَعرِفَةِ الرَّبِّ[ذ] كما تُغَطِّي المياهُ البحرَ. [١٠]ويكونُ في ذلكَ اليومِ[ر] أنَّ أصلَ يَسَّى[ز] القائمَ رايَةً للشُّعوبِ[س]، إيّاهُ تطلُبُ الأُمَمُ[ش]، ويكونُ مَحَلُّهُ مَجدًا.

[١١]ويكونُ في ذلكَ اليومِ أنَّ السَّيِّدَ يُعيدُ يَدَهُ ثانيَةً ليَقتَنيَ بَقيَّةَ شَعبِهِ، الّتي بَقيَتْ، مِنْ أشّورَ، ومِنْ مِصرَ[ص]، ومِنْ فَتروس، ومِنْ كوشَ، ومِنْ عيلامَ، ومِنْ شِنعارَ، ومِنْ حَماةَ، ومِنْ جَزائرِ البحرِ. [١٢]ويَرفَعُ رايَةً للأُمَمِ، ويَجمَعُ مَنفيِّي إسرائيلَ، ويَضُمُّ مُشَتَّتي يَهوذا مِنْ أربَعَةِ أطرافِ الأرضِ[ض]. [١٣]فيَزولُ حَسَدُ أفرايِمَ[ط]، ويَنقَرِضُ المُضايِقونَ مِنْ يَهوذا. أفرايِمُ لا يَحسِدُ يَهوذا، ويَهوذا لا يُضايِقُ أفرايِمَ. [١٤]ويَنقَضّانِ علَى أكتافِ الفِلِسطينيِّينَ غَربًا، ويَنهَبونَ بَني المَشرِقِ مَعًا. يكونُ علَى أدومَ وموآبَ امتِدادُ يَدِهِما[ظ]، وبَنو عَمّونَ في طاعَتِهِما. [١٥]ويُبيدُ الرَّبُّ لِسانَ بحرِ مِصرَ[ع]، ويَهُزُّ يَدَهُ علَى النَّهرِ بقوَّةِ ريحِهِ، ويَضرِبُهُ إلَى سبعِ سواقٍ، ويُجيزُ فيها بالأحذيَةِ. [١٦]وتكونُ سِكَّةٌ لبَقيَّةِ شَعبِهِ الّتي بَقيَتْ مِنْ أشّورَ[غ]، كما كانَ لإسرائيلَ يومَ صُعودِهِ مِنْ أرضِ مِصرَ[ف].

٦ [غ]هو ٢: ١٨؛ **٩** [د]أي ٥: ٢٣؛ إش ٦٥: ٢٥؛ حز ٣٤: ٢٥؛ هو ٢: ١٨؛ [ذ]مز ٩٨: ٢ و٣؛ إش ٤٥: ٦؛ حب ٢: ١٤ **١٠** [ر]إش ٢: ١١؛ [ز]إش ١١: ١؛ رو ١٥: ١٢؛ [س]إش ١٢: ٢٧ و١٣؛ [ش]رو ١٥: ١٠ **١١** [ص]إش ١٩: ٢٣-٢٥؛ هو ١١: ١١؛ زك ١٠: ١٠ **١٢** [ض]يو ٧: ٣٥ **١٣** [ط]إش ٩: ٢١؛ إر ٣: ١٨؛ حز ٣٧: ١٦ و١٧ و٢٢؛ هو ١: ١١ **١٤** [ظ]إش ٦٣: ١؛ دا ١١: ٤١؛ يوء ٣: ١٩؛ عا ٩: ١٢ **١٥** [ع]إش ٥٠: ٢؛ ٥١: ١٠ و١١؛ زك ١٠: ١٠ و١١ **١٦** [غ]إش ١٩: ٢٣؛ [ف]خر ١٤: ٢٩

أناشيد حمد

١٢ [١]وتَقولُ في ذلكَ اليومِ[أ]: «أحمَدُكَ يا رَبُّ، لأنَّهُ إذ غَضِبتَ علَيَّ ارتَدَّ غَضَبُكَ فتُعَزِّيني. [٢]هوذا اللهُ خَلاصي فأطمَئنُّ ولا أرتَعِبُ، لأنَّ ياهَ يَهوَهَ[ب] قوَّتي وترنيمَتي[ت] وقد صارَ

الفصل ١٢ **١** [أ]إش ٢: ١١ **٢** [ب]مز ٨٣: ١٨؛ [ت]خر ١٥: ٢؛ مز ١١٨: ١٤

١١: ٦-٩ سوف تعمُّ أحوال السلام إلى مدًى تزول معه كلُّ عداوة بين البشر، وبين الحيوانات المفترسة وغيرها وبين البشر والحيوانات. ومثلُ هذه الأحوال سوف يتميَّز بها الملكوتُ الألفيُّ المستقبليُّ الّذي سيحكم فيه رئيسُ السلام (٩: ٦).

١١: ٩ تمتلئ من معرفة الربّ. سوف يعرف كلُّ إنسانٍ الربَّ حين يرجع كي يُتِمَّ عهده الجديد مع بني إسرائيل (إر ٣١: ٣٤).

١١: ١٠ في ذلك اليوم. زمان السلام الكونيِّ سيأتي في مُلك الربِّ المستقبليّ. **إيّاه تطلب الأمم**. إنَّ أصل يسَّى سوف يجتذب أيضًا غير اليهود الّذين يسكنون في المملكة المُقبلة (٤٩: ٦؛ ٥٢: ١٠؛ ٦٠: ٣؛ ٦٦: ١٨). وقد رأى بولس خدمة الله بينَ الأُمم، في أثناء عصر الكنيسة، في ضوء معنًى إضافيٍّ تتضمَّنه هذه الآية (رو ١٥: ١٢).

١١: ١١ ثانيةً. كانت أوَّل عودة لبني إسرائيل إلى أرض الآباء من عبوديَّة مصر (خر ١٤: ٢٦-٢٩). أمَّا الثانية فسوف تكون من تشتُّتهم في أنحاء العالم كلِّه (٥١: ٩-١١؛ رج ح ١٠: ٢٠).

١١: ١٢ أربعة أطراف الأرض. هذا التعبير المجازيُّ يُصوِّر العالم أجمع (رؤ ٢٠: ٨). فإنَّ البقيَّة الأمينة من بني إسرائيل ستعود من شتاتٍ عالميِّ النطاق إلى أرض الآباء.

١١: ١٣ أفرايم... يهوذا. هذان هما القسمان الرئيسيّان لإسرائيل بعد انقسام المملكة في ظلِّ يربعام (١ مل ١٢: ١٦-٢٠). وكان أفرايم هو الاسم الّذي يمثِّل الأسباط الشماليَّة العشرة ويهوذا يمثِّل السبطين الجنوبيَّين. فعندما يرجع المسيح إلى الأرض، سوف تتوحَّد المملكتان من جديد في سلامٍ دائم.

١١: ١٤ غربًا... المشرق. في ذلك اليوم الأخير ستكون الأُمَّة قد تحرَّرت من كلِّ طغيان أجنبيّ، وتكون هي القوَّة السياسيَّة المهيمنة.

١١: ١٥ النَّهر. كما نشَّف الربُّ البحر الأحمر في النجاة من مصر، هكذا سيُنشِّف في المستقبل نهر الفُرات في سياق النجاة الأخيرة لشعبه. رج ح رؤ ١٦: ١٢.

١١: ١٦ سكَّة. لدى إشعياء أقوالٌ كثيرة بشأنِ جادَّةٍ تسلكها البقيَّة الراجعة إلى أورشليم (٣٥: ٨ و٩؛ ٤٢: ١٦؛ ٤٣: ١٩؛ ٤٨: ٢١؛ ٤٩: ١١؛ ٥٧: ١٤؛ ٦٢: ١٠).

١٢: ١-٦ هنا نشيدا حمدٍ قصيران (ع ١-٣ و٤-٦) سوف تترنَّم بهما إسرائيل المَفديَّة في مُستهلِّ المُلك الألفيّ. وهما الجزءُ الأرضيُّ المُتمِّم لتسبِحة الحمد السماويَّة في رؤ ١٩: ٦ و٧.

١٢: ١ ارتدَّ غضبك. بالنسبة إلى البقيَّة المستقبليَّة الّتي ستعترف بموت المسيح البديليِّ من أجل خطاياها، حمل المسيح غضب الله عوضًا عنها. وإلّا، فإنَّ ذلك الغضب كان سيبقى عليها.

١٢: ٢ الله خلاصي. سوف يُنجِّي الله الأُمناء بين بني إسرائيل من خصومهم السياسيِّين ومن العواقب الروحيَّة لخطاياهم. **ياه يهوه**. كلمتان بمعنًى واحد (الربّ). وتثنيةُ اسم الله الشخصيِّ تؤدِّي وظيفة التشديد على دوره بصفته الإله الحافظ للعهد. **قوّتي وترنيمتي**. رنَّم موسى وبنو إسرائيل نشيدًا شبيهًا للاحتفال بإنقاذهم من المصريِّين (خر ١٥: ٢؛ رج مز ١١٨: ١٤).

لي خَلاصًا». [٣] فتستقونَ مياهًا بفَرَحٍ مِنْ يَنابيعِ الخَلاصِ [ث]. [٤] وتَقولونَ في ذلكَ اليومِ: «احمَدوا الرَّبَّ [ج]. ادعوا باسمِهِ. عَرِّفوا بَينَ الشُّعوبِ بأفعالِهِ [ح]. ذَكِّروا بأنَّ اسمَهُ قد تعالَى [خ]. [٥] رَنِّموا للرَّبِّ [د] لأنَّهُ قد صَنَعَ مُفتَخَرًا. ليَكُنْ هذا مَعروفًا في كُلِّ الأرضِ. [٦] صَوِّتي واهتِفي يا ساكِنَةَ صِهيَونَ [ذ]، لأنَّ قُدّوسَ إسرائيلَ عظيمٌ في وسَطِكِ» [ر].

نبوءة ضد بابل

١٣ [١] وحيٌ مِنْ جِهَةِ بابِلَ رآهُ إشَعياءُ بنُ آموصَ [أ]:

[٢] «أقيموا رايَةً [ب] علَى جَبَلٍ أقرَعَ [ت]. ارفَعوا صوتًا إليهِمْ. أشيروا باليَدِ ليَدخُلوا أبوابَ العُتاةِ [ث]. [٣] أنا أوصَيتُ مُقَدَّسيَّ، ودَعَوتُ أبطالي لأجلِ غَضَبي [ج]، مُفتَخِري عَظَمَتي [ح]. [٤] صوتُ جُمهورٍ علَى الجِبالِ [خ] شِبهَ قَومٍ كثيرينَ. صوتُ ضَجيجِ مَمالِكِ أُمَمٍ مُجتَمِعَةٍ. رَبُّ الجُنودِ يَعرِضُ جَيشَ الحَربِ. [٥] يأتونَ مِنْ أرضٍ بَعيدَةٍ، مِنْ أقصَى السَّماواتِ، الرَّبُّ وأدَواتُ سخَطِهِ [د] ليُخرِبَ كُلَّ الأرضِ [ذ].

[٦] وَلوِلوا لأنَّ يومَ الرَّبِّ قريبٌ [ر]، قادِمٌ كخَرابٍ مِنَ القادِرِ علَى كُلِّ شَيءٍ [ز]. [٧] لذلكَ ترتَخي كُلُّ الأيادي، ويَذوبُ كُلُّ قَلبِ إنسانٍ. [٨] فيَرتاعونَ. تأخُذُهُمْ أوجاعٌ ومَخاضٌ [س]. يتَلَوَّونَ كوالِدَةٍ. يَبهَتونَ بَعضُهُمْ إلَى بَعضٍ. وُجوهُهُمْ وُجوهُ لهيبٍ. [٩] هوذا يومُ الرَّبِّ قادِمٌ [ش]، قاسيًا بسَخَطٍ وحُموِّ غَضَبٍ، ليَجعَلَ الأرضَ خَرابًا ويُبيدَ مِنها خُطاتَها [ص].

٣ [ث] (يو ٤: ١٠ و١٤؛ ٣٧:٧ و٣٨) ٤ [ج] أي ١٦: ٨؛ مز ١٠٥: ١؛ [ح] مز ١٤٥: ٤-٦؛ [خ] مز ٣٤: ٣ ٥ [د] خر ١٥: ١؛ مز ٩٨: ١؛ إش ٢٤: ١٤؛ ٤٢: ١٠ و١١؛ ٤٤: ٢٣ ٦ [ذ] إش ٥٢: ٩؛ ١: ٥٤؛ صف ٣: ١٤ و١٥؛ [ر] مز ٨٩: ١٨

الفصل ١٣

١ [أ] إر ٥٠: ١؛ ٥١: ١؛ مت ١: ١١؛ رؤ ١٤: ٨ ٢ [ب] إش ١٨: ٣؛ [ت] إر ٥١: ٢٥؛ [ث] إش ١٠: ٣٢ ٣ [ج] يوء ٣: ١١؛ [ح] مز ١٤٩: ٢ ٤ [خ] إش ١٧: ١٢؛ يوء ٣: ١٤

٥ [د] إش ٤٢: ١٣؛ [ذ] إش ٢٤: ١؛ ٣٤: ٢ ٦ [ر] إش ٢: ١٢؛ حز ٣٠: ٣؛ عا ٥: ١٨؛ صف ١: ٧؛ رؤ ٦: ١٧؛ [ز] إش ١٠: ٢٥؛ أي ٣١: ٢٣؛ يوء ١: ١٥ ٨ [س] مز ٤٨: ٦ ٩ [ش] مل ٤: ١؛ [ص] مز ١٠٤: ٣٥؛ أم ٢: ٢٢

١٢: ٣ مياهًا... ينابيع. لا شكَّ أنَّ قُرَّاء إشعياء تذكَّروا كيف أروى الله عطش آبائهم البدنيَّ في بريَّة سين (خر ١٧: ١-٧). فالإمداد عينُه سيتوافر للمتحدِّرين منهم حين يأتي المسيح لإنقاذ الأُمَّة (٤١: ١٧ و١٨؛ رج ٣٠: ٢٥؛ ٣٥: ٦ و٧؛ ٤٣: ١٩؛ مز ١٠٧: ٣٥). ويوسِّع العهد الجديد نطاق هذا الإمداد ليشمل توفير الماء الروحيِّ للنفس العطشانة (يو ٤: ١٠ و١٤؛ ٧: ٣٧؛ رؤ ٧: ١٦ و١٧؛ ٢١: ٦؛ ٢٢: ١٧).

١٢: ٤ و٥ بين الشعوب... في كلِّ الأرض. في أعقاب يوم الربِّ المُقبِل، سوف تشهد الأُمَّة أمام العالم أجمع لعظمته وجلاله تعالى. وقد كان هذا هو قصده لشعبه الأرضيِّ منذ البداية.

١٢: ٦ ساكنة صِهيَون. الآية في العبريَّة تشتمل على تشخيصٍ لصهيون كما لو كانت امرأة، إذ تأمرها: «صوِّتي واهتفي»، إشادةً بعظمة الربِّ.

١٣: ١-٢٣: ١٨ هذه الأصحاحات الأحد عشر تجمع معًا نبوَّاتٍ على أُممٍ أجنبيَّة، تُشبِه كثيرًا تلك الواردة في إر ٤٦-٥١ وحز ٢٥-٣٢.

١٣: ١-١٤: ٢٧ القسم ١٣: ١-١٤: ٢٤ يتناول بابل بالتخصيص، والآيات ٢٥-٢٧ تتناول أشُّور، مع أنَّ بابل لم تكُن قد صارت بعد قوَّةً عالميَّة في وقت هذه النُّبوَّة. فقد رأى إشعياء مسبقًا زمنًا فيه تُطيح بابل أُمَّةَ أشُّور الَّتي كانت مهيمنة آنذاك، لتصيرَ قوَّةً دوليَّة مسيطرة.

١٣: ١ وحيٌ. أو عِبءٌ؛ بمعنى تثقُّل إشعياء بمسؤوليَّة ضخمة لتبليغ الرسالة. والكلمة عينُها تُستخدَم ١٥ مرَّة أخرى في العهد القديم في بدايات الأصحاحات كما هنا (١٤: ٢٨؛ ١٥: ١؛ ١٧: ١؛ ١٩: ١؛ ٢١: ١ و١١ و١٣؛ ٢٢: ١؛ ٢٣: ١؛ مرا ٢: ١٤؛ نح ١: ١؛ حب ١: ١؛ زك ٩: ١؛ ١٢: ١؛ مل ١: ١). **بابل، رآه إشعياء**. تنبَّأ هذا الأصحاح بخراب المدينة. وقد كانت مدينة بابل هائلةً، حتَّى في أيَّام الإمبراطوريَّة الأشُّوريَّة، وكانت في طليعة أعداء الأُمَّة الَّذين ينبغي التغلُّب عليهم.

١٣: ٢ أقيموا راية. كما في إش ٥: ٢٦، استدعى الربُّ جيوشًا أجنبيَّة لقهر بابل بكلِّ عظمتها.

١٣: ٣ أوصيت... دعوت. أخبر الربُّ بجمعهِ جيوشًا لكسر بابل. **غضبي**. لقد ارتدَّ غضب الله عن إسرائيل (١٢: ١) وتحوَّل نحو هذه القوَّة الأجنبيَّة الطاغية.

١٣: ٤ ربُّ الجنود يعرض جيش الحرب. حرفيًّا، «ربُّ الجيوش يحشد الجيش» رج ح ١: ٩. هذا استباقٌ لمجيء الربِّ كي يسحق بابلَ النهاية ويُحطِّم أعداءه حُطامًا ويقيم مملكة تسودُ جميع الأُمم (رؤ ١٩: ١١-١٦).

١٣: ٥ من أقصى السَّماوات. كان سقوط بابل بأيدي الماديِّين مجرَّد لمحة قصيرة الأمد على سقوط بابل النهائيِّ على أيدي قوَّات الله الكَونيَّة (رؤ ١٨: ٢).

١٣: ٦ يوم الربِّ قريب. نظرت النبوَّة إلى ما وراء غزو الماديِّين الأكثر قربًا، إلى يومٍ للربِّ أعظم، وصوَّرت مُسبَّقًا خراب بابل من جرَّاء تدخُّل المسيح شخصيًّا. رج ح ٢: ١٢.

١٣: ٧ يذوب كلُّ قلب إنسان. كانت الشجاعة وشيكةَ التلاشي (١٩: ١؛ حز ٢١: ٧؛ نح ٢: ١٠).

١٣: ٨ يتلوَّون كوالدة. تشبيه آلام المخاض هو أغلب الأحيان صورةٌ بيانيَّة لوصف مُعانَيات البشر في الفترة السابقة مباشرةً لنجاة بني إسرائيل النهائيَّة (٢١: ٣؛ ٢٦: ١٧ و١٨؛ ٦٦: ٧ وما يلي؛ إر ٤: ٣١؛ ١٣: ٢١؛ ٢٢: ٢٣؛ هو ١٣: ١٣؛ مي ٤: ١٠؛ ٥: ٢ و٣؛ مت ٢٤: ٨؛ ١ تس ٥: ٣). وقد دلَّت الصورة عادةً على معاناة إسرائيل، ولكنَّها هنا صوَّرت شقاء بابل.

١٣: ٩ يُبيد منها خُطاتها. سيحدث هذا حين يرجع المسيح لدينونة جميع الأحياء على الأرض. ففي هذه الحالة يمضي النبيُّ قُدمًا نحو بابل الَّتي هي مدينةُ العالم الشرِّيرة في زمن النهاية والَّتي سوف تُدمَّر مع جميع أهلها (رج رؤ ١٧ و١٨).

١٠فإنَّ نُجومَ السَّماواتِ وجَبابِرَتَها لا تُبرِزُ نورَها. تُظلِمُ الشَّمسُ عِندَ طُلوعِها[ص]، والقَمَرُ لا يَلمَعُ بضَوئهِ. ١١وأُعاقِبُ المَسكونَةَ علَى شَرِّها[ط]، والمُنافِقينَ علَى إثمِهِمْ، وأُبَطِّلُ تعَظُّمَ المُستَكبِرينَ[ط]، وأضَعُ تجَبُّرَ العُتاةِ. ١٢وأجعَلُ الرَّجُلَ أعَزَّ مِنَ الذَّهَبِ الإبريزِ، والإنسانَ أعَزَّ مِنْ ذَهَبِ أوفيرَ. ١٣لذلكَ أُزَلزِلُ السَّماواتِ[ع] وتتَزَعزَعُ الأرضُ مِنْ مَكانِها في سخَطِ رَبِّ الجُنودِ وفي يومِ حُموِّ غَضَبِهِ[غ]. ١٤ويكونونَ كظَبيٍ طَريدٍ، وكغَنَمٍ بلا مَنْ يَجمَعُها. يَلتَفِتونَ كُلُّ واحِدٍ إلَى شَعبِهِ[ف]، ويَهرُبونَ كُلُّ واحِدٍ إلَى

١٠ ص إش ٢٤:٢١-٢٣؛ حز ٣٢:٧؛ يوء ٢:٣١؛ مت ٢٤:٢٩؛ مر ١٣:٢٤؛ لو ٢١:٢٥ ١١ ط إش ٢٦:٢١؛ ط (إش ٢:١٧) ١٣ ع إش ٣٤:٤؛ ٥١:٦؛ حج ٢:٦؛ غ مز ١١٠:٥؛ مرا ١:١٢ ١٤ ف إر ٥٠:١٦؛ ٥١:٩

١٣:١٠ نجوم السَّماوات... الشَّمس... القمر. غالبًا ما تربط الأسفار المقدَّسة حصول اضطرابات كونيَّة بفترة الضيقة الَّتي تسبق تمامًا رجوع المسيح إلى الأرض (٢٤:٢٣؛ حز ٣٢:٧ و٨؛ يؤ ٢:١٠ و٣٠ و٣١؛ عا ٨:٩؛ مت ٢٤:٢٩؛ مر ١٣:٢٤ و٢٥؛ لو ٢١:٢٥؛ رؤ ٦:١٢-١٤).

١٣:١١ تعظُّم. إنَّ خطيَّة الكبرياء الَّتي أدَّت إلى دينونة إسرائيل (٥:٢١؛ ٩:٩) هي بعينها ستُسبِّب سقوط بابل (٤٧:٥ و٧ و٨؛ رؤ ١٨:٧).

١٣:١٢ أعزّ. من جرَّاء مجيء هذه الدينونة سترتفع نسبة الوَفيَّات بين البشر ارتفاعًا هائلًا، ولكن ليس شاملًا. فإنَّ الله سيُنجِّي بقيَّة أمينة.

١٣:١٣ أزلزل السَّماوات وتتزعزع الأرض. هذه الاضطرابات مقرونة بتلك المذكورة في ع ١٠ (يؤ ٢:١٠؛ حج ٢:٦؛ رؤ ٦:١٢-١٤؛ رج ٢:١٩ و٢١؛ ٢٤:١ و١٩ و٢٠؛ ٣٤:٤؛ ٥١:٦).

١٣:١٤ كظبي... كغنم. البشر يُخيفون الغزال المُرتعب، ولكن لا غنى عنهم بالنسبة إلى الغَنم العاجزة. فإنَّ البابليِّين سيجدون الربَّ عدوًّا لهم ويفقدونه راعيًا. وكلُّ ما يستطيعونه هو أن يفرُّوا من البَلَد.

دينونة الله على الأُمم

	عوبديا	عاموس	إشعياء	إرميا	حبقوق	حزقيال
عمّون		١:١٣-١٥ دينونة		٤٩:١-٦ دينونة؛ استرداد		٢٥:١-٧ دينونة
بابل			١٣:١-١٤:٢٣ دينونة	٥٠ و٥١ دينونة	٢:٦-١٧ دينونة	
دمشق		١:٣-٥ دينونة	١٧:١-٣ دينونة؛ بقيَّة	٤٩:٢٣-٢٧ دينونة		
أدوم	دينونة	١:١١ و١٢ دينونة	٢١:١١ و١٢ دينونة	٤٩:٧-٢٢ دينونة		٢٥:١٢-١٤ دينونة
مصر			١٩ دينونة؛ استرداد	٤٦:١-٢٦ دينونة		٢٩-٣٢ دينونة
موآب		٢:١-٣ دينونة	١٥ و١٦ دينونة؛ بقيَّة	٤٨ دينونة؛ استرداد		٢٥:٨-١١ دينونة
فلسطين		١:٦-٨ دينونة	١٤:٢٩-٣٢ دينونة	٤٧ دينونة؛ بقيَّة		٢٥:١٥-١٧ دينونة
صور		١:٩ و١٠ دينونة	٢٣ دينونة؛ استرداد			٢٦-٢٨ دينونة

أرضِهِ. [١٥] كُلُّ مَنْ وُجِدَ يُطعَنُ، وكُلُّ مَنِ انحاشَ يَسقُطُ بالسَّيفِ. [١٦] وتُحطَّمُ أطفالُهُمْ أمامَ عُيونِهِمْ[ق]، وتُنهَبُ بُيوتُهُمْ وتُفضَحُ نِساؤُهُمْ[ك].

[١٧] هأنَذا أُهَيِّجُ علَيهِمِ الماديِّينَ[ل] الّذينَ لا يَعتَدّونَ بالفِضَّةِ، ولا يُسَرّونَ بالذَّهَبِ. [١٨] فتُحَطِّمُ القِسيُّ الفِتيانَ، ولا يَرحَمونَ ثَمَرَةَ البَطنِ. لا تُشفِقُ عُيونُهُمْ علَى الأولادِ. [١٩] وتَصيرُ بابِلُ[م]، بَهاءُ المَمالِكِ وزينَةُ فخرِ الكِلدانيِّينَ، كتَقليبِ اللهِ سدومَ وعَمورَةَ[ن]. [٢٠] لا تُعمَرُ إلَى الأبدِ[هـ]، ولا تُسكَنُ إلَى دَورٍ فدَورٍ، ولا يُخَيِّمُ هناكَ أعرابيٌّ، ولا يُربِضُ هناكَ رُعاةٌ. [٢١] بل تربُضُ هناكَ وُحوشُ القَفرِ[و]، ويَملأُ البومُ بُيوتَهُمْ، وتسكُنُ هناكَ بَناتُ النَّعامِ، وترقُصُ هناكَ مَعزُ الوَحشِ. [٢٢] وتَصيحُ بَناتُ آوَى في قُصورِهِمْ، والذِّئابُ في هَياكِلِ التَّنَعُّمِ، ووقتُها قريبُ المَجيءِ[ي] وأيّامُها لا تطولُ.

هجاء ملك بابل

١٤ [١] لأنَّ الربَّ سيَرحَمُ يعقوبَ[أ] ويَختارُ أيضًا إسرائيلَ[ب]، ويُريحُهُمْ في أرضِهِمْ، فتقتَرِنُ بهِمِ الغُرَباءُ ويَنضَمّونَ إلَى بَيتِ يعقوبَ[ت]. [٢] ويأخُذُهُمْ شُعوبٌ ويأتونَ بهِمْ إلَى مَوضِعِهِمْ[ث]، ويَمتَلِكُهُمْ بَيتُ إسرائيلَ في أرضِ الرَّبِّ عَبيدًا وإماءً، ويَسبونَ الّذينَ سبَوهُمْ ويَتَسَلَّطونَ علَى ظالِميهِمْ[ج].

[٣] ويكونُ في يومٍ يُريحُكَ الرَّبُّ مِنْ تعَبِكَ ومِنِ انزِعاجِكَ، ومِنَ العُبوديَّةِ القاسيَةِ الّتي استُعبِدتَ بها، [٤] أنَّكَ تنطِقُ بهذا الهَجوِ علَى مَلِكِ بابِلَ وتقولُ[ح]: «كيفَ بادَ الظّالِمُ، بادَتِ المُغَطرِسَةُ[خ]؟ [٥] قد كسَّرَ الرَّبُّ عَصا الأشرارِ[د]،

[ت] إش ٦٠: ٤ و٥ و١٠ **٢** [ث] إش ٤٩: ٢٢؛ ٦٠: ٩؛ ٦٦: ٢٠؛ [ج] إش ٦٠: ١٤
٤ [ح] إش ١٣: ١٩؛ حب ٢: ٦؛ [خ] رؤ ١٨: ١٦ **٥** [د] مز ١٢٥: ٣

١٦ [ق] مز ١٣٧: ٨ و٩؛ إش ١٣: ١٨؛ ١٤: ٢١؛ هو ١٠: ١٤؛ نح ٣: ١٠؛ [ك] زك ١٤: ٢
١٧ [ل] إش ٢١: ٢؛ إر ٥١: ١١ و٢٨؛ دا ٥: ٢٨ و٣١
١٩ [م] إش ١٤: ٤؛ دا ٤: ٣٠؛ رؤ ١٨: ١١-١٦ و١٩ و٢١؛ [ن] تك ١٩: ٢٤؛ تث ٢٩: ٢٣؛ إر ٥٠: ٤٠؛ عا ٤: ١١
٢٠ [هـ] إر ٥٠: ٣
٢١ [و] إش ٣٤: ١١-١٥؛ صف ٢: ١٤؛ رؤ ١٨: ٢
٢٢ [ي] إر ٥١: ٣٣

الفصل ١٤
١ [أ] مز ١٠٢: ١٣؛ إش ٤٩: ١٣ و١٥؛ ٥٤: ٧ و٨؛ [ب] إش ٤١: ٨ و٩؛ زك ١: ١٧؛ ٢: ١٢؛

١٣: ١٥ و١٦ يُطعن... انحاش (اعتُقِل)... **تُحطَّم... تُنهَب... تُفضَح**. عاد النبيُّ إلى المستقبل المباشر، حين ارتكب الماديُّون جميع هذه الفظائع الفظَّة ببابل الّتي استولَوا عليها. بشأن أفعال أكثر وحشيَّة، رج ع ١٨.

١٣: ١٧ الماديِّين. هؤلاء القوم الآتون من منطقة واقعة إلى الجنوب الغربيِّ من بحر قزوين، شماليَّ بلاد فارس وشرقيَّ أشُّور، وإلى الشمال الشرقيِّ من بابل، تحالفوا في ما بعد مع الفُرس ليتسبَّبوا بسقوط بابل.

١٣: ١٩-٢٢ تحوَّل إشعياء عن المستقبل القريب، إلى المستقبل البعيد. فإنَّ الإتمام النهائيَّ لهذه النبوَّات المختصَّة بخراب بابل يأتي مقترنًا بإعادة بناء بابل وخرابها الشامل عندما يرجع المسيح إلى الأرض (رؤ ١٤: ٨؛ ١٨: ٢). ومن الجليِّ أنَّ إشعياء لم يستطع أن يرى القرون العديدة الفاصلة بين سقوط بابل بأيدي الماديِّين وخراب بابل في زمن النهاية على يد الله (رج رؤ ١٧ و١٨).

١٣: ١٩ سدوم وعمورة. سوف يدكُّ الله بابل المُعاد بناؤها بالطريقة الفائقة للعادة، تلك الّتي بها دمَّر هاتَين المدينتَين القديمتَين (تك ١٩: ٢٤؛ رؤ ١٨: ٨).

١٣: ٢٠ لا تُعمَر إلى الأبد. وعلى الرغم من أنّ بابل لن تعود إلى ماضيها المجيد، فإنَّ موقعها لم يخلُ قطُّ من السكّان. وما برحت توجَدُ هناك دائمًا مدينةٌ أو بلدة من نوع أو آخر. وهكذا، فإنَّ هذه النبوَّة لا بدَّ أن تُشير إلى خرابٍ ما يزال طيَّ المُستقبَل.

١٣: ٢١ و٢٢ وحوش القفر... بنات آوى. هذا هو الخراب الشامل المُشار إليه في ٢١: ٩، والموصوف بعدُ في رؤ ١٨: ٢ (رج ٣٤: ١١-١٧؛ إر ٥١: ٣٧).

١٣: ٢٢ قريبُ المجيء. كما سبقَت الإشارة في ع ٦، ما إن تصبح بابل عظيمة، حتى تغدوَ أيّامُها معدودة.

١٤: ١-٣ بينما يحوي هذا الأصحاح بعض الإشارات إلى الإطلاق من السبي البابليّ، تُحدِّد الآيات في مطلع هذا الأصحاح النظرة الأساسيَّة. فإنَّ النبيَّ نظر إلى بابل الأخيرة في زمان الضيقة. واللغة هي تلك الّتي تُميِّز الأحوال في أثناء المُلك الألفيِّ بعد دينونة بابلِ الآخِرة. وتدمير بابل المستقبل مُترابِط ترابطًا تامًّا مع إنقاذ إسرائيل من العبوديَّة. فيجب أن تُباد بابل حتّى يتيسَّر أن يُمجِّد الله شعبه. وتلبية الله لحاجات إسرائيل تنال توسيعًا أوفى في ف ٤٠-٤٦.

١٤: ١ الغرباء. هؤلاء هم المُهتَدُون إلى الإيمان من غير اليهود، ممَّن ينضمُّون إلى الأُمَّة في مملكة المسيح الأخيرة على الأرض.

١٤: ٢ يسبون الّذين سبَوهم. هنا الانقلابُ الكبير في الأدوار. فإنَّ بني إسرائيل التائبين، بدلًا من حالة سَبيِهم البائسة الّتي سيُقاسونها في أثناء الضيقة على يد ضدِّ المسيح، سيصيرون حُكَّامًا لتلك الأُمم الّتي هيمنت عليهم في ما مضى.

١٤: ٣ يُريحك. المقصود مملكةُ المسيح الأرضيَّة المستقبليَّة. رج أع ٣: ١٩-٢١.

١٤: ٤ تنطق بهذا الهجو. علَّم النبيُّ الشعب أن يُنشِدوا النشيد الوارد في ع ٤-٢١، والّذي يُشيد بسقوط ملك بابل. **ملك بابل**. قد تكون هذه إشارةً إلى ضدِّ المسيح الأخير الّذي سيملك على بابل الّتي ستسود على الأرض (رج رؤ ١٧: ١٧ و١٨). **باد الظالم**. الأُمَّة الّتي جعلت حياة شعب الله مُرَّةً تلاشت.

قَضيبَ المُتَسَلِّطينَ. [٦]الضّارِبُ الشُّعوبَ بِسَخَطٍ، ضَربَةً بلا فُتورٍ. المُتَسَلِّطُ بِغَضَبٍ علَى الأُمَمِ، باضطِهادٍ بلا إمساكٍ. [٧]اِستَراحَتِ، اطمأنَّتْ كُلُّ الأرضِ. هَتَفوا ترَنُّمًا. [٨]حتَّى السَّروُ يَفرَحُ علَيكَ[ذ]، وأرزُ لُبنانَ قائلاً: منذُ اضطَجَعتَ لم يَصعَدْ علَينا قاطِعٌ. [٩]الهاويَةُ مِنْ أسفَلُ مُهتَزَّةٌ لكَ، لاستِقبالِ قُدومِكَ[ر]، مُنهِضَةٌ لكَ الأخيِلَةَ، جميعَ عُظَماءِ الأرضِ. أقامَتْ كُلَّ مُلوكِ الأُمَمِ عن كراسيِّهِمْ. [١٠]كُلُّهُمْ يُجيبونَ ويقولونَ لكَ[ز]: أأنتَ أيضًا قد ضَعُفتَ نَظيرَنا وصِرتَ مِثلَنا؟ [١١]أُهبِطَ إلَى الهاويَةِ فخرُكَ، رَنَّةُ أعوادِكَ. تحتَكَ تُفرَشُ الرِّمَّةُ، وغِطاؤُكَ الدّودُ. [١٢]كيفَ سقَطتِ مِنَ السَّماءِ[س] يا زُهَرَةُ، بنتَ الصُّبحِ؟ كيفَ قُطِعتَ إلَى الأرضِ يا قاهِرَ الأُمَمِ؟ [١٣]وأنتَ قُلتَ في قَلبِكَ: أصعَدُ إلَى السَّماواتِ[ش]. أرفَعُ كُرسيِّي فوقَ كواكِبِ اللهِ[ص]، وأجلِسُ علَى جَبَلِ الاِجتِماعِ[ض] في أقاصي الشِّمالِ[ط]. [١٤]أصعَدُ فوقَ مُرتَفَعاتِ السَّحابِ. أصيرُ مِثلَ العَليِّ[ظ]. [١٥]لكنَّكَ انحَدَرتَ إلَى الهاويَةِ[ع]، إلَى أسافِلِ الجُبِّ. [١٦]الّذينَ يَرَونَكَ يتَطَلَّعونَ إلَيكَ، يتأمَّلونَ فيكَ. أهذا هو الرَّجُلُ الّذي زَلزَلَ الأرضَ وزَعزَعَ المَمالِكَ، [١٧]الّذي جَعَلَ العالَمَ كقَفرٍ، وهَدَمَ مُدُنَهُ، الّذي لم يُطلِقْ أسراهُ إلَى بُيوتِهِمْ؟ [١٨]كُلُّ مُلوكِ الأُمَمِ بأجمَعِهِمِ اضطَجَعوا بالكَرامَةِ كُلُّ واحِدٍ في بَيتِهِ. [١٩]وأمّا أنتَ فقد طُرِحتَ مِنْ قَبرِكَ كغُصنٍ أشنَعَ، كلِباسِ القَتلَى المَضروبينَ بالسَّيفِ، الهابِطينَ إلَى حِجارَةِ الجُبِّ، كجُثَّةٍ مَدوسةٍ. [٢٠]لا تتَّحِدُ بهِمْ في القَبرِ لأنَّكَ أخرَبتَ أرضَكَ، قَتَلتَ شَعبَكَ. لا يُسَمَّى إلَى الأبدِ نَسلُ فاعِلي الشَّرِّ[غ]. [٢١]هَيِّئوا لبَنيهِ قَتلاً بإثمِ آبائهِمْ[ف]، فلا يَقوموا ولا يَرِثوا الأرضَ ولا يَملأوا وجهَ العالَمِ مُدُنًا». [٢٢]«فأقومُ علَيهِمْ، يقولُ رَبُّ الجُنودِ. وأقطَعُ مِنْ بابِلَ اسمًا[ق] وبَقيَّةً[ك] ونَسلاً[ل] وذُرّيَّةً، يقولُ الرَّبُّ. [٢٣]وأجعَلُها ميراثًا للقُنفُذِ[م]،

٨ [ذ]إش ٥٥ :١٢؛ حز ٣١ :١٦ **٩** [ر]حز ٣٢ :٢١ **١٠** [ز]حز ٣٢ :٢١ **١٢** [س]إش ٣٤ :٤؛ لو ١٠ :١٨؛ (رؤ ١٢ :٧-٩) **١٣** [ش]حز ٢٨ :٢؛ مت ١١ :٢٣؛ [ص]دا ٨ :١٠؛ ٢تس ٢ :٤؛ [ض]حز ٢٨ :١٤؛ [ط]مز ٤٨ :٢ **١٤** [ظ]إش ٤٧ :٨؛ ٢تس ٢ :٤ **١٥** [ع]حز ٢٨ :٨؛ مت ١١ :٢٣؛ لو ١٠ :١٥ **٢٠** [غ]أي ١٨ :١٩؛ مز ٢١ :١٠؛ ١٠٩ :١٣؛ إش ١ :٤؛ ٣١ :٢ **٢١** [ف]خر ٢٠ :٥؛ لا ٢٦ :٣٩؛ إش ١٣ :١٦؛ مت ٢٣ :٣٥ **٢٢** [ق]أم ١٠ :٧؛ إش ١٤ :٢٦؛ إر ٥١ :٦٢؛ [ك]١مل ١٤ :١٠؛ [ل]أي ١٨ :١٩؛ إش ٤٧ :٩ **٢٣** [م]إش ٣٤ :١١؛ صف ٢ :١٤

١٤ :٦ الضارب الشعوب... المُتسلِّط بغضب على الأُمم. هذه الكلمات تُصوِّر طغيان المَلِك البابليّ.

١٤ :٧ استراحت، اطمأنَّت كلُّ الأرض. بخلع الطاغية عن عرشه، سينعم العالم كلُّه بالسلام. ولا بدَّ أن يكون ذلك متعلِّقًا بالعصر الألفيِّ السعيد.

١٤ :٩-١١ الهاوية. في العبريَّة شيؤل. فإنَّ ملوك الأُمم أولئك الّذين صاروا في عالم الأموات فعلًا يُقيمون حفلة استقبال ترحيبًا بملك بابل لدى قدومه إلى هناك.

١٤ :١٠ أأنت صرتَ مثلنا؟ يستهزئ الملوك بملك بابل، مُذكِّرين إيَّاه أنَّ الفوارق البشريَّة عديمةُ المعنى بين الأموات.

١٤ :١١ الرِّمَّة. تتلاشى العجرفة البشريَّة في جسدٍ أنتن وغطَّاه الدُّود.

١٤ :١٢-١٤ سقطتِ من السَّماء... أصير مثل العليّ. إنَّ استخدام المسيح للآية ١٢ في وصف سقوط الشيطان (لو ١٠ :١٨؛ رج رؤ ١٢ :٨-١٠) قد دفع كثيرين إلى أن يروا هنا ما يتعدَّى الإشارة إلى مَلِك بابل. فكما خاطب الربُّ الشيطان في كلامه إلى الحيَّة (تك ٣ :١٤ و١٥)، كذلك تمامًا تتكلَّم هذه المِرثاة إلى ملك بابل وإلى إبليس الّذي أمدَّه بالطاقة. رج حز ٢٨ :١٢-١٧ طلبًا لكلامٍ مُشابهٍ موجَّه إلى ملك صور وإلى الشيطان من ورائه.

١٤ :١٢ السَّماء. ينتقل المشهد فجأةً من العالم السُّفليِّ إلى السَّماء، للتشديد على الكبرياء الجَموح لدى المَلِك والشيطان الّذي يمدُّه بالطاقة. **زُهَرة، بنت الصبح.** أو «لوسيفوروس» حسب اليونانيَّة، وتعني «المُتوهِّج نورًا»، وقد تُرجِمَت الكلمة غالبًا «نجمة الصُّبح». وقد عدَّ التقليد في ذلك الزمان النجومَ مُمثِّلةً لآلهةٍ تتصارع بعضُها مع بعض على أماكن السموِّ أو التفوُّق.

١٤ :١٣ و١٤ أصعد... . هنا خمسة أفعال بصيغة المتكلِّم، تُشدِّد على غطرسة مَلِك بابل والشيطانِ الّذي منه يتلقَّى أقواله وأفعاله.

١٤ :١٣ جبل الاجتماع. كان هذا جبلًا في شمال سوريَّة يجتمع فيه الآلهة الكنعانيُّون، حسبما يقول التقليد المحليّ. فالمَلِك البشريُّ طمح إلى حيازة المُلك على الآلهة.

١٤ :١٥ الهاوية... الجُبّ. الموت يتربَّص بأولئك الّذين يحاولون أن يكونوا كالله (رج ع ٩ و١١؛ تك ٣ :٥ و٢٢).

١٤ :١٦-٢١ القسم الأخير من المرثاة يتوسَّع في وصف خزي المَلِك بعرضه أمام الجميع جُثَّةً غيرَ مدفونة.

١٤ :١٦ أهذا هو الرجل...؟ إنَّ الانقلاب الكامل في الأدوار من كون الملك هو الأقوى إلى الهوان الكليِّ سوف يُثير دهشةً عالميَّة.

١٤ :١٨ كلُّ ملوك الأُمم... اضطجعوا بالكرامة. مَلِك بابل هو الاستثناء الوحيد. فإنَّ سائر الملوك كان لهم دفنٌ لائق.

١٤ :١٩ جُثَّة مدوسة. بين الأقدَمِين، كانت هذه هي الإهانة القُصوى. رج ح جا ٦ :٣-٦.

١٤ :٢٠ لا يُسمَّى إلى الأبد. لأنَّ ملك بابل كان فاعِلَ شَرٍّ، لم يُخصَّص له نَصَبٌ ولا كان له نسلٌ لإحياء ذِكراه.

١٤ :٢٢ أقطع. ستكون لإسرائيل بقيَّة، أمَّا لبابل فلا، وذلك حسب وعد الربِّ في ع ٢٢ و٢٣. رج رؤ ١٨ :٢ و٢١.

وآجامَ مياهٍ، وأُكَنِّسُها بمِكنَسَةِ الهَلاكِ، يقولُ رَبُّ الجُنودِ».

نبوءة ضد أشور

[٢٤] قد حَلَفَ رَبُّ الجُنودِ قائلاً: «إنَّهُ كما قَصَدتُ يَصيرُ، وكما نَوَيتُ يَثبُتُ[ذ]: [٢٥] أنْ أُحَطِّمَ أشّورَ في أرضي[ر] وأدوسهُ علَى جِبالي، فيَزولَ عنهُمْ نيرُهُ[ز]، ويَزولَ عن كتِفِهِمْ حِملُهُ». [٢٦] هذا هو القَضاءُ المَقضيُّ بهِ علَى كُلِّ الأرضِ[س]، وهذِهِ هي اليَدُ المَمدودَةُ علَى كُلِّ الأُمَمِ. [٢٧] فإنَّ رَبَّ الجُنودِ قد قَضَى[أ]، فمَنْ يُبَطِّلُ؟ ويَدُهُ هي المَمدودَةُ، فمَنْ يَرُدُّها؟

[٢٨] في سنَةِ وفاةِ المَلِكِ آحازَ[ب] كانَ هذا الوَحيُ: [٢٩] «لا تفرَحي يا جميعَ فِلِسطينَ، لأنَّ القَضيبَ الضّارِبَكِ انكَسَرَ[ت]، فإنَّهُ مِنْ أصلِ الحَيَّةِ يَخرُجُ أُفعوانٌ، وثَمَرَتُهُ تكونُ ثُعبانًا مُسِمًّا طَيّارًا[ث]. [٣٠] وتَرعَى أبكارُ المَساكينِ، ويَربِضُ البائسونَ بالأمانِ، وأُميتُ أصلكِ بالجوعِ، فيَقتُلُ بَقيَّتَكِ.

[٣١] ولوِلْ أيُّها البابُ. اصرُخي أيَّتُها المدينةُ. قد ذابَ جميعُكِ يا فِلِسطينُ، لأنَّهُ مِنَ الشِّمالِ يأتي دُخانٌ، وليس شاذٌّ في جُيوشِهِ. [٣٢] فبِماذا يُجابُ رُسُلُ الأُمَمِ؟ إنَّ الربَّ أسَّسَ صِهيَونَ[ج]، وبِها يَحتَمي بائسو شَعبِهِ[ح].

نبوءة ضد موآب

١٥

[١] وحيٌ مِنْ جِهَةِ موآبَ[أ]: إنَّهُ في ليلَةٍ خَرِبَتْ عارُ[ب] موآبَ[ت] وهَلَكَتْ. إنَّهُ في ليلَةٍ خَرِبَتْ قيرُ موآبَ وهَلَكَتْ. [٢] إلَى البَيتِ وديبونَ يَصعَدونَ إلَى المُرتَفَعاتِ للبُكاءِ. تُوَلوِلُ موآبُ علَى نبو وعلَى مَيدَبا. في كُلِّ رأسٍ مِنها قَرعَةٌ[ث]. كُلُّ لحيَةٍ مَجزوزَةٌ. [٣] في أزِقَّتِها يأتَزِرونَ بمِسحٍ. علَى سُطوحِها وفي ساحاتِها يوَلوِلُ كُلُّ واحِدٍ مِنها سيّالاً بالبُكاءِ[ج]. [٤] وتَصرُخُ حَشبونُ وألعالَةُ. يُسمَعُ صوتُهُما إلَى ياهَصَ[ح]. لذلكَ يَصرُخُ مُتَسَلِّحو موآبَ. نَفسُها ترتَعِدُ فيها. [٥] يَصرُخُ قَلبي مِنْ أجلِ موآبَ[خ]. الهارِبينَ مِنها إلَى

٢٤ ذإش ٤٣: ١٣ **٢٥** رمي ٥: ٥ و٦؛ صف ٢: ١٣؛ زإش ١٠: ٢٧؛ نح ١: ١٣ **٢٦** سإش ٢٣: ٩؛ صف ٣: ٦ و٨ **٢٧** أأي ٢٠: ٦؛ أي ٩: ١٢؛ ٢٣: ١٣؛ مز ٣٣: ١١؛ أم ١٩: ٢١؛ ٢١: ٣٠؛ إش ٤٣: ١٣؛ دا ٤: ٣١ و٣٥ **٢٨** ب٢مل ١٦: ٢٠؛ ٢أي ٢٨: ٢٧ **٢٩** ت٢أي ٢٦: ٦؛ ث٢مل ١٨: ٨ **٣٢** جمز ٨٧: ١ و٥؛ حزك ١١: ١١

الفصل ١٥

١ أ٢مل ٣: ٤؛ بتث ٢: ٩؛ عد ٢١: ٢٨؛ تإش ١٥: ١-١٦؛ إر ٢٥: ٢١؛ ٤٨: ١-٤٧؛ عا ٢: ١-٣؛ صف ٢: ٨-١١ **٢** ثلا ٢١: ٥؛ إر ٤٨: ٣٧ **٣** جإر ٤٨: ٣٨ **٤** حعد ٢١: ٢٨؛ ٣٢: ٣؛ إر ٤٨: ٣٤ **٥** خإش ١٦: ١١؛ إر ٤٨: ٣١؛

١٤: ٢٦ القضاء المَقضيُّ به. إنَّ مدى هذه الدينونة على الأرض كُلِّها يُمثِّل غضبَ الله النهائيَّ على الفُجّار في إسرائيل (٥: ٢٥؛ ٩: ١٧) والأُمم معًا (٢٣: ١١).

١٤: ٢٨ وفاة الملك آحاز. السنة الّتي تُوفِّي فيها آحاز غير مُحقَّقة، وقد حصلت عند بدء حزقيّا لمُلكِه، إمّا في ٧٢٧ ق م (٢ مل ١٨: ١ و٩ و١٠) وإمّا في ٧١٥/٧١٦ ق م (٢مل ١٨: ١٣).

١٤: ٢٩ فلسطين. لا داعيَ لأن تُفكِّر إسرائيل أنَّ تحالُفًا مع الفلسطينيِّين من شأنه أن يُنقذها من الأشّوريِّين، ما دامت أشّور ستغزو أيضًا فلسطين جارة إسرائيل. **القضيب... انكسر**. صوَّر النبيُّ ضعف الأشّوريِّين، على الرغم من هزيمتهم لفلسطين.

١٤: ٣٠-٣٢ المساكين. فُقَراء يهوذا المُتَّكِلون على الربِّ سيجدونه نِعمَ الملجأ، ولكنّ الظالمين الفلسطينيِّين سيَلقَون مصيرهم حتمًا.

١٤: ٣٢ رُسُل الأُمم. كان هؤلاء هم المبعوثين الفلسطينيِّين الّذين التمسوا تحالفًا مع إسرائيل. أمّا جواب إشعياء فقد اعتبر أنّ الربَّ هو مأمن صهيون الوحيد.

١٥: ١-١٦: ١٤ إنَّ هلاكَ موآب علّم بني إسرائيل ألّا يعودوا يعتمدون على تلك الأُمّة أُسوةً بغيرها، بل أن يتّكِلوا على الربِّ حقًّا.

١٥: ١ موآب. كان موآب بلدًا مساحته نحو ٥٠ كلم²، شرقيَّ البحر الميت، وجنوبيَّ نهر أرنون، وشماليَّ نهر زارد. **عار... قير**. مدينتان رئيسيَّتان من أعمال موآب.

١٥: ٢ ديبون. اختار الموآبيُّون معبد الإله كموش، على بُعد ٥ كلم شماليَّ أرنون، مكانًا للبُكاء لأنَّ ذلك الإله فشل في تخليص أُمَّتهم. **نبو... ميدبا**. نبو هو الجبل الواقع عند الطَّرف الشماليِّ من البحر الميت، والّذي إليه أخذ الربُّ موسى لإلقاء نظرة على أرض الموعد (تث ٣٤: ١). أمّا مَيدَبا فتقع على بُعد ٨ كلم إلى الجنوب الشرقيِّ من نبو. **قرعة... لحية مجزوزة.** كان حلق الرؤوس واللِّحي تعبيرًا عن الإهانة والإذلال (٢٢: ١٢؛ لا ٢١: ٥؛ إر ٤١: ٥؛ ٤٨: ٣٧).

١٥: ٣ مِسح. يُذكَر لبس المِسح ٤٦ مرَّةً في الكتاب المقدَّس علامةً على النَّوح.

١٥: ٤ حشبون... ألعالة... ياهص. كانت مدينة حشبون تبعد نحو ٣٠ كلم إلى الشرق من الطَّرَف الشماليِّ للبحر الميت، في منطقة تعتبرها إسرائيل وموآب كِلتاهما لها (تث ٢: ٣٢ و٣٣). وكانت ألعالة تبعد نحو كيلومتر ونصف عن حشبون. أمّا موقع ياهص فكان إلى الجنوب من حشبون على بعدٍ يُجاوِز ١٦ كلم.

١٥: ٥ يصرخ قلبي. تُعبِّر النبوَّة عن عطفٍ تجاه بليَّة موآب يفوق العطف تجاه بلايا الأُمم الأخرى الّتي ستُدان، حتَّى إنّه يُفسِح في المجال لبقيَّةٍ ناجية (١٦: ١١ و١٤). **عِجلة ثُلاثيّة.** لا ينبغي أن يترجَم هذا التعبير، إذ هو اسم عَلَم لمدينة «عِجلاتْ شَليشياه» المجهولة الموقع. **اللوحيث... حورونايم**. هاتان مدينتان أُخريان موقعهُما مجهول.

صوغَرَ كعِجلَةٍ ثُلاثيَّةٍ، لأنَّهُمْ يَصعَدونَ في عَقَبَةِ اللّوحيثِ بالبُكاءِ[د]، لأنَّهُمْ في طريقِ حورونايِمَ يَرفَعونَ صُراخَ الِانكِسارِ. [٦]لأنَّ مياهَ نِمريمَ تصيرُ خَرِبَةً[ذ]، لأنَّ العُشبَ يَبِسَ. الكَلأُ فنيَ. الخُضرَةُ لا توجَدُ. [٧]لذلكَ الثَّروَةُ الّتي اكتَسَبوها وذَخائرُهُمْ يَحمِلونَها إلَى عَبرِ وادي الصَّفصافِ. [٨]لأنَّ الصُّراخَ قد أحاطَ بتُخومِ موآبَ. إلَى أجلايِمَ ولوَلَتُها، وإلَى بئرِ إيليمَ ولوَلَتُها. [٩]لأنَّ مياهَ ديمونَ تمتَلِئُ دَمًا، لأنّي أجعَلُ علَى ديمونَ زَوائدَ. علَى النّاجينَ مِنْ موآبَ أسَدًا وعلَى بَقيَّةِ الأرضِ[ر].

١٦

[١]أرسِلوا خِرفانَ حاكِمِ الأرضِ[أ] مِنْ سالِعَ نَحوَ البَرّيَّةِ[ب] إلَى جَبَلِ ابنَةِ صِهيَونَ. [٢]ويَحدُثُ أنَّهُ كطائرٍ تائهٍ[ت]، كفِراخٍ مُنَفَّرَةٍ تكونُ بَناتُ موآبَ في مَعابِرِ أرنونَ[ث]. [٣]هاتي مَشورَةً، اصنَعي إنصافًا، اجعَلي ظِلَّكِ كاللَّيلِ في وسَطِ الظَّهيرَةِ، استُري المَطرودينَ، لا تُظهِري الهارِبينَ. [٤]ليَتَغَرَّبْ عِندَكِ مَطرودو موآبَ. كوني سِترًا لهُم مِنْ وجهِ المُخَرِّبِ، لأنَّ الظّالِمَ يَبيدُ، ويَنتَهي الخَرابُ، ويَفنَى عن الأرضِ الدّائسونَ. [٥]فيُثَبَّتُ الكُرسيُّ بالرَّحمَةِ[ج]، ويَجلِسُ علَيهِ بالأمانَةِ في خَيمَةِ داوُدَ قاضٍ، ويَطلُبُ الحَقَّ[ح] ويُبادِرُ بالعَدلِ[خ]. [٦]قد سمِعنا بكِبرياءِ موآبَ[د] المُتَكَبِّرَةِ جِدًّا عَظَمَتِها وكِبريائها وصَلَفِها بُطلِ افتِخارِها[ذ].

[٧]لذلكَ تولوِلُ موآبُ[ر]. علَى موآبَ كُلُّها يوَلوِلُ. تئنّونَ علَى أُسُسِ قيرَ حارِسَةَ[ز]، إنَّما هي مَضروبَةٌ. [٨]لأنَّ حُقولَ حَشبونَ ذَبُلَتْ[س]. كرمَةُ سِبمَةَ[ش] كسَّرَ أُمَراءُ الأُمَمِ أفضَلَها. وصَلَتْ إلَى يَعزيرَ. تاهَتْ في البَرّيَّةِ، امتَدَّتْ أغصانُها، عَبَرَتِ البحرَ[ص]. [٩]لذلكَ أبكي بُكاءَ يَعزيرَ علَى كرمَةِ سِبمَةَ. أُرويكُما بدُموعي يا حَشبونُ وألعالَةُ[ض]، لأنَّهُ علَى قِطافِكِ وعلَى حَصادِكِ قد وقَعَتْ جَلَبَةٌ. [١٠]وانتُزِعَ الفَرَحُ والِابتِهاجُ[ط] مِنَ البُستانِ، ولا يُغَنَّى في الكُرومِ ولا يُتَرَنَّمُ، ولا يَدوسُ دائسٌ

٥ [د] إر ٤٨: ٥
٦ [ذ] عد ٣٢: ٣٦
٩ [ر] ٢مل ١٧: ٢٥؛ إر ٥٠: ١٧

الفصل ١٦
١ [أ] ٢مل ٣: ٤؛ عز ٧: ١٧؛ [ب] ٢مل ١٤: ٧؛ إش ٤٢: ١١
٢ [ت] أم ٢٧: ٨؛ [ث] عد ٢١: ١٣
٥ [ج] إش ٩: ٦ و٧؛ ١: ٣٢؛ ٥٥: ٤؛ دا ٧: ١٤؛ مي ٤: ٧؛ لو ١: ٣٣؛ رؤ ١١: ١٥؛ [ح] مز ٧٢: ٢؛ [خ] إش ٩: ٧
٦ [د] إر ٤٨: ٢٩؛ عا ٢: ١؛ عو ٣ و٤؛ صف ٢: ٨ و١٠؛ [ذ] إش ٢٨: ١٥
٧ [ر] إر ٤٨: ٢٠؛ [ز] ٢مل ٣: ٢٥؛ إر ٤٨: ٣١
٨ [س] إش ٢٤: ٧؛ [ش] إش ١٦: ٩؛ [ص] إر ٤٨: ٣٢
٩ [ض] إش ١٥: ٤
١٠ [ط] إش ٢٤: ٨؛ إر ٤٨: ٣٣

١٥: ٦ نِمريم. ربَّما كان هذا واديَ النُّمَيريَّة، وجفافُ مياهه إلى جنب عشبه اليابس تصويرٌ للخراب الواسع الانتشار في موآب.

١٥: ٧ وادي الصفصاف. لعلَّه نهر زارد؛ وكان على الفارِّين من موآب أن يعبروه ليجتازوا إلى أدوم هربًا من غُزاتهم.

١٥: ٨ أجلايم... بئر إيليم. امتدَّ صُراخ الفارِّين من أنحاء أدوم الشماليَّة (أجلايم) حتى أطرافها الجنوبية (بئر إيليم).

١٥: ٩ ديمون. لعلَّ هذه تهجئةٌ أُخرى تخصُّ «ديبون» (رج ع ٢). وقد كان هذا المركز الدينيُّ للوثنيَّة يُمثِّل نهايةً لكامل أرض موآب. **أسدًا**. ما كان الهرب من الجيوش الغازيَة ليجلب الأمان، بل أخطارًا جديدة من قِبَل وحوش البريَّة.

١٦: ١ أرسلوا خِرفانَ... كان هذا تصرُّفًا يُبيِّن الخضوع لحاكمٍ أعلى، كما فعل ميشع مع عُمري، ملك إسرائيل (٢ مل ٣: ٤). **سالع**. كان هذا مكانًا في أدوم لا يبعد كثيرًا عن البَتراء (٢مل ١٤: ٧)، ومنه كان على الفارِّين من موآب أن يُرسِلوا إلى يهوذا طالبين النجدة. **جبل ابنة صهيون**. هذه كِنايةٌ عن أورشليم وأهلها.

١٦: ٢ معابر أرنون. هرب الفارُّون إلى الجنوب للإفلات من الأشُّوريِّين الداخلين إلى موآب من الشمال.

١٦: ٣ كالليل في وسط الظهيرة. طلب الموآبيُّون إلى أهل يهوذا أن يُظلِّلوهم من شمس الظهيرة المُذبِلة، أي من غُزاتهم.

١٦: ٤ مطرودو موآب. الفارُّون من موآب طلبًا للأمان. **كوني سترًا لهم**. واصل الموآبيُّون مناشدتهم ليهوذا أن يحتموا فيها. **ينتهي الخراب**. ترقَّب النبيُّ اليوم الّذي فيه ينتهي الطُّغيان من قِبَل الأشُّوريِّين.

١٦: ٥ الكرسيُّ... خيمة داود. إن المَلِك الآتيَ من سُلالة داود سوف يجلس ذات يوم على عرشه في صِهيَون (عا ٩: ١١ و١٢)، مُنهيًا جميع المظالم الشبيهة بما ارتكبه الأشُّوريُّون.

١٦: ٦ كبرياء موآب المتكبِّرة جدًّا. رغمَ كون موآب أُمَّةً ضئيلة، فإنَّ كبرياءها كانت شهيرة (٢٥: ١٠ و١١؛ إر ٤٨: ٢٩ و٤٢).

١٦: ٧ قير حارسة. ربّما كانت هذه هي المدينة عينها المدعوَّة قير في ١٥: ١.

١٦: ٨ سِبمَة. كانت سِبمَة إحدى ضواحي حشبون (رج إر ٤٨: ٣٢). **يعزير... البحر**. بدلًا من أن تُرفَع كروم موآب على عُمُد، كانت تُترك منتشرةً على الأرض، وقد وصلت حتّى حدود موآب الشماليَّة، مُتراميةً من الصحراء في الشرق حتّى البحر الميت في الغرب. ولعلَّ في هذا إشارةً إلى تصدير الزبيب والنبيذ إلى يهوذا.

١٦: ٩ أبكي. أبدى إشعياء عاطفةً أصيلة حِيال خراب موردٍ زراعيٍّ سخيٍّ كهذا. وفي هذا إظهارٌ لردَّة فعل الربِّ أيضًا.

١٦: ١٠ الفرح والابتهاج. لن تحصل الاحتفالات المعتادة في موسم القطاف.

خمرًا في المَعاصِرِ. أبطَلتُ الهُتافَ. ١١لذلكَ ترِنُّ أحشائي كعودٍ مِنْ أجلِ موآبَ[ظ] وبَطني مِنْ أجلِ قيرَ حارِسَ.

١٢ويكونُ إذا ظَهَرَتْ، إذا تعِبَتْ موآبُ علَى المُرتَفَعَةِ[ع] ودَخَلَتْ إلَى مَقدِسِها تُصَلِّي، أنَّها لا تفوزُ.

١٣هذا هو الكَلامُ الّذي كلَّمَ بهِ الربُّ موآبَ منذُ زَمانٍ. ١٤والآنَ تكَلَّمَ الربُّ قائلاً: «في ثَلاثِ سِنينَ كسِني الأجيرِ[غ] يُهانُ مَجدُ موآبَ بكُلِّ الجُمهورِ العظيمِ، وتكونُ البَقيَّةُ قَليلَةً صَغيرَةً لا كبيرَةً».

نبوءة عن دمشق

١٧ ١وحيٌ مِنْ جِهَةِ دِمَشقَ[أ]: هوذا دِمَشقُ تُزالُ مِنْ بَينِ المُدُنِ وتكونُ رُجمَةَ رَدمٍ. ٢مُدُنُ عَروعيرَ مَتروكَةٌ[ب]. تكونُ للقُطعانِ، فتربِضُ وليس مَنْ يُخيفُ[ت]. ٣ويَزولُ الحِصنُ مِنْ أفرايِمَ[ث] والمُلكُ مِنْ دِمَشقَ وبَقيَّةِ أرامَ. فتصيرُ كمَجدِ بَني إسرائيلَ، يقولُ رَبُّ الجُنودِ.

٤ويكونُ في ذلكَ اليومِ أنَّ مَجدَ يعقوبَ يُذَلُّ، وسَمانَةَ لَحمِهِ تهزُلُ[ج]. ٥ويكونُ كجَمعِ الحَصّادينَ الزَّرعَ[ح]، وذِراعُهُ تحصِدُ السَّنابِلَ، ويكونُ كمَنْ يَلقُطُ سنابِلَ في وادي رَفايِمَ. ٦وتبَقَى فيهِ خُصاصَةٌ[خ] كنَفضِ زَيتونَةٍ، حَبَّتانِ أو ثَلاثٌ في رأسِ الفَرعِ، وأربَعٌ أو خَمسٌ في أفنانِ المُثمِرَةِ، يقولُ الربُّ إلَهُ إسرائيلَ.

٧في ذلكَ اليومِ يَلتَفِتُ الإنسانُ إلَى صانِعِهِ[د] وتنظُرُ عَيناهُ إلَى قُدّوسِ إسرائيلَ، ٨ولا يَلتَفِتُ إلَى المَذابحِ صَنعَةِ يَدَيهِ، ولا يَنظُرُ إلَى ما صَنَعَتهُ أصابِعُهُ[ذ]: السَّواريَ والشَّمْسَاتِ. ٩في ذلكَ اليومِ تصيرُ مُدُنُهُ الحَصينَةُ كالرَّدمِ في الغابِ، والشَّوامِخُ الّتي تركوها مِنْ وجهِ بَني إسرائيلَ فصارَتْ خَرابًا.

١٠لأنَّكِ نَسيتِ إلَهَ خَلاصِكِ[ر] ولم تذكُري صَخرَةَ حِصنِكِ، لذلكَ تغرِسينَ أغراسًا نَزِهَةً وتنصِبينَ نُصبَةً غَريبَةً. ١١يومَ غَرسِكِ تُسَيِّجينَها، وفي الصَّباحِ تجعَلينَ زَرعَكِ يُزهِرُ. ولكن يَهرُبُ الحَصيدُ في يومِ الضَّربَةِ المُهلِكَةِ والكآبَةِ العَديمَةِ الرَّجاءِ.

١١ [ظ] إش ١٥:٥؛ ١٥:٦٣؛ إر ٤٨:٣٦؛ هو ١١:٨؛ في ٢:١
١٢ [ع] إش ١٥:٢
١٤ [غ] أي ٧:١؛ ١٤:٦؛ إش ٢١:١٦

الفصل ١٧

١ [أ] تك ١٤:١٥؛ ١٥:٢؛ ٢مل ١٦:٩؛ إر ٤٩:٢٣؛ عا ١:٣-٥؛ زك ٩:١؛ أع ٩:٢
٢ [ب] عد ٣٢:٣٤؛ [ت] إر ٧:٣٣
٣ [ث] إش ٧:١٦؛ ٨:٤
٤ [ج] إش ١٠:١٦
٥ [ح] إش ١٧:١١؛ إر ٥١:٣٣؛ يوء ٣:١٣؛ مت ١٣:٣٠
٦ [خ] تث ٤:٢٧؛ إش ٢٤:١٣؛ عو ٥
٧ [د] إش ١٠:٢٠؛ هو ٣:٥؛ مي ٧:٧
٨ [ذ] إش ٢:٨؛ ٣١:٧
١٠ [ر] مز ٦٨:١٩؛ إش ٥١:١٣

١٦: ١١ أحشائي... بطني. أبدى الربُّ والنبيُّ كلاهما أسفًا يشعر به صميمُ الكِيان حيال هذه الدينونة الحتميَّة لموآب.

١٦: ١٢ تعِبَت... على المرتفعة. أخفقت ديانة موآب إخفاقًا ذريعًا. فبدل النجاة، لقِيَت الأُمَّة العناء والشقاء في شعائرها المتكرِّرة تجاه إلهها القوميّ.

١٦: ١٤ في ثلاث سنين. كان لموآب بَعدُ ثلاثُ سِني «مجد»، ربّما حتّى ٧١٥ ق م تقريبًا، حينَ اجتاح المَلِكُ الأشُّوريُّ البَلَد. **البقيَّة**. ما كانت أشُّور لتُزيلَ موآب نهائيًّا. أمَّا بابل فلم تَنَل وعدًا كهذا.

١٧: ١ دمشق. كانت هذه المدينة بمثابة عاصمة لأرام (سوريَّة). وموقعُها إلى الشمال الشرقيِّ من جبل حرمون، على الطريق البرّيِّ الرئيسيِّ بين مصر وبلاد ما بين النهرين، جعلها واسعة النفوذ. أمّا موضوع هذا الأصحاح فهو خرابُها على أيدي الأشُّوريِّين في ٧٣٢ ق م.

١٧: ٢ عروعير. امتدَّت أراضي أرام جنوبًا حتّى عروعير، شرقيَّ البحر الميت، على ضفاف نهر أرنون (٢ مل ١٠: ٣٢ و٣٣).

١٧: ٣ أفرايم. إنّ الأسباط الشماليَّة العشرة الّتي تُعرَف أيضًا باسم «إسرائيل»، مع دمشق، شكَّلتا موضوعَ هذه الرسالة النبويَّة. وقد شكَّلت تلك الأسباط تحالُفًا مع أرام لمحاربة الأشُّوريِّين، ولكنَّ كثيرًا من مُدُنهم وقعت ضحايا للحملة الّتي بها سقطت أرام (رج ع ١). **بقية أرام**. بقيت لأرام بقيَّة، إنَّما ليس مملكة، في أعقاب الهجمة الأشُّوريَّة الضارية.

١٧: ٤ مجد يعقوب. إنَّ إذلال هذا المجد صوَّر دينونة الله على الأسباط العشرة الشماليَّة المُتحدِّرة من يعقوب.

١٧: ٥ وادي رفايم. كما كان الحصَّادون يُجرِّدون ذلك الواديَ الخصيب شرقيَّ أورشليم، فكذلك لن تُبقيَ دينونة الله أيَّ شيء مُثمِر في المملكة الشماليَّة.

١٧: ٦ حبّتان أو ثلاث... أربع أو خمس. كانت دينونة الله على أفرايم مُزمِعةً ألَّا تترك سوى أجزاء شحيحة من وفرة زيتونها الأصليَّة.

١٧: ٧ يلتفت الإنسان إلى صانعه. في المستقبل، ستؤدّي الدينوناتُ الشديدة إلى تنبيه بقيَّة من أفرايم إلى إخفاقهم في الاتِّكال على الربّ، ومن ثَمَّ يتوبون.

١٧: ٨ صنعة يديه. سوف تؤدّي التوبة إلى التخلّي عن الوثنيَّة الّتي طالما أحاطت بالأُمَّة (رج ٢: ٦-٢٢؛ ٤٤: ٩-١٨).

١٧: ١٠ نسيتِ إله خلاصك. إنَّ الإخفاق في تذكُّر الله قد جعل إسرائيل متروكةً بلا حماية.

١٧: ١١ تجعلين زرعك يزهر. ذكَّر النبيُّ قُرَّاءَه بعُقم سعيهم لتلبية حاجاتهم بمعزل عن معونة الربّ.

[١٢] آهِ! ضَجيجُ شُعوبٍ كثيرَةٍ تضِجُّ كضَجيجِ البحرِ[ذ]، وهَديرِ قَبائلَ تهدِرُ كهَديرِ مياهٍ غَزيرَةٍ. [١٣] قَبائلُ تهدِرُ كهَديرِ مياهٍ كثيرَةٍ. ولكنَّهُ يَنتَهِرُها فتهرُبُ بَعيدًا[س]، وتُطرَدُ كعُصافَةِ الجِبالِ أمامَ الرِّيحِ[ش]، وكالجُلِّ أمامَ الزَّوبَعَةِ. [١٤] في وقتِ المساءِ إذا رُعبٌ. قَبلَ الصُّبحِ لَيسوا هُم. هذا نَصيبُ ناهِبينا وحَظُّ سالِبينا.

نبوءة عن كوش

١٨ [١] يا أرضَ حَفيفِ الأجنِحَةِ[أ] الّتي في عَبرِ أنهارِ كوشَ، [٢] المُرسِلَةَ رُسُلاً في البحرِ وفي قَوارِبَ مِنَ البَرديِّ علَى وجهِ المياهِ. اذهَبوا أيُّها الرُّسُلُ السَّريعونَ إلَى أُمَّةٍ طَويلَةٍ وجَرداءَ، إلَى شَعبٍ مَخوفٍ منذُ كانَ فصاعِدًا، أُمَّةِ قوَّةٍ وشِدَّةٍ ودَوسٍ، قد خَرَقَتِ الأنهارُ أرضَها. [٣] يا جميعَ سُكّانِ المَسكونَةِ وقاطِني الأرضِ، عندما ترتَفِعُ الرّايَةُ[ب] علَى الجِبالِ تنظُرونَ، وعندما يُضرَبُ بالبوقِ تسمَعونَ.

[٤] لأنَّهُ هكذا قالَ ليَ الرَّبُّ: «إنّي أهدأُ وأنظُرُ في مَسكَني كالحَرِّ الصّافي علَى البَقلِ، كغَيمِ النَّدَى في حَرِّ الحَصادِ». [٥] فإنَّهُ قَبلَ الحَصادِ، عِندَ تمامِ الزَّهرِ، وعندما يَصيرُ الزَّهرُ حِصرِمًا نَضيجًا، يَقطَعُ القُضبانَ بالمَناجِلِ، ويَنزِعُ الأفنانَ ويَطرَحُها. [٦] تُترَكُ مَعًا لجَوارِحِ الجِبالِ ولوُحوشِ الأرضِ، فتُصَيِّفُ علَيها الجَوارِحُ، وتُشَتّي علَيها جميعُ وُحوشِ الأرضِ.

[٧] في ذلكَ اليومِ تُقَدَّمُ هَديَّةٌ لرَبِّ الجُنودِ مِنْ شَعبٍ طَويلٍ وأجرَدَ[ت]، ومِنْ شَعبٍ مَخوفٍ منذُ كانَ فصاعِدًا، مِنْ أُمَّةٍ ذاتِ قوَّةٍ وشِدَّةٍ ودَوسٍ، قد خَرَقَتِ الأنهارُ أرضَها، إلَى مَوضِعِ اسمِ رَبِّ الجُنودِ، جَبَلِ صِهيَونَ.

نبوءة عن مصر

١٩ [١] وحيٌ مِنْ جِهَةِ مِصرَ[أ]: هوذا الرَّبُّ راكِبٌ علَى سحابَةٍ سريعَةٍ[ب] وقادِمٌ إلَى مِصرَ، فترتَجِفُ أوثانُ مِصرَ مِنْ وجهِهِ[ت]، ويَذوبُ قَلبُ مِصرَ داخِلها. [٢] وأُهَيِّجُ مِصريّينَ علَى مِصريّينَ[ث]، فيُحارِبونَ كُلُّ واحِدٍ أخاهُ وكُلُّ واحِدٍ صاحِبَهُ: مدينَةٌ مدينَةً، ومَملكَةٌ مَملكَةً. [٣] وتُهراقُ روحُ مِصرَ داخِلها، وأُفني مَشورَتَها، فيَسألونَ الأوثانَ[ج] والعازِفينَ وأصحابَ التَّوابِعِ والعَرّافينَ.

١٢ ذ إش ٥:٣٠؛ إر ٦:٢٣؛ حز ٤٣:٢؛ لو ٢١:٢٥
١٣ س مز ٩:٥؛ إش ٤١:١١؛ ش مز ٨٣:١٣؛ هو ١٣:٣

الفصل ١٨
١ أ ٢مل ١٩:٩؛ إش ٢٠:٤ و٥؛ حز ٣٠:٤ و٥ و٩؛ صف ٢:١٢؛ ٣:١٠
٣ ب إش ٥:٢٦
٧ ت مز ٦٨:٣١؛ ٧٢:١٠؛ إش ١٦:١؛ صف ٣:١٠؛ مل ١:١١؛ أع ٨:٢٧-٣٨

الفصل ١٩
١ أ إر ٩:٢٥ و٢٦؛ حز ٢٩:١-٣٠:١٩؛ يوء ٣:١٩؛ ب مز ١٨:١٠؛ ١٠٤:٣؛ مت ٢٦:٦٤؛ رؤ ١:٧؛ ت خر ١٢:١٢؛ إر ٤٣:١٢
٢ ث قض ٧:٢٢؛ ١صم ١٤:١٦ و٢٠؛ ٢أي ٢٠:٢٣؛ مت ١٠:٢١ و٣٦
٣ ج ١أي ١٠:١٣؛ إش ٨:١٩؛ ٤٧:١٢؛ دا ٢:٢

١٧: ١٢ ضجيج شعوب كثيرة. حوَّل النبيُّ انتباهه نحو جيوش أعداء يهوذا الآتية ونطق عليها بوَيل («آه»).

١٧: ١٣ ولكنَّه ينتهرها. دفع انتهارُ الربِّ أولئك الأعداء إلى الهرب.

١٧: ١٤ ليسوا هم. عند إقبال الصباح، كانت القوَّة الغازيَة قدِ اختفت. فإنَّ الله يحمي شعبه.

١٨: ١ حفيف الأجنحة. لعلَّ هذه إشارةٌ إلى أُسطول السُّفن القويِّ لدى بلاد الحبشة. **كوش**. الاسم العبريُّ للحبشة أو إثيوبيا. وكانت هذه البلاد جنوبيَّ مصر، وتضمُّ أراضيَ تخصُّ إثيوبيا الحديثة.

١٨: ٢ البحر... المياه... الأنهار. الظاهر أنَّ هذه كلَّها تُشير إلى نهر النيل وروافده.

١٨: ٣ سُكّان... قاطني الأرض. يدعو النبيُّ الجنسَ البشريَّ كلَّه للتنبُّه إلى العلامات الّتي تدلُّ على أنَّ الله يقوم بعمله في العالم.

١٨: ٤ إنّي أهدأ. سوف ينتظر الربُّ بصبر حتّى يحينَ الوقت المناسب ليتدخَّل في الشؤون البشريَّة، حتّى تكون أشعَّة الشَّمس والنَّدى قد تجمَّعت لبلوغ لحظة ذُروةٍ مؤاتية.

١٨: ٥ يقطع... ينزع... يطرح. إنَّ الله، بصفته كرّامًا كليَّ الحكمة، يقوم بنشاطه في تنقية الأغصان (أي بتدخُّله المباشر) في وقتٍ ليس مبكِّرًا ولا متأخِّرًا أكثر من اللازم.

١٨: ٦ الجوارح. يتحوَّل إشعياء عن لغته المجازيَّة ليصف بلغةٍ صريحة ومباشرةٍ الجُثَثَ المُتناثِرة لضحايا دينونة الله.

١٨: ٧ موضع اسم ربِّ الجنود. كانت أورشليم وتبقى المكانَ القائم على الأرض الّذي فيه اختار الربُّ أن يسكن (تث ١٢: ٥). ونبوَّة إشعياء هنا تمتدُّ إلى الإتيان بالهدايا في المستقبل إلى أورشليم في أثناء مُلك المسيح.

١٩: ١-٤ الشِّقاق والنزاعُ الأهليُّ من جرّاء الوثنيَّة سيؤذِنان بنهاية عظمة مصر.

١٩: ١ راكب على سحابة سريعة. السُّحب، في مواضع أُخرى، هي مركباتٌ للربِّ في قُدومِه لإجراء الدينونة (مز ١٨: ١٠ و١١؛ ١٠٤: ٣؛ دا ٧: ١٣).

١٩: ٢ مصريّين على مصريّين. اشتهرت مصر بالنِّزاع الداخليِّ على مرِّ العصور، ولكنَّها ستُعاني أسوأ من ذلك بعدُ تحت دينونة الله.

١٩: ٣ أصحاب التوابع والعرّافين. سيؤدِّي النزاع الداخليُّ إلى الانحراف والإحباط. وبما أنَّه لم يكن للمصريّين مكانٌ آخر يلجأون إليه، فإنَّهم سوف يستشيرون العرّافين. وقد فعل بنو إسرائيل في أيّام إشعياء الأمرَ عينه (٨: ١٩).

٤وأُغلِقُ علَى المِصريِّينَ في يَدِ مَوْلًى قاسٍ[ح]، فيَتَسلَّطُ علَيهِمْ مَلِكٌ عَزيزٌ، يقولُ السَّيِّدُ رَبُّ الجُنودِ.

٥وتُنَشَّفُ المياهُ مِنَ البحرِ[خ]، ويَجِفُّ النَّهرُ وييبَسُ. ٦وتُنتِنُ الأنهارُ، وتضعُفُ وتجِفُّ سواقي مِصرَ[د]، ويتلَفُ القَصَبُ والأسَلُ. ٧والرِّياضُ علَى النِّيلِ علَى حافَةِ النِّيلِ، وكُلُّ مَزرَعَةٍ علَى النِّيلِ تيبَسُ وتتبَدَّدُ ولا تكونُ. ٨والصَّيّادونَ يَئنّونَ، وكُلُّ الّذينَ يُلقونَ شِصًّا في النِّيلِ يَنوحونَ. والّذينَ يَبسُطونَ شَبَكَةً علَى وجهِ المياهِ يَحزَنونَ. ٩ويَخزَى الّذينَ يَعمَلونَ الكَتّانَ المُمَشَّطَ[ذ]، والّذينَ يَحيكونَ الأنسِجَةَ البَيضاءَ. ١٠وتكونُ عُمُدُها مَسحوقَةً، وكُلُّ العامِلينَ بالأُجرَةِ مُكتَئبي النَّفسِ.

١١إنَّ رؤَساءَ صوعَنَ أغبياءُ[ر]! حُكَماءُ مُشيري فِرعَونَ مَشورَتُهُمْ بَهيميَّةٌ! كيفَ تقولونَ لفِرعَونَ[ز]: «أنا ابنُ حُكَماءَ، ابنُ مُلوكٍ قُدَماءَ»؟ ١٢فأينَ هُم حُكَماؤُكَ[س]؟ فليُخبِروكَ. ليَعرِفوا ماذا قَضَى بهِ رَبُّ الجُنودِ علَى مِصرَ[ش]. ١٣رؤَساءُ صوعَنَ صاروا أغبياءَ. رؤَساءُ نوفَ انخَدَعوا[ص]. وأضَلَّ مِصرَ وُجوهُ أسباطِها. ١٤مَزَجَ الرَّبُّ في وسَطِها روحَ غَيٍّ[ض]، فأضَلّوا مِصرَ في كُلِّ عَمَلِها، كتَرَنُّحِ السَّكرانِ في قَيئهِ. ١٥فلا يكونُ لمِصرَ عَمَلٌ يَعمَلُهُ رأسٌ أو ذَنَبٌ[ط]، نَخلَةٌ أو أسَلَةٌ. ١٦في ذلكَ اليومِ تكونُ مِصرُ كالنِّساءِ[ظ]، فترتَعِدُ وترجُفُ مِنْ هَزَّةِ يَدِ رَبِّ الجُنودِ الّتي يَهُزُّها علَيها[ع].

١٧وتكونُ أرضُ يهوذا رُعبًا لمِصرَ. كُلُّ مَنْ تذَكَّرَها يرتَعِبُ مِنْ أمامِ قَضاءِ رَبِّ الجُنودِ الّذي يَقضي بهِ علَيها[غ].

١٨في ذلكَ اليومِ يكونُ في أرضِ مِصرَ خَمسُ مُدُنٍ تتكَلَّمُ بلُغَةِ كنعانَ[ف] وتحلِفُ لرَبِّ الجُنودِ[ق]، يُقالُ لإحداها «مدينةُ الشَّمسِ».

٤ [ح]إش ٢٠ :٤؛ إر ٤٦ :٢٦؛ حز ٢٩ :١٩ **٥** [خ]إش ٥٠ :٢؛ إر ٥١ :٣٦؛ حز ٣٠ :١٢ **٦** [د]٢مل ١٩ :٢٤ **٩** [ذ]١مل ١٠ :٢٨؛ أم ٧ :١٦؛ حز ٢٧ :٧ **١١** [ر]عد ١٣ :٢٢؛ مز ٧٨ :١٢ و٤٣؛ إش ٣٠ :٤؛ [ز]تك ٤١ :٣٨ و٣٩؛ ١مل ٤ :٢٩ و٣٠؛ أع ٧ :٢٢ **١٢** [س]١كو ١ :٢٠؛ [ش]مز ٣٣ :١١ **١٣** [ص]إر ٢ :١٦؛ حز ٣٠ :١٣ **١٤** [ض]١مل ٢٢ :٢٢؛ إش ٢٩ :١٠ **١٥** [ط]إش ٩ :١٤-١٦ **١٦** [ظ]إر ٥١ :٣٠؛ نح ٣ :١٣؛ [ع]إش ١١ :١٥ **١٧** [غ]إش ١٤ :٢٤؛ دا ٤ :٣٥ **١٨** [ف]صف ٣ :٩؛ [ق]إش ٤٥ :٢٣

١٩ :٤ ملك عزيز. خضعت مصر للحُكم الأجنبيِّ بدءًا بالغزو الأشُوريِّ في أواسط القرن السابع ق م.

١٩ :٥-١٠ سيعتري نهرَ النيل جفافٌ يُحدِث خرابًا في مصر.

١٩ :٥ و٦ تنشف... يجفّ... ييبس. سوف يُبادر الله إلى العمل لنزع مصدر الماء الوحيد في البلد، أيِ النيل وروافده.

١٩ :٧ مزرعة على النيل. كانت رواسب الطمي الّتي يتركها فيضان النيل تُنتِج غلالًا زراعيَّة وفيرة تُتيح لمصر أن تصدِّر الحبوب إلى أنحاء العالم الأخرى.

١٩ :٨ يلقون شصًّا... يبسطون شبكة. إنَّ تبدُّد تجارة الصَّيد المهمَّة في النِّيل ستعني خسارة فادحة لأهل مصر.

١٩ :٩ الكتّان المُمشَّط... الأنسجة البيضاء. اشتهرت مصر بإنتاجها للبياضات من الكتَّان. وقد اعتمد زرع النبتة وصنع القماش كلاهما على الماء.

١٩ :١٠ عُمُدُها. كان الله مُزمِعًا أن يُزيل الأعمدة الّتي اعتمدت عليها الطبقة العاملة. والكلمة تُشير إمّا عمومًا إلى البنية الاقتصاديَّة في المجتمع، وإمَّا خصوصًا إلى الطبقة العُليا الّتي نظَّمت أعمال البلد.

١٩ :١١-١٥ كان من شأن دينونة الله أن تُبلبِل حكمة مصر المشهورة (رج ١مل ٤ :٣٠).

١٩ :١١ صوعن. هذه المدينة الرئيسيَّة الواقعة في مصر الشماليَّة شرقيَّ منطقة دلتا النيل كانت أوَّل مدينة كبيرة يُلاقيها الساميُّ المُسافِر نحو النيل. وكانت هذه المدينة تُسمَّى أيضًا «تَنيس»، وقد كانت في وقتٍ من الأوقات عاصمةً لمصر الشماليَّة حين انقسم البلد شطرين.

١٩ :١١ و١٢ مشورتهم بهيميَّة. مهما كانت الحكمة الّتي حازها خُبَراء مصر في ما مضى، فقد كانوا عاجزين عن التصدِّي للأزمة، لأنَّهم كانوا يجهلون دينونة الربِّ على البَلَد.

١٩ :١٣ نوف. اسمٌ آخر لمَمفيس، عاصمة مصر الشماليَّة حينًا. فقد كان لهذه المدينة قادةٌ وقعوا في حالةِ بَلبلة بشأن حيازةِ منظورٍ صحيح على أزمة مصر. **وجوه أسباطها**. إذا كان أركان المجتمع في ضلال، فليس لهم إلّا أن يُضلُّوا الشعب الّذي يقودونه.

١٩ :١٤ و١٥ مزج الربُّ. سبَّب الربُّ دوخةً أدَّت إلى الفقدان الكليِّ للإنتاجيَّة، حين أقبل الغُزاة.

١٩ :١٦-٢٤ يتحوَّل النبيُّ عن خراب مصر الموصوف توًّا في ع ١-١٥، ليصف رجوعَ مصر النهائيَّ إلى الإله الحقيقيِّ «في ذلك اليوم» (ع ١٦)، إشارةً إلى زمان حُكم المسيح الألفيِّ. ولم تصحَّ هذه الأوصاف على مصر بعد، لكونها ما تزال طيَّ المستقبل.

١٩ :١٦ كالنِّساء... ترتعد وترتجف. سوف تُشِلُّ دينونة الله حركة مصر الجبَّارة إلى حدٍّ عنده تُدرِك الأُمَّة انكشافها وعجزها.

١٩ :١٧ تكون أرض يهوذا رعبًا لمصر. بدل أن تخاف يهوذا من مصر، سيحصل العكس. وسوف تؤدِّي قدرة الله العظيمة لمصلحة إسرائيل إلى حصول ذلك (رج خر ١٠ :٧؛ ١٢ :٣٣). وهذا سيتمُّ عند ظهور المسيح في مجيئه الثاني.

١٩ :١٨ خمس مدن. من وجهة النظر البشريَّة، كان احتمالُ أن ترجع حتّى مدينةٌ مصريَّة واحدة إلى الربِّ بعيدًا جدًّا، ولكن من وجهة النظر الإلهيَّة سوف يحصل خمسةُ أضعاف ذلك. **لغة كنعان**. سوف تتكلَّم مصر بلغة يهوذا. فلن يكون للمصريِّين «رعبٌ» من يهوذا فقط (ع ١٧) بل إنَّهم أيضًا سوف يهتدون إلى طريقة العبادة في يهوذا. **تحلف لربِّ الجنود**. «في ذلك اليوم» سترجع مصر إلى الله على نحوٍ فاعلٍ

[١٩]في ذلكَ اليومِ يكونُ مَذبَحٌ للربِّ في وسَطِ أرضِ مِصرَ[ك]، وعَمودٌ للربِّ عِندَ تُخمِها[ل]. [٢٠]فيكونُ عَلامَةً وشَهادَةً لرَبِّ الجُنودِ في أرضِ مِصرَ[م]. لأنَّهُمْ يَصرُخونَ إلَى الربِّ بسَبَبِ المُضايِقينَ، فيُرسِلُ لهُم مُخَلِّصًا[ن] ومُحاميًا ويُنقِذُهُمْ. [٢١]فيُعرَفُ الربُّ في مِصرَ، ويَعرِفُ المِصريّونَ الربَّ في ذلكَ اليومِ[هـ]، ويُقَدِّمونَ ذَبيحَةً وتقدِمَةً[و]، ويَنذُرونَ للربِّ نَذرًا ويوفونَ بهِ. [٢٢]ويَضرِبُ الربُّ مِصرَ ضارِبًا فشافيًا[ي]، فيَرجِعونَ إلَى الربِّ فيَستَجيبُ لهُم ويَشفيهِمْ.

[٢٣]في ذلكَ اليومِ تكونُ سِكَّةٌ مِنْ مِصرَ إلَى أشّورَ[أ]، فيَجيءُ الأشّوريّونَ إلَى مِصرَ والمِصريّونَ إلَى أشّورَ[أ]، ويَعبُدُ المِصريّونَ مع الأشّوريِّينَ[ب]. [٢٤]في ذلكَ اليومِ يكونُ إسرائيلُ ثُلثًا لمِصرَ ولأشّورَ، بَرَكَةً في الأرضِ، [٢٥]بها يُبارِكُ رَبُّ الجُنودِ قائلاً: «مُبارَكٌ شَعبي مِصرُ، وعَمَلُ يَدَيَّ أشّورُ[ت]، وميراثي إسرائيلُ».

نبوءة عن مصر وكوش

٢٠ [١]في سنَةِ مَجيءِ ترتانَ إلَى أشدودَ[أ]، حينَ أرسَلهُ سرجونُ مَلِكُ أشّورَ فحارَبَ أشدودَ وأخَذَها، [٢]في ذلكَ الوقتِ تكَلَّمَ الربُّ عن يَدِ إشَعياءَ بنِ آموصَ قائلاً: «اذهَبْ وحُلَّ المِسحَ عن حَقَوَيكَ[ب] واخلَعْ حِذاءَكَ عن رِجلَيكَ». فَفَعَلَ هكذا ومَشَى مُعَرًّى وحافيًا[ت]. [٣]فقالَ الربُّ: «كما مَشَى عَبدي إشَعياءُ مُعَرًّى وحافيًا ثَلاثَ سِنينٍ،

١٩ [ك]تك ٢٨ :١٨؛ خر ٢٤ :٤؛ يش ٢٢ :١٠ و٢٦ و٢٧؛ إش ٥٦ :٧؛ ٦٠ :٧؛ [ل]مز ٦٨ :٣١ **٢٠** [م]يش ٤ :٢٠؛ ٢٢ :٢٧؛ [ن]إش ٤٣ :١١ **٢١** [هـ](إش ٢ :٣ و٤؛ ١١ :٩)؛ [و]إش ٥٦ :٧؛ ٦٠ :٧؛ زك ١٤ :١٦-١٨؛ مل ١ :١١ **٢٢** [ي]تث ٣٢ :٣٩؛ إش ٣٠ :٢٦؛ ٥٧ :١٨؛ (عب ١٢ :١١) **٢٣** [أ]إش ١١ :١٦؛ ٣٥ :٨؛ ٤٩ :١١؛ ٦٢ :١٠؛ [ب]إش ٢٧ :١٣ **٢٥** [ت]تث ١٤ :٢؛ مز ١٠٠ :٣؛ إش ٢٩ :٢٣؛ هو ٢ :٢٣؛ (أف ٢ :١٠) الفصل ٢٠ **١** [أ]٢مل ١٨ :١٧ **٢** [ب]زك ١٣ :٤؛ مت ٣ :٤؛ [ت]١صم ١٩ :٢٤؛ مي ١ :٨

وظاهر. ويبقى إتمام هذه النبوَّة بانتظار المُلكِ الشخصيِّ من قِبَلِ المَلِكِ الدواديِّ المجيد على الأرضِ. **«مدينة الشَّمس»**. أي هليوبوليس، وقد كانت موطن إله الشَّمس المصريّ (رج «بيت شمس»، إر ٤٣ :١٢ و١٣).

١٩ :١٩ مذبح... عمود. يرمز هذان لرجوع مصر إلى الربّ «في ذلك اليوم» الّذي فيه يملك المسيح على الأرض (رج تك ٢٨ :٢٢).

١٩ :٢٠ مُخلِّصًا. سوف يتدخَّل الله فعليًّا لمصلحة مصر كما سبق أن فعل في الماضي في إنقاذ بني إسرائيل (قض ٢ :١٨؛ ٣ :٩ و١٥؛ ٦ :٧-٩؛ ١٠ :١١ و١٢).

١٩ :٢١ يعرف المصريُّون الربَّ في ذلك اليوم. في زمن المملكة الآتية سيعرف كلُّ إنسانٍ الربّ، لأنّ العهد الجديد سوف يسود (إر ٣١ :٣١-٣٤؛ عب ٨ :١١؛ رج ١١ :٩؛ حب ١٢ :١٤).

١٩ :٢٢ ضاربًا فشافيًا. كما يؤدِّبُ أبٌ ابنَه لأجل تحسين حاله، هكذا تعامل الربُّ وسيتعامل مع مصر (رج هو ٦ :١).

١٩ :٢٣ سكَّة من مصر إلى أشُّور. الأُمَّتان العظيمتان المتحاربتان في أيَّام إشعياء سوف تبلغان السلام إحداهما مع الأُخرى في أثناء «ذلك اليوم»، الّذي فيه يملك المسيح (٢٧ :١٣؛ رج ٢ :٢-٤).

١٩ :٢٤ بركة في الأرض. سوف تصير إسرائيل «في ذلك اليوم» ما قصد الله لها أن تكون: بَركة لباقي العالم (تك ١٢ :٣؛ ٤٢ :٦؛ فارق مع ١ :٢).

١٩ :٢٥ شعبي... عمل يديَّ. في مواضِع أُخرى من الكلمة المقدَّسة يُستخدَم هذان اللقبان للإشارة فقط إلى إسرائيل (١٠ :٢٤؛ ٢٩ :٢٣؛ ٤٣ :٦ و٧؛ ٤٥ :١١؛ ٦٠ :٢١؛ ٦٤ :٨؛ مز ١٠٠ :٣؛ ١١٠ :٣؛ ١٣٨ :٨؛ إر ١١ :٤؛ هو ١ :١٠؛ ٢ :٢٣). وفي المملكة الآتية، ستكون إسرائيل هي أداة الله لاجتذاب شعوبٍ أُخرى إلى رعيَّته.

٢٠ :١ ترتان. يُحتمَل ألَّا تكون اللفظة العبريَّة اسمَ عَلَم، بل لقبًا يدلُّ على قائدٍ في الجيشِ الأشُّوري. **أشدود... سرجون**. كانت أشدود واحدةً من المدن الفلسطينيَّة الخمس الكبرى، وكلُّها تقع جنوبَ غربِ أورشليم. وسرجون المذكور هنا فقط في الكتاب المقدَّس كان سرجون الثاني، ملكَ أشُّور من حوالى ٧٢٢-٧٠٥ ق م. **أخذها**. استولى الأشُّوريُّون على أشدود في ٧١١ ق م، وهكذا روَّعوا المصريِّين حتَّى انكفأوا وابتعدوا، وبذلك علَّموا يهوذا حماقة الاعتماد على قوَّة أجنبيَّة مثل مصر طلبًا للحماية.

٢٠ :٢ في ذلك الوقت. بدأ إشعياء درسَهُ العِيانيَّ هذا قبل ثلاث سنينٍ (ع ٣) من خطابه في ع ٣-٦، وقد حصل قُبَيل الهجوم الأشُّوريِّ في ٧١١ ق م. **المِسح**. ربَّما دلَّ هذا اللِّباس على نَوح إشعياء (تك ٣٧ :٣٤؛ ٢مل ٦ :٣٠)، أو لعلَّه كان مُؤشِّرًا إلى وظيفته النبويَّة (٢مل ١ :٨؛ مت ٣ :٤). **معرًّى وحافيًا**. أمره الربُّ بخلع جميع ملابسه الخارجيَّة كفِعلٍ يُشير إلى الخزي والذُّلّ.

٢٠ :٣ عبدي. هذه التسمية تضع إشعياء ضمن جماعة مختارة. ومن جملة الآخرين: إبراهيم (تك ٢٦ :٢٤)؛ موسى (عد ١٢ :٧ و٨؛ يش ١ :٢ و٧؛ ٢مل ٢١ :٨؛ مل ٤ :٤)؛ كالب (عد ١٤ :٢٤)؛ داود (٢صم ٣ :١٨؛ ٧ :٥ و٨؛ ١مل ١١ :٣٢ و٣٤ و٣٦ و٣٨؛ ١٤ :٨؛ ٢مل ١٩ :٣٤؛ ٢٠ :٦؛ ١أي ١٧ :٤ و٧؛ مز ٨٩ :٣؛ إش ٣٧ :٣٥؛ إر ٣٣ :٢١ و٢٢ و٢٦؛ حز ٣٤ :٢٣ و٢٤؛ ٣٧ :٢٤ و٢٥)؛ أيوب (أي ١ :٨؛ ٢ :٣؛ ٤٢ :٧ و٨)؛ ألياقيم (٢٢ :٢٠)؛ عبد الربّ (٤٢ :١؛ ٤٩ :٥ و٦ و٧؛ ٥٢ :١٣؛ ٥٣ :١١؛ زك ٣ :٨؛ مت ١٢ :١٨)؛ إسرائيل (٤١ :٨ و٩؛ ٤٢ :١٩؛ ٤٣ :١٠؛ ٤٤ :١ و٢ و٢١ و٢٦؛ ٤٥ :٤؛ ٤٨ :٢٠؛ ٥٠ :١٠؛ إر ٣٠ :١٠؛ ٤٦ :٢٧ و٢٨؛ حز ٢٨ :٢٥؛

آيةً وأُعجوبةً علَى مِصرَ وعلَى كوشَ[ث]. [٤]هكذا يَسوقُ مَلِكُ أشّورَ سبيَ مِصرَ وجَلاءَ كوشَ[ج]، الفِتيانَ والشُّيوخَ، عُراةً وحُفاةً ومَكشوفي الأستاهِ[ح] خِزيًا لمِصرَ. [٥]فيَرتاعونَ ويَخجَلونَ مِنْ أجلِ كوشَ رَجائهِمْ، ومِنْ أجلِ مِصرَ فخرِهِمْ[خ]. [٦]ويقولُ ساكِنُ هذا السّاحِلِ في ذلكَ اليومِ: هوذا هكذا مَلجأُنا الّذي هَرَبنا إليهِ للمَعونَةِ لنَنجو مِنْ مَلِكِ أشّورَ[د]. فكيفَ نَسلَمُ نَحنُ؟».

نبوءة عن بابل

٢١ [١]وحيٌ مِنْ جِهَةِ بَرّيَّةِ البحرِ: كزَوابِعَ في الجَنوبِ عاصِفَةٍ[أ]، يأتي مِنَ البَرّيَّةِ مِنْ أرضٍ مَخوفَةٍ. [٢]قد أُعلِنَتْ لي رؤيا قاسيَةٌ: النّاهِبُ ناهِبًا[ب] والمُخرِبُ مُخرِبًا. اِصعَدي يا عيلامُ[ت]. حاصِري يا مادي. قد أبطَلتُ كُلَّ أنينِها. [٣]لذلكَ امتَلأتْ حَقوايَ وجَعًا[ث]، وأخَذَني مَخاضٌ كمَخاضِ الوالِدَةِ[ج]. تلَوَّيتُ حتَّى لا أسمَعُ. اندَهَشتُ حتَّى لا أنظُرُ. [٤]تاهَ قَلبي. بَغَتَني رُعبٌ. ليلَةُ لَذَّتي جَعَلها لي رِعدَةً[ح]. [٥]يُرَتِّبونَ المائدَةَ[خ]، يَحرُسونَ الحِراسَةَ، يأكُلونَ. يَشرَبونَ. قوموا أيُّها الرّؤَساءُ امسَحوا المِجَنَّ!

[٦]لأنَّهُ هكذا قالَ لي السَّيِّدُ: «اذهَبْ أقِمِ الحارِسَ. ليُخبِرْ بما يَرَى». [٧]فرأى رُكّابًا أزواجَ فُرسانٍ. رُكّابَ حَميرٍ. رُكّابَ جِمالٍ. فأصغَى إصغاءً شَديدًا. [٨]ثُمَّ صَرَخَ كأسَدٍ: «أيُّها السَّيِّدُ، أنا قائمٌ علَى المَرصَدِ[د] دائمًا في النَّهارِ، وأنا واقِفٌ علَى المَحرَسِ كُلَّ اللَّيالي. [٩]وهوذا رُكّابٌ مِنَ الرِّجالِ. أزواجٌ مِنَ الفُرسانِ». فأجابَ وقالَ: «سقَطَتْ، سقَطَتْ بابِلُ[ذ]، وجميعُ تماثيلِ آلِهَتِها المَنحوتَةِ كسَّرَها إلَى الأرضِ»[ر]. [١٠]يا دياسَتي وبَني بَيدَري[ز]. ما سمِعتُهُ مِنْ رَبِّ الجُنودِ إلهِ إسرائيلَ أخبَرتُكُمْ بهِ.

نبوءة عن أدوم

[١١]وحيٌ مِنْ جِهَةِ دومَةَ[س]: صَرَخَ إلَيَّ صارِخٌ مِنْ سعيرَ[ش]: «يا حارِسُ، ما مِنَ اللَّيلِ؟ يا

٣ ث إش ٨: ١٨
٤ ج إش ١٩: ٤؛ ٢صم ١٠: ٤؛ إش ٣: ١٧؛ إر ١٣: ٢٢؛ مي ١: ١١
٥ خ ٢مل ١٨: ٢١؛ إش ٣٠: ٣-٥؛ ٣١: ١؛ حز ٢٩: ٦ و٧
٦ د إش ٣٠: ٥ و٧
الفصل ٢١
١ أ زك ٩: ١٤
٢ ب إش ٣٣: ١؛ ت إش ١٣: ١٧؛ ٢٢: ٦؛ إر ٤٩: ٣٤
٣ ث إش ١٥: ٥؛ ١٦: ١١؛ ج إش ١٣: ٨
٤ ح تث ٢٨: ٦٧
٥ خ إر ٥١: ٣٩؛ دا ٥: ٥
٨ د حب ٢: ١
٩ ذ إش ١٣: ١٩؛ ٤٧: ٥ و٩؛ ٤٨: ١٤؛ إر ٥١: ٨؛ دا ٥: ٢٨ و٣١؛ رؤ ١٤: ٨؛ ١٨: ٢؛ ر إش ٤٦: ١؛ إر ٥٠: ٢؛ ٥١: ٤٤
١٠ ز إر ٥١: ٣٣؛ مي ٤: ١٣
١١ س تك ٢٥: ١٤؛ ١أي ١: ٣٠؛ يش ١٥: ٥٢؛ ش تك ٣٢: ٣؛ إر ٤٩: ٧؛ حز ٣٥: ٢؛ عو ١

٢٥:٣٧)؛ نبوخذنصَّر (إر ٢٥:٩؛ ٢٧:٦؛ ٤٣:١٠)؛ زربّابل (حج ٢:٢٣)؛ تابع المسيح (يو ١٢:٢٦). **آية وأُعجوبة**. كان تجرُّد إشعياء واحتفاؤه رمزًا إلى الخراب والخزي الآتيين على مصر والحبشة على أيدي الأشّوريّين (رج ١٩:٤).

٢٠:٤ سبي... جلاء. تمَّت هذه النبوَّة على يد أسرحدُّون، ملك أشُّور، في ٦٧١ ق م (رج ٣٧:٣٨؛ ٢مل ١٩:٣٧؛ عز ٤:٢). فما أبعدَ أن تكون مصر الجبّارة سَنَدًا مناسبًا لاتِّكال يهوذا، ما دام أهل مصر سيُساقون إلى السبي في خزيٍ وهوان.

٢٠:٦ كيف نسلم نحن؟ الضمير «نحن» يعود إلى أهل يهوذا. لقد ثبت أنَّ الاتّكال على مصر كان في غير محلِّه. فهل من مصدرٍ وافٍ آخر للمعونة؟

٢١:١ بَرِّيَّة البحر. يقصد النبيُّ بهذا التعبير منطقةً من بابل الجنوبيَّة قُربَ الخليج الفارسيِّ/ العربيِّ مشهورةً بخصبها. **كزوابع في الجنوب**. هذا التشبيه مُستَمدٌّ من الفُجائيَّة الّتي بها تأتي الرياح العاصفة من النَّقَب وتكتسح أرض الموعد. فعلى هذا النحو المُفاجئ سيكون سقوط بابل.

٢١:٢ عيلام... مادي. كان العيلاميُّون والماديُّون جزءًا من الجيش الفارسيِّ الّذي هزم بابل في ٥٣٩ ق م.

٢١:٣ و٤ وجعًا... مخاض... رعب... رعدة. إنَّ شدَّة العُنف الّذي على إشعياء أن يتنبَّأ به سبَّبت له تأثُّرًا وانزعاجًا إلى أقصى حدّ.

٢١:٥ يأكلون، يشربون... امسحوا المجنّ. هذا الجزء من النبوَّة يُذكِّر بوليمة بيلشاصَّر في دا ٥، حين انطلقت في وسط الاحتفال دعوةٌ إلى محاربة العدوِّ المُهاجِم الغازي للمدينة.

٢١:٦ أقم الحارس. أوقف إشعياء حارسًا على أسوار المدينة.

٢١:٧ رُكّابًا... رُكّاب... رُكّاب. سمع إشعياءُ الحارسَ يُنبِّه إلى قوَّةٍ عسكريَّة مُقبلة.

٢١:٨ صرخ كأسد: أيُّها السيِّد. القراءة المُصحَّحة حسب دروج البحر الميت: «صرخ الحارس: سيِّدي.» فالحارس الّذي أقامه إشعياء (ع ٦) تابعَ تقريره.

٢١:٩ سقطت، سقطت بابل. أعلن الحارس النهاية المأساويَّة لبابل الجبّارة، وقد وقعت أوَّلًا بأيدي الأشّوريّين في ٦٨٩ ق م، ثُمَّ بأيدي الفُرس أيضًا في ٥٣٩ ق م. إلّا أنَّ نبوَّة إشعياء هذه نظرت قُدمًا إلى السقوط النهائيِّ لعدوَّة الله العظيمة، كما يتَّضح من تلاوة يوحنا لهذه الآية في رؤ ١٤:٨؛ ١٨:٢ (رج إر ٥٠:٢؛ ٥١:٨ و٤٩).

٢١:١٠ يا دياستي وبني بيدري. إنَّ دِراسَ الحبوب العنيفَ يُصوِّر ظُلم بابل لبني إسرائيل، والحنطةُ الناتجة هي نجاةُ الأُمَّة على يد الله. وهذا القول الوجيز أعطى شعبَ الله رجاءً.

٢١:١١ دومة. كانت هذه الواحة في الصحراء العربيَّة الشماليَّة تقع عند تقاطُع طريقين هامَّين، أحدُهما شرقيٌّ غربيٌّ من الخليج الفارسيِّ/ العربيِّ إلى البتراء، والآخر شماليٌّ جنوبيٌّ بين البحر الأحمر وتدمُر، وتبعد تلك الواحة نحو ٤٨٠ كلم جنوبيَّ أورشليم. **سعير**. اسمٌ آخر أُطلِق على أدوم، الواقعة جنوبيَّ البحر الميت وموطن المُتحدِّرين من عيسو، وهي مصدر استفهام موجَّه إلى إشعياء. **ما من الليل؟** كم سيدوم الطُّغيان الأشّوريّ؟

حارِسُ، ما مِنَ اللَّيلِ؟» [١٢]قالَ الحارِسُ: «أتَى صباحٌ وأيضًا ليلٌ. إنْ كنتُم تطلُبونَ فاطلُبوا. ارجِعوا، تعالَوا».

نبوءة عن بلاد العرب

[١٣]وحيٌ مِنْ جِهَةِ بلادِ العَرَبِ[ص]: في الوَعرِ في بلادِ العَرَبِ تبيتينَ، يا قَوافِلَ الدَّدانيِّينَ[ض]. [١٤]هاتوا ماءً لمُلاقاةِ العَطشانِ، يا سُكّانَ أرضِ تَيْماءَ. وافوا الهارِبَ بخُبزِهِ. [١٥]فإنَّهُمْ مِنْ أمامِ السُّيوفِ قد هَرَبوا. مِنْ أمامِ السَّيفِ المَسلولِ، ومِنْ أمامِ القَوسِ المَشدودَةِ، ومِنْ أمامِ شِدَّةِ الحَربِ. [١٦]فإنَّهُ هكذا قالَ ليَ السَّيِّدُ: «في مُدَّةِ سنَةٍ كسَنَةِ الأجيرِ[ط] يَفنَى كُلُّ مَجدِ قيدارَ[ظ]، [١٧]وبَقيَّةُ عَدَدِ قِسيِّ أبطالِ بَني قيدارَ تقِلُّ، لأنَّ الرَّبَّ إلهَ إسرائيلَ قد تكلَّمَ».

نبوءة عن أورشليم

٢٢ [١]وحيٌ مِنْ جِهَةِ وادي الرّؤيا: فما لكِ أنَّكِ صَعِدتِ جميعًا علَى السُّطوحِ، [٢]يا مَلآنَةُ مِنَ الجَلَبَةِ، المدينةُ العَجّاجَةُ، القريةُ المُفتَخِرَةُ[أ]؟ قَتلاكِ ليس هُم قَتلَى السَّيفِ ولا موتَى الحَربِ. [٣]جميعُ رؤَسائكِ هَرَبوا مَعًا. أُسِروا بالقِسيِّ. كُلُّ المَوجودينَ بكِ أُسِروا مَعًا. مِنْ بَعيدٍ فرّوا. [٤]لذلكَ قُلتُ: «اقتَصِروا عَنِّي، فأبكي بمَرارَةٍ[ب]. لا تُلِحّوا بتعزيَتي عن خَرابِ بنتِ شَعبي».

[٥]إنَّ للسَّيِّدِ رَبِّ الجُنودِ[ت] في وادي الرّؤيا يومَ شَغبٍ ودَوسٍ وارتباكٍ[ث]. نَقبُ سورٍ وصُراخٌ إلَى الجَبَلِ. [٦]فعيلامُ قد حَمَلَتِ الجَعبَةَ بمَركَباتِ رِجالٍ فُرسانٍ[ج]، وقيرُ قد كشَفَتِ المِجَنَّ[ح]. [٧]فتكونُ أفضَلُ أوديَتِكِ مَلآنَةً مَركَباتٍ، والفُرسانُ تصطَفُّ اصطِفافًا نَحوَ البابِ. [٨]ويَكشِفُ سِترَ يَهوذا[خ]، فتنظُرُ في ذلكَ اليومِ إلَى أسلِحَةِ بَيتِ

١٣ [ص]إر ٢٥: ٢٤؛ ٤٩: ٢٨؛ [ض]تك ١٠: ٧؛ ١أي ١: ٩ و٣٢؛ إر ٢٥: ٢٣؛ حز ٢٧: ١٥
١٦ [ط]إش ١٦: ١٤؛ [ظ]مز ١٢٠: ٥؛ نش ١: ٥؛ إش ٤٢: ١١؛ ٦٠: ٧؛ حز ٢٧: ٢١

الفصل ٢٢
٢ [أ]إش ٣٢: ١٣
٤ [ب]إر ٤: ١٩
٥ [ت]إش ٣٧: ٣؛ [ث]مرا ١: ٥؛ ٢: ٢
٦ [ج]إر ٤٩: ٣٥؛ [ح]إش ١٥: ١
٨ [خ]٢مل ١٨: ١٥ و١٦؛ [د]١مل ٧: ٢؛ ١٠: ١٧

٢١: ١٢ صباح... ليل. يَعِد النبيُّ بنجاةٍ قصيرة الأمَد من الطُّغيان الأشُّوريّ، ولكنّه لا يلبث أن يُضيف خطر الهيمنة البابليَّة الوشيك أن يلي سريعًا.

٢١: ١٣ الوعر. أو «الدَّغَل»، بالإشارة إلى المساحات الّتي تُغطّيها شُجيرات الصحراء، إذْ لم يكُن في بلاد العَرَب غابات. **الدَّدانيِّين.** كانت دَدان على الطريق المؤدّي إلى البحر الأحمر، على بعد ٥٦٥ كلم تقريبًا من دومة إلى جهة الجنوب الغربيّ، في الجزء الشماليِّ الغربيِّ من الصحراء العربيَّة.

٢١: ١٤ تيماء. كانت تيماء على طريق البحر الأحمر على بُعدِ نحو ٣٢٠ كلم جنوبيَّ شرق دومة، في الجزء الشماليِّ الغربيِّ من الصحراء العربيَّة. **ماء... خبز.** أشار النبيُّ إلى أنَّ أولئك الهاربين من الجيش الأشُوريِّ سوف يحتاجون إلى مُؤَن.

٢١: ١٥ قد هربوا. كانت المنطقة الداخليَّة من بلاد العرب ملاذًا للفارِّين الهاربين من القوَّة الحربيَّة المُتطوِّرة لدى الأشُّوريِّين.

٢١: ١٦ قيدار. تشمل قيدار المنطقة الواقعة في الجزء الشماليِّ الغربيِّ من الصحراء العربيَّة. **يفنى كلُّ مجد قيدار.** توقَّعت هذه الرؤيا سقوط المنطقة بيد نبوخذنصَّر، ملك بابل (إر ٤٩: ٢٨).

٢٢: ١ وادي الرؤيا. هذه إشارة إلى إسرائيل، ما دام الله قد أعلن ذاته لأورشليم أغلبَ الأحيان في الرؤى. غير أنَّ السكّان غير التائبين أبدَوا قِلَّةَ تبصُّر ملحوظة في تغافُلهم عن الهلاك المتربِّص بهم. **ما لك أنت؟** وبَّخ النبيُّ الشعب على احتفالهم بالحفلات الصاخبة في حين ينبغي أن يكونوا تائبين توبةً أصيلة عن خطاياهم. والظاهر أنَّه توقَّع هنا حالةً نشأت بالترابُط مع سقوط أورشليم بأيدي البابليِّين في ٥٨٦ ق م. ولكنَّ إنقاذ الربِّ المدينةَ من غزواتٍ مُشابهةٍ شنَّها الأشُّوريُّون إمّا في ٧١١ وإمّا في ٧٠١ ق م، أثار المَرَحَ الصاخب وسط الشعب.

٢٢: ٢ السيف... الحرب. جاء الموت من طريق المجاعة أو المرض والبابليُّون يُحاصِرون المدينة.

٢٢: ٣ جميع رؤسائك هربوا. بدل أن يُدافِع القادة عن المدينة كما ينبغي لهم، هربوا لإنقاذ رِقابِهم، وبذلك وقعوا في الأسر (٢مل ٢٥: ٤-٧).

٢٢: ٤ أبكي بمرارة. كان ألم إشعياء شديدًا. وما كان بإمكانه أن يُشارِك في المَرَحِ الصاخب لأنَّه رأى حقيقة الأمور الروحيَّة.

٢٢: ٥ إنَّ للسيِّد ربِّ الجنود يوم شغب... في مناسبة سابقة، إذ كانت المدينة على وشك السقوط، ساد الرُّعب بين المواطنين. وكان ذلك عتيدًا أن يحصل ثانيةً، غيرَ تاركٍ للفرح والمرح مكانًا.

٢٢: ٦ عيلام... قير. كان لهذَين البلدين أبناءٌ في الجيش الأشُوريِّ الّذي حاصر أورشليم.

٢٢: ٧ أفضل أوديتك. الأودية الواقعة في أورشليم وحوالَيها على السواء كانت على وشك الامتلاء بجيوش الأعداء.

٢٢: ٨ بيت الوعر. هذا المبنى الّذي أنشأه سليمان من شجر الأرز (١مل ٧: ٢-٦)، كان مستودعًا للأسلحة (١مل ١٠: ١٧) وغيرها من النفائس (٢ أي ٩: ٢٠؛ إش ٣٩: ٢).

الوَعرِ[د]. ⁹ورأيتُمْ شُقوقَ مدينةِ داوُدَ[ذ] أنَّها صارَتْ كثيرَةً، وجَمَعتُمْ مياهَ البِركَةِ السُّفلَى. ¹⁰وعَدَدتُمْ بُيوتَ أورُشَليمَ وهَدَمتُمُ البُيوتَ لتَحصينِ السّورِ. ¹¹وصَنَعتُمْ خَندَقًا بَينَ السّورَينِ[ر] لمياهِ البِركَةِ العتيقَةِ[ز]. لكن لم تنظُروا إلَى صانِعِهِ، ولم تروا مُصَوِّرَهُ مِنْ قَديمٍ. ¹²ودَعا السَّيِّدُ رَبُّ الجُنودِ في ذلكَ اليومِ إلَى البُكاءِ[س] والنَّوحِ والقَرَعَةِ والتَّنَطُّقِ بالمِسحِ[ش]، ¹³فهوذا بَهجَةٌ وفَرَحٌ، ذَبحُ بَقَرٍ ونَحرُ غَنَمٍ، أكلُ لَحمٍ وشُربُ خمرٍ[ص]! «لنأكُلْ ونَشرَبْ، لأنَّنا غَدًا نَموتُ»[ض]. ¹⁴فأُعلِنَ في أُذُنَيَّ رَبُّ الجُنودِ[ط]: «لا يُغفَرَنَّ لكُم هذا الإثمُ حتَّى تموتوا[ظ]، يقولُ السَّيِّدُ رَبُّ الجُنودِ».

نبوءة عن شبنا

¹⁵هكذا قالَ السَّيِّدُ رَبُّ الجُنودِ: «اذهَبِ ادخُلْ إلَى هذا جَليسِ المَلِكِ، إلَى شِبناعَ الّذي علَى البَيتِ: ¹⁶ما لكَ ههنا؟ ومَنْ لكَ ههنا حتَّى نَقَرتَ لنَفسِكَ ههنا قَبرًا أيُّها النّاقِرُ في العُلوِّ قَبرَهُ[غ]، النّاحِتُ لنَفسِهِ في الصَّخرِ مَسكَنًا؟ ¹⁷هوذا الرَّبُّ يَطرَحُكَ طَرحًا يا رَجُلُ، ويُغَطّيكَ تغطيَةً[ف]. ¹⁸يَلُفُّكَ لَفَّ لَفيفَةٍ كالكُرَةِ إلَى أرضٍ واسِعَةِ الطَّرَفَينِ. هناكَ تموتُ، وهناكَ تكونُ مَركَباتُ مَجدِكَ[ق]، يا خِزيَ بَيتِ سيِّدِكَ. ¹⁹وأطرُدُكَ مِنْ مَنصِبِكَ، ومِنْ مَقامِكَ يَحُطُّكَ.

²⁰«ويكونُ في ذلكَ اليومِ أنّي أدعو عَبدي ألياقيمَ بنَ حِلقيّا[ك] ²¹وأُلبِسُهُ ثَوبَكَ، وأشُدُّهُ بمِنطَقَتِكَ، وأجعَلُ سُلطانَكَ في يَدِهِ، فيكونُ أبًا لسُكّانِ أورُشَليمَ ولبَيتِ يَهوذا. ²²وأجعَلُ مِفتاحَ بَيتِ داوُدَ علَى كتِفِهِ[ل]، فيَفتَحُ وليس مَنْ يُغلِقُ[م]،

٩ [ذ]٢مل ٢٠:٢٠؛ ٢أي ٣٢:٤؛ نح ٣:١٦ ١١ [ر]نح ٣:١٦؛ [ز]٢مل ٢٠:٢٠؛ ٢أي ٣٢:٣ و٤ ١٢ [س]إش ٣٢:١١؛ يوء ١:١٣؛ ٢:١٧؛ [ش]عز ٩:٣؛ إش ١٥:٢؛ مي ١:١٦ ١٣ [ص]إش ٥:١١ و٢٢؛ ٢٨:٧ و٨؛ لو ١٧:٢٦-٢٩؛ [ض]إش ٥٦:١٢؛ ١كو ١٥:٣٢ ١٤ [ط]إش ٥:٩؛ [ظ]١صم ٣:١٤؛ حز ٢٤:١٣ ١٥ [ع]٢مل ١٨:٣٧؛ إش ٣٦:٣ ١٦ [غ]٢صم ١٨:١٨؛ ٢أي ١٦:١٤؛ مت ٢٧:٦٠ ١٧ [ف]أس ٧:٨ ١٨ [ق]إش ٢:٧ ٢٠ [ك]٢مل ١٨:١٨؛ إش ٣٦:٣ و٢٢؛ ٣٧:٢ ٢٢ [ل]إش ٩:٦؛ ٢أي ١٢:١٤؛ رؤ ٣:٧

٢٢: ٩ مدينة داود. اسمٌ أُطلِق على أورشليم (٢صم ٥:٦ و٧ و٩) رج ح ٢٩:١. **البركة السُّفلي.** بِركة سِلوام الّتي أمدَّت المدينة بمياهها. وقد غذَّت قناةُ حزقيَّا الطويلة المحفورة تحت الأرض تِلكَ البركة من نبع جيحون.

٢٢: ١٠ تحصين السور. رمَّم حزقيَّا السُّور المُنهار (٢أي ٣٢:٥)، إلَّا أنَّه فعل ذلك وهو مُتوكِّل على الله. وقد كان إيمانه نقيضًا لحال القوم الّذين خاطبهم إشعياء آنذاك (ع ١١ ب).

٢٢: ١١ البركة العتيقة. إشارة إلى نَبع جيحون، وإليه أشار النبيُّ أحيانًا على أنَّه «البِركة العليا» (٧:٣؛ ٣٦:٢؛ رج ٢مل ١٨:١٧). **لم تنظروا إلى صانعه.** كانت الاستعدادات للدِّفاع عن المدينة ظاهريَّةً فحسب. فالشعب لم يُفكِّروا قطُّ في صانع المدينة أو البِركة أو الأزمة الراهنة (رج ٣١:١)، ذاك الّذي في مواجهته ما كانتِ الدفاعات الماديَّة لِتُجديَ نفعًا.

٢٢: ١٢ و١٣ المسح... بهجة وفرح. في مواجهة أزمة تطلَّبت توبة أصيلة، تجاوب الشعب باللهو والمَرَح والتمادي في المَلذَّات. فارِق هذه الروحيَّة مع الفرح والابتهاج الشرعيَّين لدى شعب الله في ٣٥:١٠؛ ٥١:١١.

٢٢: ١٣ لنأكل ونشرب لأنَّنا غدًا نموت. يذكر بولس في ١كو ١٥:٣٢ الفلسفة عينَها: إن كانت القيامة لن تحصل، فالتمتُّع في هذه الحياة هو كلُّ ما يهمّ. وهذه الفلسفة لا تهتمُّ أبدًا بالقِيَم الأبديَّة.

٢٢: ١٤ لا يُغفرنَّ. لقي تنبُّؤ الربِّ عن نتائج خدمة إشعياء (٦:٩ و١٠) إتمامَه الفعليّ.

٢٢: ١٥ شَبْنا الّذي على البيت. هذا الرجُل، ولعلَّه من أصلٍ مصريّ، كان ثانيَ المَلِك تمامًا في السلطة. وفي العهد القديم شواهد أُخرى تُشير إلى شَبنا بوصفه «كاتبًا» (٣٦:٢٢؛ ٣٧:٢؛ ٢مل ١٨:٣٧؛ ١٩:٢)، وتلك هي وظيفته بعد إنزال رُتبته من منصبِ وكيل كما سبق أن تنبَّأ إشعياء (رج ع ١٩).

٢٢: ١٦ نقرتَ لنفسك ههنا قبرًا. رتَّب شَبنا بناء مقبرة تليق بملك، تخليدًا لذكراه، فيما كان ينبغي أن يهتمَّ بشؤون يهوذا الروحيَّة. فالنبيُّ يُندِّد بكبرياء شَبنا.

٢٢: ١٧ رجُل. أو بالأحرى «جبَّار»، حيث يُشير إشعياء إلى تقدير شَبنا الرفيع لنفسه.

٢٢: ١٨ أرض واسعة... تموت... خزي. مات شَبنا ميتةً مُخزية في بلد أجنبيّ، إذ لم يستحقَّ دَفنًا فخمًا في أورشليم.

٢٢: ١٩ أطردك من منصبك. تسبَّبت الغطرسة بإنزال رُتبة شَبنا من وكيل إلى كاتب، في أواخر مُلكِ حزقيّا، إنَّما قبل ٧٠١ ق م (رج ٣٦:١ و٢).

٢٢: ٢٠ عبدي ألياقيم. إنَّ ألياقيم الّذي حلَّ محلَّ شَبنا بصفته وكيلًا أو رئيسًا للوزراء، أكرمه الربُّ إكرامًا فائقًا إذ دعاه «عبدي» (رج ح ٢٠:٣).

٢٢: ٢١ يكون أبًا لسُكَّان أورشليم. كانت للوكيل سُلطة عُليا تحت إشراف الملك.

٢٢: ٢٢ مفتاح بيت داود. هذه السلطة بقبول الدخول إلى حضرة الملك أو رفضه، بيَّنت ثقة الملكِ العظيمة بألياقيم. وقد استخدم المسيح هذا الاصطلاح اللُّغويّ بالإشارة إلى نفسه على أنَّه هو الّذي يستطيع أن يُقرِّر أيُّ أناسٍ يدخلون مملكته الداوُديَّة في المستقبل (رؤ ٣:٧).

ويُغلِقُ وليس مَنْ يَفتحُ. [٢٣]وأُثَبِّتُهُ وَتَدًا في مَوضِعٍ أمينٍ[ن]، ويكونُ كُرسيَّ مَجدٍ لِبَيتِ أبيهِ. [٢٤]ويُعَلِّقونَ علَيهِ كُلَّ مَجدِ بَيتِ أبيهِ، الفُروعَ والقُضبانَ، كُلَّ آنيَةٍ صَغيرَةٍ مِنْ آنيَةِ الطُّسوسِ إلَى آنيَةِ القَنّاني جميعًا. [٢٥]في ذلكَ اليوم، يقولُ رَبُّ الجُنودِ، يَزولُ الوَتَدُ المُثبَتُ في مَوضِعٍ أمينٍ ويُقطَعُ ويَسقُطُ. ويُبادُ الثِّقلُ الّذي علَيهِ، لأنَّ الرَّبَّ قد تكلَّمَ».

نبوءة عن صور

٢٣ [١]وحيٌ مِنْ جِهَةِ صورَ[أ]: وَلوِلي يا سُفُنَ ترشيشَ، لأنَّها خَرِبَتْ حتَّى ليس بَيتٌ حتَّى ليس مَدخَلٌ. مِنْ أرضِ كِتّيمَ أُعلِنَ لهُم. [٢]اِندَهِشوا يا سُكّانَ السّاحِلِ. تُجّارُ صيدونَ العابِرونَ البحرَ مَلأوكِ. [٣]وغَلَّتُها، زَرعُ شيحورَ، حَصادُ النِّيلِ، علَى مياهٍ كثيرَةٍ فصارَتْ مَتجَرَةً لأُمَمٍ[ب]. [٤]اِخجَلي يا صيدونُ لأنَّ البحرَ، حِصنَ البحرِ، نَطَقَ قائلاً: «لم أتَمَخَّضْ ولا وَلَدتُ ولا رَبَّيتُ شُبّانًا ولا نَشّأتُ عَذارَى». [٥]عِندَ وُصولِ الخَبَرِ إلَى مِصرَ[ت]، يتَوَجَّعونَ، عِندَ وُصولِ خَبَرِ صورَ. [٦]اُعبُروا إلَى ترشيشَ. وَلوِلوا يا سُكّانَ السّاحِلِ. [٧]أهذِهِ لكُمُ المُفتَخِرَةُ[ث] الّتي منذُ الأيّامِ القَديمَةِ قِدَمُها؟ تنقُلُها رِجلاها بَعيدًا للتَّغَرُّبِ.

[٨]مَنْ قَضَى بهذا علَى صورَ المُتَوَّجَةِ[ج] الّتي تُجّارُها رؤَساءُ؟ مُتَسَبِّبوها موَقَّرو الأرضِ. [٩]رَبُّ الجُنودِ قَضَى بهِ[ح] ليُدَنِّسَ كِبرياءَ كُلِّ مَجدٍ[خ]، ويُهينَ كُلَّ مُوَقَّري الأرضِ. [١٠]اِجتازي أرضَكِ كالنِّيلِ يا بنتَ ترشيشَ. ليس حَصرٌ في ما بَعدُ. [١١]مَدَّ يَدَهُ علَى البحرِ. أرعَدَ مَمالِكَ. أمَرَ الرَّبُّ مِنْ جِهَةِ كنعانَ[د] أنْ تُخرَبَ حُصونُها.

٢٣ [ن]عز ٩:٨؛ زك ١٠:٤

الفصل ٢٣

١ [أ]إر ٢٥:٢٢؛ ٤٧:٤؛ حز ٢٦-٢٨؛ عا ١:٩؛ زك ٩:٢ و٤
٣ [ب]حز ٢٧:٣-٢٣
٥ [ت]إش ١٩:١٦
٧ [ث]إش ٢٢:٢؛ ٣٢:١٣
٨ [ج]حز ٢٨:٢ و١٢
٩ [ح]إش ١٤:٢٦؛ [خ]أي ٤٠:١١ و١٢؛ إش ١٣:١١؛ ٢٤:٤؛ دا ٤:٣٧
١١ [د]زك ٩:٢-٤

---

٢٢ :٢٣ كرسيَّ مجد. كان الكرسيُّ (العَرش) رمزًا إلى الشرف الّذي كان ألياقيم عتيدًا أن يجلبه لعائلته.

٢٢ :٢٤ يعلِّقون عليه. بالعودة إلى تشبيه ألياقيم بالوتد (ع ٢٣)، بيَّن إشعياء كيف سيستخدمه نسلُه لكسب المجد لأنفسهم.

٢٢ :٢٥ يزول الوتد. بعدَ زمن من الخدمة الأمينة، تزعزع ألياقيم وسقط، وإذ ذاك سقط أيضًا كلُّ ما كان «مُعلَّقًا» عليه.

٢٣ :١ صور. لمَّا كانت صور مرفأً فينيقيًّا على البحر الأبيض المتوسِّط، يبعد نحو ٥٦ كلم شماليَّ جبل الكرمل ونحو ٤٥ كلم غربيَّ جبل حرمون، فقد أمدَّت سليمان بالخشب لبناء هيكله (١مل ٥:١ و٧-١٢) وبالبحَّارة لأُسطوله البحريّ (١مل ٩:٢٦ و٢٧). **سفن ترشيش.** يُرجَّح أنّ ترشيش كانت في إسبانيا؛ وعليه فإنّ «سفن ترشيش» كانت سُفنًا تجاريَّة كبيرة قادرة على القيام برحلات بعيدة في عُرض البحر، حيث تقطع كلَّ المسافة وصولاً إلى مرفإ صور. ويُشير العهد القديم إلى تلك السُّفن تكرارًا (٢:١٦؛ ٦٠:٩؛ ١مل ١٠:٢٢؛ ٢٢:٤٨؛ مز ٤٨:٧؛ حز ٢٧:٢٥؛ يون ١:٣). **خربت.** تعرَّضت صور للمحاصرة ٥ مرّات بين زمن هذه النبوَّة وسنة ٣٣٢ ق م. ولكنَّ الهجوم الأخير وحده (في ٣٣٢ ق م، على يد الإسكندر الكبير) قهر تلك المدينة كليًّا وسوَّاها بالأرض تمامًا. وقد تنبَّأ حزقيال بهذا الخراب في حز ٢٦:٣-٢٧:٣٦. **ليس بيت... ليس مدخل.** بعد تعب البحّارة من رحلتهم المُضنية الطويلة، ما كانوا ليجدوا مَرسًى مُريحًا كعادتهم لدى وصولهم إلى مَقصِدهم، أي صور. **كتّيم** (قبرص). لدى الوصول إلى هذه الجزيرة في البحر المتوسِّط الشرقيّ، يعلم البحّارة بخراب صور.

٢٣ :٢ صيدون. كانت صيدون تشكِّل المرفأ البحريَّ الفينيقيَّ المُهمَّ الآخر، إلى جانب صور. وتُمثِّل صيدون هنا باقيَ فينيقيا، مُظهِرةً ردَّة فعل البلد كلِّه على خراب صور.

٢٣ :٣ شيحور... النيل. كان الفينيقيُّون ينقلون بسفنهم إلى الخارج كثيرًا من الحبوب المُنتَجة في مصر الّتي تُمثِّلها «شيحور» هنا. وكانوا أيضًا يشترون ويبيعون كثيرًا من السِّلَع.

٢٣ :٤ لم أتمخَّض ولا ولَدتُ. تكلَّم إشعياء تكرارًا عن العُقم والمخاض والولادة (٧:١٤؛ ٨:٣؛ ٩:٦؛ ٢٦:١٦-١٨؛ ٣٧:٣؛ ٤٤:٣-٥؛ ٤٥:١٠ و١١؛ ٤٧:٨؛ ٤٩:٢١؛ ٥٤:١-٣؛ ٦٦:٩). والاستِعارة هُنا تصف صور «حصنَ البحر» تنوح على حالة خرابها ووحشتها.

٢٣ :٦ و٧ ترشيش... بعيدًا للتغرُّب. أبحر الفارُّون من صور إلى جميع أنحاء بلدان البحر المتوسِّط (رج ع ١). وهم أيضًا انتحَبوا على سقوط المدينة.

٢٣ :٧ منذ الأيّام القديمة. كانت صور مدينة قديمة جدًّا، يعود تاريخها إلى نحو ألفي سنة قبل المسيح.

٢٣ :٨ المُتوَّجة... رؤساء... موقَّرو الأرض. كانت لصور مكانة دوليَّة مرموقة جدًّا.

٢٣ :٩ كبرياء كلِّ مجد. إنّ كبرياء أهل صور المُتأتّي من مكانة مدينتهم الرفيعة، شكَّل السببَ الّذي من أجله جَلَبَ ربُّ الجنود دمارًا على تلك المدينة. وكم كانت غباوتهم شديدة إذِ اتَّكلوا على المجد البشريّ.

٢٣ :١٠ ليس حصرٌ في ما بعد. دَعَتِ النبوَّة أهل مُستعمَراتِ صور لأخذ حرِّيتهم مُستَغِلّين فرصة سقوط المدينة.

٢٣ :١١ أمر الربُّ من جهة كنعان. سبَّب الربُّ سقوط منطقة كنعان الّتي تضمُّ صورَ وصيدون.

[١٢]وقالَ: «لا تعودينَ تفتخِرينَ أيضًا أيَّتُها المُنهتَكةُ، العَذراءُ بنتُ صيدونَ. قومي إلَى كِتّيمَ[ذ]. اعبُري. هناكَ أيضًا لا راحَةَ لكِ». [١٣]هوذا أرضُ الكَلدانيِّينَ[ر]. هذا الشَّعبُ لم يَكنْ. أسَّسَها أشّورُ لأهلِ البَرِّيَّةِ[ز]. قد أقاموا أبراجَهُمْ. دَمَّروا قُصورَها. جَعَلها رَدمًا. [١٤]وَلوِلي يا سُفُنَ ترشيشَ[س] لأنَّ حِصنَكِ قد أُخرِبَ.

[١٥]ويكونُ في ذلكَ اليومِ أنَّ صورَ تُنسَى سبعينَ سنَةً كأيّامِ مَلِكٍ واحِدٍ. مِنْ بَعدِ سبعينَ سنَةً يكونُ لصورَ كأُغنيَّةِ الزّانيَةِ: [١٦]«خُذي عودًا. طوفي في المدينةِ أيَّتُها الزّانيَةُ المَنسيَّةُ. أحسِني العَزفَ، أكثِري الغِناءَ لكَيْ تُذكَري». [١٧]ويكونُ مِنْ بَعدِ سبعينَ سنَةً أنَّ الربَّ يتَعَهَّدُ صورَ فتعودُ إلَى أُجرَتِها، وتزني مع كُلِّ مَمالِكِ البِلادِ[ش] علَى وجهِ الأرضِ. [١٨]وتكونُ تِجارَتُها وأُجرَتُها قُدسًا للربِّ[ص]. لا تُخزَنُ ولا تُكنَزُ، بل تكونُ تِجارَتُها للمُقيمينَ أمامَ الربِّ، لأكلٍ إلَى الشِّبَعِ وللِباسٍ فاخِرٍ.

١٢ [ذ]حز ٢٦:١٣ و١٤؛ رؤ ١٨:٢٢
١٣ [ر]إش ٤٧:١؛ [ز]مز ٧٢:٩
١٤ [س]حز ٢٧:٢٥-٣٠
١٧ [ش]رؤ ١٧:٢
١٨ [ص]خر ٢٨:٣٦؛ زك ١٤:٢٠ و٢١

الرب يدمر الأرض

٢٤ [١]هوذا الربُّ يُخلي الأرضَ ويُفرِغُها ويَقلِبُ وجهَها ويُبَدِّدُ سُكّانَها. [٢]وكما يكونُ الشَّعبُ هكذا الكاهِنُ[أ]. كما العَبدُ هكذا سيِّدُهُ. كما الأَمَةُ هكذا سيِّدَتُها. كما الشّاري هكذا البائعُ[ب]. كما المُقرِضُ هكذا المُقتَرِضُ. وكما الدّائنُ هكذا المَديونُ. [٣]تُفرَغُ الأرضُ إفراغًا وتُنهَبُ نَهبًا، لأنَّ الربَّ قد تكَلَّمَ بهذا القَولِ. [٤]ناحَتْ ذَبُلَتِ الأرضُ. حَزِنَتْ ذَبُلَتِ المَسكونَةُ. حَزِنَ مُرتَفِعو شَعبِ الأرضِ[ت].

[٥]والأرضُ تدَنَّسَتْ تحتَ سُكّانِها[ث] لأنَّهُمْ تعَدَّوا الشَّرائعَ[ج]، غَيَّروا الفَريضَةَ، نَكَثوا العَهدَ الأبديَّ[ح]. [٦]لذلكَ لَعنَةٌ أكَلَتِ الأرضَ[خ] وعوقِبَ السّاكِنونَ فيها. لذلكَ احتَرَقَ سُكّانُ الأرضِ[د]

الفصل ٢٤
٢ [أ]هو ٤:٩؛ [ب]حز ٧:١٢ و١٣
٤ [ت]إش ٢٥:١١
٥ [ث]تك ٣:١٧؛ عد ٣٥:٣٣؛ إش ٩:١٧؛ ١٠:٦؛ [ج]إش ٥٩:١٢؛ [ح]أي ١٦:١٤-١٩؛ مز ١٠٥:٧-١٢
٦ [خ]مل ٤:٦؛ [د]إش ٩:١٩

٢٣:١٢ العذراء بنت صيدون. بعدما كانت هذه مدينةً مشهورة بازدهارها ومرحها الصاخب (رج ع ٧)، ستصير مثل امرأةٍ عجوزٍ مستهلكة تجمع حُطام ما بقي لديها. وقدِ استخدم الله الأشوريين لسحقها (فارِق مع «العذراء ابنة صهيون» في ٣٧:٢٢).

٢٣:١٣ أرض الكلدانيِّين... أشّور. إنَّ عِبرة أرض الكلدانيِّين، وهذا اسمٌ آخر للبابليِّين، ذكَّرت الصّوريِّين بعجزهم في مواجهة أشّور. وقد خرَّب الأشّوريُّون بابل في ٦٨٩ ق م.

٢٣:١٥ سبعين سنة. لم يكن خراب صور نهائيًا. فما تزال بَلدةٌ صغيرة قائمةً في موقع المدينة القديمة حتّى اليوم. أمّا الإطار الزمنيّ المحدَّد بسبعين سنة فهو غامض.

٢٣:١٥ و١٦ أغنية الزانية... المنسيَّة... لكي تُذكري. كانت الزّواني يُغنِّين لاجتذاب الانتباه إليهنَّ، وهو انتباهٌ لم يكن صعب المنال في الأيّام القديمة. وعلى غرار أولئك الزّواني، دُعي أهل صور لكي يُغنُّوا أغانيَ تجتذب الانتباه إلى ازدهارهم الأسبق.

٢٣:١٧ الربُّ يتعهَّد. بمعونة الله، كان مُقدَّرًا أن تعود المدينة.

٢٣:١٨ قدسًا للربّ. حتّى ربحُ صور المقرونُ بالظلم والإثم كان عتيدًا أن يَعُول أهلَ يهوذا، كما عالَتها مُستعمراتُها في ما مضى.

٢٤:١-٢٧:١٣ هذه الأصحاحات الأربعة تمدح الله من أجل انتصاره المُستقبليِّ على جميع الأعداء، وإنقاذه النهائيِّ لإسرائيل التائبة في يوم الربّ. والدينونات الّتي يتضمَّنها الأصحاح ٢٤ تنظر قُدمًا إلى الضيقة كما هي موصوفة في رؤ ٦ وما يلي.

٢٤:١ يخلي... يفرغ... يقلب... يُبدِّد. عمَّم النبيُّ ووسَّع الخراب الّذي قد كتب عنه بأكثر تحديد في ف ١٣-٢٣. فإنَّ الربَّ سوف يُعامِل الأرض كلَّها معاملة أقسى ممّا فعل عند برج بابل أو بواسطة طوفان نوح.

٢٤:٢ الشعب... الكاهن... المُقرض... المُقترض. لن يكون المنصب، ولا الغنى، ولا النفوذ، أمورًا قادرة على الإنقاذ من دينونة الله.

٢٤:٣ لأنَّ الربَّ قد تكلَّم. استخدم إشعياء هذا التعبير أو ما يُشبهه ٩ مرّات للتشديد على يقينيَّة نبوّاته وحتميَّتها (١:٢٠؛ ٢١:١٧؛ ٢٢:٢٥؛ ٢٥:٨؛ ٣٧:٢٢؛ ٣٨:٧؛ ٣٨:١٥؛ ٤٠:٥؛ ٥٨:١٤).

٢٤:٤ مرتفعو شعب الأرض. لفت النبيُّ الانتباه مرَّةً جديدة إلى الكبرياء بوصفها سببًا لدينونة الله (رج ٢٣:٩).

٢٤:٥ العهد الأبديّ. يُرجَّح أنَّ هذه إشارةٌ إلى العهد الإبراهيميّ، المُشار إليه تكرارًا على أنَّه «أبديّ» (رج تك ١٧:٧ و١٣ و١٩؛ ١ أي ١٦:١٥ و١٧؛ مز ١٠٥:٨ و١٠؛ ١١١:٥ و٩)، وقد تضمَّن التزام شريعة الله الأدبيَّة والخلاصَ بواسطة الإيمان به.

٢٤:٦ بقي أُناس قلائل. هذه البقيَّة الأُمميَّة تختلف عن بقيَّة بني إسرائيل. ويُفترض أنَّ أفرادها سينضمُّون بعضُهم إلى بعض لدعم إسرائيل التائبة عندما يرجع المسيح إلى الأرض.

وبقِيَ أُناسٌ قلائلُ. ٧ناحَ المِسطارُ ذ، ذَبُلَتِ الكَرمَةُ، أنَّ كُلُّ مَسروري القُلوب. ٨بَطَلَ فرَحُ الدُّفوفِ ر، انقَطَعَ ضَجيجُ المُبتَهِجينَ، بَطَلَ فرَحُ العودِ. ٩لا يَشرَبونَ خمرًا بالغِناءِ. يكونُ المُسكِرُ مُرًّا لشارِبيهِ. ١٠دُمِّرَتْ قريةُ الخَرابِ. أُغلِقَ كُلُّ بَيتٍ عن الدُّخولِ. ١١صُراخٌ علَى الخمرِ في الأزِقَّةِ. غَرَبَ كُلُّ فرَحٍ. انتَفَى سُرورُ الأرضِ. ١٢الباقي في المدينةِ خَرابٌ، وضُرِبَ البابُ رَدمًا. ١٣إنَّهُ هكذا يكونُ في وسَطِ الأرضِ بَينَ الشُّعوبِ كنُفاضَةِ زَيتونَةٍ ز، كالخُصاصَةِ إذ انتَهَى القِطافُ.

١٤هُمْ يَرفَعونَ أصواتَهُمْ ويَترَنَّمونَ. لأجلِ عَظَمَةِ الرَّبِّ يُصَوِّتونَ مِنَ البحرِ. ١٥لذلكَ في المَشارِقِ مَجِّدوا الرَّبَّ س. في جَزائرِ البحرِ مَجِّدوا اسمَ الرَّبِّ إلَهِ إسرائيلَ ش.

١٦مِنْ أطرافِ الأرضِ سمِعنا ترنيمَةً: «مَجدًا للبارِّ». فقُلتُ: «يا تلَفي، يا تلَفي! ويلٌ لي! النّاهِبونَ نَهَبوا ص. النّاهِبونَ نَهَبوا نَهبًا». ١٧علَيكَ رُعبٌ وحُفرَةٌ وفَخٌّ يا ساكِنَ الأرضِ ض. ١٨ويكونُ أنَّ الهارِبَ مِنْ صوتِ الرُّعبِ يَسقُطُ في الحُفرَةِ، والصّاعِدَ مِنْ وسَطِ الحُفرَةِ يؤخَذُ بالفَخِّ. لأنَّ مَيازيبَ مِنَ العَلاءِ انفَتَحَتْ ط، وأُسُسَ الأرضِ تزَلزَلَتْ ظ. ١٩اِنسَحَقَتِ الأرضُ انسِحاقًا ع. تشَقَّقَتِ الأرضُ تشَقُّقًا. تزَعزَعَتِ الأرضُ تزَعزُعًا. ٢٠ترَنَّحَتِ الأرضُ ترَنُّحًا كالسَّكرانِ غ، وتدَلدَلَتْ كالعِرزالِ، وثَقُلَ علَيها ذَنبُها، فسَقَطَتْ ولا تعودُ تقومُ.

٢١ويكونُ في ذلكَ اليوم أنَّ الرَّبَّ يُطالِبُ جُندَ العَلاءِ في العَلاءِ، ومُلوكَ الأرضِ علَى الأرضِ ف. ٢٢ويُجمَعونَ جَمعًا كأسارَى في سِجنٍ، ويُغلَقُ علَيهِمْ في حَبسٍ، ثُمَّ بَعدَ أيّامٍ كثيرَةٍ يتَعَهَّدونَ. ٢٣ويَخجَلُ القَمَرُ ق وتُخزَى الشَّمسُ، لأنَّ رَبَّ الجُنودِ قد مَلَكَ ك في جَبَلِ صِهيَوْنَ وفي أورُشَليمَ ل، وقُدّامَ شُيوخِهِ مَجدٌ.

٧ ذإش ١٦:٨-١٠؛ يوء ١:١٠ و١٢
٨ رإش ٥:١٢ و١٤؛ إر ٧:٣٤؛ ١٦:٩؛ ٢٥:١٠؛ حز ٢٦:١٣؛ هو ٢:١١؛ رؤ ١٨:٢٢
١٣ ز(إش ١٧:٥ و٦؛ ٢٧:١٢)
١٥ سإش ٢٥:٣؛ شمل ١:١١
١٦ صإش ٢١:٢؛ ٣٣:١؛ إر ٣:٢٠؛ ٥:١١
١٧ ضإر ٤٨:٤٣؛ عا ٥:١٩
١٨ طتك ٧:١١؛ ظمز ١٨:٧؛ ٤٦:٢؛ إش ٢:١٩ و٢١؛ ١٣:١٣
١٩ عإر ٤:٢٣
٢٠ غإش ١٩:١٤؛ ٢٤:١؛ ٢٨:٧
٢١ فمز ٧٦:١٢
٢٣ قإش ١٣:١٠؛ ٦٠:١٩؛ حز ٣٢:٧؛ يو ٢:٣١؛ ٣:١٥؛ كرؤ ١٩:٤ و٦؛ ل(عب ١٢:٢٢)

---

٢٤ :٧-٩ أنَّ كلُّ مسروري القلوب. سوف يضع يوم الدينونة الآتي حدًّا نهائيًّا لكلِّ تمتُّع أو ابتهاج مُستمَدٍّ من المصادر الطبيعيَّة. رج رؤ ١٨ :٢٢.

٢٤ :١٠ كلُّ بيت. وفَّرت البيوت في العادة مأمنًا من الأذى الخارجيّ، ولكنَّها أصبحت بعيدة المنال.

٢٤ :١٣ كنُفاضة زيتونة. الصورةُ البيانيَّة عينُها أشارت إلى الشُّحِّ الناتج من دينونة الله على أفرايم في ١٧ :٦.

٢٤ :١٤ يرفعون أصواتهم ويترنَّمون. إنَّ ترنيمات البقيَّة التقيَّة (رج ع ٦)، إشادةً بدينونة الله العادلة، تحلُّ محلَّ غناء السكارى (رج ع ٩).

٢٤ :١٥ مجِّدوا الربّ. هذه الدعوة ناشدت جميع الشعوب في أنحاء العالم كلِّها أن ينسبوا إلى الربِّ ما هو واجبٌ له.

٢٤ :١٦ مجدًا للبارّ. تدلُّ الكلمة «البارّ» على الله. **فقلتُ.** لم يستطع إشعياء أن يشترك بعدُ في الاحتفال بمجد الله، لأنَّه كان يتأمَّل الكَرْب والفساد في العالم قبل ذلك الاحتفال النهائيِّ بانتصار الله.

٢٤ :١٧ و١٨ حفرة وفخّ. صورة الحيوان الّذي يعلق في فخٍّ نصبه البشر، كانت تمثِّل أغلب الأحيان مبدأ كونِ الحياة سلسلةً من الفخاخ الّتي لا مفرَّ منها (٢صم ٢٢ :٦؛ أي ١٨ :٨-١٠؛ ٢٢ :١٠؛ مز ١٨ :٥؛ ٦٤ :٥؛ ١٠٦ :٣٦؛ ١٢٤ :٧؛ إر ٤٨ :٤٣ و٤٤؛ مرا ٣ :٤٧؛ عا ٥ :١٩).

٢٤ :١٨ ميازيب من العلاء. في أيَّام نوحٍ، دان الله الأرض بطوفان (تك ٧ :١١). وسوف يدين ثانيةً من السَّماء، إنَّما ليس بطوفان ماء. رج رؤ ٦ :١٣ و١٤؛ ٨ :٣-١٣؛ ١٦ :١-١٢. **أُسس الأرض.** إنّ هزَّاتٍ أرضيَّة لا مثيل لها سوف تُميِّز ما سيأتي في أثناء إتمامِ نبوَّة دانيال المتعلِّقة بالأسابيع السبعين، وفي أعقابها أيضًا (رج ح ١٣ :١٣؛ رج مت ٢٤ :٧؛ رؤ ٦ :١٢ و١٤؛ ٨ :٥؛ ١١ :١٩؛ ١٦ :١٨).

٢٤ :٢٠ السكران... العرزال. تشبيهان إضافيَّان يُصوِّران الانهيار النهائيَّ لكرة الأرض الّتي كانت تُعدُّ أنَّها قويَّة ومتينة وثابتة: سكرانٌ مُترنِّح، وسقيفةُ أغصانٍ بالية.

٢٤ :٢١ جند العلاء... ملوك الأرض. في مرحلة الذُّروة من يوم الربِّ، سوف يضرب القوَّات المُتمرِّدة، الملائكيَّة (أف ٦ :١٢) والبشريَّة على السَّواء. رج ح ٢ :١٢.

٢٤ :٢٢ يُغلَق عليهم في حبس. يُورِد العهد الجديد مزيدًا من التعليم عن سَجْن الملائكة الساقطين قبل إرسالهم أخيرًا إلى بُحيرة النار (٢بط ٢ :٤؛ يه ٦؛ رؤ ٩ :٢ و٣ و١١؛ ١١ :٧؛ ١٧ :٨؛ ٢٠ :١-١٠). وكذلك العهد الجديد يفعل الأمرَ عينَه بالنسبة إلى البشر غير المؤمنين (لو ١٦ :١٩-٣١؛ رؤ ٢٠ :١١-١٥).

٢٤ :٢٣ يخجل القمر وتُخزى الشَّمس. في الحالة الأبديَّة بعد مُلك المسيح الألفيِّ، سوف يحلُّ مجدُ الله والحَمَل محلَّ الشَّمس والقمر مصدرًا للنور (رؤ ٢١ :٢٣). **قد ملكَ... في أورشليم.** في رؤ ١١ :١٥-١٧؛ ١٩ :٦ و١٦ (رج لو ١ :٣١-٣٣)، أكَّد يوحنا هذه النبوَّة الواضحة عن مُلك المسيح الأرضيِّ في أورشليم.

تمجيد للرب

٢٥ [١]يا رَبُّ، أنتَ إلَهي أُعَظِّمُكَ[أ]. أحمَدُ اسمَكَ لأنَّكَ صَنَعتَ عَجَبًا[ب]. مَقاصِدُكَ منذُ القَديمِ أمانَةٌ وصِدقٌ[ت]. [٢]لأنَّكَ جَعَلتَ مدينةً رُجمَةً[ث]. قريةً حَصينَةً رَدمًا. قَصرَ أعاجِمَ أنْ لا تكونَ مدينةً. لا يُبنَى إلَى الأبدِ. [٣]لذلكَ يُكرِمُكَ شَعبٌ قَويٌّ[ج]، وتخافُ مِنكَ قريةُ أُمَمٍ عُتاةٍ. [٤]لأنَّكَ كُنتَ حِصنًا للمِسكينِ، حِصنًا للبائسِ في ضيقِهِ، مَلجأً مِنَ السَّيلِ[ح]، ظِلًّا مِنَ الحَرِّ، إذ كانَتْ نَفخَةُ العُتاةِ كسَيلٍ علَى حائطٍ. [٥]كحَرٍّ في يَبَسٍ تخفِضُ ضَجيجَ الأعاجِمِ. كحَرٍّ بظِلِّ غَيمٍ يُذَلُّ غِناءُ العُتاةِ.

[٦]ويَصنَعُ رَبُّ الجُنودِ[خ] لجميعِ الشُّعوبِ[د] في هذا الجَبَلِ[ذ] وليمَةَ سمائنَ، وليمَةَ خمرٍ علَى دَرديٍّ، سمائنَ مُمِخَّةٍ، دَرديٍّ مُصَفًّى. [٧]ويُفني في هذا الجَبَلِ وجهَ النِّقابِ. النِّقابِ الّذي علَى كُلِّ الشُّعوبِ[ر]، والغِطاءَ المُغَطَّى بهِ علَى كُلِّ الأُمَمِ. [٨]يَبلَعُ الموتَ إلَى الأبدِ[ز]، ويَمسَحُ السَّيِّدُ الربُّ الدُّموعَ عن كُلِّ الوُجوهِ[س]، ويَنزِعُ عارَ شَعبِهِ عن كُلِّ الأرضِ، لأنَّ الربَّ قد تكلَّمَ.

[٩]ويُقالُ في ذلكَ اليومِ: «هوذا هذا إلَهنا. انتَظَرناهُ فخَلَّصنا[ش]. هذا هو الربُّ انتَظَرناهُ. نَبتَهِجُ ونَفرَحُ بخَلاصِهِ»[ص]. [١٠]لأنَّ يَدَ الربِّ تستَقِرُّ علَى هذا الجَبَلِ، ويُداسُ موآبُ[ض] في مَكانِهِ كما يُداسُ التِّبنُ في ماءِ المَزبَلَةِ. [١١]فيَبسُطُ يَدَيهِ فيهِ كما يَبسُطُ السّابِحُ ليَسبَحَ، فيَضَعُ كِبرياءَهُ[ط] مع مَكايِدِ يَدَيهِ. [١٢]وصَرحَ ارتِفاعِ أسوارِكِ يَخفِضُهُ[ظ]، يَضَعُهُ، يُلصِقُهُ بالأرضِ إلَى التُّرابِ.

أنشودة حمد

٢٦ [١]في ذلكَ اليومِ يُغَنَّى بهذِهِ الأُغنيَّةِ في أرضِ يَهوذا: لَنا مدينةٌ قَويَّةٌ[أ]. يَجعَلُ الخَلاصَ أسوارًا ومَترَسَةً[ب]. [٢]اِفتَحوا الأبوابَ[ت]

الفصل ٢٥
١ [أ] أخر ٢:١٥؛ [ب] مز ١:٩٨؛ [ت] عد ١٩:٢٣
٢ [ث] إش ٩:٢١؛ ١٣:٢٣؛ إر ٣٧:٥١
٣ [ج] إش ١٥:٢٤؛ رؤ ١٣:١١
٤ [ح] إش ٦:٤
٦ [خ] أم ٢:٩؛ مت ٤:٢٢؛ [د] (دا ١٤:٧؛ مت ١١:٨)؛ [ذ] (إش ٢:٢-٤؛ ٧:٥٦)
٧ [ر] ٢كو ١٥:٣؛ (أف ١٨:٤)
٨ [ز] (هو ١٤:١٣؛ ١كو ٥٤:١٥؛ رؤ ١٤:٢٠)؛ [س] إش ١٩:٣٠؛ رؤ ١٧:٧؛ ٤:٢١
٩ [ش] تك ١٨:٤٩؛ إش ١٧:٨؛ ٨:٢٦؛ (تي ١٣:٢)؛ [ص] مز ٥:٢٠
١٠ [ض] إش ١٤:١٦؛ إر ٤٨:١-٤٧؛ حز ٢٥:٨-١١؛ عا ٢:١-٣؛ صف ٩:٢
١١ [ط] إش ٤:٢٤؛ ٥:٢٦ **١٢** [ظ] إش ٥:٢٦ الفصل ٢٦ **١** [أ] إش ١١:٢؛ ١:١٢؛ [ب] إش ١٨:٦٠ **٢** [ت] مز ١٩:١١٨ و٢٠

١:٢٥ عجبًا، مقاصدُك منذ القديم. تجاوب إشعياء مع دينونة الله الأخيرة للعالم (ف ٢٤) فسبَّحه على تخطيط أفعاله قبل تنفيذها بزمانٍ طويل.

٢:٢٥ مدينة رُجمة... لا يُبنى إلى الأبد. لم يُحدِّد النبيُّ أيَّةَ مدينة يقصد، ولكنَّ نبوَّةً عن خراب بابل النهائيِّ مُوافِقةٌ لسياق الكلام (٢١:٩؛ رج إر ٥١:٣٧؛ رؤ ١٨).

٣:٢٥ شعب قويٌّ... أُمم عُتاة. حين يملك المسيح على الأرض، ستُمجِّده وتتَّقيه شعوبٌ من العالم كلِّه.

٤:٢٥ المسكين... البائس. ثمَّة إشارة أخرى إلى استحقاق الله أن يُمجَّد بفضل تعهُّده للمظلومين (رج ١١:٤؛ ١٤:٣٢).

٤:٢٥ و٥ السَّيل... الحرّ. حالان مُتناقِضان من الأحوال المُناخيَّة في يهوذا يُبيِّنان كيف سيحمي الله المساكين والبؤساء: العاصفة الرعديَّة المُفاجئة، والحرُّ الشديد القاسي.

٦:٢٥ هذا الجبل. في المُلك، سيُقيم الله وليمته العظيمة على جبل صِهيَون للبقيَّة الأمينة (رج ح ١:٢٧؛ ٢:٢).

٧:٢٥ النِّقاب... الغطاء. سيُزيل الله أكفان الموت عن الحاضرين في وليمته.

٨:٢٥ يبلع الموت. سوف يَبتَلِع الله الموت الّذي هو بدوره يَبتَلِع البشر (٥:١٤؛ أم ١:١٢). ويلحظ بولس إتمامَ هذا الوعد في قيامة المؤمنين (١كو ١٥:٥٤). **يمسح... الدموع**. سينزع الربُّ الإلهُ الحزنَ المرتبطَ بالموت (رج ٦٥:١٩). هذا العمل اللطيف المذكور في هذه الآية يُشير إليه سفرُ الرؤيا مرَّتين: مرَّةً في ٧:١٧ لوصف سعادة المَفديِّين في السَّماء، ومرَّةً في ٢١:٤ لوصف الأحوال المِثاليَّة في أورشليم الجديدة. **ينزع عار شعبه**. ستكون الأُمَّة التائبة رأسَ الأُمم، لا ذَنَبَها في ما بعد (تث ٢٨:١٣).

٩:٢٥ انتظرناه. انتظار الله يستتبع ثقةً مُطلقة به، لا نفاد الصَّبر حين يختلف جدول المواعيد الّذي لديه بشأن الخلاص النهائيِّ عن ذاك الّذي لدينا (رج ٢٦:٨؛ ٣٣:٢؛ ٤٠:٣١).

١٠:٢٥ موآب. مثَّلت موآب باقي الأُمم، شأنُها شأنُ أدوم في بعض المواضع الأُخرى (٣٤:٥-١٥؛ ٦٣:١-٦؛ عو ١-٩).

١٢:٢٥ صرح ارتفاع أسوارك. كان للمدن الموآبيَّة أسوارٌ مُحصَّنة جدًّا ومُرتفِعة كثيرًا.

١:٢٦-٤ سوف تُنشِد البقيَّة المَفديَّة تسابيحَ حمدٍ لله على مدينتها الحصينة، أورشليم.

١:٢٦ مدينة قويَّة. على نقيض مدينة الاضطراب النموذجيَّة (٢٤:١٠؛ ٢٥:٢؛ ٢٦:٥) الّتي كان مصيرها الخراب، لدى الله مدينة مُستقبليَّة مرموقة، ألَا وهي أورشليمُ إبَّانَ المُلكِ الألفيِّ (زك ١٤:١١).

٢:٢٦ افتحوا الأبواب. يتخيَّل إشعياء أورشليم المستقبليَّة، حيث سيُتاح الدخول لإسرائيل البارَّة فقط. أمّا البقيَّة المَفديَّة من الأُمم الأُخرى فسوف تأتي دوريًّا للتعبُّد (زك ١٤:١٦-١٩).

لتدخلَ الأُمَّةُ البارَّةُ الحافِظَةُ الأمانةَ. ٣ذو الرَّأيِ المُمكَّنِ تحفظُهُ سالِمًا سالِمًاث، لأنَّهُ عليكَ مُتوكِّلٌ. ٤توَكَّلوا علَى الربِّ إلَى الأبدِ، لأنَّ في ياهَ الربِّ صَخرَ الدُّهورِج. ٥لأنَّهُ يَخفِضُ سُكّانَ العَلاءِ، يَضَعُ القريةَ المُرتَفِعَةَح. يَضَعُها إلَى الأرضِ. يُلصِقُها بالتُّرابِ. ٦تَدوسُها الرِّجلُ، رِجلا البائسِ، أقدامُ المَساكينِ.

٧طَريقُ الصِّدِّيقِ استِقامَةٌ. تُمَهِّدُ أيُّها المُستَقيمُخ سبيلَ الصِّدِّيقِ. ٨ففي طريقِ أحكامِكَد يا رَبُّ انتَظَرناكَذ. إلَى اسمِكَ وإلَى ذِكرِكَ شَهوَةُ النَّفسِ. ٩بنَفسي اشتَهَيتُكَ في اللَّيلِر. أيضًا بروحي في داخِلي إلَيكَ أبتَكِرُ. لأنَّهُ حينَما تكونُ أحكامُكَ في الأرضِ يتَعَلَّمُ سُكّانُ المَسكونَةِ العَدلَ. ١٠يُرحَمُ المُنافِقُز ولا يتَعَلَّمُ العَدلَ. في أرضِ الاستِقامَةِ يَصنَعُ شَرًّاس ولا يَرَى جَلالَ الربِّ.

١١يا رَبُّ، ارتَفَعَتْ يَدُكَ ولا يَرَونَش. يَرَونَ ويَخزَوْنَ مِنَ الغَيرَةِ علَى الشَّعبِ وتأكُلُهُمْ نارُ أعدائكَ. ١٢يا رَبُّ، تجعَلُ لنا سلامًا لأنَّكَ كُلَّ أعمالِنا صَنَعتَها لنا. ١٣أيُّها الربُّ إلَهنا، قد استَولَى علَينا سادَةٌ سِواكَص. بكَ وحدَكَ نَذكُرُ اسمَكَ. ١٤هُمْ أمواتٌ لا يَحيَونَ. أخيِلَةٌ لا تقومُ. لذلكَ عاقَبتَ وأهلكتَهُمْ وأبدتَ كُلَّ ذِكرِهِمْض.

١٥زِدتَ الأُمَّةَ يا رَبُّ، زِدتَ الأُمَّةَط. تمَجَّدتَ. وسَّعتَ كُلَّ أطرافِ الأرضِ. ١٦يا رَبُّ في الضّيقِ طَلَبوكَظ. سكَبوا مُخافَتَةً عِندَ تأديبِكَ إيّاهُمْ. ١٧كما أنَّ الحُبلَى الّتي تُقارِبُ الوِلادَةَ تتلَوَّى وتصرُخُ في مَخاضِهاع، هكذا كُنّا قُدّامَكَ يا رَبُّ. ١٨حَبِلنا تلَوَّينا كأنَّنا ولَدنا ريحًا. لم نَصنَعْ خَلاصًا في الأرضِ، ولم يَسقُطْ سُكّانُ المَسكونَةِغ. ١٩تحيا أمواتُكَف، تقومُ الجُثَثُ. استَيقِظوا، ترَنَّموا يا سُكّانَ التُّرابِق. لأنَّ طَلَّكَ طَلُّ أعشابٍ، والأرضُ تُسقِطُ الأخيِلَةَ.

٢٠هَلُمَّ يا شَعبي ادخُلْ مَخادِعَكَك، وأغلِقْ أبوابَكَ خَلفَكَ. اختَبِئْ نَحوَ لُحَيظَةٍل حتَّى يَعبُرَ

٣ ث إش ٥٧: ١٩؛ (في ٤: ٦ و٧)
٤ ج إش ١٢: ٢؛ ٤٥: ١٧
٥ ح إش ٢٥: ١١ و١٢
٧ خ مز ٣٧: ٢٣
٨ د إش ٦٤: ٥؛ ذ إش ٢٥: ٩؛ ٣٣: ٢
٩ ر مز ٦٣: ٦؛ نش ٣: ١؛ إش ٥٠: ١٠؛ لو ٦: ١٢
١٠ ز جا ٨: ١٢؛ (رو ٢: ٤)؛ س مز ١٤٣: ١٠
١١ ش أي ٣٤: ٢٧؛ مز ٢٨: ٥؛ إش ٥: ١٢
١٣ ص ٢أي ١٢: ٨
١٤ ض جا ٩: ٥؛ إش ١٤: ٢٢
١٥ ط إش ٩: ٣
١٦ ظ إش ٣٧: ٣؛ هو ٥: ١٥
١٧ ع إش ١٣: ٨؛ (يو ١٦: ٢١)
١٨ غ مز ١٧: ١٤
١٩ ف إش ٢٥: ٨؛ (حز ٣٧: ١-١٤)؛ ق (دا ١٢: ٢)؛ هو ١٣: ١٤
٢٠ ك خر ١٢: ٢٢ و٢٣؛ (مز ٩١: ١ و٤)؛ ل (مز ٣٠: ٥؛ إش ٥٤: ٧ و٨؛ ٢كو ٤: ١٧)

٢٦: ٣ سالمًا سالمًا... عليك مُتوكِّل. من شأن التوجُّه الثابت إلى التوكُّل على الربِّ أن يأتيَ بسلام لا يمكن أن يعرفه الأشرار أبدًا (٤٨: ٢٢؛ ٥٧: ٢١). ومثلُ هذا الاتِّكال يحول دون تقلُّب الرأي (يع ١: ٦-٨) أو خدمة سيِّدَين (مت ٦: ٢٤).

٢٦: ٤ صخر الدهور. جُرُفٌ صخريٌّ يستطيع المُتَّكل على الربِّ أن يجد فيه ملجأً يحميه من المهاجمين (رج ١٢: ٢).

٢٦: ٥ و٦ سكّان العلاء... المساكين. المتكبِّرون يسكنون المدينة المُرتفِعة في أثناء انقلابها؛ أمّا المُتَّضِعون فيسكنون المدينة القويَّة (ع ١) عند تمجيدها (رج يع ١: ٩ و١٠؛ ١ بط ٥: ٥).

٢٦: ٧ استقامة... تُمهِّد. في بلد كثير الجبال والتلال والطُّرق المُتعرِّجة، تحدَّث النبيُّ عن سبيل مُستقيم ومُستوٍ أمام أقدام الفقراء والمحتاجين (رج ٤٠: ٣ و٤؛ ٤٢: ١٦؛ ٤٥: ١٣).

٢٦: ٨ انتظرناك. تُفشي البقيَّة المُستقبليَّة سرَّ مفتاح فدائها، ألا وهو اتِّكالُها الكليُّ على الربِّ، لا على خُطط البشر المُبتَكَرة.

٢٦: ٩ في الليل... أبتكِر. يشتاق الأتقياء إلى الله في كلِّ وقت. **أحكامك... يتعلَّم... العدل.** يدُ الله المُعاقِبة تُفيد الخطاة باقتيادهم إلى التوبة.

٢٦: ١٠ لا يتعلَّم العدل. يُبيِّن الله محبَّته ورحمته تجاه الأشرار، ولكنَّهم يُديرون له ظهورهم.

٢٦: ١١ لا يرون؛ يرون. الأشرار، العُميانُ إزاء سلطان الله ودينونته الوشيكة عليهم، سيتنبَّهون إلى تحنُّنه على شعبه إسرائيل، إنَّما لأجل خزيهم.

٢٦: ١٢ تجعل لنا سلامًا. مع أنَّ مُستقبل بني إسرائيل القريبَ بدا قاتمًا، فإنَّ إشعياء يُعبِّر عن ثقةٍ وطيدة بأنَّ الأُمَّة التائبة سوف تلقى النجاح والفلاح في نهاية الأمر.

٢٦: ١٣ سادة سواك. كان تاريخ إسرائيل حافلًا بفتراتٍ من الخضوع للسيادة الأجنبيَّة من قِبَل أمثال مصر وأشّور.

٢٦: ١٤ لا يحيون. سيغدو أولئك السادة الأجنبيُّون خبرًا من الماضي؛ فإنَّهم لن يظهروا من جديد على المسرح الأرضيِّ.

٢٦: ١٥ زدتَ الأُمَّة. بيقينيَّة نبويَّة من منظور ردِّ إسرائيل التائبة في المستقبل، رأى إشعياء توسيع حدودها كواقع قد تَمَّ.

٢٦: ١٦ الضِّيق... تأديبك. الاختبارات القاسيةُ في تاريخ إسرائيل تدفعها إلى طلب الله.

٢٦: ١٧ و١٨ الحُبلى. يُشبَّه تاريخ إسرائيل المضطربُ بحاملٍ تتمخَّض.

٢٦: ١٨ لم نصنع خلاصًا. ستكون جميع مجهودات الأُمَّة عبثًا بعَبَثٍ لأنَّها لم تتَّكل على الربِّ.

٢٦: ١٩ تحيا أمواتك. هذه إشارة إلى إقامة الأُمَّة مُتَّحدةً للاشتراك في الوليمة العظيمة الآتية (رج حز ٣٧). وفي دانيال ١٢: ٢ إشارةٌ إلى قيامة قدِّيسي العهد القديم أفرادًا.

٢٦: ٢٠ نحو لحيظة. لم يكن ردُّ الله النهائيُّ للأُمَّة آنذاك قريبًا في الحال. ومن هنا وجب أن تستمرَّ في الصلاة داخل خلوة المَخادِع لأجل ذلك الردِّ حتَّى يكونَ زمانُ غضب الله قد انقضى.

الغضبُ. [٢١]لأنَّهُ هوذا الربُّ يَخرُجُ مِنْ مَكانِهِ لِيُعاقِبَ إثمَ سُكّانِ الأرضِ فيهِمْ[م]، فتكشِفُ الأرضُ دِماءَها ولا تُغَطّي قَتلاها في ما بَعدُ.

خلاص الرب لشعبه

٢٧

[١]في ذلكَ اليومِ يُعاقِبُ الربُّ بسَيفِهِ القاسي العظيمِ الشَّديدِ لَوياثانَ، الحَيَّةَ الهارِبَةَ. لَوياثانَ الحَيَّةَ المُتَحَوِّيَةَ[أ]، ويَقتُلُ التِّنّينَ الّذي في البحرِ[ب].

[٢]في ذلكَ اليومِ غَنّوا[ت] للكَرمَةِ المُشتَهاةِ[ث]: [٣]«أنا الربُّ حارِسُها[ج]. أسقيها كُلَّ لَحظَةٍ. لِئلا يوقَعَ بها أحرُسُها ليلاً ونهارًا. [٤]لَيسَ لي غَيظٌ. لَيتَ علَيَّ الشَّوكَ والحَسَكَ في القِتالِ[ح] فأهجُمَ علَيها وأحرِقَها مَعًا. [٥]أوْ يتَمَسَّكُ بحِصني[خ] فيَصنَعُ صُلحًا مَعي[د]. صُلحًا يَصنَعُ مَعي».

[٦]في المُستَقبَلِ يتأصَّلُ يعقوبُ[ذ]. يُزهِرُ ويُفرِعُ إسرائيلُ، ويَملأُونَ وجهَ المَسكونَةِ ثِمارًا. [٧]هَلْ ضَرَبَهُ كضَربَةِ ضارِبيهِ[ر]، أو قُتِلَ كقَتلِ قَتلاهُ؟ [٨]بزَجرٍ إذ طَلَّقتَها خاصَمتَها[ز]. أزالها بريحِهِ العاصِفَةِ في يومِ الشَّرقيَّةِ[س]. [٩]لذلكَ بهذا يُكَفَّرُ إثمُ يعقوبَ. وهذا كُلُّ الثَّمَرِ نَزعُ خَطيَّتِهِ: في جَعلِهِ كُلَّ حِجارَةِ المَذبَحِ كحِجارَةِ كِلسٍ مُكَسَّرَةٍ. لا تقومُ السَّواري ولا الشَّمسَاتُ.

[١٠]لأنَّ المدينةَ الحَصينَةَ مُتَوَحِّدَةٌ[ش]. المَسكَنُ مَهجورٌ ومَتروكٌ كالقَفرِ. هناكَ يَرعَى العِجلُ، وهناكَ يَربِضُ ويُتلِفُ أغصانَها. [١١]حينَما تيبَسُ أغصانُها تتكَسَّرُ، فتأتي نِساءٌ وتوقِدُها. لأنَّهُ ليس شَعبًا ذا فهمٍ[ص]، لذلكَ لا يَرحَمُهُ صانِعُهُ[ض] ولا يتَرأَّفُ علَيهِ جابِلُهُ[ط].

[١٢]ويكونُ في ذلكَ اليومِ أنَّ الربَّ يَجني مِنْ مَجرَى النَّهرِ إلَى وادي مِصرَ، وأنتُم تُلقَطونَ واحِدًا واحِدًا يا بَني إسرائيلَ[ظ]. [١٣]ويكونُ في ذلكَ اليومِ[ع] أنَّهُ يُضرَبُ ببوقٍ عظيمٍ[غ]، فيأتي التّائهونَ في أرضِ أشّورَ، والمَنفيّونَ في أرضِ مِصرَ[ف]، ويَسجُدونَ للربِّ في الجَبَلِ المُقَدَّسِ في أورُشَليمَ[ق].

ويل لأفرايم

٢٨

[١]ويلٌ لإكليلِ فخرِ سُكارَى أفرايِمَ، وللزَّهرِ الذّابِلِ، جَمالِ بَهائهِ الّذي علَى رأسِ

٢١ [م]مي ١:٣؛ (يه ١٤)

الفصل ٢٧

١ [أ]أتك ١:٣؛ مز ٧٤:١٣ و١٤؛ رؤ ١٢:٩ و١٥؛ [ب]إش ٥١:٩؛ حز ٢٩:٣؛ ٣٢:٢
٢ [ت]إش ٥:١؛ [ث]مز ٨٠:٨؛ إش ٥:٧؛ إر ٢:٢١
٣ [ج]اصم ٢:٩؛ مز ١٢١:٤ و٥؛ إش ٣١:٥؛ (يو ١٠:٢٨)
٤ [ح]٢صم ٢٣:٦؛ إش ٩:١٨
٥ [خ]إش ٢٥:٤؛ [د]أي ٢٢:٢١؛ إش ٢٦:٣ و١٢؛ (رو ٥:١؛ ٢كو ٥:٢٠)
٦ [ذ]إش ٣٧:٣١؛ هو ١٤:٥ و٦
٧ [ر]إش ١٠:١٢ و١٧؛ ٣٠:٣٠-٣٣
٨ [ز]أي ٢٣:٦؛ مز ٦:١؛ إر ١٠:٢٤؛ ٣٠:١١؛ ٤٦:٢٨؛ (اكو ١٠:١٣)؛ [س](مز ٧٨:٣٨)
١٠ [ش]إش ٦:٥ و١٧؛ ٣٢:١٤؛ إر ٢٦:١٨
١١ [ص]تث ٣٢:٢٨؛ إش ١:٣؛ [ض]إش ٩:١٧؛

[ط]تث ٣٢:١٨؛ إش ٤٣:١ و٧؛ ٤٤:٢ و٢١ و٢٤ **١٢** [ظ](إش ١١:١١؛ ٥٦:٨) **١٣** [ع]إش ٢:١١؛ [غ]لا ٢٥:٩؛ أي ١٥:٢٤؛ مت ٢٤:٣١؛ رؤ ١١:١٥؛ [ف]إش ١٩:٢١ و٢٢؛ [ق](إش ٢:٣)؛ زك ١٤:١٦؛ (عب ١٢:٢٢)

٢٦:٢١ تكشف... دماءها. الأبرياء الّذين قتلهم ظالِموهم سوف تُرَدُّ لهم الحياة (رج ع ١٩) ويشهدون ضدَّ قاتليهم.

٢٧:١ لوياثان. رج ح أي ٤١:١.

٢٧:٢-٦ كَرمَةُ الربِّ هذه نقيضٌ حادٌّ للكَرْم الموصوف في ٥:١-٧. وبما أنّها أتَت بثمر وافر (ع ٦)، فقد ابتعدت بعيدًا عن أن تكون خيبةً للكرّام.

٢٧:٢ للكرمة. يُحدِّد ع ٦ هذه الكرمة بأنَّها إسرائيل.

٢٧:٣ أحرسها ليلًا ونهارًا. ستكون إمدادات الله المستقبليَّة لإسرائيل المردودة كاملةً.

٢٧:٤ ليس لي غيظ. سوف ينقضي زمان مُعاقبة الله لإسرائيل. **الشوك والحسك.** أي أعداء شعبه.

٢٧:٥ يصنع صلحًا معي. سيُتاح لأعداء إسرائيل أن يتصالحوا مع الله.

٢٧:٦ يملأون وجه المسكونة. في مملكة المسيح الآتية، سوف تَملك الأُمَّة المردودة تحت يده وتملأ الأرض بثمار البرِّ والسلام.

٢٧:٧ ضربة كضربة ضاربيه. لقد لطَّف الله معاملاته مع بني إسرائيل، ولكنَّه لم يفعل مثل ذلك نحو الّذين سبق أن استخدمهم كي يُعاقِب الأُمَّة. فإنَّ رأفته بالأُمم الأُخرى قد انتهت.

٢٧:٨ طلَّقتها. أرسل الربُّ أهل يهوذا إلى السبي كي يُوقِظ الأُمَّة لتتَّكل عليه.

٢٧:٩ يُكفَّر إثم يعقوب. عوَّض بنو يعقوب عن إثمهم بمُقاساة العقاب من يد الله.

٢٧:١٠ المدينة الحصينة. المدينة هنا رمزٌ إلى ظالِمي يهوذا (رج ٢٤:١٠؛ ٢٥:٢؛ ٢٦:٥).

٢٧:١١ لا يرحمه. على نقيض معاملات الخالق مع إسرائيل التائبة، سوف يوجِّه ضربةً مُميتة لأعدائها.

٢٧:١٢ تُلقطون واحدًا واحدًا. بعد إنزال الدينونة على أعداء البقيَّة الأمينة من بني إسرائيل في آخر أُسبوع دانيال السَّبعين، ستعود إلى أرض الآباء (مت ٢٤:٣١).

٢٧:١٣ يسجدون للربّ... في أورشليم. يُكرِّر النبيُّ مجدَّدًا واحدًا من موضوعاته الرئيسيَّة، ألا وهو تأدية العبادة في المستقبل من قِبَل إسرائيل المجموعِ شملُها على جبل صِهيَون (٢٤:٢٣؛ ٢٥:٦ و٧ و١٠).

٢٨:١ ويل. الفكرة البارزة في هذه الكلمة هي الكارثةُ الوشيكة. **إكليل.** كانت أسوار السامرة «إكليلًا» يُتوِّج قِمَّة جبل جميلة مُشرِفة على وادٍ خصيب يؤدِّي إلى ساحل المتوسِّط. **أفرايم.** كانت المملكة الشماليَّة قد وقعت في

وادي سمائنِ، المَضروبينَ بالخمرِ. [٢]هوذا شَديدٌ وقَويٌّ للسَّيِّدِ كانهيالِ البَرَدِ[أ]، كنَوءٍ مُهلِكٍ، كسَيلِ مياهٍ غَزيرَةٍ جارِفَةٍ، قد ألقاهُ إلَى الأرضِ بشِدَّةٍ. [٣]بالأرجُلِ يُداسُ إكليلُ فخرِ سُكارَى أفرايِمَ. [٤]ويكونُ الزَّهرُ الذّابِلُ، جَمالُ بَهائهِ الّذي علَى رأسِ وادي السَّمائنِ كباكورَةِ التِّينِ قَبلَ الصَّيفِ، الّتي يَراها النّاظِرُ فيَبلَعُها وهي في يَدِهِ. [٥] في ذلكَ اليومِ يكونُ رَبُّ الجُنودِ إكليلَ جَمالٍ وتاجَ بَهاءٍ لبَقيَّةِ شَعبِهِ، [٦]وروحَ القَضاءِ للجالِسِ للقَضاءِ، وبأسًا للّذينَ يَرُدّونَ الحَربَ إلَى البابِ.

[٧]ولكنَّ هؤلاءِ أيضًا ضَلّوا بالخمرِ[ب] وتاهوا بالمُسكِرِ. الكاهِنُ والنَّبيُّ ترَنَّحا بالمُسكِرِ[ت]. ابتَلَعَتهُما الخمرُ. تاها مِنَ المُسكِرِ، ضَلاَّ في الرّؤيا، قَلِقا في القَضاءِ. [٨]فإنَّ جميعَ المَوائدِ امتَلأَتْ قَيئًا وقَذَرًا. ليس مَكانٌ. [٩]«لمَنْ يُعَلِّمُ مَعرِفَةً[ث]، ولمَنْ يُفهِمُ تعليمًا؟ ألِلمَفطومينَ عن اللَّبَنِ، للمَفصولينَ عن الثُّديِّ؟ [١٠]لأنَّهُ أمرٌ علَى أمرٍ[ج]. أمرٌ علَى أمرٍ. فرضٌ علَى فرضٍ. فرضٌ علَى فرضٍ. هنا قَليلٌ هناكَ قَليلٌ».

[١١]«إنَّهُ بشَفَةٍ لَكناءَ وبِلِسانٍ آخَرَ يُكَلِّمُ هذا الشَّعبَ[ح]، [١٢]الّذينَ قالَ لهُم: «هذِهِ هي الرّاحَةُ[خ]. أريحوا الرّازِحَ، وهذا هو السُّكونُ». ولكن لم يَشاءوا أنْ يَسمَعوا. [١٣]فكانَ لهُم قَولُ الرَّبِّ: أمرًا علَى أمرٍ. أمرًا علَى أمرٍ. فرضًا علَى فرضٍ. فرضًا علَى فرضٍ. هنا قَليلاً هناكَ قَليلاً، لكَيْ يَذهَبوا ويَسقُطوا إلَى الوَراءِ ويَنكَسِروا ويُصادوا فيؤخَذوا.

[١٤]لذلكَ اسمَعوا كلامَ الرَّبِّ يا رِجالَ الهُزءِ، وُلاةَ هذا الشَّعبِ الّذي في أورُشَليمَ. [١٥]لأنَّكُمْ قُلتُمْ: «قد عَقَدْنا عَهدًا مع الموتِ، وصَنَعنا ميثاقًا مع الهاويَةِ. السَّوطُ الجارِفُ إذا عَبَرَ لا يأتينا، لأنَّنا جَعَلنا الكَذِبَ مَلجأنا[د]، وبالغِشِّ استترنا».

الفصل ٢٨
٢ [أ]إش ٣٠:٣٠؛ حز ١٣:١١
٧ [ب]أم ٢٠:١؛ إش ٥:١١ و٢٢؛ هو ٤:١١؛ [ت]إش ٥٦:١٠ و١٢
٩ [ث]إر ٦:١٠
١٠ [ج](٢أي ٣٦:١٥؛ نح ٩:٣٠؛ إر ٢٥:٣ و٤؛ ٣٥:١٥؛ ٤٤:٤)
١١ [ح]إش ٣٣:١٩؛ ١كو ١٤:٢١
١٢ [خ]إش ٣٠:١٥؛ إر ٦:١٦؛ (مت ١١:٢٨ و٢٩)
١٥ [د]إش ٩:١٥؛ حز ١٣:٢٢؛ عا ٢:٤

أيدي الأشُّوريّين، تاركةً درسًا لأورشليم في ظلِّ ظروفٍ مشابهة تتعلَّمُه عن التحالُفات مع الأجنبيّين. **المضروبين بالخمر**. عمَّت عيشةُ الفسق والفجور في أفرايم قبل سقوطها (ع ٣ و٧؛ عا ٤:١؛ ٦:١ و٦).

٢٨:٢ سيل مياه جارفة. اعتمد إشعياء صُوَرًا بيانيّة قويّة لإيقاظ قرّائه من كَسَلِهم في وجه هول الغزو الأشُّوريِّ الوشيك.

٢٨:٤ باكورة التّين قبل الصيف. التّين الّذي ينضج قبل نهاية حصاد الصيف كان يُلتَهم في الحال. هكذا سيكون الغزو الأشُّوريُّ لأفرايم سريعًا.

٢٨:٥ إكليل جمال... إنّ تاجَ المجد الحقيقيَّ سيحلُّ محلَّ إكليلِ الكبرياء الزائف (رج ع ١). **لبقية شعبه**. عزف إشعياء مجدَّدًا وترَ وجودِ بقيَّة أمينة في يوم الربّ (رج ١٠:٢٠-٢٢؛ ١١:١١ و١٦؛ ٣٧:٣١ و٣٢؛ ٤٦:٣).

٢٨:٦ روح القضاء. في ذلك اليوم الّذي فيه يملك المسيح، سوف يسود روح الله الواهبُ السلطانَ في الإتيان بالعدل إلى العالم (رج ١١:٢).

٢٨:٧ الكاهن والنبيُّ... تاها. لقد أصاب السُّكر حتّى قادةَ الأُمَّة الدينيّين، ممّا أدّى إلى إرشادٍ روحيٍّ زائف للشعب.

٢٨:٨ ليس مكان. ما دام القادة كانوا يتمرَّغون في الدَّنَس، فأيُّ رجاء كان للأُمَّة؟

٢٨:٩ للمفطومين عن اللبن. استاء القادةُ السُّكارى لمّا عاملهم إشعياء وأنبياءُ صادقون وآخرون كالأطفال أوَّلَ مَشيِهم، إذ ذكَّروهم بالحقائق الابتدائيَّة في ما يتعلَّق بالخير والشرّ، أو الصواب والخطأ.

٢٨:١٠ أمرٍ على أمرٍ... هناك قليل. هذا ردُّ السُّكارى الساخر التهكُّميُّ على النصيحة الإصلاحيَّة من قِبَل النبيّ. والكلمات العبريَّة الأُحاديَّة المقطع هي صَو لَصَو، صَو لَصَو، قَو لَقَو، قَو لَقَو، زعَيرِيم شَم، زعَيرِيم شَم. فإنَّ هذه المُحاكاة لِتَغتغات الأطفال كانت استهزاءً ساخرًا بكرازة إشعياء.

٢٨:١١ بما أن السُّكارى رفضوا الاستماع إلى نبيِّ الله، فقد ردَّ عليهم مُتنبِّئًا بخدمتهم الإجباريَّة للمُسخِّرين الأشُّوريِّين الّذين سيُصدِرون إليهم الأوامر بلغةٍ أجنبيَّة. ويُضفي العهد الجديد على هذه الآية معنًى إضافيًّا يتوقَّع استخدام الله لموهبة الألسنة المُعجِزيَّة كإثبات لصِدقيَّة مُرسَليهِ في العهد الجديد (رج ح ١ كو ١٤:٢١ و٢٢؛ رج تث ٢٨:٤٩؛ إر ٥:١٥؛ ١ كو ١٤:٢١).

٢٨:١٢ الراحة... السُّكون... لم يشاؤوا أن يسمعوا. بلغةٍ بسيطة يستطيعون أن يفهموها، عرض عليهم الله أن يُريحَهم من ظالميهم، ولكنَّهم رفضوا الإصغاء.

٢٨:١٣ أمرًا على أمر... هناك قليلًا. في ضوء رفض السُّكارى، حاكى الربُّ سخريتهم ببربرةٍ لم يستطيعوا فهمها (رج ع ١٠).

٢٨:١٤ لذلك. في ضوء المآسي الّتي حلَّت بأفرايم (ع ١-١٣) وجب على القادة المستهزئين في أورشليم أن يسلكوا سبيلًا يختلف عن الاتِّكال على قوًى أجنبيَّة في سبيل النجاة.

٢٨:١٥ عهدًا مع الموت. كان القادة المستهزئون في أورشليم قد عقدوا اتِّفاقًا مع مصر لحماية أنفسهم من الأشُّوريِّين. **السَّوط الجارف**. بإدماج صورتَي النهر الفائض والكرباج، تبجَّح الشعب إذ عجز الغزو الأجنبيُّ عن قهرهم. **الكذب... الغشّ**. لجأ قادة أورشليم إلى النَّفعيَّة في سبيل الأمان. وبغير أن يعترفوا بذلك مباشرةً فإنَّهم قد تحصَّنوا بالكذب والغشّ.

[١٦]لذلكَ هكذا يقولُ السَّيِّدُ الربُّ: «هَأنَذا أؤسِّسُ في صِهيَونَ حَجَرًا[ذ]، حَجَرَ امتِحانٍ، حجَرَ زاوِيَةٍ كريمًا، أساسًا مؤسَّسًا: مَنْ آمَنَ لا يَهرُبُ. [١٧]وأجعَلُ الحَقَّ خَيطًا والعَدلَ مِطمارًا، فيَخطَفُ البَرَدُ مَلجأَ الكَذِبِ، ويَجرُفُ الماءُ السِّتارَةَ. [١٨]ويُمحَى عَهدُكُمْ مع الموتِ، ولا يَثبُتُ ميثاقُكُمْ مع الهاويَةِ. السَّوطُ الجارِفُ إذا عَبَرَ تكونونَ لهُ للدَّوسِ. [١٩]كُلَّما عَبَرَ يأخُذُكُمْ، فإنَّهُ كُلَّ صباحٍ يَعبُرُ، في النَّهارِ وفي اللَّيلِ، ويكونُ فهمُ الخَبَرِ فقَطِ انزِعاجًا». [٢٠]لأنَّ الفِراشَ قد قَصُرَ عن التَّمَدُّدِ، والغِطاءَ ضاقَ عن الإلتِحافِ. [٢١]لأنَّهُ كما في جَبَلِ فراصيمَ يَقومُ الربُّ[ر]، وكما في الوَطاءِ عِندَ جِبعونَ[ز] يَسخَطُ ليَفعَلَ فعلَهُ، فعلَهُ الغَريبَ[س]، وليَعمَلَ عَمَلَهُ، عَمَلَهُ الغَريبَ. [٢٢]فالآنَ لا تكونوا مُتَهَكِّمينَ لِئلا تُشَدَّدَ رُبُطُكُمْ، لأنِّي سمِعتُ فناءً قُضيَ بهِ مِنْ قِبَلِ السَّيِّدِ رَبِّ الجُنودِ علَى كُلِّ الأرضِ[ش].

[٢٣]أصغوا واسمَعوا صوتي. انصُتوا واسمَعوا قَولي: [٢٤]هَلْ يَحرُثُ الحارِثُ كُلَّ يومٍ ليَزرَعَ، ويَشُقُّ أرضَهُ ويُمَهِّدُها؟ [٢٥]أليس أنَّهُ إذا سوَّى وجهَها يَبذُرُ الشّونيزَ ويُذَرّي الكَمّونَ، ويَضَعُ الحِنطَةَ في أتلامٍ، والشَّعيرَ في مَكانٍ مُعَيَّنٍ، والقَطانيَّ في حُدودِها؟ [٢٦]فيُرشِدُهُ. بالحَقِّ يُعَلِّمُهُ إلهُهُ. [٢٧]إنَّ الشّونيزَ لا يُدرَسُ بالنَّورَجِ، ولا تُدارُ بَكَرَةُ العَجَلَةِ علَى الكَمّونِ، بل بالقَضيبِ يُخبَطُ الشّونيزُ، والكَمّونُ بالعَصا. [٢٨]يُدَقُّ القمحُ لأنَّهُ لا يَدرُسُهُ إلَى الأبدِ، فيَسوقُ بَكَرَةَ عَجَلَتِهِ وخَيلَهُ. لا يَسحَقُهُ. [٢٩]هذا أيضًا خرجَ مِنْ قِبَلِ رَبِّ الجُنودِ. عَجيبُ الرَّأيِ عظيمُ الفَهمِ[ص].

١٦ [ذ]تك ٤٩: ٢٤؛ مز ١١٨: ٢٢؛ إش ١٤ و١٥؛ مت ٢١: ٤٢؛ مر ١٢: ١٠؛ لو ٢٠: ١٧؛ أع ٤: ١١؛ رو ٩: ٣٣؛ ١٠: ١١؛ أف ٢: ٢٠؛ ١بط ٢: ٦-٨
٢١ [ر]٢صم ٥: ٢٠؛ ١أي ١٤: ١١؛ [ز]يش ١٠: ١٠ و١٢؛ ٢صم ٥: ٢٥؛ ١أي ١٤: ١٦؛ [س](مرا ٣: ٣٣؛ لو ١٩: ٤١-٤٤)
٢٢ [ش]إش ١٠: ٢٢؛ دا ٩: ٢٧
٢٩ [ص]مز ٩٢: ٥؛ إش ٩: ٦؛ إر ٣٢: ١٩

١٦:٢٨ حجر زاوية... أساسًا مؤسَّسًا. فارق الربُّ الإله بين الملجأ الوطيد والوحيد والملجإ الزائف بالاتّكال على الأجنبيِّين (ع ١٥). وهذا تنبُّؤٌ مباشر بمجيء المسيح (مت ٢١: ٤٢؛ مر ١٢: ١٠؛ لو ٢٠: ١٧؛ أع ٤: ١١؛ رو ٩: ٣٣؛ أف ٢: ٢٠؛ ١بط ٢: ٦-٨؛ رج ٨: ١٤ و١٥؛ مز ١١٨: ٢٢). **لا يهرب.** فسّر العهد القديم اليونانيُّ هذا الفعل العبريَّ المُترجَم «يهرب» بمعنى «يُخزى»، واضعًا الأساس لاقتباسات العهد الجديد لهذه الآية (رو ٩: ٣٣؛ ١٠: ١١؛ ١بط ٢: ٦).

١٧:٢٨ أجعل الحقَّ خيطًا. عندما يُقيم المسيح مملكته، فإنَّ نظام القضاء سيكون نقيضًا قويًّا لملجإ الكذب الّذي تورَّط فيه قادة أورشليم (رج ع ١٥).

١٨:٢٨ عهدكم مع الموت... لا يثبت. سيُخفِق الاتّكال على مُنقذين أجنبيِّين إخفاقًا ذريعًا (رج ع ١٥).

١٩:٢٨ كلَّ صباح. نهب الأشّوريُّون تكرارًا المنطقة المُحيطة بأورشليم، باعثين ذُعرًا شديدًا بين أهل المدينة.

٢٠:٢٨ الفراش قد قصر... والغطاء ضاق. تعبيرٌ على سبيل المَثَل مأخوذٌ من الأسِرَّة القصيرة والمُلاءات الضيِّقة، يُبيِّن لأورشليم أنَّ التحالفات الأجنبيَّة هي استعدادات غير وافية لحماية المدينة.

٢١:٢٨ جبل فراصيم... الوطاء عند جبعون. كما هزم الربُّ الفلسطينيِّين في جبل فراصيم (٢صم ٥: ١٩ و٢٠؛ ١أي ١٤: ١٠ و١١) والكنعانيِّين في وادي جبعة (يش ١٠: ٦-١١)، هكذا سيفعل بجميع المستهزئين به، حتّى لو كانوا أهل أورشليم.

٢٢:٢٨ فناء قُضي به. لقد قضى الله بأمرٍ غير مألوف (ع ٢١)، ألا وهو فناء شعبه الشرّير. إلَّا أنَّه كان في وسعهم أن ينجوا إن تابوا.

٢٣:٢٨ اصغوا. شدَّد مَثَلُ الحارث على الدروس الناتجة عن التهديدات بالدينونة في ع ١٨-٢٢. فكما يقوم الفلّاح بمهامِّه المختلفة، كُلٍّ في موسمها المؤاتي ونِسَبها الصحيحة، هكذا يُكيِّف الله إجراءاته وفقًا لمقاصده: حينًا رحمة، وحينًا دينونة؛ حينًا يُعاقِب عاجلًا، وحينًا آجلًا. فلم يكن قصده أن يُفنيَ شعبه، كما أنَّ غاية الفلّاح في دِراسِه أو حراثته ليست تبديد غِلاله.

٢٤:٢٨ يحرث الحارث كلَّ يوم... ويشقُّ أرضه. ما من فلّاحٍ عاديٍّ يحرث وينقب التربة إلى ما لا نهاية. فهو أيضًا يزرعُ حسبما يُوافِق.

٢٥:٢٨ يبذر... يذرِّي... يضع. بعد تهيئة الأرض، يزرع الفلّاح البذار بحرص.

٢٦:٢٨ يعلِّمه إلهه. تولِّي الشؤون الزراعيَّة بفطنة موهبة فطريَّة من عند الله.

٢٧:٢٨ و٢٨ الفطنة الّتي يهبُها الله تَظهَر في دِراسِ مختلف أنواع الحبوب.

٢٩:٢٨ عظيم الفهم. ما دامت طريقة الله في مجال الزراعة الطبيعيِّ هي الفُضلى، فلماذا أصرَّت أورشليم على رفضها تلقِّي إرشاده الروحيّ؟

ويل لمدينة داود

٢٩ ١ويلٌ لأريئيلَ[أ]، لأريئيلَ قريةٍ نَزَلَ عليها داوُدُ[ب]. زيدوا سنةً علَى سنَةٍ. لتَدُرِ الأعيادُ. ٢وأنا أُضايِقُ أريئيلَ فيكونُ نَوحٌ وحَزَنٌ، وتكونُ لي كأريئيلَ. ٣وأُحيطُ بكِ كالدّائرَةِ، وأُضايِقُ علَيكِ بحِصنٍ، وأُقيمُ علَيكِ مَتارِسَ. ٤فتَتَّضِعينَ وتتكَلَّمينَ مِنَ الأرضِ، ويَنخَفِضُ قَولُكِ مِنَ التُّرابِ، ويكونُ صوتُكِ كخَيالٍ مِنَ الأرضِ[ت]، ويُشَقشِقُ قَولُكِ مِنَ التُّرابِ. ٥ويَصيرُ جُمهورُ أعدائكِ كالغُبارِ الدَّقيقِ[ث]، وجُمهورُ العُتاةِ كالعُصافَةِ المارَّةِ[ج]. ويكونُ ذلكَ في لَحظَةٍ بَغتَةً[ح]، ٦مِنْ قِبَلِ رَبِّ الجُنودِ[خ] تُفتَقَدُ برَعدٍ وزَلزَلَةٍ وصوتٍ عظيمٍ[د]، بزَوبَعَةٍ وعاصِفٍ ولهيبِ نارٍ آكِلَةٍ. ٧ويكونُ كحُلمٍ، كرؤيا اللَّيلِ[ذ] جُمهورُ كُلِّ الأُمَمِ المُتَجَنِّدينَ علَى أريئيلَ[ر]، كُلُّ المُتَجَنِّدينَ علَيها وعلَى قِلاعِها والّذينَ يُضايِقونَها. ٨ويكونُ كما يَحلُمُ الجائعُ أنَّهُ يأكُلُ[ز]، ثُمَّ يَستَيقِظُ وإذا نَفسُهُ فارِغَةٌ. وكما يَحلُمُ العَطشانُ أنَّهُ يَشرَبُ، ثُمَّ يَستَيقِظُ وإذا هو رازِحٌ ونَفسُهُ مُشتَهيَةٌ. هكذا يكونُ جُمهورُ كُلِّ الأُمَمِ المُتَجَنِّدينَ علَى جَبَلِ صِهيَونَ.

٩توانَوا وابهَتوا. تلَذَّذوا واعمَوْا. قد سكِروا[س] وليس مِنَ الخمرِ[ش]. ترَنَّحوا وليس مِنَ المُسكِرِ. ١٠لأنَّ الرَّبَّ قد سكَبَ علَيكُمْ روحَ سُباتٍ[ص] وأغمَضَ عُيونَكُمْ[ض]. الأنبياءُ ورؤَساؤُكُمُ النّاظِرونَ[ط] غَطّاهُمْ. ١١وصارَتْ لكُم رؤيا الكُلِّ مِثلَ كلامِ السِّفرِ المَختومِ[ظ] الّذي يَدفَعونَهُ لعارِفِ الكِتابَةِ قائلينَ: «اقرأْ هذا». فيقولُ: «لا أستَطيعُ لأنَّهُ مَختومٌ»[ع]. ١٢أوْ يُدفَعُ الكِتابُ لِمَنْ لا يَعرِفُ

الفصل ٢٩
١ [أ]حز ٢٤: ٦ و٩؛ [ب]٢صم ٥: ٩
٤ [ت]إش ٨: ١٩
٥ [ث]إش ٢٥: ٥؛ [ج]أي ٢١: ١٨؛ إش ١٧: ١٣؛ [ح]إش ٣٠: ١٣؛ ٤٧: ١١؛ ١تس ٥: ٣
٦ [خ]إش ٢٨: ٢؛ ٣٠: ٣٠؛ [د]١صم ٢: ١٠؛ زك ١٤: ٤؛ مت ٢٤: ٧؛ مر ١٣: ٨؛ لو ٢١: ١١؛ رؤ ١٦: ١٨ و١٩
٧ [ذ]أي ٢٠: ٨؛ [ر]إش ٣٧: ٣٦؛ مي ٤: ١١ و١٢؛ زك ١٢: ٩
٨ [ز]مز ٧٣: ٢٠
٩ [س]إش ٢٨: ٧ و٨؛ [ش]إش ٥١: ٢١
١٠ [ص]مز ٦٩: ٢٣؛ إش ٦: ٩ و١٠؛ مي ٣: ٦؛ رو ١١: ٨؛ [ض]مز ٦٩: ٢٣؛ إش ٦: ١٠؛ [ط]١صم ٩: ٩؛ إش ٤٤: ١٨؛ مي ٣: ٦؛ (٢تس ٢: ٩-١٢) **١١** [ظ]إش ٨: ١٦؛ [ع]دا ١٢: ٤ و٩؛ (مت ١٣: ١١-١٦)؛ رؤ ٥: ١-٥ و٩

٢٩: ١ أريئيل. معنى الكلمة «أَسَدُ الله»، إشارةً إلى قوَّة المدينة؛ أو ربَّما «موقِد الله»، إشارةً إلى المكان الّذي فيه كان مذبح الله دائم التوقُّد. وتُبيِّن الآيتان ٧ و٨ أنَّ هذا اسمٌ لأورشليم، فيما ينظر الأصحاح إلى غزو أورشليم بسبب عدم الإيمان. **نزل عليها داود**. سمَّى داود أورشليم «مدينة داود» (٢٢: ٩؛ ٢صم ٥: ٧ و٩؛ رج ٢صم ٦: ١٠ و١٢ و١٦؛ ١مل ٢: ١٠؛ ٣: ١؛ ٨: ١؛ ٩: ٢٤؛ ١٤: ٣١؛ ١٥: ٨؛ ٢مل ٨: ٢٤؛ ٩: ٢٨؛ ١٢: ٢١؛ ١٤: ٢٠؛ ١٥: ٧ و٣٨؛ ١٦: ٢٠؛ ١أي ١١: ٥ و٧؛ ١٣: ١٣؛ ١٥: ١ و٢٩؛ ٢أي ٥: ٢؛ ٨: ١١؛ ١٢: ١٦؛ ١٤: ١؛ ١٦: ١٤؛ ٢١: ١ و٢٠؛ ٢٤: ١٦ و٢٥؛ ٢٧: ٩؛ ٣٢: ٥ و٣٠؛ ٣٣: ١٤؛ نح ٣: ١٥؛ ١٢: ٣٧؛ لو ٢: ٤ و١١). **الأعياد**. كانت دورة الاحتفالات الدينيَّة في أورشليم عديمة المعنى في نظر الله.

٢٩: ٣ أُضايِق عليكِ بحصن. حاصر الله أورشليم بأدواته، أوَّلًا الأشوريِّين (٧٠١ ق م) ثُمَّ البابليِّين (٥٨٦ ق م).

٢٩: ٤ مِنَ الأرض... من التُّراب. ستكون أورشليم مثل أسيرةٍ مَسبيَّة أُذِلَّت إذ مُرِّغت بالتراب. وسيطلع صوتها من الأرض كصوت روح عرَّافة، كما كان يُفترض أن تطلع أصواتُ الموتى. وسيكون ذلك مُتوافِقًا مع خطايا سحرها وعرافتها.

٢٩: ٥-٨ في الوقت المعيَّن عند الله، بعد معاقبة أورشليم، سوف يقع تحت دينونة الله أولئك الّذين حاربوا المدينة أنفسُهم.

٢٩: ٥ في لحظة، بغتةً. ستكون إبادة الله لأعداء الأُمَّة التائبة مُفاجئةً جدًّا، كما كان انكفاء الأشُوريِّين عن أورشليم في ٧٠١ ق م.

٢٩: ٦ رعد وزلزلة وصوت عظيم. هذه الألفاظ تُشير إلى الظهور الإلهيِّ وسط العاصفة إيذانًا بانتهاء الأختام والأبواق والجامات في سفر الرؤيا (رؤ ٨: ٥؛ ١١: ١٩؛ ١٦: ١٨).

٢٩: ٧ حلم. جميع الأخطار الّتي هدَّدت المدينة من قِبَل الأمم المُعادِية ستتلاشى مثل حُلْمٍ مزعج عندما يستيقظ حالمُه.

٢٩: ٨ فارغ... رازح. سوف يُحبِط أعداء أورشليم أنفسَهم، مثلَ الحالم الّذي يتوهَّم أنَّه يأكل ويشرب، إلَّا أنَّه يستيقظ ليجد أنَّه ما زال جائعًا وعطشانًا.

٢٩: ٩-١٤ عاد النبيُّ إلى موضوع عمى التديُّن الآليّ.

٢٩: ٩ اعمَوا... سكروا. نشأ العمى والسُّكر من عدم قدرة الشعب على استيعاب رسالة إشعياء عن التوكُّل على الله بدل مصر.

٢٩: ١٠ روح سبات. لأنَّ إسرائيل رفضت سماع أنبيائها الصادقين في البداية، فقد تعطَّلت قدرتُها على السَّمع. وأسلمهم الله في قضائه إلى قسوة قلوبهم الذاتيَّة. وقد طبَّق بولس هذه الآية بالتحديد على حالة عمى إسرائيل عمومًا في أثناء عصر الكنيسة (رو ١١: ٨). **الأنبياء... الناظرون**. إنَّ الأنبياء الكذبة والرَّائين الزائفين قد أعموا جمهورهم بنبوَّاتهم الباطلة.

٢٩: ١١ عارف الكتابة. القادرون على القراءة لم يستطيعوا أن يقرأوا لأنَّهم فقدوا حسَّهم الروحيّ (رج ٦: ٩ و١٠؛ مت ١٣: ١٠-١٧).

٢٩: ١٢ مَن لا يعرف الكتابة. كان للأُمّيِّ سببان لعدم معرفته محتوى السِّفر: ١) أنَّ السِّفر كان مختومًا؛ ٢) أنَّه لا يستطيع أن يقرأه، حتّى لو كان مفتوحًا. وممَّا يدعو إلى الرثاء فعلًا، عدم وجود إنسانٍ قادرٍ على تقبُّل الإعلان الإلهيِّ الغنيّ.

الكِتابَةَ ويُقالُ لهُ: «اقرأْ هذا». فيقولُ: «لا أعرِفُ الكِتابَةَ».

[١٣] فقالَ السَّيِّدُ: «لأنَّ هذا الشَّعبَ قد اقترَبَ إلَيَّ بفَمِهِ[غ] وأكرَمَني بشَفَتَيهِ[ف]، وأمّا قَلبُهُ فأبعَدَهُ عَنِّي، وصارَتْ مَخافَتُهُمْ مِنِّي وصيَّةَ الناسِ مُعَلَّمَةً. [١٤] لذلكَ هأنَذا أعودُ أصنَعُ بهذا الشَّعبِ عَجَبًا وعَجيبًا[ق]، فتبيدُ حِكمَةُ حُكَمائهِ[ك]، ويَختَفي فهمُ فُهَمائهِ».

[١٥] ويلٌ للَّذينَ يتَعَمَّقونَ ليَكتُموا رأيَهُمْ عن الرَّبِّ[ل]، فتصيرُ أعمالُهُمْ في الظُّلمَةِ، ويقولونَ: «مَنْ يُبصِرُنا ومَنْ يَعرِفُنا؟»[م]. [١٦] يا لَتَحريفِكُمْ! هل يُحسَبُ الجابِلُ كالطِّينِ، حتَّى يقولُ المَصنوعُ عن صانِعِهِ: «لم يَصنَعني»[ن]. أو تقولُ الجُبلَةُ عن جابِلِها: «لم يَفهَمْ»؟

[١٧] أليسَ في مُدَّةٍ يَسيرَةٍ جِدًّا يتَحَوَّلُ لُبنانُ بُستانًا[هـ]، والبُستانُ يُحسَبُ وعرًا؟ [١٨] ويَسمَعُ في ذلكَ اليومِ الصُّمُّ أقوالَ السِّفرِ[و]، وتنظُرُ مِنَ القَتامِ والظُّلمَةِ عُيونُ العُميِ، [١٩] ويَزدادُ البائسونَ فرَحًا بالرَّبِّ[ي]، ويَهتِفُ مَساكينُ الناسِ بقُدّوسِ إسرائيلَ[أ]. [٢٠] لأنَّ العاتيَ قد بادَ[ب]، وفَنيَ المُستَهزِئُ[ت]، وانقَطَعَ كُلُّ السّاهِرينَ علَى الإثمِ [٢١] الّذينَ جَعَلوا الإنسانَ يُخطِئُ بكَلِمَةٍ، ونَصَبوا فخًّا للمُنصِفِ في البابِ[ث]، وصَدّوا البارَّ بالبُطلِ[ج].

[٢٢] لذلكَ هكذا يقولُ لبَيتِ يعقوبَ الرَّبُّ الّذي فدَى إبراهيمَ[ح]: «ليس الآنَ يَخجَلُ يعقوبُ[خ]، وليس الآنَ يَصفارُّ وجهُهُ. [٢٣] بل عِندَ رؤيَةِ أولادِهِ عَمَلِ يَدَيَّ في وسَطِهِ[د] يُقَدِّسونَ اسمي، ويُقَدِّسونَ قُدّوسَ يعقوبَ، ويَرهَبونَ إلهَ إسرائيلَ. [٢٤] ويَعرِفُ الضّالّو الأرواحِ فهمًا[ذ]، ويتَعَلَّمُ المُتَمَرِّدونَ تعليمًا.

١٣ [غ] مز ٧٨: ٣٦؛ حز ٣٣: ٣١؛ مت ١٥: ٨ و٩؛ مر ٧: ٦ و٧؛ [ف] كو ٢: ٢٢ **١٤** [ق] إش ٦: ٩ و١٠؛ ٢٨: ٢١؛ حب ١: ٥؛ [ك] إش ٤٤: ٢٥؛ إر ٤٩: ٧؛ عو ٨؛ ١كو ١: ١٩ **١٥** [ل] إش ٣٠: ١؛ [م] مز ١٠: ١١؛ ٩٤: ٧؛ إش ٤٧: ١٠؛ حز ٨: ١٢؛ مل ٢: ١٧ **١٦** [ن] إش ٤٥: ٩؛ إر ١٨: ١-٦؛ (رو ٩: ١٩-٢١) **١٧** [هـ] إش ٣٢: ١٥ **١٨** [و] إش ٣٥: ٥؛ مت ١١: ٥؛ مر ٧: ٣٧ **١٩** [ي] (مز ٢٥: ٩؛ ٣٧: ١١؛ إش ١١: ٤؛ ٦١: ١؛ مت ٥: ٥؛ ١١: ٢٩)؛ [أ] إش ١٤: ٣٠؛ (مت ٥: ٣؛ ١١: ٥؛ يع ٢: ٥) **٢٠** [ب] إش ٢٨: ١٤؛ [ت] إش ٥٩: ٤؛ مي ٢: ١ **٢١** [ث] عا ٥: ١٠ و١٢؛ [ج] أم ٢٨: ٢١ **٢٢** [ح] يش ٢٤: ٣؛ [خ] إش ٤٥: ١٧ **٢٣** [د] (إش ٤٥: ١١؛ ٤٩: ٢٠-٢٦؛ أف ٢: ١٠) **٢٤** [ذ] إش ٢٨: ٧

٢٩: ١٣ قلبه... أبعده عنّي. التمسُّك الفارغ بالطقوس لا يُقرِّب الإنسان من الله. وقد استخدم يسوع هذه الآية لوصف الديانة اليهوديَّة في أيَّام تجسُّده (مت ١٥: ٧-٩؛ مر ٧: ٦ و٧).

٢٩: ١٤ تبيد حكمة... يختفي فهم... إنَّ مبدأ الاعتماد على الحكمة البشريَّة بدلًا من الحكمة الإلهيَّة كان علَّة أورشليم الروحيَّة. وقد كان المبدأ عينُه هو سبب سقوط العالَم اليونانيِّ في أيَّام بولس (١كو ١: ١٩).

٢٩: ١٥ ليكتموا... عن الربّ. ربَّما أشار النبيُّ إلى خُطَّة سريَّة لدى القادة للانضمام إلى مصر في سبيل محاربة الأشُوريِّين. ولمّا كان الربُّ قد أشار مشورةً أخرى، فقد كتموا استراتيجيَّتهم عنه.

٢٩: ١٦ لم يصنعني. أن يرسم الإنسان خُططًا من تلقاء ذاته بمعزلٍ عن الله، إنكارٌ لكون الله خالقه. ويُحاجُّ بولس بأنَّ ذلك أيضًا شكٌّ في سيادة الله المطلقة (رو ٩: ١٩-٢١). أيحسب الطينُ نفسَه مُساويًا للفخّاريّ؟

٢٩: ١٧ بستانًا... وعرًا. سيحدث في المستقبل انقلابٌ في الأدوار بين القدير والضعيف، حين يتدخَّل الله كي يبارك أورشليم. فالتغيُّر الأدبيُّ في الأُمَّة التائبة سيكون عظيمًا كما لو أنَّ لبنان الّذي تكثر فيه الغاباتُ عادةً تحوَّل إلى بستان صغير، والعكس بالعكس.

٢٩: ١٨ يسمع... الصمُّ... وتنظر... عيون العمي. سوف يزول عمى إسرائيل الروحيُّ تمامًا. وقد أضفى يسوع على هذه الكلمات معنًى إضافيًّا، إذ طبَّقها على خدمته في الشفاء البَدَنيِّ للصُّمِّ والعميان (مت ١١: ٥؛ رج ٣٥: ٥).

٢٩: ١٩ و٢٠ يزداد... فرحًا... باد... انقطع. إنَّ العصر المسيحانيَّ الآتي سيجلب انعكاسًا للأحوال. فالفرح سيحلُّ محلَّ شدائد المظلومين؛ وهيمنة الظالمين ستنتهي.

٢٩: ٢١ جعلوا الإنسان يُخطئ... صدُّوا البارّ. أصحاب السلطة السياسيَّة والقضائيَّة لن يُسيئوا بَعدُ استخدام نفوذهم لظلم الآخرين.

٢٩: ٢٢ فدى إبراهيم. لقد نجَّى الله إبراهيم من خلفيَّته الوثنيَّة حين أتى به من وراء نهر الفُرات إلى داخل أرض كنعان (يش ٢٤: ٢ و٣). ويتوسَّع بولس في هذا الموضوع في رو ٤: ١-٢٢. **ليس الآن يخجل**. غالبًا ما قاست إسرائيل في تاريخها الهوان، ولكنَّ حضور المسيح الشخصيَّ سوف يُغيِّر ذلك (٤٥: ١٧؛ ٤٩: ٢٣؛ ٥٠: ٧؛ ٥٤: ٤). فبعد خلاص إسرائيل التائبة في زمان النهاية، لن يُسبِّب بنو يعقوب بعدُ من جرَّاء شرِّهم الخجلَ لآبائهم الأوَّلين.

٢٩: ٢٣ يقدِّسون... يقدِّسون... يرهبون. سوف يتعجَّب نسل يعقوب من إنقاذ الربِّ لهم بقوَّة، ويُقدِّسونه باعتباره الوحيد المستحقَّ أقصى الاحترام. فإنَّ الله سوف يُنقِّي إسرائيل (رج ٥٤: ١٣ و١٤).

٢٩: ٢٤ الضالُّو الأرواح... المتمرِّدون. أولئك الّذين كانوا ضالِّين سابقًا سوف يكتسبون القدرة على الإدراك الروحيّ، وذلك بوجود احترامهم المستحقِّ لله.

ويل للأمة المتمردة

٣٠ ١«ويلٌ للبَنينَ المُتَمَرِّدينَ، يقولُ الربُّ، حتَّى أنهُم يُجْرونَ رأيًا وليس مِنِّي[أ]، ويَسكُبونَ سكيبًا وليس بروحي، ليَزيدوا خَطيئَةً علَى خَطيئَةٍ[ب]. ٢الّذينَ يَذهَبونَ ليَنزِلوا إلَى مِصرَ[ت] ولم يَسألوا فمي[ث]، ليَلتَجِئوا إلَى حِصنِ فِرعَونَ ويَحتَموا بظِلِّ مِصرَ. ٣فيَصيرُ لكُم حِصنُ فِرعَونَ خَجَلاً[ج]، والاِحتِماءُ بظِلِّ مِصرَ خِزيًا. ٤لأنَّ رؤَساءَهُ صاروا في صوعَنَ[ح]، وبَلَغَ رُسُلُهُ إلَى حانيسَ. ٥قد خَجِلَ الجميعُ مِنْ شَعبٍ لا يَنفَعُهُمْ[خ]. ليس للمَعونَةِ ولا للمَنفَعَةِ، بل للخَجَلِ وللخِزيِ». ٦وحيٌ مِنْ جِهَةِ بَهائمِ الجَنوبِ[د]: في أرضِ شِدَّةٍ وضيقَةٍ، مِنها اللَّبوَةُ والأسَدُ، الأفعَى والثُّعبانُ السّامُّ الطَّيّارُ[ذ]، يَحمِلونَ علَى أكتافِ الحَميرِ ثَروَتَهُمْ، وعلَى أسنِمَةِ الجِمالِ كُنوزَهُمْ، إلَى شَعبٍ لا يَنفَعُ. ٧فإنَّ مِصرَ تُعينُ باطِلاً وعَبَثًا[ر]، لذلكَ دَعَوتُها «رَهَبَ الجُلوسِ».

٨تَعالَ الآنَ اكتُبْ هذا عِندَهُمْ علَى لوحٍ[ز] وارسُمهُ في سِفرٍ، ليكونَ لزَمَنٍ آتٍ للأبدِ إلَى الدُّهورِ. ٩لأنَّهُ شَعبٌ مُتَمَرِّدٌ[س]، أولادٌ كذَبَةٌ، أولادٌ لم يَشاءوا أنْ يَسمَعوا شَريعَةَ الرَّبِّ. ١٠الّذينَ يقولونَ للرّائينَ[ش]: «لا تروا»، وللنّاظِرينَ: «لا تنظُروا لنا مُستَقيماتٍ. كلِّمونا بالنّاعِماتِ[ص]. انظُروا مُخادِعاتٍ. ١١حيدوا عن الطريقِ. ميلوا عن السَّبيلِ. اعزِلوا مِنْ أمامِنا قُدّوسَ إسرائيلَ».

١٢لذلكَ هكذا يقولُ قُدّوسُ إسرائيلَ: «لأنَّكُمْ رَفَضتُمْ هذا القَولَ[ض] وتوَكَّلتُمْ علَى الظُّلمِ والاِعوِجاجِ واستَنَدتُمْ علَيهِما، ١٣لذلكَ يكونُ لكُم هذا الإثمُ كصَدعٍ مُنقَضٍّ[ط] ناتِئٍ في جِدارٍ مُرتَفِعٍ، يأتي هَدُّهُ بَغتَةً في لَحظَةٍ[ظ]. ١٤ويُكسَرُ ككَسرِ إناءِ الخَزّافينَ[ع]، مَسحوقًا بلا شَفَقَةٍ، حتَّى لا يوجَدُ في مَسحوقِهِ شَقفَةٌ لأخذِ نارٍ مِنَ المَوقَدَةِ، أو لغَرفِ ماءٍ مِنَ الجُبِّ».

١٥لأنَّهُ هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ قُدّوسُ إسرائيلَ: «بالرُّجوعِ والسُّكونِ تخلُصونَ[غ]. بالهُدوءِ والطُّمأنينَةِ تكونُ قوَّتُكُمْ». فلم تشاءوا[ف].

الفصل ٣٠
١ [أ]إش ٢٩:١٥؛ [ب]تث ٢٩:١٩
٢ [ت]إش ٣١:١؛ إر ٤٣:٧؛ [ث]عد ٢٧:٢١؛ يش ٩:١٤؛ ١مل ٢٢:٧؛ إر ٢١:٢؛ ٤٢:٢ و٢٠
٣ [ج]إش ٢٠:٥؛ إر ٣٧:٥ و٧
٤ [ح]إش ١٩:١١
٥ [خ]إر ٢:٣٦
٦ [د]إش ٥٧:٩؛ هو ٨:٩؛ ١٢:١؛ [ذ]تث ٨:١٥؛ إش ١٤:٢٩
٧ [ر]إر ٣٧:٧
٨ [ز]حب ٢:٢
٩ [س]تث ٣٢:٢٠؛ إش ١:٢ و٤؛ ٦٥:٢
١٠ [ش]إش ٥:٢٠؛ إر ١١:٢١؛ عا ٢:١٢؛ مي ٢:٦؛ [ص]١مل ٢٢:٨ و١٣؛ إر ٦:١٤؛ ٢٣:١٧ و٢٦؛ حز ١٣:٧؛ مي ٢:١١؛ رو ١٦:١٨؛ ٢تي ٤:٣ و٤
١٢ [ض]لا ٢٦:٤٣؛ عد ١٥:٣١؛ أم ١:٣٠؛ ١٣:١٣؛ إش ٥:٢٤؛ حز ٢٠:١٣ و١٦ و٢٤؛ عا ٢:٤
١٣ [ط]١مل ٢٠:٣٠؛ مز ٦٢:٣ و٤؛ إش ٥٨:١٢؛ [ظ]إش ٢٩:٥
١٤ [ع]مز ٢:٩؛ إر ١٩:١١
١٥ [غ]مز ١١٦:٧؛ إش ٤:٧؛ ٢٨:١٢؛ [ف]مت ٢٣:٣٧

٣٠:١ ليس مِنّي... ليس بروحي. مُستشارو حزقيّا ألحُّوا عليه أن يلتفت إلى المصريِّين، لا إلى الله، طلبًا للمعونة في مواجهة الأشّوريِّين. وقد ندَّد إشعياء بهذا الاتِّكال على مصر عوضًا عن الله الّذي سبق أن حرَّم تحالُفاتٍ من هذا النوع.

٣٠:٢ لم يسألوا فمي. لقد أخفقوا في استشارة نبيِّ الله. **مصر... فرعون... مصر**. سبق أنْ حذَّر الربُّ بني إسرائيل من الرجوع إلى مصر (تث ١٧:١٦). والآن يُحذِّرهم من إقامة تحالُف مع مصر (٣١:١). لاحظِ النصيحة المشابهة من ربشاقى الأشّوريِّ وهو يحاصر أورشليم (٣٦:٩).

٣٠:٣ خجلًا... خزيًا. كان الأشّوريُّون فعلًا قد هزموا الجيش المصريَّ على بعد ١٦٠ كلم فقط من الحدود المصريَّة.

٣٠:٤ صوعن... حانيس. لقد نفذ مبعوثو يهوذا من صوعن في الشمال الشرقيِّ من مصر إلى حانيس على بُعد ٨٠ كلم جنوبيَّ ممفيس.

٣٠:٦ أرض شدَّة وضيق... على أسنمة الجمال. صوَّر إشعياء قافلةً غنيَّة تتهادى عبر أراضٍ وعرة محفوفة بالأخطار، في طريقها إلى مصر لطلب مُساعَدة.

٣٠:٧ تُعين باطلًا... رهب الجلوس. كانت مصر غير راغبة في أن تُساعد، ولذلك دعا النبيُّ مصر القويَّة «رهب»، ومعناها «قوَّة» أو «الجلوس بِخُمول» (حسب العبريَّة). وتُستخدم «رهب» للدلالة على مصر في مز ٨٧:٤؛ ٨٩:١٠.

٣٠:٨ لزمن آتٍ. كانت وصيَّة الربِّ لإشعياء أن يُدوِّن سجلًّا مكتوبًا باقيًا، حتَّى يُتاح للأجيال الآتية أن تتعلَّم حماقة إسرائيل في التوكُّل على مصر، لا على الربّ.

٣٠:٩ شعب متمرِّد، أولاد كذبة. إنّ عدم استعداد الشعب لإطاعة الربِّ جعل من الضروريِّ الاحتفاظ بسِجلٍّ دائم لأفعالهم الرديئة.

٣٠:١٠ و١١ انظروا مخادعات... ميلوا عن السبيل. ملَّ سامعو إشعياء الإصغاءَ إلى مشورةٍ مُناقِضة للسبيل الّذي رغبوا في سلوكه، وأرادوا منه أن يُغيِّر رسالته لتُلائمهم.

٣٠:١٢-١٤ بما أنَّ الشعب اختاروا ألَّا يسمعوا كلمة نبيِّ الربّ، فلا بدَّ أن يسمعوا خبر دينونة الربّ.

٣٠:١٢ هذا القول. الإشارة هي إلى تعليم الربِّ بواسطة إشعياء.

٣٠:١٣ و١٤ جدار مرتفع... إناء الخزّافين. ثمَّة تشبيهان صوَّرا البلاء الآتي المفاجئ الّذي سيُطبِقُ على المتمرِّدين: جدارٌ عالٍ ينهار فجأة، وإبريقٌ من فخّار يتكسَّر إذا سقط.

٣٠:١٥ السكون... الطمأنينة. رفض بنو إسرائيل المتمرِّدون السبيل الصحيح للخلاص والقوَّة، أي الاستراحةَ والوثوقَ بالربّ.

١٦وقُلتُمْ: «لا بل علَى خَيلٍ نهرُبُ». لذلكَ تهرُبونَ. «وعلَى خَيلٍ سريعَةٍ نَركَبُ». لذلكَ يُسرِعُ طارِدوكُمْ. ١٧يَهرُبُ ألفٌ مِنْ زَجرَةِ واحِدٍ[ق]. مِنْ زَجرَةِ خَمسَةٍ تهرُبونَ، حتَّى أنَّكُمْ تَبْقونَ كساريَةٍ علَى رأسِ جَبَلٍ، وكرايَةٍ علَى أكَمَةٍ.

١٨ولذلكَ يَنتَظِرُ الرَّبُّ ليَتَراءَفَ علَيكُمْ[ك]. ولذلكَ يَقومُ ليَرحَمَكُمْ، لأنَّ الرَّبَّ إلهُ حَقٍّ. طوبَى[ل] لجميعِ مُنتَظِريهِ[م]. ١٩لأنَّ الشَّعبَ في صِهيَونَ يَسكُنُ في أورُشَليمَ[ن]. لا تبكي بُكاءً[هـ]. يَتَراءَفُ علَيكَ عِندَ صوتِ صُراخِكَ. حينَما يَسمَعُ يَستَجيبُ لكَ[و]. ٢٠ويُعطيكُمُ السَّيِّدُ خُبزًا في الضِّيقِ[ي] وماءً في الشِّدَّةِ. لا يَختَبِئُ مُعَلِّموكَ بَعدُ[أ]، بل تكونُ عَيناكَ تريانِ مُعَلِّميكَ، ٢١وأُذُناكَ تسمَعانِ كلِمَةً خَلفَكَ قائلَةً: «هذِهِ هي الطَّريقُ. اسلُكوا فيها». حينَما تميلونَ إلَى اليَمينِ وحينَما تميلونَ إلَى اليَسارِ[ب]. ٢٢وتُنَجِّسونَ صَفائحَ تماثيلِ فِضَّتِكُمُ المَنحوتَةِ[ت]، وغِشاءَ تِمثالِ ذَهَبِكُمُ المَسبوكِ. تطرَحُها مِثلَ فِرصَةِ حائضٍ. تقولُ لها: «اخرُجي»[ث].

٢٣ثُمَّ يُعطي مَطَرَ زَرعِكَ الّذي تزرَعُ الأرضَ بهِ[ج]، وخُبزَ غَلَّةِ الأرضِ، فيكونُ دَسِمًا وسَمينًا، وترعَى ماشيَتُكَ في ذلكَ اليومِ في مَرعًى واسِعٍ. ٢٤والأبقارُ والحَميرُ الّتي تعمَلُ الأرضَ تأكُلُ عَلَفًا مُمَلَّحًا مُذَرًّى بالمِنسَفِ والمِذراةِ. ٢٥ويكونُ علَى كُلِّ جَبَلٍ عالٍ وعلَى كُلِّ أكَمَةٍ مُرتَفِعَةٍ سواقٍ ومَجاري مياهٍ[ح] في يومِ المَقتَلَةِ العظيمَةِ[خ]، حينَما تسقُطُ الأبراجُ. ٢٦ويكونُ نورُ القَمَرِ كنورِ الشَّمسِ[د]، ونورُ الشَّمسِ يكونُ سبعَةَ أضعافٍ كنورِ سبعَةِ أيّامٍ، في يومٍ يَجبُرُ الرَّبُّ كسرَ شَعبِهِ ويَشفي رَضَّ ضَربِهِ.

٢٧هوذا اسمُ الرَّبِّ يأتي مِنْ بَعيدٍ. غَضَبُهُ مُشتَعِلٌ والحَريقُ عظيمٌ. شَفَتاهُ مُمتَلِئَتانِ سخَطًا، ولسانُهُ كنارٍ آكِلَةٍ، ٢٨ونَفخَتُهُ كنهرٍ غامِرٍ[ذ] يَبلُغُ إلَى الرَّقَبَةِ[ر]. لغَربَلَةِ الأُمَمِ بغُربالِ السّوءِ، وعلَى فُكوكِ الشُّعوبِ رَسَنٌ مُضِلٌّ[ز]. ٢٩تكونُ لكُم أُغنيَةٌ كليلَةِ تقديسِ عيدٍ، وفَرَحُ قَلبٍ كالسّائرِ بالنّايِ، ليأتيَ إلَى جَبَلِ الرَّبِّ[س]، إلَى صَخرِ إسرائيلَ. ٣٠ويُسَمِّعُ الرَّبُّ جَلالَ صوتِهِ[ش]، ويُري نُزولَ ذِراعِهِ بهَيَجانِ غَضَبٍ ولهيبِ نارٍ آكِلَةٍ، نَوْءٍ وسَيلٍ وحِجارَةِ بَرَدٍ[ص].

١٧ ق لا ٢٦: ٣٦؛ تث ٢٨: ٢٥؛ ٣٢: ٣٠؛ يش ٢٣: ١٠؛ (أم ٢٨: ١)
١٨ ك إش ٣٣: ٢؛ ل مز ٢: ١٢؛ ٣٤: ٨؛ أم ١٦: ٢٠؛ إر ١٧: ٧؛ م إش ٢٦: ٨
١٩ ن إش ٦٥: ٩؛ (حز ٣٧: ٢٥ و٢٨)؛ هـ إش ٢٥: ٨؛ و مز ٥٠: ١٥؛ إش ٦٥: ٢٤؛ (مت ٧: ٧-١١)
٢٠ ي ١مل ٢٢: ٢٧؛ مز ١٢٧: ٢؛ أ مز ٧٤: ٩؛ عا ٨: ١١
٢١ ب يش ١: ٧
٢٢ ت ٢أي ٣١: ١؛ إش ٢: ٢٠؛ ٣١: ٧؛ ث هو ١٤: ٨
٢٣ ج (مت ٦: ٣٣)؛ ١تي ٦: ٨
٢٥ ح إش ٢: ١٤ و١٥؛ خ إش ٢: ١٠-٢١؛ ٣٤: ٢
٢٦ د (إش ٦٠: ١٩ و٢٠)؛ رؤ ٢١: ٢٣؛ ٢٢: ٥
٢٨ ذ إش ١١: ٤؛ ٢تس ٢: ٨؛ ر إش ٨: ٨؛ ز ٢مل ١٩: ٢٨؛ إش ٣٧: ٢٩
٢٩ س (إش ٢: ٣) ٣٠ ش إش ٢٩: ٦؛ ص إش ٢٨: ٢

١٦:٣٠ خيل... خيل سريعة. وضع الشعب ثقتهم في جياد مصر بدلًا من الربّ. فلا فرسَ يستطيع أن يُنجّيَهم من ظالميهم الّذين أقامهم الله (رج تث ١٧: ١٦؛ مز ٣٣: ١٧؛ ١٤٧: ١٠).

١٧:٣٠ ألف... واحد. في مواضع أُخرى صُوَرٌ بيانيّة مُشابِهة تصف انتصارات بني إسرائيل (لا ٢٦: ٣٦؛ يش ٢٣: ١٠) وهزائمهم (٣٢: ٣٠).

١٨:٣٠ ينتظر الربّ. بما أنّ أهل يهوذا لن ينتظروا الربَّ ليُنقِذهم (٢٥: ٩؛ ٢٦: ٨؛ ٣٣: ٢؛ رج ٣٠: ١٥)، فلا بدَّ أن ينتظر الربُّ ليُنعِم على الأُمَّة برحمته.

١٩:٣٠ في صهيون يسكن في أورشليم. أشار النبيُّ بصورةٍ جازمة إلى نتيجةٍ من نتائج نعمة الله تجاه إسرائيل: بقاء مدينة أورشليم مركزًا لسُلطتها (٦٥: ٩؛ حز ٣٧: ٢٥ و٢٨).

٢٠:٣٠ تكون عيناك تريان. بعد اجتياز بني إسرائيل فترةَ دينونتهم بسبب عدم الطاعة، سوف يفتح الله عيونهم على صحّة تعاليم أنبيائه (٢٩: ٢٤).

٢١:٣٠ كلمة خلفك. سيكون المعلِّمون قريبين والتلاميذ حسّاسين لأنبياء الله، في مفارقة قويّة مع بَلادتهم الظاهرة في ما مضى (٢٩: ١٠ و١١).

٢٢:٣٠ تطرحها. لقد حرَّر السبيُ البابليُّ بني إسرائيل من وثنيَّتهم إتمامًا لهذه النبوّة.

٢٣:٣٠-٢٥ في المملكة المسيحانيّة إبّانَ ذلك اليوم الآتي، سوف تزدهر تربيةُ المواشي، وإنتاجُ الغذاء، وموارِدُ الماء. فإنَّ النبيَّ تنبَّأ بافتداء الطبيعة (رج رو ٨: ١٩-٢١).

٢٥:٣٠ تسقط الأبراج. الأُمم المقتدرة الّتي تضطهد بني إسرائيل سوف تبلغ آخرتها (فارق مع ٢٩: ١٧).

٢٦:٣٠ نور القمر كنور الشّمس. ستكون منافع أجرام النور الطبيعيّة أعظم جدًّا. وستعمل زيادةُ حدَّةِ نورها لمصلحة الناس (٦٠: ١٩ و٢٠)، لا لضررهم كما في رؤ ١٦: ٨ و٩.

٢٧:٣٠-٣٣ هُنا أتبعَ إشعياءُ نبوَّةَ افتداء يهوذا (ع ١٩-٢٦) بوعيدٍ يؤكِّد هلاكَ أشّور.

٢٧:٣٠ اسم الربّ. يُركِّز اسمُ الربِّ خصوصًا على طبيعته المُعلَنة بصفته المُهيمِن والمخلِّص (تث ١٢: ٥).

٢٧:٣٠ و٢٨ يأتي من بعيد... كنهر غامر. سيأتي الربُّ فجأةً على أعدائه، كعاصفة هائلة مع السَّيل الّذي يُرافِقها، ليجرفهم ويُهلِكهم.

٢٩:٣٠ أغنيّة كليلة تقديس عيد. بينما أهلكت دينونة الله الأشُّوريّين، عاش أهل أورشليم موسم احتفالٍ بهيج كما يكون عند واحدٍ من أعيادهم، ولعلّه الفِصح.

٣٠:٣٠ و٣١ يرتاع أشُّور. أشُّور على وجه الخصوص، وكلُّ عدوٍّ لشعب الله على المدى البعيد، سيقع ضحيّة عاصفةٍ وسيل إلهيَّين (ع ٢٧ و٢٨).

^٣١^لأَنَّهُ مِنْ صوتِ الربِّ يَرتاعُ أشّورُ[ض]. بالقَضيبِ يَضرِبُ[ط]. ^٣٢^ويكونُ كُلُّ مُرورِ عَصا القَضاءِ الّتي يُنزِلُها الربُّ علَيهِ بالدُّفوفِ والعيدانِ. وبِحُروبٍ ثائرَةٍ يُحارِبُهُ[ظ]. ^٣٣^لأنَّ «تُفتَةَ» مُرَتَّبَةٌ منذُ الأمسِ[ع]، مُهَيّأةٌ هيَ أيضًا للمَلِكِ، عَميقَةٌ واسِعَةٌ، كومَتُها نارٌ وحَطَبٌ بكَثرَةٍ. نَفخَةُ الربِّ كنهرِ كِبريتٍ توقِدُها.

ويل للمتكلين على غير الرب

٣١ ^١^ويلٌ للّذينَ يَنزِلونَ إلَى مِصرَ للمَعونَةِ[أ]، ويَستَنِدونَ علَى الخَيلِ[ب] ويتوَكَّلونَ علَى المَركَباتِ لأنَّها كثيرَةٌ، وعلَى الفُرسانِ لأنَّهُمْ أقوياءُ جِدًّا، ولا يَنظُرونَ إلَى قُدّوسِ إسرائيلَ ولا يَطلُبونَ الربَّ[ت]. ^٢^وهو أيضًا حَكيمٌ ويأتي بالشَّرِّ ولا يَرجِعُ بكَلامِهِ[ث]، ويَقومُ علَى بَيتِ فاعِلي الشَّرِّ وعلَى مَعونَةِ فاعِلي الإثمِ. ^٣^وأمّا المِصريّونَ فهُم أُناسٌ لا آلِهَةٌ، وخَيلُهُمْ جَسَدٌ لا روحٌ. والربُّ يَمُدُّ يَدَهُ فيَعثُرُ المُعينُ، ويَسقُطُ المُعانُ ويَفنَيانِ كِلاهُما مَعًا[ج].

^٤^لأنَّهُ هكذا قالَ ليَ الربُّ: «كما يَهِرُّ فوقَ فريسَتِهِ الأسَدُ[ح] والشِّبلُ الّذي يُدعَى علَيهِ جَماعَةٌ مِنَ الرُّعاةِ وهو لا يَرتاعُ مِنْ صوتِهِمْ ولا يتَذَلَّلُ لجُمهورِهِمْ، هكذا يَنزِلُ رَبُّ الجُنودِ للمُحارَبَةِ عن جَبَلِ صِهيَونَ وعَنْ أكَمَتِها. ^٥^كطُيورٍ مُرِفَّةٍ[خ] هكذا يُحامي رَبُّ الجُنودِ عن أورُشَليمَ. يُحامي فيُنقِذُ. يَعفو فيُنَجّي».

^٦^اِرجِعوا إلَى الّذي ارتَدَّ بَنو إسرائيلَ عنهُ مُتَعَمِّقينَ[د]. ^٧^لأنْ في ذلكَ اليومِ يَرفُضونَ كُلُّ واحِدٍ أوثانَ فِضَّتِهِ وأوثانَ ذَهَبِهِ[ذ] الّتي صَنَعَتها لكُم أيديكُمْ خَطيئَةً[ر]. ^٨^ويَسقُطُ أشّورُ بسَيفِ غَيرِ رَجُلٍ[ز]، وسَيفُ غَيرِ إنسانٍ يأكُلُهُ[س]، فيَهرُبُ مِنْ أمامِ السَّيفِ، ويكونُ مُختاروهُ تحتَ الجِزيَةِ. ^٩^وصَخرُهُ مِنَ الخَوفِ يَزولُ[ش]، ومِنَ الرّايَةِ يَرتَعِبُ رؤَساؤُهُ، يقولُ الربُّ الّذي لهُ نارٌ في صِهيَونَ، ولهُ تنّورٌ في أورُشَليمَ.

٣١ ض إش ١٤: ٢٥؛ ٣٧: ٣٦؛ ط إش ١٠: ٥ و٢٤
٣٢ ظ إش ١١: ١٥
٣٣ ع ٢مل ٢٣: ١٠؛ إر ٧: ٣١

الفصل ٣١
١ أ إش ٣٠: ١ و٢؛ ب تث ١٧: ١٦؛ مز ٢٠: ٧؛ إش ٢: ٧؛ ٣٠: ١٦؛ ت إش ٩: ١٣؛ دا ٩: ١٣؛ عا ٥: ٤-٨
٢ ث عد ٢٣: ١٩؛ إر ٤٤: ٢٩
٣ ج إش ٢٠: ٦
٤ ح عد ٢٤: ٩؛ هو ١١: ١٠؛ عا ٣: ٨
٥ خ تث ٣٢: ١١؛ مز ٩١: ٤
٦ د هو ٩: ٩
٧ ذ إش ٢: ٢٠؛ ٣٠: ٢٢؛ ر ١مل ١٢: ٣٠
٨ ز ٢مل ١٩: ٣٥ و٣٦؛ س إش ٣٧: ٣٦
٩ ش إش ٣٧: ٣٧

٣٠: ٣٢ عصا القضاء... الدُّفوف والعيدان. مع كلِّ ضربةٍ مُعاقَبة على الأشُّوريِّين، سيحدث في أورشليم احتفالٌ بهيج.

٣٠: ٣٣ تُفتة. حرفيًّا، مكان إحراق النُّفايات. وكانت إسرائيل في ممارستها للوثنيَّة قد أحرقت حتّى الموت ضحايا بشريِّين في هذا الوادي الواقع جنوبيَّ أورشليم تمامًا، وهو منطقة تُدعى أحيانًا وادي هِنُّوم (٢مل ٢٣: ١٠؛ رج ح إر ١٩: ٦). وبات ذلك المكان في ما بعد يُدعى جِهَنًّا، مطرح قُمامة المدينة، حيث النيران مشتعلةٌ كلَّ حين، رمزًا إلى جهنَّم. فإنَّ الهزيمة ستكون تامَّة بحيث تتَّقد النار باستمرار.

٣١: ١ الخيل... المركبات. كانت خيول مصر ومركباتها كثيرةً جدًّا (١ مل ١٠: ٢٨ و٢٩). فإنَّ أرضها المنبسطة كانت مُوافقة تمامًا لاستخدام المركبات. وقد ساد اعتقاد أنَّ هذه المركبات ستنفع إسرائيل في مواجهة الأشُّوريِّين. **ولا يطلبون الربّ.** ما جعل التفات بني إسرائيل إلى مصر جدير بالازدراء هو ابتعادهم في الوقت عينه عن الربِّ.

٣١: ٢ هو أيضًا حكيم. عارض إشعياء مُتهكِّمًا المُشيرين الملكيِّين غير الحكماء الّذين سبق أن نصحوا بالاعتماد على مصر. **لا يرجع بكلامه.** الاستثناء المُتضمَّن هو طبعًا حين تتوب الأمَّة الخاطئة، كما في حالة نينوى (يون ٣: ٥-١٠).

٣١: ٣ جسد لا روح. مثلاً، اختار حزقيّا بحكمةٍ أن يتَّكل على الربّ، لا على ذارع بَشَر (٢أي ٣٢: ٨).

٣١: ٤ لا يرتاع... ولا يتذلَّل. في حماية الربِّ لأورشليم، سيكون مثل أسدٍ قويٍّ وثابت العزيمة، غير خائفٍ من الرعيان الّذين يُستدعَون لمواجهته.

٣١: ٥ طيور مرفَّة. يُشبَّه الربُّ بأُمِّ الطَّير ذاتِ التعلُّق القويِّ بفراخها، والاستعداد لفعل أيِّ شيءٍ ضروريٍّ لسلامة صغارها.

٣١: ٦ ارجعوا إلى... دعا النبيُّ إسرائيل العاصية إلى التوبة في ضوء معاملات الله معها بنعمته (ع ٤ و٥؛ رج ٣٠: ١٨ و١٩).

٣١: ٧ يرفضون... أوثان. إنَّ عجز الأوثان الجليَّ عن الإنقاذ جعلها عديمة النفع كليًّا.

٣١: ٨ يسقط أشُّور. كانت هزيمة الأشُّوريِّين بوسيلة غير بشريَّة مُوافقة تمامًا لهذه النبوَّة (رج ٣٧: ٣٦ و٣٧). ولكنَّ طُغاةً أجنبيِّين آخرين سوف يَلقَون المصير عينه في مستقبل الأُمَّة البعيد، في أثناء وقت ضيق يعقوب (رج إر ٣٠: ٧).

٣١: ٩ نار في صهيون... تنُّور في أورشليم. سواءٌ في مستقبل إشعياء القريب أو في المستقبل البعيد، ستكون أورشليم مقرَّ القيادة الإلهيَّة للإتيان بالدينونة على الأُمم الأجنبيَّة الجائرة. فالله نفسُه هو النار، إذ ينتظر جميع الأعداء الّذين يهاجمون أورشليم.

مملكة العدل

٣٢ ١هوذا بالعَدلِ يَملِكُ مَلِكٌ أ، ورؤَساءُ بالحَقِّ يترأَّسونَ. ٢ويكونُ إنسانٌ كمَخبأٍ مِنَ الرِّيحِ وسِتارَةٍ مِنَ السَّيلِ ب، كسَواقي ماءٍ في مَكانٍ يابِسٍ، كظِلِّ صَخرَةٍ عظيمَةٍ في أرضٍ مُعيِيَةٍ. ٣ولا تحسِرُ عُيونُ النّاظِرينَ ت، وآذانُ السّامِعينَ تصغَى، ٤وقُلوبُ المُتَسَرِّعينَ تفهَمُ عِلمًا ث، وألسِنَةُ العَيِيِّينَ تُبادِرُ إلَى التَّكَلُّمِ فصيحًا. ٥ولا يُدعَى اللَّئيمُ بَعدُ كريمًا، ولا الماكِرُ يُقالُ لهُ نَبيلٌ. ٦لأنَّ اللَّئيمَ يتكَلَّمُ باللُّؤمِ، وقَلبُهُ يَعمَلُ إثمًا ج لِيَصنَعَ نِفاقًا، ويتكَلَّمَ علَى الرَّبِّ بافتِراءٍ، ويُفرِغَ نَفسَ الجائعِ ويَقطَعَ شِربَ العَطشانِ. ٧والماكِرُ آلاتُهُ رَديئَةٌ. هو يتآمَرُ بالخَبائثِ ليُهلِكَ البائسينَ بأقوالِ الكَذِبِ ح، حتَّى في تكَلُّمِ المِسكينِ بالحَقِّ. ٨وأمّا الكريمُ فبالكَرائمِ يتآمَرُ، وهو بالكَرائمِ يَقومُ.

الفصل ٣٢
١ أ مز ٤٥ :١
٢ ب إش ٤ :٦
٣ ت إش ٢٩ :١٨؛ ٣٥ :٥
٤ ث إش ٢٩ :٢٤
٦ ج أم ٢٤ :٧-٩
٧ ح إر ٥ :٢٦-٢٨؛ مي ٧ :٣
٩ خ إش ٤٧ :٨؛ عا ٦ :١؛ صف ٢ :١٥
١٣ د إش ٧ :٢٣-٢٥؛ هو ٩ :٦؛ ذ إش ٢٢ :٢
١٤ ذ إش ٢٧ :١٠
١٥ ر (إش ١١ :٢)؛ حز ٣٩ :٢٩؛ (يوء ٢ :٢٨)؛ س مز ١٠٧ :٣٥؛ إش ٢٩ :١٧
١٧ ش مز ١١٩ :١٦٥؛ إش ٢ :٤؛ رو ١٤ :١٧؛ يع ٣ :١٨

إنذار لنساء أورشليم

٩أيَّتُها النِّساءُ المُطمَئنّاتُ، قُمنَ خ اسمَعنَ صوتي. أيَّتُها البَناتُ الواثِقاتُ، اصغَينَ لقَولي. ١٠أيّامًا علَى سنَةٍ ترتَعِدنَ أيَّتُها الواثِقاتُ، لأنَّهُ قد مَضَى القِطافُ. الاجتِناءُ لا يأتي. ١١ارتَجِفنَ أيَّتُها المُطمَئنّاتُ. ارتَعِدنَ أيَّتُها الواثِقاتُ. تجَرَّدنَ وتعَرَّينَ وتنَطَّقنَ علَى الأحقاءِ ١٢لاطِماتٍ علَى الثُّديِّ مِنْ أجلِ الحُقولِ المُشتَهاةِ، ومِنْ أجلِ الكَرمَةِ المُثمِرَةِ. ١٣علَى أرضِ شَعبي يَطلَعُ شَوكٌ وحَسَكٌ د حتَّى في كُلِّ بُيوتِ الفَرَحِ مِنَ المدينةِ المُبتَهِجَةِ ذ. ١٤لأنَّ القَصرَ قد هُدِمَ ذ. جُمهورُ المدينةِ قد تُرِكَ. الأكَمَةُ والبُرجُ صارا مَغايِرَ إلَى الأبدِ، مَرَحًا لحَميرِ الوَحشِ، مَرعًى للقُطعانِ. ١٥إلَى أنْ يُسكَبَ علَينا روحٌ مِنَ العَلاءِ ر، فتصيرَ البَرِّيَّةُ بُستانًا س، ويُحسَبَ البُستانُ وعرًا.

١٦فيَسكُنُ في البَرِّيَّةِ الحَقُّ، والعَدلُ في البُستانِ يُقيمُ. ١٧ويكونُ صُنعُ العَدلِ سلامًا ش،

---

٣٢ :١ ملك... رؤساء. بالمُفارقة مع القادة الأردياء الّذين وُصِفوا قبلًا (مثلًا ٢٨ :١٤ و١٥؛ ٢٩ :١٥)، تحوَّل النبيُّ نحو المَلِك المسيحانيّ ومُعاونيه في الحكم في أثناء يوم البرِّ المُستقبليّ. وهؤلاء سيكونون الرسُل (لو ٢٢ :٣٠) والقدِّيسين (١ كو ٦ :٢؛ ٢ تي ٢ :١٢؛ رؤ ٢ :٢٦ و٢٧؛ ٣ :٢١).

٣٢ :٢ ظلّ صخرة... في أرض معيية. في أثناء مُلك المسيح الألفيّ، سوف يوفِّر القادة الحماية مثل «ظلِّ صخرة عظيمة في أرضٍ مُعيية»، بدلًا من تشكيل الأخطار على مصلحة الشعب.

٣٢ :٣ لا تحسر عيون... وآذان... تصغى. سوف يكون للجيل الآتي من بني إسرائيل إدراكٌ أفضل مقارنةً بجيل إشعياء (٦ :٩ و١٠؛ ٢٩ :١٨ و٢٤؛ ٣٠ :٢٠).

٣٢ :٤ ألسنة العَيِيِّين. كان المُتلعثِمون سكارى سابقين نطقوا بالهُراء في غيبوبة سُكرهم (٢٨ :٧ و٨؛ ٢٩ :٩).

٣٢ :٥ اللئيم... كريمًا... الماكر... نبيل. في المملكة الأرضيَّة المستقبليَّة الّتي يتصوَّرها إشعياء، سيستحيل تقدير الصفات القياديَّة تقديرًا خاطئًا، لأنَّ كلَّ إنسان سيرى بجلاء ويتكلَّم بوضوح.

٣٢ :٦-٨ اللئيم... الكريم. عدم الرغبة في الاهتمام بالمحتاجين ينمُّ عن خُلق اللئيم؛ أمّا الكريم فبالاتِّكال على الله يلبِّي حاجات الفقراء. وسوف تكون صفاتٌ من هذا النوع ظاهرةً للعِيان في العصر الآتي.

٣٢ :٩-١٤ يحذِّر النبيُّ نساء يهوذا من الثقة الذاتيَّة (رج ٣ :١٦-٤ :١). فإنَّ بركة الله النهائيَّة على أُمَّتهنَّ لا تُعطي أيَّة ذريعة لممارسة العمل المعتاد، أي الاتِّكال على مصر بدلًا من الله.

٣٢ :٩ المطمئنّات... الواثقات. «المطمئنّات» ترجمة للكلمة الأصليَّة الواردة أيضًا في ع ١٨ صفةً للكلمة «مساكن»؛ و«الواثقات» تُرجمت هناك «آمنة». فالفرق بين المدلول السيِّئ هنا والمدلول الحسن في ع ١٨ كامنٌ في موضع الاتِّكال: مصر أو الله. فالاطمئنان والأمان في الله أمرٌ صالح وصحيح.

٣٢ :١٠ أيّامًا على سنة. أي سنةً وبضعة أيّام. ولعلَّ النبيَّ، إذ حدَّد زمنًا لقدوم الجيش الأشوريِّ ونهبه للبلد، أنذر كيف ستُفسِدُ دينونةُ الله المُقبلة الإنتاجَ الزراعيّ.

٣٢ :١١ و١٢ ارتجفن... لاطمات. الرِّضى الحاليُّ بالوضع الراهن سرعان ما أفسح في المجال لمجموعةٍ من العواطف مختلفةٍ كليًّا.

٣٢ :١٣ شوك وحسك. بغير الوئام مع الله، صارت أرضُ شعب الله خَربةً تمامًا مثل أيَّةِ أراضٍ متروكة (١ :٧؛ ٥ :٦؛ ٧ :٢٣).

٣٢ :١٤ جمهور المدينة. لقد انبغى لأورشليم أيضًا أن تغدو مُقفِرة، إذ أصدر الله أحكامه لتطهير الأمَّة (لو ٢١ :٢٤).

٣٢ :١٥-٢٠ لا بدَّ أن يأتيَ الملكوتُ الموعود لإسرائيل التائبة في نهاية الأمر، بكلِّ ما يصحبه من إثمار وسلام وأمان.

٣٢ :١٥ يُسكب علينا روح. إنَّ انسكاب روح الله سيُحوِّل الأرض إلى كامل إثمارها المُنتِج (يؤ ٢ :٢٨-٣ :١).

٣٢ :١٦ الحقُّ... العدل. القِيَم الروحيَّة النبيلة ستزدهر في الحُكم المسيحانيِّ الآتي.

وعَمَلُ العَدلِ سُكونًا وطُمأنينَةً إلَى الأبدِ. [١٨]ويَسكُنُ شَعبي في مَسكَنِ السَّلامِ، وفي مَساكِنَ مُطمَئنَّةٍ وفي مَحَلّاتٍ أمينَةٍ[ص]. [١٩]ويَنزِلُ بَرَدٌ[ض] بهُبوطِ الوَعرِ[ط]، وإلَى الحَضيضِ توضَعُ المدينةُ. [٢٠]طوباكُمْ أيُّها الزّارِعونَ علَى كُلِّ المياهِ، المُسَرِّحونَ أرجُلَ الثَّورِ والحِمارِ[ظ].

الضيق والعون

٣٣

[١]ويلٌ لكَ أيُّها المُخرِبُ[أ] وأنتَ لم تُخرَبْ، وأيُّها النّاهِبُ ولم يَنهَبوكَ. حينَ تنتَهي مِنَ التَّخريبِ[ب] تُخرَبُ[ت]، وحينَ تفرَغُ مِنَ النَّهبِ يَنهَبونَكَ. [٢]يا رَبُّ، تراءَفْ علَينا. إيّاكَ انتَظَرنا[ث]. كُنْ عَضُدَهُمْ في الغَدَواتِ. خَلاصَنا أيضًا في وقتِ الشِّدَّةِ. [٣]مِنْ صوتِ الضَّجيجِ هَرَبَتِ الشُّعوبُ[ج]. مِنِ ارتفاعِكَ تبَدَّدَتِ الأُمَمُ. [٤]ويُجنَى سلَبُكُمْ جَنَى الجَرادِ. كتَراكُضِ الجُندُبِ يُتَراكَضُ علَيهِ. [٥]تعالَى الرَّبُّ[ح] لأنَّهُ ساكِنٌ في العَلاءِ. مَلأ صِهيَونَ حَقًّا وعَدلاً. [٦]فيكونُ أمانُ أوقاتِكَ وفرَةَ خَلاصٍ وحِكمَةٍ ومَعرِفَةٍ. مَخافَةُ الرَّبِّ هي كنزُهُ.

[٧]هوذا أبطالُهُمْ قد صَرَخوا خارِجًا. رُسُلُ السَّلامِ يَبكونَ بمَرارَةٍ[خ]. [٨]خَلَتِ السِّكَكُ[د]. بادَ عابِرُ السَّبيلِ. نَكَثَ العَهدَ[ذ]. رَذَلَ المُدُنَ. لم يَعتَدَّ بإنسانٍ. [٩]ناحَتْ، ذَبُلَتِ الأرضُ[ر]. خَجِلَ لُبنانُ وتلِفَ. صارَ شارونُ كالباديَةِ. نُثِرَ باشانُ وكرمَلُ.

[١٠]«الآنَ أقومُ[ز]، يقولُ الرَّبُّ. الآنَ أتَعَلَّى. الآنَ أرتَفِعُ. [١١]تحبَلونَ بحَشيشٍ[س]، تلِدونَ قَشيشًا. نَفَسُكُمْ نارٌ تأكُلُكُمْ. [١٢]وتَصيرُ الشُّعوبُ وقودَ كِلسٍ، أشواكًا مَقطوعَةً تُحرَقُ بالنّارِ»[ش].

[١٣]اِسمَعوا أيُّها البَعيدونَ[ص] ما صَنَعتُ، واعرِفوا أيُّها القريبونَ بَطشي. [١٤]ارتَعَبَ في صِهيَونَ الخُطاةُ. أخَذَتِ الرِّعدَةُ المُنافِقينَ: «مَنْ مِنّا يَسكُنُ في نارٍ آكِلَةٍ[ض]؟ مَنْ مِنّا يَسكُنُ في وقائدَ أبديَّةٍ؟» [١٥]السّالِكُ بالحَقِّ والمُتَكَلِّمُ بالإستِقامَةِ[ط]، الرّاذِلُ مَكسَبَ المَظالِمِ، النّافِضُ يَدَيهِ مِنْ قَبضِ

---

١٨ ص إش ١١ :١٠؛ ١٤ :٣؛ ٣٠ :١٥؛ (هو ٢ :١٨-٢٣؛ زك ٢ :٥؛ ٣ :١٠) **١٩** ض إش ٣٠ :٣٠؛ ط زك ١١ :٢ **٢٠** ظ (جا ١١ :١)؛ إش ٣٠ :٢٣ و٢٤

الفصل ٣٣

١ أ إش ٢١ :٢؛ حب ٢ :٨؛ ب رؤ ١٣ :١٠؛ ت إش ١٠ :١٢؛ ١٤ :٢٥؛ ٣١ :٨ **٢** ث إش ٢٥ :٩؛ ٢٦ :٨ **٣** ج إش ١٧ :١٣ **٥** ح مز ٩٧ :٩ **٧** خ ٢مل ١٨ :١٨ و٣٧ **٨** د قض ٥ :٦؛ ذ ٢مل ١٨ :١٣-١٧ **٩** ر إش ٢٤ :٤ **١٠** ز مز ١٢ :٥؛ إش ٢ :١٩ و٢١ **١١** س (مز ٧ :١٤؛ إش ٢٦ :١٨؛ ٥٩ :٤؛ يع ١ :١٥) **١٢** ش إش ٩ :١٨ **١٣** ص مز ٤٨ :١٠؛ إش ٤٩ :١ **١٤** ض إش ٣٠ :٢٧ و٣٠؛ عب ١٢ :٢٩ **١٥** ط مز ١٥ :٢؛ ٢٤ :٣ و٤؛ إش ٥٨ :٦- ١١؛

---

٣٢ :١٨ يسكن شعبي في... السلام... مطمئنَّة... أمينة. سوف تنعم إسرائيل التائبة بالأمان الدائم فيما المسيح شخصيًّا حاضرٌ لضمان السلام.

٣٢ :١٩ إلى الحضيض توضع المدينة. يجب أن تتعلَّم إسرائيل الاتِّضاع قبل أن يُتاح للأحوال المثاليّة المُتنبّأ بها أن تصير واقعًا ملموسًا.

٣٢ :٢٠ طوباكم. كما في تطويبات المسيح (مت ٥ :٣-١٢)، يعلن إشعياء غبطة أولئك الّذين يشاركون في التمتُّع بالمجد المستقبليِّ في مملكة المسيح.

٣٣ :١ أيُّها الناهب. مع أنَّ الإشارة المباشرة هي إلى أشُّور (٢مل ١٨ :١٣-١٦؛ ١٩ :٣٢-٣٧)، فالنبوَّة تتخطَّى بمنظورها أشُّور إلى أيَّة قوَّة تعقد العزم على مواجهة إسرائيل.

٣٣ :٢ إيّاك انتظرنا. رفضت إسرائيل سابقًا أن تفعل هذا (٣٠ :١٥؛ ٣١ :٦)، إلَّا أنَّها عادت فتابت (٢٥ :٩؛ ٢٦ :٨؛ ٣٣ :٢).

٣٣ :٣ و٤ كما أركن سنحاريب إلى الهرب فجأةً (رج ٣٧ :٣٧؛ ٢أي ٣٢ :٢١)، هكذا تمامًا سوف تتبدَّد الأُمم أمام الربّ، مُخلِّفةً غنائمها.

٣٣ :٦ مخافة الربّ. هذه الصفة عينُها الّتي يمنحها روح الله، والّتي يحوزها المسيح (١١ :٢)، سوف تكون لشعبه عندما يرجع إلى الأرض.

٣٣ :٧-٩ من رؤيا المجد المستقبليّ، يعود إشعياء إلى الحاضر المأساويّ. وقد كان وَضْعُ أورشليم معدوم الأمل حين حاصر الجيشُ الأشُّوريُّ المدينة وتأهَّب لدخولها في ٧٠١ ق م.

٣٣ :٧ أبطالهم... رُسُل السلام. أخفق رجال الحرب والدبلوماسيُّون على السواء في مساعيهم لصدِّ الغُزاة.

٣٣ :٨ خلت السِّكك. العدوُّ المُحيط بالمدينة قطعَها عن كلِّ تجوالٍ ومُتاجَرةٍ مع العالم الخارجيّ.

٣٣ :٩ لبنان... شارون... باشان... كرمل. أفسد العدوُّ أماكن مشهورة بخصبها الوافر.

٣٣ :١٠ الآن أقوم. حين بلغت قوَّة الطاغية أوْجها، آن الأوان كي يُثبِت الربُّ ذاتَه بمعاقبة الناهب، وقد كان هو الجيشَ الأشُّوريَّ في حالة إشعياء.

٣٣ :١١ حشيش... قشيشًا. تؤكِّد الإشارات إلى أشُّور أنَّ الناهب سوف يُنهَب (ع ١).

٣٣ :١٢ كلس... أشواكًا. الكلس المحروق يصير رمادًا، وشُجَيرات الشوك تحترق بسرعة.

٣٣ :١٣ البعيدون... القريبون. عندما يهزم الله أعداء إسرائيل في زمن النهاية، يتلقَّى اعترافًا بجبروته عالميَّ النطاق.

٣٣ :١٤ ارتعب... الرِّعدة. حين يُدرِك الخطاة (المُعترِفون زورًا بالإيمان والمُندسُّون بين المُختارين) قُدرةَ الله، يستولي الخوف على حياتهم (أع ٥ :١١؛ عب ١٢ :٢٩).

٣٣ :١٥ بالحقّ... بالاستقامة. الناجون الوحيدون في حضرة الله القدير سيكونون الأبرار (مز ١٥ :١-٥؛ ٢٤ :٣ و٤).

الرَّشوَةِ، الّذي يَسُدُّ أُذُنَيهِ عن سمعِ الدِّماءِ، ويُغَمِّضُ عَينَيهِ عن النَّظَرِ إلَى الشَّرِّ[ظ] [١٦]هو في الأعالي يَسكُنُ. حُصونُ الصُّخورِ مَلجأُهُ. يُعطَى خُبزَهُ، ومياهُهُ مأمونَةٌ.

[١٧]المَلِكَ ببَهائهِ تنظُرُ عَيناكَ[ع]. تريانِ أرضًا بَعيدَةً. [١٨]قَلبُكَ يتَذَكَّرُ الرُّعبَ: «أين الكاتِبُ[غ]؟ أين الجابي؟ أين الّذي عَدَّ الأبراجَ؟» [١٩]الشَّعبَ الشَّرِسَ لا ترَى[ف]. الشَّعبَ الغامِضَ اللُّغَةِ[ق] عن الإدراكِ، العَييَّ بلِسانٍ لا يُفهَمُ. [٢٠]أُنظُرْ صِهيَونَ[ك] مدينةَ أعيادِنا. عَيناكَ تريانِ أورُشَليمَ[ل] مَسكَنًا مُطمَئنًّا، خَيمَةً لا تنتَقِلُ، لا تُقلَعُ[م] أوتادُها[ن] إلَى الأبدِ، وشَيءٌ مِنْ أطنابِها لا يَنقَطِعُ. [٢١]بل هناكَ الرَّبُّ العَزيزُ لنا مَكانُ أنهارٍ وتُرَعٍ واسِعَةِ الشَّواطِئ. لا يَسيرُ فيها قارِبٌ بمِقذافٍ، وسَفينَةٌ عظيمَةٌ لا تجتازُ فيها. [٢٢]فإنَّ الرَّبَّ قاضينا[هـ]. الرَّبُّ شارِعُنا[و]. الرَّبُّ مَلِكُنا[ي] هو يُخَلِّصُنا. [٢٣]ارتَخَتْ حِبالُكِ. لا يُشَدِّدونَ قاعِدَةَ سارِيَتِهِمْ. لا يَنشُرونَ قِلعًا. حينَئذٍ قُسِمَ سلَبُ غَنيمَةٍ كثيرَةٍ. العُرجُ نَهَبوا نَهبًا. [٢٤]ولا يقولُ ساكِنٌ: «أنا مَرِضتُ». الشَّعبُ السّاكِنُ فيها مَغفورُ الإثمِ[أ].

دينونة الأمم

٣٤ [١]اِقتَرِبوا أيُّها الأُمَمُ[أ] لتَسمَعوا، وأيُّها الشُّعوبُ اصغَوا. لتَسمَعِ الأرضُ ومِلؤُها[ب]. المَسكونَةُ وكُلُّ نَتائجِها. [٢]لأنَّ للرَّبِّ سخَطًا علَى كُلِّ الأُمَمِ، وحُموًّا علَى كُلِّ جَيشِهِمْ. قد حَرَّمَهُمْ، دَفَعَهُمْ إلَى الذَّبحِ[ت]. [٣]فقَتلاهُمْ تُطرَحُ، وجيَفُهُمْ تصعَدُ نَتانَتُها[ث]، وتسيلُ الجِبالُ بدِمائهِمْ. [٤]ويَفنَى كُلُّ جُندِ السَّماواتِ[ج]، وتلتَفُّ السَّماواتُ كدَرجٍ، وكُلُّ جُندِها يَنتَثِرُ كانتِثارِ الوَرَقِ مِنَ الكَرمَةِ[ح] والسُّقاطِ مِنَ التّينَةِ[خ].

[٥]لأنَّهُ قد رَوِيَ في السَّماواتِ سيفي[د]. هوذا علَى أدومَ يَنزِلُ[ذ]، وعلَى شَعبٍ حَرَّمتُهُ للدَّينونَةِ. [٦]لِلرَّبِّ سيفٌ قد امتَلأ دَمًا[ر]، اطَّلَى بشَحمٍ، بدَمِ خِرافٍ وتُيوسٍ، بشَحمِ كُلَى كِباشٍ. لأنَّ للرَّبِّ ذَبيحَةً في بُصرَةَ[ز] وذَبحًا عظيمًا في أرضِ أدومَ. [٧]ويَسقُطُ البَقَرُ

١٥ [ظ]مز ١١٩: ٣٧ ١٧ [ع]مز ٢٧: ٤ ١٨ [غ]١كو ١: ٢٠ ١٩ [ف]٢مل ١٩: ٣٢؛ [ق]تث ٢٨: ٤٩ و٥٠؛ إش ٢٨: ١١؛ إر ٥: ١٥ ٢٠ [ك]مز ٤٨: ١٢؛ [ل]مز ٤٦: ٥؛ ١٢٥: ١؛ إش ٣٢: ١٨؛ [م]إش ٣٧: ٣٣؛ [ن]إش ٥٤: ٢ ٢٢ [هـ](أع ١٠: ٤٢)؛ [و]إش ١: ١٠؛ ٥١: ٤ و٧؛ يع ٤: ١٢؛ [ي]مز ٨٩: ١٨؛ إش ٢٥: ٩؛ ٣٥: ٤؛ زك ٩: ٩ ٢٤ [أ]إش ٤٠: ٢؛ إر ٥٠: ٢٠؛ مي ٧: ١٨ و١٩؛ ايو ١: ٧-٩

الفصل ٣٤

١ [أ]مز ٤٩: ١؛ إش ٤١: ١؛ ٤٣: ٩؛ [ب]تث ٣٢: ١؛ إش ١: ٢ ٢ [ت]إش ١٣: ٥ ٣ [ث]يوء ٢: ٢٠؛ عا ٤: ١٠ ٤ [ج]مز ١٠٢: ٢٦؛ إش ١٣: ١٣؛ حز ٣٢: ٧ و٨؛ يوء ٢: ٣١؛ مت ٢٤: ٢٩؛ ٢بط ٣: ١٠؛ [ح]إش ١٤: ١٢؛ [خ]رؤ ٦: ١٢-١٤ ٥ [د]تث ٣٢: ٤١ و٤٢؛ إر ٤٦: ١٠؛ حز ٢١: ٣-٥؛ [ذ]إش ٦٣: ١؛ إر ٤٩: ٧ و٨ و٢٠؛ حز ٢٥: ١٢-١٤؛ ٣٥: ١-١٥؛ عا ١: ١١ و١٢؛ عو ١-١٤؛ مل ١: ٤ ٦ [ر]إش ٦٦: ١٦ [ز]صف ١: ٧

٣٣: ١٦ ملجأه... خبزه ومياهه. أولئك الّذين وَضعُهم سليمٌ أمام الله سوف يَنعمون بالأمان التامّ والمؤونة الوافرة (٣٢: ١٥ و١٧ و١٨).

٣٣: ١٧ الملك ببهائه. تتخطَّى النبوَّة حزقيّا اللابسَ مِسحَهُ، والمُعانيَ ظُلمَ عدوِّه، إلى المسيح بجماله الفائق. فرؤيته في مجده مكافأةٌ أخرى من مكافآت الأبرار. إنَّ الإنقاذ من يد سنحاريب في المستقبل القريب كان سابقةً لعَجَبٍ أبعد منه زمانًا حين يجلس المسيح على عرشه.

٣٣: ١٨ و١٩ في اليوم المستقبليّ، سوف يتذكَّر شعب الله مشقَّاتهم الماضية تحت السيادة الأجنبيَّة.

٣٣: ٢٠ خيمةً لا تنتقل. إنَّ الحضرة الإلهيَّة ستُقيم على الدوام في أورشليم المردودة إبَّان المُلك الألفيّ.

٣٣: ٢١ أنهار وتُرَع واسعة. سوف يُعيد الله الأنهار والجداول الواسعة كوسيلة لحماية المدينة.

٣٣: ٢٢ هو يخلِّصنا. بلغةٍ صريحة، إنَّ الله، لا الأمم المُجاوِرة، سوف يُخلِّص إسرائيل التائبة.

٣٣: ٢٣ ارتخت حبالك. إنَّ أورشليم، بقوَّتها الشخصيَّة، عاجزةٌ عن حماية نفسها كسفينة منزوعة الحبال والبكرات، لا تستطيع أن تُقلِع. **العرج نهبوا نهبًا.** المدينة الضعيفة تهزم الغُزاة بقوة الربِّ المُمكِّنة.

٣٣: ٢٤ لا يقول... أنا مرضت... مغفورُ الإثم. عندما يرجع المسيح كي يملك، ستكون أورشليم بريئةً من العِلَل البدنيَّة والروحيَّة.

٣٤: ١ اقتربوا. دعا إشعياء الأُمم إلى الاقتراب ليسمعوا حُكم دينونة الله عليهم.

٣٤: ٣ نتانتُها. إنَّ طَرْحَ جثث الموتى من دون دفن لمدَّةٍ طويلة كان وما زال مُنفِّرًا ومُهينًا (رج ١٤: ١٩).

٣٤: ٤ تلتفُّ السَّماوات كدرج. حتّى السَّماوات لن تُفلِت من عواقب غضب الله. وفي رؤ ٦: ١٤ تأكيدٌ لإتمام هذه النبوَّة مستقبلًا في أثناء أُسبوع دانيال السبعين (رج ٢: ١٩؛ ١٣: ١٠).

٣٤: ٥ أدوم. يختار النبيُّ أدوم مُمثِّلةً لباقي الأُمم (رج ٦٣: ١؛ تك ٢٥: ٢٣؛ عد ٢٠: ١٤-٢١؛ حز ٣٥: ١-١٥؛ عو ١-١٤؛ مل ١: ٢ و٣؛ رج ٢٥: ١٠).

٣٤: ٦ و٧ خراف وتيوس... كباش... البقر الوحشيُّ... العجول. بما أنَّ الأُمم لم يتوبوا ويُطيعوا طريقة الله في تقديم الذبائح عن الخطايا، صاروا هم العقابَ التعويضيَّ عن خطاياهم الخاصَّة بهم.

٣٤: ٦ بصرة. مدينة رئيسيَّة في أدوم واقعة على بُعدِ نحو ٣٢ كلم إلى الجنوب الغربيِّ من الطرف الجنوبيِّ للبحر الميت.

الوَحشيُّ معها والعُجولُ مع الثِّيرانِ، وتروَى أرضُهُمْ مِنَ الدَّمِ، وتُرابُهُمْ مِنَ الشَّحمِ يُسَمَّنُ. [٨] لأنَّ للربِّ يومَ انتِقامٍ[س]، سنَةَ جَزاءٍ مِنْ أجلِ دَعوَى صِهيَونَ.

[٩] وتتحَوَّلُ أنهارُها زِفتًا[ش]، وتُرابُها كِبريتًا، وتصيرُ أرضُها زِفتًا مُشتَعِلاً. [١٠] ليلاً ونهارًا لا تنطَفِئُ. إلَى الأبدِ يَصعَدُ دُخانُها[ص]. مِنْ دَورٍ إلَى دَورٍ تُخرَبُ[ض]. إلَى أبدِ الآبِدينَ لا يكونُ مَنْ يَجتازُ فيها. [١١] ويَرِثُها القوقُ والقُنفُذُ[ط]، والكَركيُّ والغُرابُ يَسكُنانِ فيها، ويُمَدُّ علَيها خَيطُ الخَرابِ ومِطمارُ الخَلاءِ[ظ]. [١٢] أشرافُها ليس هناكَ مَنْ يَدعونَهُ للمُلكِ، وكُلُّ رؤَسائها يكونونَ عَدَمًا. [١٣] ويَطلَعُ في قُصورِها الشَّوكُ[ع]. القَريصُ والعَوسَجُ في حُصونِها. فتكونُ مَسكِنًا للذِّئابِ[غ] ودارًا لبَناتِ النَّعامِ. [١٤] وتُلاقي وُحوشُ القَفرِ بَناتِ آوَى، ومَعزُ الوَحشِ يَدعو صاحِبَهُ. هناكَ يَستَقِرُّ اللَّيلُ ويَجِدُ لنَفسِهِ مَحَلًّا. [١٥] هناكَ تُحجِرُ النَّكّازَةُ وتبيضُ وتُفرِخُ وتُرَبّي تحتَ ظِلِّها. وهناكَ تجتَمِعُ الشَّواهينُ بَعضُها ببَعضٍ.

[١٦] فتِّشوا في سِفرِ الربِّ واقرأوا[ف]. واحِدَةٌ مِنْ هذِهِ لا تُفقَدُ. لا يُغادِرُ شَيءٌ صاحِبَهُ، لأنَّ فَمَهُ هو قد أمَرَ، وروحَهُ هو جَمَعَها. [١٧] وهو قد ألقَى لها قُرعَةً، ويَدُهُ قَسَمَتها لها بالخَيطِ. إلَى الأبدِ ترِثُها. إلَى دَورٍ فدَورٍ تسكُنُ فيها.

فرح المفدين بمجيء المسيا

٣٥

[١] تَفرَحُ البَرِّيَّةُ والأرضُ اليابِسَةُ[أ]، ويَبتَهِجُ القَفرُ ويُزهِرُ كالنَّرجِسِ[ب]. [٢] يُزهِرُ إزهارًا[ت] ويَبتَهِجُ ابتهاجًا ويُرَنِّمُ. يُدفَعُ إليهِ مَجدُ لُبنانَ. بَهاءُ كرمَلَ وشارونَ. هُم يَرَونَ مَجدَ الربِّ[ث]، بَهاءَ إلهِنا. [٣] شَدِّدوا الأياديَ المُستَرخيَةَ[ج]، والرُّكَبَ المُرتَعِشَةَ ثَبِّتوها. [٤] قولوا لخائفي القُلوبِ: «تشَدَّدوا لا تخافوا. هوذا إلهُكُمْ. الاِنتِقامُ يأتي[ح]. جَزاءُ اللهِ. هو يأتي ويُخَلِّصُكُمْ»[خ].

[٥] حينَئذٍ تتفَقَّحُ عُيونُ العُميِ[د]، وآذانُ الصُّمِّ

٨ [س] إش ٦٣: ٤
٩ [ش] تث ٢٩: ٢٣؛ مز ١١: ٦؛ إش ٣٠: ٣٣
١٠ [ص] رؤ ١٤: ١١؛ ١٨: ١٨؛ ١٩: ٣؛ [ض] إش ١٣: ٢٠-٢٢؛ ٢٤: ١؛ ٣٤: ١٠-١٥؛ مل ١: ٣ و٤
١١ [ط] إش ١٤: ٢٣؛ صف ٢: ١٤؛ رؤ ١٨: ٢؛ [ظ] ٢مل ٢١: ١٣؛ مرا ٢: ٨
١٣ [ع] إر ٣٢: ١٣؛ هو ٩: ٦؛ [غ] إش ١٣: ٢١
١٦ [ف] (مل ٣: ١٦)

الفصل ٣٥
١ [أ] إش ٣٢: ١٥؛ ٥٥: ١٢؛ [ب] إش ٤١: ١٩؛ ٥١: ٣
٢ [ت] إش ٣٢: ١٥؛ [ث] إش ٤٠: ٥
٣ [ج] أي ٤: ٣ و٤؛ عب ١٢: ١٢
٤ [ح] إش ٣٤: ٨؛ [خ] مز ١٤٥: ١٩؛ إش ٣٣: ٢٢
٥ [د] إش ٢٩: ١٨؛ مت ٩: ٢٧؛ يو ٩: ٦ و٧

٣٤: ٨ للربِّ يوم انتقام. رج ح ٢: ١٠-٢٢. إنَّ يوم الانتقام من أدوم (٦٣: ٤) سوف يكون هو نفسه بالنسبة إلى سائر الأمم (٥٩: ١٧ و١٨؛ ٦١: ٢).

٣٤: ٩ و١٠ سوف تُقلِّص دينونة الله الأمم إلى حالةٍ من الخراب البُركانيِّ الدائم.

٣٤: ٩ كبريتًا... زفتًا مشتعلاً. في تك ١٩: ٢٤ و٢٨ وَصفٌ لسدوم بألفاظ مُشابِهة (رج ٣٠: ٣٣؛ تث ٢٩: ٢٣؛ مز ١١: ٦؛ إر ٤٩: ١٨؛ حز ٣٠: ٢٢).

٣٤: ١٠ إلى الأبد يصعد دخانها. يُنبئ سفر الرؤيا مُسبَّقًا بهذا المصير لبابل الأخيرة، أي الإمبراطورية العالميَّة العظيمة في زمن النهاية (رؤ ١٤: ١٠ و١١؛ ١٨: ١٨؛ ١٩: ٣).

٣٤: ١١-١٥ هذه الأشكال المتنوِّعة من الحياة الحيوانيَّة والطائريَّة ترمز إلى حالة الخلوِّ من السكان، تلك الَّتي ستسقط الأمم فيها بعد نزول دينونة الله عليهم (١٣: ٢١ و٢٢؛ ١٤: ٢٣).

٣٤: ١١ و١٣ القُوق... الكركيُّ... الغراب... النَّعام. كان وجود الطيور النجسة علامةً على الخراب والحالة البريَّة. وتُصوِّر لغةٌ مجازيَّة مُشابِهة الحالة الأخيرة في بابل المستقبل (رؤ ١٨: ٢؛ رج ١٣: ٢١؛ إر ٥٠: ٣٩؛ صف ٢: ١٣ و١٤).

٣٤: ١٦ فمه هو قد أمر. كانت النبوَّة على الأُمم في ع ١-١٥ يقينيَّةً تمامًا مثل الأمرِ المُهيمِن الَّذي أصدره الربُّ بواسطة نبيِّه.

٣٤: ١٧ يده قسمتها... بالخيط. لقد قسَّم الله أدوم كما سبق أن فعل بكنعان مرَّةً (عد ٢٦: ٥٥ و٥٦؛ يش ١٨: ٤-٦) وجعلها حصصًا للحيوانات في ع ١١-١٥.

٣٥: ١-٤ بالمُفارقة مع أدوم المُترفِّهة الَّتي ستصير صحراء (٣٤: ١-١٧)، ففي أثناء مُلك المسيح على الأرض سوف يصبح العالم كلُّه بستانًا زاهرًا، وهذا سيُشجِّع الضعفاء ويُشدِّدهم.

٣٥: ١ البرِّيَّة... كالنرجس. سوف تحدث تغييرات جذريَّة في الأرض إبَّانَ العصر المسيحانيِّ (رج ٣٠: ٢٣-٢٥؛ ٣٢: ١٥-٢٠).

٣٥: ٢ لبنان... كرمل وشارون. مناطق قريبة من البحر مشهورةٌ بخصبها الزراعيِّ. **هم يرون**. سوف يُدرِك بنو إسرائيل التائبون أنَّ الإثمار الوفير الَّذي ستشهده الأرض من جديد آتٍ من عند الربِّ، ويعترفون بفضله على نحوٍ لائق.

٣٥: ٣ الأيادي المسترخية... الرُّكب المرتعشة. إنَّ التغيير المستقبليَّ في دور الأُمَّة الدوليِّ سوف يعمل على تشجيع خائري العزم وسط الشعب. وقد قدَّم كاتب العبرانيِّين تطبيقًا إضافيًّا لهذه الآية كي يُشجِّع المؤمنين على الصبر والاحتمال (عب ١٢: ١٢) حين يُقاسون الاضطهاد من أجل إيمانهم.

٣٥: ٤ الانتقام... يخلِّصكم. من شأن الانتقام الإلهيِّ (٣٤: ٨) أن يُمهِّد السبيل كي يفتدي الله شعبه الَّذي طالما قاسى الاضطهاد.

٣٥: ٥ تتفقَّح عيون... آذان... تتفتَّح. سيكون هذا عكسًا للحالة الروحيَّة لدى الَّذين استهدفتهم خدمة إشعياء مباشرةً (رج ٢٩: ١٨؛ ٣٢: ٣).

تتفتَّحُ[ذ]. ٦حينئذٍ يَقفِزُ الأعرجُ كالإيَّلِ[ر] ويترنَّمُ لسانُ الأخرسِ[ز]، لأنَّهُ قد انفجَرَتْ في البَرِّيَّةِ مياهٌ[س]، وأنهارٌ في القَفرِ. ٧ويَصيرُ السَّرابُ أجَمًا، والمَعطَشَةُ يَنابيعَ ماءٍ. في مَسكِنِ الذِّئابِ[ش]، في مَربِضِها دارٌ للقَصَبِ والبَرديِّ. ٨وتَكونُ هناكَ سِكَّةٌ[ص] وطَريقٌ يُقالُ لها: «الطَّريقُ المُقَدَّسَةُ». لا يَعبُرُ فيها نَجِسٌ[ض]، بل هي لهُم. مَنْ سلكَ في الطريقِ حتَّى الجُهّالُ، لا يَضِلُّ. ٩لا يكونُ هناكَ أسَدٌ[ط]. وَحْشٌ مُفترِسٌ لا يَصعَدُ إليها. لا يوجَدُ هناكَ. بل يَسلُكُ المَفديّونَ فيها. ١٠ومَفديّو الربِّ يَرجِعونَ[ظ] ويأتونَ إلَى صِهيَونَ بترنُّمٍ، وفَرَحٌ أبديٌّ علَى رؤوسِهِم. ابتِهاجٌ وفَرَحٌ يُدرِكانِهِم. ويَهرُبُ الحُزنُ والتَّنَهُّدُ[ع].

٥ ذ(مت ١١: ٥)؛
٦ ر مت ١١: ٥؛ ١٥: ٣٠؛ يو ٥: ٨ و٩؛ أع ٨: ٧؛ ز إش ٣٢: ٤؛ مت ٩: ٣٢؛ ١٢: ٢٢؛ س إش ٤١: ١٨؛ (يو ٧: ٣٨)
٧ ش إش ٣٤: ١٣
٨ ص إش ١٩: ٢٣؛ ض إش ٥٢: ١؛ يوء ٣: ١٧؛ (مت ١٣: ٧ و١٤)؛ ١بط ١: ١٥ و١٦؛ رؤ ٢١: ٢٧
٩ ط لا ٢٦: ٦؛ (إش ١١: ٧ و٩)؛ حز ٣٤: ٢٥
١٠ ظ إش ٥١: ١١؛ ع إش ٢٥: ٨؛ ٣٠: ١٩؛ ٦٥: ١٩؛ (رؤ ٧: ١٧؛ ٢١: ٤)

سنحاريب يهدد أورشليم

٣٦ ١وكانَ في السَّنَةِ الرّابِعَةِ عشرَةَ للمَلِكِ حَزَقيّا[أ] أنَّ سنحاريبَ مَلِكَ أشّورَ صَعِدَ علَى كُلِّ مُدُنِ يَهوذا الحَصينَةِ وأخَذَها. ٢وأرسَلَ مَلِكُ أشّورَ رَبشاقَى مِنْ لاخيشَ إلَى أورُشَليمَ، إلَى المَلِكِ حَزَقيّا بجَيشٍ عظيمٍ، فوَقَفَ عِندَ قَناةِ البِركَةِ العُليا في طريقِ حَقلِ القَصّارِ. ٣فخرجَ إليهِ ألياقيمُ[ب] بنُ حِلقيّا الّذي علَى البَيتِ، وشَبنَةُ الكاتِبُ[ت]، ويوآخُ بنُ آسافَ المُسَجِّلُ.

٤فقالَ لهُم رَبشاقَى[ث]: «قولوا لحَزَقيّا: هكذا يقولُ المَلِكُ العظيمُ مَلِكُ أشّورَ: ما هو هذا الاتِّكالُ

الفصل ٣٦ ١ أ٢مل ١٨: ١٣ و١٧؛ ٢أي ٣٢: ١ ٣ ب إش ٢٢: ٢٠؛ ت إش ٢٢: ١٥ ٤ ث ٢مل ١٨: ١٩

٣٥: ٦ الأعرج... يترنَّم. إنَّ الإصلاح الإلهيَّ الكليَّ في العصر الألفيِّ سوف يشمل الشفاء البدنيَّ للمتألِّمين. وقد قدَّم مجيء المسيح أوَّل مرَّة عيِّنةً سَبقيَّة من أحوال ذلك اليوم المستقبليِّ (مت ١١: ٥؛ ١٢: ٢٢؛ مر ٧: ٣٧؛ لو ٧: ٢١؛ أع ٣: ٨).

٣٥: ٦ و٧ أنهار في القفر... ينابيع ماء. كان الماء وما يزال مادَّةً ثمينة في أرض إسرائيل (٤١: ١٨). وفي العصر الألفيِّ السعيد، لن يكون أيُّ شحّ.

٣٥: ٧ مسكن الذئاب. الجُروف الصخريَّة الّتي تُقيم فيها الذئاب أو الثعالب عادةً (٣٤: ١٣) ستصير مروجًا خصيبة.

٣٥: ٨ الطريق المقدَّسة. إشارةٌ إلى الطريق الواسعة الّتي سوف يسلكها المفديُّون إلى أورشليم، مقرِّ عرش المسيح، بالمعنَيَين الحرفيِّ والروحيّ. وسيكون المسيح نفسُه هو القائدَ على تلك الطريق، وتُدعى في ٤٠: ٣ «طريق الربّ».

٣٥: ٩ أسد؛ وحشٌ مفترس. لن تُهدِّد أيَّة وحوش ضارية سلامة أولئك المسافرين على «الطريق المقدَّسة». **المفديُّون.** يُذكر الفداء قليلًا في ف ١-٣٩ (١: ٢٧؛ ٢٩: ٢٢) حيثُ الموضوعُ هو الدينونة؛ إنَّما الألفاظ الدالَّة على الفداء تتكرَّر كثيرًا في ف ٤٠-٦٦.

٣٥: ١٠ مَفديُّو الربّ... يهرب الحزن. رج ٥١: ١١ حيث تتكرَّر هذه الكلمات. إنَّ الفرح سيحلُّ محلَّ الحزن في كلِّ مكان في يوم ردِّ إسرائيل التائبة.

٣٦: ١-٣٩: ٨ هذه الأصحاحات الأربعة نَسْخٌ شِبهُ حرفيٍّ لما جاء في ٢مل ١٨: ١٣-٢٠: ١٩ (رج ٢أي ٣٢: ١-٢٣). رج ح ٢مل للتوسُّع. وقد أضاف إشعياء هذه المادَّة كي يجعل الإشارات إلى أشُّور أسهل على الفهم. والأرجح أنَّ إشعياء هو كاتب هذا الجزء أصلًا، بما أنَّ ٢أي ٣٢: ٣٢ يذكر أنَّ أشعياء أيضًا كتب أُمور حزقيّا. وقد أُدمج ما كتبه إشعياء، في الملوك الثاني بيد كاتب ذلك السِّفر. وتشكِّل هذه الأصحاحات الأربعة النصَّ الانتقاليَّ الّذي يُختَتم به القسم الأوَّل من نبوَّة إشعياء. فالأصحاحان ٣٦ و٣٧ هما الاكتمال التاريخيُّ للأصحاحات ١-٣٥: إنقاذُ أورشليم من أشُّور؛ والأصحاحان ٣٨ و٣٩ هما الأساس التاريخيُّ للأصحاحات ٤٠-٦٦: عرضٌ مُسبَّق للسبي البابليّ.

٣٦: ١ السنة الرابعة عشرة للملك حزقيّا. لمَّا كان هجوم سنحاريب قد حصل في ٧٠١ ق م، فإنَّ هذا يُحدِّد بداية مُلك حزقيّا في ٧١٥ ق م. ولكن بما أنَّ في ٢مل ١٨: ١ إشارةً إلى أنَّه باشر مُلكه في السنة الثالثة لمُلك هوشع، حوالى ٧٢٩ ق م، يتبيَّن أنَّ حزقيّا شغل منصب ملكٍ مُعاونٍ لآحاز (حوالى ٧٢٩-٧١٦ ق م) قبل اعتلائه العرش كملك أصيل. وقد درجت عادة ملوك إسرائيل المتأخِّرين أن يُشركوا بنيهم في شؤون المملكة في أثناء حياتهم. **سنحاريب.** ملكُ أشُّور (من حوالى ٧٠٥ حتى ٦٨١ ق م). **مدن يهوذا الحصينة.** إنَّ اكتشاف سجلِّ تاريخ سنحاريب أظهر المُدنَ الّتي غزاها في حملته جنوبيَّ صيدون على ساحل البحر المتوسِّط.

٣٦: ٢ ربشاقى. الناطق باسم أعلى ثلاثة قادة لدى سنحاريب، وقد مثَّلوا المَلِك ضدَّ أورشليم في هذه المناسبة، حسب ٢ مل ١٨: ١٧. **لاخيش.** مدينة تبعد نحو ٤٠ كلم إلى الجنوب الغربيِّ من أورشليم. وكان غزو سنحاريب لهذه المدينة في مرحلته الختاميَّة عند إرساله مبعوثيه. **جيش عظيم.** كانت هذه قوَّة ترمز إلى الجيش الرئيسيِّ (٣٧: ٣٦)، بها ابتغى سنحاريب أن يُلزِم يهوذا الاستسلام. **قناة البركة العليا.** التقى إشعياء آحاز في البقعة عينها ليُحاوِل عبثًا إقناعه بالعُدول عن الاتِّكال على القوى الأجنبيَّة (٧: ٣).

٣٦: ٣ ألياقيم... شبنة. رج ح ٢٢: ١٩-٢٢ **يوآخ... المسجِّل.** كان منصبه منصبَ وسيطٍ بين الملك والشعب.

٣٦: ٤-١٠ كان منطق ربشاقى ذا شِقَّين: ١) لن تتمكَّن مصر من إنقاذ أورشليم (ع ٤-٦ و٨ و٩)؛ ٢) الربُّ قدِ استدعى الأشُّوريِّين لتدمير يهوذا (ع ٧ و١٠).

الَّذي اتَّكَلتَهُ؟ ٥أقولُ إنَّما كلامُ الشَّفَتَينِ هو مَشورَةٌ وبأسٌ للحَربِ. والآنَ علَى مَنِ اتَّكَلتَ حتَّى عَصَيتَ علَيَّ؟ ٦إنَّكَ قد اتَّكَلتَ علَى عُكّازِ هذِهِ القَصَبَةِ المَرضوضَةِ، علَى مِصرَ، الّتي إذا توَكّأ أحَدٌ علَيها دَخَلَتْ في كفِّهِ وثَقَبَتها. هكذا فِرعَونُ مَلِكُ مِصرَ لجميعِ المُتَوَكِّلينَ علَيهِ. ٧وإذا قُلتَ لي: علَى الرَّبِّ إلهِنا اتَّكَلنا، أفَلَيسَ هو الّذي أزالَ حَزَقيّا مُرتَفَعاتِهِ ومَذابِحَهُ، وقالَ ليَهوذا ولأورُشَليمَ: أمامَ هذا المَذبَحِ تسجُدونَ. ٨فالآنَ راهِنْ سيِّدي مَلِكَ أشّورَ، فأُعطيَكَ ألفَيْ فرَسٍ إنِ استَطَعتَ أنْ تجعَلَ علَيها راكِبينَ! ٩فكيفَ ترُدُّ وجهَ والٍ واحِدٍ مِنْ عَبيدِ سيِّدي الصِّغارِ، وتتَّكِلُ علَى مِصرَ لأجلِ مَرْكَباتٍ وفُرسانٍ؟ ١٠والآنَ هل بدونِ الرَّبِّ صَعِدتُ علَى هذِهِ الأرضِ لأُخرِبَها؟ الرَّبُّ قالَ لي: اصعَدْ إلَى هذِهِ الأرضِ واخرِبها».

١١فقالَ ألياقيمُ وشِبنَةُ ويوآخُ لرَبشاقَى: «كلِّمْ عَبيدَكَ بالأراميِّ لأنَّنا نَفهَمُهُ، ولا تُكلِّمنا باليَهوديِّ في مَسامِعِ الشَّعبِ الّذينَ علَى السّورِ». ١٢فقالَ رَبشاقَى: «هل إلَى سيِّدِكَ وإلَيكَ أرسَلَني سيِّدي لكَيْ أتكَلَّمَ بهذا الكلامِ؟ أليس إلَى الرِّجالِ الجالِسينَ علَى السّورِ، ليأكُلوا عَذِرَتَهُمْ ويَشرَبوا بَولَهُمْ معكُمْ؟».

١٣ثُمَّ وقَفَ رَبشاقَى ونادَى بصوتٍ عظيمٍ باليَهوديِّ وقالَ: «اسمَعوا كلامَ المَلِكِ العظيمِ مَلِكِ أشّورَ. ١٤هكذا يقولُ المَلِكُ: لا يَخدَعكُمْ حَزَقيّا لأنَّهُ لا يَقدِرُ أنْ يُنقِذَكُمْ. ١٥ولا يَجعَلكُمْ حَزَقيّا تتَّكِلونَ علَى الرَّبِّ قائلاً: إنقاذاً يُنقِذُنا الرَّبُّ. لا تُدفَعُ هذِهِ المدينةُ إلَى يَدِ مَلِكِ أشّورَ. ١٦لا تسمَعوا لحَزَقيّا. لأنَّهُ هكذا يقولُ مَلِكُ أشّورَ: اعقِدوا مَعي صُلحًا، واخرُجوا إلَيَّ وكُلوا كُلُّ واحِدٍ مِنْ جَفنَتِهِ[خ]، وكُلُّ واحِدٍ مِنْ تينَتِهِ، واشرَبوا كُلُّ واحِدٍ ماءَ بئرِهِ ١٧حتَّى آتيَ وآخُذَكُمْ إلَى أرضٍ مِثلِ أرضِكُمْ، أرضِ حِنطَةٍ وخمرٍ، أرضِ خُبزٍ وكُرومٍ. ١٨لا يَغُرَّكُمْ حَزَقيّا قائلاً: الرَّبُّ يُنقِذُنا. هل أنقَذَ آلِهَةُ الأُمَمِ[د] كُلُّ واحِدٍ أرضَهُ مِنْ يَدِ مَلِكِ أشّورَ؟ ١٩أينَ آلِهَةُ حَماةَ وأرفادَ؟ أينَ آلِهَةُ سَفَرْوايِمَ؟ هَلْ أنقَذوا السّامِرَةَ[ذ] مِنْ يَدي؟ ٢٠مَنْ مِنْ كُلِّ آلِهَةِ هذِهِ الأراضي أنقَذَ أرضَهُمْ مِنْ يَدي، حتَّى يُنقِذَ الرَّبُّ أورُشَليمَ مِنْ يَدي؟». ٢١فسَكَتوا ولم يُجيبوا بكلِمَةٍ لأنَّ أمرَ المَلِكِ كانَ قائلاً: «لا تُجيبوهُ».

٦ ج حز ٢٩: ٦؛ ح مز ١٤٦: ٣؛ إش ٣٠: ٣ و٥ و٧

١٦ خ ١مل ٤: ٢٥؛ مي ٤: ٤؛ زك ٣: ١٠
١٨ د ٢مل ١٩: ١٢؛ إش ٣٧: ١٢
١٩ ذ ٢مل ١٧: ٦

٣٦: ٤ الملك العظيم، ملك أشّور. اللقبُ الّذي نسبه ملوك أشّور إلى أنفسهم. وبالمُبايَنة، أسقط ربشاقى بفظاظة أيَّ لقبٍ لحزقيّا (ع ٤ و١٤ و١٥ و١٦).

٣٦: ٥ كلام الشفتين. لا يُساوي الكلام شيئًا بالنسبة إلى الحرب. وبعبارةٍ أخرى، كانت مملكة يهوذا بلا دفاع.

٣٦: ٦ القصبة المرضوضة... مصر. كانت نصيحة الأشّوريِّ مُشابِهة بقوّة لنصيحة إشعياء (١٩: ١٤-١٦؛ ٣٠: ٧؛ ٣١: ٣).

٣٦: ٧ مرتفعاته ومذابحه. حَسِب ربشاقى على نحو خاطئٍ أنّ إصلاحات حزقيّا بإزالة الأصنام (٢ مل ١٨: ٤؛ ٢ أي ٣١: ١) قد بدّدت فُرَص التعبُّد للربّ. **هذا المذبح**. إنّ وجوب تركيز كلِّ عبادة في هيكل سليمان، بدا أمرًا غريبًا في نظر الأشّوريّين المُتعدِّدي الآلهة.

٣٦: ٨ و٩ ازدرى ربشاقى واستخفَّ بأفضلِ الجهود الدفاعيّة لدى يهوذا، ولو بمساعدةٍ من مصر.

٣٦: ١٠ الربُّ قال لي. إنّ ادِّعاء ربشاقى التفاخُريَّ بحيازته سلطانًا من عند الله إله يهوذا لأداء مهمّته ربّما كانت خُدعةً من جانبه للحصول على استسلام، ولكنّه كان موافقًا لنبوّة إشعياء بأنّ الأشّوريّين سيكونون أداة الله لمعاقبة شعبه (٧: ٨؛ ٨: ١٠؛ ٥: ١٠ و٦). وربَّما كان الأشّوريّون قد سمعوا ذلك من أنصارهم أو لم يعلموا به، ولكنَّ أهل يهوذا قد سمعوا وعلموا.

٣٦: ١١ الأراميّ... اليهوديّ. بما أنّ مُرسَلي حزقيّا تنبّهوا إلى الخوف الّذي يُثيره الإيحاء بأنَّ الربَّ كان في صفِّ الأشّوريّين، طلبوا إلى ربشاقى أن يتكلّم بالأراميّة بدل العبريّة، لغة الدبلوماسيّة، حتّى لا يفهم الّذين على السُّور كلامَه فيرتاعوا.

٣٦: ١٢ الرجال الجالسين على السُّور. واصل المبعوث الأجنبيُّ مجهوداته لتبديد معنويّات المدينة بالتكلُّم عن أهوال المجاعة الّتي يجرُّها حصارٌ طويل الأمد.

٣٦: ١٣-١٧ تكلّم ربشاقى بإطالةٍ أكثر وصوتٍ أعلى، مُوحيًا أنّ حزقيّا لا يستطيع إنقاذ المدينة، ولكنَّ الملك العظيم، ملك أشّور، سوف يغمر الشعب بالخيرات الوافرة (ع ١٦ و١٧).

٣٦: ١٦ اعقدوا... صلحًا. حرفيًّا «اصنعوا بَرَكة معي.» فإنَّ القائد الأجنبيَّ دعا الشعب إلى قطع عهد مع أشّور بالاستسلام.

٣٦: ١٧ آخذكم. لم يُخفِ ربشاقى ممارسةَ أشّور المشهورة بترحيل الشعوب المهزومة إلى أماكن بعيدة.

٣٦: ١٨-٢٠ في نظر ربشاقى، كان الربُّ واحدًا من الآلهة الكثيرين الّذين عبدتهم الأُمم الّتي هزمها الأشّوريّون.

٣٦: ٢١ سكتوا. الظاهر أنّ حزقيّا توقَّع إنذار الأشّوريّين وأوصى مندوبيه والرجال الّذين على السُّور بألّا يُجيبوا.

٢٢فجاءَ ألياقيمُ بنُ حِلقيّا الّذي على البَيتِ وشَبنَةُ الكاتِبُ ويوآخُ بنُ آسافَ المُسَجِّلُ إلى حَزَقيّا وثيابُهُمْ مُمزَّقةٌ، فأخبَروهُ بكَلامِ رَبشاقَى.

إشعياء يتنبأ بخلاص أورشليم

٣٧ ١فلَمّا سمِعَ المَلِكُ حَزَقيّا ذلكَ[أ] مزَّقَ ثيابَهُ وتغَطَّى بِمِسحٍ ودَخَلَ بَيتَ الرَّبِّ. ٢وأرسَلَ ألياقيمَ الّذي علَى البَيتِ وشَبنَةَ الكاتِبَ وشُيوخَ الكهنةِ مُتَغَطّينَ بمُسوحٍ إلَى إشَعياءَ بنِ آموصَ النَّبيِّ. ٣فقالوا لهُ: «هكذا يقولُ حَزَقيّا: هذا اليومُ يومُ شِدَّةٍ وتأديبٍ وإهانَةٍ[ب]، لأنَّ الأجِنَّةَ دَنَتْ إلَى المَولِدِ ولا قوَّةَ علَى الوِلادَةِ. ٤لَعَلَّ الرَّبَّ إلهَكَ يَسمَعُ كلامَ رَبشاقَى الّذي أرسَلهُ مَلِكُ أشّورَ سيِّدُهُ ليُعَيِّرَ الإلهَ الحَيَّ[ت]، فيوَبِّخَ علَى الكَلامِ الّذي سمِعَهُ الرَّبُّ إلهُكَ. فارفَعْ صَلاةً لأجلِ البَقيَّةِ المَوجودَةِ».

٥فجاءَ عَبيدُ المَلِكِ حَزَقيّا إلَى إشَعياءَ. ٦فقالَ لهُم إشَعياءُ: «هكذا تقولونَ لسَيِّدِكُمْ: هكذا يقولُ الرَّبُّ: لا تخَفْ بسَبَبِ الكَلامِ الّذي سمِعتَهُ، الّذي جَدَّفَ علَيَّ بهِ غِلمانُ مَلِكِ أشّورَ. ٧هأنَذا أجعَلُ فيهِ روحًا فيَسمَعُ خَبَرًا ويَرجِعُ إلَى أرضِهِ، وأُسقِطُهُ بالسَّيفِ في أرضِهِ».

٨فرَجَعَ رَبشاقَى ووَجَدَ مَلِكَ أشّورَ يُحارِبُ لبنَةَ، لأنَّهُ سمِعَ أنَّهُ ارتَحَلَ عن لَخيشَ. ٩وسَمِعَ عن تِرهاقَةَ مَلِكِ كوشَ قَولاً: «قد خرجَ ليُحارِبَكَ». فلَمّا سمِعَ أرسَلَ رُسُلاً إلَى حَزَقيّا قائلاً: ١٠«هكذا تُكَلِّمونَ حَزَقيّا مَلِكَ يَهوذا قائلينَ: لا يَخدَعكَ إلهُكَ الّذي أنتَ مُتَوَكِّلٌ علَيهِ، قائلاً: لا تُدفَعُ أورُشَليمُ إلَى يَدِ مَلِكِ أشّورَ. ١١إنَّكَ قد سمِعتَ ما فعَلَ مُلوكُ أشّورَ بجميعِ الأراضي لتحريمِها. وهَلْ تنجو أنتَ؟ ١٢هَلْ أنقَذَ آلِهَةُ الأُمَمِ هؤلاءِ الّذينَ أهلكَهُمْ آبائي[ث]، جُوزانَ وحارانَ ورَصَفَ وبَني عَدَنَ، الّذينَ في تلَسّارَ؟ ١٣أينَ مَلِكُ حَماةَ[ج] ومَلِكُ أرفادَ ومَلِكُ مدينةِ سفَروايِمَ وهَينَعَ وعِوّا؟».

صلاة حزقيا

١٤فأخَذَ حَزَقيّا الرَّسائلَ مِنْ يَدِ الرُّسُلِ وقَرأها، ثُمَّ صَعِدَ إلَى بَيتِ الرَّبِّ، ونَشَرَها حَزَقيّا أمامَ الرَّبِّ،

الفصل ٣٧
١ أ ٢مل ١٩: ١-٣٧؛ إش ٣٧: ١-٣٨
٣ ب إش ٢٢: ٥؛ ٢٦: ١٦؛ ٣٣: ٢
٤ ت إش ٣٦: ١٥ و١٨ و٢٠
١٢ ث إش ٣٦: ١٨ و١٩
١٣ ج إش ٤٩: ٢٣

٣٦: ٢٢ وثيابهم ممزَّقة. إنّ مُمثِّلي الملك ردُّوا له الأخبار في حالةٍ من الحزن والصدمة حيال التجديف الّذي سمعوه.

٣٧: ١ مزَّق... بمسح. عبَّرت ردَّة الفعل هذه عن حزن حزقيّا وتوبته وانسحاقه. فقد كان على الأمَّة أن تتوب، ووجب على الملك أن يكون في مُقدَّمهم. **بيت الربّ.** سمَّى الله الهيكل «بيت الصلاة» الخاصّ به (٥٦: ٧؛ مت ٢١: ١٣؛ مر ١١: ١٧؛ لو ١٩: ٤٦)، ومن ثَمَّ كان هو المكان المناسب كي يذهب المرء إليه للاعتراف بالخطايا وطلب الغفران (رج مز ٣٧: ١٦ و١٧).

٣٧: ٢ شيوخ الكهنة. هم القادة الدينيُّون الكبار في إسرائيل.

٣٧: ٣ دنت إلى المولد، ولا قوَّة. شبَّه حزقيّا ورطته بوالدةٍ ماخِضٍ غير قادرة على إنجاب مولودها. فقد كان واجبًا أن تُنقَذ أورشليم، ولكنَّه كان عاجزًا عن تحقيق ذلك فعلاً.

٣٧: ٤ ليُعيِّر الإله الحيّ. تلقَّى حزقيّا تقريرًا عن استخفاف ربشاقى بالربِّ إذ سوَّاه بالآلهة الأخرى، وهنا يشير المَلِك إلى الفرق بين الله الّذي هو حيٌّ وسائر الآلهة الأخرى الّتي هي عديمة الحياة وعاجزة (٤٠: ١٨-٢٠؛ ٤٦: ٥-٧). **البقيَّة الموجودة.** أورشليم وحدها بقيت بمَنأى عن الغزو. وقد طلب حزقيّا إلى إشعياء الصلاة لأجل المدينة.

٣٧: ٦ لا تخف. الطمأنةُ عينُها الّتي سبق أن قدَّمها إشعياء لآحاز (٧: ٤).

٣٧: ٧ روحًا. وعد الربُّ بأن يُميل موقف سنحاريب بطريقة تَضطرُّه إلى مغادرة أورشليم سليمةً من الأذى والعودة إلى بلاده.

٣٧: ٨ لبنة. بعدما أخضع سنحاريب لخيش، تقدَّم إلى هذه البلدة الصُّغرى الواقعة شماليَّها.

٣٧: ٩ ترهاقة. لم يصر ترهاقة مَلِكًا للحبشة (ومصر) إلَّا بعد ١١ سنة من حصار ٧٠١ ق م، وهكذا فإنَّ استخدام إشعياء للكلمة «مَلِك» يتوقَّع لقبه المستقبليّ. ولكنَّه في ذلك الحين شكَّل خطرًا على سنحاريب من الجنوب جعله يُجدِّد دعوته لأورشليم إلى الاستسلام في الشمال.

٣٧: ١٠-١٣ أرسل ملك أشّور رسلًا لتلخيص الحجج الّتي تضمَّنها إنذار ربشاقى في ٣٦: ٤-١٩.

٣٧: ١٠ يخدعك. وُجِّهت تهمة الخداع إلى حزقيّا أوَّلًا (٣٦: ١٤)، ثُمَّ إلى الربِّ هنا.

٣٧: ١١-١٣ يكرِّر هذا التهديد فحوى ٣٦: ١٨-٢٠.

٣٧: ١٢ المُدن المُخضَعة المذكورة هنا واقعة بين نهرَي دجلة والفرات، في بلاد ما بين النهرَين.

٣٧: ١٣ كانت هذه مُدنًا في سوريَّة سقطت بأيدي الأشّوريِّين مؤخَّرًا.

٣٧: ١٤ بيت الربّ. رجع حزقيّا التقيُّ إلى بيت الربّ (رج ع ١) كما كان ينبغي له، على عكس آحاز الّذي رفض في أزمةٍ مُماثِلة حتَّى طلب آية من الربّ (٧: ١١ و١٢).

[١٥]وصلَّى حَزَقيّا إلَى الربِّ قائلاً: [١٦]«يا رَبَّ الجُنودِ، إلَهَ إسرائيلَ الجالسَ فوقَ الكَروبيم، أنتَ هو الإلَهُ وحدَكَ[ح] لكُلِّ مَمالِكِ الأرضِ. أنتَ صَنَعتَ السَّماواتِ والأرضَ. [١٧]أمِلْ يا رَبُّ أُذُنَكَ واسمَعْ[خ]. افتَحْ يا رَبُّ عَينَيكَ وانظُرْ، واسمَعْ كُلَّ كلامِ سنحاريبَ الّذي أرسَلَهُ ليُعَيِّرَ اللهَ الحَيَّ[د]. [١٨]حَقًّا يا رَبُّ إنَّ مُلوكَ أشّورَ قد خَرَّبوا كُلَّ الأُمَمِ وأرضَهُمْ[ذ]، [١٩]ودَفَعوا آلِهَتَهُمْ إلَى النّارِ، لأنَّهُمْ لَيسوا آلِهَةً[ر] بل صَنعَةُ أيدي الناسِ، خَشَبٌ وحَجَرٌ، فأبادوهُمْ. [٢٠]والآنَ أيُّها الربُّ إلَهنا خَلِّصنا مِنْ يَدِهِ[ز]، فتعلَمَ مَمالِكُ الأرضِ كُلُّها أنَّكَ أنتَ الربُّ وحدَكَ»[س].

نهاية سنحاريب

[٢١]فأرسَلَ إشَعياءُ بنُ آموصَ إلَى حَزَقيّا قائلاً: «هكذا يقولُ الربُّ إلَهُ إسرائيلَ الّذي صَلَّيتَ إليهِ مِنْ جِهَةِ سنحاريبَ مَلِكِ أشّورَ: [٢٢]هذا هو الكَلامُ الّذي تكَلَّمَ بهِ الربُّ علَيهِ: اِحتَقَرَتكَ. استَهزأتْ بكَ العَذراءُ ابنَةُ صِهيَونَ. نَحوَكَ أنغَضَتِ ابنَةُ أورُشَليمَ رأسَها. [٢٣]مَنْ عَيَّرتَ وجَدَّفتَ، وعلَى مَنْ عَلَّيتَ صوتًا، وقد رَفَعتَ إلَى العَلاءِ عَينَيكَ؟ علَى قُدّوسِ إسرائيلَ! [٢٤]عن يَدِ عَبيدِكَ عَيَّرتَ السَّيِّدَ، وقُلتَ: بكَثرَةِ مَركَباتي قد صَعِدتُ إلَى عُلوِّ الجِبالِ، عِقابِ لُبنانَ، فأقطَعُ أرزَهُ الطَّويلَ وأفضَلَ سروهِ، وأدخُلُ أقصَى عُلوِّهِ، وعرَ كرمَلِهِ. [٢٥]أنا قد حَفَرتُ وشَرِبتُ مياهًا، وأُنَشِّفُ ببَطنِ قَدَمي جميعَ خُلجانِ مِصرَ. [٢٦]ألَمْ تسمَعْ؟ منذُ البَعيدِ صَنَعتُهُ[ش]. منذُ الأيّامِ القَديمَةِ صَوَّرتُهُ. الآنَ أتَيتُ بهِ. فتكونُ لتَخريبِ مُدُنٍ مُحَصَّنَةٍ حتَّى تصيرَ رَوابيَ خَرِبَةً. [٢٧]فسُكّانُها قِصارُ الأيدي قد ارتاعوا وخَجِلوا. صاروا كعُشبِ الحَقلِ وكالنَّباتِ الأخضَرِ، كحَشيشِ السُّطوحِ، وكالمَلفوحِ قَبلَ نُموِّهِ. [٢٨]ولكنَّني عالِمٌ بجُلوسِكَ وخُروجِكَ ودُخولِكَ وهَيَجانِكَ علَيَّ. [٢٩]لأنَّ هَيَجانَكَ علَيَّ وعَجرَفَتَكَ قد صَعِدا إلَى أُذُنَيَّ، أضَعُ خِزامَتي في أنفِكَ وشَكيمَتي في شَفَتَيكَ[ص]، وأرُدُّكَ في الطريقِ الّذي جِئتَ فيهِ[ض].

[٣٠]«وهذِهِ لكَ العَلامَةُ: تأكُلونَ هذِهِ السَّنَةَ زِرِّيعًا، وفي السَّنَةِ الثّانيَةِ خِلفَةً، وأمّا السَّنَةُ الثّالِثَةُ ففيها تزرَعونَ وتحصِدونَ، وتغرِسونَ كُرومًا وتأكُلونَ أثمارَها. [٣١]ويَعودُ النّاجونَ مِنْ بَيتِ يَهوذا

١٦ [ح]إش ٤٣ :١٠ و١١
١٧ [خ]٢أي ٦ :٤٠؛ مز ١٧ :٦؛ دا ٩ :١٨؛ [د]مز ٧٤ :٢٢
١٨ [ذ]٢مل ١٥ :٢٩؛ ١٦ :٩؛ ١٧ :٦ و٢٤؛ ١أي ٥ :٢٦
١٩ [ر]إش ٤٠ :١٩ و٢٠
٢٠ [ز]إش ٣٣ :٢٢؛ [س]مز ٨٣ :١٨
٢٦ [ش]إش ٢٥ :١؛ ٤٠ :٢١؛ ٤٥ :٢١
٢٩ [ص]٢مل ١٩ :٣٥-٣٧؛ ٢أي ٣٢ :٢١؛ إش ٣٠ :٢٨؛ حز ٣٨ :٤؛ [ض]حز ٣٨ :٤؛ ٣٩ :٢

٣٧ :١٦ الجالس... السَّماوات والأرض. كان أساس طلبة حزقيّا دَور الله بصفته السيِّدَ والخالقَ الكون والمُهيمِنَ عليه، لا على أساس استحقاق يهوذا.

٣٧ :١٧ اسمع... انظر... اسمع. بالمُباينة مع آلهة الأُمم الأُخَر (مز ١١٥ :٤-٧)، يسمع الإله الحقيقيُّ ويرى كلَّ شيء.

٣٧ :١٨ و١٩ نسف حزقيّا النظريَّة الأشُوريَّة القائلة بأنَّ الربَّ ليس مختلفًا عن آلهة الأمم الأُخَر أولئك الّذين عجزوا عن إنقاذ عابديهم.

٣٧ :٢٠ أنت الربُّ وحدك. أبدى حزقيّا أسمى الدوافع في طلب خلاص أورشليم: أن يعرف العالم أنَّ الربَّ وحده هو الله (رج دا ٩ :١٦-١٩).

٣٧ :٢١ إشعياء بن آموص. بعد صلاة حزقيّا في الحال تلقَّى إشعياء جوابًا من الربّ.

٣٧ :٢٢ استهزأت بك. إنّ أورشليم الّتي تُصوَّر كعذراء عاجزة أمام مُغتصِبٍ عتيد، تسخر أخيرًا بسنحاريب.

٣٧ :٢٣ عيَّرت وجدَّفت. لقد سمع الربُّ تعيير سنحاريب له (٣٧ :١٧).

٣٧ :٢٤ و٢٥ حتَّى خُدَّام سنحاريب تبجَّحوا بكون أشُّور لا تُقهَر.

٣٧ :٢٦ الآن أتيتُ به. صحَّح الله غرور سنحاريب؛ فهو لم يُحرز أيَّ انتصارٍ بقوَّته الذاتيَّة، بل كان مجرَّد أداة بيد الربّ.

٣٧ :٢٧ قد ارتاعوا. كانت أشُّور قدِ اجتاحت كليًّا شعوبًا ساكنة في نطاق فتوحاتها.

٣٧ :٢٨ هيجانك عليَّ. إنّ جَهْلَ سنحاريب أنّه مجرَّد أداة بيد الربّ أمرٌ سيِّئ، لكنَّ الأسوأ استخفافُهُ بالله، مصدرِ حياته.

٣٧ :٢٩ خزامتي في أنفك وشكيمتي في شفتيك. في دينونة الربِّ لسنحاريب، عامله كأنَّه بهيمةٌ مُعانِدة، واضعًا حلقة في أنفه ولجامًا على فمه. وتُشير بعض المصادر القديمة إلى أنّ الأسرى كان يؤتى بهم إلى أمام الملك بحبل رُبِطَت به عقيفة أو حلقة تخترق الشفة العُليا والأنف. وهكذا، فإنَّ سنحاريب سيُعاد إلى بلده مُرغَمًا.

٣٧ :٣٠ علامة. السنتان اللتان فيهما تقوَّتوا بنُموِّ الزرع كانتا السنتين اللتين فيهما نهب سنحاريب خيراتهم (رج ٣٢ :١٠). وقد غادر بعد الإنقاذ الإلهيِّ مباشرةً (٣٧ :٣٧)؛ وعليه ففي السنة الثالثة يُتاح للباقين من الشعب أن يستأنفوا الزراعة.

٣٧ :٣١ و٣٢ الباقون... بقيَّة. من بقيَّة الناجين في أورشليم طلعت ذريَّة ملأت البلد من جديد (١ :٩ و٢٧؛ ٣ :١٠؛ ٤ :٣؛ ٦ :١٣؛ ٨ :١٦ و١٧؛ ١٠ :٢٠ و٢٢؛ ١١ :١٢ و١٦؛ ٢٦ :١-٤ و٨؛ ٢٧ :١٢؛ ٢٨ :٥؛ ٣٧ :٤).

الباقونَ يتأصَّلونَ إلَى أسفلَ، ويصنعونَ ثَمرًا إلَى ما فوقُ. ٣٢لأنَّهُ مِنْ أُورُشَليمَ تخرُجُ بَقيَّةٌ، وناجونَ مِنْ جَبَلِ صِهيَونَ. غَيرَةُ رَبِّ الجُنودِ تصنَعُ هذا[ط].

٣٣«لذلكَ هكذا يقولُ الربُّ عن مَلِكِ أشّورَ: لا يَدخُلُ هذهِ المدينةَ، ولا يَرمي هناكَ سهمًا، ولا يتقدَّمُ علَيها بتُرسٍ، ولا يُقيمُ علَيها مِترَسَةً. ٣٤في الطريقِ الّذي جاءَ فيهِ يَرجِعُ، وإلَى هذهِ المدينةِ لا يَدخُلُ، يقولُ الربُّ. ٣٥وأُحامي عن هذهِ المدينةِ[ظ] لأُخَلِّصَها مِنْ أجلِ نَفسي، ومِنْ أجلِ داوُدَ عَبدي»[ع].

٣٦فخرجَ مَلاكُ الربِّ[غ] وضَرَبَ مِنْ جَيشِ أشّورَ مِئَةً وخَمسَةً وثَمانينَ ألفًا. فلَمّا بَكَّروا صباحًا إذا هُم جميعًا جُثَثٌ مَيِّتَةٌ. ٣٧فانصَرَفَ سنحاريبُ مَلِكُ أشّورَ وذَهَبَ راجِعًا وأقامَ في نينَوَى. ٣٨وفيما هو ساجِدٌ في بَيتِ نِسروخَ إلَهِهِ ضَرَبَهُ أدرَمَّلكُ وشَرآصَرُ ابناهُ بالسَّيفِ، ونَجَوا إلَى أرضِ أراراطَ. ومَلَكَ أسَرحَدّونُ ابنُهُ عِوَضًا عنهُ[ف].

٣٢ [ط] ٢مل ١٩: ٣١؛ إش ٩: ٧؛ ٥٩: ١٧؛ يوء ٢: ١٨؛ زك ١: ١٤
٣٥ [ظ] ٢مل ٢٠: ٦؛ إش ٣١: ٥؛ ٣٨: ٦ [ع] ١مل ١١: ١٣
٣٦ [غ] ٢مل ١٩: ٣٥؛ إش ١٠: ١٢ و٣٣ و٣٤
٣٨ [ف] عز ٤: ٢

مرض حزقيا

٣٨ ١في تلكَ الأيّامِ مَرِضَ حَزَقيّا للموتِ[أ]، فجاءَ إليهِ إشَعياءُ بنُ آموصَ النَّبيُّ وقالَ لهُ: «هكذا يقولُ الربُّ: أوصِ بَيتَكَ لأنَّكَ تموتُ ولا تعيشُ»[ب]. ٢فوَجَّهَ حَزَقيّا وجهَهُ إلَى الحائطِ وصَلَّى إلَى الربِّ ٣وقالَ: «آهِ يا رَبُّ، اذكُرْ[ت] كيفَ سِرتُ أمامَكَ بالأمانَةِ وبِقَلبٍ سليمٍ وفَعَلتُ الحَسَنَ في عَينَيكَ»[ث]. وبَكَى حَزَقيّا بُكاءً عظيمًا.

٤فصارَ قَولُ الربِّ إلَى إشَعياءَ قائلاً: ٥«اذهَبْ وقُلْ لحَزَقيّا: هكذا يقولُ الربُّ إلَهُ داوُدَ أبيكَ: قد سمِعتُ صَلاتَكَ. قد رأيتُ دُموعَكَ. هأنَذا أُضيفُ إلَى أيّامِكَ خَمسَ عَشرَةَ سنَةً. ٦ومِنْ يَدِ مَلِكِ أشّورَ أُنقِذُكَ وهذهِ المدينةَ. وأُحامي عن هذهِ المدينةِ[ج].

الفصل ٣٨
١ [أ] ٢مل ٢٠: ١-٦ و٩-١١؛ ٢أي ٣٢: ٢٤؛ إش ٣٨: ١-٨؛ [ب] ٢صم ١٧: ٢٣
٣ [ت] نح ١٣: ١٤؛ [ث] ٢مل ١٨: ٥ و٦؛ مز ٢٦: ٣
٦ [ج] ٢مل ١٩: ٣٥-٣٧؛ ٢أي ٣٢: ٢١؛ إش ٣١: ٥؛ ٣٧: ٣٥

٣٧: ٣٢ غيرة ربِّ الجنود. هذا التوكيد عينُه لوعد الله في ٩: ٧ أكّد إقامة المملكة المسيحانيّة في المستقبل. فالإنقاذ من سنحاريب في أيّام حزقيّا كان دفعةً أوّليّة تضمن ردَّ إسرائيل النهائيَّ الفعليّ.

٣٧: ٣٣ لا يدخل... لا يقيم عليها مترسة. وعد الله بأنّ الأشّوريّين لن يُشكّلوا حتّى خطرًا مادّيًّا على أورشليم. فإنهم اقتربوا من المدينة، ولكنّهم لم ينهمكوا قطُّ في حصارٍ حقيقيٍّ لها.

٣٧: ٣٤ يرجع. ثمّة فرقٌ شاسع بين قدوم سنحاريب إلى يهوذا ملكًا مُتغطرسًا لا يُقهَر، ورجوعه إلى أشّور نجمًا آفِلاً مهزومًا مغمومًا. وفي سجلِّ تاريخه، زعم أنّه فقط «سدَّ منافذَ» أورشليم، من دون أن يُخضِعها.

٣٧: ٣٥ من أجل نفسي. بما أنّ سنحاريب تحدَّى مباشرةً وفاء الربِّ بكلمته (ع ١٠)، فقد كانت أمانة الله على المحكِّ في هذه المواجهة مع الأشّوريّين (رج حز ٣٦: ٢٢ و٢٣). **من أجل عبدي دواد.** تعهّد الله بأن يُبقيَ سُلالةَ داود على عرشه (٢صم ٧: ١٦؛ رج ٩: ٦ و٧؛ ١١: ١؛ ٥٥: ٣).

٣٧: ٣٦ ملاك الربّ. هذه هي المرّة الوحيدة الّتي يستخدم فيها إشعياء لقبًا يتكرّر في العهد القديم مُشيرًا إلى الربِّ بذاته. طلبًا للتحديد، رج ح خر ٣: ٢. **ضرب.** تذكر السجلّات غيرُ الدينيّة أيضًا هذه المذبحة الجماعيّة للجيش الأشّوريّ، من دون أن تُشير بالطبع إلى طبيعتها الخارقة الفائقة (رج خر ١٢: ١٢ و٢٩).

٣٧: ٣٧ نينوى. عاصمة بلاد أشّور.

٣٧: ٣٨ نسروخ. إنّ المكان الّذي مات فيه سنحاريب (حوالى ٦٨١ ق م) يُذكِّر بعجز إلهه نسروخ، مقارنة بقدرة إله حزقيّا على كلِّ شيء. **ضربه.** حصل موت سنحاريب الداعي للرِّثاء بعد ٢٠ سنة من مواجهته مع الربِّ بشأن مصير أورشليم. **أراراط.** منطقة جبليّة إلى الشمال من فلسطين والغرب من سوريّة (رج تك ٨: ٤؛ ١مل ١٩: ٣٧؛ إر ٥١: ٢٧). **أسرحدّون.** خليفةُ سنحاريب (حوالى ٦٨١-٦٦٩ ق م).

٣٨: ١ في تلك الأيّام مرض حزقيّا. حصل مرض حزقيّا قبل الحصار الأشّوريّ لأورشليم كما هو موصوفٌ في ف ٣٦ و٣٧. وقد وضع إشعياء وصْفَ ذلك المرض هنا، إلى جانب ف ٣٩، تمهيدًا للأصحاحات ٤٠-٦٦. رج ح ٢مل ٢٠: ١. **أوصِ بيتك.** توجيهٌ لحزقيّا بأن يُعلِم أسرته بوصيّته الأخيرة (٢صم ١٧: ٢٣؛ ١مل ٢: ١-٩). **تموت ولا تعيش.** بَدَت النبوّة نهائيّة، ولكنّ حزقيّا علم أنّ الربَّ راغبٌ في سماع التماسه (رج خر ٣٢: ٧-١٤).

٣٨: ٢ و٣ صلّى... وبكى... بكاءً عظيمًا. رج ح ٢مل ٢٠: ٢ و٣.

٣٨: ٣ بقلب سليم. إنّ طِلبَة حزقيّا الضمنيّة بإطالة عمره، تركّزت على رغبته الصادقة في إرضاء الربّ.

٣٨: ٥ خمس عشرة سنة. استجابةُ الربِّ المباشرة (٢مل ٢٠: ٤) منحت الملك سؤله. إنّ نقض النبوّة بهذه السرعة جدًّا لم يُزعِج إشعياء كما أزعج يونان في ما بعد (يون ٤: ٢ و٣). وقد شابه إشعياء ناثان في هذا الصَّدد (٢صم ٧: ٣-٦).

٣٨: ٦ أنقذك وهذه المدينة. لقد وُصف إنقاذ المدينة في الفصل السابق.

[٧]وهذِهِ لكَ العَلامَةُ[ج] مِنْ قِبَلِ الربِّ علَى أنَّ الربَّ يَفعَلُ هذا الأمرَ الّذي تكَلَّمَ بهِ: [٨]هأنَذا أُرَجِّعُ ظِلَّ الدَّرَجاتِ الّذي نَزَلَ في دَرَجاتِ آحازَ بالشَّمسِ عشَرَ دَرَجاتٍ إلَى الوَراءِ». فرَجَعَتِ الشَّمسُ عشَرَ دَرَجاتٍ في الدَّرَجاتِ الّتي نَزَلَتها.

تسبيحة حزقيا

[٩]كِتابَةٌ لحَزَقيّا مَلِكِ يَهوذا إذ مَرِضَ وشُفيَ مِنْ مَرَضِهِ: [١٠]أنا قُلتُ: «في عِزِّ أيّامي أذهَبُ إلَى أبوابِ الهاويَةِ. قد أُعدِمتُ بَقيَّةَ سِنيَّ. [١١]قُلتُ: لا أرَى الربَّ. الربَّ في أرضِ الأحياءِ[خ]. لا أنظُرُ إنسانًا بَعدُ مع سُكّانِ الفانيَةِ. [١٢]مَسكِني قد انقَلَعَ[د] وانتَقَلَ عَنّي كخَيمَةِ الرّاعي. لَفَفتُ كالحائكِ حَياتي. مِنَ النَّولِ يَقطَعُني. النَّهارَ واللَّيلَ تُفنيني. [١٣]صَرَختُ إلَى الصّباحِ. كالأسَدِ هكذا يُهَشِّمُ جميعَ عِظامي. النَّهارَ واللَّيلَ تُفنيني. [١٤]كسُنونَةٍ مُزَقزِقَةٍ هكذا أصيحُ. أهدِرُ كحَمامَةٍ[ذ]. قد ضَعُفَتْ عَيناي ناظِرَةً إلَى العَلاءِ. يا رَبُّ، قد تضايَقتُ. كُنْ لي ضامِنًا. [١٥]بماذا أتكَلَّمُ، فإنَّهُ قالَ لي وهو قد فعَلَ. أتَمَشَّى مُتَمَهِّلاً كُلَّ سِنيَّ مِن أجلِ مَرارَةِ نَفسي[ر]. [١٦]أيُّها السَّيِّدُ، بهذِهِ يَحيَونَ، وبِها كُلُّ حياةِ روحي فتشفيني وتُحييني. [١٧]هوذا للسَّلامَةِ قد تحَوَّلَتْ ليَ المَرارَةُ، وأنتَ تعَلَّقتَ بنفسي مِنْ وهدَةِ الهَلاكِ، فإنَّكَ طَرَحتَ وراءَ ظَهرِكَ كُلَّ خطاياي. [١٨]لأنَّ الهاويَةَ لا تحمَدُكَ[ز]. الموتُ لا يُسَبِّحُكَ. لا يَرجو الهابِطونَ إلَى الجُبِّ أمانَتَكَ. [١٩]الحَيُّ الحَيُّ هو يَحمَدُكَ كما أنا اليومَ. الأبُ يُعَرِّفُ البَنينَ حَقَّكَ[س]. [٢٠]الربُّ لخَلاصي. فنَعزِفُ بأوتارِنا كُلَّ أيّامِ حَياتِنا في بَيتِ الربِّ».

[٢١]وكانَ إشَعياءُ قد قالَ[ش]: «ليأخُذوا قُرصَ تينٍ ويَضمُدوهُ علَى الدَّبلِ فيَبرأ». [٢٢]وحَزَقيّا قالَ[ص]: «ما هي العَلامَةُ أنّي أصعَدُ إلَى بَيتِ الربِّ؟».

٧ [ج]قض ٦: ١٧ و٢١ و٣٦-٤٠؛ ٢مل ٢٠: ٨؛ إش ٧: ١١
١١ [خ]مز ٢٧: ١٣؛ ١١٦: ٩
١٢ [د]أي ٧: ٦
١٤ [ذ]إش ٥٩: ١١؛ حز ٧: ١٦؛ نح ٢: ٧
١٥ [ر]أي ٧: ١١؛ ١٠: ١؛ إش ٣٨: ١٧
١٨ [ز]مز ٦: ٥؛ ٣٠: ٩؛ ٨٨: ١١؛ ١١٥: ١٧؛ (جا ٩: ١٠)
١٩ [س]تث ٤: ٩؛ ٦: ٧؛ مز ٧٨: ٣ و٤
٢١ [ش]٢مل ٢٠: ٧
٢٢ [ص]٢مل ٢٠: ٨

٣٨: ٧ و٨ العلامة... عشر درجات إلى الوراء. هذه أوَّلُ إشارة في الكتاب المقدَّس إلى وسليةٍ من وسائل تحديد الوقت. وبحسب ٢مل ٢٠: ٨-١٠، طلب حزقيّا هذه العلامة إثباتًا لوعد الربِّ بشفائه.

٣٨: ٩ كتابة لحزقيّا. وَصَفَ حزقيّا، بعد شفائه، عجزَه التامَّ عندما واجه الموت (ع ١٠-١٤)، وأفصح عن استجابة الله حيال حالته (ع ١٥-٢٠). وهذه القصيدة غير مُدرَجة ضمن السَّرد الموازي في الملوك الثاني.

٣٨: ١٠ في عزِّ أيّامي. ربَّما كان الملك في عقده الرابع أو الخامس عندما مرض.

٣٨: ١١ لا أرى الربَّ. خشي حزقيّا أن يضع الموت حدًّا لشركته مع الربّ. والكلمة المترجمة «الربّ» هي في العبريَّة «ياه ياه»، بمعنى الربِّ الكائن. بشأن تكرارٍ كهذا، رج ١٢: ٢؛ ٢٦: ٤.

٣٨: ١٢ خيمة الراعي... لففتُ. تشبيهان بغَرَضَين زائلَين يُصوِّران كيف ينزع الموت ما يمكن أن يكون قد بدا دائمًا وثابتًا.

٣٨: ١٤ أهدر كحمامة... كن لي ضامنًا. إنّ حزقيّا، في يأسه وعجزه، توسَّل إلى الله كي يُنقِذَه من الموت الوشيك.

٣٨: ١٥ هو قد فعل. كان لدى الملك اتِّكالٌ تامٌّ على الله.

٣٨: ١٦ تشفيني وتُحييني. كانت نجاة الملك إنجازًا من الله.

٣٨: ١٧ طرحت وراء ظهرك كلَّ خطاياي. شعر حزقيّا بأنَّ لمرضه علاقةً ما بكونه خاطئًا. فأن يُحرَّر من خطاياه يعني أن يُحرَّر من مرضه أيضًا.

٣٨: ١٨ لا يرجو. كان مفهوم حزقيّا لقيامة المؤمنين ناقصًا. ويصحُّ الأمر عينه بالنسبة إلى آخرين في قسم كبير من العهد القديم. إلّا أنّه كان على حقٍّ في إدراكه أنّ الموت يُنهي فرصته للحمد والتعبُّد بمشهدٍ من الناس.

٣٨: ١٩ الأب... البنين. خبر أمانة الله انتقل من جيل إلى جيل (تث ٤: ٩؛ ٦: ٧؛ مز ٧٨: ٣ و٤). إذا كان حزقيّا بلا وارثٍ في ذلك الحين، فقد كان لديه سببٌ إضافيٌّ للإحباط حيال الموت في عزِّ الحياة.

٣٨: ٢٠ نعزف... في بيت الربّ. في غمرة الامتنان لله، أحسَّ حزقيّا بأنّه مُضطرٌّ للتعبير عن شُكره على نحوٍ ملائم طَوالَ الخَمسَ عشرةَ سنةً الّتي زيدت له على الأرض.

٣٨: ٢١ و٢٢ هاتان الآيتان الأخيرتان تزوِّداننا بتفاصيل تخصُّ السَّرد الوارد في ع ١-٨.

٣٨: ٢١ يَضمُدوه على الدَّبل. كان هذا هو الدواء لشفاء الملك من مرضه (٢مل ٢٠: ٧).

٣٨: ٢٢ العلامة. بيَّن طلب حزقيّا سبب إعطاء الربِّ إيّاه علامةً بأنّه سيُشفى (ع ٧؛ رج ٢مل ٢٠: ٨). **بيت الربّ.** ذهب حزقيّا إلى الهيكل (ع ٢٠) كما كان إشعياء قد أوصاه بأن يفعل (٢مل ٢٠: ٥ و٨).

وفد من بابل

٣٩ [1]في ذلكَ الزّمانِ[أ] أرسَلَ مَرودَخُ بَلادانَ بنُ بَلادانَ مَلِكُ بابِلَ رَسائِلَ وهَدِيَّةً إلَى حَزَقيّا، لأنَّهُ سمِعَ أنَّهُ مَرِضَ ثُمَّ صَحَّ. [2]ففَرِحَ بهِمْ حَزَقيّا[ب] وأراهُمْ بيتَ ذَخائرِهِ: الفِضَّةَ والذَّهَبَ والأطيابَ والزَّيتَ الطَّيِّبَ، وكُلَّ بَيتِ أسلِحَتِهِ وكُلَّ ما وُجِدَ في خَزائنِهِ. لم يَكُنْ شَيءٌ لم يُرِهِمْ إيّاهُ حَزَقيّا في بَيتِهِ وفي كُلِّ مُلكِهِ.

[3]فجاءَ إشَعياءُ النَّبيُّ إلَى المَلِكِ حَزَقيّا وقالَ لهُ: «ماذا قالَ هؤلاءِ الرِّجالُ، ومِنْ أين جاءوا إلَيكَ؟» فقالَ حَزَقيّا: «جاءوا إلَيَّ مِنْ أرضٍ بَعيدَةٍ[ت]، مِنْ بابِلَ». [4]فقالَ: «ماذا رأوا في بَيتِكَ؟» فقالَ حَزَقيّا: «رأوا كُلَّ ما في بَيتي. ليس في خَزائني شَيءٌ لم أُرِهِمْ إيّاهُ». [5]فقالَ إشَعياءُ لحَزَقيّا: «اسمَعْ قَولَ رَبِّ الجُنودِ: [6]هوذا تأتي أيّامٌ يُحمَلُ فيها كُلُّ ما في بَيتِكَ[ث]، وما خَزَنَهُ آباؤُكَ إلَى هذا اليومِ، إلَى بابِلَ. لا يُترَكُ شَيءٌ، يقولُ الرَّبُّ. [7]ومِنْ بَنيكَ الّذينَ يَخرُجونَ مِنكَ الّذينَ تلِدُهُمْ[ج]، يأخُذونَ، فيكونونَ خِصيانًا في قَصرِ مَلِكِ بابِلَ». [8]فقالَ حَزَقيّا لإشَعياءَ: «جَيِّدٌ هو قَولُ الرَّبِّ الّذي تكَلَّمتَ بهِ»[ح]. وقالَ: «فإنَّهُ يكونُ سلامٌ وأمانٌ في أيّامي».

تعزية شعب الله

٤٠ [1]«عَزّوا، عَزّوا شَعبي، يقولُ إلهُكُمْ. [2]طَيِّبوا قَلبَ أورُشَليمَ ونادوها بأنَّ جِهادَها قد كمُلَ، أنَّ إثمَها قد عُفيَ عنهُ، أنَّها قد قَبِلَتْ مِنْ يَدِ الرَّبِّ ضِعفَينِ عن كُلِّ خطاياها[أ].

الفصل ٣٩
١ [أ] ٢مل ٢٠: ١٢-١٩؛ ٢أي ٣٢: ٣١؛ إش ٣٩: ١-٨
٢ [ب] ٢أي ٣٢: ٢٥ و٣١؛ أي ٣١: ٢٥
٣ [ت] تث ٢٨: ٤٩؛ إر ٥: ١٥
٦ [ث] ٢مل ٢٤: ١٣؛ ٢٥: ١٣-١٥؛ إر ٢٠: ٥
٧ [ج] دا ١: ١-٧
٨ [ح] ١صم ٣: ١٨

الفصل ٤٠
٢ [أ] إش ٦١: ٧

٣٩: ١ في ذلك الزمان. بعد مرض حزقيّا وشفائه مباشرةً. **مرودخ بلادان**. رج ح ٢مل ٢٠: ١٢.

٣٩: ٢ فرح... حزقيّا. لا يوضح النصُّ أكان ذلك بسبب التملُّق أم رغبةً في المعونة ضدَّ الخطر الأشُّوريِّ المُتعاظِم. قارِن القول «سمع لهم» في ٢مل ٢٠: ١٣. **ذخائره... خزائنه**. لكي يحاول حزقيّا، دون شكٍّ، إحداث انطباع لدى زوّاره (٢أي ٣٢: ٢٥)، عرض كلَّ ما يمكن أن يُسهِم به في تحالُفٍ ضدَّ الأشُّوريِّين.

٣٩: ٣ جاء إشعياء النبيّ. ظهر الناطق بلسان الله، دون أن يُستدعى، كي يتصدَّى للملك، كما حصل أغلب الأحيان (مثلًا، ٣: ٧؛ ٢صم ١٢: ١؛ ١مل ١٣: ١؛ ١٨: ١٦ و١٧).

٣٩: ٥ و٦ قول ربِّ الجنود... يُحمَل فيها إلى بابل. تنبّأ إشعياء بالسبي البابليِّ الّذي سيحصل بعد أكثر من قرن (٥٨٦ ق م)، وهذه نبوّةٌ أخرى تمَّت بكلِّ تفاصيلها المتوقَّعة.

٣٩: ٦ لا يُترك شيء. إنَّ خطيَّة حزقيّا باستعراض ثرائه أمام زائريه ارتدَّت عليه، علمًا أنّ هذه الخطيّة كانت مجرَّدَ مؤشِّرٍ عَرَضيٍّ إلى السبب الرئيسيّ للسبي. فالسبب الرئيسيُّ كانَ القيادة الفاسدة في حُكم منسّى، ابن حزقيّا (٢مل ٢١: ١١-١٥).

٣٩: ٧ من بنيك الّذين يخرجون منك. لملكٍ لا وارثَ له، كانت هذه بُشرى طيِّبة (أنَّه سيكون له ابنٌ ذات يوم) وخبرَ سوء (أنّ بنيه سوف يُساقون إلى السبي). رج ٢مل ٢٤: ١٢-١٦؛ ٢أي ٣٣: ١١؛ دا ١: ٣ و٤ و٦ بشأنِ إتمام هذه النبوَّة.

٣٩: ٨ جيِّدٌ هو قول الربّ. ردّة فعلٍ مُستغرَبة على النبوّة السلبيَّة الواردة في ٥-٧. وربّما كانت إقرارًا بكون إشعياء مُرسَلَ الله الأمين. **سلام وأمان**. لعلَّ حزقيّا تجاوب بأنانيّة، أو لعلّه توقَّع بُقعةً مشرقة تُنير مصير ذريّته القاتم.

٤٠: ١-٦٦: ٢٤ كانت نبوّات ف ١-٣٩ موجَّهة إلى يهوذا في وضعها إبّانَ خدمة إشعياء (من ٧٣٩ ق م إلى ٦٨٦ ق م تقريبًا). أمّا نبوّات ف ٤٠-٦٦ فتُخاطِب يهوذا كما لو أنَّ السبي البابليَّ المُتنبَّأ به (٣٩: ٥-٧) كان قد صار واقعًا راهنًا، مع أنَّ ذلك السبي لم يبدأ قبل ٦٠٥-٥٨٦ ق م. والكلمات «لا سلامَ قال الربُّ للأشرار» (٤٨: ٢٢؛ ٥٧: ٢١) تؤشِّر إلى تقسيم هذا الجزء إلى ثلاثة أقسام: ف ٤٠-٤٨؛ ف ٤٩-٥٧؛ ف ٥٨-٦٦.

٤٠: ١-٤٨: ٢٢ ينظر هذا القسم إلى الرجاء والعزاء اللذين يعمّان في مستقبل مبارك، على أثر دينونة الله في أثناء السبي البابليِّ الآتي.

٤٠: ١ و٢ عزُّوا، عزُّوا. وُجِّهت النبوّة إلى أنبياء الله، طالبةً إليهم أن يُشدِّدوا على موضوع التعزية لشعبٍ مسبيٍّ في أرضٍ غريبة تقع على بُعد كيلومتراتٍ كثيرة جدًّا من مدينتهم الأمّ أورشليم. وعند الله خُطَطٌ صالحةٌ بشأن بَرَكةٍ عظيمةٍ لإسرائيل التائبة في المستقبل، لأنّها شعبُ عهدِه الّذين لن يُنبَذوا أبدًا نبذًا دائمًا (رج رو ١١: ٢).

٤٠: ٢ إثمها قد عُفي عنه... ضعفَين عن كلِّ خطاياها. المذابح الوحشيَّة والأسر والنّفي على أيدي البابليِّين كانت تعويضًا وافيًا عن خطايا الماضي. وكذلك ذاتَ يوم بعد التشتُّت في العالم كلِّه، سترجع إسرائيل إلى أرض الآباء في سلامٍ وفي مجد ملكوت المسيح.

[٣]صوتُ صارخٍ في البَرِّيَّةِ[ب]: «أَعِدّوا طريقَ الربِّ[ت]. قوِّموا في القَفرِ سبيلاً لإلهِنا[ث]. [٤]كُلُّ وطاءٍ يرتَفِعُ، وكُلُّ جَبَلٍ وأكَمَةٍ يَنخفِضُ، ويَصيرُ المُعوجُّ مُستقيمًا[ج]، والعَراقيبُ سهلاً. [٥]فيُعلَنُ مَجدُ الربِّ[ح] ويَراهُ كُلُّ بَشَرٍ جميعًا، لأنَّ فمَ الربِّ تكلَّمَ».

[٦]صوتُ قائلٍ: «نادِ». فقالَ: «بماذا أُنادي؟» «كُلُّ جَسَدٍ عُشبٌ[خ]، وكُلُّ جَمالِهِ كزَهرِ الحَقلِ. [٧]يَبِسَ العُشبُ، ذَبُلَ الزَّهرُ، لأنَّ نَفخَةَ الربِّ هَبَّتْ علَيهِ. حَقًّا الشَّعبُ عُشبٌ! [٨]يَبِسَ العُشبُ، ذَبُلَ الزَّهرُ. وأمّا كلِمَةُ إلَهِنا فتثبُتُ إلَى الأبدِ»[د].

[٩]علَى جَبَلٍ عالٍ اصعَدي، يا مُبَشِّرَةَ صِهيَونَ. ارفَعي صوتَكِ بقوَّةٍ، يا مُبَشِّرَةَ أورُشَليمَ. ارفَعي لا تخافي. قولي لمُدُنِ يَهوذا: «هوذا إلَهُكِ. [١٠]هوذا السَّيِّدُ الربُّ بقوَّةٍ يأتي وذِراعُهُ تحكُمُ لهُ[ذ]. هوذا أُجرَتُهُ معهُ[ر] وعُملَتُهُ قُدّامَهُ. [١١]كَراعٍ يَرعَى قَطيعَهُ[ز]. بذِراعِهِ يَجمَعُ الحُملانَ، وفي حِضنِهِ يَحمِلُها، ويَقودُ المُرضِعاتِ».

قدرة الله وحكمته

[١٢]مَنْ كالَ بكَفِّهِ المياهَ[س]، وقاسَ السَّماواتِ بالشِّبرِ، وكالَ بالكَيلِ تُرابَ الأرضِ، ووَزَنَ الجِبالَ

٣ [ب] مت ٣:٣؛ مر ١:٣؛ لو ٣:٤-٦؛ يو ١:٢٣؛ [ت] (مل ٣:١؛ ٤:٥ و٦)؛ [ث] مز ٦٨:٤
٤ [ج] إش ٤٥:٢
٥ [ح] إش ٣٥:٢
٦ [خ] أي ١٤:٢؛ يع ١:١٠؛ ١بط ١:٢٤ و٢٥
٨ [د] (يو ١٢:٣٤)
١٠ [ذ] إش ٥٩:١٦ و١٨؛ [ر] إش ٦٢:١١؛ رؤ ٢٢:١٢
١١ [ز] إر ٣١:١٠؛ (حز ٣٤:٢٣ و٣١)؛ مي ٥:٤؛ (يو ١٠:١١ و١٤-١٦)؛ ب ١٣:٢٠؛ (١بط ٢:٢٥)
١٢ [س] أم ٣٠:٤

٤٠: ٣-٥ تحريضٌ نبويٌّ طلب من إسرائيل أن تستعدَّ لإعلان مجد الربِّ عند قدوم المسيح. وترى الكلمة المقدَّسة يوحنّا المعمدان قائمًا بهذا الدَّور (مت ٣:٣؛ مر ١:٣؛ لو ٣:٤-٦؛ يو ١:٢٣). كذلك أيضًا ترى الشخص الّذي سيكون مثل إيليّا، والّذي سيُمهِّد في المستقبلِ السبيلَ لمجيء المسيح ثانيةً إلى الأرض (مل ٣:١؛ ٤:٥ و٦).

٤٠: ٣ و٤ أعدُّوا طريق الربّ. في وسع بقيَّة بني إسرائيل أن يُزيلوا العقبات من أمام المسيح الآتي، وذلك بتوبتهم عن خطاياهم. وقد ذكَّر يوحنا المعمدان سامعيه بهذا الواجب الضروريّ (مت ٣:٢)، كما فعل يسوع أيضًا (مت ٤:١٧؛ مر ١:١٥). وهاتان الآيتان تنمّان عن العادة الّتي درج عليها بعض الملوك الشرقيِّين بإرسال روّاد يتقدَّمونهم لإزالة العوائق من الطريق، وإقامة الممرّات العالية، وتقويم الدُّروب المُعوَّجة، وردم الأودية، وتسهيل التلال (رج ٤٥:١ و٢). وكانت مهمَّة يوحنا أن يجعل الناس مستعدِّين لقدوم المسيح.

٤٠: ٥ يُعلن مجد الربّ. سوف ينتهي بؤس أورشليم ويحلُّ محلَّه مجدُ الربِّ، وسيأتي العزاء إلى المدينة (ع ٢)، ويُبصِر كلُّ إنسانٍ خلاص الله المجيد (رج ٥٢:١٠)، وذلك كلُّه في مملكة المسيح الآتية (حب ٢:١٤؛ رؤ ٢١:٢٣؛ رج ١١:٩). **فم الربِّ تكلَّم**. عبارةٌ استُخدمت للتوكيد أيضًا في ١:٢٠؛ ٥٨:١٤؛ ٦٢:٢.

٤٠: ٦-٨ كلُّ جسد... ذبل الزهر. توسَّع إشعياء في وصف البشر كيف هم زائلون: منهم هنا اليوم، ولا يكونون غدًا. فالناس يرحلون كالنبات تحت نفخة الريح الشرقيَّة الحارَّة المُذبِلة. وقد استخدم يعقوب هذه الصورة التوضيحيَّة ليُعلِّم حماقة الاتِّكال على الثراء المادِّيّ (يع ١:١٠ و١١). كما استخدمها بطرس ليُبيِّن الطبيعة الزائلة لكلِّ ما يتَّصل بالبشريَّة (١بط ١:٢٤ و٢٥).

٤٠: ٨ أمَّا كلمة إلهنا فتثبت إلى الأبد. إنّ ثبات كلمة الله يضمن عدم الحَيَدان عن الخطَّة الإلهيَّة (٥٥:١١). وهو قد وعد بنجاة أورشليم (ع ٢) بواسطة مجيئه (ع ٣-٥). إذًا، لا بُدَّ أن يحدث ذلك وبتلك الطريقة (رج مت ٥:١٨؛ لو ١٦:١٧).

٤٠: ٩ يا مبشِّرة صهيون... مبشِّرة أورشليم. مِثلَ مبعوثٍ يقف على جبل حتَّى يراه ويسمعه الجميع، دعا النبيُّ المدينة لأن تُذيع بصوت عالٍ لباقي مدن يهوذا بشارة حضور الله هناك (رج ٢:٣). **هوذا إلهُك**. إنّ ردَّ إسرائيل التائبة إلى أرض الآباء سيتضمَّن استئناف حضور الله في أورشليم بعد قرونٍ عديدة (حز ٤٣:١-٧؛ رؤ ٢١:٢٢ و٢٣؛ رج حز ١١:٢٢ و٢٣).

٤٠: ١٠ السيِّد الربُّ بقوَّة يأتي. إنّ المسيح، في مجيئه الثاني، سيرجع بقوَّة كي يهزم أعداءه ويجمع إسرائيل المشتَّتة إلى أرض الآباء (مت ٢٤:٣١؛ رؤ ١٩:١١-٢١).

٤٠: ١١ بذراعه. صورة لقدرة الله على كلِّ شيء. فإنَّ الذراع الّتي تُبدِّد اليهود في أنحاء الأرض كلِّها عِقابًا، هي عينُها سوف تقهر ظالمي الأُمَّة (ع ١٠) وتُطعِم قطيعه بحنان وتقوده برفق (مز ٢٣:١ و٢؛ إر ٣١:١٠؛ حز ٣٤:١١-١٦؛ مي ٢:١٢).

٤٠: ١٢-١٤ بسلسلةٍ من الأسئلة، جوابُها الضمنيُّ «لا أحد» شدَّد النبيُّ على قدرة الله على كلِّ شيء وعلمه بكلِّ شيء، وهو الإله الّذي مجيئُه سيجلب لإسرائيل التعزية بحسب ع ١-١١.

٤٠: ١٢ مَن كال... بالميزان. لدى الله وحده القُدرة على خلق الكون المادِّيِّ والأرض في توازنٍ كامل، وازنًا الجبال والبحار بمنتهى الدقَّة، بحيثُ تتحرَّك الأرض في الفضاء على أكمل وجه. وهذه المسألة المتعلِّقة بالتوازن المُدهِش في كوكبنا تُدعى «علم توازُن الكرة الأرضيَّة».

بالقَبّانِ، والآكامَ بالميزانِ؟ [١٣]مَنْ قاسَ روحَ الربِّ[ش]، ومَنْ مُشيرُهُ يُعَلِّمُهُ؟ [١٤]مَنِ استَشارَهُ فأفهَمَهُ وعَلَّمَهُ في طريقِ الحَقِّ[ص]، وعَلَّمَهُ مَعرِفَةً وعَرَّفَهُ سبيلَ الفَهمِ؟ [١٥]هوذا الأُمَمُ كنُقطَةٍ مِنْ دَلوٍ، وكغُبارِ الميزانِ تُحسَبُ. هوذا الجَزائرُ يَرفَعُها كدُقَّةٍ! [١٦]ولُبنانُ ليس كافيًا للإيقادِ، وحَيَوانُهُ ليس كافيًا لمُحرَقَةٍ. [١٧]كُلُّ الأُمَمِ كلا شَيءٍ قُدّامَهُ[ض]. مِنَ العَدَمِ والباطِلِ تُحسَبُ عِندَهُ[ط].

الله لا شبه له

[١٨]فبِمَنْ تُشَبِّهونَ اللهَ[ظ]، وأيَّ شَبَهٍ تُعادِلونَ بهِ؟ [١٩]الصَّنَمُ يَسبِكُهُ الصّانِعُ[ع]، والصّائغُ يُغَشّيهِ بذَهَبٍ ويَصوغُ سلاسِلَ فِضَّةٍ. [٢٠]الفَقيرُ عن التَّقدِمَةِ يَنتَخِبُ خَشَبًا لا يُسَوِّسُ، يَطلُبُ لهُ صانِعًا ماهِرًا ليَنصُبَ صَنَمًا لا يتَزَعزَعُ[غ]!

[٢١]ألا تعلَمونَ[ف]؟ ألا تسمَعونَ؟ ألَمْ تُخبَروا مِنَ البَداءَةِ؟ ألَمْ تفهَموا مِنْ أساساتِ الأرضِ؟ [٢٢]الجالِسُ علَى كُرَةِ الأرضِ وسُكّانُها كالجُندُبِ. الّذي يَنشُرُ السَّماواتِ كسَرادِقٍ[ق]، ويَبسُطُها كخَيمَةٍ للسَّكَنِ[ك]. [٢٣]الّذي يَجعَلُ العُظَماءَ لا شَيئًا[ل]، ويُصَيِّرُ قُضاةَ الأرضِ كالباطِلِ. [٢٤]لَمْ يُغرَسوا بل لم يُزرَعوا ولم يتأصَّلْ في الأرضِ ساقُهُمْ. فنَفَخَ أيضًا علَيهِمْ فجَفّوا، والعاصِفُ كالعَصفِ يَحمِلُهُمْ. [٢٥]«فبِمَنْ تُشَبِّهونَني[م] فأُساويَهُ؟» يقولُ القُدّوسُ. [٢٦]ارفَعوا إلَى العَلاءِ عُيونَكُمْ وانظُروا، مَنْ خَلَقَ هذِهِ؟ مَنِ الّذي يُخرِجُ بعَدَدٍ جُندَها، يَدعو كُلَّها بأسماءٍ[ن]؟ لكَثرَةِ القوَّةِ وكونِهِ شَديدَ القُدرَةِ لا يُفقَدُ أحَدٌ.

[٢٧]لِماذا تقولُ يا يعقوبُ[هـ] وتتَكَلَّمُ يا إسرائيلُ: «قد اختَفَتْ طَريقي عن الربِّ وفاتَ حَقّي إلَهي»؟ [٢٨]أما عَرَفتَ أمْ لم تسمَعْ؟ إلَهُ الدَّهرِ

١٣ [ش]أي ٢١ :٢٢؛ رو ١١ :٣٤؛ (١كو ٢ :١٦) **١٤** [ص]أي ٣٦ :٢٢ و٢٣ **١٧** [ض]دا ٤ :٣٥؛ [ط]مز ٦٢ :٩ **١٨** [ظ]خر ٨ :١٠؛ ١٥ :١١؛ ١صم ٢ :٢؛ إش ٤٦ :٥؛ (مي ٧ :١٨)؛ أع ١٧ :٢٩ **١٩** [ع]مز ١١٥ :٤-٨؛ إش ٤١ :٧؛ ٤٤ :١٠؛ حب ٢ :١٨ و١٩ **٢٠** [غ]١صم ٥ :٣ و٤؛ إش ٤١ :٧؛ ٤٦ :٧؛ إر ١٠ :٣ **٢١** [ف]مز ١٩ :١؛ إش ٣٧ :٢٦؛ أع ١٤ :١٧؛ رو ١ :١٩ **٢٢** [ق]أي ٩ :٨؛ مز ١٠٤ :٢؛ إش ٤٢ :٥؛ ٤٤ :٢٤؛ إر ١٠ :١٢؛ [ك]أي ٣٦ :٢٩؛ مز ١٩ :٤ **٢٣** [ل]أي ١٢ :٢١؛ مز ١٠٧ :٤٠؛ إش ٣٤ :١٢؛ (١كو ١ :٢٦-٢٩) **٢٥** [م](تث ٤ :١٥)؛ إش ٤٠ :١٨؛ (يو ١٤ :٩؛ كو ١ :١٥) **٢٦** [ن]مز ١٤٧ :٤ **٢٧** [هـ]إش ٥٤ :٧ و٨

٤٠ :١٣ و١٤ من قاس روح الربّ. أشار إشعياء إلى حكمة الله المنقطعة النظير. وقد ألمح بولس إلى هذه الآية بالترابُط مع حكمة الله في معاملته لليهود والأُمم (رو ١١ :٣٤) ومع إنعامه بالحكمة على المؤمن الروحيّ (١كو ٢ :١٦).

٤٠ :١٥-١٧ بما أنّ الأُمم المجاورة الّتي كانت قد اضطهدت إسرائيل كانت عديمة الشأن كليًّا مُقارنةً بعظمة الربّ وقدرته، فليس في وسعها أن تحول دون إتمام مقاصده. فقد كان إنقاذه للأُمّة يقينيًّا.

٤٠ :١٦ للإيقاد... لمحرقة. الله عظيمٌ جدًّا، ويستحقُّ عبادةً رفيعةً جدًّا، حتّى إنّ موارد لبنان الهائلة بأخشابه وحيواناته غير كافية لتقديم قرابين لائقة له.

٤٠ :١٨-٢٠ عبَّر النبيُّ بتهكُّمٍ عن عبثيّة السعي إلى تصوير سُموِّ الله، في قوّته وحكمته وإمداداته، بهيئةِ صنمٍ من صُنع البشر، مهما كان مُزَخرفًا ومتينًا وراسخًا.

٤٠ :٢١-٣١ أشاد إشعياء بالله بصفته الخالق الّذي يجدر بالبشر أن يضعوا فيه كامل ثقتهم.

٤٠ :٢١ تُخبَروا... تفهموا. على مرِّ التاريخ البشريّ، سمع الناس من طريق الإعلان الخاصّ من قِبَل الله أنّ الربّ، ولا أيّ وثن، قد خلق كلّ شيء. وكذلك أيضًا فهموا ذلك من الإعلان الطبيعيّ عند تأمُّل المنطق في الخليقة (رج رو ١ :٢٠).

٤٠ :٢٢ الجالس على كرة الأرض. الكلمة «كُرة» تنطبق على شكل الأرض الكُرويّ، وفوقها يجلس الله. وهذا يعني ضمنيًّا أنّ الله يدعم خليقته ويصونها على أساس دائم (كو ١ :١٧؛ عب ١ :٣). وإذ ينظر إلى أسفل، يبدو البشر مثل الحشرات في نظره، وهو الّذي نشر وبسط سماوات الكون.

٤٠ :٢٣ العظماء... قضاة الأرض. يُحرِّك القادة البشريّين وَفقًا لمشيئته (٣٤ :١٢؛ أي ١٢ :١٧-٢١؛ مز ١٠٧ :٤٠؛ دا ٢ :٢١). وتصف الآية ٢٤ كيف يُزيلهم الله فجأةً.

٤٠ :٢٥ تشبّهونني فأساويه. كانت إسرائيل غبيّة إذ شبَّهت الربَّ المُهيمِن القدير بآلهة البابليّين الّذين سَبَوها (رج ع ١٨).

٤٠ :٢٦ خلق هذه. بدلًا من عبادة الكواكب (٤٧ :١٣؛ تث ٤ :١٩؛ إر ٧ :١٨؛ ٨ :٢؛ ٤٤ :١٧)، وجب أن تعتبر إسرائيل الكواكب دليلًا على كون الله خالقًا (مز ١٩ :١). فرغم أنّ النجوم لا تُحصى، فهو يعرف كُلًّا منها، وقد سمّى كلَّ واحد. وليس بين النجوم نجمٌ واحد يضلُّ سبيله، بل هي جميعًا محفوظة بفضل القوى الّتي زوَّد بها الكون كي يُبقيَ جميع النجوم في مدارها ومكانها.

٤٠ :٢٧-٣١ إنّ الحقائق المُعزِّية الواردة عن الله في ع ١-٢٦، طبّقها النبيُّ على وضع إسرائيل في بابل، خلال السبي العتيد.

٤٠ :٢٧ لماذا تقول...؟ في ضوء كون الله هو مَن هو، كيف يُعقَل لشعبه في السبي أن يعتقدوا أنّه قد نسيهم أو كان غافلًا عن حالهم؟

٤٠ :٢٨ لا يكلُّ ولا يعيا. لم يكن الله أضعف من أن يتحرَّك لخيرهم، ولا كان التعب عائقًا يحول دون اعتناء الخالق بشعبه (رج ع ٢٩ و٣٠). حتّى لو أعيا الشبّان وسقطوا، فإنّ القديم الأيّام لا يعتريه ذلك أبدًا. **ليس... فحص**. بالنسبة إلى الذهن البشريّ، لا يمكن إدراك حكمة الله إلى التمام في كيفيّة اختياره أن يُتِمَّ وعوده بإنقاذ إسرائيل التائبة. وقد رأى بولس مثلًا آخر يوضح هذه الحقيقة في خُطَّة الله بشأن ردِّ الأُمّة نهائيًّا (رو ١١ :٣٣؛ رج إش ٤٠ :١٣).

الربُّ خالِقُ أطرافِ الأرضِ لا يَكِلُّ ولا يَعيا. ليس عن فهمِهِ فحصٌ[و]. [٢٩]يُعطي المُعييَ قُدرَةً، ولِعَديمِ القوَّةِ يُكَثِّرُ شِدَّةً. [٣٠]الغِلمانُ يُعيونَ ويتعَبونَ، والفِتيانُ يتَعَثَّرونَ تعَثُّرًا. [٣١]وأمّا مُنتَظِرو الربِّ[ي] فيُجَدِّدونَ قوَّةً[أ]. يَرفَعونَ أجنِحَةً كالنُّسورِ. يَركُضونَ ولا يتعَبونَ. يَمشونَ ولا يُعيونَ.

معين شعبه

٤١

[١]«أنصُتي إلَيَّ[أ] أيَّتها الجَزائرُ ولتُجَدِّدِ القَبائلُ قوَّةً. ليَقتَرِبوا ثُمَّ يتكَلَّموا. لنَتَقَدَّمْ مَعًا إلَى المُحاكَمَةِ[ب]. [٢]مَنْ أنهَضَ مِنَ المَشرِقِ[ت] الّذي يُلاقيهِ النَّصرُ عِندَ رِجلَيهِ؟ دفَعَ أمامَهُ أُمَمًا[ث] وعلَى مُلوكٍ سلَّطَهُ. جَعَلَهُمْ كالتُّرابِ بسَيفِهِ، وكالقَشِّ المُنَذَّري بقَوسِهِ. [٣]طَرَدَهُمْ. مَرَّ سالِمًا في طَريقٍ لم يَسلُكهُ برِجلَيهِ. [٤]مَنْ فعَلَ وصَنَعَ[ج] داعيًا الأجيالَ مِنَ البَدءِ؟ أنا الربُّ الأوَّلُ[ح]، ومع الآخِرينَ أنا هو»[خ].

[٥]نَظَرَتِ الجَزائرُ فخافَتْ. أطرافُ الأرضِ ارتَعَدَتِ. اقتَرَبَتْ وجاءَتْ. [٦]كُلُّ واحِدٍ يُساعِدُ صاحِبَهُ[د] ويقولُ لأخيهِ: «تشَدَّدْ». [٧]فشَدَّدَ النَّجّارُ[ذ] الصّائغَ[ر]. الصّاقِلُ بالمِطرَقَةِ الضّارِبَ علَى السَّندانِ، قائلاً عن الإلحامِ: «هو جَيِّدٌ». فمَكَّنَهُ بمَساميرَ حتَّى لا يتَقَلقَلَ[ز].

[٨]«وأمّا أنتَ يا إسرائيلُ عَبدي، يا يعقوبُ الّذي اختَرتُهُ[س]، نَسلَ إبراهيمَ خَليلي[ش]. [٩]الّذي أمسَكتُهُ مِنْ أطرافِ الأرضِ، ومِنْ أقطارِها دَعَوتُهُ، وقُلتُ لكَ: أنتَ عَبديَ. اختَرتُكَ ولم أرفُضكَ. [١٠]لا تخَفْ[ص] لأنِّي معكَ[ض]. لا تتلَفَّتْ لأنِّي إلهُكَ. قد أيَّدتُكَ وأعَنتُكَ وعَضَدتُكَ بيَمينِ برِّي. [١١]إنَّهُ سيَخزَى ويَخجَلُ جميعُ المُغتاظينَ علَيكَ[ط]. يكونُ كلا شَيءٍ مُخاصِموكَ ويَبيدونَ. [١٢]تُفَتِّشُ علَى مُنازِعيكَ ولا تجِدُهُمْ. يكونُ مُحارِبوكَ كلا شَيءٍ وكالعَدَمِ. [١٣]لأنِّي أنا الربُّ

٢٨ [و]مز ١٤٧ :٥؛ جا ١١ :٥؛ رو ١١ :٣٣
٣١ [ي]إش ٣٠ :١٥؛ ٤٩ :٢٣؛ [أ](أي ١٧ :٩)؛ مز ١٠٣ :٥؛ (٢كو ٤ :٨-١٠ و١٦)

الفصل ٤١
١ [أ]حب ٢ :٢٠؛ زك ٢ :١٣؛ [ب]إش ١ :١٨
٢ [ت]إش ٤٦ :١١؛ [ث]تك ١٤ :١٤؛ إش ٤٥ :١ و١٣
٤ [ج]إش ٤١ :٢٦؛ [ح]رؤ ١ :٨ و١٧؛ ٢٢ :١٣؛ [خ]إش ٤٣ :١٠؛ ٤٤ :٦
٦ [د]إش ٤٠ :١٩
٧ [ذ]إش ٤٤ :١٣؛ [ر]إش ٤٠ :١٩؛ [ز]إش ٤٠ :٢٠
٨ [س]تث ٧ :٦؛ ١٠ :١٥؛ مز ١٣٥ :٤؛ (إش ٤٣ :١)؛ [ش]٢أي ٢٠ :٧؛ يع ٢ :٢٣
١٠ [ص]إش ٤١ :١٣ و١٤؛ ٤٣ :٥؛ [ض](تث ٣١ :٦)
١١ [ط]خر ٢٣ :٢٢؛ إش ٤٥ :٢٤؛ ٦٠ :١٢؛ زك ١٢ :٣

---

٤٠ :٣١ منتظرو الربّ. رج ٨ :١٧؛ ٤٩ :٢٣. هنا مبدأٌ عامٌّ فحواه أنّ المؤمنين الصابرين المُصلِّين يُباركهم الله بمنحهم قوّةً في تجاربهم (رج ٢ كو ١٢ :٨-١٠). كذلك أيضًا يتوقّع الربُّ من شعبه أن يصبروا وينتظروا مجيئه في المجد أخيرًا لإتمام وعوده بخلاص الأُمّة، حين يغدو بنو إسرائيل المؤمنون أقوى ممّا كانوا في أيِّ زمن مضى.

٤١ :١ الجزائر. إنّ سواحلَ البلدان المحيطة بالبحر المتوسِّط والجُزُر تُمثِّل جميعُها الأُمم. **لتُجدِّد... قوّة**. دعا الربُّ الأُمم الّتي رفضت انتظاره إلى أن تصمت مُتهيِّبةً ثمّ تتقدَّم كي تُجدِّد قوّتها (رج ٤٠ :٣١)، بمعنى أن تجمع أقوى حججها لتُرافع عن قضيّتها أمامه.

٤١ :٢ أنهض من المشرق. لقد عيَّن الله كورش العظيم، ملك الفُرس، كي يُتِمَّ مشيئته البارّة بدحر بابل في ٥٣٩ ق م، والسماح لبعض المسبيِّين بأن يعودوا إلى أورشليم (رج ٤١ :٢٥؛ ٤٤ :٢٨؛ ٤٥ :١). وقد أسَّس كورش الإمبراطوريّة الفارسيّة وحكم من ٥٥٠ إلى ٥٣٠ ق م تقريبًا.

٤١ :٣ طردهم... لم يسلكه برجليه. أحرز كورش فتوحاته بسهولة فائقة في أراضٍ لم يسبق أن زارها قطّ.

٤١ :٤ الأوّل... الآخِرين. إنّه كان موجودًا قبل التاريخ وسيبقى موجودًا بعده (رج ٤٤ :٦؛ ٤٨ :١٢؛ رؤ ١ :١٧؛ ٢ :٨؛ ٢٢ :١٣). **أنا هو**. من الصحيح أن يُترجَم هذا التعبير العبريُّ هكذا «أنا الكائنُ» (رج أيضًا ٤٢ :٨؛ ٤٣ :١٠ و١٣؛ ٤٦ :٤)، وهو لقبٌ مسيحانيٌّ كثيرًا ما استخدمه يسوع كشهادة صريحة لأُلوهيّته (مثلًا، مر ١٣ :٦؛ ١٤ :٦٢؛ لو ٢١ :٨؛ يو ٨ :٢٨ و٥٨؛ ١٣ :١٩). ويأتي هذا الاسم أصلًا من إعلان الله ذاته لموسى في خر ٣ :١٤.

٤١ :٥-٧ بدلًا من أن يلتفت أهل الأُمم إلى الربِّ حين رأوا مسيحَه، كورش، زاحفًا عليهم، توجَّهوا بعضُهم إلى بعض طلبًا للمعونة، وصنعوا مزيدًا من الأصنام. رج ٤٠ :١٨-٢٠ طلبًا لوصف إشعياء للأصنام وصانعيها.

٤١ :٨ إسرائيل عبدي. تُطلَق على أُمَناء الأُمّة التسميةُ الجماعيّةُ الكريمة الّتي تصفهم بأنّهم «عبدُ الربّ» (رج ح ٢٠ :٣). وبصفتهم عبدَهُ، فهم على نقيض باقي الأُمم (ع ٥-٧). قارن وضع الأُمّة بصفتها العبد في ٤٢ :١٨-٢٥. **إبراهيم خليلي**. «الخليل» (الصديق أو الحبيب) تسميةٌ أرفعُ بعدُ من «العبد» (يو ١٥ :١٤ و١٥؛ رج ٢ أي ٢٠ :٧؛ يع ٢ :٢٣) وتُشير إلى أمانةٍ أعظم.

٤١ :٩ أمسكتُه من أطراف الأرض. في الأيّام الأخيرة، سوف يجمع الله شمل إسرائيل مجدَّدًا من تشتُّتها في جميع أنحاء العالم مثلما فعل حين أتى بها من مصر وبابل لأنّها الأُمّة الّتي اختارها بنعمته (رج ٤٥ :٤؛ عا ٣ :٢).

٤١ :١٠ لا تخف. لا داعيَ لأن يخشى بنو إسرائيل دينونة الله المُدمِّرة، مثلما تفعل باقي الأُمم (ع ٥ و١٣ و١٤؛ ٤٣ :١ و٥)، وذلك لأنَّ الله إلهُهم وهو أمينٌ بشأن وعده بردِّ الأُمّة.

٤١ :١١-١٣ بمعونة الربِّ، سوف يُضعَف أعداء إسرائيل ويتبدَّدون (٦٠ :١٢؛ زك ١٢ :٣) فيما يعضد الله إسرائيل ويشدِّدها.

إِلَهُكَ المُمسِكُ بِيَمينِكَ، القائلُ لكَ: لا تخَفْ. أنا أُعينُكَ.

١٤«لا تخَفْ يا دودَةَ يعقوبَ ط، يا شِرذِمَةَ إسرائيلَ. أنا أُعينُكَ، يقولُ الربُّ، وفاديكَ قُدّوسُ إسرائيلَ. ١٥هَأَنَذا قد جعَلتُكَ نورَجًا مُحدَّدًا جديدًا ذا أسنانٍ ع. تدرُسُ الجِبالَ وتسحَقُها، وتجعَلُ الآكامَ كالعُصافَةِ. ١٦تُذَرِّيها غ فالرِّيحُ تحمِلُها والعاصِفُ تُبَدِّدُها، وأنتَ تبتَهِجُ بالربِّ. بقُدّوسِ إسرائيلَ تفتَخِرُ ف.

١٧«البائسونَ والمَساكينُ طالِبونَ ماءً ولا يوجَدُ. لسانُهُمْ مِنَ العَطَشِ قد يَبِسَ. أنا الربُّ أستَجيبُ لهُم. أنا إلَهَ إسرائيلَ لا أترُكُهُمْ ق. ١٨أفتَحُ علَى الهِضابِ أنهارًا ك، وفي وسَطِ البِقاعِ يَنابيعَ. أجعَلُ القَفرَ أجَمَةَ ماءٍ ل، والأرضَ اليابِسَةَ مَفاجِرَ مياهٍ. ١٩أجعَلُ في البَرِّيَّةِ الأرزَ والسَّنطَ والآسَ وشَجَرَةَ الزَّيتِ. أضَعُ في الباديَةِ السَّروَ والسِّنديانَ والشَّربينَ مَعًا م. ٢٠لكي يَنظُروا ويَعرِفوا ن ويتَنَبَّهوا ويتأمَّلوا مَعًا أنَّ يَدَ الربِّ فعَلَتْ هذا وقُدّوسَ إسرائيلَ أبدَعَهُ.

٢١«قَدِّموا دَعواكُمْ، يقولُ الربُّ. أحضِروا حُجَجَكُمْ، يقولُ مَلِكُ يعقوبَ ه. ٢٢لِيُقَدِّموها ويُخبِرونا بما سيَعرِضُ و. ما هي الأوَّليّاتُ ي؟ أخبِروا فنَجعَلَ علَيها قُلوبَنا ونَعرِفَ آخِرَتَها، أو أعلِمونا المُستَقبَلاتِ. ٢٣أخبِروا بالآتياتِ فيما بَعدُ أ فنَعرِفَ أنَّكُمْ آلِهَةٌ، وافعَلوا خيرًا أو شَرًّا ب فنَلتَفِتَ ونَنظُرَ مَعًا. ٢٤ها أنتُم مِنْ لا شَيءٍ ت، وعَمَلُكُمْ مِنَ العَدَمِ. رِجسٌ هو الّذي يَختارُكُمْ.

٢٥«قد أنهَضتُهُ مِنَ الشَّمالِ فأتَى. مِنْ مَشرِقِ الشَّمسِ يَدعو باسمي ث. يأتي علَى الوُلاةِ كما علَى المِلاطِ ج، وكخَزّافٍ يَدوسُ الطِّينَ. ٢٦مَنْ أخبَرَ مِنَ البَدءِ ح حتَّى نَعرِفَ، ومِنْ قَبلٍ حتَّى نَقولَ: هو صادِقٌ؟ لا مُخبِرٌ ولا مُسمِعٌ ولا سامِعٌ أقوالَكُمْ. ٢٧أنا أوَّلاً خ قُلتُ لِصِهيَونَ د: ها! ها هُم.

١٤ ط أي ٢٥: ٦؛ مز ٢٢: ٦ **١٥** ع مي ٤: ١٣؛ حب ٣: ١٢؛ (٢كو ١٠: ٤) **١٦** غ إر ٥١: ٢؛ ف إش ٤٥: ٢٥ **١٧** ق مز ٩٤: ١٤؛ رو ١١: ٢ **١٨** ك إش ٣٥: ٦ و٧؛ ٤٣: ١٩؛ ٤٤: ٣؛ ل مز ١٠٧: ٣٥ **١٩** م إش ٣٥: ١ **٢٠** ن أي ١٢: ٩؛ إش ٦٦: ١٤ **٢١** ه إش ٤٣: ١٥ **٢٢** و إش ٤٥: ٢١؛ ي إش ٤٣: ٩ **٢٣** أ إش ٤٢: ٩؛ ٤٤: ٧ و٨؛ ٤٥: ٣؛ (يو ١٣: ١٩)؛ ب إر ١٠: ٥ **٢٤** ت مز ١١٥: ٢-٨؛ إش ٤٤: ٩؛ (رو ٣: ١٠-٢٠؛ ١كو ٨: ٤) **٢٥** ث عز ١: ٢؛ ج إش ٤١: ٢؛ إر ٥٠: ٣ **٢٦** ح إش ٤٣: ٩ **٢٧** خ إش ٤١: ٤؛ د إش ٤٠: ٩؛ نح ١: ١٥

٤١: ١٤ دودة. هذه إشارةٌ إلى ازدراء الأُمم الفاجرة ببني إسرائيل، واللفظة عينُها تُطلَق بالمِثل على المسيح وهو مُعلَّق على الصليب (مز ٢٢: ٦). **فاديك قدُّوس إسرائيل.** الكلمة العبريَّة الّتي تُترجَم عادةً بالكلمة «فادٍ» تدلُّ على نسيبٍ قريب له الفُرصة وعليه المسؤوليَّة بأن يشتريَ ويستردَّ ما قد خسره قريبٌ آخر (رج ح را ٢: ٢٠). وتَرِد هذه اللفظة ٥ مرَّات أُخرى مقترنةً باللقب «قدُّوس إسرائيل». رج ح ٤٣: ١٤؛ ٤٨: ١٧-١٩؛ ٤٩: ٧؛ ٥٤: ٥. وكما افتدى الربُّ شعبه من عبوديَّة مصر بدم حَمَل الفصح، سوف يفعل مِثلَ ذلك لافتدائهم من سَبيهم العالميِّ النِّطاق بدم الحمل الحقيقيِّ، يسوع المسيح، حين يتوبون إليه مؤمنين به (رج زك ١٢: ١٠-١٣: ١).

٤١: ١٥ و١٦ الجبال... الآكام. استعارتان تُصوِّران الأُمم الأجنبيَّة الّتي سوف تطحنُها إسرائيل المردودة وتُذرِّيها في زمن المُلك، حين يجلس الربُّ يسوع مَلِكًا مجيدًا في أورشليم.

٤١: ١٧ و١٨ البائسون والمساكين. يُصوَّر بنو إسرائيل في حالة حرمانهم وهم مسبيُّون لدى الأُمم الغريبة عطاشًا إلى البَرَكة والفرح. ففي مملكة المسيح الآتية، ستكون أرض الآباء في ارتواءٍ تامّ (رج ١٢: ٢ و٣؛ ٣٥: ٦ و٧؛ ٤٣: ١٩ و٢٠؛ ٤٤: ٣ و٤؛ ٤٨: ٢٠ و٢١) وفي بَرَكةٍ طبيعيَّة حقيقيَّة، لكنَّ الرمز هنا هو إلى الارتواء الروحيِّ الّذي ستنعم به إسرائيل في أثناء العصر الألفيِّ السعيد.

٤١: ١٩ الآس... شجرة الزيت... السرو... السنديان... الشربين. ستزدهر الخُضرة الزاهية وتُغني الأرض بالخصب حين يفتدي الله خليقته (٣٥: ١ و٢ و٧؛ رو ٨: ١٩-٢١).

٤١: ٢٢ و٢٣ ما سيعرض... الآتيات. تحدَّى الله الأوثان بأن تُثبِت قدرتها بالتنبُّؤ بأحداث المستقبل، كما فعل الربُّ بالنسبة إلى «الأوَّليّات»، أي إقامة كورش (ع ٢)، ودحر الأشُّوريِّين عن أورشليم (ف ٣٦ و٣٧)، وشفاء حزقيّا (ف ٣٨).

٤١: ٢٣ افعلوا خيرًا أو شرًّا. دعا الله الأوثان أن تُعلِن وتُنفِّذ إمّا خلاصًا وإمّا دينونة، مثلما كان هو قد فعل.

٤١: ٢٤ لا شيء... العدم. لم تكن الأوثان بمستوى ظنِّ الناس فيها، إذ إنَّها لا تقدر أن تتنبَّأ بالمستقبل أو بالدينونة أو الإنقاذ. فإنَّها كانت عقيمة وباطلة (٤٤: ٩؛ مز ١١٥: ٢-٨؛ ١كو ٨: ٤؛ ١٠: ١٩؛ غل ٤: ٨).

٤١: ٢٥ من الشمال... من مشرق الشَّمس. تقع بلاد فارس شرقيَّ بابل، وكان ملكها قد تقدَّم إلى بابل من الشمال، حيث كان قد أخضع ماديَ قبل زحفه على بابل. **يدعو باسمي.** تمَّ هذا حسبَ الظاهر بإعلان كورش في عز ١: ١-٤.

٤١: ٢٦ لا... ولا... ولا. ما مِن عرَّافٍ قد تنبَّأ بأحداثِ المستقبل كما فعل الربّ.

٤١: ٢٧-٢٩ كانت الأصنام عاجزةً عن التبشير بأحداث المستقبل الحسنة (ع ٢٧) ونُصح الشعب (ع ٢٨)، ومن ثَمَّ فهي باطلة.

ولأُورُشَليمَ جَعَلتُ مُبَشِّرًا. [٢٨]ونَظَرتُ[ذ] فليس إنسانٌ، ومِنْ هؤلاءِ فليس مُشيرٌ حتَّى أسألَهُمْ فيَرُدّونَ كلِمَةً. [٢٩]ها كُلُّهُمْ باطِلٌ[ر]، وأعمالُهُمْ عَدَمٌ، ومَسبوكاتُهُمْ ريحٌ وخَلاءٌ.

عبد الرب

٤٢ [١]«هوذا عَبدي الّذي أعضُدُهُ[أ]، مُختاري الّذي سُرَّتْ بهِ نَفسي[ب]. وضَعتُ روحي علَيهِ[ت] فيُخرِجُ الحَقَّ للأُمَمِ. [٢]لا يَصيحُ ولا يَرفَعُ ولا يُسمِعُ في الشّارِعِ صوتَهُ. [٣]قَصَبَةً مَرضوضَةً لا يَقصِفُ، وفَتيلَةً خامِدَةً لا يُطفِئُ. إلَى الأمانِ يُخرِجُ الحَقَّ. [٤]لا يَكِلُّ ولا يَنكَسِرُ حتَّى يَضَعَ الحَقَّ في الأرضِ، وتنتَظِرُ الجَزائرُ شَريعَتَهُ»[ث].

[٥]هكذا يقولُ اللهُ الربُّ، خالِقُ السَّماواتِ وناشِرُها[ج]، باسِطُ الأرضِ ونَتائجِها، مُعطي الشَّعبِ علَيها نَسَمَةً[ح]، والسّاكِنينَ فيها روحًا: [٦]«أنا الربَّ[خ] قد دَعَوتُكَ بالبِرِّ، فأُمسِكُ بيَدِكَ وأحفَظُكَ وأجعَلُكَ عَهدًا للشَّعبِ[د] ونورًا للأُمَمِ[ذ]، [٧]لِتَفتَحَ عُيونَ العُميِ[ر]، لتُخرِجَ مِنَ الحَبسِ المأسورينَ[ز]، مِنْ بَيتِ السِّجنِ الجالِسينَ في الظُّلمَةِ[س].

٢٨ [ذ]إش ٦٣: ٥
٢٩ [ر]إش ٤١: ٢٤

الفصل ٤٢

١ [أ]إش ٤٣: ١٠؛ ٤٩: ٣ و٦؛ مت ١٢: ١٨؛ (في ٢: ٧)؛ [ب]مت ٣: ١٧؛ ١٧: ٥؛ مر ١: ١١؛ لو ٣: ٢٢؛ أف ١: ٦؛ [ت](إش ١١: ٢)؛ مت ٣: ١٦؛ (لو ٤: ١٨ و١٩ و٢١)؛ يو ٣: ٣٤
٤ [ث](تك ٤٩: ١٠)
٥ [ج]إش ٤٤: ٢٤؛ زك ١٢: ١؛ [ح]أي ١٢: ١٠؛ ٣٣: ٤؛ إش ٥٧: ١٦؛ دا ٥: ٢٣؛ أع ١٧: ٢٥
٦ [خ]إش ٤٣: ١؛ [د]إش ٤٩: ٨؛ [ذ]لو ٢: ٣٢؛ (أع ١٠: ٤٥؛ ١٣: ٤٧؛ غل ٣: ١٤) **٧** [ر]إش ٣٥: ٥؛ [ز]إش ٦١: ١؛ لو ٤: ١٨؛ (٢تي ٢: ٢٦؛ عب ٢: ١٤)؛ [س]إش ٩: ٢

٤٢: ١-٩ هذا هو الأوَّل بين «أناشيد العبد» الأربعة الّتي تتحدَّث عن المسيح (رج ٤٩: ١-١٣؛ ٥٠: ٤-١١؛ ٥٢: ١٣-٥٣: ١٢). وهي تتكلَّم عن سلوك العبد الحسن وإرساليَّته العالميَّةِ النِّطاق. والآيات ١-٣ تُطبَّق على يسوع المسيح في مجيئه الأوَّل، في مت ١٢: ١٨-٢٠.

٤٢: ١ عبدي. استحقَّ آخرون اللقب «عبدي» (رج ح ٢٠: ٣)، ولكنَّ عبد الربِّ الشخصيَّ هذا هو المسيحُ الّذي اختير (لو ٩: ٣٥؛ ١بط ١: ٢٠؛ رؤ ١٣: ٨)، لأنَّ الربَّ سُرَّ به (مت ٣: ١٧؛ ١٧: ٥)، وقد وضع روحه عليه (١١: ٢؛ ٥٩: ٢١؛ مت ٣: ١٦؛ لو ٤: ١٨). **الحقَّ للأمم**. إنَّ المسيح، عند مجيئه الثاني، سوف يملك على مملكةٍ فيها يسود العدل في جميع أنحاء العالم. فالمُلك الألفيُّ ليس لإسرائيل وحدها، مع أنَّ المسيح سوف يجلس على عرش داود في أورشليم، وستكون إسرائيل التائبة شعبًا مجيدًا. وبالحقيقة أنَّ أمم العالم كلَّها ستنعم ببرِّ المسيح الملك وعدله.

٤٢: ٢ لا يصيح... ولا يُسمع... صوته. كان سلوكُ المسيح الهادئُ والخاضع في مجيئه الأوَّل إتمامًا لهذه النبوَّة (مت ١١: ٢٨-٣٠؛ ١بط ٢: ٢٣).

٤٢: ٣ قصبة مرضوضة... فتيلة خامدة. سيأتي العبد بالعزاء والتشجيع إلى الضُّعفاء والمظلومين. رج ٤٠: ١١؛ ٥٠: ٤؛ ٦١: ١؛ رج ح مت ١٢: ١٨-٢٠.

٤٢: ٤ الحقَّ في الأرض. تخطَّى إشعياء بنظره مجيء المسيح أوَّل مرَّة إلى مجيئه الثاني. وقد أتمَّ يسوع ع ١ أ و٢ و٣ في مجيئه الأوَّل، وسوف يُتِمُّ ع ١ ب و٤ في مجيئه الثاني، حين يملك على الأرض بعدلٍ كامل «بقضيب من حديد» (مز ٢: ٨ و٩؛ رؤ ٢: ٢٧).

٤٢: ٥ هكذا يقول الله الربُّ، خالق السَّماوات... فيها روحًا. هنا خاطب الله مباشرةً المسيح الّذي تدلُّ عليه ضمائر المُخاطَب المُفرَد في ع ٦. فإنَّ دور الله بصفته خالقَ الكون (رج ٤٠: ٢١ و٢٢) هو أساس اليقينيَّة بشأن إتمام مشيئته على يد عبده المسيح.

٤٢: ٦ أنا الرَّبَّ. ابتداءً من ٤١: ١٣، يتكرَّر تعريف الربِّ بنفسه (٤١: ١٣؛ ٤٢: ٦ و٨؛ ٤٣: ٣ و١١ و١٥؛ ٤٥: ٥ و٦ و٧ و١٨؛ ٤٨: ١٧؛ ٤٩: ٢٣؛ ٥١: ١٥). فاسمُه الشخصيُّ هو ذاك الّذي بيَّنه لموسى، بصفته يرمز خصوصًا إلى العلاقة الفريدة الّتي كانت له بإسرائيل (خر ٣: ١٥؛ ٦: ٣). وذلك الاسم العهديُّ يضمن خدمته على يد المسيح، العبد. **عهدًا للشعب**. العبد هو عهدٌ من حيثُ كونُهُ مُجسِّدًا ومُجهِّزًا لبركات الخلاص بالنسبة إلى شعب الله. وهو وسيطُ عهدٍ أفضلَ من ذلك الّذي قُطِع مع موسى، أي وسيط العهد الجديد (إر ٣١: ٣١-٣٤؛ عب ٨: ٦ و١٠-١٢). رج ح ٤٩: ٨. **نورًا للأمم**. لقد رأى سمعان الشيخ بدءَ إتمام هذا عند مجيء المسيح أوَّل مرَّة (لو ٢: ٣٢). فإنَّه جاء بصفته مسيحَ الأُمَّةِ المُنتظَر، ومخلِّصَ العالمِ أيضًا، وقد أعلن ذاته هكذا لامرأة أثيمة غير يهوديَّة عند البئر في السامرة (رج يو ٤: ٢٥ و٢٦)، وأوصى أتباعه بأن يكرزوا بإنجيل الخلاص لكلِّ إنسانٍ في العالم (مت ٢٨: ١٩ و٢٠). ويقينًا أنَّ الكنيسة، المكوَّنة في معظمها من مؤمنين ذوي خلفيَّة أُمميَّة والمُطعَّمة في جذع البركة (رج رو ٩: ٢٤-٣٠؛ ١١: ١١-٢٤)، وهي إتمامٌ لهذا الوعد، مَثَّلُها مَثَلُ المملكة المستقبليَّة على الأرض، حين يستخدم العبدُ إسرائيلَ المردودة كي يُشرِق بنوره ويُنير جميع أمم الأرض (٤٩: ٦؛ رج ١٩: ٢٤).

٤٢: ٧ لتفتح عيون العُمي... لتُخرِج... المأسورين. أتمَّ يسوع هذه الكلمات (١: ٩ و٢؛ مت ٤: ١٣-١٦) حين طبَّقها على معجزات الشفاء البدنيِّ والتحرير من العبوديَّة الروحيَّة في أثناء تجسُّده (مت ١١: ٥؛ لو ٤: ١٨). وفي مُلكِ العبد الألفيِّ على الأرض، سوف يحلُّ الإدراك الروحيُّ محلَّ عمى إسرائيل الروحيِّ وينال مأسوروها حريَّتهم (٢٩: ١٨؛ ٣٢: ٣؛ ٣٥: ٥؛ ٦١: ١).

[٨]«أنا الربُّ هذا اسمي، ومَجدي لا أُعطيهِ لآخَرَ[ش]، ولا تسبيحي للمَنحوتاتِ. [٩]هوذا الأوَّليّاتُ قد أتَتْ، والحَديثاتُ أنا مُخبِرٌ بها. قَبلَ أنْ تنبُتَ أُعلِمُكُمْ بها».

تسبيح للرب

[١٠]غَنّوا للربِّ أُغنيَةً جديدَةً[ص]، تسبيحَهُ مِنْ أقصَى الأرضِ. أيُّها المُنحَدِرونَ في البحرِ[ض] ومِلؤُهُ والجَزائرُ وسُكّانُها، [١١]لِتَرفَعِ البَرِّيَّةُ ومُدُنُها صَوتَها، الدِّيارُ الّتي سكَنَها قيدارُ. لتترَنَّمْ سُكّانُ سالِعَ. مِنْ رؤوسِ الجِبالِ ليَهتِفوا. [١٢]ليُعطوا الربَّ مَجدًا ويُخبِروا بتسبيحِهِ في الجَزائرِ. [١٣]الربُّ كالجَبّارِ يَخرُجُ. كرَجُلِ حُروبٍ يُنهِضُ غَيرَتَهُ. يَهتِفُ ويَصرُخُ[ط] ويَقوَى علَى أعدائهِ.

[١٤]«قد صَمَتُّ منذُ الدَّهرِ. سكَتُّ. تجَلَّدتُ. كالوالِدَةِ أصيحُ. أنفُخُ وأنخُرُ مَعًا. [١٥]أخرِبُ الجِبالَ والآكامَ وأُجَفِّفُ كُلَّ عُشبِها، وأجعَلُ الأنهارَ يَبَسًا وأُنَشِّفُ الآجامَ. [١٦]وأُسَيِّرُ العُميَ في طَريقٍ لم يَعرِفوها. في مَسالِكَ لم يَدروها أُمَشِّيهِمْ. أجعَلُ الظُّلمَةَ أمامَهُمْ نورًا، والمُعوَجّاتِ مُستَقيمَةً. هذِهِ الأُمورُ أفعَلُها ولا أترُكُهُمْ. [١٧]قد ارتَدّوا إلَى الوَراءِ[ظ]. يَخزَى خِزيًا المُتَّكِلونَ علَى المَنحوتاتِ، القائلونَ للمَسبوكاتِ: أنتُنَّ آلِهَتُنا!

شعب أعمى وأصم

[١٨]«أيُّها الصُّمُّ اسمَعوا. أيُّها العُميُ انظُروا لتُبصِروا. [١٩]مَنْ هو أعمَى إلّا عَبدي[ع]، وأصَمُّ كرَسولي الّذي أُرسِلُهُ؟ مَنْ هو أعمَى كالكامِلِ، وأعمَى كعَبدِ الربِّ؟ [٢٠]ناظِرٌ كثيرًا ولا تُلاحِظُ[غ]. مَفتوحُ الأُذُنَينِ ولا يَسمَعُ». [٢١]الربُّ قد سُرَّ مِنْ أجلِ برِّهِ. يُعَظِّمُ الشَّريعَةَ ويُكرِمُها. [٢٢]ولكِنَّهُ شَعبٌ مَنهوبٌ ومَسلوبٌ. قد اصطيدَ في الحُفَرِ كُلُّهُ، وفي بُيوتِ الحُبوسِ اختَبأوا. صاروا نَهبًا ولا مُنقِذَ، وسَلَبًا وليس مَنْ يقولُ: «رُدَّ!».

٨ ش خر ٢٠: ٣-٥؛ إش ٤٨: ١١
١٠ ص مز ٣٣: ٣؛ ٤٠: ٣؛ ٩٨: ١؛ ض مز ١٠٧: ٢٣
١٣ ط إش ٣١: ٤
١٧ ظ مز ٩٧: ٧؛ إش ١: ٢٩؛ ٤٤: ١١؛ ٤٥: ١٦
١٩ ع إش ٤٣: ٨؛ حز ١٢: ٢؛ (يو ٩: ٣٩ و٤١)
٢٠ غ (رو ٢: ٢١)

٤٢: ٩ الأوَّليّات... الحديثات. «الأوَّليّات» هي نبوّات إشعياء الّتي تمّت فعلًا أو الّتي توشك أن تتمّ (رج ٤١: ٢٢). «والحديثات» تتعلّق بإنجازات الربِّ المستقبليّة على يد مسيحه، العبد حين يأتي.

٤٢: ١٠ أغنية جديدة، تسبيحه. هذه «الأغنية الجديدة» الّتي لم تُرنَّم قطُّ من قبل، والّتي ستدعو إليها التجلّياتُ الجديدة لنعمة الله، سوف تُضاهي جِدَّة الأحوال الّتي يُولِّدها عملُ الفداء الّذي يقوم به العبد في الملكوت، ذلك العملُ الّذي من أجله سيُنشِد أيضًا سُكّان الأرض «تسبيحة». رج ٢: ٢؛ ٢٦: ١؛ رؤ ٤: ١١؛ ٥: ٩.

٤٢: ١١ قيدار... سالِع. رج ١٦: ١ و٢١: ١٦.

٤٢: ١٣ كالجبّار... كرجُل حروب. مثلَ مُحاربٍ جبّار، سوف يتحرّك الربُّ بواسطة عبدِه ليهزم جميع الأعداء (٤٠: ١٠؛ رج ٩: ٧؛ ٣٧: ٣٢؛ ٥٩: ١٧).

٤٢: ١٤ صمتُّ... سكتُّ، تجلّدتُ. منذ بدء الخليقة بقي الله صامتًا، حتّى آن أوان تدخّله في شؤون البشر. وهو لم يكن لامُباليًا بالشرّ في العالم، بل كان سيُرسِل عبدَهُ في «ملء الزّمان» (غل ٤: ٤).

٤٢: ١٥ أخرِب... أجفِّف... أنشِّف. إنّ دينونة الله على يد عبدِهِ سوف تنشر الخراب على الأرض (رج رؤ ٦-١٩). وعلى عكس ذلك ستكون بَرَكَتُه بواسطة المسيح عينِه لاحقًا في المملكة الألفيّة (رج ٣٥: ١-٤؛ ٤١: ١٨).

٤٢: ١٦ أسيِّر... أُمشِّي... أجعل... أفعل. ستكون سيادة الله المُطلقة واضحةً للجميع إذ يقود العميان في مسالك لم يسبق رسمُها (رج خر ١٣: ٢١ و٢٢). وسوف يرى العُميان روحيًّا (٩: ١ و٢) الطريق (رج ٤٢: ٧). رج أف ٥: ٨.

٤٢: ١٧ المنحوتات... المسبوكات. سوف يتبرّأ الله نهائيًّا من صانعي الأصنام وعابدي الأوثان (رج خر ٣٢: ٤).

٤٢: ١٨-٢٤ اتَّهم الربُّ إسرائيل، عبدَهُ، بعدم الأمانة. وفي مُشابَهةٍ مهمّة، تُجسَّد صفات العبد الإيجابيّة (٤٢: ١-٧) في شخصٍ فرد، هو المسيح. أمّا ألفاظُ التوبيخ الموجَّهة إلى عبد الله (٤٢: ١٨ و١٩ و٢٢-٢٤) فهي مُجسَّمة في الأُمَّة، أي إسرائيل.

٤٢: ١٨-٢٠ الصُّمّ... العمي. مع أنَّ بني إسرائيل دُعُوا «عبدي» و«رسولي» (ع ١٩؛ ٤١: ٨؛ ٤٤: ٢١)، وكانوا مزوَّدين بالحقّ على نحوٍ كامل، فإنّ مأموريّة إشعياء بالتنبُّؤ أبرزت صَمَمهم وعماهم الروحيَّين (٦: ٩ و١٠؛ رج ٢٢: ١٤؛ ٢٩: ١١؛ ٣٢: ٣). فقد كانوا صُمًّا حيال صوت الله وعميانًا عن الحقّ والواجب الروحيَّين.

٤٢: ٢١ من أجل برّه. على الرغم من صَمَم بني إسرائيل وعماهم ونُقصان برِّهم (ع ٢٤)، فإنّ الله سوف يُعلي بثباتٍ شأن مبادئ برِّه. رج ٥٩: ١٤-١٧.

٤٢: ٢٢ منهوب ومسلوب... اصطيد... اختبأوا. إذ سُبي بنو إسرائيل وتشتّتوا، كانوا مثل قافلة مُسافرين في الصحراء هاجمهم قُطّاع الطُّرق بلا رحمة وحبسوهم في كهوفٍ أو زنزانات، بحيث لا يقوى أيُّ مُنقذٍ بشريٍّ على استردادهم (رج ٦٣: ٥).

[٢٣]مَنْ مِنكُمْ يَسمَعُ هذا؟ يَصغَى ويَسمَعُ لما بَعدُ؟ [٢٤]مَنْ دَفَعَ يعقوبَ إلَى السَّلَبِ وإسرائيلَ إلَى النّاهِبينَ؟ أليس الربُّ الّذي أخطأنا إليهِ ولم يَشاءوا أنْ يَسلُكوا في طُرُقِهِ[ف] ولم يَسمَعوا لشَريعَتِهِ. [٢٥]فسَكَبَ عليهِ حُموَّ غَضَبِهِ وشِدَّةَ الحَربِ، فأوقَدَتهُ مِنْ كُلِّ ناحيَةٍ[ق] ولم يَعرِفْ[ك]، وأحرَقَتهُ ولم يَضَعْ في قَلبِهِ[ل].

مخلص شعبه الوحيد

٤٣ [١]والآنَ هكذا يقولُ الربُّ، خالِقُكَ يا يعقوبُ وجابِلُكَ يا إسرائيلُ: «لا تخَفْ لأنّي فدَيتُكَ[أ]. دَعَوتُكَ باسمِكَ[ب]. أنتَ لي. [٢]إذا اجتَزتَ في المياهِ[ت] فأنا معكَ[ث]، وفي الأنهارِ فلا تغمُرُكَ. إذا مَشَيتَ في النّارِ[ج] فلا تُلذَعُ، واللَّهيبُ لا يُحرِقُكَ. [٣]لأنّي أنا الربُّ إلهُكَ قُدّوسُ إسرائيلَ، مُخَلِّصُكَ. جَعَلتُ مِصرَ فِديَتَكَ[ح]، كوشَ وسَبا عِوَضَكَ. [٤]إذ صِرتَ عَزيزًا في عَينَيَّ مُكَرَّمًا، وأنا قد أحبَبتُكَ[خ]. أُعطي أُناسًا عِوَضَكَ وشُعوبًا عِوَضَ نَفسِكَ. [٥]لا تخَفْ فإنّي معكَ[د]. مِنَ المَشرِقِ آتي بنَسلِكَ، ومِنَ المَغرِبِ أجمَعُكَ[ذ]. [٦]أقولُ للشَّمالِ[ر]: أعطِ، وللجَنوب: لا تمنَعْ. ايتِ ببَنيَّ مِنْ بَعيدٍ، وبِبَناتي مِنْ أقصَى الأرضِ. [٧]بكُلِّ مَنْ دُعيَ باسمي[ز] ولمَجدي خَلَقتُهُ[س] وجَبَلتُهُ وصَنَعتُهُ. [٨]أخرِجِ الشَّعبَ الأعمَى ولهُ عُيونٌ[ش]، والأصَمَّ ولهُ آذانٌ[ص].

٢٤ [ف]إش ٦٥ :٢
٢٥ [ق]٢مل ٢٥ :٩؛ [ك]إش ١ :٣؛ ٥ :١٣؛ هو ٧ :٩؛ [ل]إش ٢٩ :١٣

الفصل ٤٣
١ [أ]إش ٤٣ :٥؛ ٤٤ :٦؛ [ب]إش ٤٢ :٦؛ ٤٥ :٤
٢ [ت](مز ٦٦ :١٢؛ ٩١ :٣)؛ [ث](تث ٣١ :٦)؛ إر ٣٠ :١١؛ [ج]دا ٣ :٢٥
٣ [ح](أم ١١ :٨؛ ٢١ :١٨)
٤ [خ]إش ٦٣ :٩
٥ [د]إش ٤١ :١٠؛ ٤٤ :٢؛ إر ٣٠ :١٠؛ ٤٦ :٢٧ و٢٨؛ [ذ]إش ٥٤ :٧
٦ [ر]إش ٤٩ :١٢
٧ [ز]إش ٦٣ :١٩؛ يع ٢ :٧؛ [س]مز ١٠٠ :٣؛ إش ٢٩ :٢٣؛ (يو ٣ :٢ و٣؛ ٢كو ٥ :١٧؛ أف ٢ :١٠)
٨ [ش]إش ٦ :٩؛ ٤٢ :١٩؛ حز ١٢ :٢؛ [ص]إش ٢٩ :١٨

---

٤٢ :٢٤ أليس الربّ؟ مضى الشعب إلى السبي البابليِّ والشتات في أنحاء العالم كلِّه عقابًا لهم من الله على تمرُّدهم عليه (٣٠ :١٥؛ ٥٧ :١٧؛ ٦٥ :٢).

٤٢ :٢٥ حموَّ غضبه. إنَّ سقوط أورشليم بيد بابل في ٥٨٦ ق م لم ينتج من قوَّة بابل، بل وجب بالأحرى أن تذوق إسرائيل غضب الله لأنَّها لم تُبالِ بالربّ (١ :٣؛ ٥ :١٣؛ ٢٩ :١٣؛ ٤٧ :٧؛ ٥١ :١؛ هو ٧ :٩). **أوقدتُه**. أحرق نبوخذنصَّر، ملكُ بابل، مدينة أورشليم لمَّا استولى عليها (٢مل ٢٥ :٨ و٩).

٤٣ :١ خالقك... جابلك. التفسير الوحيد لاستمرار أُمَّة إسرائيل في الوجود هو نعمة الله المُهيمِنة الّتي أوجدتها من العَدَم (رج تث ٧ :٦-١١) وتعولُها . وبما أنَّها كانت خليقة الله، فقد أُتيح لها أن تجد عزاءً في علمها بأن لا أحد ولا شيءٌ يقوى على إهلاكها، ولا حتَّى شرُّها بالذَّات (رج ٤٣ :١٨-٢٥؛ رو ١١ :١ و٢ و٢٥-٢٧). **يعقوب... إسرائيل**. هذه التسمية المُزدوجة (رج تك ٣٢ :٢٨) لشعبِ الله المختار يستخدمها إشعياء ٢١ مرَّة، ١٦ منهنَّ في ف ٤٠-٤٩ (٩ :٨؛ ١٠ :٢٠؛ ١٤ :١؛ ٢٧ :٦؛ ٢٩ :٢٣؛ ٤٠ :٢٧؛ ٤١ :٨ و١٤؛ ٤٢ :٢٤؛ ٤٣ :١ و٢٢ و٢٨؛ ٤٤ :١ و٢١ و٢٣؛ ٤٥ :٤؛ ٤٦ :٣؛ ٤٨ :١ و١٢؛ ٤٩ :٥ و٦). وتُشير هذه التسمية إلى ارتباط الله الخاصّ بنسل إبراهيم الطبيعيّ. **لا تخف**. كرَّر الربُّ كلمته، مُبدِّدًا خوف إسرائيل (٣٥ :٤؛ ٤١ :١٠ و١٣ و١٤؛ رج ٧ :٤). **فديتك**. لن يكتمل افتداء الله لشعبه من السبي حتَّى يعود عبدُه كي يملك على البقيَّة الأمينة في أرض الآباء، تلك الّتي آمن أفرادُها بيسوع المسيح (رج زك ١٢ :١٠-١٣ :١؛ رو ١١ :٢٥-٢٧؛ رؤ ١١ :١٣). والعودة المحدودة من بابل إنَّما كانت رمزًا إلى العودة النهائيَّة. رج ح ٤٣ :١٤.

٤٣ :٢ المياه... الأنهار... النار... اللهيب. أحاطت ببني إسرائيل على مرِّ القرون أخطارٌ كثيرة تُمثِّلها هذه الكلمات، وستبقى تُحيط بهم حتَّى فداء الأُمَّة النهائيّ، ولكنَّ الربَّ يعِد الأُمَّة بالبقاء والنجاة في وسط تلك الأخطار جميعًا. ومن الأمثلة الّتي تُبيِّن عناية الله بالشعب، عبورُ جيلَي موسى ويشوع في البحر الأحمر (خر ١٤ :٢١ و٢٢) ونهرِ الأُردنّ (يش ٣ :١٤-١٧) والحفاظُ على شدرخ وميشخ وعبد نَغو في أتُّون النار.

٤٣ :٣ مخلِّصك. الله بطبيعته مُخلِّص (ع ١١؛ ٤٥ :٢١)، زمنيًّا وأبديًّا على السَّواء (رج ح ١ تي ٤ :١٠؛ وأيضًا تي ١ :٣؛ ٢ :١٠؛ ٣ :٤) وقد خلَّص الله بني إسرائيل من مصر، وسيُخلِّصهم من بابل وكلِّ سبيٍ مستقبليٍّ، كما أنَّه سيأتيهم بالخلاص الروحيّ (زك ١٢ :١٠-١٣ :١؛ رو ١١ :٢٥-٢٧). **كوش**. رج ١٨ :١. **سبا**. بلدٌ واقعٌ إمَّا في جنوب بلاد العرب وإمَّا عبر البحر الأحمر في شمال أفريقيا الشرقيّ، على مقربة من كوش (الحبشة أو إثيوبيا). فإنَّ مصر وكوش وسبا صِرنَ تعويضًا بديليًّا حتَّى يتيسَّر أن يُنقِذ الله بني إسرائيل ويُبقيَهم. و«السبئيُّون» هم أهل سبا (رج ٤٥ :١٤).

٤٣ :٥ و٦ المشرق... المغرب... الشَّمال... الجنوب... أقصى الأرض. سوف يجمع الربُّ من جديد شمل البقيَّة الأمينة من شعبه ويُرجِعها إلى أرض الآباء من شتاتهم في جميع أنحاء العالم بالترابُط مع إقامة مملكة المسيح على الأرض (رج ١١ :١٢).

٤٣ :٧ دُعي باسمي، ولمجدي خلقته. إنّ أفراد البقيَّة الأمينة من بني إسرائيل سيحملون اسم الربِّ ويُوجَدون لغرض واحدٍ أساسيّ، ألا وهو أن يُمجِّدوه (٤٤ :٢٣).

٤٣ :٨ الأعمى وله عيون... الأصمُّ وله آذان. الأُمَّة المردودة (ع ٥-٧) سيُرَدُّ لها بصرُها وسمعها الروحيَّان (٢٩ :١٨؛ فارِق مع ٤٢ :١٨ و١٩).

٩«اِجتَمِعوا يا كُلَّ الأُمَمِ مَعًا ولتَلتَئمِ القَبائلُ. مَنْ مِنهُمْ يُخبِرُ بهذا[ض] ويُعلِمُنا بالأوَّليّاتِ؟ لِيُقَدِّموا شُهودَهُمْ ويتَبَرَّروا. أو ليَسمَعوا فيقولوا: صِدقٌ. ١٠أنتُمْ شُهودي[ط]، يقولُ الربُّ، وعَبدي الّذي اختَرتُهُ[ظ]، لكَيْ تعرِفوا وتؤمِنوا بي[ع] وتفهَموا أنِّي أنا هو. قَبلي لم يُصَوَّرْ إلَهٌ وبَعدي لا يكونُ. ١١أنا أنا الربُّ[غ]، وليس غَيري مُخَلِّصٌ. ١٢أنا أخبَرتُ وخَلَّصتُ وأعلَمتُ وليس بَينَكُمْ غَريبٌ[ف]. وأنتُم شُهودي[ق]، يقولُ الربُّ، وأنا اللهُ. ١٣أيضًا مِنَ اليومِ أنا هو[ك]، ولا مُنقِذَ مِنْ يَدي. أفعَلُ، ومَنْ يَرُدُّ؟»[ل].

رحمة الله

١٤هكذا يقولُ الربُّ فاديكُمْ قُدّوسُ إسرائيلَ: «لأجلِكُمْ أرسَلتُ إلَى بابِلَ وألقَيتُ المَغاليقَ كُلَّها والكَلدانيِّينَ في سُفُنِ ترَنُّمِهِمْ. ١٥أنا الربُّ قُدّوسُكُمْ، خالِقُ إسرائيلَ، مَلِكُكُمْ[م]. ١٦هكذا يقولُ الربُّ الجاعِلُ في البحرِ طَريقًا[ن] وفي المياهِ القَويَّةِ مَسلكًا[هـ]. ١٧المُخرِجُ المَركَبَةَ والفَرَسَ[و]، الجَيشَ والعِزَّ. يَضطَجِعونَ مَعًا لا يَقومونَ. قد خَمِدوا. كفَتيلَةٍ انطَفأوا.

١٨«لا تذكُروا الأوَّليّاتِ[ي]، والقَديماتُ لا تتأمَّلوا بها. ١٩هأنَذا صانِعٌ أمرًا جديدًا[أ]. الآنَ يَنبُتُ. ألا تعرِفونَهُ؟ أجعَلُ في البَرِّيَّةِ طَريقًا، في القَفرِ أنهارًا[ب]. ٢٠يُمَجِّدُني حَيَوانُ الصَّحراءِ، الذِّئابُ وبَناتُ النَّعامِ، لأنِّي جَعَلتُ في البَرِّيَّةِ ماءً[ت]، أنهارًا في القَفرِ، لأسقيَ شَعبي مُختاري. ٢١هذا الشَّعبُ جَبَلتُهُ لنَفسي[ث]. يُحَدِّثُ بتسبيحي[ج].

٩ [ض] إش ٤١ :٢١ و٢٢ و٢٦ **١٠** [ط] إش ٤٤ :٨؛ [ظ] إش ٥٥ :٤؛ [ع] إش ٤١ :٤؛ ٤٤ :٦ **١١** [غ] إش ٤٥ :٢١؛ هو ١٣ :٤ **١٢** [ف] تث ٣٢ :١٦؛ مز ٨١ :٩؛ [ق] إش ٤٤ :٨ **١٣** [ك] مز ٩٠ :٢؛ إش ٤٨ :١٦؛ [ل] أي ٩ :١٢؛ إش ١٤ :٢٧ **١٥** [م] إش ٤١ :٢٠ و٢١ **١٦** [ن] خر ١٤ :١٦ و٢١ و٢٢؛ مز ٧٧ :١٩؛ إش ٥١ :١٠؛ [هـ] يش ٣ :١٣ **١٧** [و] خر ١٤ :٤-٩ و٢٥ **١٨** [ي] إر ١٦ :١٤ **١٩** [أ] إش ٤٢ :٩؛ ٤٨ :٦؛ (٢كو ٥ :١٧؛ رؤ ٢١ :٥)؛ [ب] خر ١٧ :٦؛ عد ٢٠ :١١؛ تث ٨ :١٥؛ مز ٧٨ :١٩؛ إش ٣٥ :١ و٦ **٢٠** [ت] إش ٤٨ :٢١ **٢١** [ث] مز ١٠٢ :١٨؛ إش ٤٢ :١٢؛ (لو ١ :٧٤ و٧٥؛ أف ١ :٥ و٦؛ ١بط ٢ :٩)؛ [ج] إر ١٣ :١١

---

٤٣ :٩ شهودهم. مَن مِن بين العرَّافين الوثنيِّين استطاع أن يتنبَّأ بأنّ كورش سيُحرِّر بني إسرائيل من بابل، أو يأتي بأيِّ نوع من النبوّات الّتي تمَّت فعلاً؟ إنّ آلهة الأمم لم يُبدوا أيَّة قدرة على أن يُعلِنوا «الأوَّليات» بدقَّة (٤١ :٢١-٢٣) كما قد فعل الربّ. ومن ثمَّ لم يكن لدى الأمم أيُّ شهودٍ يُثبِتون صدقيَّةَ قدرة آلهتهم على النُّطق بالحقِّ النبويّ.

٤٣ :١٠ أنتُم شهودي... وعبدي. كشف الإلهُ الحقيقيُّ المستقبل بدقَّة مرارًا وتكرارًا، مُمَكِّنًا الشعب من تأدية الشهادة لصدقه الكليِّ الموثوق به (ع ١٣)، وتاليًا لحقيقة كونه الإلهَ الحيَّ السرمديَّ الوحيد. وتأدية الشهادة على هذا النحو سوف يقوم به الشعب ثانيةً في أثناء المُلك الألفيّ (رج يؤ ٢ :٢٨-٣٢).

٤٣ :١٢ أخبرتُ وخلَّصتُ وأعلمتُ. كما جرى عند النجاة من مصر (خر ٣ و٤) أعلن الله مُسبَّقًا أنَّه سيفدي بني إسرائيل من سبيهم. ثُمَّ حصلت أحداثُ الإنقاذ الفعليَّة، وأعقبها إعلانُ الربِّ لتلك النجاة على سبيل التذكير. وعلى أساس عِلم الله بكلِّ شيء وقدرته على كلِّ شيءٍ بالسَّواء، أدَّى الشعب الشهادة للإله الحقيقيِّ والحيِّ الوحيد.

١٣:٣٤ من اليوم. قبلَ أوَّل أيَّام الخَلق، عندما بدأ الزمان، وعلى مرِّ مراحل التاريخ كلِّها، كان الله موجودًا، وهو يُعلِن مشيئته وقصده. **لا منقذ من يدي**. نصُّ هذه العبارة في الأصل العبريِّ مُشابهٌ تمامًا للعبارة المُماثِلة في تث ٣٢ :٣٩. فإنَّ أفعال الله لا تُنقَض، ولا يمكن أبدًا أن تنتهي بالخيبة.

٤٣ :١٤ فاديكم قدُّوس إسرائيل. اللقب الأوَّل يُميِّز دور الله في خلاص شعبه في ف ٤٠-٦٦ (٤١ :١٤؛ ٤٣ :١٤؛ ٤٤ :٦ و٢٤؛ ٤٧ :٤؛ ٤٨ :١٧؛ ٤٩ :٧ و٢٦؛ ٥٤ :٥ و٨؛ ٥٩ :٢٠؛ ٦٠ :١٦؛ ٦٣ :١٦). أمّا اللّقب الثاني فيُمثِّل قداسته في ثنايا السِّفرِ كُلِّه (رج ح ١ :٤). وعبدُ الربِّ يحتفظ بقداسته ويوظِّفها في فدائه لبني إسرائيل. **الكلدانيِّين في سُفن ترنُّمهم**. لمَّا أرسل الله فاتحًا على بابل (أي كورش، ٤٥ :١)، شكَّل الأسطول البابليُّ العاتي وسيلة هرب للفارِّين من البلد. وقد كانت بابل مفتوحةً للسُّفن عبر الخليج العربيِّ / الفارسيِّ ونهرَي دجلة والفرات.

٤٣ :١٥ ملككم. كان الربُّ مَلِكًا على إسرائيل منذ انطلاقتها، ولكنَّ الشعب طلبوا ملكًا بشريًّا عوضًا عنه (١ صم ٨ :٤-٧). وفي زمن الرَّدِّ سوف يجلس الربُّ من جديد على العرش في شخص عبدِه المسيح (لو ١ :٣١-٣٣؛ رج ٦ :١؛ ٤١ :٢١).

٤٣ :١٦ و١٧ البحر... المياه القويَّة... المركبة والفرس. ذكَّر الربُّ قُرَّاء إشعياء بإنقاذه لآبائهم قديمًا من مصر (خر ١٤ :١٦ و٢١ و٢٦-٢٨؛ يش ٣ :١٣)، لكي يؤكِّد لهم الإنقاذَ المستقبليَّ الأعظم الّذي سيُتِمُّه على يد عبده.

٤٣ :١٨ و١٩ الأوَّليَّات... القديمات... أمرًا جديدًا. إنَّ إنقاذات الأُمَّة في الماضي ستكون قليلة الأهميَّة لدى مقارنتها بالإنقاذ المستقبليِّ الّذي سوف يُحقِّقه الربُّ لشعبه (٤٢ :٩؛ ٤٨ :٦؛ إر ١٦ :١٤ و١٥).

٤٣ :١٩ و٢٠ أنهارًا... ماءً... أنهارًا. في مملكة المسيح الآتية، ستُروى الأماكن القاحلة في أرض الآباء (٤١ :١٨)، وستُوفِّر الإنعاش لشعبِ الله المختار (٤٣ :١).

٤٣ :٢١ يُحدِّث بتسبيحي. في العصر المسيحانيّ، سوف تُقدِّم أخيرًا إسرائيلُ المُخلَّصةُ إلى الربِّ الحمدَ الّذي يستحقُّه (فارِق مع إر ١٣ :١١).

٤٣ :٢٢-٢٤ مع أنّ الله اختار بني إسرائيل مُنعِمًا، فإنَّهم على مدى تاريخهم لم يختاروه، بل بالحريِّ أتعبوه بآثامهم وتمسُّكهم الشكليِّ الفارغ بالطقوس (١ :١١-١٥).

[٢٢]«وأنتَ لم تدعُني يا يعقوبُ، حتَّى تتعَبَ مِنْ أجلي يا إسرائيلُ[ح]. [٢٣]لَمْ تُحضِرْ لي شاةَ مُحرَقَتِكَ[خ]، وبِذَبائحِكَ لم تُكرِمني. لم أستخدِمكَ بتقدِمَةٍ ولا أتعَبتُكَ بلُبانٍ. [٢٤]لَمْ تشتَرِ لي بفِضَّةٍ قَصَبًا، وبِشَحمِ ذَبائحِكَ لم تُروِني. لكن استخدَمتَني بخطاياكَ وأتعَبتَني بآثامِكَ[د]. [٢٥]أنا أنا هو الماحي ذُنوبَكَ[ذ] لأجلِ نَفسي[ر]، وخطاياكَ لا أذكُرُها»[ز].

[٢٦]«ذَكِّرني فنَتَحاكَمَ مَعًا. حَدِّثْ لكَيْ تتبَرَّرَ. [٢٧]أبوكَ الأوَّلُ أخطأ، ووُسَطاؤُكَ عَصَوا علَيَّ. [٢٨]فدَنَّستُ رؤَساءَ القُدسِ، ودَفَعتُ يعقوبَ إلَى اللَّعنِ[س]، وإسرائيلَ إلَى الشَّتائمِ.

بركات الرب لشعبه

٤٤ [١]«والآنَ اسمَعْ يا يعقوبُ عَبدي، وإسرائيلُ الّذي اختَرتُهُ. [٢]هكذا يقولُ الربُّ صانِعُكَ وجابِلُكَ مِنَ الرَّحِمِ، مُعينُكَ: لا تخَفْ يا عَبدي يعقوبُ، ويا يَشورونُ الّذي اختَرتُهُ. [٣]لأنّي أسكُبُ ماءً علَى العَطشانِ، وسُيولاً علَى اليابِسَةِ. أسكُبُ روحي علَى نَسلِكَ وبَرَكَتي علَى ذُرِّيَّتِكَ. [٤]فيَنبُتونَ بَينَ العُشبِ مِثلَ الصَّفصافِ علَى مَجاري المياهِ. [٥]هذا يقولُ: أنا للربِّ، وهذا يُكَنّي باسمِ يعقوبَ، وهذا يَكتُبُ بيَدِهِ: للربِّ، وباسمِ إسرائيلَ يُلَقِّبُ».

[٦]هكذا يقولُ الربُّ مَلِكُ إسرائيلَ وفاديهِ، رَبُّ الجُنودِ: «أنا الأوَّلُ وأنا الآخِرُ[أ]، ولا إلَهَ غَيري. [٧]ومَنْ مِثلي[ب]؟ يُنادي، فليُخبِرْ بهِ ويَعرِضهُ لي منذُ وضَعتُ الشَّعبَ القَديمَ. والمُستَقبِلاتُ وما سيأتي ليُخبِروهُمْ بها. [٨]لا ترتَعِبوا ولا ترتاعوا. أما أعلَمتُكَ منذُ القَديمِ[ت] وأخبَرتُكَ؟ فأنتُم شُهودي[ث]. هل يوجَدُ إلَهٌ غَيري؟ ولا صَخرَةَ لا أعلَمُ بها[ج]؟»

٢٢ [ح]مي ٦:٣؛ مل ١:١٣؛ ١٤:٣
٢٣ [خ]عا ٥:٢٥
٢٤ [د]مز ٩٥:١٠؛ إش ١:١٤؛ ٧:١٣؛ حز ٦:٩؛ مل ٢:١٧
٢٥ [ذ]إش ٤٤:٢٢؛ إر ٥٠:٢٠؛ (أع ٣:١٩)؛ [ر]حز ٣٦:٢٢؛ [ز]إش ١:١٨؛ إر ٣١:٣٤
٢٨ [س]مز ٧٩:٤؛ إر ٢٤:٩؛ دا ٩:١١؛ زك ٨:١٣

الفصل ٤٤
٦ [أ]إش ٤١:٤؛ (رؤ ١:٨ و١٧؛ ٢٢:١٣)
٧ [ب]إش ٤١:٤ و٢٢ و٢٦
٨ [ت]إش ٤١:٢٢؛ [ث]إش ٤٣:١٠ و١٢؛ [ج]تث ٤:٣٥؛ ٣٢:٣٩؛ اصم ٢:٢؛ ٢صم ٢٢:٣٢؛ إش ٤٥:٥؛ يوء ٢:٢٧

---

٤٣ :٢٥ أنا أنا... خطاياك لا أذكرها. ربّما كانت هذه الآية أَوْجَ النعمة في العهد القديم. فعلى الرغم من عدم استحقاق بني إسرائيل إطلاقًا، دبَّر الربُّ بنعمته طريقةً بها يمكن أن يغفر خطاياهم ويمنحهم البرَّ (رج ح ٦١ :١٠)، دون أن يُساوِم بقداسته. هذا الأمر سيُنجزه على يد عبدِه (٥٣ :٦). وعلى الرغم من السَّقطات الكثيرة، فإنَّ الله لن يتراجع عن اختياره للأُمَّة بمحض النعمة.

٤٣ :٢٦ حدِّث. يُتيح الله للأُمَّة فرصة القُدوم إلى المحكمة وعرض قضيَّتها. وما كانتِ الحجَّة الأقوى أن يدَّعوا الاستحقاق الذاتيَّ، بل أن يلتمسوا الرحمة والمغفرة على أساس وعد الله الكريم في ع ٢٥، وعلى أساس ما سيُتِمُّه يسوع المسيح على الصليب (رج ٥٥ :٦ و٧؛ رو ٣ :٢١-٢٦).

٤٣ :٢٧ أبوك الأوَّل... وسطاؤك. إنّ الخطايا الّتي ارتكبها حتَّى الآباء الأوَّلون من أسلاف العبرانيِّين، مثلَ إبراهيم، حالت دون ادِّعائهم الاستحقاقَ الذاتيّ (مثلاً، تك ١٢ :١١-١٣؛ ٢٠ :٢). حتَّى إنَّ الوسطاء المكرَّمين بين الله والشعب نظيرَ الكهنة كانوا يحتاجون إلى التطهير من الخطيَّة (٦ :٥-٧).

٤٣ :٢٨ دفعتُ يعقوب إلى اللّعن وإسرائيل إلى الشتائم. مع أنَّ الله سوف يغفر للأُمَّة في العصر المسيحانيِّ، فلا بدَّ أن تُقاسيَ بعدُ في الفترة الفاصلة.

٤٤ :١-٥ في ظلٍّ مزيدٍ من الدينونة العتيدة (٤٣ :٢٦-٢٨)، تكلَّم النبيُّ عن البَرَكة الوفيرة الّتي سوف تكون من نصيب الأُمَّة في أثناء العصر الألفيِّ السعيد.

٤٤ :١ و٢ عبدي... الّذي اخترتُه... صانعك وجابلك. اختار الله شعب إسرائيل عبدَه ليكونَ له إلى الأبد (٤٣ :١ و٢١ و٢٥)، ولا داعيَ لأن يخشَوا النبذَ والتخلّي.

٤٤ :٢ يشورون. اسمٌ مُكرَّم أُطلِق على إسرائيل، وجذرُه بمعنى «مستقيم» أو «سليم» على عكس «يعقوب» الّذي معنى جذره «مُتعقِّب» أو «مُخادِع» (رج تث ٣٢ :١٥).

٤٤ :٣ ماءً... سيولاً. ستحظى الأُمَّة في عصر الملكوت الآتي (٤٣ :١٩ و٢٠) ببركاتٍ وافرة شاملة على صعيد الأحوال الطبيعيَّة؛ وهي أيضًا ترمز إلى الانتعاش الروحيِّ الصادر من الروح القدس أو الله نفسه (٣٢ :١٥؛ يؤ ٢ :٢٨ و٢٩).

٤٤ :٥ للربِّ... باسم يعقوب... للربِّ... باسم إسرائيل. في عصر الأُمَّة الذهبيِّ المستقبليِّ، سيكون الانتماء إلى الربِّ مرادفًا للانتماء إلى شعبه المختار، ويُعتبَر ذلك شرفًا يفتخر به المرء بِلا خوف.

٤٤ :٦ ملك... فادي... ربُّ الجنود... الأوَّل... الآخر. عرَّف الربُّ بنفسه على أنَّه ملك إسرائيل (٤٣ :١٥) والفادي (٤٣ :١٤) وبَطَل الحرب (١ :٩) والأزليُّ (٤١ :٤؛ رج ٤٨ :١٢). وفي توكيدٍ من يسوع المسيح لألوهيَّته، دعا نفسه الأوَّل والآخر (رج رؤ ١ :١٧؛ ٢ :٨؛ ٢٢ :١٣). **لا إله غيري**. إنَّ تصريح الله بألوهيَّته وحدَه دون سواه مهَّد السبيل لتحدٍّ آخر موجَّه إلى الآلهة الزائفة في ع ٧-٢٠ (رج ٤٣ :١٠).

٤٤ :٧ يُخبِر به... يعرِضه. إذا كان في وسع الأوثان أن تكشف مُسبَقًا «المستقبلات وما سيأتي»، فلتتنبَّأ بدقَّة كما فعل الربّ. وبما أنَّ عند بني إسرائيل نبوَّاتٍ تخصُّ المستقبل منذُ اختارهم الله شعبًا له، فهم مؤهَّلون أن يكونوا شهوده (ع ٨).

٩الّذينَ يُصوِّرونَ صَنَمًا[ع] كُلُّهُمْ باطِلٌ، ومُشتَهياتُهُمْ لا تنفعُ، وشُهودُهُمْ هيَ. لا تُبصِرُ ولا تعرِفُ[غ] حتَّى تخزَى. ١٠مَنْ صَوَّرَ إلَهًا وسَبَكَ صَنَمًا لغيرِ نفعٍ[د]؟ ١١ها كُلُّ أصحابِهِ يَخزَونَ[ذ] والصُّنّاعُ هُم مِنَ الناسِ. يَجتَمِعونَ كُلُّهُمْ، يَقِفونَ يَرتَعِبونَ ويَخزَونَ مَعًا.

١٢طَبَعَ الحَديدَ قَدومًا[ر]، وعَمِلَ في الفَحمِ، وبالمَطارِقِ يُصَوِّرُهُ فيَصنَعُهُ بذِراعِ قوَّتِهِ. يَجوعُ أيضًا فليس لهُ قوَّةٌ. لم يَشرَبْ ماءً وقد تعِبَ. ١٣نَجَّرَ خَشَبًا. مَدَّ الخَيطَ. بالمِخرَزِ يُعَلِّمُهُ، يَصنَعُهُ بالأزاميلِ، وبالدَّوّارَةِ يَرسُمُهُ. فيَصنَعُهُ كشِبهِ رَجُلٍ، كجَمالِ إنسانٍ، ليَسكُنَ في البَيتِ! ١٤قَطَعَ لنَفسِهِ أرزًا وأخَذَ سِنديانًا وبَلّوطًا، واختارَ لنَفسِهِ مِنْ أشجارِ الوَعرِ. غَرَسَ سنوبَرًا والمَطَرُ يُنميهِ. ١٥فيَصيرُ للنّاسِ للإيقادِ. ويأخُذُ مِنهُ ويَتَدَفّأُ. يُشعِلُ أيضًا ويَخبِزُ خُبزًا، ثُمَّ يَصنَعُ إلَهًا فيَسجُدُ! قد صَنَعَهُ صَنَمًا وخَرَّ لهُ. ١٦نِصفُهُ أحرَقَهُ بالنّارِ. علَى نِصفِهِ يأكُلُ لَحمًا. يَشوي مَشويًّا ويَشبَعُ! يتَدَفّأُ أيضًا ويقولُ: «بَخْ! قد تدَفّأتُ. رأيتُ نارًا». ١٧وبَقيَّتُهُ قد صَنَعَها إلَهًا، صَنَمًا لنَفسِهِ! يَخُرُّ لهُ ويَسجُدُ، ويُصَلّي إليهِ ويقولُ: «نَجِّني لأنَّكَ أنتَ إلَهي».

٩ [ع] إش ٤١: ٢٤؛ [غ] مز ١١٥: ٤
١٠ [د] إش ٤١: ٢٩؛ إر ١٠: ٥؛ حب ٢: ١٨؛ أع ١٩: ٢٦
١١ [ذ] مز ٩٧: ٧؛ إش ١: ٢٩؛ ٤٢: ١٧
١٢ [ر] إش ٤٠: ١٩؛ إر ١٠: ٣-٥
١٨ [ز] إش ٤٥: ٢٠؛ [س] (مز ٨١: ١٢)؛ إش ٦: ٩ و١٠؛ ٢٩: ١٠؛ ٢تس ٢: ١١؛ [ش] إر ١٠: ١٤
١٩ [ص] إش ٤٦: ٨
٢٠ [ض] أي ١٥: ٣١؛ هو ٤: ١٢؛ رو ١: ٢١ و٢٢؛ ٢تس ٢: ١١؛ ٢تي ٣: ١٣؛ [ط] إش ٥٧: ١١؛ ٥٩: ٣ و٤ و١٣؛ رو ١: ٢٥
٢١ [ظ] إش ٤٩: ١٥
٢٢ [ع] إش ٤٣: ٢٥؛ [غ] إش ٤٣: ١؛ ١كو ٦: ٢٠؛ (١بط ١: ١٨ و١٩)
٢٣ [ف] مز ٦٩: ٣٤؛ إش ٤٢: ١٠؛ ٤٩: ١٣؛ إر ٥١: ٤٨؛ رؤ ١٨: ٢٠؛ [ق] إش ٤٩: ٣؛ ٦٠: ٢١
٢٤ [ك] إش ٤٣: ١٤؛ [ل] إش ٤٣: ١؛ [م] أي ٩: ٨

١٨لا يَعرِفونَ ولا يَفهَمونَ[ز] لأنَّهُ قد طُمِسَتْ عُيونُهُمْ عن الإبصارِ[س]، وقُلوبُهُمْ عن التَّعَقُّلِ[ش]. ١٩ولا يُرَدِّدُ في قَلبِهِ[ص] وليس لهُ مَعرِفَةٌ ولا فهمٌ حتَّى يقولَ: «نِصفَهُ قد أحرَقتُ بالنّارِ، وخَبَزتُ أيضًا علَى جَمرِهِ خُبزًا، شَوَيتُ لَحمًا وأكلتُ. أفأصنَعُ بَقيَّتَهُ رِجسًا، ولساقِ شَجَرَةٍ أخِرُّ؟». ٢٠يَرعَى رَمادًا. قَلبٌ مَخدوعٌ قد أضَلَّهُ[ض] فلا يُنَجّي نَفسَهُ ولا يقولُ: «أليس كذِبٌ في يَميني؟»[ط].

٢١«أُذكُرْ هذِهِ يا يعقوبُ، يا إسرائيلُ، فإنَّكَ أنتَ عَبدي. قد جَبَلتُكَ. عَبدٌ لي أنتَ. يا إسرائيلُ لا تُنسَى مِنّي[ظ]. ٢٢قد مَحَوتُ كغَيمٍ ذُنوبَكَ وكسَحابَةٍ خطاياكَ[ع]. اِرجِعْ إلَيَّ لأنّي فدَيتُكَ»[غ]. ٢٣تَرَنَّمي أيَّتُها السَّماواتُ[ف] لأنَّ الربَّ قد فعَلَ. اِهتِفي يا أسافِلَ الأرضِ. أشيدي أيَّتُها الجِبالُ ترَنُّمًا، الوَعرُ وكُلُّ شَجَرَةٍ فيهِ، لأنَّ الربَّ قد فدَى يعقوبَ، وفي إسرائيلَ تمَجَّدَ[ق].

أورشليم ستعمر

٢٤هكذا يقولُ الربُّ فاديكَ[ك] وجابِلُكَ مِنَ البَطنِ[ل]: «أنا الربُّ صانِعٌ كُلَّ شَيءٍ، ناشِرُ السَّماواتِ وحدي[م]، باسِطُ الأرضَ. مَنْ مَعي؟

٤٤: ٩-١١ تخزى... يخزون... يخزون. الصُّنّاع الّذين عملوا الأصنام كانوا مُجرَّدَ بشر، ولا يستطيعون أن يصنعوا أيَّ شيءٍ جيِّدًا مثل الإنسان أو أعظمَ منه. فهؤلاء وأمثالُهم مِمَّن يضعون ثقتهم في الأوثان، لديهم سببٌ وافرٌ كي يخافوا ويخجلوا من حماقةٍ كهذه (ع ١١، فارق مع ع ٨).

٤٤: ١٢-١٩ أنفق الصُّنّاع البشريُّون كلَّ طاقتهم لإنتاج صنم جميل، ولكنَّ أفضلَ ما استطاعوا صُنعَه كان شِبهَ إنسان (تث ٤: ١٥-١٨؛ رو ١: ٢٣)، ولم يستطع أن يجدِّد قوَّتهم. غير أنَّ مُنتظري الربِّ يُجدِّدون قوَّتهم (٤٠: ٢٨-٣١). والأشجار الّتي يتعهَّدها البشر وتُستعمَل وَقودًا لنيرانٍ تبعث الدفء، أو للطبخ، هي ذاتها تمدُّ الناس بالخشب لصُنع أصنام يعبدونها ويستأمنونها على صلواتهم وعلى أنفُسِهم. فلا شيءَ يمكن أن يكون أسخف من عبادة قطعةٍ من خشبٍ كإله، في حين يُوقَد الخشب عينه في نارٍ للاستدفاء. إنَّ صانعي الأصنام لا يستطيعون أن يدركوا حماقة ابتكار آلهةٍ من موادَّ تُستعمَل لأتفه الأغراض المنزليَّة. رج ٦: ٩ و١٠؛ تث ٢٧: ١٥.

٤٤: ٢٠ قلب مخدوع... كذب. الوثنيَّة ضلالٌ، مثلها مثل أكل الرماد الّذي لا يزوِّد بأيِّ غذاء، ومنها لا يجني الخاطئُ أيَّ شيءٍ سوى الدينونة (رج أم ١٥: ١٤؛ هو ١٢: ١).

٤٤: ٢٢ قد محوتُ... خطاياك. قُدِّمت توكيداتٌ إضافيَّة لنعمة الله المُهيمِنة عاملةً لخير الأُمَّة (٤٣: ٢٥). فإنَّ الله قد محا خطاياهم المدوَّنة في سجلِّه عليهم (رج رؤ ٢٠: ١٢). وكما لا يستطيع المرء أن يرى ما هو أمامَه لأنَّ «غيمة كثيفة» تحجبه، كذلك أزال الله خطايا الّذين فداهم. **ارجع إليّ.** كان الله قد دبَّر أمر الفداء، حتَّى قبلَ الصليب، إنَّما على أساسه وحدَه. فالّذين يتحوَّلون عن الخطيَّة، ويرجعون إليه، لهم فداء (لأنَّ ثمن شراء الخاطئ دُفع بذبيحة المسيح). ويدعو الربُّ شعبه إلى التوبة لكي ينالوا الفداء الموعود (رج نح ١: ٩؛ إر ٤: ١؛ ٢٤: ٧؛ يؤ ٢: ١٢؛ زك ١: ٣؛ مل ٣: ٧؛ مت ٣: ٢؛ ٤: ١٧؛ رو ٣: ٢٥ و٢٦؛ عب ٩: ١٥).

٤٤: ٢٣ السّماوات... كلُّ شجرة... فدى يعقوب. إنَّ فداء الأُمَّة القوميَّ عند رجوع المسيح يستتبع أيضًا فداء الطبيعة كلِّها (رو ٨: ١٩-٢٢). ولذلك يدعو النبيُّ الخليقة جمعاءَ إلى الابتهاج.

[٢٥]مُبَطِّلُ آياتِ[ن] المُخادِعينَ[هـ] ومُحَمِّقُ العَرّافينَ. مُرَجِّعُ الحُكَماءَ إلَى الوَراءِ، ومُجَهِّلُ مَعرِفَتَهُمْ[و]. [٢٦]مُقيمُ كلِمَةَ عَبدِهِ[ي]، ومُتَمِّمُ رأيَ رُسُلِهِ. القائلُ عن أورُشَليمَ: ستُعمَرُ، ولِمُدُنِ يَهوذا: ستُبنَينَ، وخِرَبَها أُقيمُ. [٢٧]القائلُ للُّجَّةِ[أ]: انشَفي، وأنهارَكِ أُجَفِّفُ. [٢٨]القائلُ عن كورَشَ[ب]: راعيَّ، فكُلَّ مَسَرَّتي يُتَمِّمُ. ويقولُ عن أورُشَليمَ: ستُبنَى[ت]، وللهيكلِ: ستؤَسَّسُ».

رسالة الله لكورش

٤٥

[١]هكذا يقولُ الرَّبُّ لمَسيحِهِ، لكورَشَ[أ] الّذي أمسَكتُ بيَمينِهِ[ب] لأدوسَ أمامَهُ أُمَمًا[ت]، وأحقاءَ مُلوكٍ أحُلُّ[ث]، لأفتَحَ أمامَهُ المِصراعَينِ، والأبوابُ لا تُغلَقُ: [٢]«أنا أسيرُ قُدّامَكَ والهِضابَ أُمَهِّدُ[ج]. أُكَسِّرُ مِصراعَيِ النُّحاسِ[ح]، ومَغاليقَ الحَديدِ أقصِفُ. [٣]وأُعطيكَ ذَخائرَ الظُّلمَةِ وكُنوزَ المَخابِئِ، لكَيْ تعرِفَ أنّي أنا الرَّبُّ[خ] الّذي يَدعوكَ باسمِكَ[د]، إلهُ إسرائيلَ. [٤]لأجلِ عَبدي يعقوبَ[ذ]، وإسرائيلَ مُختاري، دَعَوتُكَ باسمِكَ. لَقَّبتُكَ وأنتَ لَستَ تعرِفُني. [٥]أنا الرَّبُّ[ر] وليس آخَرُ[ز]. لا إلهَ سِوايَ. نَطَّقتُكَ وأنتَ لم تعرِفني[س]. [٦]لكَي يَعلَموا[ش] مِنْ مَشرِقِ الشَّمسِ ومِنْ مَغرِبِها أنْ ليس غَيري[ص]. أنا الرَّبُّ وليس آخَرُ. [٧]مُصَوِّرُ النّورِ وخالِقُ الظُّلمَةِ، صانِعُ

٢٥ [ن]إش ٤٧ :١٣؛ [هـ]إر ٥٠ :٣٦؛ [و]٢صم ١٥ :٣١؛ أي ٥ :١٢-١٤؛ مز ٣٣ :١٠؛ إش ٢٩ :١٤؛ إر ٥١ :٥٧؛ ١كو ١ :٢٠ و٢٧ **٢٦** [ي]زك ١ :٦؛ مت ٥ :١٨ **٢٧** [أ]إر ٥٠ :٣٨؛ ٥١ :٣٦ **٢٨** [ب]٢أي ٣٦ :٢٢؛ عز ١ :١؛ إش ٤٥ :١٣؛ [ت]عز ٦ :٧

الفصل ٤٥
١ [أ]إش ٤٤ :٢٨؛ [ب]مز ٧٣ :٢٣؛ إش ٤١ :١٣؛ [ت]دا ٥ :٣٠؛ [ث]أي ١٢ :٢١؛ إش ٤٥ :٥ **٢** [ج]إش ٤٠ :٤؛ [ح]مز ١٠٧ :١٦ **٣** [خ]إش ٤١ :٢٣؛ [د]خر ٣٣ :١٢ **٤** [ذ]إش ٤٤ :١ **٥** [ر]تث ٤ :٣٥؛ ٣٢ :٣٩؛ إش ٤٤ :٨؛ [ز]إش ٤٥ :١٤ و١٨؛ [س]مز ١٨ :٣٢ **٦** [ش]مز ١٠٢ :١٥؛ إش ٣٧ :٢٠؛ ملا ١ :١١؛ [ص](إش ١١ :٩؛ ٥٢ :١٠)

---

٤٤ :٢٥ المخادعين... العرّافين. يجب أن يُقاسيَ الأنبياءُ الكَذَبةُ عواقبَ مشورتهم المُضلِّلة (٤٧ :١٢-١٤؛ تث ١٣ :١-٥؛ يش ١٣ :٢٢؛ إر ٢٧ :٩؛ ٢٩ :٨؛ ٥٠ :٣٦؛ مي ٣ :٧).

٤٤ :٢٦ عبده... رسله. على نقيض كَسْرِ الربِّ لكلمة الأنبياء الكَذَبة (ع ٢٥)، أيَّد كلمة أنبيائه الصادقين مثل إشعياء (زك ١ :٦). وعلى نحوٍ أخصّ، أيَّد الله كلمة المسيح الّذي هو التجسيدُ الأسمى المُكمِّل لجميع أنبياء الله ومُرسَليه (مل ١ :٣؛ مت ٢١ :٣٤ و٣٦ و٣٧). **خِرَبها أُقيم.** حصل سقوط أورشليم في ٥٨٦ ق م، عندما غزا البابليُّون أرض الآباء. وقد وعد الله بردِّ الأرض إلى الازدهار، على أن تتِمَّ العيِّنة الأُولى من الرَّدِّ بعد ٧٠ سنة بمُساعدة الفُرس (٤١ :٢)، ولكنَّ الرَّدَّ الأعظم سوف يتمُّ في مملكة المسيح.

٤٤ :٢٧ انشفي. بيَّن الربُّ قدرته بتنشيف البحر الأحمر ونهر الأُردن عندما نجَّى شعبه من مصر (٤٣ :٢).

٤٤ :٢٨ كورش: راعيَّ. هذه النبوَّة، المُعطاة قبل قرنٍ ونصف من حياة كورش وصيرورته ملكًا للفُرس، تنبَّأت باستخدام الله لهذا الملك الفارسيِّ لجمع البقيَّة الوفيَّة من بني إسرائيل وإرجاعها إلى أرض الآباء. ومن حيثُ هذا الدَّور، كان كورش صورة مُسبَّقة دالَّة على عبد الربِّ الّذي سيرعى خراف الأُمَّة في جمع شملهم النهائيّ (مي ٥ :٤). وقد أُطلِق لقبُ «الراعي» على الملوك بصفتهم قادةً لشعب الله (٢ صم ٥ :٢؛ إر ٣ :١٥). وفي سفر الأعمال ١٣ :٢٢، شبَّه بولسُ داودَ بالنموذج الّذي مثَّلته طاعةُ كورش. **أورشليم... الهيكل.** عامَ ٥٣٨ ق م أصدر كورش مرسومًا يقضي بإعادة بناء الهيكل (عز ١ :١ و٢؛ ٦ :٣)، مُتمِّمًا بذلك نبوَّة إشعياء. وقد أكمل العائدون من السبي البناء في ٥١٦ ق م (عز ٦ :١٥).

٤٥ :١ مسيحه. هذه الكلمة تعريبٌ لِلَّفظة العبريَّة «ماشيح». وهي اللفظة المستخدمة للدلالة على الملك الفادي المسيحانيِّ في مز ٢ :٢ ودا ٩ :٢٥ و٢٦، لكنَّها هُنا تشير إلى كورش بصفته الملك الّذي أفرزته عناية الله لأغراض إلهيَّة. فرُغم عدم كون العاهل الفارسيِّ عابدًا للربِّ، أدَّى دورًا غير اعتياديٍّ كالرَّاعي لبني إسرائيل (٤٤ :٢٨) والحاكم الّذي مسحه الله على الأُمم.

٤٥ :١ و٢ المصراعين... الأبواب... مصراعَي النُّحاس. ربَّما كانت هذه إشارةً إلى الأبواب العديدة في سور مدينة بابل الّتي دخلها كورش بسهولة نسبيَّة. فإنَّ الأبواب الداخليَّة المؤدِّية من النهر إلى المدينة كانت قد تُرِكت مفتوحة، شأنُها شأنُ أبواب القصر. وقد ذكر هيرودُتُس، المؤرِّخ اليونانيّ، أنَّ انفتاح المدينة كان عظيمًا جدًّا حتَّى إنَّ الفُرس أخذوا يجمعون الأسرى وهم يتقدَّمون إلى القصر في الوسط.

٤٥ :٣ لكي تعرف. قصدَ الله أن يعلم أشُّور أنَّ الإلهَ الحقيقيَّ كان يمنحه الفتوحات الظافرة. يقول يوسيفوس، المؤرِّخ اليهوديُّ إنَّ مَلك الفرس عرف فعلًا أنَّ إله بني إسرائيل كان معه، لأنَّ دانيال كان قد أثَّر فيه بواسطة نبوَّة إشعياء.

٤٥ :٤ لأجل عبدي يعقوب... وأنت لست تعرفني. إنَّ الربَّ، من أجل عبده إسرائيل، نادى كورش بالاسم وأقامه، مع أنَّ كورش لم تكن له علاقةٌ شخصيَّة به. وفي وقتٍ معيَّن، بات كورش بالتأكيد متنبِّهًا إلى الإله الحقيقيِّ وسيطرته المُهيمِنة على شؤون البشر، ربَّما بتأثيرٍ من دانيال (رج عز ١ :١-٤).

٤٥ :٦ من مشرق الشَّمس ومن مغربها. هذا التعبير، ومعناه الأرضُ كلُّها، يُشير إلى حقيقةِ أنَّه بواسطة جمع الشَّمل النهائيِّ والأخير لبني إسرائيل التائبين (والّذي كانت مآثر كورش عيِّنةً سَبقيَّة له) سوف تعلم الأرض كلُّها أنَّ الربَّ وحده هو الله (رج ٤٣ :١٠؛ ٤٤ :٦).

السَّلامِ[ض] وخالِقُ الشَّرِّ. أنا الربُّ صانِعُ كُلِّ هذِهِ. ٨أقطُري أيَّتُها السَّماواتُ[ط] مِنْ فوقُ، وليُنزِلُ الجَوُّ برًّا. لتَنفَتِحِ الأرضُ فيُثمِرَ الخَلاصُ، ولتُنبِتْ برًّا مَعًا. أنا الربَّ قد خَلَقتُهُ.

٩«ويلٌ لمَنْ يُخاصِمُ جابِلهُ[ظ]. خزَفٌ بَينَ أخزافِ الأرضِ. هل يقولُ الطِّينُ لجابِلِهِ[ع]: ماذا تصنَعُ؟ أو يقولُ: عَمَلُكَ ليس لهُ يَدانِ؟ ١٠ويلٌ للَّذي يقولُ لأبيهِ: ماذا تلِدُ؟ وللمَرأةِ: ماذا تلِدينَ؟».

١١هكذا يقولُ الربُّ قُدّوسُ إسرائيلَ وجابِلُهُ: «اِسألوني عن الآتياتِ[غ]! مِنْ جِهَةِ بَنيَّ[ف] ومِنْ جِهَةِ عَمَلِ يَديَ[ق] أوْصُوني! ١٢أنا صَنَعتُ الأرضَ[ك] وخَلَقتُ الإنسانَ علَيها[ل]. يَدايَ أنا نَشَرَتا السَّماواتِ، وكُلَّ جُندِها أنا أمَرتُ[م]. ١٣أنا قد أنهَضتُهُ بالنَّصرِ[ن]، وكُلَّ طُرُقِهِ أُسَهِّلُ. هو يَبني مَدينَتي[هـ] ويُطلِقُ سبيي، لا بثَمَنٍ ولا بهَديَّةٍ[و]، قالَ رَبُّ الجُنودِ». ١٤هكذا قالَ الربُّ: «تعَبُ مِصرَ وتِجارَةُ كوشٍ والسَّبئيّونَ[ي] ذوو القامَةِ إلَيكِ يَعبُرونَ ولكِ يكونونَ. خَلفَكِ يَمشونَ. بالقُيودِ يَمُرّونَ[أ] ولكِ يَسجُدونَ. إلَيكِ يتضَرَّعونَ قائلينَ: فيكِ وحدَكِ اللهُ[ب] وليس آخَرُ. ليس إلَهٌ»[ت].

١٥حَقًّا أنتَ إلَهٌ مُحتَجِبٌ[ث] يا إلَهَ إسرائيلَ المُخَلِّصَ. ١٦قد خزوا وخَجِلوا كُلُّهُمْ[ج]. مَضَوا بالخَجَلِ جميعًا، الصّانِعونَ التَّماثيلَ. ١٧أمّا إسرائيلُ فيَخلُصُ بالربِّ[ح] خَلاصًا أبديًّا[خ]. لا تخزَونَ ولا تخجَلونَ[د] إلَى دُهورِ الأبدِ. ١٨لأنَّهُ هكذا قالَ الربُّ: «خالِقُ السَّماواتِ[ذ] هو اللهُ. مُصَوِّرُ الأرضِ وصانِعُها. هو قَرَّرَها. لم يَخلُقها باطِلاً. للسَّكَنِ صَوَّرَها[ر]. أنا الربُّ وليس آخَرُ[ز]. ١٩لَمْ أتكَلَّمْ بالخِفاءِ[س] في مَكانٍ مِنَ الأرضِ مُظلِمٍ. لم أقُلْ لنَسلِ يعقوبَ: باطِلاً اطلُبوني. أنا الربُّ مُتَكَلِّمٌ بالصِّدقِ[ش]، مُخبِرٌ بالاستِقامَةِ.

٢٠«اِجتَمِعوا وهَلُمّوا تقَدَّموا مَعًا أيُّها النّاجونَ مِنَ الأُمَمِ. لا يَعلَمُ[ص] الحامِلونَ خَشَبَ صَنَمِهِمْ، والمُصَلّونَ إلَى إلَهٍ لا يُخَلِّصُ. ٢١أخبِروا. قَدِّموا. وليَتَشاوَروا مَعًا. مَنْ أعلَمَ بهذِهِ منذُ القَديمِ[ض]،

٧ [ض] إش ٣١:٢؛ ٤٧:١١؛ عا ٣:٦ **٨** [ط] مز ٨٥:١١ **٩** [ظ] إش ٦٤:٨؛ [ع] إر ١٨:٦؛ رو ٩:٢٠ و٢١ **١١** [غ] إش ٨:١٩؛ [ف] إر ٣١:٩؛ [ق] إش ٢٩:٢٣؛ ٦٠:٢١؛ ٦٤:٨ **١٢** [ك] إش ٤٢:٥؛ إر ٢٧:٥؛ [ل] تك ١:٢٦؛ [م] تك ٢:١؛ نح ٩:٦ **١٣** [ن] إش ٤١:٢؛ [هـ] ٢أي ٣٦:٢٢؛ إش ٤٤:٢٨؛ [و] (رو ٣:٢٤) **١٤** [ي] مز ٦٨:٣١؛ ٧٢:١٠ و١١؛ إش ١٤:١؛ ٤٩:٢٣؛ ٦٠:٩ و١٠ و١٤ و١٦؛ زك ٨:٢٢ و٢٣؛ [أ] مز ١٤٩:٨ **١٤** [ب] إر ١٦:١٩؛ زك ٨:٢٠-٢٣؛ ١كو ١٤:٢٥؛ [ت] إش ٤٥:٥ **١٥** [ث] مز ٤٤:٢٤؛ إش ٥٧:١٧ **١٦** [ج] إش ٤٤:١١ **١٧** [ح] إش ٢٦:٤؛ (رو ١١:٢٦)؛ [خ] إش ٥١:٦؛ [د] إش ٢٩:٢٢ **١٨** [ذ] إش ٤٢:٥؛ [ر] تك ١:٢٦؛ مز ١١٥:١٦؛ أع ١٧:٢٦؛ [ز] إش ٤٥:٥ **١٩** [س] تث ٣٠:١١؛ [ش] مز ١٩:٨؛ إش ٤٥:٢٣؛ ٦٣:١ **٢٠** [ص] إش ٤٤:٩؛ ٤٦:٧؛ إر ١٠:٥ **٢١** [ض] إش ٤١:٢٢؛ ٤٣:٩؛

٨:٤٥ برًّا... الخلاص... برًّا. في نهاية الأمر سيجعل الربُّ صلاح البرِّ يعمُّ في جميع أنحاء العالم، تمامًا كما وعد الشعب بأنَّ ذلك سيحصل (ع ١٣؛ هو ١٠:١٢).

٩:٤٥ و١٠ ويل... ويل. تُبيِّن استعارتا الفخّاريِّ والطِّين والأبوين والولد كم هو عبثيٌّ أن يُجادل الإنسانُ اللهَ بشأن خُططه الخاصَّة بالمستقبل. وفي هذا توقُّعٌ لاعتراضات اليهود على: ١) سبيهم وردِّهم بيد ملك وثنيّ؛ ٢) خُطَّة الله المُهيمنة باقتداء الأُمم أخيرًا، شأنهم شأن اليهود، على نحوٍ عالميٍّ النِّطاق (رج رو ٩:٢٠-٢٤).

١١:٤٥ اسألوني عن الآتيات. يأمر الله بني إسرائيل بأن يطلبوا المعلومات بشأن ما سوف يفعله للأُمَّة في المستقبل، وذلك لأنَّه سيُعلِنه.

١٢:٤٥ و١٣ أنا صنعت... هو يبني مدينتي. إنَّ الله، لكونه الخالق القادر على كلِّ شيء، يستطيع أن يُنقِذ الأُمَّة على يد كورش كما قد وعد.

١٤:٤٥ مصر... كوش... السبئيّون. هذه ثلاثة بُلدان إلى الجنوب (رج ٤٣:٣) تُمثِّل الخضوعَ العالميَّ للأُمَّة المردودة، الخضوع الّذي سيكون واسع النطاق في أثناء عصر الملكوت المسيحانيّ. **فيكِ وحدكِ الله.** سوف تعترف جميع الأمم بحضور الله في وسط شعبه (٤٩:٢٣؛ ٦٠:١٤). وقد وجد بولس الرسول في هذه الكلمات معنًى أكمل لمَّا نصح الكورنثيِّين بشأن ممارسة التنبُّؤ بدلاً من التكلُّم بألسنة في اجتماعاتهم. فإنَّ ذلك يحمل الزائرين على الاعتراف بحضور الله حقًّا وسط الجماعة (١كو ١٤:٢٥).

١٥:٤٥ مُحتجب. إنَّ الوضع الراهن حجب مقاصد الله الرحيمة تُجاه بني إسرائيل، أي أنَّهم سوف يتوبون وأنَّه أخيرًا سوف يجمع شملهم في أرض الآباء ويجعل أورشليم محطَّ أنظار العالم كلِّه (رج ٨:١٧؛ ٥٤:٨؛ ٥٧:١٧؛ مز ٤٤:٢٤).

١٦:٤٥ و١٧ أمّا إسرائيل فيخلص. ستتبدَّد أوهام صانعي الأصنام من جرَّاء إخفاق آلهتهم في الإنقاذ؛ أمّا الأُمَّة فسوف تحظى بالخلاص الأبديِّ في الربِّ (٤٤:٩-١١؛ رو ١١:٢٥-٢٧).

١٩:٤٥ لم أتكلَّم بالخفاء. على خِلاف الأقوال المبهمة الصادرة عن الآلهة الزائفة (٨:١٩؛ ٢٩:٤)، فإنَّ إعلانات الله بواسطة أنبيائه الصادقين مكشوفةٌ وميسورة.

٢١:٤٥ مَن أعلم بهذه منذ القديم. إنَّ دعوى الربِّ لإثبات كونه الإلهَ الحقيقيَّ الوحيد ليست للأخذِ والردّ؛ فهو وحده أنبأ مُسبَّقًا بسبي يهوذا والتحرير من السَّبي، وكذلك أيضًا بأحداثٍ مستقبليَّة حدثت تمامًا كما تنبَّأ بها. **لا إله آخر غيري... ليس سواي.** كرَّر الربُّ الحقيقة الّتي عبَّر عنها موسى في تث ٤:٣٥ (رج ٤٣:١٠؛ ٤٤:٦؛ ٤٥:٦). والكاتب الّذي سأل يسوع عن الوصيَّة العظمى تلا هذا المبدأ عينَه إذ أبدى موافقته على جواب يسوع عن سؤاله (مر ١٢:٣٢).

أخبَرَ بها منذُ زمانٍ؟ أليس أنا الربُّ ولا إلَهَ آخَرَ غَيري[ط]؟ إلَهٌ بارٌّ ومُخَلِّصٌ. ليس سِوايَ. [٢٢]اِلتَفِتوا إلَيَّ واخلُصوا يا جميعَ أقاصي الأرضِ[ظ]، لأنّي أنا اللهُ وليس آخَرَ. [٢٣]بذاتي أقسَمتُ[ع]، خرجَ مِنْ فمي الصِّدقُ كلِمَةٌ لا ترجِعُ: إنَّهُ لي تجثو كُلُّ رُكبَةٍ[غ]، يَحلِفُ كُلُّ لسانٍ[ف]. [٢٤]قالَ لي: إنَّما بالربِّ البِرُّ والقوَّةُ[ق]. إليهِ يأتي، ويَخزَى جميعُ المُغتاظينَ علَيهِ[ك]. [٢٥]بالربِّ يتَبَرَّرُ[ل] ويَفتَخِرُ كُلُّ نَسلِ إسرائيلَ»[م].

آلهة بابل

٤٦ [١]قد جَثا بيلُ[أ]، انحَنَى نَبو. صارَتْ تماثيلُهُما علَى الحَيَواناتِ والبَهائمِ. مَحْمولاتُكُمْ مُحَمَّلَةٌ حِملاً للمُعيي[ب]. [٢]قد انحَنَتْ. جَثَتْ مَعًا. لم تقدِرْ أنْ تُنَجّيَ الحِملَ، وهي نَفسُها قد مَضَتْ في السَّبيِ[ت].

[٣]«اِسمَعوا لي يا بَيتَ يعقوبَ وكُلَّ بَقيَّةِ بَيتِ إسرائيلَ، المُحَمَّلينَ علَيَّ مِنَ البَطنِ[ث]، المَحمولينَ مِنَ الرَّحِمِ. [٤]وإلَى الشَّيخوخَةِ أنا هوَ[ج]، وإلَى الشَّيبَةِ أنا أحمِلُ. قد فعَلتُ، وأنا أرفَعُ، وأنا أحمِلُ[ح] وأُنَجّي. [٥]بمَنْ تُشَبِّهونَني[خ] وتُسَوّونَني وتُمَثِّلونَني لنَتَشابَهَ؟.

[٦]«الّذينَ يُفرِغونَ الذَّهَبَ مِنَ الكيسِ[د]، والفِضَّةَ بالميزانِ يَزِنونَ. يَستأجِرونَ صائغًا ليَصنَعَها إلَهًا[ذ]، يَخُرّونَ ويَسجُدونَ! [٧]يَرفَعونَهُ علَى الكَتِفِ[ر]. يَحمِلونَهُ ويَضَعونَهُ في مَكانِهِ ليَقِفَ. مِنْ مَوضِعِهِ لا يَبرَحُ. يَزعَقُ أحَدٌ إليهِ فلا يُجيبُ[ز]. مِنْ شِدَّتِهِ لا يُخَلِّصُهُ.

[٨]«أُذكُروا هذا وكونوا رِجالاً. رَدِّدوهُ في قُلوبِكُم[س] أيُّها العُصاةُ. [٩]أُذكُروا الأوَّلِيّاتِ منذُ القَديمِ[ش]، لأنّي أنا اللهُ وليس آخَرُ[ص]. الإلَهُ وليس مِثلي. [١٠]مُخبِرٌ منذُ البَدءِ بالأخيرِ[ض]، ومنذُ القَديمِ بما لم يُفعَلْ، قائلاً: رأيي يَقومُ[ط] وأفعَلُ كُلَّ مَسَرَّتي. [١١]داعٍ مِنَ المَشرِقِ الكاسِرَ[ظ]، مِنْ أرضٍ بَعيدَةٍ رَجُلَ مَشورَتي[ع]. قد تكَلَّمتُ فأُجريهِ[غ]. قَضَيتُ فأفعَلُهُ.

٢١ [ط]إش ٤٤: ٨
٢٢ [ظ]مز ٢٢: ٢٧؛ ٦٥: ٥
٢٣ [ع]تك ٢٢: ١٦؛ إش ٦٢: ٨؛ (عب ٦: ١٣)؛ [غ]رو ١٤: ١١؛ (في ٢: ١٠)؛ [ف]تث ٦: ١٣؛ مز ٦٣: ١١؛ إش ١٩: ١٨؛ ٦٥: ١٦
٢٤ [ق]إش ٥٤: ١٧؛ (إر ٢٣: ٥؛ ١كو ١: ٣٠)؛ [ك]إش ٤١: ١١
٢٥ [ل]إش ٤٥: ١٧؛ [م]١كو ١: ٣١

الفصل ٤٦
١ [أ]إش ٢١: ٩؛ إر ٥٠: ٢؛ [ب]إر ١٠: ٥
٢ [ت]قض ١٨: ١٧ و١٨ و٢٤؛ ٢صم ٥: ٢١؛ إر ٤٨: ٧؛ هو ١٠: ٥ و٦
٣ [ث]تث ٣٢: ١١؛ مز ٧١: ٦؛ إش ٦٣: ٩
٤ [ج]مل ٣: ٦؛ [ح]مز ٤٨: ١٤
٥ [خ]إش ٤٠: ١٨ و٢٥
٦ [د]إش ٤٠: ١٩؛ ٤١: ٦؛ إر ١٠: ٤؛ [ذ]إش ٤٤: ١٢
٧ [ر]إش ٤٥: ٢٠؛ ٤٦: ١؛ إر ١٠: ٥؛ [ز]إش ٤٥: ٢٠؛ [س]إش ٤٤: ١٩
٩ [ش]تث ٣٢: ٧؛ إش ٤٢: ٩؛ ٦٥: ١٧؛ [ص]إش ٤٥: ٥ و٢١
١٠ [ض]إش ٤٥: ٢١؛ ٤٨: ٣؛ [ط]مز ٣٣: ١١؛ أم ١٩: ٢١؛ ٢١: ٣٠؛ إش ١٤: ٢٤؛ ٢٥: ١؛ أع ٥: ٣٩؛ عب ٦: ١٧
١١ [ظ]إش ٤١: ٢ و٢٥؛ [ع]إش ٤٤: ٢٨؛ [غ]عد ٢٣: ١٩

٤٥: ٢٢ اخلصوا، يا جميع أقاصي الأرض. حين يجلس المسيح على عرشه في أورشليم، سينعم جميع الشعوب بخلاصه الزمنيّ عَبْرَ البركات الطبيعيّة الّتي تصحب الأرضَ الألفيّة، وتُتاح لهم فرصةُ الخلاص الروحيّ (٤٩: ٦).

٤٥: ٢٣ تجثو كلُّ ركبة. في عصر الملكوت، سوف تسجد جميع الأمم للإله الواحد الحقيقيّ. وهناك معنًى إضافيٌّ، مُسوَّغ في العهد الجديد، يُطبِّق هذه الآية على محاسبة المؤمنين أمام الله حين يُقيِّم أعمالهم (رو ١٤: ١١). وبإضفاء معنًى آخر على هذه الكلمات، يربطها بولس بالاعتراف الكونيِّ الآتي بأنَّ «يسوع المسيح هو ربٌّ، لمجد الله الآب» (في ٢: ١٠ و١١).

٤٥: ٢٥ كلُّ نسل إسرائيل. إنّ مجرَّد التحدُّر الطبيعيّ من إبراهيم لا يمكن أن يؤتي التبرير. فالبقيّة الأمينة من بني إسرائيل وحدها ستَخلص (ع ١٧؛ رو ١١: ٢٥-٢٧). ومعنى «يُبرِّر» أن يعلن المرء بارًّا، أن يعامَل كما لو كان غير خاطئ، بل مُقدَّسًا من طريق حسبان برِّ المسيح له إذ يؤمن (رج ٦١: ١٠؛ ٢كو ٥: ٢١).

٤٦: ١ بيل... نبو. أبرز إلهَين في بابل. و«بيل» لفظة أخرى دالّة على «بعل»، كبير آلهة بابل عند الفينيقيّين. أمّا أنّ «نبو» كان يُعبَد على نحوٍ شامل فمُبيَّنٌ في أسماء الأشخاص المُركَّبة من اسمه: نبوخذنصَّر ونبوفلاسَّر ونبوزرادان.

٤٦: ٢ مضت إلى السبي. لمّا جاء كورش، حُملت حتّى الآلهة إلى السبي. فلم يكن في وسع هذه الأصنام أن تُنقِذ أنفُسَها من وضعها على ظهور الدَّوابّ ونقلها بعيدًا، ناهيك بتخليص القوم الّذين كانوا يعبدونها.

٤٦: ٣ و٤ كلّ بقيّة بيت إسرائيل. الإله الحقيقيُّ ليس عاجزًا مثل الأوثان. فإنّه بقوّته أعال وسيُعيل الأُمَّة العاجزة في كلٍّ من ظروفها. وفي الآية ٤، يستخدم الربُّ ضمير المتكلّم المنفصل خمس مرّات ليُشدِّد على تدخُّله الشخصيّ في إنقاذ بني إسرائيل.

٤٦: ٥-٨ إنّ أصل الأصنام البشريّ وعجزها الكليّ يجعلانها غير أهل لأن تُشبَّه بإله بني إسرائيل (٤٠: ١٨-٢٠). وفي ع ٨، يدعو النّبيُّ قُرّاءه إلى تذكُّر عجز الأوثان الّتي يعبدونها مُنتهكين شريعة الله.

٤٦: ٩ اذكروا الأوَّليّات منذ القديم. ينبغي للقرّاء أن يتذكّروا: ١) كاملَ التاريخ الماضي الحافل بالنبوّات المُتمّمة؛ ٢) الإنقاذات المعجزيّة مثل إنقاذهم من مصر؛ ٣) البركات الّتي اختبرتها الأُمَّة بفضل العناية الإلهيّة. فهذه كلّها بيّناتٌ جليّة على كونه هو اللهَ وحده.

٤٦: ١١ داعٍ... من أرضٍ بعيدة رجُل مشورتي. كان كورش هو هذا الرجُل الّذي استدعاه الله لإخضاع بابل، وإرجاع بقيّة من بني إسرائيل، لكي يُنهي سبي السبعين سنة، بعد قرنٍ ونصف من كتابة إشعياء هذه النبوّة.

١٢«اِسمَعوا لي يا أشِدّاءَ القُلوب[ف] البَعيدينَ عن البِرِّ[ق]. ١٣قد قَرَّبتُ بِرّي[ك]، لا يَبعُدُ. وخَلاصي لا يتأخَّر[ل]. وأجعَلُ في صِهيَونَ خَلاصًا[م]، لإسرائيلَ جَلالي».

سقوط بابل

٤٧ ١«اِنزِلي[أ] واجلِسي علَى التُّراب[ب] أيَّتُها العَذراءُ ابنَةُ بابِلَ[ت]. اجلِسي علَى الأرضِ بلا كُرسيٍّ يا ابنَةَ الكَلدانيّينَ، لأنَّكِ لا تعودينَ تُدعَينَ ناعِمَةً ومُتَرَفِّهَةً. ٢خُذي الرَّحَى واطحَني دَقيقًا[ث]. اكشِفي نِقابَكِ. شَمِّري الذَّيلَ. اكشِفي السّاقَ. اعبُري الأنهارَ. ٣تنكَشِفُ عورَتُكِ[ج] وتُرَى مَعاريكِ. آخُذُ نَقمَةً[ح] ولا أُصالِحُ أحَدًا». ٤فادينا رَبُّ الجُنودِ اسمُهُ[خ]. قُدّوسُ إسرائيلَ. ٥«اجلِسي صامِتَةً[د] وادخُلي في الظَّلامِ يا ابنَةَ الكَلدانيّينَ، لأنَّكِ لا تعودينَ تُدعَينَ سيِّدَةَ المَمالِكِ[ذ].

٦«غَضِبتُ علَى شَعبي[ر]. دَنَّستُ ميراثي[ز] ودَفَعتُهُمْ إلَى يَدِكِ. لم تصنَعي لهُم رَحمَةً. علَى الشَّيخِ ثَقَّلتِ نيرَكِ جِدًّا[س]. ٧وقُلتِ: إلَى الأبدِ أكونُ سيِّدَةً[ش]! حتَّى لم تضَعي هذِهِ في قَلبِكِ[ص]. لم تذكُري آخِرَتَها[ض]. ٨فالآنَ اسمَعي هذا أيَّتُها المُتَنَعِّمَةُ الجالِسَةُ بالطُّمأنينَةِ، القائلَةُ في قَلبِها: أنا وليس غَيري. لا أقعُدُ أرمَلَةً ولا أعرِفُ الثَّكَلَ. ٩فيأتي علَيكِ هذانِ الاِثنانِ بَغتَةً في يومٍ واحِدٍ[ط]: الثَّكَلُ والتَّرَمُّلُ. بالتَّمامِ قد أتَيا علَيكِ مع كثرَةِ سُحورِكِ، مع وُفورِ رُقاكِ جِدًّا. ١٠وأنتِ اطمأنَنتِ في شَرِّكِ. قُلتِ: ليس مَنْ يَراني[ظ]. حِكمَتُكِ ومَعرِفَتُكِ هُما أفتَناكِ، فقُلتِ في قَلبِكِ: أنا وليس غَيري. ١١فيأتي علَيكِ شَرٌّ لا تعرِفينَ فجرَهُ، وتقَعُ علَيكِ مُصيبَةٌ لا تقدِرينَ أنْ تصُدّيها، وتأتي علَيكِ بَغتَةً[ع] تهلُكَةٌ[غ] لا تعرِفينَ بها.

١٢ [ف] مز ٧٦ :٥؛ إش ٤٨ :٤؛ زك ٧ :١١ و١٢؛ مل ٣ :١٣؛ [ق] (رو ١٠ :٣). **١٣** [ك] (رو ١ :١٧)؛ [ل] حب ٢ :٣؛ [م] إش ٦٢ :١١؛ يوء ٣ :١٧؛ (١بط ٢ :٦) **١** [أ] إر ٤٨ :١٨؛ [ب] إش ٣ :٢٦؛ [ت] إش ١٤ :١٨-٢٣؛ إر ٢٥ :١٢؛ ٥٠ :١-٥١ :٦٤ **٢** [ث] خر ١١ :٥؛ إر ٢٥ :١٠ **٣** [ج] إش ٣ :١٧؛ ٢٠ :٤؛ [ح] (رو ١٢ :١٩) **٤** [خ] إر ٥٠ :٣٤ **٥** [د] ١صم ٢ :٩؛ [ذ] إش ١٣ :١٩؛ (دا ٢ :٣٧)؛ رؤ ١٧ :١٨ **٦** [ر] ٢صم ٢٤ :١٤؛ [ز] إش ٤٣ :٢٨؛ [س] تث ٢٨ :٤٩ و٥٠ **٧** [ش] رؤ ١٨ :٧؛ [ص] إش ٤٢ :٢٥؛ ٤٦ :٨؛ [ض] تث ٣٢ :٢٩؛ إر ٥ :٣١؛ حز ٧ :٢ و٣ **٩** [ط] مز ٧٣ :١٩؛ ١تس ٥ :٣؛ رؤ ١٨ :٨ **١٠** [ظ] إش ٢٩ :١٥؛ حز ٨ :١٢؛ ٩ :٩ **١١** [ع] إش ٢٩ :٥؛ [غ] إش ١٣ :٦؛ إر ٥١ :٨ و٤٣؛ لو ١٧ :٢٧؛ ١تس ٥ :٣

٤٦ :١٣ برِّي... أجعل في صهيون خلاصًا. في وقت الله المُعيَّن، سيصير خلاصُ الأُمَّة حقيقةً واقعة تُقام على أثره مملكة المسيح البارَّة (٦١ :٣؛ ٦٢ :١١؛ يؤ ٣ :١٧؛ زك ١٢ :١٠-١٣ :١؛ رو ١١ :٢٥-٢٧).

٤٧ :١-٣ أيتها العذراء ابنة بابل. صوَّر النبيُّ بابلَ بصورة عذراء، بمعنى أنَّها لم يسبق أن تعرَّضت للسبي أو الأسر. فقد جلست بابل كعذراء ملوكيَّة على الأرض، معانيةً الإذلال الكليّ. ذلك أنَّ «الكرسيَّ»، أي العرش، قد ولَّى إذِ استولت عليه السُّلطة الفارسيَّة، ولم تُفِقِ الإمبراطوريَّة قطُّ من كونها مسلوبةً سُلطانَها وشعبَها واسمها. فالعذراء الملوكيَّة سابقًا مُصوَّرةٌ كأنَّها امرأةٌ مُستعبَدة مُرغمة على خلع ثيابها الملكيَّة وارتداء لباس الخدمة، ومُضطرَّة إلى رفع أذيال ثوبها كي تخوض في الماء مثلَ أَمَة تقطع النهر لتؤدِّي واجباتها. وقد كانت واجباتٌ من هذا النوع في الشرق تُلقى على النساء الوضيعاتِ الطبَقة. وفي هذا تصويرٌ بيانيٌّ موافِقٌ لهبوط بابل إلى الهوان.

٤٧ :٥ سيِّدة الممالك. يُكمِّل هذا اللقبُ المُشابهةَ الواردة في ع ١، ويُصوِّر المنزلة المرموقة الّتي ستُحَطُّ منها بابل. فإنَّها كانت سيِّدة العالم، ولكنَّها ستصير في ما بعدُ امرأةً مُستعبَدة (رج ع ٧) حطَّها التكبُّر والشعور الزائف بالأمان (ع ٨).

٤٧ :٦ لم تصنعي لهم رحمة. مع أنَّ الله كان يُعاقِب بني إسرائيل في السبي، فقد كان اضطهاد بابل القاسي للمسبيِّين سببًا لإطاحة المملكة. رج إر ٥٠ :١٧ و١٨؛ ٥١ :٣٣-٤٠؛ زك ١ :١٥.

٤٧ :٧-٩ في رؤ ١٨ :٧ و٨ و١٠ و١٦ و١٩، يعود يوحنا إلى هذه الآيات في وصف سقوط بابل قُبَيل رجوع المسيح. قارن «إلى الأبد أكون سيِّدة» مع ١٨ :٧، و«لا أقعد أرملة» مع ١٨ :٧، و«في يوم واحد» مع ١٨ :٨.

٤٧ :٨ أنا وليس غيري. إنَّ استهزاء بابل بالإله الحقيقيِّ في ادِّعائها الألوهة عبثًا، شكَّل قِمَّة كبريائها (ع ١٠؛ رج ٤٤ :٦).

٤٧ :٩ بغتة في يوم واحد. لم تتحلَّل بابل ببطء، بل تحوَّلت من كونها السيِّدة الغنيَّة، العذراء غير المقهورة، المتغطرسة، أُمَّ الكثيرين الّتي لا تُقهَر، إلى امرأةٍ مستعبدة ذليلة في التراب، فقدت عرشها وبنيها وحياتَها بالذات. وقد حدث ذلك كلُّه في ليلةٍ واحدة، فجأةً ومن غير توقُّع، عندما دخل كورش والجيش الفارسيُّ المدينة (رج دا ٥ :٢٨ و٣٠). **الثَّكل والترمُّل.** خسرت بابل بالفعل سكَّانها، إذ قُتِل أو أُسِر كثيرون منهم بإمرة كورش. وقد تمَّت هذه النبوَّة ثانيةً لمّا ثارت بابل على داريوس؛ وفي سبيل الصمود خلال الحصار، اختار كلُّ رجُل امرأةً واحدة من أسرته وخنق الباقيات توفيرًا للمؤونة. ثُمَّ إنَّ داريوس شنق ثلاثة آلاف من الثائرين.

٤٧ :١٠ يتصوَّر الخطاة بحماقةٍ أنَّهم في أمان، وأنَّ أحدًا لن يدينهم. رج مز ١٠ :١١؛ ٩٤ :٧.

٤٧ :١١ شرٌّ... مصيبة... تهلكة. فجأةً باشر الفُرس تحت إمرة كورش (رج ع ٩) الهجوم الّذي أزال بابل كليًّا. وسوف يبلغ هذا الأمر ذروته بالتزامُن مع تدمير بابلٍ مُحياةٍ تكون مقرَّ قيادة الشرِّ في العالم عند مجيء المسيح ثانيةً (٥١ :٨؛ رؤ ١٨ :٢-٢٤).

[١٢]«قِفي في رُقاكِ وفي كثرةِ سُحورِكِ الّتي فيها تعِبتِ منذُ صِباكِ، رُبَّما يُمكِنُكِ أنْ تنفعي، رُبَّما تُرعِبينَ. [١٣]قد ضَعُفتِ مِنْ كثرَةِ مَشوراتِكِ [ف]. ليَقِفْ قاسِمو السَّماءِ [ق] الرّاصِدونَ النُّجومَ، المُعَرِّفونَ عِندَ رؤوسِ الشُّهورِ، ويُخَلِّصوكِ مِمّا يأتي علَيكِ. [١٤]ها إنهُم قد صاروا كالقَشِّ [ك]. أحرَقَتهُمُ النّارُ [ل]. لا يُنَجّونَ أنفُسَهُمْ مِنْ يَدِ اللَّهيبِ. ليس هو جَمرًا للاِستِدفاءِ ولا نارًا للجُلوسِ تُجاهَها. [١٥]هكذا صارَ لكِ الّذينَ تعِبتِ فيهِمْ. تُجّارُكِ منذُ صِباكِ [م] قد شَرَدوا كُلُّ واحِدٍ علَى وجهِهِ، وليس مَنْ يُخَلِّصُكِ.

الشعب المعاند

٤٨

[١]«اِسمَعوا هذا يا بَيتَ يعقوبَ، المَدعوِّينَ باسمِ إسرائيلَ [أ]، الّذينَ خرجوا مِنْ مياهِ يَهوذا، الحالِفينَ باسمِ الرَّبِّ، والّذينَ يَذكُرونَ إلهَ إسرائيلَ، ليس بالصِّدقِ ولا بالحَقِّ! [٢]فإنَّهُمْ يُسَمَّونَ مِنْ مدينةِ القُدسِ [ب] ويُسنَدونَ إلَى إلهِ إسرائيلَ [ت]. رَبُّ الجُنودِ اسمُهُ. [٣]بالأوَّليّاتِ منذُ زَمانٍ أخبَرتُ [ث]، ومِنْ فمي خرجَتْ وأنبأتُ بها. بَغتَةً صَنَعتُها فأتَتْ [ج]. [٤]لِمَعرِفَتي أنَّكَ قاسٍ، وعَضَلٌ مِنْ حَديدٍ عُنُقُكَ [ح]، وجَبهَتُكَ نُحاسٌ، [٥]أخبَرتُكَ منذُ زَمانٍ. قَبلَما أتَتْ أنبأتُكَ، لِئلا تقولَ: صَنَمي قد صَنَعَها، ومَنحوتي ومَسبوكي أمَرَ بها. [٦]قد سمِعتَ فانظُرْ كُلَّها. وأنتُم ألا تُخبِرونَ؟ قد أنبأتُكَ بحَديثاتٍ منذُ الآنَ، وبِمَخفيّاتٍ لم تعرِفها. [٧]الآنَ خُلِقَتْ وليس منذُ زَمانٍ، وقَبلَ اليومِ لم تسمَعْ بها، لِئلا تقولَ: هأنَذا قد عَرَفتُها. [٨]لَمْ تسمَعْ ولم تعرِفْ، ومنذُ زَمانٍ لم تنفَتِحْ أُذُنُكَ، فإنّي عَلِمتُ أنَّكَ تغدُرُ غدرًا، ومِنَ البَطنِ سُمّيتَ عاصيًا [خ]. [٩]مِنْ أجلِ اسمي [د] أُبطِئُ غَضَبي [ذ]، ومِنْ أجلِ فخري أُمسِكُ عنكَ حتَّى لا أقطَعَكَ. [١٠]هأنَذا قد نَقَّيتُكَ [ر] وليس

١٣ [ف] إش ٥٧ :١٠؛ [ق] إش ١٩ :٨؛ ٤٤ :٢٥؛ ٤٧ :٩؛ دا ٢ :٢ و١٠
١٤ [ك] إش ٥ :٢٤؛ نح ١ :١٠؛ مل ٤ :١؛ [ل] (إش ١٠ :١٧)؛ إر ٥١ :٥٨
١٥ [م] رؤ ١٨ :١١

الفصل ٤٨
١ [أ] إش ٥٨ :٢؛ إر ٤ :٢؛ ٥ :٢
٢ [ب] إش ٥٢ :١؛ ٦٤ :١٠؛ [ت] إش ١٠ :٢٠؛ إر ٧ :٤؛ ٢١ :٢؛ مي ٣ :١١؛ رو ٢ :١٧
٣ [ث] إش ٤٤ :٧ و٨؛ ٤٦ :١٠؛ [ج] يش ٢١ :٤٥؛ إش ٤٢ :٩
٤ [ح] خر ٣٢ :٩؛ تث ٣١ :٢٧؛ حز ٢ :٤؛ ٣ :٧
٨ [خ] تث ٩ :٧ و٢٤؛ مز ٥٨ :٣؛ إش ٤٦ :٣ و٨
٩ [د] مز ٧٩ :٩؛ ١٠٦ :٨؛ إش ٤٣ :٢٥؛ حز ٢٠ :٩ و١٤ و٢٢ و٤٤؛ [ذ] (نح ٩ :٣٠ و٣١)؛ مز ٧٨ :٣٨؛ إش ٣٠ :١٨؛ ٦٥ :٨
١٠ [ر] مز ٦٦ :١٠؛ إر ٩ :٧؛

٤٧ :١٢ رُقاكِ... سحوركِ. إنَّ ممارسات السِّحر في بابل، بقصد إعانتها على الأعداء (رج ع ٩ أيضًا)، ستكونُ من خصائص بابلِ المستقبل أيضًا (رؤ ١٨ :٢٣).

٤٧ :١٣ ليقفْ قاسمو السَّماء... ويخلِّصوكِ. اتَّكلت بابل بثقة على أولئك الّذين راقبوا مجموعات النجوم، ورصدوا ارتباطات الأجرام السماويَّة، وأضفَوا أهميَّةً بالغة على أشهُر الولادة، واعتمدوا حركات الكواكب، كي يتنبَّأوا بالمستقبل (دا ٢ :٢ و١٠). ويشير النبيُّ مُتهكِّمًا إلى بُطلان مُتَّكلٍ كهذا. وما زال هذا الخداع القديم شائعًا اليوم في الاستخدامِ الواسع النطاق لخرائط البروج لكشف الطوالع كما يزعمون.

٤٧ :١٤ لا يُنجُّون أنفسهم. كان المنجِّمون عاجزين عن إنقاذ أنفُسِهم، فكم بالأحرى البابليُّون الّذين اتَّكلوا عليهم، أو أيُّ إنسانٍ آخر. والنار الإلهيَّة الّتي نزلت عليهم ليست نارًا لتدفئتهم، بل لإهلاكهم.

٤٧ :١٥ ليس من يُخلِّصك. عندما تُقبِل الدينونة، فإنَّ المنجِّمين الّذين تعاطى الشعب معهم وأنفقوا عليهم أموالَهم سيفرُّون كلٌّ إلى بيته، عاجزين عن تخليص أنفُسهم أو أيِّ شخصٍ آخر.

٤٨ :١ و٢ الحالفين باسم الربّ... ليس بالصِّدق. كان هؤلاء القوم إسرائيليِّين بالاسم، ولكنَّ قلوبهم كانت بعيدةً عن الله. وما برح هذا الرِّياء شائعًا طوال تاريخ إسرائيل كلِّه، حتَّى إلى زمن الربِّ يسوع. رج مت ٢٣ :٣ و١٣-٣٩.

٤٨ :٣-٥ تنبَّأ الربُّ بأحداثٍ حصلت كما تنبَّأ بها (٤١ :٢-٤؛ ٤٦ :١٠)، وذلك كيلا ينسبها الشعب إلى آلهةٍ أُخرى.

٤٨ :٣ الأوَّليَّات. رج ح ٤٦ :٩.

٤٨ :٦ حديثات. من هذا الحدِّ فصاعدًا، يُضفي تميُّزٌ جديد على النبوَّات المُتعلِّقة بمجيئَيِ المسيح أوَّل مرَّة وثاني مرَّة وبردِّ إسرائيل التائبة. كما تصير بابلُ هي بابلَ سفرِ الرؤيا (ع ٢٠)، ويستخدم الله إشعياء لتبليغ حقائق بشأن الملكوت المسيحانيِّ على الأرض وبشأن السَّماوات الجديدة والأرض الجديدة اللواتي يَعقِبنه (مثلًا، ٦٥ :١٧؛ ٦٥ :١-٥). وتُبيِّن الآية السابعة أنَّ الله لم يكن قطُّ قد أعلن قبلًا هذه الملامح الخاصَّة بالمستقبل.

٤٨ :٩ من أجل اسمي. لم يكن لأُمَّة بني إسرائيل أيُّ استحقاق يجعل إنعام الله يتوجَّه نحوهم (ع ٨). فإنَّهم استحقُّوا الغضب والموت، ولكنَّ رحمته من نحوهم تنبع من رغبته في أن يتمجَّد وفي أن يعرض كمال اسمه الخاصّ.

٤٨ :١٠ و١١ نقَّيتك... اخترتك. منذ زمن إشعياء، اشتملت امتحانات الأُمَّة على السبي البابليِّ والتشتُّت العالميِّ النطاق راهنًا من أرض الآباء. وعلى خلاف الفضَّة الّتي تُنقَّى من زغلها في الكُور، فإنَّ تطهير بني إسرائيل لم يكتمل بعد، إذ ما زال فيهم زغل. ولكنَّ الله يُبقي المشقَّات حتى يُطهَّروا ويُنقَّوا، لكيلا يُنسبَ السُّوء إلى اسمه من جرَّاء دمار الأُمَّة. فإنَّ الأُمَّة سوف تُطهَّر (رج زك ١٣ :١). وتقضي خُطَّة الله بأنَّه هو وحده، لا الإنسان ولا الأصنام الّتي يصنعها البشر، سيتلقَّى المدح على خلاص إسرائيل التائبة (٤٢ :٨؛ رج رو ١١ :٢٥-٢٧ و٣٣-٣٦). فإنَّ خصوم الله لَن يُعطَوا أبدًا أسبابًا شرعيَّة للاستهزاء بالله وبعمله.

بفضَّةٍ. اخترتُكَ في كورِ المَشَقَّةِ[ز]. [١١]«مِنْ أجلِ نَفسي، مِنْ أجلِ نَفسي أفعَلُ. لأنَّهُ كيفَ يُدَنَّسُ اسمي[س]؟ وكرامَتي لا أُعطيها لآخَرَ[ش].

[١٢]«اِسمَعْ لي يا يعقوبُ، وإسرائيلُ الّذي دَعَوتُهُ: أنا هو. أنا[ص] الأوَّلُ[ض] وأنا الآخِرُ، [١٣]ويَدي أسَّسَتِ الأرضَ[ط]، ويَميني نَشَرَتِ السَّماواتِ. أنا أدعوهُنَّ فيَقِفنَ مَعًا[ظ]. [١٤]اِجتَمِعوا كُلُّكُمْ واسمَعوا. مَنْ مِنهُمْ أخبَرَ بهذِهِ؟ قد أحَبَّهُ الربُّ[ع]. يَصنَعُ مَسَرَّتَهُ ببابِلَ[غ]، ويكونُ ذِراعُهُ علَى الكَلدانيِّينَ. [١٥]أنا أنا تكَلَّمتُ ودَعَوتُهُ[ف]. أتَيتُ بهِ فيَنجَحُ طَريقُهُ. [١٦]تقَدَّموا إلَيَّ. اسمَعوا هذا: لم أتَكَلَّمْ مِنَ البَدءِ في الخَفاءِ[ق]. منذُ وُجودِهِ أنا هناكَ» والآنَ السَّيِّدُ الربُّ أرسَلَني وروحُهُ[ك].

[١٧]هكذا يقولُ الربُّ فاديكَ[ل] قُدّوسُ إسرائيلَ: «أنا الربُّ إلهُكَ مُعَلِّمُكَ لتَنتَفِعَ، وأُمَشِّيكَ في طَريقٍ تسلُكُ فيهِ[م]. [١٨]لَيتَكَ أصغَيتَ لوَصايايَ[ن]، فكانَ كنهرٍ سلامُكَ[هـ] وبِرُّكَ كلُجَجِ البحرِ. [١٩]وكانَ كالرَّملِ نَسلُكَ[و]، وذُرّيَّةُ أحشائكَ كأحشائهِ. لا يَنقَطِعُ ولا يُبادُ اسمُهُ مِنْ أمامي.

[٢٠]«أُخرُجوا مِنْ بابِلَ[ي]، اهرُبوا مِنْ أرضِ الكَلدانيِّينَ. بصوتِ التَّرَنُّمِ أخبِروا. نادوا بهذا. شَيِّعوهُ إلَى أقصَى الأرضِ. قولوا: قد فدَى الربُّ عَبدَهُ يعقوبَ[أ]. [٢١]ولَمْ يَعطَشوا في القِفارِ الّتي سيَّرَهُمْ فيها[ب]. أجرَى لهُم مِنَ الصَّخرِ ماءً[ت]، وشَقَّ الصَّخرَ ففاضَتِ المياهُ. [٢٢]لا سلامَ[ث]، قالَ الربُّ للأشرارِ».

عبد الرب

٤٩

[١]اِسمَعي لي أيَّتُها الجَزائرُ[أ]، واصغَوا أيُّها الأُمَمُ مِنْ بَعيدٍ: الربُّ مِنَ البَطنِ

١٠ [ز]تث ٤:٢٠؛ ١مل ٨:٥١؛ إر ١١:٤ **١١** [س]لا ٢٢:٢ و٣٢؛ تث ٣٢:٢٦ و٢٧؛ حز ٢٠:٩؛ [ش]إش ٤٢:٨ **١٢** [ص]تث ٣٢:٣٩؛ [ض]إش ٤٤:٦؛ (رؤ ٢٢:١٣) **١٣** [ط]خر ٢٠:١١؛ مز ١٠٢:٢٥؛ إش ٤٢:٥؛ ٤٥:١٢ و١٨؛ عب ١:١٠-١٢؛ [ظ]إش ٤٠:٢٦ **١٤** [ع]إش ٤٥:١؛ [غ]إش ٤٤:٢٨؛ ٤٧:١-١٥ **١٥** [ف]إش ٤٥:١ و٢ **١٦** [ق]إش ٤٥:١٩؛ [ك]إش ٦١:١؛ زك ٢:٨ و٩ و١١ **١٧** [ل]إش ٤٣:١٤؛ [م]مز ٣٢:٨؛ إش ٤٩:٩ و١٠ **١٨** [ن]تث ٥:٢٩؛ مز ٨١:١٣؛ [هـ]تث ٢٨:١-١٤؛ مز ١١٩:١٦٥؛ إش ٣٢:١٦-١٨؛ ٦٦:١٢ **١٩** [و]تك ٢٢:١٧؛ إش ١٠:٢٢؛ ٤٤:٣ و٤؛ ٥٤:٣؛ إر ٣٣:٢٢؛ هو ١:١٠ **٢٠** [ي]إر ٥٠:٨؛ ٥١:٦ و٤٥؛ زك ٢:٦ و٧؛ رؤ ١٨:٤؛ [أ](خر ١٩:٤-٦) **٢١** [ب](إش ٤١:١٧ و١٨)؛ [ت]خر ١٧:٦؛ مز ١٠٥:٤١ **٢٢** [ث](إش ٥٧:٢١) الفصل ٤٩ **١** [أ]إش ٤١:١؛

٤٨: ١٤ و١٥ أحبَّه... يصنع... ذراعه... دعوته، أتيت به... طريقه. ابتداءً من ع ٦، بدأ النبيُّ يكتب عن الأمور الجديدة. فبابل هي بابلُ الأخيرة في رؤ ١٨، ومُجري دينونة الله هو المسيح، إذ إنّ ضمائر الغائب تعود إلى يسوع المسيح الّذي سوف يمسحه الله ليهزم بابلَ الأخيرة عند مجيئه الثاني، ويأتي بإسرائيل التائبة إلى أرض الآباء، حيث تَرِث الملكوت. أمّا كون كورش غير مقصود هنا فواضحٌ أيضًا من العبارة «قد أحبَّه الربّ»، وهي أقوى من أن تنطبق على المَلِك الوثنيّ، إنّما تنطبق على حبيب الله، الربِّ يسوع.

٤٨: ١٦ أرسلني. ليس النبيُّ هو المتكلِّمَ هنا، بلِ المسيح، عبدُ الربِّ الّذي سيُرسِله الربُّ الإله والروحُ القدُس لجمع شمل الأُمَّة نهائيًّا وإقامة ملكوته كما هو موصوف في إش ٦١: ١-٧.

٤٨: ١٧-١٩ إنّ تأديبات إسرائيل على يد الفادي القدُّوس هي للتدريب والبُنيان (٤٢: ١٨-٤٣: ١٣؛ رج عب ١٢: ١٠). وسوف تنتهي تلك التأديبات ذاتَ يوم، حين تمتثل الأُمَّة لوصايا الربِّ وتؤدِّي مُعاقَبات الله إلى النجاح والفلاح. فإنَّ جيلًا آتيًا سيفعل هكذا ويتمتَّع بانتعاشِ نهرٍ جارٍ من سلام الله وبرِّه يتدفَّق عليهم كأمواج البحر العارمة (٦٥: ١٨).

٤٨: ١٩ كالرَّمل... كأحشائه. من جرّاء عدم طاعة إسرائيل، لم يتمَّ بعدُ نهائيًّا وعدُ الله لإبراهيم بأن يُكثِّر نسله (تك ٢٢: ١٧). ورُغمَ أنَّ الأُمَّة نُحِّيَت جانبًا إلى حين، في أثناء السبي البابليِّ وفي أثناء الشَّتات حتّى ١٩٤٨ ب م، وسوف تُقاسي ضرباتٍ مُهلِكةً في زمن ضيق يعقوب العتيد (رج إر ٣٠: ٧)، فإنَّ الله سوف يفي بوعده.

٤٨: ٢٠ اخرجوا من بابل. إنَّ المُناداة بالنجاة على نحوٍ عالميِّ النِّطاق، إلى جانب التصريح: «قد فدى الربُّ... يعقوب» تُبيِّن أنّ المقصود هنا ليس عودة جماعة ضئيلة بلغ عددُها خمسين ألفَ مَسبيٍّ من بابل التاريخيَّة فيما بقي مُعظم الشعب في ذلك البَلَد الوثنيّ، بلِ الفداءُ النهائيُّ للأُمَّة كما تحدَّث عنه زكريّا في زك ١٢: ١٠-١٣: ١، وبولسُ في رو ١١: ١ و٢ و٢٥-٢٧. فإنَّ إسرائيل المَفديَّة سوف تنفصل تمامًا عن بابلِ الأخيرة ونظامها الشرِّير وتُعلِن للعالم نعمة الله تجاهَ الأُمَّة. ويُكرِّر يوحنا هذه المناشدة في رؤ ١٨: ٤.

٤٨: ٢١ لم يعطشوا. أشار إشعياء إلى الطريقة الّتي بها أعال الله مُعجزيًّا جيل موسى، بعدما أنقذهم من مصر (خر ١٧: ٦؛ رج إش ٤١: ١٧ و١٨)، تمثيلًا على كيفيَّة إعالته للأُمَّة المَفديَّة حين يفرُّ بنوها من إمبراطوريَّة بابل العالميَّة النهائيَّة.

٤٨: ٢٢ لا سلام... للأشرار. رج ٥٧: ٢١. لَن يتمتَّع بخلاص الربِّ كلُّ إسرائيليّ، بل فقط أفراد البقيَّة الأمينة الّذين تابوا عن طُرقهم الشرِّيرة. فإنّه سيتمُّ التخلُّص من الأشرار قبل إقامة ملكوت السلام (رج زك ١٣: ٧-٩).

٤٩: ١-٥٧: ٢١ يُعرِّف هذا القسم بالمسيح، العبد، في وظيفتَيه النبويَّة والكهنوتيَّة، وإعداده لمهمَّته، وآلامه وإذلاله، وتمجيده النهائيّ. فالكلمة «عبد» تتكرَّر في هذا الجزء نحو ٢٠ مرَّة، وهي تُشيد بيسوع المسيح من حيث كونُه حَمَلَ الله الّذي ذُبح ليفديَ مُختاري الله.

٤٩: ١-١٣ هذا ثاني نشيدٍ بين أناشيد العبد الأربعة (رج ٤٢: ١-٩؛ ٥٠: ٤-١١؛ ٥٢: ١٣-٥٣: ١٢). ويتكلَّم هذا النشيد عن إرساليَّة العبد ونجاحه الروحيّ.

دعَاني[ب]. مِنْ أحشاءِ أُمّي ذَكَرَ اسمي، [٢]وجَعَلَ فمي كسَيفٍ حادٍّ[ت]. في ظِلِّ يَدِهِ خَبّأني[ث] وجَعَلَني سهمًا مَبريًّا[ج]. في كِنانَتِهِ أخفاني. [٣]وقالَ لي: «أنتَ عَبدي[ح] إسرائيلُ الّذي بهِ أتَمَجَّدُ»[خ]. [٤]أمّا أنا فقُلتُ[د]: «عَبَثًا تعِبتُ. باطِلاً وفارِغًا أفنَيتُ قُدرَتي. لكنَّ حَقّي عِندَ الرَّبِّ، وعَمَلي عِندَ إلَهي».

[٥]والآنَ قالَ الرَّبُّ جابِلي مِنَ البَطنِ عَبدًا لهُ، لإرجاعِ يعقوبَ إليهِ، فيَنضَمُّ إليهِ إسرائيلُ[ذ] فأتَمَجَّدُ في عَينَيِ الرَّبِّ، وإلَهي يَصيرُ قوَّتي. [٦]فقالَ: «قَليلٌ أنْ تكونَ لي عَبدًا لإقامَةِ أسباطِ يعقوبَ، ورَدِّ مَحفوظي إسرائيلَ. فقد جَعَلتُكَ نورًا للأُمَمِ[ر] لتَكونَ خَلاصي إلَى أقصَى الأرضِ». [٧]هكذا قالَ الرَّبُّ فادي إسرائيلَ، قُدّوسُهُ، للمُهانِ النَّفسِ[ز]، لمَكروهِ الأُمَّةِ، لعَبدِ المُتَسَلِّطينَ: «يَنظُرُ مُلوكٌ فيَقومونَ[س]. رؤَساءُ فيَسجُدونَ. لأجلِ الرَّبِّ الّذي هو أمينٌ، وقُدّوسِ إسرائيلَ الّذي قد اختارَكَ».

الله يرد إسرائيل

[٨]هكذا قالَ الرَّبُّ: «في وقتِ القَبولِ استَجَبتُكَ[ش]، وفي يومِ الخَلاصِ أعَنتُكَ. فأحفَظُكَ وأجعَلُكَ عَهدًا للشَّعبِ[ص]، لإقامَةِ

١ [ب] إر ١:٥؛ مت ١:٢٠؛ لو ١:٣٥؛ يو ١:١٤؛ ١٠:٣٦ ٢ [ت] إش ١١:٤؛ هو ٦:٥؛ (عب ٤:١٢)؛ رؤ ١:١٦؛ ٢:١٢؛ [ث] إش ٥١:١٦؛ [ج] مز ٤٥:٥ ٣ [ح] (إش ٤١:٨؛ ٤٢:١؛ زك ٣:٨)؛ [خ] إش ٤٤:٢٣؛ مت ١٢:١٨؛ (يو ١٣:٣١ و٣٢؛ ١٤:١٣؛ ١٥:٨؛ ١٧:٤؛ أف ١:٦) ٤ [د] (حز ٣:١٩) ٥ [ذ] مت ٢٣:٣٧؛ (رو ١١:٢٥-٢٩) ٦ [ر] إش ٤٢:٦؛ ٥١:٤؛ (لو ٢:٣٢)؛ أع ١٣:٤٧؛ (غل ٣:١٤) ٧ [ز] (مز ٢٢:٦؛ إش ٥٣:٣؛ مت ٢٦:٦٧؛ ٢٧:٤١)؛ مر ١٥:٢٩؛ لو ٢٣:٣٥؛ [س] (إش ٥٢:١٥) ٨ [ش] مز ٦٩:١٣؛ ٢كو ٦:٢؛ [ص] إش ٤٢:٦

٤٩:١ من البطن... من أحشاء أُمّي. يُدعى العالم كلُّه، بما فيه الأمم («الجزائر»، «الأمم من بعيد»)، إلى إدراك نقطتين هامَّتين: ١) أنّ المسيح، العبد، سيكون كائنًا بشريًّا، يُولَد كالآخرين من امرأة، إنّما ولادةً عذراويّة (رج ٧:١٤؛ لو ١:٣٠-٣٣)؛ ٢) أنَّه سيكون فردًا، مُتميِّزًا عن جماعةٍ مُشخَّصة، مثل أُمَّة إسرائيل الّتي دُعيت هي أيضًا عبدَ الربِّ (٤١:٨ و٩؛ ٤٢:١٩؛ ٤٣:١٠؛ ٤٤:١ و٢ و٢١ و٢٦؛ ٤٥:٤؛ ٤٨:٢٠؛ ٥٠:١٠).

٤٩:٢ فمي كسيف حادّ. لقد أعطى الله عبدَه سلطانًا كي يتكلَّم بفعّاليَّة، وبذلك يهزم أعداءه (١١:٤؛ رج مز ٢:٩؛ رؤ ١:١٦؛ ٢:١٢ و١٦؛ ١٩:١٥). وكلمته فعَّالة دائمًا (٥٥:١١؛ أف ٦:١٧؛ عب ٤:١٢). **خبّأني.** كان المسيح، قبل ظهوره، مُخبّأً عند الله، جاهزًا لأن يُطلَق في الوقت المعيَّن تمامًا (رج غل ٤:٤ و٥).

٤٩:٣ أنت عبدي إسرائيل. إنّ استخدام الربِّ لاسم «إسرائيل» هنا كإشارة إلى المسيح (٤٢:١؛ ٤٩:٥ و٦ و٧؛ ٥٢:١٣؛ ٥٣:١١) يُفسِّر العلاقة الوثيقة القائمة بين الأُمَّة ومليكها.

٤٩:٤ عبثًا... باطلًا وفارغًا. لقيَ العبد، في مجيئه الأوّل، الرفضَ من قِبَل أُمَّته. وربّما بدا لبعضهم أنّ إرساليّته مُنيَت بالفشل، من جرّاء الآلام والرفض الّتي تحمَّلها (رج يو ١:٩-١١). كذلك أيضًا يُشدِّد نشيدا العبد الأخيران على آلام العبد (٥٠:٤-١١؛ ٥٢:١٣-٥٣:١٢). ولكن على الرغم من رفض الناس للعبد، فإنَّه يُعبِّر عن يقينيَّة الواثق بأنّه قائمٌ بعمل الله وسيُكافأ بالنجاح التامّ.

٤٩:٥ لإرجاع... إليه... ينضمُّ إليه. سوف تشتمل إرساليَّة العبد بالدرجة الأُولى على إرجاع الأُمَّة إلى الربّ. رج مت ١٠:٥ و٦؛ ١٥:٢٤؛ رو ١:١٦؛ ١١:٢٥-٢٧. وهو سيُتمِّم ذلك عند ظهوره في مجيئه الثاني (رج زك ١٢:١٠-١٣:١).

٤٩:٦ لإقامة أسباط يعقوب... خلاصي إلى أقصى الأرض. إنّ هدف العبد هو خلاصُ الأُمَّة وردُّها لإتمام وعد العهد. ولكنّ عمله لن يقتصر على بني إسرائيل، بل سيؤدِّي دورَ نورٍ يحمل الخلاص إلى الأمم. فلَطالما كانت مهمَّة إسرائيل أنْ تأتيَ بالأُمم إلى الله (١٩:٢٤؛ ٤٢:٦). وسوف تفعل ذلك في الأخير على نحوٍ فعَّالٍ جدًّا في زمان الضيقة بعد أن يرجع إلى الربِّ ١٤٤٠٠٠ شاهد (رؤ ٧:١-١٠؛ ١٤:١-٥)، وعندما تُرَدُّ إلى أرض الموعد لدى رجوع الربِّ إلى الأرض. رج ٢:٩؛ ١١:١٠؛ ٤٢:٦؛ ٤٥:٢٢؛ لو ٢:٣٢. وقد طبَّق بولس إش ٤٩:٦ على خدمته للأُمم في سفرته التبشيريَّة الأُولى (أع ١٣:٤٧).

٤٩:٧ المُهان النَّفس... مكروه الأُمَّة. هذه إشارة إلى المعاملة المُذلَّة الّتي لقِيَها العبد في مجيئه الأوَّل، وهو موضوعٌ يُشدِّد عليه إشعياء (٥٠:٦-٩؛ ٥٢:١٤ و١٥؛ ٥٣:٣). والكلمة «الأُمَّة» وردت للدَّلالة بوجهٍ عامٍّ على جميع الّذين يرفضونه، ولا سيَّما الأُمميِّين الّذين هم الرؤساء والملوك والحُكّام المُشارُ إليهم بأنَّهم ذات يوم سيُعامِلون العبد في مجيئه الثاني بإكبار وإجلال. فإنّ المُضطهِدين السابقين سوف يَجثُون له كما في ٥٢:١٥، من جرّاء خلاصه للأُمَّة المردودة.

٤٩:٨ وقت القبول... يوم الخلاص. يُصوَّر المسيح طالبًا نعمة الله للخُطاة. ويُقدِّم الله جوابه المؤاتيَ في زمان النعمة (رج ٦١:١) حين يأتي يوم الخلاص إلى العالم (غل ٤:٤ و٥؛ عب ٤:٧). وفي وقت الربِّ المُعيَّن في المستقبل، سوف يُتمُّ على يد عبدِه خلاصَ الأُمَّة النهائيّ. وقد طبّق بولس هذه الكلمات على خدمته في نشر إنجيل نعمة الله لجميع الشعوب (٢ كو ٦:٢). **عهدًا للشعب.** رج ح ٤٢:٦. عندما يُخلِّص الربُّ بني إسرائيل ويجمع شملهم من جديد، يردُّهم إلى الأرض الّتي إليها جلب يشوع آباءَهم بعد خروجهم من مصر، والّتي تكون قد رُدَّت وصارت في حالٍ مجيدة (٤٤:٢٦؛ يش ١٣:١-٨).

الأرض، لتَمليكِ أملاكِ البَراري، ⁹قائلاً للأسرى[ض]: اخرُجوا. للّذينَ في الظَّلامِ: اظهَروا. علَى الطُّرُقِ يَرعَونَ وفي كُلِّ الهِضابِ مَرعاهُمْ. ¹⁰لا يَجوعونَ ولا يَعطَشونَ[ط]، ولا يَضرِبُهُمْ حَرٌّ ولا شَمسٌ[ظ]، لأنَّ الّذي يَرحَمُهُمْ يَهديهِمْ وإلَى يَنابيعِ المياهِ يورِدُهُمْ[ع]. ¹¹وأجعَلُ كُلَّ جِبالي طَريقًا[غ]، ومَناهِجي ترتَفِعُ. ¹²هؤُلاءِ مِنْ بَعيدٍ يأتونَ[ف]، وهؤُلاءِ مِنَ الشِّمالِ ومِنَ المَغرِبِ، وهؤُلاءِ مِنْ أرضِ سينيمَ». ¹³ترَنَّمي أيَّتُها السَّماواتُ[ق]، وابتَهِجي أيَّتُها الأرضُ. لتُشِدِ الجِبالُ بالتَّرَنُّمِ، لأنَّ الرَّبَّ قد عَزَّى شَعبَهُ، وعلَى بائسيهِ يتَرَحَّمُ.

¹⁴وقالَتْ صِهيَونُ[ك]: «قد ترَكَني الرَّبُّ، وسَيِّدي نَسيَني». ¹⁵«هل تنسَى المَرأةُ رَضيعَها[ل] فلا ترحَمَ ابنَ بَطنِها؟ حتَّى هؤُلاءِ يَنسَينَ، وأنا لا أنساكِ[م]. ¹⁶هوذا علَى كفَّيَّ نَقَشتُكِ[ن]. أسوارُكِ أمامي دائمًا. ¹⁷قد أسرَعَ بَنوكِ. هادِموكِ ومُخرِبوكِ مِنكِ يَخرُجونَ. ¹⁸اِرفَعي عَينَيكِ[هـ] حَوالَيكِ وانظُري. كُلُّهُمْ قد اجتَمَعوا، أتَوْا إلَيكِ. حَيٌّ أنا، يقولُ الرَّبُّ، إنَّكِ تلبَسينَ كُلَّهُمْ كحُلِيٍّ[و]، وتتَنَطَّقينَ بهِمْ كعَروسٍ. ¹⁹إنَّ خِرَبَكِ وبَراريَّكِ وأرضَ خَرابِكِ، إنَّكِ تكونينَ الآنَ ضَيِّقَةً علَى السُّكّانِ[ي]، ويتَباعَدُ مُبتَلِعوكِ. ²⁰يقولُ أيضًا في أُذُنَيكِ[أ] بَنو ثُكلِكِ[ب]: ضَيِّقٌ علَيَّ المَكانُ. وسِّعي لي لأسكُنَ. ²¹فتقولينَ في قَلبِكِ: مَنْ وَلَدَ لي هؤُلاءِ وأنا ثَكلَى، وعاقِرٌ مَنفيَّةٌ ومَطرودَةٌ؟ وهؤُلاءِ مَنْ رَبّاهُمْ؟ هأنَذا كُنتُ مَتروكَةً وحدي. هؤُلاءِ أين كانوا؟».

²²هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ[ت]: «ها إنّي أرفَعُ إلَى الأُمَمِ يَدي وإلَى الشُّعوبِ أُقيمُ رايَتي، فيأتونَ بأولادِكِ في الأحضانِ، وبَناتُكِ علَى الأكتافِ يُحمَلنَ. ²³ويكونُ المُلوكُ حاضِنيكِ[ث] وسَيِّداتُهُمْ مُرضِعاتِكِ. بالوُجوهِ إلَى الأرضِ يَسجُدونَ لكِ، ويَلحَسونَ غُبارَ رِجلَيكِ[ج]، فتعلَمينَ أنّي أنا الرَّبُّ الّذي لا يَخزَى مُنتَظِروهُ»[ح].

²⁴هَلْ تُسلَبُ مِنَ الجَبّارِ غَنيمَةٌ[خ]؟ وهَلْ يُفلِتُ سبيُ المَنصورِ؟ ²⁵فإنَّهُ هكذا قالَ الرَّبُّ:

٩ ض إش ٦١: ١؛ زك ٩: ١٢؛ لو ٤: ١٨ **١٠** ط إش ٣٣: ١٦؛ ٢١: ٤٨؛ رؤ ٧: ١٦ ظ مز ١٢١: ٦؛ ع مز ٢٣: ٢؛ إش ٤٠: ١١؛ ٤٨: ١٧ **١١** غ إش ٤٠: ٤ **١٢** ف إش ٤٣: ٥ و٦ **١٣** ق إش ٤٤: ٢٣ **١٤** ك إش ٤٠: ٢٧ **١٥** ل مز ١٠٣: ١٣؛ مل ٣: ١٧؛ م رو ١١: ٢٩ **١٦** ن خر ١٣: ٩؛ نش ٨: ٦؛ حج ٢: ٢٣ **١٨** هـ إش ٦٠: ٤؛ يو ٤: ٣٥؛ و أم ١٧: ٦ **١٩** ي إش ٥٤: ١ و٢؛ زك ١٠: ١٠ **٢٠** أ إش ٦٠: ٤؛ ب (مت ٣: ٩؛ رو ١١: ١١) **٢٢** ت إش ٦٠: ٤ **٢٣** ث مز ٧٢: ١١؛ إش ٥٢: ١٥؛ ج مز ٧٢: ٩؛ مي ٧: ١٧؛ ح مز ٣٤: ٢٢؛ (رو ٥: ٥) **٢٤** خ مت ١٢: ٢٩؛ لو ١١: ٢١ و٢٢

٩:٤٩ و١٠ الأسرى... في الظلام... يرعون... مرعاهم. عند مجيء المسيح ثانيةً، ستتغيَّر حال بني إسرائيل من السبي والظلم إلى حالةٍ من الاكتفاء والازدهار، مشبَّهة بتلك الّتي يتمتَّع بها قطيعٌ من الغنم يتوافر له المرعى الخصيب والحماية والماء المُروي. هذه الأحوال النموذجيَّة سوف تتمتَّع بها البقيَّة الأمينة الّتي ستعود إلى أرض الآباء كي تَرِث الملكوت. ويكشف يوحنا أنَّ هذه الحال تُشكِّل تذوُّقًا سبقيًّا للسماء (رؤ ١٦:٧ و١٧).

١٢:٤٩ من بعيد يأتون. سوف يَتِمُّ جمع شمل الأُمَّة من شتاتٍ عالميِّ النطاق (٤٣: ٥ و٦)، من أماكن بعيدة جدًّا مثل سينيم، ولعلَّه اسمٌ قديم كان يُطلَق على الصِّين.

١٣:٤٩ رج رؤ ١٢: ١٢.

١٤:٤٩ هُنا الخُلاصة لتاريخ الرثاء من قِبَل الأُمَّة في أثناء زمان مُعاناتها الطويل. والآيات ١٥-٢٣ تأتي بكلمات تشجيع ردًّا على الإحباط والاكتئاب.

١٦:٤٩ يُشير الربُّ هنا إلى عادةٍ درجت عند اليهود، مُستمدَّةٍ على وجه الاحتمال من خر ١٣: ٩، بوشم أيديهم بشعارٍ يرمز إلى مدينتهم وهيكلهم، علامةً على تكرُّسهم أو تقواهم (رج نش ٨: ٦).

١٧:٤٩ و١٨ بنوكِ... تتنطَّقين بهم. سوف يعود بنو صِهيَون إذ يرحل مُخرِّبو المدينة، وسوف يُزيِّنون المدينة. وستكون إسرائيل التائبة واسطةَ اهتِداء الأُمم إلى الربِّ في النهاية (رج رو ١١: ١١ و١٢ و١٥).

١٩:٤٩-٢١ بعد جمع شمل البقيَّة الأمينة في رحاب الخلاص، وإقبال الأمم إلى الإيمان في زمن الملكوت من جرَّاء شهادة اليهود المؤمنين، لن تكون أورشليمُ الألفيَّة واسعةً بما يكفي لاستيعاب جميع سكّانها.

٢٢:٤٩ الأُمم... يأتون بأولادك... وبناتك. سيَلقى الوعدُ إتمامه الحرفيَّ إذ تُساعِد أُمم العالم البقيَّة الأمينة على العودة إلى أرض الآباء (١٤: ٢؛ ٤٣: ٦؛ ٦٠: ٤؛ ٦٦: ٢٠). ففي رحاب الملكوت، حين يحدث جمع الشَّمل هذا، سيؤمن جميع شعوب الأُمم بيسوع المسيح، إذ قد نَجَوا بالإيمان من غضب الخروف في يوم الربِّ ودخلوا الملكوت (رج ح مت ٢٥: ٣١-٤٦). فالأُمم والقادة الّذين ضايقوا بني إسرائيل في التاريخ سوف يتَّضعون أمام شعب عهدِ الله المَفديِّ، وستعلم الأُمَّة أنَّ انتظارها للربِّ لن يُخزي (٨: ١٧؛ ٤٠: ٣١).

٢٤:٤٩ تُسلب... غنيمة... يفلت سبي. كما في ع ١٤، يتكلَّم إشعياء عن صِهيَون من جديد، مُعبِّرةً عن اكتئابها حيال سبيها ومتسائلةً عن الخلاص. ويُجيب الربُّ أيضًا بكلام تشجيع في ع ٢٥ و٢٦.

٢٥:٤٩ و٢٦ أُطعم... لحم أنفسهم... يسكرون بدمهم. عبارات شديدة اللهجة ضدَّ الأعداء تُطمئن الأُمَّة إلى نجاتها النهائيَّة من سبيها. وفي رؤ ١٦: ٦، يستمدُّ ملاكُ المياه من هذه الألفاظ إشادتَه بنزول دينونة الجام الثالث. ثُمَّ إنَّ إهلاك أعداء الأُمَّة الّذين يقودهم الشيطان في الضيقة (رج رؤ ١٢: ١٥ و٦) هو أيضًا إتمامٌ لهذا الوعد.

«حتَّى سبيُ الجبّارِ يُسلَبُ، وغَنيمَةُ العاتي تُفلِتُ. وأنا أُخاصِمُ مُخاصِمَكِ وأُخَلِّصُ أولادَكِ، [٢٦]وأُطعِمُ ظالِميكِ لَحمَ أنفُسِهِمْ[د]، ويَسكَرونَ بدَمِهِمْ كما مِنْ سُلافٍ[ذ]. فيَعلَمُ كُلُّ بَشَرٍ أنّي أنا الرَّبُّ مُخَلِّصُكِ[ر]، وفاديكِ عَزيزُ يعقوبَ».

خطية إسرائيل

٥٠ [١]هكذا قالَ الرَّبُّ: «أين كِتابُ طَلاقِ أُمِّكُمْ[أ] الّتي طَلَّقتُها، أو مَنْ هو مِنْ غُرَمائي الّذي بعتُهُ إيّاكُمْ[ب]؟ هوذا مِنْ أجلِ آثامِكُمْ قد بُعتُمْ[ت]، ومِنْ أجلِ ذُنوبِكُمْ طُلِّقَتْ أُمُّكُمْ. [٢]لماذا جِئتُ وليس إنسانٌ، نادَيتُ وليس مُجيبٌ؟ هل قَصُرَتْ يَدي عن الفِداءِ؟ وهَلْ ليس فيَّ قُدرَةٌ للإنقاذِ؟ هوذا بزَجرَتي أُنَشِّفُ البحرَ[ث]. أجعَلُ الأنهارَ قَفرًا. يُنتِنُ سمَكُها مِنْ عَدَمِ الماءِ، ويَموتُ بالعَطَشِ. [٣]أُلبِسُ السَّماواتِ ظَلامًا[ج]، وأجعَلُ المِسحَ غِطاءَها»[ح].

[٤]أعطاني السَّيِّدُ الرَّبُّ لسانَ المُتَعَلِّمينَ[خ] لأعرِفَ أنْ أُغيثَ المُعييَ بكَلِمَةٍ[د]. يوقِظُ كُلَّ صباحٍ، يوقِظُ لي أُذُنًا، لأسمَعَ كالمُتَعَلِّمينَ. [٥]السَّيِّدُ الرَّبُّ فتحَ لي أُذُنًا[ذ] وأنا لم أُعانِدْ[ر]. إلَى الوَراءِ لم أرتَدَّ. [٦]بَذَلتُ ظَهري للضّارِبينَ[ز]، وخَدَّيَّ للنّاتِفينَ[س]. وجهي لم أستُرْ عن العارِ والبَصقِ[ش]. [٧]والسَّيِّدُ الرَّبُّ يُعينُني، لذلكَ لا أخجَلُ. لذلكَ جَعَلتُ وجهي كالصَّوّانِ[ص] وعَرَفتُ أنّي لا أخزَى. [٨]قريبٌ هو الّذي يُبَرِّرُني[ض]. مَنْ يُخاصِمُني؟ لنَتَواقَفْ! مَنْ هو صاحِبُ دَعوَى مَعي؟ ليَتَقَدَّمْ إلَيَّ! [٩]هوذا السَّيِّدُ الرَّبُّ يُعينُني. مَنْ هو الّذي يَحكُمُ علَيَّ؟ هوذا كُلُّهُمْ كالثَّوبِ يَبلَونَ[ط]. يأكُلُهُمُ العُثُّ[ظ].

[١٠]مَنْ مِنكُمْ خائفُ الرَّبِّ، سامِعٌ لصوتِ عَبدِهِ؟ مَنِ الّذي يَسلُكُ في الظُّلُماتِ[ع] ولا نورَ لهُ؟ فليَتَّكِلْ علَى اسمِ الرَّبِّ[غ] ويَستَنِدْ إلَى إلَهِهِ. [١١]يا هؤُلاءِ جميعُكُمُ، القادِحينَ نارًا، المُتَنَطِّقينَ بشَرارٍ، اسلُكوا بنورِ نارِكُمْ وبِالشَّرارِ الّذي أوقَدتُموهُ. مِنْ يَدي صارَ لكُم هذا[ف]. في الوَجَعِ تضطَجِعونَ[ق].

٢٦ [د]إش ٩:٢٠؛ [ذ]رؤ ١٤:٢٠؛ [ر]مز ٩:١٦؛ إش ٦٠:١٦

الفصل ٥٠

١ [أ]تث ٢٤:١؛ إر ٣:٨؛ [ب]تث ٣٢:٣٠؛ ٢مل ٤:١؛ نح ٥:٥؛ [ت]إش ٥٢:٣ **٢** [ث]مز ١٠٦:٩؛ نح ١:٤ **٣** [ج]خر ١٠:٢١؛ [ح]إش ١٣:١٠؛ رؤ ٦:١٢ **٤** [خ]خر ٤:١١؛ [د]مت ١١:٢٨ **٥** [ذ]مز ٤٠:٦؛ إش ٣٥:٥؛ [ر]مت ٢٦:٣٩؛ مر ١٤:٣٦؛ لو ٢٢:٤٢؛ يو ٨:٢٩؛ ١٤:٣١؛ ١٥:١٠؛ أع ٢٦:١٩؛ (في ٢:٨؛ عب ٥:٨؛ ١٠:١٧) **٦** [ز]مت ٢٧:٢٦؛ يو ١٨:٢٢؛ [س]مت ٢٦:٦٧؛ ٢٧:٣٠؛ مر ١٤:٦٥؛ ١٥:١٩؛ [ش]مرا ٣:٣٠ **٧** [ص]حز ٣:٨ و٩؛ لو ٩:٥١ **٨** [ض]أع ٢:٢٤؛ (رو ٨:٣٢-٣٤) **٩** [ط]أي ١٣:٢٨؛ مز ١٠٢:٢٦؛ عب ١:١١؛ [ظ]إش ٥١:٦ و٨ **١٠** [ع]مز ٢٣:٤؛ [غ]٢أي ٢٠:٢٠ **١١** [ف](يو ٩:٣٩)؛ [ق]مز ١٦:٤

٤٩:٢٦ يعلم كلُّ بشر. سيكون إنقاذ الله للأمَّة ظاهرًا وفعَّالًا بحيث يُدرِكُ العالم أنّ الربَّ المخلِّص الفادي، عزيزَ يعقوب، هو الإله الحقيقيّ (١١:٩؛ ٤٥:٦؛ حز ٣٩:٧؛ حب ٢:١٤).

٥٠:١ كتاب طلاق أُمِّكم... غرمائي. مع أنّ معاناة يهوذا كانت النتيجة الحتميَّة للخطيَّة، لم تُكتَب وثيقةُ طلاقٍ أو بيع للدائنين، لأنّ انفصال صِهيَون عن الربِّ كان وقتيًّا فحسب. وبالحقيقة أنّ الله أعطى المملكة الشماليَّة غير الداوديَّة وثيقة طلاق (رج ح إر ٣:٨). غير أنّ وعود العهد الداوديّ اللامشروطة (٢ صم ٧) أبعَدَت حدوث طلاقٍ كهذا ليهوذا، رغم أنّ زمن انفصالٍ لا بدَّ أن يحدث (رج ٥٤:٦ و٧).

٥٠:٢ لماذا...؟ سأل اللهُ عن سبب عدم استعداد أحدٍ لأن يؤمن به ويطيعه، حتّى بعدما شاهد الجميع قدرته على الفداء في مصر، حين نشَّف البحر الأحمر (خر ١٤:٢١)، أو فتح نهر الأُردنّ للعبور بتحويله إلى أرضٍ يابسة (يش ٤:٢٣)، أو قتل السمك في مصر (خر ٧:١٨-٢١). فإنّ قدرة الربِّ على الفداء كانت مُبينةً مُفحِمة (٥٩:١). وقد برهن عليها بتحريره الشعبَ من مصر (٤٣:١٦ و١٧؛ ٤٤:٢٧؛ ٤٦:٩؛ ٤٨:٣ و٢١).

٥٠:٤-١١ هذا هو الثالث بين «أناشيد العبد» الأربعة (رج ٤٢:١-٩؛ ٤٩:١-١٣؛ ٥٢:١٣-٥٣:١٢)، ويتضمَّن مناجاة المسيح لنفسه بشأن تكميله بواسطة الطاعة (ع ٤ و٥) والآلام (ع ٦). ويكتب الرسول يوحنا الكثير عن طاعة يسوع لِله بإتمامه مشيئته (رج يو ٥:١٩ و٣٦؛ ٦:٣٨؛ ٧:١٦ و٢٩؛ ١٢:٤٩ و٥٠). رج في ٢:٨؛ عب ٥:٨؛ ١٠:٧.

٥٠:٦ ظهري... خدَّيَّ... وجهي. ظلَّ العبد طائعًا رغم استفزاز الناس له كي يتمرَّد بمعاملتهم إيَّاه معاملةً بمنتهى الخبث. وقد أتمَّ يسوع هذه النبوَّة ببقائه خاضعًا لمشيئة الآب (مت ٢٦:٦٧؛ ٢٧:٢٦ و٣٠؛ مر ١٤:٦٥؛ ١٥:١٩؛ لو ٢٢:٦٣؛ يو ١٨:٢٢).

٥٠:٧ جعلتُ وجهي كالصَّوان. لقد كان واثقًا للغاية بمعونة الربِّ الإله، حتَّى عقد عزمه بكلِّ تصميم على أن يظلَّ ثابتًا لا تُزحزِحه أيَّةُ صعوبة قد تكون بانتظاره (رج حز ٣:٨ و٩). وقد بيَّن يسوع صلابة العزيمة هذه إذ ثبَّت وجهه للذهاب إلى أورشليم لكي يُصلَب (لو ٩:٥١).

٥٠:٨ و٩ مهما أُسيئت معاملةُ العبد، ومهما تعرَّض للاستهزاء والرفض والإنكار، كانت له ثقةٌ كاملة بتأييد الربِّ الإله له، ولذلك لم يخف من مواجهة أيِّ خَصم.

٥٠:١٠ و١١ هنا دعوةٌ إلى البعيدين كي يؤمنوا فيخلصوا، إلى جانب إنذار أولئك الّذين حاولوا الإفلات من الظلمة الروحيَّة الأدبيَّة بإشعال نارهم الخاصَّة (الديانة الّتي من صُنع البشر، التبرُّر بالأعمال) بأنّ مصيرهم سيكون العذاب الأبديّ.

خلاص الله الأبدي

٥١ ١«اِسمَعوا لي أيُّها التّابِعونَ البِرَّ[أ] الطّالِبونَ الربَّ: انظُروا إلَى الصَّخرِ الّذي مِنهُ قُطِعتُمْ، وإلَى نُقرَةِ الجُبِّ الّتي مِنها حُفِرتُمْ. ٢انظُروا إلَى إبراهيمَ أبيكُمْ[ب]، وإلَى سارَةَ الّتي ولَدَتكُمْ. لأنّي دَعَوتُهُ وهو واحِدٌ[ت] وبارَكتُهُ وأكثَرتُهُ[ث]. ٣فإنَّ الربَّ قد عَزَّى صِهيَونَ[ج]. عَزَّى كُلَّ خِرَبِها، ويَجعَلُ بَرّيَّتَها كعَدنٍ، وباديَتَها كجَنَّةِ الربِّ[ح]. الفَرَحُ والِابتِهاجُ يوجَدانِ فيها. الحَمدُ وصوتُ التَّرَنُّمِ.

٤«أنصِتوا إلَيَّ يا شَعبي، ويا أُمَّتي اصغي إلَيَّ: لأنَّ شَريعَةً مِنْ عِندي تخرُجُ[خ]، وحَقّي أُثَبِّتُهُ نورًا للشُّعوبِ[د]. ٥قريبٌ بِرّي[ذ]. قد بَرَزَ خَلاصي، وذِراعايَ يَقضيانِ للشُّعوبِ[ر]. إيّايَ ترجو الجَزائرُ[ز] وتنتَظِرُ ذِراعي[س].

٦«ارفَعوا إلَى السَّماواتِ عُيونَكُمْ[ش]، وانظُروا إلَى الأرضِ مِنْ تحتُ. فإنَّ السَّماواتِ كالدُّخانِ تضمَحِلُّ[ص]، والأرضَ كالثَّوبِ تبلَى[ض]، وسُكّانَها كالبَعوضِ يَموتونَ. أمّا خَلاصي فإلَى الأبدِ يكونُ[ط] وبِرّي لا يُنقَضُ. ٧اِسمَعوا لي يا عارِفي البِرِّ، الشَّعبَ الّذي شَريعَتي في قَلبِهِ[ظ]: لا تخافوا مِنْ تعييرِ الناسِ[ع]، ومِنْ شَتائمِهِمْ لا ترتاعوا، ٨لأنَّهُ كالثَّوبِ يأكُلُهُمُ العُثُّ[غ]، وكالصّوفِ يأكُلُهُمُ السّوسُ. أمّا بِرّي فإلَى الأبدِ يكونُ، وخَلاصي إلَى دَورِ الأدوارِ».

٩اِستَيقِظي[ف]، استَيقِظي! البَسي قوَّةً[ق] يا ذِراعَ الربِّ! استَيقِظي كما في أيّامِ القِدَمِ[ك]، كما في الأدوارِ القَديمَةِ. ألَستِ أنتِ[ل] القاطِعَةَ رَهَبَ[م]، الطّاعِنَةَ التِّنّينَ[ن]؟ ١٠ألَستِ أنتِ هي المُنَشِّفَةَ البحرَ[هـ]، مياهَ الغَمرِ العظيمِ، الجاعِلَةَ أعماقَ البحرِ طَريقًا لعُبورِ المَفديّينَ؟ ١١ومَفديّو الربِّ يَرجِعونَ[و] ويأتونَ إلَى صِهيَونَ بالتَّرَنُّمِ، وعلَى رؤوسِهِمْ فرَحٌ أبديٌّ. ابتِهاجٌ وفَرَحٌ يُدرِكانِهِمْ. يَهرُبُ الحُزنُ والتَّنَهُّدُ. ١٢«أنا أنا هو مُعَزّيكُمْ[ي]. مَنْ أنتِ حتَّى تخافي مِنْ إنسانٍ يَموتُ[أ]، ومِنِ ابنِ الإنسانِ

الفصل ٥١
١ [أ](رو ٩:٣٠-٣٢)
٢ [ب]رو ٤:١-٣؛ عب ١١:١١؛ [ت]تك ١٢:١؛ [ث]تك ٢٤:٣٥؛ تث ١:١٠؛ حز ٣٣:٢٤
٣ [ج]إش ٤٠:١؛ ٥٢:٩؛ مز ١٠٢:١٣؛ [ح]تك ١٣:١٠؛ يوء ٢:٣
٤ [خ]إش ٢:٣؛ [د]إش ٤٢:٦
٥ [ذ]إش ٤٦:١٣؛ [ر]مز ٦٧:٤؛ [ز]إش ٦٠:٩؛ [س](رو ١:١٦)
٦ [ش]إش ٤٠:٢٦؛ [ص]مز ١٠٢:٢٥ و٢٦؛ إش ١٣:١٣؛ ٣٤:٤؛ مت ٢٤:٣٥؛ عب ١:١٠-١٢؛ ٢بط ٣:١٠؛ [ض]إش ٢٤:١٩ و٢٠؛ ٥٠:٩؛ عب ١:١٠-١٢؛ [ط]إش ٤٥:١٧
٧ [ظ]مز ٣٧:٣١؛ إر ٣١:٣٣؛ (عب ١٠:١٦)؛ [ع]إش ٢٥:٨؛ ٥٤:٤؛ (مت ٥:١١ و١٢؛ ١٠:٢٨؛ أع ٥:٤١)
٨ [غ]إش ٥٠:٩
٩ [ف]مز ٤٤:٢٣؛ [ق]مز ٩٣:١؛ [ك]مز ٤٤:١؛ [ل]أي ٢٦:١٢؛ مز ٨٩:١٠؛ إش ٣٠:٧؛ [م]مز ٨٧:٤؛ [ن]مز ٧٤:١٣؛ إش ٢٧:١
١٠ [هـ]خر ١٤:٢١؛ إش ٦٣:١١-١٣
١١ [و]إش ٣٥:١٠؛ إر ٣١:١١ و١٢
١٢ [ي]٢كو ١:٣؛ [أ]مز ١١٨:٦؛ إش ٢:٢٢؛

٥١: ١ و٢ تأكيد النبيِّ النجاةَ للأُمَّة بالإشارة إلى عهد الله الماضي مع إبراهيم (تك ١٢:١-٣) الّذي كان الصخرَ في المَقلَع الّذي منه قُطِعوا بصفتهم شعبًا. فأصلًا، كان إبراهيم شخصًا واحدًا فحسب، ولكنَّ الله كثَّر نسله كما وعد (تك ١٣:١٦؛ ١٥:٥؛ ١٧:٥؛ ٢٢:١٧).

٥١: ٣ خربها... عدن... باديتها... جنَّة الربّ. إنّ الإله الّذي قُدرتُه تمَّمت وعودَه لإبراهيم هو نفسُه سوف يُحوِّل خرابَ الأُمَّة إلى فردوسٍ بِكر، قوميًّا وروحيًّا على السواء، جاعلًا أصداء الفرح وأناشيد الحمد تتردَّد في أرجائه.

٥١: ٤ شريعة... حقِّي... نورًا للشعوب. إنّ مُلك العبد على مملكة بني إسرائيل الأرضيَّة سوف يؤدِّي إلى سيادة البرِّ لخير جميع الأمم.

٥١: ٥ قريب... قد برز. لقد كانت قدرة العبد عاملةً على ردِّ شعبه والإتيان بالعدل والبرِّ والخلاص إلى العالم، ولكنَّ منظور الله يختلف عن احتِساب الإنسان للزمن. فمع أنّ تحقُّق نجاة الله كان قريبًا بموجب حسبان الله في الأزل الّذي لا يحدُّه زمان، فإنّه رغم ذلك كان يبعد عن أيّام إشعياء قرونًا كثيرة بعد. والأمم الّذين ينجون من الدينونة سوف يتوكَّلون على الله ويدخلون ملكوته.

٥١: ٦ السَّماوات... تضمحلّ، والأرض... تبلى. سيبدأ حدوثُ هذا في زمان الضيقة (رج رؤ ٦:١٢-١٤؛ ٨:١٢؛ ١٣؛ ١٦:٨-١٠ و٢١)، مُعِدًّا المسرح لأرضٍ مُجدَّدة في أثناء العصر الألفيِّ السعيد، بالتزامن مع الدينونات الأرضيَّة على البرِّ والبحر والمياه العذبة (رج رؤ ٦:١٤؛ ٨:٦-١١؛ ١٦:٣-٥). أمّا «تقويض» الكون الحاليّ، أو زوالُه، وعنه كتب بطرس (٢ بط ٣:١٠-١٣)، فيحدث عند نهاية مُلك المسيح الألفيّ على الأرض، حين تحلُّ سماء جديدة وأرض جديدة محلَّ الخليقة الحاليَّة (٢ بط ٣:١٠؛ رؤ ٢١:١).

٥١: ٧ و٨ سوف يهلك أعداء الأُمَّة. أمّا خلاص العبد فسيكون أبديًّا.

٥١: ٩ و١٠ هذه الصلاة من أجل النجاة في المستقبل قد أُسِّست على أزمنةٍ ماضية، حين دحر الربُّ رَهَب، وكان هذا اسمًا استُعمِل على نطاقٍ واسع للدلالة على الأشياء الّتي تُحدِث خرابًا، وكثيرًا ما أُطلِق على مصر، كما في هذه الحالة (رج مز ٨٧:٤).

٥١: ١١-١٦ مرَّةً أُخرى، لخَّص إشعياء موضوعًا عامًّا: أنّه بدلًا من سماع البشر المائتين (ع ١٢) ينبغي للأُمَّة أن تثق بالخالق الّذي صنع كلَّ شيء. فهو قد نجَّى الأُمَّة في الماضي، وسيُنجِّي على الدوام في المستقبل قبل أن يتيسَّر إهلاكُ الأمم (ع ١٤)، ولذلك فلا داعيَ إلى الخوف من المُضايِقين الظالمين. وسوف تتجلَّى بَرَكةُ إسرائيل المردودة في الفرح الغامر، حسبما ورد في ع ١١.

الّذي يُجعَلُ كالعُشبِ[ب]؟ [13]وتَنسَى الربَّ صانِعَكَ[ت]، باسِطَ السَّماواتِ[ث] ومؤَسِّسَ الأرضِ، وتفزَعُ دائمًا كُلَّ يومٍ مِنْ غَضَبِ المُضايِقِ عندما هَيَّأَ للإهلاكِ. وأينَ غَضَبُ المُضايِقِ[ج]؟ [14]سَريعًا يُطلَقُ المُنحَني، ولا يَموتُ في الجُبِّ[ح] ولا يُعدَمُ خُبزُهُ. [15]وأنا الربُّ إلَهُكَ مُزعِجُ البحرِ[خ] فتعِجُّ لُجَجُهُ. رَبُّ الجُنودِ اسمُهُ. [16]وقد جَعَلتُ أقوالي في فمِكَ[د]، وبِظِلِّ يَدي ستَرتُكَ[ذ] لغَرسِ السَّماواتِ[ر] وتأسيسِ الأرضِ، ولتَقولَ لصِهيَونَ: أنتِ شَعبي».

كأس غضب الرب

[17]اِنهَضي[ز]، انهَضي! قومي يا أُورُشَليمُ الّتي شَرِبتِ مِنْ يَدِ الربِّ كأسَ غَضَبِهِ[س]، ثُفلَ كأسِ التَّرَنُّحِ شَرِبتِ. مَصَصتِ. [18]لَيسَ لها مَنْ يَقودُها مِنْ جميعِ البَنينَ الّذينَ ولَدَتهُمْ، وليس مَنْ يُمسِكُ بيَدِها مِنْ جميعِ البَنينَ الّذينَ رَبَّتهُمْ. [19]اِثنانِ هُما مُلاقياكِ[ش]. مَنْ يَرثي لكِ؟ الخَرابُ والاِنسِحاقُ والجوعُ والسَّيفُ. بمَنْ أُعَزِّيكِ[ص]؟ [20]بَنوكِ قد أعيَوا[ض]. اضطَجَعوا في رأسِ كُلِّ زُقاقٍ كالوَعلِ في شَبَكَةٍ. المَلآنونَ مِنْ غَضَبِ الربِّ، مِنْ زَجرَةِ إلَهِكِ.

[21]لذلكَ اسمَعي هذا أيَّتُها البائسَةُ والسَّكرَى وليس بالخمرِ[ط]. [22]هكذا قالَ سيِّدُكِ الربُّ، وإلَهُكِ الّذي يُحاكِمُ لشَعبِهِ[ظ]: «هأنَذا قد أخَذتُ مِنْ يَدِكِ كأسَ التَّرَنُّحِ، ثُفلَ كأسِ غَضَبي. لا تعودينَ تشرَبينَها في ما بَعدُ. [23]وأضَعُها في يَدِ مُعَذِّبيكِ[ع] الّذينَ قالوا لنَفسِكِ: انحَني لنَعبُرَ. فوَضَعتِ كالأرضِ ظَهرَكِ وكالزُّقاقِ للعابِرينَ».

دعوة لأورشليم

٥٢

(إلى ٥٢: ٢١) [1]اِستَيقِظي، استَيقِظي! البَسي عِزَّكِ يا صِهيَونُ! البَسي ثيابَ جَمالِكِ يا أُورُشَليمُ، المدينةُ المُقَدَّسَةُ، لأنَّهُ لا يَعودُ يَدخُلُكِ في ما بَعدُ أغلَفُ ولا نَجِسٌ[أ]. [2]اِنتَفِضي مِنَ التُّرابِ[ب]. قومي اجلِسي يا أُورُشَليمُ. انحَلِّي مِنْ رُبُطِ عُنُقِكِ[ت] أيَّتُها المَسبيَّةُ ابنَةُ صِهيَونَ. [3]فإنَّهُ هكذا قالَ الربُّ: «مَجّانًا بُعتُمْ[ث]، وبِلا فِضَّةٍ تُفَكّونَ»[ج]. [4]لأنَّهُ هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: «إلَى مِصرَ نَزَلَ شَعبي[ح] أوَّلاً ليَتَغَرَّبَ هناكَ. ثُمَّ ظَلَمَهُ أشّورُ بلا سبَبٍ. [5]فالآنَ ماذا لي هنا، يقولُ الربُّ، حتَّى أُخِذَ شَعبي مَجّانًا؟ المُتَسَلِّطونَ علَيهِ يَصيحونَ، يقولُ الربُّ، ودائمًا كُلَّ يومٍ اسمي يُهانُ[خ].

١٢ [ب] إش ٤٠: ٦ و٧؛ يع ١: ١٠؛ ١بط ١: ٢٤
١٣ [ت] تث ٦: ١٢؛ ٨: ١١؛ إش ١٧: ١٠؛ إر ٢: ٣٢؛ [ث] مز ١٠٤: ٢؛ [ج] أي ٢٠: ٧
١٤ [ح] زك ٩: ١١
١٥ [خ] أي ٢٦: ١٢
١٦ [د] تث ١٨: ١٨؛ إش ٥٩: ٢١؛ يو ٣: ٣٤؛ [ذ] خر ٣٣: ٢٢؛ إش ٤٩: ٢؛ [ر] إش ٦٥: ١٧
١٧ [ز] إش ٥٢: ١؛ [س] أي ٢١: ٢٠؛ إش ٢٩: ٩؛ إر ٢٥: ١٥؛ رؤ ١٤: ١٠؛ ١٦: ١٩
١٩ [ش] إش ٤٧: ٩؛ [ص] عا ٧: ٢
٢٠ [ض] مرا ٢: ١١
٢١ [ط] مرا ٣: ١٥
٢٢ [ظ] إش ٣: ١٢ و١٣؛ ٤٩: ٢٥؛ إر ٥٠: ٣٤
٢٣ [ع] إش ١٤: ٢؛ إر ٢٥: ١٧ و٢٦-٢٨؛ زك ١٢: ٢

الفصل ٥٢

١ [أ] نح ١١: ١؛ إش ٤٨: ٢؛ ٦٤: ١٠؛ زك ١٤: ٢٠ و٢١؛ مت ٤: ٥؛ (رؤ ٢١: ٢-٢٧)
٢ [ب] إش ٣: ٢٦؛ [ت] إش ٩: ٤؛ ١٠: ٢٧؛ ١٤: ٢٥؛ زك ٢: ٧ **٣** [ث] مز ٤٤: ١٢؛ إر ١٥: ١٣؛ [ج] إش ٤٥: ١٣ **٤** [ح] تك ٤٦: ٦ **٥** [خ] حز ٣٦: ٢٠ و٢٣؛ رو ٢: ٢٤

٥١: ١٦ أقوالي في فمك. لطالما كانت إسرائيلُ المُستودَعَ غير الأمين للإعلان الإلهيّ (رج رو ٩: ١-٥)، ولكن سيأتي الزمان الّذي فيه يضع الله كلامًا في أفواه البقيَّة الأمينة المُستقبليَّة (٥٩: ٢١) حين يُقيم ملكوت المسيح في صهيون على أرضٍ مُجدَّدة. رج ٥١: ٦؛ ٦٥: ١٧؛ ٦٦: ٢٢.

٥١: ١٧ و١٨ أورشليم الّتي شربت. كابدت أورشليم غضبَ الربِّ على مرِّ خضوعها الطويل الأمد للقوَّات الأجنبيَّة وليس لها مُنقِذٌ بشريٌّ (ع ١٨)، ولكنَّ العقاب سينتهي (ع ٢٢؛ ٤٠: ١ و٢؛ رج ٢٩: ٩). وفي المقابل، سوف تشرب بابل من كأس غضبه إلى الأبد (رؤ ١٤: ٨-١١؛ ١٦: ١٩).

٥١: ١٩ اثنان. عانَت مدينة أورشليم (ع ١٧) مُصيبةً مزدوجة بفقدان الأملاك («الخراب والانسحاق») وأرواح البشر («الجوع والسيف»).

٥١: ٢٠ بنوك قد أعيَوا. انطرح أهل المدينة في الشوارع بائسين يائسين، وقد أنفقوا كلَّ طاقتهم في مقاومة غضب الربِّ عبثًا (٤٠: ٣٠).

٥١: ٢١ و٢٢ السَّكرى وليس بالخمر. سكرت أورشليم من شرب كأس غضب الله (٦٣: ٦). ولكن على نقيض بابل الّتي شربت حُموَّ غضب الله حتى آخِر قطرة (ع ١٧، رؤ ١٨: ٦)، ستُزاح الكأس بعيدًا عن إسرائيل التائبة قبل استنفاد الغضب كلِّه، وستُقدَّم إلى ظالِمي الأُمَّة ومُضايقيها حتَّى يشربوا هم كامل السَّخط (٤٩: ٢٦؛ إر ٢٥: ١٥ و٢٦ و٢٨؛ زك ١٢: ٢).

٥٢: ١ و٢ عزَّك... ثياب جمالك. يوجَّه نداءٌ إلى صهيون كي تصحوَ من السُّكر وترتدي حُلَلَ الكرامة والشرف الّتي أعدَّها الربّ.

٥٢: ٣ مجانًا بُعتم... بلا فضة تُفكُّون. أصبح اليهود عبيدًا لغُزاتهم الأجنبيِّين بلا مقابل؛ ولذلك فإنَّ الربَّ سوف يُنعِم على الأُمَّة بالفداء من الخطيَّة بلا مقابل (٤٥: ١٣؛ ٥٥: ١).

٥٢: ٥ المتسلِّطون عليهم. إشارة إلى البابليِّين وخشونتهم نحو الأسرى الإسرائيليِّين. **اسمي يُهان**. استخفَّ الرؤساء الأجنبيُّون بإله إسرائيل ما دام شعبه مُستعبَدين. إنَّما نجَّى الله شعبه، ليس من أجل صلاحهم، بل لأجل اسمه القدُّوس، كي يُثبِت أنَّه صادق وأمين وقدير (حز ٢٠: ٩ و١٤). وقد ذكر بولس التجديف على إله إسرائيل، التجديف الصادر عن رياء يهود القرن الأوَّل الّذين لم يطبِّقوا على أنفسهم المعايير الإلهيَّة الّتي كانوا يعرفونها ويُعلِّمونها للآخرين (رو ٢: ٢٤).

[٦]لذلكَ يَعرِفُ شَعبيَ اسمي. لذلكَ في ذلكَ اليوم يَعرِفونَ أنِّي أنا هو المُتَكلِّمُ. هأنَذا».

[٧]ما أجمَلَ على الجِبالِ قَدَمَيِ المُبَشِّرِ[د]، المُخبِرِ بالسَّلامِ، المُبَشِّرِ بالخَيرِ، المُخبِرِ بالخَلاصِ، القائلِ لصِهيَونَ: «قد مَلَكَ إلهُكِ!»[ذ]. [٨]صوتُ مُراقِبيكِ. يَرفَعونَ صوتَهُمْ. يتَرَنَّمونَ مَعًا، لأنَّهُمْ يُبصِرونَ عَينًا لعَينٍ عِندَ رُجوعِ الرَّبِّ إلَى صِهيَونَ. [٩]أشيدي ترَنَّمي مَعًا يا خِرَبَ أورُشَليمَ، لأنَّ الرَّبَّ قد عَزَّى شَعبَهُ. فدَى أورُشَليمَ. [١٠]قد شَمَّرَ الرَّبُّ عن ذِراعِ قُدسِهِ[ر] أمامَ عُيونِ كُلِّ الأُمَمِ[ز]، فتَرَى كُلُّ أطرافِ الأرضِ خَلاصَ إلهِنا.

[١١]اِعتَزِلوا[س]، اعتَزِلوا. اخرُجوا مِنْ هناكَ. لا تمَسّوا نَجِسًا. اخرُجوا مِنْ وسَطِها. تطَهَّروا[ش] يا حامِلِي آنيَةِ الرَّبِّ. [١٢]لأنَّكُمْ لا تخرُجونَ بالعَجَلَةِ[ص]، ولا تذهَبونَ هارِبينَ. لأنَّ الرَّبَّ سائرٌ أمامَكُمْ[ض]، وإلهَ إسرائيلَ يَجمَعُ ساقَتَكُمْ[ط].

عبد الرب يتألم ويتمجد

٥٣ (من ١٣:٥٢) [١٣]هوذا عَبدي يَعقِلُ[ظ]، يتَعالَى ويَرتَقي ويَتَسامَى جِدًّا[ع]. [١٤]كما اندَهَشَ مِنكَ كثيرونَ. كانَ مَنظَرُهُ كذا مُفسَدًا

٧ [د]إش ٤٠: ٩؛ ٦١: ١؛ نح ١: ١٥؛ رو ١٠: ١٥؛ أف ٦: ١٥؛ [ذ]مز ٩٣: ١؛ إش ٢٤: ٢٣ **١٠** [ر]مز ٩٨: ١-٣؛ [ز]لو ٣: ٦ **١١** [س]إش ٤٨: ٢٠؛ إر ٥٠: ٨؛ زك ٢: ٦ و٧؛ ٢كو ٦: ١٧؛ [ش]لا ٢٢: ٢؛ (إش ١: ١٦) **١٢** [ص]خر ١٢: ١١ و٣٣؛ تث ١٦: ٣؛ [ض]مي ٢: ١٣؛ [ط]خر ١٤: ١٩ و٢٠؛ إش ٥٨: ٨ الفصل ٥٣ **١٣** [ظ]إش ٤٢: ١؛ [ع]إش ٥٧: ١٥؛ في ٢: ٩

٥٢: ٦ في ذلك اليوم يعرفون أنِّي أنا هو. بعد يوم الربِّ، حين تختبر الأُمَّة نجاتها من التشتُّت في جميع أنحاء العالم، ستُدرك إتمام النبوَّات بواسطة إشعياء وسواه، وتتمتَّع بكامل اليقين بأنَّ الربَّ قد تكلَّم وتمَّم وعودَه بالإنقاذ. فإنَّهم سوف يعزون تلك الأحداث إلى العظيم «**أنا هو**» (٤٣: ١١؛ خر ٣: ١٣-١٥).

٥٢: ٧ ما أجمل قدمي المبشِّر. سيطوف المُرسَلون في الجبال المحيطة بأورشليم كي ينشروا بُشرى رجوع إسرائيل المَفديَّة إلى أرض الآباء (٤٠: ٩؛ ٦١: ١؛ نا ١: ١٥). وقد وسَّع بولس نطاق هذه الإشارة الألفيَّة إلى الكرازة ببشارة الملكوت ليشمل نشر إنجيل نعمة الله من زمن يسوع المسيح فصاعدًا (رو ١٠: ١٥؛ رج أف ٦: ١٥). **الخير... الخلاص... «قد ملك إلهك»**. تتعلَّق البشارة بالأحوال النموذجيَّة في عصر الأُمَّة الذهبيِّ الَّذي في أثنائه سيملك المسيح شخصيًّا على مملكته (٢٤: ٢٣؛ مز ٩٣: ١).

٥٢: ٨ عينًا لعين. رج عد ١٤: ١٤. هذا التعبير العبريُّ تصويرٌ لشخصَين قريبَين جدًّا أحدهما من الآخر بحيث يستطيع واحدهما أن ينظر إلى عينيِ الآخر. فبيت القصيد أنَّ مُرسَلي الحقّ («مراقبيك») سوف يُبصِرون الربَّ راجعًا إلى صهيون (حسب ترجمةٍ فُضلى) بمثل الوضوح الَّذي به يرون بعضهم بعضًا ناظرين عينًا إلى عين.

٥٢: ٩ و١٠ عزَّى... فدى. سوف تستجيب المدينة الخَربة للدعوة إلى الترنُّم فرحًا، لأنَّ الربَّ قد دبَّر العزاء (٤٠: ١ و٢؛ ٤٩: ١٣؛ ٥١: ١٢) والفداء (٤١: ١٤؛ ٤٣: ١ و١٢ و١٤؛ ٤٤: ٦ و٢٣ و٢٤؛ ٤٧: ٤).

٥٢: ١١ اعتزلوا، اعتزلوا. يأمر النبيُّ بني إسرائيل بمغادرة بُلدان سبيهم كي يرجعوا إلى أورشليم (٤٨: ٢٠؛ إر ٥٠: ٨؛ زك ٢: ٦ و٧؛ رؤ ١٨: ٤). ففي أثناء حكم كورش حصلت عودة محدودة فحسب (٥٠،٠٠٠)، ولكنَّ الإتمام النهائيَّ المُستشرَف هنا هو في المستقبل. **لا تمسُّوا نجسًا... تطهَّروا**. كان على المَسبيِّين العائدين ألَّا يُنَجِّسوا أنفسهم بأخذ أيَّة مُقتنياتٍ معهم إلى ديارهم من أرض سبيِهم (رج يش ٦: ١٨؛ ٧: ١). وقد أضفى العهد الجديد على هذه الكلمات النبويَّة تطبيقًا مبدئيًّا إذ استخدمها كتحريضٍ على نهي المؤمنين بالمسيح عن التورُّط في ارتباطاتٍ روحيَّة بقوى وثنيَّة (٢ كو ٦: ١٧).

٥٢: ١٢ لا تخرجون بالعجلة. لن يُضطرَّ المَسبيُّون المُحرَّرون إلى العجلة في رجوعهم إلى أورشليم، مثلما فعل أسلافُهم لمَّا أُنقِذوا من مصر (خر ١٢: ١١ و٣٣ و٣٩؛ تث ١٦: ٣). ففي وسعهم أن يتحرَّكوا بتأنٍّ وأمان، فيما المسيحُ أمامهم والله وراءهم. رج ٥٨: ٨.

٥٢: ١٣-٥٣: ١٢ هذا هو النشيد الأخير والأبرز في أناشيد المسيح، العبد، الأربعة (رج ٤٢: ١-٩؛ ٤٩: ١-١٣؛ ٥٠: ٤-١١). ويحتوي هذا الجزء على بُرهانٍ لا يقبل الجدل ولا يُدحَض على أنَّ الله هو مؤلِّف الأسفار المقدَّسة ويسوع هو إتمام النبوَّات المسيحانيَّة. فإنَّ التفاصيل دقيقة جدًّا بحيث لا يُعقَل أن يكون أيُّ بشريٍّ قد تنبَّأ بها مصادفةً، ولا أيُّ محتال قد تمَّمها بدهاء. ومن الجليِّ أنَّ هذا الجزء يُشير إلى المسيح يسوع، كما يشهد كتابُ العهد الجديد (رج مت ٨: ١٧؛ مر ١٥: ٢٨؛ لو ٢٢: ٣٧؛ يو ١٢: ٣٨؛ أع ٨: ٢٨-٣٥؛ رو ١٠: ١٦؛ ١ بط ٢: ٢١-٢٥). وكثيرًا ما يُلمَح إليه بغير أن يُقتبَس مباشرةً (رج مر ٩: ١٢؛ رو ٤: ٢٥؛ ١ كو ١٥: ٣؛ ٢ كو ٥: ٢١؛ ١ بط ١: ١٩؛ ١ يو ٣: ٥).

٥٢: ١٣-١٥ هنا خُلاصة ولمحة مُسبَّقة على اتِّضاع العبد وارتفاعه الموصوفَين بتفصيلٍ أوفَى في ٥٣: ١-١٢. وتشمل التفاصيل عمل المسيح في موته الكفَّاريِّ ودفنه وقيامته وشفاعته وملكوته.

٥٢: ١٣ يتعالى... يرتقي... يتسامى جدًّا. في نهاية الأمر، حين يسود العبد على مملكته، سوف ينال احترافًا دوليًّا من أجل صلاح مُلكه (رج في ٢: ٩).

٥٢: ١٤ كان منظره كذا مفسدًا. يجب أن يُعانيَ العبد قسوةً لاإنسانيَّةً، بحيث لا يبقى بكائن بشريّ. فإنَّ منظره مُنفِّر، بحيثُ ينظر الناس إليه مشدوهين (٥٣: ٢ و٣؛ مز ٢٢: ٦؛ مت ٢٦: ٦٧؛ ٢٧: ٣٠؛ يو ١٩: ٣).

أكثَرَ مِنَ الرَّجُلِ[غ]، وصورَتُهُ أكثَرَ مِنْ بَني آدَمَ. [١٥]هكذا يَنضِحُ أُمَمًا كثيرينَ[ف]. مِنْ أجلِهِ يَسُدُّ مُلوكٌ أفواهَهُمْ، لأنَّهُمْ قد أبصَروا ما لم يُخبَروا بهِ[ق]، وما لم يَسمَعوهُ فهِموهُ.

[١:٥٣] [١]مَنْ صَدَّقَ خبَرَنا[أ]، ولِمَنِ استُعلِنَتْ ذِراعُ الرَّبِّ؟ [٢]نَبَتَ قُدّامَهُ كفَرخٍ وكعِرقٍ مِنْ أرضٍ يابِسَةٍ، لا صورَةَ لهُ ولا جَمالَ فنَنظُرَ إليهِ، ولا مَنظَرَ فنَشتَهيَهُ. [٣]مُحتَقَرٌ ومَخذولٌ مِنَ النّاسِ[ب]، رَجُلُ أوجاعٍ ومُختَبِرُ الحَزَنِ[ت]، وكمُستَّرٍ عنهُ وُجوهنا، مُحتَقَرٌ فلم نَعتَدَّ بهِ[ث]. [٤]لكنَّ أحزانَنا حَمَلها[ج]، وأوجاعَنا تحَمَّلها. ونَحنُ حَسِبناهُ مُصابًا مَضروبًا مِنَ اللهِ ومَذلولاً. [٥]وهو مَجروحٌ لأجلِ مَعاصينا[ح]، مَسحوقٌ لأجلِ آثامِنا. تأديبُ سلامِنا علَيهِ، وبحُبُرِهِ شُفينا[خ]. [٦]كُلُّنا كغَنَمٍ ضَلَلنا. مِلنا كُلُّ واحِدٍ إلَى طريقِهِ، والرَّبُّ وضَعَ علَيهِ إثمَ جميعِنا.

١٤ [غ]مز ٢٢: ٦ و٧؛ مت ٢٦: ٦٧؛ ٢٧: ٣٠؛ يو ١٩: ٣
١٥ [ف]عد ١٩: ١٨-٢١؛ حز ٣٦: ٢٥؛ [ق]رو ١٥: ٢١؛ (أف ٣: ٥ و٩)؛ ١بط ١: ٢
١ [أ]يو ١٢: ٣٨؛ رو ١٠: ١٦
٣ [ب]مز ٢٢: ٦؛ (إش ٤٩: ٧؛ مت ٢٧: ٣٠ و٣١؛ لو ١٨: ٣١-٣٣؛ ٢٣: ١٨)؛ [ت](عب ٤: ١٥)؛ [ث](يو ١: ١٠ و١١)
٤ [ج](مت ٨: ١٧؛ عب ٩: ٢٨؛ ١بط ٢: ٢٤)
٥ [ح](إش ٥٣: ١٠؛ رو ٤: ٢٥؛ ١كو ١٥: ٣ و٤)؛ [خ](١بط ٢: ٢٤ و٢٥)

١٥:٥٢ ينضح أُممًا كثيرين. إنَّ العبد، في حالته المُشوَّهة، سوف يؤدِّي عملًا كهنوتيًّا، إذ يُطهِّر لا إسرائيل فقط، بل كثيرين من خارج الأُمَّة (خر ٢٩: ٢١؛ لا ٤: ٦؛ ٨: ١١؛ ١٤: ٧؛ عد ٨: ٧؛ ١٩: ١٨ و١٩؛ عب ٩: ١٣). **يسدُّ... أفواههم**. في سموِّ مقام العبد، سوف يصمت القادة البشريُّون في أعلى المناصب ويتهيَّبون أمامه بعدما عومل باستخفافٍ في ما مضى (رج مز ٢). فعندما يتسلَّم عرشه، سيرَون تجلِّيَ السلطان والعظمة والمجد على نحوٍ لم يسبق أن سمعوا به قطّ. وقد طبَّق بولس المبدأ الكامن في هذه الآية على كرازته بإنجيل المسيح حيث لم يكنِ المسيح معروفًا بعد (رو ١٥: ٢١).

١:٥٣ مَن صدَّق خبرنا؟ المعنى الضمنيُّ في هذا السؤال أنَّه على الرغم من هذه النبوَّات وسواها، لن تعرف العبدَ إلَّا قِلَّةٌ قليلة فقط عند قدومه. وقد لقي هذا التوقُّعُ إتمامًا حرفيًّا في مجيء المسيح أوَّل مرَّة. فإنَّ بني إسرائيل لم يُرحِّبوا به في مجيئه الأوَّل (يو ١: ٩-١١؛ ١٢: ٣٨). وقد طبَّق بولس النبوَّة عينها على العالم ككُلّ (رو ١٠: ١٦). **ذراع الربّ**. في مجيء المسيح أوَّل مرَّة، لم تُميِّزِ الأُمَّة قدرةَ الله الفائقة المتجسِّدة في شخصِ يسوعَ مُنجِّيها.

٢:٥٣ قُدّامه. رُغم عدم تمييز العالم للمسيح يسوع (ع ١) فإنَّ الله تعهَّده بعنايته تمامًا، ورتَّب كلَّ ظرفٍ دقيق في حياته. **أرض يابسة... لا جمال فنشتهيَه**. سوف يبرز العبد في أحوال وضيعة ولن يتَّخذ أيًّا من شعارات المُلك المُعتادة، كاشفًا هُويته الحقيقيَّة فقط لعين الإيمان البصيرة.

٣:٥٣ محتقر ومخذول... محتقر. يرى النبيُّ مُسبَّقًا بُغضَ البشر ورفضَهم تُجاه المسيح، العبد، الَّذي لم يُعانِ فقط الظُّلم الخارجيَّ بل أيضًا الكَرب الداخليَّ من جرَّاء عدم تجاوب أولئك الَّذين جاء كي يُخلِّصهم (مثلًا، مت ٢٣: ٣٧؛ لو ١٣: ٣٤). **كمُستَّرٍ عنه وجوهنا... لم نعتدَّ به**. باستخدام النبيِّ ضميرَ المتكلِّمين، تكلَّم نيابةً عن أُمَّته غير المؤمنة في مَقتِها لمسيح مصلوب، وعدم احترامها لابن الله المتجسِّد.

٤:٥٣ حملها... تحمَّلها. رج ع ١١ و١٢. مع أنَّ جميع الأفعال في نشيد العبد هذا بصيغة الماضي، فهي تتنبَّأ بحوادث مستقبليَّة بالنسبة إلى زمن إشعياء، أي أنَّها بصيغة «التَّمام النبويّ» في العبريَّة. فإنَّ إشعياء أفاد أنَّ المسيح سيتحمَّل عواقب خطايا البشر، وتحديدًا أحزان الحياة وأوجاعها، وإن كان اليهود الَّذين شاهدوه حسبوه، على نحوٍ لا يصدَّق، مُكابدًا عقاب الله من جرَّاء خطاياه الشخصيَّة. وقد وجد متَّى إتمامًا قياسيًّا لهذه الكلمات في خدمة يسوع الشفائيَّة (رج ح مت ٨: ١٦ و١٧)، لأنَّ المرض ينتج من الخطيَّة الَّتي دفع العبد حياته من أجلها (ع ٧ و٨؛ رج ١بط ٢: ٢٤). وفي الأبديَّة، سيُزال كلُّ مرض. وهكذا يكون الشِّفاء مشمولًا على المدى البعيد ضمنَ خيرات الكفَّارة.

٥:٥٣ مجروح لأجل معاصينا، مسحوق لأجل آثامنا. هذه الآية مُفعَمة بلغة البَدَليَّة. فإنَّ العبد لم يتألَّم من أجل خطيَّته الشخصيَّة، إذ كان بلا خطيَّة (رج عب ٤: ١٥؛ ٧: ٢٦)، بل تألَّم بديلًا عن الخطاة. فالتشديد هنا هو على كون المسيح البديلَ في تلقِّي غضب الله على الخطاة (رج ٢كو ٥: ٢١؛ غل ١: ٣ و٤؛ عب ١٠: ٩ و١٠). **تأديب سلامنا**. لقد عانى تأديبَ الله لكي يُجريَ مصالحتنا مع الله. **بحُبره شُفينا**. إنَّ الضربة (الفعل العبريُّ بصيغة المفرد) الَّتي سبَّبت له الموت قد أتت بالخلاص لأولئك الَّذين مات من أجل خطاياهم. ويؤكِّد بطرس هذا في ١بط ٢: ٢٤.

٦:٥٣ كلُّنا... كلُّ واحد... جميعنا. كلُّ إنسانٍ قد أخطأ (رو ٣: ٩ و٢٣)، ولكنَّ العبد قد تحمَّل بصورةٍ كافية ووافية عواقبَ الخطيَّة والغضبَ العادل الَّذي يستحقُّه الخطاة (رج ١تي ٢: ٥ و٦؛ ٤: ١٠؛ ١يو ٢: ٢). والطريقة الَّتي بها وضع الله إثمنا عليه كانت أنَّه عامله كما لو كان هو قد ارتكب كلَّ خطيَّة ارتكبها كلُّ إنسانٍ على الإطلاق من بين جميع الَّذين سيؤمنون، مع أنَّه هو كان بريئًا بالكمال والتَّمام من أيَّة خطيَّة. وقد فعل الله هذا به، حتَّى إذا انصرف الغضب واكتفى العدل، يُمكِن عندئذٍ أن يحسب اللهُ برَّ المسيح لجميع الخطاة الَّذين يؤمنون، مُعامِلًا إيَّاهم كأنَّهم فعلوا فقط أفعال المسيح البارَّة. وفي كِلتا الحالتَين، هذا تعويضٌ أو بَدَليَّة. رج ح ٢كو ٥: ٢١.

٧:٥٣ و٨ هذا هو جزءُ الكتاب الَّذي قرأه الخصيُّ الحبشيُّ ثُمَّ فسَّره له لاحقًا فيلبُّس المُبشِّر على أنَّه يُشير إلى المسيح (أع ٨: ٣٢ و٣٣).

[٧]ظُلِمَ أمّا هو فتذَلَّلَ ولم يَفتَحْ فاهُ[د]. كشاةٍ تُساقُ إلَى الذَّبحِ[ذ]، وكنَعجَةٍ صامِتَةٍ أمامَ جازّيها فلم يَفتَحْ فاهُ. [٨]مِنَ الضُّغطَةِ ومِنَ الدَّينونَةِ أُخِذَ[ر]. وفي جيلِهِ مَنْ كانَ يَظُنُّ أنَّهُ قُطِعَ مِنْ أرضِ الأحياءِ[ز]، أنَّهُ ضُرِبَ مِنْ أجلِ ذَنبِ شَعبي؟ [٩]وجُعِلَ مع الأشرارِ قَبرُهُ[س]، ومع غَنيٍّ عِندَ موتِهِ. علَى أنَّهُ لم يَعمَلْ ظُلمًا، ولم يَكُنْ في فمِهِ غِشٌّ[ش].

[١٠]أمّا الربُّ فسُرَّ بأنْ يَسحَقَهُ بالحَزَنِ. إنْ جَعَلَ نَفسَهُ ذَبيحَةَ إثمٍ[ص] يَرَى نَسلاً تطولُ أيّامُهُ، ومَسَرَّةُ الربِّ بيَدِهِ تنجَحُ. [١١]مِنْ تعَبِ نَفسِهِ يَرَى ويَشبَعُ، وعَبدي[ض] البارُّ[ط] بمَعرِفَتِهِ يُبَرِّرُ كثيرينَ[ظ]، وآثامُهُمْ هو يَحمِلُها. [١٢]لذلكَ أقسِمُ لهُ بَينَ الأعِزّاءِ[ع] ومع العُظَماءِ يَقسِمُ غَنيمَةً[غ]، مِنْ أجلِ أنَّهُ سكَبَ للموتِ نَفسَهُ[ف] وأُحصيَ مع أثَمَةٍ[ق]، وهو حَمَلَ خَطيَّةَ كثيرينَ وشَفَعَ في المُذنِبينَ[ك].

المجد الآتي

٥٤ [١]«ترَنَّمي أيَّتُها العاقِرُ[أ] الّتي لم تلِدْ. أشيدي بالتَّرَنُّمِ أيَّتُها الّتي لم تمخَضْ، لأنَّ بَني المُستَوحِشَةِ أكثَرُ مِنْ بَني ذاتِ البَعلِ، قالَ الربُّ. [٢]أوسِعي مَكانَ خَيمَتِكِ[ب]، ولتُبسَطْ شُقَقُ مَساكِنِكِ. لا تُمسِكي. أطيلي أطنابَكِ وشَدِّدي أوتادَكِ، [٣]لأنَّكِ تمتَدّينَ إلَى اليَمينِ وإلَى اليَسارِ، ويَرِثُ نَسلُكِ أُمَمًا[ت]، ويُعمِرُ مُدُنًا خَرِبَةً. [٤]لا تخافي[ث] لأنَّكِ لا تخزَينَ، ولا تخجَلي

٧ [د]مت ٢٦ :٦٣؛ ٢٧ :١٢-١٤؛ مر ١٤ :٦١؛ ١٥ :٥؛ لو ٢٣ :٩؛ يو ١٩ :٩؛ [ذ]أع ٨ :٣٢ و٣٣؛ رؤ ٥ :٦ **٨** [ر]مت ٢٧ :١١-٢٦؛ لو ٢٣ :١-٢٥؛ [ز](دا ٩ :٢٦) **٩** [س]مت ٢٧ :٥٧-٦٠؛ لو ٢٣ :٣٣؛ [ش]١بط ٢ :٢٢؛ ١يو ٣ :٥ **١٠** [ص]يو ١ :٢٩؛ أع ٢ :٢٤؛ (٢كو ٥ :٢١) **١١** [ض]إش ٤٢ :١؛ [ط](١يو ٢ :١)؛ [ظ](أع ١٣ :٣٨ و٣٩؛ رو ٥ :١٥-١٨) **١٢** [ع]مز ٢ :٨؛ [غ]كو ٢ :١٥؛ [ف]إش ٥٠ :٦؛ (رو ٣ :٢٥)؛ [ق]مت ٢٧ :٣٨؛ مر ١٥ :٢٨؛ لو ٢٢ :٣٧؛ ٢كو ٥ :٢١؛ [ك]لو ٢٣ :٣٤ الفصل ٥٤ **١** [أ]غل ٤ :٢٧ **٢** [ب]إش ٤٩ :١٩ و٢٠ **٣** [ت]إش ١٤ :٢؛ ٤٩ :٢٢ و٢٣؛ ٦٠ :٩ **٤** [ث]إش ٤١ :١٠

٧:٥٣ لم يفتح فاه. لن يتفوّه العبد بأيٍّ اعتراض، وسيكون خاضعًا كليًّا أمام الّذين يضطهدونه. وقد أتمَّ المسيح هذا (مت ٢٦ :٦٣؛ ٢٧ :١٢-١٤؛ مر ١٤ :٦١؛ ١٥ :٥؛ لو ٢٣ :٩؛ يو ١٩ :٩؛ ١بط ٢ :٢٣). **كشاةٍ تُساق إلى الذّبح**. سيتَّخذ العبدُ دَوْرَ حَمَلٍ يُقدَّم ذبيحةً (خر ١٢ :٣ و٦)؛ وقد أتمَّ يسوع فعليًّا هذا الدَّور الرمزيّ (يو ١ :٢٩؛ ١بط ١ :١٨ و١٩؛ رؤ ٥ :٦).

٨:٥٣ قُطع... من أجل ذنب شعبي. بذل العبد حياته ليكون محطَّ الغضب البديلَ عِوَضًا عن الأمَّة الّتي بفضل هذه البَدَليَّة ستنال الخلاص ويُحسَب لها برُّ الله. وتُستعمَل في دا ٩ :٢٦ لغةٌ مماثلة بالإشارة إلى المسيح.

٩:٥٣ مع الأشرار... مع غنيّ. بسبب الموت الشائن الّذي قاساه العبد، نوى اليهود أن يدفنوه دفنًا مُهينًا مع لصَّين (رج يو ١٩ :٣١)، ولكنَّه بدلًا من ذلك دُفِن دَفنَ «غنيٍّ» مُكرَّمًا في قبر وهبه يوسف الراميُّ الغنيّ (مت ٢٧ :٥٧-٦٠؛ مر ١٥ :٤٢-٤٦؛ لو ٢٣ :٥٠-٥٣؛ يو ١٩ :٣٨-٤٠). **لم يعمل ظلمًا... ولم يكن في فمه غشّ**. إنّ براءة العبد عَنَت أنّ إعدامه كان غير مُستحقٍّ بجُملته. ويلحظ بطرس إتمام هذا في ١بط ٢ :٢٢.

١٠:٥٣ أمّا الربُّ فسُرَّ. مع أنّ العبد لم يستحقَّ أن يموت، فقد كانت مشيئة الربِّ له أن يفعل ذلك (مت ٢٦ :٣٩؛ لو ٢٢ :٤٢؛ يو ١٢ :٢٧؛ أع ٢ :٢٣). **ذبيحة إثم**. تمَّ هذا على يد العبد بصفته حَمَل الله (ع ٧؛ يو ١ :٢٩). فالمسيح هو فِصحُ المسيحيِّ المؤمن (١كو ٥ :٧). وفي هذا دحضٌ باتٌّ لضلال مَن يقول بأنّ كفّارة المسيح توفِّر شفاءً راهنًا لأولئك الّذين يُصلّون بإيمان. فإنّ موت المسيح كان تكفيرًا عن الخطيَّة، لا عن المرض. رج ح ٥٣ :٤. **يرى نسلًا، تطول أيّامه**. لكي يرى العبدُ نسله، يجب أن يقوم من بين الأموات. وقد كان عتيدًا أن يفعل هذا ويعيش حتّى يملك إلى الأبد (٢صم ٧ :١٣ و١٦؛ مز ٢١ :٤؛ ٨٩ :٤؛ ١٣٢ :١٢).

١١:٥٣ يرى ويشبع. إنّ ذبيحة العبد الوحيدة ستوفِّر الرِّضى التامَّ في حلِّ مسألة الخطيَّة (١يو ٢ :٢؛ رج ١ :١١). **بمعرفته**. لقد علم العبد تمامًا ما يجب أن يُفعَل لحلِّ مُعضِلة الخطيَّة. **يُبرِّر كثيرين**. بواسطة «المعرفة» الإلهيَّة لكيفيَّة تبرير الخطاة، أنجزت الخُطَّة بأن يُعلَن الكثيرون أبرارًا أمام الله بفضل ذبيحة العبد الواحدة الحاسمة (رو ٥ :١٩؛ ٢كو ٥ :٢١).

١٢:٥٣ أقسم له بين الأعزّاء ومع العظماء يقسم غنيمة. ستكون مكافأة العبد على عمله أن يتمتَّع «بغنائم» انتصاراته الروحيَّة في أثناء حُكمه الألفيّ. **أُحصي مع أثمة**. سيتَّخذ العبد دَورًا بين كائناتٍ بشريَّة خاطئة؛ وقد أتمَّ هذا يسوع لمَّا صُلِب بين مُجرمَين (لو ٢٢ :٣٧). **شفع في المذنبين**. هذه إشارة إلى وظيفة رئيس الكهنة الشفاعيَّة، وقد بدأت على الصليب (لو ٢٣ :٣٤) وتستمرُّ في السَّماء (رج عب ٧ :٢٥؛ ٩ :٢٤).

١:٥٤ العاقر الّتي لم تلد... لم تتمخَّض... المستوحشة. كانت إسرائيل في سبيها وتشتُّتها مَخذولةً ومُهانة، مثل امرأةٍ لم تلد أولادًا (٤٩ :٢١). غير أنَّ النبيَّ يدعو إلى الترنُّم، بسبب وعد الربِّ للأُمَّة بالإثمار المستقبليِّ (٤٩ :١٩ و٢٠). ويُضفي العهد الجديد على المبدإ الكامن في هذه الآية معنًى إضافيًّا، إذ يقتبسها كدليلٍ على أنّ أورشليم العُليا، أُمَّ أولادِ الوعد من خلال سارة، سوف تتمتَّع بإثمارٍ وافر (غل ٤ :٢٧).

٢:٥٤ أوسِعي... ولتبسط... أطيلي. أوصى النبيُّ إسرائيل العاقر بأن تستعدَّ لليوم الّذي فيه سيحتاج سكّانها الكثيرون إلى مساحة أوسع ليُقيموا فيها (٢٦ :١٥؛ ٤٩ :١٩ و٢٠).

٣:٥٤ تمتدِّين... يرث نسلك أُممًا. ستكون مملكةُ المسيح الآتيةُ عالميَّةَ النِّطاق، أكبر بكثير جدًّا في مداها من مملكتَي داود وسليمان السابقتَين.

٤:٥٤ خزي صباكِ وعار ترمُّلك. إنّ خطايا إسرائيل جرَّت عليها عبوديَّةَ مصر وسبيَ بابل والشتاتَ الراهن، ولكنَّ أمجاد الملكوت الآتي ستكون عظيمةً جدًّا بحيث تُبدِّد إخفاقات الماضي.

لأنَّكِ لا تستَحينَ. فإنَّكِ تنسَينَ خِزيَ صَباكِ، وعارُ ترمُّلِكِ لا تذكُرينَهُ بَعدُ. ⁵لأنَّ بَعلكِ هو صانِعُكِ[ع]، رَبُّ الجُنودِ اسمُهُ، ووَليُّكِ قُدّوسُ إسرائيلَ، إلَهَ كُلِّ الأرضِ يُدعَى[ح]. ⁶لأنَّهُ كامرأةٍ مَهجورَةٍ ومَحزونَةِ الرّوحِ دَعاكِ الرَّبُّ[خ]، وكزَوجَةِ الصِّبا إذا رُذِلَتْ، قالَ إلَهُكِ. ⁷لُحَيظَةً ترَكتُكِ[د]، وبمَراحِمَ عظيمَةٍ سأجمَعُكِ[ذ]. ⁸بفَيَضانِ الغَضَبِ حَجَبتُ وجهي عنكِ لَحظَةً، وبإحسانٍ أبديٍّ أرحَمُكِ[ر]، قالَ وليُّكِ الرَّبُّ. ⁹لأنَّهُ كمياهِ نوحٍ هذِهِ لي[ز]. كما حَلَفتُ أنْ لا تعبُرَ بَعدُ مياهُ نوحٍ علَى الأرضِ، هكذا حَلَفتُ أنْ لا أغضَبَ علَيكِ[س] ولا أزجُرَكِ. ¹⁰فإنَّ الجِبالَ تزولُ، والآكامَ تتزَعزَعُ[ش]، أمّا إحساني فلا يَزولُ عنكِ[ص]، وعَهدُ سلامي لا يتَزَعزَعُ، قالَ راحِمُكِ الرَّبُّ.

¹¹«أيَّتُها الذَّليلَةُ المُضطَرِبَةُ غَيرُ المُتَعَزّيَةِ، هأنَذا أبني بالأُثمُدِ حِجارَتَكِ[ض]، وبالياقوتِ الأزرَقِ أؤَسِّسُكِ، ¹²وأجعَلُ شُرَفَكِ ياقوتًا، وأبوابَكِ حِجارَةً بَهرَمانيَّةً، وكُلَّ تُخومِكِ حِجارَةً كريمَةً ¹³وكُلَّ بَنيكِ تلاميذَ الرَّبِّ[ط]، وسَلامَ بَنيكِ كثيرًا[ظ]. ¹⁴بالبِرِّ تُثَبَّتينَ بَعيدَةً عن الظُّلمِ فلا تخافينَ، وعَنِ الِارتِعابِ فلا يَدنو مِنكِ. ¹⁵ها إنهُم يَجتَمِعونَ اجتِماعًا ليس مِنْ عِندي. مَنِ اجتَمَعَ علَيكِ فإلَيكِ يَسقُطُ[ع]. ¹⁶هأنَذا قد خَلَقتُ الحَدّادَ الّذي يَنفُخُ الفَحمَ في النّارِ ويُخرِجُ آلَةً لعَمَلِهِ، وأنا خَلَقتُ المُهلِكَ ليَخرَبَ.

¹⁷«كُلُّ آلَةٍ صوِّرَتْ ضِدَّكِ لا تنجَحُ[غ]، وكُلُّ لسانٍ يَقومُ علَيكِ في القَضاءِ تحكُمينَ علَيهِ. هذا هو ميراثُ عَبيدِ الرَّبِّ وبِرُّهُمْ مِنْ عِندي[ف]، يقولُ الرَّبُّ.

دعوة للعطاش

٥٥ ¹«أيُّها العِطاشُ جميعًا[أ] هَلُمّوا إلَى المياهِ، والّذي ليس لهُ فِضَّةٌ تعالَوا اشتَروا وكُلوا[ب]. هَلُمّوا اشتَروا بلا فِضَّةٍ وبلا ثَمَنٍ خمرًا ولَبَنًا. ²لِماذا تزِنونَ فِضَّةً لغَيرِ خُبزٍ، وتعَبَكُمْ لغَيرِ شَبَعٍ؟ استَمِعوا لي استِماعًا وكُلوا

٥ [ع] إر ٣: ١٤؛ هو ٢: ١٩؛ [ع] زك ١٤: ٩؛ رو ٣: ٢٩ **٦** [خ] إش ٦٢: ٤ **٧** [د] مز ٣٠: ٥؛ إش ٢٦: ٢٠؛ ٦٠: ١٠؛ ٢كو ٤: ١٧؛ [ذ] (إش ٤٣: ٥؛ ٥٦: ٨) **٨** [ر] إش ٥٥: ٣؛ إر ٣١: ٣ **٩** [ز] تك ٨: ٢١؛ ٩: ١١؛ (٢بط ٣: ٦و٧)؛ [س] إش ١٢: ١؛ حز ٣٩: ٢٩ **١٠** [ش] مز ٤٦: ٢؛ إش ٥١: ٦؛ مت ٥: ١٨؛ [ص] ٢صم ٢٣: ٥؛ مز ٨٩: ٣٣ و٣٤؛ إش ٥٥: ٣؛ ٥٩: ٢١؛ ٦١: ٨ **١١** [ض] أي ٢٩: ٢؛ أي ٢٨: ١٦؛ رؤ ٢١: ١٨ و١٩ **١٣** [ط] إر ٣١: ٣٤؛ (يو ٦: ٤٥؛ ١كو ٢: ١٠)؛ ١تس ٤: ٩؛ (١يو ٢: ٢٠)؛ [ظ] مز ١١٩: ١٦٥

١٥ [ع] إش ٤١: ١١-١٦ **١٧** [غ] إش ١٧: ١٢-١٤؛ ٢٩: ٨؛ [ف] إش ٤٥: ٢٤ و٢٥؛ ٥٤: ١٤ الفصل ٥٥ **١** [أ] (مت ٥: ٦؛ يو ٤: ١٤؛ ٧: ٣٧؛ رؤ ٢١: ٦؛ ٢٢: ١٧)؛ [ب] (مت ١٣: ٤٤؛ رؤ ٣: ١٨)

٥٤: ٥ بعلكِ... وليُّك. أساسُ نسيان إخفاقات الماضي هو علاقةُ الأُمَّة بالربِّ بصفته زوجًا لها (٦٢: ٤ و٥) وفاديًا (٤١: ١٤).

٥٤: ٦-٨ مهجورة ومحزونة... رُذِلت. ما برحت إسرائيل في حال السبي والشتات كزوجةٍ نبذها زوجُها. ولكنَّ هذا إلى حينٍ وجيزٍ فقط، مُقارنةً بالإحسان الأبديِّ الّذي سوف تتمتَّع به عندما يرجع المسيح ليضمَّ الزوجة البائسة (٢٦: ٢٠).

٥٤: ٩ مياه نوح. كما حلف الله بأنَّه لن يدين أبدًا الأرض كلَّها بطوفان مرَّةً ثانيةً (تك ٨: ٢١؛ ٩: ١١)، كذلك تمامًا آلى على نفسه ألّا يغضب ثانيةً على شعبه أبدًا. وهو سيُتِمُّ هذا الوعد بعد ردِّهم النهائيِّ إليه.

٥٤: ١٠ الجبال... الآكام... إحساني... عهد سلامي. في المُلك الألفيِّ (٤٨: ٦ و٧؛ ٥١: ٦ و١٦) ستتغيَّر طبيعة الأرض (رج حز ٣٨: ٢٠؛ مي ١: ٤؛ زك ١٤: ٤ و١٠)، ولكن لن يتغيَّر تعهُّد الله بالسعادة لإسرائيل التابتة نتيجةً للعهد الجديد (٥٥: ٣؛ ٥٩: ٢١؛ ٦١: ٨).

٥٤: ١١ و١٢ الأُثمُد... الياقوت الأزرق... ياقوتًا... حجارة بهرمانيَّة... حجارة كريمة. ستجعل الزخرفة المُتقَنة أورشليم لائقةً بأن تكون مركز الملكوت المسيحانيِّ الأبديِّ الّذي يعقب المُلك الألفيَّ (رؤ ٢١: ١٨-٢١). وعلى الرغم من روعة هذا، فهو لا يُعادِل في الأهميَّة غنى الملكوت الروحيِّ، حين يسود الحقُّ والسلام (ع ١٣) إلى جانب البرّ (ع ١٤).

فالربُّ نفسُه سوف يُعلِّم كلَّ إنسان في أثناء المملكة المسيحانيَّة، حتَّى يعرف كلُّ امرئٍ برَّ الربِّ (١١: ٩؛ إر ٣١: ٣٤). وقد أضفى المسيح على هذه الآية بُعدًا إضافيًّا، إذ طبَّقها على ذوي البصيرة الروحيَّة الّتي تجعلهم يُقبِلون إليه في أثناء مجيئه الأوَّل (يو ٦: ٤٥).

٥٤: ١٥-١٧ من اجتمع عليكِ فإليكِ يسقط. سوف يحدث هذا في المُلك الألفيِّ، كما تنبَّأ يوحنا في رؤ ٢٠: ٧-٩. وسيُحرِق الربُّ جميع الأعداء عندئذٍ. فإنَّ ميراث عبيد الربِّ في ملكوت المسيح سيَشتمِل على حمايته إيَّاهم من جميع المُهاجِمين المُحتمَلين. ولا بدَّ من أن نُلاحِظ أنَّه بعد «نشيد العبد» في إش ٥٣، يُشار دائمًا إلى شعب إسرائيل بصفته «عبيد» الله (بصيغة الجمع) بدل كونه «عبدَه» (٥٤: ١٧؛ ٥٦: ٦؛ ٦٣: ١٧؛ ٦٥: ٨ و٩ و١٣ و١٤ و١٥؛ ٦٦: ١٤).

٥٥: ١ جميعًا. إنّ عمل العبد الفدائيَّ ومُلكَه المجيد هُما لخير كُلِّ من يرغب في الإتيان إليه (٥٣: ٦). فالنبيُّ يدعو قُرّاءَه للاشتراك في الفوائد الّتي حصَّلها تألُّم العبد في ف ٥٣ والموصوفة في ف ٥٤. **بلا فضَّة وبلا ثَمن.** ستكون الخيرات في ملكوت العبد مجَّانيَّة بفضل عمله الفدائيّ (٥٣: ٦ و٨ و١١؛ أف ٢: ٨ و٩). **خمرًا ولبنًا.** رمزان إلى الوفرة والشِّبَع والازدهار (نش ٥: ١؛ يؤ ٣: ١٨).

٥٥: ٢ لغير خُبز. هذا هو «خبز الكذب» (أم ٢٠: ١٧)، وليس «خبز الحياة» (يو ٦: ٣٢-٣٥).

الطَّيِّبَ، ولتتلذَّذْ بالدَّسَمِ أنفُسُكُم. [٣]أميلوا آذانَكُمْ وهَلُمّوا إلَيَّ[ت]. اسمَعوا فتحيا أنفُسُكُمْ. وأقطَعَ لكُم عَهدًا أبديًّا[ث]، مَراحِمَ داوُدَ الصّادِقَةَ[ج]. [٤]هوذا قد جَعَلتُهُ شارِعًا للشُّعوبِ[ح]، رَئيسًا وموصيًا للشُّعوبِ[خ]. [٥]ها أُمَّةٌ لا تعرِفُها تدعوها[د]، وأُمَّةٌ لم تعرِفكَ تركُضُ إلَيكَ[ذ]، مِنْ أجلِ الرَّبِّ إلَهِكَ وقُدّوسِ إسرائيلَ لأنَّهُ قد مَجَّدَكَ»[ر].

[٦]أُطلُبوا الرَّبَّ[ز] ما دامَ يوجَدُ[س]. ادعوهُ وهو قريبٌ. [٧]ليَترُكِ الشِّرِّيرُ طريقَهُ[ش]، ورَجُلُ الإثمِ أفكارَهُ[ص]، وليَتُبْ إلَى الرَّبِّ فيَرحَمَهُ[ض]، وإلَى إلَهِنا لأنَّهُ يُكثِرُ الغُفرانَ. [٨]«لأنَّ أفكاري لَيسَتْ أفكارَكُمْ[ط]، ولا طُرُقُكُمْ طُرُقي، يقولُ الرَّبُّ. [٩]لأنَّهُ كما عَلَتِ السَّماواتُ عن الأرضِ[ظ]، هكذا عَلَتْ طُرُقي عن طُرُقِكُمْ وأفكاري عن أفكارِكُمْ. [١٠]لأنَّهُ كما يَنزِلُ المَطَرُ والثَّلجُ مِنَ السَّماءِ[ع] ولا يَرجِعانِ إلَى هناكَ، بل يُرويانِ الأرضَ ويَجعَلانِها تلِدُ وتُنبِتُ وتُعطي زَرعًا للزّارِعِ وخُبزًا للآكِلِ، [١١]هكذا تكونُ كلِمَتي الّتي تخرُجُ مِنْ فمي[غ]. لا ترجِعُ إلَيَّ فارِغَةً، بل تعمَلُ ما سُرِرتُ بهِ وتنجَحُ في ما أرسَلتُها لهُ[ف]. [١٢]لأنَّكُمْ بفَرَحٍ تخرُجونَ[ق] وبسَلامٍ تُحضَرونَ. الجِبالُ والآكامُ تُشيدُ أمامَكُمْ ترَنُّمًا[ك]، وكُلُّ شَجَرِ الحَقلِ تُصَفِّقُ بالأيادي[ل]. [١٣]عِوَضًا[م] عن الشَّوكِ يَنبُتُ سروٌ[ن]، وعِوَضًا عن القَريسِ يَطلَعُ آسٌ. ويكونُ للرَّبِّ اسمًا[هـ]، عَلامَةً أبديَّةً لا تنقَطِعُ».

الخلاص للآخرين

٥٦ [١]هكذا قالَ الرَّبُّ: «احفَظوا الحَقَّ وأجروا العَدلَ. لأنَّهُ قريبٌ مَجيءُ خَلاصي[أ]

٣ [ت]مت ١١ :٢٨؛ [ث]إش ٥٤ :٨؛ ٦١ :٨؛ إر ٣٢ :٤٠؛ [ج]٢صم ٧ :٨؛ مز ٨٩ :٢٨؛ (أع ١٣ :٣٤) **٤** [ح](يو ١٨ :٣٧؛ رؤ ١ :٥)؛ [خ]إر ٣٠ :٩؛ حز ٣٤ :٢٣؛ دا ٩ :٢٥) **٥** [د]إش ٥٢ :١٥؛ أف ٢ :١١ و١٢؛ [ذ]إش ٦٠ :٥؛ [ر]إش ٦٠ :٩ **٦** [ز]مت ٥ :٢٥؛ ١١ :٢٥؛ يو ٧ :٣٤؛ ٨ :٢١؛ ٢كو ٦ :٢؛ (عب ٣ :١٣)؛ [س]مز ٣٢ :٦؛ إش ٤٩ :٨ **٧** [ش]إش ١ :١٦؛ [ص]إش ٥٩ :٧؛ زك ٨ :١٧؛ [ض]مز ١٣٠ :٧؛ إر ٣ :١٢ **٨** [ط]٢صم ٧ :١٩ **٩** [ظ]مز ١٠٣ :١١ **١٠** [ع]تث ٣٢ :٢ **١١** [غ]إش ٤٥ :٢٣؛ مت ٢٤ :٣٥؛ [ف]إش ٤٦ :٩-١١ **١٢** [ق]إش ٣٥ :١٠؛ [ك]مز ٩٨ :٨؛ [ل]أي ١٦ :٣٣ **١٣** [م]إش ٤١ :١٩؛ [ن]مي ٤ :٧؛ [هـ]إر ١٣ :١١ الفصل ٥٦ **١** [أ]إش ٤٦ :١٣؛ مت ٣ :٢؛ ٤ :١٧؛ رو ١٣ :١١ و١٢

٥٥ :٣ عهدًا أبديًّا. هو العهد الجديد الّذي سيُعطيه الله للأُمَّة (٥٤ :٨؛ ٦١ :٨؛ إر ٣١ :٣١-٣٤؛ ٣٢ :٤٠؛ ٥٠ :٥؛ حز ١٦ :٦٠؛ ٣٧ :٢٦؛ عب ١٣ :٢٠). **مراحم داود الصادقة**. وَعَدَ العهدُ الداوديُّ داودَ أنَّ نسله سوف يكون حاكمًا على إسرائيل في مملكةٍ أبديَّة (٢صم ٧ :٨ و١٦؛ مز ٨٩ :٢٧-٢٩). وقد ربط بولس قيامة المسيح بهذا الوعد (أع ١٣ :٣٤)، بما أنَّها كانت حدثًا جوهريًّا في إتمام الوعد عينه. فلو لم يُرضِ المسيحُ الله إلى التمام بموته الكفاريّ، لَمَا كان قد قام؛ ولو لم يقُم من بين الأموات، لَمَا كان يُمكنه في نهاية الأمر أن يجلس على عرش داود الأرضيّ. غير أنَّه حقًّا قام، ولَسوف يُتمِّم الدَّور الملوكيّ (ع ٤). رج إر ٣٠ :٩؛ حز ٣٤ :٢٣ و٢٤؛ ٣٧ :٢٤ و٢٥؛ دا ٩ :٢٥؛ هو ٣ :٥؛ مي ٥ :٢. وسوف تأتي الأرض كلُّها إليه بصفته الملكَ العظيم (ع ٥).

٥٥ :٦ و٧ ههُنا واحدةٌ من أوضح دَعوات العهد القديم إلى الخلاص الآن، وبركة الملكوت لاحقًا. وهي تُشكِّل مثلًا ممتازًا على الكيفيَّة الّتي بها خَلَصَ الناس في مرحلة العهد القديم. فإنَّ نعمة الخلاص والرحمة كانتا مُتوافرتَين للنفس الّتي ١) ترغب في أن تطلب الربَّ (تث ٤ :٢٩؛ ٢كو ١٥ :٤)؛ ٢) تدعوه ما دام في المُتناوَل (٦٥ :١؛ مز ٣٢ :٦؛ أم ٨ :١٧؛ مت ٢٥ :١-١٣؛ يو ٧ :٣٤؛ ٨ :٢١؛ ٢ كو ٦ :٢؛ عب ٢ :٣؛ ١٣ :٣ و١٥). وهذا الطلب الصادق بالإيمان تصحبه التوبة، الموصوفة بأنَّها تركٌ للطرق والأفكار والرجوع من حياة الإثم إلى الربّ. فعلى الخاطئ أن يأتي، مؤمنًا بالله، ومُدركًا خطيَّته، وراغبًا في نَيْلِ الغفران والنجاة من تلك الخطيَّة. وعليه في الوقت نفسه أن يُدرك عدم قدرته ذاتيًّا على أن يكون بارًّا بحيث يُرضي الله، طارحًا نفسه على رحمة الله. فعندئذٍ ينال صفحًا كاملًا. ذلك أنَّ خطيَّته قد سُتِرت ببَدَليَّة المسيح الّذي أخذ مكانه (ف ٥٣). وهذا النموذج الوارد في العهد القديم بشأن الخلاص مُوضَّح في لو ١٨ :٩-١٤.

٥٥ :٧ ليترك. إنَّ جزءًا هامًّا في طلب الربّ (ع ٦) يتمثَّل بالكفِّ عن الخطيَّة (١ :١٦).

٥٥ :٨ و٩ أفكاري... طُرقي. قد يشكُّ بعضٌ في الترحيب الموصوف في ع ٧، ولكنَّ نعمة الله بعيدة جدًّا عن نطاق الإدراك البشريّ، ولا سيَّما كما أُبديَت نحو الأُمَّة.

٥٥ :١٠ و١١ المطر والثَّلج... كلمتي. المطر النازل من السَّماء يُنجِز دائمًا الغرض المنشود في المساعدة على تلبية حاجات البشر الطبيعيَّة. كذلك كلمةُ الله ستُؤتي نتائجها المقصودة بإتمام مقاصد الله الروحيَّة، خصوصًا في إقامة المملكة الداوديَّة على الأرض (ع ١-٥).

٥٥ :١٢ بفرح تخرجون... بسلام تُحضَرون. سوف تعود الأُمَّة المَسبيَّة من شتاتها مبتهجةً بنجاتها وغيرَ منزعجةٍ من أعدائها.

٥٥ :١٣ عوضًا عن الشَّوك... آس. في المملكة الداوديَّة، ستكون التغييرات الإيجابيَّة في الطبيعة، بما فيها نقض اللَّعنة (تك ٣ :١٧)، شهادةً دائمةً لفداء الربِّ لشعبه (٤٤ :٢٣؛ رو ٨ :١٩-٢٣).

٥٦ :١ قريب... استعلان برّي. من الحوافز على الاستجابة للدعوة الواردة في ع ٦ و٧ قُربُ ملكوتِ الله المُشتمِل على الخلاص والبرّ (٥١ :٥).

واستِعلانُ برِّي. [٢]طوبَى للإنسانِ الّذي يَعمَلُ هذا، ولابنِ الإنسانِ الّذي يتَمَسَّكُ بهِ، الحافِظِ السَّبتَ لِئلا يُنَجِّسَهُ[ب]، والحافِظِ يَدَهُ مِنْ كُلِّ عَمَلِ شَرٍّ».

[٣]فلا يتَكَلَّم ابنُ الغَريبِ الّذي اقتَرَنَ بالرَّبِّ[ت] قائلاً: «إفرازًا أفرَزَني الرَّبُّ مِنْ شَعبِهِ». ولا يَقُلِ الخَصيُّ[ث]: «ها أنا شَجَرَةٌ يابِسَةٌ». [٤]لأنَّهُ هكذا قالَ الرَّبُّ للخِصيانِ الّذينَ يَحفَظونَ سُبوتي، ويَختارونَ ما يَسُرُّني، ويتَمَسَّكونَ بعَهدي: [٥]«إنِّي أُعطيهِمْ في بَيتي[ج] وفي أسواري نُصُبًا واسمًا أفضَلَ مِنَ البَنينَ والبَناتِ[ح]. أُعطيهِم اسمًا أبديًّا لا يَنقَطِعُ. [٦]وأبناءُ الغَريبِ الّذينَ يَقتَرِنونَ بالرَّبِّ ليَخدِموهُ وليُحِبّوا اسمَ الرَّبِّ ليكونوا لهُ عَبيدًا، كُلُّ الّذينَ يَحفَظونَ السَّبتَ لِئلا يُنَجِّسوهُ، ويتَمَسَّكونَ بعَهدي، [٧]آتي بهِمْ إلَى جَبَلِ قُدسي[خ]، وأُفَرِّحُهُمْ في بَيتِ صَلاتي[د]، وتكونُ مُحرَقاتُهُمْ وذَبائحُهُمْ[ذ] مَقبولَةً علَى مَذبَحي[ر]، لأنَّ بَيتي بَيتَ الصَّلاةِ يُدعَى[ز] لكُلِّ الشُّعوبِ»[س]. [٨]يقولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ جامِعُ مَنفيِّي إسرائيلَ[ش]: «أجمَعُ بَعدُ إليهِ، إلَى مَجموعيهِ»[ص].

محاكمة الله للأشرار

[٩]يا جميعَ وُحوشِ البَرِّ[ض] تعالَيْ للأكلِ. يا جميعَ الوُحوشِ الّتي في الوَعرِ. [١٠]مُراقِبوهُ عُميٌ كُلُّهُمْ[ط]. لا يَعرِفونَ. كُلُّهُمْ كِلابٌ بُكمٌ[ظ] لا تقدِرُ أنْ تنبَحَ. حالِمونَ مُضطَجِعونَ، مُحِبّو النَّومِ. [١١]والكِلابُ شَرِهَةٌ[ع] لا تعرِفُ الشَّبَعَ[غ]. وهُم رُعاةٌ لا يَعرِفونَ الفَهمَ. التَفَتوا جميعًا إلَى طُرُقِهِمْ، كُلُّ واحِدٍ إلَى الرِّبحِ عن أقصَى. [١٢]«هَلُمّوا آخُذُ خمرًا ولنَشتَفَّ مُسكِرًا[ف]، ويكونُ الغَدُ[ق] كهذا اليومِ[ك] عظيمًا بل أزيَدَ جِدًّا».

٥٧

[١]بادَ الصِّدِّيقُ وليس أحَدٌ يَضَعُ ذلكَ في قَلبِهِ. ورِجالُ الإحسانِ يُضَمّونَ[أ]، وليس مَنْ يَفطَنُ بأنَّهُ مِنْ وجهِ الشَّرِّ يُضَمُّ الصِّدِّيقُ[ب]. [٢]يَدخُلُ السَّلامَ. يَستَريحونَ في مَضاجِعِهِم[ت]. السّالِكُ بالاستِقامَةِ.

٢ [ب]خر ٢٠ :٨-١١؛ ٣١ :١٣-١٧؛ إش ٥٨ :١٣؛ إر ١٧ :٢١ و٢٢؛ حز ٢٠ :١٢ و٢٠ **٣** [ت]إش ١٤ :١؛ (أف ٢ :١٢-١٩)؛ [ث]تث ٢٣ :١؛ إر ٣٨ :٧؛ أع ٨ :٢٧ **٥** [ج]١تي ٣ :١٥؛ [ح](١يو ٣ :١ و٢) **٧** [خ](إش ٢ :٢ و٣؛ ٦٠ :١١؛ مي ٤ :١ و٢)؛ [د]مت ٢١ :١٣؛ مر ١١ :١٧؛ لو ١٩ :٤٦؛ [ذ](رو ١٢ :١؛ عب ١٣ :١٥؛ ١بط ٢ :٥)؛ [ر]إش ٦٠ :٧؛ [ز]مت ٢١ :٣١؛ [س](مل ١ :١١) **٨** [ش]مز ١٤٧ :٢؛ إش ١١ :١٢؛ ٢٧ :١٢؛ ٥٤ :٧؛ [ص]إش ٦٠ :٣-١١؛ ٦٦ :١٨-٢١؛ (يو ١٠ :١٦) **٩** [ض]إر ١٢ :٩ **١٠** [ط]مت ١٥ :١٤؛ [ظ]في ٣ :٢ **١١** [ع]إش ٢٨ :٧؛ حز ١٣ :١٩؛ (مي ٣ :٥ و١١)؛ [غ]حز ٣٤ :٢-١٠ **١٢** [ف]إش ٢٨ :٧؛ [ق]مز ١٠ :٦؛ أم ٢٣ :٣٥؛ إش ٢٢ :١٣؛ لو ١٢ :١٩؛ ١كو ١٥ :٣٢؛ [ك]٢بط ٣ :٤ الفصل ٥٧ **١** [أ]مز ١٢ :١؛ [ب]١مل ١٤ :١٣ **٢** [ت]٢أي ١٦ :١٤

---

٥٦ :٢ الحافظ السبت لئلّا ينجسه. إنَّ حفظ السبت، كما تثبَّت بعد التحرير من مصر (خر ٢٠ :٨-١١)، أصبح علامةً على إتمام عهد الله الّذي قطعه لموسى (خر ٣١ :١٣-١٧).

٥٦ :٣ الغريب... الخصيّ. بعدما كان أفرادٌ كهذَين يُستثنَون من إسرائيل بموجب الشريعة (خر ١٢ :٤٣؛ تث ٢٣ :١ و٣ و٧ و٨)، فإنّه ستبطل استثناءات كهذه في المملكة المسيحانيَّة.

٥٦ :٤ و٥ يتمسَّكون بعهدي... اسمًا أبديًّا. سيُتاح للخصيان الّذين تميل قلوبُهم إلى التمسُّك بالعهد الموسَويّ أن يتوقَّعوا ذِكرًا أبديًّا. فما كانت الأعمال لتُخلِّص على الإطلاق (رج رو ٣ :٢٠؛ أف ٢ :٨ و٩)، بل إنّ إطاعة شريعة الله والقيامَ بما يسرُّه، والعزمَ على الوفاء بوعود الطاعة، هي جميعًا الأدلَّةُ على أنّ الإنسان قد خَلَص، وهكذا سيتمتَّع بجميع بركات الخلاص.

٥٦ :٦ و٧ يتمسَّكون بعهدي... مقبولة على مذبحي. إنَّ تقدمات الغريب الّذي يحبُّ الله، وقلبُه يميل إلى عبادته وخدمته وإطاعةِ الشريعة الموسَويَّة، سيَلقى ترحيبًا بتقدماته في الملكوت الآتي أيضًا.

٥٦ :٧ بيتي... لكلِّ الشعوب. في ملكوت المسيح، سيكون هيكلُ أورشليم المكانَ المركزيَّ لعبادة الربِّ من قِبَل شعوبٍ ذوي خلفيَّاتٍ عِرقيَّة شتَّى. وقد ذكر يسوع انتهاكًا لهذه النبوَّة على أيدي مُعاصِريه في تطهيره الثاني للهيكل: أنّ القادة اليهود جعلوا الهيكل مكانًا للتبادُل التجاريّ (مت ٢١ :١٣؛ مر ١١ :١٧؛ لو ١٩ :٤٦).

٥٦ :٨ أجمع بعدُ... إلى مجموعيه. فضلًا عن جمع الربِّ لمسبيِّي إسرائيل داخلَ مملكته، سيأتي إليها بقومٍ غير يهودٍ أيضًا (٤٩ :٦).

٥٦ :٩-١٢ ثمَّة هنا تعليقٌ على أنبياء إسرائيل الكَذَبة وقادتها اللّامسؤولين الّذين أضلّوا الشعب.

٥٦ :٩-١١ وحوش... مراقبوه... رعاة. هذه الألقاب وصفٌ للأشرار. ويُشير بعض الأنبياء الآخرين إلى أعداء الأُمَّة بأنَّهم وحوش (إر ١٢ :٩؛ حز ٣٤ :٥ و٨). إنّ الأنبياء الّذين كان ينبغي أن يكونوا حُرّاسًا وينبِّهوا الأُمَّة كي تتوب، تجاهلوا مسؤوليّتهم (رج حز ٣ :١٧). كذلك الكهنة أيضًا أخفقوا في قيادة الأُمَّة في سُبُل البرّ (حز ٣٤ :١-٦؛ زك ١١ :١٥-١٧).

٥٦ :١٢ خمرًا... مسكرًا. هُنا مؤشِّرٌ إلى انغماس القادة الذاتيِّ في تجاهُلِهم لمسؤوليّتهم. فالسُّكر بدَّد تمامًا أيَّ اهتمامٍ لدى القادة بشعبهم. رج ح أم ٣١ :٤-٧.

٥٧ :١ و٢ على نقيض القادة الأشرار الّذين انهمكوا في العربدة والانغماس الذاتيّ، ظَهَرَ الأبرارُ الّذين حُيِّدوا من الديونات الإلهيَّة الوشيكة. إنّ الأبرار يتألّمون فعلًا من جرّاء الطُّغيان وتَضايُقِهم ممّا يجري حواليهم، ولكنَّهم يموتون في الإيمان ويتمتَّعون بمكافآتهم الأبديَّة.

[٣]«أمّا أنتم فتقدَّموا إلَى هنا يا بَني السّاحِرَةِ[ث]، نَسلَ الفاسِقِ والزّانيَةِ. [٤]بمَنْ تسخَرونَ، وعلَى مَنْ تفغَرونَ الفَمَ وتدلَعونَ اللِّسانَ؟ أما أنتُم أولادُ المَعصيَةِ، نَسلُ الكَذِبِ؟ [٥]المُتَوَقِّدونَ إلَى الأصنامِ تحتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضراءَ[ج]، القاتِلونَ الأولادَ في الأوديَةِ[ح] تحتَ شُقوقِ المَعاقِلِ. [٦]في حِجارَةِ الوادي المُلسِ نَصيبُكِ[خ]. تِلكَ هي قُرعَتُكِ. لتِلكَ سكَبتِ سكيبًا وأصعَدتِ تقدِمَةً. أعَنْ هذِهِ أتَعَزَّى[د]؟ [٧]علَى جَبَلٍ عالٍ ومُرتَفِعٍ[ذ] وضَعتِ مَضجَعَكِ[ر]، وإلَى هناكَ صَعِدتِ لتَذبَحي ذَبيحَةً. [٨]وراءَ البابِ والقائمَةِ وضَعتِ تذكارَكِ، لأنَّكِ لغَيري كشَفتِ وصَعِدتِ. أوسَعتِ مَضجَعَكِ وقَطَعتِ لنَفسِكِ عَهدًا معهُمْ. أحبَبتِ مَضجَعَهُمْ[ز]. نَظَرتِ فُرصَةً. [٩]وسِرتِ إلَى المَلِكِ بالدُّهنِ[س]، وأكثَرتِ أطيابَكِ، وأرسَلتِ رُسُلكِ إلَى بُعدٍ[ش] ونَزَلتِ حتَّى إلَى الهاويَةِ. [١٠]بطولِ أسفارِكِ أعيَيتِ، ولم تقولي: يَئستُ[ص]. شَهوَتَكِ وجَدتِ، لذلكَ لم تضعُفي. [١١]ومِمَّنْ خَشيتِ وخِفتِ[ض] حتَّى خُنتِ، وإيّايَ لم تذكُري، ولا وضَعتِ في قَلبِكِ؟ أمّا أنا ساكِتٌ[ط]، وذلكَ منذُ القَديمِ، فإيّايَ لم تخافي. [١٢]أنا أُخبِرُ ببِرِّكِ وبأعمالِكِ فلا تُفيدُكِ. [١٣]إذ تصرُخينَ فليُنقِذكِ جُموعُكِ. ولكن الرِّيحُ تحمِلُهُمْ كُلَّهُمْ. تأخُذُهُمْ نَفخَةٌ. أمّا المُتَوَكِّلُ علَيَّ فيَملِكُ الأرضَ ويَرِثُ جَبَلَ قُدسي».

تعزية للمنسحقين

[١٤]ويقولُ: «أعِدّوا[ظ]، أعِدّوا. هَيِّئوا الطريقَ. ارفَعوا المَعثَرَةَ مِنْ طريقِ شَعبي». [١٥]لأنَّهُ هكذا قالَ العَليُّ المُرتَفِعُ، ساكِنُ الأبدِ، القُدّوسُ اسمُهُ[ع]: «في المَوْضِعِ المُرتَفِعِ المُقَدَّسِ أسكُنُ[غ]، ومع المُنسَحِقِ والمُتَواضِعِ الرّوحِ[ف]، لأُحييَ روحَ المُتَواضِعينَ[ق]، ولأُحييَ قَلبَ المُنسَحِقينَ. [١٦]لأنّي لا أُخاصِمُ إلَى الأبدِ[ك]، ولا أغضَبُ إلَى الدَّهرِ. لأنَّ الرّوحَ يُغشَى علَيها أمامي، والنَّسَماتُ الّتي صَنَعتُها[ل]. [١٧]مِنْ أجلِ إثمِ مَكسَبِهِ[م] غَضِبتُ وضَرَبتُهُ. استَترتُ وغَضِبتُ[ن]، فذَهَبَ عاصيًا في طريقِ قَلبِهِ[هـ]. [١٨]رأيتُ طُرُقَهُ وسأشفيهِ[و] وأقودُهُ، وأرُدُّ تعزياتٍ لهُ ولنائحيهِ[ي]

٣ [ث]إش ١:٤؛ مت ١٦:٤
٥ [ج]٢مل ١٦:٤؛ [ح]٢مل ٢٣:١٠؛ مز ١٠٦:٣٧ و٣٨؛ إر ٧:٣١؛ حز ١٦:٢٠
٦ [خ]إر ٣:٩؛ حب ٢:١٩؛ [د]إر ٥:٩ و٢٩؛ ٩:٩
٧ [ذ]إر ٣:٦؛ حز ١٦:١٦؛ [ر]حز ٢٣:٤١
٨ [ز]حز ١٦:٢٦
٩ [س]هو ٧:١١؛ [ش]حز ٢٣:١٦ و٤٠
١٠ [ص]إر ٢:٢٥؛ ١٨:١٢
١١ [ض]أم ٢٩:٢٥؛ إش ٥١:١٢ و١٣؛ [ط]مز ٥٠:٢١؛ جا ٨:١١؛ إش ٤٢:١٤
١٤ [ظ]إش ٤٠:٣؛ ٦٢:١٠؛ إر ١٨:١٥
١٥ [ع]أي ٦:١٠؛ لو ١:٤٩؛ [غ]مز ٦٨:٣٥؛ زك ٢:١٣؛ [ف]مز ٣٤:١٨؛ ٥١:١٧؛ إش ٦٦:٢؛ [ق]مز ١٤٧:٣؛ إش ٦١:١-٣
١٦ [ك]مز ٨٥:٥؛ ١٠٣:٩؛ (مي ٧:١٨)؛ [ل]عد ١٦:٢٢؛ أي ٣٤:١٤؛ عب ١٢:٩ **١٧** [م]إش ٢:٧؛ ٥٦:١١؛ إر ٦:١٣؛ [ن]إش ٨:١٧؛ ٤٥:١٥؛ ٥٩:٢؛ [هـ]إش ٩:١٣ **١٨** [و]إر ٣:٢٢؛ [ي]إش ٦١:٢

٥٧:٣ الساحرة... الفاسق... الزانية. السِّحر والزنى تسميتان مجازيَّتان للوثنيَّة. فقد استدعى الله الأشرار لتقديم الحساب.

٥٧:٤ تدلعون اللسان. استهزأ الفُجّار برُسُل الله بكلِّ وقاحة (مثلًا، ٢٨:٩ و١٠).

٥٧:٥ و٦ تُحدِّد هاتان الآيتان بعض ملامح الوثنيَّة، مثل التضحية بالأولاد، الّتي كانت جزءًا من عبادة الإله العمُّونيِّ مولك (إر ٣٢:٣٥؛ حز ٢٠:٢٦ و٣١). حيالَ تقديم إسرائيل القرابين للأوثان، ماذا كان ردُّ فعل الله المُناسِب: الرضى أم الانتقام؟ لدى إرميا الجواب (إر ٥:٩ و٢٩؛ ٩:٩).

٥٧:٧ و٨ مواقعُ مذابح الأوثان، حيث ارتكبت إسرائيل الزِّنى الروحيَّ بتقديم الذبائح (إر ٣:٦؛ حز ١٦:١٦) لبعل وعشتار.

٥٧:٩ سِرتِ إلى الملك. كان آحاز مثلًا على هذا، إذِ استنجد بملك أشُّور، ولم يتوانَ عن تقليد وثنيَّة الأشُّوريِّين (٢مل ١٦:٧-١٨).

٥٧:١٠ شهوتكِ وجدتِ. بدلًا من إدراك عجز الوثنيَّة وعُقمها، وعلى الرغم من الإعياء في عبادة الأصنام، جدَّد بنو إسرائيل نشاطهم لمتابعة مَسيرتهم الوثنيَّة.

٥٧:١١ حتَّى خُنتِ. هؤلاء القوم الأشرار خافوا الآلِهة الزائفة أكثر من الإله الحقيقيِّ الّذي عمدوا إلى الرِّياء أمامه، مُستغلِّين طولَ أناته.

٥٧:١٢ و١٣ أنا أُخبر ببرِّكِ. سيخرج الله عن صمته بفضح برِّ بني إسرائيل الزائف. وهذه طريقة تهكُّميَّة للقول إنَّهم عديمو البرِّ الحقيقيّ. إنّ حماقة الولاء لآلهة غير موجودة، ستظهر حين تأتي الدينونة، فتُطيحهم، فيما عِبادُ الإلهِ الحقيقيِّ يتمتَّعون ببركات الملكوت. رج مز ٣٧:١١؛ مت ٥:٥.

٥٧:١٤-٢٠ بالمُباينة مع أهوال الدينونة على الوثنيَّة (ع ٣-١٣)، تُورِد الآيات ١٤-٢٠ وعودًا بالبَركة.

٥٧:١٤ ارفعوا المعثرة. تطلب الوصيَّة إزالة جميع العوائق لتمهيد الطريق أمام شعب الله كي يرجعوا إليه (٦٢:١٠).

٥٧:١٥ و١٨ أُحيي روح... أُحيي قلب. يُرسِل الربُّ انتعاشًا حقيقيًّا يأتي إلى المتواضعين والمنسحقين (٦١:١-٣؛ فارق مع ع ١٠). فبعدَ جميع السنين الّتي قضتها إسرائيل في الخطيَّة والارتداد، وبعدَ معاقبتها، سوف تسود نعمة الله (٤٣:٢٥) ويأتي الشفاء والإصلاح الروحيَّان الشاملان.

٥٧:١٧ عاصيًا. رج ح أم ١٤:١٤، حيث العاصي هو «المرتدّ».

¹⁹خالِقًا ثَمَرَ الشَّفَتَينِ[أ]. سلامٌ سلامٌ للبَعيدِ وللقريبِ[ب]، قالَ الربُّ، وسأشفيهِ. ²⁰أمّا الأشرارُ فكالبحرِ المُضطَرِبِ[ت] لأنَّهُ لا يستطيعُ أنْ يَهدأ، وتقذِفُ مياهُهُ حَمأةً وطينًا. ²¹ليسَ سلامٌ، قالَ إلَهي، للأشرارِ[ث].

الصوم الحقيقي

٥٨ ¹«نادِ بصوتٍ عالٍ. لا تُمسِكْ. اِرفَعْ صوتَكَ كبوقٍ وأخبِرْ شَعبي بتعَدّيهِمْ[أ]، وبَيتَ يعقوبَ بخطاياهُمْ. ²وإيّايَ يَطلُبونَ يومًا فيومًا، ويُسَرّونَ بمَعرِفَةِ طُرُقي كأُمَّةٍ عَمِلَتْ برًّا، ولم تترُكْ قَضاءَ إلَهِها. يَسألونَني عن أحكامِ البِرِّ. يُسَرّونَ بالتَّقَرُّبِ إلَى اللهِ. ³يقولونَ: لماذا صُمنا[ب] ولم تنظُرْ، ذَلَّلنا أنفُسَنا[ت] ولم تُلاحِظْ؟ ها إنَّكُمْ في يومِ صَومِكُمْ توجِدونَ مَسَرَّةً، وبكُلِّ أشغالِكُمْ تُسَخِّرونَ. ⁴ها إنَّكُمْ للخُصومَةِ والنِّزاعِ تصومونَ[ث]، ولتَضرِبوا بلكمَةِ الشَّرِّ. لَستُمْ تصومونَ كما اليومَ لتَسميعِ صوتِكُمْ في العَلاءِ. ⁵أمِثلُ هذا يكونُ صَومٌ أختارُهُ[ج]؟ يومًا يُذَلِّلُ الإنسانُ فيهِ نَفسَهُ[ح]، يُحني كالأسَلَةِ رأسَهُ، ويفرُشُ تحتَهُ مِسحًا ورَمادًا[خ]. هل تُسَمّي هذا صَومًا ويومًا مَقبولاً للربِّ؟ ⁶أليسَ هذا صَومًا أختارُهُ: حَلَّ قُيودِ الشَّرِّ[د]. فكَّ عُقَدِ النّيرِ[ذ]، وإطلاقَ المَسحوقينَ أحرارًا[ر]، وقَطعَ كُلِّ نيرٍ. ⁷أليسَ أنْ تكسِرَ للجائعِ خُبزَكَ[ز]، وأنْ تُدخِلَ المَساكينَ التّائهينَ إلَى بَيتِكَ؟ إذا رأيتَ عُريانًا[س] أنْ تكسوهُ، وأنْ لا تتغاضَى عن لَحمِكَ[ش].

⁸«حينَئذٍ يَنفَجِرُ مِثلَ الصُّبحِ نورُكَ[ص]، وتنبُتُ صِحَّتُكَ سريعًا، ويَسيرُ بِرُّكَ أمامَكَ، ومَجدُ الربِّ يَجمَعُ ساقَتَكَ[ض]. ⁹حينَئذٍ تدعو فيُجيبُ الربُّ. تستَغيثُ فيقولُ: هأنَذا. إنْ نَزَعتَ مِنْ وسَطِكَ النّيرَ والإيماءَ بالأصبُعِ وكلامَ الإثمِ[ط] ¹⁰وأنفَقتَ نَفسَكَ للجائعِ، وأشبَعتَ النَّفسَ الذَّليلَةَ، يُشرِقُ في الظُّلمَةِ نورُكَ، ويكونُ ظَلامُكَ الدّامِسُ مِثلَ الظُّهرِ. ¹¹ويَقودُكَ الربُّ علَى الدَّوامِ، ويُشبِعُ في الجُدوبِ نَفسَكَ، ويُنَشِّطُ عِظامَكَ فتصيرُ كجَنَّةٍ رَيّا وكنَبعِ مياهٍ لا تنقَطِعُ مياهُهُ. ¹²ومِنكَ تُبنَى الخِرَبُ القَديمَةُ[ظ]. تُقيمُ أساساتِ دَورٍ فدَورٍ، فيُسَمّونَكَ: مُرَمِّمَ الثُّغرَةِ، مُرجِعَ المَسالِكِ للسُّكنَى.

١٩ [أ]إش ٦:٧؛ ٥١:١٦؛ ٥٩:٢١؛ عب ١٣:١٥؛ [ب]أع ٢:٣٩؛ أف ٢:١٧
٢٠ [ت]أي ١٥:٢٠؛ أم ٤:١٦؛ يه ١٣
٢١ [ث]إش ٤٨:٢٢

الفصل ٥٨
١ [أ]مي ٣:٨
٣ [ب]مل ٣:١٣-١٨؛ لو ١٨:١٢؛ [ت]لا ١٦:٢٩؛ ٢٣:٢٧
٤ [ث]امل ٢١:٩
٥ [ج]زك ٧:٥؛ [ح]لا ١٦:٢٩؛ [خ]أس ٤:٣؛ أي ٢:٨؛ دا ٩:٣
٦ [د]لو ٤:١٨ و١٩؛ [ذ]نح ٥:١٠-١٢؛ [ر]إر ٣٤:٩
٧ [ز]حز ١٨:٧؛ مت ٢٥:٣٥؛ [س]أي ٣١:١٩-٢٢؛ يع ٢:١٤-١٧؛ [ش]تك ٢٩:١٤؛ نح ٥:٥
٨ [ص]أي ١١:١٧؛ [ض]خر ١٤:١٩؛ إش ٥٢:١٢
٩ [ط]مز ١٢:٢؛ إش ٥٩:١٣
١٢ [ظ]إش ٦١:٤

٥٧: ١٩ ثمر الشَّفتين. حسب عب ١٣ :٥، يُشير هذا التعبير إلى حمد الله وتسبيحه. رج هو ١٤ :٢. وفي هذا السِّياق، هو الصوتُ المُنادي «سلام، سلام» في دعوةٍ للشعب قريبًا وبعيدًا كي يُقبلوا إلى الربِّ وينالوا الشفاء الروحيّ.

٥٧: ٢٠ و٢١ كالبحر المضطرب. بالمُبايَنة مع أولئك المذكورين في ع ١٩، يتمتَّع الأشرار بأيِّ شيءٍ ما عدا السلام (يه ١٣). رج ٤٨ :٢٢.

٥٨: ١-٦٦: ٢٤ يصف هذا القِسم المجد المستقبليَّ الّذي سينعم به شعبُ الله بنو إسرائيل التائبون.

٥٨: ١-٥ ثمَّة وَصْفٌ لممارسات دينيَّة، تتمثَّل بصومٍ في غير محلِّه.

٥٨: ١ نادِ بصوتٍ عالٍ. كان على النبيِّ أن يُبيِّن للشعب بلُغة واضحة وصريحة مجالاتِ سلوكهم تلكَ الّتي كان الربُّ غير راضٍ عليها.

٥٨: ٢ يُسرُّون بالتقرُّب إلى الله. كان بنو إسرائيل يُراعون الشكليَّات فحسب. فإنَّ مظهر البرِّ الّذي بَدَوا عليه كان مجرَّد تظاهُر (١ :١١).

٥٨: ٣-٧ لماذا. تذمَّر الشعب حين تغاضى الله عن مُمارساتهم الدينيَّة، فأجاب الله بأنَّ أصوامهم كانت فاترة لا غير. فإنَّ صومهم الرِّيائيَّ أنتج النزاع والخصام والادِّعاء، مُبعِدًا إمكانيَّة الصلاة الأصيلة إلى الله. أمّا الصوم الحقُّ، فيتعدَّى مجرَّد كونه فريضةً ظاهريَّة وتوبةً شكليَّة، إذ يتضمَّن الرجوعَ عن الخطيَّة مقرونًا بالندامة، وقطعَ كلِّ صِلة بالخطيَّة وظُلم الغير، وإطعامَ الجياع، وعمل الخير والإحسان تُجاه المحتاجين.

٥٨: ٨ بِرُّك... ساقتك. متى تعلَّمَت إسرائيل طريقة الصوم الصحيحة، تتمتَّع ببركات الخلاص وملكوت المسيح (٥٢ :١٢).

٥٨: ٩ هأنذا. رج ٦٥ :١. بالمُبايَنة مع التشكِّي في ع ٣، سوف يأتي وقتٌ فيه يكون الربُّ مُستجيبًا تمامًا لصلوات شعبه (٦٥ :٢٤). وسيتمُّ هذا حين يرجعون إلى الربِّ حقًّا ويُظهِرون الأدلَّة على تغيُّرهم الجذريِّ بأعمال تُظهِر قلبًا تائبًا بالحقيقة (ع ٩ و١٠). ففي زمان عودة المسيح، سوف تُبدي الأُمَّة توبةً حقيقيَّة، فيتدفَّق عليها ملءُ البَرَكة (ع ١٠ ب و١١).

٥٨: ١٢ تُبنى الخرب القديمة. المقصود هنا الترميمُ النهائيُّ لأورشليم الألفيَّة، ذاك الّذي كانت إعادةُ نحميا لبناء الأسوار (نح ٢ :١٧) مُجرَّد عيِّنة سَبقيَّة (٦١ :٤؛ عا ٩ :١١).

[١٣]«إِنْ رَدَدتَ عَنِ السَّبتِ رِجلكَ[ع]، عن عَمَلِ مَسَرَّتِكَ يومَ قُدسي، ودَعَوتَ السَّبتَ لَذَّةً، ومُقَدَّسَ الربِّ مُكَرَّمًا، وأكرَمتَهُ عن عَمَلِ طُرُقِكَ وعَنْ إيجادِ مَسَرَّتِكَ والتَّكَلُّمِ بكلامِكَ، [١٤]فإنَّكَ حينَئذٍ تتلَذَّذُ بالربِّ[غ]، وأُرَكِّبُكَ على مُرتَفَعاتِ الأرضِ[ف]، وأُطعِمُكَ ميراثَ يعقوبَ أبيكَ، لأنَّ فَمَ الربِّ تكَلَّمَ[ق]».

الخطية والاعتراف والفداء

٥٩ [١]ها إنَّ يَدَ الربِّ لم تقصُرْ[أ] عن أنْ تُخَلِّصَ، ولم تثقَلْ أُذُنُهُ عن أنْ تسمَعَ. [٢]بل آثامُكُمْ صارَتْ فاصِلَةً بَينَكُمْ وبَينَ إلَهِكُمْ، وخطاياكُمْ ستَرَتْ وجهَهُ عنكُمْ حتَّى لا يَسمَعَ[ب]. [٣]لأنَّ أيديَكُمْ قد تنَجَّسَتْ بالدَّمِ[ت]، وأصابِعَكُمْ بالإثمِ. شِفاهُكُمْ تكَلَّمَتْ بالكَذِبِ، ولِسانُكُمْ يَلهَجُ بالشَّرِّ. [٤]لَيسَ مَنْ يَدعو بالعَدلِ، وليس مَنْ يُحاكِمُ بالحَقِّ. يتَّكِلونَ علَى الباطِلِ[ث]، ويتَكلَّمونَ بالكَذِبِ. قد حَبِلوا بتعَبٍ[ج]، ووَلَدوا إثمًا. [٥]فقَسُوا بَيضَ أفعَى، ونَسَجوا خُيوطَ العَنكَبوتِ. الآكِلُ مِنْ بَيضِهِمْ يَموتُ، والّتي تُكسَرُ تُخرِجُ أفعَى. [٦]خُيوطُهُمْ لا تصيرُ ثَوبًا[ح]، ولا يَكتَسونَ بأعمالِهِمْ. أعمالُهُمْ أعمالُ إثمٍ، وفَعلُ الظُّلمِ في أيديهِمْ. [٧]أرجُلُهُمْ إلَى الشَّرِّ تجري[خ]، وتُسرِعُ إلَى سفكِ الدَّمِ الزَّكيِّ[د]. أفكارُهُمْ أفكارُ إثمٍ[ذ]. في طُرُقِهِمِ اغتِصابٌ وسَحقٌ[ر]. [٨]طَريقُ السَّلامِ لم يَعرِفوهُ[ز]، وليس في مَسالِكِهِمْ عَدلٌ. جَعَلوا لأنفُسِهِمْ سُبُلاً مُعوَجَّةً[س]. كُلُّ مَنْ يَسيرُ فيها لا يَعرِفُ سلامًا.

[٩]مِنْ أجلِ ذلكَ ابتَعَدَ الحَقُّ عَنّا، ولم يُدرِكنا العَدلُ. نَنتَظِرُ نورًا فإذا ظَلامٌ[ش]. ضياءً فنَسيرُ في ظَلامٍ دامِسٍ. [١٠]نَتَلَمَّسُ الحائطَ كعُميٍ[ص]، وكالّذي بلا أعيُنٍ نَتَجَسَّسُ. قد عَثَرنا في الظُّهرِ كما في العَتَمَةِ، في الضَّبابِ كموتَى. [١١]نَزأَرُ كُلُّنا كدُبَبَةٍ، وكحَمامٍ هَدرًا نَهدِرُ[ض]. نَنتَظِرُ عَدلاً وليس هو، وخَلاصًا فيَبتَعِدُ عَنّا. [١٢]لأنَّ مَعاصيَنا كثُرَتْ أمامَكَ[ط]، وخطايانا تشهَدُ علَينا، لأنَّ مَعاصيَنا معنا، وآثامَنا نَعرِفُها. [١٣]تعَدَّينا وكذَبنا علَى الربِّ، وحِدنا مِنْ وراءِ إلَهِنا. تكَلَّمنا بالظُّلمِ والمَعصيَةِ. حَبِلنا ولَهَجنا مِنَ القَلبِ بكلامِ الكَذِبِ[ظ]. [١٤]وقَدِ ارتَدَّ الحَقُّ إلَى الوَراءِ، والعَدلُ يَقِفُ بَعيدًا. لأنَّ الصِّدقَ سقَطَ في الشّارِعِ، والاستِقامَةَ لا تستَطيعُ الدُّخولَ. [١٥]وصارَ الصِّدقُ مَعدومًا، والحائدُ عن الشَّرِّ يُسلَبُ[ع].

١٣ [ع]خر ١٦:٣١ و١٧؛ ٣٥:٢ و٣؛ إش ٥٦:٢ و٤ و٦؛ إر ١٧:٢١-٢٧ **١٤** [غ]أي ٢٢:٢٦؛ إش ٦١:١٠؛ [ف]تث ٣٢:١٣؛ ٣٣:٢٩؛ إش ٣٣:١٦؛ حب ٣:١٩؛ [ق]إش ١:٢٠؛ ٤٠:٥؛ مي ٤:٤

الفصل ٥٩

١ [أ]عد ١١:٢٣؛ إش ٥٠:٢؛ إر ٣٢:١٧ **٢** [ب]إش ١:١٥ **٣** [ت]إش ١:١٥ و٢١؛ إر ٢:٣٠ و٣٤؛ حز ٧:٢٣؛ هو ٤:٢ **٤** [ث]إش ٣٠:١٢؛ إر ٧:٤؛ [ج]أي ١٥:٣٥؛ مز ٧:١٤؛ إش ٣٣:١١ **٦** [ح]أي ٨:١٤ **٧** [خ]أم ١:١٦؛ رو ٣:١٥؛ [د]أم ٦:١٧؛ [ذ]إش ٥٥:٧؛ [ر]رو ٣:١٦ و١٧ **٨** [ز]إش ٥٧:٢٠ و٢١؛ [س]مز ١٢٥:٥؛ أم ٢:١٥ **٩** [ش]إر ٨:١٥ **١٠** [ص]تث ٢٨:٢٩؛ أي ٥:١٤؛ عا ٨:٩ **١١** [ض]إش ٣٨:١٤؛ حز ٧:١٦ **١٢** [ط]إش ٢٤:٥؛ ٥٨:١ **١٣** [ظ]مت ١٢:٣٤ **١٥** [ع]إش ٥:٢٣؛ ١٠:٢؛ ٢٩:٢١؛ ٣٢:٧

١٣:٥٨ رددت عن السبت رجلك. كان السبت أرضًا مقدَّسة لا ينبغي أن يدوسَها إنسان. وقد كان حفظ السبت رمزًا إلى إطاعة شريعة موسى كلِّها (٥٦:٢). بشأن تَنحية شريعة السبت جانبًا في العهد الجديد، رج ح رو ٥ و٦؛ وح كو ٢:١٦ و١٧.

١٤:٥٨ تتلذَّذ بالربّ. إنّ التائبين السالكين في شركة مع الربّ، يختبرون شِبَع النَّفس (مز ٣٧:٤). أمّا المُقتَنيات الماديَّة، فلن تؤتيهم شبعًا (٥٨:٩؛ ٦٥:٢٤).

١:٥٩ يد الربّ... أذنه. إنّ قوّة الربِّ كافية ووافية للإتيان بالتحرير إلى الأُمَّة المَسبيَّة (٥٠:٢). وأُذنه مُصغيةٌ إلى دعاء شعبه التائب (٥٨:٩؛ ٦٥:٢٤).

٢:٥٩ آثامكم... خطاياكم. لم تختبر ذُرِّيَّةُ إبراهيم الجسديَّةُ بَعدُ نجاةَ الربّ، لأنّ تعدِّياتهم قامت حاجزًا فاصلاً. وهذه حقيقةٌ شاملة تسري على جميع البشر: الخطيّة تفصل الناس عن الله (رج رو ٣:٢٣).

٥:٥٩ بيض أفعى... خيوط العنكبوت. أمرٌ مُحزِن حين يرتكب الناس الشرّ، أمّا الأمر المُحزِن المُخزي، فهو حين يُسَرُّون بتسميم الآخرين أو إيقاعهم في الفِخاخ بعاداتهم السيِّئة (رو ١:٣٢).

٦:٥٩ خيوطهم... أعمالهم. كما أنّ خيوط العنكبوت رثّة لأن تصلح لنسيج ثوب، كذلك كانت حالُ أعمال إسرائيل السيِّئة؛ فهي على الصعيد الروحيِّ غيرُ كافية ولا وافية.

٧:٥٩ و٨ أرجلهم... لا يعرف سلامًا. بريشةِ إشعياء، ركَّزت الكلمات على فساد إسرائيل القوميِّ الّذي حجب النجاة الإلهيَّة. وقد بيَّن بولس أنّ ما كان يسري على إسرائيل الأثيمة، يسري على فساد البشر جميعًا (رو ٣:١٥-١٧).

١٠:٥٩ و١١ نتلمَّس... قد عثرنا. هنا صورةُ أناسٍ يسعَون عبثًا إلى الإفلات مِن حالة فسادهم بقوّتهم الذاتيَّة، وإذا بهم في نهاية الأمر يَتشكَّون وينوحون لعدم قدرتهم على كسب الخلاص (تث ٢٨:٢٩).

١٢:٥٩-١٤ معاصينا... خطايانا. يُقدِّم النبيُّ الجواب عن إحباطات الأُمَّة: أنّ خطاياهم وتعدِّياتهم تبقى عائقًا يحول دون النجاة الإلهيَّة. فمع أنّ شعائرهم الخارجيَّة قد تكون مضبوطة، فإنَّ عائق الدوافع غير النقيَّة يبقى فاصلاً بين الله وشعبه (مت ١٢:٣٤؛ مر ٧:٢١ و٢٢). إنّ وجود الإثم يُسقِط البرّ.

١٥:٥٩ يُسلَب. في بيئةٍ ساد فيها الشرُّ، صار كلُّ من حاد عنه فريسةً لبيئته لأنّه لم يتأقلم.

فرأَى الربُّ وساءَ في عَينَيهِ أنَّهُ ليس عَدلٌ.

[١٦]فرأَى أنَّهُ ليس إنسانٌ[غ]، وتحيَّرَ مِنْ أنَّهُ ليس شَفيعٌ[ف]. فخلَّصَتْ ذِراعُهُ لنَفسِهِ[ق]، وبِرُّهُ هو عَضَدَهُ. [١٧]فلَبِسَ البِرَّ كدِرعٍ[ك]، وخوذَةَ الخَلاصِ علَى رأسِهِ. ولَبِسَ ثيابَ الانتِقامِ كلِباسٍ، واكتَسَى بالغَيرَةِ كرِداءٍ. [١٨]حَسَبَ الأعمالِ هكذا يُجازي مُبغِضيهِ سخَطًا[ل]، وأعداءَهُ عِقابًا. جَزاءً يُجازي الجَزائرَ. [١٩]فيَخافونَ مِنَ المَغرِبِ اسمَ الرَّبِّ[م]، ومِنْ مَشرِقِ الشَّمسِ مَجدَهُ. عندما يأتي العَدوُّ كنَهرٍ[ن] فنَفخَةُ الرَّبِّ تدفَعُهُ.

[٢٠]«ويأتي الفادي إلَى صِهيَونَ[هـ] وإلَى التّائبينَ عن المَعصيَةِ في يعقوبَ، يقولُ الرَّبُّ. [٢١]أمّا أنا فهذا عَهدي معهُمْ[و]، قالَ الرَّبُّ: روحي الّذي علَيكَ، وكلامي الّذي وضَعتُهُ في فمِكَ لا يَزولُ مِنْ فمِكَ، ولا مِنْ فمِ نَسلِكَ، ولا مِنْ فمِ نَسلِ نَسلِكَ، قالَ الرَّبُّ، مِنَ الآنَ وإلَى الأبدِ».

١٦ [غ]إش ٤١:٢٨؛ ٦٣:٥؛ ٦٤:٧؛ حز ٢٢:٣٠؛ [ف]مر ٦:٦؛ [ق]مز ٩٨:١؛ إش ٦٣:٥
١٧ [ك]أف ٦:١٤ و١٧؛ ١تس ٥:٨
١٨ [ل]إش ٦٣:٦؛ رو ٢:٦
١٩ [م]مز ١١٣:٣؛ مل ١:١١؛ [ن]رؤ ١٢:١٥
٢٠ [هـ]رو ١١:٢٦
٢١ [و](عب ٨:١٠؛ ١٠:١٦)

الفصل ٦٠
١ [أ]أف ٥:١٤؛ [ب]مل ٤:٢
٣ [ت]إش ٤٩:٦ و٢٣؛ رؤ ٢١:٢٤
٤ [ث]إش ٤٩:١٨؛ [ج]إش ٤٩:٢٠-٢٢
٥ [ح](رو ١١:٢٥-٢٧)
٦ [خ]تك ٢٥:٤؛ [د]تك ٢٥:٣؛ مز ٧٢:١٠؛ [ذ]إش ٦١:٦؛ مت ٢:١١ **٧** [ر]تك ٢٥:١٣؛

إشراق مجد الله

٦٠ [١]«قومي استَنيري[أ] لأنَّهُ قد جاءَ نورُكِ، ومَجدُ الرَّبِّ أشرَقَ علَيكِ[ب]. [٢]لأنَّهُ ها هي الظُّلمَةُ تُغَطّي الأرضَ والظَّلامُ الدّامِسُ الأُمَمَ. أمّا علَيكِ فيُشرِقُ الرَّبُّ، ومَجدُهُ علَيكِ يُرَى. [٣]فتسيرُ الأُمَمُ في نورِكِ[ت]، والمُلوكُ في ضياءِ إشراقِكِ.

[٤]«ارفَعي عَينَيكِ حَوالَيكِ وانظُري[ث]. قد اجتَمَعوا كُلُّهُمْ. جاءوا إلَيكِ[ج]. يأتي بَنوكِ مِنْ بَعيدٍ وتُحمَلُ بَناتُكِ علَى الأيدي. [٥]حينَئذٍ تنظُرينَ وتُنيرينَ ويَخفُقُ قَلبُكِ ويتَّسِعُ، لأنَّهُ تتحَوَّلُ إلَيكِ ثَروَةُ البحرِ[ح]، ويأتي إلَيكِ غِنَى الأُمَمِ. [٦]تُغَطّيكِ كثرَةُ الجِمالِ، بُكرانُ مِديانَ وعيفَةَ[خ]. كُلُّها تأتي مِنْ شَبا[د]. تحمِلُ ذَهَبًا ولُبانًا[ذ]، وتُبَشِّرُ بتَسابيحِ الرَّبِّ. [٧]كُلُّ غَنَمِ قيدارَ تجتَمِعُ إلَيكِ[ر].

٥٩: ١٥ و١٦ رأى الربّ... ليس شفيع. كان الربُّ عليمًا بحالة إسرائيل المأساويَّة وبغياب أيِّ شخصٍ يتوسَّط لديه لأجلها. فتولَّى الربُّ بنفسه أن يُغيِّر حالة الأُمَّة بوساطة عبده المتألِّم (٥٣: ١٢).

٥٩: ١٧ البرّ كدرع... خوذة الخلاص. بلُغةٍ مجازيَّة، سلَّح الربُّ نفسَه لإنقاذ شعبه وللانتقام من الأعداء الّذين يسعَون لتدميرهم. وقدِ استمدَّ بولس من هذه المُصطلحات في وصف تأهُّب المؤمن روحيًّا لصدِّ هجمات الشيطان (أف ٦: ١٤ و١٧؛ ١تس ٥: ٨).

٥٩: ١٧ و١٨ ثياب الانتقام... يُجازي... أعداءه عقابًا. في سِياق إنقاذ البقيَّة الأمينة، يُجري الربُّ دينونةً حاسمة على جميع الأُمم الثائرة («الجزائر»، أي الجُزر أو البُلدان ذات السواحل) كما على الأشرار من بني إسرائيل أيضًا (٦٣: ١-٦).

٥٩: ١٩ فيخافون. سيتوافر لدى جميع الشعوب الناجية في أنحاء العالم كلِّه سببٌ إضافيٌّ كي يتعبَّدوا للربِّ، إذ يرَون كيف هزم جميعَ الأعداء بقوَّة روحه في الإتيان بالخلاص لشعبه التائب. فعلى وجه الأرض كلِّها، سوف يكون الخضوعُ له هو السبيلَ الوحيدَ للنجاة والبقاء في المملكة الآتية.

٥٩: ٢٠ و٢١ يأتي الفادي. إنّ المسيح، العبدَ المُتألِّم، سوف يفدي صِهيَون وجميع الأمناء من بني إسرائيل. وهذا الوعدُ الثابت للأُمَّة، اتَّخذه بولس أساسًا لتوكيد خلاص إسرائيل المردودة في المستقبل (رو ١١: ٢٦ و٢٧).

٥٩: ٢١ عهدي... إلى الأبد. لأنَّ عهدَ الله الجديدَ مع الأُمَّة «أبديٌّ» (٥٥: ٣؛ رج إر ٣١: ٣١-٣٤)، فإنَّ روح الله وكلامه سوف يبقيان موضع اهتمامهم على الدوام.

٦٠: ١ و٢ مجد الربّ... الظُّلمة... الظلام الدامس... مجده. يُخاطِب إشعياءُ صِهيَون (٥٩: ٢٠؛ ٦٠: ١٤) قائلًا لها، ومِن ثَمَّ للأُمَّة كلِّها، إنَّ نورها قد جاء، واضعًا إيَّاها في حالِ مُبايَنة مع باقي العالم المُظلِم. وهذا تعبيرٌ عن مجد أورشليم في أثناء المُلك الألفيّ.

٦٠: ٣ تسير الأمم. سوف يجتذب نور أورشليم الأُمم الأُخرى الّتي تطلب إراحتها من ظلمتها (٢: ٣). فإنَّ المؤمنين من اليهود والأُمم فقط سوف يدخلون المملكة الأرضيَّة بعد يوم الربّ، ولكن فيما تجري الألفُ السنة مجراها سيُولَد أولاد وتصير الأُمم آهِلةً بأولئك الّذين يرفضون يسوع المسيح. فمجدُ «المَلِك» في أورشليم وسُلطانُه المقتدر سوف يجتذبان أولئك الأُمميِّين إلى نوره.

٦٠: ٤ قد اجتمعوا... بنوك... بناتك. هذا وعدٌ آخر بجمع شمل البقيَّة الأمينة من بني إسرائيل (٤٩: ١٨ و٢٢).

٦٠: ٥ يخفق قلبك ويتّسع... غنى الأمم. فائدتان إضافيَّتان ستكونان للمملكة الآتية: الفرح ووفرة الأملاك الماديَّة كما يُمثَّلان في ع ٦ و٧ (٢٣: ١٨؛ ٢٤: ١٤؛ ٦١: ٦).

٦٠: ٦ مديان... عيفة... شبا. كان المتحدِّرون من مديان، ابنِ إبراهيم من قطورة (تك ٢٥: ١ و٢)، يُقيمون في المناطق الصحراويَّة شرقيَّ نهر الأُردن. وكان عيفة واحدًا من أبناء مديان (تك ٢٥: ٤) استقرَّ نسلُه في السواحل الشرقيَّة من شبه الجزيرة العربيَّة. وكانت شبا منطقة في بلاد العرب مشهورة بغناها (١مل ١٠: ١ و٢).

٦٠: ٧ قيدار... نبايوت. المتحدِّرون من قيدار، أحدِ أبناء إسماعيل (تك ٢٥: ١٣)، أقاموا في الصحراء بين سوريَّة وبلاد ما بين النهرين. وربَّما كان الأنباط، سكَّانُ مدينة البتراء

كِباشُ نَبايوتَ تخدِمُكِ. تصعَدُ مَقبولَةً على مَذبَحي[ن]، وأُزَيِّنُ بَيتَ جَمالي[س].

[8] «مَنْ هؤلاءِ الطّائرونَ كَسَحابٍ وكالحَمامِ إلَى بُيوتِها؟ [9] إنَّ الجَزائرَ تنتَظِرُني[ش]، وسُفُنَ ترشيشَ في الأوَّلِ، لتأتيَ ببَنيكِ مِنْ بَعيدٍ[ص] وفِضَّتُهُمْ وذَهَبُهُمْ معهُمْ[ض]، لاسمِ الربِّ إلَهِكِ وقُدّوسِ إسرائيلَ، لأنَّهُ قد مَجَّدَكِ[ط].

[10] «وبَنو الغَريبِ يَبنونَ أسوارَكِ[ط]، ومُلوكُهُمْ يَخدِمونَكِ[ع]. لأنّي بغَضَبي ضَرَبتُكِ[غ]، وبِرِضواني رَحِمتُكِ[ف]. [11] وتَنفَتِحُ أبوابُكِ دائمًا[ق]. نهارًا وليلاً لا تُغلَقُ. ليؤتَى إلَيكِ بغِنَى الأُمَمِ، وتُقادَ مُلوكُهُمْ. [12] لأنَّ الأُمَّةَ والمَملكَةَ الّتي لا تخدِمُكِ تبيدُ[ك]، وخرابًا تُخرَبُ الأُمَمُ. [13] «مَجدُ لُبنانَ إلَيكِ يأتي[ل]. السَّروُ والسِّنديانُ والشَّربينُ مَعًا لزينَةِ مَكانِ مَقدِسي، وأُمَجِّدُ مَوضِعَ رِجلَيَّ[م].

[14] «وبَنو الّذينَ قَهَروكِ يَسيرونَ إلَيكِ خاضِعينَ[ن]، وكُلُّ الّذينَ أهانوكِ يَسجُدونَ لَدَى باطِنِ قَدَمَيكِ[هـ]، ويَدعونَكِ: مدينةَ الربِّ، «صِهيَوْنَ قُدّوسِ إسرائيلَ»[و]. [15] عِوَضًا عن كونِكِ مَهجورَةً ومُبغَضَةً بلا عابِرٍ بكِ، أجعَلُكِ فخرًا أبديًّا فرَحَ دَورٍ فدَورٍ. [16] وتَرضَعينَ لَبَنَ الأُمَمِ، وترضَعينَ ثُديَّ مُلوكٍ[ي]، وتعرِفينَ أنّي أنا الربُّ مُخَلِّصُكِ[أ] ووَلِيُّكِ عَزيزُ يعقوبَ. [17] عِوَضًا عن النُّحاسِ آتي بالذَّهَبِ، وعِوَضًا عن الحَديدِ آتي بالفِضَّةِ، وعِوَضًا عن الخَشَبِ بالنُّحاسِ، وعِوَضًا عن الحِجارَةِ بالحَديدِ، وأجعَلُ وُكَلاءَكِ سلامًا ووُلاتَكِ برًّا.

[18] «لا يُسمَعُ بَعدُ ظُلمٌ في أرضِكِ، ولا خَرابٌ أو سحقٌ في تُخومِكِ، بل تُسَمّينَ أسوارَكِ: خَلاصًا[ب] وأبوابَكِ: تسبيحًا. [19] لا تكونُ لكِ بَعدُ الشَّمسُ نورًا في النَّهارِ[ت]، ولا القَمَرُ يُنيرُ لكِ

٧ [ن] إش ٥٦:٧؛ [س] إش ٦٠:١٣؛ حج ٢:٧ و٩ **٩** [ش] مز ٧٢:١٠؛ [ص] (غل ٤:٢٦)؛ [ض] إر ٣:١٧؛ [ط] إش ٥٥:٥ **١٠** [ط] إش ١٤:١ و٢؛ ٦١:٥؛ زك ٦:١٥؛ [ع] إش ٤٩:٢٣؛ رؤ ٢١:٢٤؛ [غ] إش ٥٧:١٧؛ [ف] إش ٥٤:٧ و٨ **١١** [ق] إش ٢٦:٢؛ ٦٠:١٨؛ ٦٢:١٠؛ رؤ ٢١:٢٥ و٢٦ **١٢** [ك] إش ١٤:٢؛ زك ١٤:١٧؛ مت ٢١:٤٤ **١٣** [ل] إش ٣٥:٢؛ [م] ١أي ٢٨:٢؛ مز ١٣٢:٧ **١٤** [ن] إش ٤٥:١٤؛ [هـ] إش ٤٩:٢٣؛ رؤ ٣:٩؛ [و] (عب ١٢:٢٢؛ رؤ ١٤:١) **١٦** [ي] إش ٤٩:٢٣؛ [أ] إش ٤٣:٣ **١٨** [ب] إش ٢٦:١ **١٩** [ت] رؤ ٢١:٢٣؛ ٢٢:٥؛

العربيَّة، من نسل نبايوت، بكرِ أبناء إسماعيل (تك ٢٥:١٣). **مقبولة على مذبحي**. الذبائح الحيوانيَّة الّتي ستأتي بها الأُمم الأُخرى في أثناء المُلك الألفيِّ سوف تُضفي على مجد بيت الله مجدًا (ع ١٣). رج ح حز ٤٠-٤٨ بشأن وصفٍ لعمليَّة تقديم الذبائح في الهيكل الألفيّ.

٦٠:٨ الطائرون كسحاب، وكالحمام. لُغَةٌ مجازيَّة لوصف توافُد الأُمم على وجه السرعة إلى أورشليم.

٦٠:٩ الجزائر... ترشيش... بنيك... فضَّتهم وذهبهم. بفضل إنعام الله على صِهيَون، سوف تحظى المدينة باهتمام عالميِّ النطاق (٢٣:١؛ ٤١:١). وستُعيد السُّفن التجاريَّةُ بقيَّةَ الأُمَّةِ الأمينةِ كما تجلب الكنوز النفيسة إلى أورشليم.

٦٠:١٠ يبنون أسوارك. كانت إعادةُ بناء أسوار أورشليم بمعونةٍ من ملوك الفرس مجرَّد لمحة مُسبَّقة على إعادة بناء المدينة نهائيًّا بمعونة الأُمم، حين يرجع المسيح إلى الأرض. **بغضبي... برضواني**. كانت معاملات الله الماضية مع إسرائيل في إطار الغضب الشديد، ولكنَّ عمله المستقبليَّ المُتَّصِف بالرحمة سوف يُبيِّن رضاه.

٦٠:١١ تنفتح أبوابك دائمًا. إنَّ القُدوم إلى أورشليم بلا قيدٍ ولا شرط سوف يعمُّ في الملكوت الآتي (٢٦:٢؛ ٦٢:١٠؛ رؤ ٢١:٢٥ و٢٦).

٦٠:١٢ الأُمَّة... تبيد. سوف يكون البقاء في الملكوت الآتي مُستحيلًا على تلك الأُمم الّتي لا تتصالح مع إسرائيل التائبة (١١:١٣ و١٤؛ ١٤:٢؛ ٤٩:٢٣). فإنَّ الربَّ سوف يحكم الأُمم بقضيبٍ من حديد (رج مز ٢:٧-١٢).

٦٠:١٣ مجد لبنان. لطالما اشتهر لبنان بغاباته. فكما حصل في هيكل سليمان (١مل ٥:١٠ و١٨)، هكذا سوف يُزيِّن الخشب المأخوذ من غابات لبنان هيكل الربِّ في أورشليم، إنّما على نطاقٍ أوسع.

٦٠:١٤ مدينة الربّ. الأُمم الّتي سبق أن اضطهدت بني إسرائيل سوف تعترف بسُموِّ صِهيَون بصفتها المدينة الّتي تخصُّ الربّ.

٦٠:١٥ مهجورة ومُبغضة... فخرًا أبديًّا. سيتبدَّل دور أورشليم من كونها مُحتقَرة إلى صيرورتها مُمجَّدة إلى الأبد.

٦٠:١٦ ترضعين لبن الأُمم. كما تُغذِّي الأُمُّ رضيعَها، كذلك ستمدُّ الأُمم والملوك صِهيَون بالغنى والقوَّة. وسوف تعترف المدينة بالربِّ على أنَّه مُخلِّصها وفاديها «عزيزُ يعقوب»، كما سيعترف بذلك «كلُّ بشر» (٤٩:٢٦).

٦٠:١٧ الذهب... الفضَّة... سلامًا... برًّا. سوف تكون أورشليم في الملكوت الآتي مكانَ جمالٍ وسلامٍ يسود فيه الحقّ.

٦٠:١٨ خلاصًا... تسبيحًا. إنَّ أسوار المدينة وأبوابها الّتي يُطلَق عليها هذان الاسمان، تُشير إلى الحماية الإلهيَّة الّتي يوفِّرها الربُّ من أيِّ ظلم أو هلاكٍ مهما كان نوعُه.

٦٠:١٩ لا تكون لك بعدُ الشَّمس نورًا... بل الربُّ يكون لك نورًا أبديًّا. بما أنَّ إشعياء تخطَّى بنظره المملكةَ الألفيَّة، رأى لمحة لأورشليم الجديدة في أعقاب الحُكم الألفيّ (رؤ ٢١:٢٣؛ ٢٢:٥). فإنَّ منظوره النبويَّ لم يُتِح له أن يُميِّز بين حالة الملكوت الآتي الأبديَّة ومرحلته الزمنيَّة، تمامًا كما لم يستطِع أنبياء العهد القديم أن يُميِّزوا بين مجيء المسيح أوَّل مرَّة ومجيئه ثانيةً (رج ١بط ١:١٠ و١١).

مُضيئًا، بل الربُّ يكونُ لكِ نورًا أبديًّا وإلَهُكِ زينَتَكِ[ث]. [٢٠]لا تغيبُ بَعدُ شَمسُكِ[ج]، وقَمَرُكِ لا يَنقُصُ، لأنَّ الربَّ يكونُ لكِ نورًا أبديًّا، وتُكمَلُ أيّامُ نَوحِكِ. [٢١]وشَعبُكِ كُلُّهُمْ أبرارٌ[ح]. إلَى الأبدِ يَرِثونَ الأرضَ[خ]، غُصنُ غَرسي[د] عَمَلُ يَدَيَّ[ذ] لأتَمَجَّدَ. [٢٢]الصَّغيرُ يَصيرُ ألفًا[ر] والحَقيرُ أُمَّةً قَويَّةً. أنا الربُّ في وقتِهِ أُسرِعُ بهِ».

سنة الرب المقبولة

٦١ [١]روحُ السَّيِّدِ الربِّ علَيَّ[أ]، لأنَّ الربَّ مَسَحَني[ب] لأُبَشِّرَ المَساكينَ، أرسَلَني لأعصِبَ مُنكَسِري القَلبِ[ت]، لأُناديَ للمَسبيِّينَ بالعِتقِ[ث]، وللمأسورينَ بالإطلاقِ. [٢]لأُناديَ بسَنَةٍ مَقبولَةٍ للربِّ[ج]، وبيومِ انتِقامٍ لإلهِنا[ح]. لأُعَزِّيَ كُلَّ النّائحينَ[خ]. [٣]لأجعَلَ لنائحي صِهيَونَ، لأُعطيَهُمْ جَمالاً عِوَضًا عن الرَّمادِ[د]، ودُهنَ فَرَحٍ عِوَضًا عن النَّوحِ، ورِداءَ تسبيحٍ عِوَضًا عن الرّوحِ اليائسةِ، فيُدعَونَ أشجارَ البِرِّ، غَرسَ الربِّ[ذ] للتَّمجيدِ[ر].

[٤]ويَبنونَ الخِرَبَ القَديمَةَ[ز]. يُقيمونَ الموحِشاتِ الأُوَلَ، ويُجَدِّدونَ المُدُنَ الخَرِبَةَ، موحِشاتِ دَورٍ فدَورٍ. [٥]ويَقِفُ الأجانِبُ ويَرعَونَ غَنَمَكُمْ[س]، ويكونُ بَنو الغَريبِ حَرّاثيكُمْ وكرّاميكُمْ. [٦]أمّا أنتُم فتُدعَوْنَ كهَنَةَ الربِّ[ش]، تُسَمَّونَ خُدّامَ إلَهِنا. تأكُلونَ ثَروَةَ الأُمَمِ[ص]، وعلَى مَجدِهِمْ تتأمَّرونَ.

[٧]عِوَضًا عن خِزيِكُمْ ضِعفانِ[ض]، وعِوَضًا عن الخَجَلِ يَبتَهِجونَ بنَصيبِهِمْ. لذلكَ يَرِثونَ في أرضِهِمْ ضِعفَينِ. بَهجَةٌ أبديَّةٌ تكونُ لهُم. [٨]«لأنّي أنا الربُّ مُحِبُّ العَدلِ[ط]، مُبغِضُ المُختَلِسِ[ظ] بالظُّلمِ. وأجعَلُ أُجرَتَهُمْ أمينَةً، وأقطَعُ لهُم عَهدًا أبديًّا[ع]. [٩]ويُعرَفُ بَينَ الأُمَمِ نَسلُهُمْ، وذُرّيَّتُهُمْ في

١٩ [ث]إش ٤١ :١٦؛ ٤٥ :٢٥؛ زك ٢ :٥
٢٠ [ج]عا ٨ :٩
٢١ [ح]إش ٥٢ :١؛ رؤ ٢١ :٢٧؛ [خ]مز ٣٧ :١١؛ مت ٥ :٥؛ [د]إش ٦١ :٣؛ (مت ١٥ :١٣؛ يو ١٥ :٢)؛ [ذ]إش ٢٩ :٢٣؛ (أف ٢ :١٠)
٢٢ [ر]مت ١٣ :٣١ و٣٢

الفصل ٦١

١ [أ]إش ١١ :٢؛ مت ٣ :١٧؛ لو ٤ :١٨ و١٩؛ يو ١ :٣٢؛ ٣ :٣٤؛ [ب]مز ٤٥ :٧؛ مت ١١ :٥؛ لو ٧ :٢٢؛ [ت]مز ١٤٧ :٣؛ [ث]إش ٤٢ :٧؛ (أع ١٠ :٤٣)
٢ [ج]لا ٢٥ :٩؛ [ح]إش ٣٤ :٨؛ مل ٤ :١ و٣؛ (٢تس ١ :٧)؛ [خ]إش ٥٧ :١٨؛ إر ٣١ :١٣؛ مت ٥ :٤

٣ [د]مز ٣٠ :١١؛ [ذ]إش ٦٠ :٢١؛ (إر ١٧ :٧ و٨)؛ [ر](يو ١٥ :٨) **٤** [ز]إش ٤٩ :٨؛ ٥٨ :١٢؛ حز ٣٦ :٣٣؛ عا ٩ :١٤ **٥** [س](أف ٢ :١٢) **٦** [ش]خر ١٩ :٦؛ [ص]إش ٦٠ :٥ و١١ **٧** [ض]إش ٤٠ :٢؛ زك ٩ :١٢ **٨** [ط]مز ١١ :٧؛ [ظ]إش ١ :١١ و١٣؛ [ع]تك ١٧ :٧؛ مز ١٠٥ :١٠؛ إش ٥٥ :٣؛ إر ٣٢ :٤٠

٦٠ :٢٠ تكمل أيّام نوحك. في ملكوت الخليقة الجديدة الأبديّ، لن يذرف الرعايا أيَّ دموع بعد (رؤ ٢١ :٤).

٦٠ :٢١ إلى الأبد يرثون الأرض. سوف ترث الأُمَّة الأرض الّتي وُعد بها إبراهيم (تك ١٢ :١ و٧؛ ١٣ :١٥؛ ١٥ :١٨). ففي أثناء المُلك الألفيّ، ستكون تلك هي أرضَ الآباء كما نعرفها. وفي الملكوت الأبديّ، ستكون هي أورشليم الجديدة، عاصمة الخليقة الجديدة. **لأتمجّد**. إنَّ مهمَّة الأُمَّة القُصوى هي تمجيد الربّ (٤٩ :٣؛ ٦١ :٣).

٦٠ :٢٢ الصغير... أُمّة قويّة. إنَّ الزيادة العظيمة الّتي ستحصل لبني إسرائيل، من حيث الأعداد والنفوذ، والّتي تنتج من عمل الربّ، سوف تُوصِلُهم إلى مكانة بارزة في العالم لم يسبق أنِ اختبروها قطّ.

٦١ :١ و٢ أ روح السيِّد... سنة مقبولة للربّ. سيكون عبدُ الربِّ (٤٢ :١) الكارزَ الأسمى وفاديَ بني إسرائيل الّذي يُنقِذهم. ويتكلَّم يسوع عن الإتمام الأوَّليِّ لهذا الوعد، ناسبًا إيّاه إلى خدمته في الإتيان بتعزية الخلاص إلى المُتضايقين روحيًّا (لو ٤ :١٨ و١٩). فهو يقول تحديدًا: «إنَّه اليوم قد تمَّ هذا المكتوب في مسامعكم» (لو ٤ :٢١). إنّما اليهود الّذين خَلَصوا في أثناء خدمة المسيح، وأولئك الّذين يخلصون في أثناء عصر الكنيسة الحاليّ، ليسوا بعدُ إتمامًا للوعد بخلاص الأُمَّة العتيد أن يحصل في آخِر الزمان (رج زك ١٢ :١٠-١٣؛ رو ١١ :٢٥-٢٧).

٦١ :١ روح السيِّد الربِّ عليَّ. تعمل أقانيمُ الثالوثِ الأقدسِ الثلاثةُ معًا في هذه الآية (٦ :٨؛ رج مت ٣ :١٦ و١٧). **للمسبيِّين بالعتق**. إنَّ «المسبيِّين» هم بنو إسرائيل الّذين ظلُّوا في الشتات بعد السبي البابليّ (٤٢ :٧).

٦١ :٢ سنة مقبولة. هي عينُها «يوم الخلاص» (٤٩ :٨) و«سنة مفديِّيّ» (٦٣ :٤). في هذا الموضع توقَّف يسوع عن القراءة في المجمع (لو ٤ :١٩)، ممّا يُبيِّن أنَّ المكتوب تاليًا في باقي الأصحاح (ع ٢ ب- ١١) ينتظر إتمامَه في مجيء المسيح ثانيةً. **يوم انتقام**. كجزءٍ من خلاص الربِّ لإسرائيل التائبة، سوف يصبُّ الربُّ سخطًا على جميع الّذين يُقاومونه (٥٩ :١٧ و١٨). رج رؤ ٦-١٩.

٦١ :٣ لأجعل... للتمجيد. إنّ القصد من تعزية الربِّ للنائحين بعد قُرونٍ من المُعاناة (٦٠ :٢٠)، سيكون تمجيد ذاته (٦٠ :٢١).

٦١ :٤ يبنون... يُجدِّدون. إنَّ إعادة بناء المُدن الخَربة هي جزءٌ من خطَّة الله المستقبليّة للأُمَّة (٤٩ :٨؛ ٥٨ :١٢؛ ٦٠ :١٠).

٦١ :٦ كهنة الربّ. إتمامًا لِما جاء في خر ١٩ :٦، ستكون إسرائيل التائبة مملكة كهنة حين يُقيم المسيح ملكوته. إنّما في الزمان الحاليّ، استعمل بطرس المُصطلحَ عينَه بالنسبة إلى الكنيسة (١بط ٢ :٩).

٦١ :٧ ضعفان. ستنال الأُمَّة نصيبًا مُضاعفًا من البَرَكة يحلُّ محلَّ عقاب سَبيها المضاعف (٤٠ :٢).

٦١ :٨ عهدًا أبديًّا. إشارة إلى العهد الجديد (رج ح ٥٥ :٣).

وسَطِ الشُّعوب. كُلُّ الَّذينَ يَرَونَهُمْ يَعرِفونَهُمْ أنهُم نَسلٌ بارَكَهُ الربُّ»غ.

[١٠]فَرَحًا أفرَحُ بالربِّ ف. تبتَهِجُ نَفسي بإلَهي، لأنَّهُ قد ألبَسَني ثيابَ الخَلاصِ ق. كساني رِداءَ البِرِّ، مِثلَ عَريسٍ يتزَيَّنُ بعِمامَةٍ ك، ومِثلَ عَروسٍ تتزَيَّنُ بحُلِيِّها. [١١]لأنَّهُ كما أنَّ الأرضَ تُخرِجُ نَباتَها، وكما أنَّ الجَنَّةَ تُنبِتُ مَزروعاتِها، هكذا السَّيِّدُ الربُّ يُنبِتُ بِرًّا ل وتسبيحًا أمامَ كُلِّ الأُمَمِ م.

المجد القادم

٦٢ [١]مِنْ أجلِ صِهيَونَ لا أسكُتُ، ومِنْ أجلِ أورُشَليمَ لا أهدأُ، حتَّى يَخرُجَ بِرُّها كضياءٍ وخَلاصُها كمِصباحٍ يتَّقِدُ. [٢]فتَرَى الأُمَمُ بِرَّكِ أ، وكُلُّ المُلوكِ مَجدَكِ ب، وتُسَمَّينَ باسمٍ جديدٍ ت يُعَيِّنُهُ فمُ الربِّ. [٣]وتَكونينَ إكليلَ جَمالٍ ث بيَدِ الربِّ، وتاجًا مَلكيًّا بكَفِّ إلَهِكِ. [٤]لا يُقالُ بَعدُ لكِ ج: «مَهجورَةٌ» ح، ولا يُقالُ بَعدُ لأرضِكِ: «موحَشَةٌ» خ، بل تُدعَينَ: «حَفصيبَة»، وأرضُكِ تُدعَى: «بَعولَة». لأنَّ الربَّ يُسَرُّ بكِ، وأرضُكِ تصيرُ ذاتَ بَعلٍ. [٥]لأنَّهُ كما يتَزَوَّجُ الشّابُّ عَذراءَ، يتَزَوَّجُكِ بَنوكِ. وكفَرَحِ العَريسِ بالعَروسِ يَفرَحُ بكِ إلَهُكِ د.

[٦]علَى أسوارِكِ يا أورُشَليمُ أقَمتُ حُرّاسًا ذ لا يَسكُتونَ كُلَّ النَّهارِ وكُلَّ اللَّيلِ علَى الدَّوامِ. يا ذاكِري الربِّ لا تسكُتوا، [٧]ولا تدَعوهُ يَسكُتُ، حتَّى يُثَبِّتَ ويَجعَلَ أورُشَليمَ تسبيحَةً في الأرضِ ر. [٨]حَلَفَ الربُّ بيَمينِهِ وبذِراعِ عِزَّتِهِ قائلًا: «إنِّي لا أدفَعُ بَعدُ قمحَكِ مأكلًا لأعدائكِ ز، ولا يَشرَبُ بَنو الغُرَباءِ خمرَكِ الَّتي تعِبتِ فيها. [٩]بل يأكُلُهُ الَّذينَ جَنَوهُ ويُسَبِّحونَ الربَّ، ويَشرَبُهُ جامِعوهُ في ديارِ قُدسي» س.

[١٠]اُعبُروا، اعبُروا بالأبوابِ، هَيِّئوا طريقَ الشَّعبِ ش. أعِدّوا، أعِدّوا السَّبيلَ، نَقّوهُ مِنَ الحِجارَةِ، ارفَعوا الرّايَةَ للشَّعبِ ص. [١١]هوذا الربُّ قد أخبَرَ إلَى أقصَى الأرضِ، قولوا لابنَةِ صِهيَونَ ض: «هوذا مُخَلِّصُكِ آتٍ. ها أُجرَتُهُ معهُ ط وجَزاؤُهُ أمامَهُ». [١٢]ويُسَمّونَهُمْ: «شَعبًا مُقَدَّسًا»، «مَفديِّي الربِّ». وأنتِ تُسَمَّينَ: «المَطلوبَةَ»، «المدينةَ غَيرَ المَهجورَةِ».

يوم الرب، يوم انتقام وفداء

٦٣ [١]مَنْ ذا الآتي مِنْ أدومَ، بثيابٍ حُمرٍ مِنْ بُصرَةَ؟ هذا البَهيُّ بمَلابِسِهِ، المُتَعَظِّمُ

٩ غ إش ٦٥: ٢٣ ١٠ ف حب ٣: ١٨؛ ق مز ١٣٢: ٩ و١٦؛ ك إش ٤٩: ١٨؛ رؤ ٢١: ٢ ١١ ل مز ٧٢: ٣؛ ٨٥: ١١؛ م إش ٦٠: ١٨؛ ٦٢: ٧

الفصل ٦٢
٢ أ إش ٦٠: ٣؛ ب مز ١٠٢: ١٥ و١٦؛ ١٣٨: ٤ و٥؛ ١٤٨: ١١ و١٣؛ ت إش ٦٢: ٤ و١٢؛ ٦٥: ١٥ ٣ ث إش ٢٨: ٥؛ زك ٩: ١٦؛ ١تس ٢: ١٩ ٤ ج هو ١: ١٠؛ ١بط ٢: ١٠؛ ح إش ٤٩: ١٤؛ ٥٤: ٦ و٧؛ خ إش ٥٤: ١ ٥ د إش ٦٥: ١٩ ٦ ذ إش ٥٢: ٨؛ إر ٦: ١٧؛ حز ٣: ١٧؛ ٣٣: ٧ ٧ ر إش ٦٠: ١٨؛ ٦١: ١١؛ إر ٣٣: ٩؛ صف ٣: ١٩ و٢٠ ٨ ز لا ٢٦: ١٦؛ تث ٢٨: ٣١ و٣٣؛ قض ٦: ٣-٦؛ إش ١: ٧؛ إر ٥: ١٧ ٩ س تث ١٢: ١٢؛ ١٤: ٢٣ و٢٦ ١٠ ش إش ٤٠: ٣؛ ٥٧: ١٤؛ ص إش ١١: ١٢ ١١ ض زك ٩: ٩؛ مت ٢١: ٥؛ يو ١٢: ١٥؛ ط إش ٤٠: ١٠؛ (رؤ ٢٢: ١٢)

٦١: ١٠ ألبسني... كساني. هذه هي صورة العهد القديم للبرِّ المُعطى، وهو لُبُّ العهدِ الجديدِ الجوهريُّ. فحين يُدرِك الخاطئُ النادم أنَّه لا يستطيع أن يُحرز برَّه الشخصيَّ بالأعمال (رج ح رو ٣: ١٩-٢٢؛ ٢ كو ٥: ٢١؛ في ٣: ٨ و٩)، ويتوب طالبًا رحمة الله، يكسوه الربُّ ببرِّه الإلهيِّ بالنعمة، بواسطة إيمانه.

٦٢: ١ لا أسكت... لا أهدأ. يُعبِّر الربُّ عن تصميمه على جعل أورشليم منارةً للعالم (٥٨: ٨؛ ٦٠: ١-٣).

٦٢: ٢ اسم جديد. سوف يُظهِر اسمُ أورشليم الجديدُ مقامَ الأمَّة الجديدَ الممتاز (ع ٤ و١٢؛ ٦٥: ١٥).

٦٢: ٤ حفصيبة... بعولة. تعني اللفظتان «مسرَّتي فيها» و«متزوِّجة»، وهما تدلَّان على علاقة بالربِّ مُستردَّةٍ ومُصلَحة إلى التمام.

٦٢: ٥ يتزوَّجك بنوك. الفعل «يتزوَّج» هنا معناهُ الاستيلاءُ على المدينة وامتلاكُها.

٦٢: ٦ و٧ لا يسكتون... على الدوام... لا تسكتوا، ولا تدعوه يسكت. لطالما حذَّر أنبياء بني إسرائيل من الأعداء المُترصِّدين، وصلُّوا لأجل أورشليم كي تكون «تسبيحة» (٦٠: ١٨؛ ٦١: ١١). وسيكون في المملكة مزيدٌ من الأنبياء الَّذين يُعلِنون كرامة الربّ.

٦٢: ٨ و٩ حلف الربُّ. إنّ انتهاء السيادة الأجنبيَّة على أورشليم حتميٌّ ومؤكَّد، شأنهُ شأنُ قَسَم الله.

٦٢: ٩ ديار قدسي. هذه إشارة إلى الهيكل الألفيّ (رج حز ٤٠-٤٦).

٦٢: ١٠ هيِّئوا طريق الشعب. هذا الأمر والأوامر المرافقة له تُهيِّئ الشعب لترفيع صِهيَون وإعلان خلاصها (١١: ١٢؛ ٤٠: ٣؛ ٥٧: ١٤).

٦٢: ١١ قولوا لابنة صهيون: هوذا. ربَّما أشار متّي إلى هذه الكلمات أيضًا حين اقتبس من زك ٩: ٩ ما يتعلَّق بدخول يسوع الظافر إلى أورشليم (رج مت ٢١: ٥). **أجرته... جزاؤه.** رج ٤٠: ٩ و١٠.

٦٢: ١٢ المدينة غير المهجورة. رج ع ٤، وقارن شكوى صِهيَون في ٤٩: ١٤.

٦٣: ١ أدوم... بُصرة. تُمثِّل أدوم عالَمًا مُبغِضًا لله (٣٤: ٥). وبُصرَة كانت مدينة رئيسيَّة في أدوم حينًا (٣٤: ٦). والمسيح

بكَثرَةِ قوَّتِهِ. «أنا المُتكلِّمُ بالبِرِّ، العظيمُ للخلاصِ». ٢ما بالُ لباسِكَ مُحمَّرٌ[أ]، وثيابُكَ كدائسِ المِعصَرَةِ؟ ٣«قد دُستُ المِعصَرَةَ وحدي[ب]، ومِنَ الشُّعوب لم يَكُنْ مَعي أحَدٌ. فدُستُهُمْ بغَضَبي، ووَطِئتُهُمْ بغَيظي. فرُشَّ عَصيرُهُمْ علَى ثيابي، فلَطَختُ كُلَّ مَلابِسي. ٤لأنَّ يومَ النَّقمَةِ في قَلبي[ت]، وسَنَةَ مَفديِّيَّ قد أتَتْ. ٥فنَظَرتُ[ث] ولم يَكُنْ مُعينٌ[ج]، وتحيَّرتُ إذ لم يَكُنْ عاضِدٌ، فخَلَّصَتْ لي ذِراعي[ح]، وغَيظي عَضَدَني. ٦فدُستُ شُعوبًا بغَضَبي وأسكَرتُهُمْ بغَيظي، وأجرَيتُ علَى الأرضِ عَصيرَهُمْ».

تسبيح وصلاة

٧إحساناتِ الربِّ أذكُرُ، تسابيحَ الربِّ، حَسَبَ كُلِّ ما كافأنا بهِ الربُّ، والخيرَ العظيمَ لبَيتِ إسرائيلَ الّذي كافأهُمْ بهِ حَسَبَ مَراحِمِهِ، وحَسَبَ كثرَةِ إحساناتِهِ. ٨وقد قالَ حَقًّا: «إنَّهُمْ شَعبي، بَنونَ لا يَخونونَ». فصارَ لهُم مُخَلِّصًا. ٩في كُلِّ ضيقِهِمْ تضايَقَ[خ]، ومَلاكُ حَضرَتِهِ خَلَّصَهُمْ[د]. بمَحَبَّتِهِ ورأفَتِهِ هو فكَّهُمْ[ذ] ورَفَعَهُمْ وحَمَلهُمْ كُلَّ الأيّامِ القَديمَةِ[ر].

١٠ولكِنَّهُمْ تمَرَّدوا[ز] وأحزَنوا روحَ قُدسِهِ[س]، فتحوَّلَ لهُم عَدوًّا[ش]، وهو حارَبَهُمْ. ١١ثُمَّ ذَكَرَ الأيّامَ القَديمَةَ[ص]، موسَى وشَعبَهُ: «أين الّذي أصعَدَهُمْ مِنَ البحرِ[ض] مع راعي غَنَمِهِ؟ أين الّذي جَعَلَ في وسَطِهِمْ روحَ قُدسِهِ[ط]، ١٢الّذي سيَّرَ ليَمينِ موسَى ذِراعَ مَجدِهِ[ظ]، الّذي شَقَّ المياهَ قُدّامَهُمْ ليَصنَعَ لنَفسِهِ اسمًا أبديًّا[ع]، ١٣الّذي سيَّرَهُمْ في اللُّجَجِ[غ]،

الفصل ٦٣
٢ [أ]رؤ ١٩ :١٣ و١٥) **٣** [ب]مرا ١ :١٥؛ رؤ ١٤ :١٩ و٢٠؛ ١٩ :١٥ **٤** [ت]إش ٣٤ :٨؛ ٣٥ :٤؛ ٦١ :٢؛ إر ٥١ :٦ **٥** [ث]إش ٤١ :٢٨؛ ٥٩ :١٦؛ [ج](يو ١٦ :٣٢)؛ [ح]مز ٩٨ :١؛ إش ٥٩ :١٦ **٩** [خ]قض ١٠ :١٦؛ [د]خر ١٤ :١٩؛ [ذ]تث ٧ :٧؛ [ر]خر ١٩ :٤ **١٠** [ز]خر ١٥ :٢٤؛ [س]عد ١٤ :١١؛ مز ٧٨ :٤٠؛ أع ٧ :٥١؛ ١كو ١٠ :١-١١؛ [ش]خر ٢٣ :٢١؛ مز ١٠٦ :٤٠ **١١** [ص]مز ١٠٦ :٤٤ و٤٥؛ [ض]خر ١٤ :٣٠؛ [ط]عد ١١ :١٧ و٢٥ و٢٩؛ حج ٢ :٥ **١٢** [ظ]خر ١٥ :٦؛ [ع]خر ١٤ :٢١ و٢٢؛ يش ٣ :١٦؛ إش ١١ :١٥؛ ٥١ :١٠ **١٣** [غ]مز ١٠٦ :٩

الّذي يأتي منتقمًا، يتقدَّم نحو أورشليم كي يملك بعدما انتقم لشعبه من أعدائه وأعدائهم، يُوصَف بصُوَر بيانيَّة مُستمدَّة من خراب أدوم الّتي تُمثِّل في هذه الصورة آخِرَ أعداءِ الله وشعبِهِ وألدَّهم. فهو وحده «العظيم للخلاص».

٦٣ :٣ غضبي... غيظي... عصيرهم. يُفسِّر المخلِّص اصطباغ ثيابه باللون الأحمر (ع ٢) بكونه ناتجًا من تحرُّكه في معاقبة أدوم (٦١ :٢). فإنَّ عصير العنب المرشوش المُلطِّخ لثيابه هو في الواقع «دماء» من أولئك الّذين هلكوا عند إجراء القضاء. ويُلمِح يوحنا إلى ع ١-٣ في وصف مجيء المسيح ثانيةً بصفته الملك، المُحارب. رج ح رؤ ١٩ :١٣ و١٥.

٦٣ :٤ يوم النقمة... سنة مفديِّيَّ. إنَّ محاسبة المسيح المستقبليَّة للأشرار سوف تتوافق مع فدائه لإسرائيل التائبة (٦١ :٢).

٦٣ :٥ لم يكن مُعين... ذراعي. سيكون خلاص الأُمَّة المستقبليُّ إنجازًا من يد الربِّ وحدَه (ع ٣؛ ٥٩ :١٥ و١٦).

٦٣ :٦ أسكرتُهم. رج ٥١ :١٧ و٢١-٢٣. يقارن سفر الرؤيا غضب الله بالخمر بضع مرَّات (مثلًا، رؤ ١٤ :١٠ و١٩؛ ١٦ :١٩؛ ١٩ :١٥). **أجريتُ على الأرض عصيرهم.** تعبير مجازيٌّ عن سفك دمائهم.

٦٣ :٧-٦٤ :١٢ بصفة إشعياء واحدًا من حُرَّاس الأُمَّة، ونيابةً عن البقيَّة الأمينة، يُصلِّي هذا الاعترافَ بالتوبة وهذا الدُّعاء لأجل ردِّ الأُمَّة (رج ٦٢ :٦ و٧).

٦٣ :٧-١٤ تُذكِّر الصلاة بإحسانات الله تجاه شعبه، على الرغم من عدم أمانتهم له.

٦٣ :٧ و٨ إحسانات الربّ... إحساناته. تُفيد صِيَغ الجمع كلُّها في ع ٧ ضمنيًّا أنَّ اللغة غير كافية للإحاطة بكلِّ ما أغدقه الله على الأُمَّة من الخير والمراحم غير المُستحقَّة، مرَّةً بعد مرَّة، بفضل عهده الأبديِّ معها. فباختياره الانتقائيِّ، صاروا شعبَه وصار هو مخلِّصهم (٤٣ :١ و٣)؛ وهذا يضمن أنَّهم لن يكونوا زائفين دائمًا («يخونون»)، بل سيصيرون ذات يوم صادقين وأوفياءَ لله بفضل اختياره لهم بمُطلق سيادته. رج أف ١ :٣ و٤.

٦٣ :٩ ملاك حضرته. إنَّ الملاك الّذي أنقذ بني إسرائيل من مصر لم يكن إلّا الربَّ نفسه (خر ١٤ :١٩؛ ٢٣ :٢٠-٢٣؛ ٣٣ :١٢-١٤ و١٥؛ عد ٢٠ :١٦). وهو يُعرَّف أحيانًا بأنَّه «ملاك الربّ». وقد كان مرافقًا لشعبه على نحوٍ قريبٍ جدًّا حتَّى إنَّه شعر بضيقاتهم وشدائدهم كما لو أصابته شخصيًّا. رج ح خر ٣ :٢.

٦٣ :١٠ تمرَّدوا وأحزنوا روح قدسه. على الرغم من اختيار الله وعطفه المقرونَين بمحبَّته، أدار بنو إسرائيل باستمرارٍ ظهورهم له وازدرَوا بإحسانِهِ من نحوهم (عد ٢٠ :١٠؛ مز ٧٨ :٤٠؛ ١٠٦ :٣٣؛ أع ٧ :٥١؛ رج أف ٤ :٣٠). وهنا إيضاحٌ يُبيِّن أنَّ الروح القدس هو أُقنوم (شخصٌ إلهيّ)، إذ إنَّ الشخص وحده يمكن أن يُحزَن.

٦٣ :١١-١٣ ذكر... لم يعثروا. رغم ضلالهم، لم ينسَ الله عهده معهم ولا تخلَّى عنهم كليًّا (لا ٢٦ :٤٠-٤٥؛ مز ١٠٦ :٤٥ و٤٦). وبالمُفارَقة بين حالة بؤسهم الراهنة وحالة البركة الّتي اختبرها جيلُ موسى، حزنوا على خسارتهم أعمالَ الله المقتدرة لأجل خيرهم، وتوسَّلوا إلى الربِّ ألّا يتركهم. **أصعدهم من البحر... جعل في وسطهم روح قدسه... شقَّ المياه قدّامهم.** إنَّ جعل الشعب يعبرون وسط البحر وكأنَّه يابسة كان عملًا نموذجيًّا من أعمال الله الجبّارة (خر ١٤ :٢٩ و٣٠)، وقد قام الروح القدس بخدمته في وسطهم (عد ١١ :١٧ و٢٥ و٢٩). والتعبير «في وسطهم» لا يُشير إلى سُكنى الروح في الأفراد، بل بالأحرى إلى عمله بينهم. ثُمَّ تُورَد إشارةٌ أُخرى إلى معجزة عبور البحر الأحمر (خر ١٤ :٢١ و٢٢).

كفرسٍ في البرِّيَّةِ فلم يعثُروا؟ [ع]كبهائمَ تنزلُ إلَى وطاءٍ، روحُ الربِّ أراحَهُم». هكذا قُدتَ شعبَكَ لتَصنعَ لنفسِكَ اسمَ مَجدٍ[ف].

[١٥]تطلَّعْ مِنَ السَّماواتِ[ق] وانظُرْ مِنْ مَسكَنِ قُدسِكَ[ك] ومَجدِكَ: أين غيرتُكَ وجَبروتُكَ؟ زفيرُ أحشائِكَ[ل] ومَراحِمُكَ نَحوي امتَنَعَتْ. [١٦]فإنَّكَ أنتَ أبونا[م] وإنْ لم يَعرِفنا إبراهيمُ[ن]، وإنْ لم يَدرِنا إسرائيلُ. أنتَ يا رَبُّ أبونا، وليُّنا منذُ الأبدِ اسمُكَ.

[١٧]لِماذا أضلَلتَنا يا رَبُّ عن طُرُقِكَ[هـ]، قَسَّيتَ قُلوبَنا عن مَخافَتِكَ؟ ارجِعْ مِنْ أجلِ عَبيدِكَ، أسباطِ ميراثِكَ. [١٨]إلَى قَليلٍ امتلكَ شَعبُ قُدسِكَ[و]. مُضايِقونا داسوا مَقدِسَكَ[ي]. [١٩]قد كُنّا منذُ زَمانٍ كالّذينَ لم تحكُمْ علَيهِمْ، ولم يُدعَ علَيهِمْ باسمِكَ.

١٤ [ت] ٢صم ٧:٢٣
١٥ [ق] تث ٢٦:١٥؛ مز ٨٠:١٤؛ [ك] مز ٣٣:١٤؛ [ل] إر ٣١:٢٠؛ هو ١١:٨
١٦ [م] تث ٣٢:٦؛ [ن] أي ١٤:٢١
١٧ [هـ] إش ٦:٩ و١٠؛ يو ١٢:٤٠
١٨ [و] تث ٧:٦؛ [ي] مز ٧٤:٣-٧؛ إش ٦٤:١١

الفصل ٦٤

١ أخر ١٩:١٨؛ مز ١٨:٩؛ ١٤٤:٥؛ مي ١:٣ و٤؛ (حب ٣:١٣)
٣ [ب] خر ٣٤:١٠
٤ [ت] مز ٣١:١٩
٥ [ث] مل ٣:٦
٦ [ج] (في ٣:٩)؛ [ح] مز ٩٠:٥ و٦؛ إش ١:٣٠

٦٤

[١]لَيتَكَ تشُقُّ السَّماواتِ وتنزلُ! مِنْ حَضرَتِكَ تتزَلزَلُ الجِبالُ[أ]. [٢]كما تُشعِلُ النّارُ الهَشيمَ، وتجعَلُ النّارُ المياهَ تغلي، لتُعَرِّفَ أعداءَكَ اسمَكَ، لتَرتَعِدَ الأُمَمُ مِنْ حَضرَتِكَ. [٣]حينَ صَنَعتَ مَخاوِفَ لم نَنتَظِرها[ب]، نَزَلتَ، تزَلزَلَتِ الجِبالُ مِنْ حَضرَتِكَ. [٤]ومنذُ الأزَلِ لم يَسمَعوا ولم يَصغَوا[ت]. لم ترَ عَينٌ إلَهًا غَيرَكَ يَصنَعُ لمَنْ يَنتَظِرُهُ. [٥]تُلاقي الفَرِحَ الصّانِعَ البِرَّ. الّذينَ يَذكُرونَكَ في طُرُقِكَ. ها أنتَ سخِطتَ إذ أخطأنا. هي إلَى الأبدِ فنَخلُصُ[ث]. [٦]وقد صِرنا كُلُّنا كنَجِسٍ، وكثَوبِ عِدَّةٍ كُلُّ أعمالِ بِرِّنا[ج]، وقد ذَبُلنا كوَرَقَةٍ[ح]، وآثامُنا كريحٍ تحمِلُنا. [٧]ولَيسَ مَنْ يَدعو باسمِكَ أو يَنتَبِهُ ليَتَمَسَّكَ بكَ، لأنَّكَ

٦٣:١٤ لتصنع لنفسك اسم مجد. كان قصد الله من جهة شعبه، وسيكون، أن يُعظِّمهم لكي يُمجِّد اسمَه في العالم. رج ع ١٢.

٦٣:١٥-١٩ بعد الإشادة بإنعام الله (ع ٧-٩) وذِكر أمانه الله تجاه الأُمَّة في الماضي لأجل مجده (ع ١١-١٣)، رفع النبيُّ صلاة توبة بلسان الأُمَّة في حالة بؤسها ووحشتها.

٦٣:١٥ أين... مراحمك نحوي؟ نيابةً عن الشعب، سأل إشعياء الله هل غيَّر شعوره تجاه بني إسرائيل، وصلَّى لأجل مراحم جديدةٍ كتلك الّتي أبداها الله نحو الأُمَّة في ما مضى.

٦٣:١٦ إبراهيم... إسرائيل. لقد أدَّى سَلَفا الأُمَّة الطبيعيّان، إبراهيم ويعقوب (إسرائيل) دورًا حاسمًا في التفكير اليهوديّ. ولطالما كانت التجربة والخطيَّة المُحيطتان باليهود أن يستريحوا على مجرَّد امتياز كونهم مُتحدِّرين من إبراهيم ويعقوب (رج مت ٣:٩؛ يو ٤:١٢؛ ٨:٣٩)، ولكنَّهم في الأخير سيُقلِعون عن ذلك لكي يثقوا بالله وحدَه أبًا لهم.

٦٣:١٧ أضلَلتنا... قسَّيت قلوبنا. المعنى أنّ الله سمح بأن يضلُّوا وتغلظ قلوبهم. فلم يكونوا مُنكِرين ذنبهم الذاتيَّ، بل مُعترفين بأنَّه من جرَّائه أسلمهم الله إلى عواقب خِياراتهم الأثيمة. رج ٦:٩ و١٠؛ مز ٨١:١١ و١٢؛ هو ٤:١٧؛ رو ١:٢٤-٢٨.

٦٣:١٨ داسوا مقدسك. استولى البابليُّون وغيرُهم على أرض الآباء ودنَّسوا مقدس الله (مز ٧٤:٣-٧).

٦٣:١٩ لم تحكم عليهم... لم يُدعَ عليهم باسمك. كانت شكوى الأُمَّة أنّ حالة خرابها شابهت حالة الأُمم الّذين لم تكن لهم علاقة فريدة بالربّ.

٦٤:١-٥ توسُّلٌ إلى الربِّ كي يُبيِّن قوَّته كما فعل في الأيّام الأُولى.

٦٤:١ و٢ تشقُّ السَّماوات... لترتعد الأُمم من حضرتك. كانت ردَّة فعل الأُمَّة تُجاه شكواها بالذات (٦٣:١٩) مناشدةً ترجو من الله أن يُبادِر سريعًا إلى إجراء القضاء فجأةً انتقامًا من أعداء شعبه (رج مز ١٨:٧-٩؛ ١٤٤:٥؛ حب ٣:٥ و٦)، مُظهِرًا ذاتَه في قضائه مرَّةً أُخرى كما فعل على جبل سيناء (خر ١٩:١٨؛ قض ٥:٥؛ مز ٦٨:٨؛ عب ١٢:١٨-٢٠). فكما أنّ اسم الله سيتلقَّى مجدًا بفضل فدائه لبني إسرائيل (٦٣:١٤)، كذلك سيلقى أيضًا اعترافًا واعتبارًا واسعَي النطاق بسبب دينونته على أعدائهم (مز ٩٩:١).

٦٤:٣ مخاوف. إشارةٌ أُخرى إلى أفعال الله على سيناء (تث ١٠:٢١).

٦٤:٤ لم يصغوا، لم ترَ عين. إنّ ظهور الله في قضائه فريد. فما مِن أحد رأى نظير أفعاله المهيبة لأجل خاصَّته. ويستأنس بولس بكلمات هذه الآية ليتكلَّم عن إعلان الله المُباشر المُبلَّغ لرسله وأنبيائه، والمُتعلِّق بأسرارٍ كانت مخفيَّةً عن البشر قبل مولد الكنيسة (١كو ٢:٩).

٦٤:٥ فنخلص. حين يرى الخاطي قضاء الله الرهيب، يدرك حاجته إلى الخلاص (رج أع ١٦:٢٦-٣٠).

٦٤:٦ كنجس... كثوب عدَّة. كما في ٥٣:٦، شمل النبيُّ نفسَه ضِمنَ أولئك المعترفين بعدم استحقاقهم الكليِّ للوجود في حضرة الله. وقد استعار إشعياء صورة خِرَق الحيض المستعملة في أثناء الطَّمث للتعبير عن النجاسة (رج لا ١٥:١٩-٢٤). وهذا يسري على أفضل سلوك من قِبَل غير المؤمنين.

٦٤:٧-٩ ليس من يدعو باسمك. لا يجد إشعياء أيَّ استثناء في وسط شعبٍ آثامُهم قد فصلتهم عن الله. رج ح رو ٣:١٠-٨. وما يصفه إشعياء مِن طلب للربِّ ودُعاءٍ باسمه، كما يظهر في ٥٥:٦ و٧، لا يمكن أن يحصل بمعزل عن التبكيت والتنبيه الفعّالَين اللذَين يُجريهما الروح القدس في القلب الأثيم. من هنا اعترافُ هذه الصلاة بكون الله كالفخّاريِّ مُسيطِرًا على الطِّين، والتوسُّلُ إليه أن يؤدِّي عمله الخلاصيّ (ع ٨). رج ٤٥:٩ و١٠؛ ٦٠:٢١؛ ٦٣:١٦. وهذا العمل هو ما وعد به الله لانقضاء غضبه (٥٤:٧ و٨) وعدم ذكرهِ للخطيَّة (ع ٩؛ ٤٣:٢٥).

حَجَبتَ وجهَكَ عَنّا، وأذَبتَنا بِسَبَبِ آثامِنا. [٨] والآنَ يا رَبُّ أنتَ أبونا. نَحنُ الطِّينُ وأنتَ جابِلُنا[غ]، وكُلُّنا عَمَلُ يَدَيكَ.

[٩] لا تسخَطْ كُلَّ السَّخطِ يا رَبُّ، ولا تذكُرِ الإثمَ إلَى الأبدِ. ها انظُرْ. شَعبُكَ كُلُّنا. [١٠] مُدُنُ قُدسِكَ صارَتْ بَرِّيَّةً. صِهيَونُ صارَتْ بَرِّيَّةً، وأورُشَليمُ موحَشَةً. [١١] بَيتُ قُدسِنا وجَمالِنا حَيثُ سبَّحَكَ آباؤُنا، قد صارَ حَريقَ نارٍ، وكُلُّ مُشتَهَياتِنا صارَتْ خَرابًا[د]. [١٢] ألأجلِ هذِهِ تتجَلَّدُ يا رَبُّ[ذ]؟ أتَسكُتُ وتُذِلُّنا كُلَّ الذُّلِّ[ر]؟

الدينونة والخلاص

٦٥ [١] «أصغَيتُ إلَى الّذينَ لم يَسألوا[أ]. وُجِدتُ مِنَ الّذينَ لم يَطلُبوني. قُلتُ: هأنَذا، هأنَذا. لأُمَّةٍ لم تُسَمَّ باسمي[ب]. [٢] بَسَطتُ يَدَيَّ طولَ النَّهارِ[ت] إلَى شَعبٍ مُتَمَرِّدٍ[ث] سائرٍ في طَريقٍ غَيرِ صالحٍ[ج] وراءَ أفكارِهِ. [٣] شَعبٍ يُغيظُني بوَجهي[ح]. دائمًا يَذبَحُ في الجَنّاتِ[خ]، ويُبَخِّرُ علَى الآجُرِّ. [٤] يَجلِسُ في القُبورِ[د]، ويَبيتُ في المَدافِنِ. يأكُلُ لَحمَ الخِنزيرِ[ذ]، وفي آنيَتِهِ مَرَقُ لُحومٍ نَجِسَةٍ. [٥] يقولُ: قِفْ عِندَكَ[ر]. لا تدنُ مِنّي لأنّي أقدَسُ مِنكَ. هؤلاءِ دُخانٌ في أنفي، نارٌ مُتَّقِدَةٌ كُلَّ النَّهارِ. [٦] ها قد كُتِبَ أمامي[ز]. لا أسكُتُ[س] بل أُجازي[ش]. أُجازي في حِضنِهِمْ. [٧] آثامَكُمْ وآثامَ آبائكُمْ مَعًا[ص] قالَ الرَّبُّ، الّذينَ بَخَّروا علَى الجِبالِ[ض]، وعَيَّروني علَى الآكامِ[ط]، فأكيلُ عَمَلَهُمُ الأوَّلَ في حِضنِهِمْ».

[٨] هكذا قالَ الرَّبُّ: «كما أنَّ السُّلافَ يوجَدُ في العُنقودِ، فيقولُ قائلٌ: لا تُهلِكهُ لأنَّ فيهِ بَرَكَةً[ظ]. هكذا أعمَلُ لأجلِ عَبيدي حتَّى لا أُهلِكَ الكُلَّ[ع]. [٩] بل أُخرِجُ مِنْ يعقوبَ نَسلاً ومِنْ يَهوذا وارِثًا لجِبالي، فيَرِثُها مُختاريَّ[غ]، وتسكُنُ عَبيدي هناكَ. [١٠] فيكونُ شارونُ مَرعَى غَنَمٍ[ف]، ووادي عَخورَ مَربِضَ بَقَرٍ[ق]، لشَعبي الّذينَ طَلَبوني[ك].

٨ [غ] إش ٢٩ :١٦؛ ٤٥ :٩؛ إر ١٨ :٦؛ (رو ٩ :٢٠ و٢١)
١١ [د] حز ٢٤ :٢١
١٢ [ذ] إش ٤٢ :١٤؛ [ر] مز ٨٣ :١

الفصل ٦٥
١ [أ] رو ٩ :٢٤؛ ١٠ :٢٠؛ [ب] إش ٦٣ :١٩
٢ [ت] رو ١٠ :٢١؛ [ث] إش ١ :٢ و٢٣؛ [ج] إش ٤٢ :٢٤
٣ [ح] تث ٣٢ :٢١؛ [خ] إش ١ :٢٩
٤ [د] تث ١٨ :١١؛ [ذ] لا ١١ :٧؛ إش ٦٦ :١٧
٥ [ر] مت ٩ :١١؛ لو ٧ :٣٩؛ ١٨ :٩-١٢
٦ [ز] تث ٣٢ :٣٤؛ [س] مز ٥٠ :٣؛ [ش] مز ٧٩ :١٢
٧ [ص] خر ٢٠ :٥؛ [ض] حز ١٨ :٦؛ [ط] إش ٥٧ :٧؛ حز ٢٠ :٢٧ و٢٨
٨ [ظ] يوء ٢ :١٤؛ [ع] إش ١ :٩؛ عا ٩ :٨ و٩
٩ [غ] مت ٢٤ :٢٢
١٠ [ف] إش ٣٣ :٩؛ [ق] يش ٧ :٢٤؛ هو ٢ :١٥؛ [ك] إش ٥٥ :٦

١١:٦٤ صار حريقَ نار... صارت خرابًا. من طريق الإعلان النبويّ، تفوَّه إشعياء بهذه الكلمات قبل سنينَ كثيرة من سقوط أورشليم وتدمير الهيكل في ٥٨٦ ق م. إلّا أنَّه ينتحِب على حالة الخراب كما لو أنَّها قد حصلت فعلاً. فقد كان شعب الله في ضيقاتٍ باعثة على اليأس، وكانت صلواتُهم مُلِحَّة ومُتلهِّفة: «كيف يُعقَل أن تقف ساكتًا ساكتًا فيما شعبُك وأرضُك يُعانيان الذُّلَّ والخراب هكذا؟»

٦٥ :١-٧ ردًّا على الصلاة الواردة في ٦٣ :٧- ٦٤ :١٢، كرَّر الربُّ إنذارات دينونته.

٦٥ :١ لم يسألوا... لم يطلبوني... لم تُسمَّ. مع أنَّ بني إسرائيل طلبوا الربَّ، فقد فعلوا ذلك ظاهريًّا فحسب. فهم لم يلتمسوه بصدقٍ وأصالة. ويُضفي كتاب العهد الجديد على هذه الكلمات معنًى جديدًا في رو ١٠ :٢٠، مُطبِّقًا إيّاها على الأُمم الّذين اهتدَوا إليه بواسطة عمل نعمته المُهيمِنة.

٦٥ :٢ بسطتُ يديَّ... شعب متمرِّد. ما برح الله كلَّ حين يعمد إلى المبادرة في دعوة شعبه إلى السُّلوك في طرقه، ولكنَّهم صدُّوه مرَّةً بعد مرَّة. وقدِ استخدم بولس هذه الآية للتعبير عن إثباتِهِ تمرُّدَ اليهود بني قومه (رو ١٠ :٢١).

٦٥ :٣ و٤ أورد إشعياء هنا مزيدًا من الإشارات إلى خطيَّة إسرائيل، كالوقاحة في ممارسة الوثنيَّة، واستحضار أرواح الموتى (هو أمرٌ محظورٌ حسب تث ١٨ :١٠ و١١)، ومخالفة الشريعة الموسويَّة من جهة أكل المُحرَّم (لا ١١ :٧ و٨)، وتناول طعام مرتبط بذبائح الأوثان «النجسة»، وعجرفة البرّ الذاتيّ (رج مت ٩ :١١؛ لو ٥ :٣٠؛ ١٨ :١١).

٦٥ :٥ دخان في أنفي. إشارةٌ إلى دخان ذبائح برِّهم الذاتيّ، وفيها إغاظةٌ لا تنقطع لله يتعامل معها بالدينونة.

٦٥ :٦ لا أسكت. استجابةُ الربِّ للصلاة الّتي طلبت إليه ألّا يبقى بلا حراك في الإنعام بالنجاة (٦٤ :١٢) كانت أنَّه سيتحرَّك لإجراء القضاء، لا الإنقاذ، عقابًا على الخطيَّة (ع ٧).

٦٥ :٨-١٠ في خضمِّ شدَّة غضب الدينونة النهائيّ، عندما يأتي زمن ضيقة يعقوب (رج إر ٣٠ :٧) ويُطهِّر الله الأرض من المتمرِّدين (رج حز ٢٠ :٣٨)، سوف يحصل أيضًا ردُّ البقيَّة الأمينة إلى أرض الآباء. ومع أنَّ الدينونة ستأتي على الأُمَّة ككُلّ، فإنَّ الله سوف يُنجِّي ويُخلِّص (رج زك ١٢ :١٠– ١٣ :١؛ رو ١١ :٢٥-٢٧) البقيَّة الأمينة الّتي يدعوها «عبيدي» (رج ١ :٩)، في الملكوت العتيد. وسوف يشتمل هذا الأمر على العودة الفعليَّة لمُختاري الله، أولئك الّذين يؤمنون بالمسيح من بين اليهود، إلى أرض الآباء (٥٧ :١٣).

٦٥ :١٠ شارون... وادي عخور. كانت شارون هي المنطقة الغربيَّة الخصيبة على ساحل المتوسِّط، جنوبيَّ جبل الكرمل (٣٥ :٢). وكان وادي عخور الشرقيُّ على مقربة من نهر الأُردنّ (يش ٧ :٢٤ و٢٦). وهذان الموقعان معًا يُمثِّلان البَلَد كُلَّه.

[١١] «أمّا أنتُم الّذينَ تركوا الربَّ ونَسوا جَبَلَ قُدسي[ل]، ورتَّبوا للسَّعدِ الأكبَرِ مائدةً[م]، وملأُوا للسَّعدِ الأصغرِ خمرًا ممزوجةً، [١٢] فإنّي أُعيِّنُكُمْ للسَّيفِ، وتجثونَ كُلُّكُمْ للذَّبحِ، لأنّي دَعَوتُ فلم تُجيبوا[ن]، تكَلَّمتُ فلم تسمَعوا، بل عَمِلتُمُ الشَّرَّ في عَينَيَّ، واختَرتُمْ ما لم أُسَرَّ بهِ. [١٣] لذلكَ هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: هوذا عَبيدي يأكُلونَ وأنتُم تجوعونَ. هوذا عَبيدي يَشرَبونَ وأنتُم تعطَشونَ. هوذا عَبيدي يَفرَحونَ وأنتُم تخزَونَ. [١٤] هوذا عَبيدي يتَرَنَّمونَ مِنْ طيبَةِ القَلبِ وأنتُم تصرُخونَ مِنْ كآبَةِ القَلبِ، ومِنِ انكِسارِ الرّوحِ تولوِلونَ[هـ]. [١٥] وتُخلِفونَ اسمَكُمْ لَعنَةً لمُختاريَّ[ي]، فيُميتُكَ السَّيِّدُ الربُّ ويُسَمّي عَبيدَهُ اسمًا آخَرَ[أ]. [١٦] فالّذي يتَبَرَّكُ في الأرضِ يتَبَرَّكُ بإلهِ الحَقِّ[ب]، والّذي يَحلِفُ في الأرضِ[ت] يَحلِفُ بإلهِ الحَقِّ، لأنَّ الضِّيقاتِ الأولَى قد نُسيَتْ، ولأنَّها استَتَرَتْ عن عَينَيَّ.

سماوات جديدة وأرض جديدة

[١٧] «لأنّي هأنَذا خالِقٌ سماواتٍ جديدَةً[ث] وأرضًا جديدَةً، فلا تُذكَرُ الأولَى ولا تخطُرُ علَى بالٍ. [١٨] بل افرَحوا وابتَهِجوا إلَى الأبدِ في ما أنا خالِقٌ، لأنّي هأنَذا خالِقٌ أورُشَليمَ بَهجَةً وشَعبَها فرَحًا. [١٩] فأبتَهِجُ بأورُشَليمَ[ج] وأفرَحُ بشَعبي، ولا يُسمَعُ بَعدُ فيها صوتُ بُكاءٍ[ح] ولا صوتُ صُراخٍ. [٢٠] لا يكونُ بَعدُ هناكَ طِفلُ أيّامٍ، ولا شَيخٌ لم يُكمِلْ أيّامَهُ. لأنَّ الصَّبيَّ يَموتُ ابنَ مِئَةِ سنَةٍ[خ]، والخاطِئُ يُلعَنُ ابنَ مِئَةِ سنَةٍ. [٢١] ويَبنونَ بُيوتًا ويَسكُنونَ فيها[د]، ويَغرِسونَ كُرومًا ويأكُلونَ أثمارَها. [٢٢] لا يَبنونَ وآخَرُ يَسكُنُ، ولا يَغرِسونَ وآخَرُ يأكُلُ[ذ]. لأنَّهُ كأيّامِ شَجَرَةٍ أيّامُ شَعبي[ر]، ويَستَعمِلُ مُختاريَّ عَمَلَ أيديهِمْ[ز]. [٢٣] لا يتعَبونَ باطِلاً ولا يَلِدونَ للرُّعبِ[س]، لأنَّهُمْ نَسلُ

١١ [ل] إش ٥٦:٧؛ [م] حز ٢٣:٤١؛ (١كو ١٠:٢١) **١٢** [ن] أم ١:٢٤؛ إش ٤١:٢٨؛ ٥٠:٢؛ ٦٦:٤؛ إر ٧:١٣ **١٤** [هـ] مت ٨:١٢؛ لو ١٣:٢٨ **١٥** [ي] إر ٢٩:٢٢؛ زك ٨:١٣؛ [أ] إش ٦٥:٩ و٢٢؛ (أع ١١:٢٦) **١٦** [ب] مز ٧٢:١٧؛ إر ٤:٢؛ [ت] تث ٦:١٣؛ صف ١:٥ **١٧** [ث] إش ٥١:١٦؛ ٦٦:٢٢؛ (٢بط ٣:١٣)؛ رؤ ٢١:١ **١٩** [ج] إش ٦٢:٤ و٥؛ [ح] إش ٣٥:١٠؛ ٥١:١١؛ رؤ ٧:١٧؛ ٢١:٤ **٢٠** [خ] جا ٨:١٢ و١٣؛ إش ٣:١١؛ ٢٢:١٤ **٢١** [د] حز ٢٨:٢٦؛ ٤٥:٤؛ هو ١١:١١؛ عا ٩:١٤ **٢٢** [ذ] إش ٦٢:٨ و٩؛ [ر] مز ٩٢:١٢؛ [ز] إش ٦٥:٩ و١٥ **٢٣** [س] هو ٩:١٢؛

٦٥:١١ و١٢ هنا يُورَد حكمُ دينونةٍ آخر نُطِق به على بني إسرائيل العصاة الّذين عكفوا على عبادة آلهة وثنيَّة، من أمثال «السَّعد الأكبر» و«السَّعد الأصغر»، ولم يكن لهم أن يلوموا إلَّا أنفسهم على سيف العِقاب الّذي وقع عليهم.

٦٥:١٣ و١٤ واصل الربُّ بنفسه مُخاطبةَ عابدي الأوثان العُصاة، فأَورَدَ مُفارَقاتٍ بين الأُمناء وغير الأُمناء من بني إسرائيل.

٦٥:١٥ اسمكم لعنة... اسمًا آخر. من شأن اسم إسرائيل الجديد أن يُظهِر مكانتها البارزة بين الأُمم (٦٢:٢-٤). أمّا بنو إسرائيل الآثِمون فعليهم أن يُقاسُوا تعيير الناس لهم، حتَّى يغدو الاسم «يهوديٌّ» ذاتُه حرامًا عليهم.

٦٥:١٦ إله الحقّ. التعبير الحرفيُّ هو «إلهُ الآمين»، دلالةً على الله بذاته، الإله الحقيقيِّ الّذي سيُكرِم وعوده لبني إسرائيل، وبذلك يُزكِّي نفسه في نظر البشر جميعًا. فذات يومٍ سوف يُزال المتمرِّدون وتبقى البقيَّة المفديَّة. وفي ذلك الحين، ستتمُّ كلُّ بَرَكة وقَسَم في الإله الحقيقيِّ الواحد والوحيد، لأنَّ جميع الأوثان ستُلاشى وتُنسى إزاءَ مجد ملكوت المسيح.

٦٥:١٧-٢٥ تُوصَف هنا بركات إسرائيل التائبة المؤمنة في زمان الملكوت الآتي.

٦٥:١٧ سماوات جديدة وأرضًا جديدة. إنّ ملكوت الأُمَّة المستقبليَّ سيشتمِل على مُلكٍ زمنيٍّ يدوم ألفَ سنة (رج ح رؤ ٢٠:١-١٠) وملكوتٍ أبديٍّ في خليقة الله الجديدة (٥١:٦ و١٦؛ ٥٤:١٠؛ ٦٦:٢٢؛ رج رؤ ٢١:١-٨). وهنا يستخدم النبيُّ الملكوت الأبديَّ كمَعلَمٍ يُشير إلى كِلَيهما. ولا تُوضِحُ نبوَّة إشعياء العلاقةَ بين وجهَي الملكوت كما تُوضِحها النبوَّةُ المُتأخِّرة (رؤ ٢٠:١-٢١:٨). وهذا الأمر يُشابِه دمج مجيء المسيح أوَّل مرَّة مع مجيئه الثاني، بحيث لا يمكن التمييز بينهما في بعض المواضع (رج ٦١:١ و٢).

٦٥:٢٠ لا يكون بعدُ هناك طفلُ أيّام، ولا شيخ. سيعمُّ طولُ الحياة في المُلك الألفيِّ. ففي المرحلة الزمنيَّة من الملكوت سيحصل موتٌ، إنَّما ليس في سنٍّ مُبكِّرة كما كانت الحال تقريبًا في زمن إشعياء. **الخاطئُ يُلعَن.** في المرحلة الألفيَّة من ملكوت الأُمَّة، قد يموت الشخص الخاطئ في سنِّ المئة، ولكنَّه سيُعتبَر مجرَّد صبيٍّ في وقت مماته السابق لأوانه. وإذ يموت في غير أوانه في سنٍّ مبكِّرة كهذه، فسيُفترَض أنَّ الله أعدمه الحياة من أجل خطيَّته. فإنَّ اللعنة سوف تُنقض في الحُكم الألفيِّ، غير أنَّها لن تُزال قبل حلول الحالة الأبديَّة (رج رؤ ٢٢:٣).

٦٥:٢١ و٢٢ يبنون... يسكنون... يغرسون... يأكلون. سوف تسود العدالة الاجتماعيَّة في مملكة المسيح. فلن يحرم أحدٌ الناسَ ما هو لهم شرعًا (فارِق مع تث ٢٨:٣٠).

٦٥:٢٣ ولا... للرُّعب. هذا التعبير يعني حرفيًّا «للموت المُفاجئ». فإنَّ رعايا الملكوت سيَنعمون بالتحرُّر من الأكدار المُعتادة المرتبطة بموت الأطفال قبل الأوان. فسيكون مُعدَّل الوَفيات أدنى المعدَّلات على الإطلاق. وإلى جانب العُمر الطويل (ع ٢٠)، يعني هذا أنَّ الأرض ستكون آهِلةً إلى أقصى الحدود بوجود مُعدَّل هائل من الإنجاب. رج رؤ ٢٠:٧-٩ بشأن جمهور البشر الهائل الّذين يثورون على المسيح في نهاية المُلك الألفيِّ.

مُبارَكي الربِّ ش، وذُرِّيَّتُهُمْ معهُمْ. [٢٤]ويكونُ أنِّي قَبلَما يَدعونَ أنا أُجيبُ ص، وفيما هُم يتَكَلَّمونَ بَعدُ أنا أسمَعُ ض. [٢٥]الذِّئبُ والحَمَلُ يرَعَيانِ مَعًا ط،

٢٣ ش إش ٦١: ٩؛ (إر ٣٢: ٣٨ و٣٩؛ أع ٢: ٣٩)
٢٤ ص مز ٩١: ١٥؛ إش ٥٨: ٩؛ ض إش ٣٠: ١٩؛ دا ٩: ٢٠-٢٣
٢٥ ط إش ١١: ٦-٩؛

٦٥: ٢٤ قبلما يدعون... وفيما هم يتكلّمون بعد. ستكون العلاقة بالربِّ وثيقةً جدًّا بحيثُ يَستبِق ويُلبِّي كلَّ احتياج (٥٨: ٩).

٦٥: ٢٥ الذئب والحمل... الأسد... البقر... الحيَّة. لن توجد أيَّة أخطار من عالم الحيوانات إبَّانَ مُلك عبد الربِّ (١١: ٦-٩).

وصف إشعياء لمملكة إسرائيل المستقبليَّة

الوصف	الشواهد من سفر إشعياء
١. سوف يردُّ الربُّ البقيَّةَ الأمينة من بني إسرائيل إلى أرض الآباء لتكون المملكة آهلةً بهم عند ابتدائها.	١: ٩ و٢٥-٢٧؛ ٣: ١٠؛ ٤: ٣؛ ٦: ١٣؛ ٨: ١٠؛ ٩: ١؛ ١٠: ٢٠ و٢٢ و٢٥ و٢٧؛ ١١: ١١ و١٢ و١٦؛ ١٤: ١ و٢ و٢٢ و٢٦؛ ٢٦: ١-٤؛ ٢٧: ١٢؛ ٢٨: ٥؛ ٣٥: ٩؛ ٣٧: ٤ و٣١ و٣٢؛ ٤٠: ٢ و٣؛ ٤١: ٩؛ ٤٣: ٥ و٦؛ ٤٦: ٣ و٤؛ ٤٩: ٥ و٨؛ ٤٩: ١٢ و٢٢؛ ٥١: ١١؛ ٥٤: ٧-١٠؛ ٥٥: ١٢؛ ٥٧: ١٣ و١٨؛ ٦٠: ٤ و٩؛ ٦١: ١-٤ و٧؛ ٦٥: ٨-١٠؛ ٦٦: ٨ و٩ و١٩.
٢. فيما يهزم الربُّ أعداء الأُمَّة، سيوفِّر الحماية لشعبه.	٤: ٥ و٦؛ ٩: ١ و٤؛ ١٢: ١-٦؛ ١٣: ٤؛ ١٤: ٢؛ ٢١: ٩؛ ٢٦: ٤ و٥؛ ٢٧: ١-٤؛ ٣٠: ٣٠ و٣١؛ ٣٢: ٢؛ ٣٣: ١٦ و٢٢؛ ٣٥: ٤؛ ٣٩: ٨ و٩؛ ٤٩: ١٧ و١٨؛ ٥٢: ٦؛ ٥٤: ٩ و١٠؛ ٥٥: ١٠ و١١؛ ٥٨: ١٢؛ ٦٠: ١٠ و١٢ و١٨؛ ٦٢: ٩؛ ٦٦: ١٦.
٣. ستتمتَّع الأُمَّة في مملكتها بازدهار عظيم متعدِّد الأنواع.	٢٦: ١٥ و١٩؛ ٢٧: ٢ و١٣؛ ٢٩؛ ١٨-٢٠؛ ٢٢: ٢٢ و٢٣؛ ٣٠: ٢٠؛ ٣٢: ٣ و١٥-٢٠؛ ٣٣: ٦ و٢٤؛ ٣٥: ٣ و٥ و٦ و٨-١٠؛ ٤٠: ١١؛ ٤٢: ٦ و٧ و١٦؛ ٤٣: ٥ و٦ و٨ و١٠ و٢١؛ ٤٤: ٥ و١٤؛ ٤٦: ١٣؛ ٤٨: ٦؛ ٤٩: ١٠؛ ٥٢: ٩؛ ٥٤: ٢ و٣؛ ٥٥: ١ و١٢؛ ٥٨: ٩ و١٤؛ ٦٠: ٥ و١٦ و٢١؛ ٦١: ٤ و٦-١٠؛ ٦٢: ٥؛ ٦٥: ١٣-١٥ و١٨ و٢٤؛ ٦٦: ٢١ و٢٢.
٤. سترتقي مدينة أورشليم إلى مكانةٍ بارزة على النطاق العالميِّ في الملكوت.	٢: ٢-٤؛ ١٨: ٧؛ ٢٥: ٦؛ ٤٠: ٥ و٩؛ ٤٩: ١٩-٢١؛ ٦٠: ١-٥ و١٣-١٥ و١٧؛ ٦٢: ٣ و٤.
٥. ستكون إسرائيل التائبة مركز اهتمام العالم في الملكوت.	٢٣: ١٨؛ ٥٤: ١-٣؛ ٥٥: ٥؛ ٥٦: ٦-٨؛ ٦٠: ٥-٩؛ ٦٦: ١٨-٢١.
٦. ستكون مهمَّة الأُمَّة في الملكوت أن تُمجِّد الربّ.	٦٠: ٢١؛ ٦١: ٣.
٧. الأُمم في الملكوت سينالون البركة عبرَ إسرائيل المؤمنة.	١١: ١٠؛ ١٩: ١٨ و٢٤ و٢٥؛ ٤٢: ٦؛ ٤٥: ٢٢ و٢٣؛ ٤٩: ٦؛ ٥١: ٥؛ ٥٦: ٣ و٦-٨؛ ٦٠: ٣ و٧ و٨؛ ٦١: ٥؛ ٦٦: ١٩.
٨. سيسود في الملكوت سلامٌ عالميٌّ تحت حُكم رئيس السلام.	٢: ٤؛ ٩: ٥ و٦؛ ١١: ١٠؛ ١٩: ٢٣؛ ٢٦: ١٢؛ ٣٢: ١٨؛ ٥٤: ١٤؛ ٥٧: ١٩؛ ٦٦: ١٢.
٩. الأحوال الخُلقيَّة والروحيَّة في الملكوت ستبلغ أعلى مستوًى لها منذ سقوط آدم.	٢٧: ٦؛ ٢٨: ٦ و١٧؛ ٣٢: ١٦؛ ٤٢: ٧؛ ٤٤: ٣؛ ٤٥: ٨؛ ٥١: ٤؛ ٦١: ١١؛ ٦٥: ٢١ و٢٢.
١٠. القيادة الحكوميَّة في الملكوت ستكون ممتازة تحت رئاسة المسيح.	٩: ٦ و٧؛ ١١: ٢ و٣؛ ١٦: ٥؛ ٢٤: ٢٣؛ ٢٥: ٣؛ ٣٢: ١ و٥؛ ٣٣: ٢٢؛ ٤٢: ١ و٤؛ ٤٣: ١٥؛ ٥٢: ١٣؛ ٥٣: ١٢؛ ٥٥: ٣-٥.
١١. سيَنعم البشر بحياةٍ طويلة في الملكوت.	٦٥: ٢٠ و٢٢.
١٢. ستكون معرفة الربِّ شاملة وعامَّة في الملكوت.	١١: ٩؛ ١٩: ٢١؛ ٣٣: ١٣؛ ٤٠: ٥؛ ٤١: ٢٠؛ ٤٥: ٦ و١٤؛ ٤٩: ٢٦؛ ٥٢: ١٠ و١٣ و١٥؛ ٥٤: ١٣؛ ٦٦: ٢٣.
١٣. سيَنعم عالَم الطبيعة بتجدُّد عظيم في الملكوت.	١٢: ٣؛ ٣٠: ٢٣-٢٦؛ ٣٢: ١٥؛ ٣٥: ١-٤ و٦ و٧؛ ٤١: ١٨ و١٩؛ ٤٣: ١٩ و٢٠؛ ٤٤: ٣ و٢٣؛ ٥٥: ١ و٢ و١٣؛ ٥٨: ١٠ و١١.
١٤. الحيوانات «البرِّيَّة» ستكون أليفة في الملكوت.	١١: ٦-٩؛ ٣٥: ٩؛ ٦٥: ٢٥.
١٥. الحزن والنحيب لن يُوجَدا في الملكوت.	٢٥: ٨؛ ٦٠: ٢٠.
١٦. سوف يأتي ملكوتٌ أبديّ، كجزءٍ من خليقة الله الجديدة، في أعقابِ المُلك الألفيّ.	٢٤: ٢٣؛ ٥١: ٦ و١٦؛ ٥٤: ١١ و١٢؛ ٦٠: ١١ و١٩؛ ٦٥: ١٧.
١٧. سيُعاقب المَلِكُ الخطيَّةَ العلنيَّة في الملكوت.	٦٦: ٢٤.

والأسَدُ يأكُلُ التِّبنَ كالبَقَرِ. أمّا الحيَّةُ فالتُّرابُ طَعامُها[ط]. لا يؤذونَ ولا يُهلِكونَ في كُلِّ جَبَلِ قُدسي، قالَ الرّبُّ».

القضاء والرجاء

٦٦ [١]هكذا قالَ الرّبُّ: «السَّماواتُ كُرسيِّي[أ]، والأرضُ مَوطِئُ قَدَمَيَّ. أين البَيتُ الّذي تبنونَ لي؟ وأينَ مَكانُ راحَتي؟ [٢]وكُلُّ هذِهِ صَنَعَتها يَدي، فكانَتْ كُلُّ هذِهِ، يقولُ الرّبُّ. وإلَى هذا أنظُرُ[ب]: إلَى المِسكينِ والمُنسَحِقِ الرّوحِ[ت] والمُرتَعِدِ مِنْ كلامي. [٣]مَنْ يَذبَحُ ثَورًا فهو قاتِلُ إنسانٍ[ث]. مَنْ يَذبَحُ شاةً فهو ناحِرُ كلبٍ[ج]. مَنْ يُصعِدُ تقدِمَةً يُصعِدُ دَمَ خِنزيرٍ. مَنْ أحرَقَ لُبانًا فهو مُبارِكٌ وثَنًا. بل هُمُ اختاروا طُرُقَهُمْ، وبِمَكرَهاتِهِمْ سُرَّتْ أنفُسُهُمْ. [٤]فأنا أيضًا أختارُ مَصائبَهُمْ، ومَخاوِفَهُمْ أجلِبُها علَيهِمْ. مِنْ أجلِ أنّي دَعَوتُ فلم يَكُنْ مُجيبٌ[ح]. تكَلَّمتُ فلم يَسمَعوا. بل عَمِلوا القَبيحَ في عَينَيَّ، واختاروا ما لم أُسَرَّ بهِ».

[٥]اِسمَعوا كلامَ الرّبِّ أيُّها المُرتَعِدونَ مِنْ كلامِهِ: «قالَ إخوَتُكُمُ الّذينَ أبغَضوكُمْ[خ] وطَرَدوكُمْ مِنْ أجلِ اسمي: لِيَتَمَجَّدِ الرّبُّ[د]. فيَظهَرُ لفَرَحِكُمْ[ذ]، وأمّا هُم فيَخزَونَ. [٦]صوتُ ضَجيجٍ مِنَ المدينةِ، صوتٌ مِنَ الهيكلِ، صوتُ الرّبِّ مُجازيًا أعداءَهُ. [٧]قَبلَ أنْ يأخُذَها الطَّلقُ ولَدَتْ. قَبلَ أنْ يأتيَ علَيها المَخاضُ ولَدَتْ ذَكَرًا. [٨]مَنْ سمِعَ مِثلَ هذا؟ مَنْ رأى مِثلَ هذِهِ؟ هل تمخَضُ بلادٌ في يومٍ واحِدٍ، أو تولَدُ أُمَّةٌ دفعَةً واحِدَةً؟ فقد مَخَضَتْ صِهيَونُ، بل ولَدَتْ بَنيها! [٩]هَلْ أنا أُمخِضُ ولا أُوَلِّدُ، يقولُ الرّبُّ، أو أنا المُوَلِّدُ هل أُغلِقُ الرَّحِمَ، قالَ إلهُكِ؟ [١٠]افرَحوا مع أورُشَليمَ وابتَهِجوا معها، يا جميعَ مُحِبّيها. اِفرَحوا معها فرَحًا، يا جميعَ النّائحينَ علَيها، [١١]لكَي ترضَعوا وتشبَعوا مِنْ ثَدي تعزياتِها، لكَيْ تعصِروا وتتلَذَّذوا مِنْ دِرَّةِ مَجدِها».

[١٢]لأنَّهُ هكذا قالَ الرّبُّ: «هأنَذا أُديرُ علَيها سلامًا كنهرٍ[ر]، ومَجدَ الأُمَمِ كسَيلٍ جارِفٍ، فترضَعونَ[ز]، وعلَى الأيدي تُحمَلونَ[س] وعلَى الرُّكبَتَينِ تُدَلَّلونَ. [١٣]كإنسانٍ تُعَزّيهِ أُمُّهُ هكذا أُعَزّيكُمْ أنا[ش]، وفي أورُشَليمَ تُعَزَّونَ. [١٤]فتَرَونَ وتفرَحُ قُلوبُكُمْ، وتزهو عِظامُكُمْ كالعُشبِ[ص]، وتُعرَفُ يَدُ الرّبِّ عِندَ عَبيدِهِ، ويَحنَقُ علَى

٢٥ [ط] تك ٣:١٤؛ مي ٧:١٧

الفصل ٦٦

١ [أ] ١مل ٨:٢٧؛ ٢أي ٦:١٨؛ مز ١١:٤؛ مت ٥:٣٤؛ أع ١٧:٢٤
٢ [ب] مز ٣٤:١٨؛ (إش ٥٧:١٥؛ ٦١:١؛ مت ٥:٣ و٤؛ لو ١٨:١٣ و١٤)؛ [ت] مز ٣٤:١٨؛ ٥١:١٧
٣ [ث] (إش ١:١٠-١٧؛ ٥٨:١-٧؛ مي ٦:٦-٨)؛ [ج] تث ٢٣:١٨
٤ [ح] أم ١:٢٤؛ إش ٦٥:١٢؛ إر ٧:١٣
٥ [خ] مز ٣٨:٢٠؛ إش ٦٠:١٥؛ (لو ٦:٢٢ و٢٣)؛ [د] إش ٥:١٩؛ [ذ] (٢تس ١:١٠؛ تي ٢:١٣)
١٢ [ر] إش ٤٨:١٨؛ ٦٠:٥؛ [ز] إش ٦٠:١٦؛ [س] إش ٤٩:٢٢؛ ٦٠:٤
١٣ [ش] إش ٥١:٣؛ (٢كو ١:٣ و٤)
١٤ [ص] حز ٣٧:١

٦٦: ١ و٢ استهلَّ إشعياء الخُلاصة النهائيَّة لنبوَّته بالتذكير بأنَّ الله لا يطلب هيكلًا من حجارة، ما دام الكون كلُّه مسكنًا له بصفته خالقَ كلِّ شيء. وقد اقتبس استفانوس هاتَين الآيتين أمام السنهدريم ليُبيِّن خطأهم في حصر الله بهيكل صنعته أيدي البشر (أع ٧:٤٩ و٥٠). أمّا الله، فيبحث عن قلبٍ يسكن فيه، قلبٍ رقيق ومُنسحِق، لا قلبٍ مَعنيٍّ بشكليّات الدِّين الخارجيَّة (رج مت ٥:٣-٩). فالله يطلب السُكنى في قلب إنسانٍ يأخذ كلمته الإلهيَّة على مَحمِل الجدّ (رج ٦٦:٥؛ يو ١٤:٢٣).

٦٦: ٣ فهو قاتل إنسان. إنّ الله يمقت حتّى قرابينَ الأشرار (رج أم ١٥:٨؛ ٢٨:٩). فإنَّهم كثيرًا ما قتلوا الأولاد لتقديمهم قرابين (رج حز ٢٣:٣٩). وكان بعض اليهود يُقرِّبون «إنسانًا» على مذابحهم. **ناحر كلب.** إشارةٌ إلى تقديم الكلاب ذبائحَ، وهي من حيث كونُها نجسةً (إر ١٥:٣؛ رج ٥٦:١٠ و١١) تُقرَن بالخنازير (مت ٧:٦؛ ٢ بط ٢:٢٢). فإنَّ تقريب حملٍ ذبيحةً بموقفٍ لا يختلف عمّا لو كان كلبًا نمَّ عن فراغ قلبِ مُقرِّبه. والقصد من هذه الصُّوَر كلِّها، إظهار الرِّياء الضَّحل لدى مَن يُقدِّم إلى الله قربانًا، من دون انسحاقِ قلب، شأنُه شأنُ الوثنيِّ إذ يقتل ولدًا، أو يُقدِّم كلبًا ذبيحة، أو يُقرِّب دمَ خنزير، أو يُبارِك صنمًا، وهو يحبُّ مكرهات من هذا النوع. ولَسوف يدين الله أمثال هؤلاء (ع ٤).

٦٦: ٥ إخوتكم الّذين أبغضوكم. صعَّد بنو إسرائيل المُرتدُّون تنافُسَهم مع البقيَّة الأمينة (٦٥:١١-١٥) وقالوا مُجدِّفين: «ليتمجَّدِ الربّ»، في تعبير تفوَّهوا به بروح التهكُّم الّتي أبدَوها في ٥:١٩. إنَّما في نهاية الأمر سوف «يَخزَون» لأنَّ دينونة الله آتية.

٦٦: ٧-٩ هنا تشبيهٌ آخر بعمليَّة الولادة البشريَّة (رج ١٣:٨). وغَرَضُه هذه المرَّة تعليمُ درسَين: ١) لا يمكن أن تحصل أيَّة ولادة قبل حدوث المخاض (ع ٧ و٨)؛ ٢) عندما يأتي المخاض، فإنَّ الولادة ستَليه حتمًا (ع ٩). رج إر ٣٠:٦ و٧؛ مت ٢٤:٨؛ ١ تس ٥:٣. وبيتُ القصيد أنَّ آلام الأُمَّة ستنتهي بولادة. فإنَّ الربَّ لن يفرض على البقيَّة التقيَّة العناء والبلاء بغير أن يأتيَ بها إلى الملكوت (ع ١٠).

٦٦: ١١ ترضعوا وتشبعوا. يُشبِّه النبيُّ أورشليم بأُمٍّ مُرضِع.

٦٦: ١٢ سلامًا كنهر. الصورة صورةُ سلامٍ وافر مُشبَّه بوادٍ يجري فيه تيّارٌ مائيٌّ متدفِّق.

٦٦: ١٤ عبيده... أعدائه. سيكون الازدهار من نصيب البقيَّة الأمينة، أمَّا الغضب فعلى الّذين يُعارِضون الربَّ ويُعادونه.

أعدائهِ. [١٥]لأنَّهُ هوذا الربُّ بالنّارِ يأتي[ض]، ومَركَباتُهُ كزَوبَعَةٍ ليَرُدَّ بحُموٍّ غَضَبَهُ، وزَجرَهُ بلهيبِ نارٍ. [١٦]لأنَّ الربَّ بالنّارِ يُعاقِبُ وبِسَيفِهِ علَى كُلِّ بَشَرٍ[ط]، ويَكثُرُ قَتلَى الربِّ[ظ]. [١٧]الّذينَ يُقَدِّسونَ ويُطَهِّرونَ أنفُسَهُمْ[ع] في الجَنّاتِ وراءَ واحِدٍ في الوَسَطِ، آكِلينَ لَحمَ الخِنزيرِ والرِّجسَ والجُرَذَ، يَفنَونَ مَعًا، يقولُ الربُّ. [١٨]وأنا أُجازي أعمالهُمْ وأفكارَهُمْ[غ]. حَدَثَ لجَمعِ كُلِّ الأُمَمِ والألسِنَةِ[ف]، فيأتونَ ويَرَونَ مَجدي. [١٩]وأجعَلُ فيهِمْ آيَةً[ق]، وأُرسِلُ مِنهُمْ ناجينَ إلَى الأُمَمِ، إلَى ترشيشَ وفولَ ولودَ النّازِعينَ في القَوسِ، إلَى توبالَ وياوانَ، إلَى الجَزائرِ البَعيدَةِ الّتي لم تسمَعْ خَبَري ولا رأتْ مَجدي، فيُخبِرونَ بمَجدي بَينَ الأُمَمِ[ك]. [٢٠]ويُحضِرونَ كُلَّ إخوَتِكُمْ[ل] مِنْ كُلِّ الأُمَمِ، تقدِمَةً للربِّ[م]، علَى خَيلٍ وبِمَركَباتٍ وبِهَوادِجَ وبِغالٍ وهُجُنٍ إلَى جَبَلِ قُدسي أورُشَليمَ، قالَ الربُّ، كما يُحضِرُ بَنو إسرائيلَ تقدِمَةً في إناءٍ طاهِرٍ إلَى بَيتِ الربِّ. [٢١]وأتَّخِذُ أيضًا مِنهُمْ كهَنَةً ولاويِّينَ[ن]، قالَ الربُّ. [٢٢]لأنَّهُ كما أنَّ السَّماواتِ الجديدَةَ والأرضَ الجديدَةَ الّتي أنا صانِعٌ تثبُتُ أمامي[هـ]، يقولُ الربُّ، هكذا يَثبُتُ نَسلُكُمْ واسمُكُمْ. [٢٣]ويكونُ مِنْ هِلالٍ إلَى هِلالٍ ومِنْ سبتٍ إلَى سبتٍ[و]، أنَّ كُلَّ ذي جَسَدٍ يأتي ليَسجُدَ أمامي[ي]، قالَ الربُّ. [٢٤]ويَخرُجونَ ويَرَونَ جُثَثَ الناسِ الّذينَ عَصَوا علَيَّ، لأنَّ دودَهُمْ لا يَموتُ ونارَهُمْ لا تُطفأُ[أ]، ويكونونَ رَذالَةً لكُلِّ ذي جَسَدٍ».

١٥ [ض]إش ٩:٥؛ (٢تس ١:٨)
١٦ [ط]إش ٢٧:١؛ [ظ]إش ٣٤:٦
١٧ [ع]إش ٦٥:٣-٨
١٨ [غ]إش ٥٩:٧؛ [ف]إش ٤٥:٢٢-٢٥؛ إر ٣:١٧
١٩ [ق]لو ٢:٣٤؛ [ك]مل ١:١١
٢٠ [ل]إش ٤٩:٢٢؛ [م]إش ١٨:٧؛ (رو ١٥:١٦)
٢١ [ن]خر ١٩:٦؛ إش ٦١:٦؛ ١بط ٢:٩؛ رؤ ١:٦
٢٢ [هـ]إش ٦٥:١٧؛ عب ١٢:٢٦ و٢٧؛ ٢بط ٣:١٣؛ رؤ ٢١:١
٢٣ [و]زك ١٤:١٦؛ [ي]زك ١٤:١٧-٢١
٢٤ [أ]إش ١٤:١١؛ مر ٩:٤٤ و٤٦ و٤٨

١٥:٦٦ زوبعة... لهيب نار. إنّ اللغة الّتي تصف الدينونةَ الأخيرة، تدلُّ على أنَّ سخط الله سيجتاح المتمرِّدين (رج ٢٩:٦).

١٦:٦٦ يكثر قتلى الربّ. الكثيرون الّذين يُحاربون الربَّ عندما يأتي ليُقيم ملكوته سوف يموتون (٣٤:٦ و٧؛ رؤ ١٩:٢١).

١٧:٦٦ يُقدِّسون ويُطهِّرون أنفسهم. التقدُّس والتطهُّر لأغراضٍ صحيحة أمران صحيحان. ولكن حينَ يُعمَلان لأغراضٍ عبادة الأوثان يجرَّان حتمًا دينونة الإله الواحد الحقيقيّ.

١٨:٦٦ أعمالهم وأفكارهم. الربُّ يعرف الدوافع الكامنة وراء تصرُّفات بني إسرائيل المُرتدِّين (ع ١٧). **لجمع كلِّ الأمم والألسنة.** رج ٢:٢-٤. سوف تكون أورشليم مركزَ اهتمام العالمَ كلِّه بفضل حضور المسيح فيها.

١٩:٦٦ ناجين. المقصود هنا البقيَّةُ الأمينة من بني إسرائيل، وقد نَجَت من اضطهادات أعدائها ومن دينونة الله على أولئك الأعداء في آنٍ معًا (ع ١٦). **ترشيش وفول ولود... توبال وياوان.** ربَّما كانت ترشيش في إسبانيا، وفول ولود في أفريقيا الشماليَّة، وتوبال في الشمال الشرقيّ من آسيا الصُّغرى، وياوان في اليونان. وهذه الجماعات القوميَّة الأمميَّة تُمثِّل جميع الّذين سوف يسمعون بمجد الله بواسطة البقيَّة الأمينة.

٢٠:٦٦ يُحضِرون كلَّ إخوتكم. إنّ الأُمم الّذين يسمعون بمجد الله سوف يُسرِّعون عودة البقيَّة الأمينة إلى أرض الآباء (٤٣:٦؛ ٤٩:٢٢)، فيكون ذلك «تقدمةً للربّ» من قِبَل أولئك.

٢١:٦٦ كهنة ولاويِّين. سوف يؤدِّي بعضٌ من البقيَّة العائدة وظيفتهم في هذين الدَّورَين الاختصاصيَّين في خدمات الهيكل الألفيِّ والذبائح الّتي ستُقام فيه على سبيل التذكار (رج حز ٤٤-٤٦).

٢٢:٦٦ يثبت نسلكم. سيكون لإسرائيل القوميَّةِ الجديدة وجودٌ لا نهايةَ له أبدًا طَوالَ المُلْكِ الألفيّ، ثُمَّ على مدى الأبديَّة في السَّماوات الجديدة والأرض الجديدة.

٢٣:٦٦ كلّ ذي جسد يأتي ليسجدَ أمامي. سوف يُشارِك البشر أجمعون في عبادة الربِّ في المواعيد المُحدَّدة، في أثناء المرحلة الزمنيَّة من الملكوت المسيحانيّ.

٢٤:٦٦ دودهم لا يموت، ونارهم لا تُطفأ. إنَّ جُثَثَ أولئك الّذين يُكابدون العذاب الأبديَّ ستُشكِّل تذكيرًا جليًّا للجميع بما يتَّسم به عصيانُ الله من طبيعةٍ مُفجِعة وعواقبَ مُروِّعة. وقد أشار يسوع إلى وادي هِنُّوم، أي جهنَّم، حيثُ كانت كومةُ نُفايات دائمة الاحتراق صورةً لعذاب الهالكين الّذي لن ينتهيَ أبدًا (مر ٩:٤٧ و٤٨). رج ح إر ١٩:٦.

سفر
إرميا

العنوان

يَكتَسِبُ هذا السِّفرُ عنوانَه من الكاتب البشريّ الذي يستهل الكلام بالقول: «كلامُ إرميا» (١ :١). ويروي إرميا في هذا السِّفر حوادث عن حياته الشخصيَّة أكثر من أيِّ نبيٍّ آخر، فيُخبر عن خدمته، وعن ردود فعل جمهوره، وعن تجاربه، وعن مشاعره الشخصيَّة. أمَّا اسمه، فيعني «الله يَضَعُ»، بمعنى وضع الأساس، أو «الربُّ يُقيمُ، أو يُعَيِّنُ، أو يُرسِل».

ثمَّة في الكتاب المقدَّس سبعةُ آخرون بهذا الإسم «إرميا»: (٢مل ٢٣ :٣١؛ ١أي ٥ :٢٤؛ ١٢ :٤؛ ١٢ :١٠؛ ١٢ :١٣؛ نح ١٠ :٢؛ ١٢ :١)، كما أنَّ إرميا النبيَّ مذكور على الأقلِّ تسع مرَّاتٍ خارج سفره (رج ٢أي ٣٥ :٢٥؛ ٣٦ :١٢؛ ٣٦ :٢١ و٢٢؛ عز ١ :١؛ دا ٩ :٢؛ مت ٢ :١٧؛ ١٦ :١٤؛ ٢٧ :٩). هذا، ويقتبس العهدان، القديم والجديد، من إرميا، على الأقلِّ سبعة اقتباسات: ١) دا ٩ :٢ (٢٥ :١١ و١٢؛ ٢٩ :١٠)؛ ٢) مت ٢ :١٨ (٣١ :١٥)؛ ٣) مت ٢٧ :٩ (١٨ :٢؛ ١٩ :٢ و١١؛ ٣٢ :٦-٩)؛ ٤) ١كو ١ :٣١ (٩ :٢٤)؛ ٥) ٢كو ١٠ :١٧ (٩ :٢٤)؛ ٦) عب ٨ :٨-١٢ (٣١ :٣١-٣٤)؛ ٧) عب ١٠ :١٦ و١٧ (٣١ :٣٣ و٣٤).

الكاتب والتاريخ

إنَّ إرميا الذي خَدَمَ ككاهن، وكنبيٍّ، هو ابن كاهنٍ يُدعى حَلقِيَّا، علمًا أنَّ حَلقِيَّا هذا ليس هو رئيس الكهنة المذكور في ٢مل ٢٢ :٨، والذي اكتشف سفر الشريعة. كان إرميا من قريةٍ صغيرة تدعى عَنَاثوث (١ :١)، وتُدعى اليوم عناتا، في تخم سبط بنيامين، وعلى بعد حوالى ٥كلم شمال شرق أورشليم. وقد ظلَّ إرميا عازبًا كأُمثولة ليهوذا (١٦ :١-٤). وكان يعاونه في خدمته كاتبٌ يُدعى باروخ، حيث كان إرميا يُملي عليه ما يكتب، وهو كان ينسخ الكتابات ويصونها، مُقيَّدًا بدقَّة برسائل ذلك النبيّ (٣٦ :٤ و٣٢؛ ٤٥ :١). وقد عُرِفَ إرميا «بالنبيِّ الباكي» (رج ٩ :١؛ ١٣ :١٧؛ ١٤ :١٧)، وعاش حياة صراع بسبب نبوَّاته بالدينونة التي تمثَّلت بالغزو البابليِّ. وقد هُدِّد وجُرِّب طَوالَ حياته ووُضِع في المقطرة، وأُجبِر على الهرب من يهوياكيم، وأهانه علنًا نبيٌّ كاذب، وطُرِح في الجُبِّ.

كانت خدمة إرميا موجَّهة في معظمها إلى شعبه في يهوذا، ولكنها اتَّسعت أحيانًا لتطال أُممًا أُخرى. وقد رجا رؤساءَ شعبه أن يتوبوا، ويتجنَّبوا عقاب الله الذي سوف يجريه بواسطة أحد الغزاة الفاتحين (ف ٧ و٢٦). وحين أصبح الغزو أمرًا مؤكَّدًا، بعدما رفض يهوذا التوبة، رجاهم مرَّة أخرى أن لا يقاوموا الفاتح البابليَّ تجنُّبًا للهلاك الشامل (ف ٢٧). وقد طلب أيضًا من مُمَثِّلي بعض الأمم الأخرى أن يستمعوا إلى مشورته، ويخضعوا لبابل (ف ٢٧)، كما تنبَّأ عن دينونات من الله على أُممٍ مختلفة (٢٥ :١٢-٣٨؛ ف ٤٦-٥١).

أمَّا مُدَّة خدمته التي بلغت خمسة عقود، فقد امتدَّت من السنة الثالثة عشرة للمَلِك يوشيَّا، مِلك يهوذا، والمذكورة في ١ :٢ (٦٢٧ ق م)، إلى ما بعد سبيي أورشليم إلى بابل في ٥٨٦ ق م (إر ٣٩ و٤٠ و٥٢). بعد سنة ٥٨٦ ق م، أُجبِر إرميا على الرحيل مع البقيَّة الهاربة من يهوذا إلى مصر (إر ٤٣ و٤٤). وربَّما كان لا يزال يخدم في ٥٧٠ ق م (رج ح ٤٤ :٢٩ و٣٠). ثمَّة ملحوظة وردت بقلم معلِّمي الناموس تقول إنه حين غَزَتْ بابلُ مصرَ حوالى ٥٦٨/ ٦٧ ق م، أُخذ إرميا أسيرًا إلى بابل. وقد عاش ليَخُطَّ آخر مشهد من سِفره حوالى ٥٦١ ق م في بابل، حين سُمِحَ للملك يهوذا يهوياكين، المأسور في بابل منذ ٥٩٧ ق م، أن يستعيد حرِّيته في أيامه الأخيرة (٥٢ :٣١-٣٤). فإن كان إرميا لا يزال حيًّا في ذلك الوقت، يكون له من العمر ما بين ٨٥ و٩٠ سنة.

الخلفيَّة والإطار

وردت التفاصيل حول خلفيَّة زمن إرميا في ٢مل ٢٢-٢٥ وفي ٢أي ٣٤-٣٦. فرسائل إرميا ترسم إطارًا: ١) لخطيَّة شعبه؛ ٢) للفاتح الذي سيرسله الله؛ ٣) لقسوة الحصار؛ ٤) لكوارث الخراب والدمار. وقد استمرَّ إرميا يعظ ويحذِّر منَ الدينونة الوشيكة بسبب خطيَّة الوثنيَّة، وبسبب خطايا أخرى، فترةً تزيد على ٤٠ سنةً (حوالى ٦٢٧-٥٨٦ ق م، وربما أكثر). وقد حصلت نُبُوَّاته خلال حكم آخر خمسة ملوك على مملكة يهوذا: يوشيَّا ٦٤٠-٦٠٩ ق م؛ يهوآحاز ٦٠٩ ق م؛ يهوياقيم ٦٠٩-٥٩٨ ق م؛ يهوياكين ٥٩٨-٥٩٧ ق م؛ صدقيَّا ٥٩٧-٥٨٦ ق م.

كانت حالة يهوذا الروحيَّة متردِّية بسبب العبادة الوثنيَّة السَّافرة (رج ف ٢). فالملك آحاز الذي سَبَقَ ابنَه حزقيَّا في أيام إشعياء، وقبل إرميا بمدة طويلة، أقام نظام ذبائح، حيث يُقَدَّم الأطفال إلى الإله مولك في وادي ابن هِنُّوم خارج أورشليم (٧٣٥-٧١٥ ق م). لكنَّ حزقيَّا ابنه، قام بحملة إصلاحات، وتطهير (إش ٣٦ :٧)، إلَّا أنَّ ابنه مَنَسَّى، عاد يشجِّع ذبائح الأطفال إلى جانب ترويجه العبادة الوثنيَّة، التي استمرَّت إلى أيام إرميا (٧ :٣١؛ ١٩ :٥؛ ٣٢ :٣٥). كما أنَّ كثيرين أيضًا، قد عبدوا «مَلِكَةَ السماء» (٧ :١٨؛ ٤٤ :١٩). أمَّا إصلاحات يوشيَّا، التي بلغت أوجَها سنة ٦٢٢ ق م، فقد فرضت كَبْحًا لأسوإ الممارسات، إنما من الخارج، إلَّا أنَّ داءَ الخطيَّة القاتل كان عميقًا، وقد عاد مجدَّدًا لينمو بسرعة، بعد فترةٍ من الانتعاش ضحلة. فعدم الإخلاص، وعدم الأمانة والزِّنا والظُّلم واضطهاد الضعفاء والنميمة، كانت هي السائدة باعتبارها القاعدة وليست الشُّواذ.

حصلت حوادث سياسيَّة خطيرة في أيام إرميا. فقد رأت أَشور أنَّ قوَّتها تتراجع تدريجيًّا؛ من ثَمَّ مات أشور بانيبال سنة ٦٢٦ ق م. فأصبحت أشور سنة ٦١٢ ق م في منتهى الضَّعف. وعاصمتها نينوى التي بدت ذات يوم لا تُقهَر، قد تمَّ خرابُها (رج سفر ناحوم). وبدأت الإمبراطوريَّة البابليَّة الجديدة بقيادة نبوبلاسَّر (٦٢٥-٦٠٥ ق م) تسيطر عسكريًّا، مُحقِّقةً الانتصارات على أشور (٦١٢ ق م)، وعلى مصر (٦٠٩-٦٠٥ ق م)، وعلى إسرائيل في ثلاث مراحل (٦٠٥ ق م، كما ورد في دا ١؛ ٥٩٧ ق م كما ورد في ٢مل ٢٤ :١٠-١٦؛ و٥٨٦ ق م، كما ورد في إر ٣٩ و٤٠ و٥٢).

ففي حين أنَّ يوئيل وميخا سبق أن تنبَّآ عن دينونة يهوذا خلال حكم يوشيَّا، إلَّا أنَّ أنبياء الله البارزين كانوا: إرميا وحبقوق وصفنيا. وفي ما بعد، مارَسَ كلٌّ من حزقيال ودانيال، مُعَاصِرَي إرميا، دورًا نَبَويًّا بارزًا.

المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة

إنَّ موضوع سفر إرميا الرئيسيَّ هو دينونة يهوذا (ف ١-٢٩)، إضافةً إلى الافتقاد في المُلْكِ المسيحاني الآتي (٢٣ :٣-٨؛ ٣٠-٣٣). ففي حين خصَّص إشعياء العديد من الأصحاحات للتحدُّث عن مجد إسرائيل في المستقبل (إش ٤٠-٦٦)، فإنّ إرميا قلَّص فسحة هذا الموضوع. وبما أنَّ دينونة الله كانت عتيدة أن تحصل، فقد ركَّز إرميا على المشاكل الآنيَّة ساعيًا إلى إرجاع الأُمَّة من نقطة اللاَّعودة.

وفي السِّفر أيضًا موضوع آخر تمثَّل باستعداد الله للصَّفح عن الأُمَّة، ومَنحِه البَرَكة في حال تابَ الشَّعب. ومع أنّ هذا التَّشديد غالبًا ما يتكرَّر، فقد تبدَّت أبهى صوره في مَثَلِ بيت الفخَّاري (١٨ :١-١١). ثمَّ إنّ خطَّةً من الله لحياة إرميا، قد وردت سواءٌ في إعلانه رسالة الله، أو في التزامه تتميم إرادته (١ :٥-١٩؛ ١٥ :١٩-٢١). كما يحتوي السِّفر على مواضيع أُخرى: ١) شوق الله أن يرى إسرائيل مُحبًّا له، كما في أيام المحبَّة الأولى (٢ :١-٣)؛ ٢) دموع إرميا الخادم، باعتباره «النبيَّ الباكي» (٩ :١؛ ١٤ :١٧)؛ ٣) علاقة الله الحميمة بإسرائيل، التي تاق أن تستمرَّ (١٣ :١١)؛ ٤) الألم، كما في تجارب إرميا (١١ :١٨-٢٣؛ ٢٠ :١-١٨)، وكفاية الله في كلِّ ضيق (٢٠ :١١-١٣)؛ ٥) الدَّور الحيويّ الذي يمكن أن تمارسه كلمة الله في الحياة (١٥ :١٦)؛ ٦) مكانة الإيمان في توقُّع رجوع الشعب، بيد الله الذي لا يعسر عليه أمر (ف ٣٢؛ ولاسيَّما ع ١٧ و٢٧)؛ ٧) الصلاة لأجل توافق إرادة الله مع عمل الله لردِّ بني إسرائيل إلى أرضهم (٣٣ :٣ و٦-١٨).

عقبات تفسيريَّة

يواجهنا عددٌ مِنَ الأسئلة مثل: ١) كيف يمكن لأحدنا أن يُفسِّرَ مَنْعَ الله الصَّلاة لأجل اليهود (٧:١٦)، والقول إنه حتَّى شفاعة موسى وصموئيل لن تمنع الدينونة (١٥:١)؟ ٢) هل فعلًا، قام إرميا بتلك الرِّحلة البالغة عدة مئات من الكيلومترات إلى نهر الفرات لِطَمْرِ منطقته، أم أنه طمرها في مكان قريب (١٣:٤-٧)؟ ٣) كيف استطاع إرميا أن يتلفَّظ بكلماتٍ قاسية إلى هذا الحدِّ، عن الرَّجُل الذي أعلن ولادته (٢٠:١٤-١٨)؟ ٤) هل اللعنة التي حلَّت على نسل يكنيا الملكيِّ تتَّصل بالمسيح (٢٢:٣٠)؟ ٥) كيف يُفسِّر الإنسانُ الوعود بإرجاع بني إسرائيل إلى أرضهم القديمة (ف ٣٠-٣٣)؟ ٦) كيف سيتمِّم الله الميثاق الجديد في ما يخصُّ إسرائيل والكنيسة (٣١:٣١-٣٤)؟ الإجابة عن هذه الأسئلة تَرِدُ في الحواشي، وفي أمكنتها الملائمة.

ثمَّة تحدٍّ متكرِّرٍ، وهو قدرتنا على فهم رسائل النبيِّ في ترتيبها الزمنيِّ الصحيح، ولا سيّما أنّ سفر إرميا ليس دائمًا متسلسل التواريخ الزمنيَّة، بل متحرِّر في ترتيبه، بحيث يتقدَّم ويتأخَّر زمنيًّا بحسب المواضيع. أمّا حزقيال، وبالمفارقة مع إرميا، فيتبع دائمًا التسلسل الزمنيَّ في ترتيب مادَّة كتابته.

المحتوى

أولًا: تحضير إرميا (١:١-١٩)
- أ) مُحيط إرميا (١:١-٣)
- ب) اختيار إرميا (١:٤-١٠)
- ج) مهمَّة إرميا (١:١١-١٩)

ثانيًا: إعلانات ليهوذا (٢:١-٤٥:٥)
- أ) الحُكم على يهوذا (٢:١-٢٩:٣٢)
  - ١. الرسالة الأولى (٢:١-٣:٥)
  - ٢. الرسالة الثانية (٣:٦-٦:٣٠)
  - ٣. الرسالة الثالثة (٧:١-١٠:٢٥)
  - ٤. الرسالة الرابعة (١١:١-١٣:٢٧)
  - ٥. الرسالة الخامسة (١٤:١-١٧:١٨)
  - ٦. الرسالة السادسة (١٧:١٩-٢٧)
  - ٧. الرسالة السابعة (١٨:١-٢٠:١٨)
  - ٨. الرسالة الثامنة (٢١:١-١٤)
  - ٩. الرسالة التاسعة (٢٢:١-٢٣:٤٠)
  - ١٠. الرسالة العاشرة (٢٤:١-١٠)
  - ١١. الرسالة الحادية عشرة (٢٥:١-٣٨)
  - ١٢. الرسالة الثانية عشرة (٢٦:١-٢٤)
  - ١٣. الرسالة الثالثة عشرة (٢٧:١-٢٨:١٧)
  - ١٤. الرسالة الرابعة عشرة (٢٩:١-٣٢)
- ب) مواساة يهوذا- عهد جديد (٣٠:١-٣٣:٢٦)
  - ١. نبوَّة عن الرجوع (٣٠:١-٣١:٤٠)
  - ٢. الإيمان بالرجوع (٣٢:١-٤٤)
  - ٣. نبوَّة عن الرجوع – القسم الثاني (٣٣:١-٢٦)

ج) نكبة يهوذا (٣٤:١-٤٥:٥)
١. قبل سقوط يهوذا (٣٤:١-٣٨:٢٨)
٢. أثناء سقوط يهوذا (٣٩:١-١٨)
٣. بعد سقوط يهوذا (٤٠:١-٤٥:٥)

ثالثًا: إعلانات عن دينونة الأمم (٤٦:١-٥١:٦٤)
أ) المقدِّمة (٤٦:١؛ رج ٢٥:١٥-٢٦)
ب) دينونة مصر (٤٦:٢-٢٨)
ج) دينونة فلسطين (٤٧:١-٧)
د) دينونة موآب (٤٨:١-٤٧)
ه) دينونة بني عمّون (٤٩:١-٦)
و) دينونة أدوم (٤٩:٧-٢٢)
ز) دينونة دمشق (٤٩:٢٣-٢٧)
ح) دينونة قيدار وحاصور (العربية) (٤٩:٢٨-٣٣)
ط) دينونة عيلام (٤٩:٣٤-٣٩)
ي) دينونة بابل (٥٠:١-٥١:٦٤)

رابعًا: سقوط أورشليم (٥٢:١-٣٤)
أ) خراب أورشليم (٥٢:١-٢٣)
ب) نَقْلُ اليهود (٥٢:٢٤-٣٠)
ج) نجاة يهوياكين (٥٢:٣١-٣٤)

١

[١]كَلامُ إرميا بنِ حلقيّا مِنَ الكهنةِ الّذينَ في عَناثوثَ[أ] في أرضِ بَنيامينَ، [٢]الّذي كانَتْ كلِمَةُ الربِّ إليهِ في أيّامِ يوشيّا[ب] بنِ آمونَ مَلِكِ يَهوذا، في السَّنَةِ الثّالِثَةِ عَشرَةَ مِنْ مُلكِهِ[ت]. [٣]وكانَتْ في أيّامِ يَهوياقيمَ[ث] بنِ يوشيّا مَلِكِ يَهوذا، إلَى تمامِ السَّنَةِ الحاديَةِ عَشرَةَ لِصدقيّا بنِ يوشيّا[ج] مَلِكِ يَهوذا، إلَى سبيِ أُورُشَليمَ[ح] في الشَّهرِ الخامِسِ[خ].

دعوة إرميا

[٤]فكانَتْ كلِمَةُ الربِّ إلَيَّ قائلاً: [٥]«قَبلَما صَوَّرتُكَ في البَطنِ[د] عَرَفتُكَ[ذ]، وقَبلَما خرجتَ مِنَ الرَّحِمِ قَدَّستُكَ[ر]. جَعَلتُكَ نَبيًّا للشُّعوبِ». [٦]فقُلتُ: «آهِ، يا سيِّدُ الربُّ[ز]، إنِّي لا أعرِفُ أنْ أتَكَلَّمَ لأنِّي ولَدٌ». [٧]فقالَ الربُّ لي: «لا تقُلْ إنِّي ولَدٌ، لأنَّكَ إلَى كُلِّ مَنْ أُرسِلُكَ إليهِ تذهَبُ وتتكَلَّمُ بكُلِّ ما آمُرُكَ بهِ[س]. [٨]لا تخَفْ مِنْ وُجوهِهِمْ[ش]، لأنِّي أنا معكَ لأُنقِذَكَ[ص]، يقولُ الربُّ». [٩]ومَدَّ الربُّ يَدَهُ ولَمَسَ فمي[ض]، وقالَ الربُّ لي: «ها قد جَعَلتُ كلامي في فمِكَ[ط]. [١٠]أنظُرْ! قد وكَّلتُكَ هذا اليومَ علَى الشُّعوبِ وعلَى المَمالِكِ[ظ]، لتَقلَعَ وتهدِمَ وتُهلِكَ وتنقُضَ وتبنيَ وتغرِسَ»[ع].

[١١]ثُمَّ صارَتْ كلِمَةُ الربِّ إلَيَّ قائلاً: «ماذا

الفصل ١
١ [أ]يش ٢١ :١٨؛ ١مل ٢ :٢٦؛ ١أي ٦ :٦٠؛ إش ١٠ :٣٠؛ إر ٢٩ :٢٧
٢ [ب]١مل ١٣ :٢؛ ٢مل ٢١ :٢٤؛ ٢أي ٣٤ :١؛ إر ٣ :٦؛ ٣٦ :٢؛ [ت]إر ٢٥ :٣
٣ [ث]٢مل ٢٣ :٣٤؛ ١أي ٣ :١٥؛ ٢أي ٣٦ :٥-٨؛ إر ٢٥ :١؛ [ج]٢مل ٢٤ :١٧؛ ١أي ٣ :١٥؛ ٢أي ٣٦ :١١-١٣؛ إر ٣٩ :٢؛ [ح]إر ٥٢ :١٢؛ [خ]٢مل ٢٥ :٨
٥ [د]إش ٤٩ :١ و٥؛ [ذ]خر ٣٣ :١٢؛

[ر](لو ١ :١٥)؛ غل ١ :١٥ **٦** [ز]خر ٤ :١٠؛ ٦ :١٢ و٣٠ **٧** [س]عد ٢٢ :٢٠ و٣٨؛ إر ١ :١٧؛ مت ٢٨ :٢٠ **٨** [ش]حز ٢ :٦؛ ٣ :٩؛ [ص]خر ٣ :١٢؛ تث ٣١ :٦؛ يش ١ :٥؛ إر ١٥ :٢٠؛ عب ١٣ :٦ **٩** [ض]إش ٦ :٧؛ مر ٧ :٣٣-٣٥؛ [ط]خر ٤ :١١-١٦؛ تث ١٨ :١٨؛ إش ٥١ :١٦ **١٠** [ظ]١مل ١٩ :١٧؛ [ع]إر ١٨ :٧-١٠؛ حز ٢٢ :١٨؛ (٢كو ١٠ :٤ و٥)

إيضاحات عن دينونة الله

غصن شجرة لوز (١ :١١ و١٢)
قِدْرًا منفوخةً (١ :١٣-١٦)
الأشبال (٢ :١٥ و٤ :٧ و٥ :٦ و٥٠ :١٧)
الرِّيح اللاَّفحة (٤ :١١ و١٢ و١٨ :١٧ و٢٣ :١٩ و٢٥ :٣٢)
ذئب المساء (٥ :٦)
النَّمِر (٥ :٦)
نَزْعُ أغصان يهوذا (٥ :١٠)
النار (٥ :١٤)
جعلُ هذا البيت (أي مكان العبادة) مثل شيلوه (٧ :١٤)
حيَّات وأفاعي (٨ :١٧)
تكسير أغصان الزيتون (١١ :١٦ و١٧)
اقتلاع (١٢ :١٧)
مِنطَقَة كَتَّان فاسدة (١٣ :١-١١)
زقاق مليئة خمرًا، يضرب بعضها بعضًا (١٣ :١٢-١٤)
وِعَاءُ الفخَّاري يُكسَر (١٩ :١٠ و١١؛ رج ٢٢ :٢٨)
مِطرقَةٌ (كلمة الله) تحطِّم الصَّخر (٢٣ :٢٩)
كأس السَّخط (٢٥ :١٥)
صهيَون تُفلَحُ كحقلٍ (٢٦ :١٨)
حَمْلُ أنيار الخشبِ والحديدِ (٢٧ :٢؛ ٢٨ :١٣)
مِطْرَقة (بابل) (٥٠ :٢٣)
الجَبَلُ المهلِكُ (بابل) (٥١ :٢٥)

١ :١ عناثوث. هي مدينةٌ في تُخم بنيامين، تبعد ٥ كلم إلى الشمال الشرق من أورشليم، وقد تعيَّنت للاَّويِّين (رج يش ٢١ :١٨)، حيث عاش أبياثار في الماضي (١مل ٢ :٢٦).

١ :٢ في أيَّام. امتدَّت خدمة إرميا على الأقل خمسة عقود، من أيام يوشيَّا ملك يهوذا (السنة الثالثة عشرة، ٦٢٧ ق م)، إلى صدقيَّا آخر الملوك، في سنته الأخيرة (٥٨٦ ق م).

١ :٣ في الشهر الخامس. بدأ المحتلُّون البابليُّون بنقل اليهود إلى السَّبي في الشهر العبريّ آب (تموز- آب)، في سنة ٥٨٦ ق م (٥٢ :١٢؛ ٢مل ٢٥ :٨-١١)، بعد افتتاحهم أورشليم بوقتٍ قصير، في الشهر الرابع وفي اليوم التاسع (٣٩ :٢؛ ٥٢ :٦).

١ :٥ قبلما صوَّرتُكَ... هذا ليس إعادة تجسُّد؛ إنَّه علم الله الكليِّ المعرفة، لإرميا، وخطَّته الإلهيَّة له، قبل أن يُحْبَلَ به (رج تأكيد بولس المشابه في غل ١ :١٥).

١ :٦ يدلُّ جواب إرميا هنا على عجزه وقلَّة خبرته. فإن كان كشاب، قد ناهز العشرين أو الخامسة والعشرين من عمره سنة ٦٢٦ ق م، يكون بالتالي في الستِّين أو الخامسة والستِّين سنة ٥٨٦ ق م حين سقطت أورشليم (ف ٣٩)، وبين الخامسة والثمانين والتسعين إن كان قد عاش حتى زمن كتابة ٥٢ :٣١-٣٤ (حوالى ٥٦١ ق م).

١ :٧-١٠ كان حضور الله وكفايتُهُ، القوةَ التي تدعم خدمة إرميا (رج ٢كو ٣ :٥).

١ :٩ كلامي في فمك. لقد جعل الله إرميا بمثابةِ فم له، يقدِّم رسالته بواسطته (١٥ :١٩)؛ وهكذا كان ردُّ إرميا المناسب تَلَقِّي كلمة الله (١٥ :١٦).

١ :١٠ وَكَّلْتُكَ. ولأنَّ الله تكلَّم بواسطة إرميا، لذلك كان للرسالة سلطانٌ إلهيّ.

١ :١١-١٦ إنَّ الصُّوَر الإيضاحيَّة للتهمة التي من الله كانت ذات شقَّين: أولًا، كانت هناك علامة غصن اللَّوز، حيث تعني حرفيًّا «الشَّجرة السَّاهرة»، لأنها تصحو من غفوة الشِّتاء قبل سائر الأشجار، وتُزهِرُ في كانون الثاني. فكانت لذلك،

أنتَ راءٍ يا إرميا؟» فقُلتُ: «أنا راءٍ قَضيبَ لوزٍ». [١٢]فقالَ الربُّ لي: «أحسَنتَ الرّؤيَةَ، لأنّي أنا ساهِرٌ علَى كلِمَتي لأُجريَها». [١٣]ثُمَّ صارَتْ كلِمَةُ الربِّ إلَيَّ ثانيَةً قائلاً: «ماذا أنتَ راءٍ؟» فقُلتُ: «إنّي راءٍ قِدرًا مَنفوخَةً[غ]، ووَجهُها مِنْ جِهَةِ الشِّمالِ». [١٤]فقالَ الربُّ لي: «مِنَ الشِّمالِ يَنفَتِحُ الشَّرُّ علَى كُلِّ سُكّانِ الأرضِ[ف]. [١٥]لأنّي هأنَذا داعٍ كُلَّ عَشائرِ مَمالِكِ الشِّمالِ[ق]، يقولُ الربُّ، فيأتونَ ويَضَعونَ كُلُّ واحِدٍ كُرسيَّهُ في مَدخَلِ أبوابِ أورُشَليمَ[ك]، وعلَى كُلِّ أسوارِها حَوالَيها، وعلَى كُلِّ مُدُنِ يَهوذا. [١٦]وأُقيمُ دَعوايَ علَى كُلِّ شَرِّهِمْ، لأنَّهُمْ تركوني[ل] وبَخَّروا لآلِهَةٍ أُخرَى[م]، وسَجَدوا لأعمالِ أيديهِمْ[ن].

[١٧]«أمّا أنتَ فنَطِّقْ حَقوَيكَ وقُمْ[هـ] وكلِّمهُمْ بكُلِّ ما آمُرُكَ بهِ. لا ترتَعْ مِنْ وُجوهِهِمْ[و] لِئلا أُريعَكَ أمامَهُمْ. [١٨]هأنَذا قد جَعَلتُكَ اليومَ مدينَةً حَصينَةً وعَمودَ حَديدٍ[ي] وأسوارَ نُحاسٍ علَى كُلِّ الأرضِ، لمُلوكِ يَهوذا ولرؤَسائها ولكَهَنَتِها ولشَعبِ الأرضِ. [١٩]فيُحارِبونَكَ ولا يَقدِرونَ علَيكَ، لأنّي أنا معكَ، يقولُ الربُّ، لأُنقِذَكَ».

١٣ [غ]حز ١١:٣؛ ٢٤:٣
١٤ [ف]إر ٦:١
١٥ [ق]إر ٦:٢٢؛ ٢٥:٩؛ [ك]إش ٢٢:٧؛ إر ٣٩:٣
١٦ [ل]تث ٢٨:٢٠؛ إر ١٧:١٣؛ [م]إش ٦٥:٣ و٤؛ إر ٧:٩؛ [ن]إش ٣٧:١٩؛ إر ٢:٢٨
١٧ [هـ]١مل ١٨:٤٦؛ ٢مل ٤:٢٩؛ أي ٣٨:٣؛ لو ١٢:٣٥؛ (١بط ١:١٣)؛ [و]حز ٢:٦
١٨ [ي]إش ٥٠:٧؛ إر ٦:٢٧؛ ١٥:٢٠

الفصل ٢
٢ [أ]حز ١٦:٨؛ هو ٢:١٥؛ [ب]تث ٢:٧؛ إر ٢:٦
٣ [ت](خر ١٩:٥ و٦)؛ تث ٧:٦؛ ١٤:٢)؛ [ث]يع ١:١٨؛ رؤ ١٤:٤؛ [ج]إر ١٢:١٤؛ [ح]تك ١٢:٣؛ إش ٤١:١١؛ إر ٣٠:١٥ و١٦؛ ٥٠:٧
٥ [خ]إش ٥:٤؛

شعب إسرائيل يترك الرب

٢ [١]وصارَتْ إلَيَّ كلِمَةُ الربِّ قائلاً: [٢]«اذهَبْ ونادِ في أُذُنَيْ أورُشَليمَ قائلاً: هكذا قالَ الربُّ: قد ذَكَرتُ لكِ غَيرَةَ صِباكِ[أ]، مَحَبَّةَ خِطبَتِكِ، ذِهابَكِ ورائي في البَرّيَّةِ[ب] في أرضٍ غيرِ مَزروعَةٍ. [٣]إسرائيلُ قُدسٌ للربِّ[ت]، أوائلُ غَلَّتِهِ[ث]. كُلُّ آكِليهِ يأثَمونَ[ج]. شَرٌّ يأتي علَيهِمْ[ح]، يقولُ الربُّ».

[٤]اِسمَعوا كلِمَةَ الربِّ يا بَيتَ يعقوبَ، وكُلَّ عَشائرِ بَيتِ إسرائيلَ. [٥]هكذا قالَ الربُّ: «ماذا وجَدَ فيَّ آباؤُكُمْ مِنْ جورٍ[خ] حتَّى ابتَعَدوا عَنّي وساروا وراءَ الباطِلِ[د] وصاروا باطِلاً؟ [٦]ولَمْ يقولوا: أين هو الربُّ الّذي أصعَدَنا مِنْ أرضِ مِصرَ[ذ]، الّذي سارَ بنا في البَرّيَّةِ[ر] في أرضِ قَفرٍ وحُفَرٍ، في أرضِ يُبوسَةٍ وظِلِّ الموتِ، في أرضٍ لم يَعبُرها رَجُلٌ ولم يَسكُنها إنسانٌ؟ [٧]وأتيتُ بكُمْ إلَى أرضِ بَساتينَ[ز] لتأكُلوا ثَمَرَها وخَيرَها. فأتَيتُمْ ونَجَّستُمْ أرضي[س] وجَعَلتُمْ ميراثي رِجسًا. [٨]الكهنةُ لم يقولوا: أين هو

مي ٦:٣؛ [د]٢مل ١٧:١٥؛ إر ٨:١٩؛ (يون ٢:٨)؛ رو ١:٢١
٦ [ذ]خر ٢٠:٢؛ إش ٦٣:١١؛ [ر]تث ٨:١٥؛ ٣٢:١٠ ٧ [ز]عد ١٣:٢٧؛ [س]عد ٣٥:٣٣؛ إش ٢٤:٥؛ هو ٤:٣

ترمز إلى دينونة الله العاجلة، كما أعلن إرميا (٦٠٥-٥٨٦ ق م). ثانيًا، إنَّ القِدْرَ المنفوخة (أي التي تغلي)، صوَّرت الغزاة البابليّين الّذين جلبوا الدينونة على يهوذا (رج ٢٠:٤).

١: ١٧-١٩ كانت مهمَّة إرميا الإعلان، باعتباره فَمَ الله (ع ١٧)، أمَّا مُهمَّة الله فكانت التكفُّل بالدفاع عن النبيّ (ع ١٨ و١٩). وبالفعل، فقد حماه الله باستمرار، مثلاً في ١١:١٨-٢٣؛ ٢٠:١ وما يلي؛ و٣٨:٧-١٣.

٢: ١-٣ أورشليم... إسرائيل. أشار إرميا إلى شعور الربِّ نحوهم واهتمامه بهم منذ بدءِ التاريخ (ع ٢١). ولكن، بعد قرون، أصبح كثيرون: ١) بعيدين عن الله الّذي تركوه (٥ و٣١)؛ ٢) مُوغِلين في العبادة الوثنيّة (ع ١١ و٢٧ و٢٨)؛ ٣) من دون خلاصٍ حقيقيّ (كما في ع ٨؛ ٥:١٠أ).

٢: ٣ أوائلُ غلَّته. كان إسرائيل أول شعبٍ عَبَدَ الإله الحقيقيَّ (خر ١٩:٥ و٦) من خلال عهد الله مع إبراهيم (تك ١٢:١-٣)، كما أكَّد هذا العهد كذلك، نيَّةَ الله أن يبارك الشعوب من كلِّ الأمم (١٦:٩-٢١؛ دا ٧:٢٧).

٢: ٨ الكهنة... والرُّعاة. هؤلاءِ كانوا قادةً لم يعرفوا الربَّ، فكانوا بالحقيقة نموذجًا عن العبادة الوثنيّة للآخرين (رج هو ٤:٦).

تجارب إرميا الرئيسيّة

١. تجربة تهديده بالموت (١١:١٨-٢٣)
٢. تجربة عَزْلِه (١٥:١٥-٢١)
٣. تجربة وضعِهِ في المقطرة (١٩:١٤—٢٠:١٨)
٤. تجربة اعتقاله (٢٦:٧-٢٤)
٥. تجربة التحدِّي (٢٨:١٠-١٦)
٦. تجربة الإنذار بالهلاك (٣٦:١-٣٢)
٧. تجربة القَهر والسِّجن (٣٧:١٥)
٨. تجربة الموت جوعًا (٣٨:١-٦)
٩. تجربة القيود والسَّلاسل (٤٠:١)
١٠. تجربة رفضه وعدم الإصغاء إلى إنذارات الرب بواسطته (٤٢:١—٤٣:٤)

واجه إرميا تجاربَ خَطِرَةً طَوالَ خدمته كنبيٍّ للربّ.

الربُّ؟ وأهلُ الشَّريعةِ لم يَعرِفوني[ش]، والرُّعاةُ عَصَوا علَيَّ، والأنبياءُ تنَبّأوا ببَعلٍ[ص]، وذَهَبوا وراءَ ما لا يَنفَعُ.

[٩]«لذلكَ أُخاصِمُكُمْ بَعدُ[ض]، يقولُ الرَّبُّ، وبَني بَنيكُمْ أُخاصِمُ. [١٠]فاعبُروا جَزائرَ كِتّيمَ، وانظُروا، وأرسِلوا إلَى قيدارَ، وانتَبِهوا جِدًّا، وانظُروا: هل صارَ مِثلُ هذا[ط]؟ [١١]هَلْ بَدَلَتْ أُمَّةٌ آلِهَةً[ظ]، وهي لَيسَتْ آلِهَةً[ع]؟ أمّا شَعبي فقد بَدَلَ مَجدَهُ[غ] بما لا يَنفَعُ! [١٢]اِبهَتي أيَّتُها السَّماواتُ مِنْ هذا، واقشَعِرّي وتحَيَّري جِدًّا، يقولُ الرَّبُّ. [١٣]لأنَّ شَعبي عَمِلَ شَرَّينِ: ترَكوني أنا يَنبوعَ المياهِ الحَيَّةِ[ف]، ليَنقُروا لأنفُسِهِمْ أبآرًا، أبآرًا مُشَقَّقَةً لا تضبُطُ ماءً.

[١٤]«أعَبدٌ إسرائيلُ[ق]، أو مَولودُ البَيتِ هو؟ لماذا صارَ غَنيمَةً؟ [١٥]زَمجَرَتْ علَيهِ الأشبالُ[ك]. أطلَقَتْ صوتَها وجَعَلَتْ أرضَهُ خَرِبَةً. أُحرِقَتْ مُدُنُهُ فلا ساكِنَ. [١٦]وبَنو نوفَ وتحفَنيسَ[ل] قد شَجّوا هامَتَكِ. [١٧]أما صَنَعتِ هذا بنَفسِكِ[م]، إذ ترَكتِ الرَّبَّ إلَهَكِ حينَما كانَ مُسَيِّرَكِ في الطريقِ[ن]؟ [١٨]والآنَ ما لكِ وطريقَ مِصرَ[هـ] لشُربِ مياهِ شيحورَ[و]؟ وما لكِ وطريقَ أشّورَ[ي] لشُربِ مياهِ النَّهرِ؟ [١٩]يوَبِّخُكِ شَرُّكِ[أ]، وعِصيانُكِ يؤَدِّبُكِ. فاعلَمي وانظُري أنَّ ترَكَكِ الرَّبَّ إلَهَكِ شَرٌّ ومُرٌّ، وأنَّ خَشيَتي لَيسَتْ فيكِ، يقولُ السَّيِّدُ رَبُّ الجُنودِ.

[٢٠]«لأنَّهُ منذُ القَديمِ كسَرتُ نيرَكِ وقَطَعتُ قُيودَكِ[ب]، وقُلتِ[ت]: لا أتَعَبَّدُ. لأنَّكِ علَى كُلِّ أكَمَةٍ عاليَةٍ[ث] وتحتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضراءَ أنتِ اضطَجَعتِ زانيَةً[ج]! [٢١]وأنا قد غَرَستُكِ كرمَةَ سُورَقَ[ح]، زَرعَ حَقٍّ كُلَّها. فكيفَ تحَوَّلتِ لي سُروغَ جَفنَةٍ غَريبَةٍ[خ]؟ [٢٢]فإنَّكِ وإنِ اغتَسَلتِ بنَطرونٍ، وأكثَرتِ لنَفسِكِ الأُشنانَ، فقد نُقِشَ إثمُكِ أمامي[د]، يقولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. [٢٣]كَيفَ تقولينَ: لم أتَنَجَّسْ[ذ]. وراءَ بَعليمَ لم أذهَبْ؟ انظُري طريقَكِ في الوادي. اِعرِفي ما عَمِلتِ، يا ناقَةً خَفيفَةً ضَبِعَةً في طُرُقِها! [٢٤]يا أتانَ الفَراءِ، قد تعَوَّدَتِ البَرِّيَّةَ! في شَهوَةِ نَفسِها تستَنشِقُ الرِّيحَ. عِندَ ضَبَعِها مَنْ يَرُدُّها؟ كُلُّ طالِبيها لا يُعْيُونَ. في شَهرِها يَجِدونَها. [٢٥]اِحفَظي رِجلكِ مِنَ الحَفاءِ وحَلقَكِ مِنَ الظَّمإ. فقُلتِ: باطِلٌ[ر]! لا! لأنّي قد أحبَبتُ الغُرَباءَ[ز] ووَراءَهُمْ أذهَبُ. [٢٦]كَخِزيِ السّارِقِ إذا وُجِدَ هكذا خِزيُ بَيتِ إسرائيلَ، هُم ومُلوكُهُمْ ورؤَساؤُهُمْ وكهَنَتُهُمْ وأنبياؤُهُمْ[س]، [٢٧]قائلينَ للعودِ: أنتَ أبي، وللحَجَرِ[ش]: أنتَ ولَدتَني. لأنَّهُمْ حَوَّلوا نَحوي القَفا لا الوَجهَ، وفي وقتِ بَليَّتِهِمْ يقولونَ[ص]: قُمْ وخَلِّصنا. [٢٨]فأينَ آلِهَتُكَ الّتي صَنَعتَ لنَفسِكَ[ض]؟ فليَقوموا إنْ كانوا يُخَلِّصونَكَ في وقتِ بَليَّتِكَ[ط]. لأنَّهُ علَى عَدَدِ مُدُنِكَ صارَتْ آلِهَتُكَ[ظ] يا يَهوذا. [٢٩]لِماذا تُخاصِمونَني؟ كُلُّكُمْ عَصَيتُموني، يقولُ الرَّبُّ.

٨ [ش]رو ٢ :٢٠؛ [ص]إر ٢٣ :١٣
٩ [ض]إر ٢ :٣٥؛ حز ٢٠ :٣٥ و٣٦؛ مي ٦ :٢
١٠ [ط]إر ١٨ :١٣
١١ [ظ]مي ٤ :٥؛ [ع]مز ١١٥ :٤؛ إش ٣٧ :١٩؛ [غ]مز ١٠٦ :٢٠؛ رو ١ :٢٣
١٣ [ف]مز ٣٦ :٩؛ إر ١٧ :١٣؛ (يو ٤ :١٤)
١٤ [ق](خر ٤ :٢٢)
١٥ [ك]إش ١ :٧؛ إر ٥٠ :١٧
١٦ [ل]٢مل ٢٣ :٢٩-٣٧؛ إر ٤٣ :٧-٩
١٧ [م]إر ٤ :١٨؛ [ن]تث ٣٢ :١٠
١٨ [هـ]إش ٣٠ :١-٣؛ [و]يش ١٣ :٣؛ [ي]هو ٥ :١٣
١٩ [أ]إش ٣ :٩؛ إر ٤ :١٨؛ هو ٥ :٥
٢٠ [ب]لا ٢٦ :١٣؛ [ت]خر ١٩ :٨؛ يش ٢٤ :١٨؛ قض ١٠ :١٦؛ ١صم ١٢ :١٠؛ [ث]تث ١٢ :٢؛ إش ٥٧ :٥ و٧؛ إر ٣ :٦؛ [ج]خر ٣٤ :١٥
٢١ [ح]خر ١٥ :١٧؛ مز ٤٤ :٢؛ ٨٠ :٨؛ إش ٥ :٢؛ [خ]تث ٣٢ :٣٢؛ إش ٥ :٤
٢٢ [د]أي ١٤ :١٦ و١٧؛ إر ١٧ :١ و٢؛ هو ١٣ :١٢
٢٣ [ذ]أم ٣٠ :١٢
٢٥ [ر]إش ٥٧ :١٠؛ إر ١٨ :١٢؛ [ز]إر ٣ :١٣ **٢٦** [س]إش ٢٨ :٧؛ إر ٥ :٣١ **٢٧** [ش]إر ٣ :٩؛ [ص]قض ١٠ :١٠؛ إش ٢٦ :١٦؛ هو ٥ :١٥ **٢٨** [ض]تث ٣٢ :٣٧؛ قض ١٠ :١٤؛ [ط]إش ٤٥ :٢٠؛ [ظ]٢مل ١٧ :٣٠ و٣١؛ إر ١١ :١٣

٢ :١٣ شرَّين. أوَّلًا، إنَّ إسرائيل قد ترك الربَّ، مصدر الخلاص الروحيِّ والعَون (رج ١٧ :٨؛ مز ٣٦ :٩؛ يو ٤ :١٤). ثانيًا، لقد وضع إسرائيل ثقته بأمور وثنيَّة؛ وقد مَثَّل إرميا هذه الأمور بأبآر ملآنة من مياه الشِّتاء، التي تتشقَّق وتُهْرَق المياه، وهكذا تُمسي هذه الأبآر عديمة الفائدة.

٢ :١٤ كيف يمكن لشعبٍ تحت رعاية الله الخاصَّة، أن يُترَكَ تحت رحمة العَدُوِّ كعبدٍ مرذول؟

٢ :١٥ الأشبال. يُمثِّل التشبيه هنا، الجنودَ الغزاة الّذين أحرقوا مُدُنًا (رج ٤ :٧)، وربَّما كانت تلك إشارة إلى النكبة التي أحدثها البابليُّون في السنة الرابعة لمُلْك يهوياقيم، وكذلك ما حلَّ به من جرَّاء اتِّكاله على مصر (رج ٢٠ :٤؛ ٤٦ :٢؛ ٢مل ٢٤ :١ و٢).

٢ :١٦ نُوف وتَحفَنيس. كانت هاتان المدينتان المصريَّتان تُمثِّلان مصرَ كلَّها.

٢ :١٨ كان الاعتماد على التحالفات مع مصر وأشور جزءًا من خراب الأمَّة، بل مصدر خزي (ع ٣٦ و٣٧). **شيحور**. إنه إشارة إلى نهر النِّيل.

٢ :١٩ عصيانُكِ. ابتغاءً لتوضيح المعنى، رج ٣ :٦ و٨ و١١ و١٢ و١٤ و٢٢؛ ٨ :٥؛ ٣١ :٢٢؛ ٤٩ :٤؛ إش ٥٧ :١٧؛ هو ١١ :٧؛ ١٤ :٤. رج ح أم ١٤ :١٤.

٢ :٢٣ بَعْليم. إنه تعبير شاملٌ يشير إلى الآلهة الكاذبة مُجتمِعَةً. **ناقةً**. يُصوِّر الأُمَّة المهرولة وراء الآلهة الأُخرى كناقةٍ مسرعةٍ وراء غريزتها، وكَحِمارٍ وحشيٍّ شَبِقٍ، يستنشقُ الرِّيحَ بحثًا عن قرينة، ويتحرَّق ليجذب أخريات من فصيلته. ثَمَّة صور أخرى عن إسرائيل، فهو كلصٍّ يخجل عندما يُفْتَضَحُ أمره (ع ٢٦)، أو كعذراء، أو عروس نسِيَتْ ما يزيِّنها (ع ٣٢).

٣٠لِباطِلٍ ضَرَبتُ بَنيكُمْ[ع]. لم يَقبَلوا تأديبًا[غ]. أكَلَ سيفُكُمْ أنبياءَكُمْ كأسَدٍ مُهلِكٍ[ف].

٣١«أنتُمْ أيُّها الجيلُ، انظُروا كلِمَةَ الربِّ. هل صِرتُ بَرِّيَّةً لإسرائيلَ أو أرضَ ظَلامٍ دامِسٍ؟ لماذا قالَ شَعبي: قد شَرَدنا، لا نَجيءُ إلَيكَ بَعدُ[ق]؟ ٣٢هَلْ تنسَى عَذراءُ زينَتَها، أو عَروسٌ مَناطِقَها؟ أمّا شَعبي فقد نَسيَني أيّامًا بلا عَدَدٍ[ك]. ٣٣لِماذا تُحَسِّنينَ طريقَكِ لتَطلُبي المَحَبَّةَ؟ لذلكَ عَلَّمتِ الشِّرِّيراتِ أيضًا طُرُقَكِ. ٣٤أيضًا في أذيالِكِ وُجِدَ دَمُ نُفوسِ المَساكينِ الأزكياءِ[ل]. لا بالنَّقبِ وجَدتُهُ، بل علَى كُلِّ هذِهِ. ٣٥وتقولينَ[م]: لأنّي تبَرّأتُ ارتَدَّ غَضَبُهُ عَنّي حَقًّا. هأنَذا أُحاكِمُكِ[ن] لأنَّكِ قُلتِ: لم أُخطِئْ[هـ]. ٣٦لِماذا تركُضينَ لتُبَدِّلي طريقَكِ[و]؟ مِنْ مِصرَ أيضًا تخزَينَ[ي] كما خَزيتِ مِنْ أشّورَ[أ]. ٣٧مِنْ هنا أيضًا تخرُجينَ ويَداكِ علَى رأسِكِ[ب]، لأنَّ الربَّ قد رَفَضَ ثِقاتِكِ، فلا تنجَحينَ فيها[ت].

٣ ١«قائلاً: إذا طَلَّقَ رَجُلٌ امرأتَهُ فانطَلَقَتْ مِنْ عِندِهِ وصارَتْ لرَجُلٍ آخَرَ، فهل يَرجِعُ إليها بَعدُ؟ ألا تتنَجَّسُ تِلكَ الأرضُ نَجاسَةً[ب]؟ أمّا أنتِ فقد زَنَيتِ بأصحابٍ كثيرينَ[ت]! لكن ارجِعي إلَيَّ[ث]، يقولُ الربُّ. ٢اِرفَعي عَينَيكِ إلَى الهِضابِ وانظُري[ج]، أين لم تُضاجَعي؟ في الطُّرُقاتِ جَلَستِ لهُم كأعرابيٍّ في البَرِّيَّةِ[ح]، ونَجَّستِ الأرضَ بزِناكِ وبِشَرِّكِ[خ]. ٣فامتَنَعَ الغَيثُ[د] ولم يَكُنْ مَطَرٌ مُتأخِّرٌ. وجَبهَةُ امرأةٍ زانيَةٍ كانَتْ لكِ[ذ]. أبَيتِ أنْ تخجَلي. ٤ألَستِ مِنَ الآنَ تدعينَني: يا أبي، أليفُ[ر] صِباي[ز] أنتَ؟ ٥هَلْ يَحقِدُ إلَى الدَّهرِ[س]، أو يَحفَظُ غَضَبَهُ إلَى الأبدِ؟ ها قد تكَلَّمتِ وعَمِلتِ شُرورًا، واستَطَعتِ!».

خيانة بني إسرائيل

٦وقالَ الربُّ لي في أيّامِ يوشيّا المَلِكِ: «هل رأيتَ ما فعَلَتِ العاصيَةُ إسرائيلُ[ش]؟ اِنطَلَقَتْ إلَى كُلِّ جَبَلٍ عالٍ[ص]، وإلَى كُلِّ شَجَرَةٍ خَضراءَ وزَنَتْ هناكَ. ٧فقُلتُ بَعدَ ما فعَلَتْ كُلَّ هذِهِ[ض]: ارجِعي إلَيَّ. فلم ترجِعْ. فرأتْ أُختُها الخائنَةُ يَهوذا[ط]. ٨فرأيتُ أنَّهُ لأجلِ كُلِّ الأسبابِ إذ زَنَتِ العاصيَةُ إسرائيلُ[ظ] فطَلَّقتُها وأعطَيتُها كِتابَ طَلاقِها[ع]، لم تخَفِ الخائنَةُ يَهوذا أُختُها[غ]، بل مَضَتْ وزَنَتْ هي أيضًا. ٩وكانَ مِنْ هَوانِ زِناها أنَّها نَجَّسَتِ الأرضَ[ف] وزَنَتْ مع الحَجَرِ ومع الشَّجَرِ[ق]. ١٠وفي كُلِّ هذا أيضًا لم ترجِعْ إلَيَّ أُختُها الخائنَةُ يَهوذا بكُلِّ قَلبِها[ك]، بل بالكَذِبِ، يقولُ الربُّ». ١١فقالَ الربُّ لي: «قد بَرَّرَتْ نَفسَها العاصيَةُ إسرائيلُ أكثَرَ مِنَ الخائنَةِ يَهوذا[ل].

١٢«اِذهَبْ ونادِ بهذِهِ الكلِماتِ نَحوَ الشِّمالِ[م]، وقُلِ: ارجِعي أيَّتُها العاصيَةُ إسرائيلُ، يقولُ الربُّ. لا أُوقِعُ غَضَبي بكُمْ لأنّي رَؤوفٌ[ن]، يقولُ الربُّ. لا أحقِدُ إلَى الأبدِ. ١٣اِعرِفي فقط إثمَكِ[هـ] أنَّكِ إلَى الربِّ إلهِكِ أذنَبتِ، وفَرَّقتِ طُرُقَكِ[و] للغُرَباءِ[ي] تحتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضراءَ[أ]،

٣٠ [ع] إش ٩:١٣؛ [غ] إش ١:٥؛ إر ٥:٣؛ ٧:٢٨؛ [ف] نح ٩:٢٦؛ إر ٢٦:٢٠-٢٤؛ أع ٧:٥٢؛ ١تس ٢:١٥
٣١ [ق] تث ٣٢:١٥؛ إر ٢:٢٠ و٢٥
٣٢ [ك] مز ١٠٦:٢١؛ إش ١٧:١٠؛ إر ٣:٢١؛ ١٣:٢٥؛ هو ٨:١٤
٣٤ [ل] ٢مل ٢١:١٦؛ ٢٤:٤؛ مز ١٠٦:٣٨؛ إر ٧:٦؛ ١٩:٤
٣٥ [م] إر ٢:٢٣ و٢٩؛ مل ٢:١٧؛ ٣:٨؛ [ن] إر ٢:٩؛ [هـ] (أم ٢٨:١٣؛ ١يو ١:٨ و١٠)
٣٦ [و] إر ٣١:٢٢؛ هو ٥:١٣؛ ١٢:١؛ [ي] إش ٣٠:٣؛ [أ] ٢أي ٢٨:١٦
٣٧ [ب] ٢صم ١٣:١٩؛ إر ١٤:٣ و٤؛ [ت] إر ٣٧:٧-١٠

الفصل ٣
١ [أ] تث ٢٤:١-٤؛ [ب] إر ٢:٧؛ [ت] إر ٢:٢٠؛ حز ١٦:٢٦؛ [ث] إر ٤:١؛ (زك ١:٣)
٢ [ج] تث ١٢:٢؛ إر ٢:٢٠؛ ٣:٢١؛ ٧:٢٩؛ [ح] أم ٢٣:٢٨؛ [خ] إر ٢:٧
٣ [د] لا ٢٦:١٩؛ إر ١٤:٣-٦؛ [ذ] صف ٣:٥
٤ [ر] مز ٧١:١٧؛ أم ٢:١٧؛ [ز] إر ٢:٢؛ هو ٢:١٥
٥ [س] مز ١٠٣:٩؛ (إش ٥٧:١٦)؛ إر ٣:١٢
٦ [ش] إر ٧:٢٤؛ [ص] إر ٢:٢٠
٧ [ض] ٢مل ١٧:١٣؛ [ط] إر ٣:١١؛ حز ١٦:٤٧ و٤٨ ٨ [ظ] حز ٢٣:٩؛ [ع] ٢مل ١٧:٦؛ إش ٥٠:١؛ [غ] حز ٢٣:١١ ٩ [ف] إر ٢:٧؛ [ق] إش ٥٧:٦؛ إر ٢:٢٧ ١٠ [ك] إر ١٢:٢؛ هو ٧:١٤ ١١ [ل] حز ١٦:٥١ و٥٢ ١٢ [م] ٢مل ١٧:٦؛ [ن] مز ٨٦:١٥؛ إر ١٢:١٥؛ ٣١:٢٠؛ ٣٣:٢٦ ١٣ [هـ] لا ٢٦:٤٠؛ تث ٣٠:١ و٢؛ (أم ٢٨:١٣؛ ١يو ١:٩)؛ [و] حز ١٦:١٥؛ [ي] إر ٢:٢٥؛ [أ] تث ١٢:٢

١:٣ إذا طلّق رَجُلٌ. إنَّ رَجُلًا كهذا لن يستطيع أن يتزوّج بتلك المرأة ثانيةً، لأنَّ هذا العمل كفيلٌ بأن يُنَجِّسها (تث ٢٤:٤) وهو عارٌ. وقد استخدم إرميا هذا التَّمثيل ليُصوِّر إسرائيلَ كعاهرةٍ في النطاق الروحيِّ، كثيرة العشّاق، أي الأمم (٢:١٨ و٢٥) والأوثان (٢:٢٣-٢٥؛ ٣:٢؛ ٣:٦-٩). إلّا أنَّ الربَّ سوف يعود ليقبل بمراحمه، إسرائيل أو يهوذا عروسةً إن كانت تتوب (٣:١٢-١٤).

٦:٣ العاصية. رج ٣:٨ و١١ و١٢ و١٤. رج ح أم ١٤:١٤.

٨:٣ فطلَّقتُها وأعطيتُها كتابَ طلاق. على الرغم من أنَّ الله يكره الطلاق (مل ٢:١٦)، فقد يُراعى إذا ما قيسَ بعدم التوبة عن الزنا (رج ح مت ٥:٣٢؛ ١٩:٨ و٩)، كما هو مُبَيَّنٌ في هذا الإيضاح عن طلاق الله لإسرائيل بسبب تلك الخطيَّة المتكرِّرة في الحيِّز الروحيِّ. لقد طلّق الله إسرائيل ولكن ليس يهوذا بَعْدُ (رج إش ٥٠:١). رج عز ١٠:٣، حيثُ الطلاقُ هو الإجراء الصحيح الّذي يقوم به شعب الله في انفصاله عن الزوجات الوثنيّات.

ولصوتي لم تسمَعوا، يقولُ الربُّ. [١٤]اِرجِعوا أيُّها البَنونَ العُصاةُ، يقولُ الربُّ، لأنِّي سُدتُ عليكُم[ب] فآخُذَكُمْ واحِدًا مِنَ المدينةِ[ت]، واثنَينِ مِنَ العَشيرَةِ، وآتي بكُمْ إلَى صِهيَونَ[ث]. [١٥]وأُعطيكُمْ رُعاةً حَسَبَ قَلبي[ج]، فيَرعونَكُمْ بالمَعرِفَةِ والفَهمِ[ح]. [١٦]ويكونُ إذ تكثُرونَ وتُثمِرونَ في الأرضِ في تِلكَ الأيّامِ[خ]، يقولُ الربُّ، أنهُم لا يقولونَ بَعدُ: تابوتَ عَهدِ الربِّ، ولا يَخطُرُ علَى بالٍ[د]، ولا يَذكُرونَهُ ولا يتعَهَّدونَهُ ولا يُصنَعُ بَعدُ. [١٧]في ذلكَ الزَّمانِ يُسَمّونَ أورُشَليمَ كُرسيَّ الربِّ، ويَجتَمِعُ إليها كُلُّ الأُمَمِ، إلَى اسمِ الربِّ[ذ]، إلَى أورُشَليمَ، ولا يَذهَبونَ بَعدُ وراءَ عِنادِ قَلبِهِمِ الشِّرِّيرِ[ر]. [١٨]في تِلكَ الأيّامِ يَذهَبُ بَيتُ يَهوذا مع بَيتِ إسرائيلَ[ز]، ويأتيانِ مَعًا مِنْ أرضِ الشِّمالِ[س] إلَى الأرضِ الّتي مَلَّكتُ آباءَكُمْ إيّاها[ش]. [١٩]وأنا قُلتُ: كيفَ أضَعُكِ بينَ البَنينَ، وأُعطيكِ أرضًا شَهيَّةً[ص]، ميراثَ مَجدِ أمجادِ الأُمَمِ؟ وقُلتُ: تدعينَني يا أبي[ض]، ومِنْ ورائي لا ترجِعينَ.

[٢٠]«حَقًّا إنَّهُ كما تخونُ المَرأةُ قَرينَها، هكذا خُنتُموني يا بَيتَ إسرائيلَ»[ط]، يقولُ الربُّ. [٢١]سُمِعَ صوتٌ علَى الهِضابِ[ظ]، بُكاءُ تضَرُّعاتِ بَني إسرائيلَ. لأنَّهُمْ عَوَّجوا طريقَهُمْ. نَسُوا الربَّ إلهَهُمْ.

[٢٢]«اِرجِعوا أيُّها البَنونَ العُصاةُ فأشفيَ عِصيانَكُمْ»[ع]. «ها قد أتَينا إلَيكَ، لأنَّكَ أنتَ الربُّ إلهنا. [٢٣]حَقًّا باطِلَةٌ هي الآكامُ ثَروَةُ الجِبالِ[غ]. حَقًّا بالربِّ إلهِنا خَلاصُ إسرائيلَ[ف]. [٢٤]وقد أكَلَ الخِزيُ تعَبَ آبائنا منذُ صِبانا[ق]، غَنَمَهُمْ وبَقَرَهُمْ بَنيهِمْ وبَناتِهِمْ. [٢٥]نَضطَجِعُ في خِزيِنا ويُغَطّينا خَجَلُنا، لأنَّنا إلَى الربِّ إلهِنا أخطأنا[ك]، نَحنُ وآباؤُنا منذُ صِبانا إلَى هذا اليومِ، ولم نَسمَعْ لصوتِ الربِّ إلهِنا»[ل].

٤ [١]«إنْ رَجَعتَ يا إسرائيلُ، يقولُ الربُّ، إنْ رَجَعتَ إلَيَّ[أ] وإنْ نَزَعتَ مَكرُهاتِكَ مِنْ أمامي، فلا تتيهُ. [٢]وإنْ حَلَفتَ[ب]: حَيٌّ هو الربُّ، بالحَقِّ والعَدلِ والبِرِّ[ت]، فتتَبَرَّكُ الشُّعوبُ بهِ[ث]، وبهِ يَفتَخِرونَ[ج].

الخراب قادم من الشمال

[٣]«لأنَّهُ هكذا قالَ الربُّ لرِجالِ يَهوذا ولأُورُشَليمَ: احرُثوا لأنفُسِكُمْ حَرثًا[ح] ولا تزرَعوا في الأشواكِ[خ]. [٤]اِختَتِنوا للربِّ[د] وانزِعوا غُرَلَ

١٤ [ب] إر ٣١ :٣٢؛ هو ٢ :١٩ و٢٠؛ [ت] إر ٣١ :٦؛ [ث] (رو ١١ :٥) **١٥** [ج] إر ٢٣ :٤؛ ٣١ :١٠؛ (حز ٣٤ :٢٣)؛ أف ٤ :١١؛ [ح] أع ٢٠ :٢٨ **١٦** [خ] إش ٤٩ :١٩؛ إر ٢٣ :٣؛ [د] إش ٦٥ :١٧ **١٧** [ذ] إش ٦٠ :٩؛ [ر] تث ٢٩ :١٩؛ إر ٧ :٢٤ **١٨** [ز] إش ١١ :١٣؛ إر ٥٠ :٤؛ حز ٣٧ :١٦-٢٢؛ هو ١ :١١؛ [س] إر ٣١ :٨؛ [ش] عا ٩ :١٥ **١٩** [ص] مز ١٠٦ :٢٤؛ [ض] إش ٦٣ :١٦؛ إر ٣ :٤ **٢٠** [ط] إش ٤٨ :٨ **٢١** [ظ] إش ١٥ :٢ **٢٢** [ع] إر ٣٠ :١٧؛ ٣٣ :٦؛ هو ٦ :١؛ ١٤ :٤ **٢٣** [غ] مز ١٢١ :١ و٢؛ [ف] مز ٣ :٨؛ أم ٢١ :٣١؛ إر ١٧ :١٤؛ ٣١ :٧؛ يون ٢ :٩ **٢٤** [ق] إر ١١ :١٣؛ ١٤ :٢٠؛ هو ٩ :١٠ **٢٥** [ك] عز ٩ :٦ و٧؛ [ل] إر ٢٢ :٢١

الفصل ٤

١ [أ] إر ٣ :١ و٢٢؛ ١٥ :١٩؛ يوء ٢ :١٢ **٢** [ب] تث ١٠ :٢٠؛ إش ٤٥ :٢٣؛ ٦٥ :١٦؛ إر ١٢ :١٦؛ [ت] إش ٤٨ :١؛ زك ٨ :٨؛ [ث] (تك ٢٢ :١٨)؛ مز ٧٢ :١٨؛ إش ٦٥ :١٦؛ إر ٣ :١٧؛ (غل ٣ :٨)؛ [ج] إش ٤٥ :٢٥؛ إر ٩ :٢٤؛ ١كو ١ :٣١؛ ٢كو ١٠ :١٧ **٣** [ح] هو ١٠ :١٢؛ [خ] مت ١٣ :٧ **٤** [د] تث ١٠ :١٦؛ ٣٠ :٦؛ إر ٩ :٢٥ و٢٦؛ (رو ٢ :٢٨ و٢٩؛ كو ٢ :١١)

---

٣ :١٤ سُدْتُ عليكم. يصوِّر الله علاقة ميثاقه بإسرائيل كالزواج، ويناشِدُ يهوذا، لأنه إله رحوم، أن يتوب ويرجع. وسوف يقبل رجوعه. رج استرداد هوشع لزوجته الزانية جومر كصورة لله الّذي يستردُّ شعبه الشرِّير الزاني.

٣ :١٥-١٨ ويكونُ... في تلكَ الأيام. عندما يتوب إسرائيل (ع ١٣ و١٤ و٢٢)، الأمر الّذي لم يحصل، ولكنه سوف يحصل في المُلْكِ الألفيِّ، الّذي يتكلّم عنه الأنبياء كثيرًا، حين يستردُّهم الله (إر ٢٣ :٥ و٦؛ ٣٠-٣٣؛ حز ٣٦)، فإنّ الله سوف يمنحهم البركات التالية: ١) رعاة يعلِّمونهم الحقّ؛ ٢) حضورَه الذاتيّ والمباشر على عرش أورشليم، وليس فقط حضور تابوت عهده؛ ٣) الطاعة والولاء حتّى مِنَ الأُمم؛ ٤) البرُّ؛ ٥) العبادة الصادقة؛ ٦) اتِّحاد إسرائيل (المملكة الشماليّة) ويهوذا (المملكة الجنوبيّة) في مملكةٍ واحدة؛ ٧) إعادة غَرسِهم في أرضهم التي وُعِدوا بها.

٣ :١٩ أضَعُكِ بين البنين. إنَّها إشارة إلى التبنّي في عائلة الله، حين يرجع الشعب عن عبادة الأوثان، ويعترفون بالله «أبًا» لهم.

٣ :٢٠ كما تخونُ المرأة. سَبَقَ لهوشع أنِ استخدم هذا المجاز نفسه (حوالى ٧٥٥-٧١٠ ق م). وهكذا أَذِنَ الله بالطلاق بسبب عدم التوبة عن الزنا الروحيّ. ولكن، حالما تحصل التوبة، يستردُّ الله إسرائيل (رج ٣ :١). **يا بيت إسرائيل**. من حين تَشَتُّت إسرائيل في الشمال (٧٢٢ ق م)، واستحالة استرداده، ظلّ يهوذا وحده يُدعى بالإسم، «إسرائيل»، كما كان إرميا أحيانًا يدعوه (مثلًا ٣ :٢٠-٢٣).

٤ :٣ «احرُثوا...» يناشد إرميا الشعب لكي يقوموا بعمليّة تَحَوُّل روحيّة من حياة الخطيّة والضَّياع. وقد شبّه ذلك بحراثة أرضٍ قاسية ومُجدِبة بسبب الأعشاب الضّارة، بغية تحويلها إلى أرضٍ صالحةٍ للزراعة (رج مت ١٣ :١٨-٢٣).

٤ :٤ اختتِنوا. كان الهدف من هذه الجراحة (تك ١٧ :١٠-١٤) إزالةَ الغرلة التي تتجمَّع في طيّاتها أمراضٌ، قد تنتَقِلُ إلى الزوجات. فكان الختان مُهمًّا لوقاية شعب الله جسديًّا. ولكنّه كان أيضًا، رمزًا لحاجة القلب إلى التطهير من مَرَضِ الخطيّة القاتِل. فالجراحة الأساسيّة الحقيقيّة كانت لتحصل في الداخل، حيث يدعو اللهُ الإنسانَ إلى طرح أمور الجسد التي تمنع القلب من أن يتكرَّس روحيًّا لله، كما يدعوه إلى الإيمان

قُلوبِكُمْ يا رِجالَ يَهوذا وسُكّانَ أُورُشَليمَ، لِئلا يَخرُجَ كنارٍ غَيظي، فيُحرِقَ وليس مَنْ يُطفِئُ، بسَبَبِ شَرِّ أعمالِكُمْ. ^٥^أخبِروا في يَهوذا، وسَمِّعوا في أورُشَليمَ، وقولوا: اضربوا بالبوقِ في الأرضِ^ذ^. نادوا بصوتٍ عالٍ وقولوا: اجتَمِعوا^ر^، فلنَدخُلِ المُدُنَ الحَصينَةَ. ^٦^اِرفَعوا الرّايَةَ نَحوَ صِهيَونَ. اِحتَموا. لا تقِفوا. لأنّي آتي بشَرٍّ مِنَ الشِّمالِ^ز^ وكسرٍ عظيمٍ. ^٧^قد صَعِدَ الأسَدُ مِنْ غابَتِهِ^س^، وزَحَفَ مُهلِكُ الأُمَمِ^ش^. خرجَ مِنْ مَكانِهِ ليَجعَلَ أرضَكِ خرابًا^ص^. تُخرَبُ مُدُنُكِ فلا ساكِنَ. ^٨^مِنْ أجلِ ذلكَ تنَطَّقوا بمُسوحٍ^ض^. الطُموا ووَلوِلوا لأنَّهُ لم يَرتَدَّ حُموُّ غَضَبِ الرَّبِّ عَنّا. ^٩^ويكونُ في ذلكَ اليومِ، يقولُ الرَّبُّ، أنَّ قَلبَ المَلِكِ يُعدَمُ، وقُلوبَ الرؤَساءِ. وتتحَيَّرُ الكهنةُ وتتعَجَّبُ الأنبياءُ».

^١٠^فقُلتُ: «آهِ، يا سيِّدُ الرَّبُّ، حَقًّا إنَّكَ خِداعًا خادَعتَ هذا الشَّعبَ وأورُشَليمَ^ط^، قائلاً^ظ^: يكونُ لكُم سلامٌ وقد بَلَغَ السَّيفُ النَّفسَ». ^١١^في ذلكَ الزَّمانِ يُقالُ لهذا الشَّعبِ ولأورُشَليمَ: «ريحٌ لافِحَةٌ مِنَ الهِضابِ في البَرِّيَّةِ نَحوَ بنتِ شَعبي^ع^، لا للتَّذريَةِ ولا للتَّنقيَةِ. ^١٢^ريحٌ أشَدُّ تأتي لي مِنْ هذِهِ. الآنَ أنا أيضًا أُحاكِمُهُمْ»^غ^.

^١٣^هوذا كسَحابٍ يَصعَدُ، وكزَوبَعَةٍ مَركَباتُهُ^ف^. أسرَعُ مِنَ النُّسورِ خَيلُهُ^ق^. وَيلٌ لَنا لأنَّنا قد أُخرِبنا. ^١٤^اِغسِلي مِنَ الشَّرِّ قَلبَكِ^ك^ يا أورُشَليمُ لكَيْ تُخَلَّصي. إلَى مَتَى تبيتُ في وسَطِكِ أفكارُكِ الباطِلَةُ؟ ^١٥^لأنَّ صوتًا يُخبِرُ مِنْ دانَ^ل^، ويُسمِعُ ببَليَّةٍ مِنْ جَبَلِ أفرايِمَ: ^١٦^«أُذكُروا للأُمَمِ. انظُروا. أسمِعوا علَى أورُشَليمَ. المُحاصِرونَ آتونَ مِنْ أرضٍ بَعيدَةٍ^م^، فيُطلِقونَ علَى مُدُنِ يَهوذا صوتَهُمْ. ^١٧^كحارِسي حَقلٍ صاروا علَيها حَوالَيها^ن^، لأنَّها تمَرَّدَتْ علَيَّ، يقولُ الرَّبُّ. ^١٨^طَريقُكِ وأعمالُكِ صَنَعَتْ هذِهِ لكِ^هـ^. هذا شَرُّكِ. فإنَّهُ مُرٌّ، فإنَّهُ قد بَلَغَ قَلبَكِ».

^١٩^أحشائي^و^، أحشائي! توجِعُني جُدرانُ قَلبي. يَئنُّ فيَّ قَلبي. لا أستَطيعُ السُّكوتَ. لأنَّكِ سمِعتِ يا نَفسي صوتَ البوقِ وهُتافَ الحَربِ. ^٢٠^بكَسرٍ علَى كسرٍ نوديَ^ي^، لأنَّهُ قد خَرِبَتْ كُلُّ الأرضِ. بَغتَةً خَرِبَتْ خيامي^أ^، وشُقَقي في لَحظَةٍ. ^٢١^حتَّى مَتَى أرَى الرّايَةَ وأسمَعُ صوتَ البوقِ؟ ^٢٢^«لأنَّ شَعبي أحمَقُ. إيّايَ لم يَعرِفوا. هُم بَنونَ جاهِلونَ وهُم غَيرُ فاهِمينَ. هُم حُكَماءُ في عَمَلِ الشَّرِّ^ب^، ولعَمَلِ الصّالِحِ ما يَفهَمونَ».

^٢٣^نَظَرتُ إلَى الأرضِ^ت^ وإذا هي خَرِبَةٌ وخاليَةٌ^ث^، وإلَى السَّماواتِ فلا نورَ لها. ^٢٤^نَظَرتُ إلَى الجِبالِ

٥ ^ذ^إر ٦: ١؛ هو ٨: ١؛ ^ر^يش ١٠: ٢٠؛ إر ٨: ١٤ **٦** ^ز^إر ١: ١٣-١٥؛ ٦: ١ و٢٢؛ ٥٠: ١٧ **٧** ^س^٢مل ٢٤: ١؛ دا ٧: ٤؛ ^ش^إر ٢٥: ٩؛ حز ٢٦: ٧-١٠؛ ^ص^إش ١: ٧؛ ٦: ١١؛ إر ٢: ١٥ **٨** ^ض^إش ٢٢: ١٢؛ إر ٦: ٢٦ **١٠** ^ط^٢مل ٢٥: ١٠-١٢؛ حز ١٤: ٩؛ ٢تس ٢: ١١؛ ^ظ^إر ٥: ١٢؛ ١٤: ١٣ **١١** ^ع^إر ٥١: ١؛ حز ١٧: ١٠؛ هو ١٣: ١٥ **١٢** ^غ^إر ١: ١٦ **١٣** ^ف^إش ٥: ٢٨؛ ^ق^تث ٢٨: ٤٩؛ مرا ٤: ١٩؛ هو ٨: ١؛ حب ١: ٨ **١٤** ^ك^أم ١: ٢٢؛ إش ١: ١٦؛ إر ١٣: ٢٧؛ يع ٤: ٨ **١٥** ^ل^إر ٨: ١٦؛ ١٧: ٥٠ **١٦** ^م^إش ٣٩: ٣؛ إر ٥: ١٥ **١٧** ^ن^٢مل ٢٥: ١ و٤ **١٨** ^هـ^مز ١٠٧: ١٧؛ إش ٥٠: ١؛ إر ٢: ١٧ و١٩ **١٩** ^و^٢مل ٢٥: ١١؛ ٢أي ٣٦: ٢٠؛ إش ١٥: ٥؛ ١٦: ١١؛ ٢١: ٣؛ ٢٢: ٤؛ إر ٩: ١ و١٠؛ ٢٠: ٩ **٢٠** ^ي^مز ٤٢: ٧؛ حز ٧: ٢٦؛ ^أ^إر ١٠: ٢٠ **٢٢** ^ب^إر ٩: ٣؛ ١٣: ٢٣؛ رو ١٦: ١٩؛ ١كو ١٤: ٢٠ **٢٣** ^ت^إش ٢٤: ١٩؛ ^ث^تك ١: ٢

الحقيقيّ به وإلى عمل مشيئته. وقد توسَّع إرميا في ما بعد في هذا الموضوع في ٣١: ٣١-٣٤ (رج تث ١٠: ١٦؛ ٣٠: ٦؛ رو ٢: ٢٩). وقد اختار الله ذلك العضو الّذي يؤتي النسل كرمز إلى حاجة الإنسان إلى التطهير من الخطيَّة، لأنه أكثر عضو يدل على فساد الإنسان إذ إنه يُنتج أجيالاً من الخطاة.

٤: ٦ و٧ آتي بشرٍّ منَ الشمال. تمثَّل هذا الشرُّ بجيش بابل الآتي من الشمال. و«الأسدُ» الصاعد، يُمثِّل بابل بسبب قوّتها الظافرة، وثمّة رمزٌ آخر لبابل تمثَّل بالأسود المجنَّحة التي تحرس بلاطها الملكيّ. هذا، ويَتِمُّ تعريف بابل في ما بعد، في ٢٠: ٤. كما أنَّ تفاصيل عِدَّة في الأصحاح الرابع، تصوِّر بدقَّة المحاربين أثناء الغزو (ع ٧ و١٣ و٢٩).

٤: ١٠ خادَعْتَ. وكما حبقوق (١: ١٢-١٧)، كذلك إرميا، كان مرتاعًا من كلمات الدينونة تلك، والتي تناقض الرجاء بالسَّلام الّذي كان سائدًا. ويُوصَفُ الله أحيانًا، وكأنه يفعل أمرًا بمجرَّد سماح منه، مثل سماحِهِ مَثَلًا، للأنبياء الكذبة الّذين يخدعون أنفسهم لكي يخدعوا بالتالي شعبًا خاطئًا، بجعلهم يظنُّون أنَّ السَّلام آتٍ (رج ٦: ١٤؛ ١١: ٨؛ ١مل ٢٢: ٢١-٢٤). فالله يرى كيف يتمسَّك الناس بأوهامهم، فيُفسِح لها في المجال.

٤: ١٤ اغسلي. استمرَّ إرميا يحضُّهم على معالجة أمر الخطيَّة، لَعَلَّهم يتجنَّبون الهلاك الشامل (ع ٢٠)، ما دام الوقتُ وقتًا للتوبة (رج ف ٧ و٢٦).

٤: ٢٢ حُكَماءُ في عَمَلِ الشَّرِّ. كان بنو إسرائيل حكماء في عمل الشرّ، ولكنهم كانوا أغبياءَ في معرفة عمل الصلاح، أي عمل مشيئة الله. لكنَّ بولس، وهو يطبِّق هذا المبدأ، حوَّله بصورة إيجابيَّة، حيث أراد للمؤمنين في رومية أن يكونوا حكماء في عمل الخير، ولكن بُسَطاءَ في عمل الشرّ (رو ١٦: ١٩).

٤: ٢٣ خَرِبة. ربَّما استعار إرميا هنا لغة التكوين، أمّا الوَصفُ فيُطَبَّق على دينونة أرض إسرائيل ومدنها (ع ٢٠)، لا على عمليَّة الخلق الواردة في تك ١: ٢. فالغازي قد تركها خَرِبة وخاليةً من السُّكان بسبب القتل والفِرار (ع ٢٥)؛ والسَّماوات لم تعطِ ضوءًا، ربَّما بسبب دخان الحرائق التي كانت تُجهِز على المدن (ع ٧ و٢٠).

وإذا هي ترتجِفُ[ج]، وكُلُّ الآكامِ تقلقَلَتْ. ٢٥نظَرتُ وإذا لا إنسانَ، وكُلُّ طيورِ السَّماءِ هرَبَتْ[ح]. ٢٦نظَرتُ وإذا البُستانُ بَرِّيَّةٌ[خ]، وكُلُّ مُدُنِها نُقِضَتْ مِنْ وجهِ الربِّ، مِنْ وجهِ حُموِّ غَضَبِهِ.

٢٧لأنَّهُ هكذا قالَ الربُّ: «خَرابًا تكونُ كُلُّ الأرضِ، ولكنَّني لا أُفنيها[د]. ٢٨مِنْ أجلِ ذلكَ تنوحُ الأرضُ[ذ] وتُظلِمُ السَّماواتُ مِنْ فوقُ[ر]، مِنْ أجلِ أنِّي قد تكلَّمتُ. قَصَدتُ[ز] ولا أندَمُ[س] ولا أرجِعُ عنهُ». ٢٩مِنْ صوتِ الفارِسِ ورامي القَوسِ كُلُّ المدينةِ هارِبَةٌ. دَخَلوا الغاباتِ وصَعِدوا علَى الصُّخورِ. كُلُّ المُدُنِ متروكَةٌ، ولا إنسانَ ساكِنٌ فيها. ٣٠وأنتِ أيَّتُها الخَرِبَةُ، ماذا تعمَلينَ؟ إذا لَبِستِ قِرمِزًا، إذا تزَيَّنتِ بزينَةٍ مِنْ ذَهَبٍ، إذا كحَّلتِ بالأُثمُدِ عَينَيكِ[ش]، فباطِلاً تُحَسِّنينَ ذاتَكِ، فقد رَذَلكِ العاشِقونَ[ص]. يَطلُبونَ نَفسَكِ. ٣١لأنِّي سمِعتُ صوتًا كماخِضَةٍ، ضيقًا مِثلَ ضيقِ بِكريَّةٍ. صوتَ ابنَةِ صِهيَونَ تزفِرُ. تبسُطُ يَدَيها قائلَةً[ض]: «ويلٌ لي، لأنَّ نفسي قد أُغميَ علَيها بسَبَبِ القاتِلينَ».

لايوجد بار

٥ ١«طوفوا في شَوارِعِ أورُشَليمَ وانظُروا، واعرِفوا وفتِّشوا في ساحاتِها، هل تجِدونَ إنسانًا[أ] أو يوجَدُ عامِلٌ بالعَدلِ[ب] طالِبُ الحَقِّ، فأصفَحَ عنها[ت]؟ ٢وإنْ قالوا[ث]: حَيٌّ هو الربُّ[ج]. فإنَّهُمْ يَحلِفونَ بالكَذِبِ[ح]!. ٣يا رَبُّ، أليسَتْ عَيناكَ علَى الحَقِّ[خ]؟ ضَرَبتَهُمْ[د] فلم يتوَجَّعوا. أفنَيتَهُمْ وأبَوا قُبولَ التَّأديبِ[ذ]. صَلَّبوا وُجوهَهُمْ أكثَرَ مِنَ الصَّخرِ. أبَوا الرُّجوعَ. ٤أمّا أنا فقُلتُ: إنَّما هُم مَساكينُ. قد جَهِلوا لأنَّهُمْ لم يَعرِفوا طريقَ الربِّ[ر]، قَضاءَ إلهِهِمْ. ٥أنطَلِقُ إلَى العُظَماءِ وأُكلِّمُهُمْ لأنَّهُمْ عَرَفوا طريقَ الربِّ[ز]، قَضاءَ إلهِهِمْ. أمّا هُم فقد كسَروا النّيرَ جميعًا وقَطَعوا الرُّبُطَ[س]. ٦مِنْ أجلِ ذلكَ يَضرِبُهُمُ الأسَدُ مِنَ الوَعرِ[ش]. ذِئبُ المساءِ يُهلِكُهُمْ[ص]. يَكمُنُ النَّمِرُ حَولَ مُدُنِهِمْ[ض]. كُلُّ مَنْ خرجَ مِنها يُفتَرَسُ لأنَّ ذُنوبَهُمْ كثُرَتْ. تعاظَمَتْ مَعاصيهِمْ!.

٧«كيفَ أصفَحُ لكِ عن هذِهِ؟ بَنوكِ ترَكوني وحَلَفوا[ط] بما لَيسَتْ آلِهَةً[ظ]. ولَمّا أشبَعتُهُمْ زَنَوْا[ع]، وفي بَيتِ زانيَةٍ تزاحَموا. ٨صاروا حُصُنًا مَعلوفَةً سائبَةً[غ]. صَهَلوا كُلُّ واحِدٍ علَى امرأةِ صاحِبِهِ. ٩أما أُعاقِبُ علَى هذا، يقولُ الربُّ؟ أوَ ما تنتَقِمُ نَفسي مِنْ أُمَّةٍ كهذِهِ[ف]؟

١٠«اِصعَدوا علَى أسوارِها واخرِبوا ولكن لا تُفنوها[ق]. انزِعوا أفنانَها لأنَّها لَيسَتْ للربِّ. ١١لأنَّهُ خيانَةً خانَني بَيتُ إسرائيلَ وبَيتُ يَهوذا[ك]، يقولُ الربُّ. ١٢جَحَدوا الربَّ[ل] وقالوا: ليس هو[م]، ولا يأتي علَينا شَرٌّ[ن]، ولا نَرَى سيفًا ولا جوعًا، ١٣والأنبياءُ يَصيرونَ ريحًا، والكَلِمَةُ لَيسَتْ فيهِمْ. هكذا يُصنَعُ بهِمْ. ١٤لذلكَ هكذا قالَ الربُّ إلهُ الجُنودِ: مِنْ أجلِ أنَّكُمْ تتكَلَّمونَ بهذِهِ الكَلِمَةِ، هأنَذا جاعِلٌ كلامي في فمِكَ نارًا[هـ]، وهذا

٢٤ [ج]إش ٥:٢٥؛ إر ١٠:١٠؛ حز ٣٨:٢٠ **٢٥** [ح]إر ٩:١٠؛ ١٢:٤؛ صف ١:٣ **٢٦** [خ]إر ٩:١٠ **٢٧** [د]إر ٥:١٠ و١٨؛ ٣٠:١١؛ ٤٦:٢٨ **٢٨** [ذ]إر ١٢:٤ و١١؛ ١٤:٢؛ هو ٤:٣؛ [ر]إش ٥:٣٠؛ ٥٠:٣؛ يوء ٢:٣٠ و٣١؛ [ز]إش ٤٦:١٠ و١١؛ (دا ٤:٣٥)؛ [س](عد ٢٣:١٩)؛ إر ٧:١٦؛ ٢٣:٣٠؛ ٣٠:٢٤ **٣٠** [ش]٢مل ٩:٣٠؛ حز ٢٣:٤٠؛ [ص]إر ٢٢:٢٠ و٢٢؛ مرا ١:٢ و١٩؛ حز ٢٣:٩ و١٠ و٢٢ **٣١** [ض]إش ١:١٥؛ مرا ١:١٧

الفصل ٥

١ [أ]حز ٢٢:٣٠؛ [ب]تك ١٨:٢٣-٣٢؛ [ت]تك ١٨:٢٦ **٢** [ث]إش ٤٨:١؛ تي ١:١٦؛ [ج]إر ٤:٢؛ [ح]إر ٧:٩ **٣** [خ]٢مل ٢٥:١؛ (٢أي ١٦:٩؛ إر ١٦:١٧)؛ [د]إش ١:٥؛ ٩:١٣؛ إر ٢:٣٠؛ [ذ]إش ٩:١٣؛ إر ٧:٢٨؛ صف ٣:٢ **٤** [ر]إش ٢٧:١١؛ إر ٨:٧؛ هو ٤:٦ **٥** [ز]مي ٣:١؛ [س]خر ٣٢:٢٥؛ مز ٢:٣؛ إر ٢:٢٠ **٦** [ش]إر ٤:٧؛ [ص]مز ١٠٤:٢٠؛ حز ٢٢:٢٧؛ حب ١:٨؛ صف ٣:٣؛ [ض]هو ١٣:٧ **٧** [ط]يش ٢٣:٧؛ إر ١٢:١٦؛ صف ١:٥؛ [ظ]تث ٣٢:٢١؛ إر ٢:١١؛ غل ٤:٨؛ [ع]تث ٣٢:١٥ **٨** [غ]إر ١٣:٢٧؛ ٢٩:٢٣؛ حز ٢٢:١١ **٩** [ف]إر ٩:٩ **١٠** [ق]إر ٤:٢٧ **١١** [ك]إر ٣:٦ و٧ و٢٠ **١٢** [ل]٢أي ٣٦:١٦؛ إر ٤:١٠؛ [م]إش ٢٨:١٥؛ ٤٧:٨؛ إر ٢٣:١٧؛ [ن]إر ١٤:١٣ **١٤** [هـ]إش ٢٤:٦؛ إر ١:٩؛ ٢٣:٢٩؛ هو ٦:٥؛ زك ١:٦

٥:١ هل تجِدونَ إنسانًا. كانت المدينة خاطئة جدًّا، حتى إنّ رجلاً واحدًا لم يكن مؤهَّلاً لكي يدافع عنها بالحقّ والعدل، ويضمن الصفح ليهوذا. فَرَفْضُ التوبة كان القاعدة العامة للشعب (ع ٣ و٤) وللقادة أيضًا (ع ٥).

٥:٦ الأسد. ثلاثةُ كواسر مَثَّلَتِ الغازي، وقد مزّقت ضحيّتَها وافترستها: الأسد (رج ح ٤:٦ و٧)؛ والذئب والنَّمِر اللذان مثَّلا الدينونة الصارمة على الفقير (ع ٤) وعلى الغنيّ (ع ٥).

٥:٧ زَنَوا. إنَّ فكرة الزنا غالبًا ما يكون المقصود بها العبادة الوثنيّة أو الأحلاف السياسيّة (رج ح ٣:١)، لكنَّ الكلام هنا يتناول زنا الرجال الجسديّ، حيث يسعون وراء عاهرة، أو في إثر نساء الأصحاب (ع ٨)، فيكسِرون إذ ذاك الوصيَّة السابعة (خر ٢٠:١٤).

٥:١٠ ليست للربّ. هذا الشعب الّذي شُبِّهَ بأغصانِ كَرْمَةٍ مُعَدَّةٍ للهلاك (رج ١١:١٦ و١٧)، لم يعرفوا الربَّ معرفةً خلاصيَّةً صادقة، بل تركوه مقدِّمين الولاء لآلهة أُخرى. وأمّا وصفُهُ الشعبَ بأنَّ لهم عيونًا ولا يُبصِرون، وأذانًا ولا يسمعون (ع ٢١)، فقد استخدمه إشعياء في ٦:٩، كما استخدمه يسوع في مت ١٣:١٣، أثناء وصفهما المعلِّمين الكذبة الّذين يُشبِهون هذه الأغصان. وقد أشار يسوع كذلك، إلى الأغصان الرَّديئة في يو ١٥:٢ و٦، والتي أُحرِقَت.

٥:١٤ كلامي... نارًا. إنَّ دينونة يهوذا التي تنبَّأ بها إرميا في كلمة الله، سوف تجلب الهلاك، لا الفناءَ للأُمَّة (ع ١٨)، رج ٢٣:٢٩.

الشَّعبَ حَطَبًا، فتأكُلُهُمْ. ١٥هأنَذا أجلِبُ علَيكُمْ أُمَّةً[و] مِنْ بُعدٍ[ي] يا بَيتَ إسرائيلَ، يقولُ الرَّبُّ. أُمَّةً قَويَّةً. أُمَّةً منذُ القَديمِ. أُمَّةً لا تعرِفُ لسانَها ولا تفهَمُ ما تتكَلَّمُ بهِ. ١٦جُعبَتُهُمْ كقَبرٍ مَفتوحٍ. كُلُّهُمْ جَبابِرَةٌ. ١٧فيأكُلونَ حَصادَكَ وخُبزَكَ[أ] الّذي يأكُلُهُ بَنوكَ وبَناتُكَ. يأكُلونَ غَنَمَكَ وبَقَرَكَ. يأكُلونَ جَفنَتَكَ وتينَكَ. يُهلِكونَ بالسَّيفِ مُدُنَكَ الحَصينَةَ الّتي أنتَ مُتَّكِلٌ علَيها. ١٨وأيضًا في تِلكَ الأيّامِ، يقولُ الرَّبُّ، لا أُفنيكُمْ[ب].

١٩«ويكونُ حينَ تقولونَ: لماذا صَنَعَ الرَّبُّ إلَهنا بنا كُلَّ هذِهِ[ت]؟ تقولُ لهُم: كما أنَّكُمْ تركتُموني[ث] وعَبَدتُمْ آلِهَةً غَريبَةً في أرضِكُمْ، هكذا تعبُدونَ الغُرَباءَ في أرضٍ لَيسَتْ لكُم[ج].

٢٠أخبِروا بهذا في بَيتِ يعقوبَ وأسمِعوا بهِ في يَهوذا قائلينَ: ٢١اسمَعْ هذا أيُّها الشَّعبُ الجاهِلُ[ح] والعَديمُ الفَهمِ، الّذينَ لهُم أعيُنٌ ولا يُبصِرونَ. لهُم آذانٌ ولا يَسمَعونَ. ٢٢أإيّايَ لا تخشَوْنَ[خ]، يقولُ الرَّبُّ؟ أوَلا ترتَعِدونَ مِنْ وجهي؟ أنا الّذي وضَعتُ الرَّملَ تُخومًا للبحرِ[د] فريضَةً أبديَّةً لا يتَعَدّاها، فتتلاطَمُ ولا تستَطيعُ، وتعِجُّ أمواجُهُ ولا تتجاوَزُها. ٢٣وصارَ لهذا الشَّعبِ قَلبٌ عاصٍ ومُتَمَرِّدٌ. عَصَوا ومَضَوا. ٢٤ولَمْ يقولوا بقُلوبِهِمْ: لنَخَفِ الرَّبَّ إلَهَنا الّذي يُعطي المَطَرَ[ذ] المُبَكِّرَ والمُتأخِّرَ في وقتِهِ[ر]. يَحفَظُ لنا أسابيعَ الحَصادِ المَفروضَةَ[ز].

٢٥«آثامُكُمْ عَكَسَتْ هذِهِ[س]، وخطاياكُمْ مَنَعَتِ الخَيرَ عنكُمْ. ٢٦لأنَّهُ وُجِدَ في شَعبي أشرارٌ يَرصُدونَ كمُنحَنٍ مِنَ القانِصينَ[ش]، يَنصِبونَ أشراكًا يُمسِكونَ النّاسَ. ٢٧مِثلَ قَفَصٍ مَلآنٍ طُيورًا هكذا بُيوتُهُمْ مَلآنَةٌ مَكرًا. مِنْ أجلِ ذلكَ عَظُموا واستَغنَوا. ٢٨سَمِنوا[ص]. لَمَعوا. أيضًا تجاوَزوا في أُمورِ الشَّرِّ. لم يَقضوا في الدَّعوَى[ض]، دَعوَى اليَتيمِ. وقد نَجَحوا[ط]. وبحَقِّ المَساكينِ لم يَقضوا. ٢٩أفَلأجلِ هذِهِ لا أُعاقِبُ[ظ]، يقولُ الرَّبُّ؟ أوَلا تنتَقِمُ نَفسي مِنْ أُمَّةٍ كهذِهِ؟

٣٠«صارَ في الأرضِ دَهَشٌ وقَشعَريرَةٌ[ع]. ٣١الأنبياءُ يتَنَبّأونَ بالكَذِبِ[غ]، والكهنةُ تحكُمُ على أيديهِمْ، وشَعبي هكذا أحَبَّ[ف]. وماذا تعمَلونَ في آخِرَتِها؟

أورشليم تحت الحصار

٦ ١«اُهرُبوا يا بَني بَنيامينَ مِنْ وسطِ أُورُشَليمَ، واضرِبوا بالبوقِ في تقوعَ، وعلَى بَيتِ هَكّاريمَ ارفَعوا عَلَمَ نارٍ[أ]، لأنَّ الشَّرَّ أشرَفَ مِنَ الشِّمالِ[ب] وكسرٌ عظيمٌ. ٢الجَميلَةُ اللَّطيفَةُ ابنَةُ صِهيَونَ أُهلِكُها. ٣إليها تأتي الرُّعاةُ وقُطعانُهُمْ[ت]. يَنصِبونَ عِندَها خيامًا حَوالَيها. يَرعَونَ كُلُّ واحِدٍ في مَكانِهِ». ٤«قَدِّسوا علَيها حَربًا[ث]. قوموا فنَصعَدَ في الظَّهيرَةِ[ج]. وَيلٌ لَنا لأنَّ النَّهارَ مالَ، لأنَّ ظِلالَ المساءِ امتَدَّتْ. ٥قوموا فنَصعَدَ في اللَّيلِ ونَهدِمَ قُصورَها».

٦«لأنَّهُ هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ: اقطَعوا أشجارًا. أقيموا حَولَ أُورُشَليمَ مِترَسَةً. هي

١٥ [و] تث ٢٨:٤٩؛ إش ٥:٢٦؛ إر ١:١٥؛ ٦:٢٢؛ [ي] إش ٣٩:٣؛ إر ٤:١٦
١٧ [أ] لا ٢٦:١٦؛ تث ٢٨:٣١ و٣٣؛ إر ٨:١٦؛ ٥٠:٧ و١٧
١٨ [ب] إر ٣٠:١١؛ عا ٩:٨
١٩ [ت] تث ٢٩:٢٤-٢٩؛ ١مل ٩:٨ و٩؛ إر ١٣:٢٢؛ ١٦:١٠-١٣؛ [ث] إر ١:١٦؛ ٢:١٣؛ [ج] تث ٢٨:٤٨؛ إر ١٦:١٣
٢١ [ح] إش ٦:٩؛ إر ٦:١٠؛ حز ١٢:٢؛ مت ١٣:١٤؛ يو ١٢:٤٠؛ أع ٢٨:٢٦؛ رو ١١:٨
٢٢ [خ] تث ٢٨:٥٨؛ مز ١١٩:١٢٠؛ إر ٢:١٩؛ ١٠:٧؛ (رؤ ١٥:٤)؛ [د] أي ٢٦:١٠
٢٤ [ذ] مز ١٤٧:٨؛ إر ١٤:٢٢؛ (مت ٥:٤٥)؛ أع ١٤:١٧؛ [ر] تث ١١:١٤؛ يوء ٢:٢٣؛ يع ٥:٧؛ [ز] (تك ٨:٢٢)
٢٥ [س] إر ٣:٣
٢٦ [ش] مز ١٠:٩؛ أم ١:١١؛ إر ١٨:٢٢؛ حب ١:١٥
٢٨ [ص] تث ٣٢:١٥؛ [ض] إش ١:٢٣؛ إر ٧:٦؛ ٢٢:٣؛ زك ٧:١٠؛ [ط] أي ١٢:٦؛ مز ٧٣:١٢
٢٩ [ظ] إر ٥:٩؛ مل ٣:٥
٣٠ [ع] إر ٢٣:١٤؛ هو ٦:١٠؛ ٢تي ٤:٣
٣١ [غ] إر ١٤:١٤؛ حز ١٣:٦؛ [ف] مي ٢:١١ الفصل ٦ ١ [أ] نح ٣:١٤؛ [ب] إر ٤:٦ ٣ [ت] ٢مل ٢٥:١-٤؛ إر ٤:١٧؛ ١٢:١٠ ٤ [ث] إر ٥١:٢٧؛ يوء ٣:٩؛ [ج] إر ١٥:٨؛ صف ٢:٤

٥:٢٢ الرَّمْلَ تُخُومًا للبحر. إنَّ أعمالَ عناية الله في عالم الطبيعة، مثل: ١) تكوين شواطئ البحار لمنع الفياضانات؛ ٢) ونزول المطر في أوقاته (ع ٢٤)؛ ٣) تخصيص الوقت للحصاد (ع ٢٤)، إنَّما هي دليل كافٍ على حقيقة وجود الربِّ ونعمته. وحين تُدير الأُمَّةُ القفا لله، فسوف يُمسِك هذه الإحسانات التي لا يُقدِّرونها (ع ٢٥).

٥:٣١ يتنبَّأون بالكذب. كان من بين هؤلاء، أنبياءُ ذوو رسائل كاذبة، وكهنة فرضوا سُلطتهم الذاتيَّة، وأتباع قبلوا هذه الأكاذيب. فالجميع إذًا، مذنبون أمام الله.

٦:١ في تَقُوع وعلى بيتِ هَكَّاريم. تبعد تقوع، التي هي مسقط رأس عاموس، حوالى ٩ كلم ونصف إلى الجنوب من بيت لحم. أمَّا بيت هَكَّاريم «بيت الكرمة»، فموقعها غير معروف، ولكنَّها على الأرجح، قرب تقوع. وبما أنَّ العَدُوَّ قد أتى مِنَ الشمال، فمِنَ البديهيِّ أن يهرب الشعب نحو الجنوب. **الشمال.** رج ح ٤:٦ و٧.

٦:٣ الرُّعاة. كان هؤلاء قادةً معادين من البابليِّين الغُزاة، الّذين شُبِّهَ جنودهم بالقُطعان.

٦:٦ اقطعوا أشجارًا. يصف هنا أسلوبًا خاصًّا بالحِصَار، حيث تُستَخدَم الأشجار لبناء متاريس في مواجهة أسوار المدينة.

المدينةُ المُعاقَبَةُ. كُلُّها ظُلْمٌ في وسَطِها. ٧ كما تُنبِعُ العَينُ مِياهَها[ح]، هكذا تُنبِعُ هي شَرَّها. ظُلْمٌ وخَطفٌ يُسمَعُ فيها[خ]. أمامي دائمًا مَرَضٌ وضَربٌ. ٨ تأدَّبي يا أُورُشَليمُ لِئلا تجفوكِ نَفسي[د]. لِئلا أجعَلَكِ خَرابًا، أرضًا غيرَ مَسكونَةٍ.

٩ «هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ: تعليلاً يُعَلِّلونَ، كجَفنَةٍ، بَقيَّةَ إسرائيلَ. رُدَّ يَدَكَ كقاطِفٍ إلَى السِّلالِ. ١٠ مَنْ أُكَلِّمُهُمْ وأُنذِرُهُمْ فيَسمَعوا؟ ها إنَّ أُذنَهُمْ غَلفاءُ[ذ] فلا يَقدِرونَ أنْ يَصغَوا. ها إنَّ كلِمَةَ الربِّ صارَتْ لهُم عارًا[ر]. لا يُسَرّونَ بها. ١١ فامتَلأتُ مِنْ غَيظِ الربِّ. مَلِلتُ الطّاقَةَ[ز]. أسكُبُهُ علَى الأطفالِ في الخارِجِ[س] وعلَى مَجلِسِ الشُّبّانِ مَعًا، لأنَّ الرَّجُلَ والمَرأةَ يؤخَذانِ كِلاهُما، والشَّيخَ مع المُمتَلِئِ أيّامًا. ١٢ وتتحَوَّلُ بُيوتُهُمْ إلَى آخَرينَ[ش]، الحُقولُ والنِّساءُ مَعًا، لأنّي أمُدُّ يَدي علَى سُكّانِ الأرضِ، يقولُ الربُّ.

١٣ «لأنَّهُمْ مِنْ صَغيرِهِمْ إلَى كبيرِهِمْ، كُلُّ واحِدٍ مولَعٌ بالرِّبحِ[ص]. ومِنَ النَّبيِّ إلَى الكاهِنِ[ض]، كُلُّ واحِدٍ يَعمَلُ بالكَذِبِ. ١٤ ويَشفونَ كسرَ بنتِ شَعبي علَى عَثَمٍ[ط] قائلينَ: سلامٌ، سلامٌ[ظ]. ولا سلامَ. ١٥ هَلْ خَزوا لأنَّهُمْ عَمِلوا رِجسًا[ع]؟ بل لم يَخزَوا خِزيًا ولم يَعرِفوا الخَجَلَ. لذلكَ يَسقُطونَ بَينَ السّاقِطينَ. في وقتِ مُعاقَبَتِهِمْ يَعثُرونَ، قالَ الربُّ.

١٦ «هكذا قالَ الربُّ: قِفوا علَى الطُّرُقِ وانظُروا، واسألوا عن السُّبُلِ القَديمَةِ[غ]: أين هو الطَّريقُ الصّالِحُ؟ وسيروا فيهِ، فتجِدوا راحَةً لِنُفوسِكُمْ[ف]. ولكِنَّهُمْ قالوا: لا نَسيرُ فيهِ! ١٧ وأقَمتُ علَيكُمْ رُقَباءَ[ق] قائلينَ: اصغَوا لصوتِ البوقِ[ك]. فقالوا: لا نَصغَى! ١٨ لذلكَ اسمَعوا يا أيُّها الشُّعوبُ، واعرِفي أيَّتُها الجَماعَةُ ما هو بَينَهُمْ. ١٩ اِسمَعي أيَّتُها الأرضُ[ل]: هأنَذا جالِبٌ شَرًّا علَى هذا الشَّعبِ[م] ثَمَرَ أفكارِهِمْ[ن]، لأنَّهُمْ لم يَصغَوا لكَلامي، وشَريعَتي رَفَضوها. ٢٠ لِماذا يأتي لي اللُّبانُ[هـ] مِنْ شَبا[و]، وقَصَبُ الذَّريرَةِ مِنْ أرضٍ بَعيدَةٍ[ي]؟ مُحرَقاتُكُمْ غيرُ مَقبولَةٍ[أ]، وذَبائحُكُمْ لا تلَذُّ لي. ٢١ لذلكَ هكذا قالَ الربُّ: هأنَذا جاعِلٌ لهذا الشَّعبِ مَعثَراتٍ فيَعثُرُ بها الآباءُ والأبناءُ مَعًا. الجارُ وصاحِبُهُ يَبيدانِ. ٢٢ هكذا قالَ الربُّ: هوذا شَعبٌ قادِمٌ مِنْ أرضِ الشِّمالِ[ب]، وأُمَّةٌ عظيمَةٌ تقومُ مِنْ أقاصي الأرضِ. ٢٣ تُمسِكُ القَوسَ والرُّمحَ. هي قاسيَةٌ لا ترحَمُ. صوتُها كالبحرِ يَعِجُّ[ت]، وعلَى خَيلٍ تركَبُ، مُصطَفَّةً كإنسانٍ لمُحارَبَتِكِ يا ابنَةَ صِهيَونَ». ٢٤ سَمِعنا خَبَرَها. اِرتَخَتْ أيدينا. أمسَكَنا ضيقٌ ووَجَعٌ كالماخِضِ[ث]. ٢٥ لا تخرُجوا إلَى الحَقلِ وفي الطريقِ لا تمشوا، لأنَّ سيفَ العَدوِّ خَوفٌ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ.

٢٦ يا ابنَةَ شَعبي، تنَطَّقي بمِسحٍ[ج] وتمَرَّغي في الرَّمادِ[ح]. نَوحَ وحيدٍ اصنَعي لنَفسِكِ[خ] مَناحَةً مُرَّةً، لأنَّ المُخَرِّبَ يأتي علَينا بَغتَةً. ٢٧ «قد جَعَلتُكَ بُرجًا في شَعبي، حِصنًا[د]، لتَعرِفَ وتمتَحِنَ

٧ [ح] إش ٥٧: ٢٠؛ [خ] مز ٥٥: ٩
٨ [د] حز ٢٣: ١٨؛ هو ٩: ١٢
١٠ [ذ] خر ٦: ١٢؛ إر ٥: ٢١؛ ٧: ٢٦؛ (أع ٧: ٥١)؛ [ر] إر ٨: ٩؛ ٢٠: ٨
١١ [ز] إر ٢٠: ٩؛ [س] إر ٩: ٢١
١٢ [ش] تث ٢٨: ٣٠؛ إر ٨: ١٠؛ ٣٨: ٢٢
١٣ [ص] إش ٥٦: ١١؛ إر ٨: ١٠؛ ٢٢: ١٧؛ [ض] إر ٥: ٣١؛ ٢٣: ١١؛ مي ٣: ٥ و١١
١٤ [ط] إر ٨: ١١-١٥؛ حز ١٣: ١٠؛ [ظ] إر ٤: ١٠؛ ٢٣: ١٧
١٥ [ع] إر ٣: ٣؛ ٨: ١٢
١٦ [غ] إش ٨: ٢٠؛ إر ١٨: ١٥؛ مل ٤: ٤؛ لو ١٦: ٢٩؛ [ف] مت ١١: ٢٩
١٧ [ق] إش ٢١: ١١؛ ٥٨: ١؛ إر ٢٥: ٤؛ حز ٣: ١٧؛ حب ٢: ١؛ [ك] تث ٤: ١
١٩ [ل] إش ١: ٢؛ [م] إر ١٩: ٣ و١٥؛ [ن] أم ١: ٣١
٢٠ [هـ] مز ٤٠: ٦؛ ٥٠: ٧-٩؛ إش ١: ١١؛ ٦٦: ٣؛ عا ٥: ٢١؛ مي ٦: ٦ و٧؛ [و] إش ٦٠: ٦؛ [ي] إش ٤٣: ٢٤؛ [أ] إر ٧: ٢١-٢٣
٢٢ [ب] إر ١: ١٥؛ ١٠: ٢٢؛ ٥٠: ٤١-٤٣
٢٣ [ت] إش ٥: ٣٠
٢٤ [ث] إر ٤: ٣١؛ ١٣: ٢١؛ ٤٩: ٢٤
٢٦ [ج] إر ٤: ٨؛ [ح] إر ٢٥: ٣٤؛ مي ١: ١٠؛ [خ] عا ٨: ١٠؛ (زك ١٢: ١٠)
٢٧ [د] إر ١: ١٨

٦: ٩ تَعْليلًا يُعَلِّلُون. خِلافًا لعمل الخير الّذي يوصي به الكتاب، حيث تُترَكُ خُصاصةٌ في الحقلِ للفقير لكي يقتات بها (لا ١٩: ٩ و١٠؛ را ٢: ٥-١٨)، فإنَّ البابليّين لن يتركوا أحدًا منَ الناس عندما «يحصدون» يهوذا.

٦: ١٤ سلامٌ، سلام. إنّ القادة الأشرار الّذين بين الأنبياء والكهنة (ع ١٣) أعلنوا سلامًا زائفًا، فأراحوا الشعب قليلاً، وإلى حين. لم يقدِّموا شفاءً حقيقيًّا من الجرح الروحيّ، كما لم يكن لديهم تمييز لمعالجة الخطيّة وتأثيرها (ع ١٥). فالحاجة كانت في العودة إلى الطاعة (ع ١٦). رج ٨: ١١.

٦: ١٦ هنا وصفٌ للمسافرين الّذين ضلُّوا طريقهم، فتوقّفوا لكي يستعلموا عن الاتِّجاه الصَّحيح الّذي كانوا سابقًا يسيرون فيه قبلما تاهوا بعيدًا عنه.

٦: ١٧ رُقَباء. أي أنبياء.

٦: ٢٠ غيرُ مقبولة. إنّ الأطياب التي استوردوها لإصعادها مع محرقاتهم، لم تجعل تلك الذبائح مقبولة لدى الله، لأنّ هؤلاء العابدين عصوا كلمته (ع ١٩).

٦: ٢١ مَعثَرات. رج إش ٨: ١٤؛ مت ٢١: ٤٤؛ ١بط ٢: ٨.

٦: ٢٢ و٢٣ إنّه وصفٌ للبابليّين.

٦: ٢٧-٣٠ قدْ جَعلتُكَ. لقد جَعَلَ اللهُ إرميا مثل مِطْمارٍ يفحص به طاعة الشعب. كما جعله كذلك «حِصنًا»، أي «المُمَحِّص» الّذي يعمل في المعادن. فقد مَنَعَتهم خطيَّتُهُم من أن يكونوا فضَّةً صافية، بل صاروا نحاسًا وحديدًا ورصاصًا، وحتى فضة مزغولة، ولذا سقطوا في الامتحان.

طريقَهُم. ٢٨كُلُّهُمْ عُصاةٌ مُتَمَرِّدونَ[ذ] ساعونَ في الوِشايَةِ[ذ]. هُم نُحاسٌ وحَديدٌ[ذ]. كُلُّهُمْ مُفسِدونَ. ٢٩اِحتَرَقَ المِنفاخُ مِنَ النّارِ. فنيَ الرِّصاصُ. باطِلاً صاغَ الصّائغُ، والأشرارُ لا يُفرَزونَ. ٣٠فِضَّةً مَرفوضَةً يُدعَونَ[س]. لأنَّ الرَّبَّ قد رَفَضَهُمْ».

الدِّيانة الباطلة لا تنفع

٧ ١الكَلِمَةُ الّتي صارَتْ إلَى إرميا مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ قائلاً: ٢«قِفْ في بابِ بَيتِ الرَّبِّ[أ] ونادِ هناكَ بهذِهِ الكَلِمَةِ وقُلْ: اِسمَعوا كلِمَةَ الرَّبِّ يا جميعَ يَهوذا الدّاخِلينَ في هذِهِ الأبوابِ لتَسجُدوا للرَّبِّ. ٣هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ إلهُ إسرائيلَ: أصلِحوا طُرُقَكُمْ وأعمالكُمْ[ب] فأُسكِنَكُمْ في هذا المَوضِعِ. ٤لا تتَّكِلوا علَى كلامِ الكَذِبِ[ت] قائلينَ: هيكلُ الرَّبِّ، هيكلُ الرَّبِّ، هيكلُ الرَّبِّ هو! ٥لأنَّكُمْ إنْ أصلَحتُمْ إصلاحًا طُرُقَكُمْ وأعمالكُمْ، إنْ أجرَيتُمْ عَدلاً بَينَ الإنسانِ وصاحِبِهِ[ث]، ٦إنْ لم تظلِموا الغَريبَ واليَتيمَ والأرمَلَةَ، ولم تسفِكوا دَمًا زَكيًّا في هذا المَوضِعِ، ولم تسيروا وراءَ آلِهَةٍ أُخرَى لأذائكُمْ[ج] ٧فإنّي أُسكِنُكُمْ في هذا المَوضِعِ[ح]، في الأرضِ الّتي أعطَيتُ لآبائكُمْ مِنَ الأزَلِ وإلَى الأبدِ[خ].

٨«ها إنَّكُمْ مُتَّكِلونَ علَى كلامِ الكَذِبِ الّذي لا يَنفَعُ[د]. ٩أتَسرِقونَ وتقتُلونَ وتزنونَ وتحلِفونَ كذِبًا وتُبَخِّرونَ للبَعلِ[ذ]، وتسيرونَ وراءَ آلِهَةٍ أُخرَى لم تعرِفوها[ر]، ١٠ثُمَّ تأتونَ وتقِفونَ أمامي[ز] في هذا البَيتِ الّذي دُعيَ باسمي علَيهِ[س] وتقولونَ: قد أُنقِذنا. حتَّى تعمَلوا كُلَّ هذِهِ الرَّجاساتِ؟ ١١هَلْ صارَ هذا البَيتُ الّذي دُعيَ باسمي[ش] علَيهِ مَغارَةَ لُصوصٍ في أعيُنِكُمْ[ص]؟ هأنَذا أيضًا قد رأيتُ، يقولُ الرَّبُّ. ١٢لكن اذهَبوا إلَى مَوضِعي الّذي في شيلوهَ[ض] الّذي أسكَنتُ فيهِ اسمي أوَّلاً[ط]، وانظُروا ما صَنَعتُ بهِ مِنْ أجلِ شَرِّ شَعبي إسرائيلَ[ظ]. ١٣والآنَ مِنْ أجلِ عَمَلِكُمْ هذِهِ الأعمالَ، يقولُ الرَّبُّ، وقد كلَّمتُكُمْ مُبَكِّرًا ومُكَلِّمًا[ع] فلم تسمَعوا، ودَعَوتُكُمْ[غ] فلم تُجيبوا، ١٤أصنَعُ بالبَيتِ الّذي دُعيَ باسمي علَيهِ الّذي أنتُم مُتَّكِلونَ علَيهِ، وبالمَوضِعِ الّذي أعطَيتُكُمْ وآباءَكُمْ إيّاهُ، كما صَنَعتُ بشيلوهَ[ف]. ١٥وأطرَحُكُمْ مِنْ أمامي كما طَرَحتُ كُلَّ إخوَتِكُمْ[ق]، كُلَّ نَسلِ أفرايِمَ[ك]. ١٦وأنتَ فلا تُصَلِّ لأجلِ هذا الشَّعبِ[ل] ولا ترفَعْ لأجلِهِمْ دُعاءً ولا صَلاةً، ولا تُلِحَّ علَيَّ لأنّي لا أسمَعُكَ[م].

١٧«أما ترَى ماذا يَعمَلونَ في مُدُنِ يَهوذا وفي شَوارِعِ أورُشَليمَ؟ ١٨الأبناءُ يَلتَقِطونَ حَطَبًا[ن]،

٢٨ [ذ] إر ٥: ٢٣؛ [ذ] إر ٩: ٤؛ [ذ] حز ٢٢: ١٨
٣٠ [س] إش ١: ٢٢؛ إر ٧: ٢٩

الفصل ٧
٢ [أ] إر ١٧: ١٩؛ ٢٦: ٢
٣ [ب] إر ٤: ١؛ ١٨: ١١؛ ٢٦: ١٣
٤ [ت] إر ٧: ٨؛ مي ٣: ١١
٥ [ث] ١مل ٦: ١٢؛ إر ٢١: ١٢؛ ٢٢: ٣
٦ [ج] تث ٦: ١٤ و١٥؛ إر ١٣: ١٠
٧ [ح] تث ٤: ١٠؛ [خ] إر ٣: ١٨
٨ [د] إر ٥: ٣١؛ ١٤: ١٣ و١٤
٩ [ذ] ١مل ١٨: ٢١؛ هو ٤: ١ و٢؛ صف ١: ٥؛ [ر] خر ٢٠: ٣؛ إر ٧: ٦؛ ١٩: ٤
١٠ [ز] حز ٢٣: ٣٩؛ [س] إر ٧: ١١ و١٤؛ ٣٢: ٣٤؛ ٣٤: ١٥
١١ [ش] إش ٥٦: ٧؛ [ص] مت ٢١: ١٣؛ مر ١١: ١٧؛ لو ١٩: ٤٦
١٢ [ض] يش ١٨: ١؛ قض ١٨: ٣١؛ [ط] تث ١٢: ١١؛ [ظ] ١صم ٤: ١٠؛ مز ٧٨: ٦٠؛ إر ٢٦: ٦
١٣ [ع] ٢أي ٣٦: ١٥؛ إر ١١: ٧؛ [غ] أم ١: ٢٤؛ إش ٦٥: ١٢؛ ٦٦: ٤

١٤ [ف] ١صم ٤: ١٠ و١١؛ مز ٧٨: ٦٠؛ إر ٢٦: ٦ و٩ ١٥ [ق] ٢مل ١٧: ٢٣؛ [ك] مز ٧٨: ٦٧؛ هو ٧: ١٣؛ ٩: ١٣؛ ١٢: ١ ١٦ [ل] خر ٣٢: ١٠؛ تث ٩: ١٤؛ إر ١١: ١٤؛ [م] إر ١٥: ١ ١٨ [ن] إر ٤٤: ١٧؛

١:٧ الكلمة التي صارت. كانت تلك عظة إرميا الأولى في الهيكل (ع ٢)؛ ثمَّة واحدة أخرى وردت في ف ٢٦. لقد أغاظوا الله بخطاياهم التي يسمِّيها بالاسم (ع ٦ و٩)، ولا سيَّما تحويلهم هيكله إلى مغارة لصوص (ع ١١). على أنَّ النقطة المهمَّة في تلك الرسالة تفيد بأنه إذا تاب إسرائيل، حتى في تلك الساعة الأخيرة، فإنَّ الله سوف يمنع الغازيَ من المجيء (ع ٣ و٧). فعليهم أن يرفضوا الأكاذيب ولا سيَّما الرجاء الزائف الّذي يدَّعي أنَّ السلام أكيد، مستندين في ذلك إلى حجَّة أنَّ الربَّ لن يجلب أبدًا نكبةً على هيكله (ع ٤). إذًا، عليهم أن يتركوا خطاياهم (ع ٣ و٥ و٩)، ويَكُفُّوا عن ريائهم (ع ١٠).

٧:٧ الأرض... أعطيتُ... إلى الأبد. يشيرُ الله هنا إلى وعده بالأرض في ميثاقه غير المشروط، الّذي أعطاه لإبراهيم (تك ١٢ و١٥ و١٧ و٢٢).

١٢:٧ لكن اذهبوا إلى... شيلوه. يدعوهم الله للعودة إلى شيلوه، حيث هناك خيمة الشهادة، وتابوت العهد. ولقد سمح الله للفلسطينيّين أن يخربوا ذلك الموضع (١صم ٤)، وهو على استعداد لكي يعمل الأمر نفسه بأورشليم، المكان الّذي فيه هيكله (ع ١٣ و١٤).

١٣:٧ مُبَكِّرًا. يُشير هذا القول إلى خدمة الأنبياء اليوميَّة (رج ع ٢٥).

١٥:٧ كما طرحْتُ... أفرايمَ. يُمَثِّلُ أفرايمُ مملكةَ إسرائيلَ الشَّمالية، لأنه كان السِّبطَ الرئيسيَّ (رج ٢مل ١٧: ٢٣). وكما نَفَاهُمُ الله إلى أشورَ (حوالى ٧٢٢ ق م)، مع أنهم كانوا الأكثر عددًا وقوَّةً، هكذا سيفعلُ بالمملكة الجنوبيَّة.

١٦:٧ وأنتَ فلا تُصَلِّ. لقد طلبَ الله من مُمَثِّلِهِ أن لا يُصَلِّي لأجل الشعب (رج ١١: ١٤). لم يجد الله يهوذا راغبًا في التوبة. بل على العكس، فقد وجد حذاقة اللسان في تضليل الشعب كما في ٧: ٤، إضافةً إلى عبادة الأوثان السَّافرة في ع ١٨، التي راح يمارسها شعبٌ أصرَّ على عدم الإصغاء (ع ٢٧؛ ١٩: ١٥). رج ١يو ٥: ١٦.

١٨:٧ لملكة السَّموات. رج ٤٤: ١٧-١٩ و٢٥. كان اليهود يعبدون عشتار، وهي إلهة أشوريَّة وبابليَّة، وتُدعى كذلك عَشْتَروت وعشْتَرْت، وهي زوجة بَعلَ أو مولك. وبما أنَّ هذه الآلهة كانت ترمز إلى قوة الإخصاب فقد تضمَّنت عبادتها الزنا.

والآباءُ يوقِدونَ النّارَ، والنِّساءُ يَعجِنَّ العَجينَ، ليَصنَعنَ كعكًا لمَلِكَةِ السَّماواتِ، ولسَكبِ سكائبَ لآلِهَةٍ أُخرَى[هـ] لكَيْ يُغيظوني. [١٩]أفإيّايَ يُغيظونَ[و]، يقولُ الرَّبُّ؟ أليس أنفُسَهُمْ لأجلِ خِزيِ وُجوهِهِمْ؟ [٢٠]لذلكَ هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: ها غَضَبي وغَيظي يَنسَكِبانِ علَى هذا المَوضِعِ، علَى الناسِ وعلَى البَهائمِ وعلَى شَجَرِ الحَقلِ وعلَى ثَمَرِ الأرضِ، فيَتَّقِدانِ ولا يَنطَفِئانِ.

[٢١]«هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ إلَهُ إسرائيلَ: ضُمّوا مُحرَقاتِكُمْ إلَى ذَبائحِكُمْ وكُلوا لَحمًا[ي]. [٢٢]لأنّي لم أُكَلِّمْ آباءَكُمْ[أ] ولا أوصَيتُهُمْ يومَ أخرَجتُهُمْ مِنْ أرضِ مِصرَ مِنْ جِهَةِ مُحرَقَةٍ وذَبيحَةٍ. [٢٣]بل إنَّما أوصَيتُهُمْ بهذا الأمرِ قائلًا: اسمَعوا صوتي[ب] فأكونَ لكُم إلَهًا[ت]، وأنتُم تكونونَ لي شَعبًا، وسيروا في كُلِّ الطريقِ الّذي أوصيكُمْ بهِ ليُحسَنَ إلَيكُمْ. [٢٤]فلَمْ يَسمَعوا ولم يُميلوا أُذنَهُمْ[ث]، بل ساروا في مَشوراتِ وعِنادِ قَلبِهِمِ الشِّرِّيرِ[ج]، وأعطَوْا القَفا لا الوَجهَ[ح]. [٢٥]فمِنَ اليومِ الّذي خرجَ فيهِ آباؤُكُمْ مِنْ أرضِ مِصرَ إلَى هذا اليومِ، أرسَلتُ إلَيكُمْ كُلَّ عَبيدي الأنبياءِ[خ]، مُبَكِّرًا كُلَّ يومٍ ومُرسِلًا. [٢٦]فلَمْ يَسمَعوا لي ولم يُميلوا أُذُنَهُمْ[د]، بل صَلَّبوا رِقابَهُمْ[ذ]. أساءوا أكثَرَ مِنْ آبائهِمْ[ر]. [٢٧]فتُكَلِّمُهُمْ بكُلِّ هذهِ الكَلِماتِ[ز] ولا يَسمَعونَ لكَ، وتَدعوهُمْ ولا يُجيبونَكَ. [٢٨]فتقولُ لهُمْ: هذهِ هي الأُمَّةُ الّتي لم تسمَعْ لصوتِ الرَّبِّ إلَهِها ولم تقبَلْ تأديبًا[س]. بادَ الحَقُّ وقُطِعَ عن أفواهِهِمْ[ش].

وادي القتل

[٢٩]«جُزّي شَعرَكِ واطرَحيهِ[ص]، وارفَعي علَى الهِضابِ مَرثاةً، لأنَّ الرَّبَّ قد رَفَضَ ورَذَلَ جيلَ رِجزِهِ. [٣٠]لأنَّ بَني يَهوذا قد عَمِلوا الشَّرَّ في عَينَيَّ، يقولُ الرَّبُّ. وضَعوا مَكرَهاتِهِمْ في البَيتِ الّذي دُعيَ باسمي[ض] ليُنَجِّسوهُ. [٣١]وبَنَوْا مُرتَفَعاتِ تَوفَةَ[ط] الّتي في وادي ابنِ هِنّومَ ليُحرِقوا بَنيهِمْ وبَناتِهِمْ بالنّارِ[ظ]، الّذي لم آمُرْ بهِ ولا صَعِدَ علَى قَلبي[ع].

[٣٢]«لذلكَ ها هي أيّامٌ تأتي[غ]، يقولُ الرَّبُّ، ولا يُسَمَّى بَعدُ تَوفَةَ ولا وادي ابنِ هِنّومَ، بل وادي القَتلِ. ويَدفِنونَ في تَوفَةَ حتَّى لا يكونَ مَوضِعٌ[ف]. [٣٣]وتَصيرُ جُثَثُ هذا الشَّعبِ أُكلًا لطُيورِ السَّماءِ ولوُحوشِ الأرضِ[ق]، ولا مُزعِجَ. [٣٤]وأُبَطِّلُ مِنْ مُدُنِ يَهوذا ومِنْ شَوارِعِ أورُشَليمَ صوتَ الطَّرَبِ وصوتَ الفَرَحِ[ك]، صوتَ العَريسِ وصوتَ العَروسِ، لأنَّ الأرضَ تصيرُ خَرابًا[ل].

٨

[١]«في ذلكَ الزَّمانِ، يقولُ الرَّبُّ، يُخرِجونَ عِظامَ مُلوكِ يَهوذا وعِظامَ رؤَسائهِ وعِظامَ

١٨ [هـ] إر ١٩ :١٣
١٩ [و] تث ٣٢ :١٦ و٢١
٢١ [ي] إش ١ :١١؛ إر ٦ :٢٠؛ هو ٨ :١٣؛ عا ٥ :٢١ و٢٢
٢٢ [أ] ١صم ١٥ :٢٢؛ مز ٥١ :١٦؛ (هو ٦ :٦)
٢٣ [ب] خر ١٥ :٢٦؛ ١٦ :٣٢؛ تث ٦ :٣؛ [ت] (خر ١٩ :٥ و٦)؛ لا ٢٦ :١٢؛ إر ١١ :٤؛ ١٣ :١١)
٢٤ [ث] مز ٨١ :١١؛ إر ١١ :٨؛ [ج] تث ٢٩ :١٩؛ إر ٩ :١٤؛ [ح] إر ٣٢ :٣٣
٢٥ [خ] ٢أي ٣٦ :١٥؛ إر ٢٥ :٤؛ ٢٩ :١٩؛ مر ١٢ :١-١٠؛ لو ١١ :٤٧-٤٩
٢٦ [د] إر ١١ :٨؛ [ذ] نح ٩ :١٧؛ [ر] إر ١٦ :١٢؛ مت ٢٣ :٣٢
٢٧ [ز] إر ١ :٧؛ ٢٦ :٢؛ ٣٧ :١٤ و١٥؛ ٤٣ :١-٤؛ حز ٢ :٧
٢٨ [س] إر ٥ :٣؛ [ش] إر ٩ :٣
٢٩ [ص] أي ١ :٢٠؛ إش ١٥ :٢؛ إر ٤٨ :٣٧؛ مي ١ :١٦
٣٠ [ض] ٢مل ٢١ :٤؛ ٢أي ٣٣ :٣- ٥ و٧؛ إر ٣٢ :٣٤ و٣٥؛ حز ٧ :٢٠؛ دا ٩ :٢٧؛ ١١ :٣١
٣١ [ط] ٢مل ٢٣ :١٠؛ إر ١٩ :٥؛ ٣٢ :٣٥؛ [ظ] لا ١٨ :٢١؛ ٢مل ١٧ :١٧؛ مز ١٠٦ :٣٨؛ [ع] تث ١٧ :٣
٣٢ [غ] إر ١٩ :٦؛ [ف] ٢مل ٢٣ :١٠؛ إر ١٩ :١١
٣٣ [ق] إر ٩ :٢٢؛ ١٩ :١١؛ حز ٦ :٥
٣٤ [ك] إش ٢٤ :٧ و٨؛ إر ١٦ :٩؛ ٢٥ :١٠؛ حز ٢٦ :١٣؛ هو ٢ :١١؛ رؤ ١٨ :٢٣؛ [ل] لا ٢٦ :٣٣؛ إش ١ :٧؛ إر ٤ :٢٧

٢٢:٧ لم أُكلِّمْ... ولا أوصيتُهم. يستخدم كتبةُ كلمة الله أحيانًا نفيًا ظاهريًّا، لمزيد من التشديد. فما أمَرَ الله به شعبه يوم أخرجهم من مصر، لم يكن المحرقات بقدر ما كان الطاعة القلبيّة التي حثّتهم على تقديم تلك المحرقات. راجع هذا المعنى المقارَن المستخدم في مواقع أخرى في الكتاب المقدّس (تث ٥ :٣؛ هو ٦ :٦؛ ١يو ٣ :١٨).

٢٢:٧ و٢٣ محرقةٍ وذبيحة... اسمعوا. ثمّة تشديدٌ هنا على الطاعة القلبيّة رج يش ١ :٨؛ ١صم ١٥ :٢٢؛ أم ١٥ :٨؛ ٢١ :٣؛ إش ١ :١١-١٧؛ هو ٦ :٦؛ مت ٩ :١٣.

٢٥:٧ رج ع ١٣.

٢٩:٧ جُزّي شَعْرَكِ. إنها هنا علامة تُصَوِّرُ الله وهو يقطع الأمّة، ويُلقي بها إلى السّبي. وقد استخدم حزقيال إيضاحًا مشابهًا بِجَزِّهِ شَعْرَه (حز ٥ :١-٤). الله لن يَحرِم أبدًا، المُخَلِّصَ الحقيقيَّ منَ الخلاص الروحيِّ (يو ٦ :٣٧؛ ١٠ :٢٨ و٢٩).

٣١:٧ ليُحرقوا بنيهم. على الرغم من أنّ الله قد منع هذه الأعمال الوحشيّة (لا ١٨ :٢١؛ ٢٠ :٢-٥؛ تث ١٢ :٣١)، فإنّ بني إسرائيل كانوا بعدُ يقدِّمون الأطفال ذبائحَ في مرتفعات (توفة)، حيث يقيمون العبادات الوثنيّة في وادي ابن هِنُّوم (الجهة الجنوبيّة من أورشليم). كانوا يقدِّمونهم إلى مولك، إله النار تحت أُضلولةٍ أنّ هذا الإله سوف يُجازيهم خيرًا. رج ح ١٩ :٦.

٣٢:٧ وادي القَتْل. أعاد الله تسمية ذلك الموضع لأنَّ مجزرةً عظيمةً هي عتيدة أن تحلَّ، بمجيء الغزو البابليّ.

١:٨ يُخرِجون عظام... سوف يَنْبُشُ هؤلاء الفاتحون كلَّ المقابر بحثًا عن الكنوز، ومن ثَمَّ سوف يُهينون اليهود ببعثرةِ عظام الأغنياء والمكرَّمين على وجه الأرض، إكرامًا لتفوُّق آلهتهم (ع ٢).

الكهنةِ وعِظامَ الأنبياءِ وعِظامَ سُكّانِ أُورُشَليمَ مِنْ قُبورِهِمْ، ٢ويَبسُطونَها للشمسِ وللقَمَرِ ولكُلِّ جُنودِ السَّماواتِ الّتي أحَبّوها والّتي عَبَدوها والّتي ساروا وراءَها والّتي استَشاروها والّتي سجَدوا لها[أ]. لا تُجمَعُ ولا تُدفَنُ[ب]، بل تكونُ دِمنَةً علَى وجهِ الأرضِ. ٣ويُختارُ الموتُ علَى الحياةِ[ت] عِندَ كُلِّ البَقيَّةِ الباقيَةِ مِنْ هذِهِ العَشيرَةِ الشِّرِّيرَةِ الباقيَةِ في كُلِّ الأماكِنِ الّتي طَرَدتُهُمْ إليها، يقولُ رَبُّ الجُنودِ.

الخطية والعقاب

٤«وتَقولُ لهُم: هكذا قالَ الرَّبُّ: هَلْ يَسقُطونَ ولا يَقومونَ، أو يَرتَدُّ أحَدٌ ولا يَرجِعُ؟ ٥فلِماذا ارتَدَّ هذا الشَّعبُ[ث] في أورُشَليمَ ارتِدادًا دائمًا؟ تمَسَّكوا بالمَكرِ[ج]. أبَوا أنْ يَرجِعوا[ح]. ٦صَغَيتُ وسَمِعتُ[خ]. بغَيرِ المُستَقيمِ يتَكلَّمونَ. ليس أحَدٌ يتوبُ عن شَرِّهِ[د] قائلاً: ماذا عَمِلتُ؟ كُلُّ واحِدٍ رَجَعَ إلَى مَسراهُ كفَرَسٍ ثائرٍ في الحَربِ. ٧بل اللَّقلَقُ في السَّماواتِ يَعرِفُ ميعادَهُ[ذ]، واليَمامَةُ والسُّنونَةُ المُزَقزِقَةُ حَفِظَتا وقتَ مَجيئهِما. أمّا شَعبي فلم يَعرِفْ قَضاءَ الرَّبِّ[ر]! ٨كيفَ تقولونَ: نَحنُ حُكَماءُ وشَريعَةُ الرَّبِّ معنا؟ حَقًّا إنَّهُ إلَى الكَذِبِ حَوَّلها قَلَمُ الكتبةِ الكاذِبُ. ٩خَزيَ الحُكَماءُ[س]. ارتاعوا وأُخِذوا. ها قد رَفَضوا كلِمَةَ الرَّبِّ، فأيَّةُ حِكمَةٍ لهُم[ش]؟ ١٠لذلكَ أُعطي نِساءَهُمْ لآخَرينَ[ص]، وحُقولهُمْ لمالِكينَ، لأنَّهُمْ مِنَ الصَّغيرِ إلَى الكَبيرِ، كُلُّ واحِدٍ مولَعٌ بالرِّبحِ[ض]. مِنَ النَّبيِّ إلَى الكاهِنِ، كُلُّ واحِدٍ يَعمَلُ بالكَذِبِ. ١١ويَشفونَ كسرَ بنتِ شَعبي علَى عَثَمٍ[ط]، قائلينَ: سلامٌ[ظ]، سلامٌ. ولا سلامَ. ١٢هَلْ خَزوا لأنَّهُمْ عَمِلوا رِجسًا[ع]؟ بل لم يَخزَوْا خِزيًا، ولم يَعرِفوا الخَجَلَ. لذلكَ يَسقُطونَ بَينَ السّاقِطينَ. في وقتِ مُعاقَبَتِهِمْ يَعثُرونَ، قالَ الرَّبُّ.

١٣«نَزعًا أنزِعُهُمْ، يقولُ الرَّبُّ. لا عِنَبَ في الجَفنَةِ[غ]، ولا تينَ في التِّينَةِ[ف]، والوَرَقُ ذَبُلَ، وأُعطيهِمْ ما يَزولُ عنهُمْ»[ق]. ١٤لِماذا نَحنُ جُلوسٌ؟ اِجتَمِعوا فلنَدخُلْ إلَى المُدُنِ الحَصينَةِ[ك] ونَصمُتْ هناكَ. لأنَّ الرَّبَّ إلهَنا قد أصمَتَنا وأسقانا ماءَ العَلقَمِ[ل]، لأنَّنا قد أخطأنا إلَى الرَّبِّ. ١٥اِنتَظَرنا السَّلامَ ولم يَكُنْ خَيرٌ[م]، وزَمانَ الشِّفاءِ وإذا رُعبٌ. ١٦مِنْ دانَ سُمِعَتْ حَمحَمَةُ خَيلِهِ[ن]. عِندَ صوتِ صَهيلِ جيادِهِ ارتَجَفَتْ كُلُّ الأرضِ. فأتَوْا وأكلوا الأرضَ[هـ] ومِلأها، المدينةَ والسّاكِنينَ فيها. ١٧«لأنّي هأنَذا مُرسِلٌ علَيكُمْ حَيّاتٍ، أفاعيَ لا تُرقَى[و]، فتلدَغُكُمْ، يقولُ الرَّبُّ».

١٨مَنْ مُفَرِّجٌ عَنّي الحُزنَ؟ قَلبي فيَّ سقيمٌ. ١٩هوذا صوتُ استِغاثَةِ بنتِ شَعبي مِنْ أرضٍ بَعيدَةٍ[ي]: «ألَعَلَّ الرَّبَّ ليس في صِهيَونَ، أو مَلِكَها ليس فيها؟» «لماذا أغاظوني بمَنحوتاتِهِمْ، بأباطيلَ غَريبَةٍ؟» ٢٠«مَضَى الحَصادُ، انتَهَى الصَّيفُ، ونَحنُ لم نَخلُصْ!» ٢١مِنْ أجلِ سحقِ بنتِ شَعبي انسَحَقتُ[أ]. حَزِنتُ[ب]. أخَذَتني

الفصل ٨
٢ [أ] ٢مل ٢٣: ٥؛ إر ١٩: ١٣؛ حز ٨: ١٦؛ صف ١: ٥؛ أع ٧: ٤٢؛ [ب] إر ٢٢: ١٩
٣ [ت] أي ٣: ٢١ و٢٢؛ ٧: ١٥ و١٦؛ يونا ٤: ٣؛ رؤ ٩: ٦
٥ [ث] إر ٧: ٢٤؛ [ج] إر ٩: ٦؛ [ح] إر ٥: ٣
٦ [خ] مز ١٤: ٢؛ (إش ٣٠: ١٨؛ مل ٣: ١٦؛ ٢بط ٣: ٩)؛ [د] حز ٢٢: ٣٠؛ مي ٧: ٢؛ رؤ ٩: ٢٠
٧ [ذ] أم ٦: ٦-٨؛ نش ٢: ١٢؛ إش ١: ٣؛ مت ٦: ٢٦ و٣؛ [ر] إر ٥: ٤؛ ٩: ٣
٨ [ز] رو ٢: ١٧
٩ [س] إش ١٩: ١١؛ إر ٦: ١٥؛ (١كو ١: ٢٧)؛ [ش] إش ٤٤: ٢٥؛ إر ٤: ٢٢
١٠ [ص] تث ٢٨: ٣٠؛ عا ٥: ١١؛ صف ١: ١٣؛ [ض] إش ٥٦: ١١؛ ٥٧: ١٧؛ إر ٦: ١٣
١١ [ط] إر ٦: ١٤؛ [ظ] حز ١٣: ١٠
١٢ [ع] مز ٥٢: ١ و٧؛ إش ٣: ٩؛ إر ٣: ٣؛ ٦: ١٥؛ صف ٣: ٥
١٣ [غ] إر ٥: ١٧؛ ٧: ٢٠؛ يوء ١: ١٧؛ [ف] مت ٢١: ١٩؛ لو ١٣: ٦؛ [ق] تث ٢٨: ٣٩ و٤٠
١٤ [ك] إر ٤: ٥؛ [ل] تث ٢٩: ١٨؛ مز ٦٩: ٢١؛ إر ٩: ١٥؛ مرا ٣: ١٩؛ مت ٢٧: ٣٤ ١٥ [م] إر ١٤: ١٩ ١٦ [ن] قض ١٨: ٢٩؛ إر ٤: ١٥؛ [هـ] إر ٤٧: ٣ ١٧ [و] مز ٥٨: ٤ و٥ ١٩ [ي] إش ٣٩: ٣؛ إر ٥: ١٥ ٢١ [أ] إر ٩: ١؛ [ب] إر ١٤: ٢؛ يوء ٢: ٦؛ نح ٢: ١٠

٤:٨ تناول إرميا الغريزة الطبيعيّة التي تجعل الإنسان الّذي يسقط، يقوم ثانيةً، والّذي يغادر منزله، يرجع إليه؛ أمّا يهوذا، فيفتقر إلى تلك الغريزة.

٥:٨ ارتدّ. رج ح ٢: ١٩.

٧:٨ إنّ غريزة الطيور المهاجرة تقودها بانتظام لا يخطئ، لترجع كُلَّ ربيع من مواطنها الشتويَّة. لكنَّ شعبَ الله لن يرجع، على الرغم من أنَّ شتاءَ الغضب الإلهيِّ في طريقه إليهم.

١١:٨ رج ٤: ١٠؛ ٦: ١٤.

١٦:٨ دان. يقع تُخْمُ هذا السّبط على الحدود الشماليّة مِنَ البلاد، حيث سيبدأ الغزوُ زحفه نحو الجنوب.

١٧:٨ مُرسِلٌ عليكم حيّات. هذه صورة تشبيهيَّة لغُزاة بابل الفاتحين.

١٩:٨ من أرض بعيدة. إنّها صرخةُ يهود السّبي، التي سوف يطلقونها بعد أن يكونوا قد أُخذوا أسرى إلى بابل. وسوف يتعجّبون متسائلين لماذا يسمح الله بأمرٍ كهذا أن يحصل لأرضه ولشعبه.

٢٠:٨-٢٢ ونحنُ لم نَخلُص. يُشبِّه الخرابُ الآتي بالضِّيق واليأس، حين يكون موسم الحصاد قد انتهى، والشعب ما بَرِحَ في عَوَزٍ شديد. تضايق إرميا لضيق شعبه (ع ٢١)، ولا سيما أنه النبيُّ الباكي (رج ٩: ١)، لكنّه رأى ضيقًا آتيًا لا يتوانى، ولا دواءَ للخلاص منه. وليس ثمّة بَلَسانٌ للشِّفاء، مع أنه كان وافرًا في جلعاد (شرقيّ بحر الجليل)، ولا طبيبَ يُداوي (رج تك ٣٧: ٢٥؛ ٤٣: ١١).

دَهشَةٌ. [٢٢] أَلَيسَ بَلَسانٌ في جِلعادَ[ت]، أَمْ ليس هناكَ طَبيبٌ؟ فلماذا لم تُعصَبْ بنتُ شَعبي؟

٩

[١] يا لَيتَ رأسي ماءٌ[أ]، وعَينَيَّ يَنبوعُ دُموعٍ، فأبكيَ نهارًا وليلاً قَتلَى بنتِ شَعبي. [٢] يا لَيتَ لي في البَرّيَّةِ مَبيتَ مُسافِرينَ، فأترُكَ شَعبي وأنطَلِقَ مِنْ عِندِهِمْ، لأنَّهُمْ جميعًا زُناةٌ[ب]، جَماعَةُ خائنينَ. [٣] «يَمُدّونَ ألسِنَتَهُمْ كقِسيِّهِمْ للكَذِبِ[ت]. لا للحَقِّ قَووا في الأرضِ. لأنَّهُمْ خرجوا مِنْ شَرٍّ إلَى شَرٍّ[ث]، وإيّايَ لم يَعرِفوا[ج]، يقولُ الرَّبُّ. [٤] اِحتَرِزوا كُلٌّ واحِدٍ مِنْ صاحِبِهِ[ح]، وعلَى كُلِّ أخٍ لا تتَّكِلوا، لأنَّ كُلَّ أخٍ يَعقِبُ عَقِبًا، وكُلَّ صاحِبٍ يَسعَى في الوِشايَةِ[خ]. [٥] ويَختِلُ الإنسانُ صاحِبَهُ[د] ولا يتَكلَّمونَ بالحَقِّ. عَلَّموا ألسِنَتَهُمُ التَّكلُّمَ بالكَذِبِ، وتعِبوا في الافتِراءِ. [٦] مَسكَنُكَ في وسطِ المَكرِ. بالمَكرِ أبَوا أنْ يَعرِفوني، يقولُ الرَّبُّ.

[٧] «لذلكَ هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ: هأنَذا أُنَقّيهِمْ وأمتَحِنُهُمْ[ذ]. لأنّي ماذا أعمَلُ مِنْ أجلِ بنتِ شَعبي[ر]؟ [٨] لِسانُهُمْ سهمٌ قَتّالٌ يتَكلَّمُ بالغِشِّ[ز]. بفَمِهِ يُكلِّمُ صاحِبَهُ بسَلامٍ[س]، وفي قَلبِهِ يَضَعُ لهُ كمينًا. [٩] أفَما أُعاقِبُهُمْ علَى هذِهِ[ش]، يقولُ الرَّبُّ؟ أمْ لا تنتَقِمُ نَفسي مِنْ أُمَّةٍ كهذِهِ؟».

[١٠] «علَى الجِبالِ أرفَعُ بُكاءً ومَرثاةً، وعلَى مَراعي البَرّيَّةِ نَدبًا[ص]، لأنَّها احتَرَقَتْ، فلا إنسانَ عابِرٌ ولا يُسمَعُ صوتُ الماشيَةِ. مِنْ طَيرِ السَّماواتِ إلَى البَهائمِ هَرَبَتْ[ض] مَضَتْ. [١١] «وأجعَلُ أورُشَليمَ رُجَمًا[ط] ومأوَى بَناتِ آوَى[ظ]، ومُدُنَ يَهوذا أجعَلُها خَرابًا بلا ساكِنٍ».

[١٢] مَنْ هو الإنسانُ الحَكيمُ الّذي يَفهَمُ هذِهِ[ع]، والّذي كلَّمَهُ فمُ الرَّبِّ، فيُخبِرَ بها؟ لماذا بادَتِ الأرضُ واحتَرَقَتْ كبَرّيَّةٍ بلا عابِرٍ؟ [١٣] فقالَ الرَّبُّ: «علَى تركِهِمْ شَريعَتي الّتي جَعَلتُها أمامَهُمْ، ولم يَسمَعوا لصوتي[غ] ولم يَسلُكوا بها. [١٤] بل سلَكوا وراءَ عِنادِ قُلوبِهِمْ ووراءَ البَعليمِ[ف] الّتي عَلَّمَهُمْ إيّاها آباؤُهُمْ[ق]. [١٥] لذلكَ هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ إلهُ إسرائيلَ: هأنَذا أُطعِمُ هذا الشَّعبَ[ك] أفسَنتينًا[ل] وأسقيهِمْ ماءَ العَلقَمِ. [١٦] وأُبَدِّدُهُمْ في أُمَمٍ لم يَعرِفوها[م] هُم ولا آباؤُهُمْ، وأُطلِقُ وراءَهُمُ السَّيفَ حتَّى أُفنيَهُمْ[ن].

[١٧] «هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ: تأمَّلوا وادعوا النّادِباتِ فيأتينَ[هـ]، وأرسِلوا إلَى الحَكيماتِ فيُقبِلنَ [١٨] ويُسرِعنَ ويَرفَعنَ علَينا مَرثاةً، فتذرِفَ أعيُنُنا دُموعًا[و] وتفيضَ أجفانُنا ماءً. [١٩] لأنَّ صوتَ رِثايَةٍ سُمِعَ مِنْ صِهيَونَ: كيفَ أُهلِكنا؟ خَزينا جِدًّا لأنَّنا ترَكنا الأرضَ، لأنَّهُمْ هَدَموا مَساكِنَنا»[ي]. [٢٠] بل اسمَعنَ أيَّتُها النِّساءُ كلِمَةَ الرَّبِّ، ولتَقبَلْ آذانُكُنَّ كلِمَةَ فمِهِ، وعَلِّمنَ بَناتِكُنَّ الرِّثايَةَ، والمَرأةُ صاحِبَتَها النَّدبَ! [٢١] لأنَّ الموتَ طَلَعَ إلَى كُوانا، دَخَلَ قُصورَنا ليَقطَعَ الأطفالَ مِنْ خارِجٍ[أ]، والشُّبّانَ مِنَ السّاحاتِ. [٢٢] تكلَّمْ: «هكذا يقولُ الرَّبُّ: وتسقُطُ جُثَّةُ الإنسانِ كدِمنَةٍ علَى وجهِ الحَقلِ[ب]، وكقَبضَةٍ وراءَ الحاصِدِ وليس مَنْ يَجمَعُ!

[٢٣] «هكذا قالَ الرَّبُّ: لا يَفتَخِرَنَّ الحَكيمُ بحِكمَتِهِ[ت]، ولا يَفتَخِرِ الجَبّارُ بجَبَروتِهِ[ث]، ولا يَفتَخِرِ الغَنيُّ بغِناهُ. [٢٤] بل بهذا ليَفتَخِرَنَّ المُفتَخِرُ[ج]: بأنَّهُ

٢٢ [ت] تك ٣٧ :٢٥؛ إر ٤٦ :١١
الفصل ٩.
١ [أ] إش ٢٢ :٤؛ إر ١٠ :١٩؛ مرا ٢ :١٨ **٢** [ب] إر ٥ :٧ و٨؛ ٢٣ :١٠؛ هو ٤ :٢ **٣** [ت] مز ٦٤ :٣؛ إش ٥٩ :٤؛ [ث] إر ٤ :٢٢؛ ١٣ :٢٣؛ [ج] قض ٢ :١٠؛ ١صم ٢ :١٢؛ إر ٤ :٢٢؛ هو ٤ :١؛ ١كو ١٥ :٣٤ **٤** [ح] مز ١٢ :٢؛ أم ٢٦ :٢٤ و٢٥؛ إر ٩ :٨؛ مي ٧ :٥ و٦؛ [خ] مز ١٥ :٣؛ أم ١٠ :١٨؛ إر ٦ :٢٨ **٥** [د] مز ٣٦ :٣ و٤؛ إش ٥٩ :٤ **٧** [ذ] إش ١ :٢٥؛ إر ٦ :٢٧؛ مل ٣ :٣؛ [ر] هو ١١ :٨ **٨** [ز] مز ١٢ :٢؛ [س] مز ٥٥ :٢١ **٩** [ش] إش ١ :٢٤؛ إر ٥ :٩ و٢٩ **١٠** [ص] إر ٤ :٢٦؛ هو ٤ :٣؛ [ض] إر ٤ :٢٥؛ هو ٤ :٣ **١١** [ط] إش ٢٥ :٢؛ إر ١٩ :٣ و٨؛ ٢٦ :٩؛ [ظ] إش ١٣ :٢٢؛ ٣٤ :١٣ **١٢** [ع] مز ١٠٧ :٤٣؛ إش ٤٢ :٢٣؛ هو ١٤ :٩ **١٣** [غ] إر ٣ :٢٥؛ ٧ :٢٤ **١٤** [ف] إر ٧ :٢٤؛ ١١ :٨؛ رو ١ :٢١-٢٤؛ [ق] غل ١ :١٤؛ ١بط ١ :١٨ **١٥** [ك] مز ٨٠ :٥؛ [ل] تث ٢٩ :١٨؛ إر ٨ :١٤؛ ٢٣ :١٥؛ مرا ٣ :١٥ **١٦** [م] لا ٢٦ :٣٣؛ تث ٢٨ :٦٤؛ إر ١٥ :٢-٤؛ [ن] لا ٢٦ :٣٣؛ إر ٤٤ :٢٧؛ حز ٥ :٢ **١٧** [هـ] ٢أي ٣٥ :٢٥؛ أي ٣ :٨؛ جا ١٢ :٥؛ عا ٥ :١٦؛ مت ٩ :٢٣ **١٨** [و] إش ٢٢ :٤؛ إر ٩ :١؛ ١٤ :١٧ **١٩** [ي] لا ١٨ :٢٨ **٢١** [أ] ٢أي ٣٦ :١٧؛ إر ٦ :١١؛ ١٨ :٢١؛ حز ٩ :٥ و٦ **٢٢** [ب] مز ٨٣ :١٠؛ إش ٥ :٢٥؛ إر ٨ :١ و٢ **٢٣** [ت] (جا ٩ :١١؛ إش ٤٧ :١٠)؛ حز ٢٨ :٣-٧؛ [ث] مز ٣٣ :١٦-١٨ **٢٤** [ج] مز ٢٠ :٧؛ ٤٤ :٨؛ إش ٤١ :١٦؛ إر ٤ :٢؛ ١كو ١ :٣١؛ ٢كو ١٠ :١٧؛ (غل ٦ :١٤)؛

٩ :١ ماءٌ... دموع. هكذا اهتمَّ إرميا بشعبه حتى إنه تاقَ إلى سكب الدموع الغزيرة علَّها تشفيهم، أو تاق إلى مكان يهرع إليه تخلُّصًا من حمل خطايا يهوذا الثقيل ولو لفترةٍ وجيزة.

٩ :٢ مَبيت مُسافر. كانت تلك مبانيَ بسيطةً مُربَّعة، يتَّصل بها فناءٌ واسع مفتوح، وكانت تُقام في المناطق النائية لاستراحة القوافل. ومع أنها كانت موحِشة وقذرة بحكم وجودها في القفار، فقد فضَّلها إرميا على أورشليم لأنَّها تُبعِدُه عن تلوُّث الشعب الأخلاقي، الّذي وصفه في ع ٣-٨.

٩ :٣ وإيّايَ لم يعرفوا. رج ح ٥ :١٠.

٩ :١٥ أفسنتينًا. لقد شبَّه الربُّ ضيق الدينونة الراعب بالأفسِنتين الّذي له أوراق شديدة المرارة. فطعامهم سوف يكون المَرار، وماؤهم أشدُّ فسادًا من المياه الآسنة، وعشبُهم سامًّا.

٩ :٢٢ كم هي مرارةٌ قاسيةٌ على اليهود أن يسمعوا بأنّ جُثَثَهم سوف تُداسُ بازدراء.

٩ :٢٤ يفهمُ ويعرفُني. لا شيءَ سيُنقِذُ الأُمَّةَ سوى معرفة الله معرفةً حقيقيَّة. وقد أشار بولس إلى هذه الفِقرة مرَّتين (رج ١كو ١ :٣١؛ ٢كو ١٠ :١٧).

يَفهَمُ ويَعرِفُني أنِّي أنا الرَّبُّ الصّانِعُ رَحمَةً وقَضاءً وعَدلًا في الأرضِ، لأنِّي بهذِهِ أُسَرُّ[ح]، يقولُ الرَّبُّ.

[٢٥]«ها أيّامٌ تأتي، يقولُ الرَّبُّ، وأُعاقِبُ كُلَّ مَختونٍ وأغلَفَ[خ]. [٢٦]مِصرَ ويَهوذا وأدومَ وبَني عَمّونَ وموآبَ، وكُلَّ مَقصوصي الشَّعرِ مُستَديرًا[د] السّاكِنينَ في البَرِّيَّةِ، لأنَّ كُلَّ الأُمَمِ غُلفٌ، وكُلَّ بَيتِ إسرائيلَ غُلفُ القُلوبِ»[ذ].

اللهُ والأصنام

١٠ [١]اِسمَعوا الكَلِمَةَ الّتي تكَلَّمَ بها الرَّبُّ علَيكُمْ يا بَيتَ إسرائيلَ. [٢]هكذا قالَ الرَّبُّ: «لا تتَعَلَّموا طريقَ الأُمَمِ[أ]، ومِنْ آياتِ السَّماواتِ لا ترتَعِبوا، لأنَّ الأُمَمَ ترتَعِبُ مِنها. [٣]لأنَّ فرائضَ الأُمَمِ باطِلَةٌ. لأنَّها شَجَرَةٌ يَقطَعونَها مِنَ الوَعرِ[ب]. صَنعَةُ يَدَيْ نَجّارٍ بالقَدومِ. [٤]بالفِضَّةِ والذَّهَبِ يُزَيِّنونَها، وبِالمَساميرِ والمَطارِقِ يُشَدِّدونَها فلا تتَحَرَّكُ[ت]. [٥]هيَ كاللَّعينِ في مَقثاةٍ فلا تتَكَلَّمُ[ث]! تُحمَلُ حَملًا[ج] لأنَّها لا تمشي! لا تخافوها لأنَّها لا تضُرُّ[ح]، ولا فيها أنْ تصنَعَ خَيرًا». [٦]لا مِثلَ لكَ يا رَبُّ[خ]! عظيمٌ أنتَ، وعظيمٌ اسمُكَ في الجَبَروتِ. [٧]مَنْ لا يَخافُكَ يا مَلِكَ الشُّعوبِ[د]؟ لأنَّهُ بكَ يَليقُ. لأنَّهُ في جميعِ حُكَماءِ الشُّعوبِ[ذ] وفي كُلِّ مَمالِكِهِمْ ليس مِثلَكَ. [٨]بَلُدوا وحَمِقوا مَعًا[ر]. أدَبُ أباطيلَ هو الخَشَبُ. [٩]فِضَّةٌ مُطَرَّقَةٌ تُجلَبُ مِنْ ترشيشَ، وذَهَبٌ مِنْ أوفازَ[ز]، صَنعَةُ صانِعٍ ويَدَيْ صائغٍ. أسمانجونيٌّ وأُرجوانٌ لِباسُها. كُلُّها صَنعَةُ حُكَماءَ[س]. [١٠]أمّا الرَّبُّ الإلهُ فحَقٌّ. هو إلهٌ حَيٌّ[ش] ومَلِكٌ أبَديٌّ[ص]. مِنْ سُخطِهِ ترتَعِدُ الأرضُ، ولا تطيقُ الأُمَمُ غَضَبَهُ. [١١]هكذا تقولونَ لهُم: «الآلِهَةُ الّتي لم تصنَعِ السَّماواتِ والأرضَ[ض] تبيدُ مِنَ الأرضِ ومِنْ تحتِ هذِهِ السَّماواتِ»[ط]. [١٢]صانِعُ الأرضِ بقوَّتِهِ[ظ]، مؤَسِّسُ المَسكونَةِ بحِكمَتِهِ[ع]، وبِفَهمِهِ بَسَطَ السَّماواتِ[غ]. [١٣]إذا أعطَى قَولًا[ف] تكونُ كثرَةُ مياهٍ في السَّماواتِ، ويُصعِدُ السَّحابَ مِنْ أقاصي الأرضِ[ق]. صَنَعَ بُروقًا للمَطَرِ، وأخرَجَ الرِّيحَ مِنْ خَزائنِهِ. [١٤]بَلُدَ[ك] كُلُّ إنسانٍ مِنْ مَعرِفَتِهِ[ل]. خَزيَ كُلُّ صائغٍ مِنَ التِّمثالِ[م]، لأنَّ مَسبوكَهُ كذِبٌ[ن] ولا روحَ فيهِ. [١٥]هيَ باطِلَةٌ صَنعَةُ الأضاليلِ. في وقتِ عِقابِها تبيدُ. [١٦]ليسَ كهذِهِ نَصيبُ يعقوبَ[هـ]، لأنَّهُ مُصَوِّرُ الجميعِ، وإسرائيلُ قَضيبُ ميراثِهِ[و]. رَبُّ الجُنودِ اسمُهُ[ي].

الخَراب الآتي

[١٧]اِجمَعي مِنَ الأرضِ حُزمَكِ[أ] أيَّتُها السّاكِنَةُ في الحِصارِ. [١٨]لأنَّهُ هكذا قالَ الرَّبُّ: «هأنَذا رامٍ مِنْ مِقلاعٍ سُكّانَ الأرضِ[ب] هذِهِ المَرَّةَ، وأُضَيِّقُ علَيهِمْ لكَيْ يَشعُروا»[ت]. [١٩]ويلٌ لي مِنْ أجلِ سحقي[ث]! ضَربَتي عَديمَةُ الشِّفاءِ! فقُلتُ: «إنَّما هذِهِ مُصيبَةٌ[ج] فأحتَمِلُها»[ح]. [٢٠]خَيمَتي خَرِبَتْ[خ]،

٢٤ [ح]إش ٦١ :٨؛ مي ٧ :١٨ **٢٥** [خ](إر ٤ :٤؛ رو ٢ :٢٨ و٢٩) **٢٦** [د]إر ٢٥ :٢٣؛ [ذ]لا ٢٦ :٤١؛ إر ٤ :٤؛ ٦ :١٠؛ حز ٤٤ :٧؛ (رو ٢ :٢٨)

الفصل ١٠

٢ [أ](لا ١٨ :٣؛ ٢٠ :٢٣؛ تث ١٢ :٣٠) **٣** [ب]إش ٤٠ :١٩؛ ٤٥ :٢٠ **٤** [ت]إش ٤١ :٧ **٥** [ث]مز ١١٥ :٥؛ إش ٤٦ :٧؛ إر ١٠ :٥؛ ١كو ١٢ :٢؛ [ج]مز ١١٥ :٧؛ إش ٤٦ :١ و٧؛ [ح]إش ٤١ :٢٣ و٢٤ **٦** [خ]خر ١٥ :١١؛ تث ٣٣ :٢٦؛ مز ٨٦ :٨ و١٠؛ إش ٤٦ :٥-٩؛ إر ١٠ :١٦ **٧** [د]إر ٥ :٢٢؛ رؤ ١٥ :٤؛ [ذ]مز ٨٩ :٦ **٨** [ر]مز ١١٥ :٨؛ حب ٢ :١٨ **٩** [ز]دا ١٠ :٥؛ [س]مز ١١٥ :٤ **١٠** [ش]١تي ٦ :١٧؛ [ص]مز ١٠ :١٦ **١١** [ض]مز ٩٦ :٥؛ [ط]إش ٢ :١٨؛ صف ٢ :١١ **١٢** [ظ]تك ١ :١ و٦ و٧؛ إر ٥١ :١٥؛ [ع]مز ٩٣ :١؛ [غ]أي ٩ :٨؛ مز ١٠٤ :٢؛ إش ٤٠ :٢٢ **١٣** [ف]أي ٣٨ :٣٤؛ [ق]مز ١٣٥ :٧ **١٤** [ك]إر ٥١ :١٧؛ [ل]أم ٣٠ :٢؛ [م]إش ٤٢ :١٧؛ ٤٤ :١١؛ [ن]حب ٢ :١٨ **١٦** [هـ]مز ١٦ :٥؛ إر ٥١ :١٩؛ مرا ٣ :٢٤؛ [و]تث ٣٢ :٩؛ مز ٧٤ :٢؛ [ي]إش ٤٧ :٤ **١٧** [أ]إر ٦ :١ **١٨** [ب]١صم ٢٥ :٢٩؛ [ت]حز ٦ :١٠ **١٩** [ث]إر ٨ :٢١؛ [ج]مز ٧٧ :١٠؛ [ح]مي ٧ :٩ **٢٠** [خ]إر ٤ :٢٠؛ مرا ٢ :٤؛

---

٩ :٢٦ مِصر... البرِّيَّة. ثمَّة نظرة شاملة عن دينونة الله على الأمم، وردت مفصَّلةً في ف ٤٦-٥١. **غُلْفُ القلوب**. رج ح ٤ :٤.

١٠ :٢ آيات السَّماوات. لقد عَبَدَ الأُمَمُ الأجرامَ السماويَّةَ، بما في ذلك الشَّمس والقمر والنجوم.

١٠ :٤ يزيِّنونها. كانت الأصنام تُصنع عادةً مِنَ الخَشَبِ (ع ٣) وتُزَيَّنُ بالذهب والفضَّة (رج ع ٩). وكان بعضُها يُصنع من الطِّين (قض ١٨ :١٧؛ إش ٤٢ :١٧). يشير سياق النصِّ إلى أنَّ هذه الآلهة غير موجودة، ولا تستطيع البتَّة أن تعاقب الإنسان أو تكافئه (ع ٣-٥).

١٠ :٧ يا ملكَ. الإله القدير الّذي خَلَقَ كُلَّ الأشياء، وهو يُسيطر عليها (رج ع ١٢ و١٦؛ تث ٤ :٣٥)، هو وحدَه الإله الحيُّ الأزليُّ (رج مز ٤٧ و١٤٥) الجدير بالثقة. بالمقابل، فإنَّ الأصنام الأرضيَّة يصنعها الإنسان (ع ٩)، كما أنَّها سوف تبيد (ع ١٥).

١٠ :٩ ترشيش. رُبَّما كان مرفأً تجاريًّا في جنوب إسبانيا، أو في جزيرة سَردينيا. رج يون ١ :٣. **أوفاز**. موقعها غير مؤكَّد.

١٠ :١١-١٦ مرةً أخرى نرى الإله الخالق الحقيقيَّ والحيَّ، على طرفي نقيض مع الأصنام الميتة.

١٠ :١٦ نصيبُ يعقوب. الله هو مصدر الكفاية الكاملة لشعبه (عد ١٨ :٢٠)، ولن يخزيهم كما تفعل الأصنام (١١ :١٢). **وإسرائيلُ قضيبُ ميراثه**. لقد أعطى الله ميراثه لهذه الأمَّة بعهد محبَّة.

١٠ :٢٠ خيمَتي خَرِبَت. يستخدم إرميا هنا صورة مجازيَّة من خيمة البدو، وينقل بكلمات ما سيقوله بنو إسرائيل قريبًا، عندما يهاجم الغزاة. سوف يُحِسُّون «بالوَيل» بسبب «ضربتهم»، وسينوحون على مُدُنهم لأنها خَرِبَت، وعلى بنيهم لأنهم قُتلوا أو أُخذوا إلى السَّبي.

وكُلُّ أطنابي قُطِعَتْ. بَنيَّ خرجوا عَنِّي ولَيسوا[د]. ليس مَنْ يَبسُطُ بَعدُ خَيمَتي ويُقيمُ شُقَقي. [٢١]لأنَّ الرُّعاةَ بَلُدوا والربَّ لم يَطلُبوا. مِنْ أجلِ ذلكَ لم يَنجَحوا، وكُلُّ رَعيَّتِهِمْ تبَدَّدَتْ[ذ]. [٢٢]هوذا صوتُ خَبَرٍ جاءٍ، واضطِرابٌ عظيمٌ مِنْ أرضِ الشِّمالِ[ر] لجَعلِ مُدُنِ يَهوذا خَرابًا، مأوَى بَناتِ آوَى[ز].

صلاة إرميا

[٢٣]عَرَفتُ يا رَبُّ أنَّهُ ليس للإنسانِ طَريقُهُ[س]. ليس لإنسانٍ يَمشي أنْ يَهديَ خَطَواتِهِ. [٢٤]أدِّبني يا رَبُّ[ش] ولكن بالحَقِّ، لا بغَضَبِكَ لِئلا تُفنيَني. [٢٥]اُسكُبْ غَضَبَكَ علَى الأُمَمِ[ص] الّتي لم تعرِفكَ[ض]، وعلَى العَشائرِ الّتي لم تدعُ باسمِكَ. لأنَّهُمْ أكَلوا يعقوبَ. أكَلوهُ وأفنَوهُ وأخرَبوا مَسكَنَهُ[ط].

نكث العهد

١١ [١]الكَلامُ الّذي صارَ إلَى إرميا مِنْ قِبَلِ الربِّ قائلاً: [٢]«اسمَعوا كلامَ هذا العَهدِ، وكلِّموا رِجالَ يَهوذا وسُكّانَ أورُشَليمَ. [٣]فتقولُ لهُم: هكذا قالَ الربُّ إلَهُ إسرائيلَ: مَلعونٌ الإنسانُ الّذي لا يَسمَعُ كلامَ هذا العَهدِ[أ]، [٤]الّذي أمَرتُ بهِ آباءَكُمْ يومَ أخرَجتُهُمْ مِنْ أرضِ مِصرَ، مِنْ كورِ الحَديدِ[ب] قائلاً: اسمَعوا صوتي واعمَلوا بهِ[ت] حَسَبَ كُلِّ ما آمُرُكُمْ بهِ، فتكونوا لي شَعبًا، وأنا أكونُ لكُم إلَهًا، [٥]لأُقيمَ الحَلفَ الّذي حَلَفتُ لآبائكُمْ[ث] أنْ أُعطيَهُمْ أرضًا تفيضُ لَبَنًا وعَسَلاً كهذا اليومِ»[ج]. فأجَبتُ وقُلتُ: «آمينَ يا رَبُّ». [٦]فقالَ الربُّ لي: «نادِ بكُلِّ هذا الكَلامِ في مُدُنِ يَهوذا، وفي شَوارِعِ أورُشَليمَ قائلاً: اسمَعوا كلامَ هذا العَهدِ واعمَلوا بهِ[ح]. [٧]لأنّي أشهَدتُ علَى آبائكُمْ إشهادًا يومَ أصعَدتُهُمْ مِنْ أرضِ مِصرَ إلَى هذا اليومِ، مُبكِرًا ومُشهِدًا[خ] قائلاً: اسمَعوا صوتي. [٨]فلَمْ يَسمَعوا ولم يُميلوا أُذُنَهُمْ[د]، بل سلكوا كُلُّ واحِدٍ في عِنادِ قَلبِهِ الشِّرّيرِ[ذ]. فجَلَبتُ علَيهِمْ كُلَّ كلامِ هذا العَهدِ الّذي أمَرتُهُمْ أنْ يَصنَعوهُ ولم يَصنَعوهُ».

[٩]وقالَ الربُّ لي: «توجَدُ فِتنَةٌ بَينَ رِجالِ يَهوذا وسُكّانِ أورُشَليمَ[ر]. [١٠]قد رَجَعوا إلَى آثامِ آبائهِمِ الأوَّلينَ[ز] الّذينَ أبَوا أنْ يَسمَعوا كلامي، وقد ذَهَبوا وراءَ آلِهَةٍ أُخرَى ليَعبُدوها. قد نَقَضَ بَيتُ إسرائيلَ وبَيتُ يَهوذا عَهدي الّذي قَطَعتُهُ مع آبائهِمْ. [١١]لذلكَ هكذا قالَ الربُّ: هأنَذا جالِبٌ علَيهِمْ شَرًّا لا يستطيعونَ أنْ يَخرُجوا مِنهُ، ويَصرُخونَ إلَيَّ فلا أسمَعُ لهُم[س]. [١٢]فيَنطَلِقُ مُدُنُ يَهوذا وسُكّانُ أورُشَليمَ ويَصرُخونَ إلَى الآلِهَةِ الّتي يُبَخِّرونَ لها[ش]، فلن تُخَلِّصَهُمْ في وقتِ بَليَّتِهِمْ. [١٣]لأنَّهُ بعَدَدِ مُدُنِكَ صارَتْ آلِهَتُكَ يا يَهوذا[ص]، وبعَدَدِ شَوارِعِ أورُشَليمَ وضَعتُمْ مَذابِحَ للخِزيِ، مَذابِحَ للتَّبخيرِ للبَعلِ. [١٤]وأنتَ فلا تُصَلِّ لأجلِ هذا الشَّعبِ[ض]، ولا ترفَعْ لأجلِهِمْ دُعاءً ولا صَلاةً، لأنّي لا أسمَعُ في وقتِ صُراخِهِمْ إلَيَّ مِنْ قِبَلِ بَليَّتِهِمْ.

٢٠ [د]إر ٣١:١٥؛ مرا ١:٥ **٢١** [ذ]إر ٢٣:٢ **٢٢** [ر]إر ٥:١٥؛ [ز]إر ٩:١١ **٢٣** [س]أم ١٦:١؛ ٢٠:٢٤ **٢٤** [ش]مز ٦:١؛ ٣٨:١؛ إر ٣٠:١١ **٢٥** [ص]مز ٧٩:٦ و٧؛ صف ٣:٨؛ [ض]أي ١٨:٢١؛ ١تس ٤:٥؛ (٢تس ١:٨)؛ [ط]إر ٨:١٦

الفصل ١١
٣ [أ]تث ٢٧:٢٦؛ (إر ١٧:٥)؛ غل ٣:١٠ **٤** [ب]تث ٤:٢٠؛ ١مل ٨:٥١؛ [ت]لا ٢٦:٣؛ تث ١١:٢٧؛ إر ٧:٢٣ **٥** [ث]خر ١٣:٥؛ تث ٧:١٢؛ مز ١٠٥:٩؛ إر ٣٢:٢٢؛ [ج]خر ٣:٨ **٦** [ح]تث ١٧:١٩؛ (رو ٢:١٣)؛ يع ١:٢٢ **٧** [خ]إر ٣٥:١٥ **٨** [د]إر ٧:٢٦؛ [ذ]إر ١٣:١٠ **٩** [ر]حز ٢٢:٢٥؛ هو ٦:٩ **١٠** [ز]١صم ١٥:١١؛ إر ٣:١٠ و١١؛ حز ٢٠:١٨ **١١** [س]مز ١٨:٤١؛ أم ١:٢٨؛ إش ١:١٥؛ إر ١٤:١٢؛ حز ٨:١٨؛ مي ٣:٤؛ زك ٧:١٣ **١٢** [ش]تث ٣٢:٣٧؛ إر ٤٤:١٧ **١٣** [ص]٢مل ٢٣:١٣؛ إر ٢:٢٨ **١٤** [ض]خر ٣٢:١٠؛ إر ٧:١٦؛ ١٤:١١؛ (ايو ٥:١٦)

١٠: ٢٣ ليسَ للإنسانِ طريقُهُ. الإنسانُ أعجَزُ من أن يُدير دفَّةَ حياته بنفسه، وبشكلٍ كافٍ. لذلك، فإنَّ هذه الصَّلاة تُعبِّر عن حاجته إلى الله (أم ٣:٥ و٦؛ ١٦:٩)، الّذي أعدَّ خطَّةً لإرميا، حتى قبل أن يولد (١:٥).

١٠: ٢٤ و٢٥ لم يستطع إرميا إلّا أن يتضامن مع شعبه «أدِّبني» (رج دا ٩:١ وما يلي)، وقد فهِمَ أنَّ الأُمَّة يجب أن تُعاقَب، ولكنَّه تمنَّى أن يكون ثمَّة شيءٌ من الرَّحمة واللِّين؛ فقد صلّى كيما ينصبَّ غضبُ الله صِرفًا، على الأمم التي أغْوَتِ اليهود ليمارسوا العبادة الوثنيَّة.

١١: ٢ هذا العهد. يُشير إلى شريعة الله، وقد أوجزها في الأعداد من ٣-٥، حيثُ يَعِدُ باللَّعنات في حال عصوها، وبالبركات في حال أطاعوها (رج تث ٢٧:٢٦-٢٨:٦٨).

١١: ٤ كور الحديد. هذه استعارة مجازيَّة للضِّيق الّذي عاناه بنو إسرائيل تحت عبوديَّة المصريِّين قبل مئات السنين (رج خر ١:٨-١٤).

١١: ٩ فِتنة. يُشير هذا إلى مقاومة متعمَّدة أبداها الشَّعب ضدَّ مُناشدة الله لهم للتَّوبة، كما يشير إلى إصرارهم على الثِّقة «بسلامهم» الذاتيِّ وبأصنامهم.

١١: ١٣ كان يهوذا مليئًا بالعبادة الوثنيَّة إلى حدٍّ أنه وُجِدت آلهة زائفة في كلِّ مدينة، ومذبحٌ نجسٌ في كلِّ شارع.

١١: ١٤ وأنتَ فلا تُصَلِّ. رج ٧:١٦ وحاشيتها. فما داموا قد رفضوا الله، فإنَّ صلواتهم لن تنال الاستجابة التي يتمنَّونها (ع ١١؛ مز ٦٦:١٨)، وكذلك الأمر بالنسبة إلى صلوات الآخرين لأجلهم.

[١٥]«ما لحَبيبَتي في بَيتي[ط]؟ قد عَمِلَتْ فظائعَ كثيرَةً[ظ]، واللَّحمُ المُقدَّسُ قد عَبَرَ عنكِ[ع]. إذا صَنَعتِ الشَّرَّ حينئذٍ تبتَهجينَ[غ]. [١٦]زَيتونَةً خَضراءَ[ف] ذاتَ ثَمَرٍ جَميلِ الصّورَةِ دَعا الربُّ اسمَكِ. بصوتِ ضَجَّةٍ عظيمَةٍ أوقَدَ نارًا علَيها فانكَسَرَتْ أغصانُها. [١٧]ورَبُّ الجُنودِ غارِسُكِ[ق] قد تكَلَّمَ علَيكِ شَرًّا، مِنْ أجلِ شَرِّ بَيتِ إسرائيلَ وبَيتِ يَهوذا الّذي صَنَعوهُ ضِدَّ أنفُسِهِمْ ليُغيظوني بتبخيرِهِمْ للبَعلِ».

مؤامرة ضد إرميا

[١٨]والربُّ عَرَّفَني فعَرَفتُ. حينئذٍ أرَيتَني أفعالهُمْ. [١٩]وأنا كخَروفٍ داجِنٍ يُساقُ إلَى الذَّبحِ، ولم أعلَمْ أنهُم فكَّروا علَيَّ أفكارًا، قائلينَ: «لنُهلِكِ الشَّجَرَةَ بثَمَرِها، ونَقطَعهُ[ك] مِنْ أرضِ الأحياءِ[ل]، فلا يُذكَرَ بَعدُ اسمُهُ». [٢٠]فيا رَبَّ الجُنودِ، القاضيَ العَدلَ، فاحِصَ الكُلَى والقَلبِ[م]، دَعني أرَى انتِقامَكَ مِنهُمْ[ن] لأنّي لكَ كشَفتُ دَعوايَ. [٢١]لذلكَ هكذا قالَ الربُّ عن أهلِ عَناثوثَ[هـ] الّذينَ يَطلُبونَ نَفسَكَ قائلينَ: لا تتَنَبّأْ باسمِ الرَّبِّ[و] فلا تموتَ بيَدِنا. [٢٢]لذلكَ هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ: «هأنَذا أُعاقِبُهُمْ. يَموتُ الشُّبّانُ بالسَّيفِ، ويَموتُ بَنوهُمْ وبَناتُهُمْ بالجوعِ[ي]. [٢٣]ولا تكونُ لهُم بَقيَّةٌ، لأنّي أجلِبُ شَرًّا علَى أهلِ عَناثوثَ سنَةَ عِقابِهِمْ»[أ].

شكوى إرميا

١٢ [١]أبَرُّ أنتَ يا رَبُّ[أ] مِنْ أنْ أُخاصِمَكَ. لكن أُكَلِّمُكَ مِنْ جِهَةِ أحكامِكَ: لماذا تنجَحُ طَريقُ الأشرارِ[ب]؟ اطمأنَّ كُلُّ الغادِرينَ غَدرًا! [٢]غَرَستَهُمْ فأصَّلوا. نَموا وأثمَروا ثَمَرًا. أنتَ قريبٌ في فمِهِمْ وبَعيدٌ مِنْ كُلاهُمْ[ت]. [٣]وأنتَ يا رَبُّ عَرَفتَني[ث]. رأيتَني واختَبَرتَ قَلبي مِنْ جِهَتِكَ[ج]. افرِزهُمْ كغَنَمٍ للذَّبحِ، وخَصِّصهُمْ ليومِ القَتلِ[ح]. [٤]حتَّى مَتَى تنوحُ الأرضُ[خ] ويَيبَسُ عُشبُ كُلِّ الحَقلِ؟ مِنْ شَرِّ السّاكِنينَ فيها فنيَتِ البَهائمُ والطُّيورُ[د]، لأنَّهُمْ قالوا[ذ]: «لا يَرَى آخِرَتَنا».

جواب الله

[٥]«إنْ جَرَيتَ مع المُشاةِ فأتعَبوكَ، فكيفَ تُباري الخَيلَ؟ وإنْ كُنتَ مُنبَطِحًا في أرضِ السَّلامِ، فكيفَ تعمَلُ في كِبرياءِ الأُردُنِّ[ر]؟ [٦]لأنَّ إخوَتَكَ[ز] أنفُسَهُمْ وبَيتَ أبيكَ قد غادَروكَ هُم

١٥ [ط]مز ٥٠ :١٦؛ [ظ]حز ١٦ :٢٥؛ [ع](تي ١ :١٥)؛ [غ]أم ٢ :١٤ **١٦** [ف]مز ٥٢ :٨؛ (رو ١١ :١٧) **١٧** [ق]إش ٥ :٢؛ إر ٢ :٢١؛ ١٢ :٢ **١٩** [ك]مز ٨٣ :٤؛ إر ١٨ :١٨؛ [ل]مز ٢٧ :١٣ **٢٠** [م]١صم ١٦ :٧؛ ١أي ٢٨ :٩؛ مز ٧ :٩؛ [ن]إر ١٥ :١٥ **٢١** [هـ]إر ١ :١؛ ١٢ :٥ و٦؛ [و]إش ٣٠ :١٠؛ عا ٢ :١٢؛ مي ٢ :٦ **٢٢** [ي]إر ٩ :٢١ **٢٣** [أ]إر ٢٣ :١٢؛ هو ٩ :٧؛ مي ٧ :٤

الفصل ١٢

١ [أ]عز ٩ :١٥؛ مز ٥١ :٤؛ إر ١١ :٢٠؛ [ب]أي ١٢ :٦؛ إر ٥ :٢٧ و٢٨؛ حب ١ :٤؛ مل ٣ :١٥ **٢** [ت]إش ٢٩ :١٣؛ حز ٣٣ :٣١؛ مت ١٥ :٨؛ مر ٧ :٦ **٣** [ث]مز ١٧ :٣؛ [ج]مز ٧ :٩؛ ١١ :٥؛ إر ١١ :٢٠؛ [ح]إر ١٧ :١٨؛ ٥٠ :٢٧؛ يع ٥ :٥ **٤** [خ]إر ٢٣ :١٠؛ هو ٤ :٣؛ [د]إر ٩ :١٠؛ هو ٤ :٣؛ حب ٣ :١٧؛ [ذ]مز ١٠٧ :٣٤ **٥** [ر]يش ٣ :١٥؛ ١أي ١٢ :١٥ **٦** [ز]تك ٣٧ :٤-١١؛ أي ٦ :١٥؛ مز ٦٩ :٨؛ إر ٩ :٤ و٥؛

---

١١ :١٥ ما لحبيبتي. تُظهر هذه العبارة احترام الله الكبير لعلاقته بإسرائيل كأُمَّة (رج ٢ :٢؛ ١٢ :٧). بَيْدَ أنَّ هذا لا يفضي إلى الافتراض بأنَّ كلَّ فردٍ من تلك الأُمَّة مُخلَّصٌ روحيًّا (رج ٥ :١٠أ). **قد عمِلَت فظائع**. أي عبادة وثنيَّة مُخزية نَجَّسَت كلَّ ما يليقُ بعبادة الهيكل الحقيقيَّة، مثل الأمثلة الواردة في حز ٨ :٦-١٣. وقد انتهكوا الوصايا الثلاث الأُوَل بصورة كاملة (رج خر ٢٠ :٢-٧). **واللَّحمُ المقدَّس**. لقد أفسدوا بطريقة ما الذبائح الحيوانيَّة، بارتكابهم الخطيَّة التي تلذَّذوا بها (رج ٧ :١٠).

١١ :١٦ و١٧ زيتونة خضراء. لقد شُبِّهَ إسرائيل بكَرمَةٍ سَوْرَق (٢ :٢١)، ثُمَّ بزيتونة يُفترَضُ أن تحمل ثمرًا جيِّدًا. إلَّا أنَّهم صنعوا ثمرًا لا يصلح إلَّا لنار الدينونة (كما في ٥ :١٠).

١١ :١٨-٢٣ أَرَيْتَني. إنَّ مُواطني إرميا من عناثوث، تآمروا ليقتلوا إرميا. وعناثوث هي إحدى المدن الثماني والأربعين التي أُعطيت لسبط لاوي في كلِّ تخوم إسرائيل. فكلماتهم القائلة: «لنُهلِكِ الشجرة...»، تشير إلى رغبتهم في إسكات إرميا إلى الأبد.

١١ :٢٠ دعني أرى انتقامك. رَجَا إرميا الله أن يحاميَ عنه، لكنَّ هذا الأمر، سَبَقَ أن تكفَّل به الله في ١ :٨ و١٨ و١٩.

١٢ :١ لماذا. سؤال يطرحه شعب الله باستمرار (رج مز ٧٣؛ حب ١ :٢-٤): لماذا ينجو الأشرار بفعلتهم إلى حين، من دون أن يصيبهم أذًى؟

١٢ :٣ افرزْهُم كغنم للذَّبح. لقد تحوَّل النبيُّ هنا من التضرُّع الكئيب لأجل شعبه، إلى دعوة الله لمعاقبتهم. هذه الدعوات لاستنزال غضب الله تشبه الصلوات في المزامير كلِّها.

١٢ :٤ لا يرى آخرتنا. تَظهر هنا أفكارهم الحمقاء القائلة إنَّ إرميا كان مخطئًا، ولا يعرف كيف ستحصل الأمور.

١٢ :٥ إن جَرَيتَ. أجاب الربُّ إرميا هنا بالقول إنَّه إذا خار أمام التجارب القليلة وراوده شعور بالتراجع، فماذا سيفعل عندما تشتدُّ الحرب؟ **كبرياء الأردن**. إنها حالة النهر أثناء فيضانه فوق شطوطه حيث يغمر السَّهل الّذي يصبح شبيهًا بِدَغْلٍ. والفكرة هنا، هي أنَّ على إرميا أن يكون مستعدًّا للتعامل مع امتحانات أقسى تنتظره، بمجيء الغزاة الّذين سوف يُغَطُّون الأرض كما في دغل الأردن، حيث يمكن للوحوش المختبئة هناك أن تُروِّع الإنسان.

١٢ :٦ إخوتَكَ. لقد واجهت الخصومة إرميا، ليس فقط من مواطنيه (رج ١١ :١٨-٢٣ وحاشيتها)، بل من عائلته بالذات. فقد أَقصَوه عنهم (ع ٧).

أيضًا. هُم أيضًا نادَوا وراءَكَ بصوتٍ عالٍ. لا تأتَمِنهُم[س] إذا كلَّموكَ بالخَيرِ.

[٧]«قد ترَكتُ بَيتي. رَفَضتُ ميراثي. دَفَعتُ حَبيبَةَ نَفسي ليَدِ أعدائها. [٨]صارَ لي ميراثي كأسَدٍ في الوَعرِ. نَطَقَ علَيَّ بصوتِهِ. مِنْ أجلِ ذلكَ أبغَضتُهُ[ش]. [٩]جارِحَةٌ ضَبُعٌ ميراثي لي. الجَوارِحُ حَوالَيهِ علَيهِ. هَلُمَّ اجمَعوا كُلَّ حَيَوانِ الحَقلِ. ايتوا بها للأكلِ[ص]. [١٠]رُعاةٌ كثيرونَ[ض] أفسَدوا كرمي[ط]، داسوا نَصيبي[ظ]. جَعَلوا نَصيبي المُشتَهَى بَرِّيَّةً خَرِبَةً. [١١]جَعَلوهُ خَرابًا[ع] يَنوحُ علَيَّ وهو خَرِبٌ. خَرِبَتْ كُلُّ الأرضِ، لأنَّهُ لا أحَدَ يَضَعُ في قَلبِهِ[غ]. [١٢]علَى جميعِ الرَّوابي في البَرِّيَّةِ أتَى النّاهِبونَ، لأنَّ سيفًا للرَّبِّ يأكُلُ مِنْ أقصَى الأرضِ إلَى أقصَى الأرضِ. ليس سلامٌ لأحَدٍ مِنَ البَشَرِ. [١٣]زَرَعوا حِنطَةً وحَصَدوا شَوكًا[ف]. أعيَوا ولم يَنتَفِعوا، بل خَزوا مِنْ غَلاّتِكُمْ، مِنْ حُموِّ غَضَبِ الرَّبِّ».

[١٤]هكذا قالَ الرَّبُّ علَى جميعِ جيراني الأشرارِ الّذينَ يَلمِسونَ الميراثَ الّذي أورَثتُهُ لشَعبي إسرائيلَ[ق]: «هأنَذا أقتَلِعُهُمْ عن أرضِهِمْ[ك] وأقتَلِعُ بَيتَ يَهوذا مِنْ وسطِهِمْ. [١٥]ويكونُ بَعدَ اقتِلاعي إيّاهُمْ[ل]، أنّي أرجِعُ فأرحَمُهُمْ، وأرُدُّهُمْ كُلَّ واحِدٍ إلَى ميراثِهِ[م]، وكُلَّ واحِدٍ إلَى أرضِهِ. [١٦]ويكونُ إذا تعَلَّموا عِلمًا طُرُقَ شَعبي أنْ يَحلِفوا باسمي[ن]: حَيٌّ هو الرَّبُّ، كما عَلَّموا شَعبي أنْ يَحلِفوا ببَعلٍ، أنهُم يُبنَونَ في وسطِ شَعبي[هـ]. [١٧]وإنْ لم يَسمَعوا[و]، فإنّي أقتَلِعُ تِلكَ الأُمَّةَ اقتِلاعًا وأُبيدُها، يقولُ الرَّبُّ».

منطقة من كتان

١٣ [١]هكذا قالَ الرَّبُّ لي: «اذهَبْ واشتَرِ لنَفسِكَ مِنطَقَةً مِنْ كتّانٍ وضَعها علَى حَقَوَيكَ ولا تُدخِلها في الماءِ». [٢]فاشتَرَيتُ المِنطَقَةَ كقَولِ الرَّبِّ ووَضَعتُها علَى حَقَوَيَّ. [٣]فصارَ كلامُ الرَّبِّ إلَيَّ ثانيَةً قائلاً: [٤]«خُذِ المِنطَقَةَ الّتي اشتَرَيتَها الّتي هي علَى حَقَوَيكَ، وقُمِ انطَلِقْ إلَى الفُراتِ، واطمِرها هناكَ في شَقِّ صَخرٍ». [٥]فانطَلَقتُ وطَمَرتُها عِندَ الفُراتِ كما أمَرَني الرَّبُّ. [٦]وكانَ بَعدَ أيّامٍ كثيرَةٍ أنَّ الرَّبَّ قالَ لي: «قُمِ انطَلِقْ إلَى الفُراتِ وخُذْ مِنْ هناكَ المِنطَقَةَ الّتي أمَرتُكَ أنْ تطمِرَها هناكَ». [٧]فانطَلَقتُ إلَى الفُراتِ، وحَفَرتُ وأخَذتُ المِنطَقَةَ مِنَ المَوضِعِ الّذي طَمَرتُها فيهِ. وإذا بالمِنطَقَةِ قد فسَدَتْ. لا تصلُحُ لشَيءٍ. [٨]فصارَ كلامُ الرَّبِّ إلَيَّ قائلاً: [٩]«هكذا قالَ الرَّبُّ: هكذا أُفسِدُ كِبرياءَ يَهوذا[أ]، وكِبرياءَ أورُشَليمَ العظيمَةِ[ب]. [١٠]هذا الشَّعبُ الشِّرّيرُ الّذي يأبَى أنْ يَسمَعَ كلامي[ت]، الّذي يَسلُكُ في عِنادِ قَلبِهِ[ث] ويَسيرُ وراءَ آلِهَةٍ أُخرَى

٦ [س]مز ١٢ :٢؛ أم ٢٦ :٢٥
٨ [ش]هو ٩ :١٥؛ عا ٦ :٨
٩ [ص]لا ٢٦ :٢٢
١٠ [ض]إر ٦ :٣؛ ٢٣ :١؛ [ط]مز ٨٠ :٨-١٦؛ إش ٥ :١-٧؛ [ظ]إش ٦٣ :١٨
١١ [ع]إر ١٠ :٢٢؛ ٢٢ :٦؛ [غ]إش ٤٢ :٢٥
١٣ [ف]لا ٢٦ :١٦؛ تث ٢٨ :٣٨؛ مي ٦ :١٥؛ حج ١ :٦
١٤ [ق]إر ٢ :٣؛ ٥٠ :١١ و١٢؛ زك ٢ :٨؛ [ك]تث ٣٠ :٣؛ مز ١٠٦ :٤٧؛ إش ١١ :١١-١٦؛ إر ٣٢ :٣٧
١٥ [ل]إر ٣١ :٢٠؛ مرا ٣ :٣٢؛ حز ٢٨ :٢٥؛ [م]عا ٩ :١٤
١٦ [ن](إر ٤ :٢)؛ صف ١ :٥؛ [هـ](أف ٢ :٢٠ و٢١؛ ١بط ٢ :٥)
١٧ [و]مز ٢ :٨-١٢؛ إش ٦٠ :١٢

الفصل ١٣
٩ [أ]لا ٢٦ :١٩؛ [ب](إش ٢ :١٠-١٧؛ ٢٣ :٩)؛ صف ٣ :١١
١٠ [ت]إر ١٦ :١٢؛ [ث]إر ٧ :٢٤؛ ١٦ :١٢

١٢ :٨ كأسد. كان شعب إرميا بِرُمَّتِه مثلَ أَسد مزمجر في وجهه.

١٢ :٩ جارحةٌ ضَبُعٌ. إنّ شعب الله الملوَّث بالخطيَّة، قد هاجمته جوارحُ أخرى أشدُّ ضراوةً، أي الأمم الأعداء.

١٢ :١٢ لأنَّ سيفًا للربّ. قد تكون قوّة الله إمّا للنُّصرة (رج ٤٧ :٦؛ قض ٧ :٢٠) وإمّا للدينونة، كما هي الحال هنا. فالبابليُّون كانوا سيف الله لتنفيذ مشيئته.

١٢ :١٤ جيراني الأشرار. إنّ الأمم الأُخرى، الّذين آذوا إسرائيل، ينالون بدورهم الدينونة من الربّ (رج ٩ :٢٦؛ ٢٥ :١٤-٣٢؛ ف ٤٦-٥١).

١٢ :١٥ وأردُّهم. سوف يَرُدُّ اللهُ شعبَهُ إلى أرض إسرائيل ذات يوم في المُلك الألفيِّ الآتي، كما هو مُؤكَّد في ف ٣٠-٣٣.

١٣ :١ مِنطَقَة من كتَّان. من بين العلامات المختلفة التي استرعها إرميا لتوضيح رسالة الله (رج المقدِّمة)، وَضْعُهُ مِنطَقة من كتَّانٍ (هي عمومًا بُرْدَة من جلد تَلُفُّ البَدَن) حول الخصر. كان هذا بمثابة صورة عن علاقة الله الوثيقة بإسرائيل على أساس الميثاق، الأمر الّذي يحدوهم على تمجيده (ع ١١). **ولا تُدخِلها في الماء.** هذا يرمز إلى فساد الأُمَّة الأخلاقيّ. فقد طَمَرَ المنطقة وتركها الوقت الكافي لتفسُد (ع ٧)، فتكونُ مثل إسرائيل التي لم تَعُد تنفع لشيء عند الله بسبب الخطيَّة (ع ١٠). هذا، وإنَّ طَمْرَ إرميا للمنطقة عند نهر الفرات (ع ٦) يشير إلى أرض بابل، المكان الّذي سوف يَسبي اللهُ إسرائيل إليه لمعالجة كبريائها (رج ع ٩).

١٣ :٤ الفُرات. يُشير بذلك حرفيًّا إلى مكان عند نهر الفرات: ١) لأنّ الفرات هو بلاد السَّبي (٢٠ :٤)؛ ٢) إنَّ قول الكتاب: «وكان بعد أيام كثيرة»، يتوافق مع طول الرحلة ذهابًا وإيابًا، والّذي يُناهز ١٦٠٠ كلم (ع ٦)؛ ٣) إنَّ كَسْرَ شوكة كبرياء الأُمَّة (ع ٩)، له علاقة مباشرة بالدينونة الآتية من بابل (ع ١٠ و١١).

لِيَعبُدَها ويَسجُدَ لها، يَصيرُ كهذِهِ المِنطَقَةِ الّتي لا تصلُحُ لشَيءٍ. [١١]لأنَّهُ كما تلتَصِقُ المِنطَقَةُ بحَقوَيِ الإنسانِ، هكذا ألصَقتُ بنَفسي كُلَّ بَيتِ إسرائيلَ وكُلَّ بَيتِ يَهوذا، يقولُ الرَّبُّ، ليكونوا لي شَعبًا[ع] واسمًا[ح] وفَخرًا ومَجدًا[غ]، ولكنَّهُمْ لم يَسمَعوا[د].

زق الخمر

[١٢]«فتَقولُ لهُم هذِهِ الكَلِمَةَ: هكذا قالَ الرَّبُّ إلهُ إسرائيلَ: كُلُّ زِقٍّ يَمتَلِئُ خمرًا. فيقولونَ لكَ: أما نَعرِفُ مَعرِفَةً أنَّ كُلَّ زِقٍّ يَمتَلِئُ خمرًا؟ [١٣]فتقولُ لهُم: هكذا قالَ الرَّبُّ: هأنَذا أملأُ كُلَّ سُكّانِ هذِهِ الأرضِ والمُلوكَ الجالِسينَ لداوُدَ علَى كُرسيِّهِ، والكَهَنَةَ والأنبياءَ وكُلَّ سُكّانِ أورُشَليمَ سُكرًا[ذ]. [١٤]وأُحَطِّمُهُمْ الواحِدَ علَى أخيهِ[ر]، الآباءَ والأبناءَ مَعًا، يقولُ الرَّبُّ. لا أُشفِقُ ولا أتَراءَفُ ولا أرحَمُ مِنْ إهلاكِهِمْ».

الإنذار بالسبي

[١٥]اِسمَعوا واصغَوا. لا تتعَظَّموا لأنَّ الرَّبَّ تكَلَّمَ. [١٦]أعطوا الرَّبَّ إلهَكُمْ مَجدًا[ذ] قَبلَ أنْ يَجعَلَ ظَلامًا[س]، وقَبلَما تعثُرُ أرجُلُكُمْ علَى جِبالِ العَتَمَةِ، فتنتَظِرونَ نورًا[ش] فيَجعَلُهُ ظِلَّ مَوتٍ[ص]، ويَجعَلُهُ ظَلامًا دامِسًا. [١٧]وإنْ لم تسمَعوا ذلكَ، فإنَّ نَفسي تبكي في أماكِنَ مُستَتِرَةٍ مِنْ أجلِ الكِبرياءِ[ض]، وتبكي عَينَيَّ بُكاءً وتذرِفُ الدُّموعَ، لأنَّهُ قد سُبيَ قَطيعُ الرَّبِّ. [١٨]قُلْ للمَلِكِ وللمَلِكَةِ[ط]: «اتَّضِعا واجلِسا، لأنَّهُ قد هَبَطَ عن رأسَيكُما تاجُ مَجدِكُما». [١٩]أُغلِقَتْ مُدُنُ الجَنوبِ وليس مَنْ يَفتَحُ. سُبيَتْ يَهوذا كُلُّها. سُبيَتْ بالتَّمامِ. [٢٠]اِرفَعوا أعيُنَكُمْ وانظُروا المُقبِلينَ مِنَ الشِّمالِ[ظ]. أين القَطيعُ الّذي أُعطيَ لكِ، غَنَمُ مَجدِكِ؟ [٢١]ماذا تقولينَ حينَ يُعاقِبُكِ، وقد عَلَّمتِهِمْ علَى نَفسِكِ قوّادًا للرِّياسَةِ؟ أما تأخُذُكِ الأوجاعُ كامرأةٍ ماخِضٍ[ع]؟

[٢٢]وإنْ قُلتِ في قَلبِكِ: «لماذا أصابَتني هذِهِ؟»[غ]. لأجلِ عَظَمَةِ إثمِكِ هُتِكَ ذَيلاكِ وانكَشَفَ عَنَفًا عَقِباكِ[ف]. [٢٣]هَلْ يُغَيِّرُ الكوشيُّ جِلدَهُ أو النَّمِرُ رُقَطَهُ؟ فأنتُم أيضًا تقدِرونَ أنْ تصنَعوا خَيرًا أيُّها المُتَعَلِّمونَ الشَّرَّ! [٢٤]«فأُبَدِّدُهُمْ[ق] كقَشٍّ يَعبُرُ مع ريحِ البَرِّيَّةِ[ك]. [٢٥]هذِهِ قُرعَتُكِ[ل]، النَّصيبُ المَكيلُ لكِ مِنْ عِندي، يقولُ الرَّبُّ، لأنَّكِ نَسيتِني واتَّكَلتِ علَى الكَذِبِ[م]. [٢٦]فأنا أيضًا أرفَعُ ذَيلَيكِ علَى وجهِكِ[ن] فيُرَى خِزيُكِ. [٢٧]فِسقُكِ وصَهيلُكِ[هـ] ورَذالَةُ زِناكِ علَى الآكامِ في الحَقلِ[و].

١١ [ع] (خر ١٩ :٥ و٦؛ تث ٣٢ :١٠ و١١)؛ [ح] إر ٣٣ :٩؛ [غ] إش ٤٣ :٢١؛ [د] مز ٨١ :١١؛ إر ٧ :١٣ و٢٤ و٢٦ **١٣** [ذ] مز ٦٠ :٣؛ ٧٥ :٨؛ إش ٥١ :١٧؛ ٦٣ :٦؛ إر ٢٥ :٢٧؛ ٥١ :٧ و٥٧ **١٤** [ر] ٢أي ٣٦ :١٧؛ مز ٢ :٩؛ إش ٩ :٢٠ و٢١؛ إر ١٩ :٩-١١ **١٦** [ذ] يش ٧ :١٩؛ مز ٩٦ :٨؛ مل ٢ :٢؛ [س] إش ٥ :٣٠؛ ٨ :٢٢؛ عا ٨ :٩؛ [ش] إش ٥٩ :٩؛ [ص] مز ٤٤ :١٩؛ إر ٢ :٦ **١٧** [ض] مز ١١٩ :١٣٦؛ إر ٩ :١؛ ١٤ :١٧؛ لو ١٩ :٤١ و٤٢ **١٨** [ط] ٢مل ٢٤ :١٢؛ إر ٢٢ :٢٦ **٢٠** [ظ] إر ١٠ :٢٢؛ ٤٦ :٢٠ **٢١** [ع] إر ٦ :٢٤ **٢٢** [غ] إر ١٦ :١٠؛ [ف] إش ٤٧ :٢؛ حز ١٦ :٣٧؛ نح ٣ :٥ **٢٤** [ق] لا ٢٦ :٣٣؛ إر ٩ :١٦؛ حز ٥ :٢ و١٢؛ [ك] مز ١ :٤؛ هو ١٣ :٣ **٢٥** [ل] أي ٢٠ :٢٩؛ مز ١١ :٦؛ مت ٢٤ :٥١؛ [م] إر ١٠ :١٤ **٢٦** [ن] مرا ١ :٨؛ حز ١٦ :٣٧؛ هو ٢ :١٠ **٢٧** [هـ] إر ٥ :٧ و٨؛ [و] إش ٦٥ :٧؛ إر ٢ :٢٠؛ حز ٦ :١٣

---

١٣ :١٢-١٤ كلُّ زِقٍّ. لقد صَوَّر اللهُ سُكّان إسرائيل أثناء الغزو البابلي بزقاقٍ مِنَ الخمر. فكما تُسكِر الخمرُ، هكذا سوف يترنَّحون مُتَعثِّرين في الظلام (رج ع ١٦) ولا قدرة لهم على التحكُّم بحالهم، فيكونون ضحايا الهلاك (ع ١٤).

١٣ :١٦ أعطوا الربَّ إلهَكم مجدًا. أظهِروا بالتوبة والطاعة لله أنكم تحترمون عَظَمته.

١٣ :١٨ قُلْ للمَلِكِ وللمَلِكَة. هما يهوياكين ونَحُوشتا، حوالى ٥٩٧ ق م (رج ٢٢ :٢٤-٢٦؛ ٢٩ :٢؛ ٢مل ٢٤ :٨-١٧). وبما أنَّ الملك كان عمره ثماني عشرة سنة، فقد استأثرَتْ هي بالسُّلطة الحقيقيَّة.

١٣ :١٩ سُبِيَت بالتَّمام. إنَّ قولَ الكتاب، «كلُّها» و«بالتَّمام»، لا يفترض مُطْلَقًا، بأنّ كلَّ فردٍ قد سُبيَ، لأنَّ إرميا ذكر في مواضع كثيرة من سِفره، أنَّ البعض قُتلوا، وأنَّ بقيَّةً قد تُرِكَت في الأرض، أو هربت إلى مصر (ف ٣٩-٤٤).

١٣ :٢٣ الكوشيُّ... النَّمِر. إنَّ هذا التشابه القوي يفترض أنَّ الخطاة لا يستطيعون أن يغيِّروا طبيعتهم الخاطئة. وحدَهُ اللهُ، قادرٌ على تغيير القلب (٣١ :١٨ و٣١-٣٤).

١٣ :٢٦ أرفعُ ذَيلَيكِ على وجهكِ. كان هذا الإجراء يُعْمَلُ لإخجال النساء الأسيرات والعاهرات (رج نا ٣ :٥).

١٣ :٢٧ فِسْقُكِ... وصهيلُكِ. يدلُّ هذا على الشَّهوة التي تصل بالإنسان إلى مستوى البهيمة دون وازعٍ من ضميره.

الأمثولة الحسيّة

- المنطقة التي من كتَّان (١٣ :١-١١)
- الوعاء الّذي فَسَدَ و أُعيدَ صُنعه (١٨ :١-١١)
- الوعاء المحَطَّم على الصَّخر (١٩ :١٠ و١١)
- سَلَّتا التِّين (٢٤ :١-١٠)
- أَنيار الخشب وأنيار الحديد (ف ٢٧ و٢٨)
- شراء الأرض (٣٢ :٦-٤٤)
- حجارة مصر (٤٣ :٨-١٠)

قد رأيتُ مَكرَهاتِكِ. ويلٌ لكِ يا أورُشَليمُ! لا تطَهرينَ. حتَّى مَتَى بَعدُ؟».

الجفاف والمجاعة والسيف

١٤ ¹كَلِمَةُ الربِّ الّتي صارَتْ إلَى إرميا مِنْ جِهَةِ القَحطِ: ²«ناحَتْ يَهوذا وأبوابُها ذَبُلَتْ[أ]. حَزِنَتْ إلَى الأرضِ[ب] وصَعِدَ عَويلُ أورُشَليمَ[ت]. ³وأشرافُهُمْ أرسَلوا أصاغِرَهُمْ للماءِ. أتَوا إلَى الأجبابِ فلم يَجِدوا ماءً. رَجَعوا بآنيَتِهِمْ فارِغَةً. خَزوا وخَجِلوا[ث] وغَطَّوا رؤوسهُمْ[ج] ⁴مِنْ أجلِ أنَّ الأرضَ قد تشَقَّقَتْ، لأنَّهُ لم يَكُنْ مَطَرٌ علَى الأرضِ[ح] خَزيَ الفَلّاحونَ. غَطَّوا رؤوسهُمْ. ⁵حتَّى أنَّ الإيَّلَةَ أيضًا في الحَقلِ ولَدَتْ وترَكَتْ، لأنَّهُ لم يَكُنْ كلأٌ. ⁶الفِراءِ وقَفَتْ علَى الهِضابِ[خ] تستَنشِقُ الرِّيحَ مِثلَ بَناتِ آوَى. كلَّتْ عُيونُها لأنَّهُ ليس عُشبٌ».

⁷وإنْ تكُنْ آثامُنا تشهَدُ علَينا يا رَبُّ، فاعمَلْ لأجلِ اسمِكَ[د]. لأنَّ مَعاصيَنا كثُرَتْ. إلَيكَ أخطأنا. ⁸يا رَجاءَ إسرائيلَ[ذ]، مُخَلِّصَهُ في زَمانِ الضّيقِ، لماذا تكونُ كغَريبٍ في الأرضِ، وكمُسافِرٍ يَميلُ ليَبيتَ؟ ⁹لِماذا تكونُ كإنسانٍ قد تحَيَّرَ، كجَبّارٍ لا يستطيعُ أنْ يُخَلِّصَ[ر]؟ وأنتَ في وسطِنا يا رَبُّ[ز]، وقد دُعينا باسمِكَ. لا تترُكنا!

¹⁰هكذا قالَ الربُّ لهذا الشَّعبِ: «هكذا أحَبّوا أنْ يَجولوا[س]. لم يَمنَعوا أرجُلهُمْ، فالربُّ لم يَقبَلهُمْ. اَلآنَ يَذكُرُ إثمَهُمْ[ش] ويُعاقِبُ خطاياهُمْ». ¹¹وقالَ الربُّ لي: «لا تُصَلِّ لأجلِ هذا الشَّعبِ للخَيرِ[ص]. ¹²حينَ يَصومونَ[ض] لا أسمَعُ صُراخَهُمْ، وحينَ يُصعِدونَ مُحرَقَةً وتقدِمَةً[ط] لا أقبَلُهُمْ، بل بالسَّيفِ والجوعِ والوَبإِ أنا أُفنيهِمْ»[ظ]. ¹³فقُلتُ[ع]: «آهِ، أيُّها السَّيِّدُ الربُّ! هوذا الأنبياءُ يقولونَ لهُم لا ترَونَ سيفًا، ولا يكونُ لكُم جوعٌ بل سلامًا ثابِتًا أُعطيكُمْ في هذا المَوضِعِ»[غ]. ¹⁴فقالَ الربُّ لي: «بالكَذِبِ يتَنَبّأُ الأنبياءُ باسمي[ف]. لم أُرسِلهُمْ[ق]، ولا أمَرتُهُمْ، ولا كلَّمتُهُمْ. برؤيا كاذِبَةٍ وعِرافَةٍ وباطِلٍ ومَكرِ قُلوبِهِمْ[ك] هُم يتَنَبّأونَ لكُم».

¹⁵«لذلكَ هكذا قالَ الربُّ عن الأنبياءِ الّذينَ يتَنَبّأونَ باسمي وأنا لم أُرسِلهُمْ، وهُم يقولونَ[ل]: لا يكونُ سيفٌ ولا جوعٌ في هذهِ الأرضِ: «بالسَّيفِ والجوعِ يَفنَى أولئكَ الأنبياءُ. ¹⁶والشَّعبُ الّذي يتَنَبّأونَ لهُ يكونُ مَطروحًا في شَوارِعِ أورُشَليمَ مِنْ جَرَى الجوعِ والسَّيفِ، وليس مَنْ يَدفِنُهُمْ[م] هُم ونِساؤُهُمْ وبَنوهُمْ وبَناتُهُمْ، وأسكُبُ علَيهِمْ شَرَّهُمْ. ¹⁷وتقولُ لهُم هذهِ الكَلِمَةَ: لتَذرِفْ عَينايَ دُموعًا ليلاً ونهارًا[ن] ولا تكُفّا، لأنَّ العَذراءَ بنتَ شَعبي[هـ] سُحِقَتْ سحقًا عظيمًا، بضَربَةٍ موجِعَةٍ جِدًّا. ¹⁸إذا خرجتُ إلَى الحَقلِ[و]، فإذا القَتلَى بالسَّيفِ. وإذا دَخَلتُ

الفصل ١٤
٢ [أ] ٢مل ٢٥: ٣؛ إش ٣: ٢٦؛ [ب] إر ٨: ٢١؛ [ت] ١صم ٥: ١٢؛ إر ١١: ١١؛ ٤٦: ١٢؛ زك ٧: ١٣
٣ [ث] أي ٦: ٢٠؛ مز ٤٠: ١٤؛ [ج] ٢صم ١٥: ٣٠
٤ [ح] إر ٣: ٣؛ حز ٢٢: ٢٤
٦ [خ] أي ٣٩: ٥ و٦؛ إر ٢: ٢٤
٧ [د] مز ٢٥: ١١؛ إر ١٤: ٢١
٨ [ذ] إر ١٧: ١٣
٩ [ر] إش ٥٩: ١؛ [ز] خر ٢٩: ٤٥؛ لا ٢٦: ١١؛ مز ٤٦: ٥؛ إر ٨: ١٩
١٠ [س] إر ٢: ٢٣-٢٥؛ [ش] (إر ٤٤: ٢١-٢٣)؛ هو ٨: ١٣
١١ [ص] خر ٣٢: ١٠؛ إر ٧: ١٦؛ ١١: ١٤
١٢ [ض] أم ١: ٢٨؛ (إش ١: ١٥؛ ٥٨: ٣-٦)؛ حز ٨: ١٨؛ مي ٣: ٤؛ زك ٧: ١٣؛ [ط] إر ٦: ٢٠؛ [ظ] إر ٩: ١٦
١٣ [ع] إر ٤: ١٠؛ [غ] إر ٨: ١١؛ ٢٣: ١٧
١٤ [ف] إر ٢٧: ١٠؛ [ق] إر ٢٩: ٨ و٩؛ [ك] إر ٢٣: ١٦؛ حز ١٢: ٢٤
١٥ [ل] إر ٥: ١٢؛ حز ١٤: ١٠
١٦ [م] مز ٧٩: ٢ و٣؛ إر ٧: ٣٢؛ ١٥: ٢ و٣
١٧ [ن] إر ٩: ١؛ ١٣: ١٧؛ مرا ١: ١٦؛ [هـ] إش ٣٧: ٢٢؛ إر ٨: ٢١؛ مرا ١: ١٥؛ ٢: ١٣
١٨ [و] إر ٦: ٢٥؛ مرا ١: ٢٠؛ حز ٧: ١٥

١٤: ١ القَحط. يبدو أنَّ إرميا بالفعل تنبَّأ بهذا الأصحاح أثناء القحط في يهوذا (ع ٢-٦).

١٤: ٢ أبوابُها ذَبُلَتْ. كانت الأبواب تعني المكان العام الّذي تلتقي فيه الحشود، وقد أمسى خاويًا بسبب القحط والجوع، أو مُلتَقًى للبائسين النائحين.

١٤: ٧ يا ربُّ. يرفع إرميا من ١٤: ٧ إلى ١٥: ٢١، سلسلة من الصَّلوات التي يخاطب فيها الربَّ الّذي يسمعه ويُجيبه (كما في ١: ٧؛ ١٢: ٥-١٧...). هنا تحصل خمس جولات أو مبادلات (١٤: ٧-١٢؛ ١٤: ١٣-١٨؛ ١٤: ١٩-١٥: ١٠-١٤؛ ١٥: ١٥-٢١).

١٤: ٧-٩ معاصينا. يعترف النبيُّ بذنب يهوذا، ولكنَّه يُذَكِّرُ الله بأنَّ سُمْعَتَه مرتبطة بما سيحصل لشعبه (ع ٧ و٩). كما يطلب من الربِّ ألّا يكون غير مكترثٍ، أو كمسافرٍ يميلُ ليبيت (ع ٨).

١٤: ١٠-١٢ كان ردُّ الله في المقايضة الأولى، أنه، ١) ينبغي أن يقاضي يهوذا بسبب شرِّه الفظيع؛ ٢) إنَّ إرميا لن يُصلِّيَ لأجل نجاةِ يهوذا، كما لن يستمع إلى صلواتهم، لأنَّ عدم التوبة يستدعي عقابًا (رج ١١: ١٤ وحاشيتها).

١٤: ١٣ الأنبياءُ يقولون. يبدو أنَّ إرميا حاول هنا أن يُقدِّم العذر بحجة أنَّ الشعب مغلوب على أمره لأنَّ الأنبياء الكذبة خدعوه بتأكيدهم له كاذبين، بأنَّ السلام آتٍ.

١٤: ١٤-١٨ لكن يبدو أنَّ العُذر لم ينفع. فتلك الخِدَع كانت من نتاج قلوب الأنبياء المليئة كَذِبًا. أولئك الأنبياء سوف يُعاقبون على خطاياهم (ع ١٤ و١٥)، وكذلك أيضًا الشعب بسبب «إثمهم» (ع ١٦-١٨؛ ٥: ٣١).

١٤: ١٧ العذراء. هكذا دُعِيَ يهوذا لأنه لم يسبق أن كان تحت عبودية الغرباء.

١٤: ١٨ يطوفان في الأرض ولا يعرفان شيئًا. كناية عن أرضِ بابل.

المدينةَ، فإذا المَرضَى بالجوعِ، لأنَّ النَّبيَّ والكاهِنَ كِلَيهما يَطوفانِ في الأرضِ ولا يَعرِفانِ شَيئًا»[ي]. [١٩] هَلْ رَفَضتَ يَهوذا رَفضًا[أ]، أو كرِهَتْ نَفسُكَ صِهيَونَ؟ لماذا ضَرَبتَنا ولا شِفاءَ لنا[ب]؟ انتظَرنا السَّلامَ فلم يَكُنْ خَيرٌ[ت]، وزَمانَ الشِّفاءِ فإذا رُعبٌ. [٢٠] قد عَرَفنا يا رَبُّ شَرَّنا، إثمَ آبائنا[ث]، لأنَّنا قد أخطأنا إلَيكَ[ج]. [٢١] لا ترفُضْ لأجلِ اسمِكَ. لا تهِنْ كُرسيَّ مَجدِكَ. اُذكُرْ[ح]. لا تنقُضْ عَهدَكَ معنا. [٢٢] هَلْ يوجَدُ[خ] في أباطيلِ الأُمَمِ[د] مَنْ يُمطِرُ[ذ]، أو هل تُعطي السَّماواتُ وابِلًا؟ أما أنتَ هو الرَّبُّ إلَهنا[ر]؟ فنَرجوكَ، لأنَّكَ أنتَ صَنَعتَ كُلَّ هذِهِ.

١٥

ثُمَّ قالَ الرَّبُّ لي: «وإنْ وقَفَ[أ] موسَى[ب] وصَموئيلُ[ت] أمامي لا تكونُ نَفسي نَحوَ هذا الشَّعبِ. اِطرَحهُمْ مِنْ أمامي فيَخرُجوا. [٢] ويكونُ إذا قالوا لكَ: إلَى أين نَخرُجُ؟ أنَّكَ تقولُ لهُم: هكذا قالَ الرَّبُّ: الّذينَ للموتِ فإلَى الموتِ[ث]، والّذينَ للسَّيفِ فإلَى السَّيفِ، والّذينَ للجوعِ فإلَى الجوعِ، والّذينَ للسَّبيِ فإلَى السَّبيِ[ج]. [٣] وأوَكِّلُ علَيهِمْ أربَعَةَ أنواعٍ[ح]، يقولُ الرَّبُّ: السَّيفَ للقَتلِ، والكِلابَ للسَّحبِ، وطُيورَ السَّماءِ ووُحوشَ الأرضِ للأكلِ والإهلاكِ[خ]. [٤] وأدفَعُهُمْ للقَلَقِ في كُلِّ مَمالِكِ الأرضِ[د] مِنْ أجلِ مَنَسَّى بنِ حَزَقيّا[ذ] مَلِكِ يَهوذا، مِنْ أجلِ ما صَنَعَ في أورُشَليمَ. [٥] فمَنْ يَشفُقُ علَيكِ يا أورُشَليمُ، ومَنْ يُعَزّيكِ، ومَنْ يَميلُ ليَسألَ عن سلامَتِكِ؟ [٦] أنتِ ترَكتِني[ر]، يقولُ الرَّبُّ. إلَى الوَراءِ سِرتِ[ز]. فأمُدُّ يَدي علَيكِ وأُهلِكُكِ. مَلِلتُ مِنَ النَّدامَةِ[س]. [٧] وأُذريهِمْ بمِذراةٍ في أبوابِ الأرضِ. أُثكِلُ وأُبيدُ شَعبي[ش]. لم يَرجِعوا عن طُرُقِهِمْ[ص]. [٨] كثُرَتْ لي أرامِلُهُمْ أكثَرَ مِنْ رَملِ البِحارِ. جَلَبتُ علَيهِمْ، علَى أُمِّ الشُّبّانِ، ناهِبًا في الظَّهيرَةِ. أوقَعتُ علَيها بَغتَةً[ض] رَعدَةً ورُعباتٍ. [٩] ذَبُلَتْ والِدَةُ السَّبعَةِ[ط]. أسلَمَتْ نَفسَها. غَرَبَتْ شَمسُها إذ بَعدُ نهارٌ[ظ]. خزيَتْ وخَجِلَتْ. أمّا بَقيَّتُهُمْ فللسَّيفِ أدفَعُها أمامَ أعدائهِمْ، يقولُ الرَّبُّ».

[١٠] ويلٌ لي[ع] يا أُمّي لأنَّكِ ولَدتِني إنسانَ خِصامٍ وإنسانَ نِزاعٍ لكُلِّ الأرضِ. لم أقرِضْ ولا أقرَضوني، وكُلُّ واحِدٍ يَلعَنُني. [١١] قالَ الرَّبُّ: «إنّي أُحَلُّكَ للخَيرِ. إنّي أجعَلُ العَدوَّ يتَضَرَّعُ إلَيكَ في وقتِ الشَّرِّ وفي وقتِ الضّيقِ[غ].

[١٢] «هَلْ يَكسِرُ الحَديدُ الحَديدَ الّذي مِنَ الشِّمالِ والنُّحاسَ؟ [١٣] ثَروَتُكَ وخَزائنُكَ أدفَعُها للنَّهبِ، لا بثَمَنٍ[ف]، بل بكُلِّ خَطاياكَ وفي كُلِّ

١٨ [ي] إر ٢٣:١١ **١٩** [أ] إر ٦:٣٠؛ ٧:٢٩؛ ١٢:٧؛ مرا ٥:٢٢؛ [ب] إر ١٥:١٨؛ [ت] أي ٣٠:٢٦؛ إر ٨:١٥؛ ١تس ٥:٣ **٢٠** [ث] نح ٩:٢؛ مز ٣٢:٥؛ إر ٣:٢٥؛ [ج] مز ١٠٦:٦؛ إر ٨:١٤؛ ١٤:٧؛ دا ٩:٨ **٢١** [ح] مز ١٠٦:٤٥ **٢٢** [خ] زك ١٠:١؛ [د] تث ٣٢:٢١؛ [ذ] ١مل ١٧:١؛ إر ٥:٢٤؛ [ر] مز ١٣٥:٧

الفصل ١٥

١ [أ] مز ٩٩:٦؛ حز ١٤:١٤؛ [ب] خر ٣٢:١١-١٤؛ عد ١٤:١٣-٢٠؛ مز ٩٩:٦؛ [ت] ١صم ٧:٩ **٢** [ث] إر ٤٣:١١؛ حز ٥:٢ و١٢؛ زك ١١:٩؛ (رؤ ١٣:١٠)؛ [ج] إر ٩:١٦؛ ١٦:١٣ **٣** [ح] لا ٢٦:١٦ و٢١ و٢٥؛ إر ١٢:٣؛ حز ١٤:٢١؛ [خ] إر ٧:٣٣ **٤** [د] تث ٢٨:٢٥؛ [ذ] ٢مل ٢٤:٣ و٤ **٦** [ر] إر ٢:١٣؛ [ز] إش ١:٤؛ إر ٧:٢٤؛ [س] إر ٢٠:١٦؛ زك ٨:١٤ **٧** [ش] إر ١٨:٢١؛ هو ٩:١٢-١٦؛ [ص] إش ٩:١٣؛ إر ٥:٣؛ عا ٤:١٠ و١١ **٨** [ض] إش ٢٩:٥ **٩** [ط] ١صم ٢:٥؛ إش ٤٧:٩؛ [ظ] إر ٦:٤؛ عا ٨:٩ **١٠** [ع] أي ٣:١؛ إر ٢٠:١٤ **١١** [غ] إر ٤٠:٤ و٥ **١٣** [ف] مز ٤٤:١٢؛ إش ٥٢:٣

١٤:١٩ و٢٠ هل رفَضتَ يهوذا رَفضًا؟ ولئلّا يرفض الربُّ يهوذا إلى الأبد، فإنّ النبيَّ بأسفٍ عميقٍ، يعترف بخطيّة الأُمّة (رج دا ٩:٤ وما يلي).

١٤:٢١ كرسيَّ مجدِكَ. كناية عن أورشليم، حيث يقوم هيكل الله.

١٥:١-٩ لم تَعُدِ الشفاعة لأجل الأُمّة تنفع عند هذا الحدّ. وحتى صلوات موسى (رج عد ١٤:١١-٢٥) وصموئيل (رج ١صم ١٢:١٩-٢٥) المشهورَين بالشفاعة، لن تؤخّر الدينونة بسبب الإصرار على عدم التوبة (رج ١٨:٨؛ ٢٦:٣). ومن بين الأمور الرئيسيّة التي حرّضت على الدينونة، كانت خطيّة الملك مَنَسّى الفظيعة (٦٩٥-٦٤٢ ق م). هذا التحريض الملحوظ في ع ٤، يَرِدُ كذلك في ٢مل ٢١:١-١٨؛ رج ٢مل ٢٣:٢٦، والّذي يقول إنّ الربَّ لم يرجع عن حموّ غضبه بسبب هذا (رج أيضًا ٢مل ٢٤:٣ و٤).

١٥:٦ مَلِلتُ مِنَ النَّدامة. غالبًا ما يؤخّر الله الدينونة التي يُهَدِّدُ بها (رج ٢٦:١٩؛ خر ٣٢:١٤؛ ١أي ٢١:١٥)، فلا يُهلِكُ الناسَ عسى أن تقودهم طول أناته إلى التوبة (رج رو ٢:٤ و٥؛ ٣:٢٥).

١٥:٩ غَرَبَتْ شمسُها إذ بَعدُ نهار. كناية عن موت الأُمّهات وهنَّ في مُقْتَبَلِ العمر، وعن موت أطفالهنّ.

١٥:١٠ وَيْلٌ لي. إرميا، وقد غلبهُ الأسى (رج ٩:١)، تَمَنّى لو أنه لم يولد (كما في ٢٠:١٤-١٨). على أنه لم يكن يومًا دائنًا أو مَدينًا سيّئًا أو لئيمًا، حيث كِلتا الصِّفتين تولِّد الكراهية؛ وعلى الرُّغم من ذلك فقد لعنه شعبُهُ، وآذته لسعة اللعنة.

١٥:١١-١٤ وعد الربُّ بأن يحميَ البقيّة المطيعة من يهوذا، أثناء الدينونة (رج مل ٣:١٦ و١٧). فقد سَمَحَ البابليّون للبعض بأن يبقوا في الأرض بعد رحيلهم عنها (٤٠:٥-٧). أمّا إرميا بالذات، فقد عامله الغزاةُ معاملةً حسنةً (٤٠:١-٦)، ممّا جعل أعداءَه في يهوذا يستنجدون به لاحقًا (٢١:١-٦؛ ٣٧:٣؛ ٤٢:١-٦). وفي آخر الأمر، فإنّ جماعة من الفُجّار في يهوذا، اقتادوا إرميا إلى مصر قَسْرًا، وضدَّ إرادة الله (رج ٤٣:١-٧).

تُخومِكَ. [١٤]وأُعَبِّرُكَ مع أعدائكَ في أرضٍ لم تعرفها[ق]، لأنَّ نارًا قد أُشعِلَتْ بغَضَبي[ك] توقَدُ علَيكُمْ».

[١٥]أنتَ يا رَبُّ عَرَفتَ[ل]. اذكُرني وتعَهَّدني وانتَقِمْ لي مِنْ مُضطَهِديَّ[م]. بطولِ أناتِكَ لا تأخُذني. اِعرِفِ احتِمالي العارَ لأجلِكَ[ن]. [١٦]وُجِدَ كلامُكَ فأكَلتُهُ[هـ]، فكانَ كلامُكَ لي للفَرَحِ ولبَهجَةِ قَلبي[و]، لأنّي دُعيتُ باسمِكَ يا رَبُّ إلَهَ الجُنودِ. [١٧]لَمْ أجلِسْ في مَحفَلِ المازِحينَ مُبتَهِجًا[ي]. مِنْ أجلِ يَدِكَ جَلَستُ وحدي، لأنَّكَ قد مَلأتَني غَضَبًا. [١٨]لِماذا كانَ وجَعي دائمًا[أ] وجُرحي عَديمَ الشِّفاءِ، يأبَى أنْ يُشفَى؟ أتكونُ لي مِثلَ كاذِبٍ[ب]، مِثلَ مياهٍ غَيرِ دائمَةٍ؟

[١٩]لذلكَ هكذا قالَ الرَّبُّ: «إنْ رَجَعتَ[ت] أُرَجِّعكَ، فتقِفُ أمامي[ث]. وإذا أخرَجتَ الثَّمينَ مِنَ المَرذولِ[ج] فمِثلَ فمي تكونُ. هُم يَرجِعونَ إلَيكَ وأنتَ لا ترجِعُ إليهِمْ. [٢٠]وأجعَلُكَ لهذا الشَّعبِ سورَ نُحاسٍ حَصينًا[ح]، فيُحارِبونَكَ ولا يَقدِرونَ علَيكَ[خ]، لأنّي معكَ لأُخَلِّصَكَ وأُنقِذَكَ، يقولُ الرَّبُّ. [٢١]فأُنقِذُكَ مِنْ يَدِ الأشرارِ وأفديكَ مِنْ كفِّ العُتاةِ».

يوم العقاب

١٦ [١]ثُمَّ صارَ إلَيَّ كلامُ الرَّبِّ قائلاً: [٢]«لا تتَّخِذْ لنَفسِكَ امرأةً، ولا يَكُنْ لكَ بَنونَ ولا بَناتٌ في هذا المَوضِعِ. [٣]لأنَّهُ هكذا قالَ الرَّبُّ عن البَنينَ وعَنِ البَناتِ المَولودينَ في هذا المَوضِعِ، وعَنْ أُمَّهاتِهِمِ اللَّواتي ولَدنَهُمْ، وعَنْ آبائهِمِ الّذينَ ولَدوهُمْ في هذِهِ الأرضِ: [٤]ميتاتِ أمراضٍ يَموتونَ[أ]. لا يُندَبونَ[ب] ولا يُدفَنونَ[ت]، بل يكونونَ دِمنَةً علَى وجهِ الأرضِ[ث]، وبالسَّيفِ والجوعِ يَفنَونَ، وتكونُ جُثَثُهُمْ أُكلاً لطُيورِ السَّماءِ ولوُحوشِ الأرضِ[ج]. [٥]لأنَّهُ هكذا قالَ الرَّبُّ: لا تدخُلْ بَيتَ النَّوحِ[ح] ولا تمضِ للنَّدبِ ولا تُعَزِّهِمْ، لأنّي نَزَعتُ سلامي مِنْ هذا الشَّعبِ، يقولُ الرَّبُّ، الإحسانَ والمَراحِمَ. [٦]فيَموتُ الكِبارُ والصِّغارُ في هذِهِ الأرضِ. لا يُدفَنونَ ولا يَندُبونَهُمْ[خ]، ولا يَخمِشونَ أنفُسَهُمْ[د] ولا يَجعَلونَ قَرَعَةً مِنْ أجلِهِمْ[ذ]. [٧]ولا يَكسِرونَ خُبزًا في المَناحَةِ ليُعَزّوهُمْ عن مَيِّتٍ، ولا يَسقونَهُمْ كأسَ التَّعزيَةِ عن أبٍ أو أُمٍّ[ر]. [٨]ولا تدخُلْ بَيتَ الوَليمَةِ لتَجلِسَ معهُمْ للأكلِ والشُّربِ. [٩]لأنَّهُ هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ إلَهُ إسرائيلَ: هأنَذا مُبَطِّلٌ مِنْ هذا المَوضِعِ[ز]، أمامَ أعيُنِكُمْ وفي أيّامِكُمْ، صوتَ الطَّرَبِ وصوتَ الفَرَحِ، صوتَ العَريسِ وصوتَ العَروسِ.

[١٠]«ويكونُ حينَ تُخبِرُ هذا الشَّعبَ بكُلِّ هذِهِ الأُمورِ أنهُم يقولونَ لكَ: لماذا تكَلَّمَ الرَّبُّ علَينا بكُلِّ هذا الشَّرِّ العظيمِ[س]، فما هو ذَنبُنا وما هي

١٤ [ق]تث ٢٨: ٣٦ و٦٤؛ إر ١٦: ١٣؛ [ك]تث ٣٢: ٢٢؛ مز ٢١: ٩؛ إر ١٧: ٤
١٥ [ل]إر ١٢: ٣؛ [م]إر ٢٠: ١٢؛ [ن]مز ٦٩: ٧-٩؛ إر ٢٠: ٨
١٦ [هـ]حز ٣: ١ و٣؛ رؤ ١٠: ٩؛ [و](أي ٢٣: ١٢؛ مز ١١٩: ٧٢)
١٧ [ي]مز ٢٦: ٤ و٥
١٨ [أ]أي ٣٤: ٦؛ إر ١٠: ١٩؛ ٣٠: ١٥؛ مي ١: ٩؛ [ب]أي ٦: ١٥
١٩ [ت]إر ٤: ١؛ زك ٣: ٧؛ [ث]١مل ١٧: ١؛ إر ١٥: ١؛ [ج]إر ٦: ٢٩؛ حز ٢٢: ٢٦؛ ٤٤: ٢٣
٢٠ [ح]إر ١: ١٨؛ ٦: ٢٧؛ حز ٣: ٩؛ [خ]مز ٤٦: ٧؛ إش ٤١: ١٠؛ إر ١: ٨ و١٩؛ ٢٠: ١١؛ ٣٧: ٢١؛ ٣٨: ١٣؛ ٣٩: ١١ و١٢

الفصل ١٦

٤ [أ]إر ١٥: ٢؛ [ب]إر ٢٢: ١٨؛ ٢٥: ٣٣؛ [ت]إر ١٤: ١٦؛ ١٩: ١١؛ [ث]مز ٨٣: ١٠؛ إر ٨: ٢؛ ٩: ٢٢؛ [ج]مز ٧٩: ٢؛ إش ١٨: ٦؛ إر ٧: ٣٣؛ ٣٤: ٢٠
٥ [ح]حز ٢٤: ١٧ و٢٢ و٢٣
٦ [خ]إر ٢٢: ١٨؛ [د]لا ١٩: ٢٨؛ تث ١٤: ١؛ إر ٤١: ٥؛ ٤٧: ٥؛ [ذ]إش ٢٢: ١٢؛ إر ٧: ٢٩ **٧** [ر]أم ٣١: ٦ **٩** [ز]إش ٢٤: ٧ و٨؛ إر ٧: ٣٤؛ ٢٥: ١٠؛ حز ٢٦: ١٣؛ هو ٢: ١١؛ رؤ ١٨: ٢٣ **١٠** [س]تث ٢٩: ٢٤؛ ١مل ٩: ٨؛ إر ٥: ١٩

١٥: ١٥-١٨ أنتَ يا ربُّ عرفتَ. إنَّ إرميا هنا، وهو في حالة من رثاء الذات، يُذكِّر الربَّ كيف كان أمينًا معه في حمله العار، وفي محبّته لكلمة الربّ، وفي انفصاله عن الناس الأشرار ووقوفه وحيدًا.

١٥: ١٨ مثلَ مياهٍ غير دائمة. لقد طلب إرميا من الربِّ ألّا يُخَيِّبَه مثل جدول قد جَفَّ (ع ١٨). والجواب عن قلقه هذا ورد في ٢: ١٣ (الربّ ينبوع مياهه) وفي ١٥: ١٩-٢١، و١٧: ٥-٨.

١٥: ١٩ هنا يوبِّخ الربُّ إرميا بسبب رثائه لذاته، ونفاد صبره. فكان عليه أن يقف الموقف الصحيح قدّام الله، وأن يتوب. فإن فعل ذلك، يستطيع أن يتبيَّن القِيَمَ الحقيقيَّة («إذا أخرجْتَ الثمين منَ المرذول»، وهو مَجازٌ يُبيِّنُ كيفيَّة استخراج المعدن النَّقي من الزَّغَل)، كما يكون له امتياز أن يُمسي فَمَ الله. إذًا، فليتحوَّل الخُطاة إلى قِيَمِهِ، ولا يساوم هو معهم. وكإنسان عليه أن يَمتَحِنَ الآخرين (٦: ٢٧-٣٠)، لا بُدَّ له من أن يمتحن نفسَه أولاً (رج موسى في خر ٤: ٢٢-٢٦).

١٥: ٢٠ و٢١ إذا تاب إرميا، يحميه الله (ع ٢٠ و٢١، كما في ١: ١٨ و١٩).

١٦: ٢ لا تَتَّخِذْ لنفسكَ امرأةً. بما أنَّ الخرابَ والسَّبيَ بات وقوعهما على يهوذا وشيكًا، فينبغي للنبيِّ ألّا يكون له زوجة أو أولاد. فالله من لطفه، سوف يوفِّر عليه القلق من هذه الناحية إزاءَ الرعب الآتي، والألم والموت (ع ٤). رج ١٥: ٩ و١كو ٧: ٢٦.

١٦: ٥ بيت النَّوح. إنه المكان الّذي يُعِدُّ فيه الأصدقاءُ الطعام للعائلة المفجوعة. وقد أُخبر إرميا بألّا ينوح أو يبتهج معهم (رج ع ٨).

١٦: ٦ ولا يخمشون أنفسهم... قَرَعَةً. كانت تلكَ من علامات الأسى العميق.

١٦: ١٠-١٣ لماذا...؟ كان على إرميا أن يشرح سَبَبَ هذه الدينونة، وهو أنهم تركوا الله وعبدوا آلهة زائفة (ع ١١؛ ٢: ١٣)؛ علمًا أنهم سوف يشبعون أصنامًا في بابل (ع ١٣).

خَطيَّتُنا الّتي أخطأناها إلَى الربِّ إلَهِنا؟ [١١]فتقولُ لهُم: مِنْ أجلِ أنَّ آباءَكُمْ قد ترَكوني[ش]، يقولُ الربُّ، وذَهَبوا وراءَ آلِهَةٍ أُخرَى وعَبَدوها وسَجَدوا لها، وإيّايَ ترَكوا، وشَريعَتي لم يَحفَظوها. [١٢]وأنتُمْ أسأتُمْ في عَمَلِكُمْ أكثَرَ مِنْ آبائكُمْ[ص]. وها أنتُم ذاهِبونَ كُلُّ واحِدٍ وراءَ عِنادِ قَلبِهِ الشِّرِّيرِ[ض] حتَّى لا تسمَعوا لي. [١٣]فأطرُدُكُمْ مِنْ هذِهِ الأرضِ[ط] إلَى أرضٍ لم تعرِفوها أنتُم ولا آباؤُكُمْ[ظ]، فتعبُدونَ هناكَ آلِهَةً أُخرَى نهارًا وليلاً حَيثُ لا أُعطيكُمْ نِعمَةً.

[١٤]«لذلكَ ها أيّامٌ تأتي[ع]، يقولُ الربُّ، ولا يُقالُ بَعدُ: حَيٌّ هو الربُّ الّذي أصعَدَ بَني إسرائيلَ مِنْ أرضِ مِصرَ، [١٥]بل: حَيٌّ هو الربُّ الّذي أصعَدَ بَني إسرائيلَ مِنْ أرضِ الشِّمالِ ومِنْ جميعِ الأراضي الّتي طَرَدَهُمْ إليها[غ]. فأُرجِعُهُمْ إلَى أرضِهِمِ الّتي أعطَيتُ آباءَهُمْ إيّاها[ف].

[١٦]«هأنَذا أُرسِلُ إلَى جَزّافينَ كثيرينَ[ق]، يقولُ الربُّ، فيَصطادونَهُمْ، ثُمَّ بَعدَ ذلكَ أُرسِلُ إلَى كثيرينَ مِنَ القانِصينَ فيَقتَنِصونَهُمْ عن كُلِّ جَبَلٍ وعَنْ كُلِّ أكَمَةٍ ومِنْ شُقوقِ الصُّخورِ. [١٧]لأنَّ عَينَيَّ علَى كُلِّ طُرُقِهِمْ[ك]. لم تستَتِرْ عن وجهي، ولم يَختَفِ إثمُهُمْ مِنْ أمامِ عَينَيَّ. [١٨]وأُعاقِبُ أوَّلاً إثمَهُمْ وخَطيَّتَهُمْ ضِعفَينِ[ل]، لأنَّهُمْ دَنَّسوا أرضي[م]، وبِجُثَثِ مَكرُهاتِهِمْ ورَجاساتِهِمْ قد مَلأُوا ميراثي».

[١٩]«يا رَبُّ، عِزّي وحِصني[ن] ومَلجإي في يومِ الضِّيقِ[هـ]، إلَيكَ تأتي الأُمَمُ مِنْ أطرافِ الأرضِ، ويقولونَ: «إنَّما ورِثَ آباؤُنا كذِبًا وأباطيلَ وما لا مَنفَعَةَ فيهِ[و]. [٢٠]هَلْ يَصنَعُ الإنسانُ لنَفسِهِ آلِهَةً وهي لَيسَتْ آلِهَةً؟»[ي]. [٢١]«لذلكَ هأنَذا أُعَرِّفُهُمْ هذِهِ المَرَّةَ، أُعَرِّفُهُمْ يَدي وجَبَروتي، فيَعرِفونَ أنَّ اسمي يَهوَهُ[أ]».

خطية يهوذا

١٧

[١]«خَطيَّةُ يَهوذا مَكتوبَةٌ[أ] بقَلَمٍ مِنْ حَديدٍ[ب]، برأسٍ مِنَ الماسِ مَنقوشَةٌ علَى لوحِ قَلبِهِمْ[ت] وعلَى قُرونِ مَذابِحِكُمْ. [٢]كذِكرِ بَنيهِمْ مَذابِحَهُمْ[ث]، وسَواريَهُمْ عِندَ أشجارٍ خُضرٍ علَى آكامٍ مُرتَفِعَةٍ. [٣]يا جَبَلي في الحَقلِ، أجعَلُ ثَروَتَكَ، كُلَّ خَزائنِكَ للنَّهبِ، ومُرتَفَعاتِكَ للخَطيَّةِ في كُلِّ تُخومِكَ. [٤]وتتَبَرّأُ وبِنَفسِكَ عن ميراثِكَ الّذي أعطَيتُكَ إيّاهُ، وأجعَلُكَ تخدِمُ أعداءَكَ في أرضٍ لم تعرِفها[ج]، لأنَّكُمْ قد أضرَمتُمْ نارًا بغَضَبي تتَّقِدُ إلَى الأبدِ؟[ح].

١١ [ش]تث ٢٩: ٢٥؛ ١مل ٩: ٩؛ ٢أي ٧: ٢٢؛ نح ٩: ٢٦-٢٩؛ إر ٢٢: ٩ **١٢** [ص]إر ٧: ٢٦؛ [ض]إر ٣: ١٧ و١٨؛ ١٨: ١٢ **١٣** [ط]تث ٤: ٢٦؛ ٢٨: ٣٦ و٦٣؛ [ظ]إر ١٥: ١٤ **١٤** [ع]إش ٤٣: ١٨؛ إر ٢٣: ٧ و٨؛ (حز ٣٧: ٢١-٢٥) **١٥** [غ]إر ٢٤: ٦؛ [ف]إر ٢٤: ٦؛ ٣٠: ٣؛ ٣٢: ٣٧ **١٦** [ق]عا ٤: ٢؛ حب ١: ١٥ **١٧** [ك]٢أي ١٦: ٩؛ أي ٣٤: ٢١؛ مز ٩٠: ٨؛ أم ٥: ٢١؛ إر ٢٣: ٢٤؛ ٣٢: ١٩؛ زك ٤: ١٠؛ (لو ١٢: ٢؛ ١كو ٤: ٥)؛ عب ٤: ١٣ **١٨** [ل]إش ٤٠: ٢؛ إر ١٧: ١٨؛ رؤ ١٨: ٦؛ [م](حز ٤٣: ٧) **١٩** [ن]مز ١٨: ١ و٢؛ إش ٢٥: ٤؛ [هـ]إر ١٧: ١٧؛ [و]إش ٤٤: ١٠ **٢٠** [ي]مز ١١٥: ٤-٨؛ إش ٣٧: ١٩؛ إر ٢: ١١؛ ٥: ٧؛ هو ٨: ٤-٦؛ غل ٤: ٨ **٢١** [أ]خر ١٥: ٣؛ مز ٨٣: ١٨؛ إش ٤٣: ٣؛ إر ٣٣: ٢؛ عا ٥: ٨ الفصل ١٧ **١** [أ]إر ٢: ٢٢؛ [ب]أي ١٩: ٢٤؛ [ت]أم ٣: ٣؛ ٧: ٣؛ إش ٤٩: ١٦؛ ٢كو ٣: ٣ **٢** [ث]قض ٣: ٧ **٤** [ج]إر ١٦: ١٣؛ [ح]إش ٥: ٢٥؛ إر ١٥: ١٤

١٦: ١٤ و١٥ ولا يُقال بعدُ. بالنظر إلى وعد الربِّ بإرجاع الشعب من بابل، فإنَّ البرهان على قوة الله الفادية وأمانته في إخراج الشعب من مصر، سوف يكونُ إثباتًا أعظم في إرجاعه شَعْبَهُ من بابلَ. فتلك العبودية في بابل كانت من القسوة بحيث إنَّ الخلاص منها كانَ شفاءً أعظم من ذاك الّذي حصل في مصر.

١٦: ١٥ جميع الأراضي. هذه الإشارة هي من الشمول بمكان، بحيث إنّ تحقيقها لن يحصل إلّا في الاجتماع النهائيِّ في ملكوت المسيح الأرضيّ.

١٦: ١٦ جزّافين كثيرين... القانصين. تشير هذه النعوت إلى الجنود البابليّين، الّذين كانوا يقومون بتنفيذ دينونة الله (ع ١٧).

١٦: ١٨ وأُعاقبُ... ضعفين. إنّ المقصود بالكلمة «ضعفين»، «الكمال أو التّمام»، وهو العِقاب الملائم لخطايا رهيبة كهذه.

١٦: ١٩-٢١ سوف تُسفِر دينونة الله لليهود عن نهاية العبادة الوثنيَّة؛ حتى إنَّ بعض الشعوب الأُمميَّة الّذين عاينوا هذه الصَّرامة، سوف ينبذون الأصنام. فبعد الرجوع من بابل، تحقَّق جزء من هذا التحوُّل، حيث ترك اليهود العبادة الوثنيَّة بصورة كاملة ودائمة، كما رجع كثير من غير اليهود إلى الربِّ تاركين أصنامهم. بَيْدَ أنَّ التحقيق الكامل لهذا الأمر لن يتمَّ إلّا في ردِّ إسرائيل النهائيّ (رج إش ٢: ١-٤؛ ٤٩: ٦؛ ٦٠: ٣).

١٧: ١ خطيَّة يهوذا. إنَّ أسباب الدينونة (ف ١٦) تستمرُّ هنا: ١) العبادة الوثنيَّة (ع ١-٤)، ٢) الاتِّكال على البشر (ع ٥)؛ ٣) ازدياد الثروة بطريقة ملتوية (ع ١١). **بقَلَمٍ من حديد.** كانت أسماء أوثانهم محفورةً بأدواتٍ كهذه، على قرون مذابحهم. والفكرة من وراء ذلك، أنّ خطيَّة يهوذا دائمة ومحفورة فيهم كما في الصَّخر. كم يكون الأمر مختلفًا، أن تُمسي كلمة الله مكتوبة في القلب (٣١: ٣٣).

١٧: ٣ يا جَبَلي في الحقل. أي أورشليم في وسط يهوذا.

١٧: ٤ في أرضٍ لم تَعرِفها. كناية عن بابل.

[٥]«هكذا قالَ الربُّ: مَلعونٌ الرَّجُلُ الّذي يتَّكِلُ على الإنسانِ[غ]، ويَجعلُ البَشَرَ ذِراعَهُ[د]، وعَنِ الربِّ يَحيدُ قَلبُهُ. [٦]ويكونُ مِثلَ العَرعَرِ في الباديَةِ[ذ]، ولا يَرَى إذا جاءَ الخَيرُ[ر]، بل يَسكُنُ الحَرَّةَ في البَرِّيَّةِ، أرضًا سبِخَةً وغيرَ مَسكونَةٍ[ز]. [٧]مُبارَكٌ الرَّجُلُ الّذي يتَّكِلُ علَى الربِّ[س]، وكانَ الربُّ مُتَّكلهُ، [٨]فإنَّهُ يكونُ كشَجَرَةٍ مَغروسةٍ علَى مياهٍ[ش]، وعلَى نهرٍ تمُدُّ أُصولها، ولا ترَى إذا جاءَ الحَرُّ، ويكونُ ورَقُها أخضَرَ، وفي سنَةِ القَحطِ لا تخافُ، ولا تكُفُّ عن الإثمارِ.

[٩]«القَلبُ أخدَعُ مِنْ كُلِّ شَيءٍ[ص] وهو نَجيسٌ، مَنْ يَعرِفُهُ؟ [١٠]أنا الربُّ فاحِصُ القَلبِ[ض] مُختَبِرُ الكُلَى لأُعطيَ كُلَّ واحِدٍ حَسَبَ طُرُقِهِ[ط]، حَسَبَ ثَمَرِ أعمالِهِ. [١١]حَجَلَةٌ تحضُنُ ما لم تبِضْ مُحَصِّلُ الغِنَى بغَيرِ حَقٍّ. في نِصفِ أيّامِهِ يترُكُهُ[ظ] وفي آخِرَتِهِ يكونُ أحمَقَ!»[ع].

[١٢]كُرسيُّ مَجدٍ مُرتَفِعٌ مِنَ الِابتِداءِ هو مَوضِعُ مَقدِسِنا. [١٣]أيُّها الربُّ رَجاءُ إسرائيلَ[غ]، كُلُّ الّذينَ يترُكونَكَ يَخزَونَ[ف]. «الحائدونَ عَنّي في التُّرابِ يُكتَبونَ[ق]، لأنَّهُمْ ترَكوا الربَّ يَنبوعَ المياهِ الحَيَّةِ»[ك]. [١٤]اِشفِني يا رَبُّ فأُشفَى. خَلِّصني فأُخَلَّصَ، لأنَّكَ أنتَ تسبيحَتي[ل].

[١٥]ها هُم يقولونَ لي: «أينَ هي كلِمَةُ الربِّ[م]؟ لتأتِ!» [١٦]أمّا أنا فلم أعتَزِلْ عن أنْ أكونَ راعيًا وراءَكَ[ن]، ولا اشتَهَيتُ يومَ البَليَّةِ. أنتَ عَرَفتَ. ما خرجَ مِنْ شَفَتَيَّ كانَ مُقابِلَ وجهِكَ. [١٧]لا تكُنْ لي رُعبًا. أنتَ مَلجإي في يومِ الشَّرِّ[هـ]. [١٨]ليَخزَ طارِديَّ[و] ولا أخزَ أنا[ي]. ليَرتَعِبوا هُم ولا أرتَعِبْ أنا. اِجلِبْ علَيهِمْ يومَ الشَّرِّ واسحَقهُمْ سحقًا مُضاعَفًا[أ].

حفظ السبت وتقديسه

[١٩]هكذا قالَ الربُّ لي: «اذهَبْ وقِفْ في بابِ بَني الشَّعبِ الّذي يَدخُلُ مِنهُ مُلوكُ يَهوذا ويَخرُجونَ مِنهُ، وفي كُلِّ أبوابِ أُورُشَليمَ، [٢٠]وقُلْ لهُمْ: اسمَعوا كلِمَةَ الربِّ[ب] يا مُلوكَ يَهوذا، وكُلَّ يَهوذا، وكُلَّ سُكّانِ أُورُشَليمَ الدّاخِلينَ مِنْ هذِهِ الأبوابِ. [٢١]هكذا قالَ الربُّ: تحَفَّظوا بأنفُسِكُمْ[ت] ولا تحمِلوا حِملاً يومَ السَّبتِ ولا تُدخِلوهُ في أبوابِ أُورُشَليمَ. [٢٢]ولا تُخرِجوا حِملاً مِنْ بُيوتِكُمْ يومَ السَّبتِ، ولا تعمَلوا شُغلاً مّا، بل قَدِّسوا يومَ السَّبتِ كما أمَرتُ آباءَكُمْ[ث]. [٢٣]فلَمْ يَسمَعوا ولم يُميلوا أُذُنَهُمْ[ج]، بل قَسَّوا أعناقَهُمْ لِئلا يَسمَعوا ولِئلا يَقبَلوا تأديبًا. [٢٤]ويكونُ إذا سمِعتُمْ لي سمعًا[ح]، يقولُ الربُّ، ولم تُدخِلوا حِملاً في أبوابِ هذِهِ المدينةِ يومَ السَّبتِ[خ]، بل قَدَّستُمْ

[٥] غ مز ١٤٦:٣؛ إش ١:٣٠ و٢؛ ٣١:١؛ د إش ٣١:٣ [٦] ذ إر ٦:٤٨؛ ر أي ١٧:٢٠؛ ز تث ٢٣:٢٩؛ أي ٦:٣٩ [٧] س مز ١٢:٢؛ ٨:٣٤؛ ١:١٢٥؛ ٥:١٤٦؛ أم ٢٠:١٦؛ (إش ١٨:٣٠)؛ إر ١٨:٣٩ [٨] ش أي ١٦:٨؛ (مز ٣:١)؛ حز ٣:٣١-٩) [٩] ص (جا ٣:٩)؛ مت ١٩:١٥؛ (مر ٢١:٧ و٢٢) [١٠] ض ١صم ٧:١٦؛ ١أي ٩:٢٨؛ مز ٩:٧؛ ٢٣:١٣٩ و٢٤؛ أم ٣:١٧؛ إر ٢٠:١١؛ ١٢:٢٠؛ رو ٢٧:٨؛ رؤ ٢٣:٢؛ ط مز ١٢:٦٢؛ إر ١٩:٣٢؛ رو ٦:٢ [١١] ظ مز ٢٣:٥٥؛ ع لو ٢٠:١٢ [١٣] غ إر ٨:١٤؛ ف (مز ٢٧:٧٣؛ إش ٢٨:١)؛ ق لو ٢٠:١٠؛ ك إر ١٣:٢ [١٤] ل تث ٢١:١٠؛ مز ١:١٠٩ [١٥] م إش ١٩:٥؛ حز ٢٢:١٢؛ ٢بط ٤:٣ [١٦] ن إر ١:٤-١٢ [١٧] هـ إر ١٩:١٦؛ نح ٧:١ [١٨] و مز ٤:٣٥

٢:٧٠؛ إر ١٠:١٥؛ ١٨:١٨؛ ي مز ٢:٢٥؛ أ إر ٢٠:١١ [٢٠] ب مز ١:٤٩ و٢؛ إر ٣:١٩ و٤ [٢١] ت عد ٣٢:١٥؛ نح ١٩:١٣؛ (يو ٩:٥-١٢ و١٧؛ ٢٢:٧-٢٤) [٢٢] ث خر ٨:٢٠؛ ١٣:٣١؛ حز ١٢:٢٠ [٢٣] ج إر ٢٤:٧ و٢٦ [٢٤] ح إر ٤:١١؛ ٢٦:٦؛ ٣:٣؛ خ خر ٢٣:١٦-٣٠؛ ٨:٢٠-١٠؛ عد ٣٢:١٥-٣٦؛ تث ١٢:٥-١٤؛ نح ١٥:١٣؛ (إش ١٣:٥٨)

١٧: ٥-٨ ملعون الرَّجُل. يُقيم إرميا مفارقةً بين الإنسان الّذي يختبر العُقم (ع ٥ و٦)، والإنسان الّذي ينال البَرَكة (ع ٧ و٨). والفرق في المواقف ينحصر في «الاتّكال» على الإنسان، أو في «الاتّكال» على الربّ (ع ٥ و٧). ويكون الفرق في النموّ، كالفرق بين العرعر في البادية (ع ٦) وشجرة مغروسة على جدول تَستَمِدّ عُصارتها منه لتكون مثمرة (ع ٨؛ رج مز ١: ١-٣).

١٧: ١٠ أنا الربُّ فاحصُ القلب. سواءٌ بالنسبة إلى خطيّة الإنسان (ع ١-٤)، أو بالنسبة إلى الرجُل العقيم (ع ٥ و٦)، أو بالنسبة إلى الرجُل المبارك (ع ٧ و٨)، فإنّ الله هو القاضي الّذي له كلمة الفصل، وهو يُصدِرُ حُكمَهُ على أعمالهم (رج رؤ ٢٠: ١١-١٥)؛ وبه وحدَه توزن الأفعال (١صم ٢: ٣).

١٧: ١١ حَجَلَة. يشير هذا إلى القَطاة التي تغزو عُشًّا ليس لها، وتحتضن بيوضه، ولكنها تُطرَدُ منه قبل أن تَتفقسَ البيوض. وقد أطلقت كلمة الله هذا الوصف على الإنسان الّذي يستولي على أمور بغير وجه حقّ، فلا يستطيع بالتالي، أن ينتفع منها على الرغم من كلّ الجهود التي يبذلها.

١٧: ١٤-١٨ أطلق إرميا صرخة لكي ينقذه الله من أعدائه (ع ١٤). ولما كان محاطًا بأُناسٍ أشرار (ع ١ و٦ و١١ و١٣)، فقد أظهر صفات التقوى: ١) كان الله تسبحَتَهُ (ع ١٤)؛ ٢) كان له قلبُ راعٍ لكي يتبع الله (ع ١٦)؛ ٣) كان رَجُلَ صلاةٍ مستعدًّا لأنّ يمتحنه الله (ع ١٦)؛ ٤) كان الله رجاءَه (ع ١٧)؛ ٥) وثِقَ بأمانة الله المخلِّصة حتى في وقت القضاء (ع ١٨).

١٧: ٢١-٢٤ يومَ السَّبت. لم ينتهكِ اليهود حفظ السبت فحسب، بل كانوا يتعدَّون بانتظام حفظ وصيَّة السنة السابعة التي فيها تستريح الأرض (لا ٢٥: ١-٧). فقد أوصى الله بأنَّ خطيَّةً كهذه تستوجب الحكم (لا ٢٦: ٣٤ و٣٥ و٤٣؛ ٢أي ٣٦: ٢٠ و٢١). وقد ضُمَّت السنوات السبعون للسَّبي إلى ٤٩٠ سنة، أي من شاول إلى السَّبي والتي تضمَّنت سبعين سنة سبوتيَّة. وحين رجع اليهود منَ السَّبي، كان تشديدٌ خاصٌّ على الأمانة في حفظ السبت (رج نح ١٣: ١٩).

يومَ السَّبتِ ولم تعملوا فيهِ شُغلاً مّا، ٢٥أنَّهُ يَدخُلُ في أبوابِ هذهِ المدينةِ مُلوكٌ ورؤَساءُ جالِسونَ علَى كُرسيِّ داوُدَ[د]، راكِبونَ في مَركَباتٍ وعلَى خَيلٍ، هُم ورؤَساؤُهُمْ رِجالُ يَهوذا وسُكّانُ أورُشَليمَ، وتُسكَنُ هذهِ المدينةُ إلَى الأبدِ. ٢٦ويأتونَ مِنْ مُدُنِ يَهوذا، ومِنْ حَوالَيْ أورُشَليمَ[ذ] ومِنْ أرضِ بنيامينَ ومِنَ السَّهلِ[ر] ومِنَ الجِبالِ ومِنَ الجَنوبِ[ز]، يأتونَ بمُحرَقاتٍ وذَبائحَ[س] وتقدِماتٍ ولُبانٍ، ويَدخُلونَ بذَبائحِ شُكرٍ إلَى بَيتِ الرَّبِّ. ٢٧ولكن إنْ لم تسمَعوا لي لتُقَدِّسوا يومَ السَّبتِ لكَيلا تحمِلوا حِملاً ولا تُدخِلوهُ في أبوابِ أورُشَليمَ[ش] يومَ السَّبتِ، فإنّي أُشعِلُ نارًا في أبوابِها فتأكُلُ قُصورَ أورُشَليمَ[ص] ولا تنطَفِئُ»[ض].

في بيت الفخاري

١٨ ١الكَلامُ الّذي صارَ إلَى إرميا مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ قائلاً: ٢«قُمِ انزِلْ إلَى بَيتِ الفَخّاريِّ وهناكَ أُسمِعُكَ كلامي». ٣فنَزَلتُ إلَى بَيتِ الفَخّاريِّ، وإذا هو يَصنَعُ عَمَلاً علَى الدّولابِ. ٤ففَسَدَ الوِعاءُ الّذي كانَ يَصنَعُهُ مِنَ الطِّينِ بيَدِ الفَخّاريِّ، فعادَ وعَمِلهُ وِعاءً آخَرَ كما حَسُنَ في عَينَيِ الفَخّاريِّ أنْ يَصنَعَهُ. ٥فصارَ إلَيَّ كلامُ الرَّبِّ قائلاً: ٦«أما أستَطيعُ أنْ أصنَعَ بكُمْ كهذا الفَخّاريِّ يا بَيتَ إسرائيلَ[أ]، يقولُ الرَّبُّ؟ هوذا كالطِّينِ بيَدِ الفَخّاريِّ[ب] أنتُم هكذا بيَدي يا بَيتَ إسرائيلَ. ٧تارَةً أتَكَلَّمُ علَى أُمَّةٍ وعلَى مَملكَةٍ بالقَلعِ والهَدمِ والإهلاكِ[ت]، ٨فترجِعُ تِلكَ الأُمَّةُ الّتي تكَلَّمتُ علَيها عن شَرِّها[ث]، فأندَمُ عن الشَّرِّ الّذي قَصَدتُ أنْ أصنَعَهُ بها[ج]. ٩وتارَةً أتَكَلَّمُ علَى أُمَّةٍ وعلَى مَملكَةٍ بالبِناءِ والغَرسِ، ١٠فتفعَلُ الشَّرَّ في عَينَيَّ، فلا تسمَعُ لصوتي، فأندَمُ عن الخَيرِ الّذي قُلتُ إنّي أُحسِنُ إليها بهِ.

١١«فالآنَ كلِّمْ رِجالَ يَهوذا وسُكّانَ أورُشَليمَ قائلاً: هكذا قالَ الرَّبُّ: هأنَذا مُصدِرُ علَيكُمْ شَرًّا، وقاصِدٌ علَيكُمْ قَصدًا. فارجِعوا كُلُّ واحِدٍ عن طريقِهِ الرَّديءِ[ح]، وأصلِحوا طُرُقَكُمْ وأعمالكُمْ»[خ]. ١٢فقالوا: «باطِلٌ[د]! لأنَّنا نَسعَى وراءَ أفكارِنا، وكُلُّ واحِدٍ يَعمَلُ حَسَبَ عِنادِ قَلبِهِ الرَّديءِ»[ذ]. ١٣لذلكَ هكذا قالَ الرَّبُّ: «اسألوا بَينَ الأُمَمِ[ر]. مَنْ سمِعَ كهذِهِ؟ ما يُقشَعِرُّ مِنهُ جِدًّا عَمِلَتْ عَذراءُ إسرائيلَ[ز].

٢٥ د إر ٢٢:٤
٢٦ ذ إر ٣٣:١٣؛ ر زك ٧:٧؛ ز قض ١:٩؛ س مز ١٠٧:٢٢؛ ١١٦:١٧؛ إر ٣٣:١١
٢٧ ش إر ٢١:١٤؛ مرا ٤:١١؛ عا ١:٤ و٧ و١٠ و١٢؛ ص ٢مل ٢٥:٩؛ ٢أي ٣٦:١٩؛ إر ٣٩:٨؛ ٥٢:١٣؛ عا ٢:٥؛ ض إر ٧:٢٠؛ حز ٢٠:٤٧

الفصل ١٨
٦ أ إش ٤٥:٩؛ رو ٩:٢٠ و٢١؛ ب إش ٦٤:٨
٧ ت إر ١:١٠
٨ ث إر ٧:٣-٧؛ ١٢:١٦ (حز ١٨:٢١؛ ٣٣:١١)؛ ج (مز ١٠٦:٤٥)؛ إر ٢٦:٣؛ (هو ١١:٨؛ يوء ٢:١٣)؛ يونا ٣:١٠
١١ ح ٢مل ١٧:١٣؛ إش ١:١٦-١٩؛ إر ٤:١؛ أع ٢٦:٢٠؛ خ إر ٧:٣-٧
١٢ د إش ٥٧:١٠؛ إر ٢:٢٥؛ ذ إر ٣:١٧؛ ١٧:٢٣
١٣ ر إش ٦٦:٨؛ إر ٢:١٠ و١١؛ ١كو ٥:١؛ ز إر ٥:٣٠؛ هو ٦:١٠

١٧: ٢٥-٢٧ في حال أطاع الشعب، يُثبِّت الله دوام سلالة داود المالكة في أورشليم بالذات، وكذلك يضمن سلامة المدينة، والعبادة في الهيكل (ع ٢٥ و٢٦). أمَّا في حال واصلوا عصيانهم، فإنَّ المدينة سوف تواجه الهلاك (ع ٢٧).

١٨: ١-٢٠: ١٨ ثمَّةَ رابطٌ ما بين الأصحاح ١٧ والأصحاحين ١٨ و٢٠. فالهلاك مُطِلٌّ (ف ١٧)، إنما في طوق التوبة إجهاضُهُ (١٨: ٧ و٨). لكن، هيهات أن يكون للتوبة أثر (١٨: ١٢)، لذلك يوضح إبريق الفخّار المحطَّم، كيف أنَّ الله يدفع إسرائيل دفعًا إلى الدينونة (ف ١٩). وهكذا، فإنّ روح العصيان والرّفض (رج ١٩: ١٥) أفضت إلى اضطهاد الإنسان الّذي نطق بكلام الله (ف ٢٠).

١٨: ٢-٦ بيت الفخّاري. أرسَلَ الله إرميا إلى فَخّاريٍّ لكي يعطيه مثلاً توضيحيًّا من خلال صنع وعاء. وقد حصل النبيُّ على الوعاء، واستخدمه وسيلة إيضاح له شخصيًّا (١٩: ١ وما يلي). وقد راقب إرميا الفخّاريَّ أثناء عمله على الدولاب. وحين فسد الوعاء الّذي كان يصنعه، أخَذَ الفخّاريُّ كتلة الطين نفسَها وعَجَنَها من جديد إذ كانت بعدُ طريَّةً، وصنع منها مُجدَّدًا وعاءً حَسَنًا. هكذا سيفعل الله بيهوذا إن كانوا يتوبون.

١٨: ٨-١٠ ومع أنَّ الله كان قد أعلن حُكمَه بالدينونة على الأُمَّة «الفاسدة»، فإنَّه لا يزال ثمَّة فرصة ليصنع الله وعاءً جيِّدًا، ويوقف الدينونة (ع ٨ و١١). وعلى نقيض ذلك، فإن سارت الأُمَّة وراء الخطيَّة، فلن يمنحها البركة المرجوَّة (ع ٩ و١٠).

١٨: ١٢ باطلٌ. لقد أوصلهم إرميا حقًّا إلى نقطة، حيث استطاعوا تحديد حالتهم بصدق. ولكنَّ إنذارات النبيِّ كانت بلا جدوى لأنهم كانوا قد ابتعدوا جدًّا في ضلالهم، فقد تُركوا لخطاياهم وجزائهم. لقد تخلَّوا عن ريائهم بفضل صدقهم، ولكن من دون توبة. فالتوبة لم يَعُدْ لها مكان في إسرائيل (كما في ع ١٨؛ ١٩: ١٥)؛ ممّا يُفسِّر تناقضًا ظاهريًّا، إذ في مقدور بني إسرائيل أن يتجنَّبوا الدينونة، إلَّا أنَّ إرميا لن يصلِّيَ لأجلهم (٧: ١٦؛ ١١: ١٤). لن يكونَ ثمَّة فائدة تُرجى مِنَ الصلاة لأجل تغييرهم، لأنهم قد تصلَّبوا في وجه أيِّ تغيير.

١٨: ١٣ عَذراءُ إسرائيل. وممَّا زاد ذنب إسرائيل سوءًا، كون تلك الأُمَّة عذراءَ وقع عليها اختيار الله (رج ٢مل ١٩: ٢١).

١٤هَلْ يَخلو صَخرُ حَقلي مِنْ ثَلجِ لُبنانَ؟ أو هل تنشَفُ المياهُ المُنفَجِرَةُ الباردَةُ الجاريَةُ؟ ١٥لأنَّ شَعبي قد نَسيَني[س]! بَخَّروا للباطِلِ، وقد أعثَروهُمْ في طُرُقِهِمْ، في السُّبُلِ القَديمَةِ[ش] ليَسلُكوا في شُعَبٍ، في طَريقٍ غَيرِ مُسَهَّلٍ، ١٦لِتُجعَلَ أرضُهُمْ خَرابًا[ص] وصَفيرًا أبديًّا[ض]. كُلُّ مارٍّ فيها يَدهَشُ ويُنغِضُ رأسَهُ. ١٧كَريحٍ شَرقيَّةٍ[ط] أُبَدِّدُهُمْ أمامَ العَدوِّ[ظ]. أُريهِمِ القَفا[ع] لا الوَجهَ في يومِ مُصيبَتِهِمْ».

١٨فقالوا: «هَلُمَّ فنُفَكِّرُ علَى إرميا أفكارًا[غ]، لأنَّ الشَّريعَةَ لا تبيدُ عن الكاهِنِ[ف]، ولا المَشوَرَةَ عن الحَكيمِ، ولا الكلِمَةَ عن النَّبيِّ. هَلُمَّ فنَضرِبُهُ باللِّسانِ ولكُلِّ كلامِهِ لا نُصغي». ١٩أصغِ لي يا رَبُّ، واسمَعْ صوتَ أخصامي. ٢٠هَلْ يُجازَى عن خَيرٍ بشَرٍّ[ق]؟ لأنَّهُمْ حَفَروا حُفرَةً لنَفسي[ك]. اذكُرْ وُقوفي أمامَكَ[ل] لأتَكَلَّمَ عنهُمْ بالخَيرِ لأرُدَّ غَضَبَكَ عنهُمْ. ٢١لذلكَ سلِّمْ بَنيهِمْ للجوعِ[م]، وادفَعهُمْ ليَدِ السَّيفِ، فتصيرَ نِساؤُهُمْ ثَكالَى وأرامِلَ[ن]، وتصيرَ رِجالُهُمْ قَتلَى الموتِ، وشُبّانُهُمْ مَضروبي السَّيفِ في الحَربِ. ٢٢ليُسمَعْ صياحٌ مِنْ بُيوتِهِمْ إذ تجلِبُ علَيهِمْ جَيشًا بَغتَةً. لأنَّهُمْ حَفَروا حُفرَةً ليُمسِكوني، وطَمَروا فِخاخًا لرِجلَيَّ. ٢٣وأنتَ يا رَبُّ عَرَفتَ كُلَّ مَشورَتِهِمْ علَيَّ للموتِ. لا تصفَحْ عن إثمِهِمْ[هـ]، ولا تمحُ خَطيَّتَهُمْ مِنْ أمامِكَ، بل ليكونوا مُتَعَثِّرينَ أمامَكَ. في وقتِ غَضَبِكَ عامِلهُمْ[و].

مَثَل إبريق الفخاري

١٩ ١هكذا قالَ الرَّبُّ: «اذهَبْ واشتَرِ إبريقَ فخّاريٍّ مِنْ خَزَفٍ، وخُذْ مِنْ شُيوخِ الشَّعبِ ومِنْ شُيوخِ الكهنةِ، ٢واخرُجْ إلَى وادي ابنِ هِنّومَ[أ] الّذي عِندَ مَدخَلِ بابِ الفَخّارِ، ونادِ هناكَ بالكلِماتِ الّتي أُكلِّمُكَ بها. ٣وقُلْ[ب]: اسمَعوا كلِمَةَ الرَّبِّ يا مُلوكَ يَهوذا وسُكّانَ أورُشَليمَ. هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ إلَهُ إسرائيلَ: هأنَذا جالِبٌ علَى هذا المَوضِعِ شَرًّا، كُلُّ مَنْ سمِعَ بهِ تطِنُّ أُذناهُ[ت]. ٤مِنْ أجلِ أنهُم تركوني[ث]، وأنكَروا هذا المَوضِعَ وبَخَّروا فيهِ لآلِهَةٍ أُخرَى لم يَعرِفوها هُم ولا آباؤُهُمْ ولا مُلوكُ يَهوذا، ومَلأوا هذا المَوضِعَ مِنْ دَمِ الأزكياءِ[ج]، ٥وبَنَوا مُرتَفَعاتٍ للبَعلِ[ح] ليُحرِقوا أولادَهُمْ بالنّارِ مُحرَقاتٍ للبَعلِ، الّذي لم أوصِ ولا تكَلَّمتُ بهِ ولا صَعِدَ علَى قَلبي[خ]. ٦لذلكَ ها أيّامٌ تأتي، يقولُ الرَّبُّ، ولا يُدعَى بَعدُ هذا المَوضِعُ توفَةَ ولا وادي ابنِ هِنّومَ[د]، بل وادي القَتلِ. ٧وأنقُضُ مَشورَةَ يَهوذا وأورُشَليمَ في هذا المَوضِعِ، وأجعَلُهُمْ يَسقُطونَ بالسَّيفِ أمامَ أعدائهِمْ[ذ] وبيَدِ طالِبي نُفوسِهِمْ، وأجعَلُ جُثَثَهُمْ أُكلاً

١٥ [س] إر ٢: ١٣ و٢٣؛ [ش] إر ٦: ١٦
١٦ [ص] إر ١٩: ٨؛ [ض] ١مل ٩: ٨؛ مرا ٢: ١٥؛ مي ٦: ١٦
١٧ [ط] مز ٤٨: ٧؛ [ظ] إر ١٣: ٢٤؛ [ع] إر ٢: ٢٧
١٨ [غ] إر ١١: ١٩؛ [ف] لا ١٠: ١١؛ مل ٢: ٧؛ (يو ٧: ٤٨)
٢٠ [ق] مز ١٠٩: ٤؛ [ك] مز ٣٥: ٧؛ ٥٧: ٦؛ إر ٥: ٢٦؛ [ل] إر ١٤: ٧-١٥: ١
٢١ [م] مز ١٠٩: ٩-٢٠؛ إر ١١: ٢٢؛ ١٤: ١٦؛ [ن] إر ١٥: ٧ و٨؛ حز ٢٢: ٢٥
٢٣ [هـ] نح ٤: ٥؛ مز ٣٥: ١٤؛ ١٠٩: ١٤؛ إش ٢: ٩؛ إر ١١: ٢٠؛ [و] إر ٧: ٢٠

الفصل ١٩

٢ [أ] يش ١٥: ٨؛ ٢مل ٢٣: ١٠؛ إر ٧: ٣١؛ ٣٢: ٣٥
٣ [ب] إر ١٧: ٢٠؛ [ت] ١صم ٣: ١١؛ ٢مل ٢١: ١٢
٤ [ث] تث ٢٨: ٢٠؛ إش ٦٥: ١١؛ إر ٢: ١٣ و١٧ و١٩؛ ١٥: ٦؛ ١٧: ١٣؛ [ج] ٢مل ٢١: ١٢؛ إر ٢: ٣٤؛ ٧: ٦
٥ [ح] عد ٢٢: ٤١؛ إر ٧: ٣١؛ ٣٢: ٣٥؛ [خ] لا ١٨: ٢١؛ ٢مل ١٧: ١٧؛ مز ١٠٦: ٣٧ و٣٨ **٦** [د] يش ١٥: ٨؛ إر ٧: ٣٢ **٧** [ذ] لا ٢٦: ١٧؛ تث ٢٨: ٢٥؛ إر ١٥: ٢ و٩؛

١٨: ١٤ صخر حقلي من ثلج... المياه المنفجرة الباردة. ليس من إنسانٍ عاقلٍ يُفضِّل «صخر الحقل» على المياه المنفجرة الباردة؛ وربَّما كان هذا تعبيرًا شعريًّا عن جبل لبنان الّذي تتفجَّر من سفوحه الجداول الرقراقة. على أنَّ إسرائيل ترك الله، ينبوع الماء الحي، واستعاض عنه بأبآر مشقَّقة لا تضبط ماءً (رج ٢: ١٣).

١٨: ١٨ فنُفكِّرُ على إرميا أفكارًا. كانت تلك أفكارًا اتهاميَّة «باللِّسان»، وجَّهوها ضدَّ النبيِّ، تمهيدًا لقتله (ع ٢٣)، وتلك التُّهم كانت مبنيَّةً على الزَّعم بأنَّ رسالته التي تنبأُ بهلاك الأمَّة كانت غير صحيحة. أمّا عمل الكهنة والحكماء والأنبياء، فكان يسير كالمعتاد إذ إنَّ الله جعلها لهم فريضة دائمة (رج لا ٦: ١٨؛ ١٠: ١١).

١٨: ١٩-٢٣ أصغِ لي. هذا واحد من أمثلة كثيرة عن الصلاة التي تسير بحسب مشيئة الله، حيث يصلِّي إرميا لأجل إنجاز دينونة الله (ع ١١ و١٥-١٧).

١٨: ٢٢ حفَروا حفرةً. رج ٣٨: ٦.

١٩: ١ شيوخ الشعب... الكهنة. لقد اختير هؤلاء لكي يكونوا شهود حقٍّ أمام العمل الرمزيِّ المحصور «بإبريق فخّاري من خزف»، فلا يتذرَّع أحد منهم بأنه يجهل ما أُنبِئَ به. فالشيوخ الاثنان والسَّبعون الّذين كانوا يؤلِّفون مجلس السَّنهدريم، كان قِسم منهم «كهنة» والقِسم الآخر من الأسباط الباقية، أي من «الشعب».

١٩: ٢ وادي ابن هِنّوم. رج ح ١٩: ٦. **باب الفخّار.** كان باب «الفخّار المكسور» عند الحائطِ الجنوبيِّ من أورشليم، حيث كان الفخّاريُّون يصنعون الأواني الفخاريَّة للاستعمال في الهيكل الّذي كان على مقربة منهم.

١٩: ٦ تُوفَة. يُطلِقُ العبرانيُّ الكلمة توف على «الطَّبْل». أمّا توفة، فهي اسم آخر لوادي ابنِ هِنُّوم، وهو وادٍ يقع إلى الجهة الجنوبيَّة من أورشليم. وعندما كان الأطفال يُقدَّمون محرقةً للأصنام (رج ع ٤ و٥)، كانت تُقرَع الطبول، لكي لا يُسمَعَ صراخهم. وكانت نفايات أورشليم تُلقى في ذلك الوادي، وتُحرق باستمرار. وقد أصبح ذلك المكان رمزًا لنار الجحيم المستعرة، التي تُدعى جهنَّم (مت ٥: ٢٢). رج ٧: ٣٠-٣٢؛ إش ٣٠: ٣٣. وقد كان لِيُصبحَ مكانًا للذبح.

لطُيورِ السَّماءِ ولوُحوشِ الأرضِ[ن]. [٨]وأجعَلُ هذِهِ المدينةَ للدَّهَشِ والصَّفيرِ[ذ]. كُلُّ عابِرٍ بها يَدهَشُ ويَصفِرُ مِنْ أجلِ كُلِّ ضَرَباتِها. [٩]وأُطعِمُهُمْ لَحمَ بَنيهِمْ ولَحمَ بَناتِهِمْ[س]، فيأكُلونَ كُلُّ واحِدٍ لَحمَ صاحِبِهِ في الحِصارِ والضِّيقِ الّذي يُضايِقُهُمْ بهِ أعداؤُهُمْ وطالِبو نُفوسِهِمْ. [١٠]ثُمَّ تكسِرُ الإبريقَ أمامَ أعيُنِ القَومِ الّذينَ يَسيرونَ معكَ[ش] [١١]وتقولُ لهُم: هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ: هكذا أكسِرُ هذا الشَّعبَ وهذِهِ المدينةَ[ص] كما يُكسَرُ وِعاءُ الفَخّاريِّ بحَيثُ لا يُمكِنُ جَبرُهُ بَعدُ، وفي توفَةَ يُدفَنونَ[ض] حتَّى لا يكونَ مَوضِعٌ للدَّفنِ. [١٢]هكذا أصنَعُ لهذا المَوضِعِ، يقولُ الرَّبُّ، ولسُكّانِهِ. وأجعَلُ هذِهِ المدينةَ مِثلَ توفَةَ. [١٣]وتكونُ بُيوتُ أورُشَليمَ وبُيوتُ مُلوكِ يَهوذا كمَوضِعِ توفَةَ[ط]، نَجِسَةً كُلُّ البُيوتِ الّتي بَخَّروا علَى سُطوحِها[ظ] لكُلِّ جُندِ السَّماءِ وسَكَبوا سكائبَ لآلِهَةٍ أُخرَى»[ع].

[١٤]ثُمَّ جاءَ إرميا مِنْ توفَةَ الّتي أرسَلَهُ الرَّبُّ إليها ليَتَنَبّأَ، ووَقَفَ في دارِ بَيتِ الرَّبِّ[غ] وقالَ لكُلِّ الشَّعبِ: [١٥]«هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ إلَهُ إسرائيلَ: هأنَذا جالِبٌ علَى هذِهِ المدينةِ وعلَى كُلِّ قُراها كُلَّ الشَّرِّ الّذي تكلَّمتُ بهِ علَيها، لأنَّهُمْ صَلَّبوا رِقابَهُمْ فلم يَسمَعوا لكَلامي»[ف].

إرميا وفشحور

٢٠ [١]وسَمِعَ فشحورُ[أ] بنُ إمِّيرَ الكاهِنُ[ب]، وهو ناظِرٌ أوَّلُ في بَيتِ الرَّبِّ، إرميا يتَنَبّأُ بهذِهِ الكلِماتِ. [٢]فضَرَبَ فشحورُ إرميا النَّبيَّ، وجَعَلَهُ في المِقطَرَةِ الّتي في بابِ بنيامينَ الأعلَى[ت] الّذي عِندَ بَيتِ الرَّبِّ. [٣]وكانَ في الغَدِ أنَّ فشحورَ أخرَجَ إرميا مِنَ المِقطَرَةِ. فقالَ لهُ إرميا: «لم يَدعُ الرَّبُّ اسمَكَ فشحورَ، بل مَجورَ مِسّابيبَ. [٤]لأنَّهُ هكذا قالَ الرَّبُّ: هأنَذا أجعَلُكَ خَوفًا لنَفسِكَ ولكُلِّ مُحِبّيكَ، فيَسقُطونَ بسَيفِ أعدائهِمْ وعَيناكَ تنظُرانِ، وأدفَعُ كُلَّ يَهوذا ليَدِ مَلِكِ بابِلَ[ث] فيَسبيهِمْ إلَى بابِلَ ويَضرِبُهُمْ بالسَّيفِ. [٥]وأدفَعُ كُلَّ ثَروَةِ هذِهِ المدينةِ[ج] وكُلَّ تعَبِها وكُلَّ مُثَمَّناتِها وكُلَّ خَزائنِ مُلوكِ يَهوذا، أدفَعُها ليَدِ أعدائهِمْ، فيَغنَمونَها ويأخُذونَها ويُحضِرونَها إلَى بابِلَ[ح]. [٦]وأنتَ يا فشحورُ وكُلُّ سُكّانِ بَيتِكَ تذهَبونَ في السَّبيِ، وتأتي إلَى بابِلَ وهناكَ تموتُ، وهناكَ تُدفَنُ أنتَ وكُلُّ مُحِبّيكَ الّذينَ تنَبّأتَ لهُم بالكَذِبِ»[خ].

شكوى إرميا

[٧]قد أقنَعتَني يا رَبُّ فاقتَنَعتُ، وألحَحتَ علَيَّ فغَلَبتَ[د]. صِرتُ للضَّحِكِ كُلَّ النَّهارِ[ذ]. كُلُّ واحِدٍ استَهزأ بي. [٨]لأنّي كُلَّما تكلَّمتُ صَرَختُ. نادَيتُ[ر]: «ظُلمٌ واغتِصابٌ!» لأنَّ كلِمَةَ الرَّبِّ

٧ ن مز ٧٩: ٢؛ إر ٧: ٣٣؛ ١٦: ٤؛ ٣٤: ٢٠
٨ ذ إر ١٨: ١٦؛ ٤٩: ١٣؛ ٥٠: ١٣
٩ س لا ٢٦: ٢٩؛ تث ٢٨: ٥٣ و٥٥؛ إش ٩: ٢٠؛ مرا ٤: ١٠؛ حز ٥: ١٠
١٠ ش إر ٥١: ٦٣ و٦٤
١١ ص مز ٢: ٩؛ إش ٣٠: ١٤؛ إر ١٣: ١٤؛ مرا ٤: ٢؛ رؤ ٢: ٢٧؛ ض إر ٧: ٣٢
١٣ ط ٢مل ٢٣: ١٠؛ مز ٧٤: ٧؛ ٧٩: ١؛ إر ٥٢: ١٣؛ حز ٧: ٢١ و٢٢؛ ظ ٢مل ٢٣: ١٢؛ إر ٣٢: ٢٩؛ صف ١: ٥؛ ع إر ٧: ١٨؛ حز ٢٠: ٢٨
١٤ غ ٢أي ٢٠: ٥؛ إر ٢٦: ٢-٨
١٥ ف نح ٩: ١٧ و٢٩؛ إر ٧: ٢٦؛ ١٧: ٢٣

الفصل ٢٠
١ أ عز ٢: ٣٧ و٣٨؛ ب ١أي ٢٤: ١٤
٢ ت إر ٣٧: ١٣؛ زك ١٤: ١٠
٤ ث إر ٢١: ٤-١٠
٥ ج ٢مل ٢٠: ١٧؛ ٢أي ٣٦: ١٠؛ إر ٣: ٢٤؛ ٢٧: ٢١ و٢٢؛ ح إش ٣٩: ٦
٦ خ إر ١٤: ١٣-١٥؛ مرا ٢: ١٤
٧ د إر ١: ٦ و٧؛ ذ أي ١٢: ٤؛ مرا ٣: ١٤
٨ ر إر ٦: ٧

١٩: ٩ وأُطعِمُهم لحم بنيهم. بسبب الحصار الطويل والجوع الشديد، يتحوَّل بعضهم إلى أَكَلَةِ لحوم البشر، حيث سيأكلون أفرادًا من العائلة والأصدقاءَ (مرا ٤: ١٠).

١٩: ١٠ رج ع ١.

١٩: ١٣ نَجِسَة. تَنَجَّسَت بيوتهم بالعبادة الوثنيَّة. **بَخَّروا... لكلِّ جند السَّماء**. إشارة إلى عبادة الشَّمس والكواكب والنجوم من على سطوح منازلهم (رج ٣٢: ٢٩؛ ٢مل ٢٣: ١١ و١٢؛ صف ١: ٥).

٢٠: ١ فشحور. ويعني، إمَّا «فَرَج» أو «الخلاصُ وشيكٌ»، وكلا المعنَيَيْن مناقضٌ للإسم الجديد الَّذي عيَّنه له الله في ع ٣. وكان هذا واحدًا من بين كثيرين تسَمَّوا بهذا الإسم (رج ٢١: ١؛ ٣٨: ١). **إمِّير**. كان أحد «رؤساء الهيكل» الأساسيِّين (رج ١أي ٢٤: ١٤). **ناظرٌ أوَّل**. لم يكن رئيس الكهنة، بل المسؤولَ الرئيسيَّ عن جُنْدِ الهيكل الَّذين كانوا يتولَّون مهمَّة حفظ النظام.

٢٠: ٢ فضربَ فشحور إرميا. ربَّما كان فشحور شخصيًّا، أو شخص آخر، وبأمر من فشحور، قد جَلَدَ النبيَّ أربعين جلدةً (رج تث ٢٥: ٣). **وجَعَلَه في المقطرة**. وهي عبارة عن آلة خشبيَّة ذات فتحات، توضع فيها الأيدي والأرجل والعنق، ويصبح الجسم في وضع المتقوقع، وينتج عن ذلك ألم مبرح. **باب بنيامين الأعلى**. وهو الباب الشماليُّ لساحة الهيكل العُليا.

٢٠: ٣ مَجورَ مِسَّابيب. إنَّه الاسم الَّذي أطلقهُ الربُّ على الرئيس، بَدَلَ فشحور، ويعني «خوفٌ من كلِّ جانب». ونرى تفاصيل ذلك الخوف في ع ٤ و٦ (رج ٦: ٢٥).

٢٠: ٤ بابل. عرَّف إرميا الغازي، وبشكلٍ مباشر، بالفاتح الآتي من «الشمال» (١: ١٣)، «من أرضٍ بعيدة» (٤: ١٦).

٢٠: ٨ للسُّخرة كلَّ النهار. ينوح إرميا بروح الصلاة، بسبب السُّخرية التي نالته من جرَّاء المهمَّة التي جعلها الله لحياته. وقد ترجَّحت مشاعره بين الإحجام (ع ٩أ)، والإقدام (ع ٩ج و١١)، وطلب العون (ع ١٢)، والتسبيح (ع ١٣)، ونوبات الاكتئاب (ع ١٤-١٨؛ رج ١١: ١٨-٢٣؛ ١٥: ١٠ و١٥-١٨).

صارَتْ لي للعارِ وللسُّخرَةِ كُلَّ النَّهارِ. [9]فقُلتُ: «لا أذكُرُهُ ولا أنطِقُ بَعدُ باسمِهِ». فكانَ في قَلبي كنارٍ مُحرِقَةٍ[ذ] مَحصورَةٍ في عِظامي، فمَلِلتُ مِنَ الإمساكِ ولم أستَطِعْ[س].

[10]لأنّي سمِعتُ مَذَمَّةً مِنْ كثيرينَ[ش]. خَوفٌ مِنْ كُلِّ جانِبٍ. يقولونَ: «اشتَكوا، فنَشتَكيَ علَيهِ». كُلُّ أصحابي يُراقِبونَ ظَلعي[ص] قائلينَ: «لَعَلَّهُ يُطغَى فنَقدِرَ علَيهِ ونَنتَقِمَ مِنهُ». [11]ولكنَّ الرَّبَّ مَعي كجَبّارٍ[ض] قديرٍ. مِنْ أجلِ ذلكَ يَعثُرُ مُضطَهِديَّ ولا يَقدِرونَ[ط]. خَزوا جِدًّا لأنَّهُمْ لم يَنجَحوا، خِزيًا أبديًّا لا يُنسَى[ظ]. [12]فيا رَبَّ الجُنودِ، مُختَبِرَ الصِّدِّيقِ[ع]، ناظِرَ الكُلَى والقَلبِ، دَعني أرَى نَقمَتَكَ مِنهُمْ[غ] لأنّي لكَ كشَفتُ دَعوايَ. [13]رَنِّموا للرَّبِّ، سبِّحوا الرَّبَّ، لأنَّهُ قد أنقَذَ نَفسَ المِسكينِ مِنْ يَدِ الأشرارِ[ف].

[14]مَلعونٌ اليومُ الّذي وُلِدتُ فيهِ[ق]! اليومُ الّذي ولَدَتني فيهِ أُمّي لا يَكُنْ مُبارَكًا! [15]مَلعونٌ الإنسانُ الّذي بَشَّرَ أبي قائلاً: «قد وُلِدَ لكَ ابنٌ» مُفَرِّحًا إيّاهُ فرَحًا. [16]وليَكُنْ ذلكَ الإنسانُ كالمُدُنِ الّتي قَلَبَها الرَّبُّ[ك] ولم يَندَمْ، فيَسمَعَ صياحًا في الصَّباحِ وجَلَبَةً في وقتِ الظَّهيرَةِ[ل]. [17]لأنَّهُ لم يَقتُلني مِنَ الرَّحِمِ[م]، فكانَتْ لي أُمّي قَبري ورَحِمُها حُبلَى إلَى الأبدِ. [18]لِماذا خرجتُ مِنَ الرَّحِمِ[ن]، لأرَى تعَبًا وحُزنًا[هـ] فتفنَى بالخِزيِ أيّامي؟

الرب يرفض طلب صدقيا

٢١ [1]الكَلامُ الّذي صارَ إلَى إرميا مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ، حينَ أرسَلَ إليهِ المَلِكُ صِدقيّا[أ] فشحورَ بنَ مَلكيّا[ب] وصَفَنيا بنَ مَعسيّا[ت] الكاهِنَ قائلاً: [2]«اسألِ الرَّبَّ مِنْ أجلِنا[ث]، لأنَّ نَبوخَذراصَّرَ مَلِكَ بابِلَ يُحارِبُنا. لَعَلَّ الرَّبَّ يَصنَعُ معنا حَسَبَ كُلِّ عَجائبِهِ فيَصعَدَ عَنّا».

[3]فقالَ لهُما إرميا: «هكذا تقولانِ لصِدقيّا: [4]هكذا قالَ الرَّبُّ إلهُ إسرائيلَ: هأنَذا أرُدُّ أدَواتِ الحَربِ الّتي بيَدِكُمُ الّتي أنتُم مُحارِبونَ بها مَلِكَ بابِلَ والكَلدانيّينَ الّذينَ يُحاصِرونَكُمْ خارِجَ السّورِ، وأجمَعُهُمْ في وسطِ هذِهِ المدينةِ[ج]. [5]وأنا أُحارِبُكُمْ[ح] بيَدٍ مَمدودَةٍ وبذِراعٍ شَديدَةٍ[خ]، وبغَضَبٍ وحُموٍّ وغَيظٍ عظيمٍ. [6]وأضرِبُ سُكّانَ هذِهِ المدينةِ، الناسَ والبَهائمَ

٩ [ذ]أي ٣٢:١٨-٢٠؛ مز ٣٩:٣؛ إر ٤:١٩؛ ٢٣:٩؛ (حز ٣:١٤)؛ أع ٤:٢٠؛ [س]أي ٣٢:١٨؛ إر ٦:١١؛ أع ١٨:٥
١٠ [ش]مز ٣١:١٣؛ [ص]أي ١٩:١٩؛ مز ٤١:٩؛ ٥٥:١٣ و١٤؛ لو ١١:٥٣ و٥٤
١١ [ض]إر ١:١٨ و١٩؛ [ط]إر ١٥:٢٠؛ ١٧:١٨؛ [ظ]إر ٢٣:٤٠
١٢ [ع]مز ٧:٩؛ ١١:٥؛ ١٧:٣؛ ١٣٩:٢٣؛ (إر ١١:٢٠؛ ١٧:١٠)؛ [غ]مز ٥٤:٧؛ ٥٩:١٠؛ إر ١٥:١٥
١٣ [ف]مز ٣٥:٩ و١٠؛ ١٠٩:٣٠ و٣١
١٤ [ق]أي ٣:٣؛ إر ١٥:١٠
١٦ [ك]تك ١٩:٢٥؛ [ل]إر ١٨:٢٢
١٧ [م]أي ٣:١٠ و١١
١٨ [ن]أي ٣:٢٠؛ إر ١٥:١٠؛ [هـ]مرا ١:٣

الفصل ٢١

١ [أ]٢مل ٢٤:١٧ و١٨؛ إر ٣٢:١-٣؛ ٣٧:١-٣؛ ٥٢:١-٣؛ [ب]أي ٩:١٢؛ إر ٣٨:١؛ [ت]٢مل ٢٥:١٨؛ إر ٢٩:٢٥؛ ٣٧:٣
٢ [ث]خر ٩:٢٨؛ ١صم ٩:٩؛ إر ٣٧:٣ و٧؛ حز ١٤:٧؛ ٢٠:١-٣ **٤** [ج]إش ١٣:٤؛ إر ٣٩:٣؛ مرا ٢:٥ و٧؛ زك ١٤:٢ **٥** [ح]إر ٣٢:٢٤؛ ٣٣:٥؛ إش ٦٣:١٠؛ [خ]خر ٦:٦؛ تث ٤:٣٤؛ إر ٦:١٢

٢٠:٩ فقُلتُ لا أذكُرُهُ. لقد اجتاحت إرميا موجةٌ من الكآبة، جعلته يتوق إلى القول: «كفى». إلّا أنّه شعَرَ باضطرام في داخله (رج أي ٣٢:١٨ و١٩؛ مز ٣٩:٣؛ أع ١٨:٥؛ ١كو ٩:١٦ و١٧) لأنه لم يُطِقْ أن يظهر أمام أعدائه بمظهر الخائب (ع ١٠)، وقد شعر بحضور الربِّ القويِّ (ع ١١)، كما تذكّر خلاص الله السّابق (ع ١٣).

٢٠:١٤ ملعون اليوم. وها موجةٌ أُخرى من الكآبة تكتنف النبيَّ، ربما بسبب وجوده إذ ذاك في المقطرة، حيث كان الألم يبرِّح به (ع ٢). فكلماته هنا تشبه كلمات أيوب (أي ٣:٣ و١٠ و١١).

٢٠:١٥ ملعون الإنسان. لقد سقط خادم الله في خطيَّة اليأس، وشكَّكَ في حكمة الله وقصده اللذين كان ينبغي أن يُقدِّم الشكر لأجلهما.

٢٠:١٦ كالمُدُن التي قَلَبَها الربّ. إنَّها سدوم وعمورة (تك ١٩:٢٥).

٢١:١ الملك صدقيّا. رج ٢مل ٢٤:١٧-٢٥:٧، لمزيد من التفاصيل حول فترة ملكه حوالى ٥٩٧-٥٨٦ ق م. **فشحور.** هذا الكاهن هو غير فشحور الّذي سبق ذكره في ٢٠:١-٦. رج ٣٨:١.

٢١:٢ مَلِك بابل يحاربنا. كان هذا خلال الحصار البابليِّ الثالث (ع ٤)، حوالى ٥٨٧/ ٨٦ ق م، والّذي أسفر عن الدفعة الثالثة لسبيي اليهود. كان صدقيّا يأمَلُ بتدخُّل الله، كذاك الّذي حصل لحزقيّا ضدَّ سنحاريب (٢مل ١٩:٣٥ و٣٦).

٢١:٤ أردُّ أدوات الحرب... وأجمعهم. كان اليهود قد بدأوا بمحاربة الغزاة، وذلك بخروجهم خارج أسوار المدينة، وقتالهم على التلال وفي الوديان، فيما كان أولئك الغزاة يقتربون. ولكنَّهم رُدُّوا حالًا على أعقابهم، فدخلوا المدينة تاركين أسلحتهم وراءهم، فجمعها جيش الأعداء، واستخدمها لقتل العديد منهم.

٢١:٥ وأنا أحاربهم. لقد استخدم الله الجيش الغازيَ، فكان بمثابة الأداة التي يعاقبهم بها (ع ٧). فلم يعد البابليُّون وحدهم أعداء اليهود بل الله كذلك.

مَعًا. بوَبإٍ عظيمٍ يَموتونَ. ٧ثُمَّ بَعدَ ذلكَ قالَ الربُّ: أدفَعُ صِدقيّا مَلِكَ يَهوذا[د] وعَبيدَهُ والشَّعبَ والباقينَ في هذهِ المدينةِ مِنَ الوَبإِ والسَّيفِ والجوعِ ليَدِ نَبوخَذراصَّرَ مَلِكِ بابِلَ وليَدِ أعدائهِمْ وليَدِ طالِبي نُفوسِهِمْ، فيَضرِبُهُمْ بحَدِّ السَّيفِ. لا يترأَّفُ علَيهِمْ[ذ] ولا يَشفُقُ ولا يَرحَمُ».

٨«وتقولُ لهذا الشَّعبِ: هكذا قالَ الربُّ: هأنَذا أجعَلُ أمامَكُمْ طريقَ الحياةِ وطريقَ الموتِ[ر]. ٩الّذي يُقيمُ في هذهِ المدينةِ[ز] يَموتُ بالسَّيفِ والجوعِ والوَبإِ. والّذي يَخرُجُ ويَسقُطُ إلَى الكلدانيّينَ الّذينَ يُحاصِرونَكُمْ يَحيا[س] وتصيرُ نَفسُهُ لهُ غَنيمَةً. ١٠لأنّي قد جَعَلتُ وجهي علَى هذهِ المدينةِ للشَّرِّ لا للخَيرِ[ش]، يقولُ الربُّ. ليَدِ مَلِكِ بابِلَ تُدفَعُ[ص] فيُحرِقُها بالنّارِ[ض].

١١«ولبَيتِ مَلِكِ يَهوذا تقولُ: اسمَعوا كلِمَةَ الربِّ ١٢يا بَيتَ داوُدَ، هكذا قالَ الربُّ: اقضوا[ط] في الصَّباحِ[ظ] عَدلاً، وأنقِذوا المَغصوبَ مِنْ يَدِ الظّالِمِ، لِئلاّ يَخرُجَ كنارٍ غَضَبي فيُحرِقَ وليس مَنْ يُطفِئُ، مِنْ أجلِ شَرِّ أعمالِكُمْ. ١٣هأنَذا ضِدُّكِ يا ساكِنَةَ العُمقِ[ع]، صَخرَةَ السَّهلِ، يقولُ الربُّ. الّذينَ يقولونَ: مَنْ يَنزِلُ علَينا[غ] ومَنْ يَدخُلُ إلَى مَنازِلِنا؟ ١٤ولكنّي أُعاقِبُكُمْ حَسَبَ ثَمَرِ أعمالِكُمْ[ف]، يقولُ الربُّ، وأُشعِلُ نارًا في وعرِها فتأكُلُ ما حَوالَيها[ق].

دينونة الملك الشرير

٢٢ ١«هكذا قالَ الربُّ: انزِلْ إلَى بَيتِ مَلِكِ يَهوذا وتكَلَّمْ هناكَ بهذهِ الكلِمَةِ، ٢وقُلِ: اسمَعْ كلِمَةَ الربِّ يا مَلِكَ يَهوذا[أ] الجالِسَ علَى كُرسيِّ داوُدَ، أنتَ وعَبيدُكَ وشَعبُكَ الدّاخِلينَ في هذهِ الأبوابِ. ٣هكذا قالَ الربُّ: أجروا حَقًّا وعَدلاً[ب]، وأنقِذوا المَغصوبَ مِنْ يَدِ الظّالِمِ، والغَريبَ واليَتيمَ[ت] والأرمَلَةَ. لا تضطَهِدوا ولا تظلِموا، ولا تسفِكوا دَمًا زكيًّا في هذا المَوضِعِ. ٤لأنَّكُمْ إنْ فعَلتُمْ هذا الأمرَ يَدخُلُ في أبوابِ هذا البَيتِ مُلوكٌ جالِسونَ لداوُدَ علَى كُرسيِّهِ راكِبينَ في مَركَباتٍ وعلَى خَيلٍ[ث]. هو وعَبيدُهُ وشَعبُهُ. ٥وإنْ لم تسمَعوا لهذهِ الكلِماتِ فقد أقسَمتُ بنَفسي[ج]، يقولُ الربُّ، إنَّ هذا البَيتَ يكونُ خَرابًا. ٦لأنَّهُ هكذا قالَ الربُّ عن بَيتِ مَلِكِ يَهوذا: جِلعادُ أنتَ لي[ح]. رأسٌ مِنْ لُبنانَ. إنّي أجعَلُكَ بَرّيَّةً، مُدُنًا غَيرَ مَسكونَةٍ. ٧وأُقَدِّسُ علَيكَ مُهلِكينَ، كُلُّ واحِدٍ وآلاتِهِ، فيَقطَعونَ خيارَ أرزِكَ[خ] ويُلقونَهُ في النّارِ[د]. ٨ويَعبُرُ أُمَمٌ كثيرَةٌ في هذهِ المدينةِ، ويقولونَ الواحِدُ لصاحِبِهِ: لماذا فعَلَ الربُّ مِثلَ هذا لهذهِ المدينةِ العظيمَةِ[ذ]؟ ٩فيقولونَ: مِنْ أجلِ أنهُم ترَكوا عَهدَ الربِّ إلهِهِمْ[ر] وسَجَدوا لآلِهَةٍ أُخرَى وعَبَدوها.

٧ [د] ٢مل ٢٥ :٥-٧ و١٨-٢١؛ إر ٣٧ :١٧؛ ٣٩ :٥؛ ٥٢ :٩؛ [ذ] تث ٢٨ :٥٠؛ ٢أي ٣٦ :١٧؛ إر ١٣ :١٤؛ حز ٧ :٩؛ حب ١ :٦-١٠ **٨** [ر] تث ٣٠ :١٥ و١٩؛ إش ١ :١٩ و٢٠ **٩** [ز] إر ٣٨ :٢؛ [س] إر ٣٩ :١٨ **١٠** [ش] لا ١٧ :١٠؛ إر ٤٤ :١١ و٢٧؛ عا ٩ :٤؛ [ص] إر ٣٨ :٣؛ [ض] ٢مل ٢٥ :٩؛ ٢أي ٣٦ :١٩؛ إر ٣٤ :٢ و٢٢؛ ٣٧ :١٠ **١٢** [ط] مز ٧٢ :١؛ إش ١ :١٧؛ إر ٢٢ :٣؛ زك ٧ :٩؛ [ظ] مز ١٠١ :٨؛ صف ٣ :٥ **١٣** [ع] (إر ٢٣ :٣٠-٣٢؛ حز ١٣ :٨)؛ [غ] ٢صم ٥ :٦ و٧؛ إر ٤٩ :٤؛ مرا ٤ :١٢؛ عو ٣ و٤ **١٤** [ف] أم ١ :٣١؛ إش ٣ :١٠ و١١؛ إر ١٧ :١٠؛ ٣٢ :١٩؛ [ق] ٢أي ٣٦ :١٩؛ إش ١٠ :١٦ و١٨؛ إر ١١ :١٦؛ ١٧ :٢٧؛ ٥٢ :١٣؛ حز ٢٠ :٤٧ و٤٨

الفصل ٢٢

٢ [أ] إر ١٧ :٢٠ **٣** [ب] إش ٥٨ :٦؛ إر ٢١ :١٢؛ (مي ٦ :٨)؛ زك ٧ :٩؛ ٨ :١٦؛ مت ٢٣ :٢٣؛ [ت] إر ٧ :٦؛ صف ٧ :١٠ **٤** [ث] إر ١٧ :٢٥ **٥** [ج] مت ٢٣ :٣٨؛ عب ٦ :١٣ و١٧ **٦** [ح] تك ٣٧ :٢٥؛ عد ٣٢ :١؛ نش ٤ :١ **٧** [خ] إش ٣٧ :٢٤؛ [د] إر ٢١ :١٤ **٨** [ذ] تث ٢٩ :٢٤-٢٦؛ ١مل ٩ :٨ و٩؛ ٢أي ٧ :٢٠-٢٢؛ إر ١٦ :١٠ **٩** [ر] ٢مل ٢٢ :١٧؛ ٢أي ٣٤ :٢٥؛ إر ١١ :٣

٢١ :٧ فيضربهم بحدّ السيف. كان هذا مصير ابن صدقيّا وعدد كبير من النبلاء. وقد مات صدقيّا من شدَّة الأسى (رج ٣٤ :٤؛ ٢مل ٢٥ :٦-٨).

٢١ :٨ و٩ طريق الحياة و... الموت. بما أنَّ الإصرار على عدم التوبة قد سبَّب الغزو، فقد حثَّ إرميا اليهود على الخضوع والاستسلام للغازي لكي يُعامَلوا كأسرى حرب ويحيوا بدلاً من أن يواجهوا الموت.

٢١ :١٢ يا بيتَ داود. كانت العائلة المالكة، ومَن يدور في فلكها، مدعوّين لتحقيق العدل والبرّ بشكلٍ فوريٍّ «في الصباح». فقد كان لا يزال ثمَّة فرصة لهم للحؤول دون وقوع الهلاك، إن كانوا يتوبون.

٢١ :١٣ يا ساكنةَ العُمق صخرةَ السَّهل. هنا يُشخِّصُ الوَحيُ أورشليم القائمة بين الصخور والتلال والوديان.

٢١ :١٤ أُعاقِبُكم. سوف تُحرَق أورشليم أثناء الحصار (ع ١٠)، وهكذا أيضًا يكون مصير الأرض بوجهٍ عامّ.

٢٢ :٢ و٤ كرسيّ داود. إشارة إلى عهد الله مع داود بحسب ٢صم ٧ :٣-١٧، حيث وَعَدَ الله داودَ بأنَّ نسله سوف يملك على إسرائيل.

٢٢ :٦ جلعاد... لبنان. كناية عن الجبال الشامخة والجميلة التي في البلاد.

٢٢ :٧ فيقطعون خِيار أرزكَ. قد يُشير هذا مبدئيًّا، إلى القصور والدُّور الفخمة التي بُنِيَت من ذلك النوع من الخشب (رج نش ١ :١٧).

[١٠]«لا تبكوا مَيتًا[ذ] ولا تندُبوهُ. ابكوا، ابكوا مَنْ يَمضي[س]، لأنَّهُ لا يَرجِعُ بَعدُ فيَرَى أرضَ ميلادِهِ. [١١]لأنَّهُ هكذا قالَ الرَّبُّ عن شَلّومَ بنِ يوشيّا[ش] مَلِكِ يَهوذا، المالِكِ عِوَضًا عن يوشيّا أبيهِ: الّذي خرجَ مِنْ هذا المَوضِعِ[ص] لا يَرجِعُ إليهِ بَعدُ. [١٢]بل في المَوضِعِ الّذي سَبوهُ إليهِ، يَموتُ. وهذهِ الأرضُ لا يَراها بَعدُ.

ويل للظالم

[١٣]«ويلٌ لمَنْ يَبني بَيتَهُ بغَيرِ عَدلٍ وعَلاليَهُ بغَيرِ حَقٍّ[ض]، الّذي يَستَخدِمُ صاحِبَهُ مَجّانًا ولا يُعطيهِ أُجرَتَهُ[ط]. [١٤]القائلُ: أبني لنَفسي بَيتًا وسيعًا وعَلاليَ فسيحَةً. ويَشُقُّ لنَفسِهِ كوًى ويَسقُفُ بأرزٍ ويَدهُنُ بمُغرَةٍ. [١٥]هَلْ تملِكُ لأنَّكَ أنتَ تُحاذي الأرزَ؟ أما أكَلَ أبوكَ وشَرِبَ وأجرَى حَقًّا وعَدلًا؟ حينَئذٍ كانَ لهُ خَيرٌ[ظ]. [١٦]قَضَى قَضاءَ الفَقيرِ والمِسكينِ، حينَئذٍ كانَ خَيرٌ. أليس ذلكَ مَعرِفَتي، يقولُ الرَّبُّ؟ [١٧]لأنَّ عَينَيكَ وقَلبَكَ لَيسَتْ إلّا علَى خَطفِكَ[ع]، وعلَى الدَّمِ الزَّكيِّ لتَسفِكَهُ، وعلَى الاغتِصابِ والظُّلمِ لتَعمَلهُما. [١٨]لذلكَ هكذا قالَ الرَّبُّ عن يَهوياقيمَ بنِ يوشيّا مَلِكِ يَهوذا: لا يَندُبونَهُ قائلينَ[غ]: آهِ يا أخي! أو آهِ يا أُختي[ف]! لا يَندُبونَهُ قائلينَ: آهِ يا سيِّدُ! أو آهِ يا جَلالهُ! [١٩]يُدفَنُ دَفنَ حِمارٍ[ق] مَسحوبًا ومَطروحًا بَعيدًا عن أبوابِ أورُشَليمَ.

[٢٠]«اِصعَدي علَى لُبنانَ واصرُخي، وفي باشانَ أطلِقي صوتَكِ، واصرُخي مِنْ عَباريمَ، لأنَّهُ قد سُحِقَ كُلُّ مُحِبِّيكِ. [٢١]تَكلَّمتُ إلَيكِ في راحَتِكِ. قُلتِ: لا أسمَعُ. هذا طَريقُكِ منذُ صِباكِ[ك]، أنَّكِ لا تسمَعينَ لصوتي. [٢٢]كُلُّ رُعاتِكِ ترعاهُمُ الرِّيحُ[ل]، ومُحِبّوكِ يَذهَبونَ إلَى السَّبيِ. فحينَئذٍ تخزَينَ وتخجَلينَ لأجلِ كُلِّ شَرِّكِ. [٢٣]أيَّتُها السّاكِنَةُ في لُبنانَ المُعَشِّشَةُ في الأرزِ، كمْ يُشفَقُ علَيكِ عِندَ إتيانِ المَخاضِ علَيكِ، الوَجَعِ كوالِدَةٍ[م]! [٢٤]حَيٌّ أنا، يقولُ الرَّبُّ، ولَوْ كانَ كُنياهو بنُ يَهوياقيمَ[ن] مَلِكُ يَهوذا خاتِمًا علَى يَدي اليُمنَى[هـ] فإنّي مِنْ هناكَ أنزِعُكَ. [٢٥]وأُسَلِّمُكَ ليَدِ طالِبي نَفسِكَ[و]، وليَدِ الّذينَ تخافُ مِنهُمْ، وليَدِ نَبوخَذراصَّرَ مَلِكِ بابِلَ، وليَدِ الكَلدانيّينَ. [٢٦]وأطرَحُكَ وأُمَّكَ الّتي ولَدَتكَ[ي] إلَى أرضٍ أُخرَى لم تولَدا فيها، وهناكَ تموتانِ. [٢٧]أمّا الأرضُ الّتي يَشتاقانِ إلَى الرُّجوعِ إليها، فلا يَرجِعانِ إليها. [٢٨]هَلْ هذا الرَّجُلُ كُنياهو وِعاءٌ خَزَفٌ مُهانٌ مَكسورٌ، أو إناءٌ لَيسَتْ فيهِ مَسَرَّةٌ[أ]؟

١٠ [ذ] ٢مل ٢٢: ٢٠؛ [س] إر ١٤: ١٧؛ ٢٢: ١١؛ مرا ٣: ٤٨ **١١** [ش] ١أي ٣: ١٥؛ [ص] ٢مل ٢٣: ٣٤؛ ٢أي ٣٦: ٤؛ حز ١٩: ٤ **١٣** [ض] ٢مل ٢٣: ٣٥؛ إر ١٧: ١١؛ حز ٢٢: ١٣؛ [ط] لا ١٩: ١٣؛ تث ٢٤: ١٤ و١٥؛ مي ٣: ١٠؛ حب ٢: ٩؛ يع ٥: ٤ **١٥** [ظ] ٢مل ٢٣: ٢٥؛ مز ١٢٨: ٢؛ إش ٣: ١٠؛ إر ٧: ٢٣؛ ٤٢: ٦ **١٧** [ع] إر ٦: ١٣؛ ٨: ١٠؛ حز ١٩: ٦؛ (لو ١٢: ١٥-٢٠) **١٨** [غ] إر ١٦: ٤ و٦؛ [ف] ١مل ١٣: ٣٠ **١٩** [ق] ١مل ٢١: ٢٣ و٢٤؛ ٢أي ٣٦: ٦؛ إر ٣٦: ٣٠؛ دا ١: ٢ **٢١** [ك] إر ٣: ٢٤ و٢٥؛ ٣٢: ٣٠ **٢٢** [ل] إر ٢٣: ١ **٢٣** [م] إر ٦: ٢٤ **٢٤** [ن] ٢مل ٢٤: ٦ و٨؛ ١أي ٣: ١٦؛ ٢أي ٣٦: ٩؛ إر ٣٧: ١؛ [هـ] نش ٨: ٦؛ إش ٤٩: ١٦؛ حج ٢: ٢٣ **٢٥** [و] ٢مل ٢٤: ١٥ و١٦؛ إر ٣٤: ٢٠ **٢٦** [ي] ٢مل ٢٤: ١٥؛ إر ١٠: ١٨؛ ١٦: ١٣ **٢٨** [أ] مز ٣١: ١٢؛ إر ٤٨: ٣٨؛ هو ٨: ٨

٢٢: ١٠ مَيتًا. ربَّما كان المقصود بالميت هنا، يوشيًّا الّذي مات قبل الخراب (٢مل ٢٢: ٢٠؛ إش ٥٧: ١). يُغبَطُ القديسون الّذين يموتون، وتَحلُّ الشفقة على موت الخطاة. فحين مات يوشيًّا، وكذلك في ذكرى وفاته السنويَّة، كانت تُقام مَناحةٌ عامة، وكان إرميا يشارك فيها (٢أي ٣٥: ٢٤ و٢٥).

٢٢: ١١ و١٢ شلُّوم. إنه اسمٌ آخر للملك يهوآحاز (مَلَكَ ثلاثة أشهر، ٦٠٩ ق م، ٢مل ٢٣: ٣١)، وهو الابن الرابعُ ليوشيًّا (رج ١أي ٣: ١٥). وقد لُقِّبَ بهذا الاسم من بابِ التهكُّم، لأنَّ الناس كانوا يدعونه شَلُّوم «أي سلام»، أمّا شَلُّوم فكانت تعني العِقاب.

٢٢: ١٣-١٧ ويلٌ لِمَن... . هذا الويل موجَّه إلى يهوآحاز (ع ١٣ و١٤ و١٧)، الّذي كان نقيض والده الملك يوشيًّا الصالح (ع ١٥ و١٦).

٢٢: ١٨ و١٩ يهوياقيم. مَلَكَ من ٦٠٩ إلى ٥٩٨ ق م، وكان أيضًا شرِّيرًا، إذ أرهق الشعب بالضرائب (٢مل ٢٣: ٣٥)، كما سخَّرهم في بناء قصره الفخم، متعدِّيًا بذلك شريعة الله بحسب لا ١٩: ١٣؛ وتث ٢٤: ١٤ و١٥ (رج مي ٣: ١٠؛ حب ٢: ٩؛ يع ٥: ٤). وقد قُتِل في الحصار البابليِّ الثاني واحتُقِرَت جُثَّتُه، إذ تُرِكَت على دِمَنِ الثرى مثل حمار ميت، فكانت مأكلًا لوحوش البرّ.

٢٢: ٢٠ اِصعدي على لبنان. إنّ الأشرار الساكنين في الشمال الغربيِّ في أرض أرز لبنان، والآخرين الّذين في الشمال الشرقيِّ، خلف بحر الجليل في باشان، سوف يهلكهم الغزو. بكلمة أخرى، إنّ أرض إسرائيل بأسرها تكون تحت قِصاصٍ من الله مثل عباريم في الجنوب الشرقيّ.

٢٢: ٢٤-٢٦ كُنياهو. إنه اختصار ليَكُنيا، وربما أُطلق عليه من باب السُّخرية. وقد دُعِي أيضًا يهوياكين. لم يَدُمْ ملكه أكثر من ثلاثة أشهرٍ وعشرة أيام (٢أي ٣٦: ٩)، من ٥٩٨ إلى ٥٩٧ ق م، وقد أُخذ إلى السَّبي، حيث أمضى بقيَّة حياته مأسورًا.

٢٢: ٢٤ خاتمًا. إنه خاتم يحمل علامة مميَّزة (رج حج ٢: ٢٣).

٢٢: ٢٨ إنها أسئلة راح الشعب الّذي ألَّه كُنياهو يطرحها.

لماذا طُرِحَ هو ونَسلُهُ وأُلقوا إلَى أرضٍ لم يَعرِفوها؟ [٢٩]يا أرضُ[ب]، يا أرضُ، يا أرضُ اسمَعي كلِمَةَ الرَّبِّ! [٣٠]هكذا قالَ الرَّبُّ: اكتُبوا هذا الرَّجُلَ عَقيمًا[ت]، رَجُلاً لا يَنجَحُ في أيّامِهِ، لأنَّهُ لا يَنجَحُ مِنْ نَسلِهِ أحَدٌ[ث] جالِسًا علَى كُرسيِّ داوُدَ وحاكِمًا بَعدُ في يَهوذا.

غصن البر

٢٣ [١]«ويلٌ للرُّعاةِ الّذينَ يُهلِكونَ ويُبَدِّدونَ غَنَمَ رَعيَّتي[أ]، يقولُ الرَّبُّ. [٢]لذلكَ هكذا قالَ الرَّبُّ إلهُ إسرائيلَ عن الرُّعاةِ الّذينَ يَرعَونَ شَعبي: أنتُم بَدَّدتُمْ غَنَمي وطَرَدتُموها ولم تتَعَهَّدوها. هأنَذا أُعاقِبُكُمْ علَى شَرِّ أعمالِكُمْ[ب]، يقولُ الرَّبُّ. [٣]وأنا أجمَعُ بَقيَّةَ غَنَمي مِنْ جميعِ الأراضي الّتي طَرَدتُها إليها[ت]، وأرُدُّها إلَى مَرابِضِها فتُثمِرُ وتكثُرُ. [٤]وأُقيمُ علَيها رُعاةً يَرعَونَها[ث] فلا تخافُ بَعدُ ولا ترتَعِدُ ولا تُفقَدُ، يقولُ الرَّبُّ.

[٥]«ها أيّامٌ تأتي[ج]، يقولُ الرَّبُّ، وأُقيمُ لداوُدَ غُصنَ برٍّ، فيَملِكُ مَلِكٌ ويَنجَحُ، ويُجري حَقًّا وعَدلاً في الأرضِ[ح]. [٦]في أيّامِهِ يُخَلَّصُ يَهوذا[خ]، ويَسكُنُ إسرائيلُ آمِنًا[د]، وهذا هو اسمُهُ الّذي يَدعونَهُ بهِ[ذ]: الرَّبُّ بِرُّنا. [٧]لذلكَ ها أيّامٌ تأتي[ر]، يقولُ الرَّبُّ، ولا يقولونَ بَعدُ: حَيٌّ هو الرَّبُّ الّذي أصعَدَ بَني إسرائيلَ مِنْ أرضِ مِصرَ، [٨]بل: حَيٌّ هو الرَّبُّ الّذي أصعَدَ وأتَى بنَسلِ بَيتِ إسرائيلَ مِنْ أرضِ الشِّمالِ ومِنْ جميعِ الأراضي الّتي طَرَدتُهُمْ إليها[ز] فيَسكُنونَ في أرضِهِمْ»[س].

أنبياء كذبة

[٩]في الأنبياءِ: انسَحَقَ قَلبي في وسَطي. ارتَخَتْ كُلُّ عِظامي[ش]. صِرتُ كإنسانٍ سكرانَ ومِثلَ رَجُلٍ غَلَبَتهُ الخمرُ، مِنْ أجلِ الرَّبِّ ومِنْ أجلِ كلامِ قُدسِهِ. [١٠]«لأنَّ الأرضَ امتَلأَتْ مِنَ الفاسِقينَ[ص]. لأنَّهُ مِنْ أجلِ اللَّعنِ ناحَتِ الأرضُ[ض]. جَفَّتْ مَراعي البَرّيَّةِ[ط]، وصارَ سعيُهُمْ للشَّرِّ، وجَبَروتُهُمْ للباطِلِ. [١١]«لأنَّ الأنبياءَ والكهنةَ تنَجَّسوا جميعًا[ظ]، بل في بَيتي وجَدتُ شَرَّهُمْ[ع]،

٢٩ [ب] تث ٣٢: ١؛ إش ١: ٢؛ ٣٤: ١؛ مي ١: ٢ **٣٠** [ت] ١أي ٣: ١٦ و١٧؛ مت ١: ١٢؛ [ث] مز ٩٤: ٢٠؛ إر ٣٦: ٣٠

الفصل ٢٣

١ [أ] إش ٥٦: ٩-١٢؛ إر ١٠: ٢١ **٢** [ب] خر ٣٢: ٣٤ **٣** [ت] إش ١١: ١١ و١٢ و١٦؛ إر ٣٢: ٣٧ **٤** [ث] إر ٣: ١٥ (حز ٣٤: ٢٣) **٥** [ج] إش ٤: ٢؛ ١١: ١؛ ٤٠: ١٠ و١١؛ إر ٣٣: ١٤؛ (دا ٩: ٢٤)؛ زك ٦: ١٢)؛ مت ١: ١ و٦؛ لو ٣: ٣١؛ (يو ١: ٤٥؛ ٧: ٤٢)؛ [ح] مز ٧٢: ٢؛ إش ٩: ٧؛ ٣٢: ١؛ (دا ٩: ٢٤) **٦** [خ] تث ٣٣: ٢٨؛ إر ٣٠: ١٠؛ زك ١٤: ١١؛ [د] إر ٣٢: ٣٧؛ [ذ] إش ٤٥: ٢٤؛ إر ٣٣: ١٦؛ (دا ٩: ٢٤؛ رو ٣: ٢٢؛ ١كو ١: ٣٠)

٧ [ر] إش ٤٣: ١٨ و١٩؛ إر ١٦: ١٤ **٨** [ز] إش ٤٣: ٥ و٦؛ حز ٣٤: ١٣؛ عا ٩: ١٤ و١٥؛ [س] تك ١٢: ٧؛ إر ١٦: ١٤ و١٥؛ ٣١: ٨ **٩** [ش] إر ٨: ١٨؛ حب ٣: ١٦ **١٠** [ص] إر ٩: ٢؛ [ض] هو ٤: ٢؛ مل ٣: ٥؛ [ط] مز ١٠٧: ٣٤؛ إر ٩: ١٠ **١١** [ظ] إر ٦: ١٣؛ صف ٣: ٤؛ [ع] إر ٧: ٣٠؛ ٣٢: ٣٤؛ حز ٨: ١١؛ ٢٣: ٣٩

٢٢: ٣٠ اكتُبُوا هذا الرجُل عقيمًا. صحيحٌ أنَّ كُنياهو قد أنجبَ أولادًا (١أي ٣: ١٧ و١٨)، ولكنه حُسِبَ عقيمًا بمعنى أنه لم يرث أحدٌ من نسله العرش من بعده «جالسًا على كرسيِّ داود...». وقد استمرَّت اللعنة في نسله وصولاً إلى يوسف، رجُل مريم. لكن، كيف يكون يسوع عندئذٍ المسيَّا، وأبوه تحت هذه اللعنة؟ الجواب بسيط؛ ذلك أنّ يوسف لم تكن له صلة دم بيسوع، لأنّ ولادة يسوع كانت ولادة عذراويَّة (مت ١: ١٢). فَصِلَة قرابة دم يسوع بعرش داود جاءَت عَبْر مريم من ناثان، أخي سليمان، وليس من سليمان (أي سلسلة نسب يَكُنيا)، وهكذا لم تَطَلْه تلك اللعنة (لو ٣: ٣١ و٣٢). رج ٣٦: ٣٠.

٢٣: ١ و٢ وَيلٌ للرعاة. كان هؤلاء قادةً زائفين قصَّروا في مسعاهم لتأمين خير الشعب (كما في ع ٢)، بدءًا بالملوك في ف ٢٢، والرؤساء المدنيّين، إضافةً إلى الأنبياء والكهنة (رج ع ١١). فكان هؤلاء على النقيض الكامل للرعاة الّذين سوف يقيمهم الله في ما بعد لرعاية الأمَّة (ع ٤؛ ٣: ١٥). ثمَّة أيضًا أصحاحات بارزة تدين الرعاة الأشرار والأنبياء الكذبة مثل أصحاح ١٤ و٢٧ و٢٨؛ إش ٢٨؛ حز ١٣: ٣٤؛ مي ٣؛ زك ١١.

٢٣: ٣ و٤ وأنا أجمع. تعهَّد الله بإعادة بني إسرائيل إلى أرضهم. رج وعودًا مشابهة في ف ٣٠-٣٣، و١٦: ١٤ و١٥. والأرض المقصودة هنا، هي فلسطين تحديدًا، باعتبارها تتغاير مع جميع البلدان (ع ٣)، وبهذا يؤكّد أنَّ جمعهم من كلّ الأراضي سوف يكون بالطريقة نفسها التي بدَّدهم بها. هذا وإنّ إرجاع يهوذا من بابل يشار إليه بلغةٍ تبلغ كمالها في جمع شمل شعب الله «من جميع الأراضي» وع ٨، فقط في زمن المسيَّا. وقوله «لا تُفقَدُ»، يعني أنه لن يضيع أو يُفصَل أحد. لكنّ هذه النبوّات لم تتحقَّق بعد. رج ٣٢: ٣٧ و٣٨؛ إش ٦٠: ٢١؛ حز ٣٤: ١١-١٦.

٢٣: ٤ رعاة يرعونها. رج حز ٣٤: ٢٣-٣١. فليس زَرُبَّابل وعزرا ونحميا وغيرهم، سوى رعاةٍ صغار مقارنةً بالرعاية الكاملة التي سيُحقِّقها يسوع المسيَّا.

٢٣: ٥ غُصن. يُصوَّر المسيَّا كغصنٍ (قُرِئَت حرفيًّا، «فرع») من شجرة عائلة داود (رج ٣٣: ١٥ و١٦؛ إش ٤: ٢؛ ١١: ١-٥؛ زك ٣: ٨؛ ٦: ١٢ و١٣)، والّذي سوف يملك على شعب الله في المستقبل. رج ٣٣: ١٤-١٧، حيث نرى الوعد يتكرَّر.

٢٣: ٦ الربُّ بِرُّنا. يتكرَّر هذا التشديد ثلاث مرات في ع ٥ و٦. فرعاية المسيَّا تتعارض مع تلك التي للرعاة الكذبة (ع ١ و٢ و١١ و١٤). كما أنّ يهوذا وإسرائيل سوف يتَّحدان من جديد (رج حز ٣٧: ١٥-٢٣).

٢٣: ٧ و٨ رج ح ١٦: ١٤ و١٥.

يقولُ الربُّ. [١٢]لذلكَ يكونُ طَريقُهُمْ لهُم كمَزالِقَ[غ] في ظَلامٍ دامِسٍ، فيُطرَدونَ ويَسقُطونَ فيها، لأنِّي أجلِبُ علَيهِمْ شَرًّا[ف] سنَةَ عِقابِهِمْ، يقولُ الربُّ. [١٣]وقد رأيتُ في أنبياءِ السّامِرَةِ حَماقَةً. تنَبّأوا بالبَعلِ[ق] وأضَلّوا شَعبي إسرائيلَ[ك]. [١٤]وفي أنبياءِ أورُشَليمَ رأيتُ ما يُقشَعَرُّ مِنهُ. يَفسِقونَ ويَسلُكونَ بالكَذِبِ[ل]، ويُشَدِّدونَ أياديَ فاعِلي الشَّرِّ[م] حتَّى لا يَرجِعوا الواحِدُ عن شَرِّهِ. صاروا لي كُلُّهُمْ كسَدومَ[ن]، وسُكّانُها كعَمورَةَ. [١٥]لذلكَ هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ عن الأنبياءِ: هأنَذا أُطعِمُهُمْ أفسَنتينًا[هـ] وأسقيهِمْ ماءَ العَلقَمِ، لأنَّهُ مِنْ عِندِ أنبياءِ أورُشَليمَ خرجَ نِفاقٌ في كُلِّ الأرضِ. [١٦]هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ: لا تسمَعوا لكَلامِ الأنبياءِ الّذينَ يتَنَبّأونَ لكُم، فإنَّهُمْ يَجعَلونَكُمْ باطِلاً. يتَكَلَّمونَ برؤيا قَلبِهِمْ[و] لا عن فمِ الربِّ. [١٧]قائلينَ قَولاً لمُحتَقِريَّ: قالَ الربُّ: يكونُ لكُم سلامٌ[ي]! ويقولونَ لكُلِّ مَنْ يَسيرُ في عِنادِ قَلبِهِ[أ]: لا يأتي علَيكُمْ شَرٌّ[ب]. [١٨]لأنَّهُ مَنْ وقَفَ في مَجلِسِ الربِّ[ت] ورأى وسَمِعَ كلِمَتَهُ؟ مَنْ أصغَى لكَلِمَتِهِ وسَمِعَ؟».

[١٩]ها زَوبَعَةُ الربِّ[ث]. غَيظٌ يَخرُجُ، ونَوءٌ هائجٌ. علَى رؤوسِ الأشرارِ يَثورُ. [٢٠]لا يَرتَدُّ غَضَبُ الربِّ[ج] حتَّى يُجريَ ويُقيمَ مَقاصِدَ قَلبِهِ. في آخِرِ الأيّامِ تفهَمونَ فهمًا[ح]. [٢١]«لم أُرسِلِ الأنبياءَ[خ] بل هُم جَرَوا. لم أتَكَلَّمْ معهُمْ بل هُم تنَبّأوا. [٢٢]ولَو وقَفوا في مَجلِسي لأخبَروا شَعبي بكَلامي ورَدّوهُمْ عن طريقِهِمِ الرَّديءِ[د] وعَنْ شَرِّ أعمالِهِمْ. [٢٣]ألَعَلّي إلَهٌ مِنْ قريبٍ، يقولُ الربُّ، ولَستُ إلَهًا مِنْ بَعيدٍ. [٢٤]إذا اختَبأ إنسانٌ في أماكِنَ مُستَتِرَةٍ[ذ] أفَما أراهُ أنا، يقولُ الربُّ؟ أما أملأُ أنا السَّماواتِ والأرضَ[ر]، يقولُ الربُّ؟ [٢٥]قد سمِعتُ ما قالَهُ الأنبياءُ الّذينَ تنَبّأوا باسمي بالكَذِبِ قائلينَ: حَلِمتُ، حَلِمتُ. [٢٦]حتَّى مَتَى يوجَدُ في قَلبِ الأنبياءِ المُتَنَبِّئينَ بالكَذِبِ؟ بل هُم أنبياءُ خِداعِ قَلبِهِمِ! [٢٧]الّذينَ يُفَكِّرونَ أنْ يُنَسّوا شَعبي اسمي بأحلامِهِمِ الّتي يَقُصّونَها الرَّجُلُ علَى صاحِبِهِ، كما نَسيَ آباؤُهُمُ اسمي لأجلِ البَعلِ[ز]. [٢٨]النَّبيُّ الّذي معهُ حُلمٌ فليَقُصَّ حُلمًا، والّذي معهُ كلِمَتي فليَتَكَلَّمْ بكَلِمَتي بالحَقِّ. ما للتِّبنِ مع الحِنطَةِ، يقولُ الربُّ؟.

كلمة الرب

[٢٩]«ألَيسَتْ هكذا كلِمَتي كنارٍ[س]، يقولُ الربُّ، وكمِطرَقَةٍ تُحَطِّمُ الصَّخرَ؟ [٣٠]لذلكَ هأنَذا علَى الأنبياءِ[ش]، يقولُ الربُّ، الّذينَ يَسرِقونَ كلِمَتي بَعضُهُمْ مِنْ بَعضٍ. [٣١]هأنَذا علَى الأنبياءِ[ص]، يقولُ الربُّ، الّذينَ يأخُذونَ لسانَهُمْ ويقولونَ: قالَ. [٣٢]هأنَذا علَى الّذينَ يتَنَبّأونَ بأحلامٍ كاذِبَةٍ، يقولُ الربُّ، الّذينَ يَقُصّونَها ويُضِلّونَ شَعبي بأكاذيبِهِمْ[ض] ومُفاخَراتِهِمْ[ط] وأنا لم أُرسِلهُمْ ولا أمَرتُهُمْ. فلم يُفيدوا هذا الشَّعبَ فائدَةً، يقولُ الربُّ.

١٢ [غ] مز ٣٥ :٦؛ (أم ٤ :١٩)؛ إر ١٣ :١٦؛ [ف] إر ١١ :٢٣ **١٣** [ق] ١مل ١٨ :١٨-٢١؛ إر ٢ :٨؛ [ك] إش ٩ :١٦ **١٤** [ل] إر ٢٩ :٢٣؛ [م] إر ٢٣ :٢٢؛ حز ١٣ :٢٢ و٢٣؛ [ن] تك ١٨ :٢٠؛ تث ٣٢ :٣٢؛ إش ١ :٩ و١٠ **١٥** [هـ] تث ٢٩ :١٨؛ إر ٩ :١٥ **١٦** [و] إر ١٤ :١٤؛ حز ١٣ :٣ و٦ **١٧** [ي] إر ٨ :١١؛ حز ١٣ :١٠؛ زك ١٠ :٢؛ [أ] تث ٢٩ :١٩؛ إر ٣ :١٧؛ [ب] إر ٥ :١٢؛ عا ٩ :١٠؛ مي ٣ :١١ **١٨** [ت] أي ١٥ :٨ و٩؛ (إر ٢٣ :٢٢؛ ١كو ٢ :١٦) **١٩** [ث] إر ٢٥ :٣٢؛ ٣٠ :٢٣؛ عا ١ :١٤ **٢٠** [ج] ٢مل ٢٣ :٢٦ و٢٧؛ إر ٣٠ :٢٤؛ [ح] تك ٤٩ :١ **٢١** [خ] إر ١٤ :١٤؛ ٢٣ :٣٢؛ ٢٧ :١٥ **٢٢** [د] إر ٢٥ :٥ **٢٤** [ذ] (مز ١٣٩ :٧)؛ عا ٩ :٢ و٣؛ [ر] (١مل ٨ :٢٧)؛ مز ١٣٩ :٧ **٢٧** [ز] قض ٣ :٧ **٢٩** [س] إر ٥ :١٤ **٣٠** [ش] تث ١٨ :٢٠؛ مز ٣٤ :١٦؛ إر ١٤ :١٤ و١٥؛ حز ١٣ :٨ و٩ **٣١** [ص] حز ١٣ :٩ **٣٢** [ض] إر ٢٠ :٦؛ ٢٧ :١٠؛ مرا ٢ :١٤؛ ٣ :٣٧؛ [ط] صف ٣ :٤؛ إر ٧ :٨؛ مرا ٢ :١٤

٢٣ :١٣ و١٤ أصبحت أورشليم ويهوذا أسوأ من السّامرة وإسرائيل.

٢٣ :١٤ وفي أنبياءِ أورشليم رأيتُ ما يُقْشَعَرُّ منه. الرعاة الكذبة، أنبأوا بالكذب، وزنَوا وقَصُّوا أحلامًا كاذبة (ع ٢٥ و٢٧). لقد أصبحوا كالتِّبن بدلَ أن يكونوا حِنطةً (ع ٢٨)، واعدين بالسلام (ع ١٧)، أولئك الّذين خطاياهم جعلت الله يؤتيهم البلاءَ لا الراحة. وقد أصبحت صورتهم كسدوم وعمورة اللتين تعاظمت شرورهما إلى حدِّ أنّ الله أمطرهما نارًا وكبريتًا وأزالهما من الوجود (رج تك ١٩ :١٣ و٢٤ و٢٥).

٢٣ :١٨ هنا يتكشَّف سبب عدم الاستماع للأنبياء الكذبة (رج ع ١٦)، فهم لم ينطقوا بكلام الربّ.

٢٣ :٢٠ في آخر الأيام. إنهم لا يريدون أن يصغوا، ولكن يأتي ذلك اليوم (ع ١٢)، عندما تنزل الدينونة، وحينئذٍ «تفهمون».

٢٣ :٢١ و٢٢ إنَّ مصير الأنبياء الكذبة هو الرجم بحسب شريعة موسى (رج تث ١٣ :١-٥؛ ١٨ :٢٠-٢٢).

٢٣ :٢٣ و٢٤ إلهٌ من قريب... إلهًا من بعيد. لا يَظُنَّنَّ الأنبياءُ الكذبةُ أنّ في وسعِهم إخفاءَ مكايدهم عنِ الله الكليِّ الوجود والكليِّ المعرفة، بالمعنَيَين: الذاتي والفائق.

٢٣ :٢٥ حَلِمْتُ حَلِمْتُ. ثمّةَ هنا ادِّعاءٌ بالإعلان الإلهيِّ من خلال الأحلام (رج عد ١٢ :٦). لكنَّ ادعاءاتٍ كهذه، كانت مجرَّد خداع (ع ٢٦ و٢٧)، وهي حتمًا، لا توازي قوة كلمة الله (ع ٢٨ و٢٩).

٢٣ :٢٩ وكمطرقة تحطِّم الصخر. تتمتَّع كلمة الله بخصائص لا تُقاوَم، قادرة على كشف خداع رسائل الرعاة الكذبة.

نبوات كاذبة وأنبياء كذبة

[٣٣]«وإذا سألكَ هذا الشَّعبُ أو نَبيٌّ أو كاهِنٌ قائلاً: ما وحيُ الربِّ[ط]؟ فقُلْ لهُم: أيُّ وحيٍ؟ إنِّي أرفُضُكُمْ، هو قَولُ الربِّ. [٣٤]فالنَّبيُّ أو الكاهِنُ أو الشَّعبُ الّذي يقولُ: وحيُ الربِّ، أُعاقِبُ ذلكَ الرَّجُلَ وبَيتَهُ. [٣٥]هكذا تقولونَ الرَّجُلُ لصاحِبِهِ والرَّجُلُ لأخيهِ: بماذا أجابَ الربُّ؟ وماذا تكَلَّمَ بهِ الربُّ؟ [٣٦]أمّا وحيُ الربِّ فلا تذكُروهُ بَعدُ، لأنَّ كلِمَةَ كُلِّ إنسانٍ تكونُ وحيَهُ، إذ قد حَرَّفتُمْ كلامَ الإلَهِ الحَيِّ[ع] رَبِّ الجُنودِ إلَهِنا. [٣٧]هكذا تقولُ للنَّبيِّ: بماذا أجابَكَ الربُّ؟ وماذا تكَلَّمَ بهِ الربُّ؟ [٣٨]وإذا كنتُم تقولونَ: وحيُ الربِّ، فلذلكَ هكذا قالَ الربُّ: مِنْ أجلِ قَولِكُمْ هذِهِ الكلِمَةَ: وحيُ الربِّ، وقد أرسَلتُ إلَيكُمْ قائلاً لا تقولوا: وحيُ الربِّ، [٣٩]لذلكَ هأنَذا أنساكُمْ نِسيانًا[غ]، وأرفُضُكُمْ مِنْ أمامِ وجهي، أنتُم والمدينةَ الّتي أعطَيتُكُمْ وآباءَكُمْ إيّاها. [٤٠]وأجعَلُ علَيكُمْ عارًا أبديًّا[ف] وخِزيًا أبديًّا[ق] لا يُنسَى».

سلتا التّين

٢٤ [١]أراني الربُّ[أ] وإذا سلَّتا تينٍ مَوضوعَتانِ أمامَ هيكلِ الربِّ بَعدَ ما سبَى نَبوخَذراصَّرُ مَلِكُ بابِلَ[ب] يَكُنيا بنَ يَهوياقيمَ[ت] مَلِكَ يَهوذا ورؤَساءَ يَهوذا والنَّجّارينَ والحَدّادينَ مِنْ أورُشَليمَ، وأتَى بهِمْ إلَى بابِلَ. [٢]في السَّلَّةِ الواحِدَةِ تينٌ جَيِّدٌ جِدًّا مِثلُ التّينِ الباكوريِّ، وفي السَّلَّةِ الأُخرَى تينٌ رَديءٌ جِدًّا لا يؤكَلُ مِنْ رَداءَتِهِ[ث]. [٣]فقالَ لي الربُّ: «ماذا أنتَ راءٍ يا إرميا؟» فقُلتُ: «تينًا. التّينُ الجَيِّدُ جَيِّدٌ جِدًّا، والتّينُ الرَّديءُ رَديءٌ جِدًّا لا يؤكَلُ مِنْ رَداءَتِهِ».

[٤]ثُمَّ صارَ كلامُ الربِّ إلَيَّ قائلاً: [٥]«هكذا قالَ الربُّ إلهُ إسرائيلَ: كهذا التّينِ الجَيِّدِ هكذا أنظُرُ إلَى سبيِ يَهوذا الّذي أرسَلتُهُ مِنْ هذا المَوضِعِ إلَى أرضِ الكَلدانيّينَ للخَيرِ. [٦]وأجعَلُ عَينَيَّ علَيهِمْ للخَيرِ، وأُرجِعُهُمْ إلَى هذِهِ الأرضِ[ج]، وأبنيهِمْ ولا أهدِمُهُمْ[ح]، وأغرِسُهُمْ ولا أقلَعُهُمْ. [٧]وأُعطيهِمْ قَلبًا ليَعرِفوني[خ] أنّي أنا الربُّ، فيكونوا لي شَعبًا[د] وأنا أكونُ لهُم إلهًا، لأنَّهُمْ يَرجِعونَ إلَيَّ بكُلِّ قَلبِهِمْ[ذ].

[٨]«وكالتّينِ الرَّديءِ الّذي لا يُؤكَلُ مِنْ رَداءَتِهِ[ر]، هكذا قالَ الربُّ، هكذا أجعَلُ صِدقيّا مَلِكَ يَهوذا ورؤَساءَهُ وبَقيَّةَ أورُشَليمَ الباقيَةَ في هذِهِ الأرضِ[ز] والسّاكِنَةَ في أرضِ مِصرَ[س]. [٩]وأُسَلِّمُهُمْ للقَلَقِ والشَّرِّ في جميعِ مَمالِكِ الأرضِ[ش] عارًا ومَثَلاً وهُزأةً ولَعنَةً[ص] في جميعِ

٣٣ [ط]إش ١٣: ١؛ نح ١: ١؛ حب ١: ١؛ زك ٩: ١؛ مل ١: ١
٣٦ [ع]تث ٤: ٢
٣٩ [غ]هو ٤: ٦
٤٠ [ف]إر ٢٠: ١١؛ حز ٥: ١٤ و١٥؛ [ق]مي ٣: ٥-٧

الفصل ٢٤
١ [أ]عا ١: ٧ و٤: ١؛ ٨: ١؛ [ب]٢مل ٢٤: ١٢-١٦؛ [ت]٢أي ٣٦: ١٠؛
[ث]إر ٢٢: ٢٤-٢٨؛ ٢٩: ٢
٢ [ث]إش ٥: ٤ و٧؛ إر ٢٩: ١٧
٦ [ج]إر ١٢: ١٥؛ ٢٩: ١٠؛ حز ١١: ١٧؛ [ح]إر ٣٢: ٤١؛ ٣٣: ٧؛ ٤٢: ١٠
٧ [خ](تث ٣٠: ٦؛ إر ٣٢: ٣٩؛ حز ١١: ١٩؛ ٣٦: ٢٦ و٢٧)؛ [د]إش ٥١: ١٦؛ إر ٣٠: ٢٢؛ ٣١: ٣٣؛ ٣٢: ٣٨؛ حز ١٤: ١١؛ زك ٨: ٨؛ (عب ٨: ١٠)؛ [ذ]١صم ٧: ٣؛ مز ١١٩: ٢؛ إر ٢٩: ١٣
٨ [ر]إر ٢٩: ١٧؛ [ز]إر ٣٩: ٩؛ [س]إر ٤٤: ١ و٢٦-٣٠
٩ [ش]تث ٢٨: ٢٥ و٣٧؛ ١مل ٩: ٧؛ ٢أي ٧: ٢٠؛ إر ١٥: ٤؛ ٢٩: ١٨؛ ٣٤: ١٧؛ [ص]مز ٤٤: ١٣ و١٤

٢٣: ٣٣ ما وحيُ الربِّ... أيُّ وحيٍ؟ سألَ الشعبُ إرميا بطريقة ساخرة، أن يعطيهم آخر ما استجدَّ من نبوّة «وحي». هذا الاحتقار لكرازة إرميا الأمينة تتطلّب ردًّا، وقد طلب الله مِنَ النبيِّ أن يُعيد السؤال، ومن ثَمَّ يجيب ببساطة قائلاً: «إني أرفُضُكُم»، ممّا يعني أنَّ دينونة الله هي في طريقها إليهم.

٢٣: ٣٤-٤٠ وحيُ الربّ. عندما يدَّعي إنسان ما زورًا، أنَّ عنده كلمة مِنَ الله، فسوف يُعاقب لأنه حَجَبَ حقَّ الله. فالادعاء بحيازة نبوّات من الله، حين لا يكون ثمّة حقًّا نبوّات، لهو أمرٌ خَطِر.

٢٤: ١ بعدما سَبَى نبوخَذْراصَّر. إنها الدفعة الثانية من السَّبي البابليِّ لشعب يهوذا، في ٥٩٧ ق م (رج ٢مل ٢٤: ١٠-١٧).

٢٤: ٥ كهذا التّين الجيّد. تتوضَّح هنا وسيلة الإيضاح المقصودة في ع ٢. فشعب يهوذا المسبيُّ في بابل سوف يحظى بمعاملة حسنة وليس بالموت كما يُبيَّن في ٢٩: ٥-٧ و١٠. وسوف يُمنَحون امتيازات كَنُزَلاء، وليس كعبيد مسبيِّين.

٢٤: ٦ و٧ صحيح أنَّ بقيَّةً قد رجعت إلى يهوذا في ٥٣٨ ق م، إلّا أنَّ لهذا الوعد معانيَ أبعد بكثير في ما يخصُّ التّتميم النهائي لميثاق الله مع إبراهيم (تك ١٢)، ومع داود (٢صم ٧)، والمواثيق الجديدة (إر ٣١)، هذا التّتميم الّذي سيحصل في مجيء المسيّا وملكوته (رج ٣٢: ٤١؛ ٣٣: ٧). فإنَّ تحوُّلهم (ع ٧) عن عبادة الأوثان إلى الإله الحقيقيّ، يُعَبَّر عنه الآن بالكلام، والّذي نراه في كماله عبر التحوُّل الكامل في الملكوت النهائي بعد التَّشَتُّت الحالي (رج رو ١١: ١-٥ و٢٥-٢٧).

٢٤: ٨-١٠ وكالتّين الرديء. إنَّ جميع الّذين بقوا في أورشليم خلال الإحدى عشرة سنة (٥٩٧-٥٨٦ ق م) من مُلْكِ صدقيّا المتقلقل، سوف يواجهون عاجلًا ضيقات بسبب التَّشتيت الإضافيِّ إلى بلدانٍ أخرى، وبسبب الموت الزُّؤام والجوع والمرض؛ رج إر ٢٩: ١٧. رج ٢٥: ٩ وحاشيتها. وهذه الأعداد تَقتَبِسُ اللعنات الواردة في تث ٢٨: ٢٥ و٣٧ (رج ٢٩: ١٨ و٢٢؛ مز ٤٤: ١٣ و١٤)، وقد تحقَّقت عَبْر التاريخ من خلال التَّشتيت الطويل الأَمد، وإلى حين رجوع المسيّا.

المَواضِعِ الّتي أطرُدُهُمْ إليها. [١٠]وأُرسِلُ علَيهِمِ السَّيفَ والجوعَ والوَبأَ حتَّى يَفنَوا عن وجهِ الأرضِ الّتي أعطَيتُهُمْ وآباءَهُمْ إيّاها».

سبعون عامًا في السبي

٢٥ [١]الكلامُ الّذي صارَ إلَى إرميا عن كُلِّ شَعبِ يَهوذا، في السَّنَةِ الرّابِعَةِ[أ] ليَهوياقيمَ بنِ يوشيّا مَلِكِ يَهوذا[ب]، هي السَّنَةُ الأولَى لنَبوخَذراصَّرَ مَلِكِ بابِلَ، [٢]الّذي تكَلَّمَ بهِ إرميا النَّبيُّ علَى كُلِّ شَعبِ يَهوذا وعلَى كُلِّ سُكّانِ أورُشَليمَ قائلاً: [٣]«مِنَ السَّنَةِ الثّالِثَةِ عشرَةَ ليوشيّا بنِ آمونَ[ت] مَلِكِ يَهوذا إلَى هذا اليومِ، هذِهِ الثَّلاثِ والعِشرينَ سنَةً، صارَتْ كلِمَةُ الرَّبِّ إلَيَّ فكلَّمتُكُمْ مُبَكِّرًا ومُكَلِّمًا فلم تسمَعوا[ث]. [٤]وقد أرسَلَ الرَّبُّ إلَيكُمْ كُلَّ عَبيدِهِ الأنبياءِ مُبَكِّرًا ومُرسِلاً[ج] فلم تسمَعوا ولم تُميلوا أُذُنَكُمْ للسَّمعِ، [٥]قائلينَ: ارجِعوا كُلُّ واحِدٍ عن طريقِهِ الرَّديءِ وعَنْ شَرِّ أعمالِكُمْ[ح] واسكُنوا في الأرضِ الّتي أعطاكُمُ الرَّبُّ إيّاها وآباءَكُمْ مِنَ الأزَلِ وإلَى الأبدِ. [٦]ولا تسلُكوا وراءَ آلِهَةٍ أُخرَى لتَعبُدوها وتسجُدوا لها، ولا تغيظوني بعَمَلِ أيديكُمْ فلا أُسيءَ إلَيكُمْ. [٧]فلَمْ تسمَعوا لي، يقولُ الرَّبُّ، لتَغيظوني بعَمَلِ أيديكُمْ شَرًّا لكُمْ[خ].

[٨]«لذلكَ هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ: مِنْ أجلِ أنَّكُمْ لم تسمَعوا لكَلامي [٩]هأنَذا أُرسِلُ فآخُذُ كُلَّ عَشائرِ الشِّمالِ[د]، يقولُ الرَّبُّ، وإلَى نَبوخَذراصَّرَ عَبدي[ذ] مَلِكِ بابِلَ، وآتي بهِمْ علَى هذِهِ الأرضِ وعلَى كُلِّ سُكّانِها وعلَى كُلِّ هذِهِ الشُّعوبِ حَوالَيها، فأُحَرِّمُهُمْ وأجعَلُهُمْ دَهَشًا[ر] وصَفيرًا وخِرَبًا أبديَّةً. [١٠]وأُبيدُ مِنهُمْ صوتَ الطَّرَبِ وصوتَ الفَرَحِ[ز]، صوتَ العَريسِ وصوتَ العَروسِ، صوتَ الأرحيَةِ ونورَ السِّراجِ[س]. [١١]وتَصيرُ كُلُّ هذِهِ الأرضِ خَرابًا ودَهَشًا، وتخدِمُ هذِهِ الشُّعوبُ مَلِكَ بابِلَ سبعينَ سنَةً[ش].

[١٢]«ويكونُ عِندَ تمامِ السَّبعينَ سنَةً[ص] أنّي أُعاقِبُ مَلِكَ بابِلَ، وتِلكَ الأُمَّةَ، يقولُ الرَّبُّ، علَى إثمِهِمْ وأرضَ الكلدانيّينَ، وأجعَلُها خِرَبًا أبديَّةً[ض]. [١٣]وأجلِبُ علَى تِلكَ الأرضِ كُلَّ كلامي الّذي تكَلَّمتُ بهِ علَيها، كُلَّ ما كُتِبَ في هذا السِّفرِ الّذي تنَبّأَ بهِ إرميا علَى كُلِّ الشُّعوبِ. [١٤]لأنَّهُ قد استَعبَدَهُمْ[ط] أيضًا أُمَمٌ كثيرَةٌ[ظ] ومُلوكٌ عِظامٌ[ع]، فأُجازيهِمْ حَسَبَ أعمالِهِمْ وحَسَبَ عَمَلِ أياديهِمْ»[غ].

كأس غضب الله

[١٥]لأنَّهُ هكذا قالَ لي الرَّبُّ إلهُ إسرائيلَ: «خُذْ كأسَ خمرِ هذا السَّخَطِ مِنْ يَدي[ف]، واسقِ جميعَ الشُّعوبِ الّذينَ أُرسِلُكَ أنا إليهِمْ إيّاها.

الفصل ٢٥

١ [أ] إر ١:٣٦؛ [ب] ٢مل ٢٤ :١ و٢؛ ٢أي ٣٦ :٤-٦؛ دا ١ :١ و٢
٣ [ت] إر ١ :٢؛ [ث] إر ٧ :١٣؛ ١١ :٧ و٨ و١٠
٤ [ج] إر ٧ :١٣ و٢٥
٥ [ح] ٢مل ١٧ :١٣؛ (إش ٥٥ :٦ و٧)؛ إر ١٨ :١١؛ حز ١٨ :٣٠؛ (يونا ٣ :٨-١٠)
٧ [خ] تث ٣٢ :٢١؛ إر ٧ :١٩؛ ٣٢؛ ٣٠
٩ [د] إر ١ :١٥؛ [ذ] إش ٤٥ :١؛ إر ٢٧ :٦؛ [ر] إر ١٨ :١٦
١٠ [ز] إش ٢٤ :٧-١١؛ إر ٧ :٣٤؛ ١٦ :٩؛ حز ٢٦ :١٣؛ هو ٢ :١١؛ رؤ ١٨ :٢٣؛ [س] جا ١٢ :٤؛ إش ٤٧ :٢
١١ [ش] ٢أي ٣٦ :٢١؛ إر ٢٩ :١٠؛ دا ٩ :٢؛ زك ٧ :٥
١٢ [ص] ٢أي ٣٦ :٢١ و٢٢؛ عز ١ :١؛ إر ٢٩ :١٠؛ دا ٩ :٢؛ [ض] إش ١٣ :٢٠؛ إر ٥٠ :٣
١٤ [ط] إر ٢٧ :٧؛ [ظ] إر ٥٠ :٩؛ ٥١ :٢٧ و٢٨؛ [ع] إر ٥١ :٢٧؛ [غ] إر ٥٠ :٢٩؛ ٥١ :٦ و٢٤
١٥ [ف] أي ٢١ :٢٠؛ مز ٧٥ :٨؛ إش ٥١ :١٧؛ رؤ ١٤ :١٠

---

٢٥ :١ في السنة الرابعة. الزمان هو ٦٠٥/ ٤ ق م، إذ إنّ يهوياكيم مَلَكَ من ٦٠٩ إلى ٥٩٨ ق م. **السّنة الأولى**. مَلَكَ نبوخذنصَّر من سنة ٦٠٥ إلى ٥٦٢ ق م.

٢٥ :٣ السَّنة الثالثةَ عَشْرة. الزّمن هو حوالى ٦٢٧/ ٦٢٦ ق م، فقد ملك يوشيًّا من ٦٤٠ إلى ٦٠٩ ق م. **الثلاث والعشرين سنة**. بدأ إرميا خدمته في السنة الثالثة عشرة من مُلك يوشيًّا (رج ١ :٢)، وكان أمينًا في الكرازة بالتوبة والدينونة على مدى ٢٣ سنة (حوالى ٦٠٥/ ٦٠٤ ق م).

٢٥ :٩ عبدي. لقد استخدم الله مَلِكًا وثنيًّا هو نبوخذنَصَّر، لتتميم مشيئته (رج كورش في إش ٤٥ :١).

٢٥ :١٠ رج ٧ :٣٤؛ رؤ ١٨ :٢٣.

٢٥ :١١ سبعين سنة. ثمّة هنا أول تحديد واضح لمُدَّةِ السَّبي (رج ٢٩ :١٠). وربَّما بدأت هذه الفترة في السنة الرابعة من مُلك يهوياكيم، حين سقطت أورشليم للمرَّة الأولى، وأُخذت كنوز الهيكل. وقد انتهت بصدور مرسوم من كورش يسمح بموجبه برجوع اليهود، والّذي امتدَّ من حوالى ٦٠٥/ ٤ ق م، إلى ٥٣٦/ ٣٥ ق م. والعدد الدقيق لسنوات السُّبوت هو ٤٩٠ سنة وهي المدة من أيام شاول إلى السبي البابليّ. وكان هذا عقابًا لهم لِتَعدِّيهم شريعة السبت (رج لا ٢٦ :٣٤ و٣٥؛ ٢أي ٣٦ :٢١).

٢٥ :١٣ كلّ الشعوب. تنبّأ إرميا بدينونات على الشعوب المجاورة (رج ف ٤٦-٤٩)، فيما دينونة بابل هي محور ف ٥٠ و٥١.

٢٥ :١٤ قد استعبَدَهُم. إنّ البابليّين الّذين استعبدوا الأمم الأخرى، سوف يصبحون بدورهم عبيدًا للأمم.

٢٥ :١٥ كأس خمر هذا السَّخَط. رمز الدينونات الرهيبة (ع ١٦).

[١٦]فيشرَبوا ويترَنَّحوا ويتجَنَّنوا[ق] مِنْ أجلِ السَّيفِ الّذي أُرسِلُهُ أنا بَينَهُم». [١٧]فأخَذتُ الكأسَ مِنْ يَدِ الربِّ وسَقَيتُ كُلَّ الشُّعوبِ الّذينَ أرسَلَني الربُّ إليهِمْ. [١٨]أُورُشَليمَ ومُدُنَ يَهوذا ومُلوكَها ورؤَساءَها، لجَعلِها خَرابًا[ك] ودَهَشًا وصَفيرًا ولَعنَةً كهذا اليومِ[ل]. [١٩]وفِرعَونَ مَلِكَ مِصرَ وعَبيدَهُ ورؤَساءَهُ وكُلَّ شَعبِهِ. [٢٠]وكُلَّ اللَّفيفِ، وكُلَّ مُلوكِ أرضِ عوصَ[م]، وكُلَّ مُلوكِ أرضِ فِلِسطينَ[ن] وأشقَلونَ وغَزَّةَ وعَقرونَ وبَقيَّةَ أشدودَ[هـ]. [٢١]وأدومَ[و] وموآبَ وبَني عَمّونَ، [٢٢]وكُلَّ مُلوكِ صورَ[ي]، وكُلَّ مُلوكِ صيدونَ، ومُلوكِ الجَزائرِ الّتي في عَبرِ البحرِ[أ]، [٢٣]ودَدانَ وتيماءَ وبوزَ[ب]، وكُلَّ مَقصوصي الشَّعرِ مُستَديرًا، [٢٤]وكُلَّ مُلوكِ العَرَبِ، وكُلَّ مُلوكِ اللَّفيفِ السّاكِنينَ في البَرّيَّةِ[ت]، [٢٥]وكُلَّ مُلوكِ زِمري، وكُلَّ مُلوكِ عيلامَ[ث]، وكُلَّ مُلوكِ مادي[ج]، [٢٦]وكُلَّ مُلوكِ الشِّمالِ[ح] القريبينَ والبَعيدينَ، كُلَّ واحِدٍ مع أخيهِ، وكُلَّ مَمالِكِ الأرضِ الّتي علَى وجهِ الأرضِ. ومَلِكُ شيشَكَ يَشرَبُ بَعدَهُمْ. [٢٧]وتقولُ لهُم: «هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ إلهُ إسرائيلَ: اشرَبوا[خ] واسكَروا[د] وتقَيّأوا واسقُطوا ولا تقوموا مِنْ أجلِ السَّيفِ الّذي أُرسِلُهُ أنا بَينَكُمْ. [٢٨]ويكونُ إذا أبَوا أنْ يأخُذوا الكأسَ مِنْ يَدِكَ ليَشرَبوا، أنَّكَ تقولُ لهُم: هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ: تشرَبونَ شُربًا. [٢٩]لأنّي هأنَذا أبتَدِئُ أُسيءُ إلَى المدينةِ[ذ] الّتي دُعيَ اسمي علَيها[ر]، فهل تتبَرّأونَ أنتُمْ؟ لا تتبَرّأونَ، لأنّي أنا أدعو السَّيفَ علَى كُلِّ سُكّانِ الأرضِ[ز]، يقولُ رَبُّ الجُنودِ. [٣٠]وأنتَ فتنَبّأْ علَيهِمْ بكُلِّ هذا الكلامِ، وقُلْ لهُم: الربُّ مِنَ العَلاءِ يُزَمجِرُ[س]، ومِنْ مَسكَنِ قُدسِهِ يُطلِقُ صوتَهُ[ش]، يَزأرُ زَئيرًا علَى مَسكَنِهِ[ص]، بهُتافٍ كالدّائسينَ يَصرُخُ ضِدَّ كُلِّ سُكّانِ الأرضِ[ض]. [٣١]بَلَغَ الضَّجيجُ إلَى أطرافِ الأرضِ، لأنَّ للربِّ خُصومَةً مع الشُّعوبِ[ط]. هو يُحاكِمُ كُلَّ ذي جَسَدٍ[ظ]. يَدفَعُ الأشرارَ للسَّيفِ، يقولُ الربُّ. [٣٢]هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ: هوذا الشَّرُّ يَخرُجُ مِنْ أُمَّةٍ إلَى أُمَّةٍ، ويَنهَضُ نَوءٌ عظيمٌ[ع] مِنْ أطرافِ الأرضِ. [٣٣]وتكونُ قَتلَى الربِّ في ذلكَ اليومِ مِنْ أقصاءِ الأرضِ إلَى أقصاءِ الأرضِ[غ]. لا يُندَبونَ[ف] ولا يُضَمّونَ[ق] ولا يُدفَنونَ. يكونونَ دِمنَةً علَى وجهِ الأرضِ».

[٣٤]ولوِلوا أيُّها الرُّعاةُ واصرُخوا[ك]، وتمَرَّغوا يا رؤَساءَ الغَنَمِ، لأنَّ أيّامَكُمْ قد كمَلَتْ للذَّبحِ. وأُبَدِّدُكُمْ فتسقُطونَ كإناءٍ شَهيٍّ. [٣٥]ويَبيدُ المَناصُ عن الرُّعاةِ، والنَّجاةُ عن رؤَساءِ الغَنَمِ. [٣٦]صوتُ صُراخِ الرُّعاةِ، ووَلوَلَةِ رؤَساءِ الغَنَمِ. لأنَّ الربَّ قد أهلكَ مَرعاهُمْ. [٣٧]وبادَتْ مَراعي السَّلامِ مِنْ أجلِ حُموِّ غَضَبِ الربِّ. [٣٨]ترَكَ كشِبلٍ عيصَهُ، لأنَّ أرضَهُمْ صارَتْ خَرابًا مِنْ أجلِ الظّالِمِ ومِنْ أجلِ حُموِّ غَضَبِهِ.

إرميا مهدد بالموت

٢٦ [١]في ابتِداءِ مُلكِ يَهوياقيمَ بنِ يوشيّا مَلِكِ يَهوذا، صارَ هذا الكلامُ مِنْ قِبَلِ الربِّ قائلاً: [٢]«هكذا قالَ الربُّ: قِفْ في دارِ بَيتِ الربِّ[أ]، وتكَلَّمْ علَى كُلِّ مُدُنِ يَهوذا القادِمَةِ للسُّجودِ في بَيتِ الربِّ بكُلِّ الكلامِ الّذي أوصَيتُكَ أنْ تتكلَّمَ بهِ إليهِمْ[ب]. لا تُنَقِّصْ كلِمَةً[ت].

١٦ [ق] إر ٥١: ٧؛ حز ٢٣: ٣٤؛ نح ٣: ١١ **١٨** [ك] إر ٢٥: ٩ و١١؛ [ل] إر ٢٤: ٩ **٢٠** [م] أي ١: ١؛ مرا ٤: ٢١؛ [ن] إر ٤٧: ١-٧؛ حز ٢٥: ١٦ و١٧؛ [هـ] إش ٢٠: ١ **٢١** [و] إر ٤٩: ٧ **٢٢** [ي] إر ٤٧: ٤؛ زك ٩: ٢-٤؛ [أ] إر ٤٩: ٢٣ **٢٣** [ب] إش ٢١: ١٣؛ إر ٤٩: ٧ و٨ **٢٤** [ت] إر ٢٥: ٢٠؛ ٥٠: ٣٧؛ حز ٣٠: ٥ **٢٥** [ث] تك ١٠: ٢٢؛ إش ١١: ١١؛ إر ٤٩: ٣٤؛ [ج] إش ١٣: ١٧؛ إر ٥١: ١١ و٢٨ **٢٦** [ح] إر ٥٠: ٩ **٢٧** [خ] إر ٢٥: ١٦؛ حب ٢: ١٦؛ [د] إش ٦٣: ٦ **٢٩** [ذ] (أم ١١: ٣١)؛ إش ١٠: ١٢؛ إر ١٣: ١٣؛ حز ٩: ٦؛ (لو ٢٣: ٣١؛ ١بط ٤: ١٧)؛ [ر] دا ٩: ١٨؛ [ز] حز ٣٨: ٢١ **٣٠** [س] إش ٤٢: ١٣؛ يوء ٣: ١٦؛ عا ١: ٢؛ [ش] مز ١١: ٤؛ [ص] ١مل ٩: ٣؛ مز ١٣٢: ١٤؛ [ض] إش ١٦: ٩؛ إر ٤٨: ٣٣ **٣١** [ط] هو ٤: ١؛ مي ٦: ٢؛ [ظ] إش ٦٦: ١٦؛ يوء ٣: ٢ **٣٢** [ع] إر ٢٣: ١٩؛ ٣٠: ٢٣ **٣٣** [غ] إش ٣٤: ٢ و٣؛ ٦٦: ١٦؛ [ف] إر ١٦: ٤ و٦؛ حز ٣٩: ٤ و١٧؛ [ق] مز ٧٩: ٣؛ إر ٨: ٢؛ رؤ ١١: ٩ **٣٤** [ك] إر ٤: ٨؛ ٦: ٢٦؛ حز ٢٧: ٣٠ الفصل ٢٦ **٢** [أ] أي ٢٤: ٢٠ و٢١؛ إر ١٩: ١٤؛ [ب] تث ٤: ٢؛ إر ٤٣: ١؛ حز ٣: ١٠؛ مت ٢٨: ٢٠؛ (رؤ ٢٢: ١٩)؛ [ت] أع ٢٠: ٢٧

٢٥: ١٧ وسَقَيتُ كلَّ الشُّعوب. من الواضح أنّ إرميا لم يستطع زيارة كل الأماكن المدوَّنة من ع ١٨-٢٦، لكنّه في هذه الرؤيا، تصرَّف وكأنّ مُمَثِّلين من كلِّ الأُمم كانوا حاضرين، فاستطاع بالتالي أن يجعلهم يشربون رسالة الغضب هذه (ع ٢٧)، وأن يفهموا أن ليس ثمَّة نجاة (ع ٢٨ و٢٩).

٢٥: ٢٩ المدينة التي دُعِيَ اسمي عليها. إنّها أورشليم (رج دا ٩: ١٨).

٢٥: ٣٠-٣٣ في وقتٍ تُنذِر هذه الدينونات بقرب نزولها على يهوذا، وعلى شعوب أخرى، ثمّة لغة أُخرى هنا تشير إلى آخر الأيام «من أقصاءِ الأرضِ إلى أقصاءِ الأرض»، حيث سيَتمُّ ذلك إبّانَ الضيقة العُظمى الوارد ذكرها في رؤ ٦-١٩.

٢٦: ١ في ابتداء مُلكِ يهوياقيم. كان هذا سنة ٦٠٩ ق م. فالرسالة مُتَقَدِّمة أربع سنوات عمّا جاء في ٢٥: ١، وحوالى ١١ سنة قبل ٢٤: ١.

٢٦: ٢ قِفْ في دار بيت الربّ. كان هذا أوسع مكان في الهيكل، حيث تقام التجمُّعات العامة.

³لَعَلَّهُمْ يَسمَعونَ ويَرجِعونَ كُلُّ واحِدٍ عن طريقِهِ الشِّرِّيرِ[ث]، فأندَمَ عن الشَّرِّ الّذي قَصَدتُ أنْ أصنَعَهُ بهِمْ[ج]، مِنْ أجلِ شَرِّ أعمالِهِمْ. ⁴وتقولُ لهُم هكذا قالَ الربُّ: إنْ لم تسمَعوا لي[ح] لتَسلُكوا في شَريعَتي الّتي جَعَلتُها أمامَكُمْ، ⁵لتَسمَعوا لكَلامِ عَبيدي الأنبياءِ الّذينَ أرسَلتُهُمْ أنا إلَيكُمْ[خ] مُبَكِّرًا ومُرسِلاً إيّاهُمْ، فلم تسمَعوا، ⁶أجعَلُ هذا البَيتَ كشيلوهَ[د]، وهذِهِ المدينةُ أجعَلُها لَعنَةً لكُلِّ شُعوبِ الأرضِ»[ذ]. ⁷وسَمِعَ الكهنةُ والأنبياءُ وكُلُّ الشَّعبِ إرميا يتَكَلَّمُ بهذا الكلامِ في بَيتِ الربِّ.

⁸وكانَ لَمّا فرَغَ إرميا مِنَ التَّكَلُّمِ بكُلِّ ما أوصاهُ الربُّ أنْ يُكَلِّمَ كُلَّ الشَّعبِ بهِ، أنَّ الكهنةَ والأنبياءَ وكُلَّ الشَّعبِ أمسَكوهُ قائلينَ: «تموتُ موتًا! ⁹لِماذا تنَبّأتَ باسمِ الربِّ قائلاً: مِثلَ شيلوهَ يكونُ هذا البَيتُ، وهذِهِ المدينةُ تكونُ خَرِبَةً بلا ساكِنٍ؟»[ر]. واجتَمَعَ كُلُّ الشَّعبِ علَى إرميا في بَيتِ الربِّ.

¹⁰فلَمّا سمِعَ رؤَساءُ يَهوذا بهذِهِ الأُمورِ، صَعِدوا مِنْ بَيتِ المَلِكِ إلَى بَيتِ الربِّ وجَلَسوا في مَدخَلِ بابِ الربِّ الجديدِ. ¹¹فتكَلَّمَ الكهنةُ والأنبياءُ مع الرّؤَساءِ وكُلِّ الشَّعبِ قائلينَ: «حَقُّ الموتِ علَى هذا الرَّجُلِ[ز] لأنَّهُ قد تنَبّأَ علَى هذِهِ المدينةِ كما سمِعتُمْ بآذانِكُمْ». ¹²فكلَّمَ إرميا كُلَّ الرّؤَساءِ وكُلَّ الشَّعبِ قائلاً: «الربُّ أرسَلَني لأتَنَبّأَ علَى هذا البَيتِ وعلَى هذِهِ المدينةِ بكُلِّ الكَلامِ الّذي سمِعتُموهُ. ¹³فالآنَ أصلِحوا طُرُقَكُمْ وأعمالكُمْ[س]، واسمَعوا لصوتِ الربِّ إلهِكُمْ، فيَندَمَ الربُّ عن الشَّرِّ الّذي تكَلَّمَ بهِ علَيكُمْ. ¹⁴أمّا أنا فهأنَذا بيَدِكُمْ[ش]. اصنَعوا بي كما هو حَسَنٌ ومُستَقيمٌ في أعيُنِكُمْ. ¹⁵لكن اعلَموا عِلمًا أنَّكُمْ إنْ قَتَلتُموني، تجعَلونَ دَمًا زَكيًّا علَى أنفُسِكُمْ وعلَى هذِهِ المدينةِ وعلَى سُكّانِها، لأنَّهُ حَقًّا قد أرسَلَني الربُّ إلَيكُمْ لأتَكَلَّمَ في آذانِكُمْ بكُلِّ هذا الكَلامِ».

¹⁶فقالَ الرّؤَساءُ وكُلُّ الشَّعبِ للكهنةِ والأنبياءِ: «ليس علَى هذا الرَّجُلِ حَقُّ الموتِ، لأنَّهُ إنَّما كلَّمَنا باسمِ الربِّ إلهِنا». ¹⁷فقامَ أُناسٌ مِنْ شُيوخِ الأرضِ وكلَّموا كُلَّ جَماعَةِ الشَّعبِ قائلينَ[ص]: ¹⁸«إنَّ ميخا المورَشتيَّ تنَبّأَ في أيّامِ حَزَقيّا مَلِكِ يَهوذا[ض]، وكلَّمَ كُلَّ شَعبِ يَهوذا قائلاً: هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ: إنَّ صِهيَونَ تُفلَحُ كحَقلٍ[ط] وتصيرُ أُورُشَليمُ خِرَبًا[ظ] وجَبَلُ البَيتِ شَوامِخَ وعرٍ. ¹⁹هَلْ قَتلاً قَتَلهُ حَزَقيّا مَلِكُ يَهوذا وكُلُّ يَهوذا؟ ألَمْ يَخَفِ الربَّ[ع] وطَلَبَ وجهَ الربِّ[غ]، فنَدِمَ الربُّ عن الشَّرِّ الّذي تكَلَّمَ بهِ علَيهِمْ[ف]؟ فنَحنُ عامِلونَ شَرًّا عظيمًا ضِدَّ أنفُسِنا»[ق].

²⁰وقد كانَ رَجُلٌ أيضًا يتَنَبّأُ باسمِ الربِّ، أوريّا بنُ شِمعيا مِن قريةِ يَعاريمَ، فتنَبّأَ علَى هذِهِ المدينةِ وعلَى هذِهِ الأرضِ بكُلِّ كلامِ إرميا. ²¹ولَمّا سمِعَ المَلِكُ يَهوياقيمُ وكُلُّ أبطالِهِ وكُلُّ الرّؤَساءِ كلامَهُ، طَلَبَ المَلِكُ أنْ يَقتُلهُ. فلَمّا سمِعَ أوريّا خافَ وهَرَبَ وأتَى إلَى مِصرَ. ²²فأرسَلَ المَلِكُ يَهوياقيمُ أُناسًا إلَى مِصرَ، ألناثانَ

٣ [ث] إش ١: ١٦-١٩؛ إر ٣٦: ٣-٧؛ [ج] إر ١٨: ٨؛ يونا ٣: ٩
٤ [ح] لا ٢٦: ١٤ و١٥؛ تث ٢٨: ١٥؛ ١مل ٩: ٦؛ إش ١: ٢٠؛ إر ١٧: ٢٧؛ ٢٢: ٥
٥ [خ] إر ٢٥: ٤؛ ٢٩: ١٩
٦ [د] ١صم ٤: ١٠ و١١؛ مز ٧٨: ٦٠؛ إر ٧: ١٢ و١٤؛ [ذ] ٢مل ٢٢: ١٩؛ إش ٦٦: ١٥؛ إر ٢٤: ٩
٩ [ر] إر ٩: ١١
١١ [ز] إر ٣٨: ٤
١٣ [س] إر ٧: ٣؛ (يوء ٢: ١٣)؛ يونا ٣: ٨
١٤ [ش] إر ٣٨: ٥
١٧ [ص] أع ٥: ٣٤
١٨ [ض] مي ١: ١؛ [ط] مي ٣: ١٢؛ [ظ] نح ٤: ٢؛ مز ٧٩: ١؛ إر ٩: ١١
١٩ [ع] ٢أي ٣٢: ٢٦؛ إش ٣٧: ١ و٤ و١٥-٢٠؛ [غ] ٢مل ٢٠: ١-١٩؛ [ف] خر ٣٢: ١٤؛ ٢صم ٢٤: ١٦؛ إر ١٨: ٨؛ [ق] (أع ٥: ٣٩)

٢٦: ٦ كشيلوه. إنه مكان سُكنى الله السابق قبْل أورشليم. رج ١٢:٧ وحاشيتها.

٢٦: ١١ لقد اتُّهِم إرميا بالخيانة. رج اعتقال بولس في أعمال ٢١: ٢٧ و٢٨.

٢٦: ١٢ فكلَّم إرميا. هدَّدَ الرؤساءُ والشعبُ إرميا بالقتل (ع ٨). وقد دافع النبيُّ عن نفسه فيما الخطر الشديد يُحدق به. لم يتراجع، بل أظهر شجاعةً روحيَّةً فائقة. كان مستعدًّا للموت (ع ١٤)، لكنَّه حذَّر الحشود من أنَّ الله سوف يحاسب المذنبين (ع ١٥).

٢٦: ١٥ إن قتلتموني. رج مت ٢٣: ٣١-٣٧.

٢٦: ١٧-١٩ شيوخ الأرض وكلَّموا. لقد اقتبس هؤلاءِ الناطقون باسم الشعب كلمات النبيِّ ميخا (رجَ مي ٣: ١٢)، الّذي تنبَّأ قَبْلَ وأثناءَ مُلْكِ حَزَقيّا (حوالى ٧١٥-٦٨٦ ق م)، بخراب أورشليم وهيكلها. وقد استنتجوا أنَّ أولئك، ولأنهم لم يقتلوا ميخا، جعلوا الله يلغي الدينونة. إذًا على هؤلاء أيضًا ألّا يقتلوا إرميا، فعسى الله أن يُغيِّر رأيه. لكن منَ المفيد أن نعلم أنَّ نبوّة كلٍّ من ميخا وإرميا سوف تتحقَّقان في وقتهما.

٢٦: ٢٠-٢٢ رجُلٌ أيضًا يتنبَّأ. وكما ميخا وإرميا، كذلك أوريَّا، فهو كان قد حذَّر من الدينونة على أورشليم، وكان كلامه في أيام يهوياقيم، وقبل تحذير إرميا الحالي بوقت قصير (٦٠٩ ق م). وقد لاقى حتفه على يد الملك. هذا القرار سهل التنفيذ، إذ ثمَّة سابقة للقتل أو للاستحياء.

٢٦: ٢٢ ألناثان. إنه مُوظَّف برتبة عالية، وقد وقف إلى جانب إرميا في مناسبة لاحقة (رج ٣٦: ١٢ و٢٥).

بنَ عَكبورَ ورِجالاً معهُ إلَى مِصرَ، [٢٣]فأخرَجوا أوريّا مِنْ مِصرَ وأتَوا بهِ إلَى المَلِكِ يَهوياقيمَ، فضَرَبَهُ بالسَّيفِ وطَرَحَ جُثَّتَهُ في قُبورِ بَني الشَّعبِ. [٢٤]ولكنَّ يَدَ أخيقامَ بنِ شافانَ كانَتْ مع إرميا[ك] حتَّى لا يُدفَعَ ليَدِ الشَّعبِ ليَقتُلوهُ.

يهوذا يستعبد لنبوخذناصر

٢٧ [١]في ابتِداءِ مُلكِ يَهوياقيمَ بنِ يوشيّا مَلِكِ يَهوذا[أ]، صارَ هذا الكلامُ إلَى إرميا مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ قائلاً: [٢]«هكذا قالَ الرَّبُّ لي: اصنَعْ لنَفسِكَ رُبُطًا وأنيارًا، واجعَلها علَى عُنُقِكَ[ب]، [٣]وأرسِلها إلَى مَلِكِ أدومَ، وإلَى مَلِكِ موآبَ، وإلَى مَلِكِ بَني عَمّونَ، وإلَى مَلِكِ صورَ، وإلَى مَلِكِ صَيدونَ، بيَدِ الرُّسُلِ القادِمينَ إلَى أورُشَليمَ، إلَى صِدقيّا مَلِكِ يَهوذا. [٤]وأوصِهِمْ إلَى سادَتِهِمْ قائلاً: هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ إلهُ إسرائيلَ: هكذا تقولونَ لسادَتِكُمْ: [٥]إنّي أنا صَنَعتُ الأرضَ[ت] والإنسانَ والحَيَوانَ الّذي علَى وجهِ الأرضِ، بقوَّتي العظيمَةِ وبذِراعي المَمدودَةِ، وأعطَيتُها لمَنْ حَسُنَ في عَينَيَّ[ث]. [٦]والآنَ قد دَفَعتُ كُلَّ هذِهِ الأراضي ليَدِ نَبوخَذناصَّرَ مَلِكِ بابِلَ[ج] عَبدي[ح]، وأعطَيتُهُ أيضًا حَيَوانَ الحَقلِ ليَخدِمَهُ[خ]. [٧]فتخدِمُهُ كُلُّ الشُّعوبِ[د]، وابنَهُ وابنَ ابنِهِ، حتَّى يأتيَ وقتُ أرضِهِ أيضًا[ذ]، فتستَخدِمُهُ شُعوبٌ كثيرَةٌ ومُلوكٌ عِظامٌ[ر]. [٨]ويكونُ أنَّ الأُمَّةَ أو المَملكَةَ الّتي لا تخدِمُ نَبوخَذناصَّرَ مَلِكَ بابِلَ، والّتي لا تجعَلُ عُنُقَها تحتَ نيرِ مَلِكِ بابِلَ، إنّي أُعاقِبُ تِلكَ الأُمَّةَ بالسَّيفِ والجوعِ والوَبإ، يقولُ الرَّبُّ، حتَّى أُفنيَها بيَدِهِ. [٩]فلا تسمَعوا أنتُم لأنبيائكُمْ وعَرّافيكُمْ وحالِميكُمْ وعائفيكُمْ وسَحَرَتِكُمُ الّذينَ يُكَلِّمونَكُمْ قائلينَ: لا تخدِموا مَلِكَ بابِلَ. [١٠]لأنَّهُمْ إنَّما يتَنَبّأونَ لكُم بالكَذِبِ[ز]، لكَيْ يُبعِدوكُمْ مِنْ أرضِكُمْ، ولأطرُدَكُمْ فتهلِكوا. [١١]والأُمَّةُ الّتي تُدخِلُ عُنُقَها تحتَ نيرِ مَلِكِ بابِلَ وتخدِمُهُ، أجعَلُها تستَقِرُّ في أرضِها، يقولُ الرَّبُّ، وتعمَلُها وتسكُنُ بها».

[١٢]وكلَّمتُ صِدقيّا مَلِكَ يَهوذا بكُلِّ هذا الكلامِ[س]، قائلاً: «أدخِلوا أعناقَكُمْ تحتَ نيرِ مَلِكِ بابِلَ واخدِموهُ وشَعبَهُ واحيَوا. [١٣]لماذا تموتونَ[ش] أنتَ وشَعبُكَ بالسَّيفِ بالجوعِ والوَبإ، كما تكلَّمَ الرَّبُّ عن الأُمَّةِ الّتي لا تخدِمُ مَلِكَ بابِلَ؟ [١٤]فلا تسمَعوا لكلامِ الأنبياءِ الّذينَ يُكَلِّمونَكُمْ[ص] قائلينَ: لا تخدِموا مَلِكَ بابِلَ، لأنَّهُمْ إنَّما يتَنَبّأونَ لكُم بالكَذِبِ[ض]. [١٥]لأنّي لم أُرسِلهُمْ[ط]، يقولُ الرَّبُّ، بل هُم يتَنَبّأونَ باسمي بالكَذِبِ، لكَيْ أطرُدَكُمْ فتهلِكوا أنتُم والأنبياءُ الّذينَ يتَنَبّأونَ لكُم».

[١٦]وكلَّمتُ الكهنةَ وكُلَّ هذا الشَّعبِ قائلاً: «هكذا قالَ الرَّبُّ: لا تسمَعوا لكلامِ أنبيائكُمُ الّذينَ يتَنَبّأونَ لكُم قائلينَ: ها آنيَةُ بَيتِ الرَّبِّ ستُرَدُّ سريعًا مِنْ بابِلَ[ظ]. لأنَّهُمْ إنَّما يتَنَبّأونَ لكُم بالكَذِبِ. [١٧]لا تسمَعوا لهُم. اخدِموا مَلِكَ

٢٤ [ك] ٢مل ٢٢: ١٢-١٤؛ إر ٣٩: ١٤؛ ٤٠: ٥-٧

الفصل ٢٧

١ [أ] إر ٢٧: ٣ و١٢ و٢٠؛ ٢٨: ١
٢ [ب] إر ٢٨: ١٠ و١٢؛ حز ٤: ١؛ ١٢: ٣؛ ٢٤: ٣
٥ [ت] مز ١١٥: ١٥؛ ١٤٦: ٦؛ إش ٤٥: ١٢؛ [ث] تث ٩: ٢٩؛ مز ١١٥: ١٦؛ إر ٣٢: ١٧؛ دا ٤: ١٧ و٢٥ و٣٢
٦ [ج] إر ٢٨: ١٤؛ [ح] إر ٢٥: ٩؛ ٤٣: ١٠؛ حز ٢٩: ١٨ و٢٠؛ [خ] إر ٢٨: ١٤؛ دا ٢: ٣٨
٧ [د] ٢أي ٣٦: ٢٠؛ [ذ] إر ٢٥: ١٢؛ ٥٠: ٢٧؛ (دا ٥: ٢٦)؛ زك ٢: ٨ و٩؛ [ر] إر ٢٥: ١٤
١٠ [ز] إر ٢٣: ١٦ و٣٢؛ ٢٨: ١٥
١٢ [س] إر ٢٨: ١؛ ٣٨: ١٧
١٣ [ش] (أم ٨: ٣٦)؛ إر ٢٧: ٨؛ ٣٨: ٢٣؛ (حز ١٨: ٣١)
١٤ [ص] إر ٢٣: ١٦؛ [ض] إر ١٤: ١٤؛ ٢٣: ٢١؛ ٢٩: ٨ و٩؛ حز ١٣: ٢٢
١٥ [ط] إر ٢٣: ٢١؛ ٢٩: ٩
١٦ [ظ] ٢مل ٢٤: ١٣؛ ٢أي ٣٦: ٧ و١٠؛ إر ٢٨: ٣؛ دا ١: ٢

٢٦: ٢٣ في قبور. أي في وادي قدرون، إلى الشّرق من الهيكل (رج ٢مل ٢٣: ٦).

٢٦: ٢٤ أخيقام. استخدم هذا الرجُل نفوذه الاستراتيجيّ لكي يُنقِذ إرميا المهدَّد بالموت. هذا القائد المدنيّ الّذي كان في خدمة الملك يوشيّا (رج ٢مل ٢٢: ١٢ و١٤)، وأبو جَدَليا، عيَّنه البابليُّون حاكمًا على يهوذا بعد سقوط أورشليم النهائيّ سنة ٥٨٦ ق م (٣٩: ١٤؛ ٤٠: ١٣-٤١: ٣).

٢٧: ١ مُلك يهوياقيم. قد يُشير هذا إلى يهوياقيم، حوالى ٦٠٩-٦٠٨ ق م (كما هو وارد في ف ٢٦). أو قد تكون القراءة الصحيحة هي «صدقيَّا» كما في ع ٣ و١٢؛ و٢٨: ١، والتي تضع التاريخ في بداية ملكه أي ٥٩٧-٥٨٦ ق م.

٢٧: ٢ اصنعْ لنفسك رُبُطًا وأنيارًا. ترمز هذه الأمثولة التوضيحيَّة إلى عبوديَّة البابليِّين. فالنِّير كان مربوطًا على رقبة إرميا لكي يصوِّر عبوديَّة يهوذا (ع ١٢)، ومن ثمَّ أُرسِل إلى خمسة ملوك من الممالك المجاورة، التي بدورها سوف تكون تحت سُلطة بابل (ع ٣) رج إر ٢٨: ١٠-١٢.

٢٧: ٧ رج ٢٥: ١٣ و١٤.

٢٧: ٨ تحت نير ملك بابل. إنَّ موضوع هذه الأمثولة التوضيحيَّة هو في منتهى البساطة: إنّ كلَّ أُمَّة تخضع لبابل طوعًا، تبقى في أرضها، أمَّا الشعوب التي لن تخضع لبابل بإرادتها، فسوف يكون مصيرها الهلاك. لذلك، لا بُدَّ ليهوذا أن يخضع، فيحول ذلك دون تهجيرهم من أرضهم (ع ٩-١٨).

بابِلَ واحيَوا. لماذا تصيرُ هذهِ المدينةُ خَرِبَةً؟ ١٨فإنْ كانوا أنبياءَ، وإنْ كانَتْ كلِمَةُ الربِّ معهُمْ، فليَتَوَسَّلوا إلَى رَبِّ الجُنودِ لكَيْ لا تذهَبَ إلَى بابِلَ الآنيَةُ الباقيَةُ في بَيتِ الربِّ وبَيتِ مَلِكِ يَهوذا وفي أورُشَليمَ. ١٩«لأنَّهُ هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ عن الأعمِدَةِ[ع] وعَنِ البحرِ وعَنِ القَواعِدِ وعَنْ سائرِ الآنيَةِ الباقيَةِ في هذهِ المدينةِ، ٢٠الّتي لم يأخُذها نَبوخَذناصَّرُ مَلِكُ بابِلَ عِندَ سبيِهِ يَكُنيا بنَ يَهوياقيمَ[غ] مَلِكَ يَهوذا مِنْ أورُشَليمَ إلَى بابِلَ وكُلَّ أشرافِ يَهوذا وأورُشَليمَ. ٢١إنَّهُ هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ إلَهُ إسرائيلَ عن الآنيَةِ الباقيَةِ في بَيتِ الربِّ[ف] وبَيتِ مَلِكِ يَهوذا وفي أورُشَليمَ: ٢٢يؤتَى بها إلَى بابِلَ[ق]، وتكونُ هناكَ إلَى يومِ افتِقادي إيّاها[ك]، يقولُ الربُّ، فأُصعِدُها وأرُدُّها إلَى هذا المَوضِعِ»[ل].

حننيا النبي الكذاب

٢٨ ١وحدَثَ في تِلكَ السَّنَةِ[أ] في ابتِداءِ مُلكِ صِدقيّا مَلِكِ يَهوذا، في السَّنَةِ الرّابِعَةِ، في الشَّهرِ الخامِسِ[ب]، أنَّ حَنَنيّا بنَ عَزورَ النَّبيَّ[ت] الّذي مِنْ جِبعونَ، كلَّمَني في بَيتِ الربِّ أمامَ الكهنةِ وكُلِّ الشَّعبِ قائلاً: ٢«هكذا تكلَّمَ رَبُّ الجُنودِ إلَهُ إسرائيلَ قائلاً: قد كسَرتُ نيرَ مَلِكِ بابِلَ[ث]. ٣في سنَتَينِ مِنَ الزَّمانِ أرُدُّ إلَى هذا المَوضِعِ كُلَّ آنيَةِ بَيتِ الربِّ[ج] الّتي أخَذَها نَبوخَذناصَّرُ مَلِكُ بابِلَ مِنْ هذا المَوضِعِ[ح]، وذَهَبَ بها إلَى بابِلَ. ٤وأرُدُّ إلَى هذا المَوضِعِ يَكُنيا بنَ يَهوياقيمَ مَلِكَ يَهوذا وكُلَّ سبيِ يَهوذا الّذينَ ذَهَبوا إلَى بابِلَ، يقولُ الربُّ، لأنّي أكسِرُ نيرَ مَلِكِ بابِلَ».

٥فكلَّمَ إرميا النَّبيُّ حَنَنيّا النَّبيَّ أمامَ الكهنةِ وأمامَ كُلِّ الشَّعبِ الواقِفينَ في بَيتِ الربِّ، ٦وقالَ إرميا النَّبيُّ: «آمين[خ]. هكذا ليَصنَعِ الربُّ. ليُقِمِ الربُّ كلامَكَ الّذي تنَبّأتَ بهِ، فيَرُدَّ آنيَةَ بَيتِ الربِّ وكُلَّ السَّبيِ مِنْ بابِلَ إلَى هذا المَوضِعِ. ٧ولكن اسمَعْ هذهِ الكَلِمَةَ الّتي أتكلَّمُ أنا بها في أُذُنَيكَ وفي آذانِ كُلِّ الشَّعبِ. ٨إنَّ الأنبياءَ الّذينَ كانوا قَبلي وقَبلكَ منذُ القَديمِ وتنَبّأوا علَى أراضٍ كثيرَةٍ وعلَى مَمالِكَ عظيمَةٍ بالحَربِ والشَّرِّ والوَبإ. ٩النَّبيُّ الّذي تنَبّأ[د] بالسَّلامِ[ذ]، فعِندَ حُصولِ كلِمَةِ النَّبيِّ عُرِفَ ذلكَ النَّبيُّ أنَّ الربَّ قد أرسَلهُ حَقًّا».

١٠ثُمَّ أخَذَ حَنَنيّا النَّبيُّ النِّيرَ عن عُنُقِ إرميا النَّبيِّ وكسَرَهُ[ر]. ١١وتكلَّمَ حَنَنيّا أمامَ كُلِّ الشَّعبِ قائلاً: «هكذا قالَ الربُّ: هكذا أكسِرُ نيرَ نَبوخَذناصَّرَ مَلِكِ بابِلَ في سنَتَينِ مِنَ الزَّمانِ عن عُنُقِ كُلِّ الشُّعوبِ»[ز]. وانطَلَقَ إرميا النَّبيُّ في سبيلِهِ.

١٩ ع ١مل ٧: ١٥؛ ٢مل ٢٥: ١٣-١٧؛ إر ٥٢: ١٧ و٢٠ و٢١
٢٠ غ ٢مل ٢٤: ١٤ و١٥؛ ٢أي ٣٦: ١٠ و١٨؛ إر ٢٤: ١
٢١ ف إر ٢٠: ٥
٢٢ ق ٢مل ٢٥: ١٣؛ ٢أي ٣٦: ١٨؛ ك ٢أي ٣٦: ٢١؛ إر ٢٩: ١٠؛ ٣٢: ٥؛ ل عز ١: ٧؛ ٧: ١٩

الفصل ٢٨
١ أ إر ٢٧: ١؛ ب إر ٥١: ٥٩؛ ت حز ١١: ١
٢ ث إر ٢٧: ١٢
٣ ج إر ٢٧: ١٦؛ ح ٢مل ٢٤: ١٣؛ دا ١: ٢
٦ خ ١مل ١: ٣٦؛ مز ٤١: ١٣؛ إر ١١: ٥
٩ د تث ١٨: ٢٢؛ ذ إر ٢٣: ١٧؛ حز ١٣: ١٠ و١٦
١٠ ر إر ٢٧: ٢
١١ ز إر ٢٧: ٧

٢٧: ١٨ فَلْيَتَوَسَّلُوا. لن يستجيب الله صلاةً كهذه كما هو ظاهر في ع ١٩-٢٢. هذا يُعلن عدم اهتمامه بصلوات هؤلاء الأنبياء الكَذَبة.

٢٧: ٢٠ حوالى ٥٩٧ ق م.

٢٧: ٢١ و٢٢ الآنية. أعلَنَ إرميا أنَّ آنية هيكل يهوذا التي أُخِذت إلى بابل (رج ٢مل ٢٤: ١٣؛ دا ١: ١ و٢)، سوف تُعاد إلى الهيكل. وقد تحدَّث عز ٥: ١٣-١٥ عن تحقيق ذلك حوالى ٥٣٦ ق م (عز ٥: ١٣-١٥). وقد وُضعت هذه الآنية في الهيكل الّذي أُعيد بناؤه (عز ٦: ١٥).

٢٨: ١ مُلك صِدقيّا. رج ٢٧: ١ وحاشيتها. السنة الرابعة هي في حدود ٥٩٣ ق م. **حَنَنيّا.** كان هذا الرجُل واحدًا من بين كثيرين في الكتاب المقدَّس؛ تَسَمَّوا بهذا الاسم، وهو في هذا المقام، عدوٌّ لِنَبيِّ الله الحقيقيّ، ويختلف عن حَنَنيّا الوفيّ، والوارد ذكره في دا ١: ٦.

٢٨: ٢ و٣ قد كَسَرْتُ نيرَ ملك بابل. هذا النبيُّ الكذّاب، والّذي هو من الصِّنف الّذي حَذَّرَ منه إرميا في ٢٧: ١٤-١٦، تجرَّأ وتنبَّأ بالانتصار على بابل، وباسترداد آنية الهيكل في غضون سنتين. وفي حقيقة الأمر، فقد أنجزت بابل خطوتها الثالثة والأخيرة في احتلال يهوذا بعد مضيّ ١١ سنة (٥٨٦ ق م) كما جاء في ف ٣٩ و٤٠ و٥٢. أمَّا بخصوص الآنية فرج ح ٢٧: ٢١ و٢٢.

٢٨: ٤ وأرُدُّ... يَكُنيا. هذا الادِّعاء الكاذب المتهوِّر كانت نتيجته الخزي والهوان. فيكُنيا الّذي أُخذ إلى بابل سريعًا، في ٥٩٧ ق م، قضى حياته هناك ولم يرجع إلى أورشليم (٥٢: ٣١-٣٤). أمَّا بقيَّة السَّبي فإمَّا أنهم ماتوا هناك في أرض سَبْيهم، وإمّا أنهم لم يرجعوا إلّا بعد ٦١ سنة. رج ٢٢: ٢٤-٢٦.

٢٨: ١٠ أخذ حَنَنيّا... النِّير. هذا النبيُّ الدجَّال الأحمق، أَخَذَ الأمثولة التوضيحيَّة (أي النِّير) من الناطق الحقيقيّ، وكسره علامة على أنَّ نبوَّته لا بُدَّ أن تتحقَّق (رج ع ٢-٤ و١١).

[١٢] ثُمَّ صارَ كلامُ الربِّ إلَى إرميا النَّبيِّ، بَعدَ ما كسَرَ حَنَنيّا النَّبيُّ النِّيرَ عن عُنُقِ إرميا النَّبيِّ، قائلاً: [١٣] «اذهَبْ وكلِّمْ حَنَنيّا قائلاً: هكذا قالَ الربُّ: قد كسَرتَ أنيارَ الخَشَبِ وعَمِلتَ عِوَضًا عنها أنيارًا مِنْ حَديدٍ. [١٤] لأنَّهُ هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ إلهُ إسرائيلَ: قد جَعَلتُ نيرًا مِنْ حَديدٍ علَى عُنُقِ كُلِّ هؤلاءِ الشُّعوبِ[س] ليَخدِموا نَبوخَذناصَّرَ مَلِكَ بابِلَ، فيَخدِمونَهُ وقد أعطَيتُهُ أيضًا حَيَوانَ الحَقلِ»[ش].

[١٥] فقالَ إرميا النَّبيُّ لحَنَنيّا النَّبيِّ: «اسمَعْ يا حَنَنيّا. إنَّ الربَّ لم يُرسِلكَ[ص]، وأنتَ قد جَعَلتَ هذا الشَّعبَ يتَّكِلُ علَى الكَذِبِ[ض]. [١٦] لذلكَ هكذا قالَ الربُّ: هأنَذا طارِدُكَ عن وجهِ الأرضِ. هذِهِ السَّنَةَ تموتُ[ط]، لأنَّكَ تكَلَّمتَ بعِصيانٍ علَى الربِّ»[ظ]. [١٧] فماتَ حَنَنيّا النَّبيُّ في تِلكَ السَّنَةِ في الشَّهرِ السّابِعِ.

رسالة إلى المسبيين

٢٩ [١] هذا كلامُ الرِّسالَةِ الّتي أرسَلها إرميا النَّبيُّ مِنْ أورُشَليمَ إلَى بَقيَّةِ شُيوخِ السَّبيِ[أ]، وإلَى الكهنةِ والأنبياءِ، وإلَى كُلِّ الشَّعبِ الّذينَ سباهُمْ نَبوخَذناصَّرُ مِنْ أورُشَليمَ إلَى بابِلَ، [٢] بَعدَ خُروجِ يَكُنيا المَلِكِ[ب] والمَلِكَةِ[ت] والخِصيانِ ورؤَساءِ يَهوذا وأورُشَليمَ والنَّجّارينَ والحَدّادينَ مِنْ أورُشَليمَ، [٣] بيَدِ ألعاسَةَ بنِ شافانَ[ث]، وجَمَريا بنِ حِلقيّا، اللَّذَينِ أرسَلهُما صِدقيّا مَلِكُ يَهوذا إلَى نَبوخَذناصَّرَ مَلِكِ بابِلَ إلَى بابِلَ قائلاً: [٤] «هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ إلهُ إسرائيلَ لكُلِّ السَّبيِ الّذي سَبَيتُهُ مِنْ أورُشَليمَ إلَى بابِلَ: [٥] ابنوا بُيوتًا واسكُنوا، واغرِسوا جَنّاتٍ وكُلوا ثَمَرَها. [٦] خُذوا نِساءً ولِدوا بَنينَ وبَناتٍ، وخُذوا لبَنيكُمْ نِساءً وأعطوا بَناتِكُمْ لرِجالٍ فيَلِدنَ بَنينَ وبَناتٍ، واكثُروا هناكَ ولا تقِلّوا. [٧] واطلُبوا سلامَ المدينةِ الّتي سبَيتُكُمْ إليها، وصَلّوا لأجلِها إلَى الربِّ[ج]، لأنَّهُ بسَلامِها يكونُ لكُم سلامٌ. [٨] لأنَّهُ هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ إلهُ إسرائيلَ: لا تغُشَّكُمْ أنبياؤُكُمُ الّذينَ في وسَطِكُمْ وعَرّافوكُمْ[ح]، ولا تسمَعوا لأحلامِكُمُ الّتي تتَحَلَّمونَها. [٩] لأنَّهُمْ إنَّما يتَنَبّأونَ لكُم باسمي بالكَذِبِ[خ]. أنا لم أُرسِلهُمْ، يقولُ الربُّ.

[١٠] «لأنَّهُ هكذا قالَ الربُّ: إنِّي عِندَ تمامِ سبعينَ سنَةً لبابِلَ[د]، أتَعَهَّدُكُمْ وأُقيمُ لكُم كلامي الصّالِحَ، بردِّكُمْ إلَى هذا المَوضِعِ[ذ]. [١١] لأنِّي عَرَفتُ الأفكارَ الّتي أنا مُفتَكِرٌ بها عنكُمْ، يقولُ الربُّ، أفكارَ سلامٍ لا شَرٍّ، لأُعطيَكُمْ آخِرَةً ورَجاءً. [١٢] فتَدعونَني وتذهَبونَ وتُصَلّونَ[ر] إلَيَّ فأسمَعُ لكُم[ز]. [١٣] وتَطلُبونَني فتَجِدونَني[س] إذ تطلُبونَني بكُلِّ قَلبِكُمْ[ش]. [١٤] فأوجَدُ لكُم[ص]، يقولُ الربُّ،

١٤ [س] تث ٢٨: ٤٨؛ إر ٢٧: ٧ و٨؛ [ش] إر ٢٧: ٦
١٥ [ص] إر ٢٠: ٦؛ ٢٩: ٣١؛ مرا ٢: ١٤؛ حز ١٣: ٢٢؛ زك ١٣: ٣؛ [ض] إر ٢٧: ١٠؛ ٢٩: ٩
١٦ [ط] إر ٢٠: ٦؛ [ظ] تث ١٣: ٥؛ إر ٢٩: ٣٢

الفصل ٢٩
١ [أ] إر ٢٧: ٢٠
٢ [ب] ٢مل ٢٤: ١٢-١٦؛ ٢أي ٣٦: ٩ و١٠؛ إر ٢٢: ٢٤-٢٨؛ [ت] ٢مل ٢٤: ١٢ و١٥؛ إر ١٣: ١٨
٣ [ث] ٢أي ٣٤: ٨
٧ [ج] عز ٦: ١٠؛ نح ١: ٤-١١؛ دا ٩: ١٦؛ ١تي ٢: ٢
٨ [ح] إر ١٤: ١٤؛ ٢٣: ٢١؛ ٢٧: ١٤ و١٥؛ أف ٥: ٦
٩ [خ] إر ٢٨: ١٥؛ ٣٧: ١٩
١٠ [د] ٢أي ٣٦: ٢١-٢٣؛ عز ١: ١-٤؛ إر ٢٥: ١٢؛ ٢٧: ٢٢؛ دا ٩: ٢؛ زك ٧: ٥؛ [ذ] (إر ٢٤: ٦ و٧)؛ صف ٢: ٧
١٢ [ر] مز ٥٠: ١٥؛ إر ٣٣: ٣؛ دا ٩: ٣؛ [ز] مز ١٤٥: ١٩
١٣ [س] لا ٢٦: ٣٩-٤٢؛ تث ٣٠: ١-٣؛ [ش] ١أي ٢٢: ١٩؛ ٢أي ٢٢: ٩؛ إر ٢٤: ٧
١٤ [ص] (تث ٤: ٧)؛ مز ٣٢: ٦؛ ٤٦: ١؛ (إش ٥٥: ٦ و٧)؛ إر ٢٤: ٧؛

٢٨: ١٣ اذهبْ وكلِّمْ حَنَنيّا. الظاهر أنَّ إرميا ترك الاجتماع، ولكنَّ الله أرجعه في ما بعد ليواجهَ الكذّاب، ولكي يوضح رسالته، وضع على ما يبدو، بدل أنيار الخشب (ع ١٤) أنيارًا من حديد يتعذَّر على حننيّا كسرها.

٢٨: ١٥-١٧ إنَّ الربَّ لم يرسلْكَ. لقد أخبر إرميا حَنَنيّا ما يلي: ١) إنَّ الله لم يقبل رسالته؛ ٢) كان مذنبًا في تشجيع الشعب على الوثوق بكذبة، وحتى بالتمرُّد؛ ٣) إنَّ الله سوف يميته في تلك السنة بالذات، ٥٩٧ ق م. وقد صَدَقَتْ كلمة النبيّ، إذ مات حننيّا في غضون شهرين (رج ع ١٧).

٢٩: ١ الرِّسالة. بعد سبي رجال الدولة بوقت قصير، ٥٩٧ ق م، (رج ع ٢)، كتب إليهم إرميا رسالة لكي يعزِّيهم في أرضِ سَبْيِهم.

٢٩: ٤-١٠ كانت مشورة إرميا لبني إسرائيل الّذين في بابل أن يتَّخذوا جميع الخطوات ليعيشوا هناك كمستوطنين، وأن يخطِّطوا للبقاء هناك لفترة طويلة (٧٠ سنة، ٢٩: ١٠ كذلك ٢٥: ١١). وعليهم كذلك أن يطلبوا سلامة بابل، وأن يتضرَّعوا في الصلاة لأجلها، لأنَّ خيرَهم مرتبطٌ بها (ع ٧؛ رج عز ٦: ١٠؛ ٧: ٢٣).

٢٩: ١١ أفكار سلام. هذا يؤكِّد مقاصد الله في مَنْحِ البَرَكة لإسرائيل في المستقبل (رج ف ٣٠-٣٣).

٢٩: ١٢-١٤ فتدعونَني. لقد مَنَحَ الله الشعبَ الفرصةَ للمشاركة في ما خطَّطه لهم، وذلك من طريق الصلاة (ع ١٣) بثقة. رج ١يو ٥: ١٤ و١٥.

٢٩: ١٤ فأُوجَدُ لكم. سوف يسمع الربُّ صلاة اليهود، وذلك بإرجاعهم إلى أرضهم، رج مَثَل دانيال، وجواب الله (دا ٩: ٤-٢٧). وإنَّ تحقيق ذلك سوف يكون في أيام عزرا ونحميا، ولكنَّ تحقيق ما هو أبعد من ذلك، والّذي سوف يكون في كمال حصوله، هو بعد المجيء الثاني للمسيّا (رج دا ٢: ٣٥ و٤٥؛ ٧: ١٣ و١٤ و٢٧؛ ١٢: ١-٣ و١٣).

وأرُدُّ سبيَكُمْ وأجمَعُكُمْ مِنْ كُلِّ الأُمَمِ ومِنْ كُلِّ المَواضِعِ الّتي طَرَدتُكُمْ إليها[ض]، يقولُ الرَّبُّ، وأرُدُّكُمْ إلَى المَوضِعِ الّذي سبَيتُكُمْ مِنهُ.

[١٥]«لأنَّكُمْ قُلتُمْ: قد أقامَ لنا الرَّبُّ نَبيِّينَ في بابِلَ، [١٦]فهكذا قالَ الرَّبُّ للمَلِكِ الجالِسِ علَى كُرسيِّ داوُدَ[ط]، ولِكُلِّ الشَّعبِ الجالِسِ في هذِهِ المدينةِ، إخوَتِكُمُ الّذينَ لم يَخرُجوا معكُمْ في السَّبيِ: [١٧]هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ: هأنَذا أُرسِلُ علَيهِمِ السَّيفَ والجوعَ والوَبأَ، وأجعَلُهُمْ كتينٍ رَديءٍ لا يؤكَلُ مِنَ الرَّداءَةِ[ظ]. [١٨]وأُلحِقُهُمْ بالسَّيفِ والجوعِ والوَبإِ، وأجعَلُهُمْ قَلَقًا لكُلِّ مَمالِكِ الأرضِ[ع]، حِلفًا ودَهَشًا وصَفيرًا وعارًا[غ] في جميعِ الأُمَمِ الّذينَ طَرَدتُهُمْ إليهِمْ، [١٩]مِنْ أجلِ أنهُم لم يَسمَعوا لكَلامي، يقولُ الرَّبُّ، إذ أرسَلتُ إليهِمْ عَبيدي الأنبياءَ[ف] مُبَكِّرًا ومُرسِلاً ولم تسمَعوا، يقولُ الرَّبُّ.

[٢٠]«وأنتُمْ فاسمَعوا كلِمَةَ الرَّبِّ يا جميعَ السَّبيِ الّذينَ أرسَلتُهُمْ مِنْ أُورُشَليمَ إلَى بابِلَ. [٢١]هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ إلهُ إسرائيلَ عن أخآبَ بنِ قولايا، وعَنْ صِدقيّا بنِ مَعسيّا، اللَّذَينِ يتَنَبّآنِ لكُم باسمي بالكَذِبِ[ق]: هأنَذا أدفَعُهُما ليَدِ نَبوخَذراصَّرَ مَلِكِ بابِلَ فيَقتُلُهُما أمامَ عُيونِكُمْ. [٢٢]وتؤخَذُ مِنهُما لَعنَةٌ لكُلِّ سبيِ يَهوذا الّذينَ في بابِلَ[ك]، فيُقالُ: يَجعَلُكَ الرَّبُّ مِثلَ صِدقيّا ومِثلَ أخآبَ اللَّذَينِ قَلاهُما مَلِكُ بابِلَ بالنّارِ[ل]. [٢٣]مِنْ أجلِ أنَّهُما عَمِلا قَبيحًا في إسرائيلَ[م]، وزَنَيا بنِساءِ أصحابِهِما، وتكَلَّما باسمي كلامًا كاذِبًا لم أوصِهِما بهِ، وأنا العارِفُ والشّاهِدُ[ن]، يقولُ الرَّبُّ.

رسالة إلى شمعيا

[٢٤]«وكَلِّمْ شِمعيا النِّحلاميَّ قائلاً: [٢٥]هكذا تكَلَّمَ رَبُّ الجُنودِ إلهُ إسرائيلَ قائلاً: مِنْ أجلِ أنَّكَ أرسَلتَ رَسائلَ باسمِكَ إلَى كُلِّ الشَّعبِ الّذي في أورُشَليمَ، وإلَى صَفَنيا بنِ مَعسيّا الكاهِنِ[هـ]، وإلَى كُلِّ الكهنةِ قائلاً: [٢٦]قد جَعَلَكَ الرَّبُّ كاهِنًا عِوَضًا عن يَهوياداعَ الكاهِنِ، لتكونوا وُكَلاءَ في بَيتِ الرَّبِّ[و] لكُلِّ رَجُلٍ مَجنونٍ ومُتَنَبِّئٍ[ي]، فتدفَعُهُ إلَى المِقطَرَةِ والقُيودِ[أ]. [٢٧]والآنَ لماذا لم تزجُرْ إرميا العَناثوثيَّ المُتَنَبِّئَ لكُم، [٢٨]لأنَّهُ لذلكَ أرسَلَ إلَينا إلَى بابِلَ قائلاً: إنَّها مُستَطيلَةٌ. ابنوا بُيوتًا واسكُنوا، واغرِسوا جَنّاتٍ وكُلوا ثَمَرَها». [٢٩]فقَرأ صَفَنيا الكاهِنُ هذِهِ الرِّسالَةَ في أُذُنَيْ إرميا النَّبيِّ.

[٣٠]ثُمَّ صارَ كلامُ الرَّبِّ إلَى إرميا قائلاً: [٣١]«أرسِلْ إلَى كُلِّ السَّبيِ قائلاً: هكذا قالَ الرَّبُّ لشِمعيا النِّحلاميِّ: مِنْ أجلِ أنَّ شِمعيا قد تنَبّأَ لكُم وأنا لم أُرسِلهُ[ب]، وجَعَلَكُمْ تتَّكِلونَ علَى الكَذِبِ[ت]، [٣٢]لذلكَ هكذا قالَ الرَّبُّ: هأنَذا أُعاقِبُ شِمعيا النِّحلاميَّ ونَسلَهُ. لا يكونُ لهُ إنسانٌ يَجلِسُ في وسطِ هذا الشَّعبِ، ولا يَرَى الخَيرَ الّذي سأصنَعُهُ لشَعبي، يقولُ الرَّبُّ، لأنَّهُ تكَلَّمَ بعِصيانٍ علَى الرَّبِّ»[ث].

رد سبي إسرائيل

٣٠ [١]الكَلامُ الّذي صارَ إلَى إرميا مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ قائلاً: [٢]«هكذا تكَلَّمَ الرَّبُّ إلهُ إسرائيلَ قائلاً: اكتُبْ كُلَّ الكلامِ الّذي تكَلَّمتُ

١٤ ض إش ٤٣: ٥ و٦؛ إر ٢٣: ٨؛ ٣٢: ٣٧
١٦ ط إر ٣٨: ٢ و٣ و١٧-٢٣
١٧ ظ إر ٢٤: ٣ و٨-١٠
١٨ ع تث ٢٨: ٢٥؛ ٢أي ٢٩: ٨؛ إر ١٥: ٤؛ ٢٤: ٩؛ ٣٤: ١٧؛ حز ١٢: ١٥؛ غ إر ٢٦: ٦؛ ٤٢: ١٨
١٩ ف إر ٢٥: ٤؛ ٢٦: ٥؛ ٣٥: ١٥
٢١ ق إر ١٤: ١٤ و١٥؛ مرا ٢: ١٤؛ ٢بط ٢: ١
٢٢ ك تك ٤٨: ٢٠؛ إش ٦٥: ١٥؛ ل دا ٣: ٦ و٢١
٢٣ م إر ٢٣: ١٤؛ ن (أم ٥: ٢١؛ إر ١٦: ١٧)؛ مل ٣: ٥؛ (عب ٤: ١٣)
٢٥ هـ ٢مل ٢٥: ١٨؛ إر ٢١: ١
٢٦ و إر ٢٠: ١؛ ي ٢مل ٩: ١١؛ هو ٩: ٧؛ مر ٣: ٢١؛ يو ١٠: ٢٠؛ أع ٢٦: ٢٤؛ (٢كو ٥: ١٣)؛ أ إر ٢٠: ١ و٢؛ أع ١٦: ٢٤
٣١ ب إر ٢٨: ١٥؛ ت حز ١٣: ٨-١٦ و٢٢ و٢٣
٣٢ ث إر ٢٨: ١٦

٢٩: ١٥-١٩ لأنكم قُلتُم. الغريب في أهل السَّبي مِنَ اليهود، أنهم ما انفكّوا يرفضون رسالة الله الصادقة، وذلك بإصغائهم إلى الأنبياء الكذبة الّذين في وسطهم (ع ٨ و٩ و٢١-٢٣). تلك كانت تحديدًا الخطيَّة التي جعلت الله يسبي البقيَّة التي كانت لا تزال في يهوذا (٥٨٦ ق م).

٢٩: ١٧ كتين رديء. رج المبدأ الوارد في إر ٢٤.

٢٩: ٢١-٢٣ أخآب... صدقيّا. هما أسيران من بني إسرائيل في السبي، ونبيّان كاذبان، كانا يضلِّلان أهل السَّبي في بابل (ع ١٥)، وسوف يُثيران سخط الملك الّذي سباهما، فيلقيهما في الأتون (كما في دا ٣). فهما لم يثيرا عداوة الملك البابلي وحده، بل عداوة الله لهما كذلك، لأنهما تنبَّآ ضدَّ كلمته، واقترفا خطيَّة الزنا (رج ٥: ٧).

٢٩: ٢٤-٣٢ إنَّ عقاب شِمْعِيا، وهو نبيٌّ آخر كاذِب قاوَمَ إرميا، كان شبيهًا بذاك الّذي حلَّ بحننيَّا (رج ٢٨: ١٥-١٧).

٢٩: ٢٨ يُشير هذا إلى رسالة إرميا المذكورة في ع ٥.

بِهِ إِلَيكَ في سِفرٍ. [٣]«لأنَّهُ ها أيّامٌ تأتي، يقولُ الربُّ، وأرُدُّ سبيَ شَعبي إسرائيلَ ويَهوذا[أ]، يقولُ الربُّ، وأُرجِعُهُمْ إلَى الأرضِ الّتي أعطَيتُ آباءَهُمْ إيّاها فيَمتَلِكونَها»[ب].

[٤]فهذا هو الكَلامُ الّذي تكَلَّمَ بهِ الربُّ عن إسرائيلَ وعَنْ يَهوذا: [٥]«لأنَّهُ هكذا قالَ الربُّ: صوتَ ارتِعادٍ سمِعنا. خَوفٌ ولا سلامٌ. [٦]اِسألوا وانظُروا إنْ كانَ ذَكَرٌ يَضَعُ! لماذا أرَى كُلَّ رَجُلٍ يَداهُ علَى حَقَوَيهِ كماخِضٍ[ت]، وتحَوَّلَ كُلُّ وجهٍ إلَى صُفرَةٍ؟ [٧]آهِ[ث]! لأنَّ ذلكَ اليومَ عظيمٌ وليس مِثلُهُ[ج]. وهو وقتُ ضيقٍ علَى يعقوبَ، ولكنَّهُ سيُخَلَّصُ مِنهُ. [٨]ويكونُ في ذلكَ اليومِ، يقولُ رَبُّ الجُنودِ، أنّي أكسِرُ نيرَهُ عن عُنُقِكَ، وأقطَعُ رُبُطَكَ، ولا يَستَعبِدُهُ بَعدُ الغُرَباءُ، [٩]بل يَخدِمونَ الرَّبَّ إلهَهُمْ وداوُدَ مَلِكَهُمْ[ح] الّذي أُقيمُهُ لهُمْ[خ].

[١٠]«أمّا أنتَ يا عَبدي يعقوبَ فلا تخَفْ[د]، يقولُ الربُّ، ولا ترتَعِبْ يا إسرائيلُ، لأنّي هأنَذا أُخَلِّصُكَ مِنْ بَعيدٍ، ونَسلكَ مِنْ أرضِ سبيِهِ[ذ]، فيَرجِعُ يعقوبُ ويَطمَئنُّ ويَستَريحُ ولا مُزعِجَ. [١١]لأنّي أنا معكَ[ر]، يقولُ الربُّ، لأُخَلِّصَكَ. وإنْ أفنَيتُ جميعَ الأُمَمِ الّذينَ بَدَّدتُكَ إليهِمْ[ز]، فأنتَ لا أُفنيكَ[س]، بل أؤَدِّبُكَ بالحَقِّ[ش]، ولا أُبَرِّئُكَ تبرِئَةً. [١٢]لأنَّهُ هكذا قالَ الربُّ: كسرُكِ عَديمُ الجَبرِ[ص] وجُرحُكِ عُضالٌ. [١٣]لَيسَ مَنْ يَقضي حاجَتَكِ للعَصرِ. ليس لكِ عَقاقيرُ رِفادَةٍ[ض]. [١٤]قد نَسيَكِ كُلُّ مُحِبّيكِ[ط]. إيّاكِ لم يَطلُبوا. لأنّي ضَرَبتُكِ ضَربَةَ عَدوٍّ[ظ]، تأديبَ قاسٍ[ع]، لأنَّ إثمَكِ قد كثُرَ، وخطاياكِ تعاظَمَتْ[غ]. [١٥]ما بالُكِ تصرُخينَ بسَبَبِ كسرِكِ[ف]؟ جُرحُكِ عَديمُ البُرءِ، لأنَّ إثمَكِ قد كثُرَ، وخطاياكِ تعاظَمَتْ، قد صَنَعتُ هذِهِ بكِ. [١٦]لذلكَ يؤكَلُ كُلُّ آكِليكِ[ق]، ويَذهَبُ كُلُّ أعدائكِ قاطِبَةً إلَى السَّبيِ[ك]، ويكونُ كُلُّ سالِبيكِ سلبًا[ل]، وأدفَعُ كُلَّ ناهِبيكِ للنَّهبِ[م]. [١٧]لأنّي أرفُدُكِ[ن] وأشفيكِ مِنْ جُروحِكِ، يقولُ الربُّ. لأنَّهُمْ قد دَعَوكِ مَنفيَّةً صِهيَوْنَ الّتي لا سائلَ عنها.

[١٨]«هكذا قالَ الربُّ: هأنَذا أرُدُّ سبيَ خيامِ يعقوبَ، وأرحَمُ مَساكِنَهُ[هـ]، وتُبنَى المدينةُ علَى تلِّها، والقَصرُ يُسكَنُ علَى عادَتِهِ. [١٩]ويَخرُجُ مِنهُمُ الحَمدُ[و] وصوتُ اللاّعِبينَ، وأُكَثِّرُهُمْ ولا يَقِلّونَ[ي]، وأُعَظِّمُهُمْ ولا يَصغُرونَ. [٢٠]ويكونُ بَنوهُمْ كما في القَديمِ[أ]، وجَماعَتُهُمْ تثبُتُ أمامي، وأُعاقِبُ كُلَّ مُضايِقيهِمْ. [٢١]ويكونُ حاكِمُهُمْ مِنهُمْ، ويَخرُجُ واليهِمْ مِنْ وسطِهِمْ[ب]، وأُقَرِّبُهُ فيَدنو إلَيَّ[ت]، لأنَّهُ مَنْ هو هذا الّذي أرهَنَ قَلبَهُ ليَدنوَ إلَيَّ، يقولُ الربُّ؟ [٢٢]وتكونونَ لي شَعبًا[ث] وأنا أكونُ لكُم إلهًا».

الفصل ٣٠
٣ [أ]مز ٥٣ :٦؛ إر ٢٩ :١٤؛ ٣٠ :١٨؛ ٣٢ :٤٤؛ حز ٣٩ :٢٥؛ عا ٩ :١٤؛ صف ٣ :٢٠؛ [ب]إر ١٦ :١٥؛ حز ٢٠ :٤٢؛ ٣٦ :٢٤
٦ [ت]إر ٤ :٣١؛ ٦ :٢٤
٧ [ث](إش ٢ :١٢)؛ هو ١ :١١؛ يوء ٢ :١١؛ عا ٥ :١٨؛ صف ١ :١٤؛ [ج]مرا ١ :١٢؛ دا ٩ :١٢؛ ١٢ :١
٩ [ح]إش ٥٥ :٣؛ حز ٣٤ :٢٣؛ ٣٧ :٢٤؛ هو ٣ :٥؛ [خ](لو ١ :٦٩؛ أع ٢ :٣٠؛ ١٣ :٢٣)
١٠ [د]إش ٤١ :١٣؛ ٤٣ :٥؛ ٤٤ :٢؛ إر ٤٦ :٢٧ و٢٨؛ [ذ]إر ٣ :١٨
١١ [ر](إش ٤٣ :٢-٥)؛ [ز]عا ٩ :٨؛ [س]إر ٤ :٢٧؛ ٤٦ :٢٧ و٢٨؛ [ش]مز ٦ :١؛ إش ٢٧ :٨؛ إر ١٠ :٢٤؛ ٤٦ :٢٨
١٢ [ص]أي ٣٦ :١٦؛ إر ١٥ :١٨
١٣ [ض]إر ٨ :٢٢
١٤ [ط]إر ٢٢ :٢٠ و٢٢؛ مرا ١ :٢؛ [ظ]أي ١٣ :٢٤؛ ١٦ :٩؛ ١٩ :١١؛ [ع]أي ٣٠ :٢١؛ [غ]إر ٥ :٦
١٥ [ف]إر ١٥ :١٨
١٦ [ق]خر ٢٣ :٢٢؛ إش ٤١ :١١؛ إر ١٠ :٢٥؛ [ك]إش ١٤ :٢؛ يوء ٣ :٨؛ [ل]إش ٣٣ :١؛ حز ٣٩ :١٠؛ [م]إر ٢ :٣
١٧ [ن]خر ١٥ :٢٦؛ مز ١٠٧ :٢٠؛ إش ٣٠ :٢٦؛ إر ٣٣ :٦
١٨ [هـ]مز ١٠٢ :١٣
١٩ [و]مز ١٢٦ :١ و٢؛ إش ٥١ :١١؛ إر ٣١ :٤؛ صف ٣ :١٤؛ [ي]إش ٤٩ :١٩-٢١؛ إر ٢٣ :٣؛ ٣٣ :٢٢؛ صف ١٠ :٨
٢٠ [أ]إش ١ :٢٦
٢١ [ب]تك ٤٩ :١٠؛ [ت]عد ١٦ :٥؛ مز ٦٥ :٤
٢٢ [ث]خر ٦ :٧؛ إر ٣٢ :٣٨؛ حز ٣٦ :٢٨؛ هو ٢ :٢٣؛ زك ١٣ :٩

٣:٣٠ وأرُدُّ. هذه الآية توجز الوعد الوارد في ف ٣٠-٣٣. إنَّ إرجاع الله للأُمَّة كلِّها إلى أرضها (رج ٢٩ :١٠؛ عا ٩ :١٤ و١٥؛ رو ١١ :٢٦) يُظهِر الرجوع النهائيَّ الّذي لن يتبدَّد ثانيةً (رج ح ١٦ :١٥)، وليس رجوعًا فقط في أيام عزرا ونحميا (ع ٨ و٩؛ ٣١ :٣١؛ ٣٢ :٣٩ و٤٠؛ ٣٣ :٨ و٩ و١٥ و١٦). فهذا العدد هو خلاصة النبوَّة الواردة في ع ٤-٩.

٧:٣٠ وقتُ ضيقٍ على يعقوب. هذه الفترة من الضيق، التي لم يسبق لها مثيل في إسرائيل، كما يُعرِّفها العدد، وردت في قرينة الكلام عن رجوع بني إسرائيل النهائي. وأفضل ما تُقابل به هو وقت الضيقة العُظمى (رج ع ٨ و٩)، أي قبل مجيء المسيح ثانيةً بوقت قصير، والّذي يَرِدُ الكلام عنه في أكثر من موضع (دا ١٢ :١؛ مت ٢٤ :٢١ و٢٢) كما يَرِد وصفه مُفصَّلًا في رؤ ٦-١٩.

٩:٣٠ داود ملكُهم. إنَّ المسيَّا، داود العظيم، في أُسرة داود الحاكمة، سوف يُحقِّق الوعد النهائيّ (٢صم ٧ :١٦). إنه الملك العظيم الموعود به دائمًا باعتباره رجاء إسرائيل (٢٣ :٥ و٦؛ إش ٩ :٧؛ حز ٣٧ :٢٤ و٢٥؛ دا ٢ :٣٥ و٤٥؛ ٧ :١٣ و١٤ و٢٧؛ مت ٢٥ :٣٤؛ ٢٦ :٦٤؛ لو ١ :٣٢؛ رؤ ١٧ :١٤؛ ١٩ :١٦). ومنذ وقت السَّبي لم يقم ملك من نسل داود، يحمل الصَّولجان. كما أنَّ زرُبَّابل الّذي هو من نسل داود، لم يَدَّعِ لنفسه قطّ لقب المَلِك (رج حج ٢ :٢).

١١:٣٠ فأنتَ لا أُفنيكَ. سوف يُقاسي شعب إسرائيل الأهوال إلى وقت مجيء ملكوت المسيَّا (رج رو ١١ :١-٢٩).

١٢:٣٠-١٥ ليس ليهوذا أن يتذمَّر.

١٦:٣٠-٢٤ هذه المواعيد المُطلَقَة والشّاملة ينبغي أن تتحقَّق في التاريخ؛ إنها تستشرفُ مُلْكَ المسيح، داود العظيم، في المُلك الألفيّ في «آخر الأيام».

٢١:٣٠ حاكِمُهُم. يُشير هذا إلى المسيَّا، المَلِكِ الوارد في ع ٩ و٢٣ :٥ و٦، والّذي سيأتي من إسرائيل (رج إش ١١ :١) والقادر أن يقترب إلى الله ككاهن.

٢٣هوذا زَوبَعَةُ الربِّ تخرُجُ بغَضَبٍ[ج]، نَوءٌ جارِفٌ. علَى رأسِ الأشرارِ يَثورُ. ٢٤لا يَرتَدُّ حُموُّ غَضَبِ الربِّ حتَّى يَفعَلَ، وحتَّى يُقيمَ مَقاصِدَ قَلبِهِ. في آخِرِ الأيّامِ تفهَمونَها[ح].

٣١

١«في ذلكَ الزَّمانِ[أ]، يقولُ الربُّ، أكونُ إلَهًا لكُلِّ عَشائرِ إسرائيلَ[ب]، وهُم يكونونَ لي شَعبًا. ٢هكذا قالَ الربُّ: قد وجَدَ نِعمَةً في البَرِّيَّةِ، الشَّعبُ الباقي عن السَّيفِ، إسرائيلُ حينَ سِرتُ لأُريحَهُ»[ت]. ٣تراءَى لي الربُّ مِنْ بَعيدٍ: «ومَحَبَّةً أبديَّةً[ث] أحبَبتُكِ[ج]، مِنْ أجلِ ذلكَ أدَمتُ لكِ الرَّحمَةَ[ح]. ٤سأبنيكِ بَعدُ[خ]، فتُبنَينَ يا عَذراءَ إسرائيلَ. تتزَيَّنينَ بَعدُ بدُفوفِكِ[د]، وتخرُجينَ في رَقصِ اللاَّعِبينَ. ٥تغرِسينَ بَعدُ كُرومًا[ذ] في جِبالِ السّامِرَةِ. يَغرِسُ الغارِسونَ ويَبتَكِرونَ. ٦لأنَّهُ يكونُ يومٌ يُنادي فيهِ النَّواطيرُ في جِبالِ أفرايِمَ: قوموا فنَصعَدَ إلَى صِهيَونَ[ر]، إلَى الربِّ إلَهِنا. ٧لأنَّهُ هكذا قالَ الربُّ: رَنِّموا ليعقوبَ فرَحًا[ز]، واهتِفوا برأسِ الشُّعوبِ. سمِّعوا، سبِّحوا، وقولوا: خَلِّصْ يا رَبُّ شَعبَكَ بَقيَّةَ إسرائيلَ. ٨هأنَذا آتي بهِمْ مِنْ أرضِ الشِّمالِ[س]، وأجمَعُهُمْ مِنْ أطرافِ الأرضِ[ش]. بَينَهُمُ الأعمَى والأعرَجُ، الحُبلَى والماخِضُ مَعًا. جَمعٌ عظيمٌ يَرجِعُ إلَى هنا. ٩بالبُكاءِ يأتونَ[ص]، وبالتَّضَرُّعاتِ أقودُهُمْ. أُسَيِّرُهُمْ إلَى أنهارِ ماءٍ[ض] في طَريقٍ مُستَقيمَةٍ لا يَعثُرونَ فيها. لأنِّي صِرتُ لإسرائيلَ أبًا، وأفرايِمُ هو بكري[ط].

١٠«اِسمَعوا كلِمَةَ الربِّ أيُّها الأُمَمُ، وأخبِروا في الجَزائرِ البَعيدَةِ، وقولوا: مُبَدِّدُ إسرائيلَ يَجمَعُهُ[ظ] ويَحرُسُهُ كراعٍ قَطيعَهُ. ١١لأنَّ الربَّ فدَى يعقوبَ[ع] وفَكَّهُ مِنْ يَدِ الّذي هو أقوَى مِنهُ[غ]. ١٢فيأتونَ ويُرَنِّمونَ في مُرتَفَعِ صِهيَونَ[ف]، ويَجرونَ إلَى جودِ الربِّ[ق] علَى الحِنطَةِ وعلَى الخمرِ وعلَى الزَّيتِ وعلَى أبناءِ الغَنَمِ والبَقَرِ. وتكونُ نَفسُهُمْ كجَنَّةٍ رَيّا[ك]، ولا يَعودونَ يَذوبونَ بَعدُ[ل]. ١٣حينَئذٍ تفرَحُ العَذراءُ بالرَّقصِ، والشُّبّانُ والشُّيوخُ مَعًا. وأُحَوِّلُ نوحَهُمْ إلَى طَرَبٍ، وأُعَزّيهِمْ وأُفَرِّحُهُمْ مِنْ حُزنِهِمْ. ١٤وأُروي نَفسَ الكهنةِ مِنَ الدَّسَمِ، ويَشبَعُ شَعبي مِنْ جودي، يقولُ الربُّ.

١٥«هكذا قالَ الربُّ: صوتٌ سُمِعَ[م] في الرّامَةِ[ن]، نَوحٌ، بُكاءٌ مُرٌّ[هـ]. راحيلُ تبكي علَى أولادِها، وتأبَى أنْ تتعَزَّى عن أولادِها لأنَّهُمْ لَيسوا بمَوجودينَ[و]. ١٦هكذا قالَ الربُّ: امنَعي صوتَكِ عن البُكاءِ[ي]، وعَينَيكِ عن الدُّموعِ، لأنَّهُ يوجَدُ جَزاءٌ لعَمَلِكِ، يقولُ الربُّ. فيَرجِعونَ مِنْ أرضِ العَدوِّ. ١٧ويوجَدُ رَجاءٌ لآخِرَتِكِ[أ]، يقولُ الربُّ. فيَرجِعُ الأبناءُ إلَى تُخُمِهِمْ.

١٨«سَمعًا سمِعتُ أفرايِمَ يَنتَحِبُ: أدَّبتَني[ب] فتأدَّبتُ كعِجلٍ غَيرِ مَروضٍ. توِّبني فأتوبَ[ت]، لأنَّكَ أنتَ الربُّ إلَهي. ١٩لأنِّي بَعدَ رُجوعي[ث] نَدِمتُ، وبَعدَ تعَلُّمي صَفَقتُ علَى فخذي. خَزيتُ[ج] وخَجِلتُ لأنِّي قد حَمَلتُ عارَ صِبايَ. ٢٠هَلْ أفرايِمُ ابنٌ عَزيزٌ لَدَيَّ، أو ولَدٌ مُسِرٌّ؟ لأنِّي كُلَّما تكَلَّمتُ بهِ أذكُرُهُ بَعدُ ذِكرًا. مِنْ أجلِ ذلكَ حَنَّتْ أحشائي إليهِ[ح]. رَحمَةً أرحَمُهُ[خ]، يقولُ الربُّ.

٢٣ [ج] إر ٢٣:١٩ و٢٠؛ ٢٥:٣٢ **٢٤** [ح] تك ٤٩:١

الفصل ٣١

١ [أ] إر ٣٠:٢٤؛ [ب] إر ٣٠:٢٢ **٢** [ت] خر ٣٣:١٤؛ عد ١٠:٣٣؛ تث ١:٣٣؛ يش ١:١٣؛ مز ٩٥:١١؛ إش ٦٣:١٤ **٣** [ث] إش ٤٣:٤؛ رو ١١:٢٨؛ [ج] تث ٤:٣٧؛ ٧:٨؛ مل ١:٢؛ [ح] هو ١١:٤ **٤** [خ] إر ٣٣:٧؛ [د] خر ١٥:٢٠؛ قض ١١:٣٤؛ مز ١٤٩:٣ **٥** [ذ] مز ١٠٧:٣٧؛ إش ٦٥:٢١؛ حز ٢٨:٢٦؛ عا ٩:١٤ **٦** [ر] (إش ٢:٣؛ إر ٣١:١٢؛ ٥٠:٤ و٥؛ مي ٤:٢) **٧** [ز] إش ١٢:٥ و٦ **٨** [س] إر ٣:١٢ و١٨؛ ٢٣:٨؛ [ش] تث ٣٠:٤؛ إش ٤٣:٦؛ حز ٢٠:٣٤ و٤١؛ ٣٤:١٣ **٩** [ص] (مز ١٢٦:٥؛ إر ٥٠:٤)؛ [ض] إش ٣٥:٨؛ ٤٣:١٩؛ ٤٩:١٠ و١١؛ [ط] خر ٤:٢٢ **١٠** [ظ] إش ٤٠:١١؛ حز ٣٤:١٢-١٤ **١١** [ع] إش ٤٤:٢٣؛ ٤٨:٢٠؛ إر ١٥:٢١؛ ٥٠:١٩؛ [غ] إش ٤٩:٢٤ **١٢** [ف] حز ١٧:٢٣؛ [ق] هو ٣:٥؛ [ك] إش ٥٨:١١؛ [ل] إش ٣٥:١٠؛ ٦٥:١٩؛ (يو ١٦:٢٢؛ رؤ ٢١:٤)

١٥ [م] مت ٢:١٧ و١٨؛ [ن] يش ١٨:٢٥؛ قض ٤:٥؛ إش ١٠:٢٩؛ إر ٤٠:١؛ [هـ] تك ٣٧:٣٥؛ [و] إر ١٠:٢٠ **١٦** [ي] (إش ٢٥:٨؛ ٣٠:١٩) **١٧** [أ] إر ٢٩:١١ **١٨** [ب] أي ٥:١٧؛ مز ٩٤:١٢؛ [ت] مز ٨٠:٣ و٧ و١٩؛ إر ١٧:١٤؛ مرا ٥:٢١؛ (أع ٣:٢٦) **١٩** [ث] تث ٣٠:٢؛ [ج] حز ٣٦:٣١؛ (زك ١٢:١٠) **٢٠** [ح] تك ٤٣:٣٠؛ تث ٣٢:٣٦؛ قض ١٠:١٦؛ إش ٦٣:١٥؛ هو ١١:٨؛ [خ] إش ٥٧:١٨؛ إر ٣:١٢؛ ١٢:١٥؛ (هو ١٤:٤)؛ مي ٧:١٨

٣١:١ في ذلك الزمان. هذا يتساوى مع الأيام الأخيرة بحسب ما ورد في ٣٠:٢٤. في هذا الأصحاح تتواصل النبوّات عن ردّ الأمّة.

٣١:٢-١٤ هنا تظهر شروط الملكوت المسيحانيّ.

٣١:١٥ صوتٌ سُمِعَ في الرّامة. هذه الصورة تُظهر للوهلة الأولى مصيبةً حلّت بأمٍّ من بني إسرائيل، إذ قُتِلَ أولادها في الغزو البابليّ. وهي تشكّل الإطار للعديد من المواعيد المتناقضة التي تتحدّث عن إرجاع الشعب إلى أيام مفرحة (كما في ع ١٢-١٤ و١٦ و١٧) في زمن المسيّا. وقد رأى متّى وصفَ الحزنِ عينَه جديرًا من حيث المبدأ، برَسْمِ عويل مشابهٍ، صادر عن أُمّهات يهوديّات، حين قتل الملك هيرودس أطفال بيت لحم في محاولةٍ لقتل المسيّا المولود حديثًا (مت ٢:١٧ و١٨).

٣١:١٨-٢٠ توِّبني فأتوب. كتب إرميا هنا عن إسرائيل (الأسباط العشرة المدعوّة أفرايم)، الّذين أدركوا أخيرًا وباتضاع حاجتهم إلى الرب، لكي ينقلهم إلى حالة التوبة والغفران. رج مز ١٠٢:١٣-١٧، لمعرفة العلاقة بين رجوع بني إسرائيل وصلواتهم، رج أيضًا ٢٤:٦ و٧؛ مرا ٥:٢١؛ رج يو ٦:٤٤ و٦٥.

[٢١]«اِنصِبي لنَفسِكِ صُوًى. اجعَلي لنَفسِكِ أنصابًا. اجعَلي قَلبَكِ نَحوَ السِّكَّةِ[د]، الطريقِ الّتي ذَهَبتِ فيها. ارجِعي يا عَذراءَ إسرائيلَ. ارجِعي إلَى مُدُنِكِ هذِهِ. [٢٢]حتَّى مَتَى تطوفينَ[ذ] أيَّتُها البِنتُ المُرتَدَّةُ[ر]؟ لأنَّ الرَّبَّ قد خَلَقَ شَيئًا حَديثًا في الأرضِ. أُنثَى تُحيطُ برَجُلٍ. [٢٣]هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ إلهُ إسرائيلَ: سيقولونَ بَعدُ هذِهِ الكَلِمَةَ في أرضِ يَهوذا وفي مُدُنِها، عندما أرُدُّ سبيَهُمْ: يُبارِكُكَ الرَّبُّ[ز] يا مَسكِنَ البِرِّ، يا أيُّها الجَبَلُ المُقَدَّسُ[س]. [٢٤]فيَسكُنُ فيهِ يَهوذا وكُلُّ مُدُنِهِ مَعًا[ش]، الفَلّاحونَ والّذينَ يُسَرِّحونَ القُطعانَ. [٢٥]لأنّي أروَيتُ النَّفسَ المُعييَةَ، ومَلأتُ كُلَّ نَفسٍ ذائبَةٍ. [٢٦]علَى ذلكَ استَيقَظتُ ونَظَرتُ ولَذَّ لي نَومي[ص].

[٢٧]«ها أيّامٌ تأتي، يقولُ الرَّبُّ، وأزرَعُ بَيتَ إسرائيلَ وبَيتَ يَهوذا بزَرعِ إنسانٍ وزَرعِ حَيَوانٍ[ض]. [٢٨]ويكونُ كما سهِرتُ علَيهِم[ط] للاقتِلاعِ والهَدمِ والقَرضِ والإهلاكِ والأذَى[ظ]، كذلكَ أسهَرُ علَيهِمْ للبِناءِ والغَرسِ[ع]، يقولُ الرَّبُّ. [٢٩]في تِلكَ الأيّامِ لا يقولونَ بَعدُ[غ]: الآباءُ أكلوا حِصرِمًا، وأسنانُ الأبناءِ ضَرِسَتْ. [٣٠]بل كُلُّ واحِدٍ يَموتُ بذَنبِهِ[ف]. كُلُّ إنسانٍ يأكُلُ الحِصرِمَ تضرَسُ أسنانُهُ.

عهد جديد

[٣١]«ها أيّامٌ تأتي[ق]، يقولُ الرَّبُّ، وأقطَعُ مع بَيتِ إسرائيلَ ومع بَيتِ يَهوذا عَهدًا جديدًا. [٣٢]لَيسَ كالعَهدِ الّذي قَطَعتُهُ مع آبائهِمْ يومَ أمسَكتُهُمْ بيَدِهِمْ لأُخرِجَهُمْ مِنْ أرضِ مِصرَ[ك]، حينَ نَقَضوا عَهدي فرَفَضتُهُمْ، يقولُ الرَّبُّ. [٣٣]بل هذا هو العَهدُ الّذي أقطَعُهُ مع بَيتِ إسرائيلَ بَعدَ تِلكَ الأيّامِ[ل]، يقولُ الرَّبُّ: أجعَلُ شَريعَتي في داخِلِهِمْ[م] وأكتُبُها علَى قُلوبِهِمْ، وأكونُ لهُم إلهًا[ن] وهُم يكونونَ لي شَعبًا. [٣٤]ولا يُعَلِّمونَ بَعدُ كُلُّ واحِدٍ صاحِبَهُ، وكُلُّ واحِدٍ أخاهُ، قائلينَ: اعرِفوا الرَّبَّ، لأنَّهُمْ كُلَّهُمْ سيَعرِفونَني[هـ] مِنْ صَغيرِهِمْ إلَى كبيرِهِمْ، يقولُ الرَّبُّ، لأنّي أصفَحُ عن إثمِهِمْ[و]، ولا أذكُرُ خَطيَّتَهُمْ بَعدُ.

٢١ [د]إر ٥٠:٥ **٢٢** [ذ]إر ٢:١٨ و٢٣ و٣٦؛ [ر]إر ٣:٦ و٨ و١١ و١٢ و١٤ و٢٢ **٢٣** [ز]مز ١٢٢:٥-٨؛ إش ١:٢٦؛ [س](زك ٨:٣) **٢٤** [ش]إر ٣٣:١٢ **٢٦** [ص]أم ٣:٢٤ **٢٧** [ض]حز ٣٦:٩-١١؛ هو ٢:٢٣ **٢٨** [ط]إر ٤٤:٢٧؛ دا ٩:١٤؛ [ظ]إر ١:١٠؛ ١٨:٧؛ [ع]إر ٢٤:٦ **٢٩** [غ]مرا ٥:٧؛ حز ١٨:٢ و٣ **٣٠** [ف]تث ٢٤:١٦؛ ٢أي ٢٥:٤؛ إش ٣:١١؛ (حز ١٨:٤ و٢٠؛ غل ٦:٥ و٧) **٣١** [ق]إر ٣٢:٤٠؛ ٣٣:١٤؛ حز ٣٧:٢٦؛ عب ٨:٨-١٢؛ ١٠:١٦ و١٧ **٣٢** [ك]تث ١:٣١؛ إش ٦٣:١٢ **٣٣** [ل]إر ٣٢:٤٠؛ عب ١٠:١٦؛ [م]مز ٤٠:٨؛ (حز ١١:١٩؛ ٣٦:٢٦ و٢٧؛ ٢كو ٣:٣)؛ [ن]إر ٢٤:٧؛ ٣٠:٢٢؛ ٣٢:٣٨ **٣٤** [هـ]إش ١١:٩؛ ٥٤:١٣؛ إر ٢٤:٧؛ حب ٢:١٤؛ (يو ٦:٤٥؛ ١كو ٢:١٠؛ ١يو ٢:٢٠)؛ [و]إر ٣٣:٨؛ ٥٠:٢٠؛ مي ٧:١٨؛ (أع ١٠:٤٣؛ ١٣:٣٩؛ رو ١١:٢٧)

٢٢:٣١ المُرتدَّة. رج ح ٢:١٩. **أُنثى تُحيطُ برَجُل**. هذه العبارة في إرميا، هي من أكثر التعابير المحيِّرة. فالبعض يرى فيها ولادة المسيح العذراويَّة (ولكن «أنثى» تعني امرأة، وليس عذراء، كما أنَّ «تحيط» لا تفترض بالضرورة الحَبَلَ). فمِنَ المعقول أنَّها تشير إلى إسرائيل التي سبق أن كانت عذراء (ع ٢١)، والتي هي الآن زوجة سيِّئة السُّمعة ومطلَّقة (ع ٢٢؛ ٣:٨). وسوف تعود ذات يوم في المستقبل إلى احتضان زوجها السابق، الّذي هو الرَّبّ، وهو سوف يقبلُها، ويسامحها بكل شيء. وهذا سوف يكون «شيئًا حديثًا في الأرض».

٢٦:٣١ لَذَّ لي نَوْمي. إنّ الرجاء برجوع إسرائيل مَنَحَ لحظةً مِنَ السلام لخدمة إرميا المضطربة.

٢٨:٣١ للبناءِ والغرس. كرَّر الربُّ ما سبق أن أخبر به إرميا في ١:١٠ بخصوص العَمَلَين اللذين سيقوم بهما، أي القضاء والبَرَكة. وللعمل الأخير صورتان: معماريَّة (بناء) وزراعيَّة (غرس).

٢٩:٣١ أكَلُوا حِصْرِمًا. يبدو أنَّ هذا المثل كان سائدًا بين أبناء السَّبي الّذين وُلدوا في بابِل، وقد عبَّروا فيه عن معاناتهم نتائجَ خطايا آبائهم بدلًا من خطاياهم هم (مرا ٥:٧؛ حز ١٨:٢ و٣).

٣١:٣١-٣٤ عهدًا جديدًا. خِلافًا للميثاق الّذي أعطاه الله لموسى، والّذي فَشِلَ بنو إسرائيل في تطبيقه، فقد وعد تعالى، بميثاقٍ جديد ذات ديناميكيَّة روحيَّة إلهيَّة، يستطيع بواسطتها جميع الّذين يعرفون الله، أن يشاركوا في بركات الخلاص. وقد جرى تحقيق ذلك على مستوى الأفراد، كما جرى على مستوى إسرائيل كأُمَّة (ع ٣٦؛ رو ١١:١٦-٢٧). وقد تحدَّد ذلك: ١) في إطار إعادة تثبيتهم في أرضهم (مثلًا ف ٣٠-٣٣ وع ٣٨-٤٠)؛ ٢) في فترة ما بعد الضيقة الأخيرة (٣٠:٧). هذا الميثاق الّذي أعلنه أيضًا يسوع (لو ٢٢:٢٠)، بدأ يتمُّ من حيث المبدأ، من خلال المظاهر الروحيَّة في عصر الكنيسة للمؤمنين مِنَ اليهود ومِنَ الأمم على السَّواء (١كو ١١:٢٥؛ عب ٨:٧-١٣؛ ٩:١٥؛ ١٠:١٤-١٧؛ ١٢:٢٤؛ ١٣:٢٠). وقد بدأ يتحقَّق مع «البقيَّة حسب اختيار النعمة» (رو ١١:٥). كذلك، سوف يتحقَّق هذا الميثاق في الأيام الأخيرة من خلال شعب إسرائيل، بما في ذلك رجوعهم إلى أرضهم القديمة، فلسطين (ف ٣٠-٣٣). هذا، وإنَّ قنوات ميثاق الله مع إبراهيم ومع داود، ومواثيق العهد الجديد، سوف تلتقي في المُلك الألفي الّذي يرأسه المسيّا.

٣٥«هكذا قالَ الربُّ الجاعِلُ الشَّمسَ للإضاءَةِ نهارًا[ي]، وفرائضَ القَمَرِ والنُّجومِ للإضاءَةِ ليلاً، الزّاجِرُ البحرَ[أ] حينَ تعِجُّ أمواجُهُ، رَبُّ الجُنودِ اسمُهُ[ب]: ٣٦إنْ كانَتْ هذِهِ الفَرائضُ تزولُ مِنْ أمامي[ت]، يقولُ الربُّ، فإنَّ نَسلَ إسرائيلَ أيضًا يَكُفُّ مِنْ أنْ يكونَ أُمَّةً أمامي كُلَّ الأيّامِ. ٣٧هكذا قالَ الربُّ: إنْ كانَتِ السَّماواتُ تُقاسُ مِنْ فوقُ[ث] وتُفحَصُ أساساتُ الأرضِ مِنْ أسفَلُ، فإنّي أنا أيضًا أرفُضُ كُلَّ نَسلِ إسرائيلَ مِنْ أجلِ كُلِّ ما عَمِلوا[ج]، يقولُ الربُّ.

٣٨«ها أيّامٌ تأتي، يقولُ الربُّ، وتُبنَى المدينةُ للربِّ مِنْ بُرجِ حَنَنئيلَ إلَى بابِ الزّاويَةِ[ح]. ٣٩ويَخرُجُ بَعدُ خَيطُ القياسِ مُقابِلهُ علَى أكَمَةِ جارِبَ[خ]، ويَستَديرُ إلَى جوعَةَ. ٤٠ويكونُ كُلُّ وادي الجُثَثِ والرَّمادِ، وكُلُّ الحُقولِ إلَى وادي قَدرونَ إلَى زاويَةِ بابِ الخَيلِ شَرقًا[د]، قُدسًا للربِّ[ذ]. لا تُقلَعُ ولا تُهدَمُ إلَى الأبدِ».

إرميا يشتري حقلاً

٣٢ ١الكَلِمَةُ الّتي صارَتْ إلَى إرميا مِنْ قِبَلِ الربِّ، في السَّنَةِ العاشِرَةِ لِصِدقيّا مَلِكِ يَهوذا[أ]، هي السَّنَةُ الثّامِنَةُ عَشرَةَ لِنَبوخَذراصَّرَ، ٢وكانَ حينَئذٍ جَيشُ مَلِكِ بابِلَ يُحاصِرُ أورُشَليمَ، وكانَ إرميا النَّبيُّ مَحبوسًا في دارِ السِّجنِ[ب] الّذي في بَيتِ مَلِكِ يَهوذا، ٣لأنَّ صِدقيّا مَلِكَ يَهوذا حَبَسَهُ قائلاً: «لماذا تنَبّأتَ قائلاً: هكذا قالَ الربُّ[ت]: هأنَذا أدفَعُ هذِهِ المدينةَ لِيَدِ مَلِكِ بابِلَ[ث]، فيأخُذُها؟ ٤وصِدقيّا مَلِكُ يَهوذا لا يُفلِتُ مِنْ يَدِ الكَلدانيّينَ[ج] بل إنَّما يُدفَعُ لِيَدِ مَلِكِ بابِلَ، ويُكلِّمُهُ فَمًا لِفَمٍ وعَيناهُ تَريانِ عَينَيهِ[ح]، ٥ويَسيرُ بِصِدقيّا إلَى بابِلَ[خ] فيكونُ هناكَ حتَّى أفتَقِدَهُ[د]، يقولُ الربُّ. إنْ حارَبتُمُ الكَلدانيّينَ لا تنجَحونَ»[ذ].

٦فقالَ إرميا: «كلِمَةُ الربِّ صارَتْ إلَيَّ قائلَةً: ٧هوذا حَنَمئيلُ بنُ شَلّومَ عَمِّكَ يأتي إلَيكَ قائلاً: اشتَرِ لنَفسِكَ حَقلي الّذي في عَناثوث، لأنَّ لكَ حَقَّ الفِكاكِ للشِّراءِ»[ر]. ٨فجاءَ إلَيَّ حَنَمئيلُ ابنُ عَمّي حَسَبَ كلِمَةِ الربِّ إلَى دارِ السِّجنِ، وقالَ لي: «اشتَرِ حَقلي الّذي في عَناثوثَ الّذي في أرضِ بنيامينَ، لأنَّ لكَ حَقَّ الإرثِ، ولكَ الفِكاكُ. اشتَرِهِ لنَفسِكَ». فعَرَفتُ أنَّها كلِمَةُ الربِّ. ٩فاشتَرَيتُ مِنْ حَنَمئيلَ ابنِ عَمّي الحَقلَ الّذي في عَناثوث، ووَزَنتُ لهُ الفِضَّةَ[ز]، سبعَةَ عشَرَ شاقِلاً مِنَ الفِضَّةِ. ١٠وكَتَبتُهُ في صَكٍّ

٣٥ [ي] تك ١:١٤-١٨؛ تث ٤:١٩؛ مز ٧٢:٥ و١٧؛ ٨٩:٢ و٣٦؛ ١١٩:٩١؛ [أ] إش ٥١:١٥؛ [ب] إر ١٠:١٦
٣٦ [ت] مز ١٤٨:٦؛ إش ٥٤:٩ و١٠؛ إر ٣٣:٢٠
٣٧ [ث] إش ٤٠:١٢؛ إر ٣٣:٢٢؛ [ج] إر ٣٣:٢٤-٢٦؛ (رو ١١:٢-٥ و٢٦ و٢٧)
٣٨ [ح] نح ٣:١؛ ١٢:٣٩؛ زك ١٤:١٠
٣٩ [خ] حز ٤٠:٨؛ زك ٢:١ و٢
٤٠ [د] ٢مل ١١:١٦؛ ٢أي ٢٣:١٥؛ نح ٣:٢٨؛ [ذ] (يوء ٣:١٧)؛ زك ١٤:٢٠

الفصل ٣٢
١ [أ] ٢مل ٢٥:١ و٢؛ إر ٣٩:١ و٢
٢ [ب] نح ٣:٢٥؛ إر ٣٣:١؛ ٣٧:٢١؛ ٣٩:١٤
٣ [ت] إر ٢٦:٨ و٩؛ [ث] إر ٢١:٣-٧؛ ٣٤:٢
٤ [ج] ٢مل ٢٥:٤-٧؛ إر ٣٤:٣؛ ٣٨:١٨ و٢٣؛ ٣٩:٥؛ ٥٢:٩؛ [ح] إر ٣٩:٥
٥ [خ] إر ٢٧:٢٢؛ ٣٩:٧؛ حز ١٢:١٢ و١٣؛ [د] إر ٢٧:٢٢؛ [ذ] إر ٢١:٤؛ ٣٣:٥ **٧** [ر] لا ٢٥:٢٤ و٢٥ و٣٢؛ را ٤:٤
٩ [ز] تك ٢٣:١٦؛ زك ١١:١٢

٣١:٣٥-٣٧ تشدِّد هذه الأعداد على اليقينيَّة التي يستطيع إسرائيل بواسطتها أن يتوقَّع من الله تتميم الميثاق الجديد (رج ٣٣:١٧-٢٢ و٢٥ و٢٦).

٣١:٣٨-٤٠ كان البرج يقع في زاوية المدينة الشماليَّة الشرقيَّة (رج نح ٣:١؛ ١٢:٣٩). وعندما تتحقَّق لبني إسرائيل في آخر الأمر، مواعيد الميثاق الجديد، ورجوعهم إلى أرضهم، فإنَّ أورشليم التي سيُعاد بناؤها، ستكون لها مواصفات خاصَّة. إنَّ «باب الزاوية» هو عند الزاوية الشماليَّة الغربيَّة (٢مل ١٤:١٣؛ ٢أي ٢٦:٩). و«خَيْطُ القِيَاس» يُحَدِّد المنطقة التي سيُعاد بناؤها. إنها ستكون على أَكَمَة جارب، ومن ثَمَّ تتَّجه نحو جَوْعَة؛ وكلا الموقعَين يستحيل تعريفُهما اليوم. أمَّا «وادي الجُثَثِ والرَّماد»، فهو وادي ابن هِنُّوم، المكان الّذي تُحرق فيه القُمامَة (رج ٧:٣١ وحاشيتها). وكانت «زاوية باب الخيل» جنوب شرق فناء الهيكل (٢مل ١١:١٦؛ نح ٣:٢٨).

٣٢:١ السَّنة العاشرة. إنها السَّنة العاشرة من ملك صِدقيَّا، أي ٥٨٧ ق م (٥٩٧-٥٨٦ ق م)، وهي السنة الثامنة عشرة من مُلك نبوخذنصَّر إبَّان حصار البابليّين لأورشليم.

٣٢:٢ جيش ملك بابل يُحاصر. هذا الحصار الّذي بدأ في الشهر العاشر (كانون الثاني) من سنة ٥٨٨ ق م، دام على الأقل ثلاثين شهرًا، أي إلى الشهر الرابع (تموز) من سنة ٥٨٦ ق م (٣٩:١ و٢). رج ٣٤:١ وحاشيتها. إنَّ حوادث الأصحاح الحاصلة في هذا النِّطاق حول خسارة يهوذا الوشيكة لأرضه، حدثت قبل سنة فقط من الاحتلال البابليّ النهائيّ المفصَّل في ف ٣٩ و٤٠ و٥٢.

٣٢:٢-٥ محبوسًا في دار السِّجن. إنَّ آخر ملك على يهوذا وضع إرميا في السِّجن بتهمة الخيانة العُظمى ضدَّ الأُمَّة والمَلِك، في وقتٍ كان صدقيَّا يتوخَّى سماع كلامٍ مُشَجِّعٍ لرفع المعنويَّات.

٣٢:٨ حقّ الإرث. إن تضايق إنسان، فبإمكانه أن يبيع أرضه، أمَّا حقُّ فكاكِها إلى وقت حلول سنة اليوبيل، فهو من حقِّ نسيب الدم الأقرب إلى البائع. وإن كان أحد الغرباء قد أخذها إيفاءً لدينٍ لم يُدفَع، فيستطيع هذا القريب أن يَفُكَّها باعتبارها من أملاكِ العائلة (لا ٢٥:٢٥). على أنَّ أرض اللاويِّين لا تُباع إلَّا للاويِّين (لا ٢٥:٣٢-٣٤)، مِثْلِ إرميا. فقد فعل كما أمَرَهُ الربّ (ع ٩-١٢).

وختَمتُ وأشهَدتُ شُهودًا، ووَزَنتُ الفِضَّةَ بمَوازينَ. ١١ وأخَذتُ صَكَّ الشِّراءِ المَختومَ حَسَبَ الوَصيَّةِ والفَريضَةِ والمَفتوحَ. ١٢ وسَلَّمتُ صَكَّ الشِّراءِ لباروخَ بنِ نيريّا[س] بنِ مَحسيا أمامَ حَنَمئيلَ ابنِ عَمِّي، وأمامَ الشُّهودِ الّذينَ أمضَوا صَكَّ الشِّراءِ[ش] أمامَ كُلِّ اليَهودِ الجالِسينَ في دارِ السِّجنِ. ١٣ وأوصَيتُ باروخَ أمامَهُمْ[ص] قائلاً: ١٤ «هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ إلهُ إسرائيلَ: خُذْ هذَينِ الصَّكَّينِ، صَكَّ الشِّراءِ هذا المَختومَ، والصَّكَّ المَفتوحَ هذا، واجعَلهُما في إناءٍ مِنْ خَزَفٍ لكَيْ يَبقَيا أيّامًا كثيرَةً. ١٥ لأنَّهُ هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ إلهُ إسرائيلَ: سيَشتَرونَ بَعدُ بُيوتًا وحُقولاً وكُرومًا في هذِهِ الأرضِ»[ض].

صلاة إرميا

١٦ ثُمَّ صَلَّيتُ إلَى الرَّبِّ بَعدَ تسليمِ صَكِّ الشِّراءِ لباروخَ بنِ نيريّا قائلاً: ١٧ «آهِ، أيُّها السَّيِّدُ الرَّبُّ، ها إنَّكَ قد صَنَعتَ السَّماواتِ والأرضَ بقوَّتِكَ العظيمَةِ، وبذِراعِكَ المَمدودَةِ[ط]. لا يَعسُرُ علَيكَ شَيءٌ[ظ]. ١٨ صانِعُ الإحسانِ لأُلوفٍ[ع]، ومُجازي ذَنبِ الآباءِ في حِضنِ بَنيهِمْ بَعدَهُمُ، الإلهُ العظيمُ[غ] الجَبّارُ، رَبُّ الجُنودِ اسمُهُ[ف]. ١٩ عظيمٌ في المَشورَةِ[ق]، وقادِرٌ في العَمَلِ، الّذي عَيناكَ مَفتوحَتانِ علَى كُلِّ طُرُقِ بَني آدَمَ[ك] لتُعطيَ كُلَّ واحِدٍ حَسَبَ طُرُقِهِ[ل]، وحَسَبَ ثَمَرِ أعمالِهِ. ٢٠ الّذي جَعَلتَ آياتٍ وعَجائبَ في أرضِ مِصرَ إلَى هذا اليومِ، وفي إسرائيلَ وفي الناسِ، وجَعَلتَ لنَفسِكَ اسمًا كهذا اليومِ[م]. ٢١ وأخرَجتَ شَعبَكَ إسرائيلَ مِنْ أرضِ مِصرَ بآياتٍ وعَجائبَ[ن]، وبيَدٍ شَديدَةٍ وذِراعٍ مَمدودَةٍ ومَخافَةٍ عظيمَةٍ، ٢٢ وأعطَيتَهُمْ هذِهِ الأرضَ الّتي حَلَفتَ لآبائهِمْ أنْ تُعطيَهُمْ إيّاها، أرضًا تفيضُ لَبَنًا وعَسَلاً[هـ]. ٢٣ فأتَوا وامتَلكوها، ولم يَسمَعوا لصوتِكَ، ولا ساروا في شَريعَتِكَ[و]. كُلُّ ما أوصَيتَهُمْ أنْ يَعمَلوهُ لم يَعمَلوهُ، فأوقَعتَ بهِمْ كُلَّ هذا الشَّرِّ. ٢٤ ها المَتارِسُ! قد أتَوا إلَى المدينةِ ليأخُذوها، وقد دُفِعَتِ المدينةُ ليَدِ الكَلدانيّينَ الّذينَ يُحارِبونَها بسَبَبِ السَّيفِ والجوعِ والوَبإِ[ي]، وما تكَلَّمتَ بهِ فقد حَدَثَ، وها أنتَ ناظِرٌ. ٢٥ وقد قُلتَ أنتَ لي أيُّها السَّيِّدُ الرَّبُّ: اشتَرِ لنَفسِكَ الحَقلَ بفِضَّةٍ وأشهِدْ شُهودًا، وقد دُفِعَتِ المدينةُ ليَدِ الكَلدانيّينَ».

كلمة الرب إلى إرميا

٢٦ ثُمَّ صارَتْ كلِمَةُ الرَّبِّ إلَى إرميا قائلَةً: ٢٧ «هأنَذا الرَّبُّ إلهُ كُلِّ ذي جَسَدٍ[أ]. هل يَعسُرُ علَيَّ أمرٌ مّا؟ ٢٨ لذلكَ هكذا قالَ الرَّبُّ: هأنَذا أدفَعُ هذِهِ المدينةَ ليَدِ الكَلدانيّينَ وليَدِ نَبوخَذراصَّرَ مَلِكِ بابِلَ فيأخُذُها. ٢٩ فيأتي الكَلدانيّونَ الّذينَ يُحارِبونَ هذِهِ المدينةَ، فيُشعِلونَ هذِهِ المدينةَ بالنّارِ[ب]، ويُحرِقونَها والبُيوتَ الّتي بَخَّروا علَى سُطوحِها للبَعلِ[ت] وسَكَبوا سكائبَ لآلِهَةٍ أُخرَى ليُغيظوني. ٣٠ لأنَّ بَني إسرائيلَ وبَني يَهوذا إنَّما صَنَعوا الشَّرَّ في عَينَيَّ منذُ صِباهُمْ[ث]. لأنَّ بَني إسرائيلَ إنَّما أغاظوني بعَمَلِ أيديهِمْ، يقولُ الرَّبُّ. ٣١ لأنَّ هذِهِ المدينةَ قد صارَتْ لي لغَضَبي ولغَيظي مِنَ اليومِ الّذي فيهِ بَنَوها إلَى هذا اليومِ، لأنزِعَها مِنْ أمامِ وجهي[ج] ٣٢ مِنْ أجلِ كُلِّ شَرِّ بَني إسرائيلَ وبَني يَهوذا الّذي عَمِلوهُ ليُغيظوني بهِ، هُم

١٢ [س] إر ٣٦: ٤؛ [ش] إش ٨: ٢
١٣ [ص] إر ٣٦: ٤
١٥ [ض] عز ٢: ١؛ (إر ٣١: ٥ و١٢ و١٤)؛ عا ٩: ١٤ و١٥؛ زك ٣: ١٠
١٧ [ط] ٢مل ١٩: ١٥؛ مز ١٠٢: ٢٥؛ إش ٤٠: ٢٦-٢٩؛ إر ٢٧: ٥؛ [ظ] تك ١٨: ١٤؛ إر ٣٢: ٢٧؛ زك ٨: ٦؛ مت ١٩: ٢٦؛ مر ١٠: ٢٧؛ لو ١٨: ٢٧
١٨ [ع] خر ٢٠: ٦؛ ٣٤: ٧؛ تث ٥: ٩ و١٠؛ [غ] مز ٥٠: ١؛ (إش ٩: ٦)؛ إر ٢٠: ١١؛ [ف] إر ١٠: ١٦
١٩ [ق] إش ٢٨: ٢٩؛ [ك] أي ٣٤: ٢١؛ مز ٣٣: ١٣؛ أم ٥: ٢١؛ إر ١٦: ١٧؛ [ل] مز ٦٢: ١٢؛ إر ١٧: ١٠؛ (مت ١٦: ٢٧؛ يو ٥: ٢٩)
٢٠ [م] خر ٩: ١٦؛ ١أي ١٧: ٢١؛ إش ٦٣: ١٢؛ إر ١٣: ١١؛ دا ٩: ١٥
٢١ [ن] خر ٦: ٦؛ ٢صم ٧: ٢٣؛ ١أي ١٧: ٢١؛ مز ١٣٦: ١١ و١٢
٢٢ [هـ] خر ٣: ٨ و١٧؛ تث ١: ٨؛ مز ١٠٥: ٩-١١؛ إر ١١: ٥
٢٣ [و] (نح ٩: ٢٦)؛ إر ١١: ٨؛ (دا ٩: ١٠-١٤)
٢٤ [ي] إر ١٤: ١٢؛ حز ١٤: ٢١
٢٧ [أ] (عد ١٦: ٢٢)
٢٩ [ب] ٢أي ٣٦: ١٩؛ إر ٢١: ١٠؛ ٣٧: ٨ و١٠؛ ٥٢: ١٣؛ [ت] إر ١٩: ١٣
٣٠ [ث] تث ٩: ٧-١٢؛ إش ٦٣: ١٠؛ إر ٢: ٧؛ ٣: ٢٥؛ ٧: ٢٢-٢٦؛ حز ٢٠: ٢٨
٣١ [ج] ٢مل ٢٣: ٢٧؛ ٢٤: ٣؛ إر ٢٧: ١٠

١٤:٣٢ خُذْ هذين الصَّكَّين. إنَّ صكوك ملكيَّة الأرض التي كانت تُحفظ في جِرار من خزف لكي تبقى سليمة من التَّلَف، كانت تَشْهَدُ بعد انقضاء أيام كثيرة على صحَّة مِلكيَّة صاحبها. فرجال عناثوث عادوا من بابل إلى أورشليم (عز ٢: ٢٣)؛ كما أنَّ بعض فقراء الأرض الّذين تركهم البابليُّون (ف ٣٩) كان بينهم بعضٌ من سكان عناثوث. فذات يوم في المستقبل سيجعل الله (ع ١٧ و٢٧) هذه الأرض جيِّدةً لإرميا المقام من الموت، كما سيؤكِّد للناس المعنِيِّين بأنهم من نسل هذا النبيِّ الكاهن.

١٦:٣٢-٢٥ تساءَل إرميا، لماذا أراد له الله أن يَفُكَّ الحقل، على الرغم من السلطان الإلهيِّ المطلق الّذي يملكه الله لعمل ما يشاء في السَّبي الحاضر، وفي الرجوع في المستقبل.

٢٦:٣٢-٣٥ لقد أجرى الله جردة سريعة لخطايا يهوذا، وأكَّد لإرميا أنَّ البابليِّين سوف يتسلَّطون على أورشليم («هذه المدينة» في ع ٢٨...).

ومُلوكُهُمْ[ح] ورؤَساؤُهُمْ وكَهَنَتُهُمْ وأنبياؤُهُمْ[خ] ورِجالُ يَهوذا وسُكّانُ أُورُشَليمَ. ٣٣وقد حَوَّلوا لي القَفا لا الوَجهَ[د]. وقد عَلَّمتُهُمْ مُبكِّرًا ومُعَلِّمًا[ذ]، ولكِنَّهُمْ لم يَسمَعوا ليَقبَلوا أدَبًا. ٣٤بل وضَعوا مَكرُهاتِهِمْ في البَيتِ الّذي دُعيَ باسمي[ر]، ليُنَجِّسوهُ. ٣٥وبَنَوا المُرتَفِعاتِ للبَعلِ الّتي في وادي ابنِ هِنّومَ، ليُجيزوا بَنيهِمْ وبَناتِهِمْ في النّارِ[ز] لمولكَ[س]، الأمرَ الّذي لم أوصِهِمْ بهِ[ش]، ولا صَعِدَ علَى قَلبي، ليَعمَلوا هذا الرِّجسَ، ليَجعَلوا يَهوذا يُخطِئُ.

٣٦«والآنَ لذلكَ هكذا قالَ الربُّ إلَهُ إسرائيلَ عن هذِهِ المدينةِ الّتي تقولونَ إنَّها قد دُفِعَتْ ليَدِ مَلِكِ بابِلَ بالسَّيفِ والجوعِ والوَبإ: ٣٧هأنَذا أجمَعُهُمْ مِنْ كُلِّ الأراضي الّتي طَرَدتُهُمْ إليها بغَضَبي[ص] وغَيظي وبسُخطٍ عظيمٍ، وأرُدُّهُمْ إلَى هذا المَوضِعِ، وأُسَكِّنُهُمْ آمِنينَ[ض]. ٣٨ويكونونَ لي شَعبًا[ط] وأنا أكونُ لهُم إلَهًا. ٣٩وأُعطيهِمْ قَلبًا واحِدًا وطَريقًا واحِدًا[ظ] ليَخافوني كُلَّ الأيّامِ، لخَيرِهِمْ وخَيرِ أولادِهِمْ بَعدَهُمْ. ٤٠وأقطَعُ لهُم عَهدًا أبديًّا أنّي لا أرجِعُ عنهُمْ لأُحسِنَ إليهِمْ[ع]، وأجعَلُ مَخافَتي في قُلوبِهِمْ فلا يَحيدونَ عَنّي[غ]. ٤١وأفرَحُ بهِمْ لأُحسِنَ إليهِمْ[ف]، وأغرِسَهُمْ في هذِهِ الأرضِ[ق] بالأمانَةِ بكُلِّ قَلبي وبكُلِّ نَفسي. ٤٢لأنَّهُ هكذا قالَ الربُّ: كما جَلَبتُ علَى هذا الشَّعبِ كُلَّ هذا الشَّرِّ العظيمِ[ك]، هكذا أجلِبُ أنا علَيهِمْ كُلَّ الخَيرِ الّذي تكَلَّمتُ بهِ إليهِمْ. ٤٣فتُشتَرَى الحُقولُ في هذِهِ الأرضِ الّتي تقولونَ إنَّها خَرِبَةٌ بلا إنسانٍ وبِلا حَيَوانٍ[ل]، وقد دُفِعَتْ ليَدِ الكَلدانيّينَ. ٤٤يَشتَرونَ الحُقولَ بفِضَّةٍ، ويَكتُبونَ ذلكَ في صُكوكٍ، ويَختِمونَ ويُشهِدونَ شُهودًا في أرضِ بنيامينَ[م] وحَوالَيْ أُورُشَليمَ، وفي مُدُنِ يَهوذا ومُدُنِ الجَبَلِ ومُدُنِ السَّهلِ ومُدُنِ الجَنوب، لأنّي أرُدُّ سبيَهُمْ[ن]، يقولُ الربُّ».

٣٢ ح عز ٩:٧؛ إش ١:٤ و٦؛ دا ٩:٨؛ خ إر ٢٣:١٤ ٣٣ د إر ٢:٢٧؛ ٧:٢٤؛ ذ إر ٧:١٣ ٣٤ ر ٢مل ٢١:١-٧؛ إر ٧:١٠-١٢ و٣٠؛ ٢٣:١١؛ حز ٨:٥ و٦ ٣٥ ز ٢أي ٢٨:٢ و٣؛ ٣٣:٦؛ إر ٧:٣١؛ ١٩:٥؛ س لا ١٨:٢١؛ ١مل ١١:٣٣؛ ٢مل ٢٣:١٠؛ أع ٧:٤٣؛ ش إر ٧:٣١ ٣٧ ص تث ٣٠:٣؛ إر ٢٣:٣؛ ٢٩:١٤؛ ٣١:١٠؛ ٥٠:١٩؛ حز ٣٧:٢١؛ ض إر ٣٣:١٦ ٣٨ ط (إر ٢٤:٧؛ ٣٠:٢٢؛ ٣١:٣٣) ٣٩ ظ (إر ٢٤:٧؛ حز ١١:١٩) ٤٠ ع إش ٥٥:٣؛ إر ٣١:٣١؛ حز ٣٧:٢٦؛ غ تث ٣١:٦ و٨؛ (حز ٣٩:٢٩؛ إر ٣١:٣٣) ٤١ ف تث ٣٠:٩؛ إش ٦٢:٥؛ ٦٥:١٩؛ صف ٣:١٧؛ ق إر ٢٤:٦؛ ٣١:٢٨؛ عا ٩:١٥ ٤٢ ك إر ٣١:٢٨؛ زك ٨:١٤ و١٥ ٤٣ ل إر ٣٣:١٠ ٤٤ م إر ١٧:٢٦؛ ن إر ٣٣:٧ و١١

الوعد بالعودة

٣٣ ثُمَّ صارَتْ كلِمَةُ الربِّ إلَى إرميا ثانيَةً وهو مَحبوسٌ بَعدُ في دارِ السِّجنِ[أ] قائلَةً: ٢«هكذا قالَ الربُّ صانِعُها[ب]، الربُّ مُصَوِّرُها ليُثَبِّتَها، يَهوَهُ اسمُهُ[ت]: ٣ادعُني[ث] فأُجيبَكَ وأُخبِرَكَ بعَظائمَ وعَوائصَ لم تعرِفها. ٤لأنَّهُ هكذا قالَ الربُّ إلَهُ إسرائيلَ عن بُيوتِ هذِهِ المدينةِ وعَنْ بُيوتِ مُلوكِ يَهوذا الّتي هُدِمَتْ للمَتاريسِ والمَجانيقِ[ج]: ٥يأتونَ ليُحارِبوا الكَلدانيّينَ ويَملأوها مِنْ جيَفِ الناسِ الّذينَ ضَرَبتُهُمْ بغَضَبي وغَيظي[ح]، والّذينَ ستَرتُ وجهي عن هذِهِ المدينةِ لأجلِ كُلِّ شَرِّهِمْ. ٦هأنَذا أضَعُ علَيها رِفادَةً وعِلاجًا[خ]، وأشفيهِمْ وأُعلِنُ لهُم كثرَةَ السَّلامِ والأمانَةِ. ٧وأرُدُّ سبيَ يَهوذا وسَبيَ إسرائيلَ[د] وأبنيهِمْ كالأوَّلِ[ذ]. ٨وأُطَهِّرُهُمْ مِنْ كُلِّ إثمِهِمِ الّذي أخطأوا بهِ إلَيَّ[ر]، وأغفِرُ كُلَّ ذُنوبِهِمِ الّتي أخطأوا بها إلَيَّ، والّتي عَصَوا بها علَيَّ. ٩فتَكونُ لي اسمَ فرَحٍ[ز] للتَّسبيحِ وللزِّينَةِ لَدَى كُلِّ

الفصل ٣٣

١ أ إر ٣٢:٢ و٣ ٢ ب إش ٣٧:٢٦؛ ت خر ١٥:٣؛ (إر ١٠:١٦)؛ عا ٥:٨؛ ٩:٦ ٣ ث مز ٩١:١٥؛ (إش ٥٥:٦ و٧)؛ إر ٢٩:١٢ ٤ ج إش ٢٢:١٠؛ إر ٣٢:٢٤؛ حز ٤:٢؛ ٢١:٢٢؛ حب ١:١٠ ٥ ح ٢مل ٢٣:١٤؛ إر ٢١:٤-٧؛ ٣٢:٥ ٦ خ إر ٣٠:١٧؛ هو ٦:١ ٧ د مز ٨٥:١؛ إر ٣٠:٣؛ ٣٢:٤٤؛ عا ٩:١٤؛ ذ إش ١:٢٦؛ إر ٢٤:٦؛ ٣٠:٢٠؛ ٣١:٤ و٢٨؛ ٤٢:١٠؛ عا ٩:١٤ و١٥ ٨ ر مز ٥١:٢؛ إش ٤٤:٢٢؛ إر ٥٠:٢٠؛ حز ٣٦:٢٥ و٣٣؛ مي ٧:١٨ و١٩؛ زك ١٣:١؛ (عب ٩:١١-١٤) ٩ ز إش ٦٢:٧؛ إر ١٣:١١؛

٣٢:٣٦-٤١ لكنَّ الله سوف يُرجِع إسرائيل ذات يومٍ إلى أرضهم، وسيمنحهم بَرَكَةَ الخلاص.

٣٢:٣٧ وأردُّهم إلى هذا الموضع. تَعَهَّدَ الله بإرجاع بني إسرائيل إلى أرض إسرائيل بالذات (رج ع ٤٤). ومن الطبيعيِّ توقُّع تتميمه تعالى لهذه البَرَكة بحرفيَّتها، كما تمَّمَ ما هو عكسها، إذ رحَّلهم من الأرض (رج ع ٤٢).

٣٢:٣٨ و٣٩ يتناول الكلام هنا الخلاص الروحيّ، أي معرفة الله وعبادته بصورة حقيقيَّة.

٣٢:٤٠ وأقطع لهم عهدًا أبديًّا. إنَّ التَّتميم النهائيَّ للوعد المستقبليِّ بالأرض لم يَتِمَّ أثناء عودة عزرا ونحميا. بل حين يُعطي الله شعبَ إسرائيل قلبًا جديدًا مع خلاص أبديٍّ ورجوعٍ إلى الأرض القديمة (رج ٣٣:٨ و٩؛ وحز ٣٦:٢٦).

٣٢:٤٢-٤٤ سيحصل مُجَدَّدًا بيع وشراء أراضٍ في إسرائيل إبَّان المُلكِ الألفيّ.

٣٣:٣ أدعُني فأُجيبك. رحَّب الله بصلاة إرميا التي تلتمس منه تتميم وعوده، تلك الوعود التي يضمن الله شَملَها بعنايته (كما في ٢٩:١١-١٤؛ دا ٩:٤-١٩؛ رج يو ١٥:٧). وقد تَثَبَّتَتِ استجابة الله للصلاة في ع ٤-٢٦ (رج ع ١٤).

٣٣:٨ مرَّةً جديدةً يشدِّد الربُّ على الخلاص الروحيِّ الفرديِّ المتلازم مع الميثاق القائل بردِّهم إلى أرضهم.

أُمَمِ الأرضِ، الّذينَ يَسمَعونَ بكُلِّ الخَيرِ الّذي أصنَعُهُ معهُمْ، فيَخافونَ ويَرتَعِدونَ مِنْ أجلِ كُلِّ الخَيرِ ومِنْ أجلِ كُلِّ السَّلامِ الّذي أصنَعُهُ لها[س].

١٠هكذا قالَ الربُّ: سيُسمَعُ بَعدُ في هذا المَوضِعِ الّذي تقولونَ إنَّهُ خَرِبٌ بلا إنسانٍ وبِلا حَيَوانٍ[ش]، في مُدُنِ يَهوذا، وفي شَوارِعِ أُورُشَليمَ الخَرِبَةِ بلا إنسانٍ ولا ساكِنٍ ولا بَهيمَةٍ، ١١صوتُ الطَّرَبِ وصوتُ الفَرَحِ[ص]، صوتُ العَريسِ وصوتُ العَروسِ، صوتُ القائلِينَ: احمَدوا رَبَّ الجُنودِ[ض] لأنَّ الربَّ صالِحٌ، لأنَّ إلَى الأبدِ رَحمَتَهُ. صوتُ الّذينَ يأتونَ بذَبيحَةِ الشُّكرِ إلَى بَيتِ الربِّ[ط]، لأنّي أرُدُّ سبيَ الأرضِ كالأوَّلِ، يقولُ الربُّ.

١٢هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ: سيكونُ بَعدُ في هذا المَوضِعِ الخَرِبِ[ظ] بلا إنسانٍ ولا بَهيمَةٍ وفي كُلِّ مُدُنِهِ، مَسكَنُ الرُّعاةِ المُربِضينَ الغَنَمَ. ١٣في مُدُنِ الجَبَلِ[ع] ومُدُنِ السَّهلِ ومُدُنِ الجَنوبِ، وفي أرضِ بنيامينَ وحَوالَيْ أورُشَليمَ، وفي مُدُنِ يَهوذا، تمُرُّ أيضًا الغَنَمُ تحتَ يَدَيِ المُحصي[غ]، يقولُ الربُّ.

١٤«ها أيّامٌ تأتي[ف]، يقولُ الربُّ، وأُقيمُ الكَلِمَةَ الصّالِحَةَ الّتي تكَلَّمتُ بها إلَى بَيتِ إسرائيلَ وإلَى بَيتِ يَهوذا[ق]. ١٥في تِلكَ الأيّامِ وفي ذلكَ الزَّمانِ أُنبِتُ لداوُدَ غُصنَ البِرِّ[ك]، فيُجري عَدلاً وبِرًّا في الأرضِ. ١٦في تِلكَ الأيّامِ يَخلُصُ يَهوذا، وتسكُنُ أُورُشَليمُ آمِنَةً، وهذا ما تتَسَمَّى بهِ: الربُّ برُّنا. ١٧لأنَّهُ هكذا قالَ الربُّ: لا يَنقَطِعُ لداوُدَ إنسانٌ يَجلِسُ علَى كُرسيِّ بَيتِ إسرائيلَ[ل]، ١٨ولا يَنقَطِعُ للكهنةِ اللاَّويّينَ[م] إنسانٌ مِنْ أمامي يُصعِدُ مُحرَقَةً[ن]، ويُحرِقُ تقدِمَةً، ويُهَيِّئُ ذَبيحَةً كُلَّ الأيّامِ».

١٩ثُمَّ صارَتْ كلِمَةُ الربِّ إلَى إرميا قائلَةً: ٢٠«هكذا قالَ الربُّ: إنْ نَقَضتُمْ عَهدي مع النَّهارِ، وعَهدي مع اللَّيلِ حتَّى لا يكونَ نهارٌ ولا ليلٌ في وقتِهِما، ٢١فإنَّ عَهدي أيضًا مع داوُدَ عَبدي يُنقَضُ[هـ]، فلا يكونُ لهُ ابنٌ مالِكًا علَى كُرسيِّهِ، ومع اللاَّويّينَ الكهنةِ خادِمِيَّ. ٢٢كما أنَّ جُندَ السَّماواتِ لا يُعَدُّ[و]، ورَملَ البحرِ لا يُحصَى، هكذا أُكَثِّرُ نَسلَ داوُدَ عَبدي[ي] واللاَّويّينَ خادِمِيَّ»[أ].

٢٣ثُمَّ صارَتْ كلِمَةُ الربِّ إلَى إرميا قائلَةً: ٢٤«أما تَرَى ما تكَلَّمَ بهِ هذا الشَّعبُ قائلاً: إنَّ العَشيرَتَينِ اللَّتَينِ اختارَهُما الربُّ قد رَفَضَهُما. فقد احتَقَروا شَعبي[ب] حتَّى لا يكونوا بَعدُ أُمَّةً أمامَهُمْ. ٢٥هكذا قالَ الربُّ: إنْ كُنتُ لم أجعَلْ عَهدي مع النَّهارِ واللَّيلِ[ت]، فرائضَ السَّماواتِ والأرضِ[ث]، ٢٦فإنّي أيضًا[ج] أرفُضُ نَسلَ يعقوبَ وداوُدَ عَبدي[ح]، فلا آخُذُ مِنْ نَسلِهِ حُكّامًا لنَسلِ إبراهيمَ وإسحاقَ ويعقوبَ، لأنّي أرُدُّ سبيَهُمْ وأرحَمُهُمْ».

تحذير موجه لصدقيا

٣٤ ١الكَلِمَةُ الّتي صارَتْ إلَى إرميا مِنْ قِبَلِ الربِّ حينَ كانَ نَبوخَذناصَّرُ مَلِكُ بابِلَ وكُلُّ جَيشِهِ[أ] وكُلُّ مَمالِكِ أراضي سُلطانِ يَدِهِ[ب]

٩ [س]إش ٦٠ :٥
١٠ [ش]إر ٣٢ :٤٣
١١ [ص]إر ٧ :٣٤؛ ١٦ :٩؛ ٢٥ :١٠؛ رؤ ١٨ :٢٣؛ [ض]١أي ١٦ :٨؛ ٢أي ٥ :١٣؛ عز ٣ :١١؛ مز ١٣٦ :١؛ إش ١٢ :٤؛ [ط]لا ٧ :١٢؛ مز ١٠٧ :٢٢؛ ١١٦ :١٧؛ عب ١٣ :١٥
١٢ [ظ]إش ٦٥ :١٠؛ (إر ٣١ :٢٤؛ ٥٠ :١٩؛ حز ٣٤ :١٢-١٥؛ صف ٢ :٦ و٧)
١٣ [ع]إر ١٧ :٢٦؛ ٣٢ :٤٤؛ [غ]لا ٢٧ :٣٢؛ (لو ١٥ :٤)
١٤ [ف]إر ٢٣ :٥؛ ٣١ :٢٧ و٣١؛ [ق]إش ٣٢ :١؛ إر ٢٩ :١٠؛ ٣٢ :٤٢؛ حز ٣٤ :٢٣-٢٥؛ حج ٢ :٦-٩
١٥ [ك]إش ٤ :٢؛ ١١ :١؛ إر ٢٣ :٥؛ زك ٣ :٨؛ ٦ :١٢ و١٣
١٧ [ل]٢صم ٧ :١٦؛ ١مل ٢ :٤؛ مز ٨٩ :٢٩؛ (لو ١ :٣٢)
١٨ [م]عد ٣ :٥-١٠؛ تث ١٨ :١؛ ٢٤ :٨؛ يش ٣ :٣؛ حز ٤٤ :١٥؛ [ن](رو ١٢ :١؛ ١٥ :١٦؛ ١بط ٢ :٥ و٩؛ رؤ ١ :٦)
٢١ [هـ]٢صم ٢٣ :٥؛ ٢أي ٧ :١٨؛ ٢١ :٧؛ مز ٨٩ :٣٤
٢٢ [و]تك ١٥ :٥؛ ٢٢ :١٧؛ إر ٣١ :٣٧؛ [ي]إر ٣٠ :١٩؛ حز ٣٦ :١٠ و١١؛
[أ]إش ٦٦ :٢١؛ إر ٣٣ :١٨ **٢٤** [ب]نح ٤ :٢-٤؛ أس ٣ :٦-٨؛ مز ٤٤ :١٣ و١٤؛ ٨٣ :٤؛ حز ٣٦ :٢ **٢٥** [ت]تك ٨ :٢٢؛ إر ٣٣ :٢٠؛ [ث]مز ٧٤ :١٦؛ ١٠٤ :١٩ **٢٦** [ج]إر ٣١ :٣٧؛ [ح]رو ١١ :١ و٢ الفصل ٣٤ **١** [أ]٢مل ٢٥ :١؛ إر ٣٢ :١ و٢؛ ٣٩ :١؛ ٥٢ :٤؛ [ب]إر ١ :١٥؛ ٢٥ :٩؛ دا ٢ :٣٧ و٣٨

١١:٣٣ احمدوا ربَّ الجنود. إنها كلمات مز ١٣٦ :١، وقد ردَّدها اليهود لدى عودتهم من بابل (عز ٣ :١١).

١٥:٣٣ غُصْن. إنَّه المسيح المَلِك الّذي من سُلالة داود كما جاء في ٢٣ :٥ و٦. إنَّه المَلِك الّذي يأتي ملكوته مباشرة بعد مجيئه ثانيةً، حين يظهر بمجدٍ (دا ٢ :٣٥ و٤٥؛ ٧ :١٣ و١٤ و٢٧؛ مت ١٦ :٢٧ و٢٨؛ ٢٤ :٣٠؛ ٢٦ :٦٤).

١٧:٣٣-٢٢ لقد وعد الله بأن يُتَمِّم المواثيق الداوديَّة (٢صم ١٧) واللاويَّة الكهنوتيَّة (عد ٢٥ :١٠-١٣) من دون استثناء. وكان الوعد يقينيًّا كيقينيَّة تعاقُب الليل والنهار، وكنجوم السماء التي لا تُحصى، وكالرمل الّذي لا يُعَدُّ (رج ٣١ :٣٥-٣٧؛ ٣٣ :٢٥ و٢٦).

٢٤:٣٣ العَشيرَتَين. إنَّهما يهوذا وإسرائيل. **قد رَفَضَهُما**. كثيرون حتَّى في يومنا هذا، يعتقدون أنّ إسرائيل لا مستقبل لها كأُمَّة. لكنَّ الله ينفي هذه الفكرة بشدَّة (رج ٣١ :٣٥ و٣٦؛ مز ١٦:٧٤ و١٧؛ رو ١١ :١ و٢).

١:٣٤ حين كان نبوخذنصَّر وكلُّ جيشه... يحاربون. بدأ الحصار حوالى ١٥ كانون الثاني سنة ٥٨٨ ق م (٣٩ :١)، وانتهى حوالي ١٨ تموز سنة ٥٨٦ ق م (٣٩ :٢؛ ٥٢ :٥ و٦). كُتِب هذا الأصحاح في مُلك صِدقيَّا إبَّان الحصار من ٥٨٨ الى ٥٨٦ ق م، وكان إطنابًا لما جاء في ٣٢ :١-٥، وهي الرسالة التي أدَّت إلى سجن إرميا. **يحاربون أورشليم**. بدأ خراب أورشليم على يد البابليِّين في ١٤ آب سنة ٥٨٦ (٢مل ٢٥ :٨ و٩).

وكُلُّ الشُّعوب، يُحاربونَ أُورُشَليمَ وكُلَّ مُدُنِها قائلَةً: ٢«هكذا قالَ الربُّ إلَهُ إسرائيلَ: اذهَبْ وكلِّمْ صِدقيّا مَلِكِ يَهوذا[ت] وقُلْ لهُ: هكذا قالَ الربُّ: هأنَذا أدفَعُ هذهِ المدينةَ ليَدِ مَلِكِ بابِلَ[ث] فيُحرِقُها بالنّارِ. ٣وأنتَ لا تُفلِتُ مِنْ يَدِهِ[ج]، بل تُمسَكُ إمساكًا وتُدفَعُ ليَدِهِ، وترَى عَيناكَ عَينَيْ مَلِكِ بابِلَ، وتُكَلِّمُهُ فمًا لفَمٍ[ح] وتذهَبُ إلَى بابِلَ. ٤ولكن اسمَعْ كلِمَةَ الربِّ يا صِدقيّا مَلِكَ يَهوذا. هكذا قالَ الربُّ مِنْ جِهَتِكَ: لا تموتُ بالسَّيفِ. ٥بسَلامٍ تموتُ، وبإحراقِ آبائكَ[خ] المُلوكِ الأوَّلينَ الّذينَ كانوا قَبلكَ، هكذا يُحرِقونَ لكَ[د] ويَندُبونَكَ قائلينَ[ذ]: آهِ، يا سيِّدُ. لأنّي أنا تكَلَّمتُ بالكلِمَةِ، يقولُ الربُّ». ٦فكلَّمَ إرميا النَّبيُّ صِدقيّا مَلِكَ يَهوذا بكُلِّ هذا الكلامِ في أُورُشَليمَ، ٧إذ كانَ جَيشُ مَلِكِ بابِلَ يُحارِبُ أُورُشَليمَ وكُلَّ مُدُنِ يَهوذا الباقيَةِ: لَخيشَ وعَزيقَةَ. لأنَّ هاتَينِ بَقيَتا في مُدُنِ يَهوذا مَدينَتَينِ حَصينَتَينِ[ر].

تحرير العبيد

٨الكلِمَةُ الّتي صارَتْ إلَى إرميا مِنْ قِبَلِ الربِّ، بَعدَ قَطعِ المَلِكِ صِدقيّا عَهدًا مع كُلِّ الشَّعبِ الّذي في أُورُشَليمَ ليُنادوا بالعِتقِ[ز]، ٩أنْ يُطلِقَ كُلُّ واحِدٍ عَبدَهُ وكُلُّ واحِدٍ أمَتَهُ العِبرانيَّ والعِبرانيَّةَ حُرَّينِ[س]، حتَّى لا يَستَعبِدَهُما، أيْ أخَويهِ اليَهوديَّينِ[ش]، أحَدٌ. ١٠فلَمّا سمِعَ كُلُّ الرّؤَساءِ وكُلُّ الشَّعبِ الّذينَ دَخَلوا في العَهدِ أنْ يُطلِقوا كُلُّ واحِدٍ عَبدَهُ، وكُلُّ واحِدٍ أمَتَهُ حُرَّينِ ولا يَستَعبِدوهُما بَعدُ، أطاعوا وأطلَقوا. ١١ولكنَّهُمْ عادوا بَعدَ ذلكَ فأرجَعوا العَبيدَ والإماءَ الّذينَ أطلَقوهُمْ أحرارًا، وأخضَعوهُمْ عَبيدًا وإماءً.

١٢فصارَتْ كلِمَةُ الربِّ إلَى إرميا مِنْ قِبَلِ الربِّ قائلَةً: ١٣«هكذا قالَ الربُّ إلَهُ إسرائيلَ: أنا قَطَعتُ عَهدًا مع آبائكُمْ يومَ أخرَجتُهُمْ مِنْ أرضِ مِصرَ[ص] مِنْ بَيتِ العَبيدِ قائلاً: ١٤في نِهايَةِ سبعِ سِنينَ تُطلِقونَ كُلُّ واحِدٍ أخاهُ العِبرانيَّ[ض] الّذي بيعَ لكَ وخَدَمَكَ سِتَّ سِنينَ، فتُطلِقُهُ حُرًّا مِنْ عِندِكَ. ولكن لم يَسمَعْ آباؤُكُمْ لي ولا أمالوا أُذُنَهُمْ. ١٥وقد رَجَعتُمْ أنتُم اليومَ وفَعَلتُمْ ما هو مُستَقيمٌ في عَينَيَّ، مُنادينَ بالعِتقِ كُلُّ واحِدٍ إلَى صاحِبِهِ، وقَطَعتُمْ عَهدًا أمامي[ط] في البَيتِ الّذي دُعيَ باسمي[ظ]. ١٦ثُمَّ عُدتُمْ ودَنَّستُمُ اسمي[ع] وأرجَعتُمْ كُلُّ واحِدٍ عَبدَهُ، وكُلُّ واحِدٍ أمَتَهُ الّذينَ أطلَقتُموهُمْ أحرارًا لأنفُسِهِمْ، وأخضَعتُموهُمْ ليكونوا لكُم عَبيدًا وإماءً. ١٧لذلكَ هكذا قالَ الربُّ: أنتُم لم تسمَعوا لي لتُنادوا بالعِتقِ كُلُّ واحِدٍ إلَى أخيهِ، وكُلُّ واحِدٍ إلَى صاحِبِهِ. هأنَذا أُنادي لكُم بالعِتقِ[غ]، يقولُ الربُّ، للسَّيفِ والوَبإ والجوعِ[ف]، وأجعَلُكُمْ قَلَقًا لكُلِّ مَمالِكِ الأرضِ[ق]. ١٨وأدفَعُ النّاسَ الّذينَ تعَدَّوا عَهدي، الّذينَ لم يُقيموا كلامَ العَهدِ الّذي قَطَعوهُ أمامي. العِجلَ الّذي قَطَعوهُ إلَى اثنَينِ[ك]، وجازوا بَينَ قِطعَتَيهِ. ١٩رؤَساءَ يَهوذا ورؤَساءَ أُورُشَليمَ، الخِصيانَ والكهنةَ وكُلَّ شَعبِ الأرضِ الّذينَ

٢ ت ٢أي ٣٦: ١١ و١٢؛ إر ٢٢: ١ و٢؛ ٣٧: ١ و٢؛ ث ٢مل ٢٥: ٩؛ إر ٢١: ١٠؛ ٣٢: ٣ و٢٨
٣ ج ٢مل ٢٥: ٤ و٥؛ إر ٢١: ٧؛ ٥٢: ٧-١١؛ ح ٢مل ٢٥: ٦ و٧؛ إر ٣٢: ٤؛ ٣٩: ٥ و٦
٥ خ ٢أي ١٦: ١٤؛ ٢١: ١٩؛ د دا ٢: ٤٦؛ ذ إر ٢٢: ١٨
٧ ر ٢مل ١٨: ١٣؛ ١٩: ٨؛ ٢أي ١١: ٥ و٩
٨ ز خر ٢١: ٢؛ لا ٢٥: ١٠؛ نح ٥: ١-١٣؛ إش ٥٨: ٦؛ إر ٣٤: ١٤ و١٧
٩ س نح ٥: ١١؛ ش لا ٢٥: ٣٩-٤٦
١٣ ص خر ٢٤: ٣ و٧ و٨؛ تث ٥: ٢ و٣ و٢٧؛ إر ٣١: ٣٢
١٤ ض خر ٢١: ٢؛ ٢٣: ١٠؛ تث ١٥: ١٢؛ ١مل ٩: ٢٢
١٥ ط ٢مل ٢٣: ٣؛ نح ١٠: ٢٩؛ ظ إر ٧: ١٠
١٦ ع خر ٢٠: ٧؛ لا ١٩: ١٢
١٧ غ لا ٢٦: ٣٤ و٣٥؛ أس ٧: ١٠؛ دا ٦: ٢٤؛ (مت ٧: ٢؛ غل ٦: ٧)؛ يع ٢: ١٣؛ ف إر ٣٢: ٢٤ و٣٦؛ ق تث ٢٨: ٢٥ و٦٤؛ إر ٢٩: ١٨
١٨ ك تك ١٥: ١٠ و١٧

٣:٣٤ تمَّت هذه النبوّة عن صدقيّا (رج ٣٢: ١-٥)، كما هو مُدَوَّن في ٢مل ٢٥: ٦ و٧؛ إر ٥٢: ٧-١١).

٨:٣٤-١٠ عهدًا... ليُنادوا بالعِتق. لاقى قرار صدقيّا بتحرير العبيد تجاوبًا مبدئيًّا. فقد لبّى هذا الميثاق شريعة الإعتاق بحسب لا ٢٥: ٣٩-٥٥؛ تث ١٥: ١٢-١٨ على أمل نَيْل رضى الله وإبطال حكمه بالدينونة.

١١:٣٤ ولكنَّهم عادوا... فأرجعوا العبيد... لقد عاد سادةُ العبيد السابقون عن اتفاقهم بطريقةٍ مخادعة، واسترجعوا عبيدهم. يَعْتَبر البعض أنَّ هذه الخديعة حصلت عندما اقترب الجيش المصريّ، وانسحبت القوات البابليَّة موقَّتًا (٣٧: ٥ و١١)، واعتقد السكّان أنَّ الخطر قد زال.

١٢:٣٤-١٦ فصارت كلمة الربّ. ذكّر الله اليهود غير الأمناء بميثاقه، يوم أعتقهم من عبوديَّة المصريِّين (رج خر ٢١: ٢؛ تث ١٥: ١٢-١٥). فقد أَمَرَ بأنَّ العبد العبرانيَّ ينبغي أن يخدم ستة أعوام فقط، ويُطلَقَ حُرًّا في العام السابع (ع ١٣ و١٤).

١٧:٣٤-٢٢ أنتم لم تسمعوا لي. بسبب هذا النِّفاق (ع ١٦)، وعد الله المعاندين بنوع واحد منَ العِتق والتحرُّر، وهو التحرُّر للقضاء عليهم بالسَّيف والوبإ والجوع (ع ١٧).

١٨:٣٤ و٢١ العِجْلَ الّذي قطعوه إلى اثنين. سوف يُسَلِّمُ الله المذنب إلى الموت أمام المحتلّ، ذلك لأنهم أنكروا الميثاق المختوم بالدم (ع ٢١). ففي هذا العُرف، كما جاء في تك ١٥: ٨-١٧، يقوم الفريقان بوضع قطعتي الذبيحة، كلٌّ قطعة على جانب، ومن ثم يجوزان بين القطعتين. بهذا الإجراء الرَّمزيّ يتعهَّد كلُّ فريق بإتمام وعده، مُقِرًّا في إثْر ذلك بما يلي: «فلتُسْكَبْ نفسي (الممثَّلة بالدم) إن أخلفتُ بعَهدي».

جازوا بَينَ قِطعَتَي العِجلِ، ٢٠أدفَعُهُمْ ليَدِ أعدائهِمْ[ل] وليَدِ طالِبي نُفوسِهِمْ، فتكونُ جُثَثُهُمْ أكلاً لطُيورِ السَّماءِ ووُحوشِ الأرضِ[م]. ٢١وأدفَعُ صِدقيّا مَلِكَ يَهوذا ورؤَساءَهُ ليَدِ أعدائهِمْ، وليَدِ طالِبي نُفوسِهِمْ، وليَدِ جَيشِ مَلِكِ بابِلَ الّذينَ صَعِدوا عنكُمْ[ن]. ٢٢هأنَذا آمُرُ[هـ]، يقولُ الرَّبُّ، وأرُدُّهُمْ إلَى هذِهِ المدينةِ فيُحارِبونَها ويأخُذونَها ويُحرِقونَها بالنّارِ[و]، وأجعَلُ مُدُنَ يَهوذا خَرِبَةً بلا ساكِنٍ[ي]».

أمانة الركابيين

٣٥ ١الكَلِمَةُ الّتي صارَتْ إلَى إرميا مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ في أيّامِ يَهوياقيمَ بنِ يوشيّا مَلِكِ يَهوذا قائلَةً: ٢«اذهَبْ إلَى بَيتِ الرَّكابيّينَ[أ] وكلِّمهُمْ، وادخُلْ بهِمْ إلَى بَيتِ الرَّبِّ إلَى أحَدِ المَخادِعِ[ب] واسقِهِمْ خمرًا». ٣فأخَذتُ يازَنيا بنَ إرميا بنِ حَبصينيا وإخوَتَهُ وكُلَّ بَنيهِ وكُلَّ بَيتِ الرَّكابيّينَ، ٤ودَخَلتُ بهِمْ إلَى بَيتِ الرَّبِّ إلَى مِخدَعِ بَني حانانَ بنِ يَجدَليا رَجُلِ اللهِ، الّذي بجانِبِ مِخدَعِ الرّؤَساءِ، الّذي فوقَ مِخدَعِ مَعسيّا بنِ شَلّومَ حارِسِ البابِ[ت]. ٥وجَعَلتُ أمامَ بَني بَيتِ الرَّكابيّينَ طاساتٍ مَلآنَةً خمرًا وأقداحًا، وقُلتُ لهُمُ: «اشرَبوا خمرًا». ٦فقالوا: «لا نَشرَبُ خمرًا، لأنَّ يوناداب بنَ رَكابَ[ث] أبانا أوصانا قائلاً: لا تشرَبوا خمرًا[ج] أنتُم ولا بَنوكُمْ إلَى الأبدِ. ٧ولا تبنوا بَيتًا، ولا تزرَعوا زَرعًا، ولا تغرِسوا كرمًا، ولا تكُنْ لكُم، بل اسكُنوا في الخيامِ كُلَّ أيّامِكُمْ، لكَيْ تحيَوا أيّامًا كثيرَةً علَى وجهِ الأرضِ الّتي أنتُم مُتَغَرِّبونَ فيها[ح]. ٨فسَمِعنا لصوتِ يوناداب بنِ رَكابَ أبينا[خ] في كُلِّ ما أوصانا بهِ، أنْ لا نَشرَبَ خمرًا كُلَّ أيّامِنا، نَحنُ ونِساؤُنا وبَنونا وبَناتُنا، ٩وأنْ لا نَبنيَ بُيوتًا لسُكنانا، وأنْ لا يكونَ لنا كرمٌ ولا حَقلٌ ولا زَرعٌ. ١٠فسَكَنّا في الخيامِ، وسَمِعنا وعَمِلنا حَسَبَ كُلِّ ما أوصانا بهِ يوناداب أبونا. ١١ولكن كانَ لَمّا صَعِدَ نَبوخَذراصَّرُ مَلِكُ بابِلَ إلَى الأرضِ، أنَّنا قُلنا: هَلُمَّ فنَدخُلُ إلَى أورُشَليمَ مِنْ وجهِ جَيشِ الكَلدانيّينَ ومِنْ وجهِ جَيشِ الأراميّينَ[د]. فسَكَنّا في أورُشَليمَ».

١٢ثُمَّ صارَتْ كلِمَةُ الرَّبِّ إلَى إرميا قائلَةً: ١٣«هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ إلهُ إسرائيلَ: اذهَبْ وقُلْ لرِجالِ يَهوذا وسُكّانِ أورُشَليمَ: أما تقبَلونَ تأديبًا لتَسمَعوا كلامي[ذ]، يقولُ الرَّبُّ؟ ١٤قد أُقيمَ كلامُ يوناداب بنِ رَكابَ الّذي أوصَى بهِ بَنيهِ أنْ لا يَشرَبوا خمرًا، فلم يَشرَبوا إلَى هذا اليومِ لأنَّهُمْ سمِعوا وصيَّةَ أبيهِمْ. وأنا قد كلَّمتُكُمْ[ر] مُبَكِّرًا ومُكَلِّمًا ولم تسمَعوا لي[ز]. ١٥وقد أرسَلتُ إلَيكُمْ كُلَّ عَبيدي الأنبياءِ[س] مُبَكِّرًا ومُرسِلاً قائلاً: ارجِعوا كُلُّ واحِدٍ عن طريقِهِ الرَّديئَةِ[ش]، وأصلِحوا أعمالكُمْ، ولا تذهَبوا وراءَ آلِهَةٍ أُخرَى لتَعبُدوها، فتسكُنوا في الأرضِ الّتي أعطَيتُكُمْ وآباءَكُمْ[ص]. فلم تُميلوا أُذُنَكُمْ، ولا سمِعتُمْ لي. ١٦لأنَّ بَني يوناداب بنِ رَكابَ قد أقاموا وصيَّةَ أبيهِمِ[ض] الّتي أوصاهُمْ بها. أمّا هذا الشَّعبُ فلم يَسمَعْ لي. ١٧لذلكَ هكذا قالَ الرَّبُّ إلهُ الجُنودِ، إلهُ إسرائيلَ: هأنَذا أجلِبُ علَى يَهوذا وعلَى كُلِّ سُكّانِ أورُشَليمَ كُلَّ الشَّرِّ الّذي تكلَّمتُ بهِ علَيهِمْ، لأنّي كلَّمتُهُمْ فلم يَسمَعوا[ط]، ودَعَوتُهُمْ فلم يُجيبوا».

٢٠ ل ٢مل ٢٥ :١٩-٢١؛ إر ٢٢ :٢٥؛ م تث ٢٨ :٢٦؛ ١صم ١٧ :٤٤ و٤٦؛ ١مل ١٤ :١١؛ ١٦ :٤؛ مز ٧٩ :٢؛ إر ٧ :٣٣؛ ١٦ :٤؛ ١٩ :٧ **٢١** ن إر ٣٧ :٥-١١؛ ٣٩ :٤-٧ **٢٢** هـ إر ٣٧ :٨ و١٠؛ و إر ٣٨ :٣؛ ٣٩ :١ و٢ و٨؛ ٥٢ :٧ و١٣؛ ي إر ٩ :١١؛ ٤٤ :٢ و٦

الفصل ٣٥

٢ أ ٢صم ٤ :٢؛ ٢مل ١٠ :١٥؛ ١أي ٢ :٥٥؛ ب ١مل ٦ :٥ و٨؛ ١أي ٩ :٢٦ و٣٣ **٤** ت ٢مل ١٢ :٩؛ ٢٥ :١٨؛ ١أي ٩ :١٨ و١٩ **٦** ث ٢مل ١٠ :١٥ و٢٣؛ ج لا ١٠ :٩؛ عد ٦ :٢-٤؛ قض ١٣ :٧ و١٤؛ أم ٣١ :٤؛ حز ٤٤ :٢١؛ لو ١ :١٥ **٧** ح خر ٢٠ :١٢؛ أف ٦ :٢ و٣ **٨** خ (أم ١٨ :٩؛ ٤ :١ و٢ و١٠؛ ٦ :٢٠؛ أف ٦ :١؛ كو ٣ :٢٠) **١١** د إر ٤ :٥-٧؛ ٨ :١٤ **١٣** ذ (إش ٢٨ :٩-١٢)؛ ٦ :١٠؛ ١٧ :٢٣؛ ٣٢ :٣٣ **١٤** ر ٢أي ٣٦ :١٥؛ ز إر ٧ :١٣؛ ٢٥ :٣ **١٥** س إر ٢٦ :٤ و٥؛ ٢٩ :١٩؛ ش (إش ١ :١٦ و١٧)؛ إر ١٨ :١١؛ ٢٥ :٥ و٦؛ (حز ١٨ :٣٠-٣٢)؛ أع ٢٦ :٢٠؛ ص إر ٧ :٧؛ ٢٥ :٥ و٦ **١٦** ض (عب ١٢ :٩) **١٧** ط أم ١ :٢٤؛ إش ٦٥ :١٢؛ ٦٦ :٤؛ إر ٧ :١٣

٣٥ :١-١٩ يُقدِّم هذا الأصحاح شرحًا عن تَعَهُّد جماعة من الناس بإطاعة أبيهم، على عكس اليهود الّذين رفضوا أن يطيعوا الله.

٣٥ :١ في أيّام يهوياقيم. ٦٠٩-٥٩٧ ق م. يعود هذا الكلام بالتاريخ إلى سنوات عِدَّة مضت قبل ٣٤ :١، وقد يكون لسبب جوهريّ، ربّما لاستحضار دعوى الطاعة بعد حلقة الخيانة التي مَرَّ ذكرها في الأصحاح ٣٤.

٣٥ :٢ إلى بيتِ الرَّكابيّين. كان هؤلاء نِصْفَ بَدْوٍ من نسلِ القَيْنيِّ حمي موسى (قض ١ :١٦؛ ٤ :١١)، وقد تحدَّروا من أولئك المذكورين في ١أي ٢ :٥٥. هذا، وإنَّ مُبْتَكِر نظام عيشهم كان يوناداب (٣٥ :٦ و١٤؛ ٢مل ١٠ :١٥ و٢٣). أمَّا تسميتهم بالركابيّين فتعود إلى ركاب (ع ٨)، ولم يكونوا من ذرّيّة يعقوب، بل «غرباء» في إسرائيل.

٣٥ :٨ فَسَمِعْنا. إنَّ ما يُثير الإعجاب بهؤلاء هنا لم يكن توصية أبيهم لهم بخصوص حياة البداوة، بل طاعة الأبناء الصارمة. فلقد كانت طاعتهم تامة في كلِّ المجالات وفي كلِّ الأيام وتشمل الكلَّ من دون استثناء، أمَّا إسرائيل، فقد قَصَّر في كلِّ ما سبق ذكره (ع ١٤).

٣٥ :١٣-١٧ لقد اتَّهم النبيُّ اليهودَ بالعصيان السافر.

[١٨] وقالَ إرميا لبَيتِ الرَّكابيِّينَ: «هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ إلَهُ إسرائيلَ: مِنْ أجلِ أنَّكُمْ سمِعتُمْ لوَصيَّةِ يوناداب أبيكُمْ، وحَفِظتُمْ كُلَّ وصاياهُ وعَمِلتُمْ حَسَبَ كُلِّ ما أوصاكُمْ بهِ، [١٩] لذلكَ هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ إلَهُ إسرائيلَ: لا يَنقَطِعُ ليوناداب بنِ رَكابَ إنسانٌ يَقِفُ أمامي كُلَّ الأيّامِ»[ط].

يهوياقيم يحرق درج إرميا

٣٦ [١] وكانَ في السَّنَةِ الرّابِعَةِ ليَهوياقيمَ بنِ يوشيّا[أ] مَلِكِ يَهوذا، أنَّ هذِهِ الكَلِمَةَ صارَتْ إلَى إرميا مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ قائلَةً: [٢] «خُذْ لنَفسِكَ دَرجَ سِفرٍ[ب]، واكتُبْ فيهِ كُلَّ الكَلامِ الّذي كلَّمتُكَ بهِ علَى إسرائيلَ[ت] وعلَى يَهوذا وعلَى كُلِّ الشُّعوبِ[ث]، مِنَ اليومِ الّذي كلَّمتُكَ فيهِ، مِنْ أيّامِ يوشيّا إلَى هذا اليومِ[ج]. [٣] لَعَلَّ بَيتَ يَهوذا يَسمَعونَ كُلَّ الشَّرِّ الّذي أنا مُفَكِّرٌ أنْ أصنَعَهُ بهِمْ[ح]، فيَرجِعوا كُلُّ واحِدٍ عن طريقِهِ الرَّديءِ[خ]، فأغفِرَ ذَنبَهُمْ وخَطيَّتَهُمْ». [٤] فدَعا إرميا باروخَ بنَ نيريّا[د]، فكتَبَ باروخُ عن فمِ إرميا[ذ] كُلَّ كلامِ الرَّبِّ الّذي كلَّمَهُ بهِ في دَرجِ السِّفرِ. [٥] وأوصَى إرميا باروخَ قائلاً: «أنا مَحبوسٌ لا أقدِرُ أنْ أدخُلَ بَيتَ الرَّبِّ. [٦] فادخُلْ أنتَ واقرأْ في الدَّرجِ الّذي كتَبتَ عن فمي كُلَّ كلامِ الرَّبِّ في آذانِ الشَّعبِ، في بَيتِ الرَّبِّ في يومِ الصَّومِ[ر]، واقرأهُ أيضًا في آذانِ كُلِّ يَهوذا القادِمينَ مِنْ مُدُنِهِمْ. [٧] لَعَلَّ تضَرُّعَهُمْ يَقَعُ أمامَ الرَّبِّ، فيَرجِعوا كُلُّ واحِدٍ عن طريقِهِ الرَّديءِ، لأنَّهُ عظيمٌ الغَضَبُ والغَيظُ اللّذانِ تكلَّمَ بهِما الرَّبُّ علَى هذا الشَّعبِ». [٨] ففَعَلَ باروخُ بنُ نيريّا حَسَبَ كُلِّ ما أوصاهُ بهِ إرميا النَّبيُّ، بقِراءَتِهِ في السِّفرِ كلامَ الرَّبِّ في بَيتِ الرَّبِّ.

[٩] وكانَ في السَّنَةِ الخامِسَةِ ليَهوياقيمَ بنِ يوشيّا مَلِكِ يَهوذا، في الشَّهرِ التّاسِعِ، أنهُم نادَوا لصَومٍ أمامَ الرَّبِّ، كُلَّ الشَّعبِ في أورُشَليمَ، وكُلَّ الشَّعبِ القادِمينَ مِنْ مُدُنِ يَهوذا إلَى أورُشَليمَ. [١٠] فقَرأ باروخُ في السِّفرِ كلامَ إرميا في بَيتِ الرَّبِّ في مِخدَعِ جَمَريا بنِ شافانَ الكاتِبِ، في الدّارِ العُليا، في مَدخَلِ بابِ بَيتِ الرَّبِّ الجديدِ[ز]، في آذانِ كُلِّ الشَّعبِ.

١٩ ط (خر ٢٠:١٢)؛ إر ١٥:١٩؛ (لو ٢١:٣٦؛ أف ٦:٢ و٣)

الفصل ٣٦

١ أ ٢مل ٢٤:١؛ ٢أي ٣٦:٥-٧؛ إر ٢٥:١ و٣؛ ٤٥:١؛ دا ١:١
٢ ب إش ٨:١؛ حز ٢:٩؛ زك ٥:١؛ ت إر ٣٠:٢؛ حب ٢:٢؛ ث إر ٢٥:١٥؛ ج إر ٢٥:٣
٣ ح إر ٢٦:٣؛ حز ١٢:٣؛ خ (تث ٣٠:٢ و٨؛ ١صم ٧:٣)؛ إش ٥٥:٧؛ إر ١٨:٨؛ يونا ٣:٨
٤ د إر ٣٢:١٢؛ ذ إر ٤٥:١
٦ ر لا ١٦:٢٩؛ ٢٣:٢٧-٣٢؛ أع ٢٧:٩
١٠ ز إر ٢٦:١٠

١٨:٣٥ و١٩ من أجل أنَّكم سَمِعتُم. سوف يبارك اللهُ الرَّكابيِّين، ليس بتأمين خلاص روحيٍّ لجميعهم، بل بإبقاء نسلٍ منهم لخدمته تعالى. ثمَّة ركابيٌّ سوف يكون له دور في نح ١٤:٣. كما أنَّ عنوان مز ٧١ في الترجمة السبعينيَّة (الترجمة اليونانية للعهد القديم) كان موجَّهًا ليستخدمه أبناء يوناداب والمسبيُّون الأوائل.

١:٣٦ في السَّنة الرابعة ليهوياقيم. هذا الأصحاح كما الأصحاح ٣٥ يرجع عدَّة سنوات إلى الوراء قبل الأصحاحات ٣٢-٣٤، قُبيلَ أو بُعَيدَ أول ثلاث دفعات ترحيل من أورشليم إلى بابل سنة ٦٠٥ ق م.

٢:٣٦ واكتُب فيه. كانت الوصية أن تُدوَّنَ في مُجلَّدٍ واحد كلُّ الرسائل منذ بدءِ خدمة إرميا في ٦٢٧ ق م (١:٢) وحتى ٦٠٥/ ٦٠٤ ق م، ولتُقرأ للشعب في الهيكل (ع ٦).

٤:٣٦ فكَتَبَ باروخ. إنّه كاتب إرميا (رج ٣٢:١٢) الّذي كتب رسائل النبيِّ (رج ٤٥:١)، ثمَّ عاد ونَسَخَها مرَّةً ثانيةً بعدما أُحرِقَ الدَّرجُ الأوَّل (٣٦:٣٢). كما أنه قرأ أيضًا الرسائل في الهيكل (ع ١٠) وفي القصر (ع ١٥). وفي ما بعد قرأ يهودي جزءًا صغيرًا منَ الدَّرج الأول أمام الملك يهوياقيم (ع ٢١-٢٣).

٥:٣٦ محبوسٌ. هذه الكلمة تعني: «محجوز، أو مُقيَّد، أو مُقفل الفم»، كما أنَّ التعبير نفسه مستخدم للحبس في ١:٣٣ و١٥:٣٩. ويبدو في الواقع أنَّ سَماح الرؤساء لإرميا بالرحيل والاختباء (ع ١٩) يُظهِر أنَّ إرميا كان على ما يبدو تحت الإقامة الجبريَّة وليس في السجن. فليس ثمَّة ما يدوِّنه الوحي بأنَّ إرميا سُجِنَ في مُلْكِ يهوياقيم.

٦:٣٦ في يوم الصَّوم. رج ع ٩. تَعَيَّن هذا اليوم، يوم صوم خاص في محاولة لِدَرْءِ الكارثة الوشيكة، فلعلَّ هذا الصوم يجعل اليهود أكثر انفتاحًا على رسالة النبيِّ (ع ٧).

٩:٣٦ في السنة الخامسة. هذه السنة (٦٠٤ ق م) كانت السنة التالية بعد تلك المذكورة في ع ١، ما يُلمِح إلى أنَّ مراجعة وتدوين تلك السلسلة الطويلة من الرسائل التي صدرت استغرق قِسمًا من السنة (رج ع ١٨). **في الشهر التاسع.** ت٢/ ك١ (رج ع ٢٢ و٢٣).

١٠:٣٦ مُخدَع. يقع إلى الجهة الشماليَّة، فوق الحائط المُشرف على فناء الهيكل، حيث كان الشعب يجتمع، وقد قرأ باروخ من النافذة أو الشرفة.

[١١]فلمّا سمِعَ ميخايا بنُ جَمَريا بنِ شافانَ كُلَّ كلامِ الربِّ مِنَ السِّفرِ، [١٢]نَزَلَ إلَى بَيتِ المَلِكِ، إلَى مِخدَعِ الكاتِبِ، وإذا كُلُّ الرّؤَساءِ جُلوسٌ هناكَ: أليشاماعُ الكاتِبُ[س]، ودَلايا بنُ شِمعيا، وألناثانُ بنُ عَكبورَ[ش]، وجَمَريا بنُ شافانَ، وصِدقيّا بنُ حَنَنيّا، وكُلُّ الرّؤَساءِ. [١٣]فأخبَرَهُمْ ميخايا بكُلِّ الكَلامِ الّذي سمِعَهُ عندما قَرأ باروخُ السِّفرَ في آذانِ الشَّعبِ. [١٤]فأرسَلَ كُلُّ الرّؤَساءِ إلَى باروخَ يَهوديَ بنَ نَثَنيا بنِ شَلَميا بنِ كوشي قائلينَ: «الدَّرجُ الّذي قَرأتَ فيهِ في آذانِ الشَّعبِ، خُذهُ بيَدِكَ وتعالَ». فأخَذَ باروخُ بنُ نيريّا الدَّرجَ بيَدِهِ وأتَى إليهِمْ. [١٥]فقالوا لهُ: «اجلِسْ واقرأهُ في آذانِنا». فقَرأ باروخُ في آذانِهِمْ. [١٦]فكانَ لَمّا سمِعوا كُلَّ الكَلامِ أنهُم خافوا ناظِرينَ بَعضُهُمْ إلَى بَعضٍ، وقالوا لباروخَ: «إخبارًا نُخبِرُ المَلِكَ بكُلِّ هذا الكَلامِ». [١٧]ثُمَّ سألوا باروخَ قائلينَ: «أخبِرنا كيفَ كتَبتَ كُلَّ هذا الكَلامِ عن فمِهِ؟». [١٨]فقالَ لهُم باروخُ: «بفَمِهِ كانَ يَقرأُ لي كُلَّ هذا الكَلامِ، وأنا كُنتُ أكتُبُ في السِّفرِ بالحِبرِ». [١٩]فقالَ الرّؤَساءُ لباروخَ: «اذهَبْ واختَبِئْ أنتَ وإرميا ولا يَعلَمْ إنسانٌ أينَ أنتُما».

[٢٠]ثُمَّ دَخَلوا إلَى المَلِكِ إلَى الدّارِ، وأودَعوا الدَّرجَ في مِخدَعِ أليشاماعَ الكاتِبِ، وأخبَروا في أُذُنَيِ المَلِكِ بكُلِّ الكَلامِ. [٢١]فأرسَلَ المَلِكُ يَهوديَ ليأخُذَ الدَّرجَ، فأخَذَهُ مِنْ مِخدَعِ أليشاماعَ الكاتِبِ، وقَرأهُ يَهوديّ في أُذُنَيِ المَلِكِ، وفي آذانِ كُلِّ الرّؤَساءِ الواقِفينَ لَدَى المَلِكِ. [٢٢]وكانَ المَلِكُ جالِسًا في بَيتِ الشِّتاءِ في الشَّهرِ التّاسِعِ[ص]، والكانونُ قُدّامَهُ مُتَّقِدٌ. [٢٣]وكانَ لَمّا قَرأ يَهوديُّ ثَلاثَةَ شُطورٍ أو أربَعَةً أنَّهُ شَقَّهُ بمِبراةِ الكاتِبِ، وألقاهُ إلَى النّارِ الّتي في الكانونِ، حتَّى فنيَ كُلُّ الدَّرجِ في النّارِ الّتي في الكانونِ. [٢٤]ولَمْ يَخَفِ المَلِكُ[ض] ولا كُلُّ عَبيدِهِ السّامِعينَ كُلَّ هذا الكَلامِ، ولا شَقَّقوا ثيابَهُمْ[ط]. [٢٥]ولكنَّ ألناثانَ ودَلايا وجَمَريا ترَجَّوا المَلِكَ أنْ لا يُحرِقَ الدَّرجَ فلم يَسمَعْ لهُم. [٢٦]بل أمَرَ المَلِكُ يَرحَمئيلَ ابنَ المَلِكِ، وسَرايا بنَ عَزرئيلَ، وشَلَميا بنَ عَبدِئيلَ، أنْ يَقبِضوا علَى باروخَ الكاتِبِ وإرميا النَّبيِّ، ولكنَّ الربَّ خَبّأهُما.

إعادة كتابة الدرج

[٢٧]ثُمَّ صارَتْ كلِمَةُ الربِّ إلَى إرميا بَعدَ إحراقِ المَلِكِ الدَّرجَ والكَلامَ الّذي كتَبَهُ باروخُ عن فمِ إرميا قائلَةً: [٢٨]«عُدْ فخُذْ لنَفسِكَ دَرجًا آخَرَ، واكتُبْ فيهِ كُلَّ الكَلامِ الأوَّلِ الّذي كانَ في الدَّرجِ الأوَّلِ الّذي أحرَقَهُ يَهوياقيمُ مَلِكُ يَهوذا، [٢٩]وقُلْ ليَهوياقيمَ مَلِكِ يَهوذا: هكذا قالَ الربُّ: أنتَ قد أحرَقتَ ذلكَ الدَّرجَ قائلاً: لماذا كتَبتَ فيهِ قائلاً: مَجيئًا يَجيءُ مَلِكُ بابِلَ ويُهلِكُ هذِهِ الأرضَ[ظ]، ويُلاشي مِنها الإنسانَ والحَيَوانَ[ع]؟ [٣٠]لذلكَ هكذا قالَ الربُّ عن يَهوياقيمَ مَلِكِ يَهوذا: لا يكونُ لهُ جالِسٌ علَى كُرسيِّ داوُدَ[غ]، وتكونُ جُثَّتُهُ مَطروحَةً للحَرِّ نهارًا، وللبَردِ ليلاً[ف]. [٣١]وأُعاقِبُهُ ونَسلهُ وعَبيدَهُ علَى إثمِهِمْ، وأجلِبُ

١٢ [س] إر ٤١: ١؛ [ش] إر ٢٦: ٢٢
٢٢ [ص] قض ٣: ٢٠؛ عا ٣: ١٥
٢٤ [ض] (مز ٣٦: ١)؛ إر ٣٦: ١٦؛ [ط] تك ٣٧: ٢٩ و٣٤؛ ٢صم ١: ١١؛ ١مل ٢١: ٢٧؛ ٢مل ١٩: ١ و٢؛ ٢٢: ١١؛ إش ٣٦: ٢٢؛ ٣٧: ١؛ يونا ٣: ٦
٢٩ [ظ] إر ٣٢: ٣؛ [ع] إر ٢٥: ٩-١١؛ ٢٦: ٩
٣٠ [غ] إر ٢٢: ٣٠؛ [ف] إر ٢٢: ١٩

٣٦: ١٧ و١٨ لقد سألوا باروخ إن كان قد كتب هذه الكلمات من الذاكرة، أم إنها فعلاً إملاءٌ منَ النبيِّ المُلْهَم. والأمر الثاني كان الصحيح. وقد بدا أنهم معنيِّين بأن تكون حقًّا كلمة الله (رج ع ١٦ و٢٥).

٣٦: ٢٣ شَقَّهُ بمِبراة. ما إن قرأ يهودي «ثلاثةَ شطورٍ أو أربعةً»، حتَّى شقَّ الملك الدَّرج كلَّهُ لأنه رفض الرسالة (رج ع ٢٩)؛ ويهوياقيم كان الملك الّذي أرسل رجالاً إلى مصر (ف ٢٦) لإرجاع نبيِّ الله الأمين أوريّا، ليقتله.

٣٦: ٢٤ ولم يَخَفْ. كان عبيد الملك قساة القلوب أكثر من الرؤساء (ع ١٦).

٣٦: ٢٦ ولكنَّ الربَّ خبَّأهما. إنَّ الله المُسَيِّر الأمور (رج ١: ٨ و١٩؛ ١٠: ٢٣)، وفَّر لإرميا وباروخ الأمان (رج ٣٦: ١٩؛ مز ٣٢: ٨؛ أم ٣: ٥ و٦).

٣٦: ٢٧ رج إش ٤٠: ١٨؛ ٥٥: ١١؛ مت ٥: ١٨.

٣٦: ٣١ وأُعاقِبُهُ. إنَّ تحدِّي يهوياقيم الله أسفر عن نتائج بالغة الخطورة. ففي سنة ٥٩٨ ق م لاقى حَتْفَه (٢٢: ١٨ و١٩؛ ٢مل ٢٣: ٣٦-٢٤: ٦؛ ٢أي ٣٦: ٥). ولم يَقُمْ بعده مَن يرث عرشه (ع ٣٠). أمّا ابنه يهوياكين أو يَكُنيا (ورد اسمه كُنياهو في ٢٢: ٢٤)، فقد خَلَفَهُ، ولكن من دون أن يَملِك البتَّةَ، حيث لم يبقَ سوى ثلاثة أشهر وعشرة أيام في سنة ٥٩٧ ق م (٢٢: ٢٤-٣٠؛ ٢أي ٣٦: ٩ و١٠). وقد نفته بابل لبقيَّة حياته (رج ٥٢: ٣١-٣٤). ولم يملك بعده أحد من نسله (رج ٢٢: ٣٠ وحاشيتها).

عليهِمْ وعلَى سُكّانِ أُورُشَليمَ وعلَى رِجالِ يَهوذا كُلَّ الشَّرِّ الّذي كلَّمتُهُمْ عنهُ ولم يَسمَعوا». ٣٢فأخَذَ إرميا دَرْجًا آخَرَ ودَفَعَهُ لباروخَ بنِ نيريّا الكاتِبِ، فكتَبَ فيهِ عن فمِ إرميا كُلَّ كلامِ السِّفرِ الّذي أحرَقَهُ يَهوياقيمُ مَلِكُ يَهوذا بالنّارِ، وزيدَ علَيهِ أيضًا كلامٌ كثيرٌ مِثلُهُ.

إرميا في السجن

٣٧ ١ومَلكَ المَلِكُ صِدقيّا بنُ يوشيّا مَكانَ كُنياهو بنِ يَهوياقيمَ[أ]، الّذي مَلَّكَهُ نَبوخَذراصَّرُ مَلِكُ بابِلَ في أرضِ يَهوذا. ٢ولَمْ يَسمَعْ هو ولا عَبيدُهُ ولا شَعبُ الأرضِ لكَلامِ الربِّ الّذي تكلَّمَ بهِ عن يَدِ إرميا النَّبيِّ[ب]. ٣وأرسَلَ المَلِكُ صِدقيّا يَهوخَلَ بنَ شَلَميا، وصَفَنيا بنَ مَعسيّا الكاهِنَ[ت] إلَى إرميا النَّبيِّ قائلاً: «صَلِّ لأجلِنا إلَى الربِّ إلهِنا»[ث]. ٤وكانَ إرميا يَدخُلُ ويَخرُجُ في وسطِ الشَّعبِ، إذ لم يكونوا قد جَعَلوهُ في بَيتِ السِّجنِ. ٥وخرجَ جَيشُ فِرعَونَ مِنْ مِصرَ[ج]. فلَمّا سمِعَ الكَلدانيّونَ المُحاصِرونَ أُورُشَليمَ بخَبَرِهِمْ، صَعِدوا عن أُورُشَليمَ.

٦فصارَتْ كلِمَةُ الربِّ إلَى إرميا النَّبيِّ قائلَةً: ٧«هكذا قالَ الربُّ إلهُ إسرائيلَ: هكذا تقولونَ لمَلِكِ يَهوذا الّذي أرسَلَكُمْ إلَيَّ لتَستَشيروني[ح]: ها إنَّ جَيشَ فِرعَونَ الخارِجَ إلَيكُمْ لمُساعَدَتِكُمْ، يَرجِعُ إلَى أرضِهِ، إلَى مِصرَ. ٨ويَرجِعُ الكَلدانيّونَ ويُحارِبونَ هذِهِ المدينةَ[خ] ويأخُذونَها ويُحرِقونَها بالنّارِ. ٩هكذا قالَ الربُّ: لا تخدَعوا أنفُسَكُمْ قائلينَ: إنَّ الكَلدانيّينَ سيَذهَبونَ عَنّا، لأنَّهُمْ لا يَذهَبونَ. ١٠لأنَّكُمْ وإنْ ضَرَبتُمْ كُلَّ جَيشِ الكَلدانيّينَ الّذينَ يُحارِبونَكُمْ[د]، وبَقيَ مِنهُمْ رِجالٌ قد طُعِنوا، فإنَّهُمْ يَقومونَ كُلُّ واحِدٍ في خَيمَتِهِ ويُحرِقونَ هذِهِ المدينةَ بالنّارِ».

١١وكانَ لَمّا أُصعِدَ جَيشُ الكَلدانيّينَ عن أُورُشَليمَ مِنْ وجهِ جَيشِ فِرعَونَ، ١٢أنَّ إرميا خرجَ مِنْ أُورُشَليمَ ليَنطَلِقَ إلَى أرضِ بَنيامينَ ليَنساب مِنْ هناكَ في وسطِ الشَّعبِ. ١٣وفيما هو في بابِ بَنيامينَ، إذا هناكَ ناظِرُ الحُرّاسِ، اسمُهُ يَرئيّا بنُ شَلَميا بنُ حَنَنيّا، فقَبَضَ علَى إرميا النَّبيِّ قائلاً: «إنَّكَ تقَعُ للكَلدانيّينَ». ١٤فقالَ إرميا: «كذِبٌ! لا أقَعُ للكَلدانيّينَ». ولم يَسمَعْ لهُ، فقَبَضَ يَرئيّا علَى إرميا وأتَى بهِ إلَى الرّؤَساءِ. ١٥فغَضِبَ الرّؤَساءُ علَى إرميا، وضَرَبوهُ وجَعَلوهُ في بَيتِ السِّجنِ[ذ]، في بَيتِ يوناثانَ الكاتِبِ[ر]، لأنَّهُمْ جَعَلوهُ بَيتَ السِّجنِ. ١٦فلَمّا دَخَلَ إرميا إلَى بَيتِ الجُبِّ[ز]، وإلَى المُقَبَّباتِ، أقامَ إرميا هناكَ أيّامًا كثيرَةً. ١٧ثُمَّ أرسَلَ المَلِكُ صِدقيّا وأخَذَهُ، وسألهُ المَلِكُ في بَيتِهِ سِرًّا وقالَ: «هل توجَدُ كلِمَةٌ مِنْ قِبَلِ الربِّ؟» فقالَ إرميا: «توجَدُ». فقالَ: «إنَّكَ تُدفَعُ ليَدِ مَلِكِ بابِلَ»[س]. ١٨ثُمَّ قالَ إرميا للمَلِكِ صِدقيّا: «ما هي خَطيَّتي إلَيكَ وإلَى عَبيدِكَ وإلَى هذا الشَّعبِ، حتَّى جَعَلتُموني في بَيتِ السِّجنِ؟ ١٩فأينَ أنبياؤُكُمُ الّذينَ تنَبّأوا لكُم قائلينَ: لا يأتي مَلِكُ

الفصل ٣٧
١ [أ] ٢مل ٢٤: ١٧؛ ١أي ٣: ١٥؛ ٢أي ٣٦: ١٠؛ إر ٢٢: ٢٤
٢ [ب] ٢مل ٢٤: ١٩ و٢٠؛ ٢أي ٣٦: ١٢-١٦؛ (أم ٢٩: ١٢)
٣ [ت] إر ٢١: ١ و٢؛ ٢٩: ٢٥؛ ٥٢: ٢٤؛ [ث] ١مل ١٣: ٦؛ إر ٤٢: ٢؛ أع ٨: ٢٤
٥ [ج] ٢مل ٢٤: ٧؛ إر ٣٧: ٧؛ حز ١٧: ١٥
٧ [ح] إش ٣٦: ٦؛ إر ٢١: ٢؛ حز ١٧: ١٧
٨ [خ] ٢أي ٣٦: ١٩؛ إر ٣٤: ٢٢
١٠ [د] لا ٢٦: ٣٦-٣٨؛ إش ٣٠: ١٧؛ إر ٢١: ٤ و٥
١٥ [ذ] إر ٢٠: ٢؛ (مت ٢١: ٣٥)؛ [ر] تك ٣٩: ٢٠؛ ٢أي ١٦: ١٠؛ ١٨: ٢٦؛ إر ٣٨: ٢٦؛ أع ٥: ١٨
١٦ [ز] إر ٣٨: ٦
١٧ [س] ٢مل ٢٥: ٤-٧؛ إر ٢١: ٧؛ حز ١٢: ١٢ و١٣؛ ١٧: ١٩-٢١

٣٧: ١ ومَلَكَ... صِدقيّا. هو عمُّ يَكُنيا، وقد جعله نبوخذنصَّر على العرش ازدراءً بيهوياكيم وبيكُنيا. ودام مُلكه المتقطِّع إحدى عشرة سنة، من ٥٩٧ إلى ٥٨٦ ق م. ورسالة المَلِك إلى إرميا في هذا الأصحاح، سَبَقَتْ قليلًا تلك التي في ف ٢١، عندما خاف صِدقيّا من الكلدانيّين (أي البابليّين) إذ هزموا مصرَ وعادوا ليحتلّوا أورشليم (ع ٣ و٥).

٣٧: ٤ لم يعد النبيُّ في ساحة بيت السجن كما كان من قبل (٣٢: ٢؛ ٣٣: ١).

٣٧: ٧- ١٠ هكذا تقولون لمَلِكِ يهوذا. إنَّ بابل التي فَكَّت الحصار وقتيًّا عن أورشليم لكي توقف التقدّم المصريّ، سوف تعود لتدمِّر المدينة.

٣٧: ١٢ إرميا خَرَج. عاد إرميا إلى مدينته ليطالب بالأرض التي كان قد ابتاعها بحسب ٣٢: ٦-١٢.

٣٧: ١٣ حَنَنيّا. كان إرميا قد تنبَّأ بموت حننيّا (٢٨: ١٦)، لذلك أراد حفيده هنا أن ينتقم من إرميا بتلفيق تهمةٍ باطلة ضدَّه (رج ٣٨: ١٩؛ ٥٢: ١٥).

٣٧: ١٥ وضربوه. غالبًا ما كان إرميا يتلقّى الضربات أو التهديدات أو المعاملات السيّئة المختلفة بسبب إعلانه الحقّ الإلهيّ (١١: ٢١؛ ٢٠: ٢؛ ٢٦: ٨؛ ٣٦: ٢٦؛ ٣٨: ٦ و٢٥).

٣٧: ١٧ يُظهِر هذا العدد رفض صدقيّا المتعمَّد، إذ كان يعلم أنّ إرميا يتكلّم بكلام الله.

٣٧: ١٩ أنبياؤكم. لقد ثَبَتَ أنهم أنبياء كذبة، أولئك الّذين قالوا إنّ «مَلِك بابل» لا يأتي. فقد أتى بالفعل، وسوف يعود ثانيةً.

بابِلَ عليكُمْ، ولا علَى هذهِ الأرضِ؟ [٢٠]فالآنَ اسمَعْ يا سيِّدي المَلِكُ. لِيَقَعْ تضَرُّعي أمامَكَ، ولا ترُدَّني إلَى بَيتِ يوناثانَ الكاتِبِ، فلا أموتَ هناكَ». [٢١]فأمَرَ المَلِكُ صِدقيّا أنْ يَضَعوا إرميا في دارِ السِّجنِ[ش]، وأنْ يُعطَى رَغيفَ خُبزٍ كُلَّ يومٍ مِنْ سوقِ الخَبّازينَ، حتَّى يَنفُدَ كُلُّ الخُبزِ مِنَ المدينةِ[ص]. فأقامَ إرميا في دارِ السِّجنِ.

إرميا يُلقى في الجب

٣٨ [١]وسَمِعَ شَفَطيا بنُ مَتّانَ، وجَدَليا بنُ فشحورَ، ويوخَلُ بنُ شَلَميا[أ]، وفَشحورُ بنُ مَلكيّا[ب]، الكَلامَ الّذي كانَ إرميا يُكَلِّمُ بهِ كُلَّ الشَّعبِ[ت] قائلاً: [٢]«هكذا قالَ الرَّبُّ: الّذي يُقيمُ في هذهِ المدينةِ يَموتُ بالسَّيفِ[ث] والجوعِ والوَبإ. أمّا الّذي يَخرُجُ إلَى الكلدانيّينَ فإنَّهُ يَحيا وتكونُ لهُ نَفسُهُ غَنيمَةً فيَحيا. [٣]هكذا قالَ الرَّبُّ: هذهِ المدينةُ[ج] ستُدفَعُ دَفعًا ليَدِ جَيشِ مَلِكِ بابِلَ فيأخُذُها»[ح]. [٤]فقالَ الرّؤَساءُ للمَلِكِ: «ليُقتَلْ هذا الرَّجُلُ[خ]، لأنَّهُ بذلكَ يُضعِفُ أياديَ رِجالِ الحَربِ الباقينَ في هذهِ المدينةِ، وأياديَ كُلِّ الشَّعبِ، إذ يُكَلِّمُهُمْ بمِثلِ هذا الكلامِ. لأنَّ هذا الرَّجُلَ لا يَطلُبُ السَّلامَ لهذا الشَّعبِ بل الشَّرَّ». [٥]فقالَ المَلِكُ صِدقيّا: «ها هو بيَدِكُمْ، لأنَّ المَلِكَ لا يَقدِرُ علَيكُمْ في شَيءٍ». [٦]فأخَذوا إرميا وألقَوهُ في جُبِّ مَلكيّا ابنِ المَلِكِ[د]، الّذي في دارِ السِّجنِ، ودَلَّوا إرميا بحِبالٍ. ولم يَكُنْ في الجُبِّ ماءٌ بل وحلٌ، فغاصَ إرميا في الوَحلِ.

[٧]فلَمّا سمِعَ عَبدَ مَلِكُ الكوشيُّ[ذ]، رَجُلٌ خَصيٌّ، وهو في بَيتِ المَلِكِ، أنهُم جَعَلوا إرميا في الجُبِّ، والمَلِكُ جالِسٌ في بابِ بَنيامينَ، [٨]خرجَ عَبدَ مَلِكُ مِنْ بَيتِ المَلِكِ وكلَّمَ المَلِكَ قائلاً: [٩]«يا سيِّدي المَلِكَ، قد أساءَ هؤلاءِ الرِّجالُ في كُلِّ ما فعَلوا بإرميا النَّبيِّ، الّذي طَرَحوهُ في الجُبِّ، فإنَّهُ يَموتُ في مَكانِهِ بسَبَبِ الجوعِ، لأنَّهُ ليس بَعدُ خُبزٌ في المدينةِ»[ر]. [١٠]فأمَرَ المَلِكُ عَبدَ مَلِكَ الكوشيَّ قائلاً: «خُذْ معكَ مِنْ هنا ثَلاثينَ رَجُلاً، وأطلِعْ إرميا مِنَ الجُبِّ قَبلَما يَموتُ». [١١]فأخَذَ عَبدَ مَلِكُ الرِّجالَ معهُ، ودَخَلَ إلَى بَيتِ المَلِكِ، إلَى أسفَلِ المَخزَنِ، وأخَذَ مِنْ هناكَ ثيابًا رَثَّةً ومَلابِسَ باليَةً ودَلّاها إلَى إرميا إلَى الجُبِّ بحِبالٍ. [١٢]وقالَ عَبدَ مَلِكُ الكوشيُّ لإرميا: «ضَعِ الثِّيابَ الرَّثَّةَ والمَلابِسَ الباليَةَ تحتَ إبطَيكَ تحتَ الحِبالِ». ففَعَلَ إرميا كذلكَ. [١٣]فجَذَبوا إرميا بالحِبالِ وأطلَعوهُ مِنَ الجُبِّ. فأقامَ إرميا في دارِ السِّجنِ[ز].

صدقيا يستجوب إرميا ثانية

[١٤]فأرسَلَ المَلِكُ صِدقيّا وأخَذَ إرميا النَّبيَّ إليهِ، إلَى المَدخَلِ الثّالِثِ الّذي في بَيتِ الرَّبِّ، وقالَ المَلِكُ لإرميا: «أنا أسألُكَ عن أمرٍ[س]. لا

٢١ [ش]إر ٣٢: ٢؛ ١٣:٣٨ و٢٨؛ [ص]٢مل ٢٥: ٣؛ إر ٣٨: ٩؛ ٥٢: ٦

الفصل ٣٨
١ [أ]إر ٣٧: ٣؛ [ب]إر ٢١: ١؛ [ت]إر ٢١: ٨
٢ [ث]إر ٢١: ٩
٣ [ج]إر ٢١: ١٠؛ ٣٢: ٣؛ [ح]إر ٣٤: ٢
٤ [خ]إر ٢٦: ١١
٦ [د]إر ٣٧: ٢١؛ مرا ٣: ٥٥
٧ [ذ]إر ٣٩: ١٦
٩ [ر]إر ٣٧: ٢١
١٣ [ز]نح ٣: ٢٥؛ إر ٣٧: ٢١؛ أع ٢٣: ٣٥؛ ٢٤: ٢٧؛ ٢٨: ١٦ و٣٠
١٤ [س]إر ٢١: ١ و٢؛ ٣٧: ١٧

٣٧: ٢١ رغيف خُبز. أظهر المَلِكُ هنا مقدارًا من اللّطف بإرجاعه إرميا إلى «دار السّجن» (رج ٣٢: ٢؛ ٣٣: ١)، جاعِلًا له «رغيف خبز» كلَّ يوم ما دام الحصار قائمًا حول المدينة (رج ٣٨: ٩). وقد ظلَّ إرميا هناك إلى أن سقطت أورشليم بعد نفاد الطعام بوقتٍ قصير (٣٨: ٢٨)، وكان إرميا على شفير الهاوية (٣٨: ٦-١٣).

٣٨: ٤ ليُقتَل هذا الرَّجُل. رج ٢٦: ١١ وحاشيتها. **يُضعِفُ أياديَ رجال الحرب.** لقد ادَّعى الرؤساء بأنَّ إرميا في حَثِّهِ الشعب على الإذعان لبابل (ع ٢)، إنَّما يُضعِفُ معنويَّات المُدافعين وإرادتهم. وقد بدا في نظرهم خائنًا ليهوذا حين صَرَّحَ بانتصار بابل.

٣٨: ٥ الملك لا يقدرُ عليكم في شيءٍ. يا لها من كياسةٍ مصطنعة، وادِّعاء بالافتقار إلى الشجاعة من قائدٍ رَفَضَ كلمة الله.

٣٨: ٦ ولم يكن في الجُبِّ ماءٌ بل وَحْلٌ. تَوَخَّى الرؤساء القَتَلَةُ (رج ع ٤) موتَ رجُل الله منَ العَطَش أو الجوع أو الاختناق، إن هم دلَّوه إلى قعر الجُبّ. رج مز ٦٩: ٢ و١٤، حيث يشير إلى المسيح.

٣٨: ٧-١٣ عبدَ مَلِك. إنه أمميٌّ حبشيٌّ دَخيل، أقدم على إنقاذ إرميا من قومه الّذين سَعَوا لقتله. هذا الرجُل، الّذي ربما كان حارس حَريم البلاط (أي خصيٌّ)، نال منَ الله مُجازاة على إيمانه، كما وهبه الله حياته غنيمة (٣٩: ١٥-١٨).

٣٨: ١٤-٢٣ أنا أسألُكَ. هذه واحدة من بين مرَّات عديدة حيث أراد صِدقيّا أن يسمع كلمة الله ولكنه كان يرفضها باستمرار. كانت كلمة الله تحثُّه على الاستسلام، لكنَّ رفضه الاستسلام أفضى إلى كارثة حلَّت بأورشليم، وإلى أسر المَلِكِ وإلى مأساة اجتاحت عائلته وآخرين في القصر. ولمعرفة كل ما حصل لصِدقيّا، رج ٣٩: ٤-٨.

تُخفِ عَنِّي شَيئًا». [١٥]فقالَ إرميا لِصِدقيّا: «إذا أخبَرتُكَ أفَما تقتُلُني قَتلاً؟ وإذا أشَرتُ علَيكَ فلا تسمَعُ لي!». [١٦]فحلَفَ المَلِكُ صِدقيّا لإرميا سِرًّا قائلاً: «حَيٌّ هو الربُّ الّذي صَنَعَ لنا هذهِ النَّفسَ[ش]، إنِّي لا أقتُلُكَ ولا أدفعُكَ ليَدِ هؤلاءِ الرِّجالِ الّذينَ يَطلُبونَ نَفسَكَ». [١٧]فقالَ إرميا لصِدقيّا: «هكذا قالَ الربُّ إلَهُ الجُنودِ إلَهُ إسرائيلَ: إنْ كُنتَ تخرُجُ خُروجًا[ص] إلَى رؤَساءِ مَلِكِ بابِلَ[ض]، تحيا نَفسُكَ ولا تُحرَقُ هذهِ المدينةُ بالنّارِ، بل تحيا أنتَ وبَيتُكَ. [١٨]ولكن إنْ كُنتَ لا تخرُجُ إلَى رؤَساءِ مَلِكِ بابِلَ، تُدفَعُ هذهِ المدينةُ ليَدِ الكَلدانيِّينَ فيُحرِقونَها بالنّارِ، وأنتَ لا تُفلِتُ مِنْ يَدِهِمْ»[ط]. [١٩]فقالَ صِدقيّا المَلِكُ لإرميا: «إنّي أخافُ مِنَ اليَهودِ الّذينَ قد سقَطوا للكَلدانيِّينَ[ظ] لِئلا يَدفَعوني ليَدِهِمْ فيَزدَروا بي»[ع]. [٢٠]فقالَ إرميا: «لا يَدفَعونَكَ. اسمَعْ لصوتِ الربِّ في ما أُكلِّمُكَ أنا بهِ، فيُحسَنَ إلَيكَ وتحيا نَفسُكَ[غ]. [٢١]وإنْ كُنتَ تأبَى الخُروجَ، فهذهِ هي الكلِمَةُ الّتي أراني الربُّ إيّاها: [٢٢]ها كُلُّ النِّساءِ اللَّواتي بَقينَ في بَيتِ مَلِكِ يَهوذا[ف] يُخرَجنَ إلَى رؤَساءِ مَلِكِ بابِلَ وهُنَّ يَقُلنَ: قد خَدَعَكَ وقَدِرَ علَيكَ مُسالِموكَ. غاصَتْ في الحَمأةِ رِجلاكَ وارتَدَّتا إلَى الوَراءِ. [٢٣]ويُخرِجونَ كُلَّ نِسائكَ وبَنيكَ إلَى الكَلدانيِّينَ[ق]، وأنتَ لا تُفلِتُ مِنْ يَدِهِمْ[ك]، لأنَّكَ أنتَ تُمسَكُ بيَدِ مَلِكِ بابِلَ، وهذهِ المدينةُ تُحرَقُ بالنّارِ».

[٢٤]فقالَ صِدقيّا لإرميا: «لا يَعلَمْ أحَدٌ بهذا الكَلامِ، فلا تموتَ. [٢٥]وإذا سمِعَ الرّؤَساءُ أنّي كلَّمتُكَ، وأتَوا إلَيكَ وقالوا لكَ: أخبِرنا بماذا كلَّمتَ المَلِكَ، لا تُخفِ عَنّا فلا نَقتُلَكَ، وماذا قالَ لكَ المَلِكُ. [٢٦]فقُلْ لهُم: إنّي ألقَيتُ تضَرُّعي أمامَ المَلِكِ[ل] حتَّى لا يَرُدَّني إلَى بَيتِ يوناثانَ لأموتَ هناكَ»[م]. [٢٧]فأتَى كُلُّ الرّؤَساءِ إلَى إرميا وسألوهُ، فأخبَرَهُمْ حَسَبَ كُلِّ هذا الكَلامِ الّذي أوصاهُ بهِ المَلِكُ. فسَكَتوا عنهُ لأنَّ الأمرَ لم يُسمَعْ. [٢٨]فأقامَ إرميا في دارِ السِّجنِ إلَى اليومِ الّذي أُخِذَتْ فيهِ أورُشَليمُ[ن].

١٦ [ش] عد ١٦:٢٢؛ إش ٥٧:١٦؛ زك ١٢:١ (أع ١٧:٢٥ و٢٨). ١٧ [ص] ٢مل ٢٤:١٢؛ [ض] إر ٣٩:٣ ١٨ [ط] إر ٣٢:٤؛ ٣٤:٣ ١٩ [ظ] إر ٣٩:٩؛ [ع] ١صم ٣١:٤ ٢٠ [غ] إر ٤٠:٩ ٢٢ [ف] إر ٨:١٠ ٢٣ [ق] إر ٣٩:٦؛ ٤١:١٠؛ [ك] إر ٣٩:٥ ٢٦ [ل] إر ٣٧:٢٠؛ [م] إر ٣٧:١٥ ٢٨ [ن] (مز ٢٣:٤)؛ إر ٣٧:٢١؛ ٣٩:١٤

سقوط أورشليم

٣٩ (مع ٣٨: ٢٨) ولَمّا أُخِذَتْ أورُشَليمُ، [١]في السَّنَةِ التّاسِعَةِ لصِدقيّا مَلِكِ يَهوذا[أ] في الشَّهرِ العاشِرِ، أتَى نَبوخَذراصَّرُ مَلِكُ بابِلَ وكُلُّ جَيشِهِ إلَى أورُشَليمَ وحاصَروها. [٢]وفي السَّنَةِ الحاديَةِ عشرَةَ لصِدقيّا[ب]، في الشَّهرِ الرّابِعِ، في تاسِعِ الشَّهرِ فُتِحَتِ المدينةُ. [٣]ودَخَلَ كُلُّ رؤَساءِ مَلِكِ بابِلَ وجَلَسوا في البابِ الأوسَطِ[ت]: نَرجَلَ شَراصَرُ، وسَمجَرْ نَبو، وسَرسَخيمُ رَئيسُ الخِصيانِ، ونَرجَلَ شَراصَرُ رَئيسُ المَجوسِ، وكُلُّ بَقيَّةِ رؤَساءِ مَلِكِ بابِلَ. [٤]فلَمّا رآهُمْ صِدقيّا مَلِكُ يَهوذا وكُلُّ رِجالِ الحَربِ[ث]، هَرَبوا وخرجوا ليلاً مِنَ المدينةِ في طريقِ جَنَّةِ المَلِكِ، مِنَ البابِ بَينَ السّورَينِ، وخرجَ هو في طريقِ العَرَبَةِ. [٥]فسَعَى جَيشُ الكَلدانيِّينَ وراءَهُمْ، فأدرَكوا صِدقيّا في عَرَباتِ أريحا[ج]، فأخَذوهُ وأصعَدوهُ إلَى نَبوخَذناصَّرَ مَلِكِ بابِلَ إلَى رِبلَةَ في أرضِ حَماةَ[ج]،

الفصل ٣٩
١ [أ] ٢مل ٢٥:١-١٢؛ إر ٥٢:٤؛ حز ٢٤:١ و٢ ٢ [ب] إر ١:٣ ٣ [ت] إر ١:١٥؛ ٣٨:١٧ ٤ [ث] ٢مل ٢٥:٤؛ إش ٣٠:١٦؛ إر ٥٢:٧؛ عا ٢:١٤ ٥ [ج] إر ٢١:٧؛ ٣٢:٤؛ ٣٨:١٨ و٢٣؛ [ج] ٢مل ٢٣:٣٣؛ إر ٥٢:٩ و٢٦ و٢٧

٢٢:٣٨ قد خَدَعَكَ وقَدِرَ عليك مسالموك. إنّ جميع نساء البلاط اللواتي أُخرِجنَ إلى البابليّين كُنَّ يَسخرنَ من صدقيّا بسبب إصغائه إلى أصحابه الّذين خذلته مشورتهم، فتركوه بائسًا كإنسان غاصت رِجلاه في الحمأة.

٢٧:٣٨ حَسَبَ كلِّ الكلام الّذي أوصاه به الملك. لم يسقط إرميا هنا في خطيّة الخداع والكذب، إذ ما قاله كان صحيحًا، ولو أنه لم يكشف كلَّ تفاصيل الحديث الّذي دار بينه وبين الملك، والّذي لا حقَّ للرؤساء بالاطّلاع عليه.

١:٣٩ و٢ في السنة التاسعة... وفي السنة الحادية عشرة. رج ١:٣٤ وحاشيتها. رج ٥٢:١-٧؛ ٢مل ٢٥:١-٤. هذا الحصار الّذي دام ٣٠ شهرًا، ضرب فيه العدوُّ طوقًا مُحكمًا حول أسوار المدينة، وسَدَّ جميع المداخل والمخارج، وكذلك إمدادات الطعام، وقَطَعَ ما أمكن من مصادر المياه، كيما يُنهِكُ الجوعُ والعطشُ والوبأُ سكّانَ المدينة المحاصرة، ويَسهل بالتالي إخضاعهم.

٣:٣٩ جلسوا في الباب الأوسط. يدلُّ هذا على أنّ المدينة قد سقطت عسكريًّا بالكامل، لأنّ هذا الباب كان بين المدينة العُليا (صِهيَون) والمدينة السُّفلى التي إلى الشمال.

٥:٣٩ رِبلَة في أرض حَماة. كان مركز قيادة نبوخذنصَّر يبعد حوالى ٣٦٨ كلم إلى الشمال من أورشليم. **فكلَّمَهُ بالقضاء عليه.** لقد تعامل مع المَلِكِ صدقيّا كمجرم، لأنه قد حَنِثَ بِقَسَمِهِ (رج ٢أي ٣٦:١٣؛ حز ١٧:١٣-١٩).

فكلَّمَهُ بالقَضاءِ علَيهِ. [٦]فقَتَلَ مَلِكُ بابِلَ بَني صِدقيّا في رِبلَةَ أمامَ عَينَيهِ[خ]، وقَتَلَ مَلِكُ بابِلَ كُلَّ أشرافِ يَهوذا[د]. [٧]وأعمَى عَينَيْ صِدقيّا[ذ]، وقَيَّدَهُ بسَلاسِلِ نُحاسٍ ليأتيَ بهِ إلَى بابِلَ. [٨]أمّا بَيتُ المَلِكِ وبُيوتُ الشَّعبِ فأحرَقَها[ر] الكَلدانيّونَ بالنّارِ[ز]، ونَقَضوا أسوارَ أورُشَليمَ[س]. [٩]وبَقيَّةُ الشَّعبِ الّذينَ بَقوا في المدينةِ[ش]، والهاربونَ الّذينَ سقَطوا لهُ، وبَقيَّةُ الشَّعبِ الّذينَ بَقوا، سباهُمْ نَبوزَرادانُ[ص] رَئيسُ الشُّرَطِ إلَى بابِلَ. [١٠]ولكنَّ بَعضَ الشَّعبِ الفُقَراءَ الّذينَ لم يَكُنْ لهُم شَيءٌ[ض]، ترَكَهُمْ نَبوزَرادانُ رَئيسُ الشُّرَطِ في أرضِ يَهوذا، وأعطاهُمْ كُرومًا وحُقولاً في ذلكَ اليومِ.

[١١]وأوصَى نَبوخَذراصَّرُ مَلِكُ بابِلَ علَى إرميا نَبوزَرادانَ رَئيسَ الشُّرَطِ قائلاً: [١٢]«خُذهُ وضَعْ عَينَيكَ علَيهِ، ولا تفعَلْ بهِ شَيئًا رَديئًا[ط]، بل كما يُكَلِّمُكَ هكذا افعَلْ معهُ». [١٣]فأرسَلَ نَبوزَرادانُ رَئيسُ الشُّرَطِ ونَبوشَزبانُ رَئيسُ الخِصيانِ ونَرجَلُ شَراصَرُ رَئيسُ المَجوسِ وكُلُّ رؤَساءِ مَلِكِ بابِلَ، [١٤]أرسَلوا فأخَذوا إرميا مِنْ دارِ السِّجنِ[ظ] وأسلَموهُ لجَدَليا[ع] بنِ أخيقامَ[غ] بنِ شافانَ ليَخرُجَ بهِ إلَى البَيتِ. فسكَنَ بَينَ الشَّعبِ.

[١٥]وصارَتْ كلِمَةُ الرَّبِّ إلَى إرميا إذ كانَ مَحبوسًا في دارِ السِّجنِ قائلَةً: [١٦]«اذهَبْ وكلِّمْ عَبدَ مَلِكَ الكوشيَّ[ف] قائلاً: هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ إلهُ إسرائيلَ: هأنَذا جالِبٌ كلامي علَى هذِهِ المدينةِ للشَّرِّ لا للخَيرِ[ق]، فيَحدُثُ أمامَكَ في ذلكَ اليومِ. [١٧]ولكنَّني أُنقِذُكَ في ذلكَ اليومِ، يقولُ الرَّبُّ، فلا تُسلَمُ ليَدِ النّاسِ الّذينَ أنتَ خائفٌ مِنهُمْ. [١٨]بل إنَّما أُنَجّيكَ نَجاةً، فلا تسقُطُ بالسَّيفِ، بل تكونُ لكَ نَفسُكَ غَنيمَةً[ك]، لأنَّكَ قد توَكَّلتَ علَيَّ[ل]، يقولُ الرَّبُّ».

إطلاق سراح إرميا

٤٠ [١]الكَلِمَةُ الّتي صارَتْ إلَى إرميا مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ، بَعدَ ما أرسَلهُ نَبوزَرادانُ رَئيسُ الشُّرَطِ مِنَ الرّامَةِ[أ]، إذ أخَذَهُ وهو مُقَيَّدٌ بالسَّلاسِلِ في وسطِ كُلِّ سبيِ أورُشَليمَ ويَهوذا الّذينَ سُبوا إلَى بابِلَ. [٢]فأخَذَ رَئيسُ الشُّرَطِ إرميا وقالَ لهُ[ب]: «إنَّ الرَّبَّ إلهَكَ قد تكَلَّمَ بهذا الشَّرِّ علَى هذا المَوضِعِ. [٣]فجَلَبَ الرَّبُّ وفَعَلَ كما تكَلَّمَ، لأنَّكُمْ قد أخطأتُمْ إلَى الرَّبِّ[ت] ولم تسمَعوا لصوتِهِ، فحَدَثَ لكُم هذا الأمرُ. [٤]فالآنَ هأنَذا أحُلُّكَ اليومَ مِنَ القُيودِ الّتي علَى يَدِكَ. فإنْ حَسُنَ في عَينَيكَ أنْ تأتيَ مَعي إلَى بابِلَ فتعالَ[ث]، فأجعَلُ عَينَيَّ علَيكَ. وإنْ قَبُحَ في عَينَيكَ أنْ تأتيَ مَعي إلَى بابِلَ فامتَنِعْ. أُنظُرْ. كُلُّ الأرضِ هي أمامَكَ[ج]، فحَيثُما حَسُنَ وكانَ مُستَقيمًا في عَينَيكَ أنْ تنطَلِقَ فانطَلِقْ إلَى هناكَ». [٥]وإذ كانَ لم يَرجِعْ بَعدُ، قالَ: «ارجِعْ إلَى جَدَليا بنِ أخيقامَ[ح] بنِ شافانَ الّذي أقامَهُ مَلِكُ بابِلَ علَى مُدُنِ يَهوذا[خ]، وأقِمْ عِندَهُ في وسطِ الشَّعبِ، وانطَلِقْ إلَى حَيثُ

٦ [خ] تث ٢٨ :٣٤؛ [د] إر ٣٤ :١٩-٢١
٧ [ذ] ٢مل ٢٥ :٧؛ إر ٥٢ :١١؛ حز ١٢ :١٣
٨ [ر] ٢مل ٢٥ :٩؛ إر ٣٨ :١٨؛ ٥٢ :١٣؛ [ز] إر ٢١ :١٠؛ [س] ٢مل ٢٥ :١٠؛ نح ١ :٣؛ إر ٥٢ :١٤
٩ [ش] ٢مل ٢٥ :٨ و١١ و١٢ و٢٠؛ [ص] إر ٣٨ :١٩
١٠ [ض] إر ٤٠ :٧
١٢ [ط] إر ١ :١٨ و١٩؛ ١٥ :٢٠ و٢١
١٤ [ظ] إر ٣٨ :٢٨؛ [ع] إر ٤٠ :٥؛ [غ] ٢مل ٢٢ :١٢ و١٤؛ ٢أي ٣٤ :٢٠؛ إر ٢٦ :٢٤
١٦ [ف] إر ٣٨ :٧ و١٢؛ [ق] إر ٢١ :١٠؛ (دا ٩ :١٢؛ زك ١ :٦)
١٨ [ك] إر ٢١ :٩؛ ٤٥ :٥؛ [ل] ١أي ٥ :٢٠؛ مز ٣٧ :٤٠؛ (إر ١٧ :٧ و٨)

الفصل ٤٠
١ [أ] إر ٣٩ :٩ و١١
٢ [ب] إر ٥٠ :٧
٣ [ت] تث ٢٩ :٢٤ و٢٥؛ إر ٥٠ :٧؛ دا ٩ :١١؛ (رو ٢ :٥)
٤ [ث] إر ٣٩ :١٢؛ [ج] تك ٢٠ :١٥
٥ [ح] إر ٣٩ :١٤؛ [خ] ٢مل ٢٥ :٢٢؛ إر ٤١ :١٠

---

٣٩ :٦-١٠ رج ٥٢ :١٢-١٦؛ ٢مل ٢٥ :٨-١٢.

٣٩ :٧ وأعمى عَيْنَيْ صدقيّا. هذا الكلام، يُوَفَّق بين ٣٢ :٤ وحز ١٢ :١٣.

٣٩ :١١ و١٢ كان نبوخذنصَّر على عِلم بنبوّات إرميا من خلال الّذين سقطوا إليه من أورشليم (ع ٩؛ ٣٨ :١٩)، وكذلك من خلال اليهود الّذين سُبُوا إلى بابل مع يكُنيا (رج ٤٠ :٢).

٣٩ :١٤ فأخذوا إرميا من دار السِّجن. ليست هذه الجُملة سوى خلاصة عامَّة، أمّا النصُّ في ٤٠ :١-٦ فيعطي مزيدًا من التفاصيل في شأن النبيِّ الّذي نُقِل أولاً إلى الرامة (٤٠ :١) مع الأسرى الآخرين قبل أن يُطلَقَ سراحُهُ (٤٠ :٢-٥). كان «جَدَليَا» مُعينًا سابقًا لإرميا (٢٦ :٢٤)، ورئيسًا بين الفارِّين إلى كَنَفِ نبوخذنصَّر، كما كان وفيًّا لهذا الأخير، فعيَّنه حاكمًا (٤٠ :٥) على البقيَّة التي بقيت في الأرض.

٣٩ :١٥-١٨ رج ٣٨ :٧-١٣ وحاشيتها.

٤٠ :٢ و٣ يبدو أنَّ القائد الوثنيَّ نبوزرادان، فَهِمَ دينونة الله أفضل ممّا فَهِمَها رُؤساء يهوذا.

٤٠ :٤ و٥ لقد نَفَّذَ رئيسُ الشُّرَط بالتَّمام، ما كان نبوخذنصَّر قد أوصاه به ٣٩ :١٢.

٤٠ :٥ و٦ اختار إرميا أن يذهب إلى جَدَليَا، وهو الحاكم الجديد الّذي عيَّنه نبوخذنصَّر، وكان في المصفاة التي تبعد بضعة كيلومترات إلى الشمال من أورشليم. وقد اغتيل جَدَليَا بعد فترة وجيزة (رج ٤١ :١-٣).

كانَ مُستقيمًا في عَينَيكَ أنْ تنطَلِقَ». وأعطاهُ رئيسُ الشُّرَطِ زادًا وهَديَّةً وأطلَقَهُ. ٦فجاءَ إرميا إلَى جَدَليا بنِ أخيقامَ[د] إلَى المِصفاةِ[ذ] وأقامَ عِندَهُ في وسطِ الشَّعبِ الباقينَ في الأرضِ.

تعيين جدليا حاكمًا

٧فلَمّا سمِعَ كُلُّ رؤَساءِ الجُيوشِ الّذينَ في الحَقلِ[ر] هُم ورِجالُهُمْ أنَّ مَلِكَ بابِلَ قد أقامَ جَدَليا بنَ أخيقامَ علَى الأرضِ، وأنَّهُ وكَّلهُ علَى الرِّجالِ والنِّساءِ والأطفالِ وعلَى فُقَراءِ الأرضِ الّذينَ لم يُسبَوا إلَى بابِلَ[ز]، ٨أتَى إلَى جَدَليا إلَى المِصفاةِ: إسماعيلُ بنُ نَثَنيا[س]، ويوحانانُ ويوناثانُ ابنا قاريحَ[ش]، وسَرايا بنُ تنحومَثَ، وبَنو عيفايَ النَّطوفاتيُّ، ويَزَنيا[ص] ابنُ المَعكيِّ[ض]، هُم ورِجالُهُمْ. ٩فحَلَفَ لهُم جَدَليا بنُ أخيقامَ بنِ شافانَ ولرِجالِهِمْ قائلاً: «لا تخافوا مِنْ أنْ تخدِموا الكَلدانيِّينَ. أُسكُنوا في الأرضِ، واخدِموا مَلِكَ بابِلَ فيُحسَنَ إلَيكُمْ[ط]. ١٠أمّا أنا فهأنَذا ساكِنٌ في المِصفاةِ لأقِفَ أمامَ الكَلدانيِّينَ الّذينَ يأتونَ إلَينا. أمّا أنتُم فاجمَعوا خمرًا وتينًا وزَيتًا وضَعوا في أوعيَتِكُمْ، واسكُنوا في مُدُنِكُمُ الّتي أخَذتُموها». ١١وكذلكَ كُلُّ اليَهودِ الّذينَ في موآبَ، وبَينَ بَني عَمّونَ، وفي أدومَ، والّذينَ في كُلِّ الأراضي، سمِعوا أنَّ مَلِكَ بابِلَ قد جَعَلَ بَقيَّةً ليَهوذا، وقد أقامَ علَيهِمْ جَدَليا بنَ أخيقامَ بنِ شافانَ، ١٢فرَجَعَ كُلُّ اليَهودِ مِنْ كُلِّ المَواضِعِ الّتي طوِّحوا إليها[ظ] وأتَوا إلَى أرضِ يَهوذا، إلَى جَدَليا، إلَى المِصفاةِ، وجَمَعوا خمرًا وتينًا كثيرًا جِدًّا.

١٣ثُمَّ إنَّ يوحانانَ بنَ قاريحَ وكُلَّ رؤَساءِ الجُيوشِ الّذينَ في الحَقلِ أتَوا إلَى جَدَليا إلَى المِصفاةِ، ١٤وقالوا لهُ: «أتَعلَمُ عِلمًا أنَّ بَعليسَ مَلِكَ بَني عَمّونَ قد أرسَلَ إسماعيلَ بنَ نَثَنيا ليَقتُلَكَ[ع]؟» فلم يُصَدِّقهُمْ جَدَليا بنُ أخيقامَ. ١٥فكلَّمَ يوحانانُ بنُ قاريحَ جَدَليا سِرًّا في المِصفاةِ قائلاً: «دَعني أنطَلِقْ وأضرِبْ إسماعيلَ بنَ نَثَنيا ولا يَعلَمُ إنسانٌ. لماذا يَقتُلُكَ فيَتَبَدَّدَ كُلُّ يَهوذا المُجتَمِعُ إلَيكَ، وتهلِكَ بَقيَّةُ يَهوذا؟»[غ]. ١٦فقالَ جَدَليا بنُ أخيقامَ ليوحانانَ بنِ قاريحَ: «لا تفعَلْ هذا الأمرَ، لأنَّكَ إنَّما تتكلَّمُ بالكَذِبِ عن إسماعيلَ».

اغتيال جدليا

٤١

١وكانَ في الشَّهرِ السّابِعِ، أنَّ إسماعيلَ بنَ نَثَنيا[أ] بنِ أليشاماعَ، مِنَ النَّسلِ المُلوكيِّ، جاءَ هو وعُظَماءُ المَلِكِ وعشَرَةُ رِجالٍ معهُ إلَى جَدَليا بنِ أخيقامَ إلَى المِصفاةِ[ب]، وأكلوا هناكَ خُبزًا مَعًا في المِصفاةِ. ٢فقامَ إسماعيلُ بنُ نَثَنيا والعشَرَةُ الرِّجالِ الّذينَ كانوا معهُ وضَرَبوا[ت] جَدَليا بنَ أخيقامَ[ث] بنِ شافانَ بالسَّيفِ فقَتَلوهُ، هذا الّذي أقامَهُ مَلِكُ بابِلَ علَى الأرضِ[ج]. ٣وكُلُّ اليَهودِ الّذينَ كانوا معهُ، أيْ مع جَدَليا، في المِصفاةِ والكَلدانيّونَ الّذينَ وُجِدوا هناكَ، ورِجالُ الحَربِ، ضَرَبَهُمْ إسماعيلُ. ٤وكانَ في اليومِ الثّاني بَعدَ قَتلِهِ جَدَليا ولم يَعلَمْ إنسانٌ، ٥أنَّ رِجالاً أتَوا مِنْ شَكيمَ ومِنْ شيلوَ ومِنَ السّامِرَةِ، ثَمانينَ رَجُلاً مَحلوقي اللِّحَى ومُشَقَّقي الثّيابِ[ح] ومُخَمَّشينَ، وبيَدِهِمْ تقدِمَةٌ ولُبانٌ ليُدخِلوهُما إلَى بَيتِ الرَّبِّ[خ]. ٦فخرجَ إسماعيلُ بنُ نَثَنيا للِقائهِمْ مِنَ المِصفاةِ سائرًا وباكيًا. فكانَ لَمّا لَقيَهُمْ أنَّهُ قالَ لهُم: «هَلُمَّ إلَى جَدَليا بنِ أخيقامَ». ٧فكانَ لَمّا أتَوا إلَى وسطِ المدينةِ، أنَّ إسماعيلَ بنَ نَثَنيا قَتَلهُمْ وألقاهُمْ إلَى وسطِ الجُبِّ[د]، هو

٦ [د] إر ٣٩: ١٤؛ [ذ] قض ٢٠: ١؛ ١صم ٧: ٥؛ ٢أي ١٦: ٦
٧ [ر] ٢مل ٢٥: ٢٣ و٢٤؛ [ز] إر ٣٩: ١٠
٨ [س] إر ٤١: ١-١٠؛ [ش] إر ٤١: ١١؛ ٤٣: ٢؛ [ص] إر ٤٢: ١؛ [ض] تث ٣: ١٤؛ يش ١٢: ٥؛ ٢صم ١٠: ٦
٩ [ط] إر ٢٧: ١١؛ ٣٨: ١٧-٢٠
١٢ [ظ] إر ٤٣: ٥
١٤ [ع] إر ٤١: ١٠
١٥ [غ] إر ٤٢: ٢

الفصل ٤١
١ [أ] ٢مل ٢٥: ٢٥؛ [ب] إر ٤٠: ٦ و١٠
٢ [ت] ٢صم ٣: ٢٧؛ ٢٠: ٩ و١٠؛ ٢مل ٢٥: ٢٥؛ مز ٤١: ٩؛ ١٠٩: ٥؛ يو ١٣: ١٨؛ [ث] إر ٢٦: ٢٤؛ [ج] إر ٤٠: ٥
٥ [ح] لا ١٩: ٢٧ و٢٨؛ تث ١٤: ١؛ إش ١٥: ٢؛ [خ] ١صم ١: ٧؛ ٢مل ٢٥: ٩؛ نح ١٠: ٣٤ و٣٥
٧ [د] مز ٥٥: ٢٣؛ إش ٥٩: ٧؛ حز ٢٢: ٢٧؛ ٣٣: ٢٤ و٢٦

٤٠: ٧ رؤساء... في الحقل. هؤلاء هم رؤساء جيش يهوذا الّذين فرّوا هاربين، وتشتّتوا في الحقول.

٤٠: ٩-١٢ خفّفَ الله من حدّة قضائه، إذ سمح لبقيّةٍ من اليهود بالازدهار.

٤٠: ١٣-١٦ يوحانان. كان يوحانان صادقًا في تحذيره جَدَليا من غدر إسماعيل، لكنّ جَدَليا لم يُعِر اهتمامًا.

٤١: ١-٤ بعد انقضاء شهرين على إحراق مدينة أورشليم، أقام الحاكم يوحانان، بطيبة قلب، مأدبةً لجماعة إسماعيل، الأمر الّذي أدّى إلى مجزرة.

٤١: ٥ ثمانين رجُلًا. يُرجَّح أنّ هذه الجماعة كانت قد أتت لتُقيم مناحةً على المدينة المُخرَبة، أورشليم، ولكنّهم لاقوا حتفهم (ع ٨). وقد أحدث إسماعيل ضررًا بالغًا هو والعشرة الرجال الّذين كانوا معه (ع ١). ولا بُدّ أنهم قاموا بفظاعات أكثر ممّا ذُكِرَ في ع ١٠.

والرِّجالُ الّذينَ معهُ. [٨]ولكن وُجِدَ فيهِمْ عشَرَةُ رِجالٍ قالوا لإسماعيلَ: «لا تقتُلنا لأنَّهُ يوجَدُ لنا خَزائنُ في الحَقلِ: قمحٌ وشَعيرٌ وزَيتٌ وعَسَلٌ». فامتَنَعَ ولم يَقتُلهُمْ بَينَ إخوَتِهِمْ. [٩]فالجُبُّ الّذي طَرَحَ فيهِ إسماعيلُ كُلَّ جُثَثِ الرِّجالِ الّذينَ قَتَلهُمْ بسَبَبِ جَدَليا، هو الّذي صَنَعَهُ المَلِكُ آسا مِنْ وجهِ بَعشا مَلِكِ إسرائيلَ[ذ]. فمَلأهُ إسماعيلُ بنُ نَثَنيا مِنَ القَتلَى. [١٠]فسَبَى إسماعيلُ كُلَّ بَقيَّةِ الشَّعبِ الّذينَ في المِصفاةِ[ر]، بَناتِ المَلِكِ وكُلَّ الشَّعبِ الّذي بَقيَ في المِصفاةِ[ز]، الّذينَ أقامَ علَيهِمْ نَبوزَرادانُ رَئيسُ الشُّرَطِ جَدَليا بنَ أخيقامَ[س]، سباهُمْ إسماعيلُ بنُ نَثَنيا وذَهَبَ ليَعبُرَ إلَى بَني عَمّونَ[ش].

[١١]فلَمّا سمِعَ يوحانانُ بنُ قاريحَ[ص] وكُلُّ رؤَساءِ الجُيوشِ الّذينَ معهُ بكُلِّ الشَّرِّ الّذي فعَلهُ إسماعيلُ بنُ نَثَنيا، [١٢]أخَذوا كُلَّ الرِّجالِ وساروا ليُحارِبوا إسماعيلَ بنَ نَثَنيا، فوَجَدوهُ عِندَ المياهِ الكَثيرَةِ الّتي في جِبعونَ[ض]. [١٣]ولَمّا رأَى كُلُّ الشَّعبِ الّذي مع إسماعيلَ يوحانانَ بنَ قاريحَ وكُلَّ رؤَساءِ الجُيوشِ الّذينَ معهُمْ فرِحوا. [١٤]فدارَ كُلُّ الشَّعبِ الّذي سباهُ إسماعيلُ مِنَ المِصفاةِ، ورَجَعوا وساروا إلَى يوحانانَ بنِ قاريحَ. [١٥]أمّا إسماعيلُ بنُ نَثَنيا فهَرَبَ بثَمانيَةِ رِجالٍ مِنْ وجهِ يوحانانَ وسارَ إلَى بَني عَمّونَ.

الهروب إلى مصر

[١٦]فأخَذَ يوحانانُ بنُ قاريحَ وكُلُّ رؤَساءِ الجُيوشِ الّذينَ معهُ، كُلَّ بَقيَّةِ الشَّعبِ الّذينَ استَرَدَّهُمْ مِنْ إسماعيلَ بنِ نَثَنيا مِنَ المِصفاةِ[ط]، بَعدَ قَتلِ جَدَليا بنِ أخيقامَ، رِجالَ الحَربِ المُقتَدِرينَ والنِّساءَ والأطفالَ والخِصيانَ الّذينَ استَرَدَّهُمْ مِنْ جِبعونَ. [١٧]فساروا وأقاموا في جيروتَ كِمهامَ[ظ] الّتي بجانِبِ بَيتِ لَحمٍ، لكَيْ يَسيروا ويَدخُلوا مِصرَ[ع] [١٨]مِنْ وجهِ الكَلدانيّينَ لأنَّهُمْ كانوا خائفينَ مِنهُمْ، لأنَّ إسماعيلَ بنَ نَثَنيا كانَ قد ضَرَبَ جَدَليا بنَ أخيقامَ الّذي أقامَهُ مَلِكُ بابِلَ علَى الأرضِ[غ].

الرؤساء يطلبون استشارة الرب

٤٢

[١]فتَقَدَّمَ كُلُّ رؤَساءِ الجُيوشِ ويوحانانُ بنُ قاريحَ[أ]، ويَزَنيا بنُ هوشَعيا، وكُلُّ الشَّعبِ مِنَ الصَّغيرِ إلَى الكَبيرِ، [٢]وقالوا لإرميا النَّبيِّ: «لَيتَ تضَرُّعَنا يَقَعُ أمامَكَ[ب]، فتُصَلّيَ لأجلِنا إلَى الرَّبِّ إلهِكَ[ت] لأجلِ كُلِّ هذِهِ البَقيَّةِ. لأنَّنا قد بَقينا قَليلينَ مِنْ كثيرينَ[ث] كما ترانا عَيناكَ. [٣]فيُخبِرُنا الرَّبُّ إلهُكَ عن الطريقِ الّذي نَسيرُ فيهِ[ج]، والأمرِ الّذي نَفعَلُهُ». [٤]فقالَ لهُم إرميا النَّبيُّ: «قد سمِعتُ. هأنَذا أُصَلّي إلَى الرَّبِّ إلهِكُمْ كقَوْلِكُمْ، ويكونُ أنَّ كُلَّ الكلامِ الّذي يُجيبُكُمُ الرَّبُّ أُخبِرُكُمْ بهِ[ح]. لا أمنَعُ عنكُمْ شَيئًا»[خ]. [٥]فقالوا هُم لإرميا: «ليَكُنِ الرَّبُّ بَينَنا شاهِدًا صادِقًا وأمينًا[د] إنَّنا نَفعَلُ حَسَبَ كُلِّ أمرٍ يُرسِلُكَ بهِ الرَّبُّ إلهُكَ إلَينا، [٦]إنْ خَيرًا وإنْ شَرًّا. فإنَّنا نَسمَعُ لصوتِ الرَّبِّ إلهِكَ[ذ] الّذي نَحنُ مُرسِلوكَ إليهِ ليُحسَنَ إلَينا إذا سمِعنا لصوتِ الرَّبِّ إلهِنا»[ر].

[٧]وكانَ بَعدَ عشَرَةِ أيّامٍ أنَّ كلِمَةَ الرَّبِّ صارَتْ إلَى إرميا. [٨]فدَعا يوحانانَ بنَ قاريحَ وكُلَّ رؤَساءِ الجُيوشِ الّذينَ معهُ، وكُلَّ الشَّعبِ مِنَ

٩ [ذ] ١مل ١٥: ٢٢؛ ٢أي ١٦: ٦
١٠ [ر] إر ٤٠: ١١ و١٢؛ [ز] إر ٤٣: ٦؛ [س] إر ٤٠: ٧؛ [ش] إر ٤٠: ١٤
١١ [ص] إر ٤٠: ٧ و٨ و١٣-١٦
١٢ [ض] ٢صم ٢: ١٣
١٦ [ط] إر ٤٠: ١١ و١٢؛ ٤٣: ٤-٧
١٧ [ظ] ٢صم ١٩: ٣٧ و٣٨؛ [ع] إر ٤٣: ٧
١٨ [غ] إر ٤٠: ٥

الفصل ٤٢
١ [أ] إر ٤٠: ٨ و١٣؛ ٤١: ١١
٢ [ب] إر ١٥: ١١؛ [ت] خر ٨: ٢٨؛ ١صم ٧: ٨؛ ١٢: ١٩؛ ١مل ١٣: ٦؛ إش ٣٧: ٤؛ إر ٣٧: ٣؛ أع ٨: ٢٤؛ (يع ٥: ١٦)؛ [ث] لا ٢٦: ٢٢؛ تث ٢٨: ٦٢؛ إش ١: ٩؛ مرا ١: ١
٣ [ج] عز ٨: ٢١
٤ [ح] ١مل ٢٢: ١٤؛ إر ٢٣: ٢٨؛ [خ] ١صم ٣: ١٧ و١٨؛ مز ٤٠: ١٠؛ أع ٢٠: ٢٠
٥ [د] تك ٣١: ٥٠؛ قض ١١: ١٠؛ إر ٤٣: ٢؛ مي ١: ٢؛ ملا ٢: ١٤؛ ٣: ٥
٦ [ذ] خر ٢٤: ٧؛ تث ٥: ٢٧؛ يش ٢٤: ٢٤؛ [ر] تث ٥: ٢٩ و٣٣؛ ٦: ٣؛ إر ٧: ٢٣

٤١: ٩ آسا. مَلِكَ آسا على يهوذا (حوالى ٩١١-٨٧٣ ق م). رج ١مل ١٥: ١٦-٢٢.

٤١: ١٢-١٥ وساروا ليحاربوا إسماعيل. سمع يوحانان بالمجزرة التي ارتكبها إسماعيل، وأنه أسَرَ أيضًا عددًا كبيرًا من الشعب، فجمع عددًا منَ الرجال وذهب ليحاربه؛ وقد حرَّر الأسرى بالفعل (ع ١٣ و١٤)، ولكنَّ إسماعيل ورجاله تمكَّنوا من الهرب (ع ١٥).

٤١: ١٢ المياه... في جبعون. رج ٢صم ٢: ١٣.

٤٢: ١ و٢ إرميا. يُرجَّح أنه كان من بين الّذين سباهم إسماعيل في المصفاة، فحرَّره يوحانان مع الآخرين وأبقاه معه (٤١: ١٦).

٤٢: ١-٦ فتُصلِّيَ لأجلنا. لقد طلب الّذين تخلَّفوا في يهوذا من إرميا أن يُصَلِّي إلى الله ليعرفَ مشيئته ويخبرهم بما ينبغي أن يفعلوا. وقد وعدوا بأن يطيعوا (ع ٦).

٤٢: ٧-١٢ بعد عشرة أيام من الصلاة، نقل إليهم إرميا كلام الله، وقد أخبرهم بأن يبقوا في الأرض وتحت حماية الله (ع ١٠).

الصَّغيرِ إلَى الكَبيرِ، [9]وقالَ لهُم: «هكذا قالَ الربُّ إلهُ إسرائيلَ الّذي أرسَلتُموني إليهِ لكَيْ أُلقيَ تضَرُّعَكُمْ أمامَهُ: [10]إنْ كنتُم تسكُنونَ في هذهِ الأرضِ، فإنِّي أبنيكُمْ ولا أنقُضُكُمْ[ذ]، وأغرِسُكُمْ ولا أقتَلِعُكُمْ. لأنِّي نَدِمتُ عن الشَّرِّ الّذي صَنَعتُهُ بكُمْ[س]. [11]لا تخافوا مَلِكَ بابِلَ الّذي أنتُم خائفوهُ. لا تخافوهُ، يقولُ الربُّ، لأنِّي أنا معكُمْ[ش] لأُخَلِّصَكُمْ وأُنقِذَكُمْ مِنْ يَدِهِ. [12]وأُعطيَكُمْ نِعمَةً[ص]، فيَرحَمُكُمْ ويَرُدُّكُمْ إلَى أرضِكُمْ.

[13]«وإنْ قُلتُمْ[ض]: لا نَسكُنُ في هذهِ الأرضِ. ولم تسمَعوا لصوتِ الربِّ إلهِكُمْ، [14]قائلينَ: لا بل إلَى أرضِ مِصرَ نَذهَبُ[ط]، حَيثُ لا نَرَى حَربًا، ولا نَسمَعُ صوتَ بوقٍ، ولا نَجوعُ للخُبزِ، وهناكَ نَسكُنُ. [15]فالآنَ لذلكَ اسمَعوا كلِمَةَ الربِّ يا بَقيَّةَ يَهوذا، هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ إلهُ إسرائيلَ: إنْ كنتُم تجعَلونَ وُجوهَكُمْ[ظ] للدُّخولِ إلَى مِصرَ[ع]، وتذهَبونَ لتتغَرَّبوا هناكَ، [16]يَحدُثُ أنَّ السَّيفَ الّذي أنتُم خائفونَ مِنهُ يُدرِكُكُمْ هناكَ في أرضِ مِصرَ[غ]، والجوعَ الّذي أنتُم خائفونَ مِنهُ يَلحَقُكُمْ هناكَ في مِصرَ، فتموتونَ هناكَ. [17]ويكونُ أنَّ كُلَّ الرِّجالِ الّذينَ جَعَلوا وُجوهَهُمْ للدُّخولِ إلَى مِصرَ ليَتغَرَّبوا هناكَ، يَموتونَ بالسَّيفِ والجوعِ والوَبإِ، ولا يكونُ مِنهُمْ باقٍ ولا ناجٍ مِنَ الشَّرِّ الّذي أجلِبُهُ أنا علَيهِمْ[ف]. [18]لأنَّهُ هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ إلهُ إسرائيلَ: كما انسَكَبَ غَضَبي وغَيظي علَى سُكّانِ أورُشَليمَ[ق]، هكذا يَنسَكِبُ غَيظي علَيكُمْ عِندَ دُخولِكُمْ إلَى مِصرَ، فتصيرونَ حَلفًا ودَهَشًا[ك] ولَعنَةً وعارًا، ولا تَرَونَ بَعدُ هذا المَوضِعَ».

[19]«قد تكَلَّمَ الربُّ علَيكُمْ يا بَقيَّةَ يَهوذا: لا تدخُلوا مِصرَ[ل]. اعلَموا عِلمًا أنِّي قد أنذَرتُكُمُ اليومَ. [20]لأنَّكُمْ قد خَدَعتُمْ أنفُسَكُمْ إذ أرسَلتُموني إلَى الربِّ إلهِكُمْ قائلينَ: صَلِّ لأجلِنا إلَى الربِّ إلهِنا، وحَسَبَ كُلِّ ما يقولُهُ الربُّ إلهُنا هكذا أخبِرنا فنفعَلَ. [21]فقَدْ أخبَرتُكُمُ اليومَ فلم تسمَعوا لصوتِ الربِّ إلهِكُمْ[م]، ولا لشَيءٍ مِمّا أرسَلَني بهِ إلَيكُمْ. [22]فالآنَ اعلَموا عِلمًا أنَّكُمْ تموتونَ بالسَّيفِ والجوعِ والوَبإِ[ن] في المَوضِعِ الّذي ابتَغَيتُمْ أنْ تدخُلوهُ لتتغَرَّبوا فيهِ».

الرؤساء لا يسمعون لصوت الرب

٤٣ [1]وكانَ لَمّا فرَغَ إرميا مِنْ أنْ كلَّمَ كُلَّ الشَّعبِ بكُلِّ كلامِ الربِّ إلهِهِمْ[أ]، الّذي أرسَلهُ الربُّ إلهُهُمْ إليهِمْ، بكُلِّ هذا الكلامِ، [2]أنَّ عَزَريا بنَ هوشَعيا[ب] ويوحانانَ بنَ قاريحَ، وكُلَّ الرِّجالِ المُتَكَبِّرينَ كلَّموا إرميا قائلينَ: «أنتَ مُتَكَلِّمٌ بالكَذِبِ! لم يُرسِلكَ الربُّ إلهُنا لتَقولَ: لا تذهَبوا إلَى مِصرَ لتتغَرَّبوا هناكَ. [3]بل باروخُ بنُ نيريّا مُهَيِّجُكَ علَينا[ت] لتَدفَعَنا ليَدِ الكلدانيّينَ ليَقتُلونا، وليَسبونا إلَى بابِلَ». [4]فلَمْ يَسمَعْ يوحانانُ بنُ قاريحَ وكُلُّ رؤَساءِ الجُيوشِ وكُلُّ الشَّعبِ لصوتِ الربِّ بالإقامَةِ في أرضِ يَهوذا،[ث] [5]بل أخَذَ يوحانانُ بنُ قاريحَ، وكُلُّ رؤَساءِ الجُيوشِ، كُلَّ بَقيَّةِ يَهوذا الّذينَ رَجَعوا مِنْ كُلِّ الأُمَمِ الّذينَ طَوَّحوا إليهِمْ ليَتغَرَّبوا في أرضِ يَهوذا[ج]، [6]الرِّجالَ والنِّساءَ والأطفالَ وبَناتِ المَلِكِ[ح]، وكُلَّ الأنفُسِ الّذينَ ترَكَهُمْ نَبوزَرادانُ رَئيسُ الشُّرَطِ[خ]، مع جَدَليا بنِ أخيقامَ بنِ شافانَ، وإرميا النَّبيِّ وباروخَ بنِ نيريّا، [7]فجاءوا إلَى أرضِ مِصرَ[د]

١٠ ذ إر ٢٤: ٦؛ ٣١: ٢٨؛ ٣٣: ٧؛ حز ٣٦: ٣٦؛ س تث ٣٢: ٣٦؛ (إر ١٨: ٨)
١١ ش عد ١٤: ٩؛ ٢أي ٣٢: ٧ و٨؛ إش ٨: ٩ و١٠؛ ٤٣: ٢ و٥؛ إر ١: ١٩؛ ١٥: ٢٠؛ رو ٨: ٣١
١٢ ص نح ١: ١١؛ مز ١٠٦: ٤٦؛ أم ١٦: ٧
١٣ ض إر ٤٤: ١٦
١٤ ط إش ٣١: ١؛ إر ٤١: ١٧؛ ٤٣: ٧
١٥ ظ تث ١٧: ١٦؛ إر ٤٤: ١٢-١٤؛ ع لو ٩: ٥١
١٦ غ إر ٤٤: ١٣ و٢٧؛ حز ١١: ٨؛ عا ٩: ١-٤
١٧ ف إر ٤٤: ١٤ و٢٨
١٨ ق ٢أي ٣٦: ١٦-١٩؛ إر ٧: ٢٠؛ ك تث ٢٩: ٢١؛ إش ٦٥: ١٥؛ إر ١٨: ١٦؛ ٢٤: ٩؛ ٢٦: ٦؛ ٢٩: ١٨ و٢٢؛ ٤٤: ١٢
١٩ ل تث ١٧: ١٦؛ إش ٣٠: ١-٧
٢١ م إش ٣٠: ١-٧
٢٢ ن إر ٤٢: ١٧؛ حز ٦: ١١

الفصل ٤٣
١ أ إر ٤٢: ٩-١٨
٢ ب إر ٤٢: ١
٣ ت إر ٣٦: ٤؛ ٤٥: ١
٤ ث ٢مل ٢٥: ٢٦
٥ ج إر ٤٠: ١١ و١٢
٦ ح إر ٤١: ١٠؛ خ إر ٣٩: ١٠؛ ٤٠: ٧
٧ د إر ٤٢: ١٩؛

٤٢: ١٠ لأني نَدمتُ. قصد الله بهذا أن يقول: «لقد اكتفيتُ بالقصاص الّذي أنزلته بكم، شرط ألّا تقوموا بإساءات أخرى».

٤٢: ١٣-١٩ وَجَّهَ النبيُّ هنا تحذيرًا صريحًا للشعب (ع ١٩) بألّا ينزلوا إلى مصر فيتعرَّضوا للعبادة الوثنيّة الفاسدة.

٤٢: ٢٠ كانوا مجرَّد مُرائين، راغبين من قبلُ في النزول إلى مصر.

٤٣: ١-٧ لما فَرَغَ إرميا من... كلام الربّ. إنّ هؤلاء القادة العنيدين، والميؤوس من إصلاحهم، اتّهموا إرميا بالخداع وأجبروه والبقيَّةَ الباقيةَ منَ الشعب على النزول إلى مصر، غير آبهين للحقيقة التي أظهرت أنَّ جميع نبوّاته بخصوص بابل قد حصلت بالفعل. وبعملهم هذا خرجوا من دائرة عناية الله ووقعوا في دينونته كما يفعل جميع الّذين لا يطيعون كلامه.

٤٣: ٣ و٦ باروخ. هذا المُسَجِّلُ الأمين للأصحاح ٣٦، كان لا يزال مع إرميا في أمانٍ كما وعده الله قبل هذا الوقت بعشرين سنة على الأقلّ (٤٥: ٥؛ رج ٦٠٥ ق م في ع ١).

٤٣: ٧ تَحْفَنْحِيس. إنه مَوقِعٌ في الجهة الشرقيَّة من دلتا مصر.

لأنَّهُمْ لم يَسمَعوا لصوتِ الربِّ وأتَوا إلَى تحفَنحيسَ[ذ].

[٨]ثُمَّ صارَتْ كلِمَةُ الربِّ إلَى إرميا في تحفَنحيسَ قائلَةً[ر]: [٩]«خُذْ بيَدِكَ حِجارَةً كبيرَةً واطمُرها في المِلاطِ، في المَلبِنِ الّذي عِندَ بابِ بَيتِ فِرعَونَ في تحفَنحيسَ أمامَ رِجالِ يَهودٍ. [١٠]وقُلْ لهُم: هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ إلَهُ إسرائيلَ: هأنَذا أُرسِلُ وآخُذُ نَبوخَذراصَّرَ مَلِكَ بابِلَ عَبدي[ز]، وأضَعُ كُرسيَّهُ فوقَ هذِهِ الحِجارَةِ الّتي طَمَرتُها فيَبسِطُ ديباجَهُ علَيها. [١١]ويأتي ويَضرِبُ أرضَ مِصرَ[س]. الّذي للموتِ فللموتِ[ش]، والّذي للسَّبيِ فللسَّبيِ، والّذي للسَّيفِ فللسَّيفِ. [١٢]وأوقِدُ نارًا في بُيوتِ آلِهَةِ مِصرَ[ص] فيُحرِقُها ويَسبيها، ويَلبَسُ أرضَ مِصرَ كما يَلبَسُ الرّاعي رِداءَهُ، ثُمَّ يَخرُجُ مِنْ هناكَ بسَلامٍ. [١٣]ويَكسِرُ أنصابَ بَيتَ شَمسٍ الّتي في أرضِ مِصرَ، ويُحرِقُ بُيوتَ آلِهَةِ مِصرَ بالنّارِ».

الهلاك بسبب عبادة الأوثان

٤٤ [١]الكَلِمَةُ الّتي صارَتْ إلَى إرميا مِنْ جِهَةِ كُلِّ اليَهودِ السّاكِنينَ في أرضِ مِصرَ، السّاكِنينَ في مَجدَلَ[أ] وفي تحفَنحيسَ[ب]، وفي نوفَ[ت] وفي أرضِ فتروسَ[ث] قائلَةً: [٢]«هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ إلَهُ إسرائيلَ: أنتُم رأيتُمْ كُلَّ الشَّرِّ الّذي جَلَبتُهُ علَى أورُشَليمَ، وعلَى كُلِّ مُدُنِ يَهوذا، فها هي خَرِبَةٌ هذا اليومَ وليس فيها ساكِنٌ[ج]، [٣]مِنْ أجلِ شَرِّهِمِ الّذي فعَلوهُ ليُغيظوني، إذ ذَهَبوا ليُبَخِّروا[ح] ويَعبُدوا آلِهَةً أُخرَى[خ] لم يَعرِفوها هُم ولا أنتُم ولا آباؤُكُمْ. [٤]فأرسَلتُ إلَيكُمْ كُلَّ عَبيدي الأنبياءِ[د] مُبَكِّرًا ومُرسِلاً قائلاً: لا تفعَلوا أمرَ هذا الرِّجسِ الّذي أبغَضتُهُ. [٥]فلَمْ يَسمَعوا ولا أمالوا أُذُنَهُمْ ليَرجِعوا عن شَرِّهِمْ فلا يُبَخِّروا لآلِهَةٍ أُخرَى. [٦]فانسَكَبَ غَيظي وغَضَبي، واشتَعَلا في مُدُنِ يَهوذا وفي شَوارِعِ أورُشَليمَ، فصارَتْ خَرِبَةً مُقفِرَةً كهذا اليومِ. [٧]فالآنَ هكذا قالَ الربُّ إلَهُ الجُنودِ، إلَهُ إسرائيلَ: لماذا أنتُم فاعِلونَ شَرًّا عظيمًا ضِدَّ أنفُسِكُمْ[ذ] لانقِراضِكُمْ رِجالاً ونِساءً أطفالاً ورُضَّعًا مِنْ وسطِ يَهوذا ولا تبقَى لكُم بَقيَّةٌ؟ [٨]لإغاظَتي بأعمالِ أياديكُمْ[ر]، إذ تُبَخِّرونَ لآلِهَةٍ أُخرَى في أرضِ مِصرَ الّتي أتَيتُمْ إليها لتتَغَرَّبوا فيها، لكَيْ تنقَرِضوا ولكَيْ تصيروا لَعنَةً وعارًا بَينَ كُلِّ أُمَمِ الأرضِ[ز]. [٩]هَلْ نَسيتُمْ شُرورَ آبائكُمْ وشُرورَ مُلوكِ يَهوذا وشُرورَ نِسائهِمْ، وشُرورَكُمْ وشُرورَ نِسائكُمُ الّتي فُعِلَتْ في أرضِ يَهوذا وفي شَوارِعِ أورُشَليمَ؟ [١٠]لَمْ يُذَلّوا إلَى هذا اليومِ[س]، ولا خافوا[ش] ولا سلَكوا في شَريعَتي وفَرائضي الّتي جَعَلتُها أمامَكُمْ وأمامَ آبائكُمْ.

[١١]«لذلكَ هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ إلَهُ إسرائيلَ: هأنَذا أجعَلُ وجهي علَيكُمْ للشَّرِّ[ص]، ولأقرِضَ كُلَّ يَهوذا. [١٢]وآخُذُ بَقيَّةَ يَهوذا الّذينَ جَعَلوا وُجوهَهُمْ للدُّخولِ إلَى أرضِ مِصرَ ليَتَغَرَّبوا هناكَ، فيَفنَونَ كُلُّهُمْ في أرضِ مِصرَ[ض]. يَسقُطونَ بالسَّيفِ وبالجوعِ. يَفنَونَ مِنَ الصَّغيرِ إلَى الكَبيرِ بالسَّيفِ والجوعِ. يَموتونَ ويَصيرونَ حَلفًا ودَهَشًا ولَعنَةً وعارًا[ط].

٧ [ذ]إر ٢: ١٦؛ ٤٤: ١
٨ [ر]إر ٤٤: ١-٣٠
١٠ [ز]إر ٢٥: ٩؛ ٢٧: ٦؛ حز ٢٩: ١٨ و٢٠
١١ [س]إش ١٩: ١-٢٥؛ إر ٢٥: ١٥-١٩؛ ٤٤: ١٣؛ ٤٦: ١ و٢ و١٣-٢٦؛ حز ٢٩: ١٩ و٢٠؛ [ش]إر ١٥: ٢؛ زك ١١: ٩
١٢ [ص]خر ١٢: ١٢؛ إش ١٩: ١؛ إر ٤٦: ٢٥؛ حز ٣٠: ١٣

الفصل ٤٤
١ [أ]خر ١٤: ٢؛ إر ٤٦: ١٤؛ [ب]إر ٤٣: ٧؛ حز ٣٠: ١٨؛ [ت]إش ١٩: ١٣؛ إر ٢: ١٦؛ ٤٦: ١٤؛ حز ٣٠: ١٣ و١٦؛ هو ٩: ٦؛ [ث]إش ١١: ١١؛ حز ٢٩: ١٤؛ ٣٠: ١٤
٢ [ج]إش ٦: ١١؛ إر ٤: ٧؛ ٩: ١١؛ ٣٤: ٢٢؛ مي ٣: ١٢
٣ [ح]إر ١٩: ٤؛ [خ]تث ١٣: ٦؛ ٣٢: ١٧
٤ [د]٢أي ٣٦: ١٥؛ إر ٧: ٢٥؛ ٢٥: ٤؛ ٢٦: ٥؛ ٢٩: ١٩؛ زك ٧: ٧
٧ [ذ]عد ١٦: ٣٨؛ إر ٧: ١٩؛ (حز ٣٣: ١١)؛ حب ٢: ١٠
٨ [ر]٢مل ١٧: ١٥-١٧؛ إر ٢٥: ٦ و٧؛ ٤٤: ٣؛ ١كو ١٠: ٢١ و٢٢؛ [ز]١مل ٩: ٧ و٨؛ ٢أي ٧: ٢٠؛ إر ٤٢: ١٨
١٠ [س]٢أي ٣٦: ١٢؛ إر ٦: ١٥؛ ٨: ١٢؛ دا ٩: ٥؛ [ش](أم ٢٨: ١٤)
١١ [ص]لا ١٧: ١٠؛ ٢٠: ٥ و٦؛ إر ٢١: ١٠؛ عا ٩: ٤
١٢ [ض]إر ٤٢: ١٥-١٧ و٢٢؛ [ط]إش ٦٥: ١٥؛ إر ٤٢: ١٨

٤٣: ٩-١٣ خُذْ بيدِكَ حجارةً كبيرة. إنَّ طَمْرَ إرميا للحجارة تحت رصيف اللّبن عند مدخل بيت فرعون هو بمثابة إشارة إلى الموضع الّذي سيُقيم فيه مَلك بابل عرشه، بعدما يجتاح مصر ويُخرِبها. وقد تمَّ ذلك فعلاً في الغزو الّذي حصل حوالى سنة ٥٦٨/ ٦٧ ق م.

٤٣: ١٢ كما يلبَسُ الراعي رداءَه. يدلُّ هذا التَّشبيه على السهولة والسُّرعة الفائقة في احتلال نبوخذنصَّر لمصر.

٤٣: ١٣ أنصاب بيتَ شمس. وردت بالعبرانيَّة، «بيت الشَّمس» ويشير هذا إلى هيكل كانت تقام فيه عبادة الشَّمس. كانت الأنصاب تقع إلى الشمال من ممفيس شرقيَّ نهر النيل، ويُقال إنَّ عُلوَّها كان بين ١٨ و٣٠ م.

٤٤: ١ الكلمة التي صارت. إنَّ شرَّ اليهود وعنادهم استلزما نبوَّةً أخرى بالدينونة عليهم في مصر.

٤٤: ٢-٦ لَخَّصَ النبيُّ للّذين لجأُوا إلى مصر ما حدث في يهوذا كأساسٍ لما هو عتيد أن يحصل لهم الآن.

٤٤: ٧ و٩ و١٠ إنه لأمْرٌ لا يُصَدَّق، إذ بعد نجاتهم من الموت في يهوذا، يَجِدُّون في إثره في مصر بسبب خطيَّتهم.

٤٤: ١١-١٤ وممّا يُثير السُّخرية أنّ اليهود الّذين رُحِّلوا إلى بابل أقلعوا عن عبادة الأوثان وردَّهم الله إلى أرضهم؛ أمّا الّذين رُحِّلوا إلى مصر فقد فَنُوا هناك بسبب تشبُّثهم بالعبادة الوثنيَّة.

[١٣]وأُعاقِبُ الّذينَ يَسكُنونَ في أرضِ مِصرَ[ظ]، كما عاقَبتُ أُورُشَليمَ بالسَّيفِ والجوعِ والوَبإ. [١٤]ولا يكونُ ناجٍ ولا باقٍ لبَقيَّةِ يَهوذا الآتينَ ليَتَغَرَّبوا هناكَ في أرضِ مِصرَ، ليَرجِعوا إلَى أرضِ يَهوذا الّتي يَشتاقونَ إلَى الرُّجوعِ لأجلِ السَّكَنِ فيها[ع]، لأنَّهُ لا يَرجِعُ مِنهُمْ إلا المُنفَلِتونَ»[غ].

[١٥]فأجابَ إرميا كُلُّ الرِّجالِ الّذينَ عَرَفوا أنَّ نِساءَهُمْ يُبَخِّرنَ لآلِهَةٍ أُخرَى، وكُلُّ النِّساءِ الواقِفاتِ، مَحفَلٌ كبيرٌ، وكُلُّ الشَّعبِ السّاكِنِ في أرضِ مِصرَ في فتروس قائلينَ: [١٦]«إنَّنا لا نَسمَعُ لكَ الكَلِمَةَ الّتي كلَّمتَنا بها باسمِ الرَّبِّ[ف]، [١٧]بل سنَعمَلُ كُلَّ أمرٍ خرجَ مِنْ فمِنا[ق]، فنُبَخِّرُ لمَلِكَةِ السَّماواتِ[ك]، ونَسكُبُ لها سكائبَ. كما فعَلنا نَحنُ وآباؤُنا ومُلوكُنا ورؤَساؤُنا في أرضِ يَهوذا وفي شَوارِعِ أُورُشَليمَ، فشَبِعنا خُبزًا وكُنّا بخَيرٍ ولم نَرَ شَرًّا. [١٨]ولكن مِنْ حينَ كفَفنا عن التَّبخيرِ لمَلِكَةِ السَّماواتِ وسَكبِ سكائبَ لها، احتَجنا إلَى كُلٍّ، وفَنينا بالسَّيفِ والجوعِ. [١٩]وإذ كُنّا نُبَخِّرُ لمَلِكَةِ السَّماواتِ ونَسكُبُ لها سكائبَ[ل]، فهل بدونِ رِجالِنا كُنّا نَصنَعُ لها كعكًا لنَعبُدَها ونَسكُبُ لها السَّكائبَ؟».

[٢٠]فكلَّمَ إرميا كُلَّ الشَّعبِ، الرِّجالَ والنِّساءَ وكُلَّ الشَّعبِ الّذينَ جاوَبوهُ بهذا الكلامِ قائلاً: [٢١]«أليس البَخورُ الّذي بَخَّرتُموهُ في مُدُنِ يَهوذا وفي شَوارِعِ أُورُشَليمَ، أنتُم وآباؤُكُمْ ومُلوكُكُمْ ورؤَساؤُكُمْ وشَعبُ الأرضِ، هو الّذي ذَكَرَهُ الرَّبُّ وصَعِدَ علَى قَلبِهِ. [٢٢]ولَمْ يَستَطِعِ الرَّبُّ أنْ يَحتَمِلَ بَعدُ مِنْ أجلِ شَرِّ أعمالِكُمْ، مِنْ أجلِ الرَّجاساتِ الّتي فعَلتُمْ، فصارَتْ أرضُكُمْ خَرِبَةً ودَهَشًا ولَعنَةً بلا ساكِنٍ كهذا اليومِ[م]. [٢٣]مِنْ أجلِ أنَّكُمْ قد بَخَّرتُمْ وأخطأتُمْ إلَى الرَّبِّ، ولم تسمَعوا لصوتِ الرَّبِّ، ولم تسلُكوا في شَريعَتِهِ وفَرائضِهِ وشَهاداتِهِ مِنْ أجلِ ذلكُمْ قد أصابَكُمْ هذا الشَّرُّ كهذا اليومِ»[ن]. [٢٤]ثُمَّ قالَ إرميا لكُلِّ الشَّعبِ ولكُلِّ النِّساءِ: «اسمَعوا كلِمَةَ الرَّبِّ يا جميعَ يَهوذا الّذينَ في أرضِ مِصرَ. [٢٥]هكذا تكلَّمَ رَبُّ الجُنودِ إلَهُ إسرائيلَ قائلاً: أنتُم ونِساؤُكُمْ تكلَّمتُمْ بفَمِكُمْ وأكمَلتُمْ بأياديكُمْ قائلينَ: إنَّنا إنَّما نُتَمِّمُ نُذورَنا الّتي نَذَرناها، أنْ نُبَخِّرَ لمَلِكَةِ السَّماواتِ ونَسكُبُ لها سكائبَ. فإنَّهُنَّ يُقِمنَ نُذورَكُمْ، ويُتَمِّمنَ نُذورَكُمْ. [٢٦]لذلكَ اسمَعوا كلِمَةَ الرَّبِّ يا جميعَ يَهوذا السّاكِنينَ في أرضِ مِصرَ: هأنَذا قد حَلَفتُ[هـ] باسمي العظيمِ[و]، قالَ الرَّبُّ، إنَّ اسمي لن يُسَمَّى بَعدُ بفَمِ إنسانٍ مّا مِنْ يَهوذا في كُلِّ أرضِ مِصرَ[ي] قائلاً: حَيٌّ السَّيِّدُ الرَّبُّ. [٢٧]هأنَذا أسهَرُ علَيهِمْ للشَّرِّ لا للخَيرِ، فيَفنَى كُلُّ رِجالِ يَهوذا الّذينَ في أرضِ مِصرَ بالسَّيفِ والجوعِ حتَّى يتَلاشَوا[أ]. [٢٨]والنّاجونَ مِنَ السَّيفِ يَرجِعونَ مِنْ أرضِ مِصرَ إلَى أرضِ يَهوذا نَفَرًا قليلاً[ب]، فيَعلَمُ كُلُّ بَقيَّةِ يَهوذا الّذينَ أتوا إلَى أرضِ مِصرَ ليَتَغَرَّبوا فيها، كلِمَةَ أيِّنا تقومُ.

[٢٩]«وهذِهِ هي العَلامَةُ لكُم، يقولُ الرَّبُّ، إنّي أُعاقِبُكُمْ في هذا المَوضِعِ، لتَعلَموا أنَّهُ لا بُدَّ أنْ يَقومَ كلامي علَيكُمْ للشَّرِّ[ت]. [٣٠]هكذا قالَ الرَّبُّ: هأنَذا أدفَعُ فِرعَونَ حَفرَعَ مَلِكَ مِصرَ[ث] ليَدِ أعدائهِ وليَدِ طالِبي نَفسِهِ، كما دَفَعتُ صِدقيّا مَلِكَ يَهوذا ليَدِ نَبوخَذراصَّرَ مَلِكِ بابِلَ عَدوِّهِ[ج] وطالِبِ نَفسِهِ».

١٣ [ظ]إر ٤٣:١١
١٤ [ع]إر ٢٢:٢٦ و٢٧؛ [غ](إش ٤:٢؛ ١٠:٢٠)؛ إر ٤٤:٢٨؛ (رو ٩:٢٧)
١٦ [ف]إر ٦:١٦
١٧ [ق]عد ٣٠:١٢؛ تث ٢٣:٢٣؛ قض ١١:٣٦؛ [ك]٢مل ١٧:١٦؛ إر ٧:١٨
١٩ [ل]إر ٧:١٨
٢٢ [م]إر ٢٥:١١ و١٨ و٣٨
٢٣ [ن]١مل ٩:٩؛ نح ١٣:١٨؛ إر ٤٤:٢؛ دا ٩:١١ و١٢
٢٦ [هـ]تك ٢٢:١٦؛ تث ٣٢:٤٠ و٤١؛ إر ٢٢:٥؛ عا ٦:٨؛ عب ٦:١٣؛ [و]إر ١٠:٦؛ [ي]نح ٩:٥؛ مز ٥٠:١٦؛ حز ٢٠:٣٩
٢٧ [أ]إر ١:١٠؛ ٣١:٢٨؛ حز ٧:٦
٢٨ [ب]إش ١٠:١٩؛ ٢٧:١٢ و١٣
٢٩ [ت](مز ٣٣:١١)
٣٠ [ث]إر ٤٦:٢٥ و٢٦؛ حز ٢٩:٣؛ ٣٠:٢١؛ [ج]٢مل ٢٥:٤-٧؛ إر ٣٩:٥

---

٤٤ :١٤ إلّا المُنفَلِتون. لم يَنجُ سوى عددٍ قليل (ع ٢٨) منَ اليهود الّذين هربوا قبل وصول الجيوش البابليّة.

٤٤ :١٥ نِسَاءَهم. يبدو أنَّ العبادة الوثنيّة بدأت مع النساء.

٤٤ :١٧-١٩ لمَلِكة السَّماوات. رج ح ٧:١٨. هذا اللقب، تعزوه بعضُ الفئات الدينيّة خطأً إلى مريم أم يسوع، حيث تختلط المسيحيّة بالوثنيّة. كما أنّ تفكير اليهود الأخرق يَرُدُّ الفضل في ازدهار يهوذا قبل السَّبي إلى الوثنيّة، إمعانًا منهم في احتقار صلاح الله.

٤٤ :٢٠-٢٣ وقد وضع إرميا الأمور في نصابها بقوله إنَّ الوثنيّة لم تكن مصدر فلاحهم بل سبب بلائهم.

٤٤ :٢٤-٢٨ أعاد إرميا هنا الحكم بالهلاك المذكور في ع ١١-١٤.

٤٤ :٢٩ و٣٠ العلامة. إنَّ «العلامة» بالعقاب وردت في ع ٣٠ حيث خُنِقَ فرعون حَفْرَعَ سنة ٥٧٠ ق م على يد أحمَسَ، الأمر الّذي مَهَّدَ الطريق أمام غزو نبوخذنصَّر في السنة الثالثة والعشرين من ملكه (٥٦٨/ ٦٧ ق م).

كلام الرب إلى باروخ

٤٥ [١]الكَلِمَةُ الّتي تكَلَّمَ بها إرميا النَّبيُّ[أ] إلَى باروخَ بنِ نيريّا[ب] عِندَ كتابَتِهِ هذا الكَلامَ في سِفرٍ عن فمِ إرميا، في السَّنَةِ الرّابِعَةِ ليَهوياقيمَ بنِ يوشيّا مَلِكِ يَهوذا[ت] قائلاً: [٢]«هكذا قالَ الربُّ إلَهُ إسرائيلَ لكَ يا باروخُ: [٣]قد قُلتَ: ويلٌ لي لأنَّ الربَّ قد زادَ حُزنًا علَى ألَمي. قد غُشيَ علَيَّ في تنَهُّدي[ث]، ولم أجِدْ راحَةً.

[٤]«هكذا تقولُ لهُ: هكذا قالَ الربُّ: هَأنَذا أهدِمُ ما بَنَيتُهُ[ج]، وأقتَلِعُ ما غَرَستُهُ، وكُلَّ هذِهِ الأرضِ. [٥]وأنتَ فهل تطلُبُ لنَفسِكَ أُمورًا عظيمَةً؟ لا تطلُبْ! لأنّي هَأنَذا جالِبٌ شَرًّا علَى كُلِّ ذي جَسَدٍ[ح]، يقولُ الربُّ، وأُعطيكَ نَفسَكَ غَنيمَةً في كُلِّ المَواضِعِ الّتي تسيرُ إليها»[خ].

كلام الرب عن مصر

٤٦ [١]كَلِمَةُ الربِّ الّتي صارَتْ إلَى إرميا النَّبيِّ عن الأُمَمِ[أ]، [٢]عن مِصرَ[ب]، عن جَيشِ فِرعَونَ نَخو مَلِكِ مِصرَ[ت] الّذي كانَ علَى نهرِ الفُراتِ في كركَميشَ، الّذي ضَرَبَهُ نَبوخَذراصَّرُ مَلِكُ بابِلَ[ث] في السَّنَةِ الرّابِعَةِ ليَهوياقيمَ بنِ يوشيّا مَلِكِ يَهوذا[ج]: [٣]«أعِدّوا المِجَنَّ والتُّرسَ وتقَدَّموا للحَربِ. [٤]أسرِجوا الخَيلَ، واصعَدوا أيُّها الفُرسانُ، وانتَصِبوا بالخوَذِ. اصقِلوا الرِّماحَ. البَسوا الدُّروعَ[ح]. [٥]لِماذا أراهُمْ مُرتَعِبينَ ومُدبِرينَ إلَى الوَراءِ، وقد تحَطَّمَتْ أبطالُهُمْ وفَرّوا هاربينَ، ولم يَلتَفِتوا؟ الخَوفُ حَوالَيهِم[خ]، يقولُ الربُّ. [٦]الخَفيفُ لا يَنوصُ والبَطَلُ لا يَنجو. في الشِّمالِ بجانِبِ نهرِ الفُراتِ عَثَروا وسَقَطوا[د]. [٧]مَنْ هذا الصّاعِدُ كالنّيلِ[ذ]، كأنهارٍ تتلاطَمُ أمواهُها؟ [٨]تصعَدُ مِصرُ كالنّيلِ، وكأنهارٍ تتلاطَمُ المياهُ. فيقولُ: أصعَدُ وأُغَطّي الأرضَ. أُهلِكُ المدينةَ والسّاكِنينَ فيها. [٩]اصعَدي أيَّتُها الخَيلُ، وهيجي أيَّتُها المَركَباتُ، ولتَخرُجِ الأبطالُ: كوشُ وفوطُ القابِضانِ المِجَنَّ، واللّوديّونَ القابِضونَ والمادّونَ القَوسَ[ر]. [١٠]فهذا اليومُ للسَّيِّدِ رَبِّ الجُنودِ[ز] يومُ نَقمَةٍ للانتِقامِ مِنْ مُبغِضيهِ، فيأكُلُ السَّيفُ[س] ويَشبَعُ ويَرتَوي مِنْ دَمِهِمْ. لأنَّ للسَّيِّدِ رَبِّ الجُنودِ ذَبيحَةً في أرضِ الشِّمالِ عِندَ نهرِ الفُراتِ[ش]. [١١]اصعَدي إلَى جِلعادَ وخُذي بَلَسانًا[ص] يا عَذراءُ، بنتَ مِصرَ[ض]. باطِلاً تُكَثِّرينَ العَقاقيرَ. لا رِفادَةَ لكِ[ط]. [١٢]قد سمِعَتِ الأُمَمُ بخِزيِكِ[ظ]، وقد مَلأ الأرضَ عَويلُكِ، لأنَّ بَطَلاً يَصدِمُ بَطَلاً فيَسقُطانِ كِلاهُما مَعًا».

الفصل ٤٥

١ [أ]إر ٣٦: ١ و٤ و٣٢؛ [ب]إر ٣٢: ١٢ و١٦؛ ٤٣: ٣؛ [ت]إر ٢٥: ١؛ ٣٦: ١؛ ٤٦: ٢
٣ [ث]مز ٦: ٦؛ ٦٩: ٣؛ (٢كو ٤: ١ و١٦؛ غل ٦: ٩)
٤ [ج]إش ٥: ٥؛ إر ١: ١٠؛ ١١: ١٧؛ ١٨: ٧-١٠؛ ٣١: ٢٨
٥ [ح]إر ٢٥: ١٧-٢٦؛ [خ]إر ٢١: ٩؛ ٣٨: ٢؛ ٣٩: ١٨

الفصل ٤٦

١ [أ]إر ٢٥: ١٥
٢ [ب]إر ٢٥: ١٧-١٩؛ حز ٢٩: ٢-٣٢: ٣٢؛ [ت]٢مل ٢٣: ٣٣-٣٥؛ [ث]٢مل ٢٣: ٢٩؛ ٢٤: ٧؛ ٢أي ٣٥: ٢٠؛ [ج]إر ٤٥: ١
٤ [ح]إش ٢١: ٥؛ إر ٥١: ١١ و١٢؛ يوء ٣: ٩؛ نح ٢: ١؛ ٣: ١٤
٥ [خ]إر ٤٩: ٢٩
٦ [د]إر ٤٦: ١٢ و١٦؛ دا ١١: ١٩
٧ [ذ]إش ٨: ٧ و٨؛ إر ٤٧: ٢؛ دا ١١: ٢٢
٩ [ر]إش ٦٦: ١٩
١٠ [ز]إش ١٣: ٦؛ يوء ١: ١٥؛ [س]تث ٣٢: ٤٢؛ إش ٣١: ٨؛ إر ١٢: ١٢؛ [ش]إش ٣٤: ٦؛ صف ١: ٧؛ حز ٣٩: ١٧
١١ [ص]إر ٨: ٢٢؛ [ض]إش ٤٧: ١؛ إر ٣١: ٤ و٢١؛ [ط]حز ٣٠: ٢١
١٢ [ظ]إر ٢: ٣٦؛ نح ٣: ٨-١٠

٤٥: ١ في السّنة الرابعة ليهوياقيم. أي سنة ٦٠٥ ق م (ف ٣٦)، حين بدأت رسائل الله إلى إرميا تَظهَر للعِيان.

٤٥: ٣ وَيْلٌ لي. شَعَرَ باروخ بالقلق حينَ بدا له أنَّ مشاريعه العزيزة على قلبه، والواعدة بمستقبل زاهر قد تلاشت، حتّى إنَّ الموت قد أصبح هلاكًا قائمًا (رج ع ٥). ويبدو أيضًا، أنه كان تحت ضغط التساؤلات البشريَّة حول إمكانية أن يكون الله حاضرًا بالفعل لدرءِ كارثةٍ كهذه (رج ع ٤). وقد تكلّم إرميا كيما يشجِّعه (ع ٢).

٤٥: ٤ هكذا تقول له. سوف يدين الله هذه الأُمَّة (أي اليهود) بأسرها.

٤٥: ٥ تطلب... أمورًا عظيمة. كان باروخ قد بنى آمالًا عِراضًا، لذلك، حين خابت تلك الآمال كانت مصيبته أعظم من أن تُحتمل، وأصبح يكفيه أن يقنع بمجرَّد بقائه حيًّا. ولكنَّ إرميا الّذي سبق أن مرَّ في الماضي بما هو شبيه بهذا وأظهر الشكوى، تعلَّم من معاناته الشخصيَّة أن يشجِّع المتذمِّرين.

٤٦: ١ عن الأُمم. كان إرميا قد سبق أن أعلن أنّ جميع الأمم في وقتٍ منَ الأوقات سوف «يشربون كأس» سَخَطِ الله (٢٥: ١٥-٢٦). بَيْدَ أنَّ الله اختار فيِ ف ٤٦-٥١ بعض الأُمم وأنبأَ بهلاكهم. والأرجح أنه قد أُعطيَ لإرميا في أوقاتٍ متفاوتة، نبوَّات تتسلسل بحسب الأمم وليس بحسب زمان حدوثها.

٤٦: ٢-٢٦ عن مصر. رج إش ١٩ و٢٠؛ حز ٢٩-٣٢. تُصَوِّر الأعداد ٢-١٢ هزيمة فرعون نَخُوَ أمام البابليِّين في كركميش على نهر الفرات سنة ٦٠٥ ق م، حيث خسرت مصر كل الأراضي الواقعة إلى الغرب من النهر.

٤٦: ٣-٦ ثمّة دعوة موجَّهة إلى مصر مِلؤها السُّخرية، لكي تستعدَّ للهزيمة.

٤٦: ١٠ فهذا اليومُ للسَّيِّد. في حين تشير هذه العبارة في أغلب الأحيان إلى دينونة الأيام الأخيرة الآتية على الأرض (حسبما ورد في يؤ ١: ١٥؛ صف ١: ٧؛ مل ٤: ٥؛ ١تس ٥: ٢؛ ٢بط ٣: ١٠)، فقد تُشير كذلك إلى يوم تاريخيٍّ، يشكل في هذا المقام هزيمة المصريِّين (رج مرا ٢: ٢٢). رج ح إش ٢: ١٢.

٤٦: ١١ جلعاد. رج ح ٨: ٢٠-٢٢.

[١٣]الكَلِمَةُ الّتي تكَلّمَ بها الربُّ إلَى إرميا النَّبيِّ في مَجيءِ نَبوخَذراصَّرَ مَلِكِ بابِلَ لِيَضرِبَ أرضَ مِصرَ[ع]: [١٤]«أخبِروا في مِصرَ، وأسمِعوا في مَجدَلَ[غ]، وأسمِعوا في نوفَ وفي تحفَنحيسَ[ف]. قولوا: انتَصِبْ وتهَيّأْ، لأنَّ السَّيفَ يأكُلُ حَوالَيكَ. [١٥]لماذا انطَرَحَ مُقتَدِروكَ؟ لا يَقِفونَ، لأنَّ الربَّ قد طَرَحَهُمْ! [١٦]كثَّرَ العاثِرينَ حتَّى يَسقُطَ الواحِدُ علَى صاحِبِهِ[ق]، ويقولوا: قوموا فنَرجِعَ إلَى شَعبِنا[ك]، وإلَى أرضِ ميلادِنا مِنْ وجهِ السَّيفِ الصّارِمِ. [١٧]قد نادَوا هناكَ: فِرعَونُ مَلِكُ مِصرَ هالِكٌ. قد فاتَ الميعادُ. [١٨]حَيٌّ أنا، يقولُ المَلِكُ رَبُّ الجُنودِ اسمُهُ[ل]، كتابورٍ بَينَ الجِبالِ، وككَرمَلٍ عِندَ البحرِ يأتي. [١٩]اِصنَعي لنَفسِكِ أُهبَةَ جَلاءٍ[م] أيَّتُها البِنتُ السّاكِنَةُ مِصرَ[ن]، لأنَّ نوفَ تصيرُ خَرِبَةً وتُحرَقُ فلا ساكِنَ. [٢٠]مِصرُ عِجلَةٌ حَسَنَةٌ جِدًّا[هـ]. الهَلاكُ مِنَ الشِّمالِ جاءَ[و] جاءَ. [٢١]أيضًا مُستأجَروها في وسطِها كعُجولٍ صيرَةٍ. لأنَّهُمْ هُم أيضًا يرتَدّونَ، يَهرُبونَ مَعًا. لم يَقِفوا لأنَّ يومَ هَلاكِهِمْ أتَى علَيهِمْ[ي]، وقتَ عِقابِهِمْ. [٢٢]صوتُها يَمشي كحَيَّةٍ[أ]، لأنَّهُمْ يَسيرونَ بجَيشٍ، وقد جاءوا إليها بالفؤوسِ كمُحتَطِبي حَطَبٍ. [٢٣]يَقطَعونَ وعرَها[ب]، يقولُ الربُّ، وإنْ يَكُنْ لا يُحصَى، لأنَّهُمْ قد كثُروا أكثَرَ مِنَ الجَرادِ[ت]، ولا عَدَدَ لهُم. [٢٤]قد أُخزيَتْ بِنتُ مِصرَ ودُفِعَتْ ليَدِ شَعبِ الشِّمالِ[ث]. [٢٥]قالَ رَبُّ الجُنودِ إلهُ إسرائيلَ: هأنَذا أُعاقِبُ أمونَ نوَ[ج] وفِرعَونَ ومِصرَ وآلِهَتَها ومُلوكَها[ح]، فِرعَونَ والمُتَوَكِّلينَ علَيهِ[خ]. [٢٦]وأدفَعُهُمْ ليَدِ طالِبي نُفوسِهِمْ[د]، وليَدِ نَبوخَذراصَّرَ مَلِكِ بابِلَ، وليَدِ عَبيدِهِ. ثُمَّ بَعدَ ذلكَ تُسكَنُ كالأيّامِ القَديمَةِ[ذ]، يقولُ الربُّ.

[٢٧]«وأنتَ فلا تخَفْ يا عَبدي يعقوبُ[ر]، ولا ترتَعِبْ يا إسرائيلُ، لأنّي هأنَذا أُخَلِّصُكَ مِنْ بَعيدٍ[ز]، ونَسلكَ مِنْ أرضِ سبيِهِمْ، فيَرجِعُ يعقوبُ ويَطمَئنُّ ويَستَريحُ ولا مُخيفٌ. [٢٨]أمّا أنتَ يا عَبدي يعقوبُ فلا تخَفْ، لأنّي أنا معكَ، لأنّي أُفني كُلَّ الأُمَمِ الّذينَ بَدَّدتُكَ إليهِمْ. أمّا أنتَ فلا أُفنيكَ[س]، بل أؤَدِّبُكَ بالحَقِّ، ولا أُبَرِّئُكَ تبرِئَةً»[ش].

نبوءة عن الفلسطينيين

٤٧ [١]كَلِمَةُ الربِّ الّتي صارَتْ إلَى إرميا النَّبيِّ عن الفِلِسطينيّينَ[أ] قَبلَ ضَربِ فِرعَونَ غَزَّةَ[ب]: [٢]«هكذا قالَ الربُّ: ها مياهٌ[ت] تصعَدُ مِنَ الشِّمالِ[ث] وتكونُ سيلاً جارِفًا، فتُغَشّي الأرضَ ومِلأها، المدينةَ والسّاكِنينَ فيها، فيَصرُخُ النّاسُ، ويوَلوِلُ كُلُّ سُكّانِ الأرضِ. [٣]مِنْ صوتِ قَرعِ حَوافِرِ أقويائهِ[ج]، مِنْ صَريرِ مَركَباتِهِ وصَريفِ بَكَراتِهِ لا تلتَفِتُ الآباءُ إلَى البَنينَ، بسَبَبِ ارتِخاءِ الأيادي. [٤]بسَبَبِ اليومِ الآتي لهَلاكِ كُلِّ الفِلِسطينيّينَ[ح]، ليَنقَرِضَ مِنْ صورَ وصَيدونَ كُلُّ بَقيَّةٍ تُعينُ[خ]. لأنَّ الربَّ يُهلِكُ الفِلِسطينيّينَ، بَقيَّةَ[د] جَزيرَةِ كفتورَ[ذ].

١٣ [ع] إش ١٩: ١؛ إر ٤٣: ١٠ و١١؛ حز ٢٩: ١-٢١
١٤ [غ] إر ٤٤: ١؛ [ف] حز ٣٠: ١٨
١٦ [ق] لا ٢٦: ٣٦ و٣٧؛ إر ٤٦: ٦؛ [ك] إر ٥١: ٩
١٨ [ل] إش ٤٧: ٤؛ إر ٤٨: ١٥؛ مل ١: ١٤
١٩ [م] إش ٢٠: ٤؛ [ن] إر ٤٨: ١٨
٢٠ [هـ] هو ١٠: ١١؛ [و] إر ١: ١٤
٢١ [ي] (مز ٣٧: ١٣)؛ إر ٥٠: ٢٧
٢٢ [أ] (إش ٢٩: ٤)
٢٣ [ب] إش ١٠: ٣٤؛ [ت] قض ٦: ٥؛ ٧: ١٢؛ يوء ٢: ٢٥
٢٤ [ث] إر ١: ١٥
٢٥ [ج] حز ٣٠: ١٤-١٦؛ نح ٣: ٨؛ [ح] حز ١٢: ١٢؛ إر ٤٣: ١٢ و١٣؛ حز ٣٠: ١٣؛ صف ٢: ١١؛ [خ] إش ٣٠: ١-٥؛ ٣١: ١-٣
٢٦ [د] إر ٤٤: ٣٠؛ حز ٣٢: ١١؛ [ذ] حز ٢٩: ٨-١٤
٢٧ [ر] إش ٤١: ١٣ و١٤؛ ٤٣: ٥؛ ٤٤: ٢؛ إر ٣٠: ١٠ و١١؛ [ز] إش ١١: ١١؛ إر ٢٣: ٣ و٤؛ مي ٧: ١٢
٢٨ [س] إر ١٠: ٢٤؛ عا ٩: ٨ و٩؛ [ش] إر ٣٠: ١١

الفصل ٤٧
١ [أ] إش ١٤: ٢٩-٣١؛ حز ٢٥: ١٥-١٧؛ صف ٢: ٤ و٥؛ صف ٩: ٦؛ [ب] عا ١: ٦ **٢** [ت] إش ٨: ٧ و٨؛ إر ٤٦: ٧ و٨؛ [ث] إر ١: ١٤ **٣** [ج] قض ٥: ٢٢؛ إر ٨: ١٦؛ نح ٣: ٢ **٤** [ح] إش ١٤: ٢٩-٣١؛ [خ] إش ٢٣: ١-١٨؛ إر ٢٥: ٢٢؛ حز ٢٦: ١-٢١؛ ٢٨: ٢٠-٢٤؛ عا ١: ٩ و١٠؛ زك ٩: ٢-٤؛ [د] حز ٢٥: ١٦؛ عا ١: ٨؛ [ذ] تك ١٠: ١٤؛ تث ٢: ٢٣؛ عا ٩: ٧

٤٦: ١٣-٢٦ يستفيض الكلام في هذه الأعداد عن غزو بابل لمصر قبل خراب أورشليم بمدَّة ١٥ أو ١٦ سنة (٦٠١ ق م؛ رج ع ١٣). فنبوخذنصَّر الّذي كان قد أمضى ١٣ سنةً في حصار صور، أُعطيَ وعدًا منَ الله بأخذ مصر مكافأةً على كسرهِ شوكة صور (رج حز ٢٩: ١٧-٢٠).

٤٦: ١٨ كتابور... وككرمَل. وكما يشمخ هذان الجبلان على تلال فلسطين، هكذا سيشمخ نبوخذنصَّر تفوُّقًا.

٤٦: ٢٠ و٢١ عِجلَةٌ حسنةٌ... كعُجول صِيْرة. أي سَمينة وضارية ومستعدَّة للافتراس.

٤٦: ٢٦ ثُمَّ بعد ذلك. أي بعد انقضاء أربعين سنةً من خضوع مصر لنبوخذنصَّر، طَرَحَت مصرُ نير بابل عنها ولكنها لم تستردَّ قطّ مجدها السابق (حز ٢٩: ١١-١٥).

٤٦: ٢٧ و٢٨ فلا تخَفْ يا عبدي يعقوب. مع أنَّ إسرائيل قد تشتَّتَ بين الأُمم، فإنَّ الأمم سوف تنال عقابها، والربُّ سيُعيد إسرائيل (يتكرر ما ورد في ٣٠: ١٠ و١١) منَ الشّتات إلى أرضه (كما في إر ٢٣: ٥-٨؛ ٣٠-٣٣). ومهما كان نوع الدينونة التي ستحلُّ بإسرائيل فلن يواجه الفَناء كما يشدِّد بولس في رو ١١: ١ و٢ و١٥ و٢٥-٢٧.

٤٧: ١-٥ عن الفلسطينيّين. رج إش ١٤: ٢٩-٣٢؛ حز ٢٥: ١٥-١٧؛ عا ١: ٦-٨؛ صف ٢: ٤-٧. على الرغم من أنّ حفرع، فرعون مصر هزم الفلسطينيّين (وقد سكنوا السَّهل الساحليّ من فلسطين) في غزَّة وفينيقيَّة حوالى ٥٨٧ ق م (ع ١)، فإنّ بابل تبدو في هذا المشهد وكأنها هي المحتلّة («مِن الشمال») وكما في غزو يهوذا أيضًا (٥٨٨-٥٨٦ ق م؛ رج ٣٩: ١ و٢).

٥أتى الصُّلعُ علَى غَزَّةَ[ر]. أُهلِكَتْ أشقَلونُ مع بَقيَّةِ وطائهِمْ[ز]. حتَّى مَتَى تخمِشينَ نفسَكِ. ٦آهِ، يا سَيفَ الربِّ[س]، حتَّى مَتَى لا تستَريحُ؟ انضَمَّ إلَى غِمدِكَ! اهدأْ واسكُنْ. ٧كيفَ يَستَريحُ والربُّ قد أوصاهُ[ش] علَى أشقَلونَ، وعلَى ساحِلِ البحرِ هناكَ واعَدَهُ؟»[ص].

نبوءة عن موآب

٤٨ ١عن موآبَ[أ]: «هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ إلَهُ إسرائيلَ: ويلٌ لنَبو[ب] لأنَّها قد خَرِبَتْ. خَزِيَتْ وأُخِذَتْ قَريَتايِمُ[ت]. خَزِيَتْ مِسجابُ وارتَعَبَتْ. ٢لَيسَ مَوجودًا بَعدُ فخرُ موآبَ[ث]. في حَشبونَ فكَّروا علَيها شَرًّا[ج]. هَلُمَّ فنَقرِضُها مِنْ أنْ تكونَ أُمَّةً. وأنتِ أيضًا يا مَدمينُ[ح] تُصَمِّينَ ويَذهَبُ وراءَكِ السَّيفُ. ٣صوتُ صياحٍ مِنْ حورونايِمَ[خ]، هَلاكٌ وسَحقٌ عظيمٌ. ٤قد حُطِّمَتْ موآبُ، وأسمَعَ صِغارُها صُراخًا. ٥لأنَّهُ في عَقَبَةِ لوحيتَ يَصعَدُ بُكاءٌ علَى بُكاءٍ[د]، لأنَّهُ في مُنحَدَرِ حورونايِمَ سمِعَ الأعداءُ صُراخَ انكِسارٍ. ٦اهرُبوا نَجّوا أنفُسَكُمْ، وكونوا كعَرعَرٍ في البَرّيَّةِ[ذ].

٧«فمِنْ أجلِ اتِّكالِكِ علَى أعمالِكِ وعلَى خَزائنِكِ[ر] ستؤخَذينَ أنتِ أيضًا، ويَخرُجُ كموشُ إلَى السَّبيِ[ز]، كهَنَتُهُ ورؤَساؤُهُ مَعًا[س]. ٨ويأتي المُهلِكُ إلَى كُلِّ مدينةٍ[ش]، فلا تُفلِتُ مدينةٌ، فيَبيدُ الوَطاءُ، ويَهلِكُ السَّهلُ كما قالَ الربُّ. ٩أعطوا موآبَ جَناحًا[ص] لأنَّها تخرُجُ طائرَةً وتصيرُ مُدُنُها خَرِبَةً بلا ساكِنٍ فيها. ١٠مَلعونٌ مَنْ يَعمَلُ عَمَلَ الربِّ برِخاءٍ[ض]، ومَلعونٌ مَنْ يَمنَعُ سيفَهُ عن الدَّمِ.

١١«مُستَريحٌ موآبُ منذُ صِباهُ، وهو مُستَقِرٌّ علَى دُردِيِّهِ[ط]، ولم يُفرَغْ مِنْ إناءٍ إلَى إناءٍ، ولم يَذهَبْ إلَى السَّبيِ. لذلكَ بَقيَ طَعمُهُ فيهِ، ورائحَتُهُ لم تتغَيَّرْ. ١٢لذلكَ ها أيّامٌ تأتي، يقولُ الربُّ، وأُرسِلُ إليهِ مُصغينَ فيُصغونَهُ، ويُفَرِّغونَ آنيَتَهُ، ويَكسِرونَ أوعيَتَهُمْ. ١٣فيَخجَلُ موآبُ مِنْ كموشَ[ظ]، كما خَجِلَ بَيتُ إسرائيلَ[ع] مِنْ بَيتِ إيلَ مُتَّكَلِهِمْ[غ].

١٤«كيفَ تقولونَ نَحنُ جَبابِرَةٌ ورِجالُ قوَّةٍ للحَربِ[ف]؟ ١٥أُهلِكَتْ موآبُ وصَعِدَتْ مُدُنُها، وخيارُ مُنتَخَبيها نَزَلوا للقَتلِ[ق]، يقولُ المَلِكُ رَبُّ الجُنودِ اسمُهُ[ك]. ١٦قريبٌ مَجيءُ هَلاكِ موآبَ، وبَليَّتُها مُسرِعَةٌ جِدًّا. ١٧اُندُبوها يا جميعَ الّذينَ حَوالَيها، وكُلَّ العارِفينَ اسمَها قولوا: كيفَ انكَسَرَ قَضيبُ العِزِّ، عَصا الجَلالِ[ل]؟ ١٨اِنزِلي مِنَ المَجدِ، اجلِسي في الظَّماءِ أيَّتُها السّاكِنَةُ[م] بنتَ ديبونَ[ن]، لأنَّ مُهلِكَ موآبَ قد صَعِدَ إلَيكِ وأهلكَ حُصونَكِ. ١٩قِفي علَى الطريقِ وتطَلَّعي[هـ] يا ساكِنَةَ عَروعيرَ[و]. اسألي الهارِبَ والنّاجيَةَ. قولي: ماذا

٥ [ر] إر ٤٨ :٧؛ مي ١ :١٦؛ صف ٢ :٤؛ [ز] قض ١ :١٨؛ إر ٢٥ :٢٠؛ عا ١ :٧ و٨؛ صف ٩ :٥ **٦** [س] تث ٣٢ :٤١؛ قض ٧ :٢٠؛ إر ١٢ :١٢؛ حز ٢١ :٣-٥ **٧** [ش] إش ١٠ :٦؛ حز ١٤ :١٧؛ [ص] مي ٦ :٩

الفصل ٤٨

١ [أ] إش ١٥ :١-١٦ :١٤؛ ٢٥ :١٠؛ حز ٢٥ :٨-١١؛ عا ٢ :١-٣؛ صف ٢ :٨-١١؛ [ب] إش ١٥ :٢؛ [ت] عد ٣٢ :٣٧؛ إر ٤٨ :٢٣؛ حز ٢٥ :٩ **٢** [ث] إش ١٦ :١٤؛ [ج] إش ١٥ :٤؛ إر ٤٩ :٣؛ [ح] إش ١٠ :٣١ **٣** [خ] إش ١٥ :٥؛ إر ٤٨ :٥ و٣٤ **٥** [د] إش ١٥ :٥ **٦** [ذ] إر ١٧ :٦ **٧** [ر] مز ٥٢ :٧؛ إش ٥٩ :٤؛ إر ٩ :٢٣؛ (اتي ٦ :١٧)؛ [ز] عد ٢١ :٢٩؛ قض ١١ :٢٤؛ إر ٤٨ :١٣؛ [س] إر ٤٩ :٣ **٨** [ش] إر ٦ :٢٦ **٩** [ص] مز ٥٥ :٦ **١٠** [ض] قض ٥ :٢٣؛ ١صم ١٥ :٣ و٩؛ ١مل ٢٠ :٤٢ **١١** [ط] صف ١ :١٢ **١٣** [ظ] ١مل ١١ :٧؛ [ع] هو ١٠ :٦؛ [غ] ١مل ١٢ :٢٩؛ ١٣ :٣٢-٣٤؛ هو ٨ :٥ و٦ **١٤** [ف] إش ١٦ :٦ **١٥** [ق] (إش ٤٠ :٣٠ و٣١)؛ إر ٥٠ :٢٧؛ [ك] إر ٤٦ :١٨؛ ٥١ :٥٧؛ مل ١ :١٤ **١٧** [ل] إش ٩ :٤؛ ١٤ :٤ و٥ **١٨** [م] إش ٤٧ :١؛ [ن] عد ٢١ :٣٠؛ يش ١٣ :٩ و١٧؛ إش ١٥ :٢؛ إر ٤٨ :٢٢ **١٩** [هـ] ١صم ٤ :١٣ و١٤ و١٦؛ [و] تث ٢ :٣٦؛ يش ١٢ :٢؛ إش ١٧ :٢

---

٤٧ :٦ و٧ سيف الربِّ. رج قض ٧ :١٨ و٢٠.

٤٨ :١ عن موآب. لقد أُخربت مواقع عديدة في موآب، غير معروفة الموقع (ع ١-٥). وقد سُبِكت الدينونة بكلمات مشابهة لكلمات وردت في نصوص أخرى (إش ١٥ :١-٩؛ ١٦ :٦-١٤؛ ٢٥ :١٠-١٢؛ حز ٢٥ :٨-١١؛ عا ٢ :١-٣؛ صف ٢ :٨-١١). كما لحِق الخراب بأجزاء مختلفة من موآب في أوقاتٍ متفاوتة، ولكنَّ بابل على ما يبدو، كانت في سنة ٥٨٨-٥٨٦ ق م أو ٥٨٢-٥٨١ ق م المُهلِك الرئيسيَّ (رج ٤٨ :٤٠). علمًا أنَّ الموآبيِّين هم من نسلِ لوط (رج تك ١٩ :٣٧) وقد سكنوا إلى الشرق من البحر الميت، وكانوا في حروب دائمة مع إسرائيل.

٤٨ :٧ كمُوش. كان كموش إله الموآبيِّين الأعظم (رج عد ٢١ :٢٩؛ قض ١١ :٢٤؛ ١مل ١١ :٧؛ ٢مل ٢٣ :١٣).

٤٨ :١٠ ملعونٌ. كانت رغبة الله في دينونة موآب شديدة جدًّا لدرجة أنه نطق بلَعنٍ على كلِّ وسيلة (الجيش) يستخدمها، في حال نفَّذوا دينونته «بخداع»، أي «بإهمال»، أو «برخاوة» أو «بِكَسَل» (أم ١٠ :٤؛ رج ١٢ :٢٤).

٤٨ :١١ و١٢ رائعٌ هذا المجاز المتضمَّن في صناعة الخمر. ففي عملية إنتاج النبيذ الحلو يُترَكُ العصير في زقِّ خمرٍ إلى أن يَترَسَّب الثُّفل في القعر. من ثَمَّ كان الخمر يُسْكَبُ في زقٍّ آخر كيما يتنقَّى من كلِّ عَكَر. وتتكرَّر هذه العمليَّة إلى أن تطلع خمرة صافية وحلوة. لكنّ موآب لم يُنقَل من معاناةٍ إلى معاناة، لكي يُطَهِّرَ الألمُ عَكَرَهُ المرّ. وهكذا استقرَّت تلك الأُمَّةُ في غلاظة خطيَّتها ومرارتها. لذلك لم تتوانَ دينونة الله في سحقها.

٤٨ :١٨-٢٠ ديبون... **عروعير**. هذان الموضعان كانا على نهر أرنون ولكنَّهما لم يرتويا.

حَدَثَ؟ [٢٠]قد خَزِيَ موآبُ لأنَّهُ قد نُقِضَ. وَلْوِلوا واصرُخوا[ي]. أخبِروا في أرنونَ[أ] أنَّ موآبَ قد أُهلِكَ. [٢١]وقد جاءَ القَضاءُ علَى أرضِ السَّهلِ، علَى حولونَ وعلَى يَهصَةَ وعلَى مَيفَعَةَ، [٢٢]وعلَى ذيبونَ وعلَى نَبو وعلَى بَيتِ دَبلَتايِمَ، [٢٣]وعلَى قَريَتايِمَ وعلَى بَيتِ جامولَ وعلَى بَيتِ مَعونَ، [٢٤]وعلَى قَريوتَ وعلَى بُصرَةَ[ب] وعلَى كُلِّ مُدُنِ أرضِ موآبَ البَعيدَةِ والقريبَةِ. [٢٥]عُضِبَ قَرنُ موآبَ[ت]، وتحَطَّمَتْ ذِراعُهُ[ث]، يقولُ الرَّبُّ.

[٢٦]«أسكِروهُ[ج] لأنَّهُ قد تعاظَمَ علَى الرَّبِّ، فيَتَمَرَّغَ موآبُ في قُيائهِ، وهو أيضًا يكونُ ضُحكَةً. [٢٧]أفَما كانَ إسرائيلُ ضُحكَةً لكَ[ح]؟ هل وُجِدَ بَينَ اللُّصوصِ[خ] حتَّى أنَّكَ كُلَّما كُنتَ تتكَلَّمُ بهِ كُنتَ تنغَضُ الرّأسَ[د]؟ [٢٨]خَلّوا المُدُنَ، واسكُنوا في الصَّخرِ يا سُكّانَ موآبَ[ذ]، وكونوا كحَمامَةٍ تُعَشِّشُ في جَوانِبِ فمِ الحُفرَةِ[ر]. [٢٩]قد سمِعنا بكِبرياءِ موآبَ[ز]. هو مُتَكَبِّرٌ جِدًّا. بعَظَمَتِهِ وبكِبريائهِ وجَلالِهِ وارتِفاعِ قَلبِهِ[س]. [٣٠]أنا عَرَفتُ سخَطَهُ، يقولُ الرَّبُّ، إنَّهُ باطِلٌ. أكاذيبُهُ فعَلَتْ باطِلاً[ش]. [٣١]مِنْ أجلِ ذلكَ أوَلوِلُ علَى موآبَ[ص]، وعلَى موآبَ كُلِّهِ أصرُخُ. يُؤَنُّ علَى رِجالِ قيرَ حارِسَ. [٣٢]أبكي علَيكِ بُكاءَ يَعزيرَ[ض]، يا جَفنَةَ سبمَةَ[ط]. قد عَبَرَتْ قُضبانُكِ البحرَ، وصَلَتْ إلَى بحرِ يَعزيرَ. وقَعَ المُهلِكُ علَى جَناكِ، وعلَى قِطافِكِ. [٣٣]ونُزِعَ الفَرَحُ والطَّرَبُ مِنَ البُستانِ[ظ]، ومِنْ أرضِ موآبَ. وقد أبطَلتُ الخمرَ مِنَ المَعاصِرِ. لا يُداسُ بهُتافٍ. جَلَبَةٌ لا هُتافٌ. [٣٤]قد أطلَقوا صوتَهُمْ مِنْ صُراخِ حَشبونَ[ع] إلَى ألعالَةَ إلَى ياهَصَ[غ]، مِنْ صوغَرَ إلَى حورونايِمَ[ف]، كعِجلَةٍ ثُلاثيَّةٍ، لأنَّ مياهَ نِمريمَ أيضًا تصيرُ خَرِبَةً. [٣٥]وأُبَطِّلُ مِنْ موآبَ، يقولُ الرَّبُّ، مَنْ يُصعِدُ في مُرتَفَعَةٍ[ق]، ومَنْ يُبَخِّرُ لآلِهَتِهِ. [٣٦]مِنْ أجلِ ذلكَ يُصَوِّتُ قَلبي لموآبَ كنايٍ[ك]، ويُصَوِّتُ قَلبي لرِجالِ قيرَ حارِسَ كنايٍ، لأنَّ الثَّروَةَ الّتي اكتَسَبوها قد بادَتْ[ل]. [٣٧]لأنَّ كُلَّ رأسٍ أقرَعُ[م]، وكُلَّ لحيَةٍ مَجزوزَةٌ، وعلَى كُلِّ الأيادي خُموشٌ، وعلَى الأحقاءِ مُسوحٌ[ن]. [٣٨]علَى كُلِّ سُطوحِ موآبَ[هـ] وفي شَوارِعِها كُلِّها نَوحٌ، لأنّي قد حَطَمتُ موآبَ كإناءٍ لا مَسَرَّةَ[و] بهِ، يقولُ الرَّبُّ. [٣٩]يوَلوِلونَ قائلينَ: كيفَ نُقِضَتْ؟ كيفَ حَوَّلَتْ موآبُ قَفاها بخِزيٍ؟ فقد صارَتْ موآبُ ضُحكَةً ورُعبًا لكُلِّ مَنْ حَوالَيها. [٤٠]لأنَّهُ هكذا قالَ الرَّبُّ: ها هو يَطيرُ كنَسرٍ[ي]، ويَبسُطُ جَناحَيهِ علَى موآبَ[أ]. [٤١]قد أُخِذَتْ قَريوتُ، وأُمسِكَتِ الحَصيناتُ، وسيكونُ قَلبُ جَبابِرَةِ موآبَ في ذلكَ اليومِ كقَلبِ امرأةٍ ماخِضٍ[ب]. [٤٢]ويَهلِكُ موآبُ عن أنْ يكونَ شَعبًا[ت]، لأنَّهُ قد تعاظَمَ علَى الرَّبِّ. [٤٣]خَوفٌ وحُفرَةٌ وفَخٌّ علَيكَ[ث] يا ساكِنَ موآبَ، يقولُ الرَّبُّ. [٤٤]الّذي يَهرُبُ مِنْ وجهِ الخَوفِ يَسقُطُ في الحُفرَةِ، والّذي يَصعَدُ مِنَ الحُفرَةِ يَعلَقُ في الفَخِّ[ج]، لأنّي أجلِبُ علَيها، أيْ علَى موآبَ، سنَةَ عِقابِهِمْ[ح]، يقولُ الرَّبُّ. [٤٥]في ظِلِّ حَشبونَ وقَفَ الهارِبونَ بلا قوَّةٍ، لأنَّهُ قد خرجَتْ نارٌ مِنْ حَشبونَ[خ]، ولهيبٌ مِنْ وسطِ سيحونَ[د]، فأكَلَتْ زاويَةَ موآبَ[ذ]، وهامَةَ بَني الوَغَى. [٤٦]ويلٌ لكَ يا موآبُ[ر]! بادَ شَعبُ كموشَ، لأنَّ بَنيكَ قد أُخِذوا إلَى السَّبيِ وبَناتِكَ إلَى الجَلاءِ. [٤٧]ولكنَّني أرُدُّ سبيَ موآبَ في آخِرِ الأيّامِ[ز]، يقولُ الرَّبُّ».

إلَى هنا قَضاءُ موآبَ.

٢٠ [ي]إش ١٦ :٧؛ [أ]عد ٢١ :١٣ **٢٤** [ب]إر ٤٨ :٤١؛ عا ٢ :٢ **٢٥** [ت]مز ٧٥ :١٠؛ زك ١ :١٩-٢١؛ [ث]حز ٣٠ :٢١ **٢٦** [ج]إر ٢٥ :١٥ **٢٧** [ح]صف ٢ :٨؛ [خ]إر ٢ :٢٦؛ [د]مرا ٢ :١٥؛ (مي ٧ :٨-١٠) **٢٨** [ذ]مز ٥٥ :٦ و٧؛ [ر]نش ٢ :١٤ **٢٩** [ز]إش ١٦ :٦؛ صف ٢ :٨ و١٠؛ [س]إر ٤٩ :١٦ **٣٠** [ش]إش ١٦ :٦؛ إر ٥٢ :٣٦ **٣١** [ص]إش ١٥ :٥؛ ١٦ :٧ و١١ **٣٢** [ض]إش ١٦ :٨ و٩؛ [ط]عد ٣٢ :٣٢؛ إش ١٦ :١٠ **٣٣** [ظ]إش ١٦ :١٠؛ إر ٢٥ :١٠؛ يوء ١ :١٢ **٣٤** [ع]إش ١٥ :٤-٦؛ [غ]عد ٣٢ :٣ و٣٧؛ [ف]إش ١٥ :٥ و٦ **٣٥** [ق]إش ١٥ :٢؛ ١٦ :١٢ **٣٦** [ك]إش ١٥ :٥؛ ١٦ :١١؛ [ل]إش ١٥ :٧ **٣٧** [م]إش ١٥ :٢ و٣؛ إر ١٦ :٦؛ ٤١ :٥؛ ٤٧ :٥؛ [ن]تك ٣٧ :٣٤؛ إش ١٥ :٣؛ ٢٠ :٢ **٣٨** [هـ]إش ١٥ :٣؛ [و]إر ٢٢ :٢٨ **٤٠** [ي]إر ٢٢ :٢٨؛ [أ]إش ٨ :٨ **٤١** [ب]إش ١٣ :٨؛ ٢١ :٣؛ إر ٣٠ :٦؛ مي ٤ :٩ و١٠ **٤٢** [ت]مز ٨٣ :٤؛ إر ٤٨ :٢ **٤٣** [ث]إش ٢٤ :١٧ و١٨؛ مرا ٣ :٤٧ **٤٤** [ج]امل ١٩ :١٧؛ إش ٢٤ :١٨؛ عا ٥ :١٩؛ [ح]إر ١١ :٢٣ **٤٥** [خ]عد ٢١ :٢٨ و٢٩؛ [د]عد ٢١ :٢١ و٢٦؛ مز ١٣٥ :١١؛ [ذ]عد ٢٤ :١٧ **٤٦** [ر]عد ٢١ :٢٩ **٤٧** [ز]إر ٤٩ :٦ و٣٩

---

٤٨ :٢٤ قَريُوت. يُحتَمَل أن تكون مدينة يهوذا الإسخريوطي. رج يش ١٥ :٢٥.

٤٨ :٢٥ عُضِبَ قرن موآب. يستخدم العهد القديم مَثَلَ «القَرْنِ» ليرمز إلى القوة العسكريَّة، إذ يستخدم الحيوان قرونه للنَّقْبِ أو للقلع أو للنَّطح. لكنَّ موآب لا بُدَّ من عضبِ قرنه.

٤٨ :٢٦ ثمَّة هنا صورة واضحة عن إذلال موآب.

٤٨ :٢٩ يبدو أنَّ الألم لم ينجح في جعل موآب يتَّضع (رج ح ع ١١ و١٢)، فهو ما برح يتكبَّر.

٤٨ :٤٧ ولكنَّني أرُدُّ. سوف يسمح الله لبقيَّة من موآب بالرجوع إلى الأرض (رج ١٢ :١٤-١٧؛ ٤٦ :٢٦؛ ٤٨ :٤٧؛ ٤٩ :٦ و٣٩)، وذلك من خلال نسلهم في الحقبة المسيحانيَّة (أي «في آخر الأيام»).

نبوءة عن عمون

٤٩ [1]عن بَني عَمّونَ[أ]: «هكذا قالَ الربُّ: أليس لإسرائيلَ بَنونَ، أو لا وارِثٌ لهُ؟ لماذا يَرِثُ مَلكُهُمْ جادَ[ب]، وشَعبُهُ يَسكُنُ في مُدُنِهِ؟ [2]لذلكَ ها أيّامٌ تأتي[ت]، يقولُ الربُّ، وأُسمِعُ في رَبَّةِ بَني عَمّونَ[ث] جَلَبَةَ حَربٍ، وتصيرُ تَلًّا خَرِبًا، وتُحرَقُ بَناتُها بالنّارِ، فيَرِثُ إسرائيلُ الّذينَ ورِثوهُ، يقولُ الربُّ. [3]ولوِلي يا حَشبونُ[ج] لأنَّ عايَ قد خَرِبَتْ. أصرُخنَ يا بَناتِ رَبَّةَ. تنَطَّقنَ بمُسوحٍ[ح]. اندُبنَ وطَوِّفنَ بينَ الجُدرانِ، لأنَّ مَلكَهُمْ يَذهَبُ إلَى السَّبيِ هو وكهَنَتُهُ ورؤَساؤُهُ مَعًا[خ]. [4]ما بالُكِ تفتَخِرينَ بالأوطيَةِ[د]؟ قد فاضَ وطاؤُكِ دمًا أيَّتُها البِنتُ المُرتَدَّةُ[ذ] والمُتَوَكِّلَةُ علَى خَزائنِها[ر]، قائلَةً[ز]: مَنْ يأتي إلَيَّ؟ [5]هأنَذا أجلِبُ علَيكِ خَوفًا، يقولُ السَّيِّدُ رَبُّ الجُنودِ، مِنْ جميعِ الّذينَ حَوالَيكِ، وتُطرَدونَ كُلُّ واحِدٍ إلَى ما أمامَهُ، وليس مَنْ يَجمَعُ التّائهينَ. [6]ثُمَّ بَعدَ ذلكَ أرُدُّ سبيَ بَني عَمّونَ[س]، يقولُ الربُّ».

نبوءة عن أدوم

[7]عن أدومَ[ش]: «هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ: ألا حِكمَةَ بَعدُ في تيمانَ[ص]؟ هل بادَتِ المَشورَةُ مِنَ الفُهَماءِ[ض]؟ هل فرَغَتْ حِكمَتُهُمْ[ط]؟ [8]اهرُبوا. التَفِتوا. تعَمَّقوا في السَّكَنِ يا سُكّانَ دَدانَ[ظ]، لأنّي قد جَلَبتُ علَيهِ بَليَّةَ عيسو حينَ عاقَبتُهُ. [9]لو أتاكَ القاطِفونَ[ع]، أفَما كانوا يترُكونَ عُلالَةً؟ أو اللُّصوصُ ليلاً، أفَما كانوا يُهلِكونَ ما يَكفيهِمْ؟ [10]ولكنَّني جَرَّدتُ عيسوَ[غ]، وكشَفتُ مُستَتَراتِهِ فلا يستطيعُ أنْ يَختَبِئَ. هَلكَ نَسلُهُ وإخوَتُهُ وجيرانُهُ، فلا يوجَدُ[ف]. [11]اترُكْ أيتامَكَ أنا أُحييهِمْ، وأرامِلُكَ علَيَّ ليَتَوَكَّلنَ. [12]لأنَّهُ هكذا قالَ الربُّ: ها إنَّ الّذينَ لا حَقَّ لهُم أنْ يَشرَبوا الكأسَ قد شَرِبوا[ق]، فهل أنتَ تتَبَرّأُ تبَرُّؤًا؟ لا تتَبَرّأُ! بل إنَّما تشرَبُ شُربًا. [13]لأنّي بذاتي حَلَفتُ[ك]، يقولُ الربُّ، إنَّ بُصرَةَ تكونُ دَهَشًا[ل] وعارًا وخَرابًا ولَعنَةً، وكُلُّ مُدُنِها تكونُ خِرَبًا أبديَّةً. [14]قد سمِعتُ خبَرًا مِنْ قِبَلِ الربِّ[م]،

الفصل ٤٩
١ أ تث ٢٣ :٣ و٤؛ ٢أي ٢٠ :١؛ إر ٢٥ :٢١؛ حز ٢١ :٢٨-٣٢؛ ٢٥ :١-٧؛ ب عا ١ :١٣-١٥؛ صف ٢ :٨-١١
٢ ت عا ١ :١٣-١٥؛ ث حز ٢٥ :٥
٣ ج إر ٤٨ :٢؛ ح إش ٣٢ :١١؛ إر ٤٨ :٣٧؛ خ إر ٤٨ :٧
٤ د إر ٩ :٢٣؛ ذ إر ٣ :١٤؛ ر إر ٤٨ :٧؛ ز إر ٢١ :١٣
٦ س إر ٤٨ :٤٧
٧ ش تك ٢٥ :٣٠؛ ٣٢ :٣؛ إش ٣٤ :٥ و٦؛ إر ٢٥ :٢١؛ حز ٢٥ :١٢-١٤؛ ٣٥ :١-١٥؛ يوء ٣ :١٩؛ عا ١ :١١ و١٢؛ عو ١-٩ و١٥ و١٦؛ ص تك ٣٦ :١١؛ أي ٢ :١١؛ ض إش ١٩ :١١؛ ط إر ٨ :٩
٨ ظ إش ٢١ :١٣؛ إر ٢٥ :٢٣
٩ ع عو ٥ و٦
١٠ غ عو ٥ و٦؛ مل ١ :٣؛ ف إش ١٧ :١٤ **١٢** ق إر ٢٥ :٢٩؛ عو ١٦ **١٣** ك تك ٢٢ :١٦؛ إش ٤٥ :٢٣؛ إر ٤٤ :٢٦؛ عا ٦ :٨؛ ل تك ٣٦ :٣٣؛ ١أي ١ :٤٤؛ إش ٣٤ :٦؛ ٦٣ :١؛ عا ١ :١٢ **١٤** م عو ١-٤

٤٩ :١-٦ عن بني عمُّون. رج حز ٢٥ :١-٧؛ عا ١ :١٣-١٥؛ صف ٢ :٨-١١. تحدَّرت هذه الشعوب من نسل لوط (رج تك ١٩ :٣٨) وعاشت إلى الشمال من موآب. ومع أنَّ قِسمًا من شعب إسرائيل اتَّخذوا ميراثًا في عبر الأردن، أي جاد ورأوبين ونصف سبط مَنَسَّى (رج يش ٢٢ :١-٩)، فإنَّ العمُّونيِّين الّذين كان إلهُهم مِلكام أو مولَك، وبَّخهم الله لأنهم اغتصبوا المنطقة (ع ١) حين سُبِيَت المملكة الشماليَّة على يد شلمناصَّر.

٤٩ :٢ جَلَبَةَ حرب. كَسَرَ نبوخذنصَّر بني عمُّون في السنة الخامسة بعد خراب أورشليم، أي حوالى ٥٨١/٥٨٢ ق م.

٤٩ :٤ قد فاضَ وطاؤُكِ. فاضَ من دم القتلى. **المرتدَّة**. رج ح أم ١٤ :١٤.

٤٩ :٦ ثُمَّ بعد ذلك أرُدُّ. وكما وعد الله موآب (رج ٤٨ :٤٧ وحاشيتها)، هكذا أيضًا، سيكون لسبي بني عمُّون فرصة للرجوع. وقد تحقَّق جزءٌ من ذلك الوعد في أيام كورش، ولكنه سوف يكتمل عند مجيء ملكوت المسيح (رج ٤٨ :٤٧).

٤٩ :٧-٢٢ عن أدوم. رج إش ٢١ :١١ و١٢؛ حز ٢٥ :١٢-١٤؛ عا ١ :١١ و١٢؛ عو ١. هذه النبوَّة هي أقرب ما تكون إلى عوبديا. يتحدَّر شعب أدوم من عيسو (رج تك ٣٦ :١-١٩)، وقد سكنوا جنوب البحر الميت. على أنَّ هلاكًا أبديًّا كان في انتظارهم (ع ١٣). وسوف يجعل الله أدوم خرابًا (ع ١٠ و١٨). وأغلبُ الظنِّ أنَّ المُهلِكَ كان بابل سنة ٥٨٨-٥٨٦ ق م أو ٥٨٢-٥٨١ ق م، كما يُبيِّنُ الوصف في ع ١٩ حيث يستخدم أوصافًا أُطلِقَت على بابل في حصارها ليهوذا (مثل أسد، ٤ :٧؛ كبرياء الأردن، ١٢ :٥). كذلك قوله: «كَنَسْرٍ يرتفعُ ويطير (ع ٢٢)، إذ هو نعتٌ لبابل (حب ١ :٨). وليس ثمَّة نبوَّة تُلمِحُ إلى إرجاع هذا الشعب.

٤٩ :٨ عيسو. لقد لُعِنَ عيسو بسبب إلحاده وقد استمرَّ عقابه أبديًّا في نسله (رج حب ١٢ :١١ و١٧).

٤٩ :٩ رج ح عو ٥ و٦.

٤٩ :١٠ فلا يوجد. يُعتبر أدوم في حكم المُنقرض سياسيًّا بعد الاحتلال الرومانيّ.

٤٩ :١١ يقول الله في هذا العدد إنه هو مَن سيهتمُّ بعد اليوم بأيتام أدوم وأرامله لأنه لن يكون ثمَّة رجال من أدوم لكي يهتمُّوا بهم.

٤٩ :١٢ الّذين لا حقَّ لهم أن يشربوا... قد شربوا. إن كان اليهود الّذين دخلوا في عهد مع الله «قد شربوا»، أي قد عوقبوا، فكم بالحريِّ الأُمَّة التي لا تتمتَّع بهذا العهد؟

وأُرسِلَ رَسولٌ إلَى الأُمَمِ قائلاً: تجَمَّعوا وتعالَوا علَيها، وقوموا للحَربِ. ١٥لأنّي ها قد جَعَلتُكَ صَغيرًا بَينَ الشُّعوبِ، ومُحتَقَرًا بَينَ الناسِ. ١٦قد غَرَّكَ تخويفُكَ، كِبرياءُ قَلبِكَ[ن]، يا ساكِنُ في مَحاجِئِ الصَّخرِ، الماسِكَ مُرتَفَعِ الأكَمَةِ. وإنْ رَفَعتَ[هـ] كنَسرٍ عُشَّكَ[و]، فمِنْ هناكَ أُحدِرُكَ[ي]، يقولُ الربُّ. ١٧وتَصيرُ أدومُ عَجَبًا. كُلُّ مارٍّ بها يتَعَجَّبُ ويَصفِرُ بسَبَبِ كُلِّ ضَرَباتِها[أ]! ١٨كانقِلابِ سدومَ وعَمورَةَ[ب] ومُجاوِراتِهِما، يقولُ الربُّ، لا يَسكُنُ هناكَ إنسانٌ ولا يتَغَرَّبُ فيها ابنُ آدَمَ. ١٩هوذا يَصعَدُ كأسَدٍ[ت] مِنْ كِبرياءِ الأُردُنِّ[ث] إلَى مَرعًى دائمٍ. لأنّي أغمِزُ وأجعَلُهُ يَركُضُ عنهُ. فمَنْ هو مُنتَخَبٌ، فأُقيمَهُ علَيهِ؟ لأنَّهُ مَنْ مِثلي[ج]؟ ومَنْ يُحاكِمُني؟ ومَنْ هو الرّاعي الّذي يَقِفُ أمامي[ح]؟ ٢٠لذلكَ اسمَعوا مَشورَةَ الربِّ الّتي قَضَى بها علَى أدومَ[خ]، وأفكارَهُ الّتي افتكَرَ بها علَى سُكّانِ تيمانَ: إنَّ صِغارَ الغَنَمِ تسحَبُهُمْ. إنَّهُ يَخرَبُ مَسكَنَهُمْ علَيهِمْ. ٢١مِنْ صوتِ سُقوطِهِمْ رَجَفَتِ الأرضُ[د]. صَرخَةٌ سُمِعَ صوتُها في بحرِ سوفَ. ٢٢هوذا كنَسرٍ يَرتَفِعُ ويَطيرُ[ذ] ويَبسُطُ جَناحَيهِ علَى بُصرَةَ، ويكونُ قَلبُ جَبابِرَةِ أدومَ في ذلكَ اليومِ كقَلبِ امرأةٍ ماخِضٍ».

نبوءة عن دمشق

٢٣عن دِمَشقَ[ر]: «خَزِيَتْ حَماةُ وأرفادُ[ز]. قد ذابوا لأنَّهُمْ قد سمِعوا خبَرًا رَديئًا. في البحرِ اضطِرابٌ لا يستطيعُ الهُدوءَ[س]. ٢٤ارتَخَتْ دِمَشقُ والتَفَتَتْ للهَرَبِ. أمسَكَتها الرِّعدَةُ، وأخَذَها الضّيقُ والأوجاعُ كماخِضٍ[ش]. ٢٥كيفَ لم تُترَكِ المدينةُ الشَّهيرَةُ[ص]، قريةُ فَرَحي؟ ٢٦لذلكَ تسقُطُ شُبّانُها في شَوارِعِها[ض]، وتهلِكُ كُلُّ رِجالِ الحَربِ في ذلكَ اليومِ، يقولُ رَبُّ الجُنودِ. ٢٧وأُشعِلُ نارًا في سورِ دِمَشقَ[ط] فتأكُلُ قُصورَ بَنهَدَدَ».

نبوءة عن قيدار وحاصور

٢٨عن قيدارَ وعَنْ مَمالِكِ حاصورَ[ظ] الّتي ضَرَبَها نَبوخَذراصَّرُ مَلِكُ بابِلَ: «هكذا قالَ الربُّ: قوموا اصعَدوا إلَى قيدارَ. اخرِبوا بَني المَشرِقِ[ع]. ٢٩يأخُذونَ خيامَهُمْ وغَنَمَهُمْ[غ]، ويأخُذونَ لأنفُسِهِمْ شُقَقَهُمْ وكُلَّ آنيَتِهِمْ وجِمالَهُمْ، ويُنادونَ إليهِمِ: الخَوفَ مِنْ كُلِّ جانِبٍ[ف].

٣٠«اُهرُبوا. انهَزِموا جِدًّا. تعَمَّقوا في السَّكَنِ يا سُكّانَ حاصورَ، يقولُ الربُّ، لأنَّ نَبوخَذراصَّرَ مَلِكَ بابِلَ قد أشارَ علَيكُمْ مَشورَةً، وفكَّرَ علَيكُمْ

١٦ [ن] إر ٤٨ :٢٩؛ [هـ] عو ٣ و٤؛ [و] أي ٣٩ :٢٧؛ إش ١٤ :١٣-١٥؛ [ي] عا ٩ :٢
١٧ [أ] إر ١٨ :١٦؛ ٤٩ :١٣؛ ٥٠ :١٣؛ حز ٣٥ :٧
١٨ [ب] تك ١٩ :٢٤ و٢٥؛ تث ٢٩ :٢٣؛ إر ٥٠ :٤٠؛ عا ٤ :١١؛ صف ٢ :٩
١٩ [ت] إر ٥٠ :٤٤؛ [ث] يش ٣ :١٥؛ إر ١٢ :٥؛ [ج] خر ١٥ :١١؛ إش ٤٦ :٩؛ [ح] أي ٤١ :١٠
٢٠ [خ] إش ١٤ :٢٤ و٢٧؛ إر ٥٠ :٤٥
٢١ [د] إر ٥٠ :٤٦؛ حز ٢٦ :١٥ و١٨
٢٢ [ذ] إر ٤٨ :٤٠ و٤١
٢٣ [ر] إش ١٧ :١-٣؛ عا ١ :٣ و٥؛ زك ٩ :١ و٢؛ [ز] إر ٣٩ :٥؛ زك ٩ :٢؛ [س] (إش ٥٧ :٢٠)
٢٤ [ش] إش ١٣ :٨؛ إر ٤ :٣١؛ ٦ :٢٤؛ ٤٨ :٤١
٢٥ [ص] إر ٣٣ :٩
٢٦ [ض] إر ٥٠ :٣٠؛ عا ٤ :١٠
٢٧ [ط] عا ١ :٤
٢٨ [ظ] تك ٢٥ :١٣؛ مز ١٢٠ :٥؛ إش ٢١ :١٦ و١٧؛ إر ٢ :١٠؛ حز ٢٧ :٢١؛

[ع] قض ٦ :٣؛ أي ١ :٣ **٢٩** [غ] مز ١٢٠ :٥؛ [ف] إر ٤٦ :٥

٤٩ :١٦ و١٧ كانت أرض أدوم عبارة عن جبال شامخة ووعرة، الأمر الّذي أكسب شعبها شعورًا بأنهم لا يُقهَرون. لكنَّ خرابها آتٍ لا محالة، ولن يتوانى.

٤٩ :١٩-٢١ تتكرَّر هذه الكلمات في ٥٠ :٤٤-٤٦ حيث تُشير إلى بابل.

٤٩ :٢٠ صغار الغنم. إنَّ أضعف مجموعة من الكلدانيّين سوف تجرُّهم إلى السَّبي.

٤٩ :٢٣-٢٧ عن دمشق. رج إش ١٧ :١-٣؛ عا ١ :٣-٥. إنَّ حماة، المدينة القائمة على نهر العاصي، والتي كانت تُشكِّل الحدود الشماليَّة لمملكة سليمان (٢أي ٨ :٤)، وتبعد حوالى ١٧٦ كلم عن دمشق التي في جنوب سوريا، وكذلك أرفاد التي تبعد حوالى ١٦٨ كلم جنوب غرب حلب التي تقع شمال سوريا، كانتا ستسقطان، إضافة إلى دمشق عاصمة سوريا. وبالفعل، فقد احتلَّها نبوخذنصَّر جميعًا سنة ٦٠٥ ق م.

٤٩ :٢٥ قَرْيَة فرحي. ويمكن ترجمتها: «المدينة الذائعة الصِّيت»، وقد ذاعت شهرتها بسبب وجودها في واحة واسعة وبسبب تجارتها، كما يُبيِّن ذلك حز ٢٧ :١٨.

٤٩ :٢٧ قُصور بنهَدَد. في هذا المكان كانت تُحاك المؤامرات الشرِّيرة ضدَّ إسرائيل، وهذا كان سبب خرابه. واسم بَنهدد معروف بين الملوك السوريّين، فهو يعني، «ابن هَدَدْ»، وهو صنمٌ، لذلك، فهو لا يُشير هنا إلى بَنهدد المذكور في ٢مل ١٣ :٣ وفي عا ١ :٤.

٤٩ :٢٨-٣٣ عن قيدار... حاصور. رج إش ٢١ :١٣-١٧. هذه المناطق الواقعة في الصحراء العربيَّة شرق يهوذا ينبغي أن تُترَك بلقعًا. (وللتمييز، فإنَّ حاصور كانت على بعد بضعة كلم شمال غرب بحر الجليل). وللتذكير، فإنَّ قيدار كانت من القبائل التي تتحدَّر من نَسْل إسماعيل (رج تك ٢٥ :١٣؛ حز ٢٧ :٢١). وأمّا الفاتح فكان نبوخذنصَّر سنة ٥٩٩/ ٩٨ ق م، كما هو مُدوَّن في وثيقة قديمة من سفر أخبار الأيام البابليّ. وبعد هذه الحادثة بفترة قصيرة سقطت أورشليم في قبضة بابل سنة ٥٩٨/ ٩٧ ق م.

فِكرًا. [٣١]قوموا اصعَدوا إلَى أُمَّةٍ مُطمَئنَّةٍ[ق] ساكِنَةٍ آمِنَةٍ، يقولُ الربُّ، لا مَصاريعَ ولا عَوارِضَ لها. تسكُنُ وحدَها[ك]. [٣٢]وتَكونُ جِمالُهُمْ نَهبًا، وكثرَةُ ماشيَتِهِمْ غَنيمَةً، وأُذري لكُلِّ ريحٍ مَقصوصي الشَّعرِ مُستَديرًا[ل]، وآتي بهَلاكِهِمْ مِنْ كُلِّ جِهاتِهِ، يقولُ الربُّ. [٣٣]وتَكونُ حاصورُ مَسكَنَ بَناتِ آوَى[م]، وخَرِبَةً إلَى الأبدِ. لا يَسكُنُ هناكَ إنسانٌ، ولا يتَغَرَّبُ فيها ابنُ آدَمَ».

نبوءة عن عيلام

[٣٤]كَلِمَةُ الربِّ الّتي صارَتْ إلَى إرميا النَّبيِّ علَى عيلامَ[ن]، في ابتِداءِ مُلكِ صِدقيّا مَلِكِ يَهوذا[هـ] قائلَةً: [٣٥]«هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ: هأنَذا أُحَطِّمُ قَوسَ عيلامَ[و] أوَّلَ قوَّتِهِمْ. [٣٦]وأجلِبُ علَى عيلامَ أربَعَ رياحٍ مِنْ أربَعَةِ أطرافِ السَّماءِ، وأُذريهِمْ لكُلِّ هذِهِ الرِّياحِ ولا تكونُ أُمَّةٌ إلّا ويأتي إليها مَنفيّو عيلامَ. [٣٧]وأجعَلُ العيلاميِّينَ يَرتَعِبونَ أمامَ أعدائهِمْ وأمامَ طالِبي نُفوسِهِمْ، وأجلِبُ علَيهِمْ شَرًّا[ي]، حُموَّ غَضَبي، يقولُ الربُّ. وأُرسِلُ وراءَهُمُ السَّيفَ حتَّى أُفنيَهُمْ. [٣٨]وأضَعُ كُرسيِّي في عيلامَ[أ]، وأُبيدُ مِنْ هناكَ المَلِكَ والرّؤَساءَ، يقولُ الربُّ.

[٣٩]«ويكونُ في آخِرِ الأيّامِ أنّي أرُدُّ سبيَ عيلامَ، يقولُ الربُّ»[ب].

نبوءة عن بابل

٥٠

[١]الكَلِمَةُ الّتي تكَلَّمَ بها الربُّ عن بابِلَ وعَنْ أرضِ الكَلدانيِّينَ علَى يَدِ إرميا النَّبيِّ[أ]:

[٢]«أخبِروا في الشُّعوبِ، وأسمِعوا وارفَعوا رايَةً. أسمِعوا لا تُخفوا. قولوا: أُخِذَتْ بابِلُ[ب]. خَزيَ بيلُ[ت]. انسَحَقَ مَرودَخُ. خَزيَتْ أوثانُها[ث]. انسَحَقَتْ أصنامُها. [٣]لأنَّهُ قد طَلَعَتْ علَيها[ج] أُمَّةٌ مِنَ الشِّمالِ[ح] هي تجعَلُ أرضَها خَرِبَةً فلا يكونُ فيها ساكِنٌ. مِنْ إنسانٍ إلَى حَيَوانٍ هَرَبوا وذَهَبوا.

[٤]«في تِلكَ الأيّامِ وفي ذلكَ الزَّمانِ، يقولُ الربُّ، يأتي بَنو إسرائيلَ هُم وبَنو يَهوذا مَعًا[خ]. يَسيرونَ سيرًا، ويَبكونَ[د] ويَطلُبونَ الربَّ إلهَهُمْ[ذ].

٣١ [ق] حز ٣٨:١١؛ [ك] عد ٢٣:٩؛ تث ٣٣:٢٨؛ مي ٧:١٦
٣٢ [ل] حز ٥:١٠
٣٣ [م] إر ٩:١١؛ ١٠:٢٢؛ [ـ] صف ٢:٩ و١٢-١٥؛ مل ١:٣
٣٤ [ن] تك ١٠:٢٢؛ إر ٢٥:٢٥؛ حز ٣٢:٢٤؛ دا ٨:٢؛ [هـ] ٢مل ٢٤:١٧ و١٨؛ إر ٢٨:١
٣٥ [و] مز ٤٦:٩؛ إش ٢٢:٦
٣٧ [ي] إر ٩:١٦
٣٨ [أ] إر ٤٣:١٠
٣٩ [ب] إر ٤٨:٤٧

الفصل ٥٠
١ [أ] تك ١٠:١٠؛ ١١:٩؛ ٢مل ١٧:٢٤؛ إش ١٣:١؛ ٤٧:١؛ دا ١:١؛ رؤ ١٤:٨
٢ [ب] إش ٢١:٩؛ [ت] إش ٤٦:١؛ إر ٥١:٤٤؛ [ث] إر ٤٣:١٢ و١٣
٣ [ج] إش ١٣:١٧ و١٨ و٢٠؛ [ح] إر ٥١:٤٨؛ دا ٥:٣٠ و٣١
٤ [خ] عز ٢:١؛ إش ١١:١٢ و١٣؛ إر ٣:١٨؛ ٣١:٣١؛ ٣٣:٧؛ هو ١:١١؛ [د] عز ٣:١٢ و١٣؛ (مز ١٢٦:٥)؛ إر ٣١:٩؛ (زك ١٢:١٠)؛ [ذ] هو ٣:٥

٤٩:٣١ لا مصاريع ولا عوارض لها. إنَّ هؤلاء العرب الرُّحَّل كانوا خارج لعبة الأمم في التنافس على الزعامة في آسيا وأفريقيا.

٤٩:٣٤- ٣٩ على عيلام. وكما وَرَدَ في ٢٥:٢٥، فإنَّ عيلام (٣٢٠ كلم شرق بابل وغرب نهر دجلة) كان لا بُدَّ أن تُذَلّ. وقد أتمَّت بابل ذلك سنة ٥٩٦ ق م. كما احتلَّ كورش ملك الفرس عيلام في ما بعد، ودَمَجَ العيلاميِّين في القوات الفارسيَّة التي احتلَّت بابل سنة ٥٣٩ ق م. كانت شوشن، عاصمة بلاد فارس ومقرَّ داريوس، وقد أصبحت مركز إمبراطوريَّة بلاد فارس (نح ١:١؛ دا ٨:٢).

٤٩:٣٤ مُلك صدقيّا. يتكلَّم إرميا عن هذه الدينونة في سنة ٥٩٧ ق م.

٤٩:٣٥ أُحَطِّمُ قوسَ عيلام. اشتهر العيلاميُّون باستعمال القوس بمهارة (رج إش ٢٢:٦).

٤٩:٣٩ إني أرُدُّ سَبْيَ عيلام. سوف يسمح الله لعيلام، كما لبعض الشعوب الأخرى، في هذا النطاق، بأن يرجعوا إلى ديارهم بعد سبي طويل الأمد. ففي أع ٢:٩، نرى العيلاميِّين بين الجماهير الغفيرة التي كانت حاضرة في حادثة يوم الخمسين. كما يحوي هذا أيضًا تضمينًا عن الأيام الأخيرة.

٥٠:١ عن بابل. يدور الكلام في ف ٥٠ و٥١ حول بابل (رج إش ١٣:١-١٤:٢٣؛ حب ٢:٦-١٧). وتُرَكِّز الدينونة على هزيمة بابل على يد مادي وفارس سنة ٥٣٩ ق م. أمّا التنبُّؤ بعناصر الهزيمة العنيفة، التي لم تكن تلك حالها حين انتصر كورش لأنه بالجهد كان ثمَّة حرب، فإنما تشير إلى الأمر العظيم الّذي سوف يتحقَّق عند اقتراب مجيء المسيح بمجد حيث الحوادث عندئذٍ تلائم هذا الوصف (رج رؤ ١٧ و١٨).

٥٠:٢ أوثانها. لقد سَخِرَ إرميا منذ البداية بأوثان بابل، وقد استخدم كلمة غريبة للأوثان تعني بالعبريَّة «كُرَيات البَعْر».

٥٠:٣ فلا يكون فيها ساكن. إنّ المشهد الّذي لا يزال بعيد التحقيق بحسب حاشية العدد الأوّل، يَسْرُدِ الكلام وكأنَّ الحَدَثَ لم يتحقق بعد بشكل مفاجئ (رج ٥١:٨). فقد نزل شعب مادي وفارس من الشمال في سنة ٥٣٩ ق م، كما زحفت الجيوش في السنوات التي لحقت، ولكنّ بابل التي كانت ذات مجد، تحوَّلت إلى الفناء بصورة تدريجيَّة (رج ع ١٢ و١٣).

٥٠:٤-١٠ يأتي بنو إسرائيل. تَنَبَّأَ إرميا بعودة إسرائيل ويهوذا المسبيِّين (ع ١٧-٢٠، كذلك ف ٣٠-٣٣)، إذ إنّ ذلك الشعب المشرَّدين والنّادمين قد أُعطوا فرصةً للهرب من دينونة بابل، والرجوع إلى أورشليم وإلى الربِّ بعَهدٍ أبديّ (ع ٥).

٥يسألونَ عن طريقِ صِهيَونَ، ووُجوهُهُمْ إلَى هناكَ، قائلينَ: هَلُمَّ فنَلصَقُ بالربِّ بعَهدٍ أبديٍّ[ذ] لا يُنسَى. ٦كانَ شَعبي خِرافًا ضالَّةً[ز]. قد أضَلَّتهُمْ رُعاتُهُمْ[س]. علَى الجِبالِ أتاهوهُمْ[ش]. ساروا مِنْ جَبَلٍ إلَى أكَمَةٍ. نَسوا مَربَضَهُمْ. ٧كُلُّ الّذينَ وجَدوهُمْ أكَلوهُمْ[ص]، وقالَ مُبغِضوهُمْ[ض]: لا نُذنِبُ[ط] مِنْ أجلِ أنهُم أخطأوا إلَى الربِّ، مَسكِنِ البِرِّ[ظ] ورَجاءِ آبائهِم[ع] الربِّ. ٨اُهرُبوا مِنْ وسطِ بابِلَ[غ] واخرُجوا مِنْ أرضِ الكلدانيّينَ، وكونوا مِثلَ كراريزَ أمامَ الغَنَمِ.

٩«لأنّي هأنَذا[ف] أوقِظُ وأُصعِدُ علَى بابِلَ جُمهورَ شُعوبٍ عظيمَةٍ مِنْ أرضِ الشِّمالِ، فيَصطَفّونَ علَيها. مِنْ هناكَ تؤخَذُ. نِبالُهُمْ كبَطَلٍ مُهلِكٍ لا يَرجِعُ فارِغًا[ق]. ١٠وتَكونُ أرضُ الكلدانيّينَ غَنيمَةً. كُلُّ مُغتَنِميها يَشبَعونَ[ك]، يقولُ الربُّ. ١١لأنَّكُمْ قد فرِحتُمْ[ل] وشَمِتُّمْ يا ناهِبي ميراثي، وقَفَزتُمْ كعِجلَةٍ في الكَلإِ[م]، وصَهَلتُمْ كخَيلٍ، ١٢تخزَى أُمُّكُمْ جِدًّا. تخجَلُ الّتي ولَدَتكُمْ. ها آخِرَةُ الشُّعوبِ بَرِّيَّةٌ[ن] وأرضٌ ناشِفَةٌ وقَفرٌ. ١٣بسَبَبِ سخَطِ الربِّ لا تُسكَنُ، بل تصيرُ خَرِبَةً بالتَّمامِ[هـ]. كُلُّ مارٍّ ببابِلَ يتَعَجَّبُ ويَصفِرُ بسَبَبِ كُلِّ ضَرَباتِها[و]. ١٤اِصطَفّوا علَى بابِلَ حَوالَيها[ي] يا جميعَ الّذينَ يَنزِعونَ في القَوسِ. ارموا علَيها. لا توَفِّروا السِّهامَ لأنَّها قد أخطأتْ إلَى الربِّ. ١٥اهتِفوا علَيها حَوالَيها. قد أعطَتْ يَدَها[أ]. سقَطَتْ أُسُسُها. نُقِضَتْ أسوارُها[ب]. لأنَّها نَقمَةُ الربِّ هيَ[ت]، فانتَقِموا مِنها. كما فعَلَتِ افعَلوا بها. ١٦اقطَعوا الزّارِعَ مِنْ بابِلَ، وماسِكَ المِنجَلِ في وقتِ الحَصادِ. مِنْ وجهِ السَّيفِ القاسي يَرجِعونَ كُلُّ واحِدٍ إلَى شَعبِهِ[ث]، ويَهرُبونَ كُلُّ واحِدٍ إلَى أرضِهِ.

١٧«إسرائيلُ غَنَمٌ مُتَبَدِّدَةٌ[ج]. قد طَرَدَتهُ السِّباعُ[ح]. أوَّلاً أكلَهُ مَلِكُ أشّورَ[خ]، ثُمَّ هذا الأخيرُ، نَبوخَذراصَّرُ مَلِكُ بابِلَ هَرَسَ عِظامَهُ[د]. ١٨لذلكَ هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ إلهُ إسرائيلَ: هأنَذا أُعاقِبُ مَلِكَ بابِلَ وأرضَهُ كما عاقَبتُ مَلِكَ أشّورَ[ذ]. ١٩وأرُدُّ إسرائيلَ إلَى مَسكَنِهِ[ر]، فيَرعَى كرمَلَ وباشانَ، وفي جَبَلِ أفرايِمَ وجِلعادَ تشبَعُ نَفسُهُ. ٢٠في تِلكَ الأيّامِ وفي ذلكَ الزَّمانِ، يقولُ الربُّ، يُطلَبُ إثمُ إسرائيلَ[ز] فلا يكونُ، وخَطيَّةُ يَهوذا فلا توجَدُ، لأنّي أغفِرُ لمَنْ أُبقيهِ[س].

٢١«اِصعَدْ علَى أرضِ مِراثايِمَ. علَيها وعلَى سُكّانِ فقودَ[ش]. اخرِبْ وحَرِّمْ وراءَهُمْ، يقولُ الربُّ، وافعَلْ حَسَبَ كُلِّ ما أمَرتُكَ بهِ[ص]. ٢٢صوتُ حَربٍ في الأرضِ[ض]، وانحِطامٌ عظيمٌ. ٢٣كيفَ قُطِعَتْ وتحَطَّمَتْ مِطرَقَةُ كُلِّ الأرضِ[ط]؟ كيفَ صارَتْ بابِلُ خَرِبَةً بَينَ الشُّعوبِ؟ ٢٤قد نَصَبتُ لكِ شَرَكًا، فعَلِقتِ يا بابِلُ[ظ]، وأنتِ لم تعرِفي! قد وُجِدتِ وأُمسِكتِ لأنَّكِ قد خاصَمتِ الربَّ[ع]. ٢٥فتَحَ الربُّ خِزانَتَهُ، وأخرَجَ آلاتِ رِجزِهِ[غ]، لأنَّ للسَّيِّدِ رَبِّ الجُنودِ عَمَلاً في أرضِ الكلدانيّينَ. ٢٦هَلُمَّ إليها مِنَ الأقصَى. افتَحوا أهراءَها. كوِّموها عِرامًا، وحَرِّموها ولا تكُنْ لها بَقيَّةٌ. ٢٧أهلِكوا كُلَّ عُجولِها[ف]. لتَنزِلْ للذَّبحِ. ويلٌ لهُم لأنَّهُ قد أتَى

٥ ذ إر ٣١:٣١
٦ ز إش ٥٣:٦؛ (حز ٣٤:١٥ و١٦)؛ مت ٩:٣٦؛ ١٠:٦؛ ١بط ٢:٢٥؛ س إر ٢٣:١؛ حز ٣٤:٢؛ ش (إر ٢:٢٠؛ ٣:٦ و٢٣)
٧ ص مز ٧٩:٧؛ ض إر ٤٠:٢ و٣؛ زك ١١:٥؛ ط إر ٢:٣؛ دا ٩:١٦؛ ظ (مز ٩٠:١؛ ٩١:١)؛ ع مز ٢٢:٤؛ إر ١٤:٨؛ ١٧:١٣
٨ غ إش ٤٨:٢٠؛ إر ٥١:٦ و٤٥؛ زك ٢:٦ و٧؛ (رؤ ١٨:٤)
٩ ف إر ١٥:١٤؛ ٥١:٢٧؛ ق ٢صم ١:٢٢
١٠ ك (رؤ ١٧:١٦)
١١ ل إش ٤٧:٦؛ م هو ١٠:١١
١٢ ن إر ٥١:٤٣
١٣ هـ إر ٢٥:١٢؛ و إر ٤٩:١٧
١٤ ي إر ٥١:٢
١٥ أ ١أي ٢٩:٢٤؛ ٢أي ٣٠:٨؛ مرا ٥:٦؛ حز ١٧:١٨؛ ب إر ٥١:٥٨؛ ت إر ٥١:٦ و١١
١٦ ث إش ١٣:١٤؛ إر ٥١:٩
١٧ ج ٢مل ٢٤:١٠ و١٤؛ إر ٢:١٥؛ ح ٢مل ١٥:٢٩؛ ١٧:٦؛ ١٨:٩-١٣؛ د ٢مل ٢٤:١٠-١٤؛ ٢٥:١-٧
١٨ ذ إش ١٠:١٢؛ حز ٣١:٣ و١١ و١٢؛ نح ٣:٧ و١٨ و١٩
١٩ ر إش ٦٥:١٠؛ إر ٣٣:١٢؛ حز ٣٤:١٣ **٢٠** ز عد ٢٣:٢١؛ إش ٤٣:٢٥؛ (إر ٣١:٣٤؛ مي ٧:١٩)؛ س إش ١:٩ **٢١** ش حز ٢٣:٢٣؛ ص ٢صم ١٦:١١؛ ٢مل ١٨:٢٥؛ ٢أي ٣٦:٢٣؛ إش ١٠:٦؛ ٤٤:٢٨؛ ٤٨:١٤ **٢٢** ض إر ٥١:٥٤ **٢٣** ط إش ١٤:٦؛ إر ٥١:٢٠-٢٤ **٢٤** ظ إر ٥١:٨ و٣١؛ دا ٥:٣٠؛ ع (إش ٤٥:٩) **٢٥** غ إش ١٣:٥ **٢٧** ف مز ٢٢:١٢؛ إش ٣٤:٧؛ إر ٤٦:٢١؛

٥٠:٥ بعهد أبديٍّ. هذا هو العهد الجديد الّذي ورد بشكل موجز في ٣١:٣١.

٥٠:١١-١٦ إنّ دينونة بابل هي انتقام الله منهم (ع ١٥) بسبب ما عاملوا به شعبه من ظلم وقهر.

٥٠:١٧-٢٠ يُلَخِّصُ هذا النصُّ التفسير الإلهيَّ لتاريخ إسرائيل: ١) ألمٌ ودينونةٌ يأتيان عليهم (ع ١٧)؛ ٢) دينونة على الّذين اضطهدوا إسرائيل (ع ١٨)؛ ٣) رجوعهم بسلام وبحبوحة (ع ١٩)؛ و٤) غفران آثامهم (ع ٢٠) من قِبَل المسيح.

٥٠:٢١ مِراثايم... فَقُود. كان هذا تلاعبًا دراماتيكيًّا على الكلام يُراد منه التأكيد على السبب والنتيجة. فالأول يعني «عِصيان مزدوج»، وقد أُطلق على منطقة في جنوب بابل على مقربة من الخليج الفارسيّ؛ أمّا الاسم الثاني، فيعني «عِقاب» وقد أُطلق على منطقة في جنوب بابل، على الضفّة الشرقيّة لنهر دجلة.

٥٠:٢٣ مِطرَقَةُ كلِّ الأرض. يتناول الوصف هنا قوّة بابل السابقة، والتي قهرت جميع الممالك، وكيف حطَّمَ الله هذه «المطرقة» التي سبق أنِ استعملها ذات مرّة. إنّ استخدام الله لبابل كأداة لتنفيذ حُكمه لم يكن قطّ إطراءً لتلك الأمّة (رج حب ١:٦ و٧).

يومُهُمْ، زَمانُ عِقابِهِمْ[ق]. [٢٨]صوتُ هارِبينَ وناجينَ مِنْ أرضِ بابِلَ، ليُخبِروا في صِهيَونَ بنَقمَةِ الربِّ إلَهِنا[ك]، نَقمَةِ هيكلِهِ. [٢٩]أدعوا إلَى بابِلَ أصحابَ القِسيِّ. ليَنزِلْ علَيها كُلُّ مَنْ يَنزِعُ في القَوسِ حَوالَيها. لا يَكُنْ ناجٍ. كافِئوها نَظيرَ عَمَلِها[ل]. افعَلوا بها حَسَبَ كُلِّ ما فعَلَتْ، لأنَّها بَغَتْ علَى الربِّ[م]، علَى قُدّوسِ إسرائيلَ. [٣٠]لذلكَ يَسقُطُ شُبّانُها في الشَّوارِعِ[ن]، وكُلُّ رِجالِ حَربِها يَهلِكونَ في ذلكَ اليومِ، يقولُ الربُّ. [٣١]هأنَذا علَيكِ أيَّتُها الباغيَةُ، يقولُ السَّيِّدُ رَبُّ الجُنودِ، لأنَّهُ قد أتَى يومُكِ حينَ عِقابي إيّاكِ. [٣٢]فيَعثُرُ الباغي ويَسقُطُ[هـ] ولا يكونُ لهُ مَنْ يُقيمُهُ، وأُشعِلُ نارًا في مُدُنِهِ[و] فتأكُلُ كُلَّ ما حَوالَيها.

[٣٣]«هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ: إنَّ بَني إسرائيلَ وبَني يَهوذا مَعًا مَظلومونَ، وكُلُّ الّذينَ سبَوهُمْ أمسَكوهُمْ. أبَوْا أنْ يُطلِقوهُمْ. [٣٤]وليُّهُمْ قَويٌّ[ي]. رَبُّ الجُنودِ اسمُهُ[أ]. يُقيمُ دَعواهُمْ[ب] لكَيْ يُريحَ الأرضَ ويُزعِجَ سُكّانَ بابِلَ. [٣٥]سيفٌ علَى الكَلدانيِّينَ، يقولُ الربُّ، وعلَى سُكّانِ بابِلَ، وعلَى رؤَسائها[ت]، وعلَى حُكَمائها[ث]. [٣٦]سيفٌ علَى المُخادِعينَ[ج]، فيَصيرونَ حُمقًا. سيفٌ علَى أبطالِها فيَرتَعِبونَ. [٣٧]سيفٌ علَى خَيلِها وعلَى مَركَباتِها وعلَى كُلِّ اللَّفيفِ الّذي في وسطِها[ح]، فيَصيرونَ نِساءً[خ]. سيفٌ علَى خَزائنِها فتُنهَبُ. [٣٨]حَرٌّ علَى مياهِها[د] فتنشَفُ، لأنَّها أرضُ مَنحوتاتٍ هيَ، وبالأصنامِ تُجَنُّ. [٣٩]لذلكَ تسكُنُ وُحوشُ القَفرِ مع بَناتِ آوَى[ذ]، وتسكُنُ فيها رِعالُ النَّعامِ، ولا تُسكَنُ بَعدُ إلَى الأبدِ[ر]، ولا تُعمَرُ إلَى دَورٍ فدَورٍ. [٤٠]كقَلبِ اللهِ سدومَ وعَمورَةَ ومُجاوِراتِها[ز]، يقولُ الربُّ، لا يَسكُنُ هناكَ إنسانٌ، ولا يتَغَرَّبُ فيها ابنُ آدَمَ[س]. [٤١]هوذا شَعبٌ مُقبِلٌ مِنَ الشِّمالِ[ش]، وأُمَّةٌ عظيمَةٌ، ويوقَظُ مُلوكٌ كثيرونَ مِنْ أقاصي الأرضِ. [٤٢]يُمسِكونَ القَوسَ والرُّمحَ[ص]. هُم قُساةٌ لا يَرحَمونَ[ض]. صوتُهُمْ يَعِجُّ كبَحرٍ[ط]، وعلَى خَيلٍ يَركَبونَ، مُصطَفّينَ كرَجُلٍ واحِدٍ لمُحارَبَتِكِ يا بنتَ بابِلَ. [٤٣]سمِعَ مَلِكُ بابِلَ خَبَرَهُمْ[ظ] فارتَخَتْ يَداهُ. أخَذَتهُ الضِّيقَةُ والوَجَعُ كماخِضٍ[ع]. [٤٤]ها هو يَصعَدُ كأسَدٍ[غ] مِنْ كِبرياءِ الأُردُنِّ إلَى مَرعًى دائمٍ. لأنّي أغمِزُ وأجعَلُهُمْ يَركُضونَ عنهُ. فمَنْ هو مُنتَخَبٌ فأُقيمَهُ علَيهِ؟ لأنَّهُ مَنْ مِثلي؟ ومَنْ يُحاكِمُني؟ ومَنْ هو الرّاعي الّذي يَقِفُ أمامي[ف]؟ [٤٥]لذلكَ اسمَعوا مَشورَةَ الربِّ[ق] الّتي قَضَى بها علَى بابِلَ، وأفكارَهُ الّتي افتَكَرَ بها علَى أرضِ الكَلدانيِّينَ[ك]: إنَّ صِغارَ الغَنَمِ تسحَبُهُمْ[ل]. إنَّهُ يَخرِبُ مَسكَنَهُمْ علَيهِمْ. [٤٦]مِنَ القَولِ: أُخِذَتْ بابِلُ. رَجَفَتِ الأرضُ[م] وسُمِعَ صُراخٌ في الشُّعوبِ.

٢٧ [ق] مز ٣٧ :١٣؛ إر ٤٨ :٤٤؛ حز ٧ :٧
٢٨ [ك] مز ١٤٩ :٦-٩؛ إر ٥١ :١٠
٢٩ [ل] مز ١٣٧ :٨؛ إر ٥١ :٥٦؛ (٢تس ١ :٦)؛ رؤ ١٨ :٦؛ [م] (إش ٤٧ :١٠)
٣٠ [ن] إش ١٣ :١٨؛ إر ٤٩ :٢٦؛ ٥١ :٤
٣٢ [هـ] إش ٢٦ :٥؛ مل ٤ :١؛ [و] إر ٢١ :١٤
٣٤ [ي] أم ٢٣ :١١؛ إش ٤٣ :١٤؛ إر ١٥ :٢١؛ ٣١ :١١؛ رؤ ١٨ :٨؛ [أ] إش ٤٧ :٤؛ [ب] إر ٥١ :٣٦؛ مي ٧ :٩
٣٥ [ت] دا ٥ :٣٠؛ [ث] إش ٤٧ :١٣؛ إر ٥١ :٥٧
٣٦ [ج] إش ٤٤ :٢٥؛ إر ٤٨ :٣٠
٣٧ [ح] إر ٢٥ :٢٠؛ حز ٣٠ :٥؛ [خ] إر ٥١ :٣٠؛ نح ٣ :١٣
٣٨ [د] إش ٤٤ :٢٧؛ إر ٥١ :٣٦؛ رؤ ١٦ :١٢
٣٩ [ذ] إش ١٣ :٢١ و٢٢؛ ٣٤ :١٤؛ إر ٥١ :٣٧؛ رؤ ١٨ :٢؛ [ر] إش ١٣ :٢٠؛ إر ٢٥ :١٢
٤٠ [ز] تك ١٩ :٢٤ و٢٥؛ إش ١٣ :١٩؛ إر ٤٩ :١٨؛ (لو ١٧ :٢٨-٣٠)؛ ٢بط ٢ :٦؛ يه ٧؛ [س] إش ١٣ :٢٠
٤١ [ش] إش ١٣ :٢-٥؛ إر ٦ :٢٢؛ ٢٥ :١٤؛ ٥١ :٢٧
٤٢ [ص] إر ٦ :٢٣؛ [ض] إش ١٣ :١٨؛ [ط] إش ٥ :٣٠
٤٣ [ظ] إر ٥١ :٣١؛ [ع] إر ٦ :٢٤
٤٤ [غ] إر ٤٩ :١٩-٢١؛ [ف] أي ٤١ :١٠؛ إر ٤٩ :١٩
٤٥ [ق] (مز ٣٣ :١١؛ إش ١٤ :٢٤)؛ إر ٥١ :١٠ و١١؛ [ك] إر ٥١ :٢٩؛ [ل] إر ٤٩ :١٩ و٢٠
٤٦ [م] رؤ ١٨ :٩

٥٠ :٢٨ نقمة هيكله. هذا يذكِّر بإحراقهم الهيكل حين أخربوا أورشليم (رج ٥١ :١١).

٥٠ :٢٩ كافِئوها. إنّ غاية الله أن يبارك إسرائيل، وأن يلعن كلَّ مَن يلعنه (رج تك ١٢ :١-٣، ميثاق الله مع إبراهيم). فالدينونة على بابل، كما جاء في حب ٢، كانت مجازاة على خطاياها في معرض دفاع الله عن قضيَّة إسرائيل (ع ٣٤؛ ٥١ :٣٦ و٥٦)، ولا سيَّما انتقام الله من بابل بسبب عجرفتها لأنَّها تكبَّرت على الربّ (رج ع ٣١ و٣٢).

٥٠ :٣٤ وَليُّهُم. إنَّ مفهوم العهد القديم للوليّ الأقرب كان يتضمَّن حماية هذا القريب شخصيًّا، وحماية ممتلكاته، إضافة إلى الثأر لهذا القريب، وشراء ممتلكاته المنقولة، وحتَّى الزَّواج بأرملته (رج لا ٢٥ :٢٥؛ عد ٣٥ :٢١؛ را ٤ :٤).

٥٠ :٣٥-٣٨ ذُكِرَ السيف خمس مرات في هذه الأعداد (رج حز ٢١).

٥٠ :٤٠ كَقَلْبِ الله سدومَ وعمورة. رج ٥٠ :١. إنَّ ما أصاب سدوم (رج تك ١٩) كان هلاكًا كاملًا ومفاجئًا، وليس كهجوم مادي وفارس، بل هو مَثَلٌ على الهلاك الآتي في المستقبل والَّذي سوف يُهلِكُ بابل الأخيرة (رج رؤ ١٧ و١٨).

٥٠ :٤١ من الشمال. هو شعب مادي وفارس سنة **٥٣٩** ق م.

٥٠ :٤١-٤٦ رج ٦ :٢٢-٢٤؛ **٤٩** :١٩-٢١. «الأسد» هو كورش.

٥١

[١]«هكذا قالَ الربُّ: هَأَنَذا أوقِظُ علَى بابِلَ[أ] وعلَى السّاكِنينَ في وسطِ القائمينَ عليَّ ريحًا مُهلِكَةً[ب]. [٢]وأُرسِلُ إلَى بابِلَ مُذَرِّينَ[ت] فيُذَرّونَها ويُفَرِّغونَ أرضَها، لأنَّهُمْ يكونونَ علَيها مِنْ كُلِّ جِهَةٍ في يومِ الشَّرِّ[ث]. [٣]علَى النّازِعِ في قَوسِهِ، فليَنزِعِ النّازِعُ[ج]، وعلَى المُفتَخِرِ بدِرعِهِ، فلا تُشفِقوا علَى مُنتَخَبيها، بل حَرِّموا كُلَّ جُندِها[ح]. [٤]فتَسقُطَ القَتلَى في أرضِ الكلدانيّينَ، والمَطعونونَ في شَوارِعِها[خ]. [٥]لأنَّ إسرائيلَ ويَهوذا لَيسا بمَقطوعَينِ[د] عن إلهِهِما، عن رَبِّ الجُنودِ، وإنْ تكُنْ أرضُهُما مَلآنَةً إثمًا علَى قُدّوسِ إسرائيلَ. [٦]اهرُبوا مِنْ وسطِ بابِلَ[ذ]، وانجوا كُلُّ واحِدٍ بنَفسِهِ. لا تهلِكوا بذَنبِها، لأنَّ هذا زَمانُ انتِقامِ الربِّ[ر]، هو يؤَدّي لها جَزاءَها[ز]. [٧]بابِلُ كأسُ ذَهَبٍ بيَدِ الربِّ[س] تُسكِرُ كُلَّ الأرضِ. مِنْ خمرِها شَرِبَتِ الشُّعوبُ[ش]. مِنْ أجلِ ذلكَ جُنَّتِ الشُّعوبُ[ص]. [٨]سَقَطَتْ بابِلُ بَغتَةً وتحَطَّمَتْ[ض]. ولوِلوا علَيها[ط]. خُذوا بَلَسانًا لجُرحِها[ظ] لَعَلَّها تُشفَى! [٩]داوَينا بابِلَ فلم تُشفَ. دَعوها، ولنَذهَبْ كُلُّ واحِدٍ إلَى أرضِهِ[ع]، لأنَّ قَضاءَها وصَلَ إلَى السَّماءِ[غ]، وارتَفَعَ إلَى السَّحابِ. [١٠]قد أخرَجَ الربُّ برَّنا[ف]. هَلُمَّ فنَقُصُّ في صِهيَونَ عَمَلَ الربِّ إلهِنا[ق]. [١١]سُنّوا السِّهامَ[ك]. أعِدّوا الأتراسَ. قد أيقَظَ الربُّ روحَ مُلوكِ مادي[ل]، لأنَّ قَصدَهُ علَى بابِلَ أنْ يُهلِكَها[م]. لأنَّهُ نَقمَةُ الربِّ[ن]، نَقمَةُ هيكلِهِ. [١٢]علَى أسوارِ بابِلَ ارفَعوا الرّايَةَ[هـ]. شَدِّدوا الحِراسَةَ. أقيموا الحُرّاسَ. أعِدّوا الكَمينَ، لأنَّ الربَّ قد قَصَدَ وأيضًا فعَلَ ما تكلَّمَ بهِ علَى سُكّانِ بابِلَ. [١٣]أيَّتُها السّاكِنَةُ علَى مياهٍ كثيرَةٍ[و]، الوافِرَةُ الخَزائنِ، قد أتَتْ آخِرَتُكِ، كَيلُ اغتِصابِكِ. [١٤]قد حَلَفَ رَبُّ الجُنودِ بنَفسِهِ[ي]: إنّي لأَملأنَّكِ أُناسًا كالغَوغاءِ[أ]، فيَرفَعونَ علَيكِ جَلَبَةً[ب].

[١٥]«صانِعُ الأرضِ بقوَّتِهِ[ت]، ومؤَسِّسُ المَسكونَةِ بحِكمَتِهِ، وبفَهمِهِ مَدَّ السَّماواتِ[ث]. [١٦]إذا أعطَى قَولاً تكونُ كثرَةُ مياهٍ في السَّماواتِ، ويُصعِدُ السَّحابَ مِنْ أقاصي الأرضِ[ج]. صَنَعَ بُروقًا للمَطَرِ، وأخرَجَ الرِّيحَ مِنْ خَزائنِهِ. [١٧]بَلَدَ كُلُّ إنسانٍ بمَعرِفَتِهِ[ح]. خَزيَ كُلُّ صائغٍ مِنَ التِّمثالِ لأنَّ مَسبوكَهُ كذِبٌ ولا روحَ فيهِ[خ]. [١٨]هيَ باطِلَةٌ، صَنعَةُ الأضاليلِ. في وقتِ عِقابِها تبيدُ. [١٩]لَيسَ كهذِهِ نَصيبُ يعقوبَ، لأنَّهُ مُصَوِّرُ الجميعِ، وقَضيبُ ميراثِهِ، رَبُّ الجُنودِ اسمُهُ. [٢٠]أنتَ لي فأسٌ وأدَواتُ حَربٍ[د]، فأسحَقُ بكَ الأُمَمَ، وأُهلِكُ بكَ المَمالِكَ، [٢١]وأُكَسِّرُ بكَ الفَرَسَ وراكِبَهُ، وأسحَقُ بكَ المَركَبَةَ وراكِبَها، [٢٢]وأسحَقُ بكَ الرَّجُلَ والمَرأةَ، وأسحَقُ بكَ الشَّيخَ والفَتَى[ذ]، وأسحَقُ بكَ الغُلامَ والعَذراءَ، [٢٣]وأسحَقُ بكَ الرّاعيَ وقَطيعَهُ، وأسحَقُ بكَ الفَلّاحَ وفَدّانَهُ، وأسحَقُ بكَ الوُلاةَ والحُكّامَ. [٢٤]وأُكافِئُ بابِلَ وكُلَّ سُكّانِ أرضِ الكلدانيّينَ[ر] علَى كُلِّ شَرِّهِمِ الّذي فعَلوهُ في صِهيَونَ، أمامَ عُيونِكُمْ، يقولُ الربُّ.

الفصل ٥١
١ [أ]إش ٤٧ :١؛ إر ٥٠ :١؛ [ب]٢مل ١٩ :٧؛ إر ٤ :١١؛ هو ١٣ :١٥
٢ [ت]إش ٤١ :١٦؛ إر ١٥ :٧؛ مت ٣ :١٢؛ [ث]إر ٥٠ :١٤
٣ [ج]إر ٥٠ :١٤ و٢٩؛ [ح]إر ٥٠ :٢١
٤ [خ]إر ٤٩ :٢٦؛ ٥٠ :٣٠ و٣٧
٥ [د](إش ٥٤ :٧ و٨؛ إر ٣٣ :٢٤-٢٦؛ ٤٦ :٢٨)
٦ [ذ]إر ٥٠ :٨؛ رؤ ١٨ :٤؛ [ر]إر ٥٠ :١٥؛ [ز]إر ٢٥ :١٤
٧ [س]إر ٢٥ :١٥؛ حب ٢ :١٦؛ رؤ ١٧ :٤؛ [ش]رؤ ١٤ :٨؛ [ص]إر ٢٥ :١٦
٨ [ض]إش ٢١ :٩؛ إر ٥٠ :٢؛ رؤ ١٤ :٨؛ ١٨ :٢؛ [ط](إش ٤٨ :٢٠)؛ رؤ ١٨ :٩ و١١ و١٩؛ [ظ]إر ٤٦ :١١
٩ [ع]إش ١٣ :١٤؛ إر ٤٦ :١٦؛ ٥٠ :١٦؛ [غ]عز ٩ :٦؛ رؤ ١٨ :٥
١٠ [ف]مز ٣٧ :٦؛ مي ٧ :٩؛ [ق](إش ٤٠ :٢)؛ إر ٥٠ :٢٨
١١ [ك]إر ٤٦ :٤ و٩؛ يوء ٣ :٩ و١٠؛ [ل]إش ١٣ :١٧؛ [م]إر ٥٠ :٤٥؛ [ن]إر ٥٠ :٢٨
١٢ [هـ]نح ٢ :١؛ ٣ :١٤
١٣ [و]رؤ ١٧ :١ و١٥
١٤ [ي]إر ٤٩ :١٣؛ عا ٦ :٨؛ [أ]إر ٥١ :٢٧؛ نح ٣ :١٥؛ [ب]إر ٥٠ :١٥
١٥ [ت]تك ١ :١ و٦؛ إر ١٠ :١٢-١٦؛ [ث]أي ٩ :٨؛ مز ١٠٤ :٢؛ إش ٤٠ :٢٢
١٦ [ج]مز ١٣٥ :٧؛ إر ١٠ :١٣
١٧ [ح](إش ٤٤ :١٨-٢٠)؛ إر ١٠ :١٤؛ [خ]إر ٥٠ :٢
٢٠ [د]إش ١٠ :٥ و١٥؛ إر ٥٠ :٢٣
٢٢ [ذ]٢أي ٣٦ :١٧؛ إش ١٣ :١٥ و١٦
٢٤ [ر]إر ٥٠ :١٥ و٢٩

٥١: ١-٤ في يوم الشرّ. إنّ قُدُومَ الغازي من الشمال أصبح في مرمى النَّظر.

٥١: ٥ ثمَّة هنا ما يُذَكِّرُ بأنّ الله لن ينسى شعبه أو يهلكه بصورة نهائيَّة رج رو ١١ :١ و٢ و٢٩.

٥١: ٨ سقطت بابل بغتةً. كان التركيز بدايةً على سقوط بابل المفاجئ في ليلة واحدة سنة ٥٣٩ ق م (دا ٥ :٣٠). أمَّا المشهد الأبعد فيُلَوِّح بخراب بابل النهائيّ قُبيل مجيء المسيح ثانيةً، حين سيكون مفاجأةً قُصوى (رؤ ١٨).

٥١: ١١ ملوك مادي. يُعَرَّفُ الغازي هنا على وجه التخصيص (رج ع ٢٨) بأنه رئيس مادي المدعوم من فارس (٥٣٩ ق م).

٥١: ١٥-١٩ صانع الأرض. إنَّ سلطان الله القدير وحكمته في الخليقة هما بيِّنة على تفوُّقه على جميع الأوثان (ع ١٧ و١٨)، التي سوف تُباد وجميعَ مَن يعبدونها بجبروت القدير (ع ١٥ و١٦ و١٩) كما هو حاصل لبابل.

٥١: ٢٠-٢٣ أنتَ لي فأسٌ وأدواتُ حَرب. كان كورش الفارسيُّ بمثابة عصا حرب الله الغليظة. فالكلمة «بكَ» تضرب عشر مرَّات بقوَّة المطرقة.

٢٥ «هأنَذا علَيكَ أيُّها الجبَلُ المُهلِكُ[ز]، يقولُ الربُّ، المُهلِكُ كُلَّ الأرضِ، فأمُدُّ يدي علَيكَ وأُدَحرِجُكَ عن الصُّخورِ، وأجعَلُكَ جَبَلاً مُحرَقًا[س]. ٢٦ فلا يأخُذونَ مِنكَ حَجَرًا لزاويَةٍ، ولا حَجَرًا لأُسُسٍ، بل تكونُ خَرابًا إلَى الأبدِ[ش]، يقولُ الربُّ.

٢٧ «اِرفَعوا الرّايَةَ في الأرضِ[ص]. اضرِبوا بالبوقِ في الشُّعوبِ. قَدِّسوا علَيها الأُمَمَ[ض]. نادوا علَيها مَمالِكَ أراراطَ ومِنّي وأشكَنازَ[ط]. أقيموا علَيها قائدًا. أصعِدوا الخَيلَ كغَوغاءَ مُقشَعِرَّةٍ. ٢٨ قَدِّسوا علَيها الشُّعوبَ، مُلوكَ مادي، وُلاتَها وكُلَّ حُكّامِها وكُلَّ أرضِ سُلطانِها، ٢٩ فترتَجِفَ الأرضُ وتتوَجَّعَ، لأنَّ أفكارَ الربِّ تقومُ علَى بابِلَ[ظ]، ليَجعَلَ أرضَ بابِلَ خَرابًا بلا ساكِنٍ[ع]. ٣٠ كَفَّ جَبابِرَةُ بابِلَ عن الحَربِ، وجَلَسوا في الحُصونِ. نَضَبَتْ شَجاعَتُهُمْ. صاروا نِساءً[غ]. حَرَقوا مَساكِنَها. تحَطَّمَتْ عَوارِضُها[ف]. ٣١ يركُضُ عَدّاءٌ للِقاءِ عَدّاءٍ[ق]، ومُخبِرٌ للِقاءِ مُخبِرٍ، ليُخبِرَ مَلِكَ بابِلَ بأنَّ مَدينَتَهُ قد أُخِذَتْ عن أقصَى، ٣٢ وأنَّ المَعابِرَ قد أُمسِكَتْ[ك]، والقَصَبَ أحرَقوهُ بالنّارِ، ورِجالُ الحَربِ اضطَرَبَتْ. ٣٣ لأنَّهُ هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ إلهُ إسرائيلَ: إنَّ بنتَ بابِلَ كبَيدَرٍ[ل] وقتَ دَوسِهِ[م]. بَعدَ قَليلٍ يأتي علَيها وقتُ الحَصادِ»[ن].

٣٤ «أكَلَني[ه] أفناني نَبوخَذراصَّرُ مَلِكُ بابِلَ. جَعَلَني إناءً فارِغًا[و]. ابتَلَعَني كتِنّينٍ، ومَلأَ جَوفَهُ مِنْ نِعَمي. طَوَّحَني. ٣٥ ظُلمي ولَحمي علَى بابِلَ» تقولُ ساكِنَةُ صِهيَونَ. «ودَمي علَى سُكّانِ أرضِ الكَلدانيّينَ» تقولُ أورُشَليمُ. ٣٦ لذلكَ هكذا قالَ الربُّ: «هأنَذا أُخاصِمُ خُصومَتَكِ[ي]، وأنتَقِمُ نَقمَتَكِ، وأُنَشِّفُ بحرَها[أ]، وأُجَفِّفُ يَنبوعَها. ٣٧ وتكونُ بابِلُ كوَمًا[ب]، ومأوَى بَناتِ آوَى، ودَهَشًا وصَفيرًا بلا ساكِنٍ[ت]. ٣٨ يُزَمجِرونَ مَعًا كأشبالٍ. يَزأرونَ كجِراءِ أُسودٍ. ٣٩ عِندَ حَرارَتِهِمْ أُعِدُّ لهُم شَرابًا وأُسكِرُهُمْ[ث]، لكَيْ يَفرَحوا ويَناموا نَومًا أبديًّا، ولا يَستَيقِظوا، يقولُ الربُّ. ٤٠ أُنَزِّلُهُمْ كخِرافٍ للذَّبحِ وككِباشٍ مع أعتِدَةٍ.

٤١ «كَيفَ أُخِذَتْ شيشَكُ[ج]، وأُمسِكَتْ فخرُ كُلِّ الأرضِ[ح]؟ كيفَ صارَتْ بابِلُ دَهَشًا في الشُّعوبِ؟ ٤٢ طَلَعَ البحرُ علَى بابِلَ[خ]، فتغَطَّتْ بكَثرَةِ أمواجِهِ. ٤٣ صارَتْ مُدُنُها خَرابًا[د]، أرضًا ناشِفَةً وقَفرًا، أرضًا لا يَسكُنُ فيها إنسانٌ[ذ] ولا يَعبُرُ فيها ابنُ آدَمَ. ٤٤ وأُعاقِبُ بيلَ في بابِلَ[ر]، وأُخرِجُ مِنْ فمِهِ ما ابتَلَعَهُ، فلا تجري إليهِ الشُّعوبُ بَعدُ، ويَسقُطُ سورُ بابِلَ أيضًا[ز]. ٤٥ أخرُجوا مِنْ وسَطِها يا شَعبي[س]، وليُنَجِّ كُلُّ واحِدٍ نَفسَهُ مِنْ حُموِّ غَضَبِ الربِّ. ٤٦ ولا يَضعُفْ قَلبُكُم فتخافوا مِنَ الخَبَرِ الّذي سُمِعَ في الأرضِ[ش]. فإنَّهُ يأتي خَبَرٌ في هذِهِ السَّنَةِ، ثُمَّ بَعدَهُ في السَّنَةِ الأُخرَى، خَبَرٌ وظُلمٌ في الأرضِ، مُتَسَلِّطٌ علَى مُتَسَلِّطٍ. ٤٧ لذلكَ ها أيّامٌ تأتي وأُعاقِبُ مَنحوتاتِ بابِلَ، فتخزَى كُلُّ أرضِها وتسقُطُ كُلُّ قَتلاها في

٢٥ [ز] إش ١٣ :٢؛ زك ٤ :٧؛ [س] رؤ ٨ :٨
٢٦ [ش] إر ٥٠ :٢٦ و٤٠
٢٧ [ص] إش ١٣ :٢؛ إر ٥٠ :٢؛ ٥١ :١٢؛ [ض] إر ٢٥ :١٤؛ [ط] إر ٥٠ :٤١ و٤٢
٢٩ [ظ] إر ٥٠ :٤٥؛ [ع] إش ١٣ :١٩ و٢٠؛ ٤٧ :١١؛ إر ٥٠ :١٣؛ ٥١ :٢٦ و٤٣
٣٠ [غ] إش ١٩ :١٦؛ إر ٤٨ :٤١؛ [ف] إش ٤٥ :١ و٢؛ مرا ٢ :٩؛ عا ١ :٥؛ نح ٣ :١٣
٣١ [ق] إر ٥٠ :٢٤
٣٢ [ك] إر ٥٠ :١٨
٣٣ [ل] إش ٢١ :١٠؛ دا ٢ :٣٥؛ عا ١ :٣؛ مي ٤ :١٣؛ [م] إش ٤١ :١٥؛ حب ٣ :١٢؛ [ن] إش ١٧ :١٥؛ هو ٦ :١١؛ يوء ٣ :١٣؛ رؤ ١٤ :١٥
٣٤ [ه] إر ٥٠ :١٧؛ [و] إش ٢٤ :١-٣
٣٦ [ي] (مز ١٤٠ :١٢)؛ إر ٥٠ :٣٤؛ [أ] إر ٥٠ :٣٨
٣٧ [ب] إش ١٣ :٢٢؛ إر ٥٠ :٣٩؛ (رؤ ١٨ :٢)؛ [ت] إر ٢٥ :٩ و١١
٣٩ [ث] إر ٥١ :٥٧
٤١ [ج] إر ٢٥ :٢٦؛ [ح] إش ١٣ :١٩؛ إر ٤٩ :٢٥؛ (دا ٤ :٣٠)
٤٢ [خ] إش ٨ :٧ و٨؛ إر ٥١ :٥٥؛ دا ٩ :٢٦
٤٣ [د] إر ٥٠ :٣٩ و٤٠؛ [ذ] إش ١٣ :٢٠
٤٤ [ر] إر ٥٠ :٢؛ إش ٤٦ :١؛ [ز] إر ٥٠ :١٥ **٤٥** [س] إش ٤٨ :٢٠؛ (إر ٥٠ :٨ و٢٨؛ ٥١ :٦؛ رؤ ١٨ :٤) **٤٦** [ش] ٢مل ١٩ :٧؛ إش ١٣ :٣-٥

---

٥١ :٢٥ الجَبَلُ المهلِك. مع أنّ بابل كانت تقع في سهلٍ فسيح، فقد قُصِدَ بهذه العبارة تصوير عظمة بابل وسلطتها في إهلاك الشعوب (رج كذلك ٥٠ :٢٣ وحاشيتها). **جَبَلاً مُحرقًا**. سوف تكون بابل بركانًا خامدًا، ولن تُبنى في ما بعد أبدًا (ع ٢٦).

٥١ :٢٧ يَرِدُ هنا ذِكْرٌ للشعوب القاطنة شمال بابل، والتي أخضعها الماديون في بداية القرن السادس ق م. وقد ساعدت هذه الشعوبُ الماديِّين في حروبهم ضدَّ بابل.

٥١ :٣١ لِيُخبِرَ ملكَ بابل. لقد حَمَلَ السُّعاة نَبأَ سقوط المدينة. وبما أنّ بيلشاصر قُتِل في المدينة ليلة سقوطها (دا ٥ :٣٠)، فالإشارة هنا قد تعود إلى السُّعاة الّذين نقلوا الأخبار على جناح السرعة إلى نبونيدس، نائب الملك، والّذي كان غائبًا عن بابل، أو ربَّما إلى دانيال، الحاكم الثالث في المملكة (دا ٥ :٢٩).

٥١ :٣٢ كانت خطّةُ احتلال المدينة في تحويل مياه نهر الفرات، وتجفيف أرض النَّهر تحت سور المدينة، ومن ثمّ الدخول. أمّا «النار» فكان الغرض منها ترويع الناس، وبالفعل روَّعتهم.

٥١ :٣٩ وأُسْكِرُهم. قد يكون التَّلميح هنا عائدًا إلى وليمة بيلشاصر المعربدة، والتي ذُكرت في دا ٥ :١-٤ (رج ع ٥٧).

٥١ :٤١ كيف أُخِذَتْ شِيشَك. شِيشَك هو اسم آخر لبابل (رج ٢٥ :٢٦).

٥١ :٤٥-٥٠ مرةً جديدة يتلقَّى شعبُ الربِّ إنذارًا بالهرب.

وسطِها. ٤٨فتهتِفُ علَى بابِلَ السَّماواتُ والأرضُ[ص] وكُلُّ ما فيها، لأنَّ النّاهِبينَ يأتونَ علَيها مِنَ الشِّمالِ[ض]، يقولُ الرَّبُّ. ٤٩كما أسقَطَتْ بابِلُ قَتلَى إسرائيلَ، تسقُطُ أيضًا قَتلَى بابِلَ في كُلِّ الأرضِ. ٥٠أيُّها النّاجونَ مِنَ السَّيفِ اذهَبوا[ط]. لا تقِفوا. اذكُروا الرَّبَّ مِنْ بَعيدٍ[ظ]، ولتَخطُرْ أورُشَليمُ ببالِكُمْ. ٥١قد خَزينا لأنَّنا قد سمِعنا عارًا[ع]. غَطَّى الخَجَلُ وُجوهَنا لأنَّ الغُرَباءَ قد دَخَلوا مَقادِسَ بَيتِ الرَّبِّ[غ]. ٥٢لذلكَ ها أيّامٌ تأتي، يقولُ الرَّبُّ، وأُعاقِبُ مَنحوتاتِها، ويتَنَهَّدُ الجَرحَى في كُلِّ أرضِها. ٥٣فلَوْ صَعِدَتْ بابِلُ إلَى السَّماواتِ[ف]، ولَوْ حَصَّنَتْ علياءَ عِزِّها، فمِنْ عِندي يأتي علَيها النّاهِبونَ، يقولُ الرَّبُّ.

٥٤«صوتُ صُراخٍ مِنْ بابِلَ[ق] وانحِطامٌ عظيمٌ مِنْ أرضِ الكلدانيِّينَ. ٥٥لأنَّ الرَّبَّ مُخرِبٌ بابِلَ وقد أبادَ مِنها الصَّوتَ العظيمَ، وقد عَجَّتْ أمواجُهُمْ كمياهٍ كثيرَةٍ وأُطلِقَ ضَجيجُ صوتِهِمْ. ٥٦لأنَّهُ جاءَ علَيها، علَى بابِلَ، المُخرِبُ، وأُخِذَ جَبابِرَتُها، وتحَطَّمَتْ قِسيُّهُمْ، لأنَّ الرَّبَّ إلهُ مُجازاةٍ يُكافِئُ مُكافأةً[ك]. ٥٧وأُسكِرُ رؤَساءَها وحُكَماءَها[ل] ووُلاتَها وحُكّامَها وأبطالها فيَنامونَ نَومًا أبديًّا، ولا يَستَيقِظونَ، يقولُ المَلِكُ رَبُّ الجُنودِ اسمُهُ[م]. ٥٨هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ: إنَّ أسوارَ بابِلَ العَريضَةَ تُدَمَّرُ تدميرًا[ن]، وأبوابُها الشّامِخَةَ تُحرَقُ بالنّارِ، فتتعَبُ الشُّعوبُ للباطِلِ[هـ]، والقَبائلُ للنّارِ حتَّى تعيا».

٥٩الأمرُ الّذي أوصَى بهِ إرميا النَّبيُّ سرايا بنَ نيريّا بنِ مَحسيّا[و]، عِندَ ذَهابِهِ مع صِدقيّا مَلِكِ يَهوذا إلَى بابِلَ في السَّنَةِ الرّابِعَةِ لمُلكِهِ، وكانَ سرايا رَئيسَ المَحَلَّةِ. ٦٠فكتَبَ إرميا كُلَّ الشَّرِّ الآتي علَى بابِلَ في سِفرٍ واحِدٍ[ي]، كُلَّ هذا الكَلامِ المَكتوبِ علَى بابِلَ. ٦١وقالَ إرميا لسَرايا: «إذا دَخَلتَ إلَى بابِلَ ونَظَرتَ وقَرأتَ كُلَّ هذا الكَلامِ، ٦٢فقُلْ: أنتَ يا رَبُّ قد تكَلَّمتَ علَى هذا المَوضِعِ لتَقرِضَهُ حتَّى لا يكونَ فيهِ ساكِنٌ مِنَ الناسِ إلَى البَهائمِ[أ]، بل يكونُ خِرَبًا أبديَّةً. ٦٣ويكونُ إذا فرَغتَ مِنْ قِراءَةِ هذا السِّفرِ أنَّكَ تربُطُ بهِ حَجَرًا وتطرَحُهُ إلَى وسطِ الفُراتِ[ب] ٦٤وتقولُ: هكذا تغرَقُ بابِلُ ولا تقومُ، مِنَ الشَّرِّ الّذي أنا جالِبُهُ علَيها ويَعيَونَ». إلَى هنا كلامُ إرميا.

٤٨ [ص] إش ٤٤:٢٣؛ ٤٨:٢٠؛ ٤٩:١٣؛ رؤ ١٨:٢٠؛ [ض] إر ٥٠:٣ و٤١
٥٠ [ط] إر ٤٤:٢٨؛ [ظ] (تث ٤:٢٩-٣١)؛ حز ٦:٩
٥١ [ع] مز ٤٤:١٥؛ ٧٩:٤؛ [غ] مز ٧٤:٣-٨؛ إر ٥٢:١٣؛ مرا ١:١٠
٥٣ [ف] تك ١١:٤؛ أي ٢٠:٦؛ (مز ١٣٩:٨-١٠؛ إش ١٤:١٢-١٤)؛ إر ٤٩:١٦؛ عا ٩:٢؛ عو ٤
٥٤ [ق] إر ٥٠:٢٢
٥٦ [ك] مز ٩٤:١؛ إر ٥٠:٢٩
٥٧ [ل] إر ٥٠:٣٥؛ [م] إر ٤٦:١٨؛ ٤٨:١٥
٥٨ [ن] إر ٥٠:١٥؛ [هـ] حب ٢:١٣
٥٩ [و] إر ٣٢:١٢
٦٠ [ي] إش ٣٠:٨؛ إر ٣٦:٢
٦٢ [أ] إش ١٣:٢٠؛ ١٤:٢٢ و٢٣؛ إر ٥٠:٣ و٣٩
٦٣ [ب] إر ١٩:١٠ و١١؛ رؤ ١٨:٢١

سقوط أورشليم

٥٢ ١كانَ صِدقيّا ابنَ إحدَى وعِشرينَ سنَةً حينَ مَلَكَ[أ]، ومَلَكَ إحدَى عشرَةَ سنَةً في أورُشَليمَ، واسمُ أُمِّهِ حَميطَلُ بنتُ إرميا مِنْ لبنَةَ[ب]. ٢وعَمِلَ الشَّرَّ في عَينَيِ الرَّبِّ حَسَبَ كُلِّ ما عَمِلَ يَهوياقيمُ. ٣لأنَّهُ لأجلِ غَضَبِ الرَّبِّ علَى أورُشَليمَ ويَهوذا حتَّى طَرَحَهُمْ مِنْ أمامِ وجهِهِ، كانَ أنَّ صِدقيّا تمَرَّدَ علَى مَلِكِ بابِلَ[ت].

٤وفي السَّنَةِ التّاسِعَةِ لمُلكِهِ[ث]، في الشَّهرِ العاشِرِ، في عاشِرِ الشَّهرِ، جاءَ نَبوخَذراصَّرُ مَلِكُ بابِلَ هو وكُلُّ جَيشِهِ علَى أورُشَليمَ ونَزَلوا علَيها وبَنَوا علَيها أبراجًا حَوالَيها. ٥فدَخَلَتِ المدينةُ في

الفصل ٥٢
١ [أ] ٢مل ٢٤:١٨؛ ٢أي ٣٦:١١؛ [ب] يش ١٠:٢٩؛ ٢مل ٨:٢٢؛ إش ٣٧:٨
٣ [ت] ٢أي ٣٦:١٣
٤ [ث] ٢مل ٢٥:١؛ إر ٣٩:١؛ حز ٢٤:١ و٢؛ زك ٨:١٩

٥١:٥٨ **فتَتعَبُ الشعوبُ للباطل**. إنّ الشعوب الكثيرة الّذين استعبدوهم أممٌ عديدة في بابل، بَنَوا السُّور باطلًا.

٥١:٥٩ **سَرايا... رئيسُ المحلّة**. كان هذا الرجُل يهتمُّ بتأمين الراحة للملك. وربَّما كان أخًا لباروخ، كاتب إرميا (رج ٣٢:١٢).

٥١:٦٠-٦٣ هذا المسؤول الرسميُّ الملكيُّ حَمَلَ السِّفر (ع ٦٠) إلى بابل لكي يُقرَأَ هناك (ع ٦١)، ومن ثمّ أوضح بطريقة دراماتيكيّة، صورة الهلاك الآتي.

٥٢:١-٣٤ هذا الأصحاح يماثل تقريبًا ما جاء في ٢مل ٢٤:١٨-٢٥:٣٠، وهو تَتِمَّة تاريخيّة تشرح بالتفصيل سقوط أورشليم (كما في ٣٩). وحَسَنًا فعل هذا الأصحاح، حين بدأ الكلام عن آخِر ملك وخطيّته (٥٩٧-٥٨٦ ق م). وهدفُ هذا الأصحاح هو إظهار مدى دقّة نبوّات إرميا في ما يتعلّق بأورشليم ويهوذا.

٥٢:١ **إرميا**. هو غير كاتب السِّفر (رج ١:١).

٥٢:٤-١١ رج ح ٣٤:١. يُكرِّر هذا السَّرْدُ حوادث سقوط أورشليم. فلقد كان هذا الحدث حاسمًا لدرجة أنّ العهد القديم دوَّنه أربع مرّات (رج أيضًا ٣٩:١-١٤؛ ٢مل ٢٥؛ ٢أي ٣٦:١١-٢١).

٥٢:٤ **وفي السَّنة التاسعة... في الشهر العاشر**. بما خَصَّ ع ٤-٦، رج ح ٣٤:١ و٣٩:١ و٢.

الحِصارِ إلَى السَّنَةِ الحاديَةِ عشْرَةَ للمَلِكِ صِدقيّا. ٦ في الشَّهرِ الرّابِعِ، في تاسِعِ الشَّهرِ اشتَدَّ الجوعُ في المدينةِ، ولم يَكُنْ خُبزٌ لشَعبِ الأرضِ. ٧فثُغِرَتِ المدينةُ وهَرَبَ كُلُّ رِجالِ القِتالِ، وخرجوا مِنَ المدينةِ ليلاً في طريقِ البابِ بَينَ السّورَينِ اللَّذَينِ عِندَ جَنَّةِ المَلِكِ، والكَلدانيّونَ عِندَ المدينةِ حَوالَيها، فذَهَبوا في طريقِ البَرِّيَّةِ.

٨فتبِعَتْ جُيوشُ الكَلدانيّينَ المَلِكَ، فأدرَكوا صِدقيّا في بَرِّيَّةِ أريحا، وتفَرَّقَ كُلُّ جَيشِهِ عنهُ. ٩فأخَذوا المَلِكَ وأصعَدوهُ إلَى مَلِكِ بابِلَ إلَى رَبلَةَ في أرضِ حَماةَ[ج]، فكلَّمَهُ بالقَضاءِ علَيهِ. ١٠فقَتَلَ مَلِكُ بابِلَ بَني صِدقيّا أمامَ عَينَيهِ[ج]، وقَتَلَ أيضًا كُلَّ رؤَساءِ يَهوذا في رَبلَةَ، ١١وأعمَى عَينَيْ صِدقيّا[خ]، وقَيَّدَهُ بسِلسِلَتَينِ مِنْ نُحاسٍ، وجاءَ بهِ مَلِكُ بابِلَ إلَى بابِلَ، وجَعَلهُ في السِّجنِ إلَى يومِ وفاتِهِ.

١٢وفي الشَّهرِ الخامِسِ[د]، في عاشِرِ الشَّهرِ، وهي السَّنَةُ التّاسِعَةُ عشرَةَ للمَلِكِ نَبوخَذراصَّرَ مَلِكِ بابِلَ[ذ]، جاءَ نَبوزَرادانُ رَئيسُ الشُّرَطِ[ر]، الّذي كانَ يَقِفُ أمامَ مَلِكِ بابِلَ إلَى أورُشَليمَ، ١٣وأحرَقَ بَيتَ الرَّبِّ، وبَيتَ المَلِكِ، وكُلَّ بُيوتِ أورُشَليمَ، وكُلَّ بُيوتِ العُظَماءِ، أحرَقَها بالنّارِ. ١٤وكُلَّ أسوارِ أورُشَليمَ مُستَديرًا هَدَمَها كُلُّ جَيشِ الكَلدانيّينَ الّذي مع رَئيسِ الشُّرَطِ. ١٥وسَبَى نَبوزَرادانُ، رَئيسُ الشُّرَطِ، بَعضًا مِنْ فُقَراءِ الشَّعبِ[ز]، وبَقيَّةَ الشَّعبِ الّذينَ بَقوا في المدينةِ، والهارِبينَ الّذينَ سقَطوا إلَى مَلِكِ بابِلَ، وبَقيَّةَ الجُمهورِ. ١٦ولكنَّ نَبوزَرادانَ، رَئيسَ الشُّرَطِ، أبقَى مِنْ مَساكينِ الأرضِ كرّامينَ وفَلّاحينَ. ١٧وكَسَّرَ الكَلدانيّونَ أعمِدَةَ النُّحاسِ[س] الّتي لبَيتِ الرَّبِّ[ش]، والقَواعِدَ وبحرَ النُّحاسِ الّذي في بَيتِ الرَّبِّ، وحَمَلوا كُلَّ نُحاسِها إلَى بابِلَ. ١٨وأخَذوا القُدورَ والرُّفوشَ والمَقاصَّ والمَناضِحَ والصُّحونَ وكُلَّ آنيَةِ النُّحاسِ الّتي كانوا يَخدِمونَ بها[ص]. ١٩وأخَذَ رَئيسُ الشُّرَطِ الطُّسوسَ والمَجامِرَ والمَناضِحَ والقُدورَ والمَنايِرَ والصُّحونَ والأقداحَ، ما كانَ مِنْ ذَهَبٍ فالذَّهَبَ، وما كانَ مِنْ فِضَّةٍ فالفِضَّةَ. ٢٠والعَمودَينِ والبحرَ الواحِدَ، والاِثنَيْ عشَرَ ثَورًا مِنْ نُحاسٍ الّتي تحتَ القَواعِدِ، الّتي عَمِلها المَلِكُ سُلَيمانُ لبَيتِ الرَّبِّ. لم يَكُنْ وزنٌ لنُحاسِ كُلِّ هذِهِ الأدَواتِ[ض]. ٢١أمّا العَمودانِ[ط] فكانَ طولُ العَمودِ الواحِدِ ثَمانيَ عشرَةَ ذِراعًا، وخَيطٌ اثنَتا عشرَةَ ذِراعًا يُحيطُ بهِ، وغِلَظُهُ أربَعُ أصابِعَ، وهو أجوَفُ. ٢٢وعلَيهِ تاجٌ مِنْ نُحاسٍ، ارتِفاعُ التّاجِ الواحِدِ خَمسُ أذرُعٍ. وعلَى التّاجِ حَوالَيهِ شَبَكَةٌ ورُمّاناتٌ، الكُلُّ مِنْ نُحاسٍ. ومِثلُ ذلكَ للعَمودِ الثّاني، والرُّمّاناتِ. ٢٣وكانَتِ الرُّمّاناتُ سِتًّا وتِسعينَ للجانِبِ. كُلُّ الرُّمّاناتِ مِئَةٌ علَى الشَّبَكَةِ حَوالَيها[ط].

٢٤وأخَذَ رَئيسُ الشُّرَطِ سرايا الكاهِنَ الأوَّلَ[ع]، وصَفَنيا الكاهِنَ الثّانيَ[غ] وحارِسي البابِ الثَّلاثَةَ. ٢٥وأخَذَ مِنَ المدينةِ خَصيًّا واحِدًا كانَ وكيلاً علَى رِجالِ الحَربِ، وسَبعَةَ رِجالٍ مِنَ الّذينَ يَنظُرونَ وجهَ المَلِكِ، الّذينَ وُجِدوا في المدينةِ،

٩ ج ٢مل ٢٥: ٦؛ إر ٣٢: ٤؛ ٣٩: ٥
١٠ ج حز ١٢: ١٣
١١ خ حز ١٢: ١٣
١٢ د ٢مل ٢٥: ٨-٢١؛ ذ إر ٥٢: ٢٩؛ ر إر ٣٩: ٩
١٥ ز إر ٣٩: ٩
١٧ س إر ٢٧: ١٩؛ ش ١مل ٧: ١٥ و٢٣ و٢٧ و٥٠
١٨ ص خر ٢٧: ٣؛ ١مل ٧: ٤٠ و٤٥؛ ٢مل ٢٥: ١٤
٢٠ ض ١مل ٧: ٤٧؛ ٢مل ٢٥: ١٦
٢١ ط ١مل ٧: ١٥؛ ٢مل ٢٥: ١٧؛ ٢أي ٣: ١٥
٢٣ ط ١مل ٧: ٢٠
٢٤ ع ٢مل ٢٥: ١٨؛ ١أي ٦: ١٤؛ عز ٧: ١؛ غ إر ٢١: ١؛ ٢٩: ٢٥

٥٢: ١٢ في عاشر الشَّهر. إنّ العبارة الموازية لهذه في ٢مل ٢٥: ٨ تُقرأ «اليوم السابع». على أنّ «نبوزرادان» (ع ١٢) «رئيسَ الشُّرَطِ» بدأ تقدُّمه من ربلة في اليوم السابع ووصل إلى أورشليم في اليوم العاشر. **السَّنة التاسعة عشرة**. أي ٥٨٦ ق م.

٥٢: ١٨ و١٩ وأخذوا. لقد نَهَبَ المحتلُّون هيكل سليمان العظيم وحملوا آنيته إلى بابل. وقد وصف ١مل في ف ٦-٨ ماهيَّة هذه الآنية. وقد استعمل بيلشاصَّر في ما بعد قِسمًا من هذه الآنية في وليمته الخليعة مُبتَهجًا بنصرٍ نَسَبَه زورًا إلى آلهته (دا ٥؛ رج دا ١: ٢).

٥٢: ٢٢ خَمْسُ. وَرَدَ هذا العدد في سفر الملوك الثاني ٢٥: ١٧ على أنه «ثلاثة». فربَّما كان للتّاجين قِسمان: القِسم السُّفليُّ المؤلَّف من ذراعين، والقِسم العلويُّ المنقوش والمزخرف، والمؤلَّف من ثلاث أذرع. وقد يكون القِسم السُّفليُّ قد حُذِف في ٢مل ٢٥: ١٧ باعتباره يَخُصُّ قائمة العمود.

٥٢: ٢٤-٢٧ قامت بابل بإعدام بعض رؤساء يهوذا استعراضًا لبطشها وسلطانها، وانتقامًا من الشعب الّذي قاوم حصارها طيلة ثمانية عشر شهرًا (رج ٥٢: ٤-٦)، وتهويلاً، غايته الحؤول دون قيام يهوذا بمؤامرات في المستقبل.

٥٢: ٢٥ سبعة رجال. قُرِئَت «خمسة» في سفر الملوك الثاني ٢٥: ١٩.

وكاتِبَ رَئِيسِ الجُندِ الّذي كانَ يَجمَعُ شَعبَ الأرضِ للتَّجنُّدِ، وسِتِّينَ رَجُلاً مِنْ شَعبِ الأرضِ، الّذينَ وُجِدوا في وسطِ المدينةِ. [٢٦]أخَذَهُمْ نَبوزَرادانُ رَئيسُ الشُّرَطِ، وسارَ بهِمْ إلَى مَلِكِ بابِلَ، إلَى رِبلَةَ، [٢٧]فضَرَبَهُمْ مَلِكُ بابِلَ وقَتَلهُمْ في رِبلَةَ في أرضِ حَماةَ. فسُبيَ يَهوذا مِنْ أرضِهِ. [٢٨]هذا هو الشَّعبُ الّذي سباهُ نَبوخَذراصَّرُ[ف] في السَّنَةِ السّابِعَةِ[ق]: مِنَ اليَهودِ ثَلاثَةُ آلافٍ وثَلاثَةٌ وعِشرونَ[ك]. [٢٩]وفي السَّنَةِ الثّامِنَةِ عشَرَةَ لنَبوخَذراصَّرَ[ل] سُبيَ مِنْ أورُشَليمَ ثَمانُ مِئَةٍ واثنانِ وثَلاثونَ نَفسًا. [٣٠]في السَّنَةِ الثّالِثَةِ والعِشرينَ لنَبوخَذراصَّرَ، سبَى نَبوزَرادانُ رَئيسُ الشُّرَطِ مِنَ اليَهودِ سبعَ مِئَةٍ وخَمسًا وأربَعينَ نَفسًا. جُملَةُ النُّفوسِ أربَعَةُ آلافٍ وسِتُّ مِئَةٍ.

٢٨ [ف]٢مل ٢٤: ٢؛ [ق]٢مل ٢٤: ١٢؛ [ك]٢مل ٢٤: ١٤ ٢٩ [ل]٢مل ٢٥: ١١؛ إر ٣٩: ٩

إطلاق سراح يهوياكين

[٣١]وفي السَّنَةِ السّابِعَةِ والثَّلاثينَ لسَبيِ يَهوياكينَ[م]، في الشَّهرِ الثّاني عشَرَ، في الخامِسِ والعِشرينَ مِنَ الشَّهرِ، رَفَعَ أويلُ مَرودَخُ مَلِكُ بابِلَ، في سنَةِ تمَلُّكِهِ، رأسَ يَهوياكينَ مَلِكِ يَهوذا، وأخرَجَهُ مِنَ السِّجنِ. [٣٢]وكلَّمَهُ بخَيرٍ، وجَعَلَ كُرسيَّهُ فوقَ كراسيِّ المُلوكِ الّذينَ معهُ في بابِلَ. [٣٣]وغَيَّرَ ثيابَ سِجنِهِ، وكانَ يأكُلُ دائمًا الخُبزَ أمامَهُ كُلَّ أيّامِ حَياتِهِ[ه]. [٣٤]ووَظيفَتُهُ وظيفَةٌ دائمَةٌ تُعطَى لهُ مِنْ عِندِ مَلِكِ بابِلَ، أمرَ كُلِّ يومٍ بيومِهِ، إلَى يومِ وفاتِهِ، كُلَّ أيّامِ حَياتِهِ.

٣١ [م]٢مل ٢٥: ٢٧-٣٠؛ [ن]تك ٤٠: ١٣ و٢٠؛ مز ٣: ٣؛ ٢٧: ٦ ٣٣ [ه]٢صم ٩: ٧ و١٣؛ ١مل ٢: ٧

٥٢: ٢٨-٣٠ سَباهُ. لقد جَرَت مراحل السَّبي إلى بابل على الشكل التالي: ١) سنة ٦٠٥ ق م أثناء مُلْكِ يهوياقيم الّذي لَحَظَ بداية السبعين سنة من السَّبي؛ ٢) سنة ٥٩٧ ق م، أثناء مُلْكِ يهوياكين؛ ٣) سنة ٥٨٦ ق م أثناء ملك صدقيَّا؛ ٤) حملة نهائيَّة سنة ٥٨٢-٨١ ق م. وربما شَمَلَ العددُ الذكورَ فقط.

٥٢: ٣١-٣٤ لِسَبْيِ يهوياكين. ظلَّ يهوياكين أسيرًا منذ ٥٩٧ ق م، وقد ظهر هنا من جديد سنة ٥٦١ ق م، بعد موت نبوخذنصَّر، حين اعتلى أَويل مَرُودَخ عرش بابل. فيهوياكين الّذي كان مَلِكًا من قبل، حرَّره مَلِكُ بابل من أسره بكلِّ لباقة، ليتمتَّع بامتيازات كان قد حُرِمَ منها في ما مضى. فالربُّ الأمين، لم يَنْسَ نَسْلَ داود ولو في السَّبي.

٥٢: ٣١ في الخامس والعشرين. يذكر ٢مل ٢٥: ٢٧ اليوم «السابع والعشرين». ربما صَدَرَ المرسوم في اليوم الخامس والعشرين، ونُشِرَ في اليوم السابع والعشرين.

سفر
مراثي إرميا

العنوان

يَستَمِدُّ «مراثي إرميا» تسميته هذه من صورة العنوان كما وردت في الترجمة اللاتينية للعهد القديم المعروفة بالترجمة السَّبعينيَّة (الفولغاتا)، والتي تُعبِّر عن فكرة «النحيب». فَصِيغة التعجُّب العبريَّة (إيكه)، المترجمة «كيف» والتي تدلُّ على «الهَلَع»، وردت في ١:١؛ ٢:١؛ ٤:١، فأعطتِ السِّفر عنوانه العبريَّ. على أنّ الرابيّين بدأوا منذ عهد بعيد يُسَمُّون السِّفر «النحيب» أو «المراثي» (رج إر ٧:٢٩). وليس ثمَّة سِفر في العهد القديم كلِّه، يحوي في مجموعه مراثي، كما تَحوي هذه الشجويَّة الكئيبة، صانعةً جنازة لأورشليم، المدينة التي كانت ذات يوم جميلة (رج ٢:١٥). وهذا السِّفر يُبقي ذكرى ذلك السقوط حيَّة، ويُعلِّم جميع المؤمنين كيف يواجهون الألم.

الكاتب والتاريخ

لم يُذكَر اسم كاتب «المراثي» في السفر، لكن ثمَّة إشارات داخليَّة وتاريخيَّة تدلُّ على أنه كان إرميا بالذات. هذا وتبدأ الترجمة السَّبعينيَّة مرا ١:١ على الشكل التالي: «وحَدَثَ أنه بعد سبي إسرائيل... قَعَدَ إرميا يبكي (رج ٣:٤٨ و٤٩) ... ويرثي... ويقول...». وكان الله قد أخبر إرميا بأن يجعل يهوذا «يرفع مرثاةً» (إر ٧:٢٩)، كما أنّ إرميا كتب أيضًا مراثيَ ليوشيَّا (٢أي ٣٥:٢٥).

لقد كتب إرميا المراثي كشاهد عِيان (رج ١:١٣-١٥؛ ٢:٦ و٩؛ ٤:١-١٢)، ولربَّما تَمَّ بمساعدة باروخ، أمين سِرِّه (رج إر ٣٦:٤؛ ٤٥:١)، أثناء سقوط أورشليم في ٥٨٦ ق م، أو بعد ذلك بوقت قصير. كان سقوط المدينة في أواسط شهر تموز، وأمَّا إحراق الهيكل فَحَدَثَ في أواسط شهر آب. ويُرَجَّحُ أنّ إرميا رأى بأُمِّ العين سقوط الأسوار والأبراج والمنازل والقصور والهيكل؛ وقد سَجَّل ما رآه بينما المَشاهد لا تزال حديثة العهد في ذاكرته، ولكن قبل رحيله القسري إلى مصر حوالى ٥٨٣ ق م (رج إر ٤٣:١-٧). من جهةٍ أخرى نجد اللُّغة المستعملة في المراثي تقترب كثيرًا من تلك التي يستعملها إرميا في سفره النبويِّ الواسع جدًّا (رج ١:٢ مع إر ٣٠:١٤؛ ١:١٥ مع إر ٨:٢١؛ ١:٦ و٢:١١ مع إر ٩:١ و١٨؛ ٢:٢٢ مع إر ٦:٢٥؛ ٤:٢١ مع إر ٤٩:١٢).

مقارنة بين الملوك الثاني وإرميا ومراثي إرميا

الموضوع	الملوك الثاني ٢٥ (رج أيضًا أي ٣٦:١١-٢١)	إرميا	مراثي إرميا
١. حصار أورشليم	١ و٢	٣٩:١-٣؛ ٥٢:٤ و٥	٢:٢٠-٢٢؛ ٣:٥ و٧
٢. المجاعة في المدينة	٣	٣٧:٢١؛ ٥٢:٦	١:١١ و١٩؛ ٢:١١ و١٢؛ ٢:١٩ و٢٠؛ ٤:٤ و٥ و٩و١٠؛ ٥:٩ و١٠
٣. هروب الجيش والملك	٤-٧	٣٩:٤-٧؛ ٥٢:٨-١١	١:٣ و٦؛ ٢:٢؛ ٤:١٩ و٢٠
٤. إحراق بيت الملك والهيكل والمدينة	٨ و٩	٣٩:٨؛ ٥٢:١٣	٢:٣-٥؛ ٤:١١؛ ٥:١٨
٥. دمار أسوار المدينة	١٠	٣٣:٤ و٥؛ ٥٢:٧	٢:٧-٩
٦. سبي السكّان	١١ و١٢	٢٨:٣ و٤ و١٤؛ ٣٩:٩ و١٠	١:١ و٤ و٥ و١٨؛ ٢:٩ و١٤؛ ٣:٢ و١٩؛ ٤:٢٢؛ ٥:٢
٧. نهب الهيكل	١٣-١٥	٥١:٥١	١:١٠؛ ٢:٦ و٧
٨. قتل القادة	١٨-٢١	٣٩:٦	١:١٥؛ ٢:٢ و٢٠
٩. الذلُّ الذي لحق بيهوذا	٢٢-٢٥	٤٠:٩	١:١؛ ٥:٨ و٩
١٠. فشل المساعدة الخارجيَّة المتوقَّعة	٢٤:٧	٢٧:١-١١؛ ٣٧:٥-١٠	٤:١٧؛ ٥:٦

الخلفيَّة والإطار

إنّ البُذور النبويَّة لخراب أورشليم كانت قد بُذِرَتْ أصلًا على يد يشوع قبل ٨٠٠ عام (يش ٢٣ :١٥ و١٦). وها إرميا يتنبَّأ على مدى أكثر من أربعين سنة، مُحَذِّرًا من الدينونة الآتية، ولكنّ الشعب يحتقره بسبب وعظه المنذر بالهلاك (حوالى ٦٤٥-٦٠٥ ق م). وعندما جاءت الدينونة على ذلك الشعب غير المؤمن، بقدوم نبوخذنصَّر على رأس الجيش البابليّ، لم يكن موقف إرميا إلّا مزيدًا من الأسى العميق والشَّفقة على شعبه المتألِّم والعنيد. فالمراثي تَتَّصل اتصالًا وثيقًا بسفر إرميا حيث تصف الحزن على أورشليم بسبب دينونة الله لها، لأنها لم تتب عن خطاياها. ففي السِّفر الذي يحمل اسمه، تنبَّأ إرميا عن الكارثة في ف ١ إلى ٢٩. أمّا في المراثي فَيُرَكِّز بمزيد من التَّفصيل على المعاناة المُرَّة، والوجع القلبي الذي أصابه بسبب نكبة أورشليم (رج مز ٤٦ :٤ و٥). كان خراب أورشليم عصيبًا إلى حدٍّ أنّ الوقائع دُوِّنَتْ في أربعة أصحاحات متفرِّقة من العهد القديم: ٢مل ٢٥؛ إر ٣٩ :١-١١؛ ٥٢؛ ٢أي ٣٦ :١١-٢١.

هذا وإنّ الأعداد المئة والأربعة والخمسين المكوَّنة منها تلك الأصحاحات الآنفة الذكر، كان اليهود يعتبرونها جزءًا من شريعتهم المقدَّسة. وإلى جانب راعوث وأستير ونشيد الأنشاد والجامعة، يُعتبر مراثي إرميا من بين الأسفار الخمسة في العهد القديم المُسمَّاة مَجِلُّوث أو «الدُّروج الخمسة»، والتي كانت تُقْرأُ في المجمع في مناسبات خاصَّة. على أنّ المراثي كانت تُقرأُ في التاسع من آب (تموز/ آب) إحياءً لذكرى خراب أورشليم على يد نبوخذنصَّر. والجدير بالذكر أنّه في هذا التاريخ عينه، تمَّ خراب هيكل هيرودس على يد الرومان سنة ٧٠ ب م.

المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة

يدور التركيز الرئيسيُّ في المراثي حول دينونة الله كردٍّ على خطيَّة يهوذا. وبالإمكان تتبُّع أثر هذا الموضوع في ثنايا السِّفر كلِّه (١ :٥ و٨ و١٨ و٢٠؛ ٣ :٤٢؛ ٤ :٦ و١٣ و٢٢؛ ٥ :١٦). أمّا الموضوع الثاني الذي يطفو على السَّطح فهو الرجاء الكامن وراءَ رأفةِ الله (كما في ٣ :٢٢-٢٤ و٣١-٣٣؛ رج مز ٣٠ :٣-٥). وعلى الرغم من أنّ السِّفر يعالج مسألة الذُّل والهوان، فإنه يلتفت نحو أمانة الله العظيمة (٣ :٢٢-٢٥)، وينتهي بالنعمة إذ ينتقل إرميا من الرثاء إلى العزاء (٥ :١٩-٢٢).

تُمثِّل الدينونة الإلهيَّة الموضوع الثالث في السِّفر. فقد امتُهِنَت قداسة الله بسبب خطيَّة يهوذا، حتى إنّ الله جلب عليهم في النهاية كارثةً مُدَمِّرة. وقد اختيرت بابل لتكون أداة غضبه البشريَّة (١ :٥ و١٢ و١٥؛ ٢ :١ و١٧؛ ٣ :٣٧ و٣٨؛ رج إر ٥٠ :٢٣). هذا ويذكر إرميا بابل أكثر من ١٥٠ مرَّةً، من إر ٢٠ :٤ إلى ٥٢ :٣٤، بينما في مراثي إرميا لا يذكر اسم بابل أو ملكها نبوخذنصَّر ولو مرَّةً واحدةً بشكل صريح. وحدَه الربُّ يواجه خطيَّة يهوذا.

رابعًا، بما أنّ الدينونة الماحقة بَدَتْ وكأنها نهاية كلِّ رجاءٍ بخلاص إسرائيل، وإتمام مواعيد الله (رج ٣ :١٨)، فإنّ السواد الأعظم من السِّفر ورد على شكل صلاة: ١) ١ :١١، حيث يُمَثِّل اعترافًا مُنكسِرًا بالخطيّة (رج ع ١٨)؛ ٢) ٣ :٨، حيث الكَرْبُ لأنّ الله «يصُدُّ صلاتي» (رج ٣ :٤٣-٥٤؛ إر ٧ :١٦)؛ ٣) ٣ :٥٥-٥٩، حين يصرخ إرميا إلى الله لأجل الشِّفاء، أو ٣ :٦٠-٦٦، حين يطلب مجازاة الأعداء (والتي يضمنها إر ٥٠ و٥١)؛ ٤) ٥ :١-٢٢، حيث يتضرَّع إلى السَّماء من أجل استرداد الرحمة (والتي يضمنها إر ٣٠-٣٣)، والمبنيَّة على الثقة بأنّ الله أمين (٣ :٢٣).

ثمَّة موضوعٌ خامسٌ في هذا السفر يتعلَّق بالمسيح. فدموع إرميا (٣ :٤٨ و٤٩) تلتقي دموعَ يسوع انسكابًا على المدينة نفسها، أورشليم (مت ٢٣ :٣٧-٣٩؛ لو ١٩ :٤١-٤٤). ومع أنّ الله كان القاضيَ والجلَّاد في آن، فإنه تأسَّف لحصول هذه الكارثة. وما أصدق قول الوحي في (إش ٦٣ :٩) حين قال: «في كلِّ ضيقهم تضايق (الله)». فذات يوم سوف يمسح الله كلَّ دمعةٍ (إش ٢٥ :٨؛ رؤ ٧ :١٧؛ ٢١ :٤)، حين لا يعود ثمَّة خطيّة.

يبقى أنّ ثمَّة موضوعًا سادسًا هو بمثابة تحذير ضمنيٍّ لكلِّ مَنْ يقرأ هذا السِّفر. وهو أنه إذا كان الله لم يتردَّدْ في الإقتصاص من شعبه المحبوب (تث ٣٢ :١٠) فماذا سيفعل بأمم العالم الذين يرفضون كلمته؟

عقبات تفسيريَّة

تُثير بعضُ التفاصيل صعوبات من حيث المبدأ. منها مثلًا: ١) صلوات استنزال الدينونة على الخطاة الآخرين (١ :٢١ و٢٢؛ ٣ :٦٤-٦٦)؛ ٢) السبب وراء صَدِّ الله صلاةَ إرميا (٣ :٨)؛ ٣) الحاجة إلى دينونة بهذه القسوة (رج ١ :١ و١٤؛ ٣ :٨).

المحتوى

أولًا: المرثاة الأولى: خراب أورشليم (١ :١-٢٢)
- أ) حسرة إرميا (١ :١-١١)
- ب) حسرة أورشليم (١ :١٢-٢٢)

ثانيًا: المرثاة الثانية: شرح أسباب غضب الربّ (٢ :١-٢٢)
- أ) وجهة نظر الربّ (٢ :١-١٠)
- ب) وجهة نظر الإنسان (٢ :١١-١٩)
- ج) صلاة إرميا (٢ :٢٠-٢٢)

ثالثًا: المرثاة الثالثة: التعبير عن حزن إرميا (٣:١-٦٦)
- أ) محنته (٣:١-٢٠)
- ب) رجاؤه (٣:٢١-٣٨)
- ج) مشورته/ صلاته (٣:٣٩-٦٦)

رابعًا: المرثاة الرابعة: غضب الله مُفصَّلًا (٤ :١-٢٢)
- أ) على أورشليم (٤ :١-٢٠)
- ب) على أدوم (٤ :٢١ و٢٢)

خامسًا: المرثاة الخامسة: صلوات البقيَّة الباقية (٥ :١-٢٢)
- أ) لكي يذكرهم الربّ (٥ :١-١٨)
- ب) لكي يَرُدَّهم الربّ (٥ :١٩-٢٢)

نواح أورشليم

١ [١]كَيفَ جَلَسَتْ وحدَها المدينةُ الكَثيرَةُ الشَّعبِ! كيفَ صارَتْ كأرمَلَةٍ[أ] العظيمَةُ في الأُمَمِ. السَّيِّدَةُ في البُلدانِ[ب] صارَتْ تحتَ الجِزيَةِ! [٢]تَبكي[ت] في اللَّيلِ[ث] بُكاءً، ودُموعُها علَى خَدَّيها. ليس لها مُعَزٍّ مِنْ كُلِّ مُحِبِّيها. كُلُّ أصحابِها غَدَروا بها، صاروا لها أعداءً. [٣]قَد سُبيَتْ يَهوذا[ج] مِنَ المَذَلَّةِ ومِنْ كثرَةِ العُبوديَّةِ. هي تسكُنُ بَينَ الأُمَمِ[ح]. لا تجِدُ راحَةً[خ]. قد أدرَكَها كُلُّ طارِديها بَينَ الضِّيقاتِ. [٤]طُرُقُ صِهيَونَ نائحَةٌ لعَدَمِ الآتينَ إلَى العيدِ. كُلُّ أبوابِها خَرِبَةٌ[د]. كهَنَتُها يتنَهَّدونَ. عَذاراها مُذَلَّلَةٌ وهي في مَرارَةٍ. [٥]صارَ مُضايِقوها رأسًا[ذ]. نَجَحَ أعداؤُها لأنَّ الرَّبَّ قد أذَلَّها لأجلِ كثرَةِ ذُنوبِها[ر]. ذَهَبَ أولادُها إلَى السَّبيِ قُدّامَ العَدوِّ[ز]. [٦]وقد خرجَ مِنْ بنتِ صِهيَونَ كُلُّ بَهائها. صارَتْ رؤَساؤُها كأيائلَ لا تجِدُ مَرعًى، فيَسيرونَ بلا قوَّةٍ أمامَ الطّارِدِ. [٧]قد ذَكَرَتْ أُورُشَليمُ في أيّامِ مَذَلَّتِها وتطَوُّحِها كُلَّ مُشتَهَياتِها الّتي كانَتْ في أيّامِ القِدَمِ[س]. عِندَ سُقوطِ شَعبِها بيَدِ العَدوِّ وليس مَنْ يُساعِدُها. رأتها الأعداءُ. ضَحِكوا علَى هَلاكِها. [٨]قد أخطأتْ أورُشَليمُ خَطيَّةً[ش]، مِنْ أجلِ ذلكَ صارَتْ رَجِسَةً. كُلُّ مُكَرِّميها يَحتَقِرونَها لأنَّهُمْ رأوا عورَتَها[ص]، وهي أيضًا تتنَهَّدُ وترجِعُ إلَى الوَراءِ. [٩]نَجاسَتُها في أذيالِها. لم تذكُرْ آخِرَتَها[ض] وقَدِ انحَطَّتِ انحِطاطًا عَجيبًا. ليس لها مُعَزٍّ. «انظُرْ يا رَبُّ إلَى مَذَلَّتي لأنَّ العَدوَّ قد تعَظَّمَ». [١٠]بَسَطَ العَدوُّ يَدَهُ علَى كُلِّ مُشتَهَياتِها، فإنَّها رأتِ الأُمَمَ دَخَلوا مَقدِسَها[ط]، الّذينَ أمَرتَ أنْ لا يَدخُلوا في جَماعَتِكَ[ظ]. [١١]كُلُّ شَعبِها يتنَهَّدونَ، يَطلُبونَ خُبزًا[ع]. دَفَعوا مُشتَهَياتِهِمْ للأكلِ لأجلِ رَدِّ النَّفسِ. «انظُرْ يا رَبُّ وتطَلَّعْ لأنّي قد صِرتُ مُحتَقَرَةً».

[١٢]«أما إلَيكُمْ يا جميعَ عابِري الطريقِ؟ تطَلَّعوا وانظُروا إنْ كانَ حُزنٌ مِثلُ حُزني[غ] الّذي صُنِعَ بي،

الفصل ١
١ [أ] إش ٤٧ :٧-٩؛ [ب] ١مل ٤ :٢١؛ عز ٤ :٢٠؛ إر ٣١ :٧
٢ [ت] إر ١٣ :١٧؛ [ث] أي ٧ :٣
٣ [ج] إر ٥٢ :٢٧؛ [ح] مرا ٢ :٩؛ [خ] تث ٢٨ :٦٥
٤ [د] إش ٢٧ :١٠
٥ [ذ] تث ٢٨ :٤٣؛ [ر] إر ٣٠ :١٤ و١٥؛ دا ٩ :٧ و١٦؛ [ز] إر ٥٢ :٢٨
٧ [س] مز ١٣٧ :١
٨ [ش] (١مل ٨ :٤٦)؛ [ص] إر ١٣ :٢٢؛ حز ١٦ :٣٧؛ هو ٢ :١٠
٩ [ض] تث ٣٢ :٢٩؛ إش ٤٧ :٧؛ إر ٥ :٣١
١٠ [ط] مز ٧٤ :٤-٨؛ إش ٦٤ :١٠ و١١؛ إر ٥١ :٥١؛ [ظ] تث ٢٣ :٣؛ نح ١٣ :١
١١ [ع] إر ٣٨ :٩؛ ٥٢ :٦
١٢ [غ] دا ٩ :١٢

١:١-٢٢ كيف جَلَسَتْ وحدها المدينة. أصبحت أورشليم وحيدة، وشعبها يبكي (ع ٢)، والأمم الّذين كانوا يؤنسونهم قد تخلَّوا عنهم (ع ٢)، وها هم يرزحون تحت العبوديَّة (ع ٣)، وقد اقتُلِعوا من أرضهم (ع ٣)، وتدنَّسَ هيكلُهُم (ع ١٠). وإنّ كثرة ذنوبهم (ع ٥ و٨) قد جلبت عليهم هذه الدينونة منَ الإله البارّ (ع ١٨).

١:١ كيفَ صارت كأرملة. تُصَوِّر الأعداد ١-١١ المدينة بطريقة حيَّة، وكأنها امرأة مسلوبة ومهجورة؛ وتتكرَّر هذه الصورة في أماكن عدة في الكتاب المقدَّس (رج حز ١٦ :٢٣؛ مي ٤ :١٠ و١٣). **صارت تحت الجزية**. أُخذ شعب يهوذا إلى السَّبي ليخدموا كعبيد في بابل.

١:٢ ليس لها مُعَزٍّ. لقد تكرَّرت هذه العبارة المشؤومة أربع مرَّات (ع ٩ و١٦ و١٧ و٢١). **كلّ مُحِبِّيها. كلُّ أصحابها... صاروا لها أعداء**. إشارة إلى الشعوب الوثنيَّة الّتي تحالفت مع يهوذا، وإلى أوثانهم الّتي «أحبَّها» يهوذا (إر ٢ :٢٠-٢٥). وقد تحالف بعض هؤلاء ضدَّها في ما بعد (٢مل ٢٤ :٢ و٧؛ مز ١٣٧ :٧).

١:٣ سُبِيَتْ. حوالى ٥٨٦ ق م كما ورد في إر ٣٩ و٤٠ و٥٢. وكان سَبَقَ هذا السَّبي سَبْيان آخران في ٦٠٥ ق م وفي ٥٩٧ ق م (رج المقدِّمة: الكاتب والتاريخ).

١:٤ صِهيَون. إنّها تُمَثِّل مكان سُكنى الله، والجبل الّذي بُنِيَ عليه الهيكل. **إلى العيد**. أي عيد الفصح وعيد الخمسين (أو عيد الأسابيع) وعيد المَظَالّ (رج خر ٢٣؛ لا ٢٣). **كهنتُها يتنهَّدون**. هؤلاءِ كانوا من بين الّذين تُرِكوا في يهوذا قبل أن يهربوا إلى مصر (إر ٤٣)، أو إنهم ربَّما الّذين أُخِذوا إلى بابل وكانوا يتنهَّدون من بعيد (رج ع ٣).

١:٥ لأجل كثرة ذنوبها. هذا كان سبب دينونتها (رج إر ٤٠ :٣؛ دا ٩ :٧ و١٦).

١:٨ صارت رَجِسَة. قد يُشير هذا، إمَّا إلى حالة الرجاسة التَّعِسة بسبب الخطيَّة المستمرَّة وإلى نتائجها المدمِّرة بسبب الدينونة، وإمّا بسبب «إزالتها» كما ورد في الترجمة السَّبعينيَّة. ربَّما كان الرأي الأول أقرب إلى الصحَّة لأنه يلائم السطرين الثالث والرابع، أي حالة المدينة المحتقرة والمخزية والعريانة مقارنةً ببهائها السابق (رج ع ٦ب).

١:٩ نجاستها في أذيالها. إنه وصف بليغ لِسَرَيان النجاسة الروحيَّة من هامة الرأس إلى أخمص القدمين (رج لا ١٥ :١٩-٣٣).

١:١٠ دخلوا مَقْدِسَها. هذا صحيح، لأنّ العمونيِّين والموآبيِّين دخلوا في جماعة الربِّ فنجَّسوها (تث ٢٣ :٣؛ نح ١٣ :١ و٢). فإذا كان غير مسموح للوثنيِّين أن يدخلوا للعبادة، فكم بالأولى عدم التساهل حيال نهبهم وتخريبهم. لكن، سوف يأتي يوم، فيه تجيء الأمم للعبادة (زك ١٤ :١٦).

١:١١ انظرْ يا رب. ينتهي وصف الأرملة المحُطَّمة بتضرُّعٍ إلى الله لأجل الرحمة.

١:١٢ يا جميع عابري الطريق. يظهر هنا التماس أورشليم المثير للشفقة، لعلَّ شيئًا من الرحمة يتوافر لها حتى من الغرباء.

الّذي أذَلّني بِهِ الربُّ يومَ حُموِّ غَضَبِهِ؟ [١٣]مِنَ العَلاءِ أرسَلَ نارًا إلَى عِظامي فسَرَتْ فيها. بَسَطَ شَبَكَةً لرِجلَيَّ[ف]. رَدَّني إلَى الوَراءِ. جَعَلَني خَرِبَةً. اليومَ كُلَّهُ مَغمومَةً. [١٤]شَدَّ نيرَ ذُنوبي بيَدِهِ[ق]، ضُفِرَتْ، صَعِدَتْ علَى عُنُقي. نَزَعَ قوَّتي. دَفَعَني السَّيِّدُ إلَى أيدٍ لا أستَطيعُ القيامَ مِنها. [١٥]رَذَلَ السَّيِّدُ كُلَّ مُقتَدِريَّ في وسَطي. دَعا علَيَّ جَماعَةً لحَطمِ شُبّاني. داسَ السَّيِّدُ العَذراءَ بنتَ يَهوذا مِعصَرَةً[ك]. [١٦]علَى هذِهِ أنا باكيَةٌ. عَيني، عَيني تسكُبُ مياهًا[ل] لأنَّهُ قد ابتَعَدَ عَنِّي المُعَزِّي، رادُّ نَفسي. صارَ بَنيَّ هالِكينَ لأنَّهُ قد تجَبَّرَ العَدوُّ». [١٧]بَسَطَتْ صِهيَونُ يَدَيها[م]. لا مُعَزِّيَ لها. أمَرَ الربُّ علَى يعقوبَ أنْ يكونَ مُضايِقوهُ حَوالَيهِ[ن]. صارَتْ أُورُشَليمُ نَجِسَةً بَينَهُمْ. [١٨]«بارٌّ[هـ] هو الربُّ لأنّي قد عَصَيتُ أمرَهُ[و]. اسمَعوا يا جميعَ الشُّعوب وانظُروا إلَى حُزني. عَذارايَ وشُبّاني ذَهَبوا إلَى السَّبيِ. [١٩]نادَيتُ مُحِبّيَّ. هُم خَدَعوني. كهَنَتي وشُيوخي في المدينةِ ماتوا، إذ طَلَبوا لذَواتِهِمْ طَعامًا ليَرُدّوا أنفُسَهُمْ. [٢٠]انظُرْ يا رَبُّ، فإنّي في ضيقٍ! أحشائي غَلَتْ[ي]. ارتَدَّ قَلبي في باطِني لأنّي قد عَصَيتُ مُتَمَرِّدَةً. في الخارِجِ يَثكُلُ السَّيفُ[أ]، وفي البَيتِ مِثلُ الموتِ. [٢١]سَمِعوا أنّي تنَهَّدتُ. لا مُعَزِّيَ لي. كُلُّ أعدائي سمِعوا ببَليَّتي. فرِحوا لأنَّكَ فعَلتَ[ب]. تأتي باليوم الّذي نادَيتَ بهِ[ت] فيَصيرونَ مِثلي. [٢٢]ليأتِ كُلُّ شَرِّهِمْ أمامَكَ[ث]. وافعَلْ بهِمْ كما فعَلتَ بي مِنْ أجلِ كُلِّ ذُنوبي، لأنَّ تنَهُّداتي كثيرَةٌ وقَلبي مَغشيٌّ علَيهِ».

عقاب أورشليم

٢ [١]كيفَ غَطَّى السَّيِّدُ بغَضَبِهِ! ابنَةَ صِهيَونَ بالظَّلام! ألقَى مِنَ السَّماءِ إلَى الأرضِ[ب] فخرَ إسرائيلَ[ت]، ولم يَذكُرْ مَوطِئَ قَدَمَيهِ في يومِ غَضَبِهِ[ث]. [٢]ابتَلَعَ السَّيِّدُ ولم يَشفِقْ[ج] كُلَّ مَساكِنِ يعقوبَ. نَقَضَ بسَخَطِهِ حُصونَ بنتِ يَهوذا. أوصَلها إلَى الأرضِ. نَجَّسَ المَملَكَةَ ورؤَساءَها[ح]. [٣]عَضَبَ بحُموِّ غَضَبِهِ كُلَّ قَرنٍ لإسرائيلَ. رَدَّ إلَى الوَراءِ يَمينَهُ أمامَ العَدوِّ[خ]، واشتَعَلَ في يعقوبَ مِثلَ نارٍ مُلتَهِبَةٍ تأكُلُ ما حَوالَيها[د]. [٤]مَدَّ قَوسَهُ كعَدوٍّ[ذ]. نَصَبَ يَمينَهُ كمُبغِضٍ وقَتَلَ كُلَّ مُشتَهَياتِ العَينِ[ر] في خِباءِ بنتِ صِهيَونَ. سكَبَ كنارٍ غَيظَهُ. [٥]صارَ السَّيِّدُ كعَدوٍّ[ز]. ابتَلَعَ إسرائيلَ. ابتَلَعَ كُلَّ قُصورِهِ.

١٣ [ف]حز ١٢: ١٣؛ ١٧: ٢٠ **١٤** [ق]تث ٢٨: ٤٨ **١٥** [ك]إش ٦٣: ٣؛ (رؤ ١٤: ١٩) **١٦** [ل]مز ٦٩: ٢٠؛ جا ٤: ١؛ إر ١٣: ١٧؛ مرا ٢: ١٨ **١٧** [م](إش ١: ١٥)؛ إر ٤: ٣١؛ [ن]٢مل ٢٤: ٢-٤؛ إر ١٢: ٩ **١٨** [هـ]نح ٩: ٣٣؛ مز ١١٩: ٧٥؛ دا ٩: ٧ و١٤؛ [و]١صم ١٢: ١٤ و١٥؛ إر ٤: ١٧ **٢٠** [ي]أي ٣٠: ٢٧؛ إش ١٦: ١١؛ إر ٤: ١٩؛ مرا ٢: ١١؛ هو ١١: ٨؛ [أ]تث ٣٢: ٢٥؛ حز ٧: ١٥ **٢١** [ب]مز ٣٥: ١٥؛ إر ٤٨: ٢٧؛ ٥٠: ١١؛ مرا ٢: ١٥؛ عو ١٢؛ [ت]إش ١٣؛ (إر ٤٦) **٢٢** [ث]نح ٤: ٤ و٥؛ مز ١٠٩: ١٥؛ ١٣٧: ٧ و٨؛ إر ٣٠: ١٦ **١** [أ](مرا ٣: ٤٤)؛ [ب]مت ١١: ٢٣؛ [ت]٢صم ١: ١٩؛ [ث]١أي ٢٨: ٢؛ مز ٩٩: ٥؛ حز ٤٣: ٧

الفصل ٢

٢ [ج]مز ٢١: ٩؛ مرا ٣: ٤٣؛ [ح]مز ٨٩: ٣٩ و٤٠؛ إش ٤٣: ٢٨ **٣** [خ]مز ٧٤: ١١؛ إر ٢١: ٤ و٥؛ [د]مز ٨٩: ٤٦ **٤** [ذ]إش ٦٣: ١٠؛ [ر]حز ٢٤: ٢٥ **٥** [ز]إر ٣٠: ١٤؛

١: ١٣ أرسَلَ نارًا إلى عظامي. يُبيِّن هذا الكلام العمقَ الّذي وَصَلَتْ إليه الدينونة. **ردَّني إلَى الوراء**. وهدف الله من وراء ذلك أن يُحقِّق التوبة.

١: ١٤ نير ذنوبي بيَدِه. بعد أن يتمكَّن الفلّاح من وضع النِّير على عنق الحيوان، يصبح في قدرته السيطرة عليه حيث يكون الرباط في متناول يده. وهكذا وضع الله أورشليم تحت ربط نير بابل، فواصل سيطرتَه على شعبه.

١: ١٥ دعا عليَّ جماعةً. هذه الجماعة ليست مدعوَّة إلى وليمة مُقدَّسة؛ بل إنه بالأحرى جيش بابل الآتي للخراب. **داسَ... معْصَرةً**. يتحدَّث هنا عن انفجار الدماء كما العصارة من العنب المسحوق. ثمَّة لغة تشبه هذه في رؤ ١٤: ٢٠ و١٩: ١٥ حيث تُصَوِّرُ غضب الله النهائيّ.

١: ١٧ نَجِسَة. يشير هذا إلى امرأةٍ طامث، كُشِفَ عارها، ففُصِلَت عن زوجها وعن الهيكل (رج ع ٨ و٩ ولا ١٥: ١٩ وما يلي).

١: ١٨ بارٌّ هو الربُّ... عَصَيْتُ. إنّ علامة التوبة الحقيقيَّة هي أن تُبرِّر الله وتدين نفسَك.

١: ٢١ و٢٢ تأتي باليوم. هذه صلاة إلى الله كيما يُنْزِل دينونته بالمثل على الشعوب الشرِّيرة ولا سيما بابل (٣: ٦٤-٦٦؛ ٤: ٢١ و٢٢). إنّ صلواتٍ كهذه ضدَّ أعداء الله هي صلوات مسموعة (رج مز ١٠٩: ١٤ و١٥).

١: ٢٢ ليأتِ كلُّ شرِّهم أمامك. رج رؤ ١٦: ١٩.

٢: ١ كيف غطَّى السيِّدُ. نجدُ في مرا ٢ العديد من المشاهد الّتي تُصَوِّرُ بدقَّة دينونة الله لشعبه. فقد غطَّى الله أهل يهوذا بالظلام (ع ١)، وَرَدَّ يمينه عن مساعدتهم (ع ٣)، ومَدَّ قوسه وقتلهم بسهامه (ع ٤)، وَدَلَّى خيط المِطمار ليُعَيِّن الأسوار الّتي سيهدمها (ع ٨). لكنه سوف يعيد بناء أورشليم في المُلْكِ العتيد (زك ٢: ١-١٣). **فَخْرَ إسرائيل**. يشير هذا على ما يبدو، إلى جبل صهيون، وإلى الهيكل (رج مز ٤٨: ٢؛ ٥٠: ٢؛ إش ٦٠: ١٣؛ ٦٤: ١١؛ حز ١٦: ١٤؛ دا ١١: ٤٥). **موطئ قدميه**. يشيرُ هذا إلى تابوت العهد كما هو واضح من ١أي ٢٨: ٢ ومز ٩٩: ٥؛ ١٣٢: ٧.

٢: ٢ نَقَضَ بسُخطِه. لقد دَكَّ الربُّ تحصينات يهوذا الدفاعيَّة مثلما سبق أن أخبر إرميا في مُسْتَهلِّ خدمته (إر ١: ١٠).

٢: ٣ كُلَّ قرنٍ. يرمز هذا التَّعبير إلى القوة كما هو مُتَمثِّل في الحيوانات.

أهلكَ حُصونَهُ[س]، وأكثَرَ في بنتِ يَهوذا النَّوحَ والحزنَ. [٦]ونزَعَ كما مِنْ جَنَّةٍ[ش] مَظَلَّتَهُ[ص]. أهلكَ مُجتَمَعَهُ. أنسَى الربُّ في صِهيَونَ المَوسِمَ والسَّبتَ، ورذَلَ بسَخَطِ غَضَبِهِ المَلِكَ والكاهِنَ[ض]. [٧]كَرِهَ السَّيِّدُ مَذبَحَهُ. رَذَلَ مَقدِسَهُ[ط]. حَصَرَ في يَدِ العَدوِّ أسوارَ قُصورِها. أطلَقوا الصَّوتَ في بَيتِ الربِّ كما في يومِ المَوسِمِ[ظ]. [٨]قَصَدَ الربُّ أنْ يُهلِكَ سورَ بنتِ صِهيَونَ[ع]. مَدَّ المِطمارَ[غ]. لم يَرِدُدْ يَدَهُ عن الإهلاكِ، وجَعَلَ المِترَسَةَ والسّورَ يَنوحانِ. قد حَزِنا مَعًا. [٩]تاخَتْ في الأرضِ أبوابُها. أهلَكَ وحَطَّمَ عَوارِضَها[ف]. مَلِكُها ورؤَساؤُها بينَ الأُمَمِ[ق]. لا شَريعَةَ[ك]. أنبياؤُها أيضًا لا يَجِدونَ رؤيا مِنْ قِبَلِ الربِّ[ل]. [١٠]شُيوخُ بنتِ صِهيَونَ يَجلِسونَ علَى الأرضِ ساكِتينَ[م]. يَرفَعونَ التُّرابَ علَى رؤوسِهِم[ن]. يتَنَطَّقونَ بالمُسوحِ[هـ]. تحني عَذارَى أورُشَليمَ رؤوسَهُنَّ إلَى الأرضِ. [١١]كَلَّتْ مِنَ الدُّموعِ عَينايَ[و]. غَلَتْ أحشائي. انسَكَبَتْ علَى الأرضِ كبِدي[ي] علَى سحقِ بنتِ شَعبي، لأجلِ غَشَيانِ الأطفالِ والرُّضَّعِ في ساحاتِ القريةِ[أ]. [١٢]يقولونَ لأُمَّهاتِهِمْ: «أين الحِنطَةُ والخمرُ؟» إذ يُغشَى علَيهِمْ كجَريحٍ في ساحاتِ المدينةِ، إذ تُسكَبُ نَفسُهُمْ في أحضانِ أُمَّهاتِهِمْ. [١٣]بماذا أُنذِرُكِ[ب]؟ بماذا أُحَذِّرُكِ؟ بماذا أُشَبِّهُكِ يا ابنَةَ أورُشَليمَ؟ بماذا أُقايِسُكِ فأُعَزِّيَكِ أيَّتُها العَذراءُ بنتَ صِهيَونَ؟ لأنَّ سحقَكِ عظيمٌ كالبحرِ. مَنْ يَشفيكِ؟ [١٤]أنبياؤُكِ رأوا لكِ كذِبًا وباطِلاً[ت]، ولم يُعلِنوا إثمَكِ[ث] ليَرُدّوا سبيَكِ، بل رأوا لكِ وحيًا كاذِبًا وطَوائحَ[ج]. [١٥]يُصَفِّقُ علَيكِ بالأيادي[ح] كُلُّ عابِري الطريقِ. يَصفِرونَ ويَنغُضونَ رؤوسَهُمْ علَى بنتِ أورُشَليمَ[خ] قائلينَ: «أهذِهِ هي المدينةُ الّتي يقولونَ إنَّها كمالُ الجَمالِ[د]، بَهجَةُ كُلِّ الأرضِ؟» [١٦]يَفتَحُ علَيكِ أفواهَهُمْ كُلُّ أعدائكِ[ذ]. يَصفِرونَ ويَحرِقونَ الأسنانَ. يقولونَ: «قد أهلكناها[ر]. حَقًّا إنَّ هذا اليومَ الّذي رَجَوناهُ[ز]. قد وجَدناهُ! قد رأيناهُ»[س]. [١٧]فعَلَ الربُّ ما قَصَدَ[ش]. تمَّمَ قولَهُ الّذي أوعَدَ بهِ منذُ أيّامِ القِدَمِ. قد هَدَمَ ولم يَشفِقْ وأشمَتَ بكِ العَدوَّ[ص]. نَصَبَ قَرنَ أعدائكِ. [١٨]صَرَخَ قَلبُهُمْ إلَى السَّيِّدِ. يا سورَ بنتِ صِهيَونَ اسكُبي الدَّمعَ كنهرٍ نهارًا وليلاً[ض]. لا تُعطي ذاتَكِ راحَةً. لا تكُفَّ حَدَقَةُ عَينِكِ. [١٩]قومي اهتِفي في اللَّيلِ[ط] في أوَّلِ الهُزُعِ. اسكُبي كمياهٍ قَلبَكِ قُبالَةَ وجهِ السَّيِّدِ[ظ]. ارفَعي إليهِ يَدَيكِ لأجلِ نَفسِ أطفالِكِ المَغشيِّ علَيهِمْ مِنَ الجوعِ في رأسِ كُلِّ شارعٍ[ع].

[٢٠]«اُنظُرْ يا رَبُّ وتطَلَّعْ بمَنْ فعَلتَ هكذا؟ أتأكُلُ النِّساءُ ثَمَرَهُنَّ[غ]، أطفالَ الحَضانَةِ؟ أيُقتَلُ في مَقدِسِ السَّيِّدِ الكاهِنُ والنَّبيُّ؟ [٢١]اضطَجَعَتْ

٥ [س]٢مل ٢٥: ٩؛ إر ٥٢: ١٣؛ مرا ٢: ٢
٦ [ش]إش ١: ٨؛ إر ٥٢: ١٣؛ [ص]مز ٨٠: ١٢؛ ٨٩: ٤٠؛ إش ٥: ٥؛ إر ١٤: ٧؛ [ض]إش ٤٣: ٢٨
٧ [ط]حز ٢٤: ٢١؛ [ظ]مز ٧٤: ٣-٨
٨ [ع]إر ٥٢: ١٤؛ [غ]٢مل ٢١: ١٣؛ إش ٣٤: ١١؛ عا ٧: ٧-٩
٩ [ف]إر ٥١: ٣٠؛ [ق]تث ٢٨: ٣٦؛ ٢مل ٢٤: ١٥؛ ٢٥: ٧؛ مرا ١: ٣؛ ٤: ٢٠؛ [ك]٢أي ١٥: ٣؛ [ل]مز ٧٤: ٩؛ مي ٣: ٦
١٠ [م]أي ٢: ١٣؛ إش ٣: ٢٦؛ [ن]أي ٢: ١٢؛ حز ٢٧: ٣٠؛ [هـ]إش ١٥: ٣؛ يون ٣: ٦-٨
١١ [و]مز ٦: ٧؛ مرا ٣: ٤٨؛ [ي]أي ١٦: ١٣؛ مز ٢٢: ١٤؛ [أ]مرا ٤: ٤
١٣ [ب]مرا ١: ١٢؛ دا ٩: ١٢
١٤ [ت]إر ٢: ٨؛ ٢٣: ٢٥-٢٩؛ ٢٩: ٨ و٩؛ ٣٧: ١٩؛ حز ١٣: ٢؛ [ث]إش ٥٨: ١؛ حز ٢٣: ٣٦؛ مي ٣: ٨؛ [ج]إر ٢٣: ٣٣-٣٦؛ حز ٢٢: ٢٥ و٢٨
١٥ [ح]١مل ٩: ٨؛ أي ٢٧: ٢٣؛ إر ١٨: ١٦؛ حز ٢٥: ٦؛ نح ٣: ١٩؛ [خ]٢مل ١٩: ٢١؛ مز ٤٤: ١٤؛ [د](مز ٤٨: ٢؛ ٥٠: ٢)؛ حز ١٦: ١٤ **١٦** [ذ]أي ١٦: ٩ و١٠؛ مز ٢٢: ١٣؛ مرا ٣: ٤٦؛ [ر]مز ٥٦: ٢؛ ١٢٤: ٣؛ إر ٥١: ٣٤؛ [ز]مرا ١: ٢١؛ (عو ١٢-١٥)؛ [س]مز ٣٥: ٢١ **١٧** [ش]لا ٢٦: ١٦؛ [ص]مز ٣٨: ١٦ **١٨** [ض]إر ١٤: ١٧؛ مرا ١: ١٦ **١٩** [ط]مز ١١٩: ١٤٧؛ [ظ]١صم ١: ١٥؛ مز ٤٢: ٤؛ ٦٢: ٨؛ [ع]إش ٥١: ٢٠ **٢٠** [غ]لا ٢٦: ٢٩؛ تث ٢٨: ٥٣؛ إر ١٩: ٩؛ مرا ٤: ١٠؛ حز ٥: ١٠

٦:٢-١١ تُصيبُ المأساةُ كلَّ شيءٍ وكلَّ إنسانٍ بسبب الخطيَّة. فالتقرير هنا يذكر الهيكل حيث كان بنو إسرائيل يجتمعون للعبادة (ع ٦)، وللمحافل وللسُّبوت (ع ٦)، كما يذكر القادة مثل المَلِك والكهنة (ع ٦)، إضافةً إلى المذبح والأماكن المقدَّسة (ع ٧)، وأسوار المدينة (ع ٨)، والشريعة (ع ٩)، والأولاد ضمن العائلة (ع ١١).

٦:٢ و٧ رج ١: ٤.

٧:٢ أَطْلَقوا الصوتَ في بيتِ الربِّ كما في يوم الموسم. إنّ صيحة النَّصر في الهيكل المُحْتَل كانت شبيهة بالمحافل المقدَّسة الّتي كانت تُقام في الموضع نفسه.

١١:٢ و١٢ هذا الوصف الّذي طالَ الغزوَ البابليَّ، رَسَمَ صورةً حقيقيَّةً عن الطِّفل الجائع الّذي يموت بين ذراعي أمِّه جرَّاء ذلك الجوع.

١٤:٢ رأوا لكِ كَذِبًا وباطلًا. وكما أشار إرميا في ٢٣: ١٦ و١٧، فإنّ هذه الأكاذيب تكلَّمت عن السلام والتعزية، وليس عن الدينونة. رج إر ٢٣: ٣٠-٤٠، لِيَظهر كيف أنّ كذبًا بهذا الهول قاد إلى الهلاك.

١٧:٢ تمَّمَ قوله. على العدو الّذي يتبجَّح بالنصر في ع ١٥ و١٦، أن يُدرك أنّ هذا الهلاك كان من عمل إله قدير. وعليه فإنّ هذا العدد هو النقطة الجوهرية في الأصحاح (رج إر ٥١: ١٢).

١٨:٢ يا سورَ بنت صهيون. لقد صَرَخَت أسوار ابنةِ صهيون إذِ اختُرِقت على يد البابليِّين، وكانت صرختها موجعة.

٢٠:٢ انظرْ يا ربُّ وتطلَّع. ينتهي هذا الأصحاح بوضع المسألة أمام الله. **أتأكُلُ النساءُ أطفالَ الحضانة.** بَلَغ الجوع حدَّ الكارثة بعد حصار دام ١٨ شهرًا، حتى إنّ النساء لجأن إلى عمل ما لا يُعقَلُ - إلى أكلِ أولادهنَّ (رج ٤: ١٠؛ لا ٢٦: ٢٩؛ تث ٢٨: ٥٣ و٥٦ و٥٧؛ إر ١٩: ٩).

علَى الأرضِ في الشَّوارعِ الصِّبيانُ والشُّيوخُ[ف]. عَذارايَ وشُبّاني سقَطوا بالسَّيفِ[ق]. قد قَتَلتَ في يومِ غَضَبِكَ. ذَبَحتَ ولم تشفِقْ. ٢٢قد دَعَوتَ كما في يومِ مَوسِمٍ مَخاوِفي حَوالَيَّ[ك]، فلم يَكُنْ في يومِ غَضَبِ الربِّ ناجٍ ولا باقٍ. الّذينَ حَضَنتُهُمْ ورَبَّيتُهُمْ[ل] أفناهُمْ عَدوِّي»[م].

توبة ورجاء

٣ ١أنا هو الرَّجُلُ الّذي رأَى مَذَلَّةً بقَضيبِ سخَطِهِ. ٢قادَني وسَيَّرَني في الظَّلامِ ولا نورَ. ٣حَقًّا إنَّهُ يَعودُ ويَرُدُّ علَيَّ يَدَهُ اليومَ كُلَّهُ. ٤أبلَى لَحمي وجِلدي[أ]. كسَّرَ عِظامي[ب]. ٥بَنَى علَيَّ وأحاطَني بعَلقَمٍ ومَشَقَّةٍ. ٦أسكَنَني في ظُلُماتٍ كموتَى القِدَمِ[ت]. ٧سَيَّجَ علَيَّ فلا أستَطيعُ الخُروجَ[ث]. ثَقَّلَ سِلسِلَتي. ٨أيضًا حينَ أصرُخُ وأستَغيثُ[ج] يَصُدُّ صَلاتي. ٩سَيَّجَ طُرُقي بحِجارَةٍ مَنحوتَةٍ. قَلَبَ سُبُلي. ١٠هو لي دُبٌّ كامِنٌ[ح]، أسَدٌ في مَخابِئَ. ١١مَيَّلَ طُرُقي ومَزَّقَني[خ]. جَعَلَني خَرابًا. ١٢مَدَّ قَوسَهُ ونَصَبَني كغَرَضٍ للسَّهمِ[د]. ١٣أدخَلَ في كُليَتَيَّ نِبالَ جُعبَتِهِ[ذ]. ١٤صِرتُ ضُحكَةً لكُلِّ شَعبي[ر]، وأُغنيَةً لهُمُ اليومَ كُلَّهُ[ز]. ١٥أشبَعَني مَرائرَ[س] وأرواني أفسَنتينًا، ١٦وجَرَشَ بالحَصَى أسناني[ش]. كبَسَني بالرَّمادِ. ١٧وقد أبعَدتَ عن السَّلامِ نَفسي. نَسيتُ الخَيرَ. ١٨وقُلتُ[ص]: «بادَتْ ثِقَتي ورَجائي مِنَ الربِّ». ١٩ذِكرُ مَذَلَّتي وتيَهاني أفسَنتينٌ وعَلقَمٌ[ض]. ٢٠ذِكرًا تذكُرُ نَفسي وتنحَني فيَّ.

٢١أُرَدِّدُ هذا في قَلبي، مِنْ أجلِ ذلكَ أرجو[ط]. ٢٢إنَّهُ مِنْ إحساناتِ الربِّ أنَّنا لم نَفنَ[ظ]، لأنَّ مَراحِمَهُ لا تزولُ[ع]. ٢٣هيَ جديدَةٌ في كُلِّ صباحٍ[غ]. كثيرَةٌ أمانَتُكَ. ٢٤نَصيبي هو الربُّ[ف]، قالَتْ نَفسي، مِنْ أجلِ ذلكَ أرجوهُ[ق]. ٢٥طَيِّبٌ هو الربُّ للّذينَ يتَرَجَّونَهُ[ك]، للنَّفسِ الّتي تطلُبُهُ. ٢٦جَيِّدٌ أنْ يَنتَظِرَ[ل] الإنسانُ ويتَوَقَّعَ بسُكوتٍ[م] خَلاصَ الربِّ. ٢٧جَيِّدٌ للرَّجُلِ أنْ يَحمِلَ النِّيرَ في صِباهُ[ن]. ٢٨يَجلِسُ وحدَهُ ويَسكُتُ[هـ]، لأنَّهُ قد وضَعَهُ علَيهِ. ٢٩يَجعَلُ في التُّرابِ فمَهُ[و] لَعَلَّهُ يوجَدُ رَجاءٌ. ٣٠يُعطي خَدَّهُ لضارِبِهِ[ي]. يَشبَعُ عارًا. ٣١لأنَّ السَّيِّدَ لا يَرفُضُ

٢١ [ف] ٢أي ٣٦ :١٧؛ إر ٦ :١١؛ [ق] إر ١٨ :٢١
٢٢ [ك] مز ٣١ :١٣؛ إش ٢٤ :١٧؛ إر ٦ :٢٥؛ [ل] هو ٩ :١٢؛ [م] إر ١٦ :٢-٤؛ ٤٤ :٧

الفصل ٣
٤ [أ] أي ١٦ :٨؛ [ب] مز ٥١ :٨؛ إش ٣٨ :١٣
٦ [ت] (مز ٨٨ :٥ و٦؛ ١٤٣ :٣)
٧ [ث] أي ٣ :٢٣؛ ١٩ :٨؛ هو ٢ :٦
٨ [ج] أي ٣٠ :٢٠؛ مز ٢٢ :٢
١٠ [ح] إش ٣٨ :١٣
١١ [خ] أي ١٦ :١٢ و١٣؛ إر ١٥ :٣؛ هو ٦ :١
١٢ [د] أي ٧ :٢٠؛ ١٦ :١٢؛ مز ٣٨ :٢
١٣ [ذ] أي ٦ :٤
١٤ [ر] مز ٢٢ :٦ و٧؛ ١٢٣ :٤؛ إر ٢٠ :٧؛ [ز] أي ٣٠ :٩؛ مز ٦٩ :١٢؛ مرا ٣ :٦٣
١٥ [س] إر ٩ :١٥
١٦ [ش] (أم ٢٠ :١٧)
١٨ [ص] مز ٣١ :٢٢
١٩ [ض] إر ٩ :١٥؛ مرا ٣ :٥ و١٥
٢١ [ط] مز ١٣٠ :٧
٢٢ [ظ] (مل ٣ :٦)؛ [ع] مز ٧٨ :٣٨؛ (إر ٣ :١٢؛ ٣٠ :١١) **٢٣** [غ] إش ٣٣ :٢؛ صف ٣ :٥ **٢٤** [ف] مز ١٦ :٥؛ ٧٣ :٢٦؛ ١١٩ :٥٧؛ إر ١٠ :١٦؛ [ق] إر ١٧ :١٧؛ مي ٧ :٧ **٢٥** [ك] مز ١٣٠ :٦؛ إش ٣٠ :١٨ **٢٦** [ل] (رو ٤ :١٦-١٨)؛ [م] خر ١٤ :١٣؛ مز ٣٧ :٧؛ إش ٧ :٤ **٢٧** [ن] مز ٩٤ :١٢ **٢٨** [هـ] إر ١٥ :١٧ **٢٩** [و] أي ٤٢ :٦ **٣٠** [ي] أي ١٦ :١٠؛ إش ٥٠ :٦؛ (مت ٥ :٣٩؛ ٢٦ :٦٧)؛ مر ١٤ :٦٥؛ لو ٢٢ :٦٣

٢:٢١ في يوم غضبك. هذا الكلام هنا، يصف مَقْتَلةً عظيمة كاملة كما هي الصورة في ٢أي ٣٦ :١٧.

٣:١-٢٠ الرَّجُل الّذي رأى مذلَّةً. تأتي بلوى إرميا في مأساة كهذه من الله حيث يشير إلى ذلك بالضمير «هو» عَبْر هذا النصّ. فحتّى الأبرار يختبرون «مذلَّةً بقضيب سُخطِهِ».

٣:٨ يَصُدُّ صلاتي. رج ع ٤٤. لم يكن عدم استجابة الله صلاة إرميا لأنّ إرميا كان مذنبًا جرّاء خطيَّة شخصيَّة (رج مز ٦٦ :١٨)؛ بل كان السبب عائدًا بالأحرى إلى خطيَّة إسرائيل المستمرَّة من دون توبة (إر ١٩ :١٥). لذلك لا بُدَّ لعدالة الله أن تأخذ مجراها بحقِّ تلك الخطيَّة (إر ٧ :١٦، وحاشيتها؛ ١١ :١٤). كان إرميا يَعلَم ذلك، بَيْدَ أنه استمرَّ مُصَلِّيًا وباكيًا (ع ٤٨-٥١)، وتاقت نفسُه إلى رؤية التوبة.

٣:١٦ جَرَشَ بالحصى أسناني. كان القليل من جَرَش الحصى يختلط غالبًا بالرغيف المخبوز في التنّور حيث يطالهُ القليل من الرماد، كما كان معروفًا في الشرق (رج أم ٢٠ :١٧).

٣:٢١-٣٣ إنّ حزن إرميا الّذي لا يلين بسبب دينونة يهوذا، قاده إلى التَّشبُّث بنعمة الله ورحمته وشفقته. فقد تغيَّر اتِّجاه تفكيره بطريقة دراماتيكيَّة.

٣:٢١ أُرَدِّدُ هذا. أراد إرميا في استعراضه صفات الله، أن يشير إلى ما سيأتي.

٣:٢٢ إحسانات. إنّ هذه الكلمة العبريَّة المستعملة حوالى ٢٥٠ مرَّة في العهد القديم تشير إلى محبة الله الشفوقة. إنه تعبير واسع يشمل المحبة والنِّعمة والرحمة والصلاح والغفران والحقَّ والشفقة والأمانة.

٣:٢٢-٢٤ لأنّ مراحمه لا تزول. مهما كانت درجة القسوة الّتي وصلت إليها دينونة الله لشعبه، فإنّ ميثاق رحمته لم يغِب أبدًا (رج ع ٣١ و٣٢)، كما أنّ أمانته العجيبة كانت دومًا حاضرة، لذلك فإنّ يهوذا لن يفنى إلى الأبد (رج مل ٣ :٦).

٣:٢٣ كثيرةٌ أمانتُك. إنّ أساس الإيمان الوطيد هو حقيقة كون الله يتمِّم كلَّ وعوده لأنّ من صفاته الصدق والأمانة.

٣:٢٧ يحمل النِّير في صباه. تتكلَّم هذه العبارة عن الخدمة الّتي أخذها إرميا من الله والّتي تشمل التدريب والتأديب اللذين تلقاهما في صباه (رج إر ١ :٦ و٧).

٣:٢٩ يجعل في التراب فمه. إنه تعبيرٌ يرمي إلى إظهار الخضوع.

٣:٣٠ يُعطي خدَّه. إنّ الربَّ يسوع قد فعل هذا (رج إش ٥٠ :٦؛ ١بط ٢ :٢٣).

إلَى الأبدِ[أ]. [٣٢]فإنَّهُ ولَوْ أحزَنَ يَرحَمُ حَسَبَ كثرَةِ مَراحِمِهِ. [٣٣]لأنَّهُ لا يُذِلُّ مِنْ قَلبِهِ[ب]، ولا يُحزِنُ بَني الإنسانِ. [٣٤]أنْ يَدوسَ أحَدٌ تحتَ رِجلَيهِ كُلَّ أسرَى الأرضِ، [٣٥]أنْ يُحَرِّفَ حَقَّ الرَّجُلِ أمامَ وجهِ العَليِّ، [٣٦]أنْ يَقلِبَ الإنسانَ في دَعواهُ. السَّيِّدُ لا يَرَى[ت]! [٣٧]مَنْ ذا الّذي يقولُ فيكونَ[ث] والرَّبُّ لم يأمُرْ؟ [٣٨]مِنْ فمِ العَليِّ ألا تخرُجُ الشُّرورُ[ج] والخَيرُ؟

[٣٩]لِماذا يَشتَكي الإنسانُ الحَيُّ[ح]، الرَّجُلُ مِنْ قِصاصِ خطاياهُ[خ]؟ [٤٠]لِنَفحَصْ طُرُقَنا ونَمتَحِنها ونَرجِعْ إلَى الرَّبِّ. [٤١]لِنَرفَعْ قُلوبَنا وأيدينا إلَى اللهِ في السَّماواتِ[د]: [٤٢]«نَحنُ أذنَبنا وعَصَينا[ذ]. أنتَ لم تغفِرْ. [٤٣]التَحَفتَ بالغَضَبِ وطَرَدتَنا. قَتَلتَ ولم تشفِقْ. [٤٤]التَحَفتَ بالسَّحابِ حتَّى لا تنفُذَ الصَّلاةُ. [٤٥]جَعَلتَنا وسَخًا وكرهًا[ر] في وسَطِ الشُّعوبِ. [٤٦]فتَحَ كُلُّ أعدائنا أفواهَهُمْ علَينا[ز]. [٤٧]صارَ علَينا خَوفٌ ورُعبٌ[س]، هَلاكٌ وسَحقٌ»[ش]. [٤٨]سَكَبَتْ عَينايَ يَنابيعَ ماءٍ علَى سحقِ بنتِ شَعبي[ص]. [٤٩]عَيني تسكُبُ ولا تكُفُّ[ض] بلا انقِطاعٍ [٥٠]حتَّى يُشرِفَ ويَنظُرَ الرَّبُّ مِنَ السَّماءِ[ط]. [٥١]عَيني تؤَثِّرُ في نَفسي لأجلِ كُلِّ بَناتِ مَدينَتي. [٥٢]قد اصطادَتني أعدائي كعُصفورٍ بلا سبَبٍ[ظ]. [٥٣]قَرَضوا في الجُبِّ[ع] حَياتي وألقَوْا علَيَّ حِجارَةً[غ]. [٥٤]طَفَتِ المياهُ فوقَ رأسي[ف]. قُلتُ[ق]: «قد قُرِضتُ!».

[٥٥]دَعَوتُ باسمِكَ[ك] يا رَبُّ مِنَ الجُبِّ الأسفَلِ[ل]. [٥٦]لِصوتي سمِعتَ[م]: «لا تستُرْ أُذُنَكَ عن زَفرَتي، عن صياحي». [٥٧]دَنَوتَ يومَ دَعَوتُكَ[ن]. قُلتَ: «لا تخَفْ!»[هـ]. [٥٨]خاصَمتَ يا سيِّدُ خُصوماتِ نَفسي[و]. فكَكتَ حَياتي[ي]. [٥٩]رأيتَ يا رَبُّ ظُلمي. أقِمْ دَعوايَ[أ]. [٦٠]رأيتَ كُلَّ نَقمَتِهِمْ، كُلَّ أفكارِهِمْ علَيَّ[ب]. [٦١]سَمِعتَ تعييرَهُمْ يا رَبُّ، كُلَّ أفكارِهِمْ علَيَّ. [٦٢]كلامُ مُقاوِميَّ ومؤامَرَتُهُمْ علَيَّ اليومَ كُلَّهُ. [٦٣]أُنظُرْ إلَى جُلوسِهِمْ ووُقوفِهِمْ[ت]، أنا أُغنيَتُهُمْ!

[٦٤]رُدَّ لهُم جَزاءً[ث] يا رَبُّ حَسَبَ عَمَلِ أياديهِمْ. [٦٥]أعطِهِمْ غِشاوَةَ قَلبٍ، لَعنَتَكَ لهُم. [٦٦]اِتبَعْ بالغَضَبِ وأهلِكهُمْ مِنْ تحتِ سماواتِ[ج] الرَّبِّ[ح].

أورشليم بعد سقوطها

٤ [١]كيفَ اكدَرَّ الذَّهَبُ، تغَيَّرَ الإبريزُ الجَيِّدُ! انهالَتْ حِجارَةُ القُدسِ في رأسِ كُلِّ شارِعٍ. [٢]بَنو صِهيَونَ الكُرَماءُ المَوزونونَ بالذَّهَبِ النَّقيِّ، كيفَ حُسِبوا أباريقَ خَزَفٍ[أ] عَمَلَ يَدَيْ فخّاريٍّ! [٣]بَناتُ آوَى أيضًا أخرَجَتْ أطباءَها،

٣١ [أ]مز ٧٧: ٧؛ ٩٤: ١٤؛ (إش ٥٤: ٧-١٠) ٣٣ [ب](مز ١١٩: ٦٧ و٧١ و٧٥)؛ إش ٢٨: ٢١؛ حز ٣٣: ١١؛ عب ١٢: ١٠) ٣٦ [ت](إر ٢٢: ٣؛ حب ١: ١٣) ٣٧ [ث](مز ٣٣: ٩-١١) ٣٨ [ج]أي ٢: ١٠؛ (إش ٤٥: ٧)؛ إر ٣٢: ٤٢؛ عا ٣: ٦ (يع ٣: ١٠ و١١) ٣٩ [ح]أم ١٩: ٣؛ [خ]إر ٣٠: ١٥؛ مي ٧: ٩؛ (عب ١٢: ٥ و٦) ٤١ [د]مز ٨٦: ٤ ٤٢ [ذ]نح ٩: ٢٦؛ إر ١٤: ٢٠؛ دا ٩: ٥ ٤٥ [ر]١كو ٤: ١٣ ٤٦ [ز]أي ٣٠: ٩ و١٠؛ مز ٢٢: ٦-٨؛ مرا ٢: ١٦ ٤٧ [س]إش ٢٤: ١٧ و١٨؛ إر ٤٨: ٤٣ و٤٤؛ [ش]إش ٥١: ١٩ ٤٨ [ص]إر ٤: ١٩؛ ١٤: ١٧؛ مرا ٢: ١١ ٤٩ [ض]مز ٧٧: ٢؛ إر ١٤: ١٧ ٥٠ [ط]مز ٨٠: ١٤؛ إش ٦٣: ١٥؛ مرا ٥: ١ ٥٢ [ظ]مز ٣٥: ٧ و١٩ ٥٣ [ع]إر ٣٧: ١٦؛ [غ]دا ٦: ١٧ ٥٤ [ف]مز ٦٩: ٢؛ يون ٢: ٣-٥؛ [ق]إش ٣٨: ١٠ ٥٥ [ك]مز ١٣٠: ١؛ يون ٢: ٢؛ [ل]إر ٣٨: ٦-١٣ ٥٦ [م]مز ٣: ٤ ٥٧ [ن]يع ٤: ٨؛ [هـ]إش ٤١: ١٠ و١٤؛ دا ١٠: ١٢ ٥٨ [و]مز ٣٥: ١؛ إر ٥١: ٣٦؛ [ي]مز ٧١: ٢٣ ٥٩ [أ]مز ٩: ٤ ٦٠ [ب]إر ١١: ١٩ ٦٣ [ت]مز ١٣٩: ٢ ٦٤ [ث]مز ٢٨: ٤؛ إر ١١: ٢٠؛ ٢تي ٤: ١٤ ٦٦ [ج]تث ٢٥: ١٩؛ إر ١٠: ١١؛ [ح]مز ٨: ٣ الفصل ٤ ٢ [أ]إش ٣٠: ١٤؛ إر ١٩: ١١؛ (٢كو ٤: ٧)

٣: ٣٣-٤٧ إنّ عند الله أساسًا عادلًا للقضاء.

٣: ٣٨ هذا الكلام ناقض مَنْحَ الله الدينونة مع البركة.

٣: ٤٠ و٤١ ونرجع إلى الربّ. ليس من حَلٍّ لدينونة يهوذا سوى التوبة والالتفات إلى الله لأجل شفائهم وردِّهم.

٣: ٤٢ أنتَ لم تغفِر. لقد حَكَمَ الله على خطيّتهم بعدل.

٣: ٤٨-٥١ عينايَ. خلاصة آلام إرميا.

٣: ٥٢-٦٣ مقاوميَّ. لقد بدا وصف إرميا للاضطهاد شبيهًا بذلك الوقت حين رماه أعداؤه الّذين في القصر، في أعماق الجُبِّ (رج ع ٥٣؛ إر ٣٨: ٤-٦). يؤكِّد له الله من جديد استجابة صلاته (ع ٥٧)، ويفكُّهُ (ع ٥٨) بإرساله عبد مَلِك لإنقاذه (رج إر ٣٨: ٧-١٣). ويتوسَّل إرميا إلى الله لأجل إجراء عدله بحقّ أولئك الأعداء (ع ٥٩-٦٣).

٣: ٥٨ فككتَ حياتي. قال إرميا ذلك تشجيعًا للآخرين على الثقة بالله.

٣: ٦٤-٦٦ رُدَّ لهم. إنّ هذه الصلاة الابتهاليّة لأجل الانتقام الإلهيّ سوف تُستجاب بسقوط بابل (رج إش ٤٦ و٤٧؛ إر ٥٠ و٥١؛ دا ٥). كما ستكون لها الاستجابة النهائية عند العرش الأبيض العظيم (رؤ ٢٠: ١١-١٥).

٤: ١ اكدرَّ الذّهبُ. فقدت زينة الهيكل الذهبيّة لمعانها يوم سَلَبَها المحتلّون، وقد غَشِيتها طبقة من الغبار حيثُ بُعثِر الرُّكام.

٤: ٣ أرضعَتْ أجراءَها. حتّى بنات آوى العديمة القيمة، تُعَلِّمها الطبيعة أن تُرضِع أجراءَها، أمّا نسوة بني إسرائيل فلم يستطعن أن يرضعن أطفالهنّ تحت وطأة الاحتلال (رج ع ٤). **كالنّعام.** مشهورةٌ هذه الطيور بتخلِّيها عن أولادها (رج أي ٣٩: ١٤-١٦).

مراثٍ أخرى

أيوب ٣: ٣-٢٦؛ ٧: ١-٢١؛ ١٠: ١-٢٢

مزامير (ما يربو على ٤٠) مثلًا مز ٣ و١٢٠

إرميا ١٥: ١٥-١٨؛ ١٧: ١٤-١٨؛ ١٨: ١٩-٢٣

حزقيال ١٩: ١-١٤؛ ٢٧: ١-٣٦؛ ٣٢: ١-٢١

أرضَعَتْ أجراءَها. أمّا بنتُ شَعبي فجافيَةٌ كالنَّعامِ في البَرِّيَّةِ[ب]. [٤]لَصِقَ لسانُ الرّاضِعِ بحَنَكِهِ مِنَ العَطَشِ. الأطفالُ يَسألونَ خُبزًا[ت] وليس مَنْ يَكسِرُهُ لهُم. [٥]الّذينَ كانوا يأكُلونَ المآكِلَ الفاخِرَةَ قد هَلِكوا في الشَّوارِعِ. الّذينَ كانوا يتَرَبَّوْنَ علَى القِرمِزِ احتَضَنوا المَزابِلَ[ث]. [٦]وقد صارَ عِقابُ بنتِ شَعبي أعظَمَ مِنْ قِصاصِ خَطيَّةِ سدومَ[ج] الّتي انقَلَبَتْ كأنَّهُ في لَحظَةٍ[ح]، ولم تُلقَ علَيها أيادٍ. [٧]كانَ نُذُرُها أنقَى مِنَ الثَّلجِ وأكثَرَ بَياضًا مِنَ اللَّبَنِ، وأجسامُهُمْ أشَدَّ حُمرَةً مِنَ المَرجانِ. جَرَزُهُمْ كالياقوتِ الأزرَقِ. [٨]صارَتْ صورَتُهُمْ أشَدَّ ظَلامًا مِنَ السَّوادِ. لم يُعرَفوا في الشَّوارِعِ. لَصِقَ جِلدُهُمْ بعَظمِهِمْ[خ]. صارَ يابِسًا كالخَشَبِ. [٩]كانَتْ قَتلَى السَّيفِ خَيرًا مِنْ قَتلَى الجوعِ. لأنَّ هؤلاءِ يَذوبونَ[د] مَطعونينَ لعَدَمِ أثمارِ الحَقلِ[ذ]. [١٠]أيادي النِّساءِ الحَنائنِ[ر] طَبَخَتْ أولادَهُنَّ[ز]. صاروا طَعامًا لهُنَّ في سحقِ بنتِ شَعبي[س]. [١١]أتَمَّ الرّبُّ غَيظَهُ. سكَبَ حُموَّ غَضَبِهِ[ش] وأشعَلَ نارًا في صِهيَوْنَ[ص] فأكَلَتْ أُسُسَها. [١٢]لَمْ تُصَدِّقْ مُلوكُ الأرضِ وكُلُّ سُكّانِ المَسكونَةِ أنَّ العَدوَّ والمُبغِضَ يَدخُلانِ أبوابَ أورُشَليمَ[ض].

[١٣]مِنْ أجلِ خطايا أنبيائها، وآثامِ كهَنَتِها[ط] السّافِكينَ في وسَطِها دَمَ الصِّدّيقينَ[ظ]، [١٤]تاهوا كعُمْيٍ في الشَّوارِعِ، وتلَطَّخوا بالدَّمِ[ع] حتَّى لم يَستَطِعْ أحَدٌ أنْ يَمَسَّ مَلابِسَهُمْ[غ]. [١٥]«حيدوا! نَجِسٌ![ف]» يُنادونَ إليهِمْ. «حيدوا! حيدوا! لا تمَسّوا!». إذ هَرَبوا تاهوا أيضًا. قالوا بَينَ الأُمَمِ: «إنَّهُمْ لا يَعودونَ يَسكُنونَ». [١٦]وجهُ الرّبِّ قَسَمَهُمْ. لا يَعودُ يَنظُرُ إليهِمْ. لم يَرفَعوا وُجوهَ الكهنةِ، ولم يَتَرَأَّفوا علَى الشُّيوخِ[ق]. [١٧]أمّا نَحنُ فقد كلَّتْ أعيُنُنا[ك] مِنَ النَّظَرِ إلَى عَوْنِنا الباطِلِ. في بُرجِنا انتَظَرنا أُمَّةً لا تُخَلِّصُ. [١٨]نَصَبوا فِخاخًا لخَطَواتِنا حتَّى لا نَمشيَ في ساحاتِنا[ل]. قَرُبَتْ نِهايَتُنا[م]. كمُلَتْ أيّامُنا لأنَّ نِهايَتَنا قد أتَتْ. [١٩]صارَ طارِدونا أخَفَّ مِنْ نُسورِ السَّماءِ[ن]. علَى الجِبالِ جَدّوا في أثَرِنا. في البَرِّيَّةِ كمَنوا لنا. [٢٠]نَفَسُ أُنوفِنا[هـ]، مَسيحُ الرّبِّ، أُخِذَ في حُفَرِهِمْ[و]. الّذي قُلنا عنهُ: «في ظِلِّهِ نَعيشُ بَينَ الأُمَمِ».

[٢١]اِطرَبي وافرَحي يا بنتَ أدومَ[ي]، يا ساكِنَةَ عَوصَ. علَيكِ أيضًا تمُرُّ الكأسُ[أ]. تسكَرينَ وتتَعَرَّينَ.

[٢٢]قد تمَّ إثمُكِ[ب] يا بنتَ صِهيَوْنَ. لا يَعودُ يَسبيكِ. سيُعاقِبُ إثمَكِ[ت] يا بنتَ أدومَ ويُعلِنُ خطاياكِ.

٣ [ب] أي ٣٩:١٤-١٧
٤ [ت] مز ٢٢:١٥
٥ [ث] أي ٢٤:٨
٦ [ج] حز ١٦:٤٨؛ [ح] تك ١٩:٢٥؛ إر ٢٠:١٦
٨ [خ] أي ١٩:٢٠؛ مز ١٠٢:٥
٩ [د] لا ٢٦:٣٩؛ حز ٢٤:٢٣؛ [ذ] إر ١٦:٤
١٠ [ر] لا ٢٦:٢٩؛ تث ٢٨:٥٧؛ ٢مل ٦:٢٩؛ إر ١٩:٩؛ مرا ٢:٢٠؛ حز ٥:١٠؛ [ز] إش ٤٩:١٥؛ [س] تث ٢٨:٥٧
١١ [ش] إر ٧:٢٠؛ مرا ٢:١٧؛ حز ٢٢:٣١؛ [ص] تث ٣٢:٢٢؛ إر ٢١:١٤
١٢ [ض] إر ٢١:١٣
١٣ [ط] إر ٥:٣١؛ حز ٢٢:٢٦ و٢٨؛ صف ٣:٤؛ [ظ] إر ٢:٣٠؛ ٢٦:٨ و٩؛ مت ٢٣:٣١
١٤ [ع] إر ٢:٣٤؛ [غ] عد ١٩:١٦
١٥ [ف] لا ١٣:٤٥ و٤٦
١٦ [ق] مرا ٥:١٢
١٧ [ك] ٢مل ٢٤:٧
١٨ [ل] ٢مل ٢٥:٤؛ [م] حز ٧:٢ و٣ و٦؛ عا ٨:٢
١٩ [ن] تث ٢٨:٤٩
٢٠ [هـ] تك ٢:٧؛ [و] إر ٥٢:٩؛ حز ١٢:١٣
٢١ [ي] مز ٨٣:٣-٦؛ [أ] إر ٢٥:١٥؛ عو ١٠ ٢٢ [ب] (إش ٤٠:٢؛ إر ٣٣:٧ و٨)؛ [ت] مز ١٣٧:٧

٤:٦ خطيَّة سدوم. كان اللِّواطُ خطيَّة أولئك القوم. هذا وإنّ حقيقة كون معاناة أورشليم قد طالت، في حين أنه حتى سدوم كان قصاصها سريعًا، تُبيِّن أنّ قصاص أورشليم كان أعظم (رج ١بط ٤:١٧).

٤:٧ و٨ نُذُرُها. إنّ أولئك الّذين كان ينبغي أن يكونوا الأكثر نقاوةً وافترازًا (رج عد ٦)، وقوة وصحةً وشرفًا بين الشعب، أَمسَوا نَجِسين وضعفاء ومُحتقرين.

٤:١٠ أيادي... طَبَخَتْ أولادهنّ. رج ٢:٢٠، وحاشيتها.

٤:١٥ حِيدوا. طَرَدَ الشعبُ القادةَ الكذبة.

٤:١٦ وجه الربّ. كان هذا رمزًا للغضب الإلهيّ، وعلى اليهود أن يتقبَّلوا ولو على مضض.

٤:٢٠ نَفَسُ أُنوفِنا. إنه يُعَبِّر عن الله مُعطي الحياة.

٤:٢١ و٢٢ أدوم يا ساكِنَةَ عَوْصٍ. في الواقع، يقول الله «اضحكوا الآن قدر ما تشاؤون. فإنّ دينونتكم لن تتوانى» (رج إر ٢٥:١٥-٢٩).

ما هو أبعد من المراثي

رجاء العودة

١. إشعياء ٣٥:١-١٠
٢. إرميا ٣٠:١-٣١:٤٠
٣. حزقيال ٣٧:١-٢٨
٤. هوشع ٣:٥ و١٤:١-٩
٥. يوئيل ٣:١٨-٢١
٦. عاموس ٩:١١-١٥
٧. ميخا ٧:١٤-٢٠
٨. صفنيا ٣:١٤-٢٠
٩. زكريا ١٤:١-١١
١٠. ملاخي ٤:١-٦

طلب الرحمة

٥ [١]اُذكُرْ يا رَبُّ[أ] ماذا صارَ لنا. أشرِفْ وانظُرْ إلَى عارِنا[ب]. [٢]قد صارَ ميراثُنا للغُرَباءِ[ت]. بُيوتُنا للأجانِبِ. [٣]صِرنا أيتامًا بلا أبٍ. أُمَّهاتُنا كأرامِلَ[ث]. [٤]شَرِبنا ماءَنا بالفِضَّةِ. حَطَبُنا بالثَّمَنِ يأتي. [٥]علَى أعناقِنا نُضطَهَدُ[ج]. نَتعَبُ ولا راحَةَ لَنَا. [٦]أعطَينا اليَدَ[ح] للمِصريِّينَ[خ] والأشوريِّينَ[د] لنَشبَعَ خُبزًا. [٧]آباؤُنا أخطأوا[ذ] ولَيسوا بمَوجودينَ، ونَحنُ نَحمِلُ آثامَهُمْ. [٨]عَبيدٌ حَكَموا علَينا. ليس مَنْ يُخَلِّصُ مِنْ أيديهِمْ. [٩]بأنفُسِنا نأتي بخُبزِنا مِنْ جَرَى سيفِ البَرِّيَّةِ. [١٠]جُلودُنا اسوَدَّتْ كتَنّورٍ مِنْ جَرَى نيرانِ الجوعِ. [١١]أذَلّوا النِّساءَ في صِهيَوْنَ[ر]، العَذارَى في مُدُنِ يَهوذا. [١٢]الرّؤَساءُ بأيديهِمْ يُعَلَّقونَ، ولم تُعتَبَرْ وُجوهُ الشُّيوخِ. [١٣]أخَذوا الشُّبّانَ للطَّحنِ[ز]، والصِّبيانَ عَثَروا تحتَ الحَطَبِ. [١٤]كَفَّتِ الشُّيوخُ عن البابِ، والشُّبّانُ عن غِنائهِمْ[س]. [١٥]مَضَى فرَحُ قَلبِنا. صارَ رَقصُنا نَوحًا[ش]. [١٦]سَقَطَ إكليلُ رأسِنا[ص]. ويلٌ لنا لأنَّنا قد أخطأنا. [١٧]مِنْ أجلِ هذا حَزِنَ قَلبُنا. مِنْ أجلِ هذِهِ أظلَمَتْ عُيونُنا[ض]. [١٨]مِنْ أجلِ جَبَلِ صِهيَوْنَ الخَرِبِ[ط]. الثَّعالِبُ ماشيَةٌ فيهِ. [١٩]أنتَ يا رَبُّ إلَى الأبدِ تجلِسُ[ظ]. كُرسيُّكَ إلَى دورٍ فدَورٍ[ع]. [٢٠]لِماذا تنسانا إلَى الأبدِ[غ] وتترُكُنا طولَ الأيّامِ؟ [٢١]اُردُدنا[ف] يا رَبُّ إلَيكَ فنَرتَدَّ. جَدِّدْ أيّامَنا كالقَديمِ. [٢٢]هَلْ كُلَّ الرَّفضِ رَفَضتَنا؟ هل غَضِبتَ علَينا جِدًّا؟

الفصل ٥
١ [أ]مز ٨٩:٥٠؛ [ب]مز ٧٩:٤؛ مرا ٢:١٥
٢ [ت]مز ٧٩:١
٣ [ث]خر ٢٢:٢٤؛ إر ١٥:٨؛ ١٨:٢١
٥ [ج]تث ٢٨:٤٨؛ إر ٢٨:١٤
٦ [ح]تك ٢٤:٢؛ [خ]هو ٩:٣؛ ١٢:١؛ [د]إر ٢:١٨؛ هو ٥:١٣
٧ [ذ]إر ٣١:٢٩
١١ [ر]إش ١٣:١٦؛ زك ١٤:٢
١٣ [ز]قض ١٦:٢١
١٤ [س]إش ٢٤:٨؛ إر ٧:٣٤
١٥ [ش]إر ٢٥:١٠؛ عا ٨:١٠
١٦ [ص]أي ١٩:٩؛ مز ٨٩:٣٩؛ إر ١٣:١٨
١٧ [ض]مز ٦:٧ **١٨** [ط]إش ٢٧:١٠ **١٩** [ظ]مز ٩:٧؛ حب ١:١٢؛ [ع]مز ٤٥:٦
٢٠ [غ]مز ١٣:١؛ ٤٤:٢٤ **٢١** [ف]مز ٨٠:٣ و٧ و١٩؛ إر ٣١:١٨

٥:١ اذكرْ يا ربّ. صلّى إرميا طالبًا الرحمة لشعبه. وقد عدَّدَ مُجْمَل ما سبَّبته الأمم لشعبه من جراح وآلام (ع ١-١٠)، كما تذكّر آلامًا سبَّبتها جماعات مُحَدَّدة (ع ١١-١٤)، وبَيَّنَ سَبَبَ قضاء الله (ع ١٥-١٨)، وتشفَّع لأجل تجديد إسرائيل (ع ١٩-٢٢؛ رج مي ٧:١٨-٢٠).

٥:٦ للمصريِّين والأشوريِّين. دخل اليهود في أحلاف غير مقدَّسة، فأظهروا بذلك ثقتهم بالناس بغية الحماية والخير (رج إر ٢:١٨ و٣٦).

٥:٧ ثمّة في هذا العدد مَثَلٌ ساخر ورد في إر ٣١:٢٩ وحز ١٨:٢.

٥:٨-١٨ ثمّة قائمة من الأحداث الراعبة الّتي أَلَمَّت بيهوذا.

٥:١٦ سَقَطَ إكليلُ رأسنا. لقد خسر بنو إسرائيل سلالة ملوكهم الّذين يحملون التاج. بَيْدَ أنّ مملكة داود لم تغب إلّا إلى حين، ولن تُستعاد إلّا برجوع المسيح ملكًا (إر ٢٣:٥-٨؛ حز ٣٧:٢٤-٢٨؛ رؤ ١٩:١-٢١).

٥:١٩ كرسِيُّك إلى دورٍ فدور. هنا ذروة الفكرة في هذا الأصحاح. فقد تَعَزَّى إرميا بهذه الحقيقة، وهي أنّ الله هو الجالس على عرشه الأزليّ في السّماء، حيث يدير من هناك دقّة الكون (مز ٤٥:٦؛ ٩٣:٢؛ ١٠٢:١٢؛ ١٠٣:١٩؛ دا ٤:٣ و٣٤ و٣٥).

٥:٢١ أُرْدُدْنا يا ربُّ إليك. ينبغي أن يكون الله بالذات هو البادئ والمُيَسِّر لأيَّة عودة إليه (رج مز ٨٠:٣ و٧ و١٩؛ إر ٢٤:٧؛ ٣١:١٨؛ يو ٦:٤٤ و٦٥). **جدِّدْ أيامَنا**. إنّ شفاعات ع ١٩-٢٢ سوف تتحقّق بِرَدِّ إسرائيل عبر الميثاق الجديد (رج إر ٣٠-٣٣ وحاشيتها).

٥:٢١ و٢٢ لم يُرفَع هذا الالتماس بغضب. فصلاة الختام المتواضعة، رَجَتِ الله، الّذي لا يُمكن أن يرفض شعبه إلى الأبد، أن يكون أمينًا في ردِّهم (رج إر ٣١:٣٥-٣٧؛ ٣٣:٢٥ و٢٦). والحقيقة أنّ تأسُّفَهُمُ القلبيَّ على الخطيَّة كان بداية ذلك الاسترداد، والّذي يكتمل بالرجوع إلى الله بالإيمان والطاعة.

سفر
حزقيال

العنوان

قد اتّخذ هذا السِّفر اسم كاتبه حزقيال عنوانًا له من دون منازع (١ :٣؛ ٢٤ :٢٤)، ولم يُذكر اسمه في أيِّ مكان آخر في الكتاب المقدَّس. أمّا معنى الاسم فهو «الله يُقَوّي»، وهذا بالفعل ما كان حزقيال عليه استعدادًا للخدمة النبويَّة التي دعاه الله إليها (٣:٨ و٩). وقد استخدم حزقيال الرؤى والنبوَّات والأمثال والعلامات والرموز لإعلان كلمة الله لشعبه المسبيِّ بأسلوب عمليّ.

الكاتب والتاريخ

إذا كانت السنةُ الثلاثون في ١ :١ تُشير إلى عُمْرِ حزقيال، فقد كان في الخامسة والعشرين حين سُبِيَ، وفي الثلاثين حين دُعِيَ إلى الخدمة. فَسِنُّ الثلاثين، كانت سنَّ ابتداء الكهنة وظيفتهم، وعليه، فقد كانت سنةً مميّزة بالنسبة إلى حزقيال. وكان ابتداء خدمته في سنة ٩٢/٥٩٣ ق م، ودامت على الأقلِّ ٢٢ سنةً حتى سنة ٧٠/٥٧١ ق م (رج ٢٥ :١٧). عاصَرَ حزقيال كلًّا من إرميا الذي يكبره بحوالى ٢٠ سنةً، ودانيال الذي كان في مثل سنِّه والذي يعتبره في ١٤ :١٤ و٢٠؛ ٢٨ :٣٠ أنه نبيٌّ معروفٌ جيّدًا. وكما كان إرميا نبيًّا وكاهنًا (إر ١ :١)، وكذلك زكريّا (رج زك ١ :١؛ نح ١٢ :١٦)، هكذا أيضًا كان حزقيال، نبيًّا وكاهنًا في آن (١ :٣). وبناءً على خلفيَّته الكهنوتيَّة، كان مهتمًّا بشؤون الهيكل وعارفًا تفاصيله؛ لهذا استخدمه الله ليكتب عنه بإسهاب (٨ :١-١١ :٢٥؛ ٤٠ :١-٤٧ :١٢).

كان حزقيال وزوجته (ذُكِرت في ٢٤ :١٥-٢٧) من بين العشرة آلاف يهودي الذين اقتيدوا أسرى إلى بابل سنة ٥٩٧ ق م (٢ مل ٢٤ :١١-١٨). وقد عاشوا في تل أَبِيبَ (٣ :١٥) على ضفة نهر خابور الذي ربّما يقع جنوب شرق بابل. ويكتب حزقيال عن موت زوجته في السبي (حز ٢٤ :١٨)، لكنّ السِّفر لا يأتي على ذِكر موت حزقيال نفسه، الذي يزعم التقليد الحاخاميّ أنّ موته حصل على يد رئيس إسرائيليّ، كان النبيُّ قد وبَّخه بسبب عبادته الوثنيّة، وكان هذا في حدود سنة ٥٦٠ ق م.

تلقّى الكاتب دعوته النبويَّة سنة ٥٩٣ ق م (١ :٢)، في بابل («أرض الكلدانيّين»)، وذلك خلال السنة الخامسة لسبي الملك يهوياكين، الذي بدأ سنة ٥٩٧ ق م. وكثيرًا ما كان حزقيال يؤرِّخ نبوّاته انطلاقًا من سنة ٥٩٧ ق م (٨ :١؛ ٢٠ :١؛ ٢٤ :١؛ ٢٦ :١؛ ٢٩ :١؛ ٣٠ :٢٠؛ ٣١ :١؛ ٣٢ :١ و١٧؛ ٣٣ :٢١؛ ٤٠ :١). كما أنه يؤرِّخ الرسالة التي في ٤٠ :١ باعتبارها سنة ٧٢/٥٧٣، أي السنة الرابعة عشرة بعد ٥٨٦ ق م، وهي سنة سقوط أورشليم النهائي. هذا، وإنّ آخر تاريخ تكلّم فيه حزقيال كان سنة ٧٠/٥٧١ ق م (٢٩ :١٧).

إنّ النبوّات الواردة في الأصحاحات من ١-٢٨، تتبع الترتيب الزمني، لكنّ النبيَّ في ٢٩ :١ يعود أدراجه إلى سنةٍ قبل ٢٦ :١. أمّا من ٣٠ :١ وما يتبع (رج ٣١ :١؛ ٣٢ :١ و١٧)، فيعود إلى التسلسل الزمني بدقّة.

الخلفيَّة والإطار

تاريخيًّا، إنّ مملكة إسرائيل الموحَّدة دامت أكثر من ١١٠ سنين (حوالى ١٠٤٣-٩٣١ ق م)، وذلك أثناء مُلْكِ شاول وداود وسليمان. بعدئذٍ، دامت المملكة المنقسمة، مملكة إسرائيل (في الشمال) ومملكة يهوذا (في الجنوب) من ٩٣١ ق م حتى ٢١/٧٢٢ ق م. وقد سقطت مملكة إسرائيل في أيدي الأشوريّين سنة ٢١/٧٢٢ ق م، أمّا مملكة يهوذا فقد ظلّت قائمة

١٣٥ سنة، قبل أن تسقط في أيدي البابليّين سنة ٦٠٥-٥٨٦ ق م.

أمّا من حيث الأوضاع المحيطة، فقد تبدَّلت بعض المعالم الاستراتيجيَّة. فعلى الصعيد السياسيّ، تقهقرت قوة أشور العسكرية المتغطرسة بعد سنة ٦٢٦ ق م، ودَمَّرَ البابليُّون والماديُّون عاصمتها نينوى سنة ٦١٢ ق م (رج ناحوم). وعليه، راحت الإمبراطورية البابليَّة الجديدة تعرض عضلاتها من حين تسلُّم نبوبلاسَّر العرش سنة ٦٢٥ ق م. كما أنّ مصر في ظلِّ فرعون نخو الثاني، عقدت العزم على احتلال ما أمكنها احتلاله. ولم يمضِ وقت طويل حتى سَحَقَتْ بابلُ أشورَ سنة ٦١٢-٦٠٥ ق م، كما سجَّلت انتصارًا حاسمًا على مصر سنة ٦٠٥ ق م في كركميش، ولم يَنْجُ أحد في تلك المعركة، حسبما جاء في التاريخ البابليّ. كذلك، بدأت بابل سنة ٦٠٥ ق م احتلالها لأورشليم بقيادة نبوخذناصر وترحيل الأسرى الذين كان في عدادهم دانيال (دا ١ :٢). وقد عاد نبوخذناصر في كانون الأول سنة ٥٩٨ ق م وحاصر أورشليم مرَّةً ثانية، واحتلَّها في ١٦ آذار سنة ٥٩٧ ق م. لكنه أَسَرَ هذه المرَّة يهوياكين مع مجموعة قوامها ١٠ آلاف، من بينهم حزقيال (٢ مل ٢٤ :١١-١٨). أمّا خراب أورشليم النهائيُّ واحتلال يهوذا، وحصول الدفعة الثالثة من السبي، فقد تمَّ سنة ٥٨٦ ق م.

وعلى الصعيد الدينيّ، قام الملِك يوشيّا (حوالى ٦٤٠-٦٠٩ ق م) بإصلاحات في يهوذا (رج ٢ أي ٣٤). لكنْ، من المؤسف، أنه على الرغم من جهوده، كانت العبادة الوثنيَّة قد بلَّدت إحساس اليهود لدرجة أنّ يقظتهم كانت مجرَّد يقظةٍ سطحيَّة. وقد قتل الجيش المصريُّ يوشيّا حين اجتازوا في فلسطين سنة ٦٠٩ ق م، كما أنّ اليهود انغمسوا في الخطيّة فقاسوا إذ ذاك العقاب في مُلْكِ يهوآحاز (٦٠٩ ق م) ويهوياقيم (ألياقيم) (٦٠٩-٥٩٨ ق م) ويهوياكين (٥٩٨-٥٩٧ ق م) وصدقيّا (٥٩٧-٥٨٦ ق م).

وعلى الصعيد الاجتماعي، عاش حزقيال والعشرة آلاف الذين في السّبي في بابل (٢ مل ٢٤ :١٤)، أقرب إلى المستعمِرين منهم إلى المسبيِّين. حيث سُمِحَ لهم باستغلال قطعٍ منَ الأرض زراعيًا، في ظلِّ ظروف مقبولة نسبيًّا (إر ٢٩). حتى إنّ حزقيال كان له منزله الخاصّ (٣ :٢٤؛ ٢٠ :١).

أمّا على الصعيد النَّبويّ، فقد خدع الأنبياءُ الكذبةُ المسبيِّين إذ أكَّدوا لهم العودةَ السريعة إلى يهوذا (١٣ :٣ و١٦؛ إر ٢٩ :١). لكنّ حزقيال استمرَّ من سنة ٥٩٣ إلى ٥٨٥ ق م يحذِّرهم من أنّ مدينتهم المحبوبة أورشليم سوف تُخْرَب وأنّ سبيهم سيطول، وأنّ الرجاء بالعودة السريعة مفقود. وفي سنة ٥٨٥ ق م، وصل أحد الفارِّين من أورشليم، إذ استطاع أن يُفلِت من البابليّين، وقد حمل معه الأنباء الأولى بأنّ المدينة قد سقطت سنة ٥٨٦ ق م، أي قبل ستة أشهر (٣٣ :٢١). هذا الأمر، قَطَعَ الرجاء الكاذب بأيّة نجاة فوريَّة للمسبيِّين، وهكذا فإنّ ما تبقّى من نبوّات حزقيال تناول رجوع إسرائيل في المستقبل إلى أرضه، والبركات النهائيَّة في الملكوت المسيحانيّ.

المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة

إنّ «مجدَ الربّ» محوريٌّ بالنسبة إلى حزقيال، ويظهر ذلك في ١ :٢٨؛ ٣ :١٢ و٢٣؛ ١٠ :٤ و١٨؛ ١١ :٢٣؛ ٤٣ :٤ و٥؛ ٤٤ :٤. كما أنّ السِّفر يتضمَّن أوصافًا حيَّةً عن عصيان إسرائيل ويهوذا على الرغم من لطف الله (ف ٢٣؛ رج ف ١٦). فالسِّفر يُظهِر رغبة الله في رؤية بني إسرائيل يحملونَ ثمرًا يستطيع أن يباركه؛ إلّا أنّ إطلاق يهوذا العِنان لأنانيَّته جعله يواجه الدينونة مثل كرمة محترقة (ف ١٥). كثيرةٌ هي الأدلَّة على ذهاب إسرائيل وراء العبادة الوثنيَّة وما نتج عنها، مثل سقوط فَلَطْيا ميتًا (١١ :١٣)، وهو إيضاحٌ رمزيٌّ حول الكارثة الشاملة التي ستحلُّ بالشعب.

ثمّة العديد من المشاهد التصويريَّة الرائعة التي توضح المبادئ الروحيَّة. من بين تلك المشاهد، صورة حزقيال وهو يأكل الدَّرْجَ (ف ٢)؛ وصورة وجوه الملائكة الأربعة مُمَثِّلةً مظاهر الخليقة التي يسود عليها الله (١ :١٠)؛ وصورة «موسى الحلّاق» (٥ :١-٤)؛ وصورة الأشكال المرسومة على جدران الهيكل لتُذكِّر القُرّاء بما يريده الله حقًّا في مكان سُكناه، أي القداسة لا القباحة (٨ :١٠)؛ وصورة جمر النار التي تصوِّر الدينونة (١٠ :٢ و٧).

من بين المواضيع اللاهوتيَّة الرئيسيَّة، ثمّة موضوعان أساسيان هما قداسة الله وسلطانه المطلق. هذان يُظهِران بشكل متكرِّر لمعان مجد الربّ، في مقابل تَرَدّي خطايا يهوذا المُزرِية (١ :٢٦-٢٨ يتكرَّر ذلك في ف ٨-١١؛ و٤٣ :١-٧). والموضوع

الآخر الوثيق الصِّلة بما تقدّم هو قصد الله بالنصر المجيد لكي يعلم الجميع، «أني أنا الرب». هذه العلامة الإلهيَّة الفارقة، أي ختم الله لتوثيق أعماله، وردت أكثر من ٦٠ مرَّة، وغالبًا ما تَرِدُ مع الدينونة (٦:٧؛ ٧:٤)، وأحيانًا تَرِدُ بعد رجوعهم الموعود (٣٤:٢٧؛ ٣٦:١١ و٣٨؛ ٣٩:٢٨).

ميزة أُخرى، تُظهر ملائكة الله وراء هذه الصور، وهم يحملون خطَّة الله (١:٥-٢٥؛ ١٠:١-٢٢). ثمّة موضوع آخر مهمٌّ وهو أنّ الله يعتبر الفَرْدَ مسؤولًا بمفرده عن السَّعي في أثر البرّ (١٨:٣-٣٢).

كذلك، يُنَبِّرُ حزقيال على وجود الخطيّة في إسرائيل (٢:٣-٧؛ ٨:٩ و١٠) وفي الأمم الأُخرى (ف ٢٥-٣٢). كما يتناول الحاجة إلى غضب الله في معالجة الخطيّة (٧:١-٨؛ ١٥:٨)؛ ويتحدَّث عن الله الذي ضاق ذرعًا بالوسائل البشريَّة للنجاة من أورشليم المحاصرة (١٢:١-٣؛ رج إر ٣٩:٤-٧)؛ وعن نعمة الله التي يتعهَّد بها في ميثاقه مع إبراهيم (تك ١٢:١-٣) والتي تحقَّقت برجوع شعب إبراهيم إلى أرض الموعد (ف ٣٤ و٣٦-٤٨؛ رج تك ١٢:٧). هذا، ويَعِدُ الله بإبقاء بقيَّةٍ من بني إسرائيل، الذين بواسطتهم سوف يتمّم وعوده بإرجاعهم، ويفي بكلمته التي لا تتغيَّر.

عقبات تفسيريَّة

يستخدم حزقيال اللغة الرمزيَّة بإسهاب، على غرار إشعياء وإرميا، ممّا يُثير هذا التساؤل: هل بعض المقاطع من كتابات حزقيال تؤخذ بمعناها الحرفيّ أو المجازيّ، مِثل تقييده بالرُّبُط، ٣:٢٥؛ أو هل نُقِل النبيُّ بجسده فعلًا إلى أورشليم، ٨:١-٣؟ ثمّ كيف تتمُّ الدينونة الفرديَّة بحسب ف ١٨ حين ينجو الشرِّير من الموت في ١٤:٢٢ و٢٣ وعدد من الأتقياء يموتون في الغزو، ٢١:٣ و٤؛ كيف يسمح الله بموت زوجة نبيٍّ تقيّة، ٢٤:١٥-٢٧؛ متى ستحصل الدينونة على بعض الأمم (ف ٢٥-٣٢)؛ هل الهيكل في ف ٤٠-٤٦ هو حرفيٌّ وبأيِّ شكل؛ وما هي الصِّلة بين مواعيد مستقبل إسرائيل وخطّة الله للكنيسة؟ هذه المسائل تعالجها دراسة الحواشي.

المحتوى

قد يُقسم هذا السفر، بوجهٍ عامّ، إلى عدّة أقسام، تتناول العقاب والثواب، والتعزية والرجوع. أمّا التقسيم المُفَصَّل فيقع في أربعة أقسام. أولًا، نبوَّات عن خراب أورشليم (ف ١-٢٤). ثانيًا، نبوَّات عن عقاب ينزل بالأمم المجاورة (ف ٢٥-٣٢)، إضافة إلى لمحة خاطفة عن إرجاع الله لإسرائيل في المستقبل (٢٨:٢٥ و٢٦). ثالثًا، أصحاحٌ انتقاليٌّ (٣٣) يعطي توجيهات تتعلَّق بالدعوة الأخيرة لإسرائيل إلى التوبة. أخيرًا، يحتوي القسم الرابع على توقُّعات غنيَّة تتعلَّق بإرجاع الله لإسرائيل في المستقبل (ف ٣٤-٤٨).

المحتوى

أولًا: نبوّات عن خراب أورشليم (١ :١–٢٤ :٢٧)

أ) تهيئة حزقيال وتكليفه (١ :١–٣ :٢٧)

١. ظهورٌ إلهيٌّ لحزقيال (١ :١-٢٨)

٢. مهمَّةٌ إلهيَّةٌ لحزقيال (٢ :١–٣ :٢٧)

ب) إعلانٌ عن دينونة أورشليم (٤ :١–٢٤ :٢٧)

١. علامات الدينونة الآتية (٤ :١–٥ :٤)

٢. رسائل تتعلَّق بالدينونة (٥ :٥–٧ :٢٧)

٣. رؤى تتعلَّق بالرَّجاسة في المدينة وفي الهيكل (٨ :١–١١ :٢٥)

٤. شروح عن الدينونة (١٢ :١–٢٤ :٢٧)

ثانيًا: نبوّاتٌ تتعلَّق بالعقاب الذي سيحلُّ بالأمم (٢٥ :١–٣٢ :٣٢)

أ) عَمُّون (٢٥ :١-٧)

ب) موآب (٢٥ :٨-١١)

ج) أدوم (٢٥ :١٢-١٤)

د) فلسطين (٢٥ :١٥-١٧)

هـ) صور (٢٦ :١–٢٨ :١٩)

و) صيدون (٢٨ :٢٠-٢٤)

ملحق :إرجاع إسرائيل (٢٨ :٢٥ و٢٦)

ز) مصر (٢٩ :١–٣٢ :٣٢)

ثالثًا: تدابير مسبقة لتوبة إسرائيل (٣٣ :١-٣٣)

رابعًا: نبوّات عن إرجاع إسرائيل (٣٤ :١–٤٨ :٣٥)

أ) إعادة جمع إسرائيل في الأرض (٣٤ :١–٣٧ :٢٨)

١. الوعد براعٍ حقيقيٍّ (٣٤ :١-٣١)

٢. مُعاقبة الأُمم (٣٥ :١–٣٦ :٧)

٣. الهدف من إرجاع الشعب (٣٦ :٨-٣٨)

٤. صور عن الإرجاع - العظام اليابسة والعَصَوَان (٣٧ :١ -٢٨)

ب) إزالة أعداء إسرائيل من الأرض (٣٨ :١–٣٩ :٢٩)

١. غزو جوج لسَلْب إسرائيل (٣٨ :١-١٦)

٢. تَدَخُّل الله لحماية إسرائيل (٣٨ :١٧–٣٩ :٢٩)

ج) عودة العبادة الحقيقيَّة إلى إسرائيل (٤٠ :١–٤٦ :٢٤)

١. هيكل جديد (٤٠ :١–٤٣ :١٢)

٢. عبادة جديدة (٤٣ :١٣–٤٦ :٢٤)

د) إعادة توزيع الأرض في إسرائيل (٤٧ :١–٤٨ :٣٥)

١. موقع النَّهر (٤٧ :١-١٢)

٢. حصص الأَسباط (٤٧ :١٣–٤٨ :٣٥)

الكائنات الحية وعظمة الرب

١ ¹كانَ في سنةِ الثَّلاثينَ، في الشَّهرِ الرّابِعِ، في الخامِسِ مِنَ الشَّهرِ، وأنا بَينَ المَسبيِّينَ عِندَ نهرِ خابورَ[أ]، أنَّ السماواتِ انفتَحَتْ[ب]، فرأيتُ رؤَى اللهِ[ت]. ²في الخامِسِ مِنَ الشَّهرِ، وهي السَّنَةُ الخامِسَةُ مِنْ سبيِ يوياكينَ المَلِكِ، ³صارَ كلامُ الربِّ إلَى حِزقيالَ الكاهِنِ ابنِ بوزي في أرضِ الكَلدانيِّينَ عِندَ نهرِ خابورَ. وكانَتْ علَيهِ هناكَ يَدُ الربِّ[ث]. ⁴فنَظَرتُ وإذا بريحٍ عاصِفَةٍ[ج] جاءتْ مِنَ الشِّمالِ[ح]. سحابَةٌ عظيمَةٌ ونارٌ مُتَواصِلَةٌ وحَولها لَمَعانٌ، ومِنْ وسطِها كمَنظَرِ النُّحاسِ اللاّمِعِ مِنْ وسطِ النّارِ. ⁵ومِنْ وسطِها شِبهُ أربعَةِ حَيَواناتٍ[خ]. وهذا مَنظَرُها[د]: لها شِبهُ إنسانٍ[ذ]. ⁶ولِكُلِّ واحِدٍ أربعَةُ أوجُهٍ، ولِكُلِّ واحِدٍ أربعَةُ أجنِحَةٍ. ⁷وأرجُلُها أرجُلٌ قائمَةٌ، وأقدامُ أرجُلِها كقَدَمِ رِجلِ العِجلِ، وبارِقَةٌ كمَنظَرِ النُّحاسِ المَصقولِ[ر]. ⁸وأيدي إنسانٍ تحتَ أجنِحَتِها علَى جَوانِبِها الأربَعَةِ[ز]. ووُجوهُها وأجنِحَتُها لجَوانِبِها الأربَعَةِ. ⁹وأجنِحَتُها مُتَّصِلَةٌ الواحِدُ بأخيهِ. لم تدُرْ عِندَ سيرِها. كُلُّ واحِدٍ يَسيرُ إلَى جِهَةِ وجهِهِ[س]. ¹⁰أمّا شِبهُ وُجوهِها[ش] فوَجهُ إنسانٍ[ص] ووَجهُ أسَدٍ لليَمينِ لأربَعَتِها[ض]، ووَجهُ ثَورٍ مِنَ الشِّمالِ لأربَعَتِها[ط]، ووَجهُ نَسرٍ لأربَعَتِها[ظ]. ¹¹فهذِهِ أوجُهُها. أمّا أجنِحَتُها فمَبسوطَةٌ مِنْ فوقُ. لكُلِّ واحِدٍ اثنانِ مُتَّصِلانِ أحَدُهُما بأخيهِ، واثنانِ يُغَطّيانِ أجسامَها[ع]. ¹²وكُلُّ واحِدٍ كانَ يَسيرُ إلَى جِهَةِ وجهِهِ[غ]. إلَى حَيثُ تكونُ الرّوحُ لتَسيرَ تسيرُ. لم تدُرْ عِندَ سيرِها. ¹³أمّا شِبهُ الحَيَواناتِ فمَنظَرُها كجَمرِ نارٍ مُتَّقِدَةٍ، كمَنظَرِ مَصابيحَ هي سالِكَةٌ بَينَ الحَيَواناتِ[ف].

الفصل ١

١ [أ] حز ٣:١٥ و٢٣؛ ١٠:١٥؛ [ب] مت ٣:١٦؛ مر ١:١٠؛ لو ٣:٢١؛ أع ٧:٥٦؛ ١٠:١١؛ رؤ ٤:١؛ ١٩:١١؛ [ت] حز ٢٤:١٠؛ عد ١٢:٦؛ إش ١:١؛ ٦:١؛ حز ٨:٣؛ دا ١:٨ و٢ **٣** [ث] ١مل ١٨:٤٦؛ ٢مل ٣:١٥؛ حز ٣:١٤ و٢٢ **٤** [ج] إش ٢١:١؛ إر ٢٣:١٩؛ ٢٥:٣٢؛ حز ١٣:١١ و١٣؛ [ح] إر ١:١٤ **٥** [خ] حز ١٠:١٥ و١٧ و٢٠؛ رؤ ٤:٦-٨؛ [د] حز ١٠:٨؛ [ذ] حز ١٠:١٤ **٧** [ر] دا ١٠:٦؛ رؤ ١:١٥ **٨** [ز] حز ١٠:٨ و٢١ **٩** [س] حز ١:١٢؛ ١٠:٢٠-٢٢ **١٠** [ش] حز ١٠:١٤؛ رؤ ٤:٧؛ [ص] عد ٢:١٠؛ [ض] عد ٢:٣؛ [ط] عد ٢:١٨؛ [ظ] عد ٢:٢٥ **١١** [ع] إش ٦:٢؛ حز ١:٢٣ **١٢** [غ] حز ١٠:١١ و٢٢ **١٣** [ف] مز ١٠٤:٤؛ رؤ ٤:٥

١:١ في سنة الثلاثين. أغلب الظنّ أنه كان عُمْر حزقيال، إذ إنّ التاريخ ذا الصِّلة بولاية المَلِك، يَرِد في ١:٢. وسنُّ الثلاثين كانت العمر الّذي يبدأ فيه الكاهن (رج ع **٣** مع عد ٤) خدمته الكهنوتيّة. **نهر خابور**. إنه رافد رئيسيٌّ من روافد نهر الفرات، جنوب بابل. **رؤى الله**. ثمّة أوجه شبه بين هذا المنظر ورؤى عرش الله في رؤ ٤ و٥، حيث هناك تشديد أيضًا على اللمحة الخاطفة لذلك العرش، قبل انطلاق الدينونة مباشرة في رؤ ٦-١٩.

١:٢ السنة الخامسة. إنّها سنة **٥٩٣** ق م. وقد نُقِل المَلِك وحزقيال وعشرة آلاف آخرون (٢مل ٢٤:١٤) إلى بابل سنة **٥٩٧** ق م، وكان حزقيال ابن **٢٥** سنة آنذاك.

١:٣ كلام الربّ... يَدُ الربّ. وكما هيَّأَ الربُّ إشعياء (إش ٦:٥-١٣) وإرميا (إر ١:٤-١٩)، هكذا أيضًا، هيَّأَ حزقيال لتلقِّي الإعلان، كما قوّاه لهذه المهمَّة السامية والشاقَّة للتكلُّم باعتباره نَبيًّا لله. **حزقيال الكاهن**. رج ح ع ١.

١:٤-١٤ تُركِّز الرؤيا في الإبتداء على الملائكة وهم يحيطون بالحضرة الإلهيّة.

١:٤ وإذا بريح عاصفة... ونار. إنها الدينونة على يهوذا بمرحلة الخرابً النهائي والكامل (بعد الترحيل الّذي حصل سنة **٥٩٧** ق م)، والّتي سوف تأتي من الشمال، وبالفعل فقد أتت من بابل سنة **٥٨٨-٥٨٦** ق م (كما في إر **٣٩** و**٤٠**). كما يُصوِّر رعبها بعاصفة من نار تدلُّ على دينونة الله، واللّمعان الذهبي يرمز إلى المجد البهيّ.

١:٥ شِبهُ أربعةِ حيوانات. هي أربعة ملائكة، والأرجح أنها الكروبيم في ١٠:١-٢٢، والّتي تَظهر مُنتَصِبَةً ومُتأهِّبةً وبشكل إنسان (لاحظ الوجه والأرجل والأقدام والأيدي في ع ٦-٨)، وكيف تَنْبري لعبادة الله الديّان. أما الرقم ٤ فقد يكون على علاقة بأربع زوايا الأرض، ويُفهم من ذلك أنّ ملائكة الله ينفِّذون أوامره في كلِّ مكان.

١:٦ أربعة أوجه. رج ح ع ١٠. **أربعة أجنحة**. هي أربعة أجنحة بدلًا من اثنين وترمز إلى السُّرعة في إتمام مشيئة الله (رج ع ١٤).

١:٧ أرجُلُها. لم تكن هذه الأرجل مَلْويَّةً مثل أرجل الحيوان بل «قائمة» مثل الأعمدة للدّلالة على القوّة. **كقدم رِجْل العجل**. يشير ذلك إلى رسوخها وثبات وقفتها.

١:٨ أيدي إنسان. يرمز هذا إلى خدمتها بمهارة.

١:٩ لم تَدُرْ. كانت تلك الحيوانات قادرة على التحرُّك في أيِّ اتجاه دونما حاجة إلى الدّوران، مستعدَّة بذلك التحرُّك السريع لتتميم مشيئة الله. ويبدو واضحًا أنها كانت متناغمة بالطريقة الّتي كانت تتحرَّك بها (ع ١٢).

١:١٠ وجوهها. هذه الرموز تُعرِّف الحيوانات باعتبارها ذكيَّة («الإنسان») وقويّة («الأسد») ومُنقادة («الثور») وسريعة («النّسر»).

١:١٢ الرُّوح. إشارة إلى الحثِّ الإلهيِّ، حيث كان الله يحرِّكها لعمل مشيئته (رج ١:٢٠).

١:١٣ كجمر نار... مصابيح. إنّ مظهر تلك الحيوانات يُبيِّن مجد الله وعدالته النقيَّة المتَّقدة (رج إش ٦)، وقد ساهمت الحيوانات في تنفيذ هذه العدالة على بني إسرائيل الّذين طالما تقسَّوا حيالَ صبر الله.

وللنّارِ لَمَعانٌ، ومِنَ النّارِ كانَ يَخرُجُ بَرقٌ. [١٤]الحَيَواناتُ راكِضَةٌ وراجِعَةٌ كمَنظَرِ البَرقِ[ق]. [١٥]فنظَرتُ الحَيَواناتِ وإذا بَكَرَةٌ واحِدَةٌ علَى الأرضِ بجانِبِ الحَيَواناتِ بأوجُهِها الأربَعَةِ[ك]. [١٦]مَنظَرُ البَكَراتِ[ل] وصَنعَتُها كمَنظَرِ الزَّبَرجَدِ[م]. وللأربَعِ شَكلٌ واحِدٌ، ومَنظَرُها وصَنعَتُها كأنَّها كانَتْ بَكَرَةً وسطَ بَكَرَةٍ. [١٧]لَمّا سارَتْ، سارَتْ علَى جَوانِبِها الأربَعَةِ. لم تدُرْ عِندَ سيرِها. [١٨]أمّا أُطُرُها فعالِيَةٌ ومُخيفَةٌ. وأُطُرُها مَلآنَةٌ عُيونًا حَوالَيها للأربَعِ[ن]. [١٩]فإذا سارَتِ الحَيَواناتُ[هـ]، سارَتِ البَكَراتُ بجانِبِها، وإذا ارتَفَعَتِ الحَيَواناتُ عن الأرضِ ارتَفَعَتِ البَكَراتُ. [٢٠]إلَى حَيثُ تكونُ الرّوحُ لتَسيرَ يَسيرونَ، إلَى حَيثُ الرّوحُ لتَسيرَ والبَكَراتُ ترتَفِعُ معها، لأنَّ روحَ الحَيَواناتِ كانَتْ في البَكَراتِ[و]. [٢١]فإذا سارَتْ تِلكَ سارَتْ هذِهِ، وإذا وقَفَتْ تِلكَ وقَفَتْ. وإذا ارتَفَعَتْ تِلكَ عن الأرضِ ارتَفَعَتِ البَكَراتُ معها، لأنَّ روحَ الحَيَواناتِ كانَتْ في البَكَراتِ. [٢٢]وعلَى رؤوسِ الحَيَواناتِ شِبهُ مُقَبَّبٍ[ي] كمَنظَرِ البِلّورِ الهائلِ[أ] مُنتَشِرًا علَى رؤوسِها مِنْ فوقُ[ب]. [٢٣]وتَحتَ المُقَبَّبِ أجنِحَتُها مُستَقيمَةٌ الواحِدُ نَحوَ أخيهِ. لكُلِّ واحِدٍ اثنانِ يُغَطّيانِ مِنْ هنا، ولكُلِّ واحِدٍ اثنانِ يُغَطّيانِ مِنْ هناكَ أجسامَها. [٢٤]فلَمّا سارَتْ سمِعتُ صوتَ أجنِحَتِها[ت] كخَريرِ مياهٍ كثيرَةٍ[ث]، كصوتِ القديرِ[ج]. صوتَ ضَجَّةٍ، كصوتِ جَيشٍ. ولَمّا وقَفَتْ أرخَتْ أجنِحَتَها. [٢٥]فكانَ صوتٌ مِنْ فوقِ المُقَبَّبِ الّذي علَى رؤوسِها. إذا وقَفَتْ أرخَتْ أجنِحَتَها. [٢٦]وفَوقَ المُقَبَّبِ الّذي علَى رؤوسِها شِبهُ عَرشٍ[ح] كمَنظَرِ حَجَرِ العَقيقِ الأزرَقِ[خ]، وعلَى شِبهِ العَرشِ شِبهٌ كمَنظَرِ إنسانٍ علَيهِ مِنْ فوقُ[د]. [٢٧]ورأيتُ[ذ] مِثلَ مَنظَرِ النُّحاسِ اللاّمِعِ كمَنظَرِ نارٍ داخِلَهُ مِنْ حَولِهِ، مِنْ مَنظَرِ حَقوَيهِ إلَى فوقُ، ومِنْ مَنظَرِ حَقوَيهِ إلَى تحتُ، رأيتُ مِثلَ مَنظَرِ نارٍ ولها لَمَعانٌ مِنْ حَولِها. [٢٨]كمَنظَرِ القَوسِ الّتي في السَّحابِ يومَ مَطَرٍ[ر]، هكذا مَنظَرُ اللَّمَعانِ مِنْ حَولِهِ. هذا مَنظَرُ شِبهِ مَجدِ الرَّبِّ[ز]. ولَمّا رأيتُهُ خَرَرتُ علَى وجهي[س]، وسَمِعتُ صوتَ مُتَكَلِّمٍ.

دعوة حزقيال

٢ [١]فقالَ لي: «يا ابنَ آدَمَ، قُمْ علَى قَدَمَيكَ[أ] فأتَكَلَّمَ معكَ». [٢]فدَخَلَ فيَّ روحٌ لَمّا تكَلَّمَ

---

١٤ [ق] زك ٤:١٠؛ (مت ٢٤:٢٧؛ لو ١٧:٢٤)
١٥ [ك] حز ١٠:٩
١٦ [ل] حز ١٠:٩ و١٠؛ [م] دا ١٠:٦
١٨ [ن] حز ١٠:١٢؛ (زك ٤:١٠)؛ رؤ ٤:٦ و٨
١٩ [هـ] حز ١٠:١٦ و١٧
٢٠ [و] حز ١٠:١٧
٢٢ [ي] حز ١٠:١؛ [أ] رؤ ٤:٦؛ [ب] حز ١٠:١
٢٤ [ت] حز ٣:١٣؛ ١٠:٥؛ [ث] حز ٤٣:٢؛ دا ١٠:٦؛ رؤ ١:١٥؛ [ج] أي ٣٧:٤ و٥؛ مز ٢٩:٣ و٤؛ ٦٨:٣٣
٢٦ [ح] حز ١٠:١؛ [خ] خر ٢٤:١٠ و١٦؛ حز ٨:٤؛ ١١:٢٢ و٢٣؛ ٤٣:٤ و٥؛ [د] حز ٨:٢
٢٧ [ذ] حز ٨:٢
٢٨ [ر] (تك ٩:١٣)؛ رؤ ٤:٣؛ ١٠:١؛ [ز] حز ٣:٢٣؛ ٨:٤؛ [س] تك ١٧:٣؛ حز ٣:٢٣؛ دا ٨:١٧؛ أع ٩:٤؛ رؤ ١:١٧

الفصل ٢
١ [أ] دا ١٠:١١؛ أع ٩:٦

١:١٤ هذا التحرُّك الكثيف الّذي لا يهدأ يشير إلى عمل دينونة الله الثابت.

١:١٥-٢٥ يلتفت هذا المقطع إلى مجد عرش الله في السّماء.

١:١٥ بَكَرة. هذا يُصوِّر دينونة الله كآلة حرب (مثل مركبات حرب كثيرة) تتحرَّك إلى حيث سيُجري عدله. والكروبيم الّذين فوق تابوت العهد يُدعَونَ مركبات بحسب ١أي ٢٨:١٨.

١:١٦ بَكَرَة وَسط بكرة. وهذا يصوِّر الطاقة الهائلة (ع ١٥، «على الأرض» و«أمّا أُطُرها فعالية» ع ١٨) للدَّوران المعقَّد لآلة عدل الله الجبّارة الّتي تُجري مقاصده بدقَّة لا تعرف الخطأ.

١:١٧ لم تدُرْ. رج ع ٩ و١٢. كانت آلة دينونة الله تتحرَّك في الاتجاه الّذي تسير فيه الملائكة (رج ع ١٩ و٢٠).

١:١٨ عيونًا. ربّما كانت هذه تُصوِّر عِلْمَ الله الكليَّ، أي معرفته الكاملة، والمُعطاة لهؤلاء الخدّام الملائكيِّين لكي يُجروا الدينونة بطريقة معصومة من الخطأ. فالله لا يعمل أمرًا بدافع القوّة الغاشمة.

١:٢٠ الروح. رج ح ١:١٢.

١:٢٤ كخرير مياه كثيرة. هذا التشبيه قد يُثير في الذهن صورة المطر الغزير الّذي يُحدِث في جريه هديرًا راعبًا، أو صوت الأمواج المتكسِّرة على صخور الشاطئ (رج ٤٣:٢؛ رؤ ١:١٥؛ ١٤:٢؛ ١٩:٦).

١:٢٥ صوتٌ. لا شكَّ أنَّ هذا هو «صوت القدير» (ع ٢٤)، إذ إنَّ عرش الله (ع ٢٥) كان «على رؤوسها».

١:٢٦ عَرْش. رج مز ١٠٣:١٩؛ رؤ ٤:٢-٨. **إنسان.** يظهر اللاّهوت هنا بالهيئة البشريّة، مع أنَّ الله روح (يو ٤:٢٤). فالمسيّا، أي الله المتجسِّد هو النائب عن «مِلءِ اللاهوت» (كو ٢:٩)، فهذا الظهور هنا، هو بمثابة تمهيد لتجسُّد المسيّا بشخصه كمخلِّص وكقاضٍ (رج رؤ ١٩:١١-١٦).

١:٢٨ مجد الربّ. ذاك المجد، يُنير بلمعانه الكامل في شخص يسوع المسيح (رج ٢ كو ٤:٦)، الّذي هو موضوع دائم في حزقيال. **٢:١ خَرَرْتُ على وجهي.** الأمر نفسُه حصل ليوحنا في رؤ ١:١٧، حين رأى مجد الربّ. **يا ابنَ آدمَ.** استخدم حزقيال هذا التعبير أكثر من ٩٠ مرَّةً ليؤكِّد طبيعته البشريّة.

٢:٢ فدخل فيَّ روحٌ. حين يأمر الله أَحَد عبيده بأن يعمل أمرًا ما (ع ١)، يزوِّده بالقوّة بروحه لإتمام ذلك العمل (رج ٣:١٤؛ زك ٤:٦). هذا يُصوِّر لنا كيف ينتقي الله فردًا ما، ويقويه بالروح القدس للقيام بمهمَّة خاصَّة للربِّ، الأمر الّذي كان يحصل دائمًا في العهد القديم. رج مثلاً ١١ عد ٢٤:٢؛ قض ٣:١٠؛ ٦:٣٤؛ ١١:٢٩؛ ١٣:٢٥؛ ١ صم ١٠:١٠؛ ١٦:١٣ و١٤؛ ١٩:٢٠؛ ٢ أي ١٥:١؛ لو ٤:١٨.

مَعي[ب]، وأقامَني على قَدَمَيَّ فسَمِعتُ المُتكَلِّمَ مَعي. ٣وقالَ لي: «يا ابنَ آدَمَ، أنا مُرسِلُكَ إلَى بَني إسرائيلَ، إلَى أُمَّةٍ مُتَمَرِّدَةٍ قد تمَرَّدَتْ علَيَّ[ت]. هُم وآباؤُهُمْ عَصَوا علَيَّ إلَى ذاتِ هذا اليومِ[ث]. ٤والبَنونَ القُساةُ الوُجوهِ والصِّلابُ القُلوبِ[ج]، أنا مُرسِلُكَ إليهِمْ. فتقولُ لهُم: هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ٥وهُمْ إنْ سمِعوا وإنِ امتَنَعوا[ح]، لأنَّهُمْ بَيتٌ مُتَمَرِّدٌ[خ]، فإنَّهُمْ يَعلَمونَ أنَّ نَبيًّا كانَ بَينَهُمْ[د]. ٦أمّا أنتَ يا ابنَ آدَمَ فلا تخَفْ مِنهُمْ[ذ]، ومِنْ كلامِهِمْ لا تخَفْ، لأنَّهُمْ قَريسٌ وسُلاّءٌ لَدَيكَ[ر]، وأنتَ ساكِنٌ بَينَ العَقارِبِ. مِنْ كلامِهِمْ لا تخَفْ ومِنْ وُجوهِهِمْ لا ترتَعِبْ[ز]، لأنَّهُمْ بَيتٌ مُتَمَرِّدٌ[س]. ٧وتتكَلَّمُ معهُمْ بكَلامي[ش] إنْ سمِعوا وإنِ امتَنَعوا، لأنَّهُمْ مُتَمَرِّدونَ.

٨«وأنتَ يا ابنَ آدَمَ، فاسمَعْ ما أنا مُكَلِّمُكَ بهِ. لا تكُنْ مُتَمَرِّدًا كالبَيتِ المُتَمَرِّدِ. افتَحْ فمَكَ وكُلْ ما أنا مُعطيكَهُ»[ص]. ٩فنَظَرتُ وإذا بيَدٍ مَمدودَةٍ إلَيَّ[ض]، وإذا بدَرجِ سِفرٍ فيها[ط]. ١٠فنَشَرَهُ أمامي وهو مَكتوبٌ مِنْ داخِلٍ ومِنْ قَفاهُ، وكُتِبَ فيهِ مَراثٍ ونَحيبٌ ووَيلٌ.

٣

١فقالَ لي: «يا ابنَ آدَمَ، كُلْ ما تجِدُهُ. كُلْ هذا الدَّرجَ[أ]، واذهَبْ كلِّمْ بَيتَ إسرائيلَ». ٢ففَتَحتُ فمي فأطعَمَني ذلكَ

٢ [ب] حز ٣:٢٤؛ دا ٨:١٨ ٣ [ت] حز ٥:٦؛ ٢٠:٨ و١٣ و١٨؛ [ث] ١صم ٨:٧ و٨؛ إر ٣:٢٥؛ حز ٢٠:١٨ و٢١ و٣٠ ٤ [ج] مز ٩٥:٨؛ إش ٤٨:٤؛ إر ٥:٣؛ ٦:١٥؛ حز ٣:٧ ٥ [ح] إش ٦:٩ و١٠؛ حز ٣:١١ و٢٦ و٢٧؛ (مت ١٠:١٢-١٥؛ أع ١٣:٤٦)؛ [خ] حز ٣:٢٦؛ [د] حز ٣٣:٣٣؛ (لو ١٠:١٠ و١١؛ يو ١٥:٢٢) ٦ [ذ] إش ٥١:١٢؛ إر ١:٨ و١٧؛ حز ٣:٩؛ لو ١٢:٤؛ [ر] (٢صم ٢٣:٦ و٧؛ إش ٩:١٨)؛ إر ٦:٢٨؛ حز ٢٨:٢٤؛ مي ٧:٤؛ [ز] حز ٣:٩؛ (١بط ٣:١٤)؛ [س] حز ٣:٩ و٢٦ و٢٧ ٧ [ش] إر ١:٧ و١٧؛ (حز ٣:١٠ و١٧) ٨ [ص] حز ٣:١-٣؛ رؤ ١٠:٩ ٩ [ض] إر ١:٩؛ (حز ٨:٣)؛ [ط] إر ٣٦:٢؛ حز ٣:١؛ رؤ ٥:١-٥؛ ١٠:٨-١١ الفصل ٣ ١ [أ] حز ٢:٨ و٩

٢:٥ لن يستطيع الشعب أن يتذرَّع بأنه لم يَعْلَم.

٢:٦ قَريسٌ وسُلاّءٌ... العقارب. رج ٣:٧ و٩؛ ٢٢:٢٩. لقد استخدم الله هذه الصور البيانيَّة ليُبيِّن أنّ رفض بني يهوذا العنيد لكلمة الله، كان لحزقيال مثل وخز الشوك أو لَسْع العقارب. هكذا كان الأشرار يُدعون غالبًا (رج ٢ صم ٢٣:٦؛ نش ٢:٢؛ إش ٩:١٨).

٢:٨ افتحْ فَمَكَ وكُلْ. كان على حزقيال أن يطيع الأمر، ليس بأكل الدَّرْج حرفيًّا (ع ٩ و١٠)، بل بالمعنى الروحيّ، وذلك بتلقِّيه رسالةَ الله التي أصبحت في داخله عاطفةً متأجِّجة. رج كذلك ٣:١-٣ و١٠، وإر ١٥:١٦.

٢:١٠ مكتوبٌ من داخلٍ ومن قفاه. كانت الكتابة في الدَّرْج تجري عادة على جهةٍ واحدة، أمّا رسالة الدينونة هذه، فكانت حافلة إلى حدٍّ أنها تطلَّبت كلَّ مكانٍ متوافر (رج زك ٥:٣؛ رؤ ٥:١)، وذلك لأجل تأريخ الألم والحزن اللذين سبَّبتهما الخطيَّة، كما هو مذكور في ف ٢-٣٢.

٣:١-٣ كُلْ هذا الدَّرجَ... فأكلتُه. لا بُدَّ لِمَن يُرسله الله، أن يتبنَّى هو أولًا حقَّ الله قبل أن يعظ به.

محطات تاريخيَّة في حزقيال

الحَدَث/ الشاهد	السنة	الشهر/اليوم	التاريخ	السنة
١. الدعوة (١:٢)	٥	٤/٥	٣١ تموز	٥٩٣
٢. التجوال في الهيكل (٨:١)	٦	٦/٥	١٧ أيلول	٥٩٢
٣. زيارة الشيوخ (٢٠:١)	٧	٥/١٠	١٧ آب	٥٩١
٤. بدء الحصار (٢٤:١)	٩	١٠/١٠	١٥ كانون الثاني	٥٨٨
٥. عليكِ يا صور (٢٦:١)	١١	؟/١	؟	٥٨٧/٥٨٦
٦. عليكَ يا مصر (٢٩:١)	١٠	١٠/١٢	٧ كانون الثاني	٥٨٧
٧. عليكِ يا صور ويا مصر (٢٩:١٧)	٢٧	١/١	٢٦ نيسان	٥٧١
٨. عليكَ يا فرعون (٣٠:٢٠)	١١	١/٧	٢٩ نيسان	٥٨٧
٩. عليكَ يا فرعون (٣١:١)	١١	٣/١	٢١ حزيران	٥٨٧
١٠. مِرثاة على فرعون (٣٢:١)	١٢	١٢/١	٣ آذار	٥٨٥
١١. فرعون إلى الهاوية (٣٢:١٧)	١٢	؟/١٥	؟	٥٨٦/٥٨٥
١٢. تقرير عن سقوط أورشليم بفم ناجٍ (٣٣:٢١)	١٢	١٠/٥	٨ كانون الثاني	٥٨٥
١٣. بدءُ الرؤيا عن الهيكل العتيد (٤٠:١)	٢٥	١/١٠	٢٨ نيسان	٥٧٣

الدَّرجَ. ٣وقالَ لي: «يا ابنَ آدَمَ، أطعِمْ بَطنَكَ واملأْ جَوفَكَ مِنْ هذا الدَّرجِ الّذي أنا مُعطيكَهُ». فأكَلتُهُ[ب] فصارَ في فمي كالعَسَلِ حَلاوَةً[ت].

٤فقالَ لي: «يا ابنَ آدَمَ، اذهَبِ امضِ إلَى بَيتِ إسرائيلَ وكلِّمهُمْ بكَلامي. ٥لأنَّكَ غَيرُ مُرسَلٍ إلَى شَعبٍ غامِضِ اللُّغَةِ وثَقيلِ اللِّسانِ، بل إلَى بَيتِ إسرائيلَ. ٦لا إلَى شُعوبٍ كثيرَةٍ غامِضَةِ اللُّغَةِ وثَقيلَةِ اللِّسانِ لَستَ تفهَمُ كلامَهُمْ. فلَوْ أرسَلتُكَ إلَى هؤلاءِ لَسَمِعوا لكَ[ث]. ٧لكنَّ بَيتَ إسرائيلَ لا يَشاءُ أنْ يَسمَعَ لكَ، لأنَّهُمْ لا يَشاؤونَ أنْ يَسمَعوا لي[ج]. لأنَّ كُلَّ بَيتِ إسرائيلَ صِلابُ الجِباهِ وقُساةُ القُلوبِ[ح]. ٨هأنَذا قد جَعَلتُ وجهَكَ صُلبًا مِثلَ وُجوهِهِمْ، وجَبهَتَكَ صُلبَةً مِثلَ جِباهِهِمْ، ٩قد جَعَلتُ جَبهَتَكَ كالماسِ[خ] أصلَبَ مِنَ الصَّوّانِ، فلا تخَفهُمْ[د] ولا ترتَعِبْ مِنْ وُجوهِهِمْ لأنَّهُمْ بَيتٌ مُتَمَرِّدٌ».

١٠وقالَ لي: «يا ابنَ آدَمَ، كُلُّ الكَلامِ الّذي أُكلِّمُكَ بهِ، أوعِهِ في قَلبِكَ واسمَعهُ بأُذُنَيكَ. ١١وامضِ اذهَبْ إلَى المَسبيّينَ، إلَى بَني شَعبِكَ، وكلِّمهُمْ وقُلْ لهُم: هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ[ذ]، إنْ سمِعوا وإنِ امتَنَعوا». ١٢ثُمَّ حَمَلَني روحٌ[ر]، فسَمِعتُ خَلفي صوتَ رَعدٍ عظيمٍ: «مُبارَكٌ مَجدُ الرَّبِّ مِنْ مَكانِهِ»[ز]. ١٣وصوتَ أجنِحَةِ الحَيَواناتِ المُتَلاصِقَةِ الواحِدُ بأخيهِ[س] وصوتَ البَكَراتِ معها وصوتَ رَعدٍ عظيمٍ. ١٤فحَمَلَني الرّوحُ وأخَذَني، فذَهَبتُ مُرًّا في حَرارَةِ روحي، ويَدُ الرَّبِّ كانَتْ شَديدَةً علَيَّ[ش].

إنذار لإسرائيل

١٥فجِئتُ إلَى المَسبيّينَ عِندَ تلِّ أبيبَ، السّاكِنينَ عِندَ نهرِ خابورَ. وحَيثُ سكَنوا هناكَ سكَنتُ[ص] سبعَةَ أيّامٍ مُتَحَيِّرًا في وسطِهِمْ. ١٦وكانَ عِندَ تمامِ السَّبعَةِ الأيّامِ[ض] أنَّ كلِمَةَ الرَّبِّ صارَتْ إلَيَّ قائلَةً: ١٧«يا ابنَ آدَمَ[ط]، قد جَعَلتُكَ رَقيبًا لبَيتِ إسرائيلَ[ظ]. فاسمَعِ الكَلِمَةَ مِنْ فمي وأنذِرهُمْ مِنْ قِبَلي[ع]. ١٨إذا قُلتُ للشِّرّيرِ: موتًا تموتُ، وما أنذَرتَهُ أنتَ ولا تكَلَّمتَ إنذارًا للشِّرّيرِ مِنْ طريقِهِ الرَّديئَةِ لإحيائهِ، فذلكَ الشِّرّيرُ يَموتُ بإثمِهِ[غ]، أمّا

٣ [ب] إر ١٥ :١٦؛ رؤ ١٠ :٩؛ [ت] مز ١٩ :١٠؛ ١١٩ :١٠٣
٦ [ث] يونا ٣ :٥-١٠؛ مت ١١ :٢١
٧ [ج] يو ١٥ :٢٠ و٢١؛ [ح] حز ٢ :٤
٩ [خ] إش ٥٠ :٧؛ إر ١ :١٨؛ مي ٣ :٨؛ [د] إر ١ :٨ و١٧؛ حز ٢ :٦
١١ [ذ] حز ٢ :٥ و٧
١٢ [ر] ١مل ١٨ :١٢؛ حز ٣ :٨؛ أع ٨ :٣٩؛ [ز] حز ١ :٢٨؛ ٨ :٤
١٣ [س] حز ١ :٢٤؛ ١٠ :٥
١٤ [ش] ٢مل ٣ :١٥؛ حز ١ :٣؛ ٨ :١
١٥ [ص] أي ٢ :١٣؛ مز ١٣٧ :١
١٦ [ض] إر ٤٢ :٧
١٧ [ط] حز ٣٣ :٧-٩؛ [ظ] إش ٥٢ :٨؛ ٥٦ :١٠؛ إر ٦ :١٧؛ [ع] (لا ١٩ :١٧؛ أم ٢٤ :١٤)؛ إش ٥٨ :١
١٨ [غ] حز ٣٣ :٦؛ (يو ٨ :٢١ و٢٤)

٣:٣ كالعَسَل حلاوةً. على الرغم من أنّ الرسالة نطقت بالدينونة على إسرائيل، فإنّ الدَّرجَ كان حُلْوَ المذاق لأنه كان كلام الله (رج مز ١٩ :١٠؛ ١١٩ :١٠٣)، ولأنه زكّى الله في القداسة والبرِّ والمجد والأمانة، وهذا كان أيضًا موضوع سرور إرميا (إر ١٥ :١٦). كذلك، فقد اختبر النبيُّ المرارة في رسالة الدينونة هذه (٣ :١٤) وهو يواجه تمرُّد يهوذا (ع ٩). وهوذا الرسول يوحنا، يُسَجِّل اختبارًا مشابهًا حول الحلوِ والمرِّ في كلمة الله بحسب رؤ ١٠ :٩ و١٠.

٣:٧ رج يو ١٥ :٢٠

٣:٨ و٩ قد جعلتُ وجهَكَ صُلبًا. عندما يطلب الله أمرًا («فلا تَخَفْهُم»)، يمنح ما يكفي لعمله («جَعَلْتُ»)، وعليه يجعل الله النبيَّ قادرًا أن يكون اسمًا على مُسمّى (لنتذكَّر أنّ الاسم «حزقيال» يعني «الله يُقَوّي»). رج ٢ :٢؛ ٣ :١٤ و٢٤؛ إش ٤١ :١٠؛ إر ١ :٨ و١٧.

٣:٩ بيتٌ متمرِّد. من المؤسف أن يلاحظ المرءُ أنّ السَّبيَ والضّيق لم يجعلا اليهود أكثر تجاوبًا مع الله؛ بل زادهم الألمُ تَقَسِّيًا. وقد أعطى الله حزقيال «صلابة» تفوق صلابة الشعب، وتسند خدمته كنبيٍّ للمسبيّين.

٣:١٢ و١٤ حملني روحٌ. تصف هذه العبارة النبيَّ، وقد أُخذ برؤيا سماويّة كما في الاختبارات الواردة في ٣:٨ و١١ :١.

٣:١٤ مُرًّا. رج ح ٣ :٣.

٣:١٥ إلى المسبيّين. كانت تلُّ أَبيبَ المدينة الرئيسيّة للمسبيّين اليهود، الّذين ربّما شملوا في صفوفهم بعضًا من الأسباط العشرة الّذين أُخذوا قبل ذلك الوقت بمدة طويلة، يومَ احتُلَّت مملكة إسرائيل الشماليّة سنة ٧٢٢ ق م، كما يشير إلى ذلك ٢مل ١٧ :٦ (خَبُّر هو نهر خابور نفسه). **سكنتُ سبعةَ أيام.** مَكَثَ حزقيال مع الشعب المحزون سبعة أيّام، وهي المدّة المتعارف عليها للمشاركة في الحزن العميق (رج أي ٢ :١٣). فقد شاركهم آلامهم (رج مز ١٣٧ :١) محاولًا بذلك كسب ثقتهم حين يكلِّمهم بكلمة الله.

٣:١٧ رقيبًا. كان هذا الدور مماثلًا روحيًّا لدور الرقيب اليَقِظ على سور المدينة، ليرصد أيَّ تحرُّكٍ للعدوّ باتِّجاه المدينة، ومن ثَمَّ يُنذِر السُّكان ليجهِّزوا وسائل الدِّفاع. وقد أعطى النبيُّ إنذارات في الوقت الملائم، عن اقتراب الدينونة. هذا، ويَظهَر دور الرقيب جليًّا في ٢صم ١٨ :٢٤-٢٧ وفي ٢مل ٩ :١٧-٢٠. رج ح ٣٣ :٢-٩.

٣:١٨-٢١. رج ف ١٨، ورج ح هناك.

٣:١٨ للشرّير... وما أنذرتَه... بإثمه. إنّ التّنبير على الضّمير بصيغة المفرد كان موجَّهًا للأفراد تحديدًا. أمّا خدمة حبقوق (٢ :١)، وإرميا (٦ :١٧)، وإشعياء (٥٦ :١٠)، فكانت موجَّهة للأمّة أكثر منها للأفراد. إذًا، كانت خدمة حزقيال ترمي إلى الفرديّة، حيث ركَّزت على المسؤولية الفرديّة في الثقة بالله وإطاعته. فعصيان رسائل الله أو الخضوع لها، كانا مسألة حياة أو موت؛ وما ورد في حز ١٨ :١-٢٠ يشدِّد على هذه النقطة.

دَمُهُ فمِنْ يَدِكَ أطلُبُهُ. [١٩]وإنْ أنذَرتَ أنتَ الشِّرِّيرَ ولم يَرجِعْ عن شَرِّهِ ولا عن طريقِهِ الرَّديئةِ، فإنَّهُ يَموتُ بإثمِهِ، أمّا أنتَ فقد نَجَّيتَ نَفسَكَ[ف]. [٢٠]والبارُّ إنْ رَجَعَ عن برِّهِ وعَمِلَ إثمًا[ق] وجَعَلتُ مُعثِرَةً أمامَهُ فإنَّهُ يَموتُ. لأنَّكَ لم تُنذِرهُ، يَموتُ في خَطيَّتِهِ ولا يُذكَرُ برُّهُ الّذي عَمِلهُ، أمّا دَمُهُ فمِنْ يَدِكَ أطلُبُهُ. [٢١]وإنْ أنذَرتَ أنتَ البارَّ مِنْ أنْ يُخطِئَ البارُّ، وهو لم يُخطِئْ، فإنَّهُ حياةً يَحيا لأنَّهُ أُنذِرَ، وأنتَ تكونُ قد نَجَّيتَ نَفسَكَ».

[٢٢]وكانَتْ يَدُ الربِّ علَيَّ هناكَ[ك]، وقالَ لي: «قُمِ اخرُجْ إلَى البُقعَةِ[ل] وهناكَ أُكلِّمُكَ». [٢٣]فقُمتُ وخرجتُ إلَى البُقعَةِ، وإذا بمَجدِ الربِّ واقِفٌ هناكَ[م] كالمَجدِ الّذي رأيتُهُ عِندَ نهرِ خابورَ[ن].

١٩ [ف] إش ٤٩: ٤و٥؛ حز ١٤: ١٤و٢٠؛ أع ١٨: ٦؛ ٢٠: ٢٦؛ ١تي ٤: ١٦
٢٠ [ق] مز ١٢٥: ٥؛ حز ١٨: ٢٤؛ ٣٣: ١٨؛ صف ١: ٦
٢٢ [ك] حز ١: ٣؛ [ل] حز ٨: ٤
٢٣ [م] حز ١: ٢٨؛ أع ٧: ٥٥؛ [ن] حز ١: ١؛

وما أنذرتَه أنتَ... يموت. ليس مسموحًا للناس أن يفترضوا أنّ الجهل، حتى ولو كان نتيجة إهمال الوعّاظ، يشكّل عذرًا ينجّيهم من العقاب الإلهيّ. رج رو ٢: ١٢. **لإحيائه**. تشير هذه الكلمة إلى الموت الجسديّ وليس إلى الدينونة الأبديّة، مع العلم أنّ هذه سوف تكون عاقبة الكثيرين. ففي أسفار موسى الخمسة، حَكَمَ الله بالموت نتيجة انتهاك العديد من وصاياه، وحذّر من أنّ الموت قد يكون نتيجة التمادي في أيّة خطيّة (رج يش ١: ١٦-١٨). لكنّ بني إسرائيل طالما أهملوا ذلك المعيار الصارم من الطّهارة، ممّا حدا الله على اتّخاذ مسألة التنفيذ بنفسه، جالبًا الهلاك على إسرائيل ويهوذا وأورشليم. أمّا الّذين يُطيعونه، فقد وعدهم الله بحمايةٍ خاصّة وحياةٍ مميّزة، رج ١٨: ٩-٣٢؛ ٣٣: ١١-١٦؛ أم ٤: ٤؛ ٧: ٢؛ عا ٥: ٤ و٦.

١٨:٣ و٢٠ أمّا دمه فمن يدك أطلبه. على الرغم من أنّ كلّ إنسانٍ خاطئٍ مسؤولٌ عن خطيّته (رج ١٨: ١-٢٠)، فإنّ النبيّ الّذي يهمل واجبه في إعلان رسالة التحذير، يصبح في نظر الله قاتلًا، حين يأخذ الله حياة ذلك الإنسان. فمسؤوليّة النبيّ خطيرة (رج يع ٣: ١)، إذ هو مسؤول عن موت ذلك الإنسان بالمفهوم الوارد في تك ٩: ٥. وفحوى هذه الرسالة مع ما ورد في حز ٣٣: ٦ و٨، كان في ذهن الرسول بولس حين تكلّم في أع ١٨: ٦ و٢٠: ٢٦. وحتى بالنسبة إلى وُعّاظ هذه الأيام، ثمّة تحذير كهذا في عب ١٣: ١٧. وممّا لا شكّ فيه، أنّ نتيجة هذا النوع من عدم الأمانة لدى الوعّاظ تتضمّن تأديبًا إلهيًّا وخَسارةَ المكافآت الأبديّة (رج ١ كو ٤: ١-٥).

٢٠:٣ والبارّ. هوذا هنا إنسانٌ كان يطيع الله بعمل ما هو حقّ، لكنه سقط في الخطيّة، فأدّبه الله بالموت. «فالمَعْثَرة» كانت صخرة دينونة قاتلة. يقول مز ١١٩: ١٦٥: «سلامةٌ جزيلةٌ لمحبّي شريعتِك وليس لهم مَعْثَرةٌ». فحجر الصّدمة يسقط دائمًا على الّذين لا يطيعون. وتفيد الآية في عب ١٢: ٩ بأنّه من الأفضل لنا أن نخضع «فنحيا». رج ١ كو ١١: ٣٠؛ يع ١: ٢١؛ ١ يو ٥: ١٦.

٢١:٣ وأنتَ تكون قد نجّيتَ نفسَك. قام النبيُّ بواجبه.

٢٣:٣ وإذا بمجد الربّ. رج المقدِّمة: المواضيع التاريخيّة واللاّهوتيّة.

رموز اختبارات حزقيال

(رج حز ٢٤: ٢٤ و٢٧)

١. كان حزقيال محبوسًا في بيته، ومُقيّدًا وأبْكَمَ (٣: ٢٣-٢٧).
٢. استخدم حزقيال في وعظه لِبْنَةً وصاجًا من حديد كوسائل إيضاح (٤: ١-٣).
٣. كان على حزقيال أن يتّكئ على جنبه اليسار ٣٩٠ يومًا، وعلى جنبه اليمين ٤٠ يومًا (٤: ٤-٨).
٤. كان على حزقيال أن يأكل بطريقة غير طاهرة (٤: ٩-١٧).
٥. كان على حزقيال أن يحلق رأسه ولحيته (٥: ١-٤).
٦. كان على حزقيال أن يحزم حقائبه وينقب في سور أورشليم (١٢: ١-١٤).
٧. كان على حزقيال أن يأكل خبزه بارتعاش ويشرب ماءَه بارتعاد (١٢: ١٧-٢٠).
٨. يُلوِّح حزقيال بسيفٍ حادٍّ، ويَصْفِقُ كفًّا على كفٍّ (٢١: ٨-١٧).
٩. صوَّر حزقيال إسرائيل مطروحةً في كور لنفخ النار (٢٢: ١٧-٢٢).
١٠. كان على حزقيال أن يطبخ قِدرًا من اليخنة (٢٤: ١-١٤).
١١. لم يستطع حزقيال أن ينوح على موت زوجته (٢٤: ١٥-٢٤).
١٢. ظَلَّ حزقيال أخرس مدّةً من الزمن (٢٤: ٢٥-٢٧).
١٣. وضع حزقيال عصوين معًا فأصبحتا عصًا واحدة (٣٧: ١٥-٢٨).

فخَرَرتُ علَى وجهي[هـ]. [٢٤]فدَخَلَ فيَّ روحٌ[و] وأقامَني علَى قَدَمَيَّ، ثُمَّ كلَّمَني وقالَ لي: «اذهَبْ أغلِقْ علَى نَفسِكَ في وسطِ بَيتِكَ. [٢٥]وأنتَ يا ابنَ آدَمَ، فها هُم يَضَعونَ علَيكَ رُبُطًا ويُقَيِّدونَكَ بها[ي]، فلا تخرُجُ في وسطِهِمْ. [٢٦]وأُلصِقُ لسانَكَ بحَنَكِكَ فتبكَمُ[أ]، ولا تكونُ لهُم رَجُلاً موَبِّخًا[ب]، لأنَّهُمْ بَيتٌ مُتَمَرِّدٌ[ت]. [٢٧]فإذا كلَّمتُكَ[ث] أفتَحُ فمَكَ فتقولُ لهُم: هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ[ج]: مَنْ يَسمَعْ فليَسمَعْ، ومَنْ يَمتَنِعْ فليَمتَنِعْ. لأنَّهُمْ بَيتٌ مُتَمَرِّدٌ».

رمز حصار أورشليم

٤ [١]«وأنتَ يا ابنَ آدَمَ، فخُذْ لنَفسِكَ لبِنَةً وضَعها أمامَكَ، وارسُمْ علَيها مدينةَ أورُشَليمَ. [٢]واجعَلْ علَيها حِصارًا[أ]، وابنِ علَيها بُرجًا[ب]، وأقِمْ علَيها مِترَسَةً، واجعَلْ علَيها جُيوشًا، وأقِمْ علَيها مَجانِقَ حَولها. [٣]وخُذْ أنتَ لنَفسِكَ صاجًا مِنْ حَديدٍ وانصِبهُ سورًا مِنْ حَديدٍ بَينَكَ وبَينَ المدينةِ، وثَبِّتْ وجهَكَ علَيها، فتكونَ في حِصارٍ[ت] وتُحاصِرَها. تِلكَ آيَةٌ لبَيتِ إسرائيلَ[ث].

[٤]«واتَّكِئْ أنتَ علَى جَنبِكَ اليَسارِ، وضَعْ علَيهِ إثمَ بَيتِ إسرائيلَ. علَى عَدَدِ الأيّامِ الّتي فيها تتَّكِئُ علَيهِ تحمِلُ إثمَهُمْ. [٥]وأنا قد جَعَلتُ لكَ سِني إثمِهِمْ حَسَبَ عَدَدِ الأيّامِ، ثَلاثَ مِئَةِ يومٍ وتِسعينَ يومًا، فتحمِلُ إثمَ بَيتِ إسرائيلَ[ج]. [٦]فإذا أتمَمتَها، فاتَّكِئْ علَى جَنبِكَ اليَمينِ أيضًا، فتحمِلَ إثمَ بَيتِ يَهوذا أربَعينَ يومًا. فقد جَعَلتُ لكَ كُلَّ يومٍ عِوَضًا عن سنَةٍ. [٧]فثَبِّتْ وجهَكَ علَى حِصارِ أورُشَليمَ وذِراعُكَ مَكشوفَةٌ، وتنَبّأْ علَيها. [٨]وهأنَذا أجعَلُ علَيكَ رُبُطًا فلا تقلِبُ مِنْ جَنبٍ إلَى جَنبٍ حتَّى تُتَمِّمَ أيّامَ حِصارِكَ[ح].

[٩]«وخُذْ أنتَ لنَفسِكَ قمحًا وشَعيرًا وفولاً وعَدَسًا ودُخنًا وكرسَنَّةً وضَعها في وِعاءٍ واحِدٍ،

٢٣ هـ حز ١: ٢٨
٢٤ و حز ٢: ٢
٢٥ ي حز ٤: ٨
٢٦ أ حز ٢٤: ٢٧؛ لو ١: ٢٠ و٢٢؛ ب هو ٤: ١٧؛ عا ٨: ١١؛ ت حز ٢: ٥-٧
٢٧ ث خر ٤: ١١ و١٢؛ حز ٢٤: ٢٧؛ ٣٣: ٢٢؛ ج حز ٣: ١١

الفصل ٤
٢ أ إر ٦: ٦؛ حز ٢١: ٢٢؛ ب ٢مل ٢٥: ١
٣ ت إر ٣٩: ١ و٢؛ حز ٥: ٢؛ ث حز ١٢: ٦ و١١؛ ٢٤: ٢٤ و٢٧
٥ ج عد ١٤: ٣٤
٨ ح حز ٣: ٢٥

٣: ٢٤ أغلق على نفسك في وَسَط بيتك. كان عليه أن يُتمِّم الكثير من خدمته وهو في البيت (٨: ١؛ ١٢: ١-٧)، وبذلك انحصرت خدمته في الّذين قصدوه ليسمعوه.

٣: ٢٥ فها هم يضعون عليكَ رُبُطًا. لم يكن ذلك بالمعنى الحرفيّ بل الروحيّ. فمِن جهةٍ، قد تكون الرُّبُط الداخلية نتيجة تأثير الغمّ الّذي وضعه اليهود على روحه. كما أنّ اعوجاجهم الّذي يشبه الرُّبُط، سوف يحدُّ من حرّيته في الوعظ. ومن جهة أخرى، يُحتمل أن تدلَّ هذه الربط على القيود الّتي وضعها الله عليه بقوّة خارقة، لكيلا يذهب ويتكلّم إلّا في المكان والزمان اللذين يختارهما الله (رج ع ٢٦ و٢٧).

٣: ٢٦ و٢٧ فتَبْكَمُ. في البداءة، لم يكن عليه أن يتكلّم برسالة الله بل أن يقدّمها بالأسلوب التمثيليّ. ومَنْعُهُ من التكلّم كان جزئيًّا فقط، إذ في أيّة مناسبة (ع ٢٧) حين كان الله يفتح له فمه، كما فعل دائمًا في ف ٥-٧، كان مسموحًا له أن يتكلّم (٣: ٢٢؛ ١١: ٢٥؛ ١٢: ١٠ و١٩ و٢٣ و٢٨). وقد تزامنت نهاية هذا الخرس المتقطّع ذي العلاقة المباشرة بشعبه، مع تلقّي حزقيال تقريرًا من أحد الناجين المنفلتين، حَوْلَ سقوط أورشليم (٢٤: ٢٥-٢٧؛ ٣٣: ٢١ و٢٢). كما أنه تكلّم أيضًا عن دينونة الأُمم الأُخرى (ف ٢٥-٣٢).

٤: ١-٧: ٢٧ ثمّة هنا السلسلة الأولى من النبوّات الّتي دامت ما يزيد على السنة، حول احتلال البابليّين لأورشليم سنة ٥٨٦ ق م.

٤: ١-٣ وارسُمْ... أورشليم. كان درس حزقيال العِيانيّ أن يستعمل الآجُرَّ الناعم ليرسم عليه مخطَّطًا مصغَّرًا لمدينة أورشليم مع الأسوار وأدوات الحصار لإيضاح صورة الحصار النهائيّ الآتي من بابل على أورشليم (٥٨٨-٥٨٦ ق م).

٤: ٤-٦ واتّكئ أنت على جنبك اليسار... جنبك اليمين. إنّ تمدُّد حزقيال على جنبه والمحتمل أنه يواجه الشمال، يُشير إلى أنّ الله سيُنزِل الدينونة بإسرائيل، ومواجهته الجنوب تُشير إلى دينونته على يهوذا. وليس من الضروريّ الإفتراض أنّ حزقيال كان في وضعيّة المستلقي كلَّ تلك المدَّة. إنّ اضطجاعه على جنبيه كان دون شك، جزءًا من كلّ يوم كما تدلُّ على ذلك حاجته إلى تحضير الطعام (ع ٩).

٤: ٤ و٦ تحملُ إثمهم. لم يكن سلوك حزقيال يُمَثِّل الوقت الّذي فيه أخطأ إسرائيل، بل وقت عقابهم.

٤: ٥ ثلاثَ مئةِ يومٍ وتسعين يومًا. كلُّ يوم مقابل سنة (ع ٦). وقد كان بنو إسرائيل في الشمال مسؤولين إبّانَ تلك الفترة الزمنيّة الّتي بدايتها ونهايتها غير مؤكّدتين.

٤: ٦ أربعين. يهوذا أيضًا كان مذنبًا، لكنّ الأربعين لا تعني أنه كان أقلّ ذنبًا (رج ٢٣: ١١). ربّما كان القصد أن يمتدَّ الزمن إلى ما بعد ٣٩٠ يومًا ليصبح ٤٣٠، أو قد يسيران متزامنين، لكنّ الوقت الحقيقيّ يبقى غير مؤكّد.

٤: ٧ ذراعُك مكشوفةٌ. يرمز هذا إلى كونه جاهزًا للعمل، كما هي الحال مع الجنديّ (رج إش ٥٢: ١٠).

٤: ٨ أجعلُ عليك رُبُطًا. إشارة إلى استحالة تخلّص اليهود من عقابهم.

٤: ٩-١٣ اصنعها لنفسك خُبزًا. إنّ نُدْرَةَ وجود الطعام بسبب الحصار الّذي دام ١٨ شهرًا، جعل من الضروريّ بل من المحتَّم، أن تُمْزَجَ جميع أنواع الحبوب معًا لصُنع الخُبز. و«العشرون شاقلاً» هي حوالى ٢٢٠ غ، فيما سُدْسُ الهين هو حوالى ثُلثَي اللِتر. ثمّة حدٌّ أدنى للحصص اليوميّة. كما لا بُدَّ من الإشارة إلى أنّ الطّلب في ع ١٢ الّذي يتعلّق «بخُرءِ

واصنعها لنفسِكَ خُبزًا كعَدَدِ الأيّامِ الّتي تتَّكِئُ فيها علَى جَنبِكَ. ثَلاثَ مِئَةِ يومٍ وتِسعينَ يومًا تأكُلُهُ. [١٠]وطَعامُكَ الّذي تأكُلُهُ يكونُ بالوَزنِ. كُلَّ يومٍ عِشرينَ شاقِلاً. مِنْ وقتٍ إلَى وقتٍ تأكُلُهُ. [١١]وتَشرَبُ الماءَ بالكَيلِ، سُدسَ الهينِ، مِنْ وقتٍ إلَى وقتٍ تشرَبُهُ. [١٢]وتأكُلُ كعكًا مِنَ الشَّعيرِ. علَى الخُرءِ الّذي يَخرُجُ مِنَ الإنسانِ تخبِزُهُ أمامَ عُيونِهِمْ». [١٣]وقالَ الرَّبُّ: «هكذا يأكُلُ بَنو إسرائيلَ خُبزَهُمُ النَّجِسَ بَينَ الأُمَمِ[خ] الّذينَ أطرُدُهُمْ إليهِمْ». [١٤]فقُلتُ: «آهِ، يا سيِّدُ الرَّبُّ[د]، ها نَفسي لم تتنَجَّسْ. ومِنْ صِبايَ إلَى الآنَ لم آكُلْ ميتَةً أو فريسَةً[ذ]، ولا دَخَلَ فمي لَحمٌ نَجِسٌ»[ر]. [١٥]فقالَ لي: «اُنظُرْ. قد جَعَلتُ لكَ خِثيَ البَقَرِ بَدَلَ خُرءِ الإنسانِ، فتصنَعُ خُبزَكَ علَيهِ». [١٦]وقالَ لي: «يا ابنَ آدَمَ، هأنَذا أكَسِّرُ قِوامَ الخُبزِ في أورُشَليمَ[ز]، فيأكُلونَ الخُبزَ بالوَزنِ وبالغَمِّ[س]، ويَشرَبونَ الماءَ بالكَيلِ وبالحَيرَةِ[ش]. [١٧]لكي يُعوِزَهُمُ الخُبزُ والماءُ، ويتَحَيَّروا الرَّجُلُ وأخوهُ ويَفنَوا بإثمِهِمْ»[ص].

٥

[١]«وأنتَ يا ابنَ آدَمَ، فخُذْ لنَفسِكَ سِكِّينًا حادًّا، موسَى الحَلّاقِ تأخُذُ لنَفسِكَ، وأمرِرها علَى رأسِكَ وعلَى لحيَتِكَ[أ]. وخُذْ لنَفسِكَ ميزانًا للوَزنِ واقسِمهُ. [٢]وأحرِقْ بالنّارِ ثُلثَهُ[ب] في وسطِ المدينةِ[ت] إذا تمَّتْ أيّامُ الحِصارِ[ث]. وخُذْ ثُلثًا واضرِبهُ بالسَّيفِ حَوالَيهِ، وذَرِّ ثُلثًا إلَى الرّيحِ، وأنا أستَلُّ سيفًا وراءَهُمْ[ج]. [٣]وخُذْ مِنهُ قَليلاً بالعَدَدِ وصُرَّهُ في أذيالِكَ[ح]. [٤]وخُذْ مِنهُ أيضًا وألقِهِ في وسطِ النّارِ[خ]، وأحرِقهُ بالنّارِ. مِنهُ تخرُجُ نارٌ علَى كُلِّ بَيتِ إسرائيلَ.

[٥]«هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هذِهِ أورُشَليمُ. في وسطِ الشُّعوبِ قد أقَمتُها وحَوالَيها الأراضي. [٦]فخالَفَتْ أحكامي بأشَرَّ مِنَ الأُمَمِ، وفَرائضي بأشَرَّ مِنَ الأراضي الّتي حَوالَيها، لأنَّ أحكامي رَفَضوها وفَرائضي لم يَسلُكوا فيها. [٧]لأجلِ ذلكَ هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: مِنْ أجلِ أنَّكُمْ ضَجَجتُمْ أكثَرَ مِنَ الأُمَمِ الّتي حَوالَيكُمْ، ولم تسلُكوا في فرائضي[د]، ولم تعمَلوا حَسَبَ أحكامي، ولا عَمِلتُمْ حَسَبَ أحكامِ الأُمَمِ الّتي حَوالَيكُمْ، [٨]لذلكَ هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: ها إنّي

١٣ [غ] دا ١: ٨؛ هو ٩: ٣
١٤ [د] أع ١٠: ١٤؛ [ذ] خر ٢٢: ٣١؛ لا ١٧: ١٥؛ ٢٢: ٨؛ حز ٤٤: ٣١؛ [ر] تث ١٤: ٣؛ إش ٦٥: ٤؛ ٦٦: ١٧
١٦ [ز] لا ٢٦: ٢٦؛ مز ١٠٥: ١٦؛ إش ٣: ١؛ حز ٥: ١٦؛ ١٤: ١٣؛ [س] حز ٤: ١٠ و١١؛ ١٢: ١٩؛ [ش] حز ٤: ١١
١٧ [ص] لا ٢٦: ٣٩؛ حز ٢٤: ٢٣

الفصل ٥
١ [أ] لا ٢١: ٥؛ إش ٧: ٢٠؛ حز ٤٤: ٢٠
٢ [ب] حز ٥: ١٢؛ [ت] حز ٤: ١؛ [ث] حز ٤: ٨ و٩؛ [ج] لا ٢٦: ٢٥؛ مرا ١: ٢٠
٣ [ح] إر ٤٠: ٦؛ ٥٢: ١٦
٤ [خ] إر ٤١: ١ و٢؛ ٤٤: ١٤
٧ [د] ٢مل ٢١: ٩-١١؛ ٢أي ٣٣: ٩؛ إر ٢: ١٠ و١١؛ حز ١٦: ٤٧

الإنسان»، ليس القصد منه سوى الاستعمال كوقود فقط لتحضير الطعام. فالخُبز كان يُخبَزُ على حجارةٍ حامية (رج ١مل ١٩: ٦) كانت تُحمى بواسطة خُرْءِ الإنسان لعدم توافر وقودٍ آخر. لكنّ هذا كان أمرًا كريهًا وملوِّثًا (رج تث ٢٣: ١٢-١٤) وقد سمّاه الربُّ «خبزهم النَّجس» (ع ١٣).

٤: ١٤ و١٥ لم تتنجَّس. إنّ حزقيال، على غرار دانيال، كانت لديه قناعة راسخة بعدم التنجُّس حتى في طعامه (رج دا ١: ٨ ورج ح هناك). وقد أذن له الله باستعمال خِثْيِ البقر وقودًا لطهي طعامه رأفةً بشعور نبيِّه الشديد الحساسيَّة حول هذا الأمر (رج ٤٤: ٣١).

٤: ١٦ و١٧ قريبًا جدًّا، لن يكون لديهم خبز ولا ماء ولو بكمِّيات قليلة، وسوف يتألّمون بسبب الجوع وبسبب شرِّهم (رج لا ٢٦: ٢١-٢٦).

٥: ١-٤ موسى الحلّاق. إنّ الغرض من حَلْق حزقيال رأسه ولحيته هو توضيح صورة الهوان الآتي على يد أعدائهم، مؤكِّدًا أنّ الكوارث سوف تنزل في أقسام أورشليم الثلاثة جرّاءَ الاحتلال البابليّ. فبعضهم عوقب بالنار، أي بالوباء والجوع (ع ١٢)، وآخرون قُتِلوا بسيف الأعداء، وآخرون تشتَّتوا وطاردهم الموت (رج ع ١٢). ثمّة قسم قليل من شعره عالق بثوبه (ع ٣)، يُصوِّر قِلَّةً قليلة باقية، قد تَعَرَّض بعضٌ منها إلى مزيد من المصائب (ع ٤؛ رج ٦: ٨؛ إر ٤١: ٤٤).

٥: ٥ أورشليم. ليس المقصود هنا، المدينة العظيمة أورشليم وحدها، إنّما قد استُخدِمت لتمثِّل كلَّ الأرض الّتي، على الرغم من مسؤوليَّتها وفرصتها الاستراتيجيَّة اللتين أتيحتا لها، فقد رفَضَت الله (ع ٦ و٧).

٥: ٧ بدلًا من أن يكون بنو إسرائيل شهودًا للأمم الوثنيَّة من حولهم، فقد فاقوهم بالممارسات الوثنيَّة. فالأمم حافظوا على أوثانهم المألوفة، فيما جَحَدَ بنو إسرائيل فضل إلههم الحيِّ الحقيقيِّ. وقد بان جليًّا، أنّ شعب الله أمسى أقبح من الشعوب الوثنيَّة نسبةً إلى المعرفة الروحيَّة والامتيازات الّتي خصَّهم الله بها. لذلك، فحساب الله يكون دائمًا بِنِسْبَة ما يَمنَحُه من نور وامتياز. وبما أنّ شعب حزقيال كانوا مميَّزين في عصيانهم، لذلك سيكونون مميَّزين أيضًا في عقابهم.

٥: ٨-١٠ يعلن سفر مراثي إرميا كيف أنّ هذه الوعود قد تحقَّقت حرفيًّا، حين أكل الآباء والأمّهات أولادهم، والأبناءُ آباءَهم في أزمنة الجوع. وبعد قرون من الزمن أطلَّت تهديدات لا ٢٦: ٢٩ وتث ٢٨: ٥٣، فصادرها إرميا (إر ١٩: ٩؛ مرا ٢: ٢٢؛ ٤: ١٠؛ رج إش ٩: ٢٠) وخُتِمت في حياة الأُمَّة العاصية. وحتى البقيَّة الباقية سوف تتشتَّت وتتألَّم.

أنا أيضًا علَيكِ، وسأُجري في وسطِكِ أحكامًا أمامَ عُيونِ الأُمَمِ، ٩وأفعَلُ بكِ ما لم أفعَلْ[ذ]، وما لن أفعَلَ مِثلَهُ بَعدُ، بسَبَبِ كُلِّ أرجاسِكِ. ١٠لأجلِ ذلكَ تأكُلُ الآباءُ الأبناءَ في وسطِكِ[ر]، والأبناءُ يأكُلونَ آباءَهُمْ. وأُجري فيكِ أحكامًا، وأُذَرِّي بَقيَّتَكِ كُلَّها في كُلِّ ريحٍ[ز]. ١١مِنْ أجلِ ذلكَ حَيٌّ أنا، يقولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، مِنْ أجلِ أنَّكِ قد نَجَّستِ مَقدِسي[س] بكُلِّ مَكرُهاتِكِ وبِكُلِّ أرجاسِكِ[ش]، فأنا أيضًا أجُزُّ ولا تُشفِقُ عَيني[ص]، وأنا أيضًا لا أعفو. ١٢ثُلثُكِ يَموتُ بالوَبإِ[ض]، وبالجوعِ يَفنَونَ في وسطِكِ. وثُلثٌ يَسقُطُ بالسَّيفِ مِنْ حَولِكِ، وثُلثٌ أُذَرِّيهِ في كُلِّ ريحٍ[ط]، وأستَلُّ سيفًا وراءَهُمْ[ظ]. ١٣وإذا تمَّ غَضَبي[ع] وأحلَلتُ سخَطي علَيهِمْ[غ] وتشَفَّيتُ[ف]، يَعلَمونَ أنِّي أنا الرَّبُّ تكلَّمتُ في غَيرَتي[ق]، إذا أتمَمتُ سخَطي فيهِمْ. ١٤وأجعَلُكِ خَرابًا وعارًا بَينَ الأُمَمِ الّتي حَوالَيكِ[ك] أمامَ عَينَيْ كُلِّ عابِرٍ. ١٥فتَكونينَ عارًا ولَعنَةً[ل] وتأديبًا[م] ودَهَشًا للأُمَمِ الّتي حَوالَيكِ، إذا أجرَيتُ فيكِ أحكامًا بغَضَبٍ وبِسَخَطٍ وبِتَوبيخاتٍ حاميَةٍ[ن]. أنا الرَّبُّ تكلَّمتُ. ١٦إذا أرسَلتُ علَيهِمْ سِهامَ الجوعِ الشِّرِّيرَةَ الّتي تكونُ للخَرابِ الّتي أُرسِلُها لخَرابِكُمْ[هـ]، وأزيدُ الجوعَ علَيكُمْ، وأُكَسِّرُ لكُم قِوامَ الخُبزِ[ر]، ١٧وإذا أرسَلتُ علَيكُمُ الجوعَ والوُحوشَ الرَّديئَةَ[ي] فتُثكِلُكِ، ويَعبُرُ فيكِ الوَبأُ والدَّمُ[أ]، وأجلِبُ علَيكِ سيفًا. أنا الرَّبُّ تكلَّمتُ».

٩ [ذ] مرا ٤: ٦؛ دا ٩: ١٢؛ (عا ٣: ٢)؛ مت ٢٤: ٢١
١٠ [ر] لا ٢٦: ٢٩؛ تث ٢٨: ٥٣؛ ٢مل ٦: ٢٩؛ إر ١٩: ٩؛ مرا ٢: ٢٠؛ ٤: ١٠؛ [ز] لا ٢٦: ٣٣؛ تث ٢٨: ٦٤؛ مز ٤٤: ١١؛ حز ٥: ٢ و١٢؛ ٦: ٨؛ ١٢: ١٤؛ عا ٩: ٩؛ زك ٢: ٦؛ ٧: ١٤
١١ [س] ٢أي ٣٦: ١٤؛ (إر ٧: ٩-١١)؛ حز ٨: ٥ و٦ و١٦؛ [ش] حز ١١: ٢١؛ [ص] حز ٧: ٤ و٩؛ ٨: ١٨؛ ٩: ١٠
١٢ [ض] إر ١٥: ٢؛ ٢١: ٩؛ حز ٦: ١٢؛ [ط] إر ٩: ١٦؛ (حز ٦: ٨)؛ [ظ] إر ٤٣: ١٠ و١١؛ ٤٤: ٢٧؛ حز ٥: ٢؛ ١٢: ١٤
١٣ [ع] مرا ٤: ١١؛ حز ٦: ١٢؛ ٧: ٨؛ [غ] حز ٢١: ١٧؛ [ف] تث ٣٢: ٣٦؛ إش ١: ٢٤؛ [ق] إش ٥٩: ١٧؛ حز ٣٦: ٦؛ ٣٨: ١٩
١٤ [ك] لا ٢٦: ٣١؛ نح ٢: ١٧
١٥ [ل] تث ٢٨: ٣٧؛ ١مل ٩: ٧؛ مز ٧٩: ٤؛ إر ٢٤: ٩؛ مرا ٢: ١٥؛ [م] (إش ٢٦: ٩)؛ إر ٢٢: ٨ و٩؛ ١كو ١٠: ١١؛ [ن] إش ٦٦: ١٥ و١٦؛ حز ٥: ٨؛ ٢٥: ١٧
١٦ [هـ] تث ٣٢: ٢٣؛ [ر] لا ٢٦: ٢٦؛ حز ٤: ١٦؛ ١٤: ١٣

نبوءة ضد جبال إسرائيل

٦ ١وكانَ إلَيَّ كلامُ الرَّبِّ قائلًا: ٢«يا ابنَ آدَمَ، اجعَلْ وجهَكَ[أ] نَحوَ جِبالِ إسرائيلَ[ب] وتنَبَّأْ علَيها ٣وقُلْ: يا جِبالَ إسرائيلَ، اسمَعي كلِمَةَ السَّيِّدِ الرَّبِّ. هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ للجِبالِ وللآكامِ، للأوديَةِ وللأوطِئَةِ: هأنَذا أنا جالِبٌ علَيكُمْ سيفًا، وأُبيدُ مُرتَفَعاتِكُمْ[ت]. ٤فتَخرَبُ مَذابِحُكُمْ، وتتكَسَّرُ شَمساتُكُمْ، وأطرَحُ قَتلاكُمْ قُدّامَ أصنامِكُمْ[ث]. ٥وأضَعُ جُثَثَ بَني إسرائيلَ قُدّامَ أصنامِهِمْ، وأُذَرِّي عِظامَكُمْ حَولَ مَذابِحِكُمْ. ٦في كُلِّ مَساكِنِكُمْ تُقفِرُ المُدُنُ، وتخرَبُ المُرتَفَعاتُ، لكَيْ تُقفِرَ وتخرَبَ مَذابِحُكُمْ، وتنكَسِرَ وتزولَ أصنامُكُمْ، وتُقطَعَ شَمساتُكُمْ، وتُمحَى أعمالُكُمْ. ٧وتَسقُطُ القَتلَى في وسطِكُمْ، فتَعلَمونَ أنِّي أنا الرَّبُّ[ج].

٨«وأُبقي بَقيَّةً[ح]، إذ يكونُ لكُم ناجونَ مِنَ السَّيفِ بَينَ الأُمَمِ عِندَ تذَرِّيكُمْ في الأراضي[خ]. ٩والنّاجونَ مِنكُمْ يَذكُرونَني بَينَ الأُمَمِ الّذينَ يُسبَونَ إليهِمْ[د]، إذا كسَرتُ قَلبَهُمُ الزّانيَ الّذي حادَ عَنّي[ذ]، وعُيونَهُمُ الزّانيَةَ وراءَ أصنامِهِمْ[ر]،

١٧ [ي] لا ٢٦: ٢٢؛ تث ٣٢: ٢٤؛ حز ١٤: ٢١؛ ٣٣: ٢٧؛ ٣٤: ٢٥؛ رؤ ٦: ٨؛ [أ] حز ٣٨: ٢٢
الفصل ٦ ٢ [أ] حز ٢٠: ٤٦؛ ٢١: ٢؛ ٢٥: ٢؛ [ب] حز ٣٦: ١ ٣ [ت] لا ٢٦: ٣٠ ٤ [ث] لا ٢٦: ٣٠ ٧ [ج] حز ٧: ٤ و٩ ٨ [ح] إر ٤٤: ٢٨؛ حز ٥: ٢ و١٢؛ ١٢: ١٦؛ ١٤: ٢٢؛ [خ] حز ٥: ١٢ ٩ [د] (تث ٤: ٢٩)؛ مز ١٣٧؛ إر ٥١: ٥٠؛ [ذ] مز ٧٨: ٤٠؛ إش ٧: ١٣؛ ٤٣: ٢٤؛ هو ١١: ٨؛ [ر] عد ١٥: ٣٩؛ حز ٢٠: ٧ و٢٤؛

٥: ١١ **حيٌّ أنا.** ثمّة قَسَمٌ مهيبٌ برهن الله فيه كامل وجوده لإتمام النبوّة. وقد تكرّر ١٤ مرّةً في هذا السِّفر. فخطيّتهم العظمى أنّهم نجّسوا المقدِس، مُظهرين بذلك مدى تعاظم شرّهم.

٥: ١٢ إنّ الأحكام الأربعة المعروفة بوضوح (ع ٢-٤) وهي الوبأ والجوع والسيف والتشتُّت كانت عقابًا لهم. لم يعد لديهم مكان لتقديم دم الكفّارة، وهكذا حملوا خطاياهم بغير شفاء.

٥: ١٣-١٥ كان هدف حزقيال أن يطبع في ضمير بني إسرائيل كره الله الهائل للعبادة الوثنيّة والإرتداد. «فالغضب» و«السّخط» تكرّرا ٦ مرات.

٥: ١٦ **سِهامَ الجوعِ.** لقد ضمّتْ سهام الشرّ البَرَدَ والمطر والفئران والجراد واليَرَقان (رج تث ٣٢: ٢٣ و٢٤).

٥: ١٧ **أنا الربُّ تكلّمتُ.** رج ع ١٣ و١٥ حيث تجد التعبير نفسه، الّذي هو توقيع الله بذاته على إجراء دينونتهم.

٦: ٣ **هكذا قال السيِّد الربُّ للجبال...** لقد جعل الله النبيَّ يقوم بذلك لأنّ الشعب كانوا يعبدون على مذابح للأوثان «على المرتفعات» (رج لا ٢٦: ٣٠-٣٣؛ إش ٦٥: ٧؛ إر ٣: ٦؛ هو ٤: ١٣؛ مي ١: ٦ و٢).

٦: ٧ **فتعلمون أنّي أنا الربّ.** هذه العبارة تتكرّر في ع ١٠ و١٣ و١٤، كما تتكرّر ٦٠ مرّةً في أماكن مختلفة من السِّفر. إنّها بذلك تُبيِّن أنّ السّبب الرئيسيّ للدينونة هو التعدّي على خُلُق الله. هذا، وإنّ لا ١٨-٢٦ يعبِّر عن ذلك تكرارًا، حيث الدافع لكلِّ طاعةٍ لشريعة الله هو حقيقة كونه الربَّ الإله.

٦: ٨-١٠ لقد رُفِضَ معظم الشعب، لكنّ النعمة والرحمة قد وُهبتا لجماعة تقيّة من الأُمّة. فلم يكن ثمّة نهاية كاملة لإسرائيل، ولن يكون. ويمكن دراسة تعليم العقيدة عن البقيّة من إسرائيل في إش ١: ٩؛ ١٠: ٢٠؛ إر ٤٣: ٥؛ صف ٢: ٧؛ ٣: ١٣؛ زك ١٠: ٩؛ رو ٩: ٦-١٣؛ ١١: ٥.

ومَقَتوا أنفُسَهُمْ لأجلِ الشُّرورِ الّتي فعَلوها في كُلِّ رَجاساتِهِمْ[ز]. ١٠ويَعلَمونَ أنّي أنا الربُّ، لم أقُلْ باطِلاً إنّي أفعَلُ بهِمْ هذا الشَّرَّ.

١١«هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: اضرِبْ بيَدِكَ واخبِطْ برِجلِكَ[س]، وقُلْ: آهِ علَى كُلِّ رَجاساتِ بَيتِ إسرائيلَ الشِّرّيرَةِ، حتَّى يَسقُطوا بالسَّيفِ وبالجوعِ وبالوَبإ! ١٢البَعيدُ يَموتُ بالوَبإ، والقريبُ يَسقُطُ بالسَّيفِ[ش]، والباقي والمُنحَصِرُ يَموتُ بالجوعِ، فأُتَمِّمُ غَضَبي علَيهِمْ[ص]. ١٣فتَعلَمونَ أنّي أنا الربُّ، إذا كانَتْ قَتلاهُمْ وسطَ أصنامِهِمْ حَولَ مَذابِحِهِمْ علَى كُلِّ أكَمَةٍ عاليَةٍ[ض]، وفي رؤوسِ كُلِّ الجِبالِ[ط]، وتحتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضراءَ[ظ]، وتحتَ كُلِّ بَلّوطَةٍ غَبياءَ، المَوضِعِ الّذي قَرَّبوا فيهِ رائحَةَ سُرورٍ لكُلِّ أصنامِهِمْ. ١٤وأمُدُّ يَدي علَيهِمْ[ع]، وأُصَيِّرُ الأرضَ مُقفِرَةً وخَرِبَةً مِنَ القَفرِ إلَى دِبلَةَ[غ] في كُلِّ مَساكِنِهِمْ، فيَعلَمونَ أنّي أنا الربُّ».

قد أقبلت النهاية

٧ ١وكانَ إلَيَّ كلامُ الربِّ قائلاً: ٢«وأنتَ يا ابنَ آدَمَ، فهكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ لأرضِ إسرائيلَ: نِهايَةٌ[أ]! قد جاءَتِ النِّهايَةُ علَى زَوايا الأرضِ الأربَعِ. ٣اَلآنَ النِّهايَةُ علَيكِ، وأُرسِلُ غَضَبي علَيكِ، وأحكُمُ علَيكِ كطُرُقِكِ[ب]، وأجلِبُ علَيكِ كُلَّ رَجاساتِكِ. ٤فلا تشفُقُ علَيكِ عَيني[ت]، ولا أعفو، بل أجلِبُ علَيكِ طُرُقَكِ وتكونُ رَجاساتُكِ في وسطِكِ، فتعلَمونَ أنّي أنا الربُّ[ث].

٥«هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: شَرٌّ! شَرٌّ وحيدٌ[ج] هوذا قد أتَى. ٦نِهايَةٌ قد جاءَتْ. جاءَتِ النِّهايَةُ. انتَبَهَتْ إلَيكِ. ها هي قد جاءَتْ. ٧انتَهَى الدَّورُ إلَيكَ أيُّها السّاكِنُ في الأرضِ[ح]. بَلَغَ الوقتُ[خ]. اقتَرَبَ يومُ اضطِرابٍ، لا هُتافُ الجِبالِ. ٨اَلآنَ عن قريبٍ أصُبُّ رِجزي علَيكِ[د]، وأُتَمِّمُ سخَطي علَيكِ، وأحكُمُ علَيكِ كطُرُقِكِ، وأجلِبُ علَيكِ كُلَّ رَجاساتِكِ. ٩فلا تشفُقُ عَيني، ولا أعفو، بل أجلِبُ علَيكِ كطُرُقِكِ، ورَجاساتُكِ تكونُ في وسطِكِ، فتعلَمونَ أنّي أنا الربُّ الضّارِبُ.

١٠«ها هوذا اليومُ، ها هوذا قد جاءَ! دارَتِ الدّائرَةُ[ذ]. أزهَرَتِ العَصا. أفرَخَتِ الكِبرياءُ. ١١قامَ الظُّلمُ إلَى عَصا الشَّرِّ[ر]. لا يَبقَى مِنهُمْ ولا مِنْ ثَروَتِهِمْ ولا مِنْ ضَجيجِهِمْ، ولا نَوحٌ علَيهِمْ[ز]. ١٢قد جاءَ الوقتُ. بَلَغَ اليومُ. فلا يَفرَحَنَّ الشّاري[س]، ولا يَحزَنَنَّ البائعُ[ش]، لأنَّ الغَضَبَ علَى كُلِّ جُمهورِهِمْ. ١٣لأنَّ البائعَ لن يَعودَ إلَى المَبيعِ، وإنْ كانوا بَعدُ بَينَ الأحياءِ. لأنَّ الرّؤيا علَى كُلِّ جُمهورِها فلا يَعودُ، والإنسانُ بإثمِهِ لا يُشَدِّدُ حَياتَهُ. ١٤قد نَفَخوا في البوقِ وأعَدّوا الكُلَّ، ولا ذاهِبَ إلَى القِتالِ، لأنَّ غَضَبي علَى كُلِّ جُمهورِهِمْ.

١٥«اَلسَّيفُ مِنْ خارِجٍ[ص]، والوَبأُ والجوعُ مِنْ داخِلٍ. الّذي هو في الحَقلِ يَموتُ بالسَّيفِ، والّذي هو في المدينةِ يأكُلُهُ الجوعُ والوَبأُ. ١٦ويَنفَلِتُ مِنهُمْ مُنفَلِتونَ ويكونونَ علَى الجِبالِ كحَمامِ الأوطِئَةِ[ض]. كُلُّهُمْ يَهدِرونَ كُلُّ واحِدٍ علَى إثمِهِ. ١٧كُلُّ الأيدي ترتَخي[ط]، وكُلُّ الرُّكَبِ تصيرُ ماءً. ١٨ويَتَنَطَّقونَ بالمِسحِ[ظ] ويَغشاهُمْ رُعبٌ، وعلَى جميعِ الوُجوهِ خِزيٌ، وعلَى جميعِ

٩ [ز] لا ٢٦:٣٩؛ أي ٤٢:٦؛ حز ٢٠:٤٣؛ ٣٦:٣١
١١ [س] حز ٢١:١٤؛ [ش] حز ٥:١٢
١٢ [ص] مرا ٤:١١ و٢٢؛ حز ٥:١٣
١٣ [ض] إر ٢:٢٠؛ ٣:٦؛ [ط] ١مل ١٤:٢٣؛ ٢مل ١٦:٤؛ حز ٢٠:٢٨؛ هو ٤:١٣؛ [ظ] إش ٥٧:٥
١٤ [ع] إش ٥:٢٥؛ حز ١٤:١٣؛ ٢٠:٣٣ و٣٤؛ [غ] عد ٣٣:٤٦

الفصل ٧

٢ [أ] حز ٧:٣ و٥ و٦؛ ١١:١٣؛ عا ٨:٢ و١٠؛ (مت ٢٤:٦ و١٣ و١٤)
٣ [ب] (رو ٢:٦)
٤ [ت] حز ٥:١١؛ [ث] حز ١٢:٢٠
٥ [ج] ٢مل ٢١:١٢ و١٣؛ نح ١:٩
٧ [ح] حز ٧:١٠؛ [خ] صف ١:١٤ و١٥
٨ [د] حز ٢٠:٨ و٢١
١٠ [ذ] حز ٧:٧
١١ [ر] إر ٦:٧؛ [ز] إر ١٦:٥ و٦؛ حز ٢٤:١٦ و٢٢
١٢ [س] أم ٢٠:١٤؛ ١كو ٧:٣٠؛ [ش] إش ٢٤:٢
١٥ [ص] تث ٣٢:٢٥؛ إر ١٤:١٨؛ مرا ١:٢٠؛ حز ٥:١٢
١٦ [ض] عز ٩:١٥؛ إش ٣٧:٣١؛ حز ٦:٨؛ ١٤:٢٢
١٧ [ط] إش ١٣:٧؛ إر ٦:٢٤؛ حز ٢١:٧؛ عب ١٢:١٢
١٨ [ظ] إش ٣:٢٤؛ ١٥:٢ و٣؛ إر ٤٨:٣٧؛ حز ٢٧:٣١؛ عا ٨:١٠

١٤:٦ دِبلَةَ. إنها تُشير إلى دِبلاتايم، مدينة في الطَّرف الشرقيِّ لموآب (عد ٣٣:٤٦؛ إر ٤٨:٢٢)، وهي قرب الصحراء من الشرق، وقرب البحر الميت من الجنوب.

١:٧-٩ يعلن هذا الرثاء هنا أنّ أرض إسرائيل بكاملها قد أينعت للدينونة، وأنّ صبر الله قد نَفَد. وهوذا خراب أورشليم النهائيُّ على يد نبوخذناصَّر قد أصبح على قابَي قوس (٥٨٦ ق م).

١٠:٧ أزهرتِ العصا. إنّ العدد ١١ يفسّر ذلك. فالعنف قد نما حتى أصبح عصا شرٍّ، والأرجح أنّ عصا الشرّ هذه تشير إلى نبوخذناصر، أداةِ انتقامِ الله. (رج إش ١٠:٥؛ إر ٥١:٢٠).

١٢:٧ يفرحَنَّ الشاري... يَحزننَّ البائع. إنّ أمور التجارة تلك كانت من دون معنًى لأنّ الكلدانيين (أي البابليِّين) استولوا على كلِّ الأراضي وقتلوا الّذين لم يسبوهم (ع ١٥)، والباقون هربوا (ع ١٦). فالثروة إذًا، كانت عديمة الجدوى (ع ١٩ و٢٠).

١٣:٧ لأنّ البائع لن يعود إلى المبيع. لن يكون ثمَّة سنة يوبيل، فيها تعود جميع الأراضي إلى مالكيها الأصليِّين (رج لا ٢٥).

١٧:٧-٢٢ يصف هذا المقطع أنين الشعب البائسين والمرتعدين. فلقد أدرك هذا الشعب في بلْواهم تفاهة الأشياء الّتي اتّكلوا عليها. كما أنّ ثروتهم لم تنفعهم شيئًا. «فضَّتهم وذهبهم» (ع ١٩)، و«زينته» (ع ٢٠) كانت عديمة النفع مثل أوثانهم الّتي صنعوها معها.

رؤوسِهِمْ قَرَعٌ. [١٩]يُلقونَ فِضَّتَهُمْ في الشَّوارِعِ، وذَهَبُهُمْ يكونُ لنَجاسَةٍ. لا تستَطيعُ فِضَّتُهُمْ وذَهَبُهُمْ إنقاذَهُمْ في يومِ غَضَبِ الرَّبِّ[غ]. لا يُشبِعونَ مِنهُما أنفُسَهُمْ، ولا يَملأُونَ جوفَهُمْ، لأنَّهُما صارا مَعثَرَةَ إثمِهِمْ. [٢٠]أمّا بَهجَةُ زينَتِهِ فجَعَلها للكِبرياءِ. جَعَلوا فيها أصنامَ مَكرُهاتِهِمْ[غ]، رَجاساتِهِمْ، لأجلِ ذلكَ جَعَلتُها لهُم نَجاسَةً. [٢١]أُسلِمُها إلَى أيدي الغُرَباءِ للنَّهبِ[ف]، وإلَى أشرارِ الأرضِ سلبًا فيُنَجِّسونَها. [٢٢]وأُحَوِّلُ وجهي عنهُمْ فيُنَجِّسونَ سِرِّي، ويَدخُلُهُ المُعتَنِفونَ ويُنَجِّسونَهُ.

[٢٣]«اِصنَعِ السِّلسِلَةَ لأنَّ الأرضَ قد امتَلأَتْ مِنْ أحكامِ الدَّمِ[ق]، والمدينةُ امتَلأَتْ مِنَ الظُّلمِ. [٢٤]فآتي بأشَرِّ الأُمَمِ[ك] فيَرِثونَ بُيوتَهُمْ، وأُبيدُ كِبرياءَ الأشِدّاءِ فتتَنَجَّسُ مَقادِسُهُمْ[ل]. [٢٥]الرُّعبُ آتٍ فيَطلُبونَ السَّلامَ ولا يكونُ. [٢٦]سَتأتي مُصيبَةٌ علَى مُصيبَةٍ[م]، ويكونُ خَبَرٌ علَى خَبَرٍ، فيَطلُبونَ رؤيا مِنَ النَّبيِّ[ن]، والشَّريعَةُ تُبادُ عن الكاهِنِ، والمَشورَةُ عن الشُّيوخِ. [٢٧]المَلِكُ يَنوحُ والرَّئيسُ يَلبَسُ حَيرَةً، وأيدي شَعبِ الأرضِ ترجُفُ. كطَريقِهِمْ أصنَعُ بهِمْ، وكأحكامِهِمْ أحكُمُ علَيهِمْ، فيَعلَمونَ أنّي أنا الرَّبُّ».

عبادة الأوثان في الهيكل

٨

[١]وكانَ في السَّنَةِ السّادِسَةِ، في الشَّهرِ السّادِسِ، في الخامِسِ مِنَ الشَّهرِ، وأنا جالِسٌ في بَيتي، ومَشايخُ يَهوذا جالِسونَ أمامي[أ]، أنَّ يَدَ السَّيِّدِ الرَّبِّ وقَعَتْ علَيَّ هناكَ[ب]. [٢]فنَظَرتُ[ت] وإذا شِبهٌ كمَنظَرِ نارٍ، مِنْ مَنظَرِ حَقوَيهِ إلَى تحتُ نارٌ، ومِنْ حَقوَيهِ إلَى فوقُ كمَنظَرِ لَمَعانٍ كشِبهِ النُّحاسِ اللاّمِعِ[ث]. [٣]ومَدَّ شِبهَ يَدٍ[ج] وأخَذَني بناصيَةِ رأسي، ورَفَعَني روحٌ بَينَ الأرضِ والسَّماءِ[ح]، وأتَى بي في رؤَى اللهِ إلَى أورُشَليمَ[خ]، إلَى مَدخَلِ البابِ الدّاخِليِّ المُتَّجِهِ نَحوَ الشِّمالِ، حَيثُ مَجلِسُ تِمثالِ الغَيرَةِ[د]، المُهَيِّجِ الغَيرَةَ[ذ]. [٤]وإذا مَجدُ إلهِ إسرائيلَ هناكَ[ر] مِثلُ الرّؤيا الّتي رأيتُها في البُقعَةِ[ز].

[٥]ثُمَّ قالَ لي: «يا ابنَ آدَمَ، ارفَعْ عَينَيكَ نَحوَ طريقِ الشِّمالِ». فرَفَعتُ عَينَيَّ نَحوَ طريقِ الشِّمالِ، وإذا مِنْ شِماليِّ بابِ المَذبَحِ تِمثالُ الغَيرَةِ هذا في المَدخَلِ. [٦]وقالَ لي: «يا ابنَ آدَمَ، هل رأيتَ ما هُم عامِلونَ؟ الرَّجاساتِ العظيمَةَ الّتي بَيتُ إسرائيلَ عامِلُها هنا لإبعادي عن مَقدِسي[س]. وبَعدُ تعودُ تنظُرُ رَجاساتٍ أعظَمَ». [٧]ثُمَّ جاءَ بي إلَى بابِ الدّارِ، فنَظَرتُ وإذا ثَقبٌ في

١٩ [غ]أم ١١: ٤؛ إر ١٥: ١٣؛ صف ١: ١٨
٢٠ [غ]إر ٧: ٣٠
٢١ [ف]٢مل ٢٤: ١٣؛ إر ٢٠: ٥
٢٣ [ق]٢مل ٢١: ١٦
٢٤ [ك]حز ٢١: ٣١؛ ٢٨: ٧؛ [ل]أي ٧: ٢٠؛ حز ٢٤: ٢١
٢٦ [م]تث ٣٢: ٢٣؛ إش ٤٧: ١١؛ إر ٤: ٢٠؛ [ن]مز ٧٤: ٩؛ مرا ٢: ٩؛ حز ٢٠: ١ و٣؛ مي ٣: ٦

الفصل ٨
١ [أ]حز ١٤: ١؛ ٢٠: ١؛ ٣٣: ٣١؛ [ب]حز ١: ٣؛ ٣: ٢٢
٢ [ت]حز ١: ٢٦ و٢٧؛ [ث]حز ١: ٤ و٢٧
٣ [ج]دا ٥: ٥؛ [ح]حز ٣: ١٤؛ أع ٨: ٣٩؛ [خ]حز ١١: ١ و٢٤؛ ٤٠: ٢؛ [د]إر ٧: ٣٠؛ ٣٢: ٣٤؛ حز ٥: ١١؛ [ذ]خر ٢٠: ٤؛ تث ٣٢: ١٦ و٢١
٤ [ر]حز ٣: ١٢؛ ٩: ٣؛ [ز]حز ١: ٢٨؛ ٣: ٢٢ و٢٣
٦ [س]٢مل ٢٣: ٤ و٥؛ حز ٥: ١١؛ ٨: ٩ و١٧

٧: ٢٢ سِرِّي. إنّ قدس الأقداس في الهيكل سوف يدنِّسه الوثنيُّون. إنّه الموضع الّذي يدخله رئيس الكهنة مرَّةً واحدة في السنة، ليكفِّر عن جهالات الشعب في حضرة الله.

٧: ٢٣ اصنع السِّلسلة. على حزقيال أن يلجأ إلى تمثيل شكلٍ آخر من أشكال العبوديّة (رج إر ٢٧: ٢؛ نا ٣: ١٠).

٧: ٢٤ فآتي بأشرِّ الأمم. إنهم شعب بابل الوثنيّ.

٧: ٢٧ كأحكامهم أحكُمُ عليهم. رج تك ١٨: ٢٥.

٨: ١ في السنة السادسة. أي ٥٩٢ ق م (رج ١: ٢) في آب/أيلول، سنة وشهران بعد الرؤيا الأولى (١: ١). **يد السيِّد الربّ**. هذا الأمر أَدْخَلَ النبيَّ في سلسلة من الرؤى (ع ٣) الّتي امتدَّت حتّى نهاية الأصحاح ١١.

٨: ٢ وإذا شِبْهٌ. لقد عاين مجد الربّ (ع ٤) كما في ١: ٢٦-٢٨.

٨: ٣ في رُؤَى الله. يتناول حز ٨-١١ تفاصيلَ أُعطِيَت لحزقيال وحده في رؤًى. فرحلة حزقيال إلى أورشليم كانت بالروح وحَسْب، فيما بقي جسده في بيته. ففي الرؤى ذهب إلى أورشليم، وفي الرؤى رجع إلى بابل (١١: ٢٤). وبعد أن انتهى الله من إعطائه الرؤى، أخبر حزقيال مُجالسيه الّذين في بيته بما كان قد رآه. وليست الرؤى وصفًا للأعمال الّتي عُمِلت في الماضي في إسرائيل، بل عَرْضٌ لحالة إسرائيل الراهنة، ولوجودهم في ذلك الوقت بالذات. **مجلس تمثال الغيرة**. يَعرِض الله لحزقيال صورة تمثال (رج تث ٤: ١٦) في مدخل الباحة الداخليّة للهيكل. وهو يُدعى «تمثال الغيرة» لأنه أسخط الربَّ حتى الغيرة (٥: ١٣؛ ١٦: ٣٨؛ ٣٦: ٦؛ ٣٨: ١٩؛ خر ٢٠: ٥).

٨: ٤ مجد إله إسرائيل. إنّ الله كان أيضًا هناك (في الهيكل) بكلِّ مجده، لكنّ الشعب تجاهلوه بانصرافهم إلى عبادة الأوثان (ع ٦).

٨: ٦ لإبعادي عن مقدسي. سوف تُبعِد الخطيَّةُ الشعبَ عن أرضهم، والله عن مقدِسِه.

٨: ٧-١٢ يصف هذا المقطع «رجاساتٍ أعظم» (ع ٦) في مضمار العبادة الوثنيّة، مثلًا طقس سِرِّيٌّ وَثنيٌّ يقوم به الشيوخ.

الحائطِ. [٨]ثُمَّ قالَ لي: «يا ابنَ آدَمَ، انقُبْ في الحائطِ». فنَقَبتُ في الحائطِ، فإذا بابٌ. [٩]وقالَ لي: «ادخُلْ وانظُرِ الرَّجاساتِ الشِّرِّيرَةَ الّتي هُم عامِلوها هنا». [١٠]فدَخَلتُ ونَظَرتُ وإذا كُلُّ شَكلِ دَبّاباتٍ[ش] وحَيَوانٍ نَجِسٍ[ص]، وكُلُّ أصنامِ بَيتِ إسرائيلَ، مَرسومَةٌ علَى الحائطِ علَى دائرِهِ. [١١]وواقِفٌ قُدّامَها سبعونَ رَجُلاً مِنْ شُيوخِ بَيتِ إسرائيلَ[ض]، ويازَنيا بنُ شافانَ قائمٌ في وسطِهِمْ، وكُلُّ واحِدٍ مِجمَرَتُهُ في يَدِهِ، وعِطرُ عَنانِ البَخورِ صاعِدٌ. [١٢]ثُمَّ قالَ لي: «أرأيتَ يا ابنَ آدَمَ ما تفعَلُهُ شُيوخُ بَيتِ إسرائيلَ في الظَّلامِ، كُلُّ واحِدٍ في مَخادِعِ تصاويرِهِ؟ لأنَّهُمْ يقولونَ: الرَّبُّ لا يَرانا[ط]! الرَّبُّ قد تَرَكَ الأرضَ!».

[١٣]وقالَ لي: «بَعدُ تعودُ تنظُرُ رَجاساتٍ أعظَمَ هُم عامِلوها». [١٤]فجاءَ بي إلَى مَدخَلِ بابِ بَيتِ الرَّبِّ الّذي مِنْ جِهَةِ الشِّمالِ، وإذا هناكَ نِسوَةٌ جالِساتٌ يَبكينَ علَى تمّوزَ. [١٥]فقالَ لي: «أرأيتَ هذا يا ابنَ آدَمَ؟ بَعدُ تعودُ تنظُرُ رَجاساتٍ أعظَمَ مِنْ هذِهِ». [١٦]فجاءَ بي إلَى دارِ بَيتِ الرَّبِّ الدّاخِلِيَّةِ، وإذا عِندَ بابِ هيكلِ الرَّبِّ، بَينَ الرِّواقِ والمَذبَحِ[ظ]، نَحوُ خَمسَةٍ وعِشرينَ رَجُلاً[ع] ظُهورُهُمْ نَحوَ هيكلِ الرَّبِّ[غ] ووُجوهُهُمْ نَحوَ الشَّرقِ، وهُم ساجِدونَ للشَّمسِ نَحوَ الشَّرقِ[ف]. [١٧]وقالَ لي: «أرأيتَ يا ابنَ آدَمَ؟ أقَليلٌ لبَيتِ يَهوذا عَمَلُ الرَّجاساتِ الّتي عَمِلوها هنا؟ لأنَّهُمْ قد مَلأوا الأرضَ ظُلمًا[ق] ويَعودونَ لإغاظَتي، وها هُم يُقَرِّبونَ الغُصنَ إلَى أنفِهِمْ. [١٨]فأنا أيضًا أُعامِلُ بالغَضَبِ[ك]، لا تَشفُقُ عَيني[ل] ولا أعفو. وإنْ صَرَخوا في أُذُنَيَّ بصوتٍ عالٍ[م] لا أسمَعُهُمْ».

قتل عبدة الأوثان

٩ [١]وصَرَخَ في سمعي بصوتٍ عالٍ قائلاً: «قَرِّبْ وُكَلاءَ المدينةِ، كُلَّ واحِدٍ وعُدَّتَهُ المُهلِكَةَ بيَدِهِ». [٢]وإذا بسِتَّةِ رِجالٍ مُقبِلينَ مِنْ طريقِ البابِ الأعلَى الّذي هو مِنْ جِهَةِ الشِّمالِ، وكُلُّ واحِدٍ عُدَّتُهُ السّاحِقَةُ بيَدِهِ، وفي وسطِهِمْ رَجُلٌ لابِسٌ الكَتّانَ، وعلَى جانِبِهِ دَواةُ كاتِبٍ[أ].

١٠ [ش]خر ٢٠:٤؛ ث ٤:١٦-١٨؛ [ص]رو ١:٢٣
١١ [ض]عد ١١:١٦ و٢٥؛ لو ١٠:١
١٢ [ط]مز ١٤:١؛ إش ٢٩:١٥؛ حز ٩:٩
١٦ [ظ]يوء ٢:١٧؛ [ع]حز ١١:١؛ [غ]٢أي ٢٩:٦؛ إر ٢:٢٧؛ ٣٢:٣٣؛ حز ٢٣:٣٩؛ [ف]تث ٤:١٩؛ ٢مل ٢٣:٥ و١١؛ أي ٣١:٢٦؛ إر ٤٤:١٧
١٧ [ق]حز ٩:٩؛ عا ٣:١٠؛ مي ٢:٢
١٨ [ك]حز ٥:١٣؛ ١٦:٤٢؛ ٢٤:١٣؛ [ل]حز ٥:١١؛ ٧:٤ و٩؛ ٩:٥ و١٠؛ [م]أم ١:٢٨؛ إش ١:١٥؛ إر ١١:١١؛ ١٤:١٢؛ مي ٣:٤؛ زك ٧:١٣

الفصل ٩
٢ [أ]لا ١٦:٤؛ حز ١٠:٢؛ رؤ ١٥:٦

٨:٨ أنقبْ في الحائط... فإذا بابٌ. يُشير هذا إلى التكتُّم الخفيّ (رج ع ١٢) لهؤلاء الّذين يمارسون طقوسهم الوثنيَّة في الخفاء.

١٠:٨ مرسومة على الحائط. لقد شُوِّهت جدران الهيكل بشعارات وأشكال مخلوقات مرتبطة بالطقوس الّتي تُقام للحيوانات المصريَّة (رج رو ١:٢٣) ولأوثان أُخرى. وهوذا رؤساء إسرائيل، الّذين كان يُفترض بهم أن يعبدوا إله الهيكل، يقدِّمون البخور لها (ع ١١).

١١:٨ سبعون... شيوخ. واضح أنهم ليسوا مجلس السَّنهدريم إذ إنّ هذا المجلس لم يتأسَّس إلّا بعد الرجوع من سبي بابل، مع العلم أنّ النموذج كان قد اقتُرِح قبل هذا الوقت بكثير (رج خر ٢٤:٩ و١٠؛ عد ١١:١٦). وقد اختير أولئك الرجال للحؤول دون تفشّي الوثنيَّة. **يازنيا ابن شافان.** إذا كان هذا الرجل هو نفسه ابن شافان الّذي قرأ كلمة الله ليوشيّا (٢مل ٢٢:٨-١١) نستطيع إذ ذاك أن نُكوِّن فكرةً بسيطة عن عمق الخطيَّة الّتي انحدر إليها الشيوخ. ولكنْ ينبغي أن نُميِّز بينه وبين الرجل المذكور في ١١:١، حيثُ يختلف اسم أبيه.

١٤:٨ يبكينَ على تَمّوز. لقد ارتبط إسرائيل برجاسةٍ أعظم من الطقوس السريّة وذلك بالعبادة البابليّة لتمُّوز أو دوموزي (دوزو) حبيب عشتار، وهو إله الاخضرار الّذي يأتي في الربيع. فالاخضرار الّذي يحترق في الصيف، ويموت في الشتاء، يعود في الربيع ليحيا من جديد. فكانت النساء تَنُحْن على مَصْرع الإله في شهر تموز، وتَتُقْن إلى انبعاثه من جديد. وما زال الشهر الرابع في الروزنامة العبريَّة يحمل اسم تموز. وقد ارتبطت بعبادة هذا الوثن أحقر أنواع الفجور.

١٦:٨ ساجدون للشمس. إنّ المكان الأكثر قداسةً في الهيكل، حيث الكهنة وحدهم يستطيعون الدخول (يؤ ٢:١٧)، كان يشهد ذروة الإهانة لله. فخمسة وعشرون رجلًا كانوا يعبدون الشمس (رج تث ٤:١٩؛ ٢مل ٢٣:٥ و١١؛ أي ٣١:٢٦؛ إر ٤٤:١٧). وهذا العدد يُمثِّل مَراتب الكهنة الأربعة والعشرين إضافةً إلى رئيس الكهنة.

١٧:٨ يُقَرِّبون الغصن إلى أنفهم. إنّ معنى هذه الجملة غير مؤكَّد، لكنْ يبدو أنه كان عملاً فيه امتهانٌ لله. وقد صاغها مترجمو النسخة اليونانيَّة من العهد القديم كالتالي: «إنهم مثل الهازئين».

١٨:٨ فأنا أيضًا أُعامِل بالغضب. لا بُدَّ لقضاءِ الله أن يكون شديدًا إزاء خطايا رهيبة كهذه (رج ٢٤:٩ و١٠).

١:٩ وكلاء المدينة. لقد استدعى الله عبيده الملائكة لكي ينفِّذوا أحكامَ قضائه. وقد جاء مُنَفِّذو قضائه الملائكيُّون (رج دا ٤:١٣ و١٧ و٢٣) مزوّدين بأسلحتهم المهلكة.

٢:٩ وإذا بستَّة رجال. يمكن للملائكة أن يظهروا بهيئةٍ بشريَّةٍ إذا كانت خدمتهم على الأرض (رج تك ١:١٨؛ دا ٩:٢٠-٢٣). **رَجُلٌ.** هذا الرجل كان أعلى رتبةً من رفاقه الآخرين. فالكتَّان يدلُّ على المرتبة العالية (رج دا ١٠:٥؛ ١٢:٦). وربّما كان هذا ملاك الربِّ، أي المسيح قبل التجسُّد (رج ح خر ٣:٢). وكان يحمل معه كلَّ أدوات الكتابة الّتي يحملها الكاتب الشرقيُّ في أثناء عمله (ع ٤ و ١١).

فدَخلوا ووَقَفوا جانِبَ مَذبَحِ النُّحاسِ. ٣وَمَجدُ إلهِ إسرائيلَ صَعِدَ عن الكَروبِ ب الّذي كانَ علَيهِ إلَى عَتَبَةِ البَيتِ. فدَعا الرَّجُلَ اللّابِسَ الكَتّانَ الّذي دَواةُ الكاتِبِ علَى جانِبِهِ، ٤وقالَ لهُ الرَّبُّ: «اعبُرْ في وسطِ المدينةِ، في وسطِ أورُشَليمَ، وسِمْ سِمَةً علَى جِباهِ الرِّجالِ ت الّذينَ يَئنّونَ ويتَنَهَّدونَ علَى كُلِّ الرَّجاساتِ المَصنوعَةِ في وسطِها» ث. ٥وقالَ لأولئكَ في سمعي: «اعبُروا في المدينةِ وراءَهُ واضرِبوا ج. لا تَشفُقْ أعيُنُكُمْ ح ولا تعفوا. ٦اَلشَّيخَ والشّابَّ والعَذراءَ والطِّفلَ والنِّساءَ، اقتُلوا للهَلاكِ خ. ولا تقرَبوا مِنْ إنسانٍ علَيهِ السِّمَةُ د، وابتَدِئوا مِنْ مَقدِسي» ذ. فابتَدأوا بالرِّجالِ الشُّيوخِ الّذينَ أمامَ البَيتِ ر. ٧وقالَ لهُم: «نَجِّسوا البَيتَ، واملأوا الدّورَ قَتلَى. اخرُجوا». فخرجوا وقَتَلوا في المدينةِ.

٨وكانَ بَينَما هُم يَقتُلونَ، وأُبقيتُ أنا، أنّي خَرَرتُ علَى وجهي وصَرَختُ ز وقُلتُ: «آهِ، يا سَيِّدُ الرَّبُّ س! هل أنتَ مُهلِكٌ بَقيَّةَ إسرائيلَ كُلَّها بصَبِّ رِجزِكَ علَى أورُشَليمَ؟». ٩فقالَ لي: «إنَّ إثمَ بَيتِ إسرائيلَ ويَهوذا عظيمٌ جِدًّا جِدًّا، وقَدِ امتَلأتِ الأرضُ دِماءً ش، وامتَلأتِ المدينةُ جَنَفًا. لأنَّهُمْ يقولونَ: الرَّبُّ قد ترَكَ الأرضَ ص، والرَّبُّ لا يَرَى ض. ١٠وأنا أيضًا عَيني لا تشفُقُ ط ولا أعفو. أجلِبُ طريقَهُمْ علَى رؤوسِهِمْ» ظ. ١١وإذا بالرَّجُلِ اللّابِسِ الكَتّانِ الّذي الدَّواةُ علَى جانِبِهِ رَدَّ جَوابًا قائلاً: «قد فعَلتُ كما أمَرتَني».

مجد الرب يفارق الهيكل

١٠ ١ثُمَّ نَظَرتُ وإذا علَى المُقَبَّبِ الّذي علَى رأسِ الكَروبيمِ أ شَيءٌ كحَجَرِ العَقيقِ الأزرَقِ، كمَنظَرِ شِبهِ عَرشٍ. ٢وكلَّمَ الرَّجُلَ اللّابِسَ الكَتّانِ ب وقالَ: «ادخُلْ بَينَ البَكَراتِ تحتَ الكَروبِ واملأ حَفنَتَيكَ جَمرَ نارٍ مِنْ بَينِ الكَروبيمِ ت، وذَرِّها علَى المدينةِ» ث. فدَخَلَ قُدّامَ عَينَيَّ. ٣والكَروبيمُ واقِفونَ عن يَمينِ البَيتِ حينَ دَخَلَ الرَّجُلُ، والسَّحابَةُ مَلأتِ الدّارَ الدّاخِليَّةَ ج.

٣ ب حز ٣:٢٣؛ ٨:٤؛ ١٠:٤ و١٨؛ ١١:٢٢ و٢٣ **٤** ت خر ١٢:٧ و١٣؛ حز ٩:٦؛ (٢كو ١:٢٢؛ ٢تي ٢:١٩)؛ رؤ ٧:٢ و٣؛ ٩:٤؛ ١٤:١؛ ث مز ١١٩:٥٣ و١٣٦؛ إر ١٣:١٧؛ حز ٦:١١؛ ٢١:٦؛ ٢كو ١٢:٢١؛ ٢بط ٢:٨ **٥** ج حز ٧:٩؛ ح حز ٥:١١ **٦** خ ٢أي ٣٦:١٧ د خر ١٢:٢٣؛ رؤ ٩:٤ ذ إر ٢٥:٢٩؛ عا ٣:٢؛ لو ١٢:٤٢؛ ١بط ٤:١٧ ر حز ٨:١١ و١٢ و١٦ **٨** ز عد ١٤:٥؛ ١٦:٤ و٢٢ و٤٥؛ يش ٧:٦؛ س حز ١١:١٣؛ عا ٧:٢-٦ **٩** ش ٢مل ٢١:١٦؛ إر ٢:٣٤؛ حز ٨:١٧؛ ص أي ٢٢:١٣؛ حز ٨:١٢؛ ض مز ١٠:١١؛ إش ٢٩:١٥ **١٠** ط إش ٦٥:٦؛ حز ٥:١١؛ ٧:٤؛ ٨:١٨؛ ظ حز ١١:٢١؛ هو ٩:٧ الفصل ١٠ **١** أ حز ١:٢٢ و٢٦ **٢** ب حز ٩:٢ و٣؛ دا ١٠:٥؛ ت مز ١٨:١٠-١٣؛ إش ٦:٦؛ حز ١:١٣؛ ث رؤ ٨:٥ **٣** ج ١مل ٨:١٠ و١١

٣:٩ ومجد إله إسرائيل صَعِد. لقد زال مجد الله قبل خراب المدينة والهيكل. كما أنّ مغادرة الله التدريجيّة لهيكله قد صُوِّرت على مراحل: ينزل المجد في قدس الأقداس بين أجنحة الكروبيم الّذين على جانبي تابوت العهد فوق كرسيِّ الرحمة، ثمّ يخرج إلى عتبة البيت (٩:٣؛ ١٠:٤)، بعدئذٍ ينتقل مجد الربّ إلى مدخل باب البيت الشرقيّ (١٠:١٨ و١٩)، وأخيرًا إلى جَبَلِ الزيتون الّذي نحو الشرق، حيث يغادر بصورة نهائيّة (١١:٢٢ و٢٣). لكنَّ المجد سوف يعود في الملكوت المسيحانيِّ العتيد (٤٣:٢-٧).

٤:٩ سِمَةً على جباه الرجال. بما أنّ تَخلّي الله عن شعبه قد أفقدهم كلَّ حمايةٍ ممكنة وأسلمهم إلى الهلاك، لذلك كان من الضروريِّ للكاتب الملائكيِّ (ملاك الربّ) أن يَسِمَ، لأجل الحماية الإلهيّة، مُتّقي الله الّذين كانوا أمناءَ له. أمّا الّذين لم تكن لهم سِمة، فكانوا مُعَدِّين للهلاك في الحصار البابليّ (ع ٥). وكانت السِّمة تدلُّ على أنهم مختارو الله، الّذين عيَّنهم المسيح شخصيًّا قبل التجسُّد. لقد كان يضع علامة على المختارين (رج خر ١٢:٧)؛ كذلك يشير ملاخي ٣:١٦-١٨ إلى فكرة مشابهة. رج رؤ ٧:٣؛ ٩:٤. وذوو السِّمة كانوا من التائبين والمعيَّنين للحفظ. وفي حين شملت النعمة بقيَّةً باقية، كان الهلاك من نصيب الباقين (ع ٥-٧).

٨:٩ هل أنتَ مهلكٌ بقيّة إسرائيل كلّها؟ تتحرَّك مشاعر حزقيال بالصلاة هنا بصورة رهيبة، وذلك لأنّ الدينونة على أورشليم وإسرائيل عظيمةٌ جدًّا. لكنّ الله يردُّ بالقول إنّ الخطيّة الضّاربة أطنابها في طول البلاد وعرضها تفترض دينونة شاملة (ع ٩ و١٠)، إلّا أنّ الله يعود ويُطمئن النبيّ بالقول إنّ الأُمناءَ من الشعب قد وُسِمُوا لكي يُحفَظوا من الهلاك (ع ١١). رج رو ١١:١ و٢ و٢٥-٢٧.

١:١٠ عرش. هذا العرش يرتفع فوق عبيد الله الملائكة الأربعة الّذين ورد ذكرهم في الأصحاح الأول (رج١٠:٢٠ و٢٢)، كما أنّ العرش هو نفسه في ١:٢٦-٢٨، والّذي يجلس عليه الله (رج ١٠:٢٠). ومن هذا العرش، يوجِّه الله آلة حربه («عجلات»، رج ح ١:١٥ و١٦) إلى أورشليم (ع ٢). والعرش يشبه حجر العقيق الأزرق الشديد اللّمعان، والّذي يُمثِّل مجد الله وقداسته (١١:٢٢).

٢:١٠ واملأ حفنتيكَ جمر نار. يُحدِّد الله أنّ الملاك الّذي سيَسم عبيد الله (٩:٢ و١١) يصعد إلى آلة الحرب، ويملأ يديه جمر نار في حضور ملائكة الأصحاح الأول. هذه الجمرات تُصَوِّر نار الدينونة الّتي سوف «يُذرّيها» ملائكة الله على أورشليم. فبينما استُخدِم «الجمر» في إش ٦ لتطهير النبيّ، استُخدِم هنا لهلاك الأشرار (رج عب ١٢:٢٩). وبالفعل، فقد أهلكتِ النارُ أورشليمَ سنة ٥٨٦ ق م.

٣:١٠ الكروبيم. هؤلاء كانوا غير الكروبيم الّذين في الأصحاح ١، وغير الّذين هنا في ع ٤.

٤فارتَفَعَ مَجدُ الربِّ عن الكَروبِ[ح] إلَى عَتَبَةِ البَيتِ. فامتَلأَ البَيتُ مِنَ السَّحابَةِ[خ]، وامتَلأَتِ الدّارُ مِنْ لَمَعانِ مَجدِ الربِّ[د]. ٥وسُمِعَ صوتُ أجنِحَةِ الكَروبيمِ إلَى الدّارِ الخارِجيَّةِ[ذ] كصوتِ اللهِ القديرِ إذا تكَلَّمَ[ر]. ٦وكانَ لَمّا أمَرَ الرَّجُلَ اللاّبِسَ الكَتّانِ قائلاً: «خُذْ نارًا مِنْ بَينِ البَكَراتِ، مِنْ بَينِ الكَروبيمِ» أنَّهُ دَخَلَ ووَقَفَ بجانِبِ البَكَرَةِ. ٧ومَدَّ كروبٌ يَدَهُ مِنْ بَينِ الكَروبيمِ إلَى النّارِ الّتي بَينَ الكَروبيمِ، فرَفَعَ مِنها ووضَعَها في حَفنَتَيِ اللاّبِسِ الكَتّانِ، فأخَذَها وخرجَ. ٨فظَهَرَ في الكَروبيمِ شِبهُ يَدِ إنسانٍ مِنْ تحتِ أجنِحَتِها[ز].

٩ونَظَرتُ[س] وإذا أربَعُ بَكَراتٍ بجانِبِ الكَروبيمِ. بَكَرَةٌ واحِدَةٌ بجانِبِ الكَروبِ الواحِدِ، وبَكَرَةٌ أُخرَى بجانِبِ الكَروبِ الآخَرِ. ومَنظَرُ البَكَراتِ كشِبهِ حَجَرِ الزَّبَرجَدِ[ش]. ١٠ومَنظَرُهُنَّ شَكلٌ واحِدٌ للأربَعِ. كأنَّهُ كانَ بَكَرَةٌ وسطَ بَكَرَةٍ. ١١لَمّا سارَتْ[ص]، سارَتْ علَى جَوانِبِها الأربَعَةِ. لم تدُرْ عِندَ سيرِها، بل إلَى المَوضِعِ الّذي توَجَّهَ إليهِ الرّأسُ ذَهَبَتْ وراءَهُ. لم تدُرْ عِندَ سيرِها. ١٢وكُلُّ جِسمِها وظُهورِها وأيديها وأجنِحَتِها والبَكَراتِ مَلآنَةٌ عُيونًا حَوالَيها لبَكَراتِها الأربَعِ[ض]. ١٣أمّا البَكَراتُ فنوديَ إليها في سماعي: «يا بَكَرَةُ». ١٤ولِكُلِّ واحِدٍ أربَعَةُ أوجُهٍ[ط]: الوَجهُ الأوَّلُ وجهُ كروبٍ، والوَجهُ الثّاني وجهُ إنسانٍ، والثّالِثُ وجهُ أسَدٍ، والرّابِعُ وجهُ نَسرٍ. ١٥ثُمَّ صَعِدَ الكَروبيمُ. هذا هو الحَيَوانُ الّذي رأيتُهُ عِندَ نهرِ خابورَ[ظ]. ١٦وعِندَ سيرِ الكَروبيمِ[ع] سارَتِ البَكَراتُ بجانِبِها، وعِندَ رَفعِ الكَروبيمِ أجنِحَتَها للارتِفاعِ عن الأرضِ لم تدُرِ البَكَراتُ أيضًا عن جانِبِها. ١٧عِندَ وُقوفِها[غ] وقَفَتْ هذِهِ، وعِندَ ارتِفاعِها ارتَفَعَتْ معها، لأنَّ فيها روحَ الحَيَوانِ.

١٨وخرجَ مَجدُ الربِّ[ف] مِنْ علَى عَتَبَةِ البَيتِ ووَقَفَ علَى الكَروبيمِ[ق]. ١٩فرَفَعَتِ الكَروبيمُ أجنِحَتَها وصَعِدَتْ عن الأرضِ قُدّامَ عَينَيَّ[ك]. عِندَ خُروجِها كانَتِ البَكَراتُ معها، ووَقَفَتْ عِندَ مَدخَلِ بابِ بَيتِ الربِّ الشَّرقيِّ[ل]، ومَجدُ إلهِ إسرائيلَ علَيها مِنْ فوقُ. ٢٠هذا هو الحَيَوانُ الّذي رأيتُهُ تحتَ إلهِ إسرائيلَ[م] عِندَ نهرِ خابورَ[ن]. وعَلِمتُ أنَّها هي الكَروبيمُ. ٢١لِكُلِّ واحِدٍ أربَعَةُ أوجُهٍ[هـ]، ولِكُلِّ واحِدٍ أربَعَةُ أجنِحَةٍ، وشِبهُ أيدي إنسانٍ تحتَ أجنِحَتِها. ٢٢وشَكلُ وُجوهِها هو شَكلُ الوُجوهِ الّتي رأيتُها عِندَ نهرِ خابورَ[و]، مَناظِرُها وذَواتُها. كُلُّ واحِدٍ يَسيرُ إلَى جِهَةِ وجهِهِ[ي].

الرب يدين قادة الهيكل

١١ ١ثُمَّ رَفَعَني روحٌ[أ] وأتَى بي إلَى بابِ بَيتِ الربِّ الشَّرقيِّ[ب] المُتَّجِهِ نَحوَ الشَّرقِ، وإذا عِندَ مَدخَلِ البابِ خَمسَةٌ وعِشرونَ رَجُلاً[ت]،

٤ ح حز ١:٢٨؛ خ ١مل ٨:١٠؛ حز ٤٣:٥؛ د حز ١١:٢٢ و٢٣
٥ ذ (أي ٤٠:٩)؛ حز ١:٢٤؛ (رؤ ١٠:٣)؛ ر (مز ٢٩:٣)
٨ ز حز ١:٨؛ ١٠:٢١
٩ س حز ١:١٥؛ ش حز ١:١٦
١١ ص حز ١:١٧
١٢ ض رؤ ٤:٦ و٨
١٤ ط ١مل ٧:٢٩ و٣٦؛ حز ١:٦ و١٠ و١١؛ رؤ ٤:٧
١٥ ظ حز ١:٣ و٥
١٦ ع حز ١:١٩
١٧ غ حز ١:١٢ و٢٠ و٢١
١٨ ف حز ١٠:٤؛ ق هو ٩:١٢
١٩ ك حز ١١:٢٢؛ ل حز ١١:١
٢٠ م حز ١:٢٢؛ ن حز ١:١
٢١ هـ حز ١:٦ و٨؛ ١٠:١٤؛ ٤١:١٨ و١٩
٢٢ و حز ١:١٠؛ ي حز ١:٩ و١٢

الفصل ١١
١ أ حز ٣:١٢ و١٤؛ ب حز ١٠:١٩؛ ت حز ٨:١٦

١٠:٤ يوضح هذا العدد كيف أنَّ «السَّحابة» في ع ٣ «ملأت الدار الداخليَّة». فهو يكرِّر ما تمَّ وصفه أولاً في ٩:٣.

١٠:٦ و٧ هذان العددان يُكملان عمل الكاتب الملائكيِّ من حيث بدأ في ع ٢.

١٠:٧ كروبٌ... وَضَعها في حفنتي اللاّبس الكتّان. إنَّ واحدًا من الكروبيم الأربعة الّذين ورد ذكرهم في ١:٥ وما يلي وع ١ وضع نارًا في يد الملاك الحامل الميسَم.

١٠:٩-١٧ بَكَرات بجانب الكروبيم. هذا المقطع برمَّته يشبه ما جاء في ١:٤-٢١. تتداخل البكرات الأربع الّتي في مركبة الله مع الملائكة الأربعة (رج ١:١٥-٢١) في تناسق تام بعضها مع بعض، ومع كلِّ واحد من الكروبيم. وقد بدوا جميعًا في منتهى التشابه، وكأنَّ البكرة متداخلة بالأخرى (ع ١٠). وبما أنَّ مظهرها كان موحَّدًا جدًّا، لذلك بدا عملها منسجمًا وفوريًّا (ع ١١). وكان للكروبيم أجساد مثل البشر، وكانت بكرات عربتهم ملآنة عيونًا، دلالة على فطنتها الكاملة في رؤية الخطاة ودينونتهم المناسبة. أمّا اللون الزمرُّديُّ فهو الأصفر اللامع أو الذهب.

١٠:١٤ وجه كروب. هذا الوصف لواحد من الكروبيم الأربعة، وبالرجوع إلى ١:١٠ يشير إلى كونه وجه ثور.

١٠:١٥ ثمّ صَعِدَ الكروب. كانوا جميعًا مستعدِّين للتحرُّك بانسجام (ع ١٦ و١٧) فور ارتحال شكينة مجد الله (ع ١٨).

١٠:١٨ و١٩ وخرج مجد الربّ. كان ثمّة عدّة مراحل: ٩:٣؛ ١٠:١ و٣ و٤؛ ١٠:١٨ و١٩؛ ١١:٢٢ و٢٣. وقد كُتِب على البناء بأكمله، وكذلك على حياة إسرائيل الروحيَّة: «إيخابود» (زالَ المجد). رج ١صم ٤:٢١؛ ١٠:١٨ و١٩.

١١:١ خمسةٌ وعشرون رجلًا. رغم أنَّ حزقيال لم يكن في الهيكل بجسده بل بالرؤيا فقط (رج ٨:٣، ورج ح هناك)، فقد رأى ما رآه لأنَّ الله الكليَّ المعرفة والمتواجد في كلِّ مكان، طَبَعَ في ذهنه تفاصيل محدَّدة في تلك الرؤيا. فالشيوخ الأشرار (رج ع ٢) كانوا جزءًا من السَّبب الّذي حدا الله على إنزال الدينونة (ع ٨ و١٠). وقد أُخِذ حزقيال بالروح إلى ذاتِ الموضع الّذي كان مجد الله قد فارقه في ١٠:١٩، وهناك أُعطي رؤيا عن «خمسة وعشرين رجلًا»، ليسوا كهنةً، بل شيوخ ذوو نفوذ بين الشعب، وقد قدَّموا لذلك الشعب مشورة قاتلة (ع ٢). **يازَنيا بن عزور.** (رج ح ٨:١١).

ورأيتُ بَينَهُمْ يازَنيا بنَ عَزورَ، وفَلَطيا بنَ بَنايا رَئيسَي الشَّعبِ. ٢فقالَ لي: «يا ابنَ آدَمَ، هؤلاءِ هُمُ الرِّجالُ المُفَكِّرونَ بالإثمِ، المُشيرونَ مَشورَةً رَديئَةً في هذهِ المدينةِ. ٣القائلونَ: ما هو قريبٌ بناءُ البُيوتِ[ث]! هي القِدرُ ونَحنُ اللَّحمُ[ج].

٤لأجلِ ذلكَ تنَبّأْ علَيهِمْ. تنَبّأْ يا ابنَ آدَمَ». ٥وحَلَّ علَيَّ روحُ الرَّبِّ[ح] وقالَ لي: «قُلْ: هكذا قالَ الرَّبُّ: هكذا قُلتُمْ يا بَيتَ إسرائيلَ، وما يَخطُرُ ببالِكُمْ قد عَلِمتُهُ[خ]. ٦قد كثَّرتُمْ قتلاكُمْ في هذهِ المدينةِ[د] ومَلأتُمْ أزِقَّتَها بالقَتلَى. ٧لذلكَ هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: قَتلاكُمُ الّذينَ طَرَحتُموهُمْ في وسطِها[ذ] هُمُ اللَّحمُ وهي القِدرُ. وإيّاكُمْ أُخرِجُ مِنْ وسطِها[ر]. ٨قد فزِعتُمْ مِنَ السَّيفِ[ز]. فالسَّيفُ أجلِبُهُ علَيكُمْ، يقولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ٩وأُخرِجُكُمْ مِنْ وسطِها وأُسَلِّمُكُمْ إلَى أيدي الغُرَباءِ، وأُجري فيكُم أحكامًا[س]. ١٠بالسَّيفِ تسقُطونَ[ش]. في تُخمِ إسرائيلَ أقضي علَيكُمْ[ص]، فتعلَمونَ أنِّي أنا الرَّبُّ[ض]. ١١هذهِ لا تكونُ لكُم قِدرًا[ط]، ولا أنتُم تكونونَ اللَّحمَ في وسطِها. في تُخمِ إسرائيلَ أقضي علَيكُمْ. ١٢فتَعلَمونَ أنِّي أنا الرَّبُّ الّذي لم تسلُكوا في فرائضِهِ، ولم تعمَلوا بأحكامِهِ، بل عَمِلتُمْ حَسَبَ أحكامِ الأُمَمِ الّذينَ حَولكُمْ»[ظ].

١٣وكانَ لَمّا تنَبّأتُ أنَّ فَلَطيا بنَ بَنايا ماتَ[ع]. فخَرَرتُ علَى وجهي وصَرَختُ بصوتٍ عظيمٍ[غ] وقُلتُ: «آهِ، يا سيِّدُ الرَّبُّ، هل تُفني أنتَ بَقيَّةَ إسرائيلَ؟».

الوعد بعودة إسرائيل

١٤وكانَ إلَيَّ كلامُ الرَّبِّ قائلاً: ١٥«يا ابنَ آدَمَ، إخوَتُكَ إخوَتُكَ ذَوو قَرابَتِكَ، وكُلُّ بَيتِ إسرائيلَ بأجمَعِهِ، هُمُ الّذينَ قالَ لهُم سُكّانُ أورُشَليمَ: ابتَعِدوا عن الرَّبِّ. لنا أُعطيَتْ هذهِ الأرضُ ميراثًا. ١٦لذلكَ قُلْ: هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: وإنْ كُنتُ قد أبعَدتُهُمْ بَينَ الأُمَمِ، وإنْ كُنتُ قد بَدَّدتُهُمْ في الأراضي، فإنِّي أكونُ لهُم مَقدِسًا صَغيرًا في الأراضي الّتي يأتونَ إليها[ف]. ١٧لذلكَ قُلْ: هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: إنِّي أجمَعُكُمْ مِنْ بَينِ الشُّعوبِ[ق]، وأحشُرُكُمْ مِنَ الأراضي الّتي تبَدَّدتُمْ فيها، وأُعطيكُمْ أرضَ إسرائيلَ. ١٨فيأتونَ إلَى هناكَ ويُزيلونَ جميعَ مَكرُهاتِها[ك]، وجميعَ

٣ [ث] حز ١٢ :٢٢ و٢٧؛ ٢بط ٣ :٤؛ [ج] إر ١ :١٣؛ حز ١١ :٧ و١١؛ ٢٤ :٣ و٦
٥ [ح] حز ٢ :٢؛ ٣ :٢٤؛ [خ] (إر ١٦ :١٧؛ ١٧ :١٠)
٦ [د] إش ١ :١٥؛ حز ٧ :٢٣؛ ٢٢ :٢-٦ و٩ و١٢ و٢٧
٧ [ذ] حز ٢٤ :٣ و٦؛ مي ٣ :٢ و٣؛ [ر] ٢مل ٢٥ :١٨-٢٢؛ إر ٥٢ :٢٤-٢٧؛ حز ١١ :٩
٨ [ز] إر ٤٢ :١٦
٩ [س] حز ٥ :٨
١٠ [ش] ٢مل ٢٥ :١٩-٢١؛ إر ٣٩ :٦؛ ٥٢ :١٠؛ [ص] ١مل ٨ :٦٥؛ ٢مل ١٤ :٢٥؛ [ض] مز ٩ :١٦؛ حز ٦ :٧؛ ١٣ :٩ و١٤ و٢١ و٢٣
١١ [ط] حز ١١ :٣ و٧
١٢ [ظ] لا ١٨ :٣ و٢٤؛ تث ١٢ :٣٠ و٣١؛ حز ٨ :١٠ و١٤ و١٦
١٣ [ع] أع ٥ :٥؛ [غ] حز ٩ :٨
١٦ [ف] مز ٩٠ :١؛ ٩١ :٩؛ إش ٨ :١٤؛ إر ٢٩ :٧ و١١
١٧ [ق] إش ١١ :١١-١٦؛ إر ١٢ :٣ و١٨؛ ٢٤ :٥؛ حز ٢٠ :٤١ و٤٢؛ ٢٨ :٥
١٨ [ك] حز ٣٧ :٢٣

---

١١ :٣ هي القِدْرُ ونحن اللحم. مع أنّ هذا القول غامض، فقد يعني أنّ المشورة الرديئة الّتي قدّمها هؤلاء الشيوخ، والّتي تقضي بألّا ينهمك الشعب بالعمل كالمعتاد، مثل بناء البيوت أو الاهتمام براحتهم ومستقبلهم، في وقتٍ هم على وشكٍ أن يُطهَوا مثل اللّحم في قِدْرٍ فوق نار ملتهبة. ولا بُدَّ أنّ الفكرة كانت ترمي إلى أن يكونَ الشعب في حال استنفار للمعركة، فلا يهتمُّوا براحتهم بل ببقائهم على قيد الحياة. وكان إرميا قد سبق أن أوعز للشعب بأن يستسلموا للبابليّين لكي ينجوا بحياتهم، لا أن يحاربوا ويُقتَلوا (رج إر ٢٧ :٩-١٧). فهؤلاء الشيوخ الكذبة مثل الأنبياء والكهنة الّذين واجههم إرميا لأنهم نصحوا الشعب بالتمرُّد، احتقروا كلام حزقيال الّذي هو من الله، ولذلك سوف يدفعون الثمن (ع ٤). رج ٢٤ :١-١٤.

١١ :٦ قد كثّرتم قتلاكم. إنّ الشيوخ الّذين ضلّلوا إسرائيل بإثارتهم توقُّعات كاذبة حول دفاع منتصر، بدلًا من الاستسلام وحقن الدماء، كانوا مسؤولين عن النتائج المميتة. فقد قُتِل شعب غفير نتيجة مقاومة بابل.

١١ :٧ وإيّاكم أُخرج من وَسَطِها. ظنَّ الشيوخ الكذبة أنهم إن لم يحاربوا سوف يُسلَقون في قِدْرٍ، أي في المدينة. ولكنّ الربَّ وعد هنا بأنّ بعضًا منهم سوف يُنقَذون من المدينة فقط لكي يموتوا في القفر عند تخوم إسرائيل (ع ٨-١١). وقد تمّ هذا حرفيًّا في رَبْلَةَ (رج ٢مل ٢٥ :١٨-٢١؛ إر ٥٢ :٢٤-٢٧).

١١ :١٣ فَلَطيا... مات. إنّ موت واحد من الشيوخ الّذين ذُكروا في ع ١، كان علامة على أنّ الله سيُجري كلمته بكلِّ تأكيد. ويبدو أنّ هذا الشيخ قد مات فجأةً، في الوقت الّذي كان حزقيال يرى الرؤيا ممّا جعل النبيَّ يتخوَّف من أن يكون هذا الموتُ مقدِّمةً لموت بني إسرائيل كلِّهم (٩ :٨).

١١ :١٤ و١٥ لقد أُخبر حزقيال بأنه سوف تكون له عائلة جديدة، ليس عائلة الكهنة في أورشليم والّتي تربطه بها قرابة الدم، بل رفاق دربه في السبي في بابل الّذين أصبحوا يُعرفون بالمنبوذين. فالكهنوت كان على وشك أن ينتهي، ولا بُدَّ لحزقيال من أن يجد عائلة جديدة.

١١ :١٥ ابتعدوا. إنّ الكلام الهازئ الّذي تكلَّم به أولئك الّذين تُركوا في أورشليم إبّانَ أسر يَكُنيا والمسبيِّين، أظهر أنهم كانوا يشعرون بأمان تامٍّ، ظانّين أنّ الأرض كانت ملكًا لهم.

١١ :١٦ مَقْدِسًا صغيرًا. يناسب أن تُعطى هذه العبارة المعنى التالي: «لفَتْرةٍ وجيزة»، أيْ، مهما طال زمان الأسر فإنّ الله سوف يكون الحِمى والعون لأولئك الّذين تشتَّتوا طيلة ٧٠ سنة وإلى يوم عودتهم. ربّما السبي قد نَبَذَ اليهود ولكنّ الله لم ينبذهم (إش ٨ :١٤). وهذا الأمر يصحُّ على افتقاد اليهود مستقبلًا (ع ١٧ و١٨).

رَجاساتِها مِنها. [١٩]وأُعطيهِمْ قَلبًا واحِدًا[ل]، وأجعَلُ في داخِلِكُمْ روحًا جديدًا[م]، وأنزِعُ قَلبَ الحَجَرِ مِنْ لَحمِهِمْ[ن] وأُعطيهِمْ قَلبَ لَحمٍ، [٢٠]لكي يَسلُكوا في فرائضي ويَحفَظوا أحكامي ويَعمَلوا بها[ه]، ويكونوا لي شَعبًا[و]، فأنا أكونُ لهُم إلَهًا. [٢١]أمّا الّذينَ قَلبُهُمْ ذاهِبٌ وراءَ قَلبِ مَكرُهاتِهِمْ ورَجاساتِهِمْ، فإنّي أجلِبُ طريقَهُمْ علَى رؤوسِهِمْ[ي]، يقولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ».

[٢٢]ثُمَّ رَفَعَتِ الكَروبيمُ أجنِحَتَها[أ] والبَكَراتِ معها، ومَجدُ إلَهِ إسرائيلَ علَيها مِنْ فوقُ. [٢٣]وصَعِدَ مَجدُ الرَّبِّ مِنْ علَى وسطِ المدينةِ[ب] ووَقَفَ علَى الجَبَلِ[ت] الّذي علَى شَرقيِّ المدينةِ[ث]. [٢٤]وحَمَلَني روحٌ[ج] وجاءَ بي في الرّؤيا بروحِ اللهِ إلَى أرضِ الكلدانيّينَ إلَى المَسبيّينَ، فصَعِدَتْ عَنّي الرّؤيا الّتي رأيتُها. [٢٥]فكلَّمتُ المَسبيّينَ بكُلِّ كلامِ الرَّبِّ الّذي أراني إيّاهُ.

تصوير السبي بطريقة رمزية

١٢ [١]وكانَ إلَيَّ كلامُ الرَّبِّ قائلاً: [٢]«يا ابنَ آدَمَ، أنتَ ساكِنٌ في وسطِ بَيتٍ مُتَمَرِّدٍ[أ]، الّذينَ لهُم أعيُنٌ ليَنظُروا ولا يَنظُرونَ[ب]. لهُم آذانٌ ليَسمَعوا ولا يَسمَعونَ، لأنَّهُمْ بَيتٌ مُتَمَرِّدٌ[ت]. [٣]وأنتَ يا ابنَ آدَمَ، فهَيِّئْ لنَفسِكَ أُهبَةَ جَلاءٍ، وارتَحِلْ قُدّامَ عُيونِهِمْ نهارًا، وارتَحِلْ مِنْ مَكانِكَ إلَى مَكانٍ آخَرَ قُدّامَ عُيونِهِمْ، لَعَلَّهُمْ يَنظُرونَ أنهُم بَيتٌ مُتَمَرِّدٌ. [٤]فتُخرِجُ أُهبَتَكَ كأُهبَةِ الجَلاءِ قُدّامَ عُيونِهِمْ نهارًا، وأنتَ تخرُجُ مساءً قُدّامَ عُيونِهِمْ كالخارِجينَ إلَى الجَلاءِ. [٥]وانقُبْ لنَفسِكَ في الحائطِ قُدّامَ عُيونِهِمْ وأخرِجها مِنهُ. [٦]واحمِلْ علَى كتِفِكَ قُدّامَ عُيونِهِمْ. في العَتَمَةِ تُخرِجُها. تُغَطّي وجهَكَ فلا ترَى الأرضَ. لأنّي جَعَلتُكَ آيَةً لبَيتِ إسرائيلَ»[ث]. [٧]ففَعَلتُ هكذا كما أُمِرتُ، فأخرَجتُ أُهبَتي كأُهبَةِ الجَلاءِ نهارًا، وفي المساءِ نَقَبتُ لنَفسي في الحائطِ بيَدي، وأخرَجتُ في العَتَمَةِ، وحَمَلتُ علَى كتِفي قُدّامَ عُيونِهِمْ.

[٨]وفي الصَّباحِ كانَتْ إلَيَّ كلِمَةُ الرَّبِّ قائلَةً: [٩]«يا ابنَ آدَمَ، ألَمْ يَقُلْ لكَ بَيتُ إسرائيلَ، البَيتُ المُتَمَرِّدُ[ج]: ماذا تصنَعُ[ح]؟ [١٠]قُلْ لهُم: هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ. هذا الوَحيُ هو الرَّئيسُ في أورُشَليمَ[خ] وكُلِّ بَيتِ إسرائيلَ الّذينَ هُم في

١٩ [ل]إر ٣٢: ٣٩؛ حز ٣٦: ٢٦؛ صف ٣: ٩؛ [م]مز ٥١: ١٠؛ (إر ٣١: ٣٣)؛ حز ١٨: ٣١؛ [ن]زك ٧: ١٢؛ (رو ٢: ٤ و٥) **٢٠** [ه]مز ١٠٥: ٤٥؛ [و]إر ٢٤: ٧؛ حز ١٤: ١١؛ ٣٦: ٢٨؛ ٣٧: ٢٧ **٢١** [ي]حز ٩: ١٠ **٢٢** [أ]حز ١: ١٩ **٢٣** [ب]حز ٨: ٤؛ ٩: ٣؛ [ت]زك ١٤: ٤؛ [ث]حز ٤٣: ٢ **٢٤** [ج]حز ٨: ٣؛ ٢كو ١٢: ٢-٤

الفصل ١٢ **٢** [أ]إش ١: ٢٣؛ حز ٢: ٣ و٦-٨؛ [ب]إش ٦: ٩؛ ٤٢: ٢٠؛ إر ٥: ٢١؛ مت ١٣: ١٣ و١٤؛ مر ٤: ١٢؛ ٨: ١٨؛ (لو ٨: ١٠)؛ يو ٩: ٣٩-٤١؛ ١٢: ٤٠؛ أع ٢٨: ٢٦؛ رو ١١: ٨؛ [ت]حز ٢: ٥ **٦** [ث]إش ٨: ١٨؛ حز ٤: ٣؛ ٢٤: ٢٤ **٩** [ج]حز ٢: ٥؛ [ح]حز ١٧: ١٢؛ ٢٤: ١٩ **١٠** [خ]مل ١: ١

١١: ١٩ و٢٠ روحًا جديدًا. تعهَّد اللهُ ليس فقط بأن يُرجع شعب حزقيال إلى أرضهم القديمة، بل أيضًا بتحقيق العهد الجديد مع بركاته. رج ٣٦: ٢٥-٢٨، ورج ح إر ٣١: ٣١-٣٤.

١١: ٢٣ الجبل... شرقيّ المدينة. انتقل مجد الله إلى جبل الزيتون الّذي سوف ينزل عليه ابن الله الممجَّد في مجيئه الثاني (٤٣: ١-٥؛ زك ١٤: ٤).

١١: ٢٤ جاء بي في الرؤيا. مرَّةً أخرى نرى حزقيال، وقد بقي جسديًّا في بيته، في بابل، وعلى مرأى من زوّاره (ع ٢٥؛ ٨: ١). فاللهُ الّذي بقوة خارقة، أراه رؤيا في أورشليم، أعاده إلى واقعه المحسوس أي حيث كان جسده في أرض الكلدانيّين، مُعلنًا بذلك انتهاء الرؤيا. وعندما اكتملت الرؤيا، أصبح حزقيال قادرًا أن يُخبر مواطنيه المسبيّين معه ما كان الله قد أراه (ع ٢٥).

١٢: ٢ بيتٌ متمرّد. كانت الرسالة الّتي أُعطيَت لحزقيال موجَّهة إلى المسبيّين معه، الّذين تقسَّوا هم أيضًا كأولئك الّذين ظلّوا في أورشليم. وقد كان جُلُّ تركيزهم مُنصبًّا على عودتهم السريعة إلى أورشليم حتى إنهم لم يَقْبلوا رسالته عن خراب تلك المدينة. وتمرُّدهم هذا يصفه الكتاب بتعابير مألوفة (تث ٢٩: ١-٤؛ إش ٦: ٩ و١٠؛ إر ٥: ٢١؛ رج مت ١٣: ١٣-١٥؛ أع ٢٨: ٢٦ و٢٧).

١٢: ٣ فهيِّئ لنفسك أُهبَةَ جلاءٍ. إنّ هذا الدرس الدراماتيكيّ الحسيَّ الّذي قام به النبيُّ استدعى منه أن يحمل أمتعته بطريقة سريَّة مُظهِرًا أنه يحمل أمتعة السّبي، أي الحاجات الضروريَّة فحسب. فمواطنوه حملوا هذا النوع من الأمتعة عندما ذهبوا إلى السّبي، أو حين ولّوا الإدبار أثناء احتلال البابليّين لأورشليم (ع ٧ و١١). لكنّ بعضًا منهم قُبضَ عليهم أثناء هربهم كمن يقع في كمينٍ مثل المَلِك صدقيّا الّذي لحقوا به وأمسكوه، فقلعوا عينيه وحملوه إلى السبي (ع ١٢ و١٣؛ ٢مل ٢٤: ١٨-٢٥: ٧؛ إر ٣٩: ٤-٧؛ ٥٢: ١-١١). ويؤكِّد ع٧ أنّ حزقيال قد قام بالفعل، بعمل ما طُلب منه.

١٢: ٥ يصوِّر هذا المقطع أولئك الّذين في حالة يأس، يحاولون أن يهربوا من منازلهم المبنيَّة من الطوب الّذي جفَّ بفعل أشعة الشمس.

١٢: ٦ تُغطّي وجهك. فَعَلَ هذا لكي لا يتعرّفوا إليه.

١٢: ١٠-١٣ الرئيس. يُشير هذا إلى المَلِك صدقيّا الّذي كان حزقيال دائمًا يسمّيه الرئيس، ولم يسمِّه «المَلِك» مطلقًا. فقد اعتُبِر يهوياكين الملك الحقيقيَّ (رج ١٧: ١٣)، لأنَّ البابليّين لم يخلعوه قطُّ بصورة رسميَّة. بَيْدَ أنَّ كلَّ بيت إسرائيل قد

وسطِهِمْ. ^١١^قُلْ: أنا آيَةٌ لكُم^ذ^. كما صَنَعتُ هكذا يُصنَعُ بهِمْ. إلَى الجَلاءِ إلَى السَّبيِ يَذهَبونَ^ذ^. ^١٢^والرَّئيسُ الّذي في وسطِهِمْ يَحمِلُ علَى الكَتِفِ في العَتَمَةِ ويَخرُجُ^ر^. يَنقُبونَ في الحائطِ ليُخرِجوا مِنهُ. يُغَطّي وجهَهُ لكَيلا يَنظُرَ الأرضَ بعَينَيهِ. ^١٣^وأبسُطُ شَبَكَتي علَيهِ^ز^ فيؤخَذُ في شَرَكي، وآتي بهِ إلَى بابِلَ^س^ إلَى أرضِ الكَلدانيِّينَ، ولكن لا يَراها وهناكَ يَموتُ. ^١٤^وأُذَرّي في كُلِّ ريحٍ جميعَ الّذينَ حَولهُ لنَصرِهِ^ش^، وكُلَّ جُيوشِهِ، وأستَلُّ السَّيفَ وراءَهُمْ^ص^. ^١٥^فيَعلَمونَ أنّي أنا الرَّبُّ^ض^ حينَ أُبَدِّدُهُمْ بَينَ الأُمَمِ وأُذَرّيهِمْ في الأراضي. ^١٦^وأُبقي مِنهُمْ رِجالاً مَعدودينَ^ط^ مِنَ السَّيفِ ومِنَ الجوعِ ومِنَ الوَبإ، لكَيْ يُحَدِّثوا بكُلِّ رَجاساتِهِمْ بَينَ الأُمَمِ الّتي يأتونَ إليها، فيَعلَمونَ أنّي أنا الرَّبُّ».

^١٧^وكانَتْ إلَيَّ كلِمَةُ الرَّبِّ قائلَةً: ^١٨^«يا ابنَ آدَمَ، كُلْ خُبزَكَ بارتِعاشٍ^ظ^، واشرَبْ ماءَكَ بارتِعادٍ وغَمٍّ. ^١٩^وقُلْ لشَعبِ الأرضِ: هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ علَى سُكّانِ أورُشَليمَ في أرضِ إسرائيلَ: يأكُلونَ خُبزَهُمْ بالغَمِّ، ويَشرَبونَ ماءَهُمْ بحَيرَةٍ، لكَيْ تخرَبَ أرضُها عن مِلئها^ع^ مِنْ ظُلمِ كُلِّ السّاكِنينَ فيها^غ^. ^٢٠^والمُدُنُ المَسكونَةُ تخرَبُ، والأرضُ تُقفِرُ، فتعلَمونَ أنّي أنا الرَّبُّ».

^٢١^وكانَ إلَيَّ كلامُ الرَّبِّ قائلاً: ^٢٢^«يا ابنَ آدَمَ، ما هذا المَثَلُ الّذي لكُم علَى أرضِ إسرائيلَ، القائلُ: قد طالَتِ الأيّامُ^ف^ وخابَتْ كُلُّ رؤيا. ^٢٣^لذلكَ قُلْ لهُم: هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: أُبَطِّلُ هذا المَثَلَ فلا يُمَثِّلونَ بهِ بَعدُ في إسرائيلَ. بل قُلْ لهُم: قد اقتَرَبَتِ الأيّامُ وكلامُ كُلِّ رؤيا^ق^. ^٢٤^لأنَّهُ لا تكونُ بَعدُ رؤيا باطِلَةٌ^ك^ ولا عِرافَةٌ مَلِقَةٌ في وسطِ بَيتِ إسرائيلَ^ل^. ^٢٥^لأنّي أنا الرَّبُّ أتكَلَّمُ، والكَلِمَةُ الّتي أتكَلَّمُ بها تكونُ^م^. لا تطولُ بَعدُ. لأنّي في أيّامِكُمْ أيُّها البَيتُ المُتَمَرِّدُ أقولُ الكَلِمَةَ وأُجريها^ن^، يقولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ».

^٢٦^وكانَ إلَيَّ كلامُ الرَّبِّ قائلاً: ^٢٧^«يا ابنَ آدَمَ^هـ^، هوذا بَيتُ إسرائيلَ قائلونَ: الرّؤيا الّتي هو رائيها هي إلَى أيّامٍ كثيرَةٍ^و^، وهو مُتَنَبِّئٌ لأزمِنَةٍ بَعيدَةٍ. ^٢٨^لذلكَ قُلْ لهُم^ي^: هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: لا يَطولُ بَعدُ شَيءٌ مِنْ كلامي. الكَلِمَةُ الّتي تكَلَّمتُ بها تكونُ^أ^، يقولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ».

نبوءة ضد الأنبياء الكذبة

١٣ ^١^وكانَ إلَيَّ كلامُ الرَّبِّ قائلاً: ^٢^«يا ابنَ آدَمَ، تنَبّأْ علَى أنبياءِ إسرائيلَ الّذينَ يتَنَبّأونَ^أ^، وقُلْ للّذينَ هُم أنبياءُ^ب^ مِنْ تِلقاءِ ذَواتِهِم^ت^: اسمَعوا كلِمَةَ الرَّبِّ. ^٣^هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: ويلٌ للأنبياءِ الحَمقَى الذّاهِبينَ وراءَ روحِهِمْ ولم يَرَوْا شَيئًا. ^٤^أنبياؤُكَ يا إسرائيلُ صاروا كالثَّعالِبِ في الخِرَبِ^ث^.

١١ ^ر^حز ١٢: ٦؛ ^ذ^٢مل ٢٥: ٤ و٥ و٧ **١٢** ^ر^٢مل ٢٥: ٤؛ إر ٣٩: ٤؛ ٥٢: ٧؛ حز ١٢: ٦ **١٣** ^ز^أي ١٩: ٦؛ إر ٥٢: ٩؛ مرا ١: ١٣؛ حز ١٧: ٢٠؛ ^س^٢مل ٢٥: ٧؛ إر ٥٢: ١١؛ حز ١٧: ١٦ **١٤** ^ش^٢مل ٢٥: ٤؛ حز ٥: ١٠؛ ^ص^حز ٥: ٢ و١٢ **١٥** ^ض^(مز ٩: ١٦)؛ حز ٦: ٧ و١٤؛ ١٢: ١٦ و٢٠ **١٦** ^ط^٢مل ٢٥: ١١ و٢٢؛ حز ٦: ٨-١٠ **١٨** ^ظ^مرا ٥: ٩؛ حز ٤: ١٦ **١٩** ^ع^إر ١٠: ٢٢؛ حز ٦: ٦ و٧ و١٤؛ مي ٧: ١٣؛ زك ٧: ١٤؛ ^غ^مز ١٠٧: ٣٤ **٢٢** ^ف^إر ٥: ١٢؛ حز ١١: ٣؛ ١٢: ٢٧؛ عا ٦: ٣؛ ٢بط ٣: ٤ **٢٣** ^ق^مز ٣٧: ١٣؛ يوء ٢: ١؛ صف ١: ١٤ **٢٤** ^ك^إر ١٤: ١٣-١٦؛ حز ١٣: ٦؛ زك ١٣: ٢-٤؛ ^ل^مرا ٢: ١٤ **٢٥** ^م^(إش ٥٥: ١١)؛ دا ٩: ١٢؛ (لو ٢١: ٣٣)؛ ^ن^عد ٢٣: ١٩؛ (إش ١٤: ٢٤) **٢٧** ^هـ^حز ١٢: ٢٢؛ ^و^دا ١٠: ١٤ **٢٨** ^ي^حز ١٢: ٢٣ و٢٥؛ ^أ^إر ٤: ٧

الفصل ١٣ **٢** ^أ^إش ٢٨: ٧؛ إر ٢٣: ١-٤٠؛ مرا ٢: ١٤؛ حز ٢٢: ٢٥-٢٨؛ ^ب^حز ١٣: ١٧؛ ^ت^إر ١٤: ١٤؛ ٢٣: ١٦ و٢٦ **٤** ^ث^نش ٢: ١٥

نالهم قِسمٌ من المصيبة الّتي حلّت بصدقيّا. أمّا كيف تحقَّقَت هذه النبوّات حرفيًّا، فهذا أمرٌ يمكن رؤيته في **٢مل ٢٥: ١-٧**. وقول الكتاب، «شبكتي» و«شَرَكي» (١٣)، إنّما يُشير إلى الجيش البابليّ. فقد أخذ صدقيّا أسيرًا إلى بابل ولكنه لم يرها قطّ لأن عينيه اقتُلعتا في رَبْلَةَ.

١٢: ١٤-١٦ كانت يد الله مع العدو بمثابة عصا تأديب، ولم يَبقَ إلّا بقيّة قليلة من الشعب.

١٢: ٢٢ ما هذا المثل. إنّ تباطؤ الربِّ في تنفيذ الحكم ولّدَ انطباعًا لدى الشعب بأنّ الضربة لن تأتي مطلقًا. في الواقع، إنّ قولًا قد سار سَيْرَ المثل، عمّمه دون شكٍّ، الأنبياء الكذبة، إذ جعلوا الشعب يرفض رؤى حزقيال ونبوّاته (رج ع ٢٧)، وأعطوا بالمقابل، «رؤيا باطلة و... عرافة مَلِقَة» (ع ٢٣ و٢٤).

١٢: ٢٥ في أيامكم. يُبيِّنُ النبيُّ بشكل واضح أنّ إتمام النبوات هو في هذا الوقت، أي في أيامهم.

١٣: ٢ تنبأ على أنبياء. كان الأنبياء الكذبة منذ زمان بعيد قد أفلحوا في يهوذا، وقد نُقِلوا هم أيضًا إلى بابل. على أنّ الله هنا يوجّه حزقيال لكي يتّهم هؤلاء الأنبياء الكذبة بتقديم ضمانات سلام باطلة (كما في إر ٢٣) في ع ١-١٦. من ثمّ يتحوّل انتباهه إلى النبيّات الكذّابات في ع ١٧-٢٣. إنّ امتحان صدق النبيِّ ورد في تث ١٣: ١-٥ و١٨: ٢١ و٢٢.

١٣: ٢ و٣ مِنْ تلقاءِ ذواتهم... روحهم. إنّ المتكلّمين بالكذب، إنما يتكلّمون من ذواتهم، ويدّعون أنّهم تلقّوا إعلانًا وسلطانًا من الربّ (رج ع ٧).

١٣: ٤ كالثعالب. لم يقم الأنبياء الكذبة بعمل شيءٍ مفيد، بل كانوا مثل الثعالب، خبثاءَ ومُفسدين.

٥لَمْ تصعَدوا إلَى الثُّغَرِ، ولم تبنوا جِدارًا لبَيتِ إسرائيلَ للوُقوفِ في الحَربِ في يوم الربِّ[ج]. ٦رأوا باطِلاً وعِرافَةً كاذِبَةً[ح]. القائلونَ: وحيُ الربِّ، والربُّ لم يُرسِلهُمْ[خ]، وانتَظَروا إثباتَ الكَلِمَةِ. ٧ألَمْ تَروا رؤيا باطِلَةً، وتكَلَّمتُمْ بعِرافَةٍ كاذِبَةٍ، قائلينَ: وحيُ الربِّ، وأنا لم أتكَلَّمْ؟ ٨لذلكَ هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: لأنَّكُمْ تكَلَّمتُمْ بالباطِلِ ورأيتُمْ كذِبًا، فلذلكَ ها أنا علَيكُمْ، يقولُ السَّيِّدُ الربُّ. ٩وتكونُ يَدي علَى الأنبياءِ الّذينَ يَرَونَ الباطِلَ[د]، والّذينَ يَعرِفونَ بالكَذِبِ[ذ]. في مَجلِسِ شَعبي لا يكونونَ، وفي كِتابِ بَيتِ إسرائيلَ لا يُكتَبونَ[ر]، وإلَى أرضِ إسرائيلَ لا يَدخُلونَ[ز]، فتعلَمونَ أنّي أنا السَّيِّدُ الربُّ[س]. ١٠مِنْ أجلِ أنهُم أضَلّوا شَعبي قائلينَ: سلامٌ[ش]! وليس سلامٌ. وواحِدٌ مِنهُمْ يَبني حائطًا وها هُم يُمَلِّطونَهُ بالطُّفالِ. ١١فقُلْ للّذينَ يُمَلِّطونَهُ بالطُّفالِ[ص]: إنَّهُ يَسقُطُ. يكونُ مَطَرٌ جارِفٌ[ض]، وأنتُنَّ يا حِجارَةَ البَرَدِ تسقُطنَ، وريحٌ عاصِفَةٌ تُشَقِّقُهُ. ١٢وهوذا إذا سقَطَ الحائطُ، أفَلا يُقالُ لكُم: أين الطِّينُ الّذي طَيَّنتُمْ بهِ؟ ١٣لذلكَ هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: إنّي أُشَقِّقُهُ بريح عاصِفَةٍ في غَضَبي، ويكونُ مَطَرٌ جارِفٌ في سخَطي، وحِجارَةُ بَرَدٍ في غَيظي لإفنائهِ. ١٤فأهدِمُ الحائطَ الّذي مَلَّطتُموهُ بالطُّفالِ، وأُلصِقُهُ بالأرضِ، ويَنكَشِفُ أساسُهُ فيَسقُطُ، وتفنَونَ أنتُم في وسطِهِ، فتعلَمونَ أنّي أنا الربُّ[ط]. ١٥فأُتِمُّ غَضَبي علَى الحائطِ وعلَى الّذينَ مَلَّطوهُ بالطُّفالِ، وأقولُ لكُم: ليس الحائطُ بمَوجودٍ ولا الّذينَ مَلَّطوهُ! ١٦أيْ أنبياءُ إسرائيلَ الّذينَ يتَنَبّأونَ لأورُشَليمَ ويَرَونَ لها رؤَى سلامٍ، ولا سلامَ[ظ]، يقولُ السَّيِّدُ الربُّ.

١٧«وأنتَ يا ابنَ آدَمَ، فاجعَلْ وجهَكَ ضِدَّ بَناتِ شَعبِكَ[ع] اللّواتي يتَنَبّأنَ مِنْ تِلقاءِ ذَواتِهِنَّ[غ]، وتنَبّأْ علَيهِنَّ، ١٨وقُلْ: هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: ويلٌ لِلّواتي يَخُطنَ وسائدَ لكُلِّ أوصالِ الأيدي، ويَصنَعنَ مِخَدّاتٍ لرأسِ كُلِّ قامَةٍ لاصطيادِ النُّفوسِ. أفَتصطَدنَ نُفوس شَعبي وتستَحيينَ أنفُسَكُنَّ[ف]. ١٩وتُنَجِّسنَني عِندَ شَعبي لأجلِ حَفنَةِ شَعيرٍ، ولأجلِ فُتاتٍ مِنَ الخُبزِ[ق]، لإماتَةِ نُفوسٍ لا يَنبَغي أنْ تموتَ، واستِحياءِ نُفوسٍ لا يَنبَغي أنْ تحيا، بكَذِبِكُنَّ علَى شَعبي السّامِعينَ للكَذِبِ؟

٢٠«لذلكَ هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: ها أنا ضِدُّ وسائدِكُنَّ الّتي تصطَدنَ بها النُّفوس كالفِراخِ، وأُمَزِّقُها عن أذرُعِكُنَّ، وأُطلِقُ النُّفوسَ، النُّفوس الّتي تصطَدنَها كالفِراخِ. ٢١وأُمَزِّقُ مِخَدّاتِكُنَّ وأُنقِذُ شَعبي مِنْ أيديكُنَّ، فلا يكونونَ بَعدُ في أيديكُنَّ للصَّيدِ، فتعلَمنَ أنّي أنا الربُّ[ك]. ٢٢لأنَّكُنَّ أحزَنتُنَّ قلبَ الصِّدّيقِ كذِبًا[ل] وأنا لم أُحزِنهُ، وشَدَّدتُنَّ أيدي الشِّرّيرِ[م] حتَّى لا يَرجِعَ

٥ ج مز ١٠٦ :٢٣؛ (إر ٢٣ :٢٢)؛ حز ٢٢ :٣٠
٦ ح إر ٢٩ :٨؛ حز ٢٢ :٢٨؛ خ إر ٢٧ :٨-١٥
٩ د إر ٢٣ :٣٠؛ ذ إر ٢٠ :٣-٦؛ ر عز ٢ :٥٩ و٦٢؛ نح ٧ :٥؛ (مز ٦٩ :٢٨)؛ ز إر ٢٠ :٣-٦؛ س حز ١١ :١٠ و١٢
١٠ ش إر ٦ :١٤؛ ٨ :١١؛ ص حز ٢٢ :٢٨
١١ ض حز ٣٨ :٢٢
١٤ ط حز ١٣ :٩ و٢١ و٢٣؛ ١٤ :٨
١٦ ظ إر ٦ :١٤؛ ٨ :١١؛ ٢٨ :٩؛ حز ١٣ :١٠
١٧ ع حز ٢٠ :٤٦؛ ٢١ :٢؛ غ حز ١٣ :٢؛ رؤ ٢ :٢٠
١٨ ف (٢بط ٢ :١٤)
١٩ ق ١صم ٢ :١٥-١٧؛ أم ٢٨ :٢١؛ مي ٣ :٥؛ رو ١٦ :١٨؛ ١بط ٥ :٢
٢١ ك حز ١٣ :٩
٢٢ ل إر ٢٨ :١٥؛ م إر ٢٣ :١٤

١٣ :٥ ولم تبنوا جدارًا. لم يعمل الأنبياء الكذبة شيئًا لتحصين الدفاعات الروحيَّة الّتي كان الشعب يحتاج إليها لمواجهة الدينونة. فالعدو قد فتح «ثُغَر» لكنّ الأنبياء الكذبة لم يحاولوا قطّ أن يشجّعوا الشعب على التوبة والرجوع إلى الربّ. أمّا الّذين قد يشجّعون فهؤلاء قد طُلِبوا في ٢٢ :٣٠. وقد أتى «يوم الربِّ» هذا، سنة ٥٨٦ ق م يوم سقطت الثيوقراطيّة (الحكومة الدينيّة). رج ح إش ٢ :١٢.

١٣ :٩ صَدَرَ حُكمٌ مثلَّث الأجزاء بحقّ الأنبياء الكذبة: ١) لن يكونوا في مجلس شعب الله؛ ٢) أسماؤهم ستُمحى من سجلّ إسرائيل (عز ٢ :٦٢)؛ ٣) لن يرجعوا إلى الأرض البتّة (رج ٢٠ :٣٨).

١٣ :١٠ و١١ يبني حائطًا. لقد جعل الأنبياءُ الكذبةُ الشعبَ يركنون إلى أمانٍ زائف. فوعود «السلام» الكاذبة، فيما الخطيّة سائرة على شفير دينونة الله، كانت، إن صحّ التّعبير، كَمَنْ يبني «حائطًا» عائبًا ويملّطه بالطُّفال لكي يبدو كأنه جيّد. إنّ «حائطًا» غير آمن كهذا محكوم بالسقوط (ع ١١) حين يأتي الله بعاصفته عبر هجوم الغزاة (ع ١١).

١٣ :١١-١٦ هذه الأوصاف كلُّها، هي عبارة عن صور يُراد منها توضيح مسألة الحائط، وليس المقصود بها نقل صورة حقيقيّة عن الريح والسَّيل والبَرَد. فالبابليّون هم الّذين قَضَوا فعلاً على تديُّن إسرائيل الكاذب والمرائي.

١٣ :١٧-٢٣ على الرّغم من توبيخ إشعياء للنساء (٣ :١٦-٤ :١؛ ٣٢ :٩-١٣) وكذلك عاموس (٤ :١-٣)، فإنّ هذا النصّ هو أوّل نصٍّ يأتي على ذكر النبيّات الكاذبات في العهد القديم، علمًا أنّ العرافة كانت عمومًا من عمل النساء. والآية في رؤ ٢ :٢٠ تدعو إيزابل نبيّةً كاذبة.

١٣ :١٨ يَخُطْنَ... مخدّات... حفنة شعير... الخبز. يبدو أنّ تلك العَرّافات استعملن كلَّ هذه الوسائل في سحرهنّ لاصطياد النفوس لأجل مصلحتهنّ (ع ٢٠).

١٣ :٢٢ كذبًا. إنّ هؤلاء الثّالبات قد أحزنَّ الصدّيق بكلام الكذب وقُدنَهُ إلى الكارثة الّتي تسبَّبت بخسارة عظيمة له ولهنَّ أيضًا (رج ٢١ :٣ و٤). فقد شجَّعنَ الأشرار على أن يتوقَّعوا مستقبلاً زاهرًا، ولم يشعرنَ بأيَّة حاجة إلى التوبة تجنُّبًا للموت.

عن طريقِهِ الرَّديئَةِ فيَحيا، [٢٣]فلذلكَ لن تعُدنَ ترَينَ الباطِلَ[ن] ولا تعرِفنَ عِرافَةً بَعدُ، وأُنقِذُ شَعبي مِنْ أيديكُنَّ، فتعلَمنَ أنّي أنا الربُّ».

إدانة عبدة الأصنام

١٤ [١]فجاءَ إلَيَّ رِجالٌ مِنْ شُيوخِ إسرائيلَ وجَلَسوا أمامي[أ]. [٢]فصارَتْ إلَيَّ كلِمَةُ الربِّ قائلَةً: [٣]«يا ابنَ آدَمَ، هؤلاءِ الرِّجالُ قد أصعَدوا أصنامَهُمْ إلَى قُلوبِهِمْ، ووَضَعوا مَعثَرَةَ إثمِهِمْ تِلقاءَ أوجُهِهِمْ[ب]. فهل أُسألُ مِنهُمْ سؤالًا[ت]؟ [٤]لأجلِ ذلكَ كلِّمهُمْ وقُلْ لهُم: هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: كُلُّ إنسانٍ مِنْ بَيتِ إسرائيلَ الّذي يُصعِدُ أصنامَهُ إلَى قَلبِهِ، ويَضَعُ مَعثَرَةَ إثمِهِ تِلقاءَ وجهِهِ، ثُمَّ يأتي إلَى النَّبيِّ، فإنّي أنا الربُّ أُجيبُهُ حَسَبَ كثرَةِ أصنامِهِ، [٥]لكي آخُذَ بَيتَ إسرائيلَ بقُلوبِهِمْ، لأنَّهُمْ كُلَّهُمْ قد ارتَدّوا عَنّي بأصنامِهِمْ. [٦]لذلكَ قُلْ لبَيتِ إسرائيلَ: هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: توبوا وارجِعوا عن أصنامِكُمْ، وعَنْ كُلِّ رَجاساتِكُمُ اصرِفوا وُجوهَكُمْ[ث]. [٧]لأنَّ كُلَّ إنسانٍ مِنْ بَيتِ إسرائيلَ أو مِنَ الغُرَباءِ المُتَغَرِّبينَ في إسرائيلَ، إذا ارتَدَّ عَنّي وأصعَدَ أصنامَهُ إلَى قَلبِهِ، ووَضَعَ مَعثَرَةَ إثمِهِ تِلقاءَ وجهِهِ، ثُمَّ جاءَ إلَى النَّبيِّ ليَسألهُ عَنّي، فإنّي أنا الربُّ أُجيبُهُ بنَفسي. [٨]وأجعَلُ وجهي ضِدَّ ذلكَ الإنسانِ[ج] وأجعَلُهُ آيَةً ومَثَلًا[ح]، وأستأصِلُهُ مِنْ وسطِ شَعبي، فتعلَمونَ أنّي أنا الربُّ[خ]. [٩]فإذا ضَلَّ النَّبيُّ وتكلَّمَ كلامًا، فأنا الربَّ قد أضلَلتُ ذلكَ النَّبيَّ[د]، وسأمُدُّ يَدي علَيهِ وأُبيدُهُ مِنْ وسطِ شَعبي إسرائيلَ. [١٠]ويَحمِلونَ إثمَهُمْ. كإثمِ السّائلِ يكونُ إثمُ النَّبيِّ. [١١]لكي لا يَعودَ يَضِلُّ عَنّي بَيتُ إسرائيلَ[ذ]، ولكَيْ لا يَعودوا يتَنَجَّسونَ بكُلِّ مَعاصيهِمْ، بل ليكونوا لي شَعبًا وأنا أكونُ لهُم إلهًا[ر]، يقولُ السَّيِّدُ الربُّ».

لا مفر من القصاص

[١٢]وكانَتْ إلَيَّ كلِمَةُ الربِّ قائلَةً: [١٣]«يا ابنَ آدَمَ، إنْ أخطأتْ إلَيَّ أرضٌ وخانَتْ خيانَةً، فمَدَدتُ يَدي علَيها وكسَرتُ لها قِوامَ الخُبزِ[ز]،

٢٣ [ن]حز ١٢: ٢٤؛ ١٣: ٦؛ مي ٣: ٥ و٦؛ زك ١٣: ٣

الفصل ١٤

١ [أ]٢مل ٦: ٣٢؛ حز ٨: ١؛ ٢٠: ١؛ ٣٣: ٣١
٣ [ب]حز ٧: ١٩؛ صف ١: ٣؛ [ت]٢مل ٣: ١٣؛ إش ١: ١٥؛ إر ١١: ١١؛ حز ٢٠: ٣ و٣١
٦ [ث]اصم ٧: ٣؛ نح ١: ٩؛ إش ٢: ٢٠؛ ٣٠: ٢٢؛ ٥٥: ٦ و٧؛ حز ١٨: ٣٠
٨ [ج]لا ١٧: ١٠؛ ٢٠: ٣ و٥ و٦؛ إر ٤٤: ١١؛ حز ١٥: ٧؛ [ح]عد ٢٦: ١٠؛ تث ٢٨: ٣٧؛ حز ٥: ١٥؛ [خ]حز ٦: ٧؛ ١٣: ١٤
٩ [د]١مل ٢٢: ٢٣؛ أي ١٢: ١٦؛ إش ٦٦: ٤؛ إر ٤: ١٠؛ ٢تس ٢: ١١
١١ [ذ]مز ١١٩: ٦٧ و٧١؛ إر ٣١: ١٨؛ (عب ١٢: ١١)؛ ٢بط ٢: ١٥؛ [ر]حز ١١: ٢٠؛ ٣٧: ٢٧
١٣ [ز]لا ٢٦: ٢٦؛ ٢مل ٢٥: ٣؛ إش ٣: ١؛ إر ٥٢: ٦؛ حز ٤: ١٦؛ ٥: ١٦

١٣: ٢٣ وأُنقذ شعبي. كان هذا الأمر صحيحًا بالتأكيد، عند رجوع الشعب من بابل، بعد سبي دام ٧٠ سنةً، لكنه سوف يكون صحيحًا بالكامل في ملكوت المسيح. فوعد الله الصادق سوف يضع نهايةً للعرافة والنبوّات الكاذبة (رج مي ٣: ٦ و٧؛ زك ١٣: ١-٦).

١٤: ١-٣ فجاءَ... شيوخ. هؤلاء القادة، جاءوا يطلبون مشورة الله بسوءِ نيَّةٍ (ع ٣؛ رج مز ٦٦: ١٨) وهذا ما أعلنه الله للنبيِّ الّذي رأى مظهرهم الخادع واشتبهَ بأنهم يسعَون وراء طرقهم الشرّيرة ويتحدَّون إرادة الله. فالأنبياء الكذبة الّذين ورد ذكرهم في ف ١٣، كانوا في تقدُّم وازدهار، فيما القادة العلمانيُّون وعامَّة الشعب، الّذين كان أولئك يمثِّلونهم، هيَّأوا جوًّا مؤاتيًا، ومَيْلًا إلى الضلال.

١٤: ٤ أنا الربُّ أُجيبه. إنّ هؤلاء الشيوخ الّذين جاءوا يطلبون مشورة الله بخداع، لم يتلقَّوا جوابًا شفهيًّا، بل الربُّ أجابهم مباشرةً بعمل الدينونة.

١٤: ٦ توبوا وارجعوا. لقد أجاب الربُّ عن السؤال ذي الوجهين بطريقة واحدة فقط ألا وهي الدعوة إلى التوبة. إنّ طالبي الربِّ تحوَّلوا عنه إلى الأوثان (ع ٦ب)، فهو أيضًا سوف يتحوَّل عنهم (ع ٨أ). فالمذنبون، بمن فيهم الّذين في أورشليم والّذين في السبي تساهلوا بالأمور نفسِها، وكان عليهم أن يتوبوا ويرجعوا من أوثانهم إلى الله.

١٤: ٨ كان العقاب صدًى للتحذيرات الواردة في لا ٢٠: ٣ و٥ و٦ وتث ٢٨: ٢٧.

١٤: ٩ ضلَّ. سوف يُضِلُّ اللهُ النبيَّ الكاذب بالطريقة المناسبة. فعندما يرفض الإنسانُ إرادةَ الله عن سابق تصوُّر وتصميم، ينشر سحابةً من الظلمة، وقد يسمح لها بالاستمرار في إخفاء الحقّ، حتى إنّ الإنسان ينخدع بإرادته الذاتيّة العنيدة. يلتقي هذا مع المبدأ ذاته حين يُسْلِم اللهُ إسرائيل للأحكام الشرِّيرة (٢٠: ٢٥ و٢٦)، والمشورة الّتي يُصِرُّون عليها، فيما يزدرون بكلامه (٢٠: ٢٤ و٢٦). فعندما يرفض الناس الحقّ، يتخلّى الله عنهم ليسعوا وراء ميولهم الذاتيّة، ويُسلمهم لضلالهم (٢٠: ٣٩). هذا هو غضب تخلّي الله المذكور في رو ١: ١٨-٣٢ (رج ١مل ٢٢: ٢٠-٣٢؛ ٢ تس ٢: ١١).

١٤: ١٢ وكانت إليَّ كلمة الربّ. هنا يَرُدُّ حزقيال على أُضلولةٍ مفادها أنّ الله لن يعاقب شعب يهوذا مطلقًا، لأنّ بينهم جماعة من الصدِّيقين. لكن ليَبقَ في الذهن أنّ الله يُكرِم وجود الصدِّيقين (ع ١٤ و٢٠).

١٤: ١٣-٢٠ فمدَدْتُ يدي عليها. لقد وعد الله بأربعة إجراءات في سياق دينونته (رج خلاصة ع ٢١). ولن يستطيع أولئك الأبطال الثلاثة (نوح ودانيال وأيوب) أن يَرُدُّوا ولو واحدة من تلك النوائب الأربع، ألا وهي: ١) الجوع؛ ٢) الوحوش الرديئة المُخرِبة؛ ٣) السّيف؛ ٤) الوبأ.

وأرسَلتُ علَيها الجوعَ، وقَطَعتُ مِنها الإنسانَ والحَيَوانَ، ١٤وكانَ فيها هؤلاءِ الرِّجالُ الثَّلاثَةُ[س]: نوحٌ ودانيآلُ وأيّوبُ، فإنَّهُمْ إنَّما يُخَلِّصونَ أنفُسَهُمْ ببِرِّهِمْ[ش]، يقولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ١٥إنْ عَبَّرتُ في الأرضِ وُحوشًا رَديئَةً[ص] فأثكَلوها وصارَتْ خَرابًا بلا عابِرٍ بسَبَبِ الوُحوشِ، ١٦وفي وسطِها هؤلاءِ الرِّجالُ الثَّلاثَةُ[ض]، فحَيٌّ أنا، يقولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، إنهُم لا يُخَلِّصونَ بَنينَ ولا بَناتٍ. هُم وحدَهُمْ يَخلُصونَ والأرضُ تصيرُ خَرِبَةً[ط]. ١٧أو إنْ جَلَبتُ سيفًا علَى تِلكَ الأرضِ[ظ] وقُلتُ: يا سيفُ اعبُرْ في الأرضِ، وقَطَعتُ مِنها الإنسانَ والحَيَوانَ[ع]، ١٨وفي وسطِها هؤلاءِ الرِّجالُ الثَّلاثَةُ[غ]، فحَيٌّ أنا، يقولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، إنهُم لا يُخَلِّصونَ بَنينَ ولا بَناتٍ، بل هُم وحدَهُمْ يَخلُصونَ. ١٩أو إنْ أرسَلتُ وبأً علَى تِلكَ الأرضِ[ف]، وسَكَبتُ غَضَبي علَيها بالدَّمِ[ق] لأقطَعَ مِنها الإنسانَ والحَيَوانَ، ٢٠وفي وسطِها نوحٌ ودانيآلُ وأيّوبُ[ك]، فحَيٌّ أنا، يقولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، إنهُم لا يُخَلِّصونَ ابنًا ولا ابنَةً. إنَّما يُخَلِّصونَ أنفُسَهُمْ ببِرِّهِمْ.

٢١«لأنَّهُ هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: كمْ بالحَريِّ إنْ أرسَلتُ أحكامي الرَّديئَةَ علَى أورُشَليمَ[ل]: سيفًا وجوعًا ووَحشًا رَديئًا ووَبأً، لأقطَعَ مِنها الإنسانَ والحَيَوانَ! ٢٢فهوذا بَقيَّةٌ فيها[م] ناجيَةٌ تُخرَجُ بَنونَ وبَناتٌ[ن]. هوذا يَخرُجونَ إلَيكُمْ فتنظُرونَ طريقَهُمْ وأعمالهُمْ[هـ]، وتتعَزَّونَ عن الشَّرِّ الّذي جَلَبتُهُ علَى أورُشَليمَ عن كُلِّ ما جَلَبتُهُ علَيها. ٢٣ويُعَزّونكُمْ إذ ترَونَ طريقَهُمْ وأعمالهُمْ، فتعلَمونَ أنّي لم أصنَعْ بلا سبَبٍ كُلَّ ما صَنَعتُهُ فيها[و]، يقولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ».

أورشليم كرمة غير صالحة

١٥ ١وكانَ إلَيَّ كلامُ الرَّبِّ قائلاً: ٢«يا ابنَ آدَمَ، ماذا يكونُ عودُ الكَرمِ فوقَ كُلِّ عودٍ أو فوقَ القَضيبِ الّذي مِنْ شَجَرِ الوَعرِ؟ ٣هَلْ يؤخَذُ مِنهُ عودٌ لاصطِناعِ عَمَلٍ مّا، أو يأخُذونَ مِنهُ وتدًا ليُعَلَّقَ علَيهِ إناءٌ مّا؟ ٤هوذا يُطرَحُ أكلاً للنّارِ[أ]. تأكُلُ النّارُ طَرَفَيهِ ويُحرَقُ وسَطُهُ. فهل يَصلُحُ لعَمَلٍ؟ ٥هوذا حينَ كانَ صَحيحًا لم يَكُنْ يَصلُحُ لعَمَلٍ مّا، فكمْ بالحَريِّ لا يَصلُحُ بَعدُ لعَمَلٍ إذ أكلَتهُ النّارُ فاحتَرَقَ؟

٦«لذلكَ هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: مِثلَ عودِ الكَرمِ بَينَ عيدانِ الوَعرِ الّتي بَذَلتُها أكلاً للنّارِ، كذلكَ أبذُلُ سُكّانَ أورُشَليمَ. ٧وأجعَلُ وجهي ضِدَّهُمْ[ب]. يَخرُجونَ مِنْ نارٍ فتأكُلُهُمْ نارٌ[ت]، فتعلَمونَ أنّي أنا الرَّبُّ[ث] حينَ أجعَلُ وجهي

١٤ [س] إر ١٥ :١؛ [ش] (أم ١١ :٤)
١٥ [ص] لا ٢٦ :٢٢؛ عد ٢١ :٦؛ حز ٥ :١٧؛ ١٤ :٢١
١٦ [ض] حز ١٤ :١٤ و١٨ و٢٠؛ [ط] حز ١٥ :٨؛ ٣٣ :٢٨ و٢٩
١٧ [ظ] لا ٢٦ :٢٥؛ حز ٥ :١٢؛ ٢١ :٣ و٤؛ ٢٩ :٨؛ ٣٨ :٢١؛ [ع] حز ٢٥ :١٣؛ صف ١ :٣
١٨ [غ] حز ١٤ :١٤
١٩ [ف] ٢صم ٢٤ :١٥؛ حز ٣٨ :٢٢؛ [ق] حز ٧ :٨
٢٠ [ك] حز ١٤ :١٤
٢١ [ل] حز ٥ :١٧؛ ٣٣ :٢٧؛ عا ٤ :٦-١٠؛ رؤ ٦ :٨
٢٢ [م] ٢مل ٢٥ :١١ و١٢؛ عز ٢ :١؛ حز ١٢ :١٦؛ ٣٦ :٢٠؛ [ن] حز ٦ :٨؛ [هـ] حز ٢٠ :٤٣
٢٣ [و] إر ٢٢ :٨ و٩

الفصل ١٥

٤ [أ] (يو ١٥ :٦)
٧ [ب] لا ٢٦ :١٧؛ (مز ٣٤ :١٦)؛ إر ٢١ :١٠؛ حز ١٤ :٨؛ [ت] إش ٢٤ :١٨؛ [ث] حز ٧ :٤

---

١٤ :١٤-٢٠ نوح ودانيال وأيوب. يقدِّم إرميا ٧ :١٦ و١٥ :١-٤ كلامًا مُشابِهًا لهذه الفِقرة. فبحسب إرميا، فإنه حتّى موسى وصموئيل المشهوران بصلاتهما الشفاعيَّة، لن يستطيعا أن يُخلِّصا أورشليم والشعب. وهؤلاء الأبطال الثلاثة من العهد القديم، والمذكورون في هذه الفقرة، كانوا قد أظهروا قدرة في التشفُّع لأجل الآخرين (رج تك ٦ :١٨؛ أي ٤٢ :٧-١٠؛ دا ١ و٢) في مواقف استراتيجيَّة من تاريخ الفداء، ومع ذلك لن يكون في استطاعتهم أن يُخلِّصوا أحدًا إلّا أنفسهم، في حال كانوا حاضرين هناك ويُصلّون بلجاجة. ولا حتى صلوات الأبرار الموجودين في المدينة قادرة على إيقاف الدينونة الآتية. هذا، ويقدِّم تك ١٨ :٢٢-٣٢ وإر ٥ :١-٤ استثناءات قليلة جدًّا للمبدأ القائل: إنّ بِرَّ البارِّ لا يُنجّي الآخرين.

١٤ :٢٢ و٢٣ إذ ترون طريقهم. ثمَّة بقيَّة ضالَّة كانوا بعدُ في أورشليم، وقد أخذ هؤلاء أسرى ليُضمُّوا إلى المسبيِّين الّذين في بابل، وكان هؤلاء أشرارًا جدًّا. فالمسبيُّون الّذين كانوا أصلاً هناك قبل مجيء هذه البقيَّة الأشرار، بُهتوا من شرِّ هؤلاء وأقرُّوا بعدالة الله في دينونته القاسية على أورشليم.

١٥ :١-٣ كان إليَّ كلام الربّ. إنّ بني إسرائيل الّذين غالبًا ما كان يُرمز إليهم بكرمة (١٧ :٦-١٠؛ تك ٤٩ :٢٢؛ إر ٢ :٢١)، قد أضحوا بلا نفع. وإذ أخفقوا في عمل ما أعدَّه الله لهم، أي حمل الثمار، أصبحت حياتهم بلا هدف، وهكذا صاروا بلا فائدة (ع٢). فالأشجار الأخرى يمكن استعمالها لصنع أمور معيَّنة، لكنّ كرمةً بلا ثمر لا تَصلُح لشيء (ع ٣)، وليس لها قيمة. بَيدَ أنّ لشعب الله قيمته في كلِّ جيل، بفضل الثمار الّتي يحملونها.

١٥ :٤ و٥ يُطرح أكلًا للنار. يرمز احتراق الكرمة غير المثمرة إلى الدينونة المتمثِّلة بالإجلاء الّذي حصل سنة ٦٠٥ ق م و٥٩٧ ق م، والّذي انتهى بالاحتلال النهائي سنة ٥٨٦ ق م. وقد مثَّل إشعياء الصورة عينها في نبوَّته (إش ٥ :١-٧) حين قال إنّ إسرائيل صنع عنبًا رديئًا.

١٥ :٦-٨ لذلك. يُطبِّق النبيُّ رمز الكرمة غير المثمرة الوارد أعلاه على إسرائيل، ويتنبَّأ بخراب المدينة والأرض، الأمر الّذي يتكرَّر إبّانَ الضِّيقة العظيمة (رج رؤ ١٤ :١٨).

ضِدَّهُمْ. ⁸وأَجعَلُ الأرضَ خَرابًا لأَنَّهُمْ خانوا خيانَةً، يقولُ السَّيِّدُ الربُّ».

أورشليم الخائنة

١٦ ¹وكانَتْ إِلَيَّ كلِمَةُ الربِّ قائلَةً: ²«يا ابنَ آدَمَ، عَرِّفْ أُورُشَليمَ بِرَجاساتِها[أ]، ³وقُلْ: هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ لأُورُشَليمَ: مَخرَجُكِ ومَولِدُكِ مِنْ أرضِ كنعانَ[ب]. أبوكِ أموريٌّ وأُمُّكِ حِثِّيَّةٌ[ت]. ⁴أمّا ميلادُكِ يومَ وُلِدتِ فلم تُقطَعْ سُرَّتُكِ[ث]، ولم تُغسَلي بالماءِ للتَّنَظُّفِ، ولم تُمَلَّحي تمليحًا، ولم تُقَمَّطي تقميطًا. ⁵لَمْ تشفُقْ علَيكِ عَينٌ لتَصنَعَ لكِ واحِدَةً مِنْ هذهِ لتَرِقَّ لكِ، بل طُرِحتِ علَى وجهِ الحَقلِ بكَراهَةِ نَفسِكِ يومَ وُلِدتِ. ⁶فمَرَرتُ بكِ ورأيتُكِ مَدوسةً بدَمِكِ، فقُلتُ لكِ: بدَمِكِ عيشي، قُلتُ لكِ: بدَمِكِ عيشي. ⁷جَعَلتُكِ رَبوَةً كنَباتِ الحَقلِ[ج]، فرَبَوتِ وكبُرتِ، وبَلَغتِ زينَةَ الأزيانِ. نَهَدَ ثَدياكِ، ونَبَتَ شَعرُكِ وقد كُنتِ عُريانَةً وعاريَةً. ⁸فمَرَرتُ بكِ ورأيتُكِ، وإذا زَمَنُكِ زَمَنُ الحُبِّ. فبَسَطتُ ذَيلي علَيكِ وسَتَرتُ عَورَتَكِ[ح]، وحَلَفتُ لكِ[خ]، ودَخَلتُ معكِ في عَهدٍ[د]، يقولُ السَّيِّدُ الربُّ، فصِرتِ لي[ذ]. ⁹فحَمَّمتُكِ بالماءِ، وغَسَلتُ عنكِ دِماءَكِ، ومَسَحتُكِ بالزَّيتِ، ¹⁰وألبَستُكِ مُطَرَّزَةً، ونَعَلتُكِ بالتُّخَسِ، وأزَّرتُكِ بالكَتّانِ، وكسَوتُكِ بَزًّا، ¹¹وحَلَّيتُكِ بالحُليِّ، فوَضَعتُ أسوِرَةً في يَدَيكِ[ر] وطَوقًا في عُنُقِكِ[ز]. ¹²ووَضَعتُ خِزامَةً في أنفِكِ وأقراطًا في أُذُنَيكِ وتاجَ جَمالٍ علَى رأسِكِ. ¹³فتَحَلَّيتِ بالذَّهَبِ والفِضَّةِ، ولِباسُكِ الكَتّانُ والبَزُّ والمُطَرَّزُ. وأكَلتِ السَّميذَ[س] والعَسَلَ والزَّيتَ، وجَمُلتِ جِدًّا جِدًّا[ش] فصَلُحتِ لمَملكَةٍ. ¹⁴وخرجَ لكِ اسمٌ في الأُمَمِ لجَمالِكِ[ص]، لأنَّهُ كانَ كامِلاً ببَهائي الّذي جَعَلتُهُ علَيكِ، يقولُ السَّيِّدُ الربُّ.

¹⁵«فاتَّكَلتِ علَى جَمالِكِ[ض]، وزَنَيتِ علَى اسمِكِ[ط]، وسَكَبتِ زِناكِ علَى كُلِّ عابِرٍ فكانَ

الفصل ١٦
٢ [أ] إش ٥٨ :١؛ حز ٢٠ :٤؛ ٢٢ :٢
٣ [ب] حز ٢١ :٣٠؛ [ت] تك ١٥ :١٦؛ تث ٧ :١؛ يش ٢٤ :١٥؛ حز ١٦ :٤٥
٤ [ث] هو ٢ :٣
٧ [ج] خر ١ :٧؛ تث ١ :١٠
٨ [ح] را ٣ :٩؛ إر ٢ :٢؛ [خ] تك ٢٢ :١٦-١٨؛ [د] خر ٢٤ :٦-٨؛ [ذ] (خر ١٩ :٥)؛ (هو ٢ :١٩ و٢٠)
١١ [ر] تك ٢٤ :٢٢ و٤٧؛ إش ٣ :١٩؛ حز ٢٣ :٤٢؛ [ز] تك ٤١ :٤٢؛ أم ١ :٩
١٣ [س] تث ٣٢ :١٣ و١٤؛ [ش] مز ٤٨ :٢
١٤ [ص] مز ٥٠ :٢؛ مرا ٢ :١٥
١٥ [ض] تث ٣٢ :١٥؛ إر ٧ :٤؛ مي ٣ :١١؛ [ط] إش ١ :٢١؛ ٥٧ :٨؛ إر ٢ :٢٠؛ ٣ :٢ و٦ و٢٠؛ حز ٢٣ :١١-٢٠؛ هو ١ :٢

١٦ :١-٧ هذا القسم يشمل الفقرة الممتدَّة من دخول إبراهيم أرض كنعان (رج تك ١٢) وحتّى السبي في مصر (رج خر ١٢).

١٦ :١ هذا الأصحاح الّذي هو الأطول في سفر حزقيال، يشبه أصحاح ٢٣، إذ إنّ كلا الأصحاحين يتّهمان يهوذا بالرجاسة الروحيّة (ع ٢). فهذا الأصحاح الطويل يسرد قِصَّةَ خطيَّة إسرائيل وخيانته لمحبة الله بكلِّ تفاصيلها القذرة والحقيرة. فالأصحاح موجع لدرجة أنّ بعض معلّمي الناموس القدامى لم يسمحوا بقراءته علنًا.

١٦ :٣-٥ يُشبِّه الكتابُ إسرائيلَ هنا بطفل مطروح «على وجه الحقل». ففي ١٦ :٤-١٤ يتكشَّف تاريخ بني إسرائيل من يوم تكوينهم إلى يوم عزِّهم في ظلِّ مُلْكِ سليمان.

١٦ :٣ مولدكِ... أموريٌّ... حِثِّيَّةٌ. رج ١٦ :٤٥. تعود هاتان التّسميتان إلى الساكنين في أرض كنعان الّذين كانوا يقيمون هناك يوم تغرَّبَ إبراهيم في تلك الأرض (رج تك ١٢ :٥ و٦). وأورشليم باتت تملك تلك الطبائع مثلها مثل باقي شعوب كنعان.

١٦ :٤ و٥ يوم وُلِدَت إسرائيل كانت تفتقر إلى مَن يُريدها، ويهتمُّ بها.

١٦ :٦ عيشي. ربَّما كان الزمن المقصود هنا هو زمن الآباء، إبراهيم وإسحق ويعقوب، يوم كوَّن الله له شعبًا.

١٦ :٧ كنبات الحقل. تُشير هذه العبارة إلى الشعب أكثر ممّا تُشير إلى الأرض. ويبدو أنّ المقصود هو تلك الحقبة الّتي نما فيها الشعب في مصر خلال ٤٣٠ سنة. متوحشةً كانت إسرائيل، «عريانةً وعاريةً»، وخلوًا من كلِّ أسباب الحضارة والتمدُّن، ومع ذلك، كانت جميلة وزاهية (تك ٤٦-خر ١٢؛ رج خر ١ :٧ و٩ و١٢).

١٦ :٨-١٤ إنّ أنسب تعيين لهذه الفترة هو من زمن الخروج (خر ١٢ وما يلي) إلى زمن مُلكِ داود (١مل ٢).

١٦ :٨ زَمَنُكِ زَمَنُ الحُبِّ. يشير ذلك إلى السِّنِّ المناسبة للزواج. وإنّ بَسْطَ «الذَّيل» كان عادة الخطوبة (رج را ٣ :٩)، وهنا يُشير إلى دخول الله في عهد مع الأُمَّة الفتيَّة على جبل سيناء (رج خر ١٩ :٥-٨). هذا، وإنّ وضع الميثاق يرمز إلى الزواج وهو الصورة التشبيهيّة لعلاقة الله بإسرائيل (رج إر ٢ :٢؛ ٣ :١ وما يلي؛ هو ٢ :٢-٢٣).

١٦ :٩-١٤ تلك كانت هدايا زواج تُقدَّم عادةً إلى الملكة. والتاج قد يشير إلى مُلْك داود وسليمان، يوم أصبحت أورشليم المدينة الملكيَّة. لقد كانت إسرائيل في الواقع مملكة صغيرة، ولكنّ شهرتها بلغت الآفاق (رج ١مل ١٠). ويشير ذلك إلى زمن احتلال يشوع لأرض كنعان (يش ٣ وما يلي) مرورًا بملك داود (رج ١مل ٢) وانتهاءً بملك سليمان (قبل ١مل ١١).

١٦ :١٤ ببهائي. بالفعل، كانت تلك الأُمَّة مثالًا على نعمة الله (رج تث ٧ :٦-٨). فحضور الربِّ ومجدُه منحا أورشليم الجمال والشُّهرة.

١٦ :١٥-٣٤ استكمالاً لصورة الزواج المجازيّة، يصف هذا القسم فجورَ إسرائيل الروحيَّ من أيام سليمان (رج ١مل ١١ :١)، وعلى مدى الزمان حتى أيام حزقيال.

له. ١٦وأخذتِ مِنْ ثيابِكِ وصَنعتِ لنفسِكِ مُرتفَعاتٍ موشّاةٍ[ظ]، وزنَيتِ علَيها. أمرٌ لم يأتِ ولم يَكُنْ. ١٧وأخذتِ أمتِعَةَ زينَتِكِ مِنْ ذَهَبي ومِنْ فِضَّتي الّتي أعطَيتُكِ، وصَنعتِ لنَفسِكِ صوَرَ ذُكورٍ وزنَيتِ بها. ١٨وأخذتِ ثيابَكِ المُطرَّزَةَ وغطَّيتِها بها، ووَضَعتِ أمامَها زَيتي وبَخوري. ١٩وخُبزي الّذي أعطَيتُكِ[ع]، السَّميذَ والزَّيتَ والعَسَلَ الّذي أطعَمتُكِ، وضَعتِها أمامَها رائحَةَ سُرورٍ. وهكذا كانَ، يقولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.

٢٠«أخَذتِ بَنيكِ وبَناتِكِ[غ] الّذينَ ولَدتِهِمْ لي، وذَبَحتِهِمْ لها طَعامًا. أهو قَليلٌ مِنْ زِناكِ ٢١أنَّكِ ذَبَحتِ بَنيَّ وجَعَلتِهِمْ يَجوزونَ في النّارِ لها[ف]؟ ٢٢وفي كُلِّ رَجاساتِكِ وزِناكِ لم تذكُري أيّامَ صِباكِ[ق]، إذ كُنتِ عُريانَةً وعاريَةً[ك] وكُنتِ مَدوسةً بدَمِكِ. ٢٣وكانَ بَعدَ كُلِّ شَرِّكِ. ويلٌ، ويلٌ لكِ! يَقولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، ٢٤أنَّكِ بَنَيتِ لنَفسِكِ قُبَّةً[ل] وصَنَعتِ لنَفسِكِ مُرتَفَعَةً في كُلِّ شارِعٍ[م]. ٢٥في رأسِ كُلِّ طَريقٍ بَنَيتِ مُرتَفَعَتَكِ[ن] ورَجَّستِ جَمالَكِ، وفَرَّجتِ رِجلَيكِ لكُلِّ عابِرٍ وأكثَرتِ زِناكِ. ٢٦وزنَيتِ مع جيرانِكِ بَني مِصرَ[هـ] الغِلاظِ اللَّحمِ، وزِدتِ في زِناكِ لإغاظَتي[و].

٢٧«فهأنَذا قد مَدَدتُ يَدي علَيكِ، ومَنَعتُ عنكِ فريضَتَكِ، وأسلَمتُكِ لمَرامِ مُبغِضاتِكِ، بَناتِ الفِلِسطينيِّينَ[ي]، اللّواتي يَخجَلنَ مِنْ طريقِكِ الرَّذيلَةِ. ٢٨وزنَيتِ مع بَني أشّورَ[أ]، إذ كُنتِ لم تشبَعي فزنَيتِ بهِمْ، ولم تشبَعي أيضًا. ٢٩وكَثَّرتِ زِناكِ في أرضِ كنعانَ إلَى أرضِ الكَلدانيِّينَ[ب]، وبهذا أيضًا لم تشبَعي. ٣٠ما أمرَضَ قَلبَكِ، يقولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، إذ فعَلتِ كُلَّ هذا فِعلَ امرأةٍ زانيَةٍ سليطَةٍ، ٣١ببنائكِ قُبَّتَكِ في رأسِ كُلِّ طَريقٍ[ت]، وصُنعِكِ مُرتَفَعَتَكِ في كُلِّ شارِعٍ. ولم تكوني كزانيَةٍ، بل مُحتَقِرَةً الأُجرَةَ[ث]. ٣٢أيَّتُها الزَّوجَةُ الفاسِقَةُ، تأخُذُ أجنَبيّينَ مَكانَ زَوجِها. ٣٣لِكُلِّ الزَّواني يُعطونَ هَديَّةً، أمّا أنتِ فقد أعطَيتِ كُلَّ مُحِبّيكِ هَداياكِ[ج]، ورَشَيتِهِمْ ليأتوكِ مِنْ كُلِّ جانِبٍ للزِّنا بكِ. ٣٤وصارَ فيكِ عَكسُ عادَةِ النِّساءِ في زِناكِ، إذ لم يُزنَ وراءَكِ، بل أنتِ تُعطينَ أُجرَةً ولا أُجرَةَ تُعطَى لكِ، فصِرتِ بالعَكسِ.

الحكم بالقضاء على إسرائيل

٣٥«فلذلكَ يا زانيَةُ اسمَعي كلامَ الرَّبِّ: ٣٦هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: مِنْ أجلِ أنَّهُ قد أُنفِقَ نُحاسُكِ وانكَشَفَتْ عَورَتُكِ بزِناكِ بمُحِبّيكِ وبكُلِّ أصنامِ رَجاساتِكِ، ولدِماءِ بَنيكِ الّذينَ بَذَلتِهِمْ لها[ح]، ٣٧لذلكَ هأنَذا أجمَعُ جميعَ مُحِبّيكِ الّذينَ لَذِذتِ لهُمْ[خ]، وكُلَّ الّذينَ أحبَبتِهِمْ مع كُلِّ الّذينَ أبغَضتِهِمْ، فأجمَعُهُمْ علَيكِ مِنْ حَولِكِ، وأكشِفُ عَورَتَكِ لهُم ليَنظُروا كُلَّ عَورَتِكِ. ٣٨وأحكُمُ علَيكِ أحكامَ الفاسِقاتِ[د] السّافِكاتِ الدَّمِ[ذ]، وأجعَلُكِ دَمَ السَّخطِ والغَيرَةِ. ٣٩وأُسَلِّمُكِ ليَدِهِمْ فيَهدِمونَ قُبَّتَكِ ويُهَدِّمونَ مُرتَفَعاتِكِ[ر]، ويَنزِعونَ عنكِ ثيابَكِ[ز]،

١٦ ظ٢مل ٢٣:٧؛ حز ٧:٢٠؛ هو ٢:٨
١٩ ع هو ٢:٨
٢٠ غ٢مل ١٦:٣؛ مز ١٠٦:٣٧؛ إش ٥٧:٥؛ إر ٧:٣١؛ حز ٢٠:٢٦
٢١ ف٢مل ١٧:١٧؛ إر ١٩:٥؛ حز ٢٠:٣١؛ ٢٣:٣٧
٢٢ ق إر ٢:٢؛ هو ١١:١؛ ك حز ١٦:٤-٦
٢٤ ل إر ١١:١٣؛ حز ١٦:٣١ و٣٩؛ ٢٠:٢٨ و٢٩؛ م مز ٧٨:٥٨؛ إش ٥٧:٧؛ إر ٢:٢٠؛ ٣:٢
٢٥ ن أم ٩:١٤
٢٦ هـ حز ١٦:٢٦؛ ٢٠:٧ و٨؛ و تث ٣١:٢٠
٢٧ ي ٢أي ٢٨:١٨؛ إش ٩:١٢؛ حز ١٦:٥٧
٢٨ أ ٢مل ١٦:٧ و١٠-١٨؛ ٢أي ٢٨:١٦ و٢٠-٢٣؛ إر ٢:١٨ و٣٦؛ حز ٢٣:١٢؛ هو ١٠:٦
٢٩ ب حز ٢٣:١٤-١٧
٣١ ت حز ١٦:٢٤ و٣٩؛ ث إش ٥٢:٣
٣٣ ج إش ٣٠:٦؛ ٥٧:٩؛ حز ١٦:٤١؛ هو ٨:٩ و١٠
٣٦ ح إر ٢:٣٤؛ حز ١٦:٢٠
٣٧ خ إر ١٣:٢٢ و٢٦؛ مرا ١:٨؛ حز ٢٣:٩ و١٠ و٢٢ و٢٩؛ هو ٢:١٠؛ ٨:١٠؛ نح ٣:٥
٣٨ د لا ٢٠:١٠؛ تث ٢٢:٢٢؛ حز ٢٣:٤٥؛ ذ تك ٩:٦؛ خر ٢١:١٢؛ حز ١٦:٢٠ و٣٦
٣٩ ر حز ١٦:٢٤ و٣١؛ ز حز ٢٣:٢٦؛ هو ٢:٣

١٦: ١٥-١٩ ثمّة هنا موجزٌ عامٌّ للعبادة الوثنيّة الّتي دخلت فيها الأُمّة، يومَ انغمسوا في الممارسات الدينيّة الكنعانيّة. فقد كرّسوا للأوثان كلَّ عطيّة صالحة من الله.

١٦: ٢٠-٢٢ بنيكِ وبناتِكِ. يشير هذا إلى الأولاد الّذين كانوا يقدّمونهم ذبائح للآلهة الوثنيّة (رج ٢٠: ٢٥ و٢٦ و٣١؛ ٢مل ١٦: ٣؛ ٢١: ٦؛ ٢٣: ١٠؛ ٢٤: ٤). وقد منع الله هذا الأمر بكلِّ وضوح (رج تث ١٢: ٣١؛ ١٨: ١٠). لكنهم استمرُّوا يذبحون الأولاد، ثم يحرقونهم (رج إر ٧: ٣١؛ ١٩: ٥؛ ٣٢: ٣٥؛ مي ٦: ٧) إلى أن أبطل يوشيّا تلك العادة. إلّا أنهم عاودوا ممارستها في أيّام حزقيال.

١٦: ٢٣-٣٠ هذا القسم الّذي يترجّح بين البلاء والرثاء، يتناول انغماس يهوذا بالعبادة الوثنيّة وتأثّره بمصر (ع ٢٦)، والفلسطينيّين (ع ٢٧)، وأشور (ع ٢٨)، وبابل (ع ٢٩).

١٦: ٢٧ يَخجلنَ. إنّ شرَّ اليهود المُتفاقم، أخجل حتى الفلسطينيّين الوثنيّين.

١٦: ٢٩ أرض الكلدانيّين. لقد عَهَروا حتّى مع البابليّين (رج ٢مل ٢٠: ١٢-١٩).

١٦: ٣١-٣٤ إنه لَشَرٌّ أن تُغوى الفتاة ثم تقبض أجرة زناها. أمّا إسرائيل فقد فعلت ما هو أسوأ بكثير، إذ أغوت ثمّ دفعت لشريكها الوثنيّ. يشير بهذا إلى الجزية الثقيلة الّتي كان على إسرائيل أن تدفعها إلى الأمم الوثنيّة.

١٦: ٣٥-٤٠ أكشِفُ عورتَكِ. إنّ التشهير بالنساء اللواتي يمارسن الدعارة، ورجمهنّ، كانا من العادات المألوفة قديمًا في إسرائيل، فضلًا عن المشهد المخزي الّذي يُحيط بهنّ.

ويأخُذونَ أدواتِ زينَتِكِ، ويترُكونَكِ عُريانةً وعاريَةً. ٤٠ويُصعِدونَ علَيكِ جَماعَةً[س]، ويَرجُمونَكِ بالحِجارَةِ[ش] ويَقطَعونَكِ بسُيوفِهِمْ، ٤١ويُحرِقونَ بُيوتَكِ بالنّارِ[ص]، ويُجرونَ علَيكِ أحكامًا قُدّامَ عُيونِ نِساءٍ كثيرَةٍ[ض]. وأكُفُّكِ عن الزِّنا[ط]، وأيضًا لا تُعطينَ أُجرَةً بَعدُ. ٤٢وأُحِلُّ غَضَبي بكِ[ط] فتنصَرِفُ غَيرَتي عنكِ، فأسكُنُ ولا أغضَبُ بَعدُ. ٤٣مِنْ أجلِ أنَّكِ لم تذكُري أيّامَ صِباكِ[ع]، بل أسخَطتِني في كُلِّ هذِهِ، فهأنَذا أيضًا أجلِبُ طريقَكِ علَى رأسِكِ[غ]، يقولُ السَّيِّدُ الربُّ، فلا تفعَلينَ هذِهِ الرَّذيلَةَ فوقَ رَجاساتِكِ كُلِّها.

٤٤«هوذا كُلُّ ضارِبِ مَثَلٍ يَضرِبُ مَثَلاً علَيكِ قائلاً: مِثلُ الأُمِّ بنتُها. ٤٥اِبنَةُ أُمِّكِ أنتِ، الكارِهَةُ زَوجَها وبَنيها. وأنتِ أُختُ أخَواتِكِ[ف] اللَّواتي كرِهنَ أزواجَهُنَّ وأبناءَهُنَّ. أُمُّكُنَّ حِثّيَّةٌ وأبوكُنَّ أموريٌّ[ق]. ٤٦وأُختُكِ الكُبرَى السّامِرَةُ هي وبَناتُها السّاكِنَةُ عن شِمالِكِ، وأُختُكِ الصُّغرَى السّاكِنَةُ عن يَمينِكِ[ك] هي سدومُ وبَناتُها. ٤٧ولا في طريقِهِنَّ سلكتِ، ولا مِثلَ رَجاساتِهِنَّ فعَلتِ، كأنَّ ذلكَ قَليلٌ فقط، ففَسَدتِ أكثَرَ مِنهُنَّ في كُلِّ طُرُقِكِ[ل]. ٤٨حَيٌّ أنا، يقولُ السَّيِّدُ الربُّ، إنَّ سدومَ أُختَكِ لم تفعَلْ هي ولا بَناتُها كما فعَلتِ أنتِ وبَناتُكِ[م]. ٤٩هذا كانَ إثمَ أُختِكِ سدومَ: الكِبرياءُ والشِّبَعُ مِنَ الخُبزِ[ن] وسَلامُ الاطمِئنانِ كانَ لها ولبَناتِها، ولم تُشَدِّدْ يَدَ الفَقيرِ والمِسكينِ، ٥٠وتكَبَّرنَ وعَمِلنَ الرِّجسَ أمامي[هـ] فنزَعتُهُنَّ كما رأيتُ[و]. ٥١ولَمْ تُخطِئِ السّامِرَةُ نِصفَ خطاياكِ[ي]. بل زِدتِ رَجاساتِكِ أكثَرَ مِنهُنَّ، وبَرَّرتِ أخَواتِكِ بكُلِّ رَجاساتِكِ الّتي فعَلتِ[أ]. ٥٢فاحمِلي أيضًا خِزيَكِ، أنتِ القاضيَةُ علَى أخَواتِكِ، بخطاياكِ الّتي بها رَجَستِ أكثَرَ مِنهُنَّ. هُنَّ أبَرُّ مِنكِ، فاخجَلي أنتِ أيضًا، واحمِلي عارَكِ بتبريرِكِ أخَواتِكِ. ٥٣وأُرَجِّعُ سبيَهُنَّ[ب]، سبيَ سدومَ وبَناتِها، وسَبيَ السّامِرَةِ وبَناتِها، وسَبيَ مَسبيّيكِ في وسطِها[ت]، ٥٤لكَيْ تحمِلي عارَكِ وتخزَيْ مِنْ كُلِّ ما فعَلتِ بتعزيَتِكِ إيّاهُنَّ[ث]. ٥٥وأخَواتُكِ سدومُ وبَناتُها يَرجِعنَ إلَى حالَتِهِنَّ القَديمَةِ، والسّامِرَةُ وبَناتُها يَرجِعنَ إلَى حالَتِهِنَّ القَديمَةِ، وأنتِ وبَناتُكِ ترجِعنَ إلَى حالَتِكُنَّ القَديمَةِ. ٥٦وأُختُكِ سدومُ لم تكُنْ تُذكَرُ في فمِكِ يومَ كِبريائكِ، ٥٧قَبلَ ما انكَشَفَ شَرُّكِ، كما في زَمانِ تعييرِ بَناتِ أرامَ وكُلِّ مَنْ حَولها[ج]، بَناتِ الفِلِسطينيّينَ[ح] اللَّواتي يَحتَقِرنَكِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ. ٥٨رَذيلَتُكِ ورَجاساتُكِ أنتِ تحمِلينَها[خ]، يقولُ الربُّ.

٥٩«لأنَّهُ هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: إنّي أفعَلُ بكِ كما فعَلتِ، إذ ازدَرَيتِ بالقَسَمِ[د] لنَكثِ العَهدِ[ذ]. ٦٠ولكني أذكُرُ عَهدي معكِ[ر] في أيّامِ صِباكِ، وأُقيمُ لكِ عَهدًا أبديًّا[ز]. ٦١فتتذَكَّرينَ طُرُقَكِ وتخجَلينَ[س] إذ تقبَلينَ أخَواتِكِ الكِبَرَ والصِّغَرَ، وأجعَلُهُنَّ لكِ بَناتٍ[ش]، ولكن لا بعَهدِكِ[ص]. ٦٢وأنا أُقيمُ عَهدي معكِ[ض]، فتعلَمينَ أنّي أنا الربُّ، ٦٣لكَيْ تتذَكَّري فتخزَيْ[ط] ولا تفتَحي فاكِ بَعدُ بسَبَبِ خِزيِكِ[ظ]،

٤٠ [س] حز ٢٣: ٤٥-٤٧؛ حب ١: ٦-١٠؛ [ش] يو ٨: ٥ و٧
٤١ [ص] تث ١٣: ١٦؛ ٢مل ٢٥: ٩؛ إر ٣٩: ٨؛ ٥٢: ١٣؛ [ض] حز ٥: ٨؛ ٢٣: ١٠ و٤٨؛ [ط] حز ٢٣: ٢٧
٤٢ [ط] ٢صم ٢٤: ٢٥؛ حز ٥: ١٣؛ ٢١: ١٧؛ زك ٦: ٨
٤٣ [ع] مز ٧٨: ٤٢؛ حز ١٦: ٢٢؛ [غ] حز ٩: ١٠؛ ١١: ٢١؛ ٢٢: ٣١
٤٥ [ف] حز ٢٣: ٢-٤؛ [ق] حز ١٦: ٣
٤٦ [ك] تث ٣٢: ٣٢؛ إش ١: ١٠
٤٧ [ل] ٢مل ٢١: ٩؛ حز ٦: ٥ و٧
٤٨ [م] إش ٣: ٩؛ مرا ٤: ٦؛ مت ١٠: ١٥؛ ١١: ٢٤؛ رؤ ١١: ٨
٤٩ [ن] تك ١٣: ١٠؛ إش ٢٢: ١٣؛ عا ٦: ٤-٦
٥٠ [هـ] تك ١٣: ١٣؛ ١٨: ٢٠؛ ١٩: ٥؛ [و] تك ١٩: ٢٤
٥١ [ي] حز ٢٣: ١١؛ [أ] إر ٣: ٨-١١؛ مت ١٢: ٤١
٥٣ [ب] إش ١: ٩؛ (حز ١٦: ٦٠)؛ [ت] إر ٢٠: ١٦
٥٤ [ث] حز ١٤: ٢٢
٥٧ [ج] ٢مل ١٦: ٥؛ ٢أي ٢٨: ١٨؛ إش ٧: ١؛ حز ٥: ١٤ و١٥؛ ٢٢: ٤؛ [ح] حز ١٦: ٢٧
٥٨ [خ] حز ٢٣: ٤٩
٥٩ [د] حز ١٧: ١٣؛ [ذ] تث ٢٩: ١٢ ٦٠ [ر] لا ٢٦: ٤٢-٤٥؛ مز ١٠٦: ٤٥؛ [ز] إش ٥٥: ٣؛ إر ٣٢: ٤٠؛ ٥٠: ٥؛ حز ٣٧: ٢٦ ٦١ [س] إر ٥٠: ٤ و٥؛ حز ٢٠: ٤٣؛ ٣٦: ٣١؛ [ش] إش ٥٤: ١؛ ٦٠: ٤؛ (غل ٤: ٢٦)؛ [ص] إر ٣١: ٣١ ٦٢ [ض] هو ٢: ١٩ و٢٠ ٦٣ [ط] حز ٣٦: ٣١ و٣٢؛ دا ٩: ٧ و٨؛ [ظ] مز ٣٩: ٩؛ (رو ٣: ١٩)

١٦: ٤٢ لقد استكان غضب الله بعد أن نالت إسرائيل جزاء خطاياها كاملاً من خلال الخراب البابليّ.

١٦: ٤٤ و٤٥ مِثْلُ الأُمِّ بنتُها. سار يهوذا على خطى الأمم الوثنيّة منذ أوائله (رج ١٦: ٣).

١٦: ٤٦-٥٩ لقد أصبح يهوذا في منزلة السامرة وسدوم اللّتين كانت دينونة خطيّتهما عظيمة جدًّا. على أنّ يهوذا قد أفسد طريقه أكثر منهما (ع ٤٧)، بل كانت خطيّته ضعف خطيّة السّامرة وسدوم (ع ٥١)، كما ارتكب خطيّة أكثر رجاسة (ع ٥٢).

١٦: ٦٠ ولكنني أذكر عهدي. الله رحوم، وقادر دائمًا أن يجد أساسًا لعهد يستطيع أن يبني عليه نعمته. لذلك سوف يتذكّر ميثاقه مع إبراهيم (رج تك ١٢: ١ وما يلي) يوم كانت إسرائيل صغيرة. وافتقاد الشعب سيكون بفضل النعمة وليس بفعل الاستحقاق. **عهدًا أبديًّا.** هذا هو العهد الجديد الرامي إلى الخلاص، العهد الأبديّ غير المشروط (رج ٣٧: ٢٦؛ إش ٥٩: ٢١؛ ٦١: ٨؛ إر ٣١: ٣١-٣٤؛ عب ٨: ٦-١٣). وأساس نعمة الله لن يكون الميثاق الموسوي إذ لم يستطع اليهود تتميمه قطّ، حتى في ذروة عزمهم (رج خر ٢٤: ١ وما يلي). ويوم يقيم الله عهده الأبديّ سوف تَعْلَم إسرائيل أنّ الله هو الربُّ على أساس نعمته.

١٦: ٦٣ حين أغفِرُ لَكِ. هذه التفاتة إلى صليب المسيح (رج إش ٥٣)، حيث استُوفيَ غضب الله العادل على الخطيّة وأصبح الله قادرًا أن يمنح النعمة لجميع الّذين يؤمنون (رج ٢ كو ٥: ٢١).

حينَ أغفِرُ لكِ كُلَّ ما فعَلتِ، يقولُ السَّيِّدُ الرَبُّ».

مَثَل النسرين والكرمة وتفسيره

١٧ [١]وكانَ إلَيَّ كلامُ الرَبِّ قائلاً: [٢]«يا ابنَ آدَمَ، حاجِ أُحجيَّةً ومَثِّلْ مَثَلاً لبَيتِ إسرائيلَ[أ]، [٣]وقُلْ: هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَبُّ: نَسرٌ عظيمٌ كبيرُ الجَناحَينِ[ب]، طَويلُ القَوادِمِ، واسِعُ المَناكِبِ، ذو تهاويلَ، جاءَ إلَى لُبنانَ وأخَذَ فرعَ الأرزِ[ت]. [٤]قَصَفَ رأسَ خَراعيبِهِ، وجاءَ بهِ إلَى أرضِ كنعانَ، وجَعَلَهُ في مدينةِ التُّجّارِ. [٥]وأخَذَ مِنْ زَرعِ الأرضِ وألقاهُ في حَقلِ الزَّرعِ[ث]، وجَعَلَهُ علَى مياهٍ كثيرَةٍ. أقامَهُ كالصَّفصافِ[ج]. [٦]فنَبَتَ وصارَ كرمَةً مُنتَشِرَةً قَصيرَةَ السّاقِ[ح]. انعَطَفَتْ علَيهِ زَراجينُها وكانَتْ أُصولُها تحتَهُ، فصارَتْ كرمَةً وأنبَتَتْ فُروعًا وأفرَخَتْ أغصانًا. [٧]وكانَ نَسرٌ آخَرُ عظيمٌ كبيرُ الجَناحَينِ واسِعُ المَنكِبِ، فإذا بهذِهِ الكرمَةِ عَطَفَتْ علَيهِ أُصولها وأنبَتَتْ نَحوَهُ زَراجينَها[خ] ليَسقيَها في خَمائلِ غَرسِها. [٨]في حَقلٍ جَيِّدٍ علَى مياهٍ كثيرَةٍ هي مَغروسَةٌ لتُنبِتَ أغصانَها وتحمِلَ ثَمَرًا، فتكونَ كرمَةً واسِعَةً. [٩]قُلْ: هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَبُّ: هل تنجَحُ؟ أفَلا يَقلَعُ أُصولَها[د] ويَقطَعُ ثَمَرَها فتيبَسَ؟ كُلُّ مِنْ أوراقِ أغصانِها تيبَسُ، وليس بذِراعٍ عظيمَةٍ أو بشَعبٍ كثيرٍ ليَقلَعوها مِنْ أُصولِها. [١٠]ها هي المَغروسَةُ، فهل تنجَحُ؟ ألا تيبَسُ يَبسًا كأنَّ ريحًا شَرقيَّةً أصابَتها[ذ]؟ في خَمائلِ نَبتِها تيبَسُ».

[١١]وكانَ إلَيَّ كلامُ الرَبِّ قائلاً: [١٢]«قُلْ للبَيتِ المُتَمَرِّدِ[ر]: أما عَلِمتُمْ ما هذِهِ؟ قُلْ: هوذا مَلِكُ بابِلَ قد جاءَ إلَى أورُشَليمَ وأخَذَ مَلِكَها ورؤَساءَها[ز] وجاءَ بهِمْ إليهِ إلَى بابِلَ. [١٣]وأخَذَ مِنَ الزَّرعِ المَلِكيِّ[س] وقَطَعَ معهُ عَهدًا وأدخَلَهُ في قَسَمٍ[ش]، وأخَذَ أقوياءَ الأرضِ، [١٤]لتَكونَ المَملكَةُ حَقيرَةً ولا ترتَفِعَ[ص]، لتَحفَظَ العَهدَ فتثبُتَ. [١٥]فتمَرَّدَ علَيهِ بإرسالِهِ رُسُلهُ إلَى مِصرَ[ض] ليُعطوهُ خَيلاً وشَعبًا كثيرينَ[ط]. فهل يَنجَحُ[ظ]؟ هل يُفلِتُ فاعِلُ هذا؟ أو يَنقُضُ عَهدًا ويُفلِتُ؟ [١٦]حَيٌّ أنا، يقولُ السَّيِّدُ الرَبُّ، إنَّ في مَوضِعِ المَلِكِ الّذي مَلَّكَهُ[ع]، الّذي ازدَرَى قَسَمَهُ ونَقَضَ عَهدَهُ، فعِندَهُ في وسطِ بابِلَ يَموتُ. [١٧]ولا بجَيشٍ عظيمٍ وجَمعٍ غَفيرٍ يُعينُهُ فِرعَونُ في الحَربِ[غ]، بإقامَةِ مِترَسَةٍ وبِبناءِ بُرجٍ لقَطعِ نُفوسٍ كثيرَةٍ[ف]. [١٨]إذ ازدَرَى القَسَمَ لنَقضِ العَهدِ، وهوذا قد أعطَى يَدَهُ وفَعَلَ هذا كُلَّهُ فلا يُفلِتُ[ق]. [١٩]لأجلِ ذلكَ هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَبُّ: حَيٌّ أنا، إنَّ قَسَمي الّذي ازدَراهُ، وعَهدي الّذي نَقَضَهُ، أرُدُّهُما علَى رأسِهِ.

الفصل ١٧
٢ [أ]حز ٢٠: ٤٩؛ ٢٤: ٣
٣ [ب]إر ٤٨: ٤٠؛ حز ١٧: ١٢؛ هو ٨: ١؛ [ت]٢مل ٢٤: ١٢
٥ [ث]تث ٨: ٧-٩؛ [ج]إش ٤٤: ٤
٦ [ح]حز ١٧: ١٤
٧ [خ]حز ١٧: ١٥
٩ [د]٢مل ٢٥: ٧
١٠ [ذ]حز ١٩: ١٢؛ هو ١٣: ١٥
١٢ [ر]حز ٢: ٣-٥؛ ١٢: ٩؛ [ز]٢مل ٢٤: ١١-١٦؛ حز ١: ٢؛ ٧: ٣
١٣ [س]٢مل ٢٤: ١٧؛ إر ٣٧: ١؛ حز ١٧: ٥؛ [ش]٢أي ٣٦: ١٣
١٤ [ص]حز ٢٩: ١٤
١٥ [ض]٢مل ٢٤: ٢٠؛ ٢أي ٣٦: ١٣؛ إر ٥٢: ٣؛ حز ١٧: ٧؛ [ط]تث ١٧: ١٦؛ إش ٣١: ١و٣؛ ٣٦: ٦و٩؛ [ظ]حز ١٧: ٩
١٦ [ع]إر ٥٢: ١١؛ حز ١٢: ١٣
١٧ [غ]إر ٣٧: ٧؛ حز ٢٩: ٦؛ [ف]إر ٥٢: ٤؛ حز ٤: ٢
١٨ [ق]٢أي ٢٩: ٢٤؛ مرا ٥: ٦

١٧: ١ يرجع تاريخ هذا الأصحاح إلى سنة ٥٨٨ ق م (قبل سنتين من خراب أورشليم). وتاريخ هذه الفترة يَرِدُ في ٢مل ٢٤؛ ٢ أي ٣٦؛ إر ٣٦ و٣٧ و٥٢.

١٧: ٣ نَسْرٌ عظيم. المقصود هنا مَلِكُ بابل، وقد أخذ أهلَ البلاط الملكيِّ وغيرهم أسرى (ع ٤ و١٢ و١٣). **الأَرْز**. كناية عن مملكة يهوذا.

١٧: ٤ رأسَ خراعيبه. إنه المَلِك يهوياكين الّذي سُبيَ سنة ٥٩٧ ق م (٢مل ٢٤: ١١-١٦). وبابل هي المقصودة «بأرض الكنعانيِّين» هنا (١٦: ٢٩).

١٧: ٥ و٦ زَرْع. إنَّ أولئك الّذين تركتهم بابل في يهوذا سنة ٥٩٧ ق م، الّذين نجحوا كدافعي جزية للمحتلّ، انقلبوا عليه (ع ٦).

١٧: ٦ كرمةً منتشرةً. إشارة إلى صدقيّا (حوالى ٥٩٧-٥٨٦ ق م)، الابن الأصغر ليوشيّا، الّذي عيَّنه نبوخذناصر ملكًا على يهوذا. فموقف نبوخذناصر الكريم تجاه صدقيّا، ساعده على النجاح، ولو أنه بقي أمينًا لتعهده الّذي قطعه لنبوخذناصر، لظلَّ يهوذا مستمرًّا كمملكة تحت الجزية. لكنه انبرى يتودَّد إلى مصر طالبًا مساعدتها (٢ أي ٣٦: ١٣)، الأمر الّذي احتجَّ عليه إرميا (إر ٣٧: ٥-٧).

١٧: ٧ نَسْرٌ آخر عظيم. يُقصد به مصر (ع ١٥) وفرعون أبريز أو حفرع تحديدًا (٥٨٨-٥٦٨ ق م). وقد لجأ صدقيّا إليه طالبًا المساعدة للعصيان على بابل.

١٧: ٩ و١٠ فتيْبَس. لن تنجح خيانة صدقيّا. فهذا الملك أُلقيَ القبض عليه في بريّة أريحا (إر ٥٢: ٨). فالاتّكال على مصر لم ينجح ويهوذا سوف ييبس كأنّ ريحًا شرقيَّةً أصابته (إنها صورة عن بابل، رج ١٣: ١١-١٣).

١٧: ١١-٢١ وأدخله في قَسَم. هذا المثل مُفَسَّرٌ بالتفصيل. فبابل (ع ١٢) جعلت من صدقيّا تابعًا وخاضعًا لها، وأخذت الشعب أسرى، وتركت يهوذا ضعيفًا (ع ١٣ و١٤). لكنّ صدقيّا نقض الاتفاقيّة (ع ١٥) الّتي فيها حلف بالربِّ أن يخضع لبابل (٢ أي ٣٦: ١٣)، وطلب مساعدة مصر، وهكذا اقتيد إلى بابل ليمضي بقيَّة حياته (ع ١٦ و١٩؛ إر ٣٩: ٤-٧). لم يَلْقَ من مصر عونًا (ع ١٧)، ولا حمايةً لجيشه (ع ٢١).

[٢٠]وأبسطُ شَبَكَتي[ك] علَيهِ فيؤخَذُ في شَرَكي، وآتي بهِ إلَى بابِلَ وأُحاكِمُهُ هناكَ علَى خيانَتِهِ الّتي خانَني بها[ل]. [٢١]وكُلُّ هارِبيهِ وكُلُّ جُيوشِهِ يَسقُطونَ بالسَّيفِ[م]، والباقونَ يُذَرّونَ في كُلِّ ريحٍ[ن]، فتعلَمونَ أنّي أنا الربُّ تكلَّمتُ.

[٢٢]«هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: وآخُذُ أنا مِنْ فرعِ الأرزِ العالي وأغرِسُهُ[هـ]، وأقطِفُ مِنْ رأسِ خَراعيبِهِ غُصنًا[و] وأغرِسُهُ علَى جَبَلٍ عالٍ وشامِخٍ[ي]. [٢٣]في جَبَلِ إسرائيلَ العالي أغرِسُهُ[أ]، فيُنبِتُ أغصانًا ويَحمِلُ ثَمَرًا ويكونُ أرزًا واسِعًا، فيَسكُنُ تحتَهُ كُلُّ طائرٍ[ب]، كُلُّ ذي جَناحٍ يَسكُنُ في ظِلِّ أغصانِهِ. [٢٤]فتعلَمُ جميعُ أشجارِ الحَقلِ أنّي أنا الربُّ، وضَعتُ الشَّجَرَةَ الرَّفيعَةَ[ت]، ورَفَعتُ الشَّجَرَةَ الوَضيعَةَ، ويَبَّستُ الشَّجَرَةَ الخَضراءَ، وأفرَختُ الشَّجَرَةَ اليابِسَةَ. أنا الربُّ تكلَّمتُ وفَعَلتُ»[ث].

النفس الّتي تخطئ تموت

١٨ [١]وكانَ إلَيَّ كلامُ الربِّ قائلاً: [٢]«ما لكُم أنتُم تضرِبونَ هذا المَثَلَ علَى أرضِ إسرائيلَ، قائلينَ: الآباءُ أكَلوا الحِصرِمَ[أ] وأسنانُ الأبناءِ ضَرِسَتْ؟ [٣]حَيٌّ أنا، يقولُ السَّيِّدُ الربُّ، لا يكونُ لكُم مِنْ بَعدُ أنْ تضرِبوا هذا المَثَلَ في إسرائيلَ. [٤]ها كُلُّ النُّفوسِ هي لي[ب]. نَفسُ الأبِ كنَفسِ الِابنِ، كِلاهُما لي. اَلنَّفسُ الّتي تُخطِئُ هي تموتُ[ت]. [٥]والإنسانُ الّذي كانَ بارًّا وفَعَلَ حَقًّا وعَدلاً، [٦]لَمْ يأكُلْ علَى الجِبالِ[ث] ولم يَرفَعْ عَينَيهِ إلَى أصنامِ بَيتِ إسرائيلَ، ولم يُنَجِّسِ امرأةَ قريبِهِ[ج]، ولم يَقرُبِ امرأةً طامِثًا[ح]، [٧]ولَمْ يَظلِمْ إنسانًا[خ]، بل رَدَّ للمَديونِ رَهنَهُ[د]، ولم يَغتَصِبِ اغتِصابًا بل بَذَلَ خُبزَهُ للجَوعانِ[ذ]، وكسا العُريانَ ثَوبًا[ر]، [٨]ولَمْ يُعطِ بالرِّبا[ز]، ولم يأخُذْ مُرابَحَةً، وكفَّ يَدَهُ عن الجَورِ، وأجرَى العَدلَ الحَقَّ بَينَ الإنسانِ والإنسانِ[س]، [٩]وسَلَكَ في فرائضي وحَفِظَ أحكامي ليَعمَلَ بالحَقِّ فهو بارٌّ. حياةً يَحيا[ش]، يقولُ السَّيِّدُ الربُّ.

٢٠ [ك]حز ١٢:١٣؛ [ل]إر ٢:٣٥؛ حز ٢٠:٣٦ **٢١** [م]حز ١٢:١٤؛ [ن]حز ١٢:١٥؛ ٢٢:١٥ **٢٢** [هـ](إش ١١:١؛ إر ٢٣:٥؛ زك ٣:٨)؛ [و]إش ٥٣:٢؛ [ي](مز ٢:٦) **٢٣** [أ](إش ٢:٢ و٣)؛ حز ٢٠:٤٠؛ (مي ٤:١)؛ [ب]حز ٣١:٦؛ دا ٤:١٢ **٢٤** [ت]حز ٣٧:٣؛ عا ٩:١١؛ لو ١:٥٢؛ (رو ١١:٢٣ و٢٤)؛ [ث]حز ٢٢:١٤ **٢** [أ]إر ٣١:٢٩؛ مرا ٥:٧

الفصل ١٨

٤ [ب]عد ١٦:٢٢؛ ٢٧:١٦؛ إش ٤٢:٥؛ ٥٧:١٦؛ [ت]حز ١٨:٢٠؛ (رو ٦:٢٣) **٦** [ث]حز ٢٢:٩؛ [ج]لا ١٨:٢٠؛ ٢٠:١٠؛ [ح]لا ١٨:١٩؛ ٢٠:١٨ **٧** [خ]خر ٢٢:٢١؛ لا ١٩:١٥؛ ٢٥:١٤؛ [د]خر ٢٢:٢٦؛ تث ٢٤:١٢؛ [ذ]تث ١٥:٧ و١١؛ حز ١٨:١٦؛ (مت ٢٥:٣٥-٤٠)؛ لو ٣:١١؛ [ر]إش ٥٨:٧ **٨** [ز]خر ٢٢:٢٥؛ لا ٢٥:٣٦؛ تث ٢٣:١٩؛ نح ٥:٧؛ مز ١٥:٥؛ [س]تث ١:١٦؛ زك ٨:١٦ **٩** [ش]حز ٢٠:١١؛ عا ٥:٤؛ (حب ٢:٤؛ رو ١:١٧)

١٧: ٢٢ و٢٣ فرع الأرز العالي. هذه نبوّة عن المسيح، تؤكّد أنّ الله سوف يُرسل المسيّا من نسل داود الملكيّ («الأرز العالي»)، ويقيمه على مملكته (مثل جبلٍ، رج دا ٢:٣٥ و٤٤ و٤٥). وسوف يكون «فَرْعُ الأَرْزِ العالي» مالكًا في قِمّة النجاح. و«الغصن» هو من أسماء المسيّا (رج ٣٤:٢٣ و٢٤؛ ٣٧:٢٤ و٢٥؛ إش ٤:٢؛ إر ٢٣:٥؛ ٣٣:١٥؛ زك ٣:٨؛ ٦:١٢). فالمسيّا سوف يكون «غصنًا» (ع ٢٢) وسينمو ليصبح «أرزًا واسعًا» (ع ٢٣). وفي ظلّ ملكوته تتبارك كلُّ الأمم، وبنو إسرائيل يُفتَقَدون.

١٧: ٢٤ أفرختُ الشجرةَ اليابسة. إنّ المسيح الآتي سوف يُفرِخُ من الشجرة اليابسة الباقية بعد الدينونة المُذِلّة، أي بقيّة يهوذا الّتي ينتمي إليها، ومن عائلة وضيعة (رج إش ٦:١٣)، لكنه سوف ينجح.

١٨: ١-٣٢ يَعرض هذا الأصحاح أَحد المبادئ التأسيسيّة في الكتاب المقدّس. (ورد تعليمه أيضًا في تث ٢٤:١٦؛ ٢مل ١٤:٦): إنّ الحساب يتمُّ بناءً على إيمان الفَرْد وسلوكه. صحيح أنّ الكتاب قد تنبّأ بعقاب على مستوى الأُمّة، لكنّ السَّبب كان خطيّةً فرديّة (رج ٣:١٦-٢١؛ ١٤:١٢-٢٠؛ ٣٣:١-٢٠).

١٨: ٢ أكلوا الحِصْرِم. لم يُرِدْ شعب يهوذا أن يعترف بأنّ ذنبه يستحقُّ الدينونة. فعلى الرغم من أنهم هم أنفسهم أشرار ووثنيّون، فقد لاموا آباءَهم بسبب ما هم عليه (رج ٢مل ٢١:١٥). ويعني هذا المَثَل السائر (رج إر ٣١:٢٩): «هم أخطأوا (أكلوا الحصرم)، ونحن نَرِثُ المرارة» (أسناننا ضَرِسَت).

١٨: ٣ لا... تضربوا هذا المثل. لقد رفض الله إلقاءَهم اللّوم على الآخرين، وتهرُّبهم من المسؤولية.

١٨: ٤ النَّفْسُ الّتي تخطأُ هي تموت. ليس عند الله محاباة، بل هو عادل إذ يحسب كلَّ فرد مسؤولاً عن خطيّته. أمّا الموت، فهو موت جسديٌّ، وأمّا نتيجته فقد تكون لدى الكثيرين موتًا أبديًّا.

١٨: ٥-١٨ ثمّة أمامنا سيناريوان يوضحان مسألة الذَّنْب الشخصيّ: ١) أبٌ بارٌّ وابنٌ غير بارٍّ (ع ٥-١٣)؛ ٢) أبٌ غير بارٍّ وابن بارٌّ (ع ١٤-١٨).

١٨: ٥ الإنسان الّذي كان بارًّا. إنّ تعريف الكلمة «بارًّا» يَرِدُ مفصَّلاً في ع ٦-٩. فسلوك كهذا يُعزى فقط إلى المؤمن الحقيقيّ «الّذي يعمل بالحقّ»، ومن القلب.

١٨: ٨ لم يُعطِ بالرِّبا. إشارة إلى الفائدة المستوفاة على القروض (رج ح تث ٢٣:١٩ و٢٠؛ ٢٤:١٠-١٣).

١٨: ٩ حياةً يحيا. يموت البارُّ جسديًّا لأسباب عدّة لا تتعارض مع هذا المبدأ، مثل الشيخوخة أو الاستشهاد أو الموت في الحرب. وفي حين يوجد استثناءات لقول الكتاب «حياةً يحيا»، بالنسبة إلى الحياة الموقّتة (رج ٢١:٣ و٤)، وأحيانًا نرى الشرّير يحيا، بعكس ما ورد في ١٨:١٣ (رج ١٤:٢٢ و٢٣)، فإنه ليس ثمّة استثناءات في المطلق لدى الله، بالنسبة إلى دعوته الروحيّة النهائيّة. إنّ الصدّيق على كلِّ حال يموت لكي يحيا إلى الأبد، والشرّير الّذي لم يمتلك قطّ حياةً روحيّةً، سوف يهلك جسدًا وروحًا (يو ٥:٢٨ و٢٩؛ رؤ ٢٠:١١-١٥). والبارُّ سوف يحيا، بغضِّ النظر عمّا هي عليه أخلاق والديه أو أولاده. ولمزيد من الشرح حول خر ٢٠:٥ و٦، رج ح هناك.

١٠«فإنْ وَلَدَ ابنًا مُعتَنِفًا سفّاكَ دَمٍ[ص]، ففَعَلَ شَيئًا مِنْ هذهِ، ١١ولَمْ يَفعَلْ كُلَّ تِلكَ، بل أكَلَ علَى الجِبالِ، ونَجَّسَ امرأةَ قريبِهِ، ١٢وظَلَمَ الفَقيرَ والمِسكينَ، واغتَصَبَ اغتِصابًا، ولم يَرُدَّ الرَّهنَ، وقد رَفَعَ عَينَيهِ إلَى الأصنامِ وفَعَلَ الرِّجسَ[ض]، ١٣وأعطَى بالرِّبا وأخَذَ المُرابَحَةَ، أفَيَحيا؟ لا يَحيا! قد عَمِلَ كُلَّ هذهِ الرَّجاساتِ فموتًا يَموتُ. دَمُهُ يكونُ علَى نَفسِهِ[ط].

١٤«وإنْ وَلَدَ ابنًا رأَى جميعَ خطايا أبيهِ الّتي فعَلها، فرآها ولم يَفعَلْ مِثلها. ١٥لَمْ يأكُلْ علَى الجِبالِ[ظ]، ولم يَرفَعْ عَينَيهِ إلَى أصنامِ بَيتِ إسرائيلَ، ولا نَجَّسَ امرأةَ قريبِهِ، ١٦ولا ظَلَمَ إنسانًا، ولا ارتَهَنَ رَهنًا، ولا اغتَصَبَ اغتِصابًا، بل بَذَلَ خُبزَهُ للجَوعانِ، وكسا العُريانَ ثَوبًا ١٧ورَفَعَ يَدَهُ عن الفَقيرِ، ولم يأخُذْ رِبًا ولا مُرابَحَةً، بل أجرَى أحكامي وسَلكَ في فرائضي، فإنَّهُ لا يَموتُ بإثمِ أبيهِ. حياةً يَحيا. ١٨أمّا أبوهُ فلأنَّهُ ظَلَمَ ظُلمًا، واغتَصَبَ أخاهُ اغتِصابًا، وعَمِلَ غيرَ الصّالِحِ بَينَ شَعبِهِ، فهوذا يَموتُ بإثمِهِ[ع].

١٩«وأنتُمْ تقولونَ: لماذا لا يَحمِلُ الِابنُ مِنْ إثمِ الأبِ[غ]؟ أمّا الِابنُ فقد فعَلَ حَقًّا وعَدلاً. حَفِظَ جميعَ فرائضي وعَمِلَ بها فحياةً يَحيا. ٢٠اَلنَّفسُ الّتي تُخطِئُ هي تموتُ[ف]. اَلِابنُ لا يَحمِلُ مِنْ إثمِ الأبِ[ق]، والأبُ لا يَحمِلُ مِنْ إثمِ الِابنِ. بِرُّ البارِّ علَيهِ يكونُ[ك]، وشَرُّ الشِّرّيرِ علَيهِ يكونُ[ل]. ٢١فإذا رَجَعَ الشِّرّيرُ عن جميعِ خطاياهُ الّتي فعَلها[م] وحَفِظَ كُلَّ فرائضي وفَعَلَ حَقًّا وعَدلاً فحياةً يَحيا. لا يَموتُ. ٢٢كُلُّ مَعاصيهِ الّتي فعَلها لا تُذكَرُ علَيهِ[ن]. في بِرِّهِ الّذي عَمِلَ يَحيا[هـ]. ٢٣هَلْ مَسَرَّةً أُسَرُّ بموتِ الشِّرّيرِ[و]؟ يقولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ألا برُجوعِهِ عن طُرُقِهِ فيَحيا؟ ٢٤وإذا رَجَعَ البارُّ عن برِّهِ وعَمِلَ إثمًا[ي] وفَعَلَ مِثلَ كُلِّ الرَّجاساتِ الّتي يَفعَلُها الشِّرّيرُ، أفَيَحيا؟ كُلُّ برِّهِ الّذي عَمِلهُ لا يُذكَرُ[أ]. في خيانَتِهِ الّتي خانَها وفي خَطيَّتِهِ الّتي أخطأ بها يَموتُ.

٢٥«وأنتُمْ تقولونَ: لَيسَتْ طَريقُ الرَّبِّ مُستَويَةً[ب]. فاسمَعوا الآنَ يا بَيتَ إسرائيلَ: أطَريقي هي غَيرُ مُستَويَةٍ؟ ألَيسَتْ طُرُقُكُمْ غَيرَ مُستَويَةٍ؟ ٢٦إذا رَجَعَ البارُّ عن برِّهِ وعَمِلَ إثمًا وماتَ فيهِ[ت]، فبإثمِهِ الّذي عَمِلهُ يَموتُ. ٢٧وإذا رَجَعَ الشِّرّيرُ عن شَرِّهِ الّذي فعَلَ[ث]، وعَمِلَ حَقًّا وعَدلاً، فهو يُحيي نَفسَهُ. ٢٨رأى فرَجَعَ عن كُلِّ مَعاصيهِ الّتي عَمِلها فحياةً يَحيا[ج]. لا يَموتُ. ٢٩وبَيتُ إسرائيلَ يقولُ[ح]: لَيسَتْ طَريقُ الرَّبِّ مُستَويَةً. أطُرُقي غَيرُ مُستَقيمَةٍ يا بَيتَ إسرائيلَ؟ ألَيسَتْ طُرُقُكُمْ غَيرَ مُستَقيمَةٍ؟ ٣٠مِنْ أجلِ ذلكَ أقضي علَيكُمْ يا بَيتَ إسرائيلَ[خ]، كُلِّ واحِدٍ كطُرُقِهِ، يقولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. توبوا وارجِعوا عن كُلِّ مَعاصيكُمْ[د]، ولا يكونُ لكُمُ الإثمُ مَهلَكَةً.

١٠ [ص] تك ٩:٦؛ خر ٢١:١٢؛ عد ٣٥:٣١
١٢ [ض] ٢مل ٢١:١١؛ حز ٨:٦ و١٧
١٣ [ط] لا ٢٠:٩، و١١-١٣ و١٦ و٢٧؛ حز ٣:١٨؛ أع ١٨:٦
١٥ [ظ] حز ١٨:٦
١٨ [ع] حز ٣:١٨
١٩ [غ] خر ٢٠:٥؛ تث ٥:٩؛ ٢مل ٢٣:٢٦؛ ٢٤:٣ و٤
٢٠ [ف] ٢مل ١٤:٦؛ ٢٢:١٨-٢٠؛ حز ١٨:٤؛ [ق] تث ٢٤:١٦؛ ٢مل ١٤:٦؛ ٢أي ٢٥:٤؛ إر ٣١:٢٩ و٣٠؛ [ك] ١مل ٨:٣٢؛ إش ٣:١٠ و١١؛ (مت ١٦:٢٧)؛ [ل] رو ٢:٦-٩
٢١ [م] حز ١٨:٢٧؛ ٣٣:١٢ و١٩
٢٢ [ن] إش ٤٣:٢٥؛ إر ٥٠:٢٠؛ حز ١٨:٢٤؛ ٣٣:١٦؛ مي ٧:١٩؛ [هـ] (مز ١٨:٢٠-٢٤)
٢٣ [و] مرا ٣:٣٣؛ (حز ١٨:٣٢؛ ٣٣:١١؛ ١تي ٢:٤؛ ٢بط ٣:٩)
٢٤ [ي] ١صم ١٥:١١؛ ٢أي ٢٤:٢ و١٧-٢٢؛ حز ٣:٢٠؛ ١٨:٢٦؛ ٣٣:١٨؛ [أ] (٢بط ٢:٢٠)
٢٥ [ب] حز ١٨:٢٩؛ ٣٣:١٧ و٢٠؛ مل ٢:١٧؛ ٣:١٣-١٥
٢٦ [ت] حز ١٨:٢٤ **٢٧** [ث] حز ١٨:٢١ **٢٨** [ج] حز ١٨:١٤ **٢٩** [ح] حز ١٨:٢٥ **٣٠** [خ] حز ٣:٧؛ ٣٣:٢٠؛ [د] مت ٣:٢؛ رؤ ٢:٥

١٨: ١٠-١٣ فإن ولد ابنًا مُعتنفًا. هل يستطيع ولدٌ خاطئٌ كهذا أن يتّكل على فضائل برِّ والده ويحيا؟ كلّا. فكلُّ إنسان مسؤولٌ عن خطيّته الشخصيّة.

١٨: ١٤-١٨ يموت بإثمه. تُظهِر هذه الفقرة أبًا غيرَ بارٍّ، وابنًا بارًّا، بُغية توضيح النقطة عينها. ومن المؤكّد أنّ الابن «حياةً يحيا» (ع ١٧).

١٨: ١٩ و٢٠ لقد أعاد النبيُّ تأكيد مبدأ المحاسبة الشخصيّة.

١٨: ١٩-٢٩ رج ٣٣: ١٢-٢٠.

١٨: ٢١ و٢٢ فإذا رَجَعَ الشرّير. تتضمّن القضيّة التّالية إنسانًا شرّيرًا عاد إلى البرّ، فنال سِجلًّا نظيفًا من جرّاء الغفران (ع ٢٢)، وحياةً روحيّةً إلى الأبد.

١٨: ٢٣ هل مَسَرّةً أُسَرُّ؟ الله لا يُسَرُّ بموت الشرّير (رج يو ٥: ٤٠؛ ١تي ٢: ٤؛ ٢بط ٣: ٩).

١٨: ٢٤ وإذا رَجَعَ البارُّ. يُظهِر السّيناريو التّالي إنسانًا بارًّا رجع إلى حياة الخطيّة. فالّذي بدا من برّه سابقًا لم يكن حقيقيًّا على ما يبدو (رج ١ يو ٢: ١٩)، لذلك، فإنّ الله لم يذكر برّه ذاك كتعبير حقيقيٍّ عن الإيمان.

١٨: ٢٥-٢٩ وأنتم تقولون. لقد طبّق الله هذا المبدأ بصورة موجزة على مشكلة خطيّة بني إسرائيل (رج ع ٢-٤). فهُم الّذين انبغى لهم أن يعترفوا بعدم استقامتهم (ع ٢٥ و٢٩)، لا هو تعالى.

١٨: ٣٠ مِن أجل ذلك أقضي. الخُلاصة هي أنّ الله البارّ سوف يحكم على كلِّ إنسان بحسب حياته الّتي يحياها. إلّا أنه يدعو إلى التّوبة لكي يَحِلَّ الرجاءُ مكان الفناء (رج ٣٣: ١٠ و١١).

٣١اِطرَحوا عنكُمْ كُلَّ مَعاصيكُمُ الّتي عَصَيتُمْ بها[ذ]، واعمَلوا لأنفُسِكُمْ قَلبًا جديدًا[ر] وروحًا جديدَةً. فلماذا تموتونَ يا بَيتَ إسرائيلَ؟ ٣٢لأنّي لا أُسَرُّ بموتِ مَنْ يَموتُ[ز]، يقولُ السَّيِّدُ الربُّ، فارجِعوا واحيَوا[س].

رثاء رؤساء إسرائيل

١٩ ١«أمّا أنتَ فارفَعْ مَرثاةً علَى رؤَساءِ إسرائيلَ[أ]، ٢وقُلْ: ما هي أُمُّكَ؟ لَبوَةٌ رَبَضَتْ بَينَ الأُسودِ، ورَبَّتْ جِراءَها بَينَ الأشبالِ. ٣رَبَّتْ واحِدًا مِنْ جِرائها فصارَ شِبلًا[ب]، وتعَلَّمَ افتِراسَ الفَريسَةِ. أكَلَ الناسَ. ٤فلَمّا سمِعَتْ بهِ الأُمَمُ أُخِذَ في حُفرَتِهِمْ، فأتَوا بهِ بخَزائمَ إلَى أرضِ مِصرَ[ت]. ٥فلَمّا رأتْ أنَّها قد انتَظَرَتْ وهَلَكَ رَجاؤُها، أخَذَتْ آخَرَ مِنْ جِرائها وصَيَّرَتهُ شِبلًا[ث]. ٦فتَمَشَّى بَينَ الأُسودِ[ج]. صارَ شِبلًا[ح] وتعَلَّمَ افتِراسَ الفَريسَةِ. أكَلَ الناسَ. ٧وعَرَفَ قُصورَهُمْ وخَرَّبَ مُدُنَهُمْ، فأقفَرَتِ الأرضُ ومِلؤُها مِنْ صوتِ زَمجَرَتِهِ. ٨فاتَّفَقَ علَيهِ الأُمَمُ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ مِنَ البُلدانِ[خ]، وبَسَطوا علَيهِ شَبَكَتَهُمْ، فأُخِذَ في حُفرَتِهِمْ[د]. ٩فوَضَعوهُ في قَفَصٍ بخَزائمَ[ذ] وأحضَروهُ إلَى مَلِكِ بابِلَ، وأتَوا بهِ إلَى القِلاعِ لكَيلا يُسمَعَ صوتُهُ بَعدُ علَى جِبالِ إسرائيلَ[ر].

١٠«أُمُّكَ ككَرمَةٍ، مِثلِكَ غُرِسَتْ علَى المياهِ[ز]. كانَتْ مُثمِرَةً مُفرِخَةً مِنْ كثرَةِ المياهِ[س]. ١١وكانَ لها فُروعٌ قَويَّةٌ لقُضبانِ المُتَسَلِّطينَ، وارتَفَعَ ساقُها بَينَ الأغصانِ الغَبياءِ[ش]، وظَهَرَتْ في ارتِفاعِها بكَثرَةِ زَراجينِها. ١٢لكنَّها اقتُلِعَتْ بغَيظٍ[ص] وطُرِحَتْ علَى الأرضِ، وقد يَبَّسَتْ ريحٌ شَرقيَّةٌ ثَمَرَها[ض]. قُصِفَتْ ويَبِسَتْ فُروعُها القَويَّةُ. أكَلَتها النّارُ. ١٣والآنَ غُرِسَتْ في القَفرِ في أرضٍ يابِسَةٍ عَطشانَةٍ. ١٤وخرجَتْ نارٌ مِنْ فرعِ عِصيِّها[ط] أكَلَتْ ثَمَرَها. وليس لها الآنَ فرعٌ قَويٌّ لقَضيبِ تسَلُّطٍ. هي رِثاءٌ وتكونُ لمَرثاةٍ»[ظ].

٣١ [ذ] إش ١:١٦؛ ٥٥:٧؛ أف ٤:٢٢ و٢٣؛ [ر] مز ٥١:١٠؛ إر ٣٢:٣٩؛ حز ١١:١٩؛ ٣٦:٢٦ **٣٢** [ز] مرا ٣:٣٣؛ حز ٣٣:١١؛ (٢بط ٣:٩)؛ [س] (أم ٤:٢ و٥ و٦)

الفصل ١٩

١ [أ] حز ٢٦:١٧؛ ٢٧:٢ **٣** [ب] حز ١٩:٢؛ ٢مل ٢٣:٣١ و٣٢ **٤** [ت] ٢مل ٢٣:٣٣ و٣٤؛ ٢أي ٣٦:٤ **٥** [ث] ٢مل ٢٣:٣٤ **٦** [ج] ٢مل ٢٤:٨ و٩؛ [ح] حز ١٩:٣ **٨** [خ] ٢مل ٢٤:٢ و١١؛ [د] حز ١٩:٤ **٩** [ذ] ٢أي ٣٦:٦؛ إر ٢٢:١٨؛ [ر] حز ٦:٢ **١٠** [ز] حز ١٧:٦؛ [س] تث ٨:٧-٩ **١١** [ش] حز ٣١:٣؛ دا ٤:١١ **١٢** [ص] إر ٣١:٢٧ و٢٨؛ [ض] حز ١٧:١٠؛ هو ١٣:٥ **١٤** [ط] قض ٩:١٥؛ ٢مل ٢٤:٢٠؛ حز ١٧:١٨؛ [ظ] مرا ٢:٥

١٨:٣١ واعملوا لأنفسكم قلبًا جديدًا. إنّ مفتاح الحياة الأبديَّة والانتصار على الموت هو اختبار التجديد. هذا يتضمَّن التّوبة عن الخطيَّة (ع ٣٠ و٣١أ)، والحصول على قلب جديد يعطيه الله، وعلى روح جديدة تنسكب بالروح القدس (٣٦:٢٤-٢٧؛ إر ٣١:٣٤؛ يو ٣:٥-٨).

١٨:٣٢ لأنّي لا أُسَرُّ. عزيزٌ على الله موت أتقيائه (مز ١١٦:١٥). وهو بالمقابل، لا يُسَرُّ حين يموت إنسان من دون توبةٍ. ومع أنّ الله يملك السّلطان المطلق للخلاص، فإنّ الإنسان هو المسؤول الوحيد عن خطيَّته. **فارجعوا واحيَوا.** تلك هي الدعوة للتّوبة، ولتجنُّب الموت الجسديّ والأبديّ (رج مز ٢٣:٦؛ ٧٣:٢٤؛ إش ٢٦:١٩-٢١؛ دا ١٢:٢ و٣ و١٣). ولقد كان حزقيال يكرز بالتوبة، وبعطيَّة الرحمة من الله للإنسان النادم على خطاياه.

١٩:١-١٤ مَرثاةً. إنّه شِعْر رثاءٍ ذو إيقاع مثالي (ع ١٤ب)، يتناول مسألة أَسْرِ كلٍّ من المَلِك يهوآحاز (٦٠٩ ق م) ويهوياكين (٥٩٧ ق م)، وانهيار سلالة داود المالكة بنهاية حُكم صدقيّا (٥٨٦ ق م).

١٩:١ رؤساء إسرائيل. يُشير بذلك إلى ملوك يهوذا الّذين سبق ذكرهم للتوّ.

١٩:١-٩ ما هي أُمُّكَ؟ يهوذا هو «لَبوة»، وهو «كَكَرْمةٍ»، كما في ع ١٠. أمّا جراءُ يهوذا فيرمزون إلى الملوك الّذين من نسل داود، الّذين تعرَّضوا للمؤثِّرات الفاسدة الّتي جاءتهم من الملوك الوثنيّين («الأشبال»).

١٩:٣ و٤ واحدًا من جرائها. إشارة إلى يهوآحاز (شَلُّوم)، الّذي مَلَكَ سنة ٦٠٩ ق م، ولمدَّة ثلاثة أشهر فقط، إذ عزله فرعونُ مصرَ، نَخُوَ (ع ٤؛ ٢مل ٢٣:٣٢-٣٤؛ ٢ أي ٣٦:٢).

١٩:٥-٩ آخرَ من جرائها. وهذا يُشير إلى يهوياكين الّذي سُبِيَ إلى بابل في قَفَصٍ سنة ٥٩٧ ق م، كما جاء في ع ٩ (٢مل ٢٤:٦-١٥). ومع أنه لم يملك لأكثر من ثلاثة أشهر، فقد كان جائرًا وظالمًا. وقد استخدم الله هذه الأمم الوثنيَّة، أي مصر وبابل، ليدين هؤلاء الملوك الأشرار. وقد أبقى البابليُّون يهوياكين سجينًا طيلة ٣٧ سنة، ولم يخرجوه من سجنه إلّا في الخامسة والخمسين من عمره (٢مل ٢٥:٢٧-٣٠؛ إر ٥٢:٣١ و٣٢).

١٩:١٠-١٤ أُمُّكَ كَكَرمةٍ. لقد نجح يهوذا مثل كرمةٍ مثمرةٍ (ع ١٠)، وتسلَّط بقوة ورفعةٍ (ع ١١). لكنّ الله دان تلك الكرمة واقتلعها، وجعلها مُخرَبَةً (ع ١٢؛ ١٣:١١-١٣)، ثم سباها (ع ١٣)، ولم يترك فيها مَلِكًا قويًّا (ع ١٤).

١٩:١٤ فرعٌ. إنّ اللّوم بسبب هذا البلاء الّذي جاء على يهوذا يقع على حاكم واحد هو المَلِك صدقيّا المسؤول عن إحراق أورشليم بسبب خيانته (رج إر ٣٨:٢٠-٢٣). وكان العارُ نهايةَ بيت داود، وعلى مدى ٢٦٠٠ سنة من ذلك التاريخ لم يقم على إسرائيل مَلِكٌ من نسل داود. ولمّا جاء المسيّا رفضوه وفضَّلوا عليه قيصر. ولكنّ المسيّا ظلَّ مخلِّصهم بالرغم من رفضهم له، وسوف يعود يومًا مَلِكًا لهم.

إسرائيل المتمردة

٢٠ [1]وكانَ في السَّنَةِ السّابِعَةِ، في الشَّهرِ الخامِسِ، في العاشِرِ مِنَ الشَّهرِ، أنَّ أُناسًا مِنْ شُيوخِ إسرائيلَ جاءوا ليَسألوا الربَّ[أ]، فجَلَسوا أمامي. [2]فكانَ إلَيَّ كلامُ الربِّ قائلاً: [3]«يا ابنَ آدَمَ، كلِّمْ شُيوخَ إسرائيلَ وقُلْ لهُم: هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: هل أنتُم آتونَ لتَسألوني؟ حَيٌّ أنا، لا أُسألُ مِنكُمْ[ب]، يقولُ السَّيِّدُ الربُّ. [4]هَلْ تدينُهُمْ؟ هل تدينُ يا ابنَ آدَمَ؟ عَرِّفهُمْ رَجاساتِ آبائهِمْ[ت]، [5]وقُلْ لهُم: هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: في يومِ اختَرتُ إسرائيلَ ورفَعتُ يَدي لنَسلِ بَيتِ يعقوبَ[ث]، وعَرَّفتُهُمْ نَفسي في أرضِ مِصرَ[ج]، ورفَعتُ لهُم يَدي قائلاً: أنا الربُّ إلهُكُمْ[ح]، [6]في ذلكَ اليومِ رفَعتُ لهُم يَدي لأُخرِجَهُمْ مِنْ أرضِ مِصرَ إلَى الأرضِ الّتي تجَسَّستُها لهُم[خ]، تفيضُ لَبَنًا وعَسَلاً[د]، هي فخرُ كُلِّ الأراضي[ذ]، [7]وقُلتُ لهُمْ: اطرَحوا[ر] كُلُّ إنسانٍ مِنكُمْ أرجاسَ عَينَيهِ[ز]، ولا تتنَجَّسوا بأصنامِ مِصرَ[س]. أنا الربُّ إلهُكُمْ. [8]فتمَرَّدوا علَيَّ ولم يُريدوا أنْ يَسمَعوا لي، ولم يَطرَحِ الإنسانُ مِنهُمْ أرجاسَ عَينَيهِ، ولم يترُكوا أصنامَ مِصرَ. فقُلتُ: إنّي أسكُبُ رِجزي علَيهِمْ لأُتِمَّ علَيهِمْ سخَطي في وسطِ أرضِ مِصرَ[ش]. [9]لكن صَنَعتُ لأجلِ اسمي[ص] لكَيلا يتنَجَّسَ أمامَ عُيونِ الأُمَمِ الّذينَ هُم في وسطِهِمِ، الّذينَ عَرَّفتُهُمْ نَفسي أمامَ عُيونِهِمْ[ض] بإخراجِهِمْ مِنْ أرضِ مِصرَ[ط]. [10]فأخرَجتُهُمْ مِنْ أرضِ مِصرَ وأتَيتُ بهِمْ إلَى البَرّيَّةِ. [11]وأعطَيتُهُمْ فرائضي[ظ] وعَرَّفتُهُمْ أحكامي الّتي إنْ عَمِلها إنسانٌ يَحيا[ع] بها. [12]وأعطَيتُهُمْ أيضًا سُبوتي[غ] لتَكونَ عَلامَةً بَيني وبَينَهُمْ، ليَعلَموا أنّي أنا الربُّ مُقَدِّسُهُمْ.

[13]«فتمَرَّدَ علَيَّ بَيتُ إسرائيلَ في البَرّيَّةِ[ف]. لم يَسلُكوا في فرائضي ورَفَضوا أحكامي[ق] الّتي إنْ عَمِلها إنسانٌ يَحيا بها[ك]، ونَجَّسوا سُبوتي كثيرًا[ل]. فقُلتُ: إنّي أسكُبُ رِجزي علَيهِمْ في البَرّيَّةِ لإفنائهِمْ[م]. [14]لكن صَنَعتُ لأجلِ اسمي[ن] لكَيلا يتنَجَّسَ أمامَ عُيونِ الأُمَمِ الّذينَ أخرَجتُهُمْ أمامَ عُيونِهِمْ. [15]ورفَعتُ أيضًا يَدي لهُم في البَرّيَّةِ[هـ] بأنّي لا آتي بهِمْ إلَى الأرضِ الّتي أعطَيتُهُمْ إيّاها تفيضُ لَبَنًا وعَسَلاً[و]، هي فخرُ كُلِّ الأراضي[ي]. [16]لأنَّهُمْ رَفَضوا أحكامي ولم يَسلُكوا في فرائضي[أ]، بل نَجَّسوا سُبوتي، لأنَّ قَلبَهُمْ ذَهَبَ وراءَ أصنامِهِمْ[ب]. [17]لكنَّ عَيني أشفَقَتْ علَيهِمْ عن إهلاكِهِمْ[ت]، فلم أُفنِهِمْ في البَرّيَّةِ. [18]وقُلتُ لأبنائهِمْ في البَرّيَّةِ: لا تسلُكوا في فرائضِ آبائكُمْ، ولا تحفَظوا أحكامَهُمْ، ولا تتنَجَّسوا بأصنامِهِمْ. [19]أنا الربُّ إلهُكُمْ، فاسلُكوا في فرائضي[ث] واحفَظوا أحكامي واعمَلوا بها، [20]وقَدِّسوا سُبوتي[ج] فتكونَ عَلامَةً بَيني وبَينَكُمْ، لتَعلَموا أنّي أنا الربُّ إلهُكُمْ. [21]فتمَرَّدَ الأبناءُ علَيَّ[ح]. لم يَسلُكوا في فرائضي ولم يَحفَظوا أحكامي ليَعمَلوها، الّتي إنْ عَمِلها إنسانٌ يَحيا بها[خ] ونَجَّسوا سُبوتي. فقُلتُ: إنّي أسكُبُ رِجزي علَيهِمْ لأُتِمَّ سخَطي علَيهِمْ في البَرّيَّةِ. [22]ثُمَّ كفَفتُ يَدي وصَنَعتُ لأجلِ اسمي لكَيلا يتنَجَّسَ أمامَ عُيونِ الأُمَمِ الّذينَ أخرَجتُهُمْ أمامَ عُيونِهِمْ. [23]ورفَعتُ أيضًا يَدي لهُم في البَرّيَّةِ لأُفَرِّقَهُمْ في الأُمَمِ[د] وأُذَرّيَهُمْ في الأراضي، [24]لأنَّهُمْ لم يَصنَعوا أحكامي[ذ]، بل رَفَضوا فرائضي، ونَجَّسوا سُبوتي، وكانَتْ عُيونُهُمْ وراءَ أصنامِ آبائهِمْ[ر].

الفصل ٢٠
١ [أ] حز ١:٨ و١١ و١٢؛ ١:١٤
٣ [ب] حز ٢٦:٧؛ ٣:١٤
٤ [ت] حز ٢:١٦؛ ٢:٢٢؛ مت ٣٢:٢٣
٥ [ث] خر ٦:٦-٨؛ تث ٦:٧؛ [ج] خر ٨:٣؛ ٣١:٤؛ تث ٣٤:٤؛ [ح] خر ٢:٢٠
٦ [خ] خر ٨:٣ و١٧؛ تث ٧:٨-٩؛ إر ٢٢:٣٢؛ [د] خر ٨:٣؛ [ذ] خر ٨:٣ و١٧؛ ٥:١٣؛ ٣:٣٣؛ مز ٢:٤٨؛ إر ٥:١١؛ ٢٢:٣٢؛ حز ١٥:٢٠؛ دا ٩:٨؛ زك ١٤:٧
٧ [ر] حز ٣١:١٨؛ [ز] ٢أي ٨:١٥؛ [س] لا ٣:١٨؛ تث ١٦:٢٩؛ يش ١٤:٢٤
٨ [ش] حز ٨:٧
٩ [ص] عد ١٣:١٤؛ [ض] يش ١٠:٢؛ ٩:٩ و١٠
١٠ [ط] خر ١٨:١٣
١١ [ظ] تث ٨:٤؛ نح ١٣:٩؛ مز ١٩:١٤٧؛ [ع] لا ٥:١٨؛ حز ١٣:٢٠؛ رو ٥:١٠؛ (غل ١٢:٣)
١٢ [غ] خر ٨:٢٠؛ تث ١٢:٥؛ نح ١٤:٩
١٣ [ف] عد ٢٢:١٤؛ مز ٤٠:٧٨؛ حز ٨:٢٠؛ [ق] أم ٢٥:١؛ [ك] لا ٥:١٨؛ [ل] خر ٢٧:١٦؛ [م] عد ٢٩:١٤؛ مز ٢٣:١٠٦
١٤ [ن] حز ٩:٢٠ و٢٠
١٥ [هـ] عد ٢٨:١٤؛ مز ١١:٩٥؛ ٢٦:١٠٦؛ [و] خر ٨:٣؛ [ي] حز ٦:٢٠
١٦ [أ] حز ١٣:٢٠ و٢٤؛ [ب] عد ٣٩:١٥؛ مز ٣٧:٧٨؛ عا ٢٥:٥؛ أع ٧: ٤٢
١٧ [ت] (مز ٣٨:٧٨)
١٩ [ث] تث ٣٢:٥ **٢٠** [ج] إش ١٣:٥٨ و١٤؛ إر ٢٢:١٧ **٢١** [ح] عد ١:٢٥؛ تث ٢٣:٩؛ [خ] لا ٥:١٨ **٢٣** [د] لا ٣٣:٢٦؛ تث ٦٤:٢٨؛ مز ٢٧:١٠٦؛ إر ٤:١٥ **٢٤** [ذ] حز ١٣:٢٠ و١٦؛ [ر] حز ٩:٦

١:٢٠ في السنة السابعة. حوالى ٥٩١ ق م.

٣-٤٤:٢٠ شيوخ إسرائيل... آتونَ لتسألوني. رج التشابه في ١٤: ١-٣. فالنبيُّ يُجيب برسالةٍ من الربِّ، تُقدِّم مُطالعةً تاريخيَّةً عن إسرائيل، تُظهِر النموذج الموحَّد للخطيّة. فبنو إسرائيل تمرَّدوا في مصر (ع ٥-٩)، ثمّ في البريَّة (ع ١٠-٢٦)، ولدى دخولهم أرضَ الموعد (ع ٢٧-٣٢). وفي ذلك كلِّه، ظلّ الله ينقذهم من أجل اسمه (ع ٩ و١٤ و٢٢). لكنّ عنادهم الشرِّير قادهم في النهاية إلى جلب دينونته عليهم (ع ٤٥-٤٩). هذا، وإنّ الأعداد ٣٣-٤٤ تتكلّم عن جمعه بني إسرائيل إلى أرضهم عند مجيء المسيح ثانيةً.

٥:٢٠ رفعتُ يدي. رج ع ٥ و٦ و١٥ و٢٣ و٢٨ و٤٢. لقد وعد الله بخلاص إسرائيل من مصر (خر ٦: ٢-٨).

[٢٥]وأعطيتُهُمْ أيضًا فرائضَ غيرَ صالحةٍ[ن]، وأحكامًا لا يَحيَونَ بها، [٢٦]ونَجَّستُهُمْ بعَطاياهُمْ إذ أجازوا في النّارِ كُلَّ فاتحِ رَحِمٍ[س]، لأُبيدَهُمْ، حتّى يَعلَموا أنّي أنا الربُّ[ش].

[٢٧]«لأجلِ ذلكَ كلِّمْ بَيتَ إسرائيلَ يا ابنَ آدَمَ، وقُلْ لهُم: هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: في هذا أيضًا جَدَّفَ علَيَّ آباؤُكُم[ص]، إذ خانوني خيانَةً. [٢٨]لَمّا أتيتُ بهِمْ إلَى الأرضِ الّتي رَفَعتُ لهُم يَدي لأُعطيَهُمْ إيّاها، فرأوا كُلَّ تلٍّ عالٍ وكُلَّ شَجَرَةٍ غَبياءَ[ض]، فذَبَحوا هناكَ ذَبائحَهُمْ، وقَرَّبوا هناكَ قرابينَهُمُ المُغيظَةَ، وقَدَّموا هناكَ رَوائحَ سُرورِهِمْ[ط]، وسَكَبوا هناكَ سكائبَهُمْ. [٢٩]فقُلتُ لهُم: ما هذِهِ المُرتَفَعَةُ الّتي تأتونَ إليها؟ فدُعيَ اسمُها «مُرتَفَعَةً» إلَى هذا اليومِ.

القضاء والاسترداد

[٣٠]«لذلكَ قُلْ لبَيتِ إسرائيلَ: هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: هل تنَجَّستُمْ بطريقِ آبائكُمْ[ظ]، وزَنَيتُمْ وراءَ أرجاسِهِمْ[ع]؟ [٣١]وبتَقديمِ عَطاياكُمْ[غ] وإجازَةِ أبنائكُمْ في النّارِ، تتنَجَّسونَ بكُلِّ أصنامِكُمْ إلَى اليومِ. فهل أُسألُ مِنكُمْ يا بَيتَ إسرائيلَ؟ حَيٌّ أنا، يقولُ السَّيِّدُ الربُّ، لا أُسألُ مِنكُمْ[ف]. [٣٢]والّذي يَخطُرُ ببالِكُمْ لن يكونَ[ق]، إذ تقولونَ: نكونُ كالأُمَمِ، كقَبائلِ الأراضي فنَعبُدُ الخَشَبَ والحَجَرَ. [٣٣]حَيٌّ أنا، يقولُ السَّيِّدُ الربُّ، إنّي بيَدٍ قَويَّةٍ وبذِراعٍ مَمدودَةٍ[ك]، وبسَخَطٍ مَسكوبٍ أملِكُ علَيكُمْ. [٣٤]وأُخرِجُكُمْ مِنْ بَينِ الشُّعوبِ، وأجمَعُكُمْ مِنَ الأراضي الّتي تفَرَّقتُمْ فيها بيَدٍ قَويَّةٍ وبذِراعٍ مَمدودَةٍ، وبسَخَطٍ مَسكوبٍ. [٣٥]وآتي بكُمْ إلَى بَرّيَّةِ الشُّعوبِ، وأُحاكِمُكُمْ هناكَ وجهًا لوَجهٍ[ل]. [٣٦]كما حاكَمتُ آباءَكُمْ في بَرّيَّةِ أرضِ مِصرَ[م]، كذلكَ أُحاكِمُكُمْ، يقولُ السَّيِّدُ الربُّ. [٣٧]وأُمِرُّكُمْ تحتَ العَصا[ن]، وأُدخِلُكُمْ في رِباطِ العَهدِ[هـ]. [٣٨]وأعزِلُ مِنكُمُ المُتَمَرِّدينَ[و] والعُصاةَ علَيَّ. أُخرِجُهُمْ مِنْ أرضِ غُربَتِهِمْ ولا يَدخُلونَ أرضَ إسرائيلَ[ي]، فتعلَمونَ أنّي أنا الربُّ.

[٣٩]«أمّا أنتُم يا بَيتَ إسرائيلَ، فهكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: اذهَبوا اعبُدوا كُلُّ إنسانٍ أصنامَهُ[أ]. وبَعدُ إنْ لم تسمَعوا لي فلا تُنَجِّسوا اسميَ القُدّوس بَعدُ بعَطاياكُمْ وبأصنامِكُمْ[ب]. [٤٠]لأنَّهُ في جَبَلِ قُدسي[ت]، في جَبَلِ إسرائيلَ العالي، يقولُ السَّيِّدُ الربُّ، هناكَ يَعبُدُني كُلُّ بَيتِ إسرائيلَ[ث]،

٢٥ [ن]مز ٨١:١٢؛ رو ١:٢٤؛ ٢تس ٢:١١
٢٦ [س]٢مل ١٧:١٧؛ ٢أي ٢٨:٣؛ إر ٣٢:٣٥؛ حز ١٦:٢٠؛ [ش]حز ٦:٧؛ ٢٠:١٢ و٢٠
٢٧ [ص]عد ١٥:٣٠؛ إش ٦٥:٧؛ رو ٢:٢٤
٢٨ [ض]١مل ١٤:٢٣؛ مز ٧٨:٥٨؛ إش ٥٧:٥-٧؛ إر ٣:٦؛ حز ٦:١٣؛ [ط]حز ١٦:١٩
٣٠ [ظ]قض ٢:١٩؛ [ع]إر ٧:٢٦؛ ١٦:١٢
٣١ [غ]مز ١٠٦:٣٧-٣٩؛ إر ٧:٣١؛ حز ١٦:٢٠؛ ٢٠:٢٦؛ [ف]حز ٢٠:٣
٣٢ [ق]حز ١١:٥
٣٣ [ك]إر ٢١:٥
٣٥ [ل]إر ٢:٩ و٣٥؛ حز ١٧:٢٠
٣٦ [م]عد ١٤:٢١-٢٣ و٢٨
٣٧ [ن]لا ٢٧:٣٢؛ إر ٣٣:١٣؛ [هـ]مز ٨٩:٣٠-٣٤؛ حز ١٦:٦٠ و٦٢
٣٨ [و]حز ٣٤:١٧؛ عا ٩:٩ و١٠؛ زك ١٣:٨ و٩؛ (مل ٣:٣؛ ٤:١-٣؛ مت ٢٥:٣٢)؛ [ي]إر ٤٤:١٤ **٣٩** [أ]قض ١٠:١٤؛ مز ٨١:١٢؛ عا ٤:٤؛ [ب]إش ١:١٣-١٥؛ حز ٢٣:٣٨ **٤٠** [ت]إش ٢:٢ و٣؛ حز ١٧:٢٣؛ مي ٤:١؛ [ث]حز ٣٧:٢٢؛

٢٠: ٢٥ و٢٦ وأعطيتُهم أيضًا. لقد أذِنَ الله لليهود بأن يعيشوا في الخطيَّة. رج ع ٣٢، «نكونُ كالأُمم...». رج مز ٨١:١١ و١٢؛ رو ١:٢٤-٢٨. فاليهود، مِثلُهم مِثلُ باقي الناس، قصَّتُهم هي عبارة عن تاريخ طويل من التمرُّد.

٢٠: ٣٤ يُلمِح بولس إلى هذا في ٢ كو ٦:١٧. فالله، ذات يوم سوف يملك على إسرائيل في ملكوت المسيّا المجيد بعد أن يكون الشعب قد تاب وخلَص (رج زك ١٢-١٤).

٢٠: ٣٥ بريّة الشعوب. يُصوِّر الكتاب الأراضيَ الأخرى الّتي تشتَّت بنو إسرائيل إليها مثل بريَّةٍ حيث يعاني اليهود فيها ذُلَّ العيش. وهذا مشابه لإصعاد الله شعبَه من مصر إلى البريَّة في ذلك الزمان الغابر، قَبْلَ أن يغرسهم في أرض الموعد (ع ٣٦).

٢٠: ٣٧ وأُمِرُّكُمْ تحت العصا. لقد استخدم الله هنا صورة الرّاعي، وقد ناسب هذا باعتبار أنه كان راعيهم العظيم (٣٤:١١-١٣؛ إر ٢٣:٥-٨). وكراعٍ، فإنّ الله يعود بغنمه إلى الحظيرة (رج إر ٣٣:١٣)، ثم يُمَيِّز الخراف من الجداء (رج مت ٢٥)، إذ يُمَرِّرها تحت عصا الراعي لكي يلاحظها ويفحصها لعلَّ فيها إصابات. وسوف يُدخِلُهم في رباط العهد الجديد بمنحهم روحه المُحيي (٣٦:٢٤-٢٧؛ ٣٧:١٤؛ ٣٩:٢٩). هذا هو خلاص إسرائيل النهائي (رو ١١:٢٦-٣٣).

٢٠: ٣٨ وأعزِلُ منكم المتمرِّدين. سوف يعمل الله على ألّا يكون متمرِّدٌ واحد يستطيع أن يرجع إلى فلسطين ليكون له نصيب في الملكوت المسيحاني، من دون تجديد روحه للخلاص. فجميع الّذين يسمح لهم بالعودة سوف يعبدونه (ع ٤٠)، بخلاف أولئك الّذين يعبدون الأصنام (ع ٣٩). هذا، وإنّ تطهير هؤلاء سوف يحصل «وقتَ ضيقةٍ على يعقوب» (إر ٣٠:٧)، إبّان الضّيقة العظيمة (مت ٢٤:٢١).

٢٠: ٣٩ إذا أصَرَّ الشعب بعناد على عبادتهم الوثنيَّة، فسوف يتركهم الله يسيرون وراءها حتّى التّهلكة، بل الأحرى سيجعلهم عابدي أصنام بشكل مفضوح، بدلًا من تظاهرهم المرائي بأنهم يعبدونه كما اعتادوا أن يفعلوا (رج عا ٥:٢١-٢٦).

٢٠: ٤٠-٤٢ كلُّهم في الأرض. إنّ الوعد بجمع اليهود من سائر الأراضي في ملكوت المسيح الأرضيّ، سوف يكون في الأرض (ع ٤١)، الّتي أُعطيت لآبائهم (٣٦:٢٨؛ تك ١٢:٧). جميعهم سيكونون هناك، تائبين (ع ٤٣) ومُخلَّصين (رو ١١:٢٦ و٢٧)، يعبدون الربَّ من كلِّ القلب، أمَّةً مُتَّحدة، مُنهَمِكين في عبادة طاهرة (رج ٢٧:٢٢ و٢٣؛ إش ١١:١٣).

كُلُّهُمْ في الأرضِ. هناكَ أرضَى عنهُمْ[ع]، وهناكَ أطلُبُ تقدِماتِكُمْ وباكوراتِ جِزاكُمْ مع جميعِ مُقَدَّساتِكُمْ. [٤١]برائحَةِ سُرورِكُمْ أرضَى عنكُمْ[ح]، حينَ أُخرِجُكُمْ مِنْ بَينِ الشُّعوب، وأجمَعُكُمْ مِنَ الأراضي الّتي تفرَّقتُمْ فيها، وأتقَدَّسُ فيكُم أمامَ عُيونِ الأُمَمِ. [٤٢]فتَعلَمونَ أنِّي أنا الربُّ[خ]، حينَ آتي بكُمْ إلَى أرضِ إسرائيلَ[د]، إلَى الأرضِ الّتي رَفَعتُ يَدي لأُعطيَ آباءَكُمْ إيّاها. [٤٣]وهناكَ تذكُرونَ طُرُقَكُمْ[ذ] وكُلَّ أعمالِكُمُ الّتي تنَجَّستُمْ بها، وتمقُتونَ أنفُسَكُمْ لجميعِ الشُّرورِ الّتي فعَلتُمْ[ر]. [٤٤]فتَعلَمونَ أنِّي أنا الربُّ[ز] إذا فعَلتُ بكُمْ مِنْ أجلِ اسمي[س]. لا كطُرُقِكُمُ الشِّرِّيرَةِ، ولا كأعمالِكُمُ الفاسِدَةِ يا بَيتَ إسرائيلَ، يقولُ السَّيِّدُ الربُّ».

[٤٥]وكانَ إلَيَّ كلامُ الربِّ قائلاً: [٤٦]«يا ابنَ آدَمَ[ش]، اجعَلْ وجهَكَ نَحوَ التَّيمَنِ، وتكَلَّمْ نَحوَ الجَنوب، وتنَبّأْ علَى وعرِ الحَقلِ في الجَنوب، [٤٧]وقُلْ لوَعرِ الجَنوب: اسمَعْ كلامَ الربِّ. هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: هأنَذا أُضرِمُ فيكَ نارًا[ص] فتأكُلُ كُلَّ شَجَرَةٍ خَضراءَ[ض] فيكَ وكُلَّ شَجَرَةٍ يابِسَةٍ. لا يُطفأُ لهيبُها المُلتَهِبُ، وتُحرَقُ بها كُلُّ الوُجوهِ مِنَ الجَنوب إلَى الشِّمالِ[ط]. [٤٨]فيَرَى كُلُّ بَشَرٍ أنِّي أنا الربُّ أضرَمتُها. لا تُطفأُ». [٤٩]فقُلتُ: «آهِ يا سيِّدُ الربُّ! هُم يقولونَ: أما يُمَثِّلُ هو أمثالاً؟»[ظ].

٤٠ [ع] إش ٥٦:٧؛ ٦٠:٧؛ حز ٤٣:٢٧؛ زك ٨:٢٠-٢٢؛ مل ٣:٤؛ (رو ١٢:١)
٤١ [ح] أف ٥:٢؛ في ٤:١٨
٤٢ [خ] حز ٣٦:٢٣؛ ٣٨:٢٣؛ [د] حز ١١:١٧؛ ٣٤:١٣؛ ٣٦:٢٤
٤٣ [ذ] حز ١٦:٦١؛ [ر] لا ٢٦:٣٩؛ حز ٦:٩؛ هو ٥:١٥
٤٤ [ز] حز ٢٤:٢٤؛ [س] حز ٣٦:٢٢
٤٦ [ش] حز ٢١:٢؛ عا ٧:١٦
٤٧ [ص] إش ٩:١٨ و١٩؛ إر ٢١:١٤؛ [ض] لو ٢٣:٣١؛ [ط] حز ٢١:٤
٤٩ [ظ] حز ١٢:٩؛ ١٧:٢؛ مت ١٣:١٣؛ يو ١٦:٢٥

الفصل ٢١
٢ [أ] حز ٢٠:٤٦؛ [ب] عا ٧:١٦
٣ [ت] إر ٢١:١٣؛ حز ٥:٨؛ نح ٢:١٣؛ ٣:٥؛ [ث] أي ٩:٢٢
٤ [ج] إر ١٢:١٢؛ حز ٢٠:٤٧
٥ [ح] (إش ٤٥:٢٣؛ ٥٥:١١)
٦ [خ] إش ٢٢:٤؛ إر ٤:١٩؛ لو ١٩:٤١
٧ [د] حز ٧:١٧
٩ [ذ] تث ٣٢:٤١؛ حز ٥:١؛ ٢١:١٥ و٢٨

بابل سيف الله للقضاء

٢١

[١]وكانَ إلَيَّ كلامُ الربِّ قائلاً: [٢]«يا ابنَ آدَمَ[أ]، اجعَلْ وجهَكَ نَحوَ أورُشَليمَ، وتكَلَّمْ علَى المَقادِسِ[ب]، وتنَبّأْ علَى أرضِ إسرائيلَ، [٣]وقُلْ لأرضِ إسرائيلَ: هكذا قالَ الربُّ: هأنَذا علَيكِ[ت]، وأستَلُّ سيفي مِنْ غِمدِهِ فأقطَعُ مِنكِ الصِّدِّيقَ والشِّرِّيرَ[ث]. [٤]مِنْ حَيثُ أنِّي أقطَعُ مِنكِ الصِّدِّيقَ والشِّرِّيرَ، فلذلكَ يَخرُجُ سيفي مِنْ غِمدِهِ علَى كُلِّ بَشَرٍ مِنَ الجَنوب إلَى الشِّمالِ[ج]. [٥]فيَعلَمُ كُلُّ بَشَرٍ أنِّي أنا الربُّ، سلَلتُ سيفي مِنْ غِمدِهِ. لا يَرجِعُ أيضًا[ح]. [٦]أمّا أنتَ يا ابنَ آدَمَ، فتنَهَّدْ بانكِسارِ الحَقوَينِ[خ]، وبِمَرارَةٍ تنَهَّدْ أمامَ عُيونِهِمْ. [٧]ويكونُ إذا قالوا لكَ: علَى مَ تتنَهَّدُ؟ أنَّكَ تقولُ: علَى الخَبَرِ، لأنَّهُ جاءٍ فيَذوبُ كُلُّ قَلبٍ، وترتَخي كُلُّ الأيدي[د]، وتيأسُ كُلُّ روحٍ، وكُلُّ الرُّكَبِ تصيرُ كالماءِ، ها هي آتيَةٌ وتكونُ، يقولُ السَّيِّدُ الربُّ».

[٨]وكانَ إلَيَّ كلامُ الربِّ قائلاً: [٩]«يا ابنَ آدَمَ، تنَبّأْ وقُلْ: هكذا قالَ الربُّ. قُلْ: سيفٌ سيفٌ حُدِّدَ وصُقِلَ أيضًا[ذ]. [١٠]قد حُدِّدَ ليَذبَحَ ذَبحًا. قد

٢٠:٤٤ فتعلمون. لقد قَصَدَ الله من كلِّ هذا الإرجاع العظيم للشعب، أن يعرف بنو إسرائيل التائبون المتجدِّدون، أنه الربُّ، وهذا هو بيت القصيد كما في ع ٣٨. وسيعلم كذلك الّذين من أمم أخرى، ومن خلال هذا الإرجاع، مَن هو الربُّ ويؤدُّون له حقَّه من الوقار والاحترام (ع ٤١؛ ٣٦:٢٣ و٣٦).

٢٠:٤٦-٤٨ تَكلَّمْ نحو الجنوب. الجنوب هو فلسطين، وبخاصَّة يهوذا، وكان غزوها عادةً يأتي من الشمال. ومع أنَّ بابل كانت في الشرق (١٩:١٢)، لكنّ جيشها كان ينعطف غربًا في اتجاه البحر المتوسط، ومن ثَمَّ يتوجَّه جنوبًا انطلاقًا من الشمال لغزو يهوذا. وهذا الغازي (نبوخذناصر، سنة ٥٨٦ ق م) سوف يجتاح الأرض كنار آكلة (رج ١٥:١-٨؛ ١٩:١٢؛ زك ١١:١-٣)، تأكل الأخضر واليابس دونما تمييز (رج ٢١:٣ و٤). وتجدر الإشارة إلى أنّ الغابات في فلسطين كانت في أيام العهد القديم أكثر بكثير ممّا هي عليه اليوم.

٢٠:٤٩ يشير هذا إلى رفض الشيوخ (ع ١) استيعاب رسالة حزقيال الواضحة، علمًا أنْ ليس للقلب الرافض فهم.

٢١:١-٧ وكان إليَّ كلام الربّ. إنها العلامة على أنّ السيف قد استُلَّ على أورشليم (ع١-١٧). فالله هنا، يصوِّر دينونته على شكل إنسانٍ قد جَرَّدَ سيفه المصقول. إذًا، الله هو من جَرَّد السيف (ع ٣ و٤)، وسيفه بابل (ع ١٩). أمّا الخلفيَّة التاريخيَّة لهذه النبوَّة فهي حملة نبوخذناصر ٥٨٨ ق م لقمع المتمرِّدين في يهوذا، كما في صور وعمُّون أيضًا.

٢١:٣ و٤ الصِّدِّيق والشرِّير. يوم تغزو بابلُ أرضَ إسرائيل، لن تُميِّز؛ فالناس في ساحة الوغى سوف يموتون سواء كانوا صدِّيقين أم أشرارًا. وسوف يحصل ذلك من الشمال إلى الجنوب، على كلِّ شِبرٍ من أرض إسرائيل، معيدًا إلى الأذهان الدينونة المتمثِّلة بالنار (٢٠:٤٥-٤٩). أمّا الأشجار الخضراء أو اليابسة (٢٠:٤٧)، فربما تُصوِّر الشعب، الصدِّيق منه أو الشرِّير (٢١:٣ و٤؛ رج لو ٢٣:٣١).

٢١:٨-١٧ إنّ السيف (أي بابل) قد «صُقِل».

صُقِلَ لكَيْ يَبرُقَ. فهل نَبتَهِجُ؟ عَصا ابني تزدَري بكُلِّ عودٍ. ١١ وقد أعطاهُ ليُصقَلَ لكَيْ يُمسِكَ بالكَفِّ. هذا السَّيفُ قد حُدِّدَ وهو مَصقولٌ لكَيْ يُسَلَّمَ ليَدِ القاتِلِ[د]. ١٢ اصرُخْ ووَلوِلْ يا ابنَ آدَمَ، لأنَّهُ يكونُ علَى شَعبي وعلَى كُلِّ رؤَساءِ إسرائيلَ. أهوالٌ بسَبَبِ السَّيفِ تكونُ علَى شَعبي. لذلكَ اصفِقْ علَى فخذِكَ[ذ]. ١٣ «لأنَّهُ امتِحانٌ[س]. وماذا إنْ لم تكُنْ أيضًا العَصا المُزدَريَةُ[ش]؟ يقولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ١٤ فتَنَبّأْ أنتَ يا ابنَ آدَمَ واصفِقْ كفًّا علَى كفٍّ[ص]، وليُعَدِ السَّيفُ ثالِثَةً. هو سيفُ القَتلَى، سيفُ القَتلِ العظيمِ المُحيقُ بهِمْ[ض]. ١٥ لِذَوَبانِ القَلبِ وتكثيرِ المَهالِكِ، لذلكَ جَعَلتُ علَى كُلِّ الأبوابِ سيفًا مُتَقَلِّبًا. آه! قد جُعِلَ بَرّاقًا[ط]. هو مَصقولٌ للذَّبحِ. ١٦ انضَمَّ يَمِّنْ[ظ]، انتَصِبْ شَمِّلْ، حَيثُما توَجَّهَ حَدُّكَ. ١٧ وأنا أيضًا أُصَفِّقُ كفّي علَى كفّي[ع] وأُسَكِّنُ غَضَبي[غ]. أنا الرَّبُّ تكَلَّمتُ».

١٨ وكانَ إلَيَّ كلامُ الرَّبِّ قائلًا: ١٩ «وأنتَ يا ابنَ آدَمَ، عَيِّنْ لنَفسِكَ طريقَينِ لمَجيءِ سيفِ مَلِكِ بابِلَ. مِنْ أرضٍ واحِدَةٍ تخرُجُ الاثنَتانِ. واصنَعْ صوَّةً، علَى رأسِ طريقِ المدينةِ اصنَعها. ٢٠ عَيِّنْ طريقًا ليأتيَ السَّيفُ علَى رَبَّةِ بَني عَمّونَ[ف]، وعلَى يَهوذا في أورُشَليمَ المَنيعَةِ. ٢١ لأنَّ مَلِكَ بابِلَ قد وقَفَ علَى أُمِّ الطريقِ، علَى رأسِ الطريقَينِ ليَعرِفَ عِرافَةً. صَقَلَ السِّهامَ، سألَ بالتَّرافيمِ، نَظَرَ إلَى الكَبِدِ. ٢٢ عن يَمينِهِ كانَتِ العِرافَةُ علَى أورُشَليمَ لوَضعِ المَجانِقِ، لفَتحِ الفَمِ في القَتلِ، ولرَفعِ الصَّوتِ بالهُتافِ[ق]، لوَضعِ المَجانِقِ علَى الأبوابِ[ك]، لإقامَةِ مِترَسَةٍ لبِناءِ بُرجٍ. ٢٣ وتكونُ لهُم مِثلَ عِرافَةٍ كاذِبَةٍ في عُيونِهِمِ الحالِفينَ لهُم حَلفًا[ل]. لكنَّهُ يَذكُرُ الإثمَ حتَّى يؤخَذوا. ٢٤ لذلكَ هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: مِنْ أجلِ أنَّكُمْ ذَكَّرتُمْ بإثمِكُمْ عِندَ انكِشافِ مَعاصيكُمْ لإظهارِ خطاياكُمْ في جميعِ أعمالِكُمْ، فمِنْ تذكيرِكُمْ تؤخَذونَ باليَدِ.

٢٥ «وأنتَ أيُّها النَّجِسُ الشِّرّيرُ[م]، رَئيسُ إسرائيلَ، الّذي قد جاءَ يومُهُ[ن] في زَمانِ إثمِ النِّهايَةِ، ٢٦ هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: انزِعِ العَمامَةَ. ارفَعِ التّاجَ. هذِهِ لا تِلكَ. ارفَعِ الوَضيعَ[هـ]، وضَعِ

١١ د حز ٢١: ١٩
١٢ ذ إر ٣١: ١٩
١٣ س أي ٩: ٢٣؛ ٢كو ٨: ٢؛ ش حز ٢١: ٢٧
١٤ ص عد ٢٤: ١٠؛ حز ٦: ١١؛ ض ١مل ٢٠: ٣٠
١٥ ط حز ٢١: ١٠ و٢٨
١٦ ظ حز ١٤: ١٧
١٧ ع حز ٢٢: ١٣؛ غ حز ٥: ١٣؛ ١٦: ٤٢؛ ٢٤: ١٣
٢٠ ف تث ٣: ١١؛ إر ٤٩: ٢؛ حز ٢٥: ٥؛ عا ١: ١٤
٢٢ ق إر ٥١: ١٤؛ ك حز ٤: ٢
٢٣ ل حز ١٧: ١٦ و١٨
٢٥ م ٢أي ٣٦: ١٣؛ إر ٥٢: ٢؛ ن حز ١٢: ١٠؛ ١٧: ١٩؛ حز ٢١: ٢٩
٢٦ هـ لو ١: ٥٢

٢١: ١٠ تزدري بكلِّ عود. رج ع ١٣. ربّما كان هذا تشديدًا على أنّ سيف الله الشديد البطش، كما في ع ١٠أ، سوف يحتقر قضيب يهوذا الملكيّ (رج تك ٤٩: ٩و١٠) العاجز عن الوقوف في وجهه، والّذي باتت نهايته وشيكة (ع ٢٥-٢٧). هذا، وإنّ دينونة الله كانت شديدة جدًّا على هذا الجسم المصنوع كلّه من الخشب، أو جزء منه؛ باعتبار أنّ هذه الدينونة تنظر بازدراء إلى كلِّ تلك الأدوات الخشبيّة. أمّا قوله «ابني»، فقد يشير إلى يهوذا (رج خر ٤: ٢٢ و٢٣)، أو إلى المَلِك باعتباره «ابنًا» لله، كما كان سليمان (١أي ٢٨: ٦).

٢١: ١١ القاتل. إنّ الله هو القاضي دائمًا، وهو أيضًا من يُنَفِّذ الحُكم، بِغَضِّ النظر عن الأدوات الّتي يستخدمها لتنفيذ الحكم.

٢١: ١٢ اصفِقْ على فخذك. أو يمكن ترجمتها هكذا: «اقرعْ على صدرك». ففي كلا التعبيرَين علامةُ حزنٍ يريد النبيُّ إظهارها. كما يرافق ذلك عدد من رموز الحزن مثل قوله «اصرُخْ» و«ولولْ» (ع ١٢) و«اصفقْ كفًّا» (ع ١٤) وغيره.

٢١: ١٨-٢٠ تُعبِّر هذه الصورة المجازيّة عن زَحْفِ جيش بابل، وقد وصل إلى تقاطع طريق. والسيف هو نبوخذناصر مَلِكُ بابل الّذي يواجه قرارًا. فإحدى اللافتات على الطريق تشير إلى أورشليم ويهوذا، والأخرى تشير إلى رَبَّةَ، عاصمة بني عمُّون. ففي سنة ٥٩٣ ق م تآمر عمُّون مع يهوذا على بابل. وكان على المَلِك أن يقرِّر أيَّ مكان يهاجم، وهكذا لجأ إلى آلهته عبر العِرافة (ع ٢١).

٢١: ٢١ مَلِك بابل قد وَقَفَ... عرافةً. يعني هذا أنه «يَعاف ويتفاءل»، أي إنه يريد إرشادًا بوسائل خرافيّة (رج إش ٤٧: ٨-١٥). ثمّة ثلاثة أساليب متوافرة للقائد البابليّ. فقد أطلق سهامًا في الهواء وتركها تسقط، ثم قرأ ما يمكن استخلاصه من ذلك. أيضًا التفت إلى الترافيم (الأصنام)، أو فَحَصَ كَبِدَ حيوان للحصول على مساعدة من آلهته. لكن، في الواقع، كان الإله الحقيقيُّ يوجِّه هذه الخرافات ليحقِّق مشيئته هو، ألا وهي مهاجمة أورشليم ويهوذا. وفي ما بعد، هاجم نبوخذناصر رَبَّةَ بني عمُّون إلى الشرق من الأردن (ع ٢٨-٣٢).

٢١: ٢٢ لقد أصبحت كلُّ أدوات الحرب جاهزة.

٢١: ٢٣ عرافة كاذبة. ظنَّ سكان أورشليم أنّ هذا القرار الخرافيَّ لم يكن عرافةً صادقة، وبالتالي سوف يفشل. لكنهم كانوا على خطأ (ع ٢٤ و٢٥).

٢١: ٢٥ الشرِّير رئيس إسرائيل. أي صدقيَّا.

٢١: ٢٦ انزع العَمامة، ارفع التاج. في الدينونة الّتي جاءت على يهوذا سنة ٥٨٨-٥٨٦ ق م أزال الله العَمامة الّتي كانت تمثِّل رئاسة الكهنوت، والتاج الّذي كان يرمز إلى تعاقب الملوك. ولا واحدة من هاتين الوظيفتين استعيدت بشكل كامل بعد السّبي. وقد كان ذلك إيذانًا بابتداء «أزمنة الأُمم» (لو ٢١: ٢٤).

الرَّفيعَ. [٢٧]مُنقَلِبًا، مُنقَلِبًا، مُنقَلِبًا أجعَلُهُ! هذا أيضًا لا يكونُ[و] حتَّى يأتيَ الّذي لهُ الحُكمُ فأُعطيَهُ إيّاهُ[ي].

سيف مسلول على العمونيين

[٢٨]«وأنتَ يا ابنَ آدَمَ، فتنَبّأْ وقُلْ: هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ، في بَني عَمّونَ[أ] وفي تعييرِهِمْ، فقُلْ: سيفٌ، سيفٌ مَسلولٌ للذَّبحِ! مَصقولٌ للغايَةِ للبَريقِ. [٢٩]إذ يَرونَ لكَ باطِلاً[ب]، إذ يَعرِفونَ لكَ كذِبًا، ليَجعَلوكَ علَى أعناقِ القَتلَى الأشرارِ الّذينَ جاءَ يومُهُمْ[ت] في زَمانِ إثمِ النِّهايَةِ. [٣٠]فهَلْ أُعيدُهُ إلَى غِمدِهِ[ث]؟ ألا في المَوضِعِ الّذي خُلِقتِ فيهِ[ج] في مَولِدِكِ أُحاكِمُكِ[ح]! [٣١]وأسكُبُ علَيكِ غَضَبي[خ]، وأنفُخُ علَيكِ بنارِ غَيظي[د]، وأُسَلِّمُكِ ليَدِ رِجالٍ مُتَحَرِّقينَ ماهِرينَ للإهلاكِ[ذ]. [٣٢]تكونينَ أُكلَةً للنّارِ. دَمُكِ يكونُ في وسطِ الأرضِ. لا تُذكَرينَ[ر]، لأنّي أنا الربُّ تكَلَّمتُ».

خطايا أورشليم

٢٢ [١]وكانَ إلَيَّ كلامُ الربِّ قائلاً: [٢]«وأنتَ يا ابنَ آدَمَ، هل تدينُ[أ]، هل تدينُ مدينةَ الدِّماءِ[ب]؟ فعَرِّفها كُلَّ رَجاساتِها، [٣]وقُلْ: هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: أيَّتُها المدينةُ السّافِكَةُ الدَّمِ في وسطِها[ت] ليأتيَ وقتُها، الصّانِعَةُ أصنامًا لنَفسِها لتتَنَجَّسَ بها، [٤]قد أثِمتِ بدَمِكِ الّذي سفَكتِ[ث]، ونَجَّستِ نَفسَكِ بأصنامِكِ الّتي عَمِلتِ، وقَرَّبتِ أيّامَكِ وبَلَغتِ سِنيكِ، فلذلكَ جَعَلتُكِ عارًا للأُمَمِ[ج]، وسُخرَةً لجميعِ الأراضي. [٥]القريبَةُ إلَيكِ والبَعيدَةُ عنكِ يَسخَرونَ مِنكِ، يا نَجِسَةَ الإسمِ، يا كثيرَةَ الشَّغَبِ. [٦]هوذا رؤَساءُ إسرائيلَ[ح]، كُلُّ واحِدٍ حَسَبَ استِطاعَتِهِ، كانوا فيكِ لأجلِ سفكِ الدَّمِ. [٧]فيكِ أهانوا أبًا وأُمًّا[خ]. في وسطِكِ عامَلوا الغَريبَ بالظُّلمِ[د]. فيكِ اضطَهَدوا اليَتيمَ والأرمَلَةَ. [٨]ازدَرَيتِ أقداسي ونَجَّستِ سُبوتي[ذ]. [٩]كانَ فيكِ أُناسٌ وُشاةٌ لسَفكِ الدَّمِ[ر]، وفيكِ أكَلوا علَى الجِبالِ[ز]. في وسطِكِ عَمِلوا رَذيلَةً. [١٠]فيكِ كشَفَ الإنسانُ عَورَةَ أبيهِ[س]. فيكِ أذَلّوا المُتَنَجِّسَةَ بطَمثِها[ش]. [١١]إنسانٌ فعَلَ الرِّجسَ بامرأةِ قريبِهِ[ص]. إنسانٌ نَجَّسَ كنَّتَهُ برَذيلَةٍ[ض]. إنسانٌ أذَلَّ فيكِ أُختَهُ بنتَ أبيهِ[ط]. [١٢]فيكِ أخَذوا الرَّشوَةَ لسَفكِ الدَّمِ[ظ].

٢٧ [و]تك ٤٩ :١٠؛ (لو ١ :٣٢ و٣٣؛ يو ١ :٤٩)؛ [ي]مز ٢ :٦؛ ٧٢ :٧ و١٠؛ (إر ٢٣ :٥ و٦؛ حز ٣٤ :٢٤؛ ٣٧ :٢٤) **٢٨** [أ]إر ٢٥ :٢١؛ ٤٩ :١-٦؛ حز ٢٥ :١-٧؛ عا ١ :١٣؛ صف ٢ :٨-١١ **٢٩** [ب]إر ٢٧ :٩؛ حز ١٢ :٢٤؛ ١٣ :٦-٩؛ ٢٢ :٢٨؛ [ت]أي ١٨ :٢٠؛ مز ٣٧ :١٧؛ إش ١٠ :٣؛ حز ٧ :٢ و٣ و٧ **٣٠** [ث]إر ٤٧ :٦ و٧؛ [ج]تك ١٥ :١٤؛ [ح]حز ١٦ :٣ **٣١** [خ]حز ٧ :٨؛ [د]مز ١٨ :١٥؛ إش ٣٠ :٣٣؛ حز ٢٢ :٢٠ و٢١؛ حج ١ :٩؛ [ذ]إر ٦ :٢٢ و٢٣؛ ٥١ :٢٠ و٢١؛ حب ١ :٦- ١٠ **٣٢** [ر]حز ٢٥ :١٠

الفصل ٢٢

٢ [أ]حز ٢٠ :٤؛ [ب]نح ٣ :١ **٣** [ت]حز ٢٤ :٦ و٧ **٤** [ث]٢مل ٢١ :١٦؛ حز ٢٤ :٧ و٨؛ [ج]تث ٢٨ :٣٧؛ ١مل ٩ :٧؛ حز ٥ :١٤؛ دا ٩ :١٦ **٦** [ح]إش ١ :٢٣؛ حز ٢٢ :٢٧؛ مي ٣ :١-٣؛ صف ٣ :٣ **٧** [خ]خر ٢٠ :١٢؛ لا ٢٠ :٩؛ تث ٥ :١٦؛ ٢٧ :١٦؛ [د]خر ٢٢ :٢٢؛ إر ٥ :٢٨؛ حز ٢٢ :٢٥؛ مل ٣ :٥ **٨** [ذ]لا ١٩ :٣٠ **٩** [ر]لا ١٩ :١٦؛ إر ٩ :٤؛ [ز]حز ١٨ :٦ و١١ **١٠** [س]لا ١٨ :٧ و٨؛ [ش]لا ١٨ :١٩؛ ٢٠ :١٨؛ حز ١٨ :٦ **١١** [ص]لا ١٨ :٢٠؛ إر ٥ :٨؛ حز ١٨ :١١؛ [ض]لا ١٨ :١٥؛ [ط]لا ١٨ :٩ **١٢** [ظ]خر ٢٣ :٨؛ تث ١٦ :١٩؛ ٢٧ :٢٥؛ مي ٧ :٢ و٣؛

---

٢١ :٢٧ حتَّى يأتي. إنّ ذكر الكلمة، «مُنقَلِبًا» ثلاث مرّات متتالية، يُبيِّن حِدّة درجة الفوضى والأحوال المتقلِّبة في البلاد. فبنو إسرائيل كانوا ليَختبروا حالة صعبة من عدم الاستقرار، كما أنهم سوف يخسرون امتياز المملكة إلى أن يأتي المسيّا «الّذي له الحُكْم» أو «حتى يأتيَ شيلون» (رج تك ٤٩ :١٠). الله سوف يعطيه المُلك (رج إر ٢٣ :٥-٨) إنه «داود» الأعظم (حز ٣٧ :٢٤). و«حقه»، هو ذلك الجمع الكامل بين وظيفتي الكهنوت والمُلك (رج عب ٥-٧).

٢١ :٢٨-٣٢ في بني عمّون. إنّ هؤلاء أيضًا سوف تغزوهم الجيوش البابليّة سنة ٨١/٥٨٢ ق م (رج ٢٥ :١-٧). فإنّ «تعييرهم» تمثّل بازدراءٍ وفرح على سقوط أورشليم وتدنيس الهيكل وسبي اليهود (٢٥ :٣).

٢١ :٣٠ فهل أُعيده إلى غِمده. هنا يدعو بني عمّون إلى عدم مقاومة بابل، إذ لا نفع من ذلك، لأنهم سوف يُقتلون في أرضهم.

٢١ :٣٢ لا تُذْكَرين. سوف يكون لإسرائيل مستقبل (ع ٢٧)، لكنّ الله لن يعطي بني عمّون رحمة في ذلك الوقت، بل يُسلِّمهم إلى الهلاك. بعد هذا، يصيبهم مزيدٌ من الخراب على يد جيش يهوذا المكابيّ، استنادًا إلى أحد المصادر القديمة (١مكابيِّين ٥ :٦ و٧). وبعد مدّة من الزمن، وبحسب إرميا ٤٩ :٦، يسمح الله للمسبيِّين بالعودة إلى أرضهم. وفي النهاية، اختفوا من لائحة الشعوب على بَكْرَةِ أبيهم.

٢٢ :٢ مدينة الدماء. رج ع ٣ و٤ و٦ و٩ و١٢ و١٣. إشارة إلى أورشليم لكثرة الدماء الّتي سُفِكت فيها بسبب أحكام القضاء الكثيرة (ع ٦ و٩ و٢٣-٢٧)، وبسبب ذبائح الأطفال، وبسبب تمرُّدها على بابل (رج ٢٤ :٦).

٢٢ :٤-١٣ قد أثِمْتِ. يظهر في القرار الاتهامي هنا على الأقلّ ١٧ نوعًا من خطايا سفك الدماء في أورشليم، وثمّة المزيد في ع ٢٥-٢٩. والعائق الوحيد أمام شرِّهم كان عدم توافر القدرة على القيام به. فقد فعلوا من الشرور على قدر ما طالت أيديهم، ولا سيّما سفك الدماء.

٢٢ :٥ رج رو ٢ :٢٤. إنّ الله يربط كرامته بسلوك شعبه.

٢٢ :٩ أكلوا على الجبال. يُقصَد بذلك العبادة الوثنيّة الّتي توضحها الفِقرة (ع ٤)، أي أكل الطعام على الأنصبة الوثنيّة، مصحوبًا بالخطايا الجنسيّة كالّتي يصفها ع ١٠ و١١.

أخَذتِ الرِّبا والمُرابَحةَ[ع]، وسَلَبتِ أقرِباءَكِ بالظُّلمِ، ونَسيتِني[غ]، يقولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.

[١٣]«فهأنَذا قد صَفَّقتُ بكَفِّي بسَبَبِ خَطفِكِ الّذي خَطَفتِ[ف]، وبِسَبَبِ دَمِكِ الّذي كانَ في وسطِكِ. [١٤]فهَلْ يَثبُتُ قَلبُكِ[ق] أو تقوَى يَداكِ في الأيّامِ الّتي فيها أُعامِلُكِ؟ أنا الربَّ تكَلَّمتُ وسأفعَلُ[ك]. [١٥]وأُبَدِّدُكِ بَينَ الأُمَمِ[ل]، وأُذَرِّيكِ في الأراضي، وأُزيلُ نَجاسَتكِ مِنكِ[م]. [١٦]وتتدَنَّسينَ بنَفسِكِ أمامَ عُيونِ الأُمَمِ، وتعلَمينَ أنِّي أنا الربُّ»[ن].

[١٧]وكانَ إلَيَّ كلامُ الربِّ قائلاً: [١٨]«يا ابنَ آدَمَ، قد صارَ لي بَيتُ إسرائيلَ زَغَلاً[هـ]. كُلُّهُمْ نُحاسٌ وقَصديرٌ وحَديدٌ ورَصاصٌ في وسطِ كورٍ. صاروا زَغَلَ فِضَّةٍ. [١٩]لأجلِ ذلكَ هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: مِنْ حَيثُ إنَّكُمْ كُلَّكُمْ صِرتُمْ زَغَلاً، فلذلكَ هأنَذا أجمَعُكُمْ في وسطِ أورُشَليمَ. [٢٠]جمعَ فِضَّةٍ ونُحاسٍ وحَديدٍ ورَصاصٍ وقَصديرٍ إلَى وسطِ كورٍ لنَفخِ النّارِ علَيها لسَبكِها[ي]، كذلكَ أجمَعُكُمْ بغَضَبي وسَخَطي وأطرَحُكُمْ وأسبِكُكُمْ. [٢١]فأجمَعُكُمْ وأنفُخُ علَيكُمْ في نارِ غَضَبي، فتُسبَكونَ في وسطِها. [٢٢]كما تُسبَكُ الفِضَّةُ في وسطِ الكورِ، كذلكَ تُسبَكونَ في وسطِها، فتعلَمونَ أنِّي أنا الربُّ سكَبتُ سخَطي علَيكُمْ»[أ].

[٢٣]وكانَ إلَيَّ كلامُ الربِّ قائلاً: [٢٤]«يا ابنَ آدَمَ، قُلْ لها: أنتِ الأرضُ الّتي لم تطهُرْ، لم يُمطَرْ علَيها في يومِ الغَضَبِ[ب]. [٢٥]فِتنَةُ أنبيائها في وسطِها كأسَدٍ مُزمجِرٍ يَخطُفُ الفَريسَةَ[ت]. أكَلوا نُفوسًا[ث]. أخَذوا الكَنزَ والنَّفيسَ[ج]. أكثَروا أرامِلَها في وسطِها. [٢٦]كهَنَتُها خالَفوا شَريعَتي[ح] ونَجَّسوا أقداسي[خ]. لم يُمَيِّزوا بَينَ المُقَدَّسِ والمُحَلَّلِ[د]، ولم يَعلَموا الفَرقَ بَينَ النَّجِسِ والطّاهِرِ، وحَجَبوا عُيونَهُمْ عن سُبوتي فتدَنَّستُ في وسطِهِمْ. [٢٧]رؤَساؤُها في وسطِها كذِئابٍ خاطِفَةٍ خَطفًا لسَفكِ الدَّمِ[ذ]، لإهلاكِ النُّفوسِ لاكتِسابِ كسبٍ. [٢٨]وأنبياؤُها قد طَيَّنوا لهُم بالطُّفالِ[ر]، رائينَ باطِلاً[ز] وعارِفينَ لهُم كذِبًا[س]، قائلينَ: هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ، والربُّ لم يتَكلَّمْ. [٢٩]شَعبُ الأرضِ ظَلَموا ظُلمًا، وغَصَبوا غَصبًا، واضطَهَدوا الفَقيرَ والمِسكينَ، وظَلَموا الغَريبَ بغَيرِ الحَقِّ[ش]. [٣٠]وطَلَبتُ مِنْ بَينِهِمْ رَجُلاً[ص] يَبني جِدارًا[ض] ويَقِفُ في الثَّغرِ أمامي[ط] عن الأرضِ لكَيلا أخرِبَها، فلم أجِدْ. [٣١]فسكَبتُ سخَطي علَيهِمْ[ظ]. أفنَيتُهُمْ بنارِ غَضَبي. جَلَبتُ طَريقَهُمْ علَى رؤوسِهِمْ[ع]، يقولُ السَّيِّدُ الربُّ».

١٢ [ع]خر ٢٢ :٢٥؛ [غ]تث ٣٢ :١٨؛ مز ١٠٦ :٢١؛ إر ٣ :٢١؛ حز ٢٣ :٣٥
١٣ [ف]حز ٢١ :١٧
١٤ [ق]حز ٢١ :٧؛ [ك]حز ١٧ :٢٤
١٥ [ل]تث ٤ :٢٧؛ نح ١ :٨؛ حز ٢٠ :٢٣؛ زك ٧ :١٤؛ [م]حز ٢٣ :٢٧ و٤٨
١٦ [ن]مز ٩ :١٦
١٨ [هـ]مز ١١٩ :١١٩؛ إش ١ :٢٢؛ إر ٦ :٢٨؛ مرا ٤ :١؛ [أ]م ١٧ :٣؛ إش ٤٨ :١٠
٢٠ [ي]إش ١ :٢٥؛ إر ٩ :٧
٢٢ [أ]حز ٢٠ :٨ و٣٣؛ هو ٥ :١٠
٢٤ [ب]إش ٩ :١٣؛ إر ٢ :٣٠؛ حز ٢٤ :١٣؛ صف ٣ :٢
٢٥ [ت]إر ١١ :٩؛ هو ٦ :٩؛ [ث]مت ٢٣ :١٤؛ [ج]مي ٣ :١١؛ صف ٣ :٣ و٤
٢٦ [ح]إر ٣٢ :٣٢؛ مرا ٤ :٣؛ مل ٢ :٨؛ [خ]١صم ٢ :٢٩؛ [د]لا ١٠ :١٠
٢٧ [ذ]إش ١ :٢٣؛ حز ٢٢ :٦؛ مي ٣ :١-٣ و٩-١١؛ صف ٣ :٣
٢٨ [ر]حز ١٣ :١٠؛ [ز]حز ١٣ :٦ و٧؛ [س]إر ٢٣ :٢٥-٣٢
حز ٢١ :٢٩ ٢٩ [ش]خر ٢٣ :٩؛ لا ١٩ :٣٣ ٣٠ [ص]إش ٥٩ :١٦؛ ٦٣ :٥؛ إر ٥ :١؛ [ض]حز ١٣ :٥؛ [ط]مز ١٠٦ :٢٣؛ إر ١٥ :١ ٣١ [ظ]حز ٢٢ :٢٢؛ [ع]حز ٩ :١٠؛ (رو ٢ :٨ و٩)

---

٢٢ :١٤-١٦ لم يَرَ حزقيال العقاب الوشيك فحسب، بل رأى أيضًا تشتُّت اليهود على نطاق العالم بأسره، والّذي ما زال قائمًا حتى اليوم، وسيستمرُّ بغية تطهير خطايا إسرائيل.

٢٢ :١٦ وتعلمين. بعد التشتُّت المُخجِل، وبعدما تكون الخطيَّة قد تطهَّرت، سوف يعرف بنو إسرائيل الربّ. كثيرون من اليهود يعرفونه الآن، لكنّ الأُمَّة سوف تخلُص في المستقبل (رج زك ١٢-١٤؛ رو ١١ :٢٥-٢٧).

٢٢ :١٧-٢٢ نحاسٌ وقصدير وحديد ورصاص. تُصوِّر هذه المعادن دينونة الله على أورشليم وكأنها بوتقة للتمحيص (رج إش ١ :٢٢؛ إر ٦ :٢٨-٣٠؛ زك ١٣ :٩؛ مل ٣ :٢ و٣)، تُحرق الزَّغل والشوائب، فيطلع معدن مُصفًّى. كانت النار غضبَه (ع ٢١؛ وهو تعبير في محلّه يصوِّر خراب أورشليم الناريّ على يد بابل)، وكان على شعبه أن يُمحَّص (ع ٢٠) ويُزال الّذين أخطأوا (رج ٢١ :١٣-٢٢). وحتى في اليوم الأخير، سوف يتبع الله هذا المبدأ في تطهير خليقته من الخطيَّة (٢بط ٣ :٩-١٤).

٢٢ :٢٥-٢٩ فِتنةٌ. شرّيرةً كانت الأُمَّة بأكملها. فالرؤساء مُتَّهمون بسبب خطيَّتهم الخبيثة: الأنبياء والكهنة والقادة، وبعدهم الشعب بوجهٍ عامّ.

٢٢ :٣٠ وطلبتُ من بينهم رجُلًا. لا شكَّ أنّ حزقيال وإرميا كانا أمينَين، لكنْ باستثنائهما، طلب الله رجلًا يستطيع المحاماة عن بني إسرائيل إذ تمادوا كثيرًا في خطيَّتهم. لا أحد استطاع أن يقود الشعب إلى التوبة، وأن يُرجع الأُمَّة عن شفير الدينونة الّتي جاءت سنة ٥٨٦ ق م (إر ٧ :٢٦ و٣٦؛ ١٩ :١٥). وحدَه مسيحُ الله، الله نفسُه، يتمتَّع بالصّفات والمؤهِّلات الكافية للقيام بعمل لا يستطيع أحدٌ غيره القيام به، أي الشفاعة لأجل إسرائيل (رج إش ٥٩ :١٦-١٩؛ ٦٣ :٥؛ رؤ ٥). لقد رفضوه أثناء خدمته على الأرض، ولهذا، فإنّ تأثير هذه الدينونة ما زال مستمرًّا حتى اليوم، إلى أن يرجعوا إليه بالإيمان (رج زك ١٢ :١٠؛ ١٣ :١).

أختان زانيتان

٢٣ ١وكانَ إلَيَّ كلامُ الربِّ قائلاً: ٢«يا ابنَ آدَمَ، كانَ امرأتانِ[أ] ابنَتا أُمٍّ واحِدَةٍ، ٣وزَنَتا بمِصرَ[ب]. في صِباهُما زَنَتا[ت]. هناكَ دُغدِغَتْ ثُدِيُّهُما، وهناكَ تزَغزَغَتْ ترائبُ عُذرَتِهِما. ٤واسمُهُما: أُهولَةُ الكَبيرَةُ، وأُهوليبَةُ أُختُها[ث]. وكانَتا لي[ج]، ووَلَدَتا بَنينَ وبَناتٍ. واسماهُما: السّامِرَةُ «أُهولَةُ»، وأورُشَليمُ «أُهوليبَةُ». ٥وزَنَتْ أُهولَةُ مِنْ تحتي وعَشِقَتْ مُحِبّيها، أشّورَ الأبطالَ[ح] ٦اللّابِسينَ الأسمانجونيَّ وُلاةً وشِحَنًا، كُلُّهُمْ شُبّانُ شَهوَةٍ، فُرسانٌ راكِبونَ الخَيلَ. ٧فدَفَعَتْ لهُم عُقرَها لمُختاري بَني أشّورَ كُلِّهِمْ، وتنَجَّسَتْ بكُلِّ مَنْ عَشِقَتهُمْ بكُلِّ أصنامِهِمْ. ٨ولَمْ تترُكْ زِناها مِنْ مِصرَ أيضًا[خ]، لأنَّهُمْ ضاجَعوها في صِباها، وزَغزَغوا ترائبَ عِذرَتِها وسَكَبوا علَيها زِناهُمْ. ٩لذلكَ سلَّمتُها ليَدِ عُشّاقِها، ليَدِ بَني أشّورَ الّذينَ عَشِقَتهُمْ[د]. ١٠هُمْ كشَفوا عَورَتَها. أخَذوا بَنيها وبَناتِها، وذَبَحوها بالسَّيفِ، فصارَتْ عِبرَةً للنِّساءِ. وأجرَوْا علَيها حُكمًا.

١١«فلَمّا رأتْ أُختُها أُهوليبَةُ ذلكَ[ذ] أفسَدَتْ في عِشقِها أكثَرَ مِنها[ر]، وفي زِناها أكثَرَ مِنْ زِنا أُختِها. ١٢عَشِقَتْ بَني أشّورَ[ز] الوُلاةَ والشِّحَنَ[س] الأبطالَ اللّابِسينَ أفخَرَ لباسٍ، فُرسانًا راكِبينَ الخَيلَ كُلُّهُمْ شُبّانُ شَهوَةٍ. ١٣فرأيتُ أنَّها قد تنَجَّسَتْ، ولِكِلتَيهِما طَريقٌ واحِدَةٌ. ١٤وزادَتْ زِناها. ولَمّا نَظَرَتْ إلَى رِجالٍ مُصَوَّرينَ علَى الحائطِ، صوَرُ الكَلدانيِّينَ مُصَوَّرَةٍ بمُغرَةٍ[ش]، ١٥مُنَطَّقينَ بمَناطِقَ علَى أحقائهِمْ، عَمائمُهُمْ مَسدولَةٌ علَى رؤوسِهِمْ. كُلُّهُمْ في المَنظَرِ رؤَساءُ مَركَباتٍ شِبهُ بَني بابِلَ الكَلدانيِّينَ أرضُ ميلادِهِمْ، ١٦عَشِقَتهُمْ عِندَ لَمحِ عَينَيها إيّاهُمْ[ص]، وأرسَلَتْ إليهِمْ رُسُلاً إلَى أرضِ الكَلدانيِّينَ[ض]. ١٧فأتاها بَنو بابِلَ في مَضجَعِ الحُبِّ ونَجَّسوها بزِناهُمْ، فتنَجَّسَتْ بهِمْ، وجَفَتهُمْ نَفسُها[ط]. ١٨وكشَفَتْ زِناها وكشَفَتْ عَورَتَها، فجَفَتها نَفسي[ظ]، كما جَفَتْ نَفسي أُختَها[ع]. ١٩وأكثَرَتْ زِناها بذِكرِها أيّامَ صِباها الّتي فيها زَنَتْ بأرضِ مِصرَ[غ]. ٢٠وعَشِقَتْ مَعشوقيهِمِ الّذينَ لَحمُهُمْ كلَحمِ الحَميرِ ومَنيُّهُمْ كمَنيِّ الخَيلِ. ٢١وافتَقَدتِ رَذيلَةَ صِباكِ بزَغزَغَةِ المِصريِّينَ ترائبَكِ لأجلِ ثَديِ صِباكِ[ف].

٢٢«لأجلِ ذلكَ يا أُهوليبَةُ، هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هأنَذا أُهَيِّجُ علَيكِ عُشّاقَكِ[ق] الّذينَ جَفَتهُمْ نَفسُكِ، وآتي بهِمْ علَيكِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ: ٢٣بَني بابِلَ وكُلَّ الكَلدانيِّينَ، فقودَ وشوعَ وقوعَ[ك]، ومعهُمْ كُلَّ بَني أشّورَ[ل]، شُبّانُ شَهوَةٍ، وُلاةٌ وشِحَنٌ كُلُّهُمْ

الفصل ٢٣
٢ [أ] إر ٣:٧ و٨؛ حز ١٦:٤٤-٤٦
٣ [ب] لا ١٧:٧؛ يش ٢٤:١٤؛ إر ٣:٩؛ [ت] حز ١٦:٢٢
٤ [ث] إر ٣:٦ و٧؛ [ج] حز ١٦:٨ و٢٠
٥ [ح] ٢مل ١٥:١٩؛ ١٦:٧؛ ١٧:٣؛ حز ١٦:٢٨؛ هو ٥:١٣؛ ٨:٩ و١٠
٨ [خ] خر ٣٢:٤؛ ١مل ١٢:٢٨؛ ٢مل ١٠:٢٩؛ ١٧:١٦؛ حز ٢٣:٣ و١٩
٩ [د] ٢مل ١٧:٣
١١ [ذ] إر ٣:٨؛ [ر] إر ٣:٨-١١؛ حز ١٦:٥١ و٥٢
١٢ [ز] ٢مل ١٦:٧ و٨؛ حز ١٦:٢٨؛ [س] حز ٢٣:٦ و٢٣
١٤ [ش] إر ٢٢:١٤؛ حز ٨:١٠؛ ١٦:٢٩
١٦ [ص] ٢مل ٢٤:١؛ [ض] إش ٥٧:٩
١٧ [ط] حز ٢٣:٢٢ و٢٨
١٨ [ظ] إر ٦:٨؛ [ع] مز ٧٨:٥٩؛ ١٠٦:٤٠؛ إر ١٢:٨
١٩ [غ] لا ١٨:٣؛ حز ٢٣:٢
٢١ [ف] حز ١٦:٢٦
٢٢ [ق] حز ١٦:٣٧-٤١؛ ٢٣:٢٨ ٢٣ [ك] إر ٥٠:٢١؛ [ل] حز ٢٣:١٢

٢٣: ٢-٤ امرأتان. يصف هذا الأصحاح خيانة إسرائيل ويهوذا الروحيَّة، واللذين يُشَبِّههما الكتاب بأختين لينقل إلينا هول الخطيّة في يهوذا. وقوله، «أمٍّ واحدة»، يُشير إلى المملكة يوم كانت متَّحدة، فيما قوله «امرأتان» يعني المملكة المنقسمة. وأهولة، تعني «خيمتُها»، باعتبار أنّ مسكنها كان منفصلاً عن الهيكل، ويمثِّل السّامرة. فقد أقام يربعام في المملكة الشماليّة عبادةً رَفَضَها الله. أمّا أهوليبة، ومعناها: «خيمتي فيها»، فتمثِّل أورشليم حيث أقام الله العبادة له.

٢٣: ٥-١٠ وزَنَتْ أُهولة. كانت مملكة إسرائيل الشماليَّة زانيةً بالمعنى الروحيِّ، وذلك لأنها طلبت الاتحاد مع أشور لأجل استيفاء اللّذة والأمان مع شباب أشور الوثنيّين الأغنياء والجذّابين. لكنّ أشور انقلبت على إسرائيل (ع ١٠)، واحتلَّتها وهجَّرتها سنة ٧٢٢ ق م (٢مل ١٧).

٢٣: ١١-٢١ أَفْسَدَتْ في عشقها أكثر. رج ١٦: ٤٧. يُرَكِّز هنا على شهوة يهوذا (المملكة الجنوبيَّة) الجامحة للعبادة الوثنيَّة البابليَّة الّتي حوَّلتها عن الله. وكأنَّ يهوذا لم يتعلَّم شيئًا من عقاب إسرائيل (ع ١٣).

٢٣: ١٢ بني أشور. لقد وضع آحاز يهوذا في حِمى أشور (٢مل ١٦: ٧-١٠)، فكانت تلك نقلة سياسيَّة شجبها إشعياء (إش ٧: ١٣-١٧).

٢٣: ١٤-١٦ الكلدانيّين. لقد انجذب يهوذا نحو صُوَر وتماثيل الرجال البابليّين المصنوعة من ألوان زاهية، واشتهى نمط حياة الكلدانيّين. فالتقارب الاجتماعيُّ والسياسيُّ أفضى إلى التقهقر الروحيّ.

٢٣: ١٧ في مَضْجَعِ الحُبِّ. ينقل هذا الوصف صورة حيَّة عن الخيانة الروحيَّة (ع ٣٠).

٢٣: ١٩ رَجَعَ يهوذا إلى خطاياه القديمة الّتي من أيام مصر، متوجِّهًا إلى فساده الأوّل.

٢٣: ٢٢-٣٥ أُهَيِّجُ عليكِ عُشَّاقَكِ. إنّ غَضَبَ الله على خطيَّة يهوذا، كان وراء مجيء البابليّين وآخرين غيرهم، ليعاملوا يهوذا بقسوة. وتُبيِّن الفقرة كيف أنّ الأمم الّذين واعدهم يهوذا كانوا أدوات دينونته.

٢٣: ٢٣ فَقُودَ وشُوعَ وقُوعَ. إنهم ثلاث قبائل آراميَّة مختلفة.

رؤساءُ مَركَباتٍ وشُهَراءُ. كُلُّهُمْ راكِبونَ الخَيلَ. [٢٤]فيأتونَ علَيكِ بأسلِحَةٍ مَركَباتٍ وعَجَلاتٍ، وبِجماعَةِ شُعوبٍ يُقيمونَ علَيكِ التُّرسَ والمِجَنَّ والخوذَةَ مِنْ حَولِكِ، وأُسَلِّمُ لهُمُ الحُكمَ فيَحكُمونَ علَيكِ بأحكامِهِمْ. [٢٥]وأجعَلُ غَيرَتي علَيكِ[م] فيُعامِلونَكِ بالسَّخَطِ. يَقطَعونَ أنفَكِ وأُذُنَيكِ، وبَقيَّتُكِ تسقُطُ بالسَّيفِ. يأخُذونَ بَنيكِ وبَناتِكِ، وتؤكَلُ بَقيَّتُكِ بالنّارِ. [٢٦]ويَنزِعونَ عنكِ ثيابَكِ[ن]، ويأخُذونَ أدواتِ زينَتِكِ. [٢٧]وأُبَطِّلُ رَذيلَتَكِ عنكِ[هـ] وزِناكِ مِنْ أرضِ مِصرَ[و]، فلا ترفَعينَ عَينَيكِ إليهِمْ ولا تذكُرينَ مِصرَ بَعدُ. [٢٨]لأنَّهُ هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هأنَذا أُسَلِّمُكِ ليَدِ الّذينَ أبغَضتِهِمْ[ي]، ليَدِ الّذينَ جَفَتهُمْ نَفسُكِ[أ]. [٢٩]فيُعامِلونَكِ بالبُغضاءِ[ب] ويأخُذونَ كُلَّ تعَبِكِ، ويَترُكونَكِ عُريانَةً وعاريَةً[ت]، فتنكَشِفُ عَورَةُ زِناكِ ورَذيلَتُكِ وزِناكِ. [٣٠]أفعَلُ بكِ هذا لأنَّكِ زَنَيتِ وراءَ الأُمَمِ[ث]، لأنَّكِ تنَجَّستِ بأصنامِهِمْ. [٣١]في طريقِ أُختِكِ سلكتِ فأدفَعُ كأسَها ليَدِكِ[ج]. [٣٢]هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: إنَّكِ تشرَبينَ كأسَ أُختِكِ العَميقَةَ الكَبيرَةَ. تكونينَ للضَّحِكِ وللاستِهزاءِ[ح]. تسَعُ كثيرًا. [٣٣]تمتَلِئينَ سُكرًا وحُزنًا، كأسَ التَّحَيُّرِ والخَرابِ، كأسَ أُختِكِ السّامِرَةِ. [٣٤]فتشرَبينَها وتمتَصّينَها[خ] وتقضِمينَ شُقَفَها وتجتَثّينَ ثَدييكِ، لأنّي تكلَّمتُ، يقولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. [٣٥]لذلكَ هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: مِنْ أجلِ أنَّكِ نَسيتِني[د] وطَرَحتِني وراءَ ظَهرِكِ[ذ]، فتحمِلي أيضًا رَذيلَتَكِ وزِناكِ».

[٣٦]وقالَ الرَّبُّ لي: «يا ابنَ آدَمَ، أتَحكُمُ علَى أُهولَةَ وأُهوليبَةَ[ر]؟ بل أخبِرهُما برَجاساتِهِما[ز]. [٣٧]لأنَّهُما قد زَنَتا وفي أيديهِما دَمٌ[س]، وزَنَتا بأصنامِهِما وأيضًا أجازَتا بَنيهِما الّذينَ ولَدَتاهُمْ لي[ش] النّارَ أكلاً لها. [٣٨]وفَعَلَتا أيضًا بي هذا: نَجَّستا مَقدِسي[ص] في ذلكَ اليومِ ودَنَّستا سُبوتي[ض]. [٣٩]ولَمّا ذَبَحَتا بَنيهِما لأصنامِهِما، أتَتا في ذلكَ اليومِ إلَى مَقدِسي لتُنَجِّساهُ. فهوذا هكذا فعَلَتا في وسطِ بَيتي[ط]. [٤٠]بل أرسَلتُما إلَى رِجالٍ آتينَ مِنْ بَعيدٍ. الّذينَ أُرسِلَ إليهِمْ رَسولٌ[ظ] فهوذا جاءوا. هُمُ الّذينَ لأجلِهِم استَحمَمتِ[ع] وكحَّلتِ عَينَيكِ[غ] وتحَلَّيتِ بالحُليِّ، [٤١]وجَلَستِ علَى سريرٍ فاخِرٍ[ف] أمامَهُ مائدَةٌ مُنَضَّدَةٌ، ووَضَعتِ علَيها بَخوري وزَيتي[ق]. [٤٢]وصوتُ جُمهورٍ مُتَرَفِّهينَ معها، مع أُناسٍ مِنْ رَعاعِ الخَلقِ. أُتيَ بسَكارَى مِنَ البَرّيَّةِ، الّذينَ جَعَلوا أسوِرَةً علَى أيديهِما وتاجَ جَمالٍ علَى رؤوسِهِما. [٤٣]فقُلتُ عن الباليَةِ في الزِّنا: آلآنَ يَزنونَ زِنًا معها وهيَ. [٤٤]فدَخَلوا علَيها كما يُدخَلُ علَى امرأةٍ زانيَةٍ. هكذا دَخَلوا علَى أُهولَةَ وعلَى أُهوليبَةَ المَرأتَينِ الزّانيَتَينِ. [٤٥]والرِّجالُ الصِّدّيقونَ هُم يَحكُمونَ علَيهِما حُكمَ زانيَةٍ[ك] وحُكمَ سفّاكَةِ الدَّمِ، لأنَّهُما زانيَتانِ وفي أيديهِما دَمٌ[ل]. [٤٦]لأنَّهُ هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: إنّي أُصعِدُ علَيهِما جَماعَةً[م] وأُسَلِّمُهُما للجَورِ والنَّهبِ. [٤٧]وتَرجُمُهُما الجَماعَةُ بالحِجارَةِ[ن]، ويُقَطِّعونَهُما بسُيوفِهِمْ، ويَذبَحونَ أبناءَهُما وبَناتِهِما[هـ]، ويُحرِقونَ بُيوتَهُما بالنّارِ. [٤٨]فأُبَطِّلُ الرَّذيلَةَ مِنَ الأرضِ[و]، فتتأدَّبُ جميعُ النِّساءِ ولا يَفعَلنَ مِثلَ رَذيلَتِكُما[ي]. [٤٩]ويَرُدّونَ علَيكُما رَذيلَتَكُما، فتحمِلانِ خطايا أصنامِكُما[أ]، وتعلَمانِ أنّي أنا السَّيِّدُ الرَّبُّ»[ب].

٢٥ [م]خر ٣٤:١٤؛ حز ٥:١٣؛ ٨:١٧ و١٨؛ صف ١:١٨
٢٦ [ن]إش ٣:١٨-٢٣؛ حز ١٦:٣٩
٢٧ [هـ]حز ١٦:٤١؛ ٢٢:١٥؛ [و]حز ٢٣:٣ و١٩
٢٨ [ي]إر ٢١:٧-١٠؛ حز ١٦:٣٧-٤١؛ [أ]حز ٢٣:١٧
٢٩ [ب]تث ٢٨:٤٨؛ حز ٢٣:٢٥ و٢٦ و٤٥-٤٧؛ [ت]حز ١٦:٣٩
٣٠ [ث]حز ٦:٩
٣١ [ج]٢مل ٢١:١٣؛ إر ٧:١٤ و١٥؛ ٢٥:١٥؛ حز ٢٣:٣٣
٣٢ [ح]حز ٢٢:٤ و٥
٣٤ [خ]مز ٧٥:٨؛ إش ٥١:١٧
٣٥ [د]إش ١٧:١٠؛ إر ٣:٢١؛ حز ٢٢:١٢؛ هو ٨:١٤؛ ١٣:٦؛ [ذ]١مل ١٤:٩؛ إر ٢:٢٧؛ ٣٢:٣٣؛ نح ٩:٢٦
٣٦ [ر]إر ١:١٠؛ حز ٢٠:٤؛ ٢٢:٢؛ [ز]إش ٥٨:١؛ حز ١٦:٢؛ مي ٣:٨
٣٧ [س]حز ١٦:٣٨؛ [ش]حز ١٦:٢٠ و٢١ و٣٦ و٤٥؛ ٢٠:٢٦ و٣١
٣٨ [ص]٢مل ٢١:٤ و٧؛ حز ٥:١١؛ ٧:٢٠؛ [ض]حز ٢٢:٨
٣٩ [ط]٢مل ٢١:٢-٨
٤٠ [ظ]إش ٥٧:٩؛ [ع]را ٣:٣؛ [غ]٢مل ٩:٣٠؛ إر ٤:٣٠
٤١ [ف]أس ١:٦؛ إش ٥٧:٧؛ عا ٢:٨؛ ٦:٤؛ [ق]أم ٧:١٧؛ حز ١٦:١٨ و١٩؛ هو ٢:٨
٤٥ [ك]حز ١٦:٣٨؛ [ل]حز ٢٣:٣٧
٤٦ [م]حز ١٦:٤٠ **٤٧** [ن]لا ٢٠:١٠؛ حز ١٦:٤٠؛ [هـ]٢أي ٣٦:١٧ و١٩؛ حز ٢٤:٢١ **٤٨** [و]حز ٢٢:١٥؛ [ي]تث ١٣:١١؛ حز ٢٢:١٥؛ ٢بط ٢:٦
٤٩ [أ]إش ٥٩:١٨؛ حز ٢٣:٣٥؛ [ب]حز ٢٠:٣٨ و٤٢ و٤٤؛ ٢٥:٥

٢٣: ٢٥ يقطعون أنفكِ وأُذنيكِ. سوف تشمل أعمال البابليِّين الوحشيَّة تقطيع بعض أوصال الوجه، وهو عقاب قديم للزانية، كانت تمارسه مصر وبلاد الكلدانيِّين وبلدان أخرى.

٢٣: ٣٢-٣٤ تشربين كأسَ أُختِكِ. كان لا بُدَّ ليهوذا أن يختبر «كأسَ» دينونة الله كما فعلت السامرة سنة ٧٢٢ ق م (رج ٢٣: ٤٦-٤٩). وغالبًا ما تكون فكرة «شرب الكأس» رمزًا لحلول غضب الله (رج مز ٧٥: ٨؛ إش ٥١: ١٧-٢٢؛ إر ٢٥: ١٥-٢٩؛ مت ٢٠: ٢٢).

٢٣: ٣٦-٤٢ أعطى النبيُّ هنا خلاصةً مفصَّلةً مخزيةً عن دعوى الله ضدَّ الأُمَّة؛ إنها تهمة مضاعفة تستوجب الدينونة.

٢٣: ٤٥ الرجال الصدِّيقون. من المرجَّح أنَّ هؤلاء كانوا الناس الأبرار في الأُمَّة، الّذين سوف يشهدون أنَّ الدينونة عادلة.

مَثَل قِدر الطبخ

٢٤ [١]وكانَ كلامُ الربِّ إلَيَّ في السَّنَةِ التّاسِعَةِ، في الشَّهرِ العاشِرِ، في العاشِرِ مِنَ الشَّهرِ قائلاً: [٢]«يا ابنَ آدَمَ، اكتُبْ لنَفسِكَ اسمَ اليومِ، هذا اليومَ بعَينِهِ. فإنَّ مَلِكَ بابِلَ قد اقتَرَبَ إلَى أورُشَليمَ هذا اليومَ بعَينِهِ[أ]. [٣]واضرِبْ مَثَلاً للبَيتِ المُتَمَرِّدِ[ب] وقُلْ لهُم: هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: ضَعِ القِدرَ[ت]. ضَعها وأيضًا صُبَّ فيها ماءً. [٤]اِجمَعْ إليها قِطَعَها، كُلَّ قِطعَةٍ طَيِّبَةٍ: الفَخذَ والكَتِفَ. املأوها بخيارِ العِظامِ. [٥]خُذْ مِنْ خيارِ الغَنَمِ وكومَةَ العِظامِ تحتَها. أغلِها إغلاءً فتُسلَقَ أيضًا عِظامُها في وسطِها.

[٦]«لذلكَ هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: ويلٌ لمدينةِ الدِّماءِ[ث]، القِدرِ الّتي فيها زِنجارُها، وما خرجَ مِنها زِنجارُها. أخرِجوها قِطعَةً قِطعَةً. لا تقَعُ علَيها قُرعَةٌ[ج]. [٧]لأنَّ دَمَها في وسطِها. قد وضَعَتهُ علَى ضِحِّ الصَّخرِ. لم تُرِقهُ علَى الأرضِ[ح] لتواريَهُ بالتُّرابِ. [٨]لِصُعودِ الغَضَبِ، لتَنتَقِمَ نَقمَةً، وضَعتُ دَمَها علَى ضِحِّ الصَّخرِ لِئلا يوارَى[خ]. [٩]لذلكَ هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: ويلٌ لمدينةِ الدِّماءِ[د]. إنّي أنا أُعَظِّمُ كومَتَها. [١٠]كثِّرِ الحَطَبَ، أضرِمِ النّارَ، أنضِجِ اللَّحمَ، تبِّلهُ تتبيلاً، ولتُحرَقِ العِظامُ. [١١]ثُمَّ ضَعها فارِغَةً علَى الجَمرِ ليَحمَى نُحاسُها ويُحرَقَ، فيَذوبَ قَذَرُها فيها ويَفنَى زِنجارُها[ذ]. [١٢]بمَشَقّاتٍ تعِبَتْ ولم تخرُجْ مِنها كثرَةُ زِنجارِها. في النّارِ زِنجارُها. [١٣]في نَجاسَتِكِ رَذيلَةٌ[ر] لأنّي طَهَّرتُكِ فلم تطهُري، ولَنْ تطهُري بَعدُ مِنْ نَجاسَتِكِ[ز] حتَّى أُحِلَّ غَضَبي علَيكِ[س]. [١٤]أنا الربَّ تكَلَّمتُ[ش]. يأتي فأفعَلُهُ[ص]. لا أُطلِقُ ولا أُشفِقُ[ض] ولا أندَمُ. حَسَبَ طُرُقِكِ وحَسَبَ أعمالِكِ يَحكُمونَ علَيكِ، يقولُ السَّيِّدُ الربُّ».

موت زوجة حزقيال

[١٥]وكانَ إلَيَّ كلامُ الربِّ قائلاً: [١٦]«يا ابنَ آدَمَ، هأنَذا آخُذُ عنكَ شَهوَةَ عَينَيكَ بضَربَةٍ، فلا تنُحْ ولا تبكِ[ط] ولا تنزِلْ دُموعُكَ. [١٧]تنَهَّدْ ساكِتًا. لا تعمَلْ مَناحَةً علَى أمواتٍ[ظ]. لُفَّ عِصابَتَكَ علَيكَ[ع]، واجعَلْ نَعلَيكَ في رِجلَيكَ[غ]، ولا تُغَطِّ شارِبَيكَ[ف]، ولا تأكُلْ مِنْ خُبزِ الناسِ». [١٨]فكلَّمتُ الشَّعبَ صباحًا وماتَتْ زَوجَتي مساءً. وفَعَلتُ في الغَدِ كما أُمِرتُ.

[١٩]فقالَ لي الشَّعبُ: «ألا تُخبِرُنا ما لنا وهذِهِ الّتي أنتَ صانِعُها[ق]؟» [٢٠]فأجَبتُهُمْ: «قد كانَ إلَيَّ كلامُ الربِّ قائلاً: [٢١]كلِّمْ بَيتَ إسرائيلَ: هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: هأنَذا مُنَجِّسٌ مَقدِسي[ك] فخرَ عِزِّكُمْ، شَهوَةَ أعيُنِكُمْ ولَذَّةَ نُفوسِكُمْ. وأبناؤُكُمْ

الفصل ٢٤
٢ أ٢مل ٢٥: ١؛ إر ٣٩: ١؛ ٥٢: ٤
٣ ب حز ١٧: ١٢؛ ت إر ١: ١٣؛ حز ١١: ٣
٦ ث ٢مل ٢٤: ٣ و٤؛ حز ٢٢: ٢ و٣ و٢٧؛ مي ٢: ٧؛ نح ٣: ١؛ ج ٢صم ٨: ٢؛ يوء ٣: ٣؛ عو ١١؛ نح ٣: ١٠
٧ ح لا ١٧: ١٣؛ تث ١٢: ١٦
٨ خ (مت ٧: ٢)
٩ د حز ٢٤: ٦؛ نح ٣: ١؛ حب ٢: ١٢
١١ ذ حز ٢٢: ١٥
١٣ ر حز ٢٣: ٣٦-٤٨؛ ز إر ٦: ٢٨-٣٠؛ حز ٢٢: ٢٤؛ س حز ٥: ١٣؛ ٨: ١٨؛ ١٦: ٤٢
١٤ ش (١صم ١٥: ٢٩)؛ ص عد ٢٣: ١٩؛ مز ٣٣: ٩؛ إش ٥٥: ١١؛ ض حز ٥: ١١
١٦ ط إر ١٦: ٥
١٧ ظ إر ١٦: ٥؛ ع لا ١٠: ٦؛ ٢١: ١٠؛ غ ٢صم ١٥: ٣٠؛ ف مي ٣: ٧
١٩ ق حز ١٢: ٩؛ ٣٧: ١٨
٢١ ك إر ٧: ١٤؛ مرا ٢: ٧؛ حز ٧: ٢٠ و٢٤؛

٢٤: ١ و٢ هذا اليوم بعينه. لقد كان اليومَ الخامسَ عشر من شهر كانون الثاني من سنة ٥٨٨ ق م (مبتدئًا التأريخ من ٥٩٧ كما في ١: ٢). بدأ البابليُّون حصار أورشليم الّذي دام ١٨ شهرًا (إر ٣٩: ١ و٢؛ ٥٢: ٤-١٢).

٢٤: ٣-٥ واضرِبْ مثلًا. إنّ القطع المختارة من الشّاة تُصوِّر شعب الله يغلي في وعاء، حيث يرمز إلى أورشليم وهي تتلظّى في لهيب الحصار. رج ١١: ٣. وكانت عظام الحيوانات تُستخدم وقودًا.

٢٤: ٦ ويلٌ لمدينة الدماء. كانت جماهير أورشليم مذنبةً بسبب هذا الجنوح إلى سفك الدم الّذي يُصوِّره هنا مثل زنجار أو صدأ في وعاء (رج ٢٢: ٢).

٢٤: ٧ لأنّ دمَها. إنّ دماء المدينة (رمز عام للخطيّة) كانت مكشوفة، إذ يُصوِّرها منشورة على «ضِحِّ الصّخر». فمتى ظلَّ الدم غير مغطًى بالتراب، يعني ذلك أنّ الناموس قد انتُهِك (لا ١٧: ١٣). وانتقام الله سيأتي بمجيء جيش بابل.

٢٤: ٩ و١٠ أنا أُعظِّم كُومتها... ولتُحرَق العظامُ. بما أنّ الخطيَّة قد أسخطت الله، فقد أراد الله من حزقيال أن يصوِّر النار كدينونة غاضبة تفتك بالشعب.

٢٤: ١١ و١٢ ثُمّ ضعها فارغةً. بعد أن احترقت جميع القِطع (أي الشعب)، تُرِك الوعاء ليحمى وهو فارغ. هذا ينقل لنا تَتبُّع الربِّ الكامل من خلال المُحاصِر، لخراب المدينة الكامل، إضافة إلى الهيكل حتى احتراق آخر ما في القِدر. (رج معالجة بيت الأبرص في لا ١٤: ٣٤-٤٥).

٢٤: ١٦-٢٧ إنّ موت زوجة حزقيال يشكِّل آيةً لإسرائيل. فكلُّ حزن شخصيٍّ تخفُّ وطأته في ضوء المصيبة الجامحة الشاملة. وكما لم يكن جائزًا لحزقيال أن ينوح على موت زوجته (ع ١٧)، هكذا إسرائيل أيضًا لم يَنُحْ على موت أبنائه وبناته (ع ١٩-٢٤). ومع أنّ النصَّ يؤكِّد كم كانت زوجة حزقيال غاليةً عليه، «شهوة عينيه» (ع ١٦ و٢١)، و«فخر ولذّة» (ع ٢١)، فهو كان مطيعًا، وخضع لمشيئة الله. وقد أصبح لشعبه بمثابة علامة حسرة.

وبَناتُكُمُ الّذينَ خَلَّفتُمْ يَسقُطونَ بالسَّيفِ[ل]. [٢٢]وتَفعَلونَ كما فعَلتُ: لا تُغَطّونَ شَوارِبَكُمْ[م] ولا تأكُلونَ مِنْ خُبزِ النّاسِ. [٢٣]وتكونُ عَصائبُكُمْ علَى رؤوسِكُمْ، ونِعالُكُمْ في أرجُلِكُمْ. لا تنوحونَ ولا تبكونَ[ن] وتفنونَ بآثامِكُمْ. تئنّونَ بَعضُكُمْ علَى بَعضٍ[هـ]. [٢٤]ويكونُ حِزقيالُ لكُم آيَةً[و]. مِثلَ كُلِّ ما صَنَعَ تصنَعونَ. إذا جاءَ هذا[ي]، تعلَمونَ أنّي أنا السَّيِّدُ الرَّبُّ[أ]. [٢٥]وأنتَ يا ابنَ آدَمَ، أفَلا يكونُ في يومِ آخُذُ عنهُمْ عِزَّهُمْ[ب]، سُرورَ فخرِهِمْ، شَهوَةَ عُيونِهِمْ ورَفعَةَ نَفسِهِمْ: أبناءَهُمْ وبَناتِهِمْ، [٢٦]أنْ يأتيَ إلَيكَ في ذلكَ اليومِ المُنفَلِتُ[ت] ليُسمِعَ أُذُنَيكَ. [٢٧]في ذلكَ اليومِ يَنفَتِحُ فمُكَ للمُنفَلِتِ وتتكلَّمُ[ث]، ولا تكونُ مِنْ بَعدُ أبكَمَ. وتكونُ لهُم آيَةً، فيَعلَمونَ أنّي أنا الرَّبُّ».

نبوءة ضد بني عمون

٢٥ [١]وكانَ إلَيَّ كلامُ الرَّبِّ قائلاً: [٢]«يا ابنَ آدَمَ، اجعَلْ وجهَكَ[أ] نَحوَ بَني عَمّونَ[ب] وتَنَبّأْ علَيهِمْ. [٣]وقُلْ لبَني عَمّونَ: اسمَعوا كلامَ السَّيِّدِ الرَّبِّ: هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: مِنْ أجلِ أنَّكِ قُلتِ[ت]: هَهْ! علَى مَقدِسي لأنَّهُ تنَجَّسَ، وعلَى أرضِ إسرائيلَ لأنَّها خَرِبَتْ، وعلَى بَيتِ يَهوذا لأنَّهُمْ ذَهَبوا إلَى السَّبيِ، [٤]فلذلكَ هأنَذا أُسَلِّمُكِ لبَني المَشرِقِ مِلكًا، فيُقيمونَ صيَرَهُمْ فيكِ، ويَجعَلونَ مَساكِنَهُمْ فيكِ. هُم يأكُلونَ غَلَّتَكِ وهُم يَشرَبونَ لَبَنَكِ. [٥]وأجعَلُ «رَبَّةَ»[ث] مَناخًا للإبِلِ[ج]، وبَني عَمّونَ مَربِضًا للغَنَمِ، فتعلَمونَ أنّي أنا الرَّبُّ[ح]. [٦]لأنَّهُ هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: مِنْ أجلِ أنَّكَ صَفَّقتَ بيَدَيكَ[خ] وخَبَطتَ برِجلَيكَ وفَرِحتَ بكُلِّ إهانَتِكَ للموتِ علَى أرضِ إسرائيلَ[د]، [٧]فلذلكَ هأنَذا أمُدُّ يَدي علَيكَ[ذ] وأُسَلِّمُكَ غَنيمَةً للأُمَمِ، وأستأصِلُكَ مِنَ الشُّعوبِ، وأُبيدُكَ مِنَ الأراضي. أخرِبُكَ، فتعلَمُ أنّي أنا الرَّبُّ.

٢١ [ل]إر ٦:١١؛ ١٦:٣ و٤؛ حز ٢٣:٢٥ و٤٧ **٢٢** [م]إر ١٦:٦ و٧. **٢٣** [ن]أي ٢٧:١٥؛ مز ٧٨:٦٤؛ [هـ]لا ٢٦:٣٩؛ حز ٣٣:١٠ **٢٤** [و]إش ٢٠:٣؛ حز ٤:٣؛ ١٢:٦ و١١؛ لو ١١:٢٩ و٣٠؛ [ي]إر ١٧:١٥؛ يو ١٣:١٩؛ ١٤:٢٩؛ [أ]حز ٦:٧؛ ٢٥:٥ **٢٥** [ب]مز ٤٨:٢؛ ٥٠:٢؛ حز ٢٤:٢١ **٢٦** [ت]حز ٣٣:٢١ **٢٧** [ث]حز ٣:٢٦؛ ٣٣:٢٢

الفصل ٢٥

٢ [أ]حز ٣٥:٢؛ [ب]إر ٤٩:١؛ حز ٢١:٢٨؛ عا ١:١٣-١٥؛ صف ٢:٩ **٣** [ت]مز ٧٠:٢ و٣؛ (أم ١٧:٥)؛ حز ٢٦:٢ **٥** [ث]تث ٣:١١؛ ٢صم ١٢:٢٦؛ إر ٤٩:٢؛ حز ٢١:٢٠؛ [ج]إش ١٧:٢؛ [ح]حز ٢٤:٢٤ **٦** [خ]أي ٢٧:٢٣؛ مرا ٢:١٥؛ نح ١٩:٣؛ صف ٢:١٥؛ [د]حز ٣٦:٥ **٧** [ذ]حز ٣٥:٣

٢٤:٢٥ في يوم. يُشير هذا إلى خراب الهيكل.

٢٤:٢٦ و٢٧ في ذلك اليوم. سوف يأتي إلى حزقيال الموجود في بابل، واحدٌ نجا من خراب أورشليم (٥٨٦ ق م)، ويخبره القصّة، ومن ذلك اليوم فصاعدًا، سوف يظلُّ حزقيال صامتًا إلى أن يصل المسبيُّون؛ بعدئذٍ سوف يكون قادرًا على الكلام عن يهوذا (رج ٣:٢٦ و٢٧). وقد حصل هذا في مدى سنتين تقريبًا (رج ٣٣:٢١؛ إر ٥٢:٥-٧)، إذ لم تكن حاجة إلى الكرازة بالدينونة لأنها قد حلّت. لكنّه تكلّم عن أممٍ أخرى (كما هو مكتوب، بدءًا من الأصحاح ٢٥).

٢٥:١ وكان إليَّ كلام الربّ. يعلن حز ٢٥:١-٣٢:٣٢ الدينونة على ٧ أُمم أخرى، فيلتقي بذلك مع إرميا الّذي يقدِّم تلك السلسلة في إر ٤٦-٥١. أربعٌ من تلك الأمم تنفرد في هذا الأصحاح بالغيرة الحقودة والكراهية لإسرائيل. ويبدو من الموافق القول أنه بعد تخصيص الفصول من ١ -٢٤ لتصوير النكبة على أُمَّته المختارة، يُظهِر الله عدم مُحاباته بالنسبة إلى جميع الخطاة، فيعطي النبيَّ أحكامًا ليُعلِنَها للأُمم. هذا، وإنّ سقوط بني إسرائيل في الخطيَّة قد نجّس كرامة الله في أعين هؤلاء الشعوب (٣٦:٢١-٢٣)، علمًا أنّ هؤلاء الأُمم قد افترضوا خطأً، أنّ إسرائيل قد سُبيَ لأنّ الله قد هُزِم.

٢٥:٢ و٣ نحو بني عَمّون. سكن هؤلاء على تخوم البادية إلى الشرق من نهر الأردن، وإلى الشمال من موآب. وقد حاربوا إلى جانب بابل ضدَّ يهوذا حوالى سنة ٦٠٠ ق م (٢مل ٢٤:٢ وما يلي). لكنهم حاولوا سنة ٥٩٤ ق م، وبمعيَّة أُمم أخرى، التأثير في يهوذا لكي يتحالف معهم ضدَّ بابل (إر ٢٧:٢ وما يلي). وقد أكّد حز ٢١:١٨-٢٠ أنّ بابل سعت وراءهم. لكنْ في غياب أيِّ تدوين عن حصول مواجهة، يُرجَّح أنهم قد استسلموا (٢١:٢٨؛ صف ٢:٨-١١). هؤلاء العمُّونيُّون تحدَّروا من سِفاح القربى (رج تك ١٩:٣٧ و٣٨)، وكانوا دائمًا أعداء ليهوذا (رج قض ١٠، ١ صم ١١؛ ٢ صم ١٠ و١٢؛ إر ٤٩:١-٦؛ مرا ٢:١٥؛ عا ١:١٣-١٥). وقد دان الله هذا الشعب بسبب عداوته لإسرائيل (ع ٣ و٦). وهم أظهروا ابتهاجًا خبيثًا حين أُهين الهيكل وأُخربت الأرض وشُتِّت الشعب.

٢٥:٤ هأنذا أُسلِّمكِ لبني المشرق. ربما كان ذلك يعني مجيء بابل من الشرق لخراب بني عمُّون، وذلك إمّا ما بين ٥٨٨ و٨٦ ق م أو في ٨١/٥٨٢ ق م. أو ربّما كان يشير إلى استيلاء قبائل البدو المتعدِّدة على أرضهم، والّتي كانت تقيم وراء الأردن.

٢٥:٥ ربَّة. هذه المدينة العمُّونيَّة المهمَّة (رج عا ١:١٤)، والّتي تدعى اليوم عمّان، هي على بُعد حوالى ٤٠ كلم من الرأس الشمالي الشرقي للبحر الميت، شرق نهر الأردن.

٢٥:٧ وأبيدُكَ من الأراضي. سوف يُهلَك العمُّونيُّون، ويُمحَون من أرضهم. لكنّ إر ٤٩:٦ يؤكِّد عودةً لاحقة لبقيَّة من هذا الشعب المشتَّت.

نبوءة ضد موآب

^٨^«هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: مِنْ أجلِ أنَّ موآبَ[ر] وسَعيرَ[ز] يقولونَ: هوذا بَيتُ يَهوذا مِثلُ كُلِّ الأُمَمِ. ^٩^لذلكَ هأنَذا أفتَحُ جانِبَ موآبَ مِنَ المُدُنِ، مِنْ مَدُنِهِ مِنْ أقصاها، بَهاءِ الأرضِ، بَيتِ بَشيموتَ وبَعلِ مَعونَ وقِريَتايِمَ[س]، ^١٠^لِبَني المَشرِقِ[ش] على بَني عَمّونَ، وأجعَلُهُمْ مُلكًا، لكَيلا يُذكَرَ بَنو عَمّونَ بَينَ الأُمَمِ[ص]. ^١١^وبِموآبَ أُجري أحكامًا، فيَعلَمونَ أنّي أنا الربُّ.

٨ ر إش ١٥ :٦؛ إر ٤٨ :١؛ عا ٢ :١ و٢؛ ز حز ٣٥ :٢ و٥
٩ س عد ٣٢ :٣ و٣٨؛ يش ١٣ :١٧؛ ١أي ٥ :٨؛ إر ٤٨ :٢٣
١٠ ش حز ٢٥ :٤؛ ص حز ٢١ :٣٢
١٢ ض ٢أي ٢٨ :١٧؛ مز ١٣٧ :٧؛ إر ٤٩ :٧ و٨؛ عا ١ :١١؛ عو ١٠-١٤

نبوءة ضد أدوم

^١٢^«هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: مِنْ أجلِ أنَّ أدومَ قد عَمِلَ بالاِنتِقامِ على بَيتِ يَهوذا[ض] وأساءَ

---

٢٥ :٨-١١ موآب وسَعير. إنّ أصل هذا الشعب مذكور في تك ١٩ :٣٧ و٣٨. وكانت أرضه المنطقة الواقعة جنوب نهر أرنون، على طول الأرض المنخفضة عند البحر الميت. رج إش ١٥ و١٦؛ إر ٤٨؛ عا ٢ :١-٣. وقد أخربَ البابليّون مدنًا هناك سنة ٨١/٥٨٢ ق م. ومن أسباب دينونتهم أيضًا (ع ٨) ابتهاجُهُم بسقوط إسرائيل وسخريَّتهم بقولهم إنّ بني إسرائيل كانوا مثل سائر الشعوب من دون مكانة مميَّزة عند الله. وقد انصهر كلٌّ من العمونيّين والموآبيّين في الشعوب العربيَّة.

٢٥ :٨ سَعير. هو اسم آخر لمنطقة أدوم المتاخمة له (تك ٣٢ :٣؛ ٣٦ :٢٠ و٢١ و٣٠)، يشرف عليها جبل سعير، وبلاد جبليَّة وعرة. وقد وردت دينوناتها في ٢٥ :١٢-١٤.

٢٥ :١٢ أدوم. رج ف٣٥؛ إش٢١ :١١ و١٢؛ إر ٤٩ :٧-٢٢؛ عا ١ :١١ و١٢؛ عوبديا؛ مل ١ :٣-٥. سَكَن هذا الشعب جنوب موآب، من البحر الميت إلى خليج العقبة. وكان داود قد مَحَقَ هذا الشعب تقريبًا (٢صم ٨ :١٤)، لكنهم عادوا واستقلّوا خلال مُلْكِ آحاز (حوالى ٧٣٥-٧١٥ ق م). وكان انتقامُهُمُ العداءَ المستمرَّ لإسرائيل (رج تك ٢٧ :٢٧-٤١؛ إش ٣٤ :٥-٧). أمّا سبب دينونتهم فهو أنهم احتقروا بني إسرائيل حين نُكِبوا سنة ٥٨٨-٥٦ ق م. فقد بدا أدوم آنذاك وكأنهم فصيلة تهتف لأجل بابل قائلةً: «هُدُّوا هُدُّوا إلى أساساتها» (مز ١٣٧ :٧؛ مرا ٤ :٢١ و٢٢).

٢٥ :١٣ و١٤ وأَجعلُ نَقمتي في أدوم بِيَدِ شعبي إسرائيل. إنّ القبيلة العربية المدعوَّة «الأنباط» غزت أدوم سنة ٣٢٥ ق م؛ لكنّ إخضاعها النهائيَّ كان على يد الجيوش اليهودية بقيادة يهوذا المكابيِّ سنة ١٦٤ ق م ويوحنا هيركانوس سنة ١٢٦ ق م. هذا، وإنّ اليهود أكرهوا الأدوميّين على الخضوع لدينهم. وقد اختفت هذه الأمم الثلاث (عمُّون وموآب وأدوم) كأمم منفردة، وانصهرت في الشعوب العربيَّة.

إساءةً وانتقَمَ مِنهُ، [١٣]لذلكَ هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: وأمُدُّ يَدي علَى أدومَ، وأقطَعُ مِنها الإنسانَ والحَيوانَ، وأُصَيِّرُها خرابًا. مِنَ التَّيمَنِ وإلَى دَدانَ يَسقُطونَ بالسَّيفِ. [١٤]وأجعَلُ نَقمَتي في أدومَ بيَدِ شَعبي إسرائيلَ[ط]، فيَفعَلونَ بأدومَ كغَضَبي وكسَخَطي، فيَعرِفونَ نَقمَتي، يقولُ السَّيِّدُ الربُّ.

نبوءة ضد فلسطين

[١٥]«هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: مِنْ أجلِ[ظ] أنَّ الفِلِسطينيِّينَ قد عَمِلوا بالانتِقامِ[ع]، وانتَقَموا نَقمَةً بالإهانَةِ إلَى الموتِ للخَرابِ مِنْ عَداوَةٍ أبديَّةٍ، [١٦]فلذلكَ هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: هأنَذا أمُدُّ يَدي علَى الفِلِسطينيِّينَ[غ] وأستأصِلُ الكَريتيِّينَ[ف]، وأُهلِكُ بَقيَّةَ ساحِلِ البحرِ[ق]. [١٧]وأُجري علَيهِمْ نَقماتٍ عظيمَةً[ك] بتأديبِ سخَطٍ، فيَعلَمونَ أنّي أنا الربُّ[ل]، إذ أجعَلُ نَقمَتي علَيهِمْ».

نبوءة ضد صور

٢٦ [١]وكانَ في السَّنَةِ الحاديَةِ عشَرَةَ، في أوَّلِ الشَّهرِ، أنَّ كلامَ الربِّ كانَ إلَيَّ قائلاً: [٢]«يا ابنَ آدَمَ، مِنْ أجلِ أنَّ صورَ قالَتْ علَى أورُشَليمَ[أ]: هَهْ[ب]! قد انكَسَرَتْ مَصاريعُ الشُّعوبِ. قد تحَوَّلَتْ إلَيَّ. أمتَلِئُ إذ خَرِبَتْ. [٣]لذلكَ هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: هأنَذا علَيكِ يا صورُ فأُصعِدُ علَيكِ أُمَمًا كثيرَةً كما يُعَلِّي البحرُ أمواجَهُ. [٤]فيَخرِبونَ أسوارَ صورَ ويَهدِمونَ أبراجَها. وأسحي تُرابَها عنها وأُصَيِّرُها ضِحَّ الصَّخرِ[ت]. [٥]فتصيرُ مَبسَطًا للشِّباكِ في وسطِ البحرِ[ث]، لأنّي أنا تكَلَّمتُ، يقولُ السَّيِّدُ الربُّ. وتكونُ غَنيمَةً للأُمَمِ. [٦]وبَناتُها اللَّواتي في الحَقلِ تُقتَلُ بالسَّيفِ، فيَعلَمونَ أنّي أنا الربُّ[ج].

١٤ [ط]إش ١١:١٤؛
١٥ [ظ]إر ٢٥:٢٠؛ عا ١:٦-٦؛ [ع]٢أي ٢٨:١٨
١٦ [غ]صف ٢:٤؛ [ف]١صم ٣٠:١٤؛ [ق]إر ٤٧:٤
١٧ [ك]حز ٥:١٥؛ [ل]مز ٩:١٦

الفصل ٢٦
٢ [أ]٢صم ٥:١١؛ إش ٢٣:١؛ إر ٢٥:٢٢؛ عا ١:٩؛ زك ٩:٢؛ [ب]حز ٢٥:٣
٤ [ت]حز ٢٦:١٤
٥ [ث]حز ٢٧:٣٢
٦ [ج]حز ٢٥:٥

٢٥:١٣ من التَّيمن وإلى دَدَان. إشارة إلى مدن أدوم الرئيسيَّة. فالتَّيمن (تيماء) ربما كانت على بعد ٣٢٠ كلم شرق البحر الميت في الصحراء العربيَّة وعلى امتداد أرض أدوم الشماليَّة. أمَّا ددان، فربما كانت تقع على بعد ١٦٠ كلم جنوب التَّيمن، وإلى أقصى الشرق من البحر الأحمر.

٢٥:١٥-١٧ الفلسطينيِّين. رج إش ١٤:٢٩-٣٣؛ إر ٤٧؛ يؤ ٣:٤؛ عا ١:٦-٨؛ عو ١٩؛ صف ٢:٤-٧؛ زك ٩:٥. يرجع سبب دينونتهم إلى العداوة الدائمة لإسرائيل، والنقمة الشديدة الَّتي تجسَّدت «بالكراهيَّة القديمة» الَّتي تعود إلى أيام القضاة ١٣-١٦. فقد أزعجوا بني إسرائيل باستمرار وضايقوهم إلى أن كسر داود شوكتهم إبَّانَ مُلْكِ شاول (١ صم ١٧). وكانوا يعودون إلى النهوض باستمرار، وكان بنو إسرائيل يُخضِعونهم. وقد غزا نبوخذناصر أرضهم (إر ٤٧).

٢٥:١٦ الكريتيِّين. أَصلهم من كريت، وقد أصبحوا جزءًا من الأُمَّة الفلسطينيَّة (رج ح ١ صم ٣٠:١٤)، بينما خدم بعضهم ضمن حرس داود الشخصيّ (٢ صم ٨:١٨؛ ١٥:١٨).

٢٥:١٧ نِقماتٍ عظيمة. لقد تمَّ هذا الأمر إبَّانَ الغزو البابليّ سنة ٥٨٨-٨٦ ق م أو ٨١/٥٨٢ ق م (رج إر ٢٥:٢٠؛ ٤٧:١-٧).

٢٦:١ في السنة الحادية عشرة. أُخِذت أورشليم سنة ٥٨٦ ق م، وهي السنة الحادية عشرة لأَسْر يهوياكين، في اليوم العاشر من الشهر الخامس.

٢٦:٣ و٤ هأنَذا عليكِ يا صور. تُغطِّي دينونة هذه المدينة ٣ أصحاحات (٢٦-٢٨)، ممّا يؤكِّد أهميَّتَها في نظر الله. رج إش ٢٣؛ عا ١:٩ و١٠. وكانت صور مدينة فينيقيَّة قديمة العهد، ظهرت للمرة الأولى في يش ١٩:٢٩. وكانت لها شهرة عظيمة أثناء مُلْك داود وسليمان. كما أنَّ حيرام ملكها، كان صديقًا لداود (٢ صم ٥:١١)، وقد ساعده وساعد سليمان ابنه في أعمال البناء (رج ١مل ٥:١-١٢؛ ١أي ١٤:١؛ ٢ أي ٢:٣ و١١). لكن، بعد فترة من الزمن باع الصوريُّون اليهودَ عبيدًا (رج يؤ ٣:٤-٨؛ عا ١:٩ و١٠). وعليه، سوف يُحرِّض الله «جزائر كثيرة» على غزو صورَ، المركز التجاريّ على المتوسط (رج ٢٧:٣)، في سلسلة هجمات متتالية، تُصوَّر وكأنها موجة تلو موجةٍ. فقد أتى البابليُّون (ع ٧)، وحاصروا صور من ٥٨٥ إلى ٥٧٣ ق م؛ ثمَّ جاء جيش الإسكندر المقدونيّ سنة ٣٣٢ ق م. فالبابليُّون أخربوا المدينة الساحليَّة، لكنّ كثيرين من الصوريِّين هربوا إلى القلعة البحرية الَّتي صدَّتِ الهجوم. في ما بعد، «حفر» المهاجمون اليونانيُّون كلَّ التراب المتبقِّي من المدينة البريَّة والحصي ورموه في البحر ليُنشِئوا منه طريقًا مُعبَّدةً إلى الجزيرة الَّتي كانت تبعد عن البرِّ حوالى ٨٠٠ م. وقد استقدموا أيضًا السفُن، واستطاعوا التغلُّب على المدافعين عن القلعة بهجوم ساحق على صور. وقد تحقَّقت النبوَّات الواردة في ف٢٦-٢٨ بدقَّة حرفيَّة مدهشة.

٢٦:٥ و١٤ مَبسَطًا للشِّباك. أصبحت صور مدينة لصيد السَّمك، حيث ظلَّت شِباك الصَّيد تُبسط على مدى قرون من الزمن إلى أن أخرب العرب البدو أخيرًا، ما كان باقيًا بعدُ منها، وذلك في القرن الرابع. ومُنذ ذلك الحين تلك المدينة الشهيرة الَّتي كانت ذات يوم مركزًا تجاريًّا عظيمًا على المتوسط، أمست قرية منسيَّة.

^٧^«لأَنَّهُ هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: هَأَنَذا أَجلِبُ علَى صورَ نَبوخَذراصَّرَ مَلِكَ بابِلَ^ح^ مِنَ الشِّمالِ، مَلِكَ المُلوكِ^خ^، بخَيلٍ وبِمَركَباتٍ وبِفُرسانٍ وجَماعَةٍ وشَعبٍ كثيرٍ. ^٨^فيَقتُلُ بَناتِكِ في الحَقلِ بالسَّيفِ، ويَبني علَيكِ مَعاقِلَ^د^، ويَبني علَيكِ بُرجًا، ويُقيمُ علَيكِ مِترَسَةً، ويَرفَعُ علَيكِ تُرسًا، ^٩^ويَجعَلُ مَجانِقَ علَى أسوارِكِ، ويَهدِمُ أبراجَكِ بأدَواتِ حَربِهِ. ^١٠^ولِكَثرَةِ خَيلِهِ يُغَطّيكِ غُبارُها. مِنْ صوتِ الفُرسانِ والعَجَلاتِ والمَركَباتِ تتزَلزَلُ أسوارُكِ عِندَ دُخولِهِ أبوابَكِ، كما تُدخَلُ مدينةٌ مَثغورَةٌ. ^١١^بحَوافِرِ خَيلِهِ يَدوسُ كُلَّ شَوارِعِكِ^ذ^. يَقتُلُ شَعبَكِ بالسَّيفِ فتسقُطُ إلَى الأرضِ أنصابُ عِزِّكِ. ^١٢^ويَنهَبونَ ثَروَتَكِ، ويَغنَمونَ تِجارَتَكِ، ويَهُدّونَ أسوارَكِ، ويَهدِمونَ بُيوتَكِ البَهيجَةَ، ويَضَعونَ حِجارَتَكِ وخَشَبَكِ وتُرابَكِ في وسطِ المياهِ^ر^. ^١٣^وأُبَطِّلُ^ز^ قَولَ أغانيكِ^س^، وصوتُ أعوادِكِ لن يُسمَعَ بَعدُ. ^١٤^وأُصَيِّرُكِ كضِحِّ الصَّخرِ^ش^، فتكونينَ مَبسَطًا للشِّباكِ. لا تُبنَينَ بَعدُ، لأنّي أنا الربُّ تكَلَّمتُ، يقولُ السَّيِّدُ الربُّ.

^١٥^«هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ لصورَ: أما تتزَلزَلُ الجَزائرُ عِندَ صوتِ سُقوطِكِ^ص^، عِندَ صُراخِ الجَرحَى، عِندَ وُقوعِ القَتلِ في وسطِكِ؟ ^١٦^فتنزِلُ^ض^ جميعُ رؤَساءِ البحرِ عن كراسيِّهِمْ^ط^، ويَخلَعونَ جُبَبَهُمْ، ويَنزِعونَ ثيابَهُمُ المُطَرَّزَةَ. يَلبِسونَ رَعداتٍ، ويَجلِسونَ علَى الأرضِ^ظ^، ويَرتَعِدونَ كُلَّ لَحظَةٍ^ع^، ويتَحَيَّرونَ مِنكِ^غ^. ^١٧^ويَرفَعونَ علَيكِ مَرثاةً^ف^ ويقولونَ لكِ: كيفَ بدتِ يا مَعمورَةُ مِنَ البِحارِ، المدينةُ الشَّهيرَةُ الّتي كانَتْ قَويَّةً في البحرِ^ق^ هي وسُكّانُها الّذينَ أوقَعوا رُعبَهُمْ علَى جميعِ جيرانِها؟ ^١٨^الآنَ ترتَعِدُ الجَزائرُ يومَ سُقوطِكِ^ك^ وتضطَرِبُ الجَزائرُ الّتي في البحرِ لزَوالِكِ. ^١٩^لأنَّهُ هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: حينَ أُصَيِّرُكِ مدينةً خَرِبَةً كالمُدُنِ غَيرِ المَسكونَةِ، حينَ أُصعِدُ علَيكِ الغَمرَ فتغشاكِ المياهُ الكَثيرَةُ، ^٢٠^أُهبِطُكِ مع الهابِطينَ في الجُبِّ^ل^، إلَى شَعبِ القِدَمِ، وأُجلِسُكِ في أسافِلِ الأرضِ في الخِرَبِ الأبديَّةِ مع الهابِطينَ في الجُبِّ، لتكوني غَيرَ مَسكونَةٍ، وأجعَلُ فخرًا في أرضِ الأحياءِ^م^. ^٢١^أُصَيِّرُكِ أهوالاً^ن^، ولا تكونينَ، وتُطلَبينَ فلا توجَدينَ بَعدُ إلَى الأبدِ^هـ^، يقولُ السَّيِّدُ الربُّ».

رثاء صور

٢٧

^١^وكانَ إلَيَّ كلامُ الربِّ قائلاً: ^٢^«وأنتَ يا ابنَ آدَمَ، فارفَعْ مَرثاةً علَى صورَ^أ^، ^٣^وقُلْ لصورَ: أيَّتُها السّاكِنَةُ عِندَ مَداخِلِ البحرِ^ب^، تاجِرَةُ الشُّعوبِ إلَى جَزائرَ كثيرَةٍ^ت^، هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: يا صورُ، أنتِ قُلتِ: أنا كامِلَةُ الجَمالِ^ث^.

---

٧ ^ح^ إر ٢٧: ٣-٦؛ حز ٢٩: ١٨؛ ^خ^ عز ٧: ١٢؛ إش ١٠: ٨؛ إر ٥٢: ٣٢؛ دا ٢: ٣٧ و٤٧
٨ ^د^ إر ٥٢: ٤؛ حز ٢١: ٢٢
١١ ^ذ^ حب ١: ٨
١٢ ^ر^ حز ٢٧: ٢٧ و٣٢
١٣ ^ز^ إش ١٤: ١١؛ ٢٤: ٨؛ إر ٧: ٣٤؛ ٢٥: ١٠؛ عا ٦: ٥؛ ^س^ إش ٢٣: ١٦؛ حز ٢٨: ١٣؛ رؤ ١٨: ٢٢
١٤ ^ش^ حز ٢٦: ٤ و٥
١٥ ^ص^ إر ٤٩: ٢١؛ حز ٢٧: ٢٨
١٦ ^ض^ يونا ٣: ٦؛ ^ط^ إش ٢٣: ٨؛ ^ظ^ أي ٢: ١٣؛ ^ع^ حز ٣٢: ١٠؛ هو ١١: ١٠؛ ^غ^ حز ٢٧: ٣٥
١٧ ^ف^ حز ٢٧: ٢-٣٦؛ رؤ ١٨: ٩؛ ^ق^ يش ١٩: ٢٩؛ إش ٢٣: ٤
١٨ ^ك^ حز ٢٦: ١٥
٢٠ ^ل^ حز ٣٢: ١٨؛ ^م^ حز ٣٢: ٢٣
٢١ ^ن^ حز ٢٧: ٣٦؛ ٢٨: ١٩؛ ^هـ^ مز ٣٧: ١٠ و٣٦؛ حز ٢٨: ١٩

الفصل ٢٧
٢ ^أ^ حز ٢٦: ١٧
٣ ^ب^ حز ٢٦: ١٧؛ ٢٨: ٢؛ ^ت^ إش ٢٣: ٣؛ ^ث^ حز ٢٨: ١٢

٢٦: ٧-١٤ ثمّة وصفٌ واضحٌ للخراب الّذي حلَّ بالمدينة على يد الملك نبوخذناصر الّذي يدعوه الكتاب «مَلِك الملوك» (ع ٧) لأنّ كثيرين من الحُكّام كانوا خاضعين له. فقد أعطاه الله سلطانًا عالميًّا (رج دا ٢: ٣٧). وها ع ٨ و٩ يصفان الحصار، بينما تصف الأعداد ١٠-١٤ الخراب الّذي حلَّ بها.

٢٦: ١٢ ينهبون. بعد تسمية نبوخذناصر بالاسم في ع ٧، ثُم استخدام ضمير المفرد الغائب المتَّصل والمستتر في ع ٨-١١، يبدو ضمير الجمع «هم» في ع ١٢ توسيعًا للدائرة لتشمل «أُممًا كثيرة» (ع ٣). عند هذا الحدّ، لا تعود بابل وحدها هي المخرِبة، بل كذلك جيش الإسكندر الّذي راح في ما بعد يجمع الأنقاض ويلقيها في البحر لكي يتقدَّم نحو معاقل الجزيرة (رج زك ٩: ٣ و٤).

٢٦: ١٣ أغانيّكِ وصوت أعوادك. كانت صور مشهورة بالموسيقيّين، تبعًا لما جاء في إش ٢٣: ١٦.

٢٦: ١٥-١٨ لا يمكن لأيّ مركز تجاريٍّ هامٍّ أن يُدَمَّر من دون أن تطال مفاعيل دماره جميع الأمم المجاورة له. فكلُّ الأمم الّذين على شواطئ المتوسط اعتبروا سقوط صور كارثة كُبرى. وبحسب تقاليد الحِداد، كان الحُكّام ينزلون عن عروشهم ويخلعون حللهم الملوكيّة.

٢٦: ١٩-٢١ إنّ خراب صور يُشبَّه بإنسانٍ ميتٍ مدفونٍ في قبر.

٢٧: ١-١١ فارفعْ مَرثاةً على صورَ. يشكِّل هذا الأصحاح مرثاةً تصف صور كسفينة تجاريَّة ضخمة حطَّمتها البحار الهائجة. وأسماءُ العَلَم تشير إلى الّذين اشتركوا في تجارة صور.

٤تُخومُكِ في قَلبِ البُحورِ. بَنّاؤوكِ تمَّموا جَمالكِ. ٥عَمِلوا كُلَّ ألواحِكِ مِنْ سروِ سنيرَ[ج]. أخَذوا أرزًا مِنْ لُبنانَ ليَصنَعوهُ لكِ سواريَ. ٦صَنَعوا مِنْ بَلّوطِ باشانَ مَجاذيفَكِ[ح]. صَنَعوا مَقاعِدَكِ مِنْ عاجٍ مُطَعَّمٍ في البَقسِ مِنْ جَزائرِ كِتّيمَ[خ]. ٧كَتّانٌ مُطَرَّزٌ مِنْ مِصرَ هو شِراعُكِ ليكونَ لكِ رايَةً. الأسمانجونيُّ والأُرجوانُ مِنْ جَزائرِ أليشَةَ كانا غِطاءَكِ. ٨أهلُ صيدونَ وإروادَ كانوا مَلّاحيكِ. حُكَماؤُكِ يا صورُ الّذينَ كانوا فيكِ هُم رَبابينُكِ. ٩شُيوخُ جُبَيلَ وحُكَماؤُها كانوا فيكِ قَلّافوكِ[د]. جميعُ سُفُنِ البحرِ ومَلّاحوها كانوا فيكِ ليَتاجِروا بتِجارَتِكِ. ١٠فارِسُ ولودُ وفوطُ كانوا في جَيشِكِ، رِجالَ حَربِكِ. عَلَّقوا فيكِ تُرسًا وخوذَةً. هُم صَيَّروا بَهاءَكِ. ١١بَنو إروادَ مع جَيشِكِ علَى الأسوارِ مِنْ حَولِكِ، والأبطالُ كانوا في بُروجِكِ. عَلَّقوا أتراسَهُمْ علَى أسوارِكِ مِنْ حَولِكِ. هُم تمَّموا جمالكِ[ذ]. ١٢تَرشيشُ تاجِرَتُكِ بكَثرَةِ كُلِّ غِنًى[ر]. بالفِضَّةِ والحَديدِ والقَصديرِ والرَّصاصِ أقاموا أسواقَكِ. ١٣ياوانُ وتوبالُ وماشِكُ هُم تُجّارُكِ[ز]. بنُفوسِ الناسِ وبآنيَةِ النُّحاسِ أقاموا تِجارَتَكِ[س]. ١٤ومِنْ بَيتِ توجَرمَةَ[ش] بالخَيلِ والفُرسانِ والبِغالِ أقاموا أسواقَكِ. ١٥بَنو دَدانَ تُجّارُكِ[ص]. جزائرُ كثيرَةٌ تُجّارُ يَدِكِ. أدَّوْا هَديَّتَكِ قُرونًا مِنَ العاجِ والآبنوسِ. ١٦أرامُ تاجِرَتُكِ بكَثرَةِ صَنائعِكِ، تاجَروا في أسواقِكِ بالبَهرَمانِ والأُرجوانِ والمُطَرَّزِ والبوصِ والمَرجانِ والياقوتِ. ١٧يَهوذا وأرضُ إسرائيلَ هُم تُجّارُكِ. تاجَروا في سوقِكِ بحِنطَةِ مِنّيتَ[ض] وحَلاوَى وعَسَلٍ وزَيتٍ وبَلَسانٍ[ط]. ١٨دِمَشقُ تاجِرَتُكِ بكَثرَةِ صَنائعِكِ وكثرَةِ كُلِّ غِنًى، بخَمرِ حَلبونَ والصّوفِ الأبيَضِ. ١٩ودانُ وياوانُ قَدَّموا غَزلاً في أسواقِكِ. حَديدٌ مَشغولٌ وسَليخَةٌ وقَصَبُ الذَّريرَةِ كانَتْ في سوقِكِ. ٢٠دَدانُ تاجِرَتُكِ بطَنافِسَ للرُّكوبِ[ظ]. ٢١العَرَبُ وكُلُّ رؤَساءِ قيدارَ[ع] هُم تُجّارُ يَدِكِ بالخِرفانِ والكِباشِ والأعتِدَةِ. في هذِهِ كانوا تُجّارَكِ. ٢٢تُجّارُ شَبا ورَعمَةَ[غ] هُم تُجّارُكِ. بأفخَرِ كُلِّ أنواعِ الطِّيبِ وبِكُلِّ حَجَرٍ كريمٍ والذَّهَبِ أقاموا أسواقَكِ. ٢٣حُرّانُ[ف] وكِنَّةُ وعَدَنُ تُجّارُ شَبا[ق] وأشّورَ وكِلمَدَ تُجّارُكِ. ٢٤هؤلاءِ تُجّارُكِ بنَفائسَ، بأرديَةٍ

٥ [ج] ١أي ٥ :٢٣؛ نش ٤ :٨
٦ [ح] إش ٢ :١٢ و١٣؛ زك ١١ :٢؛ [خ] تك ١٠ :٤؛ إش ٢٣ :١ و١٢؛ إر ٢ :١٠
٩ [د] يش ١٣ :٥؛ ١مل ٥ :١٨؛ مز ٨٣ :٧
١١ [ذ] حز ٢٧ :٣
١٢ [ر] تك ١٠ :٤؛ ٢أي ٢٠ :٣٦؛ حز ٣٨ :١٣
١٣ [ز] تك ١٠ :٢؛ إش ٦٦ :١٩؛ حز ٢٧ :١٩؛ [س] يوء ٣ :٣-٦؛ رؤ ١٨ :١٣
١٤ [ش] تك ١٠ :٣؛ حز ٣٨ :٦
١٥ [ص] تك ١٠ :٧؛ إش ٢١ :١٣
١٧ [ض] قض ١١ :٣٣؛ ١مل ٥ :٩ و١١؛ عز ٣ :٧؛ أع ١٢ :٢٠؛ [ط] إر ٨ :٢٢
٢٠ [ظ] تك ٢٥ :٣
٢١ [ع] تك ٢٥ :١٣؛ إش ٦٠ :٧؛ إر ٤٩ :٢٨
٢٢ [غ] تك ١٠ :٧؛ ١مل ١٠ :١ و٢؛ مز ٧٢ :١٠؛ إش ٦٠ :٦؛ حز ٣٨ :١٣
٢٣ [ف] تك ١١ :٣١؛ ٢مل ١٩ :١٢؛ إش ٣٧ :١٢؛ [ق] تك ٢٥ :٣

٢٧ :٥-٩ سَرْوِ سَنير. هذه المنطقة هي التسمية الأَموريَّة لجبل حَرمون الّذي إلى الشمال الشرقي من الرأس الشمالي لبحر الجليل. ثمَّة أماكن لا يمكن الجزم بمواقعها، وهي: أَليشة (ع ٧) ويُعتَقَد أنها في قُبْرص؛ إرواد (ع ٨) جزيرة في المتوسط قبالة الساحل الشمالي لمدينة جُبيل؛ وجُبيل (ع ٩) هو اسم آخر لبيبلوس، إلى الشمال من بيروت اليوم. وقد ذكرت بعض الترجمات أنّ ما ورد في ع ٦ كان من صنع الأشوريِّين، إذ كانوا مَهَرَةً في الصناعات الخشبيَّة.

٢٧ :١٠ و١١ رجالَ حربِكِ. إنّ الأماكن المذكورة في هذين العددين كانت تزوِّد الجيش الفينيقيَّ بالجنود المرتزقة للدفاع عن صور.

٢٧ :١١ إرواد. رج ح ع ٥-٩. **والأبطال**. هؤلاء المرتزقة جاءوا من أماكن في شمال سوريا.

٢٧ :١٢ ترشيش. يبدأ هذا العدد بوصف أمجاد صور التجاريَّة، ويُرجَّح أنَّ هذا المكان يشير إلى ترتيسّوس في جنوب إسبانيا، وهي مستعمرة فينيقيَّة اشتهرت بالفضة (إر ١٠ :٩).

٢٧ :١٣ ياوان وتوبال وماشِك. ياوان كانت أيونيا، وهي منطقة واسعة في اليونان. أمّا الاسمان الآخران، في أسيا الصغرى، فربّما كانا تبارنيا وموسكوا اللذين يأتي على ذكرهما المؤرِّخ هيرودوتس، أو ربّما كانتا مدينتين لتجارة الرقيق دعاهما الأشوريُّون تابال وموشكو.

٢٧ :١٤ بيت تُوجَرْمة. يُعرف بيت توجرمة بأرمينيا، إلى الشمال الشرقي من آسيا الصغرى الّتي هي تركيا اليوم.

٢٧ :١٥ دَدَان. ربّما هي رودُس.

٢٧ :١٧ مِنّيت. هي مدينة لبني عمُّون (قض ١١ :٣٣).

٢٧ :١٨ حَلْبُون. تبعد ٢١ كلم شمال دمشق.

٢٧ :١٩ دانُ. ليس المقصود بها تخوم سبط دان؛ لكنّ المترجمين ليسوا على يقين من تعيين المواقع بينها وبين ياوان. **سَليخة**. مادة عطريَّة.

٢٧ :٢١ قيدار. إشارة إلى قبائل البدو الرحَّل.

٢٧ :٢٢ شَبَا ورَعْمَة. هاتان المدينتان كانتا في أقصى الجنوب الغربيِّ من شِبه الجزيرة العربيَّة (تك ١٠ :٧؛ ١أي ١ :٩).

٢٧ :٢٣ حُرَّانُ وكِنَّةُ وَعَدَنُ. جميعها كانت مدنًا في بلاد ما بين النهرين؛ فكِنَّة ربّما كانت في شمال سوريا، أو هي كلنة الواردة في عا ٦ :٢؛ أو كَلْنو الواردة في إش ١٠ :٩. **أشور وكِلْمَد**. وهاتان كانتا أيضًا في بلاد ما بين النهرين.

أسمانجونيَّةٍ ومُطَرَّزَةٍ، وأصونَةٍ مُبرَمٍ مَعكومَةٍ بالحِبالِ مَصنوعَةٍ مِنَ الأرزِ بَينَ بَضائعِكِ.

٢٥ «سُفُنُ ترشيشَ قَوافِلُكِ لِتِجارَتِكِ[ك]، فامتَلأتِ وتَمَجَّدتِ جِدًّا في قَلبِ البِحارِ[ل]. ٢٦ مَلاَّحوكِ قد أتَوا بكِ إلَى مياهٍ كثيرَةٍ. كسَرَتكِ الرِّيحُ الشَّرقيَّةُ في قَلبِ البِحارِ[م]. ٢٧ ثَروَتُكِ[ن] وأسواقُكِ وبِضاعَتُكِ ومَلاَّحوكِ ورَبابينُكِ وقَلاَّفوكِ والمُتاجِرونَ بمَتجَرِكِ، وجميعُ رِجالِ حَربِكِ الّذينَ فيكِ، وكُلُّ جَمعِكِ الّذي في وسطِكِ يَسقُطونَ في قَلبِ البِحارِ في يومِ سُقوطِكِ. ٢٨ مِنْ صوتِ صُراخِ رَبابينِكِ تتزَلزَلُ المَسارِحُ[هـ]. ٢٩ وكُلُّ مُمسِكي المِجذافِ[و] والمَلاَّحونَ، وكُلُّ رَبابينِ البحرِ يَنزِلونَ مِنْ سُفُنِهِمْ ويَقِفونَ علَى البَرِّ، ٣٠ ويُسمِعونَ صوتَهُمْ علَيكِ، ويَصرُخونَ بمَرارَةٍ، ويُذَرّونَ تُرابًا فوقَ رؤوسِهِمْ[ي]، ويتَمَرَّغونَ في الرَّمادِ[أ]. ٣١ ويَجعَلونَ في أنفُسِهِمْ قَرعَةً علَيكِ[ب]، ويَتَنَطَّقونَ بالمُسوحِ، ويَبكونَ علَيكِ بمَرارَةِ نَفسٍ نَحيبًا مُرًّا. ٣٢ وفي نَوحِهِمْ يَرفَعونَ علَيكِ مَناحَةً ويَرثونَكِ[ت]، ويقولونَ: أيَّةُ مدينةٍ كصورَ[ث] كالمُسكَتَةِ في قَلبِ البحرِ؟ ٣٣ عِندَ خُروجِ بَضائعِكِ مِنَ البِحارِ[ج] أشبَعتِ شُعوبًا كثيرينَ. بكَثرَةِ ثَروَتِكِ وتِجارَتِكِ أغنَيتِ مُلوكَ الأرضِ. ٣٤ حينَ انكِسارِكِ مِنَ البِحارِ في أعماقِ المياهِ[ح] سقَطَ مَتجَرُكِ وكُلُّ جَمعِكِ[خ]. ٣٥ كُلُّ سُكّانِ الجَزائرِ يتَحَيَّرونَ علَيكِ[د]، ومُلوكُهُنَّ يَقشَعِرّونَ اقشِعرارًا. يَضطَرِبونَ في الوُجوهِ. ٣٦ التُّجّارُ بَينَ الشُّعوبِ يَصفِرونَ علَيكِ[ذ] فتكونينَ أهوالاً[ر]، ولا تكونينَ بَعدُ إلَى الأبدِ»[ز].

٢٥ [ك] مز ٤٨ :٧؛ إش ٢ :١٦؛ [ل] حز ٢٧ :٤
٢٦ [م] مز ٤٨ :٧؛ إر ١٨ :١٧؛ أع ٢٧ :١٤
٢٧ [ن] (أم ١١ :٤)
٢٨ [هـ] حز ٢٦ :١٥
٢٩ [و] رؤ ١٨ :١٧
٣٠ [ي] ١صم ٤ :١٢؛ ٢صم ١ :٢؛ أي ٢ :١٢؛ مرا ٢ :١٠؛ رؤ ١٨ :١٩؛ [أ] أس ٤ :١ و٣؛ إر ٦ :٢٦؛ يونا ٣ :٦
٣١ [ب] إش ١٥ :٢؛ إر ١٦ :٦؛ حز ٢٩ :١٨
٣٢ [ت] حز ٢٦ :١٧؛ [ث] حز ٢٦ :٤ و٥؛ رؤ ١٨ :١٨
٣٣ [ج] رؤ ١٨ :١٩
٣٤ [ح] حز ٢٦ :١٩؛ [خ] حز ٢٧ :٢٧
٣٥ [د] إش ٢٣ :٦؛ حز ٢٦ :١٥ و١٦
٣٦ [ذ] إر ١٨ :١٦؛ صف ٢ :١٥؛ [ر] حز ٢٦ :٢؛ [ز] مز ٣٧ :١٠ و٣٦؛ حز ٢٨ :١٩

نبوءة ضد ملك صور

٢٨ ١ وكانَ إلَيَّ كلامُ الربِّ قائلاً: ٢ «يا ابنَ آدَمَ، قُلْ لرَئيسِ صورَ: هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: مِنْ أجلِ أنَّهُ قد ارتَفَعَ قَلبُكَ[أ] وقُلتَ[ب]: أنا إلهٌ. في مَجلِسِ الآلِهَةِ أجلِسُ في قَلبِ البِحارِ[ت]. وأنتَ إنسانٌ[ث] لا إلهٌ، وإنْ جَعَلتَ قَلبَكَ كقَلبِ الآلِهَةِ! ٣ ها أنتَ أحكَمُ مِنْ دانيآلَ[ج]! سِرٌّ ما لا يَخفَى علَيكَ. ٤ وبِحِكمَتِكَ وبِفَهمِكَ حَصَّلتَ لنَفسِكَ ثَروَةً[ح]، وحَصَّلتَ الذَّهَبَ والفِضَّةَ في خَزائنِكَ. ٥ بكَثرَةِ حِكمَتِكَ في تِجارَتِكَ كثَّرتَ ثَروَتَكَ[خ]، فارتَفَعَ قَلبُكَ بسَبَبِ غِناكَ. ٦ فلذلكَ هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: مِنْ

الفصل ٢٨
٢ [أ] إر ٤٩ :١٦؛ حز ٣١ :١٠؛ [ب] إش ١٤ :٤؛ ٤٧ :٨؛ حز ٢٨ :٩؛ ٢تس ٢ :٤؛ [ت] حز ٢٧ :٣ و٤؛ [ث] إش ٣١ :٣؛ حز ٢٨ :٩
٣ [ج] حز ١٤ :١٤؛ دا ١ :٢٠؛ ٢ :٢٠-٢٣ و٢٨؛ ٥ :١١ و١٢؛ زك ٩ :٣

---

٢٧ :٢٥ سفن ترشيش. إنها سفن الشحن البحريِّ الضخمةُ الّتي كانت تُبحر عبر المتوسط.

٢٧ :٢٦ و٢٧ كَسَرَتْكِ الريح الشرقيّة. يا له من تصوير موفّق لسقوط صور كحطام سفينة في البحار. فالبحر الّذي كان موضع مجدها، سوف يصبح مقبرتها. و«الريح الشرقيّة» هي صورة عن بابل في جبروتها الآتي من الشرق (رج ١٣ :١١-١٣).

٢٧ :٢٨-٣٥ صوت صُراخ. هذا يُثبت تشبيه صور بسفينة، ويلتفت بصورة خاصّة إلى الرجال الّذين ينوحون على خرابها، لأنّ رزقهم كان مرتبطًا بالتجارة الّتي تمثّلها صور. وتصِف الأعداد من ٣٠-٣٢ التصرُّف المألوف الّذي يرمز إلى النَّوح.

٢٧ :٣٦ ثمّة دائمًا أناس شامتون، يبتهجون بخبث إزاء مصائب الآخرين.

٢٨ :١-١٩ هذا الجزء المتعلّق بمَلِكِ صور يشبه ما جاء في إش ١٤ :٣-٢٣ الّذي يشير إلى مَلِك بابل. على أنّ بعض التعابير في كلا الجزئين، لا تُناسب سوى الشيطان. والاحتمال الأكبر، هو أنّ كلا النصّين يصف من حيث المبدأ، المَلِكَ البشريَّ الّذي أصبح أداةً في يد الشيطان، تمامًا مثل بطرس حين قال له يسوع: «اذهَبْ عنّي يا شيطان» (مت ١٦ :٢٣). وممّا لا شكَّ فيه، أنّ هذه الدينونة تنطبق على الشيطان أيضًا.

٢٨ :٢ لِرئيسِ صور. بما أنّ الكلمة «رئيس» تُستعمل أحيانًا بمعنى «المَلِك» (٣٧ :٢٤ و٢٥)، فيكون «الرئيس» في ع ٢ هو «المَلِك» إيتوبعل الثاني في ع ١٢. لكنّ النبيّ في الواقع، يتعامل هنا مع روح صور أكثر من مجرَّد التعامل مع المَلِك. وقد نطق النبيُّ بهذه النبوَّة قُبيل حصار صور على يد نبوخذناصر (٥٨٥-٥٧٣ ق م) **أنا إلهٌ.** كثيرون هم الملوك القدماء الّذين ادَّعوا أنهم آلهة وتصرَّفوا على هذا الأساس (ع ٦). وحين زَعَمَ هذا الملكُ أنه إله، كان يتَّخذ موقف الكبرياءِ نفسَه الّذي اتَّخذته الحيَّةُ حين وعدت آدم وحوّاءَ بأنهما سيصيران مثل الله (تك ٣ :٥).

٢٨ :٣-٥ أحكَمُ من دانيال. لقد قيل هذا الكلام بطريقة ساخرة هازئة بسبب مزاعم هذا القائد المبالَغ فيها. وثمّة هنا دليل على أنّ دانيال الّذي ظلَّ لسنوات أسيرًا في بابل، قد أصبح معروفًا جدًّا.

٢٨ :٦-١٠ أجلبُ عليكَ غُرباء. إنها إشارة إلى الغزاة البابليِّين، وإلى الإغريق من بعدهم (رج ف ٢٦). ولكنّ الله، كان المنفِّذ الحقيقيّ.

أجلِ أنَّكَ جعَلتَ قَلبَكَ كقَلبِ الآلِهَةِ، [7]لذلكَ هأنَذا أجلِبُ علَيكَ غُرَباءَ[د]، عُتاةَ الأُمَمِ[ذ]، فيُجَرِّدونَ سُيوفَهُمْ علَى بَهجَةِ حِكمَتِكَ ويُدَنِّسونَ جَمالكَ. [8]يُنَزِّلونَكَ إلَى الحُفرَةِ[ر]، فتموتُ موتَ القَتلَى في قَلبِ البِحارِ. [9]هَلْ تقولُ قَولاً أمامَ قاتِلِكَ[ز]: أنا إلَهٌ؟ وأنتَ إنسانٌ لا إلَهٌ في يَدِ طاعِنِكَ! [10]موتَ الغُلفِ تموتُ[س] بيَدِ الغُرَباءِ، لأنّي أنا تكلَّمتُ، يقولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ».

[11]وكانَ إلَيَّ كلامُ الرَّبِّ قائلاً: [12]«يا ابنَ آدَمَ، ارفَعْ مَرثاةً علَى مَلِكِ صورَ[ش] وقُلْ لهُ: هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: أنتَ خاتِمُ الكمالِ[ص]، مَلآنٌ حِكمَةً وكامِلُ الجَمالِ. [13]كُنتَ في عَدنٍ جَنَّةِ اللهِ[ض]. كُلُّ حَجَرٍ كريمٍ سِتارَتُكَ، عَقيقٌ أحمَرُ وياقوتٌ أصفَرُ وعَقيقٌ أبيَضُ وزَبَرجَدٌ وجَزعٌ ويَشبٌ وياقوتٌ أزرَقُ وبَهرَمانٌ وزُمُرُّدٌ وذَهَبٌ. أنشأوا فيكَ صَنعَةَ صيغَةِ الفُصوصِ وترصيعِها يومَ خُلِقتَ[ط]. [14]أنتَ الكَروبُ المُنبَسِطُ المُظَلِّلُ[ظ]، وأقَمتُكَ. علَى جَبَلِ اللهِ المُقَدَّسِ كُنتَ[ع]. بَينَ حِجارَةِ النّارِ تمَشَّيتَ. [15]أنتَ كامِلٌ في طُرُقِكَ مِنْ يومَ خُلِقتَ حتَّى وُجِدَ فيكَ إثمٌ[غ]. [16]بكَثرَةِ تِجارَتِكَ مَلأوا جَوفَكَ ظُلمًا فأخطأتَ. فأطرَحُكَ مِنْ جَبَلِ اللهِ، وأُبيدُكَ أيُّها الكَروبُ المُظَلِّلُ[ف] مِنْ بَينِ حِجارَةِ النّارِ. [17]قد ارتَفَعَ قَلبُكَ لبَهجَتِكَ[ق]. أفسَدتَ حِكمَتَكَ لأجلِ بَهائكَ. سأطرَحُكَ إلَى الأرضِ، وأجعَلُكَ أمامَ المُلوكِ ليَنظُروا إلَيكَ. [18]قد نَجَّستَ مَقادِسَكَ بكَثرَةِ آثامِكَ بظُلمِ تِجارَتِكَ، فأُخرِجُ نارًا مِنْ وسطِكَ فتأكُلُكَ، وأُصَيِّرُكَ رَمادًا علَى الأرضِ أمامَ عَينَيْ كُلِّ مَنْ يَراكَ. [19]فيَتَحَيَّرُ مِنكَ جميعُ الّذينَ يَعرِفونَكَ بَينَ الشُّعوبِ، وتكونُ أهوالاً[ك] ولا توجَدُ بَعدُ إلَى الأبدِ»[ل].

٤ [ح] حز ٢٧ :٣٣؛ زك ٩ :١-٣
٥ [خ] مز ٦٢ :١٠؛ زك ٩ :٣
٧ [د] حز ٢٦ :٧؛ [ذ] حز ٧ :٢٤؛ ٢١ :٣١؛ ٣٠ :١١؛ حب ١ :١-٨
٨ [ر] إش ١٤ :١٥
٩ [ز] حز ٢٨ :٢
١٠ [س] ١صم ١٧ :٢٦ و٣٦؛ حز ٣١ :١٨؛ ٣٢ :١٩ و٢١ و٢٥ و٢٧
١٢ [ش] حز ٢٧ :٢؛ [ص] حز ٢٧ :٣؛ ٢٨ :٣
١٣ [ض] تك ٢ :٨؛ إش ٥١ :٣؛ حز ٣١ :٨ و٩؛ ٣٦ :٣٥؛ [ط] حز ٢٦ :١٣
١٤ [ظ] خر ٢٥ :٢٠؛ حز ٢٨ :١٦؛ [ع] إش ١٤ :١٣؛ حز ٢٠ :٤٠
١٥ [غ] (إش ١٤ :١٢)
١٦ [ف] حز ٢٨ :١٤
١٧ [ق] حز ٢٨ :٢ و٥
١٩ [ك] حز ٢٦ :٢١؛ [ل] حز ٢٧ :٣٦

---

٢٨ :١١-١٩ هذه المرثاة على «مَلِك صور» قد تجاوزته في الواقع، لتطال مصدر الشرِّ الحقيقيِّ الخارق، أي الشيطان، رج مت ١٦ :٢١-٢٣؛ حيث وبَّخ الربُّ بطرس الّذي كان إذ ذاك، تحت السيطرة والتوجيه الشيطانيَّين.

٢٨ :١٢ خاتِمُ الكمال. قاد الربُّ حزقيال إلى مخاطبة المَلِك باعتباره الإنسان الّذي سيمثل أمام القضاء، لكن، من الواضح أنَّ القوة الّتي تقف وراءه مصدرها الشيطان. فهذه العبارة لا بُدَّ أن تُنسَبَ إلى الشيطان باعتبار أنه كان كامل الجمال الملائكيِّ قبل أن تمرَّد على الله. لكنها من جهة أخرى، يمكن أن تتعلَّق «بالكمال» في السياق ذاته حول مشاريع صور التجاريَّة الّتي بلغت الذروة في تجارتها مع العالم القديم (٢٧ :٣ و٤ و١١) وريادتها في الملاحة البحريَّة (٢٧ :٢٤)، وكونها المدينة المتوجة (إش ٢٣ :٨)، أي «كاملة» كما قيل عن أورشليم أيضًا (١٦ :١٤؛ مرا ٢ :١٥). **ملآن حكمةً**. تشير هذه العبارة إلى حكمة الشيطان كملاك، كما إلى حكمة صور (مهارة) في التجارة (رج ٢٧ :٨ و٩؛ ٢٨ :٤).

٢٨ :١٣ كنتَ في عدْنٍ. ربّما المقصود هنا هو الشيطان في جنَّة عدنٍ (تك ٣ :١-١٥)، أو قد يشير إلى مَلِك صور الّذي يقيم في بقعة رائعة الجمال، مثل جنَّة عدن. **كلُّ حجرٍ كريم**. هذا يُفسِّر غنى الشيطان المادي (تك ٢ :١٢)، ولَو مَلِك صور الّذي يملك كلَّ أنواع الحجارة الكريمة مِثل سليمان (امل ١٠ :١٠). **صَنعةَ صيغةِ الفُصُوص**. ربّما إشارة إلى الشيطان الّذي كان ذات يوم مسؤولًا عن التسبيح السماويّ، أو إلى الآلات الموسيقيَّة الجميلة في صور، والّتي كانت تُستعمَل في الاحتفالات (٢٦ :١٣). **يومَ خُلِقْتَ**. ثمَّة مَيْلٌ إلى الاعتقاد أنَّ الشيطان وحده، لا المَلِكَ الأرضيّ، هو مَن استطاع أن يحظى بكلٍّ تلك الامتيازات عند خَلْقِه، مثل الثروة والجمال والحكمة والكمال.

٢٨ :١٤ الكروب المنبسِط. إنها إشارة إلى الشيطان، يومَ كان صاحب الامتياز السامي كملاك يحرس (أي يُظلِّل) عرش الله، مثلما الكروبيم يحرسون جنَّة عدن (تك ٣ :٢٤). في الأصل، كان الشيطان يتمتَّع بحقٍّ مستمرٍّ وغير محدود، في الدخول والخروج إلى محضر الله المجيد. **وأَقَمتُكَ**. كان هذا يصحُّ على الشيطان، بسماح من الله الكليِّ القدرة، وعلى ملك صور. **على جَبَل الله المُقَدّس كُنتَ**. ينطوي الوصف هنا على امتياز سامٍ، سواء كان يشير إلى الشيطان قدَّام الله في ملكوته (جَبَل، رج دا ٢ :٣٥)، أم إلى مَلِك صور في وصفٍ تمثيليٍّ مجازيٍّ، كتشبيه أشور بأرزة من لبنان (٣١ :٣) كناية عن العلوِّ الشاهق.

٢٨ :١٥ أنت كاملٌ في طرقك. لا يصحُّ هذا العدد على الملك بشكل كامل، لكنه كان حتمًا يصحُّ على الشيطان قبل سقوطه. **حتّى وُجِد فِيكَ إثمٌ**. المقصود هنا خطيَّة الشيطان، الّتي هي الكبرياء (رج إش ١٤ :١٤؛ ١تي ٣ :٦).

٢٨ :١٦ ينتقل الوصف هنا ليُبرز ملك صور، مصوِّرًا مصرعه في حال سار على خطى الشيطان.

٢٨ :١٧-١٩ وأجعلُكَ أمام الملوك. يصعب أن يتناول هذا الكلامُ الشيطان. فمَلِك صور الأرضيُّ قد يُعقَل في سقوطه أن يُصرَع أو يُلقى إلى الأرض أو يُقطَع ويُطرَح على مرأى من الملوك الآخرين. هذا، وما ورد في إش ٢٣ :١٧ يتضمَّن نهضةً لصور تحت الحكم الفارسيّ (نح ١٣ :١٦). فبعد نبوخذناصر بمئتين وخمسين سنةً، كانت صور من القوة بحيث استطاعت أن تقاوم الإسكندر ٧ سنوات. وقد جعلها الرومان عاصمة المقاطعة. إلّا أنها اختفت تدريجيًّا، وموقعها اليوم ليس شهيرًا.

نبوءة ضد صيدون

[٢٠]وكانَ إلَيَّ كلامُ الربِّ قائلاً: [٢١]«يا ابنَ آدَمَ، اجعَلْ وجهَكَ[م] نَحوَ صَيدونَ[ن] وتنَبَّأْ علَيها، [٢٢]وقُلْ: هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: هأنَذا علَيكِ يا صَيدونُ[هـ] وسأتَمَجَّدُ في وسطِكِ، فيَعلَمونَ أنّي أنا الربُّ[و] حينَ أُجري فيها أحكامًا وأتَقَدَّسُ فيها[ي]. [٢٣]وأُرسِلُ علَيها وبأً[أ] ودَمًا إلَى أزِقَّتِها، ويُسقَطُ الجَرحَى في وسطِها بالسَّيفِ الّذي علَيها مِنْ كُلِّ جانِبٍ، فيَعلَمونَ أنّي أنا الربُّ.

[٢٤]«فلا يكونُ بَعدُ لبَيتِ إسرائيلَ سُلاَّءٌ مُمَرِّرٌ ولا شَوكَةٌ موجِعَةٌ مِنْ كُلِّ الّذينَ حَولهُمُ[ب]، الّذينَ يُبغِضونَهُم[ت]، فيَعلَمونَ أنّي أنا السَّيِّدُ الربُّ. [٢٥]هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: عندما أجمَعُ بَيتَ إسرائيلَ مِنَ الشُّعوبِ الّذينَ تفَرَّقوا بَينَهُمْ[ث]، وأتَقَدَّسُ فيهِمْ أمامَ عُيونِ الأُمَمِ[ج]، يَسكُنونَ في أرضِهِمِ الّتي أعطَيتُها لعَبدي يعقوبَ، [٢٦]ويَسكُنونَ فيها آمِنينَ[ح] ويَبنونَ بُيوتًا[خ] ويَغرِسونَ كُرومًا[د]، ويَسكُنونَ في أمنٍ عندما أُجري أحكامًا علَى جميعِ مُبغِضيهِمْ مِنْ حَولِهِمْ، فيَعلَمونَ أنّي أنا الربُّ إلهُهُمْ».

نبوءة ضد مصر

٢٩ [١]في السَّنَةِ العاشِرَةِ، في الثّاني عشَرَ مِنَ الشَّهرِ العاشِرِ، كانَ إلَيَّ كلامُ الربِّ قائلاً: [٢]«يا ابنَ آدَمَ، اجعَلْ وجهَكَ نَحوَ فِرعَونَ مَلِكِ مِصرَ[أ] وتنَبَّأْ علَيهِ وعلَى مِصرَ كُلِّها[ب]. [٣]تكَلَّمْ وقُلْ: هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: هأنَذا علَيكَ يا فِرعَونُ مَلِكُ مِصرَ[ت]، التِّمساحُ الكَبيرُ الرّابِضُ في وسطِ أنهارِهِ[ث]، الّذي قالَ[ج]: نَهري لي، وأنا عَمِلتُهُ لنَفسي. [٤]فأجعَلُ خَزائمَ في فكَّيكَ[ح] وأُلزِقُ سمَكَ أنهارِكَ بحَرشَفِكَ، وأُطلِعُكَ مِنْ وسطِ أنهارِكَ وكُلُّ سمَكِ أنهارِكَ مُلزَقٌ بحَرشَفِكَ. [٥]وأترُكُكَ في البَرِّيَّةِ أنتَ وجميعَ سمَكِ أنهارِكَ. علَى وجهِ الحَقلِ تسقُطُ[خ] فلا تُجمَعُ ولا تُلَمُّ[د]. بَذَلتُكَ طَعامًا لوُحوشِ البَرِّ ولطُيورِ السَّماءِ[ذ]. [٦]ويَعلَمُ كُلُّ سُكّانِ مِصرَ أنّي أنا الربُّ، مِنْ أجلِ كونِهِمْ عُكّازَ قَصَبٍ لبَيتِ إسرائيلَ[ر].

٢١ [م]حز ٦:٢؛ ٢٥:٢؛ ٢٩:٢؛ [ن]تك ١٠:١٥ و١٩؛ إش ٢٣:٢ و٤ و١٢؛ حز ٢٧:٨؛ ٣٢:٣٠؛ **٢٢** [هـ]خر ١٤:٤ و١٧؛ حز ٣٩:١٣؛ [و]مز ٩:١٦؛ [ي]حز ٢٨:٢٥؛ **٢٣** [أ]حز ٣٨:٢٢؛ **٢٤** [ب]عد ٣٣:٥٥؛ يش ٢٣:١٣؛ إش ٥٥:١٣؛ حز ٢:٦؛ [ت]حز ١٦:٥٧؛ ٢٥:٦ و٧؛ **٢٥** [ث]مز ١٠٦:٤٧؛ إش ١١:١٢ و١٣؛ إر ٣٢:٣٧؛ حز ١١:١٧؛ ٢٠:٤١؛ ٣٤:١٣؛ ٣٧:٢١؛ [ج]حز ٢٨:٢٢؛ **٢٦** [ح]إر ٢٣:٦؛ حز ٣٦:٢٨؛ [خ]إش ٦٥:٢١؛ إر ٣٢:١٥ و٤٣ و٤٤؛ عا ٩:١٣ و١٤؛ [د]إر ٣١:٥؛ عا ٩:١٤

الفصل ٢٩
٢ [أ]حز ٢٨:٢١؛ [ب]إش ١٩:١؛ إر ٢٥:١٩؛ ٤٦:٢ و٢٥؛ حز ٣٠:١–٣٢:٣٢؛ يوء ٣:١٩؛ **٣** [ت]إر ٤٤:٣٠؛ حز ٢٨:٢٢؛ ٢٩:١٠؛ [ث]مز ٧٤:١٣ و١٤؛ إش ٣٧:١؛ ٥١:٩؛ حز ٣٢:٢؛ [ج]حز ٢٨:٢ **٤** [ح]٢مل ١٩:٢٨؛ إش ٣٧:٢٩؛ حز ٣٨:٤ **٥** [خ]حز ٣٢:٤-٦؛ [د]إر ٨:٢؛ ١٦:٤؛ ٢٥:٣٣؛ [ذ]إر ٧:٣٣؛ ٣٤:٢٠؛ حز ٣٩:٤ **٦** [ر]٢مل ١٨:٢١؛ إش ٣٦:٦؛ حز ١٧:١٥

٢٨:٢١ صيدون. صيدون (ع ٢٠-٢٤) هي ميناء بحريٌّ توأم لصور في فينيقيَّة، وتبعد عن صور ٣٧ كلم إلى الشمال. ومنذ عهد القضاة (قض ١٠:٦)، كان قد بدأ تأثير هذا المكان الفاسد يظهر إلى الوجود. فقد كان مركزًا رئيسيًّا لعبادة بعل.

٢٨:٢٢ و٢٣ حين أُجري فيها أحكامًا. سوف يجلب الله على سكّان صيدون سفك دم ووبأً، ربّما يومَ يرسل غزاةً على صور.

٢٨:٢٤ فلا يكون... ولا شوكةٌ موجعةٌ. هذه خلاصة سيناريوهات الدينونة الّتي أُعلنت إلى الآن (ف ٢٥-٢٨). وسوف يكون هلاك من الله لأعداء إسرائيل، بمقدار عظيم لدرجة أنهم: ١) لن يعودوا في ما بعد يزعجون إسرائيل ٢) سوف يَرَونَ أنّ الله الّذي يدينهم هو إله إسرائيل الحقيقيّ.

٢٨:٢٥ و٢٦ عندما أجمعُ. يَعِد الله في مَقولة الرجاء الموجزة هذه، أن يُعيد إسرائيل إلى أرض فلسطين (رج ف ٣٤ و٣٦-٣٩؛ إش ٦٥:٢١؛ إر ٣٠-٣٣ عا ٩:١٤ و١٥). إنها التفاتة إلى ملكوت المسيّا الأرضيّ.

٢٩:١ في السنة العاشرة. إنها السنة ٥٨٧ ق م، وهي السنة العاشرة لسبي يهوياكين. ويكون قد انقضى عامٌ ويومان على مجيء نبوخذناصر إلى أورشليم (٢٤:١ و٢؛ ٢مل ٢٥:١)، وسبعة أشهر قبل خرابها (٢مل ٢٥:٣-٨). وهي النبوّة الأولى من أصل سبع ضدّ مصر (رج ٢٩:١٧؛ ٣٠:١؛ ٣١:١؛ ٣٢:١٧).

٢٩:٢ على مِصرَ كلِّها. رج إش ١٩؛ إر ٤٦:١-٢٦. مصرُ، سقوطها قريب، ولو أنها يمكن أن تُصَوَّر كوحش مائيٍّ (ع ٣-٥)، وكشجرةٍ سامقة مثل أشور (٣١:٣)، وكشبل أسد (٣٢:٢)، وكوحش بحريٍّ (٣٢:٢-٨). والدينونة تنتظرها سنة ٥٧٠ ق م حين يهزم اليونانيّون الّذين من القيروان فرعون حفرع، وسنة ٥٦٨/٦٧ ق م حين تحتلُّ بابلُ مصرَ.

٢٩:٣ التمساح الكبير. يُرجَّح أنّ التمساح هو الشكل المستخدم للمَلِك. فقد عَبَدَ المصريّون التماسيح، كما أنّ تلك الحيوانات كانت تعيش في أنهارهم. و«رَهَبُ» هو تعبير شائع يُطلق على وحشٍ غالبًا ما كان يمثِّل مصر. رج ح مز ٨٧:٤؛ ٨٩:١٠؛ إش ٣٠:٧.

٢٩:٤ سمك أنهارِكَ. إنه تعبير مجازيٌّ يُراد به الشعب الّذي يتبع فرعون، والّذي كان جزءًا من دينونة الله على مصر ككلّ (ع ٥ و٦أ).

٢٩:٦ عُكّاز قصب. كان اتّكال بني إسرائيل على المصريّين في التحالفات الحربيَّة مثلما يتوكّأ إنسانٌ على عصا تنكسر تحت ثقله فيسقط. فمصر خذلت ثقة إسرائيل كما سبق أن قال الله لهم (رج إر ١٧:٥ و٧). ومع أنّه كان من المُفترَض ببني إسرائيل ألّا يتّكلوا على مصر، فهذا لن يخفِّف من حدّة دينونتها.

[٧]عِندَ مَسكِهِمْ بكَ بالكَفِّ[ن]، انكسَرتَ ومَزَّقتَ لهُم كُلَّ كتِفٍ، ولَمّا توَكّأوا علَيكَ انكسَرتَ وقَلقَلتَ كُلَّ مُتونِهِمْ.

[٨]«لذلكَ هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هأنَذا أجلِبُ علَيكَ سيفًا، وأستأصِلُ مِنكَ الإنسانَ والحيَوانَ[س]. [٩]وتَكونُ أرضُ مِصرَ مُقفِرَةً وخَرِبَةً[ش]، فيَعلَمونَ أنّي أنا الرَّبُّ، لأنَّهُ قالَ: النَّهرُ لي وأنا عَمِلتُهُ. [١٠]لذلكَ هأنَذا علَيكَ وعلَى أنهارِكَ، وأجعَلُ أرضَ مِصرَ خِرَبًا خَرِبَةً مُقفِرَةً[ص]، مِنْ مَجدَلَ إلَى أسوانَ[ض]، إلَى تُخمِ كوشَ. [١١]لا تمُرُّ فيها رِجلُ إنسانٍ، ولا تمُرُّ فيها رِجلُ بَهيمَةٍ[ط]، ولا تُسكَنُ أربَعينَ سنَةً. [١٢]وأجعَلُ أرضَ مِصرَ مُقفِرَةً[ظ] في وسطِ الأراضي المُقفِرَةِ، ومُدُنَها في وسطِ المُدُنِ الخَرِبَةِ تكونُ مُقفِرَةً أربَعينَ سنَةً. وأُشَتِّتُ المِصريّينَ بَينَ الأُمَمِ[ع]، وأُبَدِّدُهُمْ في الأراضي.

[١٣]«لأنَّهُ هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: عِندَ نِهايَةِ أربَعينَ سنَةً أجمَعُ المِصريّينَ مِنَ الشُّعوبِ الّذينَ تشَتَّتوا بَينَهُمْ[غ]. [١٤]وأرُدُّ سبيَ مِصرَ، وأُرجِعُهُمْ إلَى أرضِ فتروسَ، إلَى أرضِ ميلادِهِمْ، ويكونونَ هناكَ مَملكَةً حَقيرَةً[ف]. [١٥]تكونُ أحقَرَ المَمالِكِ فلا ترتَفِعُ بَعدُ علَى الأُمَمِ، وأُقَلِّلُهُمْ لكَيلا يتَسَلَّطوا علَى الأُمَمِ. [١٦]فلا تكونُ بَعدُ مُعتَمَدًا لبَيتِ إسرائيلَ[ق]، مُذَكِّرَةَ الإثمِ بانصِرافِهِمْ وراءَهُمْ، ويَعلَمونَ أنّي أنا السَّيِّدُ الرَّبُّ».

[١٧]وكانَ في السَّنَةِ السّابِعَةِ والعِشرينَ، في الشَّهرِ الأوَّلِ، في أوَّلِ الشَّهرِ، أنَّ كلامَ الرَّبِّ كانَ إلَيَّ قائلاً: [١٨]«يا ابنَ آدَمَ، إنَّ نَبوخَذراصَّرَ مَلِكَ بابِلَ استَخدَمَ جَيشَهُ خِدمَةً شَديدَةً علَى صورَ[ك]. كُلُّ رأسٍ قَرِعَ[ل]، وكُلُّ كتِفٍ تجَرَّدَتْ، ولم تكُنْ لهُ ولا لجَيشِهِ أُجرَةٌ مِنْ صورَ لأجلِ خِدمَتِهِ الّتي خَدَمَ بها علَيها. [١٩]لذلكَ هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هأنَذا أبذُلُ أرضَ مِصرَ لنَبوخَذراصَّرَ مَلِكِ بابِلَ[م]، فيأخُذُ ثَروَتَها، ويَغنَمُ غَنيمَتَها، ويَنهَبُ نَهبَها فتكونُ أُجرَةً لجَيشِهِ. [٢٠]قد أعطَيتُهُ أرضَ مِصرَ لأجلِ شُغلِهِ الّذي خَدَمَ بهِ، لأنَّهُمْ عَمِلوا لأجلي[ن]، يقولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. [٢١]في ذلكَ اليومِ أُنبِتُ قَرنًا لبَيتِ إسرائيلَ[هـ]. وأجعَلُ لكَ فتحَ الفَمِ في وسطِهِمْ[و]، فيَعلَمونَ أنّي أنا الرَّبُّ».

٧ ن إر ٣٧: ٥-٧ و١١؛ حز ١٧: ١٧
٨ س إر ٤٦: ١٣؛ حز ١٤: ١٧؛ ٣٢: ١١-١٣
٩ ش حز ٣٠: ٧ و٨
١٠ ص حز ٣٠: ١٢؛ ض حز ٣٠: ٦
١١ ط إر ٤٣: ١١ و١٢؛ ٤٦: ١٩؛ حز ٣٢: ١٣
١٢ ظ إر ٢٥: ١٥-١٩؛ ٢٧: ٦-١١؛ حز ٣٠: ٧ و٢٦؛ ع إر ٤٦: ١٩؛ حز ٣٠: ٢٣ و٢٦
١٣ غ إش ١٩: ٢٣؛ إر ٤٦: ٢٦
١٤ ف حز ١٧: ٦ و١٤
١٦ ق إش ٣٠: ٢ و٣؛ ٣٦: ٤ و٦؛ مرا ٤: ١٧؛ حز ١٧: ١٥؛ ٢٩: ٦
١٨ ك إر ٢٥: ٩؛ ٢٧: ٦؛ حز ٢٦: ٧-١٢؛ ل إر ٤٨: ٣٧؛ حز ٢٧: ٣١
١٩ م إر ٤٣: ١٠-١٣؛ حز ٣٠: ١٠
٢٠ ن إش ١٠: ٦ و٧؛ ٤٥: ١-٣؛ إر ٢٥: ٩
٢١ هـ ١صم ٢: ١٠؛ مز ٩٢: ١٠؛ ١٣٢: ١٧؛ و حز ٢٤: ٢٧؛ عا ٣: ٧ و٨؛ (لو ٢١: ١٥)

٢٩: ٩ النَّهر. كان نهر النيل مصدر المياه لكلِّ محاصيل مصر. رج ح ع ١٩.

٢٩: ١٠ من مَجْدَل إلى أسوان. هذا يشمل كلَّ أرض مصر إذ إنّ مجدل (خر ١٤: ٢) كانت في الشمال، وأسوان كانت في الجنوب على حدود «الحبشة».

٢٩: ١١ و١٢ ولا تُسكَن أربعين سنةً. على الرغم من صعوبة تحديد هذا الأمر بدقَّة، فثمَّة احتمال أن تكون تلك الفترة هي عندما كانت لبابل السلطة العليا على كلِّ مصر في ظلِّ حكم نبوخذناصر (ع ١٩ و٢٠) من حوالى سنة ٥٦٨/٦٧ ق م إلى ٥٢٥ ق م، وإلى حين أمسك كورش بزمام الحكم في بلاد فارس.

٢٩: ١٣-١٦ أجمع المصريّين. لقد استعادت مصر دورها الطبيعيَّ كما هو ظاهر من وضعها الراهن، لكنها لم تبلغ قطّ منذ ذلك الحين قِمَّة الشهرة العالميَّة كما كانت في سالف الأيام.

٢٩: ١٧ في السنة السابعة والعشرين. إنها سنة ٥٧١/٧٠ ق م. إذ تُحسب من حين أُسِر يهوياكين سنة ٥٩٧ ق م، أي بعد انقضاء حوالى ١٧ سنة على النبوّة في ع ١-١٦.

٢٩: ١٨ استخدم... خدمة شديدة على صور. ما بين حوالى ٥٨٥ و٥٧٣ ق م حاصر نبوخذناصر صور ١٣ سنة قبل أن يُخضِع المدينة (رج حز ٢٦: ١-٢٨: ١٩). فانسحب الصوريّون إلى جزيرة محصَّنة داخل البحر ونجوا غير تاركين وراءهم للبابليّين من الغنائم ما يعوِّض عن هذا الكفاح الطويل المضني.

٢٩: ١٩ هأنذا أَبذُل أرضَ مصر. لكي يعوِّض الله على بابل عن قلَّة الأجر الّذي حصل لها في صور، سمح بالاحتلال البابليِّ لمصر سنة ٥٦٨/٦٧ ق م. وقد عمل الجيش البابليُّ كآلة استخدمها الله لإذلال مصر.

٢٩: ٢١ أُنبتُ قرنًا. رج ٢٣: ٢٥ و٢٦. سمح الله لبني إسرائيل باسترجاع قوَّتهم وسلطانهم المُشَبَّهَين بصلابة قرن الحيوان (رج ١ صم ٢: ١). ومع أنّ شعوبًا أخرى قد أخضعوهم، فإنّ نهايتهم الأخيرة في زمان المسيّا ستكون مباركة. **وأجعل لك فَتْحَ الفم**. يُرجَّح أنها إشارة إلى اليوم الّذي فيه سوف تُفهم كتابات حزقيال حين يُنظَر إليها في ضوء تحقيقها. على أنّ خرَسَه كان سبق أن توقَّف سنة ٥٨٦/٨٥ ق م يومَ سقطت أورشليم (رج ٣٣: ٢١ و٢٢).

رثاء مصر

٣٠ [١]وكانَ إلَيَّ كلامُ الربِّ قائلاً: [٢]«يا ابنَ آدَمَ تنَبَّأْ وقُلْ: هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: ولوِلوا: يا لليومِ[أ]! [٣]لأنَّ اليومَ قريبٌ[ب]، ويومٌ للربِّ قريبٌ، يومُ غَيمٍ. يكونُ وقتًا للأُمَمِ. [٤]ويأتي سيفٌ علَى مِصرَ، ويكونُ في كوشَ خَوفٌ شَديدٌ، عِندَ سُقوطِ القَتلَى في مِصرَ، ويأخُذونَ ثَروَتَها[ت] وتُهدَمُ أُسُسُها[ث]. [٥]يَسقُطُ معهُمْ بالسَّيفِ كوشُ وفوطُ ولودُ وكُلُّ اللَّفيفِ[ج]، وكوبُ وبَنو أرضِ العَهدِ. [٦]هكذا قالَ الربُّ: ويَسقُطُ عاضِدو مِصرَ، وتنحَطُّ كِبرياءُ عِزَّتِها. مِنْ مَجدَلَ إلَى أسوانَ[ح] يَسقُطونَ فيها بالسَّيفِ، يقولُ السَّيِّدُ الربُّ. [٧]فتُقفِرُ في وسطِ الأراضي المُقفِرَةِ[خ]، وتكونُ مُدُنُها في وسطِ المُدُنِ الخَرِبَةِ. [٨]فيَعلَمونَ أنِّي أنا الربُّ عِندَ إضرامي نارًا في مِصرَ، ويُكسَرُ جميعُ أعوانِها. [٩]في ذلكَ اليومِ يَخرُجُ مِنْ قِبَلي رُسُلٌ في سُفُنٍ لتَخويفِ كوشَ المُطمَئنَّةِ[د]، فيأتي علَيهِمْ خَوفٌ عظيمٌ كما في يومِ مِصرَ، لأنَّهُ هوذا يأتي.

[١٠]«هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: إنِّي أُبيدُ ثَروَةَ مِصرَ بيَدِ نَبوخَذراصَّرَ مَلِكِ بابِلَ[ذ]. [١١]هو وشَعبُهُ معهُ، عُتاةُ الأُمَمِ[ر] يؤتَى بهِمْ لخَرابِ الأرضِ، فيُجَرِّدونَ سُيوفَهُمْ علَى مِصرَ ويَملأُونَ الأرضَ مِنَ القَتلَى. [١٢]وأجعَلُ الأنهارَ يابِسَةً[ز] وأبيعُ الأرضَ ليَدِ الأشرارِ[س]، وأُخرِبُ الأرضَ ومِلأها بيَدِ الغُرَباءِ. أنا الربَّ تكَلَّمتُ. [١٣]هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: وأُبيدُ الأصنامَ[ش] وأُبَطِّلُ الأوثانَ مِنْ نوفَ. ولا يكونُ بَعدُ رَئيسٌ مِنْ أرضِ مِصرَ[ص]، وأُلقي الرُّعبَ في أرضِ مِصرَ[ض]. [١٤]وأُخرِبُ فتروس[ط]، وأُضرِمُ نارًا في صوعَنَ[ظ]، وأُجري أحكامًا في نوٍ[ع]. [١٥]وأسكُبُ غَضَبي علَى سينَ، حِصنِ مِصرَ، وأستأصِلُ جُمهورَ نوٍ[غ]. [١٦]وأُضرِمُ نارًا في مِصرَ[ف]. سينُ تتوَجَّعُ توَجُّعًا، ونو تكونُ للتَّمزيقِ، ولنوفَ ضيقاتٌ كُلَّ يومٍ. [١٧]شُبّانُ آوَنَ وفيبِستَةَ يَسقُطونَ بالسَّيفِ، وهُما تذهَبانِ إلَى السَّبيِ. [١٨]ويُظلِمُ النَّهارُ في تحفَنحيسَ[ق] عِندَ كسري أنيارَ مِصرَ هناكَ. وتبطُلُ فيها كِبرياءُ عِزِّها. أمّا هي فتغشاها سحابَةٌ، وتذهَبُ بَناتُها إلَى السَّبيِ. [١٩]فأُجري أحكامًا في مِصرَ[ك]، فيَعلَمونَ أنِّي أنا الربُّ».

[٢٠]وكانَ في السَّنَةِ الحاديَةِ عشَرَةَ، في الشَّهرِ الأوَّلِ، في السّابِعِ مِنَ الشَّهرِ، أنَّ كلامَ الربِّ

الفصل ٣٠
٢ [أ]إش ١٣:٦؛ حز ٢١:١٢؛ يوء ١:٥ و١١ و١٣
٣ [ب]حز ٧:٧ و١٢؛ يوء ٢:١؛ عو ١٥؛ صف ١:٧
٤ [ت]حز ٢٩:١٩؛ [ث]إر ٥٠:١٥
٥ [ج]إر ٢٥:٢٠ و٢٤
٦ [ح]حز ٢٩:١٠
٧ [خ]إر ٢٥:١٨-٢٦؛ حز ٢٩:١٢
٩ [د]إش ١٨:١ و٢
١٠ [ذ]حز ٢٩:١٩
١١ [ر]حز ٢٨:٧؛ ٣١:١٢
١٢ [ز]إش ١٩:٥ و٦؛ [س]إش ١٩:٤
١٣ [ش]إش ١٩:١؛ إر ٤٣:١٢؛ ٤٦:٢٥؛ زك ١٣:٢؛ [ص]زك ١٠:١١؛ [ض]إش ١٩:١٦
١٤ [ط]إش ١١:١١؛ إر ٤٤:١ و١٥؛ حز ٢٩:١٤؛ [ظ]مز ٧٨:١٢ و٤٣؛ إش ١٩:١١ و١٣؛ [ع]إر ٤٦:٢٥؛ حز ٣٠:١٥ و١٦؛ نح ٣:٨-١٠
١٥ [غ]إر ٤٦:٢٥
١٦ [ف]حز ٣٠:٨
١٨ [ق]إر ٢:١٦
١٩ [ك](مز ٩:١٦)؛ حز ٥:٨؛ ٢٥:١١

٣٠:٣ يومٌ للربِّ قريب. هذا تعبير عام عن دينونة الله، ولا سيّما دينونته في اليوم الأخير (رج يؤ ١:١٥؛ ٢:١ و١١؛ ٣:١٤؛ زك ١٤:١؛ ١تس ٥:٢؛ ٢تس ٢:٢؛ ٢بط ٣:١٠). إنّ «يوم» دينونة الله لمصر يقرب من التحقيق الكامل في غزو بابل سنة ٥٦٨/٦٧ (ع ١٠؛ ٣٢:١١)، إضافة إلى يوم الربِّ في زمن الضيقة الّذي ما زال بعيدًا، عندما يدعو الله جميع الأمم إلى الدينونة (دا ١١:٤٢ و٤٣). رج ح إش ٢:١٢.

٣٠:٥ كوش وفوط ولود. رج ح ٢٧:١٠ و١١؛ **٢٩:١٠**. **وكوب**. إنها أُمَّة غير معروفة، إضافة إلى «كلّ اللفيف» و«بنو أرض العهد». ولا يُستبعَد أيضًا، أن يكون هؤلاء مرتزقة في جيش مصر، شأن أولئك الّذين سبق ذكرهم في بداية هذا العدد.

٣٠:٦ من مَجْدَلَ إلى أسوان. رج ح **٢٩:١٠**.

٣٠:٨ أَعوانها. كلُّ حلفاءِ مصر وأسلحتهم يكونون بلا جدوى في يوم دينونة الله.

٣٠:٩ يبدو أنّ المصريِّين سوف يهربون إلى الحبشة من جرّاء الرعب، وهناك يزيدون من مخاوف تلك الأُمَّة الخائفة أصلًا من دينونتها الحتميَّة.

٣٠:١٠ و١١ كان نبوخذناصر أداة دينونة الله.

٣٠:١٢ وأجعلُ الأنهار يابسةً. من دون النِّيل وروافده لن تكون مصر أكثر من مجرَّد صحراء قاحلة. فحياتها تعتمد على مياهه الّتي تغمر الأرض كلَّ سنة إبّانَ فيضانه.

٣٠:١٤ فَتْروس. إنها المنطقة الواسعة جنوب مَمفيس. **صوعَن**. هذه المدينة الرئيسيَّة في الجزء الشرقيِّ من دلتا النِّيل، دعاها اليونانيُّون تانيس.

٣٠:١٥ سِين. يشير الاسم إلى بلوسيوم القديمة. وهي مدينة رئيسيَّة على طرف الكتف الشرقيِّ لنهر النِّيل، قرب البحر المتوسط. وبما أنّ «نو» (طيبة) و«سين» كانتا على تخمَين متقابلَين في مصر، فقد وردت أسماء مدن كثيرة في مصر، وهكذا تتناول الدينونة الأرضَ بأسرها.

٣٠:١٧ فِيبِسْتَة. هذه المدينة كانت على الرافد الشماليِّ الشرقيِّ لنهر النِّيل، حيث كانت القطط تُحنَّط إكرامًا للإلهة باست الّتي تحمل رأس قطَّة.

٣٠:١٨ تَحْفَنْحِيس. هذه المدينة الّتي سُمِّيَت على اسم ملكة مصر، كانت مقرَّ إقامة الفراعنة.

٣٠:٢٠ في السنةِ الحاديةَ عشرة. أي حوالى ٥٨٧ ق م، وهي تُحسَبُ من وقت سبي يهوذا سنة ٥٩٧ ق م.

صارَ إلَيَّ قائلاً: ٢١«يا ابنَ آدَمَ، إنِّي كسَرتُ ذِراعَ فِرعَونَ مَلِكِ مِصرَ[ل]، وها هي لن تُجبَرْ بوَضعِ رِفائدَ[م] ولا بوَضعِ عِصابَةٍ لتُجبَرَ فتُمسِكَ السَّيفَ. ٢٢لذلكَ هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هأنَذا علَى فِرعَونَ مَلِكِ مِصرَ[ن]، فأُكَسِّرُ ذِراعَيهِ القَويَّةَ والمَكسورَةَ[هـ]، وأُسقِطُ السَّيفَ مِنْ يَدِهِ. ٢٣وأُشَتِّتُ المِصريِّينَ بَينَ الأُمَمِ[و]، وأُذَرِّيهِمْ في الأراضي. ٢٤وأُشَدِّدُ ذِراعَيْ مَلِكِ بابِلَ وأجعَلُ سيفي في يَدِهِ، وأُكَسِّرُ ذِراعَيْ فِرعَونَ فيَئنُّ قُدّامَهُ أنينَ الجَريحِ. ٢٥وأُشَدِّدُ ذِراعَيْ مَلِكِ بابِلَ، أمّا ذِراعا فِرعَونَ فتسقُطانِ، فيَعلَمونَ أنِّي أنا الرَّبُّ[ي] حينَ أجعَلُ سيفي في يَدِ مَلِكِ بابِلَ، فيَمُدُّهُ علَى أرضِ مِصرَ. ٢٦وأُشَتِّتُ المِصريِّينَ بَينَ الأُمَمِ وأُذَرِّيهِمْ في الأراضي[أ]، فيَعلَمونَ أنِّي أنا الرَّبُّ».

شجرة أرز في لبنان

٣١ ١وكانَ في السَّنَةِ الحاديَةَ عشرَةَ[أ]، في الشَّهرِ الثّالِثِ، في أوَّلِ الشَّهرِ، أنَّ كلامَ الرَّبِّ كانَ إلَيَّ قائلاً: ٢«يا ابنَ آدَمَ، قُلْ لفِرعَونَ مَلِكِ مِصرَ وجُمهورِهِ: مَنْ أشبَهتَ في عَظَمَتِكَ[ب]؟ ٣هوذا أعلَى الأرزِ في لُبنانَ[ت] جَميلُ الأغصانِ وأغبَى الظِّلِّ، وقامَتُهُ طَويلَةٌ، وكانَ فرعُهُ بَينَ الغُيومِ. ٤قد عَظَّمَتهُ المياهُ[ث]، ورفَعَهُ الغَمرُ. أنهارُهُ جَرَتْ مِنْ حَولِ مَغرِسِهِ، وأرسَلَتْ جَداوِلها إلَى كُلِّ أشجارِ الحَقلِ. ٥فلذلكَ ارتَفَعَتْ قامَتُهُ علَى جميعِ أشجارِ الحَقلِ[ج]، وكثُرَتْ أغصانُهُ، وطالَتْ فُروعُهُ لكَثرَةِ المياهِ إذ نَبَتَ. ٦وعَشَّشَتْ في أغصانِهِ كُلُّ طُيورِ السَّماءِ[ح]، وتحتَ فُروعِهِ ولَدَتْ كُلُّ حَيَوانِ البَرِّ، وسَكَنَ تحتَ ظِلِّهِ كُلُّ الأُمَمِ العظيمَةِ. ٧فكانَ جَميلاً في عَظَمَتِهِ وفي طولِ قُضبانِهِ، لأنَّ أصلَهُ كانَ علَى مياهٍ كثيرَةٍ. ٨الأرزُ في جَنَّةِ اللهِ لم يَفُقهُ[خ]، السَّروُ لم يُشبِهْ أغصانَهُ، والدُّلبُ لم يَكُنْ مِثلَ فُروعِهِ. كُلُّ الأشجارِ في جَنَّةِ اللهِ لم تُشبِهْهُ في حُسنِهِ. ٩جَعَلتُهُ جَميلاً بكَثرَةِ قُضبانِهِ، حتَّى حَسَدَتهُ كُلُّ أشجارِ عَدنٍ الّتي في جَنَّةِ اللهِ.

١٠«لذلكَ هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: مِنْ أجلِ أنَّكَ ارتَفَعتَ قامَتُكَ، وقد جَعَلَ فرعَهُ بَينَ الغُيومِ، وارتَفَعَ قَلبُهُ بعُلوِّهِ[د]، ١١أسلَمتُهُ إلَى يَدِ قَويِّ الأُمَمِ[ذ]، فيَفعَلُ بهِ فِعلاً. لشَرِّهِ طَرَدتُهُ. ١٢ويَستأصِلُهُ الغُرَباءُ عُتاةُ الأُمَمِ[ر]، ويترُكونَهُ، فتتساقَطُ قُضبانُهُ علَى الجِبالِ وفي جميعِ الأوديَةِ[ز]، وتتكَسرُ قُضبانُهُ عِندَ كُلِّ أنهارِ الأرضِ[س]، ويَنزِلُ عن ظِلِّهِ كُلُّ شُعوبِ الأرضِ، ويترُكونَهُ. ١٣علَى هَشيمِهِ تستَقِرُّ جميعُ طُيورِ السَّماءِ[ش]، وجميعُ حَيَوانِ البَرِّ تكونُ علَى

٢١ [ل]إر ٤٨: ٢٥؛ [م]إر ٤٦: ١١
٢٢ [ن]إر ٤٦: ٢٥؛ حز ٢٩: ٣؛ [هـ]مز ٣٧: ١٧
٢٣ [و]حز ٢٩: ١٢؛ ٣٠: ١٧ و١٨ و٢٦
٢٥ [ي]مز ٩: ١٦
٢٦ [أ]حز ٢٩: ١٢

الفصل ٣١
١ [أ]إر ٥٢: ٥ و٦؛ حز ٣٠: ٢٠؛ ٣٢: ١
٢ [ب]حز ٣١: ١٨
٣ [ت]إش ١٠: ٣٣ و٣٤؛ حز ١٧: ٣ و٤ و٢٢؛ ٣١: ١٦؛ دا ٤: ١٠ و٢٠-٢٣
٤ [ث]إر ٥١: ٣٦؛ حز ٢٩: ٣-٩
٥ [ج]دا ٤: ١١
٦ [ح]حز ١٧: ٢٣؛ ٣١: ١٣؛ دا ٤: ١٢ و٢١؛ مت ١٣: ٣٢
٨ [خ]تك ٢: ٨ و٩؛ ١٣: ١٠؛ إش ٥١: ٣؛ حز ٢٨: ١٣؛ ٣١: ١٦ و١٨
١٠ [د]أي ٣٢: ٢٥؛ إش ١٠: ١٢؛ ١٤: ١٣ و١٤؛ حز ٢٨: ١٧؛ دا ٥: ٢٠
١١ [ذ]حز ٣٠: ١٠؛ دا ٥: ١٨ و١٩
١٢ [ر]حز ٢٨: ٧؛ ٣٠: ١١؛ ٣٢: ١٢؛ [ز]حز ٣٢: ٥؛ ٣٥: ٨؛ [س]حز ٣٠: ٢٤ و٢٥
١٣ [ش]إش ١٨: ٦؛ حز ٣٢: ٤

٣٠: ٢١ إني كَسرتُ ذراع فرعون. يُنبئُ اللهُ هنا بطريقة مجازيَّة عمّا سيفعله، وذلك بتجريد مصر من قوَّتها بواسطة نبوخذناصر الَّذي يهزمها ويشتِّت شعبها (ع ٢٣ و٢٦).

٣٠: ٢٢ فأُكسِّر ذراعَيْه. يقصد بهذا الكلام، هزيمة فرعون حفرع (رج إر ٣٧: ٥ وما يلي)، وقبله فرعون نخو في كركميش (رج ٢مل ٢٤: ٧؛ إر ٤٦: ٢).

٣٠: ٢٦ لا يتعلَّم الناس عادةً، أنّ الله ربٌّ إلّا حين تقع الدينونة.

٣١: ١ في السنة الحادية عشرة. سنة ٥٨٧ ق م. أي بعد انقضاء شهرين على النبوَّة الواردة في ٣٠: ٢٠-٢٦.

٣١: ٢-١٨ مَنْ أشبهتَ في عظَمَتِك؟ يملأ حزقيال هذا الأصحاح بتشابيه مجازيَّة، حيث يُشبِّه مصر بشجرة باسقة تُخضِع الغابة، بمعنى أنها مَلِكٌ أو مملكة تُخضِع العالم (رج ١٧: ٢٢-٢٤؛ دا ٤: ١١-١٢ و١٩-٢٧). من ثَمَّ يُقنع بالحجَّة، أنه كما سقطت شجرة قويَّة مثل أشور (ع ٣) (حوالى ٦٠٩ ق م)، كذلك سوف تسقط مصر (حوالى ٥٦٨ ق م). فإذا كان في نيَّة المصريِّين أن يتكبَّروا، وأن يشعروا بأنهم لا يُقهَرون، فليتذكَّروا أشور الجبّارة كيف سقطت.

٣١: ٣ الأرز في لبنان. يبلغ معدَّل ارتفاع هذا النوع من الشجر حوالى ٢٤ مترًا، وكان يُضرب المثل بقوَّته وهيمنته، وعلى الأخصِّ الأرز الضخم الَّذي كان ينمو في الجبال، شمال إسرائيل.

٣١: ٨ و٩ في جنَّة الله... كلُّ أشجارِ عَدْنٍ. (٣٦: ٣٥؛ تك ١٣: ١٠؛ إش ٥١: ٣؛ يؤ ٢: ٣). بما أنَّ أشور كانت تقع في منطقة جنَّة عدن، لذلك استخدم حزقيال قِمَّة الحدائق كمرجع يصف من خلاله أشور الشامخة كشجرة.

٣١: ١٠ من أجل أنَّك. انتقل حزقيال هنا، من الإيضاح التاريخيِّ لكبرياء أشور وسقوطها إلى واقع مصر. فإنَّ الله كان يستخدم أشور لكي يُعلِّم الأُمم عن حماقة القوَّة والجبروت الأرضيَّين.

قُضبانِهِ. [١٤]لكيلا ترتَفِعَ شَجَرَةٌ مّا وهي علَى المياهِ لقامَتِها، ولا تجعَلُ فرعَها بَينَ الغُيومِ، ولا تقومُ بَلّوطاتُها في ارتفاعِها كُلُّ شارِبَةٍ ماءً، لأنَّها قد أُسلِمَتْ جميعًا إلَى الموتِ[ص]، إلَى الأرضِ السُّفلَى[ض]، في وسطِ بَني آدَمَ مع الهابِطينَ في الجُبِّ. [١٥]هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: في يومِ نُزولِهِ إلَى الهاويَةِ[ط] أقَمتُ نَوحًا. كسَوتُ علَيهِ الغَمرَ، ومَنَعتُ أنهارَهُ، وفَنيَتِ المياهُ الكَثيرَةُ، وأحزَنتُ لُبنانَ علَيهِ، وكُلُّ أشجارِ الحَقلِ ذَبُلَتْ علَيهِ. [١٦]مِنْ صوتِ سُقوطِهِ أرجَفتُ الأُمَمَ[ظ] عِندَ إنزالي إيّاهُ إلَى الهاويَةِ مع الهابِطينَ في الجُبِّ[ع]، فتتعَزَّى في الأرضِ السُّفلَى[غ] كُلُّ أشجارِ عَدنٍ[ف]، مُختارُ لُبنانَ وخيارُهُ كُلُّ شارِبَةٍ ماءً. [١٧]هُمْ أيضًا نَزَلوا إلَى الهاويَةِ معهُ، إلَى القَتلَى بالسَّيفِ، وزَرَعُهُ السّاكِنونَ تحتَ ظِلِّهِ في وسطِ الأُمَمِ[ق]. [١٨]مَنْ أشبَهتَ في المَجدِ والعَظَمَةِ هكذا بَينَ أشجارِ عَدنٍ[ك]؟ ستُحدَرُ مع أشجارِ عَدنٍ إلَى الأرضِ السُّفلَى، وتضطَجِعُ بَينَ الغُلفِ مع المَقتولينَ بالسَّيفِ[ل]. هذا فِرعَونُ وكُلُّ جُمهورِهِ، يقولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ».

رثاء فرعون

٣٢ [١]وكانَ في السَّنَةِ الثّانيَةِ عشَرَةَ، في الشَّهرِ الثّاني عشَرَ[أ]، في أوَّلِ الشَّهرِ، أنَّ كلامَ الرَّبِّ صارَ إلَيَّ قائلًا: [٢]«يا ابنَ آدَمَ، ارفَعْ مَرثاةً علَى فِرعَونَ مَلِكِ مِصرَ[ب] وقُلْ لهُ: أشبَهتَ شِبلَ الأُمَمِ[ت] وأنتَ نَظيرُ تِمساحٍ في البِحارِ[ث]. اندَفَقتَ بأنهارِكَ[ج]، وكَدَّرتَ الماءَ برِجلَيكَ، وعَكَّرتَ أنهارَهُمْ[ح]. [٣]هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: إنّي أبسُطُ علَيكَ شَبَكَتي مع جَماعَةِ شُعوبٍ كثيرَةٍ[خ]، وهُم يُصعِدونَكَ في مِجزَفَتي. [٤]وأترُكُكَ علَى الأرضِ[د]، وأطرَحُكَ علَى وجهِ الحَقلِ، وأُقِرُّ علَيكَ كُلَّ طُيورِ السَّماءِ[ذ]، وأُشبِعُ مِنكَ وُحوشَ الأرضِ كُلَّها. [٥]وأُلقي لَحمَكَ علَى الجِبالِ[ر]، وأملأُ الأوديَةَ مِنْ جيَفِكَ. [٦]وأُسقي أرضَ فَيَضانِكَ مِنْ دَمِكَ إلَى الجِبالِ، وتمتَلِئُ مِنكَ الآفاقُ. [٧]وعِندَ إطفائي إيّاكَ أحجُبُ السماواتِ[ز]، وأُظلِمُ نُجومَها، وأُغشي الشمسَ بسَحابٍ، والقَمَرُ لا يُضيءُ ضَوءَهُ. [٨]وأُظلِمُ فوقَكَ كُلَّ أنوارِ السَّماءِ المُنيرَةِ، وأجعَلُ الظُّلمَةَ علَى أرضِكَ، يقولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. [٩]وأغُمُّ قُلوبَ شُعوبٍ كثيرينَ عِندَ إتياني بكَسرِكَ بَينَ الأُمَمِ في أراضٍ لم تعرِفها. [١٠]وأُحَيِّرُ مِنكَ شُعوبًا كثيرينَ، مُلوكُهُمْ يَقشَعِرّونَ علَيكَ اقشِعرارًا عندما أخطِرُ بسَيفي قُدّامَ وُجوهِهِمْ، فيَرجِفونَ كُلَّ لَحظَةٍ[س]، كُلُّ واحِدٍ علَى نَفسِهِ في يومِ سُقوطِكَ.

[١١]«لأنَّهُ هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ[ش]: سَيفُ مَلِكِ بابِلَ يأتي علَيكَ. [١٢]بسُيوفِ الجَبابِرَةِ أُسقِطُ جُمهورَكَ. كُلُّهُمْ عُتاةُ الأُمَمِ[ص]، فيَسلُبونَ كِبرياءَ مِصرَ[ض]، ويَهلِكُ كُلُّ جُمهورِها. [١٣]وأُبيدُ جميعَ بَهائمِها عن المياهِ الكَثيرَةِ، فلا تُكَدِّرُها مِنْ بَعدُ رِجلُ إنسانٍ[ط]، ولا تُعَكِّرُها أظلافُ بَهيمَةٍ. [١٤]حينَئذٍ أُنضِبُ مياهَهُمْ وأُجري أنهارَهُمْ كالزَّيتِ،

١٤ ص مز ٨٢: ٧؛ ض حز ٣٢: ١٨ **١٥** ط حز ٣٢: ٢٢ و٢٣ **١٦** ظ حز ٢٦: ١٥؛ حج ٢: ٧؛ ع إش ١٤: ١٥؛ حز ٣٢: ١٨؛ غ حز ٣٢: ٣١؛ ف إش ١٤: ٨؛ حب ٢: ١٧؛ **١٧** ق مرا ٤: ٢٠ **١٨** ك حز ٣٢: ١٩؛ ل إر ٩: ٢٥ و٢٦؛ حز ٢٨: ١٠؛ ٣٢: ١٩ و٢١

الفصل ٣٢

١ أ حز ٣١: ١؛ ٣٣: ٢١ **٢** ب حز ٢٧: ٢؛ ت إر ٤: ٧؛ حز ١٩: ٢-٦؛ ث نح ٢: ١١-١٣؛ إش ٢٧: ١؛ حز ٢٩: ٣؛ ج إر ٤٦: ٧ و٨؛ ح حز ٣٤: ١٨ **٣** خ حز ١٢: ١٣؛ ١٧: ٢٠ **٤** د حز ٢٩: ٥؛ ذ إش ١٨: ٦؛ حز ٣١: ١٣ **٥** ر حز ٣١: ١٢ **٧** ز إش ١٣: ١٠؛ يوء ٢: ٣١؛ ٣: ١٥؛ عا ٨: ٩؛ مت ٢٤: ٢٩؛ مر ١٣: ٢٤؛ لو ٢١: ٢٥؛ رؤ ٦: ١٢ و١٣؛ ٨: ١٢ **١٠** س حز ٢٦: ١٦ **١١** ش إر ٤٦: ٢٦؛ حز ٣٠: ٤ **١٢** ص حز ٢٨: ٧؛ ٣٠: ١١؛ ٣١: ١٢؛ ض حز ٢٩: ١٩ **١٣** ط حز ٢٩: ١١

٣١: ١٤-١٦ في الجُبِّ. هنا ينتقل المشهد من الأرض ومن جنّة الله إلى القبر (رج ٣٢: ١٨)، حيث من جديد، يشير الله إلى خراب أشور وكلِّ مناصريها («كُلُّ أشجار عدن»، «كلُّ شاربةٍ ماءً»).

٣١: ١٨ مَنْ أَشبهتَ...؟ مصرُ، شأنها شأن جميع الأمم العظيمة، بما فيها أشور، سوف يُسقِطها الله.

٣٢: ١ في السنة الثانية عشرة. إنها سنة ٥٨٥ ق م، أي بعد انقضاء ١٢ سنة على سبي يهوذا سنة ٥٩٧ ق م.

٣٢: ٢ أشبهتَ شبل الأمم. هذه الصورة تصف قوّة مصر الفاعلة والقاتلة في تعاملها مع سائر الأمم. وقد كانت أيضًا عنيفة مثل تمساح ضارٍّ (رج ٣٩: ٣)

٣٢: ٣-٦ أَبسُطُ عليكَ شبكتي. سوف يصطاد الله مصر كما تصطاد الشبكةُ الأسد أو التمساح، مستخدمًا لذلك جمهورًا من الأمم (الجنود)، والمصريُّون سيسقطون صرعى، وجثثهم سوف تُتخِم جوارح الطير والوحوش الضارية، كما أنّ دماءهم ستروي التراب وتصبغ المياه.

٣٢: ٧ و٨ عند إطفائي إياك. يُرجَّح أنّ المقصود هنا هو فرعون الّذي أُطفِئَت حياته وقوّته، حتى إنّ سائر قوّاده وشعبه الّذين كانوا يتنعَّمون بنوره قد غرقوا في الظلام.

٣٢: ١١ و١٢ سيف مَلِك بابل. ثمّة تعريف بالمحتلِّ، لا يرقى إليه الشكُّ كما في ٣٠: ١٠، حيث نبوخذناصر يُسمّى فعلا باسمه (رج ٢١: ١٩؛ ٢٩: ١٩؛ إر ٤٦: ٢٦).

٣٢: ١٣ و١٤ سوف تكون مياه النِّيل وكلِّ فروعه صافيةً، تنساب برقّةٍ إذ لن يكون ثمّة إنسان أو حيوان يُعكِّر وحُولَها. وبما أنّ هذا النهر كان محور الحياة، فإنّ ما تقدَّم من كلام يُصوِّر الخراب بصورة واضحة.

يقولُ السَّيِّدُ الربُّ. [١٥] حينَ أجعَلُ أرضَ مِصرَ خَرابًا، وتخلو الأرضُ مِنْ مِلئها. عِندَ ضَربي جميعَ سُكّانِها يَعلَمونَ أنّي أنا الربُّ[ظ]. [١٦] هذهِ مَرثاةٌ يَرثونَ بها[ع]. بَناتُ الأُمَمِ ترثو بها. علَى مِصرَ وعلَى كُلِّ جُمهورِها ترثو بها، يقولُ السَّيِّدُ الربُّ».

[١٧] وكانَ في السَّنَةِ الثّانيَةِ عشرَةَ، في الخامِسِ عشَرَ مِنَ الشَّهرِ، أنَّ كلامَ الربِّ كانَ إلَيَّ[غ] قائلاً: [١٨] «يا ابنَ آدَمَ، ولوِلْ علَى جُمهورِ مِصرَ، وأحدِرهُ هو وبَناتِ الأُمَمِ العظيمَةِ إلَى الأرضِ السُّفلَى[ف] مع الهابِطينَ في الجُبِّ. [١٩] مِمَّنْ نَعِمتَ أكثَرَ[ق]؟ انزِلْ واضطَجِعْ مع الغُلفِ[ك]. [٢٠] يَسقُطونَ في وسطِ القَتلَى بالسَّيفِ. قد أُسلِمَ السَّيفُ. أُمسِكوها مع كُلِّ جُمهورِها[ل]. [٢١] يُكَلِّمُهُ أقوياءُ الجَبابِرَةِ مِنْ وسطِ الهاويَةِ مع أعوانِهِ[م]. قد نَزَلوا، اضطَجَعوا غُلفًا قَتلَى بالسَّيفِ[ن]. [٢٢] هناكَ أشّورُ[ه] وكُلُّ جَماعَتِها. قُبورُهُ مِنْ حَولِهِ. كُلُّهُمْ قَتلَى ساقِطونَ بالسَّيفِ. [٢٣] الّذينَ جُعِلَتْ قُبورُهُمْ في أسافِلِ الجُبِّ[و]، وجَماعَتُها حَولَ قَبرِها، كُلُّهُمْ قَتلَى ساقِطونَ بالسَّيفِ، الّذينَ جَعَلوا رُعبًا في أرضِ الأحياءِ[ي]. [٢٤] هناكَ عيلامُ وكُلُّ جُمهورِها[أ] حَولَ قَبرِها، كُلُّهُمْ قَتلَى ساقِطونَ بالسَّيفِ، الّذينَ هَبَطوا غُلفًا إلَى الأرضِ السُّفلَى[ب]، الّذينَ جَعَلوا رُعبَهُمْ في أرضِ الأحياءِ[ت]. فحَمَلوا خِزيَهُمْ مع الهابِطينَ في الجُبِّ. [٢٥] قد جَعَلوا لها مَضجَعًا بَينَ القَتلَى[ث]، مع كُلِّ جُمهورِها. حَولَهُ قُبورُهُم كُلُّهُمْ غُلفٌ قَتلَى بالسَّيفِ، مع أنَّهُ قد جُعِلَ رُعبُهُمْ في أرضِ الأحياءِ. قد حَمَلوا خِزيَهُمْ مع الهابِطينَ في الجُبِّ. قد جُعِلَ في وسطِ القَتلَى. [٢٦] هناكَ ماشِكُ وتوبالُ وكُلُّ جُمهورِها[ج]، حَولَهُ قُبورُها. كُلُّهُمْ غُلفٌ قَتلَى بالسَّيفِ[ح]، مع أنهُم جَعَلوا رُعبَهُمْ في أرضِ الأحياءِ. [٢٧] ولا يَضطَجِعونَ مع الجَبابِرَةِ السّاقِطينَ مِنَ الغُلفِ[خ] النّازِلينَ إلَى الهاويَةِ بأدَواتِ حَربِهِمْ، وقد وُضِعَتْ سُيوفُهُمْ تحتَ رؤوسِهِمْ، فتكونُ آثامُهُمْ علَى عِظامِهِمْ مع أنهُم رُعبُ الجَبابِرَةِ في أرضِ الأحياءِ. [٢٨] أمّا أنتَ ففي وسطِ الغُلفِ تنكَسِرُ وتضطَجِعُ مع القَتلَى بالسَّيفِ. [٢٩] هناكَ أدومُ ومُلوكُها وكُلُّ رؤَسائِها[د] الّذينَ مع جَبَروتِهِمْ قد أُلقوا مع القَتلَى بالسَّيفِ، فيَضطَجِعونَ مع الغُلفِ ومع الهابِطينَ في الجُبِّ. [٣٠] هناكَ أُمَراءُ الشِّمالِ كُلُّهُمْ[ذ] وجميعُ الصَّيدونيِّينَ[ر] الهابِطينَ مع القَتلَى برُعبِهِمْ، خَزوا مِنْ جَبَروتِهِمْ واضطَجَعوا غُلفًا مع قَتلَى السَّيفِ، وحَمَلوا خِزيَهُمْ مع الهابِطينَ إلَى الجُبِّ. [٣١] يَراهُمْ فِرعَونُ ويَتَعَزَّى عن كُلِّ جُمهورِهِ[ز]. قَتلَى بالسَّيفِ فِرعَونُ وكُلُّ جُمهورِهِ، يقولُ السَّيِّدُ الربُّ. [٣٢] لأنّي جَعَلتُ رُعبَهُ في أرضِ الأحياءِ، فيُضجَعُ بَينَ الغُلفِ مع قَتلَى السَّيفِ، فِرعَونُ وكُلُّ جُمهورِهِ، يقولُ السَّيِّدُ الربُّ».

١٥ ظ خر ٧: ٥؛ ١٤: ٤ و١٨؛ مز ٩: ١٦؛ حز ٦: ٧
١٦ ع ٢صم ١: ١٧؛ ٢أي ٣٥: ٢٥؛ إر ٩: ١٧؛ حز ٢٦: ١٧
١٧ غ حز ٣٢: ١؛ ٣٣: ٢١
١٨ ف حز ٢٦: ٢٠؛ ٣١: ١٤
١٩ ق إر ٩: ٢٥ و٢٦؛ حز ٣١: ٢ و١٨؛ ك حز ٢٨: ١٠
٢٠ ل مز ٢٨: ٣
٢١ م إش ١: ٣١؛ ١٤: ٩ و١٠؛ حز ٣٢: ٢٧؛ ن حز ٣٢: ١٩ و٢٥
٢٢ ه حز ٣١: ٣ و١٦
٢٣ و إش ١٤: ١٥؛ ي حز ٣٢: ٢٤-٢٧ و٣٢
٢٤ أ تك ١٠: ٢٢؛ ١٤: ١؛ إش ١١: ١١؛ إر ٢٥: ٢٥؛ ٤٩: ٣٤-٣٩؛ ب حز ٣٢: ٢١؛ ت حز ٣٢: ٢٣
٢٥ ث مز ١٣٩: ٨
٢٦ ج تك ١٠: ٢؛ حز ٢٧: ١٣؛ ٣٨: ٢ و٣؛ ٣٩: ١؛ ح حز ٣٢: ١٩
٢٧ خ إش ١٤: ١٨ و١٩
٢٩ د إش ٩: ٢٥ و٢٦؛ ٣٤: ٥ و٦؛ إر ٤٩: ٧-٢٢؛ حز ٢٥: ١٢-١٤
٣٠ ذ إر ١: ١٥؛ ٢٥: ٢٦؛ حز ٣٨: ٦ و١٥؛ ٣٩: ٢؛ ر إر ٢٥: ٢٢؛ حز ٢٨: ٢١-٢٣
٣١ ز حز ١٤: ٢٢؛ ٣١: ١٦

١٧:٣٢ في السنة الثانية عشرة: أي ٥٨٥ ق. م، محسوبة من سنة ٥٩٧ ق م.

١٨:٣٢ الأمم العظيمة. كلُّ البلدان الأُخرى الّتي احتُلَّت. **الجُبّ**. الهاوية أو القبر (رج ٣١ :١٤-١٦).

١٩:٣٢-٢١ لقد لَحِقَ النبيُّ بمصر وشعبها إلى ما وراء القبر. فها هو مَلِك مصر، تخاطبه الأمم الأُخرى في «الهاوية»، وتوبِّخه بطريقة ساخرة إذ إنه الآن في المستوى نفسه معهم. هذا يُظهِر أنّ ثمّة وجودًا واعيًا، ومصيرًا ثابتًا بعد الموت. رج لو ١٦ :١٩-٣١.

٢٢:٣٢ هناك أشور. تُصوِّر الحياة الأُخرى قتلى عددٍ من الأمم: أشور (ع ٢٢ و٢٣)، وعيلام (ع ٢٤ و٢٥)، وماشك وتوبال (ع ٢٦-٢٨؛ رج ٣٨ :١ و٢ ورج ح هناك)، وأدوم (ع ٢٩ و٣٠). ومع أنّ هؤلاء الساقطين كانوا جبابرة في وقت ما على الأرض، فإنهم الآن يضطجعون مغلوبين ومتساوين في الموت، ومهزومين من الله، ينتظرهم الجحيم الأبديّ (ع ٢١).

٣١:٣٢ و٣٢ يراهم فرعونُ ويتعزّى. إنه بالفعل لَعَزاءٌ غريب، مصدره معرفة فرعون أنه ليس هو وشعبه وحدهم في هذا القَدَرِ البائس التَّعِس.

حزقيال رقيبًا للشعب

٣٣ ١ وكانَ إليَّ كلامُ الربِّ قائلاً: ٢ «يا ابنَ آدَمَ، كلِّمْ بَني شَعبِكَ[أ] وقُلْ لهُم: إذا جَلَبتُ السَّيفَ علَى أرضٍ[ب]، فإنْ أخَذَ شَعبُ الأرضِ رَجُلاً مِنْ بَينِهِمْ وجَعَلوهُ رَقيبًا لهُم[ت]، ٣ فإذا رأَى السَّيفَ مُقبِلاً علَى الأرضِ نَفَخَ في البوقِ وحَذَّرَ الشَّعبَ، ٤ وسَمِعَ السّامِعُ صوتَ البوقِ ولم يتَحَذَّرْ[ث]، فجاءَ السَّيفُ وأخَذَهُ، فدَمُهُ يكونُ علَى رأسِهِ[ج]. ٥ سَمِعَ صوتَ البوقِ ولم يتَحَذَّرْ، فدَمُهُ يكونُ علَى نَفسِهِ. لو تحَذَّرَ لَخَلَّصَ نَفسَهُ. ٦ فإنْ رأَى الرَّقيبُ السَّيفَ مُقبِلاً ولم يَنفُخْ في البوقِ ولم يتَحَذَّرِ الشَّعبُ، فجاءَ السَّيفُ وأخَذَ نَفسًا مِنهُمْ، فهو قد أُخِذَ بذَنبِهِ[ح]، أمّا دَمُهُ فمِنْ يَدِ الرَّقيبِ أطلُبُهُ.

٧ «وأنتَ يا ابنَ آدَمَ[خ]، فقد جَعَلتُكَ رَقيبًا لبَيتِ إسرائيلَ، فتسمَعُ الكلامَ مِنْ فمي، وتُحَذِّرُهُمْ مِنْ قِبَلي. ٨ إذا قُلتُ للشِّرّيرِ: يا شِرّيرُ موتًا تموتُ. فإنْ لم تتكلَّمْ لتُحَذِّرَ الشِّرّيرَ مِنْ طريقِهِ، فذلكَ الشِّرّيرُ يَموتُ بذَنبِهِ، أمّا دَمُهُ فمِنْ يَدِكَ أطلُبُهُ. ٩ وإنْ حَذَّرتَ الشِّرّيرَ مِنْ طريقِهِ ليَرجِعَ عنهُ، ولم يَرجِعْ عن طريقِهِ، فهو يَموتُ بذَنبِهِ. أمّا أنتَ فقد خَلَّصتَ نَفسَكَ. ١٠ وأنتَ يا ابنَ آدَمَ فكلِّمْ بَيتَ إسرائيلَ وقُلْ: أنتُم تتكَلَّمونَ هكذا قائلينَ: إنَّ مَعاصيَنا وخطايانا علَينا، وبِها نَحنُ فانونَ[د]، فكيفَ نَحيا[ذ]؟ ١١ قُلْ لهُم: حَيٌّ أنا، يقولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، إنّي لا أُسَرُّ بموتِ الشِّرّيرِ[ر]، بل بأنْ يَرجِعَ الشِّرّيرُ عن طريقِهِ ويَحيا[ز]. اِرجِعوا، ارجِعوا عن طُرُقِكُمُ الرَّديئَةِ! فلماذا تموتونَ يا بَيتَ إسرائيلَ[س]؟ ١٢ وأنتَ يا ابنَ آدَمَ، فقُلْ لبَني شَعبِكَ: إنَّ برَّ البارِّ لا يُنَجّيهِ في يومِ مَعصيَتِهِ[ش]،

الفصل ٣٣
٢ [أ] حز ٣: ١١؛ [ب] حز ١٤: ١٧؛ [ت] ٢صم ١٨: ٢٤ و٢٥؛ ٢مل ٩: ١٧؛ هو ٩: ٨
٤ [ث] ٢أي ٢٥: ١٦؛ إر ٦: ١٧؛ زك ١: ٤؛ [ج] حز ١٨: ١٣؛ ٣٥: ٩؛ (أع ١٨: ٦)
٦ [ح] حز ٣٣: ٨
٧ [خ] إش ٦٢: ٦؛ حز ٣: ١٧-٢١
١٠ [د] لا ٢٦: ٣٩؛ حز ٢٤: ٢٣؛ [ذ] إش ٤٩: ١٤؛ حز ٣٧: ١١
١١ [ر] (٢صم ١٤: ١٤؛ مرا ٣: ٣٣)؛ حز ١٨: ٢٣ و٣٢؛ هو ١١: ٨؛ (٢بط ٣: ٩)؛ [ز] حز ١٨: ٢١ و٣٠؛ (هو ١٤: ١ و٤؛ أع ٣: ١٩)؛ [س] (إش ٥٥: ٦ و٧)؛ إر ٣: ٢٢؛ حز ١٨: ٣٠ و٣١؛ هو ١٤: ١؛ (أع ٣: ١٩) **١٢** [ش] حز ٣: ٢٠؛ ١٨: ٢٤ و٢٦؛

٣٣: ١-٣٣ وكان إليَّ كلام الربّ. هذا الأصحاح هو تحوُّلٌ من دينونات الله على أورشليم والأمم (ف ١-٣٢)، إلى مستقبل بني إسرائيل البهيّ، حين يُرجِعهم الله إلى أرضهم (ف ٣٤-٤٨). كما يُقدِّم هذا الأصحاح إرشادات الله للتوبة على صعيد الأمّة، الأمر الّذي يشكِّل مقدِّمةً للنبوّات الّتي تتناول التعزية والخلاص الآتيَين (ف ٣٤-٣٩).

٣٣: ٢-٢٠ كَلِّمْ بني شعبك. كان هذا بمثابة تحضير لأذهان المسبيِّين لكي يروا الكارثة الرهيبة الّتي حلَّت بأورشليم نتيجة إجراءٍ عادلٍ من الله (رج ١٤: ٢١-٢٣). فهو تعالى كان قد حذَّرهم بأمانة، لكنهم لم يُعيروه اهتمامًا. وكان حزقيال قد مُنِع من التكلُّم إلى شعبه من ٢٤: ٢٦ و٢٧ إلى حين سقوط أورشليم. في أثناء ذلك كان يتكلَّم إلى الأمم الغريبة (ف ٢٥-٣٢).

٣٣: ٢-٩ رقيبًا. إنّ رجالاً أمثال إرميا وحزقيال (رج ٣: ١٦-٢١) هم بمثابة رقباء روحيِّين (٣٣: ٧-٩) يُحذِّرون من أنّ الله سوف يجلب السيف على شعبه، وبهذا تكون للشعب فرصة ليستعدُّوا ويخلصوا. وأساس هذا التشبيه هو العادة الّتي كانت تقضي بوضع حرّاسٍ على أسوار المدينة لكي يرصدوا اقتراب الخطر ثمّ يبوّقوا محذِّرين. طلبًا لمعرفة عمل الرقيب، رج ٢ صم ١٨: ٢٤ و٢٥؛ ٢مل ١٩: ١٧؛ إر ٤: ٥؛ ٦: ١؛ هو ٨: ١؛ عا ٣: ٦؛ حب ٢: ١.

٣٣: ٤ فدمُه يكون على رأسه. ما إن يقوم الرقيب بواجبه ويُنذر، حتى تنتقل المسؤولية إلى كلٍّ واحد. رج ح ف ١٨، حيث كلُّ إنسان هو مسؤول عن تجاوبه الشخصيِّ مع تحذيرات الله، إمّا للموت والدينونة، وإمّا للحياة كَمَن تنبَّه وتابَ. ولقد كان حزقيال «رقيبًا» أمينًا ومطيعًا إلى حدٍّ بعيد.

٣٣: ٨ و٩ دمه... أطلبه. لن يدان النبيُّ الّذي ينطق بالتحذير للتوبة عن الخطيّة (ع ٩)، أمّا الّذي يُحجِم عن إيصال الرسالة، فسوف يعطي حسابًا (ع ٨). تلك إشارة إلى عدم أمانة النبيِّ، والّتي حُمِّل لأجلها مسؤوليةً، وكان نصيبه التأديب من الله. (رج ح ف ١٨ وأع ٢٠: ٢٦).

٣٣: ١٠ و١١ فكيف نحيا؟ لقد حاجَّ بنو إسرائيل أنهم إن كانوا لا محالة عُرضَةً للدينونة والموت، فهم إذًا في وضع يائس، ولا مستقبل لهم. وقد أجاب الله أنه ليست مسرَّته في رؤية الأشرار يموتون بسبب الخطيّة، بل يريد لهم أن يتوبوا ويحيوا (رج ٢ بط ٣: ٩). فالردُّ الإلهيُّ على سؤال الإنسان هو «توبوا واخلصوا» (رج ١٨: ٢٣ و٣٠-٣٢). ثمّة ائتلاف هنا بين رحمة الله ومطالب قداسته. فالتوبة والغفران هما للجميع.

٣٣: ١٢-٢٠ رج ح ١٨: ١٩-٢٩. ثمّة هنا واحدٌ من المبادئ الأساسيَّة في تعامل الله مع شعبه: الدينونة هي على أساس الإيمان الشخصيِّ والسلوك. ولا يدور النقاش هنا حول الخلاص الأبديِّ والموت الأبديّ، بل حول الموت الجسديِّ كعقاب على الخطيَّة، والّذي ليست نتيجته بالنسبة إلى المؤمن، موتًا أبديًّا. والسلوك المستقيم بحسب ع ١٥، لا ينطبق إلّا على المؤمن الحقيقيِّ الّذي أمانته هي من كلِّ القلب. فالمسألة هنا ليست تحديد هويّة المؤمن الحقيقيِّ بالله، بل هي مسألة السلوك الّذي يُسبِّب الموت الجسديّ. وأمّا بالنسبة إلى عابدي الأصنام المرتدِّين، فإنّ الموت الجسديّ يؤدِّي إلى الموت الأبديّ. لكنّ المؤمنين الّذين يحبُّون الإله الحقيقيّ، فخطيَّتهم تؤدِّي إلى العقاب الجسديِّ فحسب (رج ١كو ١١: ٢٨-٣١؛ ١يو ٥: ١٦ و١٧). فالكلمتان: «بارّ» و«شرِّير»، هما تعبيران يصفان السلوك وليس حالة الإنسان أمام الله. أمّا المقصود فليس «برُّ الله» كما توضحه حالة إبراهيم (تك ١٥: ٦؛ رو ٤: ٣-٥)، بل المقصود أعمال الإنسان (ع ١٥-١٩).

والشِّرِّيرُ لا يَعثُرُ بشَرِّهِ في يومِ رُجوعِهِ عن شَرِّهِ[ص]. ولا يستطيعُ البارُّ أنْ يَحيا ببِرِّهِ في يومِ خَطيئَتِهِ. [13]إذا قُلتُ للبارِّ: حياةً تحيا. فاتَّكَلَ هو علَى برِّهِ وأثِمَ[ض]، فبِرُّهُ كُلُّهُ لا يُذكَرُ، بل بإثمِهِ الّذي فعَلهُ يَموتُ. [14]وإذا قُلتُ للشِّرِّيرِ[ط]: موتًا تموتُ. فإنْ رَجَعَ عن خَطيَّتِهِ وعَمِلَ بالعَدلِ والحَقِّ، [15]إنْ رَدَّ الشِّرِّيرُ الرَّهنَ[ظ] وعَوَّضَ عن المُغتَصَبِ[ع]، وسَلكَ في فرائضِ الحياةِ بلا عَمَلِ إثمٍ[غ]، فإنَّهُ حياةً يَحيا. لا يَموتُ. [16]كُلُّ خَطيَّتِهِ الّتي أخطأَ بها لا تُذكَرُ علَيهِ[ف]. عَمِلَ بالعَدلِ والحَقِّ فيَحيا حياةً. [17]وأبناءُ شَعبِكَ يقولونَ[ق]: لَيسَتْ طَريقُ الرَّبِّ مُستَويَةً. بل هُم طَريقُهُمْ غَيرُ مُستَويَةٍ! [18]عِندَ رُجوعِ البارِّ عن برِّهِ[ك] وعِندَ عَمَلِهِ إثمًا فإنَّهُ يَموتُ بهِ. [19]وعِندَ رُجوعِ الشِّرِّيرِ عن شَرِّهِ وعِندَ عَمَلِهِ بالعَدلِ والحَقِّ، فإنَّهُ يَحيا بهِما. [20]وأنتُمْ تقولونَ: إنَّ طريقَ الرَّبِّ غَيرُ مُستَويَةٍ[ل]. إنِّي أحكُمُ علَى كُلِّ واحِدٍ مِنكُمْ كطُرُقِهِ يا بَيتَ إسرائيلَ».

تفسير سقوط إسرائيل

[21]وكانَ في السَّنَةِ الثّانيَةِ عشرَةَ مِنْ سبينا[م]، في الشَّهرِ العاشِرِ، في الخامِسِ مِنَ الشَّهرِ، أنَّهُ جاءَ إلَيَّ مُنفَلِتٌ مِنْ أورُشَليمَ[ن]، فقالَ: «قد ضُرِبَتِ المدينةُ»[هـ]. [22]وكانَتْ يَدُ الرَّبِّ علَيَّ مساءً قَبلَ مَجيءِ المُنفَلِتِ[و]، وفَتَحَتْ فمي[ي] حتَّى جاءَ إلَيَّ صباحًا، فانفَتَحَ فمي ولم أكُنْ بَعدُ أبكَمَ. [23]فكانَ إلَيَّ كلامُ الرَّبِّ قائلاً: [24]«يا ابنَ آدَمَ، إنَّ السّاكِنينَ[أ] في هذِهِ الخِرَبِ[ب] في أرضِ إسرائيلَ يتَكلَّمونَ قائلينَ: إنَّ إبراهيمَ كانَ واحِدًا[ت] وقد وَرِثَ الأرضَ، ونَحنُ كثيرونَ[ث]، لنا أُعطيَتِ الأرضُ ميراثًا[ج]. [25]لذلكَ قُلْ لهُم: هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: تأكُلونَ بالدَّمِ[ح] وترفَعونَ أعيُنَكُمْ إلَى أصنامِكُمْ[خ] وتسفِكونَ الدَّمَ[د]، أفَترِثونَ الأرضَ[ذ]؟ [26]وقَفتُمْ علَى سيفِكُمْ، فعَلتُمُ الرِّجسَ، وكُلٌّ مِنكُمْ نَجَّسَ امرأةَ صاحِبِهِ[ر]، أفَترِثونَ الأرضَ؟ [27]قُلْ لهُم: هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: حَيٌّ أنا، إنَّ الّذينَ في الخِرَبِ يَسقُطونَ بالسَّيفِ[ز]، والّذي هو علَى وجهِ الحَقلِ أبذِلُهُ للوَحشِ مأكلاً[س]، والّذينَ في الحُصونِ وفي المَغايِرِ يَموتونَ بالوَبإ[ش]. [28]فأجعَلُ الأرضَ خَرِبَةً مُقفِرَةً[ص]، وتبطُلُ كِبرياءُ عِزَّتِها[ض]، وتخرَبُ جِبالُ إسرائيلَ بلا عابِرٍ[ط]. [29]فيَعلَمونَ أنِّي أنا الرَّبُّ حينَ أجعَلُ الأرضَ خَرِبَةً مُقفِرَةً علَى كُلِّ رَجاساتِهِمِ الّتي فعَلوها.

[30]«وأنتَ يا ابنَ آدَمَ، فإنَّ بَني شَعبِكَ يتَكلَّمونَ علَيكَ بجانِبِ الجُدرانِ، وفي أبوابِ البُيوتِ، ويتَكلَّمُ الواحِدُ مع الآخَرِ[ظ]، الرَّجُلُ مع أخيهِ قائلينَ: هَلُمَّ اسمَعوا ما هو الكَلامُ الخارِجُ مِنْ عِندِ الرَّبِّ! [31]ويأتونَ إلَيكَ كما يأتي الشَّعبُ[ع]، ويَجلِسونَ أمامَكَ كشَعبي[غ]،

١٢ [ص] (٢أي ٧: ١٤)؛ حز ٢١: ٨؛ ٣٣: ١٩
١٣ [ض] حز ٣: ٢٠؛ ١٨: ٢٤
١٤ [ط] (إش ٥٥: ٧)؛ إر ١٨: ٧ و٨؛ حز ٣: ١٨ و١٩؛ ١٨: ٢٧؛ هو ١٤: ١ و٤
١٥ [ظ] حز ١٨: ٧؛ [ع] خر ٢٢: ١-٤؛ لا ٦: ٢ و٤ و٥؛ عد ٥: ٦ و٧؛ لو ١٩: ٨؛ [غ] لا ١٨: ٥؛ مز ١١٩: ٥٩؛ ١٤٣: ٨؛ حز ٢٠: ١١ و١٣ و٢١
١٦ [ف] (إش ١: ١٨؛ ٤٣: ٢٥)؛ حز ١٨: ٢٢
١٧ [ق] حز ١٨: ٢٥ و٢٩
١٨ [ك] حز ١٨: ٢٦
٢٠ [ل] حز ١٨: ٢٥ و٢٩
٢١ [م] حز ١: ٢؛ [ن] حز ٢٤: ٢٦؛ [هـ] ٢مل ٢٥: ٤
٢٢ [و] حز ١: ٣؛ ٨: ١؛ ٣٧: ١؛ [ي] حز ٢٤: ٢٧
٢٤ [أ] حز ٣٤: ٢؛ [ب] حز ٣٦: ٤؛ [ت] إش ٥١: ٢؛ (أع ٧: ٥؛ رو ٤: ١٢)؛ [ث] مي ٣: ١١؛ (مت ٣: ٩؛ يو ٨: ٣٩)؛ [ج] حز ١١: ١٥
٢٥ [ح] تك ٩: ٤؛ لا ٣: ١٧؛ ٧: ٢٦؛ ١٧: ١٠-١٤؛ ١٩: ٢٦؛ تث ١٢: ١٦ و٢٣؛ ١٥: ٢٣؛ [خ] حز ١٨: ٦؛ [د] حز ٢٢: ٦ و٩؛ [ذ] تث ٢٩: ٢٨ **٢٦** [ر] حز ١٨: ٦؛ ٢٢: ١١
٢٧ [ز] حز ٣٣: ٢٤؛ [س] حز ٣٩: ٤؛ [ش] قض ٦: ٢؛ ١صم ١٣: ٦؛ إش ٢: ١٩
٢٨ [ص] إر ٤٤: ٢ و٦ و٢٢؛ حز ٣٦: ٣٤ و٣٥؛ [ض] حز ٧: ٢٤؛ ٢٤: ٢١؛ [ط] حز ٦: ٢ و٣ و٦ **٣٠** [ظ] إش ٢٩: ١٣؛ حز ١٤: ٣؛ ٢٠: ٣ و٣١
٣١ [ع] حز ١٤: ١؛ [غ] حز ٨: ١؛

٣٣: ١٧ و٢٠ ليست... مستوية. إنهم يلومون الله على مصائبهم، بينما هم في الواقع، يدانون بسبب خطاياهم.

٣٣: ٢١ «قد ضُربتِ المدينة». حَدَثَ أنّ لاجئًا (أو لاجئين لأنّ الاسم العبريّ يحتمل صيغة الجمع أيضًا) استطاع أن يفرَّ من أورشليم ليصل إلى حزقيال في الثامن من كانون الثاني، سنة ٥٨٥ ق م، وفي حوزته تقرير. وكان ذلك تقريبًا بعد ستة أشهر من سقوط المدينة في ١٨ تموز سنة ٥٨٦ (إر ٣٩: ١ و٢؛ ٥٢: ٥-٧). بَيدَ أنّ حزقيال ٢٤: ١ و٢ و٣٣: ٢١ يُسَجِّلُ فترةَ ٣٦ شهرًا من بدء الحصار في ١٥ كانون الثاني سنة ٥٨٨ إلى حين وصول التقرير في ٣٣: ٢١.

٣٣: ٢٢ وفتحتْ فمي. كان الله يتحكّم بفم حزقيال (رج ح ٣: ٢٦ و٢٧).

٣٣: ٢٣-٢٩ ليس ثمة تاريخ مرتبط بالنبوّات من ٣٣: ٢٣-٣٩: ٢٩، لكنّ الرسالة الأولى بعد سقوط أورشليم كانت توبيخًا لبني إسرائيل بسبب اتّكالهم على البشر. وكانت هذه النبوّة ضدّ البقيّة من يهوذا الّذين ظلّوا في أرض الموعد بعد سقوط أورشليم. وقد حذّر حزقيال الناجين من أنّ مزيدًا من الدينونة سوف يأتي عليهم إن لم يطيعوا الله. واستنادًا إلى فكر غريب راودهم، مفاده أنه إذا كان الله قد أعطى الأرض لإبراهيم عندما كان رجلًا واحدًا فقط، فمن المؤكّد أنّ الأرض ستكون مضمونة لهم لأنهم كثرة؛ وهو ادّعاءٌ يعتمد الكميّة لا النوعيّة (ع ٢٤). لكنّ الدينونة آتية إن كانوا سيرفضون الله ثانية (ع ٢٥-٢٩).

٣٣: ٣٠-٣٣ كانت هذه رسالة إلى أهل السبي الّذين لم تكن لهم نيّة أن يطيعوا رسائل النبيّ. مالوا إلى الإصغاء، لكنهم لم يطبّقوا كلمات النبيّ. وفي النهاية علموا، ومن خلال مرارة الاختبار، أنه كلّمهم بالحقّ الإلهيّ. فقد قدّر الشعب بلاغة حزقيال، لكنّهم لم يُقدِّروا حقيقة رسالته.

ويَسمَعونَ كلامَكَ[ف] ولا يَعمَلونَ بهِ، لأنَّهُمْ بأفواهِهِمْ يُظهِرونَ أشواقًا[ق] وقَلبُهُمْ ذاهِبٌ وراءَ كسبِهِمْ[ك]. [32]وها أنتَ لهُم كشِعرِ أشواقٍ لجَميلِ الصَّوتِ يُحسِنُ العَزفَ، فيَسمَعونَ كلامَكَ ولا يَعمَلونَ بهِ[ل]. [33]وإذا جاءَ هذا[م]، لأنَّهُ يأتي، فيَعلَمونَ أنَّ نَبيًّا كانَ في وسطِهِمْ»[ن].

رعاة إسرائيل

٣٤ [1]وكانَ إلَيَّ كلامُ الرَّبِّ قائلًا: [2]«يا ابنَ آدَمَ، تنَبَّأْ علَى رُعاةِ إسرائيلَ، تنَبَّأْ وقُلْ لهُم: هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ للرُّعاةِ: ويلٌ لرُعاةِ إسرائيلَ الّذينَ كانوا يَرعَونَ أنفُسَهُمْ[أ]. ألا يَرعَى الرُّعاةُ الغَنَمَ؟ [3]تأكُلونَ الشَّحمَ، وتلبَسونَ الصّوفَ[ب] وتذبَحونَ السَّمينَ[ت]، ولا ترعَونَ الغَنَمَ. [4]المَريضُ لم تُقَوّوهُ[ث]، والمَجروحُ لم تعصِبوهُ، والمَكسورُ لم تجبُروهُ، والمَطرودُ لم تستَرِدّوهُ، والضّالُّ لم تطلُبوهُ[ج]، بل بشِدَّةٍ وبعُنفٍ تسَلَّطتُمْ علَيهِمْ[ح]. [5]فتشَتَّتَتْ[خ] بلا راعٍ[د] وصارَتْ مأكَلًا لجميعِ وُحوشِ الحَقلِ[ذ]، وتشَتَّتَتْ. [6]ضَلَّتْ غَنَمي في كُلِّ الجِبالِ[ر]، وعلَى كُلِّ تلٍّ عالٍ، وعلَى كُلِّ وجهِ الأرضِ. تشَتَّتَتْ غَنَمي ولم يَكُنْ مَنْ يَسألُ أو يُفَتِّشُ.

[7]«فلذلكَ أيُّها الرُّعاةُ اسمَعوا كلامَ الرَّبِّ: [8]حَيٌّ أنا، يقولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، مِنْ حَيثُ إنَّ غَنَمي صارَتْ غَنيمَةً وصارَتْ غَنَمي مأكَلًا لكُلِّ وحشِ الحَقلِ[ز]، إذ لم يَكُنْ راعٍ ولا سألَ رُعاتي عن غَنَمي[س]، ورَعَى الرُّعاةُ أنفُسَهُمْ ولم يَرعَوا غَنَمي، [9]فلذلكَ أيُّها الرُّعاةُ اسمَعوا كلامَ الرَّبِّ: [10]هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هأنَذا علَى الرُّعاةِ[ش] وأطلُبُ غَنَمي مِنْ يَدِهِمْ[ص]، وأكُفُّهُمْ عن رَعيِ الغَنَمِ، ولا يَرعَى الرُّعاةُ أنفُسَهُمْ بَعدُ[ض]، فأُخَلِّصُ غَنَمي مِنْ أفواهِهِمْ[ط] فلا تكونُ لهُم مأكَلًا. [11]لأنَّهُ هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هأنَذا أسألُ عن غَنَمي وأفتَقِدُها. [12]كما يَفتَقِدُ الرّاعي قَطيعَهُ يومَ يكونُ في وسطِ غَنَمِهِ المُشَتَّتَةِ[ظ]، هكذا أفتَقِدُ غَنَمي وأُخَلِّصُها مِنْ جميعِ الأماكِنِ الّتي تشَتَّتَتْ إليها في يومِ الغَيمِ والضَّبابِ[ع]. [13]وأُخرِجُها مِنَ الشُّعوبِ وأجمَعُها مِنَ الأراضي[غ]، وآتي بها إلَى أرضِها وأرعاها علَى جِبالِ إسرائيلَ وفي الأوديَةِ وفي جميعِ مَساكِنِ الأرضِ. [14]أرعاها في مَرعًى جَيِّدٍ، ويكونُ مَراحُها علَى جِبالِ إسرائيلَ العاليَةِ[ف]. هنالِكَ تربِضُ في مَراحٍ حَسَنٍ[ق]، وفي مَرعًى دَسِمٍ يَرعَونَ علَى جِبالِ إسرائيلَ. [15]أنا أرعَى

٣١ [ف]إش ٢:٥٨؛ [ق]مز ٣٦:٧٨ و٣٧؛ إش ١٣:٢٩؛ إر ٢:١٢؛ ١يو ١٨:٣؛ [ك](مت ٢٢:١٣) **٣٢** [ل](مت ٢١:٧-٢٨؛ يع ٢٢:١-٢٥) **٣٣** [م]١صم ٢٠:٣؛ [ن]حز ٥:٢

الفصل ٣٤

٢ [أ]إر ١:٢٣؛ حز ٢٥:٢٢؛ مي ١:٣-٣ و١١؛ زك ١٧:١١ **٣** [ب]إش ١١:٥٦؛ زك ١٦:١١؛ [ت]حز ٢٥:٣٣ و٢٦؛ مي ١:٣-٣؛ زك ٥:١١ **٤** [ث]زك ١٦:١١؛ [ج]مت ٣٦:٩؛ ١٠:١٦؛ ١٨:١٢ و١٣؛ لو ٤:١٥؛ [ح](١بط ٣:٥) **٥** [خ]حز ٢١:٣٣؛ [د]عد ١٧:٢٧؛ ١مل ١٧:٢٢؛ إر ٢١:١٠؛ مت ٣٦:٩؛ مر ٣٤:٦؛ [ذ]إش ٩:٥٦؛ إر ٩:١٢ **٦** [ر]إر ١١:٤٠ و١٢؛ ٦:٥٠؛ حز ١٦:٧؛ ١بط ٢٥:٢

٨ [ز]حز ٥:٣٤ و٦؛ [س]حز ٢:٣٤ و١٠ **١٠** [ش]إر ١٣:٢١؛ ٢٤:٥٢-٢٧؛ حز ٨:٥؛ ٨:١٣؛ زك ٣:١٠؛ [ص]حز ١٨:٣؛ عب ١٧:١٣؛ [ض]حز ٢:٣٤ و٨؛ [ط]مز ١٢:٧٢-١٤؛ حز ٢٣:١٣ **١٢** [ظ]إر ١٠:٣١؛ [ع]إر ١٦:١٣؛ حز ٣:٣٠؛ يوء ٢:٢ **١٣** [غ]إش ٩:٦٥ و١٠؛ إر ٣:٢٣؛ حز ١٧:١١؛ ٤١:٢٠؛ ٢٥:٢٨؛ ٢٤:٣٦؛ ٢١:٣٧ و٢٢ **١٤** [ف]مز ٢:٢٣؛ ر ١٥:٣؛ (يو ٩:١٠)؛ [ق]إر ١٢:٣٣

١:٣٤ انطلاقًا من هذا الأصحاح، أصبحت رسائل حزقيال مُعَزِّيَةً في معظمها، إذ تتحدث عن نعمة الله وأمانته لمواعيد ميثاقه.

٢:٣٤ تنبأ على رعاة إسرائيل. المقصود برعاة إسرائيل رؤساء الشعب وقادته قبل السبي، مثل الملوك والكهنة والأنبياء، أي أولئك الكذبة الّذين أضلّوا القطيع ابتغاءً للربح الشخصيّ (ع ٣ و٤)، بدلًا من إطعامه وإرشاده بالبرّ (كما في ٢٢ :٢٥-٢٨؛ إر ١٤ و٢٣؛ زك ١١). وموقفهم هذا مناقضٌ لموقف الربِّ، الراعي الحقيقيِّ كما في مز ٢٣؛ ١:٨٠؛ إش ١١:٤٠؛ إر ١٠:٣١؛ لو ٤:١٥ و٥؛ يو ١:١٠ وما يلي.

٥:٣٤ صارت مأكلًا لجميع وحوش الحقل. الوحوش هي صورة الأمم الّذين جعلوا إسرائيل فريسةً (رج دا ٣:٧-٧)، مع أنّ الصورة يمكن أن تتضمّن أيضًا وحوشًا بريّة حقيقيّة، كما في ٢١:١٤. رج ٢٥:٣٤ و٢٨ ورج ح هناك.

٩:٣٤ و١٠ لم يكن التهديد هنا مجرَّد كلام أُفرغ من محتواه، إذ تأكَّدت صحّته في قضيّة الملك صدقيّا (رج إر ١٠:٥٢ و١١).

١١:٣٤ هأنذا أسأل. الله الراعي الحقيقيُّ سيبحث عن خرافه ويجدهم، لكي يرُدَّ بني إسرائيل إلى أرضهم، تمهيدًا للملكوت الّذي يرأسه المسيّا (ع ١٢-١٤).

١٢:٣٤ في يوم الغيم والضباب. يُشير هذا إلى دينونة «يوم الربّ» على إسرائيل (رج إر ٤:٣٠-٧).

١٢:٣٤-١٤ ثمّة هنا وعدٌ حرفيٌّ بجمع بني إسرائيل وردِّهم إلى أرضهم من شتاتهم في جميع الشعوب. وبما أن التَّشتُّت كان حرفيًّا، فالجمع ينبغي أن يكون حرفيًّا كذلك. فمتى جُمِعوا إلى ملكوت المسيّا، لن يكونوا في حاجةٍ إلى شيء في ما بعد (ع ١٥ و١٦).

١٥:٣٤ و١٦ أنا أرعى غنمي. خلافًا للقادة الّذين انغمسوا في ملذّاتهم الذاتيّة، واستغلّوا الغنم، فإنّ الله سوف يسدُّ حاجات غنمه (شعبه). هذا يذكّرنا بما ورد بكلّ وضوح في مز ٢٣، وسوف يتمُّ على يد الراعي الصالح (يو ١:١٠)، الّذي سيملك باعتباره راعيَ إسرائيل.

غَنَمي وأُربِضُها، يقولُ السَّيِّدُ الربُّ. ١٦ وأطلُبُ الضّالَّ، وأستَرِدُّ المَطرودَ[ك]، وأجبِرُ الكَسيرَ، وأعصِبُ الجَريحَ، وأُبيدُ السَّمينَ والقَويَّ[ل]، وأرعاها بعَدلٍ[م]. ١٧ وأنتُمْ يا غَنَمي، فهكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: هأنَذا أحكُمُ بَينَ شاةٍ وشاةٍ[ن]، بَينَ كِباشٍ وتُيوسٍ. ١٨ أهو صَغيرٌ عِندَكُمْ أنْ ترعَوا المَرعَى الجَيِّدَ، وبَقيَّةُ مَراعيكُمْ تدوسونَها بأرجُلِكُمْ، وأنْ تشرَبوا مِنَ المياهِ العَميقَةِ، والبَقيَّةُ تُكَدِّرونَها بأقدامِكُمْ؟ ١٩ وغَنَمي ترعَى مِنْ دَوسِ أقدامِكُمْ، وتشرَبُ مِنْ كدَرِ أرجُلِكُمْ!

٢٠ «لذلكَ هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ لهُم: هأنَذا أحكُمُ بَينَ الشّاةِ السَّمينَةِ والشّاةِ المَهزولَةِ[هـ]. ٢١ لأنَّكُمْ بَهَزتُمْ بالجَنبِ والكَتِفِ، ونَطَحتُمُ المَريضَةَ بقُرونِكُمْ حتَّى شَتَّتُّموها إلَى خارِجٍ. ٢٢ فأُخَلِّصُ غَنَمي فلا تكونُ مِنْ بَعدُ غَنيمَةً، وأحكُمُ بَينَ شاةٍ وشاةٍ. ٢٣ وأُقيمُ علَيها راعيًا واحِدًا[و] فيَرعاها عَبدي داوُدُ[ي]، هو يَرعاها وهو يكونُ لها راعيًا. ٢٤ وأنا الربُّ أكونُ لهُم إلهًا[أ] وعَبدي داوُدُ رَئيسًا في وسطِهِمْ[ب]. أنا الربُّ تكَلَّمتُ. ٢٥ وأقطَعُ معهُمْ عَهدَ سلامٍ[ت]، وأنزِعُ الوُحوشَ الرَّديئَةَ مِنَ الأرضِ[ث]، فيَسكُنونَ في البَرِّيَّةِ مُطمَئنّينَ ويَنامونَ في الوُعورِ[ج]. ٢٦ وأجعَلُهُمْ وما حَولَ أكَمَتي[ح] بَرَكَةً[خ]، وأُنزِلُ علَيهِمِ المَطَرَ في وقتِهِ[د] فتكونُ أمطارَ بَرَكَةٍ[ذ]. ٢٧ وتُعطي شَجَرَةُ الحَقلِ ثَمَرَتَها[ر]، وتُعطي الأرضُ غَلَّتَها، ويكونونَ آمِنينَ في أرضِهِمْ، ويَعلَمونَ أنّي أنا الربُّ عِندَ تكسيري رُبُطَ نيرِهِمْ[ز]، وإذا أنقَذتُهُمْ مِنْ يَدِ الّذينَ استَعبَدوهُمْ[س]. ٢٨ فلا يكونونَ بَعدُ غَنيمَةً للأُمَمِ، ولا يأكُلُهُمْ وحشُ الأرضِ، بل يَسكُنونَ آمِنينَ[ش] ولا مُخيفٌ. ٢٩ وأُقيمُ لهُم غَرسًا لصيتٍ[ص] فلا يكونونَ بَعدُ مَفنيِّي الجوعِ في الأرضِ[ض]، ولا يَحمِلونَ بَعدُ تعييرَ الأُمَمِ[ط]. ٣٠ فيَعلَمونَ أنّي أنا الربُّ إلهُهُمْ معهُمْ[ظ]، وهُم شَعبي بَيتُ إسرائيلَ[ع]، يقولُ السَّيِّدُ الربُّ. ٣١ وأنتُمْ يا غَنَمي[غ]، غَنَمُ مَرعايَ، أُناسٌ أنتُمْ. أنا إلهُكُمْ، يقولُ السَّيِّدُ الربُّ».

نبوءة ضد أدوم

٣٥ ١ وكانَ إلَيَّ كلامُ الربِّ قائلاً: ٢ «يا ابنَ آدَمَ، اجعَلْ وجهَكَ نَحوَ جَبَلِ سعيرَ[أ]

١٦ [ك] إش ٤٠: ١١؛ مي ٤: ٦؛ (مت ١٨: ١١؛ مر ٢: ١٧؛ لو ٥: ٣٢)؛ [ل] إش ١٠: ١٦؛ عا ٤: ١؛ [م] إر ١٠: ٢٤ **١٧** [ن] حز ٢٠: ٣٧؛ مل ٤: ١؛ (مت ٢٥: ٣٢) **٢٠** [هـ] حز ٣٤: ١٧ **٢٣** [و] (إش ٤٠: ١١؛ إر ٢٣: ٤ و٥)؛ هو ١: ١١؛ (يو ١٠: ١١؛ عب ١٣: ٢٠؛ ١بط ٢: ٢٥؛ ٥: ٤)؛ [ي] إر ٣٠: ٩؛ حز ٣٧: ٢٤؛ هو ٣: ٥ **٢٤** [أ] خر ٢٩: ٤٥؛ حز ٣٧: ٢٥؛ [ب] إش ٥٥: ٣؛ إر ٣٠: ٩؛ حز ٣٧: ٢٤ و٢٥؛ هو ٣: ٥ **٢٥** [ت] حز ٣٧: ٢٦؛ [ث] لا ٢٦: ٦؛ أي ٥: ٢٢ و٢٣؛ إش ١١: ٦-٩؛ هو ٢: ١٨؛ [ج] إر ٢٣: ٦ **٢٦** [ح] إش ٥٦: ٧؛ [خ] تك ١٢: ٢؛ إش ١٩: ٢٤؛ زك ٨: ١٣؛ [د] لا ٢٦: ٤؛ [ذ] مز ٦٨: ٩ **٢٧** [ر] لا ٢٦: ٤؛ مز ٨٥: ١٢؛ إش ٤: ٢؛ [ز] لا ٢٦: ١٣؛ إش ٥٢: ٢ و٣؛ إر ٢: ٢٠؛ [س] إر ٢٥: ١٤ **٢٨** [ش] إر ٣٠: ١٠؛ حز ٣٩: ٢٦ **٢٩** [ص] (إش ١١: ١)؛ [ض] حز ٣٦: ٢؛ [ط] حز ٣٦: ٣ و٦ و١٥ **٣٠** [ظ] حز ٣٤: ٢٤؛ [ع] مز ٤٦: ٧ و١١؛ حز ١٤: ١١؛ ٣٦: ٢٨ **٣١** [غ] مز ١٠٠: ٣؛ إر ٢٣: ١؛ (يو ١٠: ١١) الفصل **٣٥** **٢** [أ] تك ٣٦: ٨؛ تث ٢: ٥؛ إر ٢٥: ٢١؛ ٤٩: ٧-٢٢؛ حز ٢٥: ١٢-١٤؛ يوء ٣: ١٩؛ عا ١: ١١ و١٢؛ عو ١-٩ و١٥ و١٦؛

٣٤: ١٧-٢٢ أحكُمُ بين شاةٍ وشاة. ما إن ينتهي الله من دينونة القادة، حتى يبدأ بدينونة الأفراد العنفاء في القطيع، بحسب حالتهم الروحيَّة الحقيقيَّة. وتتوقَّع هذه الفقرة أن يقوم يسوع المسيح بدينونة الناس بحسب مت **٢٥: ٣١-٤٦**. فالأشرار ظاهرون لأنهم يدوسون الفقراء. والربُّ وحدَه قادر أن يُميِّز الأبرار من الأشرار (رج الأمثال في مت ١٣)، وسيفعل ذلك في الملكوت الأخير.

٣٤: ٢٣ راعيًا واحدًا... عبدي داود. إشارة إلى الرجل الأعظم في سلالة داود المالكة (رج ٢ صم ٧: ١٢-١٦) أي المسيح الّذي سيكون ملك إسرائيل الأخير في المُلكِ الألفيّ (٣١: ٢٤-٢٦؛ إر ٣٠: ٩؛ هو ٣: ٥؛ زك ١٤: ٩). والربُّ في ع ٢٤ هو الله الآب.

٣٤: ٢٤ رئيسًا. هذه الكلمة قد تُطلق أحيانًا على المَلِك نفسه (٣٧: ٢٤ و٢٥؛ رج ٢٨: ٢ و١٢)، كما هي الحال هنا.

٣٤: ٢٥ عهدَ سلام. إشارة إلى الميثاق الجديد الوارد في إر ٣١: ٣١-٣٤ (رج ٣٧: ٢٦) والّذي سيتمُّ بكلِّ كماله في المُلكِ الألفيّ. **الوحوش الرديئة.** إنها وحوش فعليَّة ستُدجَّن في الملكوت، رج إش ١١: ٦-٩؛ **٣٥: ٩** وهو **٢: ١٨**.

٣٤: ٢٦ أَكَمتي. إشارة إلى أورشليم، وإلى صهيون تخصيصًا، حيث سيجتمع اليهود لعبادة الربِّ. **أمطارَ بَرَكة.** رج «أوقات الفرَج» في أع ٣: ١٩ و٢٠، يومَ تُرفع اللّعنات الواردة في تث ٢٨: ١٥-٦٨.

٣٤: ٢٧ يشار إلى جودة الأرض أيضًا في عا ٩: ١٣.

٣٤: ٢٨ و٢٩ فلا يكونون بعدُ غنيمة. سوف يمنع الله الأمم الأُخرى من إذلال بني إسرائيل في ما بعد.

٣٤: ٣٠ أنا الربُّ إلههم. هذا الموضوع كثيرًا ما يتردَّد في العهد القديم (رج تك ١٧: ٧ و٨)، وهو يتناول خلاص إسرائيل النهائيَّ كما في رو ١١: ٢٥-٢٧.

٣٥: ٢ وجهَكَ نحو جبل سَعير. رج إش ٢١: ١١ و١٢؛ إر ٤٩: ٧-٢٢؛ عا ١: ١١ و١٢؛ عوبديا. إنه اسم آخر لأدوم (رج ع ١٥؛ تك ٣٢: ٣؛ ٣٨: ٦) وهو أيضًا توعَّدته الدينونة في ٢٥: ١٢-١٤ (رج ح هناك). ويُعتبر أدوم عدوَّ إسرائيل المزمن والمرير والألدَّ (رج مز ١٣٧: ٧؛ مل ١: ٢-٥)، وكان مَسكَنُه شرق العربة، من البحر الميت إلى خليج العقبة. ومن مدنه الرئيسيَّة تيمان والبتراء، وهما اليوم خرائب.

وتنَبَّأْ علَيهِ[ب]، ٣وقُلْ لهُ: هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: هَأنَذا علَيكَ يا جَبَلَ سعيرَ، وأمُدُّ يَدي علَيكَ[ت] وأجعَلُكَ خَرابًا مُقفِرًا. ٤أجعَلُ مُدُنَكَ خَرِبَةً، وتكونُ أنتَ مُقفِرًا، وتعلَمُ أنِّي أنا الربُّ. ٥لأنَّهُ كانَتْ لكَ بُغضَةٌ أبديَّةٌ[ث]، ودَفَعتَ بَني إسرائيلَ إلَى يَدِ السَّيفِ في وقتِ مُصيبَتِهِمْ، وقتِ إثمِ النِّهايَةِ[ج]. ٦لذلكَ حَيٌّ أنا، يقولُ السَّيِّدُ الربُّ، إنِّي أُهَيِّئُكَ للدَّمِ[ح]، والدَّمُ يتبَعُكَ. إذ لم تكرَهِ الدَّمَ[خ] فالدَّمُ يتبَعُكَ. ٧فأجعَلُ جَبَلَ سعيرَ خَرابًا ومُقفِرًا، وأستأصِلُ مِنهُ الذّاهِبَ والآئبَ[د]. ٨وأملأُ جِبالهُ مِنْ قَتلاهُ. تِلالُكَ وأوديَتُكَ وجميعُ أنهارِكَ يَسقُطونَ فيها قَتلَى بالسَّيفِ. ٩وأُصَيِّرُكَ خِرَبًا أبديَّةً[ذ]، ومُدُنُكَ لن تعودَ، فتعلَمونَ أنِّي أنا الربُّ[ر]. ١٠لأنَّكَ قُلتَ: إنَّ هاتَينِ الأُمَّتَينِ، وهاتَينِ الأرضَينِ تكونانِ لي فنَمتَلِكُهُما[ز] والربُّ كانَ هناكَ[س]، ١١فلذلكَ حَيٌّ أنا، يقولُ السَّيِّدُ الربُّ، لأفعَلَنَّ كغَضَبِكَ وكحَسَدِكَ اللّذَينِ عامَلتَ بهِما مِنْ بُغضَتِكَ لهُم[ش]، وأُعَرِّفُ بنَفسي بَينَهُمْ عندما أحكُمُ علَيكَ. ١٢فتعلَمُ أنِّي أنا الربُّ[ص]، قد سمِعتُ[ض] كُلَّ إهانَتِكَ الّتي تكَلَّمتَ بها علَى جِبالِ إسرائيلَ[ط] قائلاً: قد خَرِبَتْ. قد أُعطيناها مأكَلاً. ١٣وقد تعَظَّمتُمْ علَيَّ بأفواهِكُمْ[ظ] وكَثَّرتُمْ كلامَكُمْ علَيَّ[ع]. أنا سمِعتُ. ١٤هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: عِندَ فرَحِ كُلِّ الأرضِ أجعَلُكَ مُقفِرًا[غ]. ١٥كما فرِحتَ علَى ميراثِ بَيتِ إسرائيلَ لأنَّهُ خَرِبَ[ف]، كذلكَ أفعَلُ بكَ[ق]. تكونُ خَرابًا يا جَبَلَ سعيرَ أنتَ وكُلُّ أدومَ بأجمَعِها، فيَعلَمونَ أنِّي أنا الربُّ.

نبوءة لجبال إسرائيل

٣٦ ١وأنتَ يا ابنَ آدَمَ، فتنَبَّأْ لجِبالِ إسرائيلَ[أ] وقُلْ: يا جِبالَ إسرائيلَ اسمَعي كلِمَةَ الربِّ. ٢هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: مِنْ أجلِ أنَّ العَدوَّ قالَ علَيكُمْ[ب]: هَهْ! إنَّ المُرتَفَعاتِ القَديمَةَ[ت] صارَتْ لَنا ميراثًا[ث]،

٢ [ب] عا ١:١١
٣ [ت] حز ٦:١٤
٥ [ث] حز ٢٥:١٢؛ [ج] مز ١٣٧:٧؛ دا ٩:٢٤؛ عا ١:١١؛ عو ١٠
٦ [ح] إش ٦٣:١-٦؛ حز ١٦:٣٨؛ ٣٢:٦؛ [خ] مز ١٠٩:١٧
٧ [د] قض ٥:٦
٩ [ذ] إر ٤٩:١٣؛ حز ٢٥:١٣؛ [ر] حز ٣٦:١١
١٠ [ز] مز ٨٣:٤-١٢؛ حز ٣٦:٢ و٥؛ [س] (مز ٤٨:١-٣؛ ١٣٢:١٣ و١٤)؛ إش ١٢:٦؛ حز ٤٨:٣٥؛ صف ٣:١٥
١١ [ش] (مت ٧:٢؛ يع ٢:١٣)
١٢ [ص] مز ٩:١٦؛ [ض] صف ٢:٨؛ [ط] إش ٥٢:٥
١٣ [ظ] (اصم ٢:٣)؛ [ع] حز ٣٦:٣
١٤ [غ] إش ٦٥:١٣ و١٤
١٥ [ف] عو ١٢ و١٥؛ [ق] إر ٥٠:١١؛ مرا ٤:٢١

الفصل ٣٦ **١** [أ] حز ٦:٢ و٣ **٢** [ب] إر ٣٣:٢٤؛ حز ٢٥:٣؛ ٢٦:٢؛ [ت] تث ٣٢:١٣؛ مز ٧٨:٦٩؛ إش ٥٨:١٤؛ حب ٣:١٩؛ [ث] حز ٣٥:١٠

٣٥:٣ و٤ تمّت هذه النبوّة (رج ع ٦-٩) حرفيًّا، أوّلًا على يد نبوخذناصر وفي ما بعدُ على يد يوحنا هيركانوس، سنة ١٢٦ ق م. هذا، وليس من أثر اليوم للأدوميّين مع أنّ مدنهم الخَرِبة يمكن التعرف بها بحسب ما أنبأ عوبديا (عو ١٨) وإرميا (إر ٤٩:١٣). رج ع ٦-٩.

٣٥:٥ لأنّه. سوف يدين الله أدوم بسبب، ١) عداوتها المستمرّة لإسرائيل منذ أن أبغض عيسو أخاه يعقوب (تك ٢٥-٢٨)؛ ٢) توق أدوم الحاقد إلى سفك دم بني إسرائيل الّذين حاولوا الهرب من البابليّين سنة ٥٨٦ ق م.

٣٥:١٠ لأنّكَ قلتَ. ثمّة سبب آخر لدينونة بني أدوم، هو تخطيطهم لانتزاع السيطرة على المنطقة المأهولة من «الأُمّتين»، أي من إسرائيل (في الشمال)، ومن يهوذا (في الجنوب). وقد تآمر أدوم للاستيلاء على تينك الأُمّتين ابتغاءً لمنفعتهم (ع ١٢)، ولكنهم مُنعوا ودُحروا لأنّ «الربَّ كان هناك».

٣٥:١١ و١٢ كغضبكَ وكحسَدِكَ... كلَّ إهانتِك. ثمّة هنا أسباب إضافيّة لهلاك أدوم.

٣٥:١٣ قد تعظَّمتم عليَّ. هوذا سبب آخر للدينونة، هو تجرُّؤ بني أدوم ووقاحتهم اللّذين كانا في الواقع موجَّهَين ضدَّ الله (رج ع ١٠، مع أنّ «الربّ كان هناك»).

٣٥:١٥ كما فرِحْتَ. هذا السبب الأخير للدينونة كان فرح أدوم لمصيبة إسرائيل. **فيعلمون**. إنّ الغاية القصوى من دينونة أدوم، هي أن تعلم «كلُّ الأرض» أنه الربُّ، وأن يُرى مجده. ومن المؤسف أنّ الخطاة يكتشفون ذلك فقط لحظة هلاكهم. رج عب ١٠:٣١.

٣٦:١ يَعرض هذا الأصحاح مطلب التجديد، الّذي ينبغي لبني إسرائيل أن يختبروه قبل أن يدخلوا كأُمّةٍ، إلى البركات الموعودة. كما ينبغي فهم هذا الأصحاح على أنه يتكلّم عن إسرائيل وعن الأرض وعن التجديد حرفيًّا وصراحةً وبالتالي، وصولًا إلى ملكوت حرفيٍّ تحت سلطة المسيح. **فتنبّأ لجبال إسرائيل**. رج ع١ و٤ و٦ و٨. يخاطب حزقيال جبال إسرائيل كرمزٍ للأُمّة جمعاءَ. فهو يَعِدُ: ١) بأن يعطي الله هذه الجبال من جديد لبني إسرائيل المشتَّتين (ع ١٢)؛ ٢) بأن يجعل الثمر ينمو عليها (ع ٨)؛ ٣) بأن يعيد بناء المدن ويزيد الشعب أضعافًا هناك (ع ١٠)؛ ٤) بأن يبارك أكثر من الماضي (ع ١١). هذا الوعد يتحقّق فقط في بَرَكات المُلكِ الألفيِّ الآتي على إسرائيل، والّذي لم يختبره بعد لأنه يتضمَّن خلاص الميثاق الجديد (ع ٢٥-٢٧ و٢٩ و٣١ و٣٣).

٣٦:٢-١٥ يُكمِلُ هذا الجزءُ النبوّةَ ضدَّ أدوم والواردة في ف ٣٥.

٣٦:٢ من أجلِ أنّ العدوَّ قال. سوف يُعيد الله إلى إسرائيل، هذه المناطق الّتي يدّعي أعداؤُهم امتلاكها (رج تك ١٢:٧). وسوف يدفعون ثمن عداوتهم لإسرائيل.

[٣] فلذلكَ تنبَّأْ وقُلْ: هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: مِنْ أجلِ أنهُم قد أخربوكُمْ وتهمَّموكُمْ مِنْ كُلِّ جانِبٍ لتكونوا ميراثًا لبَقيَّةِ الأُمَمِ، وأُصعِدتُمْ علَى شِفاهِ اللِّسانِ[ج]، وصِرتُمْ مَذَمَّةَ الشَّعبِ[ح]، [٤] لذلكَ فاسمَعي يا جِبالَ إسرائيلَ كلِمَةَ السَّيِّدِ الربِّ: هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ للجِبالِ وللآكامِ وللأنهارِ وللأوديَةِ وللخِرَبِ المُقفِرَةِ وللمُدُنِ المَهجورَةِ الّتي صارَتْ للنَّهبِ[خ] والإستِهزاءِ لبَقيَّةِ الأُمَمِ الّذينَ حَولها[د]. [٥] مِنْ أجلِ ذلكَ هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: إنِّي في نارِ غَيرَتي تكَلَّمتُ[ذ] علَى بَقيَّةِ الأُمَمِ وعلَى أدومَ كُلِّها، الّذينَ جَعَلوا أرضي ميراثًا لهُم[ر] بفَرَحِ كُلِّ القَلبِ وبُغضَةِ نَفسٍ لنَهبِها غَنيمَةً. [٦] فتنَبَّأْ علَى أرضِ إسرائيلَ وقُلْ للجِبالِ وللتِّلالِ وللأنهارِ وللأوديَةِ: هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: هأنَذا في غَيرَتي وفي غَضَبي تكَلَّمتُ مِنْ أجلِ أنَّكُمْ حَمَلتُمْ تعييرَ الأُمَمِ[ز]. [٧] لذلكَ هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: إنِّي رَفَعتُ يَدي[س]، فالأُمَمُ الّذينَ حَولكُمْ هُم يَحمِلونَ تعييرَهُمْ[ش]. [٨] أمّا أنتُم يا جِبالَ إسرائيلَ، فإنَّكُمْ تُنبِتونَ فُروعَكُمْ وتُثمِرونَ ثَمَرَكُمْ لشَعبي إسرائيلَ، لأنَّهُ قريبُ الإتيانِ. [٩] لأنِّي أنا لكُم وألتَفِتُ إلَيكُمْ فتُحرَثونَ وتُزرَعونَ. [١٠] وأُكَثِّرُ الناسَ علَيكُمْ، كُلَّ بَيتِ إسرائيلَ بأجمَعِهِ، فتُعمَرُ المُدُنُ وتُبنَى الخِرَبُ[ص]. [١١] وأُكَثِّرُ علَيكُمُ الإنسانَ والبَهيمَةَ[ض] فيَكثُرونَ ويُثمِرونَ، وأُسَكِّنُكُمْ حَسَبَ حالاتِكُمُ القَديمَةِ، وأُحسِنُ إلَيكُمْ أكثَرَ مِمّا في أوائلِكُمْ[ط]، فتعلَمونَ أنِّي أنا الربُّ[ظ].

[١٢] وأُمَشِّي الناسَ علَيكُمْ شَعبي إسرائيلَ، فيَرِثونَكَ[ع] فتكونُ لهُم ميراثًا ولا تعودُ بَعدُ تُثكِلُهُمْ[غ]. [١٣] هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: مِنْ أجلِ أنهُم قالوا لكُم: أنتِ أكّالَةُ الناسِ ومُثكِلَةُ شُعوبِكِ[ف]، [١٤] لذلكَ لن تأكُلي الناسَ بَعدُ، ولا تُثكِلي شُعوبَكِ بَعدُ، يقولُ السَّيِّدُ الربُّ. [١٥] ولا أُسَمِّعُ فيكِ مِنْ بَعدُ تعييرَ الأُمَمِ[ق]، ولا تحمِلينَ تعييرَ الشُّعوبِ بَعدُ، ولا تُعثِرينَ شُعوبَكِ بَعدُ، يقولُ السَّيِّدُ الربُّ».

[١٦] وكانَ إلَيَّ كلامُ الربِّ قائلاً: [١٧] «يا ابنَ آدَمَ، إنَّ بَيتَ إسرائيلَ لَمّا سكَنوا أرضَهُمْ نَجَّسوها بطريقِهِمْ وبأفعالِهِمْ[ك]. كانَتْ طَريقُهُمْ أمامي كنَجاسَةِ الطّامِثِ[ل]. [١٨] فسَكَبتُ غَضَبي علَيهِمْ لأجلِ الدَّمِ الّذي سفَكوهُ علَى الأرضِ[م]، وبأصنامِهِمْ نَجَّسوها. [١٩] فبَدَّدتُهُمْ في الأُمَمِ[ن] فتذَرَّوْا في الأراضي. كطريقِهِمْ وكأفعالِهِمْ دِنتُهُمْ[هـ]. [٢٠] فلَمّا جاءوا إلَى الأُمَمِ حَيثُ جاءوا نَجَّسوا اسمي القُدّوسَ[و]، إذ قالوا لهُم: هؤلاءِ شَعبُ الربِّ وقد خرجوا مِنْ أرضِهِ. [٢١] فتحَنَّنتُ علَى اسمي القُدّوسِ[ي] الّذي نَجَّسَهُ بَيتُ إسرائيلَ في الأُمَمِ حَيثُ جاءوا.

[٢٢] «لذلكَ فقُلْ لبَيتِ إسرائيلَ: هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: لَيسَ لأجلِكُمْ أنا صانِعٌ يا بَيتَ إسرائيلَ، بل لأجلِ اسمي القُدّوسِ[أ] الّذي نَجَّستُموهُ في الأُمَمِ حَيثُ جِئتُمْ. [٢٣] فأُقَدِّسُ اسمي العظيمَ المُنَجَّسَ في الأُمَمِ، الّذي نَجَّستُموهُ في وسطِهِمْ، فتعلَمُ الأُمَمُ أنِّي أنا الربُّ، يقولُ السَّيِّدُ الربُّ، حينَ أتَقَدَّسُ فيكُم قُدّامَ أعيُنِهِمْ[ب].

٣ [ج] تث ٢٨ :٣٧؛ ١مل ٩ :٧؛ مرا ٢ :١٥؛ دا ٩ :١٦؛ [ح] مز ٤٤ :١٣ و١٤؛ إر ١٨ :١٦؛ حز ٣٥ :١٣
٤ [خ] حز ٣٤ :٨ و٢٨؛ [د] مز ٧٩ :٤؛ إر ٤٨ :٢٧
٥ [ذ] تث ٤ :٢٤؛ حز ٣٨ :١٩؛ [ر] حز ٣٥ :١٠ و١٢
٦ [ز] مز ٧٤ :١٠؛ ١٢٣ :٣ و٤؛ حز ٣٤ :٢٩
٧ [س] حز ٢٠ :٥؛ [ش] إر ٢٥ :٩ و١٥ و٢٩
١٠ [ص] إش ٥٨ :١٢؛ ٦١ :٤؛ عا ٩ :١٤
١١ [ض] إر ٣١ :٢٧؛ ٣٣ :١٢؛ [ط] أي ٤٢ :١٢؛ إش ٥١ :٣؛ [ظ] حز ٣٥ :٩؛ ٣٧ :٦ و١٣
١٢ [ع] عو ١٧؛ [غ] إر ١٥ :٧؛ حز ٢٢ :١٢ و٢٧
١٣ [ف] عد ١٣ :٣٢
١٥ [ق] إش ٦٠ :١٤؛ حز ٣٤ :٢٩
١٧ [ك] لا ١٨ :٢٥ و٢٧ و٢٨؛ إر ٢ :٧؛ [ل] لا ١٥ :١٩
١٨ [م] حز ١٦ :٣٦ و٣٨؛ ٢٣ :٣٧
١٩ [ن] تث ٢٨ :٦٤؛ حز ١٢ :٥؛ ٢٢ :١٥؛ [هـ] عا ٩ :٩؛ حز ٧ :٣؛ ١٨ :٣٠؛ ٣٩ :٢٤؛ (رو ٢ :٦)
٢٠ [و] إش ٥٢ :٥؛ حز ١٢ :١٦؛ رو ٢ :٢٤
٢١ [ي] حز ٢٠ :٩ و١٤
٢٢ [أ] مز ١٠٦ :٨؛ حز ٢٠ :٤٤
٢٣ [ب] إش ٥ :١٦؛ حز ٢٠ :٤١؛ ٢٨ :٢٢

٣٦ :٧ إني رفعتُ يدي. يَشهد الله، كتعهُّدٍ رسميٍّ، أنه سوف يجري تحوُّلًا، يُخزي فيه الأمم الّذين استولوا على الأرض.

٣٦ :٨-١٥ ستكون أرض إسرائيل مثمرة (ع ٨ و٩)، وعامرة بالناس (ع ١٠ و١١) وآمنة (ع ١٢-١٥). وهذه المميِّزات تتحقَّق كاملةً في ملكوت المسيّا. على أنّ الرجوع من بابل لم يكن سوى تحقيق جزئيٍّ وظلالٍ للكمال الآتي في الملكوت العتيد.

٣٦ :١٦-١٩ يُلقي حزقيال نظرةً فاحصةً إلى الوراء، مُسلِّطًا الضوء على سبب معاناة إسرائيل دينونات الربِّ الماضية. فالسبب هو أنّ اليهود كانوا قد «دنَّسوا» أرضهم بخطاياهم، فكان أن طهَّرها الربّ. وقد شبَّه الربُّ نجاسةً كهذه بنجاسة المرأة الطامث (ع ١٧).

٣٦ :٢٠ نجَّسوا اسميَ القدوس. حتّى في شتاتهم نجَّس بنو إسرائيل كرامة الله في نظر الوثنيِّين الّذين استنتجوا أنّ ربَّ هذا الشعب المسبيِّ لم يكن قويًّا بما يكفي لإبقائه في أرضه.

٣٦ :٢١-٢٣ لأجل اسمي القدوس. إنّ ردَّ إسرائيل إلى الأرض الّتي وعدهم الله بها بموجب ميثاق (تك ١٢ :٧) سوف يقدِّس اسمه العظيم، ويجعل الشعوب الأخرى تعلم «أني أنا الربُّ». ومجد الله هذا، هو السبب الأساسيُّ لردِّ إسرائيل (رج ع ٣٢).

[٢٤]وآخُذُكُمْ مِنْ بَينِ الأُمَمِ[ت] وأجمَعُكُمْ مِنْ جميعِ الأراضي وآتي بكُمْ إلَى أرضِكُمْ. [٢٥]وأرُشُّ علَيكُمْ ماءً طاهِرًا[ث] فتُطَهَّرونَ. مِنْ كُلِّ نَجاسَتِكُمْ ومِنْ كُلِّ أصنامِكُمْ أُطَهِّرُكُمْ[ج]. [٢٦]وأُعطيكُمْ قَلبًا جديدًا، وأجعَلُ روحًا جديدَةً في داخِلِكُمْ[ح]، وأنزِعُ قَلبَ الحَجَرِ مِنْ لَحمِكُمْ وأُعطيكُمْ قَلبَ لَحمٍ. [٢٧]وأجعَلُ روحي في داخِلِكُمْ، وأجعَلُكُمْ تسلُكونَ في فرائضي[خ]، وتحفَظونَ أحكامي وتعمَلونَ بها. [٢٨]وتَسكُنونَ الأرضَ الّتي أعطَيتُ آباءَكُمْ إيّاها[د]، وتكونونَ لي شَعبًا[ذ] وأنا أكونُ لكُم إلَهًا. [٢٩]وأُخَلِّصُكُمْ مِنْ كُلِّ نَجاساتِكُمْ[ر]. وأدعو الحِنطَةَ وأُكَثِّرُها[ز] ولا أضَعُ علَيكُمْ جوعًا[س]. [٣٠]وأُكَثِّرُ ثَمَرَ الشَّجَرِ[ش] وغَلَّةَ الحَقلِ لكَيلا تنالوا بَعدُ عارَ الجوعِ بَينَ الأُمَمِ. [٣١]فتذكُرونَ طُرُقَكُمُ الرَّديئَةَ وأعمالَكُمْ غَيرَ الصّالِحَةِ[ص]، وتمقُتونَ أنفُسَكُمْ أمامَ وُجوهِكُمْ[ض] مِنْ أجلِ آثامِكُمْ وعلَى رَجاساتِكُمْ. [٣٢]لا مِنْ أجلِكُمْ أنا صانِعٌ[ط]، يقولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، فليَكُنْ مَعلومًا لكُم. فاخجَلوا واخزَوا مِنْ طُرُقِكُمْ يا بَيتَ إسرائيلَ. [٣٣]هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: في يومِ تطهيري إيّاكُمْ مِنْ كُلِّ آثامِكُمْ، أُسكِنُكُمْ في المُدُنِ، فتُبنَى الخِرَبُ[ظ]. [٣٤]وتُفلَحُ الأرضُ الخَرِبَةُ عِوَضًا عن كونِها خَرِبَةً أمامَ عَينَيْ كُلِّ عابِرٍ. [٣٥]فيقولونَ: هذِهِ الأرضُ الخَرِبَةُ صارَتْ كجَنَّةِ عَدنٍ[ع]، والمُدُنُ الخَرِبَةُ والمُقفِرَةُ والمُنهَدِمَةُ مُحَصَّنَةً

٢٤ [ت]إش ٤٣ :٥ و٦؛ حز ٣٤ :١٣؛ ٣٧ :٢١ **٢٥** [ث]عد ١٩ :١٧-١٩؛ مز ٥١ :٧؛ إش ٥٢ :١٥؛ عب ٩ :١٣ و١٩؛ ١٠ :٢٢؛ [ج]إر ٣٣ :٨ **٢٦** [ح]مز ٥١ :١٠؛ إر ٣٢ :٣٩؛ حز ١١ :١٩؛ (يو ٣ :٣) **٢٧** [خ]إش ٤٤ :٣؛ ٥٩ :٢١؛ حز ١١ :١٩؛ ٣٧ :١٤؛ (يوء ٢ :٢٨ و٢٩) **٢٨** [د]حز ٢٨ :٢٥؛ ٣٧ :٢٥؛ [ذ]إر ٣٠ :٢٢؛ حز ١١ :٢٠؛ ٣٧ :٢٧ **٢٩** [ر]زك ١٣ :١؛ (مت ١ :٢١؛ رو ١١ :٢٦)؛ [ز]مز ١٠٥ :١٦؛ [س]حز ٣٤ :٢٧ و٢٩؛ هو ٢ :٢١-٢٣ **٣٠** [ش]لا ٢٦ :٤؛ حز ٣٤ :٢٧ **٣١** [ص]حز ١٦ :٦١ و٦٣؛ [ض]لا ٢٦ :٣٩؛ حز ٦ :٩؛ ٢٠ :٤٣ **٣٢** [ط]تث ٩ :٥ **٣٣** [ظ]حز ٣٦ :١٠ **٣٥** [ع]إش ٥١ :٣؛ حز ٢٨ :١٣؛ يوء ٢ :٣

٣٦ :٢٤ وآتي بكم إلى أرضكم. لقد أكَّد الله لبني إسرائيل أنه سوف يُخرِجهم من الأراضي الأخرى، ويُرجِعهم إلى أرض الموعد (ع ٢٤)، أي إلى ذات الأرض الّتي منها سبق أن شتَّتهم (ع ٢٠). إنها ذات «الأرض الّتي أعطيتُ آباءَكم إيّاها» (ع ٢٨)، أرضًا تختلف عن أراضي الأمم الأخرى (ع ٣٦)، ومدنها سوف يسكنها الّذين يرجعون (ع ٣٣ و٣٦ و٣٨). هذا، وإنّ سير الأحداث القائمة، يؤكِّد ابتداء حصول ذلك.

٣٦ :٢٥-٢٧ أُطهِّركم. تزامنًا مع حقيقة عودة الشعب عمليًّا إلى أرضهم، فقد تعهَّد الله أيضًا بتجديد روحيٍّ، وذلك: ١) بالتطهير من الخطيَّة؛ ٢) بإعطاء قلب جديد في الميثاق الجديد (رج إر ٣١ :٣١-٣٤)؛ ٣) بإعطاء روح جديدة أو خُلُقٍ راغبٍ في عبادته؛ ٤) بسُكنى روحه فيهم، ليجعلهم قادرين على السير بحسب كلمته. هذا الأمر لم يحصل لأنّ بني إسرائيل لم يصدِّقوا أنّ يسوع المسيح هو المسيّا والمخلِّص، ولكنّه عتيد أن يحصل قُبيل ملكوت المسيح (رج زك ١٢-١٤؛ رو ١١ :٢٥-٢٧؛ رؤ ١١ :١٣).

٣٦ :٢٥-٣١ يُعتبَر هذا النصُّ من أمجد النصوص في الكتاب المقدس، بالنسبة إلى مسألة خلاص بني إسرائيل ورجوعهم إلى الربِّ. هذا الخلاص يصفه ع ٢٥ باعتباره تطهيرًا يغسل الخطيَّة. وغَسْلٌ كهذا، كان يُرمز إليه بفرائض شريعة موسى للتطهير (رج عد ١٩ :١٧-١٩؛ مز ١١٩ :٩؛ إش ٤ :٤؛ زك ١٣ :١). طلبًا لمعرفة مفهوم الرّش في عملية التطهير رج مز ٥١ :٧ و١٠؛ عب ٩ :١٣؛ ١٠ :٢٢. إنه الغسل الّذي كتب عنه بولس في أف ٥ :٢٦ وتي ٣ :٥. كما أنّ هذا الوعد بالذات كان في فكر يسوع، في يو ٣ :٥.

ما تمَّ وصفه بلغة مجازيَّة في ع ٢٥، جاء تفسيره حرفيًّا في ع ٢٦ و٢٧. فعطيَّة «القلب الجديد» ترمز إلى الولادة الجديدة الّتي هي التجديد بالروح القدس (رج ١١ :١٨-٢٠). «فالقلب» يُمثِّل طبيعة الإنسان كلَّها. و«الروح» يدلُّ على سُلطة العقل المهيمنة الّتي تُوجِّه الفِكر والسلوك. و«قلب الحجر» هو قلب عنيد ومتشبِّث برأيه. أما «قلب اللحم»، فهو مطواع ومتجاوب. هنا تُزال الميول الشرِّيرة، وتحلُّ محلَّها طبيعة جديدة. تلك هي شخصيَّة الميثاق الجديد كما في إر ٣١ :٣١-٣٤.

والربُّ سوف يمنح «روحه» أيضًا لليهود الأمناء (رج ٣٩ :٢٩؛ إش ٤٤ :٣؛ ٥٩ :٢١؛ يؤ ٢ :٢٨ و٢٩؛ أع ٢ :١ وما يلي). فحين يصبح إسرائيل شعب الله الحقيقيَّ (ع ٢٨) يبطل الوعد بالدينونة الواردة في هو ١ :٩. والطبيعة بأسرها سوف تختبر بركات خلاص إسرائيل (ع ٢٩ و٣٠). وحين يختبر اليهود نعمة كهذه، يُظهِرون توبةً أعظم، علامةً على التجديد الحقيقيّ (ع ٣١).

يغوص حزقيال إلى العمق في إعلانه عقيدة التجديد والحياة الروحيَّة. فهو يتناول الغفران (ع ٢٥)، والتجديد (ع ٢٦)، وسُكنى الروح القدس (ع ٢٧)، والطاعة لشريعة الله (ع ٢٧). إنه يعرض كلَّ هذه الأمور بوضوح فيما يتنبَّأ عن تجديد إسرائيل. فكأُمَّةٍ، سوف يعرفون إلههم معرفةً حقيقيَّة (ع ٣٨)، وسيكرهون خطيَّتهم (ع ٣١ و٣٢)، وسيمجِّدون مخلِّصهم (ع ٣٢).

٣٦ :٣٢ لا مِن أجلكم. إنّ مجد الله وهيبته بين الأُمم سبَّبا الوعد بهذه العودة، وليس كُرمى لإسرائيل (رج مز ١١٥ :١؛ أع ٥ :٤١؛ رو ١ :٥؛ ٣ يو ٧).

٣٦ :٣٥ كجنَّة عدنٍ. سوف تكون ظروف المُلك الألفي مشابهة (وليس مطابقة) لتلك الّتي كانت في جنَّة عدن (رج ٤٧ :١-١٢؛ إش ٣٥ :١ و٢؛ ٥٥ :١٣؛ زك ٨ :١٢).

مَعمورَةً. ٣٦فتَعلَمُ الأُمَمُ الّذينَ تُركوا حَولكُمْ أنّي أنا الربُّ، بَنَيتُ المُنهَدِمَةَ وغَرَستُ المُقفِرَةَ. أنا الربُّ تكَلَّمتُ وسأفعَلُ[غ]. ٣٧هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: بَعدَ هذِهِ أُطلَبُ مِنْ بَيتِ إسرائيلَ لأفعَلَ لهُم[ف]. أُكَثِّرُهُمْ كغَنَمِ أُناسٍ[ق]، ٣٨كغَنَمٍ مَقدِسٍ، كغَنَمِ أُورُشَليمَ في مَواسِمِها، فتكونُ المُدُنُ الخَرِبَةُ مَلآنَةً غَنَمَ أُناسٍ، فيَعلَمونَ أنّي أنا الربُّ».

وادي العظام اليابسة

٣٧ ١كانَتْ علَيَّ يَدُ الربِّ[أ]، فأخرَجَني بروحِ الربِّ[ب] وأنزَلَني في وسطِ البُقعَةِ وهي مَلآنَةٌ عِظامًا، ٢وأمَرَّني علَيها مِنْ حَولِها وإذا هي كثيرَةٌ جِدًّا علَى وجهِ البُقعَةِ، وإذا هي يابِسَةٌ جِدًّا. ٣فقالَ لي: «يا ابنَ آدَمَ، أتَحيا هذِهِ العِظامُ؟» فقُلتُ: «يا سيِّدُ الربُّ أنتَ تعلَمُ»[ت]. ٤فقالَ لي: «تنَبّأْ علَى هذِهِ العِظامِ وقُلْ لها: أيَّتُها العِظامُ اليابِسَةُ، اسمَعي كلِمَةَ الربِّ. ٥هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ لهذِهِ العِظامِ: هأنَذا أُدخِلُ فيكُم روحًا فتحيَونَ[ث]. ٦وأضَعُ علَيكُمْ عَصَبًا وأكسيكُمْ لَحمًا وأبسُطُ علَيكُمْ جِلدًا وأجعَلُ فيكُم روحًا، فتحيَونَ وتعلَمونَ أنّي أنا الربُّ»[ج].

٧فتنَبّأتُ كما أُمِرتُ. وبَينَما أنا أتنَبّأُ كانَ صوتٌ، وإذا رَعشٌ، فتقارَبَتِ العِظامُ كُلُّ عَظمٍ إلَى عَظمِهِ. ٨ونَظَرتُ وإذا بالعَصَبِ واللَّحمِ كساها، وبُسِطَ الجِلدُ علَيها مِنْ فوقُ، وليس فيها روحٌ. ٩فقالَ لي: «تنَبّأْ للرّوحِ، تنَبّأْ يا ابنَ آدَمَ، وقُلْ للرّوحِ: هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: هَلُمَّ يا روحُ مِنَ الرِّياحِ الأربَعِ[ح] وهُبَّ علَى هؤُلاءِ القَتلَى ليَحيَوا». ١٠فتنَبّأتُ كما أمَرَني، فدَخَلَ فيهِمِ الرّوحُ[خ]، فحَيوا وقاموا علَى أقدامِهِمْ جَيشٌ عظيمٌ جِدًّا جِدًّا.

١١ثُمَّ قالَ لي: «يا ابنَ آدَمَ، هذِهِ العِظامُ هي كُلُّ بَيتِ إسرائيلَ[د]. ها هُم يقولونَ: يَبِسَتْ عِظامُنا وهَلكَ رَجاؤُنا[ذ]. قد انقَطَعنا. ١٢لذلكَ تنَبّأْ وقُلْ لهُم: هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: هأنَذا أفتَحُ قُبورَكُمْ وأُصعِدُكُمْ مِنْ قُبورِكُمْ يا شَعبي[ر]، وآتي بكُمْ إلَى أرضِ إسرائيلَ[ز]. ١٣فتَعلَمونَ أنّي أنا الربُّ عِندَ فتحي قُبورَكُمْ وإصعادي إيّاكُمْ مِنْ قُبورِكُمْ يا شَعبي. ١٤وأجعَلُ روحي فيكُم فتحيَونَ[س]، وأجعَلُكُمْ في أرضِكُمْ، فتعلَمونَ أنّي

٣٦ [غ] حز ١٧:٢٤؛ ٢٢:١٤؛ ١٤:٣٧؛ هو ١٤:٤-٩
٣٧ [ف] حز ١٤:٣؛ ٣:٢٠ و٣١؛ [ق] حز ٣٦:١٠

الفصل ٣٧
١ [أ] حز ١:٣؛ [ب] حز ٣:١٤؛ ٨:٣؛ ١١:٢٤؛ أع ٨:٣٩
٣ [ت] (تث ٣٢:٣٩؛ ١صم ٢:٦؛ يو ٥:٢١؛ رو ٤:١٧؛ ٢كو ١:٩)
٥ [ث] تك ٢:٧؛ مز ١٠٤:٢٩ و٣٠؛ حز ٣٧:٩ و١٠ و١٤
٦ [ج] إش ٤٩:٢٣؛ حز ٦:٧؛ ٣٥:١٢؛ يوء ٢:٢٧؛ ٣:١٧
٩ [ح] (مز ١٠٤:٣٠)
١٠ [خ] رؤ ١١:١١
١١ [د] إر ٣٣:٢٤؛ حز ٣٦:١٠؛ [ذ] مز ١٤١:٧؛ إش ٤٩:١٤
١٢ [ر] تث ٣٢:٣٩؛ ١صم ٢:٦؛ إش ٢٦:١٩؛ ٦٦:١٤؛ (دا ١٢:٢)؛ هو ١٣:١٤؛ [ز] حز ٣٦:٢٤
١٤ [س] إش ٣٢:١٥؛ حز ٣٦:٢٧؛ (يوء ٢:٢٨ و٢٩)؛ زك ١٢:١٠

٣٦:٣٧ أُطلَبُ من بيت إسرائيل. سوف يُحقِّق الله بسيادته المُطلَقة، هذين الأمرين: العودة والتجديد؛ على أنه سيعطي بني إسرائيل امتياز الصلاة لأجل تحقيقهما. وكان من شأن هذه النبوّة أن تستنهض الشعب للصلاة.

٣٦:٣٧ و٣٨ أُكثِّرهم كغنم أُناس. سيزداد عدد السكّان إبّانَ المُلْك الألفيّ. ويوم عاد الناس الذكور إلى أورشليم، جلبوا معهم أعدادًا كبيرة من الحيوانات للذبائح. لكنّ هذا لا شيء بالمقارنة مع ظروف الملكوت العتيد.

٣٧:١ فأخرجني بروح الربّ. يتضمّن ف ٣٧:١-١٤ رؤيا أخرى. فالله لم يُبدِّل موضع حزقيال، لكنه أعطاه إحساسًا داخليًّا حيًّا بأنه قد أُخذ إلى بقعةٍ «ملآنة عظامًا». (من أجل رؤًى أخرى رج ١:١-٣:١٥؛ ٨:١-١١:٢٤؛ ٤٠:١-٤٨:٣٥). هذه الفِقرة، الّتي هي جزءٌ من سلسلة من الإعلانات الّتي تلقّاها النبيُّ خلال الليلة الّتي سبقت قدوم الرسول حاملًا أنباءَ خراب أورشليم، كانت سببًا في تخفيف كآبة الشعب. **في وسط البُقعة**. إنها دون شكٍّ، تُمثِّل مساحة العالم بأسره حيثما تشتّت بنو إسرائيل (رج ع ١٢).

٣٧:٢ يابسة جدًّا. عبارةٌ تُصوِّر الأُمَّة الميتة الّتي لا حياة فيها، المشتّتة والباهتة تمامًا مثل شجرة يابسة (١٧:٢٤)، أجل، تُصوِّر الأُمَّة الميتة، الّتي وحده الله يقدر أن يعطيها حياة.

٣٧:٣ «...أتحيا هذه العظام؟» هذه العظام الكثيرة اليابسة (ع ٢)، تُصوِّر، على ما يبدو، إسرائيل (ع ١١) الأُمَّة الميتة في شتاتها، وتنتظر قيامةً شاملة. ولا شكَّ أنّ الشعب كانوا يعرفون عقيدة القيامة الفرديَّة، وإلّا لَما كان لهذه النبوّة معنًى (رج ١مل ١٧؛ ٢مل ٤؛ ١٣:٢١؛ إش ٢٥:٨؛ ٢٦:١٩؛ دا ١٢:٢؛ هو ١٣:١٤).

٣٧:٤-٦ تنبّأْ على هذه العظام. انبغى لحزقيال أن يعلن تعهُّد الله بجمع شَمْل بني إسرائيل من العالم من جديد، وإرجاع أُمَّة إسرائيل إلى الحياة (ع ٥) وإعطائهم روحه (ع ١٤) بخلاصٍ حقيقيٍّ وحياة روحيَّة. ومن الواضح أنّ الله يَعِد هنا بقيامة أُمَّة إسرائيل، وبتجديدها الروحيّ (رج ٣٦:٢٥-٢٧).

٣٧:٧-١٠ يبدو بحسب الرؤيا، أنّ حزقيال قد فعل ما طُلِبَ منه، والعظام اليابسة أصبحت أُمَّة حيَّة (ع ١٠).

٣٧:١١-١٣ هذا هو مفتاح تفسير الرؤيا: إنّها قيامة وخلاص إسرائيل.

٣٧:١٤ وأجعل روحي فيكم. رج ح ٣٦:٢٥-٢٧. **تكلّمتُ أفعلُ**. إنّ مصداقية الله على المحكّ بالنسبة إلى إعادة بني إسرائيل إلى أرضهم وتجديدهم. فلا بُدَّ له تعالى أن يفيَ بما وعد، فيعلم الجميع بأنه الربّ.

أنا الربُّ تكلَّمتُ وأفعَلُ، يقولُ الربُّ».

أمة واحدة لملك واحد

[١٥] وكانَ إلَيَّ كلامُ الربِّ قائلاً: [١٦] «وأنتَ يا ابنَ آدَمَ، خُذْ لنَفسِكَ عَصًا واحِدَةً واكتُبْ علَيها[ش]: ليَهوذا ولبَني إسرائيلَ رُفَقائهِ[ص]. وخُذْ عَصًا أُخرَى واكتُبْ علَيها: ليوسُفَ، عَصا أفرايِمَ وكُلِّ بَيتِ إسرائيلَ رُفَقائهِ. [١٧] واقرِنهُما الواحِدَةَ بالأُخرَى كعَصًا واحِدَةٍ[ض]، فتصيرا واحِدَةً في يَدِكَ. [١٨] فإذا كلَّمَكَ أبناءُ شَعبِكَ قائلينَ: أما تُخبِرُنا ما لكَ وهذا[ط]؟ [١٩] فقُلْ لهُم[ظ]: هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: هأنَذا آخُذُ عَصا يوسُفَ[ع] الّتي في يَدِ أفرايِمَ وأسباطَ إسرائيلَ رُفَقاءهُ، وأضُمُّ إليها عَصا يَهوذا، وأجعَلُهُمْ عَصًا واحِدَةً فيَصيرونَ واحِدَةً في يَدي. [٢٠] وتَكونُ العَصَوانِ اللَّتانِ كتَبتَ علَيهِما في يَدِكَ أمامَ أعيُنِهِمْ[غ]. [٢١] وقُلْ لهُم: هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: هأنَذا آخُذُ بَني إسرائيلَ مِنْ بَينِ الأُمَمِ الّتي ذَهَبوا إليها[ف]، وأجمَعُهُمْ مِنْ كُلِّ ناحيَةٍ، وآتي بهِمْ إلَى أرضِهِمْ، [٢٢] وأُصَيِّرُهُم أُمَّةً واحِدَةً في الأرضِ[ق] علَى جِبالِ إسرائيلَ، ومَلِكٌ واحِدٌ يكونُ مَلِكًا علَيهِمْ كُلِّهِمْ[ك]، ولا يكونونَ بَعدُ أُمَّتَينِ، ولا يَنقَسِمونَ بَعدُ إلَى مَملكَتَينِ. [٢٣] ولا يتَنَجَّسونَ بَعدُ بأصنامِهِمْ[ل] ولا برَجاساتِهِمْ ولا بشَيءٍ مِنْ مَعاصيهِمْ، بل أُخَلِّصُهُمْ مِنْ كُلِّ مَساكِنِهِم الّتي فيها أخطأوا[م]، وأُطَهِّرُهُمْ فيكونونَ لي شَعبًا وأنا أكونُ لهُم إلَهًا. [٢٤] وداوُدُ عَبدي يكونُ مَلِكًا علَيهِمْ[ن]، ويكونُ لجميعِهِمْ راعٍ واحِدٌ[هـ]. فيَسلُكونَ في أحكامي ويَحفَظونَ فرائضي ويَعمَلونَ بها[و]. [٢٥] ويَسكُنونَ في الأرضِ الّتي أعطَيتُ عَبدي يعقوبَ إيّاها[ي]، الّتي سكَنَها آباؤُكُمْ، ويَسكُنونَ فيها هُم وبَنوهُمْ وبَنو بَنيهِمْ إلَى الأبدِ[أ]، وعَبدي داوُدُ رَئيسٌ علَيهِمْ إلَى الأبدِ[ب]. [٢٦] وأقطَعُ معهُمْ عَهدَ سلامٍ[ت]، فيكونُ معهُمْ عَهدًا مؤَبَّدًا،

١٦ [ش] عد ١٧: ٢ و٣؛ [ص] ٢أي ١١: ١٢ و١٣ و١٦؛ ١٥: ٩؛ ٣٠: ١١ و١٨ **١٧** [ض] إش ١١: ١٣؛ إر ٥٠: ٤؛ حز ٣٧: ٢٢-٢٤؛ هو ١: ١١؛ صف ٣: ٩ **١٨** [ط] حز ١٢: ٩؛ ٢٤: ١٩ **١٩** [ظ] زك ١٠: ٦؛ [ع] حز ٣٧: ١٦ و١٧ **٢٠** [غ] حز ١٢: ٣ **٢١** [ف] إش ٤٣: ٥ و٦؛ إر ٣٢: ٣٧؛ حز ٣٦: ٢٤؛ عا ٩: ١٤ و١٥ **٢٢** [ق] إش ١١: ١٣؛ إر ٣: ١٨؛ هو ١: ١١؛ [ك] حز ٣٤: ٢٣؛ يو ١٠: ١٦ **٢٣** [ل] حز ٣٦: ٢٥؛ [م] حز ٣٦: ٢٨ و٢٩ **٢٤** [ن] إش ٤٠: ١١؛ (إر ٢٣: ٥؛ ٣٠: ٩)؛ حز ٣٤: ٢٣ و٢٤؛ هو ٣: ٥؛ (لو ١: ٣٢)؛ [هـ] (يو ١٠: ١٦)؛ [و] حز ٣٦: ٢٧ **٢٥** [ي] حز ٣٦: ٢٨؛ [أ] إش ٦٠: ٢١؛ يوء ٣: ٢٠؛ عا ٩: ١٥؛ [ب] مز ٨٩: ٣ و٤؛ يو ١٢: ٣٤ **٢٦** [ت] مز ٨٩: ٣؛ إش ٥٥: ٣؛ (إر ٣٢: ٤٠)

٣٧: ١٥-٢٣ انتهت الرؤيا، وقد أُعطيَ حزقيال درسًا حسيًّا لاحظه شعبه (ع ١٨ و٢٠). هذه الصورة الّتي تُمثِّل عصوين تصيران عصا واحدة، قدّمَتْ دليلاً آخر على أنّ الله، لا ينوي جمع بني إسرائيل إلى أرضهم فحسب، بل ينوي أيضًا، وأوّل مرَّة منذ سنة ٩٣١ ق م (نهاية مُلْك سليمان، ١مل ١١: ٢٦-٤٠) أن يُعيد الاتِّحاد بين إسرائيل ويهوذا (ع ١٩ و٢١ و٢٢) في المُلك المسيحانيّ (رج إش ١١: ١٢ و١٣؛ إر ٣: ١٨؛ هو ١: ١١).

٣٧: ٢١-٢٣ أطلق الله ثلاثة وعود لخَّصت خطَّته المستقبليَّة لإسرائيل: ١) إرجاعهم، ع ٢١؛ ٢) توحيدهم، ع ٢٢؛ ٣) تطهيرهم، ع ٢٣. وهذه الوعود على التوالي تؤدِّي إلى تحقيق: ١) الميثاق مع إبراهيم (رج تك ١٢)؛ ٢) الميثاق مع داود (٢ صم ٧)؛ ٣) الميثاق الجديد (رج إر ٣١).

٣٧: ٢٢ ومَلِكٌ واحدٌ. هذا الرئيس (رج ع ٢٤ و٢٥) هو المسيح، المَلِكُ والراعي الّذي وُعِد به باستمرار من نسل الملك داود (٣٤: ٢٣ و٢٤؛ إر ٢٣: ٥-٨؛ ٣٠: ٩؛ دا ٢: ٣٥ و٤٥؛ ٧: ١٣ و١٤ و٢٧)، والّذي هو نفسه المَلِكُ في زك ١٤: ٩ (رج مت ٢٥: ٣١ و٣٤ و٤٠).

٣٧: ٢٣ وأُطهِّرُهم. يتمُّ هذا بحسب أحكام الميثاق الجديد (رج ٣٦: ٢٧؛ ٣٧: ١٤؛ إر ٣١: ٣١-٣٤).

٣٧: ٢٤ و٢٥ داود. ينبغي أن يُفهم هذا على أنه يسوع المسيح، المسيّا الّذي من نسل داود (رج ٢ صم ٧: ٨-١٧؛ إش ٧: ١٤؛ ٩: ٦ و٧؛ مي ٥: ٢؛ مت ١: ١ و٢٣؛ لو ١: ٣١-٣٣).

٣٧: ٢٥ الأرض الّتي أعطيتُ عبدي يعقوبَ. من الطبيعيِّ أن نرى أرضًا حقيقيَّةً بهذا الوضوح، باعتبارها الأرض نفسها الّتي أعطاها الله لإبراهيم وإسحاق ويعقوب (تك ١٢: ٧؛ ٢٦: ٢٤؛ ٣٥: ١٢).

٣٧: ٢٦ عهدَ سلامٍ. رج ٣٤: ٢٥. هذا هو الميثاق الجديد بكامل قوَّته. لم يشهد بنو إسرائيل قطّ حتى الآن حالًا من سلام الخلاص الدائم؛ وهذا السلام يُتَوَقَّع تحقيقه في ملكوت المسيّا الآتي، الّذي هو «رئيس السلام» (إش ٩: ٦). **عهدًا مؤبَّدًا**. إنّ الطبيعة الأبديَّة للميثاق مع إبراهيم (رج تك ١٧: ٧)، ومع داود (٢صم ٢٣: ٥)، وللميثاق الجديد (إر ٥٠: ٥) سوف تتَّحد معًا في المفديِّين الّذين سوف يختبرون المُلكَ الألفيَّ «إلى الأبد» (استُعملت ٤ مرات في ع ٢٥-٢٨). إنّ الكلمة العبريَّة «مؤبدًا» تشير إلى الزمن الطويل أو إلى الأزل. وصحيح كذلك، أنّ هذه المواثيق سوف تستمرُّ في إتمامها بعد المُلكِ الألفيِّ، في الزمن السرمديِّ. **مَقْدِسي**. سوف يبدأ روح الله بالتحضير للحقيقة العظمى، وهي أنّ الله سوف يكون له مَقْدِسٌ في وسط شعبه. وسوف يسكن معهم (رج زك ٦: ١٢ و١٣). لقد وعد الله أن يسكن مع الناس على الأرض (٤٧: ١-١٢). وكانت هذه رغبة الله في كلِّ العصور: ١) قبل موسى (تك ١٧: ٧ و٨)؛ ٢) وفي زمن موسى (لا ٢٦: ١١-١٣)؛ ٣) وفي عصر الكنيسة (١كو ٣: ١٦؛ ٦: ١٩)؛ ٤) وفي المُلكِ الألفيِّ (حز ٣٧: ٢٦-٢٨)؛ ٥) وفي الزمن السرمديّ (رؤ ٢١: ٣).

وأُقِرُّهُمْ وأُكَثِّرُهُمْ[ث] وأجعَلُ مَقدِسي في وسطِهِمْ إلَى الأبدِ[ج]. [٢٧]ويكونُ مَسكَني فوقَهُمْ[ح]، وأكونُ لهُم إلهًا[خ] ويكونونَ لي شَعبًا. [٢٨]فتَعلَمُ الأُمَمُ أنّي أنا الربُّ[د] مُقَدِّسُ إسرائيلَ[ذ]، إذ يكونُ مَقدِسي في وسطِهِمْ إلَى الأبدِ».

نبوءة ضد جوج

٣٨ [١]وكانَ إلَيَّ كلامُ الربِّ قائلاً: [٢]«يا ابنَ آدَمَ[أ]، اجعَلْ وجهَكَ[ب] علَى جوجَ[ت]، أرضِ ماجوجَ[ث] رَئيسِ روشٍ ماشِكَ وتوبالَ[ج]، وتنَبّأْ علَيهِ [٣]وقُلْ: هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: هأنَذا علَيكَ يا جوجُ رَئيسُ روشٍ ماشِكَ وتوبالَ. [٤]وأُرجِعُكَ[ح]، وأضَعُ شَكائمَ في فكَّيكَ، وأُخرِجُكَ[خ] أنتَ وكُلَّ جَيشِكَ خَيلاً وفُرسانًا كُلُّهُمْ لابِسينَ أفخَرَ لباسٍ[د]، جَماعَةً عظيمَةً مع أتراسٍ ومَجانٍّ، كُلُّهُمْ مُمسِكينَ السُّيوفَ. [٥]فارِسَ وكوشَ وفوطَ معهُمْ، كُلُّهُمْ بمِجَنٍّ وخوذَةٍ، [٦]وجومَرَ وكُلَّ جُيوشِهِ[ذ]، وبَيتَ توجَرمَةَ[ر] مِنْ أقاصي الشِّمالِ مع كُلِّ جَيشِهِ، شُعوبًا كثيرينَ معكَ. [٧]اِستَعِدَّ وهَيِّئْ لنَفسِكَ[ز] أنتَ وكُلُّ جَماعاتِكَ

٢٦ [ث]إر ٣٠ :١٩؛ حز ٣٦ :١٠؛ [ج](٢كو ٦ :١٦) **٢٧** [ح]لا ٢٦ :١١؛ (يو ١ :١٤)؛ رؤ ٢١ :٣؛ [خ]حز ١١ :٢٠ **٢٨** [د]حز ٣٦ :٢٣؛ [ذ]٣١ :١٣؛ حز ٢٠ :١٢

الفصل ٣٨

٢ [أ]حز ٣٩ :١؛ [ب]حز ٣٥ :٢ و٣؛ [ت]حز ٣٨ :١-٣٩ :٢٤؛ رؤ ٢٠ :٨؛ [ث]تك ١٠ :٢؛ حز ٣٩ :٦؛ رؤ ٢٠ :٨؛ [ج]حز ٣٢ :٢٦

٤ [ح]٢مل ١٩ :٢٨؛ حز ٢٩ :٤؛ [خ]إش ٤٣ :١٧؛ [د]حز ٢٣ :١٢ **٦** [ذ]تك ١٠ :٢؛ [ر]تك ١٠ :٣؛ حز ٢٧ :١٤ **٧** [ز]إش ٨ :٩ و١٠؛ إر ٤٦ :٣ و٤

٣٧ :٢٧ يقتبس بولس ذلك في ٢ كو ٦ :١٦.

٣٨ :١-٣٩ :٢٩ يتحدَّث هذان الأصحاحان عن حلفٍ لدول الشمال، مزمع أن يجتاح أرض الموعد.

٣٨ :٢ اجعلْ وجهَكَ على جوج. يَرِدُ هذا الإسم في ١أي ٥ :٤. وقد استخدَمت الترجمة السبعينيَّة الكلمة «جوج» لتؤدِّيَ معاني مِثل أجاج (عد ٢٤ :٧) وعوج (تث ٣ :١)، لتُظهِر ربّما أنّ الاسمَ، على الرغم من كونه اسم عَلَم، فقد أصبح بمثابة لقبٍ عامٍّ لكلٍّ من هو عدوٌّ لشعب اللهِ. وأغلب الظنّ أنّ «جوج» يحمل فكرة «السّامي» أو «المرتفع»، بناءً على المقارنة القائمة في عد ٢٤ :٧. إنه يُشير إلى إنسانٍ من أرض ماجوج، له صفة «الرئيس»، وهو ضِدُّ المسيح الأخير. رج ح رؤ ٢٠ :٨، حيث يُشار مرَّةً أخرى إلى جوج وماجوج. هذه الألقاب استُعملت هناك بصورة رمزية عن العالم الّذي سينهض ضدَّ أورشليم وشعبها والمسيّا المَلِك. ولن يأتي هذا الهجوم من الشمال فحسب، بل من زوايا الأرض الأربع، باعتباره عالم الخطاة الّذين سوف يجتمعون بعد انقضاء مُلكِ الألف سنة، لمحاربة القدّيسين في «المدينة المحبوبة» أورشليم. ولن يُستخدَمَ في ذلك الحدث سوى سلاح واحد: النار الإلهيَّة. تلك هي ذروة المعركة الأخيرة مع الشيطان وجيوشه، الّذين قد أصبح مصيرهم الأبديُّ مبتوتًا. بعد هذا مباشرة، ستأتي دينونة الأشرار النهائيَّة أمام الربِّ (رؤ ٢٠ :١١-١٥)، وخَلقُ عالم جديد أزليٍّ طاهر (رؤ ٢١ :١). رج ح ف ٣٩. **ماجوج.** يرى البعض أنّ هذا الشعب مُتحدِّر من يافِث (تك ١٠ :٢)، وقد دُعُوا في ما بعد السكيثيّين. ويَفترِض البعض أنهم من شعوب جنوب شرق الأناضول الّذين عرفوا في ما بعد بالشعب الآسيويِّ مثل المونغول والهون. ويرى البعض الآخر أنّ ماجوج هو تعبير جامع للتتر الّذين كانت مواطنهم شمال فلسطين حول بحر قزوين والبحر الأسود. **رئيس روش ماشِك وتوبال.** كان ينبغي أن تُترجَم: «رئيس رؤساء ماشك وتوبال...» لأنَ: ١) روش الّتي تتكرَّر أكثر من ٦٠٠ مرَّة في العهد القديم العبريّ، هي صفة بمعنى «رئيس»، وغالبًا ما تشير إلى «رئيس الكهنة» (٢مل ٢٥ :١٨)؛ ٢) إنّ معظم النسخ القديمة حمَّلتها معنى «الرئيس» أو «الرأس»؛ ٣) في كلِّ الأماكن، عدا ف ٣٨ و٣٩، حيث يذكر ماشك وتوبال، لا يُدرج اسم روش، باعتباره اسمًا لشعب ثالث (٢٧ :١٣؛ ٣٢ :٢٦؛ تك ١٠ :٢؛ ١أي ١ :٥). إنه يُعتبر كذلك وصفًا لضدِّ المسيح الّذي سيعتلي عرش العالم في زمان الضيقة العظمى (رج دا ٩ :٢٤-٢٧؛ ١١ :٣٦-٤٥؛ رؤ ١٣ :١-١٧؛ ١٩ :٢٠). **ماشِك وتوبال.** ثمّة شعبان عُرفا من الآثار الأشوريَّة القديمة: أحدهما يدعى موشكي (موشكو) والثاني يدعى توبالي (تابال). وكلاهما كانا في أسيا الصغرى، وهي منطقة ماجوج أي تركيا اليوم. باختصار، إنّ رئيسًا مُتَنَفِّذًا، عدوًّا لشعب اللهِ، سوف يقود تحالفًا من الأمم ضدَّ أورشليم. وتفاصيل بطش هذا العدوِّ، وقدرته المُدمِّرة، يقدِّمها حزقيال في بقيَّة ف٣٨ و٣٩.

٣٨ :٤ وأُخرِجُكَ. كما استخدم اللهُ أشور (إش ٨) وبابل (٢١ :١٩) كغزاةٍ من البشر لإجراء دينوناته، كذلك ينوي استخدام هذا الجيش. في هذه الحال يجلب الربُّ الغازيَ إلى فلسطين، كيما يستطيع أن يَرُدَّ الدينونة (ع ٨) على الغازي نفسه (٣٨ :١٨-٢٣؛ ٣٩ :١-١٠). فالربُّ بهذا، يستخدم لغة الخزائم في الفكَّين كما في دينونة مصر (٢٩ :٤). أمّا من وجهة نظر المعتدين، فيعتبر أولئك أنّ خطَّتهم هي فقط الاستيلاء على الغنيمة الّتي تجذبهم إلى فلسطين (ع ١١ و١٢).

٣٨ :٥ فارسَ وكوشَ وفوطَ. يتضمَّن الغزو اتِّحاد قوى تأتي على فلسطين من الشرق ومن الجنوب. ففارس هي إيران اليوم، وفوط (ليبيا) في شمال أفريقيا، إلى الغرب من مصر؛ وكوش (الحبشة) هي جنوب مصر.

٣٨ :٦ جومَر. انّ هذه المنطقة اليوم هي أرمينيا، والّتي عُرفت أيضًا بكبدوكيَّة، وسكنها شعب دُعي جومر بحسب النقوش الأشوريَّة. **توجَرْمَة.** إنها تركيا الشرقيَّة اليوم (رج ح ٢٧ :١٤).

٣٨ :٧ و٨ إنه الوقت العصيب لتطهير بني إسرائيل وخلاصهم وحياتهم الروحيَّة (رج ٣٩ :٢٢ و٢٧ و٢٨؛ زك ١٢ :١٠-١٣ :٩)، وجعله مستعدًّا لعودة المسيح وملكوته (زك ١٤).

المُجتَمِعَةِ إلَيكَ، فصِرتَ لهُم موَقَّرًا. [٨]بَعدَ أيّامٍ كثيرَةٍ[س] تُفتَقَدُ[ش]. في السِّنينَ الأخيرَةِ تأتي إلَى الأرضِ المُستَرَدَّةِ مِنَ السَّيفِ المَجموعَةِ مِنْ شُعوبٍ كثيرَةٍ[ص] علَى جِبالِ إسرائيلَ[ض] الّتي كانَتْ دائمَةً خَرِبَةً، للَّذينَ أُخرِجوا مِنَ الشُّعوبِ وسَكَنوا آمِنينَ كُلُّهُمْ[ط]. [٩]وتَصعَدُ وتأتي كزَوبَعَةٍ[ظ]، وتكونُ كسَحابَةٍ تُغَشّي الأرضَ[ع] أنتَ وكُلُّ جُيوشِكَ وشُعوبٌ كثيرونَ معكَ. [١٠]هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: ويكونُ في ذلكَ اليومِ أنَّ أُمورًا تخطُرُ ببالِكَ فتُفَكِّرُ فِكرًا رَديئًا، [١١]وتقولُ: إنّي أصعَدُ علَى أرضٍ أعراءٍ[غ]. آتي الهادِئينَ[ف] السّاكِنينَ في أمنٍ[ق]، كُلُّهُمْ ساكِنونَ بغَيرِ سورٍ وليس لهُم عارِضَةٌ ولا مَصاريعُ، [١٢]لِسَلبِ السَّلبِ ولِغُنمِ الغَنيمَةِ، لرَدِّ يَدِكَ علَى خِرَبٍ مَعمورَةٍ وعلَى شَعبٍ مَجموعٍ مِنَ الأُمَمِ[ك]، المُقتَني ماشيَةً وقُنيَةً، السّاكِنُ في أعالي الأرضِ. [١٣]شَبا[ل] ودَدانُ[م] وتُجّارُ ترشيشَ[ن] وكُلُّ أشبالِها يقولونَ لكَ[هـ]: هل لسَلَبِ سلبٍ أنتَ جاءٍ؟ هل لغُنمِ غَنيمَةٍ جَمَعتَ جَماعَتَكَ، لحَملِ الفِضَّةِ والذَّهَبِ، لأخذِ الماشيَةِ والقُنيَةِ، لنَهبِ نَهبٍ عظيمٍ؟

[١٤]«لذلكَ تنَبَّأْ يا ابنَ آدَمَ، وقُلْ لجوجَ: هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: في ذلكَ اليومِ[و] عِندَ سُكنَى شَعبي إسرائيلَ آمِنينَ[ي]، أفَلا تعلَمُ؟ [١٥]وتأتي مِنْ مَوضِعِكَ مِنْ أقاصي الشِّمالِ[أ] أنتَ وشُعوبٌ كثيرونَ معكَ، كُلُّهُمْ راكِبونَ خَيلاً، جَماعَةٌ عظيمَةٌ وجَيشٌ كثيرٌ. [١٦]وتَصعَدُ علَى شَعبي إسرائيلَ كسَحابَةٍ تُغَشّي الأرضَ. في الأيّامِ الأخيرَةِ يكونُ. وآتي بكَ علَى أرضي لكَيْ تعرِفَني الأُمَمُ[ب]، حينَ أتَقَدَّسُ فيكَ أمامَ أعيُنِهِمْ يا جوجُ[ت].

٨ [س] تث ٤:٣٠؛ إش ٢٤:٢٢؛ [ش] إش ٢٩:٦؛ [ص] حز ٣٤:١٣؛ [ض] حز ٣٦:١ و٤؛ [ط] إر ٢٣:٦؛ حز ٣٤:٢٥؛ ٣٩:٢٦
٩ [ظ] إش ٢٨:٢؛ [ع] إر ٤:١٣
١١ [غ] زك ٢:٤؛ [ف] إر ٤٩:٣١؛ [ق] حز ٣٨:٨
١٢ [ك] حز ٣٨:٨
١٣ [ل] حز ٢٧:٢٢؛ [م] حز ٢٧:١٥ و٢٠؛ [ن] حز ٢٧:١٢؛ [هـ] حز ١٩:٣ و٥
١٤ [و] إش ٤:١؛ [ي] إر ٢٣:٦؛ حز ٣٨:٨ و١١؛ (زك ٢:٥ و٨)
١٥ [أ] حز ٣٩:٢
١٦ [ب] حز ٣٥:١١؛ [ت] إش ٥:١٦؛ ٨:١٣؛ ٢٩:٢٣؛ حز ٢٨:٢٢

٣٨:٨ في السنين الأخيرة. يحاول الغازي في معرض عودة بني إسرائيل إلى أرضهم (حز ٣٤-٣٩) أن يقوم بتجربته الأخيرة للاستيلاء على الأرض. **الأرض المستردَّة من السيف**. يشير بهذا إلى بني إسرائيل الّذين أرجعوا إلى أرضهم، بعد أن كان السيف قد قتل أو شتَّت كثيرين منهم. هذا، وإنّ الكلمة العبريَّة المقابلة لقوله، «المستردَّة» تعني «يُرجع» أو «يُعيد» (تك ٤٠ :١٣؛ ٤١ :١٣). **المجموعة**. وهذه الكلمة تشير أيضًا، وباستمرار إلى إعادة جمع الله الأخير لبني إسرائيل (٣٧ :٢١؛ إش ١١ :١٢؛ ٤٣ :٥؛ إر ٣٢ :٣٧). فقد بدأ ذلك تاريخيًّا، وسوف يستمرُّ إلى الأيام الأخيرة. على أنه في المُلْك الألفيِّ النهائيِّ، سوف يحصل الجمع الكامل والروحيُّ، حين يخلص جميع بني إسرائيل ويدخلون مُلكهم الّذي وُعِدوا به (رج زك ١٢-١٤؛ رو ١١ :٢٥-٢٧). **سكنوا آمنين**. يتردَّد هذا التعبير في العديد من القرائن المخصَّصة لوصف حالة بني إسرائيل المباركة، بعد أن يكون الله قد أرجعهم إلى أرضهم (٢٨ :٢٦؛ ٣٤ :٢٥ و٢٨؛ ٣٩ :٢٦؛ إر ٣٢ :٣٧؛ زك ١٤ :١١).

٣٨:٩ وتصعد. إنّ أفضل فهم لزمان الغزو هو نهاية فترة الضيقة العظمى الّتي تستغرق ٧ سنين. فبنو إسرائيل في تلك الفترة، سوف يعيشون سلامًا زائفًا في معاهدة مع ضدِّ المسيح (دا ٩ :٢٧؛ ١١ :٢٢ و٢٤)، قبل أن ينقلب هذا الأخير عليهم في «رجسة الخراب» (دا ٩ :٢٧؛ مت ٢٤ :١٥). وسوف يُفضي ذلك السلام الزائف إلى عداوة تستمرُّ إلى حين اكتمال السنوات السبع (زك ١٤ :١-٣). وحين تحدث هذه الحرب الأخيرة (رج رؤ ١٦ :١٢-١٦)، سوف يهزم المسيحُ في النهاية الوحشَ، الّذي هو أيضًا النبيَّ الكذّاب، وكلَّ قوى الشرِّ معه (رؤ ١٩ :١١-٢١) ليُقيم مُلكه الألفيّ (رؤ ٢٠ :١-١٠).

٣٨:١٠-١٣ تصف هذه الأعداد السلام في إسرائيل خلال فترة معاهدة ضدِّ المسيح القصيرة معهم (دا ٩ :٢٧) في النصف الأول من الأسبوع السبعين الّذي يتحدَّث عنه دانيال. وتشير المراجع في قوله «أرض أعراءٍ» إلى فترة الثلاث سنوات ونصف، حين تكون إسرائيل آمنة في حمى «رئيسٍ آتٍ»، يحكم العالم، ويدعى ضدَّ المسيح (رج دا ٩ :٢٧). وبعد أن ينقلب ضدُّ المسيح على إسرائيل، يحصل تصعيد في العداوة حتى نهاية فترة السبع سنوات، حين تتقدَّم هذه القوَّة العظمى لتسلب أورشليم والأرض الموعودة (ع ١٢).

٣٨:١٢ لسَلْب السَّلبِ ولغُنم الغنيمة. يستولي ضدُّ المسيح على العالم، فيصبح تحت سلطانه ومُلكِه. أمّا غنى إمبراطوريَّته فقد ورد وصفها في رؤ ١٨.

٣٨:١٣ ددان وترشيش. رج ح يون ١ :٣.

٣٨:١٥ راكبون خيلًا. قد تكون هذه خيولًا حقيقيَّة استُخدِمت في الحرب، في حال كانت دينونات الضيقة العظمى (أختام وأبواق وجامات) الواردة في رؤ ٦-١٦ قد أنزلَت ضرباتٍ قاسيةً بالمصانع الّتي تُنتج المركبات الحربيَّة والترسانات. أو إنّ بعضهم يرى الخيول والأسلحة في هذا المقام (٣٩ :٣ و٩)، وقد استُخدِمت رمزيًّا لتقوم مقام المعنى الّذي كان يسهل فهمه في زمن حزقيال، ولكنه سوف يتمُّ في الزمن الآتي بأدواتِ حربٍ مناسبةٍ لتلك الفترة.

٣٨:١٦ لكي تعرفَني الأُمم. هذه العبارة المألوفة في حزقيال، هي جزءٌ من تمجيد الله وإظهار قدرته المطلقة (رج المقدِّمة: المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة). فالله هو الظافر الّذي سوف «يتقدَّس» بالنار (رج ع ١٩).

¹⁷«هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: هَلْ أنتَ هو الّذي تكَلَّمتُ عنهُ في الأيّامِ القَديمَةِ عن يَدِ عَبيدي أنبياءِ إسرائيلَ، الّذينَ تنَبّأوا في تِلكَ الأيّامِ سِنينًا أنْ آتيَ بكَ علَيهِمْ؟ ¹⁸ويكونُ في ذلكَ اليومِ، يومَ مَجيءِ جوج علَى أرضِ إسرائيلَ، يقولُ السَّيِّدُ الربُّ، أنَّ غَضَبي يَصعَدُ في أنفي. ¹⁹وفي غَيرَتي[ث]، في نارِ سخَطي تكَلَّمتُ[ج]، أنَّهُ في ذلكَ اليومِ يكونُ رَعشٌ عظيمٌ في أرضِ إسرائيلَ[ح]. ²⁰فترَعَشُ أمامي سمَكُ البحرِ[خ] وطُيورُ السَّماءِ ووُحوشُ الحَقلِ والدّابّاتُ الّتي تدِبُّ علَى الأرضِ، وكُلُّ الناسِ الّذينَ علَى وجهِ الأرضِ، وتندَكُّ الجِبالُ[د] وتسقُطُ المَعاقِلُ وتسقُطُ كُلُّ الأسوارِ إلَى الأرضِ. ²¹وأستَدعي[ذ] السَّيفَ علَيهِ في كُلِّ جِبالي[ر]، يقولُ السَّيِّدُ الربُّ، فيكونُ سيفُ كُلِّ واحِدٍ علَى أخيهِ[ز]. ²²وأُعاقِبُهُ[س] بالوَبإ وبالدَّمِ[ش]، وأُمطِرُ علَيهِ[ص] وعلَى جَيشِهِ وعلَى الشُّعوبِ الكَثيرَةِ الّذينَ معهُ مَطَرًا جارِفًا وحِجارَةَ بَرَدٍ[ض] عظيمَةً ونارًا وكِبريتًا. ²³فأتَعَظَّمُ وأتَقَدَّسُ[ط] وأُعرَفُ في عُيونِ أُمَمٍ كثيرَةٍ[ظ]، فيَعلَمونَ أنّي أنا الربُّ.

٣٩

¹«وأنتَ يا ابنَ آدَمَ[أ]، تنَبّأْ علَى جوج وقُلْ: هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: هأنَذا علَيكَ يا جوجُ رَئيسُ روشٍ ماشِكَ وتوبالَ. ²وأرُدُّكَ وأقودُكَ[ب] وأُصعِدُكَ مِنْ أقاصي الشِّمالِ[ت] وآتي بكَ علَى جِبالِ إسرائيلَ. ³وأضرِبُ قَوسَكَ مِنْ يَدِكَ اليُسرَى، وأُسقِطُ سِهامَكَ مِنْ يَدِكَ اليُمنَى. ⁴فتَسقُطُ علَى جِبالِ إسرائيلَ[ث] أنتَ وكُلُّ جَيشِكَ والشُّعوبُ الّذينَ معكَ. أبذُلُكَ مأكَلاً للطُّيورِ الكاسِرَةِ مِنْ كُلِّ نَوعٍ ولوُحوشِ الحَقلِ[ج]. ⁵علَى وجهِ الحَقلِ تسقُطُ، لأنّي تكَلَّمتُ، يقولُ السَّيِّدُ الربُّ. ⁶وأُرسِلُ نارًا علَى ماجوجَ[ح] وعلَى السّاكِنينَ في الجَزائرِ آمِنينَ[خ]، فيَعلَمونَ أنّي أنا الربُّ. ⁷وأُعَرِّفُ باسمي المُقَدَّسِ في وسطِ شَعبي إسرائيلَ[د]، ولا أدَعُ اسمي المُقَدَّسَ يُنَجَّسُ بَعدُ[ذ]، فتعلَمُ الأُمَمُ أنّي أنا الربُّ قُدّوسُ إسرائيلَ[ر].

⁸«ها هو قد أتَى[ز] وصارَ، يقولُ السَّيِّدُ الربُّ. هذا هو اليومُ الّذي تكَلَّمتُ عنهُ[س]. ⁹ويَخرُجُ سُكّانُ مُدُنِ إسرائيلَ ويُشعِلونَ ويُحرِقونَ السِّلاحَ والمَجانَّ والأتراسَ والقِسيَّ والسِّهامَ والحِرابَ والرِّماحَ، ويوقِدونَ بها النّارَ سبعَ سِنينَ. ¹⁰فلا يأخُذونَ مِنَ الحَقلِ عودًا، ولا يَحتَطِبونَ مِنَ الوُعورِ، لأنَّهُمْ يُحرِقونَ السِّلاحَ بالنّارِ، ويَنهَبونَ الّذينَ نَهَبوهُمْ[ش]، ويَسلُبونَ الّذينَ سلَبوهُمْ، يقولُ السَّيِّدُ الربُّ. ¹¹ويكونُ في ذلكَ اليومِ، أنّي

١٩ [ث] تث ٣٢: ٢١ و٢٢؛ مز ١٨: ٧ و٨؛ حز ٣٦: ٥ و٦؛ (نح ١: ٢)؛ عب ١٢: ٢٩؛ [ج] مز ٨: ٤٦؛ [ح] يوء ٣: ١٦؛ حج ٢: ٦ و٧؛ رؤ ١٦: ١٨ **٢٠** [خ] هو ٤: ٣؛ [د] إر ٤: ٢٤؛ نح ١: ٥ و٦ **٢١** [ذ] مز ١٠٥: ١٦؛ [ر] حز ١٤: ١٧؛ [ز] قض ٧: ٢٢؛ ١صم ١٤: ٢٠؛ ٢أي ٢٠: ٢٣؛ حج ٢: ٢٢ **٢٢** [س] إش ٦٦: ١٦؛ إر ٢٥: ٣١؛ [ش] حز ٥: ١٧؛ [ص] مز ١١: ٦؛ إش ٣٠: ٣٠؛ حز ١٣: ١١؛ [ض] رؤ ١٦: ٢١ **٢٣** [ط] حز ٣٦: ٢٣؛ [ظ] مز ٩: ١٦؛ حز ٣٧: ٢٨؛ ٣٨: ١٦

الفصل ٣٩

١ [أ] حز ٣٨: ٢ و٣ **٢** [ب] حز ٣٨: ٨؛ [ت] حز ٣٨: ١٥ **٤** [ث] حز ٣٨: ٤ و٢١؛ [ج] حز ٣٣: ٢٧ **٦** [ح] حز ٣٨: ٢٢؛ عا ١: ٤ و٧ و١٠؛ نح ١: ٦؛ [خ] مز ٧٢: ١٠؛ إش ٦٦: ١٩؛ إر ٢٥: ٢٢ **٧** [د] حز ٣٩: ٢٥؛ [ذ] لا ١٨: ٢١؛ حز ٣٦: ٢٣؛ [ر] ٣٨: ١٦ **٨** [ز] رؤ ١٦: ١٧؛ ٢١: ٦؛ [س] حز ٣٨: ١٧ **١٠** [ش] إش ١٤: ٢؛ ٣٣: ١؛ مي ٥: ٨؛ حب ٢: ٨

١٧:٣٨ هل أنت هو...؟ رج ح ٣٨:٢. هذا يشير إلى الدلالات العامَّة على ذلك الوقت، وإلى المشاركين (رج يؤ ٣:٩-١٧؛ عا ٥:١١ و١٢، صف ٣:٨). وحتى دانيال (دا ٢:٤١-٤٤) أشار إلى ذلك الوقت، قبل حز ٣٨ بثلاثة عقود على الأقلّ. وإنّ طبيعة السؤال تفترض أنّ التعميم السابق يصبح الآن تخصيصًا في شخص جوج.

١٨:٣٨-٢٣ غضبي يصعد. إنّ صبر الله سوف ينفد مع تكرار المحاولات لإبادة إسرائيل، منذ أن بدأت «رجسة الخراب» مع ضدِّ المسيح (دا ٩:٢٧؛ مت ٢٤:١٥)، وسوف يُحدِث اللهُ زلزالًا هائلًا في إسرائيل؛ فيدبُّ الذعر في صفوف الجنود المعتدين (ع ٢١) ويتحوَّلون ليُحاربوا بعضهم بعضًا (رج ٢ أي ٢٠:٢٢ و٢٣). كما سيُهلك الله القسم الأكبر من الجيوش بالوبأ والسيول الجارفة وبحبَّات البرد الهائلة إضافةً إلى النار والكبريت. وهذه الأوصاف هنا في حزقيال، مماثلة لتلك الّتي ستحدث في النصف الأخير من سبع سنين الضيقة في رؤ ٦:١٢-١٧؛ ١١:١٩؛ ١٦:١٧-٢١؛ ١٩:١١-٢١.

١:٣٩-١٠ هأنذا عليك. يُضيف مشهد هلاك الجيوش هذا، تفاصيل إلى ٣٨:١٨-٢٣ مثل: ١) تجريد الجيوش من أسلحتهم (ع ٣)؛ ٢) يسقطون قتلى (ع ٤ و٥)؛ ٣) تأكل الجوارح والوحوش جثثهم (ع ٤)؛ ٤) نزول النار على آخرين غير الجيش (ع ٦)؛ ٥) يُحرِق بنو إسرائيل أسلحة العدوّ (ع ٩ و١٠).

٩:٣٩ و١٠ يُحرقون السلاح. ثمّة عتاد يكفي للإيقاد مدة سبع سنين.

٩:٣٩ سبع سنين. إنّ جيشًا جرّارًا كهذا (رج «كثيرون» في ٣٨:١٥)، لا بُدَّ أن تكون ترسانته هائلة، تحتاج إلى سبع سنين لإحراقها. وبما أنّ هذا سيحدث على الأرجح في نهاية زمن الضيقة العظمى وبالترادف مع معركة هرمجدُّون (رؤ ١٦:١٦؛ ١٩:١٩-٢١)، فإنّ عمليَّة الدفن ستمتد إلى المُلكِ الألفيّ.

١١:٣٩-١٦ أُعطي جوجًا موضعًا... للقبر. تَحرَّك بعضٌ من بني إسرائيل من شرق المتوسط، حيث أصبح البحر وراءهم، ووادي يزرعيل أمامهم، وشرعوا يدفنون الجثث. من ثمّ راح الشعب في طول البلاد وعرضها، يعاون في الدفن الّذي استغرق ٧ أشهر. إنّ هذا الوصف يلائم الزمن الّذي بعد مجيء المسيح ثانيةً، امتدادًا إلى الحقبة الألفيَّة، إذ إنّ الّذين يدخلون ملكوته هم الّذين يقومون بهذا العمل (رج رؤ ٢٠:١-١٠).

أُعطي جوجًا مَوضِعًا هناكَ للقبرِ في إسرائيلَ، ووادي عَباريمَ بشَرقيِّ البحرِ، فيَسُدُّ نَفَسَ العابِرينَ. وهناكَ يَدفِنونَ جوجًا وجُمهورَهُ كُلَّهُ، ويُسَمّونَهُ: واديَ جُمهورِ جوجٍ. [١٢] ويَقبُرُهُمْ بَيتُ إسرائيلَ ليُطَهِّروا الأرضَ سبعَةَ أشهُرٍ[ص]. [١٣] كُلُّ شَعبِ الأرضِ يَقبِرونَ، ويكونُ لهُم يومُ تمجيدي[ض] مَشهورًا[ط]، يقولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. [١٤] ويُفرِزونَ أُناسًا مُستَديمينَ عابِرينَ في الأرضِ، قابِرينَ مع العابِرينَ أولئكَ الّذينَ بَقوا علَى وجهِ الأرضِ. تطهيرًا لها[ظ]. بَعدَ سبعَةِ أشهُرٍ يَفحَصونَ. [١٥] فيَعبُرُ العابِرونَ في الأرضِ، وإذا رأَى أحَدٌ عَظمَ إنسانٍ يَبني بجانِبِهِ صوَّةً حتَّى يَقبِرَهُ القابِرونَ في وادي جُمهورِ جوجٍ. [١٦] وأيضًا اسمُ المدينةِ «هَمونَةُ». فيُطَهِّرونَ الأرضَ[ع].

الوليمة العظيمة

[١٧] «وأنتَ يا ابنَ آدَمَ، فهكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: قُلْ لطائرِ كُلِّ جَناحٍ، ولكُلِّ وُحوشِ البَرِّ[غ]: اجتَمِعوا، وتعالَوا[ف]، احتَشِدوا مِنْ كُلِّ جِهَةٍ، إلَى ذَبيحَتي[ق] الّتي أنا ذابِحُها لكُم، ذَبيحَةً عظيمَةً علَى جِبالِ إسرائيلَ[ك]، لتأكُلوا لَحمًا وتشرَبوا دَمًا. [١٨] تأكُلونَ لَحمَ الجَبابِرَةِ[ل] وتَشرَبونَ دَمَ رؤَساءِ الأرضِ. كِباشٌ وحُملانٌ وأعتِدَةٌ وثيرانٌ كُلُّها مِنْ مُسَمَّناتِ باشانَ[م]. [١٩] وتأكُلونَ الشَّحمَ إلَى الشِّبَعِ، وتشرَبونَ الدَّمَ إلَى السُّكرِ مِنْ ذَبيحَتي الّتي ذَبَحتُها لكُم.

[٢٠] فتَشبَعونَ علَى مائدَتي مِنَ الخَيلِ والمَركَباتِ[ن] والجَبابِرَةِ وكُلِّ رِجالِ الحَربِ[هـ]، يقولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. [٢١] وأجعَلُ مَجدي في الأُمَمِ[و]، وجميعُ الأُمَمِ يَرَونَ حُكمي الّذي أجرَيتُهُ، ويَدي الّتي جَعَلتُها علَيهِمْ[ي]. [٢٢] فيَعلَمُ بَيتُ إسرائيلَ أنّي أنا الرَّبُّ إلهُهُمْ مِنْ ذلكَ اليومِ فصاعِدًا[أ]. [٢٣] وتعلَمُ الأُمَمُ أنَّ بَيتَ إسرائيلَ قد أُجلوا بإثمِهِمْ لأنَّهُمْ خانوني[ب]، فحَجَبتُ وجهي عنهُمْ[ت] وسَلَّمتُهُمْ ليَدِ مُضايِقيهِمْ[ث]، فسَقَطوا كُلُّهُمْ بالسَّيفِ. [٢٤] كنَجاسَتِهِمْ وكمَعاصيهِمْ فعَلتُ معهُمْ وحَجَبتُ وجهي عنهُمْ[ج].

رد السبي

[٢٥] «لذلكَ هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: الآنَ أرُدُّ سبيَ يعقوبَ[ح]، وأرحَمُ كُلَّ بَيتِ إسرائيلَ[خ]، وأغارُ علَى اسمي القُدّوسِ. [٢٦] فيَحمِلونَ خِزيَهُمْ[د] وكُلَّ خيانَتِهِمِ الّتي خانوني إيّاها عِندَ سكَنِهِمْ في أرضِهِمْ مُطمَئنِّينَ[ذ] ولا مُخيفٌ. [٢٧] عِندَ إرجاعي إيّاهُمْ مِنَ الشُّعوبِ[ر]، وجَمعي إيّاهُمْ مِنْ أراضي أعدائهِمْ، وتقديسي فيهِمْ أمامَ عُيونِ أُمَمٍ كثيرينَ[ز]، [٢٨] يَعلَمونَ أنّي أنا الرَّبُّ إلهُهُمْ[س] بإجلائي إيّاهُمْ إلَى الأُمَمِ، ثُمَّ جَمعِهِمْ إلَى أرضِهِمْ. ولا أترُكُ بَعدُ هناكَ أحَدًا مِنهُمْ. [٢٩] ولا أحجُبُ وجهي عنهُمْ بَعدُ[ش]، لأنّي سكَبتُ روحي علَى بَيتِ إسرائيلَ[ص]، يقولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ».

١٢ [ص] تث ٢١: ٢٣؛ حز ٣٩: ١٤ و١٦ **١٣** [ض] حز ٢٨: ٢٢؛ [ط] إر ٣٣: ٩؛ صف ٣: ١٩ و٢٠ **١٤** [ظ] حز ٣٩: ١٢ **١٦** [ع] حز ٣٩: ١٢ **١٧** [غ] إش ٥٦: ٩؛ (إر ١٢: ٩)؛ حز ٣٩: ٤؛ رؤ ١٩: ١٧ و١٨؛ [ف] إش ١٨: ٦؛ [ق] إش ٣٤: ٦ و٧؛ إر ٤٦: ١٠؛ صف ١: ٧؛ [ك] حز ٣٩: ٤ **١٨** [ل] حز ٢٩: ٥؛ رؤ ١٩: ١٨؛ [م] تث ٣٢: ١٤؛ مز ٢٢: ١٢ **٢٠** [ن] مز ٧٦: ٥ و٦؛ حز ٣٨: ٤؛ حج ٢: ٢٢؛ [هـ] رؤ ١٩: ١٨ **٢١** [و] خر ٩: ١٦؛ إش ٣٧: ٢٠؛ حز ٣٦: ٢٣؛ ٣٨: ٢٣؛ [ي] خر ٧: ٤ **٢٢** [أ] خر ٣٩: ٧ و٢٨ **٢٣** [ب] إر ٢٢: ٨ و٩؛ ٤٤: ٢٢؛ حز ٣٦: ١٨-٢٠ و٢٣؛ [ت] تث ٣١: ١٧؛ إش ١: ١٥؛ ٥: ٢؛ حز ٣٩: ٢٩؛ [ث] لا ٢٦: ٢٥ **٢٤** [ج] ٢مل ١٧: ٧؛ إر ٢: ١٧ و١٩؛ ٤: ١٨؛ حز ٣٦: ١٩ **٢٥** [ح] إش ٢٧: ١٢ و١٣؛ إر ٣٠: ٣ و١٨؛ حز ٣٤: ١٣؛ ٣٦: ٢٤؛ [خ] إر ٣١: ١؛ حز ٢٠: ٤٠؛ هو ١: ١١ **٢٦** [د] دا ٩: ١٦؛ [ذ] لا ٢٦: ٥ و٦ **٢٧** [ر] حز ٢٨: ٢٥ و٢٦؛ [ز] حز ٣٦: ٢٣ و٢٤؛ ٣٨: ١٦ **٢٨** [س] حز ٣٤: ٣٠ **٢٩** [ش] إش ٥٤: ٨ و٩؛ [ص] إش ٣٢: ١٥؛ حز ٣٦: ٢٧؛ ٣٧: ١٤ (يوء ٢: ٢٨؛ زك ١٢: ١٠)؛ أع ٢: ١٧

٣٩: ١١ و١٦ جمهور جوج. يذكر ع ١٦ أنّ مدينة في تلك المنطقة سوف تدعى هَمُونَة، وتعني «جمهور» (رج فكرةً مماثلةً في يؤ ٣: ١٤).

٣٩: ١٧-٢٠ قُلْ لطائر... ولكلِّ وحوش. تدعو هنا كلمة الله الطيور الآكلة الجيَف والوحوش الضارية لافتراس لحوم القتلى من البشر كما هو مذكور في رؤ ١٩: ٢١.

٣٩: ١٧ و١٨ احتشدوا... إلى ذبيحتي. بما أنّ الله يصف هذه الوليمة مجازيًّا بأنها ذبيحة عشاء، فإنّ المحاربين الّذي سقطوا صرعى (ع ١٩) يجري وصفهم مجازيًّا بكلمات مثل كباش وحيوانات أخرى تُستَخدَم في الذبيحة.

٣٩: ٢١-٢٩ وأجعل مجدي. سوف يقهر الله أعداء إسرائيل لكي يُظهِر مجده، فيعلم أعداؤه وإسرائيل على حدٍّ سواء، أنه الربُّ (ع ٦ و٢٢). هذا هو خلاص إسرائيل الّذي يتكلّم عنه زك ١٢: ١٠-١٣: ٩، ورو ١١: ٢٥-٢٧.

٣٩: ٢٩ سكبتُ روحي. إنّ مَنْحَ الله روحَه في المجيء الثاني يكمِّل جمع شمل الأمّة (رج ٣٦: ٢٧؛ ٣٧: ١٤؛ يؤ ٢: ٢٨). والهجوم الّذي يقوم به جوج وماجوج بحسب رؤ ٢٠: ٧-٩ في نهاية المُلك الألفيِّ، هو هجوم آخر على أورشليم مزيَّن ببعض صور الغزو هنا (ف ٣٨ و٣٩)، ولكنه حَدَثٌ منفصل، يحدث بعد بدءِ الحكم الألفيِّ بألف سنة. رج ح رؤ ٢٠: ٨ و٩.

منطقة الهيكل الجديد

٤٠ [١]في السَّنَةِ الخامِسَةِ والعِشرينَ مِنْ سبيِنا، في رأسِ السَّنَةِ، في العاشِرِ مِنَ الشَّهرِ، في السَّنَةِ الرّابِعَةِ عشرَةَ، بَعدَ ما ضُرِبَتِ المدينةُ[أ] في نَفسِ ذلكَ اليومِ، كانَتْ علَيَّ يَدُ الرَّبِّ[ب] وأتَى بي إلَى هناكَ. [٢]في رؤَى اللهِ أتَى بي إلَى أرضِ إسرائيلَ[ت] ووَضَعَني علَى جَبَلٍ عالٍ

الفصل ٤٠
١ [أ] ٢مل ٢٥:١-٤؛ إر ٣٩:٢ و٣؛ ٥٢:٤-٧؛ حز ٣٣:٢١؛ [ب] حز ١:٣؛ ٣:١٤ و٢٢؛ ٣٧:١
٢ [ت] حز ١:١؛ ٣:١٤؛ ٨:٣؛ ٣٧:١؛ دا ٧:١ و٧؛

٤٠:١-٤٨:٣٥ بعد هذه المعركة العظيمة، وعند انتهاء زمن الضيقة العظمى، يُقَدِّم هذا المقطع تفاصيل صريحة تتعلّق بمُلكِ المسيح الألفيّ الّذي يبدأ حالًا، معطيًا تفاصيل عن ملكوت الألف سنة أكثر ممّا أعطت كلُّ نبوّات العهد القديم مجتمعةً. إنه «قدس أقداس» بين نبوّات المُلكِ الألفيّ. وكما جرت العادة في الفصول التسعة والثلاثين السابقة، سوف نقيم أيضًا مقاربة حول هذا القِسم الختامي بأسلوب لغويٍّ وتاريخيٍّ يكون ذا فائدة كبرى للمفسّر في كلِّ الكتاب المقدّس. فهذه الفصول، هي من وجوه عدّة، أهم ما في السِّفر، لأنها تُشكّل قِمّة الحقيقة، وذروة نبوّة حزقيال، ورجوع إسرائيل. ويتضمَّن هذا القسم: ١) الهيكل الجديد (٤٠:١-٤٣:١٢)؛ ٢) العبادة الجديدة (٤٣:١٣-٤٦:٢٤)؛ ٣) المحاصصة الجديدة للأرض (٤٧:١-٤٨:٣٥).

٤٠:١ في السنة الخامسة والعشرين. أي سنة ٥٧٣ ق م، في الشهر الأول من السنة العبريّة الّذي هو نيسان. واليوم العاشر كان بداية التحضير للفصح.

٤٠:٢ في رؤَى الله أتى بي. يسرد حز ٤٠-٤٨ رؤيا أخرى كما حدث في ١:١-٣:٢٧؛ ٨-١١؛ و٣٧:١-١٤. أمّا مواصفات هذه النبوّة كرؤيا، فلا تُقَلِّل بأيِّ شكل من الأشكال، من حقيقتها الحرفيّة بالمقارنة مع رؤى حزقيال عن خطايا أورشليم والعبادة الوثنيّة والخراب. **إلى أرض إسرائيل**. تتعلّق هذه الرؤيا بإسرائيل كما كان في ف ١-٢٤ و٣٣ و٣٤-٣٩. **على جبلٍ عالٍ جدًّا**. لا يُذكر اسم الجبل؛ لكنه على الأرجح، جَبَل صهيون (رج ١٧:٢٢؛ ٢٠:٤٠؛ إش ٢:٢؛ مي ٤:١)، وقد ارتفع عمّا يحيط به نتيجة زلزال عظيم (زك ١٤:٤ و٥ و١٠). **عليه كبناءِ مدينةٍ**. سوف يقوم الله بتوضيح التفاصيل المتعلّقة بمستقبل إسرائيل الروحيّ (ع ٢ و٤)، لذا، فلا بُدَّ أن يكون ذلك هو الهيكل من باب التخصيص، وأورشليم من باب التعميم. وهذا الهيكل الجديد والمجيد، سوف يكون نقيضًا لهيكل سليمان المنجَّس والمدمَّر (ف ٨-١١).

هيكل حزقيال

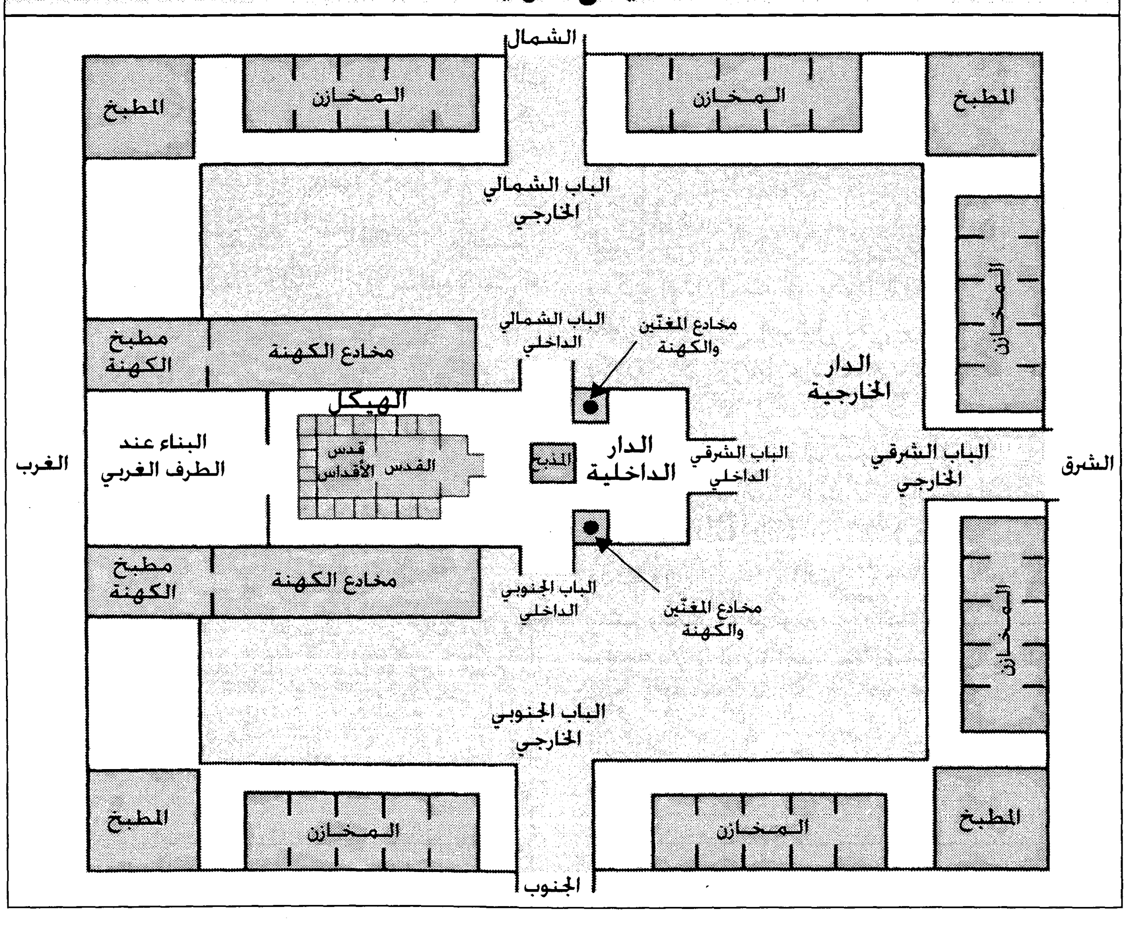

جِدًّا[ث]، علَيهِ كبِناءِ مدينةٍ مِنْ جِهَةِ الجَنوب. [٣]ولَمّا أتَى بي إلَى هناكَ، إذا برَجُلٍ مَنظَرُهُ كمَنظَرِ النُّحاسِ[ج]، وبيَدِهِ خَيطُ كتّانٍ[ح] وقَصَبَةُ القياسِ[خ]، وهو واقِفٌ بالبابِ. [٤]فقالَ لي الرَّجُلُ: «يا ابنَ آدَمَ[د]، انظُرْ بعَينَيكَ واسمَعْ بأُذُنَيكَ واجعَلْ قَلبَكَ إلَى كُلِّ ما أُريكَهُ، لأنَّهُ لأجلِ إراءَتِكَ أُتيَ بكَ إلَى هنا. أخبِرْ بَيتَ إسرائيلَ بكُلِّ ما ترَى»[ذ].

من الباب الشرقي إلى الساحة الخارجية

[٥]وإذا بسورٍ خارِجَ البَيتِ مُحيطٍ بهِ[ر]، وبيَدِ الرَّجُلِ قَصَبَةُ القياسِ سِتُّ أذرُعٍ طولاً بالذِّراعِ وشِبرٌ. فقاسَ عَرضَ البِناءِ قَصَبَةً واحِدَةً، وسُمكَهُ قَصَبَةً واحِدَةً. [٦]ثُمَّ جاءَ إلَى البابِ الّذي وجهُهُ نَحوَ الشَّرقِ[ز] وصَعِدَ في دَرَجِهِ، وقاسَ عَتَبَةَ البابِ قَصَبَةً واحِدَةً عَرضًا، والعَتَبَةَ الأُخرَى قَصَبَةً واحِدَةً عَرضًا. [٧]والغُرفَةَ قَصَبَةً واحِدَةً طولاً وقَصَبَةً واحِدَةً عَرضًا، وبَينَ الغُرُفاتِ خَمسُ أذرُعٍ، وعَتَبَةُ البابِ بجانِبِ رِواقِ البابِ مِنْ داخِلٍ قَصَبَةٌ واحِدَةٌ.

[٨]وقاسَ رِواقَ البابِ مِنْ داخِلٍ قَصَبَةً واحِدَةً. [٩]وقاسَ رِواقَ البابِ ثَمانيَ أذرُعٍ، وعَضائدَهُ ذِراعَينِ، ورِواقُ البابِ مِنْ داخِلٍ. [١٠]وغُرُفاتُ البابِ نَحوَ الشَّرقِ ثَلاثٌ مِنْ هنا وثَلاثٌ مِنْ هناكَ. للثَّلاثِ قياسٌ واحِدٌ، وللعَضائدِ قياسٌ واحِدٌ مِنْ هنا ومِنْ هناكَ. [١١]وقاسَ عَرضَ مَدخَلِ البابِ عشَرَ أذرُعٍ، وطولَ البابِ ثَلاثَ عَشرَةَ ذِراعًا. [١٢]والحافَّةُ أمامَ الغُرُفاتِ ذِراعٌ واحِدَةٌ مِنْ هنا، والحافَّةُ ذِراعٌ واحِدَةٌ مِنْ هناكَ. والغُرفَةُ سِتُّ أذرُعٍ مِنْ هنا، وسِتُّ أذرُعٍ مِنْ هناكَ. [١٣]ثُمَّ قاسَ البابَ مِنْ سقفِ الغُرفَةِ الواحِدَةِ إلَى سقفِ الأُخرَى عَرضَ خَمسٍ وعِشرينَ ذِراعًا. البابُ مُقابِلُ البابِ. [١٤]وعَمِلَ عَضائدَ سِتّينَ ذِراعًا إلَى عَضادَةِ الدّارِ حَولَ البابِ. [١٥]وقُدّامَ بابِ المَدخَلِ إلَى قُدّامِ رِواقِ البابِ الدّاخِليِّ

ث (إش ٢:٢ و٣)؛ حز ١٧:٢٣؛ ٢٠:٤٠؛ ٣٧:٢٢؛ (مي ٤:١)؛ رؤ ٢١:١٠
٣ ج حز ١:٧؛ دا ١٠:٦؛ رؤ ١:١٥؛ ح حز ٤٧:٣؛ زك ٢:١ و٢؛ خ رؤ ١١:١؛ ٢١:١٥
٤ د حز ٤٤:٥؛ ذ حز ٤٣:١٠
٥ ر (إش ٢٦:١)؛ حز ٤٢:٢٠
٦ ز حز ٤٣:١

٤٠: ٣ إذا برَجُل. إنه ملاك قام برحلة ليُظهِر للنبيِّ كلَّ التفاصيل، وقد ظهر بهيئة إنسان (مثال ما حدث في تك ١٨؛ وحز ٩)، وكان منظره مثل النحاس اللامع. ويمكن أيضًا فهمه على أنه ملاك الربِّ بما أنه دُعيَ «الربَّ» (٤٤: ٢ و٥؛ رج ح خر ٣: ٢). إنّ «خيط الكتّان» الّذي بيده كان للقياسات الطويلة، أمّا «القصبة»، فكانت للقياسات القصيرة (رج رؤ ١١: ١؛ ٢١: ٥). وفي كلِّ حالة كان الله يقيس ما هو له.

٤٠: ٤ أخبر... بكلِّ ما ترى. يشير حز ١-٢٤ إلى الترحيل التاريخيِّ لبني إسرائيل من أرضهم؛ ويشير حز ٢٥-٣٢ إلى الدينونة التاريخيَّة على الأمم الأخرى؛ ويشير حز ٣٣ إلى الدعوة التاريخيَّة إلى التوبة، وسقوط أورشليم. إذًا، إنّ رجوع إسرائيل المستقبليَّ والحرفيَّ إلى ذات الأرض بحسب حز ٣٤-٣٩، كنقيضٍ للتشتُّت التاريخيّ، هو الأسلوب الأكثر ملاءمةً لتفسير الفصول. فحزقيال ٣٨ و٣٩ يصفان غزوًا تاريخيًّا مستقبليًّا على إسرائيل، وما خلّفه من تأثير خلال الفترة الّتي تسبق مباشرةً عودة المسيح. لذلك، فإنّ الفصول من ٤٠-٤٨ لا بُدَّ من النظر إليها عندئذٍ، على أنها تكمِّل النموذج التاريخيَّ النبويَّ، واصفةً الظروف الألفيَّة بعد أن يأتي المسيح ويُهلِك الأشرار (رؤ ١٩: ١١ وما يلي). وفي ظلِّ تلك الظروف سيعيش بنو إسرائيل ويتعبَّدون، والمؤمنون من الأمم يكونون هم أيضًا في الملكوت كخرافٍ للراعي العظيم (رج مت ٢٥: ٣١-٤٦)، وأمّا الّذين لم يؤمنوا فجميعهم يهلكون. وعلى حزقيال أن يدوِّن كلَّ التفاصيل.

٤٠: ٥ سور خارج البيت محيط به. هذا السور الخارجيُّ، يوصف في ما بعد كفاصل بين الأماكن المقدَّسة (٤٢: ٢٠). **البيت.** رج ١مل ٦ و٧ للمقارنة مع تفاصيل هيكل سليمان. لا يمكن لهذا البيت أن يكون المسكن السماويَّ، باعتبار أنّ حزقيال أُخِذ إلى إسرائيل لكي يراه (ع ٢). كما لا يمكن أن يكون هيكل زرُبّابل، إذ إنّ مجد الله لم يكن عندئذٍ حاضرًا. ولا هو الهيكل الأزليُّ، لأنّ الربَّ والخروف هيكله (رج رؤ ٢١: ٢٢)، لذلك لزم أن يكون هيكلَ المُلكِ الألفيِّ الأرضيِّ، المبنيَّ بكلِّ تفاصيله المتأنِّقة، والمُجملة تباعًا. **قَصَبةُ القياس ستُّ أذرع طولًا بالذراع وشبرٌ** (كفّ). طول القصبة ستُّ أذرع ملكيَّة، أي ٤٥ سنتم (الذراع) + ٧ سنتم ونصف (الكفّ) = ٥٢ سنتم ونصف، فيكون طول القصبة ٣١٥ سنتم.

٤٠: ٦ و٧ الباب الّذي وجهه نحو الشرق. إنّ بناء الباب الّذي نحو الشرق هو الأول، لأنّ هذا سيكون في الخطِّ المباشر للاقتراب إلى الهيكل. كلُّ عتبة منه كانت ٣١٥ سنتم. وكانت الغرفة في السور ٣١٥ × ٣١٥ سنتم. هذه المقاييس الدقيقة تصف هيكلًا حقيقيًّا وليس رمزيًّا.

٤٠: ٨-١٦ إنّ الغُرف الموصوفة هنا كانت مخادع للكهنة الخدّام وللحرّاس الّذين يحرسون الهيكل.

خمسونَ ذِراعًا. [١٦]وللغُرُفاتِ كوًى مُشَبَّكَةٌ[س]، وللعَضائدِ مِنْ داخِلِ البابِ حَوالَيهِ، وهكذا في القُبَبِ أيضًا، كوًى حَوالَيها مِنْ داخِلٍ، وعلَى العَضادَةِ نَخيلٌ[ش].

الساحة الخارجية

[١٧]ثُمَّ أتَى بي إلَى الدّارِ الخارِجيَّةِ[ص]، وإذا بمَخادِعَ ومُجَزَّعٍ مَصنوعٍ للدّارِ حَوالَيها[ص]. علَى المُجَزَّعِ ثَلاثونَ مِخدَعًا[ط]. [١٨]والمُجَزَّعُ بجانِبِ الأبوابِ مُقابِلَ طولِ الأبوابِ، المُجَزَّعُ الأسفَلُ. [١٩]وقاسَ العَرضَ مِنْ قُدّامِ البابِ الأسفَلِ إلَى قُدّامِ الدّارِ الدّاخِليَّةِ مِنْ خارِجٍ، مِئَةَ ذِراعٍ إلَى الشَّرقِ وإلَى الشِّمالِ.

الباب الشمالي

[٢٠]والبابُ المُتَّجِهُ نَحوَ الشِّمالِ الّذي للدّارِ الخارِجيَّةِ قاسَ طولهُ وعَرضَهُ. [٢١]وغُرُفاتُهُ ثَلاثٌ مِنْ هنا وثَلاثٌ مِنْ هناكَ، وعَضائدُهُ ومُقَبَّبُهُ كانَتْ علَى قياسِ البابِ الأوَّلِ، طولُها خَمسونَ ذِراعًا وعَرضُها خَمسٌ وعِشرونَ ذِراعًا. [٢٢]وكواها ومُقَبَّبُها ونَخيلُها علَى قياسِ البابِ المُتَّجِهِ نَحوَ الشَّرقِ، وكانوا يَصعَدونَ إليهِ في سبعِ دَرَجاتٍ، ومُقَبَّبُهُ أمامَهُ. [٢٣]وللدّارِ الدّاخِليَّةِ بابٌ مُقابِلُ بابٍ للشِّمالِ وللشَّرقِ. وقاسَ مِنْ بابٍ إلَى بابٍ مِئَةَ ذِراعٍ.

الباب الجنوبي

[٢٤]ثُمَّ ذَهَبَ بي نَحوَ الجَنوبِ، وإذا ببابٍ نَحوَ الجَنوبِ، فقاسَ عَضائدَهُ ومُقَبَّبَهُ كهذِهِ الأقيِسَةِ. [٢٥]وفيهِ كوًى وفي مُقَبَّبِهِ مِنْ حَوالَيهِ كتِلكَ الكوَى. اَلطّولُ خَمسونَ ذِراعًا والعَرضُ خَمسٌ وعِشرونَ ذِراعًا. [٢٦]وسَبعُ دَرَجاتٍ مَصعَدُهُ ومُقَبَّبُهُ قُدّامَهُ، ولهُ نَخيلٌ واحِدَةٌ مِنْ هنا وواحِدَةٌ مِنْ هناكَ علَى عَضائدِهِ. [٢٧]وللدّارِ الدّاخِليَّةِ بابٌ نَحوَ الجَنوبِ. وقاسَ مِنَ البابِ إلَى البابِ نَحوَ الجَنوبِ مِئَةَ ذِراعٍ.

أبواب الساحة الداخلية

[٢٨]وأتَى بي إلَى الدّارِ الدّاخِليَّةِ مِنْ بابِ الجَنوبِ، وقاسَ بابَ الجَنوبِ كهذِهِ الأقيِسَةِ. [٢٩]وغُرُفاتُهُ وعَضائدُهُ ومُقَبَّبُهُ كهذِهِ الأقيِسَةِ. وفيهِ وفي مُقَبَّبِهِ كوًى حَوالَيهِ. اَلطّولُ خَمسونَ ذِراعًا والعَرضُ خَمسٌ وعِشرونَ ذِراعًا. [٣٠]وحَوالَيهِ مُقَبَّبٌ خَمسٌ وعِشرونَ ذِراعًا طولاً وخَمسُ أذرُعٍ عَرضًا[ط]. [٣١]ومُقَبَّبُهُ نَحوَ الدّارِ الخارِجيَّةِ، وعلَى عَضائدِهِ نَخيلٌ، ومَصعَدُهُ ثَماني دَرَجاتٍ.

[٣٢]وأتَى بي إلَى الدّارِ الدّاخِليَّةِ نَحوَ المَشرِقِ وقاسَ البابَ كهذِهِ الأقيِسَةِ. [٣٣]وغُرُفاتُهُ وعَضائدُهُ ومُقَبَّبُهُ كهذِهِ الأقيِسَةِ. وفيهِ وفي مُقَبَّبِهِ كوًى حَوالَيهِ. اَلطّولُ خَمسونَ ذِراعًا والعَرضُ خَمسٌ وعِشرونَ ذِراعًا. [٣٤]ومُقَبَّبُهُ نَحوَ الدّارِ الخارِجيَّةِ، وعلَى عَضائدِهِ نَخيلٌ مِنْ هنا ومِنْ هناكَ، ومَصعَدُهُ

١٦ [س] ١مل ٦:٤؛ حز ٤١:١٦ و٢٦؛ [ش] ١مل ٦:٢٩ و٣٢ و٣٥؛ ٢أي ٣:٥؛ حز ٤٠:٢٢ و٢٦ و٣١ و٣٤ و٣٧؛ ٤١:١٨-٢٠ و٢٥ و٢٦
١٧ [ص] حز ١٠:٥؛ ٤٢:١؛ ٤٦:٢١؛ رؤ ١١:٢؛ [ص] ١مل ٦:٥؛ ٢أي ٣١:١١؛ حز ٤٠:٣٨؛ [ط] حز ٤٥:٥
٣٠ [ط] حز ٤٠:٢١ و٢٥ و٣٣ و٣٦

٤٠:١٦ كوًى مشبَّكة. بما أنه لم يكن لديهم زجاج، فتلك كانت شعريَّة (رج ٤١:١٦-٢٦). **وعلى العضادة نخيل.** هذا يُفسِّر رغبة الله في إيجاد ثمرٍ في إسرائيل. والنخيل يرمز إلى الجمال والخلاص والانتصار (رج زك ١٤:١٦ وما يلي؛ رؤ ٧:٩). وكان النخيل على عضائد الدار الداخلية للهيكل كذلك (ع ٣١).

٤٠:١٧ الدار الخارجيَّة. هذه الدار كانت أبعد نقطة خارج الهيكل، ومحاطة بالأسوار الخارجيَّة.

٤٠:١٧-٣٧ ثمّة مخطَّطٌ إضافيٌّ لمنطقة الهيكل بمقاييس أكثر دقةً. كما أنّ الأرقام ٥ و٢٥ و٥٠ و١٠٠ تتكرَّر باستمرار. أمّا المقدس فكان يُشكِّل مربَّعًا من حوالى ٥٠٠ ذراع.

الذبائح الألفيَّة

الذبائح اللاويَّة	الذبائح الألفيَّة*
١. مُحرقة: لا ١:٣-١٧	١. محرقة: حز ٤٠:٣٩
٢. دقيق: لا ٢:١-١٦	٢. دقيق: حز ٤٥:١٥
٣. ذبيحة سلامة: لا ٣:١-١٧	٣. ذبيحة سلامة: حز ٤٥:١٥
٤. ذبيحة خطيَّة: لا ٤:١-٣٥	٤. ذبيحة خطيَّة: حز ٤٠:٣٩
٥. ذبيحة إثم: لا ٥:١-٦:٧	٥. ذبيحة إثم: حز ٤٠:٣٩
٦. سكيب: لا ٢٣:١٣ و٣٧	٦. سكيب: حز ٤٥:١٧

* إش ٥٦:٧ و٦٦:٢٠-٢٣؛ إر ٣٣:١٨ يؤكّدان كذلك ذبائح المحرقة وقرابين الدقيق.

ثَماني دَرَجاتٍ. ٣٥وأتَى بي إلَى بابِ الشِّمالِ وقاسَ كهذِهِ الأقيِسَةِ. ٣٦غُرُفاتُهُ وعَضائدُهُ ومُقَبَّبُهُ والكوَى الّتي لهُ حَوالَيهِ. اَلطّولُ خَمسونَ ذِراعًا والعَرضُ خَمسٌ وعِشرونَ ذِراعًا. ٣٧وعَضائدُهُ نَحوَ الدّارِ الخارِجيَّةِ، وعلَى عَضائدِهِ نَخيلٌ مِنْ هنا ومِنْ هناكَ، ومَصعَدُهُ ثَماني دَرَجاتٍ.

غرف إعداد الذبائح

٣٨وعِندَ عَضائدِ الأبوابِ مِخدَعٌ ومَدخَلُهُ. هناكَ يَغسِلونَ المُحرَقَةَ[ع]. ٣٩وفي رِواقِ البابِ مائدَتانِ مِنْ هنا، ومائدَتانِ مِنْ هناكَ، لتُذبَحَ علَيها المُحرَقَةُ وذَبيحَةُ الخَطيئَةِ[غ] وذَبيحَةُ الإثمِ[ف]. ٤٠وعلَى الجانِبِ مِنْ خارِجٍ حَيثُ يُصعَدُ إلَى مَدخَلِ بابِ الشِّمالِ مائدَتانِ، وعلَى الجانِبِ الآخَرِ الّذي لرِواقِ البابِ مائدَتانِ. ٤١أربَعُ مَوائدَ مِنْ هنا، وأربَعُ مَوائدَ مِنْ هناكَ علَى جانِبِ البابِ. ثَماني مَوائدَ كانوا يَذبَحونَ علَيها. ٤٢والمَوائدُ الأربَعُ للمُحرَقَةِ مِنْ حَجَرٍ نَحيتٍ، الطّولُ ذِراعٌ ونِصفٌ، والعَرضُ ذِراعٌ ونِصفٌ، والسَّمكُ ذِراعٌ واحِدَةٌ. كانوا يَضَعونَ علَيها الأدَواتِ الّتي يَذبَحونَ بها المُحرَقَةَ والذَّبيحَةَ. ٤٣والمَآزيبُ شِبرٌ واحِدٌ مُمَكَّنَةً في البَيتِ مِنْ حَولِهِ. وعلَى المَوائدِ لَحمُ القُربانِ.

مخادع الكهنة

٤٤ومِنْ خارِجِ البابِ الدّاخِليِّ مَخادِعُ المُغَنّينَ في الدّارِ الدّاخِليَّةِ[ق] الّتي بجانِبِ بابِ الشِّمالِ، ووُجوهُها نَحوَ الجَنوبِ. واحِدٌ بجانِبِ بابِ الشَّرقِ مُتَّجِهٌ نَحوَ الشِّمالِ. ٤٥وقالَ لي: «هذا المِخدَعُ الّذي وجهُهُ نَحوَ الجَنوبِ هو للكهنةِ حارِسي حِراسَةِ البَيتِ[ك]. ٤٦والمِخدَعُ الّذي وجهُهُ نَحوَ الشِّمالِ للكهنةِ حارِسي حِراسَةِ المَذبَحِ[ل]. هُم بَنو صادوقَ[م] المُقَرَّبونَ مِنْ بَني لاوي إلَى الرَّبِّ ليَخدِموهُ». ٤٧فقاسَ الدّارَ مِئَةَ ذِراعٍ طولاً، ومِئَةَ ذِراعٍ عَرضًا، مُرَبَّعَةً، والمَذبَحَ أمامَ البَيتِ.

رواق الهيكل

٤٨وأتَى بي إلَى رِواقِ البَيتِ وقاسَ عَضادَةَ الرِّواقِ[ن]، خَمسَ أذرُعٍ مِنْ هنا وخَمسَ أذرُعٍ مِنْ هناكَ، وعَرضَ البابِ ثَلاثَ أذرُعٍ مِنْ هنا وثَلاثَ أذرُعٍ مِنْ هناكَ. ٤٩طولُ الرِّواقِ عِشرونَ

٣٨ [ع] ٢أي ٤: ٦
٣٩ [غ] لا ٤: ٢ و٣؛ [ف] لا ٥: ٦؛ ٦: ٦؛ ٧: ١
٤٤ [ق] ١أي ٦: ٣١ و٣٢؛ ١٦: ٤١-٤٣؛ ٢٥: ١-٧
٤٥ [ك] لا ٨: ٣٥؛ عد ٣: ٢٧ و٢٨ و٣٢ و٣٨؛ ١٨: ٥؛ ١أي ٩: ٢٣؛ ٢أي ١٣: ١١؛ مز ١٣٤: ١
٤٦ [ل] لا ٦: ١٢ و١٣؛ عد ١٨: ٥؛ [م] حز ٤٤: ١٥؛ ١مل ٢: ٣٥؛ حز ٤٣: ١٩؛ ٤٤: ١٥ و١٦
٤٨ [ن] ١مل ٦: ٣؛ ٢أي ٣: ٤
٤٩ [س] ١مل ٦: ٣؛

٤٠: ٣٨-٤٧ هذا القسم يصف «غرف» الكهنة، ويثير السؤال حول الذبائح في المُلْك الألفيّ. فسوف تكون موجودة كما تُشير إلى ذلك الأعداد من ٣٩-٤٣، ولكنها لن تكون مجديةً آنذاك أكثر ممّا كانت عليه في زمن العهد القديم. فلا ذبيحة قبل المسيح، أو بعده تستطيع أن تُخلِّص. فتلك الذبائح كانت فقط تشير إلى المسيح باعتباره الحملَ الوحيدَ الحقيقيَّ الّذي يرفع الخطيَّة. وعشاء الربِّ هو ذكرى تعود إلى الجلجثة، ولكنها لا تُقلِّل البتَّة من شأن الصليب. هذا، وإنّ بني إسرائيل رفضوا مسيَّاهم، ولكنّهم عندما يقبلونه ويصبحون في ملكوته، سوف يكون عندهم تذكار من الذبائح الّتي تشير إليه. صحيح أنه سيكون قد فاتهم تَذكُّر عشاء الربّ، ولكنهم سوف يحتفظون بتذكارهم إذ سيقدِّمون الذبائح على مدى الألف سنة.

٤٠: ٣٩ المحرقة وذبيحة الخطيئة وذبيحة الإثم. طلبًا لخلفيَّتها في العهد القديم راجع على التوالي، ١) لا ١: ١-١٧؛ ٦: ٨-١٣؛ ٢) لا ٤: ١-٣٥؛ ٦: ٢٤-٣٠؛ ٣) لا ٥: ١-٦: ٧؛ ٧: ١-١٠. رج حز ٤٣: ١٨-٢٧؛ ٤٥: ١٣-٢٥؛ ٤٦: ١-١٥ و١٩-٢٤.

٤٠: ٤١ موائد كانوا يذبحون عليها. كان ثمّة أربع موائد على كلِّ جانب من باب الدار الداخليّ الشماليّ تُستخدَم إحياءً لذكرى موت المسيح من خلال المحرقة وذبيحة الخطيَّة وذبيحة الإثم.

٤٠: ٤٤ المغنِّين. كان ثمّة إعداد لرفع تسابيح المفديِّين، مصحوبةً بالموسيقى.

٤٠: ٤٦ بنو صادوق. إنّ أسماءَ العَلم تربط الرؤيا بالحقيقة التاريخيَّة، وتدعو بالتالي، إلى التفسير الحرفيّ. فهذه العائلة اللاويَّة متحدِّرة من لاوي وهارون وأليعازار وفينحاس (١أي ٦: ٣-٨). وانسجامًا مع ميثاق الله مع فينحاس (عد ٢٥: ١٠-١٣)، وبسبب عدم أمانة عالي (رج ١ صم ١ و٢)، وإخلاص صادوق لداود وسليمان (١مل ١: ٣٢-٤٠)، فإنّ بني صادوق سوف يخدمون ككهنة في هيكل الملك الألفيّ. ثمّة إشارات أخرى إلى بني صادوق نجدها في ٤٣: ١٩؛ ٤٤: ١٥؛ و٤٨: ١١.

٤٠: ٤٧ فقاسَ الدار. كانت الدار مربَّعةً حول الهيكل المربَّع (٤١: ١). **المذبح.** هذا هو مذبح النحاس حيث تقام الذبائح. رج ٤٣: ١٣-٢٧.

٤٠: ٤٨ و٤٩ رواق. يشير هذا إلى شُرفة الهيكل، وهي مماثلة لتلك الّتي في هيكل سليمان.

ذِراعًا[هـ]. والعَرضُ إحدَى عشَرَةَ ذِراعًا عِندَ الدَّرَجِ الّذي بهِ كانوا يَصعَدونَ إليهِ. وعِندَ العَضائدِ أعمِدَةٌ، واحِدٌ مِنْ هنا وواحِدٌ مِنْ هناكَ[و].

الهيكل

٤١ [١]وأتَى بي إلَى الهيكلِ وقاسَ العَضائدَ[أ]، عَرضُها مِنْ هنا سِتُّ أذرُعٍ، ومِنْ هناكَ سِتُّ أذرُعٍ، عَرضَ الخَيمَةِ. [٢]وعَرضُ المَدخَلِ عشَرُ أذرُعٍ، وجَوانِبُ المَدخَلِ مِنْ هنا خَمسُ أذرُعٍ ومِنْ هناكَ خَمسُ أذرُعٍ. وقاسَ طولهُ أربَعينَ ذِراعًا والعَرضَ عِشرينَ ذِراعًا[ب]. [٣]ثُمَّ جاءَ إلَى داخِلٍ وقاسَ عَضادَةَ المَدخَلِ ذِراعَينِ، والمَدخَلَ سِتَّ أذرُعٍ، وعَرضَ المَدخَلِ سبعَ أذرُعٍ. [٤]وقاسَ طولهُ عِشرينَ ذِراعًا، والعَرضَ عِشرينَ ذِراعًا إلَى قُدّامِ الهيكلِ. وقالَ لي: «هذا قُدسُ الأقداسِ». [٥]وقاسَ حائطَ البَيتِ سِتَّ أذرُعٍ، وعَرضَ الغُرفَةِ أربَعَ أذرُعٍ حَولَ البَيتِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ. [٦]والغُرُفاتُ غُرفَةٌ إلَى غُرفَةٍ ثَلاثًا وثَلاثينَ مَرَّةً[ت]، ودَخَلَتْ في الحائطِ الّذي للبَيتِ للغُرُفاتِ حَولهُ لتتمَكَّنَ، ولا تتمَكَّنَ في حائطِ البَيتِ[ث]. [٧]واتَّسَعَتِ الغُرُفاتُ وأحاطَتْ صاعِدًا فصاعِدًا[ج]، لأنَّ مُحيطَ البَيتِ كانَ صاعِدًا فصاعِدًا حَولَ البَيتِ. لذلكَ عَرضُ البَيتِ إلَى فوقُ، وهكذا مِنَ الأسفَلِ يُصعَدُ إلَى الأعلَى في الوَسطِ. [٨]ورأيتُ سمكَ البَيتِ حَوالَيهِ. أُسُسُ الغُرُفاتِ قَصَبَةٌ تامَّةٌ[ح] سِتُّ أذرُعٍ إلَى المَفصَلِ. [٩]عَرضُ الحائطِ الّذي للغُرفَةِ مِنْ خارِجٍ خَمسُ أذرُعٍ، وما بَقيَ فَفَسحَةٌ لغُرُفاتِ البَيتِ. [١٠]وبَينَ المَخادِعِ عَرضُ عِشرينَ ذِراعًا حَولَ البَيتِ مِنْ كُلِّ جانِبٍ. [١١]ومَدخَلُ الغُرفَةِ في الفَسحَةِ مَدخَلٌ واحِدٌ نَحوَ الشِّمالِ، ومَدخَلٌ آخَرُ نَحوَ الجَنوبِ. وعَرضُ مَكانِ الفَسحَةِ خَمسُ أذرُعٍ حَوالَيهِ. [١٢]والبِناءُ الّذي أمامَ المَكانِ المُنفَصِلِ عِندَ الطَّرَفِ نَحوَ الغَربِ سبعونَ ذِراعًا عَرضًا، وحائطِ البِناءِ خَمسُ أذرُعٍ عَرضًا مِنْ حَولِهِ، وطولُهُ تِسعونَ ذِراعًا. [١٣]وقاسَ البَيتَ مِئَةَ ذِراعٍ طولاً، والمَكانَ المُنفَصِلَ والبِناءَ مع حيطانِهِ مِئَةَ ذِراعٍ طولاً[خ]. [١٤]وعَرضَ وجهِ البَيتِ والمَكانِ المُنفَصِلِ نَحوَ الشَّرقِ مِئَةَ ذِراعٍ. [١٥]وقاسَ طولَ البِناءِ إلَى قُدّامِ المَكانِ المُنفَصِلِ الّذي وراءَهُ وأساطينَهُ[د] مِنْ جانِبٍ إلَى جانِبٍ مِئَةَ ذِراعٍ. مع الهيكلِ الدّاخِليِّ وأروِقَةِ الدّارِ. [١٦]العَتَباتُ والكَوَى المُشَبَّكَةُ[ذ] والأساطينُ حَوالَي الطَّبَقاتِ الثَّلاثِ مُقابِلُ العَتَبَةِ مِنْ ألواحِ خَشَبٍ مِنْ كُلِّ جانِبٍ[ر]، ومِنَ الأرضِ إلَى الكَوَى -والكَوَى مُغَطّاةٌ- [١٧]إلَى ما فوقَ المَدخَلِ، وإلَى البَيتِ الدّاخِليِّ وإلَى الخارِجِ، وإلَى الحائطِ كُلِّهِ حَوالَيهِ مِنْ داخِلٍ ومِنْ خارِجٍ بهذِهِ الأقيِسَةِ. [١٨]وعُمِلَ فيهِ كروبيمُ[ز] ونَخيلٌ[س]. نَخلَةٌ بَينَ كروبٍ وكروبٍ، ولكُلِّ كروبٍ وجهانِ. [١٩]فوَجهُ الإنسانِ نَحوَ نَخلَةٍ مِنْ هناك[ش]، ووَجهُ الشِّبلِ نَحوَ نَخلَةٍ مِنْ هنالِكَ. عُمِلَ في كُلِّ البَيتِ حَوالَيهِ. [٢٠]مِنَ الأرضِ إلَى ما فوقَ

---

٤٩ [و] ١مل ٧: ١٥-٢٢؛ ٢أي ٣: ١٧؛ إر ٥٢: ١٧-٢٣؛ (رؤ ٣: ١٢)

الفصل ٤١
١ [أ] حز ٤٠: ٢ و٣ و١٧
٤ [ب] ١مل ٦: ٢٠؛ ٢أي ٣: ٨
٦ [ت] ١مل ٦: ٥-١٠؛ [ث] ١مل ٦: ٦ و١٠
٧ [ج] ١مل ٦: ٨
٨ [ح] حز ٤٠: ٥
١٣ [خ] حز ٤٠: ٤٧
١٥ [د] حز ٤٢: ٣ و٥
١٦ [ذ] ١مل ٦: ٤؛ حز ٤٠: ١٦ و٢٥؛ [ر] ١مل ٦: ١٥
١٨ [ز] ١مل ٦: ٢٩؛ ٢أي ٣: ٧؛ [س] ٢أي ٣: ٥؛ حز ٤٠: ١٦
١٩ [ش] حز ١: ١٠؛ ١٠: ١٤

٤١: ١ وأتى بي إلى الهيكل. تستمرُّ الأوصاف الدقيقة لكامل الهيكل، ولمقدسه أو الموضع المقدَّس (يدعوه هنا «الخيمة»)، والمخادع الجانبيَّة الّتي هي غرف الكهنة (ع ٥-١١). وقد يُدرَس هذا الأصحاح في ضوء ١مل ٦ و٧ لملاحظة الفوارق بينه وبين هيكل سليمان.

٤١: ٤ قدسُ الأقداس. إنه قدسُ الأقداس الّذي يدخله رئيس الكهنة مرَّةً واحدة في السنة، في يوم الكفَّارة (رج لا ١٦). إنّ مقاييسه هنا مطابقة لمقاييس ذاك الّذي في هيكل سليمان (١مل ٦: ٢٠) ولكنها ضُعف تلك الّتي لخيمة البريَّة.

٤١: ٥-١١ يصف هذا القسم «الحائط» و«الغرفات الجانبيَّة».

٤١: ١٢ والبناء... عند الطَّرَف نحو الغرب. كان خلف الطرف الغربيِّ للهيكل بناءٌ منفصلٌ مع فسحة تفيد الهيكل، وربما كانت للأدوات المنزليَّة.

٤١: ١٣ وقاسَ البيت. رج ٤٠: ٤٧. كان حوالى ٥٢ م٢ ونصف.

٤١: ١٥ أساطينه. تلك كانت مبانٍ بمصاطب مع نقوش وزخارف (ع ١٨-٢٠).

٤١: ١٨ كروبيمُ ونخيل. هي أشكال ملائكة (رج ف ١ و١٠) مع نخيل بينها (ربما لتُصوِّر حياة وثمر عبيد الله)، كانت على جدران الهيكل وعلى الأبواب (ع ٢٥). وكلُّ كروب (خلافًا لذاك الّذي في ف ١ و١٠ الّذي كان له ٤ وجوه) كان له وجه إنسان وأسد، ربما لكي يُمثِّل ناسوت المسيح وشخصيَّته الملكيَّة.

المَدخَلِ عُمِلَ كروبيمُ ونَخيلٌ، وعلَى حائطِ الهيكلِ. ٢١وقوائمُ الهيكلِ مُربَّعَةٌ[ص]، ووَجهُ القُدسِ مَنظَرُهُ كمَنظَرِ وجهِ الهيكلِ. ٢٢المَذبَحُ مِنْ خَشَبٍ[ض] ثَلاثُ أذرُعٍ ارتِفاعًا، وطولُهُ ذِراعانِ، وزَواياهُ وطولُهُ وحيطانُهُ مِنْ خَشَبٍ. وقالَ لي: «هذِهِ المائدَةُ[ط] أمامَ الربِّ»[ظ]. ٢٣ولِلهيكلِ ولِلقُدسِ بابانِ[ع]. ٢٤ولِلبابَينِ مِصراعانِ[غ]، مِصراعانِ يَنطَويانِ. مِصراعانِ للبابِ الواحِدِ ومِصراعانِ للبابِ الآخَرِ. ٢٥وعُمِلَ علَيها على مَصاريعِ الهيكلِ كروبيمُ ونَخيلٌ كما عُمِلَ علَى الحيطانِ، وغِشاءٌ مِنْ خَشَبٍ علَى وجهِ الرِّواقِ مِنْ خارِجٍ. ٢٦وكوًى مُشَبَّكَةٌ ونَخيلٌ مِنْ هنا ومِنْ هناكَ[ف] علَى جَوانِبِ الرِّواقِ وعلَى غُرُفاتِ البَيتِ وعلَى الأُسكُفّاتِ.

غرف الكهنة

٤٢ ١وأخرَجَني إلَى الدّارِ الخارِجيَّةِ[أ] مِنْ طريقِ جِهَةِ الشِّمالِ[ب]، وأدخَلَني إلَى المِخدَعِ الّذي هو تُجاهَ المَكانِ المُنفَصِلِ[ت]، والّذي هو قُدّامَ البِناءِ إلَى الشِّمالِ. ٢إلَى قُدّامِ طولِ مِئَةِ ذِراعٍ مَدخَلُ الشِّمالِ، والعَرضُ خَمسونَ ذِراعًا. ٣تُجاهَ العِشرينَ الّتي للدّارِ الدّاخِليَّةِ، وتُجاهَ المُجَزَّعِ الّذي للدّارِ الخارِجيَّةِ[ث] أُسطوانَةٌ تُجاهَ أُسطوانَةٍ في الطَّبَقاتِ الثَّلاثِ[ج]. ٤وأمامَ المَخادِعِ مَمشًى عشَرُ أذرُعٍ عَرضًا. وإلَى الدّاخِليَّةِ طَريقٌ، ذِراعٌ واحِدَةٌ عَرضًا وأبوابُها نَحوَ الشِّمالِ. ٥والمَخادِعُ العُليا أقصَرُ. لأنَّ الأساطينَ أكَلَتْ مِنْ هذِهِ. مِنْ أسافِلِ البِناءِ ومِنْ أواسِطِهِ. ٦لأنَّها ثَلاثُ طَبَقاتٍ، ولم يَكُنْ لها أعمِدَةٌ كأعمِدَةِ الدّورِ، لذلكَ تضيقُ مِنَ الأسافِلِ ومِنَ الأواسِطِ مِنَ الأرضِ. ٧والحائطُ الّذي مِنْ خارِجٍ مع المَخادِعِ نَحوَ الدّارِ الخارِجيَّةِ إلَى قُدّامِ المَخادِعِ، طولُهُ خَمسونَ ذِراعًا. ٨لأنَّ طولَ المَخادِعِ الّتي للدّارِ الخارِجيَّةِ خَمسونَ ذِراعًا. وهوذا أمامَ الهيكلِ مِئَةُ ذِراعٍ[ح]. ٩ومِنْ تحتِ هذِهِ المَخادِعِ مَدخَلٌ مِنَ الشَّرقِ مِنْ حَيثُ يُدخَلُ إليها مِنَ الدّارِ الخارِجيَّةِ. ١٠المَخادِعُ كانَتْ في عَرضِ جِدارِ الدّارِ نَحوَ الشَّرقِ قُدّامَ المَكانِ المُنفَصِلِ وقُبالَةَ البِناءِ. ١١وأمامَها طَريقٌ[خ] كمِثلِ المَخادِعِ الّتي نَحوَ الشِّمالِ، كطولِها هكذا عَرضُها وجميعُ مَخارِجِها وكأشكالِها وكأبوابِها. ١٢وكأبوابِ المَخادِعِ الّتي نَحوَ الجَنوبِ بابٌ علَى رأسِ الطريقِ. الطريقِ أمامَ الجِدارِ الموافِقِ نَحوَ الشَّرقِ مِنْ حَيثُ يُدخَلُ إليها.

١٣وقالَ لي: «مَخادِعُ الشِّمالِ ومَخادِعُ الجَنوبِ الّتي أمامَ المَكانِ المُنفَصِلِ هي مَخادِعُ مُقَدَّسَةٌ، حَيثُ يأكُلُ الكهنةُ الّذينَ يَتَقَرَّبونَ إلَى الربِّ قُدسَ الأقداسِ[د]. هناكَ يَضَعونَ قُدسَ الأقداسِ والتَّقدِمَةَ[ذ] وذَبيحَةَ الخَطيَّةِ وذَبيحَةَ الإثمِ، لأنَّ المَكانَ مُقَدَّسٌ. ١٤عِندَ دُخولِ الكهنةِ[ر] لا يَخرُجونَ مِنَ القُدسِ إلَى الدّارِ الخارِجيَّةِ، بل يَضَعونَ هناكَ ثيابَهُمُ الّتي يَخدِمونَ بها لأنَّها مُقَدَّسَةٌ، ويَلبَسونَ ثيابًا غَيرَها ويتَقَدَّمونَ إلَى ما هو للشَّعبِ».

١٥فلَمّا أتَمَّ قياسَ البَيتِ الدّاخِليِّ، أخرَجَني نَحوَ البابِ المُتَّجِهِ نَحوَ المَشرِقِ[ز] وقاسَهُ حَوالَيهِ. ١٦قاسَ جانِبَ المَشرِقِ بقَصَبَةِ القياسِ، خَمسَ مِئَةِ قَصَبَةٍ بقَصَبَةِ القياسِ حَوالَيهِ. ١٧وقاسَ جانِبَ الشِّمالِ، خَمسَ مِئَةِ قَصَبَةٍ بقَصَبَةِ القياسِ

٢١ ص ١مل ٦:٣٣؛ حز ٤٠:٩ و١٤ و١٦؛ ٤١:١
٢٢ ض خر ٣٠:١-٣؛ ١مل ٦:٢٠؛ رؤ ٨:٣؛ ط خر ٢٥:٢٣ و٣٠؛ لا ٢٤:٦؛ حز ٤١:٢٣؛ ٤٤:١٦؛ مل ١:٧ و١٢؛ ظ خر ٣٠:٨
٢٣ ع ١مل ٦:٣١-٣٥
٢٤ غ ١مل ٦:٣٤
٢٦ ف حز ٤٠:١٦

الفصل ٤٢

١ أ حز ٤١:١؛ ب حز ٤٠:٢٠؛ ت حز ٤١:١٢ و١٥
٣ ث حز ٤٠:١٧؛ ج حز ٤١:١٥ و١٦؛ ٤٢:٥
٨ ح حز ٤١:١٣ و١٤
١١ خ حز ٤٢:٤
١٣ د لا ٦:١٦ و٢٦؛ ٢٤:٩؛ حز ٤٣:١٩؛ ذ لا ٢:٣ و١٠؛ ٦:١٤ و١٧ و٢٥
١٤ ر حز ٤٤:١٩
١٥ ز حز ٤٠:٦؛ ٤٣:١

٤١:٢٢ كان هذا مذبح البخور (رج خر ٣٠:١-٣؛ ١مل ٧:٤٨).

٤٢:٣ أُسطوانةٌ تجاه أُسطوانة. إنّ مخادع الكهنة موصوفة في (ع ٣-١٢)، وقائمة على طول حيطان القدس وقدس الأقداس جنوبًا وشمالاً وغربًا، وفي ثلاث طبقات. وكان الكهنة يأكلون هناك الذبائح المقدسة (رج لا ٢:٣ و١٠؛ ٦:٩-١١؛ ١٠:١٢)، كما كانوا يرتدون ثيابهم هناك أيضًا (ع ١٣ و١٤).

٤٢:١٥-٢٠ أخرجني نحو الباب. قاس الملاك ارتفاع الحائط الخارجي وسماكته (٤٠:٥)؛ من ثمّ قاس الدار الخارجيّة (٤٠:٦-٢٧)؛ بعدها قاس الدار الداخليّة مع الغُرَف (٤٠:٢٨-٤٢:١٤)؛ وأخيرًا، قاس امتداد جميع مباني الهيكل الخارجيّة. أمّا مقاييس الحائط الخارجيّ، والبالغة ٥٠٠ قصبة لكلِّ جهة، فكانت حوالى ١٦٠٠ م على كلِّ جانب من الجوانب الأربعة. وهذا التصميم الكبير جدًّا على جبل كجبل المريَّا، لا بُدَّ أن يتطلَّب تغييرًا في طوبوغرافيا أورشليم كما تنبّأ زكريا (١٤:٩-١١).

حوالَيهِ. ١٨وقاسَ جانِبَ الجَنوب، خَمسَ مِئَةِ قَصَبَةٍ بقَصَبَةِ القياسِ. ١٩ثُمَّ دارَ إلَى جانِبِ الغَربِ وقاسَ خَمسَ مِئَةِ قَصَبَةٍ بقَصَبَةِ القياسِ. ٢٠قاسَهُ مِنَ الجَوانِبِ الأربَعَةِ. لهُ سورٌ حَوالَيهِ[س] خَمسُ مِئَةٍ طولاً، وخَمسُ مِئَةٍ عَرضًا[ش]، للفَصلِ بَينَ المُقَدَّسِ والمُحَلَّلِ.

رجوع المجد إلى الهيكل

٤٣ ١ثُمَّ ذَهَبَ بي إلَى البابِ، البابِ المُتَّجِهِ نَحوَ الشَّرقِ[أ]. ٢وإذا بمَجدِ إلَهِ إسرائيلَ جاءَ مِنْ طريقِ الشَّرقِ[ب] وصوتُهُ كصوتِ مياهٍ كثيرَةٍ[ت]، والأرضُ أضاءَتْ مِنْ مَجدِهِ[ث]. ٣والمَنظَرُ كالمَنظَرِ الّذي رأيتُهُ[ج]، كالمَنظَرِ الّذي رأيتُهُ لَمّا جِئتُ لأُخرِبَ المدينةَ[ح]، والمَناظِرُ كالمَنظَرِ الّذي رأيتُ عِندَ نهرِ خابورَ[خ]، فخَرَرتُ علَى وجهي. ٤فجاءَ مَجدُ الرَّبِّ إلَى البَيتِ مِنْ طريقِ البابِ المُتَّجِهِ نَحوَ الشَّرقِ[د]. ٥فحَمَلَني روحٌ وأتَى بي إلَى الدّارِ الدّاخِليَّةِ[ذ]، وإذا بمَجدِ الرَّبِّ قد مَلأَ البَيتَ[ر]. ٦وسَمِعتُهُ يُكَلِّمُني مِنَ البَيتِ، وكانَ رَجُلٌ واقِفًا عِندي[ز].

٧وقالَ لي: «يا ابنَ آدَمَ، هذا مَكانُ كُرسيِّي[س] ومَكانُ باطِنِ قَدَمَيَّ[ش] حَيثُ أسكُنُ في وسطِ بَني إسرائيلَ إلَى الأبدِ[ص]، ولا يُنَجِّسُ بَعدُ بَيتُ إسرائيلَ اسمي القُدّوسَ[ض]، لا هُم ولا مُلوكُهُمْ، لا بزِناهُمْ ولا بجُثَثِ مُلوكِهِمْ في مُرتَفَعاتِهِمْ[ط]. ٨بجَعلِهِمْ عَتَبَتَهُمْ لَدَى عَتَبَتي[ظ]، وقَوائمَهُمْ لَدَى قَوائمي، وبَيني وبَينَهُمْ حائطٌ، فنَجَّسوا اسمي القُدّوسَ برَجاساتِهِمِ الّتي فعَلوها، فأفنَيتُهُمْ بغَضَبي. ٩فليُبعِدوا عَنّي الآنَ زِناهُمْ وجُثَثَ مُلوكِهِمْ فأسكُنَ في وسطِهِمْ إلَى الأبدِ.

١٠«وأنتَ يا ابنَ آدَمَ، فأخبِرْ بَيتَ إسرائيلَ عن البَيتِ[ع] ليَخزَوْا مِنْ آثامِهِمْ، وليَقيسوا الرَّسمَ. ١١فإنْ خزوا مِنْ كُلِّ ما فعَلوهُ، فعَرِّفهُمْ صورَةَ البَيتِ ورَسمَهُ ومَخارِجَهُ ومَداخِلَهُ وكُلَّ أشكالِهِ وكُلَّ فرائضِهِ[غ] وكُلَّ أشكالِهِ وكُلَّ شَرائعِهِ، واكتُبْ ذلكَ قُدّامَ أعيُنِهِمْ ليَحفَظوا كُلَّ رُسومِهِ وكُلَّ فرائضِهِ ويَعمَلوا بها[ف]. ١٢هذِهِ سُنَّةُ البَيتِ: علَى رأسِ الجَبَلِ[ق] كُلُّ تُخمِهِ حَوالَيهِ قُدسُ أقداسٍ. هذِهِ هي سُنَّةُ البَيتِ.

٢٠ [س] (إش ٦٠ :١٨)؛ حز ٤٠ :٥؛ زك ٢ :٥؛ [ش] حز ٤٥ :٢؛ رؤ ٢١ :١٦.

الفصل ٤٣

١ [أ] حز ١٠ :١٩؛ ٤٦ :١؛ ٢ [ب] حز ١١ :٢٣؛ [ت] حز ١ :٢٤؛ رؤ ١ :١٥؛ ١٤ :٢؛ [ث] حز ١٠ :٤؛ رؤ ١٨ :١؛ ٣ [ج] حز ١ :٤-٢٨؛ [ح] إر ١ :١٠؛ حز ٩ :١ و٥؛ ٣٢ :١٨؛ [خ] حز ١ :٢٨؛ ٣ :٢٣؛ ٤ [د] حز ١٠ :١٩؛ ١١ :٢٣؛ ٥ [ذ] حز ٣ :١٢ و١٤؛ ٨ :٣؛ ٢كو ١٢ :٢-٤؛ [ر] خر ٤٠ :٣٤؛ ١مل ٨ :١٠ و١١؛ ٦ [ز] حز ١ :٢٦؛ ٤٠ :٣؛ ٧ [س] مز ٩ :١؛ إش ٦٠ :١٣؛ [ش] ١أي ٢٨ :٢؛ مز ٩٩ :٥؛ [ص] خر ٢٩ :٤٥؛ مز ٦٨ :١٦؛ ١٣٢ :١٤؛ حز ٣٧ :٢٦-٢٨؛ يوء ٣ :١٧؛ (يو ١ :١٤؛ ٢كو ٦ :١٦)؛ [ض] حز ٣٩ :٧؛ [ط] لا ٢٦ :٣٠؛ إر ١٦ :١٨؛ حز ٦ :٥ و١٣

٨ [ظ] ٢مل ١٦ :١٤؛ ٢١ :٤ و٥ و٧؛ حز ٨ :٣؛ ٢٣ :٣٩؛ ٤٤ :٧ ١٠ [ع] حز ٤٠ :٤ ١١ [غ] حز ٤٤ :٥؛ [ف] حز ١١ :٢٠ ١٢ [ق] حز ٤٠ :٢

٤٣ :٢ وإذا بمجد إله إسرائيل. كان التشديد في بداية أصحاحات هذه النبوّة على خروج مجد الله من الهيكل (رج ف ٨-١١). وهكذا ترك الربُّ شعبه للهلاك والتشتُّت. أمّا هنا، في هيكل المُلْكِ الألفيِّ، فسوف يعود مجد الربِّ إلى السُّكنى. وسيتجلّى مجدُه كاملًا في المُلْكِ العتيد، بعد مجيء المسيح ثانيةً والّذي سيكون مجيدًا أيضًا (مت ١٦ :٢٧؛ ٢٥ :٣١). هذا، وتصف الأعداد ١-١٢ دخول الله المجيد إلى قدس الأقداس. **جاءَ من طريق الشرق.** لقد كان المجد في خيمة الاجتماع (خر ٤٠ :٣٤ و٣٥)، وفي الهيكل في ما بعد (١مل ٨ :١٠ و١١)، ومع ذلك، لم يكن في هيكل زربّابل. هنا يعود الربُّ ليكون مَلِك إسرائيل. وعندما دانهم الله، خرج المجد من إسرائيل إلى الشرق (١١ :٢٣)، وهكذا سيعود المجد من الشرق عندما يجمعهم من جديد، كما سيُعيد عبادتهم.

٤٣ :٣ كالمنظر الّذي رأيته. إنّ منظر ظهور الله لحزقيال هو منظر مجيد، مثله مثل الرؤيا في ف ٨-١١ تمامًا، الّتي تُصوِّر مجيئه مع الملائكة ليدين أورشليم (رج ٩ :٣-١١؛ ١٠ :٤-٧). **كالمنظر... عند نهر خابور.** إنّ ظهور الله هو مجيد أيضًا كما في الرؤيا الّتي ظهرت في ١ :٣-٢٨. **فخررتُ على وجهي.** تمامًا كما يحدث في الرؤى الأخرى حول مجد الله (١ :٢٨؛ ٩ :٨) رج رؤ ١ :١٢-١٧.

٤٣ :٥ وإذا بمجد الربِّ قد ملأَ البيت. إنّ مجد ملكوت الله العتيد سوف يملأ هيكله (زك ٢ :٥)، كما ملأ خيمة الاجتماع (خر ٤٠ :٣٤) وهيكل سليمان بعد ذلك (١مل ٨ :١١؛ مز ٢٩ :٩).

٤٣ :٧ هذا مكان كرسيّي. يعلن مَلِكُ المجد (مز ٢٤ :٧-١٠) هيكلَ المُلْكِ الألفيِّ مكانًا لسكناه رج ١أي ٢٩ :٢٣؛ زك ٦ :١٣. وسوف يكون في الملكوت أناس غير مقامين من الموت، دخلوا حين رجع المسيح وأهلك جميع الأشرار. هؤلاء سوف يعبدون في هذا الهيكل الحقيقيّ.

٤٣ :٨ و٩ سيكون الهيكل العتيد قدس أقداس مَصونًا : ١) من الدعارة، كالّتي مارسها بنو إسرائيل (٢مل ٢٣ :٧)؛ ٢) من تدنيس قبور الملوك الّذي سمح به إسرائيل في منطقة الهيكل المقدّسة (حز ٢١ :١٨).

٤٣ :١٠-١٢ ثمّة هنا المفتاح لمجمل الرؤيا الواردة في ف ٤٠-٤٨. هذه الخطط المستقبليّة المجيدة تُظهِر جسامة الخسارة الّتي تكبّدها بنو إسرائيل بسبب خطاياهم. وكلُّ تفصيل يجب أن يُنتِج توبةً لدى سامعي حزقيال وقارئيه.

المذبح

[١٣]«وهذهِ أقيسةُ المَذبَحِ بالأذرُعِ[ك]. والذِّراعُ هي ذِراعٌ وفِترٌ[ل]: الحِضنُ ذِراعٌ، والعَرضُ ذِراعٌ، وحاشيَتُهُ إلَى شَفَتِهِ حَوالَيهِ شِبرٌ واحِدٌ. هذا ظَهرُ المَذبَحِ. [١٤]ومِنَ الحِضنِ عِندَ الأرضِ إلَى الخُصمِ الأسفَلِ ذِراعانِ، والعَرضُ ذِراعٌ. ومِنَ الخُصمِ الأصغَرِ إلَى الخُصمِ الأكبَرِ أربَعُ أذرُعٍ، والعَرضُ ذِراعٌ. [١٥]والمَوقِدُ أربَعُ أذرُعٍ. ومِنَ المَوقِدِ إلَى فوقُ أربَعَةُ قُرونٍ[م]. [١٦]والمَوقِدُ اثنَتا عشَرَةَ طولاً، باثنَتَيْ عشَرَةَ عَرضًا، مُرَبَّعًا علَى جَوانِبِهِ الأربَعَةِ[ن]. [١٧]والخُصمُ أربَعَ عشَرَةَ طولاً بأربَعَ عَشَرَةَ عَرضًا علَى جَوانِبِهِ الأربَعَةِ. والحاشيَةُ حَوالَيهِ نِصفُ ذِراعٍ، وحِضنُهُ ذِراعٌ حَوالَيهِ، ودَرَجاتُهُ تُجاهَ المَشرِقِ»[ه].

[١٨]وقالَ لي: «يا ابنَ آدَمَ، هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هذِهِ فرائضُ المَذبَحِ يومَ صُنعِهِ لإصعادِ المُحرَقَةِ علَيهِ، ولِرَشِّ الدَّمِ علَيهِ[ي]: [١٩]فتُعطي الكهنَةَ اللاَّويِّينَ[أ] الّذينَ مِنْ نَسلِ صادوقَ[ب] المُقتَرِبينَ إلَيَّ ليَخدِموني، يقولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، ثَورًا مِنَ البَقَرِ لذَبيحَةِ خَطيَّةٍ[ت]. [٢٠]وتأخُذُ مِنْ دَمِهِ وتضَعُهُ علَى قُرونِهِ الأربَعَةِ، وعلَى أربَعِ زَوايا الخُصمِ وعلَى الحاشيَةِ حَوالَيها، فتُطَهِّرُهُ وتُكَفِّرُ عنهُ. [٢١]وتأخُذُ ثَورَ الخَطيَّةِ فيُحرَقُ في المَوضِعِ المُعَيَّنِ[ث] مِنَ البَيتِ خارِجَ المَقدِسِ[ج]. [٢٢]وفي اليومِ الثّاني تُقَرِّبُ تيسًا مِنَ المَعزِ صَحيحًا ذَبيحَةَ خَطيَّةٍ، فيُطَهِّرونَ المَذبَحَ كما طَهَّروهُ بالثَّورِ. [٢٣]وإذا أكمَلتَ التَّطهيرَ، تُقَرِّبُ ثَورًا مِنَ البَقَرِ صَحيحًا، وكبشًا مِنَ الضّأنِ صَحيحًا. [٢٤]وتُقَرِّبُهُما قُدّامَ الرَّبِّ، ويُلقي علَيهِما الكهنَةُ مِلحًا[ح] ويُصعِدونَهُما مُحرَقَةً للرَّبِّ. [٢٥]سبعَةَ أيّامٍ تعمَلُ في كُلِّ يومٍ تيسَ الخَطيَّةِ[خ]. ويَعمَلونَ ثَورًا مِنَ البَقَرِ وكبشًا مِنَ الضّأنِ صَحيحَينِ. [٢٦]سبعَةَ أيّامٍ يُكَفِّرونَ عن المَذبَحِ ويُطَهِّرونَهُ ويَملأُونَ يَدَهُ. [٢٧]فإذا تمَّتْ هذِهِ الأيّامُ[د] يكونُ في اليومِ الثّامِنِ فصاعِدًا أنَّ الكهنَةَ يَعمَلونَ علَى المَذبَحِ مُحرَقاتِكُمْ وذَبائحَكُمْ السَّلاميَّةَ، فأرضَى عنكُمْ[ذ]، يقولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ».

الرئيس واللاويون

٤٤ [١]ثُمَّ أرجَعَني إلَى طَريقِ بابِ المَقدِسِ الخارِجيِّ المُتَّجِهِ للمَشرِقِ[أ]، وهو مُغلَقٌ. [٢]فقالَ لي الرَّبُّ: «هذا البابُ يكونُ مُغلَقًا، لا يُفتَحُ ولا يَدخُلُ مِنهُ إنسانٌ، لأنَّ الرَّبَّ إلَهَ إسرائيلَ دَخَلَ مِنهُ[ب] فيكونُ مُغلَقًا.

١٣ [ك] خر ٢٧ :١-٨؛ [ك] أي ٤ :١؛ [ل] حز ٤١ :٨
١٥ [م] خر ٢٧ :٢؛ لا ٩ :٩؛ امل ١ :٥٠
١٦ [ن] خر ٢٧ :١
١٧ [ه] خر ٢٠ :٢٦
١٨ [و] خر ٤٠ :٢٩؛ [ي] لا ١ :٥ و١١؛ (عب ٩ :٢١ و٢٢)
١٩ [أ] حز ٤٤ :١٥ و١٦؛ [ب] امل ٢ :٣٥؛ حز ٤٠ :٤٦؛ [ت] خر ٢٩ :١٠؛ لا ٨ :١٤؛ حز ٤٥ :١٨ و١٩
٢١ [ث] خر ٢٩ :١٤؛ لا ٤ :١٢؛ [ج] عب ١٣ :١١
٢٤ [ح] لا ٢ :١٣؛ عد ١٨ :١٩؛ (مر ٩ :٤٩ و٥٠؛ كو ٤ :٦)
٢٥ [خ] خر ٢٩ :٣٥؛ لا ٨ :٣٣
٢٧ [د] لا ٩ :١-٤؛ [ذ] حز ٢٠ :٤٠ و٤١؛ (رو ١٢ :١؛ ابط ٢ :٥)

الفصل ٤٤
١ [أ] حز ٤٣ :١
٢ [ب] حز ٤٣ :٢-٤

---

٤٣ :١٣-٢٧ المذبح. وردت مقاييس مذبح المحرقة في ع ١٣-١٧، وورد وصف الذبائح في ع ١٨-٢٧. وهذه الذبائح ليست فعّالة، وكذلك كانت ذبائح العهد القديم. فهي كلّها ترمز إلى الموت عن الخطيّة، ولا ترفع الخطيّة (عب ١٠ :٤). إنها مستقبليّة؛ أمّا هذه فستكون ارتجاعيّة.

٤٣ :١٩ ثورًا من البقر لذبيحة خطيّة. إنها ذبائح حقيقيّة هنا، موصوفة بدقّة حرفيّة كتلك الّتي كانت تقام في أيام موسى. وهي ذات طبيعة تذكاريّة؛ ولا يزيد تأثيرها شيئًا أكثر ممّا كانت عليه ذبائح العهد القديم. وكما كانت ذبائح العهد القديم ترمز إلى موت المسيح في المستقبل، كذلك هذه، فهي تعابير حسّيّة لا تنافس قيمة ذبيحة المسيح الكاملة والفعّالة، بل تتطلّع إلى زمان حصولها في الماضي مرّةً واحدة وإلى الأبد (عب ٩ :٢٨؛ ١٠ :١٠). فقد صادق الله في ذلك الوقت على ذبائح العهد القديم باعتبارها رموز غفرانٍ وتطهير للعابدين، على أساس وحساب الحمل العظيم الّذي كانت تشير إليه، والّذي وحده يستطيع أن يرفع الخطايا (يو ١ :٢٩). إنّ تعابير العبادة الحسّيّة، الّتي أخفق بنو إسرائيل باستمرار في إعطائها حقّها (رج إش ١ :١١-١٥)، سوف تُقدَّم أخيرًا بطريقة مقبولة مع الفهم الكامل لحمل الله الّذي تشير إليه تلك الذبائح. فالخُبز والكأس اللذين يجدهما المؤمنون اليوم هادفين، لا ينافسان صليب المسيح، بل هما ذكرى حسّيّة لمجد ذلك الصليب. وهكذا هي حال الذبائح أيضًا. **من نسْلِ صادوق**. رج ٤٠ :٤٦ و٤٤ :١٠؛ ورج ح هناك.

٤٣ :٢٤ مِلحًا. رج لا ٢ :١٣. **محرقة**. وكما أنّ ذبيحة الخطيّة هي جزءٌ من عبادة المُلْكِ الألفيِّ العتيد (ع ١٩)، فثمّة أيضًا ذبائح أخرى (رج لا ١-٧). فهناك مثلًا ذبيحة المحرقة الّتي تشير إلى التكريس الكامل لله؛ وهناك ذبيحة السلامة، وهي تُعبِّر عن عرفان الجميل لأجل السلام مع الله في رباط العهد (ع ٢٧).

٤٣ :٢٥ صحيحين. تذكارًا لكمال المسيح الّذي بلا عيب.

٤٤ :١ و٢ باب المقدس الخارجيّ... مغلق. لقد عاد الربُّ من الناحية ذاتها الّتي خرج منها (١٠ :١٨ و١٩). إنها مغلقة دائمًا، إكرامًا لمجد الربِّ الّذي رجع منها لأجل عبادة المُلْكِ الألفيِّ، ومُشيرةً إلى أنّ الربَّ لن يغادر ثانيةً كما ورد في ف ٨-١١ (رج ٤٣ :١-٥). وينبغي ألّا يحصل التباس بين باب الهيكل هذا المتّجه إلى المشرق، وبين باب المدينة الشرقيِّ الجديد المختوم (رج ٤٥ :٦-٨).

٣الرَّئيسُ الرَّئيسُ ت هو يَجلِسُ فيهِ ليأكُلَ خُبزًا أمامَ الربِّ ث. مِنْ طريقِ رِواقِ البابِ يَدخُلُ، ومِنْ طريقِهِ يَخرُجُ». ٤ثُمَّ أتَى بي في طريقِ بابِ الشِّمالِ إلَى قُدّامِ البَيتِ، فنَظَرتُ وإذا بمَجدِ الربِّ قد مَلأَ بَيتَ الربِّ ج، فخَرَرتُ علَى وجهي ح. ٥فقالَ لي الربُّ: «يا ابنَ آدَمَ خ، اجعَلْ قَلبَكَ وانظُرْ بعَينَيكَ واسمَعْ بأُذُنَيكَ كُلَّ ما أقولُهُ لكَ عن كُلِّ فرائضِ بَيتِ الربِّ وعَنْ كُلِّ سُنَنِهِ د، واجعَلْ قَلبَكَ علَى مَدخَلِ البَيتِ مع كُلِّ مَخارِجِ المَقدِسِ. ٦وقُلْ للمُتَمَرِّدينَ ذ، لبَيتِ إسرائيلَ: هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: يَكفيكُمْ كُلُّ رَجاساتِكُمْ ر يا بَيتَ إسرائيلَ، ٧بإدخالِكُمْ ز أبناءَ الغَريبِ س الغُلفَ القُلوبِ الغُلفَ اللَّحمِ ش ليكونوا في مَقدِسي، فيُنَجِّسوا بَيتي بتقريبِكُمْ خُبزي ص الشَّحمَ والدَّمَ ض. فنَقَضوا عَهدي فوقَ كُلِّ رَجاساتِكُمْ. ٨ولَمْ تحرُسوا حِراسَةَ أقداسي ط، بل أقَمتُمْ حُرّاسًا يَحرُسونَ عنكُمْ في مَقدِسي.

٩«هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: ابنُ الغَريبِ أغلَفُ القَلبِ وأغلَفُ اللَّحمِ لا يَدخُلُ مَقدِسي ظ، مِنْ كُلِّ ابنِ غَريبٍ الّذي مِنْ وسطِ بَني إسرائيلَ.

١٠بل اللاَّويّونَ الّذينَ ابتَعَدوا عَنِّي ع حينَ ضَلَّ إسرائيلُ، فضَلّوا عَنِّي وراءَ أصنامِهِمْ، يَحمِلونَ إثمَهُمْ. ١١ويكونونَ خُدّامًا في مَقدِسي، حُرّاسَ أبوابِ البَيتِ وخُدّامَ البَيتِ غ. هُم يَذبَحونَ المُحرَقَةَ والذَّبيحَةَ للشَّعبِ ف، وهُم يَقِفونَ أمامَهُمْ ليَخدِموهُمْ ق. ١٢لأنَّهُمْ خَدَموهُمْ أمامَ أصنامِهِمْ وكانوا مَعثَرَةَ إثمٍ لبَيتِ إسرائيلَ ك. لذلكَ رَفَعتُ يَدي علَيهِمْ ل، يقولُ السَّيِّدُ الربُّ، فيَحمِلونَ إثمَهُمْ. ١٣ولا يتَقَرَّبونَ إلَيَّ ليَكهَنوا لي م، ولا للاقترابِ إلَى شَيءٍ مِنْ أقداسي إلَى قُدسِ الأقداسِ، بل يَحمِلونَ خِزيَهُمْ ن ورَجاساتِهِمِ الّتي فعَلوها. ١٤وأجعَلُهُمْ حارِسي حِراسَةَ البَيتِ هـ لكُلِّ خِدمَةٍ لكُلِّ ما يُعمَلُ فيهِ.

١٥«أمّا الكهنةُ اللاَّويّونَ و أبناءُ صادوقَ ي الّذينَ حَرَسوا حِراسَةَ مَقدِسي حينَ ضَلَّ عَنِّي بَنو إسرائيلَ أ، فهُم يتَقَدَّمونَ إلَيَّ ليَخدِموني، ويَقِفونَ أمامي ب ليُقَرِّبوا لي الشَّحمَ والدَّمَ ت، يقولُ السَّيِّدُ الربُّ. ١٦هُم يَدخُلونَ مَقدِسي ث ويتَقَدَّمونَ إلَى

٣ ت تك ٣١:٥٤؛ خر ٢٤:٩-١١؛ (١كو ١٠:١٨)؛ ث حز ٤٦:٢ و٨
٤ ج إش ٦:٣؛ حز ٣:٢٣؛ ٤٣:٥؛ ح حز ١:٢٨؛ ٤٣:٣
٥ خ تث ٣٢:٤٦؛ حز ٤٠:٤؛ د تث ١٢:٣٢؛ حز ٤٣:١٠ و١١
٦ ذ حز ٢:٥؛ ر حز ٤٥:٩؛ ١بط ٤:٣
٧ ز حز ٤٣:٨؛ أع ٢١:٢٨؛ س لا ٢٢:٢٥؛ ش لا ٢٦:٤١؛ تث ١٠:١٦؛ إر ٤:٤؛ ٩:٢٦؛ (أع ٧:٥١)؛ ص لا ٢١:١٧؛ ض لا ٣:١٦
٨ ط لا ٢٢:٢؛ عد ١٨:٧
٩ ظ حز ٤٤:٧؛ يوء ٣:١٧؛ زك ١٤:٢١
١٠ ع ٢مل ٢٣:٨؛ حز ٤٨:١١
١١ غ ١أي ٢٦:١-١٩؛ ف ٢أي ٢٩:٣٤؛ ٣٠:١٧؛ ق عد ١٦:٩
١٢ ك إش ٩:١٦؛ مل ٢:٨؛ ل مز ١٠٦:٢٦
١٣ م عد ١٨:٣؛ ٢مل ٢٣:٩؛ ن حز ٣٢:٣٠
١٤ هـ عد ١٨:٤؛ ١أي ٢٣:٢٨-٣٢؛ حز ٤٤:١١
١٥ و حز ٤٠:٤٦؛ ي (١صم ٢:٣٥)؛ ٢صم ١٥:٢٧؛ حز ٤٣:١٩؛ ٤٨:١١؛ أ حز ٤٤:١٠؛ ب تث ١٠:٨؛ ت لا ٣:١٦ و١٧؛ ١٧:٥ و٦؛ حز ٤٤:٧
١٦ ث عد ١٨:٥ و٧ و٨؛

٤٤:٣ الرئيس هو يجلس فيه. إنَّ اللقب «الرئيس» استُخدم على الأقلّ ١٤ مرَّةً في ف ٤٤-٤٧. وهو ليس الربَّ يسوع المسيح، بل شخص مختلف عنه (رج «ليأكل خبزًا أمام الربِّ»)، لأنَّ هذا ارتكب خطايا، ويُقدِّم لأجل خطاياه ذبيحةً (٤٥:٢٢)، وله بنون (٤٦:١٦-١٨). وهذا لا يستطيع الدخول من باب المشرق الّذي استخدمه الربُّ، لكنْ يُؤذَن له بأن يدخل ويخرج من ممرِّ الباب، وأن يأكل خبزًا في مدخل الباب. ولا يستطيع القيام بأعباء الكهنوت (٤٥:١٩) كما سيفعل المسيّا (رج مز ١١٠:٤؛ زك ٦:١٢ و١٣)، ويجب عليه أن يعبد الربَّ (٤٦:٢). أغلب الظنِّ أنَّ «الرئيس» ليس كاهنًا ولا مَلِكًا، بل هو إنسان يدير شؤون المملكة، ممثِّلًا المَلِكَ (الربَّ يسوع المسيح) من جهةٍ، كما يُمثِّل من جهةٍ أخرى الرؤساء (١٤:٨ و٩) الّذين يرأسون الأسباط الاثني عشر. وقد يكون من نسل داود.

٤٤:٥-٩ واجعلْ قلبك على مدخل البيت. بما أنَّ مجد الربِّ يملأُ الهيكل، فقد تقدَّس (ع ٤)، وإنَّ الله حريص على نوع الناس الّذين يعبدون هناك. وخطايا الماضي، كما في ف ٨-١١، ينبغي ألّا تتكرَّر، فإذا تكرَّرت، يُخرَج مرتكبوها من الهيكل. فقط المختونون في القلب يستطيعون الدخول (تث ٣٠:٦؛ إر ٤:٤؛ رو ٢:٢٥-٢٩)، سواء كانوا من إسرائيل أو من أُمَّةٍ أخرى (ع ٧ و٩). شعوب أخرى كثيرة غير اليهود سوف تدخل إلى الملكوت بأجساد غير مُقامة، لأنهم آمنوا بيسوع المسيح، وكانوا مستعدِّين لمجيئه. سوف ينجون من دينونته المميتة، وسيتوالدون ويكثرون في ملكوت الألف سنة. وختانٌ كهذا، مصدره قلب صادق في نزع الخطيَّة وفي التكريس للربّ (رج إر ٢٩:١٣). واليهوديُّ في المُلْكِ الألفيِّ، الّذي هو غير مختون في القلب، سوف يُعتبر أجنبيًّا (ع ٩). ويشير قوله، «أغلف اللَّحم» إلى الخطاة، و«الغريب» يُشير إلى الّذين رفضوا الإله الحقيقيَّ.

٤٤:١٠ بَل اللاويُّون... يحملون إثمهم. سوف يقيم الله تمايزًا. فاللاويُّون، من سلالة الّذين كانوا غير أمناء قبل الدينونة، يستطيعون أن يخدموا في الهيكل، ولكنهم لا يقدرون أن يذبحوا الذبائح أو يدخلوا قدس الأقداس (ع ١١-١٤). وحده نَسَبُ صادوق يستطيع أن يقوم بهذه الخدمات (ع ١٥ و١٦). وسبب ذلك هو القيمة الّتي يعطيها الله لأمانة صادوق في الماضي (١ صم ٢:٣٥؛ ٢ صم ١٥:٢٤ وما يلي؛ ١مل ١:٣٢-٤٠؛ ٢:٢٦-٣٥). رج ح ٤٠:٤٦.

٤٤:١٦ إلى مائدتي. إنه مذبح المحرقة (رج ٤٠:٤٦؛ ٤١:٢٢).

مائدَتي ليَخدِموني ويَحرُسوا حِراسَتي[ع]. [١٧]ويكونُ عِندَ دُخولِهِمْ أبوابَ الدّارِ الدّاخِليَّةِ، أنهُم يَلبَسونَ ثيابًا مِنْ كتّانٍ[ع]، ولا يأتي علَيهِمْ صوفٌ عِندَ خِدمَتِهِمْ في أبوابِ الدّارِ الدّاخِليَّةِ ومِنْ داخِلٍ. [١٨]ولتَكُنْ عَصائبُ مِنْ كتّانٍ علَى رؤوسِهِمْ[غ]، ولتَكُنْ سراويلُ مِنْ كتّانٍ علَى أحقائهِمْ. لا يتَنَطَّقونَ بما يُعَرِّقُ. [١٩]وعِندَ خُروجِهِمْ إلَى الدّارِ الخارِجيَّةِ، إلَى الشَّعبِ، إلَى الدّارِ الخارِجيَّةِ، يَخلَعونَ ثيابَهُمُ الّتي خَدَموا بها[ذ]، ويَضَعونَها في مَخادِعِ القُدسِ، ثُمَّ يَلبَسونَ ثيابًا أُخرَى ولا يُقَدِّسونَ الشَّعبَ بثيابِهِمْ[ذ]. [٢٠]ولا يَحلِقونَ رؤوسَهُمْ[ر]، ولا يُرَبّونَ خُصَلاً[ز]، بل يَجُزّونَ شَعرَ رؤوسِهِمْ جَزًّا. [٢١]ولا يَشرَبُ كاهِنٌ خمرًا عِندَ دُخولِهِ إلَى الدّارِ الدّاخِليَّةِ[س]. [٢٢]ولا يأخُذونَ أرمَلَةً ولا مُطَلَّقَةً زَوجَةً[ش]، بل يتَّخِذونَ عَذارَى مِنْ نَسلِ بَيتِ إسرائيلَ، أو أرمَلَةً الّتي كانَتْ أرمَلَةَ كاهِنٍ. [٢٣]ويُرونَ شَعبي التَّمييزَ بَينَ المُقَدَّسِ والمُحَلَّلِ[ص]، ويُعَلِّمونَهُمُ التَّمييزَ بَينَ النَّجِسِ والطّاهِرِ[ض]. [٢٤]وفي الخِصامِ هُم يَقِفونَ للحُكمِ[ط]، ويَحكُمونَ حَسَبَ أحكامي، ويَحفَظونَ شَرائعي وفَرائضي في كُلِّ مَواسِمي، ويُقَدِّسونَ سُبوتي[ظ]. [٢٥]ولا يَدنوا مِنْ إنسانٍ مَيِّتٍ فيَتَنَجَّسوا. أمّا لأبٍ أو أُمٍّ أو ابنٍ أو ابنَةٍ أو أخٍ أو أُختٍ لم تكُنْ لرَجُلٍ يتَنَجَّسونَ. [٢٦]وبَعدَ تطهيرِهِ[ع] يَحسِبونَ لهُ سبعَةَ أيّامٍ. [٢٧]وفي يومِ دُخولِهِ إلَى القُدسِ إلَى الدّارِ الدّاخِليَّةِ[غ] ليَخدِمَ في القُدسِ، يُقَرِّبُ ذَبيحَتَهُ عن الخَطيَّةِ[ف]، يقولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. [٢٨]ويكونُ لهُم ميراثًا. أنا ميراثُهُمْ[ق]. ولا تُعطونَهُمْ مِلكًا في إسرائيلَ[ك]. أنا مِلكُهُمْ. [٢٩]يأكُلونَ التَّقدِمَةَ[ل] وذَبيحَةَ الخَطيَّةِ وذَبيحَةَ الإثمِ، وكُلُّ مُحَرَّمٍ في إسرائيلَ يكونُ لهُم[م]. [٣٠]وأوائلُ كُلِّ الباكوراتِ جميعِها[ن]، وكُلُّ رَفيعَةٍ مِنْ كُلِّ رَفائعِكُمْ تكونُ للكهنةِ. وتُعطونَ الكاهِنَ أوائلَ عَجينِكُمْ[هـ] لتَحِلَّ البَرَكَةُ علَى بَيتِكَ. [٣١]لا يأكُلُ الكاهِنُ مِنْ مَيِّتَةٍ ولا مِنْ فريسَةٍ، طَيرًا كانَتْ أو بَهيمَةً[و].

تقسيم الأرض

٤٥

[١]«وإذا قَسَمتُمُ الأرضَ مِلكًا[أ]، تُقَدِّمونَ تقدِمَةً للرَّبِّ قُدسًا مِنَ الأرضِ[ب] طولُهُ خَمسَةٌ وعِشرونَ ألفًا طولاً، والعَرضُ عشَرَةُ آلافٍ. هذا قُدسٌ بكُلِّ تُخومِهِ حَوالَيهِ. [٢]يكونُ للقُدسِ مِنْ هذا خَمسُ مِئَةٍ في خَمسِ مِئَةٍ[ت]، مُرَبَّعَةٍ حَوالَيهِ، وخَمسونَ ذِراعًا مَسرَحًا لهُ

١٦ [ع]حز ٤١: ٢٢؛ مل ١: ٧ و١٢ **١٧** [ع]خر ٢٨: ٣٩-٤٣؛ ٣٩: ٢٧-٢٩؛ رؤ ١٩: ٨ **١٨** [غ]خر ٢٨: ٤٠؛ ٣٩: ٢٨؛ إش ٣: ٢٠؛ حز ٢٤: ١٧ و٢٣ **١٩** [ذ]لا ٦: ١٠؛ ١٦: ٤، ٢٣ و٢٤؛ حز ٤٢: ١٤؛ [ذ]خر ٣٠: ٢٩؛ لا ٦: ٢٧؛ حز ٤٦: ٢٠؛ (مت ٢٣: ١٧) **٢٠** [ر]لا ٢١: ٥؛ [ز]عد ٦: ٥ **٢١** [س]لا ١٠: ٩ **٢٢** [ش]لا ٢١: ٧ و١٣ و١٤ **٢٣** [ص]لا ١٠: ١٠ و١١؛ حز ٢٢: ٢٦؛ هو ٤: ٦؛ مي ٣: ٩-١١؛ صف ٣: ٤؛ حج ٢: ١١-١٣؛ مل ٢: ٦-٨؛ [ض]لا ٢٠: ٢٥ **٢٤** [ط]تث ١٧: ٨ و٩؛ [ا]أي ٢٣: ٤؛ [ا]أي ١٩: ٨-١٠؛ [ظ]حز ٢٢: ٢٦ **٢٦** [ع]عد ٦: ١٠؛ ١٩: ١١ و١٣-١٩ **٢٧** [غ]حز ٤٤: ١٧؛ [ف]لا ٥: ٣ و٦؛ عد ٦: ٩-١١؛ **٢٨** [ق]عد ١٨: ٢٠؛ تث ١٠: ٩؛ ١٨: ١ و٢؛ يش ١٣: ١٤ و٣٣؛ [ك]حز ٤٥: ٤ **٢٩** [ل]لا ٧: ٦؛ [م]لا ٢٧: ٢١ و٢٨؛ عد ١٨: ١٤ **٣٠** [ن]خر ١٣: ٢؛ ٢٢: ٢٩؛ ٢٣: ١٩؛ عد ٣: ١٣؛ ١٨: ١٢؛ عد ١٥: ٢٠؛ نح ١٠: ٣٧؛ [هـ]أم ٣: ٩؛ (مل ٣: ١٠) **٣١** [و]خر ٢٢: ٣١؛ لا ٢٢: ٨؛ تث ١٤: ٢١؛ حز ٤: ١٤ الفصل **٤٥** **١** [أ]عد ٢٦: ٥٢-٥٦؛ حز ٤٧: ٢٢؛ [ب]حز ٤٨: ٨ و٩ **٢** [ت]حز ٤٢: ٢٠

٤٤: ١٧-٢٧ ويكون عند دخولهم. ثمّة مقاييس متعدِّدة تحكم خدمة الكهنوت، مِثل الاعتدال (ع٢٠) والصحو (ع٢١). كما ينبغي للكهنة أن يكونوا قدوة في السلوك المقدَّس، إذ إنهم يعلِّمون الناس أن يعيشوا حياتهم مُكرَّسةً لله (عد ٢٣ و٢٤). والتدقيق لجهة اللِّباس (مثل حظر عدم النظافة نتيجة التعرُّق الّذي يسبِّبه ارتداء الملابس الصوفية)، والزواج (رج لا ٢١: ١٤)، وعدم الاقتراب من الأجساد الميتة وغير ذلك، هذه جميعها تدلُّ بشكلٍ طبيعيٍّ على التطبيق الحرفيِّ أكثر ممّا هو تعميم غامض للتفاصيل في تفسيرٍ رمزيّ.

٤٤: ٢٨-٣١ أنا مُلْكُهُم. وكما لم يَنَلِ الكهنةُ نصيبًا في الأرض يومَ مُحاصصتها أوَّل مرَّة، هكذا في المستقبل، سوف يكون الله نصيبهم.

٤٥: ١-٥ تُقدِّمون تقدمةً للربّ. هذه الأرض المقدَّسة، والمفروزة في قلب (وسط) فلسطين، مفصولة عن الحصص المعيَّنة للأسباط المختلفة، سبعة إلى الشمال وخمسة إلى الجنوب (رج ف ٤٨). ومع أنّ الأرضَ كلَّها للربِّ (مز ٢٤: ١) فإنّ لهذه البقعة معنًى خاصًّا في نظره، إذ لها أغراض خاصَّة يسترسل في تعريفها الأصحاح **٤٥: ٢-٨**. هذا المستطيل المقدَّس حوالى **٥,٢٨ × ١٣,٦** كلم (ع١ و٣)، يتوافق مع ٤٨: ٨-٢٢، الّذي يصف هذا النصيب باعتباره بين يهوذا إلى الشمال وبنيامين إلى الجنوب، حيث يمتدُّ من البحر المتوسط شرقًا إلى الحدود الشرقيَّة. إنها منطقة منازل الكهنة (ع ٤) على وجه التخصيص، ولكنها لمنفعة جميع العابدين.

٤٥: ٢ ويكون للقدس من هذا. إذًا، في قلب ذلك النصيب الخاصِّ من الأرض تقع منطقة الهيكل (٤٨: ١٠)، الّتي تخدم جميع أسباط بني إسرائيل، كما أنها مركز العبادة لكلِّ الّذين يأتون من جميع أنحاء العالم للزيارة (إش ٤: ٢ و٣؛ زك ١٤: ١٦-١٩). إنها ١٦٠٠ متر مربع (رج ٤٢: ١٥-٢٠). وبما أنها أصبحت الآن مركزًا، ليس فقط للذين في فلسطين بل للعالم، فالمساحة باتت أوسع من الهياكل القديمة الّتي كانت لبني إسرائيل وحدهم.

حَوالَيهِ. ³مِنْ هذا القياسِ تقيسُ طولَ خَمسَةٍ وعِشرينَ ألفًا، وعَرضَ عشَرَةِ آلافٍ، وفيهِ يكونُ المَقدِسُ[ث]، قُدسُ الأقداسِ. ⁴قُدسٌ مِنَ الأرضِ هوَ[ج]. يكونُ للكهنةِ خُدّامِ المَقدِسِ المُقتَرِبينَ لِخِدمَةِ الرَّبِّ، ويكونُ لهُم مَوضِعًا للبُيوتِ ومُقَدَّسًا للمَقدِسِ. ⁵وخَمسَةٌ وعِشرونَ ألفًا في الطّولِ وعشَرَةُ آلافٍ في العَرضِ تكونُ للاّويِّينَ[ح] خُدّامِ البَيتِ لهُم مِلكًا. عِشرونَ مِخدَعًا[خ]. ⁶وتَجعَلونَ مِلكَ المدينةِ خَمسَةَ آلافٍ عَرضًا وخَمسَةً وعِشرينَ ألفًا طولاً[د]، موازيًا تقدِمَةَ القُدسِ، فيكونُ لكُلِّ بَيتِ إسرائيلَ.

⁷«ولِلرَّئيسِ مِنْ هنا ومِنْ هناكَ مِنْ تقدِمَةِ القُدسِ[ذ]، ومِنْ مِلكِ المدينةِ قُدّامَ تقدِمَةِ القُدسِ وقُدّامَ مِلكِ المدينةِ مِنْ جِهَةِ الغَربِ غَربًا، ومِنْ جِهَةِ الشَّرقِ شَرقًا، والطّولُ موازٍ أحَدَ القِسمَينِ مِنْ تُخمِ الغَربِ إلَى تُخمِ الشَّرقِ. ⁸تكونُ لهُ أرضًا مِلكًا في إسرائيلَ، ولا تعودُ رؤَسائي يَظلِمونَ شَعبي[ر]، والأرضُ يُعطونَها لبَيتِ إسرائيلَ لأسباطِهِمْ.

٣ [ث] حز ٤٨: ١٠
٤ [ج] حز ٤٨: ١٠ و١١
٥ [ح] حز ٤٨: ١٣؛ [خ] حز ٤٠: ١٧
٦ [د] حز ٤٨: ١٥
٧ [ذ] حز ٤٨: ٢١
٨ [ر] (إش ١١: ٣-٥)؛ إر ٢٢: ١٧؛ حز ٢٢: ٢٧

٤٥: ٥ للاّويِّين. باستثناء الأرض المخصَّصة للهيكل ولمخادع الكهنة، ثمّة نصيب آخر للاّويِّين الّذين يساعدون في خدمة الهيكل. هذا النصيب هو أيضًا حوالى ٦,١٣×٢٨,٥ كلم ويقع إلى الشمال من الهيكل ومن مخادع الكهنة. طلبًا لمزيد من التفصيل، رج ٤٨: ١٣ و١٤.

٤٥: ٦ مُلك المدينة. إلى الجنوب من نصيب المقدس المركزيِّ تقع مدينة أورشليم ومساحتها حوالى ٦,١٣×٦٤,٢ كلم. رج ٤٨: ١٥-٢٠ لمزيد من التفصيل.

٤٥: ٧ للرئيس من هنا ومن هناك. رج ح ٤٤: ٣. إنّ هذا الرئيس الّذي يُسيِّر شؤون المحلَّة تحت سلطة المسيح، سوف تكون مقاطعته ذات قسمين: واحد إلى الغرب من الهيكل ومن مساكن الكهنة ومن أنصبة المدينة، والآخر إلى الشرق منها كما في ع ١-٦. طلبًا لمزيد من التفاصيل، رج ٤٨: ٢١ و٢٢.

٤٥: ٨ ولا تعود رؤَسائي يَظلمون. سوف يأخذ الله على عاتقه إقامة حقبة من المُلْك خالية من الحكّام المدنيِّين الّذين يستغلُّون الشعب لأنانيّتهم، أي يستولون على أراضيهم (رج ٢٢: ٢٧؛ عد ٣٦: ٧-٩؛ ١مل ٢١؛ إش ٥: ٨؛ هو ٥: ١٠؛ مي ٢: ١ و٢). وأغلب الظنِّ أنّ الرؤساء هم قادة كلِّ سبط. لكن في ملكوت المسيّا، لن يَسلب إنسانٌ ما يملكه آخر.

الأرض المقدَّسة للرب

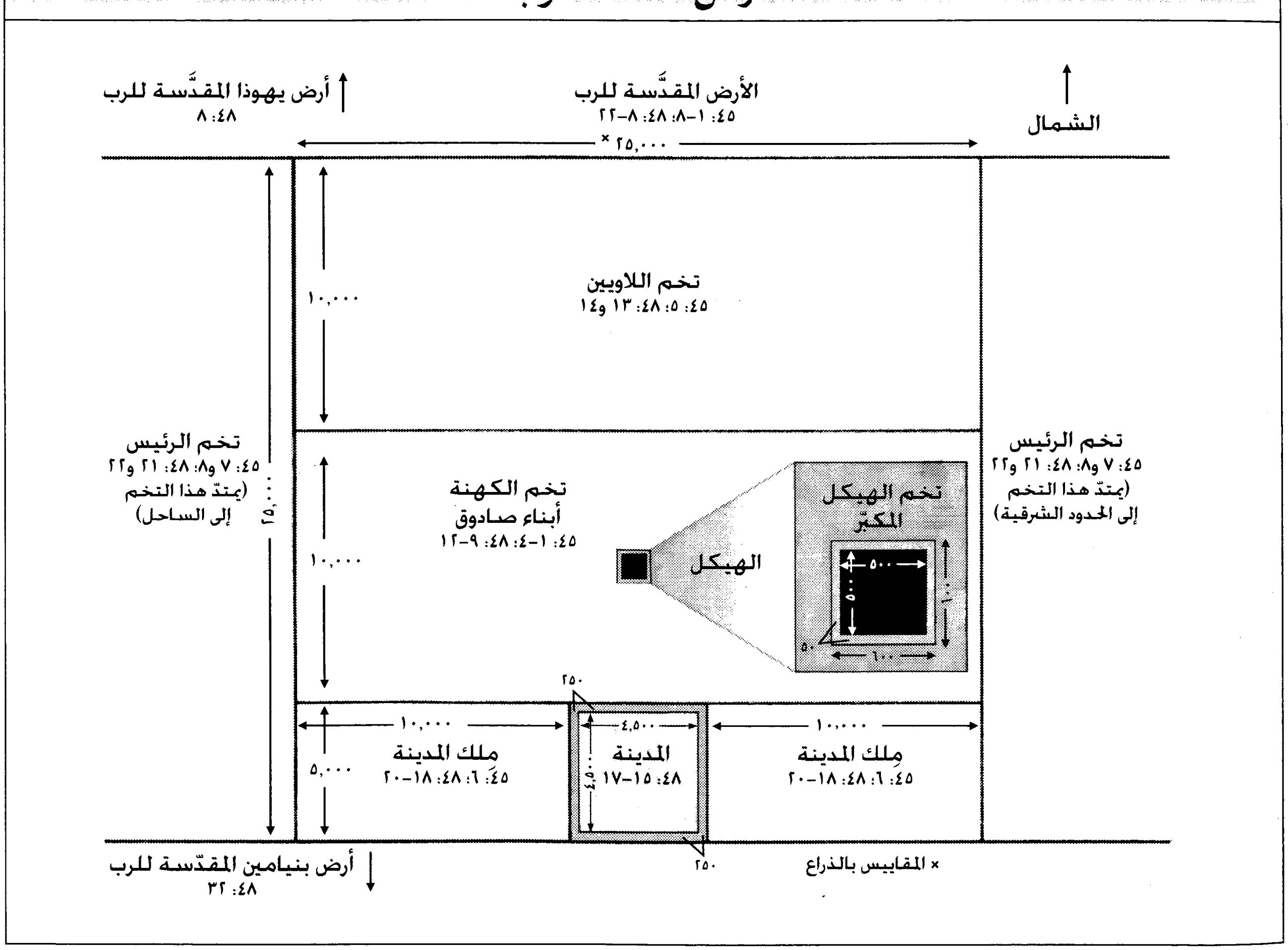

٩«هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: يَكفيكُمْ يا رؤَساءَ إسرائيلَ[ذ]. أزيلوا الجَورَ والاغتِصابَ[س]، وأجروا الحَقَّ والعَدلَ. ارفَعوا الظُّلمَ عن شَعبي، يقولُ السَّيِّدُ الربُّ. ١٠موازينُ حَقٍّ[ش]، وإيفَةُ حَقٍّ، وبَثُّ حَقٍّ تكونُ لكُم. ١١تكونُ الإيفَةُ والبَثُّ مِقدارًا واحِدًا، لكَيْ يَسَعَ البَثُّ عُشرَ الحومَرِ، والإيفَةُ عُشرُ الحومَرِ. علَى الحومَرِ يكونُ مِقدارُهُما. ١٢والشّاقِلُ عِشرونَ جيرَةً[ص]. عِشرونَ شاقِلاً وخَمسَةٌ وعِشرونَ شاقِلاً وخَمسَةَ عشَرَ شاقِلاً تكونُ مَنَّكُمْ.

التقدمات والمواسم

١٣«هذِهِ هي التَّقدِمَةُ الّتي تُقَدِّمونَها: سُدسَ الإيفَةِ مِنْ حومَرِ الحِنطَةِ، وتُعطونَ سُدسَ الإيفَةِ مِنْ حومَرِ الشَّعيرِ. ١٤وفَريضَةُ الزَّيتِ بَثٌّ مِنْ زَيتٍ. البَثُّ عُشرٌ مِنَ الكُرِّ، مِنْ عشَرَةِ أبثاثٍ للحومَرِ، لأنَّ عشَرَةَ أبثاثٍ حومَرٌ. ١٥وشاةٌ واحِدَةٌ مِنَ الضّأنِ مِنَ المِئَتَينِ مِنْ سقي إسرائيلَ تقدِمَةً ومُحرَقَةً وذَبائحَ سلامَةٍ، للكَفّارَةِ عنهُمْ[ض]، يقولُ السَّيِّدُ الربُّ. ١٦وهذِهِ التَّقدِمَةُ للرَّئيسِ في إسرائيلَ تكونُ علَى كُلِّ شَعبِ الأرضِ. ١٧وعلَى الرَّئيسِ تكونُ المُحرَقاتُ[ط] والتَّقدِمَةُ والسَّكيبُ في الأعيادِ وفي الشُّهورِ وفي السُّبوتِ وفي كُلِّ مَواسِمِ بَيتِ إسرائيلَ. وهو يَعمَلُ ذَبيحَةَ الخَطيَّةِ والتَّقدِمَةَ والمُحرَقَةَ وذَبائحَ السَّلامَةِ، للكَفّارَةِ عن بَيتِ إسرائيلَ.

١٨«هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: في الشَّهرِ الأوَّلِ، في أوَّلِ الشَّهرِ، تأخُذُ ثَورًا مِنَ البَقَرِ صَحيحًا وتُطَهِّرُ المَقدِسَ[ظ]. ١٩ويأخُذُ الكاهِنُ مِنْ دَمِ ذَبيحَةِ الخَطيَّةِ ويَضَعُهُ علَى قَوائمِ البَيتِ[ع]، وعلَى زَوايا خُصمِ المَذبَحِ الأربَعِ، وعلَى قَوائمِ بابِ الدّارِ الدّاخِليَّةِ. ٢٠وهكذا تفعَلُ في سابِعِ الشَّهرِ عن الرَّجُلِ السّاهي أو الغَويِّ[غ]، فتُكَفِّرونَ عن البَيتِ. ٢١في الشَّهرِ الأوَّلِ[ف]، في اليومِ الرّابِعِ عشَرَ مِنَ الشَّهرِ، يكونُ لكُمُ الفِصحُ عيدًا. سبعَةَ أيّامٍ يؤكَلُ الفَطيرُ.

٩ ذ حز ٤٤: ٦؛ س إر ٢٢: ٣؛ زك ٨: ١٦
١٠ ش لا ١٩: ٣٦؛ تث ٢٥: ١٥؛ أم ١٦: ١١؛ عا ٨: ٤-٦؛ مي ٦: ١٠ و١١
١٢ ص خر ٣٠: ١٣؛ لا ٢٧: ٢٥؛ عد ٣: ٤٧
١٥ ض لا ١: ٤؛ ٦: ٣٠
١٧ ط حز ٤٦: ٤-١٢
١٨ ظ لا ١٦: ١٦ و٣٣؛ حز ٤٣: ٢٢ و٢٦
١٩ ع لا ١٦: ١٨-٢٠؛ حز ٤٣: ٢٠
٢٠ غ لا ٤: ٢٧؛ مز ١٩: ١٢
٢١ ف خر ١٢: ١٨؛ لا ٢٣: ٥ و٦؛ عد ٩: ٢ و٣؛ ٢٨: ١٦ و١٧؛ تث ١٦: ١

٤٥: ٩-١٢ ثمّة حَثٌّ لرؤساء الأرض لكي يكونوا أمناء جدًّا في معاملاتهم التجاريّة. وهذا التحذير يدلّ على وجود مجال للخطيّة في المُلكِ الألفيّ. فالمؤمنون من اليهود الّذين دخلوا مُلْكَ المسيح الألفيّ على الأرض وورثوا الملكوت الموعود، سيكونون بَشَرًا بالكامل ومُعرَّضين إذ ذاك للخطيّة. وكذلك سيولَد أبناء لن يكونوا بالضرورة مؤمنين، كما تُثبِت ذلك المقاومة الأخيرة ضدّ المسيح المَلِكِ وضدّ هيكله (رج رؤ ٢٠: ٧-٩).

٤٥: ١٠ موازين. لهذا علاقة بالبيع بحسب الوزن. **إيفة.** ولهذا علاقة ببيع السلع الجامدة. **بَثّ.** وهذا مقياس للسوائل.

٤٥: ١١ الإيفة. الإيفة = البثّ = حوالى ٢٢ لترًا. **الحومر.** يساوي حوالى ٢٢٠ لترًا للسوائل، و ٢٧٣ لترًا للسلع الجامدة.

٤٥: ١٢ الشاقل. يساوي الشاقل من حيث الوزن حوالي ١١غ، وكلُّ شاقل يساوي ٢٠ «جيرةً». ٦٠ شاقلاً (٢٠+٢٥+١٥) تساوي «منا».

٤٥: ١٣-١٧ وردت في هذه الأعداد التقدمات لرئيس إسرائيل (ع ١٦). لأنّ ما يُقدِّمه له الشعب، منه سوف يُقدِّم للذبائح في المواسم والأعياد (ع ١٧).

٤٥: ١٣ ينبغي أن يُقدِّموا ١ من أصل ٦٠ من حنطتهم.

٤٥: ١٤ الكُرّ. الكُرّ = الحومر = حوالى ٢٢٠ لترًا. وينبغي أن يُقدِّموا ١ من أصل ١٠٠ من زيتهم.

٤٥: ١٥ ينبغي أن يُقدِّموا شاةً واحدةً من أصل ٢٠٠، أي نصف بالمئة.

٤٥: ١٦ و١٧ الرئيس. رج ح ٤٤: ٣.

٤٥: ١٧ في الأعياد وفي الشهور وفي السبوت وفي كلِّ مواسم... سوف تناقش هذه في ح ٤٥: ١٨-٤٦: ١٥.

٤٥: ١٨-٢٥ إنّ الأعياد السنويّة لباقي الشعوب هي مختصرة. وأعياد المُلْكِ الألفيّ تتضمَّن ثلاثة أعياد من أصل الأعياد اللاويّة الستّة: ١) الفصح؛ ٢) الفطير؛ ٣) والمظالّ. وهناك ثلاثة أعياد لاويّة لا يُحتَفَل بها: ١) الخمسين؛ ٢) الأبواق؛ ٣) الكفّارة. ويُرجَّح أنها استُثنيت إذ ما كانت تترجّى حصوله من خلال النبوّة قد تحقّق، ولم تعد الآن ذات هدفٍ رمزيٍّ مثل الفصح والمظالّ.

٤٥: ١٨-٢٠ فَتُكفِّرون. لا يُذكَر يوم الكفّارة مطلقًا، ولكنّ الله يقيم عيدًا لم يُقَم من قبل، وذلك لبدءِ «السنة الجديدة» بتشديدٍ على القداسة في الهيكل. فالشهر الأوّل، أبيب، سوف يكون في آذار/نيسان. ويبدو أنّ الوليمة تدوم ٧ أيام (ع ٢٠). وهذا يشير إلى الخطيّة الّتي ستكون موجودة في الملكوت، والّتي يرتكبها أولئك الّذين دخلوا أحياءً، وذريّتهم أيضًا.

٤٥: ٢١-٢٤ أمّا الفصح والفطير فهما مندمجان كما في العهد الجديد ويركّزان على تذكُّر خلاص الله للأمّة من مصر، وتذكُّر موت المسيح الّذي يعطي خلاصًا من الخطيّة. وهما يستمرّان حتى في المُلكِ الألفيّ، بإقامة احتفال بالذكرى يدوم أسبوعًا ويخدمان إلى حدٍّ بعيد الهدف نفسه آنذاك، كما يفعل الخبز والكأس اليوم (رج

[٢٢]ويَعمَلُ الرَّئيسُ في ذلكَ اليومِ عن نفسِهِ وعَنْ كُلِّ شَعبِ الأرضِ ثورًا ذَبيحَةَ خَطيَّةٍ[ق]. [٢٣]وفي سبعَةِ أيّامِ العيدِ يَعمَلُ مُحرَقَةً للربِّ[ك]: سبعَةَ ثيرانٍ وسَبعَةَ كِباشٍ صَحيحَةٍ، كُلَّ يوم مِنَ السَّبعَةِ الأيّامِ. وكُلَّ يومٍ تيسًا مِنَ المَعزِ ذَبيحَةَ خَطيَّةٍ[ل]. [٢٤]ويَعمَلُ التَّقدِمَةَ إيفَةً للثَّورِ[م]، وإيفَةً للكَبشِ، وهينًا مِن زَيتٍ للإيفَةِ. [٢٥]في الشَّهرِ السّابِعِ، في اليومِ الخامِسِ عشَرَ مِنَ الشَّهرِ، في العيدِ[ن] يَعمَلُ مِثلَ ذلكَ سبعَةَ أيّامٍ كذَبيحَةِ الخَطيَّةِ وكالمُحرَقَةِ وكالتَّقدِمَةِ وكالزَّيتِ.

٤٦

[١]«هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: بابُ الدّارِ الدّاخِليَّةِ المُتَّجِهُ للمَشرِقِ يكونُ مُغلَقًا سِتَّةَ أيّامِ العَمَلِ[أ]، وفي السَّبتِ يُفتَحُ. وأيضًا في يومِ رأسِ الشَّهرِ يُفتَحُ. [٢]ويَدخُلُ الرَّئيسُ مِنْ طريقِ رِواقِ البابِ[ب] مِنْ خارِجٍ ويَقِفُ عِندَ قائمَةِ البابِ، وتعمَلُ الكهنةُ مُحرَقَتَهُ وذَبائحَهُ السَّلاميَّةَ، فيَسجُدُ علَى عَتَبَةِ البابِ ثُمَّ يَخرُجُ. أمّا البابُ فلا يُغلَقُ إلَى المساءِ. [٣]ويَسجُدُ شَعبُ الأرضِ عِندَ مَدخَلِ هذا البابِ قُدّامَ الربِّ في السُّبوتِ وفي رؤوسِ الشُّهورِ. [٤]والمُحرَقَةُ الّتي يُقَرِّبُها الرَّئيسُ للربِّ[ت] في يومِ السَّبتِ[ث]: سِتَّةُ حُملانٍ صَحيحَةٍ وكبشٌ صَحيحٌ. [٥]والتَّقدِمَةُ إيفَةٌ للكَبشِ[ج]، وللحُملانِ تقدِمَةٌ عَطيَّةَ يَدِهِ، وهينُ زَيتٍ للإيفَةِ. [٦]وفي يومِ رأسِ الشَّهرِ: ثورٌ ابنُ بَقَرٍ صَحيحٌ وسِتَّةُ حُملانٍ وكبشٌ تكونُ صَحيحَةً. [٧]ويَعمَلُ تقدِمَةً إيفَةً للثَّورِ وإيفَةً للكَبشِ. أمّا

٢٢ [ق]لا ٤: ١٤
٢٣ [ك]لا ٢٣: ٨؛ [ل]عد ٢٨: ١٥ و٢٢ و٣٠؛ ٢٩: ٥ و١١ و١٦ و١٩
٢٤ [م]عد ٢٨: ١٢-١٥؛ حز ٤٦: ٥ و٧
٢٥ [ن]لا ٢٣: ٣٤؛ عد ٢: ١٢؛ تث ١٦: ١٣؛ ٢أي ٥: ٣؛ ٧: ٨ و١٠

الفصل ٤٦
١ [أ]خر ٢٠: ٩
٢ [ب]حز ٤٤: ٣
٤ [ت]حز ٤٥: ١٧؛ [ث]عد ٢٨: ٩ و١٠
٥ [ج]عد ٢٨: ١٢؛ حز ٤٥: ٢٤؛ ٤٦: ٧ و١١

خر ١٢-١٥ من أجل التفاصيل). إنّ أعياد الحجِّ السنويَّة الثلاثة الّتي تتطلَّب حضورًا إلزاميًّا بحسب شريعة موسى كانت: ١) عيد الفطير، ٢) عيد الخمسين أو الحصاد، ٣) وعيد المظالّ (خر ٢٣: ١٤-١٧؛ عد ٢٨: ١٦-٢٩: ٤٠؛ تث ١٦: ١-١٧). وقد عُدِّلت بالثلاثة الواردة في ٤٥: ١٨-٢٥. فالعيد الجديد حلَّ محلَّ عيد الخمسين بحسب ع ١٨-٢٠. ثمة أيضًا قَدْرٌ من الفَرْق مع الشريعة الموسويَّة (رج عد ٢٨: ١٩-٢١)، إضافةً إلى أنّ ذبائح المُلْكِ الألفيِّ هي أغنى وأوفر، بشكل عامّ.

٤٥: ٢٢ و٢٣ الرئيسُ. رج ح ٤٤: ٣. إنه هنا يُقدِّم الذبيحة لأجل خطيَّته هو.

٤٥: ٢٤ هينًا. يساوي حوالى ٤ لترات.

٤٥: ٢٥ يستمرُّ الاحتفال بعيد المظالِّ أثناء المُلْكِ الألفيِّ كما يؤكِّد ذلك ما ورد في زك ١٤: ١٦-٢١. فهذا سوف يكون بمثابة تذكار لإعالة الله لشعبه في البريَّة. وسوف يُحتفل به في الشهر السابع الّذي هو تشرين الأول، ويدوم الاحتفال بهذا العيد أسبوعًا كما هي الحال مع العيدين السابقين. ومرَّةً جديدةً يقدِّم الرئيس (الضمير المستتر «هو» في ع ٢٥) الذبائح.

٤٦: ١-١٥ يتابع هذا القسم الكلام عن الذبائح، ويعالج: ١) السبت ورأس الشهر (ع ١-٨)؛ ٢) المواسم (٩-١١)؛ ٣) نافلة للربّ (ع ١٢)؛ ٤) الذبائح اليوميَّة (ع ١٣-١٥). رج عد ٢٨: ١-١٥ حيث تجد مُلخَّصًا عن التفاصيل الموسويَّة السابقة.

٤٦: ١ باب الدار الداخليَّة... يكون مُغلقًا. إنّ إغلاق الباب ستَّة أيام، يبدو أنه يخدم الهدف في إعطاء السبت ورأس الشهر تمييزًا خاصًّا حين يُفتح الباب. فقد فشل بنو إسرائيل قديمًا، فشلًا ذريعًا وأُدينوا بسبب هذا التقصير (إر ١٧: ٢٢-٢٧؛ رج ٢ أي ٣٦: ٢١). وسوف يُعاد السبتُ إلى سابق عهده مع إسرائيل العائد والمتجدِّد. لاحِظ هنا، أنّ السَّبتيِّين، أي الّذين يحفظون السبت اليوم، يعجزون عن إدراك أنّ السَّبت يتضمَّن ما هو أبعد بكثير من مجرَّد الراحة من العمل، إنه إقامة ذبائح محدَّدة. وإنه لأمرٌ مناقضٌ، أن تُؤخذ ناحيةٌ واحدة من حفظ السبت وتُهمَل الأخرى.

٤٦: ٢ الرئيس. رج ح ٤٤: ٣. إنه يظهر خمس مرَّات (ع ٢ و٤ و٨ و١٠ و١٢) لأجل تقديم الذبائح. وينبغي أن يكون مثالًا للشعب في الأمانة الروحيَّة (رج ع ١٠).

٤٦: ٦ و٧ رأس الشهر. كان بنو إسرائيل يتبعون التقويم القمريَّ، لذلك كانت الأعياد تُحسب تبعًا لمراحل القمر.

أعيادُ المُلْكِ الألفيّ

الأعياد اللاويّة	أعيادُ المُلْكِ الألفيّ
١. غير موجود	١. رأس السنة: حز ٤٥: ١٨-٢٠
٢. الفصح: لا ٢٣: ٥	٢. الفصح: حز ٤٥: ٢١-٢٤
٣. الفطير: لا ٢٣: ٦-٨	٣. الفطير: حز ٤٥: ٢١-٢٤
٤. عيد الحصاد (الخمسين): لا٢٣: ٩-٢٢	٤. غير موجود
٥. عيد الأبواق: لا ٢٣: ٢٣-٢٥	٥. غير موجود
٦. عيد الكفّارة: لا ٢٣: ٢٦-٣٢	٦. غير موجود
٧. عيد المظالّ: لا ٢٣: ٣٣-٣٤	٧. عيد المظالّ: حز ٤٥: ٢٥

للحُملانِ فحَسبَما تنالُ يَدُهُ، وللإيفَةِ هينُ زَيتٍ.

٨«وعندَ دُخولِ الرَّئيسِ ح يَدخُلُ مِنْ طريقِ رِواقِ البابِ، ومِنْ طريقِهِ يَخرُجُ. ٩وعِندَ دُخولِ شَعبِ الأرضِ قُدّامَ الربِّ في المَواسِمِ خ، فالدّاخِلُ مِنْ طريقِ بابِ الشِّمالِ د ليَسجُدَ يَخرُجُ مِنْ طريقِ بابِ الجَنوبِ، والدّاخِلُ مِنْ طريقِ بابِ الجَنوبِ يَخرُجُ مِنْ طريقِ بابِ الشِّمالِ. لا يَرجِعُ مِنْ طريقِ البابِ الّذي دَخَلَ مِنهُ، بل يَخرُجُ مُقابِلَهُ. ١٠والرَّئيسُ في وسطِهِمْ يَدخُلُ عِندَ دُخولِهِمْ، وعِندَ خُروجِهِمْ يَخرُجونَ مَعًا. ١١وفي الأعيادِ وفي المَواسِمِ تكونُ التَّقدِمَةُ إيفَةً للثَّورِ ذ وإيفَةً للكَبشِ. وللحُملانِ عَطيَّةُ يَدِهِ، وللإيفَةِ هينُ زَيتٍ. ١٢وإذا عَمِلَ الرَّئيسُ نافِلَةً، مُحرَقَةً أو ذَبائحَ سلامَةٍ، نافِلَةً للربِّ، يُفتَحُ لهُ البابُ المُتَّجِهُ للمَشرِقِ ر، فيَعمَلُ مُحرَقَتَهُ وذَبائحَهُ السَّلاميَّةَ كما يَعمَلُ في يومِ السَّبتِ ثُمَّ يَخرُجُ. وبَعدَ خُروجِهِ يُغلَقُ البابُ.

١٣«وتَعمَلُ كُلَّ يومٍ مُحرَقَةً للربِّ حَمَلاً حَوليًّا صَحيحًا ز. صباحًا صباحًا تعمَلُهُ. ١٤وتَعمَلُ علَيهِ تقدِمَةً صباحًا صباحًا سُدسَ الإيفَةِ، وزَيتًا ثُلثَ الهينِ لرَشِّ الدَّقيقِ. تقدِمَةً للربِّ، فريضَةً أبديَّةً دائمَةً. ١٥ويَعمَلونَ الحَمَلَ والتَّقدِمَةَ والزَّيتَ صباحًا صباحًا مُحرَقَةً دائمَةً س.

١٦«هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: إنْ أعطَى الرَّئيسُ رَجُلاً مِنْ بَنيهِ عَطيَّةً، فإرثُها يكونُ لبَنيهِ. مُلكُهُمْ هي بالوِراثَةِ. ١٧فإنْ أعطَى أحَدًا مِنْ عَبيدِهِ عَطيَّةً مِنْ ميراثِهِ فتكونُ لهُ إلَى سنَةِ العِتقِ ش، ثُمَّ ترجِعُ للرَّئيسِ. ولكنَّ ميراثَهُ يكونُ لأولادِهِ. ١٨ولا يأخُذُ الرَّئيسُ مِنْ ميراثِ الشَّعبِ طَردًا لهُم مِنْ مُلكِهِمْ ص. مِنْ مُلكِهِ يورِثُ بَنيهِ، لكَيلا يُفَرَّقَ شَعبي، الرَّجُلُ عن مِلكِهِ».

١٩ثُمَّ أدخَلَني بالمَدخَلِ الّذي بجانِبِ البابِ إلَى مَخادِعِ القُدسِ الّتي للكهنةِ المُتَّجِهَةِ للشِّمالِ ض، وإذا هناكَ مَوضِعٌ علَى الجانِبَينِ إلَى الغَربِ. ٢٠وقالَ لي: «هذا هو المَوضِعُ الّذي تطبُخُ فيهِ الكهنةُ ذَبيحَةَ الإثمِ وذَبيحَةَ الخَطيَّةِ ط، وحَيثُ يَخبِزونَ التَّقدِمَةَ ط، لِئلا يَخرُجوا بها إلَى الدّارِ الخارِجيَّةِ ليُقَدِّسوا الشَّعبَ ع». ٢١ثُمَّ أخرَجَني إلَى الدّارِ الخارِجيَّةِ وعَبَّرَني علَى زَوايا الدّارِ الأربَعِ، فإذا في كُلِّ زاويَةٍ مِنَ الدّارِ دارٌ. ٢٢في زَوايا الدّارِ الأربَعِ دورٌ مُصَوَّنَةٌ طولُها أربَعونَ وعَرضُها ثلاثونَ. للزَّوايا الأربَعِ قياسٌ واحِدٌ. ٢٣ومُحيطَةٌ بها حافَةٌ حَولَ الأربَعَةِ، ومَطابِخُ مَعمولَةٌ تحتَ الحافاتِ المُحيطَةِ بها. ٢٤ثُمَّ قالَ لي: «هذا بَيتُ الطَّبّاخينَ حَيثُ يَطبُخُ خُدّامُ البَيتِ ذَبيحَةَ الشَّعبِ» غ.

النهر النابع من الهيكل

٤٧ ١ثُمَّ أرجَعَني إلَى مَدخَلِ البَيتِ وإذا بمياهٍ أ تخرُجُ مِنْ تحتِ عَتَبَةِ البَيتِ نَحوَ المَشرِقِ، لأنَّ وجهَ البَيتِ نَحوَ المَشرِقِ. والمياهُ نازِلَةٌ مِنْ تحتِ جانِبِ البَيتِ الأيمَنِ عن جَنوبِ

٨ ح حز ٤٤: ٣؛ ٤٦: ٢
٩ خ خر ٢٣: ١٤-١٧؛ ٣٤: ٢٣؛ تث ١٦: ١٦ و١٧؛ مز ٨٤: ٧؛ مي ٦: ٦؛ د حز ٤٨: ٣١ و٣٣
١١ ذ حز ٤٦: ٥ و٧
١٢ ر حز ٤٤: ٣؛ ٤٦: ١ و٢ و٨
١٣ ز خر ٢٩: ٣٨؛ عد ٢٨: ٣-٥
١٥ س خر ٢: ٤٢؛ عد ٢٨: ٦
١٧ ش لا ٢٥: ١٠
١٨ ص حز ٤٥: ٨
١٩ ض حز ٤٢: ١٣
٢٠ ط ٢أي ٣٥: ١٣؛ ط لا ٢: ٤ و٥ و٧؛ ع حز ٤٤: ١٩
٢٤ غ حز ٤٦: ٢٠

الفصل ٤٧
١ أ مز ٤٦: ٤؛ إش ٣٠: ٢٥؛ ٥٥: ١؛ (إر ٢: ١٣)؛ يوء ٣: ١٨؛ زك ١٣: ١؛ ١٤: ٨؛ (رؤ ٢٢: ١ و١٧)

٤٦: ٨ وعند دخول الرئيس. لا يَستخدِم الرئيس عادةً البابَ الشرقيَّ نفسَه الّذي هو للربِّ (٤٤: ٢)، بل بالحريِّ يدخل ويخرج من ممرِّ الباب. بَيْدَ أنَّ ع ١٢ يَسمَح له باستخدام الباب للذبائح النافلة.

٤٦: ٩ شعب الأرض. إنّ دخول الشعب إلى الهيكل للعبادة، وخروجه منه يتمُّ بصورة منتظمة منعًا للزِّحام، إذ إنَّ الجميع سيكونون حاضرين (رج تث ١٦: ١٦).

٤٦: ١٠-١٢ والرئيس. إنه القدوة للشعب في العبادة.

٤٦: ١٣-١٥ كلَّ يوم. إنَّ شهادة العهد القديم هي أنه بإزالة المحرقة الدائمة يعني إبطال العبادة الجمهوريّة (رج دا ٨: ١١-١٣؛ ١١: ٣١؛ ١٢: ١١).

٤٦: ١٦ و١٧ عطيّة. هذا يفسّر قوانين الإرث الّتي تُقيِّد الرئيس. فالعطيَّة الّتي يُقدِّمها لأحد أبنائه تكون عطيّة أبديّة (ع ١٦)، أمّا عطيّته لعبده فتدوم إلى سنة العتق فقط، أي للسَّنة الخمسين (رج لا ٢٥: ١٠-١٣)، وبعدها تُعاد إليه (ع ١٧).

٤٦: ١٧ سنة العِتق. إنها سنة اليوبيل أي الخمسين.

٤٦: ١٨ ولا يأخُذ الرئيسُ من ميراث. كما في ٤٥: ٨ و٩، فإنّ الرئيس ينبغي أن لا يستبيح ميراث غيره تكثيرًا لممتلكاته، كما كان يحصل دائمًا في تاريخ بني إسرائيل، يوم كان الحكّام يصبحون أغنياء بإفقارهم الآخرين (رج ١مل ٢١).

٤٦: ١٩-٢٤ مَخادع. كانت مطابخ الكهنة ملائمة لتدبير حصصهم من الذبائح، ولطهي طعام الذبائح للعابدين، وربما كانت تلك المخادع قريبة من باب الشرق الداخليّ. و«خدّام البيت» (ع ٢٤) هم ليسوا الكهنة بل خدّام الهيكل.

٤٧: ١-١٢ هذا القسم يثبّت تأكيد الأنبياء الدائم، أنه في الملكوت الأخير سوف تحصل تغييرات فيزيائيّة وجغرافيّة مدهشة في الأرض، ولا سيّما في أرض إسرائيل. وهذا الأصحاح يتناول خصوصًا المتغيّرات في المياه.

المَذبَحِ. [٢]ثُمَّ أخرَجَني مِنْ طريقِ بابِ الشِّمالِ ودارَ بي في الطريقِ مِنْ خارجٍ إلَى البابِ الخارجيِّ مِنَ الطريقِ الّذي يتَّجِهُ نَحوَ المَشرِقِ[ب]، وإذا بمياهٍ جاريَةٍ مِنَ الجانِبِ الأيمَنِ. [٣]وعِندَ خُروجِ الرَّجُلِ نَحوَ المَشرِقِ والخَيطُ بيَدِهِ[ت]، قاسَ ألفَ ذِراعٍ وعَبَّرَني في المياهِ، والمياهُ إلَى الكَعبَينِ. [٤]ثُمَّ قاسَ ألفًا وعَبَّرَني في المياهِ، والمياهُ إلَى الرُّكبَتَينِ. ثُمَّ قاسَ ألفًا وعَبَّرَني، والمياهُ إلَى الحَقوَينِ. [٥]ثُمَّ قاسَ ألفًا، وإذا بنهرٍ لم أستَطِعْ عُبورَهُ، لأنَّ المياهَ طَمَتْ، مياهَ سِباحَةٍ، نهرٍ لا يُعبَرُ.

[٦]وقالَ لي: «أرأيتَ يا ابنَ آدَمَ؟». ثُمَّ ذَهَبَ بي وأرجَعَني إلَى شاطِئِ النَّهرِ. [٧]وعِندَ رُجوعي إذا علَى شاطِئِ النَّهرِ أشجارٌ كثيرَةٌ جِدًّا مِنْ هنا ومِنْ هناكَ[ث]. [٨]وقالَ لي: «هذِهِ المياهُ خارِجَةٌ إلَى الدّائرَةِ الشَّرقيَّةِ وتنزِلُ إلَى العَرَبَةِ وتذهَبُ إلَى البحرِ. إلَى البحرِ هي خارِجَةٌ فتُشفَى المياهُ. [٩]ويكونُ أنَّ كُلَّ نَفسٍ حَيَّةٍ تدِبُّ حَيثُما يأتي النَّهرانِ تحيا. ويكونُ السَّمَكُ كثيرًا جِدًّا لأنَّ هذِهِ المياهَ تأتي إلَى هناكَ فتُشفَى، ويَحيا كُلُّ ما يأتي النَّهرُ إليهِ. [١٠]ويكونُ الصَّيّادونَ واقِفينَ علَيهِ. مِنْ عَينِ جَدي إلَى عَينِ عِجلايِمَ يكونُ لبَسطِ الشِّباكِ، ويكونُ سمَكُهُمْ علَى أنواعِهِ كسَمَكِ البحرِ العظيمِ كثيرًا جِدًّا[ج]. [١١]أمّا غَمِقاتُهُ وبِرَكُهُ فلا تُشفَى. تُجعَلُ للمِلحِ. [١٢]وعلَى النَّهرِ[ح] يَنبُتُ علَى شاطِئِهِ مِنْ هنا ومِنْ هناكَ كُلُّ شَجَرٍ للأكلِ، لا يَذبُلُ ورَقُهُ[خ] ولا يَنقَطِعُ ثَمَرُهُ. كُلَّ شَهرٍ يُبَكِّرُ لأنَّ مياهَهُ خارِجَةٌ مِنَ المَقدِسِ، ويكونُ ثَمَرُهُ للأكلِ ووَرَقُهُ للدَّواءِ[د].

حدود الأرض

[١٣]«هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: هذا هو التُّخمُ الّذي بهِ تمتَلِكونَ الأرضَ[ذ] بحَسَبِ أسباطِ إسرائيلَ

٢ [ب] حز ٤٤ :١ و٢
٣ [ت] حز ٤٠ :٣
٧ [ث] (إش ٦٠ :١٣ و٢١؛ ٦١ :٣؛ حز ٤٧ :١٢؛ رؤ ٢٢ :٢)
١٠ [ج] عد ٣٤ :٣؛ يش ٢٣ :٤؛ حز ٤٨ :٢٨
١٢ [ح] حز ٤٧ :٧؛ (رؤ ٢٢ :٢)؛ [خ] أي ١٨ :١٦؛ (مز ١ :٣؛ إر ١٧ :٨)؛ [د] (رؤ ٢٢ :٢)
١٣ [ذ] عد ٣٤ :١-٢٩؛

٤٧ :١ و٢ وإذا بمياهٍ تخرج... نحو الشرق. ثمّة مجرى ماء يجري من تحت الهيكل (رج يؤ ٣ :١٨)، متَّجهًا شرقًا إلى الأردن، ثم يلتفُّ جنوبًا عبر منطقة البحر الميت (ع ٧ و٨). هذا، ويُشير زكريَّا ١٤ :٨ إلى ذلك المجرى بالقول إنه يجري من أورشليم إلى الغرب (أي إلى البحر المتوسط)، وكذلك إلى الشرق (إلى البحر الميت). وسيتزامن مصدره مع نزول المسيح في مجيئه الثاني على جبل الزيتون (رج زك ١٤ :٤؛ أع ١ :١١)، والّذي سوف يُحدث زلزالاً هائلاً يشق أورشليم من الشرق إلى الغرب مُنشئًا واديًا عظيمًا، تجري فيه المياه. رج ح زك ١٤ :٣ و٤.

٤٧ :٣-٥ قاسَ. وبما أنّ الملاك المرافق لحزقيال أراد أن يريه حجم النهر، لذلك أخذه في الرؤيا، وسار به بعيدًا عن الهيكل في أربع مسافات مختلفة حيث وجد المجرى يزداد عمقًا حتى طما فوق رأسه. رج إش ٣٥ :١-٧، إذ يقول النبيُّ: «يبتهجُ القفرُ ويزهر كالنرجس».

٤٧ :٧ أشجار كثيرة جدًّا. إخضرار ونماءٌ بفضل النهر.

٤٧ :٨ فتُشفى المياه. إنّ المياه الجارية شرقًا ثُمَّ جنوبًا، تتّجه إلى البحر الميت وتُحوِّل المياه المالحة إلى مياه صالحة (ملوحة البحر الميت تزيد أكثر من ست مرَّات عن ملوحة سائر البحار)، والّتي لم تصلح قبلًا ليحيا فيها أيُّ نوع من الحيوانات البحريَّة بسبب ما تحويه من نسبة عالية من المعادن. وهكذا يتحول البحر الميت إلى «بحرٍ حيٍّ» ذي مياه صالحة.

٤٧ :٩ ويكون السمكُ كثيرًا جدًّا. لا بُدَّ أنّ هذا السمك هو من النوع نفسه الّذي في المتوسط (ع ١٠)، والأرجح أنه يشير إلى كثرته لا إلى أنواعه إذ إنّ النهر والبحر الميت كليهما، مياههما عذبة.

٤٧ :١٠ عين جدي. إنّ الموقع هنا، هو على ضفَّة البحر الميت الغربيَّة عند متوسط طوله، قرب مَسادة. **عين عِجلايم**. ربّما كانت هي نفسها عين فشخة قرب قُمْران على الطرف الشماليِّ الغربيِّ من البحر. ويتحدَّث البعض عن موقع على الضفَّة الشرقيَّة حيث يشاهَدُ صيادو السمك على الجهتين.

٤٧ :١١ غَمِقاتُهُ وبِرَكُهُ. هذه تُؤمِّن الملح لذبائح الهيكل (رج ٤٣ :٢٤)، وللطعام.

٤٧ :١٢ كلُّ شجرٍ للأكل. رج ع ٧. يصف المنظر هنا بركة العودة إلى ما يشبه خيرات عدن من حيث الوفرة (تك ٢ :٨ و٩ و١٦). **ورقُهُ... ثَمَرُهُ**. رج ع ٧. الثمر للطعام، وأمّا الورق فيُستَخدَم لأغراضٍ طبِّيَّة، وربّما كان كلاهما بالمعنى الوقائي والعلاجي. والثمرُ دائم، ويرجع الفضل في ديمومته للمياه الجارية من الهيكل باستمرار.

٤٧ :١٣-٢٣ هذا هو التُّخم. المشهد هو لكنعان جديدة واسعة يستطيع الجميع السكن فيها. وحدودها بالفعل أوسع من تلك الّتي أُعطيت لموسى في عد ٣٤ :١-١٥. وفلسطين الّتي وعد الله إبراهيم بها في ميثاقه معه (ع ١٤؛ تك ١٢ :٧) لها حدود جغرافيَّة معيَّنة والّتي من خلالها سوف يشغل إسرائيل في النهاية مساحات لأسباطه تختلف عن تلك الّتي نالها في أيام يشوع (رج يش ١٣-٢٢). هذا هو التحقيق الكامل للوعد بالأرض في الميثاق مع إبراهيم.

٤٧ :١٣ يوسف قسمان. هذا يعني المحافظة على وعد يعقوب ليوسف (تك ٤٨ :٥ و٦ و٢٢؛ ٤٩ :٢٢-٢٦).

الاِثْنَيْ عشَرَ، يوسُفُ قِسمانِ[ر]. [١٤]وتَمتَلِكونَها أحَدُكُمْ كصاحِبِهِ، الّتي رَفَعتُ يَدي لأُعطيَ آباءَكُمْ إيّاها[ز]. وهذِهِ الأرضُ تقَعُ لكُم نَصيبًا[س]. [١٥]وهذا تُخمُ الأرضِ: نَحوَ الشِّمالِ مِنَ البحرِ الكَبيرِ طَريقُ حِثلونَ[ش] إلَى المَجيءِ إلَى صَدَدَ[ص]. [١٦]حَماةُ[ض] وبَيروثَةُ[ط] وسِبرائمُ، الّتي بَينَ تُخمِ دِمَشقَ وتُخمِ حَماةَ، وحَصرُ الوُسطَى، الّتي علَى تُخمِ حَورانَ. [١٧]ويكونُ التُّخمُ مِنَ البحرِ حَصرَ عينانَ[ظ] تُخمَ دِمَشقَ والشِّمالُ شِمالاً وتُخمَ حَماةَ. وهذا جانِبُ الشِّمالِ. [١٨]وجانِبُ الشَّرقِ بَينَ حَورانَ ودِمَشقَ وجِلعادَ وأرضَ إسرائيلَ الأُردُنُّ. مِنَ التُّخمِ إلَى البحرِ الشَّرقيِّ تقيسونَ. وهذا جانِبُ المَشرِقِ. [١٩]وجانِبُ الجَنوبِ يَمينًا مِنْ ثامارَ إلَى مياهِ مَريبوثَ قادِشَ[ع] النَّهرُ إلَى البحرِ الكَبيرِ. وهذا جانِبُ اليَمينِ جَنوبًا. [٢٠]وجانِبُ الغَربِ البحرُ الكَبيرُ مِنَ التُّخمِ إلَى مُقابِلِ مَدخَلِ حَماةَ. وهذا جانِبُ الغَربِ. [٢١]فتَقتَسِمونَ هذِهِ الأرضَ لكُم لأسباطِ إسرائيلَ[غ].

[٢٢]ويكونُ أنَّكُمْ تقسِمونَها بالقُرعَةِ[ف] لكُم ولِلغُرَباءِ المُتَغَرِّبينَ في وسطِكُمُ[ق] الّذينَ يَلِدونَ بَنينَ في وسطِكُمْ، فيكونونَ لكُم كالوَطَنيِّينَ مِنْ بَني إسرائيلَ[ك]. يُقاسِمونَكُمُ الميراثَ في وسطِ أسباطِ إسرائيلَ. [٢٣]ويكونُ أنَّهُ في السِّبطِ الّذي فيهِ يتَغَرَّبُ غَريبٌ هناكَ تُعطونَهُ ميراثَهُ، يقولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.

تقسيم الأرض

٤٨ [١]«وهذِهِ أسماءُ الأسباطِ: مِنْ طَرَفِ الشِّمالِ[أ]، إلَى جانِبِ طريقِ حِثلونَ إلَى مَدخَلِ حَماةَ حَصرُ عينانَ تُخمُ دِمَشقَ شِمالاً إلَى جانِبِ حَماةَ لِدانٍ[ب]. فيكونُ لهُ مِنَ الشَّرقِ إلَى البحرِ قِسمٌ واحِدٌ. [٢]وعلَى تُخمِ دانٍ مِنْ جانِبِ المَشرِقِ إلَى جانِبِ البحرِ لأشيرَ[ت] قِسمٌ واحِدٌ. [٣]وعلَى تُخمِ أشيرَ مِنْ جانِبِ الشَّرقِ إلَى جانِبِ البحرِ لنَفتالي[ث] قِسمٌ واحِدٌ. [٤]وعلَى تُخمِ نَفتالي مِنْ جانِبِ الشَّرقِ إلَى جانِبِ البحرِ لمَنَسَّى قِسمٌ واحِدٌ[ج].

١٣ [ر] تك ٤٨: ٥؛ ١أي ٥: ١؛ حز ٤٨: ٤ و٥
١٤ [ز] تك ١٢: ٧؛ ١٣: ١٥؛ ١٥: ٧؛ ١٧: ٨؛ ٢٦: ٣؛ ٢٨: ١٣؛ تث ١: ٨؛ حز ٢٠: ٥ و٦ و٢٨ و٤٢؛ [س] حز ٤٨: ٢
١٥ [ش] حز ٤٨: ١؛ [ص] عد ٣٤: ٧ و٨
١٦ [ض] عد ٣٤: ٨؛ [ط] ٢صم ٨: ٨
١٧ [ظ] عد ٣٤: ٩؛ حز ٤٨: ١
١٩ [ع] عد ٢٠: ١٣؛ تث ٣٢: ٥١؛ مز ٨١: ٧؛ حز ٤٨: ٢٨
٢١ [غ] حز ٤٥: ١
٢٢ [ف] عد ٢٦: ٥٥ و٥٦؛ [ق] (أف ٣: ٦؛ رؤ ٧: ٩ و١٠)؛ [ك] (أع ١١: ١٨؛ ١٥: ٩؛ غل ٣: ٢٨؛ أف ٢: ١٢-١٤؛ كو ٣: ١١)

الفصل ٤٨
١ [أ] حز ٤٧: ١٥؛ [ب] يش ١٩: ٤٠-٤٨
٢ [ت] يش ١٩: ٢٤-٣١
٣ [ث] يش ١٩: ٣٢-٣٩
٤ [ج] يش ١٣: ٢-٣١؛ ١٧: ١-١١ و١٧ و١٨

٤٧: ١٥-٢٠ إنّ حدود الأرض الموعودة في المُلْكِ الألفيِّ موصوفة على الشكل التالي: ١) إلى الشمال (ع ١٥-١٧)؛ ٢) إلى الشرق (ع ١٨)؛ ٣) إلى الجنوب (ع ١٩)؛ ٤) إلى الغرب (ع ٢٠).

٤٧: ٢٢ يلدون بنين. هذا يُذكِّرنا بأنّ ولادة الأولاد سوف تستمرُّ طَوالَ فترة مُلْكِ المسيّا الألفيّ. فليس الجميع سوف يؤمنون ويَخلصون، والبرهان هو في التمرُّد الأخير (رج رؤ ٢٠: ٨ و٩).

٤٧: ٢٣ غريبٌ. هذا البند هو تكرار حرفيٌّ لما جاء في لا ١٩: ٣٤.

٤٨: ١-٧ و٢٣-٢٩ الأسباط. إنّ الأرض المكفولة لكلّ سبط ضمن المساحة الإجمالية المشروح عنها في ٤٧: ١٣-٢٣ تُتمِّم وعود الله بإرجاع بني إسرائيل فعلًا من جميع أنحاء العالم إلى أرض الموعد، تمامًا مثلما تشتّتوا منها (٢٨: ٢٥ و٢٦؛ ٣٤-٣٧؛ ٣٩: ٢١-٢٩؛ إر ٣١: ٣٣). وقد ذُكر سبط دان أولًا. ومع أنه محذوف من المئة والأربعة والأربعين ألفًا بحسب رؤ ٧، ربّما بسبب تماديه الشديد في عبادة الأوثان، فإنه يُستردُّ بالنعمة.

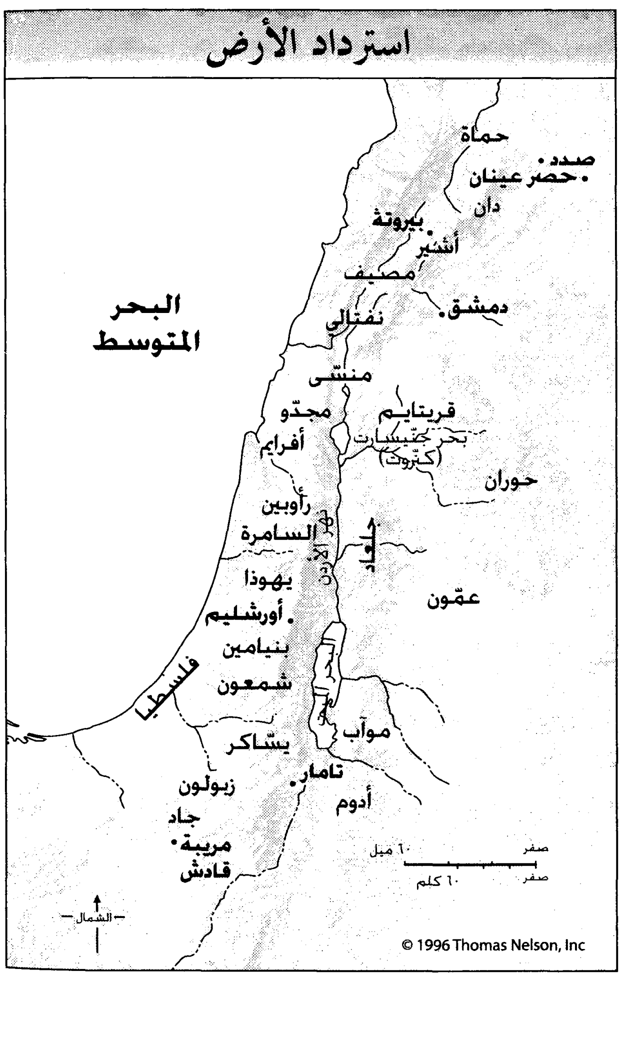

التقسيم الألفي لأرض أسباط بني إسرائيل.

[٥]وعلى تُخم مَنَسَّى مِنْ جانِبِ الشَّرقِ إلَى جانِبِ البحرِ لأفرايِمَ قِسمٌ واحِدٌ[ح]. [٦]وعلَى تُخمِ أفرايِمَ مِنْ جانِبِ الشَّرقِ إلَى جانِبِ البحرِ لرأوبَينَ قِسمٌ واحِدٌ[خ]. [٧]وعلَى تُخمِ رأوبَينَ مِنْ جانِبِ الشَّرقِ إلَى جانِبِ البحرِ ليَهوذا قِسمٌ واحِدٌ[د]. [٨]وعلَى تُخمِ يَهوذا مِنْ جانِبِ الشَّرقِ إلَى جانِبِ البحرِ تكونُ التَّقدِمَةُ الّتي تُقَدِّمونَها[ذ] خَمسَةً وعِشرينَ ألفًا عَرضًا، والطّولُ كأحَدِ الأقسامِ مِنْ جانِبِ الشَّرقِ إلَى جانِبِ البحرِ، ويكونُ المَقدِسُ في وسطِها[ر]. [٩]التَّقدِمَةُ الّتي تُقَدِّمونَها للرَّبِّ تكونُ خَمسَةً وعِشرينَ ألفًا طولاً، وعَشَرَةَ آلافٍ عَرضًا. [١٠]ولِهؤلاءِ تكونُ تقدِمَةُ القُدسِ للكهنةِ. مِنْ جِهَةِ الشِّمالِ خَمسَةٌ وعِشرونَ ألفًا في الطّولِ، ومِنْ جِهَةِ البحرِ عشَرَةُ آلافٍ في العَرضِ، ومِنْ جِهَةِ الشَّرقِ عشَرَةُ آلافٍ في العَرضِ، ومِنْ جِهَةِ الجَنوبِ خَمسَةٌ وعِشرونَ ألفًا في الطّولِ. ويكونُ مَقدِسُ الرَّبِّ في وسطِها. [١١]أمّا المُقَدَّسُ فللكهنةِ مِنْ بَني صادوقَ[ز] الّذينَ حَرَسوا حِراسَتي، الّذينَ لم يَضِلّوا حينَ ضَلَّ بَنو إسرائيلَ كما ضَلَّ اللاّويّونَ[س]. [١٢]وتكونُ لهُم تقدِمَةً مِنْ تقدِمَةِ الأرضِ، قُدسُ أقداسٍ علَى تُخمِ اللاّويّينَ[ش].

[١٣]«ولِلاّويّينَ علَى موازاةِ تُخمِ الكهنةِ[ص] خَمسَةٌ وعِشرونَ ألفًا في الطّولِ، وعشَرَةُ آلافٍ في العَرضِ. الطّولُ كُلُّهُ خَمسَةٌ وعِشرونَ ألفًا، والعَرضُ عشَرَةُ آلافٍ. [١٤]ولا يَبيعونَ مِنهُ ولا يُبَدِّلونَ[ض]، ولا يَصرِفونَ باكوراتِ الأرضِ لأنَّها مُقَدَّسَةٌ للرَّبِّ. [١٥]والخَمسَةُ الآلافِ الفاضِلَةُ مِنَ العَرضِ[ط] قُدّامَ الخَمسَةِ والعِشرينَ ألفًا هي مُحَلَّلَةٌ للمدينةِ للسُّكنَى وللمَسرَحِ[ظ]، والمدينةُ تكونُ في وسطِها. [١٦]وهذِهِ أقيِسَتُها: جانِبُ الشِّمالِ أربَعَةُ آلافٍ وخَمسُ مِئَةٍ، وجانِبُ الجَنوبِ أربَعَةُ آلافٍ وخَمسُ مِئَةٍ، وجانِبُ الشَّرقِ أربَعَةُ آلافٍ وخَمسُ مِئَةٍ، وجانِبُ الغَربِ أربَعَةُ آلافٍ وخَمسُ مِئَةٍ. [١٧]ويكونُ مَسرَحُ للمدينةِ نَحوَ الشِّمالِ مِئَتَينِ وخَمسينَ، ونَحوَ الجَنوبِ مِئَتَينِ وخَمسينَ، ونَحوَ الشَّرقِ مِئَتَينِ وخَمسينَ، ونَحوَ الغَربِ مِئَتَينِ وخَمسينَ. [١٨]والباقي مِنَ الطّولِ موازيًا تقدِمَةَ القُدسِ عشَرَةُ آلافٍ نَحوَ الشَّرقِ، وعشَرَةُ آلافٍ نَحوَ الغَربِ. ويكونُ موازيًا تقدِمَةَ القُدسِ، وغَلَّتُهُ تكونُ أكلاً لخَدَمَةِ المدينةِ. [١٩]أمّا خَدَمَةُ المدينةِ[ع] فيَخدِمونَها مِنْ كُلِّ أسباطِ إسرائيلَ. [٢٠]كُلُّ التَّقدِمَةِ خَمسَةٌ وعِشرونَ ألفًا بخَمسَةٍ وعِشرينَ ألفًا. مُرَبَّعَةً تُقَدِّمونَ تقدِمَةَ القُدسِ مع مُلكِ المدينةِ.

[٢١]والبَقيَّةُ للرَّئيسِ[غ] مِنْ هنا ومِنْ هناكَ لتَقدِمَةِ القُدسِ ولِمُلكِ المدينةِ قُدّامَ الخَمسَةِ والعِشرينَ ألفًا للتَّقدِمَةِ إلَى تُخمِ الشَّرقِ، ومِنْ جِهَةِ الغَربِ قُدّامَ الخَمسَةِ والعِشرينَ ألفًا علَى تُخمِ الغَربِ موازيًا أملاكَ الرَّئيسِ، وتكونُ تقدِمَةُ القُدسِ ومَقدِسُ البَيتِ في وسطِها[ف]. [٢٢]ومِنْ مُلكِ اللاّويّينَ مِنْ مُلكِ المدينةِ في وسطِ الّذي هو للرَّئيسِ، ما بَينَ تُخمِ يَهوذا وتُخمِ بَنيامينَ، يكونُ للرَّئيسِ[ق]. [٢٣]وباقي الأسباطِ: فمِنْ جانِبِ الشَّرقِ إلَى جانِبِ البحرِ لبَنيامينَ قِسمٌ واحِدٌ. [٢٤]وعلَى تُخمِ بَنيامينَ، مِنْ جانِبِ الشَّرقِ إلَى جانِبِ البحرِ لشِمعونَ قِسمٌ واحِدٌ[ك]. [٢٥]وعلَى تُخمِ شِمعونَ مِنْ جانِبِ الشَّرقِ إلَى جانِبِ البحرِ لِيَسّاكَرَ قِسمٌ واحِدٌ[ل]. [٢٦]وعلَى تُخمِ يَسّاكَرَ مِنْ جانِبِ الشَّرقِ إلَى جانِبِ البحرِ لزَبولونَ قِسمٌ واحِدٌ[م]. [٢٧]وعلَى تُخمِ زَبولونَ مِنْ جانِبِ الشَّرقِ إلَى جانِبِ البحرِ لجادٍ قِسمٌ واحِدٌ[ن]. [٢٨]وعلَى تُخمِ جادٍ مِنْ جانِبِ الجَنوبِ يَمينًا يكونُ التُّخمُ مِنْ ثامارَ إلَى مياهِ مَريبَةِ قادِشَ[هـ] النَّهرِ إلَى البحرِ الكَبيرِ[و]. [٢٩]هذِهِ هي الأرضُ الّتي تقسِمونَها مُلكًا لأسباطِ إسرائيلَ[ي]، وهذِهِ حِصَصُهُمْ، يقولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.

٥ ح يش ١٦: ٥-١٠؛ ١٧: ٨-١٠ و١٤-١٨
٦ خ يش ١٣: ١٥-٢٣
٧ د يش ١٥: ١-٦٣؛ ١٩: ٩
٨ ذ حز ٤٥: ١-٦؛ ر (إش ١٢: ٦؛ ٣٣: ٢٠-٢٢)؛ حز ٤٥: ٣ و٤
١١ ز حز ٤٠: ٤٦؛ ٤٤: ١٥؛ س حز ٤٤: ١٠ و١٢
١٢ ش حز ٤٥: ٤
١٣ ص حز ٤٥: ٥
١٤ ض خر ٢٢: ٢٩؛ لا ٢٧: ١٠ و٢٨ و٣٣؛ حز ٤٤: ٣٠
١٥ ط حز ٤٥: ٦؛ ظ حز ٤٢: ٢٠
١٩ ع حز ٤٥: ٦
٢١ غ حز ٣٤: ٢٤؛ ٤٥: ٧؛ ٤٨: ٢٢؛ ف حز ٤٨: ٨ و١٠
٢٢ ق يش ١٨: ٢١-٢٨
٢٤ ك يش ١٩: ١-٩
٢٥ ل يش ١٩: ١٧-٢٣
٢٦ م يش ١٩: ١٠-١٦
٢٧ ن يش ١٣: ٢٤-٢٨
٢٨ هـ تك ١٤: ٧؛ أي ٢٠: ٢؛ حز ٤٧: ١٩؛ و حز ٤٧: ١٠ و١٥ و١٩ و٢٠
٢٩ ي حز ٤٧: ١٤ و٢١ و٢٢

٤٨: ٨-٢٢ وعلى تُخم يهوذا. هذه المنطقة الفريدة، والّتي سبق ذكرها في ٤٥: ١-٨ تتضمَّن أرضًا مخصَّصة للحراسة وللكهنة من نسل صادوق (ع ٨-١٢)؛ وللاّويّين (ع ١٣-١٤)؛ وللمدينة (ع ١٥-٢٠)؛ وللرئيس (ع ٢١ و٢٢).

٤٨: ٣٠-٣٥ وهذه مخارج المدينة. ثمّة اثنا عشر بابًا للمدينة، ثلاثة في كلِّ اتِّجاهٍ رئيسيٍّ، وتحمل أسماء أسباط إسرائيل، واحدًا على كلِّ باب.

أبواب المدينة

[٣٠]«وهٰذِهِ مَخارِجُ المدينةِ: مِنْ جانِبِ الشِّمالِ أربَعَةُ آلافٍ وخَمسُ مِئَةِ مِقياسٍ. [٣١]وأبوابُ المدينةِ علَى أسماءِ أسباطِ إسرائيلَ[أ]. ثَلاثَةُ أبوابٍ نَحوَ الشِّمالِ: بابُ رأوبَينَ وبابُ يَهوذا وبابُ لاوي. [٣٢]وإلَى جانِبِ الشَّرقِ أربَعَةُ آلافٍ وخَمسُ مِئَةٍ، وثَلاثَةُ أبوابٍ: بابُ يوسُفَ وبابُ بَنيامينَ وبابُ دانٍ. [٣٣]وجانِبُ الجَنوبِ أربَعَةُ آلافٍ وخَمسُ مِئَةِ مِقياسٍ، وثَلاثَةُ أبوابٍ: بابُ شِمعونَ وبابُ يَسّاكَرَ وبابُ زَبولونَ. [٣٤]وجانِبُ الغَربِ أربَعَةُ آلافٍ وخَمسُ مِئَةٍ، وثَلاثَةُ أبوابٍ: بابُ جادٍ وبابُ أشيرَ وبابُ نَفتالي. [٣٥]المُحيطُ ثَمانيَةَ عشَرَ ألفًا، واسمُ المدينةِ مِنْ ذلكَ اليومِ[ب]: يَهوَهْ شَمَّهْ»[ت].

٣١ [أ]رؤ ٢١: ١٠-١٤
٣٥ [ب]إر ٢٣: ٦؛ ٣٣: ١٦؛ [ت]إش ١٢: ٦؛ ١٤: ٣٢؛ ٢٤: ٢٣؛ إر ٣: ١٧؛ ٨: ١٩؛ ١٤: ٩؛ حز ٣٥: ١٠؛ يوء ٣: ٢١؛ زك ٢: ١٠؛ رؤ ٢١: ٣؛ ٢٢: ٣

٤٨: ٣٠ أربعة آلاف وخمسُ مئة مقياس. إنْ جُمِعت الجوانب الأربعة معًا، تساوي ١٨٠٠٠ ذراع (رج ع ١٦)، والّذي تراوح دائرته حوالى ٩ كلم ونصف. وقد ذكر يوسيفوس، المؤرِّخ اليهوديُّ في القرن الأول ب م، أنّ محيط مدينة أورشليم كان حوالى ٦,٤ كلم.

٤٨: ٣٥ واسم المدينة. إنّ المدينة تدعى يهوه شَمَّه، أي «الربُّ هناك». فمجد الله الّذي زال (ف ٨-١١) قد عاد (٤٤: ١ و٢)، ومسكنه، أي الهيكل، هو في وسط المنطقة الّتي أُعطيت للربّ. وبهذه الملاحظة الأخيرة، تكون قد تحقّقت جميع وعود الله غير المشروطة الّتي وعد بها إسرائيل في ميثاقه مع إبراهيم (تك ١٢) وفي ميثاق الكهنوت (عد ٢٥)، وفي ميثاقه مع داود (٢ صم ٧)، وفي ميثاقه الجديد (إر ٣١). وهكذا، فإنه بهذه الآية الأخيرة يكتمل تاريخ إسرائيل، وإذ ذاك عودة حضور الله.

سفر

دانيال

العنوان

إنّ عنوان هذا السِّفر مستَمَدٌّ، بحسب العُرف العبريّ، من النبيّ نفسِه الذي تلقّى الإعلانات من الله على مدى السِّفر كلّه. وقد عايش دانيال سنوات السبي البابليّ السبعين كلَّها (حوالى ٦٠٥-٥٣٦ ق م؛ رج ١:١ و٩:١-٣). هذا، وإنّ تسعةً من أصل الأصحاحات الاثني عشر تروي الإعلان من خلال الأحلام والرؤى. ولقد كان دانيال فَمَ الله إلى عالم الأُمم واليهود معلنًا خطط الله للحاضر وللمستقبل. فما يُمثِّله سفر الرؤيا بالنسبة إلى العهد الجديد نبويًّا ورؤيويًّا، يُمثِّله سفر دانيال بالنسبة إلى العهد القديم.

الكاتب والتاريخ

ثمّة الكثير من الأعداد التي تؤكِّد أنّ دانيال هو الكاتب (٨:١٥ و٢٧؛ ٩:٢؛ ١٠:٢ و٧؛ ١٢:٤ و٥)، والذي اسمه يعني «الله قاضيَّ». ولم يستخدم الضمير الشخصيّ في كتابة سيرته إلّا ابتداءً من ٧:٢، كما ينبغي أنْ يُمَيَّز بينه وبين ثلاثة آخرين تسمَّوا بهذا الاسم في العهد القديم (رج ١ أي ٣:١؛ عز ٨:٢؛ نح ١٠:٦). وحين كان دانيال يافعًا يناهز الخامسة عشرة من عمره، اختُطف من عائلته الشريفة في يهوذا، وتمَّ ترحيله إلى بابل حيث جرى غسل دماغه، ليصار بعدها إلى تثقيفه بالحضارة البابليّة، وإعداده لمهمّة المساعدة في التعامل مع اليهود الوافدين إلى السبي. وهناك أمضى ما تبقى من عمره الطويل (٨٥ سنة أو أكثر). وقد أفلح في توجيه المسبيِّين إلى تمجيد الله بفضل أخلاقه الحميدة وخدمته. وقد ترقَّى في غضون وقت قصير ليمارس دور رجُل الدولة بتكليف ملكيٍّ رسميٍّ، كما كان مؤتَمنًا على أسرار الملوك، إضافة إلى كونه نبيًّا، وذلك في إمبراطوريّتَين عالميّتَين، أي بابل (٢:٤٨) ومادي وفارس (٦:١ و٢). وقد أكّد المسيح أنّ دانيال هو كاتب هذا السِّفر (رج مت ٢٤:١٥).

لقد عاش دانيال إلى ما بعد الزمن المذكور في دا ١٠:١ (حوالى ٥٣٦ ق م). ويبدو أنّ الاحتمال الأكبر أنه كتب السِّفر بعد هذا التاريخ بوقت قصير، ولكنْ قبل حوالى ٥٣٠ ق م. هذا، وإنّ دا ٢:٤ب-٧:٢٨، الذي يصف نبويًّا مسار تاريخ العالم الأمميّ، كُتب أصلًا وبحقٍّ بالآرامية، وهي اللغة المعاصرة آنذاك، ولغة التجارة العالمية كذلك. علمًا أنّ حزقيال وحبقوق وإرميا وصفنيا كانوا الأنبياء المعاصرين لدانيال.

الخلفيّة والإطار

يبدأ هذا السِّفر سنة ٦٠٥ ق م، يومَ احتلَّت بابل مدينة أورشليم وسَبَتْ دانيال ورفاقه الثلاثة وآخرين أيضًا. ويستمرُّ السفر ليشهد أفول نجم التسلُّط البابليّ سنة ٥٣٩ ق م، باستيلاء مادي وفارس على بابل (٥:٣٠ و٣١)، ويبقى حتّى إلى ما بعد ذلك، أي إلى سنة ٥٣٦ ق م (١٠:١). وبعد أن أُخِذ دانيال إلى بابل، احتلَّ البابليُّون المنتصرون أورشليم على مرحلتين متتاليتين (٥٩٧ ق م و٥٨٦ ق م). وقد نقلوا في كلتا المرحلتين مزيدًا من الأسرى اليهود. وكان دانيال يتذكّر وطنه بحسرة، ولا سيما هيكل أورشليم، ولم تغب عنه تلك الذكرى على مدى سبعين سنةً، منذ أن أُبعد عن أرضه (٦:١٠).

يشير إرميا باقتضاب إلى خلفيّة دانيال، وقد ذكر إرميا ثلاثةً من آخِر خمسة ملوك في يهوذا قبل السبي (رج إر ١:١-٣) وهم: يوشيّا (حوالى ٦٤١-٦٠٩ ق م) ويهوياكيم (حوالى ٦٠٩-٥٩٧ ق م) وصدقيّا (٥٩٧-٥٨٦ ق م)؛ أمّا يهوآحاز (حوالى ٦٠٩ ق م) ويهوياكين (حوالى ٥٩٨-٥٩٧ ق م) فلم يُذكرا (رج مقدِّمة إرميا: الكاتب والتاريخ). كما أنّ حزقيال أيضًا قد

جاء على ذكر دانيال (رج ١٤ :١٤ و٢٠؛ ٢٨ :٣) ووصفه بأنه صدِّيق وحكيم. وقد أشار إليه كاتب الرسالة إلى العبرانيِّين باعتباره واحدًا من «الأنبياء... الذين بالإيمان سدُّوا أفواه أسود» (عب ١١ :٣٢ و٣٣).

إنّ خطيَّة يهوذا التي طال عليها الزمن دون توبة الشعب أفضت في آخر الأمر إلى دينونة الله لهم، والتي حذَّر منها بحقٍّ كلٌّ من إرميا وحبقوق وصفنيا. وقبل هؤلاء، كان إشعياء وأنبياءُ آخرون، أُمناءُ لله قد نبَّهوا إلى الخطر. وحين انحسرت قوة أشور بحدود سنة ٦٢٥ ق م، احتلَّت البابليَّة الجديدة: ١) أشور وعاصمتها نينوى سنة ٦١٢ ق م؛ ٢) مصر في سنوات لاحقة؛ ٣) يهوذا سنة ٦٠٥ ق م حين دمَّروا أورشليم في المرحلة الأولى من مراحل ثلاث (أيضًا سنة ٥٩٧ ق م و٥٨٦ ق م). وكان دانيال من بين المجموعات الأولى التي سُبِيَت، وتبعه حزقيال سنة ٥٩٧ ق م.

أمّا إسرائيل، المملكة الشماليَّة، فقد سقطت في يد أشور في وقت سابق، أي سنة ٧٢٢ ق م. وبسبي يهوذا تكون الدينونة قد اكتملت. وقد تَلَقَّى دانيال في بابل، كلمة الله بشأن المراحل المتتابعة لسيطرة الأمم على العالم عبر العصور إلى حين مجيء المسيّا، الفاتح الأعظم، الذي سوف يَدُكُّ سيادة الأُمم. فهو إذ ذاك سوف يهزم جميع الأعداء، وسيُقيم شعبه لنيل البركة في مُلكِه الألفيِّ المجيد.

المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة

لقد كُتِب سفر دانيال لتشجيع يهود السبي، وذلك بإعلان برنامج الله لهم أثناء سيطرة الأمم على العالم وبعدها. والموضوع الأهمُّ في السفر هو سيادة الله المطلقة على شؤون جميع الحكّام والأُمم، والاستيعاض عنهم بالمَلِك الحقيقيّ. والأعداد الرئيسيَّة هي: ٢ :٢٠-٢٢ و٤٤ (رج ٢ :٢٨ و٣٧؛ ٤ :٣٤ و٣٥؛ ٦ :٢٥-٢٧). وإنّ سماح الله بسقوط إسرائيل لا يعني أنّ الله كابَدَ الهزيمة (دا ١)، بل كان في عنايته الإلهيَّة يُجري مقاصده الأكيدة في اتِّجاه الظهور النهائيِّ الكامل لِمَلِكِهِ، المسيح العظيم. ولقد سمح تعالى للأُمم، بسلطانه المطلق، أن يُخضِعوا إسرائيل، أي: لبابل (٦٠٥-٥٣٩ ق م)، ولمادي وفارس (٥٣٩-٣٣١ ق م) ولليونان (٣٣١-١٤٦ ق م) وللرومان (١٤٦ ق م-٤٧٦ ب م)، وعلى طول الزمان حتى مجيء المسيح ثانيةً. وهذه المراحل التي تتحدَّث عن سُلطة الأُمم وردت في ف ٢ و٧. والموضوع نفسه يشمل اختبار إسرائيل للهزيمة، ولبَرَكَة الملكوت أخيرًا في ف ٨-١٢ (رج ٢ :٣٥ و٤٥؛ ٧ :٢٧). ثمّة أمر أساسيٌّ أيضًا إلى جانب الموضوع الشامل المهيمِن، والمتعلِّق بسيادة الله الملكيَّة المطلقة، هو مجيء المسيح ليحكم العالم بمجد على جميع بني البشر (٢ :٣٥ و٤٥؛ ٧ :١٣ و١٤ و٢٧). فهو مشبَّه بحجر في ف ٩ :٢٦. هذا، ويُقدِّم الأصحاح التاسع الإطار للتسلسل التاريخيِّ من زمن دانيال إلى ملكوت المسيح.

ثمّة موضوع ثانٍ في نسيج سفر دانيال، هو إظهار قدرة الله المطلقة من خلال المعجزات. فحقبة دانيال هي واحدة من ستٍّ في الكتاب المقدس تركِّز على المعجزات التي بواسطتها يتمِّم الله مقاصده. والحقبات الأخرى تتضمَّن: ١) الخلق والطوفان (تك ١-١١)؛ ٢) الآباء وموسى (تك ١٢-تث)؛ ٣) إيليا وأليشع (١مل ١٧-٢مل ١٣)؛ ٤) يسوع والرسُل (الأناجيل وسفر الأعمال)؛ ٥) زمن المجيء الثاني (سفر الرؤيا). الله الذي له السيطرة الدائمة، والقدرة على العمل بحسب إرادته (٤ :٣٤ و٣٥)، هو قادر على صنع المعجزات التي هي مجتمعةً، تبدو أقلَّ إظهارًا للقدرة ممّا بدا حين عمل خالقًا في تك ١ :١. هذا، ويؤرِّخ دانيال سرد الأحلام وتفسيرها بقدرة الله، والتي استخدمها الله لإعلان مشيئته (ف ٢ و٤ و٧). وقد تضمَّنت المعجزات الأخرى: ١) كتابة الله على الحائط، وتفسير دانيال لها (ف ٥)؛ ٢) حفظه للرجال الثلاثة في أتون النار الملتهبة (ف ٣)؛ ٣) تأمينه سلامة دانيال في جب الأسود (ف ٦)؛ ٤) نبوّات خارقة (ف ٢ و٧ و٨؛ ٩ :٢٤-١٢ :١٣).

عقبات تفسيريَّة

تتمحور العقبات الرئيسيَّة حول تفسير بعض المقاطع عن الضيقة العظيمة ووعود الملكوت. فعلى الرغم من أنّ استخدام اللغة الآرامية الملكيَّة وعلم الآثار قد أثبتا بالدليل القاطع، التاريخ المبكر لكتابة السفر، فإنّ بعض المفسِّرين المشكِّكين، الذين يرفضون الاعتراف بالنبوّات الخارقة التي حدثت (ثمّة ما زاد على المئة في ف ١١ وحده قد تحقَّقت)، يضعون هذه التفاصيل في أزمنة ما بين العهدين. فهؤلاء ينظرون إلى هذه النبوّات، ليس على أساس أنها تُنبِئ بالمستقبل بطريقة معجزيَّة، بل باعتبارها بكلِّ بساطة، ملاحظات كاتب متأخِّر يُسجِّل أحداثًا جرت في عصره. وعليه فهم يؤرِّخون سفر دانيال في أيام

أنطيوخس الرابع أبيفانس (١٧٥-١٦٤ ق م، ف ٨؛ ١١ :٢١-٤٢). فبحسب هذا البيان، فإنّ ما يُتَوقَّع من الحجر (الحجر الذي ضرب تمثال نبوخذناصَّر) ومن ابن الإنسان (ف ٢ و٧) تَبَيَّن أنه تَوَقُّعٌ مغلوط لم يحصل فعليًّا، أو أنّ الكاتب قد تعمَّد التضليل. في الواقع، يُعَلِّم الكتاب عن سبع سنين الدينونة الآتية (رج ٧ :٢١ و٢٢؛ ١١ :٣٦-٤٥؛ ١٢ :١)، وعن الحقيقة الحرفيَّة للمُلكِ الألفيِّ (رج رؤ ٢٠) بعد مجيء المسيح ثانيةً حين سيملك على إسرائيل وعلى الأُمم (٧ :٢٧). سوف تكون هذه حقبة، استبقت الحالة النهائيَّة والكاملة، وتميَّزت عنها، أي حالة السماء الجديدة والأرض الجديدة، التي ستكون عاصمتها أورشليم الجديدة (رؤ ٢١ و٢٢). إنّ التفسير الحرفيَّ للنبوَّة، بما في ذلك سفر دانيال، يقودنا إلى التركيز على ما قبل المُلكِ الألفيّ.

ثمّة مواقف تفسيريَّة أخرى عديدة تواجه القُرّاءَ مثل تفسير الأرقام (١ :١٢ و٢٠، ٣ :١٩؛ ٩ :٢٤-٢٧)؛ وتعريف ذاك الذي يشبه ابن إنسان (٧ :١٣ و١٤)؛ ومعرفة إن كان أنطيوخس الذي من الماضي أو ضدُّ المسيح الذي في المستقبل البعيد جدًّا بحسب ٨ :١٩-٢٣؛ وتفسير «السبعين أسبوعًا» في ٩ :٢٤-٢٧؛ وأخيرًا، معرفة إن كان أنطيوخس الوارد في ١١ :٢١-٣٥ ما زال هو المقصود في ١١ :٣٦-٤٥، أو إنه ضدُّ المسيح العتيد.

المحتوى

أوّلًا: خلفيَّة دانيال الشخصيَّة (١ :١-٢١)
- أ) احتلال أورشليم (١ :١ و٢)
- ب) تسخير اليهود بغية تدريبهم (١ :٣-٧)
- ج) شجاعة الرجال الأربعة في الاختبار (١ :٨-١٦)
- د) اختيار الرجال الأربعة للمراكز الملكيَّة (١ :١٧-٢١)

ثانيًا: المسار النبويُّ المتعلّق بسيطرة الأُمم (٢ :١-٧ :٢٨)
- أ) مُعضِلات نبوخذناصَّر (٢ :١-٤ :٣٧)
- ب) فسوق بيلشاصَّر ومصرعه (٥ :١-٣١)
- ج) إنقاذ دانيال (٦ :١-٢٨)
- د) حُلم دانيال (٧ :١-٢٨)

ثالثًا: المسار النبويُّ لمصير إسرائيل (٨ :١-١٢ :١٣)
- أ) نبوَّة عن الكَبْش والتَّيس (٨ :١-٢٧)
- ب) نبوَّة عن السبعين أُسبوعًا (٩ :١-٢٧)
- ج) نبوَّة عن إذلال بني إسرائيل وردِّهم (١٠ :١-١٢ :١٣)

تدريب دانيال في بابل

١ [١]في السَّنَةِ الثّالِثَةِ مِنْ مُلكِ يَهوياقيمَ مَلِكِ يَهوذا[أ]، ذَهَبَ نَبوخَذناصَّرُ مَلِكُ بابِلَ إلَى أورُشَليمَ وحاصَرَها. [٢]وسَلَّمَ الرَّبُّ بيَدِهِ يَهوياقيمَ مَلِكَ يَهوذا مع بَعضِ آنيَةِ بَيتِ اللهِ[ب]، فجاءَ بها إلَى أرضِ شِنعارَ[ت] إلَى بَيتِ إلَهِهِ، وأدخَلَ الآنيَةَ إلَى خِزانَةِ بَيتِ إلَهِهِ[ث]. [٣]وأمَرَ المَلِكُ أشفَنَزَ رَئيسَ خِصيانِهِ بأنْ يُحضِرَ مِنْ بَني إسرائيلَ ومِنْ نَسلِ المُلكِ ومِنَ الشُّرَفاءِ[ج]، [٤]فِتيانًا لا عَيبَ فيهِمْ[ح]، حِسانَ المَنظَرِ، حاذِقينَ في كُلِّ حِكمَةٍ وعارِفينَ مَعرِفَةً وذَوي فَهمٍ بالعِلمِ، والّذينَ فيهِمْ قوَّةٌ علَى الوُقوفِ في قَصرِ المَلِكِ، فيُعَلِّموهُمْ كِتابَةَ الكَلدانيّينَ ولِسانَهُمْ[خ]. [٥]وعَيَّنَ لهُمُ المَلِكُ وظيفَةَ كُلِّ يومٍ بيومِهِ مِنْ أطايِبِ المَلِكِ ومِنْ خمرِ مَشروبِهِ لتَربيَتِهِمْ ثَلاثَ سِنينَ، وعِندَ نِهايَتِها يَقِفونَ أمامَ المَلِكِ[د]. [٦]وكانَ بَينَهُمْ مِنْ بَني يَهوذا: دانيآلُ وحَنَنيا وميشائيلُ وعَزَريا. [٧]فجَعَلَ لهُم رَئيسُ الخِصيانِ أسماءً[ذ]، فسَمَّى دانيآلَ «بَلطَشاصَّرَ»، وحَنَنيا «شَدرَخَ»، وميشائيلَ «ميشَخَ»، وعَزَريا «عَبدَنَغوَ»[ر].

[٨]أمّا دانيآلُ فجَعَلَ في قَلبِهِ أنَّهُ لا يَتَنَجَّسُ بأطايِبِ المَلِكِ[ز] ولا بخمرِ مَشروبِهِ، فطَلَبَ مِنْ رَئيسِ الخِصيانِ أنْ لا يَتَنَجَّسَ. [٩]وأعطَى اللهُ دانيآلَ نِعمَةً ورَحمَةً عِندَ رَئيسِ الخِصيانِ[س]. [١٠]فقالَ رَئيسُ الخِصيانِ لدانيآلَ: «إنّي أخافُ سيِّدي المَلِكَ الّذي عَيَّنَ طَعامَكُمْ وشَرابَكُمْ. فلماذا يَرَى وُجوهَكُمْ أهزَلَ مِنَ الفِتيانِ الّذينَ مِنْ جيلِكُمْ، فتُدَيِّنونَ رأسي للمَلِكِ؟». [١١]فقالَ دانيآلُ لرَئيسِ السُّقاةِ الّذي ولّاهُ رَئيسُ الخِصيانِ علَى دانيآلَ وحَنَنيا وميشائيلَ وعَزَريا: [١٢]«جَرِّبْ عَبيدَكَ عشَرَةَ أيّامٍ. فليُعطونا القَطانيَّ لنأكُلَ وماءً لنَشرَبَ. [١٣]ولَيَنظُروا إلَى مَناظِرِنا أمامَكَ وإلَى مَناظِرِ الفِتيانِ الّذينَ يأكُلونَ مِنْ أطايِبِ المَلِكِ. ثُمَّ اصنَعْ بعَبيدِكَ كما تَرَى». [١٤]فسَمِعَ

الفصل ١
١ [أ]٢مل ٢٤ :١ و٢؛ ٢أي ٣٦ :٥-٧؛ إر ٢٥ :١؛ ٥٢ :١٢-٣٠
٢ [ب]٢أي ٣٦ :٧؛ إر ٢٧ :١٩ و٢٠؛ دا ٥ :٢؛ [ت]تك ١٠ :١٠؛ ١١ :٢؛ إش ١١ :١١؛ زك ٥ :١١؛ [ث]٢أي ٣٦ :٧
٣ [ج]٢مل ٢٠ :١٧ و١٨؛ إش ٣٩ :٧
٤ [ح]لا ٢٤ :١٩ و٢٠؛ [خ]أع ٧ :٢٢
٥ [د]تك ٤١ :٤٦؛ ١صم ١٦ :٢٢؛ ١مل ١٠ :٨؛ دا ١ :١٩
٧ [ذ]تك ٤١ :٤٥؛ ٢مل ٢٤ :١٧؛ [ر]دا ٢ :٢٦؛ ٤ :٨؛ ٥ :١٢
٨ [ز]لا ١١ :٤٧؛ تث ٣٢ :٣٨؛ حز ٤ :١٣؛ هو ٩ :٣
٩ [س]تك ٣٩ :٢١؛ ١مل ٨ :٥٠؛ (أي ٥ :١٥ و١٦)؛ مز ١٠٦ :٤٦؛ (أم ١٦ :٧)؛ أع ٧ :١٠؛ ٢٧ :٣

١ :١ في السنة الثالثة. ٦٠٦-٦٠٥ ق م. كانت تُعَدُّ السنة الثالثة بحسب التأريخ البابليّ، إذ إنّ سنة تنصيب المَلِك الأولى لم تُحسَب، بل كانت تبدأ بالسنة الثانية. وعليه، تكون «السنة الثالثة» منسجمة مع السنة ذاتها المدوَّنة «رابعةً» بحسب نظام التأريخ اليهوديّ (رج إر ٤٦ :٢). **يهوياقيم**. إنه ابن يوشيّا الّذي مَلَك (حوالى ٦٠٩-٥٩٧ ق م) حين غَنَمَ نبوخذناصر أورشليم أوّل مرّة. **نبوخذناصَّر**. إنه ابن نبوبلاسَّر الّذي مَلَكَ على بابل (حوالى ٦٠٥-٥٦٢ ق م).

١ :٢ شِنعار. إنه تعبير آخر لبابل. **إلهُهُ**. إنه الإله بيل أو مردوخ (هو نفسه مرودخ). وقد عَرَفت الديانة البابليّة آلهةً أخرى أيضًا (رج ١ :٧ ورج ح هناك). كان يُظَنُّ أنّ التغلّب على آلهة أمّةٍ أخرى من الأمم يعني تَفَوُّق آلهة الأمّة المنتصرة.

١ :٤ ثمّة مؤهّلات ينبغي أن تتوافر في اليهود الّذين سوف يتدرَّبون على إدارة شؤون الدولة، منها: ١) جسديًّا، أن يكونوا أصحّاء بلا عيب أو عاهة، وأن يكونوا وُسَماءَ، أي ذوي مظهر حسن في أعين الناس؛ ٢) فكريًّا، أن يتمتّعوا بالحذاقة؛ ٣) اجتماعيًّا، أن يكونوا ذوي رزانة وأدب يجعلانهم مثالاً في القيادة. وكانت أعمار المتدرِّبين على الأرجح بين ١٤ و١٧ سنة.

١ :٥ لتربيتهم ثلاث سنين. رج ٢ :١، ورج ح هناك.

١ :٧ أسماء. ثمّة عاملٌ أساسيٌّ يدخل في عملية «غسل الدماغ» الّتي يبغيها التدريب البابليُّ، ألا وهو الاسم الجديد. فهذا الاسم كان يهدف إلى ربط المعيَّنين في مناصبهم الجديدة بالآلهة المحلّيّة بدلاً من تعزيز ولائهم الدينيّ السابق. فاسمُ دانيال يعني، «الله قاضيَّ»، لكنه أصبح بَلْطشاصَّر أو «ليحفظ بيل الملكَ». وحننيا الّذي يعني «يهوه قد أنعم أو تحنَّن»، تغيَّر ليصبح شدرخ ويعني، «الأمرُ مِن آكو» وهو إلهٌ بابليٌّ آخر (إله القمر). وميشائيل الّذي يعني «من مثلُ الله؟» أُعطيَ اسم ميشخ الّذي يعني «مَنْ مثل الإله آكو؟». وأخيرًا، أصبح عزريا ومعناه «الّذي أعانه يهوه»، عَبْدَنَغْوُ، ومعناه «عبد الإله نغو أو نبو» وهو إله الحياة النباتيّة (رج إش ٤٦ :١).

١ :٨ أمّا دانيال فجعل في قلبه. كان الطعام والشراب الوثنيّان مكرَّسَين للأوثان، وتناولهما كان دلالةً على أنه تكريم لتلك الآلهة. وقد «جعل دانيال في قلبه» (رج أم ٤ :٢٣) ألّا ينزلق في مساومة من شأنها أن تنال من أمانته لله الّذي دعاه للتكريس (رج خر ٣٤ :١٤ و١٥). كما أنّ الطعام الّذي حرَّمته شريعة الله (لا ١١) كان من الأمور الّتي يستهلكها الوثنيّون؛ وهكذا فالاشتراك في تناوله كان مساومةً سافرة (رج دا ١ :١٢). هذا، وقد اتّخذ موسى هذا الموقف (عب ١١ :٢٤-٢٦)، وكذلك كاتب المزمور (مز ١١٩ :١١٥)، ويسوع (عب ٧ :٢٦). رج ٢ كو ٦ :١٤-١٨؛ ٢ تي ٢ :٢٠.

١ :٩ لقد أكرم الله أمانة دانيال وولاءَه، إذ عمل الله بسيادته المطلقة لمصلحة دانيال بين القادة الوثنيّين. ففي هذه المناسبة مَنَع الله الاضطهاد ومهَّد للاحترام، لكنه سمح في ما بعد بقيام معارضة في وجه دانيال، أدَّت في النهاية إلى ترفيع مقامه (دا ٣ و٦). فالله، بطريقة أو بأخرى، يُكرم الّذين يُكرمونه (١ صم ٢ :٣٠، ٢ أي ١٦ :٩).

١ :١٢ القطانيّ. تظهر هذه الكلمة العبريّة في صيغة الجمع في العهد القديم، فقط هنا وفي ع ١٦. وربما كانت تشير إلى الحنطة أو الشعير، أو ربما كانت الخضار الطازجة.

لهُم هذا الكَلامَ وجَرَّبَهُمْ عشَرَةَ أيّامٍ. [١٥] وعِندَ نِهايَةِ العشَرَةِ الأيّامِ ظَهَرَتْ مَناظِرُهُمْ أحسَنَ وأسمَنَ لَحمًا مِنْ كُلِّ الفِتيانِ الآكِلينَ مِنْ أطايِبِ المَلِكِ. [١٦] فكانَ رَئيسُ السُّقاةِ يَرفَعُ أطايِبَهُمْ وخمرَ مَشروبِهِمْ ويُعطيهِمْ قَطانيَّ.

[١٧] أمّا هؤلاءِ الفِتيانُ الأربَعَةُ فأعطاهُمُ اللهُ[ش] مَعرِفَةً وعَقلاً في كُلِّ كِتابَةٍ وحِكمَةٍ[ص]، وكانَ دانيآلُ فهيمًا بكُلِّ الرّؤَى والأحلامِ[ض]. [١٨] وعِندَ نِهايَةِ الأيّامِ الّتي قالَ المَلِكُ أنْ يُدخِلوهُمْ بَعدَها، أتَى بهِمْ رَئيسُ الخِصيانِ إلَى أمامِ نَبوخَذناصَّرَ، [١٩] وكلَّمَهُمُ المَلِكُ فلم يوجَدْ بَينَهُمْ كُلِّهِمْ مِثلُ دانيآلَ وحَنَنيا وميشائيلَ وعَزَريا. فوَقَفوا أمامَ المَلِكِ[ط]. [٢٠] وفي كُلِّ أمرِ حِكمَةِ فهمٍ[ظ] الّذي سألهُمْ عنهُ المَلِكُ وجَدَهُمْ عشَرَةَ أضعافٍ فوقَ كُلِّ المَجوسِ والسَّحَرَةِ الّذينَ في كُلِّ مَملكَتِهِ. [٢١] وكانَ دانيآلُ إلَى السَّنَةِ الأولَى لكورَشَ المَلِكِ[ع].

١٧ [ش] ١مل ١٢:٣ و٢٨؛ ٢أي ١:١٠-١٢؛ (لو ٢١:١٥؛ يع ١:٥-٧)؛ [ص] أع ٧:٢٢؛ [ض] عد ١٢:٦؛ ٢أي ٢٦:٥؛ دا ٥:١١ و١٢ و١٤؛ ١٠:١
١٩ [ط] تك ٤١:٤٦؛ (أم ٢٢:٢٩)؛ دا ١:٥
٢٠ [ظ] ١مل ١٠:١
٢١ [ع] دا ٦:٢٨؛ ١٠:١

الفصل ٢
١ [أ] تك ٤٠:٥-٨؛ ٤١:١ و٨؛ أي ٣٣:١٥-١٧؛ دا ٢:٣؛ ٤:٥؛ [ب] أس ٦:١؛ دا ٦:١٨
٢ [ت] تك ٤١:٨؛ خر ٧:١١؛ إش ٤٧:١٢ و١٣؛ دا ١:٢٠؛ ٢:١٠ و٢٧؛ ٤:٦؛ ٥:٧
٤ [ث] ١مل ١:٣١؛ دا ٣:٩؛ ٥:١٠؛ ٦:٦ و٢١
٥ [ج] ٢مل ١٠:٢٧؛ عز ٦:١١؛ دا ٣:٢٩
٦ [ح] دا ٥:١٦

حلم نبوخذنصر

٢ [١] وفي السَّنَةِ الثّانيَةِ مِنْ مُلكِ نَبوخَذنَصَّرَ، حَلَمَ نَبوخَذنَصَّرُ أحلامًا، فانزَعَجَتْ روحُهُ[أ] وطارَ عنهُ نَومُهُ[ب]. [٢] فأمَرَ المَلِكُ بأنْ يُستَدعَى المَجوسُ والسَّحَرَةُ والعَرّافونَ والكَلدانيّونَ ليُخبِروا المَلِكَ بأحلامِهِ[ت]. فأتَوا ووَقَفوا أمامَ المَلِكِ. [٣] فقالَ لهُمُ المَلِكُ: «قد حَلَمتُ حُلمًا وانزَعَجَتْ روحي لمَعرِفَةِ الحُلمِ». [٤] فكلَّمَ الكَلدانيّونَ المَلِكَ بالأراميَّةِ: «عِشْ أيُّها المَلِكُ إلَى الأبدِ[ث]. أخبِرْ عَبيدَكَ بالحُلمِ فنُبَيِّنَ تعبيرَهُ». [٥] فأجابَ المَلِكُ وقالَ للكَلدانيّينَ: «قد خرجَ مِنّي القَولُ: إنْ لم تُنبِئوني بالحُلمِ وبِتَعبيرِهِ، تُصَيَّرونَ إربًا إربًا[ج] وتُجعَلُ بُيوتُكُمْ مَزبَلَةً. [٦] وإنْ بَيَّنتُمُ الحُلمَ وتعبيرَهُ[ح]، تنالونَ مِنْ قِبَلي هَدايا وحَلاوينَ وإكرامًا عظيمًا. فبَيِّنوا لي الحُلمَ

١٥:١ أسمن لحمًا. دلالة على صحَّتهم الجيِّدة.

٢٠:١ عَشَرَة أضعاف فوق. ربّما كان استخدام العدد هنا من باب إظهار النوعيَّة لا الكميَّة وذلك تبيانًا للملء أو للكمال، أي بمعنًى آخر، إنهم أظهروا في أجوبتهم مهارات لا تُصدَّق، فاقت كثيرًا أداء الرجال الآخرين الّذين تكلَّموا من دون معونة الله. قابِلْ هذا مع قوله: «عَشَرة أيام» (ع ١٢-١٥) الّذي هو عدديٌّ، إذ إنه يشير فعلاً إلى فترة زمنيَّة محدَّدة.

٢١:١ السنة الأولى. احتلَّ كورش الفارسيُّ بابل سنة ٥٣٩ ق م. ويبدو أنّ سنته الثالثة بحسب ١:١٠، هي السنة التاريخيَّة الأخيرة الّتي يذكرها دانيال (رج عز ١:١-١:٢).

١:٢ وفي السنة الثانية. إنّ ترفيع الفتيان اليهود الأربعة بعد ثلاث سنوات (١:٥ و١٨) يتَّفق مع سنة الترفيع بعد الحلم الّذي حلمه نبوخذناصر في «السنة الثانية». رج ح ١:١. **أحلامًا.** لقد تكلَّم الله في وقت الإعلان من خلال تفسير الأحلام الّذي كان هو تعالى يعطيها (رج ع ٢٩).

٢:٢ الكَلدانيّون. قد تشير هذه الكلمة إلى جميع الشعوب الكَلدانيَّة (١:٤؛ ٣:٨)، أو، كما هو حاصل هنا، قد تشير إلى طبقة خاصَّة من العرَّافين الّذين كانوا يعلِّمون الحضارة الكلدانيَّة.

٤:٢ بالآراميَّة. هذه اللغة الّتي فجأةً تحوَّل إليها دانيال في ع ٤ب ثمَّ خلال ٧:٢٨، كانت تُكتب بأبجديَّةٍ شبيهة بالعبريَّة، لكنْ بفوارق مميَّزة عنها. وكانت الآراميَّة اللغة الشعبيَّة لبابل وأشور وبلاد فارس، كما كانت مُستَخدَمة في العلاقات التجاريَّة والحكوميَّة. وقد كُتب دا ١:١-٢:٤أ و٨:١-١٢:١٣ باللغة العبريَّة، ربما لأنّ التركيز المباشر كان على المسائل العبريَّة. أما دا ٢:٤ب-٧:٢٨ فينتقل فجأةً إلى الآراميَّة لأنّ الموضوع الأساسيّ يتمحور بصورة رئيسيَّة حول الأمم الأخرى وحول المسائل الّتي تخصُّهم على نطاقٍ واسع.

٥:٢ قد خَرَج مِنّي القول. لقد أحجم الملك بدهاء عن إفشاء الحلم مع أنه كان يتذكَّره جيِّدًا، وذلك لامتحان خبرائه. فقد حرص على أن يُعطى له التفسير الصحيح من دون خداع.

نظرة شاملة على ممالك سِفر دانيال

أوَّلًا: دا ٢/دا ٧

أ) بابل ٢:٣٢ و٣٧ و٣٨؛ ٧:٤ و١٧
ب) مادي وفارس ٢:٣٢ و٣٩؛ ٧:٥ و١٧
ج) اليونان ٢:٣٢ و٣٩؛ ٧:٦ و١٧
د) روما ٢:٣٣ و٤٠؛ ٧:٧ و١٧ و٢٣
هـ) روما المتجدِّدة ٢:٣٣ و٤١-٤٣؛ ٧:٧ و٨ و١١ و٢٤ و٢٥
و) المُلك الألفيّ ٢:٣٤ و٣٥ و٤٤ و٤٥؛ ٧:١٣ و١٤ و٢٦ و٢٧

ثانيًا: دا ٨/دا ١١

أ) مادي وفارس ٨:٣-٨ و٢٠ و٢١؛ ١٠:٢٠ و٢١؛ ١١:٢-٣٥
ب) اليونان ٨:٣-٨ و٢٠ و٢١؛ ١٠:٢٠ و٢١؛ ١١:٢-٣٥
ج) روما المتجدِّدة ٨:٩-١٢ و٢٣-٢٦؛ ١١:٣٦-٤٥.

وتعبيرَهُ». ٧ فأجابوا ثانيَةً وقالوا: «لِيُخبِرِ المَلِكُ عَبيدَهُ بالحُلم فنُبيِّنَ تعبيرَهُ». ٨ أجابَ المَلِكُ وقالَ: «إنِّي أعلَمُ يَقينًا أنَّكُمْ تكتَسِبونَ وقتًا، إذ رأيتُمْ أنَّ القَولَ قد خرجَ مِنِّي ٩ بأنَّهُ إنْ لم تُنبِئوني بالحُلم فقَضاؤُكُمْ واحِدٌ. لأنَّكُمْ قد اتَّفَقتُمْ علَى كلامٍ كذِبٍ وفاسِدٍ لتتكلَّموا بهِ قُدّامي إلَى أنْ يتَحَوَّلَ الوقتُ. فأخبِروني بالحُلمِ، فأعلَمَ أنَّكُمْ تُبيِّنونَ لي تعبيرَهُ». ١٠ أجابَ الكَلدانيّونَ قُدّامَ المَلِكِ وقالوا: «ليس علَى الأرضِ إنسانٌ يستطيعُ أنْ يُبَيِّنَ أمرَ المَلِكِ. لذلكَ ليس مَلِكٌ عظيمٌ ذو سُلطانٍ سألَ أمرًا مِثلَ هذا مِنْ مَجوسيٍّ أو ساحِرٍ أو كلدانيٍّ. ١١ والأمرُ الّذي يَطلُبُهُ المَلِكُ عَسِرٌ، وليس آخَرُ يُبَيِّنُهُ قُدّامَ المَلِكِ غَيرَ الآلِهَةِ الّذينَ لَيسَتْ سُكناهُمْ مع البَشَرِ»[خ].

١٢ لأجلِ ذلكَ غَضِبَ المَلِكُ واغتاظَ جِدًّا وأمَرَ بإبادَةِ كُلِّ حُكَماءِ بابِلَ. ١٣ فخرجَ الأمرُ، وكانَ الحُكَماءُ يُقتَلونَ. فطَلَبوا دانيآلَ وأصحابَهُ[د] ليَقتُلوهُمْ. ١٤ حينَئذٍ أجابَ دانيآلُ بحِكمَةٍ وعَقلٍ لأريوخَ رَئيسِ شُرَطِ المَلِكِ الّذي خرجَ ليَقتُلَ حُكَماءَ بابِلَ، أجابَ وقالَ لأريوخَ قائدِ المَلِكِ: ١٥ «لماذا اشتَدَّ الأمرُ مِنْ قِبَلِ المَلِكِ؟» حينَئذٍ أخبَرَ أريوخُ دانيآلَ بالأمرِ. ١٦ فدَخَلَ دانيآلُ وطَلَبَ مِنَ المَلِكِ أنْ يُعطيَهُ وقتًا فيُبَيِّنُ للمَلِكِ التَّعبيرَ. ١٧ حينَئذٍ مَضَى دانيآلُ إلَى بَيتِهِ، وأعلَمَ حَنَنيا وميشائيلَ وعَزَريا أصحابَهُ بالأمرِ، ١٨ ليَطلُبوا المَراحِمَ مِنْ قِبَلِ إلَهِ السماواتِ[ذ] مِنْ جِهَةِ هذا السِّرِّ، لكَيْ لا يَهلِكَ دانيآلُ وأصحابُهُ مع سائرِ حُكَماءِ بابِلَ.

١٩ حينَئذٍ لدانيآلَ كُشِفَ السِّرُّ في رؤيا اللَّيلِ[ر]. فبارَكَ دانيآلُ إلَهَ السماواتِ. ٢٠ أجابَ دانيآلُ وقالَ: «لِيَكُنِ اسمُ اللهِ مُبارَكًا مِنَ الأزَلِ وإلَى الأبدِ[ز]، لأنَّ لهُ الحِكمَةَ والجَبَروتَ[س]. ٢١ وهو يُغَيِّرُ الأوقاتَ والأزمِنَةَ[ش]. يَعزِلُ مُلوكًا ويُنَصِّبُ مُلوكًا[ص]. يُعطي الحُكَماءَ حِكمَةً[ض]، ويُعَلِّمُ العارِفينَ فهمًا. ٢٢ هو يَكشِفُ العَمائقَ والأسرارَ[ط]. يَعلَمُ ما هو في الظُّلمَةِ[ظ]، وعِندَهُ يَسكُنُ النّورُ[ع]. ٢٣ إيّاكَ يا إلَهَ آبائي أحمَدُ، وأُسَبِّحُ الّذي أعطاني الحِكمَةَ والقوَّةَ وأعلَمَني الآنَ ما طَلَبناهُ مِنكَ[غ]، لأنَّكَ أعلَمتَنا أمرَ المَلِكِ». ٢٤ فمِنْ أجلِ ذلكَ دَخَلَ دانيآلُ إلَى أريوخَ الّذي عَيَّنَهُ المَلِكُ لإبادَةِ حُكَماءِ بابِلَ، مَضَى وقالَ لهُ هكذا: «لا تُبِدْ حُكَماءَ بابِلَ. أدخِلني إلَى قُدّامِ المَلِكِ فأُبَيِّنَ للمَلِكِ التَّعبيرَ».

دانيال يفسر الحلم

٢٥ حينَئذٍ دَخَلَ أريوخُ بدانيآلَ إلَى قُدّامِ المَلِكِ مُسرِعًا وقالَ لهُ هكذا: «قد وجَدتُ رَجُلاً مِنْ بَني سبي يَهوذا الّذي يُعَرِّفُ المَلِكَ بالتَّعبيرِ». ٢٦ أجابَ المَلِكُ وقالَ لدانيآلَ، الّذي اسمُهُ بَلطَشاصَّرُ: «هل تستَطيعُ أنتَ علَى أنْ تُعَرِّفَني بالحُلمِ الّذي رأيتُ، وبتَعبيرِهِ؟» ٢٧ أجابَ دانيآلُ قُدّامَ المَلِكِ وقالَ: «السِّرُّ الّذي طَلَبَهُ المَلِكُ لا تقدِرُ الحُكَماءُ ولا السَّحَرَةُ ولا المَجوسُ ولا المُنَجِّمونَ علَى أنْ يُبَيِّنوهُ للمَلِكِ. ٢٨ لكن يوجَدُ إلَهٌ في السماواتِ كاشِفُ الأسرارِ[ف]، وقد عَرَّفَ المَلِكَ نَبوخَذنَصَّرَ ما يكونُ في الأيّامِ الأخيرَةِ[ق]. حُلمُكَ ورؤيا رأسِكَ علَى فِراشِكَ هو هذا: ٢٩ أنتَ يا أيُّها المَلِكُ أفكارُكَ علَى فِراشِكَ صَعِدَتْ إلَى ما يكونُ مِنْ بَعدِ هذا، وكاشِفُ الأسرارِ يُعَرِّفُكَ بما يكونُ[ك]. ٣٠ أمّا أنا فلم يُكشَفْ لي هذا السِّرُّ لحِكمَةٍ فيَّ أكثَرَ مِنْ كُلِّ الأحياءِ[ل]، ولكن لكَيْ يُعَرِّفَ المَلِكُ بالتَّعبيرِ، ولكَيْ تعلَمَ أفكارَ قَلبِكَ[م].

١١ [خ] تك ٤١ :٣٩؛ دا ٥ :١١
١٣ [د] دا ١ :١٩ و٢٠
١٨ [ذ] (دا ٩ :٩؛ مت ١٨ :١٩)
١٩ [ر] عد ١٢ :٦؛ أي ٣٣ :١٥؛ (أم ٣ :٣٢)؛ عا ٣ :٧
٢٠ [ز] مز ١١٣ :٢؛ [س] (أي ٢٩ :١١ و١٢؛ أي ١٢ :١٣؛ مز ١٤٧ :٥؛ إر ٣٢ :١٩؛ مت ٦ :١٣؛ رو ١١ :٣٣)
٢١ [ش] مز ٣١ :١٥؛ أس ١ :١٣؛ دا ٢ :٩؛ ٧ :٢٥؛ [ص] أي ١٢ :١٨؛ (مز ٧٥ :٦ و٧؛ إر ٢٧ :٥؛ (دا ٤ :٣٥)؛ [ض] ١مل ٣ :٩ و١٠؛ ٤ :٢٩؛ (يع ١ :٥)
٢٢ [ط] أي ١٢ :٢٢؛ مز ٢٥ :١٤؛ (أم ٣ :٢٢)؛ [ظ] أي ٢٦ :٦؛ مز ١٣٩ :١٢؛ (إش ٤٥ :٧؛ إر ٢٣ :٢٤؛ عب ٤ :١٣)؛ [ع] (مز ٣٦ :٩)؛ دا ٥ :١١ و١٤؛ (اتي ٦ :١٦؛ يع ١ :١٧؛ يو ١ :٥)
٢٣ [غ] مز ٢١ :٢ و٤؛ دا ٢ :١٨ و٢٩ و٣٠
٢٨ [ف] تك ٤٠ :٨؛ عا ٤ :١٣؛ [ق] تك ٤٩ :١؛ إش ٢ :٢؛ دا ١٠ :١٤؛ مي ٤ :١
٢٩ [ك] (دا ٢ :٢٢ و٢٨)
٣٠ [ل] أع ٣ :١٢؛ [م] دا ٢ :٤٧

---

٢ :٧ لِيُخبِرِ المَلِكُ. إنّ أهل الدنيا ذوي المهارات البشريّة قد فشلوا (رج السَّحرة في بلاط فرعون، خر ٨ :١٦-١٩ مع يوسف، تك ٤١ :١ وما يلي). فالأعداد من ٨-١٣ تُظهر كم هو مستحيل على البشر أن يُفسِّروا الأحلام التي من الله (رج ع ٢٧). لكنّ دانيال الّذي كان يثق بالله في الصلاة (ع ١٨)، تَسلَّم تفسيره الخارق (ع ١٩ و٣٠). فقد عزا الفضل لله في صلاته (ع ٢٠-٢٣) وفي شهادته أمام نبوخذناصر (ع ٢٣ و٤٥). والملك نفسُه أعطى أيضًا المجد لله في ما بعد (ع ٤٧).

٢ :٢٠-٢٣ إنّ هذا الحمد لله يختزل موضوع السِّفر كلّه، أي إنّ الله وحده هو الّذي يسيطر على كلّ الأمور ويمنح كلّ الحكمة والجبروت.

٢ :٢٨ إله... كاشف الأسرار. تمامًا كما كشف الأسرار ليوسف في مصر (رج تك ٤٠ :٨؛ ٤١ :١٦).

[٣١] «أنتَ أيُّها المَلِكُ كُنتَ تنظُرُ وإذا بتِمثالٍ عظيمٍ. هذا التِّمثالُ العظيمُ البَهيُّ جِدًّا وقَفَ قُبالَتَكَ، ومَنظَرُهُ هائلٌ. [٣٢] رأسُ هذا التِّمثالِ مِنْ ذَهَبٍ جَيِّدٍ[ن]. صَدرُهُ وذِراعاهُ مِنْ فِضَّةٍ. بَطنُهُ وفَخذاهُ مِنْ نُحاسٍ. [٣٣] ساقاهُ مِنْ حَديدٍ. قَدَماهُ بَعضُهُما مِنْ حَديدٍ والبَعضُ مِنْ خَزَفٍ. [٣٤] كُنتَ تنظُرُ إلَى أنْ قُطِعَ حَجَرٌ بغَيرِ يَدَينِ[هـ]، فضَرَبَ التِّمثالَ علَى قَدَمَيهِ اللَّتَينِ مِنْ حَديدٍ وخَزَفٍ فسَحَقَهُما. [٣٥] فانسَحَقَ حينَئذٍ الحَديدُ والخَزَفُ والنُّحاسُ والفِضَّةُ والذَّهَبُ مَعًا[و]، وصارَتْ كعُصافَةِ البَيدَرِ في الصَّيفِ[ي]، فحَمَلَتها الرِّيحُ فلم يوجَدْ لها مَكانٌ[أ]. أمّا الحَجَرُ الّذي ضَرَبَ التِّمثالَ فصارَ جَبَلاً كبيرًا[ب] ومَلأَ الأرضَ كُلَّها[ت].

[٣٦] هذا هو الحُلمُ. فنُخبِرُ بتعبيرِهِ قُدّامَ المَلِكِ.

[٣٧] «أنتَ أيُّها المَلِكُ مَلِكُ مُلوكٍ[ث]، لأنَّ إلَهَ السماواتِ أعطاكَ مَملكَةً واقتِدارًا وسُلطانًا وفَخرًا[ج]. [٣٨] وحَيثُما يَسكُنُ بَنو البَشَرِ ووُحوشُ البَرِّ وطُيورُ السماءِ دَفَعَها ليَدِكَ وسَلَّطَكَ علَيها جميعِها[ح]. فأنتَ هذا الرّأسُ مِنْ ذَهَبٍ[خ].

[٣٩] وبَعدَكَ تقومُ مَملكَةٌ أُخرَى[د] أصغَرُ مِنكَ[ذ] ومَملكَةٌ ثالِثَةٌ أُخرَى مِنْ نُحاسٍ فتتَسَلَّطُ علَى كُلِّ الأرضِ. [٤٠] وتَكونُ مَملكَةٌ رابِعَةٌ صَلبَةً كالحَديدِ[ر]، لأنَّ الحَديدَ يَدُقُّ ويَسحَقُ كُلَّ شَيءٍ. وكالحَديدِ الّذي يُكَسِّرُ تسحَقُ وتُكَسِّرُ كُلَّ هؤُلاءِ. [٤١] وبِما رأيتَ القَدَمَينِ والأصابِعَ بَعضُها مِنْ خَزَفٍ والبَعضُ مِنْ حَديدٍ، فالمَملكَةُ تكونُ مُنقَسِمَةً، ويكونُ فيها قوَّةُ الحَديدِ مِنْ حَيثُ إنَّكَ رأيتَ الحَديدَ مُختَلِطًا بخَزَفِ الطّينِ. [٤٢] وأصابِعُ القَدَمَينِ بَعضُها مِنْ حَديدٍ والبَعضُ مِنْ خَزَفٍ، فبَعضُ المَملكَةِ يكونُ قَويًّا والبَعضُ قَصِمًا[ز]. [٤٣] وبِما رأيتَ الحَديدَ مُختَلِطًا بخَزَفِ الطّينِ، فإنَّهُمْ يَختَلِطونَ بنَسلِ الناسِ، ولكن لا يتَلاصَقُ هذا بذاكَ، كما أنَّ الحَديدَ لا يَختَلِطُ بالخَزَفِ.

[٤٤] وفي أيّامِ هؤُلاءِ المُلوكِ، يُقيمُ إلَهُ السماواتِ مَملكَةً[س] لن تنقَرِضَ أبدًا[ش]، ومَلِكُها لا يُترَكُ لشَعبٍ آخَرَ، وتسحَقُ وتُفني كُلَّ هذِهِ المَمالِكِ[ص]،

[٣٢] [ن] دا ٢ :٣٨ و٤٥ [٣٤] [هـ] دا ٨ :٢٥؛ (زك ٤ :٦)؛ ٢كو ٥ :١؛ عب ٩ :٢٤ [٣٥] [و] دا ٧ :٢٣-٢٧؛ (رؤ ١٦ :١٤)؛ [ي] مز ١ :٤؛ إش ١٧ :١٣؛ ٤١ :١٥ و١٦؛ هو ١٣ :٣؛ [أ] مز ٣٧ :١٠ و٣٦؛ [ب] (إش ٢ :٢ و٣)؛ مي ٤ :١؛ [ت] مز ٨٠ :٩ [٣٧] [ث] عز ٧ :١٢؛ إش ٤٧ :٥؛ إر ٢٧ :٦ و٧؛ حز ٢٦ :٧؛ هو ٨ :١٠؛ [ج] عز ١ :٢ [٣٨] [ح] مز ٥٠ :١٠ و١١؛ إر ٢٧ :٦؛ دا ٤ :٢١ و٢٢؛ [خ] دا ٢ :٣٢ [٣٩] [د] دا ٥ :٢٨ و٣١؛ [ذ] دا ٢ :٣٢ [٤٠] [ر] دا ٧ :٧ و٢٣ [٤٢] [ز] دا ٧ :٢٤ [٤٤] [س] دا ٢ :٢٨ و٣٧؛ [ش] إش ٩ :٦ و٧؛ حز ٣٧ :٢٥؛ دا ٤ :٣ و٣٤؛ ٦ :٢٦؛ ٧ :١٤ و٢٧؛ مي ٤ :٧؛ (لو ١ :٣٢ و٣٣)؛ [ص] مز ٢ :٩؛ إش ٦٠ :١٢؛ دا ٢ :٣٤ و٣٥؛ (١كو ١٥ :٢٤)

٢ :٣٦-٤٥ فنُخبر بتعبيره. ثمّة خمس إمبراطوريات متعاقبة سوف تسيطر على إسرائيل، وقد صُوِّرت هنا بمثابة أجزاء من التمثال (جسم). وهذه الإمبراطوريات نفسها الواردة في دا ٧ تمثَّلت بأربعة وحوش عظيمة. وهذه الإمبراطوريات هي: بابل ومادي وفارس واليونان والرومان، ومن ثمَّ أتت روما المتجدِّدة (رج المقدِّمة: الخلفيّة والإطار)، وقد اختلفت هذه الإمبراطوريّات، الواحدة عن سابقتها وفقًا لتدنّي نوعيّة المعدن في التمثال. وإنّ حجرًا يُمثِّل المسيح (لو ٢٠ :١٨) في مجيئه الثاني (كما يفعل ابن الإنسان أيضًا في دا ٧ :١٣ و١٤)، سوف يسحق الإمبراطوريّة الرابعة في طورها النهائيّ بكارثة مفاجئة (٢ :٣٤ و٣٥ و٤٤ و٤٥). وإنّ السحقَ الّذي يُلحقه المسيح بسلطة الأمم سيؤدّي إلى تأسيس مُلكه الألفيّ الّذي هو الإمبراطوريّة النهائيّة والّتي ستستمرُّ بعدئذٍ إلى الأبد (٢ :٤٤؛ ٧ :٢٧).

٢ :٣٩ أصغر منكَ. ربما يعني ذلك «أدنى مستوًى» (حرفيًّا: بمستوى الأرض) بحسب صورة الإنسان، حيث كان دانيال يُوجِّه أفكار نبوخذناصر نزولاً على جسم التمثال انطلاقًا من إمبراطوريّته الّتي هي (الرأس) إلى الجزء الثاني الّذي سيأتي بعده. فعلى الرغم من أنّ مادي وفارس تفتقر إلى مجد بابل (الفضة في مقابل الذهب)، لكنها لم تكن أقلَّ قوةً من بابل عندما حانَ يوم تسلُّطها؛ إذ إنّ مادي وفارس قد احتلَّت بابل فعلاً (٥ :٧). كذلك الأمر في موضوع اليونان، فالنحاس أقلُّ مجدًا (أي قيمةً) من الفضّة ولكنه أشدُّ صلابةً منها. **فتتسلَّط على كلّ الأرض.** لقد أصبح الإسكندر الأكبر حاكم العالم بما فيه إسرائيل، من أوروبا إلى مصر فإلى الهند.

٢ :٤٠ صلبةٌ كالحديد. هذا المعدن يُمثِّل إلى حدٍّ بعيد، الإمبراطوريَّة الرومانيَّة الّتي سوف تتميَّز بالوصف المُنبَأ به. فقد كان لها بالفعل جيوش مدجَّجة بأسلحة من حديد، وقد عُرفت بفيالق روما الحديديَّة، وكانت لها قوة لا تُقهر.

٢ :٤١ الأصابع. تُمثِّل الأصابع العشرُ الملوكَ أنفسَهم المُتمثِّلين بالقرون العشرة في ٧ :٢٤. فهؤلاء سوف يملكون في الزمان الأخير بوصفهم إمبراطوريَّة الأمم الّتي سيسحقها المسيح بعنفٍ فجائيٍّ في مجيئه الثاني.

٢ :٤١-٤٣ من خزف... من حديد. إنّ الحديد في الأصابع العشر (أي الملوك العشرة) يُمثِّل روما المتجدِّدة، إذ ستتمتَّع بقوة صلبة كالحديد تُمكنها من الفتوحات، وذلك قُبَيلَ مجيء المسيح ثانيةً (رج رؤ ١٣ :٤ و٥). أمّا الخزف المُختلَط يُشير إلى أنّ اتِّحاد (تحالف) الملوك والأمم سيعتريه تصدُّعٌ مميت نتيجة الضعف البشريِّ الّذي هو في بُنيَتِهِ قَصِم.

٢ :٤٤ وهي تثبت إلى الأبد. إنّ ملكوت الله الّذي يسوده المسيح هو الملكوت النهائيّ، ولن يُستبدل مطلقًا. وسيكون له طورٌ ألفيٌّ، ومستقبلٌ أبديٌّ، ولكنَّ المَلِكَ هو نفسه الّذي سيملك في المرحلتَين كلتيهما.

وهي تثبُتُ إلَى الأبدِ. [٤٥]لأنَّكَ رأيت أنَّهُ قد قُطِعَ حَجَرٌ مِنْ جَبَلٍ لا بيَدَينِ[ص]، فسَحَقَ الحَديدَ والنُّحاسَ والخَزَفَ والفِضَّةَ والذَّهَبَ. اَللهُ العظيمُ قد عَرَّفَ المَلِكَ ما سيأتي بَعدَ هذا. الحُلمُ حَقٌّ وتعبيرُهُ يَقينٌ».

[٤٦]حينَئذٍ خَرَّ نَبوخَذنَصَّرُ علَى وجهِهِ[ط] وسَجَدَ لدانيآلَ، وأمَرَ بأنْ يُقَدِّموا لهُ تقدِمَةً وروائحَ سُرورٍ[ظ]. [٤٧]فأجابَ المَلِكُ دانيآلَ وقالَ: «حَقًّا[ع] إنَّ إلهَكُمْ إلَهُ الآلِهَةِ[غ] ورَبُّ المُلوكِ وكاشِفُ الأسرارِ، إذِ استَطَعتَ علَى كشفِ هذا السِّرِّ». [٤٨]حينَئذٍ عَظَّمَ المَلِكُ دانيآلَ[ف] وأعطاهُ عَطايا كثيرَةً[ق]، وسَلَّطَهُ علَى كُلِّ وِلايَةِ بابِلَ وجَعَلهُ رَئيسَ الشِّحَنِ علَى جميعِ حُكَماءِ بابِلَ[ك]. [٤٩]فطَلَبَ دانيآلُ مِنَ المَلِكِ، فوَلَّى شَدرَخَ وميشَخَ وعَبدَنَغو علَى أعمالِ وِلايَةِ بابِلَ[ل]. أمّا دانيآلُ فكانَ في بابِ المَلِكِ[م].

تمثال الذهب والأتون المحمى

٣ [١]نَبوخَذنَصَّرُ المَلِكُ صَنَعَ تِمثالاً مِنْ ذَهَبٍ طولُهُ سِتّونَ ذِراعًا وعَرضُهُ سِتُّ أذرُعٍ، ونَصَبَهُ في بُقعَةِ دورا في وِلايَةِ بابِلَ. [٢]ثُمَّ أرسَلَ نَبوخَذنَصَّرُ المَلِكُ ليَجمَعَ المَرازِبَةَ والشِّحَنَ والوُلاةَ والقُضاةَ والخَزَنَةَ والفُقَهاءَ والمُفتينَ وكُلَّ حُكّامِ الوِلاياتِ، ليأتوا لتَدشينِ التِّمثالِ الّذي نَصَبَهُ نَبوخَذنَصَّرُ المَلِكُ. [٣]حينَئذٍ اجتَمَعَ المَرازِبَةُ والشِّحَنُ والوُلاةُ والقُضاةُ والخَزَنَةُ والفُقَهاءُ والمُفتونَ وكُلُّ حُكّامِ الوِلاياتِ لتَدشينِ التِّمثالِ الّذي نَصَبَهُ نَبوخَذنَصَّرُ المَلِكُ، ووَقَفوا أمامَ التِّمثالِ الّذي نَصَبَهُ نَبوخَذنَصَّرُ. [٤]ونادَى مُنادٍ بشِدَّةٍ: «قد أُمِرتُمْ أيُّها الشُّعوبُ والأُمَمُ والألسِنَةُ[أ]، [٥]عِندَما تسمَعونَ صوتَ القَرنِ والنّايِ والعودِ والرَّبابِ والسِّنطيرِ والمِزمارِ وكُلِّ أنواعِ العَزفِ، أنْ تخِرّوا وتسجُدوا لتِمثالِ الذَّهَبِ الّذي نَصَبَهُ نَبوخَذنَصَّرُ المَلِكُ. [٦]ومَنْ لا يَخِرُّ ويَسجُدُ، ففي تِلكَ السّاعَةِ يُلقَى في وسَطِ أتّونِ نارٍ مُتَّقِدَةٍ»[ب]. [٧]لأجلِ ذلكَ وقتَما سمِعَ كُلُّ الشُّعوبِ صوتَ القَرنِ والنّايِ والعودِ والرَّبابِ والسِّنطيرِ وكُلِّ أنواعِ العَزفِ، خَرَّ كُلُّ الشُّعوبِ والأُمَمِ والألسِنَةِ وسَجَدوا لتِمثالِ الذَّهَبِ الّذي نَصَبَهُ نَبوخَذنَصَّرُ المَلِكُ.

[٨]لأجلِ ذلكَ تقَدَّمَ حينَئذٍ رِجالٌ كلدانيّونَ واشتَكَوا علَى اليَهودِ[ت]، [٩]أجابوا وقالوا للمَلِكِ نَبوخَذنَصَّرَ: «أيُّها المَلِكُ، عِشْ إلَى الأبدِ[ث]!

---

٤٥ [ص] دا ٢: ٣٥؛ إش ٢٨: ١٦
٤٦ [ط] دا ٣: ٥ و٧؛ أع ١٠: ٢٥؛ ١٤: ١٣؛ رؤ ١٩: ١٠؛ ٢٢: ٨؛ [ظ] لا ٢٦: ٣١؛ عز ٦: ١٠
٤٧ [ع] دا ٣: ٢٨ و٢٩؛ ٤: ٣٤-٣٧؛ [غ] (تث ١٠: ١٧)
٤٨ [ف] (أم ١٤: ٣٥؛ ٢١: ١)؛ [ق] دا ٢: ٦؛ دا ٤: ٩؛ ٥: ١١
٤٩ [ك] دا ١: ٧؛ ٣: ١٢؛ [ل] أس ٢: ١٩ و٢١؛ ٣: ٢؛ عا ٥: ١٥

الفصل ٣
٤ [أ] دا ٤: ١؛ ٦: ٢٥
٦ [ب] إر ٢٩: ٢٢؛ حز ٢٢: ١٨-٢٢؛ مت ١٣: ٤٢ و٥٠؛ رؤ ٩: ٢؛ ١٣: ١٥؛ ١٤: ١١
٨ [ت] عز ٤: ١٢-١٦؛ أس ٣: ٨ و٩؛ دا ٦: ١٢ و١٣
٩ [ث] دا ٢: ٤؛ ٥: ١٠؛ ٦: ٦ و٢١

٢: ٤٥ قُطِع حجرٌ من جبل. الحجر هو المسيح (رج مز ١١٨: ٢٢ و٢٣؛ إش ٢٨: ١٦؛ رو ٩: ٣٣؛ ١ بط ٢: ٦؛ وعلى الأخصّ لوقا ٢٠: ١٨). والجبل يُمثِّل مملكة الله المرتفعة فوق الجميع، والّتي تنشر ظلالها على السلطات الأرضيَّة الضعيفة (٤: ١٧ و٢٥؛ مز ٤٧: ٨؛ ١٠٣: ١٩؛ ١٤٥: ١٣؛ رؤ ١٧: ٩). أمّا المسيح «فيُقطع» من هذا العالم الّذي هو تحت سيادة الله، وهذا يتوافق مع مجيء ابن الإنسان (٧: ١٣ و١٤)؛ وقوله، «لا بِيَدَيْنِ» يدلُّ على أنَّ المسيح يأتي من الله وليس من أصل أو قدرة بشريَّين (رج الفكرة نفسها في ٨: ٢٥). فالولادة العذراويَّة والقيامة، إضافة إلى المجيء الثاني، يمكن أن تُعزى بحسب هذا المرجع إلى مصدر خارق.

٣: ١ تمثالًا من ذهب. إنّ التمثال الّذي صنعه الملك بدافع الكبرياء، كان يُمثِّله هو تحديدًا، إذ كان يُعبِّر عن عظمته ومجده، كما كان يعكس حُلمه، فكان هو ذلك الرأس الّذي من ذهب (٢: ٣٨). لم يكن بالضرورة من الذهب الخالص، إذ يُرجَّح أنه كان مطليًّا بالذهب مثل العديد من الأواني الّتي عُثِر عليها في الآثار البابليَّة. هذا وإنّ الكلمة «تمثال» تعني عادةً شكل إنسان. وكان ارتفاع ذلك التمثال حوالى ٢٧ م وعرضه ٢،٧ م؛ ويمكن مقارنته من حيث الارتفاع، بأشجار النخيل الّتي تتواجد في تلك المنطقة. فتمثال الملك هذا، الّذي يؤلّه نفسَه، لم يكن بالضرورة نحيلًا نسبةً إلى علوّه إذ إنّ قاعدة ضخمة كانت تعزِّز صموده المرتفع ذاك. وقد شكّل مكان عبادة لنبوخذناصر وللأُمَّة الّتي تحت سلطانه، بالإضافة إلى عبادة آلهة أخرى.

٣: ٢ إنّ القادة الّذين حضروا اجتماع القِمَّة لمشاهدة عرض نبوخذناصر كانوا: المرازبة، أي قادة المناطق؛ والشِّحَنُ، أي رؤساء الجيش؛ والولاة، أي الإداريُّون المدنيُّون؛ والمستشارون أو المحامون؛ والخَزَنَةُ؛ والقضاة أو لجان التحكيم في الدولة؛ والفقهاء أي القضاة بالمعنى الّذي نعرفه اليوم؛ والمفتين، أو غيرهم من القادة المدنيِّين.

٣: ٥ الرَّباب. إنها آلة موسيقيَّة شبيهة بالعود، وقد تكون مربَّعة الشكل أو مستطيلة، ولها أوتار تُنقر بالريشة فتعطي أنغامًا عالية. **السِّنطير.** إنها أيضًا آلة موسيقيَّة تُنقَر أوتارها بالإصبع بدلًا من الريشة، وتعطي أنغامًا خافتة.

٣: ٦ أتُّون. وُجدت بعض الأتاتين القديمة على شكل نفقٍ عاموديٍّ وليس لها سوى فتحة واحدة من فوق، وقُبَّة مرتفعة على أعمدة. وكان وقودها عادة من فحم الحطب.

٣: ٨ رجالٌ كَلدانيُّون. يُرجَّح أنّ هؤلاء الرجال كانوا كهنة بيل مردوخ، الّذين حسدوا أولئك الفتيان اليهود وابتغوا موتهم.

[١٠] أنتَ أيُّها المَلِكُ قد أصدرتَ أمرًا بأنَّ كُلَّ إنسانٍ يَسمَعُ صوتَ القَرنِ والنّايِ والعودِ والرَّبابِ والسِّنطيرِ والمِزمارِ وكُلِّ أنواعِ العَزفِ، يَخِرُّ ويَسجُدُ لتِمثالِ الذَّهَبِ. [١١] ومَنْ لا يَخِرُّ ويَسجُدُ فإنَّهُ يُلقَى في وسَطِ أتّونِ نارٍ مُتَّقِدَةٍ. [١٢] يوجَدُ رِجالٌ يَهودٌ، الّذينَ ولَّيتَهُمْ علَى أعمالِ وِلايَةِ بابِلَ[ج]: شَدرَخُ وميشَخُ وعَبدَنَغو. هؤُلاءِ الرِّجالُ لم يَجعَلوا لكَ أيُّها المَلِكُ اعتِبارًا[ح]. آلِهَتُكَ لا يَعبُدونَ، ولتِمثالِ الذَّهَبِ الّذي نَصَبتَ لا يَسجُدونَ».

[١٣] حينَئذٍ أمَرَ نَبوخَذنَصَّرُ بغَضَبٍ وغَيظٍ[خ] بإحضارِ شَدرَخَ وميشَخَ وعَبدَنَغو. فأتَوْا بهؤُلاءِ الرِّجالِ قُدّامَ المَلِكِ. [١٤] فأجابَ نَبوخَذنَصَّرُ وقالَ لهُم: «تعَمُّدًا يا شَدرَخُ وميشَخُ وعَبدَنَغو لا تعبُدونَ آلِهَتي ولا تسجُدونَ لتِمثالِ الذَّهَبِ الّذي نَصَبتُ! [١٥] فإنْ كُنتُمُ الآنَ مُستَعِدّينَ عندما تسمَعونَ صوتَ القَرنِ والنّايِ والعودِ والرَّبابِ والسِّنطيرِ والمِزمارِ وكُلَّ أنواعِ العَزفِ إلَى أنْ تخِرّوا وتسجُدوا للتِّمثالِ الّذي عَمِلتُهُ[د]. وإنْ لم تسجُدوا ففي تِلكَ السّاعَةِ تُلقَوْنَ في وسَطِ أتّونِ النّارِ المُتَّقِدَةِ. ومَنْ هو الإلهُ الّذي يُنقِذُكُمْ مِنْ يَدَيَّ؟»[ذ]. [١٦] فأجابَ شَدرَخُ وميشَخُ وعَبدَنَغو وقالوا للمَلِكِ: «يا نَبوخَذنَصَّرُ، لا يَلزَمُنا أنْ نُجيبَكَ عن هذا الأمرِ[ر]. [١٧] هوذا يوجَدُ إلهُنا الّذي نَعبُدُهُ[ز] يستطيعُ أنْ يُنَجّيَنا مِنْ أتّونِ النّارِ المُتَّقِدَةِ[س]، وأنْ يُنقِذَنا مِنْ يَدِكَ أيُّها المَلِكُ. [١٨] وإلا فليَكُنْ مَعلومًا لكَ أيُّها المَلِكُ، أنَّنا لا نَعبُدُ آلِهَتَكَ ولا نَسجُدُ لتِمثالِ الذَّهَبِ الّذي نَصَبتَهُ»[ش].

[١٩] حينَئذٍ امتَلأ نَبوخَذنَصَّرُ غَيظًا وتغَيَّرَ مَنظَرُ وجهِهِ علَى شَدرَخَ وميشَخَ وعَبدَنَغو، فأجابَ وأمَرَ بأنْ يَحموا الأتونَ سبعَةَ أضعافٍ أكثَرَ مِمّا كانَ مُعتادًا أنْ يُحمَى. [٢٠] وأمَرَ جَبابِرَةَ القوَّةِ في جَيشِهِ بأنْ يوثِقوا شَدرَخَ وميشَخَ وعَبدَنَغو ويُلقوهُمْ في أتّونِ النّارِ المُتَّقِدَةِ. [٢١] ثُمَّ أوثِقَ هؤُلاءِ الرِّجالُ في سراويلِهِمْ وأقمِصَتِهِمْ وأرديَتِهِمْ ولباسِهِمْ وأُلقوا في وسَطِ أتّونِ النّارِ المُتَّقِدَةِ. [٢٢] ومِنْ حَيثُ إنَّ كلِمَةَ المَلِكِ شَديدَةٌ والأتونَ قد حَميَ جِدًّا، قَتَلَ لهيبُ النّارِ الرِّجالَ الّذينَ رَفَعوا شَدرَخَ وميشَخَ وعَبدَنَغو. [٢٣] وهؤُلاءِ الثَّلاثَةُ الرِّجالِ، شَدرَخُ وميشَخُ وعَبدَنَغو، سقَطوا موثَقينَ في وسَطِ أتّونِ النّارِ المُتَّقِدَةِ.

[٢٤] حينَئذٍ تحَيَّرَ نَبوخَذنَصَّرُ المَلِكُ وقامَ مُسرِعًا فأجابَ وقالَ لمُشيريهِ: «ألَمْ نُلقِ ثَلاثَةَ رِجالٍ

١٢ [ج] دا ٢ :٤٩؛ [ح] دا ١ :٨؛ ٦ :١٢ و١٣
١٣ [خ] دا ٢ :١٢؛ ١٩:٣
١٥ [د] خر ٣٢ :٣٢؛ لو ١٣ :٩؛ [ذ] خر ٥ :٢؛ ٢مل ١٨ :٣٥؛ إش ٣٦ :١٨-٢٠؛ دا ٢ :٤٧
١٦ [ر] (مت ١٠ :١٩)
١٧ [ز] أي ٥ :١٩؛ (مز ٢٧ :١ و٢؛ إش ٢٦ :٣ و٧)؛ إر ١ :٨؛ ١٥ :٢٠ و٢١؛ دا ٦ :١٩-٢٢؛ [س] ١صم ١٧ :٣٧؛ إر ١ :٨؛ ١٥ :٢٠ و٢١؛ ٤٢ :١١؛ دا ٦ :١٦ و١٩-٢٢؛ مي ٧ :٧؛ ٢كو ١ :١٠
١٨ [ش] أي ١٣ :١٥

١٢:٣ آلهتك لا يعبدون ولتمثال الذهب... لا يسجدون. لكي يُقدِّم أعداءُ عبيد الله شهادة جازمةً ومحدّدة بهذا الشكل، يعني ذلك أنه لم يساورهم أيُّ شكٍّ برفض عبيد الله العبادة الوثنيّة، وبولائهم الوطيد لإله إسرائيل.

١٣:٣ فأتوا بهؤلاءِ الرجال. لا يُذكر أنّ دانيال كان مشاركًا بهذا الرفض الّذي شهد ضدّه الكلدانيُّون. فلو كان حاضرًا، لكان حتمًا قد شارك رفاقه الأمانةَ لله.

١٥:٣ ومن هو الإله. إنّ تحدّيَ الملك سوف ينقلب عليه ويحيِّره. فالإله الحقيقيُّ كان قادرًا أن يخلِّص تمامًا كقدرته على إعلان حلم وتفسيره. وكان نبوخذناصر قد دعاه سابقًا «إله الآلهة» (٢ :٤٧)، ولكنه حين ترك تلك الحقيقة تخبو في ذهنه، قاده ذلك إلى أن يُصْعَقَ ويخزى عندما قَبِلَ اللهُ تحدِّيَه (٣ :٢٨ و٢٩).

١٦:٣ لا يلزمنا أن نجيبك. لم يقصد الرجال الثلاثة أيَّ ازدراء. فهم لم يكونوا ليملكوا أيَّ دفاع، ولا راودهم أيُّ فكر بإعادة النظر في التزامهم، إذ وقفوا ثابتين مع إلههم، لأنه وحده الإله الحيُّ الحقيقيُّ. فحياتهم كانت بين يديه كما أكّدوا في ع ١٧ و١٨ (رج إش ٤٣ :١ و٢).

١٩:٣ سبعة أضعاف أكثر. إنّ غيظ الملك نتيجة التحدِّي المباشر جعله يصبح طالبًا تكثيف الحرارة. لكنه لم يطلب حرفيًّا أن تزداد النار سبعة أضعاف على قياس مؤشِّر الحرارة، ولا طلب إطالة الوقت سبعة أضعاف عن المعتاد في تحميته، أو استهلاك سبعة أضعاف الوقود المعتاد (رج ع ٦، «ففي تلك الساعة يُلقى»). فالمَلِكُ، في لحظة غضب عَنَى أن يُحمَى كثيرًا، وقد استخدم العدد «سبعة» مجازيًّا، للدلالة على الكمال (كما ورد في لا ٢٦ :١٨-٢٨؛ أم ٦ :٣١؛ ٢٤ :١٦)، وهذا مشابه للرقم «عشرة» في دا ١ :٢٠. رج «قد حَميَ جدًّا» (٣ :٢٢). وتجدر الإشارة إلى أنّ الأتون المصنوع من الحجارة أو الآجر المزوَّد بمجرى هواء يمكن زيادة حماوته كلَّما أُلقِم وقودًا ونُفِخَ فيه.

٢٢:٣ الّذين رفعوا. إشارة إلى أنّ الرجال رُفعوا على منصّة إلى مكان قريب من الفوهة بغية إلقائهم (رج ع ٢٦). ولقد كانت النار تتأجّج جدًّا حتى إنها رمَّدت رجال المَلِك.

٢٣:٣ سقطوا. وصل الرجال الثلاثة إلى قعر الأتون، فوق الوقود مباشرةً، وذلك بواسطة مزلقة موضوعة لهذه الغاية.

موثَقينَ في وسَطِ النّارِ؟» فأجابوا وقالوا للمَلِكِ: «صَحيحٌ أيُّها المَلِكُ». [٢٥]أجابَ وقالَ: «ها أنا ناظِرٌ أربَعَةَ رِجالٍ مَحلولينَ يتَمَشَّونَ في وسَطِ النّارِ[ص] وما بهِمْ ضَرَرٌ، ومَنظَرُ الرّابِعِ شَبيهٌ بابنِ الآلِهَةِ»[ض]. [٢٦]ثُمَّ اقتَرَبَ نَبوخَذنَصَّرُ إلَى بابِ أتّونِ النّارِ المُتَّقِدَةِ وأجابَ، فقالَ: «يا شَدرَخُ وميشَخُ وعَبدَنَغو، يا عَبيدَ اللهِ العَليِّ[ط]، اخرُجوا وتعالَوْا». فخرجَ شَدرَخُ وميشَخُ وعَبدَنَغو مِنْ وسَطِ النّارِ. [٢٧]فاجتَمَعَتِ المَرازِبَةُ والشِّحَنُ والوُلاةُ ومُشيرو المَلِكِ ورأوا هؤلاءِ الرِّجالَ الّذينَ لم تكُنْ للنّارِ قوَّةٌ علَى أجسامِهِمْ[ظ]، وشَعرَةٌ مِنْ رؤوسِهِمْ لم تحتَرِقْ، وسَراويلُهُمْ لم تتغَيَّرْ، ورائحَةُ النّارِ لم تأتِ علَيهِمْ. [٢٨]فأجابَ نَبوخَذنَصَّرُ وقالَ: «تبارَكَ إلهُ شَدرَخَ وميشَخَ وعَبدَنَغو، الّذي أرسَلَ مَلاكَهُ وأنقَذَ عَبيدَهُ الّذينَ اتَّكلوا علَيهِ[ع] وغَيَّروا كلِمَةَ المَلِكِ وأسلَموا أجسادَهُمْ لكَيلا يَعبُدوا أو يَسجُدوا لإلهٍ غَيرِ إلهِهِمْ. [٢٩]فمِنّي قد صَدَرَ أمرٌ[غ] بأنَّ كُلَّ شَعبٍ وأُمَّةٍ ولسانٍ يتَكلَّمونَ بالسّوءِ علَى إلهِ[ف] شَدرَخَ وميشَخَ وعَبدَنَغو، فإنَّهُمْ يُصَيَّرونَ إربًا إربًا[ق]، وتُجعَلُ بُيوتُهُمْ مَزبَلَةً، إذ ليس إلهٌ آخَرُ يستطيعُ أنْ يُنَجّيَ هكذا»[ك]. [٣٠]حينَئذٍ قَدَّمَ المَلِكُ شَدرَخَ وميشَخَ وعَبدَنَغو في وِلايَةِ بابِلَ.

٢٥ [ص] (مز ٩١ :٣-٩)؛ إش ٤٣ :٢؛ [ض] أي ١ :٦؛ ٣٨ :٧؛ (مز ٣٤ :٧)؛ دا ٣ :٢٨
٢٦ [ط] (دا ٤ :٢ و٣ و١٧ و٣٤ و٣٥)
٢٧ [ظ] (إش ٤٣ :٢)؛ عب ١١ :٣٤
٢٨ [ع] (مز ٣٤ :٧ و٨)؛ إش ٣٧ :٣٦؛ (إر ١٧ :٧)؛ دا ٦ :٢٢ و٢٣؛ أع ٥ :١٩؛ ١٢ :٧
٢٩ [غ] دا ٦ :٢٦؛ [ف] دا ٢ :٤٦ و٤٧؛ ٤ :٣٤-٣٧؛ [ق] عز ٦ :١١؛ دا ٢ :٥؛ [ك] دا ٦ :٢٧

الفصل ٤

١ [أ] عز ٤ :١٧؛ دا ٣ :٤؛ ٦ :٢٥
٢ [ب] دا ٣ :٢٦
٣ [ت] ٢صم ٧ :١٦؛ مز ٨٩ :٣٥-٣٧؛ دا ٦ :٢٧؛ ٧ :١٣ و١٤؛ (لو ١ :٣-٣٣)؛ [ث] (دا ٢ :٤٤؛ ٤ :٣٤؛ ٦ :٢٦)
٥ [ج] دا ٢ :٢٨ و٢٩؛ [ح] دا ٢ :١
٧ [خ] دا ٢ :٢
٨ [د] دا ١ :٧؛ [ذ] إش ٦٣ :١١؛ دا ٢ :١١؛ ٤ :١٨؛ ٥ :١١ و١٤
٩ [ر] دا ٢ :٤٨؛ ٥ :١١
١٠ [ز] حز ٣١ :٣؛ دا ٤ :٢٠

الحلم الثاني لنبوخذنصر

٤ [١]مِنْ نَبوخَذنَصَّرَ المَلِكِ إلَى كُلِّ الشُّعوبِ والأُمَمِ والألسِنَةِ[أ] السّاكِنينَ في الأرضِ كُلِّها: ليَكثُرْ سلامُكُمْ. [٢]الآياتُ والعَجائبُ الّتي صَنَعَها مَعي اللهُ العَليُّ[ب]، حَسُنَ عِندي أنْ أُخبِرَ بها. [٣]آياتُهُ ما أعظَمَها[ت]، وعَجائبُهُ ما أقواها! ملكوتُهُ ملكوتٌ أبديٌّ[ث] وسُلطانُهُ إلَى دَورٍ فدَورٍ.

[٤]أنا نَبوخَذنَصَّرُ قد كُنتُ مُطمَئنًّا في بَيتي وناضِرًا في قَصري. [٥]رأيتُ حُلمًا فرَوَّعَني، والأفكارُ علَى فِراشي ورؤَى رأسي[ج] أفزَعَتني[ح]. [٦]فصَدَرَ مِنّي أمرٌ بإحضارِ جميعِ حُكَماءِ بابِلَ قُدّامي ليُعَرِّفوني بتعبيرِ الحُلمِ. [٧]حينَئذٍ حَضَرَ المَجوسُ والسَّحَرَةُ والكلدانيّونَ والمُنَجِّمونَ[خ]، وقَصَصتُ الحُلمَ علَيهِمْ، فلم يُعَرِّفوني بتعبيرِهِ. [٨]أخيرًا دَخَلَ قُدّامي دانيآلُ الّذي اسمُهُ بَلطَشاصَّرُ[د] كاسمِ إلهي، والّذي فيهِ روحُ الآلِهَةِ القُدّوسينَ[ذ]، فقَصَصتُ الحُلمَ قُدّامَهُ:

[٩]«يا بَلطَشاصَّرُ، كبيرُ المَجوسِ[ر]، مِنْ حَيثُ إنّي أعلَمُ أنَّ فيكَ روحَ الآلِهَةِ القُدّوسينَ، ولا يَعسُرُ علَيكَ سِرٌّ، فأخبِرني برؤَى حُلمي الّذي رأيتُهُ وبتَعبيرِهِ. [١٠]فرؤَى رأسي علَى فِراشي هيَ: أنّي كُنتُ أرَى فإذا بشَجَرَةٍ في وسَطِ الأرضِ[ز]

٣:٢٥ أربعة رجال محلولين. يبدو أنّ المَلِك وحده قد عرف أنّ الشخص الرابع كان كائنًا سماويًّا. فقد دعاه ابنِ الآلهة (إنها إشارة وثنيّة إلى الكائن الخارق)، كما دعاه «ملاكًا» (ع ٢٨). ربّما كان الكائنُ الرابعُ الأقنومَ الثاني في الثالوث (يسوع المسيح) في أحد ظهوراته قبل التجسُّد (رج ح يش ٥ :١٣-١٥؛ قض ٦ :١١).

٣:٢٧ لم تكن للنار قوّة. عندما يصنع الله معجزةً ما، فإنه يسيطر على كلِّ التفاصيل بقدرة خارقة، حتى إنّ قدرته تكون جليّة، وليس ثمّة تفسير آخر.

٣:٢٨-٣٠ لقد اقتنع المَلِك، وراوده شوق إلى إضافة إله هؤلاء الرجال إلى مجموعته من الآلهة. لكنه سرعان ما تعلَّم أنّ الله ليس واحدًا من بين مجموعة آلهة، بل هو الإله الوحيد (دا ٤).

٤:١-٣ إنّ تسبيح نبوخذناصر لله في ٤ :١-٣ و٣٤ب-٣٧ هو الموضوع الّذي يتناول اختبار المَلِك الّذي يكرّره بضمير المتكلِّم المفرد (ع ٤-٣٤). فقد استهلَّ السردَ بالتسبيح، وختمه بالتسبيح أيضًا، وبين الاستهلال والخاتمة أخبر لماذا تحوَّل إلى عبادة الإله الحقيقيّ (رج رو ١١ :٣٣).

٤:٦ جميع حكماء بابل. قدَّم لهم الملك اختبارًا آخر (رج ٢ :٢-١٣)، ومرَّةً أخرى أظهروا عجزهم.

٤:٨ أخيرًا دخل... دانيال. وحده دانيال، فسَّر رؤيا الشجرة (ع ١٠)، وكان ذلك بقوة الله. **إلهي.** في بداية القِصَّة، كان المَلِك لا يزال يحسب نفسَه عابدًا لبيل مردوخ.

٤:٩ كبير المجوس. هذا اللقب أعطاه الوثنيُّون لدانيال (رج ٥ :١١). **روح.** إنّ المعنى هنا وفي ع ١٨ (إضافة إلى ٥ :١١ و١٤) قد ورد: «روح الآلهة القدُّوسين». ومن جهة أخرى، فإنّ صياغة العبارة «الإله الحقيقيّ» في العبريَّة، حسبما وردت في يش ٢٤ :١٩، تماثل الصياغة «الإله القدُّوس»، ممّا يدلُّ على أنّ العبارة «روح الآلهة القدُّوسين» انبغى أن تكون «روح الإله القدُّوس»، وذلك لأنْ ليس ثمّة عَبَدَةٌ وثنيُّون ادَّعَوا الطهارة والقداسة لآلهتهم. وبما أنّ نبوخذناصر كان يكرِّر اهتداءَه، فلا بُدَّ أنه استطاع أن يعرف روح الله الحقيقيّ.

٤:١٠-١٧ فإذا بشجرة. هذه الشجرة تُمثِّل نبوخذناصر بعد سنة ٦٠٥ ق م (رج ٤ :٢٠-٢٢). والمخلوقات في ع ١٢ تُمثِّل الناس الّذين تحت سلطانه (ع ٢٢). وسقوط الشجرة يُمثِّل زمان دينونة الله الآتية عليه (رج ٤ :٢٣-٢٥).

وطولُها عظيمٌ. ١١فكَبُرَتِ الشَّجرَةُ وقَوِيَتْ، فبَلَغَ عُلوُّها إلَى السماءِ ومَنظَرُها إلَى أقصَى كُلِّ الأرضِ. ١٢أوراقُها جَميلَةٌ وثَمَرُها كثيرٌ وفيها طَعامٌ للجميعِ، وتحتَها استَظَلَّ حَيَوانُ البَرِّ[س]، وفي أغصانِها سكَنَتْ طُيورُ السماءِ، وطَعِمَ مِنها كُلُّ البَشَرِ. ١٣كُنتُ أرَى في رؤَى رأسي على فِراشي وإذا بساهِرٍ[ش] وقُدّوسٍ[ص] نَزَلَ مِنَ السماءِ، ١٤فصَرَخَ بشِدَّةٍ وقالَ هكذا: اقطَعوا الشَّجَرَةَ، واقضِبوا أغصانَها[ض]، وانثُروا أوراقَها، وابذُروا ثَمَرَها، ليَهرُبَ الحَيَوانُ مِنْ تحتِها والطُّيورُ مِنْ أغصانِها[ط]. ١٥ولكن اترُكوا ساقَ أصلِها في الأرضِ، وبِقَيدٍ مِنْ حَديدٍ ونُحاسٍ في عُشبِ الحَقلِ، وليَبتَلَّ بنَدَى السماءِ، وليَكُنْ نَصيبُهُ مع الحَيَوانِ في عُشبِ الحَقلِ. ١٦ليتَغَيَّرْ قَلبُهُ عن الإنسانيَّةِ، وليُعطَ قَلبَ حَيَوانٍ، ولتَمضِ علَيهِ سبعَةُ أزمِنَةٍ[ظ]. ١٧هذا الأمرُ بقَضاءِ السّاهِرينَ، والحُكمُ بكَلِمَةِ القُدّوسينَ، لكَيْ تعلَمَ الأحياءُ[ع] أنَّ العَليَّ مُتَسَلِّطٌ في مَملكَةِ الناسِ[غ]، فيُعطيها مَنْ يَشاءُ[ف]، ويُنَصِّبُ علَيها أدنَى الناسِ[ق]. ١٨هذا الحُلمُ رأيتُهُ أنا نَبوخَذنَصَّرَ المَلِكَ. أمّا أنتَ يا بَلطَشاصَّرُ فبَيِّنْ تعبيرَهُ، لأنَّ كُلَّ حُكَماءِ مَملكَتي لا يستَطيعونَ أنْ يُعَرِّفوني بالتَّعبيرِ[ك]. أمّا أنتَ فتستَطيعُ، لأنَّ فيكَ روحَ الآلِهَةِ القُدّوسينَ[ل].

دانيال يفسر الحلم

١٩حينَئذٍ تحَيَّرَ دانيآلُ الّذي اسمُهُ بَلطَشاصَّرُ[م] ساعَةً واحِدَةً وأفزَعَتهُ أفكارُهُ[ن]. أجابَ المَلِكُ وقالَ: «يا بَلطَشاصَّرُ، لا يُفزِعْكَ الحُلمُ ولا تعبيرُهُ». فأجابَ بَلطَشاصَّرُ وقالَ: «يا سيِّدي، الحُلمُ لمُبغِضيكَ[هـ] وتعبيرُهُ لأعاديكَ. ٢٠الشَّجَرَةُ الّتي رأيتَها[و]، الّتي كبُرَتْ وقَوِيَتْ وبَلَغَ عُلوُّها إلَى السماءِ، ومَنظَرُها إلَى كُلِّ الأرضِ، ٢١وأوراقُها جَميلَةٌ وثَمَرُها كثيرٌ وفيها طَعامٌ للجميعِ، وتحتَها سكَنَ حَيَوانُ البَرِّ، وفي أغصانِها سكَنَتْ طُيورُ السماءِ، ٢٢إنَّما هي أنتَ يا أيُّها المَلِكُ[ي]، الّذي كبُرتَ وتقَوَّيتَ، وعَظَمَتُكَ قد زادَتْ وبَلَغَتْ إلَى السماءِ، وسُلطانُكَ إلَى أقصَى الأرضِ[أ]. ٢٣وحَيثُ رأَى المَلِكُ ساهِرًا وقُدّوسًا نَزَلَ مِنَ السماءِ[ب] وقالَ: اقطَعوا الشَّجَرَةَ وأهلِكوها، ولكن اترُكوا ساقَ أصلِها في الأرضِ، وبِقَيدٍ مِنْ حَديدٍ ونُحاسٍ في عُشبِ الحَقلِ، وليَبتَلَّ بنَدَى السماءِ، وليَكُنْ نَصيبُهُ مع حَيَوانِ البَرِّ[ت]، حتَّى تمضيَ علَيهِ سبعَةُ أزمِنَةٍ. ٢٤فهذا هو التَّعبيرُ أيُّها المَلِكُ، وهذا هو قَضاءُ العَليِّ الّذي يأتي علَى سيِّدي المَلِكِ: ٢٥يَطرُدونَكَ مِنْ بَينِ الناسِ[ث]، وتكونُ سُكناكَ مع حَيَوانِ البَرِّ ويُطعِمونَكَ العُشبَ كالثِّيرانِ[ج]، ويَبُلّونَكَ بنَدَى السماءِ، فتمضي علَيكَ سبعَةُ أزمِنَةٍ حتَّى تعلَمَ أنَّ العَليَّ مُتَسَلِّطٌ في مَملكَةِ الناسِ[ح] ويُعطيها مَنْ يَشاءُ[خ]. ٢٦وحَيثُ أمَروا بتركِ ساقِ أُصولِ الشَّجَرَةِ، فإنَّ مَملكَتَكَ تثبُتُ لكَ عندما تعلَمُ أنَّ السماءَ سُلطانٌ[د]. ٢٧لذلكَ أيُّها المَلِكُ، فلتَكُنْ مَشورَتي مَقبولَةً لَدَيكَ، وفارِقْ خطاياكَ بالبِرِّ[ذ] وآثامَكَ بالرَّحمَةِ للمَساكينِ، لعَلَّهُ[ر] يُطالُ اطمِئنانُكَ»[ز].

١٢ [س] إر ٢٧ :٦؛ حز ١٧ :٢٣؛ ٣١ :٦؛ مرا ٤ :٢٠
١٣ [ش] (دا ٤ :١٧ و٢٣)؛ [ص] تث ٣٣ :٢؛ مز ٨٩ :٧؛ دا ٨ :١٣؛ زك ١٤ :٥؛ يه ١٤
١٤ [ض] حز ٣١ :١٠-١٤؛ دا ٤ :٢٣؛ (مت ٣ :١٠؛ ٧ :١٩؛ لو ١٣ :٧-٩)؛ [ط] حز ٣١ :١٢ و١٣؛ دا ٤ :١٢
١٦ [ظ] دا ١١ :١٣؛ ١٢ :٧
١٧ [ع] مز ٩ :١٦؛ ٨٣ :١٨؛ [غ] دا ٢ :٢١؛ ٤ :٢٥ و٣٢؛ ٥ :٢١؛ [ف] إر ٢٧ :٥-٧؛ حز ٢٩ :١٨-٢٠؛ دا ٢ :٣٧؛ ٥ :١٨؛ [ق] ١صم ٢ :٨؛ دا ١١ :٢١
١٨ [ك] تك ٤١ :٨؛ دا ٤ :٨ و١٥؛ [ل] دا ٤ :٨ و٩؛ ٥ :١١ و١٤
١٩ [م] دا ٤ :٨؛ [ن] إر ٤ :١٩؛ دا ٧ :١٥ و٢٨؛ ٨ :٢٧؛ [هـ] ٢صم ١٨ :٣٢؛ إر ٢٩ :٧؛ دا ٤ :٢٤؛ ١٠ :١٦
٢٠ [و] دا ٤ :١٠-١٢
٢٢ [ي] دا ٢ :٣٧ و٣٨؛ [أ] إر ٢٧ :٦-٨
٢٣ [ب] دا ٤ :١٣-١٥؛ [ت] دا ٥ :٢١
٢٥ [ث] دا ٤ :٣٢؛ ٥ :٢١؛ [ج] مز ١٠٦ :٢٠؛ [ح] مز ٨٣ :١٨؛ دا ٤ :١٧ و٣٢؛ [خ] إر ٢٧ :٥
٢٦ [د] مت ٢١ :٢٥؛ لو ١٥ :١٨ :٢١
٢٧ [ذ] (أم ٢٨ :١٣)؛ إش ٥٥ :٧؛ حز ١٨ :٢١ و٢٢؛ (رو ٢ :٩-١١؛ ابط ٤ :٨)؛ [ر] (مز ٤١ :١-٣)؛ إش ٥٨ :٦ و٧ و١٠؛ [ز] امل ٢١ :٢٩

١٣:٤ وإذا بساهِرٍ قدُّوس. كان هذا ملاكًا (رج ع ٢٣)، خادمًا لله، يتحكَّم بنهوض وسقوط الأُمَّة (رج دا ١٠ :١٣). فالملائكة لهم دائمًا أدوار في إدارة دينونة الله، كما هو مبيَّن أيضًا في تك ١٨ وإش ٣٧ ورؤ ١٦.

١٥:٤ ساقها. إنّ أصل (لب) المملكة هذا، الّذي ما زال موجودًا بحسب ع ٢٦ (رج إش ٦ :١٣)، سيُفرِخ في ما بعد كما هي الحال في الطبيعة (أي ١٤ :٧-٩). والقيد هو ضمانة على أنّ الله سوف يحمي ما تبقّى سليمًا، كما سيحفظ مملكة المَلِك (ع ٢٦).

١٦:٤ قلبَ حيوان. إنه مَرَضٌ يُدعى الاستذآب (مرض نفسيٌّ)، إذ يعتبر المُصابُ نفسَه أنه حيوان بَرِّيٌّ، يأكل العشب، وتنمو أظفاره كثيرًا ويطول شعره ويتصرَّف بطريقة غير إنسانيَّة. **سبعة أزمنة.** (رج كذلك ٤ :٢٣ و٢٥ و٣٢). ربّما كانت «السنوات» هي المقصودة، وليس «الشهور» المستخدمة في ع ٢٩. هذا، ويستخدم دانيال التعبير نفسه ليعني «سنوات» بكلِّ وضوح في ٧ :٢٥.

١٩:٤ تحيَّرَ. هَلِعَ دانيال، الرقيق الفؤاد بسبب الكارثة الآتية.

٢٦:٤ السماء سلطان. الله ومسكنه مترادفان.

٢٧:٤ فارِقْ خطاياك. يُقدِّم دانيال هنا دعوة إلى الملك لكي يعترف بخطاياه ويتوب (رج إش ٥٥ :٧). فهو لم يُقدِّم خلاصًا بالعمل الصالح، لكنه كان يعالج موضوع الخطيَّة تمامًا كما فعل يسوع مع الشابِّ الغنيِّ في مت ١٩ :١٦-٢٣. لكنّ المَلِك لم يتُب في ذلك الوقت (ع ٣٠).

الحلم يتحقق

[٢٨] كُلُّ هذا جاءَ علَى نَبوخَذنَصَّرَ المَلِكِ. [٢٩] عِندَ نِهايَةِ اثنَيْ عشَرَ شَهرًا كانَ يتَمَشَّى علَى قَصرِ مَملكَةِ بابِلَ. [٣٠] وأجابَ المَلِكُ فقالَ[س]: «أليسَتْ هذِهِ بابِلَ العظيمَةَ الّتي بَنَيتُها لبَيتِ المُلكِ بقوَّةِ اقتِداري، ولجَلالِ مَجدي؟» [٣١] والكَلِمَةُ بَعدُ بفَمِ المَلِكِ[ش]، وقَعَ صوتٌ مِنَ السماءِ[ص] قائلاً: «لكَ يقولونَ يا نَبوخَذنَصَّرُ المَلِكُ: إنَّ المُلكَ قد زالَ عنكَ. [٣٢] ويَطرُدونَكَ مِنْ بَينِ الناسِ[ض]، وتكونُ سُكناكَ مع حَيَوانِ البَرِّ، ويُطعِمونَكَ العُشبَ كالثِّيرانِ، فتمضي علَيكَ سبعَةُ أزمِنَةٍ حتَّى تعلَمَ أنَّ العَليَّ مُتَسَلِّطٌ في مَملكَةِ الناسِ وأنَّهُ يُعطيها مَنْ يَشاءُ».

[٣٣] في تِلكَ السّاعَةِ تمَّ الأمرُ علَى نَبوخَذنَصَّرَ، فطُرِدَ مِنْ بَينِ الناسِ، وأكَلَ العُشبَ كالثِّيرانِ، وابتَلَّ جِسمُهُ بنَدَى السماءِ حتَّى طالَ شَعرُهُ مِثلَ النُّسورِ، وأظفارُهُ مِثلَ الطُّيورِ. [٣٤] وعِندَ انتِهاءِ الأيّامِ[ط]، أنا نَبوخَذنَصَّرُ، رَفَعتُ عَينَيَّ إلَى السماءِ، فرَجَعَ إلَيَّ عَقلي، وبارَكتُ العَليَّ وسَبَّحتُ وحَمَدتُ الحَيَّ إلَى الأبدِ[ظ]، الّذي سُلطانُهُ سُلطانٌ أبديٌّ[ع]، وملكوتُهُ إلَى دَورٍ فدَورٍ. [٣٥] وحُسِبَتْ جميعُ سُكّانِ الأرضِ كلا شَيءَ[غ]، وهو يَفعَلُ كما يَشاءُ في جُندِ السماءِ وسُكّانِ الأرضِ[ف]، ولا يوجَدُ مَنْ يَمنَعُ يَدَهُ[ق] أو يقولُ لهُ: «ماذا تفعَلُ؟»[ك]. [٣٦] في ذلكَ الوقتِ رَجَعَ إلَيَّ عَقلي، وعادَ إلَيَّ جَلالُ مَملكَتي[ل] ومَجدي وبَهائي، وطَلَبَني مُشيريَّ وعُظَمائي، وتَثَبَّتُّ علَى مَملكتي[م] وازدادَتْ لي عَظَمَةٌ كثيرَةٌ[ن]. [٣٧] فالآنَ، أنا نَبوخَذنَصَّرُ، أُسَبِّحُ وأُعَظِّمُ وأحمَدُ مَلِكَ السماءِ[هـ]، الّذي كُلُّ أعمالِهِ حَقٌّ[و] وطُرُقِهِ عَدلٌ، ومَنْ يَسلُكُ بالكِبرياءِ فهو قادِرٌ علَى أنْ يُذِلَّهُ[ي].

الكتابة على الحائط

٥ [١] بَيلشاصَّرُ المَلِكُ صَنَعَ وليمَةً عظيمَةً لعُظَمائهِ الألفِ[أ]، وشَرِبَ خمرًا قُدّامَ الألفِ. [٢] وإذ كانَ بَيلشاصَّرُ يَذوقُ الخمرَ، أمَرَ بإحضارِ آنيَةِ الذَّهَبِ والفِضَّةِ الّتي أخرَجَها نَبوخَذنَصَّرُ أبوهُ مِنَ الهيكلِ الّذي في أورُشَليمَ[ب]، ليَشرَبَ بها المَلِكُ وعُظَماؤُهُ وزَوجاتُهُ وسَراريهِ. [٣] حينَئذٍ أحضَروا آنيَةَ الذَّهَبِ الّتي أُخرِجَتْ مِنْ هيكلِ بَيتِ اللهِ الّذي في أورُشَليمَ[ت]، وشَرِبَ بها المَلِكُ وعُظَماؤُهُ وزَوجاتُهُ وسَراريهِ. [٤] كانوا يَشرَبونَ الخمرَ ويُسَبِّحونَ آلِهَةَ الذَّهَبِ والفِضَّةِ والنُّحاسِ والحَديدِ والخَشَبِ والحَجَرِ[ث].

[٥] في تِلكَ السّاعَةِ ظَهَرَتْ أصابِعُ يَدِ إنسانٍ[ج]، وكتَبَتْ بإزاءِ النِّبراسِ علَى مُكَلَّسِ حائطِ قَصرِ المَلِكِ، والمَلِكُ يَنظُرُ طَرَفَ اليَدِ الكاتِبَةِ. [٦] حينَئذٍ تغَيَّرَتْ هَيئَةُ المَلِكِ وأفزَعَتهُ أفكارُهُ، وانحَلَّتْ خَرَزُ حَقوَيهِ، واصطَكَّتْ رُكبَتاهُ[ح].

٣٠ [س] أم ١٦: ١٨؛ إش ١٣: ١٩؛ دا ٥: ٢٠
٣١ [ش] دا ٥: ٥؛ لو ١٢: ٢٠؛ [ص] دا ٤: ٢٤
٣٢ [ض] (دا ٤: ٢٥)
٣٤ [ط] دا ٤: ٢٦؛ [ظ] مز ١٠٢: ٢٤-٢٧؛ دا ٦: ٢٦؛ ١٢: ٧؛ (رؤ ٤: ١٠)؛ [ع] (مز ١٠: ١٦)؛ دا ٢: ٤٤؛ ٧: ١٤؛ مي ٤: ٧؛ (لو ١: ٣٣)
٣٥ [غ] مز ٣٩: ٥؛ إش ٤٠: ١٥ و١٧؛ [ف] مز ١١٥: ٣؛ ١٣٥: ٦؛ دا ٦: ٢٧؛ [ق] أي ٣٤: ٢٩؛ إش ٤٣: ١٣؛ [ك] أي ٩: ١٢؛ إش ٤٥: ٩؛ إر ١٨: ٦؛ رو ٩: ٢٠؛ (١كو ٢: ١٦)
٣٦ [ل] دا ٤: ٢٦؛ [م] أي ٢٠: ٢٠؛ [ن] أي ٤٢: ١٢؛ (أم ٢٢: ٤؛ مت ٦: ٣٣)
٣٧ [هـ] دا ٢: ٤٦ و٤٧؛ ٣: ٢٨ و٢٩؛ [و] تث ٣٢: ٤؛ (مز ٣٣: ٤)؛ إش ٥: ١٦؛ (رؤ ١٥: ٣)؛ [ي] خر ١٨: ١١؛ أي ٤٠: ١١ و١٢؛ دا ٥: ٢٠

الفصل ٥
١ [أ] أس ١: ٣؛ إش ٢٢: ١٢-١٤
٢ [ب] ٢مل ٢٤: ١٣؛ عز ١: ٧-١١؛ إر ٥٢: ١٩؛ دا ١: ٢
٣ [ت] ٢أي ٣٦: ١٠
٤ [ث] إش ٤٢: ٨؛ دا ٥: ٢٣؛ رؤ ٩: ٢٠
٥ [ج] دا ٤: ٣١
٦ [ح] حز ٧: ١٧؛ ٢١: ٧

٤: ٣٠ الّتي بنيتها. اشتهر نبوخذناصر بمشاريعه العمرانيّة من مثل بنائه ذلك الجبل الّذي وصل إلى ١٢٠ م في الارتفاع، وزوَّده بقنوات للمياه الجارية، وبجنائن معلَّقة، وأهداه إلى زوجته (كان هذا أحد عجائب الدنيا السبع في العالم القديم) مكانًا للاستجمام والانتعاش. فمن أجل كبرياء كهذه نزلت به الدينونة (ع ٣١ ٣٣).

٤: ٣٤ رفعتُ عينيَّ. وحدَها نعمة الله تستطيع أن تجعل الإنسان قادرًا على القيام بهذا العمل (يو ٦: ٤٤ و٦٥). «فإنّي أُكرِمُ الّذين يكرمونني» (١ صم ٢: ٣٠)؛ «كما أنه (تعالى) يستهزئُ بالمستهزئين هكذا يُعطي نعمةً للمتواضعين» (أم ٣: ٣٤). فالتسبيح في ع ٣٤ب-٣٧ و١-٣ كان نتيجةً لما تقدَّم (رج إر ٩: ٢٣ و٢٤).

٥: ١ بيلشاصَّر. جرت هذه الأحداث سنة ٥٣٩ ق م، بعد موت نبوخذناصر بعقدين من الزمن (حوالى ٥٦٣/٢ ق م). هذا المَلِك الّذي يعني اسمه (اسمه مشابه لاسم دانيال، رج ٤: ٨) «لِيَحم بيل الملك»، كان عتيدًا أن يندحر أمام جيش مادي وفارس.

٥: ٢ آنية. كانت الوليمة مُصمَّمة لرفع المعنويّات، وتحطيم مشاعر الهزيمة، لأنه في ذلك الوقت بالذات، كانت جيوش مادي وفارس (رج ع ٣٠) قد جعلت بابل عاجزة كلّيًّا تحت الحصار.

٥: ٤ كان ذلك الاحتفال عبارة عن دعوة إلى الآلهة لكي تخلِّصهم.

٥: ٥ يد إنسان. كانت أيدي البابليّين قد أخذت آنية الله (مذكورة مرَّتين) وأمسكتها بازدراء لإهانة الله وتحدِّيه. لكنّ اليد الّتي تسيطر على جميع بني البشر، ولا أحد يستطيع أن يردَّها، هي الآن تتحدّاهم (٤: ٣٥). لقد كان ردُّ الله على تحدِّيهم واضحًا كما في ع ٢٣-٢٨.

[7]فصَرَخَ المَلِكُ بشِدَّةٍ[خ] لإدخالِ السَّحَرَةِ والكَلدانيّينَ والمُنَجِّمينَ[د]. فأجابَ المَلِكُ وقالَ لحُكَماءِ بابِلَ: «أيُّ رَجُلٍ يَقرأُ هذِهِ الكِتابَةَ ويُبَيِّنُ لي تفسيرَها فإنَّهُ يُلَبَّسُ الأُرجوانَ وقِلادَةً مِنْ ذَهَبٍ في عُنُقِهِ، ويَتَسَلَّطُ ثالِثًا في المَملكَةِ»[ذ]. [8]ثُمَّ دَخَلَ كُلُّ حُكَماءِ المَلِكِ، فلم يستطيعوا أنْ يَقرأوا الكِتابَةَ[ر]، ولا أنْ يُعَرِّفوا المَلِكَ بتفسيرِها. [9]ففَزِعَ المَلِكُ بَيلشاصَّرُ جِدًّا وتغَيَّرَتْ فيهِ هَيئَتُهُ[ز]، واضطَرَبَ عُظَماؤُهُ. [10]أمّا المَلِكَةُ فلسَبَبِ كلامِ المَلِكِ وعُظَمائهِ دَخَلَتْ بَيتَ الوَليمَةِ، فأجابَتِ المَلِكَةُ وقالَتْ: «أيُّها المَلِكُ، عِشْ إلَى الأبدِ! لا تُفزِّعكَ أفكارُكَ ولا تتغَيَّرْ هَيئَتُكَ. [11]يوجَدُ في مَملكَتِكَ رَجُلٌ فيهِ روحُ الآلِهَةِ القُدّوسينَ[س]، وفي أيّامِ أبيكَ وُجِدَتْ فيهِ نَيِّرَةٌ وفِطنَةٌ وحِكمَةٌ كحِكمَةِ الآلِهَةِ، والمَلِكُ نَبوخَذنَصَّرُ أبوكَ جَعَلَهُ كبيرَ المَجوسِ والسَّحَرَةِ والكَلدانيّينَ والمُنَجِّمينَ. أبوكَ المَلِكُ. [12]مِنْ حَيثُ إنَّ روحًا فاضِلَةً ومَعرِفَةً وفِطنَةً وتعبيرَ الأحلامِ وتبيينَ ألغازٍ وحَلَّ عُقَدٍ وُجِدَتْ في دانيآلَ هذا، الّذي سمّاهُ المَلِكُ بَلطَشاصَّرَ[ش]. فليُدعَ الآنَ دانيآلُ فيُبَيِّنَ التَّفسيرَ».

[13]حينَئذٍ أُدخِلَ دانيآلُ إلَى قُدّامِ المَلِكِ. فأجابَ المَلِكُ وقالَ لدانيآلَ: «أأنتَ هو دانيآلُ مِنْ بَني سبيِ يَهوذا، الّذي جَلَبَهُ أبي المَلِكُ مِنْ يَهوذا؟ [14]قد سمِعتُ عنكَ أنَّ فيكَ روحَ الآلِهَةِ[ص]، وأنَّ فيكَ نَيِّرَةً وفِطنَةً وحِكمَةً فاضِلَةً. [15]والآنَ أُدخِلَ قُدّامي الحُكَماءُ والسَّحَرَةُ ليَقرأوا هذِهِ الكِتابَةَ ويُعَرِّفوني بتفسيرِها، فلم يستطيعوا أنْ يُبَيِّنوا تفسيرَ الكلامِ[ض]. [16]وأنا قد سمِعتُ عنكَ أنَّكَ تستطيعُ أنْ تُفَسِّرَ تفسيرًا وتحُلَّ عُقَدًا. فإنِ استطَعتَ الآنَ أنْ تقرأَ الكِتابَةَ وتُعَرِّفَني بتفسيرِها فتُلَبَّسُ الأُرجوانَ وقِلادَةً مِنْ ذَهَبٍ في عُنُقِكَ وتتسَلَّطُ ثالِثًا في المَملكَةِ»[ط].

[17]فأجابَ دانيآلُ وقالَ قُدّامَ المَلِكِ: «لتَكُنْ عَطاياكَ لنَفسِكَ وهَبْ هِباتِكَ لغَيري. لكني أقرأُ الكِتابَةَ للمَلِكِ وأُعَرِّفُهُ بالتَّفسيرِ. [18]أنتَ أيُّها المَلِكُ، فاللهُ العَليُّ أعطَى أباكَ نَبوخَذنَصَّرَ ملكوتًا وعَظَمَةً وجَلالاً وبَهاءً[ظ]. [19]وللعَظَمَةِ الّتي أعطاهُ إيّاها كانَتْ ترتَعِدُ وتفزَعُ قُدّامَهُ جميعُ الشُّعوبِ والأُمَمِ والألسِنَةِ[ع]. فأيًّا شاءَ قَتَلَ[غ]، وأيًّا شاءَ استَحيا، وأيًّا شاءَ رَفَعَ، وأيًّا شاءَ وضَعَ. [20]فلَمّا ارتَفَعَ قَلبُهُ[ف] وقَسَتْ روحُهُ تجَبُّرًا، انحَطَّ عن كُرسيِّ مُلكِهِ، ونَزَعوا عنهُ جَلالهُ، [21]وطُرِدَ مِنْ بَينِ الناسِ[ق]، وتساوَى قَلبُهُ بالحَيَوانِ، وكانَتْ سُكناهُ مع الحَميرِ الوَحشيَّةِ، فأطعَموهُ العُشبَ كالثِّيرانِ، وابتَلَّ جِسمُهُ بنَدَى السماءِ، حتَّى عَلِمَ أنَّ اللهَ العَليَّ سُلطانٌ في مَملكَةِ الناسِ، وأنَّهُ يُقيمُ علَيها مَنْ يَشاءُ[ك]. [22]وأنتَ يا بَيلشاصَّرُ ابنَهُ لم تضَعْ قَلبَكَ[ل]، مع أنَّكَ عَرَفتَ كُلَّ هذا، [23]بل تعَظَّمتَ علَى رَبِّ السماءِ[م]، فأحضَروا قُدّامَكَ آنيَةَ بَيتِهِ، وأنتَ وعُظَماؤُكَ وزَوجاتُكَ وسَراريكَ شَرِبتُمْ بها الخمرَ[ن]، وسَبَّحتَ آلِهَةَ الفِضَّةِ والذَّهَبِ والنُّحاسِ والحَديدِ والخَشَبِ والحَجَرِ الّتي لا تُبصِرُ ولا تسمَعُ ولا تعرِفُ[هـ]. أمّا اللهُ الّذي بيَدِهِ نَسَمَتُكَ، ولهُ كُلُّ طُرُقِكَ فلم تُمَجِّدهُ[و]. [24]حينَئذٍ أُرسِلَ مِنْ قِبَلِهِ طَرَفُ اليَدِ، فكُتِبَتْ هذِهِ الكِتابَةُ. [25]وهذِهِ هي الكِتابَةُ الّتي سُطِّرَتْ: مَنا مَنا تَقيلُ وفَرسينُ.

٧ [خ] دا ٤ :٦ و٧؛ ٥ :١١ و١٥؛ [د] إش ٤٧ :١٣؛ [ذ] دا ٦ :٢ و٣
٨ [ر] تك ٤٧ :٨؛ دا ٢ :٢٧؛ ٤ :٧؛ ٥ :١٥
٩ [ز] أي ١٨ :١١؛ إش ٢١ :٢-٤؛ إر ٦ :٢٤؛ دا ٢ :١؛ ٥ :٦
١١ [س] دا ٢ :٤٨؛ ٤ :٨ و٩ و١٨
١٢ [ش] دا ١ :٧؛ ٤ :٨
١٤ [ص] دا ٤ :٨ و٩ و١٨؛ ٥ :١١ و١٢
١٥ [ض] دا ٥ :٧ و٨
١٦ [ط] دا ٥ :٧ و٢٩
١٨ [ظ] إر ٢٧ :٥-٧؛ دا ٢ :٣٧ و٣٨؛ ٤ :١٧ و٢٢ و٢٥
١٩ [ع] إر ٢٧ :٧؛ [غ] دا ٢ :١٢ و١٣؛ ٣ :٦
٢٠ [ف] خر ٩ :١٧؛ أي ١٥ :٢٥؛ إش ١٤ :١٣-١٥؛ دا ٤ :٣٠ و٣٧
٢١ [ق] أي ٣٠ :٣-٧؛ دا ٤ :٣٢ و٣٣؛ [ك] خر ٩ :١٤-١٦؛ مز ٨٣ :١٧ و١٨؛ حز ١٧ :٢٤؛ (دا ٤ :١٧ و٣٤ و٣٥)
٢٢ [ل] خر ١٠ :٣؛ ٢أي ٣٣ :٢٣؛ ٣٦ :١٢
٢٣ [م] دا ٥ :٣ و٤؛ [ن] خر ٤٠ :٩؛ عد ١٨ :٣؛ إش ٥٢ :١١؛ عب ٩ :٢١؛ [هـ] مز ١١٥ :٥ و٦؛ إش ٣٧ :١٩؛ حب ٢ :١٨ و١٩؛ أع ١٧ :٢٤-٢٦؛ رو ١ :٢١؛ [و] مز ١٣٩ :٣؛ أم ٢٠ :٢٤؛ (إر ١٠ :٢٣)

---

٥ :٧-٩ فلم يستطيعوا. فشِلَ العلماء مرَّةً أخرى من دون معونة الله (رج ف ٢ و٤)، لكنّ دانيال رجل الله لن يفشل.

٥ :١٠ فأجابت الملكة وقالت. ربما كانت إحدى زوجات نبوخذناصر الّتي كانت بعدُ على قَيدِ الحياة، أو إحدى بناته. ففي حال كانت ابنته، يعني أنها كانت زوجة نبونيدس الّذي كان يملك مع بيلشاصر (رج «تتسلَّط ثالثًا»، ع ١٦). فهي مثل نبوخذناصر في ف ٤، كانت تثق بدانيال (ع ١١ و١٢).

٥ :١٣ أبي. استُعمِلت بمعنى «جدّي» أيضًا (رج ع ١٨).

٥ :١٦ وتتسلَّط ثالثًا. ضمَّ هذا الثلاثيُّ دانيال وبيلشاصر حفيد نبوخذناصر (وقد ملك من ٥٥٣-٥٣٩ ق م)، ونبونيدس (مَلَك من ٥٥٦-٥٣٩ ق م). ويبدو أنّ الهبات أمست عديمة الوجود في ضوء احتلال المدينة في تلك الليلة بالذات (ع ٢٩ و٣٠).

٥ :٢٥-٢٩ مَنا منا. إنّ معنى هذه الكلمة هو «أُحصِيَ» أو «تحدَّدَ»، وقد تكرَّرت لمزيد من التأكيد. وتَقيْلُ تعني «وُزِنتَ» أو «ثُمِّنْتَ»، من قِبَلِ الإله الّذي يزن الأعمال (١ صم ٢ :٣؛ مز ٦٢ :٩). «فَرْسِ» تعني قُسِمَتْ، أي بين المادِيّين والفُرس. والكلمة «فرسين» في ع ٢٥ هي صيغة الجمع للكلمة «فَرْسِ»، ومن الممكن أنها تؤكِّد الحصص في القسمة.

[٢٦]وهذا تفسيرُ الكَلامِ: مَنا، أحصَى اللهُ ملكوتَكَ وأنهاهُ. [٢٧]تقَيلُ، وُزِنتَ بالمَوازينِ[ع] فوُجِدتَ ناقِصًا. [٢٨]فرس، قُسِمَتْ مَملكَتُكَ وأُعطيَتْ لمادي[أ] وفارِسَ»[ب]. [٢٩]حينَئذٍ أمَرَ بَيلشاصَّرُ أنْ يُلبِسوا دانيآلَ الأرجوانَ وقِلادَةً مِنْ ذَهَبٍ في عُنُقِهِ، ويُنادوا علَيهِ أنَّهُ يكونُ مُتَسَلِّطًا ثالِثًا في المَملكَةِ[ت]. [٣٠]في تِلكَ اللَّيلَةِ قُتِلَ بَيلشاصَّرُ مَلِكُ الكَلدانيِّينَ[ث]. [٣١]فأخَذَ المَملكَةَ داريّوسُ الماديُّ[ج] وهو ابنُ اثنَتَينِ وسِتِّينَ سنَةً.

دانيال في جب الأسود

٦ [١]حَسُنَ عِندَ داريّوس أنْ يوَلِّيَ علَى المَملكَةِ مِئَةً وعِشرينَ مَرزُبانًا يكونونَ علَى المَملكَةِ كُلِّها. [٢]وعلَى هؤلاءِ ثَلاثَةَ وُزَراءَ أحَدُهُمْ دانيآلُ، لتؤَدِّيَ المَرازِبَةُ إليهِمِ الحِسابَ فلا تُصيبَ المَلِكَ خَسارَةٌ. [٣]ففاقَ دانيآلُ هذا علَى الوُزَراءِ والمَرازِبَةِ، لأنَّ فيهِ روحًا فاضِلَةً[أ]. وفكَّرَ المَلِكُ في أنْ يوَلِّيَهُ علَى المَملكَةِ كُلِّها. [٤]ثُمَّ إنَّ الوُزَراءَ والمَرازِبَةَ كانوا يَطلُبونَ عِلَّةً يَجِدونَها علَى دانيآلَ مِنْ جِهَةِ المَملكَةِ[ب]، فلم يَقدِروا أنْ يَجِدوا عِلَّةً ولا ذَنبًا، لأنَّهُ كانَ أمينًا ولم يوجَدْ فيهِ خَطأٌ ولا ذَنبٌ. [٥]فقالَ هؤلاءِ الرِّجالُ: «لا نَجِدُ علَى دانيآلَ هذا عِلَّةً إلا أنْ نَجِدَها مِنْ جِهَةِ شَريعَةِ إلهِهِ». [٦]حينَئذٍ اجتَمَعَ هؤلاءِ الوُزَراءُ والمَرازِبَةُ عِندَ المَلِكِ وقالوا لهُ هكذا: «أيُّها المَلِكُ داريوسُ، عِشْ إلَى الأبدِ[ت]! [٧]إنَّ جميعَ وُزَراءِ المَملكَةِ والشِّحَنِ والمَرازِبَةِ والمُشيرينَ والوُلاةِ قد تشاوَروا علَى أنْ يَضَعوا أمرًا مَلَكيًّا ويُشَدِّدوا نَهيًا[ث]، بأنَّ كُلَّ

٢٧ [ع] أي ٣١: ٦؛ مز ٦٢: ٩؛ إر ٦: ٣٠
٢٨ [أ] إش ٢١: ٢؛ دا ٥: ٣١؛ ٩: ١؛ [ب] دا ٦: ٢٨؛ أع ٢: ٩
٢٩ [ت] دا ٥: ٧ و١٦
٣٠ [ث] إر ٥١: ٣١ و٣٩ و٥٧
٣١ [ج] دا ٢: ٣٩؛ ٩: ١

الفصل ٦
٣ [أ] دا ٥: ١٢
٤ [ب] جا ٤: ٤
٦ [ت] نح ٢: ٣؛ دا ٢: ٤؛ ٦: ٢١
٧ [ث] مز ٥٩: ٣؛ ٦٢: ٤؛ ٦٤: ٢-٦

٥: ٣٠ في تِلك الليلة. ثمّة تقرير قديم يزعم أن قائد الجيش الفارسي، أغبارو جعل فيالقه تحفر خندقًا لتحويل مياه نهر الفرات، وبالتالي خفض ارتفاع مياهه. وبما أنّ النهر كان يشقُّ طريقه عبر مدينة بابل، فَخَفْضُ مستوى ماء النهر مكَّنَ المهاجمين من غزو المدينة من طريق مجرى الماء تحت الجدران الكثيفة، والوصول إلى القصر قبل أن تتنبَّه المدينة. وهكذا جاءت النهاية سريعةً إذ قُتل الحرّاس وبيلشاصر والآخرون، وذلك في ١٦ تشرين الأول من سنة ٥٣٩ ق م.

٥: ٣١ داريُّوس الماديّ. ربّما لم يكن داريُّوس اسمًا، بل لقب تبجيل لكورش الّذي دخل بابل مع جيشه في ٢٩ تشرين الأول من سنة ٥٣٩ ق م. فقد ورد هذا الاسم في النقوش على الأقلّ لخمسة ملوك فرس. والتاريخ لا يَذكر رجلًا محدَّدًا تسمَّى باسم داريُّوس المادي. وقد تكون صياغة ٦: ٢٨ هكذا: «داريُّوس الّذي هو أيضًا كورش». ثمّة احتمال أضعف، وهو أن داريُّوس هو اسم آخر لغوبارو الملك الّذي عيَّنه كورش على مقاطعة بابل الّتي أصبحت جزءًا من إمبراطوريّته. فغوبارو هذا (أو غوبرسياس)، يختلف عن أغبارو القائد الّذي توفّي مباشرةً بعد احتلال بابل. وكما أُنبئَ سابقًا، فقد واجهت بابل دينونة الله (رج إش ١٣: ٤٧؛ إر ٥٠: ٥١؛ حب ٢: ٥ ١٩).

٦: ١ مرزُبانًا. كلٌّ واحد من هؤلاء المرازبة كان يدير مقاطعةً تحت سلطة المَلِك. أمّا مركز دانيال البارز فكان «العُمدة» (ع ٢) المساعد للملك بوصفه نائبًا له.

٦: ٢ فلا تُصيب الملكَ خسارة. كان هؤلاء مسؤولين عن منع أيّة خسارة جرّاء الانتفاضات المسلّحة أو التهرُّب من دفع الضرائب أو التلاعب.

٦: ٣ لأنّ فيه روحًا فاضلة. كان دانيال الّذي نيَّف على الثمانين، قد تمتَّع ببركة الله طَوالَ حياته (رج ١: ٢٠ و٢١؛ ٢: ٤٩؛ ٤: ٨؛ ٥: ١٢). **على المملكةِ كلِّها.** كان دانيال الإنسان المفضَّل عند الملك. فقد تمتَّع بالخبرة والحكمة والحسِّ التاريخيّ والقيادة والسمعة الحسنة والمقدرة والمواقف وبالإعلان من إله السماء. ويبدو أنّ الله أراد له أن يكون في موقع النفوذ ذاك لكي يشجِّع ويساهم في عودة اليهود إلى يهوذا، إذ إنّ العودة حصلت في السنة الأولى من ملك كورش (٥٣٩-٥٣٧ ق م)، وقبل حادثة جُبِّ الأسود مباشرةً. وممّا دوَّنه عزرا ١ و ٦، تظهر جميع العناصر الرئيسيَّة للعودة على الشكل التالي: ١) يجب إعادة بناء الهيكل بالتكاليف المدفوعة من خزينة كورش؛ ٢) جميع اليهود الّذين يقومون بالزيارة يستطيعون العودة، والّذين يستقرُّون هناك جرى حثُّهم على المساعدة ماليًّا؛ ٣) جميع آنية الذهب والفضّة الّتي كان نبوخذناصر قد أخذها من الهيكل سوف تُستردُّ. وتعليلًا لإحسان كهذا نحو اليهود، من السهل أن يفكر المرءُ أنّ دانيال لم يؤثِّر في كورش لاستصدار أمر كهذا فحسب، بل قام حتى بصياغته له أيضًا (رج أم ٢١: ١).

٦: ٤ عِلَّة يجدونها على دانيال. إنّ المؤامرة الدينيّة ضدَّ دانيال، والّتي لا تختلف عن الجهد الّذي بُذِلَ ضدَّ رفاقه الثلاثة في ٣: ٨ وما يلي، كانت مشابهة لتلك المؤامرة الّتي حاكها إخوة يوسف ضدَّه (رج تك ٣٧: ١٨-٢٤).

٦: ٧ إلّا منكَ أيُّها الملك. إنّ عملًا خادعًا أتاه ملك مغرور ليضمن تنفيذ أمره، كان القصد من ورائه مصلحة نظراء دانيال. فملوك الأزمنة الغابرة كانوا غالبًا ما يُعبَدون كآلهة. وقد نظر الوثنيُّون إلى آلهتهم نظرة دونيّة لدرجة أن مسألة كهذه لم تكن مشكلة قطّ.

مَنْ يَطلُبُ طِلبَةً حتَّى ثَلاثينَ يومًا مِنْ إلَهٍ أو إنسانٍ إلا مِنكَ أيُّها المَلِكُ، يُطرَحُ في جُبِّ الأُسودِ. [٨]فثَبِّتِ الآنَ النَّهيَ أيُّها المَلِكُ، وأمضِ الكِتابَةَ لكَيْ لا تتغَيَّرَ كشَريعَةِ مادي وفارِسَ[ج] الّتي لا تُنسَخُ». [٩]لأجلِ ذلكَ أمضَى المَلِكُ داريوسُ الكِتابَةَ والنَّهيَ.

[١٠]فلَمّا عَلِمَ دانيآلُ بإمضاءِ الكِتابَةِ ذَهَبَ إلَى بَيتِهِ، وكواهُ مَفتوحَةٌ في عُلِّيَّتِهِ نَحوَ أُورُشَليمَ[ح]، فجَثا علَى رُكبَتَيهِ ثَلاثَ مَرّاتٍ في اليومِ[خ]، وصَلَّى وحَمَدَ قُدّامَ إلَهِهِ كما كانَ يَفعَلُ قَبلَ ذلكَ. [١١]فاجتَمَعَ حينَئذٍ هؤُلاءِ الرِّجالُ فوَجَدوا دانيآلَ يَطلُبُ ويتَضَرَّعُ قُدّامَ إلَهِهِ. [١٢]فتقَدَّموا وتكلَّموا قُدّامَ المَلِكِ[د] في نَهيِ المَلِكِ: «ألَمْ تُمضِ أيُّها المَلِكُ نَهيًا بأنَّ كُلَّ إنسانٍ يَطلُبُ مِنْ إلَهٍ أو إنسانٍ حتَّى ثَلاثينَ يومًا إلا مِنكَ أيُّها المَلِكُ يُطرَحُ في جُبِّ الأُسودِ؟» فأجابَ المَلِكُ وقالَ: «الأمرُ صَحيحٌ كشَريعَةِ مادي وفارِسَ الّتي لا تُنسَخُ»[ذ]. [١٣]حينَئذٍ أجابوا وقالوا قُدّامَ المَلِكِ: «إنَّ دانيآلَ الّذي مِنْ بَني سبيِ يَهوذا[ر] لم يَجعَلْ لكَ أيُّها المَلِكُ اعتِبارًا[ز] ولا للنَّهيِ الّذي أمضَيتَهُ، بل ثَلاثَ مَرّاتٍ في اليومِ يَطلُبُ طِلبَتَهُ». [١٤]فلَمّا سمِعَ المَلِكُ هذا الكلامَ اغتاظَ علَى نَفسِهِ جِدًّا[س]، وجَعَلَ قَلبَهُ علَى دانيآلَ ليُنَجّيَهُ، واجتَهَدَ إلَى غُروبِ الشَّمسِ ليُنقِذَهُ.

٨ ج أس ١:١٩؛ ٨:٨؛ دا ٦:١٢ و١٥
١٠ ح ١مل ٨:٢٩ و٣٠ و٤٦-٤٨؛ مز ٥:٧؛ يونا ٢:٤؛ خ مز ٥٥:١٧؛ أع ٢:١ و٢ و١٥؛ (في ٤:٦)؛ ١تس ٥:١٧ و١٨
١٢ د دا ٣:٨-١٢؛ أع ١٦:١٩-٢١؛ ذ أس ١:١٩؛ دا ٦:٨ و١٥
١٣ ر دا ١:٦؛ ٥:١٣؛ ز أس ٣:٨؛ دا ٣:١٢؛ أع ٥:٢٩
١٤ س مر ٦:٢٦
١٥ ش أس ٨:٨؛ مز ٩٤:٢٠ و٢١؛ دا ٦:٨ و١٢
١٧ ص مرا ٣:٥٣؛ ض مت ٢٧:٦٦
١٨ ط أس ٦:١؛ مز ٧٧:٤؛ دا ٢:١
١٩ ظ دا ٣:٢٤
٢٠ ع تك ١٨:١٤؛ عد ١١:٢٣؛ إر ٣٢:١٧؛ دا ٣:١٧؛ (لو ١:٣٧)
٢١ غ دا ٢:٤؛ ٦:٦
٢٢ ف عد ٢٠:١٦؛ إش ٦٣:٩؛ دا ٣:٢٨؛ أع ١٢:١١؛ (عب ١:١٤)؛ ق مز ٩١:١١-١٣؛ ٢تي ٤:١٧؛ عب ١١:٣٣
٢٣ ك عب ١١:٣٣
٢٤ ل تث ١٩:١٨

[١٥]فاجتَمَعَ أولئكَ الرِّجالُ إلَى المَلِكِ وقالوا للمَلِكِ: «اعلَمْ أيُّها المَلِكُ أنَّ شَريعَةَ مادي وفارِسَ هي أنَّ كُلَّ نَهيٍ أو أمرٍ يَضَعُهُ المَلِكُ لا يتَغَيَّرُ»[ش]. [١٦]حينَئذٍ أمَرَ المَلِكُ فأحضَروا دانيآلَ وطَرَحوهُ في جُبِّ الأُسودِ. أجابَ المَلِكُ وقالَ لدانيآلَ: «إنَّ إلَهَكَ الّذي تعبُدُهُ دائمًا هو يُنَجّيكَ». [١٧]وأُتيَ بحَجَرٍ ووُضِعَ علَى فمِ الجُبِّ[ص] وخَتَمَهُ المَلِكُ بخاتِمِهِ[ض] وخاتِمِ عُظَمائهِ، لئلا يتَغَيَّرَ القَصدُ في دانيآلَ.

[١٨]حينَئذٍ مَضَى المَلِكُ إلَى قَصرِهِ وباتَ صائمًا، ولم يؤتَ قُدّامَهُ بسَراريهِ وطارَ عنهُ نَومُهُ[ط]. [١٩]ثُمَّ قامَ المَلِكُ باكِرًا عِندَ الفَجرِ وذَهَبَ مُسرِعًا إلَى جُبِّ الأُسودِ[ظ]. [٢٠]فلَمّا اقتَرَبَ إلَى الجُبِّ نادَى دانيآلَ بصوتٍ أسيفٍ. أجابَ المَلِكُ وقالَ لدانيآلَ: «يا دانيآلُ عَبدَ اللهِ الحَيِّ، هل إلَهُكَ الّذي تعبُدُهُ دائمًا قَدِرَ علَى أنْ يُنَجّيَكَ مِنَ الأُسودِ[ع]؟» [٢١]فتكلَّمَ دانيآلُ مع المَلِكِ: «يا أيُّها المَلِكُ، عِشْ إلَى الأبدِ[غ]! [٢٢]إلَهي أرسَلَ مَلاكَهُ[ف] وسَدَّ أفواهَ الأُسودِ[ق] فلم تضُرَّني، لأنّي وُجِدتُ بَريئًا قُدّامَهُ، وقُدّامَكَ أيضًا أيُّها المَلِكُ، لم أفعَلْ ذَنبًا». [٢٣]حينَئذٍ فرِحَ المَلِكُ بهِ، وأمَرَ بأنْ يُصعَدَ دانيآلُ مِنَ الجُبِّ. فأُصعِدَ دانيآلُ مِنَ الجُبِّ ولم يوجَدْ فيهِ ضَرَرٌ، لأنَّهُ آمَنَ بإلَهِهِ[ك]. [٢٤]فأمَرَ المَلِكُ فأحضَروا أولئكَ الرِّجالَ الّذينَ اشتَكَوْا علَى دانيآلَ[ل] وطَرَحوهُمْ

٦: ٨ كشريعة... الّتي لا تُنسَخ. بمجرَّد أن يصدر قانون ما في شريعة مادي وفارس لا يمكن تغييره، حتى من قِبَل الملك بالذات (رج ٦: ١٢ و١٥؛ أس ١: ١٩؛ ٨: ٨).

٦: ١٠ نحو أورشليم. إنّ نمط دانيال في الصلاة هو التوجُّه نحو هيكل الله، وهو نمطٌ لا يقبل المساومة لأنه يتّفق مع صلاة سليمان الّذي طلب من شعب الله ذلك الأسلوب (١مل ٨: ٤٤ و٤٥). والصلاة ثلاث مرَّات في اليوم، كانت أيضًا النمط الّذي أنشأه داود (مز ٥٥: ١٦ و١٧).

٦: ١٣ مِنْ بني سبْيِ يهوذا. كان دانيال قد عاش في بابل ما يزيد على ستين سنة. وكان وفاؤه للملوك في غنًى عن التعريف (٥: ١٣)؛ لكن، وعلى الرغم من كلٍّ ذلك الوفاء، فإنّ أمانته الشديدة لله قد تسبَّبت بذلك التهديد.

٦: ١٤ لقد انتقل في يوم واحدٍ من إلهٍ من صنع ذاته إلى أحمق.

٦: ١٦ في جُبِّ الأسود. إنّ الكلمة «جبّ» لها صلة بالتعبير العبريّ الّذي يعني «يحفر»، لذا تشير إلى حفرة في الأرض لها على الأرجح: ١) فتحة في أعلاها لطرح الطعام إلى الحفرة؛ ٢) لها باب في أسفل المنحدر أو في سفح تلٍّ، تدخل منه الأسود.

٦: ٢٢ ملاكه. ربما كان الملاك في هذه المعجزة هو الشخص الرابع نفسه الّذي ظهر في أتّون النار المتّقدة (رج ٣: ٢٥ ورج ح هناك). **بريئًا قُدّامه.** كان هذا أسمى مديح لدانيال باعتباره بلا لوم قدّام الله، وغير مستحقٍّ ميتةً كهذه.

٦: ٢٣ ولم يوجد فيه ضرر. لقد أكرم الله إيمان دانيال علانيةً بهدف إظهار مجده تعالى (رج ٣: ٢٦ و٢٧). لكن، هذه ليست دائمًا القاعدة، إذ قد يختار الله أن يتمجَّد بالسماح لخادم أمين بأن يستشهد (قارن دانيال في عب ١١: ٣٣ بآخرين في ١١: ٣٥-٣٨).

٦: ٢٤ فأمر المَلِك. كما كانت خطيَّة عخان (يش ٧: ٢٠-٢٦)، هكذا كانت أيضًا هذه الخطيَّة ضدَّ الله، وضدَّ داريُوس ودانيال، وقد كلَّفت أولئك الرجال وعائلاتهم حياتهم. وهذه الدينونة من الله كانت تفاصيلها مهمَّة وضروريَّة في المعجزة، لئلَّا يزعم بعض النقَّاد أنَّ الأسود كانت مروَّضة أو من دون أنياب أو شبعانة.

في جُبِّ الأُسودِ هُم وأولادَهُمْ ونِساءَهُمْ[ا]. ولم يَصِلوا إلَى أسفَلِ الجُبِّ حتَّى بَطَشَتْ بهِمِ الأُسودُ وسَحَقَتْ كُلَّ عِظامِهِمْ.

[٢٥]ثُمَّ كتَبَ المَلِكُ داريّوسُ إلَى كُلِّ الشُّعوبِ والأُمَمِ والألسِنَةِ السّاكِنينَ في الأرضِ كُلِّها[ث]: «ليَكثُرْ سلامُكُمْ. [٢٦]مِنْ قِبَلي صَدَرَ أمرٌ[ج] بأنَّهُ في كُلِّ سُلطانِ مَملكَتي يَرتَعِدونَ[ح] ويَخافونَ قُدّامَ إلهِ دانيآلَ، لأنَّهُ هو الإلهُ الحَيُّ[خ] القَيّومُ إلَى الأبدِ، وملكوتُهُ لن يَزولَ[ا] وسُلطانُهُ إلَى المُنتَهَى. [٢٧]هو يُنَجّي ويُنقِذُ ويَعمَلُ الآياتِ والعَجائبَ في السماواتِ وفي الأرضِ[ب]. هو الّذي نَجَّى دانيآلَ مِنْ يَدِ الأُسودِ».

[٢٨]فنَجَحَ دانيآلُ هذا في مُلكِ[ت] داريّوس وفي مُلكِ كورَشَ الفارِسيِّ[ث].

حلم دانيال

٧ [١]في السَّنَةِ الأولَى لبَيلشاصَّرَ مَلِكِ بابِلَ، رأَى دانيآلُ حُلمًا[ا] ورؤَى رأسِهِ علَى فِراشِهِ[ب]. حينَئذٍ كتَبَ الحُلمَ وأخبَرَ برأسِ الكَلامِ. [٢]أجابَ دانيآلُ وقالَ: «كُنتُ أرَى في رؤيايَ ليلاً وإذا بأربَعِ رياحِ السماءِ هَجَمَتْ علَى البحرِ الكَبيرِ. [٣]وصَعِدَ مِنَ البحرِ أربَعَةُ حَيَواناتٍ عظيمَةٍ[ت]، هذا مُخالِفٌ ذاكَ. [٤]الأوَّلُ كالأسَدِ[ث] ولهُ جَناحا نَسرٍ. وكُنتُ أنظُرُ حتَّى انتتفَ جَناحاهُ وانتَصَبَ عن الأرضِ، وأوقِفَ علَى رِجلَينِ كإنسانٍ، وأُعطيَ قَلبَ إنسانٍ[ج]. [٥]وإذا بحَيَوانٍ آخَرَ[ح] ثانٍ شَبيهٍ بالدُّبِّ، فارتَفَعَ علَى جَنبٍ واحِدٍ وفي فمِهِ ثَلاثُ أضلُعٍ بَينَ أسنانِهِ، فقالوا لهُ هكذا: قُمْ كُلْ لَحمًا كثيرًا. [٦]وبَعدَ هذا كُنتُ أرَى وإذا بآخَرَ مِثلِ النَّمِرِ ولهُ علَى ظَهرِهِ أربَعَةُ أجنِحَةِ طائرٍ. وكانَ للحَيَوانِ أربَعَةُ رؤوسٍ[خ]، وأُعطيَ سُلطانًا. [٧]بَعدَ هذا كُنتُ أرَى في رؤَى اللَّيلِ وإذا بحَيَوانٍ رابعٍ[د] هائلٍ وقَويٍّ وشَديدٍ جِدًّا، ولهُ أسنانٌ مِنْ حَديدٍ كبيرَةٌ. أكَلَ وسَحَقَ وداسَ الباقيَ برِجلَيهِ. وكانَ مُخالِفًا لكُلِّ الحَيَواناتِ

٢٤ و١٩؛ أس ١٠:٧؛ [ا]تث ٢٤:١٦؛ ٢مل ١٤:٦؛ أس ٩:١٠
٢٥ [ث]عز ١:١ و٢؛ أس ١٢:٣؛ دا ٤:١
٢٦ [ج]عز ٦:٨-١٢؛ ١٣:٧؛ دا ٣:٢٩؛ [ح]مز ٩٩:١؛ [خ]دا ٤:٣٤؛ ٦:٢٠؛ هو ١:١٠؛ رو ٩:٢٦؛ [ا]دا ٢:٤٤؛ ٤:٣؛ ١٤:٧ و٢٧؛ (لو ١:٣٣)
٢٧ [ب]دا ٢:٤ و٣
٢٨ [ت]دا ١:٢١؛ [ث]عز ١:١ و٢

الفصل ٧

١ [ا]أعد ١٢:٦؛ (عا ٣:٧)؛ [ب](دا ٢:٢٨)
٣ [ت]دا ٧:١٧؛ رؤ ١٣:١؛ ١٧:٨
٤ [ث]تث ٢٨:٤٩؛ ٢صم ١:٢٣؛ إر ٤٨:٤٠؛ حز ١٧:٣؛ حب ١:٨؛ [ج]دا ٤:١٦ و٣٤
٥ [ح]دا ٢:٣٩
٦ [خ]دا ٨:٨ و٢٢
٧ [د]دا ٢:٤٠

٦:٢٥-٢٧ كَتَبَ المَلِك داريُّوس. إنّ المَلِك، وقد تأثَّر جدًّا بدانيال وبالربّ، عبَّر عن نفسه وكأنما قد وصل إلى حدِّ الثقة الشخصيَّة بالله لخلاصه كما حصل لنبوخذناصر (رج ٤:١ ٣ و٣٤ و٣٧). فلقد أظهر دانيال فعاليَّة في التبشير عبر حياة تقيَّة ترفض المساومة. رج مت ٥:٤٨.

٧:١ في السنة الأولى. يُمثِّل هذا عودةً إلى الوراء، إلى سنة ٥٥٣ ق م، أي ١٤ سنة قبل الوليمة المذكورة في ٥:١-٣. وقد جرت أحداث ف ٧ و٨ بعد أحداث ف ٤ ولكن قبل ف ٥. والحلم في دا ٧ ينتقل بعيدًا جدًّا ليتخطَّى زمان دانيال، إلى مجيء مَلِكِ إسرائيل الّذي سينهي جميع ممالك الأمم، ويؤسس ملكوته الأبديّ (٧:١٣ و١٤ و٢٧؛ رج ٢:٣٥ و٤٥).

٧:٢ البحر الكبير. إنها إشارة إلى البحر المتوسِّط الّذي هو أكبر حجمًا بكثير من كلِّ مجمَّعات المياه في تلك المنطقة من العالم. وقد استُخدم «البحر» هنا ليمثِّل الأمم والشعوب (رج دا ٧:٣ و١٧؛ رؤ ١٣:١).

٧:٣ أربعة حيوانات. هذه الحيوانات تُمثِّل الإمبراطوريَّات نفسها الّتي تُمثِّلها الأجزاء المنفردة في التمثال بحسب ف ٢. والمسيح المَلِك، ابن الإنسان الآتي مع سحب السماء (ع ١٣ و١٤)، يُمثِّله الحجر في ٢:٣٥ و٤٥.

٧:٤ كالأسد وله جناحا نسر. إنّ ملك الحيوانات الضاري هذا، السريع والقويّ يُمثِّل بابل. كما أن أسودًا مجنَّحةً كانت تحرس بوَّابات القصور الملكيَّة البابليَّة. هذا، وإنّ معاصري دانيال: إرميا وحزقيال وحبقوق، قد استخدموا الحيوانات لوصف نبوخذناصر.

٧:٥ شبيهٌ بالدبِّ. إنها مملكة مادي وفارس، و«الجنب» الأكبر يُمثِّل بلاد فارس، و«الأضلُع» تُمثِّل الأمم المهزومة أمامهم.

٧:٦ مثل النَّمِر. النَّمِر يُمثِّل اليونان، وسرعتها في الاحتلال تحت قيادة الإسكندر الكبير (ولد سنة ٣٥٦ ق م). فقد مَلَكَ من أوروبا إلى أفريقيا، وصولاً إلى الهند. و«الأربعة الرؤوس» تُمثِّل القوَّاد الأربعة الّذين اقتسموا المملكة، بعد موت الإسكندر عن عمر ٣٣ سنة (٣٢٣ ق م). فقد مَلَكَ هؤلاء على مقدونيا وآسيا الصغرى وسوريا ومصر (رج ٨:٨).

٧:٧ وإذا بحيوانٍ رابع. لا وجود لمثل هذا الحيوان الرابع؛ إنه بالأحرى، حيوان فريد في نوعه، إشارةً إلى الإمبراطوريَّة الرومانيَّة، الّتي سبق أن تمثَّلت بالحديد في ٢:٤٠، إذ تستولي وتُدمِّر. على أنّ نفوذ الإمبراطوريَّة الرومانيَّة كان قد انتهى سنة ٤٧٦ ب م، لكنها عاشت في حالة الانقسام (أوروبا)، وهي سوف تحيا من جديد وتعود قوة عظيمة متَّحدة قبيل مجيء المسيح ثانيةً. لكنها سوف تضمُّ أقسامًا عشرة في ظلِّ ملوكٍ (ع ٧ و٢٤)، فضلاً عن الملك الحادي عشر، وهو ضدُّ المسيح (ع ٨ و٢٤؛ ٢ تس ٢:٣-١٠؛ رؤ ١٣:١-١٠).

الّذينَ قَبلهُ، ولهُ عشَرَةُ قُرونٍ[ذ]. [٨]كُنتُ مُتأمِّلاً بالقُرونِ، وإذا بقَرنٍ آخَرَ صَغيرٍ[ر] طَلَعَ بَينَها، وقُلِعَتْ ثَلاثَةٌ مِنَ القُرونِ الأولَى مِنْ قُدّامِهِ، وإذا بعُيونٍ كعُيونِ الإنسانِ[ز] في هذا القَرنِ، وفَمٍ مُتَكلِّمٍ بعَظائمَ[س]. [٩]كُنتُ أرَى أنَّهُ وُضِعَتْ عُروشٌ[ش]، وجَلَسَ القَديمُ الأيّامِ[ص]. لباسُهُ أبيَضُ كالثَّلجِ[ض]، وشَعرُ رأسِهِ كالصّوفِ النَّقيِّ، وعَرشُهُ لهيبُ نارٍ، وبَكَراتُهُ نارٌ مُتَّقِدَةٌ[ط]. [١٠]نهرُ نارٍ[ط] جَرَى وخرجَ مِنْ قُدّامِهِ. أُلوفُ أُلوفٍ تخدِمُهُ[ع]، ورَبَواتُ رَبَواتٍ وُقوفٌ قُدّامَهُ. فجَلَسَ الدِّينُ، وفُتِحَتِ الأسفارُ[غ]. [١١]كُنتُ أنظُرُ حينَئذٍ مِنْ أجلِ صوتِ الكَلِماتِ العظيمَةِ الّتي تكلَّمَ بها القَرنُ. كُنتُ أرَى إلَى أنْ قُتِلَ الحَيَوانُ[ف] وهَلكَ جِسمُهُ ودُفِعَ لوَقيدِ النّارِ. [١٢]أمّا باقي الحَيَواناتِ فنُزِعَ عنهُمْ سُلطانُهُمْ، ولكن أُعطوا طولَ حياةٍ إلَى زَمانٍ ووقتٍ.

[١٣]«كُنتُ أرَى في رؤَى اللَّيلِ وإذا مع سُحُبِ السماءِ مِثلُ ابنِ إنسانٍ[ق] أتَى وجاءَ إلَى القَديمِ الأيّامِ، فقَرَّبوهُ قُدّامَهُ. [١٤]فأُعطيَ سُلطانًا ومَجدًا وملكوتًا[ك] لتتعَبَّدَ لهُ كُلُّ الشُّعوبِ والأُمَمِ والألسِنَةِ[ل]. سُلطانُهُ سُلطانٌ أبديٌّ[م] ما لن يَزولَ، وملكوتُهُ ما لا يَنقَرِضُ.

تفسير الحلم

[١٥]«أمّا أنا دانيآلَ فحَزِنَتْ روحي في وسَطِ جِسمي وأفزَعَتني رؤَى رأسي. [١٦]فاقتَرَبتُ إلَى واحِدٍ مِنَ الوُقوفِ وطَلَبتُ مِنهُ الحَقيقَةَ في كُلِّ هذا. فأخبَرَني وعَرَّفَني تفسيرَ الأُمورِ: [١٧]هؤلاءِ الحَيَواناتُ العظيمَةُ الّتي هي أربَعَةٌ هي أربَعَةُ مُلوكٍ يَقومونَ علَى الأرضِ. [١٨]أمّا قِدّيسو

٧ [ذ]دا ٢: ٤١؛ رؤ ١٢: ٣؛ ١٣: ١؛ ٨ [ر]دا ٨: ٩؛ [ز]رؤ ٩: ٧. [س]مز ١٢: ٣؛ رؤ ١٣: ٥ و٦ ٩ [ش](رؤ ٢٠: ٤)؛ [ص]مز ٩٠: ٢؛ [ض]مز ١٠٤: ٢؛ رؤ ١: ١٤؛ [ط]حز ١: ١٥ ١٠ [ط]مز ٥٠: ٣؛ إش ٣٠: ٣٣؛ ٦٦: ١٥؛ [ع]تث ٣٣: ٢؛ ١مل ٢٢: ١٩؛ مز ٦٨: ١٧؛ رؤ ٥: ١١؛ [غ]دا ١٢: ١؛ (رؤ ٢٠: ١١-١٥) ١١ [ف](رؤ ١٩: ٢٠؛ ٢٠: ١٠) ١٣ [ق]حز ١: ٢٦؛ (مت ٢٤: ٣٠؛ ٢٦: ٦٤؛ مر ١٣: ٢٦؛ ١٤: ٦٢؛ لو ٢١: ٢٧؛ رؤ ١: ٧ و١٣؛ ١٤: ١٤)

١٤ [ك]مز ٢: ٦-٨؛ دا ٧: ٢٧؛ (مت ٢٨: ١٨؛ يو ٣: ٣٥ و٣٦؛ ١كو ١٥: ٢٧؛ أف ١: ٢٢؛ في ٢: ٩-١١؛ رؤ ١: ٦؛ ١١: ١٥)؛ [ل]دا ٣: ٤؛ [م]مز ١٤٥: ١٣؛ مي ٤: ٧؛ (لو ١: ٣٣)؛ يو ١٢: ٣٤؛ عب ١٢: ٢٨

٧: ٨ وإذا بقرنٍ آخر. هذا يصف ظهور ضدِّ المسيح (رج ع ٢٠). وهذا الوحش هو بشريٌّ («وإذا بعيونٍ كعيون الإنسان» و«فم متكلِّم») كما أنه متعجرف (رج رؤ ١٣: ٥ و٦).

٧: ٩ و١٠ كنتُ أرى. تندفع رؤيا دانيال قُدُمًا نحو العرش الإلهيِّ الّذي منه ستنطلق الدينونة على المملكة الرابعة (رج رؤ ٢٠: ١١-١٥).

٧: ١١ و١٢ قُتِلَ الحيوان. إشارة إلى الحيوان الرابع (أي الدائرة الرومانيَّة)، وعلى رأسه «قرن آخر صغير» أو ضدُّ المسيح (ع ٧ و٢٤). هذا سوف يُهزَم عند مجيء المسيح ثانيةً (رج رؤ ١٩: ٢٠؛ ٢٠: ١٠). رج الحجر الّذي سَحَق دا ٢: ٣٥ و٤٥.

٧: ١٢ باقي الحيوانات. هذه هي الحيوانات الثلاثة الّتي كانت قبلًا (أي إمبراطوريَّات ف ٢ و٧). وقد فقدت كلٌّ واحدة سلطانها تباعًا بحسب سقوطها تاريخيًّا. بَيْدَ أنَّ كلَّ واحدة منها كانت تنصهر في الإمبراطوريَّة المنتصرة والصاعدة، وتحيا في ذرِّيَّتها. وَمَعَ اقتراب مجيء المسيح ثانيةً، سوف تكون هذه الإمبراطوريَّات الثلاث، من خلال أنسالها، جزءًا من الطور الرومانيِّ في شكله النهائيِّ (رؤ ١٣: ٢). ولن يكون ثمّة بقاءٌ للطور النهائيِّ والمتجدِّد الّذي للإمبراطوريَّة الرابعة بعد مجيء المسيح ثانيةً لأنّ الهلاك الكارثيَّ (رج ٢: ٣٥) سوف يدمِّرها نهائيًّا، وملكوت المسيح سوف يحلُّ مكانها.

٧: ١٣ و١٤ مثلُ ابنِ إنسان. إنّ المقصود هنا هو المسيّا (رج ٩: ٢٦)؛ فهو غالبًا ما يُطلِق على نفسه هذه العبارة (مت ١٦: ٢٧؛ ١٩: ٢٨؛ ٢٦: ٦٤). ومرَّةً أخرى تُرى عبارة «سُحُب السماء» في رؤ ١: ٧. فهو هنا يختلف عن القديم الأيام أو الأزليِّ، الآب الّذي سوف يُتَوِّجُهُ على المملكة (٢: ٤٤).

وصورة القديم الأيام لا تعني أنه أصبح واهنًا عاجزًا، بل بالأحرى تُظهِر أزليَّته وحكمته الإلهيَّة في قضائه (رج ٧: ٩ و١٠).

٧: ١٤ كلُّ الشعوب والأمم والألسنة. ليست هذه الفوارق سوى أرضيَّة، وتتكلَّم عن الوعد بمُلكٍ أرضيٍّ يسوده المسيح، والّذي سوف يتَّحد بالملكوت الأبديّ (رج ع ١٨ و٢٧؛ رؤ ٢٠: ١-٤؛ ٢١؛ ٢٢).

٧: ١٥ فحزِنَتْ روحي. لقد جعلت الدينونةُ الآتيةُ النبيَّ حزينًا لأنها تعني أنّ التاريخ إلى حين بلوغه نهايته لن يكون أكثر من قصَّة الخطيَّة والدينونة (رج ع ٢٨).

٧: ١٦ واحد من الوقوف. الوقوف هنا، هم ملائكة ساعدوا دانيال على فهم إعلانات الله (٨: ١٣-١٦؛ ٩: ٢٢-٢٧).

٧: ١٧ الحيوانات... أربعة. هذه الإمبراطوريَّات المتمثِّلة بالأسد والدبِّ والنَّمر والحيوان الرابع الهائل (ع ٣-٧) هي بابل ومادي وفارس واليونان وروما. و«الملوك» هم القادة الأكثر بروزًا في هذه الإمبراطوريَّات من مثل نبوخذناصر (٢: ٣٧ و٣٨) وكورش والإسكندر الكبير، وأخيرًا «القرن الصغير» (ضدُّ المسيح).

٧: ١٨ و٢٢ و٢٧ القدّيسون. إنّ الّذين وضعوا ثقتهم بالله سوف يمتلكون الملكوت الّذي يرأسه ابن الإنسان، المسيّا المذكور في ع ١٣ و١٤. والجميع سوف يتعبَّدون له بحسب ع ١٤ و٢٧، حيث يوضح ع ٢٧ أنّ المعبود هو في الواقع الله العليُّ. وكما أنّ الإمبراطوريَّات الوثنيَّة الأربع، ملوكها أفراد (رج ٢: ٣٨؛ ٧: ٨؛ ٨: ٨)، هكذا الملكوت الأخير سوف يكون المسيح مَلِكَهُ.

العَليِّ فيأخُذونَ المَملَكَةَ[ن] ويَمتَلِكونَ المَملَكَةَ إلَى الأبدِ وإلَى أبدِ الآبِدينَ. [١٩]حينَئذٍ رُمتُ الحَقيقَةَ مِنْ جِهَةِ الحَيَوانِ الرّابِعِ الّذي كانَ مُخالِفًا لكُلِّها، وهائلاً جِدًّا وأسنانُهُ مِنْ حَديدٍ وأظفارُهُ مِنْ نُحاسٍ، وقد أكَلَ وسَحَقَ وداسَ الباقيَ برِجلَيهِ، [٢٠]وعَنِ القُرونِ العَشَرَةِ الّتي برأسِهِ، وعَنِ الآخَرِ الّذي طَلَعَ فسَقَطَتْ قُدّامَهُ ثَلاثَةٌ. وهذا القَرنُ لهُ عُيونٌ وفَمٌ مُتَكَلِّمٌ بعَظائمَ ومَنظَرُهُ أشَدُّ مِنْ رُفَقائهِ. [٢١]وكُنتُ أنظُرُ وإذا هذا القَرنُ يُحارِبُ القِدِّيسينَ[هـ] فغَلَبَهُمْ، [٢٢]حتَّى جاءَ القَديمُ الأيّامِ، وأُعطيَ الدّينُ لقِدِّيسي العَليِّ[و]، وبَلَغَ الوقتُ، فامتَلكَ القِدِّيسونَ المَملَكَةَ.

[٢٣]«فقالَ هكذا: أمّا الحَيَوانُ الرّابِعُ فتكونُ مَملَكَةٌ رابِعَةٌ علَى الأرضِ[ي] مُخالِفَةٌ لسائرِ المَمالِكِ، فتأكُلُ الأرضَ كُلَّها وتدوسُها وتسحَقُها. [٢٤]والقُرونُ العَشَرَةُ مِنْ هذِهِ المَملَكَةِ هي عَشَرَةُ مُلوكٍ يَقومونَ[أ]، ويَقومُ بَعدَهُمْ آخَرُ،

١٨ [ن] مز ١٤٩ :٥-٩؛ إش ٦٠ :١٢-١٤؛ دا ٧ :١٤؛ (٢تي ٢ :١١؛ رؤ ٢ :٢٦ و٢٧؛ ٢٠ :٤؛ ٢٢ :٥)
٢١ [هـ] رؤ ١١ :٧؛ ١٣ :٧؛ ١٧ :١٤
٢٢ [و] (رؤ ١ :٦)
٢٣ [ي] دا ٢ :٤٠
٢٤ [أ] دا ٧ :٧؛ رؤ ١٣ :١؛ ١٧ :١٢

٧ :١٨ العليّ. يُشار إلى الله في هذا السفر باعتباره فوق جميع الآلهة (٢ :٤٧؛ ٣ :٢٩؛ ٤ :٣٥)، وهكذا أشار إليه أيضًا مَلْكي صادِق وإبراهيم (تك ١٤ :١٩ و٢٠ و٢٢) ونعمان (٢مل ٥ :١٧).

٧ :١٩ الحيوان الرابع... مخالفًا. قد يشير هذا إلى الفرق الشاسع بين هذه الإمبراطوريّة والإمبراطوريّات السابقة، وإلى اتّساع فتوحاتها (ع ٢٤). فهي تمتدُّ إلى قسمين عظيمين (رج «ساقاه»، ٢ :٣٣ و٤٠). ثم قُبيل النهاية تمتدُّ إلى ١٠ قرون (أي اتّحاد من ١٠ دول) إضافةً إلى القرن الحادي عشر (مملكة ضدّ المسيح) الّتي تبقى حتى مجيء المسيح ثانيةً.

٧ :٢٠ والقرن الآخر. إنّ القرن الحادي عشر (أي المَلِك ومملكته) هو صغير، ويكون أقلَّ قوةً من الآخرين قبل هَبَّتِه الكبرى (ع ٨). وفي بداية الضيقة العظيمة ينمو ليصبح «أكبر» أو أقوى من أيٍّ من القرون (الملوك) في المجموعة.

٧ :٢١ يحارب القدِّيسين. إنّ ضدَّ المسيح الأخير سوف يقود اضطهادًا عظيمًا ضدَّ القدِّيسين، ولا سيّما في إسرائيل (رج مت ٢٤ :١٥-٢٢؛ ٢ تس ٢ :٤؛ رؤ ١٢ :١٣-١٧؛ ١٣ :٦ و٧).

٧ :٢٢ القديم الأيام. إشارة إلى الله الأزليّ الّذي يهب الملكوت المسيحانيّ للابن لكي يملك في مجيئه الثاني وإلى ما لا نهاية (٧ :١٣ و١٤). وسوف تكون الدينونة على ضدِّ المسيح، وعلى الشيطان الّذي يعطيه القوة (رؤ ١٣ :٤؛ ٢٠ :١-٣)، وعلى غير المخلَّصين الّذين لا يُسمح لهم بدخول الملكوت عند حلوله، بل يهلكون في انتظار النهاية والعرش الأبيض العظيم والقيامة والدينونة (رؤ ٢٠ :١١-١٥). **فامتلك القدِّيسون المملكة**. سوف يدخل المؤمنون الملكوت في مرحلته الأرضيَّة الألفيَّة (رؤ ٢٠ :١-٤) الّتي تتبع مجيء المسيح ثانيةً (مت ٢٥ :٣٤)، وسينالون الحياة الأبديَّة الّتي سوف تستمرُّ إلى الحالة الأبديَّة (رؤ ٢١ و٢٢) بعد الألف سنة.

٧ :٢٤ ويقوم بعدهم آخر. إنه «القرن الصغير» (أي ضدُّ المسيح) يشقُّ طريقه إلى قِمَّة السيطرة على العالم.

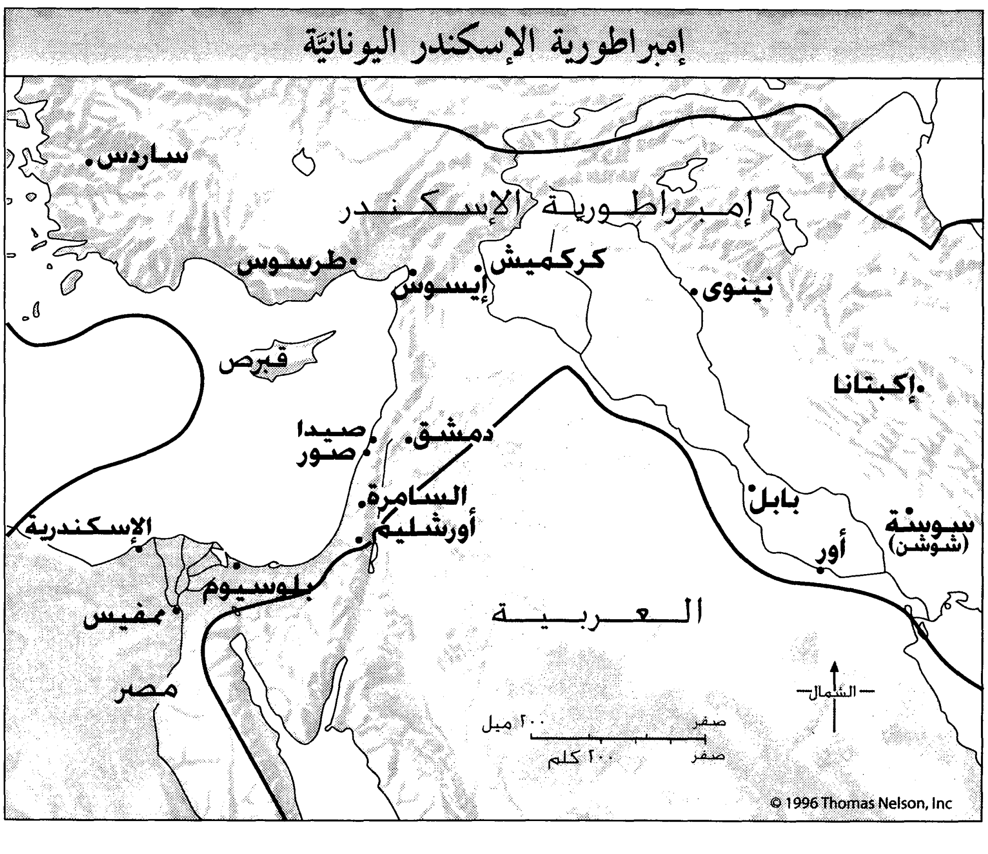

وهو مُخالِفُ الأوَّلينَ، ويُذِلُّ ثَلاثَةَ مُلوكٍ. [٢٥]ويَتَكَلَّمُ بكَلامٍ ضِدَّ العَليِّ[ب] ويُبلي قِدِّيسي العَليِّ[ت]، ويَظُنُّ أنَّهُ يُغَيِّرُ الأوقاتَ والسُّنَّةَ[ث]، ويُسَلَّمونَ لِيَدِهِ[ج] إلَى زَمانٍ وأزمِنَةٍ ونِصفِ زَمانٍ[ح]. [٢٦]فيَجلِسُ الدِّينُ[خ] ويَنزِعونَ عنهُ سُلطانَهُ ليَفنَوا ويَبيدوا إلَى المُنتَهَى[د]. [٢٧]والمَملكَةُ والسُّلطانُ[ذ] وعَظَمَةُ المَملكَةِ تحتَ كُلِّ السماءِ تُعطَى لشَعبِ قِدِّيسي العَليِّ. ملكوتُهُ ملكوتٌ أبديٌّ[ر]، وجميعُ السَّلاطينِ إيّاهُ يَعبُدونَ ويُطيعونَ[ز]. [٢٨]إلَى هنا نِهايَةُ الأمرِ. أمّا أنا دانيآلَ، فأفكاري أفزَعَتني كثيرًا[س]، وتَغَيَّرَتْ علَيَّ هَيئَتي، وحَفِظتُ الأمرَ في قَلبي»[ش].

رؤيا دانيال للكبش والتّيس

٨ [١]في السَّنَةِ الثّالِثَةِ مِنْ مُلكِ بَيلشاصَّرَ المَلِكِ، ظَهَرَتْ لي أنا دانيآلَ رؤيا بَعدَ الّتي ظَهَرَتْ لي في الِابتِداءِ[أ]. [٢]فرأيتُ في الرّؤيا، وكانَ في رؤيايَ وأنا في شوشانَ القَصرِ[ب] الّذي في وِلايَةِ عيلامَ، ورأيتُ في الرّؤيا وأنا عِندَ نَهرِ أولايَ. [٣]فرَفَعتُ عَينَيَّ ورأيتُ وإذا بكَبشٍ واقِفٍ عِندَ النَّهرِ ولهُ قَرنانِ، والقَرنانِ عاليانِ، والواحِدُ أعلَى مِنَ الآخَرِ[ت]، والأعلَى طالِعٌ أخيرًا. [٤]رأيتُ الكَبشَ يَنطَحُ غَربًا وشِمالاً وجَنوبًا فلم يَقِفْ حَيَوانٌ قُدّامَهُ ولا مُنقِذٌ مِنْ يَدِهِ، وفَعَلَ كمَرضاتِهِ وعَظُمَ[ث]. [٥]وبَينَما كُنتُ مُتأمِّلاً إذا بتَيسٍ مِنَ المَعزِ جاءَ مِنَ المَغرِبِ علَى وجهِ كُلِّ الأرضِ ولم يَمَسَّ الأرضَ، وللتَّيسِ قَرنٌ مُعتَبَرٌ بَينَ عَينَيهِ[ج]. [٦]وجاءَ إلَى الكَبشِ صاحِبِ القَرنَينِ الّذي رأيتُهُ واقِفًا عِندَ النَّهرِ ورَكَضَ إليهِ بشِدَّةِ قوَّتِهِ. [٧]ورأيتُهُ قد وصَلَ إلَى جانِبِ الكَبشِ، فاستَشاطَ علَيهِ وضَرَبَ الكَبشَ وكسَرَ قَرنَيهِ، فلم تكُنْ للكَبشِ قوَّةٌ علَى الوُقوفِ أمامَهُ، وطَرَحَهُ علَى الأرضِ وداسَهُ، ولم يَكُنْ للكَبشِ مُنقِذٌ مِنْ يَدِهِ. [٨]فتَعَظَّمَ تيسُ المَعزِ جِدًّا. ولَمّا اعتَزَّ انكَسَرَ القَرنُ العظيمُ، وطَلَعَ عِوَضًا عنهُ أربَعَةُ قُرونٍ مُعتَبَرَةٍ نَحوَ رياحِ

٢٥ [ب]إش ٢٣:٣٧؛ دا ٣٦:١١؛ رؤ ٦-١:١٣؛ [ت]رؤ ٦:١٧؛ [ث]دا ٢١:٢؛ [ج]رؤ ٧:١٣؛ ٢٤:١٨؛ [ح]دا ٧:١٢؛ رؤ ١٤:١٢
٢٦ [خ](دا ٣٥:٢؛ ١٠:٧ و٢٢)؛ [د]رؤ ٢٠:١٩
٢٧ [ذ]إش ٣:٥٤؛ دا ١٤:٧ و١٨ و٢٢؛ رؤ ٤:٢٠؛ [ر]٢صم ١٦:٧؛ مز ٣٧-٣٥:٨٩؛ إش ٧:٩؛ دا ٤٤:٢؛ ٣٤:٤؛ ١٤:٧؛ (لو ٣٣:١ و٣٤)؛ يو ٣٤:١٢؛ (رؤ ١٥:١١؛ ٥:٢٢)؛ [ز]مز ١٢-٦:٢؛ ٢٧:٢٢؛ ١١:٧٢؛ ٩:٨٦؛ إش ١٢:٦٠؛ رؤ ١:١١
٢٨ [س]دا ٢٧:٨؛ [ش]لو ١٩:٢ و٥١

الفصل ٨
١ [أ]دا ١:٧
٢ [ب]نح ١:١؛ أس ٢:١؛ ٨:٢
٣ [ت]دا ٥:٧
٤ [ث]دا ١٩:٥ ٥ [ج]دا ٨:٨ و٢١؛ ٣:١١

٢٥:٧ زمان وأزمنة ونصف زمان. من الواضح أنّ هذه تشير إلى الثلاث سنوات ونصف الّتي هي النصف الثاني من فترة سبع السنوات الّتي هي فترة سلطان ضدّ المسيح (رج ٢٧:٩)، والّتي تستمرُّ حتى مجيء المسيح ثانيةً، المسيح الّذي هو بمثابة حجر الدينونة (٣٥:٢ و٤٥) وابن الإنسان المجيد (١٣:٧ و١٤). رج رؤ ٢:١١ و٣؛ ١٤:١٢؛ ٥:١٣ إشارة إلى هذه الفترة نفسها.

٢٦:٧ فيجلس الدِّينُ. سوف يجلس الله الديَّان على عرش قضائه ليدين الخطاة والخطيَّة (ع ٩ و١٠). وسوف ينهي مُلْكَ ضدِّ المسيح، وسيهلكه وإمبراطوريَّته في جحيمٍ أبديٍّ حقيقيٍّ واعٍ (رؤ ٢٠:١٩؛ ١٠:٢٠).

٢٧:٧ والمملكة... تُعطى لشعب قدّيسي العليّ. أي ملكوت الله في كلا طورَيه، الأرضيِّ (رؤ ٤:٢٠)، والسماويّ (رؤ ٢٧:٢١؛ ٣:٢٢ و٤ و١٤).

١:٨ في السنة الثالثة. أي حوالى ٥٥١ ق م، بعد سنتين من الحلم الّذي في ف ٧، ولكن قبل ف ٥. **في الابتداء.** تعود إلى ف ٧.

٢:٨ في شوشان. يدعوها اليونانيُّون سوسة، وكانت مدينة رئيسيَّة في إمبراطوريَّة مادي وفارس، تقع على بعد ٤٠٠ كلم شرق بابل. وبما أنّ دانيال رأى نفسه في الرؤيا، فربّما لم يكن جسميًّا في ذلك المكان (رج رؤيا حزقيال حول وجوده في هيكل أورشليم، مع أنه كان جسديًّا مع الشيوخ في بابل، حز ٨-١١).

٣:٨-٩ الصورة تتكشَّف تاريخيًّا. فالكبش يُمثِّل إمبراطوريَّة مادي وفارس ككلّ، والقرنان يقابلان الكِيانَين (أي الماديِّين والفرس) اللذين انصهرا في كيانٍ واحدٍ. وتاريخ هذه الإمبراطوريَّة ورد باختصار في ع ٤، حيث تُرى تجتاح من الشرق إلى الغرب والجنوب والشمال تحت إمرة كورش، وقد أنبأ إشعياء بذلك قبل ١٥٠ سنة (إش ٧-١:٤٥). أمّا القرن الأعلى، الّذي طلع أخيرًا فيُمثِّل فارس. ويُمثِّل تيس الماعز (ع ٥) اليونان بقرنها الكبير المُتَمثِّل بالإسكندر الّذي بمعيَّة جيشه المؤلف من ٣٥٠٠٠ جنديٍّ تحرَّك بسرعة فائقة، وكأنه لا يمسُّ الأرض. والقرن المكسور هو الإسكندر في موته؛ والقرون الأربعة هم قوّاده الّذين أصبحوا ملوكًا على أقسام الإمبراطوريَّة اليونانيَّة الأربعة بعد الإسكندر (رج ٦:٧). والقرن الصغير هو أنطيوخس أبيفانس الّذي نهض من الإمبراطوريَّة الثالثة ليحكم القِسم السوريَّ في سنة ١٧٥-١٦٤ ق م. وهو نفسه الملك المهيمن في ٢١:١١-٣٥ رج ٨:٧ و٢٤-٢٦، حيث ثمّة «قرن صغير» مشابه له يُمثِّل بوضوح ضدَّ المسيح الأخير. أمّا سبب وصف كليهما «بالقرن الصغير» فهو لأنّ الواحد يُظهِر صورة الآخر. هذا، وثمّة خلاصة تفصيليَّة أوسع بكثير، سوف تأتي لاحقًا في ٢:١١-٣٥.

السماءِ الأربعِ[ح]. [٩]ومِنْ واحدٍ منها خرجَ قَرنٌ صَغيرٌ[خ]، وعَظُمَ جِدًّا نَحوَ الجَنوبِ ونَحوَ الشَّرقِ[د] ونَحوَ فخرِ الأراضي[ذ]. [١٠]وتَعَظَّمَ[ر] حتَّى إلَى جُندِ السماواتِ[ز]، وطَرَحَ بَعضًا مِنَ الجُندِ والنُّجومِ إلَى الأرضِ[س] وداسَهُمْ. [١١]وحتَّى[ش] إلَى رَئيسِ الجُندِ[ص] تعَظَّمَ، وبِهِ[ض] أُبطِلَتِ المُحرَقَةُ الدّائمَةُ[ط]، وهُدِمَ مَسكَنُ مَقدِسِهِ. [١٢]وجُعِلَ جُندٌ علَى المُحرَقَةِ الدّائمَةِ[ظ] بالمَعصيَةِ، فطَرَحَ الحَقَّ علَى الأرضِ[ع] وفَعَلَ ونَجَحَ[غ]. [١٣]فسَمِعتُ قُدّوسًا واحِدًا يتَكَلَّمُ[ف]. فقالَ قُدّوسٌ واحِدٌ لفُلانٍ المُتَكَلِّمِ: «إلَى مَتَى الرّؤيا مِنْ جِهَةِ المُحرَقَةِ الدّائمَةِ ومَعصيَةِ الخَرابِ، لبَذلِ القُدسِ والجُندِ مَدوسينِ؟» [١٤]فقالَ لي: «إلَى ألفَينِ وثَلاثِ مِئَةِ صَباحٍ ومَساءٍ، فيَتَبَرّأُ القُدسُ».

تفسير الرؤيا

[١٥]وكانَ لَمّا رأيتُ أنا دانيآلَ الرّؤيا وطَلَبتُ المَعنَى[ق]، إذا بشِبهِ إنسانٍ[ك] واقِفٍ قُبالَتي. [١٦]وسَمِعتُ صوتَ إنسانٍ بَينَ أولايَ[ل]، فنادَى وقالَ: «يا جِبرائيلُ[م]، فهِّمْ هذا الرَّجُلَ الرّؤيا». [١٧]فجاءَ إلَى حَيثُ وقَفتُ، ولَمّا جاءَ خِفتُ وخَرَرتُ علَى وجهي[ن]. فقالَ لي: «افهَمْ يا ابنَ آدَمَ. إنَّ الرّؤيا لوقتِ المُنتَهَى». [١٨]وإذ كانَ يتَكَلَّمُ مَعي[هـ] كُنتُ مُسَبَّخًا علَى وجهي إلَى الأرضِ، فلَمَسَني[و] وأوقَفَني علَى مَقامي. [١٩]وقالَ: «هأنَذا أُعَرِّفُكَ ما يكونُ في آخِرِ السُّخَطِ. لأنَّ لميعادِ الِانتِهاءِ[ي]. [٢٠]أمّا الكَبشُ الّذي رأيتَهُ ذا القَرنَينِ فهو مُلوكُ مادي وفارِسَ. [٢١]والتَّيسُ العافي مَلِكُ

٨ [ح] دا ٧:٦؛ ٨:٢٢؛ ١١:٤
٩ [خ] دا ١١:٢١؛ [د] دا ١١:٢٥؛ [ذ] مز ٤٨:٢
١٠ [ر] دا ١١:٢٨؛ [ز] إش ١٤:١٣؛ إر ٤٨:٢٦؛ [س] رؤ ١٢:٤
١١ [ش] ٢مل ١٩:٢٢ و٢٣؛ ٢أي ٣٢:١٥-١٧؛ إش ٣٧:٢٣؛ دا ٨:٢٥؛ ١١:٣٦ و٣٧؛ [ص] يش ٥:١٤؛ [ض] حز ٤٦:١٤؛ دا ١١:٣١؛ ١٢:١١؛ [ط] خر ٢٩:٣٨
١٢ [ظ] دا ١١:٣١؛ [ع] مز ١١٩:٤٣؛ إش ٥٩:١٤؛ [غ] دا ٨:٤؛ ١١:٣٦
١٣ [ف] دا ٤:١٣ و٢٣؛ ١بط ١:١٢
١٥ [ق] ابط ١:١٠؛ [ك] حز ١:٢٦
١٦ [ل] دا ١٢:٦ و٧؛ [م] دا ٩:٢١؛ لو ١:١٩ و٢٦ **١٧** [ن] حز ١:٢٨؛ ٤٤:٤؛ دا ٢:٤٦؛ رؤ ١:١٧
١٨ [هـ] دا ١٠:٩؛ لو ٩:٣٢؛ [و] حز ٢:٢؛ دا ١٠:١٠ و١٦ و١٨
١٩ [ي] حب ٢:٣

٨:٩ فخر الأراضي. أي فلسطين. رج ١١:١٦ و٤١.

٨:١٠ جند السموات. إنها لغة تصويريّة تستخدم النجوم مجازيًّا لتصف اضطهاد أنطيوخس للشعب اليهوديّ (رج تك ١٢:٣؛ ١٥:٥؛ ٢٢:١٧؛ خر ١٢:٤١؛ تث ١:١٠). فحين تُهزم هذه «النجوم» (أي الشعب اليهوديّ)، فإنها ستسقط تحت سيطرة ذلك الطاغية.

٨:١١ رئيس الجند. بالإضافة إلى تدنيس الهيكل (رج ١ مكابيّين ١:٢٠-٢٤ و٤١-٥٠)، فإنّ أنطيوخس يُجدِّف على المسيح الّذي له تُقدِّم جمهرة الشعب اليهوديِّ الذبائح، والّذي له المقادس أيضًا. إنه في النهاية «رئيس الرؤساء» (ع ٢٥).

٨:١٣ قدّوسًا واحدًا. المقصود الملائكة.

٨:١٤ ألفين وثلاث مئة صباح ومساء. إنها ٢٣٠٠ مساء وصباح أو ٢٣٠٠ يوم كامل. وكذلك في تك ١:٥ استخدم «واو العطف» في قوله: «كان مساءٌ وكان صباحٌ يومًا واحدًا». وتصل هذه المُدّة إلى حوالى ٦ سنوات وثلث من تقديم شاة مرّتين في اليوم، صباحًا ومساءً (خر ٢٩:٣٨ و٣٩). وكانت النبوّة دقيقة في تحديد زمان اضطهاد أنطيوخس من حوالى ٦ أيلول ١٧١ ق م إلى ٢٥ كانون الأول ٤/١٦٥ ق م. وبعد موته، احتفل اليهود بتطهير موضعهم المقدس في عيد الأنوار أو هنُّوقة في احتفال العودة الّذي ترأسه يهوذا المكابيّ.

٨:١٥ إذا بِشِبْهِ إنسان. إنّ الكلمة المقابلة للإنسان هنا والّتي تعني «رجلًا جبّارًا» هي الإطار اللغوي «لجبرائيل»، ومعناها «جبّار الله». إنه أول ذِكْرٍ لملاكٍ بالإسم في الكتاب المقدس.

٨:١٦ صوت إنسان. لقد تكلَّم الله بصوتِ إنسان. **أُولايَ**. إنه نهر شرق المدينة الفارسيّة سوسة (شوشن).

٨:١٧ خِفْتُ وخررتُ. إنّ فقدان الوعي هو ردُّ فعلٍ مألوف إزاءَ الزيارات السماويّة للبشر (رج حز ١؛ إش ٦؛ رؤ ١). **لوقت المنتهي**. ثمّة احتمال أن يكون لهذا التعبير معنًى مزدوجٌ في التّتميم. أولًا، إنّ قوله «لميعاد» (كما في ع ١٩)، وقوله «آخِر» (كما في ع ١٩ و٢٣)، وقوله «لميعاد الانتهاء» (ع ١٩) يُشير إلى زمانٍ في آخِرِ المُدَّة المحدَّدة الّتي للنبوّة التاريخيّة. ذلك الزمان هو الفترة الّتي تُحدِّدها الإمبراطوريّتان الواردتان في ع ٢٠ و٢١، وهما فارس (كبش) واليونان (تيس ماعز)، إلى حين انقسام الجزء اليوناني إلى أربعة أقسام (ع ٨). وأحد هذه الأقسام، وهو السوريُّ تحت حكم سلوقس (رج ح ع ٢٢)، سوف يُوصِل إلى العرش في نهاية الأمر أنطيوخس أبيفانس (١٧٥-١٦٤ ق م) كما عنى «القرن الصغير» في ع ٩، والّذي سيضطهد شعب إسرائيل (ع ١٠)، ويتحدّى الله (ع ١١). رج ١١:٢١-٣٥ ورج ح هناك. ثانيًا، إنّ هذا «القرن الصغير» في ع ٩، وهو ضدّ المسيح في الأزمنة الأخيرة، في زمن تتميم النبوّات الأخيرة يَعتَبِر أنطيوخس بمثابة نموذج عن ضدِّ المسيح الّذي من جوانب كثيرة سوف يكون مثله، مع أنّ قوته ستكون أعظم منه بكثير، وسوف يمارس وظيفته في نهاية ذلك العصر، قُبَيلَ رجوع المسيح.

٨:٢١ والتّيسُ... والقرنُ العظيم. هذه هي القوة العالميّة الثالثة، أي مملكة اليونان، وبالتحديد الإسكندر الكبير، «الملك الأول» والشخصيّة الفذّة بعد احتلاله مادي وفارس. رج ١١:٣.

اليونانِ، والقرنُ العظيمُ الّذي بينَ عينيهِ هو المَلِكُ الأوّلُ[أ]. [٢٢]وإذِ انكسَرَ[ب] وقامَ أربعةٌ عِوَضًا عنهُ، فستقومُ أربعُ ممالِكَ مِنَ الأُمّةِ، ولكن ليس في قوّتِهِ. [٢٣]وفي آخِرِ مَملكتِهِمْ عِندَ تمامِ المَعاصي يَقومُ مَلِكٌ جافي الوَجهِ[ت] وفاهِمُ الحِيَلِ. [٢٤]وتعظُمُ قوّتُهُ، ولكن ليس بقوّتِهِ[ث]. يُهلِكُ عَجَبًا ويَنجَحُ ويَفعَلُ[ج] ويُبيدُ العُظَماءَ وشَعبَ القِدّيسينَ[ح]. [٢٥]وبِحَذاقَتِهِ يَنجَحُ أيضًا المَكرُ[خ] في يَدِهِ، ويَتَعَظَّمُ بقَلبِهِ[د]. وفي الاطمِئنانِ يُهلِكُ كثيرينَ، ويَقومُ على رَئيسِ الرّؤَساءِ[ذ]، وبِلا يَدٍ يَنكَسِرُ[ر]. [٢٦]فرؤيا المساءِ والصّباحِ الّتي قيلَتْ هي حَقٌّ[ز]. أمّا أنتَ فاكتُمِ الرّؤيا[س] لأنّها إلَى أيّامٍ كثيرَةٍ». [٢٧]وأنا دانيآلَ[ش] ضَعُفتُ ونَحِلتُ أيّامًا، ثُمَّ قُمتُ وباشَرتُ أعمالَ المَلِكِ، وكُنتُ مُتَحَيِّرًا مِنَ الرّؤيا ولا فاهِمَ.

صلاة دانيال

٩ [١]في السَّنَةِ الأولَى لِداريّوسَ بنِ أحشويروشَ[أ] مِنْ نَسلِ الماديّينَ الّذي مُلِّكَ علَى مَملكَةِ الكلدانيّينَ، [٢]في السَّنَةِ الأولَى مِنْ مُلكِهِ، أنا دانيآلَ فهِمتُ مِنَ الكُتُبِ عَدَدَ السِّنينَ الّتي كانَتْ عنها كلِمَةُ الرَّبِّ إلَى إرميا النَّبيِّ[ب]، لكَمالَةِ سبعينَ سنَةً علَى خَرابِ أورُشَليمَ. [٣]فوَجَّهتُ وجهي إلَى اللهِ السَّيِّدِ طالِبًا بالصَّلاةِ والتَّضَرُّعاتِ[ت]، بالصَّومِ والمِسحِ والرَّمادِ. [٤]وصَلَّيتُ إلَى الرَّبِّ إلَهي واعتَرَفتُ وقُلتُ: «أيُّها الرَّبُّ[ث] الإلَهُ العظيمُ المَهوبُ، حافِظَ العَهدِ والرَّحمَةِ لمُحِبّيهِ وحافِظي وصاياهُ. [٥]أخطأنا وأثِمنا وعَمِلنا الشَّرَّ[ج]، وتمَرَّدنا وحِدنا عن وصاياكَ وعَنْ أحكامِكَ. [٦]وما سمِعنا مِنْ عَبيدِكَ الأنبياءِ[ح] الّذينَ باسمِكَ كلَّموا مُلوكَنا ورؤَساءَنا وآباءَنا وكُلَّ شَعبِ الأرضِ. [٧]لكَ يا سيِّدُ البِرُّ[خ]، أمّا لنا فخِزيُ الوُجوهِ، كما هو اليومَ لرِجالِ يَهوذا ولسُكّانِ أورُشَليمَ، ولكُلِّ إسرائيلَ القريبينَ والبَعيدينَ في كُلِّ الأراضي الّتي طَرَدتَهُمْ إليها، مِنْ أجلِ خيانَتِهِمِ الّتي خانوكَ إيّاها. [٨]يا سيِّدُ، لنا خِزيُ الوُجوهِ، لمُلوكِنا،

٢١ [أ]دا ١١:٣ **٢٢** [ب]دا ١١:٤ **٢٣** [ت]تث ٢٨:٥٠ **٢٤** [ث]رؤ ١٧:١٣؛ [ج]دا ١١:٣٦؛ [ح]دا ٧:٢٥ **٢٥** [خ]دا ١١:٢١؛ [د]دا ٨:١١-١٣؛ ١١:٣٦؛ ١٢:٧؛ [ذ]دا ١١:٣٦؛ رؤ ١٩:١٩ و٢٠؛ [ر]أي ٣٤:٢٠؛ مرا ٤:٦ **٢٦** [ز]حز ١٢:٢٧؛ دا ١٢:٤؛ رؤ ٢٢:١٠ **٢٧** [س]دا ٧:٢٨؛ ٨:١٧؛ حب ٣:١٦

الفصل ٩

١ [أ]دا ١:٢١ **٢** [ب]٢أي ٣٦:٢١؛ عز ١:١؛ إر ٢٥:١١ و١٢؛ ٢٩:١٠؛ زك ٧:٥ **٣** [ت]نح ١:٤؛ دا ٦:١٠؛ ١٠:١٥ **٤** [ث]خر ٢٠:٦ **٥** [ج]امل ٨:٤٧ و٤٨؛ نح ٩:٣٣؛ مز ١٠٦:٦؛ إش ٦٤:٥-٧؛ إر ١٤:٧ **٦** [ح]٢أي ٣٦:١٥؛ إر ٤٤:٤ و٥ **٧** [خ]نح ٩:٣٣

٨:٢٢ وإذِ انكسَرَ وقام أربعةٌ. مات الإسكندر في الثالثة والثلاثين من عمره سنة ٣٢٣ ق م، ولم يترك وريثًا ليملك بعده. وهكذا قام أربعة رجال بعد اقتتال دام ٢٢ سنةً واتّخذوا المُلكَ على أربع مقاطعات يونانيّة: ١) كَسَّندَر على مقدونيا؛ ٢) ليسيماخوس على تراثيا وآسيا الصغرى؛ ٣) سلوقس على سوريًّا وبابل؛ ٤) وبطليموس على مصر والعربيّة. فهؤلاء هم الأربعة المشار إليهم بالقول «نحو رياح السماء الأربع» (ع ٨). والعبارة القائلة «ليس في قوّته»، تفيد أنهم لم يحوزوا قوة الإسكندر، ولا كانت لهم صلة بنسبه.

٨:٢٣- ٢٥ يقوم مَلِكٌ. إنّ التحقيق القريب للنبوّات، يَعتَبِر أنطيوخس بمثابة المضطهد التاريخيّ بحسب ع ٩-١٤. وعمله لغاية ١٦٤ ق م «في آخر مملكتهم»، هو عمل تيس الماعز في المقاطعة السوريّة. وروما الّتي احتلّت اليونان سنة ١٤٦ ق م، أي بعد سنوات قليلة، أصبحت الإمبراطوريّة المهيمنة الثانية. أمّا أنطيوخس، فمات «وبلا يدٍ ينكسر»، جراء اختلال عقليٍّ وأمراض في المعدة. لكنّ التحقيق البعيد للنبوّات، يَعتَبِر أنطيوخس في ع ٢٣-٢٥ بأنه يُظهِر من الناحية النبويّة فترة الضيقة العظيمة النهائيّة وضدَّ المسيح. ففي هذه الحالة، فإنّ المَلِكَ هنا هو أيضًا «القرن الصغير» كما في ٧:٧؛ ٨:٩ والملك المتصلّب في ١١:٣٦-٤٥.

٨:٢٥ رئيسُ الرؤساء. رج ح ٨:١١.

٨:٢٦ أمّا أنتَ فاختم الرؤيا. بما أنه أخبر بالرؤيا هنا، فختمها لا يعني حفظها كَسِرٍّ، بل حفظها كحقيقة، حتى ولو كان إتمامها بعد زمنٍ طويل.

٩:١ في السنة الأولى. حوالى ٥٣٩ ق م. **مُلِّكَ.** قد يعني هذا أنّ داريّوس (إنه لقب وليس اسم عَلَم؛ رج ح ٥:٣١) يشير إلى كورش الّذي مُلِّكَ بسماح من الله (رج مز ٧٥:٦ و٧). وبما أنّ كورش كان أول مَلِكٍ على إمبراطوريّة مادي وفارس، فإنّ هذه الإشارة الزمنيّة كانت كذلك السنة الأولى بعد موت بيلشاصر، حين سقطت بابل.

٩:٢ سبعين سنة. إنّ مطالعة دانيال «للكتب» (دروج العهد القديم) ركّزت على سنوات السبي الّتي أنبأ بها إرميا في إر ٢٥:١١ و١٢ و٢٩:١٠. وبما أنّ نهاية تلك الفترة كانت قريبة، فقد صلّى لأجل خطوة الله التالية بحقّ إسرائيل. رج ٢ أي ٣٦:٢١ حيث يؤكّد أنّ السبعين سنة من السبي كان الهدف منها إعادة إحياء السبت الّذي أهمله بنو إسرائيل لسنوات طويلة (رج لا ٢٥:٤ و٥؛ ٢٦:٣٤-٤٣).

٩:٤-١٩ وصلّيتُ. ثمّة جوانب متعدّدة من الفقرة تعطي إرشادات غنيّة حول الصلاة. فالصلاة الحقيقيّة: تتجاوب مع كلمة الله (ع ٢)، وتتميّز بالحرارة وإنكار الذات (ع ٣)، وتتّحد مع شعب الله بعيدًا عن الأنانيّة (ع ٥)، وتتقوّى من خلال الاعتراف (ع ٥-١٥)، وتتّكل على سجايا الله (ع ٤ و٧ و٩ و١٥)، وتكون غايتها مجد الله (ع ١٦-١٩).

لرؤَسائنا ولآبائنا لأنَّنا أخطأنا إلَيكَ. [٩]لِلرَّبِّ إلَهِنا المَراحِمُ والمَغفِرَةُ[د]، لأنَّنا تمَرَّدنا علَيهِ. [١٠]وما سمِعنا صوتَ الربِّ إلَهِنا لنَسلُكَ في شَرائعِهِ الّتي جَعَلها أمامَنا عن يَدِ عَبيدِهِ الأنبياءِ. [١١]وكُلُّ إسرائيلَ قد تعَدَّى علَى شَريعَتِكَ[ذ]، وحادوا لِئلا يَسمَعوا صوتَكَ، فسَكَبَتْ علَينا اللَّعنَةَ والحَلفَ المَكتوبَ في شَريعَةِ موسَى عَبدِ اللهِ[ر]، لأنَّنا أخطأنا إليهِ. [١٢]وقد أقامَ كلِماتِهِ[ز] الّتي تكَلَّمَ بها علَينا وعلَى قُضاتِنا الّذينَ قَضَوا لنا، ليَجلِبَ علَينا شَرًّا عظيمًا، ما لم يُجرَ تحتَ السماواتِ كُلِّها[س] كما أُجريَ علَى أورُشَليمَ. [١٣]كما كُتِبَ في شَريعَةِ موسَى[ش]، قد جاءَ علَينا كُلُّ هذا الشَّرِّ، ولم نَتَضَرَّعْ إلَى وجهِ الربِّ إلَهِنا[ص] لنَرجِعَ مِنْ آثامِنا ونَفطِنَ بحَقِّكَ. [١٤]فسَهِرَ الربُّ علَى الشَّرِّ[ض] وجَلَبَهُ علَينا، لأنَّ الربَّ إلَهَنا بارٌّ[ط] في كُلِّ أعمالِهِ الّتي عَمِلها إذ لم نَسمَعْ صوتَهُ. [١٥]والآنَ أيُّها السَّيِّدُ إلَهَنا، الّذي أخرَجتَ شَعبَكَ مِنْ أرضِ مِصرَ بيَدٍ قَويَّةٍ[ظ]، وجَعَلتَ لنَفسِكَ اسمًا[ع] كما هو هذا اليومَ، قد أخطأنا، عَمِلنا شَرًّا. [١٦]يا سيِّدُ، حَسَبَ كُلِّ رَحمَتِكَ[غ] اصرِفْ سخَطَكَ وغَضَبَكَ عن مَدينَتِكَ أورُشَليمَ جَبَلِ قُدسِكَ[ف]، إذ لخطايانا ولآثامِ آبائنا[ق] صارَتْ أورُشَليمُ[ك] وشَعبُكَ عارًا عِندَ جميعِ الّذينَ حَوْلَنا[ل]. [١٧]فاسمَعِ الآنَ يا إلَهَنا صَلاةَ عَبدِكَ وتضَرُّعاتِهِ، وأضِئْ بوَجهِكَ علَى مَقدِسِكَ[م] الخَرِبِ[ن] مِنْ أجلِ السَّيِّدِ[هـ]. [١٨]أمِلْ أُذُنَكَ يا إلَهي واسمَعْ[و]. افتَحْ عَينَيكَ وانظُرْ خِرَبَنا[ي] والمدينَةَ الّتي دُعيَ اسمُكَ علَيها[أ]، لأنَّهُ لا لأجلِ بِرِّنا نَطرَحُ تضَرُّعاتِنا أمامَ وجهِكَ، بل لأجلِ مَراحِمِكَ العظيمَةِ. [١٩]يا سيِّدُ اسمَعْ. يا سيِّدُ اغفِرْ. يا سيِّدُ أصغِ واصنَعْ. لا تؤَخِّرْ مِنْ أجلِ نَفسِكَ يا إلَهي، لأنَّ اسمَكَ دُعيَ علَى مَدينَتِكَ وعلَى شَعبِكَ».

السبعون أسبوعًا

[٢٠]وبَينَما أنا أتَكَلَّمُ وأُصَلِّي وأعتَرِفُ بخَطيَّتي وخَطيَّةِ شَعبي إسرائيلَ، وأطرَحُ تضَرُّعي أمامَ الربِّ إلَهي عن جَبَلِ قُدسِ إلَهي، [٢١]وأنا مُتَكَلِّمٌ بَعدُ بالصَّلاةِ، إذا بالرَّجُلِ جِبرائيلَ[ب] الّذي رأيتُهُ في الرّؤيا في الِابتِداءِ مُطارًا واغِفًا لَمَسَني عِندَ وقتِ تقدِمَةِ المساءِ. [٢٢]وفَهَّمَني وتكَلَّمَ مَعي وقالَ: «يا دانيآلُ، إنِّي خرجتُ الآنَ لأُعَلِّمَكَ الفَهمَ. [٢٣]في ابتِداءِ تضَرُّعاتِكَ خرجَ الأمرُ، وأنا جِئتُ لأُخبِرَكَ لأنَّكَ أنتَ مَحبوبٌ[ت]. فتأمَّلِ الكَلامَ وافهَمِ الرّؤيا[ث]. [٢٤]سَبعونَ أُسبوعًا قُضيَتْ علَى شَعبِكَ وعلَى مَدينَتِكَ المُقَدَّسَةِ لتَكميلِ المَعصيَةِ وتتميمِ الخطايا، ولكَفّارَةِ الإثمِ[ج]، وليؤتَى بالبِرِّ الأبديِّ[ح]، ولختمِ الرّؤيا والنُّبوَّةِ، ولمَسحِ قُدّوسِ القُدّوسينَ[خ].

٩ د (نح ٩ :١٧؛ مز ١٣٠ :٤ و٧) **١١** ذ إش ١ :٣-٦؛ إر ٨ :٥-١٠؛ ر لا ٢٦ :١٤-٢٦؛ نح ١ :٦؛ مز ١٠٦ :٦ **١٢** ز إش ٤٤ :٢٦؛ إر ٤٤ :٢-٦؛ مرا ٢ :١٧؛ زك ١ :٦؛ س مرا ١ :١٢؛ ٢ :١٣؛ حز ٥ :٩؛ (عا ٣ :٢) **١٣** ش لا ٢٦ :١٤-٤٥؛ تث ٢٨ :١٥-٦٨؛ مرا ٢ :١٧؛ ص أي ٣٦ :١٣؛ إش ٩ :١٣؛ إر ٢ :٣٠؛ هو ٧ :٧ **١٤** ض إر ٣١ :٢٨؛ ٤٤ :٢٧؛ ط نح ٩ :٣٣ **١٥** ظ خر ٣٢ :١١؛ ١مل ٨ :٥١؛ نح ١ :١٠؛ ع خر ١٤ :١٨؛ نح ٩ :١٠؛ إر ٣٢ :٢٠ **١٦** غ ١صم ١٢ :٧؛ مز ٣١ :١؛ مي ٦ :٤ و٥؛ ف مز ٨٧ :١-٣؛ دا ٩ :٢٠؛ يوء ٣ :١٧؛ زك ٨ :٣؛ ق خر ٢٠ :٥؛ ك مز ١٢٢ :٦؛ إر ٢٩ :٧؛ مرا ٢ :١٦؛ ل مز ٧٩ :٤ **١٧** م عد ٦ :٢٤-٢٦؛ مز ٨٠ :٣ و٧ و١٩؛ ن مرا ٨ :١٨؛ هـ (يو ١٦ :٢٤) **١٨** و إش ٣٧ :١٧؛ ي خر ٣ :٧؛ أ إر ٢٥ :٢٩ **٢١** ب دا ٨ :١٦؛ لو ١ :١٩ و٢٦ **٢٣** ت دا ١٠ :١١ و١٩؛ ث مت ٢٤ :١٥ **٢٤** ج ٢أي ٢٩ :٢٤؛ (إش ٥٣ :١٠)؛ أع ١٠ :٤٣؛ (رو ٥ :١٠)؛ عب ٩ :١٢ و١٤؛ ح رو ١٤ :٦؛ خ مز ٤٥ :٧

٩ :١١ اللعنة. تشير الكلمة إلى الدينونة الّتي أرسلها الله كما وعد، بسبب عدم طاعة إسرائيل في الأرض (لا ٢٦ :٢١-٤٢؛ تث ٢٨ :١٥-٦٨). من جهة أخرى، فإنّ البَرَكة تترافق مع الإيمان والطاعة (لا ٢٦ :٣-٢٠؛ تث ٢٨ :١-١٤). وكان الله قد وعد بأنه حتى في زمن الدينونة، إذا عاد بنو إسرائيل واعترفوا بخطيَّتهم، فإنّ الله سوف يمنح البركة ثانيةً (لا ٢٦ :٤٠-٤٢).

٩ :١٦ لقد صلَّى دانيال لأجل استردادٍ ذي ثلاثة أوجه. فقد طلب في الواقع من الله أن يُرجع: «مدينتك» (ع ١٦ و١٨)، «مقدسك» (ع ١٧)، و«شعبك» (ع ١٩). وقد تبنَّى الله الثلاثة معًا (ع ٢٤).

٩ :٢١ إذا بالرَّجُل جبرائيل. لقد دُعي هذا الملاك «بالرجُل» لأنه ظهر في هيئة إنسان، كما ظهر أيضًا في ٨ :١٦. رج الملاك ميخائيل في ١٠ :١٣ و٢١؛ ١٢ :١. **تقدمة المساء**. كانت هذه، الشاةَ الثانيةَ من أصل اثنتين تُقدَّمان يوميًّا (رج ١٤:٨ ورج ح هناك)، وهي تقدمة فترة الصلاة العاديَّة عند الثالثة بعد الظهر (عز ٩ :٥).

٩ :٢٤-٢٦ سبعون أُسبوعًا... من خروج... إلى. إنها أسابيعُ سنوات، بينما أسابيع الأيام لها وصف مختلف (١٠ :٢ و٣). فهذه الحقبات الزمنيَّة تمتدُّ من وقت صدور فرمان أرتحشستا الفارسيِّ لإعادة بناء أورشليم، حوالى ٤٤٥ ق م (نح ٢ :١-٨)، إلى ملكوت المسيح. هذا المشهد الشامل العامُّ يتضمَّن: ١) ٧ أسابيع أو ٤٩ سنة، من المحتمل أنها تُنهي مهمَّة نحميا في إعادة بناء «سوق وخليج»، كما تنهي خدمة ملاخي وانتهاء العهد القديم؛ ٢) ٦٢ أسبوعًا أو ٤٣٤ سنة أخرى حيث يصبح المجموع ٤٨٣ سنةً إلى وقت مجيء المسيح أوَّل مرَّة. وقد تمَّ هذا بدخول المسيح الظافر في ١٠ نيسان من سنة ٣٠ ب م (رج ح مت ٢١ :١-٩). ثُمَّ إنَّ المسيح سوف «يُقطَعُ»، (إشارة عاديَّة إلى الموت)؛ ٣) هناك السنوات السبع الأخيرة، أو الأسبوع السبعون من زمن ضدِّ المسيح (رج ع ٢٧). إنّ الشعب الرومانيَّ الّذي منه سيأتي ضدُّ المسيح، سوف «يُخرب المدينة» (أي أورشليم) وهيكلها، وذلك سنة ٧٠ ب م.

[٢٥]فاعلَمْ وافهَمْ أنَّهُ مِنْ خُروجِ الأمرِ لتَجديدِ أُورُشَليمَ وبِنائها إلَى المَسيحِ[د] الرَّئيسِ[ذ] سبعَةُ أسَابِيعَ واثنانِ وسِتّونَ أُسبوعًا، يَعودُ ويُبنَى سوقٌ وخَليجٌ في ضيقِ الأزمِنَةِ. [٢٦]وبَعدَ اثنَينِ وسِتِّينَ أُسبوعًا يُقطَعُ المَسيحُ[ر] وليس لهُ[ز]، وشَعبُ رَئيسٍ[س] آتٍ يُخرِبُ المدينةَ[ش] والقُدسَ، وانتِهاؤُهُ بغَمارَةٍ، وإلَى النِّهايَةِ حَرْبٌ وخِرَبٌ قُضيَ بها. [٢٧]ويُثَبِّتُ عَهدًا[ص] مع كثيرينَ في أُسبوعٍ واحِدٍ[ض]، وفي وسَطِ الأُسبوعِ يُبَطِّلُ الذَّبيحَةَ والتَّقدِمَةَ، وعلَى جَناحِ الأرجاسِ مُخَرَّبٌ حتَّى يتِمَّ ويُصَبَّ المَقضيُّ[ط] علَى المُخَرِّبِ».

٢٥ [د] لو ٢ :١ و٢؛ يو ١ :٤١؛ ٤ :٢٥؛ [ذ] إش ٥٥ :٤
٢٦ [ر] (إش ٥٣ :٨)؛ مت ٢٧ :٥٠؛ مر ٩ :١٢؛ ١٥ :٣٧؛ (لو ٢٣ :٤٦؛ ٢٤ :٢٦)؛ يو ١٩ :٣٠؛ أع ٨ :٣٢؛ [ز] (١بط ٢ :٢١)؛ [س] مت ٢٢ :٧؛ [ش] مت ٢٤ :٢؛ مر ١٣ :٢؛ لو ١٩ :٤٣ و٤٤
٢٧ [ص] إش ٤٢ :٦؛ [ض] (مت ٢٦ :٢٨)؛ [ط] دا ١١ :٣٦
الفصل ١٠
١ [أ] دا ١ :٧

رؤيا دانيال للملاك

١٠

[١]في السَّنَةِ الثّالِثَةِ لكورَشَ مَلِكِ فارِسَ كُشِفَ أمرٌ لدانيآلَ الّذي سُمِّيَ باسمِ بَلطَشاصَّرَ[أ]. والأمرُ حَقٌّ والجِهادُ عظيمٌ، وفَهِمَ الأمرَ ولهُ مَعرِفَةُ الرّؤيا. [٢]في تِلكَ الأيّامِ أنا دانيآلَ كُنتُ نائحًا ثَلاثَةَ أسابيعِ أيّامٍ. [٣]لَمْ آكُلْ طَعامًا شَهيًّا ولم يَدخُلْ في فَمي لَحمٌ ولا خمرٌ، ولم أدَّهِنْ حتَّى تمَّتْ ثَلاثَةُ أسابيعِ أيّامٍ. [٤]وفي اليومِ الرّابِعِ والعِشرينَ مِنَ الشَّهرِ الأوَّلِ، إذ كُنتُ علَى جانِبِ النَّهرِ العظيمِ هو

٩ :٢٤ هذه النبوَّة الشديدة التعقيد والمتناهية الدقَّة إلى حدٍّ الذهول، تجيب عن صلاة دانيال، ليس بالنسبة إلى التاريخ القريب، بل بتحديد مستقبل إسرائيل في آخر الأزمنة. فقد وعد الله بمجموعتين، وكلٌّ مجموعة لها ثلاثة إنجازات. أولًا، إن الإنجازات الّتي لها علاقة بالخطيَّة هي: ١) **لتكميل المعصية**، أي تقييد الخطيَّة، وعلى الأخصِّ خطيَّة إسرائيل ذات النزعة الطويلة الأمد إلى الارتداد كما في ع ١١؛ ٢) **وتتميم الخطايا**. أي لإدانتها بصورة نهائيَّة (رح عب ٩ :٢٦)؛ ٣) **ولكفّارة الإثم**، وترمز إلى تجهيز الأساس الفعليِّ لتغطية الخطيَّة بالكفّارة الكاملة أي بدم المسيح المصلوب الّذي «يُقطَع» (ع ٢٦)، والّتي لها تأثير في الحقيقتَين الأوليَين (رج الينبوع في زك ١٣ :١). ثانيًا، إنّ الإنجازات الّتي لها علاقة بالبرِّ هي: ١) **ليؤتى بالبرِّ**، إنه البرُّ الأبديُّ لشعب دانيال في تغيُّرهم العظيم بعد قرونٍ من الارتداد؛ ٢) **ولخَتم الرؤيا**... أي ليس ثمّة بعدُ حاجة للإعلان، والله سوف يوصل هذه التوقُّعات إلى كمالها إذ ستتحقَّق من خلال بَرَكة إسرائيل كأُمَّة؛ ٣) **ولِمَسْح قدُّوس القدُّوسين**، أي تطهير الموضع المقدَّس في هيكل الزمان الآتي الّذي سوف يكون مركز العبادة في الملك الألفيِّ (رج حز ٤٠-٤٨). من الواضح أنّ هذا ينبغي أن يُفهم بأنه سوف يكون نهاية سُلطة الأُمم وزمان ضد المسيح قُبيلَ رجوع المسيح، وباختصار، إنّ الإنجازات الثلاثة الأولى قد تمَّت من حيث المبدأ، في مجيء المسيح أوَّل مرَّة، وسوف تتمُّ كاملةً لدى رجوعه. والإنجازات الثلاثة الأخيرة سوف تُكمل الخطَّة في مجيئه الثاني.

٩ :٢٧ ويُثَبِّتُ عهدًا. هذه بوضوح، هي نهاية العصر، أي دينونة المجيء الثاني. لأنّ الإتيان بالبرِّ لم يحدث بعد موت المسيح بسبع سنين، ولا كذلك خراب أورشليم لاءَم فترة السبع سنين (لأنّ هذا حصل بعد ٣٧ سنة). فهذه فترة السبع سنين في المستقبل، الّتي تنتهي بالدينونة النهائيَّة على الخطيَّة، وبمُلْكِ المسيح بالبرّ؛ أي برجوع المسيح وتأسيسه ملكوته. هذه السنوات السبع تؤلِّف الأسبوع السبعين في سفر دانيال. **ويُثَبِّتُ**. إنّ الضمير المستتر «هو»، العائد إلى الفعل «يُثَبِّتُ»، هو آخر رئيس يُذكَر (ع ٢٦) والقائد للفَلَك الرومانيِّ (رج ف ٢ و٧)، وضدُّ المسيح الّذي يأتي في آخر الأيام. ذلك الوقت هو في فترة الضيقة العظيمة «في أسبوعٍ واحد»، أي سبع السنين الأخيرة الواردة في ع ٢٧. ذاك يُثَبِّتُ (يسود) عهدًا مدته ٧ سنين، إنها معاهدته الخاصَّة مع إسرائيل والّتي تؤول في الواقع إلى البقاء لفترة أقصر. والرئيس في هذا العهد هو «القرن الصغير» الوارد في ٧ :٨ و٢٠ و٢١ و٢٤-٢٦، والقائد الشرِّير في نبوَّة العهد الجديد (مر ١٣ :١٤؛ ٢ تس ٢ :٣-١٠؛ رؤ ١٣ :١-١٠). أمّا كونه سيظهر في المستقبل، حتى بعد مجيء المسيح أوَّل مرَّة، فظاهر في: ١) مت ٢٤ :١٥؛ ٢) في الأوقات الزمنيَّة الّتي تُقابل (٧ :٢٥؛ رؤ ١١ :٢ و٣؛ ١٢ :١٤؛ ١٣ :١٥)؛ ٣) في النهاية الّتي تمتدُّ هنا إلى مجيء المسيح ثانيةً، وتُطابق الفترة الزمنيَّة حيثما وُجِدَت في سفر دانيال (٢ :٣٥ و٤٥؛ ٧ :١٥وما يلي؛ ١٢ :١-٣) ورؤ ١١ :٢؛ ١٢ :١٤؛ ١٣ :٥. **وفي وسط الأسبوع**. هذه النقطة هي نصف الطريق في الأسبوع السبعين من السنين، أي سبع سنين تُفضي إلى مجيء المسيح ثانيةً. فضدُّ المسيح سوف ينقض عهده مع إسرائيل (ع ٢٧)، الّتي استأنفت نظام ذبائحها القديم. وقد بقيت ثلاث سنوات ونصف من الضيقة، متَّفقة بذلك مع الفترة الزمنية الواردة في نصوص أخرى من الكتاب المقدس (٧ :٢٥؛ رؤ ١١ :٢ و٣؛ ١٢ :١٤؛ ١٣ :٥؛ حيث تدعى «الضيقة العظيمة»، رج مت ٢٤ :٢١)، وحيث يتعاظم غضب الله. **الأرجاس مخرَّبٌ**. سوف يُحدِث ضدُّ المسيح أرجاسًا في الديانة اليهوديَّة. وهذا الانتهاك سوف يُخرِبُ ما يعتبره اليهود مقدَّسًا، أي هيكلهم المقدَّس وإكرام حضور الله هناك (رج ١مل ٩ :٣؛ ٢ تس ٢ :٤). وقد أشار يسوع مباشرةً إلى هذا النصِّ في كلامه على جبل الزيتون (مت ٢٤ :١٥). رج ح ١١ :٣١. **المقضيُّ**. يسمح الله بهذه الضيقة، حيث ضدُّ المسيح يقوم بالاضطهاد، لكنّ النصرة في النهاية لله الّذي يُجري دينونةً على الخطيَّة والخطاة في إسرائيل (١٢ :٧) وفي العالم (رج إر ٢٥ :٣١). وهذه الدينونة تشمل ضدَّ المسيح (١١ :٤٥؛ رؤ ١٩ :٢٠)، وجميع الّذين يستحقُّون الدينونة (٩ :٢٤؛ مت ١٣ :٤١-٤٣).

١٠ :١ في السنة الثالثة. حوالي ٥٣٦ ق م. كانت قد مرّت سنتان منذ إصدار المرسوم الأول الّذي يسمح لبني إسرائيل بالعودة (رج عز ١ :١-٢ :١؛ ٢ :٦٤-٣ :١).

دِجلَةُ، ٥رَفَعتُ ونَظَرتُ فإذا بِرَجُلٍ لابِسٍ كَتّانًا[ب]، وحَقواهُ مُتَنَطِّقانِ بذَهَبِ أوفازَ[ت]، ٦وجِسمُهُ كالزَّبَرجَدِ، ووَجهُهُ كمَنظَرِ البَرقِ، وعَيناهُ كمِصباحَيْ نارٍ، وذِراعاهُ ورِجلاهُ كعَينِ النُّحاسِ المَصقولِ، وصوتُ كلامِهِ كصوتِ جُمهورٍ[ث]. ٧فرأيتُ أنا دانيآلُ الرّؤيا وحدي، والرِّجالُ الّذينَ كانوا مَعي لم يَرَوا الرّؤيا، لكن وقَعَ علَيهِم ارتِعادٌ عظيمٌ، فهَرَبوا ليَختَبِئوا. ٨فبَقيتُ أنا وحدي، ورأيتُ هذِهِ الرّؤيا العظيمَةَ. ولم تبقَ فيَّ قوَّةٌ، ونَضارَتي تحَوَّلَتْ فيَّ إلَى فسادٍ، ولم أضبِطْ قوَّةً. ٩وسَمِعتُ صوتَ كلامِهِ. ولَمّا سمِعتُ صوتَ كلامِهِ كُنتُ مُسَبَّخًا علَى وجهي، ووَجهي إلَى الأرضِ. ١٠وإذا بيَدٍ لَمَسَتني[ج] وأقامَتني مُرتَجِفًا علَى رُكبَتَيَّ وعلَى كفَّيْ يَدَيَّ. ١١وقالَ لي: «يا دانيآلُ، أيُّها الرَّجُلُ المَحبوبُ[ح] افهَمِ الكَلامَ الّذي أُكَلِّمُكَ بهِ، وقُمْ علَى مَقامِكَ لأنّي الآنَ أُرسِلتُ إلَيكَ». ولَمّا تكلَّمَ مَعي بهذا الكَلامِ قُمتُ مُرتَعِدًا. ١٢فقالَ لي: «لا تخَفْ يا دانيآلُ[خ]، لأنَّهُ مِنَ اليومِ الأوَّلِ الّذي فيهِ جَعَلتَ قَلبَكَ للفَهمِ ولإذلالِ نَفسِكَ قُدّامَ إلهِكَ، سُمِعَ كلامُكَ[د]، وأنا أتَيتُ لأجلِ كلامِكَ. ١٣ورَئيسُ مَملكَةِ فارِسَ[ذ] وقَفَ مُقابِلي واحِدًا وعِشرينَ يومًا، وهوذا ميخائيلُ[ر] واحِدٌ مِنَ الرّؤَساءِ الأوَّلينَ جاءَ لإعانَتي، وأنا أُبقيتُ هناكَ عِندَ مُلوكِ فارِسَ. ١٤وجِئتُ لأُفهِمَكَ ما يُصيبُ شَعبَكَ في الأيّامِ الأخيرَةِ[ز]، لأنَّ الرّؤيا إلَى أيّامٍ بَعدُ»[س].

١٥فلَمّا تكلَّمَ مَعي بمِثلِ هذا الكَلامِ جَعَلتُ وجهي إلَى الأرضِ[ش] وصَمَتُّ. ١٦وهوذا كشِبهِ بَني آدَمَ[ص] لَمَسَ شَفَتَيَّ[ض]، ففَتَحتُ فمي وتكلَّمتُ وقُلتُ للواقِفِ أمامي: «يا سيِّدي، بالرّؤيا انقَلَبَتْ علَيَّ أوجاعي[ط] فما ضَبَطتُ قوَّةً. ١٧فكيفَ يستطيعُ عَبدُ سيِّدي هذا أنْ يتَكَلَّمَ مع سيِّدي هذا وأنا فحالاً لم تثبُتْ فيَّ قوَّةٌ ولم تبقَ فيَّ نَسَمَةٌ؟». ١٨فعادَ ولَمَسَني كمَنظَرِ إنسانٍ وقَوّاني، ١٩وقالَ[ظ]: «لا تخَفْ[ع] أيُّها الرَّجُلُ المَحبوبُ. سلامٌ لكَ. تشَدَّدْ. تقَوَّ». ولَمّا كلَّمَني تقَوَّيتُ وقُلتُ: «ليَتَكَلَّمْ سيِّدي لأنَّكَ قَوَّيتَني». ٢٠فقالَ: «هل عَرَفتَ لماذا جِئتُ إلَيكَ؟ فالآنَ أرجِعُ وأُحارِبُ رَئيسَ فارِسَ[غ]. فإذا خرجتُ هوذا رَئيسُ اليونانِ يأتي. ٢١ولكني أُخبِرُكَ بالمَرسومِ في كِتابِ الحَقِّ. ولا أحَدٌ يتَمَسَّكُ مَعي علَى هؤلاءِ إلا ميخائيلُ رَئيسُكُم[ف].

٥ [ب] حز ٩:٢؛ ١٠:٢؛ [ت] رؤ ١:١٣؛ ١٥:٦
٦ [ث] (رؤ ١:١٥)
١٠ [ج] دا ٩:٢١
١١ [ح] دا ٩:٢٣
١٢ [خ] رؤ ١:١٧؛ [د] دا ٩:٣ و٤ و٢٢ و٢٣؛ أع ١٠:٤
١٣ [ذ] دا ١٠:٢٠؛ [ر] دا ١٠:٢١؛ ١٢:١؛ يه ٩؛ (رؤ ١٢:٧)
١٤ [ز] تك ٤٩:١؛ تث ٣١:٢٩؛ دا ٢:٢٨؛ [س] دا ٨:٢٦؛ ١٠:١
١٥ [ش] دا ٨:١٨؛ ١٠:٩
١٦ [ص] دا ٨:١٥؛ [ض] إر ١:٩؛ دا ١٠:١٠؛ [ط] دا ١٠:٨ و٩
١٩ [ظ] دا ١٠:١١؛ [ع] قض ٦:٢٣؛ إش ٤٣:١؛ دا ١٠:١٢
٢٠ [غ] دا ١٠:١٣
٢١ [ف] دا ١٠:١٣؛ يه ٩؛ (رؤ ١٢:٧)

١٠:٦ وجسمه كالزبرجد. إنّ الرسول الّذي رآه دانيال في الرؤيا (ع ١ و٧) كان مختلفًا عن الملاك ميخائيل الّذي جاءَ إلى إعانته (ع ١٣). فوصْفُ عظمةٍ كتلك حَمَلَ البعض على رؤيته بأنه المسيح في أحد ظهوراته قبل التجسُّد (مثل يش ٥:١٣-١٥؛ ٦:٢؛ قض ٦:١١-٢٣). وَوَصْفُهُ هنا، مشابه تقريبًا للمسيح (رؤ ١:١٣ و١٤) كما أنّ ردَّة فعل دانيال تُشبِه ردَّة فعل يوحنا (رؤ ١:١٧).

١٠:١٠ وإذا بيدٍ لمستني. أغلب الظنِّ أنّ ذاك كان جبرائيل الّذي فسَّر إعلانات أخرى لدانيال (رج ٨:١٦) وتكلَّم كلامًا مشابهًا عن دانيال باعتباره الرجلَ المحبوب في ٩:٢٠-٢٣.

١٠:١٢ سُمِعَ كلامُكَ. كان ذلك تشجيعًا عظيمًا من الله الّذي أَصغى إلى الصلاة وعمل على استجابتها (رج ٩:٢٠-٢٧).

١٠:١٣ ورئيسِ مملكة فارس. كان سبب التأخير لثلاثة أسابيع أنّ ملاكًا شرِّيرًا اعترض سبيل جبرائيل في صراع سماويٍّ (رج رؤ ١٦:١٢-١٤). ذلك الملاك كان ممسوحًا بالقوة الفارسيَّة خصِّيصًا لإفساد عمل الله. وهذا الأمر يرينا أنّ الشيطان يقوم بحرب سماويَّة للتأثير في أجيال وأمم ضدَّ الله وشعبه (رج أف ٦:١٠ وما يلي). **ميخائيل**. إنه رئيس الملائكة في السماء (رج ١٠:٢١؛ ١٢:١؛ يه ٩، رؤ ١٢:٧). وقد بقي ميخائيل هناك ليؤكِّد أنّ لليهود ملءَ الحريَّة لكي يرجعوا إلى أرضهم.

١٠:١٤ إلى أيامٍ بعدُ. يشير هذا إلى خطَّة الله المستقبليَّة لشعبه، انطلاقًا من زمن دانيال إلى زمن ضدِّ المسيح.

١٠:١٩ وقوّاني. كانت تلك المرَّة الثالثة (ع ١٠ و١٦)، الّتي تُظهِر قوَّة الإعلان والحضور الإلهيِّ الطاغي.

١٠:٢٠ رئيس اليونان. إنه ملاك شرِّير يناضل لأجل مملكة اليونان.

١٠:٢١ بالمرسوم في كتاب الحقّ. إنها خطَّة الله الّتي تتضمَّن تصاميم أكيدة وصادقة للناس وللأمم، والّتي يستطيع أن يعلنها حسب إرادته (١١:٢؛ إش ٤٦:٩ ١١). **إلّا ميخائيل**. إنّ المتكلِّم في هذا العدد هو الملاك الّذي مع ميخائيل، والّذي أُرسِل لكي يتولّى أمر الأبالسة في بلاد فارس وفي اليونان. هذا يشكِّل في الواقع الأساس السماويَّ لكشف التاريخ الأرضيِّ بحسب ١١:٢-٣٢.

ملك الجنوب وملك الشمال

١١ [١]«وأنا في السَّنَةِ الأولَى[أ] لداريّوس الماديِّ[ب] وقفتُ لأُشَدِّدَهُ وأُقوِّيَهُ. [٢]والآنَ أُخبِرُكَ بالحَقِّ. هوذا ثَلاثَةُ مُلوكٍ أيضًا يَقومونَ في فارِسَ، والرّابِعُ يَستَغني بغِنًى أوفَرَ مِنْ جميعِهِمْ، وحَسَبَ قوَّتِهِ بغِناهُ يُهَيِّجُ الجميعَ علَى مَملكةِ اليونانِ. [٣]ويَقومُ مَلِكٌ جَبّارٌ[ت] ويتَسَلَّطُ تسَلُّطًا عظيمًا ويَفعَلُ حَسَبَ إرادَتِهِ[ث]. [٤]وكقيامِهِ تنكسِرُ مَملكَتُهُ[ج] وتنقَسِمُ إلَى رياحِ السماءِ الأربَعِ، ولا لعَقِبِهِ ولا حَسَبَ سُلطانِهِ الّذي تسَلَّطَ بهِ[ح]، لأنَّ مَملكَتَهُ تنقَرِضُ وتكونُ لآخَرينَ غَيرِ أولئكَ. [٥]ويَتَقَوَّى مَلِكُ الجنوبِ. ومِنْ رؤَسائهِ مَنْ يَقوَى عليهِ ويتَسَلَّطُ. تسَلُّطٌ عظيمٌ تسَلُّطُهُ. [٦]وبَعدَ سِنينَ يتَعاهَدانِ، وبِنتُ مَلِكِ الجنوبِ تأتي إلَى مَلِكِ الشِّمالِ لإجراءِ الاتِّفاقِ، ولكن لا تضبِطُ الذِّراعُ قوَّةً، ولا يَقومُ هو ولا ذِراعُهُ. وتُسَلَّمُ هي والّذينَ أتَوْا بها والّذي وَلَدَها ومَنْ قَوّاها في تِلكَ الأوقاتِ. [٧]ويَقومُ مِنْ فرعِ أُصولِها قائمٌ مَكانَهُ، ويأتي إلَى الجَيشِ ويَدخُلُ حِصنَ مَلِكِ الشِّمالِ ويَعمَلُ بهِمْ ويَقوَى. [٨]ويَسبي إلَى مِصرَ آلِهَتَهُمْ أيضًا مع مَسبوكاتِهِمْ وآنيَتِهِمِ الثَّمينَةِ مِنْ فِضَّةٍ وذَهَبٍ، ويَقتَصِرُ سِنينَ عن مَلِكِ الشِّمالِ. [٩]فيَدخُلُ مَلِكُ الجنوبِ إلَى مَملكَتِهِ ويَرجِعُ إلَى أرضِهِ.

[١٠]«وبَنوهُ يتَهَيَّجونَ فيَجمَعونَ جُمهورَ جُيوشٍ عظيمَةٍ، ويأتي آتٍ ويَغمُرُ ويَطموُ[خ] ويَرجِعُ

الفصل ١١
١ [أ]دا ١:٩؛ [ب]دا ٥:٣١
٣ [ت]دا ٧:٦؛ ٨:٥؛ [ث]دا ٨:٤؛ ١١:١٦ و٣٦
٤ [ج]إر ٤٩:٣٦؛ حز ٣٧:٩؛ دا ٧:٢؛ ٨:٨؛ زك ٢:٦؛ رؤ ٧:١؛ [ح]دا ٨:٢٢
١٠ [خ]إش ٨:٨؛ إر ٤٦:٧ و٨؛ ٥١:٤٢؛ دا ٩:٢٦؛ ١١:٢٦ و٤٠؛

١١: ١ في السنة الأولى. أي حوالى ٥٣٩ ق م (رج ٦: ١ وما يلي؛ ٩: ١). **وقفتُ لأُشدِّده وأُقوِّيه.** إنّ الرسول الوارد ذكره في ١٠: ١٠ وما يلي، يتابع الكلام حول إعانته لميخائيل (مع العلم أنّ ميخائيل كان قد أعانه في حربه ضدَّ الأرواح الشرّيرة في ١٠: ٢١)، وتشديده لداريُوس الّذي بَسَطَ لطفًا إلى إسرائيل بِسَنِّه قرارًا بعودتهم.

١١: ٢-٤٥ هذه النبوّة، كما في ٨: ٣-٢٦، تشقُّ طريقها الكامل من تاريخ الصراع الروحيِّ في إسرائيل (١١: ٢-٣٥) إلى الضيقة (ع ٣٦-٤٢)، حين يُعِين ميخائيلُ بشكلٍ نهائيٍّ وكاملٍ في خلاص إسرائيل (١٢: ١). وإنّ تفاصيل هذا التاريخ هي على جانبٍ كبيرٍ من الدقّة والتوثيق التاريخيّ، بحيث إنّ النقاد غير المؤمنين أصرُّوا من دون أيِّ دليل، على أنها كُتِبت بعد دانيال بأربع مئة سنة، أي بعد حدوثها ممّا يجعل النبيَّ مخادعًا. هذا وإن النبوّة تستشرف فعلًا، الأحداث من دانيال إلى ضدِّ المسيح الأخير.

١١: ٢-٣٥ هذا القِسم، يكشف النقاب عن قرب اكتمال زمان مملكة فارس ومُلْك اليونان على يد أنطيوخس أبيفانس.

١١: ٢ ثلاثة ملوك أيضًا... والرابع. إنّ هؤلاء الملوك الثلاثة في الفَلَك الفارسيِّ بعد كورش هم (١٠: ١): قمبيز (حوالى ٥٣٠-٥٢٢ ق م)، سميردِس، غير الأصيل، (حوالى ٥٢٢ ق م)، وداريُوس الأول هستاسبِيس (حوالى ٥٢٢-٤٨٦ ق م). أمّا الرابع، فكان زرِكسيس الأول، وهو أحشويروش المذكور في سفر أستير (٤٨٦-٤٦٥ ق م). على أنّ الملوك الّذين جاءوا بعد زرِكسيس الأول لم يُذكَروا، وربّما يرجع السبب إلى فشل حملة زرِكسيس العسكريَّة ضدَّ اليونانيّين (٤٨١-٤٧٩ ق م) الّتي بدت وكأنها إيذان ببدء نهاية مملكة فارس الّتي سقطت أخيرًا حوالى ٣٣١ ق م بيد الإسكندر الكبير.

١١: ٣ ويقوم مَلِكٌ جبارٌ. إنه الإسكندر الكبير (رج ٨: ٥).

١١: ٤ بعد موت الإسكندر (حوالى ٣٢٣ ق م)، اقتسم إمبراطوريّته الشاسعة أربعة من قوّاده لم تربطهم به أية صلة قرابة (رج ح ٧: ٦؛ ٨: ٣-٩). وثمّة تشديدٌ في ع ٥ وما بعده على مَلِكِ الجنوب (مصر) وعلى مَلِكِ الشمال (سوريًا). وبمرور الزمن، حَكَمَ قادة آخرون تعاقبوا على حُكمِ فلسطين.

١١: ٥ و٦ مَلِك الجنوب... ملك الشمال. يُمثِّل مَلِكُ الجنوب البطالسة مُلوك مصر، حيث يتواجه غالبًا مع ملك الشمال، أي مع السلوقيّين، ملوك سوريا (ع ٦). فالجنوب والشمال يَمُتّان بصلة إلى فلسطين الّتي يبدو الملاك جبرائيل، صاحب الكلام في هذا المقطع، مهتمًّا بها كثيرًا. هذا، وإنّ الأعداد من ٥-٢٠ تغطّي حوالى ٢٠٠ سنة من الحروب بين هاتين القوّتَين المتجاورتَين.

١١: ٦ يتعاهدان. برنيكي، ابنة بطليموس الثاني فيلادلفوس، مَلِك مصر (٢٨٥-٢٤٦ ق م)، تزوجت بملك سوريا أنطيوخس الثاني ثيوس (٢٦١-٢٤٦ ق م). ويُشير الجزء الأخير من هذا العدد إلى المصالح السياسيَّة الّتي كانوا يرجون أن يؤمِّنها هذا الإتّحاد. هذا، وقد طلّق أنطيوخس زوجته لكي يتزوّج ببرنيكي. ولكنّ تلك الزوجة المطلّقة قتلت برنيكي وطفلها وحتى أنطيوخس، إذ دسَّت له السُّمَّ، وهكذا أتت بابنها هي، سلوقس الثاني كالينيكوس إلى العرش.

١١: ٧ من فَرع أُصولها. جَلَسَ أخو برنيكي المقتولة على العرش مكان والده. وكان اسمه بطليموس الثالث يورجيتِس ملك مصر (٢٤٦-٢٢٢ ق م)، وردًّا على تلك الجريمة، احتلّ سوريا وسلب كنوزها العظيمة (ع ٨).

١١: ٩ فيدخل ملك الشمال. كالينيكوس ملكُ سوريا هاجم مصر حوالى سنة ٢٤٠ ق م، ولكنه انسحب يَجُرُّ ذيول الخيبة الشديدة لأنه ضُرب ضربةً عظيمة.

١١: ١٠ وبنوه. إنّ أبناء سلوقس (أي نسله) تابعوا الحرب ضدَّ مصر، كما هو ظاهر في ع ١١-٣٥.

ويُحارِبُ حتَّى إلَى حِصنِهِ[د]. [١١]ويَغتاظُ مَلِكُ الجَنوبِ[ذ] ويَخرُجُ ويُحارِبُهُ أيْ مَلِكَ الشِّمالِ، ويُقيمُ جُمهورًا عظيمًا فيُسَلَّمُ الجُمهورُ في يَدِهِ[ر]. [١٢]فإذا رُفِعَ الجُمهورُ يَرتَفِعُ قَلبُهُ ويَطرَحُ رَبَواتٍ ولا يَعتَزُّ. [١٣]فيَرجِعُ مَلِكُ الشِّمالِ ويُقيمُ جُمهورًا أكثَرَ مِنَ الأوَّلِ، ويأتي بَعدَ حينٍ، بَعدَ سِنينَ بجَيشٍ عظيمٍ وثَروَةٍ جَزيلَةٍ. [١٤]وفي تِلكَ الأوقاتِ يَقومُ كثيرونَ علَى مَلِكِ الجَنوبِ، وبَنو العُتاةِ مِنْ شَعبِكَ يَقومونَ لإثباتِ الرّؤيا ويَعثُرونَ[ز]. [١٥]فيأتي مَلِكُ الشِّمالِ ويُقيمُ مِترَسَةً[س] ويأخُذُ المدينةَ الحَصينَةَ، فلا تقومُ أمامَهُ ذِراعا الجَنوبِ ولا قَومُهُ المُنتَخَبُ، ولا تكونُ لهُ قوَّةٌ للمُقاوَمَةِ. [١٦]والآتي علَيهِ يَفعَلُ كإرادَتِهِ[ش] وليس مَنْ يَقِفُ أمامَهُ[ص]، ويَقومُ في الأرضِ البَهيَّةِ وهي بالتَّمامِ بيَدِهِ. [١٧]ويَجعَلُ وجهَهُ ليَدخُلَ بسُلطانِ كُلِّ مَملكَتِهِ[ض]، ويَجعَلُ معهُ صُلحًا، ويُعطيهِ بنتَ النِّساءِ ليُفسِدَها، فلا تثبُتَ ولا تكونَ لهُ[ط]. [١٨]ويُحَوِّلُ وجهَهُ إلَى الجَزائرِ ويأخُذُ كثيرًا مِنها، ويُزيلُ رَئيسٌ تعييرَهُ فضلاً عن رَدِّ تعييرِهِ علَيهِ. [١٩]ويُحَوِّلُ وجهَهُ إلَى حُصونِ أرضِهِ ويَعثُرُ ويَسقُطُ[ظ] ولا يوجَدُ[ع].

[٢٠]«فيَقومُ مَكانَهُ مَنْ يُعَبِّرُ جابيَ الجِزيَةِ في فخرِ المَملكَةِ، وفي أيّامٍ قَليلَةٍ يَنكَسِرُ لا بغَضَبٍ ولا بحَربٍ. [٢١]فيَقومُ مَكانَهُ مُحتَقَرٌ[غ] لم يَجعَلوا علَيهِ فخرَ المَملكَةِ، ويأتي بَغتَةً ويُمسِكُ المَملكَةَ بالتَّمَلُّقاتِ. [٢٢]وأذرُعُ الجارِفِ تُجرَفُ مِنْ قُدّامِهِ[ف] وتنكَسِرُ، وكذلكَ رَئيسُ العَهدِ[ق]. [٢٣]ومِنَ المُعاهَدَةِ معهُ يَعمَلُ بالمَكرِ[ك] ويَصعَدُ

١٠ [د] دا ١١: ٧
١١ [ذ] أم ١٦: ١٤؛ [ر] (مز ٣٣: ١٠ و١٦)
١٤ [ز] أي ٩: ١٣
١٥ [س] إر ٦: ٦؛ حز ٤: ٢؛ ١٧: ١٧
١٦ [ش] دا ٨: ٤ و٧؛ [ص] يش ١: ٥
١٧ [ض] ٢مل ١٢: ١٧؛ [ط] أي ٢٠: ٣؛ حز ٤: ٣ و٧؛ [ظ] دا ٩: ٢٦
١٩ [ظ] مز ٢٧: ٢؛ إر ٤٦: ٦؛ [ع] أي ٢٠: ٨؛ مز ٣٧: ٣٦؛ حز ٢٦: ٢١
٢١ [غ] دا ٧: ٨
٢٢ [ف] دا ٩: ٢٦؛ [ق] دا ٨: ١٠ و١١
٢٣ [ك] دا ٨: ٢٥

١١: ١١ ملك الجنوب. فَتَكَ بطليموس الرابع فيلوباتر (٢٢٢-٢٠٣ ق م) بالجيش السوريِّ الّذي كان تحت سُلطة أنطيوخس الثالث الكبير (٢٢٣-١٨٧ ق م.) لكنّ غنيمة مصر هذه المرَّة كانت قليلة (ع ١٢).

١١: ١٣- ١٦ مَلِك الشمال. بعد مضيِّ ثلاث عشرة سنة عاد أنطيوخس على رأس جيش عظيم، وانتزع فلسطين («الأرض البهيَّة») من يد بطالسة مصر بعد محاولات متكرِّرة، وجعلها تحت سيطرته، وصولاً إلى غزة في الجنوب.

١١: ١٤ بنو العُتاة من شعبك. أراد عتاةٌ من اليهود الاستقلال عن مصر، لكنهم فشلوا في ثورتهم.

١١: ١٦ والآتي عليه. سيطر أنطيوخس الثالث الكبير على إسرائيل بشكلٍ دائم. **الأرض البهيَّة**. إنها فلسطين (رج ٨: ٩).

١١: ١٧ ويعطيه بنتَ النساء. أحسَّ أنطيوخوس بضغط من روما («الإمبراطوريَّة الرابعة، ٢: ٤٠؛ ٧: ٧»)، ولكي يصنع سلامًا مع مصر قدَّم ابنته كليوباترا لتتزوَّج ببطليموس الخامس أبيفانس (حوالى ١٩٢ ق م). وقد أمل السوريُّ بعمله هذا بأنَّ ابنته سوف تتجسَّس له، وتساعده «ليفسد» مصر أو يُضعِفها ويخضعها بالتالي لإرادته. وبدلاً من أن تساعد كليوباترا والدها، فضَّلت زوجها المصريَّ.

١١: ١٨ رئيسٌ. وجَّه أنطيوخس أنظاره نحو اليونان ليحتلَّها على طول ساحل المتوسط. ولكنّ هذا قاده إلى نزاع مع روما، حتى إنّ لوسيوس سيبيو أسياتيكوس الرومانيَّ ردَّ الكيد السوريَّ ضدَّ مصالح روما في المنطقة بهزيمة نكراءَ (حوالى ١٩١-١٩٠ ق م).

١١: ١٩ ويسقط. بعد تلك الهزيمة، عاد أنطيوخس إلى أرضه، وقد ألزمته روما التخلّي عن كلِّ منطقته إلى الجنوب من طوروس، ودفْعَ نفقات الحرب. وأغلب الظنِّ أنه قُتِل على يد جماعة من حرّاسِ هيكلٍ فارسيٍّ في أليمايس بينما كان يحاول أن ينهبه ليلاً (للحصول على المال ودفعه على الإصلاحات الّتي طلبتها روما).

١١: ٢٠ مَنْ يُعَبِّرُ جابيَ الجزية. لقد فرضت روما على سلوقس الرابع فيلوباتر دفع الجزية لأنّ قوَّة روما كانت تتعاظم جدًّا. فأطلق السوريُّ عناصره لجمع الضرائب بقوَّة وتأمين الجزية. لكنه مات بعد فترة قصيرة مسمومًا. أمّا «فخر المملكة»، فيشير على الأرجح إلى إسرائيل («الأرض البهيَّة»)، وإلى هيكلها البديع.

١١: ٢١ محتقرٌ. بحسب ع ٢١-٣٥ فإنّ الملك الشرّير القاسي من الشمال كان السلوقيّ، وهو السوريُّ المدعو أنطيوخس الرابع أبيفانس (رج ٨: ٩-١٤ و٢٣-٢٥)، مضطهد إسرائيل. هذا اعتلى العرش حين قُتِل أخوه سلوقس، وإنّ أحد أولاد الملك المقتول، ويُدعى ديمتريوس الأول سُوطَر، والمرشح لخلافة والده، كان آنذاك رهينةً في روما. وقد استغلَّ أنطيوخس هذا الفراغ، واستولى على السُّلطة في سوريًّا.

١١: ٢٢ تُجرَفُ من قُدّامه. لقد أُبيدت جيوش مصر على يد قوّات أنطيوخس الغازية كما من غِمارةٍ (طوفان) (رج الكلمة «بغمارة» الّتي تُعبِّر عن الهجوم العسكري في ٩: ٢٦). و«رئيس العهد» في إسرائيل أونياس الثالث، قُتل على يد أخيه المختل عقليًّا مِنِلاوس تنفيذًا لطلب أنطيوخس (١٧١ ق م).

١١: ٢٣ المعاهدة. استغل أنطيوخس الصراع المصريَّ على العرش وأنشأ حلفًا مع بطليموس السادس فيلومِتر ضدَّ منافسه بطليموس السابع الملقب بيورجيتِس الثاني (وهو يختلف عن الرئيس في ع ٧). وقد طمع أنطيوخس من خلال هذه المعاهدة أن يُحَصِّل بالمكر نفوذًا أعظم في مصر. و«بقومٍ قليل»، احتلَّ ممفيس وغيرها من مصر، وصولاً إلى الإسكندريَّة.

وَيَعظُمُ بِقَومٍ قَليلٍ. [٢٤]يَدخُلُ بَغتَةً عَلى أسمَنِ البِلادِ وَيَفعَلُ ما لَم يَفعَلهُ آباؤُهُ ولا آباءُ آبائهِ. يَبذُرُ بَينَهُمْ نَهبًا وغَنيمَةً وغِنًى، وَيُفَكِّرُ أفكارَهُ عَلى الحُصونِ، وذلكَ إلَى حينٍ. [٢٥]وَيُنهِضُ قوَّتَهُ وَقَلبَهُ عَلى مَلِكِ الجَنوب بِجَيشٍ عَظيمٍ، وَمَلِكُ الجَنوب يَتَهَيَّجُ إلَى الحَربِ بِجَيشٍ عَظيمٍ وَقَويٍّ جِدًّا، ولكنَّهُ لا يَثبُتُ لأنَّهُمْ يُدَبِّرونَ عَلَيهِ تَدابيرَ. [٢٦]والآكِلونَ أطايِبَهُ يَكسِرونَهُ، وَجَيشُهُ يَطمو، وَيَسقُطُ كَثيرونَ قَتلَى. [٢٧]وهذانِ المَلِكانِ قَلبُهُما لِفِعلِ الشَّرِّ، وَيَتَكَلَّمانِ بِالكَذِبِ عَلى مائدَةٍ واحِدَةٍ ولا يَنجَحُ، لأنَّ الاِنتِهاءَ بَعدُ إلَى ميعادٍ[ل]. [٢٨]فَيَرجِعُ إلَى أرضِهِ بِغِنًى جَزيلٍ وَقَلبُهُ عَلى العَهدِ المُقَدَّسِ، فَيَعمَلُ وَيَرجِعُ إلَى أرضِهِ.

[٢٩]«وفي الميعادِ يَعودُ وَيَدخُلُ الجَنوبَ، ولكن لا يَكونُ الآخِرُ كالأوَّلِ. [٣٠]فَتَأتي عَلَيهِ سُفُنٌ مِنْ كِتّيمَ[م] فَيَيأسُ وَيَرجِعُ وَيَغتاظُ عَلى العَهدِ المُقَدَّسِ، وَيَعمَلُ وَيَرجِعُ وَيَصغَى إلَى الّذينَ تَرَكوا العَهدَ المُقَدَّسَ. [٣١]وتَقومُ مِنهُ أذرُعٌ وتُنَجِّسُ المَقدِسَ[ن] الحَصينَ، وتَنزِعُ المُحرَقَةَ الدّائمَةَ، وتَجعَلُ الرِّجسَ المُخَرِّبَ. [٣٢]والمُتَعَدّونَ عَلى العَهدِ يُغويهِمْ بِالتَّمَلُّقاتِ. أمّا الشَّعبُ الّذينَ يَعرِفونَ إلَهَهُمْ فَيَقوَونَ وَيَعمَلونَ. [٣٣]والفاهِمونَ مِنَ الشَّعبِ

٢٧ [ل]دا ٨: ١٩؛ حب ٢: ٣
٣٠ [م]تك ١٠: ٤؛ عد ٢٤: ٢٤؛ إش ٢٣: ١ و١٢؛ إر ٢: ١٠
٣١ [ن]دا ٨: ١١-١٣؛ ١١: ١٢

١١: ٢٤ يدخل بغتةً. أنطيوخس هذا، وتحت ستر الصداقة، نهب أغنى الأماكن المصريَّة الّتي استطاع اختراقها. ولكي يلقى الدَّعم، أغدق الهدايا بغزارة، وربما كانت تلك غنائم حرب. **ويفكر أفكاره على الحصون**. وضع مخطَّطًا لاحتلال مصر.

١١: ٢٥ قوَّته على مَلِك الجنوب. هاجم أنطيوخسُ، فيلومترَ الّذي كان قد أصبح عدوًّا. وقد سقط هذا الأخير بسبب خيانة معاونيه «الأوفياء» (ع ٢٦أ)، وهكذا أصبح أسيرًا في قبضة أنطيوخس.

١١: ٢٦ والآكلون. إنّ المشيرين الخونة الّذين كانوا يأكلون على طبق فيلومتر، دفعوه لمهاجمة سوريا، لكي يضمنوا هزيمته وموته مع رجاله.

١١: ٢٧ يتكلّمان بالكذب. تظاهر أنطيوخس بأنه يساعد في إعادة بطليموس فيلومتر إلى عرش مصر الّذي كان يتربَّع عليه آنذاك بطليموس يورجيتِس. كِلا الملكين كذبا أثناء الاجتماع، وقد أجلس أنطيوخس، فيلومتر مَلِكًا على ممفيس، بينما مَلَكَ يورجيتِس على الإسكندرية. لكن، ولخيبة أمل السوريِّ، فقد اتَّفق الملكان المصريَّان سريعًا على إقامة حكم موحَّد.

١١: ٢٨ وقلبه على العهد المقدَّس. أنطيوخس، وهو في طريقه شمالاً إلى سوريا عَبْر إسرائيل، بغنى جزيل، واجه ثورة، كما تذكر بعض المصادر خارج الكتاب المقدس. فضرب هيكل أورشليم ودنَّس نظام الذبائح، وذبح ٨٠،٠٠٠ رجلٍ وأَسَر أربعين ألفًا، وباع أربعين ألفًا كعبيد، ورفض عرضًا يهوديًّا لإقالة كاهنه منيلاوس الّذي عيَّنه هو.

١١: ٢٩ يعود ويدخل الجنوب. غزا أنطيوخس مصر الموحَّدة مرَّةً ثالثة (حوالى ١٦٨ ق م)؛ ولكنه لم يحرز نجاحًا يُذكر.

١١: ٣٠ فتأتي عليه سفنٌ. يتوجَّه أسطولٌ رومانيٌّ من قبرص مدعومًا من مصر، ويُحبِط هجوم أنطيوخس. إذ تراجع أنطيوخس عن محاربة روما، ترك مصر ساكبًا نقمته وغضبه على بني إسرائيل أثناء عودته. وقد قاوم ناموسَ الله الموسويَّ الّذي كان بعض اليهود لا يزالون يحفظونه على الرغم من السياسة السوريَّة وبعض اليهود الّذين يسايرونها. وقد أظهر أنطيوخس مودَّةً نحو اليهود المرتدِّين («الّذين تركوا العهد»)، كما تؤكِّد ذلك مصادرُ خارج الكتاب المقدَّس.

١١: ٣١ تُنجِّس المقدس. إنّ جنود أنطيوخس الّذين دون أدنى شكٍّ كانوا يعملون مع اليهود المرتدِّين، حرسوا الهيكل مُبطلين كلَّ عبادة، فيما هاجم آخرون المدينة في يوم سبتٍ وذبحوا الرجال والنساء والأطفال. وقد نجَّس الجنود هيكل إسرائيل وحَظَرُوا الختان والذبائح اليوميَّة (١ مكابيِّين ١: ٤٤-٥٤) وقدَّموا خنزيرًا على المذبح. وقد فرض السوريُّون في شهر كسلو (١٥ كانون الأول، ١٦٧ ق م) تمثال صنم تكريمًا للإله الأولمبي، زَفْس ووضعوه في الهيكل. وقد دعاه اليهود «رجسة الخراب»، أي تفريغ أو تخريب العبادة اليهوديَّة. **الرِّجس المخرِّب**، لقد نجَّس جنود أنطيوخس هيكل الله، وذلك بسكب مَرَق الخنزيرة على المذبح، ومنع الذبائح اليوميَّة (رج ٨: ١٤ ورج ح هناك) كما هو مشروح في ١ مكابيِّين ١: ٤٤-٥٤. وقد صرَّح كلٌّ من دانيال ويسوع بأنَّ هذه الفظاعة ليست سوى عيِّنة صغيرة من الرِّجس الّذي سوف يصدر في ما بعد عن ضدِّ المسيح الأخير (٩: ٢٧؛ مت ٢٤: ١٥).

١١: ٣٢-٣٤ والمُتَعَدُّون على العهد. لقد أُغويَ المسايرون من اليهود بالتملّق (رج ع ٣٠) للوقوف إلى جانب أنطيوخس، إنّما لفسادهم (رج ١ مكابيِّين ١: ١١-١٥).

١١: ٣٢ أمّا الشعب الذين يعرفون إلههم. إنّ اليهود الّذين ظلّوا أمناء لله (ويُدعَون الحسيديم) ثبتوا على إيمانهم الراسخ، مُفضِّلين الموت على المسايرة (ع ٣٣؛ وكذلك ١ مكابيِّين ١: ٦٢ و٦٣). وقد قادهم يهوذا المكابيُّ بمساعدة روما، في ثورة ناجحة.

١١: ٣٣ يعلّمون كثيرين. اليهود، «الفاهمون من الشعب»، أي الّذين يصدِّقون الحقَّ ويعرفونه، علَّموا الآخرين ممّا في الكتاب، بينما كانوا يعانون الاضطهاد المستمرّ.

يُعَلِّمونَ كثيرينَ. ويَعثُرونَ بالسَّيفِ وبِاللَّهيبِ وبالسَّبيِ وبالنَّهبِ أيّامًا. [٣٤] فإذا عَثَروا يُعانونَ عَونًا قَليلاً، ويتَّصِلُ بهِمْ كثيرونَ بالتَّمَلُّقاتِ. [٣٥] وبَعضُ الفاهِمينَ يَعثُرونَ امتِحانًا لهُم للتَّطهيرِ وللتَّبييضِ [هـ] إلَى وقتِ النِّهايَةِ. لأنَّهُ بَعدُ إلَى الميعادِ.

الملك الّذي عظم نفسه

[٣٦] «ويَفعَلُ المَلِكُ كإرادَتِهِ، ويَرتَفِعُ ويتَعَظَّمُ علَى كُلِّ إلهٍ [و]، ويتَكلَّمُ بأُمورٍ عَجيبَةٍ علَى إلهِ الآلِهَةِ، ويَنجَحُ إلَى إتمامِ الغَضَبِ، لأنَّ المَقضيَّ بهِ يُجرَى. [٣٧] ولا يُبالي بآلِهَةِ آبائهِ ولا بشَهوَةِ النِّساءِ، وبكُلِّ إلهٍ لا يُبالي [ي] لأنَّهُ يتَعَظَّمُ علَى الكُلِّ. [٣٨] ويُكرِمُ إلهَ الحُصونِ في مَكانِهِ، وإلهًا لم تعرِفهُ آباؤُهُ، يُكرِمُهُ بالذَّهَبِ والفِضَّةِ وبِالحِجارَةِ الكَريمَةِ والنَّفائسِ. [٣٩] ويَفعَلُ في الحُصونِ الحَصينَةِ بإلهٍ غَريبٍ. مَنْ يَعرِفُهُ يَزيدُهُ مَجدًا، ويُسَلِّطُهُمْ علَى كثيرينَ، ويَقسِمُ الأرضَ أُجرَةً.

[٤٠] «ففي وقتِ النِّهايَةِ يُحارِبُهُ مَلِكُ الجَنوبِ [أ]، فيَثورُ علَيهِ مَلِكُ الشِّمالِ بمَركَباتٍ [ب] وبِفُرسانٍ [ت] وبِسُفُنٍ كثيرَةٍ، ويَدخُلُ الأراضيَ ويَجرُفُ ويَطمو. [٤١] ويَدخُلُ إلَى الأرضِ البَهيَّةِ فيُعثَرُ كثيرونَ، وهؤُلاءِ يُفلِتونَ مِنْ يَدِهِ: أدومُ وموآبُ ورؤَساءُ بَني عَمّونَ [ث]. [٤٢] ويَمُدُّ يَدَهُ علَى الأراضي، وأرضُ مِصرَ لا تنجو [ج]. [٤٣] ويَتَسَلَّطُ علَى كُنوزِ الذَّهَبِ والفِضَّةِ وعلَى كُلِّ نَفائسِ مِصرَ. واللّوبيّونَ والكوشيّونَ عِندَ خُطواتِهِ [ح]. [٤٤] وتُفزِعُهُ أخبارٌ مِنَ

٣٥ [هـ] (تث ٨: ١٦؛ أم ١٧: ٣)؛ دا ١٢: ١٠؛ زك ١٣: ٩؛ مل ٣: ٢ و٣
٣٦ [و] دا ٨: ٧ و٢٥
٣٧ [ي] إش ١٤: ١٣؛ ٢تس ٢: ٤
٤٠ [أ] دا ١١: ٢٧ و٣٥؛ ١٢: ٤ و٩؛ [ب] إش ٢١: ١؛ [ت] حز ٣٨: ٤؛ رؤ ٩: ١٦
٤١ [ث] إش ١١: ١٤
٤٢ [ج] يوء ٣: ١٩
٤٣ [ح] خر ١١: ٨

١١: ٣٤ يُعانون عونًا قليلًا. كثيرون سيتراجعون، واليهود المتمسّكون بالعهد لن يحصلوا سوى على عون قليل من الناحية البشريَّة. وقد تظاهر بعضٌ بالولاء، خوفًا من معاملة البقيَّة الأمينة للمرتدّين.

١١: ٣٥ للتطهير. إنّ بعض الّذين ظلُّوا أمناء لله («الفاهمون» أي كلُّ المؤمنين الحقيقيّين، ١٢: ٣) سقطوا شهداء في مواجهتهم الاضطهاد. والقصد السّامي من وراء هذا الألم كان تقديسهم. وإنّ نمط الاضطهاد سوف يستمرُّ «إلى وقت النهاية» الّذي عيَّنه الله، في مجيء المسيح ثانيةً. كما أنّ الإشارة إلى «وقت النهاية» ذاك، تُمهِّد في ع ٣٦ للانتقال إلى أزمنة الضيقة الأخيرة، حين يتربَّع على العرش ضدُّ المسيح الّذي يجسِّده سلفًا أنطيوخس. **وقت النهاية... الميعاد**. إنّ هذين التعبيرَين المختصَّين بالأمور الأخيرة، يشيران إلى قفزة متقدِّمة عبر آلافٍ من سنيِّ التاريخ، من أنطيوخس إلى محنةٍ مستقبليَّة مشابهة، حين يملك الملك المتصلِّب (ع ٣٦-٤٥). والملك المتصلِّب هذا هو «القرن الصغير»، أي ضدُّ المسيح (٧: ٨ و٢٠ و٢١ و٢٤-٢٦) المضطهِد الوارد في ٩: ٢٧ (رج ح هناك).

١١: ٣٦- ٤٥ هذا القِسم هو التحقيق البعيد لخطَّة الله النبويَّة. فهو يختصر تفاصيل أسبوع دانيال السبعين الّتي لا تَرِدُ في أيِّ مكان آخر في الكتاب المقدس. فأنطيوخس أبيفانس، الّذي هو مثالٌ لضدِّ المسيح، يُشكِّل نقطة الانتقال الكاملة إلى ضدِّ المسيح الفعليّ.

١١: ٣٦ ويفعل المَلِك. هذه الكلمة تشير إلى «وقت النهاية» العتيد، والمذكور في ع ٣٥. على أنّ الأعداد ٣٦-٤٥ تتحدَّث عن عمل ضدِّ المسيح الأخير في السنوات السبع الأخيرة قبل مُلْكِ المسيح الألفيّ. هذا المَلِكُ المتصلِّب هو ضدُّ المسيح الأخير (رج ح ٧: ٨ و١١ و١٢ و٢٥؛ ٩: ٢٧؛ رج رؤ ١٣: ٤-٧).

١١: ٣٧ ولا يبالي بآلهة آبائه. إنّ الكلمة المقابلة «الله» هي «إلوهيم» وهي في صيغة الجمع، وهكذا فمن الممكن أنها في هذه القرينة تشير إلى «الآلهة». وكان للأمم الوثنيَّة آلهة تقليديَّة تنتقل إليهم من آبائهم، لكنّ هذا المَلِكَ لا يقيم اعتبارًا لأيٍّ من تلك الآلهة. فإلهه الوحيد هو القوة (ع ٣٨، «إله الحصون»). **ولا بشهوة النساء**. قد يعني ذلك أنّ ضدَّ المسيح سوف يكون مضاجعًا للمثيل؛ ولكنّ المعنى الأكيد هو عدم مَيْلِهِ للنساء وعدم الاهتمام بهنَّ، على نقيض الرجل العازب.

١١: ٣٨ إله الحصون. لقد استُخدم تعبير الحصون خمس مرَّاتٍ أخرى في هذا الأصحاح (ع ٧ و١٠ و١٩ و٣١ و٣٩) وفي كلِّ مرَّة كان يعني «مكانًا حصينًا». فالقوَّة سوف تكون إلهه، وسوف ينفق كلَّ ثروته ليصبح قويًّا ولتأمين نفقات الحروب. وبهذه القوَّة سوف يهاجم كلَّ حصن منيع (ع ٣٩).

١١: ٤٠ يحاربه مَلِك الجنوب... الشمال. هنا الصراع الشماليُّ/الجنوبيُّ النهائيّ. فالجنوب كان مصر في القرينة السابقة. وهنا المعركة الأخيرة العظيمة للجيش الأخير من الشمال الّذي سيواجه هجوم القوَّة الأفريقيَّة الجنوبيَّة الأخيرة. لكنّ ضدَّ المسيح لن يسمح بذلك من دون صدِّ الهجوم وإحراز الانتصار، حيث سيهزم الفريقين كما هو مدوَّن في ع ٤١ وما يلي. وهذا المَلِكُ المتصلِّب، أي ضدُّ المسيح، يصمد في وجه الهجوم الضاري من قِبَل الجيشين، ويتغلَّب عليهما ويدخل إسرائيل، («الأرض البهيَّة»)، وربّما يرتكب في ذلك الوقت رجسة الخراب (٩: ٢٧؛ مت ٢٤: ١٥). وبهذا الانتصار، سوف يُثَبِّت سلطته إلى حين.

١١: ٤٤ أخبارٌ من الشرق ومن الشمال. ثمّة بلاغات عسكريَّة تستنفر المَلِكَ المتصلِّب وسط انتصاراته، إذ تأتي من مناطق أخرى من العالم أنباء عن حشود عسكريَّة متوجِّهة إلى الساحة الفلسطينيَّة (رج رؤ ٩: ١٦؛ ١٦: ١٢).

الشَّرقِ ومِنَ الشِّمالِ، فيَخرُجُ بغَضَبٍ عظيمٍ ليُخرِبَ وليُحَرِّمَ كثيرينَ. [٤٥]ويَنصُبُ فُسطاطَهُ بينَ البُحورِ وجَبَلِ بَهاءِ القُدسِ، ويَبلُغُ نِهايَتَهُ[غ] ولا مُعينَ لهُ.

أزمنة النهاية

١٢ [١]«وفي ذلكَ الوقتِ يَقومُ ميخائيلُ الرَّئيسُ العظيمُ القائمُ لبَني شَعبِكَ، ويكونُ زَمانُ ضيقٍ[أ] لم يَكُنْ منذُ كانَتْ أُمَّةٌ إلَى ذلكَ الوقتِ. وفي ذلكَ الوقتِ يُنَجَّى[ب] شَعبُكَ، كُلُّ مَنْ يوجَدُ مَكتوبًا في السِّفرِ[ت]. [٢]وكثيرونَ مِنَ الرّاقِدينَ في تُرابِ الأرضِ يَستَيقِظونَ، هؤلاءِ إلَى الحياةِ الأبديَّةِ[ث]، وهؤلاءِ إلَى العارِ للازدِراءِ الأبديِّ[ج]. [٣]والفاهِمونَ يَضيئونَ كضياءِ الجَلَدِ[ح]، والّذينَ رَدّوا كثيرينَ إلَى البِرِّ[خ] كالكَواكِبِ إلَى أبدِ الدُّهورِ[د].

[٤]«أمّا أنتَ يا دانيآلُ فأخفِ الكَلامَ واختِمِ السِّفرَ[ذ] إلَى وقتِ النِّهايَةِ[ر]. كثيرونَ يتَصَفَّحونَهُ والمَعرِفَةُ تزدادُ».

[٥]فنَظَرتُ أنا دانيآلَ وإذا باثنَينِ آخَرَينِ قد وقَفا واحِدٌ مِنْ هنا علَى شاطِئِ النَّهرِ، وآخَرُ مِنْ هناكَ علَى شاطِئِ النَّهرِ[ز]. [٦]وقالَ للرَّجُلِ اللاّبِسِ الكَتّانِ[س] الّذي مِنْ فوقِ مياهِ النَّهرِ: «إلَى مَتَى انتِهاءُ العَجائبِ[ش]؟» [٧]فسَمِعتُ الرَّجُلَ اللاّبِسَ الكَتّانِ الّذي مِنْ فوقِ مياهِ النَّهرِ، إذ رَفَعَ يُمناهُ ويُسراهُ نَحوَ السماواتِ[ص] وحَلَفَ بالحَيِّ إلَى الأبدِ[ض]: «إنَّهُ إلَى زَمانٍ وزَمانَينِ ونِصفٍ[ط]. فإذا تمَّ[ظ] تفريقُ أيدي الشَّعبِ المُقَدَّسِ[ع] تتِمُّ كُلُّ هذِهِ». [٨]وأنا سمِعتُ وما فهِمتُ. فقُلتُ: «يا سيِّدي، ما هي آخِرُ هذِهِ؟» [٩]فقالَ: «اذهَبْ يا دانيآلُ لأنَّ

٤٥ [غ]مز ٤٨: ٢؛ [د]رؤ ١٩: ٢٠
الفصل ١٢
١ [أ]إش ٢٦: ٢٠؛ إر ٣٠: ٧؛ حز ٩: ٥؛ دا ٩: ١٢؛ مت ٢٤: ٢١؛ مر ١٣: ١٩؛ [ب]رو ١١: ٢٦؛ [ت]خر ٣٢: ٣٢؛ مز ٥٦: ٨
٢ [ث](مت ٢٥: ٤٦؛ يو ٥: ٢٨ و٢٩؛ أع ٢٤: ١٥)؛ [ج](إش ٦٦: ٢٤؛ رو ٩: ٢١)
٣ [ح]أم ٣: ٣٥؛ دا ١١: ٣٣ و٣٥؛ مت ١٣: ٤٣؛ [خ]أم ١١: ٣٠؛ (يع ٥: ١٩ و٢٠)؛ [د]١كو ١٥: ٤٠)
٤ [ذ]إش ٨: ١٦؛ دا ١٢: ٩؛ رؤ ٢٢: ١٠؛ [ر]عا ٨: ١٢
٥ [ز]دا ١٠: ٤
٦ [س]حز ٩: ٢؛ دا ١٠: ٥؛
[ش]دا ٨: ١٣؛ ١٢: ٨؛ مت ٢٤: ٣؛ مر ١٣: ٤ ٧ [ص]تث ٣٢: ٤٠؛ [ض]دا ٤: ٣٤؛ [ط]دا ٧: ٢٥؛ رؤ ١٢: ١٤؛ [ظ]لو ٢١: ٢٤؛ [ع]دا ٨: ٢٤

١١: ٤٥ يبلغ نهايته. ولكي يواجه التهديدات الأخيرة، يقيم هذا المَلِكُ المتصلِّب مركز قيادته بين البحر المتوسط والبحر الميت (و/أو بحر الجليل) وجبل أورشليم المقدَّس، وستملأ جحافله الأرض (رج زك ١٢: ٢ و٣؛ ١٤: ٢ و٣؛ رؤ ١٩: ١٧-٢١). ولن يكون أحدٌ قادرًا على إعانته ضدَّ الله الّذي سوف يوصله إلى نهايته عند عودة المسيح (رج رؤ ١٩: ٢٠).

١٢: ١ في ذلك الوقت. هذا يرجع بالإشارة إلى ١١: ٣٦-٤٥، زمن سطوة ضدِّ المسيح، خلال الضيقة الأخيرة. في ذلك الزمان، يعمل ميخائيل، رئيس الملائكة (رج يه ٩) الوارد ذكره في ١٠: ١٣ و٢١، باهتمام خاصٍّ لحماية إسرائيل خلال أزمنة الأمم تلك (رج إش ٢٦: ٢٠ و٢١؛ إر ٣٠: ٧؛ مت ٢٤: ٢١). ويقصد بقوله «لبني شعبك»، شعبَ دانيال اليهوديَّ الّذي له رجاء حتى في ذلك الوقت العصيب الّذي لم يَسبُق له مثيل خلال تلك الضيقة العظيمة (مت ٢٤: ٢١؛ رج رؤ ١٢: ١٢ ١٧؛ ١٣: ٧). فهذا السِّفر هو سفر المخلَّصين (مل ٣: ١٦-٤؛ لو ١٠: ٢٠؛ رؤ ١٣: ٨؛ ١٧: ٨؛ ٢٠: ١٢ و١٥؛ ٢١: ٢٧).

١٢: ٢ وكثيرون... هؤلاء... وهؤلاء. ثمّة مجموعتان سوف تقومان من الأموات، وهاتان المجموعتان تؤلِّفان الكثيرين، وتعني الجميع (رج يو ٥: ٢٩). فأهل الإيمان يقومون إلى حياة أبديَّة، وأما الباقون من غير المخلَّصين، فإلى عذاب أبديّ. أمّا أنفس قدِّيسي العهد القديم، فقد سبق أن أصبحوا مع الربّ، حيث يأخذون آنذاك أجسادًا ممجَّدة (رج رؤ ٢٠: ٤-٦).

١٢: ٣ والفاهمون. هؤلاء هم الّذين لهم معرفة حقيقيَّة، بالإيمان بكلمة الله، ليس فقط القادة (كما في ١١: ٣٣)، بل آخرون أيضًا (١١: ٣٥؛ ١٢: ١٠). وأمّا أن يضيئوا بمجد، فهذا امتياز جميع المُخَلَّصين (رج المبدأ في ١تس ٢: ١٢؛ ١بط ٥: ١٠). وكلُّ الّذين يؤثِّرون في الآخرين للبرّ، سوف يضيئون كالكواكب بنسبٍ من النور مختلفة، مكافأةً لهم (كما في ١كو ٣: ٨). هذا، وإنّ الأمانة في الشهادة لدى المؤمن، سوف تُقرِّر قدرته الأبديَّة في إظهار مجد الله.

١٢: ٤ إلى وقت النهاية. إشارة إلى الأسبوع السبعين للضيقة (رج ١١: ٣٥ و٤٠). **كثيرون يتصفَّحونه**. الفعل العبريُّ هنا، يشير باستمرار إلى حركة الإنسان الّذي يبحث عن شيءٍ ما. ففي الضيقة سوف يبحث الناس عن أجوبة لذلك الخراب، وسوف يكتشفون معرفة متزايدة من خلال سفر دانيال المصون.

١٢: ٥ وإذا باثنين آخرين. أي ملاكان.

١٢: ٦ للرَّجُل اللابس الكتّان. رج ١٠: ٥.

١٢: ٧ إلى زمانٍ وزمانَين ونصف. هذا يجيب عن السؤال في ع ٦. فإنّ مجموعها (واحد واثنان ونصف) يوصل إلى الثلاث سنوات ونصف من أسبوع دانيال السبعين (٩: ٢٧)، زمن الاضطراب، حين يضطهد «القرن الصغير»، أو المَلِكُ المتصلِّب قدِّيسي العليّ (٧: ٢٥؛ رج ١١: ٣٦-٣٩ ورؤ ١٢: ١٤؛ هذه الحقبة الزمنيَّة نفسها موصوفة في عبارات أخرى من رؤ ١١: ٢ و٣؛ ١٣: ٥).

الكَلِماتِ مَخفيَّةٌ ومَختومَةٌ إلَى وقتِ النِّهايَةِ. [١٠]كَثيرونَ يتَطَهَّرونَ ويُبَيَّضونَ ويُمَحَّصونَ[غ]، أمّا الأشرارُ فيَفعَلونَ شَرًّا[ف]. ولا يَفهَمُ أحَدُ الأشرارِ، لكن الفاهِمونَ يَفهَمونَ[ق]. [١١]ومِنْ وقتِ إزالَةِ المُحرَقَةِ الدّائمَةِ وإقامَةِ رِجسِ المُخَرِّبِ ألفٌ ومِئَتانِ وتِسعونَ يومًا. [١٢]طوبَى لمَنْ يَنتَظِرُ ويَبلُغُ إلَى الألفِ والثَّلاثِ مِئَةٍ والخَمسَةِ والثَّلاثينَ يومًا. [١٣]أمّا أنتَ فاذهَبْ إلَى النِّهايَةِ فتستَريحَ[ك]، وتقومَ لقُرعَتِكَ في نِهايَةِ الأيّامِ»[ل].

١٠ [غ] زك ١٣: ٩؛ [ف] إش ٣٢: ٦ و٧؛ رؤ ٢٢: ١١؛ [ق] دا ١٢: ٣؛ هو ١٤: ٩؛ يو ٧: ١٧؛ ٨: ٤٧.
١٣ [ك] إش ٥٧: ٢؛ رؤ ١٤: ١٣؛ [ل] مز ١: ٥

١٢: ١٠ كثيرون يتطهَّرون. سوف ينال الخلاص عددٌ كبيرٌ من اليهود أثناء الضيقة العظيمة (رج زك ١٣: ٨ و٩، حيث يتكلَّم النبيُّ عن الثلث؛ رو ١١: ٢٦؛ رؤ ١١: ١٣). فالمخلَّصون الحقيقيُّون ينمون في التقوى من خلال التجارب. أمّا غير المخلَّصين فيسعون وراء قِيَمٍ زائفة.

١٢: ١١ المحرقة الدائمة. إشارة إلى انتهاء محرقات الهيكل اليوميَّة، الّتي كان مسموحًا بها سابقًا بموجب ميثاق وقَّعه ضدُّ المسيح مع إسرائيل، والّذي أبطله لاحقًا في منتصف السنوات السبع الأخيرة (٩: ٢٧). بعدئذٍ تؤدِّي علاقات سانحة إلى الاضطهاد. وحتى رجاسته الّتي تنجِّس الهيكل (كما في ٩: ٢٧؛ مت ٢٤: ١٥؛ مر ١٣: ١٤؛ ٢ تس ٢: ٣ و٤) يرافقها الاضطهاد. **ألف ومئتان وتسعون يومًا**. من حين إقحام رجسة الخراب، تمرُّ فترة ١٢٩٠ يومًا، بما فيها ١٢٦٠ يومًا هي مجموع آخر ثلاث سنوات ونصف من أصل السبع سنين الأخيرة (رج ح ع ٧)، ثمَّ يضاف إليها ٣٠ يومًا، لإفساح المجال ربَّما لدينونة الأحياء الّتي تعقب عودة المسيح (رج مت ٢٤: ٢٩-٣١؛ ٢٥: ٣١-٤٦)، قبل أن تبدأ بَرَكات المُلْكِ الألفيّ.

١٢: ١٢ طوبى. إنها طوبى الملكوت (٢: ٣٥ و٤٥؛ ٧: ١٣ و١٤ و٢٧) الّذي يهب الطوبى بعد هزيمة ممالك الأمم في ف ٢ و٧ و٨. **الألف والثلاث مئة والخمسة والثلاثين يومًا**. ثمّة خمسة وأربعون يومًا أخرى، زيادةً على الألف ومئتين وتسعين يومًا، الّتي تشكِّل فترة انتقاليَّة بين زمن دمار إسرائيل (ع ٧)، وتأسيس الله لملكوته (رج ٧: ١٣ و١٤ و٢٧).

١٢: ١٣ فاذهب. إنّ سيرة دانيال الذاتيَّة سوف تتضمَّن الوفاة قريبًا. **وتقوم**. هذا طبعًا، في يوم القيامة (رج ١٢: ٢؛ يو ٥: ٢٨ و٢٩). **في نهاية الأيام**. سوف يقوم الملكوت بعد الأيام الّتي تنبَّأ عنها في ٩: ٢٤-٢٧؛ ١٢: ١١ و١٢.

سفر
هوشع

العنوان

إنّ عنوان السِّفر مستمدٌّ من شخصيّة السِّفر الرئيسيَّة، ومن كاتب السِّفر بالذات. ومعنى اسم الكاتب: «خلاص»، وهو المعنى نفسه الذي ليشوع (رج عد ١٣ :٨ و١٦)، وليسوع (مت ١ :٢١). وهوشع هو الأول بين الأنبياء الصغار الاثني عشر. والكلمة «صغار»، يُقصد بها قِصَر النبوّات مقارنةً بطول نبوّات إشعياء وإرميا وحزقيال.

الكاتب والتاريخ

سفر هوشع هو مصدر المعلومات الوحيد عن الكاتب الذي لا يُعرف عنه سوى القليل، وأقلّ منه حتى عن والده بِئيري (١ :١). وكان هوشع، على الأرجح، من مواطني مملكة إسرائيل الشماليَّة، باعتبار أنه يُبدي معرفة بتاريخ الشمال وظروفه وطبيعة أرضه (رج ٤ :١٥؛ ٥ :١ و١٣؛ ٦ :٨ و٩؛ ١٠ :٥؛ ١٢ :١١ و١٢؛ ١٤ :٦). وهذا الأمر يجعله مع يونان، النبيَّين الشماليَّين من بين الذين كتبوا أسفارًا في الكتاب المقدَّس. وعلى الرغم من أنّه يخاطب كلًّا من إسرائيل (المملكة الشماليَّة) ويهوذا (المملكة الجنوبيَّة)، فقد عَرَّف عن مَلِك إسرائيل بقوله: «ملكنا» (٧ :٥).

تنبّأ هوشع على مدى فترة طويلة، إذ امتدَّت من حوالى سنة ٧٥٥ إلى ٧١٠ ق م، وذلك خلال مُلْكِ عُزِّيا (٧٩٠-٧٣٩ ق م)، ويوثام (٧٥٠-٧٣١ ق م)، وآحاز (٧٣٥-٧١٥ ق م)، وحزقيَّا (٧١٥-٦٨٦ ق م) في يهوذا، وخلال مُلْك يرُبعام الثاني (٧٩٣-٧٥٣ ق م) في إسرائيل (١ :١). إلى ذلك، فإنّ خدمته امتدَّت لتعاصر آخر ستَّة ملوك في إسرائيل من زكريا (٧٥٣-٧٥٢ ق م) إلى يوشيّا (٧٣٢-٧٢٢ ق م). وإنّ خَلْعَ زكريّا (آخر مَلِك في أُسرة ياهو الحاكمة) سنة ٧٥٢ ق م، موصوف باعتباره سوف يتمُّ في المستقبل (١ :٤). وهكذا يكون هوشع قد جاء بعد عاموس واعظًا في الشمال، وكان معاصرًا لإشعياء وميخا اللذين تنبّآ كلاهما في يهوذا. هذا، وإنّ سفر الملوك الثاني ١٤-٢٠ وسفر أخبار الأيام الثاني ٢٦-٣٢ يُسجِّلان الحِقبَة التاريخيَّة لخدمة هوشع.

الخلفيَّة والإطار

بدأ هوشع خدمته في إسرائيل (وتُدعى أيضًا أفرايم باعتباره السبط الأكبر) في آخر أيام يربعام الثاني الذي نَعِم إسرائيل في ظلِّ حكمه بالسلام السياسيِّ والازدهار الماديِّ، إلى جانب الفساد الأخلاقيِّ والإفلاس الروحيِّ. لكن، على أثر موت يربعام الثاني (٧٥٣ ق م)، عمَّت الفوضى وتداعت مملكة إسرائيل بسرعة. وإلى حين سقوطها بيد أشور بعد ٣٠ سنةً، فإنّ أربعة من أصل ملوكها الستة اغتالهم الذين خلفوهم على العرش. وقد ركَّز هوشع في الفترة التي سبقت سقوط السامرة، على عصيان إسرائيل الأخلاقيّ (رج سفر عاموس) ونقضها علاقة العهد مع الربّ، مُعْلنًا أنّ الدينونة أمست وشيكة.

وتجدر الإشارة إلى أنّ الظروف في المملكة الجنوبيَّة لم تكن أفضل بكثير. فالملك عُزِّيا، الذي حاول التعدّي على وظيفة الكهنة، ضُرب بالبرص (٢أي ٢٦ :١٦-٢١)؛ ويوثام تغاضى عن الممارسات الوثنيَّة، مُمهِّدًا الطريق لآحاز لتشجيع عبادة البعل (٢أي ٢٧ :١-٢٨ :٤). أمّا الانتعاش الذي قام به حزقيَّا، فقد عمل فقط على إبطاء سرعة الانحدار نحو المصير الذي يُشبِه مصير أختها الشماليَّة. والملوك الضعفاء في كلا الجانبين، لجأُوا باستمرار إلى تحالفات مع جيرانهم الوثنيِّين (٧ :١١؛ رج ٢مل ١٥ :١٩؛ ١٦ :٧) بدلًا من طلب المعونة من الربِّ.

المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة

إنّ موضوع سفر هوشع هو محبة الله الصادقة لإسرائيل، شعب ميثاقه، على الرغم من جنوحه نحو العبادة الوثنيَّة. ولهذا دُعيَ هوشع، يوحنا، أي (رسول المحبَّة)، قديس العهد القديم. فمحبة الربِّ الصادقة لشعبه لن يكون لها نهاية، ولا تحتمل أيّة منافسة. وتحتوي رسالة هوشع على الكثير من التوبيخ للشعب، أمّةً وأفرادًا، ولكنه يصوِّر في الوقت نفسه، محبة الله الشديدة نحو شعبه بانفعال عاطفيّ. وقد طلب الله إلى هوشع بأن يتزوَّج بامرأة ويعيش معها حياة عائلية، كانت بمثابة فصلٍ مسرحيٍّ عن خطيَّة إسرائيل وخيانتها. فالحياة الزوجيَّة التي عاشها هوشع وزوجته جومر، تُقدّم تعبيرًا مجازيًّا غنيًّا يوضح موضوع السِّفر: الخطيَّة والدينونة والمحبة الغافرة.

عقبات تفسيريَّة

لا شكَّ أنّ جومر، الزوجة غير الأمينة، كانت رمزًا لعدم أمانة إسرائيل؛ لكن، ثمّة تساؤلات ما زالت ماثلة. أولًا، يفترض البعض أنّ مشاهد الزواج في ف ١–٣ ينبغي أن يُنظر إليها على أنها مجرَّد حكاية رمزيَّة. بَيدَ أنّ السرد في القصّة لم يَرِد بلغة واضحة بسيطة، ممّا يطرح تساؤلًا حول حدوثها حرفيًّا؛ علمًا أنّها قد تفقد الكثير من تأثيرها إن لم يكن السرد حرفيًّا. وحين تدخل في السِّفر عناصر غير حرفيَّة، يُقَدَّمُ لها بالكلمة: «رَأى» (٥ :١٣؛ ٩ :١٠ و١٣)، وهي الوسيلة العبريّة العادية في إدخال المشاهد غير الحَرَفيَّة. ثمّ إنّه لم يُسجَّل قطُّ عن نبيٍّ أنه جعل من نفسه موضوع حكاية رمزيَّةٍ أو مَثَل.

ثانيًا، ما هي المضامين الأخلاقيَّة الكامنة وراء طلب الله إلى هوشع أن يتزوَّج بزانية؟ إنّ أقرب تفسيرٍ هنا، هو اعتبار جومر عفيفة إبّان الزواج من هوشع، وصيرورتها فيما بعد زانية. أمّا الكلمات القائلة: «اذهَب خُذ لنفسِكَ امرأة زنًى»، فينبغي النظر إليها من باب التوقُّع، أي النظر إلى المستقبل. فلا يمكن لامرأة زانية أن تَصلُح صورةً لإسرائيل الخارجة من مصر (٢ :١٥؛ ٩ :١٠)، التي زاغت في ما بعد بعيدًا عن إلهها (١١ :١). ويُبيِّن الأصحاح الثالث أنّ هوشع أرجع زوجته التي كانت قد رُفِضَت بسبب الزنى، وهو رَفضٌ ليس مُبرَّرًا لو كان هوشع قد تزوَّج بزانية مع معرفته الكاملة لصفاتها.

ثالثًا، ثمّة سؤال يبرز هنا في شأن العلاقة بين الأصحاح الأول والأصحاح الثالث، وما إذا كانت المرأة في ف ٣ هي جومر أو امرأة أخرى. ثمّة عدد من العناصر التي تفترض أنّ المرأة في ف ٣ هي جومر. ففي ١ :٢ كان أَمرُ الله «اذهَب خُذ»، بينما أَمرُ الله في ٣ :١ كان: «اذهَب أيضًا أَحبِب»، مفترضًا أنّ محبّة هوشع للمرأة ذاتها ينبغي أن تتجدَّد. ثمّ إنّ التشبيه الوارد في ف ١ يعتبر أنّ جومر تُمثِّل إسرائيل. فكما جدَّد الله محبَّته نحو إسرائيل الخائنة، هكذا انبغى لهوشع أن يجدِّد محبَّته لجومر الخائنة. أمّا إذا كان هوشع ٣ يدلُّ على امرأة ثانية، فذاك يُزعزع التشبيه القائم بين جومر وإسرائيل.

المحتوى

أوّلًا: زوجة زانية وزوج أمين (١ :١–٣ :٥)
- أ) هوشع وجومر (١ :١-٩)
- ب) الله وإسرائيل (١ :١٠–٢ :٢٣)
- ج) الفريقان تصالحا (٣ :١-٥)

ثانيًا: إسرائيل الزانية والربُّ الأمين (٤ :١–١٤ :٩)
- أ) إسرائيل الزانية كانت مذنبة (٤ :١–٦ :٣)
- ب) إسرائيل الزانية قد طُرِدَت (٦ :٤–١٠ :١٥)
- ج) إسرائيل الزانية أُرجعت إلى الربِّ (١١ :١–١٤ :٩)

زوجة هوشع وأبناؤه

١ ١قولُ الربِّ الّذي صارَ إلَى هوشَعَ بنِ بئيري، في أيّامِ عُزِّيّا[أ] ويوثامَ[ب] وآحازَ[ت] وحَزَقيّا[ث] مُلوكِ يَهوذا، وفي أيّامِ يَرُبعامَ[ج] بنِ يوآشَ مَلِكِ إسرائيلَ.

٢أوّلَ ما كلَّمَ الربُّ هوشَعَ، قالَ الربُّ لهوشَعَ: «اذهَبْ خُذْ لنَفسِكَ امرأةَ زِنًى وأولادَ زِنًى[ح]، لأنَّ الأرضَ قد زَنَتْ زِنًى تارِكَةً الربَّ»[خ]. ٣فذَهَبَ وأخَذَ جومَرَ بنتَ دِبلايِمَ، فحَبِلَتْ ووَلَدَتْ لهُ ابنًا، ٤فقالَ لهُ الربُّ: «ادعُ اسمَهُ يَزرَعيلَ، لأنَّني بَعدَ قَليلٍ أُعاقِبُ بَيتَ ياهو علَى دَمِ يَزرَعيلَ[د]، وأُبيدُ مَملكَةَ بَيتِ إسرائيلَ[ذ]. ٥ويكونُ في ذلكَ اليومِ أنِّي أكسِرُ قَوسَ إسرائيلَ في وادي يَزرَعيلَ»[ر].

٦ثُمَّ حَبِلَتْ أيضًا ووَلَدَتْ بنتًا، فقالَ لهُ: «ادعُ اسمَها لورُحامَةَ، لأنّي لا أعودُ أرحَمُ بَيتَ إسرائيلَ أيضًا[ز]، بل أنزِعُهُمْ نَزعًا. ٧وأمّا بَيتُ يَهوذا فأرحَمُهُمْ[س] وأُخَلِّصُهُمْ بالربِّ إلَهِهِمْ، ولا أُخَلِّصُهُمْ بقَوسٍ وبسَيفٍ وبحَربٍ وبخَيلٍ وبفُرسانٍ»[ش].

٨ثُمَّ فطَمَتْ لورُحامَةَ وحَبِلَتْ فوَلَدَتِ ابنًا، ٩فقالَ: «ادعُ اسمَهُ لوعَمِّي، لأنَّكُمْ لستُمْ شَعبي

الفصل ١

١ [أ] ٢أي ٢٦؛ إش ١:١؛ عا ١:١؛ [ب] ٢مل ١٥:٥ و٧ و٣٢-٣٨؛ ٢أي ٢٧؛ مي ١:١؛ [ت] ٢مل ١٦:١-٢٠؛ ٢أي ٢٨؛ [ث] ٢مل ١٨-٢٠؛ ٢أي ٢٩:١-٣٢:٣٣؛ مي ١:١؛ [ج] ٢مل ١٣:١٣؛ ١٤:٢٣-٢٩؛ عا ١:١ **٢** [ح] هو ٣:١؛ [خ] تث ٣١:١٦؛ قض ٢:١٧؛ مز ٧٣:٢٧؛ إر ٢:١٣؛ حز ١٦:١-٥٩؛ ٢٣:١-٤٩ **٤** [د] ٢مل ١٠:١١؛ [ذ] ٢مل ١٥:٨-١٠؛ ١٧:٦ و٢٣؛ ١٨:١١ **٥** [ر] ٢مل ١٥:٢٩ **٦** [ز] ٢مل ١٧:٦ **٧** [س] ٢مل ١٩:٢٩-٣٥؛ إش ٣٠:١٨؛ ٣٧:٣٦ و٣٧؛ [ش] مز ٤٤:٣-٧؛ (زك ٤:٦)

١:١ قول الربّ. رج ٦:٥. إنّ هذا النوع من التمهيد، الّذي يُعبِّر عن السلطان الإلهيّ المعطى للنبيّ، وعن مصدر رسالته، يَرِدُ كذلك في يؤ ١:١؛ مي ١:١؛ صف ١:١؛ مل ١:١. كما أنّ عباراتٍ مشابهة تَرِدُ أيضًا في عا ١:٣؛ عو ١؛ يون ١:١؛ حج ١:٢.

١:٢ امرأةَ زنًى. راجع المقدِّمة تحت العنوان: عقبات تفسيريَّة. **وأولادَ زنًى**. يُشير بهذا إلى الخيانة الّتي سوف ترتكبها أُمُّهم في المستقبل. فمن المحتمل أنّ هوشع لم يكن والد أبنائه. وممّا لا شكَّ فيه أنّ الغرض من زواج هوشع بجومر، كان نموذجًا عن زواج الله بإسرائيل، فيُشكِّل بالتالي مفتاح موضوع السِّفر.

١:٤ يزرعيل. يعني «الله سوف يُشتِّت» (رج زك ١٠:٩)، وقد سُمِّي الطفل بهذا الإسم كإنباءٍ بالدينونة (رج ٢مل ٩:٧-١٠:٢٨). **أُعاقب**... **على دم يزرعيل**. إنها المدينة الّتي فيها قَتَلَ ياهو جميع بيت آخاب (رج ٢مل ٩:٧-١٠:٢٨). **وأُبيدُ**. إنه يلتفت هنا إلى سبي إسرائيل العتيد، إلى أشور سنة ٧٢٢ ق م، والّذي لم يرجعوا منه قطّ.

١:٥ أكسِرُ قَوْسَ إسرائيل. كانت القوس تعبيرًا مجازيًّا عامًّا يشير إلى القوّة العسكريَّة، الّتي كانت آلة الحرب الرئيسيَّة في إسرائيل. وقد تمَّ ذلك (أي كسر القوس)، سنة ٧٢٢ ق م حين حصل الغزو الأشوريّ. **وادي يزرعيل**. هذا الوادي، الّذي يُدعى أيضًا وادي إسدرالون، يمتدُّ ١٦ كلم عرضًا من الأردن إلى البحر المتوسط بالقرب من الكرمل؛ وكان أعظم ساحة قتال (رج رؤ ١٦:١٤-١٦) متاخمًا لوادي مَجدُّو الّذي سوف يُصبح طريق البَرَكَة (رج ع ١١) حين يرجع المسيح ظافرًا.

١:٦ لورُحامَةَ. تعني «مَن لا رحمةَ لها»، وقد سُمِّيت تلك الإبنة بهذا الإسم لتمثِّل إتيانَ الله بالدينونة على إسرائيل، ولن يطيل أناته عليهم في ما بعد.

١:٧ وأمّا بيتُ يهوذا فأرحمهم. قرَّر الله أن يتدخَّل لأجل حزقيّا، عندما كانت أورشليم محاصرة بأيدي الأشوريِّين سنة ٧٠١ ق م (رج ٢مل ١٩؛ إش ٣٧).

١:٩ لوعَمِّي. هذا الاسم يعني «ليس شعبي» ويدلّ على أنّ الله قد رفض إسرائيل. **ولن أكون إلههم**. وتعني حرفيًّا: «لن أكون أهيه (أنا هو) لكم». إنّ هذه العبارة تُضفي على انتهاك الميثاق نوعًا من معاملة طلاق، بالمفارقة مع الميثاق أو معاملة الزواج: «أهيه الّذي أهيه» المعطاة في خر ٣:١٤.

لطف الله نحو إسرائيل

	هوشع وجومر	الله وإسرائيل
خطوبة	هو ١:٢	افتراضيٌّ؛ إر ٢:٢؛ حز ١٦:٨
جسد واحد	هو ١:٣	افتراضيٌّ؛ إر ٣:١؛ حز ١٦:٩-١٤
زنًى	هو ٢:٢؛ ٣:١	هو ٢:٥؛ ٤:١٢؛ إر ٣:٦؛ ٥:٧؛ حز ١٦:١٥-٣٤
طلاق	هو ٣:١	هو ٢:٢؛ إر ٣:٨- ١٠ و٢٠؛ حز ١٦:٣٥-٥٩
الزواج ثانيةً	هو ٣:٣-٥	هو ١:١٠ و١١؛ ٢:١٤- ٢٣؛ ١٤:٤-٩؛ إر ٣:٢٢-٤:٢؛ حز ١٦:٦٠-٦٣

وأنا لا أكونُ لكُم. ١٠لكن يكونُ عَدَدُ بَني إسرائيلَ كرَملِ البحرِ[ص] الّذي لا يُكالُ ولا يُعَدُّ، ويكونُ عِوَضًا عن أنْ يُقالَ لهُم[ض]: لستُمْ شَعبي[ط]، يُقالُ لهُم: أبناءُ اللهِ الحَيِّ[ظ]. ١١ويُجمَعُ بَنو يَهوذا وبَنو إسرائيلَ مَعًا[ع] ويَجعَلونَ لأنفُسِهِمْ رأسًا واحِدًا، ويَصعَدونَ مِنَ الأرضِ، لأنَّ يومَ يَزرَعيلَ عظيمٌ.

عقاب شعب إسرائيل واسترداده

٢ ١«قولوا لإخوَتِكُمْ «عَمِّي» ولأخَواتِكُمْ «رُحامَةُ». ٢حاكِموا أُمَّكُمْ حاكِموا، لأنَّها ليستِ امرأتي[أ] وأنا لستُ رَجُلها، لكَيْ تعزِلَ زِناها عن وجهِها[ب] وفِسقَها مِنْ بَينِ ثَديَيها، ٣لِئلا أُجَرِّدَها عُريانَةً[ت] وأوقِفَها كيومِ وِلادَتِها[ث]، وأجعَلها كقَفرٍ، وأُصَيِّرَها كأرضٍ يابِسَةٍ، وأُميتَها بالعَطَشِ[ج]. ٤ولا أرحَمُ أولادَها لأنَّهُمْ أولادُ زِنًى[ح].

٥«لأنَّ أُمَّهُمْ قد زَنَتِ. الّتي حَبِلَتْ بهِمْ صَنَعَتْ خِزيًا. لأنَّها قالَتْ: أذهَبُ وراءَ مُحِبِّيَّ الّذينَ يُعطونَ خُبزي ومائي[خ]، صوفي وكتّاني، زَيتي وأشرِبَتي. ٦لذلكَ هأنذا أُسَيِّجُ طريقَكِ بالشَّوكِ[د]، وأبني حائطَها حتَّى لا تجِدَ مَسالِكَها. ٧فتتبَعُ مُحِبِّيها ولا تُدرِكُهُمْ، وتُفَتِّشُ علَيهِمْ ولا تجِدُهُمْ. فتقولُ: أذهَبُ وأرجِعُ[ذ] إلَى رَجُلي الأوَّلِ، لأنَّهُ حينَئذٍ كانَ خَيرٌ لي مِنَ الآنَ.

٨«وهي لم تعرِفْ[ذ] أنِّي أنا أعطَيتُها القمحَ والمِسطارَ والزَّيتَ، وكثَّرتُ لها فِضَّةً وذَهَبًا جَعَلوهُ لبَعلٍ. ٩لذلكَ أرجِعُ وآخُذُ قمحي في حينِهِ، ومِسطاري في وقتِهِ، وأنزِعُ صوفي وكتّاني اللَّذَينِ لسَترِ عَورَتِها. ١٠والآنَ أكشِفُ عَورَتَها[س] أمامَ عُيونِ مُحِبِّيها ولا يُنقِذُها أحَدٌ مِنْ يَدي. ١١وأُبَطِّلُ كُلَّ أفراحِها[ش]: أعيادَها ورؤوسَ شُهورِها وسُبوتَها وجميعَ مَواسِمِها. ١٢وأُخَرِّبُ كرمَها وتينَها اللَّذَينِ قالَتْ: هُما أُجرَتي الّتي أعطانيها مُحِبِّيَّ، وأجعَلُهُما وعرًا فيأكُلُهُما حَيَوانُ البَرِّيَّةِ. ١٣وأُعاقِبُها علَى أيّامِ بَعليمَ الّتي فيها كانَتْ تُبَخِّرُ لهُم وتتزَيَّنُ بخَزائمِها وحُليِها وتذهَبُ وراءَ مُحِبِّيها وتنساني أنا، يقولُ الرَّبُّ.

١٠ [ص] تك ٢٢:١٧؛ ٣٢:١٢؛ إر ٣٣:٢٢؛ [ض] ١بط ٢:١٠؛ [ط] رو ٩:٢٦؛ [ظ] إش ٦٣:١٦؛ ٦٤:٨؛ (يو ١:١٢) **١١** [ع] إش ١١:١١-١٣؛ إر ٣:١٨؛ ٥٠:٤؛ (حز ٣٤:٢٣؛ ٣٧:١٥-٢٨)

الفصل ٢

٢ [أ] إش ٥٠:١؛ [ب] حز ١٦:٢٥ **٣** [ت] إر ١٣:٢٢ و٢٦؛ حز ١٦:٣٧-٣٩؛ [ث] حز ١٦:٤-٧ و٢٢؛ [ج] إر ١٤:٣؛ عا ٨:١١-١٣ **٤** [ح] يو ٨:٤١ **٥** [خ] حز ٢٣:٥؛ هو ٢:٨ و١٢ **٦** [د] أي ١٩:٨؛ مرا ٣:٧ و٩ **٧** [ذ] لو ١٥:١٧ و١٨؛ إش ٥٤:٥-٨؛ إر ٢:٢؛ ٣:١؛ حز ١٦:٨؛ ٢٣:٤ **٨** [ذ] إش ١:٣؛ حز ١٦:١٩ **١٠** [س] حز ١٦:٣٧ **١١** [ش] إر ٧:٣٤؛ ١٦:٩؛ هو ٣:٤؛ عا ٥:٢١؛ ٨:١٠

١:١٠-٢:١ على الرغم من عصيان إسرائيل، فقد احتفظ الله ببقيَّة لنفسه من كلٍّ من إسرائيل ويهوذا. وبالحديث عن بركات المُلْكِ الألفيّ، فقد وعد الله بتكثير الأُمَّة (رج إش ٥٤:١)، وبتجديدها واتِّحادها (رج حز ٣٧:١٥-٢٣)، وبقيادة وطنيَّة (٣:٥)، وبرجوع جمهورها (٢:٢٣).

١:١٠ عدد بني إسرائيل. إنّ إعادة التشديد على ميثاق الله مع إبراهيم، لن يتحقَّق في هذا الجيل بل في المستقبل (رج تك ٢٢:١٧).

لستم شعبي. اقتبسها بولس في رو ٩:٢٦.

١:١١ رأسًا واحدًا. هذا يُشير إلى المسيح (رج ٣:٥). **يوم يزرعيل.** إنّ التسمية هنا مستخدمة إيجابيًّا بمعنى البَرَكة الإلهيَّة (رج ٢:٢٢).

٢:٢ حاكموا أُمَّكُم. مع أنّ الكلام هنا ينطبق على جومر، فإنّه يصوِّر قاعة مَحكمَة، حيث يُمثِّل الربُّ فيها جانب الإدِّعاء، ويُصدِر الأحكام بحقِّ المدعى عليه. فبنو إسرائيل كَفُرادى، والموصوفون هنا بأنهم أبناء، مطلوب منهم أن يحاكموا أُمَّهم إسرائيل كأُمَّة. وزنى جومر الجسديُّ يصوِّر زنى إسرائيل الروحيّ.

٢:٥ لأنها قالت أذهبُ. تشير هذه العبارة إلى الرغبة الشديدة والنزوع. فقد عزت إسرائيل نجاحها إلى أصنام جيرانها الوثنيِّين، «مُحبِّيها» (رج ع ٧ و١٠ و١٢). وينبغي ألّا تُصَدَّ عن جَريِها وراءَهم.

٢:٨-١٣ لقد حَبَسَ الله المطر والخصوبة ليُرِيَ إسرائيل أنّ بَعْل، إله الكنعانيين، لم يكن إله المطر والخصب.

٢:٨ جعلوه لبعل. إنّ عبادة بعل (إله الشمس عند الفينيقيِّين)، والّتي كانت قائمة منذ عهد القضاة (رج قض ٢:١٧؛ ٣:٣؛ ٨:٣٣)، أصبحت منتشرةً في إسرائيل يوم تزوّج آخاب بإيزابل الّتي حاولت أن تُبطِل عبادة إسرائيل للإله الحقيقيِّ (رج ١مل ١٩). والواقع أنّ التقدمات لبعل جاءت من عطايا الله لإسرائيل (رج حز ١٦:١٠-١٤).

٢:١٠ أكشِفُ عَوْرتَها. لقد تعهَّد الله بفضح شرِّ إسرائيل. فهذه العبارة، لها صلة من حيث المعنى، بما جاء في حز ١٦:٣٧-٤٠، كون إسرائيل قد أُخذت إلى السبي عنوةً. **مُحبِّيها.** ثمّة هنا تشخيص للأصنام وكأنها ترى، مع أنها لا تستطيع أن تُقدِّم أيّة معونة.

٢:١١ أعيادها. من حين خروج إسرائيل من مصر، والشعب يَعرُجُ بين عبادة الربِّ وعبادة الآلهة الزائفة (رج عا ٥:٢٦؛ أع ٧:٤٣).

٢:١٣ وتنساني أنا. رج ٢مل ١٧:٧-١٨ حيث تجد وصفًا مفصَّلًا عمّا تضمَّنه تركُهُم الله.

الوعد برده

[١٤]«لكن هأنذا أتملَّقها وأذهَبُ بها إلى البَرِّيَّةِ وألاطِفُها، [١٥]وأُعطيها كُرومَها مِنْ هناكَ، ووادي عَخورَ بابًا للرَّجاءِ[ص]. وهي تُغنِّي هناكَ كأيّامِ صِباها[ض]، وكيومِ صُعودِها مِنْ أرضِ مِصرَ[ط]. [١٦]ويكونُ في ذلكَ اليومِ، يقولُ الربُّ، أنَّكِ تدعينَني: رَجُلي، ولا تدعينَني بَعدُ بَعلي. [١٧]وأنزِعُ أسماءَ البَعليمِ مِنْ فمِها[ظ]، فلا تُذكَرُ أيضًا بأسمائها. [١٨]وأقطَعُ لهُم عَهدًا[ع] في ذلكَ اليومِ مع حَيَوانِ البَرِّيَّةِ وطُيورِ السماءِ ودبّاباتِ الأرضِ، وأكسِرُ القَوسَ والسَّيفَ والحَربَ مِنَ الأرضِ[غ]، وأجعَلُهُمْ يَضطَجِعونَ آمِنينَ[ف]. [١٩]وأخطُبُكِ لنَفسي إلَى الأبدِ. وأخطُبُكِ لنَفسي بالعَدلِ والحَقِّ والإحسانِ والمَراحِمِ. [٢٠]أخطُبُكِ لنَفسي بالأمانَةِ فتعرِفينَ الربَّ[ق]. [٢١]ويكونُ في ذلكَ اليومِ أنّي أستَجيبُ[ك]، يقولُ الربُّ، أستَجيبُ السماواتِ وهي تستَجيبُ الأرضَ، [٢٢]والأرضُ تستَجيبُ القمحَ والمِسطارَ والزَّيتَ، وهي تستَجيبُ يَزرَعيلَ. [٢٣]وأزرَعُها لنَفسي في الأرضِ[ل]، وأرحَمُ لورُحامَةَ[م]، وأقولُ للوعَمّي[ن]: أنتَ شَعبي، وهو يقولُ: أنتَ إلهي».

مصالحة هوشع مع زوجته

٣ [١]وقالَ الربُّ لي: «اذهَبْ أيضًا أحبِبِ امرأةً حَبيبَةَ صاحِبٍ وزانيَةً[أ]، كمَحَبَّةِ الربِّ لبَني إسرائيلَ وهُم مُلتَفِتونَ إلَى آلِهَةٍ أُخرَى ومُحِبّونَ لأقراصِ الزَّبيبِ». [٢]فاشتَرَيتُها لنَفسي بخَمسَةَ عشَرَ شاقِلَ فِضَّةٍ وبحومَرَ ولَثَكِ شَعيرٍ. [٣]وقُلتُ لها: «تقعُدينَ أيّامًا كثيرَةً لا تزني ولا تكوني لرَجُلٍ[ب]، وأنا كذلكَ لكِ». [٤]لأنَّ بَني إسرائيلَ سيَقعُدونَ أيّامًا كثيرَةً بلا مَلِكٍ[ت]، وبلا رَئيسٍ، وبلا ذَبيحَةٍ، وبلا

١٥ ص يش ٧:٢٦؛ ض إر ٢:١-٣؛ حز ١٦:٨-١٤؛ ط خر ١٥:١؛ ١٧ ظ خر ٢٣:١٣؛ يش ٢٣:٧؛ مز ١٦:٤؛ ١٨ ع أي ٥:٢٣؛ إش ١١:٦-٩؛ حز ٣٤:٢٥؛ غ إش ٢:٤؛ حز ٣٩:١-١٠؛ ف لا ٢٦:٥؛ إش ٣٢:١٨؛ إر ٢٣:٦؛ حز ٣٤:٢٥؛ ٢٠ ق (إر ٣١:٣٣ و٣٤)؛ هو ٦:٦؛ ١٣:٤؛ (يو ١٧:٣)؛ ٢١ ك إش ٥٥:١٠؛ زك ٨:١٢؛ (مل ٣:١٠ و١١)؛ ٢٣ ل إر ٣١:٢٧؛ عا ٩:١٥؛ م هو ١:٦؛ ن هو ١:١٠؛ زك ١٣:٩؛ رو ٩:٢٥ و٢٦؛ (أف ٢:١١-٢٢)؛ ١بط ٢:١٠

الفصل ٣ ١ أ إر ٣:٢٠ ٣ ب تث ٢١:١٣ ٤ ت هو ١٠:٣؛

٢:١٤ هأنذا أتملَّقها. استُخدمت هذه العبارة بمعنى الملاطفة (تك ٣٤:٣؛ قض ١٩:٣؛ را ٢:١٣). فالله سوف يُرجع إسرائيل إليه.

٢:١٥ وادي عخور. قرئَت حرفيًّا: «وادي الضيق»، وهو قرب أريحا حيث دِينَ عخان وأهل بيته (يش ٧:٢٤). إنَّ هذه الإشارة تنبِّه إسرائيل إلى أنَّ تأديبها ودينونتها لن يدوما إلى الأبد لأنَّه يوجد «بابٌ للرجاء».

٢:١٦ رَجُلي... سيدي. الكلمة الأولى تشير إلى الحُبِّ والعلاقة الحميمة، فيما تشير الثانية (حرفيًّا: بَعْلي) إلى السَّيطرة.

٢:١٧ في ع ١٣، نَسِيَت إسرائيل إلهها الحقيقيَّ، لكنَّ الله قال إنَّ إسرائيل سوف تنسى آلهتها الكاذبة. فالأمر الَّذي لم تستطع الطاعة الخارجيَّة لميثاق موسى أن تفعله، فعله الله بواسطة قلبٍ جديد متجدِّد في الميثاق الجديد (إر ٣١:٣١-٣٤؛ زك ١٣:١ و٢).

٢:١٨ وأقطع لهم عهدًا. هذا يصوِّر مشهدًا من المُلكِ الألفيِّ (رج إش ٢:٤؛ ١١:٦-٩؛ مي ٤:٣)، حين يصبح شعب الله خاضعًا لله، وتصبح الخليقة خاضعةً لشعب الله.

٢:١٩ و٢٠ وأخطُبُكِ. يتكرَّر هذا التعبير ثلاثَ مرَّات ليؤكِّد رغبةَ الله الشديدة في استرداد الأُمَّة. في ذلك اليوم، لن يعود الله ينظر إلى إسرائيل كزانية. ولن يُطلَب من إسرائيل شيء للزواج؛ فالله سوف يقوم بتتميم الوعود كلِّها، وبتأمين كامل المَهْر. فهذه الآيات يحفظها كلُّ يهوديٍّ مستقيم، فيما يربط العصائب على يديه وعلى جبهته (رج تث ١١:١٨). وإنَّ تجديد الأُمَّة، يشبه إلى حدٍّ بعيد تجديد الأفراد (رج ٢كو ٥:١٦-١٩).

٢:٢٢ و٢٣ تَجد في هذين العددين تبدُّلًا جذريًّا للظروف (رج ١:٤ و٦ و٩).

٢:٢٢ يزرعيل. كما في ١:١١، فالكلمة هنا استُخدمت بالمعنى الإيجابيِّ لنشر البذار بغية زرعها.

٢:٢٣ اقتبَسها بولس في رو ٩:٢٥.

٣:١ اذهَب أيضًا أَحِبِ. بما أنَّ هوشع كان قد انفصل عن زوجته جومر، فقد أُمِر الآن بأن يستعيد تلك الزوجة المُتغرِّبة (رج المقدِّمة: عقبات تفسيريَّة)، موضحًا بذلك محبَّة الله الَّتي لا تنطفئ نحو إسرائيل. **أقراص الزبيب**. بما أنَّ تلك الأقراص كانت تُؤكَل في مناسبات خاصَّة (رج ٢صم ٦:١٩)، فقد يكون إحضارها هنا، للاستعمال في الأعياد الوثنيَّة، وربَّما كطعام مثيرٍ للشهوة الجنسيَّة (رج نش ٢:٥).

٣:٢ فاشتريتُها. يُرجَّح أنَّ هوشع اشترى جومر في مزادٍ للعبيد، بثمنٍ قدره ١٦٥غ من الفضَّة و٣٣٠ لترًا من الشعير، وهذا الثمن يوازي ثلاثين قطعة من الفضَّة، وهو ثمن العبد العاديّ (رج خر ٢١:٣٢). والشعير كان تقدمة المتَّهم بالزنى (عد ٥:١٥).

٣:٣-٥ لم يكن مسموحًا لجومر أن تقيم علاقات زوجيَّة «أيامًا كثيرةً» مع أيِّ رجلٍ بمن فيهم هوشع، الأمر الَّذي يُضيف عنصرًا على صورة معاملة الله مع شعب ميثاقه خلال العصر الحاضر، حيث تكون إسرائيل خاليةً من العلاقات الدينيَّة والسياسيَّة (الصحيح منها والزائف)، إلى أن يعود المسيح في مجيئه الثاني لإقامة مُلكِه الألفيّ (رج حز ٤٠-٤٨؛ زك ١٢-١٤).

٣:٤ بلا أَفُودٍ وترافيم. إنَّها أغراض وثنيَّة من مثل ثياب الكهانة وأمور العبادة.

تِمثالٍ، وبلا أفودٍ[ث] وترافيمَ[ج]. ٥بَعدَ ذلكَ يَعودُ بَنو إسرائيلَ ويَطلُبونَ الربَّ إلَهَهُمْ[ح] وداوُدَ مَلِكَهُمْ[خ]، ويَفزَعونَ إلَى الربِّ وإلَى جودِهِ في آخِرِ الأيّامِ[د].

دعوى ضد إسرائيل

٤ ١اِسمَعوا قَولَ الربِّ يا بَني إسرائيلَ: «إنَّ للربِّ مُحاكَمَةً مع سُكّانِ الأرضِ[أ]، لأنَّهُ لا أمانَةَ ولا إحسانَ ولا مَعرِفَةَ اللهِ في الأرضِ[ب]. ٢لَعنٌ وكذِبٌ وقَتلٌ وسِرقَةٌ وفِسقٌ. يَعتَنِفونَ، ودِماءٌ تلحَقُ دِماءً. ٣لذلكَ تنوحُ الأرضُ[ت] ويَذبُلُ كُلُّ مَنْ يَسكُنُ فيها مع حَيَوانِ البَرّيَّةِ وطُيورِ السماءِ[ث]، وأسماكُ البحرِ أيضًا تنتَزِعُ.

٤«ولكن لا يُحاكِمْ أحَدٌ ولا يُعاتِبْ أحَدٌ. وشَعبُكَ كمَنْ يُخاصِمُ كاهِنًا[ج]. ٥فتتعَثَّرُ في النَّهارِ[ح] ويتعَثَّرُ أيضًا النَّبيُّ معكَ في اللَّيلِ، وأنا أُخرِبُ أُمَّكَ. ٦قد هَلكَ شَعبي مِنْ عَدَمِ المَعرِفَةِ[خ]. لأنَّكَ أنتَ رَفَضتَ المَعرِفَةَ أرفُضُكَ أنا حتَّى لا تكهَنَ لي. ولأنَّكَ نَسيتَ شَريعَةَ إلَهِكَ أنسَى أنا أيضًا بَنيكَ[د]. ٧علَى حَسبَما كثُروا، هكذا أخطأوا إلَيَّ، فأُبدِلُ كرامَتَهُمْ بهَوانٍ[ذ]. ٨يأكُلونَ خَطيَّةَ شَعبي وإلَى إثمِهِمْ يَحمِلونَ نُفوسهُمْ. ٩فيكونُ كما الشَّعبُ هكذا الكاهِنُ[ر]. وأُعاقِبُهُمْ علَى طُرُقِهِمْ وأرُدُّ أعمالهُمْ علَيهِمْ. ١٠فيأكُلونَ ولا يَشبَعونَ[ز]، ويَزنونَ ولا يَكثُرونَ، لأنَّهُمْ قد ترَكوا عِبادَةَ الربِّ.

١١«الزِّنَى والخمرُ والسُّلافَةُ تخلِبُ القَلبَ[س]. ١٢شَعبي يَسألُ خَشَبَهُ[ش]، وعَصاهُ تُخبِرُهُ، لأنَّ روحَ الزِّنَى قد أضَلَّهُمْ[ص] فزَنَوا مِنْ تحتِ إلَهِهِمْ. ١٣يَذبَحونَ علَى رؤوسِ الجِبالِ[ض]، ويُبَخِّرونَ علَى التِّلالِ تحتَ البَلّوطِ واللُّبنَى والبُطمِ لأنَّ ظِلَّها حَسَنٌ! لذلكَ تزني بَناتُكُمْ وتفسِقُ كنّاتُكُمْ[ط]. ١٤لا أُعاقِبُ بَناتِكُمْ لأنَّهُنَّ يَزنينَ، ولا كنّاتِكُمْ لأنَّهُنَّ يَفسِقنَ. لأنَّهُمْ يَعتَزِلونَ مع الزّانياتِ ويَذبَحونَ مع النّاذِراتِ الزِّنَى[ظ]. وشَعبٌ لا يَعقِلُ يُصرَعُ.

١٥«إنْ كُنتَ أنتَ زانيًا يا إسرائيلُ فلا يأثَمُ يَهوذا. ولا تأتوا إلَى الجِلجالِ[ع] ولا تصعَدوا إلَى بَيتِ آوَنَ[غ] ولا تحلِفوا[ف]: حَيٌّ هو الربُّ.

٤ [ث] خر ٢٨ :٤-١٢؛ ١صم ٢٣ :٩-١٢؛ [ج] تك ٣١ :١٩ و٣٤؛ قض ١٧ :٥؛ ١٨ :١٤ و١٧؛ (١صم ١٥ :٢٣) **٥** [ح] إر ٥٠ :٤؛ [خ] إر ٣٠ :٩؛ حز ٣٤ :٢٤؛ [د] (إش ٢ :٢ و٣)؛ إر ٣١ :٩

الفصل ٤

١ [أ] إش ١ :١٨؛ هو ١٢ :٢؛ مي ٦ :٢؛ [ب] إر ٤ :٢٢ **٣** [ت] إش ٢٤ :٤؛ ٣٣ :٩؛ إر ٤ :٢٨؛ ١٢ :٤؛ عا ٥ :١٦؛ ٨ :٨؛ [ث] صف ١ :٣ **٤** [ج] تث ١٧ :١٢ **٥** [ح] إر ١٥ :٨؛ هو ٢ :٢ و٥ **٦** [خ] إش ٥ :١٣؛ [د] حز ٢٢ :٢٦ **٧** [ذ] ١صم ٢ :٣٠؛ مل ٢ :٩ **٩** [ر] إش ٢٤ :٢؛ إر ٥ :٣٠ و٣١؛ ٢تي ٤ :٣ و٤ **١٠** [ز] لا ٢٦ :٢٦؛ إش ٦٥ :١٣؛ مي ٦ :١٤؛ حج ١ :٦ **١١** [س] أم ٢٠ :١؛ إش ٥ :١٢؛ ٢٨ :٧؛ **١٢** [ش] إر ٢ :٢٧؛ [ص] إش ٤٤ :١٩ و٢٠ **١٣** [ض] إش ١ :٢٩؛ ٥٧ :٥ و٧؛ إر ٢ :٢٠؛ حز ٦ :١٣؛ ٢٠ :٢٨؛ [ط] عا ٧ :١٧؛ (رو ١ :٢٨-٣٢) **١٤** [ظ] تث ٢٣ :١٨ **١٥** [ع] هو ٩ :١٥؛ ١٢ :١١؛ [غ] ١مل ١٢ :٢٩؛ يش ٧ :٢؛ هو ١٠ :٨؛ [ف] إر ٥ :٢؛ ٤٤ :٢٦؛ عا ٨ :١٤

---

٣ :٥ داود. رج ١ :١١. لا بُدَّ أنّ هذا يشير إلى المسيح إبّانَ المُلْكِ الألفيّ، ذاكرًا بالتحديد العبارة: «في آخِرِ الأيام» (رج إش ٥٣ :٣ و٤؛ إر ٣٠ :٩؛ حز ٣٤ :٢٣ و٢٤؛ ٣٧ :٢٤ و٢٥). فاليهود لم يجِدُّوا في أثر المسيح إبّانَ مجيئه الأوّل. والإشارة هنا تنطوي على الميثاق الداوديّ (رج ٢صم ٧ :١٢-١٧؛ مز ٣٩ و١٣٢).

٤ :١ إنّ للربِّ محاكمة. يتحوَّل النبيُّ هنا عن التشبيه الّذي أقامه بين زواجه بزانية، وزنى إسرائيل الروحيّ، إلى المحاكمة الّتي رفعها الله ضدَّ إسرائيل.

٤ :٢ لاحِظِ التعدِّيات الكثيرة على الوصايا العشر (رج خر ٢٠ :٣-١٧).

٤ :٣ الخطيَّة تجلب الدمار على الخليقة الدنيا وعلى الطبيعة (رج يؤ ١ :١٧-٢٠؛ رو ٨ :١٩-٢٢).

٤ :٤ لا يعاتب أحد. حاول الشعب تسويغ أخطائهم وإنكارها، فأشبهوا بذلك أولئك الّذين لا يريدون أن يقبلوا بتواضع قرار الكهنة (رج تث ١٧ :٨-١٣).

٤ :٥ أُمَّكَ. إنّها هنا، أُمَّة بني إسرائيل. والشعب هم أبناؤها (رج ٢ :٢).

٤ :٦ أَرفُضُك أنا حتى لا تكهنَ لي. بما أنّ إسرائيل قد رفضت إرشاد الربِّ لها، لذلك لن تستطيع في ما بعد أن تكون كاهنًا للأُمم من قِبَل الربّ (رج خر ١٩ :٦؛ يع ٣ :١).

٤ :٧-١٠ إنّ مركز قوَّتهم ومجدهم الّذي انتهكته أجيالهم المتعاقبة بأكلهم ذبائح الخطيَّة، سيتحوَّل إلى خزي. وبما أنّ الكهنة الّذين كان ينبغي أن يكونوا أمناء، لم يختلفوا عن الشعب، فسوف يشاركونهم الدينونة (رج إش ٢٤ :١-٣).

٤ :١١ ثمَّة هنا حقيقة أخلاقيَّة تنطبق على جميع الشعوب والأزمنة. والعددان ١٢ و١٣ هما أوضح صورة عن الرقِّ في إسرائيل.

٤ :١٢ روح الزِّنى. فكرٌ طاغ وميلٌ جارفٌ نحو الزنى الروحيِّ العالميّ، أي نحو العبادة الوثَنيَّة (رج ٥ :٤).

٤ :١٣ وبما أنهم قد فقدوا التعليم والفهم الصحيحَين، لذلك راحوا يقدِّمون الذبائح للأوثان. وكانت رؤوس الجبال، وظلال الأشجار أماكن مناسبة للعبادة الوثنيَّة (رج تث ١٢ :٢؛ إر ٢ :٢٠؛ حز ٦ :١٣)، بما في ذلك العُهر الدينيُّ.

٤ :١٤ على الرغم من أنّ كلَّ الّذين يخطئون سوف يدانون، فإنّ الله لم يسمح بمعاقبة الزانيات وحدهنَّ، تارِكًا الرجال الّذين شجَّعوهنَّ على الرذيلة يسرحون ويمرحون، إذ إنّ العقاب الأشدَّ لن يأتي على النساء اللواتي يخطئنَ، بل على الآباء والأزواج الّذين جعلوا من أنفسهم قدوة سيِّئة بارتباطهم بالزانيات. **لا يَعْقِل**. رج ٤ :٦.

٤ :١٥ الجلجال. هذا الموضع القائم بين الأردن وأريحا في منطقة السامرة، كان في يوم من الأيام مكانًا مقدسًا لله (يش ٥ :١٠-١٥؛ ١صم ١٠ :٨؛ ١٥ :٢١)، لكنه تنجَّس في ما بعد بالعبادة الوثنيَّة (رج ٩ :١٥؛ ١٢ :١١؛ عا ٤ :٤؛

[16]إنَّهُ قد جَمَحَ إسرائيلُ كبَقَرَةٍ جامِحَةٍ[ق]. الآنَ يَرعاهُمُ الربُّ كخَروفٍ في مَكانٍ واسِعٍ. [17]أفرايِمُ موثَقٌ بالأصنامِ. اترُكوهُ[ك]. [18]مَتَى انتَهَتْ مُنادَمَتُهُمْ زَنَوا زِنًى. أحَبَّ مَجانُّها، أحَبّوا الهَوانَ[ل]. [19]قد صَرَّتها الرِّيحُ في أجنِحَتِها[م]، وخَجِلوا مِنْ ذَبائحِهِمْ[ن].

قضاء الله على إسرائيل

٥ [1]«اِسمَعوا هذا أيُّها الكهنةُ! وانصِتوا يا بَيتَ إسرائيلَ! وأصغوا يا بَيتَ المَلِكِ! لأنَّ عليكُمُ القَضاءَ، إذ صِرتُمْ فخًّا في مِصفاةَ[أ]، وشَبَكَةً مَبسوطَةً علَى تابورَ. [2]وقد توَغَّلوا في ذَبائحِ الزَّيَغانِ[ب]، فأنا تأديبٌ لجميعِهِمْ. [3]أنا أعرِفُ أفرايِمَ[ت]. وإسرائيلُ ليس مَخفيًّا عَنِّي. إنَّكَ الآنَ زَنَيتَ يا أفرايِمُ[ث]. قد تنَجَّسَ إسرائيلُ. [4]أفعالُهُمْ لا تدَعُهُمْ يَرجِعونَ إلَى إلَهِهِمْ، لأنَّ روحَ الزِّنَى في باطِنِهِمْ[ج]، وهُم لا يَعرِفونَ الرَّبَّ. [5]وقد أُذِلَّتْ عَظَمَةُ إسرائيلَ في وجهِهِ[ح]، فيَتَعَثَّرُ إسرائيلُ وأفرايِمُ في إثمِهِما، ويتَعَثَّرُ يَهوذا أيضًا معهُما. [6]يَذهَبونَ بغَنَمِهِمْ وبقَرِهِمْ ليَطلُبوا الربَّ ولا يَجِدونَهُ[خ]. قد تنَحَّى عنهُمْ. [7]قد غَدَروا بالربِّ[د]. لأنَّهُمْ ولَدوا أولادًا أجنَبيِّينَ، الآنَ يأكُلُهُمْ شَهرٌ مع أنصِبَتِهِمْ.

[8]«اِضرِبوا بالبوقِ في جِبعَةَ[ذ]، بالقَرنِ في الرّامَةِ. اصرُخوا[ر] في بَيتِ آوَنَ[ز]. وراءَكَ يا بَنيامينُ. [9]يَصيرُ أفرايِمُ خَرابًا في يوم التّأديبِ. في أسباطِ إسرائيلَ أعلَمتُ اليَقينَ. [10]صارَتْ رؤَساءُ يَهوذا كناقِلي التُّخومِ[س]. فأسكُبُ علَيهِمْ سخَطي كالماءِ. [11]أفرايِمُ مَظلومٌ[ش] مَسحوقُ القَضاءِ، لأنَّهُ ارتَضَى أنْ يَمضيَ وراءَ الوَصيَّةِ[ص]. [12]فأنا لأفرايِمَ كالعُثِّ، ولبَيتِ يَهوذا كالسّوسِ[ض].

[13]«ورأَى أفرايِمُ مَرَضَهُ ويَهوذا جُرحَهُ[ط]، فمَضَى أفرايِمُ إلَى أشّورَ[ظ]، وأرسَلَ إلَى مَلِكٍ عَدوٍّ. ولكنَّهُ لا يستطيعُ أنْ يَشفيَكُمْ ولا أنْ يُزيلَ مِنكُمُ الجُرحَ. [14]لأنّي لأفرايِمَ كالأسَدِ[ع]، ولبَيتِ يَهوذا كشِبلِ

١٦ [ق]إر ٣:٦؛ ٧:٢٤؛ ٨:٥؛ زك ٧:١١
١٧ [ك]مت ١٥:١٤
١٨ [ل]مي ٣:١١
١٩ [م]إر ٥١:١؛ [ن]إش ١:٢٩

الفصل ٥

١ [أ]هو ٦:٩
٢ [ب]إش ٢٩:١٥؛ هو ٤:٢؛ ٦:٩
٣ [ت]عا ٣:٢؛ ٥:١٢؛ [ث]هو ٤:١٧
٤ [ج]هو ٤:١٢
٥ [ح]هو ٧:١٠
٦ [خ]أم ١:٢٨؛ إش ١:١٥؛ إر ١١:١١؛ حز ٨:١٨؛ مي ٣:٤؛ يو ٧:٣٤
٧ [د]إش ٤٨:٨؛ إر ٣:٢٠؛ هو ٦:٧
٨ [ذ]هو ٨:١؛ يوء ٢:١؛ [ر]إش ١٠:٣٠؛ [ز]يش ٧:٢
١٠ [س]تث ١٩:١٤؛ ٢٧:١٧
١١ [ش]تث ٢٨:٣٣؛ [ص]مي ٦:١٦؛
١٢ [ض]أم ١٢:٤ **١٣** [ط]إر ٣٠:١٢-١٥؛ [ظ]٢مل ١٥:١٩؛ هو ٧:١١؛ ١٠:٦؛ **١٤** [ع]مز ٧:٢؛ مرا ٣:١٠؛ هو ١٣:٧ و٨؛

٥:٥). **بيتِ آوَن**. كان على يهوذا أن يبقى بعيدًا عن مراكز عبادة إسرائيل الخاطئة بما فيها بيت آوَن (أي «بيت الشرّ/ الغش»). وكان هذا الإسم بديلًا متعمَّدًا عن الإسم بيت إيل (أي «بيت الله»)، الّذي كان في الماضي مكانًا مقدَّسًا لله (تك ٢٨ :١٧ و١٩)، ولكنّ يربعام جعله مكانًا لعبادة العجول (رج ١مل ١٢ :٢٨-٣٣؛ ١٣ :١؛ إر ٤٨ :١٣؛ عا ٣ :١٤؛ ٧ :١٣).

٤ :١٦ بما أنّ إسرائيل كانت مثل عجل عنيد، لذلك كَفَّ الله عن محاولة إدخالها إلى الحظيرة، بل هَجَرَها مثل شاةٍ في صحراء شاسعة.

٤ :١٧ أفرايم... اتركوه. بما أنّ أفرايم كان السِّبط الأكبر بين الأسباط الشماليَّة العشرة، والأوسع نفوذًا، فقد استُخدم اسمه غالبًا ليُمثِّل الأمَّة الشماليَّة. وقد عبَّرت هذه الآية عن غضب الله وهجره لذلك الشعب. فحين يرفض الخطاة الله، ويتبعون أهواءَهم الشريرة، يحجُب الله النعمة الحافظة، ويُسلِمُهم إلى نتائج خياراتهم الملتوية. ونجد مثل هذا النوع من الغضب في رو ١ :١٨-٣٢ (رج قض ١٠ :١٣؛ ٢أي ١٥ :٢؛ ٢٤ :٢٠؛ مز ٨١ :١١ و١٢).

٥ :١ يخاطب هوشع الكهنة والشعب والعائلة المالكة؛ وثمّة ثلاثة أفعال أمر تسترعي الانتباه. فالقادة الدينيُّون والمدنيُّون كانوا قد أضلُّوا الشعب (رج ٦ :٩؛ ٧ :٧). **مصفاة... تابور**. إنّها مصفاة جلعاد، إلى الشرق من نهر الأردن (قض ١٠ :١٧؛ ١١ :٢٩)، وتابور، جنوبَ غربيِّ بحر الجليل. هذان المكانان كانا على ما يبدو موضعَين للعبادة الباطلة.

٥ :٥ أُذِلَّت عَظَمَةُ إسرائيلَ فِي وجهه. إنّ اعتزاز إسرائيل بالعبادة الوثنيَّة جلب عليها إدانةً ذاتيَّة (رج ٧ :١٠).

٥ :٦ و٧ إنّ ذبائح إسرائيل الدينيَّة ورؤوس شهورهم لم تعد تحظى بالرِّضا الإلهيّ، بل بالدينونة فحسب. فالله «قد تنحَّى عنهم». رج ح ٤ :١٧.

٥ :٨ ها هوذا العدو بينهم، وما على المراقبين إلّا أن ينفخوا بالبوق (رج عد ١٠ :٩). **جبعة... الرَّامة**. تقع على حدود يهوذا الشماليَّة مع إسرائيل. **بيت أَوَن**. (بيت إيل) وتقع في جنوبيّ إسرائيل (رج ٤ :١٥). هذه الثلاث جميعُها كانت مدنَ دفاع استراتيجيَّة. **بنيامين**. مُستخدَمة هنا للإشارة إلى المملكة الجنوبيَّة كلِّها.

٥ :١٠ كَناقلي التخوم. إنّ التخوم المحدَّدة بحجارة يمكن تغييرها بسهولة خلال الليل. ونَقْلُ التخوم كان معادلًا لسرقة الأرض من القريب (رج تث ١٩ :١٤؛ ٢٧ :١٧؛ أم ٢٢ :٢٨؛ ٢٣ :١٠). والأسوأ من هذا، أنّ رؤساء إسرائيل كانوا يزيلون الحدود الروحيَّة الّتي أقامها الله (رج ع ١١).

٥ :١٢ كالعُثِّ... كالسُّوسِ. سوف يكون الله مصدر هلاكٍ لإسرائيل.

٥ :١٣ مَلك جارب. «جارب» تعني «محارب»، وتشير إلى ملك أشور الّذي لجأت إليه إسرائيل (٢مل ١٥ :١٩ و٢٠) وفي ما بعد يهوذا (رج ٢مل ١٦ :٥-٩) طلبًا للنجدة.

٥ :١٤ و١٥ إنّ نجدة الغرباء هي بلا جدوى، لأنّ الربَّ كان يُعِدُّ الدينونة على يد الأشوريِّين. سوف يتخلَّى الربُّ عنهم «حتى يُجازَوا ويطلبوا وجهي» (رج ٣ :٥).

الأسَدِ. فإنِّي أنا أفترِسُ وأمضي[غ] وآخُذُ ولا مُنقِذٌ. [١٥]أذهَبُ وأرجِعُ إلَى مَكاني حتَّى يُجازَوا ويَطلُبوا وجهي. في ضيقِهِمْ يُبكِّرونَ إلَيَّ».

شعب إسرائيل غير التائب

٦ [١]هَلُمَّ نَرجِعُ إلَى الربِّ[أ] لأنَّهُ هو افتَرَسَ[ب] فيَشفينا[ت]، ضَرَبَ فيَجبِرُنا. [٢]يُحيينا بَعدَ يومَينِ[ث]. في اليومِ الثّالِثِ يُقيمُنا فنَحيا أمامَهُ. [٣]لنَعرِفْ[ج] فلنَتتبَّعْ لنَعرِفَ الربَّ. خُروجُهُ يَقينٌ كالفَجرِ[ح]. يأتي إلَينا[خ] كالمَطَرِ[د]. كمَطَرٍ مُتأخِّرٍ يَسقي الأرضَ.

[٤]«ماذا أصنَعُ بكَ يا أفرايِمُ؟ ماذا أصنَعُ بكَ يا يَهوذا؟ فإنَّ إحسانَكُمْ كسَحابِ الصُّبحِ، وكالنَّدَى الماضي باكِرًا. [٥]لذلكَ أقرِضُهُمْ بالأنبياءِ. أقتُلُهُمْ بأقوالِ فمي[ذ]. والقَضاءُ علَيكَ كنورٍ قد خرجَ.

[٦]«إنِّي أُريدُ رَحمَةً[ر] لا ذَبيحَةً[ز]، ومَعرِفَةَ اللهِ أكثَرَ مِنْ مُحرَقاتٍ[س]. [٧]ولكِنَّهُمْ كآدَمَ تعَدَّوا العَهدَ. هناكَ غَدَروا بي. [٨]جِلعادُ قريةُ فاعِلي الإثمِ مَدوسةٌ بالدَّمِ[ش]. [٩]وكما يَكمُنُ لُصوصٌ لإنسانٍ، كذلكَ زُمرَةُ الكهنةِ[ص] في الطريقِ يَقتُلونَ نَحوَ شَكيمَ[ض]. إنهُم قد صَنَعوا فاحِشَةً[ط]. [١٠]في بَيتِ إسرائيلَ رأيتُ أمرًا فظيعًا. هناكَ زَنَى أفرايِمُ. تنَجَّسَ إسرائيلُ. [١١]وأنتَ أيضًا يا يَهوذا قد أُعِدَّ لكَ حَصادٌ، عندما أرُدُّ سبيَ شَعبي.

٧ [١]«حينَما كُنتُ أَشفي إسرائيلَ، أُعلِنَ إثمُ أفرايِمَ وشُرورُ السّامِرَةِ، فإنَّهُمْ قد صَنَعوا غِشًّا[أ]. السّارِقُ دَخَلَ والغُزاةُ نَهَبوا في الخارِجِ. [٢]ولا يَفتَكِرونَ في قُلوبِهِمْ أنِّي قد تذَكَّرتُ كُلَّ شَرِّهِمْ[ب]. الآنَ قد أحاطَتْ بهِمْ أفعالُهُمْ. صارَتْ أمامَ وجهي.

[٣]«بشَرِّهِمْ يُفَرِّحونَ المَلِكَ[ت]، وبكَذِبِهِمِ الرّؤَساءَ[ث]. [٤]كُلُّهُمْ فاسِقونَ[ج] كتَنّورٍ مُحمًى مِنَ الخَبّازِ. يُبَطِّلُ الإيقادَ مِنْ وقتِما يَعجِنُ العَجينَ إلَى أنْ يَختَمِرَ. [٥]يومُ مَلِكِنا يَمرَضُ الرّؤَساءُ مِنْ سورَةِ الخمرِ[ح]. يَبسُطُ يَدَهُ مع المُستَهزِئينَ. [٦]لأنَّهُمْ يُقَرِّبونَ قُلوبَهُمْ في مَكيدَتِهِمْ كالتَّنّورِ. كُلَّ اللَّيلِ يَنامُ خَبّازُهُمْ، وفي الصّباحِ يكونُ مُحمًى كنارٍ مُلتَهِبَةٍ. [٧]كُلُّهُمْ حامونَ كالتَّنّورِ وأكلوا قُضاتَهُمْ. جميعُ مُلوكِهِمْ سقَطوا. ليس بَينَهُمْ مَنْ يَدعو إلَيَّ[خ].

[٨]«أفرايِمُ يَختَلِطُ بالشُّعوبِ[د]. أفرايِمُ صارَ خُبزَ مَلَّةٍ لم يُقلَبْ. [٩]أكلَ الغُرَباءُ ثَروَتَهُ[ذ] وهو لا يَعرِفُ، وقد رُشَّ علَيهِ الشَّيبُ وهو لا يَعرِفُ. [١٠]وقد أُذِلَّتْ عَظَمَةُ إسرائيلَ في وجهِهِ[ر]، وهُم

١٤ [غ]مز ٥٠: ٢٢

الفصل ٦

١ [أ]إش ١: ١٨؛ أع ١٠: ٤٣؛ [ب]تث ٣٢: ٣٩؛ هو ٥: ١٤؛ [ت]إر ٣٠: ١٧؛ هو ١٤: ٤
٢ [ث]لو ٢٤: ٤٦؛ أع ١٠: ٤٠؛ (١كو ١٥: ٤)
٣ [ج]إش ٥٤: ١٣؛ [ح]٢صم ٢٣: ٤؛ [خ]مز ٧٢: ٦؛ يوء ٢: ٢٣؛ [د]أي ٢٩: ٢٣
٥ [ذ](إر ٢٣: ٢٩)
٦ [ر]مت ٩: ١٣؛ ١٢: ٧؛ [ز]إش ١: ١٢ و١٣؛ (مي ٦: ٦-٨)؛ [س](يو ١٧: ٣)
٨ [ش]هو ١٢: ١١
٩ [ص]هو ٥: ١؛ [ض]إر ٧: ٩ و١٠؛ هو ٤: ٢؛ [ط]حز ٢٢: ٩؛ ٢٣: ٢٧؛ هو ٢: ١٠

الفصل ٧

١ [أ]حز ٢٣: ٤-٨؛ هو ٥: ١
٢ [ب]مز ٢٥: ٧؛ إر ١٤: ١٠؛ ١٧: ١؛ هو ٨: ١٣؛ ٩: ٩؛ عا ٨: ٧
٣ [ت]هو ١: ١؛ [ث]مي ٧: ٣؛ (رو ١: ٣٢)
٤ [ج]إر ٩: ٢؛ ٢٣: ١٠؛
٥ [ح]إش ٢٨: ١ و٧؛
٧ [خ]إش ٦٤: ٧؛
٨ [د]مز ١٠٦: ٣٥؛ **٩** [ذ]إش ١: ٧؛ ٤٢: ٢٥؛ هو ٧: ٨ **١٠** [ر]هو ٥: ٥؛

٦: ١-٣ يُسجِّل هوشع كلام توبة إسرائيل الّذي سيتمُّ في المستقبل (رج ٥: ١٥)، والّذي سيتزامن مع بَدءِ مُلكِ المسيح الألفيّ (رج زك ١٢: ١٠-١٣؛ إش ٤٣: ١-٦).

٦: ٢ بعد يومين. في اليوم الثالث. هذه ليست إشارة إلى قيامة المسيح (فالمرض، لا الموت، هو الّذي يَرِدُ في سياق النصّ)، بل إشارة إلى السرعة في الشفاء والاسترداد (رج السرعة الّتي تتجاوب فيها العظام اليابسة في حز ٣٧). كما أنّ الأعداد الواردة أعلاه، استُخدمت بشكل مماثل في أماكن عدّة من الكتاب (مثل أي ٥: ١٩؛ أم ٦: ١٦؛ ٣٠: ١٥ و١٨؛ عا ١: ٣).

٦: ٤-٧ بما أنّ تكريس إسرائيل للربّ كان سريعًا وسطحيًّا، لذلك أرسل الربُّ أنبياء بكلام صارم (ع ٤ و٥)، داعيًا إلى ولاءٍ ميثاقيٍّ جدير بعلاقة الزواج (ع ٦). إلّا أنّ بني إسرائيل خانوا عهود الزواج (ع ٧).

٦: ٦ إني أُريد رحمةً لا ذبيحةً. رج مت ٩: ١٣؛ ١٢: ٧.

٦: ٧ ولكنَّهم كآدمَ تعدَّوا العهد. هذه إشارة إلى ميثاق الله مع موسى (رج ٨: ١؛ خر ١٩: ٥ و٦).

٦: ١١ ولئلّا يشمت يهوذا بزوال إسرائيل، ذكّرهم النبيُّ بأنّ يوم الحساب ينتظرهم (رج إر ٥١: ١٣؛ يؤ ٢: ١-٣).

٧: ١ السامرة. كون السامرة هي العاصمة، فإنها تُمثِّل المملكة الشماليّة.

٧: ٤-٧ إنّ شهوانيّة القادة المدنيّين الشرّيرة تأجّجت الليلَ كلَّه، حتى إنّ النبيَّ وصفها تكرارًا كتنُّورٍ مُحمى (ع ٤ و٦ و٧)، ممّا حدا الخباز على الكفِّ عن الإيقاد الليلَ كلّه، ومع ذلك بقي التنُّور محمى بما يكفي للخبز في صباح اليوم التالي.

٧: ٧ جميع ملوكهم سقطوا. إنّ أربعةً من أصل ستة ملوك في إسرائيل قُتلوا على يد الّذين اغتصبوا السُّلطة منهم.

٧: ٨ و٩ بإغراءٍ من إسرائيل، قامت الأمم الغريبة بغزوات واهنة تغلغلت من جرائها في حياة إسرائيل الوطنيّة والدينيّة. هذا الاختراق جعل بني إسرائيل مثل «خُبز مَلَّةٍ لم يُقلب»، محروقًا من جهة ونيئًا من الجهة الأخرى. أمّا الثمن مقابل هذه المساعدة من الغرباء، فكان «يأكل ثروته» (ع ٩) ويجعلهم في هَرَمٍ ووَهَنٍ من دون عِلمِهِم.

لا يَرجِعونَ إلَى الربِّ إلَهِهِمْ[ذ] ولا يَطلُبونَهُ مع كُلِّ هذا. [١١]وصارَ أفرايِمُ كحَمامَةٍ رَعناءَ[س] بلا قَلبٍ. يَدعونَ مِصرَ[ش]. يَمضونَ إلَى أشّورَ[ص]. [١٢]عِندما يَمضونَ أبسُطُ علَيهِمْ شَبَكَتي[ض]. أُلقيهِمْ كطُيورِ السماءِ. أؤَدِّبُهُمْ بحَسَبِ خَبَرِ جَماعَتِهِمْ[ط].

[١٣]«ويلٌ لهُم لأنَّهُمْ هَرَبوا عَنّي. تَبًّا لهُم لأنَّهُمْ أذنَبوا إلَيَّ. أنا أفديهِمْ[ظ] وهُم تكلَّموا علَيَّ بكَذِبٍ. [١٤]ولا يَصرُخونَ إلَيَّ بقُلوبهِمْ حينَما يوَلوِلونَ علَى مَضاجِعِهِمْ[ع]. يتجَمَّعونَ لأجلِ القَمحِ والخمرِ[غ]، ويَرتَدّونَ عَنّي. [١٥]وأنا أنذَرتُهُمْ وشَدَّدتُ أذرُعَهُمْ، وهُم يُفَكِّرونَ علَيَّ بالشَّرِّ. [١٦]يَرجِعونَ ليس إلَى العَليِّ. قد صاروا كقَوسٍ مُخطِئَةٍ[ف]. يَسقُطُ رؤَساؤُهُمْ بالسَّيفِ مِنْ أجلِ سخَطِ ألسِنَتِهِمْ[ق]. هذا هُزؤُهُمْ في أرضِ مِصرَ[ك].

إسرائيل تحصد الزوبعة

٨ [١]«إلَى فمِكَ بالبوقِ! كالنَّسرِ علَى بَيتِ الربِّ[أ]. لأنَّهُمْ قد تجاوَزوا عَهدي وتعَدَّوا علَى شَريعَتي. [٢]إلَيَّ يَصرُخونَ[ب]: يا إلَهي، نَعرِفُكَ نَحنُ إسرائيلَ[ت].

[٣]«قد كرِهَ إسرائيلُ الصَّلاحَ فيَتبَعُهُ العَدوُّ. [٤]هُمْ أقاموا مُلوكًا وليس مِنّي[ث]. أقاموا رؤَساءَ وأنا لم أعرِفْ. صَنَعوا لأنفُسِهِمْ مِنْ فِضَّتِهِمْ وذَهَبِهِمْ أصنامًا لكَيْ يَنقَرِضوا. [٥]قد زَنِخَ عِجلُكِ يا سامِرَةُ. حَميَ غَضَبي علَيهِمْ. إلَى مَتَى لا يستطيعونَ النَّقاوَةَ[ج]! [٦]إنَّهُ هو أيضًا مِنْ إسرائيلَ. صَنَعَهُ الصّانِعُ[ح] وليس هو إلَهًا. إنَّ عِجلَ السّامِرَةِ يَصيرُ كِسَرًا.

[٧]«إنَّهُمْ يَزرَعونَ الرّيحَ[خ] ويَحصُدونَ الزَّوبَعَةَ. زَرعٌ ليس لهُ غَلَّةٌ لا يَصنَعُ دَقيقًا. وإنْ صَنَعَ، فالغُرَباءُ تبتَلِعُهُ[د]. [٨]قد ابتُلِعَ إسرائيلُ[ذ]. الآنَ صاروا بَينَ الأُمَمِ كإناءٍ لا مَسَرَّةَ فيهِ[ر]. [٩]لأنَّهُمْ صَعِدوا إلَى أشّورَ مِثلَ حِمارٍ وحشيٍّ مُعتَزِلٍ بنَفسِهِ[ز]. استأجَرَ أفرايِمُ مُحِبّينَ[س]. [١٠]إنّي وإنْ كانوا يَستأجِرونَ بَينَ الأُمَمِ، الآنَ أجمَعُهُمْ[ش] فيَنفَكّونَ قَليلاً مِنْ ثِقَلِ مَلِكِ الرّؤَساءِ[ص].

[١١]«لأنَّ أفرايِمَ كثَّرَ مَذابِحَ للخَطيَّةِ، صارَتْ لهُ المَذابِحُ للخَطيَّةِ. [١٢]أكتُبُ لهُ كثرَةَ شَرائعي[ض]، فهي تُحسَبُ أجنَبيَّةً. [١٣]أمّا ذَبائحُ تقدِماتي فيَذبَحونَ لَحمًا ويأكُلونَ[ط]. الربُّ لا يَرتَضيها[ظ]. الآنَ يَذكُرُ إثمَهُمْ ويُعاقِبُ خَطيَّتَهُمْ[ع]. إنهُم إلَى

١٠ ذ إش ٩ :١٣
١١ س هو ١١ :١١؛ ش إش ٣٠ :٣؛ ص هو ٥ :١٣؛ ٨ :٩
١٢ ض حز ١٢ :١٣؛ ط لا ٢٦ :١٤؛ تث ٢٨ :١٥؛ ٢مل ١٧ :١٣
١٣ ظ خر ١٨ :٨؛ مي ٦ :٤
١٤ ع أي ٣٥ :٩ و١٠؛ مز ٧٨ :٣٦؛ إر ٣ :١٠؛ زك ٧ :٥؛ غ قض ٩ :٢٧؛ عا ٢ :٨
١٦ ف مز ٧٨ :٥٧؛ ق مز ٧٣ :٩؛ دا ٧ :٢٥؛ مل ٣ :١٣ و١٤؛ ك تث ٢٨ :٦٨؛ حز ٢٣ :٣٢؛ هو ٨ :١٣؛ ٩ :٣

الفصل ٨

١ أ تث ٢٨ :٤٩؛ إر ٤ :١٣
٢ ب مز ٧٨ :٣٤؛ هو ٥ :١٥؛ ٧ :١٤؛ ت تي ١ :١٦
٤ ث ١مل ١٢ :٢٠؛ ٢مل ١٥ :٢٣ و٢٥؛ هو ١٣ :١٠ و١١
٥ ج مز ١٩ :١٣؛ إر ١٣ :٢٧
٦ ح إش ٤٠ :١٩
٧ خ أم ٢٢ :٨؛ د هو ٧ :٩
٨ ذ ٢مل ١٧ :٦؛ إر ٥١ :٣٤؛ ر إر ٢٢ :٢٨؛ ٢٥ :٣٤
٩ ز هو ٧ :١١؛ ١٢ :١؛ إر ٢ :٢٤؛ س حز ١٦ :٣٣ و٣٤
١٠ ش حز ١٦ :٣٧؛ ٢٢ :٢٠؛ ص إش ١٠ :٨؛ حز ٢٦ :٧؛ دا ٢ :٣٧ ١٢ ض (تث ٤ :٦-٨)؛ مز ١١٩ :١٨؛ ١٤٧ :١٩ و٢٠ ١٣ ط زك ٧ :٦؛ ظ إر ١٤ :١٠؛ هو ٦ :٦؛ ٩ :٤؛ ١كو ٤ :٥؛ ع هو ٩ :٩؛ عا ٨ :٧؛ لو ١٢ :٢

١١:٧ و١٢ إسرائيل، مثل حمامة رعناء كان يُفترض بها أن تكون وديعة، (رج مت ١٠ :١٦)، وبدل أن تطلب العون من الربِّ (رج ٩:٨ و١٠)، طَلَبَته من مصر ومن أشور اللذين سوف يصيدانها أخيرًا في شباكهما.

١٣:٧ أنا أفديهم. هذا الفداء هو من مصر طبعًا، ومن سائر الأعداء.

١٤:٧ يُوَلولون على مضاجعهم... يتجمَّعون. من الممكن أنَّ الجزءَ الأول من هذه العبارة يتحدَّث عن تضرُّعات لآلهة الخصب الوثنيَّة، تتمُّ على مضاجع الزنى المكرَّسة للوثن، فيما الجزء الأخير يُذكِّر بمواجهة إيليا لأنبياء البعل في جبل الكرمل بحسب ما ورد في ١مل ١٨ :٢٨.

١:٨ كالنَّسْرِ. كانت أشور جاهزة للانقضاض بسرعة على إسرائيل لافتراسها (رج تث ٢٨ :٤٩). **تجاوزوا عهدي.** رج ح ٦ :٧.

٢:٨ نعرفُكَ. إنّها عبادة إسرائيل الاسترضائية، حيث من جهةٍ يمارسون العبادة الوثنيَّة، ومن جهة أخرى يصرخون إلى الله.

٥:٨ زَنِخَ عِجلُكِ. كانت عبادة العجل ديانة الشعب عامَّةً في المملكة الشماليَّة (رج ١مل ١٢ :٢٥-٣٣؛ خر ٣٢).

٧:٨ يزرعون الريح... الزوبعة. هذا يشير إلى العبثيَّة المتزايدة نتيجةً لديانتهم الباطلة.

٩:٨ لأنهم صعدوا إلى أشور. يبدو من سياق النصّ، أنَّ هذه ليست إشارة إلى السبي، بل إلى الاتِّحاد الَّذي صنعته إسرائيل مع أشور. فإسرائيل، «مثل حمار وحشيٍّ»، سعت بعنادٍ وراء معونة الغرباء بدلًا من الاتِّكال على الربِّ.

١٢:٨ لقد جرى تحذير إسرائيل في حينه؛ لذلك، لا عذر لها (رج ٦ :٧؛ ٨ :١).

١٣:٨ إلى مصر يرجعون. إنّ هوشع، باستذكاره مكان عبوديَّة إسرائيل السابق، إنّما يذكِّرهم بأنّ أشور سوف تكون «مِصرَهم» العتيدة (رج ٩ :٣؛ ١١ :٥؛ تث ٢٨ :٦٨). وبالفعل، فقد ذهب بعض اللاجئين اليهود إلى مصر (رج ٢مل ٢٥ :٢٦). وهذا إشعياء، يستخدم بدوره «سدوم» بطريقة تمثيليَّة مشابهة (إش ١ :٩ و١٠).

مِصرَ يَرجِعونَ. [١٤]وقد نَسيَ إسرائيلُ[غ] صانِعَهُ[ف] وبَنَى قُصورًا، وكَثَّرَ يَهوذا مُدُنًا حَصينَةً[ق]. لكنِّي أُرسِلُ علَى مُدُنِهِ نارًا[ك] فتأكُلُ قُصورَهُ».

القصاص يحل على إسرائيل

٩ [١]لا تفرَحْ يا إسرائيلُ طَرَبًا كالشُّعوبِ[أ]، لأنَّكَ قد زَنَيتَ عن إلهِكَ. أحبَبتَ الأُجرَةَ علَى جميعِ بَيادِرِ الحِنطَةِ[ب]. [٢]لا يُطعِمُهُمُ البَيدَرُ والمِعصَرَةُ، ويَكذِبُ علَيهِمِ المِسطارُ. [٣]لا يَسكُنونَ في أرضِ الربِّ[ت]، بل يَرجِعُ أفرايِمُ إلَى مِصرَ[ث]، ويأكُلونَ النَّجِسَ في أشّورَ[ج]. [٤]لا يَسكُبونَ للربِّ خمرًا ولا تسُرُّهُ[ح] ذَبائحُهُمْ[خ]. إنَّها لهُم كخُبزِ الحُزنِ. كُلُّ مَنْ أكلهُ يتنَجَّسُ. إنَّ خُبزَهُمْ لنَفسِهِمْ. لا يَدخُلُ بَيتَ الربِّ. [٥]ماذا تصنَعونَ في يومِ المَوسِمِ، وفي يومِ عيدِ الربِّ؟ [٦]إنَّهُمْ قد ذَهَبوا مِنَ الخَرابِ. تجمَعُهُمْ مِصرُ. تدفِنُهُمْ موفُ. يَرِثُ القَريصُ نَفائسَ فِضَّتِهِمْ[د]. يكونُ العَوسَجُ في مَنازِلِهِمْ.

[٧]جاءتْ أيّامُ العِقابِ[ذ]. جاءتْ أيّامُ الجَزاءِ. سيَعرِفُ إسرائيلُ. النَّبيُّ أحمَقُ[ر]. إنسانُ الرّوحِ مَجنونٌ[ز] مِنْ كثرَةِ إثمِكَ وكثرَةِ الحِقدِ. [٨]أفرايِمُ مُنتَظِرٌ عِندَ إلهي[س]. النَّبيُّ فخُّ صَيّادٍ علَى جميعِ طُرُقِهِ. حِقدٌ في بَيتِ إلهِهِ. [٩]قد توَغَّلوا[ش]. فسَدوا كأيّامِ جِبعَةَ[ص]. سيَذكُرُ إثمَهُمْ. سيُعاقِبُ خطاياهُمْ.

[١٠]«وجَدتُ إسرائيلَ كعِنَبٍ في البَرّيَّةِ[ض]. رأيتُ آباءَكُمْ كباكورَةٍ علَى تينَةٍ في أوَّلِها[ط]. أمّا هُم فجاءوا إلَى بَعلِ فغورَ[ظ]، ونَذَروا أنفُسَهُمْ للخِزيِ، وصاروا رِجسًا كما أحَبّوا[ع]. [١١]أفرايِمُ تطيرُ كرامَتُهُمْ كطائرٍ مِنَ الوِلادَةِ ومِنَ البَطنِ ومِنَ الحَبَلِ. [١٢]وإنْ رَبَّوْا أولادَهُمْ أُثكِلُهُمْ إيّاهُمْ حتَّى لا يكونَ إنسانٌ. وويلٌ لهُم أيضًا مَتَى انصَرَفتُ عنهُمْ[غ]! [١٣]أفرايِمُ كما أرَى كصورٍ مَغروسٍ في مَرعًى[ف]، ولكنَّ أفرايِمَ سيُخرِجُ بَنيهِ إلَى القاتِلِ». [١٤]أعطِهِمْ يا رَبُّ. ماذا تُعطي؟ أعطِهِمْ رَحِمًا مُسقِطًا وثَديَينِ يَبِسَينِ[ق].

[١٥]«كُلُّ شَرِّهِمْ في الجِلجالِ[ك]. إنِّي هناكَ أبغَضتُهُمْ. مِنْ أجلِ سوءِ أفعالِهِمْ أطرُدُهُمْ مِنْ بَيتي. لا أعودُ أُحِبُّهُمْ. جميعُ رؤَسائهِمْ مُتَمَرِّدونَ[ل]. [١٦]أفرايِمُ مَضروبٌ[م]. أصلُهُمْ قد

١٤ [غ]تث ٣٢ :١٨؛ (هو ٢ :١٣؛ ٤ :٦؛ ١٣ :٦)؛ [ف]إش ٢٩ :٢٣؛ [ق]عد ٣٢ :١٧؛ ٢مل ١٨ :١٣؛ [ك]إر ١٧ :٢٧
الفصل ٩
١ [أ]إش ٢٢ :١٢ و١٣؛ هو ١٠ :٥؛ [ب]إر ٤٤ :١٧ **٣** [ت](لا ٢٥ :٢٣)؛ إر ٢ :٧؛ [ث]هو ٧ :١٦؛ ٨ :١٣؛ [ج]حز ٤ :١٣ **٤** [ح]إر ٦ :٢٠؛ [خ]هو ٨ :١٣؛ عا ٥ :٢٢ **٦** [د]إش ٥ :٦؛ ٧ :٢٣؛ هو ١٠ :٨ **٧** [ذ]إش ١٠ :٣؛ إر ١٠ :١٥؛ مي ٧ :٤؛ لو ٢١ :٢٢؛ [ر]مرا ٢ :١٤؛ (حز ١٣ :٣ و١٠)؛ [ز]مي ٢ :١١ **٨** [س]إر ٦ :١٧؛ ٣١ :٦؛ حز ٣ :١٧؛ ٣٣ :٧ **٩** [ش]هو ١٠ :٩؛ [ص]قض ١٩ :٢٢ **١٠** [ض]إر ٢ :٢؛ [ط]إش ٢٨ :٤؛ مي ٧ :١؛ [ظ]عد ٢٥ :٣؛ مز ١٠٦ :٢٨؛ [ع]مز ٨١ :١٢ **١٢** [غ]تث ٣١ :١٧؛ هو ٧ :١٣؛ **١٣** [ف]حز ٢٦ -٢٨ **١٤** [ق]لو ٢٣ :٢٩ **١٥** [ك]هو ٤ :١٥؛ ١٢ :١١؛ [ل]إش ١ :٢٣؛ هو ٥ :٢ **١٦** [م]هو ٥ :١١

---

٨ :١٤ وكَثَّرَ يهوذا مُدُنًا حصينة. مع أنَّ يهوذا كان أقلَّ وثنيَّةً من إسرائيل، فإنَّه أظهر قلَّة ثقةٍ بالله حين وضع ثقةً أكبر في التحصينات. وبدلًا من اقترابه إلى الله، ضاعف يهوذا الدفاعات البشريَّة (رج إش ٢٢ :٨؛ إر ٥ :١٧).

٩ :١-١٧ يُعدِّد هوشع في هذا الأصحاح معالم طرد الربِّ لإسرائيل إلى أشور: خَسارة الفرح (ع ١ و٢)، والسبي (ع ٣-٦)، وفقدان البصيرة الروحية (ع ٧-٩)، وتناقض معدَّل الولادات (ع ١٠-١٦)، وتخلّي الله عنهم (ع ١٧).

٩ :١ و٢ بيادر الحنطة... والمعصرة. إنّ هذه الأماكن بالذات كانت مركز الزنى الدينيّ، بغية استرضاء بعل لجلب الازدهار.

٩ :٣ أرض الرب. رج لا ٢٥ :٢٣. **مصر**. رج ح ٨ :١٣ (رج ١١ :٥).

٩ :٤ كخُبز الحزن... يتنجَّس. كان الخبز الّذي يؤكل في مناسبات الحزن يُعتبَر نجسًا، وينجِّس كُلَّ من يأكله (رج تث ٢٦ :١٢-١٥).

٩ :٦ مُوفُ. أو ممفيس، وهي عاصمة قديمة لمصر، اشتهرت بقبورها وأهراماتها.

٩ :٧ و٨ كان الأنبياءُ رُسُلَ الله الموحى إليهم، والرقباء (رج حز ٣ :١٧؛ ٣٣ :١-٧)، أمّا إسرائيل فقد اعتبرتهم حمقى ومجانين.

٩ :٩ جبعة. رج ١٠ :٩. تُشَبَّهُ خطيَّة إسرائيل بالشرِّ الفظيع الّذي أتاه رجال جبعة، إشارة إلى خطفهم للسريَّة، وتعلُّلهم الشائن بها (قض ١٩ :٢٢-٢٥) وتلك جريمة مُخجِلة، لا تُنسى (رج قض ١٩ :٣٠).

٩ :١٠ كعنب في البريَّة. إنّها لُقيَةٌ نادرة ومنعشة (رج تث ٣٢ :١٠). **بعل فغور**. قُبيلَ دخول إسرائيل أرض الموعد، جَنَحَت إلى عبادة البعل في بعل فغور (عد ٢٥ :٣-١٨).

٩ :١١-١٤ تذكيرًا بالمزامير الّتي تتضمَّن الدُّعاء بالشرِّ والهلاك، يصلّي هوشع هنا كيما يحجب الله بَرَكَتَه، فيعمُّ العقم بين النساء، إذ إنّ البنين يُشكِّلون ذُروة البركات الأرضيَّة.

٩ :١٥ الجلجال. هذا المكان الّذي عُدَّ مركز العبادة الوثنيّة (رج ٤ :١٥)، كان يمثِّل زنى إسرائيل الروحيّ؛ لذلك رفضهم الله من شركة المحبَّة.

جَفَّ. لا يَصنَعونَ ثَمَرًا. وإنْ ولَدوا أُميتُ مُشتَهَياتِ بُطونِهِمْ». [17] يَرفُضُهُمْ إلَهي[ن] لأنَّهُمْ لم يَسمَعوا لهُ، فيكونونَ تائهينَ بَينَ الأُمَمِ[هـ].

تحطيم مذابح الأوثان

١٠ [1] إسرائيلُ جَفنَةٌ مُمتَدَّةٌ[أ]. يُخرِجُ ثَمَرًا لنَفسِهِ. علَى حَسَبِ كثرَةِ ثَمَرِهِ قد كثَّرَ المَذابِحَ[ب]. علَى حَسَبِ جودَةِ أرضِهِ أجادَ الأنصابَ. [2] قد قَسَموا قُلوبَهُمْ[ت]. الآنَ يُعاقَبونَ. هو يُحَطِّمُ مَذابِحَهُمْ، يُخرِبُ أنصابَهُمْ. [3] إنَّهُمُ الآنَ يقولونَ: «لا مَلِكَ لنا لأنَّنا لا نَخافُ الرَّبَّ، فالمَلِكُ ماذا يَصنَعُ بنا؟». [4] يتكلَّمونَ كلامًا بأقسامٍ باطِلَةٍ. يقطَعونَ عَهدًا فيَنبُتُ القَضاءُ علَيهِمْ كالعَلقَمِ في أتلامِ الحَقلِ[ث]. [5] علَى عُجولِ بَيتِ آوَنَ[ج] يَخافُ سُكّانُ السّامِرَةِ. إنَّ شَعبَهُ يَنوحُ علَيهِ، وكهَنَتَهُ علَيهِ يَرتَعِدونَ علَى مَجدِهِ، لأنَّهُ انتَفَى عنهُ[ح]. [6] وهو أيضًا يُجلَبُ إلَى أشّورَ هَديَّةً لمَلِكٍ عَدوٍّ[خ]. يأخُذُ أفرايِمُ خِزيًا، ويَخجَلُ إسرائيلُ علَى رأيِهِ. [7] السّامِرَةُ مَلِكُها يَبيدُ كغُثاءٍ علَى وجهِ الماءِ. [8] وتُخرَبُ شَوامِخُ آوَنَ[د]، خَطيَّةُ إسرائيلَ[ذ]. يَطلُعُ الشَّوكُ والحَسَكُ علَى مَذابِحِهِمْ، ويقولونَ للجِبالِ[ر]: غَطّينا، وللتِّلالِ: اسقُطي علَينا.

[9] «مِنْ أيّامِ جِبعَةَ أخطأتَ يا إسرائيلُ[ز]. هناكَ وقَفوا. لم تُدرِكهُمْ في جِبعَةَ الحَربُ علَى بَني الإثمِ[س]. [10] حينَما أُريدُ أؤَدِّبُهُمْ، ويَجتَمِعُ علَيهِمْ شُعوبٌ في ارتِباطِهِمْ بإثمَيهِمْ[ش]. [11] وأفرايِمُ عِجلَةٌ مُتَمَرِّنَةٌ تُحِبُّ الدِّراسَ[ص]، ولكني أجتازُ علَى عُنُقِها الحَسَنِ. أُركِبُ علَى أفرايِمَ. يَفلَحُ يَهوذا. يُمَهِّدُ يعقوبُ.

[12] «ازرَعوا لأنفُسِكُمْ بالبِرِّ. احصُدوا بحَسَبِ الصَّلاحِ. احرُثوا لأنفُسِكُمْ حَرثًا[ض]، فإنَّهُ وقتٌ لطَلَبِ الرَّبِّ حتَّى يأتيَ ويُعَلِّمَكُمُ البِرَّ[ط]. [13] قد حَرَثتُمُ النِّفاقَ[ظ]، حَصَدتُمُ الإثمَ، أكلتُمْ ثَمَرَ الكَذِبِ. لأنَّكَ وثِقتَ بطريقِكَ، بكَثرَةِ أبطالِكَ. [14] يَقومُ ضَجيجٌ في شُعوبِكَ، وتُخرَبُ جميعُ حُصونِكَ كإخرابِ شَلمانَ بَيتَ أربئيلَ في يومِ الحَربِ. الأُمُّ مع الأولادِ حُطِّمَتْ. [15] هكذا تصنَعُ بكُمْ بَيتُ إيلَ مِنْ أجلِ رَداءَةِ شَرِّكُمْ. في الصُّبحِ يَهلِكُ مَلِكُ إسرائيلَ هَلاكًا.

محبة الله لإسرائيل

١١ [1] «لَمّا كانَ إسرائيلُ غُلامًا أحبَبتُهُ، ومِنْ مِصرَ دَعَوْتُ[أ] ابني[ب]. [2] كُلَّ ما دَعَوْهُمْ ذَهَبوا مِنْ أمامِهِمْ[ت] يَذبَحونَ للبَعليمِ، ويُبَخِّرونَ

---

١٧ [ن] ٢مل ١٧: ٢٠؛ (زك ١٠: ٦)؛ [هـ] لا ٢٦: ٣٣

الفصل ١٠

١ [أ] نح ٢: ٢؛ [ب] إر ٢: ٢٨؛ هو ٨: ١١؛ ١٢: ١١ **٢** [ت] ١مل ١٨: ٢١؛ صف ١: ٥؛ (مت ٦: ٢٤) **٤** [ث] تث ٣١: ١٦ و١٧؛ ٢مل ١٧: ٣ و٤؛ عا ٥: ٧ **٥** [ج] ١مل ١٢: ٢٨ و٢٩؛ هو ٨: ٥ و٦؛ ١٣: ٢؛ [ح] هو ٩: ١١ **٦** [خ] هو ٥: ١٣ **٨** [د] هو ٤: ١٥؛ [ذ] تث ٩: ٢١؛ ١مل ١٣: ٣٤؛ [ر] إش ٢: ١٩؛ لو ٢٣: ٣٠؛ رؤ ٦: ١٦ **٩** [ز] هو ٩: ٩؛ [س] قض ٢٠ **١٠** [ش] إر ١٦: ١٦ **١١** [ص] (إر ٥٠: ١١؛ هو ٤: ١٦؛ مي ٤: ١٣) **١٢** [ض] إر ٤: ٣؛ [ط] هو ٦: ٣ **١٣** [ظ] (أي ٤: ٨؛ أم ٢٢: ٨؛ غل ٦: ٧ و٨)

الفصل ١١

١ [أ] مت ٢: ١٥؛ [ب] خر ٤: ٢٢ و٢٣ **٢** [ت] ٢مل ١٧: ١٣-١٥

٩: ١٧ فيكونون تائهين. لقد وعد الله بتشتيتهم في كلِّ الأرض بسبب معصيتهم (رج لا ٢٦: ٣٣؛ تث ٢٨: ٦٤ و٦٥).

١٠: ١ لقد نتج عن الازدهار الزراعيِّ فسادٌ روحيٌّ (رج حز ١٦: ١٠-١٩).

١٠: ٣ و٤ إنَّ آخر خمسة ملوك في إسرائيل اغتصبوا الملك اغتصابًا، وبسبب عجزهم وعدم جدارتهم بالاحترام، لم يتمكَّنوا من فرض نواميس الأرض.

١٠: ٥ عجول بيتِ آوَن. رج ح ٤: ١٥؛ ٨: ٥.

١٠: ٨ غطِّينا... اسقطي علينا. سوف يكون السبي من القسوة، بحيث إنَّ الشعب سوف يصلِّي كيما تسقط عليهم الجبال والتلال، كما في الأيام الأخيرة (رج لو ٢٣: ٣٠؛ رؤ ٦: ١٦).

١٠: ١٠ في ارتباطهم بإثمَيهم. سوف تنال إسرائيل نصيبَين من الدينونة بسبب خطيَّتها المضاعفة (رج إش ٤٠: ٢؛ إر ١٦: ١٨).

١٠: ١١ عِجْلةٌ متمرِّنة تحبُّ الدِّراس. كان هذا العمل أسهل كثيرًا من الحراثة، إذ إنَّ المواشي لم تكن تُربط معًا تحت النير، بل كانت تدرس الحنطة منفردةً، وكان مسموحًا لها أن تأكل شيئًا من الحنطة عملًا بأحكام الناموس الَّذي لا يسمح بِكَمِّ ثورٍ دارس (تث ٢٥: ٤؛ ١كو ٩: ٩).

١٠: ١٤ كإخراب شَلْمانَ بيتَ أَرْبَئيلَ. ربما كان شلمان هو نفسه شلمنأصَّر الخامس، مَلِك أشور (٧٢٧-٧٢٢ ق م)، الَّذي كان له يَدٌ في القضاء على إسرائيل (رج ٢مل ١٧: ٣-٦). وعلى الرغم من أنَّ موقع بيت أربئيل غير مؤكَّد، فإنَّ الجرائم الفظيعة الَّتي ارتُكبت هناك كانت بعدُ محفورةً في الأذهان وكأنها حدثت في الأمس القريب.

١٠: ١٥ ملك إسرائيل. إنه هوشع، حوالى ٧٣٢-٧٢٢ ق م.

١١: ١ بكلماتٍ لطيفة، حافلة بذكريات الخروج من مصر (رج خر ٤: ٢٢ و٢٣)، عاد الربُّ ليؤكِّد لإسرائيل محبَّته الشديدة لها. فقد استيقظت شفقته عليها (رج إش ١٢: ١؛ ٤٠: ١ و٢؛ ٤٩: ١٣؛ إر ٣١: ١٠-١٤؛ زك ١: ١٢-١٧). رج مت ٢: ١٥ حيث يُطبَّق متّى هذه الآية على يسوع المسيح.

للتَّماثيلِ المَنحوتَةِ. ٣وأنا دَرَّجتُ أفرايِمَ[ث] مُمسِكًا إيّاهُمْ بأذرُعِهِمْ، فلم يَعرِفوا أنّي شَفَيتُهُمْ[ج]. ٤كُنتُ أجذِبُهُمْ بحِبالِ البَشَرِ، برُبُطِ المَحَبَّةِ، وكُنتُ لهُم كمَنْ يَرفَعُ النِّيرَ عن أعناقِهِمْ[ح]، ومَدَدتُ إليهِ مُطعِمًا إيّاهُ[خ].

٥«لا يَرجِعُ إلَى أرضِ مِصرَ، بل أشّورُ هو مَلِكُهُ، لأنَّهُمْ أبَوا أنْ يَرجِعوا. ٦يَثورُ السَّيفُ في مُدُنِهِمْ ويُتلِفُ عِصيَّها، ويأكُلُهُمْ مِنْ أجلِ آرائهِمْ. ٧وشَعبي جانِحونَ إلَى الِارتِدادِ عَنّي[د]، فيَدعونَهُمْ إلَى العَليِّ ولا أحَدٌ يَرفَعُهُ. ٨كيفَ أجعَلُكَ يا أفرايِمُ[ذ]، أُصَيِّرُكَ يا إسرائيلُ؟! كيفَ أجعَلُكَ كأدمَةَ[ر]، أصنَعُكَ كصَبوييمَ؟! قد انقَلَبَ علَيَّ قَلبي. اضطَرَمَتْ مَراحِمي جميعًا.

٩«لا أُجري حُموَّ غَضَبي. لا أعودُ أخرِبُ أفرايِمَ، لأنّي اللهُ لا إنسانٌ[ز]، القُدّوسُ في وسطِكَ فلا آتي بسَخَطٍ.

١٠«وراءَ الرَّبِّ يَمشونَ. كأسَدٍ يُزَمجِرُ[س]. فإنَّهُ يُزَمجِرُ فيُسرِعُ البَنونَ مِنَ البحرِ. ١١يُسرِعونَ كعُصفورٍ مِنْ مِصرَ، وكحَمامَةٍ مِنْ أرضِ أشّورَ[ش]، فأُسكِنُهُمْ في بُيوتِهِمْ[ص]، يقولُ الرَّبُّ.

١٢قد أحاطَ بي أفرايِمُ بالكَذِبِ، وبَيتُ إسرائيلَ بالمَكرِ، ولم يَزَلْ يَهوذا شارِدًا عن اللهِ وعَنِ القُدّوسِ الأمينِ.

خطية إسرائيل

١٢

١«أفرايِمُ راعي الرِّيحِ[أ]، وتابِعُ الرِّيحِ الشَّرقيَّةِ. كُلَّ يومٍ يُكَثِّرُ الكَذِبَ والِاغتِصابَ، ويَقطَعونَ مع أشّورَ عَهدًا[ب]، والزَّيتُ إلَى مِصرَ يُجلَبُ[ت]. ٢فللرَّبِّ خِصامٌ مع يَهوذا[ث]، وهو مُزمِعٌ أنْ يُعاقِبَ يعقوبَ بحَسَبِ طُرُقِهِ. بحَسَبِ أفعالِهِ يَرُدُّ علَيهِ.

٣«في البَطنِ قَبَضَ بعَقِبِ أخيهِ[ج]، وبِقوَّتِهِ جاهَدَ مع اللهِ[ح]. ٤جاهَدَ مع المَلاكِ وغَلَبَ. بَكَى واستَرحَمَهُ. وجَدَهُ في بَيتِ إيلَ[خ] وهناكَ تكلَّمَ معنا. ٥والربُّ إلهُ الجُنودِ يَهوَهْ اسمُهُ[د]. ٦وأنتَ فارجِعْ إلَى إلهِكَ[ذ]. اِحفَظِ الرَّحمَةَ والحَقَّ، وانتَظِرْ إلهَكَ دائمًا.

٧«مِثلُ الكَنعانيِّ في يَدِهِ مَوازينُ الغِشِّ[ر]. يُحِبُّ أنْ يَظلِمَ. ٨فقالَ أفرايِمُ: إنّي صِرتُ غَنيًّا[ز]. وجَدتُ لنَفسي ثَروَةً. جميعُ أتعابي لا يَجِدونَ

---

٣ [ث] تث ١: ٣١؛ ٣٢: ١٠ و١١؛ [ج] خر ١٥: ٢٦
٤ [ح] لا ٢٦: ١٣؛ [خ] خر ١٦: ٣٢؛ مز ٧٨: ٢٥
٧ [د] إر ٣: ٦ و٧؛ ٨: ٥
٨ [ذ] إر ٩: ٧؛ [ر] تك ١٤: ٨؛ ١٩: ٢٤ و٢٥؛ تث ٢٩: ٢٣
٩ [ز] عد ٢٣: ١٩
١٠ [س] إش ٣١: ٤؛ (يوء ٣: ١٦)؛ عا ١: ٢
١١ [ش] إش ١١: ١١؛ ٦٠: ٨؛ هو ٧: ١١؛ [ص] حز ٢٨: ٢٥ و٢٦؛ ٣٤: ٢٧ و٢٨

الفصل ١٢
١ [أ] أي ١٥: ٢ و٣؛ هو ٨: ٧؛ [ب] ٢مل ١٧: ٤؛ هو ٨: ٩؛ [ت] إش ٣٠: ٦
٢ [ث] هو ٤: ١؛ مي ٦: ٢
٣ [ج] تك ٢٥: ٢٦؛ [ح] تك ٣٢: ٢٤-٢٨
٤ [خ] (تك ٢٨: ١٢-١٩؛ ٣٥: ٩-١٥)
٥ [د] خر ٣: ١٥
٦ [ذ] هو ١٤: ١؛ مي ٦: ٨
٧ [ر] أم ١١: ١؛ عا ٨: ٥؛ مي ٦: ١١
٨ [ز] مز ٦٢: ١٠؛ هو ١٣: ٦؛ رؤ ٣: ١٧

١١: ٣ و٤ إنّ كلمات التودُّد الّتي نطق بها الربُّ هنا، وردت في وصف حزقيال المؤثِّر لسنيِّ إسرائيل الأولى (رج حز ١٦).

١١: ٥ لا يرجعُ إلى أرضِ مصرَ. رج ح ٨: ١٣.

١١: ٥- ٧ على الرغم من عناية الله الودودة لإسرائيل، فقد كانت ناكرةَ الجميل، الأمر الّذي استوجب الدينونة (رج رو ١: ٢١).

١١: ٧ الارتداد عني. رج ح أم ١٤: ١٤.

١١: ٨ كأَدَمَة... كصَبُوييم. بما أنّ الربَّ أحبَّ أفرايم حبًّا جمًّا، فقد آلَمَهُ أن يعاقب أفرايم مثلما عاقب تينك المدينتَين اللتين أُهلِكتا مع سدوم وعمورة (رج تك ١٠: ١٩؛ ١٩: ٢٣-٢٥؛ تث ٢٩: ٢٣).

١١: ٩ لا أعود أُخرِبُ أفرايم. يُنسَب الخراب هنا إلى تَغْلَث فلاسر مَلِكِ أشور، الّذي سَلَخَ عن إسرائيل، جلعاد والجليل ونفتالي (٢مل ١٥: ٢٩). من جهة أخرى، تشير الآية إلى الوعد الأخير، إذ بعد التبديد الطويل الّذي حلَّ ببني إسرائيل، فإنّ الله من مراحمه سوف يُرجع شعبه إلى ملكوت لن يعرف الخراب ثانيةً.

١١: ١٠ كأسدٍ يُزمجر. مع أنّ الربَّ سوف يزمجر في الدينونة على إسرائيل مثل أسدٍ (رج عا ١: ٢)، فإنّه سوف يزمجر أيضًا لأجل دعوتهم وحمايتهم وبركتهم (رج يؤ ٣: ١٦). **من البحر**. كان رجوع المسبيِّين من بني إسرائيل من الشرق، من أشور ومن بابل. أمّا قوله هنا (من البحر)، فلا شكَّ أنه يشير إلى رجوع الربِّ في مجيئه الثاني، لإقامة المُلكِ الألفيّ (رج إش ١١: ١١ و١٢)، حين يجمع بني إسرائيل من شتاتهم في كلِّ الأرض، ويبدِّل الدينونة الواردة في ٩: ١٧.

١٢: ١ إنّ محاولة إسرائيل في اتِّحادها مع جيرانها الوثنيِّين كانت بلا جدوى. وهذه النبوَّة أُعطيت في حدود الزمان الّذي كانت فيه إسرائيل تطلب المساعدة من ملك مصر.

١٢: ٢ يعقوب. غالبًا ما يستخدم هذا الإسم بالتبادل مع «إسرائيل» (رج ١٠: ١١؛ تك ٣٢: ٢٨).

١٢: ٣- ٦ يحثُّ الله بني إسرائيل لكي يتمثَّلوا بتقوى أبيهم يعقوب الّذي كان طويل الأناة، فنال لطف الله وإحسانه. وبما أنّ الله لا يتغيَّر، فهو سوف يُظهِر لذريَّة يعقوب لطفَه وإحسانَه بالقدر نفسه الّذي أظهره ليعقوب، إن هم طلبوه كما طلبه أبوهم.

١٢: ٧ مِثلُ الكنعانيّ. بما أنّ الكنعانيِّين اشتهروا بالتجارة، لذلك أصبح الكنعانيُّ مرادفًا للكلمة «تاجر» (رج حز ١٦: ٢٩؛ ١٧: ٤؛ صف ١: ١١). ومع أنّ إسرائيل رفضت هذا اللقب (ع ٨)، فقد أمست في الواقع ماديَّة مليئة بالجشع، ومولَعة بالربح القبيح.

لي فيها ذنبًا هو خطيَّةٌ. ٩وأنا الربُّ إلهُكَ مِنْ أرضِ مِصرَ حتَّى أُسكِنَكَ الخيامَ[س] كأيَّامِ الموسِمِ. ١٠وكلَّمتُ الأنبياءَ[ش] وكثَّرتُ الرُّؤَى، وبيَدِ الأنبياءِ مَثَّلتُ أمثالاً». ١١«إنَّهُمْ في جِلعادَ قد صاروا إثمًا[ص]، بُطلاً لا غَيرُ. في الجِلجالِ[ض] ذَبَحوا ثيرانًا، ومَذابِحُهُمْ كرُجَمٍ في أتلامِ الحَقلِ.

١٢وهَرَبَ يعقوبُ إلى صَحراءِ أرامَ[ط]، وخَدَمَ إسرائيلُ لأجلِ امرأةٍ[ظ]، ولأجلِ امرأةٍ رَعَى. ١٣وبِنَبيٍّ أصعَدَ الربُّ إسرائيلَ مِنْ مِصرَ[ع]، وبِنَبيٍّ حُفِظَ. ١٤أغاظَهُ إسرائيلُ بمَرارَةٍ[غ]، فيَترُكُ دِماءَهُ علَيهِ، ويَرُدُّ سيِّدُهُ عارَهُ علَيهِ[ف].

غضب الله على إسرائيل

١٣ ١لَمّا تكلَّمَ أفرايِمُ برَعدَةٍ، ترَفَّعَ في إسرائيلَ. ولَمّا أثِمَ ببَعلٍ ماتَ. ٢والآنَ يَزدادونَ خَطيَّةً، ويَصنَعونَ لأنفُسِهِمْ تماثيلَ مَسبوكَةً مِنْ فِضَّتِهِمْ، أصنامًا بحَذاقَتِهِمْ، كُلُّها عَمَلُ الصُّنّاعِ. عنها هُم يقولونَ: «ذابِحو الناسِ يُقَبِّلونَ العُجولَ». ٣لذلكَ يكونونَ كسَحابِ الصُّبحِ، وكالنَّدَى الماضي باكِرًا. كعُصافَةٍ تُخطَفُ مِنَ البَيدَرِ، وكدُخانٍ مِنَ الكَوَّةِ[أ].

٤«وأنا الربُّ إلهُكَ مِنْ أرضِ مِصرَ[ب]، وإلهًا سوايَ لستَ تعرِفُ، ولا مُخلِّصَ غَيري[ت]. ٥أنا عَرَفتُكَ في البَرِّيَّةِ[ث] في أرضِ العَطَشِ[ج]. ٦لَمّا رَعَوا[ح] شَبِعوا. شَبِعوا وارتَفَعَتْ قُلوبُهُمْ، لذلكَ نَسوني.

٧«فأكونُ لهُم كأسَدٍ[خ]. أرصُدُ علَى الطريقِ كنَمِرٍ[د]. ٨أُصدِمُهُمْ كدُبَّةٍ مُثكِلٍ[ذ]، وأشُقُّ شَغافَ قَلبِهِمْ، وآكُلُهُمْ هناكَ كلَبوَةٍ. يُمَزِّقُهُمْ وحشُ البَرِّيَّةِ.

٩«هَلاكُكَ يا إسرائيلُ أنَّكَ علَيَّ، علَى عَونِكَ. ١٠فأينَ هو مَلِكُكَ[ر] حتَّى يُخَلِّصَكَ في جميعِ مُدُنِكَ؟ وقُضاتُكَ حَيثُ قُلتَ[ز]: أعطِني مَلِكًا ورؤَساءَ؟ ١١أنا أعطَيتُكَ مَلِكًا بغَضَبي[س] وأخَذتُهُ بسَخَطي.

١٢«إثمُ أفرايِمَ مَصرورٌ[ش]. خَطيَّتُهُ مَكنوزَةٌ. ١٣مَخاضُ الوالِدَةِ يأتي علَيهِ[ص]. هو ابنٌ غَيرُ حَكيمٍ، إذ لم يَقِفْ في الوقتِ في مَولِدِ البَنينَ.

١٤«مِنْ يَدِ الهاويَةِ أفديهِمْ. مِنَ الموتِ أُخَلِّصُهُمْ. أين أوباؤُكَ يا موتُ[ض]؟ أين شَوكَتُكِ يا هاويَةُ؟ تختَفي النَّدامَةُ عن عَينَيَّ»[ط].

٩ س لا ٢٣ :٤٢ **١٠** ش ٢مل ١٧ :١٣؛ إر ٧ :٢٥ **١١** ص هو ٦ :٨؛ ض هو ٩ :١٥ **١٢** ط تك ٢٨ :٥؛ تث ٢٦ :٥؛ ظ تك ٢٩ :٢٠ و٢٨ **١٣** ع خر ١٢ :٥٠ و٥١؛ ١٣ :٣؛ مز ٧٧ :٢٠؛ إش ٦٣ :١١ و١٢؛ مي ٦ :٤ **١٤** غ حز ١٨ :١٠-١٣؛ ف دا ١١ :١٨؛ مي ٦ :١٦

الفصل ١٣

٣ أ مز ١ :٤؛ إش ١٧ :١٣؛ دا ٢ :٣٥ **٤** ب إش ٤٣ :١١؛ ت إش ٤٣ :١١؛ ٤٥ :٢١ و٢٢؛ (اتي ٢ :٥) **٥** ث تث ٢ :٧؛ ٣٢ :١٠؛ ج تث ٨ :١٥ **٦** ح تث ٨ :١٢ و١٤؛ ٣٢ :١٣-٥؛ إر ٥ :٧ **٧** خ مرا ٣ :١٠؛ هو ٥ :١٤؛ د إر ٥ :٦ **٨** ذ ٢صم ١٧ :٨؛ أم ١٧ :١٢ **١٠** ر تث ٣٢ :٣٨؛ ز ١صم ٨ :٥ و٦ **١١** س ١صم ٨ :٧؛ ١٠ :١٧-٢٤ **١٢** ش تث ٣٢ :٣٤ و٣٥؛ أي ١٤ :١٧؛ (رو ٢ :٥) **١٣** ص إش ١٣ :٨؛ مي ٤ :٩ و١٠ **١٤** ض (١كو ١٥ :٥٤ و٥٥)؛ ط إر ١٥ :٦

١٢ :٩ كان بنو إسرائيل في عيد المظالِّ السنويِّ يسكنون في الخيام (رج عد ٢ :١٢-٣٨)، لكي يتذكَّروا تجوالهم في البرِّيَّة مدَّة أربعين سنة. أمّا في السبي فإنَّهم ملزمون السكنَ في الخيام بصورةٍ دائمة.

١٢ :١٠ وكلَّمتُ. هنا يتفاقم ذنبهم لأنَّهم لم يخطئوا بسبب الجهل، بل تحدَّوا كلمة الله المعلنة.

١٢ :١١ كرُجَمٍ في أتلامِ الحقل. كما تُضِرُّ رُجَمُ الحجارة المكوَّمة بحقلِ الفلّاح هكذا ضاعفت إسرائيل حجارة مذابحها في طول البلاد وعرضها. فالكلمة «جلجال» تعني «كومة من الحجارة»، وهي في هذا العدد بمثابة تورية.

١٢ :١٢-١٤ إنَّ الإشارة إلى تجوال يعقوب في آرام، وتغرُّب إسرائيل في مصر، ينبغي أن تَحمِل أفرايم على الإقرار بكبريائه ومعرفة أصله الوضيع والاعتراف بأنه بقدرة الله الرؤوفة فحسب، قد صار أمَّة.

١٣ :١ برِعدة. يومَ تكلَّم أفرايم، السبط الأقوى، في أول عهده في تاريخ إسرائيل، كان كلامه بسلطان وكانوا يخافونه. **ماتَ.** أفرايم، وبسبب خطاياه، وعلى الرغم من كونه مخيفًا، فقد مات روحيًّا، والآن يموت كأمَّة.

١٣ :٢ يُقبِّلون العجول. إنه عملٌ تكريسيٌّ لأوثانهم (رج ١مل ١٩ :١٨).

١٣ :٤-٦ أمّا وقد دخلت إسرائيل في عهد زواج مع الربِّ، انبغى لها أن تبقى وفيَّة له وحده (رج خر ٢٠ :٢ و٣)؛ إلّا أنها نسيَته.

١٣ :٧ و٨ كان الأسدُ والنمرُ والدبُّ من الحيوانات الّتي عاشت في إسرائيل آنذاك. ولكنّ حاميَ إسرائيل سوف يصبح لها الآن بمثابة وحشٍ ضارٍ يمزِّق ويفترس (رج لا ٢٦ :٢١ و٢٢؛ تث ٣٢ :٢٤؛ حز ١٤ :٢١).

١٣ :١٢ مصرور... مكنوزة. خطايا إسرائيل موثَّقة جيِّدًا، ومحفوظة بعناية إلى يوم الحساب (رج ٧ :٢؛ تث ٣٢ :٣٤ و٣٥؛ أي ١٤ :١٧).

١٣ :١٣ في مولد البنين. المقصود بهذه العبارة، قناة الولادة في أحشاء الوالدة. وإذ يستعير الربُّ هذه الصورة من الولادة، يُشبِّه أفرايم بطفل جاهل، لا يريد التحرُّك أثناء عمليَّة الولادة. ففي التأجيل الطويل «للولادة الجديدة» عبر التوبة، كانت الأمَّة مثل طفل يمكث مكوثًا طويلاً وخطرًا في قناة الولادة، مُعرَّضًا للموت (رج ٢مل ١٩ :٣؛ إش ٣٧ :٣؛ ٦٦ :٩).

١٣ :١٤ إنَّ التشديد على الخلاص بهذه الطريقة المفاجئة بعد الإدانة، ضاعَفَ العَجَبَ بمحبَّة الله الّتي لا يمكن مكافأتها (رج ١١ :٨ و٩؛ لا ٢٦ :٤٤). وقد ينطبق هذا على إرجاع الله لبني إسرائيل من أشور، وفي ما بعد، من جميع

[١٥]وإنْ كانَ مُثمِرًا بَينَ إخوَةٍ، تأتي ريحٌ شَرقيَّةٌ[ظ]، ريحُ الربِّ طالِعَةً مِنَ القَفرِ فتجِفُّ عَينُهُ وييبَسُ يَنبوعُهُ. هي تنهَبُ كَنزَ كُلِّ مَتاعٍ شَهيٍّ. [١٦]تُجازَى السّامِرَةُ لأنَّها قد تمَرَّدَتْ علَى إلهِها[ع]. بالسَّيفِ يَسقُطونَ. تُحَطَّمُ أطفالُهُمْ، والحَوامِلُ تُشَقُّ[غ].

التوبة لتأتي البركة

١٤ [١]اِرجِعْ يا إسرائيلُ إلَى الربِّ إلَهِكَ[أ]، لأنَّكَ قد تعَثَّرتَ بإثمِكَ. [٢]خُذوا معكُمْ كلامًا وارجِعوا إلَى الربِّ. قولوا لهُ: «ارفَعْ كُلَّ إثمٍ واقبَلْ حَسَنًا، فنُقَدِّمَ عُجولَ شِفاهِنا[ب]. [٣]لا يُخَلِّصُنا أشّورُ[ت]. لا نَركَبُ علَى الخَيلِ[ث]، ولا نقولُ أيضًا لعَمَلِ أيدينا: آلِهَتَنا. إنَّهُ بكَ يُرحَمُ اليَتيمُ»[ج].

[٤]«أنا أشفي ارتِدادَهُمْ[ح]. أُحِبُّهُمْ فضلاً[خ]، لأنَّ غَضَبي قد ارتَدَّ عنهُ. [٥]أكونُ لإسرائيلَ كالنَّدَى[د]. يُزهِرُ كالسَّوسَنِ، ويَضرِبُ أُصولهُ كلُبنانَ. [٦]تمتَدُّ خَراعيبُهُ، ويكونُ بَهاؤُهُ كالزَّيتونَةِ[ذ]، ولهُ رائحَةٌ كلُبنانَ[ر]. [٧]يَعودُ السّاكِنونَ في ظِلِّهِ[ز] يُحيونَ حِنطَةً ويُزهِرونَ كجَفنَةٍ. يكونُ ذِكرُهُمْ كخمرِ لُبنانَ. [٨]يقولُ أفرايِمُ: ما لي أيضًا وللأصنامِ؟ أنا قد أجَبتُ فألاحِظُهُ. أنا كسَروَةٍ خَضراءَ. مِنْ قِبَلي يوجَدُ ثَمَرُكِ»[س]. [٩]مَنْ هو حَكيمٌ حتَّى يَفهَمَ هذهِ الأُمورَ، وفَهيمٌ حتَّى يَعرِفَها! فإنَّ طُرُقَ الربِّ مُستَقيمَةٌ[ش]، والأبرارَ يَسلُكونَ فيها، وأمّا المُنافِقونَ فيَعثُرونَ فيها.

١٥ ظ تك ٤١: ٦؛ إر ٤: ١١ و١٢؛ حز ١٧: ١٠؛ ١٩: ١٢
١٦ ع ٢مل ١٨: ١٢؛ غ ٢مل ١٥: ١٦

الفصل ١٤

١ أ هو ١٢: ٦؛ (يوء ٢: ١٣)
٢ ب (مز ٥١: ١٦ و١٧؛ هو ٦: ٦؛ عب ١٣: ١٥)
٣ ت هو ٧: ١١؛ ١٠: ١٣؛ ١٢: ١؛ ث (مز ٣٣: ١٧)؛ إش ٣١: ١؛ ج مز ١٠: ١٤؛ ٦٨: ٥
٤ ح إر ١٤: ٧؛ خ (أف ١: ٦)
٥ د أي ٢٩: ١٩؛ أم ١٩: ١٢؛ إش ٢٦: ١٩
٦ ذ مز ٥٢: ٨؛ ١٢٨: ٣؛ ر تك ٢٧: ٢٧
٧ ز دا ٤: ١٢؛
٨ س (يو ١٥: ٤) **٩** ش (مز ١١١: ٧ و٨؛ أم ١٠: ٢٩)؛ صف ٣: ٥

إرجاع الله لبني إسرائيل من أشور، وفي ما بعد، من جميع الأراضي الَّتي تشتَّتوا فيها، حافظًا إيّاهم، وعائدًا بهم إلى أرضهم لأجل ملكوت المسيح (حز ٣٧). ويتناول الكلامُ أيضًا زمنَ القيامة الشخصيَّة، كما في دا ١٢: ٢ و٣. فبنو إسرائيل التائبون سوف يُرجَعون إلى الأرض، وحتى إنهم سيُقامون من الموت إلى المجد. هذا، ويستخدم بولس النصَّ في ١كو ١٥: ٥٥ (مقتبسًا الترجمة السبعينيَّة) للاحتفال بالقيامة الآتية للكنيسة. وانتصار المسيح العظيم على الموت والقبر هو باكورة الحصاد الكامل الَّذي سيأتي، حين يختبر كذلك جميع المؤمنين قوَّة قيامته.

١٣: ١٥ ريحٌ شرقيَّة. إشارة إلى أشور.

١٣: ١٦ إنَّ الفظاعات المذهلة المذكورة هنا كانت مطابقة للأعمال الوحشيَّة الَّتي تميَّز بها الأشوريُّون (رج ٢مل ١٧: ٥؛ إش ١٣: ٦؛ عا ١: ١٣؛ نا ٣: ١٠).

١٤: ١ و٢ كان بنو إسرائيل مدعوِّين إلى الرجوع، حاملين معهم كلماتِ التوبةِ مصحوبةً بالطاعة؛ وكان عليهم، مقابل قبول الله الرؤوف لهم، أن يُقدِّموا «عجول شفاهنا» (أي ذبائح الشفاه المعترفة به).

١٤: ٣ اليتيم. لطالما أوصى الله بالرحمة لليتيم (رج خر ٢٢: ٢٢؛ تث ١٠: ١٨)؛ بناءً عليه، يمكن لإسرائيل أن تنال رحمته (رج لو ١٥: ١٧-٢٠).

١٤: ٤-٨ إنَّ الإتمام النهائيَّ لهذه البركات لا بدَّ أن يحصل في الملك الألفيِّ، لأنَّ إسرائيل لم تَتُوب، ولن تَتُب وَفْقَ ما ورد في ع ٢ و٣، إلّا حين تنتهي الضيقة العظيمة (رج زك ١٢: ١٠-١٣: ١). هذا، وقد أظهرت محبَّةُ الربِّ بطريقة ظريفة من خلال استعارات مأخوذة من الزنبق والأرْز في لبنان، ومن شجرة الزيتون.

١٤: ٤ إرتدادهم. رج ح أم ١٤: ١٤.

١٤: ٧ ذكرهم كخمر لبنان. إنَّ ذكرهم (أو عطرهم) يدلُّ على شهرتهم العالميَّة والإعجاب بهم.

١٤: ٨ الربُّ، وليس الأصنام، هو الَّذي سيعتني بإسرائيل. هو، وليس إسرائيل، الشجرة الَّتي تعطي الحماية والفلاح، «كَسَروَةٍ خضراء»، الَّتي منها تحظى إسرائيل بالثمار.

١٤: ٩ بالعودة إلى موضوع السِّفر، يُنهي هوشع نبوَّته بتقديمه إلى القارئ وسيلتَين للحياة (رج تث ٣٠: ١٩ و٢٠؛ مز ١). فهو يطلب إلى كلِّ القرّاء أن يكونوا حكماء، فيختاروا طريق الربِّ، لأنَّ طرقه مستقيمة (رج مز ١٠٧: ٤٣؛ جا ١٢: ١٣ و١٤).

سفر
يوئيل

العنوان

إنّ كلتا الترجمتَين، اليونانيّة السبعينيّة والفولغاتا اللاتينية، للكتاب المقدَّس تتَّفقان مع النصِّ العبريِّ المسوريِّ، فتُعنوِنان هذا السِّفر باسم النبيِّ يوئيل الذي تلقَّى رسالة الله (١ :١). واسمه يعني «الربُّ هو الله»، ويُطلَق، على الأقلّ، على اثني عشر رجلًا في العهد القديم. وقد أُشير إلى اسم يوئيل مرَّةً واحدة في العهد الجديد (أع ٢ :١٦-٢١).

الكاتب والتاريخ

عَرَّف الكاتب عن نفسه بالقول إنه «يوئيلُ بنُ فثوئيلَ» (١ :١). كما أنّ النبوَّة تُقدِّم القليل عن الرجُل. وحتى اسم أبيه ليس مذكورًا في أيِّ مكان في العهد القديم. ومع أنّه أظهر غيرةً شديدة على ذبائح الهيكل (١ :٩؛ ٢ :١٣-١٦)، فإنّ تَضَلُّعَه مِنْ الحياة الريفيّة والزراعيّة، وابتعاده عن الكهنة (١ :١٣ و١٤؛ ٢ :١٧) يفترضان أنّه لم يكن لاويًّا. ثمّة تقليدٌ من خارج الكتاب المقدَّس يذكر أنّه كان من سبط رَأوبَين، ومن مدينة بيت هارام، الواقعة شمالَ شرقيِّ البحر الميت عند تُخم رَأوبَين وجاد. بَيدَ أنّ السياق النبويَّ يُلمِح إلى أنّه كان ساكنًا في اليهوديّة بالقرب من أورشليم، إذ إنّ لهجته ليست غريبة.

أمّا تاريخ كتابة السِّفر فيعتمد فقط على قانونيّة السِّفر والتلميحات التاريخيّة والعناصر اللغويّة. هذا، وإنّ: ١) غياب أيِّ ذِكْرٍ للقوى العالميّة التي ستأتي لاحقًا (أشور وبابل وفارس)؛ ٢) حقيقة كون أسلوب يوئيل في التعبير يُشبه أسلوب هوشع وعاموس، أكثر ممّا يُشبه أسلوب أنبياء ما قبل السبي؛ ٣) التوازي اللفظي مع أنبياء آخرين سابقين (يؤ ٣ :١٦/ عا ١ :٢؛ يؤ ٣ :١٨/ عا ٩ :١٣)، تجعل تاريخ أواخر القرن التاسع ق م، خلال ملك يوآش (حوالى ٨٣٥-٧٩٦ ق م) على ما يبدو، التاريخ الأكثر ملاءمةً لكتابة السِّفر. لكن، وفيما يبقى تاريخ السِّفر غير معروف بصورة مؤكَّدة، فإنّ تأثير ذلك في أدائه لا يتجاوز حدَّه الأدنى. فرسالة سفر يوئيل ليست محدودة بزمن، وهي تبسط عقيدةً تفترض الرجوع إليها وتطبيقها في كلِّ عصر.

الخلفيَّة والإطار

لقد قامت كلٌّ من صور وصيدون وفلسطين بحملات عسكريَّة عديدة على إسرائيل (٣ :٢ وما يلي). كما أنّ فترةً طويلةً من القحط، وزحفًا هائلًا من الجراد كانا قد أتيا على كل ورقةٍ خضراءَ في الأرض، وأدَّيا إلى كوارث اقتصاديَّة (١ :٧-٢٠)، جعلت المملكة الشماليَّة ضعيفة. هذه الكارثة الماديَّة أعطت يوئيل تفسيرًا لدينونة الله. فكما أنّ الجراد كان دينونةً على الخطيَّة، كذلك فإنّ دينونة الله الآتية في يوم الربِّ سوف تكون أعظم من ذلك بكثير. في ذلك اليوم، سيدين اللهُ أعداءَه وسيبارك الأمناء، علمًا أنْ ليس ثمّة ذِكرٌ لخطايا محدَّدة، كما أنّ يهوذا ليس في معرض التوبيخ على العبادة الوثنيَّة. ولكن، ربما بسبب الإهمال المتمادي، يدعوهم النبيُّ إلى توبة صادقة، ناصحًا إياهم بالقول: «مزِّقوا قلوبَكم لا ثيابَكم» (٢ :١٣).

المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة

إنّ موضوع سفر يوئيل هو يوم الربِّ، وهو موضوع يتغلغل في جميع أقسام رسالة يوئيل، جاعلًا منها الرسالة الأثبت في معالجة هذا الموضوع في العهد القديم كلِّه (١ :١٥؛ ٢ :١؛ ٢ :١١؛ ٢ :٣١؛ ٣ :١٤). وقد استَخدَم ثمانيةُ كُتَّاب مختلفين العبارة (يوم الربِّ) ١٩ مرَّةً، في العهد القديم (إش ٢ :١٢؛ ١٣ :٦ و٩؛ حز ١٣ :٥؛ ٣٠ :٣؛ يؤ ١ :١٥؛ ٢ :١ و١١ و٣١؛ ٣ :١٤؛ عا ٥ :١٨ (مرَّتَين) و٢٠؛ عو ١٥؛ صف ١ :٧ و١٤(مرَّتَين)؛ زك ١٤ :١؛ مل ٤ :٥). على أنّ هذه العبارة لا تشير

إلى فترة زمنيَّة محدَّدة، بل إلى فترة عامَّة من الغضب والدينونة تخصُّ الربَّ وحده. إنّه اليوم المقصور على الربِّ حين يكشف عن شخصيَّته – القدير والقوي والقدوس الذي يَرعَبُ أعداءَه. ويوم الربِّ لا يُشير دائمًا إلى الأحداث الأُخرويَّة، إذ في إحدى المناسبات يكون تحقيقه قريبًا من الناحية التاريخيَّة كما يُرى في حز ١٣ :٥، حيث يتكلَّم عن احتلال البابليِّين لأورشليم وخرابها. وكما هو مألوف عادةً في النبوَّة، فتحقيقها القريب هو حَدَثٌ تاريخيٌّ يُشير إلى إتمامٍ بعيدٍ مرتبطٍ بالأخرويّات.

يترافق يوم الربِّ غالبًا مع زلازل (مثلًا: ٢ :١-١١؛ ٢ :٣١؛ ٣ :١٦)، وطقس عاصف (حز ١٣ :٥ وما يلي)، وغيم وظلام دامس (مثلًا: ٢ :٢؛ صف ١ :٧ وما يلي)، وفورانٍ كونيٍّ (٢ :٣ و٣٠)، و«يوم... عظيم ومخوف» (٢ :١١) «يأتي كخرابٍ منَ القادر على كلِّ شيءٍ» (١ :١٥). بَيدَ أنّ النصف الأخير من سِفر يوئيل يصف الوقت الذي يسبق يوم الربِّ ويتبعه مباشرةً، وما يواكبه من وَعدٍ ورجاء. فسوف يكون ثمّة انسكاب للروح القدس على كلِّ بَشَرٍ، مصحوبًا بكلام نبويٍّ وأحلام ورؤًى (٢ :٢٨ و٢٩)، إضافةً إلى مجيء إيليا، الذي هو ظهور من شأنه أن يَرُدَّ القلوب ويمنح الرجاء (مل ٤ :٥ و٦). وكنتيجة ليوم الربِّ سوف تكون ثمّة بركات ماديَّة وخصب وازدهار (٢ :٢١ وما يلي؛ ٣ :١٦-٢١). إنّه يوم، فيه تنسكب الدينونة على الخطاة، والبركات على التائبين، ومن ثمّ تثبيت الله لميثاقه مع شعبه. رج ح ١تس ٥ :٢.

عقبات تفسيريَّة

إنه لَمِنَ المفضَّل النظر إلى الأصحاح الأول باعتباره يصف اجتياحًا حقيقيًّا للجراد الذي أخربَ الأرض. أمّا في الأصحاح الثاني، فثمَّة مستوى جديد من الوصف يواجه المفسِّر. فهنا يُبَيِّن النبيُّ أمرًا أبعد من ضربة الجراد الواردة في الأصحاح الأول، مرتفعًا بمستوى الوصف إلى مشارف جديدة بزخم متزايد، ومُرَكِّزًا على الضربة وعلى الحاجة الفوريَّة إلى توبةٍ حقيقيَّة. كما أنّ اختيار النبيِّ للتشابيه من مثل: «كمنظر الخيل» (٢ :٤) و«كأبطالٍ» (٢ :٧)، يفترض أنّه لا يزال يستخدم الجراد فعلًا، لكي يوضح غزوًا لا يُمثِّل إلّا يوم الربِّ الأخير الهائل والمباغت.

ثمّة أمر آخر يواجه المفسِّر، هو اقتباس بطرس من يؤ ٢ :٢٨-٣٢ في أع ٢ :١٦-٢١. فقد رأى البعض في الظاهرة الواردة في أعمال ٢، وفي خراب أورشليم سنة ٧٠ م، تتميمًا للفقرة الواردة في سفر يوئيل، فيما أرجأ آخرون تحقيقها إلى يوم الربِّ الأخير فحسب. وإنّه لمن الواضح أنّ يوئيل يشير إلى يوم الربِّ الأخير المهوب. ولم يكن انسكاب الروح القدس في يوم الخمسين خاتمةً، بل مقدِّمة وعيِّنة عن قوَّة وعمل الروح القدس، الذي سوف ينطلق كاملًا ونهائيًّا في مُلكِ المسيح، بعد يوم الربِّ. رج ح أع ٢ :١٦-٢١.

المحتوى

بعد ١ :١، ينتظم محتوى السِّفر في ثلاث فئات أساسيَّة. ففي القسم الأول (١ :٢-٢٠) يصف النبيُّ يومَ الربِّ المعاصر له. فالأرض تعاني خرابًا هائلًا سبَبُه ضربة الجراد والقحط. من ثَمَّ تتبع تفاصيل الكارثة (١ :٢-١٢) دعواتٌ إلى توبةٍ جماعيَّة وإصلاح (١ :١٣-٢٠).

ويبسط القِسم الثاني (٢ :١-١٧) انتقالًا من ضربة الجراد التاريخيَّة الموصوفة في الأصحاح الأول إلى يوم الربِّ الأُخرويّ في ٢ :١٨–٣ :٢١. وإذ يستخدم النبيُّ اجتياح الجراد المعاصر كخلفيَّة، يقوم، عبر زخمٍ متزايد، برسم صورة حيَّة وفاعلة لزيارة الربِّ الوشيكة (٢ :١-١١)، وبعبارات قويَّة وواضحة ومتماسكة، يجدِّد الدعوة إلى التوبة (٢ :١٢-١٧).

أمّا في القِسم الثالث (٢ :١٨–٣ :٢١) فيتكلَّم الربُّ بطريقة مباشرة، مؤكِّدًا لشعبه حضورَه في ما بينهم (٢ :٢٧؛ ٣ :١٧ و٢١). هذا القِسم من السفر يفترض أنّ التوبة المنشودة (٢ :١٢-١٧) قد حصلت، ويصف غيرة الربِّ في استجابته لصلاتهم (٢ :١٨ و١٩أ). هذا، ويُشكِّل يؤ ٢ :١٨-٢٠ الانتقال بالرسالة من الرثاء والكَرب إلى التأكيد الإلهيِّ لحضور الله واستبدال الكوارث بما ورد في ٢ :١٩ب و٢٠، مُعَرِّفًا بجوهر ذلك التبدُّل وطبيعته. وعندئذٍ يعطي الربُّ ثلاثة وعود ليؤكِّد انسحاق القلوب بحضوره: استردادٌ ماديٌّ من خلال الشفاء الإلهيِّ للأرض (٢ :٢١-٢٧)، استردادٌ روحيٌّ من خلال الانسكاب الإلهيِّ لروحه (٢ :٢٨-٣٢)، استردادٌ وطنيٌّ من خلال الدينونة الإلهيَّة على الأشرار (٣ :١-٢١).

المحتوى

أوّلًا: اختبار يوم الربّ: تاريخيًّا (١ :١-٢٠)
- أ) مصدر الرسالة (١ :١)
- ب) دعوة إلى التأمُّل في الخراب (١ :٢-٤)
- ج) اكتمال الخراب (١ :٥-١٢)
- د) دعوة إلى التوبة في ضوء الخراب (١ :١٣-٢٠)

ثانيًا: إيضاح يوم الربّ: انتقاليًّا (٢ :١-١٧)
- أ) أصوات الإنذار (٢ :١)
- ب) غزو الجيش (٢ :٢-١١)
- ج) النُّصح بالتوبة (٢ :١٢-١٧)

ثالثًا: وصف يوم الربّ: أُخرويًّا (٢ :١٨ – ٣ :٢١)
- أ) المقدِّمة (٢ :١٨-٢٠)
- ب) الاسترداد الماديُّ (٢ :٢١-٢٧)
- ج) الاسترداد الروحيُّ (٢ :٢٨-٣٢)
- د) الاسترداد الوطنيُّ (٣ :١-٢١)

١

[١]قولُ الربِّ الّذي صارَ إلَى يوئيلَ بنِ فثوئيلَ[أ]:

غزو الجراد

[٢]اِسمَعوا هذا أيُّها الشُّيوخُ، وأصغوا يا جميعَ سُكّانِ الأرضِ! هل حَدَثَ هذا في أيّامِكُم[ب]، أو في أيّامِ آبائكُمْ؟ [٣]أخبِروا بَنيكُمْ عنهُ[ت]، وبَنوكُمْ بَنيهِمْ، وبَنوهُمْ دَورًا آخَرَ. [٤]فضلَةُ القَمَصِ[ث] أكلها الزَّحّافُ[ج]، وفَضلَةُ الزَّحّافِ أكلها الغَوغاءُ، وفَضلَةُ الغَوغاءِ أكلها الطَّيّارُ.

[٥]اِصحوا أيُّها السَّكارَى[ح]، وابكوا ووَلوِلوا يا جميعَ شارِبي الخمرِ علَى العَصيرِ لأنَّهُ انقطَعَ عن أفواهِكُمْ[خ]. [٦]إذ قد صَعِدَتْ علَى أرضي أُمَّةٌ قَويَّةٌ[د] بلا عَدَدٍ، أسنانُها أسنانُ الأسَدِ[ذ]، ولها أضراسُ اللَّبوَةِ. [٧]جَعَلَتْ كرمَتي خَرِبَةً[ر] وتينَتي مُتَهَشِّمَةً. قد قَشَرَتها وطَرَحَتها فابيَضَّتْ قُضبانُها.

الفصل ١
١ [أ]أع ٢:١٦
٢ [ب]إر ٣٠:٧؛ يوء ٢:٢
٣ [ت]خر ١٠:٢؛ مز ٧٨:٤؛ إش ٣٨:١٩
٤ [ث]تث ٢٨:٣٨؛ يوء ٢:٢٥؛ عا ٤:٩؛ [ج]إش ٣٣:٤
٥ [ح]إش ٥:١١؛ ٢٨:١؛ هو ٧:٥؛ [خ]إش ٣٢:١٠
٦ [د]أم ٣٠:٢٥؛ يوء ٢:٢ و٢٥؛ [ذ]رؤ ٩:٨ **٧** [ر]إش ٥:٦؛ عا ٤:٩

١:١ قولُ الرب. هذه العبارة التمهيديَّة يستخدمها الأنبياء عادةً للتأكيد أنّ الرسالة معطاة لهم من الله. رج هو ١:١؛ مي ١:١؛ صف ١:١. ثمّة تغيُّرات في المبنى طفيفة، وردت في ١صم ١٥:١٠؛ ٢صم ٢٤:١١؛ إر ١:٢؛ حز ١:٣؛ يون ١:١؛ زك ١:١؛ مل ١:١. **الربّ.** إنه اسم إسرائيليٌّ مميَّز لله؛ وهذا الاسم يتكلَّم عن المودَّة والعلاقة المرتبطة مجازيًّا بعهد الزواج، ويحمل بالتالي مدلولًا خاصًّا لإسرائيل (خر ٣:١٤). **يوئيل.** يعني اسمه «الربُّ هو الله». **فثوئيل.** يعني اسمه «الإخلاص لله»، وهي المرَّة الوحيدة في الكتاب المقدَّس، الّتي يَرِدُ فيها هذا الاسم.

١:٢-٢٠ وَصَفَ النبيُّ يومَ الربِّ المعاصر له. فالأرض كانت تعاني خرابًا هائلًا بسبب ضربة الجراد والقحط. ويعقب تفاصيل الكارثة (ع ٢-١٢) دعواتٌ إلى التوبة الجماعيَّة والإصلاح (ع ١٣-٢٠).

١:٢ اسمَعوا... وأصغوا. إنّ جسامة الوضع تطلَّبت تركيزًا كاملًا لحواسهم مؤكِّدةً في الوقت عينه الحاجةَ إلى قرار واعٍ وهادف في هذه المسألة. والمصطلحات الواردة، كانتْ تُستَخدَم عادةً في «المرافعات القضائيَّة» (رج إش ١:٢؛ هو ٤:١)، مُلمِحةً إلى أنّ إسرائيل قد حُسِبَت مذنبة، وأنّ الدينونة الماثلة حينذاك كانت «الحُكم الصادر بحقِّها». **أيها الشيوخ... يا جميع سكان الأرض.** يشير تعبير الشيوخ إلى القادة المدنيِّين والدينيِّين، الّذين في ضوء مراكزهم، انبغى لهم أن يكونوا قدوة ويقتادوا الشعب إلى التوبة.

١:٣ أخبروا بنيكم... دورًا آخر. إنّ الأهميَّة التربويَّة في تعليم الأجيال المتعاقبة عن أعمال الربِّ الجبّارة يتمُّ التشديد عليها بتوصية مثلَّثة الجوانب (رج خر ١٠:١-٦؛ تث ٤:٩؛ ٦:٦ و٧؛ ١١:١٩؛ ٣٢:٧؛ مز ٧٨:٥-٧؛ ١٤٥:٤-٧؛ أم ٤:١ وما يلي).

١:٤ القَمَص. تشير أنواع الجراد الأربعة إلى أصنافه أو إلى درجات تطوُّره. رج ٢:٢٥، حيث يذكرها الكاتب ضمن ترتيب مختلف. فالخراب الكامل الّذي نتج عن شهيَّتها الشرهة تتطلَّب التوبة (رج تث ٢٨:٣٨؛ إش ٣٣:٤؛ عا ٧:١).

١:٥-١٢ لقد عمَّ الخراب الشامل المستويات الاجتماعيَّة والاقتصاديَّة كافةً. وقد تأثَّر بهذا الخراب السَّكارى الّذين كانوا مسرورين بوفرة الكرمة (ع ٥-٧)، والكهنة الّذين كانوا يستغلُّون المُنتَجات الّتي تُرفَع للتقدمات (ع ٨-١٠)، والفلّاحون الّذين كانوا يزرعون ويحرثون ويحصدون الغلال (ع ١١ و١٢). ولقد بدا النبيُّ في كلامه وكأنه ينحو نحو التعبير الشعريِّ، فذكر في المقطع الأوّل انحباس حياة التنعُّم. وذكَرَ في الثاني انعدام العناصر الضروريَّة للعبادة. وأمّا في الثالث، فذكر انتفاء مقوِّمات الحياة الضروريَّة. فخسارة الاستمتاع بالخمر كانت أمرًا، وعدم القدرة على عبادة الله في مكان العبادة، كانت أمرًا آخر؛ أمّا انقطاع الطعام، فكان بمثابة الحكم بالموت.

١:٥ اصحوا... وابكوا وولولوا. كان على السَّكارى أن يصحوا ليواجهوا واقع الأمر، إذ إنّ خمرهم لن يكون موجودًا في ما بعد. وكان عليهم أن يبكوا بمرارة وأن يولولوا. وإنّ فداحة الخراب تستدعي تفجُّعًا جماعيًّا عامًّا. **الخمر الجديد.** يُترجم في بعض الأحيان «عصير»، وقد يشير إمّا إلى عصير العنب المعصور حديثًا، وإمّا إلى الخمر المختمر منذ وقت قصير (رج إش ٤٩:٢٦).

١:٦ و٧ أرضي... كرمَتي... وتينتي. إنّ ضمير المُلكيَّة هنا يعود إلى الربِّ. فهو مالك الأرض (رج لا ٢٥:٢٣؛ عد ٣٦:٢؛ حز ٣٨:١٦)، بما في ذلك الكرمة وشجر التّين (رج هو ٢:٩). فبدل أن تكون الكرمة وشجرة التّين رمزًا إلى الازدهار والسلام (١مل ٤:٢٥؛ مي ٤:٤؛ زك ٣:١٠)، أمست مُذكِّرًا حسِّيًّا بالدينونة الإلهيَّة.

١:٦ أُمَّةٌ. إنّ الاجتياح الحَرفيَّ للجراد كان بمثابة وَصفٍ لنوع الخراب والدينونة اللذين تسبِّبهما الجيوش البشريَّة. **أسنان الأسد.** وصف يوئيل هذا الجراد العدوانيَّ الغفير العدد، وكأنه يملك «أنياب الأسد الضاري»، وله القدرة الهائلة على افتراس أيِّ شيءٍ يصادفه. كما استُخدم باستمرار كرمزٍ للعنف (تك ٤٩:٩؛ عد ٢٣:٢٤)، وكدليلٍ على طبيعة دينونة الله العنيفة والراعبة (إش ٣٠:٦؛ هو ١٣:٨).

١:٨ و٩ يبدو المجاز هنا ذا دلالة بارزة، لأنّ العهد القديم يتكلَّم عن الربِّ باعتباره زوجًا لإسرائيل عروسه (إش ٥٤:٥-٨؛ إر ٣١:٣٢). وقد انقطعت تقدمات الميثاق، والسكائب، وبات على إسرائيل، عروس الربِّ أن تتوب وإلّا فإنّ علاقتها بالربِّ سوف تصبح مثل وضع فتاةٍ ترمَّلت في صباها.

[٨]نوحي يا أرضي كعَروس مؤتَزِرَةٍ بمَسح[ز] مِنْ أجلِ بَعلِ صِباها[س]. [٩]انقَطَعَتِ التَّقدِمَةُ والسَّكيبُ عن بَيتِ الربِّ[ش]. ناحَتِ الكهنةُ خُدّامُ الربِّ[ص]. [١٠]تلِفَ الحَقلُ، ناحَتِ الأرضُ[ض] لأنَّهُ قد تلِفَ القمحُ، جَفَّ المِسطارُ[ط]، ذَبَلَ الزَّيتُ. [١١]خَجِلَ الفَلّاحونَ[ظ]، ولوَلَ الكَرّامونَ علَى الحِنطَةِ وعلَى الشَّعيرِ، لأنَّهُ قد تلِفَ حَصيدُ الحَقلِ. [١٢]الجَفنَةُ يَبِسَتْ[ع]، والتّينَةُ ذَبُلَتْ. الرُّمّانَةُ والنَّخلَةُ والتُّفّاحَةُ، كُلُّ أشجارِ الحَقلِ يَبِسَتْ. إنَّهُ قد يَبِسَتِ البَهجَةُ مِنْ بَني البَشَرِ[غ].

دعوة للتوبة

[١٣]تنَطَّقوا ونوحوا أيُّها الكهنةُ[ف]. ولوِلوا يا خُدّامَ المَذبَحِ. ادخُلوا بيتوا بالمُسوحِ يا خُدّامَ إلَهي، لأنَّهُ قد امتَنَعَ عن بَيتِ إلَهِكُمُ التَّقدِمَةُ والسَّكيبُ. [١٤]قدِّسوا صَومًا[ق]. نادوا باعتِكافٍ[ك]. اجمَعوا الشُّيوخَ، جميعَ سُكّانِ الأرضِ إلَى بَيتِ الربِّ إلَهِكُمْ[ل] واصرُخوا إلَى الربِّ.

٨ [ز]إش ٢٢:١٢؛ [س]أم ٢:١٧؛ إر ٣:٤ **٩** [ش]هو ٩:٤؛ يوء ١:١٣؛ ٢:١٤؛ [ص]يوء ٢:١٧ **١٠** [ض]إر ١٢:١١؛ هو ٤:٣؛ [ط]إش ٢٤:٧ **١١** [ظ]إر ١٤:٣ و٤؛ عا ٥:١٦ **١٢** [ع]يوء ١:١٠؛ حب ٣:١٧؛ [غ]إش ١٦:١٠؛ ٢٤:١١؛ إر ٤٨:٣٣ **١٣** [ف]إر ٤:٨؛ حز ٧:١٨ **١٤** [ق]٢أي ٢٠:٣؛ يوء ٢:١٥ و١٦؛ [ك]لا ٢٣:٣٦؛ [ل]٢أي ٢٠:١٣

١:٨ نوحي يا أرضُ كعروس. كما هي الحال مع السَّكارى، كذلك على القادة الدينيِّين أن ينوحوا كما تنوح العروس على موت زوجها الشاب، إذ تستبدل ثوب عرسها الحريريَّ، وبهجة وليمة العرس برداء خشن من شعر الماعز، وصرخة شجويَّة الندب. هذا وإنّ التعبير «عذراء» لا يُقصد به العذراويَّة في حالات كثيرة (مثلًا أس ٢:١٧؛ حز ٢٣:٣)، وحين يرتبط بالتعبير «زوج» فإنه يشير إلى فتاة شابة ترمَّلت بعد زواجها بفترةٍ قصيرة. **مؤتزرة بمسح.** المسحُ هو ثوب مصنوع عمومًا من شعر الماعز، ويكون في الغالب أسود أو قاتم اللون (رج رؤ ٦:١٢)، ويوضع عادة على الجسد العاري حول الوركين (تك ٣٧:٣٤؛ ١مل ٢١:٢٧)، تاركًا الصدر مكشوفًا «للّطم» (إش ٣٢:١١ و١٢)، وتلك عادة كانت متَّبعة في العالم القديم لتصوُّر الأسى والندم (نح ٩:١؛ إش ٣٧:١؛ مت ١١:٢١). ولأنّ رسالة الأنبياء تعالج دائمًا موضوع الدعوة إلى التوبة، فقد أصبح هذا الرداءُ، الثوبَ الرئيسيَّ الّذي يرتديه الأنبياء (مت ٣:٤؛ رؤ ١١:٣).

١:٩ انقطعت التقدمة والسَّكيبُ. إنّ انقطاع هذه التقدمات الّتي تُقدَّم صباحَ مساءَ (خر ٢٩:٣٨-٤٢؛ لا ٢٣:١٣)، كان يعني انقطاع الشعب عن الميثاق. وما زاد الوضع سوءًا هو حقيقة كونه يهدِّد مصدر قوت الكهنة الّذين يأخذون نصيبًا من معظم الذبائح.

١:١١ خَجِلَ الفلّاحون. إنّ التشديد الأوليَّ للتعبير العبريِّ هنا، ينطوي على فضيحة عامَّة، وهو وَضعٌ ماديٌّ عامٌّ، أُقحِم فيه الفريق المذنب.

١:١٢ كلُّ أشجار الحقل يَبِسَت. كانت الصورة جرداء، لأنه حتى جذور الأشجار العميقة في التربة لم تستطع الصمود في وجه الجراد الزاحف بضراوة، وخصوصًا إذا كان مصحوبًا بفترة جفافٍ طويلة. **يبست البهجة.** لقد هَجَرَتِ البهجةُ الإنسانيةُ والسرورُ كلَّ فئات المجتمع، ولم يَنجُ أحد من قبضة الجراد. فالفرح الّذي كان عادةً يرافق أيام الحصاد قد استُبدل باليأس.

١:١٤ قدِّسوا صومًا. دعا النبيُّ الكهنة إلى التحرُّك، أولًا بالقدوة (ع ١٣) ومن ثَمَّ بالنداء (ع ١٤). وكما القادة المدنيُّون، فقد كان واجب الكهنة أن ينادوا بصوم عامٍّ حتى يتسنّى للأُمَّة بأسرها أن تتوب وتتوسَّل إلى الربِّ كي يسامح النفوس ويستردَّها. وقد نُصحوا هنا بأن «يقدِّسوا» صومًا، مع التنويه بضرورة الصوم وقدسيَّته. **نادوا باعتكاف.** إنّ التوجيهات المعطاة لأجل نداء الاعتكاف، ولأغراضٍ احتفاليَّة عمومًا (رج ٢أي ٧:٩؛ نح ٨:١٨)، ها هي مكتوبة في عد ١٠:٣. وبالتوازي الفكريِّ مع قوله «قدِّسوا صومًا» ثمّة امتناع عن العمل في أيام كهذه (لا ٢٣:٣٦؛ عد ٢٩:٣٥؛ تث ١٦:٨).

يوم الربّ

ذُكِرَ «يوم الربِّ» بوضوح، تسع عشرة مرَّةً في العهد القديم

١. عو ١٥	٦. يؤ ٣:١٤	١١. إش ١٣:٦	١٦. حز ١٣:٥
٢. يؤ ١:١٥	٧. عا ٥:١٨	١٢. إش ١٣:٩	١٧. حز ٣٠:٣
٣. يؤ ٢:١	٨. عا ٥:١٨	١٣. صف ١:٧	١٨. زك ١٤:١
٤. يؤ ٢:١١	٩. عا ٥:٢٠	١٤. صف ١:١٤	١٩. مل ٤:٥
٥. يؤ ٢:٣١	١٠. إش ٢:١٢	١٥. صف ١:١٤	

ذُكِرَ «يوم الربِّ» بوضوح أربع مرَّات في العهد الجديد

١. أع ٢:٢٠	٢. ١تس ٥:٢	٣. ٢تس ٢:٢	٤. ٢بط ٣:١٠

[١٥]آهِ علَى اليومِ[م]! لأنَّ يومَ الربِّ قريبٌ[ن]. يأتي كخَرابٍ مِنَ القادِرِ علَى كُلِّ شَيءٍ. [١٦]أما انقَطَعَ الطَّعامُ تُجاهَ عُيونِنا[هـ]؟ الفَرَحُ والاِبتِهاجُ عن بَيتِ إلهِنا[و]؟ [١٧]عَفِنَتِ الحُبوبُ تحتَ مَدَرِها. خَلَتِ الأهراءُ. انهَدَمَتِ المَخازِنُ لأنَّهُ قد يَبِسَ القمحُ. [١٨]كمْ تئنُّ البَهائمُ[ي]! هامَتْ قُطعانُ البَقَرِ لأنْ ليس لها مَرعًى. حتَّى قُطعانُ الغَنَمِ تفنَى. [١٩]إلَيكَ يا رَبُّ أصرُخُ[أ]، لأنَّ نارًا قد أكلَتْ مَراعيَ البَرّيَّةِ[ب]، ولهيبًا أحرَقَ جميعَ أشجارِ الحَقلِ. [٢٠]حتَّى بَهائمُ الصَّحراءِ تنظُرُ إلَيكَ[ت]، لأنَّ جَداوِلَ المياهِ قد جَفَّتْ[ث]، والنّارَ أكلَتْ مَراعيَ البَرّيَّةِ.

جيش من الجراد

٢ [١]اِضرِبوا بالبوقِ في صِهيَونَ[أ]. صَوِّتوا في جَبَلِ قُدسي[ب]! ليَرتَعِدْ جميعُ سُكّانِ الأرضِ لأنَّ يومَ الربِّ قادِمٌ[ت]، لأنَّهُ قريبٌ: [٢]يومُ ظَلامٍ وقَتامٍ[ث]، يومُ غَيمٍ وضَبابٍ، مِثلَ الفَجرِ مُمتَدًّا علَى الجِبالِ. شَعبٌ كثيرٌ وقَويٌّ[ج] لم يَكُنْ نَظيرُهُ منذُ الأزَلِ، ولا يكونُ أيضًا بَعدَهُ إلَى سِني دَورٍ فدَورٍ[ح]. [٣]قُدّامَهُ نارٌ تأكُلُ، وخَلفَهُ لهيبٌ يَحرِقُ. الأرضُ قُدّامَهُ كجَنَّةِ عَدنٍ[خ] وخَلفَهُ قَفرٌ خَرِبٌ[د]، ولا تكونُ مِنهُ نَجاةٌ. [٤]كمَنظَرِ الخَيلِ مَنظَرُهُ[ذ]، ومِثلَ الأفراسِ يَركُضونَ. [٥]كصَريفِ المَركَباتِ علَى رؤوسِ الجِبالِ يَثِبونَ[ر]. كزَفيرِ لهيبِ نارٍ تأكُلُ قَشًّا. كقَومٍ أقوياءَ مُصطَفّينَ للقِتالِ. [٦]مِنهُ ترتَعِدُ الشُّعوبُ. كُلُّ الوُجوهِ تجمَعُ حُمرَةً[ز]. [٧]يَجرونَ كأبطالٍ. يَصعَدونَ السّورَ كرِجالِ الحَربِ، ويَمشونَ كُلُّ واحِدٍ في طريقِهِ، ولا يُغَيِّرونَ سُبُلَهُمْ[س]. [٨]ولا يُزاحِمُ بَعضُهُمْ بَعضًا. يَمشونَ كُلُّ واحِدٍ في سبيلِهِ، وبَينَ الأسلِحَةِ يَقَعونَ ولا يَنكَسِرونَ. [٩]يَتَراكَضونَ في المدينةِ. يَجرونَ علَى السّورِ. يَصعَدونَ إلَى البُيوتِ. يَدخُلونَ مِنَ الكوَى[ش] كاللِّصِّ[ص].

١٥ [م](إش ١٣ :٩؛ إر ٣٠ :٧)؛ عا ٥ :١٦؛ [ن]إش ١٣ :٦؛ حز ٧ :٢-١٢ **١٦** [هـ]إش ٣ :١؛ عا ٤ :٦؛ [و]تث ١٢ :٧؛ مز ٤٣ :٤ **١٨** [ي]١مل ٨ :٥؛ إر ١٢ :٤؛ ١٤ :٥ و٦؛ هو ٤ :٣ **١٩** [أ](مز ٥٠ :١٥)؛ مي ٧ :٧؛ [ب]إر ٩ :١٠؛ عا ٧ :٤ **٢٠** [ت]أي ٣٨ :٤١؛ مز ١٠٤ :٢١؛ ١٤٧ :٩؛ يوء ١ :١٨؛ [ث]١مل ١٧ :٧؛ ١٨ :٥

الفصل ٢

١ [أ]إر ٤ :٥؛ يوء ٢ :١٥؛ صف ١ :١٦؛ [ب]عد ١٠ :٥؛ [ت]يوء ١ :١٥؛ ٢ :١١ و٣١؛ ٣ :١٤؛ (عو ١٥)؛ صف ١ :١٤ **٢** [ث]يوء ٢ :١٠ و٣١؛ عا ٥ :١٨؛ صف ١ :١٥؛ [ج]يوء ١ :٦؛ ٢ :١١ و٢٥؛ [ح]خر ١٠ :١٤؛ مرا ١ :١٢؛ دا ٩ :١٢؛ ١٢ :١؛ يوء ١ :٢ **٣** [خ]تك ٢ :٨؛ إش ٥١ :٣؛ حز ٣٦ :٣٥؛ [د]خر ١٠ :٥ و١٥؛ مز ١٠٥ :٣٤ و٣٥؛ زك ٧ :١٤ **٤** [ذ]رؤ ٩ :٧ **٥** [ر]رؤ ٩ :٩ **٦** [ز]إش ١٣ :٨؛ إر ٨ :٢١؛ مرا ٤ :٨؛ نح ٢ :١٠ **٧** [س]أم ٣٠ :٢٧ **٩** [ش]إر ٩ :٢١؛ [ص]يو ١٠ :١

١ :١٥ لأنَّ يوم الربِّ قريب. رج المقدِّمة: المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة. هنا يَرِدُ موضوع السِّفر أوّل مرَّة. ولاحقًا في السِّفر (٢ :١٨ وما يلي؛ ٣ :١ و١٨-٢١)، ينتج عن يوم الربِّ (وهي المناسبة الَّتي فيها يصبُّ الله غضبه على الإنسان) بَرَكةٌ وإبراء لشعب الله ودينونة على الأُمم (إش ١٣ :٦؛ حز ٣٠ :٣)، لكنَّ يوئيل هنا، يوجِّه التحذير إلى شعبه. فيوم الربِّ يقترب بسرعة؛ وما لم يَتُب الخطاة، فإنَّ نتائج كارثيَّة تنتظرهم. **يأتي كخراب من القادر على كلِّ شيء.** إنَّ التعبير العبريَّ للكلمة «خراب»، يُشكِّل لعبًا قويًّا على الكلام مع قوله «القادر على كلِّ شيء». ففكرة القوّة الَّتي لا تُقهر هي الفكرة الرئيسيّة؛ والخراب على يد الإله القادر على كلِّ شيء لا بُدَّ آتٍ.

١ :١٧ و١٨ عفِنَت الحبوب... تئنُّ البهائم. كلُّ شيءٍ أصبح خرابًا، من البيئة الروحيَّة إلى البيئة الماديَّة. وحتى الحيوانات مع أنها بريئة، فقد عانت في الدينونة فقدان الطعام (رج رو ٨ :١٨-٢٢).

١ :١٩ إليك يا ربُّ أصرخ. كان النبيُّ أوّل من انتبه إلى التحذير، باعتباره أوّل من دعا إلى التوبة. وكان عليه أن يقود الشعب كمثال لهم، وأن يحرِّك فيهم روح التجاوب. ففي وسط إعلان الدينونة، كان أنبياء الله غالبًا ما يتقدَّمون بصلاة شفاعيَّة طلبًا للرحمة والمغفرة (رج خر ٣٢ :١١-١٤؛ إر ٤٢ :١-٤؛ دا ٩ :١-١٩؛ عا ٧ :١-٦).

٢ :١-١٧ استخدم يوئيل بحماسة متزايدة، مجاز ضربة الجراد والقحط كخلفيَّة ليُطلِق صرخةً عاليةً للتوبة، بالنظر إلى الغزو الآتي على يهوذا، وإلى يوم الربّ، حاضرًا ومستقبلاً.

٢ :١ اضربوا بالبوق. كانت الأبواق قديمًا تُستخدم لجمع الشعب في مناسبات خاصَّة، أو للتحذير من الخطر (خر ١٩ :١٣ و١٦ و١٩؛ ٢٠ :١٨؛ عد ١٠ :١-١٠؛ إش ٢٧ :١٣؛ عا ٣ :٦؛ صف ١ :١٤-١٦؛ زك ٩ :١٤؛ ١تس ٤ :١٦). ويشير التعبير هنا إلى قرن الخروف. **يوم الربِّ.** رج ح ١ :١٥.

٢ :٢-١١ يُشبِّه يوئيلُ بلغةٍ فعَّالة وحيَّة، القحط والجراد بالنار والخيل والجيش الغازي.

٢ :٢ يوم ظلام وقتام يوم غيمٍ وضباب. تصف هذه التعابير الاسوداد الكثيف الّذي يسبِّبه غزو الجراد، لدرجة أنه يكسف أشعة الشمس بتلك الغيمة الحيَّة القاتلة من الحشرات الهائلة. كما أنَّ تعابير كهذه هي أيضًا تعابير مألوفة للدلالة على التعاسة والمصيبة في العهد القديم (إش ٨ :٢٢؛ ٦٠ :٢؛ إر ١٣ :١٦؛ عا ٥ :١٨ و٢٠؛ صف ١ :١٥)، وعلى زيارات الربِّ الماضية (خر ١٠ :١٢ وما يلي؛ ١٩ :١٦-١٩؛ ٢٤ :١٦؛ تث ٤ :١٢؛ ٥ :٢٢ و٢٣).

٢ :٤ كمنظر الخيل منظره. إنَّ الشَّبَهَ القويَّ بين رأس الجرادة ورأس الحصان جعل النبيَّ يكرِّر مرارًا الكلمة «منظر». ولم تكن الخيول تُستخدَم قديمًا لأغراض زراعيَّة، بل كانت أخطر جزء راعِبٍ في الترسانة الحربيَّة (خر ١٥ :١ وما يلي و١٩؛ تث ٢٠ :١؛ يش ١١ :٤). ويتابع التشبيه بالقول «كصريف المركبات» (ع ٥)؛ و«كقوم أقوياء» (ع ٥)؛ و«كأبطال» (ع ٧)؛ و«كرجال الحرب» (ع ٧).

[١٠]قُدّامَهُ ترتَعِدُ الأرضُ[ض] وترجُفُ السماءُ. الشمسُ والقَمَرُ يُظلِمانِ[ط]، والنُّجومُ تحجزُ لَمَعانَها. [١١]والربُّ يُعطي صوتَهُ أمامَ جَيشِهِ[ظ]. إنَّ عَسكَرَهُ كثيرٌ جِدًّا. فإنَّ صانِعَ قَولِهِ قَويٌّ[ع]. لأنَّ يومَ الربِّ عظيمٌ ومَخوفٌ جِدًّا[غ]، فمَنْ يُطيقُهُ[ف]؟

مزقوا قلوبكم

[١٢]«ولكن الآنَ، يقولُ الربُّ، ارجِعوا إلَيَّ بكُلِّ قُلوبِكُمْ[ق]، وبالصَّومِ والبُكاءِ والنَّوحِ. [١٣]ومَزِّقوا قُلوبَكُمْ[ك] لا ثيابَكُمْ»[ل]. وارجِعوا إلَى الربِّ إلهِكُمْ لأنَّهُ رؤوفٌ رحيمٌ[م]، بَطيءُ الغَضَبِ وكثيرُ الرّأفَةِ ويَندَمُ علَى الشَّرِّ. [١٤]لَعَلَّهُ يَرجِعُ ويَندَمُ[ن]، فيُبقيَ وراءَهُ بَرَكَةً[هـ] تقدِمَةً وسكيبًا للربِّ إلهِكُمْ[و].

[١٥]اِضرِبوا بالبوقِ في صِهيَوْنَ[ي]. قَدِّسوا صَومًا[أ]. نادوا باعتِكافٍ. [١٦]اِجمَعوا الشَّعبَ. قَدِّسوا الجَماعَةَ[ب]. احشُدوا الشُّيوخَ. اجمَعوا الأطفالَ وراضِعي الثُّدِيِّ. ليَخرُجِ العَريسُ مِنْ مِخدَعِهِ[ت] والعَروسُ مِنْ حَجَلَتِها. [١٧]لِيَبكِ الكهنةُ خُدّامُ الربِّ بَينَ الرِّواقِ والمَذبَحِ[ث]، ويقولوا: «اشفِقْ يا رَبُّ علَى شَعبِكَ[ج]، ولا تُسَلِّمْ ميراثَكَ للعارِ حتَّى تجعَلَهُمُ الأُمَمُ مَثَلاً. لماذا يقولونَ بَينَ الشُّعوبِ[ح]: أين إلهُهُمْ؟».

استجابة الرب

[١٨]فيَغارُ الربُّ لأرضِهِ[خ] ويَرِقُّ لشَعبِهِ. [١٩]ويُجيبُ الربُّ ويقولُ لشَعبِهِ: «هأنذا مُرسِلٌ لكُم قمحًا ومِسطارًا وزَيتًا[د] لتشبَعوا مِنها، ولا أجعَلُكُمْ أيضًا عارًا بَينَ الأُمَمِ. [٢٠]والشِّماليُّ[ذ] أُبعِدُهُ عنكُمْ[ر]، وأطرُدُهُ إلَى أرضٍ ناشِفَةٍ ومُقفِرَةٍ. مُقَدَّمَتُهُ إلَى البحرِ الشَّرقيِّ، وساقَتُهُ إلَى البحرِ الغَربيِّ[ز]. فيَصعَدُ نَتَنُهُ، وتطلَعُ زُهمَتُهُ، لأنَّهُ قد تصَلَّفَ في عَمَلِهِ».

[٢١]لا تخافي أيَّتُها الأرضُ. ابتَهِجي وافرَحي لأنَّ الربَّ يُعَظِّمُ عَمَلَهُ. [٢٢]لا تخافي يا بَهائمَ الصَّحراءِ، فإنَّ مَراعيَ البَرِّيَّةِ تنبُتُ[س]، لأنَّ الأشجارَ تحمِلُ ثَمَرَها، التِّينَةُ والكرمَةُ تُعطيانِ قوَّتَهُما. [٢٣]ويا بَني صِهيَوْنَ، ابتَهِجوا وافرَحوا بالربِّ إلهِكُمْ[ش]، لأنَّهُ يُعطيكُمُ المَطَرَ المُبَكِّرَ علَى حَقِّهِ، ويُنزِلُ علَيكُمْ مَطَرًا مُبَكِّرًا ومُتأخِّرًا في أوَّلِ الوقتِ[ص]. [٢٤]فتُملأُ البَيادِرُ حِنطَةً، وتفيضُ حياضُ المَعاصِرِ خمرًا وزَيتًا. [٢٥]«وأُعَوِّضُ لكُم عن السِّنينَ الّتي أكلها الجَرادُ[ض]، الغَوغاءُ والطَّيّارُ والقَمَصُ، جَيشي العظيمُ الّذي أرسَلتُهُ علَيكُمْ. [٢٦]فتأكُلونَ أكلاً

١٠ [ض]مز ١٨ :٧؛ يوء ٣ :١٦؛ نح ١ :٥؛ [ط]إش ١٣ :١٠؛ ٣٤ :٤؛ إر ٤ :٢٣؛ حز ٣٢ :٧ و٨؛ يوء ٢ :٣١؛ ٣ :١٥؛ مت ٢٤ :٢٩؛ رؤ ٨ :١٢ **١١** [ظ]إر ٢٥ :٣٠؛ يوء ٣ :١٦؛ عا ١ :٢؛ [ع]إر ٥٠ :٣٤؛ رؤ ١٨ :٨؛ [غ]إر ٣٠ :٧؛ عا ٥ :١٨؛ صف ١ :١٥؛ [ف](مل ٣ :٢) **١٢** [ق](تث ٤ :٢٩)؛ إر ٤ :١؛ حز ٣٣ :١١؛ هو ١٢ :٦؛ ١٤ :١ **١٣** [ك](مز ٣٤ :١٨؛ ٥١ :١٧؛ إش ٥٧ :١٥)؛ [ل]تك ٣٧ :٣٤؛ ٢صم ١ :١١؛ أي ١ :٢٠؛ إر ٤١ :٥؛ [م](خر ٣٤ :٦) **١٤** [ن]يش ١٤ :١٢؛ ٢صم ١٢ :٢٢؛ ٢مل ١٩ :٤؛ إر ٢٦ :٣؛ يونا ٣ :٩؛ [هـ]حج ٢ :١٩؛ [و]يوء ١ :٩ و١٣ **١٥** [ي]عد ١٠ :٣؛ ٢مل ١٠ :٢٠؛ [أ]يوء ١ :١٤ **١٦** [ب]خر ١٩ :١٠؛ [ت]مز ١٩ :٥ **١٧** [ث]مت ٢٣ :٣٥؛ [ج]خر ٣٢ :١١ و١٢؛ (إش ٣٧ :٢٠)؛ عا ٧ :٢ و٥؛ [ح]مز ٤٢ :١٠ **١٨** [خ](إش ٦٠ :١٠؛ ٦٣ :٩ و١٥) **١٩** [د]إر ٣١ :١٢؛ هو ٢ :٢١ و٢٢؛ يوء ١ :١٠؛ (مل ٣ :١٠) **٢٠** [ذ]إر ١ :١٤ و١٥؛ [ر]خر ١٠ :١٩؛ [ز]تث ١١ :٢٤ **٢٢** [س]يوء ١ :١٩ **٢٣** [ش]تث ١١ :١٤؛ إش ٤١ :١٦؛ إر ٥ :٢٤؛ حب ٣ :١٨؛ زك ١٠ :٧؛ [ص]لا ٢٦ :٤؛ هو ٦ :٣؛ زك ١٠ :١؛ يع ٥ :٧ **٢٥** [ض]يوء ١ :٤-٧؛ ٢ :٢-١١

٢ :١٠ ترتعد الأرض... الشمس والقمر يُظلمان. الأرض ترتعد، فيما الغبار يتصاعد مع الكارثة المتنامية. كما أنّ الزلازل والفوضى الكونيّة تُرى بوضوح في كلّ مكان كعلامات ترافق الظهورات الإلهيّة (قض ٥ :٤؛ مز ١٨ :٧؛ إر ٤ :٢٣-٢٦؛ نا ١ :٥ و٦؛ مت ٢٤ :٧). ويشير سفر يوئيل إلى هذه العلامات لاحقًا (رج ٢ :٣١؛ ٣ :١٥).

٢ :١٢-١٤ حتّى في وسط الدينونة، قد أُعطيت فرصة للتوبة. فإذا أظهروا توبةً صادقة، فإنّ الربَّ مستعدٌّ لكي يسامح ويبارك.

٢ :١٦ ينبغي أن يأتوا جميعًا، من الصغير إلى الكبير. فالوضع من الخطورة بحيث إنّه حتى العريس والعروس يجري حضُّهما على الخروج إلى الاجتماع (رج تث ٢٤ :٥)؛ فأمور الزواج تستطيع الانتظار.

٢ :١٨-٣ :٢١ مع بدءِ ع ١٨، يُجري النصُّ انتقالاً حاسمًا، فيكرِّس ما تبقّى من السِّفر للكلام عن تجديد الشعب. ويفترض ذلك وجود فسحة زمنيّة بين ع ١٧ وع ١٨، تابت إسرائيل في أثنائها. ونتيجة لتوبتها، استجاب الربُّ للأمور الثلاثة الرئيسيَّة الّتي وردت في ١ :١-٢ :١٧؛ وهي: افتقاد ماديٌّ (٢ :٢١-٢٧)، وافتقاد روحيٌّ (٢ :٢٨-٣٢)، وافتقاد وطنيٌّ (٣ :١-٢١).

٢ :٢٠ والشماليّ. على الرغم من أنّ البعض قد رأوا فيه إشارة إلى الجراد، فإنّه على الأرجح يشير إلى غزوٍ عسكريٍّ تقوم به دولة قادمة من شمال إسرائيل (رج حز ٣٨ :٦ و١٥؛ ٣٩ :٢). فذاك الجيش العتيد أن يأتي سوف يُطاح إلى البحر الشرقيّ (البحر الميت) وإلى البحر الغربيّ (البحر المتوسط).

٢ :٢١-٢٤ بالرجوع إلى ١ :١٨-٢٠ فإنّ الوضع السابق قد انقلب رأسًا على عقب. وقد أُوصيَت البهائم بألّا تخاف في ما بعد.

٢ :٢٣ و٢٤ المطر المُبكر... ومتأخرًا. ينزل المطر المبكر بين تشرين الأول وكانون الأول لتحضير التربة للزرع وللمساعدة على الإنبات، فيما ينزل المطر المتأخّر بين آذار وأيار لتأمين الرطوبة الكافية لمحاصيل الحبوب والثمار لكي تكون غنيّة ووافرة.

وتشبَعونَ[ط] وتُسَبِّحونَ اسمَ الربِّ إلَهِكُمُ الّذي صَنَعَ معكُمْ عَجَبًا، ولا يَخزَى شَعبي إلَى الأبدِ[ط]. ٢٧وتعلَمونَ أنّي أنا في وسطِ إسرائيلَ[ع]، وأنّي أنا الربُّ إلَهُكُمْ وليس غَيري[غ]. ولا يَخزَى شَعبي إلَى الأبدِ.

يوم الرب

٢٨«ويكونُ بَعدَ ذلكَ[ف] أنّي أسكُبُ روحي علَى كُلِّ بَشَرٍ[ق]، فيَتَنَبّأُ بَنوكُمْ[ك] وبَناتُكُمْ[ل]، ويَحلَمُ شُيوخُكُمْ أحلامًا، ويَرَى شَبابُكُمْ رؤًى. ٢٩وعلَى العَبيدِ أيضًا وعلَى الإماءِ أسكُبُ روحي[م] في تِلكَ الأيّامِ، ٣٠وأُعطي عَجائبَ في السماءِ والأرضِ[ن]، دَمًا ونارًا وأعمِدَةَ دُخانٍ. ٣١تتحَوَّلُ الشمسُ إلَى ظُلمَةٍ[هـ]، والقَمَرُ إلَى دَمٍ قَبلَ أنْ يَجيءَ يومُ الربِّ العظيمُ المَخوفُ[و]. ٣٢ويكونُ أنَّ كُلَّ مَنْ يَدعو باسمِ الربِّ يَنجو[ي]. لأنَّهُ في جَبَلِ صِهيَوْنَ وفي أورُشَليمَ تكونُ نَجاةٌ[أ]، كما قالَ الربُّ. وبَينَ الباقينَ مَنْ يَدعوهُ الربُّ[ب].

دينونة الأمم

٣ ١«لأنَّهُ هوذا في تِلكَ الأيّامِ وفي ذلكَ الوقتِ[أ]، عندما أرُدُّ سبيَ يَهوذا وأورُشَليمَ، ٢أجمَعُ كُلَّ الأُمَمِ[ب] وأُنَزِّلُهُمْ إلَى وادي يَهوشافاطَ، وأُحاكِمُهُمْ هناكَ علَى شَعبي[ت] وميراثي إسرائيلَ الّذينَ بَدَّدوهُمْ بَينَ الأُمَمِ وقَسَموا أرضي، ٣وألقَوا قُرعَةً علَى شَعبي[ث]، وأعطَوا الصَّبيَّ بزانيَةٍ، وباعوا البِنتَ بخمرٍ ليَشرَبوا.

٤«وماذا أنتُنَّ لي يا صورُ وصَيدونُ وجميعَ دائرَةِ فِلِسطينَ[ج]؟ هل تُكافِئونَني عن العَمَلِ، أم هل تصنَعونَ بي شَيئًا؟ سريعًا بالعَجَلِ أرُدُّ عَمَلكُمْ علَى رؤوسِكُمْ. ٥لأنَّكُمْ أخَذتُمْ فِضَّتي وذَهَبي، وأدخَلتُمْ نَفائسي الجَيِّدَةَ إلَى هَياكِلِكُمْ. ٦وبعتُمْ بَني يَهوذا وبَني أورُشَليمَ لبَني الياوانيّينَ لكَيْ تُبعِدوهُمْ عن تُخومِهِمْ. ٧هأنذا أُنهِضُهُمْ مِنَ المَوضِعِ الّذي بعتُموهُمْ إليهِ[ح]، وأرُدُّ عَمَلَكُمْ علَى

٢٦ [ط] لا ٢٦: ٥؛ تث ١١: ١٥؛ إش ٦٢: ٩؛ ٢٦ [ظ] إش ٤٥: ١٧؛ ٢٧ [ع] لا ٢٦: ١١ و١٢؛ (يوء ٣: ١٧ و٢١)؛ [غ] (إش ٤٥: ٥ و٦) ٢٨ [ف] حز ٣٩: ٢٩؛ أع ٢: ١٧-٢١؛ [ق] زك ١٢: ١٠؛ [ك] إش ٥٤: ١٣؛ [ل] أع ٢١: ٩ ٢٩ [م] (١كو ١٢: ١٣؛ غل ٣: ٢٨) ٣٠ [ن] مت ٢٤: ٢٩؛ مر ١٣: ٢٤ و٢٥؛ لو ٢١: ١١ و٢٥ و٢٦؛ أع ٢: ١٩ ٣١ [هـ] إش ١٣: ٩ و١٠؛ ٣٤: ٤؛ يوء ٢: ١٠؛ ٣: ١٥؛ مت ٢٤: ٢٩؛ مر ١٣: ٢٤؛ لو ٢١: ٢٥؛ أع ٢: ٢٠؛ رؤ ٦: ١٢ و١٣؛ [و] إش ١٣: ٩؛ صف ١: ١٤-١٦؛ (مل ٤: ١ و٥ و٦) ٣٢ [ي] إر ٣٣: ٣؛ أع ٢: ٢١؛ رو ١٠: ١٣؛ [أ] إش ٤٦: ١٣؛ (رو ١١: ٢٦)؛ [ب] إش ١١: ١١؛ إر ٣١: ٧؛ (مي ٤: ٧)؛ رو ٩: ٢٧ الفصل ٣ ١ [أ] إر ٣٠: ٣؛ حز ٣٨: ١٤ ٢ [ب] إش ٦٦: ١٨؛ مي ٤: ١٢؛ زك ١٤: ٢؛ [ت] إش ٦٦: ١٦؛ إر ٢٥: ٣١؛ حز ٣٨: ٢٢ ٣ [ث] عو ١١؛ نح ٣: ١٠ ٤ [ج] إش ١٤: ٢٩-٣١؛ إر ٤٧: ١-٧؛ حز ٢٥: ١٥-١٧؛ عا ١: ٦-٨؛ زك ٩: ٥-٧ ٧ [ح] إش ٤٣: ٥ و٦؛ إر ٢٣: ٨؛ زك ٩: ١٣

٢: ٢٧ أنا في وسط إسرائيل. هذه العودة وعَدَت بنَقضِ هَجْرِ الربِّ لهم (رج حز ٨-١١).

٢: ٢٨-٣٢ رج المقدِّمة: عقبات تفسيريَّة؛ رج ح أع ٢: ١٦-٢١.

٢: ٢٨ ويكونُ بعد ذلك. إنّ وفرة البركات الماديَّة سوف يعقبها انسكاب البركات الروحيَّة. وإذا ربطنا هذا التعبير بالجمل الدالَّة على زمن معيَّن ضمن الفقرة: «في تلك الأيام» (ع ٢٩) و«قبلَ أن يجيءَ يومُ الربِّ العظيمُ المخوف» (ع ٣١)، فإنّ التعبير يدلُّ على حلول زمان مجيء المسيح ثانيةً. **على كلِّ بشر**. بما أنّ القرينة هي «بنوكم وبناتكم»، فإنّ القول «على كلِّ بشر» ينطبق على بيت إسرائيل فقط. أمّا الأمم، فسيتلقّون غضب الله وليس انسكاب روحه (رج ٣: ٢ و٩ وما يلي).

٢: ٣٠ و٣١ قبلَ... يوم الربّ. ثمّة ظواهر سماويَّة لا تخطئ، ستُعلِن اقتراب مجيء غضب الله في يوم الربِّ (رج ع ١٠؛ رج ح ١: ١٥).

٢: ٣٢ كلّ من يدعو. اقتبسها بولس في رو ١٠: ١٣. **وبين الباقين**. على الرغم من خطيَّة الأُمَّة، فقد وعد الله بتتميم مواثيقه غير المشروطة (مواثيقه مع نوح وإبراهيم وداود، والميثاق الجديد). وثمة بقيَّة من اليهود سوف ترث في المستقبل بركات الله الموعودة (رج إش ١٠: ٢٠-٢٢؛ ١١: ١١ و١٦؛ إر ٣١: ٧؛ مي ٢: ١٢؛ صف ٣: ١٣؛ رو ٩: ٢٧).

٣: ١-٢١ يسجِّل يوئيل هنا افتقاد إسرائيل كأُمَّة، حيث سيُجمع الشعب ويعاد إلى فلسطين (إش ١١: ١٥ و١٦؛ مت ٢٤: ٣١).

٣: ٢ أجمعُ كلَّ الأمم. سوف تجتمع أمم العالم إلى أورشليم، حيث ستحصل معركة هرمجدُّون (زك ١٢: ٣؛ ١٤: ٢؛ رؤ ١٦: ١٦؛ ١٩: ١١-٢١). **وادي يهوشافاط**. هذا الاسم يعني «يهوه يقضي» (رج ٣: ١٢ و١٤)، ومع أنّ موضعه غير معروف تمامًا، فقد ذكر أنبياءُ آخرون أنّ هذه الدينونة سوف تجري بالقرب من أورشليم (حز ٣٨ و٣٩؛ دا ١١: ٤٥؛ زك ١٤: ٩ وما يلي؛ ١٢: ١ وما يلي). ودينونة الأمم هذه، تتضمَّن الحدث الوارد في مت ٢٥: ٣١-٤٦.

٣: ٥ و٦ إنّ الحدث التاريخيَّ الدقيق، والمشار إليه هنا، هو غير أكيد. فتجارة الرقيق كانت عملًا مألوفًا بين الفينيقيّين والفلسطينيّين.

٣: ٦ الياوانيّين. مع أنّ اليونانيّين لم يكونوا في ذلك الوقت مشهورين عسكريًّا، فقد كانوا ناشطين في التجارة حول البحر المتوسِّط في القرن التاسع ق م.

٣: ٧ و٨ سوف يكون تبدُّل المصائر مذهلًا. فالضحايا أنفسهم سوف يُطلَبون ليكونوا أداة انتقام غضب الربّ (رج إش ١١: ١٢-١٤؛ زك ١٢: ٨).

رؤوسِكُمْ. ^٨^وأبيعُ بَنيكُمْ وبَناتِكُمْ بيَدِ بَني يَهوذا ليَبيعوهُمْ للسَّبائيِّينَ[خ]، لأُمَّةٍ بَعيدَةٍ[د]، لأنَّ الرَّبَّ قد تكلَّمَ».

^٩^نادوا بهذا بَينَ الأُمَمِ[ذ]. قَدِّسوا حَربًا. أنهِضوا الأبطالَ. ليَتَقَدَّمْ ويَصعَدْ كُلُّ رِجالِ الحَربِ. ^١٠^اِطبَعوا سِكّاتِكُمْ سُيوفًا، ومَناجِلكُمْ رِماحًا[ر]. ليَقُلِ الضَّعيفُ: «بَطَلٌ أنا![ز]» ^١١^أسرِعوا وهَلُمّوا يا جميعَ الأُمَمِ مِنْ كُلِّ ناحيَةٍ واجتَمِعوا. إلَى هناكَ أنزِلْ يا رَبُّ أبطالكَ[س]. ^١٢^«تنهَضُ وتصعَدُ الأُمَمُ إلَى وادي يَهوشافاطَ، لأنّي هناكَ أجلِسُ لأُحاكِمَ جميعَ الأُمَمِ مِنْ كُلِّ ناحيَةٍ[ش]. ^١٣^أرسِلوا المِنجَلَ[ص] لأنَّ الحَصيدَ قد نَضَجَ[ض]. هَلُمّوا دوسوا لأنَّهُ قد امتَلأتِ المِعصَرَةُ[ط]. فاضَتِ الحياضُ لأنَّ شَرَّهُمْ كثيرٌ».

^١٤^جَماهيرُ جَماهيرُ في وادي القَضاءِ، لأنَّ يومَ الرَّبِّ قريبٌ في وادي القَضاءِ[ظ]. ^١٥^الشَّمسُ والقَمَرُ يَظلُمانِ، والنُّجومُ تحجُزُ لَمَعانَها. ^١٦^والرَّبُّ مِنْ صِهيَونَ يُزَمجِرُ، ومِنْ أورُشَليمَ يُعطي صوتَهُ، فترجُفُ السماءُ والأرضُ. ولكنَّ الرَّبَّ مَلجأٌ لشَعبِهِ[ع]، وحِصنٌ لبَني إسرائيلَ. ^١٧^«فتعرِفونَ أنّي أنا الرَّبُّ إلهُكُمْ، ساكِنًا في صِهيَونَ جَبَلِ قُدسي[غ]. وتكونُ أورُشَليمُ مُقَدَّسَةً ولا يَجتازُ فيها الأعاجِمُ في ما بَعدُ.

بركات لشعب الله

^١٨^«ويكونُ في ذلكَ اليومِ أنَّ الجِبالَ تقطُرُ عَصيرًا، والتِّلالَ تفيضُ لَبَنًا، وجميعَ يَنابيعِ يَهوذا تفيضُ ماءً، ومِنْ بَيتِ الرَّبِّ يَخرُجُ يَنبوعٌ ويَسقي وادي السَّنطِ[ف]. ^١٩^مِصرُ تصيرُ خَرابًا، وأدومُ تصيرُ قَفرًا خَرِبًا، مِنْ أجلِ ظُلمِهِمْ لبَني يَهوذا الّذينَ سفَكوا دَمًا بَريئًا في أرضِهِمْ. ^٢٠^ولكنَّ يَهوذا تُسكَنُ إلَى الأبدِ، وأورُشَليمَ إلَى دَورٍ فدَورٍ. ^٢١^وأُبَرِّئُ دَمَهُمُ الّذي لم أُبَرِّئهُ[ق]، والرَّبُّ يَسكُنُ في صِهيَونَ».

٨ [خ] حز ٢٣: ٤٢؛ [د] إر ٦: ٢٠
٩ [ذ] إر ٦: ٤؛ حز ٣٨: ٧؛ مي ٣: ٥
١٠ [ر] (إش ٢: ٤؛ مي ٤: ٣)؛ [ز] زك ١٢: ٨
١١ [س] مز ١٠٣: ٢٠؛ إش ١٣: ٣
١٢ [ش] (مز ٩٦: ١٣)؛ إش ٢: ٤
١٣ [ص] (مت ١٣: ٣٩)؛ رؤ ١٤: ١٥؛ [ض] إر ٥١: ٣٣؛ هو ٦: ١١؛ [ط] (إش ٦٣: ٣)؛ مرا ١: ٥؛ رؤ ١٤: ١٩
١٤ [ظ] يوء ٢: ١
١٦ [ع] (إش ٥١: ٥ و٦)
١٧ [غ] عو ١٦؛ زك ٨: ٣
١٨ [ف] مز ٤٦: ٤؛ حز ٤٧: ١؛ زك ١٤: ٨؛ (رؤ ٢٢: ١)
٢١ [ق] إش ٤: ٤

٣: ٨ للسَّبائيِّين. إنهم تجّار عاشوا في شبه الجزيرة العربيَّة (١مل ١٠؛ إر ٦: ٢٠).

٣: ٩-١٧ يُعيد يوئيل تلخيص الموضوع الوارد في ع ١-٣، وهو جمع الأمم في المحكمة الأرضيَّة، الّتي هي وادي يهوشافاط. فالحُكم قد صدر، والقاضي أمَرَ وكلاءَه بتحضير المشهد لتنفيذ الحكم.

٣: ١٤ وادي القضاء. هذا الموضع هو نفسه وادي يهوشافاط حيث سيُنَفَّذ الحكم بالدينونة (رج ٣: ٢ و١٢). رج ح ٣: ٢.

٣: ١٥ و١٦ الشمس والقمر. رج ٢: ١٠ و٣٠ و٣١. تلك علامات تسبق مجيء يوم الربّ، في الأيام الأخيرة، عند نهاية الضيقة العظيمة (رج مت ٢٤: ٢٩ و٣٠).

٣: ١٧ في صِهيَونَ جبل قدسي. سوف يكون هذا، المكانَ الأرضيَّ لحضور الله في هيكل المُلْكِ الألفيِّ (رج حز ٤٠-٤٨) في أورشليم. **ولا يجتاز فيها الأعاجم في ما بعد**. لقد وعد الله بزمنٍ آتٍ، حين لن يزول مجده من يهوذا. وسوف يتمُّ اختبار تلك الفترة من السلام والازدهار النهائيَّين، بعد أن يغلب المسيح العالم، ويقيم ملكوته الألفيَّ على الأرض (رج حز ٣٧: ٢٤-٢٨؛ مت ٢٤ و٢٥؛ رؤ ١٩).

٣: ١٨ وادي السَّنط. هذا الوادي معروف بأشجار السَّنط (أو الصمغ العربيّ)، وموقعه على الشواطئ الشماليَّة من البحر الميت، وكان بمثابة المحطَّة الأخيرة لبني إسرائيل قبل دخولهم أرضِ الموعد (عد ٢٥: ١؛ يش ٢: ١؛ ٣: ١). وهذا الوادي هو أيضًا الموضع الّذي سيجري إليه نهر المُلك الألفيّ (حز ٤٧: ١-١٢؛ زك ١٤: ٨).

٣: ٢٠ يهوذا تُسكَنُ إلى الأبد. هذا يُشير إلى ملكوت المسيح الألفيِّ على الأرض، والّذي سوف يتحقَّق.

سفر
عاموس

العنوان

يأتي عنوان السِّفر، كما هي الحال مع كلِّ الأنبياء الصغار، من اسم النبيِّ الذي أعطاه الله رسالته (١ :١). ويعني اسم عاموس «حِمْل» أو «حامِل الحِمْل». وينبغي ألّا يحصل التباس بين اسمه واسم آموص (أي الجريء أو القويّ) والد إشعياء (إش ١ :١).

الكاتب والتاريخ

كان عاموس من تَقُوع، وهي قرية صغيرة على بعد ١٦كلم إلى الجنوب من أورشليم. وكان النبيَّ الوحيد الذي صرَّح بمهنته قبل أن يعلن تفويض الله له. ولم يكن من السلالة الكهنوتيَّة، ولا كان من رفعة المقام، بل كان راعيًا (١ :١؛ رج ٢مل ٣ :٤) و«جانيَ جُمَّيز» (٧ :١٤)، وقد عاصر كلًّا من يونان (٢مل ١٤ :٢٥)، وهوشع (هو ١ :١)، وإشعياء (إش ١ :١). ويرجع تاريخ كتابة السِّفر إلى أواسط القرن الثامن ق. م، خلال مُلكِ عُزيّا، مَلِكِ يهوذا (حوالى ٧٩٠-٧٣٩ ق م)، ويربعام الثاني، مَلِكِ إسرائيل (حوالى ٧٩٣-٧٥٣ ق م)، قبل حصول زلزلة شهيرة بسنتين (١ :١؛ رج زك ١٤ :٥).

الخلفيَّة والإطار

كان عاموس نبيًّا من يهوذا، دُعيَ مبدئيًّا لتسليم رسالة إلى أسباط إسرائيل الشماليَّة (٧ :١٥). وقد نعِمَت تلك الحقبة بازدهار من الناحية السياسيَّة، في ظلِّ مُلكٍ طويل وآمن، مُلكِ يربعام الثاني، الذي في اتِّباعه مثال أبيه يوآش (٢مل ١٣ :٢٥) «ردَّ تُخم إسرائيل» (٢مل ١٤ :٢٥). ولقد كانت أيضًا حقبة سلام مع كلٍّ من يهوذا (رج ٥ :٥)، والجيران البعيدين. إنّ خطر أشور المستمرّ، كان ساكنًا آنذاك، ربما بسبب توبة نينوى بعد مناداة يونان (يون ٣ :١٠). أمّا من الناحية الروحيَّة، فكان الفساد في إسرائيل مستشريًا، والانحلال الأخلاقيُّ شاملًا (٤ :١؛ ٥ :١٠-١٣؛ ٢مل ١٤ :٢٤).

المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة

يخاطب سفر عاموس خطيَّتَي إسرائيل الرئيسيَّتَين: ١) انعدام العبادة الحقيقيَّة؛ ٢) غياب العدالة. فالشعب لم يطلبوا الربَّ بقلوبهم في عبادتهم الشعائريَّة (٤ :٤ و٥؛ ٥ :٤-٦)، ولا اتَّبعوا مع جيرانهم مقاييس عدله (٥ :١٠-١٣؛ ٦ :١٢). هذا الارتداد، الذي يُثبِتُه رفضُهُمُ المتعمَّدُ والمستمرُّ لرسالة عاموس النبويَّة، هو على موعد مع دينونة إلهيَّة. ولكنّ الربَّ، بسبب ميثاقه، لن يترك إسرائيل بالكامل، بل سيفتقد في المستقبل البقيَّةَ الأمينة (٩ :٧-١٥).

عقبات تفسيريَّة

وعد الربُّ في ٩ :١١ بأنه سيُقيم «مظلَّة داود الساقطة». لكن، في مجمع أورشليم المنعقد لمناقشة مسألة قبول الأمم في الكنيسة من دون اختتان، يقتبس يعقوب هذه الفقرة (أع ١٥ :١٥ و١٦) ليدعم تقرير بطرس الذي كان قد أخبر «كيف افتقد الله أولًا الأمم ليأخذَ منهم شعبًا على اسمه» (أع ١٥ :١٤). وقد استخلص البعض أنّ هذه الفقرة قد تحقَّقَت في يسوع، الابن الأعظم لداود، الذي به قد أُعيد تأسيس السلالة المالكة. بَيدَ أنه من الأفضل رؤية المرجع الوارد في سفر الأعمال باعتباره توضيحًا لكلام عاموس وليس إتمامًا للنبوَّة. فالتلميحات الزمنيَّة إلى أيام ستأتي («في ذلك اليوم»، ٩ :١١)، حين ترث إسرائيل «بقيَّة أدوم وجميع الأُمم» (٩ :١٢)، وحين سيغرسهم الربُّ «في أرضهم ولن يُقلعوا بعدُ من أرضهم التي أعطيتُهم» (٩ :١٥)، كلُّ ذلك يجعل من الواضح أنّ النبيَّ يتكلَّم عن عودة المسيح في مجيئه الثاني لكي يجلس على عرش داود (رج إش ٩ :٧)، لا عن تأسيس الكنيسة في عهد الرسُل.

المحتوى

أوّلًا: الدينونة على الأُمم (١:١–٢:١٦)
- أ) مقدِّمة (١:١ و٢)
- ب) الدينونة على أعداء إسرائيل (١:٣–٢:٣)
- ج) الدينونة على يهوذا (٢:٤ و٥)
- د) الدينونة على إسرائيل (٢:٦–١٦)

ثانيًا: أحكام على إسرائيل (٣:١–٦:١٤)
- أ) خطيَّة عدم تحمُّل المسؤولية (٣:١-١٥)
- ب) خطيَّة عبادة الأوثان (٤:١-١٣)
- ج) خطيَّة الفساد الأدبيّ والأخلاقيّ (٥:١–٦:١٤)

ثالثًا: رؤى عن الدينونة والافتقاد (٧:١–٩:١٥)
- أ) الربُّ سوف يحفظ (٧:١-٦)
  1. رؤيا الجراد (٧:١-٣)
  2. رؤيا النار (٧:٤-٦)
- ب) الربُّ لن يحفظ في ما بعد (٧:٧–٩:١٠)
  1. رؤيا الزيج (٧:٧-٩)
  2. فترة تاريخيَّة فاصلة (٧:١٠-١٧)
  3. رؤيا سلَّة القطاف (٨:١-١٤)
  4. رؤيا المذبح (٩:١-١٠)
- ج) الربُّ سوف يردُّ الشعب (٩:١١-١٥)

١ أقوالُ عاموسَ الّذي كانَ بَينَ الرُّعاةِ[أ] مِنْ تقوعَ[ب] الّتي رآها عن إسرائيلَ، في أيّامِ عُزّيّا[ت] مَلِكِ يَهوذا، وفي أيّامِ يَرُبعامَ[ث] بنِ يوآشَ مَلِكِ إسرائيلَ، قَبلَ الزَّلزَلَةِ بسَنَتَينِ[ج].

٢ فقالَ: «إنَّ الربَّ يُزَمجِرُ مِنْ صِهيَونَ[ح]، ويُعطي صوتَهُ مِنْ أُورُشَليمَ، فتنوحُ مَراعي الرُّعاةِ ويَيبَسُ رأسُ الكَرمَلِ»[خ].

دينونة الشعوب المجاورة لإسرائيل

٣ هكذا قالَ الربُّ: «مِنْ أجلِ ذُنوبِ دِمَشقَ الثَّلاثَةِ والأربَعَةِ[د] لا أرجِعُ عنهُ، لأنَّهُمْ داسوا جِلعادَ بنَوارِجَ مِنْ حَديدٍ[ذ]. ٤ فأُرسِلُ نارًا علَى بَيتِ حَزائيلَ[ر] فتأكُلُ قُصورَ بَنهَدَدَ[ز]. ٥ وأُكَسِّرُ مِغلاقَ دِمَشقَ[س]، وأقطَعُ السّاكِنَ مِنْ بُقعَةِ آوَنَ، وماسِكَ القَضيبِ مِنْ بَيتِ عَدنٍ، ويُسبَى شَعبُ أرامَ إلَى قيرَ، قالَ الربُّ».

٦ هكذا قالَ الربُّ: «مِنْ أجلِ ذُنوبِ غَزَّةَ الثَّلاثَةِ والأربَعَةِ[ش] لا أرجِعُ عنهُ، لأنَّهُمْ سبَوْا سبيًا كامِلاً لكَيْ يُسَلِّموهُ إلَى أدومَ. ٧ فأُرسِلُ نارًا علَى سورِ غَزَّةَ فتأكُلُ قُصورَها[ص]. ٨ وأقطَعُ السّاكِنَ مِنْ أشدودَ[ض]، وماسِكَ القَضيبِ مِنْ أشقَلونَ، وأرُدُّ يَدي علَى عَقرونَ[ط]، فتهلِكُ بَقيَّةُ الفِلِسطينيّينَ[ظ]، قالَ السَّيِّدُ الربُّ».

٩ هكذا قالَ الربُّ: «مِنْ أجلِ ذُنوبِ صورَ الثَّلاثَةِ والأربَعَةِ[ع] لا أرجِعُ عنهُ، لأنَّهُمْ سلَّموا سبيًا كامِلاً إلَى أدومَ، ولم يَذكُروا عَهدَ الإخوَةِ. ١٠ فأُرسِلُ نارًا علَى سورِ صورَ فتأكُلُ قُصورَها».

الفصل ١
١ [أ] ٢مل ٣ :٤؛ عا ٧ :١٤؛ [ب] ٢صم ١٤ :٢؛ إر ٦ :١؛ [ت] ٢مل ١٥ :١-٧؛ ٢أي ٢٦ :١-٢٣؛ إش ١ :١؛ هو ١ :١؛ [ث] ٢مل ١٤ :٢٣-٢٩؛ عا ٧ :١٠؛ [ج] زك ١٤ :٥ **٢** [ح] إش ٤٢ :١٣؛ إر ٢٥ :٣٠؛ يوء ٣ :١٦؛ [خ] ١صم ٢٥ :٢؛ إش ٣٣ :٩ **٣** [د] إش ٨ :٤؛ ١٧ :١-٣؛ إر ٤٩ :٢٣-٢٧؛ زك ٩ :١؛ [ذ] ٢مل ١٠ :٣٢ و٣٣ **٤** [ر] إر ٤٩ :٢٧؛ ٥١ :٣٠؛ [ز] ١مل ٢٠ :١؛ ٢مل ٦ :٢٤ **٥** [س] ٢مل ١٤ :٢٨؛ إش ٨ :٤؛ إر ٥١ :٣٠؛ مرا ٢ :٩ **٦** [ش] ١صم ٦ :١٧؛ إر ٤٧ :١ و٥؛ صف ٢ :٤ **٧** [ص] إر ٤٧ :١ **٨** [ض] إر ٤٧ :٥؛ صف ٢ :٤؛ [ط] مز ٨١ :١٤؛ [ظ] إش ١٤ :٢٩-٣١؛ إر ٤٧ :١-٧؛ حز ٢٥ :١٦؛ يوء ٣ :٤-٨؛ صف ٢ :٤-٧؛ زك ٩ :٥-٧ **٩** [ع] إش ٢٣ :١-١٨؛ إر ٢٥ :٢٢؛ حز ٢٦ :٢-٤؛ يوء ٣ :٤-٨

١ :١ الزلزلة. إنّ هذا الزلزال المذكور أيضًا في سفر زكريّا (١٤ :٥)، يربطه يوسيفوس بخطيَّة عزيّا بتعدّيه على وظيفة الكهنة (٢أي ٢٦ :١٦-٢٣). وقد حصل بالفعل زلزال كبير حوالى سنة ٧٥٥ ق م.

١ :٢ يُزمجر. في يوئيل ٣ :١٦، «يزمجر» الربُّ على الأُمم؛ أمّا هنا، فإنّ غضبه موجَّه بالدرجة الأولى نحو إسرائيل (رج إر ٢٥ :٣٠). فعاموس الراعي، يُحذِّر بشجاعةٍ غنم مرعى الله بأنهم في خطر وشيك، أمام ذاك الأسد المزمجر الّذي بات راعيَ القطيع الوحيد (رج ٣ :٨). **الكَرْمَل**. إنه مشهور بكثرة أشجاره وجنائنه الكثيرة الإخضرار، وتعني الكلمة «كَرْمَل» «خصب» أو «أرض الجنائن»، وتشير إلى سلسلة الجبال الّتي تمتدُّ من الشرق إلى الغرب في شمال إسرائيل، ومن هناك إلى البحر المتوسط مباشرةً (رج ٩ :٣).

١ :٣-٢ :٣ بدأ عاموس كلامه على أعداء إسرائيل، وبهذه الطريقة استمال إصغاءَهم المبدئيّ. ولكن، عندما تحوَّل الكلام إلى دينونة الله على إسرائيل، حاول الرؤساء إسكاته (رج ٧ :١٠-١٧).

١ :٣ ذنوب دمشق الثلاثة والأربعة. يتكرَّر هذا الأسلوب في كلٍّ من الرسائل الثماني، ويختلف عن كلِّ النماذج المشابهة له في أيِّ مكان من الكتاب المقدَّس. فهذه أعدادٌ حسابيَّة محدَّدة (مثلاً أم ٣٠ :١٨ و٢١ و٢٩)، تؤكِّد أنّ كلَّ أُمَّةٍ ستأتي دينونتها بسبب تعدِّياتها الّتي لا حصر لها. وبالوصول إلى الرقم الثالث، يعني أنّ كأس شرورها قد امتلأت؛ أمّا الرابع فيعني أنّ كأسها قد فاضت. هذه الدينونة كانت على آرام الّذي عاصمته دمشق. **داسُوا جلعاد بنوارج**. النوارج هي مزالج ضخمة للدِّراس، حين تُجرُّ فوق السنابل، تسحقها، فتفصل الحَبَّ عن القشِّ، وتحوِّل هذا الأخير إلى تِبن. وجلعاد الّتي تقع إلى الشمال الشرقيّ من مرتفعات الجولان الإسرائيليَّة، كانت عُرضةً لهجمات آرام الشرِّيرة (رج ٢مل ١٣ :٧؛ ١٨ :١٢).

١ :٤ بَنْهَدَد. الظاهرُ أنه اسمُ عَرْشٍ، ويعني «ابن (الإله) هدد». وبنهدد الثاني كان أحد أبناء حزائيل ملك آرام (٨٤١-٨٠١ ق م).

١ :٥ بُقعة آوَن. ويعني اسمها «وادي الشرّ»، وربّما تشير إلى بعلبك مركز عبادة الشمس، والّتي تقع إلى الشمال من دمشق. **بيتِ عَدنٍ**. أي «بيت الفرح»، وتقع شرقيَّ سوريا عبر نهر الفرات. **قِير**. يبدو أنها موطن الآراميِّين الأصلي. وكانت المنطقة الّتي سُبُوا إليها في ما بعد (٢مل ١٦ :٩). وموقعها غير معروف تحديدًا.

١ :٦ غزَّة. إنّها مدينة الفلسطينيِّين التجاريَّة الأكثر شهرةً، وذات الموقع المثاليِّ بين مصر وإسرائيل، وقد استُخدمت هنا لتشير إلى الأُمَّة الفلسطينيَّة. **سبَوا سبيًا كاملًا**. فقد نقلوا شعبًا بكامله (إر ١٣ :١٩)، ربما حصل ذلك إبّانَ مُلكِ يهورام (٢أي ٢١ :١٦ و١٧؛ يؤ ٣ :٣)، حوالى ٨٥٣-٨٤١ ق. م.

١ :٧ و٨ ثمَّة هنا أربعٌ من أصل المدن الفلسطينيَّة الرئيسيَّة الخمس. أمّا المدينة الخامسة، وهي جَتُّ، فلم تُذكر لأنّها كانت قد أُخربت قبلًا على يد عزيّا (٢أي ٢٦ :٦).

١ :٩ عهد الأخُوَّة. نشأت علاقة أُخوَّة طويلة الأمد بين فينيقيا وإسرائيل، وكانت بدايةً مع حيرام الّذي ساعد داود على بناء بيته، وبعده سليمان ابنه على بناء الهيكل (٢صم ٥ :١١؛ ١مل ٥ :١-١٢؛ ٩ :١١-١٤)، وقد ترسَّخت تلك العلاقة في ما بعد من خلال زواج إيزابل بآخاب (١مل ١٦ :٣١). ولم يَقُم ملك واحد في إسرائيل ليشنَّ حربًا على فينيقيا، ولا سيّما على المدينتين الرئيسيَّتَين، صور وصيدون.

١ :١٠ صور. لقد احتلّ الإسكندر الكبير هذه القلعة حوالى سنة ٣٣٠ ق م (رج حز ٢٦ :١-١٨).

[١١]هكذا قالَ الربُّ: «مِنْ أجلِ ذُنوبِ أدومَ الثَّلاثَةِ والأربَعَةِ[غ] لا أرجِعُ، لأنَّهُ تبِعَ بالسَّيفِ أخاهُ[ف]، وأفسَدَ مَراحِمَهُ، وغضَبُهُ إلَى الدَّهرِ يَفتَرِسُ، وسَخَطُهُ يَحفَظُهُ إلَى الأبدِ. [١٢]فأُرسِلُ نارًا علَى تيمانَ[ق] فتأكُلُ قُصورَ بُصرَةَ».

[١٣]هكذا قالَ الربُّ: «مِنْ أجلِ ذُنوبِ بَني عَمّونَ الثَّلاثَةِ والأربَعَةِ[ك] لا أرجِعُ عنهُ، لأنَّهُمْ شَقّوا حَوامِلَ جِلعادَ لكَيْ يوَسِّعوا تُخومَهُمْ. [١٤]فأُضرِمُ نارًا علَى سورِ رَبَّةَ[ل] فتأكُلُ قُصورَها. بجَلَبَةٍ في يومِ القِتالِ[م]، بنَوْءٍ في يومِ الزَّوبَعَةِ. [١٥]ويَمضي مَلِكُهُمْ إلَى السَّبيِ[ن] هو ورؤَساؤُهُ جميعًا، قالَ الربُّ».

٢ [١]هكذا قالَ الربُّ: «مِنْ أجلِ ذُنوبِ موآبَ[أ] الثَّلاثَةِ والأربَعَةِ لا أرجِعُ عنهُ، لأنَّهُمْ أحرَقوا عِظامَ مَلِكِ أدومَ كِلسًا[ب]. [٢]فأُرسِلُ نارًا علَى موآبَ فتأكُلُ قُصورَ قَريوتَ[ت]، ويَموتُ موآبُ بضَجيجٍ، بجَلَبَةٍ، بصوتِ البوقِ. [٣]وأقطَعُ القاضيَ مِنْ وسطِها[ث]، وأقتُلُ جميعَ رؤَسائها معهُ، قالَ الربُّ».

[٤]هكذا قالَ الربُّ: «مِنْ أجلِ ذُنوبِ يَهوذا[ج] الثَّلاثَةِ والأربَعَةِ لا أرجِعُ عنهُ، لأنَّهُمْ رَفَضوا ناموسَ اللهِ[ح] ولم يَحفَظوا فرائضَهُ، وأضَلَّتهُمْ أكاذيبُهُمُ[خ] الّتي سارَ آباؤُهُمْ وراءَها[د]. [٥]فأُرسِلُ نارًا علَى يَهوذا[ذ] فتأكُلُ قُصورَ أورُشَليمَ».

دينونة إسرائيل

[٦]هكذا قالَ الربُّ: «مِنْ أجلِ ذُنوبِ إسرائيلَ[ر] الثَّلاثَةِ والأربَعَةِ لا أرجِعُ عنهُ، لأنَّهُمْ باعوا البارَّ بالفِضَّةِ[ز]، والبائسَ لأجلِ نَعلَينِ[س]. [٧]الّذينَ يتهَمَّمونَ تُرابَ الأرضِ علَى رؤوسِ المَساكينِ، ويَصُدّونَ سبيلَ البائسينَ[ش]، ويَذهَبُ رَجُلٌ وأبوهُ إلَى صَبيَّةٍ واحِدَةٍ[ص] حتَّى يُدَنِّسوا اسمَ قُدسي[ض]. [٨]ويَتَمَدَّدونَ علَى ثيابٍ مَرهونَةٍ[ط] بجانِبِ كُلِّ مَذبَحٍ، ويَشرَبونَ خمرَ المُغَرَّمينَ في بَيتِ آلِهَتِهِمْ.

١١ [غ]إش ٢١ :١١؛ إر ٤٩ :٨؛ حز ٢٥ :١٢-١٤؛ مل ١ :٢-٥؛ [ف]عد ٢٠ :١٤-٢١؛ ٢أي ٢٨ : ١٧؛ عو ١٠-١٢ **١٢** [ق]إر ٤٩ :٧ و٢٠؛ عو ٩ و١٠ **١٣** [ك]إر ٤٩ :١؛ حز ٢٥ :٢؛ صف ٢ :٨ و٩ **١٤** [ل]تث ٣ :١١؛ ١أي ٢٠ :١؛ إر ٤٩ :٢؛ [م]حز ٢١ :٢٢؛ عا ٢ :٢ **١٥** [ن]إر ٤ :٣

الفصل ٢

١ [أ]إش ١٥ :١-١٦؛ إر ٢٥ :٢١؛ حز ٢٥ :٨-١١؛ صف ٢ :٨-١١؛ [ب]٢مل ٣ :٢٦ و٢٧ **٢** [ت]إر ٤٨ :٢٤ و٤١ **٣** [ث]عد ٢٤ :١٧؛ إر ٤٨ :٧ **٤** [ج]٢مل ١٧ :١٩؛ هو ١٢ :٢؛ عا ٣ :٢؛ [ح]لا ٢٦ :١٤؛ [خ]إش ٩ :١٥ و١٦؛ ٢٨ : ١٥؛ إر ١٦ :١٩؛ حب ٢ :١٨؛

[د]إر ٩ :١٤؛ ١٦ :١١ و١٢؛ حز ٢٠ :١٣ و١٦ و١٨ **٥** [ذ]إر ١٧ :٢٧؛ هو ٨ :١٤ **٦** [ر]قض ٢ :١٧- ٢٠؛ ٢مل ١٧ :٧-١٨؛ ١٨ : ١٢؛ حز ٢٢ :١-٣ و٢٣-٢٩؛ [ز]إش ٢٩ :٢١؛ [س]يوء ٣ :٣؛ عا ٤ :١؛ ٥ :١١؛ ٨ : ٦؛ مي ٢ :٢؛ ٣ :٣ **٧** [ش]عا ٥ :١٢؛ [ص]لا ١٨ : ٦-٨؛ حز ٢٢ :١١؛ [ض]لا ٢٠ :٣؛ حز ٣٦ :٢٠-٢٢ **٨** [ط]خر ٢٢ :٢٦؛ ١كو ٨ :١٠

١ :١١ تبِعَ... وأفْسَدَ مراحمه. لم يخاصم أدوم أخاه فحسب، بل طارده عادمًا كلَّ شعور بالشفقة عليه. رج ح عوبديا لأجل وصف كامل عن دينونة أدوم.

١ :١٢ تَيمان. إنه حفيد عيسو (تك ٣٦ :١١)، وقد دُعيَت باسمه هذه المدينة الّتي في شمال أدوم. **بُصرَة**. هي مدينة حصينة في شمال أدوم، تبعد حوالى ٥٦كلم شمال البتراء.

١ :١٣ بني عَمُّون. هؤلاء هم نسل بَنْ عَمِّي، ابن لوط من ابنته الصغرى (تك ١٩ :٣٤- ٣٨). **شَقُّوا حوامِل**. إنّ معاملة لا إنسانية كهذه، كانت عملًا مألوفًا في الحروب (٢مل ٨ :١٢؛ ١٥ :١٦؛ هو ١٣ :١٦).

١ :١٤ رَبَّة. تقع إلى الشرق من نهر الأردن، وهي كانت العاصمة.

٢ :١ موآب. هم نسل لوط من ابنته الكبرى (تك ١٩ :٣٧). **أحرقوا عظام**. إنّ هذا الحدث، حيث أعمال النقمة لم تتوقّف عند حدود الموت، هو حدث لم يُسَجَّل في أيِّ مكانٍ آخر في الكتاب المقدّس.

٢ :٢ قَريوت. إنها مدينة موآبيَّة مهمَّة، وربّما كانت عاصمة أو مركز عبادة.

٢ :٣ القاضي. قد تشير الكلمة إلى الملك الّذي غالبًا ما كان يُطلق عليه هذا اللّقب (٢مل ١٥ :٥؛ دا ٩ :١٢).

٢ :٤ يهوذا. بعد أن انتهت الأحكام الموجّهة ضدَّ الأُمم، تابع النبيُّ مخاطبًا يهوذا، مقتربًا أكثر فأكثر نحو غايته النهائيَّة الّتي هي إسرائيل. **لأنهم رفضوا ناموس الله**. لقد دِينَ الأُمم لأنهم أخطأوا ضدَّ ناموس الله الّذي كان مكتوبًا في القلب والضمير (رج رو ٢ :١٤ و١٥). أمّا يهوذا وإسرائيل فقد دينا لأنهما أخطآ ضدَّ ناموس الله المعلن والمكتوب.

٢ :٥ فأُرسلُ نارًا على يهوذا. لقد تمّم نبوخذناصّر الملك البابليُّ هذه الدينونة حوالى سنة ٦٠٥-٥٨٦ ق م (رج ٢مل ٢٤ و٢٥).

٢ :٦ و٧ إنّ الجشع، وقد استبدَّ بالجميع حتى إنّهم لأجل أتفهِ دَيْنٍ كانوا مستعدِّين أن يبيعوا الإنسان عبدًا (رج مت ١٨ :٢٣-٣٥)، ذاك الجشع، كان مصحوبًا بِنَهَم جنسيٍّ غير مكبوت. وكان الاهتمام بالمساكين موضوعًا بارزًا في العهد القديم (مثلًا أم ١٤ :٣١؛ ١٧ :٥) كما أنّ الطهارة الجنسيّة كانت مطلوبة باستمرار، والتعدّي عليهما كان يشكّل إهانة لاسم الله القدوس.

٢ :٧ ويذهب... إلى صَبيَّةٍ واحدة. ربما يشير هذا إلى الأَمَة، استنادًا إلى القرينة الّتي تتحدَّث عن قهر المساكين (رج خر ٢١ :٧-١١).

٢ :٨ ثياب مرهونة. إنّ الثياب الخارجيَّة الّتي كانت تُودَع كضمانة مقابل دَينٍ ما، ينبغي أن تُرَدَّ قبل غروب الشمس (خر ٢٢ :٢٥-٢٧؛ تث ٢٤ :١٢ و١٣)؛ وبدلًا من ردِّها، كانوا يستعملونها في عباداتهم الوثنيَّة.

⁹وأنا قد أبدتُ مِنْ أمامِهِمِ الأموريَّ[ع] الّذي قامَتُهُ مِثلُ قامَةِ الأرزِ[غ]، وهو قَويٌّ كالبَلّوطِ. أبدتُ ثَمَرَهُ مِنْ فوقُ[ف]، وأُصولهُ مِنْ تحتُ. ¹⁰وأنا أصعَدتُكُمْ مِنْ أرضِ مِصرَ[ق] وسِرتُ بكُمْ في البَرّيَّةِ أربعينَ سنَةً[ك] لتَرِثوا أرضَ الأموريِّ. ¹¹وأقَمتُ مِنْ بَنيكُمْ أنبياءَ[ل]، ومِنْ فِتيانِكُمْ نَذيرينَ[م]. أليس هكذا يا بَني إسرائيلَ، يقولُ الربُّ؟ ¹²لكنَّكُمْ سقَيتُمُ النَّذيرينَ خمرًا، وأوصَيتُمُ الأنبياءَ قائلينَ[ن]: لا تتنَبّأوا.

¹³«هأنذا أضغَطُ ما تحتَكُمْ[ه] كما تضغَطُ العَجَلَةُ المَلآنَةُ حِزَمًا. ¹⁴ويَبيدُ المَناصُ عن السَّريعِ[و]، والقَويُّ لا يُشَدِّدُ قوَّتَهُ، والبَطَلُ لا يُنَجّي نَفسَهُ[ي]، ¹⁵وماسِكُ القَوسِ لا يَثبُتُ، وسَريعُ الرِّجلَينِ لا يَنجو، وراكِبُ الخَيلِ لا يُنَجّي نَفسَهُ. ¹⁶والقَويُّ القَلبِ بَينَ الأبطالِ يَهرُبُ عُريانًا في ذلكَ اليومِ، يقولُ الربُّ».

استدعاء الشهود ضد إسرائيل

٣ ¹اِسمَعوا هذا القَولَ الّذي تكلَّمَ بهِ الربُّ علَيكُمْ يا بَني إسرائيلَ، علَى كُلِّ القَبيلَةِ الّتي أصعَدتُها مِنْ أرضِ مِصرَ قائلاً: ²«إيّاكُمْ فقط عَرَفتُ مِنْ جميعِ قَبائلِ الأرضِ[أ]، لذلكَ أُعاقِبُكُمْ علَى جميعِ ذُنوبِكُمْ»[ب].

³هل يَسيرُ اثنانِ مَعًا إنْ لم يتواعَدا؟ ⁴هل يُزمجِرُ الأسَدُ في الوَعرِ وليس لهُ فريسَةٌ؟ هل يُعطي شِبلُ الأسَدِ زَئيرَهُ مِنْ خِدرِهِ إنْ لم يَخطَفْ؟ ⁵هل يَسقُطُ عُصفورٌ في فخِّ الأرضِ وليس لهُ شَرَكٌ؟ هل يُرفَعُ فخٌّ عن الأرضِ وهو لم يُمسِكْ شَيئًا؟ ⁶أم يُضرَبُ بالبوقِ في مدينةٍ والشَّعبُ لا يَرتَعِدُ؟ هل تحدُثُ بَليَّةٌ في مدينةٍ والربُّ لم يَصنَعها[ت]؟ ⁷إنَّ السَّيِّدَ الربَّ لا يَصنَعُ أمرًا إلا وهو يُعلِنُ سِرَّهُ لعَبيدِهِ الأنبياءِ[ث]. ⁸الأسَدُ قد زَمجَرَ، فمَنْ لا يَخافُ؟ السَّيِّدُ الربُّ قد تكلَّمَ، فمَنْ لا يتنَبّأُ[ج]؟

⁹نادوا علَى القُصورِ في أشدودَ، وعلَى القُصورِ في أرضِ مِصرَ، وقولوا: «اجتَمِعوا علَى جِبالِ السّامِرَةِ وانظُروا شَغَبًا عظيمًا في وسطِها ومَظالِمَ في داخِلِها. ¹⁰فإنَّهُمْ لا يَعرِفونَ أنْ يَصنَعوا الاستِقامَةَ[ح]، يقولُ الربُّ. أولئكَ الّذينَ يَخزِنونَ الظُّلمَ والاغتِصابَ في قُصورِهِمْ. ¹¹لذلكَ هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: ضيقٌ حتَّى في كُلِّ ناحيَةٍ مِنَ الأرضِ، فيُنزِلُ عنكِ عِزَّكِ وتُنهَبُ قُصورُكِ».

¹²هكذا قالَ الربُّ: «كما يَنزِعُ الرّاعي مِنْ فمِ الأسَدِ كُراعَينِ أو قِطعَةَ أُذنٍ، هكذا يُنتَزَعُ بَنو إسرائيلَ الجالِسونَ في السّامِرَةِ في زاويَةِ السَّريرِ وعلَى دِمَقسِ الفِراشِ! ¹³اِسمَعوا واشهَدوا علَى

٩ ع تك ١٥ :١٦؛ عد ٢١ :٢٥؛ تث ٢ :٣١؛ يش ١٠ :١٢؛ غ حز ٣١ :٣؛ ف إش ٥ :٢٤؛ حز ١٧ :٩؛ (مل ٤ :١)
١٠ ق خر ١٢ :٥١؛ عا ٣ :١؛ ٩ :٧؛ ك تث ٢ :٧
١١ ل عد ١٢ :٦؛ م عد ٦ :٢ و٣؛ قض ١٣ :٥
١٢ ن إش ٣٠ :١٠؛ إر ١١ :٢١؛ عا ٧ :١٣ و١٦؛ مي ٢ :٦
١٣ ه إش ١ :١٤
١٤ و إر ٤٦ :٦؛ ي مز ٣٣ :١٦؛ إر ٩ :٢٣

الفصل ٣
٢ أ (تك ١٨ : ١٩؛ خر ١٩ :٥ و٦؛ تث ٧ :٦؛ مز ١٤٧ :١٠)؛ ب إر ١٤ :١٠؛ حز ٢٠ :٣٦؛ دا ٩ :١٢؛ مت ١١ :٢٢؛ (رو ٢ :٩)
٦ ت إش ٤٥ :٧
٧ ث تك ٦ :١٣؛ ١٨ :١٧؛ (إر ٢٣ :٢٢)؛ دا ٩ :٢٢؛ (يو ١٥ :١٥)
٨ ج إر ٢٠ :٩؛ (مي ٣ :٨)؛ أع ٤ :٢٠؛ ١كو ٩ :١٦
١٠ ح مز ١٤ :٤؛ إر ٤ :٢٢؛ عا ٥ :٧؛ ٦ :١٢

٢ :٩ الأموريَّ. هؤلاء هم من سكنوا أرض كنعان قبل امتلاك إسرائيل لها، والّذين هزمهم الله لمصلحة اليهود (رج يش ١٠ :١٢-١٥). وقد قيل إنّ قاماتهم العملاقة جعلت الجواسيس يبدون مثل الجراد في أعينهم (عد ١٣ :٣٢ و٣٣).

٢ :١١ نذيرين. رج عد ٦ :١-٢١.

٢ :١٤-١٦ لا القوّة الذاتيّة ولا القوّة العسكريّة كانت كافيةً لتمنع يَدَ الربِّ من إجراء الدينونة بواسطة أشور حوالى ٧٢٢ ق م (رج ٢مل ١٧).

٣ :١ على كلِّ القبيلة. كانت إسرائيل المتسلِّمة الأولى لهذه الرسائل؛ وطبعًا لم يكن يهوذا مُستثنى.

٣ :٢ إيّاكم فقط قد عرفتُ. تشير هذه «المعرفة» إلى علاقة مودَّة، وليس إلى إدراكٍ مجرَّد (رج تك ٤ :١ و١٧؛ مت ١ :٢٥؛ يو ١٠ :١٤ و١٥. ولكنّ اختيار الله الكليِّ القدرة لإسرائيل، لم يَعفِها من العقاب على عصيانها.

٣ :٣-٨ لقد أثار الربُّ سلسلة من الأسئلة ليُبيِّن أنه كما يوجد في الطبيعة أمور موثوقة، فمن المؤكَّد أنْ لا شيء يحصل في إسرائيل خارج قدرته المطلقة. ولكلِّ عملٍ نتائجه. فالربُّ أرسل كلامًا، وكان على النبيِّ أن يتكلَّم به، وكان على الشعب أن يصغوا برعدة، لكنّهم بدلًا من ذلك حاولوا إسكات النبيّ (رج ٢ :١٢؛ ٧ :١٢ و١٣).

٣ :٧ إنّ الدينونة آتيةٌ، ولكنّ الربَّ بمراحمه، حذّر الأُمَّة مُسبقًا بواسطة أنبيائه (مثلًا نوح، تك ٦؛ وإبراهيم، تك ١٨).

٣ :٩ دعوةٌ حازمة وُجِّهت إلى الأمم الوثنيِّين، مثل الفلسطينيِّين والمصريِّين، لكي يشهدوا دينونة الله. فإن هم حكموا على إسرائيل بأنّها مذنبة، فكم بالأولى جدًّا سيكون موقف الله البارِّ من إسرائيل؟

٣ :١١ ضِيقٌ. إنّهم الأشوريُّون الّذين سبَوا بني إسرائيل ورحّلوهم سنة ٧٢٢ ق م.

٣ :١٢ يعطي الربُّ هنا وصفًا حيًّا عن البقيَّة القليلة الّتي تُركت في إسرائيل بعد الغزو الأشوريِّ.

٣ :١٣ اسمعوا واشهدوا. مرّةً أخرى تُدعى الأمم الوثنيَّة، كما في ع ٩، ليَرَوا ويشهدوا.

بَيتِ يعقوبَ، يقولُ السَّيِّدُ الربُّ إلَهُ الجُنودِ. ١٤إنِّي يومَ مُعاقَبَتي إسرائيلَ علَى ذُنوبهِ أُعاقِبُ مَذابِحَ بَيتِ إيلَ[غ]، فتُقطَعُ قُرونُ المَذبَحِ وتسقُطُ إلَى الأرضِ. ١٥وأضرِبُ بَيتَ الشِّتاءِ[د] مع بَيتِ الصَّيفِ[ذ]، فتبيدُ بُيوتُ العاجِ[ر]، وتضمَحِلُّ البُيوتُ العظيمَةُ، يقولُ الربُّ».

عدم رجوع إسرائيل إلى الله

٤ ١اِسمَعي هذا القَولَ يا بَقَراتِ باشانَ[أ] الّتي في جَبَلِ السّامِرَةِ، الظّالِمَةَ المَساكينَ[ب]، السّاحِقَةَ البائسينَ، القائلَةَ لسادَتِها: «هاتِ لنَشرَبَ»[ت]. ٢قد أقسَمَ السَّيِّدُ الربُّ بقُدسِهِ[ث]: «هوذا أيّامٌ تأتي علَيكُنَّ، يأخُذونَكُنَّ بخَزائمَ[ج]، وذُرِّيَّتَكُنَّ بشُصوصِ السَّمَكِ. ٣ومِنَ الشُّقوقِ تخرُجنَ كُلُّ واحِدَةٍ علَى وجهِها[ح]، وتندَفِعنَ إلَى الحِصنِ، يقولُ الربُّ.

٤«هَلُمَّ إلَى بَيتِ إيلَ[خ]، وأذنِبوا إلَى الجِلجالِ[د]، وأكثِروا الذُّنوبَ، وأحضِروا كُلَّ صباحٍ ذَبائحَكُمْ[ذ]، وكُلَّ ثَلاثَةِ أيّامٍ عُشورَكُمْ[ر]. ٥وأوقِدوا مِنَ الخَميرِ تقدِمَةَ شُكرٍ[ز]، ونادوا بنَوافِلَ[س] وسمِّعوا، لأنَّكُمْ هكذا أحبَبتُمْ يا بَني إسرائيلَ، يقولُ السَّيِّدُ الربُّ.

٦«وأنا أيضًا أعطَيتُكُمْ نَظافَةَ الأسنانِ في جميعِ مُدُنِكُمْ، وعَوَزَ الخُبزِ في جميعِ أماكِنِكُمْ، فلم ترجِعوا إلَيَّ[ش]، يقولُ الربُّ. ٧وأنا أيضًا مَنَعتُ عنكُمُ المَطَرَ إذ بَقيَ ثَلاثَةُ أشهُرٍ للحَصادِ، وأمطَرتُ علَى مدينةٍ واحِدَةٍ، وعلَى مدينةٍ أُخرَى لم أُمطِرْ. أُمطِرَ علَى ضَيعَةٍ واحِدَةٍ، والضَّيعَةُ الّتي لم يُمطَرْ علَيها جَفَّتْ. ٨فجالَتْ مَدينَتانِ أو ثَلاثٌ إلَى مدينةٍ واحِدَةٍ لتشرَبَ ماءً ولم تشبَعْ، فلم ترجِعوا إلَيَّ، يقولُ الربُّ. ٩ضَرَبتُكُمْ باللَّفحِ واليَرَقانِ[ص]. كثيرًا ما أكَلَ القَمَصُ جَنّاتِكُمْ وكُرومَكُمْ وتينَكُمْ وزَيتونَكُمْ[ض]، فلم ترجِعوا إلَيَّ، يقولُ الربُّ. ١٠أرسَلتُ بَينَكُمْ وبأً علَى طريقَةِ مِصرَ[ط]. قَتَلتُ بالسَّيفِ فِتيانَكُمْ مع سبيِ خَيلِكُمْ، وأصعَدتُ نَتنَ مَحالِّكُمْ حتَّى إلَى أُنوفِكُمْ، فلم ترجِعوا إلَيَّ، يقولُ الربُّ. ١١قَلَبتُ بَعضَكُمْ كما قَلَبَ اللهُ سدومَ وعَمورَةَ[ظ]، فصِرتُمْ كشُعلَةٍ مُنتَشَلَةٍ مِنَ الحَريقِ، فلم ترجِعوا إلَيَّ، يقولُ الربُّ.

١٢«لذلكَ هكذا أصنَعُ بكَ يا إسرائيلُ. فمِنْ أجلِ أنِّي أصنَعُ بكَ هذا، فاستَعِدَّ للِقاءِ إلَهِكَ يا إسرائيلُ[ع]». ١٣فإنَّهُ هوذا الّذي صَنَعَ الجِبالَ وخَلَقَ الرّيحَ وأخبَرَ الإنسانَ ما هو فِكرُهُ[غ]، الّذي يَجعَلُ الفَجرَ ظَلامًا، ويَمشي علَى مَشارِفِ الأرضِ[ف]، يَهوهُ إلَهُ الجُنودِ اسمُهُ[ق].

١٤ غ ٢مل ٢٣: ١٥؛ هو ١٠: ٥-٨ و١٤ و١٥؛ عا ٤: ٤ **١٥** د إر ٣٦: ٢٢؛ ذ قض ٣: ٢٠؛ ر ١مل ٢٢: ٣٩؛ مز ٤٥: ٨

الفصل ٤

١ أ مز ٢٢: ١٢؛ حز ٣٩: ١٨؛ ب عا ٢: ٦؛ ت أم ٢٣: ٢٠ **٢** ث مز ٨: ٣٥؛ ج إر ١٦: ١٦؛ حز ٢٩: ٤؛ حب ١: ١٥ **٣** ح حز ١٢: ٥ **٤** خ حز ٢٠: ٣٩؛ عا ٣: ١٤؛ د هو ٤: ١٥؛ ذ عد ٢٨: ٣؛ عا ٥: ٢١ و٢٢؛ ر تث ١٤: ٢٨ **٥** ز لا ٧: ١٣؛ س لا ٢٢: ١٨؛ تث ١٢: ٦ **٦** ش ٢أي ٢٨: ٢٢؛ إش ٢٦: ١١؛ إر ٥: ٣؛ حج ٢: ١٧ **٩** ص تث ٢٨: ٢٢؛ حج ٢: ١٧؛ ض يوء ١: ٤ و٧؛ عا ٧: ١ و٢ **١٠** ط خر ٩: ٣ و٦؛ لا ٢٦: ٢٥؛ تث ٢٨: ٢٧ و٦٠؛ مز ٧٨: ٥٠ **١١** ظ تك ١٩: ٢٤ و٢٥؛ تث ٢٩: ٢٣؛ إش ١٣: ١٩؛ إر ٤: ١٨؛ مرا ٤: ٦ **١٢** ع إر ٥: ٢٢ **١٣** غ مز ١٣: ٢؛ دا ٢: ٢٨؛ ف مي ١: ٣؛ ق إش ٤٧: ٤؛ إر ١٠: ١٦

٣: ١٤ بيت إيل. إنه المكان الرئيسيُّ للعبادة الوثنيّة في إسرائيل (رج ١مل ١٢: ٢٥-٣٣).

٤: ١ بَقَرات باشان. هذا وصفٌ لنساء السامرة اللواتي عِشْنَ حياة التَّرَف (رج إش ٣: ١٦-٢٦؛ ٣٢: ٩-١٣؛ إر ٤: ٣٠). وكانت باشان منطقة خصبة في سفح جبل حرمون إلى الشرق من نهر الأردن، مشهورة بمراعيها الخضراء. وكانت إسرائيل خلال مُلكِ يربعام الثاني تتمتَّع بازدهار عظيم.

٤: ٢ و٣ منَ الشقوق... إلى الحصن. سوف يُساق الأسرى إلى خارج المدينة عبر ثغورٍ في الجدران، ممّا يدلُّ على هزيمةٍ نكراء. أمّا موقع الحصن فغير معروف.

٤: ٤ و٥ بسُخريةٍ لاذعة، يبيِّن عاموس لإسرائيل ذبائحها الوثنيّة وديانتها الشعائريَّة.

٤: ٤ بيت إيل... الجلجال. بيت إيل هو المكان الّذي حلم فيه يعقوب حُلمَه الشهير (تك ٢٨)، والجلجال هو المكان الّذي اختُتِنَ فيه بنو إسرائيل قبل محاصرتهم أريحا (يش ٥: ١-٩)، وهذان المكانان كانا مُقدَّسين بالنسبة إلى إسرائيل.

٤: ٥ أَوقِدوا من الخمير تقدمة شكر. مع أنّ الخمير كان محظورًا في معظم الذبائح، فإنّه كان مطلوبًا كجزءٍ من تقدمة الشُّكر (لا ٧: ١١-١٥).

٤: ٦-١١ كانت التحذيرات الماضية عديمة النفع، وتلك حقيقة تأكَّدت مرارًا بالقول: «فلم ترجعوا إليَّ» (ع ٦ و٨ و٩ و١٠ و١١).

٤: ٦ نظافة الأسنان. لقد استخدم عاموس هذا التعبير اللطيف ليصوِّر انعدام الطعام أثناء المجاعة والقحط اللذين أرسلهما الله لتحذير إسرائيل، ووَصَفَهُما في ع ٦-٩ (رج تث ٢٨: ٢٢ و٢٣ و٢٤ و٤٧ و٤٨؛ لا ٢٦: ١٨).

٤: ١١ كشُعلةٍ مُنْتَشَلةٍ منَ الحريق. إنّ رحمة الله وحدها، هي الّتي منعت إسرائيل من الفناء (رج زك ٣: ٢؛ يه ٢٣).

٤: ١٢ فاستعدَّ لِلقاءِ إلهك. أوّل ما استُخدم هذا المفهوم العامُّ كان عند استعداد إسرائيل لتلقّي الشريعة في سيناء (خر ١٩: ١١ و١٥)؛ أمّا هنا، فهو مناشدة لها للاستعداد لدينونة الله.

٤: ١٣ إنه الإله الّذي وَجَبَ عليهم أن يستعدُّوا للقائه. فهو الربُّ الإله القدير.

رثاء ودعوة إلى التوبة

٥ [١]اِسمَعوا هذا القولَ الّذي أنا أُنادي بهِ علَيكُمْ[أ]، مَرثاةً يا بَيتَ إسرائيلَ: [٢]«سقَطَتْ عَذراءُ إسرائيلَ. لا تعودُ تقومُ. انطَرَحَتْ علَى أرضِها ليس مَنْ يُقيمُها». [٣]لأنَّهُ هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: «المدينةُ الخارِجَةُ بألفٍ، يَبقَى لها مِئَةٌ، والخارِجَةُ بمِئَةٍ يَبقَى لها عشَرَةٌ مِنْ بَيتِ إسرائيلَ».

[٤]لأنَّهُ هكذا قالَ الرَّبُّ لبَيتِ إسرائيلَ: «اطلُبوا[ب] فتحيَوْا[ت]. [٥]ولا تطلُبوا بَيتَ إيلَ[ث]، وإلَى الجِلجالِ لا تذهَبوا، وإلَى بئرَ سبعٍ لا تعبُروا[ج]. لأنَّ الجِلجالَ تُسبَى سبيًا، وبَيتَ إيلَ تصيرُ عَدَمًا»[ح]. [٦]أُطلُبوا الرَّبَّ فتحيَوْا[خ] لِئلا يَقتَحِمَ بَيتَ يوسُفَ كنارٍ تُحرِقُ، ولا يكونُ مَنْ يُطفِئُها مِنْ بَيتِ إيلَ. [٧]يا أيُّها الّذينَ يُحَوِّلونَ الحَقَّ أفسَنتينًا[د]، ويُلقونَ البِرَّ إلَى الأرضِ.

[٨]الّذي صَنَعَ الثُّرَيّا والجَبّارَ[ذ]، ويُحَوِّلُ ظِلَّ الموتِ صُبحًا، ويُظلِمُ النَّهارَ كاللَّيلِ[ر]. الّذي يَدعو مياهَ البحرِ ويَصُبُّها علَى وجهِ الأرضِ[ز]، يَهوهُ اسمُهُ[س]. [٩]الّذي يُفلِحُ الخَرِبَ علَى القَويِّ، فيأتي الخَرِبُ علَى الحِصنِ. [١٠]إنَّهُمْ في البابِ يُبغِضونَ المُنذِرَ[ش]، ويَكرَهونَ المُتَكلِّمَ بالصِّدقِ[ص]. [١١]لذلكَ مِنْ أجلِ أنَّكُمْ تدوسونَ المِسكينَ[ض]، وتأخُذونَ مِنهُ هَديَّةَ قمحٍ، بَنَيتُمْ بُيوتًا مِنْ حِجارَةٍ مَنحوتَةٍ[ط] ولا تسكُنونَ فيها، وغَرَستُمْ كُرومًا شَهيَّةً ولا تشرَبونَ خمرَها. [١٢]لأنّي عَلِمتُ أنَّ ذُنوبَكُمْ كثيرَةٌ وخطاياكُمْ وافِرَةٌ[ظ] أيُّها المُضايِقونَ البارَّ، الآخِذونَ الرَّشوَةَ[ع]، الصّادّونَ البائسينَ في البابِ[غ]. [١٣]لذلكَ يَصمُتُ العاقِلُ في ذلكَ الزَّمانِ[ف] لأنَّهُ زَمانٌ رَديءٌ.

[١٤]أُطلُبوا الخَيرَ لا الشَّرَّ لكَيْ تحيَوْا، فعلَى هذا يكونُ الرَّبُّ إلهُ الجُنودِ معكُمْ كما قُلتُمْ[ق]. [١٥]أبغِضوا الشَّرَّ[ك]، وأحِبّوا الخَيرَ، وثَبِّتوا الحَقَّ في البابِ، لَعَلَّ الرَّبَّ إلهَ الجُنودِ يتراءَفُ علَى بَقيَّةِ يوسُفَ[ل].

[١٦]لذلكَ هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ إلهُ الجُنودِ: «في جميعِ الأسواقِ نَحيبٌ، وفي جميعِ الأزِقَّةِ يقولونَ: آهِ! آهِ! ويَدعونَ الفَلّاحَ إلَى النَّوحِ، وجميعَ عارِفي الرِّثاءِ للنَّدبِ[م]. [١٧]وفي جميعِ الكُرومِ نَدبٌ، لأنّي أعبُرُ في وسطِكَ[ن]، قالَ الرَّبُّ».

يوم الرب

[١٨]ويلٌ للذينَ يَشتَهونَ يومَ الرَّبِّ[هـ]! لماذا لكُم يومُ الرَّبِّ[و]؟ هو ظَلامٌ لا نورٌ. [١٩]كما إذا هَرَبَ إنسانٌ مِنْ أمامِ الأسَدِ[ي] فصادَفَهُ الدُّبُّ، أو دَخَلَ البَيتَ ووَضَعَ يَدَهُ علَى الحائطِ فلَدَغَتهُ الحَيَّةُ! [٢٠]أليسَ يومُ الرَّبِّ ظَلامًا لا نورًا، وقَتامًا ولا نورَ لهُ؟

[٢١]«بَغَضتُ[أ]، كرِهتُ أعيادَكُمْ، ولستُ ألتَذُّ

الفصل ٥
١ [أ]إر ٧:٢٩؛ ٩:١٠ و١٧؛ حز ١٩:١
٤ [ب](تث ٤:٢٩؛ ٢أي ١٥:٢؛ إر ٢٩:١٣)؛ [ت](إش ٥٥:٣)
٥ [ث]١مل ١٢:٢٨ و٢٩؛ عا ٤:٤؛ [ج]تك ٢١:٣١-٣٣؛ عا ٨:١٤؛ [ح]هو ٤:١٥
٦ [خ](إش ٥٥:٣ و٦ و٧؛ عا ٥:١٤)
٧ [د]عا ٦:١٢
٨ [ذ]أي ٩:٩؛ ٣٨:٣١؛ [ر]مز ١٠٤:٢٠؛ [ز]أي ٣٨:٣٤؛ [س](عا ٤:١٣)
١٠ [ش]إش ٢٩:٢١؛ ٦٦:٥؛ عا ٥:١٥؛ [ص]١مل ٢٢:٨؛ إش ٥٩:١٥؛ إر ١٧:١٦-١٨
١١ [ض]عا ٢:٦؛ [ط]تث ٢٨:٣٠ و٣٨ و٣٩؛ مي ٦:١٥؛ صف ١:١٣؛ حج ١:٦
١٢ [ظ]هو ٥:٣؛ [ع]إش ١:٢٣؛ ٥:٢٣؛ عا ٢:٦؛ [غ]إش ٢٩:٢١
١٣ [ف]عا ٦:١٠
١٤ [ق]مي ٣:١١
١٥ [ك]مز ٩٧:١٠؛ رو ١٢:٩؛ [ل]يوء ٢:١٤
١٦ [م]٢أي ٣٥:٢٥؛ إر ٩:١٧
١٧ [ن]خر ١٢:١٢
١٨ [هـ]إش ٥:١٩؛ إر ١٧:١٥؛ يوء ١:١٥؛ ٢:١ و١١ و٣١؛ [و]إش ٥:٣٠؛ يوء ٢:٢ **١٩** [ي]أي ٢٠:٢٤؛ إش ٢٤:١٧ و١٨؛ إر ٤٨:٤٤ **٢١** [أ]إش ١:١١-١٦؛ عا ٤:٤ و٥؛ ٨:١٠؛

٥:١ و٢ إنها شجويَّة جنائزيَّة مرفوعة على إسرائيل الّتي تُشَبَّهُ هنا بشابَّة متوفَّاة.
٥:٣ كثيرون سيلاقون حتفهم في الحرب، أو سيُؤخذون إلى السَّبي؛ ولن يرجع منهم سوى حفنة صغيرة (رج ٣:١٢؛ إش ٦:١١-١٣).
٥:٥ **بيت إيل**... **الجلجال**. رج ح ٤:٤. **بئرِ سَبْعَ**. موقعها في جنوب يهوذا، وتبعد ٨٠كلم جنوب غرب أورشليم، وكان لبئر سبع تاريخ إسرائيليٌّ حافل (رج تك ٢١:٣٣؛ ٢٦:٢٣؛ ١صم ٨:١-٣؛ ١مل ١٩:٣-٧). ويبدو أنَّ الشعب الّذي في الشمال كان يعبر الحدود للعبادة هناك (رج ٨:١٤).
٥:٦ **بيتَ يوسف**. إشارة إلى المملكة الشماليَّة، باعتبار أنَّ أفرايم ومنسّى، ابني يوسف، كانا اثنين من أكبر أسباطها.
٥:٧ **يحوِّلون الحقَّ أفسنتينًا**. لقد عُوِّج القضاءُ حتى أصبح مثل الأفسِنتين، وهو نبات معروف بمذاقه الشديد المرارة (رج رؤ ٨:١١).
٥:٨ **الثُريّا والجبَّار**. الثُريَّا، وهي جزء من مجموعة برج الثور، والجوزاء (الجبَّار)، يصوِّران قدرة الله الخالق وحكمته (رج أي ٩:٩؛ ٣٨:٣١-٣٥). وكان ذَنْبُ إسرائيل أنها عَبَدَت النجوم (رج ع ٢٦) بدل أن تعبد خالقها.
٥:١٠-١٣ إنَّ صَرْحَ العدالة قد هُدم، فتسبَّب بفسادٍ عامٍّ «في الباب»، وهو المكان الّذي فيه يتمُّ إجراءُ العدل (رج ع ١٥؛ تث ٢١:١٩؛ يش ٢٠:٤).
٥:١٦ و١٧ بالرجوع إلى الاتِّهامات الواردة آنفًا، يصوِّر عاموس الشعب نائحًا، بعد أن عَبَرَ الربُّ في وسطهم وقد أصدر حكمه بالدينونة (رج خر ١١:٣ وما يلي).
٥:١٨-٢٠ حتى الأشرار أرادوا مجيءَ يوم الربِّ لاعتقادهم خطأً، أنه سوف يأتي بالنصر لا الدينونة (رج صف ١:١٤-١٨).
٥:٢١-٢٤ حتى الأعياد «اللذيذة» والتقدمات يحتقرها الربُّ حين تُقدَّم من قلبٍ فاسد (رج لا ٢٦:٢٧ و٣١؛ مز ٥١:١٦ و١٧ و١٩).

باعتِكافاتِكُمْ[ب]. ٢٢ إنِّي إذا قَدَّمتُمْ لي مُحرَقاتِكُمْ[ت] وتقدِماتِكُمْ لا أرتَضي، وذَبائحَ السَّلامَةِ مِنْ مُسَمَّناتِكُمْ لا ألتَفِتُ إليها. ٢٣ أبعِدْ عَنِّي ضَجَّةَ أغانيكَ، ونَغمَةَ رَبابِكَ لا أسمَعُ. ٢٤ وليَجرِ الحَقُّ كالمياهِ[ث]، والبِرُّ كنهرٍ دائمٍ.

٢٥ «هل قَدَّمتُمْ لي ذَبائحَ وتقدِماتٍ في البَرِّيَّةِ أربَعينَ سنَةً[ج] يا بَيتَ إسرائيلَ؟ ٢٦ بل حَمَلتُمْ خَيمَةَ مَلكومِكُمْ[ح]، وتِمثالَ أصنامِكُمْ، نَجمَ إلهِكُمُ الّذي صَنَعتُمْ لنُفوسِكُمْ. ٢٧ فأسبيكُمْ إلَى ما وراءَ دِمَشقَ[خ]، قالَ الرَّبُّ إلهُ الجُنودِ اسمُهُ»[د].

ويل للمتنعمين

٦ ١ ويلٌ[أ] للمُستَريحينَ في صِهيَونَ[ب]، والمُطمَئنّينَ في جَبَلِ السّامِرَةِ[ت]، نُقَباءِ أوَّلِ الأُمَمِ[ث]. يأتي إليهِمْ بَيتُ إسرائيلَ. ٢ اعبُروا إلَى كلنَةَ[ج] وانظُروا[ح]، واذهَبوا مِنْ هناكَ إلَى حَماةَ العظيمَةِ[خ]، ثُمَّ انزِلوا إلَى جَتِّ الفِلِسطينيّينَ. أهيَ أفضَلُ مِنْ هذِهِ المَمالِكِ[د]، أم تُخمُهُمْ أوسَعُ مِنْ تُخمِكُمْ؟ ٣ أنتُمُ الّذينَ تُبعِدونَ[ذ] يومَ البَليَّةِ[ر] وتُقَرِّبونَ[ز] مَقعَدَ الظُّلمِ[س]. ٤ المُضطَجِعونَ علَى أسِرَّةٍ مِنَ العاجِ، والمُتَمَدِّدونَ علَى فُرُشِهِمْ، والآكِلونَ خِرافًا مِنَ الغَنَمِ، وعُجولاً مِنْ وسطِ الصِّيَرَةِ، ٥ الهاذِرونَ مع صوتِ الرَّبابِ[ش]، المُختَرِعونَ لأنفُسِهِمْ آلاتِ الغِناءِ[ص] كداوُدَ[ض]، ٦ الشّارِبونَ مِنْ كؤوسِ الخمرِ[ط]، والّذينَ يَدَّهِنونَ بأفضَلِ الأدهانِ ولا يَغتَمّونَ علَى انسِحاقِ يوسُفَ[ظ]. ٧ لذلكَ الآنَ يُسبَوْنَ في أوَّلِ المَسبيّينَ[ع]، ويَزولُ صياحُ المُتَمَدِّدينَ.

الرب يمقت كبرياء إسرائيل

٨ قد أقسَمَ السَّيِّدُ الرَّبُّ بنَفسِهِ[غ]، يقولُ الرَّبُّ إلهُ الجُنودِ: «إنِّي أكرَهُ عَظَمَةَ يعقوبَ[ف] وأُبغِضُ قُصورَهُ، فأُسَلِّمُ المدينةَ ومِلأها». ٩ فيكونُ إذا بَقيَ عشَرَةُ رِجالٍ في بَيتٍ واحِدٍ أنهُم يَموتونَ. ١٠ وإذا حَمَلَ أحَدًا عَمُّهُ ومُحرِقُهُ ليُخرِجَ العِظامَ مِنَ البَيتِ، وقالَ لمَنْ هو في جَوانِبِ البَيتِ: «أعِندَكَ بَعدُ؟». يقولُ: «ليس بَعدُ». فيقولُ: «اسكُتْ[ق]. فإنَّهُ لا يُذكَرُ اسمُ الرَّبِّ[ك]». ١١ لأنَّهُ هوذا الرَّبُّ يأمُرُ[ل] فيَضرِبُ البَيتَ الكَبيرَ رَدمًا[م]، والبَيتَ الصَّغيرَ شُقوقًا.

١٢ «هل تركُضُ الخَيلُ علَى الصَّخرِ؟ أو يُحرَثُ علَيهِ بالبَقَرِ؟ حتَّى حَوَّلتُمُ الحَقَّ سمًّا،[ن]

٢١ [ب] لا ٢٦: ٣١؛ إر ١٤: ١٢؛ هو ٥: ٦ **٢٢** [ت] إش ٦٦: ٣؛ مي ٦: ٦ و٧ **٢٤** [ث] إر ٢٢: ٣؛ حز ٤٥: ٩؛ هو ٦: ٦؛ مي ٦: ٨ **٢٥** [ج] تث ٣٢: ١٧؛ يش ٢٤: ١٤؛ نح ٩: ١٨-٢١؛ أع ٧: ٤٢ و٤٣ **٢٦** [ح] ١مل ١١: ٣٣ **٢٧** [خ] ٢مل ١٧: ٦؛ عا ٧: ١١ و١٧؛ مي ٤: ١٠؛ [د] عا ٤: ١٣

الفصل ٦

١ [أ] لو ٦: ٢٤؛ [ب] مز ١٢٣: ٤؛ إش ٣٢: ٩-١١؛ صف ١: ١٢؛ [ت] إش ٣١: ١؛ إر ٤٩: ٤؛ [ث] خر ١٩: ٥؛ عا ٣: ٢ **٢** [ج] إر ٢: ١٠؛ [ح] تك ١٠: ١٠؛ إش ١٠: ٩؛ [خ] ١مل ٨: ٦٥؛ ٢مل ١٨: ٣٤؛ [د] نح ٣: ٨ **٣** [ذ] إش ٥٦: ١٢؛ حز ١٢: ٢٧؛ عا ٩: ١٠؛ مت ٢٤: ٣٧-٣٩؛ [ر] عا ٥: ١٨؛ [ز] عا ٥: ١٢؛ [س] مز ٩٤: ٢٠ **٥** [ش] إش ٥: ١٢؛ عا ٥: ٢٣؛ [ص] ١أي ١٥: ١٦؛ ١٦: ٤٢؛ [ض] ١أي ٢٣: ٥

٦ [ط] عا ٢: ٨؛ ٤: ١؛ [ظ] تك ٣٧: ٢٥ **٧** [ع] عا ٥: ٢٧ **٨** [غ] تك ٢٢: ١٦؛ إر ٥١: ١٤؛ عا ٤: ٢؛ ٨: ٧؛ عب ٦: ١٣-١٧؛ [ف] مز ٤٧: ٤؛ حز ٢٤: ٢١؛ عا ٨: ٧ **١٠** [ق] عا ٥: ١٣؛ [ك] عا ٨: ٣ **١١** [ل] إش ٥٥: ١١؛ [م] ٢مل ٢٥: ٩؛ عا ٣: ١٥ **١٢** [ن] ١مل ٢١: ٧-١٣؛ إش ٥٩: ١٣ و١٤؛ هو ١٠: ٤؛ عا ٥: ٧ و١١ و١٢

٥: ٢٥ و٢٦ علاوةً على عبادة الربِّ في البرِّيَّة، عَبَدَت إسرائيل أيضًا آلهةً أخرى، حاملةً معها «سكّوت» (أو «الخيمة») و«ملككم» (أو «مولَك») و«تمثال أصنامكم». وقد تضمَّنت عبادة ملكوم أو مَولك العبادة الفلكيّة المختصَّة بزُحَل، وبجُند السماء وتقدمة الأطفال ذبائح (٢مل ١٧: ١٦ و١٧). وعلى الرغم من تحذير إسرائيل من عبادة مولك (تث ١٨: ٩-١٣)، فإنها ظلَّت تمارس كلَّ أوجه عبادته، استمرارًا مع سليمان (١مل ١١: ٧)، ومع نسله (١مل ١٢: ٢٨؛ ٢مل ١٧: ١٦ و١٧؛ إر ٣٢: ٣٥)، وصولاً إلى يوشيّا (٢مل ٢٣: ١٠). وقد سَرَدَ إستفانوس ما ورد في عا ٥: ٢٥-٢٧ حين عَدَّدَ خطايا إسرائيل في أع ٧: ٤٢ و٤٣.

٥: ٢٧ احتلَّت أشورُ دمشقَ سنة ٧٣٢ ق م، ثُمَّ استولت على إسرائيل سنة ٧٢٢ ق م.

٦: ١ و٢ دُعيت كلٌّ من صهيون عاصمة يهوذا، والسامرة عاصمة إسرائيل إلى النظر حولهما وأخذ العبرة. فإذا كانت كَلْنَةُ (ربما هي كلنو الواردة في إش ١٠: ٩)، وحماةُ (سوريا) وجتٌّ (فلسطين) غير قادرة على ردِّ الدينونة، فكيف تستطيع ذلك صهيون والسامرة؟

٦: ٦ الشاربون من كؤوس الخمر. إنّ هذه الكؤوس الكبيرة، الّتي تُستعمل عادةً للأغراض الّتي تخصُّ الذبائح، تَصِف هنا الإسراف في أساليب عيشهم.

٦: ٨ قد أقسم السيِّد الربُّ بنفسه. رج تك ٢٢: ١٦؛ عب ٦: ١٣ و١٤.

٦: ٩ و١٠ لقد كانت الدينونة من القسوة بحيث إنّ القليل الّذي بقي من الناس كان يُطلَبُ ويُقتَل.

٦: ١٠ أحدًا عَمُّهُ ومحرِقُهُ. قد يشير هذا إلى إحراق جُثث الموتى، المفروض بسبب كثرة القتلى والخوف من انتشار الأوبئة. وكانت الجثث في إسرائيل قديمًا، تدفن، ما خلا بعض الاستثناءات النادرة (رج ١صم ٣١: ١٢). **لا يُذكر اسمُ الربّ**. الربُّ الّذي كان في السابق يُرحَّب به كصديق، جاء ديّانًا كعدوّ؛ وبسبب الخوف منه، لا يريد الناجون أن يستذكروا اسمه.

٦: ١٢ كان إجراءُ العدل في إسرائيل باطلًا وعبثيًّا مثلَ جَرْيِ الخيل على الصخر، أو مثل حراثة الصخر بواسطة الثيران.

وثَمَرَ البِرِّ أفسَنتينًا. [١٣]أنتُمُ الفَرِحونَ بالبُطلِ، القائلونَ: «أليس بقوَّتِنا اتَّخَذنا لأنفُسِنا قُرونًا؟». [١٤]«لأنّي هأنذا أُقيمُ علَيكُمْ[هـ] يا بَيتَ إسرائيلَ، يقولُ الرَّبُّ إلَهُ الجُنودِ، أُمَّةً فيُضايِقونَكُمْ مِنْ مَدخَلِ حَماةَ إلَى وادي العَرَبَةِ»[و].

الجراد والنار وميزان البناء

٧ [١]هكذا أراني السَّيِّدُ الرَّبُّ وإذا هو يَصنَعُ جَرادًا في أوَّلِ طُلوعِ خِلفِ العُشبِ. وإذا خِلفُ عُشبٍ بَعدَ جِزازِ المَلِكِ. [٢]وحَدَثَ لَمّا فرَغَ مِنْ أكلِ عُشبِ الأرضِ أنّي قُلتُ: «أيُّها السَّيِّدُ الرَّبُّ، اصفَحْ! كيفَ يَقومُ يعقوبُ[أ]؟ فإنَّهُ صَغيرٌ!». [٣]فنَدِمَ الرَّبُّ علَى هذا[ب]. «لا يكونُ» قالَ الرَّبُّ.

[٤]هكذا أراني السَّيِّدُ الرَّبُّ، وإذا السَّيِّدُ الرَّبُّ قد دَعا للمُحاكَمَةِ بالنّارِ، فأكلَتِ الغَمرَ العظيمَ وأكلَتِ الحَقلَ. [٥]فقُلتُ: «أيُّها السَّيِّدُ الرَّبُّ، كُفَّ! كيفَ يَقومُ يعقوبُ[ت]؟ فإنَّهُ صَغيرٌ!». [٦]فنَدِمَ الرَّبُّ علَى هذا. «فهو أيضًا لا يكونُ». قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ.

[٧]هكذا أراني وإذا الرَّبُّ واقِفٌ علَى حائطٍ قائمٍ وفي يَدِهِ زيجٌ. [٨]فقالَ لي الرَّبُّ: «ما أنتَ راءٍ يا عاموسُ؟». فقُلتُ: «زيجًا». فقالَ السَّيِّدُ: «هأنذا واضِعٌ زيجًا في وسطِ شَعبي إسرائيلَ[ث]. لا أعودُ أصفَحُ لهُ بَعدُ[ج]. [٩]فتُقفِرُ مُرتَفَعاتُ إسحاقَ[ح] وتخرَبُ مَقادِسُ إسرائيلَ، وأقومُ علَى بَيتِ يَرُبعامَ بالسَّيفِ»[خ].

عاموس وأمصيا

[١٠]فأرسَلَ أمَصيا كاهِنُ[د] بَيتِ إيلَ[ذ] إلَى يَرُبعامَ مَلِكِ إسرائيلَ[ر] قائلاً: «قد فتنَ علَيكَ عاموسُ في وسطِ بَيتِ إسرائيلَ. لا تقدِرُ الأرضُ أنْ تُطيقَ كُلَّ أقوالِهِ. [١١]لأنَّهُ هكذا قالَ عاموسُ: يَموتُ يَرُبعامُ بالسَّيفِ، ويُسبَى إسرائيلُ عن أرضِهِ»[ز]. [١٢]فقالَ أمَصيا لعاموسَ: «أيُّها الرّائي، اذهَبِ اهرُبْ إلَى أرضِ يَهوذا وكُلْ هناكَ خُبزًا وهناكَ تنَبّأْ. [١٣]وأمّا بَيتُ إيلَ فلا تعُدْ تتَنَبّأُ فيها بَعدُ[س]، لأنَّها مَقدِسُ المَلِكِ وبَيتُ المُلكِ»[ش].

[١٤]فأجابَ عاموسُ وقالَ لأمَصيا: «لستُ أنا نَبيًّا ولا أنا ابنُ نَبيٍّ[ص]، بل أنا راعٍ وجاني جُمَّيزٍ[ض]. [١٥]فأخَذَني الرَّبُّ مِنْ وراءِ الضّأنِ وقالَ لي الرَّبُّ: اذهَبْ تنَبّأْ لشَعبي إسرائيلَ[ط].

١٤ [هـ] إر ٥: ١٥؛ [و] عد ٣٤: ٧ و٨؛ ١مل ٨: ٦٥؛ ٢مل ١٤: ٢٥

الفصل ٧
٢ [أ] إش ٥١: ١٩
٣ [ب] تث ٣٢: ٣٦؛ إر ٢٦: ١٩؛ هو ١١: ٨؛ عا ٥: ١٥؛ يونا ٣: ١٠؛ (يع ٥: ١٦)
٥ [ت] عا ٧: ٢ و٣
٨ [ث] ٢مل ٢١: ١٣؛ إش ٢٨: ١٧؛ ٣٤: ١١؛ مرا ٢: ٨؛ [ج] مي ٧: ١٨
٩ [ح] تك ٤٦: ١؛ هو ١٠: ٨؛ مي ١: ٥؛ [خ] ٢مل ١٥: ٨-١٠؛ عا ٧: ١١
١٠ [د] ١مل ١٢: ٣١ و٣٢؛ ١٣: ٣٣؛ [ذ] ١مل ١٣: ٣٢؛ عا ٤: ٤؛ [ر] ٢مل ١٤: ٢٣
١١ [ز] عا ٥: ٢٧؛ ٦: ٧
١٣ [س] عا ٢: ١٢؛ أع ٤: ١٨؛ [ش] ١مل ١٢: ٢٩ و٣٢؛ عا ٧: ٩
١٤ [ص] ١مل ٢٠: ٣٥؛ ٢مل ٢: ٥؛ ٢أي ١٩: ٢؛ [ض] ٢مل ٣: ٤؛ عا ١: ١؛ زك ١٣: ٥
١٥ [ط] عا ٣: ٨

٦: ١٣ لودبار... قرنايم. يبدو أنّ هذين كانا موقِعَين سوريَّين استولى عليهما يربعام الثاني (رج ٢مل ١٤: ٢٥). و«لودبار» تعني «البُطْل»، وتشير بتهكّم إلى أنّ مكسب إسرائيل «العظيم» لن يساويَ شيئًا. وتعني «قرنايم» «قرونًا»، وترمز إلى قوّة الحيوان. وقد اعتقد بنو إسرائيل بغباوة، أنهم بقوّتهم الذاتيّة قد استولَوا على الأرض.

٦: ١٤ أُمّة. إنها أشور سنة ٧٢٢ ق م. **حماة إلى وادي العربة**. هذان يمثّلان الحدود الشماليّة والجنوبيّة للمملكة الّتي أعاد يربعام الثاني تأسيسها (رج ٢مل ١٤: ٢٥).

رؤى عاموس الخمس

١. رؤيا الجراد (٧: ١-٣)
٢. رؤيا النار (٧: ٤-٦)
٣. رؤيا الزيج (٧: ٧-٩)
٤. رؤيا قطاف الصيف (٨: ١-١٤)
٥. رؤيا الربّ (٩: ١-١٠)

٧: ١-٩: ١٠ أتى عاموس بخمس رؤى مع فاصل تاريخيّ (٧: ١٠-١٧). الأوليان تصوِّران تعهُّد الربِّ بإبقاء بقيَّة، فيما الثلاث الأخيرة تعلن حتميَّة الدينونة.

٧: ١-٣ في الرؤيا الأولى، الّتي ترمز إلى عمل الله، رأى النبيُّ سِربًا من الجراد يأكل حصَّة الشعب من الجزاز المتأخِّر، بعد أن كان المَلِكُ قد أخذ الجزاز الأول (رج يؤ ١: ٢-١٢).

٧: ٣ فندم الربّ. هذا يشبه كثيرًا ما فعله الربُّ حيال شفاعة إبراهيم في سدوم وعمورة في تك ١٨: ٢٢ و٢٣.

٧: ٤-٦ أمام صورة النار، تتناول الرؤيا الثانية قحطًا مُهلكًا تسبَّب بجفاف موارد المياه الجوفيَّة، وبجعل الحقول مجدبة (رج تث ٣٢: ٢٢). ومرَّةً أخرى يتشفَّع عاموس لأجل قضيَّة إسرائيل (رج ع ٢ و٣).

٧: ٧-٩ هنا، في الرؤيا الثالثة من أصل الرؤى الخمس، امتحن الله بزيج برِّه، طبيعة إسرائيل الروحيَّة الحقيقيَّة، فوُجِدَت ناقصة. أمّا سيف الدينونة فكان ليأتي من أشور.

٧: ١٠-١٧ رَسَت كلمات عاموس في أعماق قلوب قادة إسرائيل، فحملتهم على اتِّهامه بالتآمر ضدَّ الملك (رج إر ١١: ٢٦؛ ٣٧: ١١-١٣؛ ٣٨: ١-٦).

٧: ١١ هكذا قال عاموس. أغلب الظن أنّ هذا يشير إلى ع ٩.

١٦«فالآنَ اسمَعْ قَولَ الربِّ: أنتَ تقولُ: لا تتنبَّأْ علَى إسرائيلَ ولا تتكلَّمْ علَى بَيتِ إسحاقَ[ظ]. ١٧لذلكَ هكذا قالَ الربُّ[ع]: امرأتُكَ تزني في المدينةِ[غ]، وبَنوكَ وبَناتُكَ يَسقُطونَ بالسَّيفِ، وأرضُكَ تُقسَمُ بالحَبلِ، وأنتَ تموتُ في أرضٍ نَجِسَةٍ[ف]، وإسرائيلُ يُسبَى سبيًا عن أرضِهِ».

سلة القطاف

٨ ١هكذا أراني السَّيِّدُ الربُّ وإذا سلَّةٌ للقِطافِ. ٢فقالَ: «ماذا أنتَ راءٍ يا عاموسُ؟». فقُلتُ: «سلَّةً للقِطافِ». فقالَ لي الربُّ: «قد أتَتِ النِّهايَةُ علَى شَعبي إسرائيلَ[أ]. لا أعودُ أصفَحُ لهُ بَعدُ[ب]. ٣فتصيرُ أغاني القَصرِ ولاوِلَ في ذلكَ اليومِ[ت]، يقولُ السَّيِّدُ الربُّ، الجُثَثُ كثيرَةٌ يَطرَحونَها في كُلِّ مَوضِعٍ بالسُّكوتِ»[ث].

٤اِسمَعوا هذا أيُّها المُتَهَمِّمونَ المَساكينَ لكَيْ تُبيدوا بائسي الأرضِ، ٥قائلينَ: «مَتَى يَمضي رأسُ الشَّهرِ لنَبيعَ قمحًا، والسَّبتُ[ج] لنَعرِضَ حِنطَةً؟ لنُصَغِّرَ الإيفَةَ، ونُكَبِّرَ الشّاقِلَ[ح]، ونُعَوِّجَ موازينَ الغِشِّ[خ]. ٦لنَشتَريَ الضُّعَفاءَ بفِضَّةٍ[د]، والبائسَ بنَعلَينِ، ونَبيعَ نُفايَةَ القَمحِ». ٧قد أقسَمَ الربُّ بفَخرِ يعقوبَ[ذ]: «إنِّي لن أنسَى إلَى الأبدِ جميعَ أعمالِهِمْ[ر]. ٨أليس مِنْ أجلِ هذا ترتَعِدُ الأرضُ[ز]، ويَنوحُ كُلُّ ساكِنٍ فيها، وتطمو كُلُّها كنهرٍ، وتفيضُ وتنضُبُ كنيلِ مِصرَ[س]؟

٩ويكونُ في ذلكَ اليومِ، يقولُ السَّيِّدُ الربُّ، أنّي أُغَيِّبُ الشمسَ في الظُّهرِ[ش]، وأُقتِمُ الأرضَ في يومِ نورٍ، ١٠وأُحَوِّلُ أعيادَكُمْ نَوحًا[ص]، وجميعَ أغانيكُمْ مَراثيَ[ض]، وأُصعِدُ علَى كُلِّ الأحقاءِ مِسحًا[ط]، وعلَى كُلِّ رأسٍ قَرَعَةً، وأجعَلُها كمَناحَةِ الوَحيدِ وآخِرَها يومًا مُرًّا!

١١«هوذا أيّامٌ تأتي، يقولُ السَّيِّدُ الربُّ، أُرسِلُ جوعًا في الأرضِ، لا جوعًا للخُبزِ، ولا عَطَشًا للماءِ، بل لاستِماعِ كلِماتِ الربِّ[ظ]. ١٢فيَجولونَ مِنْ بحرٍ إلَى بحرٍ، ومِنَ الشِّمالِ إلَى المَشرِقِ، يتطَوَّحونَ ليَطلُبوا كلِمَةَ الربِّ فلا يَجِدونَها[ع]. ١٣في ذلكَ اليومِ تذبُلُ بالعَطَشِ العَذارَى الجَميلاتُ والفِتيانُ، ١٤الّذينَ يَحلِفونَ[غ] بذَنبِ السّامِرَةِ[ف]، ويقولونَ: حَيٌّ إلهُكَ يا دانُ، وحَيَّةٌ طريقَةُ بئرِ سبعٍ[ق]. فيَسقُطونَ ولا يقومونَ بَعدُ».

هلاك إسرائيل

٩ ١رأيتُ السَّيِّدَ قائمًا علَى المَذبَحِ، فقالَ: «اِضرِبْ تاجَ العَمودِ حتَّى ترجُفَ الأعتابُ، وكسِّرها علَى رؤوسِ جميعِهِمْ[أ]، فأقتُلَ آخِرَهُمْ بالسَّيفِ. لا يَهرُبُ مِنهُمْ هارِبٌ ولا يُفلِتُ مِنهُمْ ناجٍ[ب]. ٢إنْ نَقَبوا إلَى

١٦ [ظ]تث ٣٢:٢؛ حز ٢١:٢؛ مي ٢:٦ **١٧** [ع]إر ٢٨:١٢؛ ٢٩:٢١ و٣٢؛ [غ]إش ١٣:١٦؛ مرا ٥:١١؛ هو ٤:١٣؛ زك ١٤:٢؛ [ف]٢مل ١٧:٦؛ حز ٤:١٣؛ هو ٩:٣

الفصل ٨

٢ [أ]حز ٧:٢؛ [ب]عا ٧:٨ **٣** [ت]عا ٥:٢٣؛ [ث]عا ٦:٩ و١٠ **٥** [ج]خر ٣١:١٣-١٧؛ نح ١٣:١٥؛ [ح]مي ٦:١٠ و١١؛ [خ]لا ١٩:٣٥ و٣٦؛ تث ٢٥:١٣-١٥ **٦** [د]عا ٢:٦ **٧** [ذ]تث ٣٣:٢٦ و٢٩؛ مز ٦٨:٣٤؛ عا ٦:٨؛ [ر]مز ١٠:١١؛ هو ٧:٢؛ ٨:١٣ **٨** [ز]هو ٤:٣؛ [س]إر ٤٦:٧ و٨؛ عا ٩:٥ **٩** [ش]أي ٥:١٤؛ إش ١٣:١٠؛ ٥٩:٩ و١٠؛ إر ١٥:٩؛ (مي ٣:٦)؛ مت ٢٧:٤٥؛ مر ١٥:٣٢؛ لو ٢٣:٤٤ **١٠** [ص]مرا ٥:١٥؛ حز ٧:١٨؛ [ض]إش ١٥:٢ و٣؛ إر ٤٨:٣٧؛ حز ٢٧:٣١؛ [ط]إر ٦:٢٦؛ (زك ١٢:١٠) **١١** [ظ]١صم ٣:١ و٢؛ ٢أي ١٥:٣؛ مز ٧٤:٩؛ حز ٧:٢٦؛ مي ٣:٦ **١٢** [ع]هو ٥:٦ **١٤** [غ]هو ٤:١٥؛ [ف]تث ٩:٢١؛ [ق]عا ٥:٥ الفصل ٩ **١** [أ]مز ٦٨:٢١؛ حب ٣:١٣؛ [ب]عا ٢:١٤

٧:١٧ يُسبى سَبيًا. أي إلى أشور حوالى سنة ٧٢٢ ق م.

٨:١ سلّة للقطاف. كما تنضج الثمار جيّدًا تحت أشعة شمس الصيف، هكذا هي حال إسرائيل بحسب هذه الرؤيا الرابعة، فقد أينعت للدينونة.

٨:٥ رأسُ الشهر. بحسب التقويم القَمَري، تُقيم إسرائيل احتفالًا في هذا اليوم (أي رأس الشهر) وهو يومٌ يُشبِه السبت، فلا يُعمَل فيه عمل (١صم ٢٠:٥ و٦؛ ٢مل ٤:٢٣؛ حز ٤٦:٣). وإنّ شوق التجّار إلى انتهاء هذا اليوم، يُظهِر شهوتهم للجشع. **لنُصَغِّرَ الإيفةَ ونُكَبِّرَ الشاقِل.** راح التاجر بموازينه المغشوشة، يقلِّل الكميّة الصحيحة الّتي يبيعها ويزيد من ثمنها. رج ح أم ١١:١، طلبًا لفقرات أخرى تتناول الموازين الزائفة.

٨:٦ نُفايَة القمح. يُقصد بذلك العُصافة الّتي كانت تُخلط مع القمح لغشّ الشاري.

٨:٧ بفخرِ يعقوب. يقينًا امتلأت الأُمّة كبرياء، ويقينًا لن ينسى الربُّ أعمالها (رج ٦:٨).

٨:٨ تفيض وتنضُبُ كَنِيلِ مصر. كما يفيض النيلُ كلَّ سنةٍ آتيًا بالتربة الجديدة الخصبةَ للمزارعين، إذ تطمو المياه غزيرةً فوق ضفافه، هكذا ستطمو الدينونة فوق أرض إسرائيل.

٨:٩ أُغَيِّبُ الشمسَ في الظُّهر. ربما يشير هنا إلى كسوفٍ كليٍّ للشمس حصل حوالى سنة ٧٦٣ ق م، وقد استَخدَمَ هذا الحدث ليصوِّر دينونة الله الآتية.

٨:١٠ مِسْحًا. رج ح يؤ ١:٨.

٨:١١ و١٢ إبّانَ أيام العزّ رفضت الأُمّة الأنبياء (رج ٧:١٠-١٧)؛ وإبّانَ السَّبي غابت كلمة الله غيابًا تامًّا (رج ١صم ٢٨:٦ وما يلي).

٨:١٤ السامرة... دان. بنى يربعام الأول مذابح في كلا الموضِعَين في محاولة منه لمنع إسرائيل من الذهاب إلى أورشليم للعبادة (١مل ١٢:٢٦-٢٩). **بئر سبع.** رج ح ٥:٥.

٩:١ تَصِفُ الرؤيا الخامسة الربَّ واقفًا بجانب المذبح في بيت إيل، وآمرًا بأن يُهدم الهيكل على رؤوس العابدين، من دون أن يوفِّر أحدًا.

الهاويةَ[ت] فمِنْ هناكَ تأخُذُهُمْ يَدي، وإنْ صَعِدوا إلَى السماءِ[ث] فمِنْ هناكَ أُنزِلُهُمْ. ٣وإنِ اختَبأوا في رأسِ الكَرمَلِ[ج] فمِنْ هناكَ أُفَتِّشُ وآخُذُهُمْ، وإنِ اختَفَوا مِنْ أمامِ عَينَيَّ في قَعرِ البحرِ فمِنْ هناكَ آمُرُ الحَيَّةَ فتلدَغُهُمْ. ٤وإنْ مَضَوْا في السَّبيِ أمامَ أعدائهِمْ فمِنْ هناكَ آمُرُ السَّيفَ فيَقتُلُهُمْ[ح]، وأجعَلُ عَينَيَّ علَيهِمْ للشَّرِّ لا للخَيرِ»[خ].

٥والسَّيِّدُ رَبُّ الجُنودِ الّذي يَمَسُّ الأرضَ فتذوبُ[د]، ويَنوحُ السّاكِنونَ فيها[ذ]، وتطمو كُلُّها كنهرٍ وتنضُبُ كنيلِ مِصرَ. ٦الّذي بَنَى في السماءِ عَلاليَهُ[ر] وأسَّسَ علَى الأرضِ قُبَّتَهُ، الّذي يَدعو مياهَ البحرِ[ز] ويَصُبُّها علَى وجهِ الأرضِ، يَهوهُ اسمُهُ[س].

٧«ألستُمْ لي كبَني الكوشيِّينَ يا بَني إسرائيلَ، يقولُ الربُّ؟ ألَمْ أُصعِدْ إسرائيلَ مِنْ أرضِ مِصرَ، والفِلِسطينيِّينَ[ش] مِنْ كفتورَ[ص]، والأراميِّينَ مِنْ قيرٍ[ض]؟ ٨هوذا عَينا السَّيِّدِ الربِّ علَى المَملكَةِ الخاطِئَةِ[ط]، وأُبيدُها عن وجهِ الأرضِ[ظ]. غَيرَ أنّي لا أُبيدُ بَيتَ يعقوبَ تمامًا، يقولُ الربُّ. ٩لأنَّهُ هأنذا آمُرُ فأُغَربِلُ بيتَ إسرائيلَ بَينَ جميعِ الأُمَمِ كما يُغَربَلُ في الغُربالِ، وحَبَّةٌ لا تقَعُ إلَى الأرضِ[ع]. ١٠بالسَّيفِ يَموتُ كُلُّ خاطِئي شَعبي القائلينَ: لا يَقتَرِبُ الشَّرُّ، ولا يأتي بَينَنا[غ].

رد سبي إسرائيل

١١«في ذلكَ اليومِ أُقيمُ مِظَلَّةَ داوُدَ السّاقِطَةَ[ف]، وأُحَصِّنُ شُقوقَها، وأُقيمُ رَدمَها، وأبنيها كأيّامِ الدَّهرِ. ١٢لكي يَرِثوا[ق] بَقيَّةَ أدومَ[ك] وجميعَ الأُمَمِ الّذينَ دُعيَ اسمي علَيهِمْ، يقولُ الربُّ الصّانِعُ هذا. ١٣ها أيّامٌ تأتي[ل]، يقولُ الربُّ، يُدرِكُ الحارِثُ الحاصِدَ، ودائسُ العِنَبِ باذِرَ الزَّرعِ، وتقطُرُ الجِبالُ عَصيرًا[م]، وتسيلُ جميعُ التِّلالِ. ١٤وأرُدُّ سبيَ شَعبي إسرائيلَ[ن] فيَبنونَ مُدُنًا خَرِبَةً ويَسكُنونَ[هـ]، ويَغرِسونَ كُرومًا ويَشرَبونَ خمرَها، ويَصنَعونَ جَنّاتٍ ويأكُلونَ أثمارَها. ١٥وأغرِسُهُمْ في أرضِهِمْ، ولن يُقلَعوا بَعدُ مِنْ أرضِهِمِ الّتي أعطَيتُهُمْ[و]، قالَ الربُّ إلهُكَ».

٢ [ت] مز ١٣٩ :٨؛ إر ٢٣ :٢٤؛ [ث] أي ٢٠ :٦؛ إر ٥١ :٥٣؛ عو ٤؛ مت ١١ :٢٣ **٣** [ج] إر ٢٣ :٢٤ **٤** [ح] لا ٢٦ :٣٣؛ [خ] لا ١٧ :١٠؛ إر ٢١ :١٠؛ ٣٩ :١٦؛ ٤٤ :١١ **٥** [د] مز ١٠٤ :٣٢؛ ١٤٤ :٥؛ إش ٦٤ :١؛ مي ١ :٤؛ [ذ] عا ٨ :٨ **٦** [ر] مز ١٠٤ :٣ و١٣؛ [ز] عا ٥ :٨؛ [س] عا ٤ :١٣؛ ٥ :٢٧ **٧** [ش] إر ٤٧ :٤؛ [ص] تث ٢ :٢٣؛ [ض] عا ١ :٥ **٨** [ط] إر ٤٤ :٢٧؛ عا ٩ :٤؛ [ظ] إر ٥ :١٠؛ ٣٠ :١١؛ (يوء ٢ :٣٢)؛ عا ٣ :١٢؛ (عو ١٦ و١٧) **٩** [ع] (إش ٦٥ :٨- ١٦) **١٠** [غ] (إش ٢٨ : ١٥)؛ إر ٥ :١٢؛ عا ٦ :٣ **١١** [ف] أع ١٥ :١٦-١٨ **١٢** [ق] عو ١٩؛ [ك] عد ٢٤ :١٨؛ إش ١١ :١٤

١٣ [ل] لا ٢٦ :٥؛ [م] يوء ٣ :١٨ **١٤** [ن] مز ٥٣ :٦؛ إش ٦٠ :٤؛ إر ٣٠ :٣ و١٨؛ [هـ] إش ٦١ :٤ **١٥** [و] إش ٦٠ :٢١؛ حز ٣٤ :٢٨؛ ٣٧ :٢٥

---

٩ :٢-٤ من بين جميع الّذين يهربون يائسين، لن يستطيع أحدٌ أن يُفلِت من قبضة الدينونة. وحده داود الصدّيق وجد عزاءً في الإله الكليّ الوجود (مز ١٣٩ :٧-١٠؛ رج إر ٢٣ :٢٣ و٢٤)؛ أمّا الأشرار فلن يجدوا سوى غضبه (رج رؤ ٢٠ :١٣).

٩ :٣ الكرمَل. إنّها منطقة جبليّة ترتفع ٥٣٠م عن سطح البحر، وتشتهر بكهوفها وغاباتها الكثيرة. رج ح ١ :٢.

٩ :٥-٩ ولئلّا تكون قدرة الربِّ موضع شكٍّ عند أحد، يذكّرهم الوحيُ بقدرة الله الكليّة المعلنة في الخليقة، وسلطانه المطلق على الأُمم. فثمّة أمم أخرى اقتُلِعت من أرضها؛ ولِمَ بقيت إسرائيل؟

٩ :٥ كنهرٍ. رج ح ٨ :٨.

٩ :٧ قير. رج ح ١ :٥.

٩ :٩ فأغربل... بين جميع الأُمم. العُصافة وحدَها ستُعاقب، أمّا البقيّة الّتي له تعالى، فستُحفظ لترثَ البركات المذكورة في الأعداد اللاحقة.

٩ :١١-١٥ إنّ بركات المُلك الألفيِّ هي في انتظار البقيّة الأخيرة الأمينة، يوم يملك المسيح بذاته على كلِّ الأمم في أورشليم، وعلى عرش داود، ولن يُقتَلَعَ اليهود في ما بعد مطلقًا، من أرضهم المعطاة إرثًا لهم من الله.

٩ :١١ مظلّة داود. إشارة إلى سلالة داود الحاكمة (رج المقدِّمة: عقبات تفسيريّة). فالله «سيُقيم» هذه المظلّة، و«سيَبنيها» على الأرض لكي يملك المسيحُ في مُلكِه الألفيِّ (رج زك ١٤ :٩-١١). وقد استخدم الرسُلُ هذه الفقرة لكي يوضحوا أنّ الأُمم من غير اليهود، سوف يكون في مقدورهم أن يصبحوا جزءًا من فداء الله. رج ح أع ١٥ :١٣-١٨.

٩ :١٣ و١٤ ثمّة هنا إطنابٌ في وصف الازدهار (رج لا ٢٦ :٥؛ يؤ ٣ :١٨؛ عكس ما ورد في إش ٥). وسيكون الخصب وافرًا بحيث تتّصل مواسم الزرع بمواسم الحصاد. وهذا الازدهار سوف يشجّع عودة الكثيرين إلى ديارهم (رج إش ١١ :١٥ و١٦)، كما يُشجِّع إعادة البناء (رج زك ٢ :١-٥).

٩ :١٥ ولن يُقلَعوا بعدُ من أرضهم. إنّ التحقيق النهائيّ لوعد الله لإبراهيم بالأرض (رج تك ١٢ :٧؛ ١٥ :٧؛ ١٧ :٨) سوف يحصل خلال مُلكِ المسيح الألفيِّ على الأرض (رج يؤ ٢ :٢٦ و٢٧).

عودة إسرائيل الأخيرة

١. إش ٢٧؛ ٤٢-٤٤؛ ٦٥؛ ٦٦
٢. إر ٣٠-٣٣
٣. حز ٣٦؛ ٣٧؛ ٤٠-٤٨
٤. دا ٩ :٢٠-٢٧؛ ١٢ :١-٣
٥. هو ٢ :١٤-٢٣؛ ١٤ :٤-٧
٦. يؤ ٣ :١٨-٢١
٧. عا ٩ :١١-١٥
٨. عو ١٧ و٢١
٩. مي ٧ :١٤-٢٠
١٠. صف ٣ :١٤-٢٠
١١. حج ٢ :٢٠-٢٣
١٢. زك ١٣؛ ١٤
١٣. مل ٤ :١-٣

سفر
عوبديا

العنوان

دُعيَ هذا السِّفر باسم النبيِّ الذي تلقّى الرؤيا (١ :١). ويعني عوبديا «عبد الربّ»، ويتكرَّر عشرين مرَّةً في العهد القديم، مشيرًا إلى أناسٍ كثيرين تَسَمَّوا بهذا الاسم. كما أنّه السِّفر الأقصر في العهد القديم، والعهد الجديد لم يقتبس منه أيَّ اقتباس.

الكاتب والتاريخ

لا يُعرف شيءٌ أكيد عن هذا الكاتب، أمّا الشواهد الأخرى في العهد القديم التي تشير إلى رجال تسمَّوا بهذا الاسم، فلا تبدو أنّها تشير إلى هذا النبيّ. وإنّ تكرار ذِكرِه لأورشليم ويهوذا وصهيون يفترض أنّه كان ينتمي إلى المملكة الجنوبيَّة (رج ع ١٠-١٢ و١٧ و٢١). ويُرجَّح أنّ عوبديا كان من معاصري إيليّا وأليشع.

كذلك، لا يخلو تاريخ كتابة السِّفر من الصعوبة في تحديده، مع العلم أنّه مرتبط بغزوة الأدوميِّين لأورشليم، والموصوفة في ع ١٠-١٤. ويبدو أنّ عوبديا كتب السِّفر بعد الغزو بوقت قصير. هذا، ويتحدَّث تاريخ العهد القديم عن أربع غزوات بارزة لأورشليم: ١) غزوة شِيشق ملك مصر، حوالى ٩٢٥ ق م خلال مُلكِ رحبعام (١مل ١٤ :٢٥ و٢٦؛ ٢أي ١٢)؛ ٢) غزوة الفلسطينيِّين والعرب بين ٨٤٨ و٨٤١ ق م أثناء مُلكِ يهورام في يهوذا (٢أي ٢١ :٨-٢٠)؛ ٣) غزوة يهوآش، مَلِكِ إسرائيل، حوالى ٧٩٠ ق م (٢مل ١٤؛ ٢أي ٢٥)؛ ٤) غزوة نبوخذناصّر ملك بابل وسقوط أورشليم سنة ٥٨٦ ق م. ومن بين هذه الغزوات الأربع لا يبدو ملائمًا لتاريخ السفر سوى الثانية والرابعة. وتبقى الثانية هي الأفضل، إذ إنّ وصف عوبديا لا يشير إلى خراب المدينة خرابًا كاملًا، والذي حصل أثناء هجوم نبوخذناصّر. كذلك، وعلى الرغم من اشتراك الأدوميِّين مع نبوخذناصّر في خراب أورشليم (مز ١٣٧؛ مرا ٤ :٢١)، فمن البارز أنّ عوبديا لا يذكر البابليِّين بالاسم (كما هي الحال مع جميع الأنبياء الآخرين الذين كتبوا عن سقوط أورشليم)، كما لا توجد أيّة إشارة إلى خراب الهيكل أو إلى ترحيل الشعب؛ والواقع أنّ الأسرى كانوا قد أُخذوا على ما يبدو إلى الجنوب الغربيّ، لا إلى الشرق، أي إلى بابل (رج ع ٢٠).

الخلفيَّة والإطار

يرجع أصل الأدوميِّين إلى عيسو، الابن البكر (التوأم) لإسحق ورفقة (تك ٢٥ :٢٤-٢٦)، الذي زاحَمَ يعقوب أخاه وهما لا يزالان حتى في أحشاء أمِّهما (تك ٢٥ :٢٢). ويعني اسم عيسو «الأشعَر» لأنه كان «كلُّه كفروةِ شَعرٍ» (تك ٢٥ :٢٥). كما دُعيَ كذلك أدوم، ويعني «أحمر»، بسبب بَيعه بكوريَّته مقابل القليل من «هذا الأحمرِ» (تك ٢٥ :٣٠). وقد أظهر استخفافًا بمواعيد الميثاق بزواجه من امرأتين كنعانيَّتين (تك ٢٦ :٣٤)، كما تزوَّج في ما بعد بابنة إسماعيل (تك ٢٨ :٩). أحبَّ عيسو العراء، وبعد أن سَرَقَ أخوه يعقوب بَرَكَةَ أبيه منه، أمسى قَدَرُه أن يظلَّ إنسان البراري (تك ٢٥ :٢٧؛ ٢٧ :٣٨-٤٠). من ثمَّ استقرَّ في بقعةٍ، يؤلِّف معظمُها جبالًا وعرة جنوب البحر الميت (تك ٣٣ :١٦؛ ٣٦ :٨ و٩؛ تث ٢ :٤ و٥)، تُدعى أدوم (باليونانيَّة: إدوميا)، وتمتدُّ عرضًا على مسافة ٦٤ كلم، وطولًا، ١٦٠ كلم لجهة الجنوب وصولًا إلى خليج العقبة. هذا، وإنّ الطريق الشهير، طريق المَلِك، الذي يمرُّ عبر الهضبة الشرقيَّة، هو خطُّ القوافل الرئيسيُّ الذي يربط شمال أفريقيا بأوروبا وآسيا (عد ٢٠ :١٧). ثمّ إنّ التزاحم بين يعقوب وعيسو وولادتهما (تك ٢٥)، يشكّلان الخلفيَّة النهائيَّة للنبوَّة الواردة في تك ٢٥ :٢٣ والقائلة: «في بطنكِ أُمَّتان». وكان النسلان الخارجان منهما، أي إسرائيل وأدوم، عدوَّين دائِمَين. وحين خرج بنو إسرائيل من مصر، رفض أدوم أن يسمح لأخيه يعقوب بالمرور في أرضه الواقعة جنوب البحر الميت

(عد ٢٠ :١٤-٢١). مع ذلك، أوعز الله إلى إسرائيل أن يكون متسامحًا مع أدوم (تث ٢٣ :٧ و٨). وإذ تلقّى عوبديا رؤيا من الله، أُرسِل ليَصِف جرائم أدوم، وينطق بالهلاك الكامل عليهم بسبب معاملتهم لإسرائيل.

قاوم الأدوميُّون شاول (حوالى ١٠٤٣-١٠١١ ق م)، ولكنّ قَمْعَهُم تمَّ على يد داود (حوالى ١٠١١-٩٧١ ق م)، وسليمان (حوالى ٩٧١-٩٣١ ق م). وقد حاربوا يهوشافاط (حوالى ٨٧٣-٨٤٨ ق م)، ونجحوا في عصيانهم على يهورام (حوالى ٨٥٣-٨٤١ ق م). وقد أخضعتهم مملكة يهوذا ثانيةً بقيادة أَمصيا (حوالى ٧٩٦-٧٦٧ ق م)، لكنّهم استعادوا حريَّتَهم إبّانَ مُلكِ آحاز (حوالى ٧٣٥-٧١٥ ق م). في ما بعد، سيطرت أشور وبابل على أدوم؛ وقد أكرَهَت مملكةُ الأنباطُ الأدوميِّين في القرن الخامس ق م على مغادرة أرضهم، فانتقلوا إلى المنطقة الواقعة جنوب فلسطين وباتوا يُعرَفون هناك بالأدوميِّين. وكان هيرودس الكبير أدوميًّا، وأصبح مَلكًا على اليهوديَّة من قِبَل روما سنة ٣٧ ق م. وبمعنى ما، استمرَّت العداوة بين عيسو ويعقوب في محاولة هيرودس قتلَ يسوع. وشارك الأدوميُّون في ثورة أورشليم ضدَّ روما، لكنهم هُزموا مع اليهود على يد تيطس سنة ٧٠ ب م. وما يثير السخرية، أنّ الأدوميِّين صفَّقوا فرحًا لخراب أورشليم سنة ٥٨٦ ق م (رج مز ١٣٧ :٧). ولكنّهم قَضَوا وهم يحاولون الدفاع عنها سنة ٧٠ ب م. بعد ذلك الزمان لم يَعُد يُسمَع بهم ثانيةً. وكما تنبَّأ عوبديا قائلًا: «وتنقرضُ إلى الأبد» (ع ١٠)؛ «ولا يكون باقٍ من بيت عيسو» (ع ١٨)، هكذا صار.

المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة

إنّ سفر عوبديا هو عبارة عن دراسة للَّعنات والبركات الواردة في تك ١٢ :١-٣، انطلاقًا من موضوعَين متداخلَين: ١) دينونة الله لأدوم بسبب لعنه إسرائيل. وقد أُخبر يهوذا بذلك على ما يبدو، وحصل على تأكيد أنّ الربَّ سوف يجلب دينونة على أدوم بسبب كبريائه، واشتراكه في سقوط يهوذا؛ ٢) استرداد يهوذا. وهذا سوف يشمل بلاد الأدوميِّين أيضًا (ع ١٩-٢١؛ إش ١١ :١٤). وتشمل بركة عوبديا ليهوذا التتميم القريب للنبوَّة بخراب أدوم (ع ١-١٤)، والتتميم البعيد لدينونة الأمم، وامتلاك إسرائيل النهائيَّ لأدوم (ع ١٥-٢١).

عقبات تفسيريَّة

إنّ التشابه الشديد بين عو ١-٩ وإر ٤٩ :٧-٢٢ يثير السؤال التالي: مَن استعار مِن الآخر؟ وعلى افتراض أن ليس ثمّة مصدر ثالث مُشترَك، فيبدو أنّ إرميا هو المستعير من عوبديا حيث لزم الأمر، باعتبار أنّ الأعداد المشتركة، تُشكِّل لدى عوبديا وحدةً متكاملة، بينما نجدها لدى إرميا، متناثرة بين الأعداد الأخرى.

المحتوى

أوّلًا: دينونة الله على أدوم (١-١٤)
- أ) عقاب أدوم (١-٩)
- ب) جرائم أدوم (١٠-١٤)

ثانيًا: دينونة الله على الأمم (١٥ و١٦)

ثالثًا: استرداد الله لإسرائيل (١٧-٢١)

نبوءة عن أدوم

[١]رؤيا عوبَديا: هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ عن أدومَ[أ]: سمِعنا خَبَرًا مِنْ قِبَلِ الربِّ[ب] وأُرسِلَ رَسولٌ بَينَ الأُمَمِ: «قوموا، ولنَقُمْ علَيها للحَربِ». [٢]«إنِّي قد جعَلتُكَ صَغيرًا بَينَ الأُمَمِ. أنتَ مُحتقَرٌ جِدًّا. [٣]تكَبُّرُ قَلبِكَ قد خدَعَكَ[ت] أيُّها السّاكِنُ في مَحاجِئِ الصَّخرِ، رِفعَةَ مَقعَدِهِ، القائلُ في قَلبِهِ[ث]: مَنْ يُحدِرُني إلَى الأرضِ؟ [٤]إنْ كُنتَ ترتَفِعُ كالنَّسرِ[ج]، وإنْ كانَ عُشُّكَ مَوضوعًا بَينَ النُّجومِ[ح]، فمِنْ هناكَ أُحدِرُكَ، يقولُ الربُّ. [٥]إنْ أتاكَ سارِقونَ[خ] أو لُصوصُ ليلٍ. كيفَ هَلِكتَ! أفَلا يَسرِقونَ حاجَتَهُمْ؟ إنْ أتاكَ قاطِفونَ أفَلا يُبقونَ خُصاصَةً[د]؟ [٦]كيفَ فُتِّشَ عيسو وفُحِصَتْ مَخابِئُهُ؟ [٧]طَرَدَكَ إلَى التُّخمِ كُلُّ مُعاهِديكَ. خدَعَكَ وغَلَبَ علَيكَ مُسالِموكَ[ذ]. أهلُ خُبزِكَ وضَعوا شَرَكًا تحتَكَ. لا فَهمَ فيهِ[ر]. [٨]ألا أُبيدُ في ذلكَ اليومِ[ز]، يقولُ الربُّ، الحُكَماءَ مِنْ أدومَ، والفَهمَ مِنْ جَبَلِ عيسو؟ [٩]فيَرتاعُ أبطالُكَ[س] يا تيمانُ[ش]، لكَيْ يَنقَرِضَ كُلُّ واحِدٍ مِنْ جَبَلِ عيسو بالقَتلِ.

[١٠]«مِنْ أجلِ ظُلمِكَ لأخيكَ يعقوبَ[ص]، يَغشاكَ الخِزيُ وتنقَرِضُ إلَى الأبدِ[ض]. [١١]يومَ وقَفتَ مُقابِلهُ[ط] يومَ سبَتِ الأعاجِمُ قُدرَتَهُ، ودَخَلَتِ الغُرَباءُ أبوابَهُ، وألقَوا قُرعَةً علَى أورُشَليمَ[ظ]، كُنتَ أنتَ أيضًا كواحِدٍ مِنهُمْ. [١٢]ويَجِبُ أنْ لا تنظُرَ إلَى يومِ أخيكَ يومَ مُصيبَتِهِ[ع]، ولا تشمَتَ ببَني يَهوذا يومَ هَلاكِهِمْ[غ]، ولا تفغَرَ فمَكَ يومَ الضِّيقِ، [١٣]ولا تدخُلَ بابَ شَعبي يومَ بَليَّتِهِمْ، ولا تنظُرَ أنتَ أيضًا إلَى مُصيبَتِهِ يومَ بَليَّتِهِ، ولا تمُدَّ يَدًا إلَى قُدرَتِهِ يومَ بَليَّتِهِ، [١٤]ولا تقِفَ علَى المَفرَقِ لتَقطَعَ مُنفَلِتيهِ، ولا تُسَلِّمَ بَقاياهُ يومَ الضِّيقِ. [١٥]فإنَّهُ قريبٌ يومُ الربِّ علَى كُلِّ الأُمَمِ[ف]. كما فعَلتَ يُفعَلُ بكَ[ق]. عَمَلُكَ

١ [أ]إش ٢١ :١١؛ حز ٢٥ :١٢؛ يوء ٣ :١٩؛ مل ١ :٣؛ [ب]إر ٤٩ :١٤-١٦؛ عو ١-٤ **٣** [ت]إش ١٦ :٦؛ إر ٤٩ :١٦؛ [ث]إش ١٤ :١٣-١٥؛ رؤ ١٨ :٧ **٤** [ج]أي ٢٠ :٦؛ [ح]حب ٢ :٩؛ مل ١ :٤ **٥** [خ]إر ٤٩ :٩؛ [د]تث ٢٤ :٢١ **٧** [ذ]إر ٣٨ :٢٢؛ [ر]إش ١٩ :١١؛ إر ٤٩ :٧ **٨** [ز](أي ٥ :١٢-١٤)؛ إش ٢٩ :١٤ **٩** [س]مز ٧٦ :٥؛ [ش]تك ٣٦ :١١؛ اأي ١ :٤٥؛ أي ٢ :١١؛ إر ٤٩ :٧ **١٠** [ص]تك ٢٧ :٤١؛ حز ٢٥ :١٢؛ عا ١ :١١؛ [ض]حز ٣٥ :٩؛ يوء ٣ :١٩ **١١** [ط]مز ٨٣ :٥-٨؛ عا ١ :٦ و٩؛

[ظ]يوء ٣ :٣؛ نح ٣ :١٠ **١٢** [ع]مي ٤ :١١؛ ٧ :١٠؛ [غ](أم ١٧ :٥)؛ حز ٣٥ :١٥؛ ٣٦ :٥ **١٥** [ف]حز ٣٠ :٣؛ (يوء ١ :١٥؛ ٢ :١ و٣١؛ عا ٥ :١٨ و٢٠)؛ [ق]إر ٥٠ :٢٩؛ ٥١ :٥٦؛ حب ٢ :٨

---

١ الرؤيا. غالبًا ما كانت الكلمة النبويَّة تأتي من الله على شكل رؤيا (رج حب ١ :١). **هكذا قال السيِّد الربّ**. ومع أنّ أصل النبيِّ غامض، لكنّ مصدر رسالته واضح. فالله أعطاه إيّاها بطريقة خارقة، ولم يكن الباعث على كتابتها انتقامًا غير مقدَّس. **أدوم**. إنهم نسل عيسو (تك ٢٥ :٣٠؛ ٣٦ :١ وما يلي)، وقد استوطنوا المنطقة الواقعة جنوب البحر الميت. رج المقدِّمة: الخلفيَّة والإطار. **قوموا ولنُقِم عليها الحرب**. لقد سمع النبيُّ بخطَّة إلهيَّة شاملة لدحر أدوم. فالأطماع الذاتيَّة الّتي لأعداء أدوم ضبطها الربُّ بواسطة «رسله» لخدمة مقاصده الإلهيَّة (رج مز ١٠٤ :٤).

٣ و٤ مَن يُحدِرني... فمِن هناك أحدِرُكَ. إنّ الحاكمَ الإلهيَّ القادرَ على كلِّ شيءٍ، تعامل مع كبرياء أدوم بطريقة حاسمة (رج مت ٢٣ :١٢). فمع أنّ المصيبة الّتي حلّت بأدوم كانت مِن فِعل أعدائه، فإنّها كانت بحقٍّ دينونة الله له بسبب كبريائه (رج أم ١٦ :١٨؛ ١كو ١٠ :١٢).

٣ محاجئ الصَّخر. إنّ وجود البتراء، عاصمة أدوم في سلسلة من التضاريس الصخرية المنيعة، جعَلها من الناحية العمليّة أشبه بحصن، مُخلِّفًا فيها إحساسًا بالأمان والاكتفاء الذاتيّ. وقد أحاطت بها ممرّات ضيِّقة راعبة، بسبب شدَّة انحدارها من قِمَم يصل علوها إلى ١٧٠٠م، وكانت تلك القِمَمُ تحيط بها مثل حصن منيع، ممّا ولَّد فيها شعورًا خادعًا بالزهو والأمان.

٥ لصوص ليل. لم تكن هجمات السَّلب والنهب ممكنة في تلك العاصمة إلّا في الليل، بسبب تلك التضاريس الوعرة، والمسالك الضيِّقة الّتي توصِل إليها.

٥ و٦ إنّ مهاجمي أدوم، بفعل الدينونة الإلهيَّة، لم يتوقَّفوا حيث يتوقَّف اللصوص العاديُّون حين ينالون ما يكفي، بل مَسَحوا الأخضر واليابس.

٧ إنّ أولئك المتآمرين ضدَّ أدوم (ع ١) كانوا حلفاءَها («معاهديك») وجيرانها («مسالموك»)، وحتى القبائل البعيدة، كانت تستفيد من ازدهار أدوم («أهلُ خبزك»).

٨ الحكماء. اشتهرت أدوم بحكمائها وفهمائها (إر ٤٩ :٧). فموقعها على طريق المَلِك أعطاها حوافز فكريَّة مع الهند وأوروبا وشمال أفريقيا.

٩ تَيمان. إنه اسم رجل من سلالة عيسو (تك ٣٦ :١١)، ويشير هنا إلى منطقة في القسم الشماليِّ من أدوم، والّذي كان موطن أليفاز، أحد أصحاب أيوب (أي ٤ :١).

١٠ من أجل ظُلمِكَ لأخيك يعقوب. في الصورة هنا مقاومة أدوم لإسرائيل، والّتي بدأت باقتراب بني إسرائيل من أرضهم (رج عد ٢٠ :١٤-٢١) واستمرَّت إلى أيام حبقوق. «فالقتل» (ع ٩) والخزيُ سيكونان جزاء أدوم بسبب عنفه وقتله لشعب أخيه.

١١-١٤ التُّهمة الواردة في ع ١٠ تَظهَر هنا بصورة أكبر: ١) «وَقَفَ» مانعًا عنه المساعدة (ع ١١)؛ ٢) «شمت» بيهوذا يوم هلاكه (ع ١٢؛ رج مز ٨٣ :٤-٦؛ ١٣٧ :٧)؛ ٣) نَهَبَ المدينة (ع ١٣)؛ ٤) مَنَعَ نجاة الهاربين (ع ١٤).

١٥ يوم الربّ. كان اقتراب دينونة الله لأدوم تاريخيًّا (ع ١-١٤) عبارةً عن صورة مصغَّرة عن الدينونة البعيدة الآتية على كلِّ الأمم (ع ١٥ و١٦) الّذين يرفضون الخضوع لسلطان الله المُطلق (رج الكلام عن «يوم الربّ» في مقدِّمة سفر يوئيل).

يَرتَدُّ علَى رأسِكَ. [١٦]لأنَّهُ كما شَرِبتُمْ علَى جَبَلِ قُدسي[ك]، يَشرَبُ جميعُ الأُمَمِ دائمًا، يَشرَبونَ ويَجرَعونَ ويكونونَ كأنَّهُمْ لم يكونوا.

[١٧]«وأمّا جَبَلُ صِهيَونَ فتكونُ علَيهِ نَجاةٌ[ل]، ويكونُ مُقَدَّسًا، ويَرِثُ بَيتُ يعقوبَ مَواريثَهُمْ. [١٨]ويكونُ بَيتُ يعقوبَ نارًا، وبَيتُ يوسُفَ لهيبًا[م]، وبَيتُ عيسو قَشًّا، فيُشعِلونَهُمْ ويأكُلونَهُمْ ولا يكونُ باقٍ مِنْ بَيتِ عيسو، لأنَّ الربَّ تكلَّمَ». [١٩]ويَرِثُ أهلُ الجَنوبِ جَبَلَ عيسو[ن]، وأهلُ السَّهلِ الفِلِسطينيِّينَ[هـ]، ويَرِثونَ بلادَ أفرايِمَ وبِلادَ السّامِرَةِ، ويَرِثُ بَنيامينُ جِلعادَ. [٢٠]وسَبيُ هذا الجَيشِ مِنْ بَني إسرائيلَ يَرِثونَ الّذينَ هُم مِنَ الكَنعانيِّينَ إلَى صَرفَةَ[و]. وسَبيُ أُورُشَليمَ الّذينَ في صَفارِدَ يَرِثونَ مُدُنَ الجَنوبِ[ي]. [٢١]ويَصعَدُ مُخَلِّصونَ علَى جَبَلِ صِهيَونَ ليَدينوا جَبَلَ عيسو[أ]، ويكونُ المُلكُ للربِّ[ب].

١٦ [ك] يوء ٣:١٧
١٧ [ل] إش ١٤:١ و٢؛ يوء ٢:٣٢؛ عا ٩:٨
١٨ [م] إش ٥:٢٤؛ ٩:١٨ و١٩؛ زك ١٢:٦
١٩ [ن] إش ١١:١٤؛ عا ٩:١٢؛ [هـ] صف ٢:٧
٢٠ [و] ١مل ١٧:٩؛ لو ٤:٢٦؛ [ي] إر ٣٢:٤٤
٢١ [أ] (يع ٥:٢٠)؛ [ب] مز ٢٢:٢٨؛ (دا ٢:٤٤؛ ٧:١٤؛ زك ١٤:٩؛ رؤ ١١:١٥)

١٦ جَبَل قدسي. إنه جبل صهيون، الّذي يشير إلى أورشليم (رج ع ١٧). **يشربون ويجرعون**. قارن زك ١٢ :٢، حيث سيجعل الربُّ شعبه «كأسَ ترنُّح»، منها سيشرب أعداؤه. ويشير بهذا إلى كأس غضب الله. ولقد شرب يهوذا الدينونة موقّتًا، أمّا أدوم، فسيشرب «دائمًا».

١٧ إنه نقضٌ لمصيبة يهوذا في ع ١٠-١٤، سيحصل عندما يتدخّل المسيح، ويُقيم ملكوته الألفيّ، وتَعُمُّ «القداسة».

١٨-٢٠ إنّ الّذين يبقون من يهوذا (ع ١٤)، سيُمَكّنهم الله من أن «يأكلوا» (ع ١٨) «بيت عيسو»، ويمحوه محوًا كاملًا (زك ١٢ :٦؛ رج إش ١١ :١٤؛ ٣٤ :٥-١٧). ويومَ يقيم المسيح ملكوته، سوف تتّسع من جديد، حدود مملكة داود وسليمان لتشمل تلك الحدود الّتي وعد الله بها يعقوب في الحُلم في بيت إيل (تك ٢٨ :١٤)، الأمر الّذي أكّد ثانيةً ما وعد به الله إبراهيمَ (رج تك ١٢). هذا الوعد سوف يشمل الجنوب (جبال عيسو)؛ والغرب (فلسطين)؛ والشمال (أفرايم... السامرة)؛ والشرق (جلعاد).

١٨ بيت يعقوب... وبيت يوسف. هؤلاء، هم ممثّلو نسل إبراهيم.

٢٠ الكنعانيّين. أولئك هم الشعوب الّذين سكنوا الأرض قبل خروج بني إسرائيل من مصر. **صرفة**. وتُعرف كذلك بصرفة صيداء (رج لو ٤ :٢٦)، وتقع على الساحل الفينيقيِّ بين صور وصيداء. **صَفارِد**. ليست مذكورةً في أيِّ مكانٍ آخر في الكتاب المقدَّس، كما أنّ موقعها غير مؤكّد. هذا، ويَعتَبِر معظم معلِّمي الناموس أنها إسبانيا؛ واعتبرها آخرون، إسبارطة أو ساردس.

٢١ ويصعدُ مُخَلِّصون... ليدينوا. كما أقام الربُّ قضاةً لتخليص شعبه (رج نح ٩ :٢٧)، هكذا سيُقيم رؤساءَ لمعاونته في المُلك الألفيّ (رج ١كو ٦ :٢؛ رؤ ٢٠ :٤). **ويكونُ المُلكُ للربّ**. حين تُحاكَم الأُمم في يوم الربِّ، يُقيم الربُّ مُلكه الألفيَّ الّذي سيكون مُلكًا دينيًّا، حيث سيملك على شعبه على الأرض وبصورة مباشرة (زك ١٤ :٤-٩؛ رؤ ١١ :١٥).

دينونة الله على أدوم

أدوم، أكثر من أيّة أمّةٍ أخرى مذكورة في العهد القديم، هي الهدف الأقصى لغضب الله.

- مز ٨٣ :٥-١٨؛ ١٣٧ :٧
- إش ١١ :١٤؛ ٢١ :١١ و١٢؛ ٣٤ :٥؛ ٦٣ :١-٦
- إر ٤٩ :٧-٢٢
- مرا ٤ :٢١ و٢٢
- حز ٢٥ :١٢-١٤؛ ٣٥ :١-١٥
- يؤ ٣ :١٩
- عا ١ :١١ و١٢؛ ٩ :١١ و١٢
- مل ١ :٢-٥

سفر

يونان

العنوان

انسجامًا مع مقدِّمة النصِّ العبريِّ المسوريِّ، يكون عنوان السِّفر مستَمدًّا من الشخصيَّة الرئيسيَّة الذي هو يونان (ويعني «حمامة»)، ابنُ أَمِتَّاي (١ :١). فالترجمة السبعينيَّة، والترجمة اللاتينيَّة (الفولغاتا)، كلاهما تطلقان عليه الاسم نفسَه.

الكاتب والتاريخ

لا يعلن السِّفر عن الكاتب بصورة مباشرة، لكنّ تكرار الإشارة إلى يونان في ثنايا السفر بصيغة الضمير الغائب، حدا البعض أن يُفتِّشوا عن كاتب آخر، علمًا أنّه لم يكن أمرًا غريبًا في العهد القديم، أن تكون الكتابة بصيغة الغائب (مثلًا، خر ١١ :٣؛ ١صم ١٢ :١١). علاوةً على ذلك، فإنّ المعلومات التي تتعلَّق بالسيرة الذاتيَّة المعلَنة طيَّ الصفحات، تشير بوضوح إلى يونان بصفته الكاتب. كما أنَّ التقارير المباشرة عن أحداث واختبارات غير عاديَّة كهذه، لا شكَّ أنّ يونان نفسَه هو أفضل من يسردها. وكذلك لا ينبغي للعدد الاستهلالي أن يفترض شيئًا بخلاف ذلك، باعتبار أنّ أنبياءَ آخرين مثل هوشع ويوئيل وميخا وصفنيا وحجّي وزكريّا لديهم افتتاحيات مشابهة.

بالاستناد إلى ٢مل ١٤ :٢٥ يكون يونان من جتّ حافِرَ قرب الناصرة. ويَعتبِر سياق الكلام أنّه عاش إبّانَ مُلكِ يربعام الثاني الطويل والمزدهر (حوالى ٧٩٣–٧٥٣ ق م)، وهكذا كان نبيًّا للأسباط الشماليَّة، قبل عاموس مباشرةً، أي خلال النصف الأول من القرن الثامن ق م، وبحدود ٧٦٠ ق م. وقد ارتكب الفريسيُّون خطأً حين قالوا: «إنه لم يقم نبيٌّ من الجليل» (يوحنا ٧ :٥٢)، لأنّ يونان كان جليليًّا. هذا، وثمّة تقليد يهوديٌّ يتعذَّر إثباته، يَعتَبر أنّ يونان كان ابن أرملة صرفة صيداء، الذي أقامه إيليّا من الموت (١مل ١٧ :٨-٢٤).

الخلفيَّة والإطار

إنّ يونان، باعتباره نبيًّا لأسباط إسرائيل العشرة الشماليَّة، يشترك مع عاموس في موضوع الخلفيَّة والإطار. فقد نعمت الأُمَّةُ بفترةٍ من السلام والازدهار النسبيَّين. وبما أنّ آرام وأشور كانتا ضعيفتَين، فقد أعطى ضعفهما فرصةً ليربعام الثاني لتوسيع حدود إسرائيل الشماليَّة إلى حيث كانت في أيام داود وسليمان (٢مل ١٤ :٢٣-٢٧). أمّا من الناحية الروحيَّة، فكان زَمَنَ بؤس. فالديانة أَمست مجرَّد طقوس، وكانت تزداد وثنيَّةً، والقضاء كان معوَّجًا. كما أنّ فترة السِّلْم والثراء جعلت الأُمَّة مفلسة روحيًّا وأدبيًّا وأخلاقيًّا (رج ٢مل ١٤ :٢٤؛ عا ٤ :١ وما يلي؛ ٥ :١٠-١٣). ونتيجةً لذلك، عاقب الله تلك الأُمَّة على يد الأشوريِّين الذين جلبوا عليها الخراب والسبي سنة ٧٢٢ ق م. ولربّما كانت الضربتان (٧٦٥ و٧٥٩ ق م)، وكسوف الشمس (٧٦٣ ق م) قد ساهمتا في توبة نينوى، وهيَّأتا الشعب لقبول رسالة الدينونة التي حملها يونان إليهم.

المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة

مع أنّ يونان كان نبيًّا في مملكة إسرائيل، لكنّ الشعب في تلك المملكة لم يحسبوا لخدمته حسابًا، ممّا يُفسِّر ربّما زَعْمَ الفريسيِّين الخاطئ، في أيام يسوع، أنه لم يَقُم قطُّ نبيٌّ من الجليل (رج يو ٧ :٥٢). بالمقابل، يسرد السِّفر أحداث دعوة

يونان للكرازة بالتوبة في نينوى، ورفضه الذهاب إلى هناك. ونينوى هذه، عاصمة أشور الشائنة بسبب شرورها، نَصَبَت عداءً تاريخيًّا لإسرائيل ويهوذا. ويركِّز السِّفر على تلك المدينة الأمميّة، التي أسَّسها نمرود، ابن حفيد نوح البكر (تك ١٠:٦-١٢). وربّما كانت أكبر مدينة في العالم القديم (١:٢؛ ٣:٢ و٣؛ ٤:١١)، على أنها أُخربت بعد ١٥٠ سنة من توبة ذلك الجيل الذي عاصر زيارة يونان (٦١٢ ق م)، كما تنبّأ ناحوم (نا ١:١). هذا، وإنّ اشمئزازَ بني إسرائيل السياسيَّ من أشور، وشعورهم بالتفوُّق الروحيِّ بوصفهم حاملي بَرَكة ميثاق الله، هذه الأمور أدَّت إلى رفض يونان لطلب الله بأن يقوم بتلك الخدمة التبشيريَّة. ثمّ إنّ إرسال يونان إلى نينوى كان في جزءٍ منه لكي يُخجِل إسرائيل، إذ إنّ مدينةً وثنيَّةً تابت بمناداة نبيٍّ غريب، فيما لم تَتُب إسرائيل بمناداة أنبياء كثيرين. وكان على يونان أن يتعلَّم بسرعة أنّ محبّة الله ورحمته تصلان إلى جميع خلائقه (٤:٢ و١٠ و١١)، وليس لشعب ميثاقه فحسب (رج تك ٩:٢٧؛ ١٢:٣؛ لا ١٩:٣٣ و٣٤؛ ١صم ٢:١٠؛ إش ٢:٢؛ يؤ ٢:٢٨-٣٢).

إنّ سفر يونان يُعلن سلطان الله المطلق على الإنسان وعلى كلِّ الخليقة. فهو الذي أَبدع الخليقة (١:٩) وهي تُطيع كلَّ أمره (١:٤ و١٧؛ ٢:١٠؛ ٤:٦ و٧؛ رج مر ٤:٤١). وقد استخدم يسوع توبة أهل نينوى لكي يوبِّخ الفريسيِّين، مُظهرًا بذلك قسوة قلوبهم ورفضهم التوبة (مت ١٢:٣٨-٤١؛ لو ١١:٢٩-٣٢). فقد تابت نينوى بمناداة نبيٍّ ذهب إليها رغم أنفه، لكنّ الفريسيِّين لم يريدوا أن يتوبوا بكرازة من هو أعظم من كلِّ الأنبياء بما لا يقاس، وعلى الرغم من الدليل القاطع على أنه كان فعلاً، ربَّهم ومسيحَهم. إنّ سفر يونان يمثِّل بني إسرائيل الذين اختارهم الله وأرسلهم ليكونوا شهودًا له (إش ٤٣:١٠-١٢؛ ٤٤:٨)، والذين قاوموا مشيئة الله (خر ٣٢:١-٤؛ قض ٢:١١-١٩؛ حز ٦:١-٥؛ مر ٧:٦-٩)، ولكنّ الله حفظهم بطريقة معجزيَّة عبر عصور من السبي والتشتُّت، لكي يكرزوا بالحقِّ الإلهيِّ في ملءِ الزمان. (إر ٣٠:١١؛ ٣١:٣٥-٣٧؛ هو ٣:٣-٥؛ رؤ ٧:١-٨؛ ١٤:١-٣).

عقبات تفسيريَّة

تدور العقبة الأولى حول التساؤل التالي: أينبغي أن يُفسَّر سفر يونان كسردٍ تاريخيٍّ أم كمثلٍ مجازيّ. إنّ جسامة المعجزات التي يحويها السِّفر، مثل بقاء يونان حيًّا في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليالٍ، قادت بعض المشكِّكين والنقَّاد إلى نفي حقيقتها التاريخيَّة، واستعاضت عن ذلك بالدروس الروحيَّة، إمّا للأقسام الأساسيَّة (مجازيَّة)، أو للسِّفر ككلّ (مَثَل). لكن، ومهما كانت الأحداث عظيمة ومعجزيَّة، ينبغي النظر إلى القصَّة من الناحية التاريخيَّة. وبالاستناد إلى نبيٍّ من العهد القديم معروف الهويَّة تاريخيًّا، وعاش في القرن الثامن ق م، والذي ورد التقرير عنه بأسلوب قصصيٍّ، ليس ثمة بديل عن فهم سفر يونان تاريخيًّا. أضِف أنّ يسوع لم يُعلِّم قصَّة يونان كمَثَل، بل كحدثٍ فعليٍّ متجذِّرٍ بقوّة في التاريخ (مت ١٢:٣٨-٤١؛ ١٦:٤؛ لو ١١:٢٩-٣٢).

المحتوى

أوّلًا : الهرب بعيدًا عن إرادة الله (١ :١-١٧)

أ) تكليف يونان (١ :١ و٢)

ب) هرب يونان (١ :٣)

ج) ملاحقة يونان (١ :٤-١٦)

د) حفظ يونان (١ :١٧)

ثانيًا : الخضوع لإرادة الله (٢ :١-١٠)

أ) اعتراف يونان بعجزه (٢ :١-٣)

ب) صلاة يونان (٢ :٤-٧)

ج) توبة يونان (٢ :٨ و٩)

ثالثًا : تتميم إرادة الله (٣ :١-١٠)

أ) إعادة التكليف (٣ :١ و٢)

ب) النبيُّ يبدي طاعةً (٣ :٣ و٤)

ج) توبة المدينة (٣ :٥-٩)

د) الربُّ يتراءف (٣ :١٠)

رابعًا : الشكُّ في إرادة الله (٤ :١-١١)

أ) النبيُّ يُبدي امتعاضًا (٤ :١-٥)

ب) النبيُّ يلقى توبيخًا (٤ :٦-١١)

يونان يهرب إلى ترشيش

١ ١وصارَ قَولُ الربِّ إلَى يونانَ بنِ أمِتّايَ[أ] قائلاً: ٢«قُمِ اذهَبْ إلَى نينَوَى[ب] المدينةِ العظيمَةِ[ت] ونادِ علَيها، لأنَّهُ قد صَعِدَ شَرُّهُمْ أمامي»[ث].

٣فقامَ يونانُ ليَهرُبَ إلَى ترشيشَ مِنْ وجهِ الربِّ، فنَزَلَ إلَى يافا[ج] ووَجَدَ سفينَةً ذاهِبَةً إلَى ترشيشَ، فدَفَعَ أُجرَتَها ونَزَلَ فيها، ليَذهَبَ معهُمْ إلَى ترشيشَ[ح] مِنْ وجهِ الربِّ[خ].

٤فأرسَلَ الربُّ ريحًا شَديدَةً[د] إلَى البحرِ، فحَدَثَ نَوءٌ عظيمٌ في البحرِ حتَّى كادَتِ السَّفينَةُ تنكَسِرُ. ٥فخافَ المَلّاحونَ وصَرَخوا كُلُّ واحِدٍ إلَى إلَهِهِ، وطَرَحوا الأمتِعَةَ الّتي في السَّفينَةِ إلَى البحرِ ليُخَفِّفوا عنهُمْ. وأمّا يونانُ فكانَ قد نَزَلَ إلَى جوفِ السَّفينَةِ[ذ] واضطَجَعَ ونامَ نَومًا ثَقيلاً. ٦فجاءَ إليهِ رَئيسُ النّوتيَّةِ وقالَ لهُ: «ما لكَ نائمًا؟ قُمِ اصرُخْ إلَى إلَهِكَ[ر] عَسَى أنْ يَفتكِرَ الإلَهُ فينا[ز] فلا نَهلِكَ». ٧وقالَ بَعضُهُمْ لبَعضٍ: «هَلُمَّ نُلقي قُرَعًا[س] لنَعرِفَ بسَبَبِ مَنْ هذِهِ البَليَّةُ». فألقَوا قُرَعًا، فوَقَعَتِ القُرعَةُ علَى يونانَ.

٨فقالوا لهُ: «أخبِرنا بسَبَبِ مَنْ هذِهِ المُصيبَةُ علَينا[ش]؟ ما هو عَمَلُكَ؟ ومِنْ أين أتيتَ؟ ما هي أرضُكَ؟ ومِنْ أيِّ شَعبٍ أنتَ؟». ٩فقالَ لهُم: «أنا عِبرانيٌّ، وأنا خائفٌ مِنَ الربِّ إلَهِ السماءِ الّذي

الفصل ١
١ [أ] ٢مل ١٤ :٢٥؛ مت ١٢ :٣٩-٤١؛ ١٦ :٤؛ لو ١١ :٢٩ و٣٠ و٣٢
٢ [ب] إش ٣٧ :٣٧؛ [ت] تك ١٠ :١١ و١٢؛ ٢مل ١٩ :٣٦؛ يونا ٤ :١١؛ نح ١ :١؛ صف ٢ :١٣؛ [ث] تك ١٨ :٢٠؛ هو ٧ :٢
٣ [ج] يش ١٩ :٤٦؛ ٢أي ٢ :١٦؛ عز ٣ :٧؛ أع ٩ :٣٦ و٤٣؛ [ح] إش ٢٣ : ١؛ [خ] تك ٤ :١٦؛ أي ١ :١٢؛ ٢ :٧
٤ [د] مز ١٠٧ :٢٥
٥ [ذ] ١صم ٢٤ :٣
٦ [ر] مز ١٠٧ :٢٨؛ [ز] يوء ٢ :١٤ **٧** [س] يش ٧ :١٤؛ ١صم ١٤ :٤١ و٤٢؛ أم ١٦ :٣٣ **٨** [ش] يش ٧ :١٩؛ ١صم ١٤ :٤٣

١:١ يونان بن أمِتّاي. إنّ اسم يونان هو عبريٌّ، ومعناه «حمامة»، أمّا اسم أبيه فيعني «صادق» أو «وفي».

٢:١ قُم اذهَب إلى نينوى. بينما تنبّأ الأنبياء الآخرون ضدَّ الشعوب الأُمميَّة، فإنّ هذه هي الحالة الوحيدة الّتي يُرسَل فيها نبيٌّ إلى أُمَّة غريبة لتسليمها رسالة من الله. فقد كانت هذه الرسالة لأجل خلاص تلك المدينة ولأجل خزي إسرائيل وإغارتهم، كما كانت توبيخًا لليهود بسبب حؤولهم دون مجيء الأمم إلى الإله الحقيقيّ. فنينوى الّتي يرجع تاريخ تأسيسها إلى نمرود (تك ١٠ :١١)، كانت مبنيَّة على ضفاف نهر دجلة، وتبعد حوالى ٨٠٠كلم شمال شرق إسرائيل. وكانت دائمًا، واحدة من المدن الملكيَّة الأشوريَّة، كما كانت عاصمة البلاد لسنوات عدَّة. ويُعتقد أنّ الاسم نينوى مشتقٌّ من «نينوس» أي نمرود، ويعني محل إقامة نمرود أو «نونو» (الكلمة الأكاديَّة الّتي تعني سمكة). فقد عَبَدَ الشعب إلهة السمك، نَنشي (وهي ابنة إيا، إلهة المياه العذبة)، كما عبدوا إله السمك، داجون الّذي كان يتمثَّل بنصف إنسان ونصف سمكة. **المدينة العظيمة**. كانت نينوى عظيمة في اتِّساعها (٣:٣) وفي قوَّتها، وقد مارست تأثيرًا بارزًا في الشرق الأوسط إلى أن أخربها نبوخذناصّر سنة ٦١٢ ق م. وربّما كانت أكبر مدينة في العالم آنذاك. وبحسب المؤرخين، كان ثمّة أسوار بطول حوالى ١٣كلم تحيط بالمدينة الداخليَّة مع باقي مناطق المدينة، فتكوِّن بالتالي منطقةً، يصل محيطها إلى حوالى ٩٦كلم. وربما اقترب عدد سكانها من ستِّ مئة ألف نسمة (رج ٤ :١١). **قد صَعِدَ شرُّهم أمامي**. كانت نينوى مركز العبادة الوثنيَّة لأشور وعشتار. وقد تكلَّم ناحوم بعد قرن من هذا التاريخ عن هلاك أشور بسبب طرقها الشرِّيرة وقسوتها (نا ٣)، وقد تمَّ ذلك على يد نبوخذناصّر سنة ٦١٢ ق م.

٣:١ فقام يونان ليهرب إلى ترشيش. إنّه الشاهد الوحيد المدوَّن في الكتاب عن نبيٍّ يرفض تأدية المهمَّة الموكلة إليه من الله (رج إر ٢٠ :٧-٩). وموقع ترشيش، المشهورة بثرواتها، غير مؤكَّد (مز ٧٢ :١٠؛ إر ١٠ :٩؛ حز ٢٧ :١٢ و٢٥). فقد عرَّفها المؤرخ اليونانيُّ هيرودوتس باسم تَرتيسُّوس، وهي مدينة تجاريَّة في جنوب إسبانيا. وقد ذهب النبيُّ غربًا في الاتِّجاه المعاكس، قدر المُستطاع، مُبديًا بذلك إحجامَه عن إيصال بَرَكَةِ الخلاص للأمم. **من وجه الربِّ**. وبما أنّ أحدًا لا يستطيع الهروب من الربِّ الكليِّ الحضور (مز ١٣٩ :٧-١٢)، فيُظَنُّ أنّ النبيَّ كان يحاول الهروب من وجه الربِّ الجليِّ في هيكل أورشليم (رج تك ٤ :١٦؛ يون ٢ :٤). **يافا**. تقع يافا على ساحل المتوسِّط، وعلى مقربة من حدود يهوذا والسامرة، وهي كانت كذلك المكان الّذي رأى فيه بطرس تلك الرؤيا استعدادًا لزيارته بيت كرنيليوس الأُمميّ (أع ١٠).

٤:١ ريحًا شديدة. لم تكن ريحًا عاديةً، بل عاتية أرسلها (حرفيًّا: قذف بها) الله. فالبحّارة المعتادون العواصف، أصابهم الهلع من هذه الريح (ع ٥)، وقد ساهم هذا الهلع في إتمام قصد الله (رج مز ١٠٤ :٤).

٧:١ هلُمَّ نُلقي قُرَعًا. كان المنفذ الأخير محاولة معرفة ذنب الّذي تسبَّب بهذا الغضب الإلهيّ. وباستطاعة الله أن يعلن إرادته من خلال التحكُّم بالقُرعَة، وهذا ما فعله تمامًا. فهذه الوسيلة المعتَمَدَة لمعرفة الحقيقة، أسلوبها غير معروف تمامًا، إنّما لم تكن محظورة في إسرائيل (رج أم ١٦ :٣٣؛ يش ٧ :١٤ وما يلي؛ ١٥ :١؛ ١صم ١٤ :٣٦-٤٥؛ أع ١ :٢٦).

٩:١ أنا عبرانيٌّ. لقد عرَّف يونان عن نفسه بالاسم الّذي كان بنو إسرائيل يستخدمونه بين الأمم (رج ١صم ٤ :٦ و٩؛ ١٤ :١١). **إله السماء**. ربّما تَعَمُّدًا اختار يونان هذا اللقب المتداول منذ البدء (تك ٢٤ :٣ و٧)، ليُعَبِّر به عن قدرة الربِّ الكليَّة، خلافًا لبعل الّذي كان إله فضاء (رج ١مل ١٨ :٢٤). وبما أنّ البحّارة كانوا على الأرجح من فينيقية، الّتي كانت مركز عبادة بعل، فإنّ اللقب الّذي استخدمه يونان يحمل وزنًا بارزًا، ولا سيّما لدى اقترانه بالعبارة القائلة: «الّذي صنع البحر والبرّ». ذاك كان التعريف الملائم في تقديم الإله الحيِّ الحقيقيِّ

صَنَعَ البحرَ والبَرَّ»[ص]. [١٠]فخافَ الرِّجالُ خوفًا عظيمًا، وقالوا لهُ: «لماذا فعَلتَ هذا؟» فإنَّ الرِّجالَ عَرَفوا أنَّهُ هارِبٌ مِنْ وجهِ الربِّ، لأنَّهُ أخبَرَهُمْ. [١١]فقالوا لهُ: «ماذا نَصنَعُ بكَ ليَسكُنَ البحرُ عَنّا؟» لأنَّ البحرَ كانَ يَزدادُ اضطِرابًا. [١٢]فقالَ لهُم: «خُذوني واطرَحوني في البحرِ[ض] فيَسكُنَ البحرُ عنكُمْ، لأنَّني عالِمٌ أنَّهُ بسَبَبي هذا النَّوءُ العظيمُ علَيكُمْ».

[١٣]ولكنَّ الرِّجالَ جَذَفوا ليُرَجِّعوا السَّفينَةَ إلَى البَرِّ فلم يستطيعوا[ط]، لأنَّ البحرَ كانَ يَزدادُ اضطِرابًا علَيهِمْ. [١٤]فصَرَخوا إلَى الربِّ وقالوا: «آهِ يا رَبُّ، لا نَهلِكْ مِنْ أجلِ نَفسِ هذا الرَّجُلِ، ولا تجعَلْ علَينا دَمًا بَريئًا[ظ] لأنَّكَ يا رَبُّ فعَلتَ كما شِئتَ»[ع]. [١٥]ثُمَّ أخَذوا يونانَ وطَرَحوهُ في البحرِ، فوَقَفَ البحرُ عن هَيَجانِهِ[غ]. [١٦]فخافَ الرِّجالُ مِنَ الربِّ خَوفًا عظيمًا[ف]، وذَبَحوا ذَبيحَةً للربِّ ونَذَروا نُذورًا. [١٧]وأمّا الربُّ فأعَدَّ حوتًا عظيمًا ليَبتَلِعَ يونانَ. فكانَ يونانُ في جَوفِ الحوتِ ثَلاثَةَ أيّامٍ وثَلاثَ لَيالٍ[ق].

صلاة يونان

٢ [١]فصَلَّى يونانُ إلَى الربِّ إلَهِهِ مِنْ جَوفِ الحوتِ، [٢]وقالَ: «دَعَوتُ مِنْ ضيقي الربَّ[أ]، فاستَجابَني[ب]. صَرَختُ مِنْ جَوفِ الهاويَةِ، فسَمِعتَ صوتي. [٣]لأنَّكَ طَرَحتَني في العُمقِ[ت] في قَلبِ البِحارِ، فأحاطَ بي نهرٌ. جازَتْ فوقي جميعُ تيّاراتِكَ ولُجَجِكَ[ث]. [٤]فقُلتُ: قد طُرِدتُ مِنْ أمامِ عَينَيكَ[ج]. ولكنَّني أعودُ أنظُرُ إلَى هيكلِ قُدسِكَ[ح]. [٥]قد اكتَنَفَتني مياهٌ إلَى النَّفسِ[خ]. أحاطَ بي غَمرٌ. التَفَّ عُشبُ البحرِ برأسي.

٩ ص(نح ٩:٦)؛ مز ١٤٦:٦؛ أع ١٧:٢٤
١٢ ض يو ١١:٥٠
١٣ ط(أم ٢١:٣٠)
١٤ ظ تث ٢١:٨؛ ع مز ١١٥:٣؛ (دا ٤:٣٥)
١٥ غ(مز ٨٩:٩؛ ١٠٧:٢٩)؛ لو ٨:٢٤
١٦ ف مر ٤:٤١؛ أع ٥:١١
١٧ ق(مت ١٢:٤٠؛ لو ١١:٣٠)

الفصل ٢
٢ أ١صم ٣٠:٦؛ مز ١٢٠:١؛ مرا ٣:٥٥؛ ب مز ٦٥:٢
٣ ت مز ٨٨:٦؛ ث مز ٤٢:٧
٤ ج مز ٣١:٢٢؛ إر ٧:١٥؛ ح ١مل ٨:٣٨؛ ٢أي ٦:٣٨؛ مز ٥:٧
٥ خ مز ٦٩:١؛ مرا ٣:٥٤

للوثنيِّين الَّذين لم يعرفوا الكتاب المقدس، لكنّ المنطق قادهم إلى إدراك الحقيقة القائلة بأنه لا بُدَّ من وجود خالق (رج رو ١:١٨-٢٣). فالبَدءُ من نقطة الخَلْق، كما هي الحال في أع ١٤:١٤-١٧، و١٧:٢٣ب-٢٩، هو البداية الصحيحة. أمّا في تبشير اليهود فيستطيع المرءُ أن يبدأ من كتاب العهد القديم.

١:١١ و١٢ بما أنّ يونان رفض الذَّهاب إلى نينوى، وبما أنّ الشعور بالذنب كان يلاحقه، بات مستعدًّا للتضحية بنفسه سعيًا منه لتخليص حياة الآخرين. ويبدو أنّه فضَّل الموت على الذَّهاب إلى نينوى.

١:١٣ و١٤ يظهر أنّ النوتيّة كانوا حريصين على إنسان واحد أكثر ممّا كان يونان يحرص على عشرات الآلاف من الناس الّذين كانوا في نينوى. لكنّ العاصفة وكلام يونان والقُرعَة، أكّدت جميعُها للنوتيّة أنّ الربَّ وراء كلٍّ هذا؛ وهكذا قدَّموا ذبائح له ونذروا نذورًا، ممّا يدلُّ على أنّ يونان كان قد أخبرهم عن الله أكثر ممّا هو مُدوَّن هنا.

١:١٥ فوقف البحر عن هيجانه. كان هذا شبيهًا بما فعله يسوع حين أسكت العاصفة في بحر الجليل (رج مت ٨:٢٣-٢٧).

١:١٧ سمكةً عظيمة. إنّ نوع هذه السمكة غير مؤكَّد؛ فالكلمة العبريّة للحوت ليست مستخدمة هنا. فالله القادر على كلِّ شيء أَعَدَّ (حرفيًّا: عيَّن) سمكةً عظيمةً ليُنجِّيَ يونان. والظاهر أنّ يونان رسب إلى قاع البحر قبل أن يبتلعه ذلك الحوت (رج ٢:٣ و٥ و٦). **ثلاثة أيام وثلاث ليال**. رج ح مت ١٢:٤٠.

٢:١-٩ اعترف يونان بسيادة الله المطلقة (ع ١-٣) وخضع لها (ع ٤-٩).

٢:٢ من جوف الهاوية. إنّ هذه الجملة ليست بالضرورة إشارة إلى أنّ يونان قد مات فعلًا. فغالبًا ما تستعمل الكلمة «هاوية» في النصّ للمبالغة في التعبير عن وضع مأساويٍّ يُلامِسُ الموت (مز ٣٠:٣). فقد عبَّر يونان لاحقًا عن حمده للربِّ لأجل إنقاذه له «من الوَهدَة»، متكلِّمًا عن نجاته من موتٍ مُحتَّم.

٢:٣ اعترف يونان في معرض وصفه لاختبار المياه ذاك، بأنّ الظروف الّتي مرَّ بها كانت دينونة له من الربّ.

٢:٤ قد طُرِدتُ من أمام عينيك. في ١:٣، يُرى يونان أنّه هرب من وجه الربّ؛ أمّا هنا فيُدرِك أنّ الربَّ قد طرحه إلى حين.

٢:٥ إلى النفس. هذا يَصِفُ شخصيّة يونان بشقَّيها: الجسديِّ والروحيّ (رج ع ٧).

عشر معجزات في سفر يونان

١. ١:٤ «فأرسلَ الربُّ ريحًا شديدةً إلى البحر»
٢. ١:٧ «فوقعت القُرعَة على يونان»
٣. ١:١٥ «فوقف البحر عن هيجانه»
٤. ١:١٧ «وأمّا الربُّ فأعدَّ حوتًا عظيمًا»
٥. ١:١٧ «ليبتلع يونان (حيًّا)»
٦. ٢:١٠ «وأمرَ الربُّ الحوتَ فقذف يونان إلى البرّ»
٧. ٣:١٠ «رأى الله أعمالهم أنهم رجعوا عن طريقهم الرديّة»
٨. ٤:٦ «فأعدَّ الربُّ الإله يقطينةً»
٩. ٤:٧ «ثُمَّ أعدَّ الله دودةً»
١٠. ٤:٨ «الله أعدَّ ريحًا شرقيةً حارَّة»

٦نَزَلتُ إلَى أسافِلِ الجِبالِ. مَغاليقُ الأرضِ علَيَّ إلَى الأبدِ. ثُمَّ أصعَدتَ مِنَ الوَهدَةِ حياتي [د] أيُّها الرَّبُّ إلَهي. ٧حينَ أعيَتْ فيَّ نَفسي ذَكَرتُ الرَّبَّ، فجاءتْ إلَيكَ صَلاتي [ذ] إلَى هيكلِ قُدسِكَ. ٨الّذينَ يُراعونَ أباطيلَ كاذِبَةً يترُكونَ نِعمَتَهُمْ [ر]. ٩أمّا أنا فبصوتِ الحَمدِ أذبَحُ لكَ [ز]، وأوفي بما نَذَرتُهُ [س]. للرَّبِّ [ش] الخَلاصُ» [ص].

١٠وأمَرَ الرَّبُّ الحوتَ فقَذَفَ يونانَ إلَى البَرِّ.

يونان يذهب إلى نينوى

٣ ١ثُمَّ صارَ قَولُ الرَّبِّ إلَى يونانَ ثانيَةً قائلاً: ٢«قُمِ اذهَبْ إلَى نينَوَى المدينةِ العظيمَةِ، ونادِ لها المُناداةَ الّتي أنا مُكَلِّمُكَ بها». ٣فقامَ يونانُ وذَهَبَ إلَى نينَوَى بحَسَبِ قَولِ الرَّبِّ. أمّا نينَوَى فكانَتْ مدينةً عظيمَةً لِلهِ مَسيرَةَ ثَلاثَةِ أيّامٍ. ٤فابتَدأ يونانُ يَدخُلُ المدينةَ مَسيرَةَ يومٍ واحِدٍ، ونادَى [أ] وقالَ: «بَعدَ أربَعينَ يومًا تنقَلِبُ نينَوَى».

٥فآمَنَ أهلُ نينَوَى باللهِ [ب] ونادَوا بصَومٍ ولَبِسوا مُسوحًا مِنْ كبيرِهِمْ إلَى صَغيرِهِمْ. ٦وبَلَغَ الأمرُ مَلِكَ نينَوَى، فقامَ عن كُرسيِّهِ وخَلَعَ رِداءَهُ عنهُ، وتغَطَّى بمِسحٍ وجَلَسَ علَى الرَّمادِ [ت]. ٧ونوديَ وقيلَ في نينَوَى عن أمرِ المَلِكِ وعُظَمائهِ قائلاً [ث]: «لا تذُقِ الناسُ ولا البَهائمُ ولا البَقَرُ ولا الغَنَمُ شَيئًا. لا ترعَ ولا تشرَبْ ماءً. ٨وليَتَغَطَّ بمُسوحٍ الناسُ والبَهائمُ، ويَصرُخوا إلَى اللهِ بشِدَّةٍ، ويَرجِعوا كُلُّ واحِدٍ عن طريقِهِ الرَّديئَةِ [ج] وعَنِ الظُّلمِ الّذي في أيديهِمْ [ح]، ٩لَعَلَّ اللهَ يَعودُ ويَندَمُ ويَرجِعُ عن حُموِّ غَضَبِهِ فلا نَهلِكَ» [خ].

١٠فلَمّا رأى اللهُ أعمالهُمْ [د] أنهُم رَجَعوا عن طريقِهِمِ الرَّديئَةِ، نَدِمَ اللهُ علَى الشَّرِّ الّذي تكَلَّمَ أنْ يَصنَعَهُ بهِمْ، فلم يَصنَعهُ.

غضب يونان لشفقة الرب

٤ ١فغَمَّ ذلكَ يونانَ غَمًّا شَديدًا، فاغتاظَ. ٢وصَلَّى إلَى الرَّبِّ وقالَ: «آهِ يا رَبُّ، أليس

٦ [د] أي ٣٣: ٢٨؛ (مز ١٦: ١٠؛ إش ٣٨: ١٧)
٧ [ذ] ٢أي ٣٠: ٢٧؛ مز ١٨: ٦
٨ [ر] ٢مل ١٧: ١٥؛ مز ٣١: ٦؛ إر ١٠: ٨
٩ [ز] مز ٥٠: ١٤ و٢٣؛ إر ٣٣: ١١؛ هو ١٤: ٢؛ [س] أي ٢٢: ٢٧؛ (جا ٥: ٤ و٥)؛ [ش] إر ٣: ٢٣؛ [ص] مز ٣: ٨؛ إش ٤٥: ١٧

الفصل ٣
٤ [أ] (تث ١٨: ٢٢)
٥ [ب] (مت ١٢: ٤١؛ لو ١١: ٣٢)
٦ [ت] أي ٢: ٨
٧ [ث] ٢أي ٢٠: ٣؛ دا ٣: ٢٩؛ يوء ٢: ١٥
٨ [ج] إش ٥٨: ٦؛ [ح] إش ٥٩: ٦
٩ [خ] ٢صم ١٢: ٢٢؛ يوء ٢: ١٤؛ عا ٥: ١٥
١٠ [د] خر ٣٢: ١٤؛ إر ١٨: ٨؛ عا ٧: ٣ و٦

٢: ٩ وأُوفي بما نذرتُه. وَجَدَ يونان نفسَه في الوضع ذاته الّذي كان فيه النوتيَّة، أي يُقدِّم ذبائح وينذر نذورًا (رج ١: ١٦). ويمكن لنذر يونان في ضوء ٣: ١-٤، أن يكون تنفيذ إرادة الله في حياته من خلال الكرازة في نينوى (مز ٥٠: ١٤؛ ٦٦: ١٣ و١٤).

٢: ١٠ وأَمَرَ الربُّ. وكما يدعو الله النجوم كلَّها بأسماء (إش ٤٠: ٢٦؛ رج مز ١٤٧: ٤)، كذلك يتكلَّم إلى خليقته في عالم الحيوان (رج عد ٢٢: ٢٨-٣٠). ويُرجَّح أنَّ يونان قُذِفَ على الشاطئ قرب يافا.

٣: ١ و٢ أراد الله الرحوم أن يعطي يونان فرصةً ثانية، فكلَّفهُ من جديد بأن يذهب إلى نينوى. ويونان هو بالفعل، النبيُّ الوحيد المرسَل من الله للكرازة بالتوبة في أرضٍ غريبة.

٣: ٣ مدينة عظيمة... مسيرة ثلاثة أيام. قُرِئَت حرفيًا، «مدينة عظيمة لله مسيرة ثلاثة أيام»، فالنصُّ لا يشدِّد على حجمها فحسب (رج ١: ٢)، بل على أهميَّتها كذلك (رج ٤: ١١). إنّ مدينةً وعاصمةً بهذا الحجم مثل نينوى، وبمحيط يصل طوله إلى حوالى ٩٦كلم، لا بُدَّ أنّه يتطلَّب ثلاثة أيام لمجرَّد الدوران حوله. وقد أكَّد المؤرِّخون هذه القياسات. أمّا التوقُّف عن الكرازة فمن شأنه أن يزيد من تلك المدَّة.

٣: ٤ بعد أربعين يومًا. إنّ الإطار الزمنيَّ قد يعود إلى تضرُّع موسى مدَّة أربعين يومًا وليلة على جبل سيناء (تث ٩: ١٨ و٢٥). فرسالة يونان، مع قِصَرِها، تُحقِّق هدف الله المنشود.

٣: ٥ فآمن أهل نينوى بالله. إنّ اختبار يونان مع الحوت (٢: ١-١٠)، في ضوء معتقدات أهل نينوى الوثنيَّة (رج ح ١: ٢)، قد أكسبه بالتأكيد تجاوبًا فوريًّا من أهل نينوى. فمن الناحية الإلهيَّة، كانت هذه التوبة الجماعيَّة عملاً إلهيًّا معجزيًّا. وقد تجاوب النوتيّة وأهل نينوى الوثنيُّون مع دعوة النبيِّ المُتواني، مظهرين بذلك قوّة الله على الرغم من ضعف خادمه.

٣: ٦ إنّ مَلِكَ نينوى، الّذي يُظَنُّ أنه كان إمّا هدد نِراري الثالث (حوالى ٨١٠-٧٨٣ ق م) وإمّا أشوردان الثالث (حوالى ٧٧٢-٧٥٥ ق م)، قد خلع عنه الثياب الملكيَّة وتغطَّى بالمسوح والرماد (رج أي ٤٢: ٦؛ إش ٥٨: ٥). وربّما كانت التقارير عن اختبار يونان المعجزيِّ مع الحوت قد سبقته إلى نينوى، وهذا ما يبرِّر انتشار الرسالة السريع والواسع (رج ١: ٢). ويُعتقَد عمومًا، أنّ الحمضَ (الأسيد) الّذي في جوف الحوت قد بَيَّضَ وجه يونان مؤكِّدًا بذلك صحَّة الاختبار.

٣: ٧-٩ لا تَذُقِ الناسُ ولا البهائم. كانت عادة فارسيَّة، أن تُستخدم البهائم في مراسم الحِداد.

٣: ١٠ رأى الله... نَدِمَ الله. رج ح ٢صم ٢٤: ١٦؛ إر ٤٢: ١٠ (رج إر ١٨: ٧ و٨). لقد تاب أهل نينوى فعلاً.

٤: ١ و٢ إنّ رفض يونان للأمم، وكرهه أن يشاركوه الخلاص، جعلاه يمتعض من إظهار الله لرأفته على أهل نينوى، مُبيِّنًا بذلك السبب الحقيقيَّ الكامن وراء هروبه إلى ترشيش. ومع أنّ يونان قد عرف منذ البداية شخصيَّة الله الرحومة (رج ١تي ٢: ٤؛ ٢بط ٣: ٩)، ونال العفو من الله، فإنّه لم يُرِدْ لنينوى أن تعرف رحمة الله (رج موقفًا مشابهًا في لوقا ١٥: ٢٥ وما يلي).

هذا كلامي إذ كُنتُ بَعدُ في أرضي؟ لذلكَ بادَرتُ إلَى الهَرَبِ إلَى ترشيشَ[أ]، لأنّي عَلِمتُ أنَّكَ إلَهٌ رَؤوفٌ ورحيمٌ[ب] بَطيءُ الغَضَبِ وكثيرُ الرَّحمَةِ ونادِمٌ علَى الشَّرِّ. [٣]فالآنَ يا رَبُّ، خُذْ نَفسي مِنّي[ت]، لأنَّ موتي خَيرٌ مِنْ حَياتي»[ث]. [٤]فقالَ الربُّ: «هل اغتَظتَ بالصَّوابِ؟».

[٥]وخرجَ يونانُ مِنَ المدينةِ وجَلَسَ شَرقيَّ المدينةِ، وصَنَعَ لنَفسِهِ هناكَ مَظَلَّةً وجَلَسَ تحتَها في الظِّلِّ، حتَّى يَرَى ماذا يَحدُثُ في المدينةِ. [٦]فأعَدَّ الربُّ الإلَهُ يَقطينَةً فارتَفَعَتْ فوقَ يونانَ لتَكونَ ظِلاً علَى رأسِهِ، لكَيْ يُخَلِّصَهُ مِنْ غَمِّهِ. ففَرِحَ يونانُ مِنْ أجلِ اليَقطينَةِ فرَحًا عظيمًا. [٧]ثُمَّ أعَدَّ اللهُ دودَةً عِندَ طُلوعِ الفَجرِ في الغَدِ، فضَرَبَتِ اليَقطينَةَ فيَبِسَتْ. [٨]وحَدَثَ عِندَ طُلوعِ الشمسِ أنَّ اللهَ أعَدَّ ريحًا شَرقيَّةً حارَّةً، فضَرَبَتِ الشمسُ علَى رأسِ يونانَ فذَبُلَ. فطَلَبَ لنَفسِهِ الموتَ، وقالَ: «موتي خَيرٌ مِنْ حَياتي»[ج].

[٩]فقالَ اللهُ ليونانَ: «هل اغتَظتَ بالصَّوابِ مِنْ أجلِ اليَقطينَةِ؟» فقالَ: «اغتَظتُ بالصَّوابِ حتَّى الموتِ». [١٠]فقالَ الربُّ: «أنتَ شَفِقتَ علَى اليَقطينَةِ الّتي لم تتعَبْ فيها ولا رَبَّيتَها، الّتي بنتَ ليلَةٍ كانَتْ وبنتَ ليلَةٍ هَلكَتْ. [١١]أفَلا أشفَقُ أنا علَى نينَوَى المدينةِ العظيمَةِ[ح] الّتي يوجَدُ فيها أكثَرُ مِنِ اثنَتَيْ عشرَةَ رِبوَةً مِنَ الناسِ الّذينَ لا يَعرِفونَ يَمينَهُمْ مِنْ شِمالِهِمْ، وبَهائمُ كثيرَةٌ؟»[خ].

الفصل ٤
٢ [أ] يون ١: ٣؛ [ب] خر ٣٤: ٦؛ عد ١٤: ١٨؛ مز ٨٦: ٥ و١٥؛ يوء ٢: ١٣
٣ [ت] ١مل ١٩: ٤؛ أي ٦: ٨ و٩؛ [ث] يون ٤: ٨
٨ [ج] يون ٤: ٣
١١ [ح] يون ١: ٢؛ ٣: ٢ و٣ [خ] تث ١: ٣٩؛ إش ٧: ١٦

٤: ٣ موتي خيرٌ من حياتي. ربّما كان يونان يُعبّر عن نَقضِه مرّةً ثانيةً لنذره (٢: ٩) الّذي نذره لله (رج عد ٣٠: ٢؛ جا ٥: ١-٦).

٤: ٦ يقطينة. إنّ فصيلة هذا النبات غير أكيدة، لكن يُحتَمل أن تكون نبتة زيت الخِروَع، الّتي تنمو بسرعة في المناخات الحارَّة، وتعطي ظلًّا بسبب أوراقها العريضة.

٤: ٨ ريحًا شرقيَّةً حارَّة. إنها ريح حارَّة مُحرقة تُدعى عادةً ريحًا شرقيَّة وتهبُّ من الصحراء العربيَّة. والملاذ الّذي صنعه يونان لنفسه (ع ٥) لن يجعل يونان في مأمن من «أداة» الله القادر على كلِّ شيء.

٤: ١٠ و١١ إنّ محبَّة الله لشعب نينوى الّذين هم خليقته، تختلف كثيرًا عن عدم اكتراث يونان للَّعنة الّتي قد تحلُّ بهم، وأعظم من حِرص يونان المُلتوي على نبتةٍ لم يقدِّم لها شيئًا. وليكن معلومًا أنّ الله كان مستعدًّا ألّا يُهلك سدوم من أجل عشرة أبرار لو وُجدوا فيها، فكم بالحريّ مدينة تضمُّ مئة وعشرين ألف ولدٍ صغير، عرَّفهم الكتاب بأنهم لا يعرفون يمينهم من شمالهم (رج تك ١٨: ٢٢ و٢٣). ذاك العدد من الأولاد الّذين هم في الثالثة أو الرابعة من عمرهم، يجعل من المعقول أن يزيد عدد سكان نينوى عن ستِّ مئة ألف نسمة.

سفر

ميخا

العنوان

استمدَّ السِّفرُ تسميتَه من النبيِّ الذي إذ تلقّى كلمة الربِّ، انبرى لإعلانها. فميخا، الذي يُطلَق اسمه على عدد آخر من الرجال في العهد القديم (مثلاً: قض ١٧ :١؛ ٢أي ١٣ :٢؛ إر ٣٦ :١١)، هو تصغير لميخايا، ويعني، «من مثلُ الربّ؟» كما أنّ ميخا في ٧ :١٨ استخدم اسمَه بتغيير طفيف حين قال: «من هو إلهٌ مثلُك؟»

الكاتب والتاريخ

يُقدِّم العدد الأول ميخا باعتباره الكاتب. بعد ذلك لا يُعْرَف عنه سوى القليل. كما لم يقدِّم الكتاب شيئًا عن نَسَبه، لكنّ اسمه يفترض تحدُّره من عائلة تقيّة. أمّا جذوره فترجع إلى مدينة مورَشَةَ (١ :١ و١٤) الواقعةِ على سفوح هضاب يهوذا، وتبعد حوالى ٤٠كلم جنوب غرب أورشليم، على الحدود بين يهوذا وفلسطين، وعلى مقربةٍ من جتّ. وميخا، شأنه شأن عاموس، هو مواطن ريفيٌّ من منطقة زراعيّة خصبة، ابتعد عن السياسة والدِّين، لكنّ الله اختاره (٣ :٨) لتسليم رسالة الدينونة إلى الرؤساء والشعب في أورشليم.

حَصَلَت نبوّة ميخا أثناء مُلْكِ يوثام (٧٥٠–٧٣١ ق م)، وآحاز (٧٣١–٧١٥ ق م)، وحزقيّا (٧١٥–٦٨٦ ق م). هذا، وإنّ حُكمَه على الظلم الاجتماعيّ والفساد الدينيّ، يُجدِّد موضوع عاموس (منتصف القرن الثامن ق م)، ومعاصِرَيه، هوشع في الشمال (حوالى ٧٥٥–٧١٠ ق م)، وإشعياء في الجنوب (حوالى ٧٣٩–٦٩٠ ق م). وهذا يلائم ما عُرِف عن شخصيّة آحاز (٢مل ١٦ :١٠-١٨) وابنه حزقيّا قبل إصلاحاته الروحيّة الجذريّة (٢أي ٢٩؛ ٣١ :١). وإنّ إشاراته إلى سقوط السامرة الوشيك (١ :٦) تضعه بوضوح قبل ٧٢٢ ق م، أي حوالى ٧٣٥–٧١٠ ق م.

الخلفيّة والإطار

بما أنّ المملكة الشماليّة كانت على وشك السقوط بيد أشور خلال خدمة ميخا سنة ٧٢٢ ق م، فقد أرّخ ميخا رسالته ذاكرًا ملوك يهوذا فقط. وبما أنّ مملكة إسرائيل لم تتلقَّ كلام ميخا إلّا عَرَضًا (رج ١ :٥-٧)، فقد وجّه اهتمامه الأساسيَّ نحو المملكة الجنوبيّة حيث كان يُقيم. ثمّ إنّ الازدهار الاقتصاديَّ وغياب الأزمات العالميّة، اللذين تميَّزت بهما أيام يربعام الثاني (٧٩٣–٧٥٣ ق م)، إذ وصلت حدود يهوذا وإسرائيل إلى المدى الذي فاق ما وصلت إليه أيام داود وسليمان (رج ٢مل ١٤ :٢٣-٢٧)، بَدَآ بالزوال. فقد هاجمت آرام وإسرائيل يهوذا وأخذتا آحاز الشرِّير أسيرًا لوقت قصير (رج ٢أي ٢٨ :٥-١٦؛ إش ٧ :١ و٢). وبعد أن هزمت أشور كلًّا من آرام وإسرائيل، نَقَضَ المَلكُ الصالحُ حزقيّا ولاءَه لأشور، ممّا جعل سنحاريب يُقيم حصارًا حول أورشليم سنة ٧٠١ ق م (رج ٢مل ١٨ و١٩؛ ٢أي ٣٢). عندئذٍ أرسل الربُّ ملاكه ليخلّص يهوذا (٢أي ٣٢ :٢١). وقد استخدم الله حزقيّا ليعود بيهوذا إلى العبادة الصحيحة.

بعد ازدهار مُلْكِ عُزيّا، الذي مات سنة ٧٣٩ ق م، اتّبع ابنُه يوثام السياسةَ نفسَها، لكنه فشِل في إزالة مراكز العبادة الوثنيّة. بَيْدَ أنّ النجاح الخارجيَّ لم يكن سوى مظهر كاذب، يُخفي وراءه فسادًا اجتماعيًّا مستفحلًا وحركةً دينيّةً توافقيّة. فعبادة إله الخصب الكنعانيّ، بعل، كانت تندمج أكثر فأكثر في نظام ذبائح العهد القديم، حتى تفشَّت على نطاق واسع أثناء مُلْكِ آحاز (رج ٢أي ٢٨ :١-٤). وحين سقطت السامرة، اندفع آلاف اللاجئين إلى يهوذا جالبين معهم دياناتهم التوافقيّة. ولكن، فيما تناول ميخا (مثله مثل هوشع) هذه المسألة، كانت القيم الشخصيّة والاجتماعيّة قد بلغت شأوًا بعيدًا من التفسُّخ ممّا جعله يُسلِّط نحوها توبيخًا لاذعًا وتحذيرًا صارمًا (مثلًا، ٧ :٥ و٦). هذا، وكانت أشور القوّة المسيطرة،

والتهديد الدائم ليهوذا، لذلك، فإنّ تنبُّؤ ميخا بأنّ بابل التي كانت آنذاك تحت سلطة الأشوريّين، سوف تحتلُّ يهوذا (٤ :١٠)، بدا نبوّةً بعيدة. وهكذا، وكما كان النبيُّ عاموس لإسرائيل، كذلك كان ميخا ليهوذا.

المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة

مبدئيًّا، أعلن ميخا رسالة دينونةٍ لشعب يسعى بإصرار وراء الشرّ. ونظير الأنبياء الآخرين (رج هو ٤ :١؛ عا ٣ :١)، فقد عَرَض ميخا رسالته مستخدمًا مصطلحات دعوى قضائيَّة (١ :٢؛ ٦ :١ و٢). وقد انتظمت النبوَّة ضمن ثلاث حلقات نبويَّة، حيث كلُّ واحدة تبدأ بالكلمة التحذيريَّة، «اسمعوا» (١ :٢؛ ٣ :١؛ ٦ :١). فكان في كلِّ حلقةٍ، ينتقل من الهلاك إلى الرجاء، أمّا بالنسبة إلى الهلاك، فلأنهم قد تعدَّوا ناموس الله المُعطى في سيناء؛ وأمّا الرجاء، فبسبب عهد الله مع آبائهم، ذاك العهد الذي لا يتغيَّر (٧ :٢٠). إلى ذلك، فإنّ ثُلث السِّفر يشير إلى خطايا شعبه؛ والثلث الثاني يشير إلى عقاب الله الآتي؛ أمّا الثلث الأخير فَيَعِدُ بالرجاء للأمناء بعد الدينونة. وعليه، فإنّ موضوع حتميَّة الدينونة على الخطيَّة مرتبط بمحافظة الله الثابتة على مواعيد ميثاقه. وإنّ الجمع بين ثبات الله المطلق في إدانته للخطيَّة، ومحافظته الراسخة على ميثاقه مع البقيَّة الباقية من شعبه، يمدّان السامعين بإيضاح جليٍّ عن شخصيَّة صاحب السلطان المطلق على الكون. فمن خلال تدخُّله الإلهيِّ سوف يحقِّق الاثنين: الدينونة على الخطاة، والبَرَكة على أولئك الذين يتوبون.

عقبات تفسيريَّة

إنّ التشابه اللغويَّ بين مي ٤ :١-٣ وإش ٢ :٢-٤ يُثير السؤال حول من اقتبس من الآخر. وقد اختلف المفسِّرون من دون أن يصلوا إلى جواب حاسم في ذلك. ولأنّ النبيَّين عاشا في فترة زمنيَّة متقاربة، وتنبّآ خلال الفترة عينها، يصبح هذا التشابه سهل الفهم. فإنّ الله قد أعطى الرسالة نفسها بواسطة كارزَين اثنين. وإنّ العبارة التمهيديَّة القائلة: «ويكون في آخر الأيام» (٤ :١)، تستثني هذه الأعداد من أيِّ تتميم يحصل بعد السبي، وتتطلَّب إطارًا زمنيًّا يتعلَّق بالأُخرويات، وتحيط بمجيء المسيح ثانيةً وابتداء المُلْكِ الألفيّ.

باستثناء إش ٢ :٢-٤، ثمّة ثلاث فقرات أخرى في سفر ميخا، مقتبسة في الكتاب المقدَّس: مي ٣ :١٢ مقتَبَس في إر ٢٦ :١٨، وقد أنقذ هذا الاقتباس حياة إرميا من يد المِلِك يهوياقيم الذي أصدر حكم الموت بحقِّه. ومي ٥ :٢، اقتبسه رؤساء الكهنة والكتبة (مت ٢ :٦) ردًّا على سؤال هيرودس عن مكان ولادة المسيح. أمّا مي ٧ :٦، فقد استخدمه يسوع في مت ١٠ :٣٥ و٣٦ عندما أرسل تلاميذه للكرازة.

المحتوى

١

^١^قَولُ الربِّ الَّذي صارَ إلَى ميخا المورَشتيِّ[أ] في أيّامِ يوثامَ وآحازَ وحَزَقيّا[ب] مُلوكِ يَهوذا، الَّذي رآهُ علَى السّامِرَةِ وأورُشَليمَ:

دينونة السامرة وأورشليم

^٢^اِسمَعوا أيُّها الشُّعوبُ جميعُكُمْ. أصغي أيَّتُها الأرضُ ومِلؤُها. وليَكُنِ السَّيِّدُ الربُّ شاهِدًا علَيكُمُ، السَّيِّدُ مِنْ هيكلِ قُدسِهِ[ت]. ^٣^فإنَّهُ هوذا الربُّ يَخرُجُ مِنْ مَكانِهِ ويَنزِلُ ويَمشي علَى شَوامِخِ الأرضِ، ^٤^فتَذوبُ الجِبالُ تحتَهُ[ث]، وتنشَقُّ الوِديانُ كالشَّمعِ قُدّامَ النّارِ. كالماءِ المُنصَبِّ في مُنحَدَرٍ. ^٥^كُلُّ هذا مِنْ أجلِ إثمِ يعقوبَ، ومِنْ أجلِ خَطيَّةِ بَيتِ إسرائيلَ. ما هو ذَنبُ يعقوبَ؟ أليس هو السّامِرَةَ؟ وما هي مُرتَفَعاتُ يَهوذا[ج]؟ أليسَتْ هي أورُشَليمَ؟ ^٦^«فأجعَلُ السّامِرَةَ خَرِبَةً في البَرّيَّةِ[ح]، مَغارِسَ للكُرومِ، وأُلقي حِجارَتَها إلَى الوادي، وأكشِفُ أُسُسَها[خ]. ^٧^وجميعُ تماثيلِها المَنحوتَةِ تُحَطَّمُ، وكُلُّ أعقارِها تُحرَقُ بالنّارِ[د]، وجميعُ أصنامِها أجعَلُها خَرابًا، لأنَّها مِنْ عُقرِ الزّانيَةِ جَمَعَتها وإلَى عُقرِ الزّانيَةِ تعودُ»[ذ].

نوح وعويل

^٨^مِنْ أجلِ ذلكَ أنوحُ وأوَلوِلُ. أمشي حافيًا وعُريانًا. أصنَعُ نَحيبًا كبَناتِ آوَى، ونَوحًا كرِعالِ النَّعامِ[ر]. ^٩^لأنَّ جِراحاتِها عَديمَةُ الشِّفاءِ، لأنَّها قد أتَتْ إلَى يَهوذا[ز]، وصَلَتْ إلَى بابِ شَعبي إلَى أورُشَليمَ.

^١٠^لا تُخبِروا في جَتَّ، لا تبكوا في عَكّاءَ[س]. تمَرَّغي في التُّرابِ في بَيتِ عَفرَةَ. ^١١^أُعبُري يا ساكِنَةَ شافيرَ عُريانَةً وخَجِلَةً. السّاكِنَةُ في صانانَ لا تخرُجُ. نَوحُ بَيتِ هأيصِلَ يأخُذُ عِندَكُمْ مَقامَهُ، ^١٢^لأنَّ السّاكِنَةَ في ماروثَ اغتَمَّتْ لأجلِ خَيراتِها،

الفصل ١

١ [أ](٢بط ١ :٢١)؛ إر ٢٦ :١٨؛ [ب]٢مل ١٥ :٥ و٧و٣٢-٣٨؛ ٢أي ٢٧ :١-٩؛ إش ١ :١؛ هو ١ :١
٢ [ت](مز ١١ :٤)
٤ [ث]عا ٩ :٥
٥ [ج]تث ٣٢ :١٣؛ ٣٣ :٢٩؛ عا ٤ :١٣
٦ [ح]٢مل ١٩ :٢٥؛ مي ٣ :١٢؛ [خ]حز ١٣ :١٤
٧ [د]هو ٢ :٥؛ [ذ]تث ٢٣ :١٨؛ إش ٢٣ :١٧
٨ [ر]مز ١٠٢ :٦
٩ [ز]٢مل ١٨ :١٣؛ إش ٧ :٨ و٨
١٠ [س]٢صم ١ :٢٠

---

١ :١ المورشتيّ. نسبةً إلى مُورَشَة الّتي تقع جنوب غرب أورشليم، قرب المدينة الفلسطينيّة جتّ (رج ١ :١٤).

١ :٢-٧ يستدعي النبيُّ كلَّ أمم العالم (ع ٢) إلى القضاء، لكي يسمعوا الحكم ضدَّ السامرة ويهوذا (ع ٥-٧؛ رج إش ١٣ :٣ و١٤). فهلاكهما كان بمثابة تحذير للأمم، وإنباء بدينونة الله على جميع الّذين يخطئون إليه. فهذا الإله المتسلّط والكليُّ القدرة، سلطانه على الخليقة كلّها، ونصره أكيد (ع ٣ و٤).

١ :٢ من هيكل قدسه. يُشير السِّياق إلى عرش الله السماويّ (رج مز ١١ :٤؛ إش ٦ :١ و٤).

١ :٣ و٤ شوامخ... الجبال. قد تشير هذه التعابير إلى أماكن عسكريَّة هامَّة، ولا سيّما بالنسبة إلى دفاعات إسرائيل، أو قد تشير إلى أماكن العبادة الوثنيَّة في الأرض (رج ع ٥). وعندما تلاشت هذه التحصينات كما يذوب الشمع، صُعق الناس بالحقيقة الراعبة، إذ كان عليهم أن يَمثُلوا أمام ديّان الأرض كلّها (تك ١٨ :٢٥؛ عا ٤ :١٢ و١٣).

١ :٣ هوذا الربُّ... ينزل. إنه تحذير بالدينونة الإلهيَّة الوشيكة، الّتي سوف يجريها الجالس في المكان المرتفع جدًّا.

١ :٥ السامرة... أورشليم. إنهما عاصمتا كلٍّ من إسرائيل ويهوذا، وهما تمثِّلان هنا أُمَّتَيهما.

١ :٦ و٧ يتكلَّم الربُّ هنا بصورة مباشرة، عن سقوط السامرة بأيدي الأشوريِّين (حوالى ٧٢٢ ق م).

١ :٧ من عقر الزانية. كانت مراكز العبادة الوثنيَّة تُموَّل بالدرجة الأولى بالمال والطعام والثياب (رج تك ٣٨ :١٧ و١٨؛ حز ١٦ :١٠ و١١؛ هو ٢ :٨ و٩؛ ٣ :١)، الّتي كانت تُقدَّم للزانيات اللواتي كُنَّ يقُمن بطقوس العربدة، الأمر الّذي كان محظورًا بشدَّة في إسرائيل (تث ٢٣ :١٧ و١٨). هذا، وإنّ الذهب والفضة الغاليَين، كان الغزاة الأشوريُّون يُخرِجونهما من هياكل إسرائيل ويستخدمونهما في عبادتهم الوثنيَّة.

١ :٨-١٦ كانت الدينونة بهذه القسوة، حتى إنّ النبيَّ ناح إذ تتبَّع غزو العدوِّ الّذي لن يُرَدّ (ع ٩).

١ :٩ إلى باب شعبي. كانت أشور، بقيادة سنحاريب، على وشك احتلال يهوذا سنة ٧٠١ ق م (رج ٢مل ١٨ :١٣-٢٧). أمّا ياء المتكلِّم في «شعبي»، فيُستحسن ردُّها إلى ميخا وليس إلى الله، خلافًا لما ورد في إحدى الترجمات الإنكليزيّة الحديثة.

١ :١٠-١٥ ثمَّة إحدى عشرة مدينةً إلى الغرب من أورشليم، مذكورة هنا، وبعضها لا يعدو كونه لعبًا على الكلام.

١ :١٠ لا تخبروا في جتَّ. يُذكِّر ميخا في هذا العدد بمرثاة داود الّتي رثى بها شاول (رج ٢صم ١ :٢٠)، محذِّرًا شعبه بأن لا يخبروا الفلسطينيّين لئلّا يُسَرُّوا ويفرحوا. فميخا، الّذي نشأ على مقربةٍ منهم، يعرف جيِّدًا ردَّة فعلهم.

١ :١١ الساكنة في صانانَ لا تخرج. إنّ هؤلاء السكّان الّذين في خطر وخوف، لن يخرجوا ليُعزُّوا جيرانهم الّذين ضربهم الغزو.

١ :١٢ لأنَّ شرًّا قد نزل. يشير هذا إلى الربِّ الّذي هو مصدر الدينونة (رج ع ٣ و٤).

لأنَّ شَرًّا قد نَزَلَ مِنْ عِندِ الربِّ إلَى بابِ أُورُشَليمَ[ش]. ١٣ شُدِّي المَركَبَةَ بالجَوادِ يا ساكِنَةَ لاخيشَ[ص]. هي أوَّلُ خَطيَّةٍ لابنَةِ صِهيَونَ، لأنَّهُ فيكِ وُجِدَتْ ذُنوبُ إسرائيلَ[ض]. ١٤ لذلكَ تُعطينَ إطلاقًا لمورَشَةِ جَتَّ[ط]. تصيرُ بُيوتُ أكزيبَ كاذِبَةً لمُلوكِ إسرائيلَ[ظ]. ١٥ آتي إلَيكِ أيضًا بالوارِثِ يا ساكِنَةَ مَريشَةَ[ع]. يأتي إلَى عَدُلّامَ مَجدُ إسرائيلَ[غ]. ١٦ كوني قَرعاءَ[ف] وجُزّي مِنْ أجلِ بَني تنَعُّمِكِ[ق]. وسِّعي قَرعَتَكِ كالنَّسرِ، لأنَّهُمْ قد انتَفَوْا عنكِ[ك].

خِطط الإنسان وتدبيرات الله

٢ ١ ويلٌ للمُفتَكِرينَ بالبُطلِ، والصّانِعينَ الشَّرَّ علَى مَضاجِعِهِمْ! في نورِ الصَّباحِ يَفعَلونَهُ[أ] لأنَّهُ في قُدرَةِ يَدِهِمْ. ٢ فإنَّهُمْ يَشتَهونَ الحُقولَ ويَغتَصِبونَها[ب]، والبُيوتَ ويأخُذونَها، ويَظلِمونَ الرَّجُلَ وبَيتَهُ والإنسانَ وميراثَهُ. ٣ لذلكَ هكذا قالَ الربُّ: «هأنَذا أفتَكِرُ علَى هذِهِ العَشيرَةِ[ت] بشَرٍّ[ث] لا تُزيلونَ مِنهُ أعناقَكُمْ، ولا تسلُكونَ بالتَّشامُخِ لأنَّهُ زَمانٌ رَديءٌ.

٤ «في ذلكَ اليومِ يُنطَقُ علَيكُمْ بهَجوٍ ويُرثَى بمَرثاةٍ[ج]، ويُقالُ: خَرِبنا خَرابًا. بَدَلَ نَصيبِ شَعبي. كيفَ يَنزِعُهُ عَنِّي؟ يَقسِمُ للمُرتَدِّ حُقولَنا». ٥ لذلكَ لا يكونُ لكَ مَنْ يُلقي حَبلاً في نَصيبٍ بَينَ جَماعَةِ الربِّ.

أنبياء كذبة

٦ يَتَنَبّأونَ قائلينَ: «لا تتنَبّأوا». لا يتَنَبّأونَ عن هذِهِ الأُمورِ. لا يَزولُ العارُ.

٧ أيُّها المُسَمَّى بَيتَ يعقوبَ، هل قَصُرَتْ روحُ الربِّ؟ أهذِهِ أفعالُهُ؟ «ألَيسَتْ أقوالي صالِحَةً نَحوَ مَنْ يَسلُكُ بالِاستِقامَةِ؟ ٨ ولكن بالأمسِ قامَ شَعبي كعَدوٍّ. تنزِعونَ الرِّداءَ عن الثَّوبِ مِنَ المُجتازينَ بالطُّمأنينَةِ، ومِنَ الرّاجِعينَ مِنَ القِتالِ. ٩ تطرُدونَ نِساءَ شَعبي مِنْ بَيتِ

١٢ [ش] إش ٥٩ :٩-١١؛ إر ١٤ :١٩؛ عا ٣ :٦
١٣ [ص] يش ١٠ :٣؛ ٢مل ١٤ :١٩؛ ١٨ :١٤؛ إش ٣٦ :٢؛ [ض] حز ٢٣ :١١
١٤ [ط] ٢صم ٨ :٢؛ [ظ] يش ١٥ :٤٤
١٥ [ع] يش ١٥ :٤٤؛ [غ] ٢أي ١١ :٧
١٦ [ف] أي ١ :٢٠؛ [ق] مرا ٤ :٥؛ [ك] ٢مل ١٧ :٦؛ عا ٧ :١١ و١٧؛ (مي ٤ :١٠)

الفصل ٢
١ [أ] هو ٧ :٦ و٧
٢ [ب] إش ٥ :٨
٣ [ت] خر ٢٠ :٥؛ إر ٣ :٨؛ عا ٣ :١ و٥؛ [ث] عا ٥ :١٣
٤ [ج] ٢صم ١ :١٧

---

١ :١٣ لاخِيش... خطيَّة لابنة صهيون. لاخيش الّتي تقع جنوب غرب أورشليم، كانت قلعةً عسكريَّةً هامَّة، وكانت «خطيَّتها» أنها اتَّكلت على قوّتها العسكريَّة.

١ :١٤ تعطِين إطلاقًا. كما تُعطى العروس هدايا بمناسبة رحيلها من بيت أهلها (رج ١مل ٩ :١٦)، هكذا كان هذا رمزًا لرحيل مورَشَة جتّ إلى السَّبي.

١ :١٥ يأتي إلى عَدُلّام مجدُ إسرائيل. كان على شعب إسرائيل (أي «مجد إسرائيل»، رج هو ٩ :١١-١٣) أن يهرب إلى المغاور كما هرب داود إلى مغارة عَدُلّام (٢صم ٢٣ :١٣).

١ :١٦ كوني قرعاء. كان ممنوعًا على الكهنة أن يكونوا قُرعًا (لا ٢١ :٥)، وكذلك كان ممنوعًا على الشعب أن يُقلِّدوا الوثنيِّين بهذه الأعمال (تث ١٤ :١). لكنّ هذا التصرُّف كان مقبولاً هنا كعلامة على الأسى العميق (عز ٩ :٣؛ أي ١ :٢٠؛ إش ٢٢ :١٢؛ حز ٧ :١٨).

٢ :١-١١ كما دانَ الأصحاح الأول الخطيَّة ضدَّ الله، دانَ الأصحاح الثاني الخطيَّة ضدَّ الإنسان. ففي ع ١-٥ يصف ميخا أعمال الأغنياء الفاسدة؛ أمّا في ع ٦-١١ فقد هاجم الأنبياء الكذبة وأولئك الّذين يريدون إسكات الأنبياء الحقيقيِّين.

٢ :١ و٢ يستمرُّ هنا مشهد قاعة المحكمة، فَتُوجَّه التهمة ضدَّ الأغنياء: فقد انتهك هؤلاء الوصيَّة العاشرة (خر ٢٠ :١٧؛ رج ٢٢ :٢٦؛ ٢٣ :٤-٩). وبما أنّ الفقراء عاجزون عن الدفاع عن أنفسهم، لذلك كانوا تحت رحمة الأغنياء.

٢ :٢ ميراثه. كان التملُّك في إسرائيل نهائيًّا، فلا يجوز أن تُنقل المُلكيَّة من سبطٍ إلى آخر (لا ٢٥ :١٠ و١٣؛ عد ٣٦ :١-١٢؛ رج ١مل ٢١).

٢ :٣-٥ نتيجةً للخطيَّة، سوف يسمح الله للغزاة الغرباء بأن يقسموا أرض إسرائيل؛ ولن يستطيع أحد منهم أن يأخذ حصَّته من الميراث. وكما أخذ الأغنياء من الفقراء، هكذا سيستردُّ الله ما كان قد أعطاه لهم كديْنونة على الأُمَّة.

٢ :٦-١١ حين يأمر الأنبياءُ الكذبةُ ميخا بأن يَكُفَّ عن التنبُّؤ، فإنهم بالتأكيد لن يتنبَّأوا ضدَّ عمل الشرِّ الّذي يقوم به الشعب، كما أنهم لن يواجهوا الشعب بمستوى القداسة الإلهيَّة المطلوب. لذلك سَدَّت رسالتُهم الكاذبةُ (ع ٧) أفواهَ الأنبياء الصادقين، وسمحت للحكّام بممارسة الفواحش الاجتماعيَّة (ع ٨ و٩)، وقيادة الشعب إلى الهلاك (ع ١٠). وإذ لم يُريدوا النبوّات الصادقة، كان لهم ما أرادوا (رج إش ٣٠ :١٠). ويبدو من الأفضل أن يُفهم أنّ ميخا يتكلَّم في ع ٦، بينما الله يتكلَّم في ع ٧-١١.

٢ :٦ لا تتنبَّأوا. لقد اتُّهم النبيُّ الحقيقيُّ بالثرثرة الصبيانيَّة، في حين أنّ الأنبياء الكذبة كانوا ذوي الثرثرة الحقيقيَّة (رج ع ١١).

٢ :٧ روح الربّ. لقد أجاب الله الأنبياء الكذبة بأنّ رسالتهم الّتي تؤيِّد وجود الخطيَّة في الأُمَّة، تناقض الروح القدس ورسالتَه الصادقة لميخا (رج ٣ :٨). فإنّ كلام الله يكافئ البارَّ، أمّا فاعلو الشرِّ فيُوبِّخهم.

٢ :٩ نساء شعبي. يُرجَّح أنها إشارة إلى الأرامل.

تنَعُّمِهِنَّ. تأخُذونَ عن أطفالِهِنَّ زينَتي إلَى الأبدِ. [١٠]«قوموا واذهَبوا، لأنَّهُ لَيسَتْ هذهِ هي الرّاحَةَ[ح]. مِنْ أجلِ نَجاسَةٍ[خ] تُهلِكُ والهَلاكُ شَديدٌ. [١١]لو كانَ أحَدٌ وهو سالِكٌ بالرِّيحِ والكَذِبِ يَكذِبُ قائلاً: أتَنَبّأُ لكَ عن الخمرِ والمُسكِرِ لكانَ هو نَبيَّ هذا الشَّعبِ[د]!

الوعد بالخلاص

[١٢]«إنّي أجمَعُ جميعَكَ يا يعقوبُ[ذ]. أضُمُّ بَقيَّةَ إسرائيلَ. أضَعُهُمْ مَعًا كغَنَمِ الحَظيرَةِ[ر]، كقَطيعٍ في وسَطِ مَرعاهُ يَضِجُّ مِنَ الناسِ[ز]. [١٣]قد صَعِدَ الفاتِكُ أمامَهُمْ. يَقتَحِمونَ ويَعبُرونَ مِنَ البابِ، ويَخرُجونَ مِنهُ، ويَجتازُ مَلِكُهُمْ أمامَهُمْ[س]، والربُّ في رأسِهِمْ»[ش].

توبيخ القادة والأنبياء

٣ [١]وقُلتُ: «اسمَعوا يا رؤَساءَ يعقوبَ، وقُضاةَ بَيتِ إسرائيلَ[أ]. أليس لكُم أنْ تعرِفوا الحَقَّ[ب]؟ [٢]المُبغِضينَ الخَيرَ والمُحِبّينَ الشَّرَّ، النّازِعينَ جُلودَهُمْ عنهُمْ، ولَحمَهُمْ عن عِظامِهِمْ. [٣]والّذينَ يأكُلونَ لَحمَ شَعبي[ت]، ويَكشُطونَ جِلدَهُمْ عنهُمْ، ويُهَشِّمونَ عِظامَهُمْ، ويُشَقِّقونَ كما في القِدرِ، وكاللَّحمِ في وسَطِ المِقلَى»[ث]. [٤]حينَئذٍ يَصرُخونَ إلَى الربِّ[ج] فلا يُجيبُهُمْ، بل يَستُرُ وجهَهُ عنهُمْ في ذلكَ الوقتِ كما أساءوا أعمالَهُمْ.

[٥]هكذا قالَ الربُّ علَى الأنبياءِ الّذينَ يُضِلّونَ شَعبي[ح]، الّذينَ يَنهَشونَ بأسنانِهِمْ[خ]، ويُنادونَ: «سلامٌ»! والّذي لا يَجعَلُ في أفواهِهِمْ شَيئًا، يَفتَحونَ علَيهِ حَربًا: [٦]«لذلكَ تكونُ لكُم ليلَةٌ بلا رؤيا[ذ]. ظَلامٌ لكُم بدونِ عِرافَةٍ. وتغيبُ الشمسُ عن الأنبياءِ، ويُظلِمُ علَيهِمِ النَّهارُ[ر]. [٧]فيَخزَى الرّاؤونَ، ويَخجَلُ العَرّافونَ، ويُغَطّونَ كُلُّهُمْ شَوارِبَهُمْ، لأنَّهُ ليس جَوابٌ مِنَ اللهِ». [ز] [٨]لكنَّني أنا مَلآنٌ قوَّةَ روحِ الربِّ وحَقًّا وبأسًا، لأُخَبِّرَ يعقوبَ بذَنبِهِ وإسرائيلَ بخَطيَّتِهِ[س].

[٩]اِسمَعوا هذا يا رؤَساءَ بَيتِ يعقوبَ وقُضاةَ بَيتِ إسرائيلَ، الّذينَ يَكرَهونَ الحَقَّ ويُعَوِّجونَ كُلَّ مُستَقيمٍ. [١٠]الّذينَ يَبنونَ صِهيَونَ[ش] بالدِّماءِ[ص]، وأورُشَليمَ بالظُّلمِ. [١١]رؤَساؤُها يَقضونَ بالرَّشوَةِ[ض]، وكهَنَتُها يُعَلِّمونَ بالأُجرَةِ[ط]، وأنبياؤُها يَعرِفونَ بالفِضَّةِ، وهُم يتَوَكَّلونَ علَى الربِّ[ظ] قائلينَ: «أليس الربُّ في وسَطِنا؟ لا يأتي علَينا شَرٌّ!». [١٢]لذلكَ بسَبَبِكُمْ تُفلَحُ صِهيَونُ كحَقلٍ[ع]، وتصيرُ أورُشَليمُ خِرَبًا[غ]، وجَبَلُ البَيتِ شَوامِخَ وعرٍ[ف].

جبل الرب

٤ [١]ويكونُ في آخِرِ الأيّامِ أنَّ جَبَلَ بَيتِ الربِّ يكونُ ثابِتًا في رأسِ الجِبالِ[أ]، ويَرتَفِعُ فوقَ

---

١٠ [ح] تث ١٢: ٩؛ [خ] لا ١٨: ٢٥
١١ [د] إش ٣٠: ١٠؛ إر ٥: ٣٠ و٣١؛ ٢تي ٤: ٣ و٤
١٢ [ذ] (مي ٤: ٦ و٧)؛ [ر] إر ٣١: ١٠؛ [ز] حز ٣٣: ٢٢؛ ٣٦: ٣٧
١٣ [س] (هو ٣: ٥)؛ [ش] إش ٥٢: ١٢

الفصل ٣
١ [أ] حز ٢٢: ٢٧؛ [ب] مز ٨٢: ١-٥؛ إر ٥: ٤ و٥
٣ [ت] مز ١٤: ٤؛ ٢٧: ٢؛ صف ٣: ٣؛ [ث] صف ١١: ٣ و٦ و٧
٤ [ج] مز ١٨: ٤١؛ أم ١: ٢٨؛ إش ١: ١٥؛ إر ١١: ١١
٥ [ح] إش ٥٦: ١٠ و١١؛ إر ٦: ١٣؛ حز ١٣: ١٠ و١٩؛ [خ] مت ٧: ١٥؛ [د] حز ١٣: ١٨
٦ [ذ] إش ٨: ٢٠-٢٢؛ ٢٩: ١٠-١٢؛ [ر] إش ٢٩: ١٠؛ (إر ٢٣: ٣٣-٤٠)؛ حز ١٣: ٢٣
٧ [ز] عا ٨: ١١
٨ [س] إش ٥٨: ١
١٠ [ش] إر ٢٢: ١٣ و١٧؛ [ص] حز ٢٢: ٢٧؛ حب ٢: ١٢
١١ [ض] إش ١: ٢٣؛ مي ٧: ٣؛ [ط] إر ٦: ١٣؛ [ظ] إش ٤٨: ٢؛ إر ٧: ٤
١٢ [ع] إر ٢٦: ١٨؛ [غ] مز ٧٩: ١؛ إر ٩: ١١؛ [ف] مي ٤: ١ و٢

الفصل ٤ **١** [أ] إش ٢: ٢-٤؛ حز ١٧: ٢٢؛ دا ٢: ٢٨؛ ١٠: ١٤؛ هو ٣: ٥

٢: ١١ كان الشعب يقبلون أيَّ «نبيٍّ» مستعدٍّ لأن يخيط رسالتَه على قياس جشعهم وغناهم ونجاحهم الماديّ. وهذا النبيُّ الكاذب هو «الثرثار» الحقيقيّ.

٢: ١٢ و١٣ سوف يهيِّئ المسيحُ الطريقَ، مُزيلًا العقبات الّتي قد تُعيق خلاص بقيَّتِه ورجوعهم في المجيء الثاني (رج إش ١١: ١٥ و١٦؛ ٥٢: ١٢).

٢: ١٢ بقيّة إسرائيل. رج ٤: ٧؛ ٥: ٧ و٨؛ ٧: ١٨، رج ح إش ١٠: ٢٠.

٣: ١-٤ خاطب ميخا، في بداية النبوّة الثانية، أوّلًا حكّام إسرائيل الفاسدين، كما في ٢: ١ و٢، الّذين ينبغي أن يَعُوا مقدارَ الجور. لكنّ سلوكهم تجاه الفقير كان مثل ذبح الحيوانات (ع ٢ و٣). لذلك حين أتتِ الدينونة، وصرخوا طالبين النجدة، لم يستجب الله (ع ٤).

٣: ٥-٧ وقف الأنبياء الكَذَبة (رج ٢: ٦-١١) مذنبين أمام القاضي، لأنهم قد أضلُّوا الشعب، إذ كانوا يتكلّمون بالسلام حين يُطعَمون، ويتنبَّأون بالحرب حين يجوعون (ع ٥). إنهم مثل الرؤساء، لا يحرِّكهم إلّا الجشع. لذلك، وبما أنهم أعمَوا الآخرين، سوف يُضرَبون بالعمى والخَرَس (ع ٦ و٧).

٣: ٨ خلافًا للأنبياء الكذبة، فقد تكلَّم ميخا بقوة روح الله القدوس (رج ٢: ٧). لذلك كانت رسالته بسلطان وحقّ.

٣: ٩-١٢ كلُّ الطبقات الحاكمة كانت مذنبة: فالرؤساء كانوا يقضون لأجل المكافأة (ع ٩-١١أ)، والكهنة كانوا يُعلّمون مقابل أُجرة (ع ١١ب)، والأنبياء تنبَّأوا لأجل المال (ع ١١ج). لقد كانوا كلَّ تلك المدَّة يخدعون أنفسهم بظنِّهم أنّ الربَّ سوف يُحسِن إليهم لأنهم اعتبروا أنفسهم يقفون إلى جانب الله. نتيجةً لذلك سوف تُخرَب الأمَّة (تمَّ ذلك على يد نبوخذناصَّر سنة ٥٨٦ ق م).

٣: ١٢ رج إر ٢٦: ١٨.

٤: ١-٣ رج إش ٢: ٢-٤.

التِّلالِ، وتجري إليهِ شُعوبٌ. ٢وتَسيرُ أُمَمٌ كثيرَةٌ ويقولونَ: «هَلُمَّ نَصعَدْ إلَى جَبَلِ الربِّ، وإلَى بَيتِ إلَهِ يعقوبَ، فيُعَلِّمَنا مِنْ طُرُقِهِ، ونَسلُكَ في سُبُلِهِ». لأنَّهُ مِنْ صِهيَونَ تخرُجُ الشَّريعَةُ، ومِنْ أُورُشَليمَ كلِمَةُ الربِّ. ٣فيَقضي بَينَ شُعوبٍ كثيرينَ. يُنصِفُ لأُمَمٍ قَويَّةٍ بَعيدَةٍ، فيَطبَعونَ سُيوفَهُمْ سِكَكًا[ب]، ورِماحَهُمْ مَناجِلَ. لا ترفَعُ أُمَّةٌ علَى أُمَّةٍ سيفًا، ولا يتَعَلَّمونَ الحَربَ في ما بَعدُ[ت]. ٤بل يَجلِسونَ كُلُّ واحِدٍ تحتَ كرمَتِهِ وتحتَ تينَتِهِ[ث]، ولا يكونُ مَنْ يُرعِبُ، لأنَّ فمَ رَبِّ الجُنودِ تكَلَّمَ. ٥لأنَّ جميعَ الشُّعوبِ يَسلُكونَ كُلُّ واحِدٍ باسمِ إلَهِهِ، ونَحنُ نَسلُكُ باسمِ الربِّ إلَهِنا إلَى الدَّهرِ والأبدِ[ج].

خطة الله

٦«في ذلكَ اليومِ، يقولُ الربُّ، أجمَعُ الظّالِعَةَ[ح]، وأضُمُّ المَطرودَةَ[خ]، والّتي أضرَرتُ بها ٧وأجعَلُ الظّالِعَةَ بَقيَّةً[د]، والمُقصاةَ أُمَّةً قَويَّةً، ويَملِكُ الربُّ علَيهِمْ في جَبَلِ صِهيَونَ[ذ] مِنَ الآنَ إلَى الأبدِ. ٨وأنتَ يا بُرجَ القَطيعِ، أكَمَةَ بنتِ صِهيَونَ إلَيكِ يأتي. ويَجيءُ الحُكمُ الأوَّلُ مُلكُ بنتِ أُورُشَليمَ».

٩اَلآنَ لماذا تصرُخينَ صُراخًا؟ أليس فيكِ مَلِكٌ[ر]، أمْ هَلكَ مُشيرُكِ حتَّى أخَذَكِ وجَعٌ كالوالِدَةِ[ز]؟ ١٠تلَوَّي، ادفَعي يا بنتَ صِهيَونَ كالوالِدَةِ، لأنَّكِ الآنَ تخرُجينَ مِنَ المدينةِ، وتسكُنينَ في البَرّيَّةِ، وتأتينَ إلَى بابِلَ[س]. هناكَ تُنقَذينَ. هناكَ يَفديكِ الربُّ[ش] مِنْ يَدِ أعدائكِ[ص].

١١والآنَ قد اجتَمَعَتْ علَيكِ أُمَمٌ كثيرَةٌ[ض]، الّذينَ يقولونَ: «لتتدَنَّسْ ولتتفَرَّسْ عُيونُنا في صِهيَونَ». [ط] ١٢وهُمْ لا يَعرِفونَ أفكارَ الربِّ[ظ] ولا يَفهَمونَ قَصدَهُ، إنَّهُ قد جَمَعَهُمْ كحُزَمٍ إلَى البَيدَرِ[ع]. ١٣«قومي[غ] ودوسي[ف] يا بنتَ صِهيَونَ، لأنّي أجعَلُ قَرنَكِ حَديدًا، وأظلافَكِ أجعَلُها نُحاسًا، فتسحَقينَ شُعوبًا كثيرينَ[ق]، وأُحَرِّمُ غَنيمَتَهُمْ للرَّبِّ[ك]، وثَروَتَهُمْ لسَيِّدِ كُلِّ الأرضِ»[ل].

الوعد بملك من بيت لحم

٥ ١اَلآنَ تتجَيَّشينَ يا بنتَ الجُيوشِ. قد أقامَ علَينا مِترَسَةً. يَضرِبونَ قاضيَ إسرائيلَ بقَضيبٍ علَى خَدِّهِ[أ]. ٢«أمّا أنتِ يا

٣ [ب] إش ٢:٤؛ يوء ٣:١٠؛ [ت] مز ٧٢:٧
٤ [ث] ١مل ٤:٢٥؛ زك ٣:١٠
٥ [ج] زك ١٠:١٢
٦ [ح] حز ٣٤:١٦؛ [خ] مز ١٤٧:٢
٧ [د] مي ٢:١٢؛ [ذ] (إش ٩:٦؛ ٢٤:٢٣؛ لو ١:٣٣؛ رؤ ١١:١٥)
٩ [ر] إر ٨:١٩؛ [ز] إش ١٣:٨؛ إر ٣٠:٦
١٠ [س] ٢أي ٣٦:٢٠؛ عا ٥:٢٧؛ [ش] (إش ٤٥:١٣؛ مي ٧:٨-١٢)؛ [ص] عز ١:١-٣؛ ٢:١؛ مز ١٨:١٧
١١ [ض] مرا ٢:١٦؛ [ط] عو ١٢
١٢ [ظ] (إش ٥٥:٨و٩)؛ [ع] إش ٢١:١٠
١٣ [غ] إر ٥١:٣٣؛ (زك ١٢:١-٨؛ ١٤:١٤)؛ [ف] إش ٤١:١٥؛ [ق] دا ٢:٤٤؛ [ك] إش ١٨:٧؛ [ل] زك ٤:١٤

الفصل ٥
١ [أ] ١مل ٢٢:٢٤؛ أي ١٦:١٠؛ مرا ٣:٣٠؛ مت ٢٧:٣٠؛ مر ١٥:١٩

١:٤ بالمفارقة مع ٣:١٢، انتقل ميخا من الدينونة الوشيكة إلى النبوَّات عن الملكوت الألفيِّ العتيد («آخر الأيام»)، حيث سيرتفع جبل صهيون (ع ٣)، الّذي هو مركز ملكوتِ المسيح الأرضيِّ العتيد، وارتفاعه سيكون روحيًّا وماديًّا في آن (رج زك ١٤:٩ و١٠). ويتواصل الكلام في هذا الموضوع حتى ٥:١٥.

٢:٤ أمم كثيرة. سوف «تجري» الشعوب بطريقة عفويَّة، من كلِّ الأرض، وليس فقط من إسرائيل (رج ع ١) إلى عبادة الربِّ في أورشليم خلال المُلْكِ الألفيِّ (رج زك ٨:٢٠-٢٣).

٣:٤ فيطبعون سيوفهم سككًا. بما أنّ الربَّ القادر على كلِّ شيء سوف يملك في أورشليم بعصًا من حديد (رج رؤ ٢:٢٧؛ ١٢:٥؛ ١٩:١٥)، وبسبب خصوبة الأرض الّتي لم يسبق لها مثيل (رج عا ٩:١٣)، لن يكون ثمّة حاجة إلى العتاد الحربيّ.

٤:٤ تحت كرمته وتحت تينته. لقد استُخدم هذا التعبير قبلًا في وصف حقبة السلام في مُلْكِ سليمان (رج ١مل ٤:٢٥)، لكنّ الشعب سيختبرون سلامًا ورخاءً أعظم بكثير، في المُلْكِ الألفيّ (رج زك ٣:١٠).

٥:٤ حتى ولو كان الجميع يسيرون وراء آلهةٍ أُخرى في الوقت الحاضر، فإنّ البقيَّة التقيَّة من إسرائيل، لن يستمرُّوا في السير وراء آلهة أخرى، بل سيتبعون الإله الحقيقيَّ في الملكوت الألفيّ (رج يش ٢٤:١٥).

٦:٤-٨ تابَعَ ميخا وَصْفَ الظروف الرائعة لملكوت المسيح الألفيِّ العتيد. وإذ أعاد صورة الغنم (رج ٢:١٢ و١٣)، فإنّ «بُرجَ القطيع» رَسَمَ صورة مدينة أورشليم، مكان سُكنى المسيح المستقبليّ، وكأنه يقوم بحراسة الشعب.

٧:٤ إلى الأبد. إنّ التعبير العبريَّ لا يعني دائمًا «لا نهاية له»، بل يعني فترة من الزمن طويلة، وغير محدَّدة، وهذا الطول يُقرره دائمًا سياق النصّ. ويدلُّ هنا على الألف سنة لمُلْكِ المسيح على الأرض (رج رؤ ٢٠).

٩:٤ و١٠ سوف يُسبى يهوذا إلى بابل (ع ٩ و١٠أ)، ولكنّ الربَّ سوف يُطْلِقهم من هناك (ع ١٠ب) بموجب مرسوم الملك الفارسيِّ كورش (حوالى ٥٣٨ ق م)، آذنًا لهم بأن يعودوا إلى أورشليم (رج عز ١:٢-٤).

١١:٤-١٣ ينتقل ميخا مرَّةً أخرى إلى زمن المجيء الثاني. فاجتماع «أمم كثيرة» و«شعوب كثيرين» يصوِّر معركة هرمجدُّون (زك ١٢؛ ١٤). في ذلك اليوم، سوف يقوّي الربُّ شعبه (رج ٥:٧-٩؛ إش ١١:١٤؛ زك ١٤:١٤).

١٣:٤ قرنكِ حديدًا وأظلافكِ... نحاسًا. استخدم الربُّ لغةً مجازيَّةً عن حيوانٍ له ميزات صلبة، وكان قصده من وراء ذلك التطلُّع إلى يوم آتٍ، حين تهزم إسرائيل أعداءها إلى الأبد.

١:٥ يضربون قاضيَ إسرائيل. إشارة إلى أسر الملك صدقيّا بيد البابليِّين سنة ٥٨٦ ق م (رج ٢مل ٢٤ و٢٥).

بَيتَ لَحمٍ[ب] أفراتَةَ[ت]، وأنتِ صَغيرَةٌ أنْ تكوني بَينَ[ث] أُلوفِ يَهوذا،[ج] فمِنكِ يَخرُجُ لي الّذي يكونُ مُتَسَلِّطًا علَى إسرائيلَ[ح]، ومَخارِجُهُ منذُ القَديمِ[خ]، منذُ أيّامِ الأزَلِ». [٣]لذلكَ يُسَلِّمُهُمْ إلَى حينَما تكونُ قد ولَدَتْ والِدَةٌ[د]، ثُمَّ ترجِعُ بَقيَّةُ إخوَتِهِ إلَى بَني إسرائيلَ[ذ]. [٤]ويَقِفُ ويَرعَى بقُدرَةِ الرَّبِّ[ر]، بعَظَمَةِ اسمِ الرَّبِّ إلهِهِ، ويَثبُتونَ. لأنَّهُ الآنَ يتَعَظَّمُ إلَى أقاصي الأرضِ[ز]. [٥]ويكونُ هذا سلامًا[س]. إذا دَخَلَ أشّورُ في أرضِنا، وإذا داسَ في قُصورِنا، نُقيمُ علَيهِ سبعَةَ رُعاةٍ وثَمانيَةً مِنْ أُمَراءِ النّاسِ، [٦]فيَرعَونَ أرضَ أشّورَ بالسَّيفِ، وأرضَ نِمرودَ في أبوابِها[ش]. فيَنقُذُ مِنْ أشّورَ[ص] إذا دَخَلَ أرضَنا وإذا داسَ تُخومَنا. [٧]وتكونُ بَقيَّةُ يعقوبَ في وسَطِ شُعوبٍ كثيرينَ[ض] كالنَّدَى مِنْ عِندِ الرَّبِّ[ط]، كالوابِلِ علَى العُشبِ الّذي لا يَنتَظِرُ إنسانًا ولا يَصبِرُ لبَني البَشَرِ. [٨]وتكونُ بَقيَّةُ يعقوبَ بَينَ الأُمَمِ في وسَطِ شُعوبٍ كثيرينَ كالأسَدِ بَينَ وُحوشِ الوَعرِ[ظ]، كشِبلِ الأسَدِ بَينَ قُطعانِ الغَنَمِ، الّذي إذا عَبَرَ يَدوسُ ويَفتَرِسُ وليس مَنْ يُنقِذُ. [٩]لِتَرتَفِعْ يَدُكَ علَى مُبغِضيكَ ويَنقَرِضْ كُلُّ أعدائكَ.

[١٠]«ويكونُ في ذلكَ اليومِ، يقولُ الرَّبُّ، أنّي أقطَعُ[ع] خَيلَكَ[غ] مِنْ وسَطِكَ، وأُبيدُ مَركَباتِكَ[ف]. [١١]وأقطَعُ مُدُنَ أرضِكَ، وأهدِمُ كُلَّ حُصونِكَ.

٢ [ب] إش ١١:١؛ مت ٢:٦؛ لو ٢:٤ و١١؛ يو ٧:٤٢؛ [ت] تك ٣٥:١٩؛ ٤٨:٧؛ را ٤:١١؛ [ث] ١صم ٢٣:٢٣؛ [ج] خر ١٨:٢٥؛ [ح] (تك ٤٩:١٠؛ إش ٩:٦)؛ [خ] مز ٩٠:٢؛ (يو ١:١) **٣** [د] هو ١١:٨؛ مي ٤:١٠؛ [ذ] مي ٤:٧؛ ٧:١٨ **٤** [ر] (إش ٤٠:١١؛ ٤٩:٩؛ حز ٣٤:١٣-١٥ و٢٣ و٢٤)؛ مي ٧:١٤؛ [ز] مز ٧٢:٨؛ إش ٥٢:١٣؛ صف ٩:١٠؛ (لو ١:٣٢) **٥** [س] (إش ٩:٦)؛ لو ٢:١٤؛ (أف ٢:١٤؛ كو ١:٢٠)

٦ [ش] تك ١٠:٨-١١؛ [ص] إش ١٤:٢٥؛ لو ١:٧١ **٧** [ض] مي ٥:٣؛ [ط] تك ٢٧:٢٨؛ تث ٣٢:٢؛ مز ٧٢:٦؛ هو ١٤:٥ **٨** [ظ] تك ٤٩:٩؛ عد ٢٤:٩ **١٠** [ع] زك ٩:١٠؛ [غ] تث ١٧:١٦؛ [ف] إش ٢:٧؛ ٢٢:١٨؛ هو ١٤:٣

٥:٢-٤ تُنبئ هذه الفقرة بمجيء المسيح أوّل مرّة (٥:٢)، تلي ذلك فترة بين الفترتين (٥:٣أ)، ثمّ يكون المجيء الثاني (٥:٣ب و٤).

٥:٢ بيت لحم أفراتة. إنها المدينة الواقعة إلى الجنوب من أورشليم، الّتي كانت مسقط رأس داود، ومن بعدُ، يسوع المسيح (١صم ١٦؛ مت ٢:٥؛ لو ٢:٤-٧). أمّا بيت لحم، فتعني «بيت الخُبز» لأنّ تلك المنطقة كانت تُنتج القمح في أزمنة العهد القديم. وأمّا الاسم أفراتة الّذي يعني «مُثمر»، فيميّز بيت لحم هذه، عن المدينة الجليليّة الّتي تحمل الاسم نفسَه. وهذه المدينة الشهيرة بكرومها الكثيرة، وببساتين الزيتون، كانت صغيرة بحجمها ولكن ليس بكرامتها. **منذ القديم منذ أيام الأزل**. يتناول هذا الكلام تجسُّدَ الله الأزليّ في شخص يسوع المسيح. وهو يُشير إلى مُلكِه الألفيّ بوصفه مَلِكَ الملوك (رج إش ٩:٦).

٥:٣ يُسلِّمهم. إشارة إلى الفترة الزمنيّة الواقعة بين مجيء المسيح أوّل مرّة حيث رُفِض، ومجيئه الثاني خلال أزمنة الأمم، حين ترفض إسرائيل المسيح، وتكون تحت سلطة الأعداء. أمّا جَمْعُ «بقيّة إخوته»، فلم يحصل في المجيء الأول، بل هو معيَّن للمجيء الثاني (رج إش ١٠:٢٠-٢٢؛ ١١:١١-١٦). ولا يمكن أن تكون الكلمة «ترجع» عائدة إلى الأمم، لأنه لا يمكن أن يُقال إنهم «رجعوا» إلى الربّ. ثمّ إنّ القرينة في ٥:٣ و٤ هي للمُلْكِ الألفيّ، ولا يمكن أن تلائم المجيءَ الأول. وهكذا، فإنّ قول الكتاب «حينما تكون قد ولَدَت والدةٌ» يجب أن يقصد أُمّة إسرائيل (رج رؤ ١٢:١-٦).

٥:٤ إنه مُلْكُ المسيح الألفيُّ، حيث سيجلس على عرش داود (رج إش ٦:١٣).

٥:٥ و٦ أشّور. أشور، الّتي هي أداة الله ضدّ إسرائيل (٧٢٢ ق م) ويهوذا (حصار سنحاريب سنة ٧٠١ ق م)، مُستَخدَمة هنا كمُمَثِّل للأمم العدوَّة في مواجهة الربّ.

٥:٥ سبعة... وثمانية. هذا اصطلاح لعدد من القادة كامل ووافٍ بل وأكثر من كافٍ للقيام بالمهمَّة (رج جا ١١:٢).

٥:٦ نمرود. إشارة إلى أشور (رج تك ١٠:١١)، وقد تشمل أيضًا بابل (رج تك ١٠:١٠).

٥:٧-٩ إنّ وجود إسرائيل في وسط شعوب كثيرة سوف يكون مصدر بركةٍ للبعض (رج زك ٨:٢٢ و٢٣)؛ أمّا للبعض الآخر فستكون مثل أسدٍ أي مصدر خوفٍ وهلاك (رج إش ١١:١٤؛ زك ١٢:٢ و٣ و٦؛ ١٤:١٤).

٥:٩ كلُّ أعدائك. هذا السلام المطلق والكامل، لم تختبره إسرائيل بعد. فهو يشير إلى المُلْكِ الألفيِّ، يوم يَمْلك رئيس السلام بعد إخضاعه جميع الأمم (رج ع ١٥).

٥:١٠ في ذلك اليوم. المشهد يُمثِّل الملكوت العتيد. وكانت إسرائيل قد مُنِعَت من استخدام الفُرسان الكثيرة (تث ١٧:١٦)، لئلّا تتّكل على القوّات الأرضيّة بدلًا من الاتّكال على الله (١مل ١٠:٢٦ و٢٨). وسوف يُزيل الله كلَّ عُدَّةٍ يتّكل الشعب عليها، حتى إذا ما جُرِّدوا من جميع المصادر البشرية يلوذون بالله وحده. ولن يكون لآلات الحرب مكان في زمن السلام ذاك.

٥:١١-١٤ وأَقطعُ مدنَ أرضِكَ... حصونكَ. إكمالًا للفكرة الواردة في ع ١٠، فإنّ المدن الحصينة كانت مصمَّمة للدفاع، لكنّ قوتها أغرَت الناس ليتّكلوا عليها بدلًا من الاتّكال على الله وحدَه (رج ١:١٣؛ مز ٢٧:١؛ هو ١٠:١٣ و١٤). لكن، سيعيش الناس في سلام في قرًى بلا أسوار (حز ٣٨:١١). وقد عَرَفَتِ المدنُ مراكزَ للعبادة الوثنيّة (ع ١٤؛ رج تث ١٦:٢١)، عبادة «عشيرة» (إلهة الخصب والحرب عند الكنعانيّين). وسوف تُزال كلُّ أشكال الاعتماد على الذات في الحروب، وعلى العبادة الوثنيّة، حتى إنّ كلَّ الأُمَّة ينبغي أن يتّكلوا على المسيح مَلِكِهم للخلاص، وسيعبدونه وحدَه.

١٢ وأقطَعُ السِّحرَ مِنْ يَدِكَ، ولا يكونُ لكَ عائفونَ[ق]. ١٣ وأقطَعُ تماثيلكَ المَنحوتَةَ[ك] وأنصابَكَ مِنْ وسَطِكَ، فلا تسجُدُ لعَمَلِ يَدَيكَ في ما بَعدُ[ل]. ١٤ وأقلَعُ سواريَكَ مِنْ وسَطِكَ وأُبيدُ مُدُنَكَ. ١٥ وبِغَضَبٍ وغَيظٍ أنتَقِمُ مِنَ الأُمَمِ الّذينَ لم يَسمَعوا»[م].

دعوى الرب ضد إسرائيل

٦ ١ اِسمَعوا ما قالهُ الرَّبُّ: «قُمْ خاصِمْ لَدَى الجِبالِ ولتَسمَعِ التِّلالُ صوتَكَ. ٢ اِسمَعي خُصومَةَ الرَّبِّ[أ] أيَّتُها الجِبالُ[ب] ويا أُسُسَ الأرضِ الدّائمَةَ. فإنَّ للرَّبِّ خُصومَةً مع شَعبِهِ[ت] وهو يُحاكِمُ إسرائيلَ:

٣ «يا شَعبي، ماذا صَنَعتُ بكَ[ث] وبِماذا أضجَرتُكَ[ج]؟ اشهَدْ علَيَّ! ٤ إنِّي أصعَدتُكَ مِنْ أرضِ مِصرَ[ح]، وفَكَكتُكَ مِنْ بَيتِ العُبوديَّةِ، وأرسَلتُ أمامَكَ موسَى وهارونَ ومَريَمَ. ٥ يا شَعبي اذكُرْ بماذا تآمَرَ بالاقُ مَلِكُ موآبَ[خ]، وبِماذا أجابَهُ بَلعامُ بنُ بَعورَ، مِنْ شِطّيمَ إلَى الجِلجالِ، لكَيْ تعرِفَ إجادَةَ الرَّبِّ»[د].

٦ بِمَ أتَقَدَّمُ إلَى الرَّبِّ وأنحَني للإلهِ العَليِّ؟ هل أتَقَدَّمُ بمُحرَقاتٍ، بعُجولٍ أبناءِ سنَةٍ؟ ٧ هَلْ يُسَرُّ الرَّبُّ بأُلوفِ الكِباشِ[ذ]، بربَواتِ أنهارِ زَيتٍ[ر]؟ هل أُعطي بكري عن مَعصيَتي[ز]، ثَمَرَةَ جَسَدي عن خَطيَّةِ نَفسي؟ ٨ قد أخبَرَكَ أيُّها الإنسانُ ما هو صالِحٌ[س]، وماذا يَطلُبُهُ مِنكَ الرَّبُّ، إلا أنْ تصنَعَ الحَقَّ[ش] وتُحِبَّ الرَّحمَةَ، وتسلُكَ مُتَواضِعًا مع إلهِكَ.

٩ صوتُ الرَّبِّ يُنادي للمدينةِ، والحِكمَةُ تَرَى اسمَكَ: «اِسمَعوا للقَضيبِ ومَنْ رَسَمَهُ. ١٠ أفي بَيتِ الشِّرّيرِ بَعدُ كُنوزُ شَرٍّ وإيفَةٌ ناقِصَةٌ مَلعونَةٌ؟ ١١ هَلْ أتَزَكَّى مع مَوازينِ الشَّرِّ[ص] ومع كيسِ مَعاييرِ الغِشِّ؟ ١٢ فإنَّ أغنياءَها مَلآنونَ ظُلمًا[ض]، وسُكّانَها يتَكَلَّمونَ بالكَذِبِ، ولسانَهُمْ في فمِهِمْ غاشٌّ[ط]. ١٣ فأنا قد جَعَلتُ جُروحَكَ عَديمَةَ الشِّفاءِ[ظ]، مُخرِبًا مِنْ أجلِ خطاياكَ. ١٤ أنتَ تأكُلُ ولا تشبَعُ[ع]، وجوعُكَ في جَوفِكَ. وتُعَزِّلُ ولا تُنَجّي، والّذي تُنَجّيهِ أدفَعُهُ إلَى السَّيفِ. ١٥ أنتَ تزرَعُ ولا تحصُدُ[غ]. أنت تدوسُ زَيتونًا ولا تدَّهِنُ بزَيتٍ، وسُلافَةً ولا

١٢ [ق] تث ١٨: ١٠-١٢؛ إش ٢: ٦
١٣ [ك] زك ١٣: ٢؛ [ل] إش ٢: ٨
١٥ [م] (٢تس ١: ٨)

الفصل ٦

٢ [أ] إش ١: ١٨؛ هو ١٢: ٢؛ [ب] مز ٥٠: ١ و٤؛ [ت] (إش ١: ١٨)
٣ [ث] إش ٥: ٤؛ إر ٢: ٥ و٣١؛ [ج] إش ٤٣: ٢٢ و٢٣؛ مل ١: ١٣
٤ [ح] (تث ٤: ٢٠)
٥ [خ] عد ٢٢: ٥ و٦؛ يش ٢٤: ٩؛ [د] قض ٥: ١١
٧ [ذ] مز ٥٠: ٩؛ إش ١: ١١؛ [ر] أي ٢٩: ٦؛ [ز] لا ١٨: ٢١؛ ٢٠: ١-٥؛ ٢مل ١٦: ٣؛ إر ٧: ٣١؛ حز ٢٣: ٣٧
٨ [س] (تث ١٠: ١٢؛ ١صم ١٥: ٢٢)؛ هو ٦: ٦؛ ١٢: ٦؛ [ش] تك ١٨: ١٩؛ إش ١: ١٧
١١ [ص] لا ١٩: ٣٦؛ هو ١٢: ٧
١٢ [ض] إش ١: ٢٣؛ ٥: ٧؛ عا ٦: ٣ و٤؛ مي ٢: ١ و٢؛ [ط] إر ٩: ٢-٦ و٨؛ هو ٧: ١٣؛ عا ٢: ٤
١٣ [ظ] لا ٢٦: ١٦؛ مز ١٠٧: ١٧
١٤ [ع] لا ٢٦: ٢٦
١٥ [غ] تث ٢٨: ٣٨-٤٠؛ عا ٥: ١١؛ صف ١: ١٣؛ حج ١: ٦

٦: ١ يفتتح ميخا هذه الحلقة الثالثة من النبوّات (٦: ١-٧: ٢٠) بوصفٍ حيٍّ وفاعلٍ لقاعة المحكمة، حيث يتناوب على الكلام ثلاثة متكلِّمين: الربُّ الّذي يعرض قضيّته، والشعب الّذين يجيبون عن الاتِّهام، والنبيُّ كمحامٍ للمدَّعي.

٦: ١ و٢ أمر الربُّ ميخا (ع ١)، بصفته محاميَه، بأن يعرض قضيّته قدام الجبال والتلال، الّتي ستكون شاهدةً ضدَّ شعبه (رج تث ٤: ٢٥ و٢٦؛ إش ١: ٢). فالجبال والتلال كانت حاضرةً في سيناء يوم قطع الربُّ ميثاقه مع إسرائيل، ويوم كُتِبَت الوصايا ووُضِعَت في تابوت العهد كشاهدٍ دائم (رج تث ٣١: ٢٦).

٦: ٣-٥ كان هذا عتابًا من الربّ. فبكلِّ لطفٍ ورأفة، يستذكر المدَّعي الإلهيُّ أعمال رحمته الكثيرة نحو بني إسرائيل، إلى حدِّ الظنِّ أنه هو المدَّعى عليه. وقد ذكر الله إصعادهم من عبودية مصر إلى أرضهم، وكيف أنه قادهم (ع ٤)، ونَقَضَ محاولات بلعام لِلَعْنِ الشعب (ع ٥أ؛ رج عد ٢٢-٢٤)، وكيف شقَّ نهر الأردن بمعجزة (ع ٥ب) لكي يعبروا من شطّيم الواقعة شرق نهر الأردن، إلى الجلجال على الضفّة الغربية، بالقرب من أريحا. وقد وفى الله بوعوده لهم بكلِّ أمانة.

٦: ٦ و٧ بأسلوب بلاغيٍّ يسأل ميخا، وكأنه يتكلَّم باسم الشعب، كيف يستطيع هذا الشعب في ضوء أمانة الله، أن يستمرُّوا بريائهم فيُظهِرون تقوى خارجيّة، فيما قلوبهم مَرعًى للخطيّة.

٦: ٨ يدلُّ جواب ميخا المقتضب (ع ٨) على أنه كان ينبغي لهم أن يعرفوا الجواب عن سؤاله البلاغيّ. فالعمى الروحيُّ كان قد قادهم إلى تقديم كلِّ شيءٍ ما عدا الشيء الوحيد الّذي يريده الربُّ، ألا وهو تكريسٌ روحيٌّ قلبيٌّ يُفضي إلى سلوكٍ صحيح (رج تث ١٠: ١٢-١٩؛ مت ٢٢: ٣٧-٣٩). فهذا الموضوع غالبًا ما كان يُطرَق في العهد القديم (رج ١صم ١٥: ٢٢؛ إش ١: ١١-٢٠؛ إر ٧: ٢١-٢٣؛ هو ٦: ٦؛ عا ٥: ١٥).

٦: ٩-١٦ هنا يُرسل الربُّ عليهم دينونة؛ فالله بذاته قد اختار «القضيب» الّذي سوف يعاقب به شعبه. وقد تكلَّم الربُّ مُبيِّنًا أنّ أفعالهم الفاسدة الّتي يفعلونها بحقِّ الفقير لم تتوقَّف، على الرغم من تحذيرهم وتأديبهم (ع ١٠-١٢). لذلك، هوذا دينونة قاسية آتية عليهم (ع ١٣-١٥)؛ وسوف تحلُّ بهم، تمامًا كما حلَّت بجارهم الشماليّ، إسرائيل (ع ١٦) الّذي سار بحسب مشورة ملوكه الأشرار.

٦: ٩ اسمعوا للقضيب. أي أصغُوا لوصف العقاب الآتي (رج ع ١٣-١٥؛ إش ١٠: ٥ و٢٤).

تشرَبُ خمرًا. ^١٦^وتُحفَظُ^ف^ فرائضُ عُمري^ق^، وجميعُ أعمالِ بَيتِ أخآبَ، وتسلُكونَ بمَشوراتِهِمْ، لكَيْ أُسلِّمَكَ للخَرابِ، وسُكّانَها للصَّفيرِ، فتحمِلونَ عارَ شَعبي»^ك^.

بؤس إسرائيل

٧ ^١^ويلٌ لي! لأنّي صِرتُ كجَنَى الصَّيفِ، كخُصاصَةِ القِطافِ^أ^، لا عُنقودَ للأكلِ ولا باكورَةَ تينَةٍ اشتَهَتها نَفسي^ب^. ^٢^قد بادَ التَّقيُّ مِنَ الأرضِ^ت^، وليس مُستَقيمٌ بَينَ الناسِ. جميعُهُمْ يَكمُنونَ للدِّماءِ، يَصطادونَ بَعضُهُمْ بَعضًا بشَبَكَةٍ^ث^. ^٣^اليَدانِ إلَى الشَّرِّ مُجتَهِدَتانِ. الرَّئيسُ طالِبٌ والقاضي بالهَديَّةِ^ج^، والكَبيرُ مُتَكلِّمٌ بهَوَى نَفسِهِ فيُعَكِّشونَها. ^٤^أحسَنُهُمْ مِثلُ العَوسَجِ^ح^، وأعدَلُهُمْ مِنْ سياجِ الشَّوكِ. يومَ مُراقِبيكَ عِقابُكَ قد جاءَ. الآنَ يكونُ ارتِباكُهُمْ.

^٥^لا تأتَمِنوا صاحِبًا^خ^. لا تثِقوا بصَديقٍ. احفَظْ أبوابَ فمِكَ عن المُضطَجِعَةِ في حِضنِكَ^د^. ^٦^لأنَّ الاِبنَ مُستَهينٌ بالأبِ^ذ^، والبِنتَ قائمَةٌ علَى أُمِّها، والكَنَّةَ علَى حَماتِها، وأعداءُ الإنسانِ أهلُ بَيتِهِ.

قيام إسرائيل من سقطتها

^٧^ولكنَّني أُراقِبُ الرَّبَّ، أصبِرُ لإلهِ خَلاصي^ر^. يَسمَعُني إلهي. ^٨^لا تشمَتي بي يا عَدوَّتي^ز^، إذا سقَطتُ أقومُ^س^. إذا جَلَستُ في الظُّلمَةِ فالرَّبُّ نورٌ لي. ^٩^أحتَمِلُ غَضَبَ الرَّبِّ^ش^ لأنّي أخطأتُ إليهِ، حتَّى يُقيمَ دَعوايَ ويُجريَ حَقّي^ص^. سيُخرِجُني إلَى النّورِ، سأنظُرُ برَّهُ. ^١٠^وتَرَى عَدوَّتي فيُغَطّيها الخِزيُ^ض^، القائلَةُ لي: «أين هو الرَّبُّ إلهُكِ^ط^؟» عَينايَ ستَنظُرانِ إليها. الآنَ تصيرُ للدَّوسِ كطينِ الأزِقَّةِ.

^١١^يومَ بناءِ حيطانِكِ^ظ^، ذلكَ اليومَ يَبعُدُ الميعادُ. ^١٢^هو يومٌ يأتونَ إلَيكِ مِنْ أشّورَ ومُدُنِ مِصرَ^ع^، ومِنْ مِصرَ إلَى النَّهرِ. ومِنَ البحرِ إلَى البحرِ. ومِنَ الجَبَلِ إلَى الجَبَلِ. ^١٣^ولكن تصيرُ الأرضُ خَرِبَةً بسَبَبِ سُكّانِها، مِنْ أجلِ ثَمَرِ أفعالِهِمْ^غ^.

صلاة وتسبيح

^١٤^اِرعَ بعَصاكَ شَعبَكَ غَنَمَ ميراثِكَ، ساكِنَةً وحدَها في وعرٍ^ف^ في وسَطِ الكَرمَلِ. لتَرعَ في

١٦ ^ف^ ١مل ١٦: ٣٠؛ ٢١: ٢٥ و٢٦؛ ٢مل ٢١: ٣؛ هو ٥: ١١؛ ^ق^ ١مل ١٦: ٢٥ و٢٦؛ ^ك^ إش ٢٥: ٨

الفصل ٧

١ ^أ^ إش ١٧: ٦؛ ^ب^ إش ٢٨: ٤؛ هو ٩: ١٠ **٢** ^ت^ مز ١٢: ١؛ إش ٥٧: ١؛ ^ث^ حب ١: ١٥ **٣** ^ج^ عا ٥: ١٢؛ مي ٣: ١١ **٤** ^ح^ إش ٥٥: ١٣؛ حز ٢: ٦ **٥** ^خ^ إر ٩: ٤؛ ^د^ تث ٢٨: ٥٦ **٦** ^ذ^ مت ١٠: ٣٦؛ مر ١٣: ٢١؛ لو ٨: ١٩؛ يو ٧: ٥ **٧** ^ر^ مز ١٣٠: ٥؛ إش ٢٥: ٩؛ مرا ٣: ٢٤ و٢٥ **٨** ^ز^ أم ٢٤: ١٧؛ عو ١٢؛ (أع ١٠: ٤٣)؛ ^س^ مز ٣٧: ٢٤؛ (أم ٢٤: ١٦)؛ ٢كو ٤: ٩ **٩** ^ش^ مرا ٣: ٣٩ و٤٠؛ (٢كو ٢١: ٥)؛ ^ص^ إر ٥٠: ٣٤ **١٠** ^ض^ مز ٣٥: ٢٦؛ ^ط^ مز ٤٢: ٣ **١١** ^ظ^ إش ٥٤: ١١؛ (عا ٩: ١١) **١٢** ^ع^ (إش ١١: ١٦؛ ١٩: ٢٣- ٢٥) **١٣** ^غ^ إر ٢١: ١٤ **١٤** ^ف^ إش ٣٧: ٢٤

٦: ١٦ فرائضُ عُمْري. حوالى ٨٨٥-٨٧٤ ق م. كان عُمْري مؤسِّسَ السّامرة، وبيت آخاب الشرِّير، إضافة إلى دعمه لأضاليل يربعام (رج ١مل ١٦: ١٦-٢٨). **أعمال بيت آخاب**. رج ١مل ٢١: ٢٥ و٢٦ (حوالى ٨٧٤-٨٥٣ ق م).

٧: ١-٦ لقد رثى ميخا ظروف زمانه. ففي بحثه العبثيّ عن إنسانٍ مستقيم (رج ع ٢)، شبَّه نفسه بالكرّام الّذي يدخل كرمه في عزّ الموسم ولا يجد عنبًا. فقد تآمر الرؤساءُ معًا لينالوا ما يريدون (ع ٣). ولا مجال للثقة بأحدٍ منهم (ع ٥ و٦). وتجدر الإشارة إلى أنّ المسيح استخدم ع ٦ كإيضاح، حين أرسل تلاميذه الاثني عشر في مهمَّةٍ محدَّدة (مت ١٠: ١ و٣٥ و٣٦).

٧: ١ ويلٌ لي. يبدو ميخا هنا مثل إشعياء (رج إش ٦: ٥).

٧: ٧ على الرغم من ظروف ميخا القاسية جدًّا، فهو كرقيب (رج ع ٤)، ينوي أن يبحث عن دليل على عمل الله، واثقًا بأنّ الله يعمل بحسب توقيته هو، وعلى طريقته (رج حب ٣: ١٦-١٩).

٧: ٨-١٠ تعترف إسرائيل هنا بإيمانها بالربّ، محذِّرةً أعداءَها بأنها ستنهض ثانيةً (ع ٨ و١٠). لقد اعترفت بخطيَّتها وسلَّمت لعدالة عقاب الله، متوقعةً الافتقاد.

٧: ١٠ أينَ هو الربُّ إلهُكِ؟ رج مز ٤٢: ٣ و١٠؛ مت ٢٧: ٤٣.

٧: ١١-١٣ مرّةً أخرى يتكلّم ميخا معدِّدًا البركات الكثيرة الّتي تنتظر البقيّة الأمينة في مُلْكِ المسيح الألفيّ. وسيكون اتّساع ذلك الملكوت غير مسبوق (رج زك ٢: ١-٥) وستأُمُّه وفودٌ هائلة (رج إش ١١: ١٥ و١٦). أمّا بالنسبة إلى أولئك الّذين تحدَّوا سيادة مُلكِ المسيح الألفيّ، فسوف تصبح أرضهم خربةً (ع ١٣، رج زك ١٤: ١٦-١٩).

٧: ١٤-١٧ يتوسَّل ميخا إلى الربِّ (ع ١٤) لكي يرعى شعبه، ويُطعمه ويحميه مثل قطيع من الغنم (رج مز ٢٣). وقد أجاب الربُّ تكرارًا بأنه سوف يُثبِت حضوره وقوّته أمامهم، كما فعل يوم خروجهم من أرض مصر (ع ١٥). ونتيجةً لذلك (رج ع ١٠)، فإنّ صَلَفَ غرور الأمم وقوّتهم سوف يؤولان إلى العبث (رج يش ٢: ٩-١١)، وإذ يُذَلّون (ع ١٧)، لن يعودوا يُصغون إلى مَن يستهين بشعبه، أو يشتركون معه (ع ١٦ب؛ رج تك ١٢: ٣؛ إش ٥٢: ١٥).

غفران الله للخطيّة

١. الله يُبعِد عنّا خطايانا كبعد المشرق من المغرب (مز ١٠٣: ١٢)
٢. الله يغسلنا إلى التمام من وسخ خطايانا (إش ١: ١٨)
٣. الله يطرح خطايانا وراء ظهره (إش ٣٨: ١٧)
٤. الله لا يذكر خطايانا في ما بعد (إر ٣١: ٣٤)
٥. الله يدوس خطايانا تحت قدميه (مي ٧: ١٩)
٦. الله يطرح خطايانا في أعماق البحر (مي ٧: ١٩)

باشانَ وجِلعادَ كأيّامِ القِدَمِ. [١٥]«كأيّامِ خُروجِكَ مِنْ أرضِ مِصرَ[ق] أُريهِ عَجائبَ»[ك]. [١٦]يَنظُرُ الأُمَمُ ويَخجَلونَ مِنْ كُلِّ بَطشِهِمْ[ل]. يَضَعونَ أيديَهُمْ علَى أفواهِهِمْ[م]، وتصُمُّ آذانُهُمْ. [١٧]يَلحَسونَ التُّرابَ كالحَيَّةِ[ن]، كزَواحِفِ الأرضِ. يَخرُجونَ بالرِّعدَةِ مِنْ حُصونِهِمْ[هـ]، يأتونَ بالرُّعبِ إلَى الرَّبِّ إلَهِنا[و] ويَخافونَ مِنكَ.

[١٨]مَنْ هو إلَهٌ مِثلُكَ[ي] غافِرُ الإثمَ وصافِحٌ عن الذَّنبِ[أ] لبَقيَّةِ ميراثِهِ[ب]! لا يَحفَظُ إلَى الأبدِ غَضَبَهُ[ت]، فإنَّهُ يُسَرُّ بالرّأفَةِ[ث]. [١٩]يَعودُ يَرحَمُنا، يَدوسُ آثامَنا، وتُطرَحُ في أعماقِ البحرِ جميعُ خطاياهُمْ. [٢٠]تَصنَعُ الأمانَةَ ليعقوبَ والرّأفَةَ لإبراهيمَ[ج]، اللَّتَينِ حَلَفتَ لآبائنا منذُ أيّامِ القِدَمِ[ح].

١٥ [ق]مز ٦٨: ٢٢؛ ٧٨: ١٢؛ [ك]خر ٣٤: ١٠
١٦ [ل]إش ٢٦: ١١؛ [م]أي ٢١: ٥
١٧ [ن]مز ٧٢: ٩؛ (إش ٤٩: ٢٣)؛ [هـ]مز ١٨: ٤٥؛ [و]إر ٣٣: ٩
١٨ [ي]خر ١٥: ١١؛ [أ]خر ٣٤: ٦ و٧ و٩؛ إش ٤٣: ٢٥؛ إر ٥٠: ٢٠؛ [ب]مي ٤: ٧؛ [ت]مز ١٠٣: ٨ و٩ و١٣؛ (إش ٥٧: ١٦)؛ [ث](حز ٣٣: ١١)
٢٠ [ج]لو ١: ٧٢ و٧٣؛ [ح]مز ١٠٥: ٩

٧: ١٥ عجائب. سوف تتحقَّق هذه العجائب في دينونة الله على الأرض، والّتي تسبق مجيء المسيح ثانيةً (رج رؤ ٦-١٩).

٧: ١٨-٢٠ ردًّا على صفات الله الرحومة والغافرة الّتي أظهرها الله نحو إسرائيل، فإنّ البقيّة التائبة من الشعب عَظّمت نعمته ورحمته اللتين لا مثيل لهما (رج مز ١٣٠: ٣ و٤).

٧: ١٨ مَنْ هو إلهٌ مثلُكَ؟ بدأ ميخا هذه الفِقرَة الأخيرة بتغيير طفيف في معنى اسمه. رج المقدِّمة: العنوان.

٧: ٢٠ اللّتين حَلَفتَ لآبائنا. على الرغم من عدم أمانة إسرائيل لله، ينوي الله أن يُتمِّم وعوده غير المشروطة في ميثاقه مع إبراهيم، والّذي تثبّت لإسحق ويعقوب (رج تك ١٢ و١٥ و١٧ و٢٢ و٢٦ و٢٨ و٣٥). وحين تتحقَّق هذه المواثيق، بالإضافة إلى ميثاق داود، سوف تعود إسرائيل من جديد كشعبٍ وكأمّةٍ إلى الأرض الّتي وُعدت أساسًا لإبراهيم. لكنّ يسوع المسيح، نسل داود الأخير، سوف يملك على العالم انطلاقًا من أورشليم بوصفه مَلِكَ الملوك وربَّ الأرباب (رج رؤ ١٧: ١٤؛ ١٩: ١٦).

سفر

ناحوم

العنوان

عنوان السِّفر مُستَمَدٌّ من وحي نبيٍّ الله على نينوى، عاصمة أشور. والاسم «ناحوم» يعني «تعزية»، وهو اختصار للاسم «نحميا» «تعزية الربِّ». وليس في العهد الجديد أيُّ اقتباس من ناحوم، ما خلا تلميحًا من نا ١ :١٥، في رو ١٠ :١٥ (رج إش ٥٢ :٧).

الكاتب والتاريخ

إنّ الأنبياء الذين خلَّفوا نبوّات مكتوبة، لم تكن أهميَّتُهم في حياتهم الشخصيَّة، بل في رسالتهم. لذلك، نَدَرَت المعلومات التي تتعلّق بحياة النبيِّ في سياق نبوَّته، لكن، أحيانًا، قد يُلقي أحدُ الأسفار التاريخيَّة مزيدًا من الضوء. ففي حالة سفر ناحوم، لم يُذكَر عن الكاتب سوى أنه كان ألقوشيًّا (١ :١)، إشارةً إمّا إلى مسقط رأسه، وإمّا إلى مكان خدمته، علمًا أنّ أيّة محاولات لتحديد مكان ألقوش، باءت بالفشل. هذا، وثمّة افتراضات تقول إنها ألقوش التي تقع في شمال العراق، فيكون ناحوم إذ ذاك سليل المسبيِّين الذين رُحِّلوا إلى أشور سنة ٧٢٢ ق م، أو كفرناحوم التي تعني «قرية ناحوم»، أو موقع في جنوب يهوذا (رج ١ :١٥). إذًا، إنّ مكان ولادة ناحوم ليس بذات أهميَّة بالنسبة إلى أداء السِّفر.

وبما أنَّ السِّفر لا يأتي على ذكر أحدٍ من الملوك في مقدِّمته، فإنّ تاريخ نبوَّة ناحوم يقتضي الرجوع إلى الحقائق التاريخيَّة. فرسالة الدينونة على نينوى تصوِّر أُمَّةً قوية، مُلمِحَةً إلى زمنٍ ليس فقط قبل سقوطها سنة ٦١٢ ق م، بل ربَّما قبل موت أشور بانيبال سنة ٦٢٦ ق م، والذي بعده ما لبث أنِ انهارت قوَّة أشور. هذا، وإنّ ذِكْرَ ناحوم لسقوط نو أمون سنة ٦٦٣ ق م، والتي تدعى أيضًا «طيبة» (٣ :٨-١٠)، (سقطت على يد أشور بانيبال)، يبدو حديث العهد في أذهانهم، وليس ثمة ذِكْرٌ لإضرام نار الحرب من جديد، والذي حدث بعد عشر سنوات، ممّا يفترض تاريخ منتصف القرن السابع ق م خلال مُلْكِ منسّى (حوالى ٦٩٥-٦٤٢ ق م؛ رج ٢مل ٢١ :١-١٨).

الخلفيَّة والإطار

بعد انقضاء مئة عام على توبة نينوى نتيجةً لكرازة يونان فيها، عادت إلى عبادة الأوثان والعنف والاستكبار (٣ :١-٤). وكانت أشور في ذروة قوَّتها، إذِ استردَّت عافيتها بعد هزيمة سنحاريب (٧٠١ ق م) في أورشليم (رج إش ٣٧ :٣٦-٣٨). وقد اتسعت حدودها إلى مصر. وكان أسرحدُّون منذ فترة قصيرة قد جاء بالشعوب المقهورة وأسكنهم في السامرة والجليل سنة ٦٧٠ ق م (رج ٢مل ١٧ :٢٤؛ عز ٤ :٢)، وقد ترك آرام وفلسطين في حالة من الهزال. ولكنّ الله أَحْدَرَ نينوى إلى الحضيض أمام قوَّة ملك بابل نبوبولاسر، الصاعدة، وابنه نبوخذناصَّر (حوالى ٦١٢ ق م). وقد جاءت نهاية أشور تمامًا كما أنبأ الله بها.

المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة

يُشَكِّل سِفر ناحوم تتمَّةً لسِفر يونان الذي تنبَّأ قبلَ هذا الوقت بمئة سنة. فيونان يَروي كيف صفح الله عن نينوى بعد أن كان قد أصدر بحقِّها حكم الدينونة، وذلك نتيجةً لتوبة نينوى، بينما يصوِّر ناحوم في ما بعد تنفيذ دينونة الله. فلقد كانت نينوى مزهوَّةً بمدينتها المنيعة ذات الأسوار التي يصل ارتفاعها إلى ٣٠ م، وبخندقها المائي الذي يصل عرضه إلى ٤٥ م، وعمقه إلى ١٨ م؛ لكنّ ناحوم عَرَض الحقيقة، وهي أنّ الإله الكليَّ القدرة (١ :٢-٥) سوف ينتقم من الذين يتعدَّون شريعته (١ :٨ و١٤؛ ٣ :٥-٧). فالإله نفسُه الذي كان يُنزِل الدينونة ضدَّ الشرّ، كان يعطي فداءً، واهبًا لطفه ومحبَّته للأمناء (رج

١: ٧ و١٢ و١٣ و١٥؛ ٢: ٢). وقد جلبت النبوّة تعزيةً ليهوذا، ولكلٍّ الذين ارتاعوا من الأشوريِّين الأشرار. قال ناحوم إنّ نهاية نينوى قد اقتربت «بطوفانٍ عابر» (١: ٨)؛ وقد حصل ذلك حين فاض نهر دجلة ودمَّر ما يكفي من الأسوار لدخول البابليِّين. كما تنبَّأ ناحوم أيضًا بأنّ المدينة سوف تختفي (٣: ١١). وبعد هلاك نينوى سنة ٦١٢ ق م، لم يُكتشف موقعها إلّا سنة ١٨٤٢ ب م.

عقبات تفسيريَّة

باستثناء هويَّة ألقوش غير المؤكَّدة (رج المقدِّمة: الكاتب والتاريخ)، ليس ثمّة عقبات تفسيريَّة بارزة. فالسِّفر عبارة عن إعلان نبويٍّ صريح بالدينونة على أشور وعاصمتها نينوى بسبب فظاعاتها الشرِّيرة وممارساتها للعبادة الوثنيَّة.

المحتوى

أوّلًا: العنوان (١: ١)
ثانيًا: إعلان بهلاك نينوى (١: ٢-١٥)
أ) إيضاح قوة الله (١: ٢-٨)
ب) تحديد عقاب الله (١: ٩-١٥)
ثالثًا: تفاصيل هلاك نينوى (٢: ١-١٣)
أ) مهاجمة المدينة (٢: ١-١٠)
ب) إذلال المدينة (٢: ١١-١٣)
رابعًا: هلاك نينوى أمسى مطلبًا (٣: ١-١٩)
أ) التُّهمة الأولى (٣: ١-٣)
ب) التُّهمة الثانية (٣: ٤-٧)
ج) التُّهمة الثالثة (٣: ٨-١٩)

١

[١] وحيٌ علَى نينَوَى[أ]. سِفرُ رؤيا ناحومَ الألقوشيِّ.

غضب الرب على نينوى

[٢] اَلرَّبُّ إلَهٌ غَيورٌ[ب] ومُنتَقِمٌ. الرَّبُّ مُنتَقِمٌ وذو سخَطٍ. الرّبُّ مُنتَقِمٌ مِن مُبغِضيهِ وحافِظٌ غَضَبَهُ علَى أعدائهِ. [٣] الربُّ بَطيءُ الغَضَبِ[ت] وعظيمُ القُدرَةِ[ث]، ولكنَّهُ لا يُبَرِّئُ البَتَّةَ. الربُّ في الزَّوبَعَةِ[ج] وفي العاصِفِ طَريقُهُ، والسَّحابُ غُبارُ رِجلَيهِ. [٤] يَنتَهِرُ البحرَ فيُنَشِّفُهُ[ح] ويُجَفِّفُ جميعَ الأنهارِ. يَذبُلُ باشانُ والكَرمَلُ[خ]، وزَهرُ لُبنانَ يَذبُلُ. [٥] الجِبالُ ترجُفُ مِنهُ، والتِّلالُ تذوبُ، والأرضُ تُرفَعُ مِنْ وجهِهِ، والعالَمُ وكُلُّ السّاكِنينَ فيهِ. [٦] مَنْ يَقِفُ أمامَ سخَطِهِ؟ ومَنْ يَقومُ في حُموِّ غَضَبِهِ[د]؟ غَيظُهُ يَنسَكِبُ كالنّارِ، والصُّخورُ تنهَدِمُ مِنهُ. [٧] صالِحٌ هو الربُّ[ذ]. حِصنٌ في يومِ الضِّيقِ، وهو يَعرِفُ المُتَوَكِّلينَ علَيهِ[ر]. [٨] ولكن بطوفانٍ عابِرٍ يَصنَعُ هَلاكًا تامًّا لمَوضِعِها، وأعداؤُهُ يتبَعُهُمْ ظَلامٌ.

[٩] ماذا تفتَكِرونَ علَى الربِّ[ز]؟ هو صانِعٌ هَلاكًا تامًّا[س]. لا يَقومُ الضِّيقُ مَرَّتَينِ. [١٠] فإنَّهُمْ وهُم مُشتَبِكونَ مِثلَ الشَّوكِ[ش]، وسَكرانونَ كمِنْ خمرِهِمْ[ص]، يؤكَلونَ كالقَشِّ اليابِسِ بالكَمالِ[ض]. [١١] مِنكِ خرجَ المُفتَكِرُ علَى الربِّ شَرًّا، المُشيرُ بالهَلاكِ.

الفصل ١
١ [أ] ٢مل ١٩ :٣٦؛ يونا ١ :٢؛ نح ٢ :٨؛ صف ٢ :١٣
٢ [ب] خر ٢٠ :٥؛ يش ٢٤ :١٩
٣ [ت] خر ٣٤ :٦ و٧؛ نح ٩ :١٧؛ مز ١٠٣ :٨؛ [ث] (أي ٩ :٤)؛ [ج] مز ١٨ :١٧
٤ [ح] يش ٣ :١٥ و١٦؛ مز ١٠٦ :٩؛ إش ٥٠ :٢؛ مت ٨ :٢٦؛ [خ] إش ٣٣ :٩
٦ [د] إر ١٠ :١٠؛ (مل ٣ :٢)
٧ [ذ] مز ٢٥ :٨؛ ٣٧ :٣٩ و٤٠؛ ١٠٠ :٥؛ (إر ٣٣ :١١)؛ مرا ٣ :٢٥؛ [ر] مز ١ :٦؛ يو ١٠ :١٤؛ ٢تي ٢ :١٩
٩ [ز] مز ٢ :١؛ نح ١ :١١؛ [س] ١صم ٣ :١٢
١٠ [ش] ٢صم ٢٣ :٦؛ مي ٧ :٤؛ [ص] إش ٥٦ :١٢؛ نح ٣ :١١؛ [ض] إش ٥ :٢٤؛ ١٠ :١٧؛ مل ٤ :١

١ :١ وَحيٌ. إنّه لَوَحيٌ مُثقَل، إذ يحمل رسالة هلاك. وناحوم لم يكن سوى رسول لهذه النبوَّة السَّماويَّة الّتي تتضمَّن الدينونة على نينوى.

١ :٢-١٥ لقد تمَّ الإعلان عن هلاك نينوى.

١ :٢-٨ إنّ ناحوم، في معرض تعريفه لقوة الله بشكل عامّ، يعلن حقيقة كون الله كليّ القدرة، وإلهًا قدّوسًا وغيورًا سوف يعاقب الشرِّير، وينتقم لخاصَّته.

١ :٢ غيورٌ. إنّ هذه الصِّفة في الله، والّتي غالبًا ما تُستَخدَم عن غيرة الله المشتعلة على عروسته، إسرائيل، تشدِّد على ردَّة فعله برأفة ضدَّ كلِّ مَن يزني روحيًّا. وربّما كان المقصود في هذه الصورة هنا، إمّا سبي الأسباط العشرة الشماليّة (٧٢٢ ق م) وإمّا غزو سنحاريب (٧١٠ ق م).

١ :٣ بطيءُ الغضب. لا ينبغي للغيرة الواردة في ع ٢ أن توحي بأنّ الله سريع الغضب؛ إنه بالأحرى، طويل الأناة (رج خر ٣٤ :٦؛ عد ١٤ :١٨). فالله كان قد أطال أناته على أهل نينوى مئة عام على الأقلّ، ردًّا على توبتهم عَقِبَ كرازة يونان (رج يون ٣ :١٠؛ ٤ :٢). لكن، مع أنه صبور، فإنّ عدله في النهاية لا بُدَّ أن يقتصَّ من الشرِّير. **الزوبعة**... **العاصف**... **السحاب**. هذه الصور، كثيرًا ما تصف ظهورات الربِّ (الظهورات الإلهيَّة في العهد القديم)، وغالبًا في الدينونة (رج خر ١٩ :٩ و١٦؛ مز ٨٣ :١٥؛ إش ٢٩ :٦؛ يؤ ٢ :٢؛ ١تس ٤ :١٧). والطبيعة هي المسرح الّذي يُظهِر عظمة قدرته.

١ :٤ إنّ قدرة الله الجبّارة ظهرت عندما انتهر البحر، كما حصل لدى عبور الشعب في البحر الأحمر (خر ١٤ :١٥-٢٥) وحين حبس أمطاره عن الوديان الخصبة والمرتفعات الساحليّة. **باشان والكرمل** ... **لبنان**. إنّ باشان الّتي تقع في سفح جبل حرمون، إلى الشرق من نهر الأردن، كانت معروفة بمراعيها الخضراء (مي ٧ :١٤). والكرمل الّذي يمتد على طول ساحل كنعان، أصبح مرادفًا للخصب (نش ٧ :٥). أمّا لبنان فكان مشهورًا بِأَرزِه الجميل (١مل ٥ :١٤-١٨). لكنّ هذه الثلاثة سوف تذوي قدّام جبروت القاضي القادر على كلِّ شيء.

١ :٥ إنّ الأرض الّتي ترتجف ارتجافًا، تُقدِّم دليلًا آخر على قوّة الربِّ المخيفة، حتى إنّ ما يبدو أكثر ثباتًا سيرتجف.

١ :٦ هذه السلسلة من الأسئلة البليغة، تختصر ع ٢-٥؛ فقوّة الله وتصميمه الأكيد على صَبِّ غيظه على نينوى لا يُرَدُّ، وسوف يذيب كلَّ ما يقف في وجهه.

١ :٧ بالمفارقة مع ع ٦، فقد خَفَّفَ ناحوم من حِدَّة الغضب، إذ أردف أنّ الله رحومٌ وحصنٌ منيع (رج مز ٤٦ :١) للّذين يرجونه (رج إش ٣٣ :٢-٤؛ ٣٧ :٣-٧ و٢٩-٣٨). وهذا العدد، يؤذن بتبرئة يهوذا في ع ١٢ب و١٣ و١٥؛ ٢ :٢.

١ :٨ بطوفان... **ظلام**. يصف ناحوم دينونة نينوى مَجَازيًّا، فيشبِّهها بطوفانٍ طامٍ، وظلام لن يستطيع أحد الهروب منهما.

١ :٩- ١٥ أمّا وقد بَيَّنَ ناحوم قدرة الله وحقَّه المطلق بأن يدين بوجهٍ عامّ، فقد أعلن دينونة الله على نينوى بالتحديد، باثًّا تعابير من البَرَكَة والرجاء لإسرائيل في ثنايا نبوّاته عن الدينونة على تلك الأُمَّة الشرِّيرة. فالديَّان القادر على كلِّ شيء، لا يعاقِب فحسب (ع ٩-١٢أ و١٤)، بل يخلِّص أيضًا (ع ١٢ب و١٣ و١٥).

١ :٩ ماذا تفتكرون؟ إنّ كلَّ محاولات الأشوريِّين لإفشال دينونة الله، ستبوء بالفشل (رج مز ٢). وإنَّ إذلالهم لشعبه لن يسمح بحصوله مرَّةً أخرى (رج ع ١٢). فنهايتهم باتت أكيدة.

١ :١١ المشير بالهلاك. تفترض هذه العبارة الّتي تعني حرفيًّا «مُشير بليعال»، وجود تأثيرٍ شيطانيٍّ في الرئاسة المعرَّف عنها بمَلِك أشور (رج ٣ :١٨). والإشارة الأكثر تدقيقًا قد تعني أشور بانيبال (٦٦٩–٦٣٣ ق م)، والأغلب أنه سنحاريب (٧٠٥–٦٨١ ق م)، الّذي غزا يهوذا سنة ٧٠١ ق م، والّذي يتكلَّم عنه إشعياء بأسلوب مماثل (إش ١٠ :٧).

[١٢] هكذا قالَ الربُّ: «إنْ كانوا سالِمينَ وكثيرينَ هكذا، فهكذا يُجزّونَ فيَعبُرُ[ط]. أذلَلتُكِ. لا أُذِلُّكِ ثانيَةً. [١٣] والآنَ أكسِرُ نيرَهُ عنكِ وأقطَعُ رُبُطَكِ». [١٤] ولكن قد أوصَى عنكَ الربُّ: «لا يُزرَعُ مِن اسمِكَ في ما بَعدُ. إنّي أقطَعُ مِنْ بَيتِ إلهِكَ التَّماثيلَ المَنحوتةَ والمَسبوكَةَ. أجعَلُهُ قَبرَكَ[ظ]، لأنَّكَ صِرتَ حَقيرًا»[ع].

[١٥] هوذا علَى الجِبالِ قَدَما مُبَشِّرٍ[غ] مُنادٍ بالسَّلامِ! عَيِّدي يا يَهوذا أعيادَكِ. أوفي نُذورَكِ، فإنَّهُ لا يَعودُ يَعبُرُ فيكِ أيضًا المُهلِكُ. قد انقَرَضَ كُلُّهُ[ف].

١٢ ط (إش ١٠: ١٦-١٩ و٣٣ و٣٤) ١٤ ظ حز ٣٢: ٢٢ و٢٣؛ ع نح ٣: ٦ ١٥ غ إش ٤٠: ٩؛ ٥٢: ٧؛ رو ١٠: ١٥؛ ف إش ٢٩: ٧ و٨

سقوط نينوى

٢ [١] قد ارتَفَعَتِ المِقمَعَةُ علَى وجهِكِ. احرُسِ الحِصنَ. راقِبِ الطريقَ. شَدِّدِ الحَقوَينِ. مَكِّنِ القوَّةَ جِدًّا. [٢] فإنَّ الربَّ يَرُدُّ عَظَمَةَ يعقوبَ كعَظَمَةِ إسرائيلَ، لأنَّ السّالِبينَ قد سلَبوهُمْ وأتلَفوا قُضبانَ كُرومِهِمْ. [٣] تُرسُ أبطالِهِ مُحمَّرٌ. رِجالُ الجَيشِ قِرمِزيّونَ. المَركَباتُ بنارِ الفولاذِ في يومِ إعدادِهِ. والسَّروُ يَهتَزُّ. [٤] تَهيجُ المَركَباتُ في الأزِقَّةِ. تتراكَضُ في السّاحاتِ. مَنظَرُها كمَصابيحَ. تجري كالبُروقِ.

١: ١٢ هكذا قال الربّ. تُستخدَم هذه العبارة كقاعدة نبويَّة عامَّة للتعريف برسالة الله الّتي لا لَبْسَ فيها، ولم تَرِد سوى في هذا الموضع من السِّفر. هذا، ويتكلّم الجزء الأوّل من ع ١٢ بضمير الجمع الغائب «هم»، مشيرًا إلى العدوّ، فيما يتكلّم الجزءُ الأخير منه بضمير المخاطب «أنتِ» مشيرًا إلى شعب الله المختار. وإنّ ضمانة أسوار المدينة وعدد سكّانها الغفير «كثيرين»، لن يكفوا للدفاع عنها. وقوله «فهكذا»، يُرجِعُ صدى ع ٧-١٠.

١: ١٢ب و١٣ لا أُذِلُّكِ ثانيةً. لن تُذَلّ يهوذا على يد أشور في ما بعد.

١: ١٤ لقد صدرت ثلاث دينونات. أولًا، إنّ مَلِكَ أشور، الّذي يُمَثِّل الأُمَّة، لن يكون له عَقِب. ثانيًا، إنَّ الآلهة الّتي بواسطتها أخذوا سلطانهم، سوف تهلك. ثالثًا، إنّ المَلِكَ نفسَه سوف يلقى حتفَه (رج سقوط نينوى سنة ٦١٢ ق م).

١: ١٥ الجبال... قَدَمَا مبشّر. يبدو هذا العدد صدًى لإشعياء ٥٢: ٧، حيث يشير إلى أولئك الّذين أعلنوا النجاة من بابل. على أنّ موضوع الأخبار السارّة والسلام يتردّد صداهما عبر رسالة العهد الجديد كلّها (رج لو ٢: ١٠؛ إش ٦١: ١ مع لو ٤: ١٦-٢١؛ رو ١٠: ١٥؛ أف ٢: ١٤-١٨). **عيِّدي... أعيادك**. كان محظورًا على الشعب الذهاب إلى أورشليم أثناء الحصار، لكي يُعَيِّدوا أعيادهم السنويّة (رج عد ٢٨ و٢٩). ولكن، بهلاك أشور، دُعِيَ شعب يهوذا للاحتفال بأعيادهم، وللوفاء بنذورهم الّتي نذروها أثناء الحصار (رج مز ١١٦: ١٤ و١٧ و١٨).

٢: ١-١: ١٣ مع أنّ سقوط نينوى سنة ٦١٢ ق م على يد نبوخذناصّر، كان لا يزال بعيدًا عن عصر ناحوم، فإنه موصوف هنا بطريقة حيَّة وبصيغة الفعل المضارع.

٢: ١ المِقمَعَة. لقد درجت أشور على تذرية الأسرى في أُمم عديدة؛ وها هي الآن تتلقّى الدينونة عينَها. **أحرُسِ الحصنَ... راقب... شدِّد**. بأسلوب ساخر متهكِّم، يطلب النبيُّ من الأشوريّين أن يستعدّوا للغزوِ الآتي من بابل.

٢: ٢ عَظَمَة يعقوب... إسرائيل. ليست هذه إشارة إلى الأسباط الجنوبيّة والشماليّة، باعتبار أنّ الأسباط الشماليّة، كانت أشور قد اجتاحتها قبل حوالى قرن من الزمان؛ إنّما هي ألقاب شرف ليهوذا، تُعيد إلى الذاكرة ذلك اليوم، حين نال يعقوب بركة الله في فنيئيل (تك ٣٢: ٢٧ و٢٨)، وأصبح اسمه إسرائيل. والاسمان كلاهما يرمزان إلى إعادة الأُمَّة إلى المقام الموعود. **لأنّ السالبين قد سلبوهم**... لقد سلبت أشور الأرض تكرارًا، وأخربت الكروم المثمرة وعصب الحياة الاقتصادية.

٢: ٣ ترسُ أبطاله محمَرٌّ. كانت الأتراس تُطلى إمّا بالنحاس الأحمر، الّذي إذا ما انعكست عليه أشعة الشّمس يجعل الجيش يبدو أضعاف ما هو عليه في الواقع، ممّا يُنزِل الرعب في الأعداء، وإمّا تُبطَّن بجلود الحيوانات المصبوغة بالأحمر، ليتسنّى لها أن تُطفئ السهام الناريَّة وتقلِّل من هول منظر الدم. كذلك، فإنّ الملابس «القرمزيّة» لها فوائد مماثلة. **المركبات بنار الفولاذ**. أي المحاربون في مركباتهم متشوِّقون وجاهزون للحرب، وهم يلوِّحون بأسلحتهم.

٢: ٤ كان الارتباك سيِّد الموقف في نينوى، وقد جرى التحضير للحرب على عجلٍ.

دينونة الله على أشور/ نينوى

في استعادة الماضي: تحقّق

١. إر ٥٠: ١٧ و١٨ ٢. حز ٣٢: ٢٢ و٢٣

في ما هو مأمول: مُنبأٌ به

١. إش ١٠: ٥ ٦. مي ٥: ٥ و٦
٢. إش ١٠: ٢٤-٢٧ ٧. نا ١: ١
٣. إش ١٤: ٢٤ و٢٥ ٨. نا ٢: ٨
٤. إش ٣٠: ٣١-٣٣ ٩. نا ٣: ٧ و١٨
٥. إش ٣١: ٨ و٩ ١٠. صف ٢: ١٣-١٥

[٦]يذكُرُ عُظَماءَهُ. يتَعَثَّرونَ في مَشيِهِمْ. يُسرِعونَ إلَى سورِها، وقد أُقيمَتِ المِترَسَةُ. [٧]أبوابُ الأنهارِ انفَتَحَتْ، والقَصرُ قد ذابَ. [٧]وهُصَّبُ قد انكَشَفَتْ. أُطلِعَتْ. وجَواريها تئِنُّ كصوتِ الحَمامِ ضارِباتٍ علَى صُدورِهِنَّ. [٨]ونينَوَى كبِركَةِ ماءٍ منذُ كانَتْ، ولكنَّهُمُ الآنَ هارِبونَ. «قِفوا، قِفوا!» ولا مُلتَفِتٌ. [٩]إنهَبوا فِضَّةً. إنهَبوا ذَهَبًا[أ]. فلا نِهايَةَ للتُّحَفِ للكَثرَةِ مِنْ كُلِّ مَتاعٍ شَهيٍّ. [١٠]فَراغٌ وخَلاءٌ وخَرابٌ، وقَلبٌ ذائبٌ وارتِخاءُ رُكَبٍ ووَجَعٌ في كُلِّ حَقوٍ. وأوجُهُ جميعِهِمْ تجمَعُ حُمرَةً.

[١١]أينَ مأوَى الأُسودِ[ب] ومَرعَى أشبالِ الأُسودِ؟ حَيثُ يَمشي الأسَدُ واللَّبوَةُ وشِبلُ الأسَدِ، وليس مَنْ يُخَوِّفُ. [١٢]الأسَدُ المُفتَرِسُ لحاجَةِ جِرائهِ، والخانِقُ لأجلِ لَبواتِهِ حتَّى مَلأَ مَغاراتِهِ فرائسَ[ت] ومآويَهُ مُفتَرَساتٍ. [١٣]«ها أنا علَيكِ[ث]، يقولُ رَبُّ الجُنودِ. فأُحرِقُ مَركَباتِكِ دُخانًا، وأشبالُكِ يأكُلُها السَّيفُ، وأقطَعُ مِنَ الأرضِ فرائسَكِ، ولا يُسمَعُ أيضًا صوتُ رُسُلِكِ»[ج].

ويل لنينوى

٣ [١]ويلٌ لمدينةِ الدِّماءِ[أ]. كُلُّها مَلآنَةٌ كذِبًا وخَطفًا. لا يَزولُ الافتِراسُ. [٢]صوتُ السَّوطِ وصوتُ رَعشَةِ البَكَرِ، وخَيلٌ تخُبُّ ومَركَباتٌ تقفِزُ، [٣]وفُرسانٌ تنهَضُ، ولهيبُ السَّيفِ وبَريقُ الرُّمحِ، وكثرَةُ جَرحَى، ووَفرَةُ قَتلَى، ولا نِهايَةَ للجُثَثِ. يَعثُرونَ بجُثَثِهِمْ.

[٤]مِنْ أجلِ زِنَى الزّانيَةِ الحَسَنَةِ الجَمالِ صاحِبَةِ السِّحرِ[ب] البائعَةِ أُمَمًا بزِناها، وقَبائلَ بسِحرِها. [٥]«هأنَذا علَيكِ[ت]، يقولُ رَبُّ الجُنودِ، فأكشِفُ أذيالكِ إلَى فوقِ وجهِكِ[ث]، وأُري الأُمَمَ

الفصل ٢
٩ [أ]حز ١٩:٧؛ صف ١:١٨
١١ [ب]أي ٤:١٠ و١١؛ حز ١٩:٢-٧
١٢ [ت]إش ١٠:٦؛ إر ٥١:٣٤
١٣ [ث]إر ٢١:١٣؛ حز ٥:٨؛ نح ٣:٥؛ [ج]٢مل ١٨:١٧-٢٥؛ ١٩:٩-١٣ و٢٣

الفصل ٣
١ [أ]حز ٢٢:٢ و٣؛ ٢٤:٦-٩؛ حب ٢:١٢
٤ [ب]إش ٤٧:٩-١٢؛ رؤ ١٨:٢ و٣
٥ [ت]إر ٥٠:٣١؛ حز ٢٦:٣؛ نح ٢:١٣؛ [ث]إش ٤٧:٢ و٣؛ إر ١٣:٢٦

٢:٥ يُسرعون إلى سورها. قد يُكمِلُ هذا العددُ الفكرةَ الّتي وردت في ع ٤، مُصوِّرًا أهل البَلاط وقادة الحرب مسرعين إلى أحد حصون نينوى العديدة، الّتي بلغت بحسب المؤرِّخ اليوناني ديودورُس سيكولوس ١٥٠٠ حصن، كما وصلَ ارتفاعها إلى ٦٠ م. وقد يكون الجزء الأخير من العدد وصفًا للمهاجمين الّذين يستعدّون لإقامة «السِّتر النقّال» وهو صندوق صغير على شكل حصن يَلجَهُ الجنودُ ليحموا أنفسَهم فيما يتقدَّمون نحو السور.

٢:٦ أبواب الأنهار. إنّ نينوى الّتي يرفدها ثلاثة أنهار (دجلة ونهران آخران صغيران)، بَنَتْ عددًا من السدود للحدّ من الأضرار الموسميّة الّتي تُسبِّبها الفيضاناتُ الّتي تبلغ الأسوار. والقسم الأخير من ع ٦ يفترض أنّ بوّابات هذه السدود قد فُتحت، فتسبَّب ذلك بدمار الأسوار واحتلال القصر (رج المقدِّمة: المواضيع التاريخيّة واللاهوتيّة؛ ١:٨).

٢:٧ قد انكَشَفَتْ. أُطلِعَتْ. ربَّما أخذ المهاجمون عشتار، إلهة نينوى لكي يُظهِروا تفوُّقَ آلهتهم (رج ١صم ٤:١-١١). وقد راحت زانيات الهيكل («جواريها») يندبن مصير إلاهتهن.

٢:٨ كَبِرْكَةِ ماء. مع أنّ نينوى كانت مثل واحةٍ في الصحراء، تجتذب شعوبًا كثيرين، فإنّ سكّانها هربوا من الدمار.

٢:٩ انهبوا فضةً. لقد أكثر أهل نينوى النهب، لكنِ الآن جاء دورهم لكي يُسلَبوا.

٢:١٠ قلبٌ ذائبٌ. إنّ نينوى المدينة العظيمة المدمَّرة، باتت مشهدًا يبعث الرعبَ والهلعَ في قلب كلِّ ناظر (رج دا ٥:٦).

٢:١١-١٣ أين. لقد عَثَرَ علماءُ الآثار على نَقشٍ من قَصْرٍ يُظهِر أحد ملوك أشور في رحلة صيد أُسود. لكنّ ناحوم يسألُ بأسلوب مُنَمَّقٍ، أين ذهبت نينوى. وإذ كَفَّ عن وصف سقوط نينوى، راح يوبِّخها ساخرًا من سقوطها من مراتب القوّة والمجد. فكما أنّ مفخرة الأسود تملأ عرينها فرائس، ولا تخاف من عدوٍّ، هكذا كانت نينوى «تفترس» فريستها بقلب خالٍ من الرأفة. لكنها سوف تكون هي أيضًا فريسةً لأُمَّةٍ أخرى بتوجيه من الإله القادر على كلِّ شيء. «ها أنا عليكِ»، إنها الكلمات الأكثر هَولًا، الّتي يمكن لأمّةٍ أن تتلقّاها من الله.

٢:١٣ فأُحرقُ مركباتك. إنّ نينوى الّتي اشتهرت بإحراق المدن المقهورة سوف تلاقي المصير نفسَه. **رُسُلِكِ**. ستُسَدُّ أفواه الرسل الّذين حملوا بلاغات مَلِكِ أشور إلى الأمم المقهورة.

٣:١-١٩ إذ يؤكِّد النبيُّ ناحوم خراب نينوى الّذي استحقَّته بعدلٍ، يُصدِر ثلاثة أحكام ضدَّها (ع ١ و٤ و٨-١٠)، متبوعةً بالنتائج (ع ٢ و٣ و٥-٧ و١١-١٩).

٣:١ مدينة الدماء. التهمة الأولى كانت حكمًا موثَّقًا جيِّدًا من الناحية التاريخيّة. فقد أثبتت أشور أنها أُمَّة متعطِّشة للدماء وشرِّيرة بامتياز. **كذبًا**. استخدمت أشور الغشَّ والخداع لإخضاع أعدائها (رج ٢مل ١٨:٢٨-٣٢). **خطفًا**. رج ٢:١١ و١٢. وبما أنها كانت تَغنَمُ ضحاياها، فقد ملأت مدنها بآلهة الشعوب الأخرى.

٣:٢ و٣ تعود هذه الأعداد إلى المشهد المصوَّر في ٢:٣-٥. كان اجتياح أشور هائلًا لدرجة أنها امتلأت جثثًا، حتى إنّ المدافعين كانوا يتعثَّرون بتلك الجثث ويسقطون فوقها.

٣:٤ أمّا التهمة الثانية الموجهة ضدَّ أشور، فكانت العُهرَ الروحيَّ والأخلاقيّ. فقد شُبِّهت الأُمَّة بزانية جميلة أغوت الأمم بإغرائها المحرَّم.

٣:٥ و٦ سوف تُعرَّى نينوى أمام الجميع وسيكون مصيرَها الخزيُ والهوان.

عورتَكِ والممالكَ خِزيَكِ. [٦]وأطرحُ عليكِ أوساخًا، وأُهينُكِ[ج] وأجعلُكِ عِبرَةً[ح]. [٧]ويكونُ كُلُّ مَنْ يَراكِ يَهرُبُ مِنكِ[خ] ويقولُ: خَرِبَتْ نينَوَى[د]، مَنْ يَرثي لها[ذ]؟ مِنْ أين أطلُبُ لكِ مُعَزِّينَ؟».

[٨]هَلْ أنتِ أفضَلُ[ر] مِنْ نو أمونَ[ز] الجالِسَةِ بَينَ الأنهارِ، حَولها المياهُ الّتي هي حِصنُ البحرِ، ومِنَ البحرِ سورُها؟ [٩]كوشُ قوَّتُها مع مِصرَ ولَيسَتْ نِهايَةٌ. فوطُ ولوبيمُ كانوا مَعونَتَكِ[س]. [١٠]هيَ أيضًا قد مَضَتْ إلَى المَنفَى بالسَّبيِ، وأطفالُها حُطِّمَتْ[ش] في رأسِ جميعِ الأزِقَّةِ[ص]، وعلَى أشرافِها ألقَوا قُرعَةً[ض]، وجميعُ عُظَمائها تقيَّدوا بالقُيودِ. [١١]أنتِ أيضًا تسكَرينَ[ط]. تكونينَ خافيَةً. أنتِ أيضًا تطلُبينَ حِصنًا بسَبَبِ العَدوِّ.

[١٢]جميعُ قِلاعِكِ أشجارُ تينٍ[ظ] بالبَواكيرِ، إذا انهَزَّتْ تسقُطُ في فمِ الآكِلِ. [١٣]هوذا شَعبُكِ نِساءٌ في وسَطِكِ[ع]! تنفَتِحُ لأعدائكِ أبوابُ أرضِكِ. تأكُلُ النّارُ مَغاليقَكِ[غ]. [١٤]اِستَقي لنَفسِكِ ماءً للحِصارِ. أصلِحي قِلاعَكِ[ف]. ادخُلي في الطِّينِ ودوسي في المِلاطِ. أصلِحي المِلبَنَ. [١٥]هناكَ تأكُلُكِ نارٌ، يَقطَعُكِ سيفٌ، يأكُلُكِ كالغَوغاءِ. تكاثَري كالغَوغاءِ. تعاظَمي كالجَرادِ[ق]! [١٦]أكثَرتِ تُجّارَكِ أكثَرَ مِنْ نُجومِ السَّماءِ[ك]. الغَوغاءُ جَنَّحَتْ وطارَتْ. [١٧]رؤَساؤُكِ كالجَرادِ[ل]، ووُلاتُكِ كحَرجَلَةِ الجَرادِ الحالَّةِ علَى الجُدرانِ في يوم البَردِ. تُشرِقُ الشَّمسُ فتطيرُ ولا يُعرَفُ مَكانُها أين هو. [١٨]نَعِسَتْ رُعاتُكِ[م] يا مَلِكَ أشّورَ[ن]. اضطَجَعَتْ عُظَماؤُكِ. تشَتَّتَ شَعبُكِ علَى الجِبالِ[هـ] ولا مَنْ يَجمَعُ. [١٩]ليسَ جَبرٌ لانكِسارِكِ. جُرحُكِ عَديمُ الشِّفاءِ[و]. كُلُّ الّذينَ يَسمَعونَ خَبَرَكِ يُصَفِّقونَ بأيديهِمْ علَيكِ[ي]، لأنَّهُ علَى مَنْ لم يَمُرَّ شَرُّكِ علَى الدَّوامِ؟

٦ [ج] نح ١: ١٤؛ [ح] عب ١٠: ٣٣
٧ [خ] رؤ ١٨: ١٠؛ [د] يونا ٣: ٣؛ ٤: ١١؛ [ذ] إش ٥١: ١٩؛ إر ١٥: ٥
٨ [ر] عا ٦: ٢؛ [ز] إر ٤٦: ٢٥؛ حز ٣٠: ١٤-١٦
٩ [س] تك ١٠: ٦؛ إر ٤٦: ٩؛ حز ٢٧: ١٠
١٠ [ش] مز ١٣٧: ٩؛ إش ١٣: ١٦؛ هو ١٣: ١٦؛ [ص] مرا ٢: ١٩؛ [ض] يوء ٣: ٣؛ عو ١١
١١ [ط] إش ٤٩: ٢٦؛ إر ٢٥: ٢٧؛ نح ١: ١٠
١٢ [ظ] رؤ ٦: ١٢ و١٣
١٣ [ع] إش ١٩: ١٦؛ إر ٥٠: ٣٧؛ ٥١: ٣٠؛ [غ] مز ١٤٧: ١٣؛ إر ٥١: ٣٠
١٤ [ف] نح ٢: ١
١٥ [ق] يوء ١: ٤
١٦ [ك] رؤ ١٨: ٣ و١١-١٩
١٧ [ل] رؤ ٩: ٧
١٨ [م] خر ١٥: ١٦؛ مز ٧٦: ٥ و٦؛ إش ٥٦: ١٠؛ إر ٥١: ٥٧؛ [ن] إر ٥٠: ١٨؛ حز ٣١: ٣؛ [هـ] امل ٢٢: ١٧؛ إش ١٣: ١٤ **١٩** [و] إر ٤٦: ١١؛ مي ١: ٩؛ [ي] أي ٢٧: ٢٣؛ مرا ٢: ١٥؛ صف ٢: ١٥

٧:٣ خَرِبَتْ نينوى. بدلًا من النَّوح على نينوى، سيكون ابتهاجٌ بسقوطها. ولن يكون هناك إنسان واحد ليعزِّيها، فهي سوف تحمل تعاستها وحيدةً.

٨:٣-١٠ يبسط ناحوم هنا التهمة الثالثة والأخيرة ضدَّ نينوى: إنهم لم يتعلَّموا من نو أمون. وعُرفت نو أمون أيضًا بالاسم «طيبة»، وكانت العاصمة الكبرى في جنوب مصر، وتبعد عن القاهرة ٦٤٠كلم. وكانت «طيبة» إحدى أعظم الحضارات القديمة في العالم، وقد اشتهرت ببوّاباتها المئة، وبهيكل يصل ارتفاعه إلى حوالى ١٠٠ م، وعرضه إلى ٥١ م، وشبكة من قنوات الرّي. وقد سقطت بيد أشور بانيبال الأشوريِّ سنة ٦٦٣ ق م. وكما كانت نو أمون على ضفاف النيل، هكذا كانت نينوى على ضفاف نهر دجلة، تتمتَّع بالأمان بسبب الأمم المهزومة الّتي تخضع لها من حولها. لكنّ نهايتها سوف تكون مثل نهاية نو أمون.

٩:٣ كوش... مصر... فوط ولوبيم. كانت نو أمون محصَّنة تحصينًا منيعًا من كلِّ جهاتها، تنعم بالدفء بين مصر السُّفلى في الشمال والحبشة (كوش) في الجنوب. أمّا موقع فوط، فأفضل ما يقال فيه إنه كان في شمال إفريقيا عمومًا. ويقول يوسيفوس إنّ فوط، الابن الثالث لِحَام (تك ١٠: ٦)، كان مؤسِّس ليبيا. كما أنَّ لوبيم عُرِفَت أيضًا بليبيا المعروفة اليوم.

١١:٣ تَسكَرين. بحسب ما جاء في النبوَّة (رج ١: ١٠)، فإنه انبغى لنينوى أن تشرب من غضب الله، فتسكر وتستسلم لدينونته.

١٢:٣ و١٣ يستخدم ناحوم سلسلة منَ الصور المجازيَّة للتأكيد أنَّ دفاعات نينوى القويَّة سوف يتمُّ اجتياحها بسهولة. كما أنَّ أسوارها سوف تكون مثل الفاكهة الناضجة الّتي تتساقط لدى أقلِّ هزَّة، وقوّاتها الحربيَّة ستكون مثل النساء الهزيلات.

١٤:٣ و١٥ وبَّخ النبيُّ الشعبَ بسخرية، وحثَّهم على الاستعداد للحرب، وعلى تحصين دفاعات المدينة، وكلُّ ذلك لن يكون إلّا للهلاك. وكما أنَّ الجراد لا يترك وراءه شيئًا، إذ يُعرِّي الأغصان، هكذا لن يُترك شيء من نينوى (رج عا ٧: ١).

١٦:٣ أكثَرتِ تجّارَكِ. أكثرت نينوى من تجّارها، وحصَّلت ثراءً هائلًا، الأمر الّذي زاد من كمِّ خرابها.

١٧:٣ كالجراد. لم يأتِ الفناء على قوَّة نينوى التجاريَّة فحسب (ع ١٦)، بل أتى على عظمائها أيضًا. فبعد أن نَصَبَ الجرادُ مضاربَه للمبيت ليلًا خلف أسوار تلك القلعة (يُقصَد بالجراد هنا قوّاد أشور)، هبَّ مع خيوط أشعة الشَّمس الأولى الدافئة بحثًا عمّا يلتهمه.

١٨:٣ و١٩ كان مصير نينوى أكيدًا. فقد تلقَّت الضربة القاضية؛ ولن تقومَ غِبَّها بتَّةً. وكلُّ مَن سَمِعَ بها سيفرح. لقد أهلكَت أشورُ الأممَ بوحشيَّتها وشرورها، حتى إنَّ أنباء سقوطها بعثتِ السعادة والفرح في نفوس الأمم.

١٨:٣ نعِستْ... اضطجَعَتْ. إنَّ قادة أشور وجيشها الّذين يوصفون هنا بأنهم منهَكون ونائمون، هم بالحقيقة أموات؛ كما أنَّ الشعب قد تشتَّتوا، ولم يَبقَ واحدٌ ليقف في وجه الغزاة البابليِّين، الّذين سقط الأشوريُّون بأيديهم سنة ٦١٢ ق م.

سفر
حبقُّوق

العنوان

يستمِدُّ هذا السِّفرُ النبويُّ تسميتَه من كاتبه، والتي قد تعني «المُعانِق» (١ :١ ؛ ٣ :١). على أنَّ هذا الاسم يصبح في نهاية النبوَّة أكثر ملاءَمةً، إذ يلتصق النبيُّ بالله (يُعانِقه)، بِصَرفِ النظر عن ارتباكه بسبب خُطَط الله لشعبه.

الكاتب والتاريخ

لا يُعرف شيء عن النبيِّ، شأن معظم الأنبياء الصغار، باستثناء ما يمكن استنتاجه من السفر نفسه. لكن، في حالة حَبَقُّوق، ليست المعلومات في الواقع متوافرة، ممّا يجعل الاستنتاجات حول هويَّته وحياته من باب التخمين ليس إلّا. بَيْدَ أنّ مقدِّمته البسيطة، كقوله: «حَبَقُّوق النبيُّ»، تفترض أنه لم يكن في حاجة إلى مقدِّمة، باعتبار أنه كان نبيًّا معروفًا جيِّدًا في زمانه. ومن المؤكَّد أنه كان معاصرًا لإرميا وحزقيال ودانيال وصفنيا.

إنَّ ذِكْرَ الكلدانيِّين (١ :٦) يجعل تلك الفترة في أواخر القرن السابع ق م، قُبَيل بدء نبوخذناصَّر حملته العسكريَّة على نينوى (٦١٢ ق م) وعلى حاران (٦٠٩ ق م) وعلى قرقميش (٦٠٥ ق م)، وهو في طريقه إلى أورشليم (٦٠٥ ق م). هذا، وإنّ مرثاة حَبَقُّوق المُرَّة (١ :٢-٤) قد تُظهِر فترةً زمنية، هي بعد موت يوشيّا بوقت قصير (٦٠٩ ق م)، وهي حِقبَةٌ اتَّسمت بإصلاحات قام بها يوشيّا الملكُ التقيّ (رج ٢مل ٢٣)، والتي سرعان ما نقضها خليفتُه يهوياقيم (إر ٢٢ :١٣-١٩).

الخلفيَّة والإطار

لقد تنبَّأ حَبَقُّوق خلال الأيام الأخيرة المتبقِّية للإمبراطورية الأشوريَّة، وفي بداية السلطان البابليِّ على العالم على يد نبوبلاسَّر وابنه نبوخذناصَّر. فعندما ارتقى نبوبلاسَّر سدَّة العرش سنة ٦٢٦ ق م، بدأ فورًا بتوسيع نفوذه إلى الشمال والغرب. وقد استطاع الجيش البابليُّ بقيادة ابنه، أن يجتاح نينوى سنة ٦١٢ ق م، وأن يُجبِر طبقة النبلاء الأشوريَّة على اللجوء أولًا إلى حاران، ومن ثَمَّ إلى قرقميش. ولكنّ نبوخذناصَّر طاردهم، فاستولى على حاران سنة ٦٠٩ ق م، ثُمَّ على قرقميش سنة ٦٠٥ ق م.

وبينما كان الملك نَخو يعبر يهوذا سنة ٦٠٩ ق م ليساعد الملك الأشوريَّ الهارب، اعترضه الملك يوشيّا في بقعة مجِدُّو (٢أي ٣٥ :٢٠-٢٤). وعلى أثر تلك المواجهة قُتِل الملك يوشيّا، مخلِّفًا العرش ليتعاقب عليه ثلاثة أبناء وحفيد. وكان يوشيّا في ما مضى، وعَقِبَ اكتشاف سفر الشريعة في الهيكل (٦٢٢ ق م)، قد قام بإصلاحات روحيَّة بارزة في يهوذا (٢مل ٢٢ و٢٣)، مُبطِلًا العديد من الممارسات الوثنيَّة التي فرضها والده أمنون (٢مل ٢١ :٢٠-٢٢) وجدُّه منسّى (٢مل ٢١ :١١-١٣). لكن، بعد وفاته، عادت الأُمَّةُ إلى طرقها الشرِّيرة (رج إر ٢٢ :١٣-١٩)، الأمر الذي حدا حَبَقُّوق على التساؤل عن صمت الله، وعدم إجراء التأديب على ما يبدو (١ :٢-٤)، لأجل تطهير شعب ميثاقه.

المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة

تُظهِر الأعداد الأولى وضعًا تاريخيًّا مشابهًا لأيام عاموس وميخا. ففي الواقع، اختفى العدل من الأرض، وسيطر العنف والشرّ، ولا مَن يسأل. وسط هذه الأيام السوداء، صرخ النبيُّ لأجل تدخُّلٍ إلهيّ (١ :٢-٤)، فكان ردُّ الله، بأنه سيُرسل الكلدانيِّين لإدانة يهوذا (١ :٥-١١)، الأمر الذي سبَّب لحَبَقُّوق معضلةً لاهوتيَّةً أكبر: لماذا لم يُطهِّرِ اللهُ شعبَه، ويستردَّ برَّهم؟ وكيف يمكن الله أن يستخدم الكلدانيِّين ليدين شعبًا أَبرَّ منهم (١ :١٢-٢ :١)؟ لكنّ ردَّ الله بأنه سوف يدين الكلدانيِّين أيضًا (٢ :٢-٢٠)، لم يَأتِ بالحلِّ الوافي لورطة النبيِّ اللاهوتيَّة، بل زادها تَفاقُمًا. ففي فكر حَبَقُّوق، لم يَعُدِ الموضوعُ الذي

يَنشُد الحلَّ، موضوعَ ردِّ الله العادل على الشرّ، بل تزكية مزايا الله وميثاقه مع شعبه (١ :١٣). فالنبيُّ، شأنُه هنا شأنُ أيوب، راح يحاجُّ الله، وقد حَصَلَ من خلال ذلك الاختبار على فهمٍ أعمق لشخصيَّة الله القادر على كلِّ شيء، وإيمانٍ أكثر ثباتًا به (رج أي ٤٢ :٥ و٦؛ إش ٥٥ :٨ و٩). وفي النهاية، تأكَّد لحبَقُّوق أنّ الله لا يُعبَدُ لأجل بركاته الوقتيَّة التي يهبها فحسب، بل لأجل شخصه بالذَّات (٣ :١٧-١).

عقبات تفسيريَّة

تُمثِّل تساؤلات النبيِّ بعضًا من أهم الأسئلة الأساسيَّة في نواحي الحياة كلِّها، حيث أجوبتها تُرسي أساسًا متينًا لفهم شخصيَّة الله وطرقه المُهَيمِنَة عبر التاريخ. هذا، وإنّ لُبَّ رسالة النبيِّ يكمن في الدعوة إلى الثقة بالله (٢ :٤): «البارُّ بإيمانه يحيا». ثمَّ إنَّ مراجع العهد الجديد تُضفي على سفر حَبَقُّوق أهميَّةً لاهوتيَّةً مُمَيَّزَة. فكاتب الرسالة إلى العبرانيِّين يقتبس حب ٢ :٤ ليزيد من حاجة المؤمن إلى الثبات قويًّا وأمينًا في وسط الضيقات والتجارب (عب ١٠ :٣٨). وها هو الرسول بولس من جهة أخرى، يستخدم العدد مرَّتَين (رو ١ :١٧؛ غل ٣ :١١) للتشديد على عقيدة التبرير بالإيمان. وعلى كلِّ حال، ليس من حاجة إلى أيِّ نزاع تفسيريٍّ، لأنّ التشديد في كلٍّ من حَبَقُّوق والعهد الجديد، يتخطّى فعل الإيمان ليشمل استمرار الإيمان. فالإيمان ليس مجرَّد حَدَثٍ يحصل مرَّةً واحدةً فحسب، بل هو نمط حياة. والمؤمن الحقيقيُّ الذي حسبه اللهُ بارًّا، يثابر على إيمانه تلقائيًّا، طَوالَ حياته (رج كو ١ :٢٢ و٢٣؛ عب ٣ :١٢-١٤)، ويثق بالله القادر على كلِّ شيء، والذي لا يعمل إلّا الصلاح.

المحتوى

أوّلًا: العنوان (١ :١)

ثانيًا: ارتباك النبيّ (١ :٢-٢ :٢٠)
- أ) شكواه الأولى (١ :٢-٤)
- ب) ردُّ الله الأول (١ :٥-١١)
- ج) شكواه الثانية (١ :١٢-٢ :١)
- د) ردُّ الله الثاني (٢ :٢-٢٠)

ثالثًا: صلاةُ النبيّ (٣ :١-١٩)
- أ) التضرُّع لأجل رحمة الله (٣ :١ و٢)
- ب) تمجيد الله على قوَّته (٣ :٣-١٥)
- ج) الوعد بكفاية الله (٣ :١٦-١٩)

١

١ الوَحيُ الذي رآهُ حَبَقّوقُ النَّبيُّ.

شكوى حبقوق

٢ حتَّى مَتَى يا رَبُّ أدعو وأنتَ لا تسمَعُ[أ]؟ أصرُخُ إلَيكَ مِنَ الظُّلمِ[ب] وأنتَ لا تُخَلِّصُ[ت]؟ ٣ لِمَ تُريني إثمًا، وتُبصِرُ جَورًا؟ وقُدّامي اغتِصابٌ وظُلمٌ ويَحدُثُ خِصامٌ وترفَعُ المُخاصَمَةُ نَفسَها. ٤ لذلكَ جَمَدَتِ الشَّريعَةُ ولا يَخرُجُ الحُكمُ بَتَّةً، لأنَّ الشِّرِّيرَ يُحيطُ بالصِّدِّيقِ[ث]، فلذلكَ يَخرُجُ الحُكمُ مُعوَجًّا.

استجابة الرب

٥ «أُنظُروا بَينَ الأُمَمِ، وأبصِروا وتحَيَّروا حَيرَةً[ج]. لأنّي عامِلٌ عَمَلاً في أيّامِكُمْ لا تُصَدِّقونَ بهِ إنْ أُخبِرَ بهِ. ٦ فهأنَذا مُقيمُ الكَلدانيِّينَ[ح] الأُمَّةَ المُرَّةَ القاحِمَةَ[خ] السّالِكَةَ في رِحابِ الأرضِ لتَملِكَ مَساكِنَ لَيسَتْ لها. ٧ هيَ هائلَةٌ ومَخوفَةٌ. مِنْ قِبَلِ نَفسِها يَخرُجُ حُكمُها وجَلالُها. ٨ وخَيلُها أسرَعُ مِنَ النُّمورِ[د]، وأحَدُّ مِنْ ذِئابِ المساءِ. وفُرسانُها يَنتَشِرونَ، وفُرسانُها يأتونَ مِنْ بَعيدٍ، ويَطيرونَ كالنَّسرِ المُسرِعِ إلَى الأكلِ[ذ]. ٩ يأتونَ كُلُّهُمْ للظُّلمِ. مَنظَرُ وُجوهِهِمْ إلَى قُدّامٍ، ويَجمَعونَ سبيًا كالرَّملِ. ١٠ وهيَ تسخَرُ

الفصل ١
٢ [أ] مرا ٣:٨؛ [ب] مي ٢:١ و٢؛ ٣:١-٣؛ [ت] (أي ٢١:٥-١٦)
٤ [ث] إر ١٢:١
٥ [ج] إش ٢٩:١٤؛ حز ١٢:٢٢-٢٨
٦ [ح] تث ٢٨:٤٩ و٥٠؛ ٢مل ٢٤:٢؛ ٢أي ٣٦:١٧؛ إر ٤:١١-١٣؛ مي ٤:١٠؛ [خ] حز ٧:٢٤؛ ٢١:٣١
٨ [د] إر ٤:١٣؛ [ذ] أي ٩:٢٦؛ ٣٩:٢٩ و٣٠؛ مرا ٤:١٩؛ حز ١٧:٣؛ هو ٨:١؛ مت ٢٤:٢٨؛ لو ١٧:٣٧

١:١ الوَحيُ. إنها رسالة دينونة جسيمة وثقيلة (رج ١:٥-١١؛ ٢:٢-٢٠)، وهي غالبًا ما تُوصَف بهذا التعبير حين يستخدمها الأنبياء لإعلان غضب الله على الخطيَّة (مثلًا: إش ١٣:١؛ ١٥:١؛ ١٧:١؛ ١٩:١؛ نا ١:١؛ زك ٩:١؛ مل ١:١). **رآه**. وردت رسالةُ الله إلى حَبَقُّوق برؤية.

١:٢-٤ أدرك حَبَقُّوق في شكواه الأولى، أنّ الله بدا غير مكترثٍ لخطيَّة يهوذا. وإذ غار النبيُّ على برِّ الله، عالمًا أنّ نَكْثَ العهد يقتضي دينونةً (رج تث ٢٨)، راح يتساءل حول حكمة الله، معبِّرًا عن ارتباكه حيال ما بدا وكأنه تلكُّؤٌ من الله أمام هذا الخرق السافر لشريعته. فاليهود كانوا قد ارتكبوا خطيَّة العنف والجور، وكان لا بُدَّ من معاقبتهم بالمثل.

١:٢ حتى متى يا ربُّ أدعو. هذه العبارة التي تُظهِر نفاد صبر النبيِّ، استخدمها كاتب المزمور باستمرار ليعبِّر عن حيرةٍ مشابهة (رج مز ١٣:١ و٢؛ ٦٢:٣؛ إر ١٤:٩؛ مت ٢٧:٤٦).

١:٢ و٣ الظلم... إثمًا... جورًا... اغتصاب. عُرِّف مجتمع يهوذا بأربعة تعابير إشارةً إلى الشرِّ الماكر، الذي به يضايق الإنسان صاحبه أدبيًّا وأخلاقيًّا، حتى يُفضي الأمر إلى التناحر والخصام.

١:٢ وأنتَ لا تُخلِّص. طَلَبَ النبيُّ غُسلًا وتطهيرًا وتأديبًا وتجديدًا بين الشعب، لكي يرجعوا إلى البرّ.

١:٤ جَمَدَتِ الشريعةُ. وتعني «عَجَزَتِ الشريعة» (تك ٤٥:٢٦؛ مز ٧٧:٢). لقد باتت الشريعة بلا مهابةٍ ولا سُلطان. وكما تُمسي اليدان عاجزتَين بسبب الصقيع، هكذا تلاشى مفعول الشريعة وتأثيرها بسبب فساد رؤساء يهوذا (رج جا ٨:١١).

١:٥-١١ ردًّا على ارتباك حَبَقُّوق والتماسه، خرج الله عن صمته، مُعلِمًا حَبَقُّوق أنه ليس غير مبالٍ بخطيَّة يهوذا؛ بل إنه مرسِلٌ دينونةً «هائلة ومخوفة» بدل الانتعاش (ع ٧).

١:٥ انظروا... وأبصروا وتحيَّروا حيرةً. هذه السلسلة من أفعال الأمر في صيغة الجمع، تدلُّ على أنّ مجتمع يهوذا وأورشليم الأوسع، انبغى لهم أن يتنبَّهوا لهذا الغزو الوشيك. وقد اقتبس بولس هذا النصَّ في أع ١٣:٤١.

١:٦-٨ سوف يأتي الكلدانيُّون (أي البابليُّون) بناءً على أمر الآمر الإلهيّ. فهو الكليُّ القدرة الذي يأتي بهذا الشعب المتحجر القلب والأخلاق لغزو يهوذا. وقد وصف الكتابُ الكلدانيِّين بأنهم واثقون من أنفسهم ومغرورون ومؤلِّهون لأنفسهم، وفتّاكون (رج إر ٥١:٢٠).

١:٨ ذئاب المساء. كانت هذه ذئابًا كاسرة من شدَّة الجوع الذي عانته طول النهار، وراحت تجول في الليل بحثًا عن طعام. هكذا، ومثل الذئاب، أظهر جيشُ بابل تجلُّدًا استثنائيًّا وشوقًا غير هيَّاب، إلى الهجوم بهدف التهام غنائم النصر.

١:١٠ كان الجيش البابليُّ يزحف متقدِّمًا، ولم يستطع أن يقف في وجهه ملوك أو رؤساء أو حصون، وكان ينظر بازدراء إلى كلِّ من يقف في طريقه. **وتكوِّم التراب**. كانوا يكوِّمون التراب والحصى ويدكّونه أمام الحصون أو أسوار المدينة لكي يسهِّل عليهم تسلُّق الأسوار والدخول إلى قلب المدينة.

ترانيم أخرى

١.	«ترنيمة الخلاص»	خروج ١٥:١-١٨
٢.	«ترنيمة موسى»	تثنية ٣٢:١-٤٣
٣.	«ترنيمة دبورة»	قضاة ٥:١-٣١
٤.	«ترنيمة حنّة»	١صموئيل ٢:١-١٠
٥.	«ترنيمة النساء»	١صموئيل ١٨:٦ و٧
٦.	«ترنيمة داود»	٢صموئيل ٢٢:١-٥١
٧.	«ترنيمة حزقيّا»	إشعياء ٣٨:٩-٢٠
٨.	«ترنيمة يونان»	يونان ٢:١-٩
٩.	«ترنيمة حَبَقُّوق»	حَبَقُّوق ٣:١-١٩
١٠.	«ترنيمة مريم»	لوقا ١:٤٦-٥٥

مِنَ المُلوكِ، والرُّؤَساءُ ضُحكَةٌ لها. وتضحَكُ علَى كُلِّ حِصنٍ، وتُكَوِّمُ التُّرابَ وتأخُذُهُ. [11]ثُمَّ تتعَدَّى روحُها فتعبُرُ وتأثَمُ. هذِهِ قوَّتُها إلَهُها»[د].

شكوى حبقوق الثانية

[12]أَلَستَ أنتَ منذُ الأزَلِ[ذ] يا رَبُّ إلَهي قُدّوسي؟ لا نَموتُ. يا رَبُّ للحُكمِ جَعَلتَها[س]، ويا صَخرُ للتّأديبِ أسَّستَها[ش]. [13]عَيناكَ أطهَرُ مِنْ أنْ تنظُرا الشَّرَّ، ولا تستَطيعُ النَّظَرَ إلَى الجَورِ، فلِمَ تنظُرُ إلَى النّاهِبينَ، وتصمُتُ حينَ يَبلَعُ الشِّرّيرُ مَنْ هو أبَرُّ مِنهُ؟ [14]وتَجعَلُ النّاسَ كسَمَكِ البحرِ، كدَبّاباتٍ لا سُلطانَ لها. [15]تُطلِعُ الكُلَّ بشِصِّها، وتصطادُهُمْ بشَبَكَتِها وتجمَعُهُمْ في مِصيَدَتِها، فلذلكَ تفرَحُ وتبتَهِجُ. [16]لذلكَ تذبَحُ لشَبَكَتِها[ص]، وتُبَخِّرُ لمِصيَدَتِها، لأنَّهُ بهِما سمِنَ نَصيبُها، وطَعامُها مُسَمَّنٌ. [17]أفَلأجلِ هذا تفرِّغُ شَبَكَتُها ولا تعفو عن قَتلِ الأُمَمِ دائمًا؟

٢

[1]علَى مَرصَدي أقِفُ، وعلَى الحِصنِ أنتَصِبُ[أ]، وأُراقِبُ لأرَى ماذا يقولُ لي، وماذا أُجيبُ عن شَكوايَ.

استجابة الرب

[2]فأجابَني الربُّ وقالَ: «اكتُبِ الرّؤيا وانقُشها علَى الألواحِ[ب] لكَيْ يَركُضَ قارِئُها،

١١ د دا ٥: ٤
١٢ ذ تث ٣٣: ٢٧؛ مز ٩٠: ٢؛ ٩٣: ٢؛ مل ٣: ٦؛ س إش ١٠: ٥-٧؛ مل ٣: ٥؛ ش إر ٢٥: ٩
١٦ ص تث ٨: ١٧

الفصل ٢
١ أ إش ٢١: ٨ و١١
٢ ب إش ٨: ١

١: ١١ إلهها. على الرغم من أنّ الكلدانيّين كانوا أداة دينونة الله، فإنّ غرورهم وتملُّقهم زرَعَ بذور هلاكهم (ورد الوصف في ٢: ٢-٢٠)، إذ إنهم وُجِدوا مذنبين أمام الربِّ القادر على كلِّ شيء بسبب وثنيَّتهم وتجديفهم.

١: ١٢-٢: ١ في ردِّ فعل حَبَقُّوق على الإعلان المُربِك (ع ٥-١١)، صرَّح بثقته بالربِّ (ع ١٢)، ثم بعدئذٍ، كشف النِّقاب عن شكواه الثانية، ألا وهي: كيف يُعقَل أنّ الربَّ يستخدم أُمّةً شرِّيرةً (أي الكلدانيِّين) ليدين أمَّةً (أي يهوذا) أبرَّ منها (ع ١٣-١٧)؟ وقد ختم النبيُّ شكواه مُعبِّرًا عن تصميمه على انتظار الجواب (٢: ١).

١: ١٢ يا ربُّ إلهي قُدُّوسي. على الرغم من أنّ النبيَّ لم يستوعب تمامًا أعمال السيادة المطلقة التي لإلهه البارّ، فإنه عبَّر عن إيمانه الكامل وثقته. وإذ راح يُفكِّر في شخصيَّة الله الثابتة، وهو الإله الأزليُّ والمُطلَق السيادة والقدُّوس، بات متأكِّدًا من أنّ يهوذا لن تهلك هلاكًا (رج إر ٣١: ٣٥-٤٠؛ ٣٣: ٢٣-٢٦). وبرعاية يد الله الأمينة، تيقَّن النبيُّ أنّ الكلدانيِّين آتون للتقويم لا للإبادة. **يا صخرُ.** هذا لقبٌ من ألقاب الله الذي يعبِّر عن شخصيَّته الثابتة وغير المتقلقلة (رج مز ١٨: ٢ و٣١ و٤٦؛ ٣١: ٢ و٣؛ ٦٢: ٢ و٦ و٧؛ ٧٨: ١٦ و٢٠ و٣٥).

١: ١٣ عيناكَ أطهر. على الرغم من تعابير الإيمان والثقة التي أظهرها النبيُّ، فإنه وجد نفسه أمام مزيد من الإرباك. فجوهر المأزق الثاني لدى حَبَقُّوق، يعبِّر عنه بهذه الكلمات: إذا كان الله أطهر من أن يرى الشرَّ، فكيف إذًا، يقدر أن يستخدم الشرِّير لقتل من هو أبرُّ منه؟ ألا يمكن أن ينتج من استخدام الله للكلدانيِّين إساءة أكبر لشخصيَّته العادلة والبارَّة؟

١: ١٤-١٧ ولئلّا يكون الله قد نَسِيَ كم كان الكلدانيُّون أشرارًا، لَفَتَ حَبَقُّوق الانتباه إلى أخلاقهم الشرِّيرة وإلى سلوكهم. فالحياة بالنسبة إلى الكلدانيِّين كانت رخيصة؛ وأمام أسلوبهم الحربيِّ الجائر القاسي، بدت المجتمعات الأخرى «كَسَمَكِ البحر، كدبَّابات لا سُلطانَ لها». فكيف أمكَنَ الله في ضوء سمعتهم تلك (ع ٦-١٠) أن يُطلِق العِنان لقوَّتهم القاسية في وجه الشعوب الآخرين الذين لا حول لهم ولا قوّة؟

١: ١٦ تَذبحُ... وتُبخِّر لمصيدتها. وإذا لم يكن ذلك كافيًا، فقد أضاف النبيُّ أنّ أولئك الكلدانيِّين عَزَوا نصرتهم إلى قدرتهم العسكريَّة، لا إلى الإله الحقيقيّ.

١: ١٧ تُفرِغُ شبكتُها. إلى متى سيظلُّ الباغي (أي الكلدانيُّون) طليق اليد في سلوك طريق الظلم وعمل الشرّ؟ وهل يستطيع الله أن يُجيز ذلك إلى أجَلٍ غير مُحدَّد؟

٢: ١ على مَرصَدي أقف. يُشبِّه حَبَقُّوق نفسه برقيب (رج حز ٣ و٣٣) يقف حارسًا على أسوار المدينة، ويستعدُّ منتظرًا جواب الله، وإمعان الفكر في ذلك الجواب.

٢: ٢-٢٠ أعلن الربُّ، في ردِّه على شكوى حَبَقُّوق الثانية (١: ١٢-٢: ١)، أنه سوف يدين الكلدانيِّين أيضًا، بسبب شرِّهم. وقد تضمَّن ردُّه: ١) تعليمات لتدوينها كمذكِّر بيقينيَّة دينونتهم (ع ٢ و٣)؛ ٢) وصف شخصيَّة الشرِّير مقارنة بشخصيَّة البارّ (ع ٤ و٥)؛ ٣) إطلاق خمس ويلات في وصف مصرع الكلدانيِّين (ع ٦-٢٠).

٢: ٢ و٣ اكتُب الرؤيا. كان على حَبَقُّوق أن يُسجِّل الرؤيا لأجل حفظها للأجيال الآتية، حتى يعلم كلُّ من يقرأها صدقيَّة إتمامها (رج كلامًا مشابهًا في دا ١٢: ٤ و٩). فلقد كان لهذه النبوَّة صوابيَّةٌ دائمة، لذلك انبغى حفظها. ومع أنّ فترة طويلة من الزمن سوف تنقضي قبل إتمامها، فَلْيَعلَمِ الجميع أنها ستتحقَّق في «الميعاد» (رج إش ١٣؛ إر ٥٠ و٥١). فبابل ستسقط أمام مملكة مادي وفارس، وعلى يد كورش حوالى ٥٣٩ ق م (رج دا ٥).

٢: ٢ لكي يركضَ قارئُها. ربَّما تشير: ١) إلى الوضوح في المَبنى، حتى إنّ الراكض ناقلها، يمكنه استيعابها بسهولة، أو ٢) إلى الوضوح في المعنى، حتى إنّ الرسول حاملها، يستطيع بسهولة نَقْلَ تلك الرسالة إلى الآخرين.

³لأنَّ الرّؤيا بَعدُ إلَى الميعادِ[ت]، وفي النِّهايَةِ تتكَلَّمُ ولا تكذِبُ[ث]. إنْ توانَتْ فانتَظِرها[ج] لأنَّها ستأتي إتيانًا ولا تتأخَّرُ[ح].

⁴«هوذا مُنتَفِخَةٌ غَيرُ مُستَقيمَةٍ نَفسُهُ فيهِ. والبارُّ بإيمانِهِ يَحيا[خ]. ⁵وحَقًّا إنَّ الخمرَ غادِرَةٌ. الرَّجُلَ مُتَكَبِّرٌ ولا يَهدأُ. الذي قد وسَّعَ نَفسَهُ كالهاويَةِ[د]، وهو كالموتِ فلا يَشبَعُ، بل يَجمَعُ إلَى نَفسِهِ كُلَّ الأُمَمِ، ويَضُمُّ إلَى نَفسِهِ جميعَ الشُّعوبِ. ⁶فهَلاَّ يَنطِقُ هؤلاءِ كُلُّهُمْ بهَجوٍ علَيهِ[ذ] ولُغزِ شَماتَةٍ بهِ، ويقولونَ: ويلٌ للمُكَثِّرِ ما ليس لهُ! إلَى مَتَى؟ وللمُثَقِّلِ نَفسَهُ رُهونًا! ⁷ألا يَقومُ بَغتَةً مُقارِضوكَ، ويَستَيقِظُ مُزَعزِعوكَ، فتكونَ غَنيمَةً لهُم؟ ⁸لأنَّكَ سلَبتَ أُمَمًا كثيرَةً[ر]، فبَقيَّةُ الشُّعوب كُلِّها تسلُبُكَ لدِماءِ الناسِ وظُلمِ الأرضِ والمدينةِ وجميعِ السّاكِنينَ فيها.

⁹«ويلٌ للمُكسِبِ بَيتَهُ كسبًا شِرِّيرًا ليَجعَلَ عُشَّهُ في العُلوِّ[ز] ليَنجوَ مِنْ كفِّ الشَّرِّ! ¹⁰تآمَرتَ الخِزيَ لبَيتِكَ. إبادَةَ شُعوبٍ كثيرَةٍ وأنتَ مُخطِئٌ لنَفسِكَ. ¹¹لأنَّ الحَجَرَ يَصرُخُ مِنَ الحائطِ فيُجيبُهُ الجائزُ مِنَ الخَشَبِ.

¹²«ويلٌ للباني مدينةً بالدِّماءِ، وللمؤَسِّسِ قريةً بالإثمِ! ¹³أليسَ مِنْ قِبَلِ رَبِّ الجُنودِ أنَّ الشُّعوبَ يتعَبونَ للنّارِ، والأُمَمَ للباطِلِ يَعيَونَ؟ ¹⁴لأنَّ الأرضَ تمتَلِئُ مِنْ مَعرِفَةِ مَجدِ الرَّبِّ كما تُغَطّي المياهُ البحرَ.

¹⁵«ويلٌ لمَنْ يَسقي صاحِبَهُ سافِحًا حُمُوَّكَ[س]

٣ ت دا ٨ :١٧ و١٩ ؛ ١٠ :١٤ ؛ ث حز ١٢ :٢٤ و٢٥ ؛ ج (عب ١٠ :٣٧ و٣٨) ؛ ح مز ٢٧ :١٣ و١٤ ؛ (يع ٥ :٧ و٨ ؛ ٢بط ٣ :٩)
٤ خ (يو ٣ :٣٦) ؛ رو ١ :١٧ ؛ عب ١٠ :٣٨
٥ د أم ٢٧ :٢٠ ؛ ٣٠ :١٦ ؛ إش ٥ :١١-١٥
٦ ذ مي ٢ :٤
٨ ر إش ٣٣ :١ ؛ إر ٢٧ :٧ ؛ حز ٣٩ :١٠ ؛ زك ٢ :٨
٩ ز إر ٤٩ :١٦ ؛ عو ٤
١٥ س هو ٧ :٥

٢ :٤ هوذا منتفخةٌ. ففي حين تشير القرينة بوضوح إلى الكلدانيِّين، يقدِّم النصُّ أمارات من شأنها أن تُميِّز الأشرار عن الأبرار، بِصَرفِ النظر عن أصل عرقهم. ثمَّة هنا إذًا، ميزتان متعارضتان متناقضتان: المتكبِّر يثق بنفسه، أمّا البارُّ فبإيمانه يحيا. **البارُّ بإيمانه يحيا**. إنَّ البارَّ، على نقيض المتكبِّر، سوف يُحفَظ في الواقع من خلال أمانته لله. هذا هو لبُّ رسالة الله إلى حَبَقُّوق، ومن خلاله. فكلا الأمرين: التبرير بالإيمان كما لحظه بولس في رو ١ :١٧ وغل ٣ :١١، والتقديس بالإيمان، كما استخدمه كاتب الرسالة إلى العبرانيِّين (١٠ :٣٨)، يُظهِران جوهر سفر حَبَقُّوق، من دون أيِّ تضارب. هذا، وإنَّ التشديد في كلٍّ من حَبَقُّوق والعهد الجديد، يتخطّى فعل الإيمان ليشمل استمرار الإيمان. فالإيمان ليس مجرَّد حَدَثٍ يحصل مرَّةً واحدةً فحسب، بل هو نمط حياة. والمؤمن الحقيقيُّ الذي حسبه اللهُ بارًّا، يثبت في الإيمان باعتباره نمطًا لحياته (رج كو ١ :٢٢ و٢٣ ؛ عب ٣ :١٢-١٤).

٢ :٥ إنَّ النقد الساخر العنيف ضدَّ الكلدانيِّين عمل كأساسٍ للتوبيخ الموصوف في ع ٦-٢٠. فالكلدانيُّون كانوا متكبِّرين وجشعين، لا يشبعون ولا يكتفون، شأنُهم في ذلك شأنُ الهاوية والموت (رج أم ١ :١٢ ؛ ٢٧ :٢٠ ؛ ٣٠ :١٥ و١٦).

٢ :٦-٢٠ الخمس ويلات مثل أُغنية ساخرة مُهينة، قيلَت بالكلدانيِّين في انتظار دينونتهم الآتية. وهذه الويلات الخمس المنظومة في خمسة مقاطع شعريَّة، حيث كلُّ مقطع مؤلَّف من ثلاثة أعداد، كانت موجَّهة لخمس طبقات مختلفة من فاعلي الشرّ.

٢ :٦-٨ الويلة الأولى حَمَّلتهم جُرم الابتزاز، أي إنهم كانوا يسلبون الأمم تحت التهديد بإنزال الأذى الجسديِّ الفظيع بهم، وهدفهم من ذلك الإثراء السريع. نتيجةً لذلك، سيسلبهم شعوب الأمم الذين بقوا حولهم.

٢ :٦ هؤلاء كلُّهم. إشارة إلى كلِّ الأُمم الذين عانوا ظُلْمَ البابليِّين. **ويلٌ**. إنها صيغة تعجُّبٍ غالبًا ما تُستَخدَم في الأسلوب النبويِّ لاستصدار أمرٍ قضائيٍّ أو حكمٍ بالدينونة (إش ٥ :٨ و١١ و١٨ و٢٠-٢٢ ؛ إر ٢٢ :١٣ ؛ ٢٣ :١ ؛ عا ٥ :١٨ ؛ ٦ :١). **وللمُثَقِّل نفسَهُ رهونًا**. لقد فرض البابليُّون ضرائبَ ثقيلةً على الشعوب المقهورة. وعَمَلٌ كهذا كانت تصحبه غالبًا قروض بفوائدَ عاليةٍ تُفرَض على الفقراء (رج تث ٢٤ :١٠-١٣ ؛ ٢مل ٤ :١-٧ ؛ نح ٥ :١-١٣).

٢ :٧ مقارضوك. هؤلاء كانوا النّاجين من الأمم، الذين كانت تُجبى منهم الضرائب (رج ع ٨).

٢ :٩-١١ الجُرم الثاني كان الاستغلال المُتَعَمَّد المنبثق من الطمع، والذي يُكمِل الأعداد ٦-٨. وجدران بيوتهم تشهد عليهم، بأنَّ حجارتها وألواحها الخشبية نهبوها نهبًا (ع ١١).

٢ :٩ ليجعل عُشَّهُ في العلوّ. سعى الكلدانيُّون لحماية أنفسهم من أيَّة هجمات مضادَّة قد يباغتهم بها أعداؤهم، لذلك حرصوا على أن تكون مدنهم منيعة وحصينة في وجه الأعداء (رج إش ١٤ :١٣ و١٤).

٢ :١٠ تآمرْتَ الخزيَ لبيتِكَ. إنَّ الرؤساء الكلدانيِّين، بمشورتهم التي كانت نتيجتها إباحة القتل، إنما جلبوا الخزي على أنفسهم وآذوا أرواحهم.

٢ :١٢-١٤ تتَّهمهم الويلة الثالثة بكونهم طغاة عديمي الشفقة، يبنون قصورًا فخمة من خلال سفك الدم والتسخير. ومثل النار التي تُحرِق كلَّ ما يُرمَى فيها، هكذا سيضيع جهدُهم هباءً، لا قيمةَ له ولا فائدة (ع ١٣ ؛ رج مي ٣ :١٠).

٢ :١٤ تمتلئ. بالمفارقة مع الكلدانيِّين الذين يُمجِّدون أنفسهم، والذين جهدهم سيضيع هباءً، فقد وعد الله بأنَّ الأرض ستعترف بمجده عندما يُقيمُ مُلكه الألفيّ (رج عد ١٤ :٢١ ؛ مز ٧٢ :١٩ ؛ إش ٦ :٣ ؛ ١١ :٩).

٢ :١٥-١٧ الجرم الرابع هو الفِسق الذي به أُلزِمت بابل الآخرين شُرْبَ المُسكِر والسمّ، وجعلتهم يتصرَّفون بخزيٍ، فيصبحون إذ ذاك فريسةً سهلة. ونتيجةً لذلك، هم أيضًا سوفَ يُلزَمون شُرْبَ كأس غضب الله، فيصبحون عرضةً للخزي الفاضح (رج إر ٤٩ :١٢).

ومُسكرًا أيضًا، للنَّظَرِ إِلَى عَوراتِهِمْ. [١٦]قد شَبِعتَ خِزيًا عِوَضًا عن المَجدِ. فاشرَبْ أنتَ أيضًا واكشِفْ غُرلَتَكَ! تدورُ إلَيكَ كأسُ يَمينِ الربِّ، وقُياءُ الخِزيِ على مَجدِكَ. [١٧]لأنَّ ظُلْمَ لُبنانَ يُغَطِّيكَ، واغتِصابَ البَهائمِ الذي رَوَّعَها، لأجلِ دِماءِ الناسِ وظُلمِ الأرضِ والمدينةِ وجميعِ السّاكِنينَ فيها.

[١٨]«ماذا نَفَعَ التِّمثالُ المَنحوتُ حتَّى نَحتَهُ صانِعُهُ؟ أو المَسبوكُ ومُعَلِّمُ الكَذِبِ حتَّى إنَّ الصّانِعَ صَنعَةَ يتَّكِلُ علَيها، فيَصنَعُ أوثانًا بُكمًا؟ [١٩]ويلٌ للقائلِ للعودِ: استَيقِظْ! وللحَجَرِ الأصَمِّ: انتَبِهْ! أهو يُعَلِّمُ؟ ها هو مَطليٌّ بالذَّهَبِ والفِضَّةِ، ولا روحَ البَتَّةَ في داخِلِهِ! [٢٠]أمّا الربُّ ففي هيكلِ قُدسِهِ[ش]. فاسكُتي قُدّامَهُ يا كُلَّ الأرضِ».

٢٠ ش صف ١:٧؛ صف ٢:١٣

صلاة حبقوق

٣ [١]صَلاةٌ لحَبَقّوقَ النَّبيِّ علَى الشَّجَوِيَّةِ:

[٢]يا رَبُّ، قد سمِعتُ خَبَرَكَ فجَزِعتُ. يا رَبُّ، عَمَلكَ في وسَطِ السِّنينَ أحيِهِ. في وسَطِ السِّنينَ عَرِّفْ. في الغَضَبِ اذكُرِ الرَّحمَةَ.

[٣]اَللهُ جاءَ مِنْ تيمانَ، والقُدّوسُ مِنْ جَبَلِ فارانَ. سِلاهْ. جَلالُهُ غَطَّى السماواتِ، والأرضُ

٢:١٦ غير مختون. تشير هذه الكلمة إلى «الغُلفة»، وهي في الفِكر العبرانيِّ تُعبِّر عن أقصى درجات الخزي، والعلامة على كون الإنسان أجنبيًّا عن الله. رج ح إر ٤:٤. **كأسُ يمينِ الربِّ**. تشير هذه الاستعارة إلى العقاب الإلهيِّ الذي تُقدِّمه يمين الله الصانعة بأس (رج مز ٢١:٨). فما صَنَعَه الكلدانيُّون بغيرهم، سوف يُصنَع بهم (ع ٧ و٨). **وقُياءُ الخزيِ على مجدِكَ**. وفي مَعرَض تطبيق استعارة السُّكْر، ثمَّة هنا إشارة إلى حقارة «قُياءِ الخِزْيِ». فهذا الشيء بالذات، الذي مجَّدوا به أنفسهم، سوف يكون أداة خزيهم. وفي حين مجد الربِّ سيملأُ الأرض «كما تغطّي المياه البحر» (ع ١٤)، فإنّ مجد بابل سيغطّيه الخزي.

٢:١٧ ظُلْم. قد تكون الإشارة هنا إلى الاستهلاك المفرط للأشجار والحيوانات من دون شفقة أو رحمة، وذلك لأجل تأمين الطعام وموادِّ البناء والحطب للنار، والذي كان غالبًا ما يترافق مع الحملات العسكريَّة. فقد نُهِبَ مثلًا أَرْزُ لبنان الجميل لأغراض أنانيَّة (رج إش ١٤:٧ و٨؛ ٣٧:٢٤). وقد وصل الأمر إلى قتل الناس. فعدد ١٧ب يفترض أنَّ ذلك قد يرمز إلى إسرائيل والساكنين فيها، الذين أخضعهم نبوخذناصَّر (رج ٢مل ١٤:٩؛ إر ٢٢:٦ و٢٣؛ حز ١٧:٣).

٢:١٨-٢٠ أمّا الجرم الخامس فهو عبادة الأوثان، إذ يُظهِر الكتاب هنا حماقة السَّير وراء آلهة أخرى (رج إش ٤١:٢٤؛ ٤٤:٩). هذا، وإنَّ هلاك الكلدانيِّين يُبيِّن كم أنَّ الله هو فوق جميع الآلهة.

٢:١٩ استَيقِظ... انتَبِه. قارِن كلمات التهكُّم هذه، بتهكُّم إيليا بأنبياء البعل على جبل الكرمل (١مل ١٨:٢٧؛ رج إر ٢:٢٧).

٢:٢٠ هيكل قدسه. إشارة إلى السماء، المكان الذي منه يدير الربُّ الكون (مز ١١:٤)، ويستجيب صلوات الذين يطلبونه (١مل ٨:٢٨-٣٠؛ مز ٧٣:١٧). **فاسكُتي**. على نقيض خَرَسِ الأوثان البُكم (ع ١٩)، فإنَّ مَلِكَ الكون الحيِّ، صاحبَ السلطان المطلَق، يدعو الأرضَ كلَّها لكي تصمتَ قدَّامه. ولا أحد يستطيع أن يستثني نفسَه، إذ كلُّ الأرض يجب أن تعبده بخضوع وتواضع (رج مز ٤٦:١٠؛ إش ٥٢:١٥).

٣:١-١٩ إنّ الإشارة المُوجَّهَة «لحَبَقُّوق النبيِّ» (رج ١:١)، تُحدِّد مرحلةً انتقاليَّة. فالنبرة الجدليَّة في الأصحاحين السابقين، حيث كان يصرخ لأجل التدخُّل الإلهيِّ، تحوَّلت الآن إلى تضرُّع لأجل رحمة الله (ع ٢)، وإلى استعراضٍ لقوة الله (ع ٣-١٥)، وإلى جوقة حَمْدٍ لأجل نعمة الله العاضدة وكفايته (ع ١٦-١٩). ولكن، وفيما النغمة تتغيَّر، يبقى ارتباط قويٌّ في الموضوع الأساسيّ. وبما أنّ حَبَقُّوق سبق أن أُعلِم بخطَّة دينونة الله، فقد عاد إلى مسألة دينونة يهوذا، متوسِّلًا لأجل الرحمة.

٣:١ على الشَّجَوِيَّة. المعنى الحقيقيُّ لهذه الكلمة غير مؤكَّد (إنها هنا في صيغة المفرد، وقد وردت في عنوان مز ٧). ففي ضوء الإشارة الموسيقيَّة في نهاية الأصحاح الثالث، يغلب الظنُّ أنّ لها مدلولًا موسيقيًّا طقسيًّا، وأنَّ هذا الأصحاح كان يُرَتَّل.

٣:٢ خَبَرَكَ. ترجع هذه الإشارة إلى ١:٥-١١ و٢:٢-٢٠، حيث أعلم الربُّ حَبَقُّوقَ بخُطَطِهِ لدينونة يهوذا والكلدانيِّين. **عَمَلَكَ... أَحيِهِ**. إنّ معرفة حَبَقُّوق بقسوة الدينونة الإلهيَّة، دَبَّت في نفسه الرعب. وكأنّ قوَّة الله لم تُستَخدَم منذ زمن بعيد، لذلك راح النبيُّ يسأل الربَّ أن «يُحيي» (حرفيًّا: يُسَرِّع)، أي أن يُعيد أعمال خلاصه الجبّارة، لأجل شعبه إسرائيل. **في وَسَطِ السنين**. وسط معاقبة الله يهوذا على يد الكلدانيِّين، رجا النبيُّ اللهَ أن يذكر الرحمة.

٣:٣-١٥ يستخدم حَبَقُّوق نماذجَ عن تدخُّل الله في الماضي لأجل بني إسرائيل، مثل إخراجهم من مصر، واحتلال أرض كنعان، ليرسم صورةً عن فدائهم في المستقبل. فالخروج من مصر يُستَخدَم غالبًا كتشبيهٍ لفداء إسرائيل العتيد، في بداية المُلكِ الألفيِّ (رج إش ١١:١٦).

٣:٣ تيمان... جبل فاران. تيمان، المسمَّاة على اسم أحد أحفاد عيسو، كانت مدينة أدوميَّة (عا ١:١٢؛ عو ٩). أمَّا جبل فاران، فكان موقعه في شبه جزيرة سيناء. وكلاهما يُلمِحان إلى المسرح الذي عليه أظهر اللهُ قوَّةً عظيمة، يومَ أتى بإسرائيل إلى أرض كنعان (رج تث ٣٣:٢؛ قض ٥:٤).

امتلأَتْ مِنْ تسبيحِهِ. ⁴وكانَ لَمَعانٌ كالنّورِ. لهُ مِنْ يَدِهِ شُعاعٌ، وهناكَ استِتارُ قُدرتِهِ. ⁵قُدّامَهُ ذَهَبَ الوَبأُ، وعِندَ رِجلَيهِ خرجَتِ الحُمَّى. ⁶وقفَ وقاسَ الأرضَ. نَظَرَ فرَجَفَ الأُمَمُ ودُكَّتِ الجِبالُ الدَّهريَّةُ[أ] وخَسَفَتْ آكامُ القِدَمِ. مَسالِكُ الأزَلِ لهُ. ⁷رأيتُ خيامَ كوشانَ تحتَ بَليَّةٍ. رَجَفَتْ شُقَقُ أرضِ مِديانَ. ⁸هَلْ على الأنهارِ حَمِيَ يا رَبُّ؟ هل علَى الأنهارِ غَضَبُكَ؟ أو علَى البحرِ سخَطُكَ حتَّى إنَّكَ رَكِبتَ خَيلكَ، مَركَباتِكَ مَركَباتِ الخَلاصِ؟ ⁹عُرِّيَتْ قَوسُكَ تعريَةً. سُباعيّاتُ سِهامِ كلِمَتُكَ. سِلاهْ. شَقَّقتَ الأرضَ أنهارًا. ¹⁰أبصَرَتكَ ففَزِعَتِ الجِبالُ. سيلُ المياهِ طَما. أعطَتِ اللُّجَّةُ صوتَها. رَفَعَتْ يَدَيها إلَى العَلاءِ[ب]. ¹¹اَلشمسُ والقَمَرُ وقَفا في بُروجِهِما[ت] لنورِ سِهامِكَ الطّائرَةِ، لِلَمعانِ بَرقِ مَجدِكَ. ¹²بغَضَبٍ خَطَرتَ في الأرضِ، بسَخَطٍ دُستَ الأُمَمَ. ¹³خرجتَ لِخَلاصِ شَعبِكَ، لخَلاصِ مَسيحِكَ. سحَقتَ رأسَ بَيتِ الشِّرّيرِ مُعَرِّيًا الأساسَ حتَّى العُنُقِ. سِلاهْ. ¹⁴ثقَبتَ بسِهامِهِ رأسَ قَبائلِهِ. عَصَفوا لتَشتيتي. ابتِهاجُهُمْ كما لأكلِ المِسكينِ في الخُفيَةِ. ¹⁵سَلكتَ البحرَ بخَيلِكَ[ث]، كوَمَ المياهِ الكَثيرَةِ.

¹⁶سَمِعتُ فارتَعَدَتْ أحشائي[ج]. مِنَ الصَّوتِ رَجَفَتْ شَفَتايَ. دَخَلَ النَّخرُ في عِظامي، وارتَعَدتُ في مَكاني لأستَريحَ في يومِ الضِّيقِ،

الفصل ٣
٦ [أ] تك ٤٩: ٢٦؛ تث ٣٣: ١٥
١٠ [ب] خر ١٤: ٢٢
١١ [ت] يش ١٠: ١٢-١٤
١٥ [ث] مز ٧٧: ١٩؛ حب ٣: ٨
١٦ [ج] مز ١١٩: ١٢٠

٣:٣ و٤ إنّ سحابة المجد (الشَّكينة)، التي كانت تحمي بني إسرائيل وتقودهم من مصر، في البريَّة (رج خر ٤٠: ٣٤-٣٨)، كانت العلامة الحسيَّة لحضور الربّ. فالله، كما الشمس، ينشر نورَه في السماوات والأرض.
٥:٣ الوبأ... الحُمَّى. حَبَقُّوق، ولدى استذكاره دينونة الله التي رافقت عصيان بني إسرائيل للشريعة المعطاة لهم في سيناء (خر ٥: ٣؛ عد ١٤: ١٢؛ تث ٢٨: ٢١ و٢٢؛ ٣٢: ٢٤)، أراد أن يُنَبِّر على الوسيلة الإلهيَّة المطلقة في دينونات الله. فالوبأ والحمَّى كانا كلاهما من صنع الله.
٦:٣ و٧ إنّ الكون بأسره يمتثل برهبة لدى اقتراب الإله القدير (رج خر ١٥: ١٤). وكما إبّانَ الخَلْق (إش ٤٠: ١٢)، فالأرض وسكانها هما رهن إشارته.
٧:٣ كوشان... مديان. ربما يشير بذلك إلى شعب واحد كان يسكن في شبه جزيرة سيناء (رج خر ٢: ١٦-٢٢؛ ١٨: ١-٥؛ عد ١٢: ١، حيث عُرِّف عن زوجة موسى باعتبارها مديانيَّة وكوشيَّة).
٨:٣-١٥ يخاطب حَبَقُّوق الربَّ مباشرةً، وبحيويَّةٍ بلاغيَّة، معدِّدًا أعمال عدله في وجه كلِّ ما يقاوم إرادته.
٨:٣ خيلكَ مركباتِكَ. أوصاف رمزيَّة عن قهر الله للعدوّ (رج ٣: ١١ و١٥).
٩:٣ سُباعياتُ سِهامِ كلمتُكَ. أي إنّ سهام الربِّ قد انطلقت بموجب قَسَم إلهيّ (رج إر ٤٧: ٦ و٧).
١١:٣ الشمسُ والقمرُ وَقَفا. إنّ الشمس والقمر باعتبارهما رمزًا لنظام خليقة الله، هما تحت إمرته. والصورة المجازيَّة هنا، هي للتذكير بانتصار إسرائيل على الأموريّين في جبعون (يش ١٠: ١٢-١٤).
١٢:٣ دُسْتَ. قُرِئَتْ حرفيًّا «دَرَسْتَ، كما تُدرَس الحنطة»، وهذا التعبير غالبًا ما يُستَخدَم لوصف الغزو، ولتنفيذ حكم الدينونة (رج قض ٨: ٧؛ ٢مل ١٣: ٧؛ إش ٢١: ١٠؛ ٢٥: ١٠؛ دا ٧: ٢٣؛ عا ١: ٣).
١٣:٣أ لخلاص مسيحِك. إنَّ توازي هذا الجزء مع ١٣أ (أي «خلاص شعبك»)، إضافة إلى التلميحات العديدة إلى الخروج في هذا النصّ، يجعل من كلِّ ذلك إشارةً محتملةً إلى موسى وإلى شعب إسرائيل المختار، الذي باعتباره مسيحَ الله، أحرز الانتصار على فرعون وعلى جيش مصر (رج مز ١٠٥: ١٥). كما أنه يستشرف في نهاية الأمر، خلاصًا مستقبليًّا آتيًا مع المسيح (رج مز ١٣٢: ١٠-١٢) الموعود به في ميثاق الله مع داود (رج ٢صم ٧: ١١-١٦). **سَحَقْتَ رأسَ بيتِ الشرّير**. إشارةٌ محتملة، إمّا إلى فرعون الذي قُتِل بِكْرُه إبّانَ الخروج، وإمّا إلى مَلِكِ الكلدانيّين، الذي بنى بيته بمال الظلم (٢: ٩-١١).
١٤:٣ عَصَفوا لتَشْتيتي. إشارةٌ محتملة إلى بني إسرائيل الهاربين عند البحر الأحمر، أمام جيش فرعون (خر ١٤: ٥-٩). وقد بدا بنو إسرائيل مثل البائسين، وفريسةً سهلة أمام مطارديهم المصريّين.
١٥:٣ سَلَكْتَ البحر. إشارةٌ أخرى إلى تدخُّل الله المعجزيِّ في سبيل حماية بني إسرائيل عند البحر الأحمر. فالحدث التاريخيُّ يُظهِر بوضوح سلطان الله المطلق على الكون، ويُطَمْئِن النبيَّ المضطرب، بأنّ الربَّ يُعتَمَدُ عليه من جديد لخلاص شعبه.
١٦:٣-١٩ أنهى حَبَقُّوق النبوّة بالتزامٍ متجدِّد، وإيمانٍ ثابت، مُعبِّرًا عن ثقة بالله لا تتزعزع.
١٦:٣ لأستريح. استجاب الربُّ صلاةَ نبيِّه (ع ١). فالربُّ سوف يزكّي برَّه، ويفتقد في نهاية الأمر شعبًا تائبًا (رج ٢: ٤). وفي حين أنَّ هذا الجواب أقنَعَ حَبَقُّوق، فإنّ فكرة غزو الكلدانيّين لشعبه تركته مرهقًا جسديًّا، مغلوبًا على أمره (رج إر ٤: ١٩). وعلى الرغم من ذلك، استطاع النبيُّ أن «يستريحَ في يوم الضيق»، لأنه عرف أنّ الربَّ سوف يقضي بالعدل.

عِندَ صُعودِ الشَّعبِ الذي يَزحَمُنا. [١٧] فمَعَ أنَّهُ لا يُزهِرُ التِّينُ، ولا يكونُ حَملٌ في الكُرومِ. يَكذِبُ عَمَلُ الزَّيتونَةِ، والحُقولُ لا تصنَعُ طَعامًا. يَنقَطِعُ الغَنَمُ مِنَ الحَظيرَةِ، ولا بَقَرَ في المَذاوِدِ، [١٨] فإنِّي أبتَهِجُ بالرب[ج] وأفرَحُ بإلَهِ خَلاصي. [١٩] اَلرَّبُّ السَّيِّدُ قوَّتي، ويَجعَلُ قَدَمَيَّ كالأيائلِ[خ]، ويُمَشِّيني علَى مُرتَفَعاتي[د].

لِرَئيسِ المُغَنِّينَ علَى آلاتي ذَواتِ الأوتارِ.

١٨ [ج] إش ٤١: ١٦؛ ٦١: ١٠
١٩ [خ] ٢صم ٢٢: ٣٤؛ مز ١٨: ٣٣؛ [د] تث ٣٢: ١٣؛ ٣٣: ٢٩

٣: ١٧ و١٨ فإنّي أبتهجُ بالربّ. لو انهار كلُّ ما هو كائنٌ وما سيكون، فالنبيُّ سيَظَلُّ يبتهج. فالطاعة للميثاق كانت مطلبًا لأجل التمتُّع بالازدهار الزراعيِّ وبخصب المراعي (تث ٢٨: ١-١٤). ومع أنَّ العصيان يُنزِل لعنات الميثاق (تث ٢٨: ٣١-٣٤؛ ٤٩-٥١)، فإنّ النبيَّ أكَّد تكريسه للربّ، مُظهِرًا أنّ شوق قلبه وبهجة رغبته مُوجَّهان إلى الله نفسِه.

٣: ١٩ الربُّ السيِّد قوّتي. إنّ ردَّ الله على إرباكات حَبَقُّوق، لم يتضمَّن وعدًا بالغضب الإلهيِّ فحسب، بل قدَّم أيضًا تأكيدًا لِمَنْح الإحسان الإلهيِّ والرجاء. فالأمان والرجاء لم يرتكزا على بَركاتٍ وقتيَّة، بل على الربِّ نفسِه. هذا هو مغزى قوله في ٢: ٤: «والبارُّ بإيمانه يحيا». **ويجعل قدميَّ كالأيائل**. فكما يتسلَّق الإيَّلُ الواثق الخُطى مرتفعات الجبال الشديدة الانحدار من دون انزلاق، كذلك فإنّ إيمان حَبَقُّوق بالربِّ قد مكَّنه من تحمُّل صعوبات الغزو الوشيك، كما مكَّنه من تحمُّل جميع أسئلته المربِكة. **لرئيسِ المغنِّين**. ربما استُخدِم حَبَقُّوق ٣ كمزمور للعبادة في الهيكل (رج ٣: ١).

سفر
صفنيا

العنوان

إنّ الاسم «صَفَنيا» يعني على الأرجح «الربُّ يَسْتُر»، وهذه النبوّة تحمل اسم كاتبها، كما هي الحال مع كلٍّ واحدٍ من الأنبياء الصغار الاثني عشر (رج ٢ :٣).

الكاتب والتاريخ

قليلٌ هو ما يُعرف عن الكاتب صَفَنيا. وثمّة ثلاثة آخرون في العهد القديم يحملون هذا الاسم. وصَفَنيا هذا يعود بِنَسَبِه أربعة أجيال إلى الوراء، إلى الملك حزقيًا (حوالى ٧١٥–٦٨٦ ق م)، وهو الوحيد بين الأنبياء الذي يتحدَّر من دم ملكيّ (١ :١). وقد يكون نَسَبُه الملكيُّ هو الذي جعل يوشيًا ملك يهوذا، يُعيره أذنًا صاغيةً، إذ كان النبيُّ يعظ إبّانَ فترة مُلكِه.

وها هو النبيُّ نفسُه، يؤرِّخ رسالته أثناء مُلكِ يوشيًا (٦٤٠–٦٠٩ ق م). لكن، يبدو أنّ الأحوال الأخلاقيّة والروحيّة المفصّلة في السِّفر (رج ١ :٤-٦؛ ٣ :١-٧) تميل إلى وضع النبوّة قبل إصلاحات يوشيًا، حين كانت يهوذا لا تزال متراخية إزاءَ العبادة الوثنيّة والشرّ. وكانت سنة ٦٢٨ ق م، فهدم يوشيًا كلَّ مذابح البعل، وأحرق عظام الأنبياء الكذبة وكسَّر الأوثان المنحوتة (٢ أي ٣٤ :٣-٧)؛ وفي سنة ٦٢٢ ق م عُثِر على سِفر الشريعة (٢ أي ٣٤ :٨–٣٥ :١٩). وبالنتيجة، يُرجَّح أنّ صَفَنيا تنبَّأ من ٦٣٥–٦٢٥ ق م، وكان معاصرًا لإرميا.

الخلفيّة والإطار

يبدو من الناحية السياسيّة أنّ الانتقال الوشيك لقوّة أشور العالميّة إلى البابليّين، أَضعف قبضة نينوى على يهوذا، الأمر الذي منح يهوذا فُسحةً من الاستقلال للمرة الأولى منذ ٥٠ سنة. ولا شكَّ أنّ رغبة المَلِك يوشيًا في الاحتفاظ بهذا التحرُّر الجديد من الضرائب والتبعيّة، قادته في ما بعد لمواجهة مصر أثناء محاولتها إيقاف مَلِك نينوى الهارب سنة ٦٠٩ ق م (رج ٢ أي ٣٥ :٢٠-٢٧). أمّا من الناحية الروحيّة، فقد اتَّسم بالشرِّ والارتداد عهدُ مَنَسّى بن حزقيًا (حوالى ٦٩٥–٦٤٢ ق م)، الذي دام مُلكُه أكثر من أربعة عقود، وعهدُ حفيده آمون (حوالى ٦٤٢–٦٤٠ ق م) الذي لم يدم مُلكُه أكثر من سنتين (٢ مل ٢١؛ ٢ أي ٣٣). كما أنّ السنوات الأولى من مُلكِ يوشيًا قد تميَّزت أيضًا بالشرِّ الذي كان مصدره والده (٢ مل ٢٣ :٤). لكن، في سنة ٦٢٢ ق م، وفيما كان حِلقيًا الكاهن العظيم، يُرمِّم بيت الربّ، وجد سِفر الشريعة (٢ مل ٢٢ :٨) الذي حين قرأه يوشيًا، بدأ بحملة إصلاحٍ واسعة (٢مل ٢٣). وكان في السنوات الأولى من مُلكِ يوشيًا، قبل النهضة الكبرى، أن تنبَّأ صَفَنيا هذا، نبيُّ الساعة الأخيرة، الذي بالطبع كان لنبوّته أثرٌ فعّالٌ في الإصلاحات الواسعة التي أحدثها يوشيًا على مستوى الأُمَّة كلِّها. لكنّ الملوك الأشرار قبل يوشيًا (كان عمره ٥٥ سنة) كانوا قد تركوا تأثيرًا كبيرًا في يهوذا دام طويلًا. فقد أتت إصلاحات يوشيًا متأخِّرة جدًّا، ولم تدم أكثر من الفترة التي عاشها.

المواضيع التاريخيّة واللاهوتيّة

إنَّ رسالة صَفَنيا بخصوص يوم الربِّ حذَّرت يهوذا من أنّ الأيام الأخيرة قد اقتربت جالبةً معها دينونةً إلهيَّةً على يدي نبوخذناصَّر، حوالى ٦٠٥–٥٨٦ ق م (١ :٤-١٣). بَيْدَ أنّ رسالة صَفَنيا تستشرف مدًى أبعد، إذ تتطلَّع إلى الإتمام البعيد الوارد في دينونات الأسبوع السبعين في سفر دانيال (١ :١٨؛ ٣ :٨). وقد ورد التعبير «يوم الربِّ» بوصفه يومًا قريبًا (١ :٧)، ويومَ غضبٍ وضيقٍ وشدَّةٍ وخرابٍ ودمار، يومَ ظلامٍ وقتامٍ وسحابٍ وضبابٍ وبوقٍ وهتاف (١ :١٥ و١٦ و١٨). وحتى

في وسط هذه النبوّات بالغضب الإلهيّ، حثَّ النبيُّ الشعبَ على طَلَبِ الربّ، مُقدِّمًا سِترًا وسط الدينونة (٢:٣)، ومعلنًا الوعد بخلاصٍ آتٍ للبقيَّة المؤمنة بالربّ (٢:٧، ٣:٩-٢٠).

عقبات تفسيريَّة

يُقدِّم السِّفر إدانةً للخطيَّة لا لُبْسَ فيها، وتحذيرًا من دينونةٍ وشيكةٍ على يهوذا. لكنّ بعضهم قد ردَّ معنى العبارة القائلة: «أُحوِّل الشعوبَ إلى لغةٍ نقيَّة» (٣:٩) إلى إرجاع الأرض إلى لغة واحدة كما كان في أيام ما قبل برج بابل، يومَ كانت الأرض لسانًا واحدًا (تك ١١:١-٩). فأصحاب هذا الرأي يشيرون إلى أنّ الكلمة «لغة» أو لسان، هي أيضًا مستعملة في تك ١١:٧. لكن، يُستَحسَن فهم الفقرة على أنها تشير إلى تطهير القلب والحياة. وهذا ما تؤكِّده القرينة (رج ٣:١٣)، وتدعمه حقيقة كون الكلمة «لغة» تترجم عمومًا «شفة». وحين تترافق هذه الأخيرة والكلمة «نقيَّة»، يفيد سياق الكلام عندئذٍ معنى تطهير الداخل من الخطيَّة (إش ٦:٥) والذي يُبَيِّنه الكلام الوارد في (مت ١٢:٣٤)، كما يشتمل أيضًا على عدم ذِكْرِ أسماء الآلهة الكاذبة على شفاههم (هو ٢:١٧). وهذا الأمر لا ينطوي على لغة عالميَّة واحدة.

المحتوى

١ [١]كَلِمَةُ الربِّ الَّتي صارَتْ إلَى صَفَنيا بنِ كوشي بنِ جَدَليا بنِ أَمَريا بنِ حَزَقيّا، في أيّامِ يوشيّا[أ] بنِ آمونَ مَلِكِ يَهوذا:

الإنذار بالخراب الآتي

[٢]«نَزعًا أنزَعُ الكُلَّ عن وجهِ الأرضِ، يقولُ الربُّ. [٣]أنزَعُ الإنسانَ والحَيَوانَ[ب]. أنزعُ طُيورَ السَّماءِ وسمَكَ البحرِ، والمَعاثِرَ مع الأشرارِ، وأقطَعُ الإنسانَ عن وجهِ الأرضِ، يقولُ الربُّ.

ضد يهوذا

[٤]«وأمُدُّ يَدي علَى يَهوذا وعلَى كُلِّ سُكّانِ أُورُشَليمَ، وأقطَعُ مِنْ هذا المَكانِ بَقيَّةَ البَعلِ، اسمَ الكَماريمِ[ت]، مع الكهنةِ. [٥]والسّاجِدينَ علَى السُّطوحِ لجُندِ السَّماءِ[ث]، والسّاجِدينَ الحالِفينَ بالربِّ، والحالِفينَ بمَلكومَ[ج]، [٦]والمُرتَدّينَ مِنْ وراءِ الربِّ[ح]، والّذينَ لم يَطلُبوا الربَّ[خ] ولا سألوا عنهُ. [٧]«اُسكُتْ قُدّامَ السَّيِّدِ الربِّ[د]، لأنَّ يومَ الربِّ قريبٌ[ذ]. لأنَّ الربَّ قد أعَدَّ ذَبيحَةً[ر]. قَدَّسَ مَدعوِّيهِ. [٨]ويكونُ في يومِ ذَبيحَةِ الربِّ أنّي أُعاقِبُ

الفصل ١
١ [أ] ٢مل ٢٢:١ و٢؛ ٢أي ٣٤:١-٣٣؛ إر ١:٢؛ ٢٢:١١
٣ [ب] هو ٤:٣
٤ [ت] ٢مل ٢٣:٥؛ هو ١٠:٥
٥ [ث] ٢مل ٢٣:١٢؛ إر ١٩:١٣؛ [ج] يش ٢٣:٧
٦ [ح] إش ١:٤؛ إر ٢:١٣؛ [خ] هو ٧:٧
٧ [د] حب ٢:٢٠؛ زك ٢:١٣؛ [ذ] إش ١٣:٦؛ [ر] تث ٢٨:٢٦؛ إش ٣٤:٦؛ إر ٤٦:١٠؛ حز ٣٩:١٧-١٩

١:١ حزقيّا... يوشيّا. لقد تتبَّع صَفَنيا سلسلة نَسَبه الملوكيّ رجوعًا إلى جدِّ جدِّه حزقيّا (حوالى ٧١٥–٦٨٦ ق م)، جاعلًا خدمته معاصرةً ليوشيّا (حوالى ٦٤٠–٦٠٩ ق م).

١:٢ و٣ بدأ النبيُّ بتدوين الإتمام البعيد ليوم الربّ، حين ستتأثَّر حتى الحيوانات وكلُّ الخليقة الماديَّة بدينونة الله للأرض (رج تك ٣:١٧-١٩؛ خر ١٢:٢٩؛ يش ٧:٢٤ و٢٥؛ رو ٨:٢٢).

١:٢ وجه الأرض. هذه الكلمة الّتي تترجم عمومًا «يابسة» تُستخدَم إشارةً إلى كلِّ الأرض (١:١٨)، وهذا التعبير يُذكِّر بطوفان نوح (تك ٦:٧ و١٧؛ ٧:٢١-٢٣).

١:٣ تستمرُّ مقارنات طوفان سفر التكوين بين «الإنسان والحيوان» و«طيور السَّماء» (تك ٦:٧؛ ٧:٢٣). وقد ألمح النبيُّ كذلك، إلى الخليقة، جاعلًا الإنسان والحيوان من جهة (اليوم السادس من الخلق)، والطيور والسمك من جهة أخرى (اليوم الخامس من الخلق). **المَعاثِر.** إنّ كلَّ ما يُبعِد الإنسان عن الله سوف يُزال.

١:٤-٩ حَصَرَ الربُّ كلامه عن الدينونة مُركِّزًا على يهوذا، مُبيِّنًا أنّ سَبَبَي دينونته هما الارتداد وعبادة الأوثان (ع ٤-٦)، اللذان يترافقان دائمًا مع الفساد الأدبيّ والأخلاقيّ (ع ٧-٩).

١:٤ وأقطع... بقيَّةَ البعلِ. إنّ عبادة البعل، إله الخصب عند الكنعانيِّين، كانت تشكِّل تجربةً دائمة لبني إسرائيل (رج عد ٢٥:١-٥؛ قض ٢:١٣)، إذ حاولوا أن يعبدوه إلى جانب عبادة الربّ (إر ٧:٩؛ ٢٣:٢٥-٢٩). وهذا الخلط أمسى السبب الرئيسيّ للدينونة (٢ مل ١٧:١٦-٢٠؛ إر ١١:١٣-١٧؛ هو ٢:٨) الّتي سوف تقتلع عبادة البعل من إسرائيل إلى الأبد.

١:٥ والساجدين... لجند السَّماء. وعلمُ التنجيم كان أيضًا جزءًا هامًّا من عبادات إسرائيل الوثنيَّة، إذ عبدوا جُند السَّماء منذ أيام الخروج (رج تث ٤:١٩؛ عا ٥:٢٥ و٢٦؛ أع ٧:٤٠-٤٣). وقد حذَّرهم الله تكرارًا، لكنهم تمرَّدوا (٢مل ٢٣:٥ و٦؛ إر ٧:١٧ و١٨؛ ٨:٢؛ ٤٤:١٧-٢٥). وكانت المذابح تُقام غالبًا على سطوح البيوت لتأمين رؤية حسنة للسماء (إر ٨:٢؛ ١٩:١٣؛ ٣٢:٢٩). **والحالفين بملكوم.** كانت عبادة يهوذا التوفيقيَّة تتجلّى في الحَلْفِ بالربِّ وبملكوم في ذات الوقت، والّذي قد كان ملكوم هذا إمّا إله بني عمُّون بحسب ١مل ١١:٥ و٣٣، وإمّا مولَك الّذي تضمَّنت عبادته التضحية بالأطفال، والتنجيم والزنا الطقسيّ (رج لا ١٨:٢١؛ ٢مل ١٧:١٦ و١٧؛ حز ٢٣:٣٧؛ عا ٥:٢٥ و٢٦؛ أع ٧:٤٠-٤٣).

١:٦ أخيرًا يذكر صَفَنيا أولئك الّذين كانوا في بادئ الأمر قد اكترثوا لدعوات التوبة، ولكنهم في ما بعد، أداروا القفا بإرادتهم.

١:٧ أُسكُتْ. في ضوء الدينونة العادلة لم يكن أيُّ مجالٍ لكلام الدفاع، أمّا في ضوء الخراب فلم يكن سوى الذهول والدهشة (رج حب ٢:٢٠؛ زك ٢:١٣). **يوم الربّ.** رج ح يؤ ١:١٥. **أعدَّ ذبيحةً قَدَّسَ مَدعُوِّيه.** كانت دينونة الله على إسرائيل تُعَدُّ ذبيحةً لله. أمّا المدعُوُّون فكانوا البابليِّين الراعبين، الّذين إذ قاموا هنا بوظيفة «الكهنة»، كانوا يذبحون الذبيحة ليهوذا (رج إش ١٣:٣؛ ٣٤:٦؛ إر ٤٦:١٠؛ حز ٣٩:١٧؛ حب ١:٦؛ رؤ ١٩:١٧ و١٨).

١:٨ الرؤساء وبني المَلك. بدأت الدينونة من بيت المَلِك. فبما أنهم لم يُراعوا ميثاق الله، تبنَّوا عادات الوثنيِّين وعبادتهم. وبما أنّ يوشيَّا كان في الثامنة من عمره حين اعتلى العرش (حوالى ٦٤٠ ق م)، فإنّ الكلام لا يمكن أن يُشير إلى بنيه، بل إلى رؤساء البلاط الملكيّ، أو إلى أبناء المَلِك الّذين سيتولَّون المُلكَ إبَّان تحقيق النبوّة (رج ٢مل ٢٥:٧؛ إر ٣٩:٦).

إتمامات «يوم الربّ»

القريبة	البعيدة
عوبديا ١-١٤	عوبديا ١٥-٢١
يوئيل ١:١٥؛ ٢:١ و١١	يوئيل ٢:٣١ (٣:١)، ٣:١٤
عاموس ٥:١٨-٢٠	——
——	إشعياء ٢:١٢
إشعياء ١٣:٦	إشعياء ١٣:٩
صَفَنيا ١:٧	صَفَنيا ١:١٤
حزقيال ١٣:٥؛ ٣٠:٣	——
——	زكريا ١٤:١
——	ملاخي ٤:٥

الرُّؤساءَ وبَني المَلِكِ[ذ] وجميعَ اللّابِسينَ لباسًا غَريبًا. ⁹وفي ذلكَ اليوم أُعاقِبُ كُلَّ الّذينَ يَقفِزونَ مِنْ فوقِ العَتَبَةِ[س]، الّذينَ يَملأُونَ بَيتَ سيِّدِهِمْ ظُلمًا وغُشًّا. ¹⁰ويكونُ في ذلكَ اليوم، يقولُ الربُّ، صوتُ صُراخٍ مِنْ بابِ السَّمَكِ[ش]، ووَلوَلَةٌ مِنَ القِسمِ الثّاني وكسرٌ عظيمٌ مِنَ الآكامِ. ¹¹ولولوا يا سُكّانَ مَكتيشَ[ص]، لأنَّ كُلَّ شَعبِ كنعانَ بادَ. انقطَعَ كُلُّ الحامِلينَ الفِضَّةَ. ¹²ويكونُ في ذلكَ الوقتِ أنّي أُفَتِّشُ أورُشَليمَ بالسُّرُجِ، وأُعاقِبُ الرِّجالَ الجامِدينَ علَى دُرديِّهِم[ض]، القائلينَ في قُلوبِهِمْ[ط]: إنَّ الربَّ لا يُحسِنُ ولا يُسيءُ. ¹³فتكونُ ثَروَتُهُمْ غَنيمَةً وبُيوتُهُمْ خَرابًا، ويَبنونَ بُيوتًا ولا يَسكُنونَها، ويَغرِسونَ كُرومًا ولا يَشرَبونَ خمرَها[ظ].

يوم الرب العظيم

¹⁴«قريبٌ يومُ الربِّ العظيمِ[ع]. قريبٌ وسريعٌ جِدًّا. صوتُ يومِ الرَّبِّ. يَصرُخُ حينَئذٍ الجَبّارُ مُرًّا. ¹⁵ذلكَ اليومُ يومُ سخَطٍ[غ]، يومُ ضيقٍ وشِدَّةٍ، يومُ خَرابٍ ودَمارٍ، يومُ ظَلامٍ وقَتامٍ، يومُ سحابٍ وضَبابٍ. ¹⁶يومُ بوقٍ وهُتافٍ علَى المُدُنِ المُحَصَّنَةِ وعلَى الشُّرُفِ الرَّفيعَةِ[ف]. ¹⁷وأُضايِقُ الناسَ فيَمشونَ كالعُمْيِ[ق]، لأنَّهُمْ أخطأوا إلَى الربِّ، فيُسفَحُ دَمُهُمْ كالتُّرابِ ولَحمُهُمْ كالجِلَّةِ. ¹⁸لا فِضَّتُهُمْ ولا ذَهَبُهُمْ يستطيعُ إنقاذَهُمْ في يومِ غَضَبِ الربِّ[ك]، بل بنارِ غَيرَتِهِ تؤكَلُ الأرضُ كُلُّها، لأنَّهُ يَصنَعُ فناءً باغِتًا لكُلِّ سُكّانِ الأرضِ».

٢

¹تَجَمَّعي واجتَمِعي[أ] يا أيَّتُها الأُمَّةُ غيرُ المُستَحيَةِ. ²قَبلَ وِلادَةِ القَضاءِ. كالعُصافَةِ عَبَرَ اليومُ. قَبلَ أنْ يأتيَ علَيكُمْ حُموُّ غَضَبِ الربِّ، قَبلَ أنْ يأتيَ علَيكُمْ يومُ سخَطِ الربِّ. ³أُطلُبوا الربَّ[ب]، يا جميعَ بائسي الأرضِ[ت] الّذينَ فعَلوا حُكمَهُ. اطلُبوا البِرَّ. اطلُبوا التَّواضُعَ. لَعَلَّكُمْ تُستَرونَ في يومِ سخَطِ الربِّ[ث].

ضد فلسطين

⁴لأنَّ غَزَّةَ تكونُ مَتروكَةً[ج]، وأشقَلونَ للخَرابِ. أشدودُ عِندَ الظَّهيرَةِ يَطرُدونَها[ح]، وعَقرونُ

٨ [ذ]إر ٣٩: ٦
٩ [س]١صم ٥: ٥
١٠ [ش]٢أي ٣٣: ١٤؛ نح ٣: ٣؛ ١٢: ٣٩
١١ [ص]يع ٥: ١
١٢ [ض]إر ٤٨: ١١؛ عا ٦: ١؛ [ط]مز ٩٤: ٧
١٣ [ظ]تث ٢٨: ٣٩
١٤ [ع]إر ٣٠: ٧؛ يوء ٢: ١ و١١
١٥ [غ]إش ٢٢: ٥
١٦ [ف]إش ٢٧: ١٣؛ إر ٤: ١٩
١٧ [ق]تث ٢٨: ٢٩
١٨ [ك]حز ٧: ١٩

الفصل ٢
١ [أ]٢أي ٢٠: ٤؛ يوء ١: ١٤؛ ٢: ١٦
٣ [ب]مز ١٠٥: ٤؛ عا ٥: ٦؛ [ت]مز ٧٦: ٩؛ [ث]يوء ٢: ١٤؛ عا ٥: ١٤ و١٥
٤ [ج]إر ٤٧: ١ و٥؛ عا ١: ٧ و٨؛ زك ٩: ٥؛ [ح]إر ٦: ٤

١: ٩ يقفزون فوق العتبة. يصف هذا الكلام شوق الأغنياء إلى الخروج السريع من دُورِهم لنهب الفقراء.

١: ١٠ و١١ إنّ التجّار الّذين حصّلوا غنًى بغير وجه حقّ (رج ع ٩)، أُفرِزوا لوصف كَرْبِ الدينونة الآتية. هذا، وإنّ باب السَّمك، المعروف اليوم ببوابة دمشق، يقع إلى الجهة الشماليّة. و «القسم الثاني» كان منطقة داخل أسوار المدينة، أمّا مَكتيش، والّذي يعني «هاون»، فكان اسمًا يُطلَق على وادي سلوام بسبب شكله. وكان منطقة عمل التجّار.

١: ١٢ أنّي أُفتِّشُ. لن يَنجُوَ أحدٌ من دينونة الربّ (عا ٩: ١-٤). **الجامدين على دُرْديِّهم**. بهذا التعبير، الّذي يشير إلى نقيع العنب السَّميك الّذي يُنتِج الخمر إذا تُرك فترة طويلة دون تحريك، وصَفَ النبيُّ لامبالاة الشعب وبَلادته من نحو الله. فإنّ لامبالاتهم قادتهم إلى اعتبار الله غير مبالٍ أدبيًّا.

١: ١٤-١٨ يصف صَفَنيا يوم الربِّ بأسلوب التقطيع الشعريّ، مُعَدِّدًا الحالات المشؤومة الّتي تُميِّز ذلك اليوم. ويبدو أنّ هذا المقطع يشير إلى الإتمام القريب حين اجتاحت بابلُ يهوذا (ع ٤-١٣)، ثمّ الإتمام البعيد الّذي يشمل الأرض بأسرها (ع ١٨).

١: ١٦ يوم بوقٍ وهتاف. بحسب تعليمات الله، فإنّ الغَرَضَ من وراء البوق إطلاقُ الإنذار (عد ١٠: ١-١٠).

١: ١٧ و١٨ لقد حُسِبَ دمهم ولحمهم كالتراب وكأنهما بلا قيمة. وفضتهم وذهبهم الّتي حصّلوها بالفساد (رج ع ٩-١٣)، لن تنفعهم ولن تحميهم من غضب الإله القدوس (رج إر ٤٦: ٢٨).

١: ١٧ فيمشون كالعُمْي. سَيَتلمَّسون كالعُمي سُبُلَ نجاتهم، ولا يجدونها (تث ٢٨: ٢٩).

١: ١٨ الأرض كلُّها. يتوسّع الكلام ليشمل الأرضَ كلَّها كما في ع ٢ و٣.

٢: ١-٣ مع إعلان الدينونة الآتية، يدعو الله شعبه بكلِّ لطفٍ إلى التوبة. لذا كان عليهم أن يجتمعوا ويتوسَّلوا إحسان الربِّ ويتّقوا غضبه (رج يؤ ٢: ١٦).

٢: ١ الأُمّة غير المستَحِيَة. بما أنّ يهوذا لم يعد يشعر بدعوة الله إلى التوبة الّتي حملها أنبياؤه الكثيرون، لذلك غرق يهوذا في قلّة الحياء.

٢: ٣ لعلّكم تُستَرون. حتّى الودعاء الّذين كانوا قد اتَّبعوا شريعة الربّ، جرى حثُّهم على الاستمرار في إبداء ثمار التوبة، لكي يُستَروا في يوم دينونته (إش ٢٦: ٢٠).

٢: ٤-١٥ لقد استخدم الله الأمم الوثنيّة ليُعاقب شعبه، ولكنه لن يسمح لتلك الأُمم بالإفلات من العقاب. ولإيضاح ذلك، اختار أربع أُمم من زوايا الأرض الأربع.

٢: ٤-٧ أول أُمَّة ستدان كانت فلسطين، إلى الغرب من إسرائيل. وكانت الدينونة ستأتي سريعًا وتأخذهم على حِين غِرَّة، عند الظهيرة، في وقتٍ لا يتوقَّعه إنسان. وحدها جتُّ من بين المدن الفلسطينيّة الخمس قد امّحت (رج عا ١: ٦-٨).

تُستأصَلُ. ٥ويلٌ لسُكّانِ ساحِلِ البحرِ[خ] أُمّةِ الكريتيّينَ! كلِمَةُ الربِّ علَيكُمْ: «يا كنعانُ[د] أرضَ الفِلِسطينيّينَ، إنّي أخرِبُكِ بلا ساكِنٍ». ٦ويكونُ ساحِلُ البحرِ مَرعًى بآبارٍ للرُّعاةِ وحَظائرَ للغَنَمِ[ذ]. ٧ويكونُ السّاحِلُ لبَقيَّةِ بَيتِ يَهوذا[ر]. علَيهِ يَرعَوْنَ. في بُيوتِ أشقَلونَ عِندَ المساءِ يَربِضونَ، لأنَّ الربَّ إلهَهُمْ يتعَهَّدُهُمْ[ز] ويَرُدُّ سبيَهُمْ[س].

ضد موآب وعمون

٨«قد سمِعتُ تعييرَ موآبَ[ش] وتجاديفَ بَني عَمّونَ[ص] الّتي بها عَيَّروا شَعبي، وتعَظَّموا علَى تُخومِهِمْ[ض]. ٩فلذلكَ حَيٌّ أنا، يقولُ رَبُّ الجُنودِ إلهُ إسرائيلَ، إنَّ موآبَ تكونُ كسَدومَ[ط] وبَني عَمّونَ كعَمورَةَ[ظ]، مِلكَ القَريصِ، وحُفرَةَ مِلحٍ[ع]، وخَرابًا إلَى الأبدِ. تنهَبُهُمْ بَقيَّةُ شَعبي، وبَقيَّةُ أُمَّتي تمتَلِكُهُمْ». ١٠هذا لهُم عِوَضُ تكَبُّرِهِمْ[غ]، لأنَّهُمْ عَيَّروا وتعَظَّموا علَى شَعبِ رَبِّ الجُنودِ. ١١الربُّ مُخيفٌ إليهِمْ، لأنَّهُ يُهزِلُ جميعَ آلِهَةِ الأرضِ، فسيَسجُدُ لهُ الناسُ[ف]، كُلُّ واحِدٍ مِنْ مَكانِهِ، كُلُّ جَزائرِ الأُمَمِ[ق].

ضد كوش

١٢«وأنتُمْ يا أيُّها الكوشيّونَ[ك]. قَتلَى سيفي هُم»[ل].

ضد أشور

١٣ويَمُدُّ يَدَهُ علَى الشِّمالِ ويُبيدُ أشّورَ[م]، ويَجعَلُ نينَوى خَرابًا يابِسَةً كالقَفرِ. ١٤فتربُضُ في وسطِها القُطعانُ، كُلُّ طَوائفِ الحَيَوانِ[ن]. القوقُ أيضًا والقُنفُذُ[هـ] يأويانِ إلَى تيجانِ عُمُدِها. صوتٌ يَنعِبُ في الكوَى. خَرابٌ علَى الأعتابِ. لأنَّهُ قد تعَرَّى أرزيُّها[و]. ١٥هذِهِ هي المدينةُ المُبتَهِجَةُ السّاكِنَةُ مُطمَئنَّةً[ي]، القائلَةُ في قَلبِها[أ]: «أنا وليس غَيري». كيفَ صارَتْ خَرابًا، مَربِضًا للحَيَوانِ! كُلُّ عابِرٍ بها يَصفِرُ[ب] ويَهُزُّ يَدَهُ[ت].

مستقبل أورشليم

٣

١ويلٌ للمُتَمَرِّدَةِ المُنَجَّسَةِ، المدينةِ الجائرَةِ! ٢لَمْ تسمَعِ الصَّوتَ. لم تقبَلِ التّأديبَ. لم تتَّكِلْ علَى الربِّ. لم تتقَرَّبْ إلَى إلهِها.

٥ [خ] حز ٢٥: ١٥-١٧؛ [د] يش ١٣: ٣
٦ [ذ] إش ١٧: ٢
٧ [ر] (مي ٥: ٧ و٨)؛ [ز] لو ١: ٦٨؛ [س] إر ٢٩: ١٤
٨ [ش] إر ٤٨: ٢٧؛ عا ٢: ١-٣؛ [ص] حز ٢٥: ٣؛ عا ١: ١٣؛ [ض] إر ٤٩: ١
٩ [ط] إش ١٥: ١-٩؛ إر ٤٨: ١-٤٧؛ [ظ] عا ١: ١٣؛ [ع] تث ٢٩: ٢٣
١٠ [غ] إش ١٦: ٦
١١ [ف] مل ١: ١١؛ [ق] تك ١٠: ٥
١٢ [ك] إش ١٨: ١-٧؛ حز ٣٠: ٤ و٥؛ [ل] مز ١٧: ١٣
١٣ [م] إش ١٠: ٥-٢٧؛ ١٤: ٢٤-٢٧؛ مي ٥: ٥ و٦
١٤ [ن] إش ١٣: ٢١؛ [هـ] إش ١٤: ٢٣؛ ٣٤: ١١؛ [و] إر ٢٢: ١٤
١٥ [ي] إش ٤٧: ٨؛ [أ] رؤ ١٨: ٧؛ [ب] مرا ٢: ١٥؛ [ت] نح ٣: ١٩

٢: ٥ أُمّةُ الكريتيّين. إنه تعبير مُرادف أحيانًا لفلسطين، وهو يمثِّل فرعًا من كريت (رج ح حز ٢٥: ١٦). هذا، وإنّ حَرَسَ داود (الجلّادين والسعاة) كانوا من الكريتيّين والفليتيّين (٢ صم ٨: ١٨؛ ١ مل ١: ٣٨ و٤٤). رج ح ١ صم ٣٠: ١٤.

٢: ٧ ويَرُدُّ سَبيَهُم. سوف يُرجِع الربُّ سبي إسرائيل، لكي يملأوا الأرض الّتي فرغت بسبب الدينونة على فلسطين.

٢: ٨-١١ هنا، إلى الشرق من إسرائيل، ذِكرٌ لنسل لوط من ابنتيه، نتيجة سفاح القُربى، وهم: موآب وعمون (تك ١٩: ٣٠-٣٨). وقد عيَّر هؤلاء شعب الله، وشتموهم، فأصبحوا هدفًا للغضب الإلهيّ (رج تك ١٢: ٣). فهم أيضًا، نظير سدوم وعمورة في أيّام سلفهم لوط، سوف يعانون الهلاك والخراب.

٢: ١١ فيسجد له... كلُّ جزائر الأُمَم. إنّ الإتمام النهائيَّ لهذه النبوّات لا يزال بعيدًا؛ وثمّة وصفٌ للمُلكِ الألفيّ، حين تتلاشى كلُّ آلهة الأمم، ليكون الربُّ نفسُه محطَّ عبادة الكون كلِّه (إش ٦٦: ١٨-٢١؛ زك ١٤: ١٦؛ مل ١: ١١).

٢: ١٢ تقع كوش إلى الجنوب من إسرائيل، والربُّ سيعاقبها بسيفه. ولقد تمَّ ذلك إبّانَ اجتياح نبوخذناصَّر لمصر واحتلالها (حز ٣٠: ٢٤ و٢٥).

٢: ١٣-١٥ أشور الّتي تقع شمال غرب إسرائيل، يشملها الخراب أيضًا. وقد سقطت نينوى بأيدي البابليّين بعد هذه النبوّة بوقتٍ قصير، أي سنة ٦١٢ ق م. وتلك المدينة الّتي اشتهرت بنظام الريِّ، سوف تصبح فريسة الجفاف.

٢: ١٥ بلغة شبيهة بتلك الّتي استخدمها مَلِكُ بابل (إش ١٤: ١٣ و١٤؛ ٤٧: ٨)، ورئيس صور (حز ٢٨: ٢)، ادَّعت أشور لنفسها صفات إلهيّة. من أجل هذا سوف يكون مصيرها الخراب.

٣: ١-٧ بعد أن نطق النبيُّ بالدينونة على الأُمم، تحوَّل من جديد للنطق بالويل على أورشليم. وبما أنّ لتلك المدينة مكانةً خاصّة بين الأُمم (رج خر ١٩: ٥)، كان يُنتظَر منها الكثير.

٣: ٢ لم تقبلِ التأديب. قريبًا سوف تتعلَّم أورشليم أنّ رفض تأديب الله يُفضي إلى الهلاك (أم ٥: ٢٣). **لم تَتَقَرَّبْ إلى إلهِها**. لقد جعل الربُّ لنفسه مكان إقامةٍ في تلك المدينة، لكي يسهِّل الوصول إليه (تث ٤: ٧)، لكنهم رفضوا التقرُّب منه في العبادة الصحيحة.

[٣]رؤَساؤُها في وسطِها أُسودٌ زائرَةٌ[أ]. قُضاتُها ذِئابُ مساءٍ[ب] لا يُبقونَ شَيئًا إلَى الصَّباحِ. [٤]أنبياؤُها مُتَفاخِرونَ[ت] أهلُ غُدراتٍ. كهَنَتُها نَجَّسوا القُدسَ. خالَفوا الشَّريعَةَ[ث]. [٥]اَلرَّبُّ عادِلٌ في وسطِها لا يَفعَلُ ظُلمًا. غَداةً غَداةً يُبرِزُ حُكمَهُ إلَى النّورِ. لا يتعَذَّرُ. أمّا الظّالِمُ فلا يَعرِفُ الخِزيَ[ج]. [٦]«قَطَعتُ أُمَمًا، خَرِبَتْ شُرُفاتهِمْ. أقفَرتُ أسواقَهُمْ بلا عابِرٍ. دُمِّرَتْ مُدُنُهُمْ بلا إنسانٍ، بغَيرِ ساكِنٍ. [٧]فقُلتُ[ح]: إنَّكِ لتَخشَينَني، تقبَلينَ التّأديبَ. فلا يَنقَطِعُ مَسكَنُها حَسَبَ كُلِّ ما عَيَّنتُهُ علَيها. لكن بَكَّروا وأفسَدوا جميعَ أعمالِهِمْ[خ].

[٨]«لذلكَ فانتَظِروني[د]، يقولُ الرَّبُّ، إلَى يومِ أقومُ إلَى السَّلبِ، لأنَّ حُكمي هو بجَمعِ الأُمَمِ وحَشرِ المَمالِكِ[ذ]، لأصُبَّ علَيهِمْ سخَطي، كُلَّ حُموِّ غَضَبي. لأنَّهُ بنارِ غَيرَتي تؤكَلُ كُلُّ الأرضِ[ر]. [٩]لأنّي حينَئذٍ أُحَوِّلُ الشُّعوبَ إلَى شَفَةٍ نَقيَّةٍ[ز]، ليَدعوا كُلُّهُمْ باسمِ الرَّبِّ، ليَعبُدوهُ بكَتِفٍ واحِدَةٍ. [١٠]مِنْ عَبرِ أنهارِ كوشٍ المُتَضَرِّعونَ إلَيَّ[س]، مُتَبَدِّدِيَّ، يُقَدِّمونَ تقدِمَتي. [١١]في ذلكَ اليومِ لا تخزَينَ مِنْ كُلِّ أعمالِكِ الّتي تعَدَّيتِ بها علَيَّ. لأنّي حينَئذٍ أنزِعُ مِنْ وسطِكِ مُبتَهِجي كِبريائكِ[ش]، ولَنْ تعودي بَعدُ إلَى التَّكَبُّرِ في جَبَلِ قُدسي. [١٢]وأُبقي في وسطِكِ شَعبًا بائسًا ومِسكينًا[ص]، فيَتَوَكَّلونَ علَى اسمِ الرَّبِّ. [١٣]بَقيَّةُ إسرائيلَ[ض] لا يَفعَلونَ إثمًا[ط]، ولا يتكلَّمونَ بالكَذِبِ[ظ]، ولا يوجَدُ في أفواهِهِمْ لسانُ غِشٍّ، لأنَّهُمْ يَرعَونَ ويَربُضونَ[ع] ولا مُخيفَ».

[١٤]ترَنَّمي يا ابنَةَ صِهيَونَ[غ]! اهتِفْ يا إسرائيلُ! افرَحي وابتَهِجي بكُلِّ قَلبِكِ يا ابنَةَ أورُشَليمَ! [١٥]قد نَزَعَ الرَّبُّ الأقضيَةَ علَيكِ، أزالَ عَدوَّكِ. مَلِكُ إسرائيلَ الرَّبُّ[ف] في وسطِكِ[ق]. لا تنظُرينَ بَعدُ

الفصل ٣
٣ [أ] حز ٢٢: ٢٧؛ [ب] إر ٥: ٦؛ حب ١: ٨
٤ [ت] هو ٩: ٧؛ [ث] حز ٢٢: ٢٦؛ مل ٢: ٧ و٨
٥ [ج] إر ٣: ٣
٧ [ح] إر ٨: ٦؛ [خ] تك ٦: ١٢
٨ [د] مز ٢٠: ٢٢؛ مي ٧: ٧؛ حب ٢: ٣؛ [ذ] إش ٦٦: ١٨؛ حز ٣٨: ١٤-٢٣؛ يوء ٣: ٢؛ مي ٤: ١٢؛ مت ٢٥: ٣٢؛ [ر] صف ١: ١٨
٩ [ز] إش ١٩: ١٨؛ ٥٧: ١٩
١٠ [س] مز ٦٨: ٣١؛ إش ١٨: ١؛ أع ٨: ٢٧
١١ [ش] إش ٢: ١٢؛ ٥: ١٥؛ مت ٣: ٩
١٢ [ص] إش ١٤: ٣٢؛ زك ١٣: ٨ و٩
١٣ [ض] إش ١٠: ٢٠-٢٢؛ (مي ٤: ٧)؛ [ط] إش ٦٠: ٢١؛ [ظ] زك ٨: ٣ و١٦؛ رؤ ١٤: ٥؛ [ع] حز ٣٤: ١٣-١٥ و٢٨
١٤ [غ] إش ١٢: ٦
١٥ [ف] (يو ١: ٤٩)؛ [ق] حز ٤٨: ٣٥؛ (رؤ ٧: ١٥)

٣: ٣-٥ أربع فئات من القادة أُفرزوا للإدانة: القادة السياسيُّون، أي ١) الرؤساء؛ ٢) القضاة الّذين شُبِّهوا بذئاب المساء الّتي لا تَكُفُّ عن طلب المزيد من الفرائس (رج ١: ٨ و٩). والقادة الروحيُّون، أي ٣) الأنبياء؛ ٤) الكهنة الّذين لم يكونوا أُمناءَ للربِّ الّذي ادَّعوا أنهم يمثِّلونه. أمّا الربُّ بالمقابل، فلم يقصِّر مرَّةً واحدةً في إظهار أعلى مستوًى من الأمانة والعدل والبرّ.

٣: ٦ و٧ إنّ الخراب الّذي جلبه الربُّ على الأُمم المجاورة، كان القصد من ورائه تحذير يهوذا، لكي يرجع هذا الشعب إلى إلهِهم. لكن، بما أنّ ثمر الفساد غرَّهم، بَكَّروا في سعيهم وراء الخطيَّة بكلِّ حماسةٍ وتصميم.

٣: ٨ هنا ينتقل النبيُّ من غزو يهوذا التاريخيِّ على يد بابل، إلى يوم الربِّ الآتي. فيتكلَّم إذ ذاك عن الضيقة العظيمة، حين يَجمَع الربُّ كلَّ الأُمم للدينونة (رج يؤ ٣: ١ و٢ و١٢-١٧؛ زك ١٢: ٢ و٣؛ ١٤: ٢؛ مت ٢٤: ٢١). أما البقيَّة الأمينة، أي الودعاء بحسب ٢: ١-٣، فيجري حَضُّهم على انتظار الربِّ واثقين بأنه سيُجري دينونته في الوقت المعيَّن.

٣: ٩-٢٠ يرفع المقطع الأخيرُ الغِطاء عن بركات إرجاع الله لشعبه وللأُمم.

٣: ٩ إلى شفةٍ نقيَّة. راجع المقدِّمة: عقبات تفسيريَّة. ثمّة بقيَّةٌ من الأُمم، قد رجعت إلى الربّ، وسوف تعبده بالبرِّ والحقّ (زك ٨: ٢٠-٢٣؛ ١٤: ١٦). فالكلام النقيُّ سوف يخرج من قلوب طاهرة (رج لو ٦: ٤٥).

٣: ١٠ سوف يعودون من أماكن بعيدة (رج إش ١١: ١١ و١٥ و١٦؛ ٢٧: ١٣).

٣: ١١-١٣ سوف يُطَهِّر الربُّ من بينهم المتكبِّرين والأشرار (زك ١٣: ١-٦)، وسيحفظ الودعاء والمتَّضعين. سيكون نصيبَهُم النجاحُ الماديُّ والسلام، ويتمتَّعون ببركات الله الغنيَّة من دون أن يكدِّرهم مُكدِّر (يؤ ٣: ١٨-٢٠؛ مي ٤: ٤).

٣: ١٤-٢٠ ثمّة وصفٌ للحقبة المسيحانيَّة، ولبركات المُلكِ الألفيِّ وافتقاد الشعب.

٣: ١٥-١٧ إنّ الباعث على الابتهاج بحسب ع ١٤ هو أنّ يوم دينونة بني إسرائيل قد أصبح من الماضي، ومَلِكُهم مُقيمٌ في وسطهم. لكنّ مغادرته قبل أن يُخرِب نبوخذناصَّر الهيكل بوقت قصير، يُصوِّرها حز ٨-١١ بصورة نابضة بالحياة؛ على أنه سوف يعود ربًّا ومسيحًا، وإنها لحقيقة مجيدة تكرَّرت في ع ١٧.

ما سيفعله الله لاسترداد شعبه

صَفَنيا ٣: ١٨-٢٠

١. أجمَع	٣: ١٨
٢. أُعامِل	٣: ١٩
٣. أُخَلِّص	٣: ١٩
٤. أجعَلُهُم	٣: ١٩
٥. آتي بكُم	٣: ٢٠
٦. أُصيِّرُكم	٣: ٢٠

شَرًّا. [١٦] في ذلكَ اليومِ يُقالُ لأُورُشَليمَ [ك]: «لا تخافي يا صِهيَونُ. لا ترتَخِ يَداكِ [ل]. [١٧] الرَّبُّ إلهُكِ في وسطِكِ [م] جَبّارٌ. يُخَلِّصُ. يَبتَهِجُ بكِ فرَحًا [ن]. يَسكُتُ في مَحَبَّتِهِ. يَبتَهِجُ بكِ بترَنُّمٍ». [١٨] «أجمَعُ المَحزونينَ علَى المَوسِمِ [س]. كانوا مِنكِ. حامِلينَ علَيها العارَ. [١٩] هأنَذا في ذلكَ اليومِ أُعامِلُ كُلَّ مُذَلِّليكِ، وأُخَلِّصُ الظّالِعَةَ [ع]، وأجمَعُ المَنفيَّةَ، وأجعَلُهُمْ تسبيحَةً واسمًا في كُلِّ أرضِ خِزيِهِمْ، [٢٠] في الوقتِ الّذي فيهِ آتي بكُمْ [ف] وفي وقتِ جَمعي إيّاكُمْ. لأنّي أُصَيِّرُكُمْ اسمًا وتسبيحَةً في شُعوبِ الأرضِ كُلِّها، حينَ أرُدُّ مَسبيِّيكُمْ قُدّامَ أعيُنِكُمْ، قالَ الرَّبُّ».

١٦ [ك] إش ٣٥: ٣ و٤؛ [ل] أي ٤: ٣؛ عب ١٢: ١٢
١٧ [م] صف ٣: ٥ و١٥؛ [ن] تث ٣٠: ٩؛ إش ٦٢: ٥؛ ٦٥: ١٩؛ إر ٣٢: ٤١
١٨ [س] مرا ٢: ٦
١٩ [ع] (حز ٣٤: ١٦؛ مي ٤: ٦ و٧)
٢٠ [ف] إش ١١: ١٢؛ حز ٢٨: ٢٥؛ عا ٩: ١٤

٣: ١٧ كما يبتهج العريس بعروسه (رج إش ٦٢: ٤)، هكذا يفرح الربُّ بشعبه بابتهاج وترنُّم، ويستريح في وسطهم إذ بهم كلُّ مسرَّته (رج تث ٣٠: ٩؛ إش ٥٤).

٣: ١٨ أجمعُ المحزونينَ على الموسِم. لقد حزنت البقيَّة التقيَّة، لأنها لم تتمكَّن من إقامة الأعياد المحدَّدة (رج خر ٢٣: ١٤-١٧) بسبب وجودها في السبي. لكنّ الربَّ سيزيل حزنهم، ويمنحهم تقديرًا وشهرة (ع ١٩).

٣: ١٩ و٢٠ في ذلك اليوم. إنه وقت رجوع المَلِك، المسيح، يومَ يُجمَع اليهودُ ليكونوا مصدر بَرَكةٍ للعالم، وهكذا يُحقِّق الربُّ هدف إسرائيل الأصليّ (تث ٢٦: ١٨ و١٩؛ إش ٦٢: ٧).

سفر
حَجِّي

العنوان

تَحمِل النبوَّةُ اسمَ كاتبها. وبما أنَّ اسمه يعني «المُعَيِّد»، فيُفتَرَض أنّ حَجِّي وُلد في يوم عيد. وحَجِّي هو ثاني أقصر سفر في العهد القديم، بعد عوبديا. وقد اقتبس منه العهد الجديد مرَّةً واحدة (رج عب ١٢ :٢٦).

الكاتب والتاريخ

لا يُعرف عن حَجِّي باستثناء هذه النبوَّة القصيرة، سوى القليل. فقد ذُكر باقتضاب في عز ٥ :١ و٦ :١٤، وفي المناسبتَين كلتيهما ذُكر اسمه مقترنًا باسم النبيِّ زكريَّا. هذا، ولا تَذكُر جداول اللاجئين في عزرا شيئًا عن حَجِّي؛ وليس ثمّة أيُّ تلميح عن والديه ولا عن نَسَبِه أو عشيرته. وحتى التاريخ، لا يُقدِّم أيَّ تدوين عن صنعته. وهو الوحيد في العهد القديم، الذي يحمل هذا الاسم، مع أنّ ثمّة أسماءً تُشبِهه (رج تك ٤٦ :١٦؛ عد ٢٦ :١٥؛ ٢ صم ٣ :٤؛ ١ أي ٦ :٣٠). ثمَّ إنَّ حج ٢ :٣ قد يفترض أنّ حَجِّي كان قد عاين مجد هيكل سليمان قبل خرابه، ممّا يجعل عمره يقارب السبعين سنة على الأقلّ حين كتب نبوَّته.

أمّا بالنسبة إلى تاريخ النبوَّة، فليس ثمّة أيُّ غموضٍ أو خلاف حول ذلك. فمناسبة كلٍّ واحدةٍ من نبوَّاته الأربع محدَّدة بوضوح (١ :١؛ ٢ :١؛ ٢ :١٠؛ ٢ :٢٠)، وقد حدثت هذه النبوَّات على امتداد أربعة أشهر من الزمن، في السنة الثانية (حوالى ٥٢٠ ق م) للمَلِك الفارسيِّ داريوس هيستاسبِس (حوالى ٥٢١–٤٨٦ ق م). ويرجَّح أنّ حَجِّي كان قد رجع من بابل إلى أورشليم مع زَرُبَّابل، قبل ذلك بثماني عشرة سنة، أي سنة ٥٣٨ ق م.

الخلفيَّة والإطار

في سنة ٥٣٨ ق م، ونتيجةً لنداء كورش الفارسيِّ (رج عز ١ :١-٤)، سُمحَ لبني إسرائيل بالرجوع من بابل إلى أرضهم، بقيادة زربَّابل المدنيَّة، وبالتوجيه الروحيِّ مِن قِبَل يشوع الكاهن العظيم (رج عز ٣ :٢). وقد رجع حوالى خمسين ألف يهوديّ. وفي سنة ٥٣٦ ق م، شرعوا في بناء الهيكل (رج عز ٣ :١–٤ :٥). لكنّ المقاومة التي أبداها جيرانهم، وعدم مبالاة اليهود، تسببت بتوقُّف العمل (رج عز ٤ :١-٢٤). وبعد مضي ستَّ عشرة سنةً انتَدَب الربُّ حَجِّي وزكريَّا لحثِّ الشعب ليس على إعادة بناء الهيكل فحسب، بل على إعادة تنظيم أولويّاتهم الروحيَّة أيضًا (رج عز ٥ :١–٦ :٢٢). ونتيجةً لذلك أُكمِل العمل في الهيكل بعد أربع سنوات (حوالى ٥١٦ ق م؛ رج عز ٦ :١٥).

المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة

الموضوع الرئيسيُّ لهذا السِّفر هو إعادة بناء هيكل الله الذي ظلَّ على خرابه منذ أن دمَّره نبوخذناصَّر سنة ٥٨٦ ق م. وبناءً على خمس رسائلَ من الربّ، حثَّ حَجِّي الشعبَ على تجديد جهودهم لبناء بيت الربّ. وقد حضَّهم على ذلك مُبيِّنًا لهم أنّ سبب القحط وبوار المحاصيل مَرَدُّه عدم وضع الأولويَّات الروحيَّة في مواضعها (١ :٩-١١).

لكنّ إعادة بناء الهيكل لم تكن بالنسبة إلى حَجِّي الغاية في حدِّ ذاتها. فالهيكل كان يُمَثِّل مكان سُكنى الله، حيث يعلن حضوره مع شعبه المختار. وإنَّ خراب الهيكل على يد نبوخذناصَّر جاءَ بُعَيد خروج مجد الربّ (رج حز ٨-١١). لذلك فإنَّ إعادة بناء الهيكل كانت بالنسبة إلى النبيِّ دعوة إلى عودة حضور الله في وسطهم. وباستخدام حَجِّي الحالة التاريخيَّة كنقطة انطلاق، وجد متعةً بالغةً في المجد الأسنى للهيكل المسيحانيِّ الأخير الآتي (٢ :٧)، مشجِّعًا إيّاهم بوعدهم بسلام أعظم (٢ :٩)، وبنجاح (٢ :١٩) وبحكم إلهيّ (٢ :٢١ و٢٢)، وبَرَكة للأُمّة (٢ :٢٣) إبّانَ المُلْكِ الألفيّ.

عقبات تفسيريَّة

إنّ العقبة الأكثر بروزًا وغموضًا في هذه النبوَّة، قوله: «مُشتهى كُلِّ الأُمم» (٢: ٧). وعلى الرغم من وجود ترجمات متعدِّدة، فإنّ ثمّة تفسيرين أساسيَّين لا ثالثَ لهما. فبالإشارة إلى قوله: «لي الفِضَّةُ ولي الذهبُ» (٢: ٨)، إضافةً إلى قول إش ٦٠: ٥ وزك ١٤: ١٤، يزعم البعض أنّ العبارة تشير إلى أورشليم التي سوف يُؤتى إليها بثروة الأُمم الأُخرى إبّانَ المُلك الألفيّ (رج إش ٦٠: ١١؛ ٦١: ٦). لكن، يبدو من الأفضل اعتبار الإشارة هنا أنها تدلُّ على عمل المسيح، المخلِّص الذي إليه في النهاية تتوق كلُّ الأُمم. وهذا التفسير، لا يدعمه علماء اليهود القدامى والكنيسة الأولى فحسب، بل إنّ ذِكرَ «المجد» في القسم الأخير من العدد يفترض وجود إشارة شخصيَّة إلى المسيح (رج إش ٤٠: ٥؛ ٦٠: ١؛ لو ٢: ٣٢).

المحتوى والتسلسل الزمنيّ

			السنة	الشهر	اليوم
أوَّلًا:	توبيخ لعدم الطاعة	١: ١-١١	٢	٦	١
ثانيًا:	البقيَّة تتجاوب وتبني	١: ١٢-١٥	٢	٦	٢٤
ثالثًا:	عودة مجد الله	٢: ١-٩	٢	٧	٢١
رابعًا:	أسئلة دينيَّة	٢: ١٠-١٩	٢	٩	٢٤
خامسًا:	مُلكُ الربّ	٢: ٢٠-٢٣	٢	٩	٢٤

دعوة لبناء بيت الرب

١ [١]في السَّنةِ الثّانيَةِ لداريوس المَلِكِ[أ]، في الشَّهرِ السّادِسِ في أوَّلِ يومٍ مِنَ الشَّهرِ، كانَتْ كلِمَةُ الربِّ عن يَدِ حَجَّي النَّبيِّ[ب] إلَى زَرُبّابِلَ بنِ شأَلتيئيلَ[ت] والي يَهوذا، وإلَى يَهوشَعَ[ث] بنِ يَهوصادِقَ[ج] الكاهِنِ العظيمِ قائلاً: [٢]«هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ قائلاً: هذا الشَّعبُ قالَ إنَّ الوقتَ لم يَبلُغْ وقتَ بناءِ بَيتِ الربِّ». [٣]فكانَتْ كلِمَةُ الربِّ عن يَدِ حَجَّي النَّبيِّ[ح] قائلاً: [٤]«هل الوقتُ لكُم أنتُم أنْ تسكُنوا في بُيوتِكُمُ المُغَشّاةِ[خ]، وهذا البَيتُ خَرابٌ؟ [٥]والآنَ فهكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ: اجعَلوا قَلبَكُمْ علَى طُرُقِكُمْ[د]. [٦]زرَعتُمْ كثيرًا ودَخَّلتُمْ قليلاً[ذ]. تأكُلونَ وليس إلَى الشَّبَعِ. تشرَبونَ ولا تروونَ. تكتَسونَ ولا تدفأونَ. والآخِذُ أُجرَةً[ر] يأخُذُ أُجرَةً لكيسٍ مَنقوبٍ.

[٧]«هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ: اجعَلوا قَلبَكُمْ علَى طُرُقِكُمْ. [٨]اِصعَدوا إلَى الجَبَلِ وأتوا بخَشَبٍ وابنوا البَيتَ[ز]، فأرضَى علَيهِ وأتَمَجَّدَ، قالَ الربُّ. [٩]انتَظَرتُمْ كثيرًا[س] وإذا هو قَليلٌ. ولَمّا أدخَلتُموهُ البَيتَ نَفَختُ علَيهِ[ش]. لماذا؟ يقولُ رَبُّ الجُنودِ. لأجلِ بَيتي الّذي هو خَرابٌ، وأنتُم راكِضونَ كُلُّ

الفصل ١
١ [أ]عز ٤:٢٤؛ حج ٢:١٠؛ زك ١:١ و٧؛ [ب]عز ٥:١؛ ٦:١٤؛ [ت]١أي ٣:١٩؛ عز ٢:٢؛ نح ٧:٧؛ زك ٤:٦؛ مت ١:١٢ و١٣؛ [ث]عز ٥:٢ و٣؛ زك ٦:١١؛ [ج]١أي ٦:١٥
٣ [ح]عز ٥:١
٤ [خ]٢صم ٧:٢
٥ [د]مرا ٣:٤٠
٦ [ذ]تث ٢٨:٣٨-٤٠؛ هو ٨:٧؛ حج ١:٩ و١٠؛ ٢:١٦ و١٧؛ [ر]زك ٨:١٠
٨ [ز]عز ٣:٧
٩ [س]حج ٢:١٦؛ [ش]حج ٢:١٧

١:١-١١ بما أنّ أيدي الشعب ارتخت بسبب مقاومة جيرانهم (عز ٤:١-٥ و٢٤)، فقد استنتجوا خطأً أنّ الوقتَ لم يَحِن بعد لإعادة بناء الهيكل (ع ٢). وبسؤال لاذع، ذكّرهم الربُّ بأنه ليس حقًّا لهم أن يعيشوا في بيوت دُفّت بالخشب، فيما الهيكل خراب (ع ٤)، كما حثّهم على التفكُّر مليًّا في النتائج المترتِّبة على لامبالاتهم (ع ٥-١١).

١:١ في السنة الثانية لداريوس المَلك. ينبغي التمييز بين داريوس الماديّ (رج دا ٥:٣١)، وداريوس الأول (هيستاسبِس) هذا، الّذي أصبح مَلِك بلاد فارس سنة ٥٢١ ق م، والّذي اعتلى العرش بعد موت قمبيز. وكضابط لقمبيز، والحفيد الأكبر لأخي كورش العظيم، حافظ داريوس على ولائه للجيش الفارسيّ، وبذلك هزم مناوئيه على العرش. وقد مَلَك حتى وفاته سنة ٤٨٦ ق م. **في الشهر السادس في أول يوم من الشهر**. هو اليوم الأول من شهر أيلول، الموافق التاسع والعشرين من شهر آب سنة ٥٢٠ ق م. **زَرُبّابِل**. كان زَرُبّابل الحفيد الأكبر ليهوياكين (هو يكُنيا بحسب مت ١:١٢؛ رج ١ أي ٣:١٧ و١٩)، وهكذا كان من سلالة داود. ومع أنّ ثمّة شكًّا في أن يكون المقصود شيشبصَّر (عز ١:٨ و١١؛ ٥:١٤ و١٦)، فإنَّ دوره كقائد مدنيٍّ (عز ٢:٢) وكناظرٍ على مشروع إعادة بناء الهيكل (زك ٤:٦-١٠) هو أمر لا يرقى إليه الشكّ. فهو أعاد تأسيس عرش داود، مع أنه لن يُشغَل هذا المنصب من جديد إلى وقت مجيء المسيح (رج مز ٢؛ ١١٠). **يهوشع... الكاهن العظيم**. يقال له يشوع في عز ٣:٢، وهو من سلالة صادوق (١ أي ٦:١٥) والقائد الدينيُّ لجماعة المسبيِّين الّذين رجعوا إلى أورشليم. وهو أعاد تأسيس سلالة رئاسة الكهنة التابع لهارون عَبْرَ ألعازار. **يهوصادِق**. وهو واحد من مسبيِّي نبوخذناصَّر (رج ١ أي ٦:١٥).

١:٢ هذا الشعبُ قال. يبدأ حَجّي رسالته مقتبسًا عن لسان الشعب تعبيرًا شائعًا مفاده أنْ ليس الوقتُ وقتَ بناء الهيكل. صحيح أنّهم تأثّروا بمقاومة جيرانهم العدوانية لهم (عزرا ٤:١-٥ و٢٤) وبشحِّ الناتج الاقتصاديّ (رج ع ٩-١١)، إلّا أنّ جذور تخاذلهم كانت في النهاية تكمن في لامبالاتهم بشؤون الربّ. فاستياء الله منهم ظاهر من خلال إشارته إليهم بالقول: «هذا الشعب»، بدل أن يقول «شعبي». فهم أرادوا الثروة لأنفسهم لا للهيكل.

١:٤ هذا البيتُ خراب. رج عز ٣:١-١٣ لمعرفة بَدء بناء الهيكل الثاني. فإشباع الرغبات الأنانيّة، الظاهرة من خلال تساؤلات النبيِّ اللاذعة، أظهرت رياءَ الشعب وسوء ترتيبه للأولويات. هذا، وكانت عادةُ دَفِّ الجدران والسقوف بخشب الأرز أمرًا مألوفًا في دُور الأغنياء (رج ١ مل ٧:٣ و٧؛ إر ٢٢:١٤).

١:٦ بما أنّ حَجّي استخدم خمسة أزواج من الشِّعر، حيث لكلِّ زوج النهاية نفسها، فقد رَسَمَ صورةً حيَّةً عن حالة الشعب الاقتصادية والاجتماعية البائسة. فافتقارهم إلى الاهتمام ببيت الله بسبب أنانيَّتهم، لم يسبِّب لهم سوى مزيدٍ من المشقَّة (رج مت ٦:٣٣). لقد كان هذا تكرارًا لما جاء في رسالة سليمان بحسب سفر الجامعة حين قال: «الكلُّ باطلٌ».

١:٨ اصعدوا... واتوا بخشب وابنُوا. ثلاث طلبات في صيغة الأمر، تعطي الدواء لحالتهم المضطربة. فالعبوديَّة الطويلة الّتي دامت سبعين سنة، جعلت الغابات تنمو، فتوافر إذ ذاك الخشب. وكان عليهم أن يستخدموا الخشب لإعادة بناء بيت الربّ، حيث يتمجَّد الربّ. فإذا تبوَّأ الله المقام الأول في حياتهم، يصبح مكرَّمًا في عبادتهم، وهم يتباركون في الأمور الحياتيَّة الّتي تأتي في المقام الثاني. قارِن هذا المشروع الهزيل (عز ٣:١٢؛ حج ٢:٣) بغنى ومجد الهيكل الأول الّذي بناه سليمان (رج ١ أي ٢٨ و٢٩؛ ٢ أي ٢-٦).

١:٩ راكضون كلُّ إنسانٍ إلى بيته. لمّا كان اليهود متحمِّسين للسعي وراء اهتماماتهم الشخصيَّة، فقد رَسَمَ النبيُّ مفارقةً تُظهِر الإنسان الّذي يركض بشوق للاهتمام «ببيته»، ولا يكترث لبيت الله («بيتي»).

إنسانٍ إلَى بَيتِهِ. [١٠]لذلكَ مَنَعَتِ السماواتُ مِنْ فوقِكُمُ النَّدَى[ص]، ومَنَعَتِ الأرضُ غَلَّتَها. [١١]ودَعَوتُ بالحَرِّ علَى الأرضِ وعلَى الجِبالِ[ض] وعلَى الحِنطَةِ وعلَى المِسطارِ وعلَى الزَّيتِ وعلَى ما تُنبِتُهُ الأرضُ، وعلَى الناسِ وعلَى البَهائمِ، وعلَى كُلِّ أتعابِ اليَدَينِ»[ط].

[١٢]حينَئذٍ سمِعَ زَرُبّابِلُ بنُ شألتيئيلَ ويَهوشَعُ بنُ يَهوصادِقَ الكاهِنِ العظيمِ[ط]، وكُلُّ بَقيَّةِ الشَّعبِ صوتَ الربِّ إلهِهِمْ وكلامَ حَجَّي النَّبيِّ كما أرسَلهُ الربُّ إلهُهُمْ. وخافَ الشَّعبُ أمامَ وجهِ الربِّ. [١٣]فقالَ حَجَّي رَسولُ الربِّ برِسالَةِ الربِّ لجميعِ الشَّعبِ قائلاً: «أنا معكُمْ، يقولُ الربُّ»[ع]. [١٤]ونَبَّهَ الربُّ روحَ زَرُبّابِلَ بنِ شألتيئيلَ[غ] والي يَهوذا[ف]، وروحَ يَهوشَعَ بنِ يَهوصادِقَ الكاهِنِ العظيمِ، وروحَ كُلِّ بَقيَّةِ الشَّعبِ. فجاءوا وعَمِلوا الشُّغلَ في بَيتِ رَبِّ الجُنودِ إلهِهِمْ[ق]، [١٥]في اليومِ الرّابعِ والعِشرينَ مِنَ الشَّهرِ السّادِسِ، في السَّنَةِ الثّانيَةِ لداريوسَ المَلِكِ.

الوعد بحلول مجد الرب على البيت الجديد

٢ [١]في الشَّهرِ السّابِعِ في الحادي والعِشرينَ مِنَ الشَّهرِ، كانَتْ كلِمَةُ الربِّ عن يَدِ حَجَّي النَّبيِّ قائلاً: [٢]«كلِّمْ زَرُبّابِلَ بنَ شألتيئيلَ واليَ يَهوذا، ويَهوشَعَ بنَ يَهوصادِقَ الكاهِنَ العظيمَ وبَقيَّةَ الشَّعبِ قائلاً: [٣]مَنِ الباقي فيكُمُ الّذي رأى هذا البَيتَ في مَجدِهِ الأوَّلِ[أ]؟ وكيفَ تنظُرونَهُ الآنَ؟ أما

[١٠] [ص]لا ٢٦: ١٩؛ تث ٢٨: ٢٣؛ ١مل ٨: ٣٥؛ يوء ١: ١٨-٢٠
[١١] [ض]١مل ١٧: ١؛ ٢مل ٨: ١؛ [ط]حج ٢: ١٧
[١٢] [ط]عز ٥: ٢
[١٣] [ع](مت ٢٨: ٢٠؛ رو ٨: ٣١)
[١٤] [غ]٢أي ٣٦: ٢٢؛ عز ١: ١؛ [ف]حج ٢: ٢١؛ [ق]عز ٥: ٢ و٨؛ نح ٤: ٦

الفصل ٢
[٣] [أ]عز ٣: ١٢ و١٣؛

١: ١٠ و١١ كان البلاءُ الاقتصاديُّ هو الثمن الّذي دفعه الشعب نتيجة عدم طاعته (رج تث ٧: ١٣)، فقد حَبَسَ الله ندى الصيف، ولا يخفى أنّ الحنطة والخمر والزيت هي محاصيل الأرض الأساسيّة. وكذلك الماشية أصابها الهزال بسبب غياب الصحّة الروحيّة (رج يؤ ١: ١٨-٢٠).

١: ١٢-١٥ أتت رسالة حَجّي الثانية بعد انقضاء ٢٣ يومًا على الرسالة الأولى (ع ١٥)، وذلك في حدود ٢١ أيلول سنة ٥٢٠ ق م. وإنّ دعوة الربِّ إليهم: «اجعلوا قلبَكُم على طُرُقِكم» (ع ٥ و٧)، جعلت الشعب يتجاوب مع تلك الدعوة بالتوبة والطاعة (ع ١٢). وهذه الدعوة «أنا مَعَكُم»، حرّكت اليهود ليعملوا بمزيدٍ من الجهد (ع ١٣ و١٤).

١: ١٢ و١٤ كلُّ بقيّة الشعب. إنّ المسبيِّين الراجعين من بابل قَبِلوا الرسالة في قلوبهم. وإذ أدركوا أنّ كلام النبيِّ كان من عند الربِّ، «سَمِعَ» الشعب و«خاف»، عالمين أنّ الله كان حاضرًا.

١: ١٣ أنا مَعَكُم. بناءً على توبة الشعب الصادقة وإطاعتهم، استجاب الربُّ لهم، فيما كانوا يواجهون العداوة من الخارج والجوع من الداخل، مؤكّدًا لهم وجوده معهم. ولا بُدَّ أنّ هذا أيقظَ فيهم ذكرى كلمة الله ليشوع وللشعب العائد قبل قرون (رج يش ١: ٥).

١: ١٤ نبَّهَ الربُّ روحَ ... لقد شدَّدَ الربُّ الرؤساءَ والشعب بواسطة كلمته، لمتابعة العمل في إعادة بناء الهيكل. وكان الله سَبَقَ أن حرَّك بسلطانه الإلهيِّ المطلق، قلب كورش قبل ستَّ عشرة سنةً (رج ٢ أي ٣٦: ٢٢ و٢٣؛ عز ١: ١-٣). وإنّ تجاوُبَ الشعب بالتوبة والطاعة سمح لروح الله أن يشدِّدهم للقيام بتلك المهمّة.

٢: ١-٩ بما أنّ عملية البناء جرت بنشاطٍ كامل، وجَّه الربُّ رسالة تشجيع قويّة، ولا سيّما إلى الشيوخ بينهم، الّذين كانوا قد عاينوا هيكل سليمان. فعلى الرغم من أنّ هيكل سليمان كان ذا أُبَّهةٍ أعظم، فإنّ الربَّ حثَّ الشعب على أن يتشجَّعوا، مؤكِّدًا لهم حضوره (ع ٤)، وأمانته لمواعيد ميثاقه (ع ٥)، ووعده بهيكل أمجد وأبهى في المستقبل (ع ٦-٩).

٢: ١ في الشهر السابع في الحادي والعشرين. هذا اليوم من شهر تشرين، يوافق اليومَ السابعَ عشر من شهر تشرين الأول من سنة ٥٢٠ ق م. ويؤكّد سفر اللاويين ٢٣: ٣٩-٤٤ أنّ هذا كان اليوم الأخير من عيد المظالّ، الّذي يَحتَفِل فيه بنو إسرائيل تذكارًا لإعالة الله لهم مدّة أربعين سنةً من الدوران في البريّة، كما يقدِّمون الشكر على الحصاد الوفير. وفي هذه المناسبة أعطى الربُّ حَجّي الرسالة الثالثة.

٢: ٢ كانت الرسالة الأولى موجَّهةً إلى الرئيسَين، زربّابل ويهوشع (رج ح ١: ١). أمّا هنا، فالنبيُّ يشمل في رسالته بقيّة المسبيِّين الّذين رجعوا من بابل.

٢: ٣ مَن الباقي فيكم الّذي رأى. كان البعض من الّذين بقوا على قيد الحياة، ولربّما حَجّي منهم، قد عاينوا هيكل سليمان قبل خرابه (رج عز ٣: ١٢ و١٣). فالربُّ من خلال نبيِّه حَجّي، وجَّه ثلاثة أسئلة بليغة، لَفَتَ بها الانتباه إلى أنّ هذا الهيكل الحاليَّ هو أقلُّ شأنًا من هيكل سليمان (رج عز ٣: ٨-١٣)، وقد سبَّبَ للعديد منهم الإحباط بسبب افتقاره إلى البهاء.

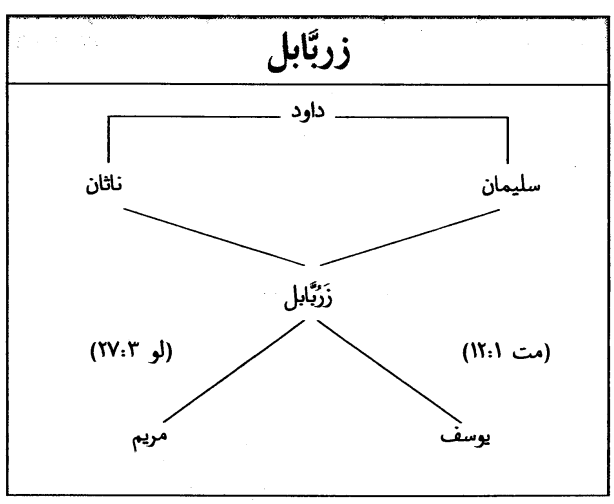

هو في أعيُنِكُمْ كلا شَيءٍ[ب]! [٤]فالآنَ تَشَدَّدْ يا زَرُبّابِلُ[ت]، يقولُ الربُّ. وتشَدَّدْ يا يَهوشَعُ بنُ يَهوصادِقَ الكاهِنُ العظيمُ، وتشَدَّدوا يا جميعَ شَعبِ الأرضِ، يقولُ الربُّ. واعمَلوا فإنّي معكُمْ، يقولُ رَبُّ الجُنودِ. [٥]حَسَبَ الكَلامِ الّذي عاهَدتُكُم بهِ عِندَ خُروجِكُم مِنْ مِصرَ[ث]، وروحي قائمٌ في وسطِكُمْ[ج]. لا تخافوا. [٦]لأنَّهُ هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ: هي مَرَّةٌ، بَعدَ قَليلٍ[ح]، فأُزَلزِلُ السماواتِ والأرضَ[خ] والبحرَ واليابِسَةَ، [٧]وأُزَلزِلُ كُلَّ الأُمَمِ. ويأتي مُشتَهَى كُلِّ الأُمَمِ[د]، فأملأُ هذا البَيتَ مَجدًا[ذ]، قالَ رَبُّ الجُنودِ. [٨]لي الفِضَّةُ ولي الذَّهَبُ، يقولُ رَبُّ الجُنودِ. [٩]مَجدُ هذا البَيتِ الأخيرِ[ر] يكونُ أعظَمَ مِنْ مَجدِ الأوَّلِ، قالَ رَبُّ الجُنودِ. وفي هذا المَكانِ أُعطي السَّلامَ[ز]، يقولُ رَبُّ الجُنودِ».

بركات لشعب نجس

[١٠]في الرّابعِ والعِشرينَ مِنَ الشَّهرِ التّاسِعِ، في السَّنَةِ الثّانيَةِ لداريوس، كانَتْ كلِمَةُ الربِّ عن يَدِ حَجَّي النَّبيِّ قائلاً: [١١]«هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ: إسألِ الكهنةَ عن الشَّريعَةِ[س] قائلاً: [١٢]إنْ حَمَلَ إنسانٌ لَحمًا مُقَدَّسًا في طَرَفِ ثَوبِهِ ومَسَّ بطَرَفِهِ

٣ [ب] زك ٤: ١٠
٤ [ت] تث ٣١: ٢٣؛ ١أي ٢٢: ١٣؛ ٢٨: ٢٠؛ زك ٨: ٩؛ أف ٦: ١٠
٥ [ث] خر ٢٩: ٤٥ و٤٦؛ [ج] (نح ٩: ٢٠)؛ إش ٦٣: ١١ و١٤
٦ [ح] عب ١٢: ٢٦؛ [خ] (يوء ٣: ١٦)
٧ [د] تك ٤٩: ١٠؛ مل ٣: ١؛ [ذ] ١مل ٨: ١١؛ إش ٦٠: ٧؛ زك ٢: ٥
٩ [ر] (يو ١: ١٤)؛ [ز] مز ٨٥: ٨ و٩؛ لو ٢: ١٤؛ (أف ٢: ١٤)
١١ [س] لا ١٠: ١٠ و١١؛ تث ٣٣: ١٠؛ مل ٢: ٧

٢: ٤ فالآن تشدَّد. لكي يُزيل الربُّ هذا الإحباط، كرَّرَ الأمرَ لكي «يتشدَّدوا» و«يعملوا» مؤكِّدًا لهم حضوره. وكان هذا، التذكيرَ الثانيَ من الربِّ بقوله: «أنا معكم» (رج ١: ١٣).

٢: ٥ صَدَرَ هذا الكلام في اليوم الأخير من العيد، إحياءً لذكرى إعالة الله لهم أثناء التجوال في البريَّة، وكيف التزم الله ميثاقَه معهم، والوعدَ بأنّ روحه سوف يكون معهم «كما عاهدتكم به عند خروجكم من مصر»، ممّا يدلُّ على إعادة تأكيد ثابت (حوالى ١٤٤٥ ق م). فهو تعالى، لم ينسهم طوال التسعة القرون الماضية (خر ٣٣: ١٤). **روحي**. إنه الأقنوم الثالث في الثالوث الإلهيّ (رج عد ١١: ١٦ و١٧).

٢: ٦ و٧ فأُزَلزِل. إنّ تَزَلزُل الأجرام الكونيّة والأُمم، هو أبعد من مجرَّد إزالة تاريخيَّة لممالك معيَّنة، وتأسيس ممالك أخرى، مثل زوال مملكة فارس على يد اليونان (دا ٧). فالنصُّ ينظر بالحريِّ إلى كارثة كونيَّة موصوفة في رؤ ٦-١٩، وإلى إخضاع الأمم تحت سلطان المسيح، وإلى إقامة ملكوته الّذي لن يزول إلى الأبد (رج دا ٢: ٤٤؛ ٧: ٢٧؛ زك ١٤: ١٦-٢١؛ مت ٢٥: ٣٢؛ لو ٢١: ٢٦؛ عب ١٢: ٢٦؛ رؤ ١٩: ١٩-٢١).

٢: ٧ مُشتهى كلِّ الأُمم. رج المقدِّمة: عقبات تفسيريَّة. فبينما يرى البعض أنَّ هذه العبارة تشير إلى أورشليم (مثل عز ٦: ٣-٩)، يبدو من المستحسن أن يُنظَر إليها هنا على أنها تشير إلى المسيح، المخلِّص الّذي تتوق إليه في النهاية كلُّ الأُمم. **فأملأُ هذا البيتَ مجدًا**. ليس ثمَّة من نصٍّ كتابيٍّ يدلُّ على أنَّ مجد الله قد أتى ولو مرَّةً إلى هيكل زَرُبّابل، كما مُلِئَ الهيكل الأول بسحابة المجد (رج ١ مل ٨: ١٠ و١١؛ ٢ أي ٥: ١٣ و١٤). لكنّ مجد المسيح سوف يملأُ هيكل المُلكِ الألفيّ (حز ٤٣: ٥). وهذا التمجيد لا يمكن أن يُشير إلى حضور المسيح بالجسد في هيكل هيرودس، لأنَّ أحداث ع ٦-٩ لا يمكن أن تُعلَّل تاريخيًّا. فسياق النصِّ يتكلَّم عن إقامة ملكوته الأرضيِّ الداوديِّ الألفيّ، وعن حضوره في الهيكل إبّانَ ذلك الملكوت.

٢: ٨ لي الفضَّة ولي الذهب. لقد أعاد الله التأكيد لهذا الشعب المعدم اقتصاديًّا، بأنه تعالى، مالك الكلّ (رج مز ٥٠: ١٢).

٢: ٩ هذا البيت الأخير. لقد اعتبر اليهود هيكل أورشليم هيكلًا واحدًا، يأخذ أشكالًا مختلفة بحسب اختلاف الأوقات. ولذلك اعتبروا الهيكل الّذي أُعيد بناؤه استمرارًا لهيكل سليمان (رج ع ٣). لكنَّ مجد هيكل المُلكِ الألفيِّ الّذي في آخر الأزمنة، أي الهيكل الأخير، سوف يفوق بما لا يُقاس، حتى فخامة هيكل سليمان (أي الهيكل السابق). رج حز ٤٠-٤٨ لأجل مزيدٍ من الوصف التفصيليِّ عن هيكل المُلكِ الألفيّ. **أُعطي السَّلام**. هذا السلام، ليس محصورًا بذاك السلام الّذي يعطيه للمؤمنين (مثلًا رو ٥: ١)، بل ينظر إلى الأمام، إلى ذلك السلام النهائيِّ عندما يرجع ليملك باعتباره رئيسَ السلام، على عرش داود في أورشليم (إش ٩: ٦ و٧؛ زك ٦: ١٣؛ أع ٢: ٣٠).

٢: ١٠-١٩ صَدَرَت رسالة حَجَّي الرابعة بعد شهرين من صدور الرسالة الثالثة، في اليوم الرابع من شهر كسلو، الموافق في الثامن عشر من شهر كانون الأول من سنة ٥٢٠ ق م. وقبل هذا التاريخ بشهرٍ واحدٍ فقط، بدأ زكريّا خدمته النبويَّة (زك ١: ١). وكان هدفُ الرسالة أن تُظهِر أنَّ عصيان الشعب حَجَبَ بركات الله عنهم، فيما طاعتهم سوف تُفرِج عن بركاته لهم.

٢: ١١-١٤ لكي يُقدِّم الكهنة للشعب تشبيهًا أو درسًا حسيًّا، كان لا بُدَّ أن يُوَجَّه إليهم سؤالان يختصّان بالاحتفالات المشمولة بالشريعة. فالسؤال الأول كان يرمي إلى إظهار أنّ الطهارة الّتي بحسب الشريعة لا يمكن أن تنتقل إلى شخصٍ آخر (ع ١٢)، فيما أظهر السؤال الثاني أنّ النجاسة بحسب الشريعة يمكن أن تنتقل إلى شخص آخر (ع ١٣). من ثَمَّ طبَّق حَجَّي الدرس عليهم (ع ١٤). ومع أنَّ الشعب كانوا يأتون بتقدماتهم، بينما يهملون إعادة بناء الهيكل، فإنَّ تقدماتهم لم تكن مقبولة. فخطيَّتهم كانت قد نجَّست ذبائحهم فأمست ذبائحهم باطلة. كما أنَّ أعمالهم الصالحة، أي تقدماتهم، لم تستطع نقل الطهارة من إنسان إلى آخر. بكلمة أُخرى، الخطيَّة مُعديَة، فيما البرُّ ليس كذلك (رج ١ صم ١٥: ٢٢؛ هو ٦: ٦).

خُبزًا أو طَبيخًا أو خمرًا أو زَيتًا أو طَعامًا مّا، فهل يتقدَّسُ؟» فأجابَ الكهنةُ وقالوا: «لا». [١٣]فقالَ حَجّي: «إنْ كانَ المُنَجَّسُ بمَيتٍ يَمَسُّ شَيئًا مِنْ هذهِ[ش]، فهل يتنَجَّسُ؟» فأجابَ الكهنةُ وقالوا: «يَتَنَجَّسُ». [١٤]فأجابَ حَجّي وقالَ: «هكذا هذا الشَّعبُ[ص]، وهكذا هذهِ الأُمَّةُ قُدّامي، يقولُ الربُّ، وهكذا كُلُّ عَمَلِ أيديهِمْ وما يُقَرِّبونَهُ هناكَ. هو نَجِسٌ. [١٥]والآنَ فاجعَلوا قَلبَكُمْ مِنْ هذا اليومِ فراجِعًا[ض]، قَبلَ وضعِ حَجَرٍ علَى حَجَرٍ في هيكلِ الربِّ. [١٦]مُذْ تِلكَ الأيّامِ كانَ أحَدُكُمْ يأتي إلَى عَرَمَةِ عِشرينَ[ط] فكانَتْ عشَرَةً. أتَى إلَى حَوضِ المِعصَرَةِ ليَغرُفَ خَمسينَ فورَةً فكانَتْ عِشرينَ. [١٧]قد ضَرَبتُكُمْ باللَّفحِ وباليَرَقانِ[ظ] وبالبَرَدِ في كُلِّ عَمَلِ أيديكُمْ[ع]، وما رَجَعتُمْ إلَيَّ[غ]، يقولُ الربُّ. [١٨]فاجعَلوا قَلبَكُمْ مِنْ هذا اليومِ فصاعِدًا، مِنَ اليومِ الرّابِعِ والعِشرينَ مِنَ الشَّهرِ التّاسِعِ، مِنَ اليومِ الّذي فيهِ تأسَّسَ هيكلُ الربِّ[ف]، اجعَلوا قَلبَكُمْ. [١٩]هَلِ البَذرُ في الأهراءِ بَعدُ[ق]؟ والكَرمُ والتّينُ والرُّمّانُ والزَّيتونُ لم يَحمِلْ بَعدُ. فمِنْ هذا اليومِ أُبارِكُ»[ك].

١٣ [ش] لا ٢٢ :٤-٦؛ عد ١٩ :١١ و٢٢
١٤ [ص] (تي ١ :١٥)
١٥ [ض] حج ١ :٥ و٧؛ ٢ :١٨
١٦ [ط] حج ١ :٦ و٩؛ زك ٨ :١٠
١٧ [ظ] تث ٢٨ :٢٢؛ ١مل ٨ :٣٧؛ عا ٤ :٩؛ [ع] حج ١ :١١؛ [غ] إر ٥ :٣؛ عا ٤ :٦-١١
١٨ [ف] عز ٥ :١ و٢ و١٦؛ زك ٨ :٩
١٩ [ق] زك ٨ :١٢؛ [ك] مز ١٢٨ :١-٦؛ إر ٣١ :١٢ و١٤؛ (مل ٣ :١٠)

٢ :١٥-١٨ لقد دعاهم الربُّ من جديد إلى التفكير مليًّا في وضعهم قبل استئناف العمل في بناء الهيكل. ففي تلك الأيام، كان الفلّاح يجمع أقلَّ ممّا يتوقَّع (رج ١ :٦ و٩-١١).

٢ :١٦ عرمة عشرين (إيفة)... فورة (بث). أي ١٦ إلى ٢٤ لترًا على التوالي. وقد فُقِد ما بين ٥٠ إلى ٦٠ بالمئة من الغلّة المتوقَّعة.

٢ :١٩ فَمِن هذا اليوم أُبارك. نتيجةً لطاعتهم، وعد الله بأن يباركهم من ذلك اليوم فصاعدًا (رج ع ١٠).

الهياكل في الكتاب المقدس

التعريف	التاريخ	الشَّرح	الشواهد
خيمة الاجتماع (هيكل متنقِّل)	حوالى ١٤٤٤ ق م	إنه عبارة عن مشروع مفصَّل تلقَّاه موسى من الربِّ، وبناه حِرَفيُّون مُعَيَّنون من الله وقد نجَّسه ناداب وأبيهو.	خر ٢٥-٣٠؛ ٣٥ :٣٠- ٤٠ :٣٨؛ لا ١٠ :١- ٧
هيكل سليمان	٩٦٦-٥٨٦ ق م	دواد وضع المشروع وسليمان بناه. أخربه نبوخذناصَّر.	٢صم ٧ :١-٢٩؛ ١مل ٨ :١-٦٦؛ إر ٣٢ :٢٨-٤٤
هيكل زَرُبَّابل	٥١٦-١٦٩ ق م	تصوَّره زربَّابل وبناه زربّابل وشيوخ اليهود نجَّسه أنطيوخس أبيفانس.	عزرا ٣ :١-٨؛ ٤ :١-١٤؛ ٦ :١-٢٢
هيكل هيرودس	١٩ ق م- ٧٠ ب م	أعاد هيرودس الكبير هيكل زربّابل وقد أخربه الرومان.	مر ١٣ :٢ و١٤-٢٣؛ لو ١ :١١-٢٠؛ ٢ :٢٢-٣٨؛ ٢ :٤٢-٥١؛ ٤ :٢١-٢٤؛ أع ٢١ :٢٧-٣٣
الهيكل الحاليّ	العصر الحاليّ	إنه موجود في قلب المؤمن. إنَّ جسد المؤمن هو هيكل الربِّ الأوحد حتى عودة المسيح.	١كو ٦ :١٩ و٢٠؛ ٢كو ٦ :١٦-١٨
هيكل رؤيا ١١	زمن الضيقة	سوف يبنيه ضدُّ المسيح خلال فترة الضيقة وسوف يتنجَّس ويُخرَب.	دا ٩ :٢؛ مت ٢٤ :١٥؛ ٢تس ٢ :٤؛ رؤ ١٧ :١٨
هيكل حزقيال (في الملك الألفيّ)	المُلْكُ الألفيّ	تصوَّره النبيُّ حزقيال. سوف يبنيه المسيح إبّانَ مُلكِه الألفيّ.	حز ٤٠ :١-٤٢ :٢٠؛ زك ٦ :١٢ و١٣
الهيكل الأبديُّ في حضوره تعالى	الملكوت الأبديّ	إنه الهيكل الأعظم بينها جميعًا (الرب الله القادر على كلِّ شيء هو والخروف هيكلها)، إنه هيكلٌ روحيّ.	رؤ ٢١ :٢٢؛ ٢٢ :١-٢١

إنّ الهيكل (باليونانية هيرون) هو مكان عبادة، وهو بقعة مقدَّسة ومكرَّسة في المقام الأول لعبادة الله على صعيد الأمَّة.

زربابل خاتم في أصبع الرب

[٢٠]وصارَتْ كلِمَةُ الربِّ ثانيَةً إلَى حَجَّي، فِي الرّابِعِ والعِشرينَ مِنَ الشَّهرِ قائلاً: [٢١]«كلِّمْ زَرُبّابِلَ واليَ يَهوذا[ل] قائلاً: إنِّي أُزَلزِلُ السماواتِ والأرضَ[م]، [٢٢]وأقلِبُ كُرسيَّ المَمالِكِ[ن]، وأُبيدُ قوَّةَ مَمالِكِ الأُمَمِ، وأقلِبُ المَركَباتِ والرّاكِبينَ فيها[هـ]، ويَنحَطُّ الخَيلُ وراكِبوها، كُلٌّ مِنها بسَيفِ أخيهِ. [٢٣]في ذلكَ اليومِ، يقولُ رَبُّ الجُنودِ، آخُذُكَ يا زَرُبّابِلُ عَبدي ابنُ شألتيئيلَ، يقولُ الربُّ، وأجعَلُكَ كخاتِمٍ[و]، لأنِّي قد اختَرتُكَ[ي]، يقولُ رَبُّ الجُنودِ».

٢١ [ل]عز ٥:٢؛ حج ١:١ و١٤؛ (مل ٣:١٠)
٢٢ [م]حج ٢:٦، ٧؛ عب ١٢:٢٦، ٢٧؛ [ن]دا ٢:٤٤؛ رؤ ١٩:١١-٢١؛ [هـ]مز ٤٦:٩؛ حز ٣٩:٢٠؛ مي ٥:١٠؛ زك ٩:١٠؛
٢٣ [و]نش ٨:٦؛ إر ٢٢:٢٤؛ [ي]إش ٤٢:١؛ ٤٣:١٠

٢:٢٠-٢٣ صدرت الرسالة الخامسة إلى زَرُبَّابل، والي يهوذا (ع ٢٠) في ذات اليوم الّذي صدرت فيه الرسالة الرابعة، وقد عاد إلى موضوع ع ٦-٩ وإلى مُلكِ المسيح الألفيّ. وقد صوَّرت الرسالة من جديد سقوط ممالك العالم وتأسيس ملكوت المسيح (رج دا ٢:٤٤؛ ٧:٢٧). بما أنّ الأحداث المُنبأ بها هنا، لم تحدث تاريخيًّا، فإنّ الوعد مرتبط بالسلالة الملكيَّة الّتي منها يأتي المسيح. وهو يستشرف اليوم الأخير حين يملك المسيح على الأرض (رج مز ٢؛ رؤ ١٩ و٢٠).

٢:٢٣ في ذلك اليوم. يوم انتصار المسيح (رج زك ١٢-١٤). **عبدي**. من الواضح أنه لقب لداود وللمسيح (رج ٢ صم ٣:١٨؛ ١ مل ١١:٣٤؛ إش ٤٢:١-٩؛ حز ٣٧:٢٤ و٢٥). **كخاتم**. كان الخاتم يرمز إلى العزّة والسُّلطة والقوّة (رج نش ٨:٦). إنه يوازي صولجان المَلِك الّذي كان يُستخدم لختم الرسائل والمراسيم (رج ١ مل ٢١:٨؛ أس ٨:٨؛ دا ٦:١٧). وزَرُبَّابل باعتباره خاتم الله، هو الممثِّل الرسميُّ لأُسرة داود الحاكمة، ويمثِّل عودة السلالة المسيحانيَّة الّتي توقَّفت من جراء السبي. وكما أعطى فرعون خاتمه ليوسف، وجعله ثانيًا في المملكة (تك ٤١:٤١-٤٣)، هكذا سيفعل الله للملوك الّذين من نسل داود. فخاتم يهوياكين، أزاله الله قبل السبي (إر ٢٢:٢٤)، وجدَّده هنا في حفيده زَرُبَّابل، الّذي أعاد تأسيس سلالة الملوك الّذين من نسل داود، والّتي سوف تبلغ ذروتها في مُلكِ المسيح الألفيّ. (رج ح عز ٢:٢).

سفر
زكريا

العنوان

إنّ التقليد الشائع لدى كلٍّ من اليهود والمسيحيِّين يتَّفق على أنّ النبيَّ زكريَّا هو كاتب هذا السِّفر. واسمه الذي يشاركه فيه أكثر من ٢٩ رجلًا في العهد القديم، يعني «الربُّ قد ذَكَر». ولا يتقدَّم على هذا السِّفر من حيث غنى النبوَّات عن المسيح، سوى سفر إشعياء.

الكاتب والتاريخ

كان زكريَّا أيضًا كاهنًا، شأنه في ذلك شأن إرميا وحزقيال (نح ١٢ :١٢-١٦). وكان بحسب التقليد عضوًا في المجمع العظيم، وهو مجلس مؤلَّف من ١٢٠ عضوًا، أسَّسه نحميا وترأَّسه عزرا. وقد تطوَّر هذا المجلس في ما بعد، فأصبح يضمُّ رؤساء الأُمَّة الذين يديرون شؤونها وبات يُعرف بالسنهدريم. وقد وُلد زكريَّا في بابل، وكان مع جدِّه عِدُّو بين جماعة المسبيِّين الذين شكَّلوا طليعة الراجعين إلى أورشليم تحت قيادة زربَّابل ويهوشع الكاهن العظيم (رج نح ١٢ :٤). وبما أنه يُذكَر تكرارًا باعتباره ابن جَدِّه (رج عز ٥ :١؛ ٦ :١٤؛ نح ١٢ :١٦)، فقد يُظَنُّ أنّ والده بَرَخيا تُوفِّي في سنٍّ مبكرة، قبل أن يتمكَّن من أن يخلف والده في الكهنوت.

يستهلُّ زكريَّا الكلام بَدءًا من سنة ٥٢٠ ق م وهي السنة الثانية من مُلكِ داريوس الأول (رج ١ :١). فقد مات الإمبراطور الفارسيُّ كورش، وخَلَفه قمبيز (حوالى ٥٣٠–٥٢١ ق م) الذي احتلَّ مصر. لم يكن لهذا الأخير ولد، فقتل نفسه، واعتلى داريوس العرش بعد أن أَخمد ثورة مناهضة. وكان زكريَّا معاصرًا لحجَّي، وبدأ نبوَّته بعده بشهرين (رج مقدِّمة حجَّي). وقد وُصِف زكريَّا بالغُلام في ٢ :٤ ممّا يفترض أنه كان أصغر سنًّا من حجَّي. أمّا طول مُدَّة خدمته فغير مؤكَّد؛ فآخر نبوَّة مؤرَّخة (٧ :١) جاءَت بعد انقضاء حوالى سنتين على الأولى، ممّا يجعلهما متزامنَتَين مع نبوَّة حجَّي (٥٢٠–٥١٨ ق م). هذا، ويُعتَقَد على وجه العموم أنّ الأصحاحات من ٩ إلى ١٤ هي من نتاج حقبة متأخِّرة من خدمته. فالاختلاف في الديباجة، وتكرار ذكر اليونان يَدُلّان على تاريخ حوالى ٤٨٠–٤٧٠ ق م، بعد داريوس الأول (حوالى ٥٢١–٤٨٦ ق م) وخلال مُلكِ أحشويروش (حوالى ٤٨٦–٤٦٤ ق م)، الملك الذي جعل أستير ملكةً على بلاد فارس. وزكريَّا هذا، بحسب مت ٢٣ :٣٥، قُتِل بين الهيكل والمذبح، وهو مصير مشابه لمصير زكريَّا آخَر قَبْلَه (رج ٢ أي ٢٤ :٢٠ و٢١)، رُجِمَ حتى الموت.

الخلفيَّة والإطار

إنّ الخلفيَّة التاريخيَّة والإطار لسفر زكريَّا هما ذاتهما لمعاصِره حجَّي (رج مقدِّمة حجَّي). ففي سنة ٥٣٨ ق م، حرَّر كورش الفارسيُّ المسبيِّين من بني إسرائيل ليعودوا ويسكنوا أرضهم (رج عز ١ :١-٤). وقد رجع من بابل حوالى ٥٠,٠٠٠ يهودي، وشرعوا على الفور في إعادة بناء الهيكل (رج عز ٣ :١–٤ :٥)، لكنّ مقاومة جيرانهم، مشفوعةً باستهتار من داخل، أسفرتا عن توقُّف العمل (رج عز ٤ :٢٤). إلّا أنه بعد انقضاء ستَّ عشرة سنةً (رج عز ٥ :١ و٢) فوَّضَ الربُّ إلى زكريَّا وحجَّي أمر استنهاض الشعب لأجل إعادة بناء الهيكل. ونتيجةً لذلك أُكمِل الهيكل بعد أربع سنوات، أي في سنة ٥١٦ ق م (عز ٦ :١٥).

المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة

لقد انضمَّ زكريَّا إلى حجَّي في إيقاظ الشعب من لامبالاته، دافعًا به إلى استئناف بناء الهيكل. كان هدف حجَّي الأول أن يُعيد بناء الهيكل؛ وقد تضمَّن وعظه نبرةً زاجرةً بسبب لامبالاة الشعب وخطيَّتهم وافتقارهم إلى الثقة بالله. لقد دَأَبَ حجَّي

على بَدءِ النهضة، فيما دَأَبَ زكريًّا على إبقائها مستمرَّةً بزخم، وبنبرةٍ أكثر إيجابيَّةً، داعيًا الشعب إلى التوبة، ومؤكِّدًا لهم صحَّة ما يتعلَّق بالبركات الآتية. لقد سعى زكريًّا لتشجيع الشعب على بناء الهيكل نظرًا إلى الوعد بأنّ المسيح سوف يأتي ذات يوم ليسكن فيه. فالشعب لم يكن فقط يبني للحاضر، بل كان في فكره الرجاءُ بالمسيح الآتي. فقد شجَّع الشعبَ الذي كان لا يزال مدوسًا من سلطة الأمم (١ :٨-١٢)، بالحقيقة التي مفادها أنّ الربَّ يذكر لهم مواعيد ميثاقه، وأنه سوف يُرجعهم ويباركهم. وهكذا، يكون اسم السِّفر (الذي يعني «الرب قد ذَكَرَ») قد حَمَلَ نواته من موضوع النبوَّة.

إنّ «سِفر رؤيا العهد القديم» هذا، كما يُسمَّى غالبًا، ذو صلة بجمهور زكريًّا المباشر، كما بالمستقبل. ويَظهَر ذلك في هيكليَّة النبوَّة نفسِها، إذ في كلِّ قسم من الأقسام الرئيسيَّة الثلاثة (ف ١-٦ و٧ و٨ و٩-١٤)، يبدأ النبيُّ من حدث تاريخيٍّ، ثُم ينتقل متقدِّمًا إلى زمن المجيء الثاني، حين يرجع المسيح إلى هيكله ليقيم ملكوته الأرضيّ. ولم ينسَ النبيُّ أن يُذَكِّر الشعبَ بأنّ المسيح له التزامات مع شعبه، واحد آنيٌّ، وآخر بعيد. وهكذا كان كلام النبيِّ «طيِّبًا وكلامَ تعزية» (١ :١٣) لكلٍّ من المسبيِّين في زمن زكريًّا، كما للبقيَّة من شعب الله المختار في ذلك اليوم العتيد.

يُعتَبَر هذا السِّفر أغزر أسفار العهد القديم التي تكلَّمت عن المسيح الآتي، وأكثرها إنباءً بالرؤيويَّات وأمور الآخرة. فهو في المقام الأول، نبوَّة عن يسوع المسيح، حيث يركِّز على مجده الآتي، بهدف تعزية إسرائيل (رج ١ :١٣ و١٧). وفي حين يبدو السِّفر مليئًا بالرؤى والنبوَّات والآيات والضيوف السماويِّين وصوت الله، يبدو من جهة أخرى عمليًّا، حيث يتناول مسائل مثل التوبة والرعاية الإلهيَّة والخلاص والحياة المقدَّسة. وبما أنّ النبوَّات كانت على وشك الصَّمت لأكثر من ٤٠٠ سنة وصولًا إلى يوحنا المعمدان، فقد استخدم الله زكريًّا، ليُقدِّم هذا الدَّفق الغنيَّ والوافر من المواعيد العتيدة، لكي يثبِّت البقيَّة الأمينة عبر تلك السنين الصامتة.

عقبات تفسيريَّة

بينما تواجه القارئَ تحدياتٌ لا حصر لها، فإنّ فِقرتين من النبوَّة تُبديان صعوبة تفسيريَّة لافتة. ففي ١١ :٨ طَرَدَ الراعي الصالح «الرعاة الثلاثة في شهر واحدٍ». فوجود «أل التعريف» يدلُّ على الألفة وقرب الصِّلة، ممّا يعني أنّ اليهود لا بُدَّ أنهم عرفوا هويَّة هؤلاء الرعاة من دون مزيد من التعريف. لكنّ فَهمَ هذا الأمر بالنسبة إلى قُرَّاء اليوم، ليس بتلك السهولة. وقد طُرحت احتمالات عدَّة بشأن هويَّتهم. فأحد أقدم تلك الاقتراحات، وربَّما أصلحها، يُعرِّفهم بأنهم ثلاث مجموعات من الرؤساء: الكهنة والشيوخ وكتبة إسرائيل. ولا يَغِب عن البال أنّ يسوع أيضًا، خلال خدمته الأرضيَّة واجه رياءَ قادة إسرائيل الدينيِّين (رج مت ٢٣)، وَرَشَقَهُم بأعنف هجومٍ شاجب، وقد تبع ذلك هلاك الأُمّة بأسرها سنة ٧٠ ب م. ومن وقت مجيئه لم يعد الشعبُ اليهوديُّ يعرف نبيًّا آخر أو كاهنًا أو مَلِكًا.

كذلك، جرى نقاش مُعَمَّق حول هويَّة ذلك الشخص الذي سُئل: «ما هذه الجروحُ في يديكَ» (١٣ :٦). البعض عرَّفه بالقول، إنه المسيح، مُفترضًا أنّ الجروح تشير إلى صلبه. ولكنّ المسيح لم ينفِ أنه نبيٌّ، ولا ادَّعى أنه فلّاح، أو أنه جُرِح في بيت أحبَّائه. واضحٌ أنّ هذا يشير إلى نبيٍّ كذّاب (رج ع ٤ و٥) جرَّح نفسه أثناء عبادته الوثنيَّة. وسوف تكون الغَيرة للربِّ في ملكوت المسيح عظيمة المقدار، لدرجة أنّ عبدة الأوثان سوف يبذلون كلَّ جهدٍ لإخفاء هويَّتهم الحقيقيَّة، إلّا أنّ آثار جروحهم سوف تكون الدليل الفاضح، على شرِّهم.

المحتوى

دعوة للرجوع إلى الرب

١ [١]في الشَّهرِ الثّامِنِ في السَّنَةِ الثّانيَةِ لداريوس[أ]، كانَتْ كلِمَةُ الربِّ إلَى زكَريّا بنِ بَرَخيّا[ب] بنِ عِدّو النَّبيِّ[ت] قائلاً: [٢]«قد غَضِبَ الربُّ غَضَبًا علَى آبائكُمْ. [٣]فقُلْ لهُم: هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ: ارجِعوا إلَيَّ[ث]، يقولُ رَبُّ الجُنودِ، فأرجِعَ إلَيكُمْ، يقولُ رَبُّ الجُنودِ. [٤]لا تكونوا كآبائكُمُ الّذينَ ناداهُمُ الأنبياءُ الأوَّلونَ[ج] قائلينَ: هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ: ارجِعوا عن طُرُقِكُمُ الشِّرِّيرَةِ وعَنْ أعمالِكُمُ الشِّرِّيرَةِ[ح]. فلم يَسمَعوا ولم يُصغوا إلَيَّ، يقولُ رَبُّ الجُنودِ. [٥]آباؤُكُمْ أينَ هُم؟ والأنبياءُ هل أبدًا يَحيَونَ؟ [٦]ولكن كلامي وفَرائضي[خ] الّتي أوصَيتُ بها عَبيدي الأنبياءَ، أفَلَمْ تُدرِكْ آباءَكُمْ؟ فرَجَعوا وقالوا: كما قَصَدَ رَبُّ الجُنودِ أنْ يَصنَعَ بنا كطُرُقِنا وكأعمالِنا[د]، كذلكَ فعَلَ بنا».

رجل بين أشجار الآس

[٧]في اليومِ الرّابِعِ والعِشرينَ مِنَ الشَّهرِ الحادي عشَرَ، هو شَهرُ شَباطَ. في السَّنَةِ الثّانيَةِ لداريوس، كانَتْ كلِمَةُ الربِّ إلَى زكَريّا بنِ بَرَخيّا

الفصل ١
١ [أ]عز ٤:٢٤؛ ٦:١٥؛ حج ١:١؛ زك ٧:١؛ [ب]عز ٥:١؛ ٦:١٤؛ زك ٧:١؛ مت ٢٣:٣٥؛ لو ١١:٥١؛ [ت]نح ١٢:٤ و١٦
٣ [ث]إش ٣١:٦؛ ٤٤:٢٢؛ (مي ٧:١٩؛ مل ٣-X ١٠؛ لو ١٥:٢٠؛ يع ٤:٨)
٤ [ج]٢أي ٣٦:١٥ و١٦؛ [ح]إش ٣١:٦؛ إر ٣:١٢؛ ١٨:١١؛ حز ١٨:٣٠؛ (هو ١٤:١)
٦ [خ](إش ٥٥:١١)؛ [د]مرا ١:١٨؛ ٢:١٧

١:١-٦ تُقدِّم الأعداد السّتّة الاستهلاليّة توطئةً للنبوّة بأسرها، حيث يدعو النبيُّ الشعبَ إلى أن يتوبوا، ولا يكرّروا أبدًا الخطايا السالفة الّتي ارتكبها آباؤهم (رج ١كو ١٠:١١).

١:١ في الشهر الثامن في السنة الثانية لداريوس. هي في حدود تشرين الأول/تشرين الثاني من سنة ٥٢٠ ق م. رج المقدّمة: الكاتب والتاريخ. فقد بدأ زكريّا خدمته بعد انقضاء شهرين على ابتداء خدمة حجّي (رج حج ١:١) واستئناف العمل في إعادة بناء الهيكل (رج حج ١:١٢-١٥). وتجدر الإشارة إلى أنّ معظم أنبياء العهد القديم الّذين أرّخوا لنبوّاتهم، إنما فعلوا ذلك بالاستناد إلى ولاية مَلِكٍ في إسرائيل أو يهوذا أو في كليهما. لكنّ حجّي وزكريّا أرّخا نبوّاتهما بالاستناد إلى ولاية مَلِكٍ أمميّ، مُعلِنَين بذلك أنّ أزمنة الأمم (لو ٢١:٢٤) قد بدأت. **زكريّا**. رج المقدّمة: الكاتب والتاريخ.

١:٢ قد غضب الربُّ غضبًا. هذا يعني في الواقع «أن يشرع في سخطٍ طويل ومضبوط»، مذكّرًا الشعب بقسوة غضب الله، وضرورة دينونته على خطاياهم السالفة في أزمنة ما قبل السبي.

١:٣ ربُّ الجنود. هذا الاسم الّذي يُطلَق غالبًا على الله، يُظهِر جبروته باعتباره آمرَ الجيوش، سواء كانت جيوش إسرائيل (رج ٢أي ٢٦:١١)، أو جيوش الأمم الوثنيّة (رج قض ٤:٢)، أو الكائنات السّماويّة (رج ١مل ٢٢:١٩). **ارجعوا إليَّ**. بما أنّ السِّفر هو للتعزية في الأساس، لذلك يبدأ النبيُّ بدعوة إلى التوبة للحؤول دون أيّة طمأنينة كاذبة من جانب إسرائيل، أي أن يظنّوا أنّ الله سوف يبارك شعبه المختار بِغَضِّ النظر عن حالتهم الروحيّة. هذا الأمر يُعبِّر عن الرغبة المستمرّة لدى الله، وشرطه الدائم لِمَنح البَرَكة (رج تك ١٧:٧؛ لا ٢٦:١٢؛ حز ٣٧:٢٧؛ ٢كو ٦:١٦؛ يع ٤:٨؛ رؤ ٢١:٣).

١:٤ لا تكونوا كآبائكم. إنّ سلوك آبائهم المتمرِّد المعاند، لم يكن موجّهًا في معظمه نحو الأنبياء، بل نحو الله بالذات. وكان الشعب يعي تمامًا خطيّة آبائهم (رج عز ٩:٧)، وكان في استطاعتهم النظر حولهم ومعاينة النتائج. كان ينبغي أن يكونوا قد تعلّموا من التاريخ أن يتوبوا. **الأنبياءُ الأوّلون**. يَقصدُ بهم أنبياء ما قبل السّبي، الّذين جميعُهم كلّموهم برسالة التوبة عينِها قبل السبي، أي إشعياء وإرميا. رج «عبيدي» (ع ٦).

١:٥ بما أنّ أباءَهم والأنبياء السابقين قد ماتوا جميعًا، فإنّ ما خلّفه أباؤُهم من فشل في الاهتمام بتحذيرات الأنبياء، كان شاهدًا حيًّا أمامهم، والمتمثّل بمدينة أورشليم والهيكل اللذين لم يَبقَ منهما سوى الخراب، ويُعوِزُهما إعادة البناء.

١:٦ إنّ كلمة الله تُنجز كلَّ ما يصمِّم الله أن يعمله (إش ٥٥:١٠ و١١)، سواءٌ للبَرَكة أم للدينونة. وإنّ تحذيرات الله الّتي تحقّقت بكلّ تدقيق، أدركت آباءَهم وأهلكتهم، وقد علموا يقينًا أنّ يَدَ الله هي وراء هذه الدينونة (رج مرا ٢:١٧؛ رج عز ٩:٦ وما يلي). ولقد كان السّبيُ برهانًا إيجابيًّا على أنّ الله يعاقب الّذين يخطئون ويرفضون إنذاراته. **فرجعوا**. يمكن أن تُترجم هذه الكلمة بكلمة أفضل هي «فتابوا» (رج دا ٩:١-١٩).

١:٧-٦:١٥ أعطى اللهُ زكريّا هذه الرؤى لأجل تعزية بقيّة إسرائيل بعد السبي، الّذين فُوِّض إليهم أمر العودة من بلاد فارس إلى الأرض الّتي وعد الله أن يعطيها لإبراهيم (رج تك ١٢). وكان عليهم أن يُعيدوا بناء الهيكل (رج ١ و٢أي)، متوقِّعين يوم رجوع المسيح، حين ستتحقّق كلُّ مواعيد الله لإسرائيل بشكل كامل ونهائيّ. على أنّ بعض أجزاء الرؤى قد تحقّق، لكنّ العدد الأكبر ينتظر المجيءَ الثاني ليسوع المسيح. هذا، وإنّ الخُلاصة التالية سوف تساعد على تمييز فحوى الرؤى الفرديّة، كما ستوضح الكلّ. رؤيا رقم ١: رَجُلٌ واقفٌ بين شجر الآس (١:٧-١٧)، الله يَعِدُ بالرَّخاءِ لإسرائيل. رؤيا رقم ٢: أربعة قرون وأربعة صُنّاع (١:١٨-٢١)، الله يدين الأمم الّتي هاجمت إسرائيل. رؤيا رقم ٣: رجلٌ بيده حَبْلُ قياس (٢:١-١٣)، الله يعيد بناء أورشليم. رؤيا رقم ٤: تطهير الكاهن العظيم (٣:١-١٠)، سيُطهِّر اللهُ الكاهنَ العظيمَ والشعبَ على حدٍ سواء. رؤيا رقم ٥: منارةٌ من ذهب وزيتونتان (٤:١-١٤)، الله سوف يُعيد بناء الهيكل. رؤيا رقم ٦: دَرْجٌ طائر (٥:١-٤)، الله يُزيل الخطيّة/ الوثنيّة المتفشّية. رؤيا رقم ٧: امرأة في إيفة (٥:٥-١١)، الله يُزيل نظام الديانة الكاذبة. رؤيا رقم ٨: أربع مركبات (٦:١-٨)، الله يجلب السلام والراحة لإسرائيل. ملحق: تتويج الكاهن العظيم (٦:٩-١٥)، المسيح يأخذ وظيفة الملك والكاهن في آن.

بنِ عِدّو النَّبيِّ قائلاً: ^٨^رأيتُ في اللَّيلِ وإذا برَجُلٍ راكِبٍ علَى فرَسٍ أحمَرَ^ذ^، وهو واقِفٌ بَينَ الآسِ الّذي في الظِّلِّ، وخَلفَهُ خَيلٌ حُمرٌ وشُقرٌ وشُهبٌ^ر^. ^٩^فقُلتُ: «يا سيِّدي، ما هؤلاءِ؟»^ز^ فقالَ لي المَلاكُ الّذي كلَّمَني: «أنا أُريكَ ما هؤلاءِ». ^١٠^فأجابَ الرَّجُلُ الواقِفُ بَينَ الآسِ وقالَ: «هؤلاءِ هُمُ الّذينَ أرسَلهُمُ الربُّ للجَوَلانِ في الأرضِ»^س^. ^١١^فأجابوا مَلاكَ الربِّ الواقِفَ بَينَ الآسِ وقالوا^ش^: «قد جُلنا في الأرضِ وإذا الأرضُ كُلُّها مُستَريحَةٌ وساكِنَةٌ».

^١٢^فأجابَ مَلاكُ الربِّ وقالَ: «يا رَبَّ الجُنودِ، إلَى مَتَى أنتَ لا ترحَمُ أُورُشليمَ ومُدُنَ يَهوذا^ص^ الّتي غَضِبتَ علَيها هذِهِ السَّبعينَ سنَةً^ض^؟» ^١٣^فأجابَ الربُّ المَلاكَ الّذي كلَّمَني بكَلامٍ طَيِّبٍ وكلامِ تعزيَةٍ^ط^. ^١٤^فقالَ لي المَلاكُ الّذي كلَّمَني: «نادِ قائلاً: هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ: غِرتُ علَى أُورُشَليمَ^ظ^ وعلَى صِهيَونَ غَيرَةً

٨ ^ذ^إش ٥٥:١٣؛ زك ٦:٢؛ (رؤ ٦:٤)؛ ^ر^(زك ٦:٢-٧؛ رؤ ٦:٢) **٩** ^ز^زك ٤:٤ و٥ و١٣؛ ٦:٤ **١٠** ^س^(عب ١:١٤) **١١** ^ش^(مز ١٠٣:٢٠ و٢١) **١٢** ^ص^مز ٧٤:١٠؛ إر ١٢:٤؛ حب ١:٢؛ ^ض^٢أي ٣٦:٢١؛ إر ٢٥:١١ و١٢؛ ٢٩:١٠؛ دا ٩:٢؛ زك ٧:٥ **١٣** ^ط^إر ٢٩:١٠ **١٤** ^ظ^يوء ٢:١٨؛ زك ٨:٢

١: ٧-١٧ إنها الرؤيا الأولى من أصل ثماني رؤى ليليَّة، رآها زكريَّا في ليلة واحدة. وقد لَخَّصت هذه الرؤيا، الرؤى السبع الأخرى من خلال تقديم الموضوع الرئيسيّ، تاركةً التفاصيل لكلِّ رؤيا. وقد صدرت إلى المسبيِّين كلمات مُطَمئِنة، إذ أَعلنت قصد الله لمستقبل شعبه المختار.

١: ٧ في اليوم الرابع والعشرين من الشهر الحادي عشر. حوالى شهري كانون الثاني وشباط من سنة **٥١٩** ق م، أي بعد ثلاثة أشهر من دعوة زكريَّا الافتتاحيَّة للتوبة.

١: ٨ رأيتُ في الليل. إنها الرؤيا الأولى الّتي تعلن خطَّة الله لأورشليم، والّتي تبدأ بمنظر «رجلٍ راكبٍ على فَرَسٍ أحمرَ». وقد عُرِّف الرجل بأنه ملاك الربّ (رج ع ١١). أمّا الخيَّالة الآخرون فكانوا يقدِّمون له التقارير ممّا يدلُّ على سلطانه عليهم. ويبدو أنه بسبب قوَّة الخيول، أصبحت رمزًا للحرب. أمّا اللون الأحمر فغالبًا ما يرمز إلى الدم، وبالتالي إلى الدينونة (رج إش ٦٣:١-٤؛ رؤ ٦:٣ وما يلي). **بين الآس الّذي في الظلّ.** كانت أشجار الآس تترافق مع صنع سقوف الخِيَم في عيد المظالّ (لا ٢٣:٣٣-٤٤؛ نح ٨:١٥)، ومع البَرَكة المسيحانيَّة (رج إش ٤١:١٩؛ ٥٥:١٣)، وبذلك ربما تتكلَّم عن الافتقاد والبَرَكة. ووجود الآس في الظلِّ ربما يُظَنُّ أنه يشير إلى مكان منخفض، تنمو فيه هذه الشجيرات وتنتعش. وبسبب وضاعة هذه الأشجار (إنها لا تعلو مُطلقًا، فوق ٤,٢ م)، وشهرتها وأريجها الطيِّب (المنبعث من زهرها الأبيض) وكثرة وجودها في الأماكن المخضوضرة، فأفضل ما يمكن أن تُمثِّل به هو إسرائيل، شعب الله. إنهم الشعب الوضيع، ومع ذلك، المتقوِّي. وإنّ وضاعتهم في الظلِّ يمكن أن تُشير أيضًا إلى ذُلِّهم الّذي كانوا فيه آنذاك. **حُمْرٌ وشقرٌ وشهبٌ.** منَ المفترض أنّ هذه الخيول الأخرى عليها خيَّالة كذلك. ويمكن للألوان أن تُخبِر بعمل هؤلاء الخيَّالة: فالأحمر مثلًا يُخبِر بسفك الدماء والدينونة (رج إش ٦٣:١ و٢)، بينما الأبيض يعني النصر (رج رؤ ١٩:١١)، وأمّا الأشقر أو البنيّ، فيمكن أن يكون مزيجًا من الاثنين. ثمَّة صورة مشابهة في رؤ ٦:١-٨. ويبدو أنّ هذه الخيول هي على وشك أن تربح دينونة غالبة. وبما أنها مرسلة للانتقام، فهي على الأرجح تمثِّل الملائكة الّذين غالبًا ما يستخدمهم الله بمثابة أدوات للدينونة.

١: ٩ الملاك الّذي كَلَّمني. ينبغي التمييز بين الملاك الّذي كان يُفَسِّر الأمور (١:١٣ و١٤ و١٩؛ ٢:٣؛ ٣:١؛ ٤:١)، وملاك الربّ (ع ١١ و١٢).

١: ١٠ للجَوَلان. إنه وصفٌ عسكريٌّ رمزيٌّ لحركة الملائكة الدائمة في الخفر والاستطلاع على مستوى الكرة الأرضيَّة. والغرض من ذلك، التحقُّق من وضع العدوّ، والخضوع لإرادة الله في منازلة ذلك العدوِّ والانتصار عليه.

١: ١١ ملاك الربّ. يُعرَّف ملاك الربِّ غالبًا، وفي كلِّ الأماكن الّتي يَرِدُ فيها، بأنه الربُّ نفسُه قبل التجسُّد (مثلًا: تك ١٦:١١ و١٣؛ ١٨:١ و٢ و١٣ و١٧؛ ٢٢:١١-١٨؛ خر ٣:٢ و٤؛ يش ٥:١٣؛ ٦:٢؛ قض ٦:١٢ و١٤؛ ١٣:٢١ و٢٢). وفي ع ١٣ دُعي هذا الملاك ربًّا، وهو القائد الأعلى في الجيش الملائكيّ. **وإذا الأرضُ كلُّها مستريحةٌ وساكنة.** خلافًا للمسبيِّين الّذين تواجههم المشقّات والعائشين بلا هيكل أو أسوار حول المدينة، فإنّ الأمم الوثنيَّة كانوا مستريحين بحسب الظاهر، ومنشغلين باهتماماتهم الخاصَّة (رج ع ١٥). هذه كانت عمومًا الحالة السائدة خلال السنة الثانية من مُلك داريوس. وهذه المفارقة تجعل مشقَّة إسرائيل أشدَّ بلاءً، كما تجعل الرجاء في تحقيق ما جاء في حج ٢:٧ و٢٢ أكثر إلحاحًا.

١: ١٢ هنا يتشفَّع ملاك الربِّ أمام الله الآب لأجل إسرائيل، راجيًا أن يَرُدَّ الله يده المؤدِّبة عنهم. وتشير «السبعون سنة» إلى كلام الله إلى إرميا بخصوص طول المدَّة الّتي سيقضيها يهوذا في السبي (إر ٢٥:١١ و١٢؛ ٢٩:١٠).

١: ١٣ كلام طيِّب وكلام تعزية. وَرَدَ محتوى هذه الكلمات في الأعداد ١٤-١٧: الله ما زال يحبُّ أورشليم (ع ١٤)، وهو ساخط على الأمم الّذين عذَّبوهم (ع ١٥)، وسوف يأتي بالفَلاح إلى أورشليم (ع ١٦ و١٧).

١: ١٤ غِرتُ على أورشليم. أوَّل مرَّةٍ وَصَفَ اللهُ فيها نفسَه بأنه غيور كانت عندما أقام ميثاقه مع إسرائيل (خر ٢٠:٥؛ ٣٤:١٤). هذه الغيرة نفسها اختبرها إسرائيل من خلال العقاب (رج تث ٢٩:١٨-٢٨؛ حز ٥:١٣). وهذه المحبَّة الغيورة نفسها، عبَّر عنها تعبيرًا صارخًا في الدفاع عن المدينة.

عظيمةً. [١٥] وأنا مُغضِبٌ بغضَبٍ عظيمٍ على الأُمَمِ المُطمئنِّينَ. لأنِّي غَضِبتُ قَليلاً[ع] وهُم أعانوا الشَّرَّ. [١٦] لذلكَ هكذا قالَ الربُّ: قد رَجَعتُ إلَى أُورُشَليمَ بالمَراحِمِ[غ] فبَيتي[ف] يُبنَى فيها[ق]، يقولُ رَبُّ الجُنودِ، ويُمَدُّ المِطمارُ علَى أُورُشَليمَ[ك]. [١٧] نادِ أيضًا وقُلْ: هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ: إنَّ مُدُني تفيضُ بَعدُ خَيرًا، والربُّ يُعَزِّي صِهيَونَ بَعدُ[ل]، ويَختارُ بَعدُ أُورُشَليمَ»[م].

أربعة قرون وأربعة صُنَّاع

[١٨] فرَفَعتُ عَينَيَّ ونَظَرتُ وإذا بأربَعَةِ قُرونٍ[ن]. [١٩] فقُلتُ للمَلاكِ الّذي كلَّمَني: «ما هذهِ؟» فقالَ لي: «هذهِ هي القُرونُ الّتي بَدَّدَتْ يَهوذا وإسرائيلَ وأُورُشَليمَ»[ه]. [٢٠] فأراني الربُّ أربَعَةَ صُنّاعٍ. [٢١] فقُلتُ: «جاءَ هؤلاءِ، ماذا يَفعَلونَ؟» فتكَلَّمَ قائلاً: «هذهِ هي القُرونُ الّتي بَدَّدَتْ يَهوذا[و] حتَّى لم يَرفَعْ إنسانٌ رأسَهُ. وقد جاءَ هؤلاءِ ليُرعِبوهُمْ وليَطرُدوا قُرونَ الأُمَمِ الرّافِعينَ قَرنًا علَى أرضِ يَهوذا لتَبديدِها»[ي].

رجل بيده حبل قياس

٢ [١] فرَفَعتُ عَينَيَّ ونَظَرتُ وإذا رَجُلٌ وبيَدِهِ حَبلُ قياسٍ[أ]. [٢] فقُلتُ: «إلَى أينَ أنتَ ذاهِبٌ؟» فقالَ لي: «لأقيسَ أُورُشَليمَ[ب]، لأرَى كمْ عَرضُها وكمْ طولُها». [٣] وإذا بالمَلاكِ الّذي كلَّمَني قد خرجَ، وخرجَ مَلاكٌ آخَرُ للِقائهِ.

١٥ [ع] إش ٤٧: ٦
١٦ [غ] (إش ١٢: ١؛ ٥٤: ٨؛ زك ٢: ١٠؛ ٨: ٣)؛ [ف] عز ٦: ١٤ و١٥؛ حج ١: ٤؛ زك ٤: ٩؛ [ق] ٢أي ٣٦: ٢٣؛ عز ١: ٢ و٣؛ إش ٤٤: ٢٨؛ [ك] زك ٢: ٢-٣
١٧ [ل] (إش ٤٠: ١ و٢؛ ٥١: ٣)؛ [م] إش ١٤: ١؛ زك ٢: ١٢
١٨ [ن] (مرا ٢: ١٧)
١٩ [ه] عز ٤: ١ و٤ و٧
٢١ [و] (مز ٧٥: ١٠)؛ [ي] مز ٧٥: ٤ و٥

الفصل ٢
١ [أ] إر ٣١: ٣٩؛ حز ٤٠: ٣؛ ٤٧: ٣؛ زك ١: ١٦
٢ [ب] رؤ ١١: ١

١: ١٥ الله، وقد حدَته محبَّتُه العظيمة لشعبه، غَضِبَ (رج ع ٢) على الأمم الّذين أساؤوا معاملة شعبه. ومع أنّ أولئك الأمم كانوا أداة دينونته ضدّ إسرائيل، فإنهم تجاوزوا توجيهات الله في تنفيذ العقاب. فأولئك الأمم لم يفهموا أنّ قصد الله كان العقاب لمدّة محدَّدة ومن ثم سيذكر الرحمة (رج إش ٥٤: ٧ و٨).

١: ١٦ و١٧ لن يُعادَ بناءُ الهيكل فحسب، والّذي لم يكن باقيًا منه آنذاك سوى الأساسات (رج حج ٢: ١٨)، بل المدينة نفسها سوف تتوسَّع ثانيةً من جرَّاء الازدهار (رج إش ٤٠: ٩ و١٠). وقد أُكمِل السور بعد خمس وسبعين سنة. وسوف يعزّي الله أورشليم مرَّةً أخرى (رج إش ٤٠: ١ و٢؛ ٥١: ٣ و١٢)، كما سيختارها من جديد مكانًا لعرشه الأرضيّ (رج مز ١٣٢: ١٣)، إبّانَ مُلكِ المسيح الألفيّ (رج رؤ ٢٠). وبما أنّ اليهود العائدين قد زاغوا عن أولويّاتهم (رج حج ١: ١-١٢)، فقد أتت هذه الرسالة لتؤكِّد خِطَّة الله. وتجدر الإشارة إلى أنّ المُلكَ الألفيَّ سوف يؤمِّن حضور الله في أورشليم (حز ٤٨: ٣٥)، وهيكلًا مجيدًا (حز ٤٠-٤٨)، وأورشليم مُرَمَّمَةً (إر ٣١: ٣٨-٤٠)، وعقابًا للأُمم (مت ٢٥: ٣١-٤٦)، وازدهارًا في مدن يهوذا (إش ٦٠: ٤-٩)، وبَرَكَةً للشعب (زك ٩: ١٧) وتعزيةً لصهيَون (إش ١٤: ١).

١: ١٨-٢١ تضيف الرؤيا الليليَّة الثانية، من أصل الثماني، تفاصيلَ إلى دينونة الأمم الّذين اضطهدوا شعب الله، بناءً على وعد الله بتعزية شعبه (١: ١٣ و١٧).

١: ١٨ وإذا بأربعة قرون. كانت القرون رمزًا للقوّة والكبرياء (رج مز ٧٥: ١٠؛ ٨٩: ١٧؛ ٩٢: ١٠؛ دا ٧: ٢٤؛ ٨: ٢٠ و٢١؛ مي ٤: ١٣). وكلُّ واحد من هذه القرونِ يرمز في سياق الدينونة، إمّا إلى أُمّةٍ، وإمّا إلى رئيس تلك الأُمّة (رج دا ٧: ٢١ و٢٤؛ ٨: ٣؛ رؤ ١٧: ١٢). وتمثِّل القرون هنا، الأمم الّتي هاجمت شعب الله (ع ١٩ و٢١)، إشارةً إمّا إلى مصر وإمّا إلى أشور وإمّا إلى بابل وإمّا إلى مادي وفارس، أو ربّما، وهذا الرأي هو السائد، إلى الإمبراطوريّات العالميَّة الأربع المذكورة في دا ٢ و٧ وهي: بابل ومادي وفارس واليونان وروما، وجميعها ضايقت إسرائيل.

١: ٢٠ أربعة صُنَّاع. تُطلَق هذه الكلمة حرفيًّا على العاملين في مقالع الحجارة أو العاملين في المعادن أو في الخشب، أي أولئك الّذين يعطون الأجسام الصلبة أشكالًا بواسطة المطرقة والإزميل. هذا، وتُمثِّل «المطارق» الأمم الّتي ستهزم القرون الأربعة (ع ١٨). كما مرَّ بالنسبة إلى الوحوش الأربعة الواردة في دا ٧، حيث كلُّ مملكة تهزمها الّتي تأتي بعدها. إلى أن تأتي المملكة الأخيرة الّتي تخلفها مملكة المسيح (رج دا ٢: ٤٤؛ ٧: ٩-١٤ و٢١ و٢٢). فهذه بابل قد دُقَّت في هجوم ليليٍّ شنَّته مادي وفارس (٥٣٩ ق م). وبانتصار الإسكندر على داريوس سنة ٣٣٣ ق م في معركة أسُّوس، يكون اليونانيّون قد دقُّوا «قرن» مادي وفارس. وفي القرن الثاني ق م، نزلت مطرقة الرومان، فكانت الأمم تسقط تحتها الواحدة تلو الأخرى (سقطت إسرائيل سنة ٦٣ ق م). على أنّ الإمبراطوريَّة الرومانيَّة الّتي ستتجدَّد في آخر الأيام بحسب دانيال، سوف تدقُّها عودة المسيح (رج دا ٢: ٣٤ و٣٥ و٤٥).

٢: ١-١٣ تكشف الرؤيا الثالثة عن رجل بيده حَبْلُ قياس. وكما الرؤيا الثانية، فإنّ هذه أيضًا تتناول وعد الله بتعزية شعبه (١: ١٣ و١٧). وإنّ تجديد أورشليم بعد الرجوع من بابل، ليس سوى عيِّنة صغيرة من ملكوت المسيح العتيد، باعتبار أنّ لغة الرؤيا لا يمكن أن تتمَّ تاريخيًّا. فمجالها يمتدُّ إلى أبعد من زمن زكريّا، أي إلى مُلكِ المسيح على الأرض.

٢: ١ رَجُلٌ وبيده حَبْل قياس. ثمَّة صورة رمزيَّة عن تجديد أورشليم وإعادة بنائها. فمن المحتمل جدًّا أنّ المسَّاح هو ملاك الربِّ (رج ١: ١١؛ ٦: ١٢؛ حز ٤: ٢ و٣)، الّذي كان يضع المقاييس العتيدة للمدينة.

٢: ٣ وإذا بالملاك الّذي كلَّمني. إنه الملاك، صاحب التوجيهات الّذي ورد في ١: ٩.

[4]فقالَ لهُ: «اجرِ وكلِّمْ هذا الغُلامَ قائلاً: كالأعراءِ تُسكَنُ أُورُشَليمُ مِنْ كثرَةِ الناسِ والبَهائمِ فيها[ت]. [5]وأنا، يقولُ الربُّ، أكونُ لها سورَ نارٍ مِنْ حَولِها[ث]، وأكونُ مَجدًا في وسَطِها[ج].

[6]«يا يا، اهرُبوا مِنْ أرضِ الشّمالِ[ح]، يقولُ الربُّ. فإنّي قد فرَّقتُكُمْ كرياحِ السّماءِ الأربَعِ[خ]، يقولُ الربُّ. [7]تَنَجَّيْ يا صِهيَونُ السّاكِنَةُ في بنتِ بابِلَ[د]، [8]لأنَّهُ هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ: بَعدَ المَجدِ أرسَلَني إلَى الأُمَمِ الّذينَ سلَبوكُمْ، لأنَّهُ مَنْ يَمَسُّكُمْ يَمَسُّ حَدَقَةَ عَينِهِ[ذ]. [9]لأنّي هأنَذا أُحَرِّكُ يَدي علَيهِمْ[د] فيكونونَ سلَبًا لعَبيدِهِمْ. فتعلَمونَ أنَّ رَبَّ الجُنودِ قد أرسَلَني[ز].

[10]«ترَنَّمي وافرَحي يا بنتَ صِهيَونَ[س]، لأنّي هأنَذا آتي وأسكُنُ في وسَطِكِ[ش]، يقولُ الربُّ. [11]فيَتَّصِلُ أُمَمٌ كثيرَةٌ بالربِّ[ص] في ذلكَ اليومِ[ض]، ويكونونَ لي شَعبًا[ط] فأسكُنُ في وسَطِكِ، فتعلَمينَ أنَّ رَبَّ الجُنودِ قد أرسَلَني إلَيكِ[ظ]. [12]والربُّ يَرِثُ يَهوذا نَصيبَهُ في الأرضِ المُقَدَّسَةِ[ع] ويَختارُ أُورُشَليمَ بَعدُ. [13]اُسكُتوا يا كُلَّ البَشَرِ قُدّامَ الربِّ[غ]، لأنَّهُ قد استَيقَظَ مِنْ مَسكَنِ قُدسِهِ»[ف].

ثياب طاهرة لرئيس الكهنة

٣

[1]وأراني يَهوشَعَ الكاهِنَ العظيمَ[أ] قائمًا قُدّامَ مَلاكِ الربِّ، والشَّيطانُ قائمٌ عن يَمينِهِ

٤ [ت] إر ٣١:٢٧
٥ [ث] (إش ٢٦:١)؛ [ج] (إش ٦٠:١٩)
٦ [ح] إش ٤٨:٢٠؛ [خ] تث ٢٨:٦٤
٧ [د] إش ٤٨:٢٠؛ إر ٥١:٦؛ (رؤ ١٨:٤)
٨ [ذ] تث ٣٢:١٠؛ مز ١٧:٨
٩ [د] إش ١٩:١٦؛ [ز] زك ٤:٩
١٠ [س] إش ١٢:٦؛ [ش] (لا ٢٦:١٢)
١١ [ص] (إش ٢:٢ و٣)؛ [ض] زك ٣:١٠؛ [ط] خر ١٢:٤٩؛ [ظ] حز ٣٣:٣٣
١٢ [ع] (تث ٣٢:٩)؛ مز ٣٣:١٢؛ إر ١٠:١٦
١٣ [غ] حب ٢:٢٠؛ صف ١:٧؛ [ف] مز ٦٨:٥ الفصل ٣ ١ [أ] عز ٥:٢؛ حج ١:١؛ زك ٦:١١؛

٢:٤ كانت الأخبار من الروعة بحيث كان ينبغي أن تُذاع فورًا. وقد وصل ملاكٌ ليشرح أنّ أورشليم سوف تصبح من الاتّساع بحيث تتجاوز جميع الأسوار (رج إش ٤٩:١٩ و٢٠؛ حز ٣٨:١١). بَيْدَ أنّ الظروف الموصوفة هنا، لم تتحقَّق في أيِّ وقت تاريخيًّا (رج نح ٧:٤؛ ١١:١ و٢)، ممّا يجعل تحقيقها الكامل معيَّنًا لملكوتٍ أرضيٍّ عتيد (رج إش ٤٩:١٩ و٢٠). تجدر الإشارة إلى أنه سيكون ثمّة أمان زائف تحت حكم ضدّ المسيح في زمن الضيقة (رج ح حز ٣٨:٨-١٢).

٢:٥ سور نار من حولها. ومع أنّ أورشليم كانت من دون أسوار، فإنها ستسكن آمنةً بفضل الحماية الإلهيَّة. وهذا يُذكِّر بعمود النار إبّانَ زمن الخروج (رج خر ١٣:٢١؛ ٢ مل ٦:١٥-١٧؛ إش ٤:٥ و٦). **وأكون مجدًا في وسطها**. وفضلاً عن الحماية، فالمجد يصوِّر بَرَكَةَ المسيح وحضوره الشخصيَّ وسط ملكوته الأرضيّ (رج إش ٤:٢-٦؛ ٤٠:٥؛ ٦٠:١٧ و١٨؛ حز ٤٢:١-٧).

٢:٦-٩ تحوَّل النبيُّ من المستقبل البعيد (ع ٤ و٥) إلى الحاضر، داعيًا بني إسرائيل الّذين ما زالوا في بابل (أشار إليها باعتبارها أرض الشمال، رج ع ٧، بسبب الوجهة الّتي منها غَزَوا إسرائيل) إلى الهرب قبل أن يسكب الله دينونته عليها. هذا يُلمِح أيضًا إلى دعوة مستقبليَّة إلى ترك بابل العتيدة (رج رؤ ١٧:٣-٥؛ ١٨:١-٨).

٢:٦ فإني قد فرَّقتكم. لقد فُرِّقوا بحسب ٢ مل ١٧:٦ من نهر جوزان (هو نفسه خابور) الّذي يبعد ٣٢٠ كلم إلى الغرب من نينوى، إلى مادي ٤٨٠ كلم إلى الشرق. وقد لجأ بعضهم حتى إلى موآب وعمُّون وأدوم ومصر (رج إر ٤٠:١١ و١٢؛ ٤٣:٧).

٢:٨ بعد المجد أَرسَلَني. لقد أرسل «ربُّ الجنود» (ع ٩) المسيحَ لإظهار مجده، ولتزكيته بين الأُمم الّذين سلبوا إسرائيل. **حَدَقَة عينه**. رج ح تث ٣٢:١٠. إنّ مَنْ يمسُّ شعب الله المختار، لكأنه يمسُّ حَدَقَةَ عين الله بالذات.

٢:١٠-١٣ مرَّةً أخرى تعود اللغة المسيحانيَّة واصفة الحضور الشخصيَّ للمسيح الجالس على عرش داود في أورشليم إبّانَ المُلكِ الألفيّ.

٢:١١ و١٢ وإذ يُدَوِّي صدى الوعد لإبراهيم، فإنّ أممًا كثيرة (تك ١٢:٣)، ستأتي إلى الربِّ (رج ٦:١٥؛ ٨:٢٠-٢٣؛ إش ٢:٢-٤؛ ٥٦:٦ و٧؛ ٦٠:٣). ولكنّ هذا لن يُبَدِّل اختيار الله لشعبه، فهم سوف يظلُّون «نصيبه في الأرض المقدَّسة» (رج تث ٣٢:٩).

٢:١٢ الأرض المقدَّسة. هذا التعبير المُستَخدَم هنا فقط، لم يُعطَ لأنها أرض الموعد، بل لأنها ستُمسي مكان عرش المسيح الأرضيّ، يوم تُطَهَّر الأرض. فالأرض المقدَّسة جديرة بربِّها القدُّوس (إش ٦:١-٥)، ومُعَدَّة له.

٢:١٣ مسكن قُدسه. إنه مسكن الله في السّماء (رج مز ١١:٤؛ ١٥:١؛ ٢٤:٣).

٣:١-١٠ تُشدِّد الرؤيا الليليَّة الرابعة على تطهير إسرائيل وعودتها كأُمَّة كهنة. وقد أُعطيت الرؤيا في ع ١-٥، يعقبها التفسير والأهميَّة في ع ٦-١٠. ويُرجَّح أنّ صاحب الإعلان كان الله نفسه.

٣:١ يدور المشهد هنا حول شخصيَّة قضائيَّة هو يهوشع الكاهن العظيم، من العائدين الّذين رجعوا من السبي في أوَّل مجموعة مع زَرُبَّابل (رج عز ٣:٢؛ ٥:٢؛ حج ١:١)، وكان الشيطان واقفًا عن يمينه ليقاومه، وهو مكان الاتِّهام تحت قوس المحكمة (رج مز ١٠٩:٦). أمّا كون يهوشع ممثِّل الأُمَّة، فهذا واضح من: ١) التشديد على الأُمَّة في هذه الرؤى؛ ٢) حقيقة كون التوبيخ في ع ٢ مبنيًّا على اختيار الله لأورشليم وليس ليهوشع؛ ٣) التعريف بيهوشع ورفاقه الكهنة في ع ٨ كرموز لإسرائيل العتيدة؛ ٤) انطباق ذلك على الأرض بحسب ع ٩. **الشيطان**. يمكن لهذه الكلمة أيضًا أن تُترجم «خصم»، وهكذا تصبح هويَّة هذا الشخص غير معروفة.

لِيُقاوِمَهُ.[ب] [٢]فقالَ الربُّ للشَّيطانِ: «لِيَنتَهِركَ الربُّ يا شَيطانُ[ت]! لِيَنتَهِركَ الربُّ الّذي اختارَ أُورُشَليمَ[ث]! أفَلَيسَ هذا شُعلَةً مُنتَشَلَةً مِنَ النّارِ؟»[ج].

[٣]وكانَ يَهوشَعُ لابِسًا ثيابًا قَذِرَةً[ح] وواقِفًا قُدّامَ المَلاكِ. [٤]فأجابَ وكلَّمَ الواقِفينَ قُدّامَهُ قائلاً: «انزِعوا عنهُ الثِّيابَ القَذِرَةَ». وقالَ لهُ: «انظُرْ. قد أذهَبتُ عنكَ إثمَكَ، وأُلبِسُكَ ثيابًا مُزَخرَفَةً»[خ]. [٥]فقُلتُ: «لِيَضَعوا علَى رأسِهِ عِمامَةً طاهِرَةً»[د]. فوَضَعوا علَى رأسِهِ العِمامَةَ الطّاهِرَةَ، وألبَسوهُ ثيابًا ومَلاكُ الربِّ واقِفٌ. [٦]فأشهَدَ مَلاكُ الربِّ علَى يَهوشَعَ قائلاً: [٧]«هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ: إنْ سلكتَ في طُرُقي، وإنْ حَفِظتَ شَعائري[ذ]، فأنتَ أيضًا تدينُ بَيتي[ر]، وتُحافِظُ أيضًا علَى دياري، وأُعطيكَ مَسالِكَ بَينَ هؤلاءِ الواقِفينَ[ز]. [٨]فاسمَعْ يا يَهوشَعُ الكاهِنُ العظيمُ أنتَ ورُفَقاؤُكَ الجالِسونَ أمامَكَ، لأنَّهُمْ رِجالُ آيَةٍ[س]، لأنِّي هأنَذا آتي بعَبدي[ش] «الغُصنِ»[ص]. [٩]فهوذا الحَجَرُ الّذي وضَعتُهُ قُدّامَ يَهوشَعَ علَى حَجَرٍ واحِدٍ[ض] سبعُ أعيُنٍ[ط]. هأنَذا

١ [ب] ١أي ٢١ :١؛ أي ١ :٦؛ مز ١٠٩ :٦؛ (رؤ ١٢ :٩ و١٠) ٢ [ت] مر ٩ :٢٥؛ (يه ٩)؛ [ث] (رو ٨ :٣٣)؛ [ج] عا ٤ :١١؛ يه ٢٣ ٣ [ح] عز ٩ :١٥؛ إش ٦٤ :٦ ٤ [خ] تك ٣ :٢١؛ إش ٦١ :١٠ ٥ [د] خر ٢٩ :٦ ٧ [ذ] لا ٨ :٣٥؛ حز ٤٤ :١٦؛ [ر] تث ١٧ :٩ و١٢؛ [ز] زك ٣ :٤ ٨ [س] مز ٧١ :٧؛ [ش] إش ٤٢ :١؛ [ص] إش ١١ :١؛ ٥٣ :٢؛ إر ٢٣ :٥؛ ٣٣ :١٥؛ زك ٦ :١٢ ٩ [ض] (زك ٤ :١٠؛ رؤ ٥ :٦)؛ [ط] مز ١١٨ :٢٢؛

ولكن، لأنّ طبيعة الشكوى تُلائم طباع الشيطان (رج أي ١ و٢؛ رؤ ١٢ :١٠)، فمن المستحسن أن يكون هو المعنيَّ هنا. فهذا العدوُّ الماكر، يقف في حضرة الربِّ ليعلن خطايا إسرائيل وعدم استحقاقهم إحسانَ الله. إنّ الوضع هنا عصيب: فإذا تزكّى يهوشع، يكون إسرائيل مقبولاً، وإذا رُفض يهوشع، يُرفض إسرائيل. فخطَّة الله برمَّتها لأجل الأُمَّة سوف تُعلَن من خلال النتيجة. ورجاء إسرائيل إمّا أن يخيب وإمّا أن يثبَّت.

٣: ٢ فقال الربّ. تُعلَن هويَّة ملاك الربِّ هنا على أساس أنه الربّ، وهكذا يتأكّد أنّ هذا «المُرسَل» هو شخصٌ إلهيّ. رج ح ١ :١١؛ قض ٦ :١١. كما أنّ الرسالة كانت حاسمة في إثبات ١) أنّ الله لم يرفض اليهود نهائيًّا، بل كان منسجمًا مع مواثيقه معهم، في عهده مع إبراهيم ومع داود؛ ٢) أنّ الله في اختياره لهم يأخذ جانبهم ضدّ اتِّهامات الشيطان. وسوف يقوم الله بانتهاره كما هو مسجَّل في رؤ ٢٠ :١٠. رج ح يه ٩. **اختار أورشليم**. لقد استقرَّ إحسان الله على إسرائيل من دون أيَّة أُمَّةٍ أخرى في الأرض (رج تث ٧ :٦-١١). فقد انتشلهم من براثن الفناء الحتميّ في سَبيهم، كما تُنتَشَل خشبة من النار في اللحظة المناسبة قبل اشتعالها (رج عا ٤ :١١). وبهذا ثبَّتَ الله مقاصده من جهة إسرائيل، انطلاقًا من زمن زكريّا وحتى نهاية التاريخ البشريّ (رج رؤ ١٢ :٣-١٧).

٣: ٣ ثيابًا قذرة. تَستخدِم الجملةُ هنا أحطَّ تعبير عن القذارة، مصوِّرةً حالة النجاسة الّتي اعتادها الكهنة والشعب (رج إش ٤ :٤؛ ٦٤ :٦)، والّتي أصبحت مادَّةَ اتِّهام لدى الشيطان بأنّ الأُمَّة قد أصبحت نجسة أدبيًّا، وغير جديرة بحماية الله وبَرَكَته.

٣: ٤ إنّ نَزْعَ الملائكة (الواقفين قدَّامه) الثياب القذرة يصوِّر التبرير الموعود به في المستقبل، أي خلاص الأُمَّة (رج ع ٩؛ ١٢ :١٠-١٣ :١؛ رو ١١ :٢٥-٢٧). وقد أُلبِس الكاهن العظيم رمزيًّا، ثيابًا مزخرفة غنيَّة، تتكلّم عن البرِّ الّذي سوف يَرجِع إليهم (رج إش ٦١ :١٠)، وإعادة إسرائيل إلى دعوتهم الأصليَّة (رج خر ١٩ :٦؛ إش ٦١ :٦؛ رو ١١ :١ و٢).

٣: ٥ عمامةً طاهرةً. العمامة، وهي جزءٌ من ملابس رئيس الكهنة، كان منقوشًا عليها الكلمات: «قدسٌ للربّ» (خر ٢٨ :٣٦ و٣٧؛ ٣٩ :٣٠ و٣١). وقد انضمَّ زكريّا إلى المشهد، مؤيِّدًا هذا الأمر، لأنّ ذلك يعني بكلِّ حزم، أنّ مكانة إسرائيل الكهنوتيَّة لدى الله قد استُردَّت.

٣: ٦ و٧ الله سيُتمِّم وعده بتبرير إسرائيل، ويُعيد الأُمَّة كشعبه الكهنوتيِّ الّذين سيخدمون في بيته، ويقيمون أحكامه، ويكون لهم حقُّ الدخول الكامل إلى حضرته، وكلُّ ذلك على أساس محبَّته الّتي تسود وتختار، وليس باستحقاق الإنسان أو بأعماله، إلّا أنّ ذلك لن يتحقَّق إلّا بعد أن تصبح إسرائيل أمينةً للربّ. وإنّ ذلك بانتظار تحقيق ما جاء في ١٢ :١٠-١٣ :١.

٣: ٨ لأنهم رجال آية. كان الكهنة المرافقون، والجالسون مقابل يهوشع، رموزًا لمستقبل إسرائيل، ومُؤذِنين بمجيء المسيح. **عبدي الغصن**. ثمَّة عبارتان مسيحانيَّتان متلازمتان هنا. فالكلمة «عبدي» استخدمها أنبياء سابقون لتصف المسيح (إش ٤٢ :١؛ ٤٩ :٣ و٥؛ ٥٢ :١٣؛ ٥٣ :١١؛ حز ٣٤ :٢٣ و٢٤)، وهي تتكلّم عن طاعته الكاملة وعن حاله المتواضعة، كما أنّ الكلمة «غصن» تشير كذلك إلى المسيح (رج ٦ :١٢ و١٣؛ إش ٤ :٢؛ إر ٢٣ :٥؛ ٣٣ :١٥) وتعلن عن نشوئه من أصول متواضعة (إش ١١ :١؛ إر ٢٣ :٥ و٦)، وعن إثماره الوفير (٦ :١٢؛ إش ١١ :١).

٣: ٩ الحَجَر. إشارة أخرى إلى المسيح. فهو في مز ١١٨ :٢٢ و٢٣؛ إش ٨ :١٣-١٥؛ ٢٨ :١٦؛ دا ٢ :٣٥-٤٥؛ مت ٢١ :٤٢؛ أف ٢ :١٩-٢٢؛ ١ بط ٢ :٦-٨، حجر مرفوض، وحجر عثرة، وصخرة ملجأ، وصخرة هلاك، وحجر أساس. أمّا هنا، فهو حجر أساس ثمين ذات «سبع أعيُن»، إشارةً إلى علمه الكامل، وفهمه الّذي لا يُستَقصى (رج ٤ :١٠؛ إش ١١ :٢؛ كو ٢ :٣؛ رؤ ٥ :٦). وأمّا النقش، فقد يكون إشارةً إلى حجر الزاوية الّذي في بناء الهيكل، والّذي سوف يُنقَش عليه نَقشٌ يشهد للباني الإلهيّ، والغاية الّتي لأجلها أُقيم البناء. من هنا، فإنه مرتبط ارتباطًا وثيقًا بإزالة «إثم تلك الأرض في يوم واحد»، والمتمثِّلة بإزالة الثياب القذرة في ع ٤. والعبارة تتطلَّع إلى يوم سيأتي، حين سيكون ثمَّة تطهير وغفران على مستوى الأُمَّة كلِّها (١٢ :١٠-١٣ :١؛ رو ١١ :٢٥-٢٧)، والّذي سيصبح ممكنًا من خلال تدبير المسيح الفدائيّ في الجلجثة.

ناقِشُ نَقشَهُ، يقولُ رَبُّ الجُنودِ، وأُزيلُ إثمَ تِلكَ الأرضِ في يومٍ واحِدٍ[ط]. [١٠]في ذلكَ اليومِ[ع]، يقولُ رَبُّ الجُنودِ، يُنادي كُلُّ إنسانٍ قريبَهُ تحتَ الكرمَةِ وتحتَ التِّينَةِ»[غ].

منارة الذهب وشجرتا الزيتون

٤ [١]فرَجَعَ المَلاكُ الّذي كلَّمَني وأيقَظَني كرَجُلٍ أوقِظَ مِنْ نَومِهِ[ب]. [٢]وقالَ لي: «ماذا ترَى؟» فقُلتُ: «قد نَظَرتُ وإذا بمَنارَةٍ كُلُّها ذَهَبٌ، وكوزُها علَى رأسِها[ت]، وسَبعَةُ سُرُجٍ علَيها، وسَبعُ أنابيبَ للسُّرُجِ الّتي علَى رأسِها[ث]. [٣]وعِندَها زَيتونَتانِ[ج]، إحداهُما عن يَمينِ الكوزِ، والأُخرَى عن يَسارِهِ». [٤]فأجَبتُ وقُلتُ للمَلاكِ الّذي كلَّمَني قائلاً: «ما هذِهِ يا سيِّدي؟» [٥]فأجابَ المَلاكُ الّذي كلَّمَني وقالَ لي: «أما تعلَمُ ما هذِهِ؟» فقُلتُ: «لا يا سيِّدي». [٦]فأجابَ وكلَّمَني قائلاً: «هذِهِ كلِمَةُ الرَّبِّ إلَى زَرُبّابِلَ[ح] قائلاً: لا بالقُدرَةِ ولا بالقوَّةِ، بل بروحي قالَ رَبُّ الجُنودِ[خ]. [٧]مَنْ أنتَ أيُّها الجَبَلُ العظيمُ[د]؟ أمامَ زَرُبّابِلَ تصيرُ سهلاً! فيُخرِجُ حَجَرَ الزّاويَةِ[ذ] بَينَ الهاتِفينَ: كرامَةً، كرامَةً لهُ»[ر].

[٨]وكانَتْ إلَيَّ كلِمَةُ الرَّبِّ قائلاً: [٩]«إنَّ يَدَيْ زَرُبّابِلَ قد أسَّسَتا هذا البَيتَ[ز]، فيَداهُ تُتَمِّمانِهِ[س]، فتعلَمُ[ش] أنَّ رَبَّ الجُنودِ أرسَلَني إلَيكُمْ»[ص]. [١٠]«لأنَّهُ مَنِ ازدَرَى بيومِ الأُمورِ الصَّغيرَةِ[ض]. فتفرَحُ أولئكَ

٩ [ط]إر ٣١:٣٤؛ ٥٠:٢٠؛ زك ٣:٤ **١٠** [ع]زك ٢:١١؛ [غ]١مل ٤:٢٥؛ إش ٣٦:١٦؛ مي ٤:٤

الفصل ٤

١ [أ]زك ١:٩؛ ٢:٣؛ [ب]دا ٨:١٨ **٢** [ت]رؤ ١:١٢؛ [ث]خر ٢٥:٣٧؛ (رؤ ٤:٥) **٣** [ج]رؤ ١١:٣ و٤ **٦** [ح]حج ١:١؛ [خ]إش ٣٠:١؛ هو ١:٧؛ حج ٢:٤ و٥ **٧** [د]مز ١١٤:٤ و٦؛ إش ٤٠:٤؛ إر ٥١:٢٥؛ نح ١:٥؛ زك ٤:١٤ و٥؛ (مت ٢١:٢١)؛ [ذ]مز ١١٨:٢٢؛ [ر]عز ٣:١٠ و١١ و١٣؛ مز ٨٤:١١ **٩** [ز]عز ٣:٨-١٠؛ ٥:١٦؛ حج ٢:١٨؛ [س]عز ٦:١٤ و١٥؛ زك ٦:١٢ و١٣؛ [ش]زك ٢:٩ و١١؛ ٦:١٥؛ [ص](إش ٤٣:١٦)؛ زك ٢:٨ **١٠** [ض]نح ٤:٢-٤؛ عا ٧:٢ و٥؛ حج ٢:٣؛

٣:١٠ يُنادي كلُّ إنسانٍ قريبه. إنه تعبير شائع في إسرائيل، للسلام والنجاح (رج ١ مل ٤:٢٥؛ مي ٤:٤)، لكنه يصوِّر هنا السلام إبّانَ مُلكِ المسيح الألفيّ.

٤:١-١٤ ركَّزت الرؤيا الرابعة على يهوشع الكاهن العظيم، واستطرادًا، على تطهير وإعادة الأمَّة إلى دَورِها المعيَّن من الله ككهنة. أمّا الرؤيا الخامسة، فقد ركَّزت على زربّابل، القائد المدنيّ الّذي من نسل داود، لتشجيعه على العملِ في إعادة بناء الهيكل. فإكمال العمل بأمانة، سوف يمكِّن إذ ذاك إسرائيل ثانيةً من حَمْلِ نور نعمة الله (أي الشهادة) إلى العالم.

٤:١ كرَجُلٍ أوقِظَ من نومه. مرَّةً أخرى يأتي الملاك المفسِّر الأمور، ليوقِظ النبيَّ من إجهاده الروحيِّ الّذي لحقه من جرّاء الصدمة المقدَّسة الّتي سبَّبتها الرؤيا السابقة. رج دا ١٠:٩.

٤:٢ وسبع أنابيب للسُّرُج. المنارة هي من النوع ذات الشُّعَب السبع المُستخدَمة في خيمة الاجتماع، وقد زيد كوزٌ على رأسها ليمدَّ السُّرُج بالزيت الكافي، وأنابيب تنقل الزيت، لإبقاء المصابيح السبعة مُتَّقِدةً. والصورة تُبيِّن وجود إمدادٍ وفير.

٤:٣ زيتونتان. كان زيت الزيتون في تلك الأيام يُستخدَم لإيقاد المصابيح. وشجرتا الزيتون كانتا تمدّان الكوز بالزيت. والصورة البيانيَّة تُظهر وجود الزيت الّذي لا ينتهي، وهو يتدفَّق بصورة تلقائيَّة من دون وسيلة بشريَّة، ومن الشجرتين إلى الكوز ومن ثَمَّ نزولاً إلى السُّرُج.

٤:٤ ما هذه. أراد زكريّا أن يعرف معنى الزيتونتَين. وبسبب خلفيَّة زكريّا الكهنوتيَّة، فاجأ سؤالُه الملاكَ المفسِّر (ع ٥). وقد بَقِيَ سؤاله بلا جواب حتى وقت لاحق (ع ١٤).

٤:٦ هذه كلمة الربِّ إلى زربّابل. كان الهدف من الرؤيا، أن تشجِّع زربّابل على إكمال بناء الهيكل، وتؤكِّد له المساندة الإلهيَّة للقيام بهذه المهمَّة، والدعم المطلق للمجد العتيد الّذي لملكوت المسيح والهيكل. وأمّا المنارة، فتصوِّر إسرائيل وقد أخذت العون الكامل من الله لتكون نورَه آنذاك وفي المستقبل. تجدر الإشارة إلى أنَّ الكنيسة قد أخذت هذا الدور وقتيًّا (رج أف ٥:٨ و٩؛ رؤ ١:١٢ و١٣ و٢٠) إلى أن يحين خلاص إسرائيل، ورَدُّهم إلى بَرَكة الميثاق وخيراته. رج رو ١١:١١-٢٤. **لا بالقدرة ولا بالقوَّة بل بروحي.** لا القدرة البشريَّة ولا الغنى ولا قدرة التحمُّل الجسديَّة ستكون كافية لإكمال العمل. وحدها المعونة الوافرة لِقوَّة الروح القدس، والمتمثِّلة «بالكوز» (ع ٢) يمكن أن تمكِّنه من القيام بهذه المهمَّة، وتمكِّن بني إسرائيل في المُلكِ الألفيِّ من أن يكونوا من جديد، نورًا للعالم بعمل الروح (رج حز ٣٦:٢٤).

٤:٧ من أنت أيها الجبل العظيم؟ وبما أنَّ النتيجة مضمونة (ع ٦ و٩)، فإنَّ كلَّ مقاومة ولو كانت بحجم الجبل، هي في نظر الله مثل السهل المنبسط. ولن يكون ثمَّة عقبة قادرة على تأخير إكمال الهيكل في أيام زربّابل، أو في ملكوت المسيح النهائيّ (رج حز ٤٠-٤٨). **حجر الزاوية.** سوف يوضع حجر البناء الأخير في مكانه، إيذانًا باكتمال البناء. **كرامةً كرامةً له.** حصلت هذه البَرَكة الدالَّة على صيحات الفرح والشكر (رج عز ٣:١١-١٣) إبّانَ اكتمال الهيكل. قارن هذا الموقف بموقف الشعب، لدى رؤيتهم الهيكل غير المكتمل (حج ٢:٣).

٤:٩ أرسلني. إنه ملاك الربِّ (رج ١:١١) الحافظ والمنقذ والمدافع عن إسرائيل، والّذي أُرسِل لإتمام هذا الأمر. وسوف يأتي في المستقبل باعتباره المسيح، لكي يقيم العبادة في الهيكل في ملكوته.

٤:١٠ يوم الأمور الصغيرة. مع أنَّ الهيكل الّذي أُعيد بناؤه كان أصغر من الهيكل الّذي بناه سليمان، الأمر الّذي ربّما شكَّل إحباطًا للبعض، (رج عز ٣:١٢؛ حج ٢:٣)، فإنَّ الربَّ أعلن مسرَّته بذلك العمل، وبأنَّ عنايته الكليَّة العلم («سبع أعين») كانت حافظة ومبتهجة باكتماله. وقد قال بما معناه: «لا تزدرِ بما يُبهج الله». فهذا كان صورةً فقط عن الافتقاد المجيد، عندما يأتي المسيح لكي يملك. فكلُّ الهياكل سوف تبدو باهتةً مقارنةً بهيكل ذلك الملكوت (رج حز ٤٠-٤٨).

السَّبعُ، ويَرَونَ الزِّيجَ بيَدِ زَرُبّابِلَ. إنَّما هي أعيُنُ الربِّ[ظ] الجائلَةُ في الأرضِ كُلِّها. [١١]فأجَبتُ وقُلتُ لهُ: «ما هاتانِ الزَّيتونَتانِ[ظ] عن يَمينِ المَنارَةِ وعَنْ يَسارِها؟» [١٢]وأجَبتُ ثانيَةً وقُلتُ لهُ: «ما فرعا الزَّيتونِ اللذانِ بجانِبِ الأنابيبِ مِنْ ذَهَبٍ، المُفرِغانِ مِنْ أنفُسِهِما الذَّهَبيَّ؟» [١٣]فأجابَني قائلاً: «أما تعلَمُ ما هاتانِ؟» فقُلتُ: «لا يا سيِّدي». [١٤]فقالَ: «هاتانِ هُما ابنا الزَّيتِ[ع] الواقِفانِ عِندَ سيِّدِ الأرضِ كُلِّها»[غ].

الدَرج الطائر

٥ [١]فعُدتُ ورَفَعتُ عَينَيَّ ونَظَرتُ وإذا بدَرجٍ طائرٍ[أ]. [٢]فقالَ لي: «ماذا ترَى؟» فقُلتُ: «إنِّي أرَى دَرجًا طائرًا، طولُهُ عِشرونَ ذِراعًا، وعَرضُهُ عشَرُ أذرُعٍ». [٣]فقالَ لي: «هذِهِ هي اللَّعنَةُ الخارِجَةُ علَى وجهِ كُلِّ الأرضِ[ب]. لأنَّ كُلَّ سارِقٍ يُبادُ مِنْ هنا بحَسَبِها، وكُلَّ حالِفٍ يُبادُ مِنْ هناكَ بحَسَبِها. [٤]إنِّي أُخرِجُها، يقولُ رَبُّ الجُنودِ، فتدخُلُ بَيتَ السّارِقِ[ت] وبَيتَ الحالِفِ باسمي زورًا[ث]، وتبيتُ في وسَطِ بَيتِهِ وتُفنيهِ مع خَشَبِهِ وحِجارَتِهِ»[ج].

المرأة الّتي في المكيال

[٥]ثُمَّ خرجَ المَلاكُ الّذي كلَّمَني وقالَ لي: «ارفَعْ عَينَيكَ وانظُرْ ما هذا الخارِجُ». [٦]فقُلتُ: «ما هو؟» فقالَ: «هذِهِ هي الإيفَةُ الخارِجَةُ». وقالَ: «هذِهِ عَينُهُمْ في كُلِّ الأرضِ». [٧]وإذا بوَزنَةِ رَصاصٍ رُفِعَتْ. وكانَتِ امرأةٌ جالِسَةٌ في وسَطِ الإيفَةِ. [٨]فقالَ: «هذِهِ هي الشَّرُّ». فطَرَحَها إلَى

١٠ [ظ] ٢أي ١٦: ٩؛ أم ١٥: ٣؛ زك ٣: ٩ ١١ [ظ] زك ٤: ٣؛ رؤ ١١: ٤ ١٤ [ع] رؤ ١١: ٤؛ [غ] زك ١: ٣-٧

الفصل ٥
١ [أ] إر ٣٦: ٢؛ حز ٢: ٩؛ رؤ ٥: ١ ٣ [ب] مل ٤: ٦
٤ [ت] خر ٢٠: ١٥؛ لا ١٩: ١١؛ [ث] خر ٢٠: ٧؛ لا ١٩: ١٢؛ إش ٤٨: ١؛ إر ٥: ٢؛ زك ٨: ١٧؛ مل ٣: ٥؛ [ج] لا ١٤: ٣٤ و٣٥؛ أي ١٨: ١٥

٤: ١٤ هاتان هما ابنا الزيت. الزيتونتان تمثِّلان (ع ٣ و١١) وظيفتي المَلِك والكاهن في إسرائيل، اللتين تنقلان بركة الله. وفرعا الزيتون (ع ١٢) هما الرجلان اللذان كانا يَشغَلان أعلى مركزَين في ذلك الزمان: زَرُبَّابل، باعتباره من نسل داود، ويهوشع الكاهن العظيم، من نسل ألعازر. كلاهما معًا يرمزان إلى المسيح الّذي في شخصه تجتمع هاتان الوظيفتان (رج ٦: ١٣؛ مز ١١٠) والّذي هو المصدر الحقيقيُّ للبركة، لجعل إسرائيل نورًا للأمم (رج إش ٦٠: ١-٣). فقد كان لِذَينِكَ الرجلَين مركزا مسؤولية في خدمة «سيِّد الأرض كلِّها»، وهو تعبيرٌ مُستَعارٌ من المُلكِ الألفيِّ، يشير إلى الملكوت الأخير (رج مي ٤: ٥).

٥: ١-٤ هذه الرؤيا السادسة عن الدَّرجِ الطائر تصوِّر كلمة الله الّتي لم يُطِعها لا إسرائيل ولا العالم بأسره. وهي تطالب بدينونة الله العادلة للخاطئ، وفقًا لمقاييسه الواردة في كلمته بوضوح.

٥: ١ و٢ هذا الدَّرجُ الطائر المفتوح بجلاء ليقرأه الجميع من جهتَيه، طوله ٩ م، وعرضه ٤,٥ م، وهو يساوي تمامًا حجم القدس في خيمة الاجتماع. فالدَّرجُ إذًا، يمثِّل المقياس الإلهيَّ الّذي سيقاس به الإنسان.

٥: ٣ اللعنة. هذا الدَّرجُ الّذي يمثِّل ناموس الله، هو صورة للَّعنة أو الدينونة على جميع الّذين يعصونه، وللبَرَكة على جميع الّذين يطيعونه (رج تث ٢٧: ٢٦؛ ٢٨: ١٥-٦٨). ثمَّة صورة مشابهة تَرِدُ في رؤ ٥: ١-٩؛ ١٠: ١-١١. **كلّ سارق... وكلّ حالف.** وبما أنَّ الدَّرجَ مكتوب عليه من جانبَيه كليهما، فكان ربَّما يتضمَّن الوصايا العشر، وليس مجرَّد وصيَّتَين. أمّا الوصيَّتان المُفرَزَتان: الثالثة والثامنة، فيُرجَّح أنهما تمثِّلان جميع وصايا الشريعة الإلهيَّة الّتي انتهكها بنو إسرائيل (رج يع ٢: ١٠). ويحمل الدَّرجُ أيضًا رسالةً فوريَّةً إلى الشعب معاصري زكريًّا، مفادها أنَّ الله سوف يقتلع ويُهلِك الخطاة الّذين يرفضون كلمته؛ كما يحمل رسالةً إلى إسرائيل والعالم في المستقبل قبل ملكوت المسيح (رج حز ٢٠: ٣٣-٣٨؛ مت ٢٥: ٣١-٤٦).

٥: ٤ لا مفرَّ من دينونة الله. وكلمته ستدخل مَوضع الخطاة، وستبقى هناك إلى أن تنتهي مهمَّتُها (إش ٥٥: ١٠ و١١)، والّتي ستكون صادقة على وجه الخصوص في الملكوت. فالوعد بالأرض في تث ٣٠: ١-١٠ سوف يتمُّ في ذلك اليوم الآتي، وكذلك الأمر بالنسبة إلى الدينونة المهلكة (رج رؤ ٦-١٩).

٥: ٥-١١ عالجت الرؤيا السابقة مسألة تطهير الخطاة من الأرض. أمّا هذه الرؤيا السابعة الّتي تصوِّر امرأةً في إيفة، فهي تُتابع الموضوع، مُركِّزةً على إزالة كلِّ النظام الخاطئ من إسرائيل، وسيتمُّ ذلك قبل مجيء الملكوت (رج حز ٢٠: ٣٨).

٥: ٥ و٦ يتمثَّل النظام الشرِّير بإيفة، وفي داخلها امرأة أسيرة تحت غِطاءٍ من الرصاص. والإيفة (السلَّة) كانت أصغر من المكيال، وتسع حوالى ٢٢ لترًا. أمّا قوله، كَدَرج طائر (رج ع ١-٤)، فيبدو واضحًا أنَّ المبالغة وردت خدمةً للرؤيا. فشعب إسرائيل بات يُرى كحبوب من الحنطة، الأمر الّذي يدلُّ ربَّما على الماديَّة الّتي هي شرٌّ في حدِّ ذاتها. وهذه كانت خطيَّة التقطها بنو إسرائيل في بابل، وقد أثَّرت فيهم عبر القرون، إلى أن يُزيلها المسيح في الأيام الأخيرة. وهذه الصبغة التجاريَّة الماديَّة تشكِّل أمرًا جوهريًّا بالنسبة إلى النظام العالميِّ الأخير (رج رؤ ١٨).

٥: ٧ و٨ امرأة. داخلَ السلَّة كانت تجلس امرأة وهي تُجسِّد هذا الشرَّ الأخير (رج رؤ ١٧: ٣-٥)، وهي لم تكن في ركود، باعتبار أنَّ الغرض من غطاء الرصاص كان حجزها في الإيفة (رج ٢ تس ٢: ٦-٨).

وسَطِ الإيفةِ، وطَرَحَ ثِقلَ الرَّصاصِ علَى فمِها. [٩]ورفَعتُ عَينَيَّ ونَظَرتُ وإذا بامرأتَينِ خرجَتا والرِّيحُ في أجنِحَتِهما، ولهُما أجنِحَةٌ كأجنِحَةِ اللَّقلَقِ[ع]، فرَفَعَتا الإيفَةَ بَينَ الأرضِ والسّماءِ. [١٠]فقُلتُ للمَلاكِ الّذي كلَّمَني[غ]: «إلَى أين هُما ذاهِبَتانِ بالإيفَةِ؟» [١١]فقالَ لي: «لتَبنيا لها بَيتًا[ذ] في أرضِ شِنعارَ[ذ]. وإذا تهَيّأَ تقِرُّ هناكَ علَى قاعِدَتِها».

المركبات الأربع

٦ [١]فعُدتُ ورفَعتُ عَينَيَّ ونَظَرتُ وإذا بأربَعِ مَركَباتٍ خارِجاتٍ مِنْ بَينِ جَبَلَينِ، والجَبَلانِ جَبَلا نُحاسٍ. [٢]في المَركَبَةِ الأولَى خَيلٌ حُمرٌ[أ]، وفي المَركَبَةِ الثّانيَةِ خَيلٌ دُهمٌ[ب]، [٣]وفي المَركَبَةِ الثّالِثَةِ خَيلٌ شُهبٌ، وفي المَركَبَةِ الرّابِعَةِ خَيلٌ مُنَمَّرَةٌ شُقرٌ.

[٤]فأجَبتُ وقُلتُ للمَلاكِ الّذي كلَّمَني[ت]: «ما هذِهِ يا سيِّدي؟» [٥]فأجابَ المَلاكُ وقالَ لي: «هذِهِ هي أرواحُ السّماءِ الأربَعُ[ث] خارِجَةٌ مِنَ الوُقوفِ لَدَى سيِّدِ الأرضِ كُلِّها[ج]. [٦]الّتي فيها الخَيلُ الدُّهمُ تخرُجُ إلَى أرضِ الشِّمالِ[ح]، والشُّهبُ خارِجَةٌ وراءَها، والمُنَمَّرَةُ تخرُجُ نَحوَ أرضِ الجَنوبِ». [٧]أمّا الشُّقرُ فخرجَتْ والتَمَسَتْ أنْ تذهَبَ لتتَمَشَّى في الأرضِ[خ]، فقالَ: «اذهَبي وتمَشَّيْ في الأرضِ». فتمَشَّتْ في الأرضِ. [٨]فصَرَخَ علَيَّ وكلَّمني قائلاً: «هوذا الخارِجونَ إلَى أرضِ الشِّمالِ قد سكَّنوا روحي في أرضِ الشِّمالِ»[د].

٩ [ع]لا ١١: ١٣ و١٩؛ مز ١٠٤: ١٧؛ إر ٨: ٧
١٠ [غ]زك ٥: ٥
١١ [ذ]إر ٢٩: ٥ و٢٨؛ [ذ]تك ١٠: ١٠؛ إش ١١: ١١؛ دا ١: ٢

الفصل ٦
٢ [أ]زك ١: ٨؛ رؤ ٦: ٤؛ [ب]رؤ ٦: ٥
٤ [ت]زك ٥: ١٠
٥ [ث](مز ١٠٤: ٤؛ عب ١: ٧ و١٤)؛ [ج]١مل ٢٢: ١٩؛ دا ٧: ١٠؛ زك ٤: ١٤؛ لو ١: ١٩
٦ [ح]إر ١: ١٤؛ حز ١: ٤
٧ [خ]تك ١٣: ١٧؛ زك ١: ١٠
٨ [د]جا ١٠: ٤

٥: ٩ وإذا بامرأتين خرجتا والريح في أجنحتهما. بما أنّ اللّقلق طيور نجسة (لا ١١: ١٩؛ تث ١٤: ١٨)، فهي لا بُدَّ أن تكون أدوات شرٍّ وقوّاتٍ شيطانيّة، وحامية للأمور الدنيويّة الشرّيرة، والّتي ستقيم نظام الشرِّ النهائيّ. وسيسمح الله لهم بإقامة النظام العالميّ لكي يبيده الربُّ لدى عودته (رج رؤ ١٩: ١١-١٦).

٥: ١١ أرض شنعار. أرض شنعار كانت وجهة المرأتين اللتين تحملان الإيفة، وشنعار كلمة قديمة يُقصد بها بابل (رج تك ١٠: ١٠). وربما استُخدِمَت هذه الكلمة القديمة للتذكير ببرج بابل كرمز للتمرُّد على الله (رج تك ١١: ٢). هناك سوف توضع المرأة في «بيت»، وربما المقصود هو هيكل، حيث ستوضع على قاعدة أو منصّة كوثن. ومرّةً أخرى تتطلّع الرؤيا دون لُبسٍ إلى الزمان الآتي، إلى بابل الأخيرة الموصوفة في رؤ ١٧ و١٨، عند مجيء المسيح ثانيةً (رج مل ٤: ١-٣).

٦: ١-٨ الرؤيا الثامنة والأخيرة تُكمِل الحلقة، وتتصل بالرؤيا الأولى. فهي تصوِّر أربع مركبات، والخيول المعرَّف عنها في الرؤيا الأولى (١: ٨)، والّتي تمثِّل عمّال الله الملائكيّين (رج ع ٥) الّذين يتمِّمون دينونته سريعًا على الأمم، قُبيلَ تأسيس ملكوت المسيح.

٦: ١ الجبلان جبلا نحاس. الجبلان اللذان يمثِّلان حقيقة دينونة الله على الأمم الّذين يهاجمون إسرائيل، هما على الأرجح، جبل صهيون وجبل الزيتون اللذان سيكونان مكان عودة الربِّ وقضائه (رج يؤ ٣: ٢ و١٢ و١٤، زك ١٤: ٤). وهذا الوادي الّذي يُدعى يهوشافاط («الربُّ يقضي») قد يشير إلى وادي قدرون بين ذَينِكَ الجبلَين. فاليهود والمسيحيّون، وحتى المسلمون قد علّموا طويلاً، أنّ الدينونة الأخيرة سوف تكون من هناك. أمّا النحاس، فله علاقة رمزيّة بالدينونة كما في مسألة الحيَّة النحاسيَّة (عد ٢١: ٩)، و/أو مذبح النحاس (خر ٢٧: ٢)، حيث عالج الله مسألة الخطيَّة.

٦: ٢ و٣ يستمرُّ مشهد الدينونة موصوفًا وصفًا حيًّا لافتًا من خلال هذه المركبات والخيول. وفي ما يخصُّ مدلول ألوان الخيول، رج ح ١: ٨. هذا، وإنّ الخيل «الدهم» قد تمثِّل الجوع والموت. وقد استُبدلت الخيل «الشُّقر» بخيل «منمَّرة». ثمة في رؤ ٦: ١-٨ صورة مشابهة، حيث يظهر خيّالة الرؤيا في صورة الدينونة، منطلقين للانتقام من الأمم.

٦: ٥ أرواح السّماء الأربع. تُمثِّل هذه الصورة التخيُّليَّة وكلاء الله الملائكيّين، وقد أرسلوا لتنفيذ الدينونة لأجل «سيِّد الأرض كلِّها»، وهو تعبيرٌ مُستَعارٌ من المُلكِ الألفيِّ يعني مُلكَ المسيح الكونيَّ في زمن الملكوت (رج ٤: ١٤؛ مي ٤: ١٣).

٦: ٦ و٧ تخرج... لتتمشّى في الأرض. إنّ حاملي الدينونة الملائكيّين، قد أطلقوا العنان لدينونة فاجعة على الأرض (رج رؤ ٦: ١-١٩: ١٦ للاطِّلاع على أوجه الشَّبه). ولم يَرِد شيء عن الذهاب شرقًا وغربًا، بسبب البحر والصحراء. فأعداء إسرائيل أتوا من الشمال (أشور وبابل وسلوقيا وروما) ومن الجنوب (مصر). وهذا المخرج الشماليُّ الجنوبيُّ يُفضي إلى دينونة على أمم الأرض كلِّها، لا هوادة فيها (رج مت ٢٥: ٣١-٤٦).

٦: ٨ قد سَكَّنوا روحي. نتيجةً لدينونة الله على أعدائه، قد يهدأ غضبُه. فقد انتقم الله بهذا العمل، ولا سيّما من القوّة الّتي من الشمال، إذ قد تمَّ الحُكمُ عليها أخيرًا. ويشير هذا على الأرجح إلى بابل الأخيرة (رج رؤ ١٧ و١٨). وما لم تتمَّ هذه الدينونة، ويهدأ غضب الله، فإنّ الملكوت لا يمكن أن يتأسَّس (رؤ ١٩ و٢٠)، ويتربَّع المسيح على عرشه.

تاج ليهوشع

⁹وكانَ إلَيَّ كلامُ الربِّ قائلاً: ¹⁰«خُذْ مِنْ أهلِ السَّبيِ مِنْ حَلدايَ ومِنْ طوبيّا ومِنْ يَدعيا الّذينَ جاءوا مِنْ بابِلَ، وتعالَ أنتَ في ذلكَ اليومِ وادخُلْ إلَى بَيتِ يوشيّا بنِ صَفَنيا. ¹¹ثُمَّ خُذْ فِضَّةً وذَهَبًا واعمَلْ تيجانًا[ذ] وضَعها علَى رأسِ يَهوشَعَ بنِ يَهوصادَقَ الكاهِنِ العظيمِ[ر]. ¹²وكَلِّمهُ قائلاً: هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ قائلاً: هوذا الرَّجُلُ[ز] «الغُصنُ» اسمُهُ[س]. ومِنْ مَكانِهِ يَنبُتُ ويَبني هيكلَ الربِّ[ش]. ¹³فهو يَبني هيكلَ الربِّ، وهو يَحمِلُ الجَلالَ[ص] ويَجلِسُ ويتَسَلَّطُ علَى كُرسيِّهِ، ويكونُ كاهِنًا علَى كُرسيِّهِ[ض]، وتكونُ مَشورَةُ السَّلامِ بَينَهُما كِلَيهِما. ¹⁴وتكونُ التِّيجانُ لحالِمَ ولطوبيّا ولِيَدَعيا ولحَينِ بنِ صَفَنيا تذكارًا في هيكلِ الربِّ[ط]. ¹⁵والبَعيدونَ يأتونَ ويَبنونَ في هيكلِ الربِّ[ظ]، فتعلَمونَ أنَّ رَبَّ الجُنودِ أرسَلَني إلَيكُمْ. ويكونُ، إذا سمِعتُمْ سمَعًا صوتَ الربِّ إلَهِكُمْ».

العدل والرحمة وليس الصوم

٧ ¹وكانَ في السَّنَةِ الرّابِعَةِ لداريوس المَلِكِ أنَّ كلامَ الربِّ صارَ إلَى زَكَريّا في الرّابِعِ

١١ ذ خر ٢٩: ٦؛ ر عز ٣: ٢؛ حج ١: ١؛ زك ٣: ١
١٢ ز يو ١: ٤٥؛ س إش ٤: ٢؛ ١١: ١؛ إر ٢٣: ٥؛ ٣٣: ١٥؛ زك ٣: ٨؛ ش (مت ١٦: ١٨؛ أف ٢: ٢٠؛ عب ٣: ٣)
١٣ ص إش ٢٢: ٢٤؛ ض مز ١١٠: ٤؛ (عب ٣: ١)
١٤ ط خر ١٢: ١٤؛ مر ١٤: ٩
١٥ ظ إش ٥٧: ١٩؛ (أف ٢: ١٣)

٦: ٩-١٥ استُخدِم يهوشع كإيضاح عن المسيح في هذه الفقرة، حيث يقوم زكريَّا بتتويج يهوشع الكاهن العظيم، كإيضاح مُصَغَّر سابق عن تتويج المسيح العتيد، الغصن الّذي سيجمع في شخصه وظيفتي الكاهن والمَلِك (ع ١٣). وهذا الملحق يُكمِل الرؤيا ٤ و٥ (٣: ١-١٠؛ ٤: ١-١٤)، ويبلغ الذروة مع سلسلة الرؤى الثماني عند نهاية التاريخ، أي تتويج الربِّ يسوع المسيح.

٦: ١٠ خُذْ من أهل السَّبي. يتمُّ هنا التعريف عن المسبيِّين من اليهود، الّذين ظلُّوا في بابل، ولكنهم أتوا الآن حاملين معهم تقدمات لأجل بناء الهيكل. فقد أخبر زكريًّا بأن يلتقيهم في ذلك اليوم بالذات، ويتسلَّم تقدماتهم.

٦: ١١ تيجانًا. ليس متوقَّعًا من زكريَّا أن يصنع تاجًا أو عمامةً لرئيس كهنة، بل تاجًا مزخرفًا مصنوعًا من حلقات صغيرة عديدة، بل تاج جلالٍ يُشبِه تاج المسيح العائد بحسب رؤ ١٩: ١٢. وهذا التاج، ينبغي أن يوضع على رأس يهوشع الكاهن العظيم. ومن المعروف أنّ وظيفة الملك والكاهن كانتا في العهد القديم منفصلتَين انفصالاً تامًّا. فوظيفة المَلِك كانت لبيت داود فقط، فيما كانت وظيفة الكاهن لبيت لاوي. وجَمْعُ عزيَّا الوظيفتين في شخصه تسبَّب بموته (رج ٢أي ٢٦: ١٦-٢٣). لكنَّ هذا العمل هنا مُرتَّب من الله ليصوِّر المسيحَ المَلِكَ والكاهنَ الآتي.

٦: ١٢ الغصن. مع أنّ التاج وُضع على رأس يهوشع الكاهن العظيم (ع ١١)، فإنّ هذا العمل كان رمزًا لذلك التتويج العتيد الّذي للمسيح، **الغصن** (رج ٣: ٨). وفي المسيح سوف تجتمع معًا وظيفتا المَلِكِ والكاهن.

٦: ١٢-١٥ ثمّة في هذا القسم الموجز ثماني حقائق عن المسيح **الغصن**: ١) يأتي من إسرائيل («مِن مكانه» ع ١٢)؛ ٢) يبني هيكل المُلكِ الألفيّ (ع ١٢ ب و١٣ أ)؛ ٣) يحمل الجَلَال (ع ١٣)؛ ٤) يكون مَلِكًا وكاهنًا (ع ١٣)؛ ٥) يصنع سلامًا (ع ١٣)؛ ٦) يفتح الملكوت للأُمم (ع ١٥أ)؛ ٧) يُثَبِّت كلمة الله (ع ١٥ ب)؛ ٨) يطالب بالطاعة (ع ١٥ ج). هذه، كما هي الحال دائمًا، أمور أساسيَّة. فبعد أن يؤمن بنو إسرائيل، سوف يأتي المسيح ليقيم ملكوته (رج ١٢: ١٠-١٣: ١؛ ١٤: ٩-٢١). فالإيمان والتطهير ينبغي أن يحصلا أولًا.

٦: ١٢ و١٣ فهو يبني هيكل الربّ. إنّ بناءَ هيكل العودة عُهِدَ به إلى زربَّابل (رج ٤: ٩ و١٠). بينما بناء هذا الهيكل الوارد ذكره أعلاه الّذي عُهِدَ به إلى المسيح، يشير إلى بناء هيكل المُلكِ الألفيّ (رج إش ٢: ٢-٤؛ حز ٤٠-٤٣؛ حج ٢: ٦-٩).

٦: ١٤ ليس للتاج أن يبقى في حوزة يهوشع، بل أن يكون ذكرى لتكريس الرجال الآتين من بابل، والأهمُّ من ذلك، أن يكون مُذَكِّرًا بمجيء المسيح، ورجاء إسرائيل الأخير. **لِحالِمَ... ولحَيْن**. حالم هو على الأرجح اسم آخر لِحلدَاي، وحَيْن اسمٌ آخر ليوشيَّا بن صَفنيا (رج ع ١٠).

٧: ١-٨: ٢٣ إنّ الرؤى الليليَّة الّتي وصفت مستقبل إسرائيل، بما في ذلك إخضاع أعدائهم، وجمعهم النهائيُّ إلى الأرض، وتطهيرهم وتجديدهم، ومجيء المسيح وملكوته، هذه الرؤى وافت اليهود بالكثير من التشجيع والتعزية. وعليه، أُنجِزَ أكثر من نصف الهيكل، والعوائق الّتي كانت تحول دون البناء قد أُزيلت بأمر من داريوس مؤكِّدًا مرسومَ كورش (رج عز ٦: ١-١٤)، وهكذا سار كلُّ شيءٍ على ما يُرام. لكنّ هذا الأمر أثار سؤالًا حملته بعثة من بيت إيل. وقد تناول السؤال مسألة استئناف الصوم على صعيد الأمَّة، حِدادًا على سقوط أورشليم وخراب الهيكل. ومع أنّ أورشليم كانت بعدُ بلا أسوار، والخراب كثير (رج حج ١: ٤)، لكنِ الآن والهيكل بات على وشك الاكتمال، فقد أرسلوا للسؤال من الربِّ ومن الكهنة، إن كان عليهم أن يستمرُّوا في الصوم. ولقد أُجيب عن السؤال سلبًا في ف ٧ برسالتَين، وإيجابًا في ف ٨ برسالتَين أيضًا. وكلُّ رسالة من الرسائل الأربع قد وُجِّهت لتُرسِّخ في أذهان الشعب الحاجة إلى حياة البرّ. وكما مرَّ في ف ١-٦، فقد بدأ النبيُّ تاريخيًّا، ومن ثمَّ تحوَّل نبويًّا إلى زمن مجيء المسيح ثانيةً.

٧: ١ في السنة الرابعة لداريوس الملك. أي تشرين الثاني وكانون الأول من سنة ٥١٨ ق م، بعد سنتين من رسالة زكريَّا الأولى (رج ١: ١) والرؤى الليليَّة (رج ١: ٧)، وقبل اكتمال بناء الهيكل بسنتين.

مِنَ الشَّهرِ التّاسعِ في كِسلو. [٢]لَمّا أرسَلَ أهلُ بَيتِ إيلَ شَراصِرَ ورَجَمَ مَلِكَ ورِجالَهُمْ ليُصَلّوا قُدّامَ الربِّ، [٣]وليُكَلِّموا الكهنةَ الّذينَ في بَيتِ رَبِّ الجُنودِ[أ] والأنبياءَ قائلينَ: «أأبكي في الشَّهرِ الخامِسِ مُنفَصِلاً، كما فعَلتُ كمْ مِنَ السِّنينَ هذِهِ؟»[ب].

[٤]ثُمَّ صارَ إلَيَّ كلامُ رَبِّ الجُنودِ قائلاً: [٥]«قُلْ لجميعِ شَعبِ الأرضِ وللكهنةِ قائلاً: لَمّا صُمتُمْ ونُحتُمْ في الشَّهرِ الخامِسِ[ت] والشَّهرِ السّابعِ[ث]، وذلكَ هذِهِ السَّبعينَ سنَةً[ج]، فهل صُمتُمْ صَومًا لي أنا[ح]؟ [٦]ولَمّا أكلتُمْ ولَمّا شَرِبتُمْ[خ]، أفَما كنتُم أنتُم الآكِلينَ وأنتُم الشّارِبينَ؟ [٧]أليسَ هذا هو الكَلامُ الّذي نادَى بهِ الربُّ عن يَدِ الأنبياءِ الأوَّلينَ[د]، حينَ كانَتْ أورُشَليمُ مَعمورَةً ومُستَريحَةً، ومُدُنُها حَولها، والجَنوبُ والسَّهلُ مَعمورَينِ؟»[ذ].

[٨]وكانَ كلامُ الربِّ إلَى زَكَريّا قائلاً: [٩]«هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ قائلاً: اقضوا قَضاءَ الحَقِّ[ر]، واعمَلوا إحسانًا ورَحمَةً، كُلُّ إنسانٍ مع أخيهِ. [١٠]ولا تظلِموا الأرمَلَةَ ولا اليَتيمَ[ز] ولا الغَريبَ ولا الفَقيرَ، ولا يُفَكِّرْ أحَدٌ مِنكُمْ شَرًّا علَى أخيهِ في قَلبِكُمْ[س]. [١١]فأبَوا أنْ يُصغوا وأعطَوا كتِفًا مُعانِدَةً[ش]، وثَقَّلوا آذانَهُمْ عن السَّمعِ[ص]. [١٢]بل جَعَلوا قَلبَهُمْ ماسًا[ض] لِئلا يَسمَعوا الشَّريعَةَ والكَلامَ الّذي أرسَلهُ رَبُّ الجُنودِ بروحِهِ عن يَدِ الأنبياءِ الأوَّلينَ[ط]. فجاءَ غَضَبٌ عظيمٌ مِنْ عِندِ رَبِّ الجُنودِ[ظ]. [١٣]فكانَ كما نادَى هو فلم يَسمَعوا، كذلكَ يُنادونَ هُم فلا أسمَعُ[ع]، قالَ رَبُّ الجُنودِ. [١٤]وأعصِفُهُمْ إلَى كُلِّ الأُمَمِ الّذينَ لم يَعرِفوهُمْ[غ]. فخَرِبَتِ

الفصل ٧
٣ [أ]تث ١٧ :٩؛ مل ٢ :٧؛ [ب]زك ٨ :١٩
٥ [ت](إش ٥٨ :١-٩)؛ [ث]إر ٤١ :١؛ [ج]زك ١ :١٢؛ [ح](رو ١٤ :٦)
٦ [خ]تث ١٢ :٧؛ ١٤ :٢٦؛ ١أي ٢٩ :٢٢
٧ [د]إش ١ :١٦-٢٠؛ إر ٧ :٥ و٢٣؛ زك ١ :٤؛ [ذ]إر ١٧ :٢٦
٩ [ر]إش ٥٨ :٦ و٧؛ إر ٧ :٢٨
١٠ [ز]خر ٢٢ :٢٢؛ مز ٧٢ :٤؛ إش ١ :١٧؛ إر ٥ :٢٨؛ [س]مز ٣٦ :٤؛ حز ٣٨ :١٠؛ ٤٥ :٩؛ مي ٢ :١؛ زك ٨ :١٦ و١٧
١١ [ش]نح ٩ :٢٩؛ [ص]إر ١٧ :٢٣؛ أع ٧ :٥٧
١٢ [ض]حز ١١ :١٩؛ [ط]نح ٩ :٢٩ و٣٠؛ [ظ]٢أي ٣٦ :١٦؛ دا ٩ :١١ و١٢
١٣ [ع]أم ١ :٢٤-٢٨؛ إش ١ :١٥؛ إر ١١ :١١؛ مي ٣ :٤
١٤ [غ]لا ٢٦ :٣٣؛ تث ٤ :٢٧؛ ٢٨ :٦٤؛ نح ١ :٨

---

٧ :٢ إلى بيت الله. بينما تُستَخدَم العبارة «بيت الربِّ» حوالى ٢٥٠ مرَّةً في العهد القديم لتشير إلى الهيكل، لا تُستَخدَم الكلمة العبريَّة بيت إيل (والّتي تعني «بيت الله») في أيِّ مكان آخر في العهد القديم لتشير إلى الهيكل. فالأصحُّ أن يُنظَر إلى الكلمة باعتبارها تشير إلى مدينة، وليس إلى الهيكل. فهؤلاء الرجال أتوا «مِن» بدلاً من القول «إلى» بيت إيل، المدينة الّتي تبعد حوالى ١٩ كلم شمال أورشليم. ومنذ أن رجع اليهود من بابل، أعادوا بناء بيت أيل وسكنوا فيها (رج عز ٢ :٢٨؛ نح ٧ :٣٢).

٧ :٣ أأبكي في الشهر الخامس (وأصوم). كان يوم الكفّارة بحسب شريعة الله، هو الصوم السنويُّ الوحيد المطلوب (لا ٢٣ :٢٧)، أمّا مناسبات الصوم الأخرى، فكان الله يدعو إليها (رج يؤ ١ :١٢ و١٤). وكان يتمُّ تذكُّر سقوط أورشليم في أربع مناسبات صوم: (رج ٢مل ٢٥؛ إر ٣٩ :١-٤؛ ٤١؛ ٥٢ :١٣)، في الشهور الرابع والخامس والسابع والعاشر (رج ح ٨ :١٩). وبما أنّ الهيكل أُحرِق في الشهر الخامس (تموز / آب)، فإنّ ذلك الصوم كان يُعتَبَر الأهمّ، وهكذا استخدمته بعثة بيت إيل كمسألة اختبار (رج ٢مل ٢٥ :٨؛ إر ٥٢ :١٢). وقد واظبوا على النوح والصوم «كم منَ السنين»، ولكنه بات على ما يبدو طقسًا مُرهِقًا في ضوء الازدهار الحاضر.

٧ :٥ الشهر السابع. كان هذا الصوم نوحًا على موت جدليا، الحاكم الّذي عيَّنه نبوخذناصَّر (٢مل ٢٥ :٢٢-٢٦؛ إر ٤١) بعد سقوط أورشليم سنة ٥٨٦ ب م.

٧ :٥ و٦ فهل صمتم صومًا لي أنا؟ لقد أشار زكريّا إلى أنّ صومهم لم يكن نتيجة أسفٍ وتوبةٍ حقيقيَّين بل كان رثاءً للذات (رج إش ١ :١٠-١٥؛ ٥٨ :٣-٩).

٧ :٧ أليس هذا هو الكلام. المهمُّ الطاعة، لا الطقوس. إنها الطاعة لكلمة الله الّتي وافت إسرائيل بفرحٍ عظيم، وبسلامٍ وازدهار، عمَّت البلادَ طولاً وعرضًا في أيّام داود وسليمان. أمّا إذا استبدل مُعاصرو زكريّا الطقوس بالطاعة، فهم أيضًا سيفقدون ما كانوا يتمتَّعون به من فرحٍ وسلامٍ وازدهار. **والجنوب والسهل.** إشارة إلى المنطقة الواقعة جنوب بئر سبع، وسهل المتوسط الساحليّ، والّتي تَلُفُّ الأرض من الجنوب إلى الغرب.

٧ :٨-١٤ هذه الرسالة هي الثانية من أصل الرسائل الأربع الّتي تجيب عن السؤال الّذي في ع ٣. وبالتفاتة النبيِّ إلى دعوته الافتتاحية (١ :٤)، وإلى تحذيرات الأنبياء الّذين سبقوه (رج إش ١ :١١-١٧؛ ٥٨ :١-٧؛ عا ٥ :١٠-١٥)، نبَّه البعثة لصنع ثمار البرِّ الّتي تُظهِر الطاعة لكلمة الله (ع ٩ و١٠)، وأن يتَّعظوا من أعمال آبائهم الّذين رفضوا كلمة الله باستمرار (ع ١١ و١٢أ) فحمي غضب الله عليهم (ع ١٢ ب). رج تث ٢٨ :١٥-٦٨؛ ٢أي ٣٦ :١٤-١٦.

٧ :١٢ بروحه. لقد قام الروح القدس بمهمَّة جوهريَّة، وذلك بإعلان وحي الله من خلال كتَّاب بشريِّين (رج ١كو ٢ :١٠؛ ٢بط ١ :٢١).

٧ :١٣ فلا أسمعُ. هذا يُظهِر صورة صارمة عن غضب الله، حيث يتخلّى عن الخطاة العُصاة. رج ح ١١ :٩؛ رج قض ١٠ :١٣ و١٤؛ ١٦ :١٨-٢١؛ أم ١ :٢٤-٣١؛ هو ٤ :١٧؛ مت ١٥ :١٤؛ رو ١ :١٨-٣٢.

٧ :١٤ وأعصِفُهم. يُشير بهذا إلى سبي الشعب وتشتيتهم، وإلى خراب الأرض أثناء غيابهم (رج تث ٣٠ :٣-١٠).

الأرضُ وراءَهُمْ، لا ذاهِبَ ولا آئبَ. فجَعَلوا الأرضَ البَهِجَةَ خَرابًا».

وعد الرب بمباركة أورشليم

٨ [١]وكانَ كلامُ رَبِّ الجُنودِ قائلاً: [٢]«هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ: غِرتُ علَى صِهيَونَ غَيرَةً عظيمَةً[أ]، وبِسَخَطٍ عظيمٍ غِرتُ علَيها. [٣]هكذا قالَ الربُّ: قد رَجَعتُ إلَى صِهيَونَ[ب] وأسكُنُ في وسَطِ أورُشَليمَ[ت]، فتُدعَى أورُشَليمُ مدينَةَ الحَقِّ[ث]، وجَبَلُ رَبِّ الجُنودِ[ج] الجَبَلَ المُقَدَّسَ[ح].

[٤]«هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ: سيَجلِسُ بَعدُ الشُّيوخُ والشَّيخاتُ في أسواقِ أورُشَليمَ[خ]، كُلُّ إنسانٍ مِنهُمْ عَصاهُ بيَدِهِ مِنْ كثرَةِ الأيّامِ. [٥]وتَمتَلِئُ أسواقُ المدينةِ مِنَ الصِّبيانِ والبَناتِ لاعِبينَ في أسواقِها[د].

[٦]«هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ: إنْ يَكُنْ ذلكَ عَجيبًا في أعيُنِ بَقيَّةِ هذا الشَّعبِ في هذِهِ الأيّامِ، أفَيَكونُ أيضًا عَجيبًا في عَينَيَّ[ذ]؟ يقولُ رَبُّ الجُنودِ.

[٧]«هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ: هأنَذا أُخَلِّصُ شَعبي مِنْ أرضِ المَشرِقِ ومِنْ أرضِ مَغرِبِ الشَّمسِ[ر]. [٨]وآتي بهِمْ[ز] فيَسكُنونَ في وسَطِ أورُشَليمَ، ويكونونَ لي شَعبًا[س]، وأنا أكونُ لهُم إلَهًا بالحَقِّ والبِرِّ[ش].

الفصل ٨
٢ [أ]يوء ٢:١٨؛ نح ١:٢؛ زك ١:١٤
٣ [ب]زك ١:١٦؛ [ت]زك ٢:١٠ و١١؛ [ث]إش ١:٢١؛ [ج](إش ٢:٢ و٣)؛ [ح]إر ٣١:٢٣
٤ [خ]١صم ٢:٣١؛ إش ٦٥:٢٠
٥ [د]إر ٣٠:١٩ و٢٠
٦ [ذ](تك ١٨:١٤؛ لو ١:٣٧)
٧ [ر]مز ١٠٧:٣؛ إش ١١:١١؛ حز ٣٧:٢١
٨ [ز]صف ٣:٢٠؛ صف ١٠:١٠؛ [س](إر ٣٠:٢٢؛ ٣١:١ و٣٣؛ زك ١٣:٩)؛ [ش]إر ٤:٢

٨: ١-٢٣ يتابع زكريّا في ردِّه على البعثة الّتي من بيت إيل، فيقيم مفارقةً بين دينونة إسرائيل الماضية، ومستقبل العودة الموعودة. فكان على الأمّة في ضوء السَّبي الماضي أن تتوب، وتحيا حياة البرّ؛ وكان على إسرائيل، في ضوء البركات الموعودة بها في المستقبل، أن تتوب وتحيا حياة البرّ. أمّا الرسالتان الأخيرتان (ع ١-١٧ و١٨-٢٣) فتنظران إلى المستقبل بإيجابيّة، حيث سيُؤتى بإسرائيل إلى موضع فيه بَرَكة خاصَّة، حيث يتحوَّل الصوم إلى وليمة.

أسماء أخرى لأورشليم

تعني أورشليم حرفيًّا «مدينة السلام»

- مدينة إلهنا (مز ٤٨:١)
- مدينة الملك العظيم (مز ٤٨:٢)
- مدينة ربِّ الجنود (مز ٤٨:٨)
- ساليم (مز ٧٦:٢)
- صهيون (مز ٧٦:٢)
- مدينة العدل (إش ١:٢٦)
- القرية الأمينة (إش ١:٢٦)
- أَريئيل، أي أَسَدُ الله (إش ٢٩:١)
- المدينة المقدَّسة (إش ٥٢:١)
- مدينة الربِّ (إش ٦٠:١٤)
- حفصيبة («مسرَّتي فيها») (إش ٦٢:٤)
- كرسيُّ الربّ (إر ٣:١٧)
- الربُّ برُّنا (إر ٣٣:١٦)
- كمال الجمال (مرا ٢:١٥)
- بهجة كلِّ الأرض (مرا ٢:١٥)
- الربُّ هناك (يهوه شَمَّه) (حز ٤٨:٣٥)
- مدينة الحقّ (زك ٨:٣)
- الجبل المقدَّس (زك ٨:٣)

٨: ٢ غِرتُ. رج ح ١:١٤. تُعبِّر هذه اللهجة الصارمة عن أنّ الله لا يُطيق أن يحتمل فراقَه عن شعبه المختار، والّذي سبَّبته خطيَّتهم، وكذلك لا يُطيق أن يحتمل دائمًا أعداءَ إسرائيل. فمحبَّته لإسرائيل عظيمة بهذا المقدار حتى إنه سيأتي إلى إسرائيل ثانيةً بكامل حضوره، ويسكن مع شعبه. وحزقيال، بدوره، تلقَّى رؤيا عن خروج الله من أورشليم (حز ٨:١١)، وعن عودة حضوره (٤٣:١-٥). **صهيون**. إنه الجبل الّذي كانت أورشليم القديمة مبنيَّةً عليه، والّذي أصبح اسمًا للمدينة.

٨: ٣ مدينة الحقّ. إنها المدينة الّتي تتميَّز بالحقِّ قولًا وفعلًا (ع ٨ و١٦) لأنّ الّذي يملك عليها هو المسيح الّذي هو الحقّ (يو ١٤:٦). **الجبل المقدَّس**. صهيون مقدَّسة، لأن المَلِك الّذي يعيش هناك هو قدُّوس (إش ٦:٣).

٨: ٤ و٥ إنّ أضعف الناس في المجتمع سوف يعيشون بطمأنينةٍ وسلام وأمان (رج إش ٦٥:٢٠-٢٢).

٨: ٦ ثمّة مَيْلٌ لدى الناس أن يقيِّدوا الله (رج مز ٧٨:١٩ و٢٠ و٤١)، لكن لا يَعسُر على الربِّ شيء (رج تك ١٨:١٤؛ إر ٣٢:١٧ و٢٧). وفي الواقع، يطرح الربُّ هذا السؤال: «هل ما هو عَسِرٌ عليكم، ينبغي أن يكون عَسِرًا عليَّ؟»

٨: ٧ و٨ المشرق... مغرب الشّمس. تؤكِّد القرينة أنّ هذه العودة تتناول إعادة تجميع على مستوى العالم كلِّه، عند مجيء المسيح ثانيةً. وهنا، لا يمكن أن تكون بابل بيت القصيد، باعتبار أنّ بني إسرائيل لم يتشتَّتوا إلى الغرب إلّا بعد تشتيت اليهود في العالم، على يد الرومان في القرن الأول ب م.

٨: ٨ رج ح زك ١:٣. يشير هذا إلى تجديد إسرائيل كأُمَّة، والّذي تحدَّث عنه ١٢:١٠-١٣:١، وإر ٣٢:٣٨-٤١، وبولس في رو ١١:٢٥-٢٧.

٨: ٩-١٧ لقد نُشِرَت أمام الشعب النتائج العمليَّة للأعداد ١-٨. ففي ضوء مستقبل مجيد كهذا، كان مطلوبًا من الشعب أن يجدِّدوا طاقتهم في بناء الهيكل وفي حياة البرّ.

[٩] «هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ: لتتشَدَّدْ أيديكُم[ص] أيُّها السّامِعونَ في هذِهِ الأيّامِ هذا الكَلامَ مِنْ أفواهِ الأنبياءِ[ض] الّذي كانَ يومَ أُسِّسَ بَيتُ رَبِّ الجُنودِ لبناءِ الهيكلِ[ط]. [١٠] لأنَّهُ قَبلَ هذِهِ الأيّامِ لم تكُنْ للإنسانِ أُجرَةٌ ولا للبَهيمَةِ أُجرَةٌ[ظ]، ولا سلامٌ لمَنْ خرجَ أو دَخَلَ مِنْ قِبَلِ الضّيقِ. وأطلَقتُ كُلَّ إنسانٍ، الرَّجُلَ علَى قريبِهِ. [١١] أمّا الآنَ فلا أكونُ أنا لبَقيَّةِ هذا الشَّعبِ كما في الأيّامِ الأولَى[ع]، يقولُ رَبُّ الجُنودِ. [١٢] بل زَرعُ السَّلامِ[غ]، الكَرمُ يُعطي ثَمَرَهُ، والأرضُ تُعطي غَلَّتَها[ف]، والسّماواتُ تُعطي نَداها[ق]، وأُمَلِّكُ بَقيَّةَ هذا الشَّعبِ هذِهِ كُلَّها. [١٣] ويكونُ كما أنَّكُمْ كنتُم لَعنَةً بَينَ الأُمَمِ[ك] يا بَيتَ يَهوذا ويا بَيتَ إسرائيلَ، كذلكَ أُخَلِّصُكُمْ فتكونونَ بَرَكَةً[ل] فلا تخافوا. لتتشَدَّدْ أيديكُمْ. [١٤] لأنَّهُ هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ: كما أنّي فكَّرتُ في أنْ أُسيءَ إلَيكُمْ حينَ أغضَبَني آباؤُكُمْ[م]، قالَ رَبُّ الجُنودِ، ولم أندَمْ[ن]، [١٥] هكذا عُدتُ وفَكَّرتُ في هذِهِ الأيّامِ في أنْ أُحسِنَ إلَى أورُشَليمَ وبَيتِ يَهوذا. لا تخافوا. [١٦] هذِهِ هي الأُمورُ الّتي تفعَلونَها[هـ]. لِيُكَلِّمْ كُلُّ إنسانٍ قريبَهُ بالحَقِّ[و]. اقضوا بالحَقِّ وقَضاءِ السَّلامِ في أبوابِكُمْ. [١٧] ولا يُفَكِّرَنَّ أحَدٌ في السّوءِ علَى قريبِهِ في قُلوبِكُمْ[ي]. ولا تُحِبّوا يَمينَ الزّورِ. لأنَّ هذِهِ جميعَها أكرَهُها، يقولُ الرَّبُّ».

[١٨] وكانَ إلَيَّ كلامُ رَبِّ الجُنودِ قائلاً: [١٩] «هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ: إنَّ صَومَ الشَّهرِ الرّابِعِ[أ] وصَومَ الخامِسِ[ب] وصَومَ السّابِعِ[ت] وصَومَ العاشِرِ[ث] يكونُ لبَيتِ يَهوذا ابتِهاجًا وفَرَحًا وأعيادًا طَيِّبَةً[ج]. فأحِبّوا الحَقَّ والسَّلامَ[ح]. [٢٠] هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ: سيأتي شُعوبٌ بَعدُ، وسُكّانُ مُدُنٍ كثيرَةٍ. [٢١] وسُكّانُ واحِدَةٍ يَسيرونَ إلَى أُخرَى قائلينَ: لنَذهَبْ ذَهابًا لنَترَضَّى وجهَ الرَّبِّ[خ] ونَطلُبَ رَبَّ الجُنودِ. أنا أيضًا أذهَبُ. [٢٢] فتأتي شُعوبٌ كثيرَةٌ وأُمَمٌ قَويَّةٌ ليَطلُبوا رَبَّ الجُنودِ في أورُشَليمَ[د]، وليَترَضَّوا وجهَ الرَّبِّ.

[٢٣] «هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ: في تِلكَ الأيّامِ يُمسِكُ عشَرَةُ رِجالٍ مِنْ جميعِ ألسِنَةِ الأُمَمِ[ذ] يَتَمَسَّكونَ بذَيلِ رَجُلٍ يَهوديٍّ[ر] قائلينَ: نَذهَبُ معكُمْ لأنَّنا سمِعنا أنَّ اللهَ معكُمْ»[ز].

٩ ص ١أي ٢٢ :١٣؛ إش ٣٥ :٤؛ حج ٢ :٤؛ ض عز ٥ :١ و٢؛ ٦ :١٤؛ زك ٤ :٩؛ ط حج ٢ :١٨ **١٠** ظ حج ١ :٦ و٩ **١١** ع (مز ١٠٣ :٩)؛ إش ١٢ :١؛ حج ٢ :١٥-١٩ **١٢** غ يوء ٢ :٢٢؛ ف مز ٦٧ :٦؛ ق حج ١ :١٠ **١٣** ك إر ٤٢ :١٨؛ ل تك ١٢ :٢؛ را ٤ :١١ و١٢؛ إش ١٩ :٢٤ و٢٥؛ حز ٣٤ :٢٦؛ (صف ٣ :٢٠) **١٤** م إر ٣١ :٢٨؛ ن (٢أي ٣٦ :١٦) **١٦** هـ زك ٧ :٩ و١٠؛ و مز ١٥ :٢؛ (أم ١٢ :١٧-١٩)؛ زك ٨ :٣؛ (أف ٤ :٢٥) **١٧** ي أم ٣ :٢٩؛ إر ٤ :١٤؛ زك ٧ :١٠ **١٩** أ إر ٥٢ :٦؛ ب إر ٥٢ :١٢؛ ت ٢مل ٢٥ :٢٥؛ إر ٤١ :١ و٢؛ ث إر ٥٢ :٤؛ ج أس ٨ :١٧؛ ح زك ٨ :١٦؛ لو ١ :٧٤ و٧٥ **٢١** خ (إش ٢ :٢ و٣؛ مي ٤ :١ و٢) **٢٢** د إش ٦٠ :٣؛ ٦٦ :٢٣؛ (زك ١٤ :١٦-٢١) **٢٣** ذ إش ٣ :٦؛ ر (إش ٤٥ :١٤)؛ ز ١كو ١٤ :٢٥

٨ :٩ الأنبياء. لا شكَّ أنّ المقصود هو حجّي وزكريّا؛ وربما أنبياءُ آخرون لم يُخلِّفوا كتابات.

٨ :١٠ و١١ يستعيد زكريّا السنوات الّتي سبقت سنة ٥٢٠ ق م مباشرةً، والموصوفة في حج ١ :٦-١١، يوم دخل الشعب في مشاحنات ومؤامرات مع السامريِّين وشغف هؤلاء بحياة الترف والراحة، حيث ولَّد ذلك فيهم تراخيًا عن بناء الهيكل، ممّا سبَّب لهم عقابًا إلهيًّا. ولكن، بما أنهم عادوا ثانيةً لبناء الهيكل، فلن يعامل الله الشعب كما عامل أولئك الموصوفين في ع ١٠.

٨ :١٢ و١٣ إنّ الوعود بالازدهار، بغناها وشموليَّتها، تتخطَّى الحقبة الزمنيَّة آنذاك لتصل إلى زمن مُلكِ المسيح في ملكوته الألفيّ، الأمر الّذي ينقض ما جاء في تث ٢٨ :١٥-٦٨ وإر ٢٤ :٩؛ ٢٥ :١٨؛ ٢٩ :٢٢.

٨ :١٤ و١٥ إنّ أحزان الدينونة الماضية أصبحت عربون البركات الآتية (رج إر ٣٢ :٤٢).

٨ :١٦ و١٧ كما هي الحال دائمًا، فإنّ البركات الموعودة مرتبطة بإطاعة مقاييس الله للبرّ. وطاعة كهذه تتحقَّق فقط بقوَّة الروح القدس في حياة الإنسان الّذي تغيَّر بنعمة الله بالإيمان. هذا، وإنّ المقاييس تلك تُذكِّرنا بمز ١٥ :١-٥؛ ٢٤ :٤؛ أم ٦ :٢٠-٢٢.

٨ :١٨ و١٩ الجواب الرابع والأخير للبعثة الّتي من بيت إيل يُظهِر كيف أنّ أيام الصوم والنوح على صعيد الأمّة، ستتحوَّل إلى مواسم فرح. كان هذا بالحقيقة الجواب عن السؤال الأساسيّ في ٧ :٣. تحوُّل الأصوام إلى أفراح في ضوء بَرَكات الله الموعودة.

٨ :١٩ علاوةً على صوم الشهرين الخامس والسابع، (رج ح ٧ :٣ و٥)، كان يُقام صومان إضافيَّان. ففي الشهر الرابع كانوا يحيون ذكرى اختراق سور أورشليم (٢مل ٢٥ :٣؛ إر ٣٩ :٢-٤)، وفي الشهر العاشر كانوا يتذكَّرون بَدءَ حصار أورشليم الأخير، الّذي حصل سنة ٥٨٨ ق م (٢مل ٢٥ :١؛ إر ٣٩ :١).

٨ :٢٠-٢٢ إنّ إسرائيل المُفتقَدة في المجد الألفيّ ستكون قناةَ بَرَكةٍ للعالم كلِّه. (رج إش ٢ :٢-٤؛ مي ٤ :١-٥). وإنّ الأُمم من أنحاء العالم كلِّه، سوف يحجُّون إلى أورشليم لكي يطلبوا الربَّ، ممّا يدلُّ على خلاص الشعوب من أنحاء العالم كلِّه، خلال فترة الملكوت، تتميمًا لمز ١٢٢.

٨ :٢٣ في تلك الأيام. في الوقت الّذي يُدشِّن ملكوت المسيح على الأرض (رج ح يؤ ٣ :١٨)، سوف يكون اليهود حقًّا، مُرسَلي الله كما قُصِد لهم في الأصل، وسوف يأتون بأعداد غفيرة إلى المسيح. وإنّ معدَّل عشرة إلى واحد يمثِّل عددًا هائلاً من الأُمم الّذين سوف يأتون (رج تك ٣١ :٧؛ لا ٢٦ :٢٦؛ عد ١٤ :٢٢؛ ١صم ١ :٨؛ نح ٤ :١٢). وسوف يكون المسيح وسط إسرائيل في المُلكِ الألفيّ، قِبلَةَ العالم. وحين يرى الناسُ هذه البَرَكة العظيمة الّتي يَنعَم بها اليهود في ملكوتهم، سوف يطلبون المجيءَ لمقابلة المَلِكِ المخلِّص.

القضاء بدينونة أعداء إسرائيل

٩ ^١^وحيُ كلمةِ الربِّ في أرضِ حَدراخَ ودِمَشقَ مَحلَّهُ^أ^. لأنَّ للربِّ عَينَ الإنسانِ وكُلَّ أسباطِ إسرائيلَ^ب^. ^٢^وحَماةُ أيضًا تُتاخِمُها^ت^، وصورُ^ث^ وصَيدونُ^ج^ وإنْ تكُنْ حَكيمَةً جِدًّا^ح^. ^٣^وقد بَنَتْ صورُ حِصنًا لنَفسِها، وكوَّمَتِ الفِضَّةَ كالتُّرابِ والذَّهَبَ كطينِ الأسواقِ. ^٤^هوذا السَّيِّدُ يَمتَلِكُها^خ^ ويَضرِبُ في البحرِ قوَّتَها^د^، وهي تؤكَلُ بالنّارِ. ^٥^تَرَى أشقَلونُ فتخافُ، وغَزَّةُ فتتوَجَّعُ جِدًّا، وعَقرونُ^ذ^. لأنَّهُ يُخزيها انتِظارُها، والمَلِكُ يَبيدُ مِنْ غَزَّةَ، وأشقَلونُ لا تُسكَنُ. ^٦^ويَسكُنُ في أشدودَ زَنيمٌ^ر^، وأقطَعُ كِبرياءَ الفِلِسطينيّينَ^ز^. ^٧^وأنزِعُ دِماءَهُ مِنْ فمِهِ، ورِجسَهُ مِنْ بَينِ أسنانِهِ، فيَبقَى هو أيضًا لإلَهِنا، ويكونُ كأميرٍ في يَهوذا، وعَقرونُ كيَبوسيٍّ. ^٨^وأحُلُّ حَولَ بَيتي^س^ بسَبَبِ الجَيشِ الذّاهِبِ والآئبِ، فلا يَعبُرُ علَيهِمْ بَعدُ جابي الجِزيَةِ. فإنِّي الآنَ رأيتُ بعَينَيَّ.

الفصل ٩
١ ^أ^إش ١٧ :١؛ إر ٢٣ :٣٣؛ ^ب^عا ١ :٣-٥
٢ ^ت^إر ٤٩ :٢٣؛ ^ث^إش ٢٣؛ إر ٢٥ :٢٢؛ ٤٧ :٤؛ حز ٢٦؛ عا ١ :٩ و١٠؛ ^ج^امل ١٧ :٩؛ ^ح^حز ٢٨ :٣
٤ ^خ^إش ٢٣ :١؛ ^د^حز ٢٦ :١٧
٥ ^ذ^صف ٢ :٤ و٥
٦ ^ر^عا ١ :٨؛ صف ٢ :٤؛ ^ز^حز ٢٥ :١٥-١٧
٨ ^س^(مز ٣٤ :٧)

٩ :١-١٤ :٢١ حين يستخدم زكريّا العبارة «في ذلك اليوم» ١٨ مرَّةً، يركّز باديءَ ذي بدءٍ في نبوَّتيه الأخيرتَين غير المؤرَّختَين على: ١) سقوط الأُمَّة؛ ٢) خلاص إسرائيل؛ ٣) إقامة المسيح مَلِكًا. هذا، وتتناول النبوَّة الأولى (٩ :١-١١ :١٧) الفكرتَين، الأولى والثالثة وتنتهي بنبوَّات عن رفض المسيح في مجيئه الأول؛ والنبوَّة الثانية تتناول (١٢ :١-١٤ :٢١) الفكرتين الثانية والثالثة الّتي تبلغ الذروة في ملكوت المسيح.

٩ :١-٨ تصوِّر هذه النبوَّة سلسلة من الدينونات المعلنة ضدَّ الأمم المحيطة بإسرائيل (ع ١-٧)، والنجاة الموعود بها شعب الله (ع ٨). على أنَّ كثيرين يفهمون هذه باعتبارها نبوَّة عن انتصارات الفاتح اليونانيِّ الشهير، الإسكندر الكبير، الّتي أُنبِئَ بها قبل زحفه على فلسطين بحوالى ٢٠٠ سنة. فهو يُقدِّم صورة مشابهة عن المسيح العائد ليدين الأمم، ويخلِّص إسرائيل في نهاية الضيقة العظيمة (رج مت ٢٤ :٢١).

٩ :١ وحي. إنها رسالة ثقيلة ومُرهِقة (أي نبوَّة) تنبئُ بحدث منذر، وهي في هذه الحال، دينونة الأمم. **حدراخ**. موقعها غير أكيد. قد تكون حتاريكّا القديمة، وهي مدينة بالقرب من حماة، ذُكِرت في سجلّات تاريخ ملوك أشور. على أنَّ التقليد اليهوديَّ جعلها كلمة مركَّبة: حَدْ، وتعني حاد أو قاطع، وراخ، وتعني طري. فهذه الأرض الحادَّة الطريَّة قد يكون المقصود بها مملكة مادي وفارس. فبلاد مادي، كان يُظَنُّ أنها الجانب الحادُّ بسبب رجالها الفاتحين الأقوياء مثل كورش، وبلاد فارس هي الجانب الليِّن بسبب فسقها. والمدينتان المذكورتان في ع ١ و٢ كانتا مدينتين رئيسيَّتين تحت سلطة مادي وفارس. **دمشق**. هذه المدينة باتت الهدف الرئيسيَّ لدينونة الله من خلال الإسكندر الّذي سيُغير على عاصمة سوريا، إحدى ألد أعداء إسرائيل من حوالى ٩٠٠-٧٢٢ ق م. **لأنَّ للربِّ عينَ الإنسان**. إنَّ دينونة الله من خلال الإسكندر الكبير سوف تكون ظاهرة لكلِّ البشريَّة، ولا سيّما لإسرائيل.

٩ :٢ حماة. إنها مدينة رئيسيَّة على نهر العاصي، وتبعد ٢٠٠ كلم شمال دمشق. وقد احتلَّ الإسكندر هذه المدن الداخليَّة في سوريا والّتي كانت خاضعة لسيطرة مادي وفارس، ثُمَّ تحوَّل جنوبًا نحو الساحل، فاحتلَّ مدن الفينيقيِّين والفلسطينيِّين في طريقه إلى مصر. **وصور وصيدون... حكيمةً جدًّا**. لقد عُرِفَت المدن الفينيقيَّة على ساحل المتوسط بمهارتها وحكمتها (رج حز ٢٨ :١٢-١٥) وكذلك بتأثيرها الشيطانيِّ (حز ٢٨ :١١-١٩).

٩ :٣ و٤ صور. كان لهذه المدينة جزيرة تبعد ٨٠٠ م عن الشاطئ، وقد ظنَّت نفسها لا تُقهَر (رج إش ٢٣ :١-٤). فأسوارها الّتي كانت في بعض الأماكن تصل إلى ٤٥ مترًا جعلت منها مدينة منيعة حتى إنَّ شلمناصَّر الأشوريَّ حاصرها ٥ سنوات وفشل في احتلالها. كذلك نبوخذناصَّر حاول ذلك على مدى ١٣ سنة دون جدوى. إلّا أنَّ الإسكندر، أداة تنفيذ دينونة الله، استطاع أن ينقل أنقاض المدينة البريَّة الّتي كان نبوخذناصَّر قد أخربها، فصنع منها طريقًا في البحر إلى الجزيرة ودمَّرها خلال سبعة أشهر (حوالى ٣٣٤-٣٣٢ ق م).

٩ :٥ و٦ استولى الذعر الشديد على مدن فلسطين بسبب السرعة الّتي تمكَّن فيها جيشُ الإسكندر الكبير من احتلال صور. وقد زحف الإسكندر جنوبًا، واحتلَّ كلَّ تلك المدن الفلسطينيَّة ماحقًا عزَّتها الوطنيَّة.

٩ :٧ هذه الدينونة وضعت نهايةً للعبادة الوثنيَّة لدى العديد من الفلسطينيِّين الّذين التجأوا إلى إله إسرائيل. ففي الصورة المجازيَّة الّتي في هذا العدد، تبدو الأُمَّةُ نظير رَجُلٍ في فمه دم (من أكل لحم الذبائح المُقدَّمَة للوثن) ورجاساتٌ (إنه الطعام الآخر المنجَّس من جرّاء العبادة الوثنيَّة)، وقد أُزيلت جميعًا. فالصورة هي تَحوُّل نحو عبادة الإله الحقيقيِّ. **كيَبُوسيّ**. هؤلاء هم سكّان أورشليم الأصليُّون وقد أخضعهم داود (رج ٢صم ٥ :٦-١١) وضمَّهم إلى إسرائيل. وهكذا أيضًا سيحصل للفلسطينيِّين.

٩ :٨ هذا هو ضمان حماية الله لأورشليم من الإسكندر وقد تحقَّق ذلك حين عامل الإسكندر أورشليم بالحُسنى وهو في طريقه نحو الجنوب. وبعد أن أخضع مصر رجع عبر طريق فلسطين مرَّةً أخرى، من دون أن يؤذي إسرائيل. **فلا يعبر... جابي الجزية**. إنَّ الحماية الخارقة والدائمة الموعودة هنا، ينبغي أن تسبق مجيء المسيح ثانيةً، والّذي مجيئُهُ يُشكِّل موضوع ما تبقّى من هذه الرسالة. فالتحوُّل من الإسكندر إلى المسيح يمكن أن يُفهم على الشكل التالي: إن كان الله يستطيع أن يستخدم مَلِكًا وثنيًّا ليحاكم الأمم، ويخلِّص إسرائيل، كم بالأولى جدًّا، سوف يستخدم مسيحَه البارّ؟ وهكذا فإنَّ ع ٨ يوصل إلى الدينونة النهائيَّة وخلاص المسيح.

مجيء ملك صهيون

٩ابتهجي جدًّا يا ابنةَ صِهيَونَ[ش]، اهتِفي يا بنتَ أُورُشَليمَ. هوذا مَلِكُكِ يأتي إلَيكِ[ص]. هو عادِلٌ ومَنصورٌ وديعٌ، وراكِبٌ علَى حِمارٍ وعلَى جَحشٍ ابنِ أتانٍ. ١٠وأقطَعُ المَركَبَةَ مِنْ أفرايِمَ والفَرَسَ مِنْ أُورُشَليمَ[ض] وتُقطَعُ قَوسُ الحَربِ[ط]. ويتَكلَّمُ بالسَّلامِ للأُمَمِ، وسُلطانُهُ مِنَ البحرِ إلَى البحرِ[ظ]، ومِنَ النَّهرِ إلَى أقاصي الأرضِ. ١١وأنتِ أيضًا فإنِّي بدَمِ عَهدِكِ قد أطلَقتُ أسراكِ مِنَ الجُبِّ الّذي ليس فيهِ ماءٌ[ع]. ١٢ارجِعوا إلَى الحِصنِ يا أسرَى الرَّجاءِ[غ]. اليومَ أيضًا أُصَرِّحُ أنّي أرُدُّ علَيكِ ضِعفَينِ[ف].

١٣لأنّي أوتَرتُ يَهوذا لنَفسي، ومَلأتُ القَوسَ أفرايِمَ، وأنهَضتُ أبناءَكِ يا صِهيَونُ علَى بَنيكِ يا ياوانُ، وجَعَلتُكِ كسَيفِ جَبّارٍ.

الرب سيتجلى

١٤ويُرَى الرَّبُّ فوقَهُمْ، وسَهمُهُ يَخرُجُ كالبَرقِ[ق]، والسَّيِّدُ الرَّبُّ يَنفُخُ في البوقِ ويَسيرُ في زَوابِعِ الجَنوبِ[ك]. ١٥رَبُّ الجُنودِ يُحامي عنهُمْ[ل] فيأكُلونَ ويَدوسونَ حِجارَةَ المِقلاعِ، ويَشرَبونَ ويَضِجّونَ كما مِنَ الخمرِ، ويَمتَلِئونَ كالمَنضَحِ وكزَوايا المَذبَحِ. ١٦ويُخَلِّصُهُمُ الرَّبُّ إلهُهُمْ في ذلكَ اليومِ[م]. كقَطيعِ شَعبَهُ، بل كحِجارَةِ التّاجِ[ن] مَرفوعَةً علَى أرضِهِ[هـ]. ١٧ما أجوَدَهُ[و] وما أجمَلَهُ[ي]! الحِنطَةُ تُنمي الفِتيانَ[أ]، والمِسطارُ العَذارَى.

٩ [ش]صف ٣:١٤ و١٥؛ زك ٢:١٠؛ [ص](مز ١١٠:١؛ إش ٩:٦ و٧؛ إر ٢٣:٥ و٦)؛ مت ٢١:٥؛ مر ١١:٧ و٩؛ لو ١٩:٣٨؛ يو ١٢:١٥
١٠ [ض]هو ١:٧؛ مي ٥:١٠؛ [ط]مز ٤٦:٩؛ إش ٢:٤؛ هو ٢:١٨؛ مي ٤:٣؛ [ظ]مز ٧٢:٨
١١ [ع]إش ٤٢:٧
١٢ [غ]إش ٤٩:٩؛ إر ١٧:١٣؛ عب ٦:١٨-٢٠؛ [ف]إش ٦١:٧
١٤ [ق]مز ١٨:١٤؛ حب ٣:١١؛ [ك]إش ٢١:١
١٥ [ل]إش ٣٧:٣٥؛ زك ١٢:٨
١٦ [م]إر ٣١:١٠ و١١؛ [ن]إش ٦٢:٣؛ مل ٣:١٧؛ [هـ]إش ١١:١٢
١٧ [و](مز ٣١:١٩)؛ [ي](مز ٤٥:١-١٦)؛ [أ]يوء ٣:١٨

٩:٩ و١٠ ثمّة هنا مجيء المسيح في المرّتين الأولى والثانية مُدمَجتَين وكأنهما مجيء واحد، كما في إش ٦١:١-٣ (رج لو ٤:١٦ و٢١). ففي الواقع، يشير ع ٩ إلى مجيئه الأول، وع ١٠ إلى مجيئه الثاني. لكنّ أنبياء العهد القديم لم يروا الفترة الزمنيّة الطويلة بين المجيئَين. كما أنّ عصر الكنيسة كان «سرًّا» مخفيًّا عنهم (رج أف ٣:١-٩؛ كو ١:٢٧).

٩:٩ مَلِكُكِ... راكب على حمار. بخلاف الإسكندر الكبير، هذا المَلِك سيأتي راكبًا على حمار (رج إر ١٧:٢٥). وقد تمّ هذا في دخول المسيح الظافر (مت ٢١:١-٥؛ يو ١٢:١٢-١٦). ولا بُدَّ أنَّ اليهود كانوا يترقّبون أحدًا من سلالة داود (رج ٢صم ٧؛ ١أي ١٧). ثمّة أربعة عناصر في هذا العدد تصف شخصيّة المسيح على أنه: ١) مَلِك؛ ٢) عادل؛ ٣) يأتي بالخلاص؛ ٤) متواضع.

٩:١٠-١٥ ينتقل زكريّا إلى مجيء المسيح ثاني مرّة، وإلى تأسيس ملكوته الكونيّ (رج ح ٩:٩ و١٠؛ ١١:١٥ و١٦). ولا يتّسم مُلكُ المسيح بسفك الدم، بل سيكون مُلكَ سلام، تُباد فيه آلات الحرب أو تُحوَّل إلى وسائل مفيدة للاستعمال (رج إش ٢:٤؛ ٩:٥-٧؛ ١١:١-١٠؛ مي ٥:٢ و١٠-١٥)، وينتشر السلام من نهر الفرات (حَدّ الحضارة الأولى) إلى العالم.

٩:١٠ أفرايم. إنه اسم آخر لإسرائيل، وقد أُطلق في العهد القديم غالبًا على المملكة الشماليّة، وأحيانًا على الأُمّة جمعاء.

٩:١١ بدَمِ عهدكِ. لماذا ستكون إسرائيل مباركةً إلى هذا الحدّ؟ لَيس بسبب أمانتها عبر القرون، بل بسبب التزام الله الثابت لعهد دم أقامه مع إبراهيم (تك ١٥:١-١٠)، والّذي سيبقى ساريَ المَفعول ما دام الله حيًّا. **مِنَ الجُبِّ الّذي ليس فيه ماء.** كان السجناء في قديم الزمان يُحجَزون غالبًا في آبار ناشفة أو أجباب، كما حصل ليوسف (تك ٣٧:٢٤ و٢٨). وقد صُوِّرَ مَسبِيُّو إسرائيل وكأنهم في آبار عبوديّة ناشفة، متألّمين ويائسين، وسوف يُطلَق سراحهم بسبب عهد الله معهم، ذاك العهد الّذي لا يمكن أن يُنقَض. إنهم في مثل هذه الحال، يُدعَون «أسرى الرجاء» (ع ١٢) الّذين سوف ينالون بَرَكةً «مضاعفة» (رج إش ٦١:٧).

٩:١٣-١٥ تذكيرًا بالخروج (خر ١٩:١٦-١٩؛ حب ٣:٣-١٥)، فإنّ الربَّ سوف يحميهم ويقوّيهم (رج إش ١١:١١-١٦؛ زك ١٢:٦ و٨). وأوّل تحقيق تاريخيٍّ لهذه النبوّة تمّ حين هزم المكابيُّون اليونان حوالى ١٦٧ ق م؛ أما التحقيق النهائيُّ الكامل فسوف يحصل في مجيء المسيح ثانيةً. والنصر المكابيُّ ليس سوى عربون وعيّنة من الانتصار النهائيّ على جميع الأعداء.

٩:١٥ يدوسون حجارةَ المقلاع. قد يعني هذا أنّ اليهود سوف يُخضِعون أعداءَهم بسهولة كما فعل داود بجُليات (١صم ١٧). بل وأفضل من ذلك، ينبغي أن يُقال: «يدوس أو يرمي حجارة» ويعني بذلك أنهم سوف يدوسون بازدراءٍ القذائف الّتي يقذفهم بها أعداؤهم. وهذا يصوِّر خيبة هرمجدّون، حين تجتمع على إسرائيل جيوشُ العالم الّذي يكره الله، فَيَلقَون هلاكهم على يد المسيح (رج رؤ ١٦:١٢-١٦؛ ١٩:١١-١٦). وسوف تُرى دماء أعداء الله في ذلك اليوم من طرف أرض فلسطين إلى طرفها الآخر، مثل دم الذبائح الّذي كان يُرَش على زوايا المذبح من المرحضة الّتي تحتويه عند ذبح الحيوان (رج رؤ ١٤:٢٠). **يشربون ويَضِجُّون.** هذا يصف حماسة إسرائيل وجذلهم بسبب نصرهم.

٩:١٦ و١٧ نجاح باهر، لم ير العالم مثيلًا له، سوف يَنتُج عنه ابتهاج وحمد. وذلك لأنّ الله «يخلِّص» شعبه إسرائيل (رج تث ٣٣:٢٨؛ مز ٤:٧ و٨).

الرب سيحسن إلى يهوذا

١٠ [١]اُطلُبوا مِنَ الربِّ[أ] المَطَرَ[ب] في أوانِ المَطَرِ المُتأخِّرِ[ت]، فيَصنَعَ الربُّ بُروقًا ويُعطيَهُمْ مَطَرَ الوَبلِ. لكُلِّ إنسانٍ عُشبًا في الحَقلِ. [٢]لأنَّ التَّرافيمَ قد تكَلَّموا بالباطِلِ[ث]، والعَرّافونَ رأوا الكَذِبَ[ج] وأخبَروا بأحلامِ كذِبٍ. يُعَزّونَ بالباطِلِ[ح]. لذلكَ رَحَلوا كغَنَمٍ[خ]. ذَلّوا إذ ليس راعٍ[د]. [٣]«علَى الرُّعاةِ اشتَعَلَ غَضَبي[ذ] فعاقَبتُ الأعتِدَةَ[ر]، لأنَّ رَبَّ الجُنودِ قد تعَهَّدَ قَطيعَهُ[ز] بَيتَ يَهوذا، وجَعَلهُمْ كفَرَسِ جَلالِهِ في القِتالِ[س]. [٤]مِنهُ الزّاويَةُ[ش]. مِنهُ الوَتَدُ[ص]. مِنهُ قَوسُ القِتالِ. مِنهُ يَخرُجُ كُلُّ ظالِمٍ جميعًا. [٥]ويكونونَ كالجَبابِرَةِ الدّائسينَ طينَ الأسواقِ في القِتالِ[ض]، ويُحارِبونَ لأنَّ الربَّ معهُمْ، والرّاكِبونَ الخَيلَ يَخزَوْنَ. [٦]وأُقَوّي بَيتَ يَهوذا، وأُخَلِّصُ بَيتَ يوسُفَ وأُرَجِّعُهُمْ[ط]، لأنّي قد رَحِمتُهُمْ[ظ]. ويكونونَ كأنّي لم أرفُضهُمْ، لأنّي أنا الربُّ إلهُهُمْ فأُجيبُهُمْ[ع]. [٧]ويكونُ أفرايِمُ كجَبّارٍ، ويَفرَحُ قَلبُهُمْ كأنَّهُ بالخمرِ[غ]، ويَنظُرُ بَنوهُمْ فيَفرَحونَ ويَبتَهِجُ قَلبُهُمْ بالربِّ. [٨]أصفِرُ لهُم وأجمَعُهُمْ[ف] لأنّي قد فدَيتُهُمْ، ويَكثُرونَ كما كثُروا[ق]. [٩]وأزرَعُهُمْ بَينَ الشُّعوبِ[ك] فيَذكُرونَني في الأراضي البَعيدَةِ[ل]، ويَحيَوْنَ مع بَنيهِمْ ويَرجِعونَ. [١٠]وأُرجِعُهُمْ مِنْ أرضِ مِصرَ[م]، وأجمَعُهُمْ مِنْ أشّورَ، وآتي بهِمْ إلَى أرضِ جِلعادَ ولُبنانَ، ولا يوجَدُ لهُم مَكانٌ[ن].

الفصل ١٠
١ [أ]إر ١٤ :٢٢؛ [ب]تث ١١ :١٣ و١٤)؛ [ت](يوء ٢ :٢٣)
٢ [ث]إر ١٠ :٨؛ [ج]إر ٢٧ :٩؛ (حز ١٣)؛ [ح]أي ١٣ :٤؛ [خ]إر ٥٠ :٦ و١٧؛ [د]حز ٣٤ :٥-٨؛ مت ٩ :٣٦؛ مر ٦ :٣٤
٣ [ذ]إر ٢٥ :٣٤-٣٦؛ حز ٣٤ :٢؛ زك ١١ :١٧؛ [ر]حز ٣٤ :١٧؛ [ز]لو ١ :٦٨؛ [س]نش ١ :٩
٤ [ش]إش ٢٨ :١٦؛ [ص]إش ٢٢ :٢٣
٥ [ض]مز ١٨ :٤٢
٦ [ط]إر ٣ :١٨؛ حز ٣٧ :٢١؛ [ظ]هو ١ :٧؛
زك ١ :١٦؛ [ع]زك ١٣ :٩ ٧ [غ]مز ١٠٤ :١٥ ٨ [ف]إش ٥ :٢٦؛ [ق]إش ٤٩ :١٩؛ حز ٣٦ :٣٧؛ زك ٢ :٤ ٩ [ك]هو ٢ :٢٣؛ [ل]تث ٣٠ :١ ١٠ [م]إش ١١ :١١؛ هو ١١ :١١؛ [ن]إش ٤٩ :١٩ و٢٠

١٠ :١ اطلبوا مِنَ الربِّ المطر. في ضوء البركات الموعودة في ٩ :١٧، يشجِّع النبيُّ الشعبَ على طلب هذه البَرَكات من الربِّ بثقة. سوف يكون مطرٌ حقيقيٌّ، ومطرٌ متأخِّرٌ (نيسان / أيار) في الملكوت (رج إش ٣٥ :١-٧)، وهذا سيجعل الأرض تنتعش، ولكنّ الوعد هنا يمتدُّ ليشير إلى البَرَكات الروحيَّة (رج هو ٦ :١-٣). هذا، وإنّ «المطر المتأخِّر»، ذا النعمة الروحيَّة والصلاح اللذين من الله، سوف يجلب الانتعاش لنفوس الشعب (رج إش ٤٤ :٣).

١٠ :٢ الترافيم... والعرّافون. إنّ الأوثان، وأصنام البيوت (رج تك ٣١ :١٩ و٣٤)، والعرّافين الأشرار، تركوا إسرائيل كغنم بلا راعٍ (رج حز ٣٤ :٦-١٠)، بعكس الله الّذي يُعطي بسخاء. لكنّ الله سوف يحاكمهم جميعًا بسبب تلك الرعاية الكاذبة (ع ٣). وتجدر الإشارة إلى أنّ التضمين الّذي في هذه الكلمات هو أنّ خِداعًا مماثلًا سوف يحصل في آخر الأزمنة. والعهد الجديد يؤكِّد ذلك (رج مت ٢٤ :٥ و١١ و٢٢-٢٨؛ ٢تس ١ :٨-١٢).

١٠ :٣ كفَرَسِ جلالِه. مع أنّ إسرائيل مثل غنم، لكنها ستصبح كحصان حرب ملوكيٍّ لا يُقهر حين يتقوّى بالربِّ ليهزم أعداءَه (١٢ :٨).

١٠ :٤ الزاوية. لقبٌ للمسيح يُستعمَل تكرارًا (رج إش ٢٨ :١٦؛ أف ٢ :٢٠؛ ١بط ٢ :٦-٨). فالمسيح هو الأساس الّذي عليه يقوم ملكوته. **الوتد**. قد يشير هذا إلى وتد مربوط إلى عمود الخيمة المركزيّ، وعليه تُعَلَّق الأوعية والأشياء الثمينة. فالمسيح هو الوتد في وسط ملكوته، لأنّ كلَّ مجد الملكوت سوف يُعَلَّق عليه (رج ٦ :١٣؛ إش ٢٢ :٢٣ و٢٤). **قوس القتال... كلُّ ظالم**. إنها إشارة أخرى إلى المسيح (رج ٩ :١٣؛ رؤ ١٩ :١١-١٦) الّذي سينضوي تحت سلطانه كلُّ حاكم.

١٠ :٥ لأنّ الربَّ معهم. يصوِّر النبيُّ جنودًا راجلين، استطاعوا أن يهزموا الخيّالة في المعركة (رج ١٢ :١-٩). وقد أُريد بهذه الصورة التمثيليَّة إيضاح قوَّة شعب الله حين يكون الله «معهم».

١٠ :٦ بيت يهوذا... بيت يوسف. إنّ كلا المملكتين، الجنوبيَّة والشماليَّة مِن إسرائيل، سوف تُعادان إلى موضع البَرَكة، كما ستُعاد الأُمَّة بأسرها أثناء بَرَكَة المُلكِ الألفيّ (رج إر ٣٢ :٣٧). **أنا الربُّ إلهُهم**. إنّ السبب وراء تجديد إسرائيل، كان الله، حافظُ العهد، الّذي أظهر التزامًا تجاه شعبه قويًّا ومتكرِّرًا ومستمرًّا وغير مشروط. وإنّ اللعنات الواردة في تث ٢٨ :١٥-٦٨ والمتمثِّلة بالتهجير الأشوريّ والبابليّ، لم تُلغِ بَرَكات الله الموعودة لإسرائيل، ولا حوَّلت تلك البَرَكات إلى شعب آخر. وحتى بعد أن صلبوا المسيح، أخبرهم بطرس بأنهم لا يزالون قادرين على نَيْلِ ذلك الوعد (رج أع ٢ :٣٩)، لأنّ الميثاق مع إبراهيم كان لا يزال في موضعه وأنهم كانوا شعب الوعد الإلهيّ (أع ٣ :٢٥).

١٠ :٧ سوف يكون فرح أُمَّة إسرائيل المتجددة في ابتداء المُلْك الألفيّ كأناس يشربون خمرًا (رج إش ٦٦ :١٠-١٤؛ صف ٣ :١٤-٢٠).

١٠ :٨ أصفِرُ لهم. لقد أَوْجَزَتِ النبوَّةُ ما كان قد قيل، أي دعوة المسيح لإسرائيل لأجل الفداء، ولأجل جمعهم في أرضهم (رج إش ٥ :٢٦). وكما كان في مصر (رج خر ١ :٨-٢٢)، فإنّ الّذين يحميهم الله من بني إسرائيل بفضل إيمانهم بالمسيح، سوف ينجون من الضيقة ويدخلون المُلكَ الألفيّ لكي يَكثُروا جدًّا (رج ٢ :٤؛ إش ٥٤ :١-٣).

١٠ :٩ و١٠ خلاصة أخرى تقول إنه كما شتَّتهم الله في ما مضى، في العالم كلِّه (سنة ٧٠ ب م)، سوف يُرجِعهم لكي يسكنوا في ظلِّ ملكوته المسيحانيّ (رج إش ١١ :١١ و١٢؛ ٤٩ :٢٠-٢٢).

١١ويَعبُرُ في بحرِ الضِّيقِ، ويَضرِبُ اللُّجَجَ في البحرِ، وتجِفُّ كُلُّ أعماقِ النَّهرِ، وتُخفَضُ كِبرياءُ أشّورَ، ويَزولُ قَضيبُ مِصرَ. ١٢وأُقَوِّيهِمْ بالربِّ، فيَسلُكونَ باسمِهِ، يقولُ الربُّ».

١١ ١افتَحْ أبوابَكَ يا لُبنانُ، فتأكُلَ النّارُ أرزَكَ. ٢ولوِلْ يا سروُ، لأنَّ الأرزَ سقَطَ، لأنَّ الأعِزّاءَ قد خَرِبوا. ولوِلْ يا بَلّوطَ باشانَ، لأنَّ الوَعرَ المَنيعَ قد هَبَطَ. ٣صوتُ ولوَلَةِ الرُّعاةِ، لأنَّ فخرَهُمْ خَرِبَ. صوتُ زَمجَرَةِ الأشبالِ، لأنَّ كِبرياءَ الأُردُنِّ خَرِبَتْ.

راعيان للغنم

٤هكذا قالَ الربُّ إلَهي: «ارعَ غَنَمَ الذَّبحِ ٥الّذينَ يَذبَحُهُمْ مالِكوهُمْ ولا يأثَمونَ، وبائعوهُمْ يقولونَ: مُبارَكٌ الربُّ! قد استَغنَيتُ. ورُعاتُهُمْ لا يُشفِقونَ علَيهِمْ. ٦لأنّي لا أُشفِقُ بَعدُ علَى سُكّانِ الأرضِ، يقولُ الربُّ، بل هأنَذا مُسَلِّمٌ الإنسانَ، كُلَّ رَجُلٍ لِيَدِ قريبِهِ ولِيَدِ مَلِكِهِ، فيَضرِبونَ الأرضَ ولا أُنقِذُ مِنْ يَدِهِمْ». ٧فرَعَيتُ غَنَمَ الذَّبحِ. لكِنَّهُمْ أذَلُّ الغَنَمِ. وأخَذتُ لنفسي عَصَوَينِ، فسَمَّيتُ الواحِدَةَ

١١ م إش ١١:١٥؛ ن إش ١٤:٢٥؛ صف ٢:١٣؛ ي حز ٣٠:١٣
١٢ أ مي ٤:٥
الفصل ١١
١ أ زك ١٠:١٠
٢ ب حز ٣١:٣؛ ت إش ٣٢:١٩
٣ ث إر ٢٥:٣٤-٣٦
٥ ج (إر ٢:٣) إر ٥٠:٧؛ ح تث ٢٩:١٩؛ هو ١٢:٨؛ اتي ٦:٩؛ خ حز ٣٤:٢ و٣
٧ د إر ٣٩:١٠؛ صف ٣:١٢؛ مت ١١:٥

١٠:١١ مثلما عَبَر بنو إسرائيل البحر الأحمر، هكذا سوف يُزيل الله العوائق الجغرافيَّة والسياسيَّة من أمام رجوع إسرائيل إلى ملكوت المسيح. فأشور ومصر، عدوَّتا إسرائيل التقليديَّتان، ترمزان إلى كل أُمَّة قد تحاول منع الله من إتمام مشيئته (رج إش ١١:١١ و١٢).

١٠:١٢ فيسلكون باسمه. سوف يكون شعب إسرائيل مرسَلي مسيحهم في المُلكِ الألفيّ. هذا هو التجديد الروحيُّ الكامل الّذي تكلَّم عنه حزقيال (رج حز ٣٦:٢١-٣٨؛ ٣٧:١-١٤ و٢٢-٢٨).

١١:١-١٧ في مفارقة صارخة للأصحاحين التاسع والعاشر، اللذين يبدو المسيح فيهما راعيًا رائعًا، تُقدِّم هذه الفِقرة صورةً قبيحةً عن رفض المسيح، الراعي الحقيقيّ. فالنبيُّ ينتقل من أمجاد المسيح المقبول في مجيئه الثاني إلى الارتداد الشامل عنه، ورفضه في مجيئه الأول.

١١:١-٣ مثل نار تأكل الأخضر واليابس في أرض إسرائيل كلِّها، هكذا يصف زكريَّا نار الدينونة الّتي ستلتهم الأشرار كما يَلتهِم الوعرَ، حريقٌ هائل. والخرابُ لن يكون محصورًا بالدينونة الروحيَّة فحسب، بل سيشمل موت الناس حينما تدان أرض إسرائيل. وتبدو لغة السِّفر في منتهى الشاعريَّة. وقولُهُ: «لبنان»، و«باشان»، و«الأردن»، إنما يريد به أن يُمَثِّل الأرض كلَّها، باعتبار أنَّ الدينونة ستجتاح من القِمَّة إلى القعر، وستأتي على الأمَّة بأسرها من الشمال إلى الداخل، مرورًا بوادي الأردن إلى التخوم الجنوبيَّة.

١١:٢ ولوِلْ يا سَرْوُ. ما دام الأَرْزُ الجبّار قد سقط، فلا شكَّ أنّ الأشجار الهزيلة الصغيرة، لن تقوى على الوقوف. **يا بلّوط باشان**. ينتقل الشِّعْرُ من لبنان الواقع على الحدود الشماليَّة لإسرائيل، ليتناول باشان الواقعة إلى الشرق من بحر الجليل، والمشهورة ببلّوطها وبمراعيها الخصبة (رج عا ٤:١؛ مي ٧:١٤).

١١:٣ ولولة الرعاة. الرعاة يندبون خسارة مراعيهم، وكذلك الأشبال، عرينهم وطعامهم. كِلا الصورتين الشعريَّتين تُظهران البؤس الّذي سيصيب الأرض تحت وطأة الدينونة المهلكة. فَمِن بداية الأصحاح، يبدو جليًّا أنّ هذه النبوَّة، تتحدَّث على الأرجح، عن خراب أورشليم سنة ٧٠ ب م، وما تبع ذلك من دمارٍ عمَّ الأرض بأسرها، ونتج عنه زوال الدولة اليهوديَّة.

١١:٤-١٤ نجد في هذه الأعداد سبب الكارثة المذكورة في ع ١-٣: إنّهم رفضوا الراعيَ الحقيقيّ. ولقد استخدم الله النبيَّ زكريَّا كممثِّلٍ مَرسحيٍّ يقوم بدور الراعي ليُظهِر بوضوح الراعيَ الحقيقيَّ، يسوع المسيح، والرفض الّذي لَقِيَه. فالتوجيهات الّتي أُعطيت في ع ٤-٦ نُفِّذت في ع ٧-١٤.

١١:٤-٦ قال الربُّ الإله إنّ شعبه لا بُدَّ أن يعاملوا مثل غنم مسمَّنة للذبح، وإنّ رعاتهم لا شفقة فيهم، وهمُّهُمُ الوحيد هو تحصيل المال لأجل اللَّحم. هكذا سيُقدِّم الله غنمه للذبح من دون رحمة، وإذ نَزَعَ الله رحمته (رج هو ١:٦) وحمايته، سلَّمهم إلى الرومان «قريبه» وإلى «ملكه» قيصر (رج يو ١٩:١٤ و١٥)، الّذي سيقودهم في نهاية الأمر إلى هلاكهم سنة ٧٠ ب م على يد جيش الرومان (رج يو ١١:٤٧-٥٠). فقد قُتِل ما يزيد على مليون يهوديٍّ في ذلك الاجتياح، وحوالى نصف مليون في هجمات رومانيَّة متتالية على فلسطين.

١١:٧-١٤ ثمّة هنا سجلٌّ لزكريَّا، حيث يقوم بدور فاعلٍ، مثبتًا رفض المسيح الّذي سيفضي إلى دينونة إسرائيل الواردة في ع ١-٣.

١١:٧ فرعيتُ... الغنم. لقد رعى النبيُّ بالفعل شعب الله بإيصاله حقَّ الله إليهم، كصورةٍ لما يفعله المسيح عندما يأتي. **أذلُّ الغنم**. عندما جاء المسيح ليرعى قطيعه، وحدهم المساكين لبَّوا دعوته (رج مت ١١:٥؛ ١كو ١:٢٦). فلقد كانوا من الطبقة الدنيا، الّذين لن ينقادوا إلى كبرياء الكهنة والكتبة والفريسيِّين، بل آمنوا بيسوع. **نعمة... حبالًا**. إنّ تصرف النبيِّ الرمزيِّ، تطلَّب منه أن يأخذ «عصوين». فالرعاة المشرقيُّون غالبًا ما كانوا يحملون عصوين، واحدة غليظة وطويلة لردع الحيوانات المفترسة، وأخرى نحيلة وقصيرة لسَوق وَرَدِّ الأغنام المتمرِّدة (رج مز ٢٣:٤). أمّا العصا النحيلة والقصيرة فتتكلَّم عن المسيح، الراعي الصالح الّذي عبَّر عن محبَّة الله ونعمته من خلال قيادة شعبه وحمايته (مر ٦:٣٤)، فيما تتحدَّث العصا الغليظة عن خدمته الجامعة، الّتي وَحَّدت بيت إسرائيل المبعثر في كيان واحد (رج ع ١٤؛ مت ١٥:٢٤).

«نِعمَةَ» وسَمَّيتُ الأُخرَى «حِبالاً» ورَعَيتُ الغَنَمَ. ⁸وأبدتُ الرُّعاةَ الثَّلاثَةَ في شَهرٍ واحِدٍ[ذ]، وضاقَتْ نَفسي بهِمْ، وكرِهَتني أيضًا نَفسُهُمْ. ⁹فقُلتُ: «لا أرعاكُمْ. مَنْ يَمُتْ فليَمُتْ[ر]، ومَنْ يُبَدْ فليُبَدْ. والبَقيَّةُ فليأكُلْ بَعضُها لَحمَ بَعضٍ!».

¹⁰فأخَذتُ عَصايَ «نِعمَةَ» وقَصَفتُها لأنقُضَ عَهدي الّذي قَطَعتُهُ مع كُلِّ الأسباطِ. ¹¹فنُقِضَ في ذلكَ اليومِ. وهكذا عَلِمَ أذَلُّ الغَنَمِ[ز] المُنتَظِرونَ لي أنَّها كلِمَةُ الرَّبِّ. ¹²فقُلتُ لهُم: «إنْ حَسُنَ في أعيُنِكُمْ فأعطوني أُجرَتي وإلّا فامتَنِعوا». فوَزَنوا أُجرَتي ثَلاثينَ مِنَ الفِضَّةِ[س]. ¹³فقالَ لي الرَّبُّ: «ألقِها إلَى الفَخّاريِّ[ش]، الثَّمَنَ الكَريمَ الّذي ثَمَّنوني بهِ». فأخَذتُ الثَّلاثينَ مِنَ الفِضَّةِ وألقَيتُها إلَى الفَخّاريِّ في بَيتِ الرَّبِّ. ¹⁴ثُمَّ قَصَفتُ عَصايَ الأُخرَى «حِبالاً» لأنقُضَ الإخاءَ بَينَ يَهوذا وإسرائيلَ.

¹⁵فقالَ لي الرَّبُّ: «خُذْ لنَفسِكَ بَعدُ أدَواتِ راعٍ أحمَقَ[ص]، ¹⁶لأنّي هأنَذا مُقيمٌ راعيًا في الأرضِ لا يَفتَقِدُ المُنقَطِعينَ، ولا يَطلُبُ المُنساقَ، ولا يَجبُرُ المُنكَسِرَ، ولا يُرَبّي القائمَ. ولكن يأكُلُ لَحمَ السِّمانِ ويَنزِعُ أظلافَها»[ض].

٨ [ذ] هو ٥ :٧
٩ [ر] إر ١٥ :٢
١١ [ز] صف ٣ :١٢؛ مت ٢٧ :٥٠؛ مر ١٥ :٣٧؛ لو ٢٣ :٤٦؛ أع ٨ :٣٢
١٢ [س] تك ٣٧ :٢٨؛ خر ٢١ :٣٢؛ مت ٢٦ :١٥؛ ٢٧ :٩ و١٠
١٣ [ش] مت ٢٧ :٣-١٠؛ أع ١ :١٨ و١٩
١٥ [ص] إش ٥٦ :١١؛ حز ٣٤ :٢
١٦ [ض] حز ٣٤ :١-١٠؛ مي ٣ :١-٣

---

١١ :٨ وأبدتُ الرعاة الثلاثة. مع أنّ هذا العدد عَسِرُ الفهم، فثمّة واحد من أقدم التفاسير يقول إنّ هذا يشير إلى كهنة إسرائيل وشيوخه وكتبته (رج المقدِّمة: عقبات تفسيريّة). فلقد مَنَح يسوع عامّة الشعب نعمة وجَمَعَ شملهم، ولكنه تصدّى لرياء أولئك القادة الدينيّين، وبما أنهم رفضوه، فقد أُلغِيَت تلك الوظائف الثلاث في وقت قصير. وأنهى الله وظائف الوسطاء التقليديّة، وأحلَّ مكانها كهنوتًا جديدًا من المؤمنين (رج ١بط ٢ :٥ و٩؛ رؤ ١ :٦؛ ٥ :١٠؛ ٢٠ :٦). **ضاقت نفسي بهم**. تعني حرفيًّا: «لا تحتملهم نفسي»، إشارة إلى حدود صبر الله على غير التائب.

١١ :٩ فليأكلْ بعضُها لحمَ بعض. رج ح ٧ :١٣. يُمارس زكريّا في هذه التمثيليّة دورًا غير طبيعيٍّ لراعٍ يترك غنمه ويَكُفُّ عن تعليمهم وحمايتهم. فأولئك الّذينَ رفضوا أن يؤمنوا، كان لا بُدَّ أن يُتركوا لكي ينساقوا وراء شهواتهم الخاصّة، ويُعَرِّضوا بالتالي أنفسهم للأعداء المهلكين. ففي الحصار الرومانيّ الّذي حصل سنة ٧٠ ب م، أصبح بعض السكان المُخَوَّرين من أَكَلَةِ لحوم البشر (رج إر ١٩ :٩).

١١ :١٠ لأَنقضَ عهدي. يبدو أنها إشارة إلى وعد الله بالحدِّ من مضايقات الأمم لإسرائيل، في حال سارت إسرائيل في طريق الطاعة (تث ٢٨ :١-١٤). لكنّ الله وضع جانبًا حمايته اللطيفة والكريمة، وعنايته الإلهيّة بشعبه، مجيزًا لروما أن تجتاح إسرائيل وتُخربها (رج لو ١٩ :٤١-٤٤؛ ٢١ :٢٤).

١١ :١١ عرفت البقيّةُ المؤمنة في أيام المسيح، أنّ كلمة الله كانت تتحقّق. فقد علموا يقينًا أنّ الدينونة لا بُدَّ آتية ولكنهم تجنَّبوا نتائجها الطويلة الأمد، بالإيمان بالمسيح.

١١ :١٢ ثلاثين من الفضة. تابع زكريّا التمثيليّة بتصويره رمزيًّا، المسيح وهو يسأل أولئك الّذين أتى ليرعاهم، كم يساوي في أعينهم. وفي ردٍّ ساخرٍ يُقدِّم الرؤساء ثلاثين قطعة من الفضة، كانت تشكّل المبلغ المدفوع تعويضًا عن عبدٍ نطحه ثور (رج خر ٢١ :٣٢). وهذا المبلغ هو بالتحديد ما دُفع ليهوذا الإسخريوطيِّ الّذي أسلم الراعيَ العظيم (مت ٢٦ :١٤-١٦). فاليهود في زمن المسيح، الّذين دفعوا هذا المبلغ، كانوا يقولون إنه لم يكن يساوي أكثر من ثمن عبد عاديّ.

١١ :١٣ تلقّى النبيُّ مزيدًا من التعليمات، ليتابع التمثيليّة الّتي تصوِّر رفضَ المسيح، وذلك برمي الثلاثين من الفضة في الهيكل. وقد تمَّت هذه النبوَّة حين رجع يهوذا الإسخريوطيُّ، تحت وطأة الشعور بالذنب، ورمى مال ثمن الدم على أرض الهيكل. فجمع الكهنة المال واستخدموه لشراء حقل من فخّاريّ (رج مت ٢٧ :٣-١٠). **الثمن الكريم**. فالسخرية القصوى من جانب الله، والإهانة القصوى من جانب البشريّة التَقيا.

١١ :١٤ إنّ قَصفَ العصا الأولى (ع ١٠) سَبَقَ رَفضَ اليهود للراعي، فيما قصف هذه العصا الّتي كانت ذات مرّةٍ ترمز إلى وحدة الأمَّة (ع ٧)، جاء بعد رفضه، حيث تمَّ ذلك في تفكيك الرومان للدولة اليهوديّة. وقد سَجَّل يوسيفوس أنه أثناء الاجتياح الرومانيّ، بلغ الخلاف الداخليُّ بين فئات الشعب المتصارعة أشدَّه، حيث لم يَبقَ يهوديٌّ واحد لم يهاجم يهوديًّا آخر، حتى إنهم ضربوا بعضهم بعضًا بمقدار الشرِّ الّذي أظهره الرومان نحوهم أو أكثر.

١١ :١٥ و١٦ بإبعاد الراعي الحقيقيّ، استدعت التمثيليّة من النبيِّ القيام بدورِ الراعي الأحمق الّذي يصوِّر ضدَّ المسيح المذكور في الأسبوع السبعين، في سفر دانيال (رج ٢تس ٢ :٣؛ يو ٥ :٤٣؛ دا ٩ :٢٧). وقد قفزت نبوَّة زكريّا من القرن الأول ب م إلى الأيام الأخيرة قبل المجيء الثاني مُغفِلةً سرَّ عصر الكنيسة الحاضر (رج ح ٩ :٩ و١٠؛ ٩ :١٠-١٥). هذا الراعي الأحمق (الشرّير) حَمَلَ عصا مكسورة لضرب الشياه المعاندة بغية إخضاعها، الأمر الّذي بدا واضحًا أنه لا يليق براعٍ يهتمُّ بغنمه بكلِّ حرصٍ وحنوّ. وقد سمح الله بقيام هذا الراعي الشرِّير لإفناء الغنم. ولأنّ إسرائيل لم تَختَرِ الراعي الصالح، فسوف يأتيها راعٍ أحمق، وسيعمل هذا الراعي ما هو مخالف تمامًا لما يُنتَظَر مِّن الرعاة أن يعملوه، أي أن يُهلك الغنم (ع ١٦). وهذا بالتحديد، ما سيفعله ضدُّ المسيح (رج دا ٩ :٢٧؛ مت ٢٤ :١٥-٢٢).

١٧ويلٌ للرّاعي الباطِلِ التّاركِ الغَنَمَ[ط]! اَلسَّيفُ علَى ذِراعِهِ وعلَى عَينِهِ اليُمنَى. ذِراعُهُ تيبَسُ يَبسًا، وعَينُهُ اليُمنَى تكِلُّ كُلولاً!

هلاك أعداء أورشليم

١٢ ١وحيُ كلامِ الربِّ علَى إسرائيلَ. يقولُ الربُّ باسِطُ السَّماواتِ[أ] ومؤَسِّسُ الأرضِ وجابِلُ روحِ الإنسانِ في داخِلِهِ[ب]: ٢«هأنَذا أجعَلُ أُورُشَليمَ كأسَ ترَنُّحٍ لجميعِ الشُّعوبِ حَولها[ت]، وأيضًا علَى يَهوذا تكونُ في حِصارِ أُورُشَليمَ. ٣ويكونُ في ذلكَ اليومِ[ث] أنّي أجعَلُ أُورُشَليمَ حَجَرًا مِشوالاً[ج] لجميعِ الشُّعوبِ، وكُلُّ الّذينَ يَشيلونَهُ يَنشَقّونَ شَقًّا. ويَجتَمِعُ علَيها كُلُّ أُمَمِ الأرضِ. ٤في ذلكَ اليومِ، يقولُ الربُّ، أضرِبُ كُلَّ فرَسٍ بالحَيرَةِ[ح] وراكِبَهُ بالجُنونِ. وأفتَحُ عَينَيَّ علَى بَيتِ يَهوذا، وأضرِبُ كُلَّ خَيلِ الشُّعوبِ بالعَمَى. ٥فتقولُ أُمَراءُ يَهوذا في قَلبِهِمْ: إنَّ سُكّانَ أُورُشَليمَ قوَّةٌ لي بربِّ الجُنودِ إلهِهِمْ. ٦في ذلكَ اليومِ أجعَلُ أُمَراءَ يَهوذا كمِصباحِ نارٍ بَينَ الحَطَبِ[خ]، وكمِشعَلِ نارٍ بَينَ الحُزَمِ. فيأكُلونَ كُلَّ الشُّعوبِ حَولهُمْ عن اليَمينِ وعَنِ اليَسارِ، فتثبُتُ أُورُشَليمُ أيضًا في مَكانِها بأُورُشَليمَ. ٧ويُخَلِّصُ الربُّ خيامَ يَهوذا أوَّلاً لكَيلا يتَعاظَمَ افتِخارُ بَيتِ داوُدَ وافتِخارُ سُكّانِ أُورُشَليمَ علَى يَهوذا. ٨في ذلكَ اليومِ يَستُرُ الربُّ سُكّانَ أُورُشَليمَ، فيكونُ العاثِرُ مِنهُمْ في ذلكَ اليومِ مِثلَ داوُدَ، وبَيتُ داوُدَ مِثلَ اللهِ، مِثلَ مَلاكِ الربِّ أمامَهُمْ. ٩ويكونُ في ذلكَ اليومِ أنّي ألتَمِسُ هَلاكَ كُلِّ الأُمَمِ الآتينَ علَى أُورُشَليمَ[د].

١٧ [ط] إر ٢٣:١؛ حز ٣٤:٢؛ زك ١٠:٢؛ ١١:١٥؛ يو ١٠:١٢ و١٣

الفصل ١٢

١ [أ] إش ٤٢:٥؛ ٤٤:٢٤؛ [ب] عد ١٦:٢٢؛ (جا ١٢:٧؛ إش ٥٧:١٦)؛ عب ١٢:٩
٢ [ت] إش ٥١:١٧
٣ [ث] زك ١٢:٤ و٦ و٨؛ ١٣:١؛ [ج] مت ٢١:٤٤
٤ [ح] مز ٧٦:٦؛ حز ٣٨:٤
٦ [خ] إش ١٠:١٧ و١٨؛ عو ١٨؛ زك ١١:١
٩ [د] حج ٢:٢٢

١١:١٧ ذراعُه... عينه اليُمنى. لقد حكم زكريّا على هذا الراعي الباطل، مُبيِّنًا أنّ قُوَّته «ذراعه» وذكاءَه «عينه» سوف يُنتزعان منه (رج دا ٧:٩-١٤ و٢٤-٢٧؛ ٨:٢٣-٢٥؛ ٢ تس ٢:٨؛ رؤ ١٩:٢٠؛ ٢٠:١٠).

١٢:١-١٤:٢١ يَعرِضُ وَحيُ زكريّا الثاني والأخير، الموضوعَ المعهودَ الّذي هو نجاة إسرائيل وخلاصها النهائيَّين. وعلى نقيضِ الدينونة الأولى، فهو الآن يُشجِّع شعب ميثاق الله، واصفًا تجديده وبركته الآتية في المُلك الألفيّ، بِقَدر ما في شخصيَّة الله من صدق، وكذلك بحسب ما في اسم زكريّا من معنى «الربُّ يذكر».

١٢:١ وحي... على إسرائيل. رج ح ٩:١. تُقدِّم النبوَّة وصفًا عن حصارٍ آتٍ على الأُمَّة، مؤكِّدةً أنه سيحصل خراب شديد، قبل حدوث التوبة والتجديد في إسرائيل (رج ١٤:١ و٢). **باسِط... ومؤسِّس... وجابِل.** إنّ الإله الّذي تَمَّمَ عمل الخلق، هو وحده في النهاية، يُنجِز العمل.

١٢:٢ كأسَ ترنُّح. تُصوَّر أورشليم هنا بمثابة حوض ماء كبير، منه سوف يشرب شعوب الأمم بشوق ليجدوا أنفسهم سُكارى يترنَّحون، وبالتالي فريسةً سهلةً للدينونة الإلهيَّة في نهاية الأسبوع السبعين المذكور في سفر دانيال، في معركة هرمجدُّون، يوم تجتمع الأمم لتهاجم أورشليم (رج حز ٣٨:١-٦ و١٤-١٦؛ دا ١١:٤٠-٤٤؛ رؤ ٩:١٣-١٦؛ ١٤:٢٠؛ ١٦:١٢-١٦).

١٢:٣ ينشقُّون شقًّا. مثل خَبْطِ حملٍ ثقيل، هكذا سوف تَشُقُّ أورشليم شقًّا كلَّ شعبٍ يحاول دَحرَها. وهذا طبعًا، بفضل التدخُّل الإلهيّ (رج ع ٤ و٥).

١٢:٤ إنّ الأفراس الّتي كانت رَمزَ القوَّة في القديم، تُظهر قدرة الله الفائقة على أعداء إسرائيل. ولا بُدَّ من الملاحظة أنّ الحيرة والجنون والعمى وردت لَعَناتٍ على إسرائيل في تث ٢٨:٢٨؛ أمّا هنا، فمُعَدَّة لأعداء إسرائيل.

١٢:٥ إنّ معرفة «أُمراء» يهوذا (أي قادتهم) بأنّ الله قد اختار أورشليم مدينةً خصَّها بمحبَّته، ستَبُثُّ الثقة في نفوسهم في البلاد كلِّها (رج مز ٤٦:٥). ويشدِّد هذا العدد على أنّ إيمانًا خلاصيًّا مُعَدًّا لليهود في ذلك اليوم، إذ يصرِّحون بأنّ لهم بالله ثقة.

١٢:٦ ثمّة تشبيهان في هذا العدد يصفان طريقة عمل قوّة الله: «مصباح نار» يُستَخدَم لنقل الجمر لإشعال الحطب، و«مِشعل نار» يُستَخدَم للإنارة بين حزم الحنطة. هكذا سوف تَلتَهِم قوَّةُ الله الجيوشَ الّتي ستهاجم إسرائيل في الأيام الأخيرة.

١٢:٧ يهوذا أولًا. الله سيُنقِذ أولًا أهل الريف العُزَّل قبل العاصمة المنيعة التحصين، مشيرًا بذلك إلى أنّ الحرب لا تُكسَبُ بالقدرة العسكريَّة أو الاستراتيجيَّة.

١٢:٨ الربُّ سيجعلُ منَ الضعيف بطلًا مثل داود الّذي كان أعظم جنديٍّ في تاريخ إسرائيل (رج ١صم ١٨:٧). كما سيجعل «بيت داود» مثل «ملاك الربّ»، وهذان الأخيران هما على الأرجح إشارتان إلى المسيح نفسه، الّذي سوف يكون مصدر قوَّة شعبه.

١٢:٩ رج ح ١٢:٢ لأجل الشواهد الموازية الهامَّة.

ينوحون على الّذي طعنوه

^١٠^«وأُفيضُ علَى بَيتِ داوُدَ وعلَى سُكّانِ أُورُشَليمَ روحَ النِّعمَةِ والتَّضَرُّعاتِ[ذ]، فيَنظُرونَ إلَيَّ، الّذي طَعَنوهُ[ر]، ويَنوحونَ علَيهِ كنائحٍ علَى وحيدٍ لهُ[ز]، ويكونونَ في مَرارَةٍ علَيهِ كمَنْ هو في مَرارَةٍ علَى بكرِهِ. ^١١^ في ذلكَ اليومِ يَعظُمُ النَّوحُ في أُورُشَليمَ[س] كنَوحِ هَدَدرِمّونَ في بُقعَةِ مَجِدّونَ[ش]. ^١٢^وتَنوحُ الأرضُ[ص] عَشائرَ عَشائرَ علَى حِدَتِها: عَشيرَةُ بَيتِ داوُدَ علَى حِدَتِها، ونِساؤُهُمْ علَى حِدَتِهِنَّ. عَشيرَةُ بَيتِ ناثانَ[ض] علَى حِدَتِها، ونِساؤُهُمْ علَى حِدَتِهِنَّ. ^١٣^عَشيرَةُ بَيتِ لاوي علَى حِدَتِها، ونِساؤُهُمْ علَى حِدَتِهِنَّ. عَشيرَةُ شَمعي علَى حِدَتِها، ونِساؤُهُمْ علَى حِدَتِهِنَّ. ^١٤^كُلُّ العَشائرِ الباقيَةِ عَشيرَةٌ عَشيرَةٌ علَى حِدَتِها، ونِساؤُهُمْ علَى حِدَتِهِنَّ.

التطهر من الخطية

١٣ ^١^«في ذلكَ اليومِ[أ] يكونُ يَنبوعٌ مَفتوحًا لبَيتِ داوُدَ[ب] ولسُكّانِ أُورُشَليمَ للخَطيَّةِ وللنَّجاسَةِ[ت]. ^٢^ويكونُ في ذلكَ اليومِ، يقولُ رَبُّ الجُنودِ، أنّي أقطَعُ أسماءَ الأصنامِ مِنَ الأرضِ[ث] فلا تُذكَرُ بَعدُ، وأُزيلُ الأنبياءَ أيضًا والرّوحَ النَّجِسَ مِنَ الأرضِ[ج]. ^٣^ويكونُ إذا تنَبّأَ أحَدٌ بَعدُ أنَّ أباهُ وأُمَّهُ، والِدَيهِ، يقولانِ لهُ: لا تعيشُ[ح] لأنَّكَ تكَلَّمتَ بالكَذِبِ باسمِ الرَّبِّ. فيَطعَنُهُ أبوهُ وأُمُّهُ، والِداهُ، عندما يتَنَبّأُ[خ]. ^٤^ويكونُ في ذلكَ اليومِ أنَّ الأنبياءَ يَخزَوْنَ كُلُّ واحِدٍ مِنْ رؤياهُ إذا تنَبّأَ[د]، ولا يَلبَسونَ ثَوبَ شَعرٍ لأجلِ الغِشِّ[ذ]. ^٥^بل يقولُ[ر]: لَستُ أنا نَبيًّا. أنا إنسانٌ فالِحُ الأرضِ، لأنَّ

١٠ [ذ] إر ٣١ :٩؛ ٥٠ :٤؛ حز ٣٩ :٢٩؛ (يوء ٢ :٢٨ و٢٩)؛ [ر] يو ١٩ :٣٤ و٣٧؛ ٢٠ :٢٧؛ (رؤ ١ :٧)؛ [ز] إر ٦ :٢٦؛ عا ٨ :١٠
١١ [س] (مت ٢٤ :٣٠)؛ أع ٢ :٣٧؛ (رؤ ١ :٧)؛ [ش] ٢مل ٢٣ :٢٩
١٢ [ص] (مت ٢٤ :٣٠؛ رؤ ١ :٧)؛ [ض] لو ٣ :٣١

الفصل ١٣
١ [أ] أع ١٠ :٤٣؛ (رؤ ٢١ :٦ و٧)؛ [ب] مز ٣٦ :٩؛ (عب ٩ :١٤؛ ١يو ١ :٧)؛ [ت] عد ١٩ :١٧؛ إش ٤ :٤؛ حز ٣٦ :٢٥
٢ [ث] خر ٢٣ :١٣؛ هو ٢ :١٧؛ [ج] إر ٢٣ :١٤ و١٥؛ ٢بط ٢ :١
٣ [ح] تث ١٨ :٢٠؛ (حز ١٤ :٩)؛ [خ] تث ١٣ :٦-١١؛ (مت ١٠ :٣٧) ٤ [د] إر ٦ :١٥؛ ٨ :٩؛ (مي ٣ :٦ و٧)؛ [ذ] ٢مل ١ :٨؛ إش ٢٠ :٢؛ مت ٣ :٤ ٥ [ر] عا ٧ :١٤

---

١٢ :١٠ وأُفيضُ. الله، في وقته، وبقدرته سيعمل بسلطانه الإلهيِّ المطلق لخلاص إسرائيل. وقد تنبَّأ بهذا أنبياءُ آخرون (رج حز ٣٩ :٢٩؛ يؤ ٢ :٢٨-٣٢)، وكذلك الرسول بولس (رج رو ١١ :٢٥-٢٧). **روح النعمة والتضرُّعات**. لقد تمَّ التعريف بالروح القدس هنا، بهذا الشكل لأنه يأتي بالنعمة المُخلِّصة، ولأنَّ تلك النعمة تُنشِئ حزنًا يُفضي إلى صلاة التوبة إلى الله لأجل الغفران (رج مت ٥ :٤؛ عب ١٠ :٢٩). **فينظرون إليَّ الّذي طعنوه**. سوف تأتي توبة إسرائيل، لأنهم سينظرون بالإيمان إلى يسوع الّذي رفضوه وصلبوه (رج إش ٥٣ :٥؛ يو ١٩ :٣٧)، وطبعًا، في مجيئه الثاني (رو ١١ :٢٥-٢٧). عندما يقول الله، «إليَّ» الّذي طعنوه، فهو لا شكَّ يؤكِّد التجسُّدَ الإلهيَّ، إذ إنَّ يسوع هو الله. رج ح يو ١٠ :٣٠.

١٢ :١١ هَدَدْرِمُّون... مَجِدُّون. يُشَبِّه التفجُّع المرير الحاصل في ذلك اليوم، بموت الملك الصالح يوشيَّا في هَدَدْرِمُّون، في سهل مَجِدُّو (رج ٢أي ٣٥ :٢٠-٢٤) الواقع شمال غرب أورشليم (رج يع ٤ :٨ و٩).

١٢ :١٢-١٤ إنَّ النسل الملوكيَّ (داود وابنه ناثان) والنسل الكهنوتيَّ (لاوي وحفيده شِمعي)، اللذين كانا في الماضي مثلًا شرِّيرًا، كانا أشدَّ تأسُّفًا ونواحًا (رج عد ٣ :١٧-٢١؛ ٢صم ٥ :١٤). ولعلَّ إش ٥٣ :١-٩ يحمل في طيَّاته مضمون اعترافهم. فهذا التأسّي والندم العميقَين ليسا انفعالًا جماعيًّا، بل إنَّ كلَّ إنسان بمفرده يأتي إلى الربِّ يسوع المسيح، إنما يأتي بأسفٍ وإيمان. رج ح رؤ ١١ :١٣.

١٣ :١ لِبَيتِ داود ولسكّان أورشليم. تُلاحَظ هنا شموليَّة التطهير، إذ إنَّ التأثير سيشمل كلًّا من العائلة المالكة وعامَّة الشعب. **يكون ينبوعٌ مفتوحًا... للخطيَّة وللنجاسة**. إنها إشارة رمزيَّة إلى وسيلة التنقية والتطهير من خلال الموت الكفاريِّ لذاك الّذي طعنوه (رج ١ يو ١ :٧). وفي هذا إشارةٌ مباشرةٌ إلى الميثاق الجديد المذكور في إر ٣١ :٣١-٣٤؛ حز ٣٦ :٢٥-٣٢؛ رو ١١ :٢٦-٢٩. وهكذا، فإنَّ العاصفة الّتي عصفت بإسرائيل بسبب جريمة الجلجثة، وتأجَّجت غضبًا بلا هوادة على مدى قرونٍ من المآسي، سوف تهدأ فجأةً، وسَيُحوِّل الخلاصُ الخطيَّةَ إلى برٍّ في بهجة ملكوت المسيح يسوع ومجده.

١٣ :٢-٦ عندما يعود المسيح وينقّي إسرائيل من نجاستها، سوف ينقّي أيضًا الأُمَّة من خداع الأنبياء الكذبة، ومن ديانتهم الشيطانيَّة.

١٣ :٢ والروح النَّجِس. إنَّ عُمَّال الوثن هم أنبياءُ كذبة، ولكنَّ القوَّة الروحيَّة الكامنة وراءهم هي قوَّة شيطانيَّة. فالأرواح الشرِّيرة الّتي تُزوِّد الأنبياء الكذبة بالقوَّة، هي أرواح نجسة لأنها تكره الله والقداسة، وتسوق بالتالي ضحاياها إلى النجاسة الأخلاقيَّة، وإلى الديانة الكاذبة (رج تث ٣٢ :١٧؛ ١مل ٢٢ :١٩-٢٣؛ مز ١٠٦ :٣٤-٣٩؛ ١كو ١٠ :٢٠).

١٣ :٣ نتيجةً لخلاص الله الّذي طَهَّر شعب الله، وجعلهم يحبُّونه وحقَّه، فإنَّ البغضة للنبوَّة الكاذبة سوف تتحكَّم بالمشاعر الإنسانيَّة العاديَّة، فتحمل حتّى الأب والأم على قتل ولدهما المرتدّ (رج تث ١٣ :٦-٩ و١٢-١٥؛ تث ١٨ :١٨-٢٢). يا له من تذكير صارم حول كيفيَّة شعور الله نحو أولئك الوعَّاظ الّذين يُشوِّهون الحقّ، وكيف سيعاملهم في النهاية.

١٣ :٤ و٥ ثوبَ شَعْر. بسبب هذه المقاييس الصارمة، سيَكُفُّ الأنبياء الكذبة عن ارتداء ثياب الأنبياء التقليديَّة (رج ٢مل ١ :٨؛ مت ٣ :٤). وسيتبنَّون بالمقابل خطَّة سريَّة يستطيعون من خلالها الترويج لأكاذيبهم ذات الوحي الشيطانيّ (رج إر ٢٢ :٢٢؛ مي ٣ :٧)، كما أنهم سيكذبون لدى سؤالهم إن كانوا أنبياء، مُدَّعين أنهم فلّاحون.

إنسانًا اقتَناني مِنْ صِبايَ. [٦]فيقولُ لهُ: ما هذهِ الجُروحُ في يَدَيكَ؟ فيقولُ: هي الّتي جُرِحتُ بها في بَيتِ أحِبّائي.

يضرب الراعي فتتشتت الغنم

[٧]«اِستَيقِظْ يا سيفُ علَى راعيَّ[ذ]، وعلَى رَجُلِ رِفقَتي[س]، يقولُ رَبُّ الجُنودِ. اِضرِبِ الرّاعيَ[ش] فتتشَتَّتَ الغَنَمُ، وأرُدُّ يَدي علَى الصِّغارِ[ص]. [٨]ويكونُ في كُلِّ الأرضِ، يقولُ الرَّبُّ، أنَّ ثُلثَينِ مِنها يُقطَعانِ ويَموتانِ[ض]، والثُّلثَ يَبقَى فيها[ط]. [٩]وأُدخِلُ الثُّلثَ في النّارِ[ظ]، وأمحَصُهُمْ كمَحصِ الفِضَّةِ[ع]، وأمتَحِنُهُمُ امتِحانَ الذَّهَبِ. هو يَدعو باسمي[غ] وأنا أُجيبُهُ. أقولُ[ف]: هو شَعبي، وهو يقولُ: الرَّبُّ إلَهي».

الرب يأتي ويحكم

١٤ [١]هوذا يومٌ للرَّبِّ يأتي[أ] فيُقسَمُ سلَبُكِ في وسَطِكِ. [٢]وأجمَعُ كُلَّ الأُمَمِ علَى أُورُشَليمَ للمُحارَبَةِ[ب]، فتؤخَذُ المدينةُ، وتُنهَبُ

٧ [ذ]إش ٤٠ :١١؛ حز ٣٤ :٢٣ و٢٤؛ ٣٧ :٢٤؛ مي ٥ :٢ و٤؛ [س](يو ١٠ :٣٠)؛ [ش]مت ٢٦ :٣١ و٥٦ و٦٧؛ مر ١٤ :٢٧؛ ١بط ٥ :٤؛ رؤ ٧ :١٦ و١٧؛ [ص]لو ١٢ :٣٢ **٨** [ض]إش ٦ :١٣؛ حز ٥ :٢ و٤ و١٢؛ [ط](رو ١١ :٥) **٩** [ظ]إش ٤٨ :١٠؛ حز ٢٠ :٣٨؛ مل ٣ :٣؛ [ع]١بط ١ :٦ و٧؛ [غ]مز ٥٠ :١٥؛ صف ٣ :٩؛ (زك ١٢ :١٠)؛ [ف]إر ٣٠ :٢٢؛ هو ٢ :٢٣ الفصل ١٤ **١** [أ](إش ١٣ :٦ و٩؛ يوء ٢ :١؛ مل ٤ :١) **٢** [ب]يوء ٣ :٢؛ زك ١٢ :٢ و٣

---

١٣ :٦ الجروح في يديك. لا يمكن لهذه العبارة أن تُشير إلى المسيح، بل هي تكملة لسلوك الأنبياء الكذبة في ع ٤ و٥. فحين يُنكِر النبيُّ الزائف أيَّ اشتراكٍ له بالممارسات الوثنيَّة، سوف يتحدّاه آخرون أن يُفسِّر معنى الجراح المُريبة الّتي في جسده. فمن عادة الأنبياء الكذبة أن يُجَرِّحوا أنفسهم لإثارة النشوة النبويَّة أثناء ممارسة الطقوس الوثنيَّة (رج لا ١٩ :٢٨؛ تث ١٤ :١؛ ١مل ١٨ :٢٨؛ إر ١٦ :٦؛ ٤٨ :٣٧)، ولكنهم سوف يدَّعون بأنَّ تلك الجراح سبَّبتها مشاجرة مع بعض الأحبّاء. رج المقدِّمة: عقبات تفسيريَّة.

١٣ :٧-٩ لقد تحوَّل زكريّا من الأنبياء الكذبة الّذين جُرحوا في بيت «أحبّائهم» إلى النبيِّ الحقيقيِّ الّذي جُرِح في بيت أحبّائه، أي في إسرائيل. فقد حَشَرَ في نصٍّ مُقتَضَبٍ المجيءَ الأول (١٣ :٧) والمجيءَ الثاني (١٣ :٨ و٩). فالنصُّ تناولَ صَلْبَ المسيح (ع ٧)، والبقيَّة اليهوديَّة في مجيئه الثاني (ع ٨ و٩).

١٣ :٧ راعيَّ... رَجُل رفقتي. الله يتكلَّم هنا عن الراعي الحقيقيِّ، ذاك الجبّار، رفيقه الحميم، مُعَرِّفًا بذلك عن المسيح باعتباره ندًّا له، ومؤكِّدًا ربوبيَّته (رج يو ١ :١؛ ١٠ :٣٠؛ ١٤ :٩). **أضربُ الراعي**. تكلَّم في ١١ :١٧ عن الراعي الباطل الّذي كان ينبغي أن يُضرَب؛ أمّا الآن فهو الراعي الصالح (رج ١٢ :١٠) الّذي كان موته بترتيب إلهيٍّ قبل تأسيس العالم (رج إش ٥٣ :١٠؛ أع ٢ :٢٣؛ ١بط ١ :١٨-٢٠). **فتتشتَّت الغنم**. رج ح مت ٢٦ :٣١؛ مر ١٤ :٢٧ حيث يُطَبِّق يسوع هذه النبوَّة على التلاميذ الّذين تفرَّقوا عنه عند اعتقاله (مت ٢٦ :٥٦؛ مر ١٤ :٥٠)، بما في ذلك إنكار بطرس له (مت ٢٦ :٣٣-٣٥ و٦٩-٧٥). **الصغار**. لها المعنى أيضًا «أَذَلُّ الغَنَم» (١١ :٧). ويعني بذلك بقيَّة المؤمنين من بين اليهود الّذين كانوا أُمناءَ للمسيح بعد صلبه. وإنّ رَدَّ يد الله «ضدَّهم» تحتمل معنى أنهم سوف يواجهون الاضطهاد، الّذي حصل لهم بالفعل (رج يو ١٥ :١٨ و٢٠؛ ١٦ :٢؛ يع ١ :١)، أو قد تُترَجم أيضًا «عليهم» ويقصد بذلك حماية الله للأمناء.

١٣ :٨ ثُلثين... والثُّلث. جزءٌ فقط من شعب إسرائيل سيظلُّ أمينًا للمسيح، وسيحيا إلى النهاية. فالأحياء روحيًّا سيكونون البقيَّة الّذين ينظرون إلى المسيح بعين التوبة عند رجوعه (رج ١٢ :١٠-١٣ :١)، وهؤلاء يُكوِّنون ١٤٤٠٠٠ (رج رؤ ٧ :٤). هؤلاء سيكونون الخراف أثناء دينونة الجداء بعد رجوع المسيح، والّذين سيدخلون الملكوت أحياءً (رج إش ٣٥ :١٠؛ إر ٣٠ :١١؛ مت ٢٥ :٣١-٤٦).

١٣ :٩ وهو يقول. من وسط بَوتَقَةِ التمحيص الناريَّة، ستتطلَّع البقيَّةُ المختارة من إسرائيل إلى يسوع المسيح وستدعوه مُخَلِّصها وربَّها. وهكذا ستخلص إسرائيل، وتُعاد إلى علاقة الميثاق بالربِّ.

١٤ :١-٢١ يُعتَبَر الأصحاح ١٤ إسهابًا في شرح العددين ٨ و٩ من الأصحاح ١٣. فقبل تجديد إسرائيل كافَّةً، (رج ١٢ :١٠-١٣ :١)، سوف يصنع اليهود معاهدة مع مسيح زائف (رج دا ٩ :٢٧)، يُعَرَّف عنه بأنه الراعي الأحمق (رج ١١ :١٥-١٧) أو ضدُّ المسيح. وفي منتصف عهد ذلك الميثاق ذي السنوات السبع، سوف يَنْقُضُ ضدُّ المسيح معاهدته مع إسرائيل، ويأمر بعبادته وحدَه (دا ٩ :٢٤-٢٧؛ مت ٢٤ :١٥؛ ٢تس ٢ :٣ و٤). وإذ ترفض إسرائيل ذلك، تجتمع جيوش العالم لتصنع حربًا، وتبلغ ذروة حربها بإقامة حصار عظيم حول أورشليم وبمعركة هرمجدُّون (رؤ ١٩). وعقب انتصار الربِّ في تلك الحرب (رج رؤ ١٩ :١١-١٦)، سيأتي دور افتقاد إسرائيل الكامل كما سبق أن جاء في هو ١٤ :٤-٧؛ يؤ ٣ :١٨-٢١؛ عا ٩ :١٣-١٥؛ مي ٤ :١-٣؛ صف ٣ :١٤-٢٠.

١٤ :١ يومُ الربِّ يأتي. «يومُ الربِّ»، هو تعبيرٌ تِقَنيٌّ لغضب الله الجامح ضدَّ الخطاة. وزكريّا يتطلَّع هنا إلى يوم الربِّ، حين يصعد غضبُه ضدَّ عالم الخطاة بأسره، والّذي سيُسفِر عنه تأسيس ملكوت الربِّ الألفيِّ على الأرض. رج ح إش ٢ :١٢ ومقدِّمة يوئيل: المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة. **فيُقسَمُ سلَبُكِ في وَسَطِكِ**. سوف تكون غَلَبَةُ الأعداء على أورشليم بهذا المقدار، حتى إنّ الغنائم سيتمُّ اقتسامها وسط المدينة بابتهاج عظيم، وهذا يُظهِر خراب أورشليم التامّ. تلك الفظاعة، سوف تُشعِل في ما بعد، غضبَ الله على العالم في يوم الربّ.

١٤ :٢ وأجمعُ كلَّ الأُمم. الله نفسه سوف يجمع الأُمم، ويستخدمهم للتطهير والتمحيص والقضاء (رج رؤ ١٦ :١٣ و١٤ و١٦). وسوف ينتج عن حضورهم كارثة وطنيَّة لم يسبق لها مثيل. إنها ذروة «زمن ضيقة يعقوب» (إر ٣٠ :٥-٧).

البُيوتُ، وتُفضَحُ النِّساءُ، ويَخرُجُ نِصفُ المدينةِ إلَى السَّبيِ، وبَقيَّةُ الشَّعبِ لا تُقطَعُ مِنَ المدينةِ. [٣]فيَخرُجُ الربُّ ويُحارِبُ تِلكَ الأُمَمَ كما في يومِ حَربِهِ، يومَ القِتالِ. [٤]وتَقِفُ قَدَماهُ في ذلكَ اليومِ علَى جَبَلِ الزَّيتونِ[ت] الّذي قُدّامَ أُورُشَليمَ مِنَ الشَّرقِ، فيَنشَقُّ جَبَلُ الزَّيتونِ مِنْ وسَطِهِ نَحوَ الشَّرقِ ونَحوَ الغَربِ واديًا عظيمًا جِدًّا[ث]، ويَنتَقِلُ نِصفُ الجَبَلِ نَحوَ الشِّمالِ، ونِصفُهُ نَحوَ الجَنوبِ. [٥]وتَهرُبونَ في جِواءِ جِبالي، لأنَّ جِواءَ الجِبالِ يَصِلُ إلَى آصَلَ. وتهرُبونَ كما هَرَبتُمْ مِنَ الزَّلزَلَةِ في أيّامِ عُزّيّا مَلِكِ يَهوذا[ج]. ويأتي الربُّ إلَهي[ح] وجميعُ القِدّيسينَ معكَ[خ].

[٦]ويكونُ في ذلكَ اليومِ أنَّهُ لا يكونُ نورٌ. الدَّراري تنقَبِضُ. [٧]ويكونُ يومٌ واحِدٌ مَعروفٌ للربِّ[د]. لا نهارَ ولا ليلَ، بل يَحدُثُ أنَّهُ في وقتِ المساءِ يكونُ نورٌ[ذ]. [٨]ويكونُ في ذلكَ اليومِ أنَّ مياهًا حَيَّةً تخرُجُ مِنْ أُورُشَليمَ[ر] نِصفُها إلَى البحرِ الشَّرقيِّ، ونِصفُها إلَى البحرِ الغَربيِّ. في الصَّيفِ وفي الخَريفِ تكونُ. [٩]ويكونُ الربُّ مَلِكًا علَى كُلِّ الأرضِ[ز]. في ذلكَ اليومِ يكونُ الربُّ وحدَهُ واسمُهُ وحدَهُ[س]. [١٠]وتتحَوَّلُ الأرضُ كُلُّها كالعَرَبَةِ مِنْ جَبعَ إلَى رِمّونَ جَنوبَ أُورُشَليمَ. وترتَفِعُ وتُعمَرُ في مَكانِها، مِنْ بابِ بَنيامينَ إلَى

٤ [ت] حز ١١: ٢٣؛ أع ١: ٩-١٢؛ [ث] يوء ٣: ١٢
٥ [ج] إش ٢٩: ٦؛ عا ١: ١؛ [ح] (مز ٩٦: ١٣؛ إش ٦٦: ١٥ و١٦؛ مت ٢٤: ٣٠ و٣١؛ ٢٥: ٣١؛ يه ١٤؛ [خ] يوء ٣: ١١
٧ [د] مت ٢٤: ٣٦؛ [ذ] إش ٣٠: ٢٦
٨ [ر] حز ٤٧: ١-١٢؛ يوء ٣: ١٨؛ (يو ٧: ٣٨؛ رؤ ٢٢: ١ و٢)
٩ [ز] (إر ٢٣: ٥ و٦؛ رؤ ١١: ١٥)؛ [س] (أف ٤: ٥ و٦)؛ تث ٦: ٤

١٤: ٣ و٤ وتقف قدماه... على جبل الزيتون. سوف يتدخَّل الربُّ شخصيًّا ليحارب الأُمم المجتمعة، لأجل منعهم من إبادة بقيَّته. وكما حارب لأجل شعبه في الماضي، هكذا تمامًا سوف يفعل في المستقبل باعتباره المَلِكَ المحاربَ النهائيّ. فيسوع سوف يعود بالمعنى الحرفيِّ إلى جبل الزيتون، الواقع إلى الشرق من وادي قدرون، تمامًا كما أعلن الملاكان أثناء صعوده (رج أع ١: ١١). ويوم يفعل هذا، سيحصل ارتجاج هائل في سطح الأرض (ربما زلزال)، وهي ظاهرة ليست غريبة، حين يعلن الله مجيئه للدينونة (رج مي ١: ٢-٤؛ نا ١: ٥؛ رؤ ١٦: ١٨-٢١). أمّا ردَّة فعل الشعب، فظاهرة في رؤ ٦: ١٥-١٧.

١٤: ٤ فيشقُّ جبل الزيتون من وَسَطِهِ. سوف يتكوَّن وادٍ يجري من الشرق إلى الغرب لحظة ينشقُّ الجبل من وسطه إلى قسمين، قسم نحو الشمال وآخر نحو الجنوب (رج مي ١: ٢-٤؛ نا ١: ٥؛ رؤ ١٦: ١٨ و١٩).

١٤: ٥ آصَل. يُرجَّح أنه مكان شرق أورشليم يَحُدُّ الطرف الشرقيَّ للوادي المتكوِّن حديثًا. ومع أنه ليس ثمَّة هويَّة مؤكَّدة لهذا الموضع، فمن الممكن أن يكون وادي يهوشافاط أو وادي القضاء (رج يؤ ٣: ١٢ و١٤) الّذي سيكون لدينونة الأمم، ولهرب النصف الّذي لم يقع في الأسر (ع ٢). **وجميع القدّيسين معك.** قد يشير هذا التعبير إلى الملائكة أو إلى المؤمنين من اليهود أو إلى المؤمنين من الأمم معًا (رج رؤ ١٩: ١٤).

١٤: ٦ و٧ أثناءَ هرب هؤلاء اليهود عبر هذا الوادي المُستَحدَث، سوف تُطفأ جميع أنوار هذا العالم (رج إش ١٣: ٩ و١٠؛ ٢٤: ٢٣؛ يؤ ٢: ١٠؛ ٣: ١٤-١٦؛ مت ٢٤: ٢٩ و٣٠؛ رؤ ٦: ١٢-١٤)، وسيحلُّ مكانها نور مجد المسيح (رج إش ٦٠: ١٩ و٢٠). وحده الربُّ يعلم باقي الخطَّة لذلك اليوم، حين تُطفأ الأنوار، ثم تعود لتضيء ثانيةً في المُلكِ الألفيِّ (رج إش ٣٠: ٢٦؛ مل ٤: ٢).

١٤: ٨ إنّ أعلى نقطة لجبل الهيكل في أورشليم تنخفض أكثر من ٩٠ مترًا عن جبل الزيتون، لكنّ التغيير في سطح الأرض الموصوف في ع ٤ و١٠، سوف يسمح للجدول بالانسياب نحو البحر الميت (شرقًا) والبحر المتوسط (غربًا) (رج ح حز ٤٧: ١-١٢). ولن يجفَّ في الصيف، كما هي الحال في معظم سواقي فلسطين، بل سيجري على مدار السنة، جاعلاً القفر «يُزهر كالنرجس» (إش ٣٥: ١).

١٤: ٩ الربُّ وحدَه واسمه وحدَه. رج رؤ ١١: ١٥. لن يكون ثمّة سوى ديانة واحدة في العالم كلّه خلال مُلكِ المسيح الألفيّ. فالمسيح الّذي سيحكم بعصا من حديد (رج رؤ ١٩: ١٥)، سوف يُبطل جميع الديانات الكاذبة الّتي بثَّها الشيطان. وهذا سيكون الإتمام النهائيَّ للميثاق مع إبراهيم، إذ يُهَيِّءُ شعبًا يهوديًّا وأُمَّة إسرائيل والأرض الّتي أُعطيت لإبراهيم؛ كذلك للميثاق مع داود، والّذي وَعَدَ بمَلِكٍ من سبط يهوذا، ومن نَسلِ داود؛ وأخيرًا الميثاق الجديد الّذي أعطي الرجاءَ بفداءٍ روحيٍّ لليهود والأمم. وكلُّ هذا سيتمُّ في الربِّ يسوع المسيح ومن خلاله.

١٤: ١٠ الأرضُ كلُّها كالعربة. يُصوِّر التعبير مكان «العَرَبة» باعتباره وادي الأردن الممتدَّ من جبل حرمون (علوه ٢٧٣٠م) إلى خليج العقبة. وكلُّ الأرض هنا، من جَبْعَ الّتي تبعد ٩,٦ كلم إلى الشمال من أورشليم، إلى رَمُّون في الجنوب، ستكون مستويةً لتصبح مثل أراضي وادي الأردن المنخفضة، المَرويَّة جيِّدًا والخصبة (رج تك ١٣: ١٠)، جاعلةً أورشليم ترتفع فوقها مثل ماسة وحيدة في خاتم. وبما أنّ أورشليم قد أُعيد بناؤها بحسب هذه المقاييس، فسوف ترتفع في المقام وفي الهدف، باعتبارها المدينة الملكيَّة البارزة الّتي تضمُّ هيكل الله وعرش يسوع المسيح (رج حز ٤٠-٤٨). وأمّا مواقع هذه المعالم، فتساوي من حيث المعنى القول: «أورشليم كلّها من الشرق إلى الغرب، ومن الشمال إلى الجنوب.»

مَكانِ البابِ الأوَّلِ[ش]، إلَى بابِ الزَّوايا، ومِنْ بُرجِ حَنَنئيلَ إلَى مَعاصِرِ المَلِكِ[ص]. [١١]فيَسكُنونَ فيها ولا يكونُ بَعدُ لَعنٌ[ض]. فتُعمَرُ أورُشَليمُ بالأمنِ[ط].

[١٢]وهذهِ تكونُ الضَّربَةُ الّتي يَضرِبُ بها الرَّبُّ كُلَّ الشُّعوبِ الّذينَ تجَنَّدوا علَى أورُشَليمَ. لَحمُهُمْ يَذوبُ وهُم واقِفونَ علَى أقدامِهِمْ، وعُيونُهُمْ تذوبُ في أوقابِها، ولِسانُهُمْ يَذوبُ في فمِهِمْ. [١٣]ويكونُ في ذلكَ اليومِ أنَّ اضطِرابًا عظيمًا مِنَ الرَّبِّ يَحدُثُ فيهِمْ[ظ]، فيُمسِكُ الرَّجُلُ بيَدِ قريبِهِ وتعلو يَدُهُ علَى يَدِ قريبِهِ[ع]. [١٤]ويَهوذا أيضًا تُحارِبُ أورُشَليمَ، وتُجمَعُ ثَروَةُ كُلِّ الأُمَمِ مِنْ حَولِها[غ]: ذَهَبٌ وفِضَّةٌ ومَلابِسُ كثيرَةٌ جِدًّا. [١٥]وكذا تكونُ ضَربَةُ الخَيلِ والبِغالِ[ف] والجِمالِ والحَميرِ وكُلِّ البَهائمِ الّتي تكونُ في هذهِ المَحالِّ. كهذهِ الضَّربَةِ.

[١٦]ويكونُ أنَّ كُلَّ الباقي مِنْ جميعِ الأُمَمِ الّذينَ جاءوا علَى أورُشَليمَ، يَصعَدونَ مِنْ سنَةٍ إلَى سنَةٍ[ق] ليَسجُدوا للمَلِكِ رَبِّ الجُنودِ[ك] وليُعَيِّدوا عيدَ المَظالِّ[ل]. [١٧]ويكونُ أنَّ كُلَّ مَنْ لا يَصعَدُ مِنْ قَبائلِ الأرضِ إلَى أورُشَليمَ ليَسجُدَ للمَلِكِ رَبِّ الجُنودِ[م]، لا يكونُ علَيهِمْ مَطَرٌ. [١٨]وإنْ لا تصعَدْ ولا تأتِ قَبيلَةُ مِصرَ[ن] ولا مَطَرٌ علَيها[هـ]، تكُنْ علَيها الضَّربَةُ الّتي يَضرِبُ بها الرَّبُّ الأُمَمَ الّذينَ لا يَصعَدونَ ليُعَيِّدوا عيدَ المَظالِّ. [١٩]هذا يكونُ قِصاصُ مِصرَ وقِصاصُ كُلِّ الأُمَمِ الّذينَ لا يَصعَدونَ ليُعَيِّدوا عيدَ المَظالِّ.

١٠ [ش] إر ٣٠:١٨؛ زك ١٢:٦؛
١٠ [ص] نح ٣:١؛ إر ٣١:٣٨
١١ [ض] إر ٣١:٤٠؛ [ط] إر ٢٣:٦؛ حز ٣٤:٢٥-٢٨؛ هو ٢:١٨
١٣ [ظ] ١صم ١٤:١٥ و٢٠؛ [ع] قض ٧:٢٢؛ ٢أي ٢٠:٢٣؛ حز ٣٨:٢١
١٤ [غ] حز ٣٩:١٠ و١٧
١٥ [ف] زك ١٤:١٢
١٦ [ق] (إش ٢:٢ و٣؛ ٦٠:٦-٩؛ ٦٦:١٨-٢١؛ مي ٤:١ و٢)؛ [ك] إش ٢٧:١٣؛ [ل] لا ٢٣:٣٤-٤٤؛ نح ٨:١٤؛ هو ١٢:٩؛ يو ٧:٢
١٧ [م] إش ٦٠:١٢
١٨ [ن] إش ١٩:٢١؛ [هـ] تث ١١:١٠

١٤:١١ فتُعْمَرُ أورشليم بالأمن. أورشليم الّتي يعني اسمها مدينة السلام، كابدت حروبًا أكثر من أيّة مدينة أخرى على الأرض، كما صعدت صلوات من أجلها بالألوف (مز ١٢٢:٦-٩). فكما وعدها الله (٢صم ٧:١٠-١٧؛ مز ٢:٦؛ حز ٣٧:٢٤-٢٨؛ يؤ ٣:١٦ و١٧)، سوف تعرف برًّا دائمًا، ومعه سلام وراحة وأمان.

١٤:١٢-١٥ يعود النبيُّ مرَّةً أخيرة ليلتفت إلى الدينونة الّتي تسبق الملكوت. فالله سوف يضرب القوى الوثنيّة المجتمعة على إسرائيل (ع ١-٣) ضربةً خارقة شبيهة بدينونته للجيش الأشوريّ (إش ٣٧:٣٦)، مُحدِثًا في وسطهم ذعرًا هائلاً، حتى إنهم يهاجمون بعضهم بعضًا (رج قض ٧:٢٢؛ ١صم ١٤:١٥-٢٠؛ ٢أي ٢٠:٢٣)، مُسَهِّلاً بذلك هَرَبَ نصف اليهود (رج ع ٢ و٥). والله سيُمكِّن شعبَه من القتال (رج إش ١١:١٣ و١٤)، ثمَّ يرسل ضربةً واسعة تصل حتى إلى بهائمهم، فتحول دون استخدام تلك البهائم للمآرب الحربيَّة أو للهرب. وهذا يصوِّر بُطْلان جهودهم إذ يهلكهم الله أخيرًا بواسطة المسيح (رؤ ١٩:١١-١٦).

١٤:١٦-١٩ تعلن هذه الفقرة البالغة الأهميَّة، أنَّ بعضًا من الأُمميِّين سوف يدخلون المُلكَ الألفيَّ أحياءً، إلى جانب اليهود المفديِّين. فثمَّة بقيَّة مُهتدية من تلك الأمم الوثنيَّة سوف تقوم بحجٍّ سنويٍّ إلى أورشليم لتعبد الربَّ، ولتحتفل بعيد المظالِّ خلال المُلكِ الألفيّ. فإحياءً لذكرى «سُكنى» الله مع إسرائيل في البريَّة، كان هذا العيد يُمَثِّل الاحتفال الثالث والأخير من الأعياد الثلاثة الرئيسيَّة (لا ٢٣:٣٤-٣٦)، والّذي كان يُعلِن الحصاد الأخير من غلَّة السنة، كما يُتيح الوقت للابتهاج. وفي المُلكِ الألفيِّ سيتمُّ احتفالٌ بحضور المسيح من جديد ليسكن بين شعبه، كما سيتمُّ افتقاد إسرائيل البهيج، بما في ذلك تَجَمُّع الأمم. وأمّا الّذين يرفضون الذهاب، فسوف يعانون الجفاف والوبأ. ومن المحزن أنه فيما تمرُّ السنون الألف، ثمّة العديد من الشعوب من العالم كلّه سيرفضون المسيح كمخلِّص وملك، وسينضمُّون إلى حرب أخيرة ضدَّه، ولن يجنوا سوى الهلاك، وستكون نهايتهم في جهنَّم إلى الأبد (رج رؤ ٢٠:٧-١٥).

١٤:١٦ عيد المظالّ. إنّ الخلفيّة التاريخيّة لهذا العيد يمكن مراجعتها في لا ٢٣:٣٣-٣٦؛ عد ٢٩:١٢-٣٨؛ تث ١٦:١٣-١٧. وبالإضافة إلى عيد المظالِّ سوف يُحتَفَل بعيدين آخرين في المُلكِ الألفيِّ، هما: ١) عيد السنة الجديدة (حز ٤٥:١٨-٢٠)؛ ٢) عيد الفصح (حز ٤٥:٢١-٢٥). ولن تكون لهذه الأعياد فاعليَّة أكثر ممّا كانت للأعياد في الحقبة الموسويَّة، أو في ذكرى عشاء الربِّ في عصر الكنيسة. فهذه جميعها، تُقَدِّم استباقًا رمزيًّا أو تذكارًا لذبيحة المسيح الفريدة عند الجلجثة، والّتي عُمِلت مرَّةً واحدةً وإلى الأبد.

١٤:١٧ لا يكون عليهم مطر. الجفاف هو عقاب مخيف (رج ١مل ١٧:١-٧؛ ٢أي ٧:١٣ و١٤؛ يع ٥:١٧ و١٨) إذ إنه يحرم الشعب من الماء الّذي هو عَصَبُ الحياة.

١٤:٢٠ و٢١ مثلما كان رئيس الكهنة الّذي يضع على رأسه عمامة، عليها عبارة «قدسٌ للربِّ»، مفرزًا لخدمة الربِّ (رج زك ٣:٥؛ كذلك خر ٢٨:٣٦؛ ٣٩:٣٠)، هكذا تمامًا، حتى الأشياء الدنيويَّة والعاديَّة مثل الأجراس الّتي تُزيِّن الخيل والأوعية العاديَّة والمقالي، سوف تكون بمثل قداسة رئيس الكهنة وجامات المذبح المُستَخدَمة للذبائح. ولن يكون ثمّة من داعٍ للتفريق بين المُقدَّس والدنيويّ، لأنّ كلَّ شيءٍ سوف يُفْرَز لعبادة الربِّ في ملكوت المسيح المجيد.

[٢٠]في ذلكَ اليومِ يكونُ علَى أجراسِ الخَيلِ: «قُدسٌ للربِّ»[و]. والقُدورُ في بَيتِ الربِّ تكونُ كالمَناضِحِ أمامَ المَذبَحِ[ي]. [٢١]وكُلُّ قِدرٍ في أورُشَليمَ وفي يَهوذا تكونُ قُدسًا لرَبِّ الجُنودِ، وكُلُّ الذّابِحينَ يأتونَ ويأخُذونَ مِنها ويَطبُخونَ فيها. وفي ذلكَ اليومِ لا يكونُ بَعدُ كنعانيٌّ[أ] في بَيتِ رَبِّ الجُنودِ[ب].

٢٠ [و]خر ٢٨:٣٦؛ ٣٩:٣٠؛ إش ٢٣:١٨؛ إر ٢:٣؛ [ي]حز ٤٦:٢٠
٢١ [أ]إش ٣٥:٨؛ حز ٤٤:٩؛ يوء ٣:١٧؛ رؤ ٢١:٢٧؛ ٢٢:١٥؛ [ب](أف ٢:١٩-٢٢)

١٤:٢١ كنعانيٌّ. تُستَخدَم هذه الهويّة كمجازٍ للناس النجسين أخلاقيًّا وروحيًّا، الّذين لن يُسمح لهم بدخول هيكل المُلكِ الألفيّ. فقبل أن يحتلَّ بنو إسرائيل أرض الموعد، سكنها الكنعانيُّون الفاسدون؛ وهكذا أصبح هذا التعبير «كنعانيّ»، مرادفًا في إسرائيل للإنسان الفاسد والنجس من الناحيتَين الأخلاقيَّة والشعائريَّة.

سفر
ملاخي

العنوان

إنّ عنوان هذا السِّفر مُستَمَدٌّ من كاتب النبوَّة نفسِه، ألا وهو ملاخي. وبهذه النبوَّة الأخيرة من نبوَّات الأنبياء الصغار، يضع الله نهايةً لأسفار العهد القديم من الناحيتَين التاريخيَّة والنبويَّة.

الكاتب والتاريخ

لقد افترض البعض أنّ كاتب السِّفر غير معروف، مشيرًا إلى أنّ الاسم، ومعناه «رسولي»، أو «رسول الربِّ»، قد يكون لقبًا أكثر منه اسم عَلَمٍ. ويُشار في هذا الصدد إلى أنّ التسمية لا تُذكَر في أيِّ مكان آخر في العهد القديم، كما أنه لا يوجد أيُّ مرجع حسيٍّ حولَ الكاتب. لكن، بما أنّ جميع الأسفار النبويَّة تُعَرِّف بِكُتَّابها تاريخيًّا في بداية مقدِّماتها، يَفتَرِض هذا أنّ ملاخي كان بالفعل اسم آخِر نبيٍّ كتب سفرًا في إسرائيل في العهد القديم. ثمَّ إنّ التقليد اليهوديَّ يُعَرِّفه بأنه كان عضوًا في المجمع الأعلى الذي جَمَعَ الأسفار المقدَّسة وحفظها سالمةً.

بالاعتماد على دليل من داخل السِّفر، يُشير تاريخ النبوَّة إلى أواخر القرن الخامس ق م، وعلى الأرجح أثناء عودة نحميا إلى بلاد فارس حوالى ٤٣٣–٤٢٤ ق م (رج نح ٥ :١٤؛ ١٣ :٦). وكانت الذبائح في ذلك الحين تُقام في الهيكل الثاني (١ :٧-١٠؛ ٣ :٨)، الذي تمَّ بناؤه سنة ٥١٦ ق م (رج عز ٦ :١٣-١٥). وقد انقضت سنون عديدة منذ ذلك الحين، والكهنة يزدادون فسادًا ودناءَة (١ :٦–٢ :٩). هذا، وإنّ إشارة ملاخي «للوالي» (١ :٨) إنما تتكلَّم عن التسلُّط الفارسيِّ على يهوذا، يوم كان نحميا يزور فارس مرَّةً أُخرى (نح ١٣ :٦)، فيما تشديده على الشريعة (٤ :٤) يتَّفق مع تنبير مشابه أورده عزرا ونحميا (رج عز ٧ :١٤ و٢٥ و٢٦؛ نح ٨ :١٨). كما أنهم عملوا معًا على مقاربة مسائل أخرى، مثل الزواج من نساء أجنبيَّات (٢ :١١-١٥؛ رج عز ٩ و١٠؛ نح ١٣ :٢٣-٢٧)، والامتناع عن دفع العشور (٣ :٨-١٠؛ رج نح ١٣ :١٠-١٤)، والظلم الاجتماعيّ (٣ :٥؛ رج نح ٥ :١-١٣). وكان نحميا قد جاء إلى أورشليم سنة ٤٤٥ ق م ليُعِيد بناء السور، وعاد إلى فارس سنة ٤٣٣ ق م. ثمَّ عاد في ما بعد إلى إسرائيل (حوالى ٤٢٤ ق م) ليعالج الخطايا التي وصفها ملاخي (نح ١٣ :٦). إذًا، يُرجَّح أنّ سفر ملاخي كُتِب أثناء غياب نحميا، أي بعد انقضاء قرنٍ تقريبًا على بدء حجَّي وزكريَّا بالتنبُّؤ. وثمّة شَبَهٌ بين ما جاء في رؤ ف ٢ و٣، حيث يكتب المسيح ما يراه عن أحوال الكنائس، وبين ما يكتب الله هنا بِقَلَمِ ملاخي، ليجعل أفكاره حول الأُمَّة تؤثِّر في إسرائيل.

الخلفيَّة والإطار

لم يرجع من بابل إلى يهوذا (٥٣٨-٥٣٦ ق م) سوى ٥٠ ٠٠٠ من المسبيِّين. وكان الهيكل قد أُعيد بناؤُه تحت قيادة زَرُبَّابل (٥١٦ ق م) وتجدَّد نظام الذبائح. وكان عزرا قد رجع سنة ٤٥٨ ق م، ثمَّ تبعه نحميا سنة ٤٤٥ ق م. ولم يكن قد مضى على عودة اليهود إلى أرض فلسطين أكثر من قرن، حتى أَدَّت رتابة شعائرهم الدينيَّة إلى قسوة قلوبهم نحو محبَّة الله العظيمة لهم، وإلى ابتعاد واسع عن شريعته، سواء من قِبَل الشعب أو الكاهن. وقد شجب ملاخي هذه التعدِّيات، مُبكِّتًا الشعب بشدَّة، وداعيًا إياهم إلى التوبة. وحين عاد نحميا من بلاد فارس المرة الثانية (حوالى ٤٢٤ ق م)، وبَّخهم بصرامة على هذه التعدِّيات على الهيكل وعلى الكهنوت، وعلى تدنيس السبت وطلاقهم غير القانونيِّ لزوجاتهم اليهوديّات، ليتمكّنوا من الزواج بنساء أُمميّات (رج نح ١٣).

على مدى ما يزيد على ألفي سنة من تاريخ العهد القديم، منذ وَضْع الميثاق مع إبراهيم، لم يتحقَّق وعدٌ واحد من المواعيد المجيدة بصورته النهائيَّة سواء كان ميثاق الله مع إبراهيم، أو مع داود، أو المواثيق الجديدة. وعلى الرغم من وجود محطّات هامَّة في تاريخ إسرائيل، مع يشوع مثلًا، وداود ويوشيَّا، فإنّ اليهود كانوا على ما يبدو، قد فقدوا كلَّ سانحةٍ لقبول إحسان الله، إذ بعد مضيٍّ أقلَّ من مئة سنة على رجوعهم من السَّبي، غرقوا في حمأة الخطيَّة لدرجة أنهم زادوا عن شرورهم السابقة التي جلبت عليهم السبي الأشوريَّ والبابليّ. وإلى هذا، فإنّ المسيح الذي طال انتظاره لم يصل، ولا يبدو أنّ مجيئه هو في المدى المنظور.

وهكذا، فقد كتب ملاخي ما يصحّ اعتباره المدماك الأخير في نبوّات العهد القديم، والذي سَلَّم فيه رسالة دينونة الله على إسرائيل بسبب استمرارهم في خطيَّتهم، إلى جانب وعد الله أيضًا، أنه ذات يوم في المستقبل، حين يتوب اليهود، سوف يُستَعلن المسيح، وسوف تتحقَّق وعود ميثاق الله. وكان ثمّة صَمْتٌ إلهيٌّ دام أكثر من ٤٠٠ سنة، ولم يكن يُسمع سوى كلمات ملاخي تَطِنُّ بالدينونة في آذانهم، قبل أن يصل نبيٌّ آخر حاملًا رسالة من الله. ذاك كان يوحنا المعمدان الذي كَرَزَ قائلًا: «توبوا لأنه قد اقتربَ ملكوتُ السماوات» (مت ٣: ٢). لقد جاء المسيح.

المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة

لقد أشار الربُّ إلى ميثاقه مع إسرائيل تكرارًا (رج ٢: ٤ و٥ و٨ و١٠ و١٤؛ ٣: ١)، وذكَّرهم من بداية كلامه معهم، بعدم أمانتهم لعلاقة محبَّته لهم واقترانه بهم (رج ١: ٢-٥). فإنّ محبَّة الله لشعبه تتخلَّل السِّفر كلَّه. والظاهر أنّ وعود الأنبياء السابقين، بمجيء المسيح الذي سوف يأتي بخلاص نهائيٍّ وبركات دائمة، إضافة إلى التشجيع الناتج عن الوعود الحاليَّة (حوالى ٥٠٠ ق م) التي نطق بها كلٌّ من حجَّي وزكريَّا، قد جعلت الشعب ورؤساءه أكثر تصميمًا على التمادي في رخاوتهم. وقد ظنَّ هؤلاء، أنّ علاقة المحبَّة تلك، يمكن الحفاظ عليها بالطقوس الشكليَّة فقط، وليس لأسلوب عِيشتهم أيُّ تأثير. وفي توبيخ لاذع، لكلٍّ من الكهنة (١: ٦-٢: ٩) والشعب (٢: ١٠-١٦)، يُذكِّرهم النبيُّ بأنّ مجيءَ الربِّ الذي كانوا ينتظرونه (٣: ١)، سوف يكون دينونةً ترمي إلى التمحيص والتنقية والتطهير (٣: ٢ و٣). فالربُّ لم يطلب فقط خضوعًا خارجيًّا للشريعة، بل طَلَبَ كذلك خضوعًا داخليًّا (رج مت ٢٣: ٢٣). وقد هاجم النبيُّ الفساد والشرَّ والأمان الزائف، موجِّهًا حُكْمَه صَوبَ ريائهم وزندقتهم ومساومتهم وطلاقهم وعبادتهم الباطلة وعجرفتهم.

لقد وضع ملاخي نبوَّته على شكل جدلٍ، مستخدمًا طريقة السؤال والجواب. ولكن، يبدو أنّ اتِّهامات الربِّ ضدَّ شعبه كانت غالبًا ما تقابلها أسئلة ساخرة من الشعب (١: ٢ و٦ و٧؛ ٢: ١٧؛ ٣: ٧ و٨ و١٣). وأحيانًا، كان النبيُّ يُقدِّم نفسه كمُمثِّل لله في دعوى قضائيَّة، طارحًا على الشعب أسئلة بليغة، انطلاقًا من انتقاداتهم الوقحة (١: ٦ و٨ و٩؛ ٢: ١٠ و١٥؛ ٣: ٢).

لقد قاضى ملاخي الكهنة والشعب بِستِّ فقرات اتِّهاميَّة على الأقلّ، حول الخطيَّة المتعمَّدة: ١) عدم الاعتراف بمحبَّة الله لهم (١: ٢-٥)؛ ٢) رفضهم موافاة الله بما يستحقُّه من كرامة (١: ٦-٢: ٩)؛ ٣) رفضهم وفاءَ الله (٢: ١٠-١٦)؛ ٤) إعادة النظر ببرِّ الله (٢: ١٧-٣: ٦)؛ ٥) سرقتهم أموال الله (٣: ٧-١٢)؛ ٦) ذَمُّهم نعمة الله (٣: ١٣-١٥). هذا، وثمّة ثلاثة فصول يَعرِض فيها ملاخي دينونة الله: ١) على الكهنة (٢: ١-٩)؛ ٢) على الأُمَّة (٣: ١-٦)؛ ٣) على البقيَّة (٣: ١٦-٤: ٦).

عقبات تفسيريَّة

لقد حَصَلَ أخذٌ وردٌّ حول قوله إنّ إيليَّا سيرُسَل «قبل مجيء يوم الربِّ العظيم والمخوف» (٤: ٥). هل تمَّ ذلك في شخص يوحنا المعمدان، أم إنّ تحقيقه لا يزال طَيَّ المستقبل؟ وهل إيليَّا سوف يتجسَّد ثانيةً؟ يبدو من الأفضل النظر إلى نبوَّة ملاخي كإشارة إلى يوحنا المعمدان، وليس إلى إيليَّا العائد بالمعنى الحرفيِّ للكلمة. وليس الملاك وحده مَنْ أعلن أنّ يوحنا المعمدان سوف «يتقدَّم أمامَه بِروحِ إيليَّا وقوَّته» (لو ١: ١٧)، بل إنّ يوحنا المعمدان نفسه قال إنه لم يكن إيليَّا (يو ١: ٢١). وهكذا كان يوحنا مثل إيليَّا من الداخل، أي «بروح إيليَّا وقوَّته»، ومن الخارج بحريَّته واستقلاله الصارمَين. فإن كان اليهود سيَقبلون المسيح، فحينئذٍ سيكون إيليَّا هو نفسه المنطوق عنه (رج مت ١١: ١٤؛ ١٧: ٩-١٣)؛ أمّا إذا رفضوا المَلِك فحينئذٍ سوف يُرسَل في المستقبل نبيٌّ يشبه إيليَّا، وربما هو أحد الشاهدَين (رج رؤ ١١: ١-١٩).

المحتوى

أولًا: شجب خطايا إسرائيل (١:١-٢:١٦)

أ) التذكير بمحبَّة الله لإسرائيل (١:١-٥)

ب) توبيخ الكهنة (١:٦-٢:٩)

١. احتقار مذبح الله (١:٦-١٤)

٢. احتقار مجد الله (٢:١-٣)

٣. احتقار شريعة الله (٢:٤-٩)

ج) توبيخ الشعب (٢:١٠-١٦)

ثانيًا: إعلان دينونة إسرائيل وبَرَكته (٢:١٧-٤:٦)

أ) مجيء رسول (٢:١٧-٣:٥)

ب) مطالبتهم بالتوبة (٣:٦-١٢)

ج) انتقاد إسرائيل للربّ (٣:١٣-١٥)

د) تعزية للبقيَّة الأمينة (٣:١٦-٤:٦)

١

¹وحيُ كلِمَةِ الربِّ لإسرائيلَ عن يَدِ مَلاخي:

محبة الله لشعبه

²«أحببتُكُمْ[أ]، قالَ الربُّ. وقُلتُم: بِمَ أحبَبتَنا؟ أليس عيسو أخًا ليعقوبَ، يقولُ الربُّ، وأحبَبتُ يعقوبَ[ب] ³وأبغضتُ عيسوَ، وجَعَلتُ جِبالهُ خَرابًا وميراثَهُ لذِئابِ البَرِّيَّةِ[ت]؟ ⁴لأنَّ أدومَ قالَ: قَدْ هُدِمنا، فنَعودُ ونَبني الخِرَبُ. هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ: هُم يَبنونَ وأنا أهدِمُ[ث]. ويَدعونَهُمْ تُخومَ الشَّرِّ، والشَّعبَ الّذي غَضِبَ علَيهِ الربُّ إلَى الأبدِ. ⁵فتَرَى أعيُنُكُمْ وتقولونَ: ليَتَعَظَّمِ الربُّ مِنْ عِندِ تُخمِ إسرائيلَ[ج].

ذبائح معيبة

⁶«الإبنُ يُكرِمُ أباهُ[ح]، والعَبدُ يُكرِمُ سيِّدَهُ. فإنْ كُنتُ أنا أبًا[خ]، فأين كرامَتي؟ وإنْ كُنتُ سيِّدًا، فأين هَيبَتي؟ قالَ لكُم رَبُّ الجُنودِ. أيُّها الكهنةُ المُحتَقِرونَ اسمي. وتقولونَ[د]: بِمَ احتَقَرنا اسمَكَ؟ ⁷تُقَرِّبونَ خُبزًا نَجِسًا على مَذبَحي[ذ]. وتقولونَ: بِمَ نَجَّسناكَ؟ بقَولِكُمْ: إنَّ مائدَةَ الربِّ مُحتَقَرَةٌ[ر]. ⁸وإنْ قَرَّبتُمُ الأعمَى[ز]

الفصل ١
٢ [أ] تث ٤ :٣٧؛ ٧ :٨؛ ٢٣ :٥؛ إش ٤١ :٨ و٩؛ (إر ٣١ :٣)؛ يو ١٥ :١٢؛ [ب] رو ٩ :١٣
٣ [ت] إر ٤٩ :١٨؛ حز ٣٥ :٩ و١٥
٤ [ث] إر ٤٩ :١٦-١٨
٥ [ج] مز ٣٥ :٢٧؛ مي ٥ :٤
٦ [ح] (خر ٢٠ :١٢)؛ أم ٣٠ :١١ و١٧؛ (مت ١٥ :٤-٨؛ أف ٦ :٢ و٣)؛ [خ] (إش ٦٣ :١٦؛ ٦٤ :٨)؛ إر ٣١ :٩؛ لو ٦ :٤٦؛ [د] مل ٢ :١٤
٧ [ذ] تث ١٥ :٢١؛ [ر] حز ٤١ :٢٢ ٨ [ز] لا ٢٢ :٢٢؛ تث ١٥ :١٩-٢٣؛

١:١-٢:١٦ في القسم الأوّل من القسمين الرئيسيَّين (رج ٢:١٧-٤:٦)، بَلَّغ ملاخي رسالة الله الّتي شجبت خطيَّة شعب إسرائيل.

١:١ وحي. إشارة إلى وجود دعوى ثقيلة سوف ينطق النبيُّ بها. رج ح إش ١٣:١؛ نا ١:١؛ حب ١:١؛ زك ٩:١؛ ١٢:١.

١:٢ أحببتُكم. إنّ امتياز إسرائيل العظيم كشعب الله المحبوب، يبرز بقوّة من خلال مقارنة هذه الأُمَّة بأدوم. فَرَدًّا على تأكيد محبَّة الربِّ لهذا الشعب، لم ينظروا إلّا إلى ما خسروه منذ السَّبي، وإلى مقدار ضعف أُمَّتهم، فراحوا يعبِّرون عن شكِّهم في محبَّة الله لهم، طاعنينها بِقِحَة. ومع ذلك، جدَّد الله تأكيدَ محبَّته لهم، مُذكِّرًا بميثاق اختياره ليعقوب بدل عيسو، أبي أدوم (رج تك ٢٥:٢٣). ففي هذا السِّفر الّذي هو خاتمة العهد القديم، يُكرِّر الربُّ محبَّتَه المطلقة والدائمة بثبات ووضوح (رج رو ٩:١٣)، والّتي هي على سبيل اختيار بني إسرائيل، لا استحقاقهم، مُظهِرًا إيّاها بجلاء عبر اختياره ليعقوب ونسله. فقد اختار اللهُ يعقوبَ ونسلَه اختيارًا غير مشروط وبمعزلٍ تامٍّ عن أيِّ اعتبار لفضل بشريّ، ليصبحوا ورثة الموعد (رج رو ٩:٦-٢٩). ولا يَستَنتِجَنَّ أحد أنّ الله لا يحبُّ شعبه لأنه عذَّبهم، بل بالحريّ يحبُّهم لأنه اختارهم.

١:٣ وأَبغضتُ عيسو. في حين لا يذكر سفر التكوين بغضًا إلهيًّا لعيسو، تُظهر نبوة عوبديا، بعد أكثر من ألف سنة (رج عو ١-٢١) أنّ بغضة الربِّ اتَّجهت نحو نسل عيسو، عابدي الوثن. وبهذه الطريقة عينها، تُشير محبَّة الربِّ ليعقوب إلى نسله الّذين كانوا شعبه الّذين اختارهم بسلطانه المطلق، والّذين منهم سيأتي فادي العالم. ثمّ إنّ لغة المحبَّة والبغضة هنا، لا تَعرِض أيَّة مفاضلة، من شأنها أن تُبيِّن أنّ الله أحبَّ يعقوب أكثر، وعيسو أقلّ، بل إنّ القرينة هنا، تتناول بالحري المحبَّة باعتبارها «اختيار للرفقة الودودة» والبغضة باعتبارها «عدم اختيار للرفقة الودودة» في نطاق الفداء. رج ح رو ٩:٦-١٣. **جعلتُ جباله خرابًا وميراثَه...** إشارة إلى خراب أدوم (دُعي لاحقًا أدوميا)، بدايةً على يد نبوخذناصَّر، وفي ما بعد على يد جيرانه مثل مصر وعمُّون وموآب، ولا سيّما على يد الأنباط. رج المقدِّمة لسفر عوبديا: الخلفيَّة والإطار؛ المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة.

١:٤ و٥ مع أنّ الأدوميِّين سوف يحاولون إعادة بناء الخراب الّذي لحق بهم، فإنّ الله سيُبطِل جهودهم. أمّا إسرائيل فسوف تُرَدُّ؛ علمًا أنّ الردَّ الكامل سيتأخَّر، لكنه آتٍ، وستكون الأُمَّة شاهدةً على سيادة الله الرحومة، في الداخل، وخارج الحدود (رج تك ١٢:٣؛ مل ١:١١).

١:٦-٢:٩ إنّ تأكيد محبَّة الربِّ غير المشروطة (رج ع ٢-٥) لم يُلغِ الذَّنْب، وهكذا سَلَّم ملاخي دعوى مفتوحة ضدَّ الكهنةَ، قادةِ الأُمَّة الروحيِّين، مُبَيِّنًا كيف كانوا يُظهِرون احتقارًا لذبائح الله (ع ٦-١٤)، ولمجده (٢:١-٣) ولشريعته (٢:٤-٩).

١:٦ أيُّها الكهنة. خاطب ملاخي الكهنة أولاً، لأنهم يجب أن يكونوا قادةً في تكريس صادق لله، لكنهم كانوا سبّاقين إلى احتقار اسمه، مع أنّ سؤالهم بدا وكأنه إنكار لموقفهم الآثم تجاه الله (رج لو ٦:٤٦).

١:٧ خبزًا نجسًا. يتَّضح أنّ الإشارة هنا هي إلى الذبائح الحيوانيَّة، ويُستَدَلُّ على ذلك من ع ٨. فالكهنة كانوا يُقدِّمون في طقوسهم ذبائح نجسة أو عائبة (رج ع ١٣)، كان الربُّ يمقتها (رج لا ٢٢:٢٠-٢٥؛ تث ١٥:٢١)، وها هم من جديد يتساءلون ببرياء حول هذا الاتِّهام. لقد أظهروا احتقارًا للربِّ كما هو واضح من الحيوانات الّتي جلبوها تقدمةً، مثل «الأعمى» و«الأعرج» و«السَّقيم» (ع ٨). **مائدة الربّ.** يُقصَد بها المذبح الّذي تُقدَّم عليه الذبائح (رج حز ٤١:٢٢).

١:٨ قرِّبهُ لواليك. لقد بلغت القِحَةُ مبلغًا بالكهنة حتى راحوا يقدِّمون لله ما لم يَرضَ به واليهم ضريبةً. فقد خافوا من رفض الوالي للتقدمة أكثر ممّا خافوا من رفض الله. ولا بُدَّ أنّ هذا جرى في الفترة الّتي رجع فيها نحميا إلى بلاد فارس (رج نح ١٣:٦) وترك منصبه إلى حين.

ذَبيحةً، أفَلَيسَ ذلكَ شَرًّا؟ وإنْ قَرَّبتُمُ الأعرَجَ والسَّقيمَ، أفَلَيسَ ذلكَ شَرًّا؟ قَرِّبهُ لواليكَ، أفَيَرضَى علَيكَ أو يَرفَعُ وجهَكَ[س]؟ قالَ رَبُّ الجُنودِ. [٩]والآنَ ترَضَّوا وجهَ اللهِ فيَتَراءَفَ علَينا. هذهِ كانَتْ مِنْ يَدِكُمْ[ش]. هل يَرفَعُ وجهَكُمْ؟ قالَ رَبُّ الجُنودِ.

[١٠]«مَنْ فيكُم يُغلِقُ البابَ! بل لا توقِدونَ علَى مَذبَحي مَجّانًا[ص]. لَيسَتْ لي مَسَرَّةٌ بكُمْ، قالَ رَبُّ الجُنودِ، ولا أقبَلُ تقدِمَةً مِنْ يَدِكُمْ[ض]. [١١]لأنَّهُ مِنْ مَشرِقِ الشَّمسِ[ط] إلَى مَغرِبِها اسمي عظيمٌ بَينَ الأُمَمِ[ظ]، وفي كُلِّ مَكانٍ[ع] يُقَرَّبُ لاسمي بَخورٌ[غ] وتقدِمَةٌ طاهِرَةٌ، لأنَّ اسمي عظيمٌ بَينَ الأُمَمِ[ف]، قالَ رَبُّ الجُنودِ. [١٢]أمّا أنتُم فمُنَجِّسوهُ، بقَولِكُمْ: إنَّ مائدَةَ الرَّبِّ تتَنَجَّسَتْ[ق]، وثَمَرَتَها مُحتَقَرٌ طَعامُها. [١٣]وقُلتُمْ: ما هذهِ المَشَقَّةُ[ك]؟ وتأفَّفتُمْ علَيهِ، قالَ رَبُّ الجُنودِ. وجِئتُمْ بالمُغتَصَبِ والأعرَجِ والسَّقيمِ، فأتَيتُمْ بالتَّقدِمَةِ. فهل أقبَلُها مِنْ يَدِكُمْ[ل]؟ قالَ الرَّبُّ.

٨ [س](أي ٤٢: ٨)
٩ [ش]هو ١٣: ٩
١٠ [ص]١كو ٩: ١٣؛ [ض]إش ١: ١١
١١ [ط]إش ٥٩: ١٩؛ [ظ]إش ٦٠: ٣ و٥؛ [ع]١تي ٢: ٨؛ [غ]رؤ ٨: ٣؛ [ف]إش ٦٦: ١٨ و١٩
١٢ [ق]مل ١: ٧
١٣ [ك]إش ٤٣: ٢٢؛ [ل]لا ٢٢: ٢٠

١: ٩ لقد قابل الشعبُ الدعوةَ إلى التوبة بالسُّخرية. فكيف بهم يتوقَّعون من الله أن يبسط نعمته نحوهم، فيما هم يُهينونه بذبائحهم غير المقبولة؟

١: ١٠ يُغلِقُ البابَ. الله، مخاطبًا بضمير المتكلِّم، تمنّى لو أنّ أحدًا يُغلِق أبوابَ الهيكل للحيلولة دون تقديم الذبائح التافهة والزائفة (رج إش ١: ١١-١٥). فمن الأفضل عدم تقديم ذبائح، من أن تُقدَّم ذبائح زائفة.

١: ١١ من مَشرق الشّمس إلى مغربها. إنه أسلوب في التعبير للدلالة على الأرض كلِّها (رج مز ٥٠: ١؛ ١٠٣: ١٢؛ إش ٤٥: ٦؛ ٥٩: ١٦؛ زك ٨: ٧)، كما يشير أيضًا التعبير التالي: «من عند تُخم» (رج ١: ٥). ومع أنه ليس من إشارة إلى الزمن الّذي ستملأ عبادة الله هذه، الأرضَ كلَّها، فإنّ هذه الإشارة لا يمكن أن تدلَّ على أيَّة عبادة يهوديَّة تاريخيَّة خارج تخوم إسرائيل. فَغَيْرَةُ ملاخي على ذبائح إسرائيل، وموقفه السلبيُّ من الغرباء وآلهتهم (ع ٢-٥؛ ٢: ١١)، يشيران إلى حقبة المُلكِ الألفيِّ، حين سيعبدون في الهيكل الّذي أُعيد بناؤه، حيث تحلُّ الذبائح والبخور (رج حز ٤٠-٤٨). في ذلك الحين، وليس إلى ذلك الحين، سوف يقبل الربُّ العبادة النقيَّة في العالم كلِّه، وسيُكرَم اسمُه في كلِّ مكان (رج إش ٢: ٢٤؛ ١٩: ١٩-٢١؛ ٢٤: ١٤-١٦؛ ٤٥: ٢٢-٢٤؛ ٦٦: ١٨-٢١؛ مي ٤: ١-٣؛ زك ٨: ٢٠-٢٣؛ ١٤: ١٦-١٩).

١: ١٢ و١٣ يتكرَّر هنا التوبيخ الوارد في ع ٧ و٨. فما يتطلَّبه نظام الذبائح الصارم قد أتعب الكهنة. فهؤلاء الكهنة لم يقولوا حرفيًّا إنّ مائدة الربِّ (أي مكان تقديم الذبائح) مُحتقَرة، لكنهم عبَّروا عن ذلك برفضهم اقتياد الشعب إلى توقير الربِّ، وتقديم أفضل ما عندهم له؛ وهكذا، فإنّ موقفهم وأعمالهم كانت تدنِّس المذبح وتُهين الربَّ (رج إش ٤٣: ٢٢-٢٤؛ مي ٦: ٣)، ولذا رفض الربُّ ذبائحهم.

أسماء الله في العهد القديم

١. إلوهيم، «الله» أي قوَّته وجبروته	تك ١: ١؛ مز ١٩: ١
٢. إيل عَليون، «الله العلي»	تك ١٤: ١٧-٢٠؛ إش ١٤: ١٣ و١٤
٣. إيل عولام، «إله الدَّهر»	إش ٤٠: ٢٨-٣١
٤. إيل رُئي، «القدير الّذي يرى»	تك ١٦: ١٣
٥. إيل شدّاي، «الله القدير»	تك ١٧: ١؛ مز ٩١: ١
٦. أدوناي، «سيِّد» أي «سيادة الله»	مل ١: ٦
٧. يهوه، «الربُّ»، أي طبيعة الله الأزلية	تك ٢: ٤
٨. يَهْوَه يِرأه، «الله يُعطي»	تك ٢٢: ١٣ و١٤
٩. يهوه مَقَدِّشكم، «الربُّ الّذي يقدِّسُكُم»	خر ٣١: ١٣
١٠. يهوه نِسِّي، «الربُّ رايتُنا»	خر ١٧: ١٥
١١. يهوه رفا، «الربُّ شافينا»	خر ١٥: ٢٦
١٢. يهوه رَوِي، «الربُّ راعيّ»	مز ٢٣: ١
١٣. يهوه صبأوت، «ربُّ الجنود»	إش ٦: ١-٣
١٤. يهوه شَلُوم، «الربُّ سَلامٌ»	قض ٦: ٢٤
١٥. يهوه شمَّه، «الربُّ الحاضر معنا»	حز ٤٨: ٣٥
١٦. يهوه تصدقينو، «الربُّ برُّنا»	إر ٢٣: ٦

١٤ وَمَلعونٌ الماكِرُ[م] الّذي يوجَدُ في قَطيعِهِ ذَكَرٌ ويَنذُرُ ويَذبَحُ للسَّيِّدِ عائبًا[ن]. لأنّي أنا مَلِكٌ عظيمٌ[هـ]، قالَ رَبُّ الجُنودِ، واسمي مَهيبٌ بَينَ الأُمَمِ.

تحذير للكهنة

٢

١ «والآنَ إلَيكُمْ هذِهِ الوَصيَّةُ أيُّها الكهنةُ[أ]: ٢ إنْ كنتُم لا تسمَعونَ[ب] ولا تجعَلونَ في القَلبِ لتُعطوا مَجدًا لاسمي، قالَ رَبُّ الجُنودِ، فإنّي أُرسِلُ علَيكُمُ اللَّعنَ، وألعَنُ بَرَكاتِكُمْ، بل قد لَعَنتُها[ت]، لأنَّكُمْ لَستُمْ جاعِلينَ في القَلبِ. ٣ هأنَذا أنتَهِرُ لكُمُ الزَّرعَ، وأمُدُّ الفَرثَ علَى وُجوهِكُمْ[ث]، فرثَ أعيادِكُمْ، فتُنزَعونَ معهُ[ج]. ٤ فتَعلَمونَ أنّي أرسَلتُ إلَيكُمْ هذِهِ الوَصيَّةَ لكَونِ عَهدي مع لاوي، قالَ رَبُّ الجُنودِ. ٥ كانَ عَهدي معهُ للحياةِ والسَّلامِ[ح]، وأعطَيتُهُ إيّاهُما للتَّقوَى[خ]. فاتَّقاني، ومِنِ اسمي ارتاعَ هو. ٦ شَريعَةُ الحَقِّ كانَتْ في فيهِ[د]، وإثمٌ لم يوجَدْ في شَفَتَيهِ. سلكَ مَعي في السَّلامِ والإستِقامَةِ، وأرجَعَ كثيرينَ عن الإثمِ[ذ]. ٧ لأنَّ شَفَتَيِ الكاهِنِ تحفَظانِ مَعرِفَةً[ر]، ومِنْ فمِهِ يَطلُبونَ الشَّريعَةَ، لأنَّهُ رَسولُ رَبِّ الجُنودِ[ز]. ٨ أمّا أنتُم فحِدتُمْ عن الطريقِ وأعثَرتُمْ كثيرينَ بالشَّريعَةِ[س]. أفسَدتُمْ عَهدَ لاوي[ش]، قالَ رَبُّ الجُنودِ. ٩ فأنا أيضًا صَيَّرتُكُمْ مُحتَقَرينَ ودَنيئينَ عِندَ كُلِّ الشَّعبِ[ص]، كما أنَّكُمْ لم تحفَظوا طُرُقي بل حابَيتُمْ في الشَّريعَةِ»[ض].

خيانة يهوذا

١٠ ألَيسَ أبٌ واحِدٌ لكُلِّنا[ط]؟ ألَيس إلهٌ واحِدٌ خَلَقَنا[ظ]؟ فلِمَ نَغدُرُ الرَّجُلُ بأخيهِ لتَدنيسِ عَهدِ

١٤ [م] مل ١ :٨؛ [ن] لا ٢٢ :١٨-٢٠؛ [هـ] مز ٤٧ :٢

الفصل ٢

١ [أ] مل ١ :٦
٢ [ب] (لا ٢٦ :١٤ و١٥؛ تث ٢٨ :١٥)؛ [ت] مل ٣ :٩
٣ [ث] خر ٢٩ :١٤؛ [ج] ١مل ١٤ :١٠
٥ [ح] عد ٢٥ :١٢؛ حز ٣٤ :٢٥؛ [خ] تث ٣٣ :٩
٦ [د] تث ٣٣ :١٠؛ [ذ] إر ٢٣ :٢٢؛ (يع ٥ :٢٠)
٧ [ر] عد ٢٧ :٢١؛ تث ١٧ :٨-١١؛ إر ١٨ :١٨؛ [ز] (غل ٤ :١٤)
٨ [س] إر ١٨ :١٥؛ [ش] عد ٢٥ :١٢ و١٣؛ نح ١٣ :٢٩؛ حز ٤٤ :١٠
٩ [ص] ١صم ٢ :٣٠؛ [ض] تث ١ :١٧؛ مي ٣ :١١؛ ١تي ٥ :٢١
١٠ [ط] إر ٣١ :٩؛ ١كو ٨ :٦؛ (أف ٤ :٦)؛ [ظ] أي ٣١ :١٥

١٤:١ عائبًا. عوضًا عن الحيوان الذَّكَر الصحيح (رج لا ٢٢ :١٩)، الّذي كان يُعتَبَر ثمينًا، والّذي كان مُقدِّمه قد نذر أن يقرِّبه باختياره، تراه فجأة يستبدله بأنثى عائبة. وبما أنّ التقدمة كانت اختيارية، فإنها تُحدِث تضاربًا في نفس مُقدِّمها (رج أع ٥ :١-٥). **مَلِكٌ عظيمٌ**. إذا كانت تقدمات كهذه غير مقبولة في نظر وُلاتِهِم (ع ٨)، فكم بالأولى جدًّا أمام مَلِكِ الكون؟ (رج مز ٤٨ :٢؛ مت ٥ :٣٥).

٢:٢ أُرسل عليكمُ اللّعنَ. إنّ إحجامهم عن إعطاء المجد لله سوف يجلب اللعنة عليهم. فهذه مسألة أساسيّة في العهد القديم: البَرَكة نتيجة الطاعة، واللعنة نتيجة العصيان (رج ١ :١٤؛ تث ٢٧ :١٥-٢٦؛ ٢٨ :١٥-٦٨). **بَرَكاتكم**. هذه لم تكن محصورة في البَرَكات الماديّة وحدها (رج عد ١٨ :٢١)، بل شملت كلَّ إحسانات يد الله الكريمة (رج ع ٥)، بما في ذلك البَرَكات الّتي يطلبها الكهنة لأجل الشعب (رج عد ٦ :٢٣-٢٧).

٣:٢ الفَرْث. تُظهر هذه الصورة الشديدة الإيحاء نظرة الله إلى الكهنة غير الأمناء الّذين يستحقّون خزيًا ما بعده خزي. فكما كان الفرث الّذي في جوف الحيوان المُقدَّم ذبيحةً، يُحمَل عادةً إلى خارج المحلّة ويُحرق (رج خر ٢٩ :١٤؛ لا ٤ :١١ و١٢؛ ٨ :١٧؛ ١٦ :٢٧)، هكذا سيُطرح الكهنة ليلاقوا الهوان وخسارة وظيفتهم. وهدف الربِّ من تحذير كهذا أن يوقظهم من سبات راحتهم.

٤:٢ و٥ عهدي مع لاوي. إنّ علاقة الله بالكهنوت وُضعت بكلٍّ وضوح في الميثاق اللاوي (عد ٣ :٤٤-٤٨؛ ١٨ :٨-٢٤؛ تث ٣٣ :٨-١١). فكان الميثاق عبارة عن مسؤولية متبادلة، فيها ينتظر الله الوقار لشخصه، مقابل الحياة والسلام للكهنة. ومثلما وُضع الميثاق شفهيًّا مع فينحاس، لجهة رئاسة الكهنوت في نسله (رج عد ٢٥ :١٠-١٣)، هكذا أيضًا، صُنع هذا الميثاق مع هارون اللاوي ونسله. وقد خدع الكهنةُ اليهودُ أنفُسَهم في أيام ملاخي، إذ طالبوا بامتيازات الميثاق، فيما أهملوا شروطه، وكأنّ الله كان مُلزَمًا أن يباركهم حتى لو رفضوا واجباتهم إزاءَ خدمته.

٤:٢ فتعلمون. سوف يعرف الكهنة ثمن العصيان باختبارهم مرارة النتائج.

٦:٢ كان هارون يخاف الله ويهابه، على نقيض الكهنة معاصري ملاخي. كذلك تمَّم هارون هذه المسؤولية وعاش حياة التقوى حسبما علَّمها (لا ٨ و٩). رج ح ع ٤ و٥.

٧:٢ كان الكهنة رُسُلَ الله في إسرائيل. فهم لم يمثِّلوا الشعب أمام الله فحسب، بل كانوا مسؤولين أيضًا أن يمثِّلوا الله أمام الشعب، بتعليم الأمّة شريعة موسى (رج لا ١٠ :٩-١١؛ تث ٣٣ :١٠؛ عز ٧ :١٠؛ هو ٤ :٦).

٨:٢ و٩ لقد انحرف الكهنة في أيام ملاخي عن مقياس الله المعطى أصلًا للاوي، مُسبِّبين العثرة للآخرين من جرّاء قدوتهم السيِّئة، وتفسيرهم الخاطئ للشريعة. ونتيجةً لذلك، أتاهم أسوأ الخزي والهوان (رج ع ٣؛ نح ١٣ :٢٩).

١٠:٢-١٦ لقد ارتكب رؤساءُ إسرائيل الروحيُّون خطايا جسيمة (١ :٦-٢ :٩)، وجرُّوا الشعب إلى الاقتداء بهم. فقد كانوا يستبيحون متطلِّبات شريعة الله، بتدنيسهم نظام الكهنوت اللاوي، وزواجهم بنساء غريبات (ع ١٠-١٢) وطلاقهم من امرأة شبابهم (ع ١٣-١٦).

١٠:٢ أبٌ واحدٌ. مع أنّ الله أبٌ للجميع من خلال الخليقة (رج أع ١٧ :٢٩؛ أف ٣ :١٤ و١٥)، فإنّ التركيز الأوليَّ مُوجَّه إلى الله باعتباره أبًا لإسرائيل كشعب ميثاقه (رج «أبًا» في ١ :٦ حيث بدأت هذه التسمية؛ رج أيضًا إر ٢ :٢٧).

آبائنا؟ ١١غَدَرَ يَهوذا، وعُمِلَ الرِّجسُ في إسرائيلَ وفي أُورُشَليمَ. لأنَّ يَهوذا قد نَجَّسَ قُدسَ الرَّبِّ الّذي أحَبَّهُ[ع]، وتزَوَّجَ بنتَ إلَهٍ غَريبٍ. ١٢يَقطَعُ الرَّبُّ الرَّجُلَ الّذي يَفعَلُ هذا، السّاهِرَ والمُجيبَ مِنْ خيامِ يعقوبَ، ومَنْ يُقَرِّبُ تقدِمَةً لرَبِّ الجُنودِ[غ]. ١٣وقد فعَلتُمْ هذا ثانيَةً مُغَطِّينَ مَذبَحَ الرَّبِّ بالدُّموعِ، بالبُكاءِ والصُّراخِ، فلا تُراعَى التَّقدِمَةُ بَعدُ، ولا يُقبَلُ المَرضيُّ مِنْ يَدِكُمْ. ١٤فقُلتُمْ: «لماذا؟» مِنْ أجلِ أنَّ الرَّبَّ هو الشّاهِدُ بَينَكَ وبَينَ امرأةِ شَبابِكَ[ف] الّتي أنتَ غَدَرتَ بها، وهي قَرينَتُكَ وامرأةُ عَهدِكَ[ق]. ١٥أفَلَمْ يَفعَلْ واحِدٌ[ك] ولهُ بَقيَّةُ الرّوحِ؟ ولماذا الواحِدُ؟ طالِبًا زَرعَ اللهِ[ل]. فاحذَروا لروحِكُمْ ولا يَغدُرْ أحَدٌ بامرأةِ شَبابِهِ. ١٦«لأنَّهُ يَكرَهُ الطَّلاقَ[م]، قالَ الرَّبُّ إلَهُ إسرائيلَ، وأنْ يُغَطِّيَ أحَدٌ الظُّلمَ بثَوبِهِ، قالَ رَبُّ الجُنودِ. فاحذَروا لروحِكُمْ لِئلا تغدُروا».

١١ [ع]عز ٩:١ و٢؛ نح ١٣:٢٣
١٢ [غ]نح ١٣:٢٩
١٤ [ف]أم ٥:١٨؛ إر ٩:٢؛ مل ٣:٥؛ [ق]أم ٢:١٧
١٥ [ك]تك ٢:٢٤؛ مت ١٩:٤ و٥؛ [ل]عز ٩:٢؛ (١كو ٧:١٤)
١٦ [م]تث ٢٤:١؛ (مت ٥:٣١؛ ١٩:٦-٨)

٢:١٠ و١١ فَلِمَ نَغْدُر. هذه العبارة الهامَّة (ع ١٠ و١١ و١٤ و١٥ و١٦)، تشير إلى مخالفة إرادة الله بطلاق الزوجات اليهوديّات، والزواج بنساءٍ غريبات. فالله هو الأب الّذي أوجد إسرائيل (رج إش ٤٣:١؛ ٦٠:٢١)، لكنهم بتزاوجهم مع عبدة الأوثان، أدخلوا الانقسام بانتهاكهم الميثاق الّذي وضعه الله مع آبائهم لكي يحفظ بموجبه شعبًا مُفرَزًا (رج خر ١٩:٥؛ ٢٤:٨؛ ٣٤:١٤-١٦؛ لا ٢٠:٢٤ و٢٦؛ تث ٧:١-١٤).

٢:١١ وتزوَّجَ بنتَ إلهٍ غريب. كان عابد الوثن يُعتَبر ابنًا للوثن (إر ٢:٢٧). وغالبًا ما قَرَنَ الأنبياءُ فكرة الزنا بالعبادة الوثنيّة، أو الزنا الجسديَّ بالروحيّ. وما لم تصبح النساء الوثنيّات معتنقات حقيقيّات للدين اليهوديّ، فإنهنَّ كُنَّ يَقُدنَ رجالهنَّ إلى العبادة الوثنيّة ويُفسِدنَ بذلك العبادة اليهوديّة (رج قض ٣:٥-٧). وأمّا اليهود الّذين تزوَّجوا بهنَّ، فدنَّسوا هيكل الله وجماعة الميثاق. وقد فتح تعدِّي سليمان على هذه الشريعة، الباب واسعًا لدخول العبادة الوثنيّة إلى يهوذا (١مل ١١:١-٦). هذا، وواجه كلٌّ من عزرا (عز ٩:٢-١٥)، ونحميا (نح ١٣:٢٣-٢٩) هذه المشكلة الشريرة.

٢:١٢ يقطع الربّ. هذا التعبير الشائع، كان يُستَخدَم عمومًا للموت. وإنّ أعمال الزنا هذه القائمة على الطلاق والزواج المحظور، أقصَتهُم عن المشاركة في حقوق وامتيازات جماعة إسرائيل، ولذلك فإنّ قرابينهم لله سوف تكون مرفوضة. **الساهرَ والمجيب**. هذا تعبير يُضرَبُ مثلاً، للإشارة إلى نوعَين من الناس: «الحارس النشيط»، «الساهر» على الحقيقة، و«السامع الغافل» الّذي يُحمَل على «التنبُّه». ويبدو أنَّ مصدر هذا المثل هم البدو الرحَّل الّذين كانوا يقيمون حرَّاسًا حول خيامهم، يبقون ساهرين لينبِّهوا الآخرين لدى أقلِّ خطر. ويرمز هذا إلى الدينونة، حتى إنّ كلَّ من يخطئ بهذه الطريقة الوثنيّة الشائنة، يُقطَع.

٢:١٣ مُغَطِّينَ مذبحَ الربِّ بالدموع. لن يُحقِّق البكاءُ والعويلُ شيئًا لأنّ الخطيَّة قد سدَّت سبيل الوصول إلى الله. فقد نقضوا عهود زواجهم والانفصال عن الأوثان كما أوصى الله. وهذا الغدر المزدوج، جعل من تقدماتهم مهزلةَ رياءٍ كاذبة. وبما أنه ليس لعامَّة الشعب حقُّ الاقتراب من المذابح، بل للكهنة، فواضح أنّ الذّنب الرئيسيَّ يقع عليهم، وأنّ رياءهم مرفوض بشدَّة أمام الله.

٢:١٤ امرأة عهدك. نَبَّرَ النبيُّ على الجور بذكره طبيعة عقد الزواج القانونيَّة، وهو عهد معقود أمام الله كشاهد (رج تك ٣١:٥٠؛ أم ٢:١٧). وكانت الزوجات يتزوَّجنَ في سنٍّ مُبكِرة، وأحيانًا دون الخامسة عشرة من عمرهنَّ (رج أم ٥:١٨؛ إش ٥٤:٦).

٢:١٥ وإذ لحظ ملاخي قانون الله الأساسيَّ في الزواج (تك ٢:٢٤)، والّذي فيه جُعِل الاثنان واحدًا، ذكَّرهم بأنَّ الله قدَّم امرأةً واحدةً لرجُلٍ واحد. ومع أنه تعالى، له قوَّة الروح المحيي، وكان في قدرته أن يخلق لآدم عددًا من الزوجات، لكنه خلق واحدةً فقط، لكي يُقيم «نسلاً روحيًّا». فتعدُّد الزوجات، والطلاق، والزواج من نساء وثنيّات، من شأنها أن تُفسِد الحصول على بقيَّة صالحة في سلسلة نَسَب المسيح الموعود به. فقط حين يظلُّ الوالدان أمينَين لعهود زواجهما، يمكن الأولاد أن يَحظَوا بالأمان الّذي يُوفِّر الأساس لحياة التقوى. وبما أنّ قانون الزواج الإلهيَّ الأساسيَّ أصبح في خطر، حثَّهم ملاخي على ألّا ينقض الزوجُ عهدَ الوفاء مع زوجته. وفي شأن تعدُّد الزوجات رج ح ١مل ١١:١-٦.

٢:١٦ يكره الطلاق. أكَّد الربُّ بهذا الإعلان الصريح، ما سبق أن قاله. وفي الواقع، يرى الله أنّ هذا الطلاق غير المبرَّر هو خطيَّة شنيعة، شبيهة بدم القتيل الّذي ضرَّج ثياب القاتل لحظة تنفيذه جريمته ليبقى الدم بيِّنةً على عمله الآثم. ولمزيد من الحديث حول الطلاق الّذي أمر الله اليهود فعلاً، أن يُجروه بانفصالهم عن أولئك النساء الوثنيّات، رج ح عز ١٠:١٠-١٨ ومقدِّمة عزرا: عقبات تفسيريَّة. فمع أنّ الله يكره الطلاق، فإنّ ثمّة أوقاتًا يكون الطلاق فيها أهوَن الشرَّين، وحصوله قد يحول دون وقوع مصيبة روحيَّة أعظم. رج ح مت ٥:٣٢؛ ١٩:٣-١٢؛ ١ كو ٧:١٠-١٦.

٢:١٧—٤:٦ لقد أُتبِعت إدانة خطايا إسرائيل بإعلان الدينونة على غير التائبين، وبَرَكة لاحقة للبقيَّة الأمينة. فالعدد ١٧ يشكِّل مقدمةً لباقي السِّفر. هذا، وإنّ هؤلاء الكهنة العصاة المفتقرين إلى الإيمان، وكذلك الشعب، قد استنفدوا صبر الله بشكوكهم وبتبريرهم لأنفسهم، ولهذا فإنّ الدينونة أمست في طريقها إليهم.

[١٧]لَقَدْ أتعَبتُمُ الربَّ بكَلامِكُمْ[ن]. وقُلتُمْ: «بمَ أتعَبناهُ؟» بقَولِكُمْ: «كُلُّ مَنْ يَفعَلُ الشَّرَّ فهو صالِحٌ في عَينَيِ الربِّ[هـ]، وهو يُسَرُّ بهِمْ». أو: «أين إلَهُ العَدلِ؟».

اقتراب يوم القضاء

٣ [١]«هأنَذا أُرسِلُ مَلاكي[أ] فيُهَيِّئُ الطريقَ أمامي[ب]. ويأتي بَغتَةً إلَى هيكلِهِ السَّيِّدُ الّذي تطلُبونَهُ، ومَلاكُ العَهدِ الّذي تُسَرّونَ بهِ[ت]. هوذا يأتي[ث]، قالَ رَبُّ الجُنودِ» [٢]ومَنْ يَحتَمِلُ يومَ مَجيئهِ[ج]؟ ومَنْ يَثبُتُ عِندَ ظُهورِهِ[ح]؟ لأنَّهُ مِثلُ نارِ المُمَحِّصِ[خ]، ومِثلُ أشنانِ القَصّارِ. [٣]فيَجلِسُ مُمَحِّصًا ومُنَقِّيًا للفِضَّةِ[د]. فيُنَقِّي بَني لاوي ويُصَفِّيهِمْ كالذَّهَبِ والفِضَّةِ، ليكونوا مُقَرَّبينَ للربِّ[ذ]، تقدِمَةً بالبِرِّ. [٤]فتكونُ تقدِمَةُ يَهوذا وأُورُشَليمَ[ر] مَرضيَّةً للربِّ كما في أيّامِ القِدَمِ وكما في السِّنينَ القَديمَةِ. [٥]«وأقتَرِبُ إلَيكُمْ للحُكمِ، وأكونُ شاهِدًا سريعًا علَى السَّحَرَةِ وعلَى الفاسِقينَ وعلَى الحالِفينَ زورًا[ز] وعلَى

١٧ [ن]إش ٤٣: ٢٢ و٢٤؛ [هـ]إش ٥: ٢٠؛ صف ١: ١٢

الفصل ٣

١ [أ]مت ١١: ١٠؛ مر ١: ٢؛ لو ١: ٧٦؛ ٧: ٢٧؛ يو ١: ٢٣؛ ٢: ١٤ و١٥؛ [ب](إش ٤٠: ٣)؛ [ت]إش ٦٣: ٩؛ [ث]حب ٢: ٧ **٢** [ج]إر ١٠: ١٠؛ يوء ٢: ١١؛ نح ١: ٦؛ (مل ٤: ١)؛ [ح]إش ٣٣: ١٤؛ حز ٢٢: ١٤؛ رؤ ٦: ١٧؛ [خ]إش ٤: ٤؛ زك ١٣: ٩؛ (مت ٣: ١٠-١٢؛ ١كو ٣: ١٣-١٥) **٣** [د]إش ١: ٢٥؛ دا ١٢: ١٠؛ زك ١٣: ٩؛ [ذ](١بط ٢: ٥) **٤** [ر]مل ١: ١١ **٥** [ز]لا ١٩: ١٢؛

٢: ١٧ لقد أتعبتم الربّ. بعد الانتهاء من إعادة بناء الهيكل، كان الإحباط. فحضور الله لم يحلَّ في الهيكل الجديد، وهكذا بدأوا يستخفُّون بأمور الله. إلى هذا، فإنّ الشعب في قسوته وفقدانه البصيرة الروحيَّة، راحوا يُطلِقون تعابير البراءة الساخرة. فقد رفضوا كلَّ نيَّةٍ لأخذ الصحّ والخطأ على محمل الجدّ. وإذ استحكم بهم الرضى عن البرِّ الذاتي، بلغت بهم القِحَةُ إلى مساءلة الربِّ بغطرسةٍ، زاعمين أنه راضٍ عن الشرِّير، ولا يكترث للبار. وقد واجههم النبيُّ بقرب حصول الدينونة، وأخبرهم بأنّ الله آتٍ، إنما ليُنقّي ويُطهِّر (رج ٣: ١ و٥).

٣: ١ ملاكي. كان من عادة ملوك الشرق الأدنى أن يُرسِلوا أمامهم موفدين لإزالة العوائق من طريق زيارتهم. الربُّ بذاته، ومن باب التورية، استخدم اسم ملاخي («الّذي يعني رسول الربّ»)، ليعلن أنه مُرْسِلٌ مَن «يهيِّئُ الطريق أمامي». إنه «صوتُ صارخ في البريَّة» (إش ٤٠: ٣)، وهو إيليَّا الوارد في ٤: ٥ الّذي يأتي قبل مجيء الربّ. لكنّ العهد الجديد يُعَرِّفه بوضوح على أنه يوحنا المعمدان (رج مت ٣: ٣؛ ١١: ١٠ و١٤؛ ١٧: ١٢ وما يلي؛ مر ١: ٢؛ لو ١: ١٧؛ ٧: ٢٦ و٢٧؛ يو ١: ٢٣). **ويأتي بغتةً**. إنّ قوله «بغتةً» لا يعني فورًا، بل في لحظة، ودون إنذار سابق. وهو يشير غالبًا إلى حدثٍ فاجع (رج إش ٤٧: ١١؛ ٤٨: ٣؛ إر ٤: ٢٠، الخ). فحين تكتمل جميع التحضيرات، سوف يأتي الربُّ، ليس إلى هيكل زربَّابل، ولا بتحقيق جزئيٍّ بمجيئه إلى هيكل هيرودس (رج ح يو ٢: ١٣-٢٤)، بل بصورةٍ نهائيَّةٍ إلى ذلك الهيكل الألفيِّ الّذي يصفه حزقيال في حز ٤٠-٤٨. فمجيء المسيح غير المتوقَّع، والّذي تمَّ جزءٌ منه في مجيئه الأول، سوف يُنجَز بالتمام في مجيئه الثاني (رج مت ٢٤: ٤٠-٤٢). **ملاك العهد**. يُرجَّح أنه ليس الرسول الّذي ذُكِر للتو. ذلك، لأنّ هذا الملاك «يأتي بغتةً إلى هيكله»، فمن المرجَّح أنه يُشير إلى الربِّ نفسه، لأنه الوحيد الّذي له السلطان أن يدين شعبه أو يكافئهم على أساس أمانتهم لميثاقه معهم. وهذا اللقب قد يُظهِر إشارات من العهد القديم للكلمة «ملاك» الّتي تعني حرفيًّا «رسول» (رج خر ٢٣: ٢٠-٢٣؛ ٣٢: ٣٤؛ إش ٦٣: ٩). **الّذي تُسَرُّون به**. من المرجَّح أنها سخرية، لأنّ هؤلاء الناس لم يكونوا آنذاك مسرورين بالله، ولن يكونوا كذلك حين يأتي ليدينهم على عبادتهم المرائية، وليُطهِّر الهيكل (رج يو ٢: ١٣-٢٥). وسوف يُهلك جميع الأشرار عند عودته (رج رؤ ١٩: ١١ وما يلي).

٣: ٢ نار المُمَحِّص... أشنان القصّار. بدلًا من أن يجلب الربُّ معه مكافآت، فإنّ مجيئه مشبَّهٌ بمادَّتَي تطهير: النار لإحراق الزَّغل، ومادَّة قَلَويَّة حامضيَّة للتبييض، وتلك إشارة إلى حالة قلوبهم الحقيقيَّة. فالنار سوف تحرق زغل شرِّهم، والأشنان (الصابون أو المادة القَلَويَّة) سوف تغسل أدران الخطيَّة. وإنّ مجيئه سيُزيل كلَّ النجاسات، ولن ينجو أحد من هذا التطهير. ومن المهمّ أن يأتي مُطهِّرًا ومنقِّيًا، لكن ليس بالضرورة مُهلِكًا (رج إش ١: ٢٥؛ ٤٨: ١٠؛ إر ٦: ٢٩ و٣٠؛ حز ٢٢: ١٧-٢٢).

٣: ٣ فيُنقِّي بني لاوي. بما أنّ الكهنة اللاويين كانوا الواسطة لضلال الأمَّة، وباتت الحاجة ماسَّة إلى مجموعة جديدة نقيَّة من الكهنة، لأجل العمل في هيكل المُلكِ الألفيّ (رج حز ٤٤ و٤٥: ٨)، فإنّ تطهير الأمَّة لا بُدَّ أن يبدأ بهم أولًا (رج حز ٩: ٦). عندئذٍ، يستطيعون أن يُقرِّبوا للربِّ «تقدمةً بالبرّ» كما هو مطلوب في ذبائح المُلك الألفيّ (رج حز ٤٥: ٩-٤٦: ٢٤). **تقدمةً بالبرّ**. إنّ تقدماتهم المقدَّمة من قلوب طاهرة، وبوضع سليم أمام الله، سوف تكون «بالبرّ». وإنّ ذبائح المُلكِ الألفيّ هذه، سوف تكون تذكارًا لأمَّة إسرائيل المفديَّة، إذ تُحيي ذكرى ذبيحة المسيح في الجلجثة. رج ح حز ٤٤-٤٦.

٣: ٤ كما في أيام القدم. فقط بعد أن يُطَهَّر الكهنوت ويُنَقَّى الشعب، يصبحون قادرين على تقديم ما يَسُرُّ الربَّ، كما كان في أيام سليمان (٢ أي ٧: ٨-١٠)؛ وحزقيَّا (٢ أي ٣٠: ٢٦)؛ ويوشيَّا (٢ أي ٣٥: ١٨)؛ وعزرا (نح ٨: ٧).

٣: ٥ ما يُعتَبَر عمليَّة تمحيص للبقيَّة من اليهود التائبين الّذين اعترفوا بمسيحهم (رج زك ١٢-١٤؛ رو ١١: ٢٥-٢٧)، تحضيرًا لهم لدخول الملكوت والعبادة في هيكل المُلكِ الألفيّ، سيكون للآخرين هلاكًا ماحقًا. وكلّ السلوك الشرير الوارد في هذا العدد، إنما هو دليل على أنّ هؤلاء، هم أناس

السّالِبينَ أُجرَةَ الأجيرِ[س]: الأرمَلَةِ واليَتيمِ[ش]، ومَنْ يَصُدُّ الغَريبَ ولا يَخشاني، قالَ رَبُّ الجُنودِ. [٦]لأنّي أنا الربُّ لا أتَغَيَّرُ[ص] فأنتُم يا بَني يعقوبَ لم تفنَوا[ض].

الإنسان يسلب الله

[٧]«مِنْ أيّامِ آبائكُمْ[ط] حِدتُمْ عن فرائضي ولم تحفَظوها. ارجِعوا إلَيَّ أرجِعْ إلَيكُمْ[ظ]، قالَ رَبُّ الجُنودِ. فقُلتُمْ[ع]: بماذا نَرجِعُ؟ [٨]أيَسلُبُ الإنسانُ اللهَ؟ فإنَّكُمْ سلَبتُموني. فقُلتُمْ: بمَ سلَبناكَ؟ في العُشورِ والتَّقدِمَةِ[غ]. [٩]قد لُعِنتُمْ لَعنًا وإيّايَ أنتُم سالِبونَ، هذهِ الأُمَّةُ كُلُّها. [١٠]هاتوا جميعَ العُشورِ[ف] إلَى الخَزنَةِ[ق] ليكونَ في بَيتي طَعامٌ، وجَرِّبوني بهذا، قالَ رَبُّ الجُنودِ، إنْ كُنتُ لا أفتَحُ لكُم كوَى السّماواتِ[ك]، وأُفيضُ علَيكُمْ بَرَكَةً حتَّى لا توسعَ[ل]. [١١]وأنتَهِرُ مِنْ أجلِكُمْ الآكِلَ[م] فلا يُفسِدُ لكُم ثَمَرَ الأرضِ، ولا يُعقِرُ لكُمُ الكَرمُ في الحَقلِ، قالَ رَبُّ الجُنودِ. [١٢]ويُطَوِّبُكُمْ كُلُّ الأُمَمِ، لأنَّكُمْ تكونونَ أرضَ مَسَرَّةٍ[ن]، قالَ رَبُّ الجُنودِ. [١٣]«أقوالُكُم اشتَدَّتْ علَيَّ[هـ]، قالَ الربُّ.

٥ [س] زك ٥:٤؛ (يع ٥:٤)؛ [ش] لا ١٩:١٣؛ يع ٥:٤؛ [ش] خر ٢٢:٢٢
٦ [ص] (عد ٢٣:١٩؛ رو ١١:٢٩؛ يع ١:١٧)؛ [ض] (مرا ٣:٢٢)
٧ [ط] أع ٧:٥١؛ [ظ] زك ١:٣؛ [ع] مل ١:٦
٨ [غ] نح ١٣:١٠-١٢
١٠ [ف] أم ٣:٩ و١٠؛ [ق] ١أي ٢٦:٢٠؛ [ك] تك ٧:١١؛ [ل] ٢أي ٣١:١٠
١١ [م] عا ٤:٩
١٢ [ن] دا ٨:٩
١٣ [هـ] مل ٢:١٧

لا «يخافون الله». ففي ٢:١٧ طرحوا سؤالًا، وها الجواب: «أقتربُ إليكم للحُكم.» لقد كانت أعمال السحر محظورة بلا لُبس (رج خر ٢٢:١٨؛ تث ١٨:١٠-١٢)، لكنها استمرَّت في زمن العهد الجديد (رج أع ٨:٩). كذلك، فقد انتهك شريعةَ الله الزنى (٢:١٦)، والحلفُ زورًا (رج خر ٢٠:١٦؛ لا ١٩:١٢؛ تث ١٩:١٦-٢٠)، وسَلبُ أجرة الأجير، والظلم.

٣:٦-١٢ تُشكِّل هذه الأعداد جملة اعتراضيَّة بين رسالتَين تتعلَّقان بعدالة الله ودينونته. فما اعتبره اليهود ظلمَ الله، لم يكن أنّ الله غير عادلٍ أو ظالم، بل إنّ الله صبورٌ ورحوم. وها دعوة صادقة للتوبة قد أُطلقت (ع ٧)، وثمرتها موصوفة في (ع ١٠).

٣:٦ و٧ خلافًا لكون الله قد أصبح ظالمًا، وبالتالي لا يعمل لمصلحة إسرائيل في ضوء تاريخهم الحافل بالعصيان، فإنّ وجود إسرائيل كان فقط بفضل شخصيَّة الربِّ الّتي لا تتغيَّر، والتزامه الثابت لوعد ميثاقه مع الآباء (رج عد ٢٣:١٩؛ ١ صم ١٥:٢٩؛ يع ١:١٧ بشكل عامّ؛ إر ٣١:٣٥-٣٧؛ ٣٣:١٤-٢٢ بشكل خاصّ). أمّا إذا تاب هذا الشعب، فيختبرون صلاح الله ثانيةً وينالون البَرَكة. وبالنظر إلى مجيءِ الربِّ للتنقية والتمحيص، يضع ملاخي تحدِّيًا قويًّا للتوبة (رج زك ١:٣). لكن، من الواضح أنهم لا يريدون أن يُقِرُّوا بوجود خطايا لديهم، تحتاج إلى توبة (كذلك رج ع ٨ ب)، إذ إنّ دعوتهم إلى الرجوع قابلوها بسؤال ساخرٍ آخر قائلين، كيف يمكن أن يرجعوا في حين أنهم من وجهة نظرهم لم يغادروا، بل الله هو الّذي غادر. لكنّ الحقيقة كانت أنّ الله لم يتغيَّر، ولا هم تغيَّروا؛ فهو بارٌّ دائمًا وأبدًا، وهم أشرار أثمة.

٣:٨-١٢ إنّ النبيَّ، في ردِّه على سؤالهم حول الكيفيَّة الّتي بها حادوا عن طريق الله، وعليهم أن يرجعوا، اختار إيضاحًا سافرًا عن ارتدادهم الدينيّ، لا يمكن إنكاره. فقد صرَّح الربُّ بأنهم لم يأتوا بالعشور المطلوبة والتقدمات، لأجل تأمين نفقات اللاويين (رج لا ٢٧:٣٠-٣٣؛ عد ١٨:٨-٢٨؛ تث ١٢:١٨؛ نح ١٣:١٠)؛ ولا أقاموا الأعياد الدينيَّة على صعيد الأمَّة (تث ١٢:٦-١٧؛ ١٤:٢٢-٢٧)، ولا ساعدوا الفقراء (تث ١٤:٢٨ و٢٩). لكن بإحجامهم عن دفع ما كان متوجِّبًا عليهم، سالبين إذ ذاك الله، إنما سلبوا أنفُسَهم، لأنّ الله قد حجب بَرَكاته عنهم. وفي ما خصَّ مسؤولية المؤمنين في دفع الضرائب، رج ح مت ٢٢:٢١؛ رو ١٣:١-٧. وبالنسبة إلى العطاء الطوعيِّ في العهد الجديد، رج ١ كو ١٦:١ و٢؛ ٢ كو ٨ و٩.

٣:٨ و٩ فإنّكم سلَبتُموني. ثمّة هنا خطيَّة سافرة ومتفشِّية؛ مفادها أنهم سلبوا الله بما هو حقٌّ له بموجب الشريعة الإلهيَّة.

٣:١٠-١٢ جرِّبوني. خلافًا للنصِّ الكتابيِّ المعهود، فقد دُعيَ الشعب ليضعوا الله أمام الاختبار (رج إش ٧:١١ و١٢؛ ١ مل ١٨:٢٠-٤٦). فإذا أكرموا الله بإرجاع ما سرقوه، وعملوا ما طلبه منهم، مُظهِرين توبةً صادقة، فإنه يُفيض عليهم ما لا يوسع (رج أم ١١:٢٤ و٢٥)، وسيحميهم من الجراد («الآكِل»)، وسيكونون بهجة الأمم (رج إش ٦٢:٤). رج ح لو ٦:٣٨؛ ٢ كو ٩:٦-١٠.

٣:١٠ جميع العشور. رج ح ع ٨-١٢. عند التخلُّف عن دفع العشور، يصبح الكهنة معوزين، فيُضطرُّون إلى ترك خدمتهم واللجوء إلى الزراعة. ونتيجةً لذلك، تتأخَّر روحيّات الأمَّة، والفقراء والغرباء ينالون نصيبهم من المعاناة (رج نح ١٣:١٠ و١١). ولكنّ الشرَّ الحقيقيَّ هو أنّ عصيانًا كهذا كان يعني سَلْبَ الله الّذي كان المَلِكَ الحقيقيَّ على أمَّة إسرائيل الدينيَّة. **الخزنة.** تلك كانت مستودعًا في الهيكل لجمع عشور المحاصيل والمواشي الّتي كان الشعب يأتي بها (رج ٢ أي ٣١:١١؛ نح ١٠:٣٨ و٣٩؛ ١٢:٤٤؛ ١٣:١٢)، وقد عُرفَت بخزينة الهيكل. وكان من بين مهامِّ نحميا التأكُّد من أنّ الإمداد اللازم لدعم خدمة الهيكل لم يَنقطِع كما حدث في أثناء غيابه (رج نح ١٣:١٠-١٣).

٣:١٣ لم يَكتفِ هؤلاء الكهنة الأشرار، والشعب بمساءَلة الله (٢:١٧)، وانتهاك ميثاقه (٢:١١) وعصيان شريعته (٢:٩)، وتدنيس مذبحه (١:٧ و١٢) وإهانة اسمه (١:٦)، بل راحوا يَثلِبونه. وعلى الرغم من الوُعود بالبَرَكات (ع ١٠-١٢)، فإنّ الشعب تشكَّوا من أنّ الطاعة لشريعة الله لم تجدِهم نفعًا (ع ١٤)، معتبرين أنّ المستكبرين والأشرار وحدهم مُفلِحون (ع ١٥).

وقُلتُمْ: ماذا قُلنا علَيكَ؟ [١٤]قُلتُمْ[د]: عِبادَةُ اللهِ باطِلَةٌ، وما المَنفَعَةُ مِنْ أنَّنا حَفِظنا شَعائرَهُ، وأنَّنا سلكنا بالحُزنِ قُدّامَ رَبِّ الجُنودِ؟ [١٥]والآنَ نَحنُ مُطَوِّبونَ المُستَكبِرينَ[ذ] وأيضًا فاعِلو الشَّرِّ يُبنَونَ. بل جَرَّبوا اللهَ ونَجَوا[أ]».

[١٦]حينَئذٍ كلَّمَ مُتَّقو[ب] الربِّ كُلُّ واحِدٍ قريبَهُ[ت]، والربُّ أصغَى وسَمِعَ، وكُتِبَ أمامَهُ سِفرُ تذكَرَةٍ[ث] للَّذينَ اتَّقوا الربَّ وللمُفَكِّرينَ في اسمِهِ. [١٧]«ويكونونَ لي[ج]، قالَ رَبُّ الجُنودِ، في اليومِ الّذي أنا صانِعٌ خاصَّةً[ح]، وأُشفِقُ علَيهِمْ[خ] كما يُشفِقُ الإنسانُ علَى ابنِهِ الّذي يَخدِمُهُ. [١٨]فتَعودونَ وتُمَيِّزونَ بَينَ الصِّدِّيقِ والشِّرِّيرِ[د]، بَينَ مَنْ يَعبُدُ اللهَ ومَنْ لا يَعبُدُهُ.

يوم الرب

٤

[١]«فهوذا يأتي اليومُ المُتَّقِدُ كالتَّنّورِ[أ]، وكُلُّ المُستَكبِرينَ[ب] وكُلُّ فاعِلي الشَّرِّ يكونونَ قَشًّا[ت]، ويُحرِقُهُمُ اليومُ الآتي، قالَ رَبُّ الجُنودِ، فلا يُبقي لهُم أصلاً ولا فرعًا[ث].

[٢]«ولكُمْ أيُّها المُتَّقونَ اسمي[ج] تُشرِقُ شَمسُ البِرِّ[ح] والشِّفاءُ في أجنِحَتِها، فتَخرُجونَ وتنشأونَ كعُجولِ الصِّيرَةِ. [٣]وتَدوسونَ الأشرارَ[خ] لأنَّهُمْ

١٤ [د]أي ٢١: ١٤
١٥ [ذ]مز ٧٣: ١٢؛ [أ]مز ٩٥: ٩
١٦ [ب]مز ٦٦: ١٦؛ [ت]عب ٣: ١٣؛ [ث]مز ٥٦: ٨
١٧ [ج]خر ١٩: ٥؛ تث ٧: ٦؛ إش ٤٣: ٢١؛ (١بط ٢: ٩)؛ [ح]إش ٥٢: ٣؛ [خ]مز ١٠٣: ١٣
١٨ [د](مز ٥٨: ١١)

الفصل ٤
١ [أ]مز ٢١: ٩؛ (نح ١: ٥ و٦)؛ مل ٣: ٢ و٣؛ ٢بط ٣: ٧)؛
[ب]مل ٣: ١٨؛ [ت]إش ٥: ٢٤؛ عو ١٨؛ [ث]عا ٢: ٩ **٢** [ج]مل ٣: ١٦؛ [ح]مت ٤: ١٦؛ لو ١: ٧٨؛ أع ١٠: ٤٣؛ ٢كو ٤: ٦؛ أف ٥: ١٤ **٣** [خ]مي ٧: ١٠

٣: ١٤ سلكنا بالحزن. لقد تظاهر الناس بالحزن على خطاياهم، فكانوا يطوفون بالمسوح، وحتى بوجوه مُتجهِّمة للإيحاء بالحزن (رج إش ٥٨؛ يؤ ٢: ١٣؛ مت ٦: ١٦-١٨)، ومن ثمَّ كانوا يشتكون من أنَّ كلَّ ذلك النشاط الدينيِّ كان بلا جدوى.

٣: ١٥ جرِّبوا الله. إنّ أولئك المتكبِّرين الأشرار، ذوي العفَّة الظاهريَّة، جرَّبوا الله ليروا إلى أيِّ مدى يستطيعون التمادي في فعل الشرّ (رج مز ٧٣: ٢-١٤). أمَّا في ع ١٠، فإنَّ الله يدعو شعبه ليرى إلى أيِّ مدى سوف يذهب في البَرَكة.

٣: ١٦- ٤: ٦ أنهى ملاخي بكلمةٍ مُشجِّعةٍ للبقيَّة الأمينة.

٣: ١٦ سِفرُ تذكَرة. إنّ العابدين الصالحين الحقيقيِّين، الّذين أحبُّوا الله وعبدوه في إسرائيل، عندما سمعوا بكلام الدينونة، خافوا هم أيضًا من الهلاك عند نزول غضب الله. فلكي يشجِّع ملاخي البقيَّة التقيَّة، ذَكَرَ كيف أنّ الربَّ لم ينسَ أولئك الّذين «اتَّقوا الربَّ وللمفكِّرين في اسمه». وقد يكون السِّفر إشارةً إلى «سفر الحياة» المسجَّل فيه أسماء أولاد الله (مثلاً خر ٣٢: ٣٢-٣٤؛ نح ١٣: ١٤؛ مز ٦٩: ٢٨؛ دا ١٢: ١). وكان للفُرس عادة أن يُسجِّلوا في كتاب كلَّ أعمال الإنسان الّذي ينبغي أن يكافأ في المستقبل (مثلاً، أس ٦: ١ و٢). كما أنّ كاتب المزمور كان على عِلمٍ بمثل هذا السِّفر (مز ٥٦: ٨).

٣: ١٧ ويكونون لي... خاصةً. إنّ الكلمة «لي» هي صيغة للتأكيد. فالبقيَّة التقيَّة سوف تكون لله، وستكون كنزه الخاصّ (رج الكلمة نفسها في خر ١٩: ٥؛ تث ٧: ٦؛ ١٤: ٢؛ ٢٦: ١٨؛ مز ١٣٥: ٤). وسوف يحفظهم في وسط الدينونة (رج مز ١٠٣: ١٣).

٣: ١٨ إنّ التمييز بين الصدِّيق والشرِّير سوف يكون باديًا للجميع عندما يحضر الربُّ البارُّ ليملك على عرش داود في أورشليم.

٤: ١ يأتي اليوم. تتابع الأعداد الثلاثة الأولى، الفكرة الّتي وردت في الأعداد الختاميَّة من الأصحاح السابق متوسعةً في الكلام حول عقاب الله للشرِّير، والنجاة الّتي أعدَّها للبارّ (رج ٣: ١-٥). وهذه الإشارة النبويَّة إلى يوم الربِّ (رج إش ١٣: ٦؛ يؤ ٢: ١١ و٣١؛ صف ١: ١٤) أُدخِلت أربع مرَّات في كلمات النبيِّ الأخيرة (٣: ١٧؛ ٤: ١ و٣ و٥). وقد استبقت عودة الربِّ يسوع للدينونة (رج رؤ ١٩: ١١-٢١). **المتَّقِد كالتنُّور**. إضافةً إلى اللغة المجازية حول النار الممحِّصة الواردة في ٣: ٢، يتحدَّث ملاخي عن دينونة الله كنار مهلكة تأكل كلَّ شيء بسرعة بنارها المتأججة (قارن المستكبرين في ٣: ١٥). وتجدر الإشارة إلى أنّ هلاك الأصول (الجذور) الّتي تكون عادةً محميَّة لأنها تحت الأرض، يُقَدِّم صورة حيَّة، يُضرَب المثل بشموليتها. وإنّ كلَّ الّذين يرفضون التوبة سوف يُطرحون في نار جهنَّم (رج رؤ ٢٠: ١١-١٥).

٤: ٢ شمسُ البِرّ. في حين كان الأشرار سيهلكون بنار غضب الله، فإنّ الّذين يخافونه سوف يشعرون بدفئه وشفاء «أجنحته» أو «أشعته» (رج إش ٣٠: ٢٦؛ ٦٠: ١ و٣). والإشارة هنا هي إلى المسيح؛ فهو الّذي قيل عنه: «الربُّ برُّنا» (مز ٨٤: ١١؛ إر ٢٣: ٥ و٦؛ ١ كو ١: ٣٠). **الشفاء**. لا ينبغي أن تقتصر الإشارة هنا فقط على الشفاء الجسديِّ من جرّاء الأذى الّذي سبَّبه الأشرار (رج ٣: ٥) بل إنّ المرض مرتبط ارتباطًا وثيقًا بالخطيَّة، حيث يتمُّ الشفاء عبر آلام عبد الربِّ فحسب (رج مز ١٠٣: ٣؛ إش ٥٣: ٥؛ ٥٧: ١٨ و١٩؛ ١بط ٢: ٢٤). **وتنشأون كعُجُول الصِّيرَة**. عندما تُربط العجول على المعلف أو في الصيرة فترة طويلة، ثُم تُحَلُّ لتسرح في أشعة الشّمس، تبدأ بالقفز والركض جذلانة جدًّا. والصورة الّتي تُرى هنا، تنمُّ عن حياة فرحة ونشيطة وسعيدة.

٤: ٣ رمادًا تحت بطون أقدامكم. إنّ الهلاك الّذي سيحلُّ بالأشرار، سيُرضي الّذين تألَّموا على يدهم. وكان الرماد يُلقى عادةً في أزقَّة المشاة، لكي يخفِّف من وحولتها في الأيام الماطرة. وهنا يشبِّه الأشرار بالرماد الّذي سيدوسه الصدِّيقون نتيجةً لنار دينونة الله (رج ع ١). بَيْد أنّ النبيَّ يتمنَّى، كما ينبغي أن يتمنَّى كلُّ المؤمنين، أن تكون التوبة واسعة النطاق، وإلاّ فلا مَفَرَّ من هلاك غير التائبين.

يكونونَ رَمادًا تحتَ بُطونِ أقدامِكُمْ يومَ أفعَلُ هذا، قالَ رَبُّ الجُنودِ.

[٤] «أُذكُروا شَريعَةَ موسَى [د] عَبدي الّتي أمَرتُهُ بها في حوريبَ علَى كُلِّ إسرائيلَ. الفَرائضَ والأحكامَ [ذ].

[٥] «هأنَذا أُرسِلُ إلَيكُمْ إيليّا النَّبيَّ [ر] قَبلَ مَجيءِ يومِ الرَّبِّ [ز]، اليومِ العظيمِ والمَخوفِ، [٦] فيَرُدُّ قَلبَ الآباءِ علَى الأبناءِ، وقَلبَ الأبناءِ علَى آبائهِمْ. لئَلّا آتيَ وأضرِبَ الأرضَ [س] بلَعنٍ» [ش].

٤ [د] خر ٢٠: ٣؛ [ذ] تث ٤: ١٠
٥ [ر] (مت ١١: ١٤؛ ١٧: ١٠-١٣؛ مر ٩: ١١-١٣؛ لو ١: ١٧)؛ يو ١: ٢١؛ [ز] يوء ٢: ٣١
٦ [س] زك ١٤: ١٢؛ [ش] زك ٥: ٣

٤: ٤ إنّ لكلٍّ من الناموس والأنبياء دورًا في التحضير لحلول يوم الربّ. فقد انبغى للشعب أن يتذكّر ما أُعطي في سيناء (حوريب)، أي شريعة موسى، الّتي تركّز بالدرجة الأولى على فرائض الطاعة من لحظة دخولهم في الميثاق (رج خر ٢٤: ١ وما يلي؛ يش ٨: ٣٢؛ ٢٣: ٦؛ ١مل ٢: ٣).

٤: ٥ إيليّا. إنّ الغرض من ذكر إيليّا كان إعلان وصول المسيح (رج المقدِّمة: عقبات تفسيريّة). فيوحنا المعمدان كان نموذجًا عن إيليّا في مجيء المسيح أوّل مرّة (رج لو ١: ١٧). فعلى جبل التجلّي، ظهر موسى وإيليّا معًا (رج مت ١٧: ١-٤)، وقد يكونان الشاهدَين في زمن الضيقة العظيمة (رج رؤ ١١: ١-٣). ويُرجَّح أنّ إيليّا هذا الوارد هنا هو شخص شبيه بإيليّا، كما كان يوحنا المعمدان شبيهًا بإيليّا (رج ح ٣: ١). وسيكون عمله في ذلك اليوم أن يكرز بالمصالحة مع الله لتتمكّن النفوس من الإيمان، وتتجنّب لعنة الله. وسيكون هذا الإنسان مؤثِّرًا (ع ٦).

٤: ٦ فيردُّ قلبَ الآباءِ على الأبناء. خلافًا لما حصل في مجيء المسيح أوّل مرّة (رج مت ١٠: ٣٤-٣٦)، فإنّ توبةً جماعيّةً عامةً ستحلّ (رج مت ٢٥: ٣١-٤٦؛ رؤ ٧: ٩-١٧؛ ٢٠: ٤-٦)، من شأنها أن تَحُول دون حصول هلاك كامل. وهكذا، ستعود الأرض رائعة كما كانت في عدنٍ، واللعنة تنقلب إلى بركة، ويتأسّس ملكوتٌ يملك فيه المسيح، ويدخله اليهود والأمم الأبرار. **بِلَعْنٍ.** هذه ليست الاستعمال العاديّ للكلمة لعنة، بل إنها تشير إلى تخصيص الأشياء أو الناس تخصيصًا لله، كليًّا ومُبرمًا، ويتمُّ ذلك عادةً بالتحريم الكامل. فَمُدُنُ كنعان وُضعت تحت هذا «اللعن»، وعليه، كان ينبغي إبادة الشعب (رج تث ١٣: ١٢-١٨؛ ٢٠: ١٦ وما يلي). وإنّ استخدام هذه الكلمة هنا يفترض أنّ الله كان سيجعل الأرض كلّها ذبيحة محرقة، لولا البقيّة التائبة.

إستيلاء الرومان على فلسطين

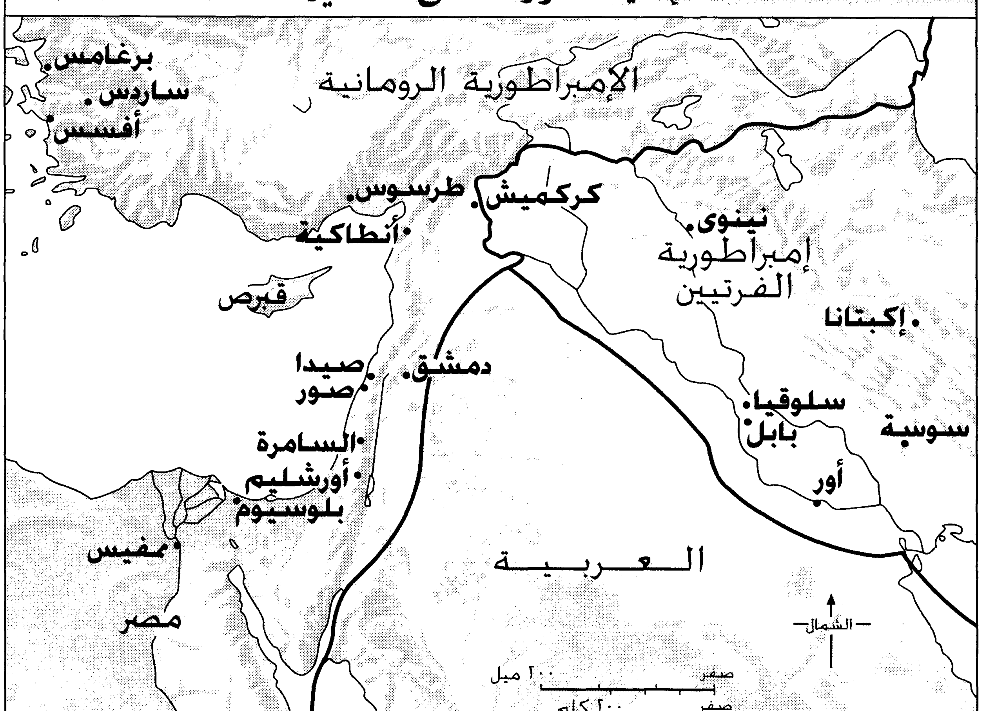

مدخل إلى
فترة ما بين العهدين

ثمّة فترةٌ زادت على ٤٠٠ سنة فصلت بين آخِر الأحداث (نح ١٣ :٤-٣٠) وآخِر النبوّات (مل ١ :١-٤ :٦) المدوّنة في العهد القديم (حوالى ٤٢٤ ق م)، وبين بداية الحوادث (لو ١ :٥-٢٥) الموصوفة في العهد الجديد (حوالى ٦ ق م). ولأنّه لم تأتِ أيّة كلمة نبويّة من الله في أثناء تلك المُدّة، فإنّ هذه الفترة تُدعى أحيانًا «الأربعمئة سنة الصامتة». غير أنّ تاريخ تلك السنين سار على النهج المُتنبَّإ عنه في سفر دانيال (دا ٢ :٤٤ و٤٥؛ ٧ :١-٢٨؛ ٨ :١- ٢٧؛ ١١ :١-٣٥) بمُنتهى الدقّة. فمع أنّ صوت الله كان صامتًا، فقد كانت يد الله ناشطةً في توجيه مجرى الأحداث في أثناء تلك القرون الأربعة.

التاريخ اليهودي

كما تنبّأ دانيال، آلت السيطرة على أرض الآباء من إمبراطوريّة مادي وفارس إلى اليونان، ثم إلى روما (دا ٢ :٣٩ و٤٠؛ ٧ :٥-٧). فعلى مدى ٢٠٠ سنة تقريبًا، حكمت الإمبراطوريّة الفارسيّة اليهود (٥٣٩—٣٣٢ ق م). وقد أذِن الفُرس لليهود بأن يرجعوا ويبنوا الهيكل في أورشليم ويعبدوا فيه (٢أي ٣٦ :٢٢ و٢٣؛ عز ١ :١-٤). وطوال مئة سنة تقريبًا بعد اكتمال الأسفار القانونيّة في العهد القديم، ظلّت اليهوديّة أرضًا فارسيّة تحت سيادة حاكم سوريّا، مع ممارسة رئيس الكهنة قسطًا من السُّلطة المدنيّة. وقد سُمح لليهود بأن يمارسوا شعائرهم الدينيّة دون أيِّ تدخُّل حكوميٍّ رسميّ.

وما بين ٣٣٤ و٣٣١ ق م، هزم الإسكندرُ الكبيرُ الملكَ الفارسيَّ داريوس الثالث، في ثلاث معارك حاسمة أتاحت له السيطرة على أراضي الإمبراطوريّة الفارسيّة. وهكذا آلت أرضُ إسرائيل إلى السيطرة اليونانيّة في ٣٣٢ ق م (دا ٨ :٥-٧؛ ٢٠ و٢١؛ ١١ :٣). وقد سمح الإسكندر لأهل اليهوديّة بالتزام شرائعهم ومنحهم عفوًا من الضرائب في أثناء سنواتهم السبتيّة. على أنّ الإسكندر سعى إلى الإتيان بالحضارة اليونانيّة، وتُدعى «الهِلّينيّة»، إلى الأراضي التي أخضعها. وقد رغب في إيجاد عالَم توحّده اللغة والفِكر اليونانيّان. وكانت هذه السياسة التي تابعها خُلَفاء الإسكندر خَطِرةً على ديانة اليهود كما كانت عبادة بعلٍ قبل ذلك، لأنّ نمط الحياة اليونانيَّ كان جذّابًا ومصقولاً وآسِرًا على الصعيد البشريّ، لكنْ فاجرًا تمامًا.

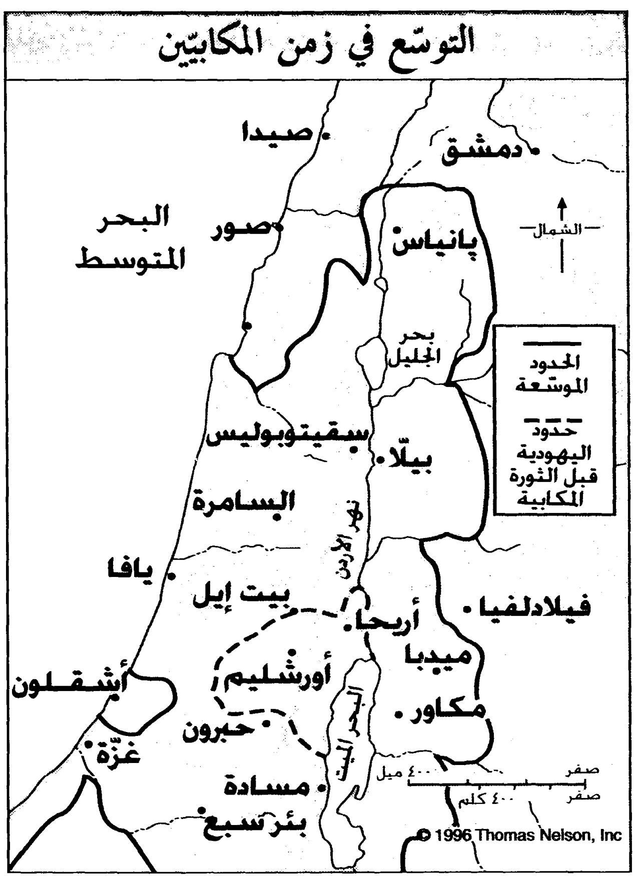

وعلى أثر موت الإسكندر في ٣٢٣ ق م، نشب نزاعٌ بين قادة جيشه فانقسمت إمبراطوريّته (دا ٨ :٢٢؛ ١١ :٤). وقد بسط بطليموس الأوّل سوتر، مؤسِّس البطالمة في مصر، سيطرته على فلسطين، مع أنّ اتفاقيّة عُقدت في ٣٠١ ق م مع سلوقس الأوّل نيقاتور، مؤسِّس السّلوقيّين في سوريّا. وسبّب ذلك تنازعًا دائمًا بين سُلالتَي السّلوقيّين والبطالمة

جدول تاريخيٌّ لفترة ما بين العهدَين

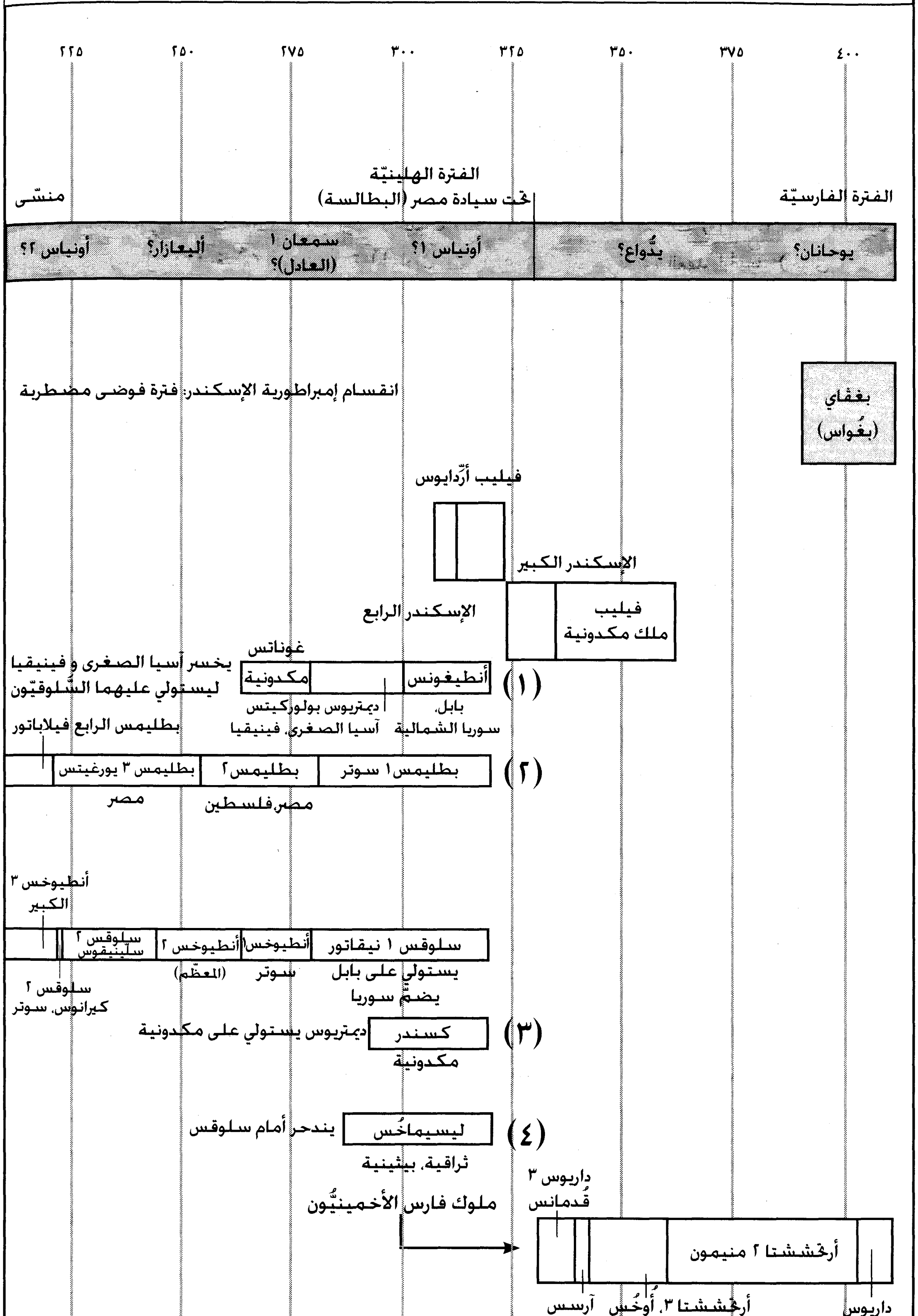

جدول تاريخيٌّ لفترة ما بين العهدين

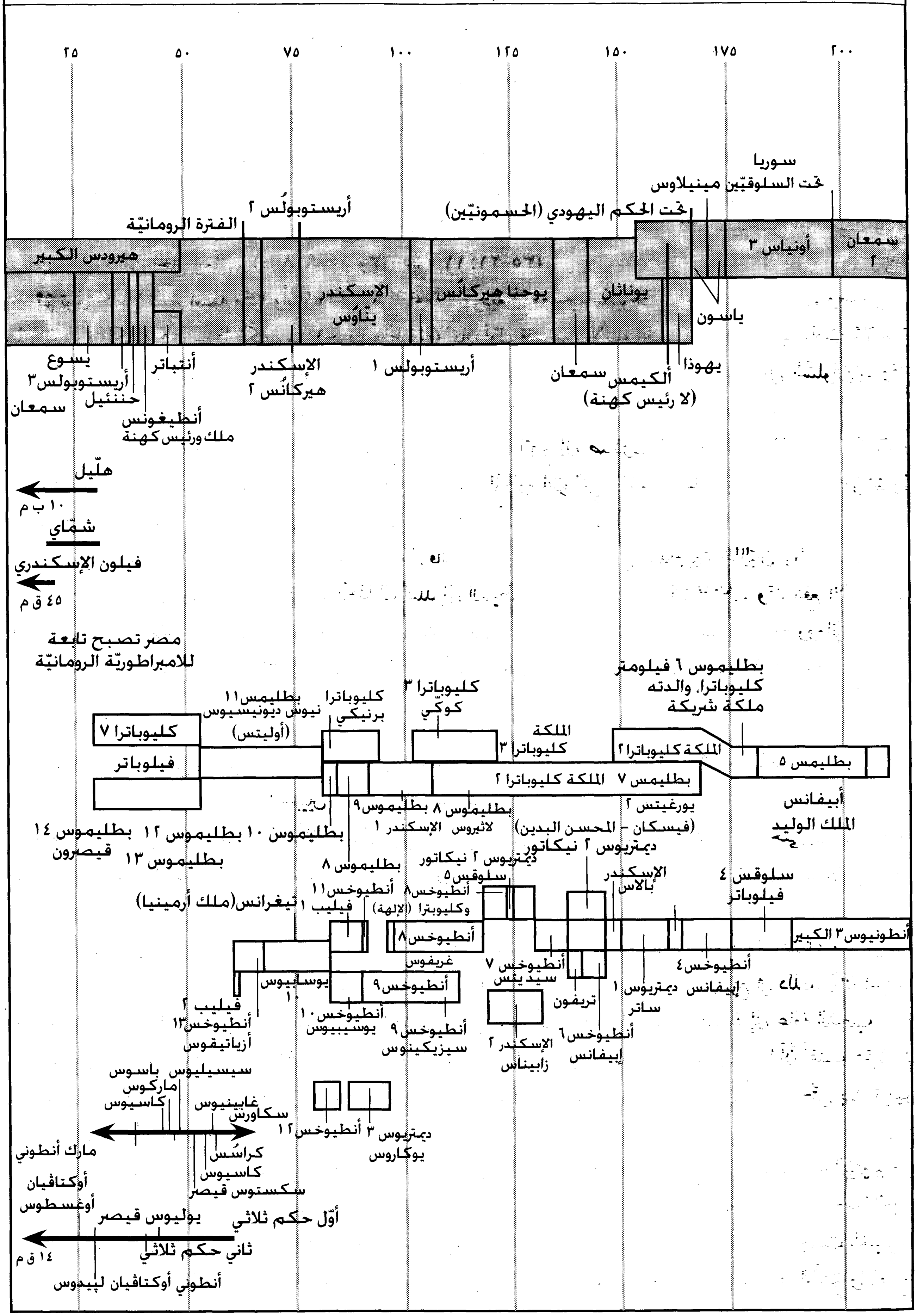

(دا ١١ :٥). وقد حكم البطالمة اليهوديَّة من ٣٠١ ق م حتّى ١٩٨ ق م (دا ١١ :٦-١٢). وتحت حكم البطالمة، تمتَّع اليهود بحريَّة دينيَّة نسبيَّة في إطار من الطُّغيان السياسيّ.

وسنةَ ١٩٨ ق م، هزم أنطيوخُس الثالث الكبيرُ بطليموسَ الخامس إيبفانيس، وبسط سيطرته على فلسطين (دا ١١ :١٣-١٦). وظلَّت اليهوديَّة تحت الحكم السَّلوقيّ حتّى ١٤٣ ق م (دا ١١ :١٧-٣٥). وقد بلغ التساهل السَّلوقيُّ الباكر حيال الممارسات الدينيَّة اليهوديَّة نهايتَه في حكم أنطيوخُس الرابع إيبفانيس (١٧٥–١٦٤ ق م). فإنَّ أنطيوخُس دنَّس هيكل أورشليم ونهبه في ١٧٠ ق م. وفي ١٦٧ ق م، أمر أنطيوخُس باعتماد الهلِّينيَّة في فلسطين، ومنع اليهود من العمل بشرائعهم، وحفظ السبت، وإقامة الأعياد، وتقديم الذبائح، وختن أولادهم. وقد تمَّ الأمر بإحراق نُسَخ التوراة، وأُقيمت مذابح وثنيَّة، كما أمر أنطيوخُس اليهودَ بتقديم ذبائح غير طاهرة وبأكل لحم الخنزير. وهكذا كان أنطيوخُس أوَّل مَلِك وثنيٍّ يضطهد اليهود من أجل إيمانهم (دا ٨ :٩-١٤ و٢٣-٢٥؛ ١١ :٢١-٣٥).

ثمّ تولَّى كاهنٌ شيخ اسمه متَّثيا وأبناؤه الخمسةُ المقاومةَ اليهوديَّة في مواجهة أنطيوخُس وخُلفائه السلوقيِّين. وقد عُرفت هذه بالثورة المكابيَّة لأنَّ يهوذا مَكّابيوس (حرفيًّا «مطرقة») كان أوَّل قائد بين الأبناء الخمسة. وبعد حرب دامت ٢٤ سنة (١٦٦–١٤٢ ق م)، استطاع اليهود إحراز الاستقلال عن سوريّا، بفضل الضغط الرومانيِّ المتزايد على السَّلوقيِّين. وقد أسَّس المتحدِّرون من متَّثيا السُّلالةَ الحسمونيَّة، وهو اسمٌ منسوبٌ إلى حشمون، أحد أجداد المكابيِّين.

استولى الحسمونيُّون على وظيفة رئيس الكهنة، رغْم عدم انتمائهم إلى صادوق (عد ٢٥ :١٠-١٣؛ حز ٤٠ :٤٦؛ ٤٨ :١١). وسرعان ما بدأ الحسمونيُّون ينتهجون الطُّرقَ الهلِّينيَّة، الممارساتِ التي رفضوها سابقًا بذاتها. وقد استمرَّ النفوذ اليونانيُّ في فلسطين من ١٤٢ ق م حتى ٦٣ ق م بواسطة هذه السُّلالة المحليَّة.

لقد انتهت السُّلالة الحسمونيَّة في ٦٣ ق م، لمّا تدخَّل قائدٌ رومانيٌّ اسمه بومباي في صدام بين مُطالِبَين برئاسة الكهنوت، هما أريستوبولس الثاني وهركانُس الثاني. وهكذا آل البلد إلى السيطرة الرومانيَّة (دا ٢ :٤٠؛ ٧ :٧). وقد دفع الاضطراب المستمرُّ الرومانَ إلى إقامة هيرودس الكبير ملكًا على اليهوديَّة. وكان أدوميَّ المولد، ثمّ تهوَّد، وبات يونانيًّا – رومانيًّا بحسب الظاهر. وقد حكم فلسطين من ٣٧ ق م حتى ٤ ق م، فكان «ملك اليهود» لمَّا وُلد يسوع (مت ٢ :١ و٢).

تطوُّرات يهوديَّة

الشَّتات. بدأ تشتُّت بني إسرائيل بالسَّبيَين، أي سبي المملكة الشماليَّة إلى أشُّور (٢مل ١٧ :٢٣) والمملكة الجنوبيَّة إلى بابل (٢مل ٢٥ :٢١). ولم يرجع أغلبُ المسبيِّين إلى اليهوديَّة بعد السبي، ومن ثَمَّ صاروا مُستوطنين، ولم يعودوا مسبيِّين، في الإمبراطوريَّة الفارسيَّة. وقد استمرَّ التحرُّك الجغرافيُّ لبني إسرائيل في الإمبراطوريَّتين اليونانيَّة والرومانيَّة، حتّى إنّ اليهود باتوا موجودين في جميع أنحاء حوض المتوسِّط وبلاد ما بين النهرين. وكان معظم بني إسرائيل عائشين خارج فلسطين في أواخر فترة ما بين العهدين.

الكَتَبة والرابيُّون. إيمانًا من المسبيِّين بأنّ السبيَ قد حصل بسبب الافتقار إلى معرفة التوراة وإطاعتها، نذر أولئك أنفسهم لدراسة العهد القديم. وبات الكَتَبة خُبَراء بتفسير أسفار الكتاب المقدَّس، وقدِ اعتُبِروا مراجع في ذلك، إبَّان فترة ما بين العهدين. وقد كان الرابيُّون (الحاخامون) هم المُعلِّمين الذين نقلوا فَهمَ الكَتَبة للأسفار المقدَّسة إلى عامَّة الشعب.

المجمع. بعد خراب الهيكل في ٥٨٦ ق م، أصبح المجمع هو مكان التربية والعبادة للمسبيِّين. وبما أنّ أغلب هؤلاء لم يرجعوا إلى فلسطين بعد السَّبي، واصلت المجامع وظيفتها في الشَّتات، كما أُسِّست في فلسطين أيضًا، حتّى بعدَ ترميم الهيكل على يد زَرُبّابل في ٥١٦ ق م.

السبعينيَّة. مع تركيز التشديد على اللغة اليونانيَّة منذ حوالى ٣٣٠ ق م فصاعدًا، أصبح يهود الشَّتات بغالبيَّتهم من الناطقين باليونانيَّة. وحسب التقليد اليهوديّ، في ٢٥٠ ق م تقريبًا جمع بطليموس فيلادلفوس معًا ٧٢ عالمًا ترجموا العهد القديم إلى اليونانيَّة في ٧٢ يومًا. وهكذا فإنَّ التعبير «السبعينيَّة» بات هوَ الاسم المُناط بهذه الترجمة. وإذ تُرجمت السبعينيَّة على الأرجح ما بين ٢٥٠ إلى ١٢٥ ق م، في الإسكندريَّة بمصر، فقد كانت ترجمةَ العهد القديم اليونانيَّةَ الأهمَّ والأوسع استعمالاً.

الفريسيُّون. عُرِف الفريسيُّون بدايةً كطائفة دينيَّة بصفتهم «أطهار»، وقد اقترنوا بالمكابيِّين في سعيهم إلى تحرير البلاد من العناصر الهلِّينيَّة. ولمَّا تحوَّل المكابيُّون أنفسُهم إلى الهلِّينيَّة عند تسلُّمهم السُّلطة، فإنَّ هؤلاء الأطهار «انفرزوا» (وهذا هو المصدر المُحتمَل للتسمية «فريسيّ») عن المؤسَّسة الدينيَّة الرسميَّة في اليهوديَّة. وقد فسَّر الفريسيُّون الناموس تفسيرًا متشدِّدًا وفقًا لتقليد شفهيٍّ آخِذٍ في التطوُّر، وسعَوا إلى جعل فهمهم مُلزِمًا لجميع اليهود. ورغم كون الفريسيِّين قليلين في العدد، فقد حَظُوا برضى أكثر الناس في فلسطين.

الصَّدُّقيُّون. ربّما كان هذا الاسم نسبةً إلى «صادوق»، سُلالة رئاسة الكهنوت. وقد بات هؤلاء اليهود المُهَلَّنون الأرستقراطيُّون حُماة سياسة الهيكل وممارساته. وكان الصدُّوقيُّون يرفضون الاعتراف بكون العهد القديم كلِّه أسفارًا موحًى بها، ما عدا التوراة، كما رفضوا أيضًا كلَّ تعليم اعتقدوا أنَّه غير موجود في التوراة (أوَّل **٥** أسفار في العهد القديم) كالقيامة من بين الأموات مثلًا (أع **٢٣**:٦-٨).

العهد الجديد

مدخل إلى
الأناجيل

الكلمة العربيَّة «إنجيل» هي مُعرَّبُ اليونانيَّة إيوانجيليون، ومعناها «بشارة» أو «بُشرى» أو «أخبار سارَّة». وفي اللغة اليونانيَّة اللاَّتينيَّة، كانت الكلمة تُطلق على الخبر المُبهِج عن حادثة مهمَّة. فالأناجيل الأربعة هي الأخبار السارَّة عن أهمِّ الأحداث في التاريخ: حياة يسوع الناصريّ، وموته الكفّاريّ، وقيامته من الموت.

ليست الأناجيل سِيَرَ حياة بالمعنى الحديث للكلمة، إذ لم ترمِ إلى تقديم سيرة حياة كاملة ليسوع (رج يو ٢٠ :٣٠؛ ٢١ :٢٥). وما عدا وقائع ولادة المسيح، تُورِد الأناجيل معلومات ضئيلة عن أوَّل ٣٠ سنة في حياته. وبينما استمرَّت خدمة المسيح العلنيَّة فوقَ ٣ سنين، تُركِّز الأناجيل جُلَّ اهتمامها على آخِر أُسبوع في حياته (رج يو ١٢-٢٠). فمع أنَّ الأناجيل دقيقة تمامًا تاريخيًّا، وتُورِد تفاصيل حياتيَّة هامَّة عن يسوع، فإنَّ مقاصدها الأساسيَّة لاهوتيَّة ودفاعيَّة (يو ٢٠ :٣١). وهي تُقدِّم أجوبةً قاطعة ذات سلطان للأسئلة عن حياة يسوع وخدمته، كما تُوطِّد يقين المؤمنين بشأن حقيقة إيمانهم (لو ١ :٤).

على الرُّغم من كتابة كثيرٍ من الأناجيل المنحولة، فقد قبلت الكنيسة منذ أقدم الأزمنة فقط متّى ومرقس ولوقا ويوحنا باعتبارها أسفارًا مقدَّسة مُوحًى بها. وبينما يتميَّز كلُّ إنجيل بمنظوره الفريد (رج مبحث «مسألة الأناجيل المتشابهة» في مقدِّمة مرقس: عقبات تفسيريَّة)، فإنّ متّى ومرقس ولوقا، لدى مُقارَنتها بيوحنا، تشترك في وجهة نظر واحدة. لهذا عُرفت بصفة «الأناجيل المتشابهة». فمتّى ومرقس ولوقا مثلاً تركِّز على خدمة المسيح في الجليل، في حين يركِّز يوحنا على خدمته في اليهوديَّة. وتحتوي الأناجيل المتشابهة على أمثالٍ عديدة، في حين لا يذكر يوحنا أيًّا منها. ويُسجِّل يوحنا والأناجيل المتشابهة حادثتين مشتركتين فحسب (مشي المسيح على الماء وإشباع ٥٠٠٠) قبل أُسبوع الآلام. غير أنَّ هذه الفوارق بين يوحنا والأناجيل المتشابهة ليست متعارضة، بل متكاملة.

كما سبقت الإشارة، فإنّ كلَّ كاتب إنجيل كتب من منظور فريد، وإلى جمهورٍ مختلف. نتيجةً لذلك، يحتوي كلُّ إنجيل على عناصر مُميِّزة. وعند النظر إلى الأناجيل الأربعة ككُلّ، فهي تُكوِّن شهادة كاملة ليسوع المسيح.

إنّ متّى كتب أساسًا إلى جمهور يهوديّ، مُقدِّمًا يسوع الناصريَّ على أنّه مسيح إسرائيل ومَلِكُها الشرعيُّ الذي طال انتظارُه. وسلسلة النسب في متّى، على خلاف تلك التي في لوقا، تُركِّز على تحدُّر يسوع الملوكيّ من مَلك إسرائيل الأعظم، داود. ومتّى مُرصَّعٌ باقتباساتٍ من العهد القديم تعرض نواحيَ شتّى من حياة يسوع وخدمته بوصفها إتمامًا لنبوّات العهد القديم المسيحانيَّة. ويستخدم متّى وحده العبارة «ملكوت السماوات» مُتجنِّبًا العبارة الموازية «ملكوت الله» من أجل التضمينات غير الكتابيَّة التي أُضفيَت عليها في الفكر اليهوديِّ في القرن الأوَّل. فمتّى كتب إنجيله إذًا لتقوية إيمان المسيحيِّين ذوي الأصل اليهوديِّ، وهو يوفِّر أداة فعّالة في الدِّفاع عن الإيمان عند تبشير اليهود.

أمّا مرقس فقد استهدف جمهورًا أُمميًّا، ولا سيّما رومانيًّا (رج مقدِّمة مرقس: الخلفيَّة والإطار). ومرقس هو إنجيل الفِعل؛ حيث يُبقي الاستعمالُ المُتكرِّر للكلمتين «للوقت» و«ثُمَّ» سَردَه متحرِّكًا إلى الأمام بسرعة ثابتة. ويظهر يسوع في إنجيل مرقس بصفته **الخادم** (رج مر ١٠ :٤٥) الذي جاء كي يتألَّم لأجل خطايا كثيرين. فمن شأن أُسلوب مرقس السريع الوَقْع أن يروقَ على الخصوص الرومانَ العمليِّين المعنيِّين أساسًا بالأفعال.

أمّا لوقا فقد خاطب جمهورًا أُمميًّا أكبر. فإذ كان يونانيًّا مُثقَّفًا (رج مقدِّمة لوقا: الكاتب والتاريخ)، كتب مستخدمًا لغةً يونانيَّة أكثر إتقانًا وبراعةً من تلك التي استخدمها أيُّ كاتب آخر من كَتَبة العهد الجديد. فقد كان باحثًا مُدقِّقًا (لو ١ :١-٤)

الإمبراطوريّة الرومانية في حقبة العهد الجديد

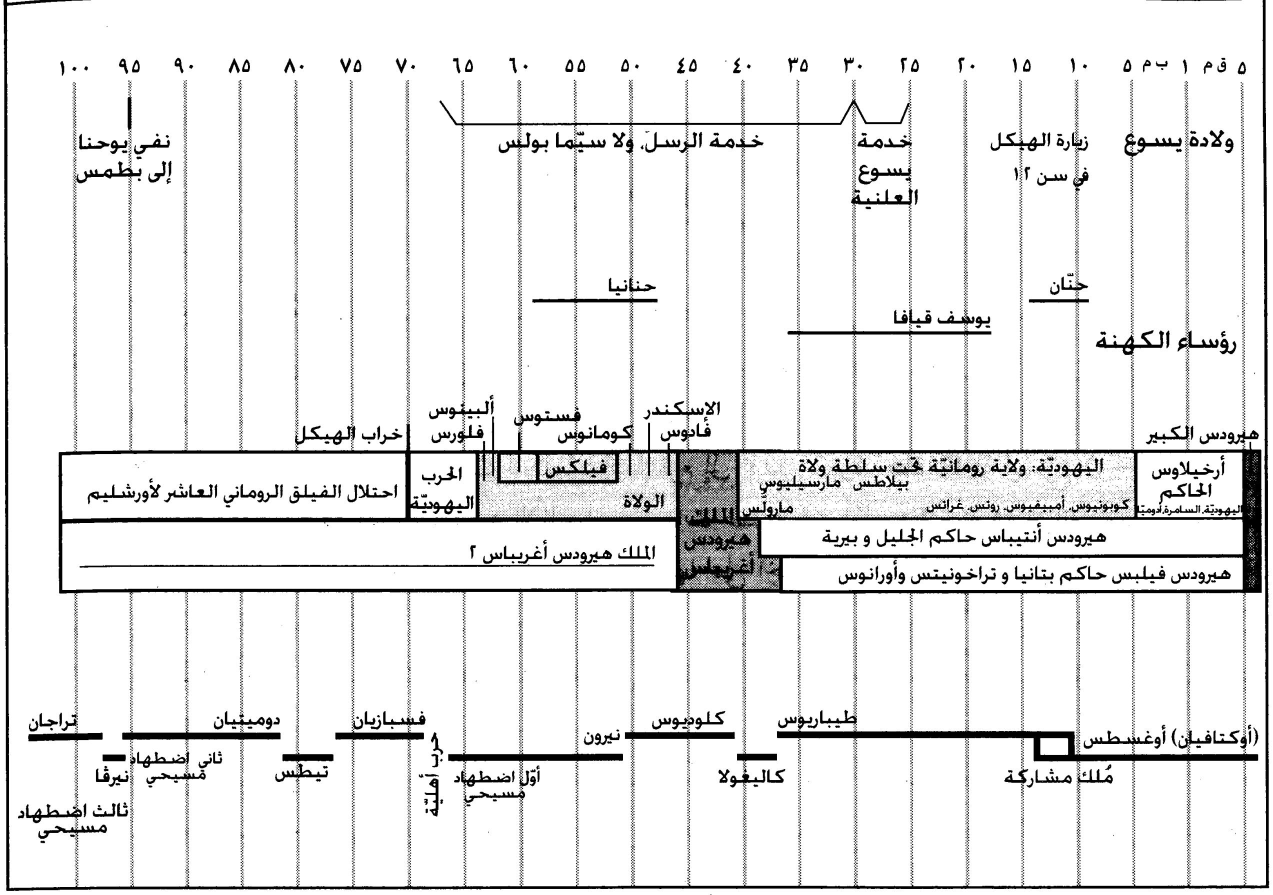

خِدمات الرُّسل

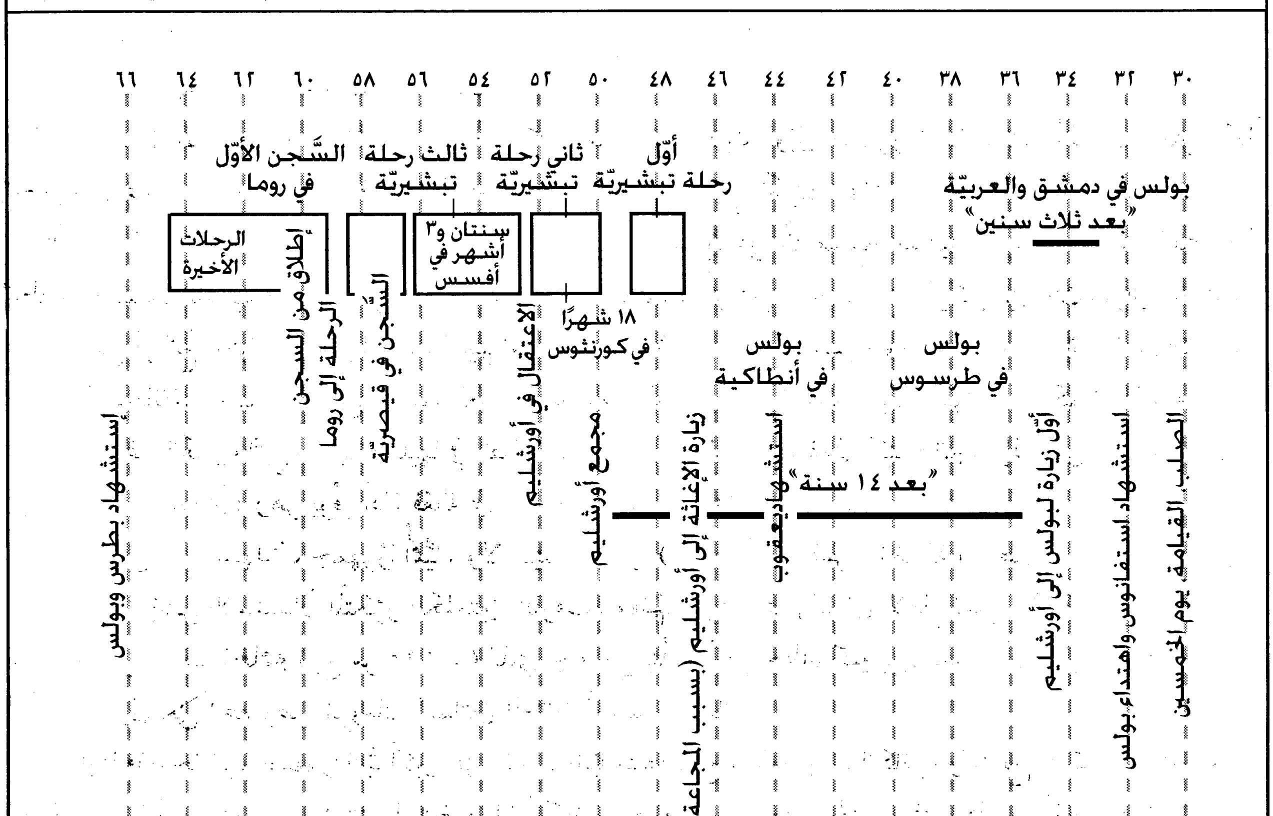

خدمة يسوع المسيح

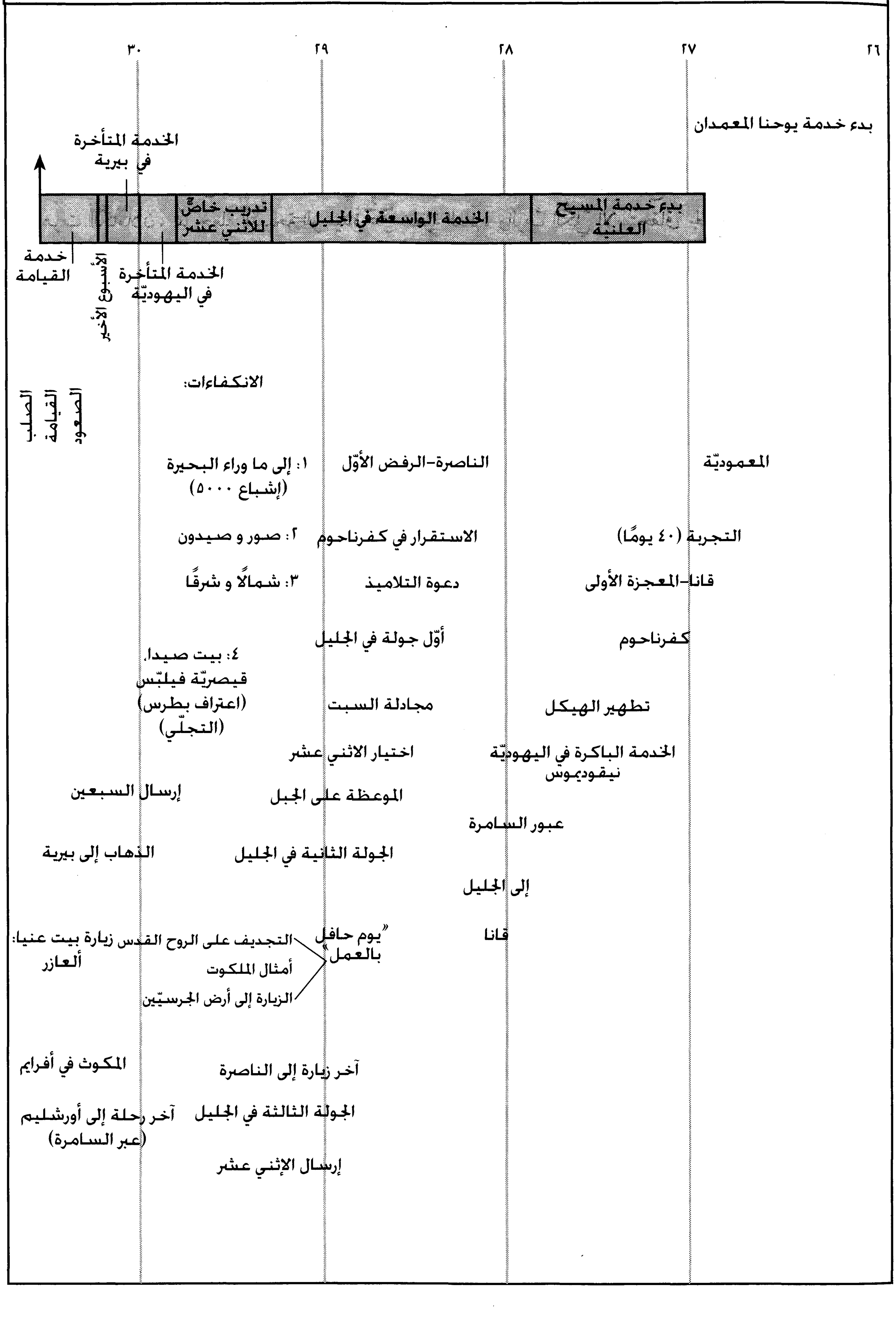

ومؤرِّخًا دقيقًا. ويُقدِّم لوقا يسوع بصفته ابنَ الإنسان (لَقَبٌ يَرِد فيه **٢٦** مرَّة) والمُلبِّي حاجات البشر وآمالهم، الذي جاء كي يطلبَ ويُخلِّص الخطاة الهالكين (لو **٩ :٥٦؛ ١٩ :١٠**).

وأمّا يوحنا، آخِرُ الأناجيل، فيُشدِّد على لاهوت يسوع المسيح (مثلًا، **٥ :١٨؛ ٨ :٥٨؛ ١٠ :٣٠-٣٣؛ ١٤ :٩**). فقد كتب يوحنا ليُقوِّيَ إيمان المؤمنين بالمسيح ويجتذب غيرَ المؤمنين إلى الإيمان بالمسيح. وقد عبَّر الرسول بصراحة عن غرضه من الكتابة في **٢٠ :٣١** «... أمَّا هذه فقد كُتبت لتؤمنوا أنَّ يسوع هو المسيح ابن الله، ولكي تكون لكم إذا آمنتم حياة باسمِه».

لدى النظر إلى الأناجيل الأربعة معًا، فهي تحوك صورة كاملة **لله- الإنسان**، يسوع الناصريّ. ففيهِ اتَّحد الناسوت واللاهوت الكاملان، ممّا جعله الذبيحة الوحيدة عن خطيَّة العالَم، والربَّ الكُليَّ الاستحقاق لجميع الذين يؤمنون.

جدولُ اتّفاق

الأناجيل

	متّى	مرقس	لوقا	يوحنا
تعريفات بيسوع المسيح				
(١) تعريف لوقا			١:١-٤	
(٢) حالة المسيح قبل التجسُّد				١:١-١٨
(٣) سلسلة نسب يسوع المسيح	١:١-١٧		٣:٢٣-٣٨	
ولادة يسوع ويوحنا المعمدان وطفولتهما وحداثتهما				
(١) البشارة بولادة يوحنا			١:٥-٢٥	
(٢) بشارة العذراء بولادة يسوع			١:٢٦-٣٨	
(٣) نشيد أليصابات لمريم			١:٣٩-٤٥	
(٤) نشيد مريم التسبيحيّ			١:٤٦-٥٦	
(٥) ولادة يوحنا المعمدان، طفولته والهدف من مستقبله			١:٥٧-٨٠	
(٦) إعلان ولادة يسوع ليوسف	١:١٨-٢٣			
(٧) ولادة يسوع المسيح	١:٢٤ و٢٥		٢:١-٧	
(٨) إشادة الملائكة الإعلانيَّة			٢:٨-١٤	
(٩) زيارة الرعاة لتقديم الإكرام والاحترام			٢:١٥-٢٠	
(١٠) ختان يسوع			٢:٢١	
(١١) زيارة الهيكل الأُولى مع اعترافات سمعان وحنَّة التعظيميَّة			٢:٢٢-٣٨	
(١٢) زيارة المجوس	٢:١-١٢			
(١٣) الهروب إلى مصر ومذبحة الأبرياء	٢:١٣-١٨			
(١٤) من مصر إلى الناصرة مع يسوع	٢:١٩-٢٣		٢:٣٩	
(١٥) طفولة يسوع			٢:٤٠	
(١٦) يسوع، في الثانية عشرة، يزور الهيكل			٢:٤١-٥٠	
(١٧) تقرير يُشير إلى ١٨ سنة من حداثة يسوع وبلوغه			٢:٥١ و٥٢	

	متّى	مرقس	لوقا	يوحنا
حقائق عن يوحنا المعمدان				
(١) بدء خدمة يوحنا	١:٣	٤-١:١	١:٣ و٢	
(٢) الرجُل ورسالته	١٢-٢:٣	٨-٢:١	١٤-٣:٣	
(٣) صورتُه عن يسوع	١١:٣ و١٢	٧:١ و٨	١٨-١٥:٣	
(٤) شجاعتُه	١٢-٤:١٤		١٩:٣ و٢٠	
بدء خدمة يسوع				
(١) معموديَّة يسوع	١٧-١٣:٣	١١-٩:١	٢١:٣ و٢٢	
(٢) تجربة يسوع	١١-١:٤	١٢:١ و١٣	١٣-١:٤	
(٣) شهادة يوحنا				٣٤-١٩:١
(٤) دعوة التلاميذ الأوَّلين				٥١-٣٥:١
(٥) المعجزة الأُولى				١١-١:٢
(٦) السكنى في كفرناحوم أوَّل مرَّة				١٢:٢
(٧) أوَّل تطهير للهيكل				٢٢-١٣:٢
(٨) استقباله في أورشليم				٢١-١:٣
(٩) تعليمُه نيقوديموس عن الولادة الثانية				٢٥-٢٣:٢
(١٠) خدمتُه بمشاركة يوحنا				٣٦-٢٢:٣
(١١) انطلاقه إلى الجليل	١٢:٤	١٤:١	١٤:٤	٤-١:٤
(١٢) السامريَّة عند بئر يعقوب				٤٢-٥:٤
(١٣) العودة إلى الجليل		١٥:١	١٥:٤	٤٥-٤٣:٤
خدمة يسوع في الجليل				
(١) شفاؤه ابن خادم المَلك				٥٤-٤٦:٤
(٢) رفضُه في الناصرة			٣٠-١٦:٤	
(٣) الانتقال إلى كفرناحوم	١٧-١٣:٤			
(٤) أربعةٌ يصيرون صيّادي ناس	٢٢-١٨:٤	٢٠-١٦:١	١١-١:٥	
(٥) شفاء مسكون يوم السبت		٢٨-٢١:١	٣٧-٣١:٤	
(٦) شفاء حماة بطرس وآخرين	١٧-١٤:٨	٢٩٣٤:١	٤١-٣٨:٤	
(٧) أوَّل جولة كرازة في الجليل	٢٥-٢٣:٤	٣٩-٣٥:١	٤٤-٤٢:٤	
(٨) شفاء أبرص وردَّة الفعل	٤-١:٨	٤٥-٤٠:١	١٦-١٢:٥	
(٩) شفاء مفلوج	٨-١:٩	١٢-١:٢	٢٦-١٧:٢	
(١٠) دعوة متّى وإقامة حفلة استقبال	١٣-٩:٩	١٧-١٣:٢	٣٢-٢٧:٥	

	متّى	مرقس	لوقا	يوحنا
(١١) الدفاع عن التلاميذ بمَثَل	٩: ١٤-١٧	٢: ١٨-٢٢	٥: ٣٣-٣٩	
(١٢) الذهاب إلى أورشليم لأجل ثاني فِصح، وشفاء أعرج				٥: ١-٤٧
(١٣) اقتلاع الحنطة يُثير مجادلة حول السبت	١٢: ١-٨	٢: ٢٣-٢٨	٦: ١-٥	
(١٤) شفاء يدٍ يابسة يُثير مجادلة أخرى حول السبت	١٢: ٩-١٤	٣: ١-٦	٦: ٦-١١	
(١٥) شفاء جمُوع	١٢: ١٥-٢١	٣: ٧-١٢	٦: ١٧-١٩	
(١٦) اختيار ١٢ تلميذًا بعد ليلة صلاة		٣: ١٣-١٩	٦: ١٢-١٦	
(١٧) الموعظة على الجبل	٥: ١-٧: ٢٩		٦: ٢٠-٤٩	
(١٨) شفاء خادم قائد مئة	٨: ٥-١٣		٧: ١-١٠	
(١٩) إقامة ابن أرملة من الموت			٧: ١١-١٧	
(٢٠) تسكينُ يسوع شكوكَ يوحنا	١١: ٢-١٩		٧: ١٨-٣٥	
(٢١) ويلاتٌ على المُميَّزين		١١: ٢٠-٣٠		
(٢٢) خاطئة تدهن يسوع بالعطر			٧: ٣٦-٥٠	
(٢٣) جولة أُخرى في الجليل			٨: ١-٣	
(٢٤) اتِّهامُ يسوع بالتجديف	١٢: ٢٢-٣٧	٣: ٢٠-٣٠		
(٢٥) جوابُه عن طَلَب آية	١٢: ٣٨-٤٥			
(٢٦) أُمُّه وإخوته يطلبون مقابلتَه	١٢: ٤٦-٥٠	٣: ٣١-٣٥	٨: ١٩-٢١	
(٢٧) أمثالٌ شهيرة عن الزارع والبذار والزِّوان وحبَّة الخردل والخمير والكنز واللؤلؤة وشبكة الصيد والسراج	١٣: ١-٥٢	٤: ١-٣٤	٨: ٤-١٨	
(٢٨) تسكين البحر	٨: ٢٣-٢٧	٤: ٣٥-٤١	٨: ٢٢-٢٥	
(٢٩) شفاء مسكون الجدريِّين	٨: ٢٨-٣٤	٥: ١-٢٠	٨: ٢٦-٣٩	
(٣٠) إقامة ابنة يايرُس وشفاء نازفة الدم	٩: ١٨-٢٦	٥: ٢١-٤٣	٨: ٤٠-٥٦	
(٣١) ردُّ البصر إلى أعميَين	٩: ٢٧-٣١			
(٣٢) شفاء مسكونٍ أبكم	٩: ٣٢-٣٤			
(٣٣) رفض الناصرة ثانيةً للمسيح	١٣: ٥٣-٥٨	٦: ١-٦		
(٣٤) إرساليَّة الاثني عشر	٩: ٣٥-١١: ١	٦: ٧-١٣	٩: ١-٦	
(٣٥) هيرودس المُرتاع يقطع رأس يوحنا	١٤: ١-١٢	٦: ١٤-٢٩	٩: ٧-٩	

	متّى	مرقس	لوقا	يوحنا
(٣٦) رجوع الاثني عشر وانكفاء يسوع وإشباع ٥٠٠٠	١٤: ١٣-٢١	٦: ٣٠-٤٤	٩: ١٠-١٧	٦: ١-١٤
(٣٧) المشي على الماء	١٤: ٢٢-٣٣	٦: ٤٥-٥٢		٦: ١٥-٢١
(٣٨) شفاء مرضى جنِّيسارت	١٤: ٣٤-٣٦	٦: ٥٣-٥٦		
(٣٩) قمَّة الشعبيَّة تحصل في الجليل				٦: ٢٢-٧١؛ ٧: ١
(٤٠) مهاجمة التقاليد	١٥: ١-٢٠	٧: ١-٢٣		
(٤١) استراحة مُوقَّتة في فينيقيا: شفاء امرأة سوريَّة فينيقيَّة	١٥: ٢١-٢٨	٧: ٢٤-٣٠		
(٤٢) شفاءُ مُعذَّبين	١٥: ٢٩-٣١	٧: ٣١-٣٧		
(٤٣) إشباع ٤٠٠٠	١٥: ٤٢-٣٩	٨: ١-٩		
(٤٤) الفريسيُّون يُضاعِفون الهجوم	١٦: ١-٤	٨: ١٠-١٣		
(٤٥) شجب لامُبالاة التلاميذ؛ شفاءُ أعمى	١٦: ٥-١٢	٨: ١٤-٢٦		
(٤٦) اعتراف بطرس بأنَّ يسوع هو المسيح	١٦: ١٣-٢٠	٨: ٢٧-٣٠	٩: ١٨-٢١	
(٤٧) يسوع يتنبّأ بموته	١٦: ٢١-٢٦	٨: ٣١-٣٨	٩: ٢٢-٢٥	
(٤٨) الوعد بالملكوت	١٦: ٢٧ و٢٨	٩: ١	٩: ٢٦ و٢٧	
(٤٩) التجلِّي	١٧: ١-١٣	٩: ٢-١٣	٩: ٢٨-٣٦	
(٥٠) شفاء مصروع	١٧: ١٤-٢١	٩: ١٤-٢٩	٩: ٣٧-٤٢	
(٥١) الإنباء ثانيةً بالموت والقيامة	١٧: ٢٢ و٢٣	٩: ٣٠-٣٢	٩: ٤٣-٤٥	
(٥٢) دفع الضريبة	١٧: ٢٤-٢٧			
(٥٣) التلاميذ يتجادلون بشأن العظمة؛ يسوع يُعرِّفها؛ وأيضًا الصبر والولاء والمغفرة	١٨: ١-٣٥	٩: ٣٣-٥٠	٩: ٤٦-٥٠	
(٥٤) يسوع يرفض مشورة الأخَوين				٧: ٢-٩
(٥٥) مغادرته الجليل، ورفض السامرة له	١٩: ١		٩: ٥١-٥٦	٧: ١٠
(٥٦) كلفة التلمذة	٨: ١٨-٢٢		٩: ٥٧-٦٢	

خدمة يسوع الأخيرة في اليهوديَّة وبيريَّة

	متّى	مرقس	لوقا	يوحنا
(١) عيد المظالّ				٧: ١١-٥٢
(٢) الغفران للزانية				٧: ٥٣- ٨: ١١

	متّى	مرقس	لوقا	يوحنا
(٣) المسيح: نور العالم				٨: ١٢-٢٠
(٤) عجز الفريسيّين عن تقبُّل النبوّة ومحاولتهم تاليًا إهلاك النبيّ				٨: ١٢-٥٩
(٥) خدمة السَّبعين			١٠: ١-٢٤	
(٦) ناموسيٌّ يسمع قصّة السامريِّ الصالح			١٠: ٢٥-٣٧	
(٧) حُسنُ ضيافة مرثا ومريم			١٠: ٣٨-٤٢	
(٨) درسٌ آخر في الصلاة			١١: ١-١٣	
(٩) الاتِّهام بالارتباط ببعلزبول			١١: ١٤-٣٦	
(١٠) إدانة الناموسيّين والفريسيّين			١١: ٣٧-٥٤	
(١١) تصدِّي يسوع للرِّياء والجشع والقلق، ووجوبُ السَّهر			١٢: ١-٥٩	
(١٢) توبوا وإلَّا فإنَّكم تهلكون			١٣: ١-٥	
(١٣) تينةٌ بلا ثمر			١٣: ٦-٩	
(١٤) شفاءُ عاجزةٍ يوم السبت			١٣: ١٠-١٧	
(١٥) مَثَلا حبَّة الخردل والخميرة			١٣: ١٨-٢١	
(١٦) شفاء رجُل مولودٍ أعمى				٩: ١-٤١
(١٧) مَثَلُ الراعي الصالح				١٠: ١-٢١
(١٨) عيد تجديد الهيكل				١٠: ٢٢-٣٩
(١٩) الانكفاء إلى عبر الأُردنّ				١٠: ٤٠-٤٢
(٢٠) مباشرة التعليم رجوعًا إلى أورشليم، مع كلام خاصٍّ عن هيرودس			١٣: ٢٢-٣٥	
(٢١) وليمة عند رئيس فريسيٍّ تُوفِّر المناسبة لشفاء مُستسقٍ؛ مَثَل ثور، أماكن صدارة، عشاء عظيم			١٤: ١-٢٤	
(٢٢) مُقتضيات التلمذة			١٤: ٢٥-٣٥	
(٢٣) مَثَلُ الخروف الضائع والدِّرهم المفقود والابن الضالّ			١٥: ١-٣٢	
(٢٤) مَثَل الوكيل الظالم وقصَّة الغنيِّ ولعازر			١٦: ١-٣١	
(٢٥) دروسٌ في الخدمة والإيمان والتأثير			١٧: ١-١٠	
(٢٦) إقامة لعازر				١١: ١-٤٤

	متّى	مرقس	لوقا	يوحنا
(٢٧) ردَّة الفعل تجاهها: انكفاء يسوع				١١: ٤٥-٥٤
(٢٨) مباشرة الرحلة الأخيرة إلى أورشليم مرورًا بالسامرة والجليل			١٧: ١١	
(٢٩) شفاء عشرة بُرص			١٧: ١٢-١٩	
(٣٠) دروس عن الملكوت الآتي			١٧: ٢٠-٣٧	
(٣١) مَثَلا المرأة اللَّجوج والفريسيٍّ والعشّار			١٨: ١-١٤	
(٣٢) تعليمٌ في الطلاق	١٩: ١-١٢	١٠: ١-١٢		
(٣٣) المسيح يبارك الأولاد: اعتراضاتٌ	١٩: ١٣-١٥	١٠: ١٣-١٦	١٨: ١٥-١٧	
(٣٤) الرئيس الغنيُّ الشابّ	١٩: ١٦-٣٠	١٠: ١٧-٣١	١٨: ١٨-٣٠	
(٣٥) عُمَّال الساعة الحادية عشرة	٢٠: ١-١٦			
(٣٦) التنبُّوء بالموت والقيامة	٢٠: ١٧-١٩	١٠: ٣٢-٣٤	١٨: ٣١-٣٤	
(٣٧) طموح يعقوب ويوحنا	٢٠: ٢٠-٢٨	١٠: ٣٥-٤٥		
(٣٨) شفاء بارتيماوس الأعمى	٢٠: ٢٩-٣٤	١٠: ٤٦-٥٢	١٨: ٣٥-٤٣	
(٣٩) مقابلة زكّا			١٩: ١-١٠	
(٤٠) مَثَل الأمْناء			١٩: ١١-٢٧	
(٤١) الرجوع إلى بيت مريم ومرثا				١١: ٥٥- ١٢: ١
(٤٢) مؤامرة لقتل لعازر				١٢: ٩-١١

آخر أُسبوع عَمَل ليسوع في أورشليم

	متّى	مرقس	لوقا	يوحنا
(١) الدخول الظافر	٢١: ١-٩	١١: ١-١١	١٩: ٢٨-٤٤	١٢: ١٢-١٩
(٢) لَعن شجرة التين وتطهير الهيكل	٢١: ١٠-١٩	١١: ١٢-١٨	١٩: ٤٥-٤٨	
(٣) جاذبيَّة الذبيحة				١٢: ٢٠-٥٠
(٤) شهادة التينة اليابسة	٢١: ٢٠-٢٢	١١: ١٩-٢٦		
(٥) السنهدريم يتحدَّى يسوع: الإجابة بأمثال: الابنان، الكرَّامون الأشرار، وليمة العرس	٢١: ٢٣- ٢٢: ١٤	١١: ٢٧- ١٢: ١٢	٢٠: ١-١٩	
(٦) الجزية لقيصر	٢٢: ١٥-٢٢	١٢: ١٣-١٧	٢٠: ٢٠-٢٦	
(٧) الصَّدُّوقيُّون يسألون عن القيامة مُشكِّكين	٢٢: ٢٣-٣٣	١٢: ١٨-٢٧	٢٠: ٢٧-٤٠	
(٨) الفريسيُّون يسألون عن الوصايا	٢٢: ٣٤-٤٠	١٢: ٢٨-٣٤		

	متّى	مرقس	لوقا	يوحنا
(٩) يسوع وداود	٢٢: ٤١-٤٦	١٢: ٣٥-٣٧	٢٠: ٤١-٤٤	
(١٠) موعظة يسوع الأخيرة	٢٣: ١-٣٩	١٢: ٣٨-٤٠	٢٠: ٤٥-٤٧	
(١١) فلسا الأرملة		١٢: ٤١-٤٤	٢١: ١-٤	
(١٢) يسوع يتنبّأ عن المستقبل	٢٤: ١-٥١	١٣: ١-٣٧	٢١: ٥-٣٦	
(١٣) مَثلان: العذارى العشر، الوزنات؛ يوم الدينونة	٢٥: ١-٤٦			
(١٤) المسيح يُنبئ بميعاد الصلب	٢٦: ١-٥	١٤: ١ و٢	٢١: ٣٧ و٣٨؛ ٢٢: ١ و٢	
(١٥) دهن مريم ليسوع بالعطر في وليمة سمعان	٢٦: ٦-١٣	١٤: ٣-٩		١٢: ٢-٨
(١٦) يهوذا يعقد صفقة الخيانة	٢٦: ١٤-١٦	١٤: ١٠ و١١	٢٢: ٣-٦	
(١٧) الإعداد للفِصح	٢٦: ١٧-١٩	١٤: ١٢-١٦	٢٢: ٧-١٣	
(١٨) أكل الفِصح	٢٦: ٢٠	١٤: ١٧	٢٢: ١٤-١٦؛ ٢٤-٣٠	
(١٩) غسل الأرجُل				١٣: ١-٢٠
(٢٠) انكشاف يهوذا وضلالُه	٢٦: ٢١-٢٥	١٤: ١٨-٢١	٢٢: ٢١-٢٣	١٣: ٢١-٣٠
(٢١) يسوع يُنبئ بمزيدٍ من التخلّي عنه؛ صرخات ولاء	٢٦: ٢٦-٣٥	١٤: ٢٧-٣١	٢٢: ٣١-٣٨	١٣: ٣١-٣٨
(٢٢) تأسيس عشاء الربّ	٢٦: ٢٦-٢٩	١٤: ٢٢-٢٥	٢٢: ١٧-٢٠	
(٢٣) آخر خطاب للرُّسل، والصلاة الشفاعيّة				١٤: ١- ١٧: ٢٦
(٢٤) حزن جثسيماني	٢٦: ٣٠، ٣٦-٤٦	١٤: ٢٦، ٣٢-٤٢	٢٢: ٣٩-٤٦	١٨: ١
(٢٥) الخيانة، الاعتقال، التخلّي	٢٦: ٤٧-٥٦	١٤: ٤٣-٥٢	٢٢: ٤٧-٥٣	١٨: ٢-١٢
(٢٦) أوّل استجواب من قبل حنّان				١٨: ١٣-١٤، ١٩-٢٣
(٢٧) المحاكمة أمام قيافا والمجلس؛ إهانات تالية	٢٦: ٥٧؛ ٥٩-٦٨	١٤: ٥٣؛ ٥٥-٦٥	٢٢: ٥٤ أ، ٦٣-٦٥	١٨: ٢٤
(٢٨) إنكار بطرس الثُّلاثيّ	٢٦: ٥٨، ٦٩-٧٥	١٤: ٥٤، ٦٦-٧٢	٢٢: ٥٤ ب- ٦٢	١٨: ١٥-١٨؛ ٢٥-٢٧
(٢٩) إصدار المجلس حُكم الإدانة	٢٧: ١	١٥: ١ أ	٢٢: ٦٦-٧١	

	متّى	مرقس	لوقا	يوحنا
(٣٠) انتحار يهوذا	٢٧: ٣-١٠			
(٣١) أوّل مثول أمام بيلاطس	٢٧: ٢ و١١-١٤	١٥: ١ ب-٥	٢٣: ١-٧	١٨: ٢٨-٣٨
(٣٢) يسوع أمام هيرودس	٢٣: ٦-١٢			
(٣٣) ثاني مثول أمام بيلاطس	٢٧: ١٥-٢٦	١٥: ٦-١٥	٢٣: ١٣-٢٥	١٨: ٣٩– ١٩: ١٦أ
(٣٤) استهزاء الجنود الرومان	٢٧: ٢٧-٣٠	١٥: ١٦-١٩		
(٣٥) الاقتياد إلى الجلجثة	٢٧: ٣١-٣٤	١٥: ٢٠-٢٣	٢٣: ٢٦-٣٣أ	١٩: ١٦ب و١٧
(٣٦) الأحداث الستّة في أوّل ثلاث ساعات على الصليب	٢٧: ٣٥-٤٤	١٥: ٢٤-٣٢	٢٣: ٣٣ب-٤٣	١٩: ١٨-٢٧
(٣٧) آخِر ثلاث ساعات على الصليب	٢٧: ٤٥-٥٠	١٥: ٣٣-٣٧	٢٣: ٤٤-٤٦	١٩: ٢٨-٣٠
(٣٨) الأحداث المُواكِبة لموت المسيح	٢٧: ٥١-٥٦	١٥: ٣٨-٤١	٢٣: ٤٥ و٤٧-٤٩	
(٣٩) دفن يسوع	٢٧: ٥٧-٦٠	١٥: ٤٢-٤٦	٢٣: ٥٠-٥٤	١٩: ٣١-٤٢
(٤٠) القبر يُختم والنساء يُراقِبن	٢٧: ٦١-٦٦	١٥: ٤٧	٢٣: ٥٥ و٥٦	
القيامة حتّى الصعود				
(١) النِّساء يزرن القبر	٢٨: ١-٨	١٦: ١-٨	٢٤: ١-١١	
(٢) بطرس ويوحنا ينظران القبر الفارغ			٢٤: ١٢	٢٠: ١-١٠
(٣) ظهور يسوع لمريم المجدليّة		١٦: ٩-١١		٢٠: ١١-١٨
(٤) ظهور يسوع للنساء الأُخَر	٢٨: ٩ و١٠			
(٥) تقرير الحرَّاس عن القيامة	٢٨: ١١-١٥			
(٦) ظهور يسوع لتلميذَي عمواس		١٦: ١٢ و١٣	٢٤: ١٣-٣٥	
(٧) ظهور يسوع لعشرة تلاميذ دون توما			٢٤: ٣٦-٤٣	٢٠: ١٩-٢٥
(٨) ظهوره للتلاميذ مع توما				٢٠: ٢٦-٣١
(٩) ظهوره لسبعة تلاميذ عند بحر الجليل				٢١: ١-٢٥
(١٠) المأموريّة العظمى	٢٨: ١٦-٢٠	١٦: ١٤-١٨	٢٤: ٤٤-٤٩	
(١١) الصُّعود		١٦: ١٩ و٢٠	٢٤: ٥٠-٥٣	

لمحة خاطفة على حياة المسيح

التاريخ	الحدث
٦ق م	
	ولادة المسيح
	موت هيرودس الكبير
١ق م	
١ب م	
	النموُّ والحياة الباكرة
٥ ب م	
	أوَّل فصح في أورشليم
١٠ ب م	
١٥ ب م	
	المراهقة وأوائل الرجولة
٢٠ب م	
٢٥ ب م	
	معمودية المسيح
	خدمته وموته وقيامته
٣٠ ب م	

لمحة خاطفة في خدمة المسيح

٢٦	
شتاءً	
	خدمة المعمدان العلنيّة
ربيعًا	
صيفًا	معموديّة المسيح وتجربته
خريفًا	
٢٧	
شتاءً	انتهاء خدمة المعمدان وابتداء خدمة المسيح
	أوّل فصح في خدمته العلنيّة
ربيعًا	
	لقاء نيقوديموس للمسيح
صيفًا	
خريفًا	تحدّي حصادٍ روحيٍّ
٢٨	دعوة التلاميذ
شتاءً	ثاني فِصح (غير مذكور في الأناجيل)
ربيعًا	
	الخدمة في الجليل
صيفًا	عيد المظالّ؛ مجادلات السبت
	الموعظة على الجبل
خريفًا	أوّل رفض علنيّ؛ بدء الخدمة بواسطة الأمثال
٢٩	آخِر حملة في الجليل
شتاءً	الفصح الثالث
	خبز الحياة
ربيعًا	الخدمة حول الجليل
	درس المسيحانيّة مُتعلّمًا ومؤكّدًا
صيفًا	
	عيد المظالّ
خريفًا	الخدمة المتأخِّرة في الجليل
٣٠	عيد تجديد الهيكل
	الخدمة في بيريّة وحولها
شتاءً	
ربيعًا	أُسبوع الآلام
	القيامة والصعود
صيفًا	

أعياد الفصح في خدمة المسيح

٢٧ ب م	أوَّل فصح في خدمة المسيح
٢٨ ب م	ثاني فصح في خدمة المسيح
٢٩ ب م	ثالث فصح في خدمة المسيح
٣٠ ب م	الصَّلب والقيامة

أسبوع آلام المسيح

ق ظ	
الأحد	الجموع يزورون يسوع ولعازر في بيت عنيا
ب ظ	
ق ظ	
الاثنين	الدخول الظافر
ب ظ	
ق ظ	لَعن شجرة التين
الثلاثاء	التماس بعض اليونانيِّين
ب ظ	تطهير الهيكل
ق ظ	التينة اليابسة
الأربعاء	أوَّل تحدٍّ رسميٍّ لسلطة المسيح
ب ظ	خطاب جبل الزيتون
ق ظ	
الخميس	
ب ظ	العشاء الأخير
ق ظ	خطاب العِلِّيَّة
الجمعة	الخيانة والاعتقال؛ المحاكمة
ب ظ	الصَّلب
	الدَّفن
ق ظ	
السبت	
ب ظ	
ق ظ	
الأحد	ظهورات ما بعد القيامة
ب ظ	

الإنجيل بحسب
متّى

العنوان

متّى الذي يعني «عطيّة الربِّ»، كان اسمًا آخر للاوي (٩ :٩)، العشّار الذي ترك كلَّ شيءٍ ليتبع المسيح (لو ٥ :٢٧ و٢٨). وكان متّى واحدًا من الاثني عشر رسولًا (١٠ :٣؛ مر ٣ :١٨؛ لو ٦ :١٥؛ أع ١ :١٣). وها هو، حين يضع قائمة بالاثني عشر رسولًا، يدعو نفسه بكلِّ صراحة «متّى العشّار» (١٠ :٣). ولا يَرِدُ اسم متّى في أيِّ مكان آخر من الكتاب المقدَّس مقترنًا بالكلمة «عشّار». فكُتّابُ الأناجيل الآخرون، يستخدمون دائمًا اسمه السابق، لاوي، حين يتناولون ماضيه الخاطئ. إنه موقف متواضع من جهة متّى. وكما هي الحال بالنسبة إلى الأناجيل الثلاثة الأُخر، فإنّ هذا الإنجيل أيضًا يُعرَف باسم كاتبه.

الكاتب والتاريخ

لم تكن قانونيّة تأليف هذا الإنجيل وانتمائه إلى متّى موضع شكٍّ في الكنيسة الأولى. فيوسيبيوس (حوالى ٢٦٥-٣٣٩ ب م) اقتبس من أوريجانوس (حوالى ١٨٥-٢٥٤ ب م) ما يلي: «لقد عرفتُ من التقليد، أنه من بين الأناجيل الأربعة التي تُعتبَر غير قابلة للجدل في كنيسة الله، تحت السماء، أنّ الإنجيل الأوّل كتبه متّى، الذي كان عشّارًا وأصبح في ما بعد تلميذًا ليسوع المسيح، وأنّ هذا الإنجيل كان موجَّهًا إلى المهتدين من اليهود (التاريخ الكنسيّ ٦ :٢٥).»

من الواضح أنّ هذا الإنجيل كُتب في تاريخ مُبكِّر نسبيًّا، أي قبل خراب الهيكل سنة ٧٠ ب م. وقد رجَّح بعض الدارسين أن يكون هذا الإنجيل قد كُتب في حدود سنة ٥٠ ب م. ولمزيد من البحث حول بعض المسائل المتعلِّقة بكتابة هذا الإنجيل وتاريخه، ولا سيّما «قضيّة التشابه بين الأناجيل»، رج مقدِّمة إنجيل مرقس: عقبات تفسيريّة.

الخلفيَّة والإطار

تظهر النفحة اليهوديّة في إنجيل متّى بشكل لافت. وهذا يبدو واضحًا حتى في سلسلة نسب المسيح في أوّل الإنجيل، حيث لا يذهب متّى إلى أبعد من إبراهيم. بينما نجد لوقا بالمقابل، يعود إلى الوراء وصولًا إلى آدم، وغايته في ذلك أن يُظهِر المسيح، فاديًا للإنسانيّة جمعاء. ويبدو أنّ غاية متّى كانت إلى حدٍّ ما أَضيَق: فهو أراد أن يُبَيِّن أنّ المسيح هو ملك إسرائيل ومسيحه. ولا غرابة إذ ذاك، أن يقتبس هذا الإنجيل أكثر من ستّين مرّةً من فقرات العهد القديم النبويّة، مُبَيِّنًا كيف أنّ المسيح هو الذي فيه تحقَّقت كلُّ هذه المواعيد.

أمّا أن تكون غالبيّة جمهور متّى من اليهود، فذاك احتمال ممكن، بناءً على الحقائق التالية: يُصوِّر متّى غالبًا العادات اليهوديّة دون تفسيرها، على نقيض الأناجيل الأخرى (رج مر ٧ :٣؛ يو ١٩ :٤٠). كما أنه يشير إلى المسيح باستمرار بالقول: «ابن داود» (١ :١؛ ٩ :٢٧؛ ١٢ :٢٣؛ ١٥ :٢٢؛ ٢٠ :٣٠؛ ٢١ :٩ و١٥؛ ٢٢ :٤٢ و٤٥). هذا، ويراعي متّى مشاعر اليهود في ما يخصُّ اسم الله، في إشارته إلى «ملكوت السماوات» فيما يتحدَّث البشيرون الآخرون عن ذلك بالقول: «ملكوت الله». وأخيرًا، فإنّ كلَّ مواضيع هذا السِّفر الرئيسيّة تأخذ أصولها من العهد القديم ويبسطها البشير في ضوء توقُّعات إسرائيل المسيحانيّة.

أمّا استخدام متّى للُّغة اليونانيّة فيفترض أنه كان يكتب كيهوديٍّ فلسطينيٍّ إلى اليهود الهيلينيّين (أي الإغريق) في أصقاع الدنيا كلِّها. وقد كتَبَ باعتباره شاهدَ عِيانٍ للعديد من الأحداث التي وصفها، مقدِّمًا شهادة شخصيّة مباشرة عن أقوال يسوع الناصريِّ وأفعاله.

كان قصد متّى واضحًا: لقد أراد أن يُظهِر أنّ يسوع هو المسيح الذي طالما انتظَرَته الأُمَّةُ اليهوديَّة. وإنّ اقتباسه الغزير من العهد القديم مُصَمَّمٌ تحديدًا لإظهار الرابط بين المسيح الموعود به، والمسيح الذي دَخَلَ التاريخ. هذا الهدف لم يَغِبْ قطُّ عن رؤية متّى، كما أنه يورد العديد من تفاصيل الأحداث في نبوّات العهد القديم كبراهين على حقيقة يسوع المسيحانيّة (مثلًا: ٢ :١٧ و١٨؛ ٤ :١٣-١٥؛ ١٣ :٣٥؛ ٢١ :٤ و٥؛ ٢٧ :٩ و١٠).

المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة

بما أنّ اهتمام متّى مُنصَبٌّ على يسوع باعتباره المسيَّا، ملك اليهود، لذلك فإنّ الاهتمام بمواعيد ملكوت العهد القديم يبرز في ثنايا هذا الإنجيل برُمَّته. وها هي عبارة متّى البارزة: «ملكوت السماوات»، تتكرّر ٣٢ مرَّةً في هذا الإنجيل (ولا تُذكَر في أيِّ مكان آخر في الكتاب المقدَّس).

وقد استهلَّ متّى إنجيله بسلسلة نسب المسيح توثيقًا له كملك إسرائيل، وإنّ كلَّ ما يَرِدُ في الإنجيل لاحقًا يكمِّل هذا الموضوع. وقد بَيَّن متّى أنّ المسيح هو وريث النَّسَبِ الملوكيِّ. كما أشار إلى أنه في المسيح، قد تحقَّقَت عشرات النبوّات الواردة في العهد القديم، والمتعلِّقة بالمَلِكِ الآتي. كما يورد متّى الدليل تلو الدليل إظهارًا لحقِّ المسيح المطلق في المُلْك. يبقى أنّ جميع المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة الأُخرى في هذا الإنجيل، تدور حول ذاك الموضوع بالذات.

يُسَجِّل إنجيل متّى خمس مقالات رئيسيَّة: الموعظة على الجبل (ف ٥-٧)؛ دعوة التلاميذ وإرسالهم (ف ١٠)؛ أمثال عن الملكوت (ف ١٣)؛ مقالة عن تشبيه المؤمن بالولد الصغير (ف ١٨)؛ والمقالة عن مجيء المسيح مرَّةً ثانية (ف ٢٤ و٢٥). وتنتهي كلُّ مقالة بقليل من التغيير في العبارة التالية: «فلما أكمل يسوع هذه الأقوال» (٧ :٢٨؛ ١١ :١؛ ١٣ :٥٣؛ ١٩ :١؛ ٢٦ :١). وقد أصبحت هذه العبارة مؤشِّرًا على وجود مقطع قصصيٍّ جديد. إذًا، ثمّة قِسمٌ استهلاليٌّ طويل (ف ١-٤) وخاتمة مقتضبة (٢٨ :١٦-٢٠)، يضمّان بينهما ما تبقّى من الإنجيل الذي يُقسَم بطبيعة الحال، إلى خمسة أقسام، وكل قسم يتضمَّن مقالةً ونصًّا قصصيًّا. وقد رأى البعض توازيًا بين هذه الأقسام الخمسة، وأسفار موسى الخمسة في العهد القديم.

أمّا الصراع بين المسيح والفريسيِّين فهو موضوع عامٌّ آخر في إنجيل متّى. لكنّ متّى يحرص على إظهار خطإ الفريسيِّين لأجل فائدة جمهوره من اليهود، وليس لأجل أسباب شخصيَّة أو تبجيل لنفسه. فهو على سبيل المثال، قد حَذَفَ مَثَلَ الفرِّيسيِّ والعشّار، مع أنّ ذاك المثل كان ليضعه في موضع ممتاز.

كذلك، يأتي متّى على ذكر الصدُّوقيِّين أكثر من أيِّ إنجيلٍ آخر. وقد أعطى متّى باستمرار صورةً سلبيَّةً عن الفريسيِّين والصدُّوقيِّين، جاعلًا منهم عبرةً لمن يعتبر. فتعليمهم هو خمير ينبغي الابتعاد عنه (١٦ :١١ و١٢). وعلى الرغم من أنّ أفراد هاتين الجماعتين كانوا من حيث العقيدة على طرفَي نقيض، فقد اتَّفقوا في كرههم للمسيح. فهم في نظر متّى كانوا يمثِّلون كلَّ إسرائيليٍّ يرفض المسيح كَمَلِك.

إنّ رَفْضَ مسيح إسرائيل هو موضوع أساسيٌّ آخر في هذا الإنجيل. فليس في أيٍّ من الأناجيل الأخرى، هجمةٌ بهذه القسوة على يسوع، كما هي مصوَّرة هنا. فمن لحظة الهرب إلى مصر، إلى مشهد الصليب، يصوِّر متّى صورةً حيَّةً عن رفض المسيح، أبعد أثرًا ممّا للبشيرين الآخرين. ففي كلام متّى عن الصَّلب مثلًا، لا وجود لِلِصٍّ يتوب، ولا أصدقاء أو أحبّاء يقفون عند قاعدة الصليب. ولحظة موت المسيح، تراه متروكًا حتى من الله (٢٧ :٤٦). فَظِلُّ الرفض لا يفارق القصَّة مطلقًا.

بَيْدَ أنّ متّى يعود لِيُصَوِّره مَلِكًا ظافرًا، سوف يرجع ذات يوم «آتيًا على سحاب السَّماء بقوةٍ ومجدٍ كثير» (٢٤ :٣٠).

عقبات تفسيريَّة

كما مرَّ أعلاه، فإنّ متّى يحصر مادَّة سرده في خمس مقالات كبرى. وهو لا يحاول أن يتبع تسلسلًا زمنيًّا دقيقًا، لذلك، فإنّ المقارنة بين الأناجيل تبيِّن أنّ متّى يضع الأمور بحريَّة ومن دون ترتيب. فَهَمُّه أن يعالج المواضيع والمفاهيم الواسعة، وليس الانشغال بالخط الزمنيّ.

يواجه القارئُ في الفقرات النبويَّة عقباتٍ تفسيريةً دقيقة. فحديث يسوع على جبل الزيتون مثلًا، يتضمَّن بعض التفاصيل التي توقظ صورًا عن الخراب الشديد الذي سيحلُّ بأورشليم سنة ٧٠ ب م. فكلام يسوع في ٢٤ :٣٤ قد حدا البعض على الاستنتاج أنّ كلَّ هذه الأمور قد تمَّتْ، ولو بشكل غير حرفيٍّ، عبر الاجتياح الرومانيّ آنذاك. هذا الرأي هو المسمّى «سَبْقُ الإتمام»، (الاعتقاد أنّ رموز سفر الرؤيا قد تمَّت) لكنّه خطأ تفسيريٌّ فاضح، يُجبر المفسِّر على قراءة هذه الفقرات بمعانيَ «مُرَوْحَنة» ومجازيَّة غير معترف بها بالطرائق التفسيريَّة العادية. فالمقاربة النحويَّة / التاريخيَّة في أصول التفسير الكتابيِّ لهذه الفقرات هي المقاربة التي يُفترَض اتِّباعها، وهي تُقَدِّم تفسيرًا مُستَقبليًّا مترابطًا لنبوَّات حاسمة.

رج مقدِّمة إنجيل مرقس: عقبات تفسيريَّة، لمزيد من البحث حول قضيَّة التشابه بين الأناجيل.

المحتوى

٦. إخراجه الشياطين من إنسانَين (٨ :٢٨-٣٤)
٧. غفران وشفاء للمفلوج (٩ :١-٨)
٨. دعوة عشّار (٩ :٩-١٣)
٩. إجابته عن سؤال (٩ :١٤-١٧)
١٠. إقامة فتاة من الموت (٩ :١٨-٢٦)
١١. إعطاءُ البَصَر لأعميَين (٩ :٢٧-٣١)
١٢. أَخرس يتكلَّم (٩ :٣٢-٣٤)
١٣. نظرة حنان إلى الجموع (٩ :٣٥-٣٨)

ثالثًا: جدول أعمال المَلِك (١٠ :١-١٢ :٥٠)

أ) الكلام الثاني: إرسال الإثني عشر في مأموريَّة (١٠ :١-٤٢)
١. رجال المعلِّم (١٠ :١-٤)
٢. إرسال التلاميذ (١٠ :٥-٢٣)
٣. علامات التلمذة (١٠ :٢٤-٤٢)

ب) السَّردُ الثاني: مُهِمَّة الملك (١١ :١-١٢ :٥٠)
١. تأكيد هويَّة يسوع لتلاميذ يوحنا (١١ :١-١٩)
٢. النطق بالويلات على غير التائبين (١١ :٢٠-٢٤)
٣. الراحة للمتعبين (١١ :٢٥-٣٠)
٤. تأكيد سيادة الربِّ على السبت (١٢ :١-١٣)
٥. رؤساء اليهود يُحَرِّضون ضدَّه (١٢ :١٤-٤٥)
٦. تعريف العلاقة الأزليَّة بالسلالة الروحيَّة (١٢ :٤٦-٥٠)

رابعًا: أعداء المَلِك (١٣ :١-١٧ :٢٧)

أ) الكلام الثالث: أمثال الملكوت (١٣ :١-٥٢)
١. الأرض (١٣ :١-٢٣)
٢. الحنطة والزّوان (١٣ :٢٤-٣٠ و٣٤-٤٣)
٣. حبَّة الخردل (١٣ :٣١ و٣٢)
٤. الخميرة (١٣ :٣٣)
٥. الكنز المُخفى (١٣ :٤٤)
٦. اللؤلؤة الكثيرة الثمن (١٣ :٤٥ و٤٦)
٧. شبكة الصيد (١٣ :٤٧-٥٠)
٨. ربُّ البيت (١٣ :٥١ و٥٢)

ب) السَّرد الثالث: التنازع حول الملكوت (١٣ :٥٣-١٧ :٢٧)
١. الناصرة ترفض المَلِك (١٣ :٥٣-٥٨)
٢. هيرودس يُعدِم يوحنا المعمدان (١٤ :١-١٢)
٣. يسوع يُطعِم الخَمَسة آلاف (١٤ :١٣-٢١)
٤. يسوع يمشي على الماء (١٤ :٢٢-٣٣)
٥. الجموع تطلب الشفاء (١٤ :٣٤-٣٦)
٦. الكتبة والفريسيُّون يقاومون يسوع (١٥ :١-٢٠)
٧. امرأة كنعانيَّة تؤمن (١٥ :٢١-٢٨)
٨. يسوع يشفي الجموع (١٥ :٢٩-٣١)

٩. يسوع يُطعِم الأربعة آلاف (١٥ :٣٢-٣٩)
١٠. الفريسيُّون والصدُّوقيُّون يطلبون آية (١٦ :١-١٢)
١١. اعتراف بطرس بالمسيح (١٦ :١٣-٢٠)
١٢. يسوع يُنبئ بموته (١٦ :٢١-٢٨)
١٣. يسوع يُظهِر مجده (١٧ :١-١٣)
١٤. يسوع يشفي غلامًا (١٧ :١٤-٢١)
١٥. يسوع يُنبئ بخيانة أحد تلاميذه (١٧ :٢٢ و٢٣)
١٦. يسوع يدفع جباية الهيكل (١٧ :٢٤-٢٧)

خامسًا : إدارة الملك (١٨ :١ –٢٣ :٣٩)

أ) الكلام الرابع : تشبيه المؤمن بالولد (١٨ :١-٣٥)
١. دعوة إلى إيمان الولد (١٨ :١-٦)
٢. التحذير من العثرات (١٨ :٧-٩)
٣. مَثَل الخروف الضالّ (١٨ :١٠-١٤)
٤. نموذج عن تأديب الكنيسة (١٨ :١٥-٢٠)
٥. درس عن الغفران (١٨ :٢١-٣٥)

ب) السَّرد الرابع : الخدمة في أورشليم (١٩ :١ –٢٣ :٣٩)
١. بعض الدروس الملكيَّة (١٩ :١ –٢٠ :٢٨)
أ) حول الطلاق (١٩ :١-١٠)
ب) حول العزوبة (١٩ :١١ و١٢)
ج) حول الأولاد (١٩ :١٣-١٥)
د) حول التخلّي عن سائر الأمور (١٩ :١٦-٢٢)
هـ) حول الذين يَخلُصون (١٩ :٢٣-٣٠)
و) حول المساواة في الملكوت (٢٠ :١-١٦)
ز) حول موته (٢٠ :١٧-١٩)
ح) حول العَظَمَة الحقيقيَّة (٢٠ :٢٠-٢٨)
٢. بعض الأعمال الملكيَّة (٢٠ :٢٩ –٢١ :٢٧)
أ) يشفي أعميَين (٢٠ :٢٩-٣٤)
ب) يقبل أن تُقَدَّم له العبادة (٢١ :١-١١)
ج) يُطَهِّر الهيكل (٢١ :١٢-١٧)
د) يَلعَن شجرة التين (٢١ :١٨-٢٢)
هـ) ردُّه على التحدِّي (٢١ :٢٣-٢٧)
٣. بعض الأمثال الملكيَّة (٢١ :٢٨ –٢٢ :١٤)
أ) الابنان (٢١ :٢٨-٣٢)
ب) الكرَّامون الأشرار (٢١ :٣٣-٤٦)
ج) وليمة العرس (٢٢ :١-١٤)
٤. بعض الأجوبة الملكيَّة (٢٢ :١٥-٤٦)
أ) الهيرودسيُّون : مسألة دفع الجزية (٢٢ :١٥-٢٢)
ب) الصدُّوقيُّون : حول مسألة القيامة (٢٢ :٢٣-٣٣)

ج) الكتبة: حول الوصية الأولى والعُظمى (٢٢ :٣٤-٤٠)
د) الفريسيُّون: حول مسألة ابن داود العظيم (٢٢ :٤١-٤٦)
هـ) بعض الأحكام الملكيَّة (٢٣ :١-٣٩)
و) وَيلٌ للكتبة والفريسيِّين (٢٣ :١-٣٦)
ز) ويل لأورشليم (٢٣ :٣٧-٣٩)
سادسًا: كفّارة الملك (٢٤ :١—٢٨ :١٥)
أ) الكلام الخامس: المقالة على جبل الزيتون (٢٤ :١—٢٥ :٤٦)
١. خراب الهيكل (٢٤ :١ و٢)
٢. علامات الأزمنة (٢٤ :٣-٣١)
٣. مثل شجرة التين (٢٤ :٣٢-٣٥)
٤. الأمثولة من نوح (٢٤ :٣٦-٤٤)
٥. مثل العَبدَين (٢٤ :٤٥-٥١)
٦. مثل العذارى العشر (٢٥ :١-١٣)
٧. مثل الوزنات (٢٥ :١٤-٣٠)
٨. دينونة الأمم (٢٥ :٣١-٤٦)
ب) السَّرد الخامس: الصَّلب والقيامة (٢٦ :١—٢٨ :١٥)
١. التآمر لقتل المَلِك (٢٦ :١-٥)
٢. دَهنُ مريم له (٢٦ :٦-١٣)
٣. خيانة يهوذا (٢٦ :١٤-١٦)
٤. الفصح (٢٦ :١٧-٣٠)
٥. التنبُّؤ بإنكار بطرس (٢٦ :٣١-٣٥)
٦. اكتئاب يسوع (٢٦ :٣٦-٤٦)
٧. القبض على يسوع (٢٦ :٤٧-٥٦)
٨. المحاكمة أمام المجمع (٢٦ :٥٧-٦٨)
٩. إنكار بطرس (٢٦ :٦٩-٧٥)
١٠. انتحار يهوذا (٢٧ :١-١٠)
١١. المحاكمة أمام بيلاطس (٢٧ :١١-٢٦)
١٢. استهزاء العسكر به (٢٧ :٢٧-٣١)
١٣. الصَّلب (٢٧ :٣٢-٥٦)
١٤. الدفن (٢٧ :٥٧-٦٦)
١٥. القيامة (٢٨ :١-١٥)
سابعًا: (الخاتمة) المأموريَّة الملكيَّة (٢٨ :١٦-٢٠)

نسب يسوع المسيح

١ ١ كِتابُ ميلادِ يَسوعَ المَسيحِ[أ] ابنِ داوُدَ[ب] ابنِ إبراهيمَ[ت]. ٢ إبراهيمُ وَلَدَ إسحاقَ[ث]. وإسحاقُ وَلَدَ يعقوبَ[ج]. ويعقوبُ وَلَدَ يهوذا وإخوتَهُ[ح]. ٣ ويهوذا وَلَدَ فارِصَ وزارَحَ مِنْ ثامارَ[خ]. وفارِصُ وَلَدَ حَصرونَ[د]. وحَصرونُ وَلَدَ أرامَ. ٤ وأرامُ وَلَدَ عَمِّينادابَ. وعَمِّينادابُ وَلَدَ نَحشونَ. ونَحشونُ وَلَدَ سلمونَ. ٥ وسلمونُ وَلَدَ بوعَزَ مِنْ راحابَ[ذ]. وبوعَزُ وَلَدَ عوبيدَ مِنْ راعوثَ. وعوبيدُ وَلَدَ يَسَّى. ٦ ويَسَّى وَلَدَ داوُدَ المَلِكَ[ر]. وداوُدُ المَلِكُ وَلَدَ سُلَيمانَ مِنَ الَّتي لأوريّا[ز]. ٧ وسُلَيمانُ وَلَدَ رَحَبعامَ[س]. ورَحَبعامُ وَلَدَ أبيّا[ش]. وأبيّا وَلَدَ آسا. ٨ وآسا وَلَدَ يَهوشافاطَ[ص]. ويَهوشافاطُ وَلَدَ يورامَ. ويورامُ وَلَدَ عُزِّيّا[ض]. ٩ وعُزِّيّا وَلَدَ يوثامَ. ويوثامُ وَلَدَ أحازَ[ط]. وأحازُ وَلَدَ حزقيّا. ١٠ وحزقيّا وَلَدَ مَنَسَّى[ظ]. ومَنَسَّى وَلَدَ آمونَ. وآمونُ وَلَدَ يوشيّا[ع]. ١١ ويوشيّا وَلَدَ يَكُنيا وإخوتَهُ[غ] عِندَ سبيِ بابِلَ[ف]. ١٢ وبَعدَ سبيِ بابِلَ يَكُنيا وَلَدَ شأَلتِيئيلَ[ق]. وشأَلتِيئيلُ وَلَدَ زَرُبّابِلَ[ك]. ١٣ وزَرُبّابِلُ وَلَدَ أبيهودَ. وأبيهودُ وَلَدَ ألياقيمَ. وألياقيمُ وَلَدَ عازورَ. ١٤ وعازورُ وَلَدَ صادوقَ. وصادوقُ وَلَدَ أخيمَ. وأخيمُ وَلَدَ أليودَ. ١٥ وأليودُ وَلَدَ أليعازَرَ. وأليعازَرُ وَلَدَ مَتّانَ. ومَتّانُ وَلَدَ يعقوبَ. ١٦ ويعقوبُ وَلَدَ يوسُفَ رَجُلَ مَريَمَ[ل] الَّتي وُلِدَ مِنها يَسوعُ الَّذي

الفصل ١
١ [أ] لو ٣:٢٣؛ [ب] ٢صم ٧:١٢-١٦؛ مز ١٣٢:١١؛ إش ٩:٦؛ ١١:١؛ إر ٢٣:٥؛ (مت ١:١٨؛ لو ٣:٢٣ و٣١)؛ يو ٧:٤٢؛ أع ٢:٣٠؛ (رو ١:٣)؛ رؤ ٢٢:١٦؛ [ت] تك ١٢:٣؛ ٢٢:١٨؛ (غل ٣:١٦) **٢** [ث] تك ٢١:٢ و١٢؛ [ج] تك ٢٥:٢٦؛ ٢٨:١٤؛ [ح] تك ٢:٣٥ **٣** [خ] تك ٣٨:٢٧؛ ٤٩:١٠؛ [د] را ٤:١٨-٢٢؛ ١أي ٢:١-١٥؛ مت ١:٣-٦ **٥** [ذ] را ٢:١؛ ٤:١-١٣ **٦** [ر] ١صم ١٦:١؛ إش ١١:١ و١٠؛ [ز] ٢صم ٧:١٢؛ ١٢:٢٤؛ إش ٩:٧ **٧** [س] ١مل ١١:٤٣؛ ١أي ٣:١٠؛ [ش] ٢أي ١١:٢٠ **٨** [ص] ١أي ٣:١٠؛ [ض] ٢مل ١٥:١٣ **٩** [ط] ٢مل ١٥:٣٨ **١٠** [ظ] ٢مل ٢٠:٢١؛ [ع] ١مل ١٣:٢ **١١** [غ] ١أي ٣:١٥ و١٦؛ [ف] ٢مل ٢٤:١٤-١٦؛ إر ٢٧:٢٠؛ مت ١:١٧ **١٢** [ق] ١أي ٣:١٧؛ [ك] عز ٣:٢؛ نح ١٢:١؛ حج ١:١ **١٦** [ل] مت ١٣:٥٥؛ مر ٦:٣

١:١ كتاب ميلاد يسوع المسيح. يرى البعض أنّ هذه العبارة هي العنوان الّذي يطلقه متّى على الإنجيل كلّه. فالترجمة اليونانية للعبارة «كتاب ميلاد»، هي نفسها الواردة في تك ٥:١ بحسب الترجمة السبعينيّة. **يسوع المسيح**. إنّ الكلمة العبرية يشوع تعني «الربُّ خلاصٌ»؛ و«كريستوس» تعني «الممسوح»، وهي الكلمة المعادلة تمامًا للكلمة العبريّة «المسيّا» (دا ٩:٢٥). **ابن داود**. إنه لقب من ألقاب المسيح، ولم يُستَعمل كذلك إلّا في الأناجيل المتشابهة (رج ح ٢٢:٤٢ و٤٥). **ابن إبراهيم**. إنه يتتبّع سلالة يسوع الملكيَّة رجوعًا إلى بداءة ولادة الأُمَّة، في الميثاق مع إبراهيم (تك ١٢:١-٣).

٢:١ رج ح لو ٣:٢٣-٣٨ من أجل إقامة مقارنة بين سلسلة النسب هذه، وتلك الّتي يُسَجِّلها لوقا.

٣:١ ثامار. كان من غير المعتاد أن تُذكر أسماء النساء في سلسلة النسب. لكنّ متّى يُسَمِّي خمسًا منهنَّ: «ثامار» كانت امرأةً كنعانيَّة، تظاهرت بأنها زانية لتغوي يهوذا (تك ٣٨:١٣-٣٠). «راحاب» (ع ٥) كانت أُمميَّة وزانية (يش ٢:١). «راعوث» (ع ٥) كانت امرأة موآبيَّة (را ١:٣) وعابدة أوثان. «بَثشَبَع» (زوجة أوريَّا، ع ٦) زنت مع داود (٢صم ١١). و«مريم» (ع ١٦) الّتي حملت وصمة حَبَلِها خارج الزواج. فكلُّ واحدة من هؤلاء النساء هي بمثابة درس حسّيٍّ عن أعمال النعمة الإلهيَّة.

١:٥ و٦ وسَلْمون وَلَدَ بوعَز من راحاب... ويَسَّى وَلَدَ داود الملك. ليست هذه سلسلة نسب تفصيليَّة بالطبع. فلا بُدَّ أنه كان قد انقضى عدد من الأجيال بين راحاب (في زمن يشوع) وداود (ع ٦)، أي بعد انقضاء حوالى أربعة قرون. فالسلالة الّتي يعرضها متّى هنا (مثلها مثل سائر السلالات الكتابيَّة)، تتخطّى عددًا من الأجيال الّتي يكون بينها شخصيات معروفة جيِّدًا، وذلك لأجل اختصار القائمة.

٨:١ يورام وَلَدَ عُزيَّا. رج ١أي ٣:١٠-١٢. يتجاوز متّى كلًّا من أخزيا ويوآش وأَمصيا، منتقلًا مباشرةً من يورام إلى عُزِّيَّا (أو عزريا)، مُستخدمًا نوعًا من الاختزال في تسلسل النسب. ويبدو أنه يتعمَّد ذلك، بهدف إنشاء ثلاثة أقسام متماثلة في ع ١٧.

١١:١ ويوشيَّا وَلَدَ يَكُنيا. مرَّةً جديدة، يتخطّى متّى جيلًا بين يوشيَّا ويَكنيا (رج ١أي ٣:١٤-١٦). ويكُنيا، يُدعى أيضًا يهوياكين (٢مل ٢٤:٦؛ ٢ أي ٣٦:٨)، وأحيانًا يُدعى كُنياهو (إر ٢٢:٢٤). إلّا أنّ وجود يَكُنيا في سلسلة النسب هذه، طَرَحَ مشكلةً بارزة. فقد حَلَّت عليه لعنة، حَرَمَت كُلَّ ذُرِّيَّته من عرش داود إلى الأبد (إر ٢٢:٣٠). لكن، بما أنَّ يسوع كان وريثًا للنسب الملوكيِّ من خلال يوسف، وليس ابنًا فعليًّا ليوسف، ولا ابنًا في الجَسَد، في هذه الذريّة، لذلك فقد تجاوزته تلك اللعنة.

١٢:١ وشأَلتِيئيلُ وَلَدَ زَرُبَّابل. رج ١ أي ٣:١٧-١٩، حيث يَرِدُ أنّ زربَّابل هو من نسل فَدايا، أخي شألتئيل. وما خلا هذا الموضوع من العهد القديم، فإنّ زربَّابل أينما نُسِب، يَرِد أنه ابن شألتئيل (مثلًا: حج ١:١؛ عز ٣:٢؛ نح ١٢:١). ومن المحتمل أن يكون شألتئيل قد تبنَّى ابن أخيه (رج ح حج ٢:٢٣). وزربَّابل هو الشخصيَّة الأخيرة في قائمة متّى، الّذي يظهر في كلِّ واحدةٍ من سلاسل أنساب العهد القديم.

١٦:١ يوسف رَجُل مريم الّتي وُلِدَ منها يسوع. هذا هو المفصل الوحيد في كلِّ سلسلة النسب الّتي وردت، الّتي لم تُستخدم فيه الكلمة «وَلَدَ»، بما في ذلك أيضًا جميع الأجيال الّتي تَمَّ تجاوزها. ثمَّ إنّ اسم الموصول المؤنث المُفرَد «الّتي»، يُشير إلى مريم وحدها. وإنّ الأُسلوب غير المعتاد الّذي صيغت فيه هذه العبارة المفصليَّة الأخيرة، يؤكِّد بكلِّ وضوح، الحقيقة بأنّ يسوع لم يكن من نسل يوسف بالمعنى الحرفيِّ للكلمة. بَيْدَ أنّ سلسلة النسب تعلن انتماءَه إلى عرش داود، باعتباره وريثَ يوسف الشرعيّ.

يُدعَى المَسيحَ. [١٧]فجميعُ الأجيالِ مِنْ إبراهيمَ إلى داوُدَ أربَعَةَ عشَرَ جيلاً، ومِنْ داوُدَ إلى سبيِ بابِلَ أربَعَةَ عشَرَ جيلاً، ومِنْ سبيِ بابِلَ إلى المَسيحِ أربَعَةَ عشَرَ جيلاً.

ميلاد يسوع المسيح

[١٨]أمّا وِلادَةُ يَسوعَ المَسيحِ[م] فكانَتْ هكذا: لَمّا كانَتْ مَريَمُ أُمُّهُ مَخطوبَةً ليوسُفَ، قَبلَ أنْ يَجتَمِعا، وُجِدَتْ حُبلَى مِنَ الرّوحِ القُدُسِ[ن]. [١٩]فيوسُفُ رَجُلُها إذ كانَ بارًّا، ولَم يَشأْ أنْ يُشهِرَها[هـ]، أرادَ تخليَتَها سِرًّا. [٢٠]ولكِنْ فيما هو مُتَفَكِّرٌ في هذِهِ الأُمورِ، إذا مَلاكُ الرَّبِّ قد ظَهَرَ لهُ في حُلمٍ قائلاً: «يا يوسُفُ ابنَ داوُدَ، لا تخَفْ أنْ تأخُذَ مَريَمَ امرأتَكَ. لأنَّ الّذي حُبِلَ بهِ فيها هو مِنَ الرّوحِ القُدُسِ[و]. [٢١]فستَلِدُ ابنًا[ى] وتدعو اسمَهُ يَسوعَ. لأنَّهُ يُخَلِّصُ شَعبَهُ مِنْ خطاياهُمْ»[أ].

[٢٢]وهذا كُلُّهُ كانَ لكَيْ يتِمَّ ما قيلَ مِنَ الرَّبِّ بالنَّبيِّ القائلِ: [٢٣]«هوذا العَذراءُ تَحبَلُ وتلِدُ ابنًا، ويَدعونَ اسمَهُ عِمّانوئيلَ»[ب] الّذي تفسيرُهُ: اَللهُ معنا.

[٢٤]فلَمّا استَيقَظَ يوسُفُ مِنَ النَّومِ فعَلَ كما أمَرَهُ مَلاكُ الرَّبِّ وأخَذَ امرأتَهُ. [٢٥]ولم يَعرِفها حتَّى ولَدَتِ ابنَها البِكرَ[ت]. ودَعا اسمَهُ يَسوعَ.

١٨ [م]مت ١٢ :٤٦؛ لو ١ :٢٧؛ [ن]إش ٧ :١٤؛ ٤٩ :٥؛ لو ١ :٣٥
١٩ [هـ]تث ٢٤ :١؛ يو ٨ :٤ و٥
٢٠ [و]لو ١ :٣٥
٢١ [ى](إش ٧ :١٤؛ ٩ :٦ و٧)؛ لو ١ :٣١؛ ٢ :٢١؛ [أ]لو ٢ :١١؛ يو ١ :٢٩؛ (أع ٤ :١٢؛ ٥ :٣١؛ ١٣ :٢٣ و٣٨؛ رو ٥ :١٨ و١٩؛ كو ١ :٢٠-٢٣)
٢٣ [ب]إش ٧ :١٤
٢٥ [ت]خر ١٣ :٢؛ لو ٢ :٧ و٢١

زيارة المجوس

٢

[١]ولَمّا وُلِدَ يَسوعُ في بَيتِ لَحمِ اليَهوديَّةِ[أ]، في أيّامِ هيرودُسَ المَلِكِ، إذا مَجوسٌ مِنَ

الفصل ٢
١ [أ]مي ٥ :٢؛ لو ٢ :٤-٧؛

---

١ :١٧ أربعَةَ عَشَرَ جيلاً. إنّ مدلول الرقم ١٤ ليس واضحًا، لكنّ اهتمام متّى بالأعداد، وهي ميزة عبريّة بارزة، يَظهَر جليًّا على صفحات الإنجيل كلّه. ويبدو أنّ هذا الترتيب المنظَّم قد يكون عاملاً مساعدًا على تسهيل الحفظ. كما تجدر الإشارة إلى أنّ متّى يُحصي يكنيا في كلٍّ من المجموعتين الثالثة والرابعة؛ مُمَثِّلًا الجيل الأخير قبل سبيِ بابل، والجيل الأوّل بعد السبي المذكور.

١ :١٨ مخطوبةً. كانت الخطوبة اليهوديّة تُقيِّد الخطيبَين بالقوّة نفسها التي تُقيِّد الزواج في عصرنا الحاضر. وكان لا بُدَّ من الطلاق سبيلًا إلى فسخ الخطوبة (ع ١٩)، كما أنّ الرَّجُل والفتاة المخطوبَين، كانا يُعتَبران كزوج وزوجة من الناحية الشرعيّة (ع ١٩)، مع أنّ الوِصال الجسديَّ لم يكن قد حصل بعد. رج ح لو ٢ :٥. **حُبلى من الروح القدس.** رج ع ٢٠ و٢٣؛ لو ١ :٢٦-٣٥.

١ :١٩ فيوسف... إذ كان بارًّا... أراد تَخلِيَتَها سرًّا. كان الرَّجمُ قصاص هذا النوع من الزنى (تث ٢٢ :٢٣ و٢٤). لكنّ برَّ يوسف أظهر أنه رحوم أيضًا؛ وهكذا، لم ينوِ أن «يُشهِرَ» مريم. والكلمة «بارًّا» هي تعبير عبريٌّ، يفترض أنّ يوسف كان يؤمن بالله إيمانًا حقيقيًّا، فأُعلِن بذلك أنه بارٌّ، وأنه يطيع الشريعة بكلِّ أمانة (رج تك ٦ :٩). أمّا قوله «تَخْلِيَتَها»، فيعني الحصول على طلاق شرعيٍّ (١٩ :٨ و٩؛ تث ٢٤ :١)، والّذي بحسب العُرف اليهوديِّ، كان ضروريًّا لفسخ الخطوبة (رج ح ع ١٨).

١ :٢٠ ملاكُ الربّ. إنها واحدة من الزيارات الملائكيّة القليلة من هذا النوع في العهد الجديد، والّتي في معظمها تتَّصل بولادة المسيح. وفي ما عدا ذلك رج ٢٨ :٢؛ أع ٥ :١٩؛ ٨ :٢٦؛ ١٠ :٣؛ ١٢ :٧-١٠؛ ٢٧ :٢٣؛ رؤ ١ :١. **في حُلْم.** وكأنّ متّى أراد أن يُسَلِّط الضوءَ على الطبيعة الخارقة لمجيءِ المسيح أوّل مرّة، لذلك وَصَفَ في سرده القصصيّ للحدث خمسة من هذه الأحلام الموحى بها: ع ٢٠؛ ٢ :١٢ و١٣ و١٩ و٢٢. أمّا هنا، فقد أخبَر الملاكُ يوسفَ بأنّ عليه أن يأخذ مريم إلى بيته.

١ :٢١ يسوع. رج ع ٢٥؛ لو ١ :٣١. فالاسم يعني في الواقع «مُخَلِّص» (رج ح ع ١).

١ :٢٢ لكي يتِمّ. ليس أقلّ من اثنتي عشرة مرّةً، يُشير متّى إلى نبوّات من العهد القديم قد تَمَّت (رج ٢ :١٥ و١٧ و٢٣؛ ٤ :١٤؛ ٨ :١٧؛ ١٢ :١٧؛ ١٣ :١٤ و٣٥؛ ٢١ :٤؛ ٢٦ :٥٤-٥٦؛ ٢٧ :٩ و٣٥). كما أنه اقتبس من العهد القديم أكثر من ستّين مرّةً، مُتخطّيًا بذلك جميع كُتّاب العهد الجديد ما عدا بولس في رسالة رومية.

١ :٢٣ العذراء. يُحاجُّ الدارسون أحيانًا حول ما إذا كان التعبير في إش ٧ :١٤ يعني «عذراء» أو «فتاة». لكنّ متّى يقتبس هنا من الترجمة السبعينيّة الّتي تستخدم التعبير اليونانيَّ الّذي لا لُبْسَ فيه حول الكلمة «عذراء» (رج ح إش ٧ :١٤). وهكذا، إذ يكتب متّى بإلهام الروح القدس، إنما يضع حدًّا لكلِّ شكٍّ حول معنى الكلمة الواردة في إش ٧ :١٤. **عِمّانوئيلُ.** رج إش ٨ :٨ و١٠.

١ :٢٤ أخَذَ امرأتَه. أي أبقى على خطوبته إيّاها ولم يتركها (لو ٢ :٥).

١ :٢٥ ولم يعرفها. التركيز هنا أنّ يوسف ليس والد يسوع لأنه حُبل به بالروح القدس (ع ٢٠).

٢ :١ بيت لحم. إنها قرية صغيرة في الضاحية الجنوبيّة لأورشليم. وكان الدارسون العبرانيُّون في أيام يسوع، يعلمون يقينًا أنّ بيت لحم هي مكان ولادة المسيح (رج مي ٥ :٢؛ يو ٧ :٤٢). **في أيام هيرودس المَلِك.** المقصود هنا، هو هيرودس الكبير، الأوّل بين عدّة ملوك بارزين، من الأُسرة

المَشرِقِ قد جاءُوا إلى أُورُشَليمَ[ب] ٢قائلينَ: «أين هو المَولودُ مَلِكُ اليَهودِ[ت]؟ فإنَّنا رأينا نَجمَهُ في المَشرِقِ وأتَينا لنَسجُدَ لهُ»[ث]. ٣فلَمّا سمِعَ هيرودُسُ المَلِكُ اضطرَبَ وجميعُ أُورُشَليمَ معهُ. ٤فجَمَعَ كُلَّ رؤَساءِ الكهنةِ[ج] وكتبةِ الشَّعبِ[ح]، وسألهُمْ: «أين يولَدُ المَسيحُ؟»[خ]. ٥فقالوا لهُ: «في بَيتِ لَحمِ اليَهوديَّةِ. لأنَّهُ هكذا مَكتوبٌ بالنَّبيِّ: ٦وأنتِ يا بَيتَ لَحمٍ، أرضَ يَهوذا[د]، لَستِ الصُّغرَى بَينَ رؤَساءِ يَهوذا، لأنْ مِنكِ يَخرُجُ مُدَبِّرٌ يَرعَى شَعبي إسرائيلَ»[ذ].

٧حينَئذٍ دَعا هيرودُسُ المَجوسَ سِرًّا، وتحَقَّقَ مِنهُمْ زَمانَ النَّجمِ الَّذي ظَهَرَ[ر]. ٨ثُمَّ أرسَلهُمْ إلى بَيتِ لَحمٍ، وقالَ: «اذهَبوا وافحَصوا بالتَّدقيقِ عن الصَّبيِّ. ومَتَى وجَدتُموهُ فأخبِروني، لكَيْ آتيَ أنا أيضًا وأسجُدَ لهُ». ٩فلَمّا سمِعوا مِنَ المَلِكِ ذَهَبوا. وإذا النَّجمُ الَّذي رأوْهُ في المَشرِقِ يتَقَدَّمُهُمْ حتَّى جاءَ ووقَفَ فوقُ، حَيثُ كانَ الصَّبيُّ. ١٠فلَمّا رأوْا النَّجمَ فرِحوا فرَحًا عظيمًا جِدًّا. ١١وأتَوْا إلى البَيتِ، ورأوْا الصَّبيَّ مع مَريَمَ أُمِّهِ. فخَرّوا وسجَدوا لهُ. ثُمَّ فتحوا كُنوزَهُمْ وقَدَّموا لهُ هَدايا: ذَهَبًا ولُبانًا ومُرًّا[ز]. ١٢ثُمَّ إذ أوحيَ إليهِمْ في حُلمٍ أنْ لا يَرجِعوا إلى هيرودُسَ[س]، انصَرَفوا في طَريقٍ أُخرَى إلى كورَتِهِمْ.

الهرب إلى مِصر

١٣وبَعدَما انصَرَفوا، إذا مَلاكُ الرَّبِّ قد ظَهَرَ ليوسُفَ في حُلمٍ قائلاً: «قُمْ وخُذِ الصَّبيَّ وأُمَّهُ واهرُبْ إلى مِصرَ، وكُنْ هناكَ حتَّى أقولَ لكَ. لأنَّ هيرودُسَ مُزمِعٌ أنْ يَطلُبَ الصَّبيَّ ليُهلِكَهُ».

١ [ب] تك ٢٥:٦؛ ١مل ٤:٣٠
٢ [ت] لو ٢:١١؛ [ث] (عد ٢٤:١٧؛ إش ٦٠:٣)
٤ [ج] ٢أي ٣٦:١٤؛ [ح] ٢أي ٣٤:١٣؛ [خ] مل ٢:٧
٦ [د] مي ٥:٢؛ يو ٧:٤٢؛ [ذ] تك ٤٩:١٠؛ (رؤ ٢:٢٧)
٧ [ر] عد ٢٤:١٧
١١ [ز] مز ٧٢:١٠؛ إش ٦٠:٦
١٢ [س] (أي ٣٣:١٥ و١٦)؛ مت ١:٢٠

الهيرودسيَّة الحاكمة الّتي يذكرها الكتاب المقدَّس. وهيرودس هذا، والمؤسِّس لهذا النسب الشهير، حَكَمَ من سنة ٣٧ ق م إلى سنة ٤ ق م. وكان الاعتقاد السائد أنه أدوميٌّ من نسل عيسو. ومن الصفات البارزة في شخصيَّته أنه كان متحجِّر القلب وماكرًا. وقد شُغِفَ بالثروة ومشاريع البناء الضخمة، ولا يزال العديد من الآثار البارزة الّتي تُرى في أرض فلسطين، يشهد على أمجاد هيرودس الكبير. لكنَّ أشهر عمل قام به كان إعادة بناء هيكل أورشليم (رج ح ٢٤:١). فذاك المشروع وحده، استغرق عقودًا من الزمن، ولم يكتمل بناؤه إلّا بعد وفاة هيرودس بزمن طويل (رج يو ٢:٢٠). رج ح ع ٢٢. **مجوسٌ من المشرق.** إنّ عدد هؤلاء المجوس لم يُذكر، لكنّ الفكرة التقليديَّة القائلة بأنهم كانوا ثلاثة، نابعة من عدد الهدايا الّتي جلبوها. وهؤلاء لم يكونوا ملوكًا، بل مجوس أو سحرة أو فلكيُّون، وربما زردشتيُّون حكماء من بلاد فارس، قد تعود معرفتهم للأسفار العبريَّة المقدَّسة إلى زمن دانيال (رج دا ٥:١١).

٢:٢ قائلين. تُعَزِّز صيغة الحال هذه، فكرة العمل المستمرّ. وتفيد بأنهم طافوا في المدينة يسألون كلَّ من يصادفونه. **نَجمَهُ.** لا يُعقَل أنه كان انفجار نجم كبير، أو مجموعة كواكب متَّصلة، كما تزعم بعض النظريات الحديثة، وذلك من طريقة انتقال النجم ووقوفه فوق مكان واحد (رج ع ٩). يُرجَّح أنها كانت حقيقة خارقة للطبيعة ومشابهة لعمود السَّحاب الّذي كان يهدي بني إسرائيل في أيام موسى (خر ١٣:٢١).

٤:٢ رؤساء الكهنة. كان هؤلاء هيئة كهنوت الهيكل الهرميَّة. وكانوا في غالبيَّتهم من الصدُّوقيِّين (رج ح ٣:٧). **كَتَبَة الشعب.** هم في المقام الأول فريسيُّون، أي من ذوي الباع الطويلة في الشريعة اليهوديَّة. وكان يشار إليهم أحيانًا بالقول، «ناموسيُّون» (رج ح لو ١٠:٢٥). وكانوا علماء محترفين، مهمَّتهم شرح كيفيَّة تطبيق الشريعة. وقد عرفوا بالتحديد أين كان سيولد المسيح (ع ٥)، ولكن، كان ينقصهم الإيمان ليتمكَّنوا من مرافقة المجوس إلى مكان وجوده.

٦:٢ هذه النبوَّة القديمة في مي ٥:٢ دُوِّنت في القرن الثامن ق م. فالنبوَّة الأساسيَّة، والّتي لم ينقلها متّى بالكامل، أعلنت ربوبيَّة مسيح إسرائيل: «فمنكِ يخرج لي الّذي يكونُ مُتسلِّطًا على إسرائيل ومخارجُهُ منذ القديم منذ أيام الأزل.» **مُدَبِّرٌ يرعى شعبي إسرائيل.** هذا الجزء من اقتباس متّى يبدو في الواقع، وكأنه إشارة إلى كلام الله لداود يوم تأسَّست مملكة إسرائيل (٢ صم ٥:٢؛ ١ أي ١١:٢). فالكلمة اليونانيَّة الّتي تقابل الكلمة «مُدبِّر»، تَستحضِر صورة القيادة القويَّة، وحتّى الصارمة. والكلمة «يرعى» تؤكِّد الاهتمام العطوف؛ ومُلْكُ المسيح يتضمَّن الأمرَين معًا (رج رؤ ١٢:٥).

٨:٢ لكي آتيَ أنا أيضًا وأسجدَ له. كانت نيَّةُ هيرودس في الحقيقة، أن يقتل الطفل (ع ١٣-١٨)، الّذي رأى فيه تهديدًا حقيقيًّا لعرشه.

١١:٢ إلى البيت. في الوقت الّذي وصل فيه المجوس، كان يوسف ومريم قد انتقلا إلى المنزل، ولم يعودا في زريبة للحيوانات (رج لو ٢:٧). **الصبيَّ مع مريمَ أُمِّهِ.** كلّما ذكر متّى، اسم مريم في معرض ارتباطها بطفلها، فإنّ المسيح يُعطى دائمًا المقام الأول (رج ع ١٣ و١٤ و٢٠ و٢١). **ذهبًا ولُبانًا ومُرًّا.** هذه الهدايا تليق بَملِك (رج إش ٦٠:٦). وإنّ حقيقة كون الأمميِّين سيُقدِّمون عبادة كهذه، لها كذلك دلالة نبويَّة (مز ٧٢:١٠).

١٢:٢ و١٣ في حُلْم. رج ح ١:٢٠.

[14]فقامَ وأخَذَ الصَّبيَّ وأُمَّهُ ليلاً وانصرَفَ إلى مِصرَ. [15]وكانَ هناكَ إلى وفاةِ هيرودُسَ. لكَيْ يتِمَّ ما قيلَ مِنَ الربِّ بالنَّبيِّ القائلِ: «مِنْ مِصرَ دَعَوتُ ابنـي»[ش].

[16]حينَئذٍ لَمّا رأَى هيرودُسُ أنَّ المَجوسَ سخِروا بهِ غَضِبَ جِدًّا. فأرسَلَ وقَتَلَ جميعَ الصِّبيانِ الَّذينَ في بَيتِ لَحمٍ وفي كُلِّ تُخومِها، مِنِ ابنِ سنَتَينِ فما دونُ، بحَسَبِ الزَّمانِ الَّذي تحَقَّقَهُ مِنَ المَجوسِ. [17]حينَئذٍ تمَّ ما قيلَ بإرميا النَّبيِّ القائلِ: [18]«صوتٌ سُمِعَ في الرّامَةِ[ص]، نَوحٌ وبُكاءٌ وعَويلٌ كثيرٌ. راحيلُ تبكي على أولادِها ولا تُريدُ أنْ تتَعَزَّى، لأنَّهُمْ لَيسوا بمَوجودينَ».

العودة إلى الناصرة

[19]فلَمّا ماتَ هيرودُسُ، إذا مَلاكُ الرَّبِّ قد ظَهَرَ في حُلمٍ ليوسُفَ في مِصرَ [20]قائلاً[ض]: «قُمْ وخُذِ الصَّبيَّ وأُمَّهُ واذهَبْ إلى أرضِ إسرائيلَ، لأنَّهُ قد ماتَ الَّذينَ كانوا يَطلُبونَ نَفسَ الصَّبيِّ»[ط]. [21]فقامَ وأخَذَ الصَّبيَّ وأُمَّهُ وجاءَ إلى أرضِ إسرائيلَ. [22]ولكِنْ لَمّا سمِعَ أنَّ أرخيلاوُسَ يَملِكُ على اليَهوديَّةِ عِوَضًا عن هيرودُسَ أبيهِ، خافَ أنْ يَذهَبَ إلى هناكَ. وإذ أوحيَ إليهِ في حُلمٍ[ظ]،

١٥ [ش] عد ٢٤: ٨؛ هو ١١: ١
١٨ [ص] إر ٣١: ١٥
٢٠ [ض] لو ٢: ٣٩؛ [ط] مت ٢: ١٦
٢٢ [ظ] مت ٢: ١٢ و١٣ و١٩؛

٢: ١٥ وفاة هيرودُس. تضع الدراسة الحديثة هذا التاريخ في السنة الرابعة ق م. فمن الممكن أنّ الإقامة في مصر كانت قصيرة جدًّا، ربَّما لم تَتَعَدَّ بضعة أسابيع. **من مصر**. هذا الاقتباس مأخوذ من هو ١١: ١ (رج ح هناك)، حيث يتكلَّم عن قيادة الله لشعب إسرائيل في خروجه من مصر. فمتّى يفترض أنّ تَغَرُّب إسرائيل في مصر كان نبوّةً تصويريَّةً أكثر منها حرفيَّةً محدَّدة كما في ع ٦ مثلاً: رج ١: ٢٣. وهذه تُسمَّى «رموزًا» وكلُّها تتحقَّق دائمًا في المسيح، ويُعَرِّفها كُتّاب العهد الجديد بوضوح. وثمّة مَثَلٌ آخر على الرموز في يو ٣: ١٤. رج ح ع ١٧.

٢: ١٦ قَتَلَ جميعَ الصِّبيان. إنّ عمل هيرودس الشائن قد زاد شَيْنًا وقُبحًا في ضوء معرفته الكاملة بأنّ مسيحَ الربِّ كان هدف مُخطَّطه الإجراميّ.

٢: ١٧ رج ح ع ١٥. مرَّةً أخرى تبدو هذه النبوّة على شكل رمز. وهوذا ع ١٨ يتقبس إر ٣١: ١٥ (رج ح هناك)، والّذي يتحدَّث عن عويل كلِّ إسرائيل أيام سبيِ بابل (حوالى ٥٨٦ ق م). فذلك العويل، كان صورةً استباقيَّةً للعويل الّذي ستسبِّبه مذبحة هيرودس.

٢: ١٩ في حُلم. رج ح ١: ٢٠.

٢: ٢٢ أرخيلاوُس. انقسمت مملكة هيرودس إلى ثلاثة أقسام، وتوزعت بين أبنائه؛ فمَلَكَ أرخيلاوس على اليهوديَّة والسامرة وأدوم؛ ومَلَكَ هيرودس فيلبُّس الثاني على المناطق الواقعة شمال الجليل (لو ٣: ١)؛ ومَلَكَ هيرودس أنتيباس على الجليل وبيريَّة. ويذكر التاريخ أنّ أرخيلاوس كان متوحِّشًا وعديم النفع لدرجة أنه تمَّ خلعه من قِبَلِ روما بعد مُلْكٍ دام فترة قصيرة، واستُبدل بوالٍ عيَّنته روما. وبيلاطس البنطيُّ كان الوالي الخامس على اليهوديَّة. أمّا هيرودس أنتيباس، فيبدو أنه هيرودس الأكثر شهرة في ماجريات الإنجيل. فهو الّذي أمر بقطع رأس يوحنا المعمدان (١٤: ١-١٢)، كما استَجوَبَ المسيح ليلة الصَّلب (لو ٢٣: ٧-١٢).

شجرة عائلة هيرودس

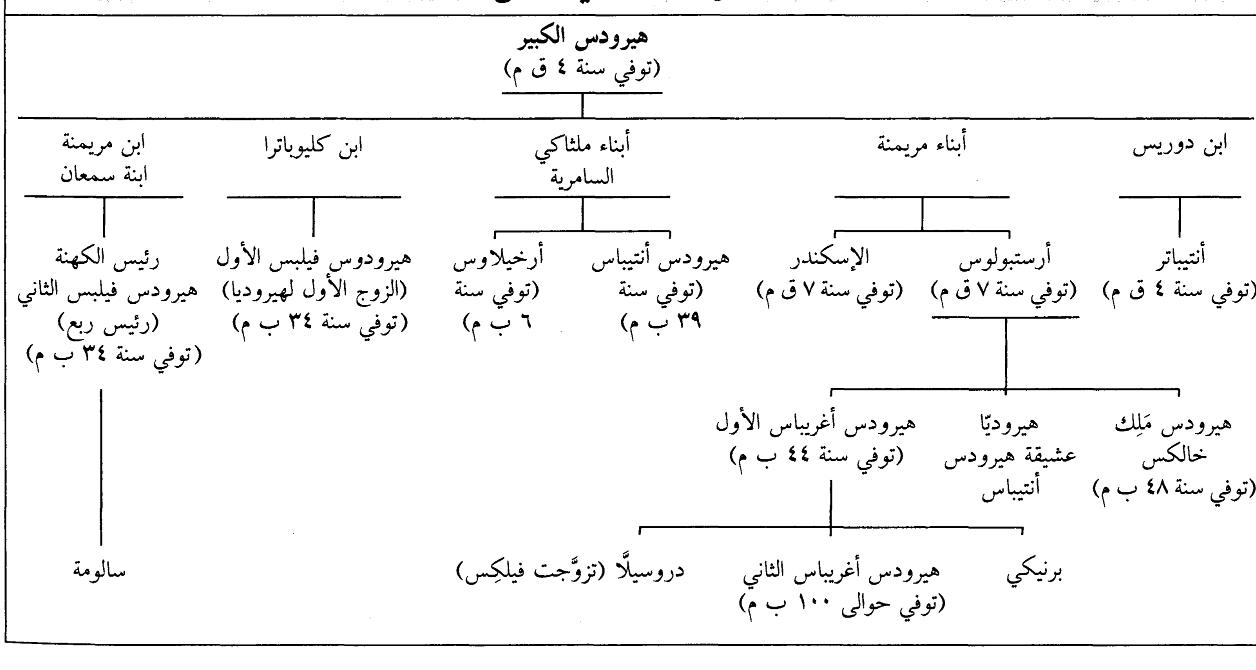

انصَرَفَ إلى نَواحي الجليلِ[ع]. ٢٣وأتَى وسكَنَ في مدينةٍ يُقالُ لها ناصِرَةُ[غ]، لكَيْ يتِمَّ ما قيلَ بالأنبياءِ[ف]: «إنَّهُ سيُدعَى ناصِريًّا».

يوحنا المعمدان يمهد الطَّريق

٣ ١وفي تِلكَ الأيّامِ جاءَ يوحنَّا المعمدانُ يَكرِزُ[أ] في بَرِّيَّةِ اليَهوديَّةِ[ب] ٢قائلاً: «توبوا، لأنَّهُ قد اقتَرَبَ ملكوتُ السَّماواتِ»[ت]. ٣فإنَّ هذا هو الَّذي قيلَ عنهُ بإشَعياءَ النَّبيِّ القائلِ: «صوتُ صارخٍ في البَرِّيَّةِ[ث]: أعِدُّوا طريقَ الربِّ[ج]. اصنَعوا سُبُلَهُ مُستَقيمَةً». ٤ويوحنّا هذا كانَ لباسُهُ مِنْ وبَرِ الإبِلِ، وعلى حَقوَيهِ مِنطَقَةٌ مِنْ جِلدٍ[ح]. وكانَ طَعامُهُ جَرادًا[خ] وعَسَلاً بَرِّيًّا[د]. ٥حينَئذٍ خرجَ إليهِ أُورُشَليمُ[ذ] وكُلُّ اليَهوديَّةِ وجميعُ الكورَةِ المُحيطَةِ بالأُردُنِّ، ٦واعتَمَدوا مِنهُ في الأُردُنِّ، مُعتَرِفينَ بخطاياهُمْ[ر].

٢٢ [ع] مت ٣:١٣؛ لو ٢:٣٩
٢٣ [غ] لو ١:٢٦؛ ٢:٣٩؛ يو ١:٤٥ و٤٦؛ [ف] قض ١٣:٥

الفصل ٣

١ [أ] مت ٣:١-١٢؛ مر ١:٣-٨؛ لو ٣:٢-١٧؛ يو ١:٦-٨ و١٩-٢٨؛ [ب] يش ١٤:١٠
٢ [ت] دا ٢:٤٤؛ مل ٤:٦؛ مت ٤:١٧؛ مر ١:١٥؛ لو ١:١٧؛ ١٠:٩؛ ١١:٢٠؛ ٢١:٣١
٣ [ث] إش ٤٠:٣؛ لو ٣:٤؛ يو ١:٢٣؛ [ج] لو ١:٧٦ **٤** [ح] ٢مل ١:٨؛ زك ١٣:٤؛ مت ١١:٨؛ مر ١:٦؛ [خ] لا ١١:٢٢؛ [د] ١صم ١٤:٢٥ و٢٦
٥ [ذ] مر ١:٥ **٦** [ر] أع ١٩:٤ و١٨

٢:٢٣ «إنه سيُدعى ناصريًّا». «الناصرة» الّتي كانت قريةً مغمورة، وتبعد ١١٢ كلم إلى الشمال من أورشليم، كانت مكانًا ذا سمعة وضيعة، ولم تُذكَر في أيِّ مكان في العهد القديم. وقد زَعَمَ بعضهم أنّ الكلمة «ناصريّ» هي إشارة إلى الكلمة العبريَّة، غُصْن، الواردة في إش ١١:١. كما يُشير آخرون إلى أنّ إفادة متّى بأنّ «الأنبياء» كانوا قد وضعوا هذه النبوَّة، قد تكون إشارة إلى نبوَّات شفهيَّة لم تُدوَّن في أيِّ مكان في العهد القديم. وبالإضافة إلى ما تقدَّم، ثمَّة تفسير أقرب إلى الواقع، وهو أنّ متّى يستخدم التعبير «ناصريًّا» ككلمة رديفة للإنسان المحتقر المُبغَض، لأنْ هكذا عمومًا، كان يُنعت سكّان تلك المنطقة (رج يو ١:٤٦). فإن كان الأمر هكذا، فإنّ النبوَّات الّتي كانت ترتسم في ذهن متّى، لا بُدَّ أن تشمل مز ٢٢:٦-٨؛ إش ٤٩:٧؛ ٥٣:٣.

٣:١ يوحنا المعمدان. رج مر ١:٢-١٤؛ لو ١:٥-٢٥ و٥٧-٨٠؛ ٣:٣-٢٠؛ يو ١:٦-٨ و١٩-٣٩. **بريَّة اليهوديَّة**. إنها المنطقة الممتدَّة إلى الغرب من البحر الميت مباشرةً، وهي بريَّة قاحلة تمامًا. وكانت شيعة الأسينيِّين من اليهود لا يُستهان بها في تلك المنطقة. ولكن لا يوجد أيُّ سند كتابيٍّ يبيِّن أنه كانت ليوحنا أيَّة صلة بتلك الشيعة. فيبدو أنّ يوحنا كان يكرز بالقرب من الطرف الشماليِّ لتلك المنطقة، قريبًا من مَصَبِّ نهر الأردن في البحر الميت (ع ٦). وكانت تبعد عن أورشليم سَفَرَ يوم كامل، كما كانت تبدو موقعًا غريبًا لإعلان قدوم المَلِك. لكنها تتَّفق تمامًا مع طرق الله (١كو ١:٢٦-٢٩).

٣:٢ توبوا. هذا ليس مجرَّد تغيير نظريٍّ في الفكر، أو تأسُّف أو ندم، إذ إنّ يوحنا المعمدان تكلَّم عن التوبة باعتبارها تحوُّلًا جذريًّا عن الخطيَّة، تلك التوبة الّتي أصبحت حتمًا ظاهرةً في ثمر البرّ (ع ٨). يسوع أيضًا، بدأ عظته الأولى بصيغة الأمر عينها (٤:١٧). ولمزيد من البحث حول طبيعة التوبة، رج ح ٢كو ٧:٨-١١. **ملكوت السَّماوات**. ينفرد إنجيل متّى بهذا التعبير دون سائر الأناجيل؛ فمتّى يستخدم الكلمة «سماوات» ترخيمًا لاسم الله، ليراعي مشاعر قُرَّائه من اليهود (رج ٢٣:٢٢). وفي ما تبقَّى من الكتاب المقدَّس، فإنّ الملكوت يُدعى «ملكوت الله». وكلا التعبيرَين يشيران إلى دائرة سلطان الله على أولئك الّذين هم له. والملكوت ظاهر الآن عبر مُلْكِ السَّماء الروحيِّ على قلوب المؤمنين (لو ١٧:٢١)؛ وذات يوم سوف يتأسَّس في ملكوت أرضيٍّ بالمعنى الحرفيِّ للكلمة (رؤ ٢٠:٤-٦). **اقترَبَ**. إنّ الملكوت هو بمعنى أوَّليٍّ حقيقة راهنة، أمّا بمعناه الكامل، فهو ما زال ينتظر إتمامه العتيد.

٣:٣ قيل عنه بإشعياءَ النبيِّ. منذ زمنٍ بعيد كان قد جرى وصف لمهمَّة يوحنا في إش ٤٠:٣-٥ (رج ح هناك). فالأناجيل الأربعة تورد هذه الفقرة، باعتبارها نبوَّةً تشير إلى يوحنا المعمدان (رج ح لو ٣:٦).

٣:٤ لباسه من وَبَر الإبل... مِنطَقَة من جِلد. صحيح أنها ثياب عمليَّة ولا تتلف بسهولة، ولكنها ليست مريحة البتَّة، ولا تَمُتُّ إلى الأناقة بِصِلَة. وقد بعث يوحنا بمظهره هذا صورة إيليا (٢مل ١:٨)، وكان بنو إسرائيل يتوقَّعون ظهور إيليا قبل يوم الربِّ (مل ٤:٥). **جرادًا**. كان هذا النوع من الطعام مسموحًا به (لا ١١:٢٢).

٣:٦ واعتمدوا. يُرجَّح أنّ رمز معموديَّة يوحنا كان له جذوره في طقوس التطهير الّتي كانت تُجرى في العهد القديم (رج لا ١٥:١٣). وكانت المعموديَّة تُمارَس منذ عهد قديم على الأُمميِّين الداخلين حديثًا في الدين اليهوديّ. وهكذا، فقد مَثَّلَت معموديَّة يوحنا التوبة بصورة قويَّة وظاهرة. وبقبول اليهود معموديَّة يوحنا، أَقَرُّوا بأنهم كانوا مثل الأُمميِّين، وأنهم كانوا في حاجة إلى أن يصبحوا شعب الله بحقّ، ومن الداخل (إنه إقرار مدهش، يصوِّر كُرههم للأُمم). ففي خطوة استباقيَّة لوصول المسيح، راح الناس يُقبِلون على التوبة. هذا ويختلف معنى التوبة الّتي نادى بها يوحنا بعض الاختلاف عن المعموديَّة المسيحيَّة (رج أع ١٨:٢٥). فالحقيقة أنّ المعموديَّة المسيحيَّة غيَّرت مدلول هذه الفريضة، إذ رمزت إلى اتِّحاد المؤمن مع المسيح في موته ودفنه وقيامته (رو ٦:٣-٥؛ كو ٢:١٢).

[٧]فلَمّا رأَى كثيرينَ مِنَ الفَرّيسيِّينَ والصَّدّوقيِّينَ يأتونَ إلى مَعموديَّتِهِ، قالَ لهُم: «يا أولادَ الأفاعي[ن]، مَنْ أراكُمْ أنْ تهرُبوا مِنَ الغَضَبِ الآتي[س]؟ [٨]فاصنَعوا أثمارًا تليقُ بالتَّوبَةِ. [٩]ولا تفتَكِروا أنْ تقولوا في أنفُسِكُم: لَنا إبراهيمُ أبًا[ش]. لأنّي أقولُ لكُم: إنَّ اللهَ قادِرٌ أنْ يُقيمَ مِنْ هذِهِ الحِجارَةِ أولادًا لإبراهيمَ. [١٠]والآنَ قد وُضِعَتِ الفأسُ على أصلِ الشَّجَرِ، فكُلُّ شَجَرَةٍ لا تصنَعُ ثَمَرًا جَيِّدًا تُقطَعُ وتُلقَى في النّارِ[ص]. [١١]أنا أُعَمِّدُكُمْ بماءٍ للتَّوبَةِ[ض]، ولكِنِ الّذي يأتي بَعدي هو أقوَى مِنّي، الّذي لَستُ أهلاً أنْ أحمِلَ حِذاءَهُ. هو سيُعَمِّدُكُمْ بالرّوحِ القُدُسِ ونارٍ[ط]. [١٢]الّذي رَفشُهُ في يَدِهِ[ظ]، وسيُنَقّي بَيدَرَهُ، ويَجمَعُ قمحَهُ إلى المَخزَنِ، وأمّا التِّبن فيُحرِقُهُ بنارٍ لا تُطفأُ»[ع].

معمودية يسوع المسيح

[١٣]حينَئذٍ جاءَ يَسوعُ[غ] مِنَ الجليلِ إلى الأُردُنِّ إلى يوحنّا ليَعتَمِدَ مِنهُ[ف]. [١٤]ولكِنْ يوحنّا مَنَعَهُ قائلاً: «أنا مُحتاجٌ أنْ أعتَمِدَ

٧ [ن]مت ١٢: ٣٤؛ لو ٣: ٧-٩؛ [س](رو ٥: ٩؛ ١تس ١: ١٠) ٩ [ش]يو ٨: ٣٣؛ أع ١٣: ٢٦؛ (رو ٤: ١ و١١ و١٦؛ غل ٣: ٢٩) ١٠ [ص](مز ٩٢: ١٢-١٤)؛ مت ٧: ١٩؛ لو ١٣: ٧ و٩؛ (يو ١٥: ٦) ١١ [ض]مر ١: ٤ و٨؛ لو ٣: ١٦؛ يو ١: ٢٦؛ أع ١: ٥؛ [ط](إش ٤: ٤؛ يو ٢٠: ٢٢؛ أع ٢: ٣ و٤؛ ١كو ١٢: ١٣) ١٢ [ظ]مل ٣: ٣؛ [ع]مل ٤: ١؛ مت ١٣: ٣٠ ١٣ [غ]مت ٣: ١٣-١٧؛ مر ١: ٩-١١؛ لو ٣: ٢١ و٢٢؛ يو ١: ٣١-٣٤؛ [ف]مت ٢: ٢٢

٧:٣ من الفريسيِّين والصدُّوقيِّين. رج ح يو ٣: ١. كان الفريسيُّون شيعةً صغيرة من اليهود المدقِّقين (حوالى ٦٠٠٠)، وقد اشتهروا بتمسُّكهم الشديد بأدقِّ التفاصيل الطقسيَّة المتعلِّقة بالناموس. ويعني اسمهم «المنعزلون». أمّا يسوع، فكان في الغالب على خصام معهم. فقد وبَّخهم لاتِّباعهم التقليد البشريَّ وإهمالهم كلمة الله (١٥: ٣-٩)، وكذلك، بسبب ريائهم الشديد (١٥: ٧ و٨؛ ٢٢: ١٨؛ ٢٣: ١٣ و٢٣ و٢٥ و٢٩؛ لو ١٢: ١). أمّا الصدُّوقيُّون، فقد اشتهروا بإنكارهم للأمور الخارقة، بما في ذلك القيامة من الأموات (٢٢: ٢٣) ووجود الملائكة (أع ٢٣: ٨). وبخلاف الفريسيِّين، فقد رفض هؤلاء التقاليد الإنسانيَّة واحتقروا التقيُّد الحرفيَّ بالشريعة، ولم يعترفوا سوى بأسفار موسى الخمسة باعتبارها الوحيدة الموثوقة في نظرهم. وقد مالوا إلى حُبِّ الثروة وإلى أن يكونوا أعضاء أرستقراطيِّين في جماعة الكهنوت، كما أنّ شيعتهم كانت تسيطر على الهيكل في أيام هيرودس (رج ح ٢: ٤)، مع أنهم كانوا أقلَّ عددًا من الفريسيِّين. ولم يكن بين الفريسيِّين والصدُّوقيِّين سوى القليل من الأمور المشتركة. كان الفريسيُّون طقسيِّين؛ أمّا الصدُّوقيُّون فكانوا منطقيِّين. تَقيَّد الفريسيُّون بحرفيَّة الناموس، بينما كان الصدُّوقيُّون تحرُّريِّين. كان الفريسيُّون يحبُّون الانعزال عن الناس، أمّا الصدُّوقيُّون فكانوا مساومين واستغلاليِّين. لكنهم اتَّحدوا معًا في مقاومتهم للمسيح (٢٢: ١٥ و١٦ و٢٣ و٣٤ و٣٥). وقد نعتهم يوحنا علنًا بأنهم أفاعٍ سامة. **الغضب الآتي.** رج ح لو ٣: ٧. لقد بدت كرازةُ يوحنا صدًى للموضوع المعروف في العهد القديم، الّذي هو الغضب الموعود به في يوم الربِّ (مثلًا: حز ٧: ١٩؛ صف ١: ١٨؛ رج مقدِّمة يوئيل: المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة). ولا بُدَّ أنّ هذا التوبيخ أحدث وخزًا قويًّا لرؤساء اليهود الّذين كانوا يظنُّون أنّ الغضب الإلهيَّ محفوظ فقط لغير اليهود.

٨:٣ فاصنعوا أثمارًا تليق بالتوبة. رج ح ع ٢. ليست التوبة عملًا ينبغي القيام به، إنما الأعمال هي الثمر الحتميُّ للتوبة. فالتوبة والإيمان مرتبطان في الكتاب المقدَّس ارتباطًا لا تنفصم عُراه. والتوبة تعني رجوع الإنسان عن الخطيَّة، والإيمان يعني رجوع الإنسان إلى الله (رج ١ تس ١: ٩). فهما مثل وجهَين لقطعة نقدٍ واحدة. لهذا السبب هما مرتبطان كلاهما بالاهتداء (مر ١: ١٥؛ أع ٣: ١٩؛ ٢٠: ٢١). لاحظ أنّ الأعمال الّتي طلب يوحنا أن يراها كانت «أثمار» التوبة. لكنّ التوبة نفسها ليست «بالأعمال»، شأنها في ذلك شأن الإيمان (رج ح ٢ تي ٢: ٢٥).

٩:٣ لنا إبراهيم أبًا. رج يو ٨: ٣٩-٤٤. اعتقد اليهود أنّ مُجرَّد كونهم ذريَّة إبراهيم، والجنس الّذي اختاره الله، فإنّ ذلك يجعلهم في أمان من الناحية الروحيَّة. لكنّ ذريَّة إبراهيم الحقيقيَّة، هم أولئك الّذين يشتركون في إيمان إبراهيم (رج رو ٤: ١٦). و«الّذين هم من الإيمان أولئك هم بنو إبراهيم» (غل ٣: ٧ و٢٩). رج ح لو ٣: ٨.

١٠:٣ قد وُضِعتِ الفأسُ على أصل الشَّجر. إنّ الدينونة الحتميَّة كانت وشيكة (رج ح ١١: ٣).

١١:٣ يُشار هنا إلى ثلاثة أنواع من المعموديّات: ١) **بماء للتوبة.** إنّ معمودية يوحنا ترمز إلى التنقية (رج ح ع ٦)؛ ٢) **بالروح القدس.** المؤمنون بالمسيح جميعهم يتعمَّدون بالروح (١ كو ١٢: ١٣)؛ ٣) **ونار.** بما أنّ النار قد استُخدِمت في هذا السياق كلِّه كأداةٍ للدينونة (ع ١٠ و١٢)، فذلك يعني أنها تتكلَّم هنا عن معموديَّة الدينونة لغير التائبين.

١٢:٣ رفشُهُ. إنها أداة لقذف الحنطة في الهواء، فيطير التبن بعيدًا ويبقى الحَبُّ.

١٤:٣ ولكنّ يوحنا منعه. كانت معموديَّة يوحنا ترمز إلى التوبة، وقد رأى يوحنا أنها غير لائقة بذاك الّذي عرفه بأنه حَمَلُ الله الّذي بلا عيب (رج يو ١: ٢٩).

مِنكَ، وأنتَ تأتي إليَّ!». [١٥]فأجابَ يَسوعُ وقالَ لهُ: «اسمَحِ الآنَ، لأنَّهُ هكَذا يَليقُ بنا أنْ نُكَمِّلَ كُلَّ بِرٍّ». حينَئذٍ سمَحَ لهُ. [١٦]فلَمّا اعتَمَدَ يَسوعُ[ق] صَعِدَ للوقتِ مِنَ الماءِ، وإذا السَّماواتُ قد انفَتَحَتْ لهُ، فرأَى روحَ اللهِ نازِلاً مِثلَ حَمامَةٍ وآتيًا علَيهِ[ك]، [١٧]وصوتٌ مِنَ السَّماواتِ قائلاً[ل]: «هذا هو ابني الحَبيبُ الَّذي بهِ سُرِرْتُ»[م].

يسوع يواجه التجربة

٤ ثُمَّ أُصعِدَ يَسوعُ[أ] إلى البَرِّيَّةِ مِنَ الرُّوحِ ليُجَرَّبَ مِنْ إبليسَ[ب]. [٢]فبَعدَ ما صامَ أربَعينَ نهارًا وأربَعينَ ليلَةً، جاعَ أخيرًا. [٣]فتقَدَّمَ إليهِ المُجَرِّبُ وقالَ لهُ: «إنْ كُنتَ ابنَ اللهِ فقُلْ أنْ تصيرَ هذِهِ الحِجارَةُ خُبزًا». [٤]فأجابَ وقالَ: «مَكتوبٌ: ليس بالخُبزِ وحدَهُ يَحيا الإنسانُ[ت]، بل بكُلِّ كلِمَةٍ تخرُجُ مِنْ فمِ اللهِ». [٥]ثُمَّ أخَذَهُ إبليسُ إلى المدينةِ المُقَدَّسَةِ[ث]، وأوقَفَهُ على جَناحِ الهَيكلِ، [٦]وقالَ لهُ: «إنْ كُنتَ ابنَ اللهِ فاطرَحْ نَفسَكَ إلى أسفَلُ، لأنَّهُ مَكتوبٌ: أنَّهُ يوصي مَلائكَتَهُ بكَ[ج]، فعلى أياديهِمْ يَحمِلونَكَ[ح] لكَيْ لا تصدِمَ بحَجَرٍ رِجلكَ». [٧]قالَ لهُ يَسوعُ: «مَكتوبٌ أيضًا: لا تُجَرِّبِ الرَّبَّ إلهَكَ»[خ].

١٦ [ق]مر ١ :١٠؛ [ك](إش ١١ :٢)؛ لو ٣ :٢٢؛ يو ١ :٣٢؛ أع ٧ :٥٦
١٧ [ل]يو ١٢ :٢٨؛ [م]مز ٢ :٧؛ إش ٤٢ :١؛ مر ١ :١١؛ لو ١ :٣٥؛ ٩ :٣٥؛ كو ١ :١٣

الفصل ٤
١ [أ]مت ٤ :١-١١؛ مر ١ :١٢؛ لو ٤ :١؛ [ب]حز ٣ :١٤؛ أع ٨ :٣٩
٤ [ت]تث ٨ :٣
٥ [ث]نح ١١ :١ و١٨؛ دا ٩ :٢٤؛ مت ٢٧ :٥٣
٦ [ج]مز ٩١ :١١؛ [ح]مز ٩١ :١٢
٧ [خ]تث ٦ :١٦

---

٣ :١٥ يليقُ بنا أن نُكمِّلَ كلَّ برٍّ. لقد أحصى المسيح نفسه هنا، مع الخطاة. فهو في النهاية، سوف يحمل خطاياهم، وإنّ برَّه الكامل سوف يُجيَّر لهم (٢كو ٥ :٢١). فقد كان إجراء المعموديَّة هذا جزءًا ضروريًّا من البرِّ الّذي ضَمِنَهُ لنا. كما أنّ هذا الحدث العلنيَّ الأوَّل في خدمته، غنيٌّ بمعناه: ١) لقد صَوَّرَ موته وقيامته (رج لو ١٢ :٥٠)؛ ٢) أعطى صورة مسبقة عن مدلول المعموديَّة المسيحيَّة (رج ح ع ٦)؛ ٣) أظهر وقوفه العلنيَّ الأوَّل إلى جانب أولئك الّذين سوف يحمل خطاياهم (إش ٥٣ :١١؛ ١بط ٣ :١٨)؛ ٤) كان تأكيدًا علنيًّا أنه المسيح، وذلك بشهادة مباشرة من السَّماء (رج ح ع ١٧).

٣ :١٦ و١٧ يسوع... روح الله... وصوت من السماوات. لقد خطَّ الكتاب هنا بأحرف واضحة، أقانيم الثالوث الأقدس الثلاثة. رج ح لو ٣ :٢٢. فأمْرُ الآب بأن يسمعوا لابنه، وشهادة الروح القدس وعمله المشدِّد (رج ح ١٢ :٣١)، قد دشَّنا رسميًّا خدمة المسيح.

٣ :١٧ ابني الحبيب الّذي به سُررتُ. هذا القرار السَّماويُّ يتَّفق مع ما ورد في مز ٢ :٧ وفي إش ٤٢ :١، وهي نبوَّات كانت من دون شكٍّ معروفة لدى الّذين كانوا يتوقَّعون مجيء المسيح. رج ١٧ :٥؛ مر ١ :١١؛ ٩ :٧؛ لو ٣ :٢٢؛ ٩ :٣٥.

٤ :١ أُصعِدَ من الروح... ليُجَرَّب من إبليس. لا يمكن الله مُطلقًا أن يكون عاملَ تجربةٍ (يع ١ :١٣)، ولكنّ الله هنا، كما في سِفر أيُّوب، يستخدم حتّى التجربة الشيطانيَّة لتخدم مقاصده الإلهيَّة. فالمسيح جُرِّب في كلِّ شيء (عب ٤ :١٥؛ ١ يو ٢ :١٦)؛ فقد جرَّبه الشيطان في «شهوة الجسد» (ع ٢ و٣)، و«شهوة العيون» (ع ٨ و٩)؛ و«تَعَظُّم المعيشة» (ع ٥ و٦).

٤ :٢ أربعين نهارًا وأربعين ليلةً. هكذا أيضًا، ظلَّ موسى من دون طعام أو شراب على جبل سيناء «أربعين نهارًا وأربعين ليلةً» (تث ٩ :٩)، كذلك أيضًا، إيليا، فقد صام تلك المدَّة عينها (١مل ١٩ :٨). رج ح ١٢ :٤٠.

٤ :٣ إن كنتَ ابنَ الله. إنّ حرف الشرط «إن» يحمل بحسب القرينة معنى «بما أنك». فلم يكن ثمَّة من شكٍّ البتَّة في فكر الشيطان، حول هويَّة يسوع؛ ولكنّ خطَّة الشيطان كانت تقضي بجعل يسوع يكسر خطَّة الله، ويستخدم بالتالي القوَّة الإلهيَّة الّتي أخلى نفسه منها في اتِّضاعه (رج في ٢ :٧).

٤ :٤ مكتوب. إنّ أجوبة يسوع الثلاثة الّتي أجاب بها الشيطان، أُخذت من سِفر التثنية. وهذا الجواب من تث ٨ :٣، يبيِّن أنّ الله سمح لبني إسرائيل أن يجوعوا، كيما يستطيع أن يُطعمهم المنَّ، ويُعَلِّمهم أن يتَّكلوا عليه في إعالتهم. وعليه يكون هذا العدد قابلاً للتطبيق على ظروف يسوع، وجوابًا ملائمًا على تجربة الشيطان. **بل بكلِّ كلمةٍ تخرجُ من فم الله.** فكلمة الله هي مصدر أكثر أهمِّيَّة من الطعام في فائدتها، فهي تُغذِّي حاجاتنا الروحيَّة بطريقة تفيدنا أبديًّا، أكثر من مُجرَّد تقديم الراحة الوقتيَّة من الجوع الجسديّ.

٤ :٥ جناح الهيكل. يُرجَّح أنّ هذا كان عبارةً عن سقيفةٍ بأعمدة، عند الزاوية الجنوبيَّة الشرقيَّة من مُجمَّع الهيكل، حيث كان سورٌ هائلٌ ينحدر من مسافةٍ جيدة فوق جبل الهيكل، وصولاً إلى وادي قدرون. وبحسب المؤرِّخ اليهوديِّ يوسيفوس، كان هذا الانحدار يصل تقريبًا إلى ١٣٥ م.

٤ :٦ مكتوبٌ... لكي لا تصدمَ بحجر رجلَكَ. لاحِظ أنّ الشيطان أيضًا اقتبس من كلمة الله (مز ٩١ :١١ و١٢)، لكن من دون شكٍّ حوَّر معناها مستخدمًا فِقرةً عن الثقة بالله لتبرير تجربته تعالى.

٤ :٧ مكتوبٌ أيضًا. لقد أجاب يسوع بعدد آخر من اختبار بني إسرائيل في البريَّة (تث ٦ :١٦)، مُعيدًا إلى الذاكرة تجربة مَسَّةَ، حيث جرَّب بنو إسرائيل المتذمِّرون الربَّ، وطالبوا موسى بغضبٍ بأن يُخرج ماءً من مكان لا ماء فيه (خر ١٧ :٢-٧).

٨ ثُمَّ أخَذَهُ أيضًا إبليسُ إلى جَبَلٍ عالٍ جِدًّا، وأراهُ جميعَ مَمالِكِ العالَمِ ومَجدَها[د]، ٩ وقالَ لهُ: «أُعطيكَ هذهِ جميعَها إنْ خَرَرتَ وسجَدتَ لي». ١٠ حينَئذٍ قالَ لهُ يَسوعُ: «اذهَبْ يا شَيطانُ! لأنَّهُ مَكتوبٌ: للرَّبِّ إلهِكَ تسجُدُ وإيّاهُ وحدَهُ تعبُدُ»[ذ]. ١١ ثُمَّ ترَكَهُ إبليسُ[ر]، وإذا مَلائكَةٌ قد جاءَتْ فصارَتْ تخدِمُهُ[ز].

بداية خدمته في الجليل

١٢ ولَمّا سمِعَ يَسوعُ أنَّ يوحنّا أُسلِمَ[س]، انصَرَفَ إلى الجليلِ. ١٣ وتَرَكَ النّاصِرَةَ وأتَى فسَكَنَ في كفرِناحومَ الَّتي عِندَ البحرِ في تُخومِ زَبولونَ ونَفتاليمَ، ١٤ لكَيْ يتِمَّ ما قيلَ بإشَعياءَ النَّبيِّ القائلِ: ١٥ «أرضُ زَبولونَ، وأرضُ نَفتاليمَ[ش]، طَريقُ البحرِ، عَبرُ الأُردُنِّ، جَليلُ الأُمَمِ. ١٦ الشَّعبُ الجالِسُ في ظُلمَةٍ أبصَرَ نورًا عظيمًا[ص]، والجالِسونَ في كورَةِ الموتِ وظِلالِهِ أشرَقَ علَيهِمْ نورٌ». ١٧ مِنْ ذلكَ الزَّمانِ ابتَدأَ يَسوعُ يَكرِزُ[ض] ويقولُ: «تُوبوا لأنَّهُ قد اقتَرَبَ ملكوتُ السَّماواتِ»[ط].

دعوة التلاميذ الأولين

١٨ وإذ كانَ يَسوعُ ماشيًا عِندَ بحرِ الجليلِ[ظ] أبصَرَ أخَوَينِ: سِمعانَ الَّذي يُقالُ لهُ: بُطرُسُ[ع]، وأندَراوُسَ أخاهُ يُلقيانِ شَبَكَةً في البحرِ، فإنَّهُما كانا صَيّادَينِ. ١٩ فقالَ لهُما: «هَلُمَّ ورائي فأجعَلُكُما صَيّادَيِ النّاسِ»[غ]. ٢٠ فللوقتِ تَرَكا الشِّباكَ وتبِعاهُ[ف]. ٢١ ثُمَّ اجتازَ مِنْ هناكَ[ق] فرأَى أخَوَينِ آخَرَينِ: يعقوبَ بنَ زَبَدي ويوحنّا أخاهُ،

٨ [د](مت ١٦ :٢٦؛ ايو ٢ :١٥-١٧) ١٠ [ذ]تث ٦ :١٣؛ ١٠ :٢٠؛ يش ٢٤ :١٤ ١١ [ر](يع ٤ :٧)؛ [ز]مت ٢٦ :٥٣؛ لو ٢٢ :٤٣؛ (عب ١ :١٤) ١٢ [س]مت ١٤ :٣؛ مر ١ :١٤؛ لو ٣ :٢٠؛ يو ٤ :٤٣ ١٥ [ش]إش ٩ :١ و٢ ١٦ [ص]إش ٤٢ :٧؛ لو ٢ :٣٢ ١٧ [ض]مر ١ :١٤ و١٥؛ [ط]مت ٣ :٢؛ ١٠ :٧ ١٨ [ظ]مت ٤ :١٨-٢٢؛ مر ١ :١٦-٢٠؛ لو ٥ :٢-١١؛ يو ١ :٤٠-٤٢؛ [ع]مت ١٠ :٢؛ ١٦ :١٨؛ يو ١ :٤٠-٤٢ ١٩ [غ]لو ٥ :١٠ ٢٠ [ف]مت ١٩ :٢٧؛ مر ١٠ :٢٨ ٢١ [ق]مر ١ :١٩

٤ :٩ أُعطيكَ هذه جميعَها. الشيطان هو «رئيس هذا العالم» (يو ١٢ :٣١؛ ١٤ :٣٠؛ ١٦ :١١)، و«إله هذا الدهر» (٢ كو ٤ :٤). فإنّ العالم بأسره تحت سلطته (١ يو ٥ :١٩). وهذا واضح في دا ١٠ :١٣ (رج ح هناك)، حيث كانت القوى الشيطانيّة تسيطر على مملكة فارس، حتى إنّ واحدًا من الشياطين دُعيَ رئيس مملكة فارس.

٤ :١٠ لأنه مكتوب. كان المسيح هنا يستقي، ويعيد الصياغة من تث ٦ :١٣ و١٤. ومرّةً أخرى تُشير هذه إلى تجربة بني إسرائيل في البريّة. فالمسيح اقتيد مثلهم إلى البريّة لكي يُجَرَّب (رج تث ٨ :٢). لكن على نقيضهم، فقد قاوم كلَّ أثرٍ للتجربة.

٤ :١١ ملائكة قد جاءت فصارت تخدمُهُ. بهذه الكيفيّة جرى تطبيق المزمور ٩١ :١١ و١٢، الّذي حاول الشيطان تحويره، وكان ذلك بحسب مشيئة الله، وفي توقيت الله التامّ.

٤ :١٢ يوحنا أُسلِمَ. سُجِنَ يوحنا بسبب توبيخه الشجاع لهيرودس أنتيباس. رج ١٤ :٣ و٤.

٤ :١٣ وتَرَكَ الناصرة. كان قد انقضى بعض الوقت بين ع ١٢ و١٣. فإقامة يسوع في الناصرة انتهت على نحوٍ مفاجئٍ بعد أن رفضه شعب الناصرة بقسوة، وحاولوا القضاء عليه (رج لو ٤ :١٦-٣٠). **كفرناحوم**. لقد سكن يسوع في هذه المدينة الهامّة الواقعة على الطريق التجاري، عند الطرف الشماليّ لبحر الجليل. وكانت كفرناحوم مسقط رأس بطرس وأندراوس (ع ١٨)، ويعقوب ويوحنا (ع ٢١)، ومتّى (٩ :٩). بَيْدَ أنّ إجراء مقارنة بين الأناجيل يُبيِّن أنّ المسيح سبق أن خدم في كفرناحوم على نطاق واسع (رج ح لو ٤ :٢٣).

٤ :١٥ جليلُ الأُمم. استُخدِم هذا الاسم حتى في زمن إشعياء لأنّ الجليل كانت تقع على الطريق الّذي يمرُّ عليه جميع الأمم ذهابًا وإيابًا إلى إسرائيل. وفي زمن يسوع، كانت منطقة الجليل قد أصبحت مركزًا هامًّا للمُحتلِّ الرومانيّ. وهذه النبوّة المقتبسة في متّى هي من إش ٩ :١ و٢. رج إش ٤٢ :٦ و٧.

٤ :١٧ من ذلك الزمان ابتدأ يسوع يكرز. هذا يُعَيِّن ابتداء خدمته أمام الجماهير. لاحِظ أنّ رسالته كانت صدًى لما كرز به يوحنا المعمدان. **توبوا لأنه قد اقترب ملكوتُ السَّماوات**. رج ح ٣ :٢. إنّ الكلمة الاستهلاليّة لهذه العظة تقرِّر المنوال الّذي سَتنتهِجُه خدمة يسوع الأرضيّة بكاملها (رج لو ٥ :٣٢). فالتوبة كانت الفكرة الثابتة في كرازته العلنيّة كلِّها. وفي تكليفه الختامي للرُّسُل أمَرَهم كذلك بأن يكرزوا بالتوبة (لو ٢٤ :٤٧).

٤ :١٨ أخَوَين. كان يسوع قد التقى بطرس وأندراوس قبلًا قربَ بيتِ عَبرَةَ في منطقة الأردن حيث كان أندراوس (وربّما أيضًا بطرس) قد أصبح تلميذًا ليوحنا المعمدان (يو ١ :٣٥-٤٢). وقد تركا يوحنا ليتبعا يسوع لبعض الوقت قبل أن يعودا إلى صيد السمك في كفرناحوم. وربما كانا قد رجعا إلى كفرناحوم في أثناء خدمة يسوع المبكرة هناك (رج ح لو ٤ :٢٣). وقد دعاهما هنا ليتبعاه على طريق التلمذة الطويل.

٤ :٢١ يعقوب بن زَبدي. إنّ يعقوب هذا، يَسْهُل تمييزه من بين الرجال الآخرينِ الّذين تسمَّوا بهذا الإسم في العهد الجديد، لأنه لا يُذكر البتّة في الكتاب المقدَّس بمعزلٍ عن أخيه يوحنا. وإنّ استشهاده على يد هيرودس أغريباس الأوّل، كان إيذانًا ببدء مرحلة من الاضطهاد الشرس في عهد الكنيسة الأولى (أع ١٢ :٢). ولمزيد من المعلومات حول أناس آخرين تسمَّوا باسم يعقوب، رج ح ١٠ :٢؛ ومقدِّمة رسالة يعقوب: الكاتب والتاريخ.

في السَّفينَةِ مع زَبدي أبيهما يُصلِحانِ شِباكَهُما، فدَعاهُما. ٢٢فللوقتِ ترَكا السَّفينَةَ وأباهُما وتبِعاهُ.

المسيح يعلم ويشفي المرضى

٢٣وكانَ يَسوعُ يَطوفُ كُلَّ الجليلِ يُعَلِّمُ في مجامِعِهِم[ك]، ويَكرِزُ ببشارَةِ الملكوتِ[ل]، ويَشفي كُلَّ مَرَضٍ وكُلَّ ضَعفٍ في الشَّعبِ[م]. ٢٤فذاعَ خَبَرُهُ في جميعِ سوريَّةَ. فأحضَروا إليهِ جميعَ السُّقَماءِ المُصابينَ بأمراضٍ وأوجاعٍ مُختَلِفَةٍ[ن]، والمَجانينَ والمَصروعينَ والمَفلوجينَ، فشَفاهُمْ. ٢٥فتَبِعَتهُ جُموعٌ كثيرَةٌ[هـ] مِنَ الجليلِ والعَشرِ المُدُنِ وأورُشَليمَ واليَهوديَّةِ ومِنْ عَبرِ الأُردُنِّ.

٢٣ ك مز ٢٢:٢٢؛ مت ٩:٣٥؛ مر ١:٢١؛ ٦:٢؛ ١٠:١؛ لو ٤:١٥؛ ٦:٦؛ ١٣:١٠؛ يو ٦:٥٩؛ ١٨:٢٠؛ ل (مت ٢٤:١٤)؛ مر ١:١٤؛ لو ٤:٤٣؛ ٨:١؛ ١٦:١٦؛ م مر ١:٣٤؛ لو ٤:٤٠؛ ٧:٢١؛ أع ١٠:٣٨ ٢٤ ن مر ١:٣٢ و٣٣؛ لو ٤:٤٠ ٢٥ هـ مت ٥:١؛ ٨:١ و١٨؛ مر ٣:٧ و٨

الموعظة على الجبل – التطويبات

٥ ١ولَمّا رأَى الجُموعَ صَعِدَ إلى الجَبَلِ[أ]، فلَمّا جَلَسَ تقَدَّمَ إليهِ تلاميذُهُ. ٢ففتَحَ فاهُ وعَلَّمَهُمْ[ب] قائلاً: ٣«طوبَى للمَساكينِ بالرُّوحِ[ت]، لأنَّ لهُم ملكوتَ السَّماواتِ. ٤طوبَى للحَزانَى[ث]، لأنَّهُمْ يتَعَزَّوْنَ. ٥طوبَى للوُدَعاءِ[ج]، لأنَّهُمْ يَرِثونَ الأرضَ[ح]. ٦طوبَى للجياعِ[خ] والعِطاشِ إلى البِرِّ[خ]، لأنَّهُمْ يُشبَعونَ[د]. ٧طوبَى للرُّحَماءِ، لأنَّهُمْ يُرحَمونَ[ذ]. ٨طوبَى

الفصل ٥
١ أ مت ١٤:٢٣؛ ١٥:٢٩؛ ١٧:١؛ مر ٣:١٣؛ لو ٦:١٧؛ ٩:٢٨؛ يو ٦:٣ و١٥

٢ ب (مت ٧:٢٩)؛ مر ١٠:١؛ ١٢:٣٥؛ يو ٨:٢ ٣ ت أم ١٦:١٩؛ إش ٦٦:٢؛ لو ٦:٢٠-٢٣ ٤ ث إش ٦١:٢ و٣؛ لو ٦:٢١؛ (يو ١٦:٢٠)؛ أع ١٦:٣٤؛ (٢كو ٧:١)؛ رؤ ٢١:٤ ٥ ج مز ٣٧:١١؛ إش ٢٩:١٩؛ ح(رو ٤:١٣) ٦ خ لو ١:٥٣؛ أع ٢:٤؛ د(إش ٥٥:١؛ ٦٥:١٣؛ يو ٤:١٤؛ ٦:٤٨؛ ٧:٣٧) ٧ ذ مز ٤١:١؛ مر ١١:٢٥

٤:٢٣ يُعَلِّم... ويكرز... ويشفي. إنها الأوجه الثلاثة الرئيسيَّة لخدمة يسوع الرسميَّة.

٤:٢٤ سوريَّة. إنها المنطقة الواقعة شمال شرق الجليل مباشرة.

٤:٢٥ العَشْر المدن. إنه اتِّحاد مؤلَّف من عشر مدن مُهَلْيَنَة (أي صُيِّرت إغريقيَّة) شمال الجليل، وفي الغالب إلى الشرق من الأردن. وقد تألَّف هذا الحلف بين تلك المدن بُعَيد غزو بومبيوس لفلسطين (حوالى ٦٤ ق م)، للحفاظ على الحضارة اليونانيَّة في المنطقة الساميَّة. فكانت هذه المدن حصونًا أُمميَّة طبيعيَّة.

٥:١-٧:٢٩ تُقَدِّم الموعظة على الجبل سلسلة من خمس مقالات مُهمَّة، مدوَّنة في متّى (رج المقدِّمة: المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة). وهذه الموعظة هي عبارة عن شرح بارع للناموس، وانقضاض على الناموسيَّة والفريسيَّة. ومن ثمَّ تختَتِم بدعوة إلى الإيمان الحقيقيِّ والخلاص (٧:١٣-٢٩). وقد بيَّن المسيح المعنى الكامل للناموس، وأظهر أنَّ مطالبه كان يستحيل تحقيقها بشريًّا (رج ٥:٤٨). أمّا الاستخدام الصحيح للناموس لجهة الخلاص فهو: إنه يُغلِق كلَّ سبيل ممكن للأهليَّة البشريَّة، ويترك الخطاة يتَّكلون على لا شيء سوى النعمة الإلهيَّة للخلاص (رج رو ٣:١٩ و٢٠؛ غل ٣:٢٣ و٢٤). ولقد سَبَرَ المسيح غَوْرَ الناموس، مُبَيِّنًا أنَّ مطالبه الحقيقيَّة تذهب أبعد بكثير من المعنى السطحيِّ للكلمات (٥:٢٨ و٣٩ و٤٤)، ثمَّ وضع مقياسًا أعلى بكثير ممّا حقَّقه أكثر تلامذة الشريعة مواظبةً إلى الآن (٥:٢٠). رج ح لو ٦:١٧-٤٩.

٥:١ فلمّا جَلَسَ. كان هذا، الوضعَ المألوفَ لمعلِّمي الشريعة في أثناء التعليم (رج ١٣:١ و٢؛ ٢٦:٥٥؛ مر ٤:١؛ ٩:٣٥؛ لو ٥:٣؛ يو ٦:٣؛ ٨:٢) رج ح لو ٤:٢٠.

٥:٣ طوبى. تعني هذه الكلمة حرفيًّا: «مغبوط أو مبارك أو هنيئًا له». وهي تنطق هنا بما هو أكثر من العاطفة السطحيَّة. فيسوع كان يصف العطاء الإلهيَّ والفلاح بأنهما وَقفٌ على الأمناء فحسب. فالتطويبات هنا، تُظهِر أنَّ سبيل السعادة السَّماويَّة هو على نقيض الطريق العالميِّ الَّذي يسلكه الناس عادةً سعيًا وراء السعادة. فالاعتقاد السائد في هذا الدهر هو أنّ السعادة في الغنى والمَرَح والثروة وأوقات اللهو وأمورٍ كهذه، أمّا الحقيقة فهي على نقيض ذلك تمامًا. فالتطويبات تُقدِّم وصف يسوع حول طبيعة الإيمان الحقيقيِّ. **المساكين بالروح.** هؤلاء هم على نقيض المستغنين ذاتيًّا. تتكلَّم هذه الصفة عن الاتِّضاع العميق، وإدراك الإنسان لإفلاسه الروحيِّ والتامِّ بعيدًا عن الله. فهي تصف أولئك الَّذين يعون بشدَّة ضلالهم ويأسهم بعيدًا عن النعمة الإلهيَّة (رج ٩:١٢؛ لو ١٨:١٣). رج ح ١٩:١٧. **لأنّ لهم ملكوت السَّماوات.** رج ح ٣:٢. لاحظ أنَّ حقيقة الخلاص بالنعمة مفترض مُسبقًا في هذا العدد الافتتاحيِّ من الموعظة على الجبل. فيسوع كان يُعَلِّم أنَّ الملكوت هو هبة مجانيَّة لأولئك الَّذين يدركون فقرهم الروحيَّ.

٥:٤ طوبى للحزانى. تتحدَّث هذه الطوبى عن الَّذين يحزنون على الخطيَّة، فإنه الحزن الصادق الَّذي يُنتِج توبةً لخلاصٍ بلا ندامة (٢كو ٧:١٠). و«العزاء» هو عزاء الغفران والخلاص (رج إش ٤٠:١ و٢).

٥:٥ طوبى للودعاء. الوداعة هي عكس فقدان السيطرة على النفس. إنها ليست ضعفًا، بل تحكُّم بالطبع، ذات مستوًى عالٍ جدًّا، يستمدُّ قدرته من الروح (رج غل ٥:٢٣). وحقيقة كون «الودعاء سيرثون الأرض» مأخوذة من مز ٣٧:١١.

٥:٦ طوبى للجياع والعطاش إلى البرّ. هذا يناقض برَّ الفريسيِّين الذاتيَّ. فهو يتحدَّث عن أولئك الَّذين يطلبون برَّ الله بدلًا من السَّعي لإقامة برِّ أنفسهم (رو ١٠:٣؛ في ٣:٩). فما يسعون في طلبه سوف يُشبعهم، أي سوف يُشبع جوعهم وعطشهم إلى العلاقة الصحيحة بالله.

٥:٧ لأنهم يُرحَمون. وما هو بخلاف ذلك صحيح أيضًا. رج يع ٢:١٣.

للأنقياءِ القَلبِ[ز]، لأنَّهُمْ يُعايِنونَ اللهَ[ذ]. ⁹طوبَى لِصانِعي السَّلامِ، لأنَّهُمْ أبناءَ اللهِ يُدعَوْنَ. ¹⁰طوبَى للمَطرودينَ مِنْ أجلِ البِرِّ[س]، لأنَّ لهُم ملكوتَ السَّماواتِ. ¹¹طوبَى لكُم إذا عَيَّروكُمْ وطَرَدوكُمْ[ش] وقالوا علَيكُمْ كُلَّ كَلِمَةٍ شِرِّيرَةٍ، مِنْ أجلي[ص]، كاذِبينَ. ¹²اِفرَحوا وتهَلَّلوا[ض]، لأنَّ أجرَكُمْ عظيمٌ في السَّماواتِ، فإنَّهُمْ هكَذا طَرَدوا الأنبياءَ الّذينَ قَبلَكُمْ[ط].

ملح الأرض ونور العالم

¹³«أنتُمْ مِلحُ الأرضِ، ولكِنْ إنْ فسَدَ المِلحُ فبِماذا يُمَلَّحُ[ظ]؟ لا يَصلُحُ بَعدُ لِشَيءٍ، إلّا لأنْ يُطرَحَ خارِجًا ويُداسَ مِنَ النّاسِ. ¹⁴أنتُمْ نُورُ العالَمِ[ع]. لا يُمكِنُ أنْ تُخفَى مدينةٌ مَوضوعَةٌ على جَبَلٍ، ¹⁵ولا يوقِدونَ سِراجًا ويَضَعونَهُ تحتَ المِكيالِ[غ]، بل على المَنارَةِ فيُضيءُ لجميعِ الّذينَ في البَيتِ. ¹⁶فليُضِئْ نورُكُمْ هكَذا قُدّامَ النّاسِ، لكَيْ يَرَوْا أعمالَكُمُ الحَسَنَةَ[ف]، ويُمَجِّدوا أباكُمُ الّذي في السَّماواتِ[ق].

إكمال الناموس

¹⁷«لا تظُنّوا أنّي جِئتُ لأنقُضَ النّاموسَ أو الأنبياءَ[ك]. ما جِئتُ لأنقُضَ بل لأُكَمِّلَ. ¹⁸فإنّي الحَقَّ أقولُ لكُم: إلى أنْ تزولَ السَّماءُ والأرضُ[ل] لا يَزولُ حَرفٌ واحِدٌ أو نُقطَةٌ واحِدَةٌ مِنَ النّاموسِ حتَّى يكونَ الكُلُّ. ¹⁹فمَنْ نَقَضَ إحدَى هذِهِ الوَصايا الصُّغرَى[م] وعَلَّمَ النّاسَ هكَذا،

٨ [ز]مز ١٥: ٢؛ ٢٤: ٤؛ عب ١٢: ١٤؛ [ذ]أع ٥٥: ٧ و٥٦؛ ١كو ١٣: ١٢ **١٠** [س](٢كو ٤: ١٧)؛ ١بط ٣: ١٤ **١١** [ش]لو ٦: ٢٢؛ [ص]١بط ٤: ١٤ **١٢** [ض]لو ٦: ٢٣؛ أع ٥: ٤١؛ ١بط ٤: ١٣ و١٤؛ [ط]٢أي ٣٦: ١٦؛ نح ٩: ٢٦؛ مت ٢٣: ٣٧؛ أع ٧: ٥٢؛ ١تس ٢: ١٥؛ عب ١١: ٣٥-٣٧؛ يع ٥: ١٠ **١٣** [ظ]مر ٩: ٥٠؛ لو ١٤: ٣٤ **١٤** [ع](أم ٤: ١٨؛ يو ٨: ١٢)؛ في ٢: ١٥ **١٥** [غ]مر ٤: ٢١؛ لو ٨: ١٦؛ في ٢: ١٥ **١٦** [ف]١بط ٢: ١٢؛ [ق](يو ١٥: ٨)؛ ١كو ١٤: ٢٥ **١٧** [ك]رو ١٠: ٤ **١٨** [ل]مت ٢٤: ٣٥؛ لو ١٦: ١٧ **١٩** [م](يع ٢: ١٠)

٥: ٨ يعاينون الله. ليس فقط في الحيِّز الإيمانيِّ، بل في الأمجاد السَّماويَّة أيضًا. رج عب ١٢: ١٤؛ رو ٢٢: ٣ و٤.

٥: ٩ طوبى لصانعي السلام. طلبًا للمزيد حول هذه الميزة، رج ع ٤٤ و٤٥.

٥: ١٠ طوبى للمطرودين. رج يع ٥: ١٠ و١١؛ ١بط ٤: ١٢-١٤. رج ح لو ٦: ٢٢.

٥: ١٣ إن فَسَدَ الملحُ فبماذا يُمَلَّح؟ الملحُ مادَّة حافظة، ومُعزِّزة للطعم في آن. ولا شكَّ أنّ استخدامه كمادَّة حافظة، هو أكثر ما كان يجول في خاطر يسوع هنا. فالملح الصافي لا يمكن أن يفقد طعمه أو تأثيره، لكنّ الملح المعروف في منطقة البحر الميت ملوَّث بالجَصِّ والمعادن، وربما كان طعمه تافهًا، أو لا يصلح كمادَّة حافظة. فهذه الأملاح المعدنيَّة لم تكن تصلح لأكثر من طرحها تحت الأرجُل لإبقاء الممرّات خالية من الأعشاب.

٥: ١٦ فليُضِئ نورُكم. إنّ حياة التقوى تُعطي شهادة مُقنعة عن قوة الله المُخلِّصة. وهذا الأمر يُمجِّدُ اللهَ. رج ١بط ٢: ١٢.

٥: ١٧ لا تظُنّوا أنّي جئتُ لأنقضَ الناموسَ أو الأنبياء. لم يُقدِّم يسوع ناموسًا جديدًا، ولا عَدَّلَ القديم، لكنه شَرَحَ بالأحرى، المدلول الحقيقيَّ للمحتوى الأخلاقيِّ لناموس موسى ولباقي أسفار العهد القديم. «فالناموس والأنبياء» يتكلَّمون عن كامل أسفار العهد القديم، وليس عن تفاسير معلِّمي الناموس لها. **بَل لأُكمِّل**. يتحدَّث هذا عن الإكمال، أي بمعنى الإتمام الّذي تتمُّ فيه النبوَّة. فالمسيح كان يؤكِّد أنه هو كمالُ الناموس في كلِّ نواحيه. فقد تمَّم الناموس الأدبيَّ تتميمًا كاملًا، كما تمَّم ناموس الطقوس بكونه تجسيدًا لكلِّ ما أشار إليه الناموس من رموز وأشكال، وتمَّم أيضًا ناموس القضاء بتشخيصه عدالة الله الكاملة (رج ١٢: ١٨ و٢٠).

٥: ١٨ إلى أن تزول السَّماء والأرض... حتّى يكونَ الكلّ. كان يسوع بهذا الكلام، يؤكِّد العُصمة التامَّة، والسيادة المطلقة للعهد القديم باعتباره كلمة الله، حتى آخر نقطة أو حرف فيه. ومرَّةً أخرى (رج ح ع ١٧) يَفترِض هذا ألّا يُنظَر إلى العهد الجديد وكأنه يحلُّ محلَّ العهد القديم أو يلغيه، بل يكمِّله ويفسِّره. فعلى سبيل المثل، إنّ جميع الشعائر الّتي يفرضها ناموس موسى قد تحقَّقت في المسيح، ولا ينبغي للمسيحيِّين أن يراعوها في ما بعد (كو ٢: ١٦ و١٧). بَيْدَ أنه لم تُمحَ نقطة واحدة أو حرف؛ فالحقائق الكامنة وراء تلك الأسفار باقية، والحقيقة أنّ الأسرار الّتي كانت مخفيَّة وراءها قد أُعلِنت الآن في نور الإنجيل الباهر. **حرف واحد أو نقطة واحدة**. تُشير «النقطة» إلى أصغر حرف عبريٍّ، وهو اليُهْد، وهو أصغر جرَّةِ قَلَم مثل علامة التوكيد (الشدَّة) أو الفاصلة. أمّا المقصود «بالحرف»، فخطٌّ صغيرٌ يُكتب فوق الحرف العبريّ.

٥: ١٩ يُدعى أَصغر... يُدعى عظيمًا. إنّ عاقبة مَن يمارس أو يُعلِّم عصيان كلمة من أيَّة ناحية، هي أن يُدعى أصغر في ملكوت السَّماوات (رج ح يع ٢: ١٠). كما أنّ تحديد المكانة في ملكوت السَّماوات هو من اختصاص الله وحدَه (رج مت ٢٠: ٢٣). هذا، ويعلن يسوع أنّ الّذين يقلِّلون من اعتبار كلامه، سوف يقلِّل من اعتبارهم أكثر. فليس من حصانةٍ على المؤمنين الّذين يخالفون شريعة الله أو يشوِّهونها أو يحتقرونها (رج ح ٢كو ٥: ١٠). أمّا أنّ يسوع لا يُشير إلى خسارة الخلاص فواضح من الحقيقة التالية: على الرغم من كون المذنبين سيُدعون صغارًا، فهم سوف يبقون في ملكوت السَّماوات. ثمَّ إنّ النتيجة الإيجابيَّة لكلِّ من يُعَلِّم كلمة الله ويعمل بها، هي أن يُدعى عظيمًا في ملكوت السَّماوات. مرَّةً أُخرى يَذكُر يسوع هنا وجهَي العمل والتعليم. فعلى أبناء الملكوت أن يحفظوا كلَّ جزءٍ من شريعة الله في حياتهم وفي تعليمهم.

يُدعَى أصغَرَ في ملكوتِ السَّماواتِ. وأمّا مَنْ عَمِلَ وعَلَّمَ، فهذا يُدعَى عظيمًا في ملكوتِ السَّماواتِ. ٢٠فإنّي أقولُ لكُم: إنَّكُمْ إنْ لم يَزِدْ برُّكُمْ على الكتبةِ والفَرّيسيّينَ[ن] لن تدخُلوا ملكوتَ السَّماواتِ.

الغضب

٢١«قد سمِعتُمْ أنَّهُ قيلَ للقُدَماءِ: لا تقتُلْ[هـ]، ومَنْ قَتَلَ يكونُ مُستوجِبَ الحُكمِ. ٢٢وأمّا أنا فأقولُ لكُم: إنَّ كُلَّ مَنْ يَغضَبُ على أخيهِ باطِلاً يكونُ مُستوجِبَ الحُكمِ[و]، ومَنْ قالَ لأخيهِ: رَقا[ي]، يكونُ مُستوجِبَ المَجمَعِ، ومَنْ قالَ: يا أحمَقُ، يكونُ مُستوجِبَ نارِ جَهَنَّمَ. ٢٣فإنْ قَدَّمتَ قُربانَكَ إلى المَذبَحِ[أ]، وهناكَ تذَكَّرتَ أنَّ لأخيكَ شَيئًا علَيكَ، ٢٤فاترُكْ هناكَ قُربانَكَ قُدّامَ المَذبَحِ[ب]، واذهَبْ أوَّلاً اصطَلِحْ مع أخيكَ، وحينَئذٍ تعالَ وقَدِّمْ قُربانَكَ. ٢٥كُنْ مُراضيًا لخَصمِكَ سريعًا[ت] ما دُمتَ معهُ في الطَّريقِ[ث]، لِئلاّ يُسَلِّمَكَ الخَصمُ إلى القاضي، ويُسَلِّمَكَ القاضي إلى الشُّرَطيِّ، فتُلقَى في السِّجنِ. ٢٦الحَقَّ أقولُ لكَ: لا تخرُجُ مِنْ هناكَ حتَّى توفيَ الفَلسَ الأخيرَ!

الزنا

٢٧«قد سمِعتُمْ أنَّهُ قيلَ للقُدَماءِ: لا تزنِ[ج]. ٢٨وأمّا أنا فأقولُ لكُم: إنَّ كُلَّ مَنْ يَنظُرُ إلى امرأةٍ ليَشتَهيَها، فقد زَنَى بها في قَلبِهِ[ح]. ٢٩فإنْ كانَتْ عَينُكَ اليُمنَى تُعثِرُكَ[خ] فاقلَعها وألقِها عنكَ[د]، لأنَّهُ خَيرٌ لكَ أنْ يَهلِكَ أحَدُ أعضائكَ ولا يُلقَى جَسَدُكَ كُلُّهُ في جَهَنَّمَ. ٣٠وإنْ كانَتْ يَدُكَ اليُمنَى تُعثِرُكَ فاقطَعها وألقِها عَنْكَ، لأنَّهُ خَيرٌ لكَ أنْ يَهلِكَ أحَدُ أعضائكَ ولا يُلقَى جَسَدُكَ كُلُّهُ في جَهَنَّمَ.

٢٠ [ن](رو ١٠ :٣)
٢١ [هـ]خر ٢٠ :١٣؛ تث ٥ :١٧
٢٢ [و](ايو ٣ :١٥)؛ [ي](يع ٢ :٢٠؛ ٣ :٦)
٢٣ [أ]مت ٨ :٤
٢٤ [ب](أي ٤٢ :٨؛ اتي ٢ :٨؛ ابط ٣ :٧)
٢٥ [ت](أم ٢٥ :٨)؛ لو ١٢ :٥٨ و٥٩؛ [ث](مز ٣٢ :٦؛ إش ٥٥ :٦)
٢٧ [ج]خر ٢٠ :١٤؛ تث ٥ :١٨
٢٨ [ح]٢صم ١١ :٢-٥؛ أي ٣١ :١؛ أم ٦ :٢٥؛ (مت ١٥ :١٩؛ يع ١ :١٤ و١٥)
٢٩ [خ]مر ٩ :٤٣؛ [د](كو ٣ :٥)

٥ :٢٠ إن لم يَزِد بِرُّكم على الكَتَبَةِ والفريسيِّين. كان يسوع، من جهةٍ، يدعو تلاميذه إلى مستوى من القداسة أعمق وأكثر تشدُّدًا من ذاك الّذي للفريسيّين. فهؤلاء كانوا يميلون إلى تخفيف مطالب الناموس بتركيزهم فقط على الطاعة الخارجيّة. وفي الأعداد الّتي تلي، يكشف يسوع المدلول الأخلاقيّ الكامل الّذي للناموس، ويُظهِر أنّ البرَّ الّذي يطلبه الناموس يتضمَّن في الواقع خضوعًا داخليًّا لروح الناموس بدلاً من الخضوع الخارجيِّ الحرفيّ. **لن تدخلوا ملكوت السَّماوات.** ومن جهةٍ أخرى، يبدو أنّ هذا المطلب يضع حاجزًا مستحيلاً أمام الخلاص من طريق الأعمال. فالكتاب المقدَّس يُعلِّم تكرارًا بأنّ الخطاة ليسوا قادرين إلّا على تحقيق بِرٍّ مَعيب وناقص (مثلاً، إش ٦٤ :٦). لذلك، فإنّ البرَّ الوحيد الّذي يستطيع أن يبرِّر الخطاة هو برُّ الله الكامل الّذي يُعطى للذين يؤمنون (تك ١٥ :٦؛ رو ٤ :٥).

٥ :٢١ و٢٢ قد سمعتم... وأمّا أنا فأقول لكم. رج ع ٢٧ و٣١ و٣٣ و٣٨ و٤٣. هذه الاقتباسات هي من خر ٢٠ :١٣؛ تث ٥ :١٧. لم يُغَيِّر يسوع أيَّ تعبير من تعابير الناموس في أيٍّ من هذه الفِقرات، بل كان بالأحرى يُصَحِّح ما كانوا قد «سمعوا»، أي مفهوم معلِّمي الشريعة (رج ح ع ٣٨).

٥ :٢٢ رَقَا. تعني حرفيًّا: «غبيٌّ»، وقد افترض يسوع هنا أنّ الألفاظ النابية تَنشأ من الدوافع الخاطئة عينها (الغضب والكراهية) الّتي تؤدِّي في النهاية إلى القتل. فالموقف الداخليُّ هو في الواقع ما يحرِّمه الناموس، ولذلك فإنّ الإهانة البذيئة تحمل نوعَ الذَّنْب الأخلاقيِّ نفسَه الّذي لفعل القتل. **جَهَنَّم.** إنها إشارة إلى وادي هنُّوم، جنوب غرب أورشليم. فهناك في ذلك الوادي، أجاز آحازُ ومَنَسّى الذبائح البشريَّة خلال حقبة مُلكِهما (٢ أي ٢٨ :٣؛ ٣٣ :٦)، ولذلك دُعِيَ «وادي القتل» (إر ١٩ :٦). وكان في أيام يسوع مِكَبًّا للنُّفايات، حيث كانت النار تشتعل فيه بصورة دائمة، وهكذا أصبح رمزًا مناسبًا للنار الأبديَّة.

٥ :٢٥ كُن مُراضِيًا لخصمك سريعًا. يدعو يسوع إلى نِشدان المصالحة بشوق واجتهاد وسرعة، حتّى وإن كانت تتضمَّن التضحية الشخصيَّة. فإنه من الأفضل لك أن تكون مظلومًا، بدل أن تسمح للخصام بين الإخوة أن يصبح سببًا لإهانة اسم المسيح (١ كو ٦ :٧). **خَصمك.** المقصود خصمٌ ذو دعوى قانونيَّة. **السِّجن.** إنه سِجن المَدين، حيث يستطيع العمل لرَدِّ ما كان قد اختلسه.

٥ :٢٧ مقتبَسة من خر ٢٠ :١٤؛ تث ٥ :١٨.

٥ :٢٩ فاقلعها وألقها عنك. لم يكن يسوع يُناصر تشويه الإنسان لنفسه (لأنّ هذا في الواقع لا يشفي الشهوة الّتي هي في الحقيقة مشكلة القلب)، بل استخدم هذا الغُلُوّ في التصوير ليُظهِر خطورة خطايا الشهوة والرغبة الشرِّيرة. فالفكرة هنا هي «أنه خيرٌ لَكَ» (ع ٣٠) أن تفقد أحد أعضاء جسدك، من أن تحمل ذَنْبَ النتائج الأبديَّة لخطيَّة كهذه. فينبغي التعامل مع الخطيَّة بشكل صارم نظرًا إلى نتائجها المميتة.

الطلاق

[٣١]«وقيلَ: مَنْ طَلَّقَ امرأتَهُ[ذ] فليُعطِها كِتابَ طَلاقٍ. [٣٢]وأمّا أنا فأقولُ لكُم: إنَّ مَنْ طَلَّقَ امرأتَهُ إلَّا لعِلَّةِ الزِّنى يَجعَلُها تزني[ر]، ومَنْ يتزَوَّجُ مُطَلَّقَةً فإنَّهُ يَزني.

القَسَم

[٣٣]«أيضًا سمِعتُمْ أنَّهُ قيلَ للقُدَماءِ[ز]: لا تحنَثْ[س]، بل أوفِ للربِّ أقسامَكَ[ش]. [٣٤]وأمّا أنا فأقولُ لكُم: لا تحلِفوا البَتَّةَ[ص]، لا بالسَّماءِ لأنَّها كُرسيُّ اللهِ[ض]، [٣٥]ولا بالأرضِ لأنَّها مَوطِئُ قَدَمَيهِ، ولا بأُورُشَليمَ لأنَّها مدينةُ المَلِكِ العظيمِ[ط]. [٣٦]ولا تحلِفْ برأسِكَ، لأنَّكَ لا تقدِرُ أنْ تجعَلَ شَعرَةً واحِدَةً بَيضاءَ أو سوداءَ. [٣٧]بل ليَكُنْ كلامُكُمْ: نَعَمْ نَعَمْ، لا لا[ظ]. وما زادَ على ذلكَ فهو مِنَ الشِّرِّيرِ.

الانتقام

[٣٨]«سمِعتُمْ أنَّهُ قيلَ: عَينٌ بعَينٍ وسِنٌّ بسِنٍّ[ع]. [٣٩]وأمّا أنا فأقولُ لكُم: لا تُقاوِموا الشَّرَّ[غ]، بل مَنْ لَطَمَكَ على خَدِّكَ الأيمَنِ فحَوِّلْ لهُ الآخَرَ أيضًا[ف]. [٤٠]ومَنْ أرادَ أنْ يُخاصِمَكَ ويأخُذَ ثَوبَكَ فاترُكْ لهُ الرِّداءَ أيضًا. [٤١]ومَنْ سخَّرَكَ ميلاً واحِدًا فاذهَبْ معهُ اثنَينِ[ق]. [٤٢]مَنْ سألكَ فأعطِهِ، ومَنْ أرادَ أنْ يَقتَرِضَ مِنكَ فلا ترُدَّهُ[ك].

٣١ ذ تث ٢٤ :١؛ (إر ٣ :١١)؛ مر ١٠ :٢
٣٢ ر (مت ١٩ :٩؛ مر ١٠ :١١؛ لو ١٦ :١٨؛ رو ٧ :٣)؛ ١كو ٧ :١١
٣٣ ز مت ٢٣ :١٦؛ س (خر ٢٠ :٧)؛ لا ١٩ :١٢؛ عد ٣٠ :٢؛ ش تث ٢٣ :٢٣
٣٤ ص مت ٢٣ :١٦؛ يع ٥ :١٢؛ ض إش ٦٦ :١
٣٥ ط مز ٤٨ :٢؛ (مت ٥ :٢ و١٩؛ ٦ :١٠)
٣٧ ظ (كو ٤ :٦)؛ يع ٥ :١٢
٣٨ ع خر ٢١ :٢٤؛ لا ٢٤ :٢٠؛ تث ١٩ :٢١
٣٩ غ (أم ٢٠ :٢٢)؛ لو ٦ :٢٩؛ (رو ١٢ :١٧؛ ١كو ٦ :٧؛ ١بط ٣ :٩)؛ ف إش ٥٠ :٦؛ مرا ٣ :٣٠
٤١ ق مت ٢٧ :٣٢ **٤٢** ك تث ١٥ :٧-١١؛ لو ٦ :٣٠-٣٤؛ ١تي ٦ :١٨

---

٥ :٣١ قِيلَ. رج ح تث ٢٤ :١-٤. لقد تمادى معلِّمو الشريعة في تحرُّرهم ممّا قاله الناموس. فقد أشاروا إلى تث ٢٤ :١-٤ وكأنها أُعطيت لمجرَّد تنظيم محضر على الورق لمن يطلب الطلاق (رج ح ١٩ :٧). وهكذا استنتجوا خطأً، أنَّ بإمكان الرجال أن يطلِّقوا نساءَهم لأيِّ سببٍ لا يُعجِبهم، ما داموا يعطونهنَّ «كتاب طلاق». لكنَّ موسى سَمَحَ بكتاب الطلاق كحقٍّ ممنوح للمرأة المطلَّقة لأجل حمايتها (رج ح ١٩ :٧-٩)، وليس لتبرير الطلاق أو تشريعه تحت أيِّ ظرف.

٥ :٣٢ إلَّا لِعِلَّةِ الزِّنى. رج ح ١٩ :٩. كان الطلاق مسموحًا في حال الزنى. وما ورد في لو ١٦ :١٨ ينبغي أن يُفهَم في ضوء هذا العدد. **يجعلها تزني.** إنَّ المُسَلَّم به جدلاً هو أنَّ الناس المطلَّقين سوف يتزوَّجون ثانيةً. فإذا لم يكن سَبَبُ الطلاق الزنى، فإنَّ أيَّ زواجٍ ثانٍ هو زنى، لأنَّ الله لا يعترف بالطلاق. ولمزيد من المعرفة حول الطلاق، رج ح ١ كو ٧ :١٥.

٥ :٣٣ لا تَحنَث. هذا يُعَبِّرُ عن التعليم في لا ١٩ :١٢؛ عد ٣٠ :٢؛ تث ٢٣ :٢١ و٢٣.

٥ :٣٤ لا تَحلِفِ البتَّة. رج يع ٥ :١٢. لا ينبغي أن يُؤخذ هذا النهي باعتباره إدانة شاملة للقَسَم في كلِّ الظروف. فالله نفسه ثبَّتَ وعدًا بقَسَم (عب ٦ :١٣-١٨؛ رج أع ٢ :٣٠)، والمسيح ذاته تكلَّم تحت القَسَم (٢٦ :٦٣ و٦٤)، والناموس يُوجِب القَسَم في بعض الظروف (مثلاً: عد ٥ :١٩ و٢١؛ ٣٠ :٢ و٣). فما يمنعه المسيح هنا هو استخدام القَسَم بطريقة ثرثارة ونجسة وباستخفاف في الحديث اليوميّ. ففي الحضارة اليهودية تلك، كانت مثل هذه الأقسام تُستَخدم عادة لأغراضٍ خدّاعة. فلكي يجعل اليهودُ الإنسانَ المُدان يُصَدِّق أنَّ ما يُقال هو الحقيقة، كانوا يحلفون «بالسَّماء والأرض وبأورشليم»، أو «برؤوسهم» (ع ٣٤-٣٦)، وليس بالله، على أمل أن يتجنَّبوا الدينونة الإلهيَّة بسبب كذبهم. ولكنَّ هذه كلَّها الّتي حلفوا بها، كانت من ضمن خليقة الله، لذلك أدخلوا الله في الأمر، وأصبحوا مذنبين أمامه، تمامًا كأنَّ القَسَم تناول اسمه تعالى بالذات. وقد ارتأى يسوع أن يكون كلُّ كلامنا صادقًا وكأننا تحت القَسَم (ع ٣٧).

٥ :٣٨ عينٌ بِعَينٍ وسِنٌّ بِسِنٍّ. لقد أنشأ الناموس هذا المقياس كمبدأٍ لحصر الثواب والعقاب بما هو عادل (خر ٢١ :٢٤؛ لا ٢٤ :٢٠؛ تث ١٩ :٢١). وكان ترتيبه هذا ليؤكِّد بأنَّ العقاب في الدعاوى المدنيَّة يناسب الجريمة. ولكنه لم يَعْنِ قَطُّ المصادقة على أعمال الثأر الشخصيَّة. وهكذا نجد يسوع مرةً أُخرى (رج ح ع ١٧ و١٨)، لا يقوم بأيِّ تغييرٍ لمعنى الناموس الحقيقيّ، إذ كان فقط يشرح ويؤكِّد المعنى الحقيقيَّ للناموس.

٥ :٣٩ لا تقاوموا الشرَّ. كما مَرَّ في ع ٣٨، هذا النهي يعالج فقط مسائل الثأر الشخصيِّ وليس الهجمات الإجراميَّة أو أعمال الاعتداء العسكريّ. فقد طبَّق يسوع مبدأ عدم الثأر الشخصيِّ هذا على الإساءات ضدَّ كرامة الإنسان الشخصيَّة (ع ٣٩)، والدعاوى القضائيَّة لتحصيل الممتلكات الشخصيَّة (ع ٤٠)، وانتهاك الحريَّة الفرديَّة (ع ٤١)، والتعدِّي على حقوق المُلكيَّة (ع ٤٢). لقد دعا إلى التنازل الكامل عن الحقوق الشخصيَّة كلِّها.

٥ :٤١ ومَن سَخَّرَكَ. تتحدَّث هذه الكلمة عن الإلزام أو القوَّة. وصورة العهد الجديد عن هذا، هي حين «سَخَّرَ» الجنود الرومان سمعان القيروانيَّ ليحمل صليب يسوع (٢٧ :٣٢).

محبة الأعداء

[٤٣]«سمِعتُمْ أنَّهُ قيلَ: تُحِبُّ قريبَكَ[ل] وتُبغِضُ عَدوَّكَ[م]. [٤٤]وأمّا أنا فأقولُ لكُم: أحِبُّوا أعداءَكُمْ. بارِكوا لاعِنيكُمْ[ن]. أحسِنوا إلى مُبغِضيكُمْ[هـ]، وصَلّوا لأجلِ الَّذينَ يُسيئونَ إلَيكُمْ ويَطرُدونكُمْ[و]، [٤٥]لكَيْ تكونوا أبناءَ أبيكُمُ الَّذي في السَّماواتِ، فإنَّهُ يُشرِقُ شَمسَهُ على الأشرارِ والصّالِحينَ[ي]، ويُمطِرُ على الأبرارِ والظّالِمينَ. [٤٦]لأنَّهُ إنْ أحبَبتُمُ الَّذينَ يُحِبّونَكُمْ[أ]، فأيُّ أجرٍ لكُم؟ أليس العَشّارونَ أيضًا يَفعَلونَ ذلكَ؟ [٤٧]وإنْ سلَّمتُمْ على إخوَتِكُمْ فقط، فأيَّ فضلٍ تصنَعونَ؟ أليس العَشّارونَ أيضًا يَفعَلونَ هكذا؟ [٤٨]فكونوا أنتُم كامِلينَ[ب] كما أنَّ أباكُمُ الَّذي في السَّماواتِ هُوَ كامِلٌ[ت].

الصدَقة

٦ [١]«اِحتَرِزوا مِنْ أنْ تصنَعوا صَدَقَتَكُمْ قُدّامَ النّاسِ لكَيْ يَنظُروكُمْ، وإلا فلَيسَ لكُم أجرٌ عِندَ أبيكُمُ الَّذي في السَّماواتِ. [٢]فمَتَى صَنَعتَ صَدَقَةً[أ] فلا تُصَوِّتْ قُدّامَكَ بالبوقِ، كما يَفعَلُ المُراؤونَ في المجامِعِ وفي الأزِقَّةِ، لكَيْ يُمَجَّدوا مِنَ النّاسِ. الحَقَّ أقولُ لكُم: إنهُم قد استَوْفَوْا أجرَهُمْ! [٣]وأمّا أنتَ فمَتَى صَنَعتَ صَدَقَةً فلا تُعَرِّفْ شِمالكَ ما تفعَلُ يَمينُكَ، [٤]لكَيْ تكونَ صَدَقَتُكَ في الخَفاءِ. فأبوكَ الَّذي يَرَى في الخَفاءِ هو يُجازيكَ عَلانيَةً[ب].

الصلاة

[٥]«ومَتَى صَلَّيتَ فلا تكُنْ كالمُرائينَ، فإنَّهُمْ يُحِبّونَ أنْ يُصَلّوا قائمينَ في المجامِعِ وفي زَوايا الشَّوارِعِ، لكَيْ يَظهَروا للنّاسِ. الحَقَّ أقولُ لكُم: إنَّهُم قد استَوْفَوْا أجرَهُمْ! [٦]وأمّا أنتَ فمَتَى صَلَّيتَ فادخُلْ إلى مِخدَعِكَ[ت] وأغلِقْ بابَكَ، وصَلِّ إلى أبيكَ الَّذي في الخَفاءِ. فأبوكَ الَّذي يَرَى في الخَفاءِ يُجازيكَ عَلانيَةً. [٧]وحينَما تُصَلّونَ لا تُكَرِّروا الكَلامَ باطِلاً كالأُمَمِ[ث]، فإنَّهُمْ يَظُنّونَ أنَّهُ

٤٣ [ل] لا ١٩:١٨؛ [م] تث ٢٣:٣-٦؛ مز ٤١:١٠
٤٤ [ن] لو ٦:٢٧؛ رو ١٢:١٤؛ [هـ] (رو ١٢:٢٠)؛ [و] لو ٢٣:٣٤؛ أع ٧:٦٠؛ ١كو ٤:١٢؛ ١بط ٢:٢٣
٤٥ [ي] أي ٢٥:٣؛ مز ٦٥:٩-١٣؛ لو ١٢:١٦ و١٧؛ أع ١٤:١٧
٤٦ [أ] لو ٦:٣٢
٤٨ [ب] تك ١٧:١؛ لا ١١:٤٤؛ ١٩:٢؛ لو ٦:٣٦؛ (كو ١:٢٨؛ ٤:١٢)؛ يع ١:٤؛ ١بط ١:١٥؛ [ت] أف ٥:١

الفصل ٦
٢ [أ] رو ١٢:٨
٤ [ب] لو ١٤:١٢-١٤
٦ [ت] ٢مل ٤:٣٣
٧ [ث] جا ٥:٢؛ [ج] ١مل ١٨:٢٦

٥:٤٣ تُحِبُّ قريبَكَ وتُبغِضُ عدوَّك. النصف الأول من هذه الوصيَّة ورد في ناموس موسى (لا ١٩:١٨). أمّا النصف الثاني، فكان في شَرْح الكتبة والفريسيِّين لتلك الوصية من العهد القديم وفي تطبيقها. إلّا أنّ موقف يسوع كان مغايرًا تمامًا، حيث أسفر عن مقياس أعلى بكثير: فمحبَّة القريب ينبغي أن تطال حتى الجيران الأعداء (ع ٤٤). وحتّى هذا الموقف لم يكن مبتكرًا، إذ إنّ العهد القديم أيضًا علَّم أنه ينبغي لشعب الله أن يعملوا ما هو صالح للأعداء (أم ٢٥:٢١).

٥:٤٤ و٤٥ أَحِبُّوا أعداءَكم... لكي تكونوا أبناءَ أبيكم. تعليم واضح عن محبَّة الله الّتي تصل حتّى إلى أعدائه. فهذه المحبَّة الإلهيَّة العامَّة ظاهرة في البركات الّتي يُغدقها الله على الجميع من دون تمييز. وهذه يُسمِّيها اللاهوتيُّون، النعمة العامَّة. لكنّ هذه ينبغي أن يتمَّ التمييز بينها وبين محبَّة الله الأبديَّة الّتي للمختارين (إر ٣١:٣)، علمًا أنّ تلك أيضًا مراحم صادقة نابعة من إرادة الله (رج مز ١٤٥:٩).

٥:٤٦ العشّارون. كان الناس ينظرون إليهم باعتبارهم يهودًا خونة استأجرهم الرومان لتحصيل الضرائب من اليهود الآخرين، بهدف الكسب الشخصيّ. وقد غدوا رمزًا لأسوإ أنواع الناس. رج ٩:١٠ و١١؛ ١١:١٩؛ ١٨:١٧؛ ٢١:٣١؛ مر ٢:١٤-١٦؛ لو ٥:٣٠؛ ٧:٢٥ و٢٩ و٣٤؛ ١٨:١١-١٣. وكان متّى واحدًا منهم (رج ح ٩:٩؛ مر ٢:١٥).

٥:٤٨ فكونوا أنتم كاملين. يضع المسيح هنا مقياسًا يتعذَّر الوصول إليه. وهذا يوجز ما تطلَّبه الناموس نفسه (يع ٢:١٠). ومع أنّ هذا المستوى يستحيل تحقيقه، فإنّ الله لا يسعه تخفيضه من دون المساومة على كماله تعالى. فذاك الّذي هو كامل لا يستطيع وضع مقياس من البرّ غير كامل. وحقيقة الإنجيل المدهشة هي أنّ المسيح قد حقَّق هذا المقياس لأجلنا (رج ح ٢ كو ٥:٢١).

٦:١-١٨ يتوسَّع المسيح هنا بالفكرة الواردة في ٥:٢٠، مُبيِّنًا كيف أنّ برَّ الفريسيِّين كان فاسدًا بسبب إظهارهم الرياء في أعمال «الصَّدَقة» (ع ١-٤)، و«الصلاة» (ع ٥-١٥)؛ و«الصوم» (ع ١٦-١٨). فكلُّ هذه الأعمال يُفترَض أن تكون عبادة موجَّهَة لله، وليس مطلقًا مشاهد معروضة من البرِّ الذاتيِّ لنَيل إعجاب الناس.

٦:٢ المُراؤون. تستمدُّ هذه الكلمة أصولها من المسرح اليونانيِّ، حيث تصف الشخصيَّة الّتي تضع قِناعًا. والتعبير بحسب ما هو مستخدم في العهد الجديد، يصف عادة الإنسان غير المتجدد، والمخدوع ذاتيًّا. **قد استَوفَوا أجرَهم**. رج ع ٥ و١٦. وأجرُهم هو أنّ الناس رَأوهُم، ليس إلّا. فالله لا يجازي الرياء بل يعاقبه (رج ٢٣:١٣-٢٣).

٦:٤ يرى في الخفاء. رج ع ٦ و١٨؛ إر ١٧:١٠؛ عب ٤:١٣. الله كلّيُّ العِلم.

٦:٧ لا تُكرِّروا الكلام باطلاً. لا ينبغي أن تكون الصلوات مجرَّد حفظ آليٍّ، ولا تكرارًا للكلام من دون تفكير، وكأنها جُمَلٌ آليَّة. لكنّ هذا لا يعني منع اللّجاجة في الصلاة (رج ح لو ١١:١-٨).

بكَثرَةِ كلامِهِمْ يُستَجابُ لهُمح. [٨]فلا تتَشَبَّهوا بهِمْ. لأنَّ أباكُمْ يَعلَمُ ما تحتاجونَ إليهِ قَبلَ أنْ تسألوهُح.

[٩]«فصَلّوا أنتُم هكَذاخ: أبانا الَّذي في السَّماواتِد، ليَتَقَدَّسِ اسمُكَذ. [١٠]ليأتِ ملكوتُكَ. لتَكُنْ مَشيئَتُكَر كما في السَّماءِ كذلكَ علَى الأرضِز. [١١]خُبزَنا كفافَنا أعطِنا اليومَس. [١٢]واغفِرْ لَنا ذُنوبَناش كما نَغفِرُ نَحنُ أيضًا للمُذنِبينَ إلَينا. [١٣]ولا تُدخِلنا في تجرِبَةٍص، لكِنْ نَجِّنا مِنَ الشِّرِّيرِض. لأنَّ لكَ المُلكَ، والقوَّةَ، والمَجدَ، إلى الأبدِ. آمينَ. [١٤]فإنَّهُ إنْ غَفَرتُمْ للنّاسِ زَلّاتِهِمْط، يَغفِرْ لكُم أيضًا أبوكُمُ السَّماويُّ. [١٥]وإنْ لم تغفِروا للنّاسِ زَلّاتِهِمْظ، لا يَغفِرْ لكُم أبوكُمْ أيضًا زَلّاتِكُمْ.

الصوم

[١٦]«ومَتَى صُمتُمْع فلا تكونوا عابِسينَ كالمُرائينَ، فإنَّهُمْ يُغَيِّرونَ وُجوهَهُمْ لكَيْ يَظهَروا للنّاسِ صائمينَ. الحَقَّ أقولُ لكُم: إنهُم قد استَوْفَوْا أجرَهُمْ. [١٧]وأمّا أنتَ فمَتَى صُمتَ فادهُنْ رأسَكَ واغسِلْ وجهَكَغ، [١٨]لكَيْ لا تظهَرَ للنّاسِ صائمًا، بل لأبيكَ الَّذي في الخَفاءِ. فأبوكَ الَّذي يَرَى في الخَفاءِ يُجازيكَ عَلانيَةً.

كنوز في السَّماء

[١٩]«لا تكنِزوا لكُم كُنوزًا على الأرضِف حَيثُ يُفسِدُ السّوسُ والصَّدأُ، وحَيثُ يَنقُبُ السّارِقونَ ويَسرِقونَ. [٢٠]بل اكنِزوا لكُم كُنوزًا في السَّماءِق، حَيثُ لا يُفسِدُ سوسٌ ولا صَدأٌ، وحَيثُ لا يَنقُبُ سارِقونَ ولا يَسرِقونَ، [٢١]لأنَّهُ حَيثُ يكونُ كنزُكَ هناكَ يكونُ قَلبُكَ أيضًا.

٨ ح(رو ٨ :٢٦ و٢٧) ٩ خ مت ٦ :٩-١٣؛ لو ١١ :٢-٤؛ د(يو ١٦ :٢٤)؛ أف ٦ :١٨؛ يه ٢٠)؛ ذ(مت ٩ :٥ و١٦)؛ ذ مل ١ :١١ ١٠ ر مت ٢٦ :٤٢؛ لو ٢٧ :٤٢؛ أع ٢١ :١٤؛ ز مز ١٠٣ :٢٠ ١١ س (أي ٢٣ :١٢)؛ أم ٣٠ :٨؛ إش ٣٣ :١٦؛ لو ١١ :٣ ١٢ ش (مت ١٨ :٢١ و٢٢) ١٣ ص (مت ٢٦ :٤١؛ ١كو ١٠ :٣١؛ ٢بط ٢ :٩؛ رؤ ٣ :١٠)؛ ض يو ١٧ :١٥؛ (٢تس ٣ :٣)؛ ٢تي ٤ :١٨؛ (١يو ٥ :١٨) ١٤ ط (مت ٧ :٢)؛ مر ١١ :٢٥؛ (أف ٤ :٣٢؛ كو ٣ :١٣) ١٥ ظ مت ١٨ :٣٥؛ يع ٢ :١٣ ١٦ ع إش ٥٨ :٣-٧؛ لو ١٨ :١٢

١٧ غ را ٣ :٣؛ ٢صم ١٢ :٢٠؛ دا ١٠ :٣ ١٩ ف أم ٢٣ :٤؛ (اتي ٦ :١٧؛ عب ١٣ :٥)؛ يع ٥ :١ ٢٠ ق مت ١٩ :٢١؛ لو ١٢ :٣٣؛ ١٨ :٢٢؛ اتي ٦ :١٩؛ ابط ١ :٤

---

٦ :٩ فَصَلّوا أنتُم هكذا. رج لو ١١ :٢-٤. هذه الصلاة هي نموذج وليست مجرَّد طقسٍ دينيّ. وأهميَّتها تكمن في إيجازها وبساطتها وشموليَّتها. ومن بين الطِّلبات السِّتّ، ثمَّة ثلاثُ طِلبات موجَّهة إلى الله (ع ٩ و١٠) وثلاثُ إلى الحاجات الإنسانيَّة (ع ١١-١٣).

٦ :١٠ لتكُن مشيئتُكَ. إنّ كلَّ صلاة ينبغي قبل كلِّ شيء أن تخضع طوعًا لمقاصد الله وخُطَطِه ومجده. رج ح ٢٦ :٣٩.

٦ :١٢ واغفِر لنا ذنوبَنا. إنّ الفِقرة الموازية لهذه والواردة في لو ١١ :٤، تَستَخدم كلمةً تعني «خطايا»، حتى إنّ السياق يُظهِر أنّ الذنوب الروحيَّة هي المقصودة. فالخطاة مَدينون لله بسبب تَعَدِّيهم على شرائعه (رج ح ١٨ :٢٣-٢٧). وهذه الطِّلبة هي جوهر الصلاة؛ وهي الّتي نبَّر عليها يسوع في الصلوات الواردة في ع ١٤ و١٥ ومر ١١ :٢٥.

٦ :١٣ ولا تُدخِلنا في تجربة. رج لو ٢٢ :٤٠. الله لا يُجرِّب الناس (يع ١ :١٣)، لكنه يُخضِعُهم للتجارب الّتي قد تُعَرِّضُهم لهجمات الشيطان، كما في حالة أيوب وبطرس (لو ٢٢ :٣١ و٣٢). وهذه الطِّلبة تُظهِر رغبة المؤمن في تجنُّب مخاطر الخطيَّة بجملتها. الله يعلم ما يحتاج إليه الإنسان قبل أن يسأل (ع ٨)، وهو يَعِدُ بألّا يَدَعَ أحدًا يُجرَّبُ فوق ما يستطيع أن يحتمل. كما أنه يَعِدُ أيضًا بالمنفذ، وغالبًا من خلال الاحتمال (١ كو ١٠ :١٣). ولكن، يبقى الموقف الصحيح للمؤمن، هو ذاك المُعبَّر عنه في الطِّلبة.

٦ :١٥ لا يَغفِر لكم أبوكم أيضًا زلّاتكم. ليس المقصود أنّ الله سوف يستردُّ التبرير من أولئك الّذين سبق أن أخذوا الغفران المجانيَّ الّذي يعطيه لكلِّ المؤمنين. فالغفران في هذا المعنى، وهو تبرير دائم وكامل من الذَّنْب ومن عقاب الخطيَّة، هو لجميع الّذين هم في المسيح (رج يو ٥ :٢٤؛ رو ٨ :١؛ أف ١ :٧). بَيْدَ أنّ الكتاب المقدَّس يُعَلِّم أيضًا، أنّ الله يؤدِّب أولاده الّذين لا يطيعون (عب ١٢ :٥-٧). فعلى المؤمنين أن يعترفوا بخطاياهم لكي يحصلوا على الطهارة اليوميَّة (١يو ١ :٩). وهذا النوع من الغفران، هو اغتسال بسيط من التلوُّث العالمي بالخطيَّة، وليس إعادة كاملة للتطهير من فساد الخطيَّة الّذي يأتي مع التبرير. إنه يشبه غسل الأرجُل بدلًا من الاستحمام الكامل (رج يو ١٣ :١٠). فالتبرير بالمعنى الأخير هذا، هو ما يهدِّدُ اللهُ بأخذه من المؤمنين الّذين يرفضون أن يغفروا للآخرين (رج ١٨ :٢٣-٣٥).

٦ :١٦ و١٧ ومتى صُمتُم. هذه العبارة تدلُّ على أنّ الصوم يُفتَرَض به أن يكون جزءًا عاديًّا من حياة الإنسان الروحيَّة (رج ١كو ٧ :٥). هذا، ويترافق الصوم مع الحزن (٩ :١٤ و١٥)، والصلاة (١٧ :٢١)، والإحسان (إش ٥٨ :٣-٦)، وعمل مشيئة الربِّ (أع ١٣ :٢ و٣؛ ١٤ :٢٣).

٦ :٢٠ كنوزًا. لا تجمعوا ثروةً أرضيَّة. فالربُّ يوصي باستخدام الثروات الماديَّة لأهداف سماويَّة وأبديَّة رج ح لو ١٦ :١-٩.

العين مصباح الجسد

[٢٢] «سِراجُ الجَسَدِ هو العَينُ[ك]، فإنْ كانَتْ عَينُكَ بَسيطَةً فجَسَدُكَ كُلُّهُ يكونُ نَيِّرًا، [٢٣] وإنْ كانَتْ عَينُكَ شِرِّيرَةً فجَسَدُكَ كُلُّهُ يكونُ مُظلِمًا، فإنْ كانَ النُّورُ الَّذي فيكَ ظَلامًا فالظَّلامُ كمْ يكونُ!

الله والمال

[٢٤] «لا يَقدِرُ أحَدٌ أنْ يَخدِمَ سيِّدَينِ[ل]، لأنَّهُ إمّا أنْ يُبغِضَ الواحِدَ ويُحِبَّ الآخَرَ، أو يُلازِمَ الواحِدَ ويَحتَقِرَ الآخَرَ. لا تقدِرونَ أنْ تخدِموا اللهَ والمالَ[م].

الله يعتني بنا

[٢٥] «لذلكَ أقولُ لكُم: لا تهتَمّوا لحَياتِكُم[ن] بما تأكُلونَ وبما تشرَبونَ، ولا لأجسادِكُمْ بما تلبَسونَ. أليسَتِ الحياةُ أفضَلَ مِنَ الطَّعامِ، والجَسَدُ أفضَلَ مِنَ اللِّباسِ؟ [٢٦] أُنظُروا إلَى طُيورِ السَّماءِ[هـ]: إنَّها لا تزرَعُ ولا تحصُدُ ولا تجمَعُ إلَى مَخازِنَ، وأبوكُمُ السَّماويُّ يَقوتُها. ألَستُمْ أنتُم بالحَريِّ أفضَلَ مِنها؟ [٢٧] ومَنْ مِنكُمْ إذا اهتَمَّ يَقدِرُ أنْ يَزيدَ علَى قامَتِهِ ذِراعًا واحِدَةً؟ [٢٨] ولِماذا تهتَمّونَ باللِّباسِ؟ تأمَّلوا زَنابِقَ الحَقلِ كيفَ تنمو! لا تتعَبُ ولا تغزِلُ. [٢٩] ولكن أقولُ لكُم: إنَّهُ ولا سُلَيمانُ في كُلِّ مَجدِهِ كانَ يَلبَسُ كواحِدَةٍ مِنها. [٣٠] فإنْ كانَ عُشبُ الحَقلِ الَّذي يوجَدُ اليومَ ويُطرَحُ غَدًا في التَّنّورِ، يُلبِسُهُ اللهُ هكذا، أفَليسَ بالحَريِّ جِدًّا يُلبِسُكُمْ أنتُم يا قَليلي الإيمانِ؟ [٣١] فلا تهتَمّوا قائلينَ: ماذا نأكُلُ؟ أو ماذا نَشرَبُ؟ أو ماذا نَلبَسُ؟ [٣٢] فإنَّ هذِهِ كُلَّها تطلُبُها الأُمَمُ. لأنَّ أباكُمُ السَّماويَّ يَعلَمُ أنَّكُمْ تحتاجونَ إلَى هذِهِ كُلِّها. [٣٣] لكن اطلُبوا أوَّلاً ملكوتَ اللهِ وبرَّهُ[و]، وهذِهِ كُلُّها تُزادُ لكُم. [٣٤] فلا تهتَمّوا للغَدِ، لأنَّ الغَدَ يَهتَمُّ بما لنَفسِهِ. يَكفي اليومَ شَرُّهُ.

إدانة الآخرين

٧ [١] «لا تدينوا[أ] لكَيْ لا تُدانوا، [٢] لأنَّكُمْ بالدَّينونَةِ الَّتي بها تدينونَ تُدانونَ، وبالكَيلِ الَّذي بهِ تكيلونَ[ب] يُكالُ لكُم. [٣] ولِماذا تنظُرُ القَذَى الَّذي في عَينِ أخيكَ[ت]، وأمّا الخَشَبَةُ الَّتي في عَينِكَ فلا تفطَنُ لها؟ [٤] أمْ كيفَ تقولُ لأخيكَ: دَعني أُخرِجِ القَذَى مِنْ عَينِكَ، وها الخَشَبَةُ في عَينِكَ؟ [٥] يا مُرائي، أخرِجْ أوَّلاً الخَشَبَةَ مِنْ عَينِكَ، وحينَئذٍ تُبصِرُ جَيِّدًا أنْ تُخرِجَ القَذَى مِنْ عَينِ أخيكَ!

٢٢ [ك] لو ١١: ٣٤ و٣٥
٢٤ [ل] لو ١٦: ٩ و١١ و١٣؛ [م] (غل ١: ١٠؛ ١تي ٦: ١٧؛ يع ٤: ٤؛ ١يو ٢: ١٥)
٢٥ [ن] مز ٥٥: ٢٢؛ لو ١٢: ٢٢؛ في ٤: ٦؛ ١بط ٥: ٧
٢٦ [هـ] أي ٣٨: ٤١؛ مز ١٤٧: ٩؛ مت ١٠: ٢٩؛ لو ١٢: ٢٤
٣٣ [و] ١مل ٣: ١٣؛ لو ١٢: ٣١؛ (١تي ٤: ٨)

الفصل ٧
١ [أ] مت ٧: ١-٥؛ لو ٦: ٣٧؛ رو ١٤: ٣؛ (١كو ٤: ٣ و٤)
٢ [ب] مر ٤: ٢٤؛ لو ٦: ٣٨
٣ [ت] لو ٦: ٤١

٦: ٢٢ و٢٣ تبدأ هذه المناقشة من الأمور البسيطة إلى الأمور العظيمة. التشبيه بسيط. فإن كانت عينك في وضع سَيِّء فالضوءُ لن يدخل وستظلُّ في ظلمة بسبب ذلك الاعتلال. وكم سيكون الوضع أردأ حين لا تكون المسألة محصورة فقط بالإدراك الخارجيّ، بل بالفساد الداخليّ لطبيعة الإنسان بأكملها، حيث ينبعث الظلام من الداخل ويؤثّر في كِيان الإنسان كلِّه. فقد اتَّهمهم بالتديُّن الأرضيِّ السطحيِّ الّذي جعل قلوبهم في ظلام دامس. رج ح لو ١١: ٣٤.

٦: ٢٤ المال. إنها كنوز ماديَّة أرضيَّة، ولا سيّما النقود. رج ح لو ١٦: ١٣.

٦: ٢٦ وأبوكم السَّماويُّ يَقوتُها. من الواضح أنّ هذا ليس البتَّة دِفاعًا عن خطيَّة تنمُّ عن الكسل (أم ١٩: ١٥). ولا الطيور كسولة كذلك. ولكنّ الله هو الّذي يمدُّها بما تحتاج إليه من طعام.

٦: ٢٧ يزيد على قامته ذراعًا واحدة. إنّ العبارة اليونانيَّة تتحمَّل أيضًا معنى إضافة الإنسان أمَدًا إلى عمره.

٦: ٢٩ ولا سليمان في كلِّ مجدِهِ. إنّ شهرة مجد مملكة سليمان وعظمتها، وصلت إلى أقاصي الأرض. رج ٢أي ٩.

٦: ٣٠ أنتم يا قليلي الإيمان. رج ٨: ٢٦؛ ١٤: ٣١؛ ١٦: ٨؛ ١٧: ٢٠. كان الربُّ يكرِّر هذا التوبيخ للتلاميذ الضعفاء.

٦: ٣٢ الأمم. أي أولئك الّذين هم خارج شعب الوعد، وخارج بَرَكَة الله. رج أف ٤: ١٧-١٩.

٦: ٣٣ ملكوت الله. إنه ملكوت السّماوات نفسه. رج ح ٣: ٢. وهو يشير إلى دائرة الخلاص. فقد كان يحثُّهم على طلب الخلاص، وبحصولهم على هذا الخلاص، سوف ينالون معه عناية الله وهباته الكاملة. رج رو ٨: ٣٢؛ في ٤: ١٩؛ ١بط ٥: ٧.

٧: ١ لا تَدينوا. إنّ هذا، بحسب سياق النص، لا ينفي كلَّ أنواع الدينونة (ع ١٦). فثمَّة نوع من الدينونة صادقٌ، يُفترض بنا أن نمارسه بتمييز حصيف (يو ٧: ٢٤). فالدينونة العيَّابيَّة والمرائية والمتَّصفة بالبرِّ الذاتيِّ وغيرها من الإدانات الجائرة هي محظورة؛ ولكن لأجل تتميم الوصايا الّتي تَرِدُ لاحقًا، من الضروريِّ تمييز الكلاب والخنازير (ع ٦) من الإخوة (ع ٣-٥).

٦«لا تُعطوا القُدسَ للكِلابِ[ث]، ولا تطرَحوا دُرَرَكُمْ قُدّامَ الخَنازيرِ، لِئلاَّ تدوسها بأرجُلِها وتلتَفِتَ فتُمَزِّقَكُمْ.

اسألوا، اطلبوا، اقرعوا

٧«اِسألوا تُعطَوْا[ج]. أُطلُبوا تجِدوا. اِقرَعوا يُفتَحْ لكُم. ٨لأنَّ كُلَّ مَنْ يَسألُ يأخُذُ[ح]، ومَنْ يَطلُبُ يَجِدُ، ومَنْ يَقرَعُ يُفتَحُ لهُ. ٩أمْ أيُّ إنسانٍ مِنكُمْ[خ] إذا سألهُ ابنُهُ خُبزًا، يُعطيهِ حَجَرًا؟ ١٠وإنْ سألهُ سمَكَةً، يُعطيهِ حَيَّةً؟ ١١فإنْ كنتُم وأنتُم أشرارٌ[د] تعرِفونَ أنْ تُعطوا أولادكُمْ عَطايا جَيِّدَةً، فكمْ بالحَريِّ أبوكُمُ الَّذي في السَّماواتِ، يَهَبُ خَيراتٍ للذينَ يَسألونَهُ! ١٢فكُلُّ ما تُريدونَ أنْ يَفعَلَ النَّاسُ بكُمُ[ذ] افعَلوا هكَذا أنتُم أيضًا بهِمْ، لأنَّ هذا هو النّاموسُ والأنبياءُ[ر].

الباب الضيق

١٣«أُدخُلوا مِنَ البابِ الضَّيِّقِ[ز]، لأنَّهُ واسِعُ البابُ ورَحبُ الطَّريقُ الَّذي يؤَدِّي إلى الهَلاكِ، وكثيرونَ هُمُ الَّذينَ يَدخُلونَ مِنهُ! ١٤ما أضيَقَ البابَ وأكرَبَ الطَّريقَ الَّذي يؤَدِّي إلى الحياةِ، وقَليلونَ هُمُ الَّذينَ يَجِدونَهُ!

الشجرة وثمرها

١٥«اِحتَرِزوا مِنَ الأنبياءِ الكَذَبَةِ[س] الَّذينَ يأتونَكُمْ بثيابِ الحُملانِ[ش]، ولكنَّهُمْ مِنْ داخِلٍ ذِئابٌ خاطِفَةٌ! ١٦مِنْ ثِمارِهِمْ تعرِفونَهُمْ[ص]. هل يَجتَنونَ مِنَ الشَّوكِ عِنَبًا، أو مِنَ الحَسَكِ تينًا[ض]؟ ١٧هكَذا كُلُّ شَجَرَةٍ جَيِّدَةٍ تَصنَعُ أثمارًا جَيِّدَةً[ط]، وأمّا الشَّجَرَةُ الرَّديَّةُ فتصنَعُ أثمارًا رَديَّةً، ١٨لا تَقدِرُ

٦ [ث]أم ٩:٧ و٨؛ أع ١٣:٤٥
٧ [ج](مت ٢١:٢٢؛ مر ١١:٢٤)؛ لو ١١:٩-١٣؛ ١٨:١-٨؛ (يو ١٥:٧؛ يع ١:٥ و٦؛ ١يو ٣:٢٢)
٨ [ح]أم ٨:١٧؛ إر ٢٩:١٢
٩ [خ]لو ١١:١١
١١ [د]تك ٦:٥؛ ٨:٢١؛ مز ٨٤:١١؛ إش ٦٣:٧؛ (رو ٨:٣٢؛ يع ١:١٧)؛ ١يو ٣:١
١٢ [ذ]لو ٦:٣١؛ [ر]مت ٢٢:٤٠؛ رو ١٣:٨؛ غل ٥:١٤؛ (١تي ١:٥)
١٣ [ز]لو ١٣:٢٤
١٥ [س]تث ١٣:٣؛ إر ٢٣:١٦؛ حز ٢٢:٢٨؛ مر ١٣:٢٢؛ (لو ٦:٢٦)؛ رو ١٦:١٧؛ أف ٥:٦؛ (كو ٢:٨؛ ٢بط ٢:١؛ يو ٤:١-٣)؛ [ش]مي ٣:٥
١٦ [ص]مت ٧:٢٠؛ ١٢:٣٣؛ لو ٦:٤٤؛ يع ٣:١٢؛ [ض]لو ٦:٤٣
١٧ [ط]إر ١١:١٩؛ مت ١٢:٣٣

٦:٧ لا تُعطوا القدسَ للكلاب. هذا المبدأ يُفَسِّر لماذا يسوع نفسه لم يُجرِ معجزات لغير المؤمنين (١٣:٥٨). وهذا الأمر ينبغي عمله، احترامًا لما هو مقدَّس، وليس لمجرَّد الازدراء بالكلاب والخنازير. على أنّ لا شيء هنا يتعارض مع المبدإ الوارد في ٥:٤٤، حيث تُحدِّد الآية تعامل الإنسان شخصيًّا مع أعدائه (رج ح هناك)؛ أمّا المبدأ هنا فيُحدِّد كيفيَّة استخدام الإنجيل في وجه أولئك الّذين يكرهون الحقّ.

١١:٧ فإن كنتم وأنتم أشرار. يسوع يُسَلِّم مسبقًا بعقيدة فساد الجنس البشريّ (رج ح رو ١:١٨–٣:٢٠). **فكَم بالحريّ.** إن كان الآباء الأرضيُّون يعطون أولادهم ما يحتاجون إليه (ع ٩ و١٠)، أفلا يعطي الله أولاده ما يسألونه (ع ٧ و٨)؟ رج ح يع ١:١٧.

١٢:٧ افعلوا هكذا أنتم أيضًا بهم. وُجِدَت نماذج «القاعدة الذهبيَّة» قبل المسيح في كتابات معلِّمي الناموس، وحتى في الهندوسيَّة والبوذيَّة. ولكنّ أولئك جميعًا، طرحوا القاعدة كوصيَّة سلبيَّة مثل قول هِلِّيل معلِّم الناموس: «ما هو بغيضٌ لنفسك، لا تفعله لغيرك.» أمّا يسوع، فقد جعلها وصيَّةً إيجابية، فأغنى معناها وأكَّدَ أنّ هذه الوصيَّة الآمرة تَختَصِر في حدِّ ذاتها جوهر المبادئ الأخلاقيَّة كلّها الواردة في الناموس والأنبياء.

١٣:٧-٢٩ هذا القِسم الختاميُّ من الموعظة على الجبل هو بمثابة تطبيق للإنجيل. فثمَّة بابان وطريقان ومصيران ومجموعتان من الناس (ع ١٣ و١٤)؛ وثمَّة أيضًا نوعان من الشجر ونوعان من الثمر (ع ١٧-٢٠)، ومجموعتان أمام الدينونة (ع ٢١-٢٣)، ونوعان من البنّائين يبنيان على نوعين من الأساسات (ع ٢٤-٢٨). وها هو يسوع يرسم الخطَّ بأكبر قدر من الوضوح، بين الطريق الّذي يؤدِّي إلى الهلاك، والطريق الّذي يؤدِّي إلى الحياة.

١٣:٧ و١٤ إنّ كِلا البابَين، الضيِّق والواسع، يزعمان أنهما يقدِّمان الدخول إلى ملكوت الله. هما إذًا، طريقان معروضان على الناس. فالباب الضيِّق هو بالإيمان، وبواسطة المسيح فقط، وهو ضيِّقٌ ومُحدَّد، ويمثِّل الخلاص الحقيقيَّ على طريق الله الّذي يُفضي إلى الحياة الأبديَّة. أمّا الباب الواسع فيحوي كلَّ الديانات القائمة على الأعمال والبرِّ الذاتيِّ والّتي ليس لها طريق واحد (رج أع ٤:١٢)، وهي تُفضي إلى جهنَّم لا إلى السَّماء.

١٤:٧ وأكرَب الطريق. ما بَرِح المسيحُ يُشَدِّد باستمرار على صعوبة اتِّباعه (١٠:٣٨؛ ١٦:٢٤ و٢٥؛ يو ١٥:١٨ و١٩؛ ١٦:١-٣؛ رج أع ١٤:٢٢). فالخلاص هو بالنعمة فقط، ولكنه ليس سهلاً. فهو يتطلَّب معرفةَ الحقِّ والتوبةَ والخضوعَ للمسيح كَرَبٍّ، والاستعداد لطاعة مشيئته وكلمته. رج ح ١٩:١٦-٢٨.

١٥:٧ الأنبياء الكَذَبَة. هؤلاء يخادعون، ليس بظهورهم بمظهر الحُملان، بل بانتحالهم صفة الرعاة الحقيقيِّين. فهم يشجِّعون الدخول من الباب الواسع والطريق الواسع. **بثياب الحُملان.** قد تُشير هذه إلى العباءة الصوفيَّة الّتي كانت تُميِّز زيَّ الراعي.

١٦:٧ ومن ثمارهم تعرفونهم. رج ح ٣:٨. لا قِبَلَ للعقيدة الكاذبة بضبط الجسد، لذلك لا يُبدي الأنبياءُ الكذبةُ سوى الشرّ. رج ٢بط ٢:١٢-٢٢.

شَجَرَةٌ جَيِّدَةٌ أنْ تَصنَعَ أثمارًا رَديَّةً، ولا شَجَرَةٌ رَديَّةٌ أنْ تصنَعَ أثمارًا جَيِّدَةً. [١٩]كُلُّ شَجَرَةٍ لا تصنَعُ ثَمَرًا جَيِّدًا تُقطَعُ وتُلقى في النّارِ[ط]. [٢٠]فإذًا مِنْ ثِمارِهِمْ تعرِفونَهُمْ.

القول والعمل

[٢١]«ليس كُلُّ مَنْ يقولُ لي: يا رَبُّ، يا رَبُّ[ع]! يَدخُلُ ملكوتَ السَّماواتِ. بل الَّذي يَفعَلُ إرادَةَ أبي الَّذي في السَّماواتِ[غ]. [٢٢]كثيرونَ سيَقولونَ لي في ذلكَ اليومِ: يا رَبُّ، يا رَبُّ! أليس بٱسمِكَ تنَبّأنا[ف]، وبٱسمِكَ أخرَجنا شَياطينَ، وبٱسمِكَ صَنَعنا قوّاتٍ كثيرَةً؟ [٢٣]فحينَئذٍ أُصَرِّحُ لهُم[ق]: إنِّي لم أعرِفكُمْ قطُّ! اذهَبوا عَنِّي[ك] يا فاعِلي الإثمِ!

البناؤون الحكماء والبناؤون الجهلاء

[٢٤]«فكُلُّ مَنْ يَسمَعُ أقوالي هذِهِ ويَعمَلُ بها،[ل] أُشَبِّهُهُ برَجُلٍ عاقِلٍ، بَنَى بَيتَهُ على الصَّخرِ. [٢٥]فنَزَلَ المَطَرُ، وجاءَتِ الأنهارُ، وهَبَّتِ الرِّياحُ، ووَقَعَتْ على ذلكَ البَيتِ فلم يَسقُطْ، لأنَّهُ كانَ مؤَسَّسًا على الصَّخرِ. [٢٦]وكُلُّ مَنْ يَسمَعُ أقوالي هذِهِ ولا يَعمَلُ بها، يُشَبَّهُ برَجُلٍ جاهِلٍ، بَنَى بَيتَهُ على الرَّملِ. [٢٧]فنَزَلَ المَطَرُ، وجاءَتِ الأنهارُ، وهَبَّتِ الرِّياحُ، وصَدَمَتْ ذلكَ البَيتَ فسَقَطَ، وكانَ سُقوطُهُ عظيمًا!».

[٢٨]فلَمّا أكمَلَ يَسوعُ هذِهِ الأقوالَ بُهِتَتِ الجُموعُ مِنْ تعليمِهِ[م]، [٢٩]لأنَّهُ كانَ يُعَلِّمُهُمْ كمَنْ لهُ سُلطانٌ وليس كالكتَبَةِ[ن].

شفاء أبرص

٨

[١]ولَمّا نَزَلَ مِنَ الجَبَلِ تبِعَتهُ جُموعٌ كثيرَةٌ. [٢]وإذا أبرَصُ قد جاءَ[أ] وسجَدَ لهُ[ب] قائلاً: «يا سيِّدُ، إنْ أرَدتَ تقدِرْ أنْ تُطَهِّرَني». [٣]فمَدَّ يَسوعُ يَدَهُ ولَمَسَهُ قائلاً: «أُريدُ، فاطهُرْ!». وللوقتِ طَهُرَ بَرَصُهُ[ت]. [٤]فقالَ لهُ يَسوعُ: «انظُرْ أنْ لا تقولَ لأحَدٍ[ث]. بل اذهَبْ أرِ نَفسَكَ للكاهِنِ، وقَدِّمِ القُربانَ الَّذي أمَرَ بهِ[ج] موسَى[ح] شَهادَةً لهُم».

١٩ [ط]مت ٣: ١٠؛ لو ٣: ٩؛ (يو ١٥: ٢ و٦)
٢١ [ع]هو ٨: ٢؛ مت ٢٥: ١١؛ لو ٦: ٤٦؛ أع ١٩: ١٣؛ [غ]رو ٢: ١٣؛ يع ١: ٢٢
٢٢ [ف]عد ٢٤: ٤
٢٣ [ق]مت ٢٥: ١٢؛ لو ١٣: ٢٥؛ (٢تي ٢: ١٩)؛ [ك]مز ٥: ٥؛ ٦: ٨؛ (مت ٢٥: ٤١)؛ لو ١٣: ٢٧
٢٤ [ل]مت ٧: ٢٤-٢٧؛ لو ٦: ٤٧-٤٩
٢٨ [م]مت ١٣: ٥٤؛ مر ١: ٢٢؛ ٦: ٢؛ لو ٤: ٣٢؛ يو ٧: ٤٦
٢٩ [ن](يو ٧: ٤٦)

الفصل ٨
٢ [أ]مت ٨: ٢-٤؛ مر ١: ٤٠-٤٥؛ لو ٥: ١٢-١٤؛ [ب]مت ٢: ١١؛ ٩: ١٨؛ ١٥: ٢٥؛ يو ٩: ٣٨؛ أع ١٠: ٢٥
٣ [ت]مت ١١: ٥؛ لو ٤: ٢٧
٤ [ث]مت ٩: ٣٠؛ مر ٥: ٤٣؛ لو ٤: ٤١؛ ٨: ٥٦؛ ٩: ٢١؛ [ج]لا ١٤: ٤-٣٢؛ تث ٢٤: ٨؛ [ح]لا ١٤: ٣ و٤ و١٠؛ مر ١: ٤٤؛ لو ٥: ١٤

٧: ٢١ ليس كلُّ من يقول... بل الَّذي يفعل. إنّ عُقْمَ هذا النوع من الإيمان يبيِّن صفاته الحقيقيَّة (رج ع ٢٠)؛ فالإيمان الَّذي يقول ولا يعمل هو في الواقع زندقة. ولم يقصد يسوع أنّ الأعمال الفاضلة تستحقُّ الخلاص، بل إنّ الإيمان الحقيقيَّ لن يتوانى عن إنتاج ثمار الأعمال الصالحة. وهذه هي بالتمام فكرة يعقوب ١: ٢٢-٢٥؛ ٢: ٢٦.

٧: ٢٢ أليسَ باسمك تنبَّأنا... أخرجنا شياطين... صنعنا قُوّاتٍ كثيرةً. مع أنّ هؤلاء الناس قاموا ببعض الأعمال، فقد زعموا أنهم صنعوا آياتٍ وعجائبَ باهرة. في الواقع، إنّ ثقتهم الكاملة كانت في تلك الأعمال، وهذا برهان إضافيٌّ على أنّ هذه الأعمال، مهما علا شأنها فلا يمكن أن تكون موثوقة؛ ولا يمكن لأيِّ إنسان مجرَّدٍ كليًّا من الإيمان الحقيقيِّ أن يُنتِج أعمالاً صالحةً حقيقيَّة. فالشجرة الرديَّةُ لا يمكن أن تحمل ثمرًا جيِّدًا (ع ١٨).

٧: ٢٣ يا فاعلي الإثم. كلُّ خطيَّةٍ هي إثمٌ (١يو ٣: ٤)، أي عصيان ناموس الله (رج ١٣: ٤١).

٧: ٢٤-٢٧ يمثِّل البيتُ الحياةَ الدينيَّة، أمّا المطر فيمثِّل الدينونة الإلهيَّة. ووحدَه البيت المبنيُّ على أساسِ الطاعة لكلمة الله يثبت، وهذه الطاعة تتطلَّب التوبة والثقة بنعمة الله المخلِّصة من خلال جود هباته، ورفض الخلاص القائم على الأعمال. رج ح يع ١: ٢٢-٢٥.

٧: ٢٩ ليس كالكتبة. لقد اقتبس الكتبة عن غيرهم لكي يُسبِغوا سلطانًا على تعاليمهم؛ أمّا سلطان يسوع فكان ينبع منه شخصيًّا (٢٨: ١٨). على أنّ قضيَّة السلطان هذه، كانت المسألة الرئيسيَّة بين يسوع واليهود الَّذين شعروا بأنّ سلطانهم مهدَّد. رج ح ٢١: ٢٣. رج مر ١: ٢٢؛ ١١: ٢٨-٣٣؛ لو ٤: ٣٢؛ ٢٠: ٢-٨؛ يو ١٢: ٤٩ و٥٠؛ ١٤: ١٠.

٨: ١ ولمّا نزل من الجبل. رج ٥: ١.

٨: ٢ إن أردتَ. لم يكن لديه شكٌّ البتّة بقدرة يسوع، بل بإرادته (رج مر ١: ٤٠-٤٥).

٨: ٤ أنظُر أن لا تقول لأحد. إنّ شيوع معجزات كهذه قد يُعيق مهمَّة المسيح، ويُحَوِّل اهتمام الناس عن رسالته. وقد ذَكَر مرقس أنّ هذا بالتحديد ما حصل. ففي غمرةِ فرح هذا الرجل بالمعجزة، لم يُطِع ما قاله له يسوع؛ والنتيجة، اضطرَّ المسيح إلى نَقل خدمته بعيدًا عن المدينة، وإلى البريَّة (مر ١: ٤٥). **القُربان الَّذي أمَرَ به موسى.** إنها تقدمة، قوامُها عصفوران: واحد كان يُقتَل والآخر كان يُطلق حرًّا (لا ١٤: ٤-٧). **شهادةً لهم.** أي للكهنة.

إيمان قائد المئة

٥ولَمّا دَخَلَ يَسوعُ كفرَناحومَ[خ]، جاءَ إليهِ قائدُ مِئَةٍ[د] يَطلُبُ إليهِ ٦ويقولُ: «يا سيِّدُ، غُلامي مَطروحٌ في البَيتِ مَفلوجًا مُتَعَذِّبًا جِدًّا». ٧فقالَ لهُ يَسوعُ: «أنا آتي وأشفيهِ». ٨فأجابَ قائدُ المِئَةِ وقالَ: «يا سيِّدُ، لَستُ مُستَحِقًّا أنْ تدخُلَ تحتَ سقفي[ذ]، لكِنْ قُلْ كلِمَةً[ر] فقط فيَبرأَ غُلامي. ٩لأنِّي أنا أيضًا إنسانٌ تحتَ سُلطانٍ. لي جُندٌ تحتَ يَدي. أقولُ لهذا: اذهَبْ! فيَذهَبُ، ولآخَرَ: ائتِ! فيأتي، ولِعَبدي: افعَلْ هذا! فيَفعَلُ». ١٠فلَمّا سمِعَ يَسوعُ تعَجَّبَ، وقالَ للذينَ يتبَعونَ: «الحَقَّ أقولُ لكُم: لم أجِدْ ولا في إسرائيلَ إيمانًا بمِقدارِ هذا! ١١وأقولُ لكُم: إنَّ كثيرينَ سيأتونَ مِنَ المَشارِقِ والمَغارِبِ[ز] ويتَّكِئونَ مع إبراهيمَ وإسحاقَ ويعقوبَ في ملكوتِ السَّماواتِ، ١٢وأمّا بَنو الملكوتِ[س] فيُطرَحونَ إلى الظُّلمَةِ الخارِجيَّةِ[ش]. هناكَ يكونُ البُكاءُ وصَريرُ الأسنانِ». ١٣ثُمَّ قالَ يَسوعُ لقائدِ المِئَةِ: «اذهَبْ، وكما آمَنتَ ليَكُنْ لكَ». فبَرأَ غُلامُهُ في تِلكَ السّاعَةِ.

شفاء حماة بطرس وآخرين

١٤ولَمّا جاءَ يَسوعُ إلى بَيتِ بُطرُسَ[ص]، رأى حَماتَهُ مَطروحَةً ومَحمومَةً[ض]، ١٥فلَمَسَ يَدَها فترَكَتها الحُمَّى، فقامَتْ وخَدَمَتهُمْ. ١٦ولَمّا صارَ المساءُ[ط] قَدَّموا إليهِ مَجانينَ كثيرينَ، فأخرَجَ الأرواحَ بكَلِمَةٍ، وجميعَ المَرضَى شَفاهُمْ، ١٧لكَيْ يتِمَّ ما قيلَ بإشَعياءَ النَّبيِّ القائلِ: «هو أخَذَ أسقامَنا وحَمَلَ أمراضَنا»[ظ].

ثمن التَّبعيَّة

١٨ولَمّا رأى يَسوعُ جُموعًا كثيرَةً حَولهُ، أمَرَ بالذَّهابِ إلى العَبرِ. ١٩فتقَدَّمَ كاتِبٌ[ع] وقالَ

٥ [خ] لو ٧:١-٣؛ [د] مت ٢٧:٥٤؛ أع ١٠:١
٨ [ذ] لو ١٥:١٩ و٢١؛ [ر] مز ١٠٧:٢٠
١١ [ز] (تك ١٢:٣؛ إش ٢:٢ و٣؛ ١١:١٠)؛ مل ١:١١؛ لو ١٣:٢٩؛ (أع ١٠:٤٥؛ ١١:١٨؛ ١٤:٢٧؛ رو ١٥:٩-١٣؛ أف ٣:٦)
١٢ [س] (مت ٢١:٤٣)؛ [ش] مت ١٣:٤٢ و٥٠؛ ٢٢:١٣؛ ٢٤:٥١؛ ٢٥:٣٠؛ لو ١٣:٢٨؛ ٢بط ٢:١٧؛ يه ١٣
١٤ [ص] مت ٨:١٤-١٦؛ مر ١:٢٩-٣١؛ لو ٤:٣٨ و٣٩؛ [ض] ١كو ٩:٥
١٦ [ط] مر ١:٣٢-٣٤؛ لو ٤:٤٠ و٤١
١٧ [ظ] إش ٥٣:٤؛ ١بط ٢:٢٤
١٩ [ع] مت ٨:١٩-٢٢؛ لو ٩:٥٧ و٥٨

٨:٥ كفرناحومَ. رج ح ٤:١٣. **قائدُ مئةٍ**. إنه ضابط في الجيش الرومانيّ، تحتَ إمرتِهِ (رج ع ٩) مئة رجل. يُشير لوقا إلى أنّ قائد المئة قدَّمَ التماسًا إلى يسوع من خلال وسطاء (لو ٧:٣-٦)، وذلك بسبب شعوره بعدم الاستحقاق (ع ٨؛ رج لو ٧:٧). أمّا متّى فلا يأتي على ذكر الوسطاء.

٨:٨ لستُ مستحقًّا أن تدخلَ تحتَ سقفي. اعتبَرَ التقليد اليهوديُّ أنّ الإنسان الّذي يدخل بيت أُمَميٍّ يتنجَّس (رج يو ١٨:٢٨). فقائد المئة الّذي كان دون شكٍّ على بيِّنةٍ من هذا الناموس، شعر بعدم أهليَّته لأن يضايق يسوع لأجل مصلحته الخاصَّة. كما كان له ما يكفي من الإيمان ليعرف أنّ في استطاعة المسيح أن يشفي بمجرَّد قوله كلمةً واحدة (رج ح ع ١٠).

٨:١٠ لم أَجِد ولا في إسرائيل إيمانًا بمقدار هذا. لقد فَهِمَ هذا القائدُ، سلطانَ يسوع المطلق (ع ٨ و٩). لكن، حتّى بعض تلاميذ يسوع لم يَرَوا الأُمورَ بهذا الوضوح (رج ع ٢٦).

٨:١١ إنّ كثيرين سيأتون من المشارق والمغارب. سوف يتمتَّع الأُمميُّون في الملكوت مع إبراهيم، بالخلاص وببَرَكَةِ الله (رج إش ٤٩:٨-١٢؛ ٥٩:١٩؛ مل ١:١١؛ لو ١٣:٢٨ و٢٩).

٨:١٢ بنو الملكوت. هي الأُمَّة العبرانيَّة وورثةُ إبراهيم بالجسد. **فيُطرحون إلى الظلمة الخارجيَّة**. هذا يخالف تمامًا مفهوم علماء الشريعة، والّذي يَزعَمُ أنّ الملكوت يُصوِّر وليمةً عظيمةً بمعيَّة إبراهيم والمسيح، ولن تتَّسع إلّا لليهود فقط. **البكاءُ وصريرُ الأسنان**، رج ح ٢٢:١٣. رج ٢٤:٥١؛ ٢٥:٣٠؛ لو ١٣:٢٨. يصف هذا التعبيرُ العذاب الأبديَّ لأولئك الّذين في جهنَّم.

٨:١٣ وكما آمنتَ. كان الإيمان أحيانًا يدخل في عمليّات الشفاء الّتي يجريها الربُّ (وفي هذه الحالة ليس مع الإنسان الّذي شُفيَ، كما في ٩:٢؛ ١٥:٢٨، بل بسبب إيمان الّذين كانوا واسطة شفائه)؛ وفي أحيانٍ أخرى لم يكن الإيمان عنصرًا داخلًا في عمليَّة الشفاء (ع ١٤-١٦؛ لو ٢٢:٥١).

٨:١٦ مجانين. هذه الكلمة تعني «مسكون بالأرواح» أو تحت تأثير الأرواح الشرِّيرة. فكلُّ حالات الامتلاك الشيطانيِّ للناس، والّتي تعامل معها المسيح، تضمَّنت فعلًا سُكنى الشياطين الّذين كانوا يسيطرون على أجساد ضحاياهم سيطرة كاملةً إلى حدِّ أنهم كانوا يتكلَّمون من خلالهم (مر ٥:٥-٩)، أو يصيبونهم بالهذيان (يو ١٠:٢٠)، أو العنف (لو ٨:٢٩)، أو يضربونهم بالخَرَس (مر ٩:١٧-٢٢).

٨:١٧ ما قيل بإشعياء النبيّ. رج ح حول الشفاء والكفّارة في إش ٥٣:٤ و٥. كان متّى هنا يقتبس تلك الفقرة الواردة في إش ٥٣. فالمسيح حَمَل كلًّا من ذَنْب الخطيَّة ولعنتها (رج غل ٣:١٣). والشفاء الجسديُّ والنصر النهائيُّ على الموت، كلاهما مضمونان من خلال عمل المسيح الكفّاريّ، ولكنّ هذه جميعها لن تتحقَّق بالكامل إلّا عند انتهاء الدهر (١كو ١٥:٢٦).

٨:١٨ إلى العَبْر.إنه الشاطئُ الشرقيُّ من البحيرة.

٨:١٩ فتقدَّم كاتبٌ. هذا الرجُل، باعتباره كاتبًا، كان مع رفاقه يكشف سِرًّا بإعلانه صراحةً عن استعداده لاتِّباع يسوع. مع ذلك، يبدو من الجليِّ أنّ يسوع عَلِمَ أنه لم يعمل حساب النفقة بالنسبة إلى ما قد يواجهه من ضيق وتعب.

لهُ: «يا مُعَلِّمُ، أتبَعُكَ أينَما تمضي». [٢٠]فقالَ لهُ يَسوعُ: «للثَّعالِبِ أوجِرَةٌ ولطُيورِ السَّماءِ أوكارٌ، وأمّا ابنُ الإنسانِ فليس لهُ أين يُسنِدُ رأسَهُ». [٢١]وقالَ لهُ آخَرُ مِنْ تلاميذِهِ[غ]: «يا سيِّدُ، ائذَنْ لي أنْ أمضيَ أوَّلاً وأدفِنَ أبي»[ف]. [٢٢]فقالَ لهُ يَسوعُ: «اتبَعني، ودَعِ الموتَى يَدفِنونَ موتاهُمْ».

تهدئة العاصفة

[٢٣]ولَمّا دَخَلَ السَّفينَةَ تبِعَهُ تلاميذُهُ. [٢٤]وإذا اضطِرابٌ عظيمٌ قد حَدَثَ في البحرِ[ق] حتَّى غَطَّتِ الأمواجُ السَّفينَةَ، وكانَ هو نائمًا. [٢٥]فتقَدَّمَ تلاميذُهُ وأيقَظوهُ قائلين: «يا سيِّدُ، نَجِّنا فإنَّنا نَهلِكُ!». [٢٦]فقالَ لهُم: «ما بالُكُمْ خائفينَ يا قَليلي الإيمانِ؟». ثُمَّ قامَ وانتَهَرَ الرِّياحَ والبحرَ[ك]، فصارَ هُدوٌّ عظيمٌ. [٢٧]فتعَجَّبَ النّاسُ قائلين: «أيُّ إنسانٍ هذا؟ فإنَّ الرِّياحَ والبحرَ جميعًا تُطيعُهُ!».

طرد الشياطين

[٢٨]ولَمّا جاءَ إلى العَبرِ[ل] إلى كورَةِ الجرجَسيِّينَ، استَقبَلَهُ مَجنونانِ خارِجانِ مِنَ القُبورِ هائجانِ جِدًّا، حتَّى لم يَكُنْ أحَدٌ يَقدِرُ أنْ يَجتازَ مِنْ تِلكَ الطَّريقِ. [٢٩]وإذا هُما قد صَرَخا قائلَينِ: «ما لَنا ولكَ يا يَسوعُ ابنَ اللهِ؟ أجِئتَ إلى هنا قَبلَ الوقتِ لتُعَذِّبَنا؟». [٣٠]وكانَ بَعيدًا مِنهُمْ قَطيعُ خَنازيرَ كثيرَةٍ ترعَى. [٣١]فالشَّياطينُ طَلَبوا إليهِ قائلينَ: «إنْ كُنتَ تُخرِجُنا، فأذَنْ لَنا أنْ نَذهَبَ إلى قَطيعِ الخَنازيرِ». [٣٢]فقالَ لهُمْ: «امضوا». فخرجوا ومَضَوْا إلى قَطيعِ الخَنازيرِ، وإذا قَطيعُ الخَنازيرِ كُلُّهُ قد اندَفَعَ مِنْ على الجُرُفِ إلى البحرِ، وماتَ

٢١ [غ]لو ٩: ٥٩ و٦٠؛ [ف]١مل ١٩: ٢٠
٢٤ [ق]مر ٤: ٣٧؛ لو ٨: ٢٣-٢٥.
٢٦ [ك]مز ٦٥: ٧؛ ٨٩: ٩؛ ١٠٧: ٢٩
٢٨ [ل]مت ٥: ١-٤؛ لو ٨: ٢٦-٣٣

٨: ٢٠ ابن الإنسان. رج ح مر ٢: ١٠؛ يو ١: ٥١. إنه الاسم الّذي أطلقه يسوع على نفسه أكثر من أيِّ اسم آخر. وقد ورد ٨٣ مرَّةً في الأناجيل ولم يستخدمه سوى يسوع نفسه. فلقد كان لقبًا مسيحانيًّا (دا ٧: ١٣ و١٤)، وبدلالة واضحة على إنسانيَّة المسيح واتِّضاعه. لكنه يتكلَّم أيضًا عن مجده الأبديِّ كما يظهر في دا ٧: ١٣ و١٤ (رج ٢٤: ٢٧؛ أع ٧: ٥٦).

٨: ٢١ ائذَن لي أن أمضيَ أوَّلًا وأدفِن أبي. لا يعني بهذا أنّ أباه قد مات فعلًا. فقوله «أدفِن أبي»، كان من الأقوال الشائعة الّتي تعني: «دعني أنتظر حتى أنال إرثي.»

٨: ٢٢ دع الموتى يدفِنون موتاهم. دعِ العالم (أي الموتى روحيًّا) يهتمُّون بالأمور الدنيويَّة.

٨: ٢٤ وإذا اضطرابٌ عظيمٌ قد حدثَ في البحر. ينخفض بحر الجليل أكثر من ٢٠٧ م عن مستوى سطح البحر. وإلى الشمال منه يرتفع جبل حرمون ٢٧٦٠ م، وبين شهري أيار وتشرين الأول تهبُّ رياح شديدة بين تلك الشعاب متَّجهة نحو ذلك الوادي متسبِّبةً بحدوث عواصف عنيفة ومفاجئة. **وكان هو نائمًا.** قبل أن يرى التلاميذ لتوِّهم مشهدًا رهيبًا من ربوبيَّة يسوع، وجدوا أنفسهم أمام صورة مؤثِّرة عن ناسوته. فقد أخذ التعب منه كلَّ مأخذٍ، لدرجة أنّ الرياح العاتية الّتي كانت تضرب السفينة بعنف لم تستطع أن توقظه، حتى إنّ التلاميذ أنفسهم خافوا من الغرق (ع ٢٥).

٨: ٢٦ يا قليلي الإيمان. رج ح ٦: ٣٠. **هدوءٌ عظيمٌ.** رج مز ٦٥: ٧؛ ٨٩: ٩.

٨: ٢٧ الرياح والبحر جميعًا تطيعُه. كان هذا برهانًا مُقنِعًا على ربوبيَّته (رج مز ٢٩: ٣ و٤؛ ٨٩: ٩؛ ٩٣: ٤؛ ١٠٧: ٢٥-٢٩).

٨: ٢٨ كورة الجرجَسِيِّين. بعض النصوص تقول: «الجَدَرِيِّين» (رج مر ٥: ١؛ لو ٨: ٢٦). ويُشير الاسم إلى مدينة صغيرة على البحيرة مقابل طبريَّة، ربَّما مكان القرية الحديثة اليوم، والّتي تدعى كرسة. وقد وُجدت هناك بعض القبور القديمة، كما أنّ الخطَّ الساحليَّ، شديدُ الانحدار نحو الماء، وهو بهذا ينسجم تمامًا مع وصف المنطقة في هذا السياق. **مجنونان.** يذكر مر ٥: ٢، ولو ٨: ٢٧، مجنونًا واحدًا. من الواضح أنّ أحد المجنونين كان أكثر تسلُّطًا من الآخر.

٨: ٢٩ قَبلَ الوقت لتُعَذِّبنا؟ واضحٌ أنه لم تعترف الشياطين بربوبيَّة يسوع فحسب، بل عرفت أيضًا أنّ ثمَّة موعدًا إلهيًّا لدينونتها، وأنّ يسوعَ نفسَه سيكون الديَّان. فاعتقادها بالأخرويَّات كان في الواقع صحيحًا، لكنّ معرفة الحقِّ شيء، ومحبَّة الحقِّ شيء آخر (رج يع ٢: ١٩).

٨: ٣٠ قطيع خنازير كثيرة. يُضيف مر ٥: ١٣ أنه كان ثمَّة ٢٠٠٠ في ذلك القطيع. إنّ قطيعًا بهذا الحجم من البهائم النجسة يَفترِض أنّ الأُمميِّين كانوا يسيطرون على تلك المنطقة، كما يَفترِض أيضًا أنّ عدد الشياطين كان كبيرًا (رج مر ٥: ٩).

٨: ٣١ فالشياطين طلبوا إليه. يروي لو ٨: ٣١ أنّ الشياطين طلبوا إليه أن لا يأمرهم بالذهاب إلى الهاوية، أي إلى الحُفرة أو العالم السفليِّ أو سجن الأرواح الّتي عَصَتْ (رج ح ٢بط ٢: ٤؛ يه ٦). فقد عَلِمَ أولئك الشياطين أنّ يسوع يملك القدرة والسُّلطان لإرسالهم إلى هناك إذا أراد.

في المياهِ. [٣٣]أمّا الرُّعاةُ فهَربوا ومَضَوْا إلى المدينةِ، وأخبَروا عن كُلِّ شَيءٍ، وعَنْ أمرِ المَجنونَينِ. [٣٤]فإذا كُلُّ المدينةِ قد خرجَتْ لمُلاقاةِ يَسوعَ. ولَمّا أبصَروهُ طَلَبوا أنْ يَنصَرِفَ عن تُخومِهِمْ[أ].

شفاء مشلول

٩ [١]فَدَخَلَ السَّفينَةَ واجتازَ وجاءَ إلى مَدينَتِهِ[أ]. [٢]وإذا مَفلوجٌ يُقَدِّمونَهُ إليهِ مَطروحًا على فِراشٍ[ب]. فلَمّا رأَى يَسوعُ إيمانَهُمْ[ت] قالَ للمَفلوجِ: «ثِقْ يا بُنَيَّ. مَغفورَةٌ لكَ خطاياكَ». [٣]وإذا قَومٌ مِنَ الكتبَةِ قد قالوا في أنفُسِهِمْ: «هذا يُجَدِّفُ!». [٤]فعَلِمَ يَسوعُ أفكارَهُمْ[ث]، فقالَ: «لماذا تُفَكِّرونَ بالشَّرِّ في قُلوبِكُمْ؟ [٥]أيُّما أيسَرُ، أنْ يُقالَ: مَغفورَةٌ لكَ خطاياكَ، أمْ أنْ يُقالَ: قُمْ وامشِ؟ [٦]ولكِنْ لكَيْ تعلَموا أنَّ لابنِ الإنسانِ سُلطانًا على الأرضِ أنْ يَغفِرَ الخطايا». حينَئذٍ قالَ للمَفلوجِ: «قُمِ احمِلْ فِراشَكَ واذهَبْ إلى بَيتِكَ!». [٧]فقامَ ومَضَى إلى بَيتِهِ. [٨]فلَمّا رأَى الجُموعُ تعَجَّبوا ومَجَّدوا اللهَ[ج] الَّذي أعطَى النّاسَ سُلطانًا مِثلَ هذا.

دعوة مَتّى

[٩]وفيما يَسوعُ مُجتازٌ مِنْ هناكَ[ح]، رأَى إنسانًا جالِسًا عِندَ مَكانِ الجِبايَةِ، اسمُهُ مَتّى. فقالَ لهُ: «اتبَعني». فقامَ وتبِعَهُ. [١٠]وبَينَما هو مُتَّكِئٌ في البَيتِ[خ]، إذا عَشّارونَ وخُطاةٌ كثيرونَ قد جاءوا واتَّكأوا مع يَسوعَ وتلاميذِهِ. [١١]فلَمّا نَظَرَ الفَرِّيسيّونَ قالوا لتلاميذِهِ: «لماذا يأكُلُ مُعَلِّمُكُمْ مع العَشّارينَ[د] والخُطاةِ[ذ]؟». [١٢]فلَمّا سمِعَ يَسوعُ قالَ لهُم: «لا يَحتاجُ الأصِحّاءُ إلى طَبيبٍ بل المَرضَى. [١٣]فاذهَبوا وتعَلَّموا ما هو: إنِّي أُريدُ رَحمَةً لا ذَبيحَةً[ر]، لأنِّي لم آتِ لأدعوَ أبرارًا بل خُطاةً إلى التَّوبَةِ»[ز].

٣٤ [أ]تث ٥ :٢٥؛ ١مل ١٧ :١٨؛ عا ٧ :١٢؛ لو ٥ :٨؛ أع ١٦ :٣٩
الفصل ٩
١ [أ]مت ٤ :١٣؛ ١١ :٢٣؛ مر ٥ :٢١
٢ [ب]مر ٢ :٣-١٢؛ لو ٥ :١٨-٢٦؛ [ت]مت ٨ :١٠
٤ [ث]مز ١٣٩ :٢؛ مت ١٢ :٢٥؛ مر ١٢ :١٥؛ لو ٥ :٢٢؛ ٦ :٨؛ ٩ :٤٧؛ ١١ :١٧
٨ [ج]مت ٨ :٢٧؛ يو ٧ :١٥
٩ [ح]مر ٢ :١٤؛ لو ٥ :٢٧
١٠ [خ]مر ٢ :١٥؛ لو ٥ :٢٩
١١ [د]مت ١١ :١٩؛ مر ٢ :١٦؛ لو ٥ :٣٠؛ ١٥ :٢؛ [ذ](غل ٢ :١٥)
١٣ [ر]هو ٦ :٦؛ (مي ٦ :٦-٨)؛ مت ١٢ :٧؛ [ز]مر ٢ :١٧؛ لو ٥ :٣٢؛ اتي ١ :١٥

---

٨ :٣٤ طلبوا أن ينصرف عن تخومهم. ربما كان همُّهم النكسة الماليَّة الّتي حلَّت بهم جرّاء خسارة الخنازير. ويُرجَّح أنهم كانوا جميعًا أناسًا غير أتقياء، وقد رَعَبَهُم أن يكونوا في حضرة قوَّة روحيَّة كهذه (رج مر ٥ :١٤ و١٥).

٩ :١ مدينته. إنها كفرناحوم (رج ح ٤ :١٣). وكان يسوع قد تركها مُدَّةً وجيزة، ليبتعد عن الجماهير (٨ :١٨).

٩ :٢ مغفورة لك خطاياك. إنّ حقيقة كون الرجُل قد حُمل على فراش تدلُّ على أنَّ شلله كان حادًّا. وكلمات يسوع عن الغفران قد تدلُّ على أنَّ الشلل كان النتيجة المباشرة لخطيَّة الرجل. رج يو ٩ :١-٣؛ رج ح لو ٥ :٢٠-٢٦.

٩ :٣ هذا يُجدِّف. لا شكَّ أنّ هذا الحكم كان يصحُّ على كلِّ إنسان ما خلا الله المتجسِّد، لأنّ الّذي ارتُكِبت الخطايا بحقِّه، له وحدَه الحقُّ أن يغفر. لذلك كانت كلمات يسوع للرَّجُل إعلانًا عن السلطان الإلهيّ، لا لُبسَ فيه.

٩ :٤ فَعَلِمَ يسوع أفكارَهم. رج ١٢ :٢٥؛ يو ٢ :٢٤. على الرغم من أنّ الربَّ يسوع قد وَضَعَ نفسه (في ٢ :٤-٨) وتخلَّى طوعًا عن حقِّ استخدام امتيازاته الإلهيَّة في أثناء تجسُّده (يو ٥ :٣٠)، فقد بَقِيَ كونه الله بالكامل، ولذلك كان كلِّيَّ العِلم. رج مر ١٣ :٣٢؛ لو ٢ :٥٢.

٩ :٥ أيُّما أيسَر. من المؤكَّد أنّ ادِّعاء القدرة على إعلان الصَّفح عن الخطيَّة أسهل من إظهار القدرة على الشفاء. لكنّ المسيح في الواقع، أثبت قدرته على الغفران، بشفائه الرجل من فالجه في الحال. فإن كان قد فعل ما بدا في الظاهر أنه أصعب، فلا شكَّ أنه استطاع أن يفعل ما بدا أسهل. لكنّ الغفران الحقيقيَّ للخطايا، كان في الواقع، الإجراء الأصعب، لأنه حتم عليه في النهاية أن يبذل حياته.

٩ :٩ جالسًا عند مكان الجباية. يَظهَر اتِّضاع متّى هنا بصورة جليَّة إذ لم يُخْفِ ماضيه، ولا التمس له الأعذار. وبينما يستخدم مر ٢ :١٤ ولو ٥ :٢٧ اسمه السابق، لاوي، فإنّ متّى نفسه استخدم الاسم الّذي عُرِفَ به بعد أن أصبح تلميذًا (رج مر ٣ :١٨؛ لو ٦ :١٥). ولقد كان العشّارون من بين أكثر الناس احتقارًا في ذلك المجتمع. والمال الّذي كانوا يجمعونه، كان في جزء منه ابتزاز، في أغلب الأحيان، وذلك لأجل الربح الشخصيّ (رج لو ١٩ :٨)، وأمّا الجزء الباقي فكان جزيةً لروما الّتي جعلت منهم ليس فقط لصوصًا، بل أيضًا خونةً بحقِّ الأُمَّة اليهوديَّة (رج ح ٥ :٤٦؛ مر ٢ :١٥).

٩ :١١ مع العشّارين. رج ح ٥ :٤٦.

٩ :١٢ الأصحّاء... المرضى. كان الفريسيُّون يظنُّون أنهم أصحّاء، أي أنقياء دينيًّا وكاملون. لكنّ المنبوذين كانوا يعلمون أنهم ليسوا كذلك. والخلاص لا يمكن أن يناله صاحبُ البرِّ الذاتيّ.

٩ :١٣ فاذهبوا وتعلَّموا ما هو. كانت هذه العبارة تُستَخدَم عمومًا بمثابة توبيخ لأولئك الّذين لا يعرفون ما كان ينبغي أن يعرفوا. والآية الّتي يقتبسها يسوع وردت في هو ٦ :٦ (رج ١صم ١٥ :٢٢؛ مي ٦ :٦-٨)، والّتي تؤكِّد الأولويَّة المطلقة لمقياس الناموس الأخلاقيّ قبل المطالب الطقسيَّة. وقد اتَّجه الفريسيُّون نحو التركيز على النواحي الخارجيَّة الطقسيَّة والشعائريَّة من ناموس الله، مهملين القواعد الأخلاقيَّة الداخليَّة الأبديَّة. وبعملهم هذا، أصبحوا قساةً مع الآخرين، وديَّانين وأصحاب برٍّ ذاتيّ. وقد كرَّر يسوع هذا الانتقاد في ١٢ :٧.

السؤال عن الصوم

[١٤]حينَئذٍ أتَى إليهِ تلاميذُ يوحنَّا قائلينَ: «لماذا نَصومُ نَحنُ والفَرِّيسيّونَ كثيرًا[س]، وأمّا تلاميذُكَ فلا يَصومونَ؟». [١٥]فقالَ لهُم يَسوعُ: «هل يستطيعُ بَنو العُرسِ أنْ يَنوحوا ما دامَ العَريسُ معهُم[ش]؟ ولكِنْ ستأتي أيّامٌ حينَ يُرفَعُ العَريسُ عنهُمْ، فحينَئذٍ يَصومونَ[ص]. [١٦]ليس أحَدٌ يَجعَلُ رُقعَةً مِنْ قِطعَةٍ جديدَةٍ على ثَوبٍ عتيقٍ، لأنَّ المِلءَ يأخُذُ مِنَ الثَّوبِ، فيَصيرُ الخَرقُ أردأَ. [١٧]ولا يَجعَلونَ خمرًا جديدَةً في زِقاقٍ عتيقَةٍ، لئلا تنشَقَّ الزِّقاقُ، فالخمرُ تنصَبُّ والزِّقاقُ تتلَفُ. بل يَجعَلونَ خمرًا جديدَةً في زِقاقٍ جديدَةٍ فتُحفَظُ جميعًا».

إقامة ابنة يايرس وشفاء نازفة الدم

[١٨]وفيما هو يُكلِّمُهُمْ بهذا[ض]، إذا رَئيسٌ قد جاءَ فسَجَدَ لهُ قائلاً: «إنَّ ابنَتي الآنَ ماتَتْ، لكِنْ تعالَ وضَعْ يَدَكَ علَيها فتحيا». [١٩]فقامَ يَسوعُ وتبِعَهُ هو وتلاميذُهُ[ط]. [٢٠]وإذا امرأةٌ نازِفَةُ دَمٍ[ظ] منذُ اثنَتَيْ عَشرَةَ سنَةً قد جاءَتْ مِنْ ورائهِ ومَسَّتْ هُدبَ ثَوبِهِ[ع]، [٢١]لأنَّها قالَتْ في نَفسِها: «إنْ مَسَستُ ثَوبَهُ فقط شُفيتُ». [٢٢]فالتَفَتَ يَسوعُ وأبصَرَها، فقالَ: «ثِقي يا ابنَةُ، إيمانُكِ قد شَفاكِ[غ]». فشُفيَتِ المَرأةُ مِنْ تِلكَ السّاعَةِ. [٢٣]ولَمّا جاءَ يَسوعُ إلى بَيتِ الرَّئيسِ[ف]، ونَظَرَ المُزَمِّرينَ والجَمعَ يَضِجّونَ[ق]، [٢٤]قالَ لهُم: «تنَحَّوْا[ك]، فإنَّ الصَّبيَّةَ لم تمُتْ لكنَّها نائمَةٌ». فضَحِكوا علَيهِ. [٢٥]فلَمّا أُخرِجَ الجَمعُ دَخَلَ وأمسَكَ بيَدِها[ل]، فقامَتِ الصَّبيَّةُ. [٢٦]فخرجَ ذلكَ الخَبَرُ إلى تِلكَ الأرضِ كُلِّها[م].

١٤ [س]مر ٢:١٨؛ لو ٥:٣٣-٣٥؛ ١٨:١٢ **١٥** [ش]يو ٣:٢٩؛ [ص]أع ١٣:٢ و٣؛ ١٤:٢٣ **١٨** [ض]مر ٥:٢٢-٤٣؛ لو ٨:٤١-٥٦ **١٩** [ط]مت ١٠:٢-٤ **٢٠** [ظ]مر ٥:٢٥؛ لو ٨:٤٣؛ [ع]عد ١٥:٣٨؛ تث ٢٢:١٢؛ مت ١٤:٣٦؛ ٢٣:٥؛ مر ٦:٥٦ **٢٢** [غ]مت ٩:٢٩؛ ١٥:٢٨؛ مر ٥:٣٤؛ ١٠:٥٢؛ لو ٧:٥٠؛ ٨:٤٨؛ ١٧:١٩؛ ١٨:٤٢ **٢٣** [ف]مر ٥:٣٨؛ لو ٨:٥١؛ [ق]٢أي ٣٥:٢٥؛ إر ٩:١٧؛ ١٦:٦؛ حز ٢٤:١٧ **٢٤** [ك]يو ١١:٣؛ أع ٢٠:١٠ **٢٥** [ل]مت ٨:٣ و١٥؛ مر ١:٣١ **٢٦** [م]مت ٤:٢٤؛ مر ١:٢٨ و٤٥؛ لو ٤:١٤ و٣٧؛ ٥:١٥؛ ٧:١٧

٩:١٤ تلاميذ يوحنا. يُلمِح لوقا إلى أنّ الفريسيِّين هم مَن سألوا هذا السؤال (رج ح لو ٥:٣٣؛ رج مر ٢:١٨-٢٠). ويبدو أنّ بعض الفريسيِّين كانوا لا يزالون حاضرين عندما أتى تلاميذ يوحنا. وعليه، فلربّما كان الفريقان معًا، وقد سألا هذا السؤال. **نصوم نحن والفريسيُّون كثيرًا**. رج لو ١٨:١٢.

٩:١٥ فحينئذٍ يصومون. رج ح ٦:١٦ و١٧. يسوع، مستخدِمًا صورة حفل الزواج كتوضيح، أجاب بأنه ما دام المسيح معهم، فثمّة مُتَّسع من الوقت للفرح قبل مجيء الصوم الّذي كان يرتبط بأوان الحزن وكثرة الصلاة.

٩:١٦ قطعة جديدة على ثوب عتيق. إنّ عبثيَّة وضع رقعة جديدة على ثوب عتيق، يُشبِه محاولة تطبيق حقّ العهد الجديد على الممارسات الطقسيَّة الموسويَّة.

٩:١٧ خمرًا جديدة في زِقاقٍ عتيقة. كانت جلود الحيوانات تُستَخدَم لتخمير النَّقيع لأنها مَرِنَة وطريَّة. فكلّما كان النَّقيع يختمر، كان الضغط يزداد نافخًا الجلد. فالجلد الّذي كان قد استُخدِم سابقًا، وتعرَّض للانتفاخ، يفقد طراوته، ويصبح بالتالي عُرضةً للتمزُّق وإتلاف الخمر والزقّ معًا. وقد استَخدَم يسوع هذا الإيضاح ليُعَلِّم أنّ ممارسات الطقوس القديمة مثل الصوم الشعائريِّ الّذي يمارسه الفريسيُّون وتلاميذ يوحنا، لم تعد تلائم الخمرة الجديدة الّتي لِزَمَنِ العهد الجديد (رج كو ٢:١٧). ففي كلا التشبيهَين (ع ١٦ و١٧)، كان الربُّ يقول إنّ ما عمله الفريسيُّون في الصوم أو في أيَّة ممارسة طقسيَّة أخرى لا يمتُّ إلى الإنجيل بِصِلَة.

٩:١٨ رئيس. كان يايرُس (مر ٥:٢٢؛ لو ٨:٤١) واحدًا من رؤساء المجمع.

٩:٢٠ نازفةُ دمٍ منذ اثنتي عَشرَةَ سنةً. لم تكن محنة هذه المرأة شديدة جسديًّا فحسب، بل إنها تركتها أيضًا نجسةً باستمرار بحسب الفرائض الطقسيَّة (رج لا ١٥:٢٥-٢٧)، ممّا يعني أنّ الجميع كانوا يتجنَّبون الاقتراب منها، بمن فيهم أهل بيتها، كما أنها كانت محرومة من دخول المجمع والهيكل. **هُدْبَ ثوبِهِ**. رج ١٤:٣٦. ربَّما كانت إحدى الشَّراريب المدلّاة من أذيال الثوب لتُذَكِّر من يرتديها بأن يطيع وصايا الله (عد ١٥:٣٨-٤٠؛ تث ٢٢:١٢).

٩:٢٢ قد شفاكِ. قُرِئَت حرفيًّا: «قد خلَّصَكِ».

٩:٢٣ المُزَمِّرين والجمعَ يضجُّون. إنها ترتيبات خاصَّة كانت تُجرى في مآتم تلك الحضارة (رج ٢أي ٣٥:٢٥). وكان الجمع في المأتم يضمُّ عادةً مجموعة من النساء المحترفات النَّدْب، اللواتي كانت وظيفتهنَّ العويل والحزن كلَّما رُدِّدَ اسم المتوفَّى، إضافةً إلى ذكر الأحبَّاء الّذين كانوا قد تُوُفُّوا حديثًا. والنتيجة كانت جَلَبَةً عارمة.

٩:٢٤ نائمة. لم يقصد يسوع أنّ موتها كان خطأً في التشخيص، بل كان يُنبِئ بأنها ستحيا من جديد. كذلك فقد قالَ كلامًا مشابهًا إبّانَ موت لعازر (يو ١١:١١)، ومن ثمّ شرح للتلاميذ أنه كان يتكلَّم بلغةٍ مجازيَّة (يو ١١:١٤). فالنوم في العهد الجديد هو كناية عن الموت (رج ١كو ١١:٣٠؛ ١٥:٥١؛ ١تس ٥:١٠). **فضحكوا عليه**. ما أسرَعَ تحَوُّلَ ندبهم المأجور إلى سُخرية.

شفاء أعميين

[٢٧]وفيما يَسوعُ مُجتازٌ مِنْ هناكَ، تبِعَهُ أعمَيانِ[ن] يَصرَخانِ ويقولانِ: «ارحَمنا يا ابنَ داوُدَ!»[هـ]. [٢٨]ولَمّا جاءَ إلى البَيتِ تقَدَّمَ إليهِ الأعمَيانِ، فقالَ لهُما يَسوعُ: «أتؤمِنانِ أنِّي أقدِرُ أنْ أفعَلَ هذا؟». قالا لهُ: «نَعَمْ، يا سيِّدُ!». [٢٩]حينَئذٍ لَمَسَ أعيُنَهُما قائلاً: «بحَسَبِ إيمانِكُما ليَكُنْ لكُما». [٣٠]فانفَتَحَتْ أعيُنُهُما. فانتَهَرَهُما يَسوعُ قائلاً: «انظُرا، لا يَعلَمْ أحَدٌ!»[و]. [٣١]ولكنَّهُما خَرَجا وأشاعاهُ في تِلكَ الأرضِ كُلِّها[ي].

شفاء أخرس

[٣٢]وفيما هُما خارِجانِ[أ]، إذا إنسانٌ أخرَسُ مَجنونٌ قَدَّموهُ إليهِ. [٣٣]فلَمّا أُخرِجَ الشَّيطانُ تكَلَّمَ الأخرَسُ، فتعَجَّبَ الجُموعُ قائلينَ: «لم يَظهَرْ قَطُّ مِثلُ هذا في إسرائيلَ!». [٣٤]أمّا الفَرِّيسيّونَ فقالوا: «برَئيسِ الشَّياطينِ يُخرِجُ الشَّياطينَ!»[ب].

الفعلة قليلون

[٣٥]وكانَ يَسوعُ يَطوفُ المُدُنَ كُلَّها والقُرَى يُعَلِّمُ في مجامِعِها[ت]، ويَكرِزُ ببِشارَةِ الملكوتِ، ويَشفي كُلَّ مَرَضٍ وكُلَّ ضُعفٍ في الشَّعبِ. [٣٦]ولَمّا رأى الجُموعَ[ث] تحَنَّنَ علَيهِمْ، إذ كانوا مُنزَعِجينَ ومُنطَرِحينَ كغَنَمٍ لا راعِيَ لها[ج]. [٣٧]حينَئذٍ قالَ لتلاميذِهِ: «الحَصادُ كثيرٌ ولكنَّ الفَعَلَةَ قَليلونَ[ح]. [٣٨]فاطلُبوا مِنْ رَبِّ الحَصادِ أنْ يُرسِلَ فعَلَةً إلى حَصادِهِ»[خ].

اختيار الرسل الاثني عشر

١٠ [١]ثُمَّ دَعا تلاميذَهُ الِاثنَيْ عشَرَ[أ] وأعطاهُمْ سُلطانًا على أرواحٍ نَجِسَةٍ حتَّى يُخرِجوها، ويَشفوا كُلَّ مَرَضٍ وكُلَّ ضُعفٍ. [٢]وأمّا أسماءُ الِاثنَيْ عشَرَ رَسولاً فهي هذِهِ: الأوَّلُ سِمعانُ الّذي يُقالُ لهُ: بُطرُسُ[ب]، وأندَراوُسُ أخوهُ. يعقوبُ بنُ زَبدي، ويوحنّا أخوهُ.

٢٧ [ن]مت ٢٠: ٢٩-٣٤؛ [هـ]مت ١٥: ٢٢؛ مر ١٠: ٤٧؛ لو ١٨: ٣٨ و٣٩ **٣٠** [و]مت ٨: ٤؛ لو ٥: ١٤ **٣١** [ي]مر ٧: ٣٦ **٣٢** [أ]مت ١٢: ٢٢ و٢٤؛ لو ١١: ١٤ **٣٤** [ب]مت ١٢: ٢٤؛ مر ٣: ٢٢؛ لو ١١: ١٥؛ يو ٧: ٢٠ **٣٥** [ت]مت ٤: ٢٣ **٣٦** [ث]مر ٦: ٣٤؛ [ج]عد ٢٧: ١٧؛ ١مل ٢٢: ١٧؛ حز ٣٤: ٥؛ زك ١٠: ٢؛ مر ٦: ٣٤ **٣٧** [ح]لو ١٠: ٢؛ يو ٤: ٣٥ **٣٨** [خ](مت ٢٨: ١٩ و٢٠؛ أف ٤: ١١ و١٢)؛ ٢تس ٣: ١

الفصل ١٠
١ [أ]مر ٣: ١٣؛ لو ٦: ١٣ **٢** [ب]يو ١: ٤٢

٩: ٢٧ يا ابنَ داود. رج ١: ١؛ ١٢: ٢٣؛ ٢١: ٩ و١٥. إنه من ألقاب المسيح (رج ح ١: ١). طلبًا لحديثٍ مماثل ولافت، إنما مستقلّ، رج ٢٠: ٢٩-٣٤.

٩: ٢٩ بحسب إيمانكما. رج ح ٨: ١٣.

٩: ٣٠ انظُرا لا يَعلَم أحدٌ. رج ح ٨: ٤.

٩: ٣٤ برئيس الشياطين. كان الفريسيُّون قد شاهدوا ما يكفي من سلطان يسوع ليعلموا أنه كان سلطان الله. ولكنهم في عدم إيمانهم المتعمَّد ذاك، قالوا إنه سلطان الشيطان. رج ح ١٢: ٢٤؛ رج ٢٥: ٤١؛ مر ٣: ٢٢؛ لو ١١: ١٥.

٩: ٣٥ كلَّ مَرَضٍ وكلَّ ضُعفٍ. لقد أبعد يسوع المَرَض بقوة شفاء غير مسبوقة، فأعطى الدليل القاطع على ربوبيَّته، وجعل رفض اليهود يزداد قباحة. رج ح ١٢: ١٥.

٩: ٣٦ تَحنَّنَ عليهم. إنّ المسيح، بفضل ناسوته، استطاع أن يعبِّر هنا عن موقفه تجاه الخطاة، من حيث الآلام البشريَّة. لقد «تحنَّنَ». ففي حين أنّ الله الّذي لا يدانيه تَغيُّر، ليس خاضعًا لترجُّح العواطف أو تبدُّلها (عد ٢٣: ١٩)، نجد أنّ المسيح الّذي أصبح إنسانًا بكلِّ ما للكلمة من معنًى، جَاشَت عواطفه في إحدى المناسبات إلى حدِّ سَكْبِ الدمع على تعاسة الخطاة (لو ١٩: ٤١؛ رج ح لو ١٣: ٣٤). ثمَّ إنّ الله نفسه أظهر رأفةً من خلال الأنبياء (خر ٣٣: ١٩؛ مز ٨٦: ١٥؛ إر ٩: ١؛ ١٣: ١٧؛ ١٤: ١٧). **كانوا منزعجين ومنطرحين.** كانت حاجات الجموع الروحيَّة في حالة يأس أشدَّ حتى من حاجتهم إلى الشفاء الجسديّ. وإنّ تحقيق تلك الحاجة يحتاج إلى مزيد من الفَعَلَة (ع ٣٧).

٩: ٣٧ الحصاد. المقصود هنا الهدف الأسمى، ألا وهو المجيء إليه تعالى، لكي يهربوا من حصاد الدينونة. إذًا ثمّة حصاد للدينونة للذين ليسوا في عداد حصاد الخلاص.

٩: ٣٨ فاطلبوا. لقد أكَّدَ يسوع الحقيقة القائلة بأنّ صلوات المؤمنين تُشارِك في إتمام خطط الله.

١٠: ١ و٢ تلاميذه... رسولاً. التلميذ هو الّذي يتعلَّم على يد إنسانٍ آخر. أما الكلمة «الرُّسُل»، فتشير إلى ممثِّلين مُؤهَّلين، يُرسَلون في مهمَّة. ويشدِّد التعبيران على جوانب مختلفة لدعوة كلٍّ منهما.

١٠: ١ أعطاهم سلطانًا. رج ح ٢كو ١٢: ١٢. لقد فوَّض يسوع سلطانه إلى الرسُل ليُظهر بجلاءٍ أنه وملكوتَه يسودان سيادة مُطلقة على عالَمَي المادة والروح وعلى تأثيرات الخطيَّة وجهود الشيطان. ولقد كان هذا عرضًا للسُّلطان بغير كلام، لم يُرَ مطلقًا في تاريخ الفداء كلِّه، ليُعلن مجيءَ المسيح ويُثَبِّت هويَّتَه مع رُسُلِهِ الّذين يكرزون بالإنجيل. وهذا السلطان كان عيِّنةً من السلطان الّذي سيُظهره المسيح في ملكوته الأرضيِّ حين سيُربَط الشيطان (رؤ ٢٠)، وسترُفع اللعنة عن الحياة الماديَّة (إش ٦٥: ٢٠-٢٥).

١٠: ٢ أسماء الاثني عَشَرَ رسولًا. تأتي تسمية الاثني عشر رسولًا، دائمًا ضمن ترتيب مشابه (رج مر ٣: ١٦-١٩؛ لو ٦: ١٣-١٦؛ أع ١: ١٣). ودائمًا يُسمِّي بطرس أولًا. والقائمة تتضمَّن ثلاث مجموعات، حيث كلُّ مجموعة قوامها أربعة

[٣]فيلُبُّسُ، وبَرثولَماوُسُ. توما، ومَتَّى العَشّارُ. يعقوبُ بنُ حَلفَى، ولَبّاوُسُ المُلَقَّبُ تدّاوُسَ. [٤]سِمعانُ القانَوِيُّ[ت]، ويَهوذا الإسخَريوطِيُّ[ث] الَّذي أسلَمَهُ.

إرسال الإثني عشر

[٥]هؤُلاءِ الاِثنا عشَرَ أرسَلهُمْ يَسوعُ وأوصاهُمْ قائلاً: «إلى طريقِ أُمَمٍ لا تمضوا[ج]، وإلى مدينةٍ للسّامِريِّينَ لا تَدْخُلوا[ح]. [٦]بل اذهَبوا بالحَرِيِّ[خ] إلى خِرافِ بَيتِ إسرائيلَ الضّالَّةِ[د]. [٧]وفيما أنتُم ذاهِبونَ[ذ] اكرِزوا قائلينَ: إنَّهُ قد اقتَرَبَ ملكوتُ السَّماواتِ[ر]. [٨]اِشفوا مَرضَى. طَهِّروا بُرصًا. أقيموا موتَى. أخرِجوا شَياطينَ. مَجّانًا أخَذتُمْ[ز]، مَجّانًا أَعْطوا. [٩]لا تقتَنوا ذَهَبًا ولا فِضَّةً[س] ولا نُحاسًا في مَناطِقِكُمْ[ش]. [١٠]ولا مِزوَدًا للطريقِ ولا ثَوبَينِ ولا أحذيَةً ولا عَصًا، لأنَّ الفاعِلَ مُستَحِقٌّ طَعامَهُ[ص].

[١١]«وأيَّةُ مدينةٍ أو قريةٍ دَخَلتُموها[ض] فافحَصوا مَنْ فيها مُستَحِقٌّ، وأقيموا هناكَ حتَّى تخرُجوا. [١٢]وحينَ تدخُلونَ البَيتَ سلِّموا علَيهِ، [١٣]فإنْ كانَ البَيتُ مُستَحِقًّا[ط] فليأتِ سلامُكُمْ علَيهِ، ولكِنْ إنْ لم يَكُنْ مُستَحِقًّا[ظ] فليَرجِعْ سلامُكُمْ إلَيكُمْ. [١٤]ومَنْ لا يَقبَلُكُمْ ولا يَسمَعُ كلامَكُمْ[ع] فاخرُجوا خارِجًا

٤ [ت]لو ٦:١٥؛ أع ١:١٣؛ [ث]مت ٢٦:١٤؛ لو ٢٢:٣؛ يو ١٣:٢ و٢٦
٥ [ج]مت ٤:١٥؛ [ح]٢مل ١٧:٢٤؛ لو ٩:٥٢؛ ١٠:٣٣؛ ١٧:١٦؛ يو ٤:٩
٦ [خ]مت ١٥:٢٤؛ أع ١٣:٤٦؛ [د]إش ٥٣:٦؛ إر ٥٠:٦
٧ [ذ]لو ٩:٢؛ [ر]مت ٣:٢؛ لو ١٠:٩
٨ [ز](أع ٨:١٨)
٩ [س]١صم ٩:٧؛ مر ٦:٨؛ [ش]مر ٦:٨
١٠ [ص]لو ١٠:٧؛ (١كو ٩:٤-١٤)؛ ١تي ٥:١٨
١١ [ض]لو ١٠:٨
١٣ [ط]لو ١٠:٥؛ [ظ]مز ٣٥:١٣
١٤ [ع]مر ٦:١١؛ لو ٩:٥؛

رُسُل. وتأتي هذه المجموعات الثلاث ضمن الترتيب نفسه، والاسم الّذي يُذكَر أولًا في كلّ مجموعة لا يتغيَّر في جميع الأناجيل، وإن كان يحصل أحيانًا تقديم وتأخير في بعض الأسماء ضمن المجموعة الواحدة؛ أمّا اسم يهوذا الإسخريوطيّ فكان يُذكَر دائمًا آخر الكلّ. **بطرس... وأندراوس... يعقوب... ويوحنا**. إنّ المجموعة الأولى المؤلَّفة من أربعة هي أكثر مجموعة مألوفة بالنسبة إلينا. فهذان الطاقمان من الإخوة الّذين كانوا جميعًا صيّادي سمك يمثّلون الحَلَقَة الداخليَّة من التلاميذ، ويُنظَر إليهم غالبًا باعتبارهم الأقرب إلى يسوع (رج ح ١٧:١).

١٠:٣ يعقوبُ بنُ حَلفَى. ثمّة أربعة رجال في العهد الجديد تَسَمَّوا بهذا الإسم: ١) الرسول يعقوب، أخو يوحنا (رج ح ٤:٢١)؛ ٢) التلميذ الآخر المذكور هنا، ويُدعى كذلك «يعقوب الصَّغير» (مر ١٥:٤٠)؛ ٣) يعقوب، أبو يهوذا (ليس الإسخريوطيّ، لو ٦:١٦)؛ ٤) يعقوب أخو الربّ غير الشَّقيق (غل ١:١٩؛ مر ٦:٣)، الّذي كتب الرسالة الّتي تحمل اسمه، والّذي كان له دورٌ بارزٌ في الكنيسة الأولى في أورشليم (أع ١٢:١٧؛ ١٥:١٣؛ غل ١:١٩). **لَبّاوُسُ الملَقَّب تَدّاوُسَ**. ورد في أمكنة أخرى في الكتاب باسم يهوذا أخي يعقوب (لو ٦:١٦؛ أع ١:١٣).

١٠:٤ سمعانُ القانويُّ. يُنسَب هذا التعبير إلى شيعةٍ من الغيارى، وهي مجموعة عَقَدَت العزم على الإطاحة بالاحتلال الرومانيّ في فلسطين. ويُشير أع ١:١٣ إليه بالقول، «سمعان الغيور». وربما كان سمعان هذا، عضوًا في جماعة الغيارى تلك، قبل مجيئه إلى المسيح. رج ح مر ٣:١٨.

١٠:٥–١١:١ إنها المقالة الثانية من أصل المقالات الخمس الرئيسيَّة المُسَجَّلة في متّى (رج المقدِّمة: المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة).

١٠:٥ إلى طريق أُمَم لا تمضوا. لم يمنع المسيح التلاميذ من الكرازة للأمميِّين أو السامريِّين إذا قابلوهم في الطريق، لكن كان عليهم أن يأخذوا الرسالة أولًا إلى شعب الميثاق الّذين في المناطق المجاورة (رج رو ١:١٦).

١٠:٦ خراف بيت إسرائيل الضالَّة. رج ١٥:٢٤؛ إر ٥٠:٦. لقد ضَيَّق يسوع هذه الأولويَّة أكثر، حتّى حين قال إنّ الإنجيل هو فقط لأولئك الّذين أدركوا أنهم كانوا مرضى روحيًّا (٩:١٣)، ويحتاجون إلى طبيب (لو ٥:٣١ و٣٢).

١٠:٧ قد اقترَبَ. رج ح ٣:٢.

١٠:٨ مجّانًا أخذتُم مجّانًا أعطُوا. لقد أعطاهم يسوع سلطانًا عظيمًا لشفاء المرضى وإقامة الموتى. فلو أنهم باعوا هذه المواهب بالمال، لكانوا جَنَوا ثروة. ولكنّ ذلك كان سيحجب رسالة النعمة الّتي أرسلهم المسيح ليكرزوا بها. ولهذا منعهم من تقاضي شيءٍ من المال مقابل خدمتهم. لكنه سمح لهم بقبول المساعدة في إطار الحاجات الضروريَّة لأنّ العامل مستحقٌّ مساعدةً من هذا النوع (ع ١٠).

١٠:٩ و١٠ رج ح لو ٩:٣. إنّ القيود الّتي وضعها يسوع على ما كان التلاميذ سيحملونه معهم في الطريق، كانت قيودًا استثنائيَّة لهذه المهمَّة بالذات. رج لو ٢٢:٣٦ حيث أعطى المسيح في مَهمَّة لاحقة توجيهاتٍ مختلفةً تمامًا. فقد كانت الفكرة من وراء ذلك أن يُعَلِّمهم الثقة بالربِّ في تأمين حاجاتهم بواسطة سخاء الناس الّذين يخدمونهم، وأن يُعَلِّموا الّذين نالوا البركة من خدمتهم، أن يساعدوا خدّام المسيح. رج ١تي ٥:١٨.

١٠:١٣ سلامُكم. هذه الكلمة تقابل الكلمة العبريَّة «شالوم»، وتشير إلى الازدهار والرخاء والبركة.

١٠:١٤ يسمع كلامكم. الأولويَّة كانت للكرازة بأنّ المَلِك قد أتى، وأنّ ملكوته قد اقترب. وهذه الرسالة كانت الموضوع الأساسيّ، أمّا الآيات والعجائب فكانت لتثبيتها. **وانفضوا غبار أرجُلِكم**. كان أمرًا مألوفًا لدى اليهود، أن ينفضوا غبار أرجلهم، تعبيرًا عن الازدراء، عندما يعودون من المناطق الأُمَميَّة. وقد فعل بولس وبرنابا هذا الأمر أيضًا، حين طُردا من أنطاكية (أع ١٣:٥١). كان ذلك احتجاجًا واضحًا، يعني أنهما اعتبرا ذلك المكان ليس أفضل من أرضٍ وثنيَّة.

مِنْ ذلكَ البَيتِ أو مِنْ تِلكَ المدينةِ، وانفُضوا غُبارَ أرجُلِكُم[غ]. [١٥]الحَقَّ أقولُ لكُم: ستكونُ لأرضِ سدومَ وعَمورَةَ يومَ الدِّينِ حالَةٌ أكثَرُ احتِمالاً مِمّا لتِلكَ المدينةِ[ف].

زمن الاضطهاد

[١٦]«ها أنا أُرسِلُكُمْ كغَنَمٍ في وسطِ ذِئابٍ[ق]، فكونوا حُكَماءَ كالحَيّاتِ[ك] وبُسَطاءَ كالحَمامِ[ل]. [١٧]ولكِنِ احذَروا مِنَ النّاسِ، لأنَّهُمْ سيُسلِمونَكُمْ إلى مَجالِسَ[م]، وفي مجامعهِمْ يَجلِدونَكُمْ[ن]. [١٨]وتُساقونَ أمامَ وُلاةٍ ومُلوكٍ مِنْ أجلي شَهادَةً لهُم وللأُمَمِ[هـ]. [١٩]فمَتَى أسلَموكُمْ[و] فلا تهتَمّوا كيفَ أو بما تتَكَلَّمونَ، لأنَّكُمْ تُعطَوْنَ في تِلكَ السّاعَةِ ما تتَكَلَّمونَ بهِ[ي]. [٢٠]لأنْ لَستُمْ أنتُم المُتَكَلِّمينَ[أ] بل روحُ أبيكُمُ الَّذي يتكَلَّمُ فيكُم. [٢١]وسيُسلِمُ الأخُ أخاهُ إلى الموتِ[ب]، والأبُ ولَدَهُ، ويَقومُ الأولادُ على والِديهِمْ ويَقتُلونَهُمْ، [٢٢]وتكونونَ مُبغَضينَ مِنَ الجميعِ مِنْ أجلِ اسمي[ت]. ولكِنِ الَّذي يَصبِرُ إلى المُنتَهَى فهذا يَخلُصُ[ث]. [٢٣]ومَتَى طَرَدوكُمْ في هذهِ المدينةِ[ج] فاهرُبوا إلى الأُخرَى. فإنّي الحَقَّ أقولُ لكُم: لا تُكَمِّلونَ مُدُنَ إسرائيلَ[ح] حتَّى يأتيَ ابنُ الإنسانِ[خ].

[٢٤]«ليس التِّلميذُ أفضَلَ مِنَ المُعَلِّمِ[د]، ولا العَبدُ أفضَلَ مِنْ سيِّدِهِ. [٢٥]يَكفي التِّلميذَ أنْ يكونَ كمُعَلِّمِهِ، والعَبدَ كسَيِّدِهِ. إنْ كانوا قد لَقَّبوا رَبَّ البَيتِ بَعلزَبولَ[ذ]، فكمْ بالحَريِّ أهلَ بَيتِهِ!

مخافة الله

[٢٦]«فلا تخافوهُمْ. لأنْ ليس مَكتومٌ لن يُستَعلَنَ[ر]، ولا خَفيٌّ لن يُعرَفَ. [٢٧]الَّذي أقولُهُ لَكُمْ في الظُّلمَةِ قولوهُ في النّورِ[ز]، والَّذي تسمَعونَهُ في الأُذُنِ نادوا بهِ على السُّطوحِ، [٢٨]ولا تخافوا مِنَ الَّذينَ يَقتُلونَ الجَسَدَ ولكنَّ النَّفسَ لا يَقدِرونَ أنْ يَقتُلوها[س]، بل خافوا بالحَريِّ مِنَ الَّذي يَقدِرُ أنْ يُهلِكَ النَّفسَ والجَسَدَ كِلَيهِما في جَهَنَّمَ[ش]. [٢٩]أليس عُصفورانِ يُباعانِ بفَلسٍ[ص]؟ وواحِدٌ مِنهُما لا يَسقُطُ على الأرضِ بدونِ أبيكُمْ. [٣٠]وأمّا أنتُم فحتَّى شُعورُ رؤوسِكُمْ جميعُها مُحصاةٌ[ض]. [٣١]فلا تخافوا! أنتُم أفضَلُ مِنْ عَصافيرَ كثيرَةٍ!

١٤ [غ]نح ٥:١٣؛ لو ١٠:١٠ و١١؛ أع ١٣:٥١ **١٥** [ف]مت ١١:٢٢ و٢٤ **١٦** [ق]لو ١٠:٣؛ [ك]٢كو ١٢:١٦؛ أف ٥:١٥؛ كو ٤:٥؛ [ل](في ٢:١٤-١٦) **١٧** [م]مت ٢٣:٣٤؛ مر ١٣:٩؛ لو ١٢:١١؛ [ن]أع ٥:٤٠؛ ٢٢:١٩؛ ٢٦:١١ **١٨** [هـ]أع ١٢:١؛ ٢تي ٤:١٦ **١٩** [و]مر ١٣:١١؛ لو ١٢:١١ و١٢؛ ٢١:١٤ و١٥؛ [ي]خر ٤:١٢؛ إر ١:٧ **٢٠** [أ]٢صم ٢٣:٢؛ (٢تي ٤:١٧) **٢١** [ب]مي ٧:٦؛ لو ٢١:١٦ **٢٢** [ت]مت ٢٤:٩؛ لو ٢١:١٧؛ يو ١٥:١٨؛ [ث](دا ١٢:١٢)؛ مت ٢٤:١٣؛ مر ١٣:١٣ **٢٣** [ج]مت ٢:١٣؛ أع ٨:١؛ [ح](مت ٢٤:١٤؛ مر ١٣:١٠)؛ [خ]مت ١٦:٢٨ **٢٤** [د]لو ٦:٤٠؛ يو ١٥:٢٠ **٢٥** [ذ]مر ٣:٢٢؛ لو ١١:١٥ و١٨ و١٩؛ يو ٨:٤٨ و٥٢

٢٦ [ر]مر ٤:٢٢؛ لو ٨:١٧؛ ١٢:٢ و٣؛ (١كو ٤:٥) **٢٧** [ز]لو ١٢:٣؛ أع ٥:٢٠ **٢٨** [س]لو ١٢:٤؛ (١بط ٣:١٤)؛ [ش]إش ٨:١٣؛ مت ٥:٢٢؛ لو ١٢:٥ **٢٩** [ص]لو ١٢:٦ و٧ **٣٠** [ض]١صم ١٤:٤٥؛ ٢صم ١٤:١١؛ ١مل ١:٥٢؛ لو ٢١:١٨؛ أع ٢٧:٣٤

---

١٠ :١٥ سَدوم وعمورة. لقد واجهت هاتان المدينتان، وكلُّ المنطقة المحيطة بهما، الدينونة بأقصى حدٍّ من القسوة ومن دون سابق إنذار. رج ح تك ١٩ :١-٢٩.

١٠ :١٦ ذئاب. استُخدمت هذه الكلمة نعتًا للأنبياء الكذبة الّذين يضطهدون الأنبياء الحقيقيِّين ويسعون لخراب الكنيسة (رج ٧ :١٥؛ لو ١٠ :٣؛ أع ٢٠ :٢٩). رج ح لو ١٠ :٣.

١٠ :١٧ سَيُسَلِّمونَكُم. إنها كلمة تقنيَّة في هذا السياق، تُستَخدَم في معرض تسليم السجين إلى الجلّاد لإنزال العقوبة به. وكان اضطهاد المؤمنين هو في أغلب الأحيان سياسة الحكومات الرسميَّة. واضطهاد من هذا القبيل، يعطي فرصة للشهادة لحقِّ الإنجيل. رج يو ١٦ :١-٤؛ ٢تي ٤ :١٦.

١٠ :١٩ فلا تهتمُّوا. رج ح لو ١٢ :١١.

١٠ :٢١-٢٣ من الواضح أنّ هذه الأعداد تحمل مدلولاً أُخرويًّا يتخطّى مهمَّة التلاميذ الآنيَّة. فالاضطهادات الّتي يذكرها المسيح هنا تخصُّ فترة الضيقة الّتي تسبق مجيءَ المسيح ثانيةً والّتي أُلمِحَ إليها في ع ٢٣.

١٠ :٢٢ الّذي يصبر إلى المنتهى. رج ح ٢٤ :١٣.

١٠ :٢٤ ليس التلميذ أفضل... إن كان المعلِّم (المسيح) يتألَّم، فهكذا أيضًا تلاميذه. وإذا اتّهموا المعلِّم (المسيح) بالتجديف، فسوف يلعنون خدّامه أيضًا. وهذا كان الوعد بالاضطهاد. رج يو ١٥ :٢٠.

١٠ :٢٥ بَعْلَزَبول. إنه اسم أحد آلهة الفلسطينيِّين المواكب للعبادة الوثنيَّة الشيطانيَّة. وقد صار هذا الاسم يُستَخدَم لإبليس، رئيس الشياطين (رج ح ٢مل ١ :٢؛ لو ١١ :١٥).

١٠ :٢٨ بل خافوا بالحريِّ من... الله هو الّذي يُهلِك في جهنَّم، رج لو ١٢ :٥. أمّا الظالمون فيؤذُون الجسد فحسب.

١٠ :٢٩ بدون أبيكم. لا شكَّ أنّ شيئًا ما لا يحصل من دون علم الله؛ ثم إنّ يسوع كان يُعَلِّم أنّ الله بعنايته يسيطر حتى على توقيت وظروف أحداث تافهة مثل موت عصفور دوريّ. فحتّى عدد شعور رؤوسنا يُسيطر عليه تعالى بإرادته المطلقة (ع ٣٠). بكلمة أخرى، إنّ العناية الإلهيَّة تتحكَّم حتّى بأدقِّ التفاصيل، بل وحتّى بأكثر الأمور دنيويَّةً. فهذه تأكيدات دامغة لسيادة الله المطلقة.

الاعتراف بالمسيح

٣٢«فكُلُّ مَنْ يَعترِفُ بي قُدّامَ النَّاسِ[ط] أعترِفُ أنا أيضًا بهِ قُدّامَ أبي الَّذي في السَّماواتِ[ظ]، ٣٣ولكِنْ مَنْ يُنكِرُني قُدّامَ النَّاسِ[ع] أُنكِرُهُ أنا أيضًا قُدّامَ أبي الَّذي في السَّماواتِ.

لا سلام بل انقسام

٣٤«لا تظُنّوا أنّي جِئتُ لأُلقيَ سلامًا على الأرضِ[غ]. ما جِئتُ لأُلقيَ سلامًا بل سيفًا. ٣٥فإنّي جِئتُ لأُفرِّقَ الإنسانَ ضِدَّ أبيهِ[ف]، والابنَةَ ضِدَّ أُمِّها، والكَنَّةَ ضِدَّ حَماتِها. ٣٦وأعداءُ الإنسانِ أهلُ بَيتِهِ[ق]. ٣٧مَنْ أحَبَّ أبًا أو أُمًّا أكثَرَ مِنّي فلا يَستَحِقُّني[ك]، ومَنْ أحَبَّ ابنًا أو ابنَةً أكثَرَ مِنّي فلا يَستَحِقُّني، ٣٨ومَنْ لا يأخُذُ صَليبَهُ ويتبَعُني فلا يَستَحِقُّني[ل]. ٣٩مَنْ وجَدَ حَياتَهُ يُضيعُها[م]، ومَنْ أضاعَ حَياتَهُ مِنْ أجلي يَجِدُها.

المكافأة

٤٠«مَنْ يَقبَلُكُمْ يَقبَلُني[ن]، ومَنْ يَقبَلُني يَقبَلُ الَّذي أرسَلَني. ٤١مَنْ يَقبَلُ نَبيًّا باسمِ نَبيٍّ فأجرَ نَبيٍّ يأخُذُ[هـ]، ومَنْ يَقبَلُ بارًّا باسمِ بارٍّ فأجرَ بارٍّ يأخُذُ، ٤٢ومَنْ سقَى أحَدَ هؤُلاءِ الصِّغارِ كأسَ ماءٍ باردٍ فقط باسمِ تِلميذٍ[و]، فالحَقَّ أقولُ لكُم: إنَّهُ لا يُضيعُ أجرَهُ».

١١

١ولَمّا أكمَلَ يَسوعُ أمرَهُ لتلاميذِهِ الاثنَيْ عشَرَ، انصَرَفَ مِنْ هناكَ ليُعَلِّمَ ويَكرِزَ في مُدُنِهِمْ[أ].

يسوع ويوحنا المعمدان

٢أمّا يوحنّا فلَمّا سمِعَ[ب] في السِّجنِ بأعمالِ المَسيحِ[ت]، أرسَلَ اثنَينِ مِنْ تلاميذِهِ، ٣وقالَ لهُ: «أنتَ هو الآتي أمْ نَنتَظِرُ آخَرَ؟»[ث].

٣٢ ط مز ١١٩: ٤٦؛ لو ١٢: ٨؛ (رو ١٠: ٩)؛ ظ (رؤ ٣: ٥). ٣٣ ع (مر ٨: ٣٨؛ لو ٩: ٢٦)؛ ٢تي ٢: ١٢ ٣٤ غ (لو ١٢: ٤٩) ٣٥ ف مي ٧: ٦؛ مت ١٠: ٢١؛ لو ١٢: ٥٣ ٣٦ ق مز ٤١: ٩؛ ٥٥: ١٣؛ يو ١٣: ١٨ ٣٧ ك تث ٣٣: ٩؛ لو ١٤: ٢٦ ٣٨ ل (مت ١٦: ٢٤؛ مر ٨: ٣٤؛ لو ٩: ٢٣؛ ١٤: ٢٧) ٣٩ م مت ١٦: ٢٥؛ مر ٨: ٣٥؛ لو ٩: ٢٤؛ ١٧: ٣٣؛ يو ١٢: ٢٥ ٤٠ ن مر ٩: ٣٧؛ لو ٩: ٤٨؛ يو ١٢: ٤٤؛ غل ٤: ١٤ ٤١ هـ ١مل ١٧: ١٠؛ ٢مل ٤: ٨ ٤٢ و (مت ٢٥: ٤٠)؛ مر ٩: ٤١؛ عب ٦: ١٠

الفصل ١١ ١ أ مت ٩: ٣٥؛ لو ٢٣: ٥ ٢ ب لو ٧: ١٨-٣٥؛ ت مت ٤: ١٢؛ ١٤: ٣؛ مر ٦: ١٧؛ لو ٩: ٧ ٣ ث تك ٤٩: ١٠؛ عد ٢٤: ١٧؛ تث ١٨: ١٥ و١٨؛ دا ٩: ٢٤؛ يو ٦: ١٤

١٠: ٣٢ يعترفُ بي. إنّ الإنسان الّذي يعترف بالمسيح ربًّا في حياته أو في موته إذا لزم الأمر، هو الإنسان الّذي سيعترف به الربُّ أمام الله، بأنه من خاصته. رج ح ٢تم ٢: ١٠-١٣.

١٠: ٣٣ رج ح لو ١٢: ٩.

١٠: ٣٤ ما جئتُ لأُلقيَ سلامًا بل سيفًا. مع أنّ الهدف النهائيّ للإنجيل هو السلام مع الله (يو ١٤: ٢٧؛ رو ٦: ٨)، فإنّ النتيجة الفوريَّة للإنجيل هي الصراع غالبًا. فالاهتداء إلى المسيح، قد ينتج عنه علاقات عائليَّة متوتِّرة (ع ٣٥ و٣٦)، واضطهاد، وحتّى الشهادة. واتِّباع المسيح يفترض مسبقًا الموافقة على تحمُّل صعوبات كهذه (ع ٣٢ و٣٣ و٣٧-٣٩). ومع أنّ المسيح يُدعى «رئيس السلام» (إش ٩: ٦)، فإنه لا يُريد لأحد أن يكون مخدوعًا إذ يعتقد أنّ المسيح يدعو المؤمنين إلى حياة خالية من أيِّ صراع.

١٠: ٣٥ و٣٦ مقتبسة من مي ٧: ٦.

١٠: ٣٨ يأخذ صليبه. هذه أوّل مرَّة يَذكُر فيها يسوع الكلمة «صليب» لتلاميذه (رج ح ١٦: ٢١). وربّما أيقظت في ذهنهم صورةً لموتٍ عنيفٍ ومُهين (رج ح ٢٧: ٣١). كان يطلب منهم ولاءً كاملاً، ولو أفضى ذلك إلى موتهم، وقد جعل هذه الدعوة إلى التسليم الكامل جزءًا من الرسالة الّتي سيعلنونها للآخرين. وهذه الدعوة نفسُها إلى التكريس الكامل للمسيح، سواء بحياةٍ أو بموت، تتكرَّر في ١٦: ٢٤؛ مر ٨: ٣٤؛ لو ٩: ٢٣؛ ١٤: ٢٧. وإنّ الّذين يأتون إلى المسيح بإيمانٍ مبنيٍّ على إنكار الذات، سينالون حياةً حقيقيَّة وأبديَّة (ع ٣٩).

١٠: ٤٠ مَن يقبَلُكُم يقبلُني. المسيح يحيا في شعبه. وهم كذلك يأتون باسمه كسُفَراءَ له (٢كو ٥: ٢٠). لذلك، فبالطريقة الّتي تُعامِلُهم، تُعامِلُه (رج ١٨: ٥؛ ٢٥: ٤٥؛ لو ٩: ٤٨).

١٠: ٤١ باسم نبيٍّ... باسم بارٍّ. هذا العدد يسري على المبدإ الّذي في العدد ٤٠. فالترحيب بِرُسُل المسيح يعادل الترحيب به (رج ٢٥: ٤٠).

١٠: ٤٢ هؤلاءِ الصغارِ. أي المؤمنون. رج ح ١٨: ٣-١٠؛ ٢٥: ٤٠.

١١: ١ في مدنهم. أي في الجليل. وفي غضون ذلك، كان التلاميذ يخدمون أيضًا في الدَّساكر اليهوديَّة، في الجليل وما حولها (١٠: ٥ و٦).

١١: ٣ أنتَ هو الآتي أم ننتظرُ آخر؟ لقد عرَّف يوحنا المعمدان المسيح باعتباره ذاك الآتي بدينونة صارمة، «الّذي رفشه في يده... وأمّا التِّبن فيُحرقه بنار لا تُطفأ» (٣: ١٢). كان مفهومًا أنّ يوحنا تَشَوَّش من جرَّاءِ تَقَلُّب الأحداث: فهو بات في السِّجن، والمسيح كان يُجري أعمال الشفاء لا الدينونة، في الجليل بعيدًا عن أورشليم، مدينة المَلِك، دون أن يلاقي هناك استقبالاً حارًّا البتَّة (رج ٨: ٣٤). فقد تردَّد يوحنا في شأن أعمال يسوع. لكن من الخطأ تفسير هذا التردُّد على أنه تَقَلْقُلٌ في إيمان يوحنا (ع ٧).

4 فأجابَ يَسوعُ وقالَ لهُما: «اذهَبا وأخبِرا يوحنَّا بما تسمَعانِ وتنظُرانِ: 5 العُميُ يُبصِرونَ، والعُرجُ يَمشونَ[ج]، والبُرصُ يُطَهَّرونَ، والصُّمُّ يَسمَعونَ، والموتَى يَقومونَ، والمَساكينُ يُبَشَّرونَ[ح]. 6 وطوبَى لمَنْ لا يَعثُرُ فيَّ»[خ].

7 وبَينَما ذَهَبَ هذانِ[د] ابتَدأَ يَسوعُ يقولُ للجُموعِ عن يوحنَّا: «ماذا خرجتُمْ إلى البَرِّيَّةِ لتَنظُروا؟ أقَصَبَةً تُحَرِّكُها الرِّيحُ[ذ]؟ 8 لكِنْ ماذا خرجتُمْ لتَنظُروا؟ أإنسانًا لابِسًا ثيابًا ناعِمَةً؟ هوذا الّذينَ يَلبَسونَ الثِّيابَ النّاعِمَةَ هُم في بُيوتِ المُلوكِ. 9 لكِنْ ماذا خرجتُمْ لتَنظُروا؟ أنَبيًّا؟ نَعَمْ، أقولُ لكُم، وأفضَلَ مِنْ نَبيٍّ[ر]. 10 فإنَّ هذا هو الّذي كُتِبَ عنهُ: ها أنا أُرسِلُ أمامَ وجهِكَ مَلاكي الّذي يُهَيِّئُ طريقَكَ قُدّامَكَ[ز]. 11 الحَقَّ أقولُ لكُم: لم يَقُمْ بَينَ المَولودينَ مِنَ النِّساءِ أعظَمُ مِنْ يوحنَّا المعمدانِ، ولكِنَّ الأصغَرَ في ملكوتِ السَّماواتِ أعظَمُ مِنهُ. 12 ومِنْ أيّامِ يوحنَّا المعمدانِ إلى الآنَ ملكوتُ السَّماواتِ يُغصَبُ[س]، والغاصِبونَ يَختَطِفونَهُ. 13 لأنَّ جميعَ الأنبياءِ والنّاموسَ إلى يوحنَّا تنَبّأوا[ش]. 14 وإنْ أرَدتُمْ أنْ تقبَلوا، فهذا هو إيليّا المُزمِعُ أنْ يأتيَ[ص]. 15 مَنْ لهُ أُذُنانِ للسَّمعِ فليَسمَعْ[ض].

16 «وبمَنْ أُشَبِّهُ هذا الجيلَ[ط]؟ يُشبِهُ أولادًا جالِسينَ في الأسواقِ يُنادونَ إلى أصحابِهِمْ 17 ويقولونَ: زَمَّرنا لكُم فلم ترقُصوا! نُحنا لكُم فلم تلطِموا! 18 لأنَّهُ جاءَ يوحنَّا لا يأكُلُ ولا يَشرَبُ، فيقولونَ: فيهِ شَيطانٌ. 19 جاءَ ابنُ الإنسانِ يأكُلُ ويَشرَبُ، فيقولونَ: هوذا إنسانٌ أكولٌ وشِرِّيبُ خمرٍ، مُحِبٌّ للعَشّارينَ والخُطاةِ[ظ]. والحِكمَةُ تبَرَّرَتْ مِنْ بَنيها»[ع].

ويل للمدن الّتي لم تتب

20 حينَئذٍ ابتَدأَ يوَبِّخُ المُدُنَ الّتي صُنِعَتْ فيها أكثَرُ قوّاتِهِ لأنَّها لم تتُبْ[غ]: 21 «ويلٌ لكِ يا كورَزينُ! ويلٌ لكِ يا بَيتَ صَيدا! لأنَّهُ لو صُنِعَتْ في صورَ وصَيداءَ القوّاتُ المَصنوعَةُ فيكُما، لَتابَتا قَديمًا في المُسوحِ والرَّمادِ[ف]. 22 ولكِنْ أقولُ لكُم: إنَّ صورَ وصَيداءَ تكونُ لهُما حالَةٌ أكثَرُ احتِمالاً يومَ الدِّينِ مِمّا لكُما[ق].

٥ [ج] إش ٢٩ :١٨؛ ٣٥: ٤-٦؛ يو ٢ :٢٣؛ [ح] مز ٢٢ :٢٦؛ إش ٦١ :١؛ لو ٤ :١٨؛ يع ٢ :٥
٦ [خ] إش ٨ :١٤ و١٥؛ (رو ٩ :٣٢)؛ ١بط ٢ :٨
٧ [د] لو ٧ :٢٤؛ [ذ] (أف ٤ :١٤)
٩ [ر] مت ١٤ :٥؛ ٢١ :٢٦؛ لو ١ :٧٦؛ ٢٠ :٦
١٠ [ز] مل ٣ :١؛ مر ١ :٢؛ لو ١ :٧٦
١٢ [س] لو ١٦ :١٦
١٣ [ش] مل ٤ :٤-٦
١٤ [ص] مل ٤ :٥؛ مت ١٧ :١٠-١٣؛ مر ٩ :١١-١٣؛ لو ١ :١٧؛ يو ١ :٢١
١٥ [ض] مت ١٣ :٩؛ لو ٨ :٨؛ رؤ ٢ :٧ و١١ و١٧ و٢٩؛ ٣ :٦ و١٣
١٦ [ط] لو ٧ :٣١
١٩ [ظ] مت ٩ :١٠؛ [ع] لو ٧ :٣٥؛ يو ٢ :١-١١
٢٠ [غ] لو ١٠ :١٣-١٥ و١٨
٢١ [ف] يونا ٣ :٦-٨
٢٢ [ق] مت ١٠ :١٥؛ ١١ :٢٤

---

١١ :٤ أخبرا يوحنا. لقد ردَّ يسوع تلميذَي يوحنا كشاهدَي عِيان لعدد من المعجزات. من الواضح أنه صنع هذه المعجزات في حضورهما ليتمكّنا من الإدلاء أمام يوحنا بما رأيا شخصيًّا من دليل، على أنه هو المسيح حقًّا (رج إش ٢٩ :١٨ و١٩؛ ٣٥ :٥-١٠). لاحِظ كذلك أنّ يسوع لم يقدِّم ليوحنا مزيدًا من الشرح، عالمًا بالتحديد كم كان إيمان يوحنا قويًّا (رج ١كو ١٠ :١٣).

١١ :١٠ مقتبسة من مل ٣ :١.

١١ :١١ الأصغر في ملكوت السّماوات أعظم منه. كان يوحنا أعظمَ من أنبياء العهد القديم، لأنه في الواقع، قد رأى بأُمِّ العين تحقيق ما أنبأُوا به، كما اشترك شخصيًّا في تحقيقه (ع ١٠ و١٣، رج ١بط ١ :١٠ و١١). لكنّ جميع المؤمنين بعد الصليب هم أعظم منه، لأنهم اشتركوا في الفهم الكامل والاختبار، لما استشرفه يوحنا بشكل ضبابيٍّ فقط، ألا هو عمل المسيح الكفّاريّ.

١١ :١٢ ملكوتُ السّماوات يُغصَب. من حين بدأ يوحنا خدمة كرازته، أثار ردَّة فعلٍ عنيفة. وإذ سُجِنَ، أمسى في النهاية فريسة وحشيّة هيرودس. ولكنّ الملكوت لا يمكن أن يُقهَر أو يقاوم بالعنف البشريّ. لاحِظ أنه حيث يقول متّى: «والغاصبون يختطفونه»، يقول لوقا: «وكلُّ واحد يغتصبُ نفسَه إليه» (لو ١٦ :١٦). وهكذا، يمكن للمعنى أن يَرِدَ على الشكل التالي: «الملكوتُ يسير قدمًا بعزم، ووحدَهم ذوو العزيمة الّتي لا تلين يَشُقّون طريقهم إليه.» وهكذا نجد المسيح مرَّةً أخرى يزيد من صعوبة الدخول إلى الملكوت (رج ح ٧ :١٣ و١٤).

١١ :١٤ فهذا هو إيليّا. أي إنه تحقيق للنبوّة الّتي وردت في مل ٤ :٥ و٦ (رج ١٧ :١٢ و١٣). كان اليهود يدركون أنّ إيليا لم يمت (رج ٢مل ٢ :١١)، إنما هذا لا يفترض أنّ يوحنا هو إيليا العائد، ولا سيّما أنّ يوحنا نفسَه أنكر أنه إيليا (يو ١ :٢١)؛ لكنه جاء بروح إيليا وقوّته (لو ١ :١٧). فلو كانوا قد آمنوا، لكانت النبوّات عن إيليا قد تمَّت في يوحنا. رج ح مر ٩ :١٣؛ رؤ ١١ :٥ و٦.

١١ :١٦ يشبه أولادًا. رج ح لو ٧ :٣٢.

١١ :١٩ يأكلُ ويشرب. رج ح لو ٧ :٣٤.

١١ :٢١ ويلٌ لكِ يا كُورَزين... يا بيتَ صيدا. مدينتان كانتا قريبتَين جدًّا من كفرناحوم وبمحاذاة الشاطئ الشماليّ لبحر الجليل. **صورُ وصيداء**. مدينتان فينيقيَّتان على شاطئ المتوسط. هذا، وإنّ النبوَّة عن خراب صور وصيدون في حز ٢٦-٢٨ تمَّت بالتفصيل الدقيق.

١١ :٢٢ و٢٤ أكثرُ احتمالاً. هذا يؤكِّد أنه سوف يكون ثمّة درجات من العقاب للأشرار في جهنَّم (رج ح ١٠ :١٥؛ مر ٦ :١١؛ لو ١٢ :٤٧ و٤٨؛ عب ١٠ :٢٩).

٢٣وأنتِ يا كفرناحومَ المُرتفِعةَ إلى السَّماءِ ك! ستُهبَطينَ إلى الهاويةِ. لأنَّهُ لو صُنِعَتْ في سدومَ القوّاتُ المَصنوعَةُ فيكِ لَبَقِيَتْ إلى اليومِ. ٢٤ولكِنْ أقولُ لكُم: إنَّ أرضَ سدومَ تكونُ لها حالَةٌ أكثَرُ احتِمالاً يومَ الدِّينِ مِمّا لكِ» ل.

راحة للمتعبين

٢٥في ذلكَ الوقتِ أجابَ يَسوعُ م وقالَ: «أحمَدُكَ أيُّها الآبُ رَبُّ السَّماءِ والأرضِ، لأنَّكَ أخفَيتَ هذِهِ عن الحُكَماءِ والفُهَماءِ ن وأعلَنتَها للأطفالِ هـ. ٢٦نَعَمْ أيُّها الآبُ، لأنْ هكَذا صارَتِ المَسَرَّةُ أمامَكَ. ٢٧كُلُّ شَيءٍ قد دُفِعَ إلَيَّ مِنْ أبي و، وليس أحَدٌ يَعرِفُ الِابنَ إلا الآبُ، ولا أحَدٌ يَعرِفُ الآبَ إلاّ الِابنُ ي ومَنْ أرادَ الِابنُ أنْ يُعلِنَ لهُ. ٢٨تعالَوْا إلَيَّ أ يا جميعَ المُتعَبينَ والثَّقيلي الأحمالِ، وأنا أُريحُكُمْ. ٢٩اِحمِلوا نيري علَيكُمْ وتعَلَّموا مِنِّي ب، لأنِّي وديعٌ ومُتَواضِعُ القَلبِ ت، فتجِدوا راحَةً لنُفوسِكُمْ ث. ٣٠لأنَّ نيري هَيِّنٌ وحِملي خَفيفٌ» ج.

رب السبت

١٢

١في ذلكَ الوقتِ ذَهَبَ يَسوعُ في السَّبتِ بَينَ الزُّروعِ أ، فجاعَ تلاميذُهُ وابتَدأوا يَقطِفونَ سنابِلَ ويأكُلونَ ب. ٢فالفَرِّيسيّونَ لَمّا نَظَروا قالوا لهُ: «هوذا تلاميذُكَ يَفعَلونَ ما لا يَحِلُّ فِعلُهُ في السَّبتِ!». ٣فقالَ لهُم: «أما قَرأتُم ما فعَلَهُ داوُدُ حينَ جاعَ هو والَّذينَ معهُ ت؟ ٤كيفَ دَخَلَ بَيتَ اللهِ وأكَلَ خُبزَ التَّقدِمَةِ، الَّذي لم يَحِلَّ أكلُهُ لهُ ث ولا للَّذينَ معهُ، بل للكهنةِ فقط ج.

٢٣ ك إش ١٤ :١٣؛ مرا ٢ :١؛ حز ٢٦ :٢٠؛ ٣١ :١٤؛ ٣٢ :١٨ و٢٤
٢٤ ل مت ١٠ :١٥
٢٥ م لو ١٠ :٢١ و٢٢؛ ن مز ٨ :٢؛ ١كو ١ :١٩؛ (٢كو ٣ :١٤)؛ هـ مت ١٦ :١٧
٢٧ و مت ٢٨ :١٨؛ لو ١٠ :٢٢؛ يو ٣ :٣٥؛ ١٣ :٣؛ ١كو ١٥ :٢٧؛ ي يو ١ :١٨؛ ٦ :٤٦؛ ١٠ :١٥
٢٨ أ (يو ٦ :٣٥-٣٧)
٢٩ ب (يو ١٣ :١٥)؛ أف ٤ :٢؛ (في ٢ :٥؛ ١بط ٢ :٢١؛ ١يو ٢ :٦)؛ ت زك ٩ :٩؛ (في ٢ :٧ و٨)؛ ث إر ٦ :١٦
٣٠ ج (١يو ٥ :٣)
الفصل ١٢
١ أ مر ٢ :٢٣؛ لو ٦ :١-٥؛
ب تث ٢٣ :٢٥ ٣ ت خر ٣١ :١٥؛ ٢ :٣٥؛ ١صم ٢١ :٦
٤ ث خر ٢٥ :٣٠؛ لا ٢٤ :٥؛ ج خر ٢٩ :٣٢؛ لا ٨ :٣١؛ ٢٤ :٩

١١ :٢٣ يا كَفَرْناحوم المرتفعة... سَتُهبَطين. كفرناحوم الّتي اختارها يسوع لتكون مَقَرَّه الرئيسيَّ واجهت حُكمًا أعظم. وممّا يدعو إلى الغرابة، أنه ليس ثمّة أيُّ سند كتابيٍّ على أنّ شعب تلك المدينة قد سخروا من يسوع أو تهكّموا به قطّ، أو طردوه من المدينة، أو هدّدوا حياته. ومع ذلك فإنّ خطيّة تلك المدينة، أي اللامبالاة بالمسيح، كانت أسوأ من شرِّ سدوم الفظيع (رج ١٠ :١٥).

١١ :٢٥ الحكماء والفُهماء... للأطفال. ثمّة سخرية في هذه الكلمات، إذ يُعَرِّف عن رؤساء اليهود بتهكُّم، فيعتبرهم الحكماء والفهماء، وأتباع المسيح يعتبرهم الأطفال (رج ١٨ :٣-١٠)، إلّا أنّ الله أعلن لهؤلاء الأطفال حَقَّ المسيح وإنجيله (رج ١٣ :١٠-١٧).

١١ :٢٦ هكذا صارت المسرَّةُ أمامك. رج لو ١٠ :٢١ و٢٢. هذا يؤكِّد بوضوح سيادة الله المطلقة على جميع شؤون الناس؛ ثم لا يلبث المسيح في العدد الّذي يلي، أن يعلن أنّ مهمّة تنفيذ المشيئة الإلهيّة قد دُفِعَت إليه، وهو إعلان سيكون تجديفًا رهيبًا لو كان يسوع أدنى ولو بقليل من كونه الله الكليَّ القدرة نفسه.

١١ :٢٨-٣٠ تعالَوا إليَّ يا جميع المتعبين والثقيلي الأحمال. في هذه الفقرة صدًى للتطويبة الأولى (٥ :٣). لاحِظ أنها دعوة مفتوحة لجميع الّذين يسمعون، ولكنّ التعبير عنها يجري بطريقة تُظهِر أنّ المُثقَّلين بإفلاسهم الروحيِّ والمتعَبين من محاولة تخليص أنفسهم من خلال حفظ الناموس، هم وحدَهم الّذين سيتجاوبون مع الدعوة. هذا، وإنّ تَصَلُّب العصيان البشريِّ الخاطئ، متفاقم إلى حدٍّ أنه من دون نهضة روحيَّة مُعطاة من فوق، فإنّ جميع الخطاة سيرفضون الاعتراف بعُمق فقرهم الروحيّ. من هنا نَعلَم، كما قال يسوع في ع ٢٧، لماذا خلاصنا هو عمل الله القادر على كلِّ شيء. لكنّ حقيقة الاختيار الإلهيِّ في ع ٢٧، لا تتعارض مع العطيّة المجّانيّة للجميع في ع ٢٨-٣٠.

١١ :٢٩ فتجدوا راحةً لنفوسكم. أي راحة من الجُهد المستمرِّ الّذي بلا ثمر والّذي يحاول الإنسان من خلاله أن يُخلِّص نفسه بواسطة أعمال الناموس (رج عب ٤ :١-٣ و٦ و٩-١١). إنه يتحدّث عن راحة دائمة في نعمة الله بعيدًا عن الأعمال (ع ٣٠).

١٢ :٢ ما لا يَحِلُّ فِعلُهُ في السَّبت. لا ناموس في الواقع، يمنع من قطف السنابل يوم السبت لأجل الأكل. فالتقاطُ ملءِ حفنتين من الحنطة من حقل أحد الجيران لِسَدِّ جوع آنيّ، كان مسموحًا بكلِّ وضوح (تث ٢٣ :٢٥). أمّا ما كانَ ممنوعًا، فهو العمل لأجل المكسب. وعليه، فإنّ الفلّاح لا يقدر أن يحصد يوم السبت بهدف الكسب، أمّا الإنسان الفرد فيستطيع أن يجمع ما يكفي من الحنطة ليأكل.

١٢ :٣ فقال. يُشير جواب يسوع في ع ٣-٨ إلى أنّ شرائع السبت لا تمنع الأعمال الضروريَّة (ع ٣ و٤)؛ والخدمة لله (ع ٥ و٦)، أو أعمال الرحمة (ع ٧ و٨). فقد أعاد يسوع التأكيد أنّ السبت جُعِلَ لمنفعة الإنسان ومجد الله. ولم يُقصَد به قطُّ أن يكون نير عبوديَّةٍ على شعب الله (مر ٢ :٢٧). رج ح لو ٦ :٩.

١٢ :٤ خبز التَّقدِمة. إنه خبز الوجوه المقدَّس، وكان عبارةً عن اثني عشر رغيفًا، تُخبَز ساخنةً كلَّ سبت، ولا يحلُّ أكله عادةً إلّا للكهنة فقط (لا ٢٤ :٥-٩). على أنّ داود لم يُسِئ إلى الله بعمله ذاك الّذي كان لإشباع حاجة حقيقيَّة، حين كان رجاله خائرين من الجوع (١صم ٢١ :٤-٦) رج ح مر ٢ :٢٦؛ لو ٦ :٣).

[٥]أوَ ما قَرأتُمْ في التَّوراةِ أنَّ الكهنةَ في السَّبتِ في الهَيكَلِ يُدَنِّسونَ السَّبتَ وهُم أبرياءُ[ح]؟ [٦]ولكِنْ أقولُ لَكُم: إنَّ ههنا أعظَمَ مِنَ الهَيكَلِ[خ]! [٧]فلو عَلِمتُمْ ما هو: إنِّي أُريدُ رَحمَةً لا ذَبيحَةً[د]، لَما حَكَمتُمْ على الأبرياءِ! [٨]فإنَّ ابنَ الإنسانِ هو رَبُّ السَّبتِ أيضًا».

الشفاء في السبت

[٩]ثُمَّ انصَرَفَ مِنْ هناكَ[ذ] وجاءَ إلى مَجمَعِهِم، [١٠]وإذا إنسانٌ يَدُهُ يابِسَةٌ، فسألوهُ قائلينَ: «هل يَحِلُّ الإبراءُ في السُّبوتِ[ر]؟» لكَيْ يَشتَكوا علَيهِ. [١١]فقالَ لهُم: «أيُّ إنسانٍ مِنكُمْ يكونُ لهُ خَروفٌ واحِدٌ، فإنْ سقَطَ هذا في السَّبتِ في حُفرَةٍ، أفَما يُمسِكُهُ ويُقيمُهُ؟ [١٢]فالإنسانُ كمْ هو أفضَلُ مِنَ الخَروفِ! إذًا يَحِلُّ فِعلُ الخَيرِ في السُّبوتِ!». [١٣]ثُمَّ قالَ للإنسانِ: «مُدَّ يَدَكَ». فمَدَّها. فعادَتْ صَحيحَةً كالأُخرَى.

فتى اللهِ المُختار

[١٤]فلَمّا خرجَ الفَرِّيسيّونَ تشاوَروا علَيهِ لكَيْ يُهلِكوهُ[ز]. [١٥]فعَلِمَ يَسوعُ وانصَرَفَ مِنْ هناكَ[س]. وتبِعَتهُ جُموعٌ كثيرَةٌ[ش] فشَفاهُمْ جميعًا. [١٦]وأوصاهُمْ أنْ لا يُظهِروهُ[ص]. [١٧]لكَيْ يتِمَّ ما قيلَ بإشَعياءَ النَّبيِّ القائلِ: [١٨]«هوذا فتايَ الَّذي اختَرتُهُ[ض]، حَبيبي الَّذي سُرَّتْ بهِ نَفسي[ط]. أضَعُ روحي علَيهِ فيُخبِرُ الأُمَمَ بالحَقِّ. [١٩]لا يُخاصِمُ ولا يَصيحُ، ولا يَسمَعُ أحَدٌ في الشَّوارِعِ صوتَهُ. [٢٠]قَصَبَةً مَرضوضَةً لا يَقصِفُ، وفَتيلَةً مُدَخِّنَةً لا يُطفِئُ، حتَّى يُخرِجَ الحَقَّ إلى النُّصرَةِ. [٢١]وعلى اسمِهِ يكونُ رَجاءُ الأُمَمِ».

٥ [ح]عد ٢٨: ٩؛ (يو ٧: ٢٢) **٦** [خ](٢أي ٦: ١٨؛ إش ٦٦: ١ و٢؛ مل ٣: ١)؛ مت ١٢: ٤١ و٤٢ **٧** [د](اصم ١٥: ٢٢؛ هو ٦: ٦؛ مي ٦: ٦-٨)؛ مت ٩: ١٣ **٩** [ذ]مر ٣: ١-٦؛ لو ٦: ٦-١١ **١٠** [ر]لو ١٣: ١٤؛ ١٤: ٣؛ يو ٩: ١٦ **١٤** [ز]مز ٢: ٢؛ مت ٢٧: ١؛ مر ٣: ٦؛ (لو ٦: ١١)؛ يو ٥: ١٨؛ ١٠: ٣٩؛ ١١: ٥٣ **١٥** [س]مت ١٠: ٢٣؛ مر ٣: ٧؛ [ش]مت ١٩: ٢ **١٦** [ص]مت ٨: ٤؛ ٩: ٣٠؛ ١٧: ٩ **١٨** [ض]إش ٤٢: ١-٤؛ ٤٩: ٣؛ [ط]مت ٣: ١٧؛ ١٧: ٥

١٢: ٥ يدنِّسون السبت وهم أبرياء. أي إنّ على الكهنة أن يقوموا بعملهم يوم السبت، مُبيِّنين أنّ بعض مظاهر قيود السبت ليست أخلاقيّات مطلقة لا تُنتهك، بل بالحري تعاليم تتعلّق بمعالم الشريعة الطقسيّة.

١٢: ٦ أعظمَ من الهيكل. كان هذا إعلانًا صريحًا عن الألوهيّة. فالربُّ يسوع كان الله المتجسِّد، الله الساكن جسدًا بشريًّا، والأرفع مقامًا بما لا يقاس، من بناء الهيكل الّذي زاره الله فحسب.

١٢: ٧ رحمة لا ذبيحة. مقتبَسة من هو ٦: ٦. رج ح ٩: ١٣.

١٢: ٨ فإنّ ابنَ الإنسان هو ربُّ السبت أيضًا. إنه امتياز حصريٌّ للمسيح وحده أن يحكم، ليس فقط على قوانينهم السبتيّة المصنوعة بشريًّا، بل أيضًا على السبت نفسه، الّذي صُمِّم لعبادة الله. إنه مرّةً أخرى التصريح الّذي لا مفرَّ منه، بربوبيّة المسيح، الأمر الّذي أثار غضب الفريسيِّين العنيف (ع ١٤).

١٢: ١٠ هل يَحِلُّ الإبراءُ في السُّبوت؟ مَنَع التقليد اليهوديُّ أعمال الإبراء في السبت، ما عدا الحالات الّتي تُهدِّد الحياة. لكن ليس في العهد القديم قانونٌ فعليٌّ يمنع تقديم العلاج أو الشفاء أو أيّة أعمال رحمة أخرى يوم السبت؛ فعمل الخير هو دائمًا عملٌ صحيح.

١٢: ١٥ فشفاهم جميعًا. رج ح ٩: ٣٥. لم يكن ثمّة وقت أو إنسان قطُّ، في تاريخ العهد القديم كلِّه، استطاع أن يُقدِّم قوة شفاء عظيمة بهذا المقدار. فأعمال الشفاء الجسديِّ كانت نادرة جدًّا في العهد القديم. وقد اختار المسيح أن يُظهِر ربوبيّته بواسطة الشفاء وإقامة الموتى وتحرير الناس من الأرواح الشرِّيرة. وتلك الأعمال لم تُظهِر سُلطة المسيح على عالم الجسد والروح فحسب، بل أظهرت كذلك شفقة الله على أولئك الّذين هم تحت تأثير الخطيّة. رج ح يو ١١: ٣٥.

١٢: ١٦ أوصاهم أن لا يُظهِروه. رج ح ٨: ٤. يبدو المسيح هنا مهتمًّا بحماسة أولئك الّذين سيحاولون دفعه ليكون البَطَلَ الظافر؛ وقد استقى خبراءُ معلِّمي الناموس تلك الفكرة من النبوّة عن المسيح (رج ح ع ١٨).

١٢: ١٨ هوذا فتايَ. إنّ الأعداد من ١٨-٢١، مأخوذة من إش ٤٢: ١-٤، لتُظهِر أنّ المسيح (على عكس توقُّعات معلِّمي الشريعة في القرن الأول)، لن يأتي ومعه جدول أعمال سياسيّ، وحملات عسكريّة، وجَلَبَة عظيمة، بل بلطفٍ ووداعة، مُعلنًا البرَّ حتّى «للأُمم».

١٢: ١٩ لا يُخاصِمُ ولا يصيحُ. لن يحاول المسيح أن يثير ثورة، أو أن يَشُقَّ طريقه إلى السُّلطة.

١٢: ٢٠ قَصَبَةً مرضوضةً... وفتيلةً مُدَخِّنَةً. كان الرُّعيان يستخدمون القصبة لصنع آلة موسيقيّة صغيرة. أمّا إذا انكسرت أو تآكلت فتصبح بلا نفع. كذلك الفتيلة المدخِّنة، لا يُرجى منها أن تعطي نورًا. هذه تُمثِّل الناس الّذين يحسبهم العالم بلا نفع. وكان عمل المسيح أن يستردَّ أناسًا مثل هؤلاء، ويُعيد إضاءتهم، لا أن «يقصفهم» أو «يُطفِئَهم». وهذا يُبيِّن شفقته المُحِبَّة نحو أَحَطِّ الضالِّين. فهو لم يأتِ ليجمع الأقوياء لأجل الثورة، بل ليُظهِر رأفةً نحو الضعفاء. رج ١كو ١: ٢٦-٢٩.

يسوع وبَعلزَبول

٢٢حينَئذٍ أُحضِرَ إليهِ مَجنونٌ أعمَى وأخرَسُ فشَفاهُ[ظ]، حتَّى إنَّ الأعمَى الأخرَسَ تكَلَّمَ وأبصَرَ. ٢٣فبُهِتَ كُلُّ الجُموعِ وقالوا: «ألَعَلَّ هذا هو ابنُ داوُدَ؟»[ع]. ٢٤أمّا الفَرِّيسيّونَ فلَمّا سمِعوا قالوا[غ]: «هذا لا يُخرِجُ الشَّياطينَ إلاَّ ببَعلزَبولَ رَئيسِ الشَّياطينِ». ٢٥فعَلِمَ يَسوعُ أفكارَهُمْ[ف]، وقالَ لهُم: «كُلُّ مَملكَةٍ مُنقَسِمَةٍ على ذاتِها تُخرَبُ، وكُلُّ مدينةٍ أو بَيتٍ مُنقَسِمٍ على ذاتِهِ لا يَثبُتُ. ٢٦فإنْ كانَ الشَّيطانُ يُخرِجُ الشَّيطانَ فقد انقَسَمَ على ذاتِهِ. فكيفَ تثبُتُ مَملكَتُهُ؟ ٢٧وإنْ كُنتُ أنا ببَعلزَبولَ أُخرِجُ الشَّياطينَ، فأبناؤُكُمْ بمَنْ يُخرِجونَ؟ لذلكَ هُم يكونونَ قُضاتَكُمْ! ٢٨ولكِنْ إنْ كُنتُ أنا بروحِ اللهِ أُخرِجُ الشَّياطينَ، فقَدْ أقبَلَ علَيكُمْ ملكوتُ اللهِ[ق]! ٢٩أمْ كيفَ يستطيعُ أحَدٌ أنْ يَدخُلَ بَيتَ القَويِّ ويَنهَبَ أمتِعَتَهُ[ك]، إنْ لم يَربِطِ القَويَّ أوَّلاً، وحينَئذٍ يَنهَبُ بَيتَهُ؟ ٣٠مَنْ ليس مَعي فهو علَيَّ، ومَنْ لا يَجمَعُ مَعي فهو يُفَرِّقُ. ٣١لذلكَ أقولُ لكُم: كُلُّ خَطيَّةٍ وتجديفٍ يُغفَرُ للنّاسِ[ل]، وأمّا التَّجديفُ على الرّوحِ فلن يُغفَرَ للنّاسِ[م]. ٣٢ومَنْ قالَ كلِمَةً على ابنِ الإنسانِ[ن] يُغفَرُ لهُ[هـ]، وأمّا مَنْ قالَ على الرّوحِ القُدُسِ فلن يُغفَرَ لهُ، لا في هذا العالَمِ ولا في الآتي.

الشجرة وثمرها

٣٣«اِجعَلوا الشَّجَرَةَ جَيِّدَةً وثَمَرَها جَيِّدًا[و] أو اجعَلوا الشَّجَرَةَ رَديَّةً وثَمَرَها رَديًّا، لأنْ مِنَ الثَّمَرِ تُعرَفُ الشَّجَرَةُ. ٣٤يا أولادَ الأفاعي[ي]! كيفَ تقدِرونَ أنْ تتَكَلَّموا بالصّالِحاتِ وأنتُم أشرارٌ؟ فإنَّهُ مِنْ فضلَةِ القَلبِ يتكَلَّمُ الفَمُ[أ]. ٣٥الإنسانُ الصّالِحُ مِنَ الكَنزِ الصّالِحِ في القَلبِ يُخرِجُ الصّالِحاتِ، والإنسانُ الشِّرِّيرُ مِنَ الكَنزِ الشِّرِّيرِ يُخرِجُ الشُّرورَ. ٣٦ولكِنْ أقولُ لكُم: إنَّ كُلَّ كلِمَةٍ بَطّالَةٍ يتكَلَّمُ بها النّاسُ سوفَ يُعطونَ عنها حِسابًا يومَ الدّينِ. ٣٧لأنَّكَ بكَلامِكَ تتَبَرَّرُ وبكَلامِكَ تُدانُ».

آية يونان

٣٨حينَئذٍ أجابَ قَومٌ مِنَ الكتبةِ والفَرِّيسيِّينَ قائلينَ[ب]: «يا مُعَلِّمُ، نُريدُ أنْ نَرَى مِنكَ آيَةً».

٢٢ [ظ] مت ٩:٣٢؛ (مر ٣:١١)؛ لو ١١:١٤ و١٥
٢٣ [ع] مت ٩:٢٧؛ ٢١:٩
٢٤ [غ] مت ٩:٣٤؛ مر ٣:٢٢؛ لو ١١:١٥
٢٥ [ف] مت ٩:٤؛ يو ٢:٢٥؛ رؤ ٢:٢٣
٢٨ [ق] (دا ٢:٤٤؛ ٧:١٤)؛ لو ١:٣٣؛ ١١:٢٠؛ (١٧:٢٠ و٢١؛ ايو ٣:٨)
٢٩ [ك] إش ٤٩:٢٤؛ (لو ١١:٢١-٢٣)
٣١ [ل] مر ٣:٢٨-٣٠؛ لو ١٢:١٠؛ (عب ٦:٤-٦؛ ١٠:٢٦ و٢٩؛ ايو ٥:١٦)؛ [م] أع ٧:٥١
٣٢ [ن] مت ١١:١٩؛ ١٣:٥٥؛ يو ٧:١٢ و٥٢؛ [هـ] اتي ١:١٣
٣٣ [و] مت ٧:١٦-١٨؛ لو ٦:٤٣ و٤٤؛ (يو ١٥:٤-٧)
٣٤ [ي] مت ٣:٧؛ ٢٣:٣٣؛ لو ٣:٧؛ [أ] اصم ٢٤:١٣؛ إش ٣٢:٦؛ (مت ١٥:١٨)؛ لو ٦:٤٥؛ أف ٤:٢٩؛ (يع ٣:٢-١٢)
٣٨ [ب] مت ١٦:١؛ مر ٨:١١؛ لو ١١:١٦؛ يو ٢:١٨؛ ١كو ١:٢٢

١٢:٢٣ ابنُ داوُدَ. رج ح ١:١.

١٢:٢٤ بِبَعْلزَبول. رج ح ١٠:٢٥. بعد كلِّ ما أظهره يسوع، برهانًا على ربوبيّته، أعلن الفريسيُّون أنه من الشيطان، خلافًا للحقِّ بالتمام، مع العلم أنهم كانوا يعرفون ذلك بكلِّ يقين (رج ح ع ٣١؛ رج ٩:٣٤، مر ٣:٢٢؛ لو ١١:١٥).

١٢:٢٨ أقبلَ عليكم ملكوتُ الله. لقد كان ذلك صحيحًا حقًّا. فالمَلِكُ كان في وسطهم، وقد أراهم سلطانه الإلهيَّ المطلق. لقد بيَّنَ ذلك بإظهار قدرته على ربط الشيطان وزبانيته (ع ٢٩).

١٢:٣١ التجديف على الروح. إنّ الخطيّة الّتي يتصدّى لها يسوع هنا هي رفض الفريسيّين المتعمّد والمستمرُّ لذاك الّذي عرفوا أنه من الله (رج يو ١١:٤٨؛ أع ٤:١٦). فهم لم يستطيعوا أن يُنكروا حقيقة ما كان الروح القدس قد فعل بواسطته، لذلك نسبوا إلى الشيطان عملاً، كانوا يعلمون أنه من الله (ع ٢٤؛ مر ٣:٢٢).

١٢:٣٢ يُغفَرُ له. إنّ الّذي لم يختبر قطُّ سُلطان المسيح الإلهيَّ وحضوره، قد يرفضه بسبب الجهل، ويُغفَر له، على اعتبار أنّ الشكَّ قد يُفسِحُ في المجال لتوبة صادقة. وحتّى الفريسيُّ الّذي مثل شاول الطرسوسيِّ يمكن أن يُغفَر له «لتَكلُّمه على ابن الإنسان»، أو اضطهاد أتباعه، لأنّ عدم إيمانه نابع من جهله (١تي ١:١٣). ولكنّ الّذين يعرفون أنّ مزاعم المسيح صادقة، ويرفضونه في كل حال، يجدِّفون «على الروح القدس»، لأنّ الروح القدس هو الّذي يشهد للمسيح ويُعرِّفُنا بحقّه (يو ١٥:٢٦؛ ١٦:١٤ و١٥). لذا، لم يعد ممكنًا الغفران لهؤلاء الفريسيِّين الّذين عاينوا معجزاته بصورة مباشرة، وعرفوا صدق مزاعمه واستمرُّوا يجدفون على الروح القدس، لأنهم قد رفضوا لِتَوِّهم الإعلان الكامل. رج ح عب ٦:٤-٦؛ ١٠:٢٩.

١٢:٣٦ كلّ كلمة بطّالة. إنّ أبسط خطيّة تافهة، ولو كانت مجرَّد زَلَّة لسان، تحمل في طيّاتها كلَّ الشرِّ الكامن في جهنّم (رج يع ٣:٦). فليس ثمّة إذًا تعدٍّ على قداسة الله يُعتَبر أمرًا تافهًا. وكلُّ إنسان في النهاية، سوف يعطي حسابًا عن تلك الحماقات كلِّها. وليس من دليل على الشجرة الرديّة أفضل من ثمر الكلام الرديء (ع ٣٣ و٣٥). والأفاعي السامَّة تُعرَف من أفواهها السامَّة الّتي تكشف عن قلوب شرِّيرة (ع ٣٤؛ رج لو ٦:٤٥). وكلُّ إنسان يُدان بكلامه، لأنّ كلامه يكشف حالة قلبه.

١٢:٣٨ نريد أن نرى منك آيةً. كانوا يرجون أن يروا منه آية ذات بُعدٍ فلكيٍّ (لو ١١:١٦)، ولكنّ يسوع أعطاهم بالمقابل «آية» من المكتوب. رج ح ١٦:١؛ ٢١:٢١.

٣٩فأجابَ وقالَ لهُم: «جيلٌ شرّيرٌ وفاسِقٌ يَطلُبُ آيَةً[ت]، ولا تُعطَى لهُ آيَةٌ إلا آيَةَ يونانَ النَّبيِّ. ٤٠لأنَّهُ كما كانَ يونانُ في بَطنِ الحوتِ ثَلاثَةَ أيّامٍ وثَلاثَ لَيالٍ[ث]، هكَذا يكونُ ابنُ الإنسانِ في قَلبِ الأرضِ ثَلاثَةَ أيّامٍ وثَلاثَ لَيالٍ. ٤١رِجالُ نينَوَى سيَقومونَ في الدِّينِ مع هذا الجيلِ[ج] ويَدينونَهُ[ح]، لأنَّهُمْ تابوا بمُناداةِ يونانَ[خ]، وهوذا أعظَمُ مِنْ يونانَ ههنا! ٤٢مَلِكَةُ التَّيمَنِ ستَقومُ في الدِّينِ مع هذا الجيلِ وتدينُهُ[د]، لأنَّها أتَتْ مِنْ أقاصي الأرضِ لتَسمَعَ حِكمَةَ سُلَيمانَ، وهوذا أعظَمُ مِنْ سُلَيمانَ ههنا!

عودة الروح النجس

٤٣«إذا خرجَ الرّوحُ النَّجِسُ مِنَ الإنسانِ[ذ] يَجتازُ في أماكِنَ ليس فيها ماءٌ[ر]، يَطلُبُ راحَةً ولا يَجِدُ. ٤٤ثُمَّ يقولُ: أرجِعُ إلَى بَيتي الَّذي خرجتُ مِنهُ. فيأتي ويَجِدُهُ فارِغًا مَكنوسًا مُزَيَّنًا. ٤٥ثُمَّ يَذهَبُ ويأخُذُ معهُ سبعَةَ أرواحٍ أُخَرَ أشَرَّ مِنهُ، فتدخُلُ وتسكُنُ هناكَ، فتصيرُ أواخِرُ ذلكَ الإنسانِ أشَرَّ مِنْ أوائلِهِ[ز]! هكَذا يكونُ أيضًا لهذا الجيلِ الشِّرّيرِ».

عمل مشيئة الله

٤٦وفيما هو يُكَلِّمُ الجُموعَ إذا أُمُّهُ[س] وإخوَتُهُ قد وقَفوا خارِجًا طالِبينَ أنْ يُكَلِّموهُ[ش]. ٤٧فقالَ لهُ واحِدٌ: «هوذا أُمُّكَ وإخوَتُكَ واقِفونَ خارِجًا[ص] طالِبينَ أنْ يُكَلِّموكَ». ٤٨فأجابَ وقالَ للقائلِ لهُ: «مَنْ هي أُمّي ومَنْ هُم إخوَتي؟». ٤٩ثُمَّ مَدَّ يَدَهُ نَحوَ تلاميذِهِ وقالَ: «ها أُمّي وإخوَتي[ض]. ٥٠لأنَّ مَنْ يَصنَعُ مَشيئَةَ أبي الَّذي في السَّماواتِ هو أخي وأُختي وأُمّي»[ط].

٣٩ [ت] إش ٥٧: ٣؛ مت ١٦: ٤؛ مر ٨: ٣٨؛ (لو ١١: ٢٩-٣٢)؛ يو ٤: ٤٨
٤٠ [ث] يونا ١: ١٧؛ لو ٢٤: ٤٦؛ أع ١٠: ٤٠؛ ١كو ١٥: ٤
٤١ [ج] يونا ٣: ٥؛ لو ١١: ٣٢؛ [ح] إر ٣: ١١؛ حز ١٦: ٥١؛ (رو ٢: ٢٧)؛ [خ] يونا ٣: ٥
٤٢ [د] ١مل ١٠: ١-١٣؛ ٢أي ٩: ١؛ لو ١١: ٣١
٤٣ [ذ] لو ١١: ٢٤-٢٦؛ [ر] (أي ١: ٧؛ ١بط ٥: ٨)
٤٥ [ز] مر ٥: ٩؛ لو ١١: ٢٦؛ (عب ٦: ٤-٨؛ ١٠: ٢٦؛ ٢بط ٢: ٢٠-٢٢)
٤٦ [س] مر ٣: ٣١-٣٥؛ لو ٨: ١٩-٢١؛ [ش] مت ١٣: ٥٥؛ مر ٦: ٣؛ يو ٢: ١٢؛ ٧: ٣ و٥؛ أع ١: ١٤؛ ١كو ٩: ٥؛ غل ١: ١٩ ٤٧ [ص] مت ١٣: ٥٥ و٥٦؛ يو ٢: ١٢؛ أع ١: ١٤
٤٩ [ض] يو ٢٠: ١٧؛ (رو ٨: ٢٩) ٥٠ [ط] يو ١٥: ١٤؛ (غل ٥: ٦؛ ٦: ١٥؛ كو ٣: ١١؛ عب ٢: ١١)

١٢: ٣٩ جيل شريرٌ وفاسق. المقصود هنا الزنى الروحيّ، أي عدم الأمانة لله (رج إر ٥: ٧ و٨).

١٢: ٤٠ ثلاثةَ أيامٍ وثلاثَ ليالٍ. مأخوذة من يون ١: ١٧. كان هذا النوع من التعبير طريقة شائعة لإظهار المدلول النبويّ لفترةٍ زمنيّةٍ معيَّنَة. فالتعبير مثل «أربعين نهارًا وأربعين ليلةً» (رج ح ٤: ٢) قد يشير في بعض الحالات إلى مُدَّةٍ زمنيَّةٍ أطول من الشهر. وقوله، «ثلاثة أيام وثلاث ليال»، كان طريقة لافتة للقول «ثلاثة أيام»، وفي الحساب اليهوديّ تبدو تلك طريقة مناسبة للتعبير عن مدّة زمنيّة تتضمَّن أجزاء من ثلاثة أيام. وعليه، فإن كان المسيح قد صُلب يوم الجمعة، وقيامته حصلت في أول الأسبوع، فإنّ هذا يعادل في الحساب اليهوديّ ثلاثة أيام وثلاث ليال. وقد اختُرِعت مُخَطَّطات متقنة كثيرة زاعمةً أنّ المسيح ربّما مات يوم أربعاء أو خميس، وذلك لمجرَّد الملاءمة مع المعنى الحرفيّ المتطرِّف لهذه الكلمات. ولكنّ المعنى الأصليّ ما كان ليتطلَّب كلَّ ذلك النوع من التفسير الأخرق. رج ح لو ١٣: ٣٢.

١٢: ٤١ رجال نينوى... تابوا. رج يون ٣: ٥-١٠. إنّ الانتعاش الّذي عرفته نينوى بسبب كرازة يونان، كان واحدًا من الانتعاشات الروحيّة الجبّارة الّتي رآها العالم في كلِّ تاريخه. لكنّ البعض زعم أنّ توبة أهل نينوى كان ينقصها الإيمانُ المخلِّص، لأنّ المدينة عادت في غضون جيل واحد إلى طرقها الوثنيّة القديمة (رج نح ٣: ٧ و٨). لكن يبدو واضحًا من كلمات يسوع هنا، أنّ الانتعاش بواسطة كرازة يونان أظهر اهتداءً خلاصيًّا صحيحًا. وحدها الأبديَّة تُبيِّن كم نفسًا من ذلك الجيل وحده ضُمَّت إلى الملكوت نتيجةً لذلك الانتعاش.

١٢: ٤٢ مَلِكَةُ التَّيمَن. رج ١مل ١٠: ١-١٣. إنها ملكة سَبَأ أتت لتنظر مجد سليمان (رج ح ٦: ٢٩)، وبقدومها عاينت مجد إله سليمان (١مل ١٠: ٩).

١٢: ٤٥ فتصيرُ أواخرُ ذلك الإنسان أشَرَّ من أوائله. القضيَّةُ هي أنّ الروح الشرِّير وَجَدَ البيت «فارغًا» (ع ٤٤). وهو وصفٌ للإنسان الّذي يبتغي إصلاحًا أخلاقيًّا دون أن يسكنه الروح القدس. فالإصلاح بمعزل عن الولادة الجديدة لا تأثير له البتّة، ويعود بصاحبه في النهاية إلى السلوك الّذي كان قبل الإصلاح.

١٢: ٤٦ أمّه وإخوته. هؤلاء هم أسرة يسوع، وجاءوا لمّا ذاعت شهرته وابتدأ الكتبة يقاومونه (مر ٣: ٢٢). كانت رغبتهم أن يعيدوه إلى بيته وقريته لسوء الظنّ بسلامة عقله (مر ٣: ٢١). لذلك كانت مريم أمّه تغار عليه، ولا ترغب أن يسيء إليه القادة الدينيون الذين في العاصمة أورشليم، وقد شرعوا يتّهمونه بأنّه يُجري المعجزات بقوّة الشيطان (مت ١٢: ٢٤؛ مر ٣: ٢٢). لاحظ ما جرى ليسوع في وقت لاحق عندما رجع إلى وطنه الناصرة (١٣: ٥٤-٥٨).

١٢: ٤٨ و٤٩ لم يكن قصد يسوع هنا أن يتنكَّر لعائلته الأرضيّة (رج يو ١٩: ٢٦ و٢٧). بل كان بالأحرى يُشَدِّد على تفوُّق العلاقات الروحيّة وأبديَّتها (رج ١٠: ٣٧). على كلِّ حال، حتّى عائلته احتاجت إليه كمخلِّص (رج يو ٧: ٥).

١٢: ٥٠ من يصنعُ مشيئة أبي. هذا ليس خلاصًا بالأعمال. فإنّ عَمَلَ مشيئة الله هو الدليل على الخلاص بالنعمة. رج ح ٧: ٢١-٢٧.

مَثَل الزارع وتفسيره

١٣ ١في ذلكَ اليومِ خرجَ يَسوعُ مِنَ البَيتِ وجَلَسَ عِندَ البحرِ[أ]، ٢فاجتَمَعَ إليهِ جُموعٌ كثيرَةٌ[ب]، حتَّى إنَّهُ دَخَلَ السَّفينَةَ وجَلَسَ[ت]. والجمعُ كُلُّهُ وقَفَ على الشّاطِئ. ٣فكلَّمَهُمْ كثيرًا بأمثالٍ قائلاً: «هوذا الزّارِعُ قد خرجَ ليَزرَعَ[ث]، ٤وفيما هو يَزرَعُ سقَطَ بَعضٌ على الطَّريقِ، فجاءَتِ الطُّيورُ وأكَلَتهُ. ٥وسقَطَ آخَرُ على الأماكِنِ المُحجِرَةِ، حيثُ لم تكُنْ لهُ تُربَةٌ كثيرَةٌ، فنَبَتَ حالاً إذ لم يَكُنْ لهُ عُمقُ أرضٍ. ٦ولكِنْ لمّا أشرَقَتِ الشَّمسُ احتَرَقَ، وإذ لم يَكُنْ لهُ أصلٌ جَفَّ. ٧وسقَطَ آخَرُ على الشَّوكِ، فطَلَعَ الشَّوكُ وخَنَقَهُ. ٨وسقَطَ آخَرُ على الأرضِ الجَيِّدَةِ فأعطَى ثَمَرًا، بَعضٌ مِئَةً وآخَرُ سِتّينَ وآخَرُ ثَلاثينَ[ج]. ٩مَنْ لهُ أُذُنانِ للسَّمعِ، فليَسمَعْ»[ح].

١٠فتقدَّمَ التلاميذُ وقالوا لهُ: «لماذا تُكلِّمُهُمْ بأمثالٍ؟». ١١فأجابَ وقالَ لهُم: «لأنَّهُ قد أُعطيَ لكُم أنْ تعرِفوا أسرارَ ملكوتِ السَّماواتِ[خ]، وأمّا لأولَئكَ فلم يُعطَ. ١٢فإنَّ مَنْ لهُ سيُعطَى ويُزادُ[د]، وأمّا مَنْ ليسَ لهُ فالَّذي عِندَهُ سيؤخَذُ مِنهُ. ١٣مِنْ أجلِ هذا أُكلِّمُهُمْ بأمثالٍ، لأنَّهُمْ مُبصِرينَ لا يُبصِرونَ، وسامِعينَ لا يَسمَعونَ ولا يَفهَمونَ. ١٤فقد تمَّتْ فيهِمْ نُبوَّةُ إشَعياءَ القائلَةُ: تسمَعونَ سمعًا ولا تفهَمونَ[ذ]، ومُبصِرينَ تُبصِرونَ ولا تنظُرونَ[ر]. ١٥لأنَّ قَلبَ هذا الشَّعبِ قد غَلُظَ، وآذانَهُمْ قد ثَقُلَ سماعُها[ز]. وغَمَّضوا عُيونَهُمْ[س]، لِئَلّا يُبصِروا بعُيونِهِمْ، ويَسمَعوا بآذانِهِمْ، ويَفهَموا بقُلوبِهِمْ، ويَرجِعوا فأشفيَهُمْ[ش]. ١٦ولكِنْ طوبَى لعُيونِكُمْ لأنَّها تُبصِرُ[ص]، ولآذانِكُمْ لأنَّها تسمَعُ. ١٧فإنِّي الحَقَّ أقولُ لكُم: إنَّ أنبياءَ وأبرارًا كثيرينَ اشتَهَوْا أنْ يَرَوْا ما أنتُم

الفصل ١٣

١ [أ]مت ١٣ :١-١٥؛ مر ٤ :١-١٢؛ لو ٨ :٤-١٠ **٢** [ب]لو ٨ :٤؛ [ت]لو ٥ :٣ **٣** [ث]لو ٨ :٥ **٨** [ج]تك ٢٦ :١٢؛ مت ١٣ :٢٣ **٩** [ح]مت ١١ :١٥؛ مر ٤ :٩؛ رؤ ٢ :٧ و١١ و١٧ و٢٩؛ ٣ :٦ و١٣ و٢٢ **١١** [خ](مت ١١ :٢٥؛ ١٦ :١٧)؛ مر ٤ :١٠ و١١؛ (يو ٦ :٦٥؛ ١كو ٢ :١٠؛ كو ١ :٢٧؛ ١يو ٢ :٢٠ و٢٧) **١٢** [د]مت ٢٥ :٢٩؛ مر ٤ :٢٥؛ لو ٨ :١٨؛ ١٩ :٢٦ **١٤** [ذ]إش ٦ :٩ و١٠؛ حز ١٢ :٢؛ مر ٤ :١٢؛ لو ٨ :١٠؛ يو ١٢ :٤٠؛ أع ٢٨ :٢٦ و٢٧؛ رو ١١ :٨؛ (٢كو ٣ :١٤ و١٥)؛ [ر](يو ٣ :٣٦) **١٥** [ز]مز ١١٩ :٧٠؛ زك ٧ :١١؛ ٢تي ٤ :٤؛ عب ٥ :١١؛ [س]لو ١٩ :٤٢؛ [ش]أع ٢٨ :٢٦ و٢٧ **١٦** [ص](أم ٢٠ :١٢؛ مت ١٦ :١٧)؛ لو ١٠ :٢٣ و٢٤؛ (يو ٢٠ :٢٩)

١٣ :١-٥٢ إنها المقالة الثالثة من أصل خمس مقالات يُقَدِّمُها متّى (رج المقدِّمة: المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة).

١٣ :٣ كلَّمَهُم بأمثالٍ. كانت الأمثال أمرًا شائعًا في أسلوب التعليم اليهوديّ. كما ويظهر التعبير اليونانيُّ للكلمة «مَثَل» ٤٥ مرَّةً في الترجمة السبعينيَّة. والمَثَلُ نوع من الصورة التمثيليَّة الطويلة، الّتي تُقَدَّم غالبًا على شكل قصَّة. وكان يسوع قبل هذه المرحلة من خدمته قد استخدم عددًا من الأمثال التشبيهيَّة (رج ٥ :١٣-١٦)، ولكنَّ معناها كان واضحًا في سياق تعليمه. هذا وتتطلَّب الأمثال مزيدًا من التوضيح (رج ع ٣٦)، وقد استخدمها يسوع ليُخفي الحقَّ عن غير المؤمنين، في حين كان يوضحها لتلاميذه (ع ١١ و١٢). أمّا في باقي خدمته في الجليل، فلم يكلِّم الجموع إلّا بأمثال (ع ٣٤). وإنَّ حَجْبَ يسوع الحقَّ عن غير المؤمنين بهذه الطريقة، كان عمل دينونةٍ ورحمة في آنٍ. فلقد كان «دينونةً» لأنه أبقاهم في الظلمة الّتي أحبُّوها (رج يو ٣ :١٩)، وكان «رحمةً» لأنهم سَبَق أن رفضوا النور فعلاً، وعليه، فإنّ أيَّ تَعَرُّضٍ جديد لمزيد من الحقّ، لن يساهم إلّا في زيادة دينونتهم. رج ح ع ١٣.

١٣ :٤ على الطريق. كانت تحدُّ الحقول من كلِّ جانب ممرَّاتٌ تصبح صلبة من كثرة الدَّوس عليها، ومن الشّمس المحرقة.

١٣ :٥ الأماكن المُحجِرَة. تلك كانت أماكن صخريَّة تُغَشِّيها طبقة رقيقة جدًّا من التربة. فكانت تبدو من فوق خصبة، ولكن ليس ثمّة عُمقٌ فيها يؤمِّن امتداد الجذورِ أو قنوات للماء (ع ٢١).

١٣ :٧ الشَّوك. هو عبارة عن أعشاب ضارَّة، ظلَّت جذورها في التربة بعد الفلاحة.

١٣ :١١ قد أُعطيَ لكم. يؤكِّد يسوع هنا بجزم أنّ إمكانية إدراك الحقِّ الروحيِّ هي عطيَّة من الله الرحوم، يهبها للمختارين (ع ١١). أمّا الفاسدون بالمقابل، فيُهمَلون. فهم إنما يحصدون النتائج الطبيعيَّة لعدم إيمانهم ولعصيانهم، ألا وهو العمى الروحيُّ (ع ١٣). **أسرار ملكوتِ السَّماوات.** «الأسرار»، هي تلك الحقائق الّتي أُخفِيَت عن كلِّ الأجيال الماضية، وأُعلنت في العهد الجديد. رج ح ١كو ٢ :٧؛ ٤ :١؛ أف ٣ :٤ و٥. ثمّة العديد من عقائد العهد الجديد تُعَرَّف باعتبارها «أسرارًا» (مثلًا: رو ١١ :٢٥؛ ١كو ١٥ :٥١؛ أف ٥ :٣٢؛ ٦ :١٩؛ كو ١ :٢٦ و٢٧؛ ٢ تس ٢ :٧؛ ١تي ٣ :٩ و١٦).

١٣ :١٣ لأنهم مُبصرين لا يُبصرون. يبدو أنّ متّى يعتبر أنّ عدم إيمانهم هو السبب في عماهم الروحيّ. على أنّ لو ٨ :١٠ يؤكِّد مبادرة الله في إخفاء الحقِّ عن هؤلاء الّذين لا إيمان لهم («وأمّا للباقين فبأمثال (حتَّى إنهم) مبصرين ولا يبصرون وسامعين لا يفهمون»، رج إش ٦ :٩). وكلا الأمرين صحيح طبعًا. ليس لنا أن نظنَّ أنّ الله أعماهم لأنه بطريقة ما يُسَرُّ بهلاكهم (رج حز ٣٣ :١١؛ رج ح ٢٣ :٣٧). فهذا العمى القضائيُّ يمكن النظر إليه كعمل رحمة، لكي لا تزداد إدانتهم (رج ح ع ٣).

١٣ :١٤ و١٥ مقتبَسة من إش ٦ :٩ و١٠ (رج ح هناك).

١٣ :١٧ كثيرين اشتهوا أن يَرَوا. رج يو ٨ :٥٦؛ ١بط ١ :٩-١٢.

تَرَوْنَ ولم يَرَوْا[ض]، وأنْ يَسمَعوْا ما أنتُم تسمَعونَ ولم يَسمَعوا.

[١٨]«فاسمَعوا أنتُم مَثَلَ الزّارِعِ[ط]. [١٩]كُلُّ مَنْ يَسمَعُ كلِمَةَ الملكوتِ[ط] ولا يَفهَمُ، فيأتي الشِّرِّيرُ ويَخطَفُ ما قد زُرِعَ في قَلبِهِ. هذا هو المَزروعُ على الطَّريقِ. [٢٠]والمَزروعُ على الأماكِنِ المُحجِرَةِ هو الَّذي يَسمَعُ الكَلِمَةَ، وحالاً يَقبَلُها بفَرَحٍ[ع]، [٢١]ولكِنْ ليس لهُ أصلٌ في ذاتِهِ، بل هو إلى حينٍ. فإذا حَدَثَ ضيقٌ أو اضطِهادٌ مِنْ أجلِ الكَلِمَةِ[غ] فحالاً يَعثُرُ[ف]. [٢٢]والمَزروعُ بَينَ الشَّوكِ[ق] هو الَّذي يَسمَعُ الكَلِمَةَ[ك]، وهَمُّ هذا العالَمِ وغُرورُ الغِنَى يَختَنِقانِ الكَلِمَةَ فيَصيرُ بلا ثَمَرٍ. [٢٣]وأمّا المَزروعُ على الأرضِ الجَيِّدَةِ فهو الَّذي يَسمَعُ الكَلِمَةَ ويَفهَمُ. وهو الَّذي يأتي بثَمَرٍ[ل]، فيَصنَعُ بَعضٌ مِئَةً وآخَرُ سِتِّينَ وآخَرُ ثَلاثينَ».

مَثَل القمح والزّوان

[٢٤]قَدَّمَ لهُم مَثَلاً آخَرَ قائلاً: «يُشبِهُ ملكوتُ السَّماواتِ إنسانًا زَرَعَ زَرعًا جَيِّدًا في حَقلِهِ. [٢٥]وفيما النّاسُ نيامٌ جاءَ عَدوُّهُ وزَرَعَ زَوانًا في وسطِ الحِنطَةِ ومَضَى. [٢٦]فلَمّا طَلَعَ النَّباتُ وصَنَعَ ثَمَرًا، حينَئذٍ ظَهَرَ الزَّوانُ أيضًا. [٢٧]فجاءَ عَبيدُ رَبِّ البَيتِ وقالوا لهُ: يا سيِّدُ، أليس زَرعًا جَيِّدًا زَرَعتَ في حَقلِكَ؟ فمِنْ أين لهُ زَوانٌ؟. [٢٨]فقالَ لهُم: إنسانٌ عَدوٌّ فعَلَ هذا. فقالَ لهُ العَبيدُ: أتُريدُ أنْ نَذهَبَ ونَجمَعَهُ؟ [٢٩]فقالَ: لا! لِئلاّ تقلَعوا الحِنطَةَ مع الزَّوانِ وأنتُم تجمَعونَهُ. [٣٠]دَعوهُما يَنميانِ كِلاهُما مَعًا إلى الحَصادِ، وفي وقتِ الحَصادِ أقولُ للحَصّادينَ: اجمَعوا أوَّلاً الزَّوانَ واحزِموهُ حُزَمًا ليُحرَقَ، وأمّا الحِنطَةَ فاجمَعوها إلى مَخزَني»[م].

مَثَل حبة الخردل ومَثَل الخميرة

[٣١]قَدَّمَ لهُم مَثَلاً آخَرَ قائلاً: «يُشبِهُ ملكوتُ السَّماواتِ حَبَّةَ خَردَلٍ أخَذَها إنسانٌ وزَرَعَها في حَقلِهِ[ن]، [٣٢]وهي أصغَرُ جميعِ البُزورِ. ولكِنْ مَتى نَمَتْ فهي أكبَرُ البُقولِ، وتَصيرُ شَجَرَةً[هـ]، حتَّى إنَّ طُيورَ السَّماءِ تأتي وتَتآوَى في أغصانِها».

[٣٣]قالَ لهُم مَثَلاً آخَرَ: «يُشبِهُ ملكوتُ السَّماواتِ خَميرَةً أخَذَتها امرأةٌ وخَبَّأتها في ثَلاثَةِ أكيالِ دَقيقٍ حتَّى اختَمَرَ الجميعُ»[ي].

١٧ [ض] يو ٨:٥٦؛ عب ١١:١٣؛ ١بط ١:١٠ و١١
١٨ [ط] مر ٤:١٣-٢٠؛ لو ٨:١١-١٥
١٩ [ط] مت ٤:٢٣
٢٠ [ع] إش ٥٨:٢؛ حز ٣٣:٣١ و٣٢؛ يو ٥:٣٥
٢١ [غ] (أع ١٤:٢٢)؛ [ف] مت ١١:٦؛ ٢تي ١:١٥
٢٢ [ق] إر ٤:٣؛ [ك] مت ١٩:٢٣؛ مر ١٠:٢٣؛ لو ١٨:٢٤؛ ١تي ٦:٩؛ ٢تي ٤:١٠
٢٣ [ل] (يو ١٥:٥)؛ في ١:١١؛ كو ١:٦.
٣٠ [م] مت ٣:١٢
٣١ [ن] (إش ٢:٢ و٣؛ مي ٤:١)؛ مر ٤:٣٠؛ لو ١٣:١٨ و١٩
٣٢ [هـ] مز ١٠٤:١٢؛ حز ١٧:٢٢-٢٤؛ ٣١:٣-٩؛ دا ٤:١٢
٣٣ [ي] لو ١٣:٢٠ و٢١؛ (١كو ٥:٦؛ غل ٥:٩)

---

١٣ :١٩ كلمة الملكوت. إنها الرسالة الّتي تُبيِّن كيفيَّة دخول ملكوت الله الّذي هو دائرة الخلاص، أي الإنجيل (رج «كلمة المُصالحة» في ٢كو ٥ :١٩). **الشرّير**. إنه الشيطان. رج ١يو ٥ :١٩. فالإنجيل لا يخترق البتَّة هذه النفوس، لذلك فهو يختفي من دائرة فهمهم، ويبدو هنا وكأنّ العدوّ يَخطَفُه.

١٣ :٢٠ الأماكن المُحجِرة. بعض الناس يُظهِرون التزامًا عاطفيًّا سطحيًّا للخلاص في المسيح، لكنه ليس أصيلاً. فهم يَبقَون مُهتمِّين فقط إلى أن يَظهَر أنّ ثمَّة ثمنًا ينبغي أن يُدفعوه، وعندئذٍ يتركون المسيح. رج ح ١يو ٢ :١٩.

١٣ :٢٢ والمزروع بين الشوك. هؤلاء هم الّذين يقومون بالتزامات سطحيَّة من دون توبة حقيقيَّة. إنهم لا يقدرون أن يتخلَّوا عن محبَّة المال والعالم (يع ٤ :٤؛ ١يو ٢ :١٥-١٧؛ رج ح ١٩ :١٦-٢١).

١٣ :٢٣ الأرض الجيِّدة. كما أنّ ثمّة ثلاثة أنواع من التربة بلا ثمر، وبالتالي بلا خلاص، هكذا أيضًا ثلاثة أنواع من التربة الجيِّدة الّتي تعطي ثمرًا. وليس جميع المؤمنين يثمرون بالتساوي، ولكنهم يثمرون جميعًا (رج ٧ :١٦؛ يو ١٥ :٨).

١٣ :٢٥ زوانًا. إنه نوع من العشب يصعب تمييزه من القمح إلّا حين تنضج السُّنبلة. وعلى الصعيد الزراعيّ فإنّ زَرْعَ الزوان في حقل مزروع قمحًا، كان وسيلة من وسائل الأعداء في إتلاف سُبُلِ عيش الإنسان إتلافًا. وهذا المَثَل يصوِّر جهود الشيطان في خداع الكنيسة من خلال بَثِّ أبنائه بين أولاد الله، جاعلًا من المستحيل على المؤمنين في بعض الحالات، أن يميِّزوا الصواب من الخطأ. وتفسير المثل موجود في ع ٣٦-٤٣.

١٣ :٣٢ تصير شجرةً حتّى إنّ طيور السَّماء تأتي وتتآوى في أغصانها. إنّ نبات الخردل في فلسطين هو عبارة عن شجيرات كبيرة الحجم يصل طولها إلى ٤,٥ م أحيانًا، وهي كافية بالتأكيد لتتآوى فيها الطيور. وتلك من دون شكٍّ إشارة إلى فقرات عدَّة من العهد القديم، بما في ذلك حز ١٧ :٢٣؛ ٣١ :٦؛ دا ٤ :٢١؛ تنبَّأت عن انضمام الأمم إلى الملكوت.

١٣ :٣٣ يشبه ملكوت السَّماوات خميرةً. يُشَبَّه الملكوت هنا بخميرةٍ تتكاثر بصمتٍ وتُؤثِّر في كلِّ ما تَمَسُّهُ. والدرس الّذي يُستفاد منه هو نفسه، كما في مثل حبَّة الخردل. هذا، ويذهب بعض المفسِّرين إلى افتراض ما يلي: بما أنّ الخميرة في أكثر الأحيان تقريبًا، ترمز إلى الشرّ في الكتاب المقدَّس (رج ح مر ٨ :١٥)، فلا بُدَّ أنها تحمل هذه الدلالة هنا أيضًا. فهم يجعلون للخميرة تأثيرًا شرِّيرًا داخل الملكوت. لكنّ هذا الافتراض يُحَوِّر كلمات يسوع الحقيقيَّة ويُخِلُّ بسياق النصّ، حيث يصف يسوع تكرارًا الملكوت، بأنه ذو تأثير كاسح.

أمثال يسوع

المثل	متّى	مرقس	لوقا
١. السِّراج تحت المكيال	٥: ١٤-١٦	٤: ٢١و٢٢	٨: ١٦ و١٧؛ ١١: ٣٣-٣٦
٢. العاقل الّذي يبني على الصخر والجاهل الّذي يبني على الرمل	٧: ٢٤-٢٧	—	٦: ٤٧-٤٩
٣. رقعة جديدة على ثوب عتيق	٩: ١٦	٢: ٢١	٥: ٣٦
٤. خمر جديدة في زقاق عتيقة	٩: ١٧	٢: ٢٢	٥: ٣٧ و٣٨
٥. مثل الزارع	١٣: ٣-٢٣	٤: ٢-٢٠	٨: ٤-١٥
٦. الزّوان	١٣: ٢٤-٣٠		
٧. حبّة الخردل	١٣: ٣١ و٣٢	٤: ٣٠-٣٢	١٣: ١٨ و١٩
٨. الخميرة	١٣: ٣٣	—	١٣: ٢٠ و٢١
٩. الكنز المُخفى	١٣: ٤٤		
١٠. اللؤلؤة الكثيرة الثمن	١٣: ٤٥ و٤٦		
١١. الشبكة المطروحة في البحر	١٣: ٤٧-٥٠		
١٢. الخروف الضالّ	١٨: ١٢-١٤	—	١٥: ٣-٧
١٣. العبد الشرِّير	١٨: ٢٣-٣٥		
١٤. الفعلة في الكرم	٢٠: ١-١٦		
١٥. الابنان	٢١: ٢٨-٣٢		
١٦. الكرّامون الأشرار	٢١: ٣٣-٤٥	١٢: ١-١٢	٢٠: ٩-١٩
١٧. وليمة العرس	٢٢: ٢-١٤		
١٨. شجرة التّين	٢٤: ٣٢-٤٤	١٣: ٢٨-٣٢	٢١: ٢٩-٣٣
١٩. العذارى الجاهلات والعذارى الحكيمات	٢٥: ١-١٣		
٢٠. الوزنات	٢٥: ١٤-٣٠		
٢١. البذار الّذي ينمو		٤: ٢٦-٢٩	
٢٢. ربُّ البيت المسافر		١٣: ٣٣-٣٧	
٢٣. المُداين والمديونان			٧: ٤١-٤٣
٢٤. السامريُّ الصالح			١٠: ٣٠-٣٧
٢٥. الصَّديق المحتاج			١١: ٥-١٣
٢٦. الغنيُّ الغبيّ			١٢: ١٦-٢١
٢٧. العبيد السَّاهرون			١٢: ٣٥-٤٠
٢٨. العبد الأمين والعبد الشرِّير			١٢: ٤٢-٤٨
٢٩. التّينة الّتي بلا ثمر			١٣: ٦-٩
٣٠. العشاء العظيم			١٤: ١٦-٢٤
٣١. بناء البرج والملك الّذي يصنع حربًا			١٤: ٢٥-٣٥
٣٢. الدرهم المفقود			١٥: ٨-١٠
٣٣. الابن الضال			١٥: ١١-٣٢
٣٤. وكيل الظلم			١٦: ١-١٣
٣٥. لعازر والغنيُّ			١٦: ١٩-٣١
٣٦. الفعلة البطّالون			١٧: ٧-١٠
٣٧. الأرملة اللجوجة			١٨: ١-٨
٣٨. الفريسيُّ والعشّار			١٨: ٩-١٤
٣٩. الأمناء (الفضَّة)			١٩: ١١-٢٧

[٣٤]هذا كُلُّهُ كلَّمَ بهِ يَسوعُ الجُموعَ بأمثالٍ[أ]، وبدونِ مَثَلٍ لم يَكُنْ يُكَلِّمُهُمْ، [٣٥]لكَيْ يتِمَّ ما قيلَ بالنَّبيِّ القائلِ: «سأفتَحُ بأمثالٍ فمي[ب]، وأنطِقُ بمَكتوماتٍ منذُ تأسيسِ العالَمِ»[ت].

تفسير مَثَل القمح والزّوان

[٣٦]حينَئذٍ صَرَفَ يَسوعُ الجُموعَ وجاءَ إلى البَيتِ. فتقَدَّمَ إليهِ تلاميذُهُ قائلينَ: «فسِّرْ لَنا مَثَلَ زَوانِ الحَقلِ». [٣٧]فأجابَ وقالَ لهُم: «اَلزّارِعُ الزَّرعَ الجَيِّدَ هو ابنُ الإنسانِ. [٣٨]والحَقلُ هو العالَمُ[ث]. والزَّرعُ الجَيِّدُ هو بَنو الملكوتِ. والزَّوانُ هو بَنو الشِّرّيرِ[ج]. [٣٩]والعَدوُّ الّذي زَرَعَهُ هو إبليسُ. والحَصادُ هو انقِضاءُ العالَمِ[ح]. والحَصّادونَ هُمُ المَلائكَةُ. [٤٠]فكما يُجمَعُ الزَّوانُ ويُحرَقُ بالنّارِ، هكذا يكونُ في انقِضاءِ هذا العالَمِ: [٤١]يُرسِلُ ابنُ الإنسانِ مَلائكَتَهُ فيَجمَعونَ مِنْ ملكوتِهِ جميعَ المَعاثِرِ وفاعِلي الإثمِ[خ]، [٤٢]ويَطرَحونَهُمْ في أتونِ النّارِ[د]. هناكَ يكونُ البُكاءُ وصَريرُ الأسنانِ[ذ]. [٤٣]حينَئذٍ يُضيءُ الأبرارُ كالشَّمسِ في ملكوتِ أبيهِمْ[ر]. مَنْ لهُ أُذُنانِ للسَّمعِ، فليَسمَعْ[ز].

أمثلة الكنز واللؤلؤة والشبكة

[٤٤]«أيضًا يُشبِهُ ملكوتُ السَّماواتِ كنزًا مُخفىً في حَقلٍ، وجَدَهُ إنسانٌ فأخفاهُ. ومِنْ فرَحِهِ مَضَى وباعَ كُلَّ ما كانَ لهُ[س] واشتَرَى ذلكَ الحَقلَ[ش]. [٤٥]أيضًا يُشبِهُ ملكوتُ السَّماواتِ إنسانًا تاجِرًا يَطلُبُ لآلِئَ حَسَنَةً، [٤٦]فلَمّا وجَدَ لُؤلُؤَةً واحِدَةً كثيرَةَ الثَّمَنِ[ص]، مَضَى وباعَ كُلَّ ما كانَ لهُ واشتَراها. [٤٧]أيضًا يُشبِهُ ملكوتُ السَّماواتِ شَبَكَةً مَطروحَةً في البحرِ، وجامِعَةً مِنْ كُلِّ نَوعٍ[ض]. [٤٨]فلَمّا امتَلأتْ أصعَدوها على الشّاطِئِ، وجَلَسوا وجَمَعوا الجيادَ إلى أوعيَةٍ، وأمّا الأردياءُ فطَرَحوها خارِجًا. [٤٩]هكذا يكونُ في انقِضاءِ العالَمِ: يَخرُجُ المَلائكَةُ ويُفرِزونَ الأشرارَ مِنْ بَينِ الأبرارِ[ط]، [٥٠]ويَطرَحونَهُمْ في أتونِ النّارِ. هناكَ يكونُ البُكاءُ وصَريرُ الأسنانِ».

[٥١]قالَ لهُم يَسوعُ: «أفهِمتُمْ هذا كُلَّهُ؟». فقالوا: «نَعَمْ، يا سيِّدُ». [٥٢]فقالَ لهُم: «مِنْ أجلِ ذلكَ كُلُّ كاتِبٍ مُتَعَلِّمٍ في ملكوتِ السَّماواتِ يُشبِهُ رَجُلاً رَبَّ بَيتٍ يُخرِجُ مِنْ كنزِهِ جُدُدًا وعُتَقاءَ»[ظ]. [٥٣]ولَمّا أكمَلَ يَسوعُ هذِهِ الأمثالَ انتَقَلَ مِنْ هناكَ.

الناصرة ترفض يسوع

[٥٤]ولَمّا جاءَ إلى وطَنِهِ[ع] كانَ يُعَلِّمُهُمْ في مَجمَعِهِمْ حتَّى بُهِتوا وقالوا: «مِنْ أين لهذا هذِهِ الحِكمَةُ والقوّاتُ؟ [٥٥]أليس هذا ابنَ النَّجّارِ[غ]؟ ألَيسَتْ أُمُّهُ تُدعَى مَريَمَ، وإخوَتُهُ[ف] يعقوبَ ويوسي وسِمعانَ ويَهوذا[ق]؟ [٥٦]أوَ لَيسَتْ أخَواتُهُ

---

٣٤ [أ]مر ٤ :٣٣ و٣٤؛ يو ١٠ :٦؛ ١٦ :٢٥
٣٥ [ب]مز ٧٨ :٢؛ [ت]رو ١٦ :٢٥ و٢٦؛ ١كو ٢ :٧؛ أف ٣ :٩؛ كو ١ :٢٦
٣٨ [ث]مت ٢٤ :١٤؛ ٢٨ :١٩؛ مر ١٦ :١٥؛ لو ٢٤ :٤٧؛ رو ١٠ :١٨؛ كو ١ :٦؛ [ج]تك ٣ :١٥؛ يو ٨ :٤٤؛ أع ١٣ :١٠
٣٩ [ح]يوء ٣ :١٣؛ رؤ ١٤ :١٥
٤١ [خ]مت ١٨ :٧؛ ٢بط ٢ :١ و٢
٤٢ [د]مت ٣ :١٢؛ رؤ ١٩ :٢٠؛ ٢٠ :١٠؛ [ذ]مت ٨ :١٢؛ ١٣ :٥٠
٤٣ [ر](دا ١٢ :٣؛ ١كو ١٥ :٤٢ و٤٣ و٥٨)؛ [ز]مت ١٣ :٩
٤٤ [س]في ٣ :٧ و٨؛ [ش](إش ٥٥ :١؛ رؤ ٣ :١٨)
٤٦ [ص]أم ٢ :٤؛ ٣ :١٤ و١٥؛ ٨ :١٠ و١٩
٤٧ [ض]مت ٢٢ :٩ و١٠
٤٩ [ط]مت ٢٥ :٣٢
٥٢ [ظ]نش ٧ :١٣
٥٤ [ع]مز ٢٢ :٢٢؛ مت ٢ :٢٣؛ مر ٦ :١؛ لو ٤ :١٦؛ يو ٧ :١٥
٥٥ [غ]إش ٤٩ :٧؛ مر ٦ :٣؛ (لو ٣ :٢٣)؛ يو ٦ :٤٢؛ [ف]مت ١٢ :٤٦؛ [ق]مر ١٥ :٤٠

---

١٣ :٣٤ بدون مَثَل لم يكن يكلِّمهم. كان يسوع في كلِّ خدمته العلنيَّة في الجليل، لا يكلِّم الجموع إلَّا بأمثال.

١٣ :٣٥ ما قيلَ بالنبيّ. «النبيُّ» في هذا المقام هو صاحب المزمور. رج مز ٧٨ :٢.

١٣ :٣٧ الزارع. الزارع الحقيقيُّ لبذرة الخلاص هو الربُّ نفسُه. وهو وحده يستطيع أن يمنح القوَّة لتغيير القلب. وهو الّذي يخلِّص الخطاة، حتّى بواسطة كرازة المؤمنين وشهادتهم (رو ١٠ :١٤).

١٣ :٤٣ يُضيءُ الأبرار كالشّمس. رج دا ١٢ :٣. يضيء المؤمنون لأنهم يملكون روح المسيح، ورسالة الإنجيل المجيدة (٥ :١٦؛ ٢كو ٤ :٣ ٧). وسوف نُضيء أكثر فأكثر في مجد ملكوت المسيح والسَّماء الأبديَّة (رو ٨ :١٦-٢٣؛ في ٣ :٢٠ و٢١؛ رؤ ١٩ :٧-٩).

١٣ :٤٤-٤٦ لهذين المثلين معنًى واحدٌ. فكلاهما يصوِّران الخلاص كأمرٍ مُخفى عن معظم الناس (رج ح ع ١١)، ولكنه ثمين جدًّا، حتى إنّ الناس الّذين يُعلَن لهم، مستعدُّون لأن يُعطُوا كلَّ ما عندهم مقابل الحصول عليه.

١٣ :٤٧ شبكة مطروحة. إنّ بعض طرائق صيد السمك كانت تتمُّ بواسطة شبكة كبيرة تُجَرُّ في عمق البحيرة. وحين تُسحَب تكون فيها عدة أنواع من السمك لا بُدَّ من فرزها. وبطريقة مماثلة، فإنّ في الملكوت المنظور، أي دائرة الّذين يعلنون أنهم مؤمنون، صالحين وفاسدين يتمُّ فرزهم يومَ الحساب.

١٣ :٤٩ الملائكة. هؤلاء هم عمَّال الله في الدينونة (رج ع ٤١؛ ٢تس ١ :٧-١٠).

١٣ :٥٢ يُخرِجُ من كنزه جُدُدًا وعُتَقاء. ليس للتلاميذ أن يدوسوا العتيق طلبًا للجديد، بل إنّ الأفكار الّتي حَصَّلوها من أمثال يسوع كان لا بُدَّ أن تُفهَم في ضوء الحقائق القديمة، والعكس صحيح.

١٣ :٥٤ وطنه. أي الناصرة.

١٣ :٥٥ إخوته. رج ح ١٢ :٤٦. الواقع أنّ عدم ظهور يوسف في هذه الأحداث كلِّها، يفترض أنه لم يعد على قيد الحياة.

جميعُهُنَّ عِندَنا؟ فمِنْ أين لهذا هذهِ كُلُّها؟». [٥٧]فكانوا يَعثُرونَ بهِ[ك]. وأمّا يَسوعُ فقالَ لهُم: «ليس نَبيٌّ بلا كرامَةٍ إلاَّ في وطَنِهِ وفي بَيتِهِ»[ل]. [٥٨]ولم يَصنَعْ هناكَ قوّاتٍ كثيرَةً لعَدَمِ إيمانِهِمْ[م].

قطع رأس يوحنا المعمدان

١٤ [١]في ذلكَ الوقتِ سمِعَ هيرودُسُ رَئيسُ الرُّبعِ خَبَرَ يَسوعَ[أ]، [٢]فقالَ لغِلمانِهِ: «هذا هو يوحنَّا المعمدانُ قد قامَ مِنَ الأمواتِ! ولذلكَ تُعمَلُ بهِ القوّاتُ».

[٣]فإنَّ هيرودُسَ كانَ قد أمسَكَ يوحنّا وأوثَقَهُ[ب] وطَرَحَهُ في سِجنٍ مِنْ أجلِ هيروديّا امرأةِ فيلُبُّسَ أخيهِ، [٤]لأنَّ يوحنَّا كانَ يقولُ لهُ: «لا يَحِلُّ أنْ تكونَ لكَ»[ت]. [٥]ولَمّا أرادَ أنْ يَقتُلَهُ خافَ مِنَ الشَّعبِ، لأنَّهُ كانَ عِندَهُمْ مِثلَ نَبيٍّ[ث]. [٦]ثُمَّ لَمّا صارَ مَولِدُ هيرودُسَ، رَقَصَتِ ابنَةُ هيروديّا في الوَسطِ فسَرَّتْ هيرودُسَ. [٧]مِنْ ثَمَّ وعَدَ بقَسَمٍ أنَّهُ مَهما طَلَبَتْ يُعطيها. [٨]فهي إذ كانَتْ قد تلَقَّنَتْ مِنْ أُمِّها قالَتْ: «أعطِني ههُنا على طَبَقٍ رأسَ يوحنَّا المعمدانِ». [٩]فاغتَمَّ المَلِكُ. ولكِنْ مِنْ أجلِ الأقسامِ والمُتَّكِئينَ معهُ أمَرَ أنْ يُعطَى. [١٠]فأرسَلَ وقَطَعَ رأسَ يوحنَّا في السِّجنِ. [١١]فأُحضِرَ رأسُهُ على طَبَقٍ ودُفِعَ إلى الصَّبيَّةِ، فجاءَتْ بهِ إلى أُمِّها. [١٢]فتقَدَّمَ تلاميذُهُ ورَفَعوا الجَسَدَ ودَفَنوهُ. ثُمَّ أتَوْا وأخبَروا يَسوعَ.

إشباع الخمسة الآلاف رَجل

[١٣]فلَمّا سمِعَ يَسوعُ[ج] انصَرَفَ مِنْ هناكَ في سفينَةٍ إلى مَوضِعٍ خَلاءٍ مُنفَرِدًا. فسَمِعَ الجُموعُ وتبِعوهُ مُشاةً مِنَ المُدُنِ.

[١٤]فلَمّا خرجَ يَسوعُ أبصَرَ جَمعًا كثيرًا فتَحَنَّنَ علَيهِمْ[ح] وشَفَى مَرضاهُمْ. [١٥]ولَمّا صارَ المساءُ تقَدَّمَ إليهِ تلاميذُهُ[خ] قائلينَ: «المَوضِعُ خَلاءٌ والوقتُ قد مَضَى. اِصرِفِ الجُموعَ لكَيْ يَمضوا إلى القُرَى ويَبتاعوا لهُم طَعامًا». [١٦]فقالَ لهُم يَسوعُ: «لا حاجَةَ لهُم أنْ يَمضوا. أعطوهُمْ أنتُم ليأكُلوا». [١٧]فقالوا لهُ: «ليس عِندَنا ههنا إلاَّ خَمسَةُ أرغِفَةٍ وسمَكَتانِ». [١٨]فقالَ: «ائتوني بها إلى هنا».

٥٧ [ك]مت ١١: ٦؛ مر ٦: ٣ و٤؛ [ل]لو ٤: ٢٤؛ يو ٤: ٤٤
٥٨ [م]مر ٦: ٥ و٦؛ يو ٥: ٤٤ و٤٦ و٤٧
الفصل ١٤
١ [أ]مر ٦: ١٤-٢٩؛ لو ٩: ٧-٩
٣ [ب]مت ٤: ١٢؛ مر ٦: ١٧؛ لو ٣: ١٩ و٢٠
٤ [ت]لا ١٨: ١٦؛ ٢٠: ٢١
٥ [ث]مت ٢١: ٢٦؛ لو ٢٠: ٦
١٣ [ج]مت ١٠: ٢٣؛ ١٢: ١٥؛ مر ٦: ٣٢-٤٤؛ لو ٩: ١٠-١٧؛ يو ٦: ١ و٢
١٤ [ح]مت ٩: ٣٦؛ مر ٦: ٣٤
١٥ [خ]مر ٦: ٣٥؛ لو ٩: ١٢

١٣: ٥٧ نبيٌّ... في وطنه. إنه مَثَلٌ قديم يُوازي القول المأثور: «القربى تؤتي الازدراء». فهم كانوا يعرفون يسوع جيِّدًا مذ كان ولدًا وأصبح شابًا في مدينتهم، وقد استنتجوا أنه لم يكن مميَّزًا. على أنَّ العدد ٥٨ يعطي النتيجة المحزنة (رج مر ٦: ٤).

١٣: ٥٨ لم يَصنَع هناك قُوّاتٍ كثيرة. رج ح مر ٦: ٥.

١٤: ١-١٢ ذُكِر مقتل يوحنا المعمدان أيضًا في مر ٦: ١٤-٢٩؛ رج لو ٩: ٧-٩.

١٤: ١ هيرودُس. رج ح ٢: ٢٢. كان هذا هيرودس أَنتيباس حاكم الجليل. **رئيس الرُّبع.** إنه واحد من أربعة حكّام موزَّعين على منطقة مقسَّمة في ما بينهم. فبعد وفاة هيرودس الكبير، انقسمت فلسطين بين أولاده. يُشير متّى إلى هيرودس في مكان آخر بالقول: «المَلِك» (ع ٩)، لأنَّ ذاك هو اللَّقب الَّذي كان يُعرَف به بين الجليليِّين.

١٤: ٣ هيرودِيًّا امرأة فيلِبُّسَ أخيه. كانت هيروديًّا ابنة أرِستُبولُس، أحد أبناء هيرودس الكبير؛ فحين تزوَّجت بفيلِبُّس، إنما كانت تتزوَّج بأخي والدها. وما عَجَّلَ في اعتقال يوحنا المعمدان، هو أنَّ هيرودس أنتيباس (وهو عمٌّ آخر من أعمام هيروديًّا) أقنع هيروديًّا بترك زوجها (الَّذي هو أخوه) لكي تتزوَّج به (مر ٦: ١٧)، مُضاعِفًا بذلك سِفاح القُربى، إضافةً إلى التعدّي على ما جاء في لا ١٨: ١٦. وقد ثارت ثائرة يوحنا حين رأى أنَّ رئيسًا في إسرائيل قد يرتكب خطيَّة كهذه في العَلَن، فوبَّخ هيرودس بقسوة (ع ٤). ولهذا السبب سُجِن، ثم ما لبث أن قُتِل (مر ٦: ١٤-٢٩).

١٤: ٦ ابنة هيروديًّا. إنها سالومة ابنة هيروديًّا وفيلبُّس. وبحسب المؤرِّخ اليهوديّ، يوسيفوس، فقد تزوَّجت أيضًا ابنًا آخر من أبناء هيرودس الكبير (أي عمَّها وعمَّ أُمِّها)، حابكةً بذلك مزيدًا من نسيج سِفاح القربى في العائلة.

١٤: ٨ تلَقَّنت من أُمِّها. رج ح ع ٦.

١٤: ٩ من أجل الأقسام. كان الوعد الَّذي يُعطى بقَسَم مُحدَّدٍ يُعتبر مقدَّسًا ولا يمكن الحنث به (رج ح ٥: ٣٤). فكيف إذا صدر عن المَلِك؟ وكان هيرودس معروفًا جدًّا بخداعه، لذلك لم تكن الكرامة هنا هي ما يشغل باله أو يثير اهتمامه، بل بالحري المظاهر. فلم يشأ أن يُحرَج أمام ضيوف عشائه.

١٤: ١٢ دفنوه. دُفِن في مغارة (مر ٦: ٢٩).

١٤: ١٣ الجموع وتبعوه مشاةً. ساروا مسافاتٍ طويلةً على اليابسة، ليصلوا إلى البقعة المنعزلة الَّتي كان قد جاء إليها بالسفينة.

١٤: ١٤ فتحنَّن عليهم. رج ح ٩: ٣٦.

١٤: ١٦ أَعطوهم أنتم ليأكلوا. كان يسوع يعلم أنْ ليس لدى تلاميذه ما يكفي من زاد لإطعام الجمهور، لكنه أراد من التلاميذ أن يحدِّدوا ذلك بصراحة، لكي يكون واضحًا أنَّ معجزةً قد حصلت بقدرته (ع ١٧ و١٨). رج ١٦: ٩ و١٠.

[١٩]فأمَرَ الجُموعَ أنْ يتَّكِئوا على العُشبِ. ثُمَّ أخَذَ الأرغِفَةَ الخَمسَةَ والسَّمَكتَينِ، ورفَعَ نَظَرَهُ نَحوَ السَّماءِ وبارَكَ وكسَّرَ وأعطَى الأرغِفَةَ للتلاميذِ[ذ]، والتلاميذُ للجُموعِ. [٢٠]فأكَلَ الجميعُ وشَبِعوا. ثُمَّ رفَعوا ما فضَلَ مِنَ الكِسَرِ اثنَتَيْ عَشرَةَ قُفَّةً مَملوءةً. [٢١]والآكِلونَ كانوا نَحوَ خَمسَةِ آلافِ رَجُلٍ، ما عَدا النِّساءَ والأولادَ.

معجزة المشي على الماء

[٢٢]وللوقتِ ألزَمَ يَسوعُ تلاميذَهُ أنْ يَدخُلوا السَّفينَةَ ويَسبِقوهُ إلى العَبرِ حتَّى يَصرِفَ الجُموعَ. [٢٣]وبَعدَما صَرَفَ الجُموعَ[ذ] صَعِدَ إلى الجَبَلِ مُنفَرِدًا ليُصَلِّيَ. ولَمّا صارَ المساءُ[ر] كانَ هناكَ وحدَهُ. [٢٤]وأمّا السَّفينَةُ فكانَتْ قد صارَتْ في وسطِ البحرِ مُعَذَّبَةً مِنَ الأمواجِ. لأنَّ الرِّيحَ كانَتْ مُضادَّةً. [٢٥]وفي الهَزيعِ الرّابِعِ مِنَ اللَّيلِ مَضَى إليهِمْ يَسوعُ ماشيًا علَى البحرِ[ز]. [٢٦]فلَمّا أبصَرَهُ التلاميذُ ماشيًا على البحرِ اضطَرَبوا قائلينَ: «إنَّهُ خَيالٌ». ومِنَ الخَوفِ صَرَخوا! [٢٧]فللوقتِ كلَّمَهُمْ يَسوعُ قائلاً: «تشَجَّعوا[س]! أنا هو. لا تخافوا». [٢٨]فأجابَهُ بُطرُسُ وقالَ: «يا سيِّدُ، إنْ كُنتَ أنتَ هو، فمُرني أنْ آتيَ إلَيكَ على الماءِ». [٢٩]فقالَ: «تعالَ». فنَزَلَ بُطرُسُ مِنَ السَّفينَةِ ومَشَى على الماءِ ليأتيَ إلى يَسوعَ. [٣٠]ولكِنْ لَمّا رأى الرِّيحَ شَديدَةً خافَ. وإذ ابتَدأ يَغرَقُ، صَرَخَ قائلاً: «يا رَبُّ، نَجِّني!». [٣١]ففي الحالِ مَدَّ يَسوعُ يَدَهُ وأمسَكَ بهِ وقالَ لهُ: «يا قَليلَ الإيمانِ، لماذا شَكَكتَ؟»[ش]. [٣٢]ولَمّا دَخَلا السَّفينَةَ سكَنَتِ الرِّيحُ. [٣٣]والَّذينَ في السَّفينَةِ جاءوا وسجَدوا لهُ قائلينَ: «بالحَقيقَةِ أنتَ ابنُ اللهِ!»[ص].

شفاء مرضى كثيرين

[٣٤]فلَمّا عَبَروا[ض] جاءوا إلى أرضِ جَنِّيسارَتَ، [٣٥]فعَرَفَهُ رِجالُ ذلكَ المَكانِ. فأرسَلوا إلى جميعِ تِلكَ الكورَةِ المُحيطَةِ وأحضَروا إليهِ جميعَ المَرضَى، [٣٦]وطَلَبوا إليهِ أنْ يَلمِسوا هُدبَ ثَوبِهِ فقط[ط]. فجميعُ الَّذينَ لَمَسوهُ نالوا الشِّفاءَ[ط].

الطاهر والنجس

١٥

[١]حينَئذٍ جاءَ إلى يَسوعَ كتبةٌ وفَرِّيسيّونَ الَّذينَ مِنْ أُورُشَليمَ[أ] قائلينَ: [٢]«لماذا يتعَدَّى تلاميذُكَ تقليدَ الشُّيوخِ[ب]، فإنَّهُمْ لا يَغسِلونَ أيديَهُمْ حينَما يأكُلونَ خُبزًا؟». [٣]فأجابَ وقالَ لهُم: «وأنتُمْ أيضًا، لماذا تتَعَدَّونَ وصيَّةَ اللهِ بسَبَبِ تقليدِكُمْ؟ [٤]فإنَّ اللهَ أوصَى قائلاً: أكرِمْ أباكَ وأُمَّكَ[ت]، ومَنْ يَشتِمْ أبًا أو أُمًّا فليَمُتْ موتًا[ث]. [٥]وأمّا أنتُم فتقولونَ: مَنْ قالَ لأبيهِ أو أُمِّهِ: قُربانٌ هو الَّذي تنتَفِعُ بهِ مِنّي[ج]. فلا يُكرِمُ أباهُ أو أُمَّهُ. [٦]فقد أبطَلتُمْ وصيَّةَ اللهِ بسَبَبِ تقليدِكُمْ! [٧]يا مُراؤونَ[ح]! حَسَنًا تنَبّأ عنكُمْ إشَعياءُ قائلاً: [٨]يَقتَرِبُ إلَيَّ هذا الشَّعبُ بفَمِهِ[خ]، ويُكرِمُني بشَفَتَيهِ، وأمّا قَلبُهُ فمُبتَعِدٌ عَنّي بَعيدًا. [٩]وباطِلاً يَعبُدونَني وهُم يُعَلِّمونَ تعاليمَ هي وصايا النّاسِ»[د].

١٩ [د]١صم ٩:١٣؛ مت ١٥:٣٦؛ ٢٦:٢٦؛ مر ٦:٤١؛ ٨:٧؛ ١٤:٢٢؛ لو ٢٤:٣٠؛ أع ٢٧:٣٥؛ (رو ١٤:٦)
٢٣ [ذ]مر ٦:٤٦؛ لو ٩:٢٨؛ يو ٦:١٥؛ [ر]يو ٦:١٦
٢٦ [ز]أي ٩:٨
٢٧ [س]أع ٢٣:١١؛ ٢٧:٢٢ و٢٥ و٣٦
٣١ [ش]مت ٦:٣٠؛ ٨:٢٦
٣٣ [ص]مز ٢:٧؛ مت ١٦:١٦؛ ٢٦:٦٣؛ مر ١:١؛ لو ٤:٤١؛ يو ١:٤٩؛ ٦:٦٩؛ ١١:٢٧؛ أع ٨:٣٧؛ رو ١:٤
٣٤ [ض]مر ٦:٥٣؛ لو ٥:١
٣٦ [ط](مر ٥:٢٤-٣٤)؛ [ط]مت ٩:٢٠؛ مر ٣:١٠؛ (لو ٦:١٩)؛ أع ١٩:١٢

الفصل ١٥

١ [أ]مر ٧:١؛ يو ١:١٩؛ أع ٢٥:٧
٢ [ب]مر ٧:٥
٤ [ت]خر ٢٠:١ و١٢، لا ١٩:٣؛ (تث ٥:١٦)؛ أم ٢٣:٢٢؛ (أف ٦:٢ و٣)؛ [ث]خر ٢١:١٧؛ لا ٢٠:٩؛ تث ٢٧:١٦؛ أم ٢٠:٢٠؛ ٣٠:١٧
٥ [ج]مر ٧:١١ و١٢
٧ [ح]مر ٧:٦
٨ [خ]مز ٧٨:٣٦؛ إش ٢٩:١٣؛ حز ٣٣:٣١
٩ [د]إش ٢٩:١٣؛ (كو ٢:١٨-٢٢)؛ تي ١:١٤

١٤:٢٤ معذَّبةً من الأمواج. رج ح ٨:٢٤ و٢٧.

١٤:٢٥ في الهزيع الرابع. من الثالثة إلى السادسة صباحًا.

١٤:٣٣ أنت ابنُ الله. رج ٢٧:٤٣ و٥٤.

١٤:٣٤ جَنِّيسارَت. مدينة على الشاطئ الشماليّ الغربيّ من بحر الجليل.

١٤:٣٦ هُدْبَ ثوبه. رج ح ٩:٢٠.

١٥:٢ تقليد الشيوخ. كان هذا عبارة عن شريعة مضافة للتوراة، وقد تناقلت شفهيًّا، ويعود تاريخها إلى زمن السبي البابليّ فقط. لكن في ما بعد تمّ تدوينها في «المشنا» (أي التلمود) قُبيلَ نهاية القرن الثاني. فناموس موسى لم يتضمّن وصية تأمر بغسل الإنسان يديه قبل الأكل، ما عدا الكهنة الّذين كان عليهم أن يغتسلوا قبل أن يأكلوا من الذبائح المقدّسة (لا ٢٢:٦ و٧).

١٥:٣ تَتعدَّون. إنّ طبيعة هذه الخطيّة مُعرَّفَة في ع ٤-٦ باعتبار أنها عدم إكرام الوالدين بمهارةٍ مُبتَكَرة. فوصايا الله كانت واضحة (مقتبسة من خر ٢٠:١٢؛ ٢١:١٧؛ تث ٥:١٦)؛ ولكن تَحايُلاً على وصايا الله راح بعض الناس يعلنون أنهم لا يستطيعون مساعدة والديهم ماليًّا لأنهم قد كرّسوا مبلغًا معيَّنًا من المال لله الّذي هو أعظم من والديهم. وقد أجاز معلِّمو الشريعة هذا الاستثناء لوصايا موسى، وبالنتيجة أبطلوا شريعة الله (ع ٦).

١٥:٦ أبطلتم وصيَّة الله بسبب تقليدكم. رج ح مر ٧:١٣.

[١٠]ثُمَّ دَعا الجَمعَ[ذ] وقالَ لهُم: «اسمَعوا وافهَموا. [١١]ليس ما يَدخُلُ الفَمَ يُنَجِّسُ الإنسانَ[ر]، بل ما يَخرُجُ مِنَ الفَمِ هذا يُنَجِّسُ الإنسانَ». [١٢]حينَئذٍ تقَدَّمَ تلاميذُهُ وقالوا لهُ: «أتَعلَمُ أنَّ الفَرّيسيِّينَ لَمّا سمِعوا القَولَ نَفَروا؟». [١٣]فأجابَ وقالَ: «كُلُّ غَرسٍ لم يَغرِسهُ أبي السَّماويُّ يُقلَعُ[ز]. [١٤]اُترُكوهُمْ. هُم عُميانٌ قادَةُ عُميانٍ[س]. وإنْ كانَ أعمَى يَقودُ أعمَى يَسقُطانِ كِلاهُما في حُفرَةٍ». [١٥]فأجابَ بُطرُسُ وقالَ لهُ[ش]: «فسِّرْ لَنا هذا المَثَلَ». [١٦]فقالَ يَسوعُ: «هل أنتُم أيضًا حتَّى الآنَ غَيرُ فاهِمينَ[ص]؟ [١٧]ألا تفهَمونَ بَعدُ أنَّ كُلَّ ما يَدخُلُ الفَمَ يَمضي إلى الجَوفِ ويَندَفِعُ إلى المَخرَجِ[ض]؟ [١٨]وأمّا ما يَخرُجُ مِنَ الفَمِ فمِنَ القَلبِ يَصدُرُ[ط]، وذاكَ يُنَجِّسُ الإنسانَ، [١٩]لأنْ مِنَ القَلبِ تخرُجُ أفكارٌ شِرِّيرَةٌ[ظ]: قَتلٌ، زِنىً، فِسقٌ، سِرقَةٌ، شَهادَةُ زورٍ، تجديفٌ. [٢٠]هذِهِ هي الّتي تُنَجِّسُ الإنسانَ. وأمّا الأكلُ بأيدٍ غَيرِ مَغسولَةٍ فلا يُنَجِّسُ الإنسانَ».

إيمان المرأة الكنعانية

[٢١]ثُمَّ خرجَ يَسوعُ مِنْ هناكَ وانصَرَفَ إلى نَواحي صورَ وصَيداءَ[ع]. [٢٢]وإذا امرأةٌ كنعانيَّةٌ خارِجَةٌ مِنْ تِلكَ التُّخومِ صَرَخَتْ إليهِ قائلَةً: «ارحَمني، يا سيِّدُ، يا ابنَ داوُدَ[غ]! اِبنَتي مَجنونَةٌ جِدًّا». [٢٣]فلم يُجِبها بكَلِمَةٍ. فتقَدَّمَ تلاميذُهُ وطَلَبوا إليهِ قائلينَ: «اصرِفها، لأنَّها تصيحُ وراءَنا!». [٢٤]فأجابَ وقالَ: «لم أُرسَلْ إلاَّ إلى خِرافِ بَيتِ إسرائيلَ الضّالَّةِ»[ف]. [٢٥]فأتَتْ وسجَدَتْ لهُ قائلَةً: «يا سيِّدُ، أعِنّي!». [٢٦]فأجابَ وقالَ: «ليس حَسَنًا أنْ يؤخَذَ خُبزُ البَنينَ ويُطرَحَ للكِلابِ»[ق]. [٢٧]فقالَتْ: «نَعَمْ، يا سيِّدُ! والكِلابُ أيضًا تأكُلُ مِنَ الفُتاتِ الّذي يَسقُطُ مِنْ مائدَةِ أربابِها!». [٢٨]حينَئذٍ أجابَ يَسوعُ وقالَ لها: «يا امرأةُ، عظيمٌ إيمانُكِ[ك]! ليَكُنْ لكِ كما تُريدينَ». فشُفيَتِ ابنَتُها مِنْ تِلكَ السّاعَةِ.

شفاء مرضى كثيرين

[٢٩]ثُمَّ انتَقَلَ يَسوعُ مِنْ هناكَ[ل] وجاءَ إلى جانِبِ بحرِ الجليلِ[م]، وصَعِدَ إلى الجَبَلِ وجَلَسَ هناكَ. [٣٠]فجاءَ إليهِ جُموعٌ كثيرَةٌ[ن]، معهُمْ عُرجٌ وعُميٌ وخُرسٌ وشُلٌّ وآخَرونَ كثيرونَ، وطَرَحوهُمْ عِندَ قَدَمَيْ يَسوعَ[هـ]. فشَفاهُمْ [٣١]حتَّى تعَجَّبَ الجُموعُ إذ رأَوْا الخُرسَ يتكلَّمونَ، والشُّلَّ يَصِحّونَ، والعُرجَ يَمشونَ، والعُميَ يُبصِرونَ. ومَجَّدوا إلهَ إسرائيلَ[و].

إشباع الأربعة الآلاف رَجل

[٣٢]وأمّا يَسوعُ فدَعا تلاميذَهُ[ي] وقالَ: «إنّي أُشفِقُ على الجَمعِ، لأنَّ الآنَ لهُم ثَلاثَةَ أيّامٍ يَمكُثونَ مَعي وليس لهُم ما يأكُلونَ. ولَستُ أُريدُ أنْ أصرِفَهُمْ صائمينَ لئلاَّ يُخَوِّروا في

١٠ ذ مر ٧:١٤
١١ ر (أع ١٠:١٥؛ رو ١٤:١٤ و١٧ و٢٠؛ ١تي ٤:٤؛ تي ١:١٥)
١٣ ز (إش ٦٠:٢١؛ ٦١:٣؛ يو ١٥:٢؛ ١كو ٣:١٢ و١٣)
١٤ س إش ٩:١٦؛ مل ٢:٨؛ مت ٢٣:١٦ و٢٤؛ لو ٦:٣٩؛ رو ٢:١٩
١٥ ش مر ٧:١٧
١٦ ص مت ١٦:٩؛ مر ٧:١٨
١٧ ض (١كو ٦:١٣)
١٨ ط (مت ١٢:٣٤؛ مر ٧:٢٠؛ يع ٣:٦)
١٩ ظ تك ٦:٥؛ ٨:٢١؛ أم ٦:١٤؛ إر ١٧:٩؛ مر ٧:٢١؛ (رو ١:٢٩-٣٢؛ غل ٥:١٩-٢١)
٢١ ع مر ٧:٢٤-٣٠
٢٢ غ مت ١:١؛ ٢٢:٤١ و٤٢
٢٤ ف مت ١٠:٥ و٦؛ (رو ١٥:٨)
٢٦ ق مت ٧:٦؛ في ٣:٢
٢٨ ك لو ٧:٩
٢٩ ل مت ١٥:٢٩-٣١؛ مر ٧:٣١-٣٧؛ م مت ٤:١٨
٣٠ ن إش ٣٥:٥ و٦؛ مت ١١:٥؛ لو ٧:٢٢؛ هـ مر ٧:٢٥؛ لو ٧:٣٨؛ ٨:٤١؛ ١٠:٣٩
٣١ و لو ٥:٢٥ و٢٦؛ ١٩:٣٧ و٣٨
٣٢ ي مر ٨:١-١٠

١٥: ١١ ما يخرج من الفمِ هذا يُنَجِّسُ الإنسان. قد يُنَجِّس الناس أنفسَهم طقسيًّا (بحسب الميثاق القديم)، بأكلهم شيئًا نجسًا، ولكنهم ينجِّسون أنفسهم أخلاقيًّا حين يقولون شيئًا خاطئًا (رج يع ٣: ٦). وقد ميَّز يسوع هنا بوضوح بين مطالب الناموس الطقسيَّة ومعياره الأخلاقيِّ الّذي لا يتغيَّر. فالنجاسة الطقسيَّة تُعالَجُ بالوسائل الطقسيَّة، أمّا النجاسة الأخلاقيَّة فتُفسِد نفسَ الإنسان.

١٥: ١٤ أُتركوهم. هذا الحُكْمُ الصارم هو صورة عن غضب الله. إنه يدلُّ على تَخَلِّي الله عنهم، وقد وُصف بالقول «أسلمهم» في رو ١: ١٨-٣٢. (رج ح هناك). رج هو ٤: ١٧.

١٥: ١٥ هذا المثل. أي ع ١١. لم يكن هذا «المثل» صعبًا على الفهم البتَّة، لكنه كان صعب القبول، حتّى على الرسل. وبعد انقضاء عدد من السنين، كان بطرس لا يزال يجد صعوبةً في تَقَبُّلِ فكرة أنَّ جميع الأطعمة طاهرة (أع ١٠: ١٤).

١٥: ٢٢ يا ابنَ داود. رج ح ١: ١.

١٥: ٢٤ خراف بيت إسرائيل الضالَّة. رج ح ١٠: ٦.

١٥: ٢٦ خُبزُ البنين. ينبغي إطعام خراف بيت إسرائيل الضالَّة قبل «جِراء الكلاب» (رج ح ١٠: ٥). فلقد استخدم يسوع هنا كلمةً تتحدَّث عن حيوان العائلة المُدَلَّل. وينبغي أن لا يُفهَم كلامه مع هذه المرأة بأنه فَظٌّ وعديم الشعور. فقد كان في الواقع، ينتزع منها بلطف، تعبيرًا عن إيمانها في ع ٢٧.

١٥: ٢٩ جانب بحر الجليل. لقد سافر يسوع في الواقع، شمالاً، من صور إلى صيداء، ومن ثَمَّ اجتاز ممرًّا عريضًا حول شاطئ الجليل الشرقيِّ على المدن العشر (مر ٧: ٣١)، وهي في الأصل منطقة أُمميَّة. ربّما سلك هذا الطريق محاذرًا العبور في منطقة حكم هيرودس أنتيباس (رج ١٤: ١ و٢). أمّا الأحداث الّتي تلت، فينبغي أن تكون قد حصلت في المدن العشر (رج ح ٤: ٢٥).

الطَّريقِ». ٣٣فقالَ لهُ تلاميذُهُ[أ]: «مِنْ أين لَنا في البَرِّيَّةِ خُبزٌ بهذا المِقدارِ، حتَّى يُشبِعَ جَمعًا هذا عَدَدُهُ؟». ٣٤فقالَ لهُم يَسوعُ: «كمْ عِندَكُمْ مِنَ الخُبزِ؟». فقالوا: «سبعَةٌ وقَليلٌ مِنْ صِغارِ السَّمَكِ». ٣٥فأمَرَ الجُموعَ أنْ يتَّكِئوا على الأرضِ، ٣٦وأخَذَ السَّبعَ خُبزاتٍ والسَّمَكَ[ب]، وشَكَرَ[ت] وكسَّرَ وأعطَى تلاميذَهُ، والتلاميذُ أعطَوُا الجَمعَ. ٣٧فأكلَ الجميعُ وشَبِعوا. ثُمَّ رَفَعوا ما فضَلَ مِنَ الكِسَرِ سبعَةَ سِلالٍ مَملوءَةٍ، ٣٨والآكِلونَ كانوا أربَعَةَ آلافِ رَجُلٍ ما عَدا النِّساءَ والأولادَ. ٣٩ثُمَّ صَرَفَ الجُموعَ[ث] وصَعِدَ إلى السَّفينَةِ وجاءَ إلى تُخومِ مَجدَلَ.

طلب آية

١٦ ١وجاءَ إليهِ الفَرِّيسيّونَ والصَّدّوقيّونَ ليُجَرِّبوهُ[أ]، فسألوهُ أنْ يُريَهُمْ آيَةً مِنَ السَّماءِ. ٢فأجابَ وقالَ لهُم: «إذا كانَ المساءُ قُلتُمْ: صَحوٌ لأنَّ السَّماءَ مُحمَرَّةٌ. ٣وفي الصَّباحِ: اليومَ شِتاءٌ لأنَّ السَّماءَ مُحمَرَّةٌ بعُبوسةٍ. يا مُراؤونَ! تعرِفونَ أنْ تُمَيِّزوا وجهَ السَّماءِ، وأمّا عَلاماتُ الأزمِنَةِ فلا تستَطيعونَ! ٤جيلٌ شِرِّيرٌ فاسِقٌ يَلتَمِسُ آيَةً[ب]، ولا تُعطَى لهُ آيَةٌ إلا آيَةَ يونانَ النَّبيِّ». ثُمَّ ترَكَهُمْ ومَضَى.

خمير الفريسيين والصدوقيين

٥ولَمّا جاءَ تلاميذُهُ إلى العَبرِ[ت] نَسوا أنْ يأخُذوا خُبزًا. ٦وقالَ لهُم يَسوعُ: «انظُروا، وتحَرَّزوا مِنْ خَميرِ الفَرِّيسيِّينَ والصَّدّوقيِّينَ»[ث]. ٧ففَكَّروا في أنفُسِهِمْ قائلينَ: «إنَّنا لم نأخُذْ خُبزًا». ٨فعَلِمَ يَسوعُ وقالَ لهُم: «لماذا تُفَكِّرونَ في أنفُسِكُمْ يا قَليلي الإيمانِ أنَّكُمْ لم تأخُذوا خُبزًا؟ ٩أحتَّى الآنَ لا تفهَمونَ[ج]؟ ولا تذكُرونَ خَمسَ خُبزاتِ الخَمسَةِ الآلافِ وكمْ قُفَّةً أخَذتُمْ؟ ١٠ولا سبعَ خُبزاتِ الأربَعَةِ الآلافِ وكمْ سلاًّ أخَذتُمْ[ح]؟ ١١كيفَ لا تفهَمونَ أنِّي ليس عن الخُبزِ قُلتُ لكُم أنْ تتَحَرَّزوا مِنْ خَميرِ الفَرِّيسيِّينَ والصَّدّوقيِّينَ؟». ١٢حينَئذٍ فهِموا أنَّهُ لم يَقُلْ أنْ يتحَرَّزوا مِنْ خَميرِ الخُبزِ، بل مِنْ تعليمِ الفَرِّيسيِّينَ والصَّدّوقيِّينَ.

إعتراف بطرس بالمسيح

١٣ولَمّا جاءَ يَسوعُ إلى نَواحي قَيصَريَّةِ فيلُبُّسَ سألَ تلاميذَهُ قائلاً: «مَنْ يقولُ النّاسُ إنِّي أنا ابنُ الإنسانِ؟»[خ]. ١٤فقالوا: «قَومٌ: يوحَنّا

١٥: ٣٣ أ٢مل ٤: ٤٣
٣٦ ب مت ١٤: ١٩؛ ٢٦: ٢٧؛ لو ٢٢: ١٧ و١٩؛ يو ٦: ١١ و٢٣؛ أع ٢٧: ٣٥؛ (رو ١٤: ٦)؛ ت ١صم ٩: ١٣؛ لو ٢٢: ١٩
٣٩ ث مر ٨: ١٠

الفصل ١٦
١ أ مت ١٢: ٣٨؛ مر ٨: ١١؛ لو ١١: ١٦؛ ١٢: ٥٤-٥٦؛ ١كو ١: ٢٢
٤ ب أم ٣٠: ١٢؛ مت ١٢: ٣٩؛ لو ١١: ٢٩؛ ٢٤: ٤٦
٥ ت مر ٨: ١٤
٦ ث مر ٨: ١٥؛ لو ١٢: ١
٩ ج مت ١٤: ١٥-٢١؛ مر ٦: ٣٠-٤٤؛ لو ٩: ١٠-١٧؛ يو ٦: ١-١٤
١٠ ح مت ١٥: ٣٢-٣٨؛ مر ٨: ١-٩
١٣ خ مر ٨: ٢٧؛ لو ٩: ١٨

١٥: ٣٣ من أين لنا في البرِّيَّة خبزٌ بهذا المقدار. لا عجب أن يَنعَتَهم ربُّنا بالقول: رجالٌ قليلو الإيمان (٨: ٢٦؛ ١٤: ٣١؛ ١٦: ٨؛ ١٧: ٢٠)، حين يسألون سؤالاً مثل هذا في ضوء إطعامه الخمسة آلاف قبل مُدَّةٍ وجيزة (١٤: ١٣-٢١).

١٥: ٣٤ رج ح ١٤: ١٦. مرَّةً أخرى، وتسجيلاً للتاريخ، أراد الربُّ أن يعترفوا بأنَّ الطعام كان قليلاً، مقارنةً بحجم الجمهور. فإطعام ذلك الجمهور الغفير كان دليلاً معجزيًّا واضحًا على أُلوهيَّته.

١٥: ٣٨ أربعة آلاف. لقد أنهى المسيح خدمته في الجليل بإطعام الخمسة آلاف (١٤: ١٣-٢١). وهنا، في المناطق الأُمميَّة، تَراه يُنهي خدمته بإطعام أربعة آلاف. أمّا في ما بعد، فسوف يُنهي خدمته في أورشليم في عشاء العُلِّيَّة مع تلاميذه.

١٦: ١ آية من السَّماء. رج ح ١٢: ٣٨. هذه المرَّة وبَّخهم يسوع لاهتمامهم الكبير بالآيات السَّماويَّة، في حين أنهم لم يستطيعوا أن يُميِّزوا علامات الأزمنة الكثيرة من حولهم. من ثَمَّ لم يُعطهم سوى الآية عينها الّتي سبق أن أعطاهم إيّاها، وهي آية يونان النبيّ (ع ٤، رج ١٢: ٣٩).

١٦: ٢ و٣ كما كانت طريقتهم بدائيَّة في توَقُّع أحوال الطقس، هكذا، بل أسوأ، كانت قدرتهم على تمييز الأمور الروحيَّة. فالمسيح الّذي وُعِدوا به منذ أقدم العصور، والّذي انتظروه طويلاً، ها هو في وسطهم، لكنهم رفضوا الاعتراف به.

١٦: ٦ خمير الفريسيِّين والصدُّوقيِّين. عندما حذَّر يسوع من خطورة هذا التأثير، ظنَّ التلاميذ أنه كان يتكلَّم عن الخبز. فذَكَّرهم مرَّةً أخرى بحقيقة كون الربِّ يعطي خبزًا وفيرًا، لذلك لم يكونوا في حاجة إلى الخبز الّذي كان الفريسيُّون يقدِّمونه. فما أسرعهم في نسيان المعجزات. رج ح ١٣: ٣٣.

١٦: ١٢ تعليم الفريسيِّين والصدُّوقيِّين. إنّ خمير الفريسيِّين هنا، هو «تعليمهم». أمّا في لو ١٢: ١، فهو «رياؤهم». والأمران متَّصلان أحدهما بالآخر من دون انفصام. بَيْدَ أنَّ أسوأ تأثير لرؤساء اليهود كان التعليم الغرّار الّذي أفسح في المجال للرياء. فكان اهتمامهم الأكبر منصبًّا على الأمور الخارجيَّة والطقوس والمظهر، ولم يهتمُّوا كثيرًا بالأمور الّتي تخصُّ القلب. وقد وبَّخهم يسوع مرارًا وتكرارًا على ريائهم. رج ح ٢٣: ٢٥.

١٦: ١٣ قيصريَّة فيلُبُّس. تقع هذه المنطقة على بُعد حوالى ٤٠ كلم شمال الجليل، على سفح جبل حرمون. وهي غير مدينة قيصريَّة الّتي بناها هيرودس الكبير على ساحل المتوسط.

المعمدانُ[د]، وآخَرونَ: إيليّا، وآخَرونَ: إرميا أو واحِدٌ مِنَ الأنبياءِ»[ذ]. [١٥]قالَ لهُم: «وأنتُمْ، مَنْ تقولونَ إنِّي أنا؟»[ر]. [١٦]فأجابَ سِمعانُ بُطرُسُ وقالَ: «أنتَ هو المَسيحُ ابنُ اللهِ الحَيِّ!»[ز]. [١٧]فأجابَ يَسوعُ وقالَ لهُ: «طوبَى لكَ يا سِمعانُ بنَ يونا، إنَّ لَحمًا ودَمًا لم يُعلِنْ لكَ[س]، لكنَّ أبي الَّذي في السَّماواتِ[ش]. [١٨]وأنا أقولُ لكَ أيضًا: أنتَ بُطرُسُ[ص]، وعلى هذِهِ الصَّخرَةِ أبني كنيسَتي[ض]، وأبوابُ الجَحيمِ لن تقوَى علَيها[ط]. [١٩]وأُعطيكَ مَفاتيحَ ملكوتِ السَّماواتِ[ظ]، فكُلُّ ما تربِطُهُ على الأرضِ يكونُ مَربوطًا في السَّماواتِ. وكُلُّ ما تحُلُّهُ على الأرضِ يكونُ مَحلولاً في السَّماواتِ». [٢٠]حينَئذٍ أوصَى تلاميذَهُ أنْ لا يقولوا لأحَدٍ إنَّهُ يَسوعُ المَسيحُ[ع].

١٤ د مت ١٤:٢؛ لو ٩:٧-٩؛ ذ مت ٢١:١١
١٥ ر يو ٦:٦٧
١٦ ز مت ١٤:٣٣؛ مر ٨:٢٩؛ لو ٩:٢٠؛ يو ٦:٦٩؛ ١١:٢٧؛ أع ٨:٣٧؛ ٩:٢٠؛ عب ١:٢ و٥؛ ١يو ٤:١٥
١٧ س (أف ٢:٨)؛ ش (مت ١١:٢٧؛ ١كو ٢:١٠)؛ غل ١:١٦
١٨ ص يو ١:٤٢؛ ض أع ٢:٤١؛ (أف ٢:٢٠؛ رؤ ٢١:١٤)؛ ط أي ٣٣:١٧؛ مز ٩:١٣؛ ١٠٧:١٨؛ إش ٣٨:١٠ **١٩** ظ مت ١٨:١٨؛ يو ٢٠:٢٣ **٢٠** ع مت ١٧:٩؛ مر ٨:٣٠؛ لو ٩:٢١

١٦:١٦ الله الحيّ. إنه من أسماء يهوه في العهد القديم (مثل تث ٥:٢٦؛ يش ٣:١٠؛ ١صم ١٧:٢٦ و٣٦؛ ٢مل ١٩:٤ و١٦؛ مز ٤٢:٢؛ ٨٤:٢؛ دا ٦:٢٦؛ هو ١:١٠)، مقارنةً بالأوثان الأموات والبُكم (إر ١٠:٨؛ ١٨:١٥؛ ١كو ١٢:٢).

١٦:١٧ إنّ لحمًا ودمًا لم يُعلِنْ لَكَ. لقد ظلَّت مزاعم المسيح المسيحانيَّة عبارة عن تلميحات حذقة إلى نبوَّات العهد القديم، مصحوبة بأعمال معجزيَّة أثبتت صحَّة تلك المزاعم. فهو لم يسبق أن عَلَّمَ بطرس والتلاميذ البتَّة عن هويَّته الكاملة. الله الآب قد فتح عيني بطرس على المدلول الكامل لهذه المزاعم وأعلن له حقيقة هويَّة يسوع. بكلمة أخرى، إنَّ الله قد فتح قلب بطرس على هذه المعرفة الأعمق عن المسيح، وذلك بالإيمان. لم يكن بطرس يُعَبِّر عن مجرَّد فكرة علميَّة تتعلَّق بهويَّة المسيح، بل كان هذا اعترافًا نابعًا من إيمان بطرس الشخصيِّ، الَّذي صار ممكنًا من خلال قلب تجدَّد بقوة إلهيَّة.

١٦:١٨ على هذه الصَّخرة. إن اسم «بطرس» في اللغة اليونانية يعني الصخر. وتُرجم إلى العربية بلفظة «صفا» (يو ١:٤٢)، وأصله الآرامي «كيفا» وتعني الصخر. واستخدم يسوع هنا تورية بلاغية عندما خاطب بطرس، وكأنه يقول له: أنت بطرس واسمك يعني الصخر، وعلى صخر إيمانك بي بأنني المسيح أبني كنيستي. يوضح العهد الجديد أن المسيح هو أساس الكنيسة (أع ٤:١١ و١٢؛ ١كو ٣:١١)، ورأسها (أف ٥:٢٣). لا شك أن الرسل مارسوا دورًا في بناء الكنيسة، واعتُبروا من أساساتها وبخاصة من جهة التعليم، ولكن الدور الأساس وحجر الزاوية هو المسيح وحده (أف ٢:٢٠). وعليه، فأفضل تفسير للتورية التي استعملها يسوع هنا هو أنّ صخرة أساس الكنيسة قد صدرت من فم بطرس الصخر. وبطرس نفسه، يشرح هذا المجاز في رسالته الأولى فيقول بهذا المعنى إنّ الكنيسة مبنيّة «كحجارةٍ حيَّة» (١بط ٢:٥)، والّتي تعترف مثل بطرس، أنّ يسوع هو المسيح ابن الله الحيّ، وأنّ المسيح نفسه هو «رأس الزاوية» (١بط ٢:٦ و٧). **كنيستي**. إنّ إنجيل متّى هو الإنجيل الوحيد الّذي اشتمل على هذا التعبير (رج أيضًا ١٨:١٧). وقد دعاها المسيح «كنيستي»، مؤكِّدًا أنه هو وحده مهندسها وبانيها ومالكها وسيِّدها. والكلمة اليونانيَّة المقابلة للكلمة كنيسة هي «المدعوُّون». وبما أنّ الله، منذ بدء تاريخ الفداء، راح يجمع المفديِّين بالنعمة، فإنّ الكنيسة الفريدة الّتي وعد ببنائها بدأت يوم الخمسين بحلول الروح القدس الّذي به عمَّد الربُّ المؤمنين لكي ينضمُّوا إلى جسده، أي الكنيسة (رج ح أع ٢:١-٤؛ ١كو ١٢:١٢ و١٣). **أبوابُ الجحيم**. الجحيم هو مكان دينونة أرواح الموتى غير المؤمنين. والموت هو نقطة عبور هؤلاء. وعليه، فإنّ هذه إذًا هي عبارة يهوديَّة تشير إلى الموت. فحتّى الموت الّذي هو آخِر سلاح بيد الشيطان (رج عب ٢:١٤ و١٥)، ليس له سلطان على إيقاف الكنيسة. والحقيقة أنّ دم الشهداء قد عَجَّل في نموِّ الكنيسة في الحجم والقوَّة الروحيَّة.

١٦:١٩ مفاتيح ملكوت السَّماوات. تُمثِّل المفاتيحُ السُّلطان، والمسيح هنا يعطي بطرس وكلَّ المؤمنين السُّلطان لإعلان ما كان مربوطًا أو محلولاً في السَّماء. وهو صدًى للوعد في يو ٢٠:٢٣، حيث أعطى المسيحُ التلاميذَ سلطانًا أن يغفروا خطايا الناس أو يُمسِكوها. ولكن ينبغي أن يُفهَم كلُّ هذا ضمن السياق الوارد في ١٨:١٥-١٧، حيث وَضَعَ المسيح تعليمات محدَّدة لمعالجة الخطيَّة في الكنيسة (رج ح ١٨:١٥). ومجمل ذلك كلِّه يعني أنّ أيَّ جسم من المؤمنين تَشَكَّل بحقّ، ويعمل بحسب ما يوافق كلمة الله، له السلطان أن يُعلن إن كان أحدهم قد غُفِرَ له أم لم يُغفَر. فليست سُلطة الكنيسة أن تُقرِّر هذه الأمور، بل أن تُعلن دينونة السَّماء بناء على مبادئ الكلمة. فحين يُطلقون أحكامًا كهذه على أساس كلمة الله، يستطيعون أن يتأكّدوا من موافقة السَّماء. وبكلمة أخرى، كلُّ ما «يربطونه» أو «يحلُّونه» على الأرض، يكون «مربوطًا» أو «محلولاً» سَلَفًا في السَّماء. وحين تقول الكنيسة إنّ الإنسان غير التائب مربوط في الخطيَّة، فإنّ الكنيسة تقول ما يقوله الله عن ذلك الإنسان. وحين تعترف الكنيسة بأنّ إنسانًا تائبًا قد حُلَّ من تلك الخطية، فإنّ الله يوافق.

١٦:٢٠ لا يقولوا لأحد. رج ح ٨:٤؛ ١٢:١٦.

يسوع يُنبئ بموته وقيامته

[٢١] مِنْ ذلكَ الوقتِ ابتَدأَ يَسوعُ يُظهِرُ لتلاميذِهِ أنَّهُ يَنبَغي أنْ يَذهَبَ إلى أورُشَليمَ[غ] ويتألَّم كثيرًا مِنَ الشُّيوخِ ورؤَساءِ الكهنةِ والكتبةِ، ويُقتَلَ، وفي اليومِ الثّالِثِ يَقومَ. [٢٢] فأخَذَهُ بُطرُسُ إليهِ وابتَدأَ يَنتَهِرُهُ قائلاً: «حاشاكَ يا رَبُّ! لا يكونُ لكَ هذا!». [٢٣] فالتَفَتَ وقالَ لبُطرُسَ: «اذهَبْ عَنِّي يا شَيطانُ[ف]! أنتَ مَعثَرَةٌ لي[ق]، لأنَّكَ لا تهتَمُّ بما للهِ لكِنْ بما للنّاسِ».

[٢٤] حينَئذٍ قالَ يَسوعُ لتلاميذِهِ[ك]: «إنْ أرادَ أحَدٌ أنْ يأتيَ ورائي فليُنكِرْ نَفسَهُ ويَحمِلْ صَليبَهُ ويتبَعني[ل]، [٢٥] فإنَّ مَنْ أرادَ أنْ يُخَلِّصَ نَفسَهُ يُهلِكُها[م]، ومَنْ يُهلِكُ نَفسَهُ مِنْ أجلي يَجِدُها. [٢٦] لأنَّهُ ماذا يَنتَفِعُ الإنسانُ لو رَبِحَ العالَمَ كُلَّهُ وخَسِرَ نَفسَهُ[ن]؟ أو ماذا يُعطي الإنسانُ فِداءً عن نَفسِهِ[هـ]؟ [٢٧] فإنَّ ابنَ الإنسانِ سوفَ يأتي في مَجدِ أبيهِ مع مَلائكَتِهِ[ي]، وحينَئذٍ يُجازي كُلَّ واحِدٍ حَسَبَ عَمَلِهِ[أ]. [٢٨] الحَقَّ أقولُ لكُم: إنَّ مِنَ القيامِ ههنا قومًا لا يَذوقونَ الموتَ حتَّى يَرَوْا ابنَ الإنسانِ آتيًا في ملكوتِهِ»[ب].

التجلي

١٧

[١] وبعدَ سِتَّةِ أيّامٍ أخَذَ يَسوعُ بُطرُسَ ويعقوبَ ويوحنَّا[أ] أخاهُ وصَعِدَ بهِمْ إلى جَبَلٍ عالٍ مُنفَرِدينَ. [٢] وتغَيَّرَتْ هَيئَتُهُ قُدّامَهُمْ، وأضاءَ وجهُهُ كالشَّمسِ، وصارَتْ ثيابُهُ بَيضاءَ كالنّورِ. [٣] وإذا موسَى وإيليّا قد ظَهَرا لهُم يَتَكَلَّمانِ معهُ. [٤] فجَعَلَ بُطرُسُ يقولُ ليَسوعَ: «يا رَبُّ، جَيِّدٌ أنْ نَكونَ ههنا! فإنْ شِئتَ نَصنَعْ هنا ثَلاثَ مَظالَّ: لكَ واحِدَةٌ، ولموسَى واحِدَةٌ، ولإيليّا

٢١ غ مت ٢٠: ١٧؛ مر ٨: ٣١؛ ٩: ٣١؛ لو ٩: ٢٢؛ ١٨: ٣١؛ ٢٤: ٤٦؛ يو ٢: ١٩
٢٣ ف مت ٤: ١٠؛ ق (رو ٨: ٧)
٢٤ ك مر ٨: ٣٤؛ لو ٩: ٢٣؛ (أع ١٤: ٢٢؛ ٢كو ٤: ١٠ و١١؛ ١تس ٣: ٣؛ ٢تي ٣: ١٢)؛ ل (١بط ٢: ٢١)
٢٥ م لو ١٧: ٣٣؛ يو ١٢: ٢٥
٢٦ ن لو ١٢: ٢٠ و٢١؛ هـ مز ٤٩: ٧ و٨
٢٧ ي مت ٢٦: ٦٤؛ مر ٨: ٣٨؛ لو ٩: ٢٦؛ أ (دا ٧: ١٠)؛ زك ١٤: ٥؛ ١أي ٣٤: ١١؛ مز ٦٢: ١٢؛ أم ٢٤: ١٢؛ رو ٢: ٦؛ ٢كو ٥: ١٠؛ ١بط ١: ١٧؛ رؤ ٢: ٢٣
٢٨ ب مر ٩: ١؛ لو ٩: ٢٧؛ أع ٧: ٥٥ و٥٦؛ رؤ ١٩: ١١ الفصل ١٧ ١ أ مت ١٧: ١-٨؛ مر ٩: ٢-٨؛ لو ٩: ٢٨-٣٦

١٦: ٢١ من ذلك الوقت. إنه إيذان ببدءِ نبرةٍ جديدة في كلام متّى. فهو يُحوِّل انتباهه عن خدمة يسوع العامَّة، إلى تعليمات يسوع الخاصَّة لتلاميذه والّتي بدت ذات صبغة حزينة. فالتلاميذ كانوا قد أعلنوا إيمانهم به باعتباره المسيح؛ ومنذ ذلك الحين فصاعدًا، بدأ يحضِّرهم لموته. رج ح ٢٠: ١٩.

١٦: ٢٣ «اذهَب عنِّي يا شيطان». تتعارض بشدَّة قَسوةُ هذا التوبيخ مع كلمات الإطراء الّتي قالها المسيح في ع ١٧-١٩. فقد اعتبر يسوع أنّ بطرس تحوَّل إلى ناطق باسم الشيطان. فَمَوتُ المسيح كان جزءًا من خطَّة الله الفائقة القدرة (أع ٢: ٢٣؛ ٤: ٢٧ و٢٨). «أمّا الربُّ فَسُرَّ بأن يسحَقَهُ» (إش ٥٣: ١٠). فالمسيح قد جاء بهدف واضح، وهو موته الكفَّاريُّ عن الخطيَّة (يو ١٢: ٢٧). والّذين يُحَوِّرون رسالته يعملون عمل الشيطان.

١٦: ٢٤ يحمل صليبه. رج ح ١٠: ٣٨.

١٦: ٢٦ فداءً عن نفسه. عندما تأتي الدينونة، وحين يواجه الإنسانُ جحيمَ الندم الهائل والألم بسبب خَسارته نفسَه، فما الّذي سيدفعه لكي يستردَّها من الهلاك؟ لا شيء.

١٦: ٢٧ سوف يأتي... وحينئذٍ يجازي. سوف يأتي زمن المجازاة مُستقبَلًا بالنسبة إلى المؤمنين (١كو ٤: ٥؛ ٢كو ٥: ٨-١٠؛ رؤ ٢٢: ١٢). لكنّ الربَّ هنا، كان يعني مجازاة الأشرار، أي الدينونة الأخيرة والأبديَّة (رو ٢: ٥-١١؛ ٢تس ١: ٦-١٠).

١٦: ٢٨ مِنَ القيام ههنا. هذا الوعد، في الأناجيل الثلاثة المتشابهة، أُعطيَ مباشرةً قبل التجلِّي (مر ٩: ١-٨؛ لو ٩: ٢٧-٣٦). هذا وإنّ الكلمة «ملكوت»، يمكن ترجمتها «بهاءٌ ملوكيٌّ». لذلك، فإنّ أكثر ما يبدو طبيعيًّا هو أن يُفَسَّر هذا الوعد كإشارة إلى التجلِّي، الّذي سوف يكون بعض التلاميذ، أي بطرس ويعقوب ويوحنا، شهودًا له بعد ستَّة أيام فقط (رج ح ١٧: ١).

١٧: ١ وبعد ستَّة أيام. إنّ الإشارة الدقيقة إلى المُدَّة المنقضية هي أمر غير مألوف بالنسبة إلى متّى. والظاهر أنه يرسم بدقَّة، الرابط بين وعد يسوع في ١٦: ٢٨ والحدث الّذي يليه مباشرةً. ويتَّفق مرقس معه حول مُدَّة الستَّة أيام (مر ٩: ٢)، أمّا لوقا فلربّما كان يحسِب على حِدَة، اليوم الّذي اعترف فيه بطرس اعترافه الشهير، ويومَ تجلِّي المسيح، لذلك يقول: «نحو ثمانية أيام» (لو ٩: ٢٨). **بطرس ويعقوب ويوحنا.** إنّ هؤلاء الثلاثة، الّذين كانوا في الدائرة الأقرب إلى المسيح (رج ح ١٠: ٢)، غالبًا ما كانوا يُرَون وحدهم بمعيَّة يسوع (٢٦: ٣٧؛ مر ٥: ٣٧؛ ١٣: ٣).

١٧: ٢ وتغيَّرت هيئَتُهُ. لقد اجتاز المسيحُ تغييرًا مُبينًا في هيئته، وهكذا استطاع التلاميذ أن يعاينوه في مجده.

١٧: ٣ موسى وإيليّا. الأول يُمثِّل الناموس، والثاني يُمثِّل الأنبياء، وكلاهما (أي الناموس والأنبياء) تنبَّآ عن موت المسيح، وهذا ما كان الثلاثة (أي يسوع وموسى وإيليا) يناقشونه، بحسب لو ٩: ٣١.

١٧: ٤ ثلاث مظالّ. لا شكَّ أنّ هذه إشارة إلى الخِيَم الّتي كانت تُستَخدَم للاحتفال بعيد المظالّ، حين كان بنو إسرائيل يسكنون في الخيم مدَّة ٧ أيام (لا ٢٣: ٣٤-٤٢). وكان بطرس يُعَبِّر عن رغبته في البقاء في ذلك المكان.

واحِدةٌ». ⁵وفيما هو يتكلَّمُ[ب] إذا سحابةٌ نيِّرةٌ ظلَّلتهُمْ، وصوتٌ مِنَ السَّحابةِ قائلاً: «هذا هو ابني الحَبيبُ[ت] الَّذي بهِ سُرِرتُ[ث]. لهُ اسمَعوا»[ج]. ⁶ولَمّا سمِعَ التلاميذُ سقَطوا على وُجوهِهِمْ وخافوا جِدًّا[ح]. ⁷فجاءَ يَسوعُ ولَمَسَهُمْ[خ] وقالَ: «قوموا، ولا تخافوا». ⁸فرَفَعوا أعيُنَهُمْ ولم يَرَوْا أحَدًا إلّا يَسوعَ وحدَهُ.

⁹وفيما هُم نازِلونَ مِنَ الجَبَلِ أوصاهُمْ يَسوعُ قائلاً: «لا تُعلِموا أحَدًا بما رأيتُمْ حتَّى يَقومَ ابنُ الإنسانِ مِنَ الأمواتِ». ¹⁰وسألهُ تلاميذُهُ قائلينَ: «فلماذا يقولُ الكتبةُ: إنَّ إيليّا يَنبَغي أنْ يأتيَ أوَّلاً؟»[د]. ¹¹فأجابَ يَسوعُ وقالَ لهُم: «إنَّ إيليّا يأتي أوَّلاً ويَرُدُّ كُلَّ شَيءٍ[ذ]. ¹²ولكنِّي أقولُ لكُم: إنَّ إيليّا قد جاءَ[ر] ولم يَعرِفوهُ، بل عَمِلوا بهِ كُلَّ ما أرادوا[ز]. كذلكَ ابنُ الإنسانِ أيضًا سوفَ يتألَّمُ مِنهُمْ»[س]. ¹³حينَئذٍ فهِمَ التلاميذُ أنَّهُ قالَ لهُم عن يوحنّا المعمدانِ[ش].

شفاء غلام به شيطان

¹⁴ولَمّا جاءوا إلى الجَمعِ تقَدَّمَ إليهِ رَجُلٌ جاثيًا لهُ[ص] ¹⁵وقائلاً: «يا سيِّدُ، ارحَمِ ابني فإنَّهُ يُصرَعُ ويتألَّمُ شَديدًا، ويَقَعُ كثيرًا في النّارِ وكثيرًا في الماءِ. ¹⁶وأحضَرتُهُ إلى تلاميذِكَ فلم يَقدِروا أنْ يَشفوهُ». ¹⁷فأجابَ يَسوعُ وقالَ: «أيُّها الجيلُ غَيرُ المؤمِنِ، المُلتَوي[ض]، إلى مَتَى أكونُ معكُمْ؟ إلى مَتَى أحتَمِلُكُمْ؟ قَدِّموهُ إلَيَّ ههنا!». ¹⁸فانتَهَرَهُ يَسوعُ، فخرجَ مِنهُ الشَّيطانُ[ط]. فشُفيَ الغُلامُ مِنْ تلكَ السّاعَةِ. ¹⁹ثُمَّ تقدَّمَ التلاميذُ إلى يَسوعَ على انفِرادٍ وقالوا: «لماذا لم نَقدِرْ نَحنُ أنْ نُخرِجَهُ؟». ²⁰قالَ لهُم يَسوعُ: «لعَدَمِ إيمانِكُمْ. فالحَقَّ أقولُ لكُم: لو كانَ لكُم إيمانٌ مِثلُ حَبَّةِ خَردَلٍ[ظ] لكُنتُمْ تقولونَ لهذا الجَبَلِ: انتَقِلْ مِنْ هنا إلى هناكَ فيَنتَقِلُ، ولا يكونُ شَيءٌ غَيرَ مُمكِنٍ لَدَيكُمْ. ²¹وأمّا هذا الجِنسُ فلا يَخرُجُ إلّا بالصَّلاةِ والصَّومِ».

يسوع ينبئ بموته وقيامته

²²وفيما هُم يتَرَدَّدونَ في الجليلِ[ع] قالَ لهُم يَسوعُ: «ابنُ الإنسانِ سوفَ يُسَلَّمُ إلى أيدي النّاسِ ²³فيَقتُلونَهُ، وفي اليومِ الثّالِثِ يَقومُ». فحَزِنوا جِدًّا[غ].

٥ ب ٢بط ١:١٧؛ ت مز ٢:٧؛ مت ٣:١٧؛ مر ١:١١؛ لو ١:٣٥؛ ٣:٢٢؛ (يو ١٢:٢٨-٣٠)؛ ث إش ٤٢:١؛ مت ٣:١٧؛ ١٢:١٨؛ ٢بط ١:١٧؛ ج (تث ١٨:١٥، ١٩؛ أع ٣:٢٢ و٢٣)
٦ ح ٢بط ١:١٨
٧ خ دا ٨:١٨
١٠ د مل ٤:٥؛ مت ١١:١٤؛ ١٦:١٤؛ مر ٩:١١
١١ ذ (مل ٤:٦)؛ لو ١:١٧
١٢ ر مت ١١:١٤؛ مر ٩:١٢ و١٣؛ ز مت ١٤:٣ و١٠؛ س مت ١٦:٢١
١٣ ش مت ١١:١٤
١٤ ص مت ١٧:١٤-١٩؛ مر ٩:١٤-٢٨؛ لو ٩:٣٧-٤٢
١٧ ض تث ٣٢:٥؛ في ٢:١٥
١٨ ط لو ٤:٤١
٢٠ ظ مت ٢١:٢١؛ مر ١١:٢٣؛ لو ١٧:٦؛ (١كو ١٢:٩)
٢٢ ع مت ١٦:٢١؛ ٢٦:٥٧؛ مر ٨:٣١؛ لو ٩:٢٢ و٤٤؛ يو ١٨:١٢
٢٣ غ مت ٢٦:٢٢؛ ٢٧:٥٠؛ لو ٢٣:٤٦؛ ٢٤:٤٦؛ يو ١٦:٦؛ ١٩:٣٠؛ أع ١٠:٤٠

---

١٧ :٥ له اسمعوا. أخطأ بطرس حين وضع موسى وإيليا في مستوى المسيح. فالمسيح هو، الّذي كان موسى وإيليا قد أشارا إليه. وقد قاطع صوت الآب بطرسَ «فيما هو يتكلّم» (ع ٥). وكانت الكلمات هي نفسها الّتي قيلت من السّماء إبّان معمودية المسيح (٣ :١٧).

١٧ :٦ سقطوا على وجوههم. إنه التصرُّف الطبيعيُّ لدى إدراكهم أنّ إله الكون القدوس هو حاضر. رج إش ٦ :٥؛ حز ١ :٢٨؛ رؤ ١ :١٧.

١٧ :٩ لا تُعلِموا أحدًا بما رأيتم. رج ح ٨ :٤ و١٢ :١٦.

١٧ :١٠ فلماذا... إيليا ينبغي أن يأتيَ أولًا؟ لأن هكذا قيل بالنبيِّ ملاخي ٤ :٥ و٦. رج ح ١١ :١٤.

١٧ :١٢ إنّ إيليا قد جاء. رج ح ١١ :١٤. لقد أخفق رؤساء اليهود في التعرُّف بيوحنا المعمدان (مع أنّ التلاميذ عرفوه، ع ١٣). فيوحنا أتى بروح إيليا وقوّته، ورؤساء اليهود (هيرودس) قتلوه. والمسيح أيضًا «سوف يتألّم» على هذا النحو.

١٧ :١٧ أيها الجيل غيرُ المؤمن الملتوي. يؤكّد العدد ٢٠ أنّ الربَّ كان يشير إلى التلاميذ، وإلى إيمانهم الضعيف (رج ح ١٥ :٣٣).

١٧ :١٩ «لماذا لم نقدر نحن أن نخرجه؟» حين أرسل المسيح تلاميذه (١٠ :٦-٨)، فوّض إليهم بوضوح إجراء هذا النوع من المعجزات. وبعد أقلّ من سنة أخفقوا حيث كانوا قبلًا قد أفلحوا. وحين علّل المسيح سبب فشلهم، عزا ذلك إلى قلّة إيمانهم (ع ٢٠). لكنّ هذا العجز لم يكن محصورًا في نقص ثقتهم؛ فقد تفاجأوا من عدم قدرتهم على إخراج هذا الشيطان. فالمشكلة ربّما كانت تكمن في وضع ثقتهم في مواهبهم، وليس في الله (رج ح ع ٢٠).

١٧ :٢٠ إيمانٌ مثلُ حبَّةِ خردَل. الإيمان الحقيقيُّ بحسب تعريف المسيح، يتضمَّن دائمًا الاستسلام لمشيئة الله. فما كان المسيح يُعَلِّمه هنا، ليس أمرًا يتعلّق بعلم النفس الإيجابيّ، بل كان يقول إنّ مصدر الإيمان الحقيقيّ وغايته هو الله، حتى لو كان ذلك الإيمان بحجم حبّة الخردل الصغيرة. و«ليس شيء غيرَ ممكن لدى الله» (لو ١ :٣٧). رج أيضًا ح ٢١ :٢١. **ولا يكون شيءٌ غيرَ ممكن.** يفترض المسيح هنا نوعيَّة الفكر الّتي يضفيها يوحنا بوضوح في ١يو ٥ :١٤: فما نطلبه ينبغي أن يكون «حَسَبَ مشيئته».

١٧ :٢١ فلا يخرجُ إلّا بالصلاة والصوم. مرّةً أخرى يفترض هذا أنّ المشكلة القائمة كانت فشل التلاميذ في كون الله هدف إيمانهم (رج ح ع ١٩ و٢٠). لكنّ هذا العدد ليس موجودًا في أفضل المخطوطات.

١٧ :٢٢ سوف يُسَلَّم. على يد يهوذا الإسخريوطيّ. رج ح ٢٦ :٤٧ و٥٠.

ضريبة الهيكل

[٢٤] ولمّا جاءوا إلى كفرَناحومَ[ف] تقدَّمَ الّذينَ يأخُذونَ الدِّرهَمَينِ إلى بُطرُسَ وقالوا: «أما يوفي مُعلِّمُكُمُ الدِّرهَمَينِ؟». [٢٥] قالَ: «بلَى». فلَمّا دَخَلَ البَيتَ سبَقَهُ يَسوعُ قائلاً: «ماذا تظُنُّ يا سِمعانُ؟ مِمَّنْ يأخُذُ مُلوكُ الأرضِ الجِبايَةَ أو الجِزيَةَ، أمِنْ بَنيهِمْ أمْ مِنَ الأجانِبِ؟»[ق]. [٢٦] قالَ لهُ بُطرُسُ: «مِنَ الأجانِبِ». قالَ لهُ يَسوعُ: «فإذًا البَنونَ أحرارٌ. [٢٧] ولكِنْ لئلاَّ نُعثِرَهُمُ، اذهَبْ إلى البحرِ وألقِ صِنّارَةً، والسَّمَكَةُ الّتي تطلَعُ أوَّلاً خُذها، ومَتَى فتحتَ فاها تجِدْ إستارًا، فخُذهُ وأعطِهِمْ عَنّي وعَنكَ».

الأعظم في ملكوت السماوات

١٨ [١] في تِلكَ السّاعَةِ تقَدَّمَ التلاميذُ إلى يَسوعَ[أ] قائلينَ: «فمَنْ هو أعظَمُ في ملكوتِ السَّماواتِ؟». [٢] فدَعا يَسوعُ إليهِ ولَدًا[ب] وأقامَهُ في وسطِهِمْ [٣] وقالَ: «الحَقَّ أقولُ لكُم: إنْ لم ترجِعوا وتصيروا مِثلَ الأولادِ[ت] فلن تدخُلوا ملكوتَ السَّماواتِ. [٤] فمَنْ وضَعَ نَفسَهُ مِثلَ هذا الوَلَدِ فهو الأعظَمُ في ملكوتِ السَّماواتِ[ث]. [٥] ومَنْ قَبِلَ ولَدًا واحِدًا مِثلَ هذا باسمي فقد قَبِلَني[ج].

تحذير لمسببي الخطايا

[٦] «ومَنْ أعثَرَ أحَدَ هؤُلاءِ الصِّغارِ المؤمِنينَ بي[ح] فخَيرٌ لهُ أنْ يُعلَّقَ في عُنُقِهِ حَجَرُ الرَّحَى ويُغرَقَ في لُجَّةِ البحرِ. [٧] ويلٌ للعالَمِ مِنَ العَثَراتِ! فلا بُدَّ أنْ تأتيَ العَثَراتُ[خ]، ولكِنْ ويلٌ لذلكَ الإنسانِ الّذي بهِ تأتي العَثرَةُ[د]! [٨] فإنْ أعثَرَتكَ يَدُكَ أو رِجلُكَ فاقطَعها وألقِها عنكَ[ذ]. خَيرٌ لكَ أنْ تدخُلَ الحياةَ أعرَجَ أو أقطَعَ مِنْ أنْ تُلقَى في النّارِ الأبديَّةِ ولكَ يَدانِ أو رِجلانِ. [٩] وإنْ أعثَرَتكَ عَينُكَ فاقلَعها وألقِها عنكَ. خَيرٌ لكَ أنْ تدخُلَ الحياةَ أعوَرَ مِنْ أنْ تُلقَى في جَهَنَّمِ النّارِ ولكَ عَينانِ.

مَثَل الخروف الضال

[١٠] «أنظُروا، لا تحتَقِروا أحَدَ هؤُلاءِ الصِّغارِ، لأنّي أقولُ لكُم: إنَّ مَلائكَتَهُمْ في السَّماواتِ[ر] كُلَّ حينٍ يَنظُرونَ وجهَ أبي الّذي في السَّماواتِ[ز].

[٢٤] [ف] مر ٩: ٣٣
[٢٥] [ق] (إش ٦٠: ١٠-١٧)
الفصل ١٨
[١] [أ] مر ٩: ٣٣-٣٧؛ لو ٩: ٤٦-٤٨؛ ٢٢: ٢٤-٢٧
[٢] [ب] مت ١٩: ١٤؛ مر ١٠: ١٤؛ لو ١٨: ١٤-١٧
[٣] [ت] مز ١٣١: ٢؛ مت ١٩: ١٤؛ مر ١٠: ١٥؛ لو ١٨: ١٦؛ (١كو ١٤: ٢٠؛ ابط ٢: ٢)
[٤] [ث] (مت ٢٠: ٢٧؛ ٢٣: ١١)
[٥] [ج] (مت ١٠: ٤٢)؛ لو ٩: ٤٨
[٦] [ح] مر ٩: ٤٢؛ لو ١٧: ٢؛ (١كو ٨: ١٢)
[٧] [خ] لو ١٧: ١؛ (١كو ١١: ١٩)؛ ١تي ٤: ١؛ [د] مت ٢٦: ٢٤؛ ٢٧: ٤ و٥
[٨] [ذ] مت ٥: ٢٩ و٣٠؛ مر ٩: ٤٣ و٤٥
[١٠] [ر] (مز ٣٤: ٧)؛ زك ١٣: ٧؛ (عب ١: ١٤)؛ [ز] أس ١: ١٤؛ لو ١: ١٩؛ أع ١٢: ١٥؛ (رؤ ٨: ٢)

١٧: ٢٤ الّذين يأخذون الدِّرهَمَين. إنها ضريبة مقدارها نصف شاقل (أي ما يعادل أجرة عامل ليومين) تُجبى سنويًّا من كلِّ ذَكَرٍ فوق العشرين، من أجل صيانة الهيكل (خر ٣٠: ١٣ و١٤؛ ٢أيّ ٢٤: ٩). وبما أنّ الملوك لم يفرضوا جزيةً على أولادهم، لذلك فإنّ يسوع باعتباره عمليًّا ابن الله كان معفيًّا من الضريبة (ع ٢٦). ولكن، لكي لا يُعثِرهم دفع عنه وعن بطرس (ع ٢٧). رج رو ١٣: ١-٧؛ تي ٣: ١؛ ١بط ٢: ١٣-١٧.

١٨: ١-٣٥ إنها المقالة الرابعة من أصل خمس مقالات، يُكمِل فيها متّى نسيج سرده (رج المقدِّمة: المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة). أمّا عنوان هذا القسم فهو تشبيه المؤمن بالولد.

١٨: ٣ مثل الأولاد. هذا يبيِّن الكيفيَّة الّتي ميَّز فيها يسوع الاهتداء. فهي مثل التطويبات، تُصوِّر الإيمان وكأنه ذلك الاتِّكال البسيط العاجز الواثق، لدى أولئك الّذين ليست لهم موارد ذاتيَّة. فهم مثل الأولاد، ليست لديهم إنجازات أو مآثر يقدِّمونها أو يعتدُّون بها.

١٨: ٥ ومَن قَبِلَ. رج ح ١٠: ٤١. **ولدًا واحدًا مثل هذا**. لا يتحدَّث هنا عن الأولاد بالمعنى الحرفيِّ للكلمة، بل بالمعنى الموصوف في ع ٣ و٤ (عن الّذين تواضعوا مثل الأولاد)، أي عن المؤمنين الحقيقيِّين (ع ٦). رج ح ١٠: ٤٢؛ ١٩: ١٤.

١٨: ٦ حَجَرُ الرَّحى. هذا الحجر يُستَخدَم لطحن الحنطة. وترجمته الحرفيَّة هي: «حجر رحى الحمار»، إذ كان حجرًا من الضخامة بحيث يحتاج إلى حمار ليديره. وكان الأمميُّون يَستَخدِمون هذا النوع من العمل، ولذلك كان مكروهًا جدًّا في نظر اليهود.

١٨: ٧ وَيْلٌ للعالم. إنه لأمرٌ متوقَّع أنّ الّذين في العالم سيُضايقون المؤمنين ويسبِّبون لهم العثرة والخطيَّة، ولذلك سيُدينهم الله. ولكن لا يجوز لأهل الإيمان أن يُسبِّبوا للآخرين الخطيَّة، سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة. فمن الأفضل لهم في مثل هذه الحال أن ينتقلوا لعند الربّ. رج رو ١٤: ١٣ و١٩ و٢١؛ ١٥: ٢؛ ١كو ٨: ١٣.

١٨: ٨ و٩ فاقطعها... فاقلعها. رج ح ٥: ٢٩.

١٨: ١٠ لا تحتقروا. أي لا تُقلِّل من شأن المؤمن الآخر أو تزدرِ به من خلال معاملته بقسوة أو بإهمال. **ملائكتهم**. لا يَفترِض ذلك أنّ كلَّ مؤمن له ملاك شخصيٌّ حارس. فإنّ الضمير هنا هو في صيغة الجمع ويُشير إلى حقيقة كون المؤمنين تخدمهم الملائكة بشكل عامّ. ويصوِّر هؤلاء الملائكة «كلَّ حين» ينظرون وجه الله كأنما يريدون أن يسمعوا أمرَه لهم بمساعدة مؤمن محتاج إلى مساعدة. وإنه لأمرٌ في منتهى الخطورة أن تُعامِل أيَّ رفيق مؤمن باحتقار، إذ إنّ الله والملائكة القديسين مُهتَمُّون جدًّا بما هو لخيره.

^١١^«لأنَّ ابنَ الإنسانِ قد جاءَ لكَيْ يُخَلِّصَ ما قد هَلكَ^س^. ^١٢^ماذا تظنُّونَ^ش^؟ إنْ كانَ لإنسانٍ مِئَةُ خَروفٍ، وضَلَّ واحِدٌ مِنها، أفَلا يترُكُ التِّسعَةَ والتِّسعينَ على الجِبالِ ويَذهَبُ يَطلُبُ الضّالَّ؟ ^١٣^وإنِ اتَّفَقَ أنْ يَجِدَهُ، فالحَقَّ أقولُ لكُم: إنَّهُ يَفرَحُ بهِ أكثَرَ مِنَ التِّسعَةِ والتِّسعينَ الَّتي لم تضِلَّ. ^١٤^هكذا لَيسَتْ مَشيئَةً أمامَ أبيكُمُ الَّذي في السَّماواتِ أنْ يَهلِكَ أحَدُ هؤُلاءِ الصِّغارِ^ص^.

إن أخطأ إليك أخوك

^١٥^«وإنْ أخطأَ إلَيكَ أخوكَ^ض^ فاذهَبْ وعاتِبهُ بَينَكَ وبَينَهُ وحدَكُما. إنْ سمِعَ مِنكَ فقد ربِحتَ أخاكَ^ط^. ^١٦^وإنْ لم يَسمَعْ، فخُذْ معكَ أيضًا واحِدًا أو اثنَينِ، لكَيْ تقومَ كُلُّ كلِمَةٍ على فمِ شاهِدَينِ أو ثَلاثَةٍ^ظ^. ^١٧^وإنْ لم يَسمَعْ مِنهُمْ فقُلْ للكَنيسَةِ. وإنْ لم يَسمَعْ مِنَ الكَنيسَةِ فليَكُنْ عِندَكَ كالوَثَنيِّ والعَشّارِ^ع^. ^١٨^الحَقَّ أقولُ لكُم: كُلُّ ما تربِطونَهُ على الأرضِ يكونُ مَربوطًا في السَّماءِ^غ^، وكُلُّ ما تحُلّونَهُ على الأرضِ يكونُ مَحلولاً في السَّماءِ. ^١٩^وأقولُ لكُم أيضًا: إنِ اتَّفَقَ اثنانِ مِنكُمْ على الأرضِ في أيِّ شَيءٍ يَطلُبانِهِ^ف^ فإنَّهُ يكونُ لهُما مِنْ قِبَلِ أبي الَّذي في السَّماواتِ^ق^. ^٢٠^لأنَّهُ حَيثُما اجتَمَعَ اثنانِ أو ثَلاثَةٌ باسمي^ك^ فهناكَ أكونُ في وسطِهِمْ».

مَثَل العبد الَّذي لا يغفر

^٢١^حينَئذٍ تقَدَّمَ إليهِ بُطرُسُ وقالَ: «يا رَبُّ، كمْ مَرَّةً يُخطِئُ إلَيَّ أخي وأنا أغفِرُ لهُ؟ هل إلى سبعِ مَرّاتٍ؟»^ل^. ^٢٢^قالَ لهُ يَسوعُ: «لا أقولُ لكَ إلى سبعِ مَرّاتٍ، بل إلى سبعينَ مَرَّةً سبعَ مَرّاتٍ^م^. ^٢٣^لذلكَ يُشبِهُ ملكوتُ السَّماواتِ إنسانًا مَلِكًا أرادَ أنْ يُحاسِبَ عَبيدَهُ. ^٢٤^فلَمّا ابتَدأ في المُحاسَبَةِ قُدِّمَ إليهِ واحِدٌ مَديونٌ بعَشَرَةِ آلافِ وزنَةٍ. ^٢٥^وإذ لم يَكُنْ لهُ ما يوفي أمَرَ سيِّدُهُ أنْ يُباعَ هو وامرأتُهُ وأولادُهُ وكُلُّ ما لهُ، ويوفى الدَّينُ^ن^.

١١ ^س^لو ١٩:١٠؛ ٩:٥٦؛ يو ٣:١٧ **١٢** ^ش^مت ١٨:١٢-١٤؛ لو ١٥:٤-٧ **١٤** ^ص^(١تي ٢:٤) **١٥** ^ض^لا ١٩:١٧؛ (لو ١٧:٣ و٤؛ غل ٦:١)؛ ٢تس ٣:١٥؛ (يع ٥:١٩)؛ ^ط^(يع ٥:٢٠)؛ ١بط ٣:١ **١٦** ^ظ^تث ١٧:٦؛ ١٩:١٥؛ يو ٨:١٧؛ ٢كو ١٣:١؛ ١تي ٥:١٩؛ عب ١٠:٢٨ **١٧** ^ع^رو ١٦:١٧؛ ١كو ٥:٩؛ (٢تس ٣:٦ و١٤؛ ٢يو ١٠) **١٨** ^غ^مت ١٦:١٩؛ (يو ٢٠:٢٢ و٢٣؛ ١كو ٥:٤) **١٩** ^ف^(١كو ١:١٠)؛ ^ق^(١يو ٣:٢٢؛ ٥:١٤) **٢٠** ^ك^أع ٢٠:٧؛ ١كو ١٤:٢٦ **٢١** ^ل^لو ١٧:٤ **٢٢** ^م^(مت ٦:١٤؛ مر ١١:٢٥)؛ كو ٣:١٣ **٢٥** ^ن^خر ٢١:٢؛ لا ٢٥:٣٩؛ ٢مل ٤:١؛ نح ٥:٥ و٨

---

١٨ :١٤ أن يهلك. قد تشير هذه الكلمة، بل إنها بالفعل تشير إلى الخرابِ الروحيِّ بدل النطق بالهلاك الأبديّ. فهذا لا يفترض أبدًا أنّ أولاد الله يمكن أن يهلكوا بالمعنى المطلق للكلمة (رج يو ١٠ :٢٨).

١٨ :١٥ إنّ نظام التأديب الكنسيِّ بحسب ع ١٥-١٧ ينبغي أن يُقرأ في ضوء مَثَلِ الخروف الضالِّ في ع ١٢-١٤. والغاية من هذه العملية هي إرجاعه. فإذا نجحتَ «فقد ربحتَ أخاكَ» إذًا، الخطوة الأولى هي أن تذهب و«تعاتبه بينك وبينه وحدكما.»

١٨ :١٦ وإن لم يسمع. أي إذا ما بَرِح غير مبالٍ، قُم بالخطوة الثانية: «خُذ معك أيضًا واحدًا أوِ اثنين»، تتميمًا لمبدأ تث ١٩ :١٥.

١٨ :١٧ فَقُل للكنيسة. إذا استمرَّ في رفض التوبة، فإنَّ الخطوة الثالثة تتطلَّب أن يُعهَدَ بالقضيَّة إلى كلِّ الجماعة (ع ١٧)، كيما يسعى الجميع بروح المحبة لمصالحة الأخ الخاطئ. وفي حال الفشل، فإنَّ الخطوة الرابعة تعني أنَّ المذنب ينبغي أن يُحرَم من الشركة، ويصبح في نظر الكنيسة «كالوثنيِّ والعشّار» (رج ح ٥ :٤٦). ليست الفكرة، مجرَّد معاقبة المذنب أو اجتنابه كليًّا، بل عزله من شركة الكنيسة بصفته عنصرًا مُفسِدًا، واعتباره من ذلك الحين فصاعدًا عضوًا محتملاً بدلاً منه أخًا. في النهاية، إنَّ الخطيَّة الَّتي سبَّبت فصله من شركة الكنيسة هي خطيَّة عدم التوبة نتيجة قسوة القلب.

١٨ :١٨ كلُّ ما تربطونه على الأرض يكون مربوطًا في السَّماء. رج ح ١٦ :١٩.

١٨ :١٩ إنِ اتفقَ اثنان منكم على الأرض. يَصُحُّ هذا الوعد على موضوع التأديب الَّذي جرى البحث حوله في ع ١٥-١٧. فالقول «اثنان منكم» هنا، يعود بالسامع إلى الشاهدين أو الثلاثة في الخطوة الثانية من عملية التأديب (رج ح ع ١٥).

١٨ :٢٠ اثنان أو ثلاثة. يقتضي التقليد اليهودي وجود عشرة رجال على الأقلِّ لتأليف المجمع، أو حتّى لإقامة الصلاة العلنيَّة. أمّا المسيح فقد وعد بأن يكون حاضرًا بين مجموعةٍ أقلّ: شاهدَين أو ثلاثة يجتمعون باسمه بغية التأديب (رج ح ع ١٥).

١٨ :٢١ هل إلى سبع مرَّات. لقد ظنَّ بطرس أنه في منتهى السخاء. فمعلِّمو الشريعة الَّذين استقَوا عِدَّةَ أعداد من عاموس (١ :٣ و٦ و٩ و١١ و١٣)، علَّموا أنه ما دام الله قد سامح أعداء إسرائيل ثلاث مرّات فقط، فإنه لأمرٌ لا يخلو من القِحَة والنَّفْلِ أن يُسامح أيُّ إنسانٍ أكثر من ثلاث مرّات.

١٨ :٢٢ سبعين مرَّةً سبع مرّات. المقصود عددٌ غير محدَّد. رج ح لو ١٧ :٤.

١٨ :٢٣ عبيده. بالنظر إلى كميَّات المال الضخمة الَّتي تتضمَّنها الفقرة هنا، يُرجَّح أنّ هؤلاء «العبيد» كانوا حُكّام مقاطعاتٍ يدينون للملك بأموال، هي من عائدات الضرائب.

١٨ :٢٤ عشرة آلاف وزنة. هذه تمثِّل كميَّة من المال مبهمة. فالوزنة كانت أكبر فئة من العملة المتداولة آنذاك، و«العشرة آلاف» في اللغة المتعارف عليها كانت تدلُّ على عدد غير محدَّد.

١٨ :٢٥ أن يُباع. إنّ إحدى وسائل تعويض جزءٍ من هذه الخسارة بالنسبة إلى الملك، كانت أن يباع أفراد عائلته عبيدًا.

[٢٦]فخرَّ العَبدُ وسجَدَ لهُ قائلاً: يا سيِّدُ، تمَهَّلْ علَيَّ فأوفيكَ الجميعَ. [٢٧]فتحنَّنَ سيِّدُ ذلكَ العَبدِ وأطلَقَهُ، وترَكَ لهُ الدَّينَ. [٢٨]ولَمّا خرجَ ذلكَ العَبدُ وجَدَ واحِدًا مِنَ العَبيدِ رُفَقائهِ، كانَ مَديونًا لهُ بمِئَةِ دينارٍ، فأمسَكَهُ وأخَذَ بعُنُقِهِ قائلاً: أوفِني ما لي علَيكَ. [٢٩]فخرَّ العَبدُ رَفيقُهُ على قَدَمَيهِ وطَلَبَ إليهِ قائلاً: تمَهَّلْ علَيَّ فأوفيَكَ الجميعَ. [٣٠]فلم يُرِدْ بل مَضَى وألقاهُ في سِجنٍ حتَّى يوفيَ الدَّينَ. [٣١]فلَمّا رأى العَبيدُ رُفَقاؤُهُ ما كانَ، حَزِنوا جِدًّا. وأتَوْا وقَصّوا على سيِّدِهِمْ كُلَّ ما جَرَى. [٣٢]فدَعاهُ حينَئذٍ سيِّدُهُ وقالَ لهُ: أيُّها العَبدُ الشِّرِّيرُ، كُلُّ ذلكَ الدَّينِ ترَكتُهُ لكَ لأنَّكَ طَلَبتَ إلَيَّ[هـ]. [٣٣]أفَما كانَ يَنبَغي أنَّكَ أنتَ أيضًا ترحَمُ العَبدَ رَفيقَكَ كما رَحِمتُكَ أنا؟ [٣٤]وغَضِبَ سيِّدُهُ وسلَّمَهُ إلى المُعَذِّبينَ حتَّى يوفيَ كُلَّ ما كانَ لهُ علَيهِ. [٣٥]فهكذا أبي السَّماويُّ يَفعَلُ بكُمْ إنْ لم تترُكوا مِنْ قُلوبكُمْ كُلُّ واحِدٍ لأخيهِ زَلاّتِهِ».

الزواج والطلاق

١٩

[١]ولَمّا أكمَلَ يَسوعُ هذا الكَلامَ[أ] انتَقَلَ مِنَ الجليلِ وجاءَ إلى تُخومِ اليَهوديَّةِ مِنْ عَبرِ الأُردُنِّ. [٢]وتبِعَتهُ جُموعٌ كثيرَةٌ فشَفاهُمْ هناكَ[ب].

[٣]وجاءَ إليهِ الفَرِّيسيّونَ ليُجَرِّبوهُ قائلينَ لهُ: «هل يَحِلُّ للرَّجُلِ أنْ يُطَلِّقَ امرأتَهُ لكُلِّ سبَبٍ؟». [٤]فأجابَ وقالَ لهُم: «أما قَرأتُمْ أنَّ الَّذي خَلَقَ مِنَ البَدءِ خَلَقَهُما ذَكَرًا وأُنثَى[ت]؟ [٥]وقالَ: مِنْ أجلِ هذا يترُكُ الرَّجُلُ أباهُ وأُمَّهُ ويَلتَصِقُ بامرأتِهِ[ث]، ويكونُ الِاثنانِ جَسَدًا واحِدًا[ج]. [٦]إذًا لَيسا بَعدُ اثنَينِ بل جَسَدٌ واحِدٌ. فالَّذي جَمَعَهُ اللهُ لا يُفَرِّقُهُ إنسانٌ». [٧]قالوا لهُ: «فلماذا أوصَى موسَى أنْ يُعطَى كِتابُ طَلاقٍ فتُطَلَّقُ؟»[ح]. [٨]قالَ لهُم: «إنَّ موسَى مِنْ أجلِ قَساوَةِ قُلوبكُمْ[خ] أذِنَ لكُم أنْ تُطَلِّقوا نِساءَكُمْ[د]. ولكِنْ مِنَ البَدءِ لم يَكُنْ هكذا.

٣٢ [هـ]لو ٧: ٤١-٤٣
٣٥ [و]أم ٢١: ١٣؛ مت ٦: ١٢؛ مر ١١: ٢٦؛ يع ٢: ١٣

الفصل ١٩
١ [أ]مت ١٩: ١-٩؛ مر ١٠: ١-١٢؛ يو ١٠: ٤٠
٢ [ب]مت ١٢: ١٥
٤ [ت]تك ١: ٢٧؛ ٥: ٢؛ (مل ٢: ١٥)
٥ [ث]تك ٢: ٢٤؛ مر ١٠: ٥-٩؛ أف ٥: ٣١؛ [ج](١كو ٦: ١٦؛ ٧: ٢)
٧ [ح]تث ٢٤: ١-٤؛ مت ٥: ٣١
٨ [خ]عب ٣: ١٥؛ [د]مل ٢: ١٦

١٨: ٢٧ تَرَكَ له الدَّين. هذا يصوِّر غفران الله السخيَّ والعطوف، لخاطئ يترجّاه أن يسامحه بدين يستحيل أن يتمكّن من رَدِّه له. رج كو ٢: ١٤.

١٨: ٢٨ مئة دينار. إنه مبلغ يوازي أُجرة ثلاثة أشهر عَمَلٍ. لم تكن هذه الكميَّة تافهةً بالمعايير العادية، لكنها اعتُبرت أمرًا زهيدًا، مقارنةً بما سامح به الملك ذلك العبد.

١٨: ٢٩ تَمَهَّل عليَّ فأُوفيكَ الجميع. رج ع ٢٦. لقد سمع هذا العبد الّذي سامحه سيِّدُه، التوسُّلَ ذاته الّذي كان هو قد نطق به، لكنه كان من دون شفقة البتَّة (ع ٣٠).

١٨: ٣١ العبيدُ رُفقاؤُه... حزنوا جدًّا. إنّ عدم المسامحة هو عثرة للمؤمنين. وفوق ذلك كلِّه، يُغيظ الله الّذي يؤدِّب بقسوة، أولادَه الّذين لا يسامحون (ع ٣٢-٣٤). رج ح ع ٣٤؛ رج ٦: ١٥.

١٨: ٣٤ غَضِبَ سيِّدُهُ. لأنّ الله قدُّوس وعادل، فهو يغضب على الخطيَّة باستمرار بما في ذلك خطايا أولاده (رج عب ١٢: ٥-١١). **إلى المعذِّبين.** ليس إلى الجلّادين، لأنّ الصورة تتناول التأديب القاسي، لا الدينونة النهائيَّة. **يوفي كلَّ ما كان عليه.** كان الدَّين الأساسيُّ يستحيل تسديده، والرجل كان لا يزال من دون موارد، لذلك لا يُعقَل أن يُرهَقَ العبد مرَّةً أخرى بالدَّين نفسه الّذي سبق وتُرك له. فعلى الأصحِّ، إنّ ما يدين به الآن إلى سيِّده هو تأديب سوف يستمرُّ إلى أن يصبح مستعدًّا لمسامحة الآخرين.

١٩: ١ تخوم اليهوديَّة من عَبر الأُردن. كانت المنطقة الّتي تقع إلى الشرق من نهر الأردن مباشرةً، تدعى بيريَّة. لم تكن تقنيًّا تُعتَبر جزءًا من اليهوديَّة، لكنّ المقاطعة الّتي كان هيرودس الكبير يحكمها تضمَّنت المنطقتين كليهما، وكان يُشار إليها عمومًا بهذه الطريقة. ولم تدم خدمة يسوع في بيريَّة إلّا بضعة شهور فقط. وهو من هنا سوف يقوم برحلته الأخيرة إلى أورشليم، وقبل أسبوع الآلام مباشرة (٢٠: ١٧-١٩).

١٩: ٣ هل يَحِلُّ. نشأ اختلاف حادٌّ في الآراء بين مُعَلِّمي الشريعة، شمّاي وهِلِّيل اللذين كانا معاصرَين للمسيح. فأتباع شمّاي فسَّروا الشريعة بصرامة، وسمحوا للرجل بأن يُطلِّق امرأته فقط في حال الزنا. **لكلِّ سبب.** أمّا أتباع هِلِّيل، فقاموا بمقاربة ملؤها الغرور، وسمحوا للرجل بأن يطلِّق امرأته لأيِّ سبب.

١٩: ٤ مقتبسة من تك ١: ٢٧؛ ٥: ٢. كان ردُّ يسوع على الفريسيِّين صدًى للسؤال المطروح في مل ٢: ١٥: «أفَلَم يفعل واحدٌ...؟» (رج ع ٦).

١٩: ٥ مقتبسة من تك ٢: ٢٤ (رج ح هناك).

١٩: ٧ فلماذا أوصى موسى أن يُعطى كتابُ طلاق. لقد حرَّف الفريسيُّون تث ٢٤: ١-٤. فلم يكن ثمّة «وصية» للطلاق، بل تضييق على التزوُّج ثانيةً، في حال حصل الطلاق. ففيما يُسَلِّم بشرعية الطلاق إذا وَجَدَ الرجل «عيبَ شيء» (تث ٢٤: ١) في زوجته (خطيَّة الزنا، بحسب تفسير يسوع في ع ٩)، إلّا أنّ موسى لم «يوصِ» بالطلاق. رج ح تث ٢٤: ١-٤.

١٩: ٨ موسى... أذن لكم أن تُطَلِّقوا. مؤكِّدٌ أنّ التشديد هو على الكلمة «أذِنَ». وهكذا يقف يسوع بوضوح إلى جانب تفسير مدرسة شَمّاي (رج ح ع ٣). **من أجل قساوة قلوبكم.** تُنبِّر هذه العبارة على أنّ الطلاق هو الملاذ الأخير ردًّا على القلب المتقسّي بسبب الزنى (ع ٩).

[٩]وأقولُ لكم[ذ]: إنَّ مَنْ طَلَّقَ امرأتَهُ إلاَّ بسَبَبِ الزِّنا وتزَوَّجَ بأُخرَى يَزني، والَّذي يتزوَّجُ بمُطَلَّقَةٍ يَزني». [١٠]قالَ لهُ تلاميذُهُ: «إنْ كانَ هٰكذا أمرُ الرَّجُلِ مع المَرأةِ[ر]، فلا يوافِقُ أنْ يتزَوَّجَ!». [١١]فقالَ لهُم: «ليس الجميعُ يَقبلونَ هذا الكلامَ بل الَّذينَ أُعطيَ لهُم[ز]. [١٢]لأنَّهُ يوجَدُ خِصيانٌ وُلِدوا هٰكذا مِنْ بُطونِ أُمَّهاتِهِمْ، ويوجَدُ خِصيانٌ خَصاهُمُ النَّاسُ[س]، ويوجَدُ خِصيانٌ خَصَوْا أنفُسَهُمْ لأجلِ ملكوتِ السَّماواتِ. مَنِ استَطاعَ أنْ يَقبَلَ فليَقبَلْ».

يسوع يبارك الأطفال

[١٣]حينَئذٍ قُدِّمَ إليهِ أولادٌ لكَيْ يَضَعَ يَدَيهِ علَيهِمْ ويُصَلِّيَ[ش]، فانتَهَرَهُمُ التلاميذُ. [١٤]أمَّا يَسوعُ فقالَ: «دَعوا الأولادَ يأتونَ إلَيَّ ولا تمنَعوهُمْ لأنَّ لِمِثلِ هؤُلاءِ ملكوتَ السَّماواتِ»[ص]. [١٥]فوَضَعَ يَدَيهِ علَيهِمْ، ومَضَى مِنْ هناكَ.

الشاب الغني

[١٦]وإذا واحِدٌ تقَدَّمَ[ض] وقالَ لهُ: «أيُّها المُعَلِّمُ الصّالِحُ[ط]، أيَّ صَلاحٍ أعمَلُ لتكونَ ليَ الحياةُ الأبديَّةُ؟». [١٧]فقالَ لهُ: «لماذا تدعوني صالِحًا؟ ليس أحَدٌ صالِحًا إلاَّ واحِدٌ وهو اللهُ[ظ]. ولكِنْ إنْ أرَدتَ أنْ تدخُلَ الحياةَ فاحفَظِ الوَصايا»[ع]. [١٨]قالَ لهُ: «أيَّةَ الوَصايا؟» فقالَ يَسوعُ: «لا تقتُلْ. لا تزنِ. لا تسرِقْ. لا تشهَدْ بالزّورِ[غ]. [١٩]أكرِمْ أباكَ وأُمَّكَ[ف]، وأحِبَّ قريبَكَ كنَفسِكَ»[ق].

٩ [ذ](مت ٥ :٣٢)؛ مر ١٠ :١١؛ لو ١٦ :١٨؛ ١كو ٧ :١٠ **١٠** [ر](أم ٢١ :١٩) **١١** [ز](١كو ٧ :٢ و٧ و٩ و١٧) **١٢** [س](١كو ٧ :٣٢) **١٣** [ش]مت ٢٠ :٣١؛ مر ١٠ :١٣؛ لو ١٨ :١٥ **١٤** [ص]مت ١٨ :٣ و٤؛ مر ١٠ :١٥؛ لو ١٨ :١٧؛ (١كو ١٤ :٢٠؛ ١بط ٢ :٢) **١٦** [ض]مت ١٩ :١٦-٢٩؛ مر ١٠ :١٧-٣٠؛ لو ١٨ :١٨-٣٠؛ [ط]لو ١٠ :٢٥ **١٧** [ظ]مز ٢٥ :٨؛ ٣٤ :٨؛ نح ١ :٧؛ (رو ٢ :٤)؛ [ع]لا ١٨ :٥؛ تث ٤ :٤٠؛ ٦ :١٧؛ ٧ :١١؛ ١١ :٢٢؛ ٢٨ :؛ نح ٩ :٢٩؛ حز ٢٠ :٢١؛ (غل ٣ :١٠) **١٨** [غ]خر ٢٠ :١٣-١٦؛ تث ٥ :١٧-٢٠ **١٩** [ف]خر ٢٠ :١٢-١٦؛ تث ٥ :١٦-٢٠؛ مت ١٥ :٤؛ [ق]لا ١٩ :١٨؛ مت ٢٢ :٣٩؛ (رو ١٣ :٩؛ غل ٥ :١٤؛ يع ٢ :٨)

١٩ :٩ بسبب الزنا. يشمل هذا التعبير كلَّ أنواع الخطايا الّتي تتعلَّق بالزنا. فهنا، وفي ٥ :٣٢، يُضمِّن يسوع هذا الاستثناء «إلاَّ»، مُجيزًا بكلِّ وضوح، للفريق البريء الّذي قام بطلاق كهذا، أن يتزوَّج ثانيةً من دون أن يُعرِّض نفسه لوصمة «ارتكاب الزنا». رج ح ٥ :٣١ و٣٢.

١٩ :١٠ فلا يوافق أن يتزوَّج. لقد فَهِمَ التلاميذ طبيعة رباط الزواج بشكل صحيح، وأنّ يسوع كان يضع معيارًا عاليًا جدًّا، إذ سمح بالطلاق فقط في الظروف القصوى جدًّا.

١٩ :١٢ فَلْيَقبَل. بما أنه ليس الجميع يقبلون هذا (ع ١١)، فإنّ المسيح لا يفرض العزوبة هنا، بل بالأحرى يجعل ذلك مسألة خيار شخصيٍّ بالكامل، ما عدا أولئك الّذين هم غير قادرين جسديًّا على الزواج، إمّا لأسباب طبيعيَّة وإمّا بسبب العنف الجسديّ. ثمّة آخرون أيضًا، قد يجدون ذرائع أخرى لعدم الزواج، ربما لأجل خير الملكوت (رج ح ١كو ٧ :٧-٩). ولكن، لم يفترض يسوع مطلقًا أنّ العزوبة أسمى من الزواج (رج تك ٢ :١٨؛ ١تي ٤ :٣).

١٩ :١٤ لمثل هؤلاء. كان هؤلاء الأولاد الصغار في سنٍّ لا تُمكِّنهم من اختبار الإيمان الشخصيّ. رج لو ١٨ :١٥، حيث يشير لوقا إليهم بالقول: «أطفالاً». لذلك، يقوى الدليل هنا على أنّ المسيح استخدمهم كإيضاح حول أولئك الّذين يُؤَلِّفون «ملكوت السَّماوات» (رج ١٨ :١-٤). ويَرِدُ في مر ١٠ :١٦ أيضًا أنّ المسيح «باركهم». هذا، وإنّ الله غالبًا ما يُظهِر شفقةً خاصةً نحو أولئك الّذين بسبب صِغَر سنِّهم، أو بسبب خللٍ عقليٍّ، هم غير قادرين لا على الإيمان ولا على عدم الإيمان (رج يون ٤ :١١). فهؤلاء في إر ١٩ :٤، يُدعَون «الأزكياء». وهذا لا يعني أنهم أحرار من الذَّنْب ومن الفساد الموروث من خطيَّة آدم (رج ح رو ٥ :١٢-١٩)، بل إنهم بالحريّ غير مذنبين بالمعنى نفسه، كما أولئك الّذين يفعلون خطاياهم عن سابق تصوُّر وتصميم. أمّا كلام يسوع هنا، فيفيد بأنّ رحمة الله تطال بعطفها الأطفال، حتى إنّ الّذين يموتون منهم يهتدون بقدرةٍ إلهيَّة وينالون حقَّ الدخول إلى الملكوت، ليس لأنهم يستحقُّون السَّماء، بل لأنّ الله في نعمته يُقرِّر أن يفديهم. رج ح ٢صم ١٢ :٢٣؛ مر ١٠ :١٤.

١٩ :١٦ أيُّها المعلِّم الصالح. ليس هذا بالضرورة اعترافًا بربوبيَّة المسيح. فالشابُّ بكل بساطة، عَنَى أنّ المسيح كان بارًّا ومعلِّمًا من الله، وأنه على ما يبدو، قد نال الحياة الأبديَّة، ولا بُدَّ أنه عرف كيف ينالها.

١٩ :١٧ لماذا تدعوني صالحًا؟ ليس أحدٌ صالحًا إلَّا واحد. لم يَنْفِ يسوع ربوبيَّته، بل كان بالحريِّ، يريد أن يُعَلِّم الشابَّ أنّ الجميع خطاة ما عدا الله. فقد كانت الآفة الروحيَّة الخطيرة في حياة هذا الشاب، عُزُوفُه عن الاعتراف بإفلاسه الروحيِّ التامّ. رج ح ٥ :٣؛ رج لو ١٨ :١١. **إن أَرَدتَ أن تدخل الحياة فاحفظِ الوصايا**. هذا طبعًا، هو الناموس وليس الإنجيل. فقبل أن يُريَ يسوعُ هذا الشابَّ الطريق إلى الحياة، أراد أن يُرسِّخ في ذهنه المعيار العالي الّذي يطلبه الله، وبالتالي أن يُظهِر عجزه عن تحقيق الخلاص بفضائله الذاتيَّة. وكان من المنتظر أن يثير هذا الواقع ردَّة فعل لدى الشابِّ حول استحالة حفظ الناموس بصورة كاملة (مثِّل ردَّة فعل التلاميذ في ع ٢٥)، ولكن يبدو في المقابل أنّ الشابَّ أعلن واثقًا عن أهليَّته للسماء ضِمنَ هذه الشروط.

١٩ :١٨ و١٩ ثمّة خمس وصايا من أصل الوصايا الستّ الّتي تُكَوِّن اللَّوحة الثانية من الوصايا العشر، وجميعها تعالج العلاقات الإنسانيَّة (رج خر ٢٠ :١٢-١٦؛ تث ٥ :١٦-٢٠) رج ح ٢٢ :٤٠. وقد حذف يسوع الوصية العاشرة الّتي تتعلَّق باشتهاء ما للغير، وأضاف ما ورد في لا ١٩ :١٨، وهو مُجملُ الجزء الثاني من الوصايا العشر. رج رو ١٣ :١-١٠.

[٢٠]قالَ لهُ الشّابُّ: «هذِهِ كُلُّها حَفِظتُها منذُ حَداثَتي[ك]. فماذا يُعوِزُني بَعدُ؟». [٢١]قالَ لهُ يَسوعُ: «إنْ أرَدتَ أنْ تكونَ كامِلاً فاذهَبْ[ل] وَبِعْ أملاكَكَ وأعطِ الفُقَراءَ، فيكونَ لكَ كنزٌ في السَّماءِ، وتعالَ اتبَعني». [٢٢]فلَمّا سمِعَ الشّابُّ الكلِمَةَ مَضَى حَزينًا، لأنَّهُ كانَ ذا أموالٍ كثيرَةٍ.

[٢٣]فقالَ يَسوعُ لتلاميذِهِ: «الحَقَّ أقولُ لكُم: إنَّهُ يَعسُرُ أنْ يَدخُلَ غَنيٌّ إلى ملكوتِ السَّماواتِ[م]! [٢٤]وأقولُ لكُم أيضًا: إنَّ مُرورَ جَمَلٍ مِنْ ثَقبِ إبرَةٍ أيسَرُ مِنْ أنْ يَدخُلَ غَنيٌّ إلى ملَكوتِ اللهِ!». [٢٥]فلَمّا سمِعَ تلاميذُهُ بُهِتوا جِدًّا قائلينَ: «إذًا مَنْ يستطيعُ أنْ يَخلُصَ؟». [٢٦]فنَظَرَ إليهِمْ يَسوعُ وقالَ لهُم: «هذا عِندَ النّاسِ غَيرُ مُستَطاعٍ، ولكِنْ عِندَ اللهِ كُلُّ شَيءٍ مُستَطاعٌ»[ن].

[٢٧]فأجابَ بُطرُسُ حينَئذٍ وقالَ لهُ: «ها نَحنُ قد ترَكنا كُلَّ شَيءٍ وتبِعناكَ[هـ]. فماذا يكونُ لنا؟». [٢٨]فقالَ لهُم يَسوعُ: «الحَقَّ أقولُ لكُم: إنَّكُمْ أنتُم الَّذينَ تبِعتُموني، في التَّجديدِ، مَتَى جَلَسَ ابنُ الإنسانِ على كُرسيِّ مَجدِهِ، تجلِسونَ أنتُم أيضًا على اثنَيْ عشَرَ كُرسيًّا تدينونَ أسباطَ إسرائيلَ الاِثنَيْ عشَرَ[و]. [٢٩]وكُلُّ مَنْ ترَكَ بُيوتًا أو إخوَةً أو أخَواتٍ أو أبًا أو أُمًّا أو امرأةً أو أولادًا أو حُقولاً مِنْ أجلِ اسمي[ي]، يأخُذُ مِئَةَ ضِعفٍ ويَرِثُ الحياةَ الأبديَّةَ. [٣٠]ولكِنْ كثيرونَ أوَّلونَ يكونونَ آخِرينَ، وآخِرونَ أوَّلينَ[أ].

مَثَل الفعلة في الكرم

٢٠ [١]«فإنَّ ملكوتَ السَّماواتِ يُشبِهُ رَجُلاً رَبَّ بَيتٍ خرجَ مع الصُّبحِ ليَستأجِرَ فعَلَةً لكَرمِهِ، [٢]فاتَّفَقَ مع الفَعَلَةِ على دينارٍ في اليومِ،

٢٠ [ك](في ٣: ٦ و٧) **٢١** [ل]مت ٦: ٢٠؛ لو ١٢: ٣٣؛ أع ٢: ٤٥؛ ٤: ٣٤ و٣٥؛ ١تي ٦: ١٨ و١٩ **٢٣** [م](مت ١٣: ٢٢)؛ مر ١٠: ٢٤؛ ١كو ١: ٢٦؛ (١تي ٦: ٩) **٢٦** [ن]تك ١٨: ١٤؛ عد ١١: ٢٣؛ أي ٤٢: ٢؛ إش ٥٩: ١؛ إر ٣٢: ١٧؛ زك ٨: ٦؛ لو ١: ٣٧ **٢٧** [هـ]تث ٣٣: ٩؛ مت ٤: ٢٠؛ لو ٥: ١١ **٢٨** [و]مت ٢٠: ٢١؛ لو ٢٢: ٢٨-٣٠؛ (١كو ٦: ٢؛ رؤ ٢: ٢٦) **٢٩** [ي](مت ٦: ٣٣)؛ مر ١٠: ٢٩ و٣٠؛ لو ١٨: ٢٩ و٣٠ **٣٠** [أ](مت ٢٠: ١٦؛ ٢١: ٣١ و٣٢)؛ مر ١٠: ٣١؛ لو ١٣: ٣٠

١٩: ٢٠ حَفِظتُها. هذا الشابُّ، صاحبُ البرِّ الذاتيِّ، لم يُرِدْ أن يُسَلِّم بخطيَّته. رج ح ٩: ١٣.

١٩: ٢١ فاذهَب وَبِع أملاكَكَ وأعطِ الفقراء. من جديد، تجدر الإشارة إلى أنّ يسوع لم يكن يَضَعُ شروطًا للخلاص، بل كان بالأحرى يكشف حقيقة قلب هذا الشابّ. ورفضه الخضوع هنا يعلن أمرين: ١) لم يكن بلا لوم من جهة الناموس، لأنّ ذنبه أظهر أنه يُحِبُّ نفسه وأمواله أكثر من قريبه (رج ع ١٩)؛ ٢) كان يفتقر إلى الإيمان الحقيقيّ الّذي يتضمَّن الاستعداد لتسليم الكلّ ساعة يأمر المسيح (١٦: ٢٤). لم يكن يسوع هنا يُعَلِّم أنّ الخلاص هو بالأعمال الخيريّة، بل كان يطلب من هذا الشابّ أن يعطيه المكان الأوّل في حياته. لكنّ الشابّ رسَبَ في الامتحان (ع ٢٢). **وتعالَ اتبعني**. كان هذا الردَّ على سؤال الشابّ في ع ١٦. لقد كانت دعوة إلى الإيمان. وعلى ما يبدو، فإنّ الشابّ لم يسمع تلك الدعوة، ولا حتّى تَفكَّرَ فيها، لأنّ محبّته لأمواله كانت عثرة كبيرة لدرجة أنها جعلته يرفض أن يكون يسوع ربًّا على حياته. وهكذا ذهب في عدم إيمان.

١٩: ٢٤ جَمَلٌ من ثَقب إبرة. إنه لأمرٌ مستحيل. كان يسوع يُنَبِّر على استحالة خلاص أيِّ إنسان من طريق فضائله. وبما أنه كان يُظَنُّ أنّ الغنى الماديَّ هو دليل على رضى الله، وأنّ الّذين يمتلكون المال يستطيعون أن يعطوا المزيد من الصدقة، فإنه كان يُعتَقَد عمومًا أنّ الناس الأغنياء هم أوائل المرشَّحين لدخول السَّماء (رج ح مر ١٠: ٢٥). وقد نقض يسوع هذه الفكرة، كما نقض معها الفكرة القائلة إنّ مُطلق إنسان يستطيع أن يستحقّ ما يكفي من الرضى الإلهيّ ليدخل السَّماء. رج ح ع ٢٥.

١٩: ٢٥ إذًا من يستطيع أن يخلص؟ كان هذا السؤال الصحيح الّذي يجب أن يُسأل، إذ دلَّ على أنهم استوعبوا رسالة المسيح (رج ح ع ١٧). فالخلاص ممكن فقط بالنعمة الإلهيّة (ع ٢٦). رج ح رو ٣: ٩-٢٠؛ غل ٣: ١٠-١٣؛ في ٣: ٤-٩.

١٩: ٢٧ قد تركنا كلَّ شيءٍ وتبعناك. يشير بطرس إلى أنهم سبق أن فعلوا ما طلب المسيح من الشابّ الغنيّ (ع ٢١). فقد استقَلّوا سفينة حياة الإيمان مع المسيح. لاحِظ أنّ يسوع لم يؤنِّب بطرس على توقُّعه المكافأة (رج رؤ ٢٢: ١٢).

١٩: ٢٨ في التجديد. لا يحمل هذا التعبير هنا معناه اللاهوتيَّ العاديَّ الّذي يتعلّق بالتجديد الشخصيّ (رج تي ٣: ٥)، بل كان يسوع يتكلّم عن «أزمنة ردِّ كلِّ شيء الّتي تكلّم عنها الله بفم جميع أنبيائه القدّيسين منذ الدّهر» (أع ٣: ٢١). فهذه إشارة إلى الملكوت الأرضيِّ الموصوف في رؤ ٢٠: ١-١٥، حين سيجلس المؤمنون مع المسيح في عرشه (رؤ ٣: ٢١). **تدينون**. أي تحكمون. رج ١كو ٦: ٢ و٣.

١٩: ٣٠ أوَّلون يكونون آخِرين وآخِرون أوَّلين. المقصود، الجميع متساوون، وهذه الحقيقة يفسِّرها المثل الّذي يلي مباشرةً (رج ح ٢٠: ١٦).

٢٠: ١ ليستأجِرَ فَعَلَةً. كان هذا استثنائيًّا في أيام الحصاد. فالفعلة المياومون كانوا يتجمَّعون في الساحة عند الفجر، آملين أن يستأجرهم أحد لعمل يومهم. وكان عمل اليوم الواحد يبدأ عند السادسة صباحًا، وينتهي عند السادسة مساءً.

٢٠: ٢ دينار في اليوم. إنه أَجرٌ عادل مقابل عمل يوم كامل (رج ح ٢٢: ١٩).

وأرسَلهُمْ إلى كرمِهِ. [٣]ثُمَّ خرجَ نَحوَ السّاعَةِ الثّالِثَةِ ورأى آخَرينَ قيامًا في السّوقِ بَطّالينَ، [٤]فقالَ لهُم: اذهَبوا أنتُم أيضًا إلى الكَرمِ فأُعطيَكُمْ ما يَحِقُّ لكُم. فمَضَوْا. [٥]وخرجَ أيضًا نَحوَ السّاعَةِ السّادِسَةِ والتّاسِعَةِ وفَعَلَ كذلكَ. [٦]ثُمَّ نَحوَ السّاعَةِ الحاديَةَ عَشرَةَ خرجَ ووَجَدَ آخَرينَ قيامًا بَطّالينَ، فقالَ لهُم: لماذا وقَفتُمْ ههنا كُلَّ النَّهارِ بَطّالينَ؟ [٧]قالوا لهُ: لأنَّهُ لم يَستأجِرنا أحَدٌ. قالَ لهُم: اذهَبوا أنتُم أيضًا إلى الكَرمِ فتأخُذوا ما يَحِقُّ لكُم. [٨]فلَمّا كانَ المساءُ قالَ صاحِبُ الكَرمِ لوَكيلِهِ: ادعُ الفَعَلَةَ وأعطِهِمُ الأُجرَةَ مُبتَدِئًا مِنَ الآخِرينَ إلى الأوَّلينَ. [٩]فجاءَ أصحابُ السّاعَةِ الحاديَةَ عَشرَةَ وأخَذوا دينارًا دينارًا. [١٠]فلَمّا جاءَ الأوَّلونَ ظَنّوا أنهُم يأخُذونَ أكثَرَ. فأخَذوا هُم أيضًا دينارًا دينارًا. [١١]وفيما هُم يأخُذونَ تذَمَّروا على رَبِّ البَيتِ [١٢]قائلينَ: هؤُلاءِ الآخِرونَ عَمِلوا ساعَةً واحِدَةً، وقد ساوَيتَهُمْ بنا نَحنُ الَّذينَ احتَمَلنا ثِقَلَ النَّهارِ والحَرَّ! [١٣]فأجابَ وقالَ لواحِدٍ مِنهُمْ: يا صاحِبُ، ما ظَلَمتُكَ! أما اتَّفَقتَ مَعي على دينارٍ؟ [١٤]فخُذِ الَّذي لكَ واذهَبْ، فإنّي أُريدُ أنْ أُعطيَ هذا الأخيرَ مِثلَكَ. [١٥]أوَ ما يَحِلُّ لي أنْ أفعَلَ ما أُريدُ بما لي[أ]؟ أمْ عَينُكَ شِرِّيرَةٌ لأنّي أنا صالِحٌ[ب]؟ [١٦]هكَذا يكونُ الآخِرونَ أوَّلينَ والأوَّلونَ آخِرينَ[ت]، لأنَّ كثيرينَ يُدعَوْنَ وقَليلينَ يُنتَخَبونَ»[ث].

يسوع يُنبئ بموته وقيامته

[١٧]وفيما كانَ يَسوعُ صاعِدًا إلى أُورُشَليمَ[ج] أخَذَ الاِثنَيْ عشَرَ تِلميذًا على انفِرادٍ في الطَّريقِ وقالَ لهُم: [١٨]«ها نَحنُ صاعِدونَ إلى أُورُشَليمَ[ح]، وابنُ الإنسانِ يُسَلَّمُ إلى رؤَساءِ الكهنةِ والكتبةِ، فيَحكُمونَ علَيهِ بالموتِ، [١٩]ويُسَلِّمونَهُ إلى الأُمَمِ[خ] لكَيْ يَهزأوا بهِ[د] ويَجلِدوهُ[ذ] ويَصلِبوهُ[ر]، وفي اليومِ الثّالِثِ يَقومُ»[ز].

طلب أُم ابني زبدي

[٢٠]حينَئذٍ تقَدَّمَتْ إليهِ أُمُّ[س] ابنَيْ زَبدي[ش] مع ابنَيها، وسجَدَتْ وطَلَبَتْ مِنهُ شَيئًا. [٢١]فقالَ لها: «ماذا تُريدينَ؟». قالَتْ لهُ: «قُلْ أنْ يَجلِسَ[ص]

الفصل ٢٠
١٥ [أ](رو ٩ :٢٠ و٢١)؛ [ب]تث ١٥ :٩؛ أم ٢٣ :٦؛ (مت ٦ :٢٣)؛ مر ٧ :٢٢
١٦ [ت]مت ١٩ :٣٠؛ مر ١٠ :٣١؛ لو ١٣ :٣٠؛ [ث]مت ٢٢ :١٤
١٧ [ج]مت ٢٠ :١٧-١٩؛ مر ١٠ :٣٢-٣٤؛ لو ١٨ :٣١-٣٣؛ يو ١٢ :١٢
١٨ [ح]مت ١٦ :٢١؛ ٢٦ :٤٧-٥٧؛ مر ١٤ :٤٢ و٦٤؛ يو ١٨ :٥؛ ١٩ :٧
١٩ [خ]مت ٢٧ :٢؛ مر ١٥ :١ و١٦؛ لو ٢٣ :١؛ يو ١٨ :٢٨؛ أع ٣ :١٣؛ [د]مت ٢٦ :٦٧ و٦٨؛ ٢٧ :٢٩ و٤١؛ مر ١٥ :٢٠ و٣١؛ [ذ]مت ٢٧ :٢٦؛ مر ١٥ :١٥؛ يو ١٩ :١؛ [ر]مت ٢٧ :٣٥؛ لو ٢٣ :٣٣؛ أع ١٣ :٣١-١٥؛ [ز]مت ٢٨ :٥ و٦؛ مر ١٦ :٦ و٩؛ لو ٢٤ :٥-٨ و٤٦؛ أع ١٠ :٤٠؛ ١كو ١٥ :٤ **٢٠** [س]مر ١٠ :٣٥-٤٥؛ [ش]مت ٤ :٢١؛ ١٠ :٢ **٢١** [ص](مت ١٩ :٢٨)

---

٢٠ :٣ الساعة الثالثة. أي التاسعة صباحًا. كانوا يقفون بطّالين، لأنْ لا أحدَ استأجرهم (ع ٧).

٢٠ :٤ ما يحِقُّ لكم. من شدَّة شوق هؤلاء الرجال إلى العمل لم يساوموا حتّى على أجرٍ مُعيَّن.

٢٠ :٦ الساعة الحاديةَ عشرة. أي الخامسة بعد الظهر. لقد انتظر هؤلاء «كلَّ النهار» تقريبًا، وهم في حالة المستميتين لأجل العمل. وسوف يأخذون أيَّ أجرٍ يُعطى لهم.

٢٠ :٨ مِنَ الآخِرين إلى الأوَّلين. هذا هو مفتاح لغز المَثَل (رج ح ع ١٦).

٢٠ :١٣ ما ظلَمتُكَ. ما صَدَمَهُم أنهم نالوا جميعًا أجرةَ يوم كامل (ع ٩-١١). فالرجُل تصرَّف بكَرَم زائدٍ نحو الّذين دفع لهم أكثر ممّا يستحقّون. لكنّ هذا لَم يكن استخفافًا بحقِّ الّذين دفع لهم أجرًا كاملاً مقابل عمل يوم كامل. فقد نالوا بالتمام ما كانوا قد اتّفقوا عليه في البداية. ولقد كان حقًّا خاصًّا له أن يطال سخاؤُه الجميع (ع ١٥؛ رج رو ٩ :١٥).

٢٠ :١٦ يكون الآخِرون أَوَّلين والأوَّلون آخِرين. بكلام آخر، التقى الفعلةُ جميعًا عند النهاية نفسِها. وبغضِّ النظر عن المدَّة الّتي عملوا فيها، فقد نالوا جميعًا أجرة يومٍ كامل. هكذا أيضًا، سوف يتمتَّع اللصُّ الّذي على الصليب بكلِّ بركات السَّماء، إلى جانب الّذين عملوا كلَّ حياتهم لأجل المسيح. هذه هي نعمة الله (رج ح ١٩ :٣٠).

٢٠ :١٧ صاعدًا إلى أورشليم. هكذا بدأت مسيرته الأخيرة إلى الصليب.

٢٠ :١٩ ويصلبوه. مرَّةً ثالثة، يخبر يسوعُ التلاميذَ بموته (رج ح ١٦ :٢١؛ رج ١٧ :٢٢ و٢٣)، علمًا أنّ ثلاثةً من التلاميذ كان قد نما إلى مسامعهم حديثُ يسوع عن موته، حين كان يتكلَّم مع موسى وإيليا إبّانَ التجلّي (لو ٩ :٣١). لكن هذه المرَّة أضاف مزيدًا من التفاصيل.

٢٠ :٢٠ أُمُّ ابنَي زَبْدي. ورد في مر ١٠ :٣٥ أنّ يعقوب ويوحنا هما اللذان وجَّها السؤال الوارد في ع ٢١. ليس من تناقض، إذ يجوز إمّا أنّ ثلاثتهم معًا سألوا، وإمّا على الأرجح أنهم كانوا قد ناقشوا الأمر في ما بينهم مسبقًا، ومن ثمّ كلٌّ واحد وجَّه السؤال إلى يسوع على انفراد.

٢٠ :٢١ قُل أن يجلسَ ابناي هذان. ربّما كان يعقوب ويوحنا قد تحمَّسا من جراء كلام يسوع الوارد في ١٩ :٢٨، فجنَّدا أُمَّهما لتحمل إلى يسوع طلبهما الّذي ينمُّ عن التصلُّف والنفعيَّة. وقد تكرَّر هذا الأمر بين التلاميذ (رج ١٨ :١ و٤؛ ٢٣ :١١؛ مر ٩ :٣٤؛ لو ٩ :٤٦؛ ٢٢ :٢٤ و٢٦)، وصولاً إلى مائدة العشاء الأخير.

ابنايَ هذانِ واحِدٌ عن يَمينِكَ والآخَرُ عن اليَسارِ في ملكوتِكَ». ٢٢ فأجابَ يَسوعُ وقالَ: «لَستُما تعلَمانِ ما تطلُبانِ. أتستَطيعانِ أنْ تشرَبا الكأسَ الّتي سوفَ أشرَبُها أنا[ض]، وأنْ تصطَبِغا بالصِّبغَةِ الّتي أصطَبغ بها أنا؟»[ط]. قالا لهُ: «نَستَطيعُ». ٢٣ فقالَ لهُما: «أمّا كأسي فتشرَبانِها[ظ]، وبالصِّبغَةِ الّتي أصطَبِغُ بها أنا تصطَبِغانِ. وأمّا الجلوسُ عن يَميني وعَنْ يَساري فليس لي أنْ أُعطيَهُ إلا للذينَ أُعِدَّ لهُم مِنْ أبي». ٢٤ فلَمّا سمِعَ العشَرَةُ[ع] اغتاظوا مِنْ أجلِ الأخَوَينِ. ٢٥ فدَعاهُمْ يَسوعُ وقالَ: «أنتُمْ تعلَمونَ أنَّ رؤَساءَ الأُمَمِ يَسودونَهُمْ، والعُظَماءَ يتسَلَّطونَ علَيهِمْ. ٢٦ فلا يكونُ هكَذا فيكُم[غ]. بل مَنْ أرادَ أنْ يكونَ فيكُم عظيمًا[ف] فليَكُنْ لكُم خادِمًا، ٢٧ ومَنْ أرادَ أنْ يكونَ فيكُم أوَّلاً[ق] فليَكُنْ لكُم عَبدًا، ٢٨ كما[ك] أنَّ ابنَ الإنسانِ لم يأتِ ليُخدَمَ[ل] بل ليَخدِمَ[م]، وليَبذِلَ نَفسَهُ فِديَةً[ن] عن كثيرينَ»[هـ].

شفاء أعمين في أريحا

٢٩ وفيما هُم خارِجونَ مِنْ أريحا[و] تبِعَهُ جَمعٌ كثيرٌ، ٣٠ وإذا أعمَيانِ جالِسانِ على الطَّريقِ[ي]. فلَمّا سمِعا أنَّ يَسوعَ مُجتازٌ صَرَخا قائلَينِ: «ارحَمنا يا سيِّدُ، يا ابنَ داوُدَ!»[أ]. ٣١ فانتَهَرَهُما الجَمعُ ليَسكُتا[ب]، فكانا يَصرَخانِ أكثَرَ قائلَينِ: «ارحَمنا يا سيِّدُ، يا ابنَ داوُدَ!». ٣٢ فوَقَفَ يَسوعُ وناداهُما وقالَ: «ماذا تُريدانِ أنْ أفعَلَ بكُما؟». ٣٣ قالا لهُ: «يا سيِّدُ، أنْ تنفَتِحَ أعيُنُنا!». ٣٤ فتحَنَّنَ يَسوعُ ولَمَسَ أعيُنَهُما[ت]، فللوقتِ أبصَرَت أعيُنُهُما فتبِعاهُ.

٢٢ [ض]إش ٥١ :١٧ و٢٢؛ إر ٤٩ :١٢؛ مت ٢٦ :٣٩ و٤٢؛ مر ١٤ :٣٦؛ لو ٢٢ :٤٢؛ يو ١٨ :١١؛ [ط]لو ١٢ :٥٠ **٢٣** [ظ](أع ١٢ :٢؛ رو ٨ :١٧؛ ٢كو ١ :٧؛ رؤ ١ :٩) **٢٤** [ع]مر ١٠ :٤١؛ لو ٢٢ :٢٤ و٢٥ **٢٦** [غ](١بط ٥ :٣)؛ [ف]مت ٢٣ :١١؛ مر ٩ :٣٥؛ ١٠ :٤٣؛ لو ٢٢ :٢٦ **٢٧** [ق](مت ١٨ :٤) **٢٨** [ك]يو ١٣ :٤؛ [ل](مت ٢٦ :٢٨؛ يو ١٣ :١٣؛ ٢كو ٨ :٩؛ في ٢ :٦ و٧؛ ١تي ٢ :٥ و٦؛ تي ٢ :١٤؛ عب ٩ :٢٨؛ رؤ ١ :٥)؛ [م]لو ٢٢ :٢٧؛ يو ١٣ :١٤؛ [ن](إش ٥٣ :١٠ و١١؛ دا ٩ :٢٤ و٢٦؛ يو ١١ :٥١ و٥٢؛ ١بط ١ :١٨ و١٩)؛ [هـ](رو ٥ :١٥ و١٩؛ عب ٩ :٢٨) **٢٩** [و]مر ١٠ :٤٦-٥٢؛ لو ١٨ :٣٥-٤٣ **٣٠** [ي]مت مت ٩ :٢٧؛ [أ](٢صم ٧ :١٤-١٧؛ مز ٨٩ :٣-٥ و١٩-٣٧؛ إش ١ :١٠-١٢؛ حز ٣٧ :٢١-٢٥)؛ مت ١ :١؛ لو ١ :٣١ و٣٢؛ (أع ١٥ :١٤-١٧) **٣١** [ب]مت ١٩ :١ **٣٤** [ت]مت ٩ :٣٦؛ ١٤ :١٤؛ ١٥ :٣٢؛ ١٨ :٢٧

٢٠ :٢٢ لستُما تعلمان ما تطلُبان. إنّ أعظم مجد سيكون من نصيب أولئك الّذين يحوزون أكبر قدر من الآلام لأجل المسيح. **الكأس الّتي سوف أشربها.** إنها كأسُ غضب الله (رج ح ٢٦ :٣٩؛ مر ١٤ :٣٦؛ لو ٢٢ :٤٢؛ يو ١٨ :١١). **بالصِّبغة الّتي اصطبغُ بها أنا.** هذا يشير إلى الألم الّذي سيجتاح الربَّ (رج لو ١٢ :٥٠). على أنّ العبارة الّتي تشير إلى المعموديَّة هنا وفي ع ٢٣، لا تَرِدُ في أفضل النُّسَخ.

٢٠ :٢٣ تصطبغان. يعقوب قُطِعَ رأسه (أع ١٢ :٢)، ويوحنا عُذِّبَ ونُفِيَ إلى بطمس (رؤ ١ :٩) لأجل المسيح. **لِلّذين أُعِدَّ لهم.** الله وحده اختار هذا.

٢٠ :٢٤ اغتاظوا. لا شكَّ أنه غيظ مصدره الغَيرة. فلو أنهم جميعَهم أُعطُوا فرصةً، لكانوا طالبوا يسوع بالمقام الرفيع المفضَّل. رج ح ع ٢١.

٢٠ :٢٥-٢٨ كان الربُّ في هذا النصِّ الغنيِّ يُعَلِّم تلاميذه أنّ سِمَةَ العَظَمَة والقيادة بالنسبة إلى المؤمنين هي شيء مختلف تمامًا. فرؤساءُ الأُمم يتسلَّطون بطريقة استبداديَّة، مستخدمين القوَّة والسلطان البشريَّين، أمّا المؤمنون فينبغي أن يعملوا ما هو بخلاف ذلك، إذ يكونون في سدَّة القيادة حين يجعلون أنفسهم خُدَّامًا، ويبذلون أنفسهم لأجل الآخرين، كما فعل يسوع.

٢٠ :٢٨ وليَبذُلَ نفسه فديةً عن كثيرين. إنّ الكلمة المترجمة «عن» تعني «في مكان»، مُبيِّنةً بكلِّ وضوح الطبيعة البَدَليَّة لذبيحة المسيح. و«الفدية» هي ثمنٌ مدفوع لافتداء عبدٍ أو سجين. والفداء لا يتضمَّن ثمنًا يُدفَع للشيطان، بل إنّ الفدية تُقَدَّم لله لاستيفاء حقِّ عدله وغضبه على الخطيَّة. والثَّمن الّذي دُفع كان حياة المسيح؛ إنها كفارة الدم (رج لا ١٧ :١١؛ عب ٩ :٢٢). هذا إذًا هو معنى الصليب: فالمسيح أخضع نفسه للعقاب الإلهيِّ على الخطيَّة، لأجلنا (رج إش ٥٣ :٤ و٥؛رج ح ٢كو ٥ :٢١). وإنّ كلام المسيح عن «الكأس» الّتي كان عليه أن يشربها والصبغة الّتي كان يتحضَّر للاصطباغ بها، إنما هما المشقَّة العظمى الّتي سيُعانيها مكان الخطاة، من جراء الغضب الإلهيّ (ع ٢٢).

٢٠ :٢٩ خارجون من أريحا. رج ح ع ٣٠.

٢٠ :٣٠ أعميان. مر ١٠ :٤٦ ولو ١٨ :٣٥ يَذكُران أعمى واحدًا، كما أنّ لوقا يقول إنّ هذه المقابلة جرت فيما كان يسوع يقترب من أريحا، وليس حين كان يغادرها (ع ٢٩). بَيْدَ أنّ الصعوبات الواردة هنا يسهل التوفيق بينها: كان ثمّة أعميان، لكنّ بارتيماوس (مر ١٠ :٤٦) كان الناطق الرسميَّ باسم الاثنين، ولهذا ركّز لوقا ومرقس سياق الحَدَث عليه وحده (رج ح ٨ :٢٨). ثمّة حقيقة أخرى أيضًا، وهي أنه كان هناك أريحتان: الأولى هي عبارة عن كومة تُشكِّل المدينة القديمة (وهي الخرائب الّتي يمكن رؤيتها في أيامنا هذه)، والثانية بقربها، وهي مدينة أريحا الآهلة بالسكان. وربّما كان يسوع «خارجًا» من مدينة أريحا القديمة، وداخلًا أريحا الجديدة. أو ربّما توضَّحت الأحداث بالنسبة إلينا، بحيث إنّ المسيح أولًا تقابل مع الأعميين في طريقه إلى المدينة، لكنّ عمليّة الشفاء حصلت فيما كان يغادر. **يا ابنَ داود.** رج ح ١ :١.

الدخول إلى أورشليم

٢١ ^١^ولَمّا قَرُبوا مِنْ أُورُشَليمَ^أ^ وجاءوا إلى بَيتِ فاجي عِندَ جَبَلِ الزَّيتونِ^ب^، حينَئذٍ أرسَلَ يَسوعُ تِلميذَينِ ^٢^قائلاً لهُما: «اِذهَبا إلى القريةِ الَّتي أمامَكُما، فلِلوقتِ تجِدانِ أتانًا مَربوطَةً وجَحشًا معها، فحُلاَّهُما وأْتياني بهِما. ^٣^وإنْ قالَ لكُما أحدٌ شَيئًا، فقولا: الرَّبُّ مُحتاجٌ إليهِما. فلِلوقتِ يُرسِلُهُما». ^٤^فكانَ هذا كُلُّهُ لكَيْ يتِمَّ ما قيلَ بالنَّبيِّ القائلِ: ^٥^«قولوا لابنَةِ صِهيَونَ^ت^: هوذا مَلِكُكِ يأتيكِ وديعًا، راكِبًا على أتانٍ وجَحشٍ ابنِ أتانٍ». ^٦^فذَهَبَ التِّلميذانِ وفَعَلا كما أمَرَهُما يَسوعُ^ث^، ^٧^وأتَيا بالأتانِ والجَحشِ، ووَضَعا علَيهِما ثيابَهُما^ج^ فجَلَسَ علَيهِما. ^٨^والجَمعُ الأكثَرُ فرَشوا ثيابَهُمْ في الطَّريقِ. وآخَرونَ قَطَعوا أغصانًا مِنَ الشَّجَرِ وفَرَشوها في الطَّريقِ^ح^. ^٩^والجُموعُ الَّذينَ تقَدَّموا والَّذينَ تبِعوا كانوا يَصرَخونَ قائلينَ: «أوصَنّا لابنِ داوُدَ! مُبارَكٌ الآتي باسمِ الرَّبِّ^خ^! أوصَنّا في الأعالي!». ^١٠^ولَمّا دَخَلَ أورُشَليمَ^د^ ارتَجَّتِ المدينةُ كُلُّها قائلَةً: «مَنْ هذا؟». ^١١^فقالَتِ الجُموعُ: «هذا يَسوعُ النَّبيُّ الَّذي مِنْ ناصِرَةِ الجليلِ»^ذ^.

تطهير الهيكل

^١٢^ودَخَلَ يَسوعُ إلى هَيكَلِ اللهِ وأخرَجَ جميعَ الَّذينَ كانوا يَبيعونَ ويَشتَرونَ في الهَيكلِ^ر^، وقَلَبَ مَوائدَ الصَّيارِفَةِ وكراسيَّ باعَةِ الحَمامِ^ز^ ^١٣^وقالَ لهُم: «مَكتوبٌ: بَيتي بَيتَ الصَّلاةِ يُدعَى^س^. وأنتُمْ جَعَلتُموهُ مَغارَةَ لُصوصٍ!»^ش^.

الفصل ٢١
١ ^أ^مر ١١:١-١٠؛ لو ١٩:٢٩-٣٨؛ ^ب^(زك ١٤:٤)
٥ ^ت^إش ٦٢:١١؛ زك ٩:٩؛ يو ١٢:١٥
٦ ^ث^مر ١١:٤
٧ ^ج^٢مل ٩:١٣
٨ ^ح^لا ٢٣:٤٠؛ يو ١٢:١٣
٩ ^خ^مز ١١٨:٢٦؛ مت ٢٣:٣٩
١٠ ^د^يو ٢:١٣ و١٥
١١ ^ذ^(تث ١٨:١٥ و١٨)؛ مت ٢:٢٣؛ ١٦:١٤؛ لو ٤:١٦-٢٩؛ يو ٦:١٤؛ ٧:٤٠؛ ٩:١٧؛ (أع ٣:٢٢ و٢٣)
١٢ ^ر^مل ٣:١؛ مر ١١:١٥-١٨؛ لو ١٩:٤٥-٤٧؛ يو ٢:١٣-١٦؛ ^ز^تث ١٤:٢٥
١٣ ^س^إش ٥٦:٧؛ ^ش^إر ٧:١١

٢١:١ بيت فاجي. مدينة صغيرة بالقرب من بيت عنيا، على المنحدر الجنوبيِّ الشرقيِّ لجبل الزيتون. ولم تُذكَر في أيِّ مكانٍ آخر في الكتاب المقدَّس إلّا مرتبطةً بدخول المسيح الظافر إلى أورشليم (مر ١١:١؛ لو ١٩:٢٩).

٢١:٣ وإن قال لكما أحدٌ شيئًا. يذكر مرقس أنّ هذا كان في الواقع ما حصل تمامًا (مر ١١:٥ و٦). فإذ كانوا قد وصلوا لتوِّهم إلى بيت فاجي (ع ١)، رتَّب يسوع مسألة استخدام البَهيمتَين. فلقد عرفَ مكانهما بالضبط، كما عرف موقف مالكهما. وإنّ معرفةً بالغيب مسبقة ومفصلة على هذا النحو تُظهِر عِلمَه الإلهيَّ الكليّ.

٢١:٥ وجَحش ابن أتان. إنها منقولة حرفيًّا عن زك ٩:٩ (رج إش ٦٢:١١). وبما أنّ جموع اليهود لاحظوا التتميم الدقيق لهذه النبوَّة عن المسيح، راحوا يردِّدون شعارات وهتافات لا تلائم سوى المسيح (رج ح ع ٩).

٢١:٧ وأتيا بالأتان والجحش. متّى هو الوحيد بين كتّاب الأناجيل، الّذي ذكر أُنثى الحمار. لكنّ الجميع ذكروا الجحش (يو ١٢:١٤)، أو يذكرون أنه لم يجلس عليه أحد (مر ١١:٢؛ لو ١٩:٣٠). ولربّما جُلِبت الأتان لكي يُصبح اقتيادُ الجحش أسهل. **فجلس عليهما**. لقد جلس يسوع على الثياب الّتي على الجحش (مر ١١:٧).

٢١:٨ فرشوا ثيابهم في الطريق. كان فرشُ الثياب في الطريق إجراءً قديمًا يدلُّ على المبايعة والولاء للحاكم (رج ٢مل ٩:١٣)، ممّا يعني أنهم أدركوا زعمه أنه ملك اليهود.

٢١:٩ أُوصَنّا. إنه نقل حرفيٌّ للتعبير العبريِّ الّذي يُترجَم «خلِّص الآن»، الوارد في مز ١١٨:٢٥. **مُبارَكٌ**. وهذا نقلٌ حرفيٌّ أيضًا من ع ٢٦ من المزمور نفسه. فهذه العبارات، إضافةً إلى اللَّقب المسيحانيِّ: «ابن داود»، يجعل من الواضح أنّ الجمهور اعترف بادِّعاء المسيح بأنه هو المسيَّا المنتظر (رج ح ١:١). أمّا تاريخ هذا الدخول فكان يوم الإثنين في العاشر من نيسان، من سنة ٣٠ ب م، أي بعد انقضاء **٤٨٣** سنة على مرسوم أرتحشَستا الشهير، المذكور في دا **٩:٢٤-٢٦** (رج ح هناك).

٢١:١٢ وأخرَجَ. هذه كانت مرَّةً ثانية يُطَهِّر فيها يسوع الهيكل. فيوحنا ٢:١٤-١٦ يصف حادثة مماثلة إبّانَ بدء خدمة يسوع العلنيَّة. لكن ثمّة فوارق ظاهرة بين الحادثتين. ففي عملية التطهير الأولى، قام مسؤولو الهيكل بمواجهة المسيح بعد العمليَّة مباشرةً (رج ح ع **٢٣**؛ رج يو **٢:١٨**)؛ بينما لا يُذكَر شيء عن أيَّة مواجهة، في عمليَّة التطهير الثانية. وبدلًا من ذلك، تدلُّ جميع المظاهر كيف أنّ يسوع خاطب جميع الحاضرين (ع ١٣)، بل وجعل من الحادثة مناسبةً للتعليم العلنيِّ (مر ١١:١٧؛ لو **١٩:٤٦** و**٤٧**). **جميع الّذين كانوا يبيعون ويشترون**. لقد اعتبر يسوع كلًّا من التجّار والزبائن مذنبين في تدنيسهم الهيكل، إذ إنّ السلع الّتي كانت تُشترَى وتُباع اشتملت على «الحمام»، والحيوانات الأخرى لأجل الذبائح (رج يو ٢:١٤). **الصيارفة**. كان ثمّة حاجة شديدة إلى الصيارفة الّذين وقفوا أرتالًا، لأنّ العُملَة الرومانيَّة، وأنواع العملات الأخرى، كان يُظَنُّ أنها من التقدمات غير المقبولة في الهيكل. ويبدو أنّ التجّار والصيارفة جميعهم، كانوا يتقاضون معدَّلاتٍ عالية جدًّا حتى إنّ سوق الهيكل بدا وكأنه مغارة لصوص (ع ١٣). فهذا النوع من التجارة كان يجري في دار الأُمم، وهي مساحة كبيرة تُغطّي عدة فدادين من الأرض على جبل الهيكل.

٢١:١٣ مكتوبٌ. لقد دَمَجَ يسوع هنا نبوَّتين من العهد القديم: إش ٥٦:٧ «لأنّ بيتي بيتَ الصلاة يُدعى لكل الشعوب»، وإر ٧:١١ «هل صارَ هذا البيت الّذي دُعيَ باسمي عليه مغارةَ لصوص في أعيُنِكم؟»

١٤وتقدَّمَ إليهِ عُميٌ وعُرجٌ في الهَيكَلِ فشَفاهُمْ. ١٥فلَمّا رأَى رؤَساءُ الكهنةِ والكتبةِ العَجائبَ الّتي صَنَعَ، والأولادَ يَصرَخونَ في الهَيكَلِ ويقولونَ: «أوصَنّا لابنِ داوُدَ!»[ص]، غَضِبوا ١٦وقالوا لهُ: «أتَسمَعُ ما يقولُ هؤُلاءِ؟». فقالَ لهُم يَسوعُ: «نَعَمْ! أما قَرأتُمْ قَطُّ: مِنْ أفواهِ الأطفالِ والرُّضَّعِ هَيَّأتَ تسبيحًا؟»[ض]. ١٧ثُمَّ ترَكَهُمْ وخرجَ خارِجَ المدينةِ إلى بَيتِ عنيا[ط] وباتَ هناكَ.

شجرة التّين تَيبَس

١٨وفي الصُّبحِ[ظ] إذ كانَ راجِعًا إلى المدينةِ جاعَ، ١٩فنَظَرَ شَجَرَةَ تينٍ على الطَّريقِ[ع]، وجاءَ إليها فلم يَجِدْ فيها شَيئًا إلّا ورَقًا فقط. فقالَ لها: «لا يَكُنْ مِنكِ ثَمَرٌ بَعدُ إلى الأبدِ!». فيَبِسَتِ التِّينَةُ في الحالِ. ٢٠فلَمّا رأَى التلاميذُ ذلكَ[غ] تعَجَّبوا قائلينَ: «كيفَ يَبِسَتِ التِّينَةُ في الحالِ؟» ٢١فأجابَ يَسوعُ وقالَ لهُم: «الحَقَّ أقولُ لكُم: إنْ كانَ لكُم إيمانٌ[ف] ولا تشُكّونَ[ق]، فلا تفعَلونَ أمرَ التِّينَةِ فقط، بل إنْ قُلتُمْ أيضًا لهذا الجَبَلِ: انتَقِلْ وانطَرِحْ في البحرِ فيكونُ[ك]. ٢٢وكُلُّ ما تطلُبونَهُ في الصَّلاةِ مؤمِنينَ تنالونَهُ»[ل].

السؤال عن سُلطان المسيح

٢٣ولَمّا جاءَ إلى الهَيكَلِ[م] تقَدَّمَ إليهِ رؤَساءُ الكهنةِ وشُيوخُ الشَّعبِ وهو يُعَلِّمُ، قائلينَ[ن]: «بأيِّ سُلطانٍ تفعَلُ هذا؟ ومَنْ أعطاكَ هذا السُّلطانَ؟». ٢٤فأجابَ يَسوعُ وقالَ لهُم: «وأنا أيضًا أسألُكُمْ كلِمَةً واحِدَةً، فإنْ قُلتُمْ لي عنها، أقولُ لكُم أنا أيضًا بأيِّ سُلطانٍ أفعَلُ هذا: ٢٥مَعموديَّةُ[هـ] يوحنّا[و]: مِنْ أين كانَتْ؟ مِنَ السَّماءِ

١٥ [ص] مت ١:١؛ يو ٧:٤٢
١٦ [ض] مز ٨:٢؛ مت ١١:٢٥
١٧ [ط] مت ٢٦:٦؛ مر ١١:١ و١١ و١٢؛ ١٤:٣؛ لو ١٩:٢٩؛ ٢٤:٥٠؛ يو ١١:١ و١٨؛ ١٢:١
١٨ [ظ] مر ١١:١٢-١٤ و٢٠-٢٤
١٩ [ع] مر ١١:١٣
٢٠ [غ] مر ١١:٢٠
٢١ [ف] مت ١٧:٢٠؛ [ق] يع ١:٦؛ [ك] ١كو ١٣:٢
٢٢ [ل] مت ٧:٧-١١؛ مر ١١:٢٤؛ لو ١١:٩؛ (يو ١٥:٧؛ يع ٥:١٦؛ ١يو ٣:٢٢؛ ٥:١٤)
٢٣ [م] مر ١١:٢٧-٣٣؛ لو ٢٠:١-٨؛ [ن] خر ٢:١٤؛ أع ٤:٧؛ ٧:٢٧
٢٥ [هـ] (يو ١:٢٩-٣٤)؛ [و] يو ١:١٥-٢٨

٢١:١٥ والأولاد. قُرئت حرفيًّا «الصبيان». فالجمهور الّذين تجمَّعوا في أورشليم بمناسبة الفصح، كان بينهم عدد كبير من الصبيان بعمر الثانية عشرة، الّذين أتوا ليحتفلوا بأوَّل فصح في حياتهم. كما كان يسوع نفسه قد فعل.

٢١:١٦ نعم. أما قرأتم قطّ. إنّ ردَّ يسوع على رؤساء الكهنة والكتبة «الحانقين»، بلغ حدَّ التأكيد الّذي لا مَفَرَّ منه حول ألوهيَّته. فقد اقتبس مز ٨:٢ الّذي يتحدَّث عن «الحمد» المقدَّم لله. ففي استخدامه ذلك العدد دفاعًا عن العبادة الّتي رتَّبها الله «من أفواه الأطفال» لأجل نفسه، إنما كان يسوع يُعلن الحقَّ بصحَّة العبادة له مثل الله.

٢١:١٩ في الحال. هذا التعبير نسبيّ؛ فلا بُدَّ أنّ الشجرة كانت قد يبست في الحال، لكنّ مر ١١:١٤ و٢٠ (رج ح هناك) يَفترِض أنّ الذّبول لم يُرَ إلّا في اليوم التالي. أمّا لَعْنُ يسوع للشجرة فلم يكن عملًا متهوِّرًا نتيجة إحباط، بل كان درسًا مليئًا بالمعاني الإلهيَّة الهادفة. فشجرة التّين تُستَخدَم في الكتاب المقدَّس عادةً، كرمزٍ لإسرائيل (هو ٩:١٠؛ يؤ ١:٧)، وشجرة التّين العقيمة ترمز غالبًا إلى الدينونة الإلهيَّة على بني إسرائيل بسبب عدم إعطائهم ثمرًا روحيًّا (رج ح ٣:٨)، على الرغم من وفرة الفوائد الروحيَّة الّتي أُتيحت لهم (إر ٨:١٣؛ يؤ ١:١٢). لذلك فإنّ عمل يسوع يوضح دينونة الله ضدَّ إسرائيل الأرضيَّة بسبب عُقمهم المخزي المتمثِّل في رفضهم مسيحهم. إلى هذا، فإنّ أحد أمثال المسيح عَلَّم درسًا مماثلًا (لو ١٣:٦-٩).

٢١:٢١ إن كان لكم إيمانٌ ولا تَشُكُّون. يَفتَرِض هذا مسبقًا أنّ المطلوب في الواقع هو مشيئة الله (رج ح ١٧:٢٠)، لأنّ الإيمان المعطى من الله هو وحده خالٍ من الشكّ (رج مر ٩:٢٤). **فيكون**. لطالما كانت رغبة الكتبة والفريسيِّين أن يصنع يسوع معجزة على المستوى الكونيّ، لكنه كان يأبى ذلك باستمرار (رج ح ١٢:٣٨). فهو كان في هذا المقام يتحدَّث بصورة مجازيَّة عن قدرة الله الّتي لا حدود لها، والّتي هي من دون قيود في حياة ذوي الإيمان الحقيقيّ.

٢١:٢٣ تفعل هذا. أي تعليمه العلنيُّ ومعجزاته. ومن الممكن أيضًا أنهم كانوا لا يزالون يفكِّرون كيف طهَّر الهيكل قبل يوم (رج ح ع ١٢). **ومَن أعطاكَ هذا السلطان؟** لقد وجدوا أنفسهم مضطرِّين إلى الاعتراف بأنّ يسوع كان له مصدرٌ ما من مصادر السلطان، لا جدل حوله. فمعجزاته هي أبعد ما يكون عن الخداع بسبب جلائها وكثرتها. وحتى تعليمه كان من القوَّة والوضوح بحيث بدا واضحًا للجميع أنّ كلامه كان بسلطان (رج ح ٧:٢٩).

٢١:٢٥ معموديَّة يوحنا من أين كانت؟ لقد أوقع يسوع رؤساء اليهود بذات الفخِّ الّذي نصبوه له. فهم لا شكَّ كانوا يأملون أن يكون جوابه لهم أنّ سلطانه يأتي مباشرة من الله (كما فعل مرارًا من قبل، رج يو ٥:١٩-٢٣؛ ١٠:١٨). وقد اتَّهموه في ما بعد بالتجديف واستخدموا هذه التُّهمة ذريعةً لقتله، كما حاولوا من قبل أيضًا (يو ٥:١٨؛ ١٠:٣١-٣٣). أمّا هنا فقد سألهم سؤالًا وضعهم في معضلةٍ مستحيلة، لأنّ يوحنا كان مُكرَّمًا عند جميع الشعب. فهم لم يستطيعوا أن يؤكِّدوا خدمة يوحنا من دون تعريض أنفسهم للإدانة. وإن هم أنكروا صحَّة دعوة يوحنا، يخافون من ردَّة فعل الشعب (ع ٢٦). وفي المُحَصِّلة، فقد فَضَحَ يسوع عدم وجود أيِّ سلطان لديهم لاستجوابه. رج ح لو ٢٠:٥.

أمْ مِنَ النَّاسِ؟». فَفكَّروا في أنفُسِهِمْ قائلينَ: «إنْ قُلنا: مِنَ السَّماءِ، يقولُ لنا: فلماذا لم تؤمِنوا بهِ؟ [٢٦]وإنْ قُلنا: مِنَ النَّاسِ، نَخافُ مِنَ الشَّعبِ[ي]، لأنَّ يوحنَّا عِندَ الجميعِ مِثلُ نَبيٍّ»[أ]. [٢٧]فأجابوا يَسوعَ وقالوا: «لا نَعلَمُ». فقالَ لهُم هو أيضًا: «ولا أنا أقولُ لكُم بأيِّ سُلطانٍ أفعَلُ هذا.

مَثَل الابنين

[٢٨]«ماذا تظُنّون؟ كانَ لإنسانٍ ابنانِ، فجاءَ إلى الأوَّلِ وقالَ: يا ابني، اذهَبِ اليومَ اعمَلْ في كرمي[ب]. [٢٩]فأجابَ وقالَ: ما أُريدُ. ولكنَّهُ نَدِمَ أخيرًا ومَضَى. [٣٠]وجاءَ إلى الثّاني وقالَ كذلكَ. فأجابَ وقالَ: ها أنا يا سيِّدُ. ولم يَمضِ. [٣١]فأيُّ الاِثنَينِ عَمِلَ إرادَةَ الأبِ؟». قالوا لهُ: «الأوَّلُ». قالَ لهُم يَسوعُ: «الحقَّ أقولُ لكُم[ت]: إنَّ العَشّارينَ والزَّواني يَسبِقونَكُمْ إلى ملكوتِ اللهِ، [٣٢]لأنَّ يوحنَّا جاءَكُمْ في طريقِ الحَقِّ[ث] فلم تؤمِنوا بهِ، وأمّا العَشّارونَ والزَّواني فآمَنوا بهِ[ج]. وأنتُم إذ رأيتُمْ لم تندَموا أخيرًا لتؤمِنوا بهِ.

مَثَل الكرامين

[٣٣]«اِسمَعوا مَثَلاً آخَرَ: كانَ إنسانٌ رَبُّ بَيتٍ غَرَسَ كرمًا، وأحاطَهُ بسياجٍ[ح]، وحَفَرَ فيهِ مَعصَرَةً، وبَنَى بُرجًا، وسلَّمَهُ إلى كرّامينَ وسافَرَ[خ]. [٣٤]ولَمّا قَرُبَ وقتُ الأثمارِ أرسَلَ عَبيدَهُ إلى الكَرّامينَ ليأخُذَ أثمارَهُ. [٣٥]فأخَذَ الكَرّامونَ عَبيدَهُ[د] وجَلَدوا بَعضًا وقَتَلوا بَعضًا ورَجَموا بَعضًا. [٣٦]ثُمَّ أرسَلَ أيضًا عَبيدًا آخَرينَ أكثَرَ مِنَ الأوَّلينَ، فَفَعَلوا بهِمْ كذلكَ. [٣٧]فأخيرًا أرسَلَ إليهِمُ ابنَهُ[ذ] قائلاً: يَهابونَ ابني! [٣٨]وأمّا الكَرّامونَ فلَمّا رأَوْا الابنَ قالوا فيما بَينَهُمْ: هذا هو الوارِثُ[ر]! هَلُمّوا نَقتُلهُ ونأخُذْ ميراثَهُ[ز]! [٣٩]فأخَذوهُ وأخرَجوهُ خارِجَ الكَرمِ وقَتَلوهُ[س]. [٤٠]فمَتَى جاءَ صاحِبُ الكَرمِ، ماذا يَفعَلُ بأولئكَ الكَرّامينَ؟». [٤١]قالوا لهُ[ش]: «أولئكَ الأردياءُ يُهلِكُهُمْ هَلاكًا رَديًّا[ص]، ويُسَلِّمُ الكَرمَ إلى كرّامينَ آخَرينَ يُعطونَهُ الأثمارَ في أوقاتِها»[ض]. [٤٢]قالَ لهُم يَسوعُ: «أما قَرأتُمْ قَطُّ في الكُتُبِ: الحَجَرُ الّذي رَفَضَهُ

٢٦ [ي]مت ١٤: ٥؛ ٢١: ٤٦؛ لو ٢٠: ٦؛ [أ]مت ١٤: ٥؛ مر ٦: ٢٠ **٢٨** [ب]مت ٢٠: ١؛ ٢١: ٣٣ **٣١** [ت]لو ٧: ٢٩ و٣٧-٥٠ **٣٢** [ث]لو ٣: ١-١٢؛ ٧: ٢٩؛ [ج]لو ٣: ١٢ و١٣ **٣٣** [ح]مز ٨٠: ٩؛ مر ١٢: ١-١٢؛ لو ٢٠: ٩-١٩؛ [خ]مت ٢٥: ١٤ **٣٥** [د]أي ٢٤: ٢١؛ ٣٦: ١٦؛ (مت ٢٣: ٣٤ و٣٧، أع ٧: ٥٢؛ ١تس ٢: ١٥)؛ عب ١١: ٣٦ و٣٧ **٣٧** [ذ](يو ٣: ١٦) **٣٨** [ر](مز ٢: ٨؛ عب ١: ٢)؛ [ز](مز ٢: ٢؛ يو ١١: ٥٣؛ أع ٤: ٢٧ **٣٩** [س](مت ٢٦: ٥٠؛ مر ١٤: ٤٦؛ لو ٢٢: ٥٤؛ يو ١٨: ١٢)؛ (أع ٢: ٢٣) **٤١** [ش]لو ٢٠: ١٦؛ [ص](لو ٢١: ٢٤)؛ [ض](مت ٨: ١١؛ أع ١٣: ٤٦؛ رو ٩: ١٠)

٢١: ٣١ فأيُّ الاثنين عمِل إرادةَ الأب؟ لقد حمَلَهم يسوع على الشهادة ضدَّ أنفسهم. فالغاية من المثل كانت أنّ العمل أهمُّ من الكلام (رج ٧: ٢١-٢٧؛ يع ١: ٢٢). وكان عليهم أن يعترفوا بهذا، لكنهم إن فعلوا ذلك، يستذنبون أنفسهم. أمّا فكرة دخول العشّارين والزناة التائبين إلى الملكوت قبل المرائين المتظاهرين بالتديُّن، فكانت موضوعًا متكرِّرًا في خدمة يسوع (رج ح ٥: ٢٠)؛ وهذا ما كان يُثيرُ حَنَقَ رؤساء اليهود.

٢١: ٣٢ طريق الحقّ. أي التوبة والإيمان اللذان يؤديان إلى إظهار برِّ الله (رج ح رو ٣: ٢١). **العشّارون والزواني.** رج ح ٥: ٤٦؛ ٩: ٩؛ مر ٢: ١٥. إنّ المنبوذين في المجتمع اليهوديّ، المحتقرين جدًّا من قِبَل رؤساء الكهنة والشيوخ، قد وجدوا الخلاص، بينما الرؤساء، أصحاب البرِّ الذاتي، لم ينالوه. رج رو ١٠: ٣.

٢١: ٣٣ غَرَسَ كَرْمًا... وحفَرَ فيه معصرةً. رج إش ٥: ٢. كان يسوع هنا يُلمِح بوضوح إلى هذه الفِقرة في العهد القديم، والّتي لا شكَّ أنها كانت مألوفة بالنسبة إلى الرؤساء الروحيِّين. «فالكَرْمُ» كان في الكتاب المقدَّس رمزًا للأُمَّة اليهوديَّة. وصاحب الكرم هنا، الّذي يمثِّل الله، اعتنى بالكرم باهتمام كبير، ومن ثَمَّ سَلَّمَهُ إلى الكرّامين الّذين يمثِّلون رؤساء اليهود.

٢١: ٣٤ عبيده. أي أنبياء العهد القديم.

٢١: ٣٥ جَلَدوا بعضًا وقتلوا بعضًا ورجموا بعضًا. غالبًا ما يَدمُج متّى التفاصيل ويُبَسِّطها (رج ح ع ١٩؛ ٨: ٢٨؛ ٢٠: ٣٠). فمن خلال التدوين الّذي يقدِّمه مرقس نتعلَّم أنه في سَرْدِ يسوع لهذه القصة، يتقدَّم ثلاثة عبيد، كلٌّ واحد بمفرده. فالأُجَراء جلدوا العبد الأوَّل و«رجموا» الثاني و«قتلوا» الثالث (مر ١٢: ٢-٥). هذا الأمر ينطبق على معاملة حُكّام اليهود للعديد من أنبياء العهد القديم (١مل ٢٢: ٢٤؛ ٢أي ٢٤: ٢٠ و٢١؛ ٣٦: ١٥ و١٦؛ نح ٩: ٢٦؛ إر ٢: ٣٠).

٢١: ٣٧ ابني. هذا الشخص يمثِّل الربَّ يسوع المسيح الّذي قتلوه (ع ٣٨ و٣٩)، وبهذا العمل جلبوا على أنفسهم الدينونة الإلهيَّة (ع ٤١).

٢١: ٤١ ويُسَلِّم الكَرْمَ إلى كرَّامين آخرين. مرَّةً أخرى يُصدر رؤساءُ اليهود الدينونة على أنفسهم (رج ح ع ٣١). فقرارهم بحقِّ الكرّامين الأردياء كان أيضًا دينونةَ المسيح لهم (ع ٤٣). فالملكوت وكلُّ الفوائد الروحيَّة الّتي أُعطيت لبني إسرائيل سوف تُعطى الآن «إلى كرّامين آخرين»، وهذا يرمز إلى الكنيسة (ع ٤٣)، الّتي تتألَّف بالدرجة الأولى من الأُمم (رج رو ١١: ١١).

٢١: ٤٢ الحجر الّذي رفضه البنّاؤون. إنها إشارة إلى صلبه؛ هذا وإنّ استرداد «رأس الزاوية» سوف يسبق قيامته. **رأس الزاوية.** إنّ من ينظر نظرةً سطحيَّةً إلى هذا الاقتباس المأخوذ من مز ١١٨: ٢٢ و٢٣، يخال أنْ لا علاقة له بالمثل الّذي تَقدَّمه. لكنه مأخوذ من مزمور مسيحانيّ. وقد اقتبسه يسوع ليُبيِّن أنّ الابن الّذي قُتل وأُخرج إلى خارج الكَرْم، كان أيضًا «رأس الزاوية» بحسب خطّة الله للفداء.

البَنّاؤونَ هو قد صارَ رأسَ الزّاويَةِ؟ مِنْ قِبَلِ الربِّ كانَ هذا وهو عَجيبٌ في أعيُنِنا! [٤٣]لذلكَ أقولُ لكُم: إنَّ ملكوتَ اللهِ يُنزَعُ مِنكُمْ ويُعطَى لأُمَّةٍ تعمَلُ أثمارَهُ. [٤٤]ومَنْ سقَطَ على هذا الحَجَرِ يترَضَّضُ، ومَنْ سقَطَ هو علَيهِ يَسحَقُهُ!».

[٤٥]ولَمّا سمِعَ رؤَساءُ الكهنةِ والفَرّيسيّونَ أمثالهُ، عَرَفوا أنَّهُ تكَلَّمَ علَيهِمْ. [٤٦]وإذ كانوا يَطلُبونَ أنْ يُمسِكوهُ، خافوا مِنَ الجُموعِ، لأنَّهُ كانَ عِندَهُمْ مِثلَ نَبيٍّ.

مَثَل عُرس ابن الملك

٢٢ [١]وجَعَلَ يَسوعُ يُكَلِّمُهُمْ أيضًا بأمثالٍ قائلاً: [٢]«يُشبِهُ ملكوتُ السَّماواتِ إنسانًا مَلِكًا صَنَعَ عُرسًا لابنِهِ، [٣]وأرسَلَ عَبيدَهُ لِيَدعوا المَدعوِّينَ إلى العُرسِ، فلم يُريدوا أنْ يأتوا. [٤]فأرسَلَ أيضًا عَبيدًا آخَرينَ قائلاً: قولوا للمَدعوِّينَ: هوذا غَدائي أعدَدتُهُ. ثيراني ومُسَمَّناتي قد ذُبِحَتْ، وكُلُّ شَيءٍ مُعَدٌّ. تعالَوْا إلى العُرسِ! [٥]ولكنَّهُمْ تهاوَنوا ومَضَوْا، واحِدٌ إلى حَقلِهِ، وآخَرُ إلى تِجارَتِهِ، [٦]والباقونَ أمسَكوا عَبيدَهُ وشَتَموهُمْ وقَتَلوهُمْ. [٧]فلَمّا سمِعَ المَلِكُ غَضِبَ، وأرسَلَ جُنودَهُ وأهلَكَ أولئكَ القاتِلينَ وأحرَقَ مَدينَتَهُمْ. [٨]ثُمَّ قالَ لعَبيدِهِ: أمّا العُرسُ فمُستَعَدٌّ، وأمّا المَدعوّونَ فلم يكونوا مُستَحِقّينَ. [٩]فاذهَبوا إلى مَفارِقِ الطُّرُقِ، وكُلُّ مَنْ وجَدتُموهُ فادعوهُ إلى العُرسِ. [١٠]فخرجَ أولئكَ العَبيدُ إلى الطُّرُقِ، وجَمَعوا كُلَّ الّذينَ وجَدوهُمْ أشرارًا وصالِحينَ. فامتَلأَ العُرسُ مِنَ المُتَّكِئينَ. [١١]فلَمّا دَخَلَ المَلِكُ ليَنظُرَ المُتَّكِئينَ، رأَى هناكَ إنسانًا لم يَكُنْ لابِسًا لِباسَ العُرسِ. [١٢]فقالَ لهُ: يا صاحِبُ، كيفَ دَخَلتَ إلى هنا وليس علَيكَ لِباسُ العُرسِ؟ فسَكَتَ.

٤٢ مز ١١٨: ٢٢ و٢٣؛ إش ٢٨: ١٦؛ مر ١٢: ١٠؛ لو ٢٠: ١٧؛ أع ٤: ١١؛ (رو ٩: ٣٣)؛ أف ٢: ٢٠؛ (١بط ٢: ٦ و٧) **٤٣** (مت ٨: ١٢)؛ أع ١٣: ٤٦ **٤٤** إش ٨: ١٤ و١٥؛ زك ١٢: ٣؛ لو ٢٠: ١٨؛ (رو ٩: ٣٣)؛ ١بط ٢: ٨؛ (إش ٦٠: ١٢؛ دا ٢: ٤٤) **٤٦** مت ٢١: ٢٦؛ مر ١١: ١٨ و٣٢؛ مت ٢١: ١١؛ لو ٧: ١٦؛ يو ٧: ٤٠

الفصل ٢٢ **١** لو ١٤: ١٦؛ (رؤ ١٩: ٧-٩) **٤** أم ٩: ٢ **٧** (دا ٩: ٢٦) **٨** مت ١٠: ١١ **١٠** مت ١٣: ٣٨ و٤٧ و٤٥؛ (أع ٢٨: ٢٨) **١١** (٢كو ٥: ٣؛ أف ٤: ٢٤؛ كو ٣: ١٠ و١٢؛ رؤ ٣: ٤؛ ١٦: ١٥؛ ١٩: ٨) **١٢** (رو ٣: ١٩)

٤٣:٢١ لأُمَّة تعمل أثماره. إنها الكنيسة. رج ح ع ٤١. فإنّ بطرس ذَكَرَ الكنيسة باعتبارها «أُمَّة مقدَّسة» (١بط ٢: ٩).

٤٤:٢١ هذا الحجر. المسيح هو «حجر صدمة وصخرة عثرة» لغير المؤمنين (إش ٨: ١٤؛ ١بط ٢: ٨). وقد صَوَّره النبيُّ دانيال على أنه «قد قُطِعَ حجر من جبلٍ لا بيدين»، وسقط على ممالك العالم وسحقها (دا ٢: ٤٤ و٤٥). وسواءٌ «سَقَطَ» وعاءٌ خزفيٌّ على صخرة، أو «سقطت» صخرة على وعاءٍ خزفيٍّ، فالنتيجة واحدة. وهذا القول يفترض أنّ العداوة أو الفتور هما موقفان خاطئان من المسيح، والّذين يفعلون أيًّا منهما هم في خطر الدينونة.

٤٥:٢١ عرفوا أنه تكلَّم عليهم. إنّ المسيح ببَسطِه هذا الكَمَّ الكبير من الصور المسيحانيّة المألوفة (ع ٤٢-٤٤)، إنما جعل رؤساء الكهنة والفريسيِّين يُدركون قصده تمام الإدراك.

٢:٢٢ يُشبِه... ملكًا صنع عُرسًا. لقد أخبر يسوع في لو ١٤: ١٦-٢٣ مثلًا مشابهًا، ولكنه مختلف. فالمأدبة هنا كانت وليمة عرس لابن الملك، حيث بدا تهاون المدعوِّين (ع ٥) ورفضهم (ع ٦) وكأنه تَمادٍ في الاستخفاف تجاه الملك. وهنا أيضًا أساءوا معاملة رسل الملك وقتلوهم، الأمر الّذي شكَّل إهانة سافرة لِجُود المَلِك.

٤:٢٢ فأرسَل أيضًا عبيدًا آخرين. هذا يُظهر صبر الله واحتماله نحو أولئك الّذين رفضوه تعمُّدًا. فهو ما لبث يُوجِّه الدعوة حتى بعد أن قوبل جُوده بالتجاهل والصدّ.

٧:٢٢ غَضِبَ. إنّ صبره الطويل قد نَفَد، لذلك دانهم. **أحرق مدينتَهم.** لقد سبقت الدينونة الّتي وصفها يسوع خرابَ أورشليم سنة ٧٠ م. وحتى الهيكل المبني من حجارة ضخمة قد دمَّرته النار وحوَّلته إلى كومة صغيرة في ذلك الحريق الهائل. رج ح ٢٣: ٣٦؛ ٢٤: ٢؛ لو ١٩: ٤٣.

٩:٢٢ وكلُّ مَن وجدتموه فادعوه إلى العرس. هذا يوضح العرض المجّانيّ الّذي يقدِّمه الإنجيل، والّذي يطال الجميع من دون تمييز (رج رؤ ٢٢: ١٧).

١١:٢٢ لباس العرس. الجميع، من دون استثناء، كانوا مدعوِّين إلى الوليمة، لذلك لا ينبغي النظر إلى هذا الرجل وكأنه متطفِّل. والواقع أنّ جميع الضيوف كانوا قد التُقِطوا من «مفارق الطرق» على عَجَل، وهكذا لم يكن متوقَّعًا من أحد منهم أن يأتي مرتديًا ثيابًا فاخرة، ممّا يعني أنّ ثياب العرس كانت تقدمة من الملك نفسه. إذًا، إنّ عدم ارتداء هذا الرجل ثياب العرس يدلُّ على أنه تَعمَّد رفض عطيّة الملك الكريمة. إنّ إهانته للملك كانت في الواقع أكثر أذًى من أولئك الّذين رفضوا المجيء البتَّة، لأنه أظهر وقاحته في وجه الملك مباشرة. يبدو أنّ هذا المشهد هنا، يُمثِّل أولئك الّذين يتظاهرون بأنهم أبناء الملكوت ويعترفون بأنهم مؤمنون وأنهم ينتمون إلى الكنيسة ظاهريًّا فقط، لكنهم يرفضون بازدراء ثوب البرِّ الّذي يقدِّمه المسيح (رج إش ٦١: ١٠)، وغايتهم إقامة برِّ أنفسهم (رج رو ١٠: ٣؛ في ٣: ٨ و٩). وإذ يخجلون بالاقرار بفقرهم الروحيِّ (رج ح ٥: ٣)، يرفضون بالتالي الثوب اللائق الّذي يقدِّمه الملك من دون مِنَّة، وهكذا يرتكبون خطيَّة رهيبة تجاه جُوده.

١٢:٢٢ فَسَكَتَ. أي لم يَجِد عُذرًا.

[13]حينَئذٍ قالَ المَلِكُ للخُدّامِ: اربُطوا رِجلَيهِ ويَدَيهِ، وخُذوهُ واطرَحوهُ في الظُّلمَةِ الخارِجيَّةِ[د]. هناكَ يكونُ البُكاءُ وصَريرُ الأسنانِ. [14]لأنَّ كثيرينَ يُدعَوْنَ وقَليلينَ يُنتَخَبونَ»[ذ].

دفع الجزية لقيصر

[15]حينَئذٍ ذَهَبَ الفَرّيسيّونَ وتشاوَروا لكَيْ يَصطادوهُ بكَلِمَةٍ[ر]. [16]فأرسَلوا إليهِ تلاميذَهُمْ مع الهيرودُسيِّينَ[ز] قائلينَ: «يا مُعَلِّمُ، نَعلَمُ أنَّكَ صادِقٌ وتُعَلِّمُ طريقَ اللهِ بالحَقِّ، ولا تُبالي بأحَدٍ، لأنَّكَ لا تنظُرُ إلى وُجوهِ النَّاسِ. [17]فقُلْ لَنا: ماذا تظُنُّ؟ أيَجوزُ أنْ تُعطى جِزيَةٌ لقَيصَرَ أمْ لا؟». [18]فعَلِمَ يَسوعُ خُبثَهُمْ وقالَ: «لماذا تُجَرِّبونَني يا مُراؤونَ؟ [19]أروني مُعامَلَةَ الجِزيَةِ». فقَدَّموا لهُ دينارًا. [20]فقالَ لهُم: «لِمَنْ هذِهِ الصّورَةُ والكِتابَةُ؟». [21]قالوا لهُ: «لقَيصَرَ». فقالَ لهُم: «أعطوا إذًا ما لقَيصَرَ[س] لقَيصَرَ[ش] وما للهِ للهِ»[ص]. [22]فلَمّا سمِعوا تعَجَّبوا وترَكوهُ ومَضَوْا.

١٣ [د] مت ٨: ١٢؛ ٢٥: ٣٠؛ لو ١٣: ٢٨
١٤ [ذ] مت ٢٠: ١٦
١٥ [ر] مر ١٢: ١٣-١٧؛ لو ٢٠: ٢٠-٢٦
١٦ [ز] مر ٣: ٦؛ ٨: ١٥؛ ١٢: ١٣
٢١ [س] مت ١٧: ٢٥؛ [ش] (رو ١٣: ١-٧؛ ١بط ٢: ١٣-١٥)؛ [ص] (١كو ٣: ٢٣؛ ٦: ١٩ و٢٠؛ ١٢: ٢٧)

٢٢: ١٣ في الظلمة الخارجيَّة. الظلمة الخارجيَّة تعني أبعد نقطة ممكنة عن الضوء. **البكاءُ وصرير الأسنان**. إنه الحزن الّذي لا عزاء له، والعذاب الّذي لن ينقطع أبدًا. ولقد استخدم يسوع هذه العبارة في هذا العدد عمومًا ليصف جهنَّم. رج ١٣: ٤٢ و٥٠؛ ٢٤: ٥١.

٢٢: ١٤ لأنّ كثيرين يُدعَونَ وقليلينَ يُنتَخَبون. إنّ الدعوة المذكورة هنا، يشار إليها أحيانًا باعتبارها «الدعوة العامَّة» (أو الدعوة «الخارجيَّة»)، دعوة إلى التوبة والإيمان، والّتي هي أساسيَّة في رسالة الإنجيل. هذه الدعوة تطال جميع الّذين يسمعون الإنجيل: «كثيرون» يسمعونه، و«قليلون» يتجاوبون (رج المقارنة بين الكثيرين والقليلين في ٧: ١٣ و١٤). فالّذين يتجاوبون هم «المختارون»، أي المُنتَخَبون. على أنّ الكلمة «دعوة» في كتابات بولس تشير عادةً إلى دعوة الله الّتي لا تُرَدُّ والّتي تطال المختارين وحدهم (رو ٨: ٣٠)، والمعروفة «بالدعوة الفعّالة» (أو الدعوة «الداخليَّة»). فالدعوة الفعّالة هي اجتذاب الله الخارق، الّذي يتكلَّم عنه يسوع في يوحنا ٦: ٤٤. ثمَّة هنا دعوة عامَّة، وهذه الدعوة تصل إلى جميع الّذين يسمعون الإنجيل، وهذه الدعوة هي العبارة العظيمة «مَنْ يُرِدْ» الّتي في الإنجيل (رج رؤ ٢٢: ١٧). وهنا إذًا التوازن التامُّ بين المسؤوليَّة البشريَّة والسلطان الإلهيِّ المطلق: «فالمدعوُّون» الّذين يرفضون الدعوة، إنما يفعلون ذلك بإرادتهم، ولهذا فإنّ إقصاءَهم عن الملكوت هو عادل بالتمام. كما أنّ «المختارين» يدخلون الملكوت فقط بسبب نعمة الله في اختيارهم واجتذابهم.

٢٢: ١٦ مع الهيرودُسِيِّين. إنهم شيعة من اليهود ساندوا السلالة الهيرودسيَّة المالكة والمدعومة من روما. ولم يكن الهيرودسيُّون فرقة دينيَّة مثل الفريسيِّين، بل فرقة سياسيَّة تتألَّف على الأرجح في معظمها من الصدُّوقيِّين (بمن فيهم حكّام الهيكل). أمّا الفريسيُّون بالمقابل، فكانوا يكرهون الحكم الرومانيّ والنفوذ الهيرودسيّ. لكن، أن تتآمر هاتان الشيعتان معًا للإيقاع بيسوع، فهذا يُبيِّن أنّ الشيعتين رأتا فيه تهديدًا خطيرًا لهما. وهيرودس نفسه كان يريد موت يسوع (لو ١٣: ٣١)، والفريسيُّون كانوا قد بدأوا مشاورةً لقتله أيضًا (يو ١١: ٥٣). ولهذا ضَمُّوا جهودهم لتحقيق هدفهم المشترك.

٢٢: ١٧ أيجوز أن تُعطى جزية لقيصر أم لا؟ كانت ضريبة الإحصاء تصدر كجزية سنويَّة مقدارها دينار واحد عن كلِّ فرد (رج ح ع ١٩). و«جزية» كهذه كانت جزءًا من الضرائب الثقيلة الّتي كانت تفرضها روما. وبما أنّ هذه الموارد الماليَّة كانت لتمويل الجيوش المحتلَّة، لذلك كانت كلُّ أنواع الجزية الرومانيَّة مكروهة من الشعب. لكنّ ضريبة الإحصاء كانت الأكثر كرهًا من الجميع، إذ كانت تعني لهم أنّ روما أصبحت تمتلك حتّى الشعب الّذي كان يرى نفسَه وأُمَّتَه مِلكًا لله وحده. لذلك كان ذا مغزًى أن يسألوا المسيح عن جزية الإحصاء بصورة خاصَّة. فلو أجاب بلا، عن سؤالهم، لكان الهيرودسيُّون اتَّهموه بالخيانة ضد روما. وإن أجاب بنعم، فإنّ الفريسيِّين سوف يتَّهمونه بعدم الولاء للأمَّة اليهوديَّة، وهكذا يخسر تأييد الجماهير.

٢٢: ١٩ دينارًا. رج ح مر ١٢: ١٦. قطعة نقديَّة فضيَّة قيمتها تساوي أجرة يوم عملٍ للجنديِّ الرومانيّ. وكان يجري سَكُّ تلك القطع النقديَّة تحت سلطان الإمبراطور باعتبار أنه هو وحده يستطيع أن يُصدر العمِلَة الذهبيَّة أو الفضيَّة. وكان «الدينار» المتداول في أيام يسوع قد سَكَّه طيباريوس. فالوجه الأوَّل حمل صورته، وأمّا الثاني فصوَّر نقشًا له، وهو جالسٌ على عرشه في ثياب الكهنوت. وقد اعتبر اليهود صورًا كهذه أنها وثنيَّة، تحظرها الوصيَّة الثانية (خر ٢٠: ٤) والّتي جعلت هذه الجزية وتلك القطع عثرةً مضاعفة.

٢٢: ٢١ لقيصر... لله. صُوَرُ قيصر منقوشة على قطعة نقديَّة، أمّا صورة الله فمطبوعة في الإنسان (تك ١: ٢٦ و٢٧). والمؤمن ينبغي أن «يُعطي» الطاعة لقيصر في مملكة قيصر (رو ١٣: ١-٧؛ ١بط ٢: ١٣-١٧)، أمّا «ما لله»، فأمور لا تخصُّ قيصر، وينبغي أن تُعطى فقط لله. فالمسيح إذًا، اعترف بحقِّ قيصر في تقدير قيمة الجزية وجمعها، وقد جعلها واجبًا، وعلى المؤمنين أن يدفعوها. ولكنّ المسيح لم يعتبر (كما زعم البعض) أنّ لقيصر السلطانَ النهائيَّ والمطلق في النطاق الاجتماعيِّ أو السياسيّ. ففي النهاية، كلُّ شيء لله (رو ١١: ٣٦؛ ٢كو ٥: ١٨؛ رؤ ٤: ١١)، بما في ذلك المملكة الّتي يمارس فيها قيصر، أو أيُّ حاكم آخر، سلطانَ مُلكِه.

السؤال عن قيامة الأموات

[٢٣]في ذلكَ اليومِ جاءَ إليهِ صَدّوقيّونَ[ض]، الّذينَ يقولونَ ليس قيامَةٌ[ط]، فسألوهُ [٢٤]قائلينَ: «يا مُعَلِّمُ، قالَ موسَى: إنْ ماتَ أحَدٌ وليس لهُ أولادٌ[ظ]، يَتزَوَّجْ أخوهُ بامرأتِهِ ويُقِمْ نَسلاً لأخيهِ. [٢٥]فكانَ عِندَنا سبعَةُ إخوَةٍ، وتزَوَّجَ الأوَّلُ وماتَ. وإذ لم يَكُنْ لهُ نَسلٌ ترَكَ امرأتَهُ لأخيهِ. [٢٦]وكذلك الثّاني والثّالِثُ إلى السَّبعَةِ. [٢٧]وآخِرَ الكُلِّ ماتَتِ المَرأةُ أيضًا. [٢٨]ففي القيامَةِ لِمَنْ مِنَ السَّبعَةِ تكونُ زَوجَةً؟ فإنَّها كانَتْ للجميعِ!». [٢٩]فأجابَ يَسوعُ وقالَ لهُم: «تضِلّونَ إذ لا تعرِفونَ الكُتُبَ ولا قوَّةَ اللهِ[ع]. [٣٠]لأنَّهُمْ في القيامَةِ لا يُزَوِّجونَ ولا يتزَوَّجونَ، بل يكونونَ كمَلائكَةِ اللهِ في السَّماءِ[غ]. [٣١]وأمّا مِنْ جِهَةِ قيامَةِ الأمواتِ، أفَما قَرأتُمْ ما قيلَ لكُم مِنْ قِبَلِ اللهِ القائلِ: [٣٢]أنا إلهُ إبراهيمَ وإلهُ إسحاقَ وإلهُ يعقوبَ[ف]؟ ليس اللهُ إلهَ أمواتٍ بل إلهُ أحياءٍ». [٣٣]فلَمّا سمِعَ الجُموعُ بُهِتوا مِنْ تعليمِهِ[ق].

الوصية العظمى

[٣٤]أمّا الفَرّيسيّونَ فلَمّا سمِعوا أنَّهُ أبكَمَ الصَّدّوقيّينَ[ك] اجتَمَعوا مَعًا، [٣٥]وسألهُ واحِدٌ مِنهُمْ، وهو ناموسيٌّ[ل]، ليُجَرِّبَهُ قائلاً: [٣٦]«يا مُعَلِّمُ، أيَّةُ وصيَّةٍ هي العُظمَى في النّاموسِ؟». [٣٧]فقالَ لهُ يَسوعُ: «تُحِبُّ الرَّبَّ إلهَكَ مِنْ كُلِّ قَلبِكَ، ومِنْ كُلِّ نَفسِكَ، ومِنْ كُلِّ فِكرِكَ[م]. [٣٨]هذهِ هي الوَصيَّةُ الأولَى والعُظمَى. [٣٩]والثّانيَةُ مِثلُها: تُحِبُّ قريبَكَ كنَفسِكَ[ن]. [٤٠]بهاتَينِ الوَصيَّتَينِ يتعَلَّقُ النّاموسُ كُلُّهُ والأنبياءُ»[هـ].

المسيح وداود

[٤١]وفيما كانَ الفَرّيسيّونَ مُجتَمِعينَ[و] سألهُمْ يَسوعُ [٤٢]قائلاً: «ماذا تظُنّونَ في المَسيحِ؟ ابنُ مَنْ هو؟» قالوا لهُ: «ابنُ داوُدَ»[ي]. [٤٣]قالَ لهُم: «فكيفَ يَدعوهُ داوُدُ بالرّوحِ رَبًّا؟ قائلاً:

٢٣ [ض]مر ١٢: ١٨-٢٧؛ لو ٢٠: ٢٧-٤٠؛ [ط]أع ٢٣: ٨ **٢٤** [ظ]تث ٢٥: ٥ **٢٩** [ع]يو ٢٠: ٩ **٣٠** [غ](١يو ٣: ٢) **٣٢** [ف]تك ١٧: ٧؛ ٢٦: ٢٤؛ ٢٨: ٢١؛ خر ٣: ٦ و١٥؛ مر ١٢: ٢٦؛ لو ٢٠: ٣٧؛ أع ٧: ٣٢؛ (عب ١١: ١٦) **٣٣** [ق]مت ٧: ٢٨ **٣٤** [ك]مر ١٢: ٢٨-٣١؛ لو ١٠: ٢٥-٣٧ **٣٥** [ل]لو ٧: ٣٠؛ ١٠: ٢٥؛ ١١: ٤٥ و٤٦ و٥٢؛ ١٤: ٣؛ تي ٣: ١٣ **٣٧** [م]تث ٦: ٥؛ ١٠: ١٢؛ ٣٠: ٦ **٣٩** [ن]لا ١٩: ١٨؛ مت ١٩: ١٩؛ مر ١٢: ٣١؛ لو ١٠: ٢٧؛ (رو ١٣: ٩؛ غل ٥: ١٤؛ يع ٢: ٨) **٤٠** [هـ](مت ٧: ١٢؛ رو ١٣: ١٠؛ ١تي ١: ٥) **٤١** [و]مر ١٢: ٣٥-٣٧؛ لو ٢٠: ٤١-٤٤ **٤٢** [ي]مت ١: ١؛ ٢١: ٩

٢٢: ٢٣ ليس قيامة. رج ح ٣: ٧.

٢٢: ٢٤ يتزوَّج أخوه بامرأته. يُشير هذا إلى شريعة زواج الأخ بامرأة أخيه الميت، كما ورد في تث ٢٥: ٥-١٠ (رج ح هناك). وكانت الغاية من هذا الإجراء التشديد على استمرار النسل في تلك العائلة من جهة، والاهتمام بالأرامل من جهة أخرى.

٢٢: ٣٠ كملائكة الله في السَّماء. لم يؤمن الصدُّوقيُّون بوجود الملائكة (رج ح ٣: ٧)، فكان أن شَهَّرَ يسوع مرَّةً أخرى بمعتقداتهم الباطلة. فالملائكة كائنات لا تموت ولا تتناسل، ولذلك ليسوا في حاجة إلى الزواج. «ففي القيامة» ينال القدِّيسون هذه الخصائص عينَها.

٢٢: ٣٢ ليس الله إله أموات. إنّ كلام يسوع الّذي أُخِذ من أسفار موسى الخمسة، (لأنّ الصدُّوقيِّين لم يعترفوا إلا بسلطان موسى، رج ح ٣: ٧) ارتكز على صيغة المضارع المثبت «أنا إله إبراهيم...»، خر ٣: ٦. فهذه المناقشة اللطيفة، إنما المؤثِّرة أيضًا، أبكمت الصدُّوقيِّين كليًّا (ع ٣٤). رج ح مر ١٢: ٢٦.

٢٢: ٣٥ ناموسيٌّ. إنه كاتب اختصاصه تفسير الشريعة. رج ح ٢: ٤؛ لو ١٠: ٢٥.

٢٢: ٣٦ رج ح مر ١٢: ٢٨.

٢٢: ٣٧ قلبك... نفسك... فكرك. يُضيف مر ١٢: ٣٠ «قدرتك». والاقتباس هو من تث ٦: ٥، والمُشتقُّ من «الشِّماع» (أي بالعبريَّة «اسمع» تث ٦: ٤). فذاك العدد يقول «قلبك... نفسك... قوّتك». لكنّ بعض مخطوطات الترجمة السبعينيَّة يُضيف «فكرك». على أنّ استخدام التعابير المتنوِّعة ليس المقصود به رسم المهارات الإنسانيَّة المتميِّزة، بل إبراز نوع المحبَّة الكاملة المطلوبة.

٢٢: ٣٩ تحبُّ قريبك كنفسك. هذه الوصية مأخوذة من لا ١٩: ١٨. وهي بخلاف بعض التفاسير المعاصرة ليست حجَّةً لمحبَّة الذات. إنها بالأحرى تتضمَّن الفكرة عينها الواردة في القاعدة الذهبيَّة (رج ح ٧: ١٢)، ولكن بكلمات مختلفة. فهي تحثُّ المؤمنين كيما يقيسوا محبَّتهم للآخرين على أساس ما يتمنَّونه لأنفسهم.

٢٢: ٤٠ الناموس كلُّه والأنبياء. أي العهد القديم كلّه. وهكذا يُصَنِّف يسوع واجبَ الإنسان الأخلاقيَّ كلَّه في مجموعتين: المحبَّة لله، والمحبَّة للقريب. وهاتان المجموعتان تُقيمان الفَرْقَ بين الوصايا الأربع الأولى، والوصايا الستِّ الأخيرة.

٢٢: ٤٢ ماذا تظنُّون...؟ إنها عبارة، غالبًا ما استخدمها المسيح لطرح سؤال بغَرَض امتحان أحدهم (ع ١٧؛ ١٧: ٢٥؛ ١٨: ١٢؛ ٢١: ٢٨؛ ٢٦: ٦٦). فالفريسيُّون والهيرودسيُّون والصدُّوقيُّون والكتبة كانوا جميعًا قد وضعوا يسوع أمام الامتحان. ويسوع أيضًا وضعهم أمام الامتحان. **ابنُ داود.** رج ح ١: ١. لقد كانت العبارة «ابن داود»، اللقب المسيحانيَّ الأكثر شيوعًا في أيام يسوع. وقد أظهَر ردُّهم ذلك، قناعَتهم بأنّ المسيح لن يكون أكثر من مجرَّد إنسان، أمّا جواب يسوع فكان تأكيدًا آخر لربوبيَّته. رج ح ع ٤٥.

٢٢: ٤٣ يدعوه داود بالروح. أي بوحي الروح القدس (رج مر ١٢: ٣٦).

[٤٤]قالَ الربُّ لرَبِّي[أ]: اجلِسْ عن يَميني حتَّى أَضَعَ أعداءَكَ مَوطِئًا لقَدَمَيكَ. [٤٥]فإنْ كانَ داوُدُ يَدعوهُ رَبًّا، فكيفَ يكونُ ابنَهُ؟». [٤٦]فلم يَستَطِعْ أحَدٌ أنْ يُجيبَهُ بكَلِمَةٍ[ب]. ومِنْ ذلكَ اليومِ لم يَجسُرْ أحَدٌ أنْ يَسألَهُ بَتَّةً[ت].

التحذير من الكتبة والفريسيين

٢٣ [١]حينَئذٍ خاطَبَ يَسوعُ الجُموعَ وتلاميذَهُ [٢]قائلاً: «على كُرسيِّ موسَى جَلَسَ الكتبةُ والفَرِّيسيّونَ[أ]، [٣]فكُلُّ ما قالوا لكُم أنْ تحفَظوهُ فاحفَظوهُ وافعَلوهُ، ولكِنْ حَسَبَ أعمالِهِمْ لا تعمَلوا، لأنَّهُمْ يقولونَ ولا يَفعَلونَ[ب]. [٤]فإنَّهُمْ يَحزِمونَ أحمالاً ثَقيلَةً عَسِرَةَ الحَملِ ويَضَعونَها على أكتافِ النَّاسِ[ت]، وهُم لا يُريدونَ أنْ يُحَرِّكوها بإصبِعِهِمْ. [٥]وكُلَّ أعمالِهِمْ يَعمَلونَها لكَيْ تنظُرَهُمُ النَّاسُ[ث]، فيُعَرِّضونَ عَصائبَهُمْ ويُعَظِّمونَ أهدابَ ثيابِهِمْ، [٦]ويُحِبّونَ المُتَّكأَ الأوَّلَ في الوَلائمِ[ج]، والمَجالِسَ الأولَى في المجامعِ، [٧]والتَّحيّاتِ في الأسواقِ، وأنْ يَدعوَهُمُ النَّاسُ: سيِّدي، سيِّدي! [٨]وأمّا أنتُم[ح] فلا تُدعَوْا سيِّدي، لأنَّ مُعَلِّمَكُمْ واحِدٌ المَسيحُ، وأنتُم جميعًا إخوَةٌ. [٩]ولا تدعوا لكُم أبًا على الأرضِ، لأنَّ أباكُمْ واحِدٌ الَّذي في السَّماواتِ[خ]. [١٠]ولا تُدعَوْا مُعَلِّمينَ، لأنَّ مُعَلِّمَكُمْ واحِدٌ المَسيحُ. [١١]وأكبَرُكُمْ يكونُ خادِمًا لكُم[د]. [١٢]فمَنْ يَرفَعْ نَفسَهُ يتَّضِعْ[ذ]، ومَنْ يَضَعْ نَفسَهُ يَرتَفِعْ.

٤٤ [أ]مز ١١٠:١؛ (مت ٢٦:٦٤)؛ مر ١٦:١٩؛ أع ٢:٣٤؛ ١كو ١٥:٢٥؛ عب ١:١٣؛ ١٠:١٣ **٤٦** [ب]لو ١٤:٦؛ [ت]مر ١٢:٣٤؛ لو ٢٠:٤٠

الفصل ٢٣

٢ [أ]تث ٣٣:٣؛ عز ٧:٦ و٢٥؛ نح ٨:٤ و٨؛ (مل ٢:٧)؛ مر ١٢:٣٨؛ لو ٢٠:٤٥ **٣** [ب](رو ٢:١٩) **٤** [ت](مت ١١:٢٩ و٣٠)؛ لو ١١:٤٦؛ أع ١٥:١٠؛ رو ٢:١٧-٢٤؛ (غل ٥:١؛ ٦:١٣؛ كو ٢:١٦ و١٧) **٥** [ث](مت ٦:١-٦ و١٦-١٨) **٦** [ج]مر ١٢:٣٨ و٣٩؛ لو ١١:٤٣؛ ٢٠:٤٦؛ ٣يو ٩ **٨** [ح](٢كو ١:٢٤؛ يع ٣:١؛ ١بط ٥:٣) **٩** [خ](مل ١:٦)؛ مت ٥:١٦ و٤٨؛ ٦:١ و٩ و١٤ و٢٦ و٣٢؛ ٧:١١ **١١** [د]مت ٢٠:٢٦ و٢٧ **١٢** [ذ]أي ٢٢:٢٩؛ أم ١٥:٣٣؛ ٢٩:٢٣؛ لو ١٤:١١؛ ١٨:١٤؛ يع ٤:٦؛ ١بط ٥:٥

٢٢:٤٤ مقتبسة من مز ١١٠:١.

٢٢:٤٥ فإن كان داود يدعوه ربًّا. لا يمكن لداود أن يدعو «ربًّا»، مَنْ كان مجرَّد إنسان من نسله. على أنَّ يسوع لم يكن يُحاجُّ هنا، إن كان اللَّقب «ابن داود» لقبًا ملائمًا للمسيح أم لا؛ ففي النهاية، إنَّ اللَّقب مرتكز على أساس ما هو معلن عن المسيح في العهد القديم (إش ١١:١؛ إر ٢٣:٥). كما أنه مُستَخدَم كلقب للمسيح في ١:١ (رج ح هناك). لكنَّ يسوع كان هنا يُشير إلى أنَّ اللقب «ابن داود» لا يَشمَل كلَّ ما هو صحيح عن المسيح الَّذي هو أيضًا «ابن الله» (لو ٢٢:٧٠). فالمضمون الَّذي لا سبيل إلى إنكاره هو أنَّ يسوع كان يعلن ربوبيَّته.

٢٣:٢ على كرسيِّ موسى. التعبير هنا معادل «لكرسيِّ الفلسفة» في الجامعات. والجلوس «على كرسيِّ موسى»، هو حيازة أعلى سلطة لتوجيه الشعب بحسب الشريعة. ويمكن لهذه العبارة هنا أن تُترجم على الشكل التالي: «هم جلسوا على كرسيِّ موسى من تلقاء أنفسهم»، مشدِّدًا على حقيقة أنَّ هذا السلطان الَّذي ادَّعوه لأنفسهم إنما كان من نسج خيالهم. فلقد كان ثمَّة معنًى شرعيٌّ في وجود السُّلطة لدى الكهنة واللاويِّين، لأجل تقرير أمور الشريعة (تث ١٧:٩)، إلَّا أنَّ الكتبة والفريسيِّين كانوا قد تخطَّوا أيَّة سُلطة شرعيَّة، وراحوا يُضيفون على كلمة الله بعضًا من تقاليدهم (١٥:٣-٩). لذلك صبَّ المسيح عليهم دينونته (ع ٨-٣٦).

٢٣:٣ فاحفظوه وافعلوه. ما دامت أقوالهم موافقة لكلمة الله، اعملوا بها. فقد كان الفريسيُّون ميَّالين إلى وَضع «أحمال ثقيلة» (ع ٤) من التقاليد الملحَقة بكلمة الله، على كواهل الآخرين. وقد دان المسيح بوضوح هذا النوع من الناموسيَّة.

٢٣:٥ عصائبهم. قطع جلديَّة مستطيلة فيها رقوق مكتوب عليها ضمن أربعة أعمدة (خر ١٣:١-١٠ و١١-١٦؛ تث ٦:٤-٩؛ ١١:١٣-٢١). وكانت هذه توضع على رؤوس الرجال أثناء الصلاة، واحدة في وسط الجبهة، وواحدة على الذراع اليُسرى فوق الكوع مباشرة. هذا وإنَّ استعمال العصائب ارتكز على تفسير حرفيٍّ مبالغ فيه لفقرات من مثل خر ١٣:٩ و١٠؛ تث ٦:٨. ويبدو أنَّ الفريسيِّين تعمَّدوا تعريض الأحزمة الجلديَّة الَّتي بها كانت تُربط العصائب على أذرعهم وجبهاتهم لكي تبدو العصائب أكثر بروزًا. **أهداب ثيابهم.** أي الشَّراريب. فيسوع نفسه كان يرتدي مثل تلك الثياب (رج ح ٩:٢٠)، وعليه فإنَّ شجب يسوع لم يكن للشراريب في حدِّ ذاتها، بل لتلك العقليَّة الَّتي كانت تُطيل الشراريب لكي يَظهَر صاحبها بأنه شديد التديُّن.

٢٣:٨-١٠ سيدي... أبًا... معلِّمين. يسوع يدين الكبرياء والادِّعاء، وليس الألقاب في حدِّ ذاتها. فالرسول بولس يتحدَّث تكرارًا عن «المعلِّمين» في الكنيسة، وهو يُشير حتى إلى نفسه باعتباره «أبًا» للكورنثيِّين (١كو ٤:١٥). وواضح كذلك أنَّ هذا الأمر لا يمنع إظهار الاحترام (رج ١تس ٥:١١ و١٢؛ ١تي ٥:١). فالمسيح يمنع استخدام أسماء مثل هذه كألقاب روحيَّة، أو بهدف التباهي الَّذي يتناغم مع السلطة الروحيَّة الَّتي لا يستحقُّها الإنسان، كما لو أنه مصدر الحقِّ بدلًا من الله.

الويلات للكتبة والفريسيين

[١٣]«لكِنْ ويلٌ لكُم[ر] أيُّها الكتبةُ والفرِّيسيّونَ المُراؤونَ! لأنَّكُمْ تُغلِقونَ ملكوتَ السَّماواتِ قُدّامَ النّاسِ، فلا تدخُلونَ أنتُم ولا تدَعونَ الدّاخِلينَ يَدخُلونَ. [١٤]ويلٌ لكُم أيُّها الكتبةُ والفرِّيسيّونَ المُراؤونَ! لأنَّكُمْ تأكُلونَ بُيوتَ الأرامِلِ[ز]، ولِعِلَّةٍ تُطيلونَ صَلَواتِكُمْ. لذلكَ تأخُذونَ دينونَةً أعظَمَ. [١٥]ويلٌ لكُم أيُّها الكتبةُ والفرِّيسيّونَ المُراؤونَ! لأنَّكُمْ تطوفونَ البحرَ والبَرَّ لتَكسَبوا دَخيلاً واحِدًا، ومَتى حَصَلَ تصنَعونَهُ ابنًا لجَهَنَّمَ أكثَرَ مِنكُمْ مُضاعَفًا. [١٦]ويلٌ لكُم أيُّها القادَةُ العُميانُ[س]! القائلونَ: مَنْ حَلَفَ بالهَيكلِ فليس بشَيءٍ[ش]، ولكِنْ مَنْ حَلَفَ بذَهَبِ الهَيكلِ يَلتَزِمُ. [١٧]أيُّها الجُهّالُ والعُميانُ! أيُّما أعظَمُ: ألذَّهَبُ أمِ الهَيكلُ الّذي يُقَدِّسُ الذَّهَبَ[ص]؟ [١٨]ومَنْ حَلَفَ بالمَذبَحِ فليس بشَيءٍ، ولكِنْ مَنْ حَلَفَ بالقُربانِ الّذي علَيهِ يَلتَزِمُ. [١٩]أيُّها الجُهّالُ والعُميانُ! أيُّما أعظَمُ: ألقُربانُ أمِ المَذبَحُ الّذي يُقَدِّسُ القُربانَ[ض]؟ [٢٠]فإنَّ مَنْ حَلَفَ بالمَذبَحِ فقد حَلَفَ بهِ وبكُلِّ ما علَيهِ! [٢١]ومَنْ حَلَفَ بالهَيكلِ فقد حَلَفَ بهِ وبالسّاكِنِ فيهِ[ط]، [٢٢]ومَنْ حَلَفَ بالسَّماءِ فقد حَلَفَ بعَرشِ اللهِ وبالجالِسِ علَيهِ[ظ]. [٢٣]ويلٌ لكُم أيُّها الكتبةُ والفرِّيسيّونَ المُراؤونَ! لأنَّكُمْ تُعَشِّرونَ النَّعنَعَ والشِّبِثَّ والكَمّونَ[ع]، وترَكتُمْ أثقَلَ النّاموسِ[غ]: الحَقَّ والرَّحمَةَ والإيمانَ. كانَ يَنبَغي أنْ تعمَلوا هذِهِ ولا تترُكوا تِلكَ. [٢٤]أيُّها القادَةُ العُميانُ! الّذينَ يُصَفّونَ عن البَعوضَةِ ويَبلَعونَ الجَمَلَ. [٢٥]ويلٌ لكُم أيُّها الكتبةُ والفرِّيسيّونَ المُراؤونَ! لأنَّكُمْ تُنَقّونَ خارِجَ الكأسِ والصَّحفَةِ[ف]، وهُما مِنْ داخِلٍ مَملوآنِ اختِطافًا ودَعارَةً. [٢٦]أيُّها الفرِّيسيُّ الأعمَى! نَقِّ أوَّلاً داخِلَ الكأسِ والصَّحفَةِ لكَيْ يكونَ خارِجُهُما أيضًا نَقيًّا. [٢٧]ويلٌ لكُم أيُّها الكتبةُ والفرِّيسيّونَ المُراؤونَ! لأنَّكُمْ تُشبِهونَ قُبورًا مُبَيَّضَةً تظهَرُ مِنْ خارِجٍ جَميلَةً[ق]، وهي مِنْ داخِلٍ

١٣ [ر]لو ١١: ٥٢
١٤ [ز]مر ١٢: ٤٠؛ لو ٢٠: ٤٧؛ (٢تي ٣: ٦؛ تي ١: ١٠ و١١)
١٦ [س]مت ١٥: ١٤؛ ٢٣: ٢٤؛ [ش](مت ٥: ٣٣ و٣٤)
١٧ [ص]خر ٣٠: ٢٩
١٩ [ض]خر ٢٩: ٣٧
٢١ [ط]١مل ٨: ١٣؛ ٢أي ٦: ٢؛ مز ٢٦: ٨؛ ١٣٢: ١٤
٢٢ [ظ]مز ١١: ٤؛ إش ٦٦: ١؛ مت ٥: ٣٤؛ أع ٧: ٤٩
٢٣ [ع]مت ٢٣: ١٣؛ لو ١١: ٤٢؛ ١٨: ١٢؛ [غ](١صم ١٥: ٢٢؛ هو ٦: ٦؛ مي ٦: ٨)؛ مت ٩: ١٣؛ ١٢: ٧
٢٥ [ف]مر ٧: ٤؛ لو ١١: ٣٩
٢٧ [ق]لو ١١: ٤٤؛ أع ٢٣: ٣

٢٣: ١٣ ولا تَدَعونَ الداخلين. لقد نأى الفريسيُّون بأنفسهم عن برِّ الله، وراحوا يطلبون أن يُقيموا برَّ أنفسهم (رو ١٠: ٣)، وليس هذا فحسب، بل إنهم علَّموا الآخرين أيضًا أن يفعلوا مثلهم. كما أنَّ تمسُّكهم بالحرف وببرِّهم الذاتيِّ حجَبَ بشدةٍ الباب الضيِّق الّذي لا دخول إلى الملكوت من دونه (رج ح ٧: ١٣ و١٤).

٢٣: ١٤ لا يَظهَر هذا العدد في أقدم النسخ المتوافرة عن متّى، ولكنه يظهر في مرقس. رج ح مر ١٢: ٤٠.

٢٣: ١٥ دخيلًا واحدًا. أي الأمميُّ الّذي اعتنق الدِّين اليهوديّ. رج أع ٦: ٥. **ابنًا لجهنَّم**. أي مَن كانت جهنَّمُ مصيره النهائيّ.

٢٣: ١٦ فليس بشيء. هذا تمييز اعتباطيٌّ ابتدعه الفريسيُّون ليُعطيهم تبريرًا زائفًا لكي يكذبوا ويُفلتوا من العقاب. فإذا حَلَفَ أحدهم «بالهيكل» (أو بالمذبح، ع ١٨؛ أو بالسَّماء، ع ٢٢)، فَقَسَمُه لا يُعتَبَر مُلزِمًا، ولكن إذا حَلَفَ «بِذَهَبِ الهيكل»، فلن يستطيع أن ينقض كلامه من دون تعريض نفسه لعقوبات الشريعة اليهوديَّة. بَيْدَ أنَّ ربَّنا أوضح أنَّ من يحلف بهذه الأشياء فكأنه يحلف بالله نفسه. رج ح ٥: ٣٤.

٢٣: ٢٣ تُعَشِّرون النعنع والشِّبِثَّ والكَمُّون. إنها حشائش الحديقة وليست في الواقع محاصيل زراعيَّة يشملها نظام العشور (لا ٢٧: ٣٠). لكنَّ الفريسيِّين وَزَنُوا عُشْر كلِّ أَسَلَةٍ، ولربَّما راحوا حتّى يَعُدُّون حبّات الشِّبِثّ (يانسون). على كلِّ حال، لم يكن الأمر بالنسبة إلى يسوع إدانته حفظهم لأدقِّ المسائل في الشريعة، بل المشكلة أنهم تركوا «أثقل الناموس»، وهو الحقُّ والرحمة والإيمان. فهي المبادئ الأخلاقيَّة الّتي تتضمَّنها النواميس كلُّها. فقد اكتفى هؤلاء الفريسيُّون بنظرتهم إلى الأمور العَرَضيَّة والخارجيَّة، ولكنهم قاوموا بإرادتهم المعنى الروحيَّ للناموس. وقد أخبرهم الربُّ بأنّه كان ينبغي لهم أن يهتمُّوا بالمسائل الهامَّة وأن «لا يتركوا تلك».

٢٣: ٢٤ يُصَفُّون عن البعوضة ويبلعون الجَمَل. لم يتردَّد بعض الفريسيِّين من تصفية شرابهم بواسطة قطعة قماش رقيقة ليتأكَّدوا من أنهم لم يبلعوا سهوًا أيَّة بعوضة، وهي الأصغر بين الحشرات النَّجسة (لا ١١: ٢٣). كما أنَّ الجَمَل كان الأضخم بين الحيوانات النجسة (لا ١١: ٤).

٢٣: ٢٥ تُنَقُّون خارج الكأس. إنَّ تشديد الفريسيِّين على المسائل الخارجيَّة كان في صلب خطئهم. فَمَن ذا الّذي يريد أن يشرب من كأس غُسِلَت من الخارج، وظلَّت متَّسخةً من الداخل؟ لكنَّ الفريسيِّين عاشوا حياتهم وكأنَّ المظهر الخارجيَّ كان أهمَّ من الحقيقة الداخليَّة. ذاك كان جوهر ريائهم، وقد وبَّخهم يسوع على ذلك تكرارًا (رج ح ٥: ٢٠؛ ١٦: ١٢).

٢٣: ٢٧ تُشبهون قبورًا مُبَيَّضة. كانت القبور تُبَيَّض بانتظام لتظلَّ مُعلَمَة. وإنَّ مَن مَسَّ قبرًا أو وطِئَه عَرَضًا، ينبغي أن يتطهَّر من نجاسته بحسب الطقوس الّتي تحدِّدها الشريعة (عد ١٩: ١٦). والقبر المبيَّض حديثًا يبدو ناصع البياض ونظيف المظهر، كما يكون في بعض الأحيان مزخرفًا بطريقة لافتة. ولكنه يكون من الداخل مملوءًا نجاسةً وفسادًا. قابِل كلام يسوع هنا بما ورد في لوقا ١١: ٤٤.

مَملوءَةٌ عِظامَ أمواتٍ وكُلَّ نَجاسَةٍ. [٢٨] هكَذا أنتُم أيضًا: مِنْ خارجٍ تظهَرونَ للنّاسِ أبرارًا، ولكنَّكُمْ مِنْ داخِلٍ مَشحونونَ رياءً وإثمًا. [٢٩] ويلٌ لكُم أيُّها الكتبةُ والفَرِّيسيّونَ المُراؤونَ[ك]! لأنَّكُمْ تبنونَ قُبورَ الأنبياءِ وتُزَيِّنونَ مَدافِنَ الصِّدِّيقينَ، [٣٠] وتقولونَ: لو كُنّا في أيّامِ آبائنا لَما شارَكناهُمْ في دَمِ الأنبياءِ. [٣١] فأنتُمْ تشهَدونَ على أنفُسِكُمْ أنَّكُمْ أبناءُ قَتَلَةِ الأنبياءِ[ل]. [٣٢] فاملأوا أنتُم مِكيالَ آبائكُمْ[م]. [٣٣] أيُّها الحَيّاتُ أولادَ الأفاعي[ن]! كيفَ تهرُبونَ مِنْ دَينونَةِ جَهَنَّمَ؟ [٣٤] لذلكَ ها أنا أُرسِلُ إلَيكُمْ أنبياءَ وحُكَماءَ وكتبةً[هـ]، فمِنهُمْ تقتُلونَ وتصلِبونَ[و]، ومِنهُمْ تجلِدونَ في مَجامِعِكُمْ، وتطرُدونَ مِنْ مدينةٍ إلى مدينةٍ[ي]، [٣٥] لكَيْ يأتيَ علَيكُمْ كُلُّ دَمٍ زكيٍّ سُفِكَ على الأرضِ[أ]، مِنْ دَمِ هابيلَ الصِّدِّيقِ[ب] إلى دَمِ زَكَريّا[ت] بنِ بَرَخيّا الّذي قَتَلتُموهُ بَينَ الهَيكلِ والمَذبَحِ. [٣٦] الحَقَّ أقولُ لكُم: إنَّ هذا كُلَّهُ يأتي على هذا الجيلِ!

المسيح يرثي أورشليم

[٣٧] «يا أُورُشَليمُ، يا أُورُشَليمُ[ث]! يا قاتِلَةَ الأنبياءِ وراجِمَةَ المُرسَلينَ إليها[ج]، كمْ مَرَّةٍ أرَدتُ أنْ أجمَعَ أولادَكِ[ح] كما تجمَعُ الدَّجاجَةُ فِراخَها تحتَ جَناحَيها[خ]، ولم تُريدوا! [٣٨] هوذا بَيتُكُمْ يُترَكُ لكُم خَرابًا. [٣٩] لأنّي أقولُ لكُم: إنَّكُمْ لا تَرَوْنَني مِنَ الآنَ حتَّى تقولوا: مُبارَكٌ الآتي باسمِ الرَّبِّ!»[د].

٢٩ [ك] لو ١١ :٤٧ و٤٨ **٣١** [ل] مت ٢٣ :٣٤ و٣٧؛ (أع ٧ :٥١ و٥٢)؛ ١تس ٢ :١٥ **٣٢** [م] تك ١٥ :١٦؛ (١تس ٢ :١٦) **٣٣** [ن] مت ٣ :٧؛ ١٢ :٣٤؛ لو ٣ :٧ **٣٤** [هـ] مت ٢١ :٣٤ و٣٥؛ لو ١١ :٤٩؛ [و] يو ١٦ :٢؛ أع ٧ :٥٤-٦٠؛ ٢٢ :١٩؛ [ي] مت ١٠ :١٧؛ أع ٥ :٤٠؛ ٢كو ١١ :٢٤ و٢٥ **٣٥** [أ] رؤ ١٨ :٢٤؛ [ب] تك ٤ :٨؛ عب ١١ :٤؛ ايو ٣ :١٢؛ [ت] ٢أي ٢٤ :٢٠ و٢١ **٣٧** [ث] لو ١٣ :٣٤ و٣٥؛ [ج] ٢أي ٢٤ :٢٠ و٢١؛ ٣٦ :١٥ و١٦؛ نح ٩ :٢٦؛ مت ٢١ :٣٥ و٣٦؛ [ح] تث ٣٢ :١١ و١٢؛ مت ١١ :٢٨-٣٠؛ [خ] مز ١٧ :٨؛ ٩١ :٤؛ إش ٤٩ :٥ **٣٩** [د] مز ١١٨ :٢٦؛ مت ٢١ :٩

٢٣ :٣٠ لَمَا شاركناهُم. هذا ادِّعاءُ البرِّ الذاتيِّ المثير للسخرية، لأنهم كانوا قد بدأوا يُعِدُّون مؤامرةً لقتل المسيح (رج يو ١١ :٤٧-٥٣).

٢٣ :٣٤ أنبياء وحكماء وكتبة. أي التلاميذ إضافةً إلى الأنبياء والمبشِّرين والرعاة الّذين أتوا بعدهم (رج أف ٤ :١١).

٢٣ :٣٥ هابيل... زكريّا. هما على التوالي، أوّل شهيد وآخر شهيد في العهد القديم. **ابن بَرَخيّا**. (زك ١ :١). لا يُسَجِّل العهد القديم كيفَ مات. إلّا أنّ موت زكريّا آخر، هو ابن يهوياداع، مُسجَّلٌ في ٢أي ٢٤ :٢٠ و٢١. فقد رُجم في ساحة الهيكل الخارجيّة، تمامًا كما يصف يسوع ذلك هنا. فجميع مخطوطات متّى وأفضلها تشتمل على العبارة «زكريّا ابن بَرَخيّا» (مع أنها لا تظهر في لو ١١ :٥١). وقد اقترح البعض أنّ زكريا المذكور في ٢أي ٢٤ كان في الحقيقة، حفيدًا ليهوياداع، وأنّ اسم أبيه كان أيضًا بَرَخيّا. على كلٍّ حال، لن يكون ثمّة صعوبة إذا أخذنا ببساطة كلمات يسوع وقَبلنا شهادته المعصومة من الخطأ، بأنّ النبيَّ زكريّا استُشهِد بين الهيكل والمذبح، بطريقة مشابهة جدًّا للطريقة الّتي قُتل بها زكريّا الأوّل.

٢٣ :٣٦ هذا الجيل. تاريخيًّا، كان الجيل الّذي عاين خراب أورشليم الكامل، وإحراق الهيكل سنة ٧٠ ب م. وإنّ رثاء يسوع لأورشليم وإقصاءَه بَرَكَةَ الله عن الهيكل (ع ٣٧ و٣٨) يَفترِض بشِدَّة أنّ دمار أورشليم ونهبها سنة ٧٠ ب م شكّلا الدينونة الّتي كان يتكلّم عنها. رج ح ٢٢ :٧؛ ٢٤ :٢؛ لو ١٩ :٤٣.

٢٣ :٣٧ أَرَدتُ... ولم تريدوا. بما أنّ الله كليُّ القدرة، فإنه قادر أن يعمل كلَّ ما يشاء (رج إش ٤٦ :١٠)، بما في ذلك خلاص كلِّ من يختاره (أف ١ :٤ و٥). بَيْدَ أنه أحيانًا يُعَبِّر عن رغبةٍ في أمر، وكأنه لا قِبَل له في تحقيقه على الرغم من قدرته الكليّة (رج تك ٦ :٦؛ تث ٥ :٢٩؛ مز ٨١ :١٣؛ إش ٤٨ :١٨). إنّ مظاهر كهذه لا تَفتَرِض قطعًا محدوديّةً في قدرة الله الكليّة أو تتضمّن تَغَيُّرًا فعليًّا في شخصه (عد ٢٣ :١٩). لكن من شأن هذه المظاهر أن تُبيِّن نواحيَ أساسيَّة في الشخصيَّة الإلهيَّة: إنه تعالى مملوء رحمة، وصالح للكلّ، ويتمنّى الصلاح للجميع لا الشرّ، ولذلك لا يُسَرُّ بهلاك الأشرار (حز ١٨ :٣٢؛ ٣٣ :١١). وفي معرض التشديد على قدرة الله الكليّة، ينبغي للإنسان أن يفهم مُناشدة الله لأجل توبة الشرِّير، وصلاحه نحو الأشرار باعتبار ذلك رحمة أصيلة غايتها حضُّهم على التوبة (رو ٢ :٤). فالانفعال الّذي يُبديه المسيح هنا (وفي كلِّ الفقرات المشابهة، مثلما ورد في لو ١٩ :٤١)، هو انفعالٌ ينمُّ بوضوح عن عاطفة عميقة وصادقة. على أنّ كلَّ مشاعر المسيح لا بُدَّ أن تكون في انسجامٍ تامٍّ مع الإرادة الإلهيَّة (رج يو ٨ :٢٩)، ولذلك لا ينبغي النظر إلى هذا الرثاء باعتباره إظهارًا بحتًا لبشريَّة المسيح.

٢٣ :٣٨ بيتُكُم يُترَكُ لكم خرابًا. قبل بضعة أيام كان المسيح قد أشار إلى الهيكل بالقول «بيت أبي» (٢١ :١٣). إلّا أنّ بَرَكَة الله ومجده أخذا يتحوَّلان عن إسرائيل (رج ١صم ٤ :٢١). فالمسيح حين «مضى من الهيكل» (٢٤ :١)، مضى معه مجد الله. وقد وصف حز ١١ :٢٣ رؤيا حزقيال عن خروج سحابة المجد في أيامه. فالمجد خرج من الهيكل ووقف على جبل الزيتون (رج ح ٢٤ :٣؛ لو ١٩ :٢٩)، وهو الطريق نفسه الّذي سلكه يسوع هنا (رج ٢٤ :٣).

٢٣ :٣٩ إنكم لا ترونَني. إنّ خدمة التعليم العلنيَّة قد انتهت بالنسبة إلى المسيح. فقد انسحب من إسرائيل كأُمَّة إلى ذلك الوقت العتيد، حين سيعترفون بأنه المسيح (رو ١١ :٢٣-٢٦). من ثمَّ اقتبس المسيح من مز ١١٨ :٢٦.

علامات نهاية الزمان

٢٤ [١] ثُمَّ خرجَ يَسوعُ ومَضَى مِنَ الهَيكَلِ[أ]، فتقَدَّمَ تلاميذُهُ لكَيْ يُروهُ أبنيَةَ الهَيكَلِ. [٢] فقالَ لهُم يَسوعُ: «أما تنظُرونَ جميعَ هذهِ؟ الحَقَّ أقولُ لكُم: إنَّهُ لا يُترَكُ ههنا حَجَرٌ على حَجَرٍ لا يُنقَضُ!»[ب].

[٣] وفيما هو جالِسٌ على جَبَلِ الزَّيتونِ، تقَدَّمَ إليهِ التلاميذُ على انفِرادٍ[ت] قائلينَ: «قُلْ لَنا مَتَى يكونُ هذا[ث]؟ وما هي عَلامَةُ مَجيئكَ وانقضاءِ الدَّهرِ؟». [٤] فأجابَ يَسوعُ وقالَ لهُم: «انظُروا! لا يُضِلَّكُمْ أحَدٌ[ج]. [٥] فإنَّ كثيرينَ سيأتونَ باسمي[ح] قائلينَ: أنا هو المَسيحُ! ويُضِلّونَ كثيرينَ[خ]. [٦] وسوفَ تسمَعونَ بحُروبٍ وأخبارِ حُروبٍ[د]. أنظُروا، لا ترتاعوا. لأنَّهُ لا بُدَّ أنْ تكونَ هذهِ كُلُّها، ولكِنْ ليس المُنتَهَى بَعدُ. [٧] لأنَّهُ تقومُ أُمَّةٌ على أُمَّةٍ[ذ] ومَملكَةٌ على مَملكَةٍ، وتكونُ مَجاعاتٌ[ر] وأوبِئَةٌ وزَلازِلُ في أماكِنَ. [٨] ولكنَّ هذهِ كُلَّها مُبتَدأُ الأوجاعِ. [٩] حينَئذٍ يُسَلِّمونكُمْ إلى ضيقٍ ويَقتُلونكُمْ[ز]، وتكونونَ مُبغَضينَ مِنْ جميعِ الأُمَمِ لأجلِ اسمي.

الفصل ٢٤
١ أ مر ١٣:١؛ لو ٢١:٥-٣٦
٢ ب ١مل ٩:٧؛ مي ٣:١٢؛ لو ١٩:٤٤
٣ ت مر ١٣:٣؛ ث مت ٢٤:٢٧ و٣٧ و٣٩؛ لو ١٧:٢٠-٣٧؛ ١تس ٥:١-٣)
٤ ج أف ٥:٦؛ (كو ٢:٨ و١٨؛ ٢تس ٢:٣؛ ١يو ٤:١-٣)
٥ ح إر ١٤:١٤؛ يو ٥:٤٣؛ أع ٥:٣٦؛ (١يو ٢:١٨؛ ٤:٣)؛ خ مت ٢٤:١١
٦ د (رؤ ٦:٢-٤)
٧ ذ ٢أي ١٥:٦؛ إش ١٩:٢؛ حج ٢:٢٢؛ زك ١٤:١٣؛ ر أع ١١:٢٨؛ رؤ ٦:٥ و٦
٩ ز مت ١٠:١٧؛ لو ٢١:١٢؛ (يو ١٦:٢)؛ أع ٤:٢ و٣؛ رؤ ٢:١٠

٢٤:١-٢٥:٤٦ إنها المقالة الخامسة والأخيرة الّتي يعرضها متّى (رج المقدِّمة: المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة). وقد عُرفت بمقالة جبل الزيتون وهي تتضمَّن بعضًا من أهمِّ المسائل النبويَّة في الكتاب المقدَّس كلِّه.

٢٤:١ أبنية الهيكل. بدأ هيرودس الكبير ببناء هذا الهيكل سنة ٢٠ ق م (رج ح ٢:١)، وكان لا يزال قيد البناء حين أخربه الرومان سنة ٧٠ ب م (رج ح ع ٢). وفي زمن خدمة يسوع على الأرض، كان الهيكل من أعظم المباني الرائعة في العالم، قوامه حجارة ضخمة مُزدانة بالذهب. بعض تلك الحجارة في مجمَّع الهيكل، كان بقياس ١٢×٦×٣,٦م، وكانت منحوتة بمهارة فائقة لتتلاءَم بعضها مقابل بعض. وكانت مباني الهيكل مصنوعة من الرخام الأبيض اللَّمَّاع، وكان للبناء الضخم الأساسيِّ حائطٌ شرقيٌّ مُغطًّى كلُّه بصفائح من ذهب لتعكس نور شمس الصباح، فيرتسم منظرٌ رائع يراه الناظر من بعيد. وكان مهندسو هيرودس قد وسَّعوا مساحة تلَّة الهيكل كلِّها بواسطة تشييد أسوار ضخمة ومقاصير قائمة على قناطر في الزاوية الجنوبيَّة، والجنوبيَّة الشرقيَّة. وبهذه الوسيلة أصبحت مساحة فناء الهيكل في أعلى التلِّ مضاعفة. وهكذا كان مُجَمَّع الهيكل في منتهى الروعة. ولربَّما كلمات يسوع في ٢٣:٣٨ هي الّتي استدعت أحاديث التلاميذ هنا. فَهُم بلا شكٍّ كانوا يتعجَّبون كيف لموقعٍ بهذه الروعة والفخامة أن يُترَكَ «خرابًا».

٢٤:٢ لا يُترَكُ ههنا حَجَرٌ على حَجَر. لقد تَمَّت هذه الكلمات حرفيًّا سنة ٧٠ ب م. فالقائد الرومانيُّ تيطس بنى حول حيطان مباني الهيكل منصَّات خشبيَّة ضخمة ودعمها بدعائم من الخشب، وبأشياء أُخرى قابلة للاشتعال ثمَّ أضرَمَ فيها النيران. فالحرارة المنبعثة من النيران كانت هائلة لدرجة أنَّ الحجارة راحت تتداعى. في ما بعد، غُربِلَ الركام لاستخراج الذهب الذائب، أمَّا الباقي من الركام فكان «يُلقى» في وادي قدرون. رج ح ٢٢:٧؛ لو ١٩:٤٣.

٢٤:٣ جبل الزيتون. إنها التلَّة المواجهة للهيكل مباشرة، عبر وادي قدرون إلى الشرق (رج ح لو ١٩:٢٩). وهذه البقعة تُتيح رؤية أفضل مشهد عامٍّ لأورشليم. وعند أسفل هذا الجبل تقع جتسيماني (رج ح ٢٦:٣٦). **ما هي علامة مجيئك**. يُسَجِّل لو ١٩:١١ أنَّ التلاميذ كانوا لا يزالون «يظنُّون أنَّ ملكوت الله عتيد أن يظهر في الحال.» فخراب الهيكل (ع ٢) لم يلائم مخطَّط الأخرويّات الّذي كانوا يتصوَّرونه، لذلك طلبوا توضيح الأمر. وقد أجابهم يسوع عن أسئلتهم بطريقة معاكسة، واصفًا العلامات النبويَّة لمجيئه في ع ٤-٣٥، ومن ثمَّ مُجيبًا في ع ٣٦ عن سؤالهم حول موعد بدء هذه الأحداث. وحين سألوه عن مجيئه، حرفيًّا «حضوره»، لم يتصوَّروا مجيئًا ثانيًا له في المستقبل البعيد إذ كانوا يتكلَّمون عن مجيء مسيح ظافر، وهو حَدَثٌ لا شكَّ أنهم توقَّعوا حصوله توًّا. وحتى لو استطاعوا أن يستوعبوا حقيقة موته القريب الّذي كان قد تنبَّأ عنه بوضوح وفي مناسبات عدَّة (رج ح ٢٠:١٩)، ما كانوا ليتوقَّعوا صعوده إلى السَّماء وامتداد عصر الكنيسة الطويل. من جهة أخرى، حين أتى يسوع على ذكر مجيئه في حديثه، إنما كان يقصد عمليًّا مجيئه الثاني.

٢٤:٦ ولكن ليس المنتهى بعد. إنّ الأنبياء الكذبة والحروب وأخبار الحروب تُميِّز هذا العصر من كلِّ جوانبه، ولكنها ستزداد كلَّما اقتربت النهاية (رج ٢تي ٣:١٣).

٢٤:٨ مُبتَدأُ الأوجاع. تعني الكلمة «أوجاع الولادة». فالمجاعات والزلازل والصراعات كانت دائمًا ميزة الحياة في عالم ساقط؛ ولكن بتسمية يسوع هذه الأمور «مبتدأ» أوجاع المخاض، إنما يؤكِّد أنَّ هذه الأمور ستسوء بشكل ملحوظ في نهاية هذا الجيل، حين تُعلِن هذه الضيقات مجيء المسيح الوشيك، ليدين البشريَّة الخاطئة، ويقيم ملكوته الألفيّ. رج ١تس ٥:٣؛ رؤ ٦:١-١٧؛ ٨:١-٩:٢١؛ ١٦:١-٢١؛ رج ح ع ١٤.

٢٤:٩ يسلِّمونكم. رج ح ١٠:١٧.

[١٠]وحينَئذٍ يَعثُرُ كثيرونَ ويُسَلِّمونَ بَعضُهُمْ بَعضًا ويُبغِضونَ بَعضُهُمْ بَعضًا. [١١]ويَقومُ أنبياءُ كذَبَةٌ كثيرونَ[س] ويُضِلّونَ كثيرينَ[ش]. [١٢]ولِكَثرَةِ الإثمِ تبرُدُ مَحَبَّةُ الكثيرينَ[ص]. [١٣]ولكِنِ الّذي يَصبِرُ إلى المُنتَهَى فهذا يَخلُصُ[ض]. [١٤]ويُكرَزُ ببِشارَةِ الملكوتِ[ط] هذِهِ في كُلِّ المَسكونَةِ شَهادَةً لجميعِ الأُمَمِ[ط]. ثُمَّ يأتي المُنتَهَى.

[١٥]«فمَتَى نَظَرتُمْ[ع] «رِجسَةَ الخَرابِ»[غ] الّتي قالَ عنها دانيآلُ النَّبيُّ قائمَةً في المَكانِ المُقَدَّسِ - ليَفهَمِ القارِئُ[ف] - [١٦]فحينَئذٍ ليَهرُبِ الّذينَ في اليَهوديَّةِ إلى الجِبالِ، [١٧]والّذي على السَّطحِ فلا يَنزِلْ ليأخُذَ مِنْ بَيتِهِ شَيئًا، [١٨]والّذي في الحَقلِ فلا يَرجِعْ إلى ورائهِ ليأخُذَ ثيابَهُ. [١٩]ووَيلٌ للحَبالَى والمُرضِعاتِ في تِلكَ الأيّامِ[ق]! [٢٠]وصَلّوا لكَيْ لا يكونَ هَرَبُكُمْ في شِتاءٍ ولا في سبتٍ، [٢١]لأنَّهُ يكونُ حينَئذٍ ضيقٌ عظيمٌ[ك] لم يَكُنْ مِثلُهُ منذُ ابتداءِ العالَمِ إلى الآنَ ولَنْ يكونَ. [٢٢]ولو لم تُقَصَّرْ تِلكَ الأيّامُ لم يَخلُصْ جَسَدٌ. ولكِنْ لأجلِ المُختارينَ تُقَصَّرُ تِلكَ الأيّامُ[ل].

١١ [س]أع ٢٠ :٢٩؛ ٢بط ٢ :١؛ رؤ ١٣ :١١؛ ١٩ :٢٠؛ [ش](١تي ٤ :١) **١٢** [ص](٢تس ٢ :٣؛ ٢تي ٣ :١-٣) **١٣** [ض]مت ١٠ :٢٢؛ مر ١٣ :١٣ **١٤** [ط]مت ٤ :٢٣؛ [ط]رو ١٠ :١٨؛ كو ١ :٦ و٢٣ **١٥** [ع]مر ١٣ :١٤؛ لو ٢١ :٢٠؛ (يو ١١ :٤٨)؛ أع ٦ :١٣؛ ٢١ :٢٨؛ [غ]دا ٩ :٢٧؛ ١١ :٣١؛ ١٢ :١١؛ [ف]دا ٩ :٢٣ **١٩** [ق]لو ٢٣ :٢٩ **٢١** [ك]دا ٩ :٢٦ **٢٢** [ل]إش ٦٥ :٨ و٩؛ (زك ١٤ :٢)

٢٤ :١٠ يعثر كثيرون. قُرِئت حرفيًّا «يتعثَّرون»، ويعني بذلك أولئك المؤمنين المزعومين الّذين يسقطون، بل ينقلبون «بعضهم» على بعض، ويغدرون أحدهم بالآخر بطريقة مذهلة. فأولئك الّذين يسقطون بهذه الطريقة يُعطون الدليل على أنهم لم يكونوا يومًا مؤمنين حقيقيِّين. (رج ح ع ١٣).

٢٤ :١٣ الّذي يصبر إلى المنتهى فهذا يخلص. رج ١٠ :٢٢. إنّ الّذين يثبتون هم أنفسهم الّذين يخلصون، وليس الّذين تبرد محبَّتهم (ع ١٢). لكنّ هذا لا يَفترِض أنّ ثباتنا يضمن خلاصنا، إذ إنّ الكتاب المقدَّس كلَّه يُعَلِّم العَكس تمامًا: الله يضمن ثباتنا كجزء من عمله الخَلاصيّ. والمؤمنون الحقيقيُّون هم «بقوَّة الله محروسون بإيمان لخلاص» (١بط ١ :٥). وإنّ ضمانة ثباتنا مَبنيَّة على وعد الميثاق الجديد. يقول الله: «وأجعل مخافتي في قلوبهم فلا يحيدون عنّي» (إر ٣٢ :٤٠). والّذين يرتدُّون عن المسيح يُعطون قبل كلّ شيء برهانًا قاطعًا على أنهم لم يكونوا قطُّ مؤمنين حقيقيِّين (١يو ٢ :١٩). وأمّا قولنا إنّ الله يضمن ثباتنا، فلا يعني أنه لا دور لنا في العمليَّة. فهو يحفظنا «بالإيمان» (١ بط ١ :٥)، إيماننا نحن. هذا، ويدعونا الكتاب المقدَّس أحيانًا للتمسُّك بإيماننا (عب ١٠ :٢٣؛ رؤ ٣ :١١) أو يحذِّرنا من السقوط (عب ١٠ :٢٦-٢٩). هذه التحذيرات لا تنفي الوعود الكثيرة الّتي سيثبت فيها المؤمنون الحقيقيُّون (يو ١٠ :٢٨ و٢٩؛ رو ٨ :٣٨ و٣٩؛ ١كو ١ :٨ و٩؛ في ١ :٦). فإنّ هذه التحذيرات والمناشدات، هي من بين الوسائل الّتي يستخدمها الله ليضمن ثباتنا في الإيمان. وتجدر الإشارة إلى أنّ التحذيرات والوعود غالبًا ما تظهر جنبًا إلى جنب. فمثلاً، حين يحثُّ يهوذا المؤمنين بالقول: «واحفظوا أنفسكم في محبَّة الله» (يه ٢١)، إنما يوجِّههم مباشرةً إلى الله «القادر أن يحفظكم غير عاثرين» (يه ٢٤).

٢٤ :١٤ ويُكرَز... في كلِّ المسكونة. على الرغم من كلِّ الضيقات العتيدة: خداع المعلِّمين الكذبة، والحروب، والاضطهادات والكوارث الطبيعيَّة، والارتداد عن المسيح، وكلُّ العراقيل الّتي توضع في طريق انتشار الإنجيل، فإنّ الرسالة سوف تدخل في نهاية الأمر إلى كلِّ جزء من الكرة الأرضيَّة. فالله لم يكن يومًا بلا شاهد البتَّة، وسوف يُعلِن الإنجيل من السَّماء عينها إذا لزم الأمر (رج رؤ ١٤ :٦). **ثمّ يأتي المنتهى.** يُشير «المنتهى» إلى آلام المخاض الأخيرة (رج ح ع ٨). وهذا يبيِّن كيفيَّة وصف المسيح لزمن الضيقة العظيمة المدوَّنة في الأعداد الّتي تلي.

٢٤ :١٥ رجسة الخراب. رج ح دا ٩ :٢٧؛ ١١ :٣١. تشير هذه العبارة في الأصل إلى تنجيس الهيكل على يد أنطيوخس أبيفانس ملك سوريا في القرن الثاني ق م. فقد غزا أنطيوخس أورشليم سنة ١٦٨ ق م، وحوَّل المذبح مزارًا لزفس، حتى إنه قدَّم عليه خنازير. على أنّ يسوع كان يتطلَّع بوضوح إلى «رجسة الخراب» البعيدة في المستقبل. وقد زعم بعضهم أنّ هذه النبوَّة تمَّت سنة ٧٠ ب م، يومَ غزا تيطس أورشليم ودمَّر الهيكل (رج ح ع ٢). أمّا الرسول بولس، فقد رأى إتمامَ هذه النبوَّة في المستقبل (٢تس ٢ :٣ و٤)، وهكذا رأى يوحنا أيضًا في رؤ ١٣ :١٤ و١٥، حين سيُقيم ضدُّ المسيح صورةً للوحش في الهيكل إبّانَ الضيقة العتيدة. لذلك فإنّ كلام يسوع هنا يتخطّى الأحداث الحاصلة في سنة ٧٠ ب م، ليتناول زمن الكارثة العظمى على مستوى الكون كلِّه، والّتي تسبق مجيئه مباشرةً (رج ع ٢٩-٣١).

٢٤ :١٦ إلى الجبال. ربّما تشير إلى المنطقة الواقعة جنوب شرق أورشليم، ولا سيّما منطقة البحر الميت، حيث تكثر الكهوف والملاجئ. فهناك اختبأ داود من وجه شاول (١ صم ٢٣ :٢٩). وتشمل تلك المنطقة أيضًا تلال موآب وأدوم.

٢٤ :٢١ ضيقٌ عظيمٌ. إنّ الكلمات القائلة: «لم يكن مثلُهُ... ولن يكون»، إضافةً إلى الوصف الّذي يلي، تُبيِّن أنّ هذا يتعلَّق بالمستقبل، حين ينسكب غضب الله على الأرض (رج ح رؤ ٧ :١٤). فوصف يسوع للكوارث الّتي تتبع، يُمَثِّل بدقَّةٍ انسكاب الغضب الإلهيّ الموصوف في جامات الدينونة الّتي في رؤ ١٦، وظهور المسيح الّذي يلي، في رؤ ١٩. (رج ح ع ٣٠).

٢٤ :٢٢ ولو لم تُقَصَّر تلك الأيام. لو كان لتلك المِحَن أن تستمرّ «لم يخلُص جسد»، أي لَمَا كان لأحدٍ أن ينجو. «ولكن لأجل المختارين» (لكيلا يتألّم المفديُّون أكثر ممّا يستطيعون أن يحتملوا) قُصِّرت «تلك الأيام»، أيْ أُمسِكَت عن الإهلاك الكامل. هذا ويَفترِض كلٌّ من دا ٧ :٢٥ ورؤ ١٢ :١٤ (رج ح هناك)، أنّ الوقت الفعليّ المسموح به للوحش ليروِّع العالم، محدَّدٌ بثلاث سنوات ونصف.

٢٣حينَئذٍ إنْ قالَ لكُم أحَدٌ[م]: هوذا المَسيحُ هنا! أو: هناكَ! فلا تُصَدِّقوا. ٢٤لأنَّهُ سيَقومُ مُسَحاءُ كذَبَةٌ وأنبياءُ كذَبَةٌ ويُعطونَ آياتٍ عظيمَةً وعَجائبَ، حتَّى يُضِلّوا[ن] لو أمكَنَ المُختارينَ أيضًا[هـ]. ٢٥ها أنا قد سبَقتُ وأخبَرتُكُمْ. ٢٦فإنْ قالوا لكُم: ها هو في البَرِّيَّةِ! فلا تخرُجوا. ها هو في المَخادِعِ! فلا تُصَدِّقوا. ٢٧لأنَّهُ كما أنَّ البَرقَ يَخرُجُ مِنَ المَشارِقِ ويَظهَرُ إلى المَغارِبِ[و]، هكَذا يكونُ أيضًا مَجيءُ ابنِ الإنسانِ. ٢٨لأنَّهُ حَيثُما تكُنِ الجُثَّةُ[ي]، فهناكَ تجتَمِعُ النُّسورُ.

٢٩«وللوقتِ بَعدَ ضيقِ تِلكَ الأيّامِ[أ] تُظلِمُ الشَّمسُ[ب]، والقَمَرُ لا يُعطي ضَوءَهُ، والنُّجومُ تسقُطُ مِنَ السَّماءِ، وقوّاتُ السَّماواتِ تتَزَعزَعُ. ٣٠وحينَئذٍ تظهَرُ عَلامَةُ ابنِ الإنسانِ في السَّماءِ[ت]. وحينَئذٍ تنوحُ جميعُ قَبائلِ الأرضِ[ث]، ويُبصِرونَ ابنَ الإنسانِ آتيًا على سحابِ السَّماءِ بقوَّةٍ ومَجدٍ كثيرٍ. ٣١فيُرسِلُ مَلائكَتَهُ ببوقٍ عظيمِ الصَّوتِ[ج]، فيَجمَعونَ مُختاريهِ مِنَ الأربَعِ الرِّياحِ، مِنْ أقصاءِ السَّماواتِ إلى أقصائها. ٣٢فمِنْ شَجَرَةِ التِّينِ تعَلَّموا المَثَلَ[ح]: مَتَى صارَ غُصنُها رَخصًا وأخرَجَتْ أوراقَها، تعلَمونَ أنَّ الصَّيفَ قريبٌ. ٣٣هكَذا أنتُم أيضًا، مَتَى رأيتُمْ هذا كُلَّهُ فاعلَموا أنَّهُ قريبٌ على الأبوابِ[خ]. ٣٤الحَقَّ أقولُ لكُم: لا يَمضي هذا الجيلُ حتَّى يكونَ هذا كُلُّهُ[د]. ٣٥السماءُ والأرضُ تزولانِ ولكنَّ كلامي لا يَزولُ[ذ].

الاستعداد الدائم

٣٦«وأمّا ذلكَ اليومُ وتِلكَ السّاعَةُ فلا يَعلَمُ بهِما أحَدٌ[ر]، ولا مَلائكَةُ السَّماواتِ، إلاَّ أبي

٢٣ [م]مر ١٣ :٢١؛ لو ١٧ :٢٣ **٢٤** [ن]تث ١٣ :١؛ يو ٤ :٤٨؛ (٢تس ٢ :٩)؛ رؤ ١٣ :١٣؛ [هـ](يو ٦ :٣٧؛ رو ٨ :٢٨؛ ٢تي ٢ :١٩) **٢٧** [و]لو ١٧ :٢٤ **٢٨** [ي]أي ٣٩ :٣٠؛ حز ٣٩ :١٧؛ حب ١ :٨؛ لو ١٧ :٣٧ **٢٩** [أ](دا ٧ :١١)؛ [ب]إش ١٣ :١٠؛ ٢٤ :٢٣؛ حز ٣٢ :٧؛ يوء ٢ :١٠ و٣١؛ ٣ :١٥؛ عا ٥ :٢٠؛ ٨ :٩؛ صف ١ :١٥؛ مت ٢٤ :٢٩-٣٥؛ أع ٢ :٢٠؛ رؤ ٦ :١٢-١٧؛ ٨ :١٢ **٣٠** [ت](دا ٧ :١٣ و١٤؛ مت ١٦ :٢٧؛ ٢٤ :٣ و٣٧ و٣٩)؛ [ث]زك ١٢ :١٢ **٣١** [ج]خر ١٩ :١٦؛ تث ٣٠ :٤؛ إش ٢٧ :١٣؛ زك ٩ :١٤؛ (١كو ١٥ :٥٢؛ ١تس ٤ :١٦)؛ عب ١٢ :١٩؛ رؤ ٨ :٢؛ ١١ :١٥ **٣٢** [ح]لو ٢١ :٢٩ **٣٣** [خ](يع ٥ :٩؛ رؤ ٣ :٢٠) **٣٤** [د](مت ١٠ :٢٣؛ ١٦ :٢٨؛ ٢٣ :٣٦) **٣٥** [ذ]مز ١٠٢ :٢٥ و٢٦؛ إش ٥١ :٦؛ مر ١٣ :٣١؛ لو ٢١ :٣٣؛ (١بط ١ :٢٣-٢٥؛ ٢بط ٣ :١٠) **٣٦** [ر]مر ١٣ :٣٢؛ أع ١ :٧؛ ١تس ٥ :٢؛ ٢بط ٣ :١٠؛ [ز]زك ١٤ :٧

---

٢٤ :٢٤ حتّى يُضِلُّوا لو أمكنَ المختارين أيضًا. يَفتَرِض ذلك بوضوح أنّ ضلالاً كهذا غير ممكن (يو ١٠ :٤ و٥).

٢٤ :٢٦ فلا تُصدِّقوا. لا ينبغي لأحد أن يقيم وزنًا لمزاعم المسحاء الزائفين، لأنهم جميعًا كذبة. فحين يرجع المسيح لن يفوت ذلك أحد (ع ٢٧ و٢٨).

٢٤ :٢٨ فهناك تجتمع النُّسور. يستطيع الإنسان أن يعرف موضع الجيفة من مسافات بعيدة، لأنّ جوارح الطير تحوم فوقها بشكل دائريّ (رج أي ٣٩ :٢٧-٣٠). هكذا ستكون عودة المسيح واضحة للجميع، قريبين وبعيدين. الفكرة نفسها تتكرّر في مشهد البرق في ع ٢٧. وتتحدّث صورة النسور والجيفة هنا أيضًا عن الدينونة الّتي ستترافق مع عودته (رؤ ١٩ :٢١).

٢٤ :٢٩ تُظلِم الشّمس. هذه الظواهر هي ميزة مشتركة لنبوّة يوم الربّ (رج إش ١٣ :٩ و١٠؛ حز ٣٢ :٧ و٨؛ يؤ ٢ :١٠ و٣١؛ ٣ :١٥؛ عا ٨ :٩). وإنّ الإتمام النهائيّ لهذه النبوّات سوف يحصل أثناء فترة حكم الوحش (رؤ ٦ :١٢ و١٣؛ ٨ :١٢).

٢٤ :٣٠ علامة ابن الإنسان. أي إنّ ابن الإنسان هو نفسُه العلامة. والأحداث الموصوفة هنا تتوازى تمامًا مع الوصف الوارد في دا ٧ :١٣؛ رؤ ١٩ :١١-٢١. **تنوح جميع قبائل الأرض**. أي ينوحون بسبب عصيانهم. وبنو إسرائيل بصورة خاصة، سوف ينوحون بسبب رفضهم المسيح (رج زك ١٢ :١٠-١٢).

٢٤ :٣١ من أقصاء السّماوات إلى أقصائِها. جميع «المختارين»، ممّن في السّماء ومَن على الأرض، سوف يجتمعون أمام المسيح. إنها ذروة تاريخ العالم، والّتي تُبَشِّر باقتراب مُلْكِ المسيح الألفيّ (رج رؤ ٢٠ :٤).

٢٤ :٣٢ فَمِن شجرة التّين تعلَّموا المثل. حين يكون غصن التّين قد أصبح رخصًا، والشجرة «أخرجت أوراقها»، لا يبقى لحلول فصل الصيف سوى وقتٍ قصير. هكذا أيضًا حين تبدأ آلام المخاض الأخير (رج ح ع ١٤)، تصبح عودة المسيح قريبة «على الأبواب» (ع ٣٣).

٢٤ :٣٤ هذا الجيل. هذا لا يمكن أن يكون الجيل الّذي عاش في زمن المسيح، لأنّ «هذا كلّه»: رجسه الخراب (ع ١٥)، والاضطهادات والدينونات (ع ١٧-٢٢)، والأنبياء الكذبة (ع ٢٣-٢٦)، وعلامات السّماوات (ع ٢٧-٢٩)، وعودة المسيح النهائيّة (ع ٣٠)، وتجميع المختارين (ع ٣١)، هذه جميعها لم تحدث في أيامهم. لذلك فإنّ أفضل تفسير لكلام المسيح هنا، هو أنه إشارة إلى الجيل الّذي سيكون حيًّا حين تبدأ آلام المخاض الأخيرة والصعبة (رج ح ع ١٤). وهذا يتلاءم مع مَثَل شجرة التّين الّذي يُشدِّد على الفترة الزمنيّة القصيرة الّتي سوف تحدث فيها هذه الأمور (رج ح ع ٣٢).

٢٤ :٣٥ السّماءُ والأرض تزولان. رج إش ٢٤ :١٨-٢٠؛ رج ح ٢ بط ٣ :١٠-١٣.

٢٤ :٣٦ اليوم والساعة. رج ح مر ١٣ :٣٢. لقد أراد التلاميذ تحديد الوقت، لكنّ هذا لم يكن من شأنهم أن يعرفوه (أع ١ :٧). بالمقابل، كان تشديد المسيح على الأمانة والسّهر وحُسن الوكالة والترقُّب والاستعداد. وهذه كانت الدروس الّتي علّمها في الأمثال الّتي تَلَتْ مباشرةً.

وحدَهُ[ن]. [٣٧]وكَما كانَتْ أيّامُ نوحٍ كذلكَ يكونُ أيضًا مَجيءُ ابنِ الإنسانِ. [٣٨]لأنَّهُ كما كانوا في الأيّامِ الَّتي قَبلَ الطّوفانِ[س] يأكُلونَ ويَشرَبونَ ويتزَوَّجونَ ويُزَوِّجونَ، إلى اليومِ الَّذي دَخَلَ فيهِ نوحٌ الفُلكَ، [٣٩]ولم يَعلَموا حتَّى جاءَ الطّوفانُ وأخَذَ الجميعَ، كذلكَ يكونُ أيضًا مَجيءُ ابنِ الإنسانِ. [٤٠]حينَئذٍ يكونُ اثنانِ في الحَقلِ[ش]، يؤخَذُ الواحِدُ ويُترَكُ الآخَرُ. [٤١]اِثنَتانِ تطحَنانِ على الرَّحَى، تؤخَذُ الواحِدَةُ وتُترَكُ الأُخرَى.

[٤٢]«اِسهَروا إذًا لأنَّكُمْ لا تعلَمونَ في أيَّةِ ساعَةٍ يأتي رَبُّكُمْ[ص]. [٤٣]واعلَموا هذا[ض]: أنَّهُ لو عَرَفَ رَبُّ البَيتِ في أيِّ هَزيعٍ يأتي السّارِقُ، لَسَهِرَ ولم يَدَعْ بَيتَهُ يُنقَبُ. [٤٤]لذلكَ كونوا أنتُم أيضًا مُستَعِدِّينَ[ط]، لأنَّهُ في ساعَةٍ لا تظُنّونَ يأتي ابنُ الإنسانِ.

مَثَل العبد الأمين

[٤٥]«فمَنْ هو العَبدُ الأمينُ الحَكيمُ[ظ] الَّذي أقامَهُ سيِّدُهُ على خَدَمِهِ ليُعطيَهُمُ الطَّعامَ في حينِهِ؟ [٤٦]طوبَى لذلكَ العَبدِ الَّذي إذا جاءَ سيِّدُهُ يَجِدُهُ يَفعَلُ هكذا[ع]! [٤٧]الحَقَّ أقولُ لكُم: إنَّهُ يُقيمُهُ على جميعِ أموالِهِ[غ]. [٤٨]ولكِنْ إنْ قالَ ذلكَ العَبدُ الرَّديُّ في قَلبِهِ: سيِّدي يُبطِئُ قُدومَهُ[ف]. [٤٩]فيَبتَدِئُ يَضرِبُ العَبيدَ رُفَقاءَهُ ويأكُلُ ويَشرَبُ مع السُّكارَى. [٥٠]يأتي سيِّدُ ذلكَ العَبدِ في يومٍ لا يَنتَظِرُهُ وفي ساعَةٍ لا يَعرِفُها[ق]، [٥١]فيُقَطِّعُهُ ويَجعَلُ نَصيبَهُ مع المُرائينَ. هناكَ يكونُ البُكاءُ وصَريرُ الأسنانِ[ك].

مَثَل العذارى العشر

٢٥ [١]«حينَئذٍ يُشبِهُ ملكوتُ السَّماواتِ عَشرَ عَذارَى، أخَذنَ مَصابيحَهُنَّ وخرجنَ للِقاءِ العَريسِ[أ]. [٢]وكانَ خَمسٌ مِنهُنَّ حَكيماتٍ[ب]، وخَمسٌ جاهِلاتٍ. [٣]أمّا الجاهِلاتُ فأخَذنَ مَصابيحَهُنَّ ولم يأخُذنَ معهُنَّ زَيتًا، [٤]وأمّا الحكيماتُ فأخَذنَ زَيتًا في آنيَتِهِنَّ مع مَصابيحِهِنَّ. [٥]وفيما أبطأَ العَريسُ نَعَسنَ جميعُهُنَّ ونِمنَ[ت]. [٦]ففي نِصفِ اللَّيلِ صارَ صُراخٌ[ث]: هوذا العَريسُ مُقبِلٌ، فاخرُجنَ للِقائهِ! [٧]فقامَتْ جميعُ أولئكَ العَذارَى وأصلَحنَ مَصابيحَهُنَّ[ج]. [٨]فقالَتِ الجاهِلاتُ للحكيماتِ: أعطينَنا مِنْ زَيتِكُنَّ فإنَّ مَصابيحَنا تنطَفِئُ.

٣٨ س (تك ٦: ٣-٥)؛ لو ١٧: ٢٦؛ (١بط ٣: ٢٠)
٤٠ ش لو ١٧: ٣٤
٤٢ ص مت ٢٥: ١٣؛ لو ٢١: ٣٦؛ ١تس ٥: ٦
٤٣ ض لو ١٢: ٣٥-٤٠؛ (١تس ٥: ٦)
٤٤ ط لو ١٢: ٣٥-٤٠؛ (١تس ٥: ٦)
٤٥ ظ لو ١٢: ٤٢-٤٦؛ (أع ٢٠: ٢٨)
٤٦ ع رؤ ١٦: ١٥
٤٧ غ مت ٢٥: ٢١ و٢٣؛ لو ٢٢: ٢٩
٤٨ ف (٢بط ٣: ٤-٩)
٥٠ ق مر ١٣: ٣٢
٥١ ك مت ٨: ١٢؛ ٢٥: ٣٠

الفصل ٢٥
١ أ (أف ٥: ٢٩ و٣٠؛ رؤ ١٩: ٧؛ ٢١: ٢ و٩)
٢ ب مت ١٣: ٤٧؛ ٢٢: ١٠
٥ ت ١تس ٥: ٦
٦ ث (مت ٢٤: ٣١؛ ١تس ٤: ١٦)
٧ ج لو ١٢: ٣٥

٢٤: ٣٧ وكما كانت في أيام نُوح. لم يكن تشديد يسوع هنا على الشرِّ الَّذي تعاظم في أيام نوح (تك ٦: ٥)، بل على انشغال الشعب الكامل بالأمور الدنيويَّة، في حياتهم اليوميَّة («يأكلون ويشربون ويتزوَّجون ويزوِّجون»، ع ٣٨)، ثمَّ حلَّت الدينونة فجأةً. وقد سبق أن تلقَّوا تحذيرات بواسطة كرازة نوح (٢ بط ٢: ٥)، كما أنّ الفُلْكَ نفسَه كان شهادةً على الدينونة الآتية. لكنهم لم يبالوا بأمور كهذه، ولذلك هلكوا بغتةً فيما كانوا يزاولون نشاطاتهم اليوميَّة.

٢٤: ٤٠ و٤١ يؤخذ الواحد. أي يؤخذ بالدينونة (رج ع ٣٩) تمامًا كما في أيام نوح («أخذ الجميع»، ع ٣٩). من الواضح أنّ هذا ليس إشارة إلى اختطاف المؤمنين الموصوف في ١تس ٤: ١٦ و١٧.

٢٤: ٤٣ السارق. كما أنه لا يمكن لأحد أن يعلم في أيَّة ساعة يأتي اللص، كذلك لا أحد يعلم ساعة عودة الربِّ، أو يوم الربِّ الَّذي يترافق مع عودته (رج ١تس ٥: ٢؛ ٢بط ٣: ١٠). ولكن على المؤمن أن يكون مستعدًّا كلَّ الأيام.

٢٤: ٤٤ في ساعةٍ لا تظنُّون. إنّ الأمثال التالية تُعَلِّم أتباع المسيح أن يكونوا مستعدِّين في حال أتى قبل الوقت المتوقَّع (ع ٤٣-٥١)، وأن يكونوا متأهِّبين أيضًا في حال تأخَّر عن الوقت المتوقَّع (٢٥: ١-١٣).

٢٤: ٤٥-٥١ يُمثِّلُ العبدُ الرَّديُّ، غير المؤمن الَّذي يرفض أن يأخذ على محمل الجدِّ وعدَ يسوع بأنه سيرجع ثانيةً (رج ٢بط ٣: ٤). ومع أنه غير مؤمن (بدليل عقابه، رج ح ٢٢: ١٣)، فهو مع ذلك مسؤول أمام المسيح عن الوكالة الَّتي أُعطيت له في حياته. فيسوع كان يُعلِّم أنَّ كلَّ إنسان في العالم يقتني حياته وقدراته الطبيعيَّة وثروته وممتلكاته أمانة من الله، وعليه أن يعطي حسابًا عن كيفيَّة استخدامه لهذه الهبات.

٢٤: ٥١ البكاء وصرير الأسنان. رج ح ٢٢: ١٣.

٢٥: ١-١٣ لقد قدَّم المسيح مَثَلَ العذارى العشر ليُظهر أهميَّة الاستعداد لرجوع المسيح في أيَّة لحظة، حتى لو تأخَّر عن الوقت المتوقَّع. لأنه عند رجوعه لن يكون ثمّة فرصة أخرى لغير المستعدِّين (ع ١١ و١٢).

٢٥: ١ عَشْرَ عذارى. أي الفتيات اللواتي يلازمن العروس (إشبينات). فالعُرس يبدأ في بيت العروس حين يصل العريس ليُشاهد مراسم العرس. بعدئذٍ ينطلق موكب العرس، حيث يأخذ العريس عروسه إلى بيته لإكمال الاحتفال. وفي حال كان العرس في الليل، فلا بُدَّ من «المصابيح» الَّتي كانت في الواقع مشاعل تواكب موكب العرس.

[٩]فأجابَتِ الحَكيماتُ قائلاتٍ: لَعَلَّهُ لا يَكفي لَنا ولكُنَّ، بل اذهَبنَ إلى الباعَةِ وابتَعنَ لكُنَّ. [١٠]وفيما هُنَّ ذاهِباتٌ ليَبتَعنَ جاءَ العَريسُ، والمُستَعِدّاتُ دَخَلنَ معهُ إلى العُرسِ، وأُغلِقَ البابُ[ج]. [١١]أخيرًا جاءتْ بَقيَّةُ العَذارَى أيضًا قائلاتٍ: يا سيِّدُ، يا سيِّدُ، افتَحْ لنا[خ]! [١٢]فأجابَ وقالَ: الحَقَّ أقولُ لكُنَّ: إنِّي ما أعرِفُكُنَّ[د]. [١٣]فاسهَروا إذًا[ذ] لأنَّكُمْ لا تعرِفونَ اليومَ ولا السّاعَةَ الَّتي يأتي فيها ابنُ الإنسانِ[ر].

مَثَل الوزنات

[١٤]«وكأنَّما[ز] إنسانٌ مُسافِرٌ[س] دَعا عَبيدَهُ وسلَّمَهُمْ أموالهُ، [١٥]فأعطَى واحِدًا خَمسَ وزَناتٍ، وآخَرَ وزنَتَينِ، وآخَرَ وزنَةً. كُلَّ واحِدٍ على قَدرِ طاقَتِهِ[ش]. وسافَرَ للوقتِ. [١٦]فمَضَى الَّذي أخَذَ الخَمسَ وزَناتٍ وتاجَرَ بها، فرَبِحَ خَمسَ وزَناتٍ أُخَرَ. [١٧]وهكَذا الَّذي أخَذَ الوَزنَتَينِ، رَبِحَ أيضًا وزنَتَينِ أُخرَيَينِ. [١٨]وأمّا الَّذي أخَذَ الوَزنَةَ فمَضَى وحَفَرَ في الأرضِ وأخفَى فِضَّةَ سيِّدِهِ. [١٩]وبَعدَ زَمانٍ طَويلٍ أتَى سيِّدُ أولئكَ العَبيدِ وحاسَبَهُمْ. [٢٠]فجاءَ الَّذي أخَذَ الخَمسَ وزَناتٍ وقَدَّمَ خَمسَ وزَناتٍ أُخَرَ قائلاً: يا سيِّدُ، خَمسَ وزَناتٍ سلَّمتَني. هوذا خَمسُ وزَناتٍ أُخَرُ رَبِحتُها فوقَها. [٢١]فقالَ لهُ سيِّدُهُ: نِعِمّا أيُّها العَبدُ الصّالِحُ والأمينُ! كُنتَ أمينًا في القَليلِ[ص] فأُقيمُكَ على الكَثيرِ[ض]. أدخُلْ إلى فَرَحِ سيِّدِكَ[ط]. [٢٢]ثُمَّ جاءَ الَّذي أخَذَ الوَزنَتَينِ وقالَ: يا سيِّدُ، وزنَتَينِ سلَّمتَني. هوذا وزنَتانِ أُخرَيانِ رَبِحتُهُما فوقَهُما. [٢٣]قالَ لهُ سيِّدُهُ: نِعِمّا أيُّها العَبدُ الصّالِحُ الأمينُ[ظ]! كُنتَ أمينًا في القَليلِ فأُقيمُكَ على الكَثيرِ. أدخُلْ إلى فَرَحِ سيِّدِكَ[ع]. [٢٤]ثُمَّ جاءَ أيضًا الَّذي أخَذَ الوَزنَةَ الواحِدَةَ وقالَ: يا سيِّدُ، عَرَفتُ أنَّكَ إنسانٌ قاسٍ، تحصُدُ حَيثُ لم تزرَعْ، وتجمَعُ مِنْ حَيثُ لم تبذُرْ. [٢٥]فخِفتُ ومَضَيتُ وأخفَيتُ وزنَتَكَ في الأرضِ. هوذا الَّذي لكَ. [٢٦]فأجابَ سيِّدُهُ وقالَ لهُ: أيُّها العَبدُ الشِّرِّيرُ والكَسلانُ[غ]، عَرَفتَ أنِّي أحصُدُ حَيثُ لم أزرَعْ، وأجمَعُ مِنْ حَيثُ لم أبذُرْ، [٢٧]فكانَ يَنبَغي أنْ تضَعَ فِضَّتي عِندَ الصَّيارِفَةِ، فعِندَ مَجيئي كُنتُ آخُذُ الَّذي لي مع رِبًا. [٢٨]فخُذوا مِنهُ الوَزنَةَ وأعطوها للذي لهُ العَشرُ وزَناتٍ. [٢٩]لأنَّ كُلَّ مَنْ لهُ يُعطَى فيَزدادُ[ف]، ومَنْ ليس لهُ فالَّذي عِندَهُ يؤخَذُ مِنهُ. [٣٠]والعَبدُ البَطّالُ اطرَحوهُ إلى الظُّلمَةِ الخارِجيَّةِ[ق]، هناكَ يكونُ البُكاءُ[ك] وصَريرُ الأسنانِ[ل].

١٠ ج(مت ٧:٢١)؛ لو ١٣:٢٥
١١ خ(مت ٧:٢١-٢٣؛ لو ١٣:٢٥-٣٠)
١٢ د(مز ٥:٥؛ حب ١:١٣؛ يو ٩:٣١)
١٣ ذمر ١٣:٣٥؛ (لو ٢١:٣٦)؛ ١تس ٥:٦؛ رمت ٢٤:٣٦ و٤٢
١٤ زلو ١٩:١٢-٢٧؛ سمت ٢١:٣٣
١٥ ش(رو ١٢:٦؛ ١كو ١٢:٧ و١١ و٢٩؛ أف ٤:١١)
٢١ ص(لو ١٦:١٠؛ ١كو ٤:٢؛ ٢تي ٤:٧ و٨)؛ ض(مت ٢٤:٤٧؛ ٢٥:٣٤ و٤٦؛ لو ١٢:٤٤؛ ٢٢:٢٩ و٣٠؛ رؤ ٣:٢١؛ ٢١:٧)؛ ط(٢تي ٢:١٢؛ عب ١٢:٢؛ ١بط ١:٨)
٢٣ ظمت ٢٤:٤٥ و٤٧؛ ٢٥:٢١؛ ع(مز ١٦:١١؛ يو ١٥:١٠ و١١)
٢٦ غمت ١٨:٣٢؛ لو ١٩:٢٢
٢٩ فمت ١٣:١٢؛ مر ٤:٢٥؛ لو ٨:١٨؛ (يو ١٥:٢)
٣٠ قمت ٨:١٢؛ ٢٢:١٣؛ (لو ١٣:٢٨)؛ كمت ٧:٢٣؛ ٨:١٢؛ ٢٤:٥١؛ لمز ١١٢:١٠

٢٥: ١٤-٣٠ يوضح مَثَلُ الوزنات مأساة الفرصة الضائعة. والإنسان المسافر يمثِّل المسيح، أمّا العبيد فيُمَثِّلون المؤمنين العاملين الّذين أُعطُوا نِسَبًا معيَّنة من المسؤوليَّة، والمطلوب منهم، الأمانة (رج ح ع ٢٣)، لكنّ المثل يَفترِض أنَّ الأمناء سوف يكونون أمناءَ بِنِسبٍ متفاوتة. أمّا الإنسان الّذي لم يعطِ ثمرًا فقد افتُضِح أمرهُ وظهر رياؤه وهلك (ع ٣٠).

٢٥: ١٥ وَزنات. كانت الوزنة من مقاييس الوزن، ولكنها لم تكن قطعة نقديَّة معدنيَّة محدَّدة، ولذلك كانت وزنة الذهب أكثر قيمةً من وزنة الفضَّة. بَيْدَ أنّ وزنة الفضَّة كانت تعادل كميَّةً من المال لا بأس بها. أمّا المعنى الحديث للكلمة «وزنة»، الدال على قدرةٍ طبيعيَّة، فينشأ من حقيقة كون هذا المَثَل يُعزَى خطأً إلى وكالة الإنسان على مواهبه الطبيعيَّة.

٢٥: ٢٣ فَرَح سيِّدك. كِلا الرَّجُلين: صاحب الخمس وزنات وصاحب الوزنتين نالا المكافأة نفسها بالتمام، ممّا يعني أنّ المكافأة مبنيَّة على أساس الأمانة، لا على أساس ما أنتج كلٌّ منهما.

٢٥: ٢٤ إنسانٌ قاسٍ. إنّ تصنيف العبد لسيِّده، يجعل هذا الأخير رجلًا انتهازيًّا مستبِدًّا قاسيًا «يحصد ويجمع» ما ليس من حقِّه. فعبد كهذا هو كسول، لا يُمثِّل المؤمن الحقيقيّ، لأنه من الواضح أنه لم يكن يعرف السيِّدَ معرفةً حقيقيَّة.

٢٥: ٢٦ عرفتَ أنّي أحصدُ حيث لم أزرع. إنّ السيِّد، في تكرار تهمة العبد ضدَّه، لم يكن يعترف بأنّ التهمة صحيحة، بل أراد لكلمات العبد أن تدين صاحبها. فلو كان العبد يعتقد فعلًا أنّ السيِّد هو ذاك النوع من الناس كما نعته، لكان لديه سبب أقوى لكي لا يكون كسولًا. فاتِّهامه للسيِّد، حتى لو كان صحيحًا، لم يبرِّر كسَلَه.

٢٥: ٢٩ لأنّ كلَّ مَن له يُعطى فيزداد. رج ١٣: ١٢. إنّ الّذين ينالون النعمة الإلهيَّة يرثون بركات لا تُعَدُّ، إضافةً إلى الحياة الأبديَّة ورضى الله (رج رو ٨: ٣٢). أمّا الّذين يستهينون بغنى لطف الله وإمهاله وطول أناته (رو ٢: ٤)، بدَفنِهم كلَّ ذلك في الأرض، وتعلُّقهم بالمقابل بمتاع هذه الدنيا الزهيد الزائل، فسوف يخسرون أخيرًا كلَّ ما يملكون (رج ٦: ١٩؛ يو ١٢: ٢٥).

٢٥: ٣٠ الظلمة الخارجيَّة... البكاء وصرير الأسنان. رج ح ١٣: ٢٢.

الخراف والجداء

[٣١]«ومَتَى جاءَ ابنُ الإنسانِ في مَجدِهِ[م] وجميعُ المَلائكَةِ القِدِّيسينَ معهُ، فحينَئذٍ يَجلِسُ على كُرسيِّ مَجدِهِ. [٣٢]ويَجتَمِعُ أمامَهُ جميعُ الشُّعوبِ[ن]، فيُمَيِّزُ بَعضَهُمْ مِنْ بَعضٍ[هـ] كما يُمَيِّزُ الرّاعي الخِرافَ مِنَ الجِداءِ، [٣٣]فيُقيمُ الخِرافَ عن يَمينِهِ والجِداءَ عن اليَسارِ. [٣٤]ثُمَّ يقولُ المَلِكُ للذينَ عن يَمينِهِ: تعالَوا يا مُبارَكي أبي، رِثوا الملكوتَ[ي] المُعَدَّ لكُم منذُ تأسيسِ العالَمِ[أ]. [٣٥]لأنّي جُعتُ فأطعَمتُموني[ب]. عَطِشتُ فسَقَيتُموني. كُنتُ غَريبًا فآوَيتُموني[ت]. [٣٦]عُريانًا فكسَوتُموني[ث]. مَريضًا فزُرتُموني. مَحبوسًا فأتَيتُمْ إلَيَّ[ج]. [٣٧]فيُجيبُهُ الأبرارُ حينَئذٍ قائلينَ: يا رَبُّ، مَتَى رأيناكَ جائعًا فأطعَمناكَ، أو عَطشانًا فسَقَيناكَ؟ [٣٨]ومَتَى رأيناكَ غَريبًا فآوَيناكَ، أو عُريانًا فكسَوناكَ؟ [٣٩]ومَتَى رأيناكَ مَريضًا أو مَحبوسًا فأتَينا إلَيكَ؟ [٤٠]فيُجيبُ المَلِكُ ويَقولُ لهُمْ: الحَقَّ أقولُ لكُم: بما أنَّكُمْ فعَلتُموهُ بأحَدِ إخوَتي هؤُلاءِ الأصاغِرِ، فبي فعَلتُمْ[ح].

[٤١]«ثُمَّ يقولُ أيضًا للذينَ عن اليَسارِ: اذهَبوا عَنّي[خ] يا مَلاعينُ إلَى النّارِ الأبديَّةِ[د] المُعَدَّةِ لإبليسَ ومَلائكَتِهِ[ذ]، [٤٢]لأنّي جُعتُ فلم تُطعِموني. عَطِشتُ فلم تسقوني. [٤٣]كُنتُ غَريبًا فلم تأووني. عُريانًا فلم تكسوني. مَريضًا ومَحبوسًا فلم تزوروني. [٤٤]حينَئذٍ يُجيبونَهُ هُم أيضًا قائلينَ: يا رَبُّ، مَتَى رأيناكَ جائعًا أو عَطشانًا أو غَريبًا أو عُريانًا أو مَريضًا أو مَحبوسًا ولم نَخدِمكَ؟ [٤٥]فيُجيبُهُمْ قائلاً: الحَقَّ أقولُ لكُم: بما أنَّكُمْ لم تفعَلوهُ بأحَدِ هؤُلاءِ الأصاغِرِ، فبي لم تفعَلوا[ر]. [٤٦]فيَمضي هؤُلاءِ إلَى عَذابٍ أبديٍّ والأبرارُ إلَى حياةٍ أبديَّةٍ»[ز].

٣١ [م](زك ١٤: ٥)؛ مت ١٦: ٢٧؛ مر ٨: ٣٨؛ أع ١: ١١؛ (١تس ٤: ١٦)؛ ٢تس ١: ٧؛ (يه ١٤)؛ رؤ ١: ٧ **٣٢** [ن](رو ١٤: ١٠؛ ٢كو ٥: ١٠؛ رؤ ٢٠: ١٢)؛ [هـ]حز ٢٠: ٣٨ **٣٣** [و]مز ٧٩: ١٣؛ ١٠٠: ٣؛ (يو ١٠: ١١ و٢٧ و٢٨) **٣٤** [ي](رو ٨: ١٧؛ ١بط ١: ٤ و٩؛ رؤ ٢١: ٧)؛ [أ]مت ٢٠: ٢٣؛ مر ١٠: ٤٠؛ ١كو ٢: ٩؛ عب ١١: ١٦ **٣٥** [ب]إش ٥٨: ٧؛ حز ١٨: ٧ و١٦؛ (يع ١: ٢٧؛ ٢: ١٥ و١٦)؛ [ت]أي ٣١: ٣٢؛ (عب ١٣: ٢)؛ ٣يو ٥ **٣٦** [ث]إش ٥٨: ٧؛ حز ١٨: ٧ و١٦؛ (يع ٢: ١٥ و١٦)؛ [ج]٢تي ١: ١٦ **٤٠** [ح]أم ١٤: ٣١؛ مت ١٠: ٤٢؛ مر ٩: ٤١؛ عب ٦: ١٠ **٤١** [خ]مز ٦: ٨؛ مت ٧: ٢٣؛ لو ١٣: ٢٧؛ [د]مت ١٣: ٤٠ و٤٢؛ [ذ](٢بط ٢: ٤)؛ يه ٦ **٤٥** [ر]أم ١٤: ٣١؛ زك ٢: ٨؛ أع ٩: ٥ **٤٦** [ز](دا ١٢: ٢؛ يو ٥: ٢٩؛ أع ٢٤: ١٥؛ رو ٢: ٧)

٢٥: ٣١ يجلِسُ على كرسيِّ مجده. المقصود مُلْكُ المسيح الأرضيُّ الموصوف في رؤ ٢٠: ٤-٦. أمّا الدينونة الموصوفة هنا في ع ٣٢-٤٦ فتختلف عن دينونة العرش الأبيض العظيم الواردة في رؤ ٢٠: ١١-١٥. فهذه الدينونة تسبق مُلكَ المسيح الألفيّ، والأشخاص على ما يبدو، هم فقط أولئك الّذين يكونون أحياءً في مجيئه. وهذه يُشار إليها أحيانًا باعتبارها دينونة الأمم، كما أنّ أحكامه موجَّهة إلى الأفراد في تلك الأمم، وليس إلى الأمم ككلّ (رج ع ٤٦).

٢٥: ٣٢ و٣٣ الخراف. أي المؤمنون (١٠: ١٦؛ مز ٧٩: ١٣؛ حز ٣٤). فهؤلاء يُعطَون المكان «عن يمينه»، وهو موضع الرضى. **الجداء**. هؤلاء يمثّلون غير المؤمنين المعيَّنين لموضع الخزي والرفض.

٢٥: ٣٤ المُعدّ لكم. تفيد هذه التقنيّة الكلاميّة بأنّ خلاصهم هو عطية رحمة الله، وليس شيئًا استحقّوه بالأعمال الموصوفة في ع ٣٥ و٣٦. فقبل «تأسيس العالم» اختارهم الله ليكونوا قدّيسين (أف ١: ٤)، ومعيَّنين سابقًا ليشابهوا صورة المسيح (رو ٨: ٢٩). لذلك فإنّ الأعمال الصالحة المُنوَّه بها في ع ٣٥ و٣٦ هي ثمرة خلاصهم وليست أصْلَه. فالأعمال ليست أساس دخولهم الملكوت، بل هي إظهار نعمة الله في حياتهم. إنها المعيار للدينونة بكلِّ تجرُّد، لأنها الدليل على الإيمان المخلِّص (رج يع ٢: ١٤-٢٦).

٢٥: ٤٠ بأحد إخوتي هؤلاء الأصاغر. تشير هذه العبارة بصورة خاصَّة إلى تلاميذ آخرين. لكنّ البعض يطبِّقها على أمّة إسرائيل، وآخرون يشيرون بها إلى الناس المحتاجين بوجه عام. لكنّ المسيح ينوّه هنا تنويهًا مميَّزًا «بالّذين عن يمينه» (ع ٣٤)، بسبب ترحيبهم بمُرسَليه. رج ح ١٨: ٥.

٢٥: ٤٦ عذاب أبديّ... حياة أبديّة. إنّ الكلمة اليونانيّة نفسها استُخدِمَت في كلتا الحالتَين. فعذاب الأشرار ونعيم الأبرار لا نهاية لهما. ولن يُعطى الأشرار فرصةً أخرى، كما أنهم لن يتلاشَوا. فعقاب الأشرار الّذين ماتوا، يصفه الكتاب المقدَّس بأنه «النار الأبديّة» (ع ٤١)، و«نار لا تُطفأ» (٣: ١٢)، و«العار للازدراء الأبديّ» (دا ١٢: ٢)، ومكان «حيثُ دودهم لا يموت والنار لا تُطفأ» (مر ٩: ٤٤-٤٩)، ومكان «العذاب» و«اللهيب» (لو ١٦: ٢٣ و٢٤)، و«هلاك أبديّ» (٢ تس ١: ٩)، ومكان العذاب «بنار وكبريت» حيث «يصعد دخان عذابهم إلى أبد الآبدين» (رؤ ١٤: ١٠ و١١)، و«بُحيرة النار والكبريت» حيث الأشرار «سيُعَذَّبون نهارًا وليلاً إلى أبد الآبدين» (رؤ ٢٠: ١٠). هنا يؤكِّد يسوع أنَّ العقاب في حدِّ ذاته هو أبديٌّ وليس مَحْضَ دخان ولهيب. والأشرار هم تحت غضب الله وسخطه إلى الأبد. وهم بكامل وعيهم، سوف يُتركون للخزي والازدراء ولثورة ضمير دائم الشكاية ضدّهم، إضافةً إلى غضب ملتهب أبديٍّ صادرٍ عن إله أُهينت ألوهيَّته. وحتّى جهنم سوف تعترف بعدالة الله الكاملة (مز ٧٦: ١٠)، والّذين فيها سيعلمون أنّ عقابهم عادل وأنَّ الملامة تقع عليهم وحدهم (رج تث ٣٢: ٣-٥).

التآمر لقتل يسوع

٢٦ [١]ولَمّا أكمَلَ يَسوعُ هذِهِ الأقوالَ كُلَّها قالَ لتلاميذِهِ: [٢]«تعلَمونَ أنَّهُ بَعدَ يومَينِ يكونُ الفِصحُ[أ]، وابنُ الإنسانِ يُسَلَّمُ ليُصلَبَ». [٣]حينَئذٍ اجتمَعَ رؤَساءُ الكهنةِ والكتبةُ وشُيوخُ الشَّعبِ إلَى دارِ رَئيسِ الكهنةِ الَّذي يُدعَى قَيافا[ب]، [٤]وتشاوَروا لكَيْ يُمسِكوا يَسوعَ بمَكرٍ ويَقتُلوهُ[ت]. [٥]ولكِنَّهُمْ قالوا: «ليس في العيدِ لِئلاَّ يكونَ شَغَبٌ في الشَّعبِ»[ث].

سكب الطيب على يسوع

[٦]وفيما كانَ يَسوعُ في بَيتِ عنيا في بَيتِ سِمعانَ الأبرَصِ[ج]، [٧]تقَدَّمَتْ إليهِ امرأةٌ معها

٢ [أ]مت ٢٧: ٣٥؛ مر ١٤: ١ و٢؛ لو ٢٢: ١ و٢؛ يو ١٣: ١؛ ١٩: ١٨ ٣ [ب]مز ٢: ٢؛ يو ١١: ٤٧؛ أع ٤: ٢٥ ٤ [ت]يو ١١: ٤٧؛ أع ٤: ٢٥-٢٨. ٥ [ث]مت ٢١: ٢٦ ٦ [ج]مت ٨: ٢؛ مر ١٤: ٣-٩؛ لو ٧: ٣٧-٣٩؛ يو ١١: ١ و٢؛ ١٢: ١-٨

٢٦: ٢ الفصح. كان هذا الوقتَ المعيَّنَ من الله لموت المسيح. فهو كان دائمًا من يرمز إليه حَمَلُ الفصح. وكان المسيح باستمرار يتجنَّب مؤامرات أعدائه لقتله (لو ٤: ٢٩ و٣٠؛ يو ٥: ١٨؛ ١٠: ٣٩)، أمّا الآن فقد حان الوقت (رج ح ع ٥). فحمل الله الحقيقيُّ سوف يَرفع خطيَّة العالم (يو ١: ٢٩).

٢٦: ٣ قَيَافا. لقد خدم قيافا بصفته رئيس كهنة، سنة ١٨ ب م إلى ٣٦ ب م، وهي فترة طويلة نسبيًّا لمن يتولّى هذا المنصب. فأقدميَّته هذه تَفترِض أنه كان مُقرَّبًا من روما ومن العائلة الهيرودسيَّة المالكة في آن. كما كان صِهرًا لسَلَفِه حنَّان (يو ١٨: ١٣؛ رج ح لو ٣: ٢). وكان يبسط سلطانه على الهيكل، وقد انتفع شخصيًّا دون شكٍّ من التجارة الفاسدة الّتي كانت تجري هناك (رج ح ٢١: ١٢). لهذا بدت عداوته الكبيرة ليسوع شخصيَّة وحاقدة، وفي كلِّ مرَّة كانت كلمات تأتي على ذكره، كان يبدو جليًّا سعيه لإهلاك يسوع.

٢٦: ٥ ليس في العيد. إنّ رؤساء اليهود الّذين لطالما كانوا توّاقين إلى قتله، قرَّروا أن يؤجِّلوا مؤامرتهم إلى حين يكون الوقت أكثر ملاءَمةً من الناحية السياسيَّة. لكنهم لم يُفلِحوا؛ فقد حان الوقت المعيَّن من الله (رج ح ع ٢ و١٨ و٥٤).

٢٦: ٦ سمعان الأبرص. يُرجَّح أنَّ سمعان كان واحدًا من الّذين طهَّرهم يسوع من برصهم، لأنّ البُرْصَ كانوا يُعتبَرون نجسين، ولذلك مُنِعوا من الاختلاط بالمجتمع، ولا حتّى أن يعيشوا في المدن. لمزيد من النقاش حول البَرَص، رج ح لا ١٣: ٢.

محاكمة المسيح وصلبه وقيامته

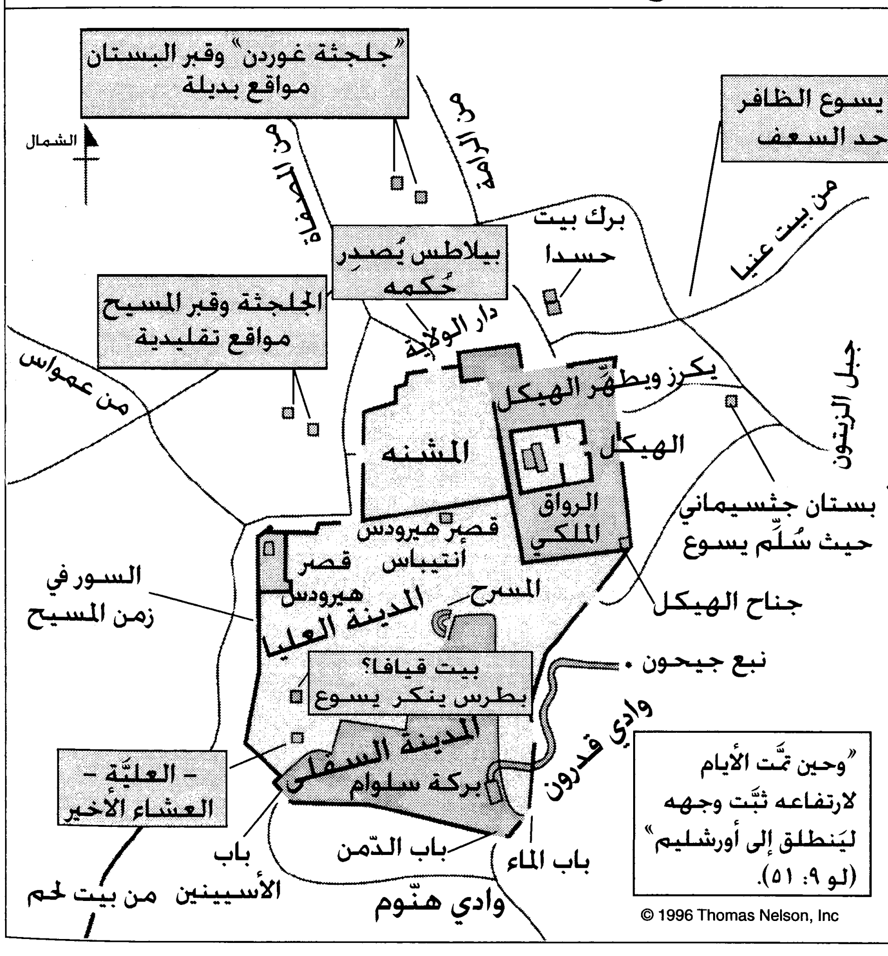

حصلت أحداث أسبوع الآلام في مدينة أورشليم حيث بدأت بدخول المسيح الظافر يوم الأحد، أحد السُّعُف. والخريطة هنا تُفصِّل التسلسل الزمنيَّ للأحداث. لكنَّ يسوع ظهر لتلاميذه بعد قيامته ولأكثر من خمسمئة مؤمن آخر، في أرجاء مناطق اليهودية والجليل.

قارورةُ طيبٍ كثيرِ الثَّمَنِ، فسَكَبَتهُ على رأسِهِ وهو مُتَّكِئٌ. ^٨^فلَمّا رأَى تلاميذُهُ ذلكَ[ح] اغتاظوا قائلينَ: «لماذا هذا الإتلافُ؟ ^٩^لأنَّهُ كانَ يُمكِنُ أنْ يُباعَ هذا الطِّيبُ بكَثيرٍ ويُعطَى للفُقَراءِ». ^١٠^فعَلِمَ يَسوعُ وقالَ لهُم: «لماذا تُزعِجونَ المَرأةَ؟ فإنَّها قد عَمِلَتْ بي عَمَلاً حَسَنًا! ^١١^لأنَّ الفُقَراءَ معكُمْ في كُلِّ حينٍ[خ]، وأمّا أنا فلَستُ معكُمْ في كُلِّ حينٍ[د]. ^١٢^فإنَّها إذ سكَبَتْ هذا الطِّيبَ على جَسَدي إنَّما فعَلَتْ ذلكَ لأجلِ تكفيني[ذ]. ^١٣^الحَقَّ أقولُ لكُم: حَيثُما يُكرَزْ بهذا الإنجيلِ في كُلِّ العالَمِ، يُخبَرْ أيضًا بما فعَلَتهُ هذِهِ تذكارًا لها».

خيانة يهوذا

^١٤^حينَئذٍ ذَهَبَ واحِدٌ مِنَ الاِثنَيْ عشَرَ[ر]، الّذي يُدعَى يَهوذا الإسخَريوطيَّ[ز]، إلى رؤَساءِ الكهَنةِ ^١٥^وقالَ: «ماذا تُريدونَ أنْ تُعطوني وأنا أُسَلِّمُهُ إلَيكُمْ؟»[س]. فجَعَلوا لهُ ثَلاثينَ مِنَ الفِضَّةِ. ^١٦^ومِنْ ذلكَ الوقتِ كانَ يَطلُبُ فُرصَةً ليُسَلِّمَهُ.

عشاء الفِصح مع التلاميذ

^١٧^وفي أوَّلِ أيّامِ الفَطيرِ تقَدَّمَ التلاميذُ إلى يَسوعَ[ش] قائلينَ لهُ: «أين تُريدُ أنْ نُعِدَّ لكَ لتأكُلَ الفِصحَ؟». ^١٨^فقالَ: «اذهَبوا إلى المدينةِ، إلى فُلانٍ وقولوا لهُ: المُعَلِّمُ يقولُ: إنَّ وقتي قريبٌ[ص]. عِندَكَ أصنَعُ الفِصحَ مع تلاميذي».

٨ [ح] يو ١٢: ٤
١١ [خ] (تث ١٥: ١١؛ مر ١٤: ٧)؛ يو ١٢: ٨؛ [د] (مت ١٨: ٢٠؛ ٢٨: ٢٠؛ يو ١٣: ٣٣؛ ١٤: ١٩؛ ١٦: ٥ و٢٨؛ ١٧: ١١)
١٢ [ذ] مت ٢٧: ٦٠؛ لو ٢٣: ٥٣؛ يو ١٩: ٣٨-٤٢
١٤ [ر] مر ١٤: ١٠ و١١؛ لو ٢٢: ٣-٦؛ يو ١٣: ٢ و٣٠؛ [ز] مت ١٠: ٤
١٥ [س] خر ٢١: ٣٢؛ زك ١١: ١٢؛ مت ٢٧: ٣
١٧ [ش] خر ١٢: ٦ و١٨-٢٠
١٨ [ص] لو ٩: ٥١؛ يو ١٢: ٢٣؛ ١٣: ١

٢٦: ٧ قارورةُ طيب كثير الثمن. حدَّد مرقس الثمن بأكثر من «ثلثمئةِ دينارٍ» (رج ح مر ١٤: ٥)، أي ما يعادل راتب سنة كاملة تقريبًا. حقًّا، كثير الثمن. وحتى القارورة الغالية، قد كُسِرت (مر ١٤: ٣)، فزادت من قيمة الحدث. و«المرمر»، الرخام المصريّ الصافي، كان يُحفَر ويُجوَّف على شكل قوارير صغيرة، تُحفظ فيها العطور الكثيرة الثمن. وقد أخبرنا يوحنا بأنّ هذه المرأة كانت مريم أخت مرثا ولعازر (يو ١٢: ٣)؛ وهكذا، يبدو أنّ مرثا ومريم كانتا تقومان بخدمة مائدة الطعام لدى سمعان الأبرص. ويذكر متّى ومرقس أنها دهنت رأس يسوع. أمّا يوحنا فيُضيف أنها دهنت رجليه ومسحتهما بشعر رأسها. بَيْدَ أنّ لو ٧: ٣٦-٣٨ يروي عن عمل مشابه من العبادة، لكنّ الفرق في الزمان والمكان وفي بعض التفاصيل الأخرى، يجعل من الواضح أن المناسبتَين كانتا مختلفتَين.

٢٦: ٨ اغتاظوا. يقول يوحنا إنّ يهوذا الإسخريوطيّ هو الّذي هَذَرَ وأشاع التذمُّر، وأنه فعل ذلك لأسبابٍ باطنها رياء (يو ١٢: ٤-٦). والظاهر أنّ باقي التلاميذ لم يدركوا ما يرمي إليه يهوذا حقًّا، فتعاطفوا بسرعة مع احتجاجه.

٢٦: ١١ لأنّ الفقراء مَعَكم في كلّ حين. لا شكَّ أنّ يسوع لم يكن ليُقَلِّل من شأن خدمة الفقراء، ولا سيّما بعد درس دينونة الخراف والجداء مباشرةً (رج ٢٥: ٣٥ و٣٦)، بل كان يُعلن أنّ ثمَّة أولويةً أعلى من أيّة خدمة أرضيَّة أخرى، ألا وهي العبادة الّتي ينبغي أن تُعطى له. وما دامت هذه العبادة تُعَدُّ تجديفًا كاملاً إذا قُدِّمت لمن هو دون الله، فإذًا كان يسوع مرَّةً أخرى يعلن ربوبيَّته بكلِّ وضوح (رج ح ٨: ٢٧؛ ١٢: ٦ و٨؛ ٢١: ١٦؛ ٢٢: ٤٢ و٤٥).

٢٦: ١٢ فعَلَت ذلك لأجل تكفيني. هذا لا يعني بالضرورة أنّ مريم كانت تُدرك المغزى من تصرُّفها ذاك. فمن المشكوك فيه أنها كانت تعرف عن موته الوشيك، أو كم كان ذلك قريبًا. لكنَّ ما قامت به مريم كان عبادة نقيَّة، حيث حرَّك الله قلبها لتقوم بعمل رمزيٍّ ومُضحٍّ من دون أن تعرف على ما يبدو مدلوله الكامل.

٢٦: ١٣ تذكارًا لها. هذا الوعد كُفِلَ لمريم من خلال إدراج هذه القصَّة في العهد الجديد.

٢٦: ١٥ ثلاثين من الفضَّة. إنه ثمن العبد (خر ٢١: ٣٢).

٢٦: ١٧ وفي أوّل أيام الفطير. كانت حملان الفصح تُذبَح (مر ١٤: ١٢)، في ١٤ نيسان (آذار/ نيسان)، وكان عشاء الفصح يُؤكل في تلك الليلة. أمّا وليمة خبز الفطير فكانت تلي الفصح مباشرةً، من ١٥-٢١ نيسان. وكانت تلك الفترة كلُّها تُسمَّى «الفصح» (لو ٢٢: ١) أو وليمة الفطير. لذلك فإنّ اليوم الأوَّل كان يشير إلى ١٤ نيسان. رج مقدِّمة يوحنا: عقبات تفسيريَّة؛ رج ح يو ١٩: ١٤.

٢٦: ١٨ إلى فُلان. يَذكُر مر ١٤: ١٣ ولو ٢٢: ١٠ أنّ الاثنين اللذين أرسلهما يسوع سيتمكّنان من التعرُّف بالرجل لأنه سيكون «حاملاً جرَّة ماء»، وهو عَمَلٌ كان منوطًا بالنساء عادةً. ومن الواضح أنه كان إنسانًا لا يعرفانه، وربّما كان خادمًا لمالك ذلك البيت ذي «العلِّيَّة»، حيث كانوا سيأكلون الفصح (مر ١٤: ١٥؛ لو ٢٢: ١٢). ويبدو أنّ يسوع قام بتلك الترتيبات خفيةً ليمنع حصول خيانته قبل أوانها. فلو كان يهوذا قد عرف مسبقًا أين سيُؤكل العشاء، لكان من المؤكّد أنه سيُنبِّه رؤساء الكهنة والشيوخ (رج ع ١٤-١٦). لكنّ شيئًا من هذه الأمور لن يحصل قبل أن يصبح «وقتي قريب». فكلُّ هذا يُبيِّن أنّ يسوع نفسه كان يسيطر على تفاصيل صَلْبِهِ بقدرة مُطلقة (رج ح ع ٥ و٥٤).

[١٩]ففعَلَ التلاميذُ كما أمَرَهُمْ يَسوعُ وأعَدّوا الفِصحَ.

[٢٠]ولَمّا كانَ المساءُ[ض] اتّكأَ مع الاِثنَيْ عشَرَ. [٢١]وفيما هُم يأكُلونَ قالَ: «الحَقَّ أقولُ لكُم: إنَّ واحِدًا مِنكُمْ يُسَلِّمُني»[ط]. [٢٢]فحَزِنوا جِدًّا، وابتَدأ كُلُّ واحِدٍ مِنهُمْ يقولُ لهُ: «هل أنا هو يا رَبُّ؟». [٢٣]فأجابَ وقالَ: «الَّذي يَغمِسُ يَدَهُ مَعي في الصَّحفَةِ هو يُسَلِّمُني[ظ]! [٢٤]إنَّ ابنَ الإنسانِ ماضٍ كما هو مَكتوبٌ عنهُ[ع]، ولكِنْ ويلٌ لذلكَ الرَّجُلِ الَّذي بهِ يُسَلَّمُ ابنُ الإنسانِ[غ]. كانَ خَيرًا لذلكَ الرَّجُلِ لو لم يولَدْ!»[ف]. [٢٥]فأجابَ يَهوذا مُسَلِّمُهُ وقالَ: «هل أنا هو يا سيِّدي؟». قالَ لهُ: «أنتَ قُلتَ».

عشاء الرب

[٢٦]وفيما هُم يأكُلونَ[ق] أخَذَ يَسوعُ الخُبزَ[ك]، وبارَكَ وكسَّرَ وأعطَى التلاميذَ وقالَ: «خُذوا كُلوا. هذا هو جَسَدي»[ل]. [٢٧]وأخَذَ الكأسَ وشَكَرَ وأعطاهُمْ قائلاً: «اشرَبوا مِنها كُلُّكُمْ[م]، [٢٨]لأنَّ هذا هو دَمي[ن] الَّذي للعَهدِ الجديدِ[هـ] الَّذي يُسفَكُ مِنْ أجلِ كثيرينَ لمَغفِرَةِ الخطايا[و]. [٢٩]وأقولُ لكُم[ي]: إنِّي مِنَ الآنَ لا أشرَبُ مِنْ نِتاجِ الكَرمَةِ هذا إلى ذلكَ اليومِ حينَما أشرَبُهُ معكُمْ جديدًا في ملكوتِ أبي»[أ]. [٣٠]ثُمَّ سبَّحوا[ب] وخرجوا إلى جَبَلِ الزَّيتونِ.

يسوع يُنبئ بإنكار بطرس له

[٣١]حينَئذٍ قالَ لهُم يَسوعُ: «كُلُّكُمْ[ت] تشُكّونَ فيَّ في هذِهِ اللَّيلَةِ[ث]، لأنَّهُ مَكتوبٌ أنِّي أضرِبُ الرّاعيَ فتتَبَدَّدُ خِرافُ الرَّعيَّةِ[ج]. [٣٢]ولكِنْ بَعدَ قيامي أسبِقُكُمْ إلى الجليلِ»[ح]. [٣٣]فأجابَ بُطرُسُ وقالَ لهُ: «وإنْ شَكَّ فيكَ الجميعُ فأنا لا أشُكُّ أبدًا». [٣٤]قالَ لهُ يَسوعُ: «الحَقَّ أقولُ لكَ: إنَّكَ في هذِهِ اللَّيلَةِ قَبلَ أنْ يَصيحَ ديكٌ تُنكِرُني ثَلاثَ مَرّاتٍ»[خ]. [٣٥]قالَ لهُ بُطرُسُ: «ولو اضطُرِرتُ أنْ أموتَ معكَ لا أُنكِرُكَ!». هكَذا قالَ أيضًا جميعُ التلاميذِ.

٢٠ [ض]مر ١٤ :١٧-٢١؛ لو ٢٢ :١٤؛ يو ١٣ :٢١ **٢١** [ط]مت ٢٦ :٤٦؛ مر ١٤ :٤٢؛ لو ٢٢ :٢١-٢٣؛ يو ٦ :٧٠ و٧١؛ ١٣ :٢١ **٢٣** [ظ]مز ٤١ :٩؛ لو ٢٢ :٢١؛ يو ١٣ :١٨ **٢٤** [ع]مز ٢٢؛ دا ٩ :٢٦؛ مر ٩ :١٢؛ لو ٢٤ :٢٥ و٢٦ و٤٦؛ أع ١٧ :٢ و٣؛ ٢٦ :٢٢ و٢٣؛ ١كو ١٥ :٣؛ [غ]مت ٢٧ :٣؛ لو ١٧ :١؛ أع ١ :١٦-٢٠؛ [ف]يو ١٧ :١٢؛ أع ١ :٢٥ **٢٦** [ق]مر ١٤ :٢٢-٢٥؛ لو ٢٢ :١٧-٢٠؛ [ك]١كو ١١ :٢٣-٢٥؛ [ل](١بط ٢ :٢٤) **٢٧** [م]مر ١٤ :٢٣ **٢٨** [ن](خر ٢٤ :٨؛ لا ١٧ :١١؛ عب ٩ :٢٠)؛ [هـ]إر ٣١ :٣١؛ [و]مت ٢٠ :٢٨؛ (رو ٥ :١٥؛ عب ٩ :٢٢) **٢٩** [ي]مر ١٤ :٢٥؛ لو ٢٢ :١٨؛ [أ]أع ١٠ :٤١ **٣٠** [ب]مر ١٤ :٢٦-٣١؛ لو ٢٢ :٣١-٣٤ **٣١** [ت]مت ٢٦ :٥٦؛ مر ١٤ :٢٧؛ يو ١٦ :٣٢؛ [ث](مت ١١ :٦)؛ [ج]زك ١٣ :٧ **٣٢** [ح]مت ٢٨ :٧ و١٠ و١٦؛ مر ١٤ :٢٨؛ ١٦ :٧؛ يو ٢١ :١ **٣٤** [خ]مت ٢٦ :٧٤ و٧٥؛ مر ١٤ :٣٠؛ لو ٢٢ :٣٤؛ يو ١٣ :٣٨

---

٢٦ :٢٠ اتّكأَ. قُرِئَت حرفيًّا «جَلَسَ منحنيًا إلى الوراء» (رج ح مر ١٤ :١٨؛ رج يو ١٣ :٢٥).

٢٦ :٢٦ خذوا كُلوا هذا هو جَسَدي. بهذا الإجراء يكون يسوع قد حوَّل الفصح إلى أوَّل فريضة لعشاء الربّ. فهو المرموز إليه في كِلا الاحتفالين، حيث يُمَثِّل رمزيًّا، كلًّا من حَمَل الفصح، وعناصر خدمة العشاء الربَّانيّ. أمّا عبارته القائلة «هذا هو جسدي»، فلا يمكن للتلاميذ الَّذين كانوا حاضرين معه في ذلك المساء أن يكونوا قد أخذوها بمعناها الحرفيّ. رج ح لو ٢٢ :١٩.

٢٦ :٢٨ هذا هو دمي الَّذي للعهد الجديد. كانت المواثيق تُبْرَمُ بدم الذبيحة (تك ٨ :٢٠؛ ١٥ :٩ و١٠). فكلمات يسوع هنا تحاكي ما قاله موسى في خر ٢٤ :٨. ولكنَّ دم العهد الجديد ليس دم حيوان، بل هو دم المسيح الَّذي سُفِكَ لأجل مغفرة الخطايا. رج ح إر ٣١ :٣١-٣٤؛ عب ٨ :١-١٠ :١٨؛ ٨ :٦.

٢٦ :٢٩ ملكوت أبي. أي المُلك الألفيُّ على الأرض (رج لو ٢٢ :١٨ و٢٩ و٣٠).

٢٦ :٣٠ ثُمَّ سَبَّحوا. لربّما كان مز ١١٨. فلقد عَيَّن التلمود المزامير من ١١٣-١١٨ باعتبارها مزامير هَلِّيلْ (أي مزامير الحمد) المنسوبة إلى مصر. فهذه المزامير كانت تُرَتَّل إبّانَ الفصح (رج ح مز ١١٣-١١٨).

٢٦ :٣١ كلُّكم تَشُكّون فِيَّ. رج ع ٥٦. إنّ الكلمة اليونانيَّة هي الكلمة نفسُها الَّتي استعملها يسوع بقوله «يَعْثُر»، في ٢٤ :١٠؛ حيث وَصَفَ الارتداد والخيانة الروحيَّة اللَّذين سيحصلان في الأيام الأخيرة. إلَّا أنَّ يسوع تكلَّم هنا عن شيء أقلَّ من الارتداد الكامل النهائيّ. ففي لحظة ضعف جسديٍّ أنكروا المسيح (ع ٣٤)، ولكنَّه صلّى لكي لا يفنى إيمانهم (لو ٢٢ :٣٢؛ يو ١٧ :٩-١١)، وقد استُجيبت تلك الصلاة. والآية الَّتي اقتبسها يسوع هنا مأخوذة من زك ١٣ :٧ (رج ح هناك).

٢٦ :٣٢ أسبِقُكم إلى الجليل. رج ح ٢٨ :٧.

٢٦ :٣٤ قَبلَ أن يصيح ديكٌ. يضيف مرقس الكلمة، «مرَّتين». فالديك يبدأ الصياح حوالى الساعة الثالثة صباحًا (رج مر ١٣ :٣٥). ومع أنَّ بطرس وسائر التلاميذ أصَرُّوا على أنهم لن يُنكروا المسيح أبدًا (ع ٣٣ و٣٥)، فإنهم كانوا على مسافة بضع ساعات فقط من تتميم هذه النبوَّة (ع ٧٤ و٧٥؛ مر ١٤ :٦٦-٧٢).

في جتسيماني

٣٦ حينئذٍ جاءَ معهُمْ يَسوعُ إلى ضَيعَةٍ يُقالُ لها جَتْسَيماني [د]. فقالَ للتلاميذِ: «اجلِسوا ههنا حتَّى أمضيَ وأُصلِّيَ هناكَ». ٣٧ ثُمَّ أخَذَ معهُ بُطرُسَ وابنَيْ زَبدي [ذ]، وابتَدأَ يَحزَنُ ويَكتَئِبُ. ٣٨ فقالَ لهُم: «نَفسي حَزينَةٌ جِدًّا حتَّى الموتِ [ر]. أُمكُثوا ههنا واسهَروا مَعي». ٣٩ ثُمَّ تقَدَّمَ قَليلاً وخَرَّ على وجهِهِ، وكانَ يُصَلِّي [ز] قائلاً: «يا أبَتاهُ، إنْ أمكَنَ [س] فلتَعبُرْ عَنِّي هذهِ الكأسُ [ش]، ولكِنْ ليس كما أُريدُ أنا بل كما تُريدُ أنتَ» [ص]. ٤٠ ثُمَّ جاءَ إلى التلاميذِ فوَجَدَهُمْ نيامًا، فقالَ لبُطرُسَ: «أهكَذا ما قَدَرتُمْ أنْ تسهَروا مَعي ساعَةً واحِدَةً؟ ٤١ إسهَروا وصَلّوا لئلا تدخُلوا في تجرِبَةٍ [ض]. أمّا الرّوحُ فنَشيطٌ وأمّا الجَسَدُ فضَعيفٌ» [ط]. ٤٢ فمَضَى أيضًا ثانيَةً وصَلَّى قائلاً: «يا أبَتاهُ، إنْ لم يُمكِنْ أنْ تعبُرَ عَنِّي هذهِ الكأسُ إلّا أنْ أشرَبَها، فلتَكُنْ مَشيئَتُكَ». ٤٣ ثُمَّ جاءَ فوَجَدَهُمْ أيضًا نيامًا، إذ كانَتْ أعيُنُهُمْ ثَقيلَةً. ٤٤ فترَكَهُمْ ومَضَى أيضًا وصَلَّى ثالِثَةً قائلاً ذلكَ الكَلامَ بعَينِهِ. ٤٥ ثُمَّ جاءَ إلى تلاميذِهِ وقالَ لهُم: «ناموا الآنَ واستَريحوا! هوذا السّاعَةُ قد اقتَرَبَتْ، وابنُ الإنسانِ يُسَلَّمُ إلى أيدي الخُطاةِ [ظ]. ٤٦ قوموا نَنطَلِقْ! هوذا الّذي يُسَلِّمُني قد اقتَرَبَ!».

القبض على يسوع

٤٧ وفيما هو يتكَلَّمُ [ع]، إذا يَهوذا أحَدُ الِاثنَيْ عشَرَ قد جاءَ ومعهُ جَمعٌ كثيرٌ بسُيوفٍ وعِصيٍّ مِنْ عِندِ رؤَساءِ الكهنةِ وشُيوخِ الشَّعبِ. ٤٨ والّذي أسلَمَهُ أعطاهُمْ عَلامَةً قائلاً: «الّذي أُقَبِّلُهُ هو هو. أمسِكوهُ». ٤٩ فللوقتِ تقَدَّمَ إلى يَسوعَ وقالَ: «السَّلامُ يا سيِّدي!» وقَبَّلَهُ [غ]. ٥٠ فقالَ لهُ يَسوعُ: «يا صاحِبُ، لماذا جِئتَ؟» [ف]. حينَئذٍ تقَدَّموا وألقَوْا الأياديَ على يَسوعَ وأمسَكوهُ. ٥١ وإذا واحِدٌ مِنَ الّذينَ مع يَسوعَ مَدَّ يَدَهُ واستَلَّ سيفَهُ [ق] وضَرَبَ عَبدَ رَئيسِ الكهنةِ، فقَطَعَ أُذنَهُ.

٣٦ [د] مر ١٤ :٣٢-٣٥؛ لو ٢٢ :٣٩ و٤٠؛ يو ١٨ :١
٣٧ [ذ] مت ٤ :٢١؛ ١٧ :١؛ مر ٥ :٣٧
٣٨ [ر] يو ١٢ :٢٧
٣٩ [ز] مر ١٤ :٣٦؛ لو ٢٢ :٤٢؛ (عب ٥ :٧-٩)؛ [س] يو ١٢ :٢٧؛ [ش] مت ٢٠ :٢٢؛ [ص] مز ٤٠ :٨؛ إش ٥٠ :٥؛ يو ٥ :٣٠؛ ٦ :٣٨؛ في ٢ :٨
٤١ [ض] مر ١٣ :٣٣؛ ١٤ :٣٨؛ لو ٢٢ :٤٠ و٤٦؛ (أف ٦ :١٨)؛ [ط] مز ١٠٣ :١٤-١٦؛ (رو ٧ :١٥؛ ٨ :٢٣؛ غل ٥ :١٧)
٤٥ [ظ] مت ١٧ :٢٢ و٢٣؛ ٢٠ :١٨ و١٩
٤٧ [ع] مر ١٤ :٤٣-٥٠؛ لو ٢٢ :٤٧-٥٣؛ يو ١٨ :٣-١١؛ أع ١ :١٦
٤٩ [غ] ٢صم ٢٠ :٩؛ (أم ٢٧ :٦)
٥٠ [ف] مز ٤١ :٩؛ ٥٥ :١٣
٥١ [ق] مر ١٤ :٤٧؛ لو ٢٢ :٥٠؛ يو ١٨ :١٠

---

٢٦ :٣٦ جَتْسَيماني. تعني حرفيًّا «معصرة الزيت». فغالبًا ما اجتمع المسيح وتلاميذه في هذا المكان (يو ١٨ :٢)، الّذي هو عبر وادي قدرون مباشرة، لجهة أورشليم (يو ١٨ :١). وهو بستان من شجر الزيتون المُعَمَّر والباقي إلى هذا اليوم. وإنّ معرفة يهوذا بطرق يسوع مكّنته من إيجاد يسوع هناك، مع أنّ المسيح لم يسبق أن كَشَفَ نواياه.

٢٦ :٣٨ نفسي حزينةٌ جدًّا حتى الموت. لم يكن لحزنه علاقة بالخوف من الناس أو من التعذيب الجسديّ الناتج عن الصلب، بل إنّ حزنه الشديد، كان سببه أنه في غضون ساعات قليلة سوف يتجرّع الكأس الملأى بالغضب الإلهيّ على الخطيّة (رج ح ع ٣٩).

٢٦ :٣٩ هذه الكأس. رج ع ٤٢. كانت الكأس في العهد القديم غالبًا ما ترمز إلى الغضب الإلهيّ على الخطيّة (إش ٥١ :١٧ و٢٢؛ إر ٢٥ :١٥-١٧ و٢٧-٢٩؛ مرا ٤ :٢١ و٢٢؛ حز ٢٣ :٣١-٣٤؛ حب ٢ :١٦). فالمسيح، في اليوم التالي، سوف «يحمل خطايا كثيرين» (عب ٩ :٢٨)، وسينزل عليه الغضب الإلهيّ بكامله (إش ٥٣ :١٠ و١١؛ ٢كو ٥ :٢١). هذا كان ثمن الخطيّة الّتي حملها، وقد دَفَعَ الثمن كاملًا. وإنّ صرخة ضيقه في ٢٧ :٤٦ تُظهر المرارة الهائلة الّتي حوتها كأس الغضب المقدَّمة له. **ولكن ليس كما أريد أنا بل كما تُريدُ أنتَ**. يدلُّ هذا الكلام على وفاق تامٍّ بين أقانيم الثالوث، بل إنه بالأحرى يُعلن بصورة حيّة كيف أنّ المسيح في ناسوته أخضع إرادته طوعًا لإرادة الآب في كلّ شيء، لكيلا يكون أيُّ تنافر بين الإرادة الإلهيّة ورغباته. رج يو ٤ :٣٤؛ ٦ :٣٨؛ ٨ :٢٩؛ في ٢ :٨. رج ح يو ٥ :٣٠.

٢٦ :٤١ وأمّا الجسدُ فضعيف. كم هو مُؤَثِّرٌ هذا الردُّ اللطيف. فالمسيح بذاته كان يَعي جيِّدًا حقيقة الشعور بالعجز البشريّ (عب ٤ :١٥)، لكن من دون خطيّة. ففي تلك اللحظة بالذات كان محصورًا في صراعٍ ضدَّ العواطف الإنسانيّة، الّتي وإن كانت غير خاطئة في حدِّ ذاتها، فإنها ينبغي أن تخضع للإرادة الإلهيّة، إذا كان لا بُدَّ من اجتناب الخطيّة. رج ح ع ٣٩.

٢٦ :٤٧ يهوذا أحد الاثني عشر. رج ع ١٤. يُشير البشيرون الأربعة جميعُهم إلى يهوذا بهذه الطريقة (مر ١٤ :١٠ و٤٣؛ لو ٢٢ :٤٧؛ يو ٦ :٧١). لكن مرّةً واحدة فقط أُطلقت هذه العبارة على تلميذ آخر في (يو ٢٠ :٢٤). ويبدو أنّ كُتّاب الإنجيل استخدموا هذا التعبير ليُشدِّدوا على مدى فظاعة جريمة يهوذا الغادرة، ولا سيّما هنا، أثناء الخيانة.

٢٦ :٤٨ و٤٩ رج ح مر ١٤ :٤٤ و٤٥.

٢٦ :٥٠ يا صاحب. هذه ليست الكلمة اليونانيّة المعهودة «للصَّديق»، بل كلمة أخرى، وتعني «رفيق أو زميل».

٢٦ :٥١ واحدٌ من الّذين... يُعرِّف يوحنا مُستلَّ السيف بأنه بطرس، والضحيّة بأنه مَلْخُس (يو ١٨ :١٠). منَ الواضح أنّ بطرس لم يكن يُسَدِّد نحو الأُذن بل نحو الرأس. ووَحده لوقا يذكر أنّ يسوع أبرأ أُذن مَلْخُس (رج ح لو ٢٢ :٥١).

^٥٢^فقالَ لهُ يَسوعُ: «رُدَّ سيفَكَ إلى مَكانِهِ. لأنَّ كُلَّ الَّذينَ يأخُذونَ السَّيفَ بالسَّيفِ يَهلِكونَ[ك]! ^٥٣^أتظُنُّ أنِّي لا أستَطيعُ الآنَ أنْ أطلُبَ إلى أبي فيُقَدِّمَ لي أكثَرَ مِنِ اثنَيْ عشَرَ جَيشًا مِنَ المَلائكَةِ[ل]؟ ^٥٤^فكيفَ تُكَمَّلُ الكُتُبُ: أنَّهُ هكذا يَنبَغي أنْ يكونَ؟»[م].

^٥٥^في تِلكَ السّاعَةِ قالَ يَسوعُ للجُموعِ: «كأنَّهُ على لِصٍّ خرجتُمْ بسُيوفٍ وعِصِيٍّ لتأخُذوني! كُلَّ يومٍ كُنتُ أجلِسُ معكُمْ أُعَلِّمُ في الهَيكلِ ولم تُمسِكوني. ^٥٦^وأمّا هذا كُلُّهُ فقد كانَ لكَيْ تُكَمَّلَ كُتُبُ الأنبياءِ»[ن]. حينَئذٍ ترَكَهُ التلاميذُ كُلُّهُمْ وهَرَبوا[هـ].

أمام مجمع اليهود

^٥٧^والَّذينَ أمسَكوا يَسوعَ مَضَوْا بهِ إلى قَيافا رَئيسِ الكهنةِ، حَيثُ اجتَمَعَ الكتبةُ والشُّيوخُ. ^٥٨^وأمّا بُطرُسُ فتبِعَهُ مِنْ بَعيدٍ إلى دارِ رَئيسِ الكهنةِ[ي]، فدَخَلَ إلى داخِلٍ وجَلَسَ بَينَ الخُدّامِ ليَنظُرَ النِّهايَةَ. ^٥٩^وكانَ رؤَساءُ الكهنةِ والشُّيوخُ والمَجمَعُ كُلُّهُ يَطلُبونَ شَهادَةَ زورٍ على يَسوعَ لكَيْ يَقتُلوهُ[أ]، ^٦٠^فلم يَجِدوا. ومع أنَّهُ جاءَ شُهودُ زورٍ كثيرونَ[ب]، لم يَجِدوا. ولكنْ أخيرًا تقَدَّمَ شاهِدا زورٍ[ت] ^٦١^وقالا: «هذا قالَ: إنِّي أقدِرُ أنْ أنقُضَ هَيكلَ اللهِ، وفي ثَلاثَةِ أيّامٍ أبنيهِ»[ث]. ^٦٢^فقامَ رَئيسُ الكهنةِ وقالَ لهُ[ج]: «أما تُجيبُ بشَيءٍ؟ ماذا يَشهَدُ بهِ هذانِ علَيكَ؟». ^٦٣^وأمّا يَسوعُ فكانَ ساكِتًا[ح]. فأجابَ رَئيسُ الكهنةِ وقالَ لهُ: «أستَحلِفُكَ باللهِ الحَيِّ أنْ تقولَ لَنا[خ]: هل أنتَ المَسيحُ ابنُ اللهِ؟».

٥٢ [ك]تك ٩: ٦؛ رؤ ١٣: ١٠ **٥٣** [ل]٢مل ٦: ١٧؛ دا ٧: ١٠ **٥٤** [م]إش ٥٠: ٦؛ ٥٣: ٢-١١؛ لو ٢٤: ٢٥-٢٧ و٤٤-٤٦؛ يو ١٩: ٢٨؛ أع ١٣: ٢٩؛ ١٧: ٣؛ ٢٦: ٢٣ **٥٦** [ن]مرا ٤: ٢٠؛ [هـ]زك ١٣: ٧؛ مت ٢٦: ٣١؛ مر ١٤: ٢٧؛ يو ١٨: ١٥ **٥٧** [و]مت ١٧: ٢٢؛ مر ١٤: ٥٣-٦٥؛ لو ٢٢: ٥٤؛ يو ١٨: ١٢ و١٩-٢٤ **٥٨** [ي]يو ١٨: ١٥ و١٦ **٥٩** [أ]خر ٢٠: ١٦؛ مز ٣٥: ١١ **٦٠** [ب]مز ٢٧: ١٢؛ ٣٥: ١١؛ مر ١٤: ٥٥؛ أع ٦: ١٣؛

[ت]تث ١٩: ١٥ **٦١** [ث]مت ٢٧: ٤٠؛ مر ١٤: ٥٨؛ ١٥: ٢٩؛ يو ٢: ١٩؛ أع ٦: ١٤ **٦٢** [ج]مر ١٤: ٦٠ **٦٣** [ح]مز ٣٨: ١٣ و١٤؛ إش ٥٣: ٧؛ مت ٢٧: ١٢ و١٧؛ أع ٨: ٣٢؛ [خ]لا ٥: ١؛ اصم ١٤: ٢٤ و٢٦؛ لو ٢٢: ٦٧-٧١

٢٦: ٥٢ بالسَّيف يهلكون. كان تصرُّف بطرس حماسيًّا. فمهما كان اعتقال يسوع جائرًا، لا يحقُّ لبطرس أن يُنفِّذ القانون بيده ليمنع حصول ذلك. أمّا جواب يسوع فكان إعادة تذكير بالمبدأ الوارد في تك ٩: ٦: «سافِكُ دم الإنسانِ بالإنسانِ يُسفَكُ دمُهُ»، وهو تأكيد أنّ عقوبة الإعدام هذه هي عقاب ملائم للقتل.

٢٦: ٥٣ اثني عشر جيشًا. كانت الفرقة الرومانيّة تتألَّف من ٦٠٠٠ جنديٍّ، وعليه يُكوِّن الاثنا عشر جيشًا أكثر من ٧٢٠٠٠ ملاك. وقد وَرَدَ في ٢ مل ١٩: ٣٥ أنّ ملاكًا واحدًا قتل ما يزيد عن ١٨٥٠٠٠ ألف رجل في ليلة واحدة، إذًا هذا الكمُّ الهائل من الملائكة يؤلِّف جيشًا راعبًا. رج ح لو ٢: ١٣.

٢٦: ٥٤ فكيف تُكَمَّلُ الكتب. الله بذاته سبق أن رتَّب أدقَّ التفاصيل المتعلِّقة بموت يسوع (أع ٢: ٢٣؛ ٤: ٢٧ و٢٨). فالموت كان عمل خضوع المسيح الكامل لإرادة الآب (رج ح ع ٣٩). فقد كان المسيح نفسُه يُمسِك بزمام الأمور بشكل مطلق (يو ١٠: ١٧ و١٨). ولكن ليس يسوع وحده، بل جميع الّذين كانوا حوله، بمن فيهم أعداؤه، قد تمّموا بدقّةٍ تفاصيل نبوّات العهد القديم. وهذه الأحداث تُصوِّر سلطانه الإلهيَّ المطلق. رج ح ع ٢؛ ١: ٢٢؛ ٥: ١٨؛ ٢٧: ٥٠.

٢٦: ٥٧ قَيافا رئيس الكهنة. رج ح ع ٣. نفهم من يو ٨: ١٣، أنّ المسيح أُخِذ أوّلًا إلى حنّان (هو رئيسُ الكهنة الأسبق وحمو قيافا). بعدئذٍ، أُرسِل موثقًا إلى بيت قيافا (يو ١٨: ٢٤). لقد كانت المؤامرة محبوكةً جيِّدًا، بحيث إنّ «الكتبة والشيوخ» (أي مجلس السنهدريم رج ح ع ٥٩) كانوا قد اجتمعوا مسبقًا في منزل قيافا لمحاكمة يسوع. وكان الوقت بين منتصف الليل ونحو أوَّل صياح الديك (ع ٧٤). تجدر الإشارة إلى أنّ استجوابًا كهذا كان غير قانونيٍّ لأكثر من سبب: فالمحاكمات الجنائيّة لا تُقام في نصف الليل (رج ح ٢٧: ١)؛ كما أنّ المحاكمات في قضايا الإعدام لا تتمُّ إلّا في الهيكل، وفي العلن فقط. ابتغاءً لتأريخ أوفى حول الأحداث الّتي قادت إلى الصَّلب، رج ح ٢٧: ٢.

٢٦: ٥٩ المجمع. رج ح يو ٣: ١. كان مجلس السنهدريم يمثِّل أعلى سلطة قضائيّة في إسرائيل، وكان يتألَّف من ٧١ عضوًا، على رأسهم رئيس الكهنة. وكانوا يجتمعون يوميًّا في الهيكل للقضاء، ما عدا أيام السبت والأيام المقدَّسة الأخرى. ولم تكن لديهم السلطة عمليًّا للحكم في عقوبات الإعدام (يو ١٨: ٣١)، أمّا في قضيّة إستفانوس مثلًا، فلم تقف هذه الشروط عائقًا أمام رجمهم له (رج أع ٦: ١٢-١٤؛ ٧: ٥٨-٦٠). ويبدو أنّ الولاة الرومان تغاضوا في بعض الأحيان عن حوادث كهذه لاعتبارات سياسيَّة، أمّا في قضيّة يسوع فإنّ الرجال الّذين كانوا يحاكمونه هم أنفسهم كانوا قد تآمروا ضدَّه (رج يو ١١: ٤٧-٥٠).

٢٦: ٦٠ فلم يجدوا. مع أنّ كثيرين كانوا مستعدِّين ليشهدوا شهادة زور ضدَّ يسوع، فإنّ السنهدريم لم يجد علَّةً واحدة ذات مصداقيّة كافية لاتِّهامه. فمن الواضح أنّ «شهود الزور» لم يستطيعوا أن يتّفقوا في ما بينهم.

٢٦: ٦١ أنقُض هيكل الله. رج يو ٢: ١٩-٢١. كان تقرير الشهود تحريفًا لما عناه يسوع. هذا، ويقدِّم مر ١٤: ٥٨ تقريرًا أشمل عن شهادتهم.

٢٦: ٦٣ أستَحلِفُك. رج ح ٥: ٣٤. كان قيافا يحاول أن يُخرج يسوع عن صمته (ع ٦٢)، وكان مُفترَضًا بالاستحلاف أن يُلزم يسوع قانونيًّا بالإجابة. أمّا جواب يسوع (ع ٦٤)، فيَفتَرِض قبول القَسَم.

[٦٤]قالَ لهُ يَسوعُ: «أنتَ قُلتَ! وأيضًا أقولُ لكُم: مِنَ الآنَ تُبصِرونَ ابنَ الإنسانِ[د] جالِسًا عن يَمينِ القوَّةِ، وآتيًا على سحابِ السَّماءِ»[ذ]. [٦٥]فمَزَّقَ رَئيسُ الكهنةِ حينَئذٍ ثيابَهُ قائلاً[ر]: «قد جَدَّفَ! ما حاجَتُنا بَعدُ إلى شُهودٍ؟ ها قد سمِعتُمْ تجديفَهُ[ز]! [٦٦]ماذا ترَوْنَ؟». فأجابوا وقالوا: «إنَّهُ مُستوجِبُ الموتِ»[س]. [٦٧]حينَئذٍ بَصَقوا في وجهِهِ ولكَموهُ[ش]، وآخَرونَ لطَموهُ[ص] [٦٨]قائلينَ: «تنَبّأْ لَنا أيُّها المَسيحُ، مَنْ ضَرَبَكَ؟»[ض].

إنكار بطرس

[٦٩]أمّا بُطرُسُ فكانَ جالِسًا خارِجًا في الدّارِ[ط]، فجاءَتْ إليهِ جاريَةٌ قائلَةً: «وأنتَ كُنتَ مع يَسوعَ الجليليِّ!». [٧٠]فأنكَرَ قُدّامَ الجميعِ قائلاً: «لَستُ أدري ما تقولينَ!». [٧١]ثُمَّ إذ خرجَ إلى الدِّهليزِ رأتهُ أُخرَى، فقالَتْ للذينَ هناكَ: «وهذا كانَ مع يَسوعَ النّاصِريِّ!». [٧٢]فأنكَرَ أيضًا بقَسَمٍ: «إنّي لَستُ أعرِفُ الرَّجُلَ!». [٧٣]وبَعدَ قَليلٍ جاءَ القيامُ وقالوا لبُطرُسَ: «حَقًّا أنتَ أيضًا مِنهُمْ، فإنَّ لُغَتَكَ تُظهِرُكَ!»[ظ]. [٧٤]فابتَدأَ حينَئذٍ يَلعَنُ ويَحلِفُ[ع]: «إنّي لا أعرِفُ الرَّجُلَ!». وللوقتِ صاحَ الدّيكُ. [٧٥]فتذَكَّرَ بُطرُسُ كلامَ يَسوعَ الّذي قالَ لهُ: «إنَّكَ قَبلَ أنْ يَصيحَ الدّيكُ تُنكِرُني ثَلاثَ مَرّاتٍ»[غ]. فخرجَ إلى خارِجٍ وبَكَى بُكاءً مُرًّا.

يهوذا يشنق نفسه

٢٧

[١]ولَمّا كانَ الصَّباحُ تشاوَرَ جميعُ رؤَساءِ الكهنةِ وشُيوخُ الشَّعبِ على يَسوعَ حتَّى يَقتُلوهُ[أ]، [٢]فأوثَقوهُ ومَضَوْا بهِ ودَفَعوهُ إلى بيلاطُسَ البُنطيِّ الوالي[ب].

[٣]حينَئذٍ لَمّا رأَى يَهوذا الّذي أسلَمَهُ أنَّهُ قد دينَ[ت]، نَدِمَ وردَّ الثَّلاثينَ مِنَ الفِضَّةِ إلى رؤَساءِ الكهنةِ والشُّيوخِ[ث] [٤]قائلاً: «قد أخطأتُ إذ سلَّمتُ دَمًا بَريئًا». فقالوا: «ماذا علَينا؟ أنتَ أبصِرْ!». [٥]فطَرَحَ الفِضَّةَ في الهَيكلِ وانصَرَفَ[ج]، ثُمَّ مَضَى وخَنَقَ نَفسَهُ. [٦]فأخَذَ رؤَساءُ الكهنةِ

٦٤ [د]دا ٧:١٣؛ مت ١٦:٢٧؛ ٢٤:٣٠؛ ٢٥:٣١؛ لو ٢١:٢٧؛ (يو ١:٥١)؛ رو ١٠:١٤؛ ١تس ٤:١٦)؛ رؤ ١:٧؛ [ذ]مز ١١٠:١؛ (أع ٧:٥٥) **٦٥** [ر]٢مل ١٨:٣٧؛ [ز]يو ١٠:٣٠-٣٦ **٦٦** [س]لا ٢٤:١٦؛ مت ٢٠:١٨؛ يو ١٩:٧ **٦٧** [ش]أي ١٦:١٠؛ إش ٥٠:٦؛ ٥٣:٣؛ مرا ٣:٣٠؛ مت ٢٧:٣٠؛ [ص]مي ٥:١؛ لو ٢٢:٦٣-٦٥؛ يو ١٩:٣ **٦٨** [ض]مر ١٤:٦٥؛ لو ٢٢:٦٤ **٦٩** [ط]مر ١٤:٦٦-٧٢؛ لو ٢٢:٥٥-٦٢؛ يو ١٨:١٦-١٨ و٢٥-٢٧ **٧٣** [ظ]مر ١٤:٧٠؛ لو ٢٢:٥٩؛ يو ١٨:٢٦ **٧٤** [ع]مت ٢٦:٣٤؛ مر ١٤:٧١؛ لو ٢٢:٣٤؛ يو ١٣:٣٨ **٧٥** [غ]مت ٢٦:٣٤؛ لو ٢٢:٦١؛ يو ١٣:٣٨

الفصل ٢٧ **١** [أ]مز ٢:٢؛ مر ١٥:١؛ لو ٢٢:٦٦؛ ٢٣:١؛ يو ١٨:٢٨ **٢** [ب]مت ٢٠:١٩؛ لو ١٨:٣٢؛ أع ٣:١٣ **٣** [ت]مت ٢٦:١٤؛ [ث]مت ٢٦:١٥ **٥** [ج]٢صم ١٧:٢٣؛ مت ١٨:٧؛ ٢٦:٢٤؛ يو ١٧:١٢؛ أع ١:١٨

٢٦:٦٤ هذه الصورة مأخوذة من مز ١١٠:١ ودا ٧:١٣.

٢٦:٦٥ فمزَّقَ رئيس الكهنة حينئذٍ ثيابه. كان هذا التصرُّف في الغالب تعبيرًا عن الأسى العميق (٢ مل ١٩:١؛ أي ١:٢٠؛ إر ٣٦:٢٤)؛ أمّا رئيس الكهنة فكان ممنوعًا عليه أن يُمزِّق ثيابه (لا ١٠:٦؛ ٢١:١٠)، لكنّ التَّلمود وضع استثناءً لرؤساء الكهنة الّذين يشهدون على التجديف. بَيْدَ أنَّ أسى قيافا المزعوم كان زائفًا، تمامًا كما كانت تهمة التجديف الّتي وجَّهها قيافا ليسوع؛ وقد فَرِحَ شامتًا، لظنِّه أنه وجد أساسًا يبني عليه اتِّهامه (ع ٦٧).

٢٦:٧٤ فابتدأ حينئذٍ يلعن ويحلف. أي دعا الله ليكون شاهدًا عليه، وأعلن قائلاً: «إني لا أعرف الرَّجُل». ثُمَّ نطق بلعن من الله على نفسه، إن كان ما يقوله غير صحيح. والجدير بالذكر أنَّ الأناجيل الأربعة تُسَجِّل إنكار بطرس. رج ع ٣١-٣٥.

٢٦:٧٥ فتذكَّر بطرس. يُسجِّل لو ٢٢:٦١ أنّ يسوع نظر إلى بطرس في تلك اللحظة، ولا بُدَّ أنّ هذا زاد من شعور بطرس بالخجل الّذي لم يعد يُطاق، «فخرج إلى خارجٍ» (من الواضح أنه ترك منزل قيافا) «وبَكَى بُكاءً مُرًّا»، علمًا أنَّ بطرس الحقيقيَّ يُرى في توبته، لا في إنكاره. ويُذكِّرنا هذا الكلام ليس فقط بضعفنا، بل أيضًا بغنى النعمة الإلهيَّة (رج أيضًا يو ٢١:١٥-١٩).

٢٧:١ ولمَّا كان الصباح. لقد انتظر السَّنهدريم حتى الصباح لإصدار حكمه الرسميّ (رج ٢٦:٦٦)، وربّما كان ذلك إشارة تتعلَّق بالحكم ضدَّ المحاكمات الجنائيَّة الليليَّة (رج ح ٢٦:٥٧).

٢٧:٢ ودفعوه إلى بيلاطس. لقد واجه يسوع محاكمتين: واحدة يهوديَّة دينيَّة، والأُخرى رومانيَّة مدنيَّة. وقد احتفظت روما لنفسها بحقّ تنفيذ حكم الإعدام (رج ح ٢٦:٥٩)، وعليه كان لا بُدَّ أن يُسَلَّم يسوع إلى السلطات الرومانيَّة لتنفيذ حكم الإعدام. وكان مركز إدارة بيلاطس في قيصريَّة على ساحل المتوسِّط، ولكنه كان يومئذٍ في أورشليم من أجل احتفالات الفصح، وهكذا أشرف على المحاكمة (رج ح مر ١٥:١). وقد أُوقِف المسيح أمام بيلاطس (ع ٢-١٤)، ثم أُرسِل إلى هيرودس لاستجواب ثان (لو ٢٣:٦-١٢)، وأخيرًا أُعيد إلى بيلاطس للاستجواب الأخير وإصدار الحكم (ع ١٥-٢٦).

٢٧:٣ نَدِمَ. لقد شعر يهوذا بوخزة ذنبه، ولكنَّ تلك لم تكن توبة صادقة. فثمّة أسف قلبيٌّ يقود إلى التوبة، لكنَّ نَدَمَ يهوذا كان من نوع مختلف، وقد عبَّر عنه بانتحاره (ع ٥). رج ٢كو ٧:١٠.

٢٧:٥ خَنَقَ نفسَه. رج ح أع ١:١٨.

الفِضَّةَ وقالوا: «لا يَحِلُّ أنْ نُلقيَها في الخِزانَةِ لأنَّها ثَمَنُ دَمٍ». ٧فتشاوَروا واشتَرَوْا بها حَقلَ الفَخّاريِّ مَقبَرَةً للغُرَباءِ. ٨لهذا سُمِّيَ ذلكَ الحَقلُ «حَقلَ الدَّمِ» إلى هذا اليومِ[ح]. ٩حينَئذٍ تمَّ ما قيلَ بإرميا النَّبيِّ القائلِ: «وأخَذوا الثَّلاثينَ مِنَ الفِضَّةِ[خ]، ثَمَنَ المُثَمَّنِ الَّذي ثَمَّنوهُ مِنْ بَني إسرائيلَ، ١٠وأعطَوْها عن حَقلِ الفَخّاريِّ[د]، كما أمَرَني الربُّ».

أمام بيلاطس

١١فوَقَفَ يَسوعُ أمامَ الوالي. فسألَهُ الوالي قائلاً[ذ]: «أأنتَ مَلِكُ اليَهودِ؟». فقالَ لهُ يَسوعُ: «أنتَ تقولُ»[ر]. ١٢وبَينَما كانَ رؤَساءُ الكهنةِ والشُّيوخُ يَشتَكونَ علَيهِ لم يُجِبْ بشَيءٍ[ز]. ١٣فقالَ لهُ بيلاطُسُ: «أما تسمَعُ كمْ يَشهَدونَ علَيكَ؟»[س]. ١٤فلم يُجِبهُ ولا عن كلِمَةٍ واحِدَةٍ، حتَّى تعَجَّبَ الوالي جِدًّا.

١٥وكانَ الوالي مُعتادًا في العيدِ أنْ يُطلِقَ للجَمعِ أسيرًا واحِدًا، مَنْ أرادوهُ[ش]. ١٦وكانَ لهُم حينَئذٍ أسيرٌ مَشهورٌ يُسَمَّى باراباسَ. ١٧ففيما هُم مُجتَمِعونَ قالَ لهُم بيلاطُسُ: «مَنْ تُريدونَ أنْ أُطلِقَ لكُم؟ باراباسَ أمْ يَسوعَ الَّذي يُدعَى المَسيحَ؟». ١٨لأنَّهُ عَلِمَ أنهُم أسلَموهُ حَسَدًا[ص].

١٩وإذ كانَ جالِسًا على كُرسيِّ الوِلايَةِ أرسَلَتْ إلَيهِ امرأتُهُ قائلَةً: «إيّاكَ وذلكَ البارَّ، لأنّي تألَّمتُ اليومَ كثيرًا في حُلمٍ مِنْ أجلِهِ». ٢٠ولكنَّ رؤَساءَ الكهنةِ والشُّيوخَ حَرَّضوا الجُموعَ على أنْ يَطلُبوا باراباسَ ويُهلِكوا يَسوعَ[ض]. ٢١فأجابَ الوالي وقالَ لهُم: «مَنْ مِنَ الِاثنَينِ تُريدونَ أنْ أُطلِقَ لكُم؟». فقالوا: «باراباسَ!»[ط]. ٢٢قالَ لهُم بيلاطُسُ: «فماذا أفعَلُ بيَسوعَ الَّذي يُدعَى المَسيحَ؟». قالَ لهُ الجميعُ: «ليُصلَبْ!». ٢٣فقالَ الوالي: «وأيَّ شَرٍّ عَمِلَ؟»[ظ]. فكانوا يَزدادونَ صُراخًا قائلينَ: «ليُصلَبْ!». ٢٤فلَمّا رأى بيلاطُسُ أنَّهُ لا يَنفَعُ شَيئًا، بل بالحَريِّ يَحدُثُ شَغَبٌ، أخَذَ ماءً وغَسَلَ يَدَيهِ قُدّامَ الجَمعِ[ع] قائلاً: «إنّي بَريءٌ مِنْ دَمِ هذا البارِّ! أبصِروا أنتُمْ!». ٢٥فأجابَ جميعُ الشَّعبِ وقالوا: «دَمُهُ علَينا وعلى أولادِنا»[غ]. ٢٦حينَئذٍ أطلَقَ لهُم باراباسَ، وأمّا يَسوعُ فجَلَدَهُ[ف] وأسلَمَهُ ليُصلَبَ.

استهزاء الجنود

٢٧فأخَذَ عَسكَرُ الوالي يَسوعَ إلى دارِ الوِلايَةِ وجَمَعوا علَيهِ كُلَّ الكَتيبَةِ[ق]. ٢٨فعَرَّوْهُ[ك] وألبَسوهُ رِداءً قِرمِزيًّا[ل]، ٢٩وضَفَروا إكليلاً مِنْ

٨ ح أع ١:١٩
٩ خ زك ١١:١٢
١٠ د إر ٣٢:٦-٩؛ زك ١١:١٢ و١٣
١١ ذ مر ١٥:٢-٥؛ لو ٢٣:٢ و٣؛ يو ١٨:٢٩-٣٨؛ ر يو ١٨:٣٧؛ ١تي ٦:١٣
١٢ ز مز ٣٨:١٣ و١٤؛ مت ٢٦:٦٣؛ يو ١٩:٩
١٣ س مت ٢٦:٦٢؛ يو ١٩:١٠
١٥ ش مر ١٥:٦-١٥؛ لو ٢٣:١٧-٢٥؛ يو ١٨:٣٩-١٩:١٦
١٨ ص مت ٢١:٣٨؛ (يو ١٥:٢٢-٢٥)
٢٠ ض مر ١٥:١١؛ لو ٢٣:١٨؛ يو ١٨:٤٠؛ أع ٣:١٤
٢١ ط أع ٣:١٤
٢٣ ظ أع ٣:١٣
٢٤ ع تث ٢١:٦-٨
٢٥ غ تث ١٩:١٠؛ يش ٢:١٩؛ ٢صم ١:١٦؛ ١مل ٢:٣٢؛ أع ٥:٢٨
٢٦ ف (إش ٥٠:٦؛ ٥٣:٥)؛ مت ٢٠:١٩؛ مر ١٥:١٥؛ لو ٢٣:١٦ و٢٤ و٢٥؛ يو ١٩:١ و١٦
٢٧ ق مر ١٥:١٦-٢٠؛ يو ١٩:٢
٢٨ ك مر ١٥:١٧؛ يو ١٩:٢؛ ل لو ٢٣:١١

٢٧: ٩ تَمَّ ما قيل بإرميا. هذه العبارة في الواقع هي إعادةُ سَبْكٍ لما جاء في زك ١١: ١٢ و١٣. إلاّ أنَّ الشريعة اليهوديَّة كانت تُقسَم إلى ثلاثة أقسام: الناموس والأسفار التاريخيَّة والأنبياء (رج لو ٢٤: ٤٤). وقد جاء إرميا في المقدِّمة بحسب ترتيب الأسفار النبويَّة، ولذلك كان يشار إلى الأنبياء أحيانًا باسمه هو من باب تسمية الكلِّ باسم الجزء.

٢٧: ١١ أنتَ تقول. ربّما قيلت هذه الكلمات مباشرةً بعد الحوار الّذي يسجِّله يوحنا ١٨: ٣٤-٣٦.

٢٧: ٢٥ دَمُهُ علينا. لقد صرَّح اليهود بأنهم يتحمَّلون تَبِعَة قتلهم ليسوع، وأعفوا الرومان من مسؤولية ذلك (رج ٢١: ٣٨ و٣٩).

٢٧: ٢٦ فجلدوه. كان السَّوط المستعمل للجَلْد يتألَّف من عِدَّة أحزِمة جلديَّة مربوطة من أحد طرفيها بمقبض خشبيٍّ. ويتَّصل الطرف الآخر من كلِّ حزام بقطعة من معدن أو عَظْم. وكان الضحيَّة تُربط من المِعصمين إلى عمود أعلى من الرأس ليبقى ظهر الضحيَّة العاري مشدودًا. وكان الجلاد حاذقًا في استعمال السوط، وغايته أن يُمَزِّق لحم ظهر الضحيَّة، ويُقَطِّع العضل، حتى إنه أحيانًا يُعَرِّض الكِلى أو أعضاء داخليَّة أخرى للأذى. والجَلد وحده كان مُميتًا في بعض الحالات.

٢٧: ٢٧ دار الولاية. إنه مَقَرُّ إقامة بيلاطس في أورشليم. ويُرجَّح أنه كان في قلعة أنطونيا، متاخمًا للركن الشماليِّ الغربيِّ من الهيكل. وكان «عسكر الوالي» جزءًا من «كتيبة» قوامها ٦٠٠ عسكريٍّ وكانت مهمَّتهم خدمة الوالي (بيلاطس) أثناء وجوده في أورشليم.

٢٧: ٢٨ رداءً قرمزيًّا. يَذكُر مر ١٥: ١٧ ويو ١٩: ٢ أنهم ألبسوه «أرجوانًا»، على افتراض أنَّ الرداء ربّما كان مزيجًا من الأرجوان الملوكيِّ و«القرمز»، وهو أقرب زيٍّ إلى الرداء الملوكيِّ التقليديِّ استطاعوا أن يجدوه. هذا وإنَّ الكلمة «رداء» تشير إلى عباءة عسكريَّة تخصُّ من دون شكٍّ أحد العساكر.

شَوكٍ[م] ووَضَعوهُ على رأسِهِ، وقَصَبَةً في يَمينِهِ. وكانوا يَجثونَ قُدّامَهُ ويَستَهزِئونَ بهِ قائلينَ: «السَّلامُ يا مَلِكَ اليَهودِ!». [٣٠]وبَصَقوا علَيهِ[ن]، وأخَذوا القَصَبَةَ وضَرَبوهُ على رأسِهِ. [٣١]وبَعدَ ما استَهزأوا بهِ، نَزَعوا عنهُ الرِّداءَ وألبَسوهُ ثيابَهُ، ومَضَوْا بهِ للصَّلبِ[هـ].

الصلب

[٣٢]وفيما هُم خارِجونَ[و] وجَدوا إنسانًا قَيرَوانيًّا اسمُهُ سِمعانُ[ي]، فسَخَّروهُ ليَحمِلَ صَليبَهُ. [٣٣]ولَمّا أتَوْا إلى مَوضِعٍ يُقالُ لهُ جُلجُثَةُ[أ]، وهو المُسَمَّى «مَوضِعَ الجُمجُمَةِ»، [٣٤]أعطَوْهُ خَلًّا مَمزوجًا بمَرارَةٍ ليَشرَبَ[ب]. ولَمّا ذاقَ لم يُرِدْ أنْ يَشرَبَ. [٣٥]ولَمّا صَلَبوهُ[ت] اقتَسَموا ثيابَهُ مُقتَرِعينَ علَيها، لكَيْ يتِمَّ ما قيلَ بالنَّبيِّ: «اقتَسَموا ثيابي بَينَهُمْ، وعلى لباسي ألقَوْا قُرعَةً»[ث]. [٣٦]ثُمَّ جَلَسوا يَحرُسونَهُ هناكَ[ج]. [٣٧]وجَعَلوا فوقَ رأسِهِ عِلَّتَهُ مَكتوبَةً[ح]: «هذا هو يَسوعُ مَلِكُ اليَهودِ». [٣٨]حينَئذٍ صُلِبَ معهُ لصّانِ[خ]، واحِدٌ عن اليَمينِ وواحِدٌ عن اليَسارِ.

٢٩ [م]مز ٦:١٩؛ إش ٥٣:٣؛ مت ٢٠:١٩؛ مر ١٠:٣٤؛ لو ١٨:٣٢ **٣٠** [ن]إش ٥٠:٦؛ ١٤:٥٢؛ مي ٥:١؛ مت ٢٦:٦٧؛ مر ١٠:٣٤؛ ١٤:٦٥؛ ١٩:١٥ **٣١** [هـ]إش ٥٣:٧؛ مت ٢٠:١٩ **٣٢** [و]١مل ٢١:١٣؛ أع ٧:٥٨؛ عب ١٣:١٢؛ [ي]مر ١٥:٢١؛ لو ٢٣:٢٦؛ يو ١٩:١٧ **٣٣** [أ]مر ١٥:٢٢-٣٢؛ لو ٢٣:٣٣-٤٣؛ يو ١٩:١٧ **٣٤** [ب]مز ٦٩:٢١؛ مت ٢٧:٤٨ **٣٥** [ت]مر ١٥:٢٤؛ لو ٢٣:٣٤؛ يو ١٩:٢٤؛ [ث]مز ٢٢:١٨ **٣٦** [ج]مز ٢٢:١٧؛ مت ٢٧:٥٤ **٣٧** [ح]مر ١٥:٢٦؛ لو ٢٣:٣٨؛ يو ١٩:١٩ **٣٨** [خ]إش ٥٣:٩ و١٢؛ مر ١٥:٢٧؛ لو ٢٣:٣٢ و٣٣؛ يو ١٩:١٨

٢٧:٢٩ قصبة عن يمينه. أراد الجنود، إمعانًا في السخرية من المسيح، أن يجعلوه يبدو كملك يمسك الصولجان بيده، فوضعوا في يده قصبة.

٢٧:٣٠ بصقوا عليه. رج إش ٥٠:٦. **وضربوه على رأسه**. لا شكَّ أنّ قصبةً طويلة، بما يكفي لتكون صولجانًا من باب السخرية طبعًا، هي من الصلابة بحيث إنها تؤلم بشدّة مثل عصا المكنسة. ويقول يو ١٩:٣ إنهم كانوا أيضًا يضربونه بقبضات أيديهم.

٢٧:٣١ مَضَوا به ليُصلَب. كان الصلب شكلًا من أشكال العقوبات الّتي انتقلت إلى الرومان من الفُرس والفينيقيِّين والقرطاجيِّين. على أنّ الصلب الرومانيَّ استَخدَم تعمُّدًا أسلوب التعذيب البطيء. وقد برع الجلّادون الرومان في هذا الفنِّ من التعذيب البطيء، بإبقاء الضحيَّة على قيد الحياة. كما أنّ بعض الضحايا بَقَوا على قيد الحياة، فيما كانت جوارح الطير والوحوش تنهش أجسادهم الممزَّقة. وكثيرون كانوا يبقَون معلَّقين على الصليب أيامًا قبل أن يموتوا من الإرهاق أو العطش أو الحرارة المرتفعة بسبب جراحهم، أو بسبب الاختناق، في معظم الأحيان. فحين كانت الأرجل تُمسي عاجزةً عن حَمْل ثِقل الجسد، كان الحجاب الحاجز (الحجاب بين الصدر والبطن) يتقلَّص إلى حدٍّ يجعل التنفُّس مستحيلًا. ولهذا كان كَسْرُ سيقان المصلوبين يُعَجِّل في وفاتهم (يو ١٩:٣١-٣٣)، ولكنَّ هذا الإجراء لم يكن ضروريًّا في وضع يسوع. وكانت اليدان تُسَمَّران عادةً من المعصم، والرِّجلان من مشط القدم أو من أوتار العرقوب (أحيانًا كانوا يدقُّون مسمارًا واحدًا في كلا القدمين). لا جُرحَ من هذه الجراح كان يعتبر مميتًا، لكنّ الألم الّذي تُسبِّبه يصبح مع انقضاء الساعات لا يُحتمل. أمّا الميزة البارزة في الصلب، فكانت وصمة العار والخزي الّتي تلصق بالمعلَّق عليه (غل ٣:١٣؛ ٥:١١؛ عب ١٢:٢). ومن بين إهانات الصليب أنّ المحكوم كان عليه أن يحمل صليبه إلى موضع الصلب، حيث كان وزن الصليب يصل أحيانًا إلى ٩٠ كلغ، وكان المشهد في منتهى الهوان. ووسط حراسة أربعة جنود، كان السجين يشقُّ طريقه بين الجماهير إلى موضع الصلب. وكان يُعَلَّق في رقبته لاصقة تحمل علَّة صلبه.

٢٧:٣٢ قيروانيًّا. القيروان مدينة من شمال أفريقيا. يبدو أنّ الجَلْد أوهَنَ يسوع لدرجة أنه بات غير قادر على حمل الصليب. وهذه أيضًا صورة أخرى عن ناسوته مؤثِّرة، إذ بدا محاطًا بالضعف البشريِّ من كلِّ جانب ما عدا الخطيَّة (عب ٤:١٥).

٢٧:٣٣ موضع الجمجمة. ربما كان تلُّ «الجلجثة» على شكل جمجمة، أو إنه ربّما سُمِّيَ كذلك كموضعٍ للصلب، حيث حَوَى كثيرًا من الجماجم. لكن لم يَذكر أيٌّ من الأناجيل، تلًّا. أمّا لو ٢٣:٣٣ فيستخدم الاسم «جمجمة» نقلًا عن الكلمة اللاتينيّة.

٢٧:٣٤ خمرًا ممزوجًا بمرارة. تشير «المرارة» ببساطة إلى أيِّ شيءٍ مُرٍّ. فمرقس مثلًا، يسميه مُرًّا (١٥:٢٣)، وهو من نوع المخدِّر. ولقد كان لليهود عادة مَبنيَّة على أم ٣١:٦، في إعطاء ضحايا الصلب أدوية مُسَكِّنة ممزوجة بخمر لتخفِّف الألم. وإذ ذاق المسيح ذلك المزيج، وبالرغم من عطشه، «لم يُرِدْ أن يشرب» لئلّا تَكِلَّ حواسه قبل أن يُكمِل عمله. لكنّ تخفيف آلام الجسد لم يكن على الأرجح ليُقَلِّل من فعاليَّة عمله الكفاريّ (رج ح ٢٦:٣٨ و٣٩). لكنه كان يحتاج إلى كامل قواه العقليَّة، استعدادًا للساعات المقبلة. فكان من الضروريِّ له أن يبقى مستيقظًا، وفي كامل وعيه ليؤدِّي على سبيل المثل، عمل الخدمة للِّص الّذي على وشك أن يلاقي حتفه (لو ٢٣:٤٣).

٢٧:٣٥ اقتسموا ثيابه. جرت العادة أن تكون ثياب الضحيَّة غنيمة للجلّادين. بَيْدَ أنّ يو ١٩:٢٣ و٢٤ يسجِّل مزيدًا من الكلام حول هذا الأمر. وقد سبق أن أنبأ بهذا مز ٢٢:١٨.

٢٧:٣٧ عِلَّته. ابتغاءً للتوفيق بين الفوارق حول الكتابة فوق رأس المسيح، رج ح لو ٢٣:٣٨ (رج مر ١٥:٢٦). وإنّ حقيقة كون علته موضوعة «فوق رأسه» تَفترِض أنّ ذاك الصليب كان على الشكل المألوف، حيث تبرز منه عارضة عموديَّة فوق رأس المسيح وليس على شكل الحرف «T» الأبجديِّ الأجنبيّ، وهو أيضًا من الصلبان الّتي كانت تُستخدَم في عملية الصلب.

٢٧:٣٨ لِصّان. تفيد هذه الكلمة معنى الثوار وقُطّاع الطرق الّذين يتعاطَونَ السَّلْبَ والنهب. فاللصوص العاديُّون لا يُحكم عليهم بالصلب. وربّما كان هذان اللصان من زمرة باراباس.

٣٩ وكانَ المُجتازونَ يُجدِّفونَ علَيهِ وهُم يَهُزّونَ رؤوسهُم[د] ٤٠ قائلينَ: «يا ناقِضَ الهَيكَلِ وبانيَهُ في ثَلاثَةِ أيّامٍ[ذ]، خَلِّصْ نَفسَكَ! إنْ كُنتَ ابنَ اللهِ فانزِلْ عنِ الصَّليبِ!»[ر]. ٤١ وكذلكَ رؤَساءُ الكهَنةِ أيضًا وهُم يَستهزِئونَ مع الكتَبةِ والشُّيوخِ قالوا: ٤٢ «خَلَّصَ آخَرينَ[ز] وأمّا نَفسُهُ فما يَقدِرُ أنْ يُخَلِّصَها! إنْ كانَ هو مَلِكَ إسرائيلَ فليَنزِلِ الآنَ عنِ الصَّليبِ فنؤمِنَ بهِ! ٤٣ قد اتَّكَلَ على اللهِ[س]، فليُنقِذهُ الآنَ إنْ أرادَهُ! لأنَّهُ قالَ: أنا ابنُ اللهِ!». ٤٤ وبذلكَ أيضًا كانَ اللِّصّانِ اللذانِ صُلِبا معهُ يُعَيِّرانِهِ[ش].

الموت

٤٥ ومِنَ السّاعَةِ السّادِسَةِ كانَتْ ظُلمَةٌ على كُلِّ الأرضِ إلى السّاعَةِ التّاسِعَةِ[ص]. ٤٦ ونَحوَ السّاعَةِ التّاسِعَةِ صَرَخَ يَسوعُ بصوتٍ عظيمٍ[ض] قائلاً: «إيلي، إيلي، لَما شَبَقتَني؟» أيْ: إلهي، إلهي، لماذا تَركتَني[ط]؟ ٤٧ فقَومٌ مِنَ الواقِفينَ هناكَ لَمّا سمِعوا قالوا: «إنَّهُ يُنادي إيليّا». ٤٨ وللوقتِ رَكَضَ واحِدٌ مِنهُمْ وأخَذَ إسفِنجَةً ومَلأها خَلاً وجَعَلها على قَصَبَةٍ[ظ] وسقاهُ. ٤٩ وأمّا الباقونَ فقالوا: «اترُكْ. لنَرَى هل يأتي إيليّا يُخَلِّصُهُ!». ٥٠ فصَرَخَ يَسوعُ أيضًا بصوتٍ عظيمٍ[ع]، وأسلَمَ الرّوحَ[غ].

٥١ وإذا حِجابُ الهَيكَلِ قد انشَقَّ إلى اثنَينِ[ف]، مِنْ فوقُ إلى أسفَلُ. والأرضُ تزَلزَلَتْ، والصُّخورُ تشَقَّقَتْ، ٥٢ والقُبورُ تفَتَّحَتْ، وقامَ كثيرٌ مِنْ أجسادِ القِدّيسينَ الرّاقِدينَ ٥٣ وخرجوا مِنَ القُبورِ بَعدَ قيامَتِهِ، ودَخَلوا المدينةَ المُقَدَّسَةَ، وظَهَروا لكَثيرينَ. ٥٤ وأمّا قائدُ المِئَةِ والّذينَ معهُ يَحرُسونَ يَسوعَ فلَمّا رأَوْا الزَّلزَلَةَ وما كانَ[ق]، خافوا جِدًّا وقالوا: «حَقًّا كانَ هذا ابنَ اللهِ!»[ك].

٥٥ وكانَتْ هناكَ نِساءٌ كثيراتٌ يَنظُرنَ مِنْ بَعيدٍ، وهُنَّ كُنَّ قد تبِعنَ يَسوعَ مِنَ الجليلِ يَخدِمنَهُ[ل]، ٥٦ وبَينَهُنَّ مَريَمُ المَجدَليَّةُ، ومَريَمُ أُمُّ يعقوبَ ويوسي، وأُمُّ ابنَيْ زَبدي[م].

٣٩ [د] أي ١٦ :٤؛ مز ٢٢ :٧؛ ١٠٩ :٢٥؛ مرا ٢ :١٥؛ مر ١٥ :٢٩؛ لو ٢٣ :٣٥
٤٠ [ذ] مت ٢٦ :٦١؛ يو ٢ :١٩؛ [ر] مت ٢٦ :٦٣
٤٢ [ز] (مت ١٨ :١١؛ يو ٣ :١٤ و١٥)
٤٣ [س] مز ٢٢ :٨
٤٤ [ش] مر ١٥ :٣٢؛ لو ٢٣ :٣٩-٤٣
٤٥ [ص] عا ٨ :٩؛ مر ١٥ :٣٣-٤١؛ لو ٢٣ :٤٤-٤٩
٤٦ [ض] (عب ٥ :٧)؛ [ط] مز ٢٢ :١
٤٨ [ظ] مز ٦٩ :٢١؛ مر ١٥ :٣٦؛ لو ٢٣ :٣٦؛ يو ١٩ :٢٩
٥٠ [ع] مر ١٥ :٣٧؛ لو ٢٣ :٤٦؛ يو ١٩ :٣٠؛ [غ] دا ٩ :٢٦؛ زك ١١ :١٠ و١١؛ مت ١٧ :٢٣؛ (يو ١٠ :١٨؛ ١كو ١٥ :٣)
٥١ [ف] خر ٢٦ :٣١؛ ٢أي ٣ :١٤؛ ظك ١١ :١٠؛ مر ١٥ :٣٨؛ لو ٢٣ :٤٥؛ عب ٩ :٣
٥٤ [ق] مر ١٥ :٣٩؛ لو ٢٣ :٤٧؛ [ك] مت ١٤ :٣٣ ٥٥ [ل] مر ١٥ :٤١؛ لو ٨ :٢ و٣ ٥٦ [م] مت ٢٨ :١؛ مر ١٥ :٤٠ و٤٧؛ ١٦ :٩؛ لو ٨ :٢؛ يو ١٩ :٢٥؛ ٢٠ :١ و١٨

---

٢٧ :٤٠ يا ناقض الهيكل وبانيه في ثلاثة أيام. رج ٢٦ :٦١. لقد أساءوا فهم قصده، «أمّا هو فكان يقول عن هيكل جسده» (يو ٢ :٢١). ولن «ينزل عن الصليب»، لا لأنه لم يستطع أن يفعل ذلك (يو ١٠ :١٨)، إذ إنّ البرهان على كونه ابن الله جاء بعد «ثلاثة أيام» (رج ح ١٢ :٤٠)، حين رجع «بالهيكل» (أي جسده)، وقد بناه من جديد.

٢٧ :٤٢ فنُؤمن به. رج ح ١٢ :٣٨؛ ١٦ :١.

٢٧ :٤٥ ومن الساعة السادسة... إلى الساعة التاسعة. أي من الظُّهر حتى الثالثة من بعد الظهر. أمّا الصَّلبُ فبدأ في التاسعة صباحًا (رج ح مر ١٥ :٢٥؛ لو ٢٣ :٤٤).

٢٧ :٤٦ إيلي إيلي لَمَا شبقتني. «إيلي» كلمة عبريّة، وأمّا الباقي فآراميّ. (مر ١٥ :٣٤ يذكر كلمات الشكوى كلّها بالآراميّة). وإنّ هذه الصرخة هي تتميم لما ورد في مز ٢٢ :١ وهي واحدة من عِدَّة أمور في ذلك المزمور تلتقي في خطٍّ موازٍ مع أحداث محدَّدة في صلب المسيح (رج ح مز ٢٢). فالمسيح في تلك اللحظة كان يجتاز تجربة التخلّي واليأس نتيجة انسكاب الغضب الإلهيّ عليه باعتباره حاملَ خطايا العالم (رج ح ٢٦ :٣٩).

٢٧ :٥٠ وأسلَمَ الروح. كان هذا عملاً طوعيًّا. رج يو ١٠ :١٨. رج ح ٢٦ :٥٤.

٢٧ :٥١ حجاب الهيكل. أي الستارة الّتي كانت تَسُدُّ المدخل إلى قدس الأقداس (خر ٢٦ :٣٣؛ عب ٩ :٣). وإنَّ تَمَزُّقَ الحجاب يعني أنّ الطريق إلى محضر الله قد بات الآن مفتوحًا للجميع بواسطة طريقٍ حديثٍ وحيّ (عب ١٠ :١٩-٢٢). كما أنّ حقيقة كونه قد انشق «مِن فوقُ إلى أسفل» تُظهِر أنّ الحجاب المنشقّ لم يكن من فعل إنسان، بل من الله.

٢٧ :٥٢ وقام كثيرٌ من أجساد القدّيسين. وحدَه متّى يذكر هذه المعجزة. ولم يُقَلْ شيء غير ذلك عن هؤلاء الناس، الأمر الّذي سيكون بعيد الاحتمال، لو أنهم مكثوا على الأرض مدّة أطول. ويبدو أنّ هؤلاء الناس قد أُعطُوا أجسادًا مُمَجَّدة؛ «وظهروا لكثيرين» (ع ٥٣)، ما يكفي لإشاعة حقيقة حصول تلك المعجزة، وبعدئذٍ صعدوا من دون شكٍّ إلى المجد، وتلك كانت عيِّنة ممّا ورد في ١تس ٤ :١٦.

٢٧ :٥٤ قائد المئة. رج ح ٨ :٥. **والّذين معه**. ربّما كان هؤلاء رجالًا تحت إمرته. ويقول مر ١٥ :٣٩ إنّ قائد المئة هو الّذي فاه بكلمات الاعتراف تلك، ولكن يبدو أنه كان أيضًا المتكلّم باسم رجاله. أمّا إنهم «خافوا» فهذا أمرٌ يُبيِّن أنهم أدركوا حجم خطيّتهم، وإنّ الكلمة «حقًّا»، تَفترِض ثقةً واقتناعًا ينمّان عن إيمان حقيقيّ. فهؤلاء الرجال يُمثِّلون استجابة صلاة يسوع بحسب لو ٢٣ :٣٤. فتجاوبهم هنا يتعارض بشدَّة مع السخرية المهينة الواردة في ع ٣٩-٤٤.

٢٧ :٥٦ مريم المجدليّة. كان الربُّ قد أخرج منها سبعة شياطين (لو ٨ :٢)؛ أمّا «مريم» الأخرى («زوجة كِلُوبا»، يو ١٩ :٢٥، وهو غير حلفى)، فكانت أمَّ الرسول المعروف بـ«يعقوب الصغير» (مر ١٥ :٤٠؛ رج ح ١٠ :٢). **أمُّ ابني زَبدي**. هي سالومة (مر ١٥ :٤٠)، أمُّ يعقوب ويوحنا. ونفهم

الدفن

^٥٧^ولَمّا كانَ المساءُ^ن^، جاءَ رَجُلٌ غَنيٌّ مِنَ الرّامَةِ اسمُهُ يوسُفُ، وكانَ هو أيضًا تِلميذًا ليَسوعَ. ^٥٨^فهذا تقَدَّمَ إلى بيلاطُسَ وطَلَبَ جَسَدَ يَسوعَ. فأمَرَ بيلاطُسُ حينَئذٍ أنْ يُعطَى الجَسَدُ. ^٥٩^فأخَذَ يوسُفُ الجَسَدَ ولَفَّهُ بكَتّانٍ نَقيٍّ، ^٦٠^ووضَعَهُ في قَبرِهِ الجديدِ الّذي كانَ قد نَحَتَهُ في الصَّخرَةِ^هـ^، ثُمَّ دَحرَجَ حَجَرًا كبيرًا على بابِ القَبرِ ومَضَى. ^٦١^وكانَتْ هناكَ مَريَمُ المَجدَليَّةُ ومَريَمُ الأُخرَى جالِسَتينِ تُجاهَ القَبرِ.

الحراس عند القبر

^٦٢^وفي الغَدِ الّذي بَعدَ الاِستِعدادِ اجتَمَعَ رؤَساءُ الكهنةِ والفَرّيسيّونَ إلى بيلاطُسَ ^٦٣^قائلينَ: «يا سيِّدُ، قد تذَكَّرنا أنَّ ذلكَ المُضِلَّ قالَ وهو حَيٌّ: إنّي بَعدَ ثَلاثَةِ أيّامٍ أقومُ^و^. ^٦٤^فمُرْ بضَبطِ القَبرِ إلى اليومِ الثّالِثِ، لئلا يأتيَ تلاميذُهُ ليلاً ويَسرِقوهُ، ويقولوا للشَّعبِ: إنَّهُ قامَ مِنَ الأمواتِ، فتكونَ الضَّلالَةُ الأخيرَةُ أشَرَّ مِنَ الأولَى!» ^٦٥^فقالَ لهُم بيلاطُسُ: «عِندَكُمْ حُرّاسٌ. اِذهَبوا واضبُطوهُ كما تعلَمونَ». ^٦٦^فمَضَوْا وضَبَطوا القَبرَ بالحُرّاسِ وخَتَموا الحَجَرَ^ي^.

القيامة

٢٨

^١^وبَعدَ السَّبتِ^أ^، عِندَ فجرِ أوَّلِ الأُسبوعِ، جاءَتْ مَريَمُ المَجدَليَّةُ ومَريَمُ الأُخرَى لتَنظُرا القَبرَ^ب^. ^٢^وإذا زَلزَلَةٌ عظيمَةٌ حَدَثَتْ، لأنَّ مَلاكَ الرَّبِّ نَزَلَ مِنَ السَّماءِ^ت^ وجاءَ ودَحرَجَ الحَجَرَ عن البابِ، وجَلَسَ علَيهِ. ^٣^وكانَ مَنظَرُهُ كالبَرقِ^ث^، ولِباسُهُ أبيَضَ كالثَّلجِ. ^٤^فمِنْ خَوفِهِ ارتَعَدَ الحُرّاسُ وصاروا كأمواتٍ^ج^. ^٥^فأجابَ المَلاكُ وقالَ للمَرأتَينِ: «لا تخافا أنتُما، فإنّي أعلَمُ أنَّكُما تطلُبانِ يَسوعَ المَصلوبَ. ^٦^ليس هو ههنا، لأنَّهُ قامَ كما قالَ^ح^! هَلُمّا انظُرا المَوضِعَ الّذي كانَ الرَّبُّ مُضطَجِعًا فيهِ. ^٧^واذهَبا سريعًا قولا لتلاميذِهِ: إنَّهُ قد قامَ مِنَ الأمواتِ. ها هو يَسبِقُكُمْ إلى الجليلِ^خ^. هناكَ ترَوْنَهُ. ها أنا قد

٥٧ ^ن^ مر ١٥: ٤٢-٤٧؛ لو ٢٣: ٥٠-٥٦؛ يو ١٩: ٣٨-٤٢
٦٠ ^هـ^ إش ٥٣: ٩؛ مت ٢٦: ١٢
٦٣ ^و^ مت ١٦: ٢١؛ ١٧: ٢٣؛ ٢٠: ١٩؛ ٢٦: ٦١؛ مر ٨: ٣١؛ ١٠: ٣٤؛ لو ٩: ٢٢؛ ١٣: ٣٣؛ ٢٤: ٦ و٧؛ يو ٢: ١٩
٦٦ ^ي^ دا ٦: ١٧

الفصل ٢٨
١ ^أ^ مر ١٦: ١-٨؛ لو ٢٤: ١-١٠؛ يو ٢٠: ١-٨؛ ^ب^ مت ٢٧: ٥٦ و٦١
٢ ^ت^ مر ١٦: ٥؛ لو ٢٤: ٤؛ يو ٢٠: ١٢
٣ ^ث^ دا ٧: ٩؛ ١٠: ٦؛ مر ٩: ٣؛ يو ٢٠: ١٢؛ أع ١: ١٠
٤ ^ج^ رؤ ١: ١٧
٦ ^ح^ هو ٦: ٢؛ مز ١٦: ١٠؛ ٤٩: ١٥؛ مت ١٢: ٤٠؛ ١٦: ٢١؛ ١٧: ٢٣؛ ٢٠: ١٩
٧ ^خ^ مت ٢٦: ٣٢؛ ٢٨: ١٠ و١٦؛ مر ١٦: ٧

من يو ١٩: ٢٦، أنّ مريم، أُمَّ يسوع، هي الأُخرى كانت حاضرة عند الصليب، وربّما كانت تقف بعيدةً عن النسوة الثلاث، اللواتي كُنَّ «ينظرن من بعيد» (ع ٥٥)، كأنّهنّ لم يستطعنَ تحمُّل النظر إلى آلامه، ولا تَحَمَّلنَ كذلك تَرْكَه وحيدًا.

٢٧: ٥٧ من الرامة. تبعد هذه المدينة حوالى ٢٤-٣٢ كلم شمال غرب أورشليم. **يوسف.** يُعَرِّفه مر ١٥: ٤٣ ولو ٢٣: ٥٠ و٥١ بأنه أحد أعضاء السنهدريم (رج ح ٢٦: ٥٩)، علمًا أنّ لوقا يقول إنّ يوسف هذا «لم يكن موافقًا لرأيهم وعملهم» في الحكم على المسيح. ثمَّ إنّ يوسف ونيقوديموس (يو ١٩: ٣٩)، إذ كانا كلاهما من رؤساء اليهود البارزين، دفنا المسيح في «قبر» يوسف «الجديد» (ع ٦٠)، فَتَحقَّقَت بذلك النبوّة الّتي في إش ٥٣: ٩ حرفيًّا.

٢٧: ٦٢ وفي الغَدِ. هو يوم السبت. **الاستعداد.** كان هذا يوم الجمعة.

٢٨: ١ عند فجر أوّل الأسبوع. كان السبت ينتهي رسميًّا مع غروب الشّمس. ففي ذلك الحين يصبح بإمكان النسوة أن يبتعن الحنوط ويُجَهِّزنها (لو ٢٤: ١). لكنَّ الحدث المذكور هنا حصل في صبيحة اليوم التالي، أي في فجر يوم الأحد الّذي هو أوّل يوم من الأسبوع. **مريم الأخرى.** هي أُمُّ يعقوب الصغير (رج ح ٢٧: ٥٦).

٢٨: ٢ زلزلة عظيمة. ترافقت الزلزلة الأولى مع موت المسيح (٢٧: ٥١). أمّا هذه فمن المحتمل أنها كانت محصورة بالمنطقة المحيطة بالقبر مباشرةً، حين «دحرج» «ملاكٌ» «الحجر» بقوة خارقة «عن الباب»، لا لكي يُخرِجَ يسوع، لأنَّ من استطاع أن يقوم من الأموات لن يحتاج إلى مساعدة للخروج من قبر أرضيّ، بل دحرج الحجر لكي يتمكّن النسوة والرسل من الدخول (ع ٦).

٢٨: ٤ صاروا كأموات. يفترض هذا أنّ الحرّاس ليس فقط تجمَّدوا من الخوف، بل أصبحوا فاقدي الوعي وفي غيبوبة تامّة من هول ما رأوا. هذا وإنَّ الكلمة المترجمة «ارتعد» لها الأصل الاشتقاقيُّ نفسه للكلمة «زلزل» في ع ٢. وإنّ الظهور المفاجئ لهذا الملاك والّذي تزامن مع وصول المرأتين، كان الدليل الأوّل لهما على أنّ شيئًا غير عاديٍّ كان يحدث.

٢٨: ٦ هلمّا انظرا الموضع الّذي كان الربُّ مضطجعًا فيه. للاطّلاع على ترتيب هذه الأحداث المستقاة من الأناجيل الأربعة، رج ح لو ٢٤: ٤.

٢٨: ٧ هناك ترونه. رج ع ١٠ و١٦؛ ٢٦: ٣٢؛ يو ٢١: ١-١٤. هذا لا يعني أنهم لن يروه إلى ذلك الحين. فقد رآه الرسل مرّاتٍ عدة قبل أن يروه في الجليل (لو ٢٤: ١٥ و٣٤ و٣٦؛ يو ٢٠: ١٩ و٢٦). لكنّ ذروة ظهوراته بعد القيامة كانت في الجليل، حيث «ظَهَرَ دفعةً واحدةً لأكثرَ من خمسمئةِ أخٍ» (١كو ١٥: ٦). رج ح ع ١٦.

قُلتُ لكُما». ^٨^فخرجَتا سريعًا مِنَ القَبرِ بخَوفٍ وفَرَحٍ عظيمٍ، راكِضَتَينِ لتُخبِرا تلاميذَهُ. ^٩^وفيما هُما مُنطَلِقَتانِ لتُخبِرا تلاميذَهُ إذا يَسوعُ لاقاهُما[د] وقالَ: «سلامٌ لكُما». فتقَدَّمَتا وأمسَكَتا بقَدَمَيهِ وسجَدَتا لهُ. ^١٠^فقالَ لهُما يَسوعُ: «لا تخافا. اِذهَبا قولا لإخوَتي أنْ يَذهَبوا إلى الجليلِ[ذ]، وهناكَ يَرَوْنَني».

أقوال الحراس

^١١^وفيما هُما ذاهِبَتانِ إذا قَومٌ مِنَ الحُرّاسِ جاءوا إلى المدينةِ وأخبَروا رؤَساءَ الكهنةِ بكُلِّ ما كانَ. ^١٢^فاجتَمَعوا مع الشُّيوخِ، وتشاوَروا، وأعطَوْا العَسكَرَ فِضَّةً كثيرَةً ^١٣^قائلينَ: «قولوا إنَّ تلاميذَهُ أتَوْا ليلاً وسرَقوهُ ونَحنُ نيامٌ. ^١٤^وإذا سُمِعَ ذلكَ عِندَ الوالي فنَحنُ نَستَعطِفُهُ، ونَجعَلُكُمْ مُطمَئنِّينَ». ^١٥^فأخَذوا الفِضَّةَ وفَعَلوا كما عَلَّموهُمْ، فشاعَ هذا القَولُ عِندَ اليَهودِ إلى هذا اليومِ.

يسوع يظهر لتلاميذه

^١٦^وأمّا الأحَدَ عشَرَ تِلميذًا فانطَلَقوا إلى الجليلِ إلى الجَبَلِ، حَيثُ أمَرَهُمْ يَسوعُ[ر]. ^١٧^ولَمّا رأَوْهُ سجَدوا لهُ، ولكنَّ بَعضَهُمْ شَكّوا[ز]. ^١٨^فتقَدَّمَ يَسوعُ وكلَّمَهُمْ قائلاً: «دُفِعَ إلَيَّ كُلُّ سُلطانٍ في السَّماءِ وعلى الأرضِ[س]، ^١٩^فاذهَبوا[ش] وتلمِذوا جميعَ الأُمَمِ[ص] وعَمِّدوهُمْ باسمِ الآبِ والِابنِ والرّوحِ القُدُسِ. ^٢٠^وعَلِّموهُمْ أنْ يَحفَظوا جميعَ ما أوصَيتُكُمْ بهِ[ض]. وها أنا معكُمْ كُلَّ الأيّامِ إلى انقِضاءِ الدَّهرِ[ط]. آمينَ.

٩ د مر ١٦: ٩؛ يو ٢٠: ١٤
١٠ ذ مز ٢٢: ٢٢؛ يو ٢٠: ١٧؛ رو ٨: ٢٩؛ (عب ٢: ١١)
١٦ ر مت ٢٦: ٣٢؛ ٢٨: ٧ و١٠؛ مر ١٤: ٢٨؛ ١٥: ٤١؛ ١٦: ٧
١٧ ز يو ٢٠: ٢٤-٢٩
١٨ س (دا ٧: ١٣ و١٤)؛ مت ١١: ٢٧؛ لو ١: ٣٢؛ ١٠: ٢٢؛ يو ٣: ٣٥؛ أع ٢: ٣٦؛ رو ١٤: ٩؛ ١كو ١٥: ٢٧؛ (أف ١: ١٠ و٢١)؛ في ٢: ٩ و١٠؛ (عب ١: ٢)؛ ١بط ٣: ٢٢
١٩ ش مر ١٦: ١٥؛ ص إش ٥٢: ١٠؛ لو ٢٤: ٤٧؛ (أع ٢: ٣٨ و٣٩)؛ رو ١٠: ١٨؛ كو ١: ٢٣
٢٠ ض (أع ٢: ٤٢)؛ ط (أع ٤: ٣١؛ ١٨: ١٠؛ ٢٣: ١١)

٢٨: ٩ إذا يسوع لاقاهما. للاطِّلاع على خلاصة ظهورات المسيح بعد القيامة، رج ح لو ٢٤: ٣٤.

٢٨: ١٠ لإخوتي. أي التلاميذ.

٢٨: ١١ أخبروا رؤساء الكهنة. إنّ تصميم رؤساء اليهود على التَّعتيم على ما حصل، يُظهِر التشبُّث بعدم الإيمان أمام الحقيقة (لو ١٦: ٣١).

٢٨: ١٢ فضَّة كثيرة. (رج ٢٦: ١٥). كانت الرشوة ضروريَّةً بالنسبة إليهم، لأنَّ رواية الحرّاس، في حال كانت صادقة، قد تكلِّفهم حياتهم، باعتبار أنَّهم كانوا قد أخذوا الأمر بالحراسة من بيلاطس شخصيًّا (٢٧: ٦٥). كذلك وعد رؤساء اليهود الحرّاس بأن يؤمِّنوا حمايتهم من بطش بيلاطس، في حال وصل إلى بيلاطس خبر القصَّة الملفَّقة الّتي أذاعوها (ع ١٤).

٢٨: ١٣ ونحن نيامٌ. كانت تلك الرواية واضحة التزييف وتفتقر إلى حسن الإخفاء. فلم يكن ممكنًا للحرّاس معرفة ما حصل فيما كانوا نيامًا.

٢٨: ١٦ وأمّا الأحَدَ عشرَ تلميذًا. لا يعني هذا أنّ الأحَدَ عشر فقط كانوا حاضرين. فإنَّ حقيقة كون «بعضهم شَكُّوا» (ع ١٧) يفترض بجزم، أنّ الحاضرين كانوا أكثر من أحد عشر. فمن المُرجَّح أنّ المسيح رتَّبَ هذا اللقاء في الجليل لأنّ معظم أتباعه كانوا من هناك. ويبدو أنه كان الموضع الأنسب لهذا الحشد الهائل من التلاميذ الّذين يذكرهم بولس في ١ كو ١٥: ٦ (رج ح ع ٧).

٢٨: ١٧ ولكنَّ بعضَهم شَكُّوا. هذه العبارة البسيطة هي واحدة من بين شهادات لا تُحصى حول سلامة الكتاب المقدَّس. فالأمانة الدقيقة في عبارة كهذه تُبين أنّ متّى لم يكن يحاول حذف أو ستر حقائق قد تُقلِّل من روعة وكمال لحظة مجيدة كهذه.

٢٨: ١٨ كلُّ سُلطان. رج ١١: ٢٧؛ يو ٣: ٣٥. السلطان المطلق والقادر على كلِّ شيء (السيادة على الكلّ) قد أُعطيت للمسيح «في السَّماء وعلى الأرض»، وهو برهان ساطع على ربوبيَّته. فزمن اتِّضاعه قد انتهى، والله قد رفَّعه فوق الكلّ (في ٢: ٩-١١).

٢٨: ١٩ فاذهبوا. أي على أساس سلطانه هذا، أرسَلَ التلاميذ «ليتلمذوا جميع الأمم». فالحيِّز الواسع لإرساليَّتهم، متكامل مع سلطانه اللامحدود. **باسم الآب والابن والروح القدس**. هذه المعادلة هي تأكيد قويٌّ للثالوث.

٢٨: ٢٠ وعلِّموهم أنْ يحفظوا جميعَ ما أوصيتكم به. إنّ نوع الكرازة المطلوبة في هذه الإرساليَّة لا تنتهي بمجرَّد اهتداء غير المؤمنين. **وها أنا مَعَكُم**. ثمّة صدًى مؤثِّر هنا، آتٍ من بدء إنجيل متّى. فعِمّانوئيل (١: ٢٣) «الّذي تفسيره، الله معنا»، باقٍ «معنا» «كلَّ الأيّام إلى انقضاء الدهر»، أي إلى أن يعود بالجسد ليدين العالم ويُقيم ملكوته الأرضيّ.

الإنجيل بحسب

مرقس

العنوان

مرقس، الذي يُسَمَّى هذا الإنجيل باسمه، كان رفيقًا مقرَّبًا من الرسول بطرس، وشخصيَّة يتكرَّر الحديث عنها في سفر الأعمال، حيث كان يُعرف باسم «يوحنا الملقَّب مرقس» (أع ١٢ :١٢ و٢٥؛ ١٥ :٣٧ و٣٩). وحين أُخرج بطرس من السِّجن (أع ١٢ :١٢)، جاء إلى بيت أُمّ يوحنا مرقس في أورشليم.

كان يوحنا مرقس، ابن أخت برنابا (كو ٤ :١٠)، هو الذي رافق بولس وبرنابا في رحلة بولس التبشيريَّة الأولى (أع ١٢ :٢٥؛ ١٣ :٥). لكنه تركهما في الطريق إلى بَرْجَة، ورجع إلى أورشليم (أع ١٣ :١٣). وعندما طلب برنابا من بولس أن يأخذ يوحنا مرقس في الرحلة التبشيريَّة الثانية، رفض بولس ذلك. وقد أدَّى الخلاف بين بولس وبرنابا إلى افتراقهما (أع ١٥ :٣٨، ٤٠).

لكن يبدو أنّ تردُّد يوحنا مرقس السابق، مهَّد لقوَّة عظيمة ونضج، ومع مرور الوقت أثبت جدارته، حتى للرسول بولس نفسه. وحين كتب بولس إلى أهل كولوسي، أوصاهم بأن يقبلوا يوحنا مرقس، عند مجيئه إليهم (كو ٤ :١٠). وكذلك لم يتوانَ بولس عن إدراج مرقس في قائمة العاملين معه (فل ٢٤). ثمّ لاحقًا، طلب بولس من تيموثاوس قائلاً: «خُذْ مرقس وأحضِره مَعَك لأنه نافع لي للخدمة» (٢تي ٤ :١١).

إنّ إعادة يوحنا مرقس إلى الخدمة النافعة، ربما يعود الفضل في قسم منه إلى خدمة بطرس. فعلاقة بطرس الوثيقة بمرقس ظهرت في قول بطرس عنه: «مرقس ابني» (١ بط ٥ :١٣). وممّا لا شكّ فيه، أنّ بطرس نفسه لم يكن في منأًى عن الفشل، وأنّ تأثيره في هذا الشاب كان بلا ريب، مفيدًا في مساعدته على التخلُّص من ذلك التردُّد بسبب حداثة سِنِّه، والدخول في مرحلة القوَّة والنضج اللذين يحتاج إليهما لمتابعة العمل الذي دعاه إليه الله.

الكاتب والتاريخ

الأناجيل لا تذكر كتّابها، وهي بذلك على نقيض الرسائل. بَيْدَ أنّ آباء الكنيسة الأوائل، يؤكِّدون بالإجماع أنّ مرقس هو الذي كتب الإنجيل الثاني. فقد كتب بابياس، أُسقف هيرابوليس، حوالى سنة ١٤٠ ب م ما يلي:

فقد قال الشيخ (أي الرسول يوحنا) ما يلي: بما أنّ مرقس كان يُسجِّل أقوال بطرس، فقد كتب بكلِّ دقَّةٍ جميعَ ما تذكَّره. لكن، على كلِّ حال، لم يكن ما رواه من أقوال أو أفعال عن المسيح، ضمن ترتيب دقيق. فهو لم يسمع الربَّ مباشرةً، ولا رافقه. لكنه في ما بعد، كما قلتُ، رافق بطرس، الذي وَجَّهَ تعاليم مرقس بحسب حاجة سامعيه، ولكن من دون قصد منه أن يرويَ أقوال الربِّ بشكل منتظم. لذلك، لم يرتكب مرقس أيَّ خطإٍ في كتابة بعض الأمور كما تَذَكَّرها. وقد بذل اهتمامًا خاصًّا لكيلا يحذف أيَّ شيءٍ سمِعَه، أو يضيف أمرًا مُختلَقًا إلى النصّ.

وكتبَ يوستينوس الشهيد حوالى سنة ١٥٠ ب م، مشيرًا إلى إنجيل مرقس باعتباره «مذكَّرات بطرس»، وافترض أنّ مرقس بدأ كتابة إنجيله حين كان في إيطاليا. وهذا الأمر يتَّفق مع صيغة الفعل المتشابهة في تصوير العادات القديمة، التي اعتَبرت أنّ هذا الإنجيل قد كُتِبَ في روما لفائدة المسيحيِّين هناك. كما أنّ إيرينايوس الذي أرَّخ سنة ١٨٥ ب م، يدعو مرقس «تلميذ بطرس وترجمانه»، ونقلَ أنّ الإنجيل الثاني يحتوي على ما كرز به بطرس عن المسيح. إلّا أنّ ثمّة اختلافًا في شهادة آباء الكنيسة، إن كان هذا الإنجيل قد كُتب قبل موت بطرس أو بعده (حوالى ٦٧-٦٨ ب م).

لقد اقترح الباحثون الانجيليُّون تواريخ لكتابة إنجيل مرقس، تتراوح بين سنة ٥٠ و٧٠ ب م. وممّا لا شكّ فيه أنّ هذا الإنجيل كُتب قبل خراب أورشليم والهيكل سنة ٧٠ ب م، بدليل كلام يسوع في ١٣ :٢. أمّا إنجيل لوقا فقد كُتب قبل سفر أعمال الرسل من دون شكّ (أع ١ :١-٣). ويمكن تأريخ كتابة سفر الأعمال حوالى ٦٣ ب م، لأنّ ذلك حصل بعد انتهاء لوقا من كتابة إنجيله بوقت قصير (رج المقدِّمة لسفر الأعمال: الكاتب والتاريخ). لذلك، من المحتمل، مع أنه من غير الموثوق، أنّ مرقس كُتب في تاريخ مبكر، ربما في الخمسينيّات من القرن الأوّل.

الخلفيَّة والإطار

في حين أنّ إنجيل متّى قد كُتِبَ إلى القرّاء اليهود، فيبدو أنّ إنجيل مرقس توجَّه إلى المؤمنين الذين في روما، ولا سيّما الأُمميِّين منهم. وعندما كانت تَرِدُ تعابير آراميَّة، كان مرقس يترجمها لقرّائه (٣:١٧؛ ٥:٤١؛ ٧:١١ و٣٤؛ ١٠:٤٦؛ ١٤:٣٦؛ ١٥:٢٢ و٣٤). من جهة أخرى، تَراه في بعض المواضع يستخدم التعابير اللاتينيَّة بدل نظائرها في اللغة اليونانيَّة (٥:٩؛ ٦:٢٧؛ ١٢:١٥ و٤٢؛ ١٥:١٦ و٣٩). كما أنه احتسب الزمن تبعًا للنظام الرومانيّ (٦:٤٨؛ ١٣:٣٥)، وشَرَحَ بعنايةٍ العادات اليهوديَّة (٧:٣ و٤؛ ١٤:١٢؛ ١٥:٤٢). وقد حذف مرقس بعض المبادئ اليهوديَّة مثل سلسلة النسب الواردة في متّى ولوقا. كذلك، يُقَلِّل هذا الإنجيل من شواهد العهد القديم، كما يتضمَّن موادَّ قليلة، قد تكون ذات اهتمام معيَّن لدى القُرّاء اليهود، كتلك المتعلِّقة بالفريسيِّين والصدوقيِّين (ذَكَرَ الصدوقيِّين مرَّةً واحدة فقط في ١٢:١٨). وحين ذَكَر مرقس سمعان القيروانيَّ (١٥:٢١)، عَرَّفه باعتباره أبا رُوفُس، العضو البارز في كنيسة روما (رو ١٦:١٣). إنّ كلَّ ما تقدَّم، يؤيِّد النظرة التقليديَّة القائلة بأنّ إنجيل مرقس كُتِب مبدئيًّا للجمهور الأمميّ الذي في روما.

المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة

يُعَرِّف مرقس عن يسوع باعتباره عبدَ الربِّ المتألِّم (١٠:٤٥). كما يوجِّه الاهتمام إلى أعمال يسوع أكثر من تعليمه، مُشدِّدًا بصورة خاصّة على خدمته وتضحيته. كما يحذف مرقس المقالات المُسهَبَة الواردة في الأناجيل الأخرى، ويروي في الغالب المقتطفات الموجزة فقط، ليقدِّم عصارة تعليم يسوع. كذلك حذف مرقس كلَّ ما يتعلَّق بِنَسَبِ يسوع وولادته، مبتدئًا من بداية خدمة يسوع العلنيَّة، انطلاقًا من معموديَّته على يد يوحنا في البريَّة.

لقد سلَّط مرقس الضوء على ناسوت المسيح بوضوح أكثر من أيٍّ من البشيرين الآخرين، مشدِّدًا على عاطفة المسيح الإنسانيّة (١:٤١؛ ٣:٥؛ ٦:٣٤؛ ٨:١٢؛ ٩:٣٦)، ووضعه البشريّ (٤:٣٨؛ ١١:١٢؛ ١٣:٣٢)، وتفاصيل أخرى صغيرة تُظهِر الجانب الإنسانيَّ الذي لابن الله (مثلًا: ٧:٣٣ و٣٤؛ ٨:١٢؛ ٩:٣٦؛ ١٠:١٣-١٦).

عقبات تفسيريَّة

ثمّة ثلاثة أسئلة بارزة تُواجه المتتبِّع لإنجيل مرقس: ١) ما هي العلاقة بين مرقس ولوقا ومتّى؟ (راجع لاحقًا مسألة الأناجيل المتشابهة)؛ ٢) كيف يتمُّ تفسير النصوص الدالَّة على الأُخرويّات (رج ح ف ٤ و١٣)؛ ٣) هل كانت الأعداد الاثنا عشر من ف ١٦، جزءًا من إنجيل مرقس فعلًا؟ (رج ح ١٦:٩-٢٠).

مسألة الأناجيل المتشابهة

إنّ قراءةً لمتّى ومرقس ولوقا، حتى لو كانت خاطفة، تُظهِر تشابهًا قويًّا من جهة (رج ٢:٣-١٢؛ مت ٩:٢-٨؛ لو ٥:١٨-٢٦)، كما تُظهر اختلافًا بارزًا من جهة أُخرى، بحسب ما يرى كلُّ واحد منهم حياة يسوع وخدمته وتعليمه. والسؤال حول كيفيَّة تفسير ذلك التشابه وتلك الفوارق هو ما يُعرَف «بمسألة الأناجيل المتشابهة».

أمّا الحلُّ الحديث، حتىّ بين الإنجيليِّين، فكان افتراض وجود شكل معيَّن من أشكال التبعيَّة الأدبيَّة بين الأناجيل المتشابهة. والنظريَّة الأكثر قبولًا في شرح هذه التبعيَّة الأدبيَّة الظاهريَّة تُعرف بنظريَّة «المَصدَرين». وبحسب تلك الفَرَضيَّة، يكون مرقس أوّل إنجيل كُتِبَ، ومن ثَمَّ يكون متّى ولوقا قد استخدما مرقس كمصدر لكتابة إنجيليهما. فالمؤيدون لهذا الرأي، لا يتصوَّرون وجود مصدرٍ ثانٍ مُعلَمٍ بالحرف «م» نسبةً إلى الكلمة «مصدر»، ويقولون إنّ هذا حسب الظاهر يبيِّن

سبب الموادّ في متّى ولوقا، التي لا تظهر في مرقس. وهؤلاء يقدِّمون عددًا من الأدلَّة ليدعموا مزاعمهم:

أولًا، إنّ معظم ما جاء في مرقس يتوازى مع متّى ولوقا. وبما أنّ مرقس أقصر بكثير من متّى ولوقا، فإنّ هذا الأخير ينبغي أن يكون توسيعًا لمرقس.

ثانيًا، إنّ الأناجيل الثلاثة تتبع التسلسل الزمنيّ نفسه للنقاط الرئيسيَّة في المحتوى، ولكن حين يخرج، إمّا متّى وإمّا لوقا عن تسلسل مرقس الزمنيّ، فإنّ الآخَرَ يتّفق مع مرقس. وبكلامٍ آخر، إنّ متّى ولوقا لا يبتعدان عن تسلسل مرقس الزمنيّ في الأماكن ذاتها، وذاك حسب زعمهم، يُظهِر أنّ متّى ولوقا استخدما مرقس لإطارهما التاريخيّ.

ثالثًا، حين تكون المقاطع مشتركة بين الأناجيل الثلاثة، فإنّ تعابير متّى ولوقا نادرًا ما تتَّفق في ما بينها حين تختلف عن تعابير مرقس. وعليه، فإنّ مؤيِّدي نظريَّة «المَصدَرَين» يرون ذلك وكأنه تأكيد أنّ متّى ولوقا اتَّخذا من مرقس مصدرًا لهما.

لكنّ ذلك النقاش لا يبرهن أنّ متّى ولوقا استخدما إنجيل مرقس مصدرًا لهما. ففي الواقع، ثمّة دلائل دامغة ضدَّ نظرية كهذه:

١) إنّ شهادة الكنيسة في شبه إجماع كليّ، حتّى القرن التاسع عشر، هي أنّ متّى هو الإنجيل الذي كُتِبَ أولًا. فهذا الدليل الفعَّال لا يمكن تجاهله.

٢) لماذا يمكن لِمتّى، وهو رسولٌ وشاهدُ عِيان على أحداث حياة المسيح، أن يعتمد على مرقس (الذي لم يكن شاهدَ عِيان)، حتىّ في سرد وقائع اهتداء متّى بالذات؟

٣) أظهَرَ تحليلٌ إحصائيٌّ هامٌّ حول الأناجيل المتشابهة، أنّ النقاط المشتركة بينها هي أقلُّ بكثير ممّا يصوّرها البعض، بينما الفوارق هي أكثر بروزًا ممّا هو مُعترَفٌ به عادةً. فتلك الفوارق بصورة خاصَّة، تشهد ضدَّ التبعيَّة الأدبيَّة بين كُتَّاب الأناجيل.

٤) بما أنّ الأناجيل تُسَجِّل أحداثًا تاريخيَّة فعليَّة، فمن الغرابة أن لا تتبع التسلسل التاريخيَّ العامَّ نفسَه. فعلى سبيل المثل، إذا صدرت ثلاثةُ كتُب عن التاريخ الأميركيّ، تتناول جميعُها حرب الثورة، والحرب الأهليَّة، والحرب العالميَّة الأولى والثانية، وحرب فيتنام، وحرب الخليج، وتندرج جميعُها ضمن التسلسل التاريخيِّ المنتظم، فهذا لا يدلُّ على أنّ المؤلفين قد قرأوا بعضُهم كتُبَ بعض. فالتوافق العامُّ في المحتوى لا يدلُّ بالضرورة على تبعيَّةٍ أدبيَّة.

٥) إنّ المقاطع التي يتّفق فيها متّى ولوقا حول مرقس (رج المناقشة تحت رقم ٣ المؤيِّدة لنظريَّة «المصدَرَين») توازي حوالى سدس إنجيل متّى وسدس إنجيل لوقا. فلو كانا فعلًا قد استخدما إنجيل مرقس كمصدر لهما، فلن يكون ثمّة تفسير مقبول حول السؤال، لماذا كان على متّى ولوقا باستمرار، أن يغيِّرا أسلوب مرقس بالطريقة عينها؟

٦) لا تستطيع نظريَّة «المصدَرَين» أن تعطي تعليلًا للمقطع المهمّ في إنجيل مرقس (٦ :٤٥–٨ :٢٦) والذي يحذفه لوقا. فذاك الحذف يفترض أنّ لوقا لم يكن قد رأى إنجيل مرقس حين كَتَبَ إنجيله.

٧) لا يوجد أيُّ دليل تاريخيٍّ أو مخطوطة تدلُّ على أنّ ما يُسمَّى «وثيقة المَصدَر» كان لها أيُّ وجود؛ إنها محض اختراع للفلسفة الشكوكيَّة الحديثة، ومحاولة لِنَزْع صفة الوحي عن الأناجيل.

٨) إنّ أيَّ نظريَّة تتعلَّق بالتبعيَّة الأدبيَّة بين كُتَّاب الأناجيل، إنما تُغفِلُ الدَّورَ البارز للتواصل الشخصيِّ في ما بينهم. فمرقس ولوقا كانا كلاهما رفيقَي بولس (رج فل ٢٤)؛ والكنيسة الأولى (بمن فيها متّى) كانت في وقت من الأوقات تجتمع في بيت أُمِّ مرقس (أع ١٢ :١٢)؛ وكان يَسهُل على لوقا أن يقابل متّى طيلة فترة سنتي سجن بولس في قيصريَّة (رج ح أع ٢٧ :١). وعليه، فإنّ تواصلًا من هذا النوع يجعل من نظريّات التبعيَّة الأدبيَّة المتبادلة أمرًا غير ضروريّ. إنّ أبسط حلٍّ لمشكلة التشابه هو أنّ هذه المشكلة ليست موجودة أصلًا. وبما أنّ النقاد لا يمكنهم أن يبرهنوا التبعيَّة الأدبيَّة بين كُتَّاب الأناجيل، فلا حاجة إذًا لتفسير ذلك. وإنّ النظرة التقليديَّة إلى كون كُتَّاب الأناجيل قد انقادوا بإلهام الله، وكتبوا مُستقلّين عن بعضهم، ما خلا أنّ ثلاثتهم كانوا منقادين من الروح القدس ذاته (٢بط ١ :٢١)، تبقى هي النظرة الوحيدة المعقولة.

وبينما يُجري القارئ مقارنةً بين وجهات النظر المتعدِّدة في الأناجيل، يتَّضح له مدى انسجامها، ويقوده ذلك إلى صورة أكمل للحدث أو للرسالة بمجملها. فما هو مكتوب لا تناقض فيه، بل يُكمِّل بعضه بعضًا ليُقَدِّم فهمًا أشمل حين يُجمَع بعضه إلى بعض. وإنّ الصعوبات الظاهرة، تتمُّ معالجتها في حواشي كلِّ إنجيل.

المحتوى

أولًا: توطئة: في البريَّة (١:١-١٣)
أ) رسالة يوحنا (١:١-٨)
ب) معموديَّة يسوع (١:٩-١١)
ج) تجربة يسوع (١:١٢ و١٣)

ثانيًا: بَدءُ خدمته: في الجليل، وفي المناطق المجاورة (١:٤-٧:٢٣)
أ) يسوع يُعلِن رسالته (١:١٤ و١٥)
ب) يسوع يدعو تلاميذه (١:١٦-٢٠)
ج) يخدم في كفرناحوم (١:٢١-٣٤)
د) يوسِّع خدمته في الجليل (١:٣٥-٤٥)
هـ) يدافع عن خدمته (٢:١-٣:٦)
و) يعظ الجموع (٣:٧-١٢)
ز) يعطي المأموريَّة للاثني عشر (٣:١٣-١٩)
ح) يوبِّخ الكتبة والفريسيِّين (٣:٢٠-٣٠)
ط) يُعَرِّف بعائلته الروحيَّة (٣:٣١-٣٥)
ي) يعظ بأمثال (٤:١-٣٤)
١. مَثَلُ الزارع (٤:١-٩)
٢. سبب تكلُّمه بأمثال (٤:١٠-١٢)
٣. تفسير مَثَلِ الزارع (٤:١٣-٢٠)
٤. مَثَلُ السِّراج (٤:٢١-٢٥)
٥. مَثَلُ البذار (٤:٢٦-٢٩)
٦. مَثَلُ حبَّة الخردل (٤:٣٠-٣٤)
ك) يُظهِر سلطانه (٤:٣٥-٥:٤٣)
١. إسكاتُه البحر (٤:٣٥-٤١)
٢. إخراجُه الشياطين (٥:١-٢٠)
٣. شفاؤه المرضى (٥:٢١-٣٤)
٤. إقامتُه الموتى (٥:٣٥-٤٣)
ل) عودتُه إلى وطنه (٦:١-٦)
م) إرساله تلاميذه (٦:٧-١٣)
ن) يقهر عدوًّا قويًّا (٦:١٤-٢٩)
س) يجتمع بالتلاميذ من جديد (٦:٣٠-٣٢)
ع) يُطعِم الخمسة آلاف (٦:٣٣-٤٤)
ف) يمشي على الماء (٦:٤٥-٥٢)
ص) يشفي كثيرين (٦:٥٣-٥٦)
ق) جوابُه للفريسيِّين (٧:١-٢٣)

ثالثًا: توسيعه خدمته، إلى مناطق أُمميَّة عدَّة (٧:٢٤-٩:٥٠)
أ) صور وصيداء: شفاؤه ابنة امرأة أُمميَّة (٧:٢٤-٣٠)

ب) المدن العشر: يشفي الأصمَّ الأعقد (٧:٣١-٣٧)
ج) شاطئ الجليل الشرقيُّ: يُطعِم الأربعة آلاف (٨:١-٩)
د) دَلْمانوثَة: محاورتُه مع الفريسيِّين (٨:١٠-١٢)
هـ) جانب البحيرة الآخر: يوبِّخ التلاميذ (٨:١٣-٢١)
و) بيت صيدا: يشفي الأعمى (٨:٢٢-٢٦)
ز) قيصريَّة فيلبُّس وكَفْرَناحوم: يرشد التلاميذ (٨:٢٧–٩:٥٠)
١. بطرس يعترف بأنّ يسوع هو المسيح (٨:٢٧-٣٠)
٢. يُنبئُ بموته (٨:٣١-٣٣)
٣. يوضح كلفة التلمذة (٨:٣٤-٣٨)
٤. يُظهِر مجدَه (٩:١-١٠)
٥. يوضح دور إيليا (٩:١١-١٣)
٦. يُخرِج روحًا نجسًا (٩:١٤-٢٩)
٧. مرةً ثانية يُنبئُ بموته وقيامته (٩:٣٠-٣٢)
٨. تعريفه بعظمة الملكوت (٩:٣٣-٣٧)
٩. تعريفه بالثمر الروحيِّ الحقيقيّ (٩:٣٨-٤١)
١٠. تحذيرُه للذي سيكون حجر عثرة (٩:٤٢-٥٠)

رابعًا: خاتمة خدمته: الطريق نحو أورشليم (١٠:١-٥٢)
أ) يُعَلِّم عن الطلاق (١٠:١-١٢)
ب) يبارك الأولاد (١٠:١٣-١٦)
ج) يواجه الشابَّ الغنيّ (١٠:١٧-٢٧)
د) يؤكِّد مكافآت التلاميذ (١٠:٢٨-٣١)
هـ) يُحَضِّر التلاميذ لموته (١٠:٣٢-٣٤)
و) يطالب التلاميذ بالخدمة المتواضعة (١٠:٣٥-٤٥)
ز) يشفي الأعمى (١٠:٤٦-٥٢)

خامسًا: يُتَمِّم خدمته: أورشليم (١١:١–١٦:٢٠)
أ) دخوله الظافر (١١:١-١١)
ب) التطهير (١١:١٢-١٩)
١. لعنُهُ شجرة التين (١١:١٢-١٤)
٢. تطهيرُه الهيكل (١١:١٥-١٩)
ج) تعليمُه في السرِّ والعلن (١١:٢٠–١٣:٣٧)
١. في العلن: في الهيكل (١١:٢٠–١٢:٤٤)
أ) مقدِّمة: المغزى من شجرة التين (١١:٢٠-٢٦)
ب) مسألة سلطانه (١١:٢٧-٣٣)
ج) مسألة رفضه (١٢:١-١٢)
د) مسألة دفع الجزية (١٢:١٣-١٧)
هـ) مسألة القيامة (١٢:١٨-٢٧)
و) مسألة الوصية العظمى (١٢:٢٨-٣٤)

ز) مسألة بنوَّة المسيح الحقيقيَّة (١٢ :٣٥-٣٧)
ح) مسألة الكتبة (١٢ :٣٨-٤٠)
ط) مسألة العطاء الحقيقيّ (١٢ :٤١-٤٤)
٢. في السرّ: على جبلَ الزيتون (١٣ :١-٣٧)
أ) سؤال التلاميذ عن نهاية الأزمنة (١٣ :١)
ب) جواب الربّ (١٣ :٢-٣٧)
د) تدابير الخيانة (١٤ :١ و٢ و١٠ و١١)
هـ) دهنه بالطيب، العشاء الأخير، الخيانة، الاعتقال، المحاكمة (الشقُّ اليهوديّ) (١٤ :٣-٩ و١٢-٧٢)
١. دهنه بالطيب: في بيت عنيا (١٤ :٣-٩)
٢. العشاء الأخير: أورشليم (١٤ :١٢-٣١)
٣. صلاته: في جتسيماني (١٤ :٣٢-٤٢)
٤. الخيانة: في جتسيماني (١٤ :٤٣-٥٢)
٥. المحاكمة اليهوديَّة: في بيت قيافا (١٤ :٥٣-٧٢)
و) المحاكمة (المرحلة الرومانيَّة)، والصَّلب (١٥ :١-٤١)
١. المحاكمة الرومانية: قضاء بيلاطس (١٥ :١-١٥)
٢. الصَّلب: الجلجثة (١٥ :١٦-٤١)
ز) الدفن في قبر يوسفَ الراميّ (١٥ :٤٢-٤٧)
ح) القيامة (١٦ :١-١٨)
ط) حاشية (١٦ :٩-٢٠)

يوحنا المعمدان يمهد الطَّريق

١ ^١^بَدءُ إنجيلِ يَسوعَ المَسيحِ[أ] ابنِ اللهِ[ب]. ^٢^كما هو مَكتوبٌ في الأنبياءِ: «ها أنا أُرسِلُ أمامَ وجهِكَ ملاكي، الَّذي يُهَيِّئُ طريقَكَ قُدّامَكَ[ت]. ^٣^صوتُ صارخٍ في البَرِّيَّةِ[ث]: أعِدّوا طريقَ الربِّ، اصنَعوا سُبُلَهُ مُستقيمَةً». ^٤^كانَ يوحنَّا يُعَمِّدُ في البَرِّيَّةِ ويَكرِزُ بمَعموديَّةِ التَّوبَةِ لمَغفِرَةِ الخطايا[ج]. ^٥^وخرجَ إليهِ جميعُ كورَةِ اليَهوديَّةِ[ح] وأهلُ أورُشَليمَ واعتَمَدوا جميعُهُمْ

الفصل ١
١ [أ] مت ١:١؛ ١:٣؛ لو ٣:٢٢؛ [ب] مز ٢:٧؛ مت ١٤:٣٣؛ لو ١:٣٥
٢ [ت] مل ٣:١؛ مت ١١:١٠؛ لو ٧:٢٧
٣ [ث] إش ٤٠:٣؛ مت ٣:٣؛ لو ٣:٤؛ يو ١:٢٣ **٤** [ج] مل ٤:٦؛ مت ٣:١؛ لو ٣:٣ **٥** [ح] مت ٣:٥

١:١ بَدءُ إنجيل... ابن الله. إنّ النظرة المُثلى لهذه العبارة هي اعتبارها عنوان إنجيل مرقس. أمّا التدوين التاريخيُّ لرسالة هذا الإنجيل، فقد بدأ مع يوحنا المعمدان (رج مت ١١:١٢؛ لو ١٦:١٦؛ أع ١:٢٢؛ ١٠:٣٧؛ ١٣:٢٤). **إنجيل**. إنها الأخبار السارَّة عن حياة يسوع المسيح وموته وقيامته، والتي دوَّنتها الأناجيل الأربعة (رج مقدِّمة الأناجيل). **يسوع المسيح**. «يسوع» هو اللفظة اليونانيَّة للاسم العبريِّ يشوع (وتعني «الربُّ خلاص»)؛ و«المسيح» (أي «الممسوح بالزيت»)، هي الكلمة اليونانيَّة المعادلة للكلمة العبريَّة مسيًّا. و«يسوع»، هو الاسم البشريُّ الذي حمله الربّ (رج مت ١:٢١؛ لو ١:٣١)؛ و«المسيح»، يدلُّ على وظيفته كمَلِكٍ على ملكوت الله الآتي (دا ٩:٢٥ و٢٦). **ابن الله**. إنه تشديدٌ على ربوبيَّة يسوع، وعلى علاقته الفريدة بالآب (رج ٣:١١؛ ٥:٧؛ ٩:٧؛ ١٣:٣٢؛ ١٥:٣٩؛ رج ح يو ١:٣٤).

١:٢ مكتوبٌ. تُستَخدم هذه الكلمة في العهد الجديد للتعريف بالشواهد المأخوذة من العهد القديم (رج ٧:٦؛ ٩:١٣؛ ١٤:٢١ و٢٧؛ مت ٢:٥؛ ٤:٤ و٦ و٧؛ لو ٢:٢٣؛ ٣:٤؛ يو ٦:٤٥؛ ١٢:١٤؛ أع ١:٢٠؛ ٧:٤٢؛ رو ٣:٤؛ ٨:٣٦؛ ١كو ١:٣١؛ ٩:٩؛ ٢كو ٨:١٥؛ ٩:٩؛ غل ٣:١٠؛ ٤:٢٢؛ عب ١٠:٧؛ ١بط ١:١٦). **في الأنبياء**. ثمّة مخطوطات يونانيَّة موثوقة تقول: «إشعياء النبيّ». لكنّ الشاهد في مرقس، مأخوذ في الحقيقة من فِقرتَين في العهد القديم (إش ٤٠:٣؛ مل ٣:١)، وهو على الأرجح ما يُفَسِّر ورود «الأنبياء» في بعض المخطوطات. فالأناجيل كلُّها تُقَدِّم خدمة يوحنا المعمدان على أساس ما جاء في إش ٤٠:٣ (رج مت ٣:٣؛ لو ٣:٤؛ يو ١:٢٣). **ملاكي**. كان يوحنا الملاك الموعود به من السماء الذي سيُرسَل ليُعِدَّ الطريق أمام المسيح. ففي الأزمنة القديمة كان المَلِكُ يُرسِل أمامه سِفارة للتأكُّد من سلامة الطرق وملاءمتها لسفر الملك، ولكي يُعلِن الرسلُ كذلك عن وصوله.

١:٤ يوحنا. إنه اسم يهوديٌّ شاع في أزمنة العهد الجديد، وهو الاسم اليونانيُّ المعادل للاسم العبريِّ «يوحنان» (رج ٢ مل ٢٥:٢٣؛ ١ أي ٣:١٥؛ إر ٤٠:٨)، ومعناه، «الربُّ حنَّان». وقد أعطى الملاكُ جبرائيلُ اسمَ يوحنا إلى والده زكريّا، بينما كان يقوم بخدمة الكهنوت في الهيكل (لو ١:١٣). وكانت أمُّه أليصابات، وهي أيضًا من نسل هارون (لو ١:٥)، نسيبةً لمريم أمِّ يسوع (لو ١:٣٦). وبما أنّ يوحنا كان خاتمةَ أنبياء العهد القديم، والمعيَّن من الله ممهِّدًا لمجيء المسيح (رج ح ع ٢)، فإنه كان خاتمة تاريخ العهد القديم ونبوَّاته (لو ١٦:١٦)، كما كان من جهة أخرى، البداية التاريخيَّة لإنجيل يسوع المسيح. وليس مفاجئًا أنّ يسوع عيَّن يوحنا أعظم رَجُلٍ عاش إلى زمنه (مت ١١:١١). **يُعَمِّد**. لمّا كانت معموديَّة يوحنا العلامة الفارقة في خدمته، فقد اختلفت عن الغسلات اليهوديَّة الطقسيَّة في كونها تتمُّ مرَّةً واحدة. وقد أجرى اليهود معموديَّةً مشابهة لمعموديَّة يوحنا (مرَّةً واحدة)، وذلك للمهتدين من الأمم، إذ يُرمَز بتلك المعموديَّة إلى اعتناقهم الإيمان الحقيقيّ. أمّا أن يشارك اليهود في طقسٍ كهذا، فهو اعتراف صريح بأنهم وإن كانوا أعضاءً في شعب ميثاق الله، فهم في حاجة إلى الإتيان إلى الله بالتوبة والإيمان، مثل الأمم تمامًا. **في البريَّة**. إنها المنطقة الجافة المُقْفِرة بين أورشليم والبحر الميت (رج ح مت ٣:١). **معموديَّة التوبة**. إنها المعموديَّة التي تأتي نتيجة التوبة الحقيقيَّة. فخدمة يوحنا كانت دعوة إسرائيل إلى التوبة، استعدادًا لمجيء المسيح. فالمعموديَّة لا تُنتِج توبة بل كانت نتيجةً لها (رج مت ٣:٧ و٨). إنها أبعد من مجرَّد التوبة أو تغيير الفكر، إذ تتضمَّن الرجوع عن الخطيَّة إلى الله (رج ١ تس ١:٩)، وهذا نتيجته حياة البرّ. والتوبة الحقيقيَّة هي عمل الله في القلب البشريّ (أع ١١:١٨). لمزيد من البحث حول طبيعة التوبة، رج ح ٢ كو ٧:٩-١٢. **لمغفرة الخطايا**. لم تُنتِج معموديَّة يوحنا غفرانًا للخطيَّة (رج ح أع ٢:٣٨؛ ٢٢:١٦)؛ بل كانت فقط اعترافًا خارجيًّا وإيضاحًا للتوبة الحقيقيَّة التي تُنتِج غفرانًا (رج لو ٢٤:٤٧؛ أع ٣:١٩؛ ٥:٣١؛ ٢ كو ٧:١٠).

١:٥ جميع كورة اليهوديَّة وأهل أورشليم. بعد قرونٍ من الصمت النبويِّ في إسرائيل (آخِر نبوَّة كانت مع ملاخي قبل ما يزيد على ٤٠٠ سنة)، ولَّدت خدمة يوحنا مقدارًا كبيرًا من الاهتمام. **كورة اليهوديَّة**. كانت في أيام يسوع، أبعد منطقة جنوب فلسطين (يُقابلها في الشمال، السامرة والجليل). وقد امتدَّت هذه الكورة على مقربة من بيت إيل شمالاً إلى بئر سبع جنوبًا، ومن البحر المتوسط غربًا إلى البحر الميت ونهر الأردن شرقًا. وضمن كورة اليهوديَّة تلك، كانت تقع مدينة أورشليم. **نهر الأردنّ**. إنه النهر الرئيسيُّ في فلسطين، ينساب من بحيرة الحولة (أصبحت هذه البحيرة شبه جافَّة اليوم)، شمال بحر الجليل، ويشقُّ طريقه عبر وادي الأردنّ، جنوبًا إلى البحر الميت. وبحسب التقليد، فإنّ يوحنا بدأ خدمة معموديَّته في مخاوض الأردنِّ قرب أريحا. **معترفين**. عندما يعترف الإنسان بخطاياه أثناء معموديَّته، يعني أنه يوافق الله الرأي في شأن تلك الخطايا. على أنّ يوحنا لم يُعَمِّد أيَّ إنسان لم يَعترِف بخطاياه ويَتُب عنها.

مِنهُ في نهرِ الأُردُنِّ، مُعتَرِفينَ بخطاياهُمْ. [٦]وكانَ يوحنَّا يَلبَسُ وبَرَ الإبِلِ، ومِنطَقَةً مِنْ جِلدٍ على حَقوَيهِ[خ]، ويأكُلُ جَرادًا وعَسلاً بَرِّيًّا. [٧]وكانَ يَكرِزُ قائلاً: «يأتي بَعدي مَنْ هو أقوى مِنِّي[د]، الَّذي لَستُ أهلاً أنْ أنحَنيَ وأحُلَّ سُيورَ حِذائهِ. [٨]أنا عَمَّدتُكُمْ بالماءِ[ذ]، وأمّا هو فسَيُعَمِّدُكُمْ بالرُّوحِ القُدُسِ»[ر].

معمودية يسوع المسيح

[٩]وفي تِلكَ الأيّامِ جاءَ يَسوعُ مِنْ ناصِرَةِ الجليلِ[ز] واعتَمَدَ مِنْ يوحنَّا في الأُردُنِّ. [١٠]وللوقتِ[س] وهو صاعِدٌ مِنَ الماءِ رأى السَّماواتِ قد انشَقَّتْ، والرُّوحَ مِثلَ حَمامَةٍ نازِلاً علَيهِ[ش]. [١١]وكانَ صوتٌ مِنَ السَّماواتِ: «أنتَ ابني الحَبيبُ الَّذي بهِ سُرِرتُ»[ص].

تجربة المسيح

[١٢]وللوقتِ أخرَجَهُ الرُّوحُ إلى البَرِّيَّةِ[ض]، [١٣]وكانَ هناكَ في البَرِّيَّةِ أربَعينَ يومًا يُجَرَّبُ مِنَ الشَّيطانِ. وكانَ مع الوُحوشِ. وصارَتِ الملائكَةُ تخدِمُهُ[ط].

٦ [خ]مت ٣:٤
٧ [د]مت ٣:١١؛ يو ١:٢٧؛ أع ١٣:٢٥
٨ [ذ]أع ١:٥؛ ١١:١٦؛ [ر]إش ٤٤:٣؛ يو ٢٠:٢٢؛ (أع ٢:٤؛ ١٠:٤٥ و٤٦؛ ١كو ١٢:١٣)
٩ [ز]مت ٣:١٣-١٧؛ لو ٣:٢١ و٢٢
١٠ [س]حز ١:١؛ مت ٣:١٦؛ يو ١:٣٢؛ [ش]إش ١١:٢؛ ٦١:١؛ أع ١٠:٣٨
١١ [ص](مز ٢:٧)؛ إش ٤٢:١؛ مت ٣:١٧؛ ١٢:١٨؛ مر ٩:٧؛ لو ٣:٢٢
١٢ [ض]مت ٤:١-١١؛ لو ٤:١-١٣
١٣ [ط]مت ٤:١٠ و١١

١:٦ وبَرَ الإبِلِ ومِنطَقَة من جِلْدٍ. تلك كانت الثياب التقليديَّة لسكّان البادية، وهي ثياب متينة ولكنها غير أنيقة أو مريحة. ولا بُدَّ أنَّ لباس يوحنا قد ذَكَّر مشاهديه بإيليّا (رج ٢ مل ١:٨)، الذي كانوا يتوقَّعون مجيئه قبل المسيح (مل ٤:٥؛ رج مت ١٧:١٠-١٣). **جرادًا وعَسَلًا بَرِّيًّا.** لقد سمح نظام الأطعمة في العهد القديم بأكل «الجراد» (لا ١١:٢١ و٢٢). كما أنَّ «العسلَ البريَّ» غالبًا ما تواجد في البريَّة (تث ٣٢:١٣؛ ١ صم ١٤:٢٥-٢٧). وكان يوحنا صارمًا في نظام أكله، وقد حَرِص على كونه نذيرًا للربِّ كلَّ أيام حياته (رج لو ١:١٥؛ ولمعرفة المزيد عن النذير، رج ح عد ٦:٢-١٣).

١:٧ كان يكرز. الأفضل ترجمتها «يُعلِن»، فإنَّ يوحنا كان المبشِّر بقدوم يسوع، وقد أرسل ليُعلِن قدومه (رج ح ع ٤). **لَستُ أهلًا أن أنحنيَ وأَحُلَّ سيورَ حذائه.** إنه أذلُّ عمل يقوم به العبد. وقد عبَّر يوحنا عن تواضعه بصورة مفعمة بالحيويَّة.

١:٨ وأمَّا هو فسيُعمِّدُكم بالروح القدس. يحصل هذا عندما يأتي الإنسان إلى المسيح بالإيمان (رج ح أع ١:٥؛ ٨:١٦ و١٧؛ ١ كو ١٢:١٣).

١:٩ في تلك الأيَّام. أي في وقت غير مُحدَّد، خلال خدمة معموديَّة يوحنا على نهر الأردن. **ناصرة الجليل.** إنها قرية غير معروفة (لم تُذكر في العهد القديم، ولا ذكرها يوسيفوس أو التلمود)، تبعد حوالى ١١٢ كلم إلى الشمال من أورشليم، ولم تتمتَّع بسمعة حسنة (رج يو ١:٤٦). ويبدو أنَّ يسوع كان قد عاش هناك قبل ظهوره العلنيِّ لإسرائيل. **اعتمد من يوحنا.** حول اعتراض يوحنا (رج مت ٣:١٤)، الذي لم يَرَ حاجةً لحَمَلِ الله الذي بلا عيب (يو ١:٢٩) أن يشترك في معموديَّة التوبة (رج ح ع ٤ و٥؛ ولمزيد من الشرح حول سبب معموديَّة يسوع، رج ح مت ٣:١٥).

١:١٠ وللوقت. مرقس، وانسجامًا مع طريقة سرده السريعة (رج مقدِّمة الأناجيل)، يستخدم هذه الكلمة المتضمِّنة الظرفيَّة، أكثر كُتَّاب الأناجيل الثلاثة مجتمعين. وهذا الاستعمال الأوّل لشبه الجملة تلك، يُعِدُّ العُدَّةَ للعلامات المسموعة والمرئيَّة التي تَلَتْ معموديَّة يسوع. **الروح مثلَ حمامَةٍ نازلًا عليه.** يُرجَّح أنَّ هذا كان يرمز إلى إعداد يسوع للخدمة (إش ٦١:١). رج ح مت ٣:١٦ و١٧.

١:١١ إنَّ ما نَطَقَ به الآب، لا بُدَّ أنه قد ذَكَّر جمهور السامعين بالنبوَّات عن المسيح الواردة في مز ٢:٧؛ إش ٤٢:١.

١:١٢ وللوقت. رج ح ع ١٠. حصلت تجربة يسوع بعد معموديَّته مباشرةً. **أخرجه الروح.** بما أنَّ يسوع كان ينقاد بالروح، فقد واجه الشيطان، وخطا الخطوة الأولى نحو دَحر مملكته الشرِّيرة (رج ١ يو ٣:٨). فمع أنَّ الله لا يُجرِّبُ أحدًا (يع ١:١٣)، فإنه بسيادته المطلقة، يسمح أحيانًا للشيطان بأن يجرِّب شعبه (مثلًا: أي؛ لو ٢٢:٣١ و٣٢). **البريَّة.** ليس معروفًا بدقَّة، مكان المواجهة بين يسوع والشيطان. ويُرجَّح أنها البريَّة ذاتها، حيث عاش يوحنا وخَدَمَ (رج ح ع ٤)، وهي المنطقة المقفِرة في أقصى الجنوب، أو ربما الصحراء العربيَّة القاحلة في عبر الأردن.

١:١٣ أربعين يومًا. إنَّ هذا الرقم هو للتذكير ربما بالأربعين سنة من تجوال بني إسرائيل في البريَّة (عد ١٤:٣٣؛ ٣٢:١٣). على أنَّ متّى ولوقا يضيفان أنَّ يسوع ظلَّ كلَّ تلك المدَّة من دون طعام. وقد صام أيضًا المدَّةَ عينَها موسى (مرَّتين، تث ٩:٩ و١٨) وإيليّا (١مل ١٩:٨). **الشيطان.** إنها من كلمة عبريَّة تعني «الخصم». فبما أنَّ يسوع لم يملك طبيعة ساقطة، لذلك لم تكن تجربته عبارة عن صراع داخليٍّ أو عاطفيٍّ أو نفسيٍّ، بل كانت هجومًا خارجيًّا من كائن ذي شخصيَّة. **مع الوحوش.** إنه تفصيل انفرد فيه مرقس، الغاية منه التشديد على وحدة يسوع وانعزاله الكليِّ عن الناس الآخرين. **وصارت الملائكة تخدمه.** رج مز ٩١:١١ و١٢. إنَّ صيغة هذا الفعل اليونانيِّ «يخدم» تفترض أنَّ الملائكة كانت تخدم يسوع أثناء تجربته.

معجزات يسوع

المعجزة	متّى	مرقس	لوقا	يوحنا
١. تطهير الأبرص	٢:٨	٤٠:١	١٢:٥	
٢. شفاء خادم قائد المئة (من الفالج)	٥:٨		١:٧	
٣. شفاء حماة بطرس	١٤:٨	٣٠:١	٣٨:٤	
٤. شفاء المرضى عند المساء	١٦:٨	٣٢:١	٤٠:٤	
٥. إسكات العاصفة	٢٣:٨	٣٥:٤	٢٢:٨	
٦. دخول الشياطين في قطيع من الخنازير	٢٨:٨	١:٥	٢٦:٨	
٧. شفاء المفلوج	٢:٩	٣:٢	١٨:٥	
٨. إقامة ابنة رئيس المجمع	١٨:٩ و٢٣	٢٢:٥ و٣٥	٤٠:٨ و٤٩	
٩. شفاء نازفة الدم	٢٠:٩	٢٥:٥	٤٣:٨	
١٠. شفاء أعميَين	٢٧:٩			
١١. شفاء أخرس مجنون	٣٢:٩			
١٢. شفاء رجلٍ ذي يَدٍ يابسة	٩:١٢	١:٣	٦:٦	
١٣. شفاء رجلٍ مجنون وأعمى وأخرس	٢٢:١٢		١٤:١١	
١٤. إشباع الخمسة آلاف	١٣:١٤	٣٠:٦	١٠:٩	١:٦
١٥. المشي على الماء	٢٥:١٤	٤٨:٦		١٩:٦
١٦. شفاء ابنة المرأة الكنعانيّة	٢١:١٥	٢٤:٧		
١٧. إشباع الأربعة آلاف	٣٢:١٥	١:٨		
١٨. شفاء غلام فيه صرع	١٤:١٧	١٧:٩	٣٨:٩	
١٩. جزية الهيكل في فَمِ سمكة	٢٤:١٧			
٢٠. شفاء أعميَين	٣٠:٢٠	٤٦:١٠	٣٥:١٨	
٢١. لعن شجرة التين	١٨:٢١	١٢:١١		
٢٢. إخراج الروح النجس		٢٣:١	٣٣:٤	
٢٣. شفاء الأَصمِّ الأعقد		٣١:٧		
٢٤. شفاء أَعمى بيت حِسدا		٢٢:٨		
٢٥. انسحابه من وسط الجمع الغاضب			٣٠:٤	
٢٦. صَيْدُ سمكٍ كثير			١:٥	
٢٧. إقامة ابن الأرملة في نايين			١١:٧	
٢٨. شفاء امرأة منحنية وضعيفة			١١:١٣	
٢٩. شفاء الرجُل المستسقي			١:١٤	
٣٠. تطهير العشرة بُرص			١١:١٧	
٣١. شفاء أُذن الخادم			٥١:٢٢	
٣٢. تحويله الماء إلى خمر				١:٢
٣٣. شفاء ابن خادم الملك (من الحُمّى)				٤٦:٤
٣٤. شفاء مفلوج بيت حِسدا				١:٥
٣٥. شفاء المولود أعمى				١:٩
٣٦. إقامة لعازر				٤٣:١١
٣٧. صَيْدُ سمكٍ مرَّةً ثانية				١:٢١

دعوة التلاميذ الأولين

[14] وبَعدَما أُسلِمَ يوحنَّا[ظ] جاءَ يَسوعُ إلى الجليلِ يَكرِزُ بِبِشارَةِ ملكوتِ اللهِ[ع] [15] ويقولُ: «قد كَمَلَ الزَّمانُ[غ] واقتَرَبَ ملكوتُ اللهِ[ف]، فتوبوا وآمِنوا بالإنجيلِ».

[16] وفيما هو يَمشي عِندَ بحرِ الجليلِ[ق] أبصَرَ سِمعانَ وأندَراوُسَ أخاهُ يُلقِيانِ شَبَكَةً في البحرِ، فإنَّهُما كانا صَيّادَين. [17] فقالَ لهُما يَسوعُ: «هَلُمَّ ورائي فأجعَلُكُما تصيرانِ صَيّادَيِ النَّاسِ[ك]». [18] فللوقتِ تركا شِباكَهُما وتبِعاهُ[ل]. [19] ثُمَّ اجتازَ مِنْ هناكَ قَليلاً فرأى يعقوبَ بنَ زَبدي ويوحنَّا أخاهُ، وهُما في السَّفينَةِ يُصلِحانِ الشِّباكَ. [20] فدَعاهُما للوقتِ. فترَكا أباهُما زَبدي في السَّفينَةِ مع الأجرَى وذَهَبا وراءَهُ.

طرد روح نجس

[21] ثُمَّ دَخَلوا كفرَناحومَ[م]، وللوقتِ دَخَلَ

١٤ [ظ] مت ٤ :١٢؛ [ع] مت ٤ :٢٣ **١٥** [غ] دا ٩ :٢٥؛ (غل ٤ :٤؛ أف ١ :١٠؛ ١تي ٢ :٦)؛ تي ١ :٣؛ [ف] مت ٣ :٢؛ ٤ :١٧؛ أع ٢٠ :٢١ **١٦** [ق] مت ٤ :١٨-٢٢؛ لو ٥ :٢-١١؛ يو ١ :٤٠-٤٢ **١٧** [ك] مت ١٣ :٤٧ و٤٨ **١٨** [ل] مت ١٩ :٢٧؛ (لو ١٤ :٢٦)

٢١ [م] مت ٤ :١٣؛ لو ٤ :٤٣-٣٧؛

١ :١٤ وبعدما أُسلِم يوحنا. سُجِنَ يوحنا لأنه وبَّخ هيرودس أنتيباس بسبب زواجه من هيروديّا زوجة أخيه (رج ح ٦ :١٧-٢٧). **جاء يسوع إلى الجليل**. مِنَ اليهوديَّة (مت ٤ :١٢؛ لو ٤ :١٣؛ يو ٤ :٣). ومرقس، كما متّى ولوقا، ينتقلون مباشرةً من تجربة يسوع إلى بداية خدمته في الجليل، مغفلين خدمته المتقطِّعة في اليهوديَّة (يو ٢ :١٣-٤ :٤). فالجليل كان أبعد نقطة في شمال فلسطين، وفيه أكبر كثافة سكانيَّة. **بشارة... الله**. إنها أخبار الخلاص السارَّة عن الله ومنه في آن (رج ح رو ١ :١؛ رج رو ١٥ :١٦؛ ١تس ٢ :٢ و٨ و٩؛ ١تي ١ :١١؛ ١بط ٤ :١٧).

١ :١٥ قد كَمَلَ الزمان. ليس المقصود هنا، الزمان بالمعنى التأريخيِّ بل الزمان للعمل الحتميّ من قِبَل الله. فبوصول المَلِك تكون حقبة جديدة من معاملات الله مع الناس قد بدأت. رج ح غل ٤ :٤. **ملكوت الله**. هو سيادة الله المطلقة على دائرة الخلاص، حاليًّا هذه السيادة هي على قلوب شعبه (لو ١٧ :٢١)، أمّا في المستقبل فستكون في الملكوت الأرضيِّ حرفيًّا (رؤ ٢٠ :٤-٦). **واقترب**. ذلك، لأنّ المَلِك كان حاضرًا. **فتوبوا وآمنوا**. إنّ التوبة (رج ح ع ٤) والإيمان (رج ح رو ١ :١٦) يُشَكِّلان التجاوب المطلوب من قِبَل الإنسان مع الخلاص الذي يقدِّمه الله الرحوم (رج أع ٢٠ :٢١).

١ :١٦ بحر الجليل. يُعرَفُ كذلك باسم بحر كِنَّارة (عد ٣٤ :١١)، وبحيرة جَنِّيسَارَت (لو ٥ :١)، وبحر طَبَريَّا (يو ٦ :١). إنها بحيرة واسعة من الماء العذب، طولها حوالى ٢١ كلم، وعرضها ١١،٢ كلم، كما تنخفض حوالى ٢٠٧ م عن مستوى سطح البحر (وبهذا تكون أوطأ بقعة من الماء العذب في العالم)، إلى ذلك، فإنّ بحر الجليل كان موطنًا لصناعة صيد السمك المزدهرة. **سمعان وأندراوس**. إنه الثنائيُّ الأوّل من أصل ثنائيَّين من الأشِقَّاء الذين دعاهم يسوع ليتبعوه. فهما، مثل يعقوب ويوحنا، كانا صيادَي سمك. وبما أنّ أندراوس كان من أتباع يوحنا المعمدان (يو ١ :٤٠)، فمن المحتمل أنّ بطرس، كان أيضًا كذلك. ويبدو أنهما عادا إلى مهنتهما في صيد السمك بعد اعتقال يوحنا (رج ح ع ١٤). وقد سبق أن قابلا يسوع، وأمضيا بعض الوقت معه (رج ح مت ٤ :١٨)، أمّا هنا فقد دُعيا ليتبعاه بصورةٍ دائمة. **شبكة**. إنها عبارة عن حَبْلٍ يُشكِّل دائرةً قطرها حوالى ٢،٧ م، تُربَط فيه شبكة. ويمكنُ رَميُ الشبكة في الماء يدويًّا، ومن ثمَّ تُسحَب بواسطة حبل ثقيل مربوطٍ بها.

١ :١٧ هَلُمَّ ورائي. عادةً، تُستَخدم هذه العبارة في الأناجيل إشارةً إلى التلمذة (٢ :١٤؛ ٨ :٣٤؛ ١٠ :٢١؛ مت ٤ :١٩؛ ٨ :٢٢؛ ٩ :٩؛ ١٠ :٣٨؛ ١٦ :٢٤؛ ١٩ :٢١؛ لو ٩ :٢٣ و٥٩ و٦١؛ ١٨ :٢٢؛ يو ١ :٤٣؛ ١٠ :٢٧؛ ١٢ :٢٦). **تصيران صيَّادَي الناس**. كان التبشيرُ الهدفَ الرئيسيَّ الذي لأجله دعا يسوع التلاميذ، وهو يبقى كذلك المهمَّة الرئيسيَّة لشعبه (رج مت ٢٨ :١٩ و٢٠؛ أع ١ :٨).

١ :١٨ تبعاه. أي أصبحا تلميذَيه الدائمَين (رج ح ع ١٦).

١ :١٩ يعقوب... ويوحنا. إنه الثنائيُّ الثاني من الإخوة الصيَّادي السمك الذين دعاهم يسوع (رج ح ع ١٦). ربما كانت أمُّهما وأمُّ يسوع شقيقتَين (رج ١٥ :٤٠؛ مت ٢٧ :٥٥ و٥٦ مع يو ١٩ :٢٥). فإن كان الأمر كذلك يكونا ابنا خالة يسوع.

١ :٢٠ الأجرى. ثمّة دلالة على أنّ تجارة زَبدي في صيد السمك كانت مزدهرة، وأنه كان رجلًا ذا شأن (رج يو ١٨ :١٥).

١ :٢١ كَفَرناحوم. كانت قرية مشهورة بصيد السمك على الشاطئ الشماليِّ الغربيِّ من بحر الجليل، وكانت أكثر شهرة من الناصرة؛ كانت فيها كتيبة رومانيَّة، وتقع على أحد الطرق الرئيسيَّة. وبعدما رفض أهل الناصرة يسوع (مت ٤ :١٣؛ لو ٤ :١٦-٣١)، جعل من كَفَرناحوم مقرَّه الدائم (رج ٢ :١). **المَجْمَع**. إنه مكان اجتماع الشعب اليهوديِّ للعبادة (والكلمة «مجمع» هي ترجمة لكلمة يونانيَّة تعني «يتجمَّعون معًا»). وقد نشأت المجامع في السبي البابليِّ بعد خراب الهيكل على يد نبوخذناصر سنة ٥٨٦ ق م. وكانت تُستَخدم كأماكن عبادة وإرشاد. وغالبًا ما كان يسوع يُعَلِّم في المجامع (رج ع ٣٩؛ ٣ :١؛ ٦ :٢)، كذلك فعل بولس أيضًا (رج أع ١٣ :٥؛ ١٤ :١؛ ١٧ :١). **وصار يُعَلِّم**. يذكر مرقس باستمرار خدمة يسوع كمُعَلِّم (رج ٢ :١٣؛ ٤ :١ و٢؛ ٦ :٢ و٦ و٣٤؛ ١٠ :١؛ ١١ :١٧؛ ١٢ :٣٥؛ ١٤ :٤٩).

المَجمَعَ في السَّبتِ وصارَ يُعَلِّمُ[ن]. [٢٢]فبُهِتوا مِنْ تعليمِهِ[هـ] لأنَّهُ كانَ يُعَلِّمُهُمْ كمَنْ لهُ سُلطانٌ وليس كالكتبةِ. [٢٣]وكانَ في مَجمَعِهِمْ رَجُلٌ بهِ روحٌ نَجِسٌ[و]، فصَرَخَ [٢٤]قائلاً: «آهِ! ما لنا ولكَ[ي] يا يَسوعُ النّاصِريُّ؟ أتَيتَ لتُهلِكَنا! أنا أعرِفُكَ مَنْ أنتَ[أ]: قُدّوسُ اللهِ!»[ب]. [٢٥]فانتَهَرَهُ يَسوعُ[ت] قائلاً: «اخرَسْ! واخرُجْ مِنهُ!». [٢٦]فصَرَعَهُ الرُّوحُ النَّجِسُ وصاحَ بصوتٍ عظيمٍ[ث] وخرجَ مِنهُ. [٢٧]فتحَيَّروا كُلُّهُمْ، حتَّى سألَ بَعضُهُمْ بَعضًا قائلينَ: «ما هذا؟ ما هو هذا التَّعليمُ الجديدُ؟ لأنَّهُ بسُلطانٍ يأمُرُ حتَّى الأرواحَ النَّجِسَةَ فتُطيعُهُ!». [٢٨]فخرجَ خَبَرُهُ للوقتِ في كُلِّ الكورَةِ المُحيطَةِ بالجليلِ[ج].

شفاء حماة سِمعان وآخرين

[٢٩]ولَمّا خرجوا مِنَ المَجمَعِ[ح] جاءوا للوقتِ إلى بَيتِ سِمعانَ وأندَراوُسَ مع يعقوبَ ويوحنّا، [٣٠]وكانَتْ حَماةُ سِمعانَ مُضطَجِعَةً مَحمومَةً، فللوقتِ أخبَروهُ عنها. [٣١]فتقَدَّمَ وأقامَها ماسِكًا بيَدِها، فترَكَتها الحُمَّى حالاً وصارَتْ تخدِمُهُمْ. [٣٢]ولَمّا صارَ المساءُ[خ]، إذ غَرَبَتِ الشَّمسُ، قَدَّموا إليهِ جميعَ السُّقَماءِ والمَجانينَ. [٣٣]وكانَتِ المدينةُ كُلُّها مُجتَمِعَةً على البابِ. [٣٤]فشَفَى كثيرينَ كانوا مَرضَى بأمراضٍ مُختَلِفَةٍ، وأخرَجَ[د] شَياطينَ كثيرَةً، ولم يَدَعِ الشَّياطينَ يتكَلَّمونَ لأنَّهُمْ عَرَفوهُ[ذ].

التبشير في الجليل

[٣٥]وفي الصُّبحِ[ر] باكِرًا جِدًّا قامَ وخرجَ ومَضَى إلى مَوضِعٍ خلاءٍ، وكانَ يُصَلِّي هناكَ[ز].

٢١ ن مز ٢٢ :٢٢؛ مت ٤ :٢٣؛ لو ٤ :١٦؛ ١٣ :١٠ **٢٢** هـ مت ٧ :٢٨ و٢٩؛ ١٣ :٥٤ **٢٣** و (مت ١٢ :٤٣)؛ مر ٥ :٢؛ ٧ :٢٥؛ لو ٤ :٣٣ **٢٤** ي مت ٨ :٢٨؛ مر ٥ :٧ و٨؛ لو ٨ :٢٨؛ أ مر ٣ :١١؛ لو ٤ :٤١؛ يع ٢ :١٩؛ ب مز ١٦ :١٠ **٢٥** ت (لو ٤ :٣٩) **٢٦** ث مر ٩ :٢٠ **٢٨** ج مت ٤ :٢٤؛ :٣١ **٢٩** ح مت ٨ :١٤ و١٥؛ لو ٤ :٣٨ و٣٩ **٣٢** خ مت ٨ :١٦ و١٧؛ لو ٤ :٤٠ و٤١ **٣٤** د مت ٩ :٣٣؛ لو ١٣ :٣٢؛ ذ مر ٣ :١٢؛ لو ٤ :٤١؛ أع ١٦ :١٧ و١٨ **٣٥** ر لو ٤ :٤٢ و٤٣؛ ز مت ٢٦ :٣٩ و٤٤؛ مر ٦ :٤٦؛ لو ٥ :١٦؛ ٦ :١٢؛ ٩ :٢٨ و٢٩؛ عب ٥ :٧

١ :٢٢ سُلطان. إنّ تعليم يسوع كلام الله بسلطان، كان يتناقض بشدَّة مع تعليم الكتبة المتضلِّعين من كتاب العهد القديم، الذين أرسَوا سلطتهم في معظمها على سلطة معلِّمي الشريعة الآخرين. أمّا تعليم يسوع المباشر والشخصيُّ والقويُّ، فكان غريبًا جدًّا على خبرتهم حتى إنّ الذين سمعوه «بُهِتُوا» (رج تي ٢ :١٥).

١ :٢٣ رجلٌ... فصرخ. قاوم الشيطانُ وجنودُه عملَ يسوع طيلة خدمته، حتى بلغت تلك المقاومة ذروتها في الصليب. وقد غَلَبَ يسوع كلَّ جهودهم الباطلة (رج كو ٢ :١٥)، مُحقِّقًا انتصاره الأعظم في قيامته. **روحٌ نَجِس.** أي نجس أدبيًّا. يُستَخدم هذا التعبير في العهد الجديد بالتبادل مع الكلمة «شيطان». رج ح ٥ :٢.

١ :٢٤ ما لنا ولَكَ. أو ربما تعني: «لماذا تتدخَّل في شؤوننا؟» كان الروح النجس يدرك بشدَّة أنه ويسوعَ كانا ينتميان إلى مملكتَين مختلفتَين كلَّ الاختلاف، وأنْ ليس ثمّة شيء مشتركًا بينهما. أمّا أنّ الروح النجس استخدم ضمير الجمع «نا»، فذلك يشير إلى أنه كان يتكلَّم باسم جميع الشياطين. **الناصريُّ.** رج ح ع ٩. **قدوسُ الله.** رج مز ١٦ :١٠؛ دا ٩ :٢٤؛ لو ٤ :٣٤؛ أع ٢ :٢٧؛ ٣ :١٤؛ ٤ :٢٧؛ رؤ ٣ :٧. ومن العجيب جدًّا أنّ الروح النجس أكَّد خلوَّ يسوع من الخطيَّة كما أكَّد ألوهيَّته، بينما أنكر كثيرون في إسرائيل تلك الحقائق، وما زالوا ينكرونها.

١ :٢٥ أخرَس. لم يَقبَل يسوع شهادةً للحقِّ من عالم الشياطين لئلّا يُعزِّز التُّهم بأنه كان في حلفٍ مع الشيطان (رج ٣ :٢٢؛ أع ١٦ :١٦-١٨).

١ :٢٧ بسُلطان. رج ح ع ٢٢. كان يسوع يملك السلطان المطلق في أعماله كما في كلامه (متّى ٢٨ :١٨).

١ :٢٩ بيت سمعان وأندراوس. هذان الأخوان هما في الأصل من بيت صيدا (يو ١ :٤٤)، وقد انتقلا إلى كفرناحوم حين جعل يسوع مقرَّه فيها (رج ح ع ٢١). **يعقوب ويوحنا.** مرقس وحدَه يذكر وجودهما هناك أثناء شفاء حماة بطرس.

١ :٣٠ حماةُ سِمعان. بولس أيضًا يؤكِّد أنّ بطرس كان متزوِّجًا (١ كو ٩ :٥). أمّا أن تكون حماة بطرس مقيمةً معه ومع زوجته، فهذا يدلُّ ربما على أنّ زوجها كان مُتوفًّى. **محمومة.** يبدو أنها كانت مريضة جدًّا لدرجة أنها لم تستطع مغادرة الفراش، وهذا يتلاقى مع وصف لوقا لحالتها بأنها «حُمَّى شديدة» (لو ٤ :٣٨)، وربما كان مرضها خطرًا لدرجة أنّ حياتها كانت مهدَّدة بالموت.

١ :٣٢ إذ غَرَبَتِ الشمس. إنه وقت انتهاء السبت وانحسار القيود المرتبطة به. وقد حظرت شريعة معلِّمي الناموس حَمْلَ أيِّ نوع من الأحمال يوم السبت (مثل حمّالة الجرحى). **قدَّموا إليه.** إنّ أخبار إبراءِ يسوع في المجمع للرجل الذي به روح نجس وكذلك إبراؤُهُ حماة بطرس، أحدثَ ضجَّةً في كفرناحوم، وأيقظَ الرجاء في نفوس مرضى آخرين.

١ :٣٤ لم يدع الشياطين يتكلَّمون. رج ح ع ٢٥؛ ٣ :١١ و١٢. **لأنهم عرفوه.** إنّ العِلم اللاهوتيَّ لدى الشياطين صحيح في المطلق (يع ٢ :١٩)؛ ومع أنهم كانوا يعرفون الحقَّ، فقد رفضوه، كما رفضوا اللهَ الذي هو مصدره.

١ :٣٦ سِمعان والذين معه. إنها أوّل مناسبة في الأناجيل على تَولّي بطرس القيادة. لم يُعلَن ذلك للذين مع بطرس، عِلمًا أنّ أندراوس ويعقوب ويوحنا كانوا بينهم على ما يبدو.

٣٦فتبِعَهُ سِمعانُ والَّذينَ معهُ. ٣٧ولَمّا وجَدوهُ قالوا لهُ: «إنَّ الجميعَ[س] يَطلُبونكَ»[ش]. ٣٨فقالَ لهُم: «لنَذهَبْ إلى القرَى المُجاوِرَةِ لأكرِزَ هناكَ أيضًا[ص]، لأنّي لهذا خرجتُ»[ض]. ٣٩فكانَ يَكرِزُ في مجامعهِمْ في كُلِّ الجليلِ[ط] ويُخرجُ الشَّياطينَ[ظ].

شفاء أبرص

٤٠فأتَى إليهِ أبرَصُ[ع] يَطلُبُ إليهِ جاثيًا وقائلاً لهُ: «إنْ أرَدتَ تقدِرْ أنْ تُطَهِّرَني». ٤١فتحَنَّنَ يَسوعُ[غ] ومَدَّ يَدَهُ ولَمَسَهُ وقالَ لهُ: «أُريدُ، فاطهُرْ!». ٤٢فللوقتِ وهو يتكلَّمُ ذَهَبَ عنهُ البَرَصُ وطَهَرَ[ف]. ٤٣فانتَهَرَهُ وأرسَلهُ للوقتِ، ٤٤وقالَ لهُ: «انظُرْ، لا تقُلْ لأحَدٍ شَيئًا، بل اذهَبْ أَرِ نَفسَكَ للكاهِنِ وقَدِّمْ عن تطهيرِكَ ما أمَرَ بهِ موسَى[ق]، شَهادَةً لهُم». ٤٥وأمّا هوَ[ك] فخرجَ وابتَدأَ يُنادي كثيرًا ويُذيعُ الخَبَرَ، حتَّى لم يَعُدْ يَقدِرُ أنْ يَدخُلَ مدينةً ظاهِرًا، بل كانَ خارجًا في مَواضِعَ خاليَةٍ، وكانوا يأتونَ إليهِ مِنْ كُلِّ ناحيَةٍ[ل].

شفاء مشلول

٢ ١ثُمَّ دَخَلَ كفرَناحومَ أيضًا بَعدَ أيّامٍ[أ]، فسُمِعَ أنَّهُ في بَيتٍ. ٢وللوقتِ اجتَمَعَ كثيرونَ حتَّى لم يَعُدْ يَسَعُ ولا ما حَولَ البابِ. فكانَ يُخاطِبُهُمْ بالكَلِمَةِ. ٣وجاءوا إليهِ مُقَدِّمينَ مَفلوجًا يَحمِلُهُ أربَعَةٌ[ب]. ٤وإذ لم يَقدِروا أنْ يَقترِبوا إليهِ مِنْ أجلِ الجَمعِ، كشَفوا السَّقفَ

٣٧ [س] (عب ١١: ٦)؛ [ش] مت ٤: ٢٥؛ يو ٣: ٢٦؛ ١٢: ١٩؛ **٣٨** [ص] لو ٤: ٤٣؛ [ض] (إش ٦١: ١ و٢؛ مر ١٠: ٤٥؛ يو ١٦: ٢٨؛ ١٧: ٤ و٨) **٣٩** [ط] مز ٢٢: ٢٢؛ مت ٤: ٢٣؛ ٩: ٣٥؛ مر ١: ٢١؛ ٣: ١؛ لو ٤: ٤٤؛ [ظ] مر ٥: ٨ و١٣؛ ٧: ٢٨ و٣٠ **٤٠** [ع] مت ٨: ٢-٤؛ لو ٥: ١٢-١٤ **٤١** [غ] لو ٧: ١٣ **٤٢** [ف] مت ١٥: ٢٨؛ مر ٥: ٢٩ **٤٤** [ق] لا ١٤: ١-٣٢ **٤٥** [ك] مت ٢٨: ١٥؛ لو ٥: ١٥؛ [ل] مر ٢: ٢ و١٣؛ ٣: ٧؛ لو ٥: ١٧؛ يو ٦: ٢

الفصل ٢

١ [أ] مت ٩: ١

٣ [ب] مت ٤: ٢٤؛ ٨: ٦؛ أع ٨: ٧؛ ٩: ٣٣

١: ٣٧ بعد بحث متواصل (ع ٣٦)، وجد بطرس والآخرون يسوعَ وناشدوه بقوّة بأن يرجع إلى كفرناحوم ويستثمر الحماسة التي ولّدتها ليلة الشفاءات السابقة.

١: ٣٩ في كلِّ الجليل. تختصر عبارة مرقس الموجزة هذه، جولة كرازةٍ استغرقت أسابيعَ أو حتّى شهورًا (رج مت ٤: ٢٣ و٢٤).

١: ٤٠-٤٥ يروي مرقس هنا، واحدةً من عمليّات الشفاء الكثيرة التي حصلت أثناء خدمته في الجليل والتي يختصرها ع **٣٩**. فشفاء الأبرص يؤكّد سلطان يسوع المعجزيَّ على المرض، إذ إنّ البَرَصَ كان يُعتبَر أحد أخطر الأمراض منذ أقدم العصور.

١: ٤٠ أبرَص. كان البُرْصُ يُعتبَرون نجسين بحسب الطقوس المتَّبعة، ولذلك نبذهم المجتمع (لا ١٣: ١١). ففي حين أنّ تعبير العهد القديم حول البَرَص تَضَمَّنَ أنواعًا أخرى من الأمراض الجلديّة (رج ح لا ١٣: ٢)، فإنّ هذا الرجل ربما كان حقًّا مصابًا ببرصٍ حقيقيٍّ (وبأ هانسِن)، وإلّا لما كان شفاؤه قد خلق حساسيَّةً كهذه (ع ٤٥).

١: ٤١ فتحنَّنَ. وحدَه مرقس يُسَجِّل انفعال يسوع العاطفيَّ حيال وضع الأبرص العصيب. فالكلمة اليونانيّة تَرِدُ فقط في الأناجيل المتشابهة، وباستثناء الأمثال، لا تُستَخدم إلّا للدلالة على يسوع. **ولَمَسَهُ**. بخلاف معلّمي الشريعة الذين تحاشوا البُرْصَ لكيلا يتنجَّسوا طقسيًّا، فإنّ يسوع عَبَّر عن حنانه بلمس الأبرص.

١: ٤٤ لا تَقُلْ لأحدٍ شيئًا. إنّ ذُيوعَ الأمر على نطاق واسع قد يُعيق عمل يسوع في الخدمة (كما حصل في الواقع، رج ع ٤٥)، ويُحَوِّل الانتباه عن رسالته. رج ٣: ١٢؛ ٥: ٤٣؛ ٧: ٣٦؛ رج ح مت ٨: ٤. **بَل اذهَب أَرِ نفسكَ للكاهن**. «الكاهن» كان الرجُل الذي تكونَ نوبة خدمته في الهيكل. فقد أَمَر يسوع الأبرصَ الذي شُفيَ أن يُطبِّقَ فرائض العهد القديم بما يَخصُّ البُرْصَ الذين يَطْهُرون (لا ١٤: ١-٣٢). ويبقى الرجُل نجسًا من الناحية الطقسيَّة ما دام لم يُقدِّم الذبائح المطلوبة. **شهادة لهم**. إنّ قبول الكاهن تقدمةَ الرجُل يُعتَبر تأكيدًا علنيًّا لشفائه وتطهيره.

١: ٤٥ وابتدأ ينادي كثيرًا. مرقس وحدَه يذكر عدم طاعة الأبرص الذي طَهَر، مع أنّ لوقا يُلمِح إلى ذلك (لو ٥: ١٥). **لم يَعُد يقدِرُ أن يدخل مدينةً ظاهرًا**. كانت نتيجة عدم طاعة ذلك الأبرص أنّ يسوع لم يعد قادرًا على دخول أيّة مدينة دون أن تزحمه جماهير صاخبة طالبةً الشفاء من أمراضها. لهذا السبب تعثَّرت إلى حين خدمة تعليم يسوع في تلك المنطقة. **في مواضِعَ خالية**. مكثَ يسوع في الأماكن المنعزلة نسبيًّا، ليُفسح في المجال لتلك الحماسة الناتجة عن شفائه الأبرص أن تخبو قليلاً. لوقا أيضًا يشير في هذا السياق إلى أنّ يسوع كان يُمضي وقته في البريَّة مُصلِّيًا (لو ٥: ١٦).

٢: ١ فسُمِع أنّه في بيت. الأفضل ترجمتها «كان في بيته». يُرَجَّح أنه كان منزلَ بطرس، حيث كان يسوع يُقيم بصورة موقَّتة (رج مت ٤: ١٣).

٢: ٢ بالكلمة. إنها أخبار الإنجيل السارَّة التي تقول إنّ الخلاص هو بالنعمة فقط، وبالإيمان وحده لأجل مغفرة الخطايا.

٢: ٣ مفلوجًا. بما أنه كان محمولاً على فراشٍ، فهذا يعني أنّ شلله كان حادًّا، وربما كان يعاني شللاً في أطرافه الأربعة.

٢: ٤ كَشَفُوا السَّقف. كان لمعظم المنازل في إسرائيل سطوحٌ مُستويَة، يستلقون عليها للراحة، حين يكون الطقس معتدلاً في النهار، وينامون عليها في الليالي الحارَّة. وكان لها عادةً سُلَّمٌ خارجيٌّ طويل يصل إلى السطح. وكما هي الحال هنا،

حيثُ كانَ. وبعدَ ما نَقبوهُ دَلَّوْا السَّريرَ الَّذي كانَ المَفلوجُ مُضطَجِعًا علَيهِ. [٥]فلَمّا رأَى يَسوعُ إيمانَهُمْ، قالَ للمَفلوجِ: «يا بُنَيَّ، مَغفورَةٌ لكَ خطاياكَ». [٦]وكانَ قَومٌ مِنَ الكتبَةِ هناكَ جالِسينَ يُفَكِّرونَ في قُلوبِهِمْ: [٧]«لماذا يتكَلَّمُ هذا هكذا بتَجاديفَ؟ مَنْ يَقدِرُ أنْ يَغفِرَ خطايا إلَّا اللهُ وحدَهُ؟»[ت]. [٨]فللوقتِ شَعَرَ يَسوعُ بروحِهِ أنهُم يُفَكِّرونَ هكذا في أنفُسِهِمْ، فقالَ لهُم: «لماذا تُفَكِّرونَ بهذا في قُلوبكُمْ؟ [٩]أيُّما أيسَرُ[ث]، أنْ يُقالَ للمَفلوجِ: مَغفورَةٌ لكَ خطاياكَ، أمْ أنْ يُقالَ: قُمْ واحمِلْ سريرَكَ وامشِ؟ [١٠]ولكِنْ لكَيْ تعلَموا أنَّ لابنِ الإنسانِ سُلطانًا على الأرضِ أنْ يَغفِرَ الخطايا». قالَ للمَفلوجِ: [١١]«لكَ أقولُ: قُمْ واحمِلْ سريرَكَ واذهَبْ إلى بَيتِكَ!». [١٢]فقامَ للوقتِ وحَمَلَ السَّريرَ وخرجَ قُدّامَ الكُلِّ، حتَّى بُهِتَ الجميعُ ومَجَّدوا اللهَ[ج] قائلينَ: «ما رأينا مِثلَ هذا قَطُّ!».

دعوة لاوي

[١٣]ثُمَّ خرجَ أيضًا إلى البحرِ[ح]. وأتَى إليهِ كُلُّ الجَمعِ فعَلَّمَهُمْ. [١٤]وفيما هو مُجتازٌ[خ] رأَى لاويَ بنَ حَلفَى جالِسًا عِندَ مَكانِ الجِبايَةِ، فقالَ لهُ: «اتبَعني»[د]. فقامَ وتبِعَهُ[ذ]. [١٥]وفيما هو مُتَّكِئٌ في بَيتِهِ[ر] كانَ كثيرونَ مِنَ العَشّارينَ والخُطاةِ

٧ [ت]أي ١٤: ٤؛ إش ٤٣: ٢٥؛ دا ٩: ٩
٩ [ث]مت ٩: ٥
١٢ [ج]مت ١٥: ٣١؛ (في ٢: ١١)
١٣ [ح]مت ٩: ٩
١٤ [خ]مت ٩: ٩-١٣؛ لو ٥: ٢٧-٣٢؛ [د]مت ٤: ١٩؛ ٨: ٢٢؛ ١٩: ٢١؛ يو ١: ٤٣؛ ١٢: ٢٦؛ ٢١: ٢٢؛ [ذ]لو ١٨: ٢٨
١٥ [ر]مت ٩: ١٠

فإنّ السطح كان يُصنع من قِطَعٍ من الطين المجفَّف أو المشويِّ التي تُحمَل على عوارضَ خشبيّة تمتدُّ من الحائط إلى الحائط. وكان البنّاءُ بعد هذا يفرش فوق قطع الطين المشويِّ طبقة أخرى من الطين الجديد الرطب لتواجه الأمطار. وهكذا حملَ المفلوجَ رفاقُهُ وصعدوا به إلى ذلك السطح، ونقبوا طبقة الطين الأولى، ثم أزاحوا بضع قطع من الطين المشويّ، وجعلوا ما يكفي من الفراغ في السقف ليُدلّوا المفلوج قدّام يسوع. **المفلوج**. رج ح ع ٣.

٥:٢ فلمّا رأى يسوعُ إيمانهم. إنّ الجُهد العنيد المثابر الذي أظهره صَحْبُ المفلوج كان دليلًا واضحًا على إيمانهم بقدرة المسيح على الشفاء. «**يا بُنَيَّ مغفورةٌ لكَ خطاياكَ**». كان العديد من اليهود في تلك الأيام يعتقدون أنّ كلَّ مرضٍ أو عذاب يصيب الإنسان كان نتيجةً مباشرة لخطايا ذلكَ الإنسان. ولربما كان لهذا المفلوج ذاك الاعتقاد عينه، وعليه فهو من دون شكٍّ قد رحَّب بغفران خطاياه قبل الشفاء. هذا، ويشير الفعل اليونانيُّ إلى الكلمة «مغفورة» بمعنى طَرْد أو إبعاد (رج مز ١٠٣: ١٢؛ إر ٣١: ٣٤؛ مي ٧: ١٩). وهكذا يكون يسوع قد طَرَدَ خطيَّة الرجُل وحرَّره من ذَنْبِها (رج ح مت ٩: ٢).

٦:٢ الكتَبة. رج ح مت ٢: ٤؛ رج ١: ٢٢.

٧:٢ يتكلَّم هذا هكذا بتجاديف. كان الكتبةُ مُحقِّين في قولهم إنّ الله وحده يقدر أن يغفر الخطايا (رج إش ٤٣: ٢٥)، ولكنهم أخطأوا في قولهم إنّ يسوع يجدِّف. فلقد رفضوا الاعتراف بسلطان يسوع الذي هو من الله، ورفضوا أكثر جدًّا أن يكون هو نفسه الله.

٨:٢ شعَرَ يسوع بروحه. يمكن ترجمتها أيضًا «شَعَرَ من خلال روحه». هذا ليس الروح القدس، بل إنه فِكْرُ المخلِّص الكليُّ العلم.

٩:٢ أيُّما أيسَر. إنه منَ الأسهل جدًّا القول: «مغفورة لكَ خطاياك». فليس من إنسانٍ يستطيع أن يبرهِنَ أنّ أمرًا كهذا قد حصل بالفعل، لأنه شيء غير مرئيّ. أمّا أن يُؤمَرَ مفلوجٌ بالمشي، فذاك أمر أصعب من حيث الإقناع، إذ إنّ تصرُّف المفلوج يقرِّر على الفور مدى فعاليَّة ذلك الأمر (رج مت ٩: ٥).

١٠:٢ ولكن لكي تعلموا. لقد برهن سلطان يسوع في شفاء عاهات المفلوج الجسديَّة على صحَّة ادِّعائه وسلطانه في مغفرة الخطايا. **لابن الإنسان**. استخدم يسوع هذا التعبير عن نفسه ليشدِّد على تواضعه (رج ح ١٤: ٦٢؛ مت ٨: ٢٠). وقد ورد في مرقس ١٤ مرَّةً (ع ١٠ و٢٨؛ ٨: ٣١ و٣٨؛ ٩: ٩ و١٢ و٣١؛ ١٠: ٣٣ و٤٥؛ ١٣: ٢٦؛ ١٤: ٢١ و٤١ و٦٢).

١٤:٢ لاوي بن حلفى. هو أحد الاثني عشر، ويُعرَف عمومًا باسم متّى (رج مقدِّمة متّى: العنوان). **عند مكان الجباية**. كان متّى عشّارًا يجمع الضرائب، وتلك كانت مهنة محتقرة في فلسطين، وكان يُعتبَر خائنًا كلُّ من يتعاطاها. وكان العشّارون يهودًا، اشتروا رخصة جمع الضرائب من الدولة الرومانيّة. وكان مسموحًا لهم بأن يحتفظوا بكلِّ ما يزيد عمّا تطلبه الدولة من ضرائب. وهكذا أمسى العديد من العشّارين أثرياء على حساب شعوبهم (رج ح مت ٥: ٤٦؛ ٩: ٩). **فقام وتبعه**. إنّ هذا السلوك البسيط من متّى عبَّر عن اهتدائه. ولأنّ تجاوبه كان فوريًّا، فهذا يعني أنه كان في حالة تبكيت على خطيَّته، وأقرَّ بحاجته إلى الغفران.

١٥:٢ مُتَّكئ. قد تُترجَم أيضًا «يجلس إلى المائدة»، وهو وضع مألوف أثناء تناول الطعام مع الضيوف. وبحسب لوقا ٥: ٢٩، كانت تلك وليمة أقامها متّى على شرف يسوع. **مِنَ العشّارين**. كان ثمّة فئتان من العشّارين: ١) جبّاي، كان هؤلاء يُجبُون ضرائب عامَّة عن الأراضي والممتلكات والمداخيل، ويُشار إليها بالقول: ضرائب التسجيل أو الإحصاء؛ ٢) مُوخِس، وكان هؤلاء يُجبُون مجموعة متعدِّدة من الضرائب شبيهة بالرسوم التي تُستَوفى عن المستوردات، وشهادات العمل ورسم الدخول. وكان ثمَّة فئتان مِنَ الموخِس: كبار الموخِس، وكانوا يستأجرون

يتّكِئونَ مع يَسوعَ وتلاميذِهِ، لأنَّهُمْ كانوا كثيرينَ وتبِعوهُ. [١٦] وأمّا الكتبةُ والفرِّيسيّونَ فلَمّا رأَوْهُ يأكُلُ مع العَشّارينَ والخُطاةِ، قالوا لتلاميذِهِ: «ما بالُهُ يأكُلُ ويَشرَبُ مع العَشّارينَ والخُطاةِ؟». [١٧] فلَمّا سمِعَ يَسوعُ قالَ لهُم: «لا يَحتاجُ الأصِحّاءُ إلى طَبيبٍ بل المَرضَى[ذ]. لم آتِ لأدعوَ أبرارًا بل خُطاةً إلى التَّوبَةِ».

١٧ [ذ] مت ٩:١٢ و١٣؛ ١٨:١١؛ لو ٥:٣١ و٣٢؛ ١٩:١٠

السؤال عن الصوم

[١٨] وكانَ تلاميذُ يوحنَّا والفرِّيسيِّينَ يَصومونَ[س]، فجاءوا وقالوا لهُ: «لماذا يَصومُ تلاميذُ يوحنَّا

١٨ [س] مت ٩:١٤-١٧؛ لو ٥:٣٣-٣٨

آخرين ليجمعوا لهم الضرائب؛ وصغار الموخِس، وكانوا يُحدِّدون قيمة الضرائب والرسوم ويجمعونها بأنفسهم. وكان متّى موخسًا صغيرًا. ويبدو أنّ ممثّلي كِلا الفئتين كانوا حاضرين في الوليمة التي أقامها متّى. وقد اعتُبِروا جميعًا منبوذين دينيًّا واجتماعيًّا. **الخطاة**. إنه تعبير كان اليهود يستخدمونه في وصف الناس الذين لا يحترمون ناموس موسى أو تقاليد معلِّمي الشريعة، ولهذا عُدَّ هؤلاء من بين أشرِّ الناس وأتفههم. **يتّكئون مع يسوع**. إنّ قبول يسوع بأن يجتمع مع العشارين والخطاة، ويشاركهم طعام الوليمة، سبَّب عثرة قويّة للكتبة والفريسيّين.

٢:١٦ الكتبة والفريسيّون. قُرئَت حرفيًّا «كتَبَةُ الفريسيّين». تُؤكِّد هذه العبارة أنّ ليس جميع الكتبة كانوا فريسيّين (في ما يتعلّق بالكتبة، رج ح مت ٢:٤). أمّا الفريسيُّون، فكانوا شيعة يهوديَّة شديدة التقيُّد بحرفيَّة الشريعة ومعروفة بالتزامها طقوسها (رج ح مت ٣:٧).

٢:١٧ لم آتِ لأدعوَ أبرارًا. لا تَظهرُ العبارة «إلى التوبة» في أفضل النُّسَخ، على أنها تظهر كذلك في لوقا ٥:٣٢، وفي عبارة مماثلة تمامًا. فالإنسان التائب، أي ذاك الذي يعترف بأنه خاطي ويترك خطاياه، هو غاية دعوة يسوع. أمّا الإنسان الخاطي الذي يظنُّ أنه بارٌّ، يرفض الاعتراف بحاجته إلى التوبة عن خطيّته. رج ح مت ٩:١٢ و١٣؛ يو ٩:٣٩-٤١.

٢:١٨ تلاميذ يوحنا. إنهم أتباع يوحنا المعمدان الذين لم يحوِّلوا ولاءَهم إلى يسوع (رج يو ٣:٣٠؛ أع ١٩:١-٧). في هذه الأثناء كان يوحنا في السجن (مت ٤:١٢). ويُؤكِّد

مخطّط هيكل هيرودس

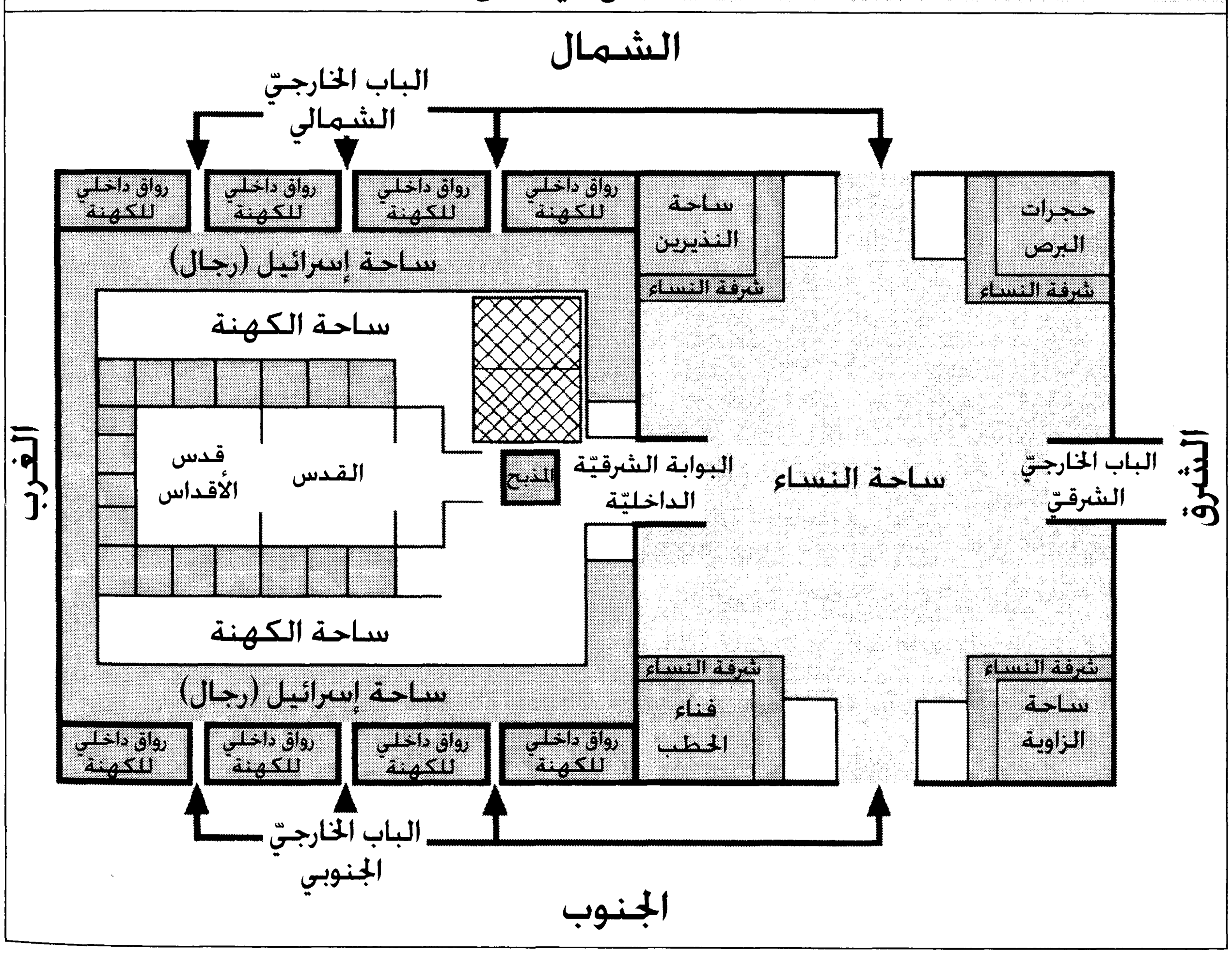

والفَرِّيسيِّينَ، وأمّا تلاميذُكَ فلا يَصومونَ؟». ١٩فقالَ لهُم يَسوعُ: «هل يستطيعُ بَنو العُرسِ أنْ يَصوموا والعَريسُ معهُمْ؟ ما دامَ العَريسُ معهُمْ لا يستطيعونَ أنْ يَصوموا. ٢٠ولكِنْ ستأتي أيّامٌ حينَ يُرفَعُ العَريسُ عنهُمْ[ش]، فحينَئذٍ يَصومونَ في تِلكَ الأيّامِ. ٢١ليس أحَدٌ يَخيطُ رُقعَةً مِنْ قِطعَةٍ جديدَةٍ على ثَوبٍ عتيقٍ، وإلاّ فالمِلءُ الجديدُ يأخُذُ مِنَ العتيقِ فيَصيرُ الخَرقُ أردأَ. ٢٢وليس أحَدٌ يَجعَلُ خمرًا جديدَةً في زِقاقٍ عتيقَةٍ، لئلا تشُقَّ الخمرُ الجديدَةُ الزِّقاقَ، فالخمرُ تنصَبُّ والزِّقاقُ تتلَفُ. بل يَجعَلونَ خمرًا جديدَةً في زِقاقٍ جديدَةٍ».

رب السبت

٢٣واجتازَ في السَّبتِ بَينَ الزُّروعِ[ص]، فابتَدأَ تلاميذُهُ يَقطِفونَ السَّنابِلَ وهُم سائرونَ[ض]. ٢٤فقالَ لهُ الفَرِّيسيّونَ: «انظُرْ! لماذا يَفعَلونَ في السَّبتِ ما لا يَحِلُّ؟»[ط]. ٢٥فقالَ لهُم: «أما قَرأتُمْ قَطُّ ما فعَلهُ داوُدُ حينَ احتاجَ وجاعَ هو والَّذينَ معهُ[ظ]؟ ٢٦كيفَ دَخَلَ بَيتَ اللهِ في أيّامِ أبيأثارَ

٢٠ ش أع ١:٩؛ ١٣:٢، و٣؛ ١٤:٢٣
٢٣ ص مت ١٢:١-٨؛ لو ٦:١-٥؛ ض تث ٢٣:٢٥
٢٤ ط خر ٢٠:١٠؛ ١٥:٣١
٢٥ ظ ١صم ٢١:١-٦

سؤالهم أنهم كانوا يُراعون عادات الفريسيِّين (رج مت ٩ :١٤). **الفريسيِّين**. رج ح ع ١٦. يدلُّ اجتماع تلاميذ يوحنا والفريسيِّين معًا على أنّ الجماعتين انزعجتا بسبب القضيَّة التي نشأت من جرَّاء اجتماع يسوع بالعشّارين والخطاة (رج ع ١٥). **يصومون**. كان الصوم مرَّتين في الأسبوع تعبيرًا رئيسيًّا عن اليهوديَّة المتشدِّدة في أيام يسوع (رج لو ١٨ :٩-١٤). لكنّ العهد القديم عيَّن صومًا واحدًا وذلك في يوم الكفّارة (لا ١٦ :٢٩ و٣١).

٢ :١٩ بنو العُرس أن يصوموا. بحسب إيضاح يسوع يكون «بنو العُرس» هم الحضور الذين اختارهم العريس لإقامة الاحتفال. وهذا بالتأكيد لم يكن وقتَ صوم لأنَّ وقت الصوم كان عادةً يترافق مع الحزن أو الحاجة الروحيَّة الشديدة. والنقطة التي أراد يسوع إيضاحها هنا، هي أنّ الطَّقس الذي كان يمارسه تلاميذ يوحنا والفريسيُّون لا يمتُّ الآن إلى الحقيقة بصِلَة. فلم يكن ثمّة من سببٍ لأتباع يسوع أن يحزنوا ويصوموا فيما يتمتَّعون بامتياز وجود يسوع معهم.

٢ :٢٠ حين يُرفعُ العريسُ عنهم. يشير المعنى هنا إلى نَقلٍ مفاجئ أو إلى اختطافٍ بعنف، وهو إشارة واضحة إلى القبض على يسوع وصلبه. **فحينئذٍ يصومون**. إنه الوقت الملائم للحزن حين يتمُّ صلب يسوع.

٢ :٢١ و٢٢ قدَّم يسوع هنا مَثَلين ليُوضِح أنّ إنجيله الداخليّ والجديد حول التوبة عن الخطيَّة وغفرانها، لا يمكن أن يكون مرتبطًا أو مُتَضَمَّنًا بالتقاليد القديمة والخارجيَّة التي تعتمد على الطقوس وعلى البرِّ الذاتيّ (رج ح مت ٩ :١٧).

٢ :٢٢ في زِقاقٍ جديدة. إنها زقاق مصنوعة حديثًا وغير مستعملة، وتتمتَّع بالمتانة والليونة الكافية لتصمد فيما الخمر تختمر.

٢ :٢٣ بين الزروع. كانت طرقات إسرائيل في القرن الأول عبارة عن شرايين رئيسيَّة للمواصلات؛ فما إن يخرج المسافرون من تلك الطرقات الرئيسيَّة، حتى يُلفُوا أنفسَهم في ممرّات عريضة تشكِّل حدودًا أو تقاطعًا للمراعي ولحقول الحنطة. **في السَّبت**. «السبت» كلمةٌ منقولة حرفيًّا من كلمة عبريَّة تعني الراحة أو توقُّف النشاط. فتكريمًا لليوم الذي استراح فيه الله من خلقه العالم (تك ٢ :٣)، أعلن الربُّ اليومَ السابعَ من أيام الأسبوع ليكون يومًا مُميَّزًا للراحة ويومَ ذِكرى لشعبه، وقد ضمَّنه في الوصايا العشر (رج خر ٢٠ :٨). ولكن مع مرور مئات السنين من تعاليم مُعلِّمي الناموس، فقد زيد العديد من القيود الاعتباطيَّة التي لا تُحتَمل على مطالب الله الأساسيَّة، وأحد هذه القيود حَظْرُ أيَّة مسيرة تتجاوز ٩٠٠ متر بعيدًا عن المنزل (رج عد ٣٥ :٥؛ يش ٣ :٤). **يقطفون السنابل**. كانت شريعة موسى تسمح للمسافرين الذين لم يأخذوا ما يكفي من الطعام لسَفرَتهم بأن يقطفوا ما يكفي من السنابل لسدِّ جوعهم (تث ٢٣ :٢٤ و٢٥؛ رج ح مت ١٢ :٢).

٢ :٢٤ لماذا يفعلون في السبت ما لا يحلُّ. لقد فسَّر تقليد معلِّمي الشريعة فَرْكَ السنابل باليدين (رج لو ٦ :١) على أنه شكلٌ من أشكال دِراس الحنطة، فمنعوه. صحيح أنّ ناموس موسى منع الحصاد يوم السبت بهدف المكسب (خر ٣٤ :٢١)، ولكن يتَّضح أنّ الوضع هنا لم يكن كذلك (رج ح مت ١٢ :٢). ففي الواقع إنّ موقف الفريسيِّين كان خاطئًا في حدِّ ذاته، لأنهم وضعوا تقليدهم وكلمة الله في المستوى عينه (رج ح مت ١٥ :٢-٩).

٢ :٢٥ فقال لهم «أمَا قرأتُم قطّ...؟» لقد أظهرت سخرية يسوع من الفريسيِّين خطأَهم الأساسيّ، إذ إنهم كانوا يعتبرون أنفسهم مُتَضَلِّعين من كلمة الله وقيِّمين عليها، فما كانوا في الواقع يجهلون حقيقة ما تُعلِّمُه (رج رو ٢ :١٧-٢٤). **ما فعله داود**. كان داود ورفاقه هاربين من شاول خوفًا على حياتهم حين جاؤوا إلى نُوب، حيث كانت خيمة الشهادة قائمةً في ذلك الوقت. وإذ كانوا جياعًا طلبوا طعامًا (رج ١ صم ٢١ :١-٦).

٢ :٢٦ في أيام أبيأثار رئيس الكهنة. إنّ العبارة «في أيام» قد تعني أيضًا «في سني حياة». فبحسب ١صم ٢١ :١ كان أخيمالك هو الكاهن الذي أعطى الخبز لداود، أمّا أبيأثار فكان ابن أخيمالك الذي أصبح في ما بعد رئيس الكهنة إبّانَ مُلكِ داود. وبما أنّ أخيمالك مات بعد هذه الحادثة بوقت قصير (رج ١صم ٢٢ :١٩ و٢٠)، فيبدو أنّ مرقس أضاف هذا اللقب ليُعرِّف برفيق داود المشهور، والذي أصبح في ما بعد رئيس الكهنة إلى جانب صادوق (٢صم ١٥ :٣٥). **خبز التقدمة**. إنه

رئيسِ الكهنةِ، وأكلَ خُبزَ التَّقدِمةِ الَّذي لا يَحِلُّ أكلُهُ إلَّا للكهنةِ[ع]، وأعطى الَّذينَ كانوا معهُ أيضًا». [٢٧]ثُمَّ قالَ لهُم: «السَّبتُ إنَّما جُعِلَ لأجلِ الإنسانِ، لا الإنسانُ لأجلِ السَّبتِ[غ]. [٢٨]إذًا ابنُ الإنسانِ هو رَبُّ السَّبتِ أيضًا»[ف].

شفاء في السبت

٣ [١]ثُمَّ دَخَلَ أيضًا إلى المَجمَعِ[أ]، وكانَ هناكَ رَجُلٌ يَدُهُ يابِسَةٌ. [٢]فصاروا يُراقِبونَهُ[ب]: هل يَشفيهِ في السَّبتِ[ت]؟ لكَيْ يَشتَكوا علَيهِ. [٣]فقالَ للرَّجُلِ الَّذي لهُ اليَدُ اليابِسَةُ: «قُمْ في الوَسطِ!». [٤]ثُمَّ قالَ لهُم: «هل يَحِلُّ في السَّبتِ فِعلُ الخَيرِ أو فِعلُ الشَّرِّ؟ تخليصُ نَفسٍ أو قَتلٌ؟». فسَكَتوا. [٥]فنَظَرَ حَولهُ إليهِمْ بغَضَبٍ، حَزينًا على غِلاظَةِ قُلوبِهِمْ[ث]، وقالَ للرَّجُلِ: «مُدَّ يَدَكَ». فمَدَّها، فعادَتْ يَدُهُ صَحيحَةً كالأُخرَى. [٦]فخرجَ الفَرِّيسيّونَ للوقتِ[ج] مع الهيرودُسيِّينَ وتشاوَروا علَيهِ لكَيْ يُهلِكوهُ[ح].

الجموع تتبع يسوع

[٧]فانصَرَفَ يَسوعُ مع تلاميذِهِ إلى البحرِ، وتبِعَهُ جَمعٌ كثيرٌ مِنَ الجليلِ ومِنَ اليَهوديَّةِ[خ]

٢٦ [ع]خر ٢٩: ٣٢ و٣٣؛ لا ٢٤: ٥-٩
٢٧ [غ]تك ٢: ٣؛ خر ٢٣: ١٢؛ تث ٥: ١٤؛ نح ٩: ١٤؛ حز ٢٠: ١٢
٢٨ [ف]مت ١٢: ٨

الفصل ٣
١ [أ]مت ١٢: ٩-١٤؛ لو ٦: ٦-١١
٢ [ب](مز ٣٧: ٣٢)؛ لو ١٤: ١؛ ٢٠: ٢٠
[ت]لو ١٣: ١٤
٥ [ث]زك ٧: ١٢
٦ [ج]مز ٢: ٢
[ح]مت ٢٢: ١٦؛ مر ١٢: ١٣
٧ [خ]مت ٤: ٢٥؛ لو ٦: ١٧

عبارة عن اثني عشر رغيفًا فطيرًا (تُمثِّل أسباط بني إسرائيل الاثني عشر) كانت في المقدس، وفي نهاية كلِّ أسبوع كانت تُستبدل بأخرى جديدة. أمّا الأرغفة القديمة فمسموح للكهنة فقط بأن يأكلوها. وفي حين لا يحقُّ عادةً لداود ورفاقه أن يأكلوا خبز التقدمة هذا، ولا كان الله ليرضى أن يموتوا جوعًا، فإنّ الكتاب لم يأتِ على ذِكر إدانتهم على أكلهم ذلك الخبز (رج ح مت ١٢: ٤).

٢: ٢٧ السَّبتُ إنما جُعِلَ لأجلِ الإنسان. لقد جعل الله السبت لمنفعة الإنسان وذلك بإعطائه يوم راحة من أعماله، وليكون بَرَكَةً له. لكنّ الفريسيِّين حوَّلوه إلى حِمْلٍ ثقيل، وجعلوا الإنسان عبدًا للكثير من الفرائض البشريَّة.

٢: ٢٨ هو ربُّ السَّبتِ أيضًا. صرَّح يسوع بأنه كان أعظم من السبت، ولذا كان الله. وبناءً على ذلك السلطان استطاع يسوع في الواقع أن ينقض فرائض الفريسيِّين بما خصَّ السبت، ويُعيد قصدَ الله الأصليَّ في حفظ السبت ليصبح بَرَكَةً لا نيرًا.

٣: ١-٦ هذه كانت الحلقة الأخيرة من الحلقات الخمس من النزاع، والتي بدأت في ٢: ١ (٢: ١-١١؛ ١٣-١٧؛ ١٨-٢٢؛ ٢٣-٢٨)، وهي بالتالي تعطي شعورًا متناميًا بالتنافر بين يسوع ورؤساء اليهود. فقد أعطى يسوع الفريسيِّين في هذه المواجهة إيضاحًا حيًّا حول حفظ السبت بحسب المكتوب، وحول سيادته الكليَّة على الإنسان والسبت معًا.

٣: ١ المَجمَع. المجامع أماكن محليَّة لاجتماعات اليهود وعبادتهم (رج ح ١: ٢١). **رَجُلٌ يده يابسة.** هذا يصف حالةً من حالات الشلل أو التشويه الجسديِّ نتيجة حادثة ما، أو مرض أو عيب وراثيّ.

٣: ٢ يشتكوا. لم يكن للفريسيِّين قابليَّة التعلُّم من يسوع، لذا فقد كان اهتمامهم مُنصبًّا على مراقبته، عسى أن يجدوا فرصةً لإدانته بعدم حفظ السبت، وهي تُهمةٌ يستطيعون أن يعرضوها أمام السنهدريم.

٣: ٤ واجه يسوع الفريسيِّين بسؤال، نقل به المسألة المطروحة قيد البحث من الشكل القانونيِّ إلى الأخلاقيّ. **هل يَحِلُّ.** إشارة إلى شريعة موسى. كان يسوع بسؤاله هذا يحاول أن يُرغم الفريسيِّين على فحص تقليدهم بشأن السبت ليروا إن كان يتوافق مع شريعة الله في العهد القديم. **فعل الخير أو فعل الشرِّ. تخليصُ... أو قتلٌ.** لقد استخدم يسوع طريقة شائعة في الشرق الأوسط، إذ وضع المسألة في منتهى الوضوح. فالمضمون الصريح هو أنّ الامتناع عن فعل الخير، أو تخليص نفسٍ، كان خطأً، ولا ينسجم مع قصد الله الأساسيِّ للسبت (رج ح ٢: ٢٧؛ مت ١٢: ١٠). **فَسَكَتُوا.** هنا رفضَ الفريسيُّون الإجابة عن سؤال يسوع، ممّا دلَّ على أنّ نظرتهم وممارستهم للسبت كانتا خاطئتَين.

٣: ٥ بغضب. إنّ الاستياء التامّ من خطيَّة الإنسان يُظهِر طبيعةً أخلاقيَّةً سليمة. وردُّ فعل يسوع كان منسجمًا مع طبيعته الإلهيَّة، وبرهَنَ أنه ابن الله البارّ. هذا النوع من الغضب المقدَّس حيال المواقف والممارسات الخاطئة ظهر بصورة أكمل حين طَهَّرَ يسوع الهيكل (رج ١١: ١٥-١٨؛ مت ٢١: ١٢ و١٣؛ لو ١٩: ٤٥-٤٨). **غلاظة قلوبهم.** تُشير هذه العبارة إلى عدم قابليَّة الفهم بسبب موقف مُتصلِّب (مز ٩٥: ٨؛ عب ٣: ٨ و١٥). وهكذا كانت قلوب الفريسيِّين تزداد تصلُّبًا يومًا بعد يوم، ولا تُصغي إلى صوت الحقِّ (رج ١٦: ١٤؛ رو ٩: ١٨).

٣: ٦ الفريسيُّون... تشاوروا. لقد رفض هؤلاء بصورة قاطعة أن يقتنعوا بشيءٍ ممّا قاله يسوع أو فعله (رج يو ٣: ١٩)، وكان كلُّ هَمِّهم أن يقتلوه. هذا، وإنّ الكلمة اليونانية التي تُقابل «تشاوروا» (حرفيًّا: «اجتمعوا معًا»)، تتضمَّن فكرة تنفيذ قرار سبق أن تمَّ إصداره؛ فالفريسيُّون كانوا بكلِّ بساطة يناقشون كيفيَّة تنفيذ ذلك. **مع الهيرودسيِّين.** إنهم شيعة سياسيَّة علمانية تَسَمَّوا هكذا نسبةً إلى هيرودس أنتيباس، وكانوا يساندون روما بقوَّة ويخالفون الفريسيِّين في كلِّ المسائل تقريبًا، لكنهم كانوا على استعداد لتوحيد قواهم معهم لأنّ الفريسيِّين والهيرودسيِّين جميعًا استماتوا في سبيل دَحرِ يسوع. رج ح مت ٢٢: ١٦.

[٨]ومِنْ أورُشَليمَ ومِنْ أدوميَّةَ ومِنْ عَبرِ الأُردُنِّ. والَّذينَ حَولَ صورَ وصَيداءَ، جَمعٌ كثيرٌ، إذ سمِعوا كمْ صَنَعَ أتَوْا إليهِ[د]. [٩]فقالَ لتلاميذِهِ أنْ تُلازِمَهُ سفينَةٌ صَغيرةٌ لسَبَبِ الجَمعِ، كيْ لا يَزحَموهُ، [١٠]لأنَّهُ كانَ قد شَفَى كثيرينَ[ذ]، حتَّى وقَعَ علَيهِ ليَلمِسَهُ كُلُّ مَنْ فيهِ داءٌ[ر]. [١١]والأرواحُ النَّجِسَةُ[ز] حينَما نَظَرَتهُ خَرَّتْ لهُ وصَرَخَتْ قائلَةً: «إنَّكَ أنتَ ابنُ اللهِ!»[س]. [١٢]وأوصاهُمْ كثيرًا أنْ لا يُظهِروهُ[ش].

اختيار الرسل الاثني عشر

[١٣]ثُمَّ صَعِدَ إلى الجَبَلِ ودَعا الَّذينَ أرادَهُمْ فذَهَبوا إليهِ[ص]. [١٤]وأقامَ اثنَيْ عشَرَ ليكونوا معهُ، وليُرسِلَهُمْ ليَكرِزوا، [١٥]ويكونَ لهُم سُلطانٌ على شِفاءِ الأمراضِ وإخراجِ الشَّياطينِ. [١٦]وجَعَلَ لسِمعانَ اسمَ بُطرُسَ[ض]. [١٧]ويعقوبَ بنَ زَبدي ويوحنَّا أخا يعقوبَ، وجَعَلَ لهُما اسمَ بوانَرجِسَ أيِ ابنَيِ الرَّعدِ. [١٨]وأندَراوُسَ، وفيلُبُّسَ، وبَرثولَماوُسَ، ومَتَّى، وتوما، ويعقوبَ بنَ حَلفَى، وتَدّاوُسَ، وسِمعانَ القانَويَّ، [١٩]ويَهوذا الإسخَريوطيَّ الَّذي أسلَمَهُ. ثُمَّ أتَوْا إلى بَيتٍ.

٨ [د]مر ٥ :١٩
١٠ [ذ]مر ٥ :٢٩ و٣٤؛ لو ٧ :٢١؛ [ر]مت ٩ :٢١؛ ١٤ :٣٦؛ مر ٦ :٥٦؛ ٨ :٢٢
١١ [ز]مر ١ :٢٣ و٢٤؛ لو ٤ :٤١؛ [س]مت ٨ :٢٩؛ ١٤ :٣٣؛ مر ١ :١؛ ٥ :٧؛ لو ٨ :٢٨
١٢ [ش]مت ١٢ :١٦؛ مر ١ :٢٥ و٣٤
١٣ [ص]مت ١٠ :١؛ مر ٦ :٧؛ لو ٩ :١
١٦ [ض]مت ١٦ :١٨؛ يو ١ :٤٢

٣ :٨ ظلَّ يسوع وثيق الصِّلة بعامَّة الشعب على الرغم من صراعه مع الفريسيِّين. ومرقس هو الوحيد من بين كُتَّاب الأناجيل الذي ذَكَرَ في هذه الناحية من خدمة يسوع، أنّ جموعًا غفيرة أتت من جميع أنحاء فلسطين ليروا يسوع ويسمعوه. **أدوميَّة**. إنها منطقة جنوب شرق اليهوديَّة، ولم تُذكر في العهد الجديد إلَّا هنا فقط، ويقطنها العديد من الأدوميِّين (إنهم نسل عيسو، رج ح تك ٣٦ :٤٣). لكن كانت في ذلك الوقت قد أصبحت في غالبيَّتها من اليهود وباتت تُعتبَر جزءًا من اليهوديَّة. **ومن عبر الأردنّ**. إنها المنطقة الواقعة شرقيَّ نهر الأردنّ، وتُدعى أيضًا بيريَّة وقد مَلَكَ عليها هيرودس أنتيباس. وكان عدد كبير من اليهود من بين سُكَّانها. **صور وصيداء**. هما مدينتان فينيقيَّتان على ساحل المتوسط شمال الجليل. وغالبًا ما كان يُكنَّى عن فينيقيا كلِّها بهاتين المدينتين (رج إر ٤٧ :٤؛ يؤ ٣ :٤؛ مت ١١ :٢١؛ أع ١٢ :٢٠).

٣ :١٠ داء. قُرئَت حرفيًّا «سوط أو ضربة»، وقد تُترجم أحيانًا «أوبئة» أو «جلدات». فهذه التعابير، تصف مجازيًّا أدواء جسديَّة متعدِّدة شديدة الإيلام والتعذيب.

٣ :١١ الأرواح النَّجسة. إشارة إلى الشياطين (رج ح ١ :٢٣؛ رج لو ٤ :٤١). **حينما نَظَرَتهُ**. إنّ صيغة الفعل اليونانيِّ تعني أنه كانت ثمّة مرّاتٌ عدَّة نظرت فيها الشياطين إلى يسوع، وتأمَّلت مليًّا في حقيقة شخصه وهُويَّته. **«أنت ابنُ الله»**. رج ١ :٢٤. لقد أكَّدت الشياطين من دون تردُّد وحدانية طبيعة يسوع التي رآها مرقس برهانًا واضحًا على ألوهيَّة يسوع.

٣ :١٢ وأوصاهم كثيرًا أن لا يُظهِروه. انتهر يسوع الشياطين باستمرار بسبب شهادتهم عنه. فقد أراد لتعليمه ولأعماله، وليس لكلمات الشياطين النجسة، أن تُعلن هُويَّته (رج ح ١ :٢٥؛ أع ١٦ :١٦-١٨).

٣ :١٣ دعا الذين أرادهم. إنّ الفعل اليونانيَّ «دعا» يُشدِّد على أنّ يسوع، حين اختار الاثني عشر تلميذًا، إنما تصرَّف انطلاقًا من مشيئته الكليَّة السيادة (رج يو ١٥ :١٦).

٣ :١٤ وأقام اثني عَشَر. قام المسيح بعمل نابع من إرادته بكلِّ وضوح حين اختار جماعة مميَّزة من بين أتباعه قوامها اثنا عشر رجلًا (رج ح مت ١٠ :١). وقد شكَّلت هذه الجماعة أساس كنيسته (رج أف ٢ :٢٠).

٣ :١٥ ويكون لهم سُلطان. لقد أعطى يسوع الاثني عشر الحقَّ بطرد الشياطين (رج لو ٩ :١)، إلى جانب عملهم الرئيسيِّ الذي هو الكرازة.

٣ :١٦-١٩ إنها قائمة بأسماء الاثني عشر (رج ح مت ١٠ :٢-٤).

٣ :١٦ بطرس. من هذا الوقت فصاعدًا (ما عدا ١٤ :٣٧)، يَستخدم مرقس اسم بطرس بدلًا من سمعان، مع أنه كان قد أُعطيَ هذا اللقب قبل الآن (رج يو ١ :٤٢)، ولا يدلُّ كذلك على التخلِّي الكامل عن اسم سمعان (رج أع ١٥ :١٤). هذا، وإنّ اسم بطرس يعني «صخرة» ويصف شخصيَّة بطرس وأعماله ولا سيَّما مكانته كصخرة أساس في بناء الكنيسة (رج مت ١٦ :١٨؛ أف ٢ :٢٠).

٣ :١٧ «ابنَي الرَّعدِ». يُفسِّر مرقس التعبير الآراميَّ «بُوانَرْجِس» لقُرَّائه من الأمم. وربما يُشير اسم الأخوين هذا إلى شخصيَّتيهما المُتَّسمتَين بالصراحة والجرأة (رج ٩ :٣٨؛ لو ٩ :٥٤).

٣ :١٨ تَدَّاوس. إنه الاسم الوحيد بين الاثني عشر الذي لا اتِّفاق عليه في كلِّ الأناجيل (رج مت ١٠ :٢-٤؛ لو ٦ :١٤-١٦؛ أع ١ :١٣)؛ فمتّى يدعوه لبَّاوس إضافة إلى لقب تدَّاوس (مت ١٠ :٣)؛ ولوقا وسفر الأعمال يدعوانه «يهوذا أخا يعقوب»؛ أمّا يوحنا ١٤ :٢٢، فيشير إليه باسم «يهوذا (ليس الإسخريوطيّ)». **القانَويّ**. لا يشير هذا بالضرورة إلى أنّ سمعان المذكور هنا كان من مواطني قانا، فالكلمة مشتقَّة من الآرامية التي تعني «الغيور» وكانت تُطلق على أولئك الغيارى على الشريعة. ولوقا يستخدم الكلمة منقولةً عن التعبير اليونانيِّ الذي يعني «الغيور» (لو ٦ :١٥؛ رج ح مت ١٠ :٤).

٣ :١٩ الإسخَريوطيّ. يعني التعبير العبريّ «رجلٌ من قريوت»، مثل قريوت حصرون جنوب حبرون (يش ١٥ :٢٥). **ثُمَّ أتَوا إلى بيت**. تقول ترجمة أوضح «عادوا إلى البيت»، إذ يمكن أن تشير إلى عودة يسوع إلى كفرناحوم (رج ٢ :١). إلى هذا، فإنّ تجزئة أعداد النصِّ هنا هي أيضًا غير سويَّة، فالعبارة «ثمّ أتوا إلى بيت» كان ينبغي أن تُدمج مع ع ٢٠، لتكون بداية فِقرة جديدة.

يسوع وبَعلزَبول

[٢٠]فاجتَمَعَ أيضًا جَمعٌ حتّى لم يَقدِروا ولا على أكلِ خُبزٍ[ط]. [٢١]ولَمّا سمِعَ أقرِباؤُهُ[ظ] خرجوا ليُمسِكوهُ، لأنَّهُمْ قالوا[ع]: «إنَّهُ مُختَلٌّ!». [٢٢]وأمّا الكتبةُ الَّذينَ نَزَلوا مِنْ أورُشَليمَ فقالوا: «إنَّ معهُ بَعلَزَبولَ[غ]! وإنَّهُ برَئيسِ الشَّياطينِ يُخرِجُ الشَّياطينَ»[ف]. [٢٣]فدَعاهُمْ وقالَ لهُم بأمثالٍ[ق]: «كيفَ يَقدِرُ شَيطانٌ أنْ يُخرِجَ شَيطانًا؟ [٢٤]وإنِ انقَسَمَتْ مَملكَةٌ على ذاتِها لا تقدِرُ تِلكَ المَملكَةُ أنْ تثبُتَ. [٢٥]وإنِ انقَسَمَ بَيتٌ على ذاتِهِ لا يَقدِرُ ذلكَ البَيتُ أنْ يَثبُتَ. [٢٦]وإنْ قامَ الشَّيطانُ على ذاتِهِ وانقَسَمَ لا يَقدِرُ أنْ يَثبُتَ، بل يكونُ لهُ انقِضاءٌ. [٢٧]لا يستطيعُ أحَدٌ أنْ يَدخُلَ بَيتَ قَويٍّ ويَنهَبَ أمتِعَتَهُ[ك]، إنْ لم يَربِطِ القَويَّ أوَّلاً، وحينَئذٍ يَنهَبُ بَيتَهُ. [٢٨]الحَقَّ أقولُ لكُم: إنَّ جميعَ الخطايا تُغفَرُ لبَني البَشَرِ، والتَّجاديفَ الَّتي يُجَدِّفونَها[ل]. [٢٩]ولكِنْ مَنْ جَدَّفَ على الرّوحِ القُدُسِ فليس لهُ مَغفِرَةٌ إلى الأبدِ، بل هو مُستَوجِبٌ دَينونَةً أبديَّةً». [٣٠]لأنَّهُمْ قالوا[م]: «إنَّ معهُ روحًا نَجِسًا».

عمل مشيئة الله

[٣١]فجاءتْ حينَئذٍ إخوَتُهُ وأُمُّهُ[ن] ووَقَفوا خارِجًا وأرسَلوا إليهِ يَدعونَهُ. [٣٢]وكانَ الجَمعُ جالِسًا حَولَهُ، فقالوا لهُ: «هوذا أُمُّكَ وإخوَتُكَ خارِجًا يَطلُبونَكَ». [٣٣]فأجابَهُمْ قائلاً: «مَنْ أُمّي وإخوَتي؟». [٣٤]ثُمَّ نَظَرَ حَولَهُ إلى الجالِسينَ وقالَ: «ها أُمّي وإخوَتي، [٣٥]لأنَّ مَنْ يَصنَعُ مَشيئَةَ اللهِ هو أخي وأُختي وأُمّي»[هـ].

مَثَل الزارع وتفسيره

٤ [١]وابتَدأَ أيضًا يُعَلِّمُ عِندَ البحرِ[أ]، فاجتَمَعَ إليهِ جَمعٌ كثيرٌ حتّى إنَّهُ دَخَلَ السَّفينَةَ وجَلَسَ على البحرِ، والجَمعُ كُلُّهُ كانَ عِندَ البحرِ على الأرضِ.

٢٠ ط مر ٦ :٣١
٢١ ظ مز ٦٩ :٨؛ مت ١٣ :٥٥؛ مر ٦ :٣؛ يو ٢ :١٢؛ ع يو ٧ :٥؛ ١٠ :٢٠؛ أع ٢٦ :٢٤؛ (٢كو ٥ :١٣)
٢٢ غ مت ٩ :٣٤؛ ١٠ :٢٥؛ لو ١١ :١٥؛ يو ٧ :٢٠؛ ٨ :٤٨ و٥٢؛ ١٠ :٢٠؛ ف (يو ١٢ :٣١؛ ١٤ :٣٠؛ ١٦ :١١؛ أف ٢ :٢)
٢٣ ق مت ١٢ :٢٥-٢٩؛ لو ١١ :١٧-٢٢
٢٧ ك (إش ٤٩ :٢٤ و٢٥)؛ مت ١٢ :٢٩
٢٨ ل مت ١٢ :٣١ و٣٢؛ لو ١٢ :١٠؛ (١يو ٥ :١٦)
٣٠ م مت ٩ :٣٤؛ يو ٧ :٢٠؛ ٨ :٤٨؛ ١٠ :٢٠
٣١ ن مت ١٢ :٤٦-٥٠؛ لو ٨ :١٩-٢١
٣٥ هـ أف ٦ :٦؛ عب ١٠ :٣٦؛ ١بط ٤ :٢؛ (١يو ٢ :١٧) الفصل ٤ ١ أ مت ١٣ :١-١٥؛ لو ٨ :٤-١٠

---

٣ :٢١ أقرِباؤُه. كان هذا الاصطلاح يُستَخدم في اليونانيّة بطرق مختلفة بهدف وصفِ أقرباء أحدهم أو أصحابه المقرَّبين، وبالمعنى الأدقّ كان يُقصَد به أهل بيته، وهو ربما كان المعنى الأقرب إلى الواقع هنا. **خرجوا ليُمسِكوه.** استخدم مرقس هذا التعبير نفسه في المواضع الأخرى كلِّها، وهو يعني به إلقاء القبض على أحدهم (٦ :١٧؛ ١٢ :١٢؛ ١٤ :١ و٤٤ و٤٦ و٥١). ويبدو أنّ أقرباء يسوع سمعوا الخبر الوارد في ع ٢٠، وجاؤوا إلى كفرناحوم ليَحدّوا من نشاطاته الكثيرة ويُبقوه تحت رعايتهم وسيطرتهم، وكلُّ ذلك كان على ما يبدو لأجل مصلحته. **إنَّه مُختَلّ.** لم يكن أمام أقرباء يسوع من تفسير لسلوكه الخارج على المألوف سوى تقديم ما يرضي الآخرين، وذلك بالقول إنه مُختَلٌّ أو قد فقد عقله.

٣ :٢٢ الكتَبَةُ. إنهم معلِّمو اليهود، ويُدعَون كذلك ناموسيِّين (كانوا في معظمهم من الفريسيِّين)، وكانوا خبراءَ في الشريعة وفي آليّة تطبيقها (رج ح مت ٢ :٤). **بَعلزَبول.** أي الشيطان (رج ح لو ١١ :١٥).

٣ :٢٣ بأمثالٍ. أجاب يسوع الفريسيِّين مُقدِّمًا تشابُهًا بين الوقائع المعروفة جيِّدًا والحقائق التي كان يبسطها (رج ح مت ١٣ :٣).

٣ :٢٦ يكون له انقضاء. إنه اصطلاح استخدمه مرقس فقط، ويشير إلى هلاك الشيطان النهائيّ باعتباره رأس النظام العالميّ الشيطانيّ. رج ح رؤ ٢٠ :١-١٠.

٣ :٢٧ يدخل بيت قويٍّ وينهب أمتعته. ينبغي لِمَن يدخل معقل الشيطان («بيتَ قويٍّ»)، أن يكون أقوى منه فيربطه («يُقيِّد تحرُّكه») ويحرِّر («ينهب») الناسَ («أمتعته») من سيطرته. وحدَه يسوع لديه هذا السلطان على الشيطان. رج رو ١٦ :٢٠؛ عب ٢ :١٤ و١٥.

٣ :٢٨ الحقَّ أقول لكم. تَرِدُ هذه العبارة في مرقس أوّل مرّة، وهي تتكرَّر في الأناجيل كلِّها، وكان استخدامها بمثابة مُعادَلةٍ تُقدِّم دائمًا كلمات الحقِّ والسلطان الخارجة من فم يسوع (رج ٦ :١١؛ ٨ :١٢؛ ٩ :١ و٤١؛ ١٠ :١٥ و٢٩؛ ١١ :٢٣؛ ١٢ :٤٣؛ ١٣ :٣٠؛ ١٤ :٩ و١٨ و٢٥ و٣٠).

٣ :٢٩ ولكنْ مَنْ جَدَّفَ... فليس له مغفرة. في أيِّ وقتٍ يُهين إنسانٌ ما، تَعمُّدًا وبازدراء، شخصَ وعَمَلَ الروح القدس الذي يشير إلى ربوبيَّة يسوع المسيح وفدائه، فإنه يُبطِل نهائيًّا أيَّةَ إمكانية لمغفرة خطاياه (رج ح مت ١٢ :٣١)، وذلك لأنه رفض رفضًا قاطعًا الأساس الوحيد لخلاص الله.

٣ :٣١ إخوته وأُمُّه. رج مت ١٢ :٤٦. إنّ السَّرد الذي توقَّف في ع ٢١، يُتابَع هنا.

٣ :٣٥ أطلق يسوع عبارة باتَّة وشاملة حول التلمذة المسيحيَّة الحقيقيَّة. إنه نوع التلمذة الذي يتضمَّن علاقة روحيَّة تتجاوز العائلة البشريَّة لتتَّسع لجميع الذين ينقادون بروح الله، الذين يأتون إلى المسيح بالتوبة والإيمان، والذين يصبحون قادرين أن يعيشوا حياة الطاعة لكلمة الله.

٤ :١ وجَلَس. إنه الوضع المميَّز الذي كان يأخذه مُعَلِّمو الشريعة أثناء تعليمهم؛ ومن الناحية العمليَّة، يبدو أنّ يسوع ربما جَلَسَ بسبب اهتزاز القارب في الماء.

٢فكانَ يُعَلِّمُهُمْ كثيرًا بأمثالٍ. وقالَ لهُم في تعليمِهِ[ب]: ٣«اسمَعوا! هوذا الزّارِعُ قد خرجَ ليَزرَعَ، ٤وفيما هو يَزرَعُ سقَطَ بَعضٌ على الطَّريقِ، فجاءتْ طُيورُ السَّماءِ وأكَلَتهُ. ٥وسقَطَ آخَرُ على مَكانٍ مُحجِرٍ، حَيثُ لم تكُنْ لهُ تُربَةٌ كثيرَةٌ، فنَبَتَ حالاً إذ لم يَكُنْ لهُ عُمقُ أرضٍ. ٦ولكِنْ لَمّا أشرَقَتِ الشَّمسُ احترَقَ، وإذ لم يَكُنْ لهُ أصلٌ جَفَّ. ٧وسقَطَ آخَرُ في الشَّوكِ، فطَلَعَ الشَّوكُ وخَنَقَهُ فلم يُعطِ ثَمَرًا. ٨وسقَطَ آخَرُ في الأرضِ الجَيِّدَةِ، فأعطَى ثَمَرًا يَصعَدُ ويَنمو، فأتَى واحِدٌ بثلاثينَ وآخَرُ بستِّينَ وآخَرُ بمِئَةٍ». ٩ثُمَّ قالَ لهُم: «مَنْ لهُ أُذُنانِ للسَّمعِ، فليَسمَعْ».

١٠ولَمّا كانَ وحدَهُ[ت] سألهُ الّذينَ حَولهُ مع الاثنَيْ عشَرَ عن المَثَلِ، ١١فقالَ لهُم: «قد أُعطيَ لكُم أنْ تعرِفوا سِرَّ ملكوتِ اللهِ[ث]. وأمّا الّذينَ هُم مِنْ خارِجٍ[ج] فبالأمثالِ يكونُ لهُم كُلُّ شَيءٍ: ١٢لكَيْ يُبصِروا مُبصِرينَ ولا يَنظُروا[ح]، ويَسمَعوا سامِعينَ ولا يَفهَموا، لئلا يَرجِعوا فتُغفَرَ لهُم خطاياهُمْ». ١٣ثُمَّ قالَ لهُم: «أما تعلَمونَ هذا المَثَلَ؟ فكيفَ تعرِفونَ جميعَ الأمثالِ؟ ١٤اَلزّارِعُ يَزرَعُ الكَلِمَةَ[خ]. ١٥وهؤُلاءِ هُمُ الّذينَ على الطَّريقِ: حَيثُ تُزرَعُ الكَلِمَةُ، وحينَما يَسمَعونَ يأتي الشَّيطانُ للوقتِ ويَنزِعُ الكَلِمَةَ المَزروعَةَ في قُلوبِهِمْ. ١٦وهؤُلاءِ كذلكَ هُمُ الّذينَ زُرِعوا على الأماكِنِ المُحجِرَةِ: الّذينَ حينَما يَسمَعونَ الكَلِمَةَ يَقبَلونَها للوقتِ بفَرَحٍ، ١٧ولكِنْ ليس

٢ [ب] مر ١٢: ٣٨
١٠ [ت] مت ١٣: ١٠؛ لو ٨: ٩
١١ [ث] (مت ١١: ٢٥؛ ١كو ٢: ١٠-١٦؛ ٢كو ٤: ٦)؛ [ج] (١كو ٥: ١٢ و١٣)؛ كو ٤: ٥؛ ١تس ٤: ١٢؛ ١تي ٣: ٧)
١٢ [ح] إش ٦: ٩ و١٠؛ ٤٣: ٨؛ إر ٥: ٢١؛ حز ١٢: ٢؛ مت ١٣: ١٤؛ لو ٨: ١٠؛ يو ١٢: ٤٠؛ رو ١١: ٨
١٤ [خ] مت ١٣: ١٨-٢٣؛ لو ٨: ١١-١٥

٤: ٢ بأمثال. إنه أسلوب شائع في التعليم العبريّ، وقد استخدمه يسوع ليُخفي الحقَّ عن الذين لا يؤمنون، لكنه كان يفسِّره لتلاميذه (رج ع ١١، رج ح مت ١٣: ٣).

٤: ٣-٨ يصوِّر هذا المثلُ تعليمَ الإنجيل في العالم كلِّه وردود الناس المختلفة حيالَ هذا التعليم. فالبعض يرفضونه؛ والبعض يقبلونه لفترة قصيرة ثمّ يرتدّون عنه، بَيْدَ أنَّ بعض الناس الآخرين يؤمنون ويقتادون آخرين إلى الإيمان.

٤: ٤ على الطريق. إمّا أنه طريق بمحاذاة الحقول، وإمّا ممرٌّ بين حقلَين، وكلاهما ذو تربة قاسية بسبب السير المستمرِّ عليهما.

٤: ٥ مكان مُحجر. إنه عبارة عن طبقات صخريَّة كلسيَّة صلبة تحت التربة الجيِّدة. وهي عميقة بما يكفي ليمرَّ المحراث فوقها من دون أن يصطدم بها، ولكنها لا تملك من العمق ما يكفي لتمتدَّ الجذور فيها، ولا لتختزن ما يكفي من المياه والخصوبة بسبب قلَّة التربة التي تغطِّيها.

٤: ٧ في الشوك. إنها نباتات شوكيَّة قاسية تستهلك الأرض والضوء والمياه التي تحتاج إليها النباتات الجيِّدة.

٤: ٨ يصعد وينمو... بمِئَة. كان المعدَّل العاديُّ لمحصول الحنطة قياسًا على كميةِ البذار، يساوي ٨ إلى ١، لكن أن يعطي نسبة ١٠ إلى ١ فهذا كان استثناءً. فالغلال التي يشير إليها يسوع هي محصول يفوق التخمين.

٤: ٩ «مَنْ له أُذُنان للسَّمع فليسمَع». تبدو هذه حسب الظاهر دعوةً للسامع ليكون مُنتبِّهًا وليُميِّز معنى التشبيه الذي بسطه المسيح. بَيْدَ أنَّ المطلوب هو أكثر من الفهم البشريّ لتفسير المثل، ووحدَهم الذين نالوا الفداء سوف يشرح لهم المُعَلِّمُ الإلهيُّ المعنى الحقيقيَّ للمَثَل.

٤: ١١ سِرَّ... فبالأمثال. يُشير «السرُّ» في العهد الجديد إلى أمر مخفيٍّ في القديم وغير معروف ولكنه كُشِفَ في العهد الجديد (رج ح ١كو ٢: ٧؛ أف ٣: ٤-٦). أمّا موضوع السرِّ في هذا السياق فهو ملكوت السماوات (رج ح مت ٣: ٢)، الذي يُعلنه يسوع بشكل أمثال. وهكذا يُعلَن السرُّ لأولئك الذين يؤمنون، لكنه يبقى مكتومًا للذين يرفضون المسيح وإنجيله (رج ح مت ١٣: ١١). **الذين هم من خارج.** أي الذين ليسوا من أتباع المسيح.

٤: ١٢ لكي. رج ح مت ١٣: ١٣. بخلاف متّى الذي يقتبس إش ٦: ٩ و١٠ تحديدًا، ينقل مرقس كلمات يسوع الذي بدا وكأنه يستخلص المعنى ممّا كتبه إشعياء في ذلك النصّ. **لئَلّا يرجعوا.** إنّ مضمون هذه العبارة هو أنَّ غير المؤمنين لا يريدون أن يتركوا الخطيَّة (رج ح مت ١٣: ٣ و١٣).

٤: ١٣ جميع الأمثال. كان فَهْمُ مَثَل الزارع بمثابة التمهيد لقدرة التلاميذ على تمييز المعنى المُتضمَّن في سائر أمثال يسوع عن الملكوت (ع ٢١-٣٤).

٤: ١٤-٢٠ يطالعنا هنا تفسير مثل الزارع الذي هو بالحقيقة يسوع نفسه (رج مت ١٣: ٣٧)، وكلُّ مَنْ يعلن بشارة الإنجيل.

٤: ١٤ الكلمة. يُسمِّيها لو ٨: ١١ «كلام الله»، أمّا مت ١٣: ١٩ فيُسمِّيها، «كلمة الملكوت». إنها إنجيل الخلاص (رج ح مت ١٣: ١٩).

٤: ١٦ يقبلونها للوقت بفرح. إنه تجاوبٌ عاطفيٌّ مندفع نحو الإنجيل ولكنه سطحيٌّ لا يَحسِب حسابَ النفقة.

٤: ١٧ ليس لهم أصل. بما أنَّ قَلْبَ هذا النوع من الناس قاسٍ مثل الأرض المحجرة (رج ح ع ٥)، فلا يمكن للإنجيل أنْ يتأصَّل في نفس إنسان كهذا، ولن يُغَيِّر حياته، بل ثمّة فقط تغيير وقتيٌّ ظاهريّ. **ضيقٌ أو اضطهاد.** ليس المقصود صعوبات الحياة ومشاكلها المعتادة، بل بصورة خاصَّة المعاناة والتجارب والضيقات التي تنتج عن ارتباط الإنسان بكلمة الله. **يعثرون.** إنّ الكلمة اليونانيَّة تعني أيضًا «يسقطون» أو «يسبِّبون عثرة»، والتي منها تأتي الكلمة الإنكليزيَّة «يسبِّب العار». بَيْدَ أنّ كلَّ هذه المعاني ملائمة إذ إنّ المؤمن السطحيَّ يتعثَّر ثمّ يسقط وأخيرًا يرتدُّ حين يوضع إيمانه على المِحَكّ (رج يو ٨: ٣١؛ ١يو ٢: ١٩).

لهُم أصلٌ في ذَواتِهِمْ، بل هُم إلى حينٍ. فبَعدَ ذلكَ إذا حَدَثَ ضيقٌ أو اضطِهادٌ مِنْ أجلِ الكَلِمَةِ، فللوقتِ يَعثُرونَ. [١٨]وهؤُلاءِ هُمُ الَّذينَ زُرِعوا بَينَ الشَّوكِ: هؤُلاءِ هُمُ الَّذينَ يَسمَعونَ الكَلِمَةَ، [١٩]وهُمومُ هذا العالَمِ[د] وغُرورُ الغِنَى[ذ] وشَهَواتُ سائرِ الأشياءِ تدخُلُ وتخنُقُ الكَلِمَةَ فتصيرُ بلا ثَمَرٍ. [٢٠]وهؤُلاءِ هُمُ الَّذينَ زُرِعوا على الأرضِ الجَيِّدَةِ: الَّذينَ يَسمَعونَ الكَلِمَةَ ويَقبَلونَها، ويُثمِرونَ[ر]: واحِدٌ ثلاثينَ وآخَرُ سِتّينَ وآخَرُ مِئَةً».

مَثَل السراج

[٢١]ثُمَّ قالَ لهُم[ز]: «هل يؤتَى بسِراجٍ ليوضَعَ تحتَ المِكيالِ أو تحتَ السَّريرِ؟ أليس ليوضَعَ على المَنارَةِ؟ [٢٢]لأنَّهُ ليس شَيءٌ خَفيٌّ لا يُظهَرُ[س]، ولا صارَ مَكتومًا إلا ليُعلَنَ. [٢٣]إنْ كانَ لأحَدٍ أُذُنانِ للسَّمعِ[ش]، فليَسمَعْ».

مَثَل الكيل

[٢٤]وقالَ لهُم: «انظُروا ما تسمَعونَ! بالكَيلِ الَّذي بهِ تكيلونَ[ص] يُكالُ لكُم ويُزادُ لكُم أيُّها السّامِعونَ. [٢٥]لأنَّ مَنْ لهُ[ض] سيُعطَى، وأمّا مَنْ ليس لهُ فالَّذي عِندَهُ سيؤخَذُ مِنهُ».

مَثَل البذار النامية

[٢٦]وقالَ: «هكذا ملكوتُ اللهِ: كأنَّ إنسانًا يُلقي البِذارَ على الأرضِ[ط]، [٢٧]ويَنامُ ويَقومُ ليلاً ونهارًا، والبِذارُ يَطلُعُ ويَنمو[ط]، وهو لا يَعلَمُ كيفَ، [٢٨]لأنَّ الأرضَ مِنْ ذاتِها تأتي بثَمَرٍ[ع]. أوّلاً نَباتًا، ثُمَّ سُنبُلاً، ثُمَّ قمحًا مَلآنَ في السُّنبُلِ. [٢٩]وأمّا مَتَى أدرَكَ الثَّمَرُ، فللوقتِ يُرسِلُ المِنجَلَ[غ] لأنَّ الحَصادَ قد حَضَرَ».

مَثَل حبة الخردل

[٣٠]وقالَ: «بماذا نُشَبِّهُ ملكوتَ اللهِ[ف]؟ أو بأيِّ

١٩ [د]لو ٢١: ٣٤؛ [ذ]أم ٢٣: ٥؛ جا ٥: ١٣؛ لو ١٨: ٢٤؛ ١تي ٦: ٩ و١٠ و١٧
٢٠ [ر](يو ١٥: ٢ و٥؛ رو ٧: ٤)
٢١ [ز]مت ٥: ١٥؛ لو ٨: ١٦؛ ١١: ٣٣
٢٢ [س]جا ١٢: ١٤؛ مت ١٠: ٢٦ و٢٧؛ لو ١٢: ٣؛ (١كو ٤: ٥)
٢٣ [ش]مت ١١: ١٥؛ ١٣: ٩ و٤٣؛ مر ٤: ٩؛ لو ٨: ٨؛ ١٤: ٣٥؛ رؤ ٦:٣ و١٣ و٢٢؛ ١٣: ٩
٢٤ [ص]مت ٧: ٢؛ لو ٦: ٣٨؛ ٢كو ٩: ٦
٢٥ [ض]مت ١٣: ١٢؛ ٢٥: ٢٩؛ لو ٨: ١٨؛ ١٩: ٢٦
٢٦ [ط](مت ١٣: ٢٤-٣٠ و٣٦-٤٣)؛ لو ٨: ١
٢٧ [ط](٢كو ٣: ١٨؛ ٢بط ٣: ١٨)
٢٨ [ع](يو ١٢: ٢٤)
٢٩ [غ](مر ١٣: ٣٠ و٣٩)؛ رؤ ١٤: ١٥
٣٠ [ف]مت ١٣: ٣١ و٣٢؛ لو ١٣: ١٨ و١٩؛ (أع ٢: ٤١؛ ٤: ٤؛ ٥: ١٤؛ ١٩: ٢٠)

٤: ١٩ هموم هذا العالم. قُرئَت حرفيًّا «إرباكات هذا الجيل». فالانشغال بأمور هذا العصر الوقتيَّة تُعمي الإنسان عن أيِّ اهتمام جديٍّ بالإنجيل (رج يع ٤: ٤؛ ١يو ٢: ١٥ و١٦). **غرور الغِنى.** إنَّ المال والممتلكات الماديَّة، لا تَعجَز فقط عن إشباع أشواق القلب أو جلب السعادة الدائمة التي تَعِد بها وعودًا خادعة، بل إنها تُعمي كذلك الذين يسعون وراءها مُفضِّلينها على الاهتمامات الروحيَّة الأبديَّة (١تي ٦: ٩ و١٠).

٤: ٢٠ يسمعون... ويقبلونها... ويُثمِرون. إنها ثلاثة أفعال يونانيَّة في صيغة المضارع الذي يدلُّ على العمل المستمرّ. فالمؤمنون خلافًا لغير المؤمنين، يسمعون كلمة الله لأنّ الله يفسح لهم في مجال سماعها. فهم «يقبلونها»؛ إنهم يفهمونها ويطيعونها لأنّ الله يفتح عقولهم وقلوبهم ويُغيِّر حياتهم. والنتيجة أنهم يُنتجون ثمرًا روحيًّا.

٤: ٢١ سراج. إنه عبارة عن طاسٍ من الفُخّار له في أعلاه فتحة يُدخَل فيها فَتيل، ويُملأ بقليل من الزيت الذي يُستَخدم كوقود للإنارة. **المنارة.** كانت هذه في البيوت العاديَّة عبارة عن رَفٍّ خشبيٍّ بارزٍ من الحائط. أمّا في بيوت الأغنياء، فكانت تلك على الأرجح منضدة مزخرفة (رج رؤ ١: ١٢).

٤: ٢٢ لأنَّه ليس شيءٌ خَفِيٌّ... ليُعلَن. إنّ الهدف من إبقاء أمرٍ طيَّ الكتمان هو أنه ذات يوم يمكن إعلانه. وهكذا، فإنّ تعليم يسوع لم يكن القصد منه أن يبقى في الدائرة الداخليَّة من أتباعه، بل إنّ مسؤولية التلاميذ أن يوصلوا إنجيل الملكوت إلى العالم أجمع (رج مت ٢٨: ١٩ و٢٠).

٤: ٢٤ بالكَيل الذي به تكيلون. ما حقَّقَهُ التلاميذ من نتائج روحيَّة كان لا بُدَّ أن يرتكز على مقدار الجهد الذي بذلوه؛ فهُم إنما يحصدون ما كانوا قد زرعوا. **ويُزادُ لكم.** إنّ مَن يتعلَّم الحقَّ الروحيَّ ويطبِّقه بمثابرة ينال مزيدًا من الحقِّ لكي يستخدمه بأمانة.

٤: ٢٦-٢٩ هذا المَثَلُ ليس مذكورًا إلّا في مرقس، وهو يُكمِّل مَثَلَ الزارع حيث يشرح بصورة أعمق نتائج النموِّ الروحيِّ الحاصل في الأرض الجيِّدة.

٤: ٢٦ ملكوت الله. رج ح ١: ١٥.

٤: ٢٩ فَللوَقتِ يُرسِلُ المِنجَل لأنَّ الحصادَ قد حَضَر. حين تكون السنابل قد أَينَعَتْ، يتهيَّأ الزارع للحصاد. فثمّة تفسيران محتملان لهذا المثل المشروح. فقد تكون الإشارة إلى نطاق الملكوت بأسره، من حين زرعَ يسوع رسالة الإنجيل إلى الحصاد النهائيِّ في المستقبل، بحيث يُكمِل تلاميذه العمل في تقديم الإنجيل الذي سيعطي حصادًا في النهاية، أو ثمّة تفسير أفضل يَعتَبر الإنجيل عاملاً في حياة الناس. فبعد تقديم الإنجيل تبدأ كلمة الله عملها في القلب، وببطءٍ في بعض الأحيان، إلى أن يجيء الوقت حين يحصد الله حصاده في ذلك الإنسان ويخلِّصُه.

٤: ٣٠-٣٢ هذا المَثَلُ عن حبَّة الخردَل يُصوِّر ملكوت الله بأنه قليل التأثير، لكنه يتَّسع ليَعُمَّ العالم بأسره.

مَثَلٍ نُمَثِّلُهُ؟ [٣١]مِثلُ حَبَّةِ خَردَلٍ، مَتَى زُرِعَتْ في الأرضِ فهيَ أصغَرُ جميعِ البُزورِ الّتي على الأرضِ. [٣٢]ولكِنْ مَتَى زُرِعَتْ تطلُعُ وتصيرُ أكبَرَ جميعِ البُقولِ، وتصنَعُ أغصانًا كبيرَةً، حتَّى تستَطيعَ طُيورُ السَّماءِ أنْ تتآوَى تحتَ ظِلِّها». [٣٣]وبأمثالٍ كثيرَةٍ مِثلِ هذِهِ كانَ يُكَلِّمُهُمْ حَسبَما كانوا يستطيعونَ أنْ يَسمَعوا[ق]. [٣٤]وبدونِ مَثَلٍ لم يَكُنْ يُكَلِّمُهُمْ. وأمّا على انفرادٍ فكانَ يُفَسِّرُ لتلاميذِهِ كُلَّ شَيءٍ[ك].

تهدئة العاصفة

[٣٥]وقالَ لهُم في ذلكَ اليومِ[ل] لَمّا كانَ المساءُ: «لنَجتَزْ إلى العَبرِ». [٣٦]فصَرَفوا الجَمعَ وأخَذوهُ كما كانَ في السَّفينَةِ. وكانَتْ معهُ أيضًا سُفُنٌ أُخرَى صَغيرَةٌ. [٣٧]فحَدَثَ نَوءُ ريحٍ عظيمٌ، فكانَتِ الأمواجُ تضرِبُ إلى السَّفينَةِ حتَّى صارَتْ تمتَلِئُ. [٣٨]وكانَ هو في المؤَخَّرِ على وِسادَةٍ نائمًا. فأيقَظوهُ وقالوا لهُ: «يا مُعَلِّمُ[م]، أما يَهُمُّكَ أنَّنا نَهلِكُ؟»[ن]. [٣٩]فقامَ وانتَهَرَ الرِّيحَ[هـ]، وقالَ للبحرِ: «اسكُتْ[و]! اِبكَمْ!». فسَكَنَتِ الرِّيحُ وصارَ هُدوءٌ عظيمٌ. [٤٠]وقالَ لهُم: «ما بالُكُمْ خائفينَ هكذا؟ كيفَ لا إيمانَ لكُمْ؟»[ي]. [٤١]فخافوا خَوفًا عظيمًا، وقالوا بَعضُهُمْ لبَعضٍ «مَنْ هو هذا؟ فإنَّ الرِّيحَ أيضًا والبحرَ يُطيعانِهِ!».

شفاء إنسان به روح نجس

٥ [١]وجاءوا إلى عَبرِ البحرِ[أ] إلى كورَةِ الجَدَريِّينَ. [٢]ولَمّا خرجَ مِنَ السَّفينَةِ

٣٣ [ق]مت ١٣: ٣٤ و٣٥؛ (يو ١٦: ١٢)
٣٤ [ك]لو ٢٤: ٢٧ و٤٥
٣٥ [ل]مت ٨: ١٨ و٢٣-٢٧؛ لو ٨: ٢٢ و٢٥
٣٨ [م](مت ٢٣: ٨-١٠)؛ [ن]مز ٤٤: ٢٣
٣٩ [هـ]مر ٩: ٢٥؛ لو ٤: ٣٩؛ [و]مز ٦٥: ٧؛ ٨٩: ٩؛ ٩٣: ٤؛ ١٠٤: ٦ و٧؛ مت ٨: ٢٦؛ لو ٨: ٢٤
٤٠ [ي]مت ١٤: ٣١ و٣٢؛ لو ٨: ٢٥

الفصل ٥
١ [أ]مت ٨: ٢٨-٣٤؛ لو ٨: ٢٦-٣٧

٤: ٣١ حبَّة خَردَل. إشارة إلى نبتة الخردل السوداء المعروفة. فالأوراق كانت تُستعمَل كخضار والحبة كتَوابل. ولها كذلك فوائد طبيَّة. **فهي أصغر جميع البزور**. ليست حبَّة الخردل أصغر جميع البزور في الوجود، لكنها كانت هكذا مقارنةً مع جميع البزور التي كان اليهود يزرعونها في إسرائيل.

٤: ٣٢ جميع البقول. أي الخضار التي تُزرَع في حديقة المنزل بغية الأكل. **طيور السماء**. مع أنّ شجيرة الخردل ليست شجرةً بالمعنى الحقيقيّ للكلمة، فقد تنمو إلى علوّ ٥,٤م، ولها ميزات الشجرة، كأغصان طويلة مثلاً، إلى حدّ أنّ الطيور تُعشِّش فيها. وتمثِّل الشجرةُ دائرةَ الخلاص التي تتَّسع كثيرًا لتؤمِّن ملجأً وحمايةً وفائدةً للناس (رج ح مت ١٣: ٣٢). فحتّى غير المؤمنين قد نالوا بركةً من جراء احتكاكهم بالإنجيل وبقوَّة الله للخلاص. فالمسيحيُّون الحقيقيُّون هم بَرَكة للعالم. رج ح ١ كو ٧: ١٤.

٤: ٣٣ و٣٤ إنّ خاتمة مرقس لأمثال يسوع تدلُّ بوضوح على أنّ تدوين مرقس لا يُمَثِّل سوى عيِّنات قليلة من جميع الأمثال التي علَّمها يسوع.

٤: ٣٤ بدون مَثَل لم يكن يُكلِّمهم. في ذلك اليوم المحدَّد تكلَّم يسوع إلى جمهور كبير بأمثال فقط. وهذه الطريقة في التعليم تركت غير المؤمنين أمام ألغاز، وجعلتهم غير مضطرّين إلى الإيمان بيسوع أو عدم الإيمان به، فهُم لم يستطيعوا أن يتَّخذوا أيَّ قرار باتِّباعه لأنهم لم يفهموا ما كان يُعَلِّم.

٤: ٣٥- ٤١ يُظهِر هذا النصُّ سلطانَ يسوع اللاَّمحدود على العالم الطبيعيّ.

٤: ٣٥ إلى العَبْر. كان يسوع وتلاميذه على الشاطئ الغربيّ من بحر الجليل؛ ولكي يأخذ استراحةً قصيرةً بعيدًا عن الجماهير أراد أن يذهب إلى الشاطئ الشرقيّ، حيث لم يكن ثمّة مدن كبيرة وجموع غفيرة.

٤: ٣٧ فحدثَ نَوْءُ ريح عظيم. هبوب الريح على تلك البحيرة هو أمر عاديّ، حيثُ تنخفض البحيرة حوالى ٢٠٧ م عن سطح البحر وتحيط بها التلال. وقد تعني الكلمة اليونانيَّة أيضًا «ريح زوبعيَّة». في هذه الحال كانت عاصفة هوجاء إلى حدّ أنها اشتملت على مواصفات الإعصار (رج ح مت ٨: ٢٤). فالتلاميذ الذين اعتادوا أن يكونوا في البحيرة أثناء وجود الريح اعتبروا هذه المرَّة أنّ العاصفة سوف تُغرقهم (ع ٣٨).

٤: ٣٨ كان... نائمًا. كان التعب قد أخذ من يسوع كلَّ مأخذ من جرّاء يوم طويل من عمليّات الشفاء والوعظ، حتّى إنّ العاصفة لم تستطع أن توقظه (رج ح مت ٨: ٢٤).

٤: ٣٩ «اسكُتْ ابكَمْ». قُرِئَت حرفيًّا «اهدَأ اخرَس». عادةً تهدأ العواصف تدريجيًّا، ولكن حين أصدر الخالقُ الأمر توقَّفت العناصر الطبيعيَّة لهذه العاصفة في الحال.

٤: ٤١ فخافوا خوفًا عظيمًا. لم يكن هذا خوفًا من أن تؤذيهم العاصفة، بل إنها المهابة الشديدة التي تملَّكتهم بسبب القوَّة الخارقة التي كان يسوع قد أظهرها للتوّ. فما راعهم أكثر من العاصفة التي خارج السفينة وجودُ الله داخل تلك السفينة. **مَن هو هذا**. لقد زادت هذه العبارة من ارتباك التلاميذ حول هُويَّة يسوع الحقيقيَّة.

٥: ١ عَبْرَ البحر. إنه الشاطئ الشرقيُّ من بحر الجليل (رج لو ٨: ٢٦). **كورة الجَدَريِّين**. إنّ القراءة المفضَّلة في مرقس هي «الجِرجَسيِّين» بدلاً من «الجَدَريِّين». فأغلب الظَّن أنها تشير إلى قرية كرسة (رج ح مت ٨: ٢٨) التي كانت تقع في منتصف الطريق على الشاطئ الشرقيّ. أمّا الكلمة «كورة»، فتشير إلى المنطقة كلِّها التي فيها كرسة، والتي كانت تخضع إداريًّا لمدينة جَدَرة الواقعة على بُعد حوالى ١٠ كلم جنوب شرق بحر الجليل؛ وربما كان هذا السبب في أنّ لوقا أشار إلى المنطقة باعتبارها كورة الجَدَريِّين (لو ٨: ٢٦ و٣٧).

للوقتِ استَقبَلَهُ مِنَ القُبورِ إنسانٌ بهِ روحٌ نَجِسٌ[ب]، [٣]كانَ مَسكَنُهُ في القُبورِ، ولم يَقدِرْ أحَدٌ أنْ يَربطَهُ ولا بسلاسِلَ، [٤]لأنَّهُ قد رُبِطَ كثيرًا بقُيودٍ وسلاسِلَ فقَطَّعَ السَّلاسِلَ وكسَّرَ القُيودَ، فلم يَقدِرْ أحَدٌ أنْ يُذَلِّلهُ. [٥]وكانَ دائمًا ليلاً ونهارًا في الجِبالِ وفي القُبورِ، يَصيحُ ويُجَرِّحُ نَفسَهُ بالحِجارَةِ. [٦]فلَمّا رأَى يَسوعَ مِنْ بَعيدٍ رَكَضَ وسجَدَ لهُ، [٧]وصَرَخَ بصوتٍ عظيمٍ وقالَ: «ما لي ولكَ يا يَسوعُ ابنَ اللهِ العَليِّ؟ أستَحلِفُكَ باللهِ أنْ لا تُعَذِّبَني!»[ت]. [٨]لأنَّهُ قالَ لهُ: «اخرُجْ مِنَ الإنسانِ يا أيُّها الرُّوحُ النَّجِسُ»[ث]. [٩]وسألهُ: «ما اسمُكَ؟». فأجابَ قائلاً: «اسمي لَجِئونُ، لأنَّنا كثيرونَ». [١٠]وطَلَبَ إليهِ كثيرًا أنْ لا يُرسِلهُمْ إلى خارِجِ الكورَةِ. [١١]وكانَ هناكَ عِندَ الجِبالِ قَطيعٌ كبيرٌ مِنَ الخَنازيرِ يَرعَى[ج]، [١٢]فطَلَبَ إليهِ كُلُّ الشَّياطينِ قائلينَ: «أرسِلنا إلى الخَنازيرِ لنَدخُلَ فيها». [١٣]فأذِنَ لهُم يَسوعُ للوقتِ. فخرجَتِ الأرواحُ النَّجِسَةُ ودَخَلَتْ في الخَنازيرِ، فاندَفَعَ القَطيعُ مِنْ على الجُرفِ إلى البحرِ. وكانَ نَحوَ ألفَينِ، فاختَنَقَ في البحرِ. [١٤]وأمّا رُعاةُ الخَنازيرِ فهَرَبوا وأخبَروا في المدينةِ وفي الضِّياعِ. فخرجوا ليَرَوْا ما جَرَى. [١٥]وجاءوا إلَى يَسوعَ فنَظَروا المَجنونَ الَّذي كانَ فيهِ اللَّجِئونُ[ح] جالِسًا[خ] ولابِسًا وعاقِلاً[د]، فخافوا. [١٦]فحَدَّثَهُمُ الَّذينَ رأَوْا كيفَ جَرَى للمَجنونِ وعَنِ

٢ [ب] مر ١ :٢٣؛ ٧ :٢٥؛ (رؤ ١٦ :١٣ و١٤)
٧ [ت] مت ٢٦ :٦٣؛ مر ١ :٢٤؛ أع ١٩ :١٣
٨ [ث] مر ١ :٢٥؛ ٩ :٢٥؛ (أع ١٦ :١٨)
١١ [ج] لا ١١ :٧ و٨؛ تث ١٤ :٨؛ لو ١٥ :١٥ و١٦
١٥ [ح] مت ٤ :٢٤؛ ٨ :١٦؛ مر ١ :٣٢؛ [خ] (إش ٦١ :١٠) [د] لو ١٠ :٣٩؛

٥ :٢ مِنَ القبور إنسان. يذكر مرقس واحدًا فقط من أصل اثنين فيهما أرواح نجسة، ربما لأنه كان الأبرز والمتقدِّم في الكلام (رج مت ٨ :٢٨). وكانت «القبور» (أماكن سكن المجانين المعهودة في تلك الأيام) عبارة عن مدافن منحوتة في الصخر في أطراف المدينة. فإذا كان هذا الرجل ورفيقه المحتمل يهوديَّين، فذاك يعني أنَّ لَمسَهُما الأجسادَ الميتة كان نجاسةً فظيعة، وإنَّ إقامتهما في منطقة كهذه هو بمثابة عذاب آخر لهما. **روحٌ نَجِس.** يشير هذا إلى الشيطان الذي كان يسيطر على الرجُل. فأرواح كهذه كانت من الناحية الأخلاقيَّة دنسة في حدِّ ذاتها وكانت تسبِّب الكثير من الأذى لمَن تتملَّكه (رج ح ١ :٣٢-٣٤؛ رج لو ٤ :٣٣ و٣٦؛ ٧ :٢١؛ ٨ :٢).

٥ :٣ ولم يقدر أحدٌ أن يربطه. ثمّة مجموعة من جُمَل النفي مُستَخدَمة في النصِّ اليونانيّ تؤكِّد مدى قوَّة الرجل الهائلة.

٥ :٤ بقيود وسلاسل. كانت «القيود» (وهي ربما من معدن أو كان جزء منها ربما من أوتار وحبال) تُستَخدم لتقييد القَدَمَين، وأمّا «السلاسل» فكانت من معدن لتقييد سائر الجسد.

٥ :٥ يصيح ويُجَرِّح نفسه بالحجارة. تصف الكلمة «يصيح» صرخةً مستمرَّة غريبة عن طينة البشر ذات انفعال هائل. أمّا «الحجارة» فيبدو أنها قطع من الصوَّان ذات أطراف حادة ومثلَّمة.

٥ :٧ ما لي ولَكَ. إنه تعبير شائع لإظهار الاحتجاج (رج ح ١ :٢٤). **ابن الله العليّ.** عرفت الشياطين أنّ يسوع كان الله الإله الإنسان. «الله العليُّ» كان لقبًا قديمًا استخدمه كلٌّ من اليهود والأُمم للتعريف بإله إسرائيل الواحد الحيِّ الحقيقيّ، ولتمييزه عن باقي الآلهة الوثنيَّة الباطلة (رج تك ١٤ :١٨-٢٠؛ عد ٢٤ :١٦؛ تث ٣٢ :٨؛ مز ١٨ :١٣؛ ٢١ :٧؛ إش ١٤ :١٤؛ دا ٣ :٢٦؛ لو ١ :٣٢؛ عب ٧ :١). **أستَحلِفُكَ بالله أن لا تُعذِّبني.** رج ح مت ٨ :٢٩. مرقس يُضيف «أستحلفك بالله»، الذي يُظهِر أنَّ الشيطان حاول أن يجعل يسوع يخفِّف من قسوة نهاية الشيطان المحتومة. رج يع ٢ :١٩.

٥ :٩ «ما اسمُكَ؟» يُرجَّح أنّ يسوع طرح هذا السؤال في ضوء التماس الشيطان أن لا يتعذَّب. لكنّ يسوع لم يكن محتاجًا أن يعرف اسم الشيطان لكي يطرده. فيسوع بالأحرى وضع السؤال لكي يكشف إلى العلن حقيقة هذه القضيَّة وتعقيداتها. **لَجِئُون.** إنه تعبير لاتينيٌّ كان آنذاك معروفًا من اليهود واليونانيِّين، إذ يصف فرقة من المشاة قوامها ٦٠٠٠ جنديّ. فاسمٌ كهذا يدلُّ على أنّ الرجل كان تحت سيطرة عدد هائل من الأرواح الشريرة المحاربة، وهي حقيقة كرَّرها التعبير القائل: «لأننا كثيرون».

٥ :١٠ وطلبَ إليه كثيرًا. لقد فهم الشيطان أنّ ليسوع سلطانًا كاملًا عليه، لذلك خاطبه برغبة شديدة أن يمنحه ما طلب. **أن لا يُرسِلَهم إلى خارج الكورة.** رج ح ع ١. أرادت الشياطين أن تبقى في المنطقة ذاتها حيث كانت تمارس سلطتها الشريرة.

٥ :١١ الخنازير. كانت الخنازير من الحيوانات النجسة عند اليهود، لذلك فإنّ الناس الذين كانوا يرعون هذا القطيع كانوا إمّا أُمميِّين وإمّا يهودًا لا يكترثون لأمر الشريعة (رج ح مت ٨ :٣٠).

٥ :١٣ فأذِن لهم يسوع. سمح يسوع للشياطين بناءً على مقاصده الكليَّة السيادة أن تدخل في الخنازير وتهلكها، علمًا أنّ النصَّ لا يقدِّم إيضاحًا آخر (رج تث ٢٩ :٢٩؛ رو ٩ :٢٠). وبعملِ يسوع هذا، كان قد أعطى الرجل درسًا حيًّا وواضحًا وفاعلًا عن حجم الشرِّ الهائل الذي تمَّ تخليصه منه.

٥ :١٥ جالسًا. إنَّ حالة الرجل المطمئنَّة الآن، تتناقض تمامًا مع حالته السابقة الدائمة الانزعاج والاضطراب. **وعاقلًا.** لم يعد تحت سيطرة الشياطين المسعورة والدائمة الصراخ.

٥ :١٦ فحدَّثهم الذين رأَوا... وعن الخنازير. «الذين»، قد تُشير إلى الاثني عشر وإلى رعاة الخنازير في آن. فقد أرادوا أن يَعلَم الناس ماذا حلَّ بالرجل وبالخنازير، والعلاقة بين الحادثتَين.

الخَنازيرِ. ١٧فابتَدأوا يَطلُبونَ إليهِ أنْ يَمضيَ مِنْ تُخومِهِمْ[ذ]. ١٨ولَمّا دَخَلَ السَّفينَةَ طَلَبَ إليهِ الَّذي كانَ مَجنونًا أنْ يكونَ معهُ[ر]، ١٩فلم يَدَعهُ يَسوعُ، بل قالَ لهُ: «اذهَبْ إلى بَيتِكَ وإلى أهلِكَ، وأخبِرهُمْ كمْ صَنَعَ الرَّبُّ بكَ ورَحِمَكَ». ٢٠فمَضَى وابتَدأَ يُنادي في العَشرِ المُدُنِ كمْ صَنَعَ بهِ يَسوعُ[ز]. فتعَجَّبَ الجميعُ[س].

إقامة ابنة يايرس وشفاء نازفة الدم

٢١ولَمّا اجتازَ يَسوعُ في السَّفينَةِ أيضًا إلى العَبرِ[ش]، اجتَمَعَ إليهِ جَمعٌ كثيرٌ، وكانَ عِندَ البحرِ. ٢٢وإذا واحِدٌ مِنْ رؤَساءِ المَجمَعِ[ص] اسمُهُ يايرُسُ جاءَ. ولَمّا رآهُ خَرَّ عِندَ قَدَمَيهِ، ٢٣وطَلَبَ إليهِ كثيرًا قائلاً: «ابنَتي الصَّغيرَةُ على آخِرِ نَسَمَةٍ. لَيتَكَ تأتي وتَضَعُ يَدَكَ علَيها[ض] لتُشفَى فتحيا!». ٢٤فمَضَى معهُ وتبِعَهُ جَمعٌ كثيرٌ وكانوا يَزحَمونَهُ. ٢٥وامرأةٌ بنَزفِ دَمٍ مُنذُ اثنَتَيْ عَشرَةَ سنَةً[ط]، ٢٦وقد تألَّمَتْ كثيرًا مِنْ أطِبّاءَ كثيرينَ، وأنفَقَتْ كُلَّ ما عِندَها ولم تنتَفِعْ شَيئًا، بل صارَتْ إلى حالٍ أرداَ. ٢٧لَمّا سمِعَتْ بيَسوعَ، جاءتْ في الجَمعِ مِنْ وراءٍ، ومَسَّتْ ثَوبَهُ[ظ]، ٢٨لأنَّها قالَتْ: «إنْ مَسَستُ ولو ثيابَهُ شُفيتُ». ٢٩فللوقتِ جَفَّ يَنبوعُ دَمِها، وعَلِمَتْ في جِسمِها أنَّها قد بَرِئَتْ مِنَ الدّاءِ. ٣٠فللوقتِ التَفَتَ يَسوعُ بَينَ الجَمعِ شاعِرًا في نَفسِهِ بالقوَّةِ الَّتي خرجَتْ مِنهُ[ع]، وقالَ: «مَنْ لَمَسَ ثيابي؟». ٣١فقالَ لهُ تلاميذُهُ: «أنتَ تنظُرُ الجَمعَ يَزحَمُكَ، وتقولُ: مَنْ لَمَسَني؟». ٣٢وكانَ يَنظُرُ حَولهُ ليَرَى الَّتي فعَلَتْ هذا. ٣٣وأمّا المَرأةُ فجاءتْ وهي خائفَةٌ ومُرتَعِدَةٌ[غ]، عالِمَةً بما حَصَلَ لها، فخَرَّتْ وقالَتْ لهُ الحَقَّ كُلَّهُ. ٣٤فقالَ لها: «يا ابنَةُ، إيمانُكِ قد شَفاكِ[ف]، اذهَبي بسلامٍ وكوني صَحيحَةً مِنْ دائكِ»[ق].

١٧ ذ مت ٨: ٣٤؛ أع ١٦: ٣٩
١٨ ر لو ٨: ٣٨ و٣٩
٢٠ ز خر ١٥: ٢؛ مز ٦٦: ١٦؛ س مت ٩: ٨ و٣٣؛ لو ٥: ٢٠؛ يو ٧: ٢١؛ أع ٣: ١٢؛ ٤: ١٣
٢١ ش مت ٩: ١؛ لو ٨: ٤٠
٢٢ ص مت ٩: ١٨-٢٦؛ لو ٨: ٤١-٥٦؛ أع ١٣: ١٥
٢٣ ض مت ٨: ١٥؛ مر ٦: ٥؛ ٧: ٣٢؛ ٨: ٢٣ و٢٥؛ ١٦: ١٨؛ لو ٤: ٤٠؛ أع ٩: ١٧؛ ٢٨: ٨
٢٥ ط لا ١٥: ١٩ و٢٥؛ مت ٩: ٢٠
٢٧ ظ مت ١٤: ٣٥ و٣٦؛ مر ٣: ١٠؛ ٦: ٥٦
٣٠ ع لو ٦: ١٩؛ ٨: ٤٦
٣٣ غ (مز ٨٩: ٧)
٣٤ ف مت ٩: ٢٢؛ مر ١٠: ٥٢؛ أع ١٤: ٩؛ ق ١صم ١: ١٧؛ ٢٠: ٤٢؛ ٢مل ٥: ١٩؛ لو ٧: ٥٠؛ ٨: ٤٨؛ أع ١٦: ٣٦؛ (يع ٢: ١٦)

٥: ١٧ فابتدأُوا يطلبون إليه أن يمضيَ من تخومهم. بدا سكان المنطقة مُرَوَّعين وساخطين على يسوع بسبب ما حدث. فهم ربما قلقوا من جرّاء تعطيل نمط حياتهم اليوميّ وخَسارة ممتلكاتهم، فأرادوا إذ ذاك أن يترك يسوع وجبروته المكانَ لكيلا تتكرَّر مثل تلك الخسائر الماديَّة. لكن ما يبدو أكثر إحراجًا، هو حقيقة كونهم شعبًا شريرًا روَّعه إظهار قدرة المسيح الروحيَّة (رج ح مت ٨: ٣٤).

٥: ١٩ أخبِرهُم كم صنع الربُّ بكَ. كان يسوع يُشير إلى نفسه باعتباره الله الذي يسيطر على كِلا العالمَين: الطبيعيَّ والخارقَ للطبيعة (رج لو ٨: ٣٩).

٥: ٢٠ في العشرِ المُدُن. إنه تحالف من عشر مدن متعاطفة مع الإغريق (هيلينيَّة) إلى الشرق من نهر الأردن (رج ح مت ٤: ٢٥).

٥: ٢١ إلى العَبْر. رَجَعَ يسوع والتلاميذ إلى الشاطئ الشماليِّ الغربيِّ من بحر الجليل.

٥: ٢٢ رؤساء المَجمَع. هؤلاء ترأَّسوا على شيوخ المجامع المحليَّة. إنّ جماعات الشيوخ هؤلاء والمكوَّنين من الناموسيِّين الرسميِّين، كانت وظيفتهم ترتيب الخدمات والإشراف على شؤون المجامع الأخرى.

٥: ٢٥ بنزفِ دَم. دلالة على نزيف داخليٍّ حادّ ربما نتيجة ورم أو مَرَضٍ آخر (رج ح مت ٩: ٢٠).

٥: ٢٦ تألَّمَتْ كثيرًا من أطبّاء كثيرين. كان إجراءً عاديًّا في زمن العهد الجديد أن يستشير الناس في الحالات الطبيَّة الصعبة أطبّاء متعدِّدين، ويخضعوا بالتالي لعلاجات متنوِّعة. وغالبًا ما كان العلاج المُقدَّم متضاربًا ومؤذيًا للجسد، وأحيانًا كثيرة كان يجعل حالة المريض تسوء بدل أن تَتَحسَّن. على أنّ لوقا الطبيب، في لو ٨: ٤٣، يفترض أنّ المرأة لم تتحسَّن لأنّ حالتها كانت عديمة الشفاء.

٥: ٢٨ إن مَسَسْتُ ولو ثيابَه. عظيمًا كان إيمان المرأة بقوَّة يسوع الشافية، لدرجة أنها اعتقدت أنه حتّى الاتِّصال غير المباشر به من خلال لمس ثيابه (رج ح مت ٩: ٢٠) سيكون كافيًا للحصول على الشفاء.

٥: ٢٩ ينبوع دمها. أي مصدر نزيفها، والتشبيه هنا مأخوذ من مصدر النبع.

٥: ٣٠ بالقوة التي خرجت منه. إنّ «قوَّة» المسيح، تلك القدرة المتأصِّلة فيه لأجل الخدمة والعمل الخارق، خرجت منه تحت السيطرة المدركة لإرادته المُهيمِنة. **«مَن لَمَسَ ثيابي؟»** سأل يسوع هذا السؤال ليس لأنه يجهل الأمر، بل ليَفرُز المرأة عن الجموع، وليعطيها الفرصة لتُمجِّد الله على ما حصل.

٥: ٣٤ إيمانُكِ قد شفاكِ. إنه تصريح يسوع العلنيُّ في ما يخصُّ إيمان المرأة (مُعَبَّر عنه في ع ٢٨ و٣٣)، ونتائج ذلك الإيمان. إنّ بناء الفعل اليونانيِّ المترجم «قد شفاكِ»، والذي يمكن أيضًا أن يؤدِّي المعنى «قد جعلكِ سليمة»، يؤكِّد أنّ شفاءها كان تامًّا. إنها الكلمة اليونانيَّة عينُها المترجمة غالبًا «يُخلِّص» (رج ح مت ٩: ٢٢)، وهي كلمة العهد الجديد المُستخدَمة عادةً للخلاص من الخطيَّة، والتي تفترض لزامًا أنّ إيمان المرأة أفضى أيضًا إلى خلاصٍ روحيّ.

٣٥ وبينما هو يتكلَّمُ[ك] جاءوا مِنْ دارِ رئيسِ المَجمَعِ قائلينَ: «ابنتُكَ ماتَتْ. لماذا تُتعِبُ المُعَلِّمَ بَعدُ؟». ٣٦ فسَمِعَ يَسوعُ لوَقتِهِ الكَلِمَةَ الَّتي قيلَتْ، فقالَ لرَئيسِ المَجمَعِ: «لا تخَفْ! آمِنْ فقط»[ل]. ٣٧ ولم يَدَعْ أحَدًا يتبَعُهُ إلاَّ بُطرُسَ ويعقوبَ، ويوحنَّا أخا يعقوبَ. ٣٨ فجاءَ إلى بَيتِ رَئيسِ المَجمَعِ ورأى ضَجيجًا. يَبكونَ ويوَلوِلونَ كثيرًا[م]. ٣٩ فدَخَلَ وقالَ لهُم: «لماذا تضِجّونَ وتبكونَ؟ لم تمُتِ الصَّبيَّةُ لكنَّها نائمَةٌ»[ن]. ٤٠ فضَحِكوا عليهِ. أمّا هو فأخرَجَ الجميعَ[هـ]، وأخَذَ أبا الصَّبيَّةِ وأُمَّها والَّذينَ معهُ ودَخَلَ حَيثُ كانَتِ الصَّبيَّةُ مُضطَجِعَةً. ٤١ وأمسَكَ بيَدِ الصَّبيَّةِ وقالَ لها: «طَليثا، قومي!». الَّذي تفسيرُهُ: يا صَبيَّةُ، لكِ أقولُ: قومي! ٤٢ وللوقتِ قامَتِ الصَّبيَّةُ ومَشَتْ، لأنَّها كانَتِ ابنَةَ اثنَتَيْ عَشرَةَ سنَةً. فبُهِتوا بَهَتًا عظيمًا[و]. ٤٣ فأوصاهُمْ كثيرًا أنْ لا يَعلَمَ أحَدٌ بذلكَ[ي]. وقالَ أنْ تُعطَى لتأكُلَ.

٣٥ [ك] لو ٨: ٤٩
٣٦ [ل] (مر ٩: ٢٣؛ يو ١١: ٤٠)
٣٨ [م] مر ١٦: ١٠؛ أع ٩: ٣٩
٣٩ [ن] يو ١١: ٤ و١١
٤٠ [هـ] أع ٩: ٤٠
٤٢ [و] مر ١: ٢٧؛ ٧: ٣٧
٤٣ [ي] (مت ٨: ٤؛ ١٢: ١٦-١٩؛ ١٧: ٩)؛ مر ٣: ١٢

الناصرة ترفض يسوع

٦ ١ وخرجَ مِنْ هناكَ وجاءَ إلى وطَنِهِ[أ] وتبِعَهُ تلاميذُهُ. ٢ ولَمّا كانَ السَّبتُ، ابتَدأ يُعَلِّمُ في المَجمَعِ. وكثيرونَ إذ سمِعوا بُهِتوا[ب] قائلينَ: «مِنْ أين لهذا هذِهِ[ت]؟ وما هذِهِ الحِكمَةُ الَّتي أُعطيَتْ لهُ حتَّى تجريَ على يَدَيهِ قوّاتٌ مِثلُ هذِهِ؟ ٣ أليس هذا هو النَّجّارَ

الفصل ٦
١ [أ] مت ١٣: ٥٤؛ لو ٤: ١٦
٢ [ب] مت ٧: ٢٨؛ لو ٤: ٣٢؛ أع ٤: ١٣؛ [ت] يو ٦: ٤٢

٥: ٣٦ آمِنْ فقط. هذا الفعل الذي في صيغة الأمر يفيد الحاضر المستمرّ، إذ يحثُّ يايرُس على الثبات في الإيمان الذي كان قد أظهره قبلًا من خلال مجيئه إلى يسوع. وقد عَلِم المسيح أن ليس ثمّة جواب آخر يفيد وضع يايرُس اليائس، وكان المسيح واثقًا من نتيجة إيمان ذلك الرجل (رج لو ٨: ٥٠).

٥: ٣٧ بطرس ويعقوب ويوحنا. إنها أوّل مرّة يُظهِر فيها مرقس وضعًا خاصًّا لهؤلاء التلاميذ الثلاثة. لكنّ الكتاب المقدّس لا يُفسِّر لماذا كان مسموحًا أحيانًا لهؤلاء الرجال أن يشهدوا أمورًا استُثني منها سائر الرسُل (رج ٩: ٢؛ ١٤: ٣٣). وفي الواقع أنّ هؤلاء الثلاثة كانوا بالفعل يشكّلون حلقةً داخليَّةً ضمن الاثني عشر. وحتّى النحو اليونانيّ يشير ضمنًا إلى هذا التكتُّل الداخليّ، إذ يضع أسماء ثلاثتِهم تحت «أل التعريف» الواحدة.

٥: ٣٨ يبكون ويولولون. إنها علامة أكيدة في تلك الحضارة على حصول وفاة. وبما أنّ الدفن كان يتمُّ بعد الوفاة مباشرةً، فقد كانت تلك الفرصة الوحيدة للناس ليولولوا علانيةً. وكان العويل يرتفع بشكل ملحوظ، ومعظمه يتمُّ بواسطة أناس مأجورين للندب (رج ح مت ٩: ٢٣).

٥: ٣٩ لم تَمُتِ الصَّبيَّةُ لكنَّها نائمة. عنى يسوع بهذا التعبير المجازيّ أنّ الصبيّة لم تَمُتْ بالمعنى العاديّ، لأنّ حالتها كانت وقتيَّة وستنقلب رأسًا على عقب (رج ح مت ٩: ٢٤، رج يو ١١: ١١-١٤؛ أع ٧: ٦٠؛ ١٣: ٣٦؛ ١كو ١١: ٣٠؛ ١٥: ٦ و١٨ و٢٠ و٥١؛ ١تس ٤: ١٣ و١٤).

٥: ٤٠ فضحكوا عليه. قد تُترجم بطريقة حرفيَّة أكثر لتعني «سَخِروا منه في وجهه». فقد فهموا كلمات يسوع بشكل حرفيٍّ واعتقدوا أنها تافهة، وهكذا فإنّ «ضحكوا»، يُرجَّح أنها دلَّت على نوبات من الضحك المتكرِّر هدفها تحقير الربّ. فعلى الرغم من أنّ هذا التصرُّف سطحيٌّ ولا ينمُّ عن الاحترام، فإنه يُبيِّن أنّ الناس كانوا مقتنعين بموت الفتاة المؤكَّد، كما يُشدِّد على حقيقة المعجزة التي كان يسوع على وشك أن يُجريها. **فأخرَجَ الجميع**. كان هذا طَردًا لافتًا للنظر ومُلزِمًا إذ أظهر سلطان يسوع، وقد جرى بهذا الشكل لأنّ المولولين المشكِّكين قد بيَّنوا أنهم ليسوا أهلًا لأن يكونوا شهودًا على قيامة الفتاة.

٥: ٤١ «طَلِيثَا قُومي». مرقس هو الوحيد بين كُتّاب الأناجيل الذي سجَّل كلمات يسوع الآراميَّة الأصليَّة. فالكلمة «طليثا» هي الصيغة المؤنثة للكلمة «حَمَل» أو «فتى». والكلمة «قومي» هي فعل أمر يعني «انهضي». فكما هي الحال في أمثلة أخرى مشابهة، فإنّ يسوع كان يخاطب ذات الإنسان المُقام، وليس فقط الجسد الميت (رج لو ٧: ١٤؛ يو ١١: ٤٣).

٥: ٤٣ لا يَعلَمَ أحدٌ بذلك. منَ المستحيل التعتيمُ الكليُّ على حصول المعجزة، ولكنّ المسيح لم يكن يريد أن تنتشر أخبارُها إلّا بعد أن يكون قد ترك المنطقة، لأنه عرف أنّ أخبارًا كهذه سوف تجعل العديد من مناوئيه اليهود في الجليل يطاردونه ويقتلونه قبل الأوان. كذلك أراد أن يعرف الناس أنه حامِلٌ بشارة مفرحة وليس صانعًا معجزات فحسب. ولا شكَّ أنّ يسوع كان مهتمًّا أن لا تصبح الفتاة وأبواها محورًا للفضول والحماسة غير الضروريَّين.

٦: ١ وجاء إلى وطنِه. الناصرة هي موطنه (رج ح مت ٢: ٢٣). **تلاميذه**. لم تكن هذه زيارة عائليَّة خاصَّة قام بها يسوع بل فرصةً للخدمة.

٦: ٢ السَّبت. رج ح ٢: ٢٣. إشارة إلى أنّ أيَّ تعليم علنيٍّ لم يحصل إلّا في السبت. **يُعَلِّم في المجمع**. رج ح ١: ٢١. **بُهِتُوا**. إنها الكلمة ذاتها المستعملة في ١: ٢٢ (رج ح هناك)؛ على كلِّ حال، إنّ رَدَّ فعل الناس الأوليَّ هنا أفسح في المجال للشكِّ في يسوع ولاتِّخاذ موقف انتقاديٍّ منه.

ابنَ مَريَمَ، وأخو يعقوبَ ويوسي ويَهوذا وسِمعانَ[ث]؟ أوَلَيسَتْ أخَواتُهُ ههنا عِندَنا؟». فكانوا يَعثُرونَ بهِ[ج]. [٤]فقالَ لهُم يَسوعُ: «ليس نَبيٌّ بلا كرامَةٍ إلاَّ في وطَنِهِ وبَينَ أقرِبائهِ وفي بَيتِهِ»[ح]. [٥]ولم يَقدِرْ أنْ يَصنَعَ هناكَ ولا قوَّةً واحِدَةً[خ]، غَيرَ أنَّهُ وضَعَ يَدَيهِ على مَرضَى قَليلينَ فشَفاهُمْ. [٦]وتعَجَّبَ مِنْ عَدَمِ إيمانِهِمْ[د]. وصارَ يَطوفُ القرَى المُحيطَةَ[ذ] يُعَلِّمُ.

إرسال الاثني عشر

[٧]ودَعا الاِثنَيْ عشَرَ[ذ] وابتَدأ يُرسِلُهُمُ اثنَينِ اثنَينِ[ر]، وأعطاهُمْ سُلطانًا على الأرواحِ النَّجِسَةِ، [٨]وأوصاهُمْ أنْ لا يَحمِلوا شَيئًا للطريقِ غَيرَ عَصًا فقط، لا مِزوَدًا ولا خُبزًا ولا نُحاسًا في المِنطَقَةِ.

[٣] [ث]مت ١٢ :٤٦؛ غل ١ :١٩؛ [ج](مت ١١ :٦) [٤] [ح]مت ١٣ :٥٧؛ لو ٤ :٢٤؛ يو ٤ :٤٤ [٥] [خ]تك ١٩ :٢٢؛ ٣٢ :٢٥؛ مت ١٣ :٥٨؛ (مر ٩ :٢٣) [٦] [د]إش ٥٩ :١٦؛ مت ١٧ :١٧ و٢٠؛ (عب ٣ :١٨ و١٩؛ ٤ :٢)؛ [ذ]مت ٩ :٣٥؛ لو ١٣ :٢٢؛ أع ١٠ :٣٨؛ أف ٢ :١٧ [٧] [ذ]مت ١٠ :١؛ ٢٨ :١٩ و٢٠؛ مر ٣ :١٣ و١٤؛ لو ٩ :١؛ [ر](جا ٤ :٩ و١٠)

٦ :٣ النجّار. كان أهل الناصرة لا يزالون يظنّون أنّ يسوع ما برح يزاول مهنة والده (رج مت ١٣ :٥٥) كَحِرَفيٍّ عَمِلَ في الخشب وفي موادَّ صلبة أخرى (مثل الحجر والآجرّ). فالمكانة الاجتماعية العاديَّة التي ليسوع ولعائلته كانت عثرة لأهل مدينته إذ رفضوا أن يروه أرفع مقامًا منهم، ووجدوا من المستحيل أن يقبلوه كالمسيح أو كابن الله. **ابنُ مريم**. هنا فقط دُعيَ المسيح هكذا. فقد جرت العادة عند اليهود أن يُعرِّفوا الابن تبعًا لاسم والده (يوسف). ولربما لم يحصل ذلك هنا لأنّ يوسف كان ميتًا في ذلك الوقت، أو لأنّ سامعي يسوع تذكَّروا الشائعات المتعلِّقة بولادة يسوع غير الشرعيَّة (رج يو ٨ :٤١؛ ٩ :٢٩). كان الرجل يدعى ابن أمِّه إذا كان والده غير معروف، فكانوا إذ ذاك يُهينونه بهذا التعبير تعمُّدًا، إشارةً إلى عدم كونه ابنًا شرعيًّا. **أخو يعقوب ويوسي ويهوذا وسمعان**. رج ح مت ١٢ :٤٦. كان هؤلاء فعلًا إخوة ليسوع غير أشقَّاء. «يعقوب» أصبح في ما بعد أسقفَ كنيسة أورشليم (رج أع ١٢ :١٧؛ ١٥ :١٣؛ ٢١ :١٨؛ ١كو ١٥ :٧؛ غل ١ :١٩؛ ٢ :٩ و١٢) وكاتبًا لرسالة يعقوب. و«يهوذا» كتب رسالة يهوذا. أمّا الأخوان الآخران فلم يُعرَف عنهما شيء. **أخَواتُه**. هُنَّ بالفعل أخواته غير الشقيقات، ولم تُذكَر أسماؤهنَّ مطلقًا في العهد الجديد ولم يُعرَف عنهنَّ شيء، كما لم يُعرَف إن كُنَّ قد أصبحن مؤمنات كباقي أفراد العائلة. **فكانوا يَعثُرون به**. إنّ التعبير بالإنكليزيَّة «يستحون» يأتي من الفعل اليونانيّ المترجم «يعثرون» الذي يعني أساسًا «يتعثَّر» أو «يعلق بالشَّرَك» ويسقط بالخطيَّة (رج ح ٤ :١٧). فكانت عثرة كبيرة لسكان الناصرة أن يُنَصِّبَ يسوع نفسَه مُعلِّمًا عظيمًا، وأصله وضيع وثقافته محدودة ويفتقر إلى مكانة دينيَّة شرعيَّة.

٦ :٤ رج ح مت ١٣ :٥٧. دعا يسوع نفسه نبيًّا انسجامًا مع إحدى وظائفه (رج ع ١٥؛ ٨ :٢٨؛ مت ٢١ :١١ و٤٦؛ لو ٧ :١٦؛ ٢٤ :١٩؛ يو ٦ :١٤؛ ٧ :٤٠؛ ٩ :١٧)، **وفي بيته**. أي عائلته الخاصَّة (رج يو ٧ :٥؛ أع ١ :١٤).

٦ :٥ ولم يقدر أن يصنع هناك ولا قوَّة واحدة. رج مت ١٣ :٥٨. لا يزعمنَّ أحد أنّ قوَّة يسوع قد قلَّت بسبب عدم إيمانهم، فلربما المقصود أنه بسبب عدم إيمانهم لم يأتِ الناس إلى يسوع للشفاء أو لإجراء المعجزات كما فعلوا في كفرناحوم وأورشليم. أو، وهذا القول أهمّ، قد تعني أنَّ المسيح حَدَّ من خدمته، أولًا كعمل رحمة، لئلا يشكِّل تعرُّضهم لمزيد من النور مزيدًا من قسوة القلب، ما يجعلهم يواجهون دينونةً أعظم، وثانيًا كدينونة لعدم إيمانهم. لقد كانت له القوَّة لصنع مزيد من المعجزات، ولكن ليس الإرادة، وذلك لأنهم رفضوه. فالمعجزات هي للذين على استعداد لأن يؤمنوا.

٦ :٦ تعجَّبَ من عدم إيمانهم. «تعجَّب» تعني أنّ يسوع كان مندهشًا تمامًا ومذهولًا من ردِّ فعل الناصرة نحوه ونحو تعليمه ومعجزاته. لم يتفاجأ من حقيقة عدم إيمان الناس به، بل تعجَّب كيف أمكنهم أن يرفضوه فيما كانوا يدَّعون أنهم يعرفون كلَّ شيء عنه. فالإيمان كان ينبغي أن يكون الردَّ الطبيعيَّ في تلك المدينة من الجليل، المنطقة التي حازت أكبر قسطٍ من معجزات يسوع وتعليمه. **القُرى المحيطة**. كانت حصيلة زيارة يسوع إلى الناصرة مغادرتَه المكان وقيامَه بجولةٍ تعليميَّة في أماكن أخرى من الجليل، منتهيًا تقريبًا من حيث بدأ (رج مت ٩ :٣٥).

٦ :٧ دعا الاثني عَشَر. رج ح ٣ :١٦-١٩؛ مت ١٠ :٢-٤ كان التلاميذ الاثنا عشر آنذاك، قد أصبحوا مشهورين وحاملين رسالة إلهيَّة. **وابتدأ يُرسِلُهم**. إنّ الصيغة اليونانيَّة لهذا الفعل تدلُّ على أنّ يسوع قد أوكل إلى كلٍّ اثنين من التلاميذ على انفراد التفويض بأن يخرجا باعتبارهما ممثِّلَين له. **اثنين اثنين**. كان هذا إجراءً حصيفًا (رج جا ٤ :٩-١٢) استخدمه اليهود في جمع الصدقات، كما استخدمه يوحنا المعمدان (لو ٧ :١٩) ويسوع في مناسبات أُخرى (١١ :١؛ ١٤ :١٣؛ لو ١٠ :١)، وكذلك استخدمته الكنيسة الأولى (أع ١٣ :٢ و٣؛ ١٥ :٣٩-٤١؛ ١٩ :٢٢). فهذا الإجراء أعطى التلاميذ عونًا متبادلًا وتشجيعًا، كما لبَّى المتطلِّبات القانونيَّة لجهة الشهادة الموثوقة (تث ١٩ :١٥). **الأرواح النجسة**. رج ح ١ :٢٣؛ ٥ :٢.

٦ :٨ عَصًا فقط. إنه عكّاز للمشي وهو بمثابة رفيق للمسافرين على نطاق عالميٍّ في ذلك الزمان، كما أنه كان يقدِّم حماية محتملة من المجرمين والحيوانات المفترسة. **ولا مِزوَدًا**. كان عليهم ألّا يحملوا كيس السَّفر الجلديَّ المعهود أو صرَّة الطعام.

[٩]بل يكونوا مَشدودينَ بنِعالٍ[س]، ولا يَلبَسوا ثَوبَينِ. [١٠]وقالَ لهُم[ش]: «حَيثُما دَخَلتُمْ بَيتًا فأقيموا فيهِ حتَّى تخرُجوا مِنْ هناكَ. [١١]وكُلُّ مَنْ لا يَقبَلُكُمْ ولا يَسمَعُ لكُم[ص]، فاخرُجوا مِنْ هناكَ وانفُضوا التُّرابَ الَّذي تحتَ أرجُلِكُمْ شَهادَةً علَيهِمْ[ض]. اَلحَقَّ أقولُ لكُم: ستَكونُ لأرضِ سدومَ وعَمورَةَ يومَ الدِّينِ حالَةٌ أكثَرُ احتِمالاً مِمّا لتِلكَ المدينةِ». [١٢]فخرجوا وصاروا يَكرِزونَ أنْ يتوبوا. [١٣]وأخرَجوا شَياطينَ كثيرَةً، ودَهَنوا بزَيتٍ مَرضَى كثيرينَ[ط] فشَفَوْهُمْ.

٩ [س](أف ٦ :١٥)
١٠ [ش]مت ١٠ :١١؛ لو ٩ :٤؛ ١٠ :٧ و٨
١١ [ص]مت ١٠ :١٤؛ لو ١٠ :١٠؛ [ض]أع ١٣ :٥١؛ ١٨ :٦
١٣ [ط](يع ٥ :١٤)
١٤ [ظ]مت ١٤ :١-١٢؛ مر ٦ :١٤-١٦؛ لو ٩ :٧-٩؛ [ع]لو ١٩ :٣٧
١٥ [غ]مت ١٦ :١٤؛ مر ٨ :٢٨؛ لو ٩ :١٩؛ [ف]مت ٢١ :١١
١٦ [ق]مت ١٤ :٢؛ لو ٣ :١٩

قطع رأس يوحنا المعمدان

[١٤]فسَمِعَ هيرودُسُ المَلِكُ[ظ]، لأنَّ اسمَهُ صارَ مَشهورًا. وقالَ: «إنَّ يوحنَّا المعمدانَ قامَ مِنَ الأمواتِ ولذلكَ تُعمَلُ بهِ القوّاتُ»[ع]. [١٥]قالَ آخَرونَ[غ]: «إنَّهُ إيليّا». وقالَ آخَرونَ: «إنَّهُ نَبيٌّ أو كأحَدِ الأنبياءِ»[ف]. [١٦]ولكِنْ لَمّا سمِعَ هيرودُسُ[ق] قالَ: «هذا هو يوحنَّا الَّذي قَطَعتُ أنا رأسَهُ. إنَّهُ قامَ مِنَ الأمواتِ!».

[١٧]لأنَّ هيرودُسَ نَفسَهُ كانَ قد أرسَلَ وأمسَكَ يوحنَّا وأوثَقَهُ في السِّجنِ مِنْ أجلِ هيروديّا امرأةِ

---

٦ :٩ بل يكونوا مشدودين بنعالٍ. إنه حذاءٌ عاديٌّ مُؤلَّف من نعال جلدية أو خشبيَّة، ومربوط بسيور حول الكاحل ومشط القدم. وكانت «النعال» حمايةً لازمةً للقدمين نظرًا إلى أرض فلسطين الحارَّة والوعرة. **ولا يَلبَسُوا ثَوبَين**. كانت «الأثواب» عبارة عن ألبسة عاديَّة، أمّا الميسورون فكانوا يرتدون ثوبين. لكنّ يسوع أراد لتلاميذه أن يتمثَّلوا بالناس العاديِّين فيلبسوا أقلَّ ما يمكن من الثياب إبّانَ سفرهم.

٦ :١٠ كان على التلاميذ أن يُعيِّنوا بحرصٍ مكان إقامتهم (رج مت ١٠ :١١)، وحالما ينزلون المكان فإنّ اهتمامهم الوحيد كان ينبغي أن يَنصَبَّ على الخدمة. وإذا أبدَوا رضًى على المضيف الأوّل وعلى وسائل الراحة التي يقدِّمها لهم، لكان ذلك شهادة للآخرين، فيما التلاميذ يقومون بالخدمة (رج ١تي ٦ :٦).

٦ :١١ وانفضوا التراب. كان ذلك عملاً رمزيًّا للدلالة على التنصُّل الكامل من أيّة شركة مع أولئك الذين رفضوهم (رج ح مت ١٠ :١٤). وقد دلَّت بادرة التلاميذ تلك على أنّ الناس قد رفضوا يسوع والإنجيل، وهكذا أمسى الناسُ مرفوضين من التلاميذ ومن الربّ. **ستكون لأرض سدوم وعمورة... حالةٌ أكثر احتمالاً**. إنّ الناس الذين يرفضون إنجيل خلاص المسيح المليء رأفةً ونعمة، سوف يواجهون مصيرًا أسوأ من مصير أولئك الوثنيِّين الذين أهلكتهم الدينونة الإلهيَّة التي انصبَّت على تينك المدينتين في العهد القديم (رج ح تك ١٩ :٢٤؛ مت ١٠ :١٥).

٦ :١٢ و١٣ يكرزون... وأخرجوا شياطين كثيرةً. رج ع ٧. كان هؤلاءِ دُعاةَ الإنجيل، وقد أفلحوا باستمرار في طرد الشياطين من الناس، الأمر الذي أظهر سلطان المسيح على العَالَم الخارق وأكّد قوله بأنه الله.

٦ :١٢ أن يتوبوا. رج ح ١ :١٥؛ مت ٣ :٢.

٦ :١٣ ودهنوا بزيتٍ مَرضى. كان زيت الزيتون في أيام يسوع يُستَخدم غالبًا كعلاج طبّيّ (رج لو ١٠ :٣٤)، لكنّه يُمثِّل هنا قوَّة الروح القدس وحضوره، وقد استُخدِم رمزيًّا إشارةً إلى الشفاء الخارق (رج إش ١١ :٢؛ زك ٤ :١-٦؛ مت ٢٥ :٢-٤؛ رؤ ١ :٤ و١٢). ومن حيثُ اعتبارُ الزيت عاملَ شفاء معروفًا جيِّدًا، فقد كان وسيلة ملائمة وملموسة يتجاوب معها الناس فيما كان الرسل يعالجون المرضى الذين في وسطهم.

٦ :١٤ فَسَمع هيرودُسُ المَلِك. رج ح مت ١٤ :١. يؤكِّد السياق أنّ هيرودس سمع بعض الأخبار المثيرة المتمحورة حول يسوع، والناتجةُ عن كرازة التلاميذ الحاليَّة وإجرائهم المعجزات في الجليل. **يوحنا المعمدان**. إنه السابق للمسيح (رج ح ١ :٤-٧؛ مت ١ :٣ و٤ و٦).

٦ :١٥ «إنه إيليّا». هذا التعريف بهويَّة يسوع والذي ربما كان قد نوقش مرارًا بين اليهود، كان مرتكزًا على توقُّع اليهود لعودة النبيِّ إيليا قبل مجيء المسيح (رج ح مل ٤ :٥؛ مت ١١ :١٤؛ لو ١ :١٧). **نبيٌّ أو كأحَدِ الأنبياء**. لقد رأى البعض يسوعَ باعتباره تتميمًا لما جاء في تث ١٨ :١٥، وهي نبوَّة عن المسيح تنتظر ذاك الذي سيقود شعبه مثل موسى. آخرون أرادوا أن يَعتَبِروا يسوع نبيًّا عظيمًا فحسب، أو واحدًا كان يواصل سلسلة أنبياء العهد القديم التي كانت مُعَلَّقة. هذه الآراء وغيرها، مع أنها في غير محلِّها، تُظهِر أنّ الناس كانوا بعدُ يعتقدون أنّ يسوع كان مُميَّزًا أو خارقًا بكيفيَّة ما.

٦ :١٦ يوحنا... إنه قامَ من الأموات. هيرودس المُثقَل بالذَّنب، أدلى باعتراف مُذهِل مفاده أنه لم يستطع أن ينسى الشرَّ الذي كان قد صنعه بقطعه رأس يوحنا المعمدان، وأنّ ضميره قد قاده إلى خوف مُريب جعله يظنُّ أنّ يوحنا قد قام من الأموات (رج مت ١٤ :١ و٢؛ لو ٩ :٧-٩).

٦ :١٧ أوثقه في السِّجن. لقد أبقى هيرودس يوحنا مُقيَّدًا وهو في السجن، ربما في «مكاور» قرب الشاطئ الشماليّ الشرقيّ من البحر الميت. وكان في نيَّة هيرودس أن يحميَ يوحنا من مكايد هيروديّا (رج ع ٢٠). **هيروديّا**. إنها ابنة أخي هيرودس غير الشقيق، أرستُبولُس. **فيلبُّس**. إنه هيرودس فيلبُّس الثاني، أخٌ آخرُ غير شقيق لهيرودس أنتيباس (الذي هو هيرودس المذكور في هذه الفقرة). لذلك كان فيلبُّس هو أيضًا عمَّ هيروديّا (رج ح مت ١٤ :٣).

فيلُبُّسَ أخيهِ، إذ كانَ قد تزَوَّجَ بها. ١٨لأنَّ يوحنَّا كانَ يقولُ لهيرودُسَ: «لا يَحِلُّ أنْ تكونَ لكَ امرأةُ أخيكَ»[ك]. ١٩فحَنِقَتْ هيروديّا علَيهِ، وأرادَتْ أنْ تقتُلَهُ ولم تقدِرْ، ٢٠لأنَّ هيرودُسَ كانَ يَهابُ يوحنَّا[ل] عالِمًا أنَّهُ رَجُلٌ بارٌّ وقِدِّيسٌ، وكانَ يَحفَظُهُ. وإذ سمِعَهُ، فعَلَ كثيرًا، وسمِعَهُ بسُرورٍ. ٢١وإذ كانَ يومٌ موافِقٌ[م]، لَمّا صَنَعَ هيرودُسُ في مَولِدِهِ عَشاءً لعُظَمائهِ وقُوّادِ الأُلوفِ ووُجوهِ الجليلِ[ن]، ٢٢دَخَلَتِ ابنَةُ هيروديّا ورَقَصَتْ، فسَرَّتْ هيرودُسَ والمُتَّكِئينَ معهُ. فقالَ المَلِكُ للصَّبيَّةِ: «مَهما أرَدتِ اطلُبي مِنِّي فأُعطيَكِ». ٢٣وأقسَمَ لها أنْ: «مَهما طَلَبتِ مِنِّي لأُعطيَنَّكِ حتَّى نِصفَ مَملَكَتي»[هـ]. ٢٤فخرجَتْ وقالَتْ لأُمِّها: «ماذا أطلُبُ؟». فقالَتْ: «رأسَ يوحنَّا المعمدانِ». ٢٥فدَخَلَتْ للوقتِ بسُرعَةٍ إلى المَلِكِ وطَلَبَتْ قائلَةً: «أُريدُ أنْ تُعطيَني حالاً رأسَ يوحنَّا المعمدانِ على طَبَقٍ». ٢٦فحَزِنَ المَلِكُ جِدًّا[و]. ولأجلِ الأقسامِ والمُتَّكِئينَ لم يُرِدْ أنْ يَرُدَّها. ٢٧فللوقتِ أرسَلَ المَلِكُ سيّافًا وأمَرَ أنْ يؤتَى برأسِهِ. ٢٨فمَضَى وقَطَعَ رأسَهُ في السِّجنِ. وأتَى برأسِهِ على طَبَقٍ وأعطاهُ للصَّبيَّةِ، والصَّبيَّةُ أعطَتهُ لأُمِّها. ٢٩ولَمّا سمِعَ تلاميذُهُ، جاءوا ورَفَعوا جُثَّتَهُ ووَضَعوها في قَبرٍ[ي].

إشباع الخمسة الآلاف رَجل

٣٠واجتَمَعَ الرُّسُلُ إلى يَسوعَ وأخبَروهُ بكُلِّ شَيءٍ[أ]، كُلِّ ما فعَلوا وكُلِّ ما عَلَّموا. ٣١فقالَ لهُم[ب]: «تعالَوْا أنتُم مُنفَرِدينَ إلى مَوضِعٍ خلاءٍ واستَريحوا قَليلاً». لأنَّ القادِمينَ والذّاهِبينَ كانوا كثيرينَ[ت]، ولم تتيَسَّرْ لهُم فُرصَةٌ للأكلِ. ٣٢فمَضَوْا في السَّفينَةِ إلى مَوضِعٍ خلاءٍ مُنفَرِدينَ[ث]. ٣٣فرآهُمُ الجُموعُ مُنطَلِقينَ، وعَرَفَهُ كثيرونَ[ج]. فتراكَضوا

١٨ [ك] لا ١٨: ١٦؛ ٢٠: ٢١
٢٠ [ل] مت ١٤: ٥؛ ٢١: ٢٦
٢١ [م] مت ١٤: ٦؛ [ن] تك ٤٠: ٢٠
٢٣ [هـ] أس ٥: ٣ و٦؛ ٧: ٢
٢٦ [و] مت ١٤: ٩
٢٩ [ي] امل ١٣: ٢٩ و٣٠؛ مت ٢٧: ٥٨-٦١؛ أع ٨: ٢
٣٠ [أ] لو ٩: ١٠
٣١ [ب] مت ١٤: ١٣؛ [ت] مر ٣: ٢٠
٣٢ [ث] مت ١٤: ١٣-٢١؛ لو ٩: ١٠-١٧؛ يو ٦: ٥-١٣
٣٣ [ج] (كو ١: ٦)

٦: ١٨ كان يقول... لا يَحِلُّ. إنّ صيغة الفعل اليونانيّ وتعبير مرقس يفترضان أنّ يوحنا كان قد وبّخ هيرودس أنتيباس في مواجهة سريَّة أكثر من مرَّة، مُظهرًا له أنّ زواجه من هيروديّا يخالف شريعة موسى (رج ح مت ١٤: ٣؛ رج مت ٣: ٧-١٠).

٦: ٢٠ فَعَلَ كثيرًا. القراءة الأفضل لهذه العبارة هي «كان متحيّرًا جدًّا»، ممّا يؤكّد أنّ تعاطي هيرودس مع يوحنا جعله في صراع داخليٍّ كبير، أي كفاحٌ أخلاقيٌّ بين شهوته الجنسيَّة نحو هيروديّا وتأنيب ضميره المذنب.

٦: ٢١ لعظمائه. هذه الكلمة قد تُترجم أيضًا «نبلاء» أو «شرفاء». فهؤلاء كانوا أصحاب مراكز رفيعة تحت سلطة هيرودس. **قوّاد الألوف**. كان هؤلاء ضبّاطًا ذوي رتب عالية وكلٌّ واحد منهم كان على رأس ألف رَجُل. **وجوه الجليل**. أي الشخصيّات الاجتماعيَّة المرموقة في المقاطعة.

٦: ٢٢ ابنة هيروديّا. إنها سالومة، ابنتها من فيلبُّس (رج ح مت ١٤: ٦). **رقصت**. يشير ذلك إلى رقص منفرد كانت سالومة تؤدّيه على ما يُفترَض بحركات من اليدين والجسد شبيهة بما يُعرف اليوم برقص التعرّي. وأداء سالومة هذا أمام ضيوف هيرودس كان أمرًا غير عاديٍّ ولربما غير مسبوق (رج أس ١: ١١ و١٢).

٦: ٢٣ حتى نِصفَ مملكتي. كانت هذه مبالغة قُصدَ بها تعزيز عبارته السابقة بشأن كَرَمِه. فهيرودس كرئيس ربع رومانيّ لم يكن في الواقع صاحب «مملكة» لكي يقدِّمها هديَّة.

٦: ٢٦ ولأجل الأقسام. لقد شعر هيرودس كمَلِكٍ بأنه مُقَيَّد لأنّ الأقسام كانت تُعتَبر مقدَّسة وغير قابلة للنقض (رج ح مت ٥: ٣٤؛ ١٤: ٩).

٦: ٢٧ سَيّافًا. تعني الكلمة في الأصل المُخبِر أو الكشّاف، ولكنها وردت هنا لتصف عضوًا في مجلس الشعب الرومانيّ. وقد خدم هؤلاء كسُعاةٍ أو حرّاس شخصيِّين أو جلّادين. وقد تبنّى هيرودس هذه العادة إذ أحاط نفسَه بمثل أولئك الرجال.

٦: ٣١ تعالَوا أنتم منفردين. إنّ دعوة يسوع للعودة إلى البريَّة اقتصرت على الاثني عشر. فقد كان يَعلَم أنهم في حاجة إلى الراحة والعزلة بعد خدمة إرساليتهم المضنية وضغوط الناس المتواصلة.

٦: ٣٢ فمضَوا في السفينة... منفردين. لبّى التلاميذ طلب يسوع وتركوا مقرَّ إقامته في كفرناحوم مستخدمين القارب نفسه كما في ٥: ٢.

٦: ٣٣ فتراكضوا... مشاةً. إنّ توجُّه القارب (اتّجه نحو الشاطئ الشماليّ الشرقيّ من البحيرة) وسرعته فضلًا عن عدم توافر قوارب أخرى، جعل الجمع يلحق بهم برًّا. **وسبقوهم**. هذه العبارة الواردة فقط في مرقس، لا تعني بالضرورة أنّ الجميع وصلوا قبل القارب، لأنّ مسافة الأرض كانت على الأرجح ١٣ كلم، وهي ضعف المسافة التي كان على القارب أن يقطعها. فأولئك الشباب المتشوّقون كانوا بالأحرى قادرين أن يسبقوا جميع المشاة الآخرين فضلًا عن القارب (ربما لم يَحظَ القارب بريح مؤاتية أو ربما كانت الريح مضادَّة)، وهكذا وصلوا بالفعل قبل القارب إلى الشاطئ (رج مت ١٤: ١٣ و١٤؛ لو ٩: ١١؛ يو ٦: ٣ و٥).

إلى هناكَ مِنْ جميعِ المُدُنِ مُشاةً، وسبَقوهُمْ واجتمَعوا إليهِ. [٣٤] فلَمّا خرجَ يَسوعُ[ح] رأى جَمعًا كثيرًا، فتحنَّنَ علَيهِمْ إذ كانوا كخِرافٍ لا راعيَ لها[خ]. فابتَدأ يُعَلِّمُهُمْ كثيرًا[د]. [٣٥] وبَعدَ ساعاتٍ كثيرَةٍ[ذ] تقدَّمَ إليهِ تلاميذُهُ قائلينَ: «المَوضِعُ خلاءٌ والوقتُ مَضَى. [٣٦] اِصرِفهُمْ لكَيْ يَمضوا إلى الضِّياعِ والقرَى حوالَينا ويَبتاعوا لهُم خُبزًا، لأنْ ليس عِندَهُمْ ما يأكُلونَ». [٣٧] فأجابَ وقالَ لهُم: «أعطوهُمْ أنتُم ليأكُلوا». فقالوا لهُ: «أنَمضي ونَبتاعُ خُبزًا بمِئَتَيْ دينارٍ ونُعطيَهُمْ ليأكُلوا؟»[ر]. [٣٨] فقالَ لهُم: «كمْ رَغيفًا عِندَكُمْ؟ اذهَبوا وانظُروا». ولَمّا عَلِموا قالوا: «خَمسَةٌ وسمَكَتانِ»[ز]. [٣٩] فأمَرَهُمْ أنْ يَجعَلوا الجميعَ يتَّكِئونَ رِفاقًا رِفاقًا على العُشبِ الأخضَرِ[س]. [٤٠] فاتَّكأوا صُفوفًا صُفوفًا: مِئَةً مِئَةً وخَمسينَ خَمسينَ. [٤١] فأخَذَ الأرغِفَةَ الخَمسَةَ والسَّمَكَتَينِ، ورفَعَ نَظَرَهُ نَحوَ السَّماءِ[ش]، وبارَكَ ثُمَّ كسَّرَ الأرغِفَةَ[ص]، وأعطَى تلاميذَهُ ليُقَدِّموا إليهِمْ، وقَسَّمَ السَّمَكَتَينِ للجميعِ، [٤٢] فأكَلَ الجميعُ وشَبِعوا. [٤٣] ثُمَّ رَفَعوا مِنَ الكِسَرِ اثنَتَيْ عَشرَةَ قُفَّةً مَملوَّةً، ومِنَ السَّمَكِ. [٤٤] وكانَ الَّذينَ أكَلوا مِنَ الأرغِفَةِ نَحوَ خَمسَةِ آلافِ رَجُلٍ.

معجزة المشي على الماء

[٤٥] وللوقتِ ألزَمَ تلاميذَهُ أنْ يَدخُلوا السَّفينَةَ ويَسبِقوا إلى العَبرِ[ض]، إلى بَيتِ صَيدا، حتَّى يكونَ قد صَرَفَ الجَمعَ. [٤٦] وبَعدَما ودَّعَهُمْ مَضَى إلى الجَبَلِ ليُصَلِّيَ[ط]. [٤٧] ولَمّا صارَ المساءُ كانَتِ السَّفينَةُ في وسطِ البحرِ، وهو على البَرِّ وحدَهُ. [٤٨] ورآهُمْ مُعَذَّبينَ في

٣٤ ح مت ٩:٣٦؛ ١٤:١٤؛ (عب ٥:٢)؛ خ عد ٢٧:١٧؛ ١مل ٢٢:١٧؛ ٢أي ١٨:١٦؛ زك ١٠:٢؛ د (إش ٤٨:١٧؛ ٦١:١-٣)؛ لو ٩:١١
٣٥ ذ مت ١٤:١٥؛ لو ٩:١٢
٣٧ ر عد ١١:١٣ و٢٢؛ ٢مل ٤:٤٣
٣٨ ز مت ١٤:١٤؛ لو ٩:١٣؛ يو ٦:٩
٣٩ س مت ١٥:٣٥؛ مر ٨:٦
٤١ ش يو ١١:٤١ و٤٢؛ ص ١صم ٩:١٣؛ مت ١٥:٣٦؛ ٢٦:٢٦؛ مر ٨:٧؛ لو ٢٤:٣٠
٤٥ ض مت ١٤:٢٢-٣٢؛ يو ٦:١٥-٢١
٤٦ ط مر ١:٣٥؛ لو ٥:١٦

٦:٣٤ فتحنَّنَ عليهم. رج ح مت ٩:٣٦. **كخرافٍ لا راعيَ لها**. هذه صورة من العهد القديم (رج عد ٢٧:١٧؛ ١مل ٢٢:١٧؛ ٢أي ١٨:١٦؛ حز ٣٤:٥) استُخدِمت لوصف الناس المغلوبين على أمرهم والجائعين الذين يفتقرون إلى الإرشاد الروحيّ والحماية والمعرَّضين لأخطار الخطيَّة والهلاك الروحيّ.

٦:٣٧ بِمِئَتَي دينار. كان الدينار الواحد (رج ح مت ٢٢:١٩) يعادل أجرة يوم واحد لعاملٍ يوميّ (رج مت ٢٠:٢). وعليه، فإنّ «مِئَتَي دينار» تساوي أجرة ثمانية أشهر عمل، وهذا لا شكَّ فوق طاقة الرسُل أو أيِّ إنسان عاديّ.

٦:٣٨ كم رغيفًا. قُرئَت حرفيًّا «أقراص خبز» أو «رقائق».

٦:٣٩ على العشب الأخضر. تدلُّ هذه التفاصيل على أنه كان فصل الربيع الماطر قبل أن يُحوِّل الصيفُ الحارقُ العشبَ إلى قشٍّ يابس.

٦:٤٠ مئةً مئةً وخمسينَ خمسين. إنه ترتيب مَجَالِسَ متناسقة ربما كان عبارة عن خمسين نصف دائرة، حيث كلُّ واحدة تتألَّف من مئة رجل ومرتَّبة الواحدة خلف الأخرى. وترتيب كهذا كان مألوفًا لدى اليهود ولا سيّما خلال أعيادهم، الأمر الذي يُسهِّل توزيع الطعام.

٦:٤١ وَرَفَعَ نَظَرَهُ نحو السماء. إنه وضع الصلاة النموذجيُّ الذي اشتهر به يسوع (رج ٧:٣٤؛ لو ٢٤:٣٥؛ يو ١١:٤١؛ ١٧:١). وكانت السماء عمومًا تُعتبَر مكان سُكنى الآب (مت ٦:٩).

٦:٤٢ فأَكَلَ الجميعُ وشبعوا. كلُّ واحد من أولئك المتَّكئين أكل وشبع إلى التمام (رج يو ٦:١١).

٦:٤٣ اثنتي عَشرَةَ قُفَّةً مملوّة. يبدو أنها «القُفَف» نفسها التي استُخدمت لتوزيع الطعام، وكانت عبارة عن سلال صغيرة مصنوعة من القش المجدول، شبيهة بتلك التي يستعملها اليهود لحمل الطعام.

٦:٤٤ نحو خمسة آلاف رَجُل. إنّ الكلمة اليونانيَّة المقابلة للكلمة «رجال»، تعني الذكور على وجه التحديد، فيكون العدد التقريبيُّ المذكور مجرَّدًا من النساء والأولاد (رج مت ١٤:٢١). فبحسب التقليد كان النساء والأولاد يجلسون للأكل منفصلين عن الرجال. فلو أُضيف كلُّ واحد من الموجودين لأصبح العدد يناهز العشرين ألفًا على الأقل.

٦:٤٥ السفينة. رج ح ع ٣٢. **ويسبقوا**. المقصود هنا أنّ يسوع كان سينضمُّ إلى التلاميذ لاحقًا. **بيت صيدا**. إنها مدينة صغيرة على الجانب الغربيِّ من بحر الجليل، جنوب كفرناحوم (رج مت ١١:٢١).

٦:٤٦ مضى إلى الجبل. إنّ الجهة الشرقيَّة من بحر الجليل هي بالإجمال جبليَّة ذات منحدرات قويَّة تؤدِّي في صعودها إلى هضبة. وفوق أحد هذه المنحدرات كان المكان جيِّدًا للصلاة بعيدًا عن الجموع (رج يو ٦:١٥).

٦:٤٧ في وَسَطِ البحر. عندما كان التلاميذ يسافرون عادةً عبر الطرف الشماليِّ من البحيرة، كانوا يبتعدون عن الشاطئ حوالى ١,٦ كلم أو كيلومترين. ولكن في تلك المناسبة، حَمَلَتِ الريح السفينة عدَّة كيلومترات جنوبًا، حتى باتوا على مقربةٍ من وسط البحيرة (رج مت ١٤:٢٤).

الجَذفِ، لأنَّ الرِّيحَ كانَتْ ضِدَّهُمْ. ونَحوَ الهَزيعِ الرّابِعِ مِنَ اللَّيلِ أتاهُمْ ماشيًا على البحرِ، وأرادَ أنْ يتجاوَزَهُمْ[ظ]. [٤٩]فلَمّا رأوْهُ ماشيًا على البحرِ ظَنّوهُ خَيالاً[ع]، فصَرَخوا. [٥٠]لأنَّ الجميعَ رأوْهُ واضطَرَبوا. فللوقتِ كلَّمَهُمْ وقالَ لهُم: «ثِقوا[غ]! أنا هو. لا تخافوا»[ف]. [٥١]فصَعِدَ إليهِمْ إلى السَّفينَةِ فسَكَنَتِ الرِّيحُ[ق]، فبُهِتوا وتعَجَّبوا في أنفُسِهِمْ جِدًّا إلى الغايَةِ[ك]، [٥٢]لأنَّهُمْ لم يَفهَموا بالأرغِفَةِ[ل] إذ كانَتْ قُلوبُهُمْ غَليظَةً[م]. [٥٣]فلَمّا عَبَروا[ن] جاءوا إلى أرضِ جَنِّيسارَتَ وأرسَوْا.

شفاء مرضى كثيرين

[٥٤]ولَمّا خرجوا مِنَ السَّفينَةِ للوقتِ عَرَفوهُ. [٥٥]فطافوا جميعَ تِلكَ الكورَةِ المُحيطَةِ، وابتَدأوا يَحمِلونَ المَرضَى على أسِرَّةٍ إلى حَيثُ سمِعوا أنَّهُ هناكَ. [٥٦]وحَيثُما دَخَلَ إلى قُرىً أو مُدُنٍ أو ضياعٍ، وضَعوا المَرضَى في الأسواقِ، وطَلَبوا إليهِ أنْ يَلمِسوا[هـ] ولو هُدبَ ثَوبِهِ[و]. وكُلُّ مَنْ لَمَسَهُ شُفيَ.

الطاهر والنجس

٧ [١]واجتَمَعَ إليهِ الفَرِّيسيّونَ وقَومٌ مِنَ الكتبَةِ[أ] قادِمينَ مِنْ أورُشَليمَ. [٢]ولَمّا رأوْا بَعضًا مِنْ تلاميذِهِ يأكُلونَ خُبزًا بأيدٍ دَنِسَةٍ، أيْ غَيرِ مَغسولَةٍ[ب]، لاموا. [٣]لأنَّ الفَرِّيسيِّينَ وكُلَّ اليَهودِ إنْ لم يَغسِلوا أيديَهُمْ باعتِناءٍ، لا يأكُلونَ، مُتَمَسِّكينَ بتقليدِ الشُّيوخِ[ت]. [٤]ومِنَ السّوقِ إنْ

٤٨ ظ لو ٢٤: ٢٨
٤٩ ع مت ١٤: ٢٦؛ لو ٢٤: ٣٧
٥٠ غ مت ٩: ٢؛ يو ١٦: ٣٣؛ ف إش ٤١: ١٠؛
٥١ ق مز ١٠٧: ٢٩؛ ك مر ١: ٢٧؛ ٢: ١٢؛ ٥: ٤٢؛ ٧: ٣٧
٥٢ ل مت ١٦: ٩-١١؛ مر ٨: ١٧ و١٨؛ م إش ٦٣: ١٧؛ مر ٣: ٥؛ ١٦: ١٤
٥٣ ن مت ١٤: ٣٤-٣٦؛ يو ٦: ٢٤ و٢٥
٥٦ هـ مت ٩: ٢٠؛ مر ٥: ٢٧ و٢٨؛ (أع ١٩: ١٢)؛ و عد ١٥: ٣٨ و٣٩

الفصل ٧
١ أ مت ١٥: ١-٢٠
٢ ب مت ١٥: ٢٠ ٣ ت مر ٧: ٥ و٨ و٩ و١٣؛ غل ١: ١٤؛ ١بط ١: ١٨

٦: ٤٨ الهزيع الرابع. من الثالثة إلى السادسة صباحًا. **ماشيًا على البحر**. تُبيِّنُ صيغة الفعل تقدُّمًا ثابتًا في المشي لا تعيقه الأمواج. **وأرادَ أنْ يتجاوزهم**. بمزيدٍ من الحرفيَّة تُقرأ «أراد أن يَمُرَّ بجانب». وهذا التعبير يُبيِّن قصد يسوع هنا. فهو أراد أن يمتحن إيمان التلاميذ، لذلك تعَمَّدَ أن يُغَيِّر مساره، فسار بموازاة السفينة ليرى إن كانوا سيعرفونه وقدراته الخارقة، ويدعونه إذ ذاك إلى السفينة.

٦: ٤٩ ظَنّوه خيالًا. أي طَيْفٌ أو مخلوقٌ وهميٌّ. والكلمة الإنكليزية «شبح» تعبِّر عن الكلمة اليونانيَّة. فبسبب استحالة أمر كهذا، فضلًا عن إرهاق التلاميذ وخوفهم في تلك الظروف الطبيعيَّة العاصفة، لم يصدِّقوا في بادئ الأمر أنّ هذا الشكل الذي رآه جميعُهم، كان فعلًا يسوع.

٦: ٥٠ ثِقُوا. هذا الطلب الذي يَرِدُ في الأناجيل مرتبطًا دائمًا بموقف الخوف والخشية (رج ١٠: ٤٩؛ مت ٩: ٢ و٢٢؛ ١٤: ٢٧؛ لو ٨: ٤٨؛ يو ١٦: ٣٣؛ أع ٢٣: ١١)، حثَّ التلاميذ على التشبُّث بالشجاعة. **أنا هُوَ**. هذا التصريح عرَّف بكلِّ وضوح أنّ هذا الشكل الذي أمامكم هو الربُّ يسوع وليس شبحًا. كما أنه كان صدًى لإعلان الله ذاتَه في العهد القديم (رج خر ٣: ١٤).

٦: ٥٢ لأنهم لم يفهموا بالأرغفة. هذا تفسير لدهشة التلاميذ العارمة بسبب ما قد حدث للتوّ. فلأنهم لم يفهموا المدلول الحقيقيَّ للمعجزة التي حدثت عصر ذلك اليوم، لم يستطيعوا أن يستوعبوا شخصيَّة يسوع الخارقة كما ظهرت في سلطانه على البحيرة. **كانت قلوبهم غليظة**. رج ٨: ١٧. كانت عقول التلاميذ مغلقة حتى إنهم لم يستطيعوا أن يستوعبوا ما كان المسيح يقوله (رج ٤: ١١ و١٢). هذه العبارة تدلُّ على التمرُّد، وليس على مجرَّد الجهل (رج ح ٣: ٥).

٦: ٥٣ جَنِّيسارَت. رج ح مت ١٤: ٣٤.

٦: ٥٦ في الأسواق. إنها مساحات مكشوفة كانت عادةً داخل أسوار المدينة مباشرةً، أو على مقربةٍ من وسط المدينة، حيث كان الناس يتجمَّعون للتجارة المختلفة ولغايات اجتماعية. وقد تدلُّ هذه العبارة على معناها الأصليّ، أي كلُّ مكان يجتمع الناس عمومًا فيه. وقد جاء الناس بالمرضى إلى تلك الأماكن لأنّ يسوع كان على الأرجح سيمرُّ من هناك. **ولو هُدْبَ ثوبه**. رج ح ٥: ٢٨.

٧: ١ الفريسيُّون... قادمينَ من أورشليم. هذه البعثة من القادة الممثِّلين لليهود جاءوا من أورشليم ربما بناءً على طلب الفريسيِّين في الجليل. **الكتبة**. رج ح ٣: ٢٢؛ مت ٢: ٤.

٧: ٢ دَنِسَة. اتُّهِم تلاميذ يسوع بأنهم يأكلون بأيدٍ لم تُغسَل بحسب ما تفرضه الطقوس، وهكذا لم يتخلَّصوا من النجاسة المتأتِّية من لَمسِهم شيئًا دنسًا.

٧: ٣ يغتسلوا. ليس لهذا الاغتسال علاقة بغسل الأيدي المتَّسخة بل باغتسال طقسيّ. وهذا الإجراء الطقسيُّ يعني أنّ أحدًا ما يصبُّ الماء من إبريق على يدي رَجُلٍ آخر، فيما أصابع هذا الأخير متَّجهة إلى فوق. وما دام الماءُ ينزل على الأرض عند المعصم، يستطيع هذا الإنسان أن ينتقل إلى الخطوة التالية حيث ينصبُّ الماء على يديه الاثنتين، فيما اتِّجاه أصابعه إلى أسفل. بعدئذٍ تَفرُك كلُّ يدٍ قبضة اليد الأخرى. **تقليد الشيوخ**. هذه المجموعة من الشرائع والتفاسير المضافة إلى كلمة الله، حَلَّت في الواقع مكان كلمة الله وأصبحت أعلى سلطة دينيَّة في الحياة اليهوديَّة (رج ح مت ١٥: ٢).

لم يَغتَسِلوا لا يأكُلونَ. وأشياءُ أُخرَى كثيرَةٌ تَسَلَّموها للتَّمَسُّكِ بها، مِنْ غَسلِ كؤوسٍ وأباريقَ وآنيَةِ نُحاسٍ وأسِرَّةٍ. [٥] ثُمَّ سألَهُ الفَرِّيسيّونَ والكتبَةُ[ث]: «لماذا لا يَسلُكُ تلاميذُكَ حَسَبَ تقليدِ الشُّيوخِ، بل يأكُلونَ خُبزًا بأيدٍ غَيرِ مَغسولَةٍ؟». [٦] فأجابَ وقالَ لهُم: «حَسَنًا تنَبّأَ إشَعياءُ عنكُمْ أنتُم المُرائينَ[ج]! كما هو مَكتوبٌ: هذا الشَّعبُ يُكرِمُني بشَفَتَيهِ[ح]، وأمّا قَلبُهُ فمُبتَعِدٌ عَنِّي بَعيدًا، [٧] وباطِلًا يَعبُدونَني وهُم يُعَلِّمونَ تعاليمَ هي وصايا النّاسِ. [٨] لأنَّكُمْ تركتُمْ وصيَّةَ اللهِ وتتَمَسَّكونَ بتقليدِ النّاسِ: غَسلَ الأباريقِ والكؤوسِ، وأُمورًا أُخَرَ كثيرَةً مِثلَ هذِهِ تفعَلونَ». [٩] ثُمَّ قالَ لهُم: «حَسَنًا! رَفَضتُمْ وصيَّةَ اللهِ[خ] لتَحفَظوا تقليدَكُمْ! [١٠] لأنَّ موسَى قالَ: أكرِمْ أباكَ وأُمَّكَ[د]، ومَنْ يَشتِمُ أبًا أو أُمًّا فليَمُتْ موتًا[ذ]. [١١] وأمّا أنتُم فتقولونَ: إنْ قالَ إنسانٌ لأبيهِ أو أُمِّهِ: قُربانٌ، أيْ هَديَّةٌ، هو الّذي تنتَفِعُ بهِ مِنّي[ر] [١٢] فلا تدَعونَهُ في ما بَعدُ يَفعَلُ شَيئًا لأبيهِ أو أُمِّهِ. [١٣] مُبطِلينَ كلامَ اللهِ بتقليدِكُمُ الّذي سلَّمتُموهُ. وأُمورًا كثيرَةً مِثلَ هذِهِ تفعَلونَ».

[١٤] ثُمَّ دَعا كُلَّ الجَمعِ وقالَ لهُمُ[ز]: «اسمَعوا مِنّي كُلُّكُمْ وافهَموا[س]. [١٥] ليس شَيءٌ مِنْ خارِجِ الإنسانِ إذا دَخَلَ فيهِ يَقدِرُ أنْ يُنَجِّسَهُ، لكنَّ الأشياءَ الّتي تخرُجُ مِنهُ هي الّتي تُنَجِّسُ الإنسانَ[ش]. [١٦] إنْ كانَ لأحَدٍ أُذنانِ للسَّمعِ، فليَسمَعْ»[ص]. [١٧] ولَمّا دَخَلَ مِنْ عِندِ الجَمعِ إلى البَيتِ[ض]، سألَهُ تلاميذُهُ عن المَثَلِ. [١٨] فقالَ لهُم: «أفأنتُمْ أيضًا هكذا غَيرُ فاهِمينَ[ط]؟ أما تفهَمونَ أنَّ كُلَّ ما يَدخُلُ الإنسانَ مِنْ خارِجٍ لا يَقدِرُ أنْ يُنَجِّسَهُ، [١٩] لأنَّهُ لا يَدخُلُ إلى قَلبِهِ بل إلى الجَوفِ، ثُمَّ يَخرُجُ إلى الخَلاءِ، وذلكَ يُطَهِّرُ كُلَّ الأطعِمَةِ». [٢٠] ثُمَّ قالَ: «إنَّ الّذي يَخرُجُ مِنَ الإنسانِ ذلكَ يُنَجِّسُ الإنسانَ[ظ]. [٢١] لأنَّهُ مِنَ الدّاخِلِ[ع]، مِنْ

٥ [ث] مت ١٥:٢؛ ٦ [ج] مت ٢٣:١٣-٢٩؛ [ح] إش ٢٩:١٣ ٩ [خ] أم ١:٢٥؛ إش ٢٤:٥؛ إر ٧:٢٣ و٢٤ ١٠ [د] خر ٢٠:١٢؛ تث ٥:١٦؛ مت ١٥:٤؛ [ذ] خر ٢١:١٧؛ لا ٢٠:٩؛ أم ٢٠:٢٠ ١١ [ر] مت ١٥:٥؛ ٢٣:١٨ ١٤ [ز] مت ١٥:١٠؛ [س] مت ١٦:٩ و١١ و١٢ ١٥ [ش] إش ٥٩:٣؛ (عب ١٢:١٥) ١٦ [ص] مت ١١:١٥ ١٧ [ض] مت ١٥:١٥ ١٨ [ط] (إش ٢٨:٩-١١؛ ١كو ٣:٢؛ عب ٥:١١-١٤) ٢٠ [ظ] مز ٣٩:١؛ (مت ١٢:٣٤-٣٧؛ يع ٣:٦) ٢١ [ع] تك ٦:٥؛ ٨:٢١؛ أم ٦:١٨؛ إر ١٧:٩؛ مت ١٥:١٩؛

٤:٧ السُّوق. رج ح ٦:٥٦. **وأسِرَّة**. لا تظهر هذه الكلمة في أفضل النُّسَخ.

٥:٧ لماذا لا يسلُكُ تلاميذُكَ. ذهب الفريسيُّون والكتبة إلى مُعَلِّم التلاميذ طالبين تفسيرًا لسلوك التلاميذ الذي اتَّضح أنه شائن. لكنهم في الواقع، كانوا يتَّهمون يسوع بتعليمه تلاميذَه عدم إطاعة تقليد الشيوخ. **بأيدٍ غير مغسولة**. رج ح ع ٣.

٦:٧ حسنًا تنبَّأَ إشَعياءُ عنكم. لقد أخذ إش ٢٩:١٣ حرفيًّا تقريبًا من الترجمة اليونانيَّة للعهد القديم (السبعينيَّة). فقد لاءَمت نبوَّة إشعياء كثيرًا أعمال الفريسيِّين والكتبة (رج ح إش ٢٩:١٣). **أنتمُ المرائين**. الدجّالون روحيًّا (رج ح مت ٦:٢). لقد اتَّبعوا تقليد الناس لأنّ تعليمًا كهذا لا يتطلَّب سوى الامتثال الآليّ الذي من دون تفكير ومن دون قلب نقيّ.

٨:٧ وصيَّةَ الله... تقليد الناس. لقد اتَّهمهم يسوع أولًا بترك الوصايا الموجودة في كلمة الله، ثمّ وجَّه إليهم تُهمة إبدال معيار الله بمعيارٍ من صنع البشر. رج ح مت ١٥:٢.

١٠:٧ موسى قال. هذه مأخوذة من خر ٢٠:١٢ (الوصيَّة الخامسة) وخر ٢١:١٧. وكلا المصدَرَين يشيران تحديدًا إلى واجب إكرام الوالدين، حيث ينبغي أن يعاملا باحترام ومحبَّة وتوقير واعتبار، ومساعدتهما ماديًّا. والاقتباس الثاني يؤكِّد مدى الجديَّة التي يوليها الله لهذا الالتزام.

١١:٧ قُربان. إنه تعبير عبريٌّ يعني «مُقَدَّمٌ لله»، يشير إلى أيِّ عطيَّة أو تقدمةٍ من مالٍ أو غيره نَذَرَ إنسانٌ ما أن يكرِّسها لله. ونتيجة لتخصيص كهذا، يُستَخدم المال أو الممتلكات فقط للأهداف المقدَّسة.

١٣:٧ مُبطِلين كلام الله بتقليدكم. إنّ الكلمة «مُبطِلين» تعني «يُجرِّد من السلطة» أو «يُلغي». «فالتقليد» هنا سمح لأيِّ إنسان أن يجعل كلَّ مقتنياته «قربانًا» (رج ح ع ١١). فإذا غضب أحد الأبناء على والديه، يستطيع أن يعلن أنّ كلَّ ماله ومقتناه أصبح «قربانًا». وبما أنّ الكتاب المقدَّس يُعلِّم أنّ أيَّ نذرٍ يُقَدَّمُ لله لا يمكن نقضه (عد ٣٠:٢)، فإنّ جميع مقتنيات مُقَدِّم النذر لا يمكن استخدامها في ما بعد إلّا لخدمة الله، وليس كمساعدة ماديَّة لوالديه. لكنّ يسوع دانَ هذه الممارسة بإظهاره أنّ الفريسيِّين والكتبة مذنبون بسبب إبطالهم كلمة الله (ووصية إكرام الوالدين) بسبب تقليدهم.

١٦:٧ لا يظهر هذا العدد في أفضل النُّسَخ.

١٨:٧ ينجِّسَهُ. رج ح ع ٢.

١٩:٧ بما أنّ الطعام شيءٌ عضويٌّ بحت، فإنّ مَن يتناوله لا يمكن أن يُنَجَّس به قلبُه أو داخلُه الذي هو روحيّ. فالتلوُّث العضويُّ مهما كان فاسدًا لا يمكن أن يُسبِّب تلوُّثًا روحيًّا أو أخلاقيًّا. كما لا يمكن للطقوس الخارجيَّة والفرائض أن تغسل الإنسان روحيًّا. **وذلك يُطَهِّرُ كلَّ الأطعمة**. حين أسقط يسوع تقليد غسل الأيدي، أزال في الواقع القيود المتَّصلة بشرائع الأكل والحمية. إنّ هذا التعليق في مرقس استفاد على ما يبدو من الحادثة التي جرت مع بطرس لاحقًا في يافا وتأثَّر بها مرقس دون شكّ (رج المقدِّمة: الكاتب والتاريخ)؛ (رج ح أع ١٠:١٥).

٢٠:٧ يخرج من الإنسان. قَولُ الإنسان وعَمَلُه يُعَبِّران عن قلبه النجس (رج ح مت ١٥:١١؛ رج ١٢:٣٤-٣٧). **يُنجِّس**. رج ح ع ٢.

٢١:٧ زِنًى. حرفيًّا، علاقة جنسيَّة غير شرعيَّة.

قُلوبِ النَّاسِ، تخرُجُ الأفكارُ الشِّرِّيرَةُ: زِنىً، فِسقٌ، قَتلٌ، ²²سِرقَةٌ، طَمَعٌ، خُبثٌ، مَكرٌ، عَهارَةٌ، عَينٌ شِرِّيرَةٌ، تجديفٌ، كِبرياءُ، جَهلٌ. ²³جميعُ هذهِ الشُّرورِ تخرُجُ مِنَ الدّاخِلِ وتُنَجِّسُ الإنسانَ».

إيمان المرأة الكنعانية

²⁴ثُمَّ قامَ مِنْ هناكَ ومَضَى إلى تُخومِ صورَ وصَيداءَ، ودَخَلَ بَيتًا وهو يُريدُ أنْ لا يَعلَمَ أحَدٌ، فلم يَقدِرْ أنْ يَختَفيَ، ²⁵لأنَّ امرأةً كانَ بابنَتِها روحٌ نَجِسٌ سمِعَتْ بهِ، فأتَتْ وخَرَّتْ عِندَ قَدَمَيهِ. ²⁶وكانَتْ الامرأةُ أُمَمِيَّةً، وفي جِنسِها فينيقيَّةً سوريَّةً. فسألَتهُ أنْ يُخرِجَ الشَّيطانَ مِنِ ابنَتِها. ²⁷وأمّا يَسوعُ فقالَ لها: «دَعي البَنينَ أوَّلاً يَشبَعونَ، لأنَّهُ ليس حَسَنًا أنْ يؤخَذَ خُبزُ البَنينَ ويُطرَحَ للكِلابِ». ²⁸فأجابَتْ وقالَتْ لهُ: «نَعَمْ، يا سيِّدُ! والكِلابُ أيضًا تحتَ المائدَةِ تأكُلُ مِنْ فُتاتِ البَنينَ!». ²⁹فقالَ لها: «لأجلِ هذهِ الكَلِمَةِ، اذهَبي. قد خرجَ الشَّيطانُ مِنِ ابنَتِكِ». ³⁰فذَهَبَتْ إلى بَيتِها ووَجَدَتِ الشَّيطانَ قد خرجَ، والابنَةَ مَطروحَةً على الفِراشِ.

شفاء أصم أعقد

³¹ثُمَّ خرجَ أيضًا مِنْ تُخومِ صورَ وصَيداءَ، وجاءَ إلى بحرِ الجليلِ في وسطِ حُدودِ المُدُنِ العَشرِ. ³²وجاءوا إليهِ بأصَمَّ أعقَدَ، وطَلَبوا إليهِ أنْ يَضَعَ يَدَهُ علَيهِ. ³³فأخَذَهُ مِنْ بَينِ الجَمعِ على ناحيَةٍ، ووَضَعَ أصابِعَهُ في أُذُنَيهِ وتفَلَ ولَمَسَ لسانَهُ، ³⁴ورَفَعَ نَظَرَهُ نَحوَ السَّماءِ، وأنَّ وقالَ لهُ: «إفَّثا». أيِ انفَتِحْ. ³⁵وللوقتِ انفَتَحَتْ أُذناهُ وانحَلَّ رِباطُ لسانِهِ، وتكَلَّمَ مُستَقيمًا. ³⁶فأوصاهُمْ أنْ لا يقولوا لأحَدٍ. ولكِنْ على قدرِ ما أوصاهُمْ كانوا يُنادونَ أكثَرَ كثيرًا. ³⁷وبُهِتوا إلى الغايَةِ قائلينَ: «إنَّهُ عَمِلَ كُلَّ شَيءٍ حَسَنًا! جَعَلَ الصُّمَّ يَسمَعونَ والخُرسَ يتكَلَّمونَ».

٢١ (غل ٥: ١٩-٢١)؛ ٢بط ٢: ١٤؛ ١تس ٤: ٣
٢٢ لو ١٢: ١٥؛ رو ١: ٢٨ و٢٩؛ ١بط ٤: ٣؛ رؤ ٢: ٩؛ ١يو ٢: ١٦
٢٤ مت ١٥: ٢١؛ مر ٢: ١ و٢
٢٥ مر ٥: ٢٢؛ يو ١١: ٣٢؛ رؤ ١: ١٧
٣١ مت ١٥: ٢٩؛ مر ١٥: ٣٧؛ لو ٢٣: ٤٦؛ ٢٤: ٤٦؛ أع ١٠: ١٠؛ ١كو ١٥: ٤
٣٢ مت ٩: ٣٢؛ لو ١١: ١٤
٣٣ مر ٨: ٢٣؛ يو ٩: ٦
٣٤ مر ٦: ٤١؛ يو ١١: ٤١؛ ١٧: ١؛ يو ١١: ٣٣ و٣٨
٣٥ إش ٣٥: ٥ و٦
٣٦ مر ٥: ٤٣
٣٧ مر ٦: ٥١؛ ١٠: ٢٦؛ مت ١٢: ٢٢

٧: ٢٢ عهارة. حرفيًّا، سلوكٌ مُفرِط في عدم الخجل. **عين شريرة**. هذا اصطلاح عبريٌّ يشير إلى الحسد والغَيرة (تث ٢٨: ٥٤؛ أم ٢٣: ٦؛ مت ٢٠: ١٥).

٧: ٢٤ صور وصيداء. رج ح ٣: ٨. **يُريد أن لا يعلم أحد**. لم يكن يسوع ينوي أن يخدم علانيةً في تلك المنطقة، بل كان على ما يبدو في حاجة إلى وقتٍ للراحة من ضغوط رؤساء اليهود، وإلى فرصة لمزيد من تحضير التلاميذ لصَلبه العتيد ولخدمتهم.

٧: ٢٥ روحٌ نجس. أي أحد الأبالسة (رج ح ١: ٢٣؛ رج مت ١٥: ٢٢).

٧: ٢٦ أُمَمِيَّة. لم تكن يهوديَّة، لا في لغتها ولا في ديانتها (رج ح رو ١: ١٤). **فينيقيَّة سوريَّة**. كانت فينيقيا في ذلك الوقت جزءًا من إقليم سوريّا. ومتّى ١٥: ٢٢ يضيف أنَّ المرأة كانت تتحدَّر من الكنعانيِّين.

٧: ٢٧ أوَّلًا. كان الإيضاح الذي أعطاه يسوع امتحانًا لإيمان المرأة من حيث جوهرُهُ. فمسؤوليَّة يسوع كانت «أوَّلًا» الكرازة بالإنجيل لبني إسرائيل (رج رو ١: ١٦؛ ١٥: ٨)، ولكنّ ذلك تضمَّن أيضًا أنه سيأتي وقت حين ينال الأُمم بركات الله. **يُؤخَذَ خبز البنين ويطرَحَ للكلاب**. يُشير «خبز البنين» إلى بركات الله لليهود. أمّا الصورة هنا فتدلُّ على أنّ «الكلاب» (أي الأُمم) كان لهم مكان في عائلة الله، ولكن ليس المكان البارز (رج ح مت ١٥: ٢٦). **للكلاب**. إنّ أسلوب التصغير المُستخدَم للكلاب هنا (تحت المائدة ع ٢٨)، يُفترَض أنه يشير إلى الكلاب الأليفة التي تعيش مع أهل البيت. صحيح أنّ يسوع كان يقصد الأُمم بهذا التشبيه، ولكنه لم يستخدم التعبير الساخر الذي كان اليهود عادةً يطلقونه على الأُمم، بوصفهم الحقيرين الأرذياء الفاسدين.

٧: ٢٨ نَعَم يا سَيِّد. دلالة على إيمان المرأة المتواضع، وعلى سجودها. فهي عرفت أنها خاطئة ولا تستحقُّ شيئًا من بركات الله. وقد تَمَيَّزَ جوابها بخلوِّه الكامل من الكبرياء والاعتماد على الذات، والذي ردَّ عليه يسوع باستجابة طلبها (ع ٢٩ و٣٠).

٧: ٣١ ثمَّ خرج أيضًا من تخوم صور وصيداء وجاء إلى بحر الجليل. لقد سافر يسوع ٣٢ كلم من صور شمالاً، واجتاز في صيداء التي كانت في عمق الأراضي الأُمميَّة. ومن هناك ذهب شرقًا وعَبَرَ الأردنَّ وسافر جنوبًا على طول الساحل الشرقيِّ لبحر الجليل. **المُدُن العَشر**. رج ح ٥: ٢٠.

٧: ٣٣ وَضَعَ أصابعَهُ في أُذُنَيه. بما أنّ الرجل لم يستطع السَّماع، فقد استخدم يسوع أسلوبه الخاصَّ بلغة الإشارات ليخبره بأنه على وشك أن يشفيه من صممه. **وتَفَلَ ولَمَسَ لسانَه**. إنه كذلك شكل من لغة الإشارات أعطى يسوع الرجُل من خلاله الأمل بالنُّطق.

٧: ٣٤ «إفَّثا». كلمة آرامية يُفسِّرها مرقس مباشرةً.

٧: ٣٦ لا يقولوا لأحد. مع أنّ يسوع خدم بين الأُمم، كلَّما دعَتِ الحاجة، فإنه لم يكن ينوي أن تكون له خدمة علنيَّة بينهم. رج ح ١: ٤٤.

إشباع الأربعة الآلاف رَجل

٨ (إلى٩:١) [١]في تِلكَ الأيّامِ إذ كانَ الجمعُ كثيرًا جِدًّا، ولم يَكُنْ لهُم ما يأكُلونَ[أ]، دَعا يَسوعُ تلاميذَهُ وقالَ لهُم: [٢]«إنِّي أُشفِقُ على الجَمعِ[ب]، لأنَّ الآنَ لهُم ثلاثَةَ أيّامٍ يَمكُثونَ مَعي وليس لهُم ما يأكُلونَ. [٣]وإنْ صَرَفتُهُمْ إلى بُيوتِهِمْ صائمينَ يَخوِّرونَ في الطَّريقِ، لأنَّ قومًا مِنهُمْ جاءوا مِنْ بَعيدٍ». [٤]فأجابَهُ تلاميذُهُ: «مِنْ أين يستطيعُ أحَدٌ أنْ يُشبِعَ هؤُلاءِ خُبزًا هنا في البَرِّيَّةِ؟». [٥]فسألهُمْ[ت]: «كمْ عِندَكُمْ مِنَ الخُبزِ؟». فقالوا: «سبعَةٌ». [٦]فأمَرَ الجَمعَ أنْ يتَّكِئوا على الأرضِ، وأخَذَ السَّبعَ خُبزاتٍ وشَكَرَ وكسَرَ وأعطَى تلاميذَهُ ليُقَدِّموا، فقَدَّموا إلى الجَمعِ. [٧]وكانَ معهُمْ قَليلٌ مِنْ صِغارِ السَّمَكِ، فبارَكَ[ث] وقالَ أنْ يُقَدِّموا هذِهِ أيضًا. [٨]فأكَلوا وشَبِعوا. ثُمَّ رَفَعوا فضلاتِ الكِسَرِ: سبعَةَ سِلالٍ. [٩]وكانَ الآكِلونَ نَحوَ أربَعَةِ آلافٍ. ثُمَّ صَرَفَهُمْ. [١٠]وللوقتِ دَخَلَ السَّفينَةَ مع تلاميذِهِ[ج] وجاءَ إلى نَواحي دَلمانوثَةَ.

طلب آية

[١١]فخرجَ الفَرِّيسيّونَ وابتَدأوا يُحاوِرونَهُ[ح] طالِبينَ مِنهُ آيَةً مِنَ السَّماءِ، لكَيْ يُجَرِّبوهُ. [١٢]فتنَهَّدَ بروحِهِ[خ] وقالَ: «لماذا يَطلُبُ هذا الجيلُ آيَةً؟ اَلحَقَّ أقولُ لكُم: لن يُعطَى هذا الجيلُ آيَةً!»[د].

خمير الفريسيين وخمير هيرودس

[١٣]ثُمَّ ترَكَهُمْ ودَخَلَ أيضًا السَّفينَةَ ومَضَى إلى العَبرِ. [١٤]ونَسوا أنْ يأخُذوا خُبزًا[ذ]، ولم يَكُنْ معهُمْ

الفصل ٨
١ [أ]مت ١٥: ٣٢-٣٩؛ مر ٦: ٣٤-٤٤؛ لو ٩: ١٢
٢ [ب]مت ٩: ٣٦؛ ١٤: ١٤؛ مر ١: ٤١؛ ٦: ٣٤
٥ [ت]مت ١٥: ٣٤؛ مر ٦: ٣٨؛ يو ٦: ٩
٧ [ث]مت ١٤: ١٩؛ مر ٦: ٤١
١٠ [ج]مت ١٥: ٣٩
١١ [ح]مت ١٢: ٣٨؛ ١٦: ١؛ لو ١١: ١٦؛ يو ٢: ١٨؛ ٦: ٣٠؛ ١كو ١: ٢٢
١٢ [خ]مر ٧: ٣٤؛ [د]مت ١٢: ٣٩
١٤ [ذ]مت ١٦: ٥

٨: ١-٩ في حين تَذكُر الأناجيل الأربعة حادثة إطعام الخمسة آلاف، فإنَّ متّى (١٥: ٣٢-٣٨) ومرقس وحدهما يذكران حادثة إطعام الأربعة آلاف.

٨: ١ كان الجمعُ كثيرًا جدًّا. ربما بسبب الانتشار الواسع لخبر شفاء يسوع للرجل الأصمِّ الأعقد (٧: ٣٦).

٨: ٢ إنّي أُشفِق. فقط هنا، وفي الفقرة الموازية لهذه في (مت ١٥: ٣٢)، استخدم يسوع هذه الكلمة عن نفسه. فحين أطعَمَ يسوع الخمسة آلاف، أظهر «شفقة» على حالة ضلال الناس الروحيَّة (٦: ٣٤)؛ وهنا تراه «يشفق» على الناس بسبب حاجاتهم الجسديَّة (رج مت ٦: ٨ و٣٢). فقد تعاطف يسوع مع الجياع لأنه اختبر ذلك بنفسه (مت ٤: ٢). **ثلاثة أيام يمكثون معي.** هذا يُظهِر شوق الجموع إلى سماع تعليم يسوع واختبار شفائه (رج مت ١٥: ٣٠). فإنّ وجود الجموع مع يسوع ذلك الوقت كلَّه، قبل حصول معجزة إطعامهم، يُمَيِّز دون شكٍّ هذا الحدث عن الحدث السابق الذي أُطعم فيه الخمسة آلاف الذين تجمَّعوا وأكلوا ثم تفرَّقوا في يوم واحد (مت ١٤: ١٤ و١٥ و٢٢ و٢٣).

٨: ٤ من أين يستطيع أحدٌ أن يُشبع هؤلاء خبزًا. يجد البعضُ أنّ سؤال التلاميذ مُستَغرَبٌ في ضوء الإطعام السابق للخمسة آلاف. إلّا أنه يتوافق مع ثقل إدراكهم الروحيِّ وافتقارهم إلى الفهم (رج ع ١٤-٢١؛ ٦: ٥٢). **في البريَّة.** لم تكن منطقة العشر مدن (رج ح ٥: ٢٠) بذات الكثافة السكّانيَّة التي كانت عليها منطقة الجليل.

٨: ٥ من الخُبز. إنه خُبزٌ مُسَطَّحٌ يمكن كَسرُهُ إلى قطع أصغر بسهولة.

٨: ٨ سَبعَ سِلال. هذه ليست السِّلال نفسها المذكورة في حادثة إطعام الخمسة آلاف (٦: ٤٣). فتلك كانت سلالاً صغيرة يَستَخدمها اليهود عادةً للسفر، وتَسَعُ وَجبَةً من الطعام أو وجبَتين. لكنَّ الكلمة هنا تُشير إلى سِلال كبيرة (كبيرة بما يكفي لتحمل رَجُلًا أع ٩: ٢٥) يستخدمها الأمميُّون. أمّا ماذا فعلوا بالطعام الذي بقيَ، فهذا أمر غير مذكور. يُرجَّح أنه أُعطيَ للناس لسدِّ جوعهم في طريق عودتهم إلى منازلهم، إذ من الواضح أنّ التلاميذ لم يأخذوه معهم (رج ع ١٤).

٨: ٩ نحو أربعةِ آلاف. كان هذا عدد الرجال فقط، ما خلا النساء والأولاد (مت ١٥: ٣٨). هذا يعني أن جميع الذين أكلوا وشبعوا ناهزوا الستَّة عشر ألفًا.

٨: ١٠ دَلْمَانُوثَة. هذا الموضع غير مذكور في أيَّة مطبوعات علمانيَّة، ولم يَرد في العهد الجديد إلّا هنا. فالموقع غير معروف، ولكن من الواضح أنه في المنطقة القريبة من مَجدَل. (رج مت ١٥: ٣٩). بَيْدَ أنّ أعمال التنقيب عن الآثار في تلك المنطقة، ولا سيّما حين يصل مستوى الماء في بحر الجليل إلى حدوده الدُّنيا، أظهرت مؤخَّرًا عِدَّة مَرافئ غير معروفة حتى الآن. وقد وُجد مَرفأ صغير بين مَجدَل وكفرناحوم قد يكون دَلْمَانُوثَة.

٨: ١١ الفريسيُّون. رج ح ٢: ١٦؛ مت ٣: ٧. **آيةً من السماء.** طَلَبَ الفريسيُّون المشكِّكون مزيدًا من البراهين الخارقة حول مزاعم يسوع المسيحانيَّة. فَهُمْ، إذ لم يكتفوا بالمعجزات التي أجراها على الأرض، والتي لا حصر لها، طلبوا معجزةً من نوع كونيّ. وبما أنّ يسوع كان قد أعطاهم من البراهين أكثر ممّا هو كافٍ، فإنه رَفَضَ أن يُجاري عماهم الروحيّ. والعلامة الأبرز التي تُثبت زعمه بأنه المسيح ابن الله هي قيامته (مت ١٢: ٣٩ و٤٠).

٨: ١٣ إلى العَبر. أي إلى الشاطئ الشماليِّ الشرقيِّ، حيث كانت تقع بيت صيدا (يولياس) (ع ٢٢).

في السَّفينةِ إلاَّ رَغيفٌ واحِدٌ. [١٥]وأوصاهُمْ[ر] قائلاً: «انظُروا! وتحرَّزوا مِنْ خَميرِ الفرِّيسيِّينَ وخَميرِ هيرودُسَ». [١٦]ففكَّروا قائلينَ بَعضُهُمْ لبَعضٍ: «ليس عِندَنا خُبزٌ». [١٧]فعَلِمَ يَسوعُ وقالَ لهُم: «لماذا تُفَكِّرونَ أنْ ليس عِندَكُمْ خُبزٌ؟ ألا تشعُرونَ بَعدُ ولا تفهَمونَ[ز]؟ أحتَّى الآنَ قُلوبُكُمْ غَليظَةٌ؟ [١٨]ألكُمْ أعيُنٌ ولا تُبصِرونَ، ولكُمْ آذانٌ ولا تسمَعونَ، ولا تذكُرونَ؟ [١٩]حينَ كسَّرتُ الأرغِفَةَ الخَمسَةَ للخَمسَةِ الآلافِ[س]، كمْ قُفَّةً مَملوَّةً كِسَرًا رَفَعتُمْ؟». قالوا لهُ: «اثنَتَيْ عَشرَةَ». [٢٠]«وحينَ السَّبعَةِ للأربَعَةِ الآلافِ[ش]، كمْ سلَّ كِسَرٍ مَملوًّا رَفَعتُمْ؟». قالوا: «سبعَةً». [٢١]فقالَ لهُم: «كيفَ لا تفهَمونَ؟»[ص].

شفاء أعمى في بيت صيدا

[٢٢]وجاءَ إلى بَيتِ صَيدا، فقَدَّموا إليهِ أعمَى[ض] وطَلَبوا إليهِ أنْ يَلمِسَهُ[ط]. [٢٣]فأخَذَ بيَدِ الأعمَى وأخرَجَهُ إلى خارجِ القريةِ، وتفَلَ في عَينَيهِ، ووَضَعَ يَدَيهِ علَيهِ[ط] وسألهُ: هل أبصَرَ شَيئًا؟ [٢٤]فتطَلَّعَ وقالَ: «أُبصِرُ النَّاسَ كأشجارٍ يَمشونَ». [٢٥]ثُمَّ وضَعَ يَدَيهِ أيضًا على عَينَيهِ، وجَعَلهُ يتطَلَّعُ. فعادَ صَحيحًا وأبصَرَ كُلَّ إنسانٍ جَليًّا. [٢٦]فأرسَلهُ إلى بَيتِهِ قائلاً: «لا تدخُلِ القريةَ، ولا تقُلْ لأحَدٍ في القريةِ»[ع].

إعتراف بطرس بالمسيح

[٢٧]ثُمَّ خرجَ يَسوعُ وتلاميذُهُ إلى قُرَى قَيصَريَّةِ فيلُبُّسَ[غ]. وفي الطَّريقِ سألَ تلاميذَهُ قائلاً لهُم: «مَنْ يقولُ النَّاسُ: إنِّي أنا؟». [٢٨]فأجابوا: «يوحَنَّا المعمدانُ[ف]. وآخَرونَ: إيليَّا[ق]. وآخَرونَ: واحِدٌ مِنَ الأنبياءِ». [٢٩]فقالَ لهُم: «وأنتُمْ، مَنْ تقولونَ: إنِّي أنا؟». فأجابَ بُطرُسُ وقالَ لهُ: «أنتَ المَسيحُ!»[ك].

١٥ ر مت ١٦: ٦؛ لو ١٢: ١
١٧ ز مر ٦: ٥٢؛ ١٦: ١٤
١٩ س مت ١٤: ٢٠؛ مر ٦: ٤٣؛ لو ٩: ١٧؛ يو ٦: ١٣
٢٠ ش مت ١٥: ٣٧
٢١ ص (مر ٦: ٥٢)
٢٢ ض مت ٩: ٢٧؛ يو ٩: ١؛ ط لو ١٨: ١٥
٢٣ ط مر ٧: ٣٣
٢٦ ع مت ٨: ٤؛ مر ٥: ٤٣؛ ٧: ٣٦
٢٧ غ مت ١٦: ١٣-١٦؛ لو ٩: ١٨-٢٠
٢٨ ف مر ٦: ١٤ و١٥؛ لو ٩: ٧ و٨
ق مت ١٤: ٢؛
٢٩ ك يو ١: ٤١؛ ٤: ٤٢؛ ٦: ٦٩؛ ١١: ٢٧؛ أع ٢: ٣٦؛ ٨: ٣٧؛ ٩: ٢٠

٨: ١٥ خَمير الفريسيِّين وخمير هيرودس. «الخمير» في العهد الجديد هو إيضاح لشدَّة التأثير (رج ح مت ١٣: ٣٣)، وهو يرمز في أغلب الأحيان إلى تأثير الخطيَّة الشرِّيرة. وقد شمل «خمير» الفريسيِّين تعليمهم الفاسد (مت ١٦: ١٢) وسلوكهم المرائي (لو ١٢: ١)؛ أمَّا «خمير» هيرودس أنتيباس، فكان سلوكه الفاسد الفاجر (رج ٦: ١٧-٢٩). وقد اتَّحد الفريسيُّون والهيرودسيُّون ضدَّ المسيح (٣: ٦).

٨: ١٧ لماذا تفكِّرون أنْ ليس عندكم خبز. لقد وبَّخ يسوع التلاميذ من خلال سؤاله هذا لعدم إدراكهم قصده (رج ح ع ١٥). فاهتمامه كان مُنصبًّا على الحقِّ الروحيِّ لا على الأمور الدنيويَّة الجسديَّة. **أحتَّى الآن قلوبكم غليظة.** أي كانوا معاندين ومُتَبلِّدين روحيًّا، وغير قادرين أن يفهموا الحقَّ الروحيّ (رج ح ٣: ٥؛ ٦: ٥٢).

٨: ١٨-٢١. نال التلاميذ مزيدًا من التوبيخ من خلال أسئلة يسوع الخمسة الواردة هنا، بسبب قسوة قلوبهم، كما ذكَّرهم بقدرته على تأمين أيِّ شيء قد يحتاجون إليه.

٨: ٢١ «كيف لا تفهمون؟» إنه استئناف للكلام، مبنيٌّ على الأسئلة التي كان المسيح قد سألها للتوّ. على أنَّ ما يوازي هذا في متّى يُبيِّن أنَّ التلاميذ فهموا قصده أخيرًا (مت ١٦: ١٢).

٨: ٢٢-٢٦ إنها المعجزة الثانية من أصل معجزتَين صنعهما يسوع، لا يذكرهما سوى مرقس وحده (رج ٧: ٣١-٣٧). وهي كذلك الأولى من أصل اثنتين في شفاء أعميَين، ينفرد مرقس في ذكرهما (رج ١٠: ٤٦-٥٢).

٨: ٢٢ بيت صيدا. للتعرُّف ببيت صيدا الأُخرى، رج ح ٦: ٤٥. أمَّا هذه فهي بيت صيدا يولياس، التي تبعد بضعة كيلومترات إلى الشمال من بحر الجليل، وإلى الشرق من نهر الأُردنّ.

٨: ٢٣ وتَفَلَ في عينيه. هذا العمل، إضافةً إلى لمس يسوع عيني الأعمى بيديه (ع ٢٥)، كان المقصود بهما على ما يبدو التأكيد للأعمى (الذي من الطبيعيِّ له أن يعتمد على حواسه الأُخرى مثل اللَّمس) أنَّ يسوع سوف يشفي عينيه (رج ٧: ٣٣؛ يو ٩: ٦).

٨: ٢٦ لا تَدخُلِ القرية. لقد أخرج يسوع الأعمى خارج القرية قبل أن يشفيه (ع ٢٣)، وذلك ربما لتجنُّب شيوع الخبر ومشهد الغوغاء الذي سينتج عنه. وبخلاف الآخرين الذين شُفوا قبله (رج ١: ٤٥؛ ٧: ٣٦)، يبدو أنَّ هذا أطاع.

٨: ٢٧ قيصريَّة فيلبُّس. إنها مدينة على بعد ٤٠ كلم شمال بيت صيدا، بالقرب من جبل حرمون، وينبغي التمييز بينها وبين قيصرية الواقعة على ساحل المتوسط، والتي تبعد حوالى ٩٦ كلم شمال غرب أورشليم.

٨: ٢٨ إيليا. رج ح ٦: ١٥؛ مل ٤: ٥؛ مت ١١: ١٤؛ لو ١: ١٧.

٨: ٢٩ «وأنتم من تقولون إني أنا؟» بعد أن نقل التلاميذ المشاهد المغلوطة والسائدة عن يسوع (ع ٢٨)، طلب منهم أن يُقدِّموا تقويمهم الشخصيَّ عمَّن يكون. علمًا أنَّ جواب كلِّ إنسان عن هذا السؤال يُقرِّر مصيره الأبديّ. **«أنت المسيح.»** لقد أجاب بطرس باسم الاثني عشر دون تردُّد (رج مت ١٤: ٢٨؛ ١٥: ١٥؛ ١٧: ٤؛ ١٩: ٢٧؛ ٢٦: ٣٣؛ يو ٦: ٦٨؛ ١٣: ٣٦)، مُؤَكِّدًا بوضوح لا لُبْس فيه، أنهم يؤمنون بأنَّ يسوع هو المسيح.

٣٠فانتَهَرَهُمْ كَيْ لا يقولوا لأحَدٍ عنهُ ل.

يسوع يُنبئ بموته وقيامته

٣١وابتَدأَ يُعَلِّمُهُمْ أنَّ ابنَ الإنسانِ يَنبَغي أنْ يتألَّمَ كثيرًا م، ويُرفضَ مِنَ الشُّيوخِ ورؤَساءِ الكهنةِ والكتبةِ ن، ويُقتَلَ هـ، وبَعدَ ثَلاثَةِ أيّامٍ يَقومُ. ٣٢وقالَ القَولَ علانيَةً. فأخَذَهُ بُطرُسُ إليهِ وابتَدأَ يَنتَهِرُهُ. ٣٣فالتَفَتَ وأبصَرَ تلاميذَهُ، فانتَهَرَ بُطرُسَ و قائلاً: «اذهَبْ عَنِّي يا شَيطانُ! لأنَّكَ لا تهتَمُّ بما للهِ لكِنْ بما للنّاسِ».

٣٤ودَعا الجَمعَ مع تلاميذِهِ وقالَ لهُم: «مَنْ أرادَ أنْ يأتيَ ورائي فليُنكِرْ نَفسَهُ ويَحمِلْ صَليبَهُ ويتبَعني ي. ٣٥فإنَّ مَنْ أرادَ أنْ يُخَلِّصَ نَفسَهُ يُهلِكُها أ، ومَنْ يُهلِكُ نَفسَهُ مِنْ أجلي ومِنْ أجلِ الإنجيلِ فهو يُخَلِّصُها. ٣٦لأنَّهُ ماذا يَنتَفِعُ الإنسانُ لو رَبِحَ العالَمَ كُلَّهُ وخَسِرَ نَفسَهُ؟ ٣٧أو ماذا يُعطي الإنسانُ فِداءً عن نَفسِهِ؟ ٣٨لأنَّ مَنِ ب استَحَى بي وبكلامي في هذا الجيلِ الفاسِقِ الخاطِئِ ت، فإنَّ ابنَ الإنسانِ يَستَحي بهِ مَتَى جاءَ بمَجدِ أبيهِ مع الملائكَةِ القِدِّيسينَ».

التجلي

٩ ١وقالَ لهُم: «الحَقَّ أقولُ لكُم أ: إنَّ مِنَ القيامِ ههنا قومًا لا يَذوقونَ الموتَ حتَّى

٣٠ ل مت ٨: ٤؛ ١٦: ٢٠؛ لو ٩: ٢١
٣١ م (إش ٥٣: ٣-١١)؛ مت ١٦: ٢١؛ ٢٠: ١٩؛ لو ١٨: ٣١-٣٣؛ ن ابط ١: ١١؛ ن مر ١٠: ٣٣؛ هـ مر ٩: ٣١؛ ١٠: ٣٤
٣٣ و مر ١٦: ١٤؛ (رؤ ٣: ١٩)
٣٤ ي (مت ١٠: ٣٨)؛ لو ١٤: ٢٧
٣٥ أ مت ١٠: ٣٩؛ لو ١٧: ٣٣؛ يو ١٢: ٢٥
٣٨ ب رو ١: ١٦؛ ٢تي ١: ٨ و٩؛ ٢: ١٢؛ ت مت ١٠: ٣٣؛ لو ٩: ٢٦؛ ١٢: ٩؛ الفصل ٩ ١ أ مت ١٦: ٢٨؛ مر ١٣: ٢٦؛ لو ٩: ٢٧؛ أع ٧: ٥٥ و٥٦؛ رؤ ٢٠: ٤؛

٨: ٣٠ لا يقولوا لأحد. لا يمكن فهم مهمَّة يسوع المسيحانيَّة بمعزل عن الصليب، الأمر الذي لم يكن الرسُل قد فهموه بعد (رج ع ٣١-٣٣؛ ٩: ٣٠-٣٢). فبالنسبة إليهم، لم يكن إعلانهم عند هذا الحين أنّ يسوع هو المسيح إلّا مزيدًا من سوء فهمهم أنّ المسيح ينبغي أن يكون المنقذ السياسيَّ والعسكريّ. فالضلالة الكبرى كانت أنّ الشعب اليهوديّ، في سعيه اليائس إلى التخلُّص من نير روما، حاول أن يجعل يسوع مَلِكًا بالقوَّة (يو ٦: ١٥؛ رج ١٢: ١٢-١٩).

٨: ٣١-١٠: ٥٢ في هذا القسم، وفيما التلاميذ يسافرون نحو أورشليم، بدأ يسوع يُحَضِّرهم لموته.

٨: ٣١ ابن الإنسان. رج ح ٢: ١٠. **ينبغي أن يتألَّم كثيرًا.** كانت آلام المسيح وموته أمرًا حتميًّا، لأنها كانت بحسب الترتيب الإلهيِّ (أع ٢: ٢٢ و٢٣؛ ٤: ٢٧ و٢٨)، مع أنها تبدو من الوجهة البشريَّة بأنها نتيجة رفضه من رؤساء اليهود. رج ح مز ١١٨: ٢٢، إش ٥٣: ٥؛ رج ١٢: ١٠؛ مت ٢١: ٤٢. **الشيوخ.** رج ح ٧: ٣. **رؤساء الكهنة.** إنهم أعضاء السَّنهدريم وممثِّلو الفِرَق الأربع والعشرين من الكهنة العاديِّين (رج لو ١: ٨). **الكتبة.** إنهم خبراء في ناموس العهد القديم (رج ح مت ٢: ٤). **بعد ثلاثة أيام.** انسجامًا مع آية يونان (مت ١٢: ٤٠). **يقوم.** كان يسوع دائمًا يَذكُر قيامته مقترنةً بموته (رج ٩: ٣١؛ ١٠: ٣٤؛ مت ١٦: ٢١؛ ١٧: ٢٣؛ ٢٠: ١٩؛ لو ٩: ٢٢؛ ١٨: ٣٣)، الأمر الذي زاد المسألة غموضًا، وجعل التلاميذ متباطئين في فهمها.

٨: ٣٢ وقال القول علانيةً. أي ليس بأمثال أو ألغاز (رج يو ١٦: ٢٩). **فأخذه بطرس إليه وابتدأ ينتهره.** كان التلاميذ لا يزالون غير قادرين أن يستوعبوا فكرة مسيح يموت (رج ح ع ٣٠). وكعادته، عَبَّرَ بطرس (رج ح ع ٢٩) عن أفكار باقي الاثني عشر (رج ع ٣٣). فاندفاعه العاطفيُّ الجارف لم يُعَبِّر فقط عن تسرُّع وسوء فهم، بل أيضًا عن محبَّة عميقة ليسوع.

٨: ٣٣ اذهَب عَنِّي يا شَيطان. في تَحَوُّلٍ صاعق، يُرى بطرس الذي امتُدِح للتوِّ لكونه الناطق باسم الله (مت ١٦: ١٧-١٩)، وقد حُكِم عليه بأنه الناطق بلِسان الشيطان. بَيْدَ أنّ موت يسوع الكفّاريَّ كان بحسب خطة الله (أع ٢: ٢٢ و٢٣؛ ٤: ٢٧ و٢٨)، وكلُّ مَن يعارضه بقصدٍ أو بغير قصد، إنما يحامي عن عمل الشيطان.

٨: ٣٤ فَليُنكِر نفسَه. كلُّ مَن هو غير مستعدٍّ لأن يُنكِرَ نفسه، لا يقدر أن يدَّعي بأنه تلميذ ليسوع المسيح. **يحمل صليبَه.** هذا يعلن مدى إنكار الذات، أي إلى حدِّ الموت إذا لزم الأمر. وإنّ مدى اليأس الذي يتخبَّط فيه الخاطي النادم، والمدرِك أنه لا يستطيع أن يُخَلِّص نفسه، سوف يبلغ حدًّا يتعذَّر ضبطُه (رج مت ١٩: ٢١ و٢٢). **ويتبعني.** رج ح ١: ١٧؛ مت ١٠: ٣٨.

٨: ٣٥ ومن يُهلك نفسَه... يُخَلِّصُها. هذا التناقض الظاهريُّ يعلن حقيقةً روحيَّةً هامَّة: فأولئك الذين يسعون وراء رغد العيش والراحة ورضى العالم لن يجدوا حياةً أبديَّة. أمّا الذين يقدِّمون حياتهم (رج ح ع ٣٤) لأجل المسيح والإنجيل فسوف يجدونها. رج يو ١٢: ٢٥.

٨: ٣٦ و٣٧ نفسه. أي الإنسان ذاته الذي سوف يحيا إلى الأبد، إمّا في السماء وإمّا في جهنَّم. فإن توافر لهذا الإنسان كلُّ ما يُقَدِّمه العالم، ولكنه لم يحصل على المسيح، فهذا يعني أنه مُفْلِسٌ من جهة الأبديَّة، وكلُّ مقتنيات العالم لن تُعوِّض الإنسان عن خسارة نفسه أبديًّا. رج ح مت ١٦: ٢٦.

٨: ٣٨ مَن استَحَى بي وبكلامي. إنّ الذين يرفضون متطلِّبات التلمذة يُظهِرون أنهم يستحون بيسوع المسيح وبالحقِّ الذي علَّمه، وبهذا لن يكون لهم فداءٌ من الخطيَّة مُطلقًا. **ابن الإنسان.** رج ح ٢: ١٠. **مَتَى جاء.** إنها أوّل إشارة من مرقس إلى مجيء يسوع مرَّةً ثانية، وهو حدثٌ يتمُّ وصفه بالتفصيل لاحقًا في الكلام على جبل الزيتون (١٣: ١-٣٧).

٩: ١ الحقَّ أقولُ لكم. عبارةٌ جليلة تَرِدُ فقط في الأناجيل، وعلى لسان يسوع وحده. وهي تُمهِّد لمواضيع في منتهى

يَرَوْا ملكوتَ اللهِ قد أتَى بقوَّةٍ»[ب].

[٢]وبعدَ سِتَّةِ أيَّامٍ أخَذَ يَسوعُ بُطرُسَ ويعقوبَ ويوحنَّا[ت]، وصَعِدَ بهِمْ إلى جَبَلٍ عالٍ مُنفَرِدينَ وحدَهُمْ. وتغيَّرَتْ هَيئَتُهُ قُدَّامَهُمْ، [٣]وصارَتْ ثيابُهُ تلمَعُ بَيضاءَ[ث] جِدًّا كالثَّلجِ، لا يَقدِرُ قَصَّارٌ على الأرضِ أنْ يُبيِّضَ مِثلَ ذلكَ. [٤]وظَهَرَ لهُم إيليّا مع موسَى، وكانا يتكلَّمانِ مع يَسوعَ. [٥]فجَعَلَ بُطرُسُ يقولُ ليَسوعَ: «يا سيِّدي، جَيِّدٌ أنْ نَكونَ ههنا. فلنَصنَعْ ثلاثَ مَظالَّ: لكَ واحِدَةً، ولموسَى واحِدَةً، ولإيليّا واحِدَةً». [٦]لأنَّهُ لم يَكُنْ يَعلَمُ ما يتكلَّمُ بهِ إذ كانوا مُرتَعِبينَ. [٧]وكانَتْ سحابَةٌ تُظَلِّلُهُمْ[ج]. فجاءَ صوتٌ مِنَ السَّحابَةِ قائلاً: «هذا هو ابني الحَبيبُ[ح]. لهُ اسمَعوا»[خ]. [٨]فنَظَروا حَولَهُمْ بَغتَةً ولم يَرَوْا أحَدًا غَيرَ يَسوعَ وحدَهُ معهُمْ.

[٩]وفيما هُم نازِلونَ مِنَ الجَبَلِ[د]، أوصاهُمْ أنْ لا يُحَدِّثوا أحَدًا بما أبصَروا، إلا مَتَى قامَ ابنُ الإنسانِ مِنَ الأمواتِ. [١٠]فحَفِظوا الكَلِمَةَ لأنفُسِهِمْ يتساءَلونَ: «ما هو القيامُ مِنَ الأمواتِ؟»[ذ].

ب (مت ٢٤: ٣٠)
٢ ت مت ١٧: ١-٨؛ لو ٩: ٢٨-٣٦
٣ ث دا ٧: ٩؛ مت ٢٨: ٣
٧ ج خر ٤٠: ٣٤؛ ١مل ٨: ١٠؛ أع ١: ٩؛ رؤ ١: ٧؛ ح مز ٢: ٧؛ (إش ٤٢: ١)؛ مت ٣: ١٧؛ مر ١: ١١؛ لو ١: ٣٥؛ ٣: ٢٢؛ ٢بط ١: ١٧؛ خ أع ٣: ٢٢
٩ د مت ١٧: ٩-١٣؛ مر ١٦: ٦؛ لو ٢٤: ٦ و٧ و٤٦ **١٠** ذ يو ٢: ١٩-٢٢
١١ ر مل ٤: ٥؛

الأهمِّيَّة (رج ح ٣: ٨). **لا يذوقون الموتَ حتَّى يروا ملكوت الله**. إنّ هذا الحدث الذي كان في فكر يسوع جرى تفسيره بطرق مختلفة، إذ قيل إنه يعني قيامة المسيح أو صعوده أو حلول الروح القدس في يوم الخمسين أو انتشار المسيحيَّة أو خراب أورشليم سنة ٧٠ ب م. بَيْد أنّ أدَقَّ تفسير هو رَبْطُ وعد المسيح هذا، بالتجلِّي بحسب السِّياق (ع ٢-٨)، الذي قدَّم عيِّنةً عن مجد مجيئه الثاني. وبما أنّ الأناجيل الثلاثة المتشابهة تضع هذا الوعد قَبْل التجلِّي مباشرةً، فذاك يدعم هذا الرأي، كما أنّ «الملكوت»، قد يشير إلى البهاء الملوكيّ.

٩: ٢ وبعد ستَّة أيام. بحسب متّى ومرقس حصل التجلّي بعد «ستَّة أيام» من وعد يسوع (ع ١)؛ أمّا لوقا فقد ضمَّ اليوم الذي صار فيه الوعد، إضافة إلى اليوم الذي حَصَلَ فيه التجلّي، فحدَّدَ بالتالي المُدَّةَ الزمنيَّة «بنحو ثمانية أيام» (لو ٩: ٢٨). **بطرس ويعقوب ويوحنا**. رج ح ٥: ٣٧. هؤلاء الثلاثة، باعتبارهم الحلقة الداخليَّة من تلاميذ يسوع، جَازَ لهم أحياناً أن يكونوا شهودًا على أحداثٍ لم يَحظَ بها باقي التلاميذ (رج ١٤: ٣٣). **جبل عالٍ**. إنه على الأرجح جبل حرمون (يرتفع حوالى ٢٨٠٠ م عن سطح البحر)، وهو أعلى جبل في المنطقة المجاورة لقيصريَّة فيلبُّس (رج ٨: ٢٧). **وتغيَّرَت هيئَتُهُ**. هذه العبارة هي من كلمة يونانيَّة تعني «يتغيَّر شكله» أو «يتبدَّل». فبشكلٍ لا يمكن تفسيره، أظهر يسوع بعضًا من مجده الإلهيّ لهؤلاء التلاميذ الثلاثة (رج ٢بط ١: ١٦).

٩: ٣ تلمع بيضاء جدًّا. إنّ المجد الإلهيَّ المنبعث من يسوع قد جعل حتّى ثيابه تتألّق بنورٍ أبيضَ ساطع. فالنور يترافق دائمًا مع حضور الله المرئيّ (رج مز ١٠٤: ٢؛ دا ٧: ٩، ١تي ٦: ١٦؛ رؤ ١: ١٤؛ ٢١: ٢٣).

٩: ٤ إيليا مع موسى. هذان يرمزان إلى القسمين العظيمين من العهد القديم، ألا وهما الأنبياء والناموس. أمّا الترتيب الذي يُقدِّم «إيليّا» على «موسى»، فهو مختصٌّ بمرقس وحده (والذي يعكس الترتيب في ما بعد في ع ٥). **وكانا يتكلَّمان مع يسوع**. كان موضوع حديثهما يدور حول موته العتيد (لو ٩: ٣١).

٩: ٥ يا سيِّدي. قُرئَت حرفيًا «يا معلِّمي». إنه لقب الاعتبار والتكريم الذي يطلقه اليهود على المعلِّمين المحترمين. وقد أُطلق في العهد الجديد على يوحنا المعمدان أيضًا (يو ٣: ٢٦). **فلنَصنَع ثلاث مظالّ**. المقصود بقاء أولئك الثلاثة البارزين في ذلك الوضع. وربما كان اقتراح بطرس إظهارًا لإيمانه بأنّ الملكوت الألفيَّ كان وشيكًا (رج زك ١٤: ١٦).

٩: ٧ كانت سحابةٌ تُظَلِّلُهم. إنها سحابة المجدِ، أي الشَّكينة التي كانت عبر العهد القديم كلِّه رمزًا لحضور الله (رج ح رؤ ١: ٧؛ رج خر ١٣: ٢١؛ ٣٣: ١٨-٢٣؛ ٤٠: ٣٤ و٣٥؛ عد ٩: ١٥؛ ١٤: ١٤؛ تث ١: ٣٣). **فجاء صوتٌ مِنَ السَّحابة**. إنه صوت الآب من السحابة مُقاطعًا بطرس المُربَك في كلامه (مت ١٧: ٥؛ لو ٩: ٣٤). **هذا هُوَ ابني الحبيب**. لقد كرَّرَ الآب تأكيد محبَّته للابن، والتي أعلنها أوّل مرَّة أثناء معموديَّة يسوع (١: ١١). هذا، وإنّ الكلام في متّى ولوقا حول حَدَثِ التجلِّي يَرِدُ متوازيًا (مت ١٧: ٥؛ لو ٩: ٣٥)، كما يَرِدُ أيضًا في رسالة بطرس الثانية (٢بط ١: ١٧). **لَهُ اسمَعُوا**. إنّ يسوع الذي إليه يُشير الناموس والأنبياء (رج تث ١٨: ١٥)، ينبغي للتلاميذ أن يسمعوا له ويطيعوه (رج عب ١: ١ و٢).

٩: ٩ أوصاهم أن لا يُحَدِّثوا أحدًا. رج ح ٨: ٣٠. **إلَّا مَتَى قام ابنُ الإنسان مِنَ الأموات**. تَستَشرف هذه العبارة ذلك الوقت حين تصبح الطبيعة الحقيقيَّة لمهمَّة يسوع المسيحانيَّة واضحةً للجميع، بأنه أتى ليقهر الخطيَّة والموت وليس الرومان. **ابنُ الإنسان**. رج ح ٢: ١٠.

٩: ١٠ يتساءلون ما هو القيامُ منَ الأموات. لقد آمن التلاميذ شأن معظم اليهود (باستثناء الصدُّوقيِّين) بقيامة مستقبليَّة (رج يو ١١: ٢٤). لكن ما أَربَكَهُم كان تلميح يسوع إلى أنّ قيامته كانت وشيكة، وهكذا أيضًا موته. وإنّ حَيرةَ التلاميذ تُقدِّمُ برهانًا إضافيًّا على أنهم كانوا بعدُ غير فاهمين مهمَّة يسوع المسيحانيَّة (رج ح ع ٩؛ ٨: ٣٠).

١١فسألوهُ قائلينَ: «لماذا يقولُ الكتبةُ: إنَّ إيليّا يَنبَغي أنْ يأتيَ أوّلاً؟»ر. ١٢فأجابَ وقالَ لهُم: «إنَّ إيليّا يأتي أوّلاً ويَرُدُّ كُلَّ شَيءٍ. وكيفَ هو مَكتوبٌ عن ابنِ الإنسانِز أنْ يتألَّمَ كثيرًا ويُرذَلَس. ١٣لكِنْ أقولُ لكُم: إنَّ إيليّا أيضًا قد أتَىش، وعَمِلوا بهِ كُلَّ ما أرادوا، كما هو مَكتوبٌ عنهُ».

شفاء غلام به روح نجس

١٤ولَمّا جاءَ إلى التلاميذِص رأَى جَمعًا كثيرًا حَولهُمْ وكتبةً يُحاوِرونَهُمْ. ١٥وللوقتِ كُلُّ الجَمعِ لَمّا رأَوْهُ تحيَّروا، ورَكَضوا وسلَّموا علَيهِ. ١٦فسألَ الكتبةَ: «بماذا تُحاوِرونَهُمْ؟» ١٧فأجابَ واحِدٌ مِنَ الجَمعِض وقالَ: «يا مُعَلِّمُ، قد قَدَّمتُ إلَيكَ ابني بهِ روحٌ أخرَسُ، ١٨وحَيثُما أدرَكَهُ يُمَزِّقهُ فيُزبِدُ ويَصِرُّ بأسنانِهِ ويَيبَسُ. فقُلتُ لتلاميذِكَ أنْ يُخرِجوهُ فلم يَقدِروا». ١٩فأجابَ وقالَ لهُم: «أيُّها الجيلُ غَيرُ المؤمِنِط، إلى مَتَى أكونُ معكُمْ؟ إلى مَتَى أحتَمِلُكُمْ؟ قَدِّموهُ إلَيَّ!». ٢٠فقَدَّموهُ إليهِ. فلَمّا رآهُظ للوقتِ صَرَعَهُ الرّوحُ، فوَقَعَ على الأرضِ يتمَرَّغُ ويُزبِدُ. ٢١فسألَ أباهُ: «كمْ مِنَ الزَّمانِ مُنذُ أصابَهُ هذا؟». فقالَ: «مُنذُ صِباهُ. ٢٢وكثيرًا ما ألقاهُ في النّارِ وفي الماءِ ليُهلِكَهُ. لكِنْ إنْ كُنتَ تستَطيعُ شَيئًا فتحَنَّنْ علَينا وأعِنّا». ٢٣فقالَ لهُ يَسوعُ: «إنْ كُنتَ تستَطيعُ أنْ تؤمِنَ. كُلُّ شَيءٍ مُستَطاعٌ للمؤمِنِ»ع.

مت ١٧:١٠
١٢ ز مز ٢٢:٦؛ إش ٥٣:٣، دا ٩:٢٦؛ س لو ٢٣:١١؛ في ٢:٧
١٣ ش مل ٤:٥؛ مت ١١:١٤ و١٧؛ ١٧:١٢؛ لو ١:١٧
١٤ ص مت ١٧:١٤-١٩؛ لو ٩:٣٧-٤٢
١٧ ض مت ١٧:١٤؛ لو ٩:٣٨
١٩ ط يو ٤:٤٨
٢٠ ظ مر ١:٢٦؛ لو ٩:٤٢
٢٣ ع مت ١٧:٢٠؛ مر ١١:٢٣؛ لو ١٧:٦؛ يو ١١:٤٠
٢٤ غ لو ١٧:٥

٩:١١ إنّ إيليا ينبغي أن يأتيَ أولاً. رج ٨:٢٨ و٢٩. إنّ تعليم الكتبة في هذه المسألة لم يكن مبنيًّا على تقليد مُعلِّمي الشريعة، بل على العهد القديم (مل ٣:١؛ ٤:٥). فنبوَّة ملاخي كانت معروفة جيِّدًا بين اليهود في أيام يسوع، وكان التلاميذ دون شكٍّ يحاولون أن يستخلصوا كيفيَّة توفيق ذلك مع ظهور إيليا الذي شهدوه للتوّ. وممّا لا شكَّ فيه أنّ الكتبة والفريسيِّين جادلوا أنّ يسوع لا يمكن أن يكون المسيح بناءً على حقيقة عدم ظهور إيليا بعد. وإذ حار التلاميذ الثلاثة في أمرهم، سألوا يسوع أن يُفسِّر ذلك لهم.

٩:١٢ إنّ إيليا يأتي أولاً. أكّد يسوع صحَّة تفسير الكتبة لملاخي ٣:١؛ ٤:٥؛ الأمر الذي أوقع التلاميذ في مزيد من الحَيرَة. **ابن الإنسان**. رج ح ٢:١٠. **أن يتألّم كثيرًا ويُرذَل**. أظهر يسوع أنّ النبوَّات عن إيليّا لم تمنع البتَّة آلام المسيح وموته، لأنّ ذلك أيضًا كان في نبوَّات العهد القديم (مثلاً، مز ٢٢؛ ٦٩:٢٠ و٢١؛ إش ٥٣؛ رج ح رو ١:٢).

٩:١٣ إنّ إيليا أيضًا قد أتى. أجاب يسوع مباشرةً عن سؤال التلاميذ قائلاً: إنّ النبوَّات المتعلِّقة بمجيء إيليّا قد تحقَّقت في يوحنا المعمدان. فمع أنه من المؤكّد أنْ ليس المقصود إعادة تَجَسُّد إيليّا (رج يو ١:٢١)، فإنّ يوحنا أتى «بروح إيليا وقوَّته»، ولَكَانَ تمَّم النبوَّات لو كانوا قد آمنوا (رج ح مت ١١:١٤؛ لو ١:١٧). ولكن لأنهم بالفعل رفضوا كلًّا من يوحنا المعمدان ويسوع، فسوف يكون ثمّة آخَر سيأتي بروح إيليا وقوَّته، قبلَ مجيء المسيح ثانيةً (رج ح مت ١١:١٤؛ رؤ ١١:٥ و٦). **وعَمِلوا به**. رؤساءُ اليهود رفضوا يوحنا المعمدان (مت ٢١:٢٥؛ لو ٧:٣٣)، وهيرودس قتله (٦:١٧-٢٩). **كما هو مكتوبٌ عنهُ**. ليس ثمّة في العهد القديم نبوَّات تنبَّأت بأنّ الذي يُعِدُّ الطريق أمام المسيح سوف يموت. لذلك فإنّ أفضلَ فهمٍ لهذه العبارة هو أنها تحقَّقت بالكامل. فالمصير الذي كان مُعَدًّا لإيليا (١ مل ١٩:١ و٢) لقِيَه المعمدان. رج ح مت ١١:١١-١٤.

٩:١٤ التلاميذ. أي التسعة الذين تخلَّفوا في أسفل الجبل.

٩:١٧ به روحٌ أخرس. هذا الولد كانت فيه إعاقة عن النُّطق بسبب قدرة شيطانيَّة، ولم يَرِد هذا التفصيل إلّا في مرقس.

٩:١٨ فَلَم يقدروا. كان فشلُ التلاميذ مفاجئًا في ضوء السلطان الذي منحهم إيّاه يسوع (٣:١٥؛ ٦:١٣).

٩:١٩ أيُّها الجيلُ غيرُ المؤمن. رج مز ٩٥:١٠. تدلُّ الكلمة «جيل» على أنّ سُخْطَ يسوع لم يكن فقط على والد الصبيِّ أو على التلاميذ التسعة، بل كان أيضًا على الكتبة غير المؤمنين الذين كانوا دون رَيب مسرورين بسبب فشل التلاميذ (رج ع ١٤)، كما كان سخط يسوع أيضًا على شعب إسرائيل عمومًا بسبب عدم إيمانه.

٩:٢٢ ليُهلِكَهُ. هذا الشيطان تميَّز بالعنف والخطورة. وكانت النيران ومجتمعات المياه المكشوفة أمرًا مألوفًا في إسرائيل في القرن الأوّل، ممّا أعطى فرصة للشيطان ليحاول أن يُهلِكَ الولد. وقد أضافت عبارة الوالد مزيدًا من الشفقة على ذلك الوضع. وربما كان الولد نفسه مُشوَّهًا من آثار الحروق، كما كان يواجه مزيدًا من العزلة بسببها. إلى ذلك، فقد خلقت حالته صعوبة لعائلته التي كان عليها أن تنتبه للفتى باستمرار لتحميه من الأذى.

٩:٢٣ كلُّ شيء مستطاع. أقدم نُسَخ الكتاب المقدَّس تحذف الكلمة «تُؤمن» جاعلةً من العبارة: «إن كنتَ تستطيع»، سؤالاً من يسوع أو علامةَ تعجُّب. فالمسألة لم تكن مسألة افتقار يسوع للقدرة، بل افتقار والد الفتى إلى الإيمان. ومع أنّ يسوع كان غالبًا يشفي بمعزل عن إيمان أصحاب الحاجة، فإنه قرَّر هنا أن يؤكِّد قوَّة الإيمان (رج مت ١٧:٢٠؛ لو ١٧:٦). لقد شفى يسوع جموعًا غفيرة، ولكنّ كثيرين منهم، إن لم نقل معظمهم، لم يؤمنوا به. رج لو ١٧:١٥-١٩.

[٢٤] فللوقتِ صَرَخَ أبو الوَلَدِ بدُموعٍ وقالَ: «أومِنُ يا سيِّدُ، فأعِنْ عَدَمَ إيماني»[غ]. [٢٥] فلمّا رأى يَسوعُ أنَّ الجمعَ يتراكَضونَ، انتَهَرَ الرُّوحَ النَّجِسَ[ف] قائلاً لهُ: «أيُّها الرُّوحُ الأخرَسُ الأصَمُّ، أنا آمُرُكَ: اخرُجْ مِنهُ ولا تدخُلهُ أيضًا!». [٢٦] فصَرَخَ وصَرَعَهُ شَديدًا وخرجَ. فصارَ كمَيتٍ، حتَّى قالَ كثيرونَ: «إنَّهُ ماتَ!». [٢٧] فأمسَكَهُ يَسوعُ بيَدِهِ وأقامَهُ، فقامَ. [٢٨] ولَمّا دَخَلَ بَيتًا[ق] سألهُ تلاميذُهُ على انفِرادٍ: «لماذا لم نَقدِرْ نَحنُ أنْ نُخرِجَهُ؟». [٢٩] فقالَ لهُم: «هذا الجِنسُ لا يُمكِنُ أنْ يَخرُجَ بشَيءٍ إلا بالصَّلاةِ والصَّومِ[ك]».

يسوع يُنبئ بموته وقيامته

[٣٠] وخرجوا مِنْ هناكَ واجتازوا الجليلَ، ولم يُرِدْ أنْ يَعلَمَ أحَدٌ، [٣١] لأنَّهُ كانَ يُعَلِّمُ تلاميذَهُ ويقولُ لهُم[ل]: «إنَّ ابنَ الإنسانِ يُسَلَّمُ إلى أيدي النَّاسِ فيَقتُلونَهُ[م]. وبَعدَ أنْ يُقتَلَ يَقومُ في اليومِ الثّالِثِ»[ن]. [٣٢] وأمّا هُم فلم يَفهَموا القَولَ[هـ]، وخافوا أنْ يَسألوهُ.

من هو الأعظم؟

[٣٣] وجاءَ إلى كفرناحومَ[و]. وإذ كانَ في البَيتِ سألهُم: «بماذا كنتُم تتكالَمونَ فيما بَينَكُمْ في الطَّريقِ؟». [٣٤] فسَكَتوا، لأنَّهُمْ تحاجُّوا في الطَّريقِ بَعضُهُمْ مع بَعضٍ[ي] في مَنْ هو أعظَمُ[أ]. [٣٥] فجَلَسَ ونادَى الاِثنَيْ عشَرَ وقالَ لهُم: «إذا أرادَ أحَدٌ أنْ يكونَ أوَّلاً فيكونُ آخِرَ الكُلِّ وخادِمًا للكُلِّ»[ب].

٢٥ [ف] مر ١: ٢٥
٢٨ [ق] مت ١٧: ١٩
٢٩ [ك] (يع ٥: ١٦)
٣١ [ل] مت ١٧: ٢٢؛ لو ٩: ٤٤؛ [م] مت ١٦: ٢١؛ ٢٧: ٥٠؛ لو ١٨: ٣٣؛ ٢٣: ٤٦؛ أع ٢: ٢٣؛ [ن] مت ٢٠: ١٩؛ لو ٢٤: ٤٦؛ أع ١٠: ٤٠؛ ١كو ١٥: ٤
٣٢ [هـ] لو ٢: ٥٠؛ ١٨: ٣٤؛ يو ١٢: ١٦
٣٣ [و] مت ١٨: ١-٥؛ مر ١٤: ٥٣ و٦٤؛ لو ٩: ٤٦-٤٨؛ ٢٢: ٢٤؛ يو ١٨: ١٢؛ ١٩: ٧
٣٤ [ي] (أم ١٣: ١٠)؛ مر ١٥: ٢٠ و٣١)؛ [أ] مت ١٨: ٤؛ (مر ٩: ٥٠)؛ ١٤: ٦٥؛ ١٥: ١٥ و٣٧؛ لو ٢٢: ٢٤؛ ٢٣: ٤٦؛ ٢٤: ٤٦ **٣٥** [ب] مت ٢٠: ٢٦ و٢٧؛ ٢٣: ١١؛ مر ١٠: ٤٣ و٤٤؛ لو ٢٢: ٢٦ و٢٧

٩: ٢٤ أومِنُ يا سيِّدُ فأعِن عَدَمَ إيماني. هذا الأبُ اليائس أقرَّ بضعف إيمانه الممتزج بالشكّ، وفي موقفه اليائس ذاك توسَّل إلى يسوع أن يساعده على امتلاك الإيمان القويّ الذي يطلبه منه الربّ.

٩: ٢٥ الجمع يتراكضون. عندما رأى يسوع ذلك الجمع المتراكض، تصرَّف بلا توانٍ، ربما ليُوفِّر على الولد وأبيه المغتمّ مزيدًا من الإحراج. كذلك لم يُجرِ الربُّ معجزاتٍ ليُشبع فضول مُبتَغي التشويق (رج ٨: ١١؛ لو ٢٣: ٨ و٩). **أنا آمُرُكَ.** إنّ سلطان يسوع المطلق على الشياطين مشهودٌ له جيِّدًا في العهد الجديد (مثلاً، ١: ٣٢-٣٤؛ ٥: ١-١٣؛ لو ٤: ٣٣-٣٥). وإنّ أعمال الشفاء التي أجراها أظهرت أُلوهيَّته من خلال سلطانه على العالم الطبيعيّ. كما أنّ سلطانه على الشياطين أظهر ألوهيّته من خلال سلطانه على العالم الخارق للطبيعة.

٩: ٢٩ هذا الجنس. إنّ بعض الشياطين تكون أقوى وأكثر عنادًا من غيرها، ولذلك تقاوم طارديها بشدَّة (رج مت ١٢: ٤٥). رج ح دا ١٠: ١٠-٢١. **إلّا بالصلاة.** من الجائز أنّ التلاميذ أفرطوا في ثقتهم بأنفسهم بسبب نجاحهم السابق (رج ٦: ١٣)، وقد افتُتِنُوا بمواهبهم الذاتيّة وأهملوا الاعتماد على القوّة الإلهيّة. **والصَّوم.** أقدمُ النُّسخ تحذف هذه الكلمة.

٩: ٣٠ واجتازوا الجليل. بعد أن غادر يسوع المنطقة المحيطة بقيصريَّة فيلبُّس، بَدَأَ هو وتلاميذه الرحلة إلى أورشليم، حيث سيواجه الصلبَ بعد بضعة أشهر. وكانت وجهتهم الأولى كفرناحوم (ع ٣٣). **ولم يُرِدْ أن يَعلَم أحد.** استمرَّ يسوع قاصدًا الأماكن المنعزلة كيما يتسنّى له تهيئة التلاميذ لموته (رج ٧: ٢٤).

٩: ٣١ إنّ ابنَ الإنسان. رج ح ٢: ١٠.

٩: ٣١ و٣٢ تابع يسوع تعليمه عن موته القريب وعن قيامته، الأمر الذي لم يكن تلاميذه قد فهموه بعد (رج ح ع ١٠، ٨: ٣٠-٣٣).

٩: ٣٣ كفرناحوم. رج ح ١: ٢١. **في البيت.** إنّ استخدام «أل التعريف» يفترض أن يكون هذا هو البيت الذي كان يسوع ينزل فيه عادةً عندما يكون في كفرناحوم. أمّا أنه كان منزل بطرس (رج ١: ٢٩)، أو منزل غيره، فلا أحد يعلم.

٩: ٣٤ فسَكَتُوا. شَعَرَ التلاميذ بالذَّنب والإحراج، لذلك لم يتفوَّهوا بكلمة. **مَن هو أعظم.** إنّ الامتياز الذي أُعطيَ لبطرس ويعقوب ويوحنا ليكونوا شهودًا على تَجَلّيه، ربما زاد من حدَّة النزاع في ما بينهم. فإنّ خلاف التلاميذ يُبرِز بجلاء فشلهم في تطبيق تعليم يسوع الواضح عن التواضع (مثلاً، مت ٥: ٣)، واتِّباع مثال آلام يسوع وموته (ع ٣١ و٣٢؛ ٨: ٣٠-٣٣). كما حضَّهم كذلك على الطلب من يسوع أن يُنهي المسألة، الأمر الذي فعله يسوع، ولكن ليس كما توقَّعوا.

٩: ٣٥ فجلس. كان من عادة معلِّمي الشريعة أن يجلسوا أثناء التعليم (رج مت ١٥: ٢٩؛ لو ٤: ٢٠؛ ٥: ٣؛ يو ٨: ٢). **إذا أراد أحد أن يكون أوّلًا.** لا شكَّ أنّ هذا ما أراده التلاميذ (ع ٣٤؛ رج ١٠: ٣٥-٣٧). **فيكونُ آخِر الكُلِّ وخادمًا للكُلّ.** إنّ مفهوم التلاميذ عن العَظَمة والقيادة، والمستمدَّ من حضارتهم، كان من الضروريّ أن يُقلَبَ رأسًا على عَقِب. فليس الذين يسودون على الآخرين هم العظماء في ملكوت الله، بل الذين يخدمون الآخرين بتواضع (رج ١٠: ٣١ و٤٣-٤٥؛ مت ١٩: ٣٠-٢٠: ١٦؛ ٢٣: ١١ و١٢؛ لو ١٣: ٣٠؛ ١٤: ٨-١١؛ ١٨: ١٤؛ ٢٢: ٢٤-٢٧).

[٣٦]فأخَذَ ولَدًا وأقامَهُ في وسطِهِمْ[ت] ثُمَّ احتَضَنَهُ وقالَ لهُم: [٣٧]«مَنْ قَبِلَ واحِدًا مِنْ أولادٍ مِثلَ هذا باسمي يَقبَلُني، ومَنْ قَبِلَني[ث] فليس يَقبَلُني أنا بل الَّذي أرسَلَني».

من ليس علينا فهو معنا

[٣٨]فأجابَهُ يوحنَّا قائلاً[ج]: «يا مُعَلِّمُ، رأينا واحِدًا يُخرِجُ شَياطينَ باسمِكَ وهو ليس يتبَعُنا، فمَنَعناهُ لأنَّهُ ليس يتبَعُنا». [٣٩]فقالَ يَسوعُ: «لا تمنَعوهُ، لأنَّهُ ليس أحَدٌ يَصنَعُ قوَّةً باسمي ويستطيعُ سريعًا أنْ يقولَ علَيَّ شَرًّا[ح]. [٤٠]لأنَّ مَنْ ليس علينا فهو معنا[خ]. [٤١]لأنَّ مَنْ سقاكُمْ كأسَ ماءٍ باسمي لأنَّكُمْ للمَسيحِ[د]، فالحَقَّ أقولُ لكُم: إنَّهُ لا يُضيعُ أجرَهُ.

٣٦ [ت]مر ١٠:١٣-١٦
٣٧ [ث]مت ١٠:٤٠؛ لو ١٠:١٦؛ يو ١٣:٢٠
٣٨ [ج]عد ١١:٢٧-٢٩؛ لو ٩:٤٩
٣٩ [ح]١كو ١٢:٣
٤٠ [خ](مت ١٢:٣٠)؛ لو ١١:٢٣
٤١ [د]مت ١٠:٤٢
٤٢ [ذ]مت ١٨:٦؛ لو ١٧:١ و٢؛ (١كو ٨:١٢)
٤٣ [ر](تث ١٣:٦)؛ مت ٥:٢٩ و٣٠؛ ١٨:٨ و٩
٤٤ [ز]إش ٦٦:٢٤
٤٦ [س]إش ٦٦:٢٤
٤٨ [ش]إر ٧:٢٠؛ (رؤ ٢١:٨)؛ [ص]إش ٦٦:٢٤؛

تحذير لمسببي الخطايا

[٤٢]«ومَنْ أعثَرَ أحَدَ الصِّغارِ المؤمِنينَ بي[ذ]، فخَيرٌ لهُ لو طوِّقَ عُنُقُهُ بحَجَرِ رَحًى وطُرِحَ في البحرِ. [٤٣]وإنْ أعثَرَتكَ يَدُكَ[ر] فاقطَعها. خَيرٌ لكَ أنْ تدخُلَ الحياةَ أقطَعَ مِنْ أنْ تكونَ لكَ يَدانِ وتمضيَ إلى جَهَنَّمَ، إلى النّارِ الَّتي لا تُطفأُ. [٤٤]حَيثُ دودُهُمْ لا يَموتُ والنّارُ لا تُطفأُ[ز]. [٤٥]وإنْ أعثَرَتكَ رِجلُكَ فاقطَعها. خَيرٌ لكَ أنْ تدخُلَ الحياةَ أعرَجَ مِنْ أنْ تكونَ لكَ رِجلانِ وتُطرَحَ في جَهَنَّمَ في النّارِ الَّتي لا تُطفأُ. [٤٦]حَيثُ دودُهُمْ لا يَموتُ والنّارُ لا تُطفأُ[س]. [٤٧]وإنْ أعثَرَتكَ عَينُكَ فاقلَعها. خَيرٌ لكَ أنْ تدخُلَ ملكوتَ اللهِ أعوَرَ مِنْ أنْ تكونَ لكَ عَينانِ وتُطرَحَ في جَهَنَّمِ النّارِ. [٤٨]حَيثُ دودُهُمْ لا يَموتُ[ش] والنّارُ لا تُطفأُ[ص].

٩:٣٦ فأخَذَ ولدًا. تُفيد الكلمة اليونانيَّة أنه طفل أوَّل مَشيِه. فإذا كان البيت الذي وُجِدوا فيه في ذلك الوقت هو بيت بطرس (رج ح ع **٣٣**)، يكون هذا الطفل أحد أولاده. فالولد في التعليم الجليِّ والعظيم الذي يقدِّمه يسوع، أصبح مثلًا عن المؤمنين الذين تواضعوا وباتوا مثل الأولاد الذين يثقون ببساطة قلب.

٩:٣٧ مَنْ قَبِلَ واحدًا من أولادٍ مثلَ هذا باسمي. ليس طبعًا أولادًا بالمعنى الحصريِّ للكلمة، بل مؤمنون حقيقيُّون، أي الذين تواضعوا مثل الأولاد الصغار (رج ح ع **٣٦**).

٩:٣٨ فأجابه يوحنا. إنه الموقع الوحيد الوارد في الأناجيل المتشابهة، حيث يتكلَّم يوحنا وحده. فيبدو أنَّ ضمير يوحنا أزعجه في ضوء توبيخ يسوع (ع **٣٥-٣٧**)، إذ تَذكَّر يوحنا حادثة سابقة كانت له علاقة بها. ومن الواضح أنَّ هذا المجهول الهويَّة الذي كان يُخرِج شياطين، لم يكن محتالًا لأنه كان بالفعل يُخرِج شياطين. كان على ما يبدو مؤمنًا حقيقيًّا بيسوع؛ وقد اعترضه يوحنا والآخرون لأنه لم يكن مُنضَمًّا إلى يسوع علنًا ورسميًّا كما كانوا هم.

٩:٣٩ و٤٠ لقد أَمَرَهم يسوع ألَّا يمنعوا طارد الأرواح ذاك من عمل ما يقوم به، مُقدِّمًا فكرةً منطقيَّة. ذلك أنَّ من يعمل بإخلاصٍ باسم يسوع، لن ينقلب عاجلًا ضدَّه. فليس ثمَّة موقف محايد في ما يخصُّ يسوع المسيح. «لأنَّ مَن ليس علينا فهو معنا»، وبالمعنى نفسه: «مَن ليس معي فهو عليَّ ومَن لا يجمعُ معي فَهُوَ يُفرِّقُ» (مت ١٢:٣٠).

٩:٤١ لأنكم للمسيح. اعتبر يسوع أعمال البرِّ التي تُقدَّم لأتباعه كأنها تُعمَل له شخصيًّا (رج مت **٢٥:٣٧-٤٠**). **فالحقَّ أقول لكم**. رج ح **٣:٢٨**. **أجْرَهُ**. أي مكانه الفريد وخدمته في الملكوت الأبديّ.

٩:٤٢ ومَن أعثَرَ. إنّ الكلمة المترجمة «أَعثَرَ» تعني حرفيًّا «يَتسبَّبُ بسقوط»، يُغوي أو يَصيدُ بِفَخٍّ أو يُسهِمُ في جذب مؤمن ما إلى ارتكاب الخطيَّة بطريقة خطيرة جدًّا. **أَحَدَ الصغار المؤمنين بي**. رج ح ع ٣٧. **بِحَجَرِ رَحًى**. هذا يُشير إلى حجر رحًى ضخم، ثقيل لدرجة أنه في حاجة إلى حمارٍ ليديره (رج ح مت ١٨:٦). فحتّى هذا الموت الفظيع (شكلٌ من أشكال الإعدام الأُمَميّ)، لهو أفضل من التسبُّبِ باقتياد مؤمنٍ إلى الخطيَّة.

٩:٤٣ فاقطعها. رج ح مت ٥:٢٩. لا بُدَّ هنا من فهم كلام يسوع مجازيًّا؛ فليس ثمّة ما يكفي من أعضاء يبترها صاحبها، ليتمكَّن من معالجة مشكلة الخطيَّة التي هي مسألة تخصُّ القلب. فالربُّ هنا يريد أن يُنبِّر على خطورة الخطيَّة والحاجة إلى عمل كلِّ ما هو ضروريٌّ لمعالجتها. **الحياة**. إنّ المفارقة بين «الحياة» و«جهنَّم» تدلُّ على أنَّ يسوع كان يُشير إلى الحياة الأبديَّة. **جهنَّم**. تشير الكلمة اليونانيَّة إلى وادي هنُّوم قرب أورشليم، وهو مكبٌّ للنفايات حيث تشتعل النار باستمرار، وتُقدِّم الصورة رمزًا تصويريًّا للعذاب الأبديِّ (رج ح مت ٥:٢٢). **إلى النار التي لا تُطفأ**. رج ح مت ٢٥:٤٦. إنّ دوام عقاب جهنَّم طوالَ الأبديَّة هُوَ تعليم الكتاب المقدَّس المعصوم من الخطأ (رج دا ١٢:٢؛ مت ٢٥:٤١؛ ٢تس ١:٩؛ رؤ ١٤:١٠ و١١؛ ٢٠:١٠).

٩:٤٤ و٤٦ أفضل النُّسخ اليونانيَّة تحذف هذه الأعداد التي تبدو مجرَّد تكرارٍ لما جاء في إش ٦٦:٢٤ والموجودة في ع ٤٨.

٩:٤٧ ملكوت الله. رج ح ١:١٥.

[٤٩] لأنَّ كُلَّ واحِدٍ يُمَلَّحُ بنارٍ[ض]، وكُلَّ ذَبيحَةٍ تُمَلَّحُ بِملحٍ[ط]. [٥٠] اَلملحُ جَيِّدٌ[ظ]. ولكِنْ إذا صارَ المِلحُ بلا مُلوحَةٍ، فبماذا تُصلِحونَهُ؟ لِيَكُنْ لكُم في أنفُسِكُمْ مِلحٌ[ع]، وسالِموا بَعضُكُمْ بَعضًا»[غ].

الزواج والطلاق

١٠

[١] وقامَ مِنْ هناكَ وجاءَ إلى تُخومِ اليَهوديَّةِ مِنْ عَبرِ الأُردُنِّ[أ]. فاجتَمَعَ إليهِ جُموعٌ أيضًا، وكعادَتِهِ كانَ أيضًا يُعَلِّمُهُمْ.

[٢] فتقَدَّمَ الفَرِّيسيّونَ وسألوهُ[ب]: «هل يَحِلُّ للرَّجُلِ أنْ يُطَلِّقَ امرأتَهُ؟». لِيُجَرِّبوهُ. [٣] فأجابَ وقالَ لهُم: «بماذا أوصاكُمْ موسَى؟». [٤] فقالوا: «موسَى أذِنَ أنْ يُكتَبَ كِتابُ طلاقٍ، فتُطَلَّقُ»[ت]. [٥] فأجابَ يَسوعُ وقالَ لهُم: «مِنْ أجلِ قَساوَةِ قُلوبكُمْ كتَبَ لكُم هذِهِ الوَصيَّةَ، [٦] ولكِنْ مِنْ بَدءِ الخَليقَةِ، ذَكَرًا وأُنثَى خَلَقَهُما اللهُ[ث]. [٧] مِنْ أجلِ هذا يترُكُ الرَّجُلُ أباهُ وأُمَّهُ ويَلتَصِقُ بامرأتِهِ[ج]، [٨] ويكونُ الاِثنانِ

٤٩ [ض](مت ١١:٣)؛ [ط]لا ٢ :١٣؛ حز ٤٣ :٢٤؛ ٥٠ [ظ]مت ٥ :١٣؛ لو ١٤ :٣٤؛ [ع](أف ٤ :٢٩)؛ كو ٤ :٦؛ [غ]رو ١٢ :١٨؛ ١٤ :١٩؛ ٢كو ١٣ :١١؛ ١تس ٥ :١٣؛ عب ١٢ :١٤

الفصل ١٠

١ [أ]مت ١٩ :١-٩؛ يو ١٠ :٤٠؛ ١١ :٧؛ ٢ [ب]مت ١٩ :٣ ٤ [ت]تث ٢٤ :١-٤؛ مت ٥ :٣١؛ ١٩ :٧ ٦ [ث]تك ١ :٢٧؛ ٥ :٢ ٧ [ج]تك ٢ :٢٤؛ (١كو ٦ :١٦)؛ أف ٥ :٣١

---

٩ :٤٩ يبدو أنّ معنى هذا العدد الصعب هو أنّ المؤمنين يُطَهَّرون بالألم والاضطهاد. والرابط بين الملح والنار يبدو أنه موجود في ذبائح العهد القديم التي كانت مصحوبةً بالملح (لا ٢ :١٣).

٩ :٥٠ الملحُ جيِّد. كان الملحُ مادةً أساسيَّةً في فلسطين إبّانَ القرن الأوَّل. ففي الجوِّ الحارِّ وانعدام وسائل التبريد، كان الملح الوسيلةَ العمليَّة لحفظ الطعام. **لِيكُن لكُم في أنفسكم مِلح**. إنّ عمل الكلمة الإلهيَّة (كو ٣ :١٦) والروح (غل ٥ :٢٢ و٢٣) يُنتِج شخصيَّة تقيَّة تُمكِّن الإنسان من أن يكون بمثابة مادَّة حافظة في المجتمع. رج مت ٥ :١٣. **وسالموا بعضُكم بعضًا**. رج مت ٥ :٩؛ رو ١٢ :١٨؛ ٢ كو ١٣ :١١؛ ١ تس ٥ :١٣؛ يع ٣ :١٨.

١٠ :١ مِن عَبرِ الأردنّ. كانت هذه المنطقة تُعرَف باسم بيريَّة. وقد ظلَّ يسوع يخدم هناك إلى حين توجُّهه إلى أورشليم قُبَيل أسبوع الآلام (رج ح مت ١٩ :١). **الأردُنّ**. رج ح ١ :٥.

١٠ :٢ الفريسيُّون. رج ح ٢ :١٦. **فتقدَّم الفريسيُّون وسألوه... ليُجرِّبوه**. كان جُلُّ همِّ الفريسيِّين أن يُشَوِّهوا علنًا خدمة يسوع. فانخفاض شعبيَّته، كما كانوا يأملون، سوف يُسَهِّل عليهم أمر تدميره. كذلك فإنّ بيريَّة (رج ح ع ١) كان يحكمها هيرودس أنتيباس الذي كان قد سَجَنَ يوحنا المعمدان بسبب موقف هذا الأخير من الطلاق والزواج ثانيةً (٦ :١٧ و١٨). وما من شكٍّ أنّ الفريسيِّين أملوا أن يلاقي يسوع المصير نفسه. **هل يَحِلُّ للرجل أن يُطلِّق**. لقد حاول الفريسيُّون أن يصطادوا يسوع بمسألةٍ قابلة للتفجير في أيَّة لحظة في محيط يهود القرن الأوّل، أي مسألة الطلاق. وكان ثمّة مدرستان للفكر: واحدة تسمح بالطلاق لأيِّ سبب كان، والثانية تشجب الطلاق إلّا في حال الزنى (رج ح مت ١٩ :٣). وقد توقَّع الفريسيُّون دون شكٍّ أن يقف يسوع إلى جانب أحد الفريقين، الأمر الذي سيُفقِده دعم الفريق الآخر.

١٠ :٣ «بماذا أوصاكم موسى؟» لقد أرسى يسوع الأُسس الحقيقيَّة للمناقشة. فالمسألة لم تكن تفاسير معلِّمي الشريعة بل تعليم كلمة الله.

١٠ :٤ أذِنَ. لم توصِ شريعة موسى بالطلاق في أيِّ مكان منها، وهذا ما اضطرَّ الفريسيِّين إلى الإذعان له. فالفِقرة موضوع النقاش، تث ٢٤ :١-٤، اعترفت بحقيقة الطلاق، وَسَعَتْ إلى حماية حقوق الزوجات وسمعتهنَّ، كما نظَّمت أيضًا التزوُّج ثانيةً. **كتابُ طلاق**. كان مطلوبًا من الزوج في هذه الوثيقة أن يحدِّد سبب الطلاق فيحمي بذلك سمعة الزوجة (هذا إذا كانت بالفعل بريئة من أيِّ ذَنب). كما ساعدت تلك الوثيقة أيضًا على أن تكون متحرِّرة رسميًّا من زواجها، وأثبتت حقَّها بالتزوُّج ثانيةً (على أساس أنها لم ترتكب زنًى). أمّا الجناح المتحرِّر من الفريسيِّين، ففسَّروا تث ٢٤ خطأً بأنه يُعَلِّم أنّ الطلاق «مسموح» لأيِّ سبب كان (مستعيرين أُسُسًا اعتبروها شرعيَّة مثل أحداث تافهة كإفساد الزوجة للطعام أو إيجاد الزوج امرأة مرغوبة أكثر من زوجته)، على أن تُقدَّم الوثائق القانونيَّة لهذه الغاية. وبهذا العمل نبَّروا على جزء بسيط وَرَد بشكل عارض، فأدخلوه في الجزء الأساسيِّ للفِقرة.

١٠ :٥ قساوَة قلوبكم. رج ح ٣ :٥؛ ٦ :٥٢. إشارة إلى الانجراف الفاحش والمُتشبِّث نحو الزنى، بحيث أضحى الطلاق الملاذ الأخير في التعامل مع هذه القسوة في القلب. وقد أساء الفريسيُّون فَهمَ سماح الله برأفته بالطلاق (في ظلِّ ظروف معيَّنة)، فحسبوا الإذنَ مبدأً.

١٠ :٦ من بدء الخليقة. لم يُشكِّل الطلاق أصلًا أيَّ جزء من خطَّة الله الأساسيَّة للزواج، والتي صرَّحت بأنّ رجلًا واحدًا يتزوَّج بامرأةٍ واحدةٍ مدى الحياة (تك ٢ :٢٤). **ذَكَرًا وأُنثى**. أي آدم وحوَّاء. نَقَلَ مرقس ذلك من تك ١ :٢٧؛ ٥ :٢.

١٠ :٧ و٨ تجاوز يسوع مماحكة معلِّمي الشريعة حول تقنيَّات الطلاق، ليبسط خطَّة الله للزواج. فالمقطع الذي اقتبسه المسيح (تك ٢ :٢٤) يُقدِّم ثلاثة أسباب لعدم خرق حصانة الزواج: ١) الله خلق إنسانَين فقط (رج ح ع ٦)، وليس مجموعة من الذكور والإناث الذين يستطيعون أن يُغيِّروا وضعهم حسب مسرَّتهم، أو يُبَدِّلوا الشريك كما يناسبهم؛ ٢) إنّ الكلمة المترجمة «جَمَعَهُ» تعني حرفيًّا «لَصِقَ» حيث تُبيِّن قوَّة رباط الزواج؛ ٣) إنّ الشريكَين المتزوِّجَين هما في نظر الله «جَسَد واحد»، ويشكِّلان اتِّحادًا لا تنفصم عُراه، ويُترجمان إذ ذاك هذه الوحدة بالطفل الذي هو ثمرة ذلك الزواج.

جَسَدًا واحِدًا. إذًا لَيسا بَعدُ اثنَينِ بل جَسَدٌ واحِدٌ. [٩]فالَّذي جَمَعَهُ اللهُ لا يُفَرِّقهُ إنسانٌ». [١٠]ثُمَّ في البَيتِ سألهُ تلاميذُهُ أيضًا عن ذلكَ، [١١]فقالَ لهُم: «مَنْ طَلَّقَ امرأتَهُ وتزَوَّجَ بأُخرَى يَزني علَيها[ح]. [١٢]وإنْ طَلَّقَتِ امرأةٌ زَوجَها وتزَوَّجَتْ بآخَرَ تزني».

يسوع يبارك الأطفال

[١٣]وقَدَّموا إليهِ أولادًا لكَيْ يَلمِسَهُمْ[خ]. وأمّا التّلاميذُ فانتَهَروا الَّذينَ قَدَّموهُمْ. [١٤]فلَمّا رأَى يَسوعُ ذلكَ اغتاظَ وقالَ لهُم: «دَعوا الأولادَ يأتونَ إلَيَّ ولا تمنَعوهُمْ، لأنَّ لِمِثلِ هؤُلاءِ ملكوتَ اللهِ[د]. [١٥]اَلحَقَّ أقولُ لكُم: مَنْ لا يَقبَلُ ملكوتَ اللهِ مِثلَ وَلَدٍ[ذ] فلن يَدخُلهُ»[ر]. [١٦]فاحتَضَنَهُمْ ووَضَعَ يَدَيهِ علَيهِمْ وبارَكَهُمْ.

الشاب الغني

[١٧]وفيما هو خارِجٌ إلى الطَّريقِ[ز]، رَكَضَ واحِدٌ وجَثا لهُ وسألهُ: «أيُّها المُعَلِّمُ الصّالِحُ، ماذا أعمَلُ لأرِثَ الحياةَ الأبديَّةَ؟»[س]. [١٨]فقالَ لهُ يَسوعُ: «لماذا تدعوني صالِحًا؟ ليس أحَدٌ صالِحًا إلا واحِدٌ وهو اللهُ[ش]. [١٩]أنتَ تعرِفُ الوَصايا: لا تزنِ[ص]. لا تقتُلْ. لا تسرِقْ. لا تشهَدْ بالزّورِ. لا تسلُبْ. أكرِمْ أباكَ وأُمَّكَ». [٢٠]فأجابَ وقالَ له: «يا مُعَلِّمُ، هذِهِ كُلُّها حَفِظتُها مُنذُ حَداثَتي»[ض]. [٢١]فنَظَرَ إليهِ يَسوعُ وأحَبَّهُ، وقالَ لهُ: «يُعوِزُكَ شَيءٌ واحِدٌ: اِذهَبْ بِعْ كُلَّ ما لكَ وأعطِ الفُقَراءَ[ط]، فيكونَ لكَ كنزٌ في السَّماءِ،

١١ [ح]خر ٢٠ :١٤؛ (مت ٥ :٣٢؛ ١٩ :٩)؛ لو ١٦ :١٨؛ (رو ٧ :٣)؛ ١كو ٧ :١٠ و١١ **١٣** [خ]مت ١٩ :١٣-١٥؛ لو ١٨ :١٥-١٧ **١٤** [د](١كو ١٤ :٢٠؛ ١بط ٢ :٢) **١٥** [ذ]لو ١٣ :٢٨ [ر]مت ١٨ :٣ و٤؛ ١٩ :١٤؛ لو ١٨ :١٧؛ **١٧** [ز]مت ١٩ :١٦-٣٠؛ لو ١٨ :١٨-٣٠؛ [س]يو ٦ :٢٨؛ أع ٢ :٣٧ **١٨** [ش]١صم ٢ :٢ **١٩** [ص]خر ٢٠ :١٢-١٦؛ تث ٥ :١٦-٢٠؛ (رو ١٣ :٩؛ يع ٢ :١٠ و١١) **٢٠** [ض]في ٣ :٦ **٢١** [ط](لو ١٢ :٣٣؛ ١٦ :٩)؛ [ظ]مت ٦ :١٩ و٢٠؛ ١٩ :٢١؛

١٠ :٩ الذي جَمَعَهُ الله. لقد أضاف يسوع سببًا رابعًا لعدم خرق حصانة الزواج (رج ح ع ٧ و٨) : الله هو الذي يرسم سُنَّةَ الزواج، ولذلك لا يجوز للإنسان أن ينتهكها.

١٠ :١١ و١٢ إنّ الزواج ثانيةً بعد الطلاق (ما عدا الحالات التي تُراعي الأسس الكتابيَّة) يُفسِح في المجال لتفشِّي الزنى. فالجهة البريئة، أي الشريك الذي استمرَّ شريكه يرتكب الزنى بقسوة قلب، ومن دون توبة، يستطيع أن يتزوَّج ثانيةً من دون أن يُتَّهم بالزنى، كما يحصل للمؤمن أو المؤمنة حين يختار أحد الشريكين غير المؤمن أن يترك الزواج (رج ح ١كو ٧ :١٥).

١٠ :١٣ أولادًا. رج ح ٩ :٣٦. **لكي يلمُسَهم**. أي يضع يديه عليهم ويُصلِّي لأجلهم (مت ١٩ :١٣). كان من عادة الوالدين اليهود أن يطلبوا لأولادهم بركةً من معلِّمي الشريعة البارزين.

١٠ :١٤ لا تمنعوهم. لقد وبَّخ يسوع التلاميذ لمحاولتهم منع الأولاد من رؤيته (ع ١٣). إذ ليس لهم أن يقرِّروا مَن يحقُّ له الاقتراب من يسوع (رج مت ١٥ :٢٣). **لأنَّ لمثل هؤلاء ملكوتَ الله**. لا بُدَّ أنَّ معظم هؤلاء الأولاد، إن لم يكن جميعهم، كانوا بلا شكٍّ صغار السنِّ جدًّا لممارسة الإيمان الشخصيّ. لذلك يتضمَّن كلام يسوع أنَّ الله مِن رأفته يوصل الخلاص إلى الصغار جدًّا أو العاجزين عقليًّا عن ممارسة الإيمان (رج ح مت ١٩ :١٤). **ملكوت الله**. رج ح ١ :١٥.

١٠ :١٥ الحقَّ أقول لكم. رج ح ٣ :٢٨. **مثل ولد**. أي بتواضعٍ وتَسليمٍ واثق، والإقرار بعدم الأهليَّة والاستحقاق.

١٠ :١٦ وباركهم. رج ح ع ١٣.

١٠ :١٧ واحد. إنّ الإنجيلَين الآخرَين المشابِهَين لهذا الإنجيل يُعلِنان أنه كان شابًّا (مت ١٩ :٢٠)، و«رئيسًا» ربما في المجمع (لو ١٨ :١٨)، كما كان غنيًّا أيضًا (ع ٢٢). **ماذا أعمل**. هذا الشابُّ الذي بدا غارقًا في التقليد الحرفيِّ للناموس، من الطبيعيِّ أنه فكَّر في مسائل تتعلَّق بالأعمال الدينيَّة التي يمكن أن تضمن له حياةً أبديَّة. فتقصيره في فهم الطبيعة الحقيقيَّة للخلاص لا يعني بالضرورة أنه لم يكن صادقًا. **الحياة الأبدية**. إنها أكثر من مجرَّد وجود أبديّ، إنها نوعيَّة حياة مختلفة. فالحياة الأبديَّة هي في المسيح وحدَه (رج ح يو ٣ :١٥ و١٦؛ رج يو ١٠ :٢٨؛ ١٧ :٢ و٣؛ رو ٦ :٢٣؛ ١يو ٥ :١١ و١٣ و٢٠). والذين ينالونها «قدِ (انتقلوا) من الموت إلى الحياة» (يو ٥ :٢٤؛ ١يو ٣ :١٤؛ رج أف ٢ :١-٣)؛ وهم قد ماتوا عن الخطيَّة ويحيون لله (رو ٦ :١١)؛ وحياة المسيح فيهم (٢كو ٤ :١١؛ غل ٢ :٢٠)؛ ويتمتَّعون بشركةٍ مع يسوع المسيح لن تنتهي إلى الأبد (يو ١٧ :٣).

١٠ :١٨ لماذا تدعوني صالحًا؟ لقد تحدَّى يسوع الشابَّ الغنيَّ أن يُعيدَ التفكير في الدوافع التي جعلته يُطلق عليه لقب «الصالح». وبما أنَّ الله وحده صالح، فهل كان مستعدًّا للاعتراف بألوهيَّة يسوع؟ على أنَّ يسوع لم ينكر ألوهيَّته بهذا التساؤل، بل على العكس أكَّدها.

١٠ :١٩ مأخوذة من خر ٢٠ :١٢-١٦. **لا تَسلُب**. لم تَرِد هذه الكلمة في أيَّة وصيَّة من الوصايا العشر، وهي لم تُسجَّل إلّا في مرقس. يبدو أنها إعادة صياغة للوصيَّة التي تتكلَّم عن عدم اشتهاء بيت القريب.

١٠ :٢٠ هذه كُلُّها حفظتُها. ما من شكٍّ أنّ جوابه كان مُخلِصًا لكنه سطحيٌّ وغير دقيق. فهو مثل بولس (في ٣ :٦)، ربما كان بلا لوم من جهة الأعمال الخارجيَّة، ولكن ليس من جهة المواقف الداخليَّة والدوافع (رج مت ٥ :٢١-٤٨).

١٠ :٢١ فنَظَر إليه يسوع وأَحبَّهُ. أي أحسَّ بشفقة عظيمة نحو هذا الساعي وراء الحقِّ بإخلاص، الذي كان ضالًّا حتّى اليأس. فالله يحبُّ حقًّا غير المخلَّصين (رج ح مت ٥ :٤٣-٤٨). **بِع كلَّ ما لَكَ**. لم يكن هدف يسوع هنا جعل الأعمال الخيريَّة أو الفقر شرطًا للخلاص، بل كان يريد أن

وتعالَ اتبَعني حامِلاً الصَّليبَ»ع. [٢٢]فاغتَمَّ على القَولِ ومَضَى حَزينًا، لأنَّهُ كانَ ذا أموالٍ كثيرةٍ.

[٢٣]فنظَرَ يَسوعُ حَولَهُ وقالَ لتلاميذِهِغ: «ما أعسَرَ دُخولَ ذَوي الأموالِ إلى ملكوتِ اللهِ!». [٢٤]فتحَيَّرَ التّلاميذُ مِنْ كلامِهِ. فأجابَ يَسوعُ أيضًا وقالَ لهُم: «يا بَنيَّ، ما أعسَرَ دُخولَ المُتَّكِلينَ على الأموالِ إلى ملكوتِ اللهِف! [٢٥]مُرورُ جَمَلٍ مِنْ ثَقبِ إبرَةٍ أيسَرُ مِنْ أنْ يَدخُلَ غَنيٌّ إلى ملكوتِ اللهِق». [٢٦]فبُهِتوا إلى الغايَةِ قائلينَ بَعضُهُمْ لبَعضٍ: «فمَنْ يستطيعُ أنْ يَخلُصَ؟». [٢٧]فنظَرَ إليهِمْ يَسوعُ وقالَ: «عِندَ النّاسِ غَيرُ مُستَطاعٍ، ولكِنْ ليس عِندَ اللهِك، لأنَّ كُلَّ شَيءٍ مُستَطاعٌ عِندَ اللهِ».

[٢٨]وابتَدأَ بُطرُسُ يقولُ لهُل: «ها نَحنُ قد ترَكنا كُلَّ شَيءٍ وتبِعناكَ». [٢٩]فأجابَ يَسوعُ وقالَ: «الحَقَّ أقولُ لكُم: لَيسَ أحَدٌ ترَكَ بَيتًا أو إخوَةً أو أخَواتٍ أو أبًا أو أُمًّا أو امرأةً أو أولادًا أو حُقولاً، لأجلي ولأجلِ الإنجيلِ، [٣٠]إلاَّ ويأخُذُ مِئَةَ ضِعفٍ الآنَ في هذا الزَّمانِم، بُيوتًا وإخوَةً وأخَواتٍ وأُمَّهاتٍ وأولادًا وحُقولاً، مع اضطِهاداتٍن، وفي

٢١ ع(مر ٨:٣٤)
٢٣ غمت ١٩:٢٣؛ (مر ٤:١٩)؛ لو ١٨:٢٤
٢٤ فأي ٣١:٢٤؛ مز ٥٢:٧؛ ٦٢:١٠؛ (أم ١١:٢٨؛ ١تي ٦:١٧)
٢٥ ق(مت ١٣:٢٢؛ ١٩:٢٤)
٢٧ كأي ٤٢:٢؛ إر ٣٢:١٧؛ مت ١٩:٢٦؛ لو ١:٣٧
٢٨ لمت ١٩:٢٧؛ لو ١٨:٢٨
٣٠ م٢أي ٢٥:٩؛ لو ١٨:٢٩ و٣٠؛ ن١تس ٣:٣؛ ٢تي ٣:١٢؛ (١بط ٤:١٢ و١٣)

يكشف قلب هذا الشابّ. فهو لم يكن بلا لوم كما ادَّعى (ع ٢٠)، بل أحبَّ مقتناه أكثر من قريبه (رج لا ١٩:١٨). والأهمُّ أنه رفض أن يطيع طلب يسوع المباشر، راغبًا في عبادة المال بدلًا من عبادة الله (مت ٦:٢٤). لقد انبغى له أن يُقرِّر إن كان سيخضع لسيادة المسيح مهما كان طلبه. فما دام لن يعترف بخطيَّته ويتوب، فلن يخضع للمُخلِّص الكليِّ السيادة. وهذا الرفض في كِلا الموقفَين، حَرَمَه من الحياة الأبدية التي ابتغاها. **لك كنزٌ في السماء**. إنه الخلاص وكلُّ فوائده التي يعطيها الآب الذي يسكن السماء، وذلك في هذه الحياة وفي الحياة الآتية (رج مت ١٣:٤٤-٤٦). **حاملاً الصليب**. رج ح ٨:٣٤-٣٨.

١٠:٢٢ ومضى حزينًا. تبدو بوضوح خيبة أمل دنيويَّة مبنيَّة على أساس أنه لم ينلِ الحياة الأبديَّة التي بحث عنها، لأنَّ ثمن التضحية كان باهظًا. فقد أحبَّ ثروته (رج ٨:٣٦ و٣٧).

١٠:٢٣ ما أعسَرَ دخول ذوي الأموال. رج ح ع ٢٧. إنّ الكلمة «أعسَرَ» الواردة في النصِّ، تعني من المستحيل (رج ع ٢٥). فالغنى يؤول إلى تولُّد الاكتفاء الذاتيِّ والشعور بالأمان الخادع، ويحمل أصحابه على التخيُّل بأنهم لا يحتاجون إلى الموارد الإلهيَّة (رج لو ١٦:١٣؛ قارِن لو ١٩:٢؛ رج ١ تي ٦:٩ و١٧ و١٨).

١٠:٢٤ فتحيَّر. رج ح ع ٢٦.

١٠:٢٥ مُرورُ جَمَلٍ من ثقب إبرة. كان الفُرْسُ إذا أرادوا التعبير عن استحالة أمرٍ، يقولون: مِنَ الأسهل إدخال فيل من ثقب إبرة. وقد تبنَّتِ العامَّة من اليهود ذلك الاصطلاح في إشارتها إلى أمرٍ مستحيل (كان الجَمَلُ أضخم حيوان في فلسطين). وقد نشأ العديد من التأويلات البعيدة الاحتمال في محاولةٍ لتليين هذه العبارة، كقولهم مثلاً، إنّ «الإبرة» تشير إلى بوابةٍ صغيرة في سور مدينة أورشليم، تستطيع الجمال الدخول منها بصعوبة (ولكن ليس ثمّة أيُّ دليلٍ على وجود مثل تلك البوابة، وعلى افتراض أنها كانت موجودة، فإنّ أيَّ سائق جَمَلٍ عاقلٍ كان بكلِّ بساطة، يستطيع أن يجد بوابةً أوسع)؛ أو قولهم، إنّ خَطَأَ أحد النُسَّاخ أتى بالكلمة «كامِلوس» أي (جَمَل) لتَحلَّ محل الكلمة الأصليَّة «كاميلوس» (وهو حَبْلٌ غليظ) (لكنّ الحبْل الغليظ لن يدخل من ثقب الإبرة بصعوبة أقلَّ ممّا هي للجَمَلُ، كما أنه من غير المحتمل البتَّةَ أن يكون النصُّ في الأناجيل الثلاثة المتشابهة قد تغيَّر بالطريقة عينها). وعليه، فإنّ استخدام يسوع لهذا الإيضاح إنما أراد بواسطته أن يقول بكلِّ وضوحٍ إنّ الخلاص بالجهد البشريِّ أمرٌ مستحيل؛ لأنه إنما بالنعمة الإلهيَّة. وقد آمن اليهود بأنّ الإنسان يستطيع بصدقاته أن يقتني الخلاص (كما هو مذكور في التلمود)، وهكذا، كلَّما كثرت ثروة الإنسان، ازدادت صدقاته وكثرت الذبائح والتقدمات التي يستطيع أن يُقدِّمها وهكذا يقتني الفداء. وسؤال التلاميذ (ع ٢٦) يوضح أنهم فهموا ما عناه يسوع، أي حتّى الأغنياء لا يستطيعون شراء الخلاص. رج ح مت ١٩:٢٤.

١٠:٢٦ «فَمَن يستطيعُ أن يخلُص؟» لقد سار تعليم يسوع بعكس تعاليم معلِّمي الشريعة الواسع الانتشار الذي أعطى الأغنياء أفضليَّة الخلاص. فتعليم يسوع الواضح الذي يبيِّن أنه حتّى الأغنياء لن يخلصوا بجهدهم الذاتيّ، ترك التلاميذ الحائرين يسألون بدهشةٍ عمّا بقي للفقراء من فرصة. رج رو ٣:٩-٢٠؛ غل ٣:١٠-١٣؛ في ٣:٤-٩.

١٠:٢٧ عِندَ الناسِ غيرُ مُستطاعٍ، ولكن ليس عِندَ الله. إنه لَمِنَ المستحيل لأيِّ إنسانٍ أن يخلص بجهده الذاتيّ (رج ح ع ٢٥) لأنّ الخلاص هو عمل الله الرحوم الكليِّ السيادة. رج ح رو ٣:٢١-٢٨؛ ٨:٢٨-٣٠؛ غل ٣:٦-٩، ٢٦-٢٩.

١٠:٢٨ ها نَحنُ قد تركنا كلَّ شيء. لقد ألمحَ بطرس إلى أنّ الاثني عشر كانوا قد فعلوا ما طلب الربُّ من ذلك الشابِّ الغنيِّ أن يفعل (رج ع ٢١)، وقد أتوا إلى يسوع بحسب شروطه هو. فهل لهذا الإيمان الناكر للذّات، كما سأل بطرس، أن يؤهِّلهم للحصول على مكان في الملكوت؟

١٠:٢٩ الحقَّ أقولُ لكم. رج ح ٣:٢٨.

١٠:٣٠ الآنَ في هذا الزمان... وفي الدَّهرِ الآتي. إنّ اتِّباع يسوع له مكافأةٌ في هذا الزمان وفي ملكوت المسيح العتيد. **مَعَ اضطِهادات**. إنَّ التجارب العظيمة غالبًا ما تصحبها بركاتٌ عظيمة (رج ح رو ٨:١٧؛ في ١:٢٩؛ ٢ تي ٣:١٢). **الحياة الأبديَّة**. رج ح ع ١٧.

الدَّهرِ الآتي الحياةَ الأبديَّةَ. [٣١]ولكِنْ كثيرونَ أوَّلونَ يكونونَ آخِرينَ[هـ]، والآخِرونَ أوَّلينَ».

يسوع يُنبئ بموته وقيامته

[٣٢]وكانوا في الطَّريقِ[و] صاعِدينَ إلى أورُشَليمَ ويتقَدَّمُهُمْ يَسوعُ، وكانوا يتحيَّرونَ. وفيما هُم يتبَعونَ كانوا يَخافونَ. فأخَذَ الاِثنَيْ عشَرَ أيضًا وابتَدأَ يقولُ لهُم عَمّا سيَحدُثُ لهُ[ي]: [٣٣]«ها نَحنُ صاعِدونَ إلى أورُشَليمَ، وابنُ الإنسانِ يُسَلَّمُ إلى رؤَساءِ الكهنةِ والكتبةِ، فيَحكُمونَ علَيهِ بالموتِ، ويُسَلِّمونَهُ إلى الأُمَمِ، [٣٤]فيَهزأونَ بهِ ويَجلِدونَهُ ويتفُلونَ علَيهِ ويَقتُلونَهُ، وفي اليوم الثّالِثِ يَقومُ».

طلبة يعقوب ويوحنا

[٣٥]وتقَدَّمَ إليهِ يعقوبُ ويوحنّا[أ] ابنا زَبدي قائلَينِ: «يا مُعَلِّمُ، نُريدُ أنْ تفعَلَ لنا كُلَّ ما طَلَبنا». [٣٦]فقالَ لهُما: «ماذا تُريدانِ أنْ أفعَلَ لكُما؟». [٣٧]فقالا لهُ: «أعطِنا أنْ نَجلِسَ واحِدٌ عن يَمينِكَ والآخَرُ عن يَسارِكَ في مَجدِكَ». [٣٨]فقالَ لهُما يَسوعُ: «لَستُما تعلَمانِ ما تطلُبانِ. أتَستَطيعانِ أنْ تشرَبا الكأسَ الَّتي أشرَبُها أنا[ب]، وأنْ تصطَبِغا بالصِّبغَةِ الَّتي أصطَبغ بها أنا؟»[ت] [٣٩]فقالا لهُ: «نَستَطيعُ». فقالَ لهُما يَسوعُ: «أمّا الكأسُ الَّتي أشرَبُها أنا فتشرَبانِها، وبالصِّبغَةِ الَّتي أصطَبغ بها أنا تصطَبِغانِ[ث]. [٤٠]وأمّا الجُلوسُ عن يَميني وعَنْ يَساري فليس لي أنْ أُعطيَهُ إلاَّ للذينَ أُعِدَّ لهُم»[ج].

[٤١]ولَمّا سمِعَ العشَرَةُ[ح] ابتَدأوا يَغتاظونَ مِنْ

٣١ [هـ]مت ١٩: ٣٠؛ ٢٠: ١٦؛ لو ١٣: ٣٠
٣٢ [و]مت ٢٠: ١٧-١٩؛ لو ١٨: ٣١-٣٣؛ [ي]مر ٨: ٣١؛ ٩: ٣١؛ لو ٩: ٢٢؛ ١٨: ٣١
٣٥ [أ](يع ٤: ٣)
٣٨ [ب]مت ٢٦: ٣٩ و٤٢؛ مر ١٤: ٣٦؛ لو ٢٢: ٤٢؛ يو ١٨: ١١؛ [ت]لو ١٢: ٥٠
٣٩ [ث]مت ١٠: ١٧ و١٨ و٢١ و٢٢؛ ٢٤: ٩؛ يو ١٦: ٣٣؛ أع ١٢: ٢؛ رؤ ١: ٩
٤٠ [ج](مت ٢٥: ٣٤؛ يو ١٧: ٢ و٦ و٢٤؛ رو ٨: ٣٠؛ عب ١١: ١٦)
٤١ [ح]مت ٢٠: ٢٤

١٠: ٣١ سوف يشترك المؤمنون بالتساوي في بركات السماء، فَتِلكَ حقيقة يوضحها المثل في مت ١٩: ٣٠- ٢٠: ١٦ (رج ح هناك).

١٠: ٣٢ صاعدين إلى أورشليم. أي من بيريَّة (رج ح ع ١) عَبْرَ أريحا (ع ٤٦). إنه أوَّل ذِكر لأورشليم باعتبارها وجهة يسوع الأخيرة. فبسبب موقع أورشليم المرتفع (حوالى ٧٦٥ م فوق سطح البحر)، كان المسافرون دائمًا يُعبِّرون بالقول، إنهم صاعدون إلى المدينة، بِغَضِّ النظر عن المكان المُنطلقين منه في إسرائيل. **وكانوا يتحيَّرون.** كان ذلك بسبب تصميم يسوع الحازم على الذهاب إلى أورشليم (رج لو ٩: ٥١)، على الرغم من الموت الرهيب الذي كان ينتظره هناك (رج ع ٣٢-٣٤). **وفيما هم يتبعون.** يوضح التركيب اللغويُّ اليونانيُّ أنّ هذه الجماعة (هم) كانت تختلف عن الاثني عشر، وربما كانوا حجَّاجًا في الطريق إلى أورشليم لعمل الفصح. وكانوا خائفين لأنهم أدركوا أنّ أمرًا هامًّا، لا قِبَل لهم في معرفته، على وشك أن يحدث. **فأخذ الاثني عشر.** رج ح ٣: ١٤.

١٠: ٣٢-٣٤ إنّ نبوَّة يسوع الثالثة والأخيرة عن موته وقيامته يعلنها هنا لتلاميذه الاثني عشر (رج ٨: ٣١؛ ٩: ٣١). كما أنها أيضًا النبوَّة الأكثر تفصيلاً بين النبوَّات الثلاث، ولا سيّما كونها تذكر تحديدًا أنهم سيهزأون به (١٥: ١٧-٢٠؛ لو ٢٣: ١١ و٣٥-٣٩)، ويجلدونه (١٥: ١٥)، ويَتفُلون عليه (١٤: ٦٥؛ ١٥: ١٩).

١٠: ٣٥-٤٥ مرَّةً أخرى تُعلن هذه الحادثة إخفاق التلاميذ في فهم تعليم يسوع عن التواضع (رج ح ٩: ٣٤؛ مت ٢٠: ٢١). وإمعانًا منهم في تجاهل توجيهات الربِّ المتكرِّرة بأنه ذاهب إلى أورشليم لكي يموت (رج ح ٣٢-٣٤)، فقد استمرُّوا يفكِّرون في أنّ الملكوت الأرضيَّ هو عتيد أن يظهر حالًا، فكانوا منشغلين بالمناورة حول المراكز البارزة التي سيتبوَّأونها فيه (رج مت ١٨: ١).

١٠: ٣٥ يعقوبُ ويوحنَّا ابنا زبْدي. رج ح ١: ١٩. يُعلن متّى أنّ أُمَّهما كانت ترافقهما، وهي التي تكلَّمت أوَّلًا (مت ٢٠: ٢٠ و٢١)، وبعدها أعاد ابناها، يعقوب ويوحنا، تكرار ما طلبت. فإذا صحَّ أنها كانت خالة يسوع، فلن يكون ثمّة شكٌّ بأنّ الثلاثة كانوا يبتغون استغلال الروابط العائليّة.

١٠: ٣٧ أن نجلس... عن يمينكَ... عن يساركَ. أي في المجالس الأكثر بروزًا وشَرَفًا إلى جانب العرش. **في مجدِكَ.** أي في جلال مجد ملكوته (رج مت ٢٠: ٢١).

١٠: ٣٨ الكأس... بالصِّبغة. أي أن يُقاسيا الألم والموت مُقاساةَ المسيح (رج ع ٣٢-٣٤؛ رج ح مت ٢٠: ٢٢).

١٠: ٣٩ لا شكَّ أنّ يعقوب ويوحنا سوف يتألَّمان مثل سيِّدهما (رج أع ١٢: ٢؛ رؤ ١: ٩)، ولكنّ الألم في حدِّ ذاته لن يُحصِّلَ لهما المقام الذي تمنَّياه.

١٠: ٤٠ فليسَ لي أن أُعطيَهُ. إنّ المقامات في الملكوت لا تُعطى على أساس الطموح الأنانيّ، بل على أساس المشيئة الإلهيَّة ذات السيادة المطلقة.

١٠: ٤١ العَشَرَةُ ابتدأوا يغتاظون. لم يكن هذا الامتعاض سليمًا، لأن هؤلاء الباقين كانوا في الماضي القريب قد أظهروا السلوك عينه الذي دلَّ على محبَّة الذات (٩: ٣٣ و٣٤)، وسوف يكون كذلك أيضًا في المستقبل (لو ٢٢: ٢٤). فقد امتعض باقي التلاميذ من يعقوب ويوحنا لمحاولة هذين الأخيرين تحقيق أفضليَّة على الآخرين بسعيهما وراء مقامٍ كان مطلب جميع التلاميذ.

أجلِ يعقوبَ ويوحنَّا. ٤٢فدَعاهُمْ يَسوعُ وقالَ لهُم: «أنتُمْ تعلَمونَ أنَّ الَّذينَ يُحسَبونَ رؤَساءَ الأُمَمِ يَسودونَهُمْ، وأنَّ عُظَماءَهُمْ يتسلَّطونَ علَيهِمْ[خ]. ٤٣فلا يكونُ هكَذا فيكُم[د]. بل مَنْ أرادَ أنْ يَصيرَ فيكُم عظيمًا، يكونُ لكُم خادِمًا، ٤٤ومَنْ أرادَ أنْ يَصيرَ فيكُم أوَّلاً، يكونُ للجميعِ عَبدًا. ٤٥لأنَّ ابنَ الإنسانِ أيضًا لم يأتِ ليُخدَمَ[ذ] بل ليَخدِمَ وليَبذِلَ نَفسَهُ فِديَةً عن كثيرينَ»[ر].

شفاء بارتيماوس الأعمى

٤٦وجاءوا إلى أريحا[ز]. وفيما هو خارجٌ مِنْ أريحا مع تلاميذِهِ وجَمعٍ غَفيرٍ، كانَ بارتيماوُسُ الأعمَى ابنُ تيماوُسَ جالِسًا على الطَّريقِ يَستَعطي. ٤٧فلَمّا سمِعَ أنَّهُ يَسوعُ النّاصِريُّ، ابتَدأ يَصرُخُ ويقولُ: «يا يَسوعُ ابنَ داوُدَ[س]، ارحَمني!»[ش] ٤٨فانتَهَرَهُ كثيرونَ ليَسكُتَ، فصَرَخَ أكثَرَ كثيرًا: «يا ابنَ داوُدَ، ارحَمني!». ٤٩فوَقَفَ يَسوعُ وأمَرَ أنْ يُنادَى. فنادَوْا الأعمَى قائلينَ لهُ: «ثِقْ! قُمْ! هوذا يُناديكَ». ٥٠فطَرَحَ رِداءَهُ وقامَ وجاءَ إلى يَسوعَ. ٥١فأجابَ يَسوعُ وقالَ لهُ: «ماذا تُريدُ أنْ أفعَلَ بكَ؟» فقالَ لهُ الأعمَى: «يا سيِّدي، أنْ أُبصِرَ!». ٥٢فقالَ لهُ يَسوعُ: «اذهَبْ. إيمانُكَ قد شَفاكَ»[ص]. فللوقتِ أبصَرَ، وتبِعَ يَسوعَ في الطَّريقِ.

٤٢ [خ]لو ٢٢:٢٥
٤٣ [د]مت ٢٠:٢٦ و٢٨؛ مر ٩:٣٥؛ لو ٩:٤٨
٤٥ [ذ]لو ٢٢:٢٧؛ يو ١٣:١٤؛ (في ٢:٧ و٨)؛ [ر]مت ٢٠:٢٨؛ (٢كو ٥:٢١؛ ١تي ٢:٥ و٦؛ تي ٢:١٤)
٤٦ [ز]مت ٢٠:٢٩-٣٤؛ لو ١٨:٣٥-٤٣
٤٧ [س]إر ٢٣:٥؛ مت ٢٢:٤٢؛ رو ١:٣ و٤؛ رؤ ٢٢:١٦؛ [ش]مت ١٥:٢٢؛ لو ١٧:١٣
٥٢ [ص]مت ٩:٢٢؛ مر ٥:٣٤

١٠: ٤٢ يَسُودونَهم... يتسلَّطون عليهم. تفيد هاتان العبارتان المتوازيتان معنى السيادة التعسُّفيَّة المتسلِّطة.

١٠: ٤٣ فلا يكونُ هكذا فيكم. لا مكان في الكنيسة للقادة المتسلِّطين (رج ٩:٣٥؛ مت ٢٣:٨-١٢؛ ١بط ٥:٣-٦؛ ٣يو ٩ و١٠).

١٠: ٤٥ ابن الإنسان. رج ح ٢:١٠. **لم يأتِ ليُخدَم**. كان يسوع المثل الأعلى للقائد الخادم (رج يو ١٣:١٣-١٥). مَلِكُ الملوكِ وربُّ الأرباب (رؤ ١٩:١٦) تخلَّى عن امتيازاته (في ٢:٥-٨) وقدَّم حياته ذبيحةً لا تَعرف الأنانيَّة لأجل خدمة الآخرين. **فِديَة عن كثيرين**. رج ح مت ٢٠:٢٨. تُشير «الفِدية» إلى الثمن المدفوع لتحرير عبدٍ أو سجين، و«عن» تعني «في مكان». فموت يسوع البَدَليُّ لأجل الذين يؤمنون به هو الحقيقة الأكثر مجدًا وبركةً في الكتاب المقدَّس كلِّه (رج رو ٨:١-٣؛ ١كو ٦:٢٠؛ غل ٣:١٣؛ ٤:٥؛ أف ١:٧؛ تي ٢:١٤؛ ١بط ١:١٨ و١٩). لكنَّ الفِدية لم تُدفَع للشيطان كما تُعلِّم بعض النظريات الخاطئة عن الكفَّارة. يبيِّن الكتاب المقدَّس أنَّ الشيطان عدوٌّ مهزوم، وليس حاكمًا ينبغي استرضاؤه. فلقد دُفِع ثمن الفِدية إلى الله إرضاءً لعدله ولغضبه المقدَّس ضدَّ الخطيَّة. وإذ دفع المسيح تلك الفِدية، «حَمَلَ هو نفسُهُ خطايانا في جَسَدِه على(الصليب)» (١بط ٢:٢٤). رج ح ٢كو ٥:٢١).

١٠: ٤٦-٥٢ إنها عمليَّة الشفاء الثانية لأعميين، والمُسجَّلة في مرقس (رج ٨:٢٢-٢٦).

١٠: ٤٦ أريحا. تقع هذه المدينة على بُعد حوالى ٢٤ كلم شمال شرق أورشليم، كما تبعد ٨ كلم عن نهر الأردنّ. وكان الطريق من بِيريَّة إلى أورشليم يمرُّ عبرها. وهذه هي الزيارة الوحيدة ليسوع إلى أريحا والتي يُسجِّلها الوحي. **وفيما هو خارج**. يذكر مرقس ومتّى أنَّ عمليَّة الشفاء تمَّت فيما كان يسوع خارجًا من أريحا، إلّا أنَّ لوقا يَذكُر أنها حصلت فيما كان داخلاً المدينة. قد تكون إشارة مرقس ومتّى إلى المدينة القديمة المسوَّرة التي تقع مباشرةً إلى الشمال من مدينة أريحا العهد الجديد، فيما يشير لوقا إلى أريحا العهد الجديد؛ أو إنَّ كلام لوقا قد يعني ببساطة أنَّ يسوع كان على مقربة من أريحا عندما جرت عمليَّة الشفاء. رج ح مت ٢٠:٣٠. **الأعمى... يستعطي**. يذكر متّى وجود أعمَيَين يستعطيان، أمّا مرقس ولوقا فيُركِّزان على صاحب الصوت المسموع بينهما (رج مت ٨:٢٨ و٥:٢؛ لو ٨:٢٧). وبما أنَّ العُمْيَ لا يقدرون أن يشتغلوا، فإنهم كانوا عمومًا يحصِّلون معيشتهم بالاستعطاء (رج يو ٩:٨). وقد وجد هذان الأعميان بقعة جيدة على الطريق العامِّ إلى أورشليم. **ابنُ تيماوس**. إنها ترجمة «لبارتيماوس»؛ فالقسم الأوّل الآراميُّ «بار» يعني «ابن».

١٠: ٤٧ النَّاصريّ. رج ح ١:٩. **ابن دَاوُد**. لقبٌ مسيحانيٌّ عامّ، وقد استُخدِم فقط في الأناجيل المتشابهة. (رج ح مت ١:١).

١٠: ٤٩ فوقفَ يسوع وأمر أن يُنَادَى. بهذا انتهر يسوع بشكل حاسم أولئك الذين حاولوا إسكات الأعمى (ع ٤٨).

١٠: ٥١ يا سيِّدي. إنه أسلوب مُفخَّمٌ للكلمة «يا مُعلِّم» (رج ح ٩:٥).

١٠: ٥٢ إيمانُكَ قد شفاكَ. قُرِئَت حرفيًّا «قد خَلَّصَكَ». إنَّ عينَي بارتيماوس الطبيعيَّة والروحيَّة فُتِحتا على ما يبدو في الوقت ذاته. فالشفاء الخارجيُّ عَكَسَ عافية الخلاص الداخليَّة.

الدخول إلى أورشليم

١١ ^١^ولَمّا قَرُبوا مِنْ أورُشَليمَ^أ^ إلى بَيتِ فاجي وبَيتِ عنيا، عِندَ جَبَلِ الزَّيتونِ، أرسَلَ اثنَينِ مِنْ تلاميذِهِ، ^٢^وقالَ لهُما: «اذهَبا إلى القريةِ الّتي أمامَكُما، فللوقتِ وأنتُما داخِلانِ إليها تجِدانِ جَحشًا مَربوطًا لم يَجلِسْ علَيهِ أحَدٌ مِنَ النّاسِ. فحُلاَّهُ وأتيا بهِ. ^٣^وإنْ قالَ لكُما أحَدٌ: لماذا تفعلانِ هذا؟ فقولا: الرَّبُّ مُحتاجٌ إليهِ. فللوقتِ يُرسِلُهُ إلى هنا». ^٤^فمَضَيا ووَجَدا الجَحشَ مَربوطًا عِندَ البابِ خارِجًا على الطَّريقِ، فحَلاَّهُ. ^٥^فقالَ لهُما قَومٌ مِنَ القيامِ هناكَ: «ماذا تفعلانِ، تحُلاَّنِ الجَحشَ؟». ^٦^فقالا لهُم كما أوصَى يَسوعُ. فترَكوهُما. ^٧^فأتَيا بالجَحشِ إلى يَسوعَ، وألقَيا علَيهِ ثيابَهُما فجَلَسَ علَيهِ. ^٨^وكَثيرونَ فرَشوا ثيابَهُمْ في الطَّريقِ^ب^. وآخَرونَ قَطَعوا أغصانًا مِنَ الشَّجَرِ وفَرَشوها في الطَّريقِ. ^٩^والّذينَ تقَدَّموا، والّذينَ تبِعوا كانوا يَصرُخونَ قائلينَ: «أوصَنّا! مُبارَكٌ الآتي باسمِ الرَّبِّ^ت^! ^١٠^مُبارَكَةٌ مَملكَةُ أبينا داوُدَ الآتيَةُ باسمِ الرَّبِّ! أوصَنّا في الأعالي!»^ث^.

لعن شجرة التّين

^١١^فدَخَلَ يَسوعُ أورُشَليمَ والهَيكلَ^ج^، ولَمّا نَظَرَ حَولهُ إلى كُلِّ شَيءٍ إذ كانَ الوقتُ قد أمسَى، خرجَ إلى بَيتِ عنيا مع الاِثنَيْ عشَرَ.

الفصل ١١
١ ^أ^ مت ٢١ :١-٩؛ لو ١٩ :٢٩؛ يو ١٢ :١٣
٨ ^ب^ مت ٢١ :٨
٩ ^ت^ مز ١١٨ :٢٥ و٢٦؛ مت ٢١ :٩
١٠ ^ث^ مز ١٤٨ :١
١١ ^ج^ مت ٢١ :١٢

---

١١ :١-١١ هذه الفِقرة المسمَّاة بحسب التقليد دخول يسوع الظافر (والأصحُّ، تتويج يسوع المَلِكَ الحقيقيّ)، عبَّرت عن آخر ظهور علنيٍّ عامٍّ له قبل صَلبه. وأهميَّة هذا الأمر ترسو في كونها المرة الثانية والوحيدة التي تَذكُر فيها الأناجيل الأربعة الحدَثَ نفسَه (رج مت ٢١ :١-١١؛ لو ١٩ :٢٩-٤٤؛ يو ١٢ :١٢-١٩).

١١ :١ قَرُبُوا من أورشليم. عبارة انتقاليَّة عامَّة تُعلِن انتهاءَ السردِ في الأصحاح العاشر. وهي تدلُّ كذلك على بَدء المرحلة الأخيرة من سني خدمة المسيح الثلاث. **بيت فاجي**. إنها مدينة صغيرة إلى الشرق من أورشليم مباشرةً والتي يعني اسمها حرفيًّا «بَيتُ التِّين الفِجِّ» (رج ح مت ٢١ :١). **بيت عَنْيا**. إنها قرية مريمَ ومرثا ولعَازر (يو ١١ :١)، على المنحدر الشرقيِّ لجبل الزيتون، وعلى بعد ٣,٢ كلم إلى الشرق من أورشليم. **جبل الزيتون**. يقوم هذا الجبل بين بيت عنيا وأورشليم (رج ح مت ٢٤ :٣).

١١ :٢ القرية التي أمامَكُما. إنها على الأرجح بيت فاجي. أمّا الكلمة «أمامكما» فيُحتَمَل أنها تعني أنّ القرية المذكورة كانت بعيدة بعض الشيء عن الطريق العامّ. **جحشًا**. بحسب استخدام هذه الكلمة كما جاءت في أوراق البَرديِّ اليونانيَّة (إنها وثائق مكتوبة ترقى إلى زمن العهد الجديد، وكانت مصنوعة من قَصَبِ البَرديِّ)، يكون هذا حمارًا صغيرًا على الأرجح، وهو تعريف ينسجم أيضًا مع استخدام الكتاب المقدَّس له (رج ح مت ٢١ :٥؛ رج تك ٤٩ :١١؛ قض ١٠ :٤؛ ١٢ :١٤؛ زك ٩ :٩). **لم يجلس عليه أحد**. كان اليهود يعتبرون الحيوانات التي لم يجلس عليها أحد ملائمة بشكل خاصٍّ لغايات مقدَّسة (رج عد ١٩ :٢؛ تث ٢١ :٣؛ ١صم ٦ :٧).

١١ :٣ وإن قال لكما أحد. تدارك يسوع الأمر، عالمًا أنّ هذا العمل الذي سيقوم به التلاميذ سوف يُواجَهُ بالاعتراض (ع ٥). **الربّ**. مع أنّ مرقس لا يستخدم الكلمة «ربّ» بهذا المعنى في ما تبقَّى من إنجيله، فقد كان يشير إلى يسوع. أمّا في لوقا ويوحنا فيَظهَر هذا دائمًا بمثابة اسم ليسوع. إلى هذا، فإنّ الناس في تلك الأماكن كانوا يعرفون المسيح والتلاميذ جيِّدًا، كما أنّ مالك الجحش لا بُدَّ أنه فهم من كان المقصود.

١١ :٨ فَرَشُوا ثيابهم. كان هذا العمل جزءًا من مراسِم الترحيب بأيِّ مَلِكٍ جديد (رج ح مت ٢١ :٨). **أغصانًا**. إنها سُعُفُ النخل التي كانت ترمز إلى الفرح والخلاص، كما صَوَّرت التكريم الملوكيَّ العتيد الذي سيُقدَّم للمسيح (رؤ ٧ :٩). فكان الجمهور مُتحمِّسًا جدًّا وممتلئًا من التسبيح للمسيح الذي كان يُعلَّمُ بهذا السلطان ويشفي المرضى ويُقيم الموتى (لعازر؛ رج يو ١٢ :١٢-١٨).

١١ :٩ أوصَنَّا. إنها في الأصل صلاة عبريَّة تعني «خَلِّص الآن.» وربما كان القصد منها في تلك المناسبة هتافات الترحيب. **مباركٌ الآتي**. رج ح مت ٢١ :٩. هذه العبارة هي جزء (مز ١١٨ :٢٩) من الهلِّيل (الكلمة العبريَّة التي تعني «يُسَبِّح»)، والمشمولة في مز ١١٣-١١٨، والتي كانت تُرَتَّل في كلِّ الاحتفالات الدينيَّة اليهوديَّة ولا سيَّما في الفصح. والكلمة «الآتي» لم تكن لقبًا مسيحانيًّا من العهد القديم، لكنها وردت تحديدًا لتحمل مضامين كهذه إلى اليهود (رج مت ١١ :٣؛ لو ٧ :١٩؛ يو ٣ :٣١؛ ٦ :١٤؛ ١١ :٢٧؛ عب ١٠ :٣٧).

١١ :١٠ مملكة أبينا داود. هذا المديح الوارد فقط في مرقس يَعتَرِف بيسوع باعتباره الآتي بالملكوت المسيحانيِّ الموعود به ابنُ داود. وقد أعاد الجمهور صياغة الاقتباس من مز ١١٨ :٢٦ (ع ٩) متوقِّعًا أن يُتمِّم يسوع النبوَّة بتحقيقه ذلك الملكوت.

١١ :١١ الهيكل. ليست الإشارة هنا إلى قدس الأقداس بل إلى منطقة الأروقة والمباني كلِّها. **نَظَرَ حوله إلى كلِّ شيء**. هذا الوصف الذي يتفرَّد به مرقس، ربما كان مبنيًّا على إحدى ذكريات بطرس التي رآها بأُمِّ العين. وقد تصرَّف المسيح كَمَن له السلطان لتفحُّص أوضاع الهيكل، وإنّ ملاحظته لم تُغفِل شيئًا. **خَرَجَ إلى بيت عَنيا**. كانت «بيت عنيا» القريبة مكانًا آمنًا نسبيًّا لتجنُّب الاعتقال المفاجئ السابق لأوانه الذي سيقوم به رؤساءُ اليهود.

[١٢] وفي الغدِ[ح] لَمّا خرجوا مِنْ بَيتِ عنيا جاعَ، [١٣] فنظَرَ شَجَرَةَ تينٍ مِنْ بَعيدٍ علَيها ورَقٌ[خ]، وجاءَ لَعَلَّهُ يَجِدُ فيها شَيئًا. فلَمّا جاءَ إليها لم يَجِدْ شَيئًا إلّا ورَقًا، لأنَّهُ لم يَكُنْ وقتَ التِّينِ. [١٤] فأجابَ يَسوعُ وقالَ لها: «لا يأكُلْ أحَدٌ مِنكِ ثَمَرًا بَعدُ إلى الأبدِ!». وكانَ تلاميذُهُ يَسمَعونَ.

تطهير الهيكل

[١٥] وجاءوا إلى أورُشَليمَ[د]. ولَمّا دَخَلَ يَسوعُ الهَيكلَ ابتَدأ يُخرِجُ الّذينَ كانوا يَبيعونَ ويَشتَرونَ في الهَيكلِ، وقَلَّبَ مَوائدَ الصَّيارِفَةِ وكراسيَّ باعَةِ الحَمامِ[ذ]. [١٦] ولم يَدَعْ أحَدًا يَجتازُ الهَيكلَ بمَتاعٍ. [١٧] وكانَ يُعَلِّمُ قائلاً لهُم: «أليس مَكتوبًا: بَيتي بَيتَ صلاةٍ يُدعَى لجميعِ الأُمَمِ[ر]؟ وأنتُم جَعَلتُموهُ

١٢ [ح] مت ٢١: ١٨-٢٢
١٣ [خ] مت ٢١: ١٩
١٥ [د] مل ٣: ١؛ مت ٢١: ١٢-١٦؛ لو ١٩: ٤٥-٤٧؛ يو ٢: ١٣-١٦؛ [ذ] لا ١٤: ٢٢
١٧ [ر] إش ٥٦: ٧؛

١١: ١٢ وفي الغد. ورد في متّى ٢١: ١٨ أنّ هذا كان «في الصُّبح»، ربما قبل السادسة صباحًا. **بيت عنيا**. رج ح ع ١.

١١: ١٣ شجرة تين... عليها ورق. كانت أشجار التين معروفة كمصدر للغذاء. ولكي تبدأ بإعطاء الثمر كان يُعوزها ثلاث سنين من وقت غرسها. بعد انقضاء هذه المدَّة تبدأ شجرة التين بحمل الثمار، وبعضها يحمل ثمارًا مرَّتين في السنة، وعادةً تحمل ثمرًا كثيرًا. هذا، وإنّ أوراق هذه الشجرة تبدأ عادةً بالظهور هي والثمار في آنٍ واحد. أمّا هذه التينة فكانت تحمل أوراقًا بلا ثمر، الأمر الذي يدعو إلى الغرابة. ووجود هذه الشجرة على جانب الطريق (رج مت ٢١: ١٩)، يفترض أنها كانت مَشاعًا. كذلك كانت حسب الظاهر في تربة جيِّدة لأنّ منظر أوراقها كان يدلُّ على أنها في بداية الموسم، وفي مقدِّمة أشجار التين التي في محيطها. وإنّ وجود هذه الكثافة من أوراق التين عليها كانت واعدة بأنّ تلك التينة سوف تسبق أيضًا في إثمارها سائر أشجار التين بحسب الجدول الزمنيّ. **لأنه لم يكن وقتَ التين**. كان موسم التين التالي يبدأ في حزيران، أيْ كان لا يزال بعيدًا أكثر من شهر. وهذه العبارة التي ينفرد بها مرقس تُثبتُ الطبيعة غير العاديَّة التي لشجرة التين هذه.

١١: ١٤ «لا يأكل أحدٌ منكِ ثمرًا بَعدُ إلى الأبد». إنّ مخاطبة يسوع المباشرة للشجرة أَضفى عليها صفة شخصيَّة ودانها لعدم إعطائها ما يَعِدُ به مظهرُها. لم تكن هذه الحادثة غاية المثل من شجرة التين بالذات (لو ١٣: ٦-٩)، بقدر ما هي تحذير من العُقْم الروحيّ. فيسوع هنا، لَعَنَ الشجرة بسبب مظهرها الخادع الذي كان يُفترَض به أن يُعطي غلالاً وافرة ولم يُعْطِ. كان على التينة أن تكون مليئة بالثمر، ولكنها كانت عقيمة. وقد مثَّلت التينة في العهد القديم الأُمَّة اليهوديَّة (هو ٩: ١٠؛ نا ٣: ١٢؛ زك ٣: ١٠)، ولقد استخدم يسوع الشجرة التي على الطريق في هذه الحادثة، كدرسٍ إلهيٍّ محسوسٍ يتعلَّق برياء بني إسرائيل الروحيِّ وعُقمهِم (رج ح مت ٢١: ١٩؛ رج إش ٥: ١-٧).

١١: ١٥-١٩ رج ح مت ٢١: ١٢. على الرغم من أنّ يسوع كان قبل ثلاث سنين قد طهَّر الهيكل (يو ٢: ١٤-١٦) فقد أصبح الهيكل أكثر فسادًا ونجاسةً من أيِّ وقتٍ مضى، وهكذا كان لزامًا على يسوع أن يُقدِّم مرةً أخرى شهادةً واضحة عن قداسة الله وعن دينونته للتدنيس الروحيِّ وللديانة الباطلة. ومثلما أرسل الله تكرارًا أنبياءه خلال العهد القديم لتحذير شعبه من خطيَّتهم وعبادتهم الوثنيَّة، هكذا أيضًا المسيح لم يَكُفَّ قطُّ عن إعلان إرادة الله من نحو شعبٍ معاندٍ بغضِّ النظر عن مدى رفضهم لتلك الإرادة. وقد أظهر يسوع بوضوح، من خلال هذا التطهير للهيكل، أنه كان في مهمَّةٍ إلهيَّةٍ باعتباره ابن الله.

١١: ١٥ الهيكل. رج ح ع ١١. كانت دار الأُمم الفسيحة في الهيكل مسرحًا للأحداث التي تَلَتْ. **كانوا يبيعون ويشترون**. كان اليهود في حاجة إلى المواشي لتقديم الذبائح في الهيكل، وكان مريحًا أكثر للعابدين أن يشتروا تلك المواشي من هناك عوض أن يجلبوها معهم من أماكن قصيَّة، ويجازفوا بالتالي بعدم نجاحها في فحص رؤساء الكهنة. أمّا الباعةُ فكانوا إمّا يعملون تحت سلطة رؤساء الكهنة، وإمّا يدفعون رسومًا باهظة لسلطات الهيكل مقابل امتياز البيع هناك. وفي جميع الأحوال، كانت عائلة رؤساء الكهنة تستفيد ماليًّا. **الصَّيارفة**. كان هؤلاء في دار الهيكل الفسيحة لأجل صرف العملة اليونانيَّة والرومانيَّة بعملة يهوديَّة أو صُوريَّة وجب على الحجَّاج (كلُّ ذَكرٍ من ابن ٢٠ فصاعدًا) أن يستخدموها ليدفعوا ضريبة الهيكل السنويَّة التي تبلغ نصف شاقل، لأجل خدمة الهيكل الدينيَّة (رج ح مت ٢١: ١٢). وكانت الأُجرة التي يتقاضاها الصيارفة لقاء عملهم، تُقدَّر بين ١٠ أو ١٢ بالمئة. **باعَة الحمام**. كانت هذه الطيور غالبًا ما تُباع لأجل تقديمها كذبائح، لذلك أفرَدَ مرقس ذِكرًا خاصًّا لبائعيها. وكان الحمام عادةً ذبيحة الفقراء (لا ٥: ٧)، كما كان يُطلَبُ لأغراضٍ أخرى (لا ١٢: ٦؛ ١٤: ٢٢؛ ١٥: ١٤ و٢٩).

١١: ١٦ ولم يَدَع أحدًا يجتازُ الهيكل بمتاع. لم يُرِدْ يسوع أن يستمرَّ الناس في استخدام ساحة الهيكل طريقًا مختصرًا ينقلون عبره أوانيَ وحاويات مليئة بالمتاع إلى نواحيَ أخرى من أورشليم، لأنّ في عملٍ كهذا إهانةً سافرةً للهيكل، ولله نفسه في حصيلة الأمر.

١١: ١٧ لقد حصَّن يسوع موقعه باللجوء إلى المكتوب في كلمة الله (رج ح مت ٢١: ١٣) بعدما تسبَّبَ عمله هذا في تجمُّع الجمهور. **بيت صلاةٍ يُدعى لجميع الأمم**. هذا هو الهدف الحقيقيُّ من هيكل الله؛ علمًا أنّ مرقس وحده يورد العبارة «لجميع الأمم» من نصِّ إشعياء (٥٦: ٧)، ربما لأنه كان بالدرجة الأولى يخاطب الأمم. فرواق الأمم كان الجزء

مغارةَ لُصوصٍ»[ذ]. [١٨]وسمِعَ الكتبةُ ورؤساءُ الكهنةِ فطَلَبوا كيفَ يُهلِكونَهُ[س]، لأنَّهُمْ خافوهُ، إذ بُهِتَ الجمعُ كُلُّهُ مِنْ تعليمِهِ[ش]. [١٩]ولَمّا صارَ المساءُ، خرجَ إلى خارجِ المدينةِ.

التّينة اليابسة

[٢٠]وفي الصّباحِ[ص] إذ كانوا مُجتازينَ رأَوُا التِّينَةَ قد يَبِسَتْ مِنَ الأُصولِ، [٢١]فتذكَّرَ بُطرُسُ وقالَ لهُ: يا سيِّدي، انظُرْ! اَلتِّينَةُ الَّتي لَعَنتَها قد يَبِسَتْ!». [٢٢]فأجابَ يَسوعُ وقالَ لهُم: «ليَكُنْ لكُم إيمانٌ باللهِ. [٢٣]لأنّي الحَقَّ أقولُ لكُم[ض]: إنَّ مَنْ قالَ لهذا الجَبَلِ: انتَقِلْ وانطَرِحْ في البحرِ! ولا يَشُكُّ في قَلبِهِ، بل يؤمِنُ أنَّ ما يقولُهُ يكونُ، فمَهما قالَ يكونُ لهُ. [٢٤]لذلكَ أقولُ لكُم: كُلُّ ما تطلُبونَهُ حينَما تُصَلّونَ[ط]، فآمِنوا أنْ تنالوهُ، فيكونَ لكُم. [٢٥]ومَتَى وقَفتُمْ تُصَلّونَ، فاغفِروا إنْ كانَ لكُم على أحَدٍ شَيءٌ[ظ]، لكَيْ يَغفِرَ لكُم أيضًا أبوكُمُ الَّذي في السَّماواتِ زَلاّتِكُمْ. [٢٦]وإنْ لم تغفِروا[ع] أنتُم لا يَغفِرْ أبوكُمُ الَّذي في السَّماواتِ أيضًا زَلاّتِكُمْ».

ذ إر ٧ :١١
١٨ س مز ٢ :٢؛ مت ٢١ :٤٥ و٤٦؛ لو ١٩ :٤٧؛ ش مت ٧ :٢٨؛ مر ١ :٢٢؛ ٦ :٢؛ لو ٤ :٣٢
٢٠ ص مت ٢١ :١٩-٢٢
٢٣ ض مت ١٧ :٢٠؛ ٢١ :٢١؛ لو ١٧ :٦
٢٤ ط مت ٧ :٧؛ لو ١١ :٩؛ (يو ١٤ :١٣؛ ١٥ :٧؛ ١٦ :٢٤؛ يع ١ :٥ و٦)
٢٥ ظ مت ٦ :١٤؛ ١٨ :٢٣-٣٥؛ أف ٤ :٣٢؛ (كو ٣ :١٣) **٢٦** ع مت ٦ :١٥؛ ١٨ :٣٥

الوحيد من الهيكل الذي كان مسموحًا للأمم أن يستخدموه للصلاة أو لعبادة الله، وقد أبطل اليهود تلك العبادة بتحويله إلى مكان للتجارة الجشعة. **مغارة لصوص.** إنّ يسوع باستخدامه عبارة إرميا (إر ٧ :١١)، إنّما نَعَتَ الرؤساء الدينيّين باللصوص الذين وجدوا في الهيكل ملاذًا لهم، مقارنةً بقُطّاع الطرق الذين يلجأون إلى الكهوف مع لصوص آخرين. وبدل أن يكون الهيكل مكانًا يَعبُد فيه شعبُ الله إلهَه دونما إزعاج، إذا بهذا الشعب يُستغَلُّ، ومُستَغِلّوه مَحميُّون.

١١ :١٨ الكتبة ورؤساء الكهنة. يَستخدم مرقس هذه التركيبة هنا أوّل مرّة. فهؤلاء الرجال كانوا من ضمن الجماعة التي تؤلّف القيادة الرئيسيّة في مجلس السنهدريم (رج ح مت ٢ :٤؛ ٢٦ :٥٩). **فطلبوا كيف يهلكونه.** رج ح ٣ :٦. كان الرؤساء يُجرُون مداولات مستمرّة حول كيفيّة قتل يسوع. **بُهِتَ الجمعُ كُلُّهُ من تعليمه.** رج ح ١ :٢٢.

١١ :١٩ خَرَجَ إلى خارج المدينة. لم يكن عمل يسوع في الأيام الثلاثة الأولى من أسبوع الآلام يسمح له بمغادرة أورشليم قبل غروب الشمس، حين تتفرّق الجموع وتوشك أبواب المدينة أن تُقفَل.

١١ :٢٠ وفي الصباح. رج ح ع ١٢. **يَبِسَتْ من الأُصول.** إنّ تَلَفَ الشجرة الذي منع الثمر (ع ١٤) انتشر صعودًا في الشجرة كلّها ويبّسها. وقد وصف متّى الحدثَ بأسلوب أكثر رَصْفًا، إنما في الإطار الزمنيّ نفسه مثل مرقس (رج ح مت ٢١ :١٩).

١١ :٢١ يا سيّدي. رج ح ٩ :٥.

١١ :٢٢ ليَكُن لكم إيمانٌ بالله. إنه توبيخ لطيف للتلاميذ بسبب قلّة إيمانهم بسلطان كلام يسوع. فالإيمان المنشود يثق بحقّ الله المعلن وبسلطانه ويبتغي عمل مشيئته (رج ١ يو ٥ :١٤؛ رج ح مت ٢١ :٢١).

١١ :٢٣ لهذا الجَبَل... وانطرِح في البحر. كانت لهذا الاصطلاح علاقة بمجازٍ شائع في تلك الأيام، وهو «قالع الجبال»، والذي كان يُستَخدَم في الأدب اليهوديّ مع كبار معلّمي الشريعة والرؤساء الروحيّين الذين كانوا قادرين على حَلِّ المسائل الصّعبة، ويحقّقون المستحيل بحسب الظاهر.

ومن الواضح أنّ يسوع لم يقتلع الجبال بالمعنى الحرفيّ؛ وقد رَفَضَ في الواقع إجراء معجزات استعراضيّة من هذا النوع إرضاءً لرؤساء اليهود الذين لا يؤمنون (رج ح مت ١٢ :٣٨). وهذا ما رمى إليه يسوع: إذا كان المؤمنون يثقون بالله بكلّ صدق ويدركون بإخلاص القدرة غير المحدودة المتوافرة في إيمانٍ كهذا، فسوف يَرَوْنَ عَمَلَ قدرته الجبّارة (رج يو ١٤ :١٣ و١٤؛ رج ح مت ٢١ :٢١).

١١ :٢٤ كلُّ ما تطلبونه حينما تُصَلُّون. هذا يؤكّد أن لا حدود لصلوات المؤمن ما دامت بحسب مشيئة الله وقصده (رج ح مت ١٧ :٢٠). ممّا يعني أنّ إيمان الإنسان وصلاته ليسا غير مُتّفقَين مع سيادة الله المطلقة. وليست مسؤولية المؤمن أن يتصوّر كيف يمكن لذلك أن يكون صحيحًا، بل عليه بكلّ بساطة أن يكون أمينًا ومطيعًا للتعليم الصحيح عن الصلاة، كما يقدّمه يسوع في هذه الفقرة. فإرادة الله مُعلنة عَبْرَ تاريخ الفداء كلّه بواسطة صلوات شعبه، كما أنّ قصدَه الخلاصيَّ سيتمّ من خلال إيمان الذين يسمعون بشارة الإنجيل ويتوبون. رج يع ٥ :١٦.

١١ :٢٥ وَمَتَى وَقَفتُم تُصَلُّون. إنه وَضعُ الصلاة اليهوديُّ التقليديّ (رج ١ صم ١ :٢٦؛ ١ مل ٨ :١٤ و٢٢؛ نح ٩ :٤؛ مت ٦ :٥؛ لو ١٨ :١١ و١٣). فالركوع أو السجود، فيما وجه الإنسان يلامس الأرض، كان يتمّ خلال ظروف استثنائيّة أو بناءً على تضرُّعات اضطراريّة جدًّا (رج ١ مل ٨ :٥٤؛ عز ٩ :٥؛ دا ٦ :١٠؛ مت ٢٦ :٣٩؛ أع ٧ :٦٠). **إن كانَ لكُم على أحَدٍ شيء.** هذه عبارة جامعة تترجّح بين الخطيّة من جهة، والبغضة البسيطة من جهةٍ أخرى، حيث تحمل أيٌّ منها المؤمنَ على أن يُضمِرَ شيئًا ضدَّ إنسانٍ آخر. أمّا الكلمة «أحد» فتشمل المؤمنين وغير المؤمنين. **فاغفروا.** يُحَدِّد يسوع واجب المؤمن المتسمرّ في أن يكون له موقفٌ غافر. فالصلاة الناجحة تتطلّب الغفران فضلاً عن الإيمان. رج ح أف ٤ :٣٢.

١١ :٢٦ رج ح مت ٦ :١٥؛ ١٨ :٢١-٣٤. إنه الموقع الوحيد الذي يَذكُر فيه مرقس الكلمة «زلّاتكم»، وهو التعبير الذي يدلُّ على السقوط جانبًا، أو الابتعاد عن طريق الحقّ والاستقامة.

السؤال عن سُلطان يسوع

[٢٧] وجاءوا أيضًا إلى أورُشَليمَ. وفيما هو يَمشي في الهَيكَلِ[غ]، أقبَلَ إليهِ رؤَساءُ الكهنةِ والكتبةُ والشُّيوخُ، [٢٨] وقالوا لهُ: «بأيِّ سُلطانٍ تفعَلُ هذا[ف]؟ ومَنْ أعطاكَ هذا السُّلطانَ حتَّى تفعَلَ هذا؟». [٢٩] فأجابَ يَسوعُ وقالَ لهُم: «وأنا أيضًا أسألُكُمْ كلِمَةً واحِدَةً. أجيبوني، فأقولَ لكُم بأيِّ سُلطانٍ أفعَلُ هذا. [٣٠] مَعموديَّةُ يوحنَّا[ق]: مِنَ السَّماءِ كانَتْ أمْ مِنَ النَّاسِ؟ أجيبوني». [٣١] ففكَّروا في أنفُسِهِمْ قائلينَ: «إنْ قُلنا: مِنَ السَّماءِ، يقولُ: فلماذا لم تؤمِنوا بهِ؟ [٣٢] وإنْ قُلنا: مِنَ النَّاسِ». فخافوا الشَّعبَ. لأنَّ يوحنَّا كانَ عِندَ الجميعِ أنَّهُ بالحَقيقَةِ نَبيٌّ[ك]. [٣٣] فأجابوا وقالوا ليَسوعَ: «لا نَعلَمُ». فأجابَ يَسوعُ وقالَ لهُم: «ولا أنا أقولُ لكُم بأيِّ سُلطانٍ أفعَلُ هذا».

مَثَل الكرّامين

١٢ [١] وابتَدأَ يقولُ لهُم بأمثالٍ[أ]: «إنسانٌ غَرَسَ كرمًا وأحاطَهُ بسياجٍ، وحَفَرَ حَوضَ مَعصَرَةٍ، وبَنَى بُرجًا، وسلَّمَهُ إلَى كرّامينَ وسافَرَ. [٢] ثُمَّ أرسَلَ إلَى الكَرّامينَ في الوقتِ عَبدًا ليأخُذَ مِنَ الكَرّامينَ مِنْ ثَمَرِ الكرمِ، [٣] فأخَذوهُ وجَلَدوهُ وأرسَلوهُ فارِغًا. [٤] ثُمَّ أرسَلَ إليهِمْ أيضًا عَبدًا آخَرَ، فرَجَموهُ وشَجّوهُ وأرسَلوهُ مُهانًا. [٥] ثُمَّ أرسَلَ أيضًا آخَرَ، فقَتَلوهُ. ثُمَّ آخَرينَ كثيرينَ، فجَلَدوا مِنهُمْ بَعضًا وقَتَلوا بَعضًا[ب]. [٦] فإذ كانَ لهُ أيضًا ابنٌ واحِدٌ حَبيبٌ إليهِ، أرسَلَهُ أيضًا إليهِمْ أخيرًا، قائلاً: إنهُم

٢٧ [غ] مت ٢١: ٢٣-٢٧؛ لو ٢٠: ١-٨
٢٨ [ف] يو ٥: ٢٧
٣٠ [ق] (مر ١: ٤ و٥ و٨)؛ لو ٧: ٢٩ و٣٠
٣٢ [ك] مت ٣: ٥؛ ١٤: ٥؛ مر ٦: ٢٠

الفصل ١٢
١ [أ] مت ٢١: ٣٣-٤٦؛ لو ٢٠: ٩-١٩
٥ [ب] ٢أي ٣٦: ١٦

١١: ٢٧ في الهيكل. إنه من جديد رواق الأُمم، بل إنه هذه المرَّة أكثر تحديدًا، رواق سليمان أو الرواق الملوكيّ، في الناحية الجنوبيَّة من ساحة الهيكل (رج ع ١١؛ يو ١٠: ٢٣؛ أع ٥: ١٢). **رؤساء الكهنة**. رج ح مت ٢: ٤. ربما كانت الجماعة التي قابلت يسوع هنا تضمُّ قيافا وحنَّان اللذين شغلا منصب رئاسة الكهنة بالتوافق لعدَّة سنين (لو ٣: ٢). وبسبب أهميَّة هذه المواجهة، ربما كان حاضرًا أيضًا رئيس جند الهيكل الذي يُعتَبر الشخصيَّة الرسميَّة الثانية في هذا الهَرَم.

١١: ٢٨ بأيِّ سُلطان. لقد أراد الرؤساءُ أن يَعرِفوا إلامَ استند يسوع رسميًّا مُعَلِّم الشريعة هذا، غير المتمرِّس وغير المعروف، والذي على الأرجح قد نصَّب نفسه ليحوز السلطان الذي يخوِّله أن يقوم بهذه الأعمال. فلقد تعافَوا من الصدمة الأولى التي جرت في أحداث اليوم السابق وباتوا أكثر شراسةً في طلبهم تفسيرًا (رج ح مت ٢١: ٢٣؛ رج يو ٢: ١٨). **حتى تفعل هذا**. يُشير هذا القول في الأساس إلى أعمال يسوع في تطهير الهيكل. لكنّ الطبيعة الغامضة لهذا التعبير تترك المجال واسعًا لتضمينه كلَّ شيء عمله يسوع وعلَّمه خلال خدمته العلنيَّة.

١١: ٣٠ معموديَّة يوحنّا. رج ح ١: ٤؛ مت ٢١: ٢٥. لقد وضعهم يسوع في موقفٍ دفاعيّ، وجعل من تقويمهم لسلطان يوحنا مادَّة اختبار لتقويمهم لسلطانه هو. **مِنَ السماء كانت أم مِنَ الناس**؟ لقد أعطى يسوع رؤساء اليهود هذين الاحتمالين فقط في حكمهم على مصدر سلطة يوحنا وصولاً إلى مصدر سلطانه هو. كان المسيح في الحقيقة يضغط على أولئك الرجال لكي يتمِّموا أدوارهم كمرشدين دينيِّين للشعب، وأن يخرُجوا بتقويم حقيقيٍّ لكلٍّ من خدمة يوحنا وخدمته (رج ح مت ٢١: ٢٥). **أجيبوني**. هذا التحدِّي من يسوع لم يَرِد إلّا في مرقس، وهو يدلُّ على أنّ اليهود لم يتجاسروا على الإجابة عن سؤاله بصدق.

١٢: ١-١٢ عَلَّمَ يسوع هذا المثل ليواجه رؤساء الكهنة والشيوخ، ويفضح أخلاقهم المُرائية.

١٢: ١ لهم. أي لرؤساء الكهنة والكتبة والشيوخ (رج ١١: ٢٧). **بأمثالٍ**. رج ح ٤: ٢ و١١. **كَرْمًا**. كان مشهدًا عاديًّا في تلك المنطقة، إذ إنّ المنحدرات في فلسطين كانت مغطَّاةً بكروم العنب التي كانت تشكِّل الشريان الحيويَّ اقتصاديًّا. والكَرْمُ هنا يرمز إلى إسرائيل (رج مز ٨٠: ٨-١٦؛ إش ٥: ١-٧؛ إر ٢: ٢١). وقد استخدم يسوع إش ٥: ١ و٢ كأساسٍ لهذه الصورة المجازيَّة (رج ح مت ٢١: ٣٣). **وأحاطه بسياج**. ربما كان حائطًا من الحجارة أو سياجًا من الورد البريِّ لحماية الكرم. **حَوْض مَعْصَرَة**. يكون هذا الحوض تحت المعصرة. وكان العنب يُحشَرُ في المعصرة فيخرج العصير في قناةٍ إلى الحوض المنخفض، حيث يُعبَّأ في زقاق أو خَوابٍ. **بُرجًا**. لهذا البناء غاية مثلَّثة الجوانب: ١) كان يُستَخدَم بمثابة برج مراقبة؛ ٢) كان مأوًى للفَعَلة؛ ٣) كان يُستَخدَم لتخزين البذار والأدوات الزراعيَّة. **وسَلَّمَه إلى كرَّامين**. لقد أضاف يسوع أمرًا إلى المشهد المأخوذ من إش ٥: ١ و٢. فصاحب الكَرْم يُجري اتِّفاقًا مع رجالٍ اعتقد أنهم أوصياء أوفياء، عليهم أن يدفعوا له نسبةً مئويَّةً معيَّنةً من الأرباح مقابل استئجار الكَرْم. أمّا باقي الأرباح فهي لهم لقاء اعتنائهم بالمحصول. هذا، ويُمَثِّل «الكرَّامون» رؤساء اليهود الدينيِّين.

١٢: ٢ في الوقت. الأفضل ترجمتها «وقت الحصاد». كان أوّل جنًى للمحصول يتمُّ بعد انقضاء خمس سنوات من تاريخ غرس الكَرْم (رج لا ١٩: ٢٣-٢٥). **عبدًا**. إنّ كلَّ العبيد في هذا المثل يُمثِّلون أنبياءَ العهد القديم.

١٢: ٦ ابنٌ واحدٌ حبيب إليه. الابنُ يُمثِّل يسوعَ المسيح (رج ح مت ٢١: ٣٧).

يَهابونَ ابني! [٧] ولكنَّ أولئكَ الكَرّامينَ قالوا فيما بَينَهُمْ: هذا هو الوارِثُ! هَلُمّوا نَقتُلُهُ فيكونَ لنا الميراثُ! [٨] فأخَذوهُ وقَتَلوهُ وأخرَجوهُ خارجَ الكَرمِ [ت]. [٩] فماذا يَفعَلُ صاحِبُ الكَرمِ؟ يأتي ويُهلِكُ الكَرّامينَ، ويُعطي الكَرمَ إلى آخَرينَ. [١٠] أما قَرأتُمْ هذا المَكتوبَ: الحَجَرُ الَّذي رَفَضَهُ البَنّاؤونَ، هو قد صارَ رأسَ الزّاويَةِ [ث]؟ [١١] مِنْ قِبَلِ الربِّ كانَ هذا، وهو عَجيبٌ في أعيُنِنا!». [١٢] فطَلَبوا أنْ يُمسِكوهُ [ج]، ولكِنَّهُمْ خافوا مِنَ الجَمعِ، لأنَّهُمْ عَرَفوا أنَّهُ قالَ المَثَلَ علَيهِمْ. فترَكوهُ ومَضَوْا.

٨ [ت] (أع ٢: ٢٣)
١٠ [ث] مز ١١٨: ٢٢ و٢٣
١٢ [ج] مت ٢١: ٤٥ و٤٦؛ مر ١١: ١٨؛ يو ٧: ٢٥ و٣٠ و٤٤
١٣ [ح] مت ٢٢: ١٥-٢٢؛ لو ٢٠: ٢٠-٢٦
١٤ [خ] أع ١٨: ٢٦
١٥ [د] مت ٢٣: ٢٨؛ لو ١٢: ١

دفع الجزية لقيصر

[١٣] ثُمَّ أرسَلوا إليهِ قَومًا مِنَ الفَرّيسيِّينَ والهيرودُسيِّينَ [ح] لكَيْ يَصطادوهُ بكلِمَةٍ. [١٤] فلَمّا جاءوا قالوا لهُ: «يا مُعَلِّمُ، نَعلَمُ أنَّكَ صادِقٌ ولا تُبالي بأحَدٍ، لأنَّكَ لا تنظُرُ إلى وُجوهِ النّاسِ، بل بالحَقِّ تُعَلِّمُ طريقَ اللهِ [خ]. أيَجوزُ أنْ تُعطَى جِزيَةٌ لقَيصَرَ أمْ لا؟ نُعطي أمْ لا نُعطي؟». [١٥] فعَلِمَ رياءَهُمْ [د]، وقالَ لهُم: «لماذا تُجَرِّبونَني؟ ايتوني بدينارٍ لأنظُرَهُ». [١٦] فأتَوْا بهِ. فقالَ لهُم: «لمَنْ هذِهِ الصّورَةُ والكِتابَةُ؟». فقالوا

١٢: ٧ فيكون لنا الميراث. كان الكرّامون جشعين؛ وبما أنهم طمعوا بكلِّ المحصول وبالاستيلاء على الكرم، وتشبَّثوا في تحقيق غايتهم، فقد تآمروا لقتل ابن المالك. ولمّا كان يسوع قد اكتسب هذا العدد الكبير من الأتباع، اقتنع رؤساء اليهود بأنّ الوسيلة الوحيدة للحفاظ على مراكزهم وسلطتهم على الشعب، هي في قتل يسوع (رج يو ١١: ٤٨).

١٢: ٩ يُهلِكُ الكرّامين. صاحبُ الكَرْمِ سوف يُهلِكُ الكرّامين، الأمر الذي كان بمثابة نبوّةٍ عن هلاك أورشليم (٧٠ ب م) وأُمّة بني إسرائيل. وبحسب متّى فإنّ هذا القرار أقرَّ به رؤساء الكهنة والكتبة والشيوخ (رج ح مت ٢١: ٤١). **ويُعطي الكَرْمَ إلى آخرين.** تَمَّ هذا الأمر في تأسيس كنيسة المسيح وقادتها، الذين كانوا في غالبيّتهم من الأمم.

١٢: ١٠ و١١ هذه النبوّة المسيحانيّة مأخوذة من مز ١١٨: ٢٢ و٢٣ بحسب الترجمة السبعينيّة. وقد أكمل يسوع تعليمه بصورة مَثَل، لكنّ ملكوته يُرى هنا على شكل بناءٍ بدلًا من كَرْم. والفكرة هي أنّ الابن المرفوض والحجر المرفوض يمثّلان المسيح.

١٢: ١٠ الحَجَرُ الذي رَفَضَهُ البنّاؤون. كان البنّاؤون إجمالًا يرفضون العديد من الحجارة إلى أن يجدوا حجرًا مستقيمًا تمامًا في جوانبه يصلح لأن يكون حجر زاوية يُعتَمد عليه في تناسق البناء وثباته. أمّا في الصورة المجازيّة التي عَرَضَها يسوع، فهو بالذات الحجر الذي رَفَضَه (صَلَبَه) البنّاؤون (رؤساء اليهود الدينيّون). لكنّ المسيح المُقَامَ هو حَجَرُ الزاوية (رج أع ٤: ١٠-١٢؛ ١بط ٢: ٦ و٧؛ رج ح مت ٢١: ٤٢).

١٢: ١٢ قال المثَلَ عليهم. لقد عرف يقينًا رؤساء الكهنة والكتبة والشيوخ أنّ المسيح دان أفعالهم، ولكنّ كلَّ ما اكتسبوه كان مزيدًا من الكراهية بدلًا من التوبة.

١٢: ١٣-١٧ إنه السؤال الثاني من سلسلة أسئلة، كان رؤساءُ اليهود الدينيّون يأملون من ورائها أن يقع يسوع في الشَّرَكِ بإعلانه نفسَه قائد عصيانٍ مُسَلَّح (رج ١١: ٢٨). أمّا هذا السؤال فيتناول مسألة دفع الضرائب لروما والتي تحتمل الأخذ والردّ.

١٢: ١٣ من الفريسيِّين والهيرودُسيِّين. يؤكّد متّى أنّ تلاميذ الفريسيِّين كانوا يرافقون الهيرودسيِّين. ولربّما أمل الفريسيُّون أنّ يسوع لن يتعرَّف بهم، وسَيَعلَقُ بسؤالهم الذي يتظاهر أصحابه بالصِّدق. أمّا الهيرودسيُّون فكانوا فرقةً سياسيّةً من اليهود، وكانوا يؤيِّدون هيرودس أنتيباس الذي بدوره كان دُميةً بيد روما (رج ح مت ٢٢: ١٦).

١٢: ١٤ لا تنظرُ إلى وجوه الناس. دلالةٌ على النزاهة والتجرُّد. ففي حين كان الفريسيُّون والهيرودسيُّون يتملّقون يسوع بهذا الكلام، فإنّ قولهم كان صحيحًا، إذ إنّ يسوع لا يُغيِّر مواقفه أمام سلطة أو عظمة أو مركز أيِّ إنسان. **جزيَةً لقيصر.** إنّ الكلمة اليونانيّة التي تقابل «جزية»، استُعيرَت من الكلمة اللاتينيّة التي ترجمتها بالإنكليزية «إحصاءٌ رسميّ». فالرومان كان يُجرون تعدادًا لجميع السكّان، ويُلزِمون كلَّ واحد بدفع ما يُعرَف بضريبة الرأس السنويّة، وكانت قيمتها دينارًا واحدًا (رج ح مت ٢٢: ١٧).

١٢: ١٥ فَعَلِمَ رياءهم. بما أنّ الفريسيِّين والهيرودسيِّين أبدَوا اهتمامًا زائفًا بتعليم يسوع، فقد حاولوا إخفاء قصدهم الحقيقيّ في نصب فخٍّ له. إلّا أنه عَلِمَ دوافعهم الحقيقيّة (رج يو ٢: ٢٥). **لماذا تُجرِّبونَني؟** كشفَ ردُّ يسوع دوافع الفريسيِّين والهيرودسيِّين الحقيقيّة وفضحَ رياءَهم. **إيتوني بدينار.** هذه القطعة الفضيّة الصغيرة التي يَسُكُّها الإمبراطور الرومانيُّ، كانت تعادل أجرة يوم عملٍ لعاملٍ عاديٍّ أو لجنديّ (رج ح مت ٢٢: ١٩).

١٢: ١٦ الصورة. كانت على أحد وجهي الدينار على ما يبدو صورة الإمبراطور طيباريوس، الحاكم الرومانيِّ آنذاك، علمًا أنّ الصورة على الدينار قد تكون لأغسطس أيضًا، لأنّ كِلا العملتين كانتا في التداول. ويُرجَّح أنها كانت صورة طيباريوس لأنّ جوابهم كان «لقيصر»، ممّا يعني أنهم يقصدون الحاكم الفعليَّ وليس السابق. **الكتابة.** إذا كان طيباريوس هو من سَكَّ تلك النقود، فلا بُدَّ أنّ الكتابة كانت هكذا: «طيباريوس قيصر أوغسطس، ابن أوغسطس الإلهيّ» على أحد الوجهين، و«رئيس الكهنة» على الوجه الآخر (رج ح مت ٢٢: ١٩).

لهُ: «لقَيصَرَ». ١٧فأجابَ يَسوعُ وقالَ لهُم: «أعطوا ما لقَيصَرَ لقَيصَرَ وما للهِ للهِ[ذ]». فتعَجَّبوا مِنهُ.

السؤال عن قيامة الأموات

١٨وجاءَ إليهِ قَومٌ مِنَ الصَّدّوقيّينَ[ر]، الَّذينَ يقولونَ ليس قيامَةٌ[ز]، وسألوهُ قائلينَ: ١٩«يا مُعَلِّمُ، كتَبَ لنا موسَى: إنْ ماتَ لأحَدٍ أخٌ[س]، وترَكَ امرأةً ولم يُخَلِّفْ أولادًا، أنْ يأخُذَ أخوهُ امرأتَهُ، ويُقيمَ نَسلاً لأخيهِ. ٢٠فكانَ سبعَةُ إخوَةٍ. أخَذَ الأوَّلُ امرأةً وماتَ، ولم يترُكْ نَسلاً. ٢١فأخَذَها الثّاني وماتَ، ولم يترُكْ هو أيضًا نَسلاً. وهكذا الثّالِثُ. ٢٢فأخَذَها السَّبعَةُ، ولم يترُكوا نَسلاً. وآخِرَ الكُلِّ ماتَتِ المَرأةُ أيضًا. ٢٣ففي القيامَةِ متَى قاموا، لمَنْ مِنهُمْ تكونُ زَوجَةً؟ لأنَّها كانَتْ زَوجَةً للسَّبعَةِ». ٢٤فأجابَ يَسوعُ وقالَ لهُم: «أليس لهذا تضِلّونَ، إذ لا تعرِفونَ الكُتُبَ ولا قوَّةَ اللهِ؟ ٢٥لأنَّهُمْ مَتَى قاموا مِنَ الأمواتِ لا يُزَوِّجونَ ولا يُزَوَّجونَ، بل يكونونَ كمَلائكَةٍ في السَّماواتِ[ش]. ٢٦وأمّا مِنْ جِهَةِ الأمواتِ إنهُم يَقومونَ[ص]: أفَما قَرأتُمْ في كِتابِ موسَى، في أمرِ العُلَّيقَةِ، كيفَ كلَّمَهُ اللهُ قائلاً: أنا إلهُ إبراهيمَ وإلهُ إسحاقَ وإلهُ يعقوبَ[ض]؟ ٢٧ليس هو إلهَ أمواتٍ بل إلهُ أحياءٍ. فأنتُم إذًا تضِلّونَ كثيرًا!».

١٧ [ذ](جا ٥:٤ و٥)
١٨ [ر]مت ٢٢:٢٣-٣٣؛ لو ٢٠:٢٧-٣٨؛ [ز]أع ٢٣:٨
١٩ [س]تث ٢٥:٥
٢٥ [ش](١كو ١٥:٤٢ و٤٩ و٥٢)
٢٦ [ص](يو ٥:٢٥ و٢٨ و٢٩)؛ أع ٢٦:٨؛ رو ٤:١٧؛ (رؤ ٢٠:١٢ و١٣)؛ [ض]خر ٣:٦ و١٥

١٢:١٧ أعطُوا ما لقيصَرَ لقَيصَر. إنّ الكلمة اليونانيَّة المقابلة للكلمة «أَعطُوا» تعني «يُرجِع أو يُعيد»، الأمر الذي ينطوي على وجود دَين. فجميع الذين كانوا يعيشون داخل منطقة نفوذ قيصر، انبَغى لهم أن يُعيدوا إليه الضريبة المحسوبة دينًا عليهم. لم يكن الأمر اختياريًّا. بهذا يكون يسوع قد أعلن أنّ جميع السكّان هم مُلزَمون من الله بدفع الضرائب لأية حكومة تكون متسلِّطةً عليهم (رج رو ١٣:١-٧؛ ١بط ٢:١٣-١٧؛ رج ح مت ٢٢:٢١).

١٢:١٨ قومٌ من الصَّدوقيِّين. كان الصدوقيُّون الطبقة الأكثر ثراءً ونفوذًا وأرستقراطيَّةً بين جميع طبقات المجتمع اليهوديِّ آنذاك. فجميع رؤساء الكهنة والكتبة رؤساء الأقسام ومعظم أعضاء مجلس السنهدريم (رج ح مت ٢٦:٥٩) كانوا صدوقيِّين. فهؤلاء تجاهلوا الناموس الشفهيَّ والتقاليد وشرائع الفريسيِّين المكتوبة، ولم يعترفوا سوى بأسفار موسى الخمسة كمصدر للسلطان (رج ح مت ٣:٧). **الذين يقولون ليس قيامة.** إنه الجانب الأبرز في لاهوت الصدوقيِّين، والذي تَبنّوه بسبب ولائهم لأسفار موسى الخمسة، واعتقادهم بأنّ موسى لم يُعلِّم عن قيامةٍ حرفيَّةٍ من الأموات. وبسبب قلَّة اعتبارهم للمستقبل، فقد عاش الصدوقيُّون ليومهم فقط، ساعين للانتفاع الماديِّ من كلِّ لحظة يعيشونها. وبما أنهم كانوا يديرون شؤون الهيكل التجاريَّة، فقد انزعجوا كثيرًا عندما طهَّر يسوع الهيكل من الصيارفة لأنه أضرَّ بمصالحهم (١١:١٥-١٨)، وهو أحد الأسباب التي جعلتهم أيضًا يحاولون تشويه سمعة يسوع أمام الشعب.

١٢:١٩ كان الصدوقيُّون هنا يُلخِّصون تث ٢٥:٥ و٦، التي تشير إلى عادة زواج الأخ من زوجة أخيه المتوفَّى. فقد وضع الله هذا الأمر في شريعة موسى حفاظًا على أسماء الأسباط والعائلات والميراث (رج ح مت ٢٢:٢٤). **كتب لنا موسى.** لقد لجأ الصدوقيُّون إلى موسى لأنهم كانوا واثقين تمامًا من احترام يسوع الكبير لكلمة الله، ولهذا اعتقدوا أنه لن يطعن في صحَّة الزواج المشار إليه أعلاه.

١٢:٢٤ قُوَّة الله. إنّ جهلهم بكلمة الله قادهم إلى نقص الفهم في ما يتعلَّق بالمعجزات التي أجراها الله على امتداد العهد القديم كلِّه. فمعرفةٌ كهذه لو تهيَّأت لهم، لَمَكَّنتهم من الإيمان بقدرة الله على الإقامة من الأموات.

١٢:٢٥ لا يُزَوِّجون. لقد صمَّم الله الزواج لأجل الرفقة ولأجل استمرار الجنس البشريِّ على الأرض؛ وقد أكَّد يسوع أنه لن تكون ثمّة علاقات حصريَّة أو جنسيَّة في السماء. فالمؤمنون سوف يختبرون وجودًا مختلفًا تمامًا، حيث علاقاتهم ستكون روحيَّة كاملة في ما بينهم جميعًا. **كملائكة.** سوف يكون المؤمنون مثل الملائكة، بمعنى أنهم سيكونون كائنات روحيَّة أبديَّة لن تموت (رج ١ كو ١٥:٣٩-٤٤ و٤٨ و٤٩. رج ح مت ٢٢:٣٠).

١٢:٢٦ كتاب موسى. أي الأسفار الخمسة الأولى من العهد القديم. لجأ يسوع فقط إلى الأسفار المقدَّسة التي اعتبرها الصدوقيُّون أنها هي الوحيدة ذات السلطان الكامل. **في أمر العُلَّيقة.** إشارة إلى خر ٣:١-٤:١٧، حيث ظهر الله لموسى في العلَّيقة أوَّل مرَّة. **كلَّمه الله قائلًا أنا إله إبراهيم...** إنّ يسوع باستخدامه صيغة المضارع المُثبَت بحسب ما ورد في خر ٣:٦: «أنا إلهُ إبراهيم وإله إسحاق وإله يعقوب»، إنما كان يُنبِّر على علاقة الميثاق الشخصيَّة الأبديَّة التي أقامها الله مع الآباء الثلاثة. وعلى الرغم من أنّ الثلاثة جميعًا كانوا أمواتًا يوم كلَّم الله موسى، فإنّ الله كان بعدُ إلههم بالكيفيَّة عينِها، حين كانوا بعدُ أحياءً على الأرض، كما أنهم الآن أحياء، يختبرون شركة أبديَّة معه في السماء (رج ح مت ٢٢:٣٢).

١٢:٢٧ فأنتم إذًا تضلُّون كثيرًا. اتَّهم يسوع الصدوقيِّين بارتكابهم خطأً كبيرًا، إذ علَّموا بنَفي القيامة.

الوصية العظمى

[٢٨] فجاءَ واحِدٌ مِنَ الكتبةِ وسمِعَهُمْ يتحاوَرونَ[ط]، فلَمّا رأَى أنَّهُ أجابَهُمْ حَسَنًا، سألهُ: «أيَّةُ وصيَّةٍ هي أوَّلُ الكُلِّ؟». [٢٩] فأجابَهُ يَسوعُ: «إنَّ أوَّلَ كُلِّ الوَصايا هي: اسمَعْ يا إسرائيلُ[ظ]. الربُّ إلهنا رَبٌّ واحِدٌ. [٣٠] وتُحِبُّ الرَّبَّ إلهَكَ مِنْ كُلِّ قَلبِكَ، ومِنْ كُلِّ نَفسِكَ، ومِنْ كُلِّ فِكرِكَ، ومِنْ كُلِّ قُدرَتِكَ[ع]. هذهِ هي الوَصيَّةُ الأولَى. [٣١] وثانيَةٌ مِثلُها هي: تُحِبُّ قريبَكَ كنَفسِكَ[غ]. ليس وصيَّةٌ أُخرَى أعظَمَ مِنْ هاتَينِ»[ف]. [٣٢] فقالَ لهُ الكاتِبُ: «جَيِّدًا يا مُعَلِّمُ. بالحَقِّ قُلتَ، لأنَّهُ اللهُ واحِدٌ وليس آخَرُ سِواهُ[ق]. [٣٣] ومَحَبَّتُهُ مِنْ كُلِّ القَلبِ، ومِنْ كُلِّ الفَهمِ، ومِنْ كُلِّ النَّفسِ، ومِنْ كُلِّ القُدرَةِ، ومَحَبَّةُ القريبِ كالنَّفسِ، هي أفضَلُ مِنْ جميعِ المُحرَقاتِ والذَّبائحِ[ك]». [٣٤] فلَمّا رآهُ يَسوعُ أنَّهُ أجابَ بعَقلٍ، قالَ لهُ: «لَستَ بَعيدًا عن ملكوتِ اللهِ». ولم يَجسُرْ أحَدٌ بَعدَ ذلكَ أنْ يَسألهُ[ل]!

المسيح وداود

[٣٥] ثُمَّ أجابَ يَسوعُ وقالَ[م] وهو يُعَلِّمُ في الهَيكَلِ: «كيفَ يقولُ الكتبةُ إنَّ المَسيحَ ابنُ داوُدَ؟ [٣٦] لأنَّ داوُدَ نَفسَهُ قالَ بالرُّوحِ القُدُسِ[ن]: قالَ الرَّبُّ لرَبّي: اجلِسْ عن يَميني، حتَّى أضَعَ

٢٨ [ط] مت ٢٢ :٣٤-٤٠؛ لو ١٠ :٢٥-٢٨؛ ٢٠ :٣٩ **٢٩** [ظ] تث ٦ :٤ و٥؛ إش ٤٤ :٨؛ ٤٥ :٢٢؛ ٤٦ :٩؛ ١كو ٨ :٦ **٣٠** [ع] (تث ١٠ :١٢؛ ٣٠ :٦)؛ لو ١٠ :٢٧ **٣١** [غ] لا ١٩ :١٨؛ مت ٢٢ :٣٩؛ غل ٥ :١٤؛ يع ٢ :٨؛ [ف] (رو ١٣ :٩) **٣٢** [ق] تث ٤ :٣٩؛ إش ٤٥ :٦ و١٤؛ ٤٦ :٩؛ (يو ١ :١٤ و١٧؛ ١٤ :٦) **٣٣** [ك] (١صم ١٥ :٢٢؛ هو ٦ :٦؛ مي ٦ :٦-٨؛ مت ٩ :١٣؛ ١٢ :٧) **٣٤** [ل] مت ٢٢ :٤٦ **٣٥** [م] مت ٢٢ :٤١-٤٦؛ لو ٢٠ :٤١-٤٤ **٣٦** [ن] ٢صم ٢٣ :٢؛

١٢ :٢٨ الكتبة. رج ح ١ :٢٢. **أيَّةُ وصيَّةٍ هي أوَّلُ الكُلّ.** استنتج معلِّمو الشريعة أنّ ثمّة ٦١٣ وصيَّة في أسفار موسى الخمسة، واحدة لكلِّ حرفٍ من حروف الوصايا العشر. ومن أصل ٦١٣ وصيَّة، ثمّة ٢٤٨ اعتبروها إيجابيَّة، و٣٦٥ اعتبروها سلبيَّة. وكانت تلك النواميس أيضًا مقسَّمة إلى مجموعات ثقيلة، وأخرى خفيفة، حيث النواميس الثقيلة كانت مُلزِمةً أكثر من الخفيفة. على أنّ الكتبة ومعلّمي الشريعة لم يتمكّنوا من الاتّفاق على أيِّها كانت النواميس الثقيلة وأيُّها كانت الخفيفة. فهذا التحديد للشريعة حدا الفريسيِّين على الظنّ أنّ يسوع قد ابتكر نظريَّته الخاصَّة به. لهذا سأل الفريسيُّون هذا السؤال المحدَّد لكي يجعلوا يسوع يحكم على نفسه من خلال إعلانه معتقداته غير المستقيمة الرأي والأحاديَّة الجانب.

١٢ :٢٩ اسمَع يا إسرائيل. إنّ يسوع باقتباسه الجزء الأوّل من الشّماع (تث ٦ :٤ و٥)، وهي الكلمة العبريَّة التي تعني «اسمَع»، إنما كان يؤكِّد ما يقوم به كلُّ يهوديٍّ تقيٍّ كان يتلو الشّماع كلَّه (عد ١٥ :٣٧-٤١؛ تث ٦ :٤-٩؛ ١١ :١٣-٢١) صباحَ مساء.

١٢ :٣٠ تحبُّ الربّ. اقتبس يسوع كلمة الله من الأسفار الخمسة وتحديدًا من تث ١٠ :١٢؛ ٣٠ :٦ للإجابة عن السؤال، مؤكِّدًا بذلك طبيعة لاهوته السليم المستقيم. رج ح مت ٢٢ :٣٧.

١٢ :٣١ وثانيةٌ مثلُها. خطا يسوع بسؤال الفريسيِّين خطوةً إضافيَّةً، مُعرِّفًا بثاني أعظم وصيَّة، لأنها كانت ضروريَّة لفهم واجبات المحبَّة كاملةً. فهذه الوصيَّة التي هي أيضًا من أسفار موسى (لا ١٩ :١٨)، هي من طينة طبيعة الوصيَّة الأولى وصفاتها. فالمحبَّة الحقيقيَّة لله تتبعها في الأهميَّة محبَّة حقيقيَّة للناس (رج ح مت ٢٢ :٣٩). **قريبكَ.** رج لو ١٠ :٢٩-٣٧.

١٢ :٣٢ و٣٣. فقال له الكاتب. لقد أظهر جواب الكاتب أنه كان يفهم تعليم العهد القديم، حيث الاهتمامات الأخلاقيَّة كانت تتقدَّم على الممارسات الطقسيَّة (رج ١ صم ١٥ :٢٢؛ إش ١ :١١-١٥؛ هو ٦ :٦؛ مي ٦ :٦-٨).

١٢ :٣٣ المحرقات. هذه الذبائح كانت تُحرَق كاملةً على المذبح (رج لا ١ :١-١٧؛ ٦ :٨-١٣).

١٢ :٣٤ لستَ بعيدًا عن ملكوت الله. لقد امتدح يسوع الكاتب وتصدَّى له في آن. فقد قدَّر يسوع حصافة رأي الكاتب في ما يخصُّ أهميَّة المحبَّة. لكنه بقوله للكاتب: «لستَ بعيدًا» عن الملكوت، إنما أكّد أنّ الكاتب ليس في الملكوت. فقد فهم هذا الأخير مستلزمات المحبَّة، لكن كانت تُعوزه محبَّة وإطاعة ذاك الذي يستطيع وحده أن يمنحه الدخول إلى الملكوت.

١٢ :٣٥ لقد كشف سؤال يسوع حُمْق رؤساء اليهود الدينيِّين كمعلّمين، وجهلهم بما يعلّمه العهد القديم لجهة طبيعة المسيح الحقيقيَّة. **في الهيكل.** رج ح ١١ :١١. **المسيح.** هذه ترجمة للكلمة العبريَّة في العهد القديم، «مسيًّا» والتي تعني «الممسوح»، وتشير إلى المَلِك الذي وعد به الله. **ابنُ داود.** إنه اللقب المسيحانيُّ المعروف الذي كان التعليم عنه عاديًّا لدى الكتبة. فالرؤساء الروحيُّون كانوا مقتنعين بأنّ المسيح لن يكون أكثر من مجرَّد إنسان عاديّ، وهكذا اعتبروا أنّ هذا اللقب هو عاديٌّ كذلك (رج ح ١٠ :٤٧؛ مت ٢٢ :٤٢).

١٢ :٣٦ لأنّ داود نفسَه قال بالروح القدس. صحيح أنّ داود استخدم كلماته الخاصَّة، بَيْدَ أنه كتب بوحي الروح القدس (رج ٢ صم ٢٣ :٢). **قال الربُّ لربّي.** إنّ الكلمة الأولى «الربُّ» في هذا الاقتباس الذي من النصِّ العبريّ (مز ١١٠ :١)، هي يهوه والذي هو اسم الله بحسب الميثاق. أمّا الكلمة الثانية «لربّي»، فهي كلمة مختلفة استعملها اليهود لقبًا لله. فداود يصوِّر الله هنا متكلِّمًا إلى المسيح، الذي يدعوه داود ربَّه. كما أنّ رؤساء الدِّين في أيام يسوع اعتبروا هذا المزمور مسيحانيًّا.

أعداءَكَ مَوطِئًا لقَدَمَيكَ[هـ]. [٣٧]فداوُدُ نَفسُهُ يَدعوهُ رَبًّا. فمِنْ أينَ هو ابنُهُ؟»[و]. وكانَ الجَمعُ الكَثيرُ يَسمَعُهُ بسُرورٍ.

التحذير من الكتبة

[٣٨]وقالَ لهُم في تعليمِهِ[ي]: «تحَرَّزوا مِنَ الكتَبةِ[أ]، الّذينَ يَرغَبونَ المَشيَ بالطَّيالِسَةِ، والتَّحيّاتِ في الأسواقِ[ب]، [٣٩]والمَجالِسَ الأولَى في المجامعِ[ت]، والمُتَّكآتِ الأولَى في الولائمِ. [٤٠]الّذينَ يأكُلونَ بُيوتَ الأرامِلِ[ث]، ولعِلَّةٍ يُطيلونَ الصَّلَواتِ. هؤُلاءِ يأخُذونَ دَينونَةً أعظَمَ».

فلسا الأرملة

[٤١]وجَلَسَ يَسوعُ تُجاهَ الخِزانَةِ، ونَظَرَ كيفَ يُلقي الجَمعُ[ج] نُحاسًا في الخِزانَةِ[ح]. وكانَ أغنياءُ كثيرونَ يُلقونَ كثيرًا. [٤٢]فجاءَتْ أرمَلَةٌ فقيرَةٌ وألقَتْ فلسَينِ، قيمَتُهُما رُبعٌ. [٤٣]فدَعا تلاميذَهُ وقالَ لهُمْ: «الحَقَّ أقولُ لكُم: إنَّ هذِهِ الأرمَلَةَ الفَقيرَةَ قد ألقَتْ أكثَرَ مِنْ جميعِ الّذينَ ألقَوْا في الخِزانَةِ[خ]، [٤٤]لأنَّ الجميعَ مِنْ فضلَتِهِمْ ألقَوْا، وأمّا هذِهِ فمِنْ إعوازِها ألقَتْ كُلَّ ما عِندَها، كُلَّ مَعيشَتِها»[د].

علاماتُ نهاية الزمان

١٣

[١]وفيما هو خارِجٌ مِنَ الهَيكَلِ[أ]، قالَ لهُ واحِدٌ مِنْ تلاميذِهِ: «يا مُعَلِّمُ، انظُرْ! ما هذِهِ الحِجارَةُ! وهذِهِ الأبنيَةُ!» [٢]فأجابَ يَسوعُ وقالَ لهُ: «أتَنظُرُ هذِهِ الأبنيَةَ العظيمَةَ؟ لا يُترَكُ

٣٦ هـمز ١١٠: ١؛ ٣٧ و(أع ٢: ٢٩-٣١) ٣٨ يمر ٢: ٤؛ أمت ٢٣: ١-٧؛ لو ٢٠: ٤٥-٤٧؛ بمت ٢٣: ٧؛ لو ١١: ٤٣ ٣٩ تلو ١٤: ٧ ٤٠ ثمت ٢٣: ١٤ ٤١ ج٢مل ١٢: ٩ حلو ٢١: ١-٤؛ ٤٣ خ(٢كو ٨: ١٢) ٤٤ دتث ٢٤: ٦؛ (ايو ٣: ١٧)

الفصل ١٣
١ أمت ٢٤: ١؛ لو ٢١: ٥-٣٦

١٢: ٣٧ فداود نفسُه يدعوه ربًّا. فَسَّرَ يسوع مز ١١٠: ١ للفريسيِّين. فداود لم يكن ليدعو أحدًا من أبنائه «ربًّا». وهكذا، فالمسيح هو أكثر من «ابن داود»، إنه أيضًا «ابنُ الله». فهنا كان يسوع يُعلن ألوهيَّة المسيح، ممّا يعني أيضًا ألوهيَّته (رج رو ١: ٣؛ ٢تي ٢: ٨؛ رج ح مت ٢٢: ٤٥). **الجمع الكثير.** أي جموع غفيرة من الناس الذين راقبوا هذه المواجهة بين يسوع والقادة الدينيِّين.

١٢: ٣٨ تَحرَّزوا. أي «انظروا جيِّدًا»، أو «انتبِهوا». وتحمل فكرة تجنُّب تأثير الكتبة الشرير. **المَشْيَ بالطَّيالِسَة.** مفردها طَيْلَس، وهي عبارة عن عباءة طويلة فضفاضة كانت الغاية من ارتدائها إظهار لابسها بأنه مُعلِّمٌ ورعٌ وبارز. **التحيَّات.** معانقات للذين يحملون ألقاب الشرف.

١٢: ٣٩ والمجالس الأولى في المجامع. إنها المقاعد الأماميَّة في المجمع والقريبة من الخزانة، حيث كانوا يحتفظون بالرقوق المقدَّسة؛ وهذه المقاعد كانت مخصَّصة للرؤساء والمتنفِّذين (رج ح يع ٢: ٣).

١٢: ٤٠ يأكلون بيوت الأرامل. فضح يسوع أعمال الكتبة الجشعة والمجرَّدة من الضمير. فقد كان الكتبة عادةً المدبِّرين لأحوال الأرامل، لذلك كانت لهم فرصة لإقناع الأرامل المُخَبَّلات بأنهنَّ يَخدِمنَ الله إن هُنَّ دَعَمنَ الهيكل أو عملَ الكاتب الشخصيَّ المقدَّس. ففي كِلا الحالين، كان الكاتب يستفيد ماليًّا، وفي الواقع، كان يسلب الأرملة تَرِكَةَ زوجها لها. **يُطيلونَ الصَّلوات.** حاول الفريسيُّون أن يزهوا بتديُّنهم من خلال صلواتهم الطويلة، لكنّ دافعهم لم يكن التكريس لله، بل اكتساب احترام الناس.

١٢: ٤١ الخزانة. تشير هذه إلى الأوعية الثلاثة عشر التي كانت على شكل أبواق على جدران رواق النساء، حيث كانت تُحفظ العطايا والهبات المقدَّمة للهيكل.

١٢: ٤٢ فَلْسَين. كان «الفَلْسُ» قطعة نقديَّة نحاسيَّة صغيرة، يشكِّل أصغر وحدة نقديَّة في التداول. وكان يساوي ثُمنَ السِّنْت. **رُبع.** لكي يجعل مرقس جمهوره الرومانيَّ على بيِّنةٍ ممّا يكتب (رج المقدِّمة: الخلفيَّة والإطار)، قابَلَ «الفَلْسَ» بأصغر وحدة نقديَّة رومانيَّة متداولة في أيامه. «فالرُّبعُ» كان يعادل جزء من ٦٤ من الدينار، والدينار كان يعادل أجرة يوم عمل.

١٢: ٤٣ الحقَّ أقولُ لكم. رج ح ٣: ٢٨.

١٢: ٤٤ كُلَّ معيشتها. قد تُترجَم كالتالي: «لم يبقَ لديها ما تقتات به»، ممّا يعني أنها لن تستطيع أن تأكل ما لم تُحَصِّل مزيدًا من الدَّخل. فهذه الأرملة كانت مثالًا للتضحية الحقيقيَّة في العطاء.

١٣: ١-٣٧ هذه الموعظة العظيمة التي ألقاها يسوع، تُعرَف عمومًا بالموعظة على الجبل، لأنّ يسوع ألقاها على جبلِ الزيتون إلى الشرق من الهيكل مباشرةً، عبر وادي قدرون. وإنّ نبوَّة يسوع عن الخراب الآتي على الهيكل، حَدَتِ التلاميذ على طرح سؤال حولَ طبيعة الأزمنة الأخيرة. وما تبقَّى من الفقرة (ع ٥-٣٧) يُعَدُّ ردَّه على سؤالهم واصفًا مجيئه الثاني في نهاية هذا الجيل.

١٣: ١ ما هذه الحجارةُ وهذه الأبنية. رج ح مت ٢٤: ١. هذا التلميذ الذي لم يَذكُر مرقس هُويَّته، كان يُعبِّر عن إعجابه بروعة وجمال الهيكل والمباني المحيطة به، كما كان يُشجِّع يسوع على إبداء الشعور نفسه. لكنه على ما يبدو، لم يستطع أن يستوعب كيف أنّ بناءً بهذه الرهبة يمكن أن يُترَك «خرابًا» (رج مت ٢٣: ٣٨).

١٣: ٢ فأجابَ يسوع. ردًّا على إعجاب ذلك التلميذ، تنبَّأ يسوع ثانيةً بأنّ الهيكل سوف يُخرَب. فبعد انقضاء حوالى ٤٠ سنة، أي في سنة ٧٠ ب م، اجتاح الرومانُ أورشليمَ وقتلوا

حَجَرٌ على حَجَرٍ لا يُنقَضُ»[ب]. [٣]وفيما هو جالِسٌ على جَبَلِ الزَّيتونِ، تُجاهَ الهَيكَلِ، سألهُ بُطرُسُ[ت] ويعقوبُ[ث] ويوحنَّا[ج] وأندَراوُسُ[ح] على انفِرادٍ: [٤]«قُلْ لنا مَتَى يكونُ هذا[خ]؟ وما هي العلامَةُ عندما يتِمُّ جميعُ هذا؟». [٥]فأجابَهُمْ يَسوعُ وابتَدأَ يقولُ: «انظُروا! لا يُضِلُّكُمْ أحَدٌ[د]. [٦]فإنَّ كثيرينَ سيأتونَ باسمي قائلينَ: إنِّي أنا هو! ويُضِلّونَ كثيرينَ. [٧]فإذا سمِعتُمْ بحُروبٍ وبأخبارِ حُروبٍ فلا ترتاعوا، لأنَّها لا بُدَّ أنْ تكونَ، ولكِنْ ليس المُنتَهَى بَعدُ. [٨]لأنَّهُ تقومُ أُمَّةٌ على أُمَّةٍ، ومَملكَةٌ على مَملكَةٍ[ذ]، وتكونُ زلازِلُ في أماكِنَ، وتكونُ مَجاعاتٌ واضطِراباتٌ. هذهِ مُبتَدأُ الأوجاعِ[ر]. [٩]فانظُروا إلى نُفوسِكُمْ[ز]. لأنَّهُمْ سيُسَلِّمونَكُمْ إلى مَجالِسَ، وتُجلَدونَ في مَجامِعَ، وتوقَفونَ أمامَ وُلاةٍ ومُلوكٍ، مِنْ أجلي، شَهادَةً لهُم. [١٠]ويَنبَغي أنْ يُكرَزَ أوَّلاً بالإنجيلِ في جميعِ الأُمَمِ[س]. [١١]فمَتَى ساقوكُمْ ليُسَلِّموكُمْ[ش]، فلا تعتَنوا مِنْ قَبلُ بما تتكلَّمونَ

٢ [ب] لو ١٩ :٤٤؛ ٣ [ت] مت ١٦ :١٨؛ مر ١ :١٦؛ [ث] مر ١ :١٩؛ [ج] مر ١ :١٩؛ [ح] يو ١ :٤٠؛ ٤ [خ] مت ٢٤ :٣؛ لو ٢١ :٧؛ ٥ [د] إر ٢٩ :٨؛ أف ٥ :٦؛ (كو ٢ :٨)؛ ١تس ٢ :٣؛ ٢تس ٢ :٣ ٨ [ذ] ٢أخ ١٥ :٦؛ [ر] مت ٢٤ :٨؛ ٩ [ز] مت ١٠ :١٧؛ و١٨؛ ٢٤ :٩؛ أع ١٢ :٤؛ (رؤ ٢ :١٠) ١٠ [س] مت ٢٤ :١٤ ١١ [ش] مت ١٠ :١٩-٢٢؛ لو ١٢ :١١؛ ٢١ :١٢-١٧؛

مليون يهوديٍّ وأزالوا الهيكل من الوجود. **لا يُترَكُ حَجَرٌ على حَجَرٍ**. إنّ الحجارة الوحيدة التي تُرِكت قائمة، كانت حجارة الأساس الضخمة التي لم تكن في الواقع جزءًا من بناء الهيكل، بل كانت تشكّل أرضيَّةً لما تبقَّى من السُّور تحت هضبة الهيكل كلِّه. ويمكن رؤيتها اليوم في ما يُعرف «بنَفَق الرَّابيِّ» الذي يمتدُّ من الشمال إلى الجنوب على طول السُّور الغربيِّ. إنه جزءٌ من الجانب الغربيِّ لما تبقَّى من السُّور، والذي يُعرف اليوم بحائط المَبْكَى. وقد كَشَفَ التنقيب في الجانب الجنوبيِّ عن مزيد من السور المتبقِّي، بما في ذلك الدرجات التي كانوا يصعدون عليها إلى هضبة الهيكل وينزلون.

١٣ :٣ جبل الزيتون. رج ح ١١ :١. **سأله بطرس ويعقوب ويوحنا وأندراوس على انفراد**. لقد سأله هؤلاء التلاميذ الأربعة باسم الاثني عشر جميعًا.

١٣ :٤ كان التلاميذ يتوقَّعون أنّ يسوع على وشك أن يُعلن الملكوت، لذلك سألوا سؤالاً ذات شِقَّين: ١) متى سيُخرَب الهيكل ويبدأ الملكوت؟ ٢) ما هو الحدث الذي سيكون العلامة لبدء الملكوت؟ **متى يكون هذا؟** «مَتَى» تعني المباشرة الفوريَّة. فقد ظنَّ التلاميذ أنّ يسوع سوف يُعلن ملكوت الله في أيّة لحظة (رج لو ١٩ :١١)، وعلى الأقلِّ في نهاية فترة الفصح. «هذا» تُشير إلى خراب الهيكل وهدمه (رج مت ٢٣ :٣٨؛ ٢٤ :٢). **العلامة**. ربما كان التلاميذ يتوقَّعون نوعًا من الحدث الخارق، من مثل الظلمة الكاملة أو النور الباهر أو ملاك من السماء، لإعلان الملكوت الألفيِّ العتيد (رج ح مت ٢٤ :٣). وإنّ كلَّ تلك الأمور سوف تحدث في ذلك الوقت (رج ح ع ٢٤-٢٧).

١٣ :٥ انظُروا. هذه الكلمة اليونانيَّة تعني حرفيًّا «يَرَى»، ولكنها استُعمِلت غالبًا، كما هي الحال هنا، بمعنى «لتَبقَ عيناك مفتوحتَين» أو «احترِس».

١٣ :٦ «إني أنا هو». سوف يقوم أنبياء كذبة كثيرون ويدَّعون بأنّهم مسحاء ومُنقِذون، مُقدِّمين أنفُسَهم باعتبارهم الحلَّ لمشاكل العالم. وحتّى بعضهم سوف يزعمون أنهم المسيح نفسه. وكلّما اقتربت النهاية، ازداد عدد المسحاء الكذبة (رج مت ٢٤ :٢٣ و٢٤).

١٣ :٧ المنتهى. أي انتهاء هذا الجيل (رج ح مت ٢٤ :٦).

١٣ :٨ هذه مُبتَدأُ الأَوجاع. الكلمة اليونانيَّة المقابلة «للأوجاع» تعني «آلام الولادة». فالربُّ كان يشير إلى الألم الذي تختبره المرأة فيما تَلِد. فالمخاض هو علامة انتهاء فترة الحَمْل؛ هذه الآلام تكون في البداية متقطِّعة، ثم تأخذ في الازدياد تدريجيًّا لحظة ولادة الطفل. هكذا ستكون علامات ع ٦-٨ مُتقطِّعةً نسبيًّا في البداية، ومن ثَمَّ تتصاعد بنسبة هائلة ومأساويَّة إبّانَ مجيء المسيح ثانيةً (رج ١تس ٥ :٣؛ رج ح مت ٢٤ :٨).

١٣ :٩ مجالس. الكلمة اليونانيَّة الحرفيَّة هي «السنهدريم»؛ وهذه كانت محاكم يهوديَّة محليَّة مُلحَقَة بالمجامع، تنظر في قضايا البِدَع ومخالفات الشريعة العاديَّة. ويقول المؤرِّخ يوسيفوس إنه كان لمدينة مجلس يتألَّف من سبعة قضاة، كما تُسَجِّل المِشنَا (مجموعة قوانين تُشكِّلُ أساس التلمود) أنه كان ثمّة ٢٣ قاضيًا في كلِّ قريةٍ تضمُّ أكثر من مئة رجل يهوديّ. وكانت هذه «المجالس» أشبه بصورة مصغَّرة عن مجلس السنهدريم العظيم الذي كان ينعقد في أورشليم (رج ح مت ٢٦ :٥٩). **تُجلَدون**. كانت هذه المجالس المحليَّة تأمُر عادةً بأربعين جلدةً إلّا واحدة، لئلّا تخالف ما جاء في تث ٢٥ :٢ و٣. وكان المتلقِّي العقاب يُجلَدُ عاريًا من خصره وما فوق. وكان صدره يتلقَّى ثلاث عشرة جلدةً، وأمّا ظهره فيتلقّى الباقي، أي ٢٦ جلدة (رج ح ٢كو ١١ :٢٤). **في مجامع**. كانت «المجامع» أماكن اجتماعات اليهود وعبادتهم. فحين كانت «المجالس» تلتئم، كانت إجمالاً تلتقي في «المجامع».

١٣ :١٠ يُكرَز أولاً بالإنجيل في جميع الأمم. قبل مجيء المنتهى (رج ح ع ٧)، يُعلَن الإنجيل على نطاق العالم بأسره. وقد يشير هذا أيضًا إلى حدث ما، حين سيُعلِن أحد الملائكة بشارة الإنجيل في العالم كلِّه بطريقةٍ خارقة، قبل أن يَسكُب الله دينونته عند نهاية الضيقة (رؤ ١٤ :٦-٨؛ رج ح مت ٢٤ :١٤).

١٣ :١١ بما تتكلَّمون. مع أنّ الاضطهاد سيكون رهيبًا، ينبغي للمؤمنين ألّا يضطربوا وهم يتوقَّعون هذه الأحداث. **لأنْ لستُم أنتم المتكلِّمين**. عوض أن يكون المؤمنون خائفين، يستطيعون أن يظلُّوا في سكون، متَّكلين على الروح القدس الذي سيعطيهم الكلام المناسب والفعّال في موقفهم المدافع عن إيمانهم بالمسيح (رج ح لو ١٢ :١١).

ولا تهتمّوا، بل مهما أُعطيتُم في تلكَ الساعةِ فبذلكَ تكلّموا. لأنْ لستُمْ أنتم المتكلّمينَ بل الرّوحُ القُدُسُ[ص]. [١٢]وسيُسلِمُ الأخُ أخاهُ إلى الموتِ[ض]، والأبُ ولدَهُ، ويقومُ الأولادُ على والدِيهِمْ ويقتُلونَهُمْ. [١٣]وتكونونَ مُبغَضينَ مِنَ الجميعِ مِنْ أجلِ اسمي[ط]. ولكنَّ الّذي يَصبِرُ إلى المُنتهَى فهذا يَخلُصُ[ظ]. [١٤]فمَتَى نظَرتُمْ[ع] «رجسَةَ الخَرابِ»[غ] الّتي قالَ عنها دانيالُ النّبيُّ، قائمَةً حيثُ لا ينبَغي - ليَفهَمِ القارئُ - فحينَئذٍ ليَهرُبِ الّذينَ في اليَهوديَّةِ إلى الجِبالِ[ف]، [١٥]والّذي على السَّطحِ فلا ينزِلْ إلى البَيتِ ولا يَدخُلْ ليأخُذَ مِنْ بَيتِهِ شَيئًا، [١٦]والّذي في الحَقلِ فلا يَرجِعْ إلى الوَراءِ ليأخُذَ ثوبَهُ. [١٧]ووَيلٌ للحَبالَى والمُرضِعاتِ في تلكَ الأيّامِ[ق]! [١٨]وصَلّوا لكَيْ لا يكونَ هَرَبُكُمْ في شِتاءٍ. [١٩]لأنَّهُ يكونُ في تلكَ الأيّامِ ضيقٌ[ك] لم يَكُنْ مِثلُهُ مُنذُ ابتداءِ الخَليقَةِ الّتي خلَقَها اللهُ إلى الآنَ، ولَنْ يكونَ. [٢٠]ولو لم يُقَصِّرِ الرّبُّ تلكَ الأيّامَ، لم يَخلُصْ جَسَدٌ. ولكِنْ لأجلِ المُختارينَ الّذينَ اختارَهُمْ، قَصَّرَ الأيّامَ. [٢١]حينَئذٍ إنْ قالَ لكُم أحَدٌ[ل]: هوذا المَسيحُ هنا! أو: هوذا هناكَ! فلا

١١ [ص]أع ٢:٤؛ ٤:٨ و٣١
١٢ [ض]مي ٧:٦؛ مت ١٠:٢١؛ ٢٤:١٠؛ لو ٢١:١٦
١٣ [ط]مت ٢٤:٩؛ لو ٢١:١٧؛ يو ١٥:٢١؛ [ظ]دا ١٢:١٢؛ مت ١٠:٢٢؛ ٢٤:١٣؛ (رؤ ٢:١٠)
١٤ [ع]دا ٩:٢٧؛ ١١:٣١؛ ١٢:١١؛ [غ]مت ٢٤:١٥ [ف]لو ٢١:٢١
١٧ [ق]لو ٢١:٢٣
١٩ [ك]دا ٩:٢٦؛ ١٢:١؛ يوء ٢:٢؛ مت ٢٤:٢١؛ مر ١٠:٦
٢١ [ل]مت ٢٤:٢٣؛ لو ١٧:٢٣؛ ٢١:٨

١٣:١٣ الذي يَصْبِر إلى المنتهى فهذا يخلص. رج ح مت ٢٤:١٣. هذا الصبر لا يُنتِج خلاصًا، بل هو احتمال بقوة الروح القدس، وبرهان على حقيقة وجود الخلاص في هذا المؤمن الذي يحتمل. فالمسيح في نهاية الأمر، سوف يُخلِّص مثل هؤلاء المؤمنين من هذا النظام العالميّ الحاضر الشرير ويأخذهم إلى ملكوت الله الأبديّ (رج مت ١٠:٢٢).

١٣:١٤ رجسَةَ الخراب. عُزِيَت هذه أوّلًا إلى تدنيس الهيكل على يد أنطيوخُس أبيفانِس، مَلِك سوريا، في القرن الثاني ق م، إذ قدَّم خنزيرًا على مذبح الهيكل. فذاك الحدث يشبه في مواصفاته ما يشير إليه يسوع هنا، أي التدنيس النهائيُّ الذي سيقوم به ضدُّ المسيح، حين يضع صورته في الهيكل أثناء الضيقة (رج ح دا ٩:٢٧؛ ١١:٣١؛ مت ٢٤:١٥؛ ٢ تس ٢:٤). **قائمة حيث لا ينبغي**. يُحدِّد مت ٢٤:١٥ الموضوع بقوله: «المكان المقدَّس». ففي المناسبة الثانية والوحيدة التي تظهر فيها هذه العبارة من متّى في العهد الجديد، تشير بوضوح إلى الهيكل (أع ٢١:٢٨). يفترض هذا على وجه التخصيص، أنّ الهيكل سوف يُعاد بناؤه في المستقبل، وسيُعاد نظام تقديم الذبائح إلى سابق عهده. كما تؤكِّد الكلمة «قائمة» أنّ رجسة الخراب سوف تكون مستمرَّة، وستبقى في الواقع مدَّة ثلاث سنوات ونصف (دا ١٢:١١؛ رج رؤ ١٢:٦). **(ليَفهَمِ القارئُ)**. يؤكِّد هذا أنّ يسوع لم يتفوَّه بتلك التحذيرات لتلاميذه أو لغيرهم في جيلهم الذين لن يختبروا هذا الحدث، بل للمؤمنين في وقت المنتهى. فأولئك الذين سوف يقرأون هذه الحقائق سوف يستعدّون و«سيفهمون» التجارب التي يحتملونها. **ليهرب الذين في اليهودية إلى الجبال**. إنّ للكلمة اليونانيَّة المترجمة «يهرب» علاقةً بالكلمة الإنكليزيَّة، «الفارّ»، أي الإنسان الذي يعدو مسرعًا للنجاة من الخطر. فيسوع يُحذِّر أولئك الذين يعيشون في اليهوديَّة كي يهربوا من الإبادة عبر لجوئهم إلى الجبال (رج ح مت ٢٤:١٦).

١٣:١٥ فلا ينزل إلى البيت. سوف تكون الحاجة إلى الهرب في منتهى الاضطرار، حتى إذا صادف وجود إنسانٍ على سطح بيته (رج ح ٢:٤) وسمع الأخبار، انبغى له أن يُسرع في الهرب، ويغادر المدينة دون أن يدخل بيته ليحمل أيَّ متاع.

١٣:١٦ ثوبه. تشير الكلمة اليونانيَّة إلى المعطف الخارجيّ. فيسوع يُحذِّر الذين يعملون في الحقول، كيلا يضيِّعوا الوقت في أخذ معاطفهم التي قد تكون في البيت، أو بعيدة في مكان ما عند مدخل الحقل.

١٣:١٧ وويلٌ للحبالى والمرضعات. يقينًا تحنَّن يسوع على أولئك النسوة اللواتي لن يكون بإمكانهنَّ الهرب بسبب حَبَلِهنَّ. ولا شكَّ أنّه كان قد حذَّرهنَّ من الفظائع التي ستواجههنَّ، من مثل شَقٍّ بطونهنَّ وقتل الأجنَّة وسحق الأطفال الصغار (رج هو ١٣:١٦).

١٣:١٨ في شتاءٍ. إشارة إلى الموسم الماطر في إسرائيل حيث يتعذَّر عبور السواقي، ويصعب جني الطعام من الحقول الجرداء.

١٣:١٩ ضيقٌ لم يكن مثلُهُ. يشير يسوع إلى ضيقٍ مستقبليٍّ لم يحدث مثله قطّ. وسيطول أَمَدُه، ويتَّسم بحدَّة ضغطه وبكربه المستمرّ. إنها الضيقة العظيمة في نهاية الجيل (رج رؤ ٧:١٤؛ رج ح مت ٢٤:٢١).

١٣:٢٠ يُقصِّر. قُرِئَت حرفيًّا «يقطع» أو «يَبتُر». كان يسوع هنا يشير إلى تصميم الله على تقصيره تلك المدَّة، أو حصرها بثلاث سنوات ونصف فقط (رج دا ٧:٢٥؛ رؤ ١٢:١٤؛ رج ح مت ٢٤:٢٢). **ولكن لأجل المختارين**. قد تشير «المختارين» إلى أُمَّة إسرائيل (رج إش ٤٥:٥)، أو إلى الذين يؤمنون خلال فترة الضيقة (رؤ ١٧:١٤). وعلى أيَّة حال، يُقصِّر الله تلك الأيام لخيرهم.

١٣:٢١ هوذا المسيحُ هنا. سوف يجعل الشيطانُ المسحاءَ الكذبةَ يظهرون، محاولًا خداع المختارين عسى أن يتركوا أماكن حمايتهم. وسوف يزعم المعلِّمون الكذبة أنّ المسيح في وسطهم، أو أنه قد رجع إلى أورشليم، أو هو في مكان ما في اليهوديَّة.

تُصَدِّقوا. ٢٢لأنَّهُ سيَقومُ مُسَحاءُ كذَبَةٌ وأنبياءُ كذَبَةٌ، ويُعطونَ آياتٍ وعَجائبَ، لكَيْ يُضِلّوا لو أمكَنَ المُختارينَ أيضًا[م]. ٢٣فانظُروا أنتُم[ن]. ها أنا قد سبَقتُ وأخبَرتُكُم بكُلِّ شَيءٍ.

٢٤«وأمّا في تِلكَ الأيّامِ[هـ] بَعدَ ذلكَ الضِّيقِ: فالشَّمسُ تُظلِمُ، والقَمَرُ لا يُعطي ضَوءَهُ، ٢٥ونُجومُ السَّماءِ تتَساقَطُ، والقوّاتُ الَّتي في السَّماواتِ تتَزَعزَعُ[و]. ٢٦وحينَئذٍ يُبصِرونَ ابنَ الإنسانِ آتيًا في سحابٍ بقوَّةٍ كثيرَةٍ ومَجدٍ[ي]، ٢٧فيُرسِلُ حينَئذٍ ملائكَتَهُ ويَجمَعُ مُختاريهِ مِنَ الأربَعِ الرِّياحِ، مِنْ أقصاءِ الأرضِ إلى أقصاءِ السَّماءِ. ٢٨فمِنْ شَجَرَةِ التِّينِ تعَلَّموا المَثَلَ[أ]: مَتَى صارَ غُصنُها رَخصًا وأخرَجَتْ أوراقًا، تعلَمونَ أنَّ الصَّيفَ قريبٌ. ٢٩هكذا أنتُم أيضًا، مَتَى رأيتُمْ هذِهِ الأشياءَ صائرَةً، فاعلَموا أنَّهُ قريبٌ على الأبوابِ. ٣٠اَلحَقَّ أقولُ لكُم: لا يَمضي هذا الجيلُ حتَّى يكونَ هذا كُلُّهُ. ٣١اَلسماءُ والأرضُ تزولانِ، ولكنَّ كلامي لا يَزولُ[ب].

٢٢ [م]تث ١٣ :١-٣؛ رؤ ١٣ :١٣ و١٤ **٢٣** [ن]يو ١٦ :١-٤؛ (٢بط ٣ :١٧) **٢٤** [هـ]صف ١ :١٥؛ مت ٢٤ :٢٩ **٢٥** [و]إش ١٣ :١٠؛ ٣٤ :٤؛ عب ١٢ :٢٦؛ رؤ ٦ :١٣ **٢٦** [ي](دا ٧ :١٣ و١٤؛ مت ١٦ :٢٧؛ ٢٤ :٣٠)؛ مر ١٤ :٦٢؛ أع ١ :١١؛ (١تس ٤ :١٦؛ ٢تس ١ :٧ و١٠)؛ رؤ ١ :٧

٢٨ [أ]مت ٢٤ :٣٢؛ لو ٢١ :٢٩ **٣١** [ب]إش ٤٠ :٨؛ (٢بط ٣ :٧ و١٠ و١٢)

١٣ :٢٢ آيات وعجائب. إنها معجزات كاذبة بإلهام شيطانيٍّ، كانت تُستَخدم لتؤيِّد ادِّعاءهم بأنّ مسيحهم المزعوم هو المسيحُ الحقيقيّ (رج ٢ تس ٢ :٩).

١٣ :٢٣ فانظروا أنتم. يُطلِق المسيح هنا تحذيرًا نبويًّا، غايته البقاء ساهرين. فقد سبق أن أخبر المختارين الذين سيُهجَّرون، كلَّ ما يلزم ليعرفوا كيف يتجنَّبون أضاليل رُسُل الشيطان وخداعَهم.

١٣ :٢٤ وأمّا في تلك الأيامِ بعد ذلك الضيق. في قوله، «تلك الأيام»، إنما يصف أحداث ع ٦-٢٣، وبهذا يشير القول «ذلك الضيق» إلى الضيقة العظيمة التي تكلَّم عنها يسوع لتوِّه. ويعني هذا أيضًا أنّ الذي كان على وشك أن يصفه (ع ٢٤-٢٧) سوف يحدث مباشرةً بعد انتهاء فترة الضيقة العتيدة (رج مت ٢٤ :٢٩). **فالشمسُ تُظلِم**. سوف تَسْوَدُّ الشمس حين يبدأ الكون بالتفسُّخ قُبَيلَ رجوع المسيح (رج ح مت ٢٤ :٢٩؛ أع ٢ :٢٠؛ رؤ ٦ :١٢).

١٣ :٢٥ نجومُ السَّماء تتساقط. سوف تترنَّح الأجرام السماويَّة في الفضاء بطريقة عشوائيَّة (رج رؤ ٦ :١٣ و١٤؛ ٨ :١٠-١٣؛ ١٦ :٨ و١٧-٢٠). **والقُوَّات التي في السَّماوات**. كلُّ طاقات القدرة التي تضبط كلَّ شيء في الكون بثبات، والتي يُسيطر عليها المسيح، سوف يتركها لتتحرَّك عشوائيًّا وبشكل فوضويّ (رج إش ١٣ :٦-١٦؛ ٣٤ :١-٥؛ ٢ بط ٣ :١٠-١٢).

١٣ :٢٦ ابن الإنسان. رج ح ٢ :١٠. **آتيًا في سحاب بقوَّة كثيرة ومجد**. سوف يعود يسوع إلى الأرض بالطريقة عينها التي غادرها بها (رج أع ١ :٩-١١؛ رج دا ٧ :١٣ و١٤؛ رؤ ١ :٧). ويقول كاتب المزمور إنّ الله يستخدم «السحاب» مركبته (مز ١٠٤ :٣)، كما يصوِّر إش ١٩ :١ الربَّ راكبًا على سحابة. وعلى الرغم من أنّ هذا «السحاب» قد يكون طبيعيًّا، لكنه على الأرجح يصف «سحابة المجد» الخارقة التي كانت تُمثِّل حضور الله في وسط إسرائيل العهد القديم (رج ح رؤ ١ :٧). صحيح أنّ المسيح يتمتَّع «بقوَّةٍ كثيرةٍ ومجد»، إلّا أنّ عودته ستكون مصحوبة بظهور مرئيٍّ لذينك المجد والقوة (رج رؤ ٦ :١٥-١٧؛ ١١ :١٥-١٩؛ ١٦ :١٧-٢١؛ ١٩ :١١-١٦)، وهو سوف يفدي المختارين ويستردُّ الأرض المنكوبة ويُقيم مُلكَه على الأرض.

١٣ :٢٧ ملائكته. سوف يرجع مع المسيح عددٌ من الملائكة (رج ٨ :٣٨؛ مت ١٦ :٢٧؛ رج الحاشية التالية). **ويجمع مختاريه**. إنّ الملائكة هم حصَّادو الله، يجمعون غير المؤمنين للدينونة (مت ١٣ :٤١ و٤٩ و٥٠)، ويجمعون المختارين للمجد. وسيكون من ضمن «المختارين»، ١٤٤٠٠٠ شاهد من اليهود (رج ح رؤ ٧ :٤)، مع الذين اهتدوا بواسطتهم (رؤ ٧ :٩)، والذين اهتدوا بواسطة كرازة الملائكة (رج ح رؤ ١٤ :٦). وسيكون من ضمن المختارين أيضًا قدِّيسو العهد القديم الذين سيُخرَجون من قبورهم ويتَّحدون بأرواحهم المفديَّة (دا ١٢ :١-٣). **من الأربع الرياح**. إنه تعبيرٌ عاميٌّ يعني «من كلِّ مكان»، وهو يشبه التعبير القائل: «من أربع زوايا الأرض». أمّا دخول الملكوت فلن يتعذَّر على أحدٍ من المختارين، لا الذين على الأرض ولا الذين في السماء.

١٣ :٢٨ تَعَلَّمُوا المثل. رج ح ٤ :٢. **شجرة التين**. رج ح ١١ :١٣.

١٣ :٢٩ وكما تُؤذِن براعم شجرة التين حين تتحول إلى أوراق، بأنّ الصيف قريب، هكذا أيضًا الأحداث التي وصفها يسوع بأنها أوجاع الولادة (ع ٦-٢٣) هي تأكيد واضح لرجوع المسيح (رج ح مت ٢٤ :٣٢). **هذه الأشياء**. أي الأحداث المذكورة في ع ٦-٢٣. **أنَّه**. يُشير لو ٢١ :٣١ إلى الضمير الغائب «الهاء» في «أنه» بالقول: ملكوت الله. وهذا موافق لسؤال التلاميذ الذين سألوه أولًا ليسوع في (ع ٤)، والذي تناول العلامات التي تدلُّ على قُرب ظهور الملكوت.

١٣ :٣٠ الحقَّ أقول لكم. رج ح ٣ :٢٨. **هذا الجيل**. إنه جيل الناس العائشين في وقت المنتهى، والذي سوف يكون شاهدًا على العلامات والأحداث المؤدِّية إلى رجوع المسيح (رج ح مت ٢٤ :٣٤).

١٣ :٣١ السماءُ والأرضُ تزولان. هذا الكون الذي نعرفه على ما هو عليه الآن، سوف يتغيَّر بصورة مأساويَّة بعد مُلْكِ المسيح الألفيّ (رج ح ٢ بط ٣ :١٠-١٣). **ولكنَّ كلامي لا يزول**. إنه لَمِنَ المستحيل لكلام الله أن يُنقَض أو يفنى أو يتغيَّر بأيِّ شكلٍ من الأشكال (رج مز ١١٩ :٨٩؛ مت ٥ :١٨؛ لو ١٦ :١٧؛ يو ١٠ :٣٥).

السهر الدائم

[٣٢] «وأمّا ذلكَ اليومُ وتلكَ السّاعَةُ فلا يَعلَمُ بهِما أحَدٌ[ت]، ولا الملائكَةُ الّذينَ في السَّماءِ، ولا الاِبنُ، إلّا الآبُ[ث]. [٣٣] أنظُروا[ج]! اِسهَروا وصَلّوا، لأنَّكُمْ لا تعلَمونَ مَتَى يكونُ الوقتُ. [٣٤] كأنَّما إنسانٌ مُسافِرٌ[ح] ترَكَ بَيتَهُ، وأعطَى عَبيدَهُ السُّلطانَ[خ]، ولكُلِّ واحِدٍ عَمَلهُ، وأوصَى البَوّابَ أنْ يَسهَرَ. [٣٥] اِسهَروا إذًا[د]، لأنَّكُمْ لا تعلَمونَ مَتَى يأتي رَبُّ البَيتِ، أمساءً، أمْ نِصفَ اللَّيلِ، أمْ صياحَ الدِّيكِ، أمْ صباحًا. [٣٦] لئلاَّ يأتيَ بَغتَةً فيَجِدَكُمْ نيامًا! [٣٧] وما أقولُهُ لكُم أقولُهُ للجميعِ: اسهَروا».

التآمر لقتل يسوع

١٤ [١] وكانَ الفِصحُ[أ] وأيّامُ الفَطيرِ[ب] بَعدَ يومَينِ. وكانَ رؤَساءُ الكهنةِ والكتبةُ يَطلُبونَ كيفَ يُمسِكونَهُ بمَكرٍ ويَقتُلونَهُ، [٢] ولكِنَّهُمْ قالوا: «ليس في العيدِ، لئلاَّ يكونَ شَغَبٌ في الشَّعبِ».

٣٢ [ت] مت ٢٥:١٣؛ [ث] مت ٢٤:٣٦؛ أع ١:٧
٣٣ [ج] مت ٢٤:٤٢؛ ٢٥:١٣؛ لو ١٢:٤٠؛ ٢١:٣٤؛ (رو ١٣:١١)؛ ١تس ٥:٦؛ ١بط ٤:٧
٣٤ [ح] مت ٢٤:٤٥؛ ٢٥:١٤؛ [خ] (مت ١٦:١٩)
٣٥ [د] مت ٢٤:٤٢ و٤٤

الفصل ١٤
١ [أ] مت ٢٦:٢-٥؛ لو ٢٢:١ و٢؛ يو ١١:٥٥؛ ١٣:١؛ [ب] خر ١٢:١-٢٧؛ مر ١٤:١٢

١٣:٣٢ وأمّا ذلكَ اليومُ وتلكَ الساعة. أي اليوم والوقت الدَّقيقان لرجوع المسيح (رج ح مت ٢٤:٣٦). **فلا يعلَمُ بهما أحَد.** لن يُعلَن مُسبقًا وقتُ رجوع المسيح لأيِّ إنسان. فهذا الوقت هو في علم الله الآب وحده. **الملائكة.** مع أنّ جميع الكائنات الملائكيَّة تتمتَّع بالعِشرة القريبة من الله، وتطير حول عرشه فاعلةً أمره (إش ٦:٢-٧)، وتنظر وجهه باستمرار (مت ١٨:١٠)، فإنها لا تعلم وقت رجوع المسيح. **ولا الابن.** عندما تفوَّه يسوع بهذا الكلام أمام التلاميذ لم يكن هو نفسُهُ يعلَم موعد رجوعه ووقتَه. وعلى الرغم من أنّ يسوع كان الله بالتمام (يو ١:١ و١٤)، لكنّه حين أصبح إنسانًا، قيَّد بإرادته استخدام صفات إلهيَّة معيَّنة (في ٢:٦-٨). ولم يكن يُظهِر تلك الصفات ما لم تكن موجَّهة من الآب (يو ٤:٣٤؛ ٥:٣٠؛ ٦:٣٨). لقد أظهر يسوع عِلمه الكليَّ في عدَّة مناسبات (رج يو ٢:٢٥؛ ١٣:٣)، لكنّه بإرادته حصرَ ذلك العِلم الكليَّ فقط بتلك الأمور التي أراد له الله أن يعرفَها في أيام تَجسُّده (يو ١٥:١٥). بهذه الكيفيَّة تُفهَم مسألة موعد رجوعه. لكن بعد قيامته استعاد يسوع عِلمَه الإلهيَّ الكامل (رج مت ٢٨:١٨؛ أع ١:٧).

١٣:٣٣ اسهَرُوا وصَلُّوا. لقد أطلق المسيح صرخة تحذير إلى المؤمنين لكي يكونوا ساهرين (رج ح ع ٥)، وذلك بطريقتين عمليَّتَين: ١) «اسهروا» هي دعوة إلى الإنسان ليبقى متنبِّهًا وحذرًا، فيما يترقَّب دُنوَّ الخطر؛ ٢) «صَلُّوا» تُؤكِّد حاجة المؤمن المستمرَّة إلى العون الإلهيِّ في هذا الجهاد. فحتّى المؤمنون ليست لديهم الموارد الكافية في ذواتهم ليكونوا متنبِّهين للمخاطر الروحيَّة التي قد تفاجئهم بسهولة.

١٣:٣٤ البَوَّاب. كان هذا الإنسان في أيام يسوع، يحرس البوَّابة الخارجيَّة التي للدّار، لكي يبقى مستعدًّا ليدخُلَ سيِّدُه عند وصوله. وهكذا، على تلاميذ المسيح جميعهم، أن يكونوا مثل البوَّابين يقظين دائمًا ومستعدّين لعودة سيِّدهم.

١٣:٣٥ أَمَساءً... أم صباحًا. إنها الاصطلاحات المعروفة لأسماء الهُزُعِ الأربعة، من السادسة مساءً حتى السادسة صباحًا، وكلُّ هزيع يتألَّف من ثلاث ساعات. واسم الهزيع يدلُّ على نهايته، لا على بدايته.

١٤:١ بعد يومين. في القرينة التي في مت ٢٦:٢، تنبَّأ يسوع بأنّ صلبَه سيتمُّ «بعد يومين»، والذي سوف يكون يوم الجمعة، إذ إنه حين كان يتكلَّم، كان ذلك مساء الأربعاء. فيكون توقيت مرقس هنا، هو نفسه كما في متّى (رج ح مت ٢٦:٢). **الفصح.** إنه يوم جمعة الفصح الذي ابتدأ حتمًا مساء الخميس عند غروب الشمس. فالفصح يُحيي ذكرى «عبور» الملاك المُهلِك عن بيوت بني إسرائيل، وقتلَهُ كلَّ بكرٍ من المصريِّين (خر ١٢:١-١٣:١٦). فالفصح يبدأ في اليوم الرابع عشر من نيسان (إنه الشهر الأول من السنة اليهوديَّة) لحظةَ تُذبَح شاة الفصح، ويستمرُّ حتّى الساعات الأولى من اليوم الخامس عشر (رج ح خر ١٢:٦؛ مت ٢٦:٢). **أيّامُ الفطير.** هذا العيد يُحيي ذكرى خروج بني إسرائيل من أرض مصر (خر ٢٣:١٥). وهو يبدأ مباشرةً بعد الفصح، ويستمرُّ من ١٥ نيسان إلى ٢١ منه. ويشير الفطر إلى نوع الخبز الذي كان على بني إسرائيل أن يأخذوه معهم أثناء هربهم، والذي كان يمثِّل عدم وجود خمير الخطيَّة في حياتهم وفي عيالهم (رج ح خر ١٢:١٤؛ لا ٢٣:٦-٨). **رؤساء الكهنة.** رج ح ٨:٣١. **والكتبة.** رج ح مت ٢:٤.

١٤:٢ ليس في العيد. بما أنّ الفصح كان يُحتفَل به في أورشليم، فإنّ المدينة كانت تَغصُّ بالناس، حيث كان العدد ربما يناهز المليوني نسمة. وبما أنّ عددًا كبيرًا من القادمين كان من الجليل، وهي المنطقة التي تضمُّ أتباعًا ليسوع كثيرين، وبما أنّ رؤساء الدِّين لم يريدوا إحداث شَغَب، لذلك أزمعوا أن ينتظروا إلى ما بعد فترة الفصح، حيث يتناقص عدد الجماهير (رج ح مت ٢٦:٥).

١٤:٣-٩ إنّ الحادثة المسجَّلة هنا، كانت قد حدثت في السبت السابق (رج يو ١٢:١)، وهي رواية مرقس عن مريم التي دهنت يسوع بالطِّيب، استعدادًا لصلبه (رج مت ٢٦:٦-١٣؛ يو ١٢:٢-٨).

سكب الطيب على يسوع

[٣]وفيما هو في بَيتِ عنيا في بَيتِ سِمعانَ الأبرَصِ[ت]، وهو مُتَّكِئٌ، جاءتِ امرأةٌ معها قارورَةُ طيبِ ناردينٍ خالِصٍ كثيرِ الثَّمَنِ. فكسَرَتِ القارورَةَ وسكَبَتهُ على رأسِهِ. [٤]وكانَ قَومٌ مُغتاظينَ في أنفُسِهِمْ، فقالوا: «لماذا كانَ تلَفُ الطِّيبِ هذا؟ [٥]لأنَّهُ كانَ يُمكِنُ أنْ يُباعَ هذا بأكثَرَ مِنْ ثلاثِمِئَةِ دينارٍ ويُعطَى للفُقَراءِ»[ث]. وكانوا يؤَنِّبونَها[ج]. [٦]أمّا يَسوعُ فقالَ: «اترُكوها! لماذا تُزعِجونَها؟ قد عَمِلَتْ بي عَملاً حَسَنًا! [٧]لأنَّ الفُقَراءَ معكُمْ في كُلِّ حينٍ[ح]، ومَتَى أرَدتُمْ تقدِرونَ أنْ تعمَلوا بهِمْ خَيرًا. وأمّا أنا فلَستُ معكُمْ في كُلِّ حينٍ[خ]. [٨]عَمِلَتْ ما عِندَها. قد سبَقَتْ ودَهَنَتْ بالطِّيبِ جَسَدي للتَّكفينِ. [٩]الحَقَّ أقولُ لكُم: حَيثُما يُكرَزْ بهذا الإنجيلِ في كُلِّ العالَمِ[د]، يُخبَرْ أيضًا بما فعَلَتهُ هذِهِ، تذكارًا لها».

خيانة يهوذا

[١٠]ثُمَّ إنَّ يَهوذا الإسخَريوطيَّ[ذ]، واحِدًا مِنَ الاثنَيْ عشَرَ، مَضَى إلى رؤَساءِ الكهنةِ ليُسَلِّمَهُ إليهِمْ. [١١]ولَمّا سمِعوا فرحوا، ووَعَدوهُ أنْ يُعطوهُ فِضَّةً. وكانَ يَطلُبُ كيفَ يُسَلِّمُهُ في فُرصَةٍ موافِقَةٍ.

٣ [ت] مت ٢٦: ٦؛ لو ٧: ٣٧؛ يو ١٢: ١: ٣
٥ [ث] مت ١٨: ٢٨؛ مر ١٢: ١٥؛ [ج] مت ٢٠: ١١؛ يو ٦: ٦١
٧ [ح] تث ١٥: ١١؛ مت ٢٦: ١١؛ يو ١٢: ٨؛ [خ] (يو ٧: ٣٣؛ ٨: ٢١؛ ١٤: ٢؛ ١٢ و١٦: ١٠ و١٧ و٢٨)
٩ [د] مت ٢٨: ١٩ و٢٠؛ مر ١٦: ١٥؛ لو ٢٤: ٤٧
١٠ [ذ] مز ٤١: ٩؛ ٥٥: ١٢-١٤؛ مت ١٠: ٢-٤

١٤: ٣ بيت عنيا. رج ح ١١: ١. **سمعان الأبرص**. لم يُذكَر هذا الرجل في العهد الجديد إلّا في هذه القصَّة. وبما أنّ الأبرص كان منبوذًا في المجتمع اليهوديّ، فلربما كان هذا الإنسان هو الذي طهَّره يسوع من برصه بمعجزة، ولذلك أعدَّ ليسوع هذه الوليمة عرفانًا للجميل (رج ح لا ١٣؛ مت ٢٦: ٦). **امرأة**. يُعرِّفُها يو ١٢: ٣ بأنها مريم أخت مرثا ولعازر اللذين كانا أيضًا حاضرَين في هذه الوليمة. **قارورة طيب**. هذه القارورة ذات العنق الطويل كانت تُصنَعُ من نوع خاصّ من المرمر، وهو مادَّة أثبتت أنها الوسيلة الفضلى لحفظ العطور والزيوت النادرة (رج ح مت ٢٦: ٧). **ناردين خالص**. كان هذا الزيت يُستَخرج من عشبة الناردين التي موطنُها الهند. وقوله إنّ الطيب كان خالصًا، يعني أنه كان أصليًّا وصافيًا مئة بالمئة، وهذا ما جعله كثير الثمن. **فكَسَرتِ القارورة**. ربما كسرت عنق القارورة كي تستطيع سَكبَ محتواها بسرعة، تعبيرًا عن إخلاصها وتكريسها الكليِّ للربّ.

١٤: ٤ وكان قومٌ مغتاظين. ما ورد في يو ١٢: ٤ و٥ يذكر أنّ يهوذا كان المُحرِّض، وما ورد في مت ٢٦: ٨ يؤكِّد أنّ كلّ التلاميذ انساقوا وراء يهوذا واغتاظوا بسبب إتلاف مريم لهذه السلعة الغالية الثمن.

١٤: ٥ ثلثمئة دينار. بما أنّ الدينار كان يوازي يوم عمل كاملًا للعامل العاديّ، فإنّ هذا المبلغ يُوازي سنةً من العمل كاملةً تقريبًا، لإنسانٍ كهذا. **ويُعطَى للفقراء**. مع أنّ أحَدَ عشر من التلاميذ كانوا متَّفقين على وجهة صرف هذا المال، فإنّ الفقراء في الواقع ما كانوا ليروا هذا المال قطّ. فيهوذا كان في الحقيقة لِصًّا متنكِّرًا في زيِّ أمين الصندوق الخاصّ بالاثني عشر، وكان سيُجهز على ذلك المبلغ كلّه (يو ١٢: ٦).

١٤: ٧ لأنَّ الفقراءَ معكم في كلِّ حين. الفُرَصُ متاحة «في كلِّ حين» لمساعدة الفقراء، أمّا يسوع فوقتُه معهم قصير. والوقت الآن ليس لمساعدة الفقراء والمرضى، بل وقت تقديم العبادة الخالصة لذاك الذي على وشك أن يتألَّم ويُصلَب (رج ح مت ٢٦: ١١؛ رج ٢: ١٩).

١٤: ٨ قد سَبَقَتْ ودَهَنَتْ بالطِّيب جسدي للتَّكفين. إنّ مريم قد فعلت ذلك على الأرجح، دون أن تدري ما هي فاعلة. فدهنُها يسوعَ بالطيب أصبح رمزًا يسبق موته ودفنه (رج ح مت ٢٦: ١٢).

١٤: ٩ الحقَّ أقول لكم. رج ح ٣: ٢٨. **الإنجيل**. رج ح ١: ١.

١٤: ١٠ يَهُوذا الإسخريوطيّ. تبدو كراهية يهوذا وخيانته في تناقضٍ سافر مع محبَّة مريم وتكريسها. فهذا التلميذ الذي يُذكَر اسمه بالصواب آخِرًا في قائمة الاثني عشر، كان ابن سمعان المدعو أيضًا «الإسخريوطيّ». والاسم «إسخريوطيُّ» يعني: «رجل من قريوت»، وهي مدينة صغيرة في اليهوديَّة تقع على بعد حوالى ٣٧ كلم جنوب أورشليم (رج ٣: ١٩). وهكذا، لم يكن يهوذا جليليًّا مثل باقي الرسُل، ولم يكن لديه أيُّ اهتمام روحيٍّ بيسوع، إلّا أنّ سبب التصاقه بيسوع كان توقُّعه أن يصبح يسوع رئيسًا دينيًّا وسياسيًّا قديرًا. فقد توسَّم من ارتباطه به إمكانيَّة عظيمة واعدة بالسلطة والثروة والمركز. لكنّ يسوع عرف من البدء، أيَّ نوع من الرجال كان يهوذا، ولهذا السبب اختاره واحدًا من الاثني عشر. فهو الذي كان سيخونه، لكي يتمَّ المكتوب عن خطَّة الله للخلاص (مز ٤١: ٩؛ ٥٥: ١٢-١٥ و٢٠ و٢١؛ زك ١١: ١٢ و١٣؛ يو ٦: ٦٤ و٧٠ و٧١؛ ١٣: ١٨؛ ١٧: ١٢). **من الاثني عشر**. رج ح ٣: ١٤. **رؤساء الكهنة**. رج ح ٨: ٣١.

١٤: ١١ فضَّة. يقول متّى إنّ المبلغ الذي رضيَ يهوذا به مالَ دم كان ثلاثين من الفضَّة (رج ح مت ٢٦: ١٥). **وكان يطلُب... فرصة موافقة**. الكلمة «موافِقَة» تعني أنّ يهوذا كان يترقَّب فرصة مُؤاتية لتنفيذ مخطَّطه الشرير، أي حين يكون يسوع بعيدًا عن الجموع (لو ٢٢: ٦).

عشاء الفصح مع التلاميذ

[١٢] وفي اليومِ الأوَّلِ مِنَ الفَطيرِ[ر]. حينَ كانوا يَذبَحونَ الفِصحَ، قالَ لهُ تلاميذُهُ: «أين تُريدُ أنْ نَمضيَ ونُعِدَّ لتأكُلَ الفِصحَ؟» [١٣] فأرسَلَ اثنَينِ مِنْ تلاميذِهِ وقالَ لهُما: «اذهَبا إلى المدينةِ، فيُلاقيَكُما إنسانٌ حامِلٌ جَرَّةَ ماءٍ. اِتبَعاهُ. [١٤] وحَيثُما يَدخُلْ فقولا لرَبِّ البَيتِ: إنَّ المُعَلِّمَ يقولُ: أين المَنزِلُ حَيثُ آكُلُ الفِصحَ مع تلاميذي؟ [١٥] فهو يُريكُما عِلِّيَّةً كبيرَةً مَفروشَةً مُعَدَّةً. هناكَ أعِدّا لنا». [١٦] فخرجَ تِلميذاهُ وأتَيا إلى المدينةِ، ووَجَدا كما قالَ لهُما. فأعَدّا الفِصحَ.

[١٧] ولَمّا كانَ المساءُ جاءَ مع الاِثنَيْ عشَرَ[ز]. [١٨] وفيما هُم مُتَّكِئونَ يأكُلونَ، قالَ يَسوعُ: «الحَقَّ أقولُ لكُم: إنَّ واحِدًا مِنكُمْ يُسَلِّمُني[س]. الآكِلُ مَعي!». [١٩] فابتَدأوا يَحزَنونَ، ويقولونَ لهُ واحِدًا فواحِدًا: «هل أنا؟». وآخَرُ: «هل أنا؟». [٢٠] فأجابَ وقالَ لهُم: «هو واحِدٌ مِنَ الاِثنَيْ عشَرَ، الّذي يَغمِسُ مَعي في الصَّحفَةِ. [٢١] إنَّ ابنَ الإنسانِ ماضٍ كما هو مَكتوبٌ عنهُ[ش]، ولكِنْ ويلٌ لذلكَ الرَّجُلِ الّذي بهِ يُسَلَّمُ ابنُ الإنسانِ. كانَ خَيرًا لذلكَ الرَّجُلِ لو لم يولَدْ!».

١٢ ر خر ١٢ :٨؛ مت ٢٦ :١٧-١٩؛ لو ٢٢ :٧-١٣
١٧ ز مت ٢٦ :٢٠-٢٤؛ لو ٢٢ :١٤ و٢١-٢٣
١٨ س مز ٤١ :٩؛ مت ٢٦ :٤٦؛ مر ١٤ :٤٢؛ يو ٦ :٧٠ و٧١؛ ١٣ :١٨
٢١ ش مت ٢٦ :٢٤؛ لو ٢٢ :٢٢؛ أع ١ :١٦-٢٠

---

١٤ :١٢ الفَطير. كان الفصح وأيام الفطير متلازمَين لدرجة أنّ كِلا التعبيرين كانا يُستخدمان بشكل متبادل للدلالة على الاحتفال الذي يدوم ثمانية أيام، والذي كان يبدأ بالفصح. وعلى الرغم من كون الفطير هو المستخدم هنا، فإنّ قصد مرقس الواضح هو الاستعداد للفصح (رج ح ع ١؛ مت ٢٦ :١٧). **كانوا يذبحون الفصح**. كانت الشِّياهُ تُذبح في الرابع عشر من نيسان عند العشيَّة (خر ١٢ :٦)، وهو تعبير عبريٌّ يعني «بين العشاءَين» أو بين الثالثة والخامسة مساءً. وبعد ذبح الشاة، ويكون ذكرًا صحيحًا ابن سنة، يُرشُّ من دمه على المذبح ثمّ يؤخذ إلى البيت، ويُشوى بالنار ويُؤكل في تلك الليلة مع خبز فطير وأعشاب مُرّة وخمر و«كروسيث» (وهي عجينة مكوَّنة من عناصر التفاح والبلح والرمّان والجوز المسحوقة، وكان الفطير يُغْمَسُ بها).

١٤ :١٣ اثنين من تلاميذه. هما بطرس ويوحنا (لو ٢٢ :٨). رَجُلان فقط كان مسموحًا لهما أن يرافقا الشاة إلى الذبيحة. **إنسانٌ حاملٌ جرَّة ماء**. بهذه الطريقة فقط عَرَّف يسوع الرجُل. ولكنّ الرجُل كان واقفًا في الخارج لأنه لم يكن مألوفًا أن يحمل الرجُل جرَّة ماء، إذ إنّ النسوة كنَّ عادةً يَقُمنَ بهذا العمل (رج ح مت ٢٦ :١٨).

١٤ :١٤ المنزل. هذه الكلمة تُرجمت أيضًا في لو ٢ :٧ «المنزل» أو «النُّزل»، وكانت تدلُّ تحديدًا على مكان يمكن للمسافر أن يُمضي ليلته فيه، وهو عبارة عن شقَّة صغيرة مفروشة للضيوف في مسكن أحد الناس، كما هي الحال هنا (رج مت ٢٦ :١٨).

١٤ :١٥ عِلِّيَّة كبيرة. دلالةٌ على أنّ الغرفة كانت في الطابق العلويّ، ويُحتمل أنها قاعة مسقوفة فوق سطح البيت. **أعِدَّا لنا**. كان على بطرس ويوحنا أن يُعدَّا عشاء الفصح ليسوع ولباقي التلاميذ.

١٤ :١٧ ولمَّا كان المساء. كان الفصح يؤكَل ليلًا بعد غروب الشمس، ولكن ينبغي ألّا يستمرَّ الأكل إلى ما بعد منتصف الليل (خر ١٢ :٨-١٤). **مع الاثني عشر**. ربما انضمَّ بطرس ويوحنا هنا، إلى يسوع وباقي التلاميذ، وقاداهم إلى العليَّة، أو ربما كانت إشارة عامَّة إلى الاثني عشر، ممّا يعني أنّ يسوع أتى مع التلاميذ العشرة لملاقاة بطرس ويوحنا.

١٤ :١٨ وفيما هم مُتَّكِئون يأكلون. كان ترتيب الفصح على الشكل التالي: ١) شِربُ كأسٍ من النبيذ الأحمر ممزوجًا بماء (رج لو ٢٢ :١٧)؛ ٢) غسل الأيدي وهو إجراء طقسيٌّ يرمز إلى الحاجة إلى التطهير الروحيّ والأخلاقيّ؛ ٣) أكلُ الأعشاب المُرَّة، وهذا يرمز إلى العبوديَّة في مصر؛ ٤) شِربُ الكأس الثانية من الخمر، حيث يكون ربُّ البيت في هذا الوقت قد شرح معنى الفصح؛ ٥) تسبحة الهَلِّل (مز ١١٣-١١٨)؛ هنا سبَّحوا أول تسبحتَين؛ ٦) إحضار الشاة حيث يقوم ربُّ البيت بتوزيع الحصص منها مع خبز الفطير؛ ٧) شِربُ الكأس الثالثة من الخمر (رج ح ١كو ١٠ :١٦).

١٤ :٢٠ الذي يَغمِسُ معي في الصَّحفة. يبدو أنّ عدَّة صحون كانت موزَّعة على المائدة، وربما كان يهوذا واحدًا من بين عدَّة تلاميذ جالسين قرب يسوع، وهكذا كان يغمس معه في الصحفة عينِها.

١٤ :٢١ إنّ ابن الإنسان. رج ح ٢ :١٠. **كما هو مكتوب**. لم يكن يسوع ضحيَّة، إذ إنّ خيانة يهوذا له أنبأ بها العهد القديم (مز ٢٢؛ إش ٥٣)، وكانت جزءًا من خطَّة الله المُعَدَّة مسبقًا لإنجاز الخلاص (أع ٢ :٢٣). **كان خيرًا... لو لم يولد**. رج يو ٨ :٢١-٢٤؛ ١٦ :٨-١١. ذلك لأنّ الهول الذي سوف يختبره يهوذا في جهنَّم سوف يكون عظيمًا جدًّا. فالعقاب الأشدُّ محفوظ ليهوذا ولآخرين من أمثاله (عب ١٠ :٢٩). فهذه واحدة من أقوى العبارات في الكتاب المقدَّس التي تتناول المسؤوليَّة الإنسانيَّة حول الإيمان بيسوع المسيح، مقرونة بالنتائج المترتِّبة على عدم الإيمان بهذه الحقيقة العظيمة.

عشاء الرب

[٢٢]وفيما هُم يأكُلونَ[ص]، أخَذَ يَسوعُ خُبزًا وبارَكَ وكسَّرَ، وأعطاهُمْ وقالَ: «خُذوا كُلوا، هذا هو جَسَدي»[ض]. [٢٣]ثُمَّ أخَذَ الكأسَ وشَكَرَ وأعطاهُمْ، فشَربوا مِنها كُلُّهُمْ. [٢٤]وقالَ لهُم: «هذا هو دَمي الَّذي للعَهدِ الجديدِ، الَّذي يُسفَكُ مِنْ أجلِ كثيرينَ. [٢٥]الحَقَّ أقولُ لكُم: إنِّي لا أشرَبُ بَعدُ مِنْ نِتاجِ الكَرمَةِ إلى ذلكَ اليومِ حينَما أشرَبُهُ جديدًا في مَلكوتِ اللهِ». [٢٦]ثُمَّ سبَّحوا[ط] وخرجوا إلى جَبَلِ الزَّيتونِ.

يسوع يُنبئ بإنكار بطرس له

[٢٧]وقالَ لهُم يَسوعُ[ظ]: «إنَّ كُلَّكُمْ تشُكّونَ فيَّ في هذِهِ اللَّيلَةِ، لأنَّهُ مَكتوبٌ: أنِّي أضرِبُ الرّاعيَ فتتبَدَّدُ الخِرافُ[ع]. [٢٨]ولكِنْ بَعدَ قيامي أسبِقُكُمْ إلى الجليلِ»[غ]. [٢٩]فقالَ لهُ بُطرُسُ[ف]: «وإنْ شَكَّ الجميعُ فأنا لا أشُكُّ!». [٣٠]فقالَ لهُ يَسوعُ: «الحَقَّ أقولُ لكَ: إنَّكَ اليومَ في هذِهِ اللَّيلَةِ، قَبلَ أنْ يَصيحَ الدِّيكُ مَرَّتَينِ، تُنكِرُني ثلاثَ مَرّاتٍ». [٣١]فقالَ بأكثَرِ تشديدٍ: «ولوِ اضطُرِرتُ أنْ أموتَ معكَ لا أُنكِرُكَ!». وهكذا قالَ أيضًا الجميعُ.

في جتسيماني

[٣٢]وجاءوا إلى ضَيعَةٍ اسمُها جَثسَيماني[ق]، فقالَ لتلاميذِهِ: «اجلِسوا ههنا حتَّى أُصَلِّيَ».

٢٢ [ص]مت ٢٦ :٢٦-٢٩؛ لو ٢٢ :١٧-٢٠؛ ١كو ١١ :٢٣-٢٥؛ [ض](١بط ٢ :٢٤)
٢٦ [ط]مت ٢٦ :٣٠
٢٧ [ظ]مت ٢٦ :٣١-٣٥؛ مر ١٤ :٥٠؛ يو ١٦ :٣٢؛ [ع](إش ٥٣ :٥ و١٠)؛ زك ١٣ :٧
٢٨ [غ]مت ٢٨ :١٦؛ مر ١٦ :٧؛ يو ٢١ :١
٢٩ [ف]مت ٢٦ :٣٣ و٣٤؛ لو ٣٣ و٣٤؛ يو ١٣ :٣٧ و٣٨
٣٢ [ق]مت ٢٦ :٣٦-٤٦؛ لو ٢٢ :٤٠-٤٦؛ يو ١٨ :١

---

١٤ :٢٢-٢٥ يبدو عند هذه النقطة من السرد أنّ يهوذا كان قد خرج (يو ١٣ :٢٣-٣٠)، وظلَّ يسوع وحده هو والأحد عشر تلميذًا الأوفياء له (رج ح لو ٢٢ :٢١). ثم حدث أن حوَّلَ يسوع فصح الميثاق القديم إلى عشاء الربِّ الذي للعهد الجديد، مُنشِئًا بذلك وليمة تذكاريَّة لأجل تَذَكُّرِ الخلاص من الخطيَّة، ذلك الخلاص الذي صنعه الله.

١٤ :٢٢ وفيما هم يأكلون. ليس ثمّة في الأناجيل إشارة إلى أيّة فترة من العشاء كانوا يأكلون فيها، ولكن يُرجَّح أنّ هذه الفترة كانت قبل أكلِ الحَمَل المشويِّ أو بالتزامُنِ معه. والأمر اللاّفت أنّ يسوع أقام حقيقة الميثاق الجديد، في غمرة تناولهم الفصح. **هذا هو جَسَدي**. لقد أعطى يسوع معنًى جديدًا لأكل الخُبز. فالفطير كان يرمز إلى فَصلِ بني إسرائيل من الحياة القديمة في مصر. كما كان يُمثِّل الانفصال عن العالم والخطيَّة والديانة الباطلة، وبدء حياة جديدة من القداسة والتقوى. ومن ذلك الوقت فصاعدًا، أصبح الخبز في عشاء الربِّ يرمز إلى جسد المسيح الذي قدَّمه ذبيحةً لخلاص البشر (رج ح مت ٢٦ :٢٦).

١٤ :٢٣ الكأس. إنها الكأس الثالثة في ذلك الطقس (رج ح ١ كو ١٠ :١٦).

١٤ :٢٤ دمي الذي للعهد الجديد. كان سفك دم الذبيحة دائمًا مطلبًا إلهيًّا في تأسيس أيِّ ميثاق (رج تك ٨ :٢٠؛ ١٥ :١٠؛ خر ٢٤ :٥-٨). وهنا، كان لا بُدَّ للمسيح من سفك دمه من أجل غفران الخطايا (عب ٩ :٢٢؛ ١بط ١ :١٩؛ رج ح مت ٢٦ :٢٨). **مِن أَجل كثيرين**. يعني هذا حرفيًّا «من أجل خير كثيرين». والكلمة «كثيرين» تشمل جميع الذين يؤمنون، يهودًا وأمميِّين. رج ح ١٠ :٤٥؛ رج مت ٢٠ :٢٨.

١٤ :٢٥ الحقَّ أقول لكم. رج ح ٣ :٢٨. **إنِّي لا أشربُ بعد**. أعلن يسوع أنّ هذا الفصح سيكون الأخير، وأنه لن يشرب معهم خمرًا مرّةً أُخرى، لأنّ هذا كان عشاءَه الأخير. وإلى أن يحين افتتاح المُلْكِ الألفيّ، لا بُدَّ للمؤمنين من الاشتراك في هذه الذكرى (رج ح ١كو ١١ :٢٣-٣٤). **حينما أشربُهُ جديدًا**. كان هذا بمثابة تأكيد للتلاميذ بعودة يسوع وتأسيسه ملكوتَه الألفيَّ على الأرض. ومن الجائز أنّ خدمة كسر الخبز سوف تستمرُّ في المُلكِ الألفيِّ كذكرى للصليب. ومن الجائز أكثر أنها تؤكِّد أنّ يسوع لن يُقيم فِصحًا آخر معهم إلى وقت الملكوت (رج ح حز ٤٥ :١٨-٢٥؛ ٤٥ :٢١-٢٤). وهو صحيح أيضًا، أنه في الملكوت سوف يُعاد إقامة الذبائح التذكاريَّة من العهد القديم (حز ٤٣-٤٥) والتي سيكون لها معنًى لم يُدرَكْ قطُّ قبل صليب المسيح الذي إليه كانت تشير تلك الذبائح كلُّها. **ملكوت الله**. أي الملكوت الألفيُّ الأرضيّ.

١٤ :٢٦ ثمَّ سبَّحوا. ربما سبَّحوا مز ١١٨، المزمور الأخير من مزامير الحمد (الهَلِّل) التقليديَّة التي كانت تُرنَّم في الفصح. (رج ح مت ٢٦ :٣٠). **جبل الزيتون**. رج ح ١١ :١.

١٤ :٢٧ كلُّكُم تَشُكُّونَ فِيَّ. رج ح ٤ :١٧؛ مت ٢٦ :٣١. قد تُترجَم «يَجْنَح أو ينحرف»، وهي تشير إلى جنوح التلاميذ الوقتيِّ عن ولائهم ليسوع. **لأنه مكتوبٌ**. اقتباس من زك ١٣ :٧.

١٤ :٢٨ إلى الجليل. إنه وَعدُ يسوع بأن يقابل التلاميذ بهيئته بعد القيامة (رج ١٦ :٧؛ مت ٢٨ :١٦ و١٧؛ رج ح مت ٢٨ :٧).

١٤ :٣٠ الحقَّ أقول لك. رج ح ٣ :٢٨. **قبل أن يصيح الديك مرَّتين**. كان «صياح الديك» بحسب التقويم الزمنيِّ اليهوديِّ في الهزيع الثالث من الليل والذي ينتهي في الثالثة فجرًا (رج ح ١٣ :٣٥). ومرقس وحده، دون باقي الأناجيل، يذكر أنّ الديك صاح مرَّتَين (ع ٧٢؛ رج ح مت ٢٦ :٣٤).

١٤ :٣٢ جَثسَيماني. هذا الاسم يعني «مِعصرة الزيت»، ويشير إلى بستان مليءٍ بأشجار الزيتون على منحدر جبل الزيتون. وكان يسوع كثيرًا ما يتردَّد إلى ذلك المكان مع التلاميذ حين كان يريد تحاشيَ الجماهير من أجل الصلاة (رج يو ١٨ :١ و٢؛ رج ح مت ٢٦ :٣٦).

[٣٣]ثُمَّ أَخَذَ معهُ بُطرُسَ ويعقوبَ ويوحنَّا[ك]، وابتدأَ يَدهَشُ ويَكتَئِبُ. [٣٤]فقالَ لهُم: «نَفسي حَزينَةٌ جِدًّا حتَّى الموتِ[ل]! اُمكُثوا هنا واسهَروا». [٣٥]ثُمَّ تقَدَّمَ قَليلاً وخَرَّ على الأرضِ، وكانَ يُصَلِّي لكَيْ تعبُرَ عنهُ السّاعَةُ إنْ أمكَنَ. [٣٦]وقالَ: «يا أبا الآبُ[م]، كُلُّ شَيءٍ مُستَطاعٌ لكَ[ن]، فأجِزْ عَنِّي هذِهِ الكأسَ. ولكِنْ ليَكُنْ لا ما أُريدُ أنا، بل ما تُريدُ أنتَ»[هـ]. [٣٧]ثُمَّ جاءَ ووَجَدَهُمْ نيامًا، فقالَ لبُطرُسَ: «يا سِمعانُ، أنتَ نائمٌ! أما قَدَرتَ أنْ تسهَرَ ساعَةً واحِدَةً؟ [٣٨]اِسهَروا وصَلّوا[و] لئلاَّ تدخُلوا في تجرِبَةٍ. أمّا الرّوحُ فنَشيطٌ[ي]، وأمّا الجَسَدُ فضَعيفٌ». [٣٩]ومَضَى أيضًا وصَلَّى قائلاً ذلكَ الكلامَ بعَينِهِ. [٤٠]ثُمَّ رَجَعَ ووَجَدَهُمْ أيضًا نيامًا، إذ كانَتْ أعيُنُهُمْ ثَقيلَةً، فلم يَعلَموا بماذا يُجيبونَهُ. [٤١]ثُمَّ جاءَ ثالِثَةً وقالَ لهُم: «ناموا الآنَ واستَريحوا! يَكفي! قد أتَتِ السّاعَةُ[أ]! هوذا ابنُ الإنسانِ يُسَلَّمُ إلى أيدي الخُطاةِ. [٤٢]قوموا[ب] لنَذهَبَ! هوذا الّذي يُسَلِّمُني قد اقتَرَبَ!».

القبض على يسوع

[٤٣]وللوقتِ[ت] فيما هو يتكَلَّمُ أقبَلَ يَهوذا، واحِدٌ مِنَ الاثنَيْ عشَرَ، ومعهُ جَمعٌ كثيرٌ بسُيوفٍ وعِصيٍّ

٣٣ [ك] مر ٥: ٣٧؛ ٩: ٢؛ ١٣: ٣
٣٤ [ل] إش ٥٣: ٣ و٤؛ مت ٢٦: ٣٨؛ يو ١٢: ٢٧
٣٦ [م] رو ٨: ١٥؛ غل ٤: ٦ [ن] عب ٥: ٧؛ [هـ] إش ٥٠: ٥؛ يو ٥: ٣٠؛ ٦: ٣٨
٣٨ [و] لو ٢١: ٣٦؛ [ي] رو ٧: ١٨ و٢١-٢٤؛ غل ٥: ١٧
٤١ [أ] يو ١٣: ١؛ ١٧: ١
٤٢ [ب] مت ٢٦: ٤٦؛ مر ١٤: ١٨؛ لو ٩: ٤٤؛ يو ١٣: ٢١؛ ١٨: ١ و٢
٤٣ [ت] مز ٣: ١؛ مت ٢٦: ٤٧-٥٦؛ لو ٢٢: ٤٧-٥٣؛ يو ١٨: ٣-١١

١٤: ٣٣ بطرس ويعقوب ويوحنا. رج ح ٥: ٣٧. يبدو أنّ يسوع أراد لهم أن يرافقوه إلى البستان لأنهم كانوا قادة الاثني عشر، وكان عليهم أن يتعلّموا درسًا هامًّا ينقلونه إلى الآخرين (ع ٣٤ ٤٢). **يَدهَش**. تُشير الكلمة اليونانيّة إلى الشعور بالذهول الراعب. فأمام المشهد الرهيب الذي فيه سوف يحمل يسوع غضب الله الكامل ضدّ الخطيّة، وجد يسوع نفسه في قبضة الرعب (رج ح مت ٢٦: ٣٨).

١٤: ٣٤ حتَّى الموت. كان حزن يسوع شديدًا لدرجة أنه هدَّد بأن يتسبَّب بوفاته في تلك اللحظة. فقد يموت الإنسان من فَرْط الحزن (رج لو ٢٢: ٤٤؛ رج ح مت ٢٦: ٣٨).

١٤: ٣٥ إنْ أمكن. لم يكن يسوع يسأل الله إن كانت له القدرة أن يجعل الكأس تعبر عنه، بل إن كان ذلك ممكنًا في خطّة الله. فالمسيح كان سيشرب الكأس عاجلاً في الصليب، باعتباره ذبيحة الله الوحيدة عن الخطيّة (رج أع ٤: ١٢). **الساعة**. أي وقت موته الكفّاريّ كما هو مقدّر من الله. وقد شمل كلّ شيء من الخيانة (ع ٤١) إلى محاكمة يسوع، فالاستهزاء به، وصلبه.

١٤: ٣٦ أبًا. هذه الكلمة في اللغة الآراميّة المحبَّبة والعاطفيّة تعادل الكلمة «بابا» (رج رو ٨: ١٥؛ غل ٤: ٦). **كلُّ شيء مستطاع لكَ**. كان يسوع يَعلَم أنه باستطاعة قدرة الله وعلمه الكليّ أن يُقدِّم خطَّة خلاص بديلة إذا شاء (رج ح ع ٣٥). **هذه الكأس**. كانت هذه كأس الغضب الإلهيّ المشار إليها في العهد القديم (مز ٧٥: ٨؛ إش ٥١: ١٧؛ إر ٤٩: ١٢). وكان على المسيح أن يحمل غضب الله على الخطيّة والشيطان وسلطة الموت ونتاج الإثم (رج ح مت ٢٦: ٣٩؛ لو ٢٢: ٤٢؛ يو ١٨: ١١). **لا ما أُريد أنا بل ما تُريدُ أنت**. إنه إعلانُ عزم يسوع الكامل لعمل إرادة الله وخضوعه لها. فقد جاء إلى العالم ليتمِّم إرادة الله، وظلَّ هذا باستمرار التزامه كلَّ تلك الفترة هنا على الأرض (رج ح مت ٢٦: ٣٩؛ رج يو ٦: ٣٨-٤٠).

١٤: ٣٧ يا سمعان. إنّ مناداة يسوع لبطرس «يا سمعان»، ربما حملت في طيّاتها أنّ بطرس لم يكن يحيا على مستوى ومدلول اسمه الجديد، «بطرس» (رج ح مت ١٦: ١٨). **ساعةً واحدة**. إشارة إلى أنّ يسوع كان قد أمضى ساعة في الصلاة، وهي مدّة لم يستطع بطرس أن يبقى فيها مستيقظًا.

١٤: ٣٨ اسهروا. هذه الكلمة اليونانيّة تعني «ابقَوا يَقِظين متنبِّهين». كان يسوع يشجِّع بطرس ويعقوب ويوحنا ليتنبَّهوا حين يكونون تحت حصار روحيّ. وعليهم ألّا يَدَعوا ثقتهم بأنفسهم تقودهم إلى الاطمئنان والسُّبات روحيًّا. **أمَّا الجسد فضعيف**. بما أنّ الأرواح النشيطة لا تزال مشدودة نحو الجسد غير المفديّ، فإنّ المؤمنين يعجزون أحيانًا عن أن يحيوا حياة البرّ التي يتمنَّونها (رج رو ٧: ١٥-٢٣؛ رج ح مت ٢٦: ٤١).

١٤: ٤١ ناموا الآن واستريحوا. ظلَّ التلاميذ الثلاثة غير مبالين، ليس فقط بما كان المسيح يحتاج إليه في تلك الآونة، بل لم يُبالوا أيضًا بحاجتهم إلى القوّة واليقظة تحسُّبًا للتجربة الوشيكة التي سوف يواجهها التلاميذ الأحد عشر كلُّهم. فالتلاميذ كانوا في حاجةٍ إلى أن يتعلَّموا أنّ الانتصار الروحيّ يحقِّقه أولئك الذين يظلُّون ساهرين بالصلاة ويتّكلون على الله، وأنّ الثقة بالنفس وعدم الاستعداد الروحيّ يقودان إلى كارثة روحيّة. **ابنُ الانسان**. رج ح ٢: ١٠.

١٤: ٤٣ يَهُوذا واحدٌ من الاثنَي عَشَر. رج ح ٣: ١٩؛ مت ٢٦: ٤٧. إنّ كلَّ كتبة الأناجيل يشيرون إلى يهوذا بهذه الطريقة (ع ١٠ و٢٠؛ مت ٢٦: ١٤ و٤٧؛ لو ٢٢: ٤٧؛ يو ٦: ٧١)؛ وبعملهم هذا، إنما يُظهرون حصرًا لافتًا في وصف يهوذا وتقويمه. وإنّ وصفًا بسيطًا كهذا، وخصوصًا في هذا السياق، يوضح في الحقيقة شرَّ جريمته أكثر ممّا قد تفعله أيّة سلسلة من النعُوت المعيبة والانتقادات السلبيّة. كما يدلُّ أيضًا على التتميم الدقيق لتصريح يسوع في ع ١٨-٢٠. **جمعٌ كثيرٌ بسيوفٍ وعِصِيّ**. هذا «الجمع» كان عبارة عن مجموعة

مِنْ عِندِ رؤَساءِ الكهنةِ والكتبةِ والشُّيوخ. ٤٤وكانَ مُسَلِّمُهُ قد أعطاهُمْ علامَةً قائلاً: «الَّذي أُقَبِّلُهُ ث هو هو. أمسِكوهُ، وامضوا بهِ بِحِرصٍ». ٤٥فجاءَ للوقتِ وتقدَّمَ إليهِ قائلاً: «يا سيِّدي، يا سيِّدي!» وقَبَّلَهُ. ٤٦فألقَوْا أيديَهُمْ علَيهِ وأمسَكوهُ. ٤٧فاستَلَّ واحِدٌ مِنَ الحاضِرينَ السَّيفَ، وضَرَبَ عَبدَ رَئيسِ الكهنةِ فقَطَعَ أُذنَهُ.

٤٨فأجابَ يَسوعُ وقالَ لهُم ج: «كأنَّهُ على لصٍّ خرجتُمْ بسُيوفٍ وعِصيٍّ لتأخُذوني! ٤٩كُلَّ يومٍ كُنتُ معكُمْ في الهَيكَلِ أُعَلِّمُ ح ولم تُمسِكوني! ولكِنْ لكَيْ تُكمَلَ الكُتُبُ» خ. ٥٠فترَكَهُ الجميعُ وهَرَبوا د. ٥١وتبِعَهُ شابٌّ لابِسًا إزارًا على عُريِهِ، فأمسَكَهُ الشُّبّانُ، ٥٢فترَكَ الإزارَ وهَرَبَ مِنهُمْ عُريانًا.

٤٤ ث (أم ٢٧: ٦)
٤٨ ج مت ٢٦: ٥٥؛ لو ٢٢: ٥٢
٤٩ ح مت ٢١: ٢٣؛ خ مز ٢٢: ٦؛ إش ٥٣: ٧؛ لو ٢٢: ٣٧؛ ٢٤: ٤٤
٥٠ د مز ٨٨: ٨؛ زك ١٣: ٧؛ مت ٢٦: ٣١؛ مر ١٤: ٢٧

منتقاة بعناية، هدفها الوحيد القبض على يسوع لكي يُساق إلى الموت. كانت كتيبة (٦٠٠ رجل من جبابرة البأس) من الجنود الرومان (يو ١٨: ٣ و١٢) تؤازر هذا الجمع، لأنّ رؤساء اليهود (رج لو ٢٢: ٥٢) الذين نظَّموا الحشد كانوا يحتاجون إلى إذنٍ من روما لتنفيذ عقوبة الإعدام، كما كانوا يخافون الجماهير. وكانت «السيوف»، هي الأسلحة اليدويَّة الصغيرة والنظاميَّة التي يستعملها الرومان، وأمّا «العِصيُّ» فكانت الأسلحة العاديَّة التي كان جند الهيكل اليهود يحملونها. **رؤساء الكهنة والكتبة والشيوخ**. مع أنّ هؤلاء كانوا ثلاثة قطاعات مختلفة من السنهدريم (كما تدلُّ «ألْ التعريف» اليونانيَّة على كلِّ قطاع منهم)، فإنهم كانوا الآن يعملون متَّحدين. ويبدو أنّ رؤساء اليهود هؤلاء، كانوا في وقتٍ من الأوقات (رج ح ٣: ٦؛ ١١: ١٨) يميلون إلى اتِّهام يسوع بالتمرُّد على روما. وعليه، يُلقى باللائمة على الرومان، وهكذا يتجنَّب رؤساء اليهود انتقامًا محتملاً من اليهود المعجبين بيسوع. وعلى ما يبدو، فإنّ السنهدريم قد هرولوا إلى بيلاطس البنطيِّ الحاكم الرومانيِّ، طالبين إمدادًا فوريًّا من جنوده؛ أو ربما تصرَّفوا بناءً على اتِّفاق مُسبق لاستخدام فرقة من الجند غبَّ الطلب. ومهما كان الأمر، فإنّ الرؤساء حصلوا على مساعدة من العسكر الرومانيِّ الذي في حصن أنطونيا في أورشليم.

١٤: ٤٤ أُقَبِّلُهُ. إضافةً إلى كون القُبلة تصرُّفًا مميَّزًا من الاحترام والمحبَّة، فإنّ هذا النوع من القُبلة كان علامة الخضوع والولاء في حضارة الشرق الأوسط. ومن بين الأنواع المختلفة التي لهذه القُبلة (على القدمين وعلى قفا اليد وعلى بطن الكفّ وعلى هدب الثوب)، اختار يهوذا المعانقة والقبلة على الخدّ، وهي القبلة التي تدلُّ على المحبَّة المقرَّبة جداً، وعلى العاطفة، كما أنها مخصَّصة عادةً لإنسانٍ له صلة مودَّة قويَّة بك (كتلك المودَّة التي يكنُّها التلميذ لمعلِّمه). ولم يكن في وسع يهوذا أن يختار طريقة أكثر دناءةً من هذه للتعريف بيسوع، إذ قد حوَّر معناها المألوف برياءٍ وخداع.

١٤: ٤٥ يا سيِّدي. أو «يا معلِّم» (رج ح ٩: ٥). **وقَبّله**. إنّ الكلمة «قبّله» هي صيغة مُفخَّمة للفعل «يُقبِّل» في ع ٤٤، وتدلُّ على موقفٍ عاطفيٍّ مستمرٍّ وحارّ (رج لو ٧: ٣٨ و٤٥؛ ١٥: ٢٠؛ أع ٢٠: ٣٧). فقد ادَّعى يهوذا محبَّة المسيح بحرارة، وكان أن عانقه طويلاً على ما يبدو، حتى يتسنّى للجمع الوقت الكافي لمعرفة يسوع.

١٤: ٤٧ واحدٌ من الحاضرين. إنه سمعان بطرس (يو ١٨: ١٠)، أحد التلميذين اللذين أخذا سِلاحًا (لو ٢٢: ٣٨). فمرقس وكُتّاب الأناجيل المتشابهة الآخرون لا يذكرون بطرس صراحةً، ربما لأنهم كتبوا قبل يوحنا، وفي وقتٍ كان بطرس لا يزال معرَّضًا لخطر انتقام اليهود. **عبد رئيس الكهنة**. إنه مَلْخُسُ (يو ١٨: ١٠). فهذا لم يكن عسكريًّا ولا من جند الهيكل، بل كان عبدًا خاصًّا لقيافا، رئيس الكهنة، وذا رتبةٍ رفيعة، وربما أُرسِل معهم ليراقب يهوذا ويُقدِّم تقريرًا عن أحداث تلك الأمسية.

١٤: ٤٨ كأنّه على لصٍّ. لقد أظهر يسوع استياءه بلياقة، حيال إجراءات الجمع ومواقفه. «فاللِّصُّ» كان عادةً من قطّاع الطرق، المسلَّحين الذين يقاومون الاعتقال. والمشهد الذي ابتكره الجمع كان يتناقض تمامًا مع خدمة يسوع المعروفة جيِّدًا كمعلِّم دينيّ.

١٤: ٤٩ الهيكل. رج ح ١١: ١١. كان الهيكل المكانَ الشعبيَّ الأهمَّ في أورشليم. **لكي تُكمَلَ الكتب**. بمعزلٍ تامٍّ عن دوافع الجمع الخاطئة ضدَّ يسوع، كان الله الكليُّ السيادة يستعملهم لتتميم النبوَّة (رج إش ٥٣: ٧-٩ و١٢)، ولإنجاز مقاصده التي ملؤها رحمةٌ ورأفة (رج ح مت ٢٦: ٥٤).

١٤: ٥٠ فتركه الجميع. لم يجد التلاميذ طمأنينةً في ما اقتبسه يسوع من المكتوب، بل رأوا في المقابل أنّ إيمانهم بيسوع قد انهار حالما تأكَّدوا أنه لن يقاوم الاعتقال، وأنهم هم كذلك قد يُقبَض عليهم.

١٤: ٥١ شابٌّ. ربما كان هذا مرقس نفسَه. فإذا كان هؤلاء الرَّعاع بقيادة يهوذا قد ذهبوا أوّلًا إلى بيت أمِّ مرقس بحثًا عن يسوع، ومن الممكن أنّ يسوع كان هناك قد صنع الفصح الأخير مع الاثني عشر، فيكون مرقس قد سمع الضجيج وارتاب حول ما كان يحدث، فأسرع ليلحق بالجمع. **لابسًا إزارًا**. إمّا أنه قميص فضفاض مريح للنوم، وإمّا أنه غطاء السرير، لفَّ مرقسُ نفسَه به على عجل بعد نهوضه من الفراش.

١٤: ٥٢ وهَرَبَ... عريانًا. نجا مرقس من القبض عليه وراح يعدو، ولكنه وهو في هذا الوضع سقط الإزار عنه، أو سُحِبَ منه، فولّى عاريًا، أو ربما بالثياب الداخليَّة.

أمام مجمع اليهود

٥٣ فمَضَوْا بيَسوعَ إلى رَئيسِ الكهنةِ[ذ]، فاجتَمَعَ معهُ[ر] جميعُ رؤَساءِ[ز] الكهنةِ والشُّيوخُ والكتبةُ. ٥٤ وكانَ بُطرُسُ قد تبِعَهُ مِنْ بَعيدٍ[س] إلى داخِلِ دارِ رَئيسِ الكهنةِ، وكانَ جالِسًا بَينَ الخُدّامِ يَستَدفِئُ عِندَ النّارِ. ٥٥ وكانَ رؤَساءُ الكهنةِ والمَجمَعُ كُلُّهُ يَطلُبونَ شَهادَةً على يَسوعَ ليَقتُلوهُ[ش]، فلم يَجِدوا. ٥٦ لأنَّ كثيرينَ شَهِدوا علَيهِ زورًا[ص]، ولم تتَّفِقْ شَهاداتُهُمْ. ٥٧ ثُمَّ قامَ قَومٌ وشَهِدوا علَيهِ زورًا قائلينَ: ٥٨ «نَحنُ سمِعناهُ يقولُ: إنِّي أنقُضُ هذا الهَيكَلَ المَصنوعَ بالأيادي، وفي ثلاثَةِ أيّامٍ أبني آخَرَ غَيرَ مَصنوعٍ بأيادٍ»[ض]. ٥٩ ولا بهذا كانَتْ شَهادَتُهُمْ تتَّفِقُ. ٦٠ فقامَ رَئيسُ الكهنةِ في الوَسطِ وسألَ يَسوعَ قائلاً[ط]: «أما تُجيبُ بشَيءٍ؟ ماذا يَشهَدُ بهِ هؤُلاءِ علَيكَ؟». ٦١ «أمّا هو فكانَ ساكِتًا ولم يُجِبْ بشَيءٍ[ظ]. فسألهُ رَئيسُ الكهنةِ أيضًا[ع] وقالَ لهُ: «أأنتَ المَسيحُ ابنُ المُبارَكِ؟». ٦٢ فقالَ يَسوعُ: «أنا

٥٣ [ذ] مت ٢٦:٥٧-٦٨؛ مر ١٠:٣٣؛ لو ٢٢:٥٤؛ يو ١٨:١٢ و١٣ و١٩-٢٤؛ [ر] مر ١٥:١؛ [ز] مت ١٦:٢١؛ ٢٧:١٢؛ لو ٩:٢٢؛ ٢٣:٢٣؛ يو ٧:٣٢؛ ١٨:٣؛ ١٩:٦
٥٤ [س] يو ١٨:١٥
٥٥ [ش] مت ٢٦:٥٩
٥٦ [ص] خر ٢٠:١٦؛ مز ٢٧:١٢؛ ٣٥:١١؛ أم ٦:١٦-١٩؛ ١٩:٥
٥٨ [ض] مت ٢٦:٦١؛ مر ١٥:٢٩؛ يو ٢:١٩؛ (٢كو ٥:١)
٦٠ [ط] مت ٢٦:٦٢؛ مر ١٥:٣-٥
٦١ [ظ] إش ٥٣:٧؛ يو ١٩:٩؛ أع ٨:٣٢؛ ابط ٢:٢٣؛
٦٢ [ع] مت ٢٤:٣٠؛ ٢٦:٦٤؛ لو ٢٢:٦٩

١٤: ٥٣-١٥: ١٥ ما دوَّنه مرقس عن محاكمة يسوع، وكذلك سائر الأناجيل، يُبيِّن بوضوح أنّ يسوع قد استُجوِب على مرحلتين: الأولى أمام السلطات الدينيَّة (السنهدريم اليهوديّ)، والثانية أمام السلطات المدنيَّة السياسيَّة (روما، ممثَّلةً بالوالي بيلاطس البنطيّ). وكلٌّ من هاتين المرحلتين تتألَّف من ثلاثة أقسام: استجواب أوّليٌّ ثمّ اتِّهامٌ رسميٌّ فحُكمٌ رسميّ. ومرقس، مثله مثل باقي كُتّاب الأناجيل، لم يضمِّن كتابته تقريرًا شاملًا عن التفاصيل والمراحل كلِّها، ولكي تكون الصورة كاملة، لا بُدَّ من الرجوع إلى الأناجيل كلِّها.

١٤: ٥٣ رئيس الكهنة. إنه قيافا رئيس السنهدريم (رج ح مت ٢٦: ٣ و٥٧؛ رج يو ١٨: ٢٤). كان رئيس الكهنة الرسميَّ من ١٨-٣٦ ب م. **جميع رؤساء الكهنة والشيوخ والكتبة**. رج ح ع ٤٣. أي إنّ مجلس السنهدريم بكامل هيئته الكهنوتيَّة، بدا كامل العزيمة.

١٤: ٥٤ دار رئيس الكهنة. إنه مُربَّع في وسط منزل رئيس الكهنة.

١٤: ٥٥ المجمع. أي السنهدريم (رج ح مت ٢٦: ٥٩).

١٥: ٥٦ بما أنّ يسوع كان بريئًا، فإنّ رؤساء اليهود لم يستطيعوا أن يتَّهموه بأيّة تهمة إلّا باللجوء إلى شهادة اليمين الكاذبة والقضاء المعوَّج. فلقد عزم اليهود على عمل كلِّ ما كان ضروريًّا ولو اضطرُّوا إلى مخالفة كلِّ سُنَن الكتاب المقدَّس وعلماء الشريعة. **لأنّ كثيرين شهدوا عليه زورًا**. كان ثمّة ما يكفي من الناس المستعدِّين للتقدُّم إلى الأمام لدى أوّل إشارة من السنهدريم، للإدلاء بشهاداتهم الكاذبة عن سابق تصوُّرٍ وتصميم. **ولم تتّفق**. كانت شهاداتهم غير مُتَّفقة بشكل فاضح؛ على أنّ الناموس يطلب اتِّفاقًا كاملًا بين شاهدَين (تث ١٧: ٦؛ ١٩: ١٥).

١٤: ٥٧ و٥٨ شهدوا عليه زورًا. لقد حرَّفت الشهادات بخُبثٍ عبارات يسوع وشوَّهتها. وعلى أيّة حال، فقد خلطوا بين عبارته المجازيَّة بشأن موته وقيامته بحسب يو ٢: ١٩-٢٢، ونبوَّته عن خراب الهيكل الفعليّ في ١٣: ٢. وقد زعموا في تهمتهم أنه كان غير أمين للنظام الدينيّ وللعبادة المعمول بهما (باستبداله الهيكل القائم آنذاك) وأنه كان يجدِّف على الله (بقوله إنه سوف يعيد بناء الهيكل سريعًا، من دون أيدٍ).

١٤: ٥٨ إني أنقُضُ هذا الهيكلَ المصنوعَ بالأيدي. يشير هذا إلى الهيكل الماديِّ في أورشليم. وقد أكَّد يسوع هذه الحقيقة بشجاعة، وأمام الهيكل الذي يُجلُّه اليهود، ولكنّ كلامه لم يُفهَم على حقيقته (رج ح ١٤: ٥٧ و٥٨؛ يو ٢: ١٩ و٢٠).

١٤: ٦٠ حاول قيافا أن يُنقذ الوضع المتوتِّر حين فشلت التهم الكاذبة المتواصلة في إقامة دعوى ضدَّ الربِّ أو الحصول على جواب منه. ولم يكن في وسع رئيس الكهنة أن يفهم كيف استطاع يسوع أن يظلَّ صامتًا، ولم يقدِّم أيَّ دفاع.

١٤: ٦١ أمّا هو فكان ساكتًا. إنه سكوت البراءة والكمال والإيمان بالله. فإنّ جوابًا واحدًا من يسوع، كان كفيلًا بإضفاء صفة الشرعيَّة على الشهادات الزُّور والتقارير الزائفة. **المسيح**. يشير هذا التعبير إلى تصريح يسوع بأنه المسيح الموعود (رج ح مت ١: ١). **ابن المبارك**. وهذا يشير إلى تصريح يسوع بألوهيَّته. وهو الاستخدام الوحيد لهذا التعبير في العهد الجديد، وهو مَثَلٌ على أسلوب التعبير اليهودي الذي يتجنَّب استخدام اسم الله (رج ح يو ٨: ٥٨). إنّ قبول يسوع بأنه المسيح، وبأنه الله (رج لو ٤: ١٨-٢١؛ يو ٤: ٢٥ و٢٦؛ ٥: ١٧ و١٨؛ ٨: ٥٨) سبَّب باستمرار معارضة شديدة من رؤساء اليهود (يو ٥: ١٩-٤٧؛ ٨: ١٦-١٩؛ ٢٠: ٢٩-٣٩). وقد بدا جليًّا أنّ رئيس الكهنة سأل هذا السؤال على أمل أنّ يسوع سوف يؤكِّد هذه الحقيقة، وسيُعرِّض بالتالي نفسه رسميًّا لتهمة التجديف.

١٤: ٦٢ أنا هو. إنه إعلان واضح لا لُبس فيه، أنّ يسوع كان، وهو كائن، المسيح وابن الله في آن. **ابن الإنسان**. رج ح ٢: ١٠؛ مت ٨: ٢٠. لقد أطلق يسوع على نفسه هذا اللقب المسيحانيَّ المألوف، أكثر من ثمانين مرّة في الأناجيل، وقد استخدمه هنا بالإشارة إلى مز ١١٠: ١، ودا ٧: ١٣ (رج رؤ ١: ١٣؛ ١٤: ١٤). **عن يمين القوّة**. رج ١٠: ٣٧؛ أع ٢: ٣٣؛ ٧: ٥٥؛ عب ٢: ٩؛ رؤ ١٢: ٥. إنّ مقام يسوع الممجَّد هو إلى جانب عرش الله، («القوّة» هي إشارة أخرى إلى الله). **سحاب**. رج ح ١٣: ٢٦؛ مت ٢٤: ٣٠؛ ٢٦: ٦٤؛ لو ٢١: ٢٧؛ أع ١: ٩-١١؛ رؤ ١: ٧؛ ١٤: ١٤.

هو. وسوفَ تُبصِرونَ ابنَ الإنسانِ جالِسًا عن يَمينِ القُوَّةِ، وآتيًا في سحابِ السَّماءِ»[غ]. [٦٣]فَمزَّقَ رَئيسُ الكهنةِ ثيابَهُ وقالَ: «ما حاجَتُنا بَعدُ إلى شُهودٍ؟ [٦٤]قد سمِعتُمُ التَّجاديفَ[ف]! ما رأيُكُم؟». فالجميعُ حَكَموا علَيهِ أنَّهُ مُستوجِبُ الموتِ[ق]. [٦٥]فابتَدأَ قَومٌ يَبصُقونَ علَيهِ[ك]، ويُغَطّونَ وجهَهُ ويَلكُمونَهُ ويقولونَ لهُ: «تنَبَّأْ». وكانَ الخُدّامُ يَلطِمونَهُ.

إنكار بطرس

[٦٦]وبَينَما كانَ بُطرُسُ في الدّارِ أسفَلَ[ل] جاءتْ إحدَى جَواري رَئيسِ الكهنةِ. [٦٧]فلَمّا رأتْ بُطرُسَ يَستَدفِئُ، نَظَرَتْ إليهِ وقالَتْ: «وأنتَ كُنتَ مع يَسوعَ النّاصِريِّ!»[م]. [٦٨]فأنكَرَ قائلاً: «لَستُ أدري ولا أفهَمُ ما تقولينَ!». وخرجَ خارِجًا إلى الدِّهليزِ، فصاحَ الدِّيكُ. [٦٩]فرأتهُ الجاريَةُ أيضًا[ن] وابتَدأتْ تقولُ للحاضِرينَ: «إنَّ هذا مِنهُمْ!». [٧٠]فأنكَرَ أيضًا. وبَعدَ قَليلٍ أيضًا قالَ الحاضِرونَ لبُطرُسَ[هـ]: «حقًّا أنتَ مِنهُمْ، لأنَّكَ جَليليٌّ[و] أيضًا ولُغَتُكَ تُشبِهُ لُغَتَهُمْ!». [٧١]فابتَدأَ يَلعَنُ ويَحلِفُ: «إنّي لا أعرِفُ هذا الرَّجُلَ الّذي تقولونَ عنهُ!». [٧٢]وصاحَ الدِّيكُ ثانيَةً[ي]، فتذَكَّرَ بُطرُسُ القَولَ الّذي قالهُ لهُ يَسوعُ: «إنَّكَ قَبلَ أنْ يَصيحَ الدِّيكُ مَرَّتَينِ، تُنكِرُني ثلاثَ مَرّاتٍ». فلَمّا تفكَّرَ بهِ بَكَى.

أمام بيلاطس

١٥

[١]وللوقتِ في الصّباحِ[أ] تشاوَرَ رؤَساءُ الكهنةِ والشُّيوخُ والكتبَةُ والمَجمَعُ كُلُّهُ،

٦٢ [غ] مت ٢٦ :٦٣؛ لو ٢٢ :٦٧-٧١ **٦٤** [ف] يو ١٠ :٣٣و٣٦؛ [ق] مت ٢٠ :١٨؛ مر ١٠ :٣٣؛ يو ١٩ :٧ **٦٥** [ك] أي ١٦ :١٠؛ إش ٥٠ :٦؛ ٥٢ :١٤؛ مر ٣ :٣٠؛ مر ١٠ :٣٤؛ لو ١٨ :٣٢ **٦٦** [ل] مت ٢٦ :٥٨و٦٩-٧٥؛ لو ٢٢ :٥٥-٦٢؛ يو ١٨ :١٦-١٨و٢٥-٢٧ **٦٧** [م] مر ١٠ :٤٧؛ يو ١ :٤٥؛ أع ١٠ :٣٨ **٦٩** [ن] مت ٢٦ :٧١؛ لو ٢٢ :٥٨؛ يو ١٨ :٢٥ **٧٠** [هـ] مت ٢٦ :٧٣؛ لو ٢٢ :٥٩؛ يو ١٨ :٢٦؛ [و] أع ٢ :٧ **٧٢** [ي] مت ٢٦ :٧٥؛ مر ١٤ :٣٠؛ لو ٢٢ :٣٤؛ يو ١٣ :٣٨ الفصل ١٥ **١** [أ] مز ٢ :٢؛ مت ٢٧ :١؛ لو ٢٢ :٦٦؛ ٢٣ :١؛ يو ١٨ :٢٨؛ أع ٣ :١٣؛ ٤ :٢٦؛

١٤ :٦٣ فمزَّق... ثيابه. إنه تعبير طقسيٌّ عن الحزن والسُّخط، بسبب إهانة يسوع المفترَضة لاسم الله، ولكنه كان في هذه الحالة تعبيرًا مفتعَلًا (رج تك ٣٧ :٣٩؛ لا ١٠ :٦؛ أي ١ :٢٠؛ أع ١٤ :١٤؛ رج ح مت ٢٦ :٦٥). **ما حاجَتُنا بعدُ إلى شهود**. إنه استفهام إنكاريٌّ أراد قيافا من خلاله إظهار أنَّ حالة التشنُّج والإرباك قد زالت أخيرًا. وبما أنَّ يسوع قد جرَّم نفسَه ظاهريًّا في نظر السنهدريم، لذلك لم يعودوا في حاجة إلى استدعاء مزيد من شهود الزور.

١٤ :٦٤ التجاديف. رج ح ٢ :٧؛ رج ٣ :٢٩. لا بُدَّ من التنبير على أنَّ كلام يسوع ليس «تجديفًا» أو انتقاصًا من هيبة الله (لا ٢٤ :١٠-٢٣)، بل إنَّ قيافا اعتبره كذلك لأن يسوع ادَّعى لنفسه حقَّ المساواة بالله من حيث السلطان والامتيازات.

١٤ :٦٥ يبصقون عليه... ويلكمونه. كان «البصق» في وجه انسان آخر، بالنسبة إلى اليهود أقصى درجات الإهانة الشنيعة والمستكرهة (رج عد ١٢ :١٤؛ تث ٢٥ :٩). فقسوتهم الغاشمة بلغت الذروة وأظهرت ما في قلوبهم من فساد هائل حين «لكموه» أو ضربوه بجمع كفِّهم. **«تنَبَّأ.»** لقد طلبوا من يسوع بسخرية وازدراء، أن يستخدم قدراته النبويَّة التي ادَّعى امتلاكها، وذلك بأسلوب أرعن عابث كإخبارهم مثلاً، من الذي ضَرَبَهُ (مت ٢٦ :٦٨).

١٤ :٦٦ أسفَل. كانت الشُّقق السكنيَّة حول الدار، أعلى من الدار نفسه. **إحدى جواري رئيس الكهنة**. إنها أَمَةٌ أو خادمة في بيت رئيس الكهنة، وقد تكون هي نفسها البوّابة (رج يو ١٨ :١٥ و١٦) التي قبِلَت أن يدخل بطرس، والتي إذ ارتابت به، دفعها فضولها إلى إلقاء نظرة فاحصة عليه.

١٤ :٦٧ الناصِريّ. إنَّ ذكرهم لموطن يسوع يُظهر شعورهم بالاحتقار، انسجامًا مع نظرة رؤساء اليهود إلى تلك الفئة من الناس، ومع السمعة المنحطَّة التي كانت للناصرة على وجه العموم (رج يو ١ :٤٦).

١٤ :٦٨ الدِّهليز. هذا التعبير المستخدم هنا فقط في العهد الجديد، يُقصَد به «ساحة الدار الخارجيَّة» أو «المدخل المؤدِّي إلى البيت»، وهو عبارة عن مدخل مسقوف وله قناطر، يصل الدار بالشارع. **فصاح الديك**. تُذكِّر هذه الإشارة بنبوَّة يسوع في ع ٣٠ (رج ح هناك) ومت ٢٦ :٣٤. ويبدو أنَّ بطرس، في خضمِّ كلِّ تلك الاتِّهامات الموجَّهة ضدَّه، إمّا أنه لم يسمع الديك يصيح، وإمّا أنه لم يدرك المدلول الحقيقيَّ لذلك. وحين صاح الديك مرَّةً ثانية، نظر يسوع إلى بطرس (لو ٢٢ :٦١)، بُغية إنعاش ذاكرته وتثبيت تهمة الإنكار (رج ع ٧٢)).

١٤ :٧٠ جليليّ. استخدَم أهل أورشليم هذه الكلمة باستمرار كعلامة سخرية نحو جيرانهم، سكّان المنطقة الشماليَّة. وقد افترضَت بقوة أنَّ أهل الجليل كانوا يُعتبَرون سُذَّجًا وغير مثقَّفين (رج أع ٤ :١٣).

١٥ :١ وللوقت في الصباح. أي عند انبلاج الفجر، ربما بين الخامسة والسادسة صباحًا. فإذ كان مجلس السنهدريم قد قرَّر جورًا، خلال الليل، أنَّ يسوع مذنب (١٤ :٥٣-٦٥؛ يو ١٨ :١٣-٢٤)، انعقد المجلس رسميًّا بعد الفجر لإصدار الحكم. **رؤساء الكهنة**. رج ح مت ٢ :٤. **تَشَاوَرَ**. هذا الاجتماع موصوف في لوقا ٢٢ :٦٦-٧١. وكان هدفه في مجمله إعادة تلاوة التُّهم التي سبق أن لفَّقوها ضدَّ يسوع، مؤكِّدين الحكم بأنه مذنب. **الشيوخ والكتبة**. رج ح ١٤ :٤٣؛ مت ٢ :٤. **والمجمع كلُّهُ**. أي السنهدريم مجتمعًا (رج ح ١٤ :٤٣ و٥٣؛ مت ٢٦ :٥٩). **بيلاطس**. الوالي الرومانيُّ على اليهوديَّة من ٢٦-٣٦ ب م. وكان مقرُّه الرسميُّ في قيصريَّة، لكنه كان في أورشليم بمناسبة الفصح.

فأوثَقوا يَسوعَ ومَضَوْا بهِ وأسلَموهُ إلى بيلاطُسَ[ب]. 2 فسألهُ بيلاطُسُ[ت]: «أنتَ مَلِكُ اليَهودِ؟». فأجابَ وقالَ لهُ: «أنتَ تقولُ». 3 وكانَ رؤَساءُ الكهنةِ يَشتَكونَ علَيهِ كثيرًا[ث]. 4 فسألهُ بيلاطُسُ أيضًا[ج] قائلاً: «أما تُجيبُ بشَيءٍ؟ أُنظُرْ كمْ يَشهَدونَ علَيكَ!». 5 فلم يُجِبْ يَسوعُ أيضًا بشَيءٍ[ح] حتَّى تعَجَّبَ بيلاطُسُ.

الحكم بالصلب

6 وكانَ يُطلِقُ لهُم في كُلِّ عيدٍ أسيرًا واحِدًا[خ]، مَنْ طَلَبوهُ. 7 وكانَ المُسَمَّى باراباسَ موثَقًا مع رُفَقائهِ في الفِتنَةِ، الَّذينَ في الفِتنَةِ فعَلوا قَتلاً. 8 فصَرَخَ الجَمعُ وابتَدأوا يَطلُبونَ أنْ يَفعَلَ كما كانَ دائمًا يَفعَلُ لهُم. 9 فأجابَهُمْ بيلاطُسُ قائلاً: «أتُريدونَ أنْ أُطلِقَ لكُم مَلِكَ اليَهودِ؟». 10 لأنَّهُ عَرَفَ أنَّ رؤَساءَ الكهنةِ كانوا قد أسلَموهُ حَسَدًا. 11 فهَيَّجَ رؤَساءُ الكهنةِ الجَمعَ[د] لكَيْ يُطلِقَ لهُم بالحَريِّ باراباسَ. 12 فأجابَ بيلاطُسُ أيضًا وقالَ لهُم: «فماذا تُريدونَ أنْ أفعَلَ بالَّذي تدعونَهُ: مَلِكَ اليَهودِ؟»[ذ]. 13 فصَرَخوا أيضًا: «اصلِبهُ!». 14 فقالَ لهُم بيلاطُسُ: «وأيَّ شَرٍّ عَمِلَ؟»[ر] فازدادوا جِدًّا صُراخًا: «اصلِبهُ!». 15 فبيلاطُسُ[ز] إذ كانَ يُريدُ أنْ يَعمَلَ للجَمعِ ما يُرضيهِمْ، أطلَقَ لهُم باراباسَ، وأسلَمَ يَسوعَ، بَعدَما جَلَدَهُ، ليُصلَبَ[س].

استهزاء الجنود

16 فمَضَى بهِ العَسكَرُ إلى داخِلِ الدّارِ[ش]، الَّتي هي دارُ الوِلايَةِ، وجَمَعوا كُلَّ الكَتيبَةِ. 17 وألبَسوهُ أُرجوانًا، وضَفَروا إكليلاً مِنْ شَوكٍ ووَضَعوهُ علَيهِ، 18 وابتَدأوا يُسَلِّمونَ علَيهِ قائلينَ: «السّلامُ يا مَلِكَ

1 [ب] لو ١٨ :٣٢؛ أع ٣ :١٣
2 [ت] مت ٢٧ :١١-١٤؛ لو ٢٣ :٢ و٣؛ يو ١٨ :٢٩-٣٨
3 [ث] إش ٥٣ :٧؛ يو ١٩ :٩؛ أع ٨ :٣٢
4 [ج] مت ٢٧ :١٣
5 [ح] مز ٣٨ :١٣ و١٤؛ إش ٥٣ :٧؛ يو ١٩ :٩
6 [خ] مت ٢٧ :١٥-٢٦؛ لو ٢٣ :١٨-٢٥؛ يو ١٨ :٣٩-١٩ :١٦
11 [د] مت ٢٧ :٢٠؛ أع ٣ :١٤
12 [ذ] مز ٢ :٦؛ (إش ٩ :٧)؛ إر ٢٣ :٥؛ ٣٣ :١٥؛ مي ٥ :٢
14 [ر] إش ٥٣ :٩؛ يو ٨ :٤٦؛ ١بط ٢ :٢١-٢٣
15 [ز] إش ٥٠ :٦؛ مت ٢٧ :٢٦؛ مر ١٠ :٣٤؛ يو ١٩ :١ و١٦؛ [س] (إش ٥٣ :٨)
16 [ش] مت ٢٧ :٢٧-٣١

---

١٥ :٢ فسأله بيلاطس. ورد في يو ١٨ :٣٠ أنّ رؤساء اليهود طلبوا من بيلاطس ببساطة، أن يوافق على حكم الموت الذي سبق أن أصدروه بحقِّ يسوع (١٤ :٦٤). وإذ رفض بيلاطس طلبهم، راحوا يبسطون تهمهم الكاذبة ضدَّ يسوع (لو ٢٣ :٢). وعندما سمع بيلاطس تلك التُّهم، انبرى يستجوبه. **«أنتَ ملِكُ اليهود؟»** التهمة الوحيدة التي أخذها بيلاطس على محمل الجدِّ كان ادِّعاء يسوع بأنه مَلِك، فجعله بذلك مذنبًا بالعصيان على روما. هذا، ويُبيِّن سؤال بيلاطس أنه كان على عِلم سابق بهذه التهمة (لو ٢٣ :٢). **«أنتَ تقول.»** كان جواب يسوع إقرارًا بأنه ملك إسرائيل الحقيقيّ، ولكنه كان ينطوي على أنّ ما فهمه بيلاطس من ذلك الجواب، اختلف كلَّ الاختلاف عمّا عناه يسوع (رج يو ١٨ :٣٤-٣٧).

١٥ :٣ يشتكون عليه كثيرًا. رج لو ٢٣ :٢ و٥.

١٥ :٤ «أمَا تُجيبُ بشيء؟» لقد تعجَّب بيلاطس من صمت يسوع لأنّ السجناء المتَّهمين كانوا عادةً ينفون بشدَّةٍ وإصرارٍ التهم الموجَّهة ضدَّهم. ويبدو أنّ يسوع ظلَّ صامتًا تحقيقًا للنبوّة (إش ٤٢ :١ و٢؛ ٥٣ :٧)، لأنّ بيلاطس سبقَ أن أعلن براءته (لو ٢٣ :٤؛ يو ١٨ :٣٨)، أو إنّ الأمرين كليهما صحيحان.

١٥ :٦ في كلِّ عيد. أي عيد الفصح. **وكان يُطلِق لهم**. ثمّة مصادر علمانيّة قديمة تؤكِّد أنّ الولاة الرومان كانوا غالبًا ما يُصدِرون عفوًا عامًّا نزولاً عند طلب مواطنيهم. وكان بيلاطس يميل إلى الاعتقاد أنّ الشعب سوف يطلب إطلاق سراح ملكهم (الذي اعترفوا به قبل أيام قليلة؛ ١١ :١-١٠)؛ وقد رأى دون شكٍّ أنّ هذه العادة السنويَّة سوف تكون الحلَّ المناسب للخروج من ورطته بخصوص يسوع.

١٥ :٧ باراباس. كان لصًّا (يو ١٨ :٤٠) وقاتلاً (لو ٢٣ :١٨ و١٩)، وبمعنًى آخر كان ثائرًا ضدَّ روما. وليس معروفًا إن كان تَورُّطه لدوافع سياسيَّة أو بسبب الجشع الشخصيّ. ومن غير الممكن تحديد مواصفات ثورته، لكنّ انتفاضات كهذه كانت أمرًا مألوفًا في أيام يسوع، وكانت مقدِّمةً لانتفاضة شعبيَّة عارمة حصلت ما بين ٦٦-٧٠ ب م.

١٥ :١٠ قد أسلموه حسدًا. كان بيلاطس على عِلمٍ يقين بأنّ السلطات اليهوديَّة لم تُسلِّم يسوع إلى يده بدافع الولاء لروما. فقد استطاع أن يَنفُذ ببصيرته إلى ما وراء مكرهم ليرى السبب الكامن خلفه، ألا وهو حسدهم بسبب شعبيَّة يسوع المتزايدة.

١٥ :١٣ اصلِبْهُ. رج ح ع ١٥.

١٥ :١٥ جَلَدَهُ. تَمَّ جَلدُه بسوطٍ قوامه عادةً مِقبَضٌ خشبيٌّ تتدلَّى منه سيور جلديَّة تتَّصل في أحد طرفيها بقطع معدنيَّة. والجَلد بسوط من هذا النوع كان إجراءً راعبًا يمزِّق اللحم حتى العظم، مسبِّبًا نزفًا حادًّا. وغالبًا ما كان السجناء يموتون تحت وطأة هذا الضرب. **ليُصلَب**. رج ح مت ٢٧ :٣١. الصلبُ الذي كان طريقة الرومان المألوفة في إعدام العبيد والغرباء، وصفه الكاتب الرومانيُّ شيشرون باعتباره «العقاب الأشرَّ والأشنع».

١٥ :١٦ دار الولاية. إنه المقرُّ الرسميُّ للوالي الرومانيِّ في أورشليم، ربما في مُجمَّع حصن أنطونيا. **جمعوا كلَّ الكتيبة**. إنها الكتيبة الرومانيَّة المؤلَّفة من ٦٠٠ رجل، وكان مركزها في أورشليم. فكلُّ الجنود الذين لم يكونوا وقتئذٍ في الخدمة، اجتمعوا ليستهزئوا بيسوع.

١٥ :١٧ وألبسوه أُرجوانًا... وضفروا إكليلاً من شوك. كان «الأُرجوان» لباس الملوك التقليديّ، أمّا إكليل الشوك فكان البديل الساخر من التاج الملوكيّ. فقد قرَّر الجنود القساة القلوب أن يتوِّجوا يسوع بشكل ساخر باعتباره ملكَ اليهود.

اليَهودِ!». ١٩وكانوا يَضرِبونَهُ على رأسِهِ بقَصَبَةٍ، ويَبصُقونَ عليهِ[ص]، ثُمَّ يَسجُدونَ لهُ جاثينَ على رُكَبِهِمْ. ٢٠وبعدَما استَهزأوا بهِ[ض]، نَزَعوا عنهُ الأُرجوانَ وألبَسوهُ ثيابَهُ، ثُمَّ خرجوا بهِ ليَصلِبوهُ. ٢١فسَخَّروا رَجُلاً مُجتازًا كانَ آتيًا مِنَ الحَقلِ[ط]، وهو سِمعانُ القَيرَوانيُّ أبو ألكسَندَرُسَ وروفُسَ، ليَحمِلَ صَليبَهُ.

الصلب

٢٢وجاءوا بهِ إلى مَوضِعِ «جُلجُثَةَ»[ظ] الَّذي تفسيرُهُ مَوضِعُ «جُمجُمَةٍ». ٢٣وأعطَوْهُ خمرًا مَمزوجَةً بمُرٍّ ليَشرَبَ[ع]، فلم يَقبَلْ. ٢٤ولَمّا صَلَبوهُ اقتَسَموا ثيابَهُ[غ] مُقترِعينَ علَيها: ماذا يأخُذُ كُلُّ واحِدٍ؟ ٢٥وكانَتِ السّاعَةُ الثّالِثَةُ فصَلَبوهُ[ف]. ٢٦وكانَ عُنوانُ عِلَّتِهِ مَكتوبًا[ق]: «مَلِكُ اليَهودِ». ٢٧وصَلَبوا معهُ لِصَّينِ[ك]، واحِدًا عن يَمينِهِ وآخَرَ عن يَسارِهِ. ٢٨فتَمَّ الكِتابُ القائلُ: «وأُحصيَ مع أثَمَةٍ»[ل]. ٢٩وكانَ المُجتازونَ يُجَدِّفونَ علَيهِ[م]، وهُم يَهُزّونَ رؤوسَهُمْ قائلينَ[ن]: «آهِ! يا ناقِضَ الهَيكَلِ وبانيَهُ في ثلاثَةِ أيّامٍ[هـ]!

١٩ ص (إش ٥٠: ٦؛ ٥٢: ١٤؛ ٥٣: ٥)؛ مي ٥: ١؛ مر ١٤: ٦٥
٢٠ ض مز ٣٥: ١٦؛ ٦٩: ١٩؛ إش ٥٣: ٣؛ مت ٢٠: ١٩؛ مر ١٠: ٣٤؛ لو ٢٢: ٦٣؛ ٢٣: ١١
٢١ ط مت ٢٧: ٣٢؛ لو ٢٣: ٢٦
٢٢ ظ مت ٢٧: ٣٣-٤٤؛ لو ٢٣: ٣٣-٤٣؛ يو ١٩: ١٧-٢٤؛ عب ١٣: ١٢
٢٣ ع مز ٦٩: ٢١؛ مت ٢٧: ٣٤
٢٤ غ مز ٢٢: ١٨؛ لو ٢٣: ٣٤؛ يو ١٩: ٢٣
٢٥ ف مت ٢٧: ٤٥؛ لو ٢٣: ٤٤؛ يو ١٩: ١٤
٢٦ ق مت ٢٧: ٣٧؛ يو ١٩: ١٩
٢٧ ك إش ٥٣: ٩ و١٢؛ مت ٢٧: ٣٨؛ لو ٢٢: ٣٧
٢٨ ل إش ٥٣: ١٢؛ لو ٢٢: ٣٧
٢٩ م مز ٢٢: ٦ و٧؛ ٦٩: ٧؛ ن مز ١٠٩: ٢٥؛ هـ مر ١٤: ٥٨؛ يو ٢: ١٩-٢١

١٥: ١٨ «السَّلامُ يا مَلِكَ اليهود.» كانت هذه التحيَّة عبارة أدبيَّة تُقدَّم لقيصر.

١٥: ١٩ بِقَصَبَة. إنها تقليد للصَّولجان الملوكيّ.

١٥: ٢١ كان على السجناء المحكومين بالإعدام أن يحملوا صليبهم الثقيل إلى موقع الإعدام. وبما أنّ يسوع أمسى خائر القوى بسبب بقائه مستيقظًا طوال الليلة الفائتة، إضافة إلى جراحه الثخينة والجَلْدِ الذي أنهكه، فإنه لم يستطع أن يتابع السير. لذلك سخَّر الحرسُ الرومانيُّ سمعان، صدفةً على ما يبدو، ليحمل صليب يسوع ما تبقّى من الدَّرب. فسمعان الذي من القيروان، مدينة في شمال أفريقيا، كان في طريقه إلى أورشليم. وإنّ التعريف به باعتباره «أبا ألكسندر وروفُس» (رج رو ١٦: ١٣)، إنما يدلُّ على أنّ مرقس كان على صلة بكنيسة رومية (رج المقدِّمة: الخلفيَّة والإطار).

١٥: ٢٢ جُلْجُثَة... موضع جُمْجُمَة. «جُلْجُثَة»، كلمة آرامية تعني «جُمْجُمَة»، وقد ترجمها مرقس لأجل قرّائه (رج المقدِّمة: الخلفيَّة والإطار). ومع أنّ موقعها اليوم غير معروف بالتدقيق، فإنّ ثمّة اليوم موقعَين في أورشليم، يُعتبَران مُمكِنَين: ١) جمجمة غُوردن (دعيت هكذا على اسم الرجُل الذي اكتشفها في هذه الأيام) إلى الشمال؛ ٢) المكان التقليديُّ إلى الغرب، عند كنيسة الضريح المقدَّس، وهو تقليد يرجع إلى القرن الرابع.

١٥: ٢٣ خمرًا ممزوجةً بمُرّ. سمح الرومان بموافاة ضحايا الصَّلب بهذا المشروب الذي يُزيل الألم موقّتًا (رج ح مت ٢٧: ٣٤)، ويُرجَّح أنه ما كان يُقدَّم بدافع الشَّفقة، بل للحدِّ من مقاومتهم إبّانَ عمليَّة الصلب.

١٥: ٢٤ ولمّا صلبوه. رج ح ع ١٥. لم يُعطِ أيٌّ من الأناجيل الأربعة وصفًا مفصَّلاً عن عمليَّة الصلب الفعليَّة. **اقتسموا ثيابه.** كان هذا تتميمًا لما جاء في مز ٢٢: ١٨. فقد جرت العادة أن يقتسم الجلّادون ثياب الضحيَّة في ما بينهم.

١٥: ٢٥ وكانت الساعة الثالثة. لقد حصلت عمليَّة الصلب عند الساعة التاسعة صباحًا، بالاستناد إلى الطريقة اليهوديَّة في احتساب الوقت. أمّا يوحنا فيُسجِّل أنها كانت «نحو الساعة السادسة» حين أصدر بيلاطس حكمه بأن يُصلَبَ يسوع (يو ١٩: ١٤). فعلى ما يبدو، استخدم يوحنا الطريقة الرومانيَّة في احتساب الوقت، والتي كانت تَعُدُّ الساعات بدءًا من منتصف الليل. وعليه تكون «الساعة السادسة» عند يوحنا، حوالى السادسة صباحًا.

١٥: ٢٦ عُنوانُ عِلَّته. كانت الجريمة التي بسببها يُحكم على المذنب بالصلب تُكتَب على لوح خشبيٍّ وتُثبَّت فوق رأس المصلوب. وكانت عِلَّة يسوع مكتوبة باللاتينيَّة والعبرانيَّة واليونانيَّة (يو ١٩: ٢٠). رج ح مت ٢٧: ٣٧. **ملكُ اليهود.** بما أنّ بيلاطس كان قد أعلن مرارًا براءة يسوع من أيّة تهمة (لو ٢٣: ٤ و١٤ و١٥ و٢٢)، فإنه أمر بكتابة هذه العلَّة له. وفي حين لم يكن قصد بيلاطس على الأرجح السخرية من يسوع أو تبجيله، فإنه بالتأكيد قصد من كتابة تلك العلَّة أن تكون إهانةً للسلطات اليهوديَّة التي سبَّبت له الكثير من المتاعب. ولمّا طلب رؤساء اليهود الغاضبون تغيير الكتابة، رفض بيلاطس بطريقة فظَّة (رج ح يو ١٩: ٢٢). ولدى مقارنة الأناجيل الأربعة يتبيَّن أنّ العلَّة تُقرَأ كاملة على الشكل التالي: **يسوع الناصريُّ ملكُ اليهود**. رج ح لو ٢٣: ٣٨.

١٥: ٢٧ وصلبوا معه لصَّين. ربما كان هذان متورِّطَين مع باراباس في عصيانه (رج ح ع ٧)، باعتبار أنّ السرقة وحدها لم تكن جريمة رئيسيَّة بالنسبة إلى القانون الرومانيّ.

١٥: ٢٨ يُحتمَل أنّ بيلاطس قصد من وضع صليب يسوع بين لصَّين (ع ٢٧) مزيدًا من إهانة اليهود، بجعل ملكهم ببساطة، ليس أكثر من مجرم عاديّ. أمّا الله فقد قصدها تتميمًا للنبوَّة (رج إش ٥٣: ١٢).

١٥: ٢٩ يَهُزُّون رؤوسهم. إنها إيماءة سخرية وامتعاض (رج ٢مل ١٩: ٢١؛ مز ٢٢: ٧؛ ٤٤: ١٤؛ ١٠٩: ٢٥؛ إر ١٨: ١٦؛ مرا ٢: ١٥). **يا ناقضَ الهيكل وبانيه في ثلاثة أيام.** كان المارَّة يُردِّدون تهمة الزُّور التي لُفِّقت أثناء محاكمة يسوع أمام قيافا (١٤: ٥٨). فالتهمة كانت سوء فهمٍ لكلام يسوع في يو ٢: ١٩-٢١.

٣٠خَلِّصْ نَفسَكَ وانزِلْ عن الصَّليبِ!». ٣١وكذلك رؤساءُ الكهنةِ وهُم مُستَهزِئونَ فيما بَينَهُمْ مع الكتبةِ، قالوا: «خَلَّصَ آخَرينَ وأمّا نَفسُهُ فما يَقدِرُ أنْ يُخَلِّصَها! ٣٢لِيَنزِلِ الآنَ المَسيحُ مَلِكُ إسرائيلَ عن الصَّليبِ، لنَرَى ونؤمِنَ!». واللذانِ صُلِبا معهُ كانا يُعَيِّرانِهِ.

الموت

٣٣ولَمّا كانَتِ السّاعةُ السّادِسَةُ، كانَتْ ظُلمَةٌ على الأرضِ كُلِّها إلى السّاعةِ التّاسِعَةِ. ٣٤وفي السّاعَةِ التّاسِعَةِ صَرَخَ يَسوعُ بصوتٍ عظيمٍ قائلاً: «إلوي، إلوي، لَما شَبَقتَني؟». الَّذي تفسيرُهُ: إلٰهي، إلٰهي، لماذا تركتَني؟ ٣٥فقالَ قَومٌ مِنَ الحاضِرينَ لَمّا سمِعوا: «هوذا يُنادي إيليّا». ٣٦فرَكَضَ واحِدٌ ومَلأ إسفِنجَةً خَلاً وجَعَلها على قَصَبَةٍ وسقاهُ قائلاً: «اترُكوا. لنَرَ هل يأتي إيليّا ليُنزِلَهُ!».

٣٧فصَرَخَ يَسوعُ بصوتٍ عظيمٍ وأسلَمَ الرُّوحَ. ٣٨وانشَقَّ حِجابُ الهَيكلِ إلى اثنَينِ، مِنْ فوقُ إلى أسفَلُ. ٣٩ولَمّا رأى قائدُ المِئَةِ الواقِفُ مُقابِلَهُ أنَّهُ صَرَخَ هكذا وأسلَمَ الرُّوحَ، قالَ: «حَقًّا كانَ هذا الإنسانُ ابنَ اللهِ!» ٤٠وكانَتْ أيضًا نِساءٌ يَنظُرنَ مِنْ بَعيدٍ، بَينَهُنَّ مَريَمُ المَجدَليَّةُ، ومَريَمُ أُمُّ يعقوب

٣١ لو ١٨: ٣٢؛ لو ٧: ١٤ و١٥؛ يو ١١: ٤٣ و٤٤ ٣٢ عا ٨: ٩؛ مت ٢٧: ٤٤؛ لو ٢٣: ٣٩ ٣٣ مت ٢٧: ٤٥-٥٦؛ لو ٢٣: ٤٤-٤٩ ٣٤ مز ٢٢: ١؛ مت ٢٧: ٤٦ ٣٦ مت ٢٧: ٤٨؛ يو ١٩: ٢؛ مز ٦٩: ٢١ ٣٧ دا ٩: ٢٦؛ زك ١١: ١٠ و١١؛ مت ٢٧: ٥٠؛ مر ٨: ٣١؛ لو ٢٣: ٤٦؛ يو ١٩: ٣٠ ٣٨ خر ٢٦: ٣١-٣٣؛ مت ٢٧: ٥١؛ لو ٢٣: ٤٥ ٣٩ مت ٢٧: ٥٤؛ لو ٢٣: ٤٧ ٤٠ مز ٣٨: ١١؛ مت ٢٧: ٥٥؛ لو ٢٣: ٤٩؛ يو ١٩: ٢٥

١٥: ٣٢ المسيح. رج ح ١: ١. **لينزلِ الآن... عن الصليب**. كان طلبًا أخيرًا بإجراء معجزة، طلبه المسؤولون اليهود غير المؤمنين (رج ٨: ١١). وإنّ ادّعاءهم أنهم عندئذٍ سوف يرون ويؤمنون، كان ادّعاءً كاذبًا، لأنهم رفضوا في ما بعد أن يؤمنوا حتى بالمعجزة الأعظم، أي بقيامة المسيح. **واللذان صلبا معه**. اللصّان أيضًا شاركا في شتم يسوع، مع أنّ واحدًا منهما تاب لاحقًا (لو ٢٣: ٤٠-٤٣).

١٥: ٣٣ الساعة السادسة. أي ظُهرًا بحسب التوقيت اليهوديّ، عند نقطة منتصف الطريق، من فترة الست ساعات التي قضاها يسوع على الصليب (رج ح ع ٢٥). **كانت ظلمة**. علامة الدينونة الإلهيّة (رج إش ٥: ٣٠؛ ١٣: ١٠ و١١؛ يؤ ٢: ١ و٢؛ عا ٥: ٢٠؛ صف ١: ١٤ و١٥؛ مت ٨: ١٢؛ ٢٢: ١٣؛ ٢٥: ٣٠). أمّا المِساحة الجغرافيّة التي غطّتها الظلمة فغير معروفة، على الرغم من أنّ كتابات آباء الكنيسة تُلمِح إلى أنها امتدّت إلى خارج فلسطين. **الساعة التاسعة**. أي الثالثة عصرًا.

١٥: ٣٤ إلوي لَمَا شَبَقتَني؟ إنها الكلمات الآراميّة للمزمور ٢٢: ١. أمّا متّى الذي هو أيضًا سجّل هذه الصرخة، فوضعها بالكلام العبريّ (مت ٢٧: ٤٦). **لماذا تركتني؟** لقد شعر يسوع بقسوةِ تركِ الآب له، وذلك ناتج عن غضب الله الذي انسكب عليه باعتباره بديلًا من الخطاة (رج ح ٢كو ٥: ٢١).

١٥: ٣٥ إيليّا. هذه سخرية إضافيّة وقد عَنَت في الواقع: «دعوا السَّابق يأتي ويُنقذ هذا الذي يُسمّى المسيح» (رج ح لو ١: ١٧).

١٥: ٣٦ خَلّا. إنها خمرة رخيصة يتعاطاها عادةً الجنود والعمّال. ربما كان عمل رحمةٍ، أو قُصدَ به مجرّد إطالة أمد معاناته. **قَصَبة**. أي غصن زوفا (يو ١٩: ٢٩).

١٥: ٣٧ فصرخ يسوع بصوت عظيم. إنّ يسوع، بإظهاره قوّةً مدهشةً في ضوء الألم الهائل الذي قاساه، تُبيِّنُ صرخته أنّ حياته لم تفارقه تدريجيًّا وببطء، بل هو الذي أسلمها بإرادته (يو ١٠: ١٧ و١٨). وطلبًا للكلمات التي قالها يسوع في صرخته، رج لوقا ٢٣: ٤٦.

١٥: ٣٨ وانشقَّ حجاب الهيكل إلى اثنين. إنه الحجاب الضخم الذي يفصل قدس الأقداس عن باقي المَقدِس (خر ٢٦: ٣١-٣٣؛ ٤٠: ٢٠ و٢١؛ لا ١٦: ٢؛ عب ٩: ٣). ويدلّ هذا التمزُّق على أنّ الطريق إلى محضر الله قد فُتح بموت ابنه.

١٥: ٣٩ قائد المئة. إنه الضابط الرومانيُّ المسؤول عن عمليّة الصلب. هذا، وإنّ قوّاد المئة الذين كانوا يُعتبَرون العمود الفقريّ في الجيش الرومانيّ، كان تحت إمرة كلٍّ واحد منهم مئة عسكريّ. **ولمّا رأى... أنه صرخ هكذا**. كان قائد المئة قد شاهد العديد من ضحايا الصلب يموتون، ولكن لا أحد مات مثل يسوع. فالقوة التي أظهرها يسوع عند موته، كما تبيَّن من صرخته العظيمة (ع ٣٧)، لم يُسمَع قطُّ أنّ أحدًا من ضحايا الصلب تَحلّى بها. هذه القوّة بالإضافة إلى الزلزلة التي تزامنت مع موت المسيح (مت ٢٧: ٥١-٥٤)، أقنعتا قائد المئة بأنّ يسوع «حقًّا كان... ابن الله». وبحسب التقليد، أصبح هذا الإنسان مؤمنًا في ما بعد (رج ح مت ٢٧: ٥٤).

١٥: ٤٠ إنّ بعضًا من هؤلاء النسوة كنّ قبلًا واقفات عند قاعدة الصليب (يو ١٩: ٢٥-٢٧)، وإذ لم يستطعن تحمُّل رؤية يسوع يتألّم من هذه المسافة القريبة، رُحْنَ «ينظرنَ من بعيد». كان ولاؤهنّ الشديد في تناقض حادٍّ مع الرسُل الذين ما عدا يوحنا، لم يكن لهم أثر هناك. **مريم المجدليّة**. كانت من قرية مَجدَلَة، على الشاطئ الغربيّ من بحر الجليل، ولهذا نُسبَ اسمها إلى المكان. هذا، ويشير لوقا إلى أنّ المسيح كان قد أخرج منها سبعة شياطين (لو ٨: ٢). وكان اسمها يُذكَر عادةً في المقدّمة كلما كانت تَرِدُ أسماء النسوة اللواتي كنّ يتبعنَ يسوع، ممّا يفترض أنها كانت قائدتهم. **مريم أمّ يعقوب الصَّغير ويوسي**. تتميَّز هذه عن باقي المريمات من خلال أسماء أولادها. «فيعقوب الصغير» (ويُدعى «يعقوب بنُ حلفى») في مت ١٠: ٣) كان واحدًا مِن الاثني عشر. **سَالومَة**. إنها زوجة زَبدي (مت ٢٧: ٥٦)، وأُمُّ يعقوب ويوحنا (رج ح ١٠: ٣٥).

الصَّغيرِ ويوسي، وسالومَةُ، ٤١اللواتي أيضًا تبِعنَهُ وخَدَمنَهُ حينَ كانَ في الجليلِ[ذ]. وأُخَرُ كثيراتٌ اللواتي صَعِدنَ معهُ إلى أورُشَليمَ.

الدفن

٤٢ولَمّا كانَ المساءُ[س]، إذ كانَ الإستِعدادُ، أيْ ما قَبلَ السَّبتِ، ٤٣جاءَ يوسُفُ الَّذي مِنَ الرّامَةِ، مُشيرٌ شَريفٌ، وكانَ هو أيضًا مُنتَظِرًا ملكوتَ اللهِ[ش]، فتجاسَرَ ودَخَلَ إلى بيلاطُسَ وطَلَبَ جَسَدَ يَسوعَ. ٤٤فتعَجَّبَ بيلاطُسُ أنَّهُ ماتَ كذا سريعًا. فدَعا قائدَ المِئَةِ وسألهُ: «هل لهُ زَمانٌ قد ماتَ؟». ٤٥ولَمّا عَرَفَ مِنْ قائدِ المِئَةِ، وهَبَ الجَسَدَ ليوسُفَ. ٤٦فاشتَرَى كتّانًا[ص]، فأنزَلَهُ وكفَّنَهُ بالكَتّانِ، ووَضَعَهُ في قَبرٍ كانَ مَنحوتًا في صَخرَةٍ، ودَحرَجَ حَجَرًا على بابِ القَبرِ. ٤٧وكانَتْ مَريَمُ المَجدَليَّةُ ومَريَمُ أُمُّ يوسي تنظُرانِ أين وُضِعَ.

القيامة

١٦ ١وبعدَما مَضَى السَّبتُ[أ]، اشتَرَتْ مَريَمُ المَجدَليَّةُ ومَريَمُ أُمُّ يعقوبَ وسالومَةُ، حَنوطًا ليأتينَ ويَدهَنَّهُ[ب]. ٢وباكِرًا جِدًّا[ت] في أوَّلِ الأُسبوعِ أتَينَ إلى القَبرِ إذ طَلَعَتِ الشَّمسُ. ٣وكُنَّ يَقُلنَ فيما بَينَهُنَّ: «مَنْ يُدَحرِجُ لنا الحَجَرَ

٤١ [ذ] لو ٨ :٢ و٣
٤٢ [س] مت ٢٧ :٥٧-٦١؛ لو ٢٣ :٥٠-٥٦؛ يو ١٩ :٣٨-٤٢
٤٣ [ش] مت ٢٧ :٥٧؛ لو ٢ :٢٥ و٣٨؛ ٢٣ :٥١؛ يو ١٩ :٣٨
٤٦ [ص] إش ٥٣ :٩؛ مت ٢٧ :٥٩ و٦٠؛ لو ٢٣ :٥٣؛ يو ١٩ :٤٠

الفصل ١٦
١ [أ] مت ٢٨ :١-٨؛ لو ٢٤ :١-١٠؛ يو ٢٠ :١-٨؛ [ب] لو ٢٣ :٥٦؛ يو ١٩ :٣٩
٢ [ت] لو ٢٤ :١؛ يو ٢٠ :١

١٥ :٤١ وأُخَرُ كثيرات. كُنَّ مع يسوع من أيام خدمته في الجليل، وكُنَّ يسافرن معه. كان التلاميذ يهتمُّون باحتياجاتهنَّ (رج لو ٨ :٢ و٣).

١٥ :٤٢ كان الاستعداد. أي يوم الجمعة، اليوم الذي قبل السبت.

١٥ :٤٣ يوسفُ الذي من الرَّامة. تُعرَف «الرامة» في العهد القديم أيضًا باسم رامتايم صُوفيم (وهي مسقط رأس صموئيل، ١ صم ١ :١ و١٩؛ ٢ :١١)، وكان موقعها على بُعد حوالى ٢٤-٣٢ كلم شمال غرب أورشليم. وكان يوسف عضوًا بارزًا في «المجمع» (أو السنهدريم، رج ح ١٤ :٤٣)، وهو كان يعارض إدانة يسوع (لو ٢٣ :٥١). **ملكوت الله**. رج ح ١ :١٥. **فتجاسَرَ ودَخَل**. لم يكن بيلاطس على ما يبدو مسرورًا برؤية أحد أعضاء السنهدريم، بعد أن ألزمته هذه المجموعة أن يصلُبَ إنسانًا بريئًا. زِد على ذلك، أنّ تعاطُف يوسف علنًا مع يسوع سوف يثير حنقَ باقي أعضاء السنهدريم. **طَلَبَ جَسَدَ يسوعَ**. مع أنّ السجناء المحكومين بالإعدام يفقدون حقَّ الدَّفن بحسب القانون الرومانيّ، فإنّ أجسادهم كانت غالبًا ما تُوهَب لذويهم الذين يطلبونها، أمّا أُمُّ يسوع فكانت في حال يرثى لها بسبب مصيبتها. وليس ثمّة من دليل على أنّ أخوته وأخواته كانوا في أورشليم، كما أنّ أصدقاءه المقرَّبين، أي التلاميذ، كانوا قد هربوا (ما عدا يوحنا الذي اهتمَّ بمريم؛ يو ١٩ :٢٦ و٢٧). ففي غياب أولئك الأقربين إلى يسوع، تجرَّأ يوسف وطلب من بيلاطس جسد يسوع.

١٥ :٤٤ فتعجَّبَ بيلاطس. كان ضحايا الصلب عادةً يمكثون أيامًا على الصليب قبل وفاتهم، من هنا كانت دهشة بيلاطس كبيرة لكون يسوع قد مات بعد ستِّ ساعات فقط. وقبل أن يهب بيلاطس جسد يسوع ليوسف، فحصَ من خلال «قائد المئة» المولَج بعملية الصلب (رج ح ع ٣٩)، ليتحقَّقَ من موت يسوع.

١٥ :٤٥ وَهَبَ الجَسَدَ ليوسف. حين حصل بيلاطس على تأكيد من قائد المئة بوفاة يسوع، وهب إذ ذاك جسد يسوع ليوسف. وبذلك الإجراء أعلن الرومان رسميًّا أنّ يسوع قد مات.

١٥ :٤٦ كفَّنَهُ بالكتَّان. لم يُحنِّط اليهود أجساد موتاهم، بل كانوا يكفِّنونهم بأكفان تفوح منها رائحة الطِّيب (رج ح ١٦ :١). ونيقوديموس، وهو عضوٌ آخر بارز في السنهدريم (رج يو ٧ :٥٠)، ساعد يوسف في الاهتمام بجسد يسوع (يو ١٩ :٣٩ و٤٠). فهذان الرجُلان اللذان كانا قد أبقيا ولاءهما ليسوع سرًّا إبّانَ حياته على الأرض، أقدما بشكلٍ ظاهرٍ على دفنه، فيما اختبأ التلاميذ الذين كانوا قد تبعوه علنًا (يو ٢٠ :١٩). **قبر كان منحوتًا في صخرة**. هذا «القبر» كان قريبًا من الجلجثة (يو ١٩ :٤٢). ويضيف متّى أنه كان مِلكًا ليوسف (مت ٢٧ :٦٠)، فيما يذكر لوقا ويوحنا أنّ القبر كان جديدًا لم يُدفَن فيه أحد (لو ٢٣ :٥٣؛ يو ١٩ :٤١).

١٦ :١ وبعدما مضى السَّبت. انتهى السبت رسميًّا عند غروب شمس السبت، وآنذاك بات بإمكان النسوة أن يبتعن حنوطًا. **مريم المجدليَّة ومريم أمُّ يعقوبَ وسالومة**. رج ح مت ٢٧ :٥٦. ويَذكُر لوقا أنّ يُوَنَّا وأخريات كُنَّ أيضًا حاضراتٍ هناك (لو ٢٤ :١٠؛ رج ١٥ :٤١). **حنوطًا**. ابتاعت النسوة مزيدًا من الحنوط إضافة إلى ما كان قد أُحضِر سابقًا (رج لو ٢٣ :٥٦؛ يو ١٩ :٣٩ و٤٠). **يَدْهَنَّهُ**. لم يُحنِّطِ اليهود موتاهم على نقيض المصريين. فالدَّهن بالأطياب كان بدافع المحبَّة، ليُغطِّي الرائحة الكريهة المنبعثة من الجسد المُنتِن. أمّا أنّ النساء قد أتَينَ في اليوم الثالث لدهن جسد يسوع بعد دفنه، فذلك دليل واضح على أنهنَّ مثل التلاميذ، لم يَكُنَّ يتوقَّعن أن يقوم من بين الأموات (رج ٨ :٣١؛ ٩ :٣١؛ ١٠ :٣٤).

١٦ :٢ إذ طلعتِ الشمس. ورد في يو ٢٠ :١ أنّ مريم المجدليَّة وصلت إلى القبر، وكان ظلام. فقد تكون انطلقت قبل باقي النساء، أو إنّ كلَّ الجماعة انطلقنَ معًا، والليل بعد، ثمّ وصلنَ إلى القبر بعد شروق الشمس.

عن بابِ القبرِ؟». ⁴فتطلَّعنَ ورأينَ أنَّ الحَجَرَ قد دُحرِجَ! لأنَّهُ كانَ عظيمًا جِدًّا. ⁵ولَمّا دَخَلنَ القَبرَ[ث] رأينَ شابًّا جالِسًا عن اليَمينِ لابِسًا حُلَّةً بَيضاءَ، فاندَهَشنَ. ⁶فقالَ لهُنَّ[ج]: «لا تندَهِشنَ! أنتُنَّ تطلُبنَ يَسوعَ النّاصِريَّ المَصلوبَ. قد قامَ! ليس هو ههنا. هوذا المَوضِعُ الَّذي وضَعوهُ فيهِ. ⁷لكِنِ اذهَبنَ وقُلنَ لتلاميذِهِ ولبُطرُسَ: إنَّهُ يَسبِقُكُم إلى الجليلِ. هناكَ ترَونَهُ كما قالَ لكُم[ح]. ⁸فخرجنَ سريعًا وهَرَبنَ مِنَ القَبرِ، لأنَّ الرِّعدَةَ والحَيرَةَ أخَذَتاهُنَّ. ولم يَقُلنَ لأحَدٍ شَيئًا[خ] لأنَّهُنَّ كُنَّ خائفاتٍ.

يسوع يظهر لمريم المجدلية

⁹وبعدَما قامَ باكِرًا في أوَّلِ الأُسبوعِ ظَهَرَ أوّلاً لمَريَمَ المَجدَليَّةِ، الَّتي كانَ قد أخرَجَ مِنها سبعَةَ شَياطينَ[د]. ¹⁰فذَهَبَتْ هذهِ وأخبَرَتِ

٥ [ث] لو ٢٤ :٣؛ يو ٢٠ :١١ و١٢
٦ [ج] مز ١٦ :١٠؛ ٤٩ :١٥؛ هو ٦ :٢؛ مت ٢٨ :٦؛ مر ٩ :٣١؛ لو ٢٤ :٦
٧ [ح] مت ٢٦ :٣٢؛ ٢٨ :١٦ و١٧؛ مر ١٤ :٢٨
٨ [خ] مت ٢٨ :٨
٩ [د] لو ٨ :٢

---

١٦ :٣ مَنْ يُدَحرِجُ لنا الحجَر. وحدَه مرقس يسجِّل هذا الحديث في الطريق إلى القبر. وقد رأتِ النسوة أنْ ليس ثمّة رجال معهنَّ ليدحرجوا الحجر الثقيل (ع ٤) عن باب القبر. وبما أنهنَّ كُنَّ قد زُرنَ القبر آخر مرَّةٍ مساء الجمعة، فإنهنَّ لم يعرفن أنّ القبر كان قد خُتِم وأُقيم عليه حرَّاس، وكلُّ ذلك حصل يوم السبت (مت ٢٧ :٦٢-٦٦).

١٦ :٤ الحجر قد دُحرِجَ. لم يُدحرَج الحجر ليتمكَّن يسوع من الخروج من القبر، بل ليتمكَّن الشهود من الدخول. أمّا الزلزلة التي حدثت حين دحرج الملاك الحجر (مت ٢٨ :٢)، فربما انحصر تأثيرُها في المِساحة التي حول القبر، باعتبار أنّ النسوة لم يَشعُرنَ بها، على ما يبدو.

١٦ :٥ ولمَّا دخلنَ القبر. أي الحُجرة الخارجيَّة المتَّصلة بحجرة الدفن بواسطة ممر صغير. **شابًّا... لابسًا حُلَّةً بيضاء**. إنه الملاك الذي بعد أن دحرج الحجر (مت ٢٨ :٢)، دخل حُجرة الدفن. هذا، ويسجِّل لوقا أنه كان ثمّة ملاكان في القبر؛ فيما يُلاحَظُ أنّ تركيز متّى ومرقس كان على الملاك الذي تكلَّم (ابتغاءً للمزيد من الأمثلة المشابهة، رج ح ١٠ :٤٦).

١٦ :٦ يسوع الناصريّ المصلوب. «الناصريّ» (رج ح مت ٢ :٢٣). لا يَترُك الكلامُ الموحى به أيَّ مجالٍ للشكِّ حول هُويَّةِ الشخص الذي كان في القبر. أمّا فكرة بعض المشكِّكين، أنّ النسوة ذهبن إلى القبر الخطأ، فمدعاةٌ للضحك. **قد قام**. إنّ قيامة المسيح هي إحدى الحقائق المحوريَّة في الإيمان المسيحيّ (١كو ١٥ :٤)، كما أنها تشكِّل التفسير الوحيد المقبول للقبر الفارغ. وحتّى رؤساء اليهود لم يُنكروا حقيقة القبر الفارغ، لكنّهم لفَّقوا القصَّة القائلة بأنّ التلاميذ قد سرقوا جسد يسوع (مت ٢٨ :١١-١٥). أمّا أنّ التلاميذ الخائفين (يو ٢٠ :١٩) والمشكِّكين (ع ١١ و١٣؛ لو ٢٤ :١٠ و١١) قد تفوّقوا بطريقة ما على فرقة الحرّاس الرومانيَّة وسرقوا جسد يسوع، فذا من السخافة بمكان؛ أو إنّ التلاميذ فعلوا ذلك فيما الحرّاس نيام، فذا أمر أكثر استحالة. لا شكَّ أنّ إزاحة التلاميذ للحجر الكبير عن باب القبر، كانت ستوقظ على الأقلِّ واحدًا من الحرّاس. وعلى أيَّة حال، كيف كان للحرّاس أن يعلموا ما حدث فيما كانوا نيامًا؟ ولقد ابتُكر العديد من النظريّات الفاسدة الأخرى عبر القرن، لتفسير مسألة القبر الفارغ، وكانت كلُّها عديمة الجدوى.

١٦ :٧ ولبطرس. لم يُفرَد بطرس هنا على أساس أنه قائد التلاميذ، بل للتأكيد له من جديد، أنه على الرغم من إنكاره المسيح، فهو لا يزال واحدًا منهم. **إنه يسبقكم إلى الجليل... كما قال لكم**. رج ح ١٤ :٢٨. إنّ افتقار التلاميذ للإيمان جعلهم متباطئين في التحرُّك بناءً على هذا الكلام؛ فهم لم ينطلقوا إلى الجليل (مت ٢٨ :٧ و١٦) إلّا بعد أن ظهر لهم يسوع تكرارًا في أورشليم (رج لو ٢٤ :١٣-٣٢؛ يو ٢٠ :١٩-٣١).

١٦ :٨ كُنَّ خائفات. لقد طغى عليهنَّ منظر الملاك الراعب إضافة إلى لغز القيامة المُحيِّر.

١٦ :٩-٢٠ إنّ الدليل الخارجيَّ يَفتَرض بحزم أنّ هذه الأعداد لم تكن في الأصل جزءًا من إنجيل مرقس. وفي حين أنّ معظم المخطوطات اليونانيَّة تتضمَّن هذه الأعداد، فإنها لا تَظهَر في أقدم المخطوطات وأكثرها موثوقيَّة. هذا، وإنّ خاتمة أقصر قد وردت، لكن لم يشملها النصّ. ثمّ إنّ بعض المخطوطات التي تتضمَّن هذه الفقرة تَذكُر أنها غير موجودة في بعض المخطوطات اليونانيَّة القديمة، فيما البعض الآخر يتضمَّن ملاحظات مكتوبة تؤكِّد أنّ الفقرة ليست أصيلة. إلى هذا، فقد ذكرَ يوسيبيوس وجيروم، من آباء الكنيسة في القرن الرابع، أنّ جميع المخطوطات اليونانيَّة تقريبًا المتوافرة لهما لم تتضمَّن ع ٩-٢٠. كذلك، فإنّ الدليل الداخليَّ المُستَقى من هذه الفقرة، يَعتَبِر بحزم أنّ مرقس ليس كاتبها. من ثَمَّ، فإنّ الانتقال من ع ٨ إلى ع ٩ يبدو مفاجئًا، ومُتعثِّرًا. وكذلك فإنّ الكلمة اليونانيَّة المترجمة «بعدما»، والتي بها يبدأ ع ٩ تفترض تَتابُع الفكرة الواردة سابقًا، لكنها لا تُكمِل قصَّة النسوة في ع ٨، بل تصف ظهور المسيح لمريم المجدليَّة (رج يو ٢٠ :١١-١٨). أَضِف أنّ صيغة التذكير في ع ٩ تجعل القارئ يتوقَّع الضمير المنفصل «هو»، فيما الفاعل في العدد ٨ هو النسوة. ومع أنّ مريم المجدليَّة كانت قد ذُكرَت حتّى الآن ثلاث مرَّات (ع ١؛ ١٥ :٤٠ و٤٧)، يُقدِّم ع ٩ مريم المجدليَّة وكأنها تُذكَر أوّل مرَّة. أَضِف، أنه لو كان مرقس هو الذي كتب ع ٩، فمِن المستغرَب أنه الآن فقط ذكر أنّ يسوع كان قد أخرج منها سبعة شياطين. وقد تكلَّم الملاك عن ظهور يسوع لأتباعه في الجليل، أمّا الظهورات الموصوفة في ع

الَّذينَ كانوا معهُ[ذ] وهُم يَنوحونَ ويَبكونَ. [١١]فلَمّا سمِعَ أولئكَ أنَّهُ حَيٌّ، وقد نَظَرَتهُ[ر]، لم يُصَدِّقوا.

ظهوره لتلميذين

[١٢]وبَعدَ ذلكَ ظَهَرَ بهَيئَةٍ أُخرَى لاثنَينِ مِنهُمْ، وهُما يَمشيانِ مُنطَلِقَينِ إلى البَرِّيَّةِ[ز]. [١٣]وذَهَبَ هذانِ وأخبَرا الباقينَ، فلم يُصَدِّقوا ولا هذَينِ.

ظهوره للتلاميذ

[١٤]أخيرًا ظَهَرَ للأحَدَ عشَرَ وهُم مُتَّكِئونَ[س]، ووَبَّخَ عَدَمَ إيمانِهِمْ وقَساوَةَ قُلوبِهِمْ، لأنَّهُمْ لم يُصَدِّقوا الَّذينَ نَظَروهُ قد قامَ. [١٥]وقالَ لهُمْ[ش]: «اذهَبوا إلى العالَمِ أجمَعَ واكرِزوا بالإنجيلِ للخَليقَةِ كُلِّها[ص]. [١٦]مَنْ آمَنَ واعتَمَدَ خَلَصَ[ض]، ومَنْ لم يؤمِنْ يُدَنْ[ط]. [١٧]وهذِهِ الآياتُ تتبَعُ المؤمِنينَ[ظ]: يُخرِجونَ الشَّياطينَ باسمي[ع]، ويتَكَلَّمونَ بألسِنَةٍ جديدَةٍ[غ]. [١٨]يَحمِلونَ حَيّاتٍ[ف]، وإنْ شَرِبوا شَيئًا مُميتًا لا يَضُرُّهُمْ، ويَضَعونَ أيديَهُمْ على المَرضَى[ق] فيَبرأونَ».

صعود الرب يسوع إلى السَّماء

[١٩]ثُمَّ إنَّ الرَّبَّ بَعدَما كلَّمَهُمْ[ك] ارتَفَعَ إلى السَّماءِ[ل]، وجَلَسَ عن يَمينِ اللهِ[م]. [٢٠]وأمّا هُم فخرجوا وكرَزوا في كُلِّ مَكانٍ، والرَّبُّ يَعمَلُ معهُمْ ويُثَبِّتُ الكلامَ بالآياتِ التّابِعَةِ[ن]. آمينَ.

١٠ [ذ]لو ٢٤:١٠
١١ [ر]مت ٢٨:١٧؛ لو ٢٤:١١ و٤١؛ يو ٢٠:٢٥
١٢ [ز]لو ٢٤:١٣-٣٥
١٤ [س]لو ٢٤:٣٦؛ يو ٢٠:١٩ و٢٦؛ ١كو ١٥:٥
١٥ [ش]مت ٢٨:١٩؛ (يو ١٥:١٦؛ أع ١:٨)؛ كو ١:٦؛ [ص](كو ١:٢٣)
١٦ [ض](يو ٣:١٨ و٣٦)؛ أع ٢:٣٨؛ ١٦:٣٠ و٣١؛ رو ١٠:٨-١٠)؛ [ط](يو ١٢:٤٨)
١٧ [ظ]أع ٥:١٢؛ [ع]مر ٩:٣٨؛ لو ١٠:١٧؛ أع ٥:١٦؛ ٨:٧؛ ١٦:١٨؛ ١٩:١٢؛ [غ](أع ٢:٤؛ ١كو ١٢:١٠)
١٨ [ف](لو ١٠:١٩؛ أع ٢٨:٣-٦)؛ [ق](أع ٥:١٥)؛ يع ٥:١٤ **١٩** [ك]أع ١:٢ و٣؛ [ل]مز ٦٨:١٨؛ لو ٩:٥١؛ ٢٤:٥١؛ يو ٦:٦٢؛ ٢٠:١٧؛ أع ١:٢ و٩-١١؛ (اتي ٣:١٦)؛ رؤ ٤:٢)؛ [م](مز ١١٠:١)؛ لو ٢٢:٦٩؛ (أع ٧:٥٥)؛ ابط ٣:٢٢ **٢٠** [ن]أع ٥:١٢؛ (اكو ٢:٤ و٥؛ عب ٢:٤)

٩-٢٠، فجميعها في محيط أورشليم. أخيرًا، إنّ وجود هذا المقدار من الكلمات اليونانيَّة في هذه الأعداد التي لم تَرِد في أيِّ مكان آخر من مرقس، يُظهِر أنّ مرقس لم يكتبها. إذًا فالأعداد من ٩-٢٠ تُمثِّل محاولة مبكرة (كانت هذه الأعداد معروفة لآباء الكنيسة في القرن الثاني: إيرينايوس وتاتيان وربما أيضًا يوستينوس الشهيد) لإنهاء إنجيل مرقس. وبما أنّ معظم الحقائق الكتابيَّة الأساسيَّة تَرِدُ في أكثر من موقع في الكتاب المقدَّس، فإنّ الأعداد من ٩-٢٠ ينبغي أن تُقارن بباقي النصوص الكتابيَّة، فلا تُصاغ إذ ذاك عقائد مبنيَّة على هذه الأعداد وحدها. وعلى الرغم من كلِّ هذه الاعتبارات حول إمكانيَّة عدم موثوقيَّة هذه الفقرة، فإنّ الحكم على هذا الموضوع قد يَحتمِلُ الخطأ، ولذلك من المفيد أخذ معنى هذه الفقرة بعين الاعتبار، وتركها في النصّ، كما هي الحال تمامًا في يو ٧:٥٣-٨:١١.

١٦:٩ قام باكرًا في أوَّل الأُسبوع. أي صباح الأحد، باكرًا. **مريم المجدليَّة.** رج ح ١٥:٤٠.

١٦:١٢ و١٣ رُوِيَت هذه الحادثة في لو ٢٤:١٣-٣٢.

١٦:١٤ ظَهَرَ للأَحَدَ عَشَر. أي الاثني عشر ما عدا يهوذا الذي انتحر (مت ٢٧:٣-١٠). **عدم إيمانهم وقساوة قلوبهم.** بسبب عدم تصديقهم شهود القيامة (ع ١٢ و١٣؛ رج لو ٢٤:١٠ و١١).

١٦:١٥ و١٦ هذان العددان يشبهان ما ورد في متّى لجهة المأموريَّة العُظمى، مضافًا إليها تلك المفارقة بين الذين يعتمدون (أي المؤمنون)، والذين يرفضون أن يؤمنوا ويواجهون الدينونة. وحتّى لو كان ع ١٦ جزءًا أصيلًا من إنجيل مرقس، فهو لا يُعلِّم أنّ المعموديَّة تُخلِّص، إذ إنّ الهالكين سوف يُدانون لعدم الإيمان، وليس لأنهم لم يعتمدوا (رج ح أع ٢:٣٨).

١٦:١٧ و١٨ كانت هذه الآيات وعدًا لجماعة الرسُل (مت ١٠:١؛ ٢كو ١٢:١٢)، وليس لكلِّ المؤمنين في كلِّ العصور (رج ١كو ١٢:٢٩ و٣٠). وقد اختُبِرَت جميع تلك الآيات (ما عدا شُرب السُّمّ) من قِبَل البعض في الكنيسة الأولى، في أيام الرسُل ولكن ليس في ما بعد (رج ع ٢٠)، وهي مسجَّلة في الكتاب المقدَّس (مثلًا، أع ٢٨:٥).

١٦:١٩ عن يمين الله. إنه مكان العِزَّة الذي ناله يسوع بعد قيامته (رج ح أع ٢:٣٣).

١٦:٢٠ يُثَبِّت الكلام بالآيات التابعة. رج ح أع ٢:٢٢؛ ٢كو ١٢:١٢؛ عب ٢:٤.

الإنجيل بحسب

لوقا

العنوان

هذا الإنجيل، كما الأناجيل الثلاثة الأُخر، يستمدُّ اسمه من كاتبه. فلوقا بحسب التقليد، كان أُمميًّا. ويبدو أنّ الرسول بولس يؤكِّد ذلك، مميِّزًا لوقا عن أولئك الذين كانوا «من الختان» (كو ٤ :١١ و١٤). وبهذا يكون لوقا الأُمميَّ الوحيد من بين الذين كتبوا جميع أسفار الكتاب المقدس. فهو مسؤول عن جزء بارز من العهد الجديد، إذ كتب كلًّا من هذا الإنجيل، وسِفر أعمال الرسل (رج الكاتب والتاريخ).

لا يُعرَف الكثير عن لوقا، كما أنه قلّما يَذكُر في كتاباته تفاصيل عن نفسه، ولا شيء محدَّدًا يُعرف عن خلفيَّته واهتدائه. هذا، ويُعرِّف به كلٌّ من يوسيبيوس وجيروم باعتباره أنطاكيًّا (وهذا يمكن أن يفسِّر لماذا يُركِّز سفر أعمال الرسل بهذه الكثرة على أنطاكية، رج أع ١١ :١٩-٢٧؛ ١٣ :١-٣؛ ١٤ :٢٦؛ ١٥ :٢٢ و٢٣ و٣٠-٣٥؛ ١٨ :٢٢ و٢٣). وكان لوقا رفيقًا دائمًا للرسول بولس، على الأقلّ من حين حصول الرؤيا لبولس عن مكدونيَّة (أع ١٦ :٩ و١٠)، إلى حين استشهاد بولس (٢ تي ٤ :١١).

لقد ذكر الرسول بولس أنّ لوقا طبيب (كو ٤ :١٤)، علمًا أنّ اهتمام لوقا بالمسائل الطبيَّة ظاهر من خلال تصويره الدقيق لأعمال الشفاء التي قام بها يسوع (مثلًا ٤ :٣٨-٤٠؛ ٥ :١٥-٢٥؛ ٦ :١٧-١٩؛ ٧ :١١-١٥؛ ٨ :٤٣-٤٧ و٤٩-٥٦؛ ٩ :٢ و٦ و١١؛ ١٣ :١١-١٣؛ ١٤ :٢-٤؛ ١٧ :١٢-١٤؛ ٢٢ :٥٠ و٥١). وتجدر الإشارة إلى أنّ الأطبَّاء في أيام لوقا لم يكن لديهم معجم خاصٌّ بالمصطلحات الطبيَّة، لذلك حين يناقش لوقا أعمال الشفاء، ومسائل طبيَّة أخرى، فإنّ لغته لا تبدو مختلفة عن باقي كتبة الأناجيل.

الكاتب والتاريخ

واضحٌ بجلاء أنّ إنجيل لوقا وسفر أعمال الرسل كتبهما كاتبٌ واحد (رج ١ :١-٤؛ أع ١ :١). وعلى الرغم من أنه لم يُعرِّف قطُّ بنفسه بالاسم، فالأمر واضح من استخدامه الضمير «نحن» في أجزاء عديدة من سفر الأعمال، كلَّما ذكر أنه رفيق مُقرَّبٌ من الرسول بولس (أع ١٦ :١٠-١٧؛ ٢٠ :٥-١٥؛ ٢١ :١-١٨؛ ٢٧ :١-٢٨ :١٦). ولوقا هو الشخص الوحيد من بين رفاق بولس، الذي يذكره هذا الأخير في رسائله الخاصَّة (كو ٤ :١٤؛ ٢ تي ٤ :١١؛ فل ٢٤)، والذي يوافق صورة كاتب هذين السِّفرين. وهذا الأمر ينسجم تمامًا مع تقاليد الكنيسة التي من البدء أَجمَعَت على نسبة هذا الإنجيل إلى لوقا.

يبدو أنّ إنجيل لوقا وسفر الأعمال قد كُتبا في ذات الوقت تقريبًا، إنما إنجيل لوقا أوّلًا، ثمّ سفر الأعمال. فهما يشكِّلان مجتمعَين، مُجلَّدًا من جزئَين، موجَّهًا إلى «ثاوفيلُس» (١ :٣؛ أع ١ :١؛ رج الخلفيَّة والإطار) ومقدِّمًا تاريخًا شاملًا عن تأسيس المسيحيَّة من وقت ولادة المسيح إلى حين وُضِعَ بولس تحت الإقامة الجبريَّة في بيته بروما (أع ٢٨ :٣٠ و٣١).

ينتهي سفر الأعمال، حيث بولس كان بعدُ في روما، وهذا يوصِل إلى خُلاصة، مفادها أنّ لوقا كتب هذين السِّفرين من روما أثناء سجن بولس هناك (حوالى ٦٠-٦٢ ب م). ويسجِّل لوقا نبوَّة يسوع عن خراب أورشليم سنة ٧٠ ب م (١٩ :٤٢-٤٤؛ ٢١ :٢٠-٢٤)، ولكنه لا يذكر شيئًا عن تحقيق تلك النبوَّة لا هنا ولا في سفر الأعمال. وقد قصَدَ لوقا أن يسجِّل هذه التحقيقات النبويَّة (رج أع ١١ :٢٨)، لهذا يبدو من غير الممكن البتَّة أنه كتب هذين السِّفرين

بعد الغزو الرومانيّ إلى أورشليم. كذلك لا يذكر سفر الأعمال شيئًا عن الاضطهاد العظيم الذي بدأ إبّانَ حكم نيرون سنة ٦٤ ب م. أضِف أنّ العديد من الدارسين يُعيِّنون زمن استشهاد يعقوب سنة ٦٢ ب م، فلو كان ذلك قبل إنهاء لوقا تأريخه، لكان من المؤكّد أنه ذكر ذلك. وعليه، فإنّ التاريخ الأقرب احتمالاً لكتابة الإنجيل هو ٦٠ أو ٦١ ب م.

الخلفيَّة والإطار

لقد أهدى لوقا أعماله هذه إلى «العزيز ثاوفيلُس» (ويعني الاسم، «محبوبٌ من الله»، ١ :٣؛ رج أع ١ :١). وهذا التعريف الذي قد يكون لقبًا أو اسمًا مستعارًا، كان مصحوبًا بمخاطبة رسميَّة («العزيز»)، ربما للدلالة على أنّ «ثاوفيلُس» كان شخصيَّة رومانيَّة رفيعة المستوى، ويُحتمل أنه كان من الذين رجعوا إلى المسيح «من بيت قيصر» (في ٤ :٢٢).

لكن يُرجَّح أنّ لوقا تصوَّر أن يكون قرّاؤه أكثر بَكثير من مجرَّد إنسانٍ بمفرده. فالإهداءُ في مُستهلِّ الإنجيل وسفر الأعمال، يشبه الإهداء التقليديَّ في كتاب حديث اليوم. وهو دون شكٍّ ليس مثل التحيَّة التي تتضمَّنها مقدِّمة الرسائل.

ويؤكِّد لوقا أنّ معلوماته حول الأحداث المسجَّلة في إنجيله، استقاها من تقارير الذين كانوا شُهودَ عِيان (١ :١ و٢)، ممّا يفترض بقوَّة أنه هو نفسه لم يكن شاهدَ عِيان. ويبدو واضحًا من مقدِّمته أنّ هدفه كان تقديم تقرير منظَّم لأحداث حياة يسوع، ولكن هذا لا يعني أنه كان دائمًا يتبع جدولاً زمنيًّا دقيقًا في جميع الحالات (مثلاً، رج ح ٣ :٢٠).

أمّا اعتراف لوقا بأنه جمَعَ تقاريره من مصادر متعدِّدة كانت بعدُ على قيد الحياة، (رج ح ١ :١)، فذلك لا يعني أنه ينفي صفة الوحي الإلهيّ عن عمله. فعمليَّة الوحي لا تُغفِل قطُّ أو تتجاوز شخصيَّة كُتّاب الوحي البشريِّين، أو مفرداتهم أو أساليبهم في التعبير. فخصائص الكُتَّاب البشريِّين الفريدة تترك دائمًا بصماتها التي لا تُمحى على أسفار الكتاب المقدس كلِّها. وبحثُ لوقا هذا، ليس استثناءً للقاعدة. فالبحث نفسه كان مرتَّبًا بعناية إلهيَّة. وكان لوقا في كتابته، يُسَيَّر بروح الله (٢ بط ١ :٢١). لذلك فإنّ ما دوَّنه معصوم من الخطأ (رج ح ١ :٣).

المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة

يستطيع القارئ أن يلاحظ بسهولة أنّ أسلوب لوقا في التعبير هو أسلوبُ كاتبٍ مثقَّفٍ واسع الاطِّلاع (رج ح ١ :١-٤). فقد كتب كمؤرِّخٍ مُدَقِّق، مقدِّمًا في الغالب تفاصيل تساعد على التعرُّف بالسياق التاريخيّ للأحداث التي يصفها (١ :٥؛ ٢ :١ و٢؛ ٣ :١ و٢؛ ١٣ :١-٤).

أمّا تقريره عن ميلاد المسيح، فهو الأكمل بين كلِّ تقارير الأناجيل، وهو (مثل باقي أعمال لوقا) الأكثر أناقةً في التعبير الإنشائيّ. وقد ضمَّن قصَّة الولادة سلسلة من مزامير الحمد (١ :٤٦-٥٥؛ ١ :٦٨-٧٩؛ ٢ :١٤؛ ٢ :٢٩-٣٢ و٣٤ و٣٥). وهو وحده، سجَّل الظروف غير العاديَّة التي أحاطت بولادة يوحنا المعمدان وبشارة الملاك لمريم والمذود والرُّعاة وسمعان وحنَّة (٢ :٢٥-٣٨).

ثمّة موضوع يتناوله إنجيل لوقا باستمرار، هو إشفاق يسوع على الأُمميِّين والسامريِّين والنساء والأطفال والعشّارين والخطاة وغيرهم ممّن يُعتبَرون من المنبوذين في إسرائيل. ففي كلِّ مرَّةٍ يأتي لوقا على ذكر أحد العشّارين (٣ :١٢؛ ٥ :٢٧؛ ٧ :٢٩؛ ١٥ :١؛ ١٨ :١٠-١٣؛ ١٩ :٢)، يُظهِره بصورةٍ إيجابيَّة. بَيْدَ أنّ لوقا لم يتجاهل خلاص أولئك الذين كانوا أغنياء ومحترمين، مثلاً، ٢٣ :٥٠-٥٣. فمن حين ابتداء خدمة يسوع العلنيَّة (٤ :١٨) وإلى آخر كلمة نطق بها الربُّ على الصليب (٢٣ :٤٠-٤٣)، فَهِمَ لوقا هذا الموضوع عن خدمة المسيح لمنبوذي المجتمع. ومرَّةً تلو الأخرى كان يُبيِّن كيف أنّ الطبيب العظيم كان يخدم أولئك الذين يُدركون جيِّدًا حاجتهم (رج ٥ :٣١ و٣٢؛ ١٥ :٤-٧ و٣١ و٣٢؛ ١٩ :١٠).

يُقدِّم لوقا عن النساء صورة واضحة الدلالة. فمِن وقت ولادة المسيح، حيث تُعطى مريم وأليصابات وحنَّة أهميَّة خاصَّة (ف ١ و٢)، إلى أحداث صبيحة القيامة حيث النساء هُنَّ مرَّةً أخرى الشخصيات الرئيسيَّة (٢٤ :١ و١٠)، شدَّد لوقا على

دور النساء المحوريّ في حياة ربّنا وخدمته (مثلًا ٧ :١٢-١٥ و٣٧-٥٠؛ ٨ :٢ و٣ و٤٣-٤٨؛ ١٠ :٣٨-٤٢؛ ١٣ :١١-١٣؛ ٢١ :٢-٤؛ ٢٣ :٢٧-٢٩ و٤٩ و٥٥ و٥٦).

ثمّة مواضيع أخرى متكرِّرة تُشكِّل نسيجًا في ثنايا إنجيل لوقا؛ مثلًا، الخوف البشريُّ في حضرة الله (رج ح ١ :١٢)؛ الغفران (٣ :٣؛ ٥ :٢٠-٢٥؛ ٦ :٣٧؛ ٧ :٤١-٥٠؛ ١١ :٤؛ ١٢ :١٠؛ ١٧ :٣ و٤؛ ٢٣ :٣٤؛ ٢٤ :٤٧)؛ الفرح (رج ح ١ :١٤)؛ التعجُّب حول أسرار الحقِّ الإلهيّ (رج ح ٢ :١٨)؛ عمل الروح القدس (١ :١٥ و٣٥ و٤١ و٦٧؛ ٢ :٢٥-٢٧؛ ٣ :١٦ و٢٢؛ ٤ :١ و١٤ و١٨؛ ١٠ :٢١؛ ١١ :١٣؛ ١٢ :١٠ و١٢)؛ هيكل أورشليم (١ :٩-٢٢؛ ٢ :٢٧-٣٨ و٤٦-٤٩؛ ٤ :٩-١٣؛ ١٨ :١٠-١٤؛ ١٩ :٤٥-٤٨؛ ٢٠ :١-٢١ :٦؛ ٢١ :٣٧ و٣٨؛ ٢٤ :٥٣)؛ صلوات يسوع (رج ح ٦ :١٢).

ابتداءً من ٩ :٥١ يخصِّص لوقا عشرة أصحاحات من سَرده ليَصِف رحلة يسوع الأخيرة إلى أورشليم، علمًا أنّ الكثير ممّا ورد في هذا النصّ يتفرَّد به لوقا. إنه لُبُّ إنجيل لوقا، وهو يصوِّر موضوعًا نبَّر عليه لوقا باستمرار: إنه تَوَجُّه يسوع الثابت نحو الصليب. فلقد كان هذا هدف المسيح الذي لأجله جاء إلى العالم (رج ٩ :٢٢ و٢٣؛ ١٧ :٢٥؛ ١٨ :٣١-٣٣؛ ٢٤ :٢٥ و٢٦ و٤٦)، ولن يُعيقه عائق. فخلاص الخطاة كان كلَّ غايته (١٩ :١٠).

عقبات تفسيريَّة

لوقا، على غرار مرقس، ولكن على نقيض متّى، يبدو أنه يتوجَّه إلى قُرَّاء من الأُمم (رج مقدِّمة مرقس: عقبات تفسيريَّة، لأجل البحث في مسألة الأناجيل المتشابهة). فهو يُعرِّف بأماكن كانت مألوفة لدى اليهود (مثلًا، ٤ :٣١؛ ٢٣ :٥١؛ ٢٤ :١٣)، مفترِضًا أنّ جمهوره الذي يكتب إليه، هو أبعد من أولئك الذين يعرفون جغرافيَّة فلسطين. وكان عادةً، يُفضِّل المصطلحات اليونانيَّة على العبريَّة (مثلًا، «جمجمة» بدلًا من «جلجثة» في ٢٣ :٣٣). أَضِفْ أنّ الأناجيل الأخرى كلَّها، تستخدم أحيانًا تعابير ساميَّة من مثل «أَبّا» (مر ١٤ :٣٦)، و«ربِّي» (مت ٢٣ :٧ و٨؛ يو ١ :٣٨ و٤٩)، و«أُوصَنّا» (مت ٢١ :٩؛ مر ١١ :٩ و١٠؛ يو ١٢ :١٣) أمّا لوقا، فهو إمّا قد حَذَفَها وإمّا استخدم ما يقابلها في اليونانيَّة.

أمّا اقتباسات لوقا من العهد القديم، فتبدو شحيحةً أكثر من متّى، وحين كان يستقي من فقرات العهد القديم، كان إجمالًا يستند إلى الترجمة السبعينيَّة، وهي ترجمة يونانيَّة للأسفار المقدسة العبريَّة. ثمّ إنّ معظم اقتباسات لوقا من العهد القديم تأتي بشكل تلميحات أكثر منها اقتباسات مباشرة، وأكثرها يظهر في كلام يسوع بدلًا من سَرْد لوقا (٢ :٢٣ و٢٤؛ ٣ :٤-٦؛ ٤ :٤ و٨ و١٠-١٢ و١٨ و١٩؛ ٧ :٢٧؛ ١٠ :٢٧؛ ١٨ :٢٠؛ ١٩ :٤٦؛ ٢٠ :١٧ و١٨ و٣٧ و٤٢ و٤٣؛ ٢٢ :٣٧).

وقد أبرز لوقا، أكثر من أيِّ واحد من كَتَبة الأناجيل الآخرين، الغاية الكونيَّة من الدعوة التي يوجِّهها الإنجيل. فقد صوَّر يسوع كابن الإنسان المرفوض من إسرائيل، والمقدَّم من ثَمَّ إلى العالم. وكما هو ملحوظ أعلاه (رج المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة)، فقد حرص لوقا تكرارًا على نقل أخبار الأُمميِّين والسامريِّين وغيرهم من المنبوذين الذين وجدوا نعمة في عيني يسوع. وهذا التشديد هو بالضبط ما نتوقَّعه من رفيق ملازمٍ «لرسول الأُمم» (رو ١١ :١٣).

بَيْد أنّ بعض النُقّاد يزعمون أنهم يرون فجوة واسعة بين لاهوت لوقا ولاهوت بولس. صحيح أنّ إنجيل لوقا هو عمليًّا خِلْوٌ من المصطلحات التي يتميَّز بها بولس وحده. فلوقا كتب بأُسلوبه التعبيريِّ الخاصّ. إلّا أنّ اللاهوت الكامن وراء ذلك هو في انسجام تامٍّ مع ذاك الذي للرسول بولس. فالغاية المحوريَّة من تعليم بولس كانت التبرير بالإيمان (رج ح رو ٣ :٢٤). ولوقا أيضًا، شدَّد على التبرير بالإيمان، وقدَّم إيضاحات على ذلك في العديد من الأحداث والأمثال التي سردها، ولا سيّما مَثل الفريسيِّ والعشّار (١٨ :٩-١٤)؛ والقصة الشهيرة عن الابن الضالّ (١٥ :١١-٣٢)؛ والحادثة في بيت سمعان الفريسيّ (٧ :٣٦-٥٠)؛ وخلاص زكّا (١٩ :١-١٠).

المحتوى

ب) الويلات (٦:٢٤-٢٦)
ج) الوصايا (٦:٢٧-٤٩)
٢. خدمته في المدن (٧:١-٨:٢٥)
أ) شفاؤه عبد قائد المئة (٧:١-١٠)
ب) إقامته ابن الأرملة (٧:١١-١٧)
ج) تشجيعه تلاميذ يوحنا المعمدان (٧:١٨-٣٥)
د) غفرانه لإمرأة خاطئة (٧:٣٦-٥٠)
هـ) يجمع تلاميذ مُحبّين (٨:١-٣)
و) يُعلِّم الجموع بأمثال (٨:٤-٢١)
ز) يُسكِتُ الريح والموج (٨:٢٢-٢٥)
٣. يُسافر في الجليل (٨:٢٦-٩:٥٠)
أ) يشفي المجنون (٨:٢٦-٣٩)
ب) يشفي امرأة (٨:٤٠-٤٨)
ج) يُقيم صَبيَّة (٨:٤٩-٥٦)
د) يُرسل الاثني عشر (٩:١-٦)
هـ) يُحيِّر هيرودس (٩:٧-٩)
و) يُطعِم الجموع (٩:١٠-١٧)
ز) يتنبَّأ عن صلبه (٩:١٨-٢٦)
ح) يُظهِر مجده (٩:٢٧-٣٦)
ط) يطرد روحًا نجسًا (٩:٣٧-٤٢)
ي) يعطي توجيهاته لتلاميذه (٩:٤٣-٥٠)

ثالثًا: الرحلة إلى أورشليم (٩:٥١-١٩:٢٧)
أ) السامرة (٩:٥١-١٠:٣٧)
١. إحدى القرى لا تقبله (٩:٥١-٥٦)
٢. يرفض صاحب القلب المُجَّزأ (٩:٥٧-٦٢)
٣. يرسل السَّبعين (١٠:١-٢٤)
٤. يُقَدِّم مثَل السامري الصالح (١٠:٢٥-٣٧)
ب) بيت عنيا واليهوديَّة (١٠:٣٨-١٣:٣٥)
١. مريم ومرثا (١٠:٣٨-٤٢)
٢. الصلاة الربانيَّة (١١:١-٤)
٣. أهميَّة اللَّجاجة (١١:٥-١٣)
٤. يستحيل أن يكون الإنسان محايدًا (١١:١٤-٣٦)
٥. ويلات على الفريسيِّين والناموسيِّين (١١:٣٧-٥٤)
٦. دروس على الطريق (١٢:١-٥٩)
أ) ضدَّ الرياء (١٢:١-١٢)
ب) ضدَّ محبَّة الأشياء التي في العالم (١٢:١٣-٢١)
ج) ضدَّ الهَمّ (١٢:٢٢-٣٤)
د) ضدَّ عدم الأمانة (١٢:٣٥-٤٨)
هـ) ضدَّ محبَّة الرفاهية (١٢:٤٩-٥٣)
و) ضدَّ عدم الاستعداد (١٢:٥٤-٥٦)

ز) ضدَّ الخلاف (١٢ :٥٧-٥٩)
٧. إجابته عن بعض الأسئلة (١٣ :١-٣٠)
أ) عن عدالة الله (١٣ :١-٩)
ب) عن السبت (١٣ :١٠-١٧)
ج) عن الملكوت (١٣ :١٨-٢١)
د) عن القليلين الذين يخلصون (١٣ :٢٢-٣٠)
٨. حزن المسيح (١٣ :٣١-٣٥)
ج) بيريَّة (١٤ :١-١٩ :٢٧)
١. أحد الفريسيِّين يستضيفه (١٤ :١-٢٤)
أ) يمتحنهم بخصوص السبت (١٤ :١-٦)
ب) يُعلِّمهم عن التواضع (١٤ :٧-١٤)
ج) يخبرهم عن الوليمة السماويَّة (١٤ :١٥-٢٤)
٢. مُعَلِّمٌ للجموع (١٤ :٢٥-١٨ :٣٤)
أ) كلفة التلمذة (١٤ :٢٥-٣٥)
ب) مَثل الخروف المفقود (١٥ :١-٧)
ج) مَثل الدرهم المفقود (١٥ :٨-١٠)
د) مَثل الابن الضالّ (١٥ :١١-٣٢)
هـ) مَثل وكيل الظلم (١٦ :١-١٨)
و) مَثل الغني ولعازر (١٦ :١٩-٣١)
ز) درسٌ عن الغفران (١٧ :١-٤)
ح) درسٌ عن الأمانة (١٧ :٥-١٠)
ط) درسٌ عن الشكر (١٧ :١١-١٩)
ي) درسٌ عن الاستعداد (١٧ :٢٠-٣٧)
ك) مَثل الأرملة اللجوجة (١٨ :١-٨)
ل) مَثل الفريسيِّ والعشّار (١٨ :٩-١٤)
م) درسٌ عن التشبُّه بالأطفال (١٨ :١٥-١٧)
ن) درسٌ عن التكريس (١٨ :١٨-٣٠)
س) درسٌ عن خطَّة الفداء (١٨ :٣١-٣٤)
٣. صديق الخطاة (١٨ :٣٥-١٩ :١٠)
أ) يفتح عيون العُمي (١٨ :٣٥-٤٣)
ب) يطلب ويخلِّص ما قد هلك (١٩ :١-١٠)
٤. ديَّان كلِّ الأرض (١٩ :١١-٢٧)
أ) نهاية رحلة طويلة (١٩ :١١)
ب) مثل الأُمْناء (١٩ :١٢-٢٧)
رابعًا: أسبوع الآلام (١٩ :٢٨-٢٣ :٥٦)
أ) الاثنين (١٩ :٢٨-٤٤)
١. الدخول الظافر (١٩ :٢٨-٤٠)
٢. المسيح يبكي على المدينة (١٩ :٤١-٤٤)
ب) الثلاثاء (١٩ :٤٥-٤٨)

١. يُطهِّر الهيكل (١٩ :٤٥ و٤٦)
٢. يُعلِّم جماهير الفصح (١٩ :٤٧ و٤٨)
ج) الأربعاء (٢٠ :١-٢٢ :٦)
١. مواجهته رؤساء اليهود (٢٠ :١-٨)
٢. يُعلِّم جماهير الفصح (٢٠ :٩-٢١ :٣٨)
أ) مَثل الكرّامين الأشرار (٢٠ :٩-١٩)
ب) جوابه للفريسيِّين حول دفع الجزية (٢٠ :٢٠-٢٦)
ج) جوابه للصدوقيِّين عن القيامة (٢٠ :٢٧-٤٠)
د) سؤالُهُ الكَتَبَةَ عن النبوَّة المتعلِّقة بالمسيح (٢٠ :٤١-٤٧)
هـ) درسٌ عن فَلْسَي الأرملة (٢١ :١-٤)
و) نبوَّة عن خراب أورشليم (٢١ :٥-٢٤)
ز) بعض علامات الأزمنة (٢١ :٢٥-٣٨)
٣. المؤامرة ضدَّ يسوع (٢٢ :١ و٢)
٤. يهوذا ينضمُّ إلى المؤامرة (٢٢ :٣-٦)
د) الخميس (٢٢ :٧-٥٣)
١. الاستعداد للفصح (٢٢ :٧-١٣)
٢. عشاءُ الربّ (٢٢ :١٤-٣٨)
أ) تأسيس العهد الجديد (٢٢ :١٤-٢٢)
ب) مشاجرات بين التلاميذ (٢٢ :٢٣-٣٠)
ج) التنبُّؤ بإنكار بطرس (٢٢ :٣١-٣٤)
د) الوعد بالدعم الإلهيّ (٢٢ :٣٥-٣٨)
٣. الجهاد في البستان (٢٢ :٣٩-٤٦)
٤. القبض على يسوع (٢٢ :٤٧-٥٣)
هـ) الجمعة (٢٢ :٥٤-٢٣ :٥٥)
١. إنكار بطرس (٢٢ :٥٤-٦٢)
٢. الاستهزاء بيسوع وجلده (٢٢ :٦٣-٦٥)
٣. المحاكمة أمام السنهدريم (٢٢ :٦٦-٧١)
٤. المحاكمة أمام بيلاطس (٢٣ :١-٢٥)
أ) التُّهمة (٢٣ :١-٥)
ب) الاستجواب أمام هيرودس (٢٣ :٦-١٢)
ج) قرار بيلاطس (٢٣ :١٣-٢٥)
٥. الصَّلب (٢٣ :٢٦-٤٩)
٦. الدَّفن (٢٣ :٥٠-٥٥)
و) السَّبت (٢٣ :٥٦)
خامسًا : اكتمال خدمة المسيح (٢٤ :١-٥٣)
أ) القيامة (٢٤ :١-١٢)
ب) الطريق إلى عِمْواس (٢٤ :١٣-٤٥)
ج) الصعود (٢٤ :٤٦-٥٣)

مقدمة

١ [١]إذ كانَ كثيرونَ قد أخَذوا بتأليفِ قِصَّةٍ في الأُمورِ المُتَيَقَّنَةِ عِندَنا[أ]، [٢]كما سلَّمَها إلَينا الَّذينَ كانوا منذُ البَدءِ[ب] مُعاينينَ[ت] وخُدّامًا للكَلِمَةِ[ث]، [٣]رأيتُ أنا أيضًا إذ قد تتبَّعتُ كُلَّ شَيءٍ مِنَ الأوَّلِ بتدقيقٍ، أنْ أكتُبَ على التَّوالي إلَيكَ أيُّها العَزيزُ ثاوُفيلُسُ[ج]، [٤]لتَعرِفَ صِحَّةَ الكلامِ الَّذي عُلِّمتَ بهِ[ح].

البشارة بميلاد يوحنا المعمدان

[٥]كانَ في أيّامِ هيرودُسَ[خ] مَلِكِ اليَهوديَّةِ كاهِنٌ اسمُهُ زَكَريّا مِنْ فِرقَةِ[د] أبيّا[ذ]، وامرأتُهُ مِنْ بَناتِ هارونَ[ر] واسمُها أليصاباتُ. [٦]وكانا كِلاهُما بارَّينِ

الفصل ١
١ [أ]يو ٢٠:٣١
٢ [ب]مر ١:١؛ يو ١٥:٢٧؛ أع ١:٢١ و٢٢؛ [ت]أع ١:٢؛ [ث]أع ١:٣؛ ١٠:٣٩؛ عب ٢:٣؛ ١بط ٥:١؛ ٢بط ١:١٦؛ ايو ١:١
٣ [ج]أع ١:١
٤ [ح](يو ٢٠:٣١)
٥ [خ]مت ٢:١؛ [د]أي ٢٤:١ و١٠؛ [ذ]نح ١٢:٤؛ [ر]لا ٢١:١٣ و١٤

١:١-٤ تُشَكِّل هذه الأعداد الأربعة جملةً واحدةً مكتوبة بالأسلوب الأدبيِّ اليونانيِّ الكلاسيكيِّ المُنَمَّق. فقد كان أمرًا شائعًا بالنسبة إلى أعمال التأريخ اليونانيَّة أن تبدأ بهذا النوع من الاستهلال. على أنّ لوقا، بعد هذا التمهيد الرسميّ، تحوَّلَ إلى أسلوب بسيط من السَّرد، ناسجًا ربما على منوال الكتابة المألوفة في الترجمة السبعينيَّة.

١:١ كثيرون. مع أنّ لوقا كتب إعلانًا إلهيًّا مباشرًا، موحًى به من الروح القدس، إلّا أنه قدَّرَ أعمال الآخرين (رج ح ع ٢) الذين شرعوا في كتابة أحداث عن حياة المسيح. لكنّ جميع تلك المصادر فُقدَت منذ عهد بعيد ما عدا الأناجيل الموحى بها. وبما أنّ متّى ومرقس كُتبا على الأرجح قبل لوقا، فثمّة افتراض أنّ أحد الإنجيلَين أو كليهما كانا بين مصادر لوقا حين قام ببحثه. كما أنه من المعروف أيضًا، أنّ لوقا كان على معرفة بالعديد من الأوائل الذين شهدوا أحداث حياة المسيح. وربما استقى بعض مصادره شفهيًّا. هذا، وإنّ حوالى ستّين بالمئة ممّا كُتِب في مرقس يتكرَّر في لوقا، كما يبدو أنّ لوقا يتبع ترتيب مرقس بإحكام في سرد الأحداث (رج مقدِّمة مرقس: عقبات تفسيريَّة، مسألة الأناجيل المتشابهة). **بتأليف.** لقد عَزَمَ لوقا على سرد خدمة المسيح بترتيب موثوق ومنطقيٍّ وواقعيٍّ (مع أنه ليس خاضعًا باستمرار للترتيب الزمنيِّ الدقيق، ع ٣). **في الأُمور المُتَيَقَّنة.** أي مواعيد العهد القديم المسيحانيَّة التي تمَّت في المسيح. **عندنا.** أي في جيلنا؛ وهذه العبارة لا تعني أنّ لوقا كان شخصيًّا شاهدَ عِيانٍ لحياة المسيح (رج ح ع ٢).

٢:١ معاينين وخدامًا للكلمة. كان الرسُل أنفسهم أوَّل المصادر لدى لوقا، وقد سلَّموا لوقا الحقائق عن حياة يسوع وتعليمه، شفاهًا وبواسطة مذكَّرات مدوَّنة في وثائق مكتوبة توافرت للوقا. على أيّة حال، لم يَدَّعِ لوقا أنه هو نفسه كان شاهدَ عِيان، بل أَوْضَحَ أنّ هذه كانت حقائق مدعومة بالبحث الدقيق (رج ح ع ٣).

٣:١ قد تَتَبَّعْتُ... بتدقيق. إنّ إنجيل لوقا هو نتيجة استقصاء مُضْنٍ. فلوقا، أكثر من أيِّ شخصٍ آخر في الكنيسة الأولى، كانت له القدرات والفرصة لاستشارة شهود العيان على خدمة يسوع، وتوحيد تقاريرهم. وقد أمضى أكثر من سنتين أثناء سجن بولس في قيصريَّة (أع ٢٤:٢٦ و٢٧)، حيث لا بُدَّ أن يكون خلال تلك الفترة قد استطاع أن يلتقي العديد من الرسل وغيرهم من شهود العيان، ويُجري معهم مقابلات حول خدمة يسوع. فنحن نعلم مثلًا، أنه قابل فيلبُّس (أع ٢١:٨)، الذي كان دون شكٍّ أحد مصادر لوقا. وربما التقى في سفراته الرسول يوحنا. أمّا يُونَّا، زوجة وكيل هيرودس، فلا تُذكَر إلّا في إنجيل لوقا (رج ح ٨:٣؛ رج ٢٤:١٠)، ممّا يعني أنها كانت على الأرجح من معارفه المقرَّبين. إلى هذا، فإنّ لوقا يروي كذلك تفاصيل عن معاملات إضافيَّة جرت بين هيرودس والمسيح، ليست موجودة في الأناجيل الأخرى (١٣:٣١-٣٣؛ ٢٣:٧-١٢). فلا شكَّ أنه استقى تلك الحقائق من يُونَّا (أو من إنسانٍ آخر في موقع مشابه). على أيّة حال، إنّ استيعاب لوقا كان كاملًا بسبب الإعلان الذي تلقّاه من الروح القدس (٢تي ٣:١٦ و١٧؛ ٢بط ١:١٩-٢١). **من الأوَّل.** قد يعني هذا من بدء حياة المسيح على الأرض. لكنّ الكلمة قد تعني «من فوق» (يو ٣:٣١؛ ١٩:١١؛ يع ٣:١٥). أمّا العبارة «منذ البدء»، الواردة في ع ٢، فتَستَخدِم كلمة يونانيَّة مختلفة، «أَرْشي»، ولذا، فأفضل فهم هو أنّ لوقا كان يقول إنه استخدم مصادر أرضيَّة في كتابته، ولكنه تَلَقّى إرشادًا إلهيًّا فيما كان يقوم ببحثه وكتابته. وواضح أنه اعتبر كتابته موثوقة (رج ح ع ٤). **على التَّوالي.** ما دوَّنه لوقا مرتَّب تاريخيًّا بشكل لافت، ولكنه لا يتبع ترتيبًا كهذا من باب التقليد. **أيها العزيز.** كان هذا لقبًا يُستخدم لمخاطبة الولاة (أع ٢٣:٢٦؛ ٢٤:٣؛ ٢٦:٢٥)؛ وهذا النوع من المخاطبة كان مخصَّصًا للأعيان من ذوي المقام الرفيع، حيث يُفترَض أنّ «ثاوفيلُس» كان واحدًا منهم.

٤:١ صِحَّة. لاحِظ إعلان السلطان غير المباشر. فمع أنّ لوقا استقى من مصادر أُخرى (ع ٣)، فقد اعتبر أمانة إنجيله وسلطانه أعلى من المصادر الأخرى غير الموحى بها. **عُلِّمْتَ به.** كان ثاوفيلُس قد تتلمذ بحسب التعليم الرسوليّ، وربما حتّى على يدي الرسول بولس نفسه. بَيْدَ أنّ كلمة الله المكتوبة في هذا الإنجيل قد أكَّدت صحَّة ما كان قد سمع.

٥:١ هيرودس. إنه هيرودس الكبير (رج ح مت ٢:١). **زكريّا.** تعني حرفيًّا «الرب قد ذَكَرَ». **من فِرقة أبيّا.** كانت خدمة كهنوت الهيكل مرتَّبة ضمن أربع وعشرين فرقة، وكلُّ فرقة تعكف على الخدمة مرَّتين في السَّنة، وكلَّ مرَّة تخدم لمدَّة أسبوع (١أي ٢٤:٤-١٩)؛ أمّا فرقة أبيّا فكانت الثامنة (١أي ٢٤:١٠). **من بنات هارون.** أي إنّ الزوج والزوجة كليهما، كانا من سبط الكهنوت.

٦:١ وكانا كلاهما بارَّين أمام الله. كانا مؤمنَين مبرَّرَين في نظر الله. ثمّة صدًى واضح هنا في هذا التعبير للاهوت بولس. رج المقدِّمة: عقبات تفسيريَّة.

أمامَ اللهِ، سالكينِ في جميعِ وصايا الرَّبِّ وأحكامِهِ بلا لوم. [٧] ولم يَكُنْ لهُما ولَدٌ، إذ كانَتْ أليصاباتُ عاقِرًا. وكانا كِلاهُما مُتقدِّمَينِ في أيّامِهِما.

[٨] فبينَما هو يَكهَنُ في نَوبَةِ فِرقَتِهِ أمامَ اللهِ، [٩] حَسَبَ عادَةِ الكَهنوتِ، أصابَتهُ القُرعَةُ أنْ يَدخُلَ إلى هَيكَلِ الرَّبِّ ويُبَخِّرَ[ز]. [١٠] وكانَ كُلُّ جُمهورِ الشَّعبِ يُصَلّونَ خارِجًا وقتَ البَخورِ[س]. [١١] فظَهَرَ لهُ ملاكُ الرَّبِّ واقِفًا عن يَمينِ مَذبَحِ البَخورِ[ش]. [١٢] فلَمّا رآهُ زَكَريّا اضطَرَبَ ووَقَعَ عليهِ خَوفٌ[ص]. [١٣] فقالَ لهُ المَلاكُ: «لا تخَفْ يا زَكَريّا، لأنَّ طِلبَتَكَ قد سُمِعَتْ، وامرأتُكَ أليصاباتُ ستَلِدُ لكَ ابنًا وتُسَمّيهِ يوحَنّا[ض].

٩ ز خر ٣٠: ٧ و٨؛ ١أي ٢٣: ١٣؛ ٢أي ٢٩: ١١
١٠ س لا ١٦: ١٧
١١ ش خر ٣٠: ١
١٢ ص قض ٦: ٢٢؛ دا ١٠: ٨؛ لو ٢: ٩؛ أع ١٠: ٤؛ رؤ ١: ١٧
١٣ ض لو ١: ٥٧ و٦٠ و٦٣

١: ٧ كانت أليصابات عاقرًا... متقدِّمَين في أيامهما. كان كثيرون ينظرون إلى هذا الأمر كعلامة على عدم الرِّضى الإلهيّ (رج ح ع ٢٥).

١: ٨ في نوبة فرقته. أي كان أحد دَورَي فرقته من الخدمة السنويَّة (رج ح ع ٥).

١: ٩ أصابته القُرعة أن يدخل... ويُبَخِّر. إنه لَشَرَفٌ عظيم (خر ٣٠: ٧ و٨؛ ٢أي ٢٩: ١١). وبسبب هذا العدد الكبير من الكهنة، لم يكن ممكنًا للكثيرين منهم أن يُختاروا لهذه الخدمة، كما لم يكن مسموحًا لأحد أن يخدم في هذا المضمار مرَّتين. وممّا لا شكَّ فيه أنَّ زكريّا اعتبر هذا الحدث أسمى لحظة في هذا العمر الطويل من خدمته في سِلْك الكهنوت. وكان البخور يُحفظ في حالة احتراق دائمة، مباشرةً أمام الحجاب الذي يفصل القدس عن قدس الأقداس. والكاهن المنفرد كان يُقدِّم البخور كلَّ صباحٍ ومساء، فيما الكهنة الآخرون والعابدون يقفون خارج الموضع المقدس يُصلّون (ع ١٠).

١: ١٢ وقع عليه خوف. إنه ردُّ فعلٍ طبيعيٌّ وملائم (١٢: ٥)، حين يواجه إنسان ما زائرًا إلهيًّا، أو عملًا من أعمال الله الجبّارة (قض ٦: ٢٢؛ ١٣: ٢٢؛ مر ١٦: ٥؛ رج ح رؤ ١: ١٧). يبدو أنَّ لوقا يُعير هذا الأمر اهتمامًا خاصًّا؛ فهو غالبًا ما يدوِّن الخوف في حضرة الله وأعمال قدرته (رج ع ٣٠ و٦٥؛ ٢: ٩ و١٠؛ ٥: ١٠ و٢٦؛ ٧: ١٦؛ ٨: ٢٥ و٣٧ و٥٠؛ ٩: ٣٤ و٤٥؛ ٢٣: ٤٠).

١: ١٣ طِلبَتَكَ. ربما كانت طِلبَة زكريّا أن يكون له ولد (رج ح ع ٧؛ رج ع ٢٥). **يوحنّا.** تعني حرفيًّا: «يهوه حنون».

نساء في العهد الجديد

إنَّ لمريم العذراء، أمِّ يسوع، مكانةً مكرَّمةً بين نساء العهد الجديد. إنها مثال الاحتمال في الإيمان والتواضع والخدمة (لو ١: ٢٦-٥٦). ثمّة نساء أخريات بَرَزنَ في العهد الجديد، يُذكَر منهنَّ على التوالي:

الاسم	الشرح	المرجع الكتابيّ
حَنَّة	تعرَّفَت بيسوع بصفته المسيحَ الذي طال انتظاره	لو ٢: ٣٦-٣٨
بَرنيكي	أخت أغريباس الذي قَدَّم بولس دفاعه أمامه	أع ٢٥: ١٣
نَدَاكَة	ملكة الحبشة	أع ٨: ٢٧
خُلُوي	امرأة عَلِمَت بالانشقاقات في كنيسة كورنثوس	١كو ١: ١١
كلافِديَّة	مؤمنة من كنيسة رومية	٢تي ٤: ٢١
دامَرِس	امرأة من أثينا اهتدت بواسطة خدمة بولس	أع ١٧: ٣٤
طابيثا	مؤمنة من يافا، أقامها بطرس من الموت	أع ٩: ٣٦-٤١
دُرُوسِلا	إمرأة فليكس والي اليهوديَّة	أع ٢٤: ٢٤
أليصابات	أمُّ يوحنا المعمدان	لو ١: ٥ و١٣
أَفنيكي	أمُّ تيموثاوس	٢تي ١: ٥
هيرودِيَّا	الملكة التي طلبت رأس يوحنا المعمدان	مت ١٤: ٣-١٠
يُوَنَّا	قَدَّمَت من أموالها لخدمة يسوع	لو ٨: ٣
لَوئيس	إنها جدَّة تيموثاوس	٢تي ١: ٥
ليديَّة	إمرأة اهتدت بواسطة خدمة بولس في فيلبّي	أع ١٦: ١٤
مرثا ومريم	أختا لعازر؛ كانتا صديقتَين ليسوع	لو ١٠: ٣٨-٤٢
مريم المجدليَّة	امرأة أخرج منها يسوع شياطين	مت ٢٧: ٥٦-٦١؛ مر ١٦: ٩
فِيبِي	خادمة، وربما شمَّاسة كنيسة كنخريا	رو ١٦: ١ و٢
بِريسكِلّا	إمرأة أكيلا، عاملة مع بولس في كورنثوس وأفسس	أع ١٨: ٢ و١٨ و١٩
سالومة	أمُّ تلميذي يسوع، يعقوب ويوحنا	مت ٢٠: ٢٠-٢٤
سَفِيرة	أخفت من ثمن الحقل عن جماعة المؤمنين	أع ٥: ١
سُوسَنَّة	خدَمَت يسوع من أموالها	لو ٨: ٣

[١٤]ويكونُ لكَ فرَحٌ وابتهاجٌ، وكثيرونَ سيَفرَحونَ بوِلادَتِهِ[ط]، [١٥]لأنَّهُ يكونُ عظيمًا أمامَ الرَّبِّ[ظ]، وخمرًا ومُسكِرًا لا يَشرَبُ[ع]، ومِنْ بَطنِ أُمِّهِ[غ] يَمتَلِئُ مِنَ الرُّوحِ القُدُسِ. [١٦]ويَرُدُّ كثيرينَ مِنْ بَني إسرائيلَ إلى الرَّبِّ إلهِهِمْ. [١٧]ويتَقَدَّمُ أمامَهُ بروحِ إيليّا وقوَّتِهِ[ف]، ليَرُدَّ قُلوبَ الآباءِ إلى الأبناءِ، والعُصاةَ إلى فِكرِ الأبرارِ، لكَيْ يُهَيِّئَ للرَّبِّ شَعبًا مُستَعِدًّا». [١٨]فقالَ زكَريّا للملاكِ: «كيفَ أعلَمُ هذا[ق]، لأنّي أنا شَيخٌ وامرأتي مُتَقَدِّمَةٌ في أيّامِها؟». [١٩]فأجابَ الملاكُ وقالَ لهُ: «أنا جِبرائيلُ[ك] الواقِفُ قُدّامَ اللهِ، وأُرسِلتُ لأُكَلِّمَكَ وأُبَشِّرَكَ بهذا[ل]. [٢٠]وها أنتَ تكونُ صامِتًا ولا تقدِرُ أنْ تتكَلَّمَ، إلى اليومِ الَّذي يكونُ فيهِ هذا[م]، لأنَّكَ لم تُصَدِّقْ كلامي الَّذي سيَتِمُّ في وقتِهِ». [٢١]وكانَ الشَّعبُ مُنتَظِرينَ زكَريّا ومُتَعَجِّبينَ مِنْ إبطائهِ في الهَيكَلِ. [٢٢]فلَمّا خرجَ لم يَستَطِعْ أنْ يُكَلِّمَهُمْ، ففَهِموا أنَّهُ قد رأَى رؤيا في الهَيكَلِ. فكانَ يومِئُ إليهِمْ وبَقيَ صامِتًا.

[٢٣]ولَمّا كمِلَتْ أيّامُ خِدمَتِهِ[ن] مَضَى إلى بَيتِهِ. [٢٤]وبَعدَ تِلكَ الأيّامِ حَبِلَتْ أليصاباتُ امرأتُهُ، وأخفَتْ نَفسَها خَمسَةَ أشهُرٍ قائلَةً: [٢٥]«هكذا قد فعَلَ بيَ الرَّبُّ في الأيّامِ الَّتي فيها نَظَرَ إلَيَّ، ليَنزِعَ عاري بَينَ النّاسِ»[هـ].

البشارة بميلاد يسوع

[٢٦]وفي الشَّهرِ السّادِسِ أُرسِلَ جِبرائيلُ الملاكُ مِنَ اللهِ إلى مدينةٍ مِنَ الجليلِ اسمُها ناصِرَةُ، [٢٧]إلى عَذراءَ مَخطوبَةٍ لرَجُلٍ مِنْ بَيتِ داوُدَ اسمُهُ يوسُفُ[و]. واسمُ العَذراءِ مَريَمُ.

١٤ [ط]لو ١ :٥٨
١٥ [ظ](لو ٧ :٢٤-٢٨)؛ [ع]عد ٦ :٣؛ قض ١٣ :٤؛ مت ١١ :١٨؛ [غ]إر ١ :٥؛ غل ١ :١٥
١٧ [ف]مل ٤ :٥ و٦؛ مت ٣ :٢؛ ١١ :١٤؛ مر ١ :٤؛ ٩ :١٢
١٨ [ق]تك ١٧ :١٧
١٩ [ك]دا ٨ :١٦؛ (مت ١٨ :١٠)؛ عب ١ :٤؛ [ل]لو ٢ :١٠
٢٠ [م]حز ٣ :٢٦؛ ٢٤ :٢٧
٢٣ [ن]٢مل ١١ :٥؛ ١أي ٩ :٢٥
٢٥ [هـ]تك ٣٠ :٢٣؛ إش ٤ :١؛ ٥٤ :١ و٤
٢٧ [و]مت ١ :١٨؛ لو ٢ :٤ و٥

١ :١٤ فرحٌ وابتهاج. إنها سِمَاتُ الملكوت المسيحانيّ (إش ٩ :٢٥؛ مز ١٤ :٧؛ ٤٨ :١١). وفكرة الفرح تسري عبر إنجيل لوقا بأسره (رج ع ٤٤ و٤٧ و٥٨؛ ٢ :١٠؛ ٦ :٢٣؛ ٨ :١٣؛ ١٠ :١٧-٢١؛ ١٣ :١٧؛ ١٥ :٥-١٠ و٢٢-٣٢؛ ١٩ :٦ و٣٧؛ ٢٤ :٥٢).

١ :١٥ خمرًا ومُسكِرًا لا يَشرَب. كان هذا عنصرًا أساسيًّا في نَذرِ النَّذير (عد ٦ :١-٢١)، ويبدو أنّ زكريّا كان قد فهمه بهذا الشكل. عادةً، إنّ نذرًا كهذا يكون وقتيًّا، لكن بالنسبة إلى شمشون (قض ١٦ :١٧) وصموئيل (١صم ١ :١١) فقد كانا خاضعين لهذا النذر منذ ولادتهما. والكلام هنا، يُذكِّر بتوجيهات الملاك لوالدَي شمشون (قض ١٣ :٤-٧). لكن ليس ثمّة ذكر هنا لأيِّ حَظرٍ على قصِّ شعرِ يوحنا. وربما يكون لوقا ببساطة قد حذف تلك التفاصيل مخفِّفًا عن جمهوره من الأمم، ما للشريعة اليهوديَّة من تفاصيل. **ومِن بطنِ أُمِّه**. يُذَكِّر هذا بإرميا (إر ١ :٥)، ويوضح سيادة الله المطلقة في الخلاص.

١ :١٧ بروح إيليَّا وقدرته. إنّ إيليَّا، على غرار يوحنا المعمدان، عُرف بمواقفه الشجاعة التي لا تساوم على كلمة الله، حتىّ في وجه ملكٍ عاتٍ (رج ١مل ١٨ :١٧-٢٤؛ مر ٦ :١٥). وإنّ العددَين الأخيرين من العهد القديم (مل ٤ :٥ و٦) قد وعدا بعودة إيليا قبل مجيء يوم الربّ. رج ح مت ٣ :٤؛ ١١ :١٤؛ مر ٩ :١١ و١٢. **ليَرُدَّ قلوب**... مقتبسة من مل ٤ :٦، وتُبيِّن بالتالي أنّ يوحنا المعمدان قد حقَّق تلك النبوَّة. **لكَي يُهيِّء**. ربما تلميح إلى ما جاء في إش ٤٠ :٣-٥ (رج ح ٣ :٤؛ مت ٣ :٣).

١ :١٨ «كيف أعلم هذا؟» إبراهيم أيضًا طلبَ علامةً في ظروف مشابهة (تك ١٥ :٨). أمّا العلامة التي أُعطيت لزكريّا، فكانت توبيخًا لطيفًا بسبب شَكِّه (ع ٢٠).

١ :١٩ جِبرائيل. تعني حرفيًّا «رَجُلُ اللهِ القويُّ». ويظهر جبرائيل كذلك في دا ٨ :١٦؛ ٩ :٢١ (رج ح هناك). إنه واحدٌ من ملاكَين مقدَّسَين فقط، ذُكِرَ اسماهما في الكتاب المقدس، والثاني هو ميخائيل (دا ١٠ :١٣ و٢١؛ يه ٩؛ رؤ ١٢ :٧).

١ :٢١ مُتَعجِّبين من إبطائه. كان يُفتَرَض بزكريّا أن يقدِّم البخور فقط، ثمّ يخرج ليعلن للشعب المُنتظِر في ساحة الهيكل، البَرَكة المعهودة في عد ٦ :٢٣-٢٧. لكن يبدو أنّ حديثه مع الملاك استغرق وقتًا إضافيًّا.

١ :٢٣ أيَّام خدمته. أي أسبوع. رج ح ع ٥. **إلى بيته**. في جبال اليهوديَّة (ع ٣٩).

١ :٢٤ أَخفَت نفسَها. ربما كان هذا عملًا تكريسيًّا نابعًا من الشعور العميق بعرفان الجميل نحو الربّ.

١ :٢٥ عاري. كان العُقم يُعتبر عارًا في حضارة ارتبطت فيها البركات بحقوق البكوريَّة، واستمرار النسل. وقد يكون العُقم أحيانًا علامة عدم الرضى الإلهيّ (لا ٢٠ :٢٠ و٢١)، ولكن لم يكن هكذا دائمًا (رج تك ٣٠ :٢٣؛ ١صم ١ :٥-١٠). في مطلق الأحوال، لا يزال العُقم يحمل وَصمَةً اجتماعية تُعتبَر مُهينة.

١ :٢٦ وفي الشهر السادس. أي في الشهر السادس من حَبَلِ أليصابات. **ناصرة**. رج ح مت ٢ :٢٣.

١ :٢٧ إلى عذراء. إنّ أهميَّة الولادة العذراويَّة لا يمكن المبالغة بشأنها. فنظرة صحيحة إلى التجسُّد، تحسم الحقيقة القائلة إنّ يسوع ولد من عذراء. ولوقا ومتّى يؤكِّدان بوضوح، أنّ مريم كانت عذراء حين حبلت بيسوع (رج ح مت ١ :٢٣). فقد كَوَّنَ الروح القدس الحَبَلَ بوسيلة خارقة (رج ح ع ٣٥؛ مت ١ :١٨). وتشهد طبيعة الحَبَلِ بالمسيح على أُلوهيَّته وعُصمَتِه من الخطيَّة في آن. **مخطوبة**. رج ح مت ١ :١٨ و١٩.

[٢٨]فدَخَلَ إليها الملاكُ وقالَ: «سلامٌ لكِ أيَّتُها المُنعَمُ عليها[ي]! الرَّبُّ معكِ[أ]. مُبارَكَةٌ أنتِ في النِّساءِ». [٢٩]فلَمّا رأتهُ اضطَرَبَتْ مِنْ كلامِهِ[ب]، وفكَّرَتْ: «ما عَسَى أنْ تكونَ هذِهِ التَّحيَّةُ!». [٣٠]فقالَ لها الملاكُ: «لا تخافي يا مَريَمُ، لأنَّكِ قد وجَدتِ نِعمَةً عِندَ اللهِ[ت]. [٣١]وها أنتِ ستَحبَلينَ وتلِدينَ ابنًا[ث] وتُسَمِّينَهُ يَسوعَ[ج]. [٣٢]هذا يكونُ عظيمًا، وابنَ العَليِّ يُدعَى[ح]، ويُعطيهِ الرَّبُّ الإلَهُ[خ] كُرسيَّ[د] داوُدَ أبيهِ[ذ]، [٣٣]ويَملِكُ على بَيتِ يعقوبَ إلى الأبدِ[ر]، ولا يكونُ لمُلكِهِ نِهايَةٌ». [٣٤]فقالَتْ مَريَمُ للملاكِ: «كيفَ يكونُ هذا وأنا لَستُ أعرِفُ رَجُلاً؟». [٣٥]فأجابَ الملاكُ وقالَ لها: «الرُّوحُ القُدُسُ يَحِلُّ علَيكِ[ز]، وقوَّةُ العَليِّ تُظَلِّلُكِ، فلذلكَ أيضًا القُدّوسُ المَولودُ مِنكِ يُدعَى ابنَ اللهِ[س]. [٣٦]وهوذا أليصاباتُ نَسيبَتُكِ هي أيضًا حُبلَى بابنٍ في شَيخوخَتِها، وهذا هو الشَّهرُ السّادِسُ لتِلكَ المَدعوَّةِ عاقِرًا، [٣٧]لأنَّهُ ليس شَيءٌ غَيرَ مُمكِنٍ لَدَى اللهِ[ش]». [٣٨]فقالَتْ مَريَمُ: «هوذا أنا أمَةُ الرَّبِّ. ليَكُنْ لي كقَولِكَ». فمَضَى مِنْ عِندِها الملاكُ.

العذراء مريم تزور أليصابات

[٣٩]فقامَتْ مَريَمُ في تِلكَ الأيّامِ وذَهَبَتْ بسُرعَةٍ إلى الجِبالِ إلى مدينةِ يَهوذا[ص] [٤٠]ودَخَلَتْ بَيتَ زَكَريّا وسلَّمَتْ على أليصاباتَ. [٤١]فلَمّا سمِعَتْ أليصاباتُ سلامَ مَريَمَ ارتَكَضَ الجَنينُ في بَطنِها، وامتَلأتْ أليصاباتُ مِنَ الرُّوحِ القُدُسِ[ض]، [٤٢]وصَرَخَتْ بصوتٍ عظيمٍ وقالَتْ: «مُبارَكَةٌ أنتِ في النِّساءِ[ط] ومُبارَكَةٌ هي ثَمَرَةُ بَطنِكِ!

٢٨ [ي] دا ٩ :٢٣؛ [أ] قض ٦ :١٢ **٢٩** [ب] لو ١ :١٢ **٣٠** [ت] لو ٢ :٥٢ **٣١** [ث] إش ٧ :١٤؛ مت ١ :٢١ و٢٥؛ غل ٤ :٤؛ [ج] لو ٢ :٢١؛ (في ٢ :٩-١١) **٣٢** [ح] مت ٣ :١٧؛ ١٧ :٥؛ مر ٥ :٧؛ لو ١ :٣٥ و٧٦؛ ٦ :٣٥؛ أع ٧ :٤٨؛ [خ] ٢صم ٧ :١٢ و١٣ و١٦؛ مز ١٣٢ :١١؛ (إش ٩ :٦ و٧؛ ١٦ :٥؛ إر ٢٣ :٥)؛ [د] ٢صم ٧ :١٤-١٧؛ أع ٢ :٣٣؛ ٧ :٥٥؛ [ذ] مت ١ :١ **٣٣** [ر] (دا ٢ :٤٤؛ عو ٢١؛ مي ٤ :٧)؛ يو ١٢ :٣٤؛ (عب ١ :٨)؛ ٢بط ١ :١١ **٣٥** [ز] مت ١ :٢٠؛ [س] مز ٢ :٧؛ مت ٣ :١٧؛ ١٤ :٣٣؛ ١٧ :٥؛ مر ١ :١؛ يو ١ :٣٤؛ ٢٠ :٣١؛ أع ٨ :٣٧؛ (رو ١ :١-٤؛ عب ١ :٢ و٨) **٣٧** [ش] تك ١٨ :١٤؛ إر ٣٢ :١٧؛ مت ١٩ :٢٦؛ مر ١٠ :٢٧؛ رو ٤ :٢١ **٣٩** [ص] يش ٢١ :٩ **٤١** [ض] أع ٦ :٣ **٤٢** [ط] قض ٥ :٢٤

---

١ :٢٨ أيَّتُها المُنعَمُ عليها. قُرِئَت حرفيًّا «الممتلئة نعمةً». أُطلِقَ هذا التعبير على جميع المؤمنين بحسب أف ١ :٦، حيث تُرجِمَ بالعبارة «أنعَمَ بها». وهذا يُصَوِّر مريم كمُتَلَقِّيَة للنعمة الإلهيَّة لا كمُوَزِّعة لها.

١ :٣٠ لا تخافي. الكلام نفسه قاله الملاك جبرائيل لزكريّا (ع ١٣) رج ح ع ١٢.

١ :٣١ يسوع. رج ح مت ١ :١ و٢١.

١ :٣٢ هذا يكون عظيمًا. هذا الوعد نفسه قُطِع ليوحنا المعمدان. إلّا أنّ العنوان الذي تلا هذا الكلام، جعلَ ليسوع المكانة الفريدة. **وابنَ العَليِّ يُدعى**. رج ع ٧٦، حيث يُسمّي الكتابُ يوحنا المعمدان «نبيَّ العليِّ». هذا، وإنّ التعبير اليونانيَّ الذي يستخدمه لوقا «للعليِّ»، استُخدِمَ في الترجمة السبعينيَّة لترجمة الكلمة العبريَّة «اللهُ العليُّ». وبما أنّ الابنَ يحمل خِصالَ أبيه، لذلك فإنّ مناداة إنسانٍ ما بالقول «ابن» فلان، كانت طريقة للدلالة على المساواة. فالملاك هنا، كان يخبر مريم أنّ ابنها سوف يكون مساويًا للإله العليِّ. **داود أبيه**. رج ح مت ٩ :٢٧. كان يسوع من نسل داود بحسب الجسد عبر نسل مريم. أمّا «كرسيُّ» داود، فكان رمزًا للملكوت المسيحانيّ (رج ٢صم ٧ :١٣-١٦؛ مز ٨٩ :٢٦-٢٩).

١ :٣٣ على بيتِ يعقوب إلى الأبد. هذا يؤكِّد كُلًّا من المواصفات اليهوديَّة للمُلك الألفيّ، ومُلكَ المسيح الدائمَ والأبديَّ على الكلّ. رج ح إش ٩ :٧؛ دا ٢ :٤٤.

١ :٣٤ أنا لستُ أعرِفُ رجُلًا. أي زوجًا. لقد فهمت مريم هنا أنّ الملاك كان يتكلّم عن حَبَلٍ فوريّ، بينما هي ويوسف كانا بعدُ في منتصف مرحلة الخطوبة الطويلة (رج ح مت ١ :١٨)، قبل إتمام الزواج الفعليّ. لكنّ سؤالها كان من باب التعجُّب لا الشكّ أو عدم الإيمان، لذلك لم يوبِّخها الملاك كما فعل مع زكريّا (ع ٢٠).

١ :٣٥ الروحُ القدسُ يحلُّ عليكِ. كان هذا عمل خَلقٍ من أعمال الروح القدس، وليس نوعًا من تزاوج الآلهة بالبشر كما يُرى أحيانًا في الأساطير الوثنيَّة.

١ :٣٦ أليصاباتُ نَسيبَتُكِ. مِن المنطقيِّ اعتبار ٣ :٢٣-٣٨ بمثابة سلسلة نسب مريم (رج ح ٣ :٢٣). فهذا الأمر يجعلها نسيبة مباشرة لداود (رج ح ع ٣٢). أمّا أليصابات فهي من نسل هارون (رج ح ع ٥). لذلك، فإنّ مريم لا بُدَّ أن تكون نسيبتها لجهة أُمِّها التي ينبغي أن تكون من نسل هارون. وهكذا إذًا، تكون مريم من نسل داود لجهة أبيها.

١ :٣٨ ليَكُنْ لي كقولِكَ. كانت مريم في موقف مُحرِج وصعب إلى الغاية. فهي المخطوبة ليوسف، تواجه عار الأمومةً من دون زواج. ومن الواضح أنّ يوسف سوف يعرف أنْ ليس هو أبَ هذا الطفل. ثمّ إنّ مريم كانت تعلم أنها سوف تُتَّهم بالزنى، وهي خطيَّة عقابها الرَّجم حتى الموت (تث ٢٢ :١٣-٢١؛ رج يو ٨ :٣-٥). لكنها خضعت لمشيئة الله راضية وقانعة.

١ :٤١ وامتلأت... من الروح القدس. أي إنّ أليصابات كانت تحت سيطرة الروح القدس الذي من غير شكٍّ وجَّه عبارات الحمد اللافتة التي صدرت منها (رج ح ع ٤٣ و٤٤ و٦٧).

[٤٣]فمِنْ أين لي هذا أنْ تأتيَ أُمُّ رَبِّي إليَّ؟ [٤٤]فهوذا حينَ صارَ صوتُ سلامِكِ في أُذُنَيَّ ارتَكَضَ الجَنينُ بابتِهاجٍ في بَطني. [٤٥]فطوبَى للّتي آمَنَتْ[ظ] أنْ يتمَّ ما قيلَ لها مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ».

تسبحة مريم

[٤٦]فقالَتْ مَريَمُ: «تُعَظِّمُ نَفسي الرَّبَّ[ع]، [٤٧]وتبتَهِجُ[غ] روحي باللهِ مُخَلِّصي[ف]، [٤٨]لأنَّهُ نَظَرَ إلى اتِّضاعِ أمَتِهِ[ق]. فهوذا منذُ الآنَ جميعُ الأجيالِ تُطَوِّبُني[ك]، [٤٩]لأنَّ القديرَ صَنَعَ بي عَظائمَ[ل]، واسمُهُ قُدّوسٌ[م]، [٥٠]ورَحمَتُهُ إلى جيلِ الأجيالِ للّذينَ يتَّقونَهُ[ن]. [٥١]صَنَعَ قوَّةً بذِراعِهِ[هـ]. شَتَّتَ المُستَكبِرينَ بفِكرِ قُلوبِهِمْ[و]. [٥٢]أنزَلَ الأعِزّاءَ عن الكَراسيِّ[ي] ورَفَعَ المُتَّضِعينَ. [٥٣]أشبَعَ الجياعَ خَيراتٍ[أ] وصَرَفَ الأغنياءَ فارِغينَ. [٥٤]عَضَدَ إسرائيلَ فتاهُ[ب] ليَذكُرَ رَحمَةً[ت]، [٥٥]كما كلَّمَ[ث] آباءَنا[ج] لإبراهيمَ ونَسلِهِ إلى الأبدِ[ح]». [٥٦]فمَكَثَتْ مَريَمُ عِندَها نَحوَ ثَلاثَةِ أشهُرٍ، ثُمَّ رَجَعَتْ إلى بَيتِها.

ميلاد يوحنا المعمدان

[٥٧]وأمّا أليصاباتُ فتمَّ زَمانُها لتَلِدَ، فوَلَدَتِ ابنًا. [٥٨]وسمِعَ جيرانُها وأقرِباؤُها أنَّ الرَّبَّ عَظَّمَ رَحمَتَهُ لها، فَفَرِحوا معها[خ]. [٥٩]وفي اليومِ الثّامِنِ[د] جاءوا ليَختِنوا الصَّبيَّ، وسمَّوْهُ باسمِ أبيهِ زَكَريّا. [٦٠]فأجابَتْ أُمُّهُ وقالَتْ: «لا! بل يُسَمَّى يوحَنّا»[ذ]. [٦١]فقالوا لها: «ليس أحَدٌ في عَشيرَتِكِ تَسَمَّى بهذا الاسمِ». [٦٢]ثُمَّ أومأوا إلى أبيهِ، ماذا يُريدُ أنْ يُسَمَّى. [٦٣]فطَلَبَ لوحًا وكتَبَ قائلاً:

٤٥ [ظ]يو ٢٠:٢٩
٤٦ [ع]١صم ٢:١-١٠؛ مز ٣٤:٢ و٣؛ حب ٣:١٨
٤٧ [غ]مز ٣٥:٩؛ حب ٣:١٨؛ [ف]١تي ١:١؛ ٢:٣؛ تي ١:٣؛ ٢:١٠؛ ٣:٤؛ يه ٢٥
٤٨ [ق]١صم ١:١١؛ مز ١٣٨:٦؛ [ك]لو ١١:٢٧
٤٩ [ل]مز ٧١:١٩؛ ١٢٦:٢ و٣؛ [م]مز ١١١:٩؛ رؤ ٤:٨
٥٠ [ن]تك ١٧:٧؛ خر ٢٠:٦؛ ٣٤:٦ و٧؛ مز ١٠٣:١٧
٥١ [هـ]مز ٩٨:١؛ ١١٨:١٥؛ إش ٤٠:١٠؛ [و]مز ٣٣:١٠؛ (١بط ٥:٥)
٥٢ [ي]١صم ٢:٧ و٨
٥٣ [أ](مت ٥:٦)
٥٤ [ب]إش ٤١:٨؛ [ت]مز ٩٨:٣؛ (إر ٣١:٣)
٥٥ [ث]تك ١٧:١٩؛ مز ١٣٢:١١؛ (غل ٣:١٦)؛ [ج](رو ١١:٢٨)؛ [ح]تك ١٧:٧
٥٨ [خ](رو ١٢:١٥)
٥٩ [د]تك ١٧:١٢؛ لا ١٢:٣؛ لو ٢:٢١؛ في ٣:٥
٦٠ [ذ]لو ١:١٣ و٦٣

١:٤٣ أُمُّ ربِّي. ليست هذه العبارة تمجيدًا لمريم بل للطفل الذي تَحمِل. فقد كانت تعبيرًا عميقًا عن ثقة أليصابات بأنّ طفل مريم سوف يكون المسيح الذي طال أَمَدُ انتظاره، وهو الذي، حتى داود دعاه «ربًّا» (رج ٢٠:٤٤). وإنّ استيعاب أليصابات للوضع كان أمرًا استثنائيًّا، إذ استطاعت أن تدرك هالة ذلك السرِّ الذي كان يُلقي بظلاله على كلٍّ هذه الأحداث (رج ٢:١٩). وتحيَّتها لمريم لم تكن بدافع الشكِّ بل الابتهاج. كما فَهِمَت ردَّة فعل الجنين الذي في بطنها. ويبدو أنها استوعبت الأهميَّة العظمى للطفل الذي كانت مريم تحمله. كلُّ هذا ينبغي أن يُعزى إلى عمل الروح المنير (ع ٤١).

١:٤٤ ارتكض الجنينُ بابتهاج في بطني. الجنين أيضًا، مثل أُمِّه، امتلأ من الروح القدس (رج ع ١٥ و٤١). فتجاوبه، كما أُمِّه، كان يحرِّكه روحُ الله بقدرةٍ خارقة (رج ح ع ٤١).

١:٤٦-٥٥ إنّ تَسبحة مريم (هي أوّل كلمة في الترجمة اللاتينيّة: رج ح ع ٦٨-٧٩؛ ٢:٢٩-٣٢)، مليئة بالتلميحات والاقتباسات المأخوذة من العهد القديم. وهذا يُعلن أنّ قلب مريم وعقلها كانا مُشبَعَين من كلمة الله. كما تتضمَّن أصداء مكرَّرة لصلوات حنَّة، مثلاً، ١صم ١:١١؛ ٢:١-١٠. وتتضمَّن هذه الأعداد أيضًا تلميحاتٍ عدَّة إلى الشريعة والمزامير والأنبياء. وخلاصة القول، إنّ هذا المقطع بكامله، هو عبارة عن تلاوة لمواعيد الله في العهد القديم، نقطة إثر نقطة.

١:٤٧ مُخلِّصي. لقد أشارت مريم إلى الله بالقول: «مُخلِّصي»، مُؤكِّدةً من جهةٍ، إقرارها بحاجتها الشخصيّة إلى المخلِّص، ومعرفتها من جهةٍ أُخرى، أنّ هذا الإله الحقيقيَّ هو مُخَلِّصها. وليس ثمّة شيء هنا أو في أيِّ مكان آخر من كلمة الله، ممَّا يدلُّ على أنّ مريم فكرت يومًا بأنها «معصومة»؛ فقد استخدمت لغةً تلائم إنسانًا، رجاءُ خلاصه الوحيد، النعمة الإلهيَّة. وليس ثمّة في هذا المقطع ما يدعم فكرة كون مريم نفسها موضوع العبادة.

١:٤٨ اتِّضاع. إنّ الصفة الأكثر إشراقًا في مريم، من خلال هذا المقطع، هي ذلك الشعور العميق بالاتِّضاع. **أَمَتِه**. أي جاريته.

١:٥٦ نحو ثلاثة أشهر. وصلت مريم إلى بيت أليصابات حين كانت هذه الأخيرة في شهرها السادس (ع ٢٦)، وهكذا، يبدو أنها مكثت عندها إلى حين ولادة يوحنا المعمدان. **إلى بيتها**. عند هذا الحدِّ، كانت مريم لا تزال مخطوبة ليوسف، ولم تسكن في بيته بعد (رج مت ١:٢٤).

١:٥٩ في اليوم الثامن. انسجامًا مع وصيَّة الله (تك ١٧:١٢؛ لا ١٢:١-٣؛ رج في ٣:٥)، أمست عادةً في إسرائيل أن يُعطى الطفل اسمًا عند ختانه. وكان هذا الطقس يجمع العائلة والأصدقاء معًا، الذين في هذا المقام ضغطوا على الوالدَين، «وسمَّوه باسم أبيه»، ربما كانت نيَّتهم في ذلك إظهار الاحترام لزكريّا.

١:٦٠ لا. كانت أليصابات قد فهمت من زكريّا بواسطة الكتابة (ع ٦٣)، كلَّ ما قاله الملاك له.

١:٦٢ ثُمَّ أومَأوا إلى أبيه. يبدو أنّ الكهنة الذين كانوا يُديرون مراسم عمليَّة الختان، ظنّوا أنه ما دام زكريّا لا يستطيع النطق، فهو إذًا لا يسمع أيضًا.

«اسمُهُ يوحنَّا». فتعجَّبَ الجميعُ. [٦٤] وفي الحالِ انفتحَ فمُهُ ولسانُهُ وتكلَّمَ وباركَ اللهَ. [٦٥] فوقعَ خوفٌ على كُلِّ جيرانِهِمْ. وتُحدِّثَ بهذِهِ الأُمورِ جميعِها في كُلِّ جِبالِ اليَهوديَّةِ، [٦٦] فأودَعَها جميعُ السّامِعينَ في قُلوبِهِمْ[ذ] قائلينَ: «أتَرى ماذا يكونُ هذا الصَّبيُّ؟». وكانَتْ يَدُ الرَّبِّ معهُ[ز].

تسبحة زكريا

[٦٧] وامتَلأَ زَكَريّا أبوهُ مِنَ الرُّوحِ القُدُسِ[س]، وتنبَّأَ قائلاً: [٦٨] «مُبارَكٌ الرَّبُّ إلَهُ إسرائيلَ[ش] لأنَّهُ افتقَدَ وصَنَعَ فِداءً لشَعبِهِ[ص]، [٦٩] وأقامَ لنا قَرنَ خلاصٍ في بَيتِ داوُدَ فتاهُ[ض]. [٧٠] كما تكلَّمَ بفَمِ أنبيائهِ القِدّيسينَ[ط] الَّذين هُم منذُ الدَّهرِ[ظ]، [٧١] خلاصٍ مِنْ أعدائنا ومِنْ أيدي جميعِ مُبغِضينا. [٧٢] ليَصنَعَ رَحمَةً مع آبائنا ويَذكُرَ عَهدَهُ المُقدَّسَ[ع]، [٧٣] القَسَمَ الَّذي حَلَفَ لإبراهيمَ أبينا[غ]: [٧٤] أنْ يُعطيَنا إنَّنا بلا خَوفٍ، مُنقَذينَ مِنْ أيدي أعدائنا، نَعبُدُهُ[ف] [٧٥] بقَداسَةٍ وبرٍّ قُدّامَهُ جميعَ أيّامِ حَياتِنا[ق]. [٧٦] وأنتَ أيُّها الصَّبيُّ نَبيَّ العَليِّ[ك] تُدعَى، لأنَّكَ تتقَدَّمُ أمامَ وجهِ الرَّبِّ لتُعِدَّ طُرُقَهُ[ل]. [٧٧] لتُعطيَ شَعبَهُ مَعرِفَةَ الخَلاصِ بمَغفِرَةِ خطاياهُم[م]، [٧٨] بأحشاءِ رَحمَةِ إلَهِنا الَّتي بها افتَقَدَنا المُشرَقُ مِنَ العَلاءِ. [٧٩] ليُضيءَ على الجالِسينَ في الظُّلمَةِ وظِلالِ الموتِ[ن]، لكَيْ يَهديَ أقدامَنا في طريقِ السَّلامِ»[هـ].

[٨٠] أمّا الصَّبيُّ فكانَ يَنمو ويتقَوّى بالرُّوحِ[و]، وكانَ في البَراري إلى يومِ ظُهورِهِ لإسرائيلَ[ي].

٦٦ ذلو ٢: ١٩؛ زتك ٣٩: ٢؛ أع ١١: ٢١ **٦٧** سيوء ٢: ٢٨ **٦٨** ش١مل ١: ٤٨؛ مز ١٠٦: ٤٨؛ صخر ٣: ١٦ **٦٩** ض٢صم ٢٢: ٣؛ مز ١٣٢: ١٧؛ حز ٢٩: ٢١ **٧٠** طإر ٢٣: ٥؛ رو ١: ٢؛ ظأع ٣: ٢١ **٧٢** علا ٢٦: ٤٢ **٧٣** غتك ١٢: ٣؛ ٢٢: ١٦-١٨؛ (عب ٦: ١٣) **٧٤** ف(رو ٦: ١٨؛ عب ٩: ١٤) **٧٥** قإر ٣٢: ٣٩؛ (أف ٤: ٢٤؛ ٢تس ٢: ١٣) **٧٦** كمت ٣: ٣؛ ١١: ٩؛ مر ٣: ٢ و٣؛ لو ٣: ٤؛ يو ١: ٢٣؛ لإش ٤٠: ٣؛ مل ٣: ١؛ مت ١١: ١٠

٧٧ م(إر ٣١: ٣٤؛ مر ١: ٤)؛ لو ٣: ٣ **٧٩** نإش ٩: ٢؛ مت ٤: ١٦؛ (أع ٢٦: ١٨؛ ٢كو ٤: ٦؛ أف ٥: ١٤)؛ هـ(يو ١٠: ٤٤؛ ١٤: ٢٧؛ ١٦: ٣٣) **٨٠** ولو ٢: ٤٠؛ يمت ٣: ١

١: ٦٥ خوفٌ. رج ح ع ١٢. **في كلِّ جبال اليهوديَّة**. أي أورشليم والمنطقة المحيطة بها. ولقد بدأ صيت يوحنا المعمدان ينتشر من حين ولادته (ع ٦٦).

١: ٦٧ امتلأ... من الروح القدس. رج ح ع ٤١. في كلِّ حالة، حين كان إنسان ما ممتلئًا من الروح القدس، بحسب تقرير لوقا حول ميلاد المسيح، كانت النتيجة عبادة موجَّهة بالروح. رج أف ٥: ١٨-٢٠.

١: ٦٨-٧٩ هذا المقطع يُعرف بكونه البَرَكة (إنها الكلمة الأولى في ع ٦٨ في الترجمة اللاتينيَّة؛ رج ح ع ٤٦-٥٥؛ ٢: ٢٩-٣٢). وهو مثل «تسبحة مريم»، مفعم بالاقتباسات والتلميحات التي من العهد القديم. فحين ضُرب زكريّا بالخرس في الهيكل (ع ٢٠)، كان يُفترَض به أن يتلوَ بَرَكةً (رج ح ع ٢١). لذلك يبدو من الملائم أنه حين استعاد قدرته على النطق، كانت أولى الكلمات التي خرجت مِن فيه، تلك البركة المُلهَمة.

١: ٦٩ قَرنَ خلاص. إنه تعبير شائع في العهد القديم (٢صم ٢٢: ٣؛ مز ١٨: ٢؛ رج ١صم ٢: ١). والقرن هو رمز القوَّة (تث ٣٣: ١٧). وواضحٌ أنّ هذه الكلمات لم يكن القصد منها تعظيم يوحنا المعمدان. فبما أنّ كلًّا من زكريّا وأليصابات كانا لاويَّين (رج ح ع ٥)، فإنّ المُقام «في بيت داود...» لا يمكن أن يكون يوحنا، بل تكلَّم عن واحدٍ أعظم منه (يو ١: ٢٦ و٢٧). أمّا الأعداد ٧٦-٧٩، فتتكلَّم عن دَور يوحنا.

١: ٧٢ عهده المقدَّس. أي الميثاق مع إبراهيم (ع ٧٣)، مع وعده بالخلاص بالنعمة. رج ح تك ١٢: ١-٣.

١: ٧٦ نبيَّ العليّ. رج ح ع ٣٢.

١: ٧٧ بمغفرة الخطايا. مغفرة الخطايا هيَ لُبُّ الخلاص. فالله يُخلِّص الخطاة من الانفصال عنه ومن الجحيم الأبديِّ فقط بواسطة التكفير عن خطاياهم وغفرانها. رج ح رو ٤: ٦-٨؛ ٢كو ٥: ١٩؛ أف ١: ٧؛ عب ٩: ٢٢.

١: ٧٨ المُشرَق. إنها إشارة مسيحانيَّة (رج إش ٩: ٢؛ ٦٠: ١-٣؛ مل ٤: ٢؛ ٢بط ١: ١٩؛ رؤ ٢٢: ١٦).

١: ٨٠ وكان في البراري. كان ثمّة جماعات عدَّة من الزُّهّدِ الذين عاشوا في مناطق البريَّة شرق أورشليم. وأشهرها كانت منطقة قُمْران مصدر مخطوطات البحر الميت. ويبدو أنّ أبَوَي يوحنا اللذين كانا شيخَين طاعنَين في السنِّ حين وُلد، ربما كانا قد سَلَّما الصبيَّ إلى واحد على صلةٍ بهذه الجماعة. وبطريقة مماثلة، كانت حنَّة قد كرَّست صموئيل للربِّ بجعله وديعةً بين يدي عالي (١صم ١: ٢٢-٢٨). بَيْدَ أنه ليس ثمّة شيء ثابت في الكتاب المقدَّس يمكن الاستناد إليه، ممّا يؤكِّد أنّ يوحنا كان جزءًا من جماعة كهذه. فهو على عكس ذلك، يصوِّره الكتاب إنسانًا معتزلًا، يتحرَّك بروح إيليا. رج ح ع ١٧.

٢: ١ أوغُسطُس قيصر. كان اسمه أصلًا، كايوس أوكتافيوس، وهو الحفيد الأكبر، والابن المتبنَّى، والوريث الأول ليوليوس قيصر. فقَبْلَ مقتل يوليوس قيصر وبعده سنة ٤٤ ق م، كان الصراع على السلطة يمزِّق الدولة الرومانيَّة. وبانتصار أوكتافيوس على آخر منافس له على السلطة، أنطونيوس، في معركة أكتيوم سنة ٣١ ق م، ارتقى عرش روما دون منازع. وسنة ٢٩ ق م، أعلن مجلس الشيوخ أوكتافيوس كأوّل إمبراطور لروما. وبعد سنتين كرَّموه بلقب «أوغسطس» أي («المُبَجَّل»، وهو تعبير يدلُّ على التكريم الدينيّ). وبهذا الإجراء تكون حكومة روما الجمهوريَّة قد زالت فعليًّا، ومُنِح أوغسطس أعلى سلطة عسكريَّة. وقد دام مُلكُه إلى حين وفاته عن عمر ٧٦ سنة (١٤ ب م). وفي ظلِّ سلطته، سيطرت

ميلاد يسوع المسيح

٢ [١]وفي تِلكَ الأيّامِ صَدَرَ أمرٌ مِنْ أوغُسطُسَ قَيصَرَ بأنْ يُكتتبَ كُلُّ المَسكونَةِ. [٢]وهذا الإكتِتابُ الأوَّلُ جَرَى إذ كانَ كيرينيوسُ واليَ سوريَّةَ[أ]. [٣]فذَهَبَ الجميعُ ليُكتتبوا، كُلُّ واحِدٍ إلى مَدينَتِهِ. [٤]فصَعِدَ يوسُفُ أيضًا مِنَ الجليلِ مِنْ مدينةِ النّاصِرَةِ إلى اليَهوديَّةِ، إلى مدينةِ داوُدَ[ب] الّتي تُدعَى بَيتَ لَحمٍ، لكَونِهِ مِنْ بَيتِ داوُدَ وعَشيرَتِهِ[ت]، [٥]ليُكتتبَ مع مَريَمَ امرأتِهِ المَخطوبَةِ[ث] وهي حُبلَى. [٦]وبَينَما هُما هناكَ تمَّتْ أيّامُها لتَلِدَ. [٧]فوَلَدَتِ ابنَها البِكرَ[ج] وقَمَّطَتهُ وأضجَعَتهُ في المِذوَدِ، إذ لم يَكُنْ لهُما مَوضِعٌ في المَنزِلِ.

الفصل ٢
٢ أ دا ٩:٢٥؛ أع ٥:٣٧
٤ ب ١صم ١٦:١؛ مي ٥:٢؛ ت مت ١:١٦
٥ ث (مت ١:١٨)
٧ ج مت ١:٢٥؛ لو ١:٣١

الإمبراطورية الرومانيَّة على منطقة البحر المتوسط، ودخلت البلاد في عهد من الرخاء العظيم، والسلام النسبيّ (سلام روما). وقد أمَرَ «كُلَّ المسكونة» (أي عالم الإمبراطوريَّة الرومانيَّة) بأن «تُكتَتَب». لم يكن هذا الإحصاء العامُّ مجرَّد إجراء يحصل مرَّةً واحدة، فالمرسوم في الواقع، وضع سلسلة من الإجراءات يتمُّ تنفيذها كلَّ ١٤ سنة. وكانت فلسطين قد استُثنِيَت سابقًا من الاكتتاب الرومانيّ لأنّ اليهود كانوا مَعفيِّين من الخدمة في الجيش الرومانيّ، وكان الاكتتاب مصمَّمًا بالدرجة الأولى لتسجيل الشباب للخدمة العسكريَّة (كما هو حاصل أيضًا للمواطنين الرومان جميعهم). وهذا الاكتتاب المسكونيُّ الجديد كان حسب الظاهر لإحصاء كلِّ أُمَّةٍ بعيالها وقبائلها (وبما أنّ يوسف يهوديّ، فقد وجَبَ عليه أن يعود إلى مسقط رأسه ليُكتَتَب رج ح ع ٣). أمّا قيمة الممتلكات والمداخيل فلم يكن تسجيلها مطلوبًا في هذا الإحصاء. ولكنّ الأسماء وجموع السكان المحصَّلة في هذا الاكتتاب سرعان ما استُخدِمت لتحصيل الضرائب عن كلِّ رأس (رج ح مت ٢٢ :١٧) وقد اعتبَرَ اليهود هذا الاكتتاب بالذات رمزًا كريهًا للظلم الرومانيّ. رج ح ع ٢.

٢:٢ إذ كان كيرينيوس وَاليَ سوريَّة. تحديد تاريخ دقيق لهذا الاكتتاب أمرٌ مثيرٌ للجدل. فمن المعروف أنّ بوبليوس سُولبيكيوس كيرينيوس قد حكم سوريَّة من ٦-٩ ب م. وقد جرى اكتتاب معروف في فلسطين سنة ٦ ب م، ذَكَرَ المؤرِّخ يوسيفوس أنه سبَّب اندلاع ثورة يهوديَّة عنيفة (وقد ذكرها لوقا مقتبسًا كلام غمالائيل في أع ٥ :٣٧). وكان كيرينيوس مسؤولًا عن إجراء ذلك الاكتتاب، كما مارَسَ كذلك دورًا رئيسيًّا في قمع الثورة التي أعقبت ذلك الاكتتاب. بَيْدَ أنّ ذلك لا يمكن أن يكون الاكتتاب الذي يقصده لوقا في هذا المقام، لأنه حصل بعد حوالي عَشْر سنين على وفاة هيرودس (رج ح مت ٢ :١) وهذا متأخِّر جدًّا عن أن يناسب تأريخ لوقا هنا (رج ١ :٥). وفي ضوء ما يتحلّى به لوقا من حرص ودقّة كمؤرِّخ، يبدو من غير المعقول اتِّهامه بهذه المغالطة التاريخيَّة الواضحة. والواقع أنّ علم الآثار قد دعَمَ موقف لوقا. فقد اكتُشِفت قطعة حجر أثريَّة في تيفولي (قرب روما) سنة ١٧٦٤ ب م تتضمَّن كلامًا منقوشًا يُكرِّم أحد رسميِّي روما الذي، كما تقول اللوحة، كان واليًا على سوريَّة وفينيقية لفترتين خلال ملك أوغسطس. ولا تذكر اللوحة اسم الوالي، ولكن ثمّة تفاصيل مذكورة من ضمن إنجازاته، لا تناسب، على حدِّ ما هو معلوم، سوى كيرينيوس. وعليه، فلا بُدَّ أن يكون قد خدم كوالٍ على سوريَّة مرَّتين. ومن الجائز أنه كان حاكمًا عسكريًّا في الوقت عينه، حتى إنّ التاريخ يذكر أن فاروس كان حاكمًا مدنيًّا هناك. وبالعودة إلى تاريخ الاكتتاب، ثمّة أيضًا بعض السجلّات القديمة الموجودة في مصر تتحدَّث عن اكتتاب مسكونيٍّ جرى سنة ٨ ق م. وهذا التاريخ ليس من دون صعوبات كذلك. ويعتقد الدارسون عمومًا أنّ سنة ٦ ق م هي التاريخ المرجَّح لولادة المسيح. ومن الواضح أنّ الاكتتاب الذي أمر به أوغسطس قيصر كان سنة ٨ ق م، ولم يُجْرَ فعليًّا في فلسطين إلّا بعد سنتين أو أربع، ربما بسبب صعوبات سياسيَّة بين روما وهيرودس. لذلك فإنّ سنة ولادة المسيح لا يمكن معرفتها بالتأكيد، ولكنها على الأرجح لم تكن قبل سنة ٦ ق م، وأكيد ليس بعد سنة ٤ ق م. أمّا قرّاء لوقا، المطَّلعون على التاريخ السياسيِّ لتلك الحِقبة، فكان في وسعهم، دون شكٍّ أن يميِّزوا التاريخ الدقيق من جرّاء المعلومات التي قدَّمها.

٣:٢ إلى مدينته. أي المكان الأصليُّ لعشيرته.

٤:٢ النّاصرة... بيتَ لحم. كان يوسف ومريم كلاهما من نسل داود، لذلك ذهبا إلى موطن عشيرتهما في اليهوديَّة ليُكتتبا. وتلك كانت رحلة شاقَّة تزيد عن ١١٢ كلم عبر أرض جبليَّة وعرة، وهي بالنسبة إلى مريم رحلة مرهقة إذ كانت مريم على وشك الولادة. وربما كانت هي ويوسف يَعِيان أنّ الولادة في بيت لحم سوف تُحقِّق نبوَّة ميخا ٥ :٢.

٥:٢ امرأته المخطوبة. رج ح مت ١ :١٨. هذا يؤكِّد مت ١ :٢٤ أنّ يوسف لمّا عرف حقيقة حبل مريم لم يتخلَّ عنها. والتشديد على صفة «المخطوبة» هنا تأكيد على أن يوسف لم يعرفها، وأن الجنين الذي تحمله هو القدوس ابن الله (١ :٣٥).

٧:٢ قَمَّطَتهُ. الأقمطة هي عبارة عن قطع من القماش تُستَخدَم لِلَفِّ الطفل بحزم. وكانت تَحفظ الطفل من أن يخدش جِلْد وجهه الحسّاس وعينيه بأظافره (التي غالبًا ما تكون حادّة)، كما كان يُعتقَد أنّ الأقمطة تُقوِّي متون الأطفال المقمَّطين. ولا تزال هذه العادة متَّبعة في بعض الحضارات الشرقيَّة. أمّا غياب الأقمطة، فكان علامة الفقر أو نقص الاهتمام الأبويّ (حز ١٦ :٤). **المِذوَد.** هو عبارة عن جُرْنٍ يوضع فيه عَلَفُ الماشية. من هنا جاءت الفكرة أنّ المسيح ولد في زريبة، الأمر الذي لم يُذكر في أيِّ مكان آخر من الكتاب المقدس. أمّا التقليد القديم فقد ذَكَر أنه وُلِد في مغارة (ربما في الكهوف التي كانت تُستَخدَم ملجأً للماشية). لكن ليس ثمّة وصف فعليٌّ للموضع. **إذ لم يكن لهما موضع في المنزل.** ربما لأنّ كثيرين كانوا قد عادوا إلى تلك المدينة القديمة ليُكتَتَبوا.

الرعاة والملائكة

٨ وكانَ في تِلكَ الكورَةِ رُعاةٌ مُتبَدِّينَ يَحرُسونَ حِراساتِ اللَّيلِ على رَعيَّتِهِمْ، ٩ وإذا ملاكُ الرَّبِّ وقَفَ بهِمْ، ومَجدُ الرَّبِّ أضاءَ حَولهُمْ، فخافوا خَوفًا عظيمًا[ح]. ١٠ فقالَ لهُمُ المَلاكُ: «لا تخافوا[خ]! فها أنا أُبَشِّرُكُمْ بفَرَحٍ عظيمٍ يكونُ لجميعِ الشَّعبِ[د]: ١١ أنَّهُ وُلِدَ لكُمُ[ذ] اليومَ في مدينةِ داوُدَ مُخَلِّصٌ[ر] هو المَسيحُ الرَّبُّ[ز]. ١٢ وهذهِ لكُمُ العلامَةُ: تجِدونَ طِفلاً مُقَمَّطًا مُضجَعًا في مِذوَدٍ». ١٣ وظَهَرَ بَغتَةً مع المَلاكِ جُمهورٌ مِنَ الجُندِ السَّماويِّ مُسَبِّحينَ اللهَ[س] وقائلينَ: ١٤ «المَجدُ للهِ في الأعالي[ش]، وعلى الأرضِ السَّلامُ[ص]، وبالنّاسِ المَسَرَّةُ[ض]».

١٥ ولَمّا مَضَتْ عنهُمُ الملائكَةُ إلى السَّماءِ، قالَ الرجالُ الرُّعاةُ بَعضُهُمْ لبَعضٍ: «لِنَذهَبِ الآنَ إلى بَيتِ لَحمٍ ونَنظُرْ هذا الأمرَ الواقِعَ الَّذي أعلَمَنا بهِ الرَّبُّ». ١٦ فجاءوا مُسرِعينَ، ووَجَدوا مَريَمَ ويوسُفَ والطِّفلَ مُضجَعًا في المِذوَدِ. ١٧ فلَمّا رأوْهُ أخبَروا بالكلامِ الَّذي قيلَ لهُم عن هذا الصَّبيِّ. ١٨ وكُلُّ الَّذينَ سمِعوا تعَجَّبوا مِمّا قيلَ لهُم مِنَ الرُّعاةِ. ١٩ وأمّا مَريَمُ فكانَتْ تحفَظُ جميعَ هذا الكلامِ مُتَفَكِّرَةً بهِ في قَلبِها[ط]. ٢٠ ثُمَّ رَجَعَ الرُّعاةُ وهُم يُمَجِّدونَ اللهَ ويُسَبِّحونَهُ على كُلِّ ما سمِعوهُ ورأوْهُ[ظ] كما قيلَ لهُم.

ختان الطفل يسوع وتقديمه في الهيكل

٢١ ولَمّا تمَّتْ ثَمانيَةُ أيّامٍ ليَختِنوا الصَّبيَّ[ع] سُمِّيَ يَسوعَ[غ]، كما تسَمَّى مِنَ المَلاكِ قَبلَ أنْ حُبِلَ بهِ في البَطنِ[ف].

٢٢ ولَمّا تمَّتْ أيّامُ تطهيرِها، حَسَبَ شَريعَةِ موسَى[ق]، صَعِدوا بهِ إلى أورُشَليمَ ليُقَدِّموهُ

٩ [ح] لو ١ :١٢؛ **١٠** [خ] لو ١ :١٣ و٣٠؛ [د] تك ١٢ :٣؛ إش ٤٩ :٦؛ (مت ٢٨ :١٩؛ مر ١ :١٥؛ كو ١ :٢٣) **١١** [ذ] إش ٩ :٦؛ [ر] مت ١ :٢١؛ يو ٤ :٤٢؛ (أع ٥ :٣١)؛ [ز] مت ١ :١٦؛ ١٦ :١٦ و٢٠؛ يو ١١ :٢٧؛ أع ٢ :٣٦؛ في ٢ :١١ **١٣** [س] تك ٢٨ :١٢؛ مز ١٠٣ :٢٠؛ ١٤٨ :٢؛ دا ٧ :١٠؛ (عب ١ :١٤)؛ رؤ ٥ :١١ **١٤** [ش] مت ٢١ :٩؛ لو ١٩ :٣٨؛ أف ١ :٦؛ [ص] إش ٥٧ :١٩؛ رو ٥ :١)؛ أف ٢ :١٧؛ (كو ١ :٢٠)؛ [ض] (يو ٣ :١٦؛ أف ٢ :٤ و٧؛ ٢تس ٢ :١٦؛ ١يو ٤ :٩)

١٩ [ط] تك ٣٧ :١١؛ لو ١ :٦٦ **٢٠** [ظ] لو ١٩ :٣٧ **٢١** [ع] تك ١٧ :١٢؛ لا ١٢ :٣؛ [غ] مت ١ :٢١)؛ [ف] لو ١ :٣١ **٢٢** [ق] لا ١٢ :٢-٨

٢ :٨ رُعاة. كانت بيت لحم قريبة من أورشليم، والعدد الأكبر من الخراف التي كانت تُستخدَم لذبائح الهيكل كانت تأتي منها. وكانت التلال المحيطة بها، عبارة عن مرعًى جيِّد، وكان الرعاة يعملون في تلك الجهة ليلَ نهار، وعلى مدار السنة. لذلك لم يكن ممكنًا الوصول إلى أيِّ استنتاج حول الوقت من السنة الذي كان الرعاة فيه يقيمون في الحقول.

٢ :١٠ لا تخافوا. رج ح ١ :١٢؛ رج ١ :٦٥.

٢ :١١ في مدينة داود. أي بيت لحم، القرية التي فيها وُلِدَ داود، وليس مدينة داود التي كانت على المنحدر الجنوبيِّ من جبل صهيون (رج ٢صم ٥ :٧-٩). **مُخَلِّص**. هذا موضع من اثنين فقط في الأناجيل حيث يُشار إلى المسيح بالقول «مُخَلِّص»، أمّا الموضع الآخر، فهو في يو ٤ :٤٢، حيث اعترف به أهل سوخار بالقول «مُخَلِّص العالم». **المسيح**. «المسيح» هو الكلمة اليونانيَّة التي تقابل «المسيَّا» (رج ح مت ١ :١). **الربّ**. الكلمة اليونانيَّة قد تعني «السيِّد»، ولكنها كذلك الكلمة المستخدَمة لترجمة اسم الله الميثاقيّ. فهنا (وفي معظم الأماكن التي تَرِدُ في العهد الجديد) مُستخدَمة بحسب المعنى الأخير، أي كلقب للألوهيَّة.

٢ :١٣ من الجند السماويّ. إنه تعبير يُستخدَم لوصف أيِّ مخيَّم عسكريّ. فالمسيح أيضًا، استخدم صورةً عسكريَّةً لوصف الملائكة في مت ٢٦ :٥٣ (رج ح هناك). ويَفتَرِض رؤ ٥ :١١ أنّ عدد الجيش الملائكيِّ هو أكبر بكثير من أن يستوعبه الفكر البشريّ. لاحِظ هنا أنّ الجند السماويَّ قد جَلَبَ رسالة سلام ومَسَرَّة (ع ١٤).

٢ :١٤ في الأعالي. أي السماء. **السلام**. لا ينبغي أن يُفهَم من هذا، إعلانُ سلامٍ مسكونيٍّ لكلِّ البشر. بل بالحريِّ إنّ السلام مع الله هو النتيجة الطبيعيَّة للتبرير (رج ح رو ٥ :١). **وبالناس المسرَّة**. إنّ الكلمة اليونانيَّة المستخدَمة مقابل «المسرَّة» مستخدَمة أيضًا في ١٠ :٢١. وأصل الفعل للكلمة عينها مستخدَم في ٣ :٢٢؛ ١٢ :٣٢. وفي كلِّ حالة منها، تشير إلى مسرَّة الله الكليِّ السيادة. إذًا، يكون من الأفضل القول «سلام للناس الذين تَحِلُّ عليهم مسرَّة الله الكليِّ السيادة». لكنّ سلام الله ليس أجرًا لذوي النيَّة الحسنة، بل عطيَّةٌ مُنعَمٌ بها على أولئك الذين هم موضوع مسرَّته تعالى.

٢ :١٨ وكلُّ الذين سمعوا تعجَّبوا. إنّ العَجَبَ حيال أسرار كلام المسيح وأعماله هو أحد الخيوط التي تُحاكُ في إنجيل لوقا كلِّه. رج ع ١٩ و٣٣ و٤٧ و٤٨؛ ١ :٢١ و٦٣؛ ٤ :٢٢ و٣٦؛ ٥ :٩؛ ٨ :٢٥؛ ٩ :٤٣-٤٥؛ ١١ :١٤؛ ٢٠ :٢٦؛ ٢٤ :١٢ و٤١؛ رج ح ع ٢٠.

٢ :٢٠ يمجِّدون الله ويُسَبِّحونه. غالبًا ما ينقل لوقا هذا الردّ. رج ع ٢٨؛ ١ :٦٤؛ ٥ :٢٥ و٢٦؛ ٧ :١٦؛ ١٣ :١٣؛ ١٧ :١٥-١٨؛ ١٨ :٤٣؛ ١٩ :٣٧-٤٠؛ ٢٣ :٤٧؛ ٢٤ :٥٢ و٥٣.

٢ :٢١ ثمانية أيام. رج ح ١ :٥٩.

٢ :٢٢ تطهيرها. كانت المرأة التي تُنجب طفلاً تبقى بحسب الطقوس، نَجسةً مُدَّةَ أربعين يومًا (وتبقى نجسةً ضعف هذه المدَّة إن هي أنجبت طفلةً، لا ١٢ :٢-٥). بعد ذلك كان عليها أن تقدِّم شاةً حوليَّةً وحمامةً أو يمامة (لا ١٢ :٦). أمّا إذا كانت فقيرة ففي وسعها أن تقدِّم حمامتين أو يمامتين (لا ١٢ :٨). وتؤكِّد تقدمة مريم، أنها ويوسفَ كانا فقيرين (ع ٢٤). **إلى أورشليم**. إنها سَفَرُ حوالى ٩,٦ كلم من بيت لحم. **ليقدِّموه للربّ**. إنّ تخصيص الابن البكر للربِّ كان أيضًا من مطالب شريعة موسى (ع ٢٣؛ رج خر ١٣ :٢ و١٢-١٥).

للربِّ، [٢٣]كما هو مَكتوبٌ في ناموسِ الرَّبِّ[ك]: أنَّ كُلَّ ذَكَرٍ فاتِحَ رَحِمٍ يُدعَى قُدّوسًا للرَّبِّ[ل]. [٢٤]ولكي يُقَدِّموا ذَبيحَةً كما قيلَ في ناموسِ الرَّبِّ: زَوجَ يَمامٍ أو فَرْخَيْ حَمامٍ[م].

[٢٥]وكانَ رَجُلٌ في أورُشَليمَ اسمُهُ سِمعانُ، وهَذا الرَّجُلُ كانَ بارًّا تقيًّا يَنتَظِرُ تعزيَةَ إسرائيلَ[ن]، والرُّوحُ القُدُسُ كانَ علَيهِ. [٢٦]وكانَ قد أوحيَ إليهِ بالرُّوحِ القُدُسِ أنَّهُ لا يَرَى الموتَ قَبلَ أنْ يَرَى مَسيحَ الرَّبِّ[هـ]. [٢٧]فأتَى بالرُّوحِ إلى الهَيكَلِ[و]. وعندما دَخَلَ بالصَّبيِّ يَسوعَ أبَواهُ، ليَصنَعا لهُ حَسَبَ عادَةِ النّاموسِ، [٢٨]أخَذَهُ على ذِراعَيهِ وبارَكَ اللهَ وقالَ: [٢٩]«الآنَ تُطلِقُ عَبدَكَ يا سيِّدُ حَسَبَ قَولِكَ بسلامٍ[ي]، [٣٠]لأنَّ عَينَيَّ قد أبصَرَتا خلاصَكَ[أ]، [٣١]الَّذي أعدَدتَهُ قُدّامَ وجهِ جميعِ الشُّعوبِ. [٣٢]نورَ إعلانٍ للأُمَمِ[ب]، ومَجدًا لشَعبِكَ إسرائيلَ». [٣٣]وكانَ يوسُفُ وأُمُّهُ يتعَجَّبانِ مِمّا قيلَ فيهِ. [٣٤]وبارَكَهُما سِمعانُ، وقالَ لمَريَمَ أُمِّهِ: «ها إنَّ هذا قد وُضِعَ لسُقوطِ وقيامِ كثيرينَ في إسرائيلَ[ت]، ولعلامَةٍ تُقاوَمُ[ث]. [٣٥]وأنتِ أيضًا يَجوزُ في نَفسِكِ سيفٌ[ج]، لتُعلَنَ أفكارٌ مِنْ قُلوبٍ كثيرَةٍ».

[٣٦]وكانَتْ نَبيَّةٌ، حَنَّةُ بنتُ فنوئيلَ مِنْ سِبطِ أشيرَ[ح]، وهي مُتَقَدِّمَةٌ في أيّامٍ كثيرَةٍ، قد عاشَتْ مع زَوجٍ سبعَ سِنينَ بَعدَ بُكوريَّتِها. [٣٧]وهي أرمَلَةٌ نَحوَ أربَعٍ وثَمانينَ سنَةً، لا تُفارِقُ الهَيكَلَ، عابِدَةً بأصوامٍ وطَلِباتٍ ليلاً ونهارًا[خ].

٢٣ [ك]خر ١٣:١٢؛ ٢٢:٢٩؛ لا ٢٧:٢٦؛ تث ١٨:٤؛ نح ١٠:٣٦؛ [ل]خر ١٣:٢ و١٢ و١٥؛ عد ٣:١٣؛ ٨:١٧ **٢٤** [م]لا ١٢:٢ و٨ **٢٥** [ن]إش ٤٠:١؛ مر ١٥:٤٣؛ لو ٢:٣٨؛ ٢٣:٥١ **٢٦** [هـ]مز ٨٩:٤٨؛ (يو ٨:٥١؛ عب ١١:٥) **٢٧** [و]مت ٤:١ **٢٩** [ي]تك ٤٦:٣٠؛ (في ١:٢٣) **٣٠** [أ]مز ١١٩:١٦٦ و١٧٤؛ (إش ٥٢:١٠؛ لو ٣:٦) **٣٢** [ب]إش ٩:٢؛ ٤٢:٦؛ ٤٩:٦؛ ٦٠:١-٣؛ مت ٤:١٦؛ أع ١٠:٤٥؛ ١٣:٤٧؛ ٢٨:٢٨؛ (رو ٩:٢٤؛ غل ٣:١٤) **٣٤** [ت]إش ٨:١٤؛ هو ١٤:٩؛ مت ٢١:٤٤؛ (رو ٩:٣٢؛ ١كو ١:٢٣؛ (٢كو ٢:١٦؛ ١بط ٢:٧ و٨)؛ [ث]مت ٢٨:١٢-١٥؛ أع ٢:٤؛ ١٧:٣٢؛ ٢٨:٢٢؛ (١بط ٢:١٢؛ ٤:١٤) **٣٥** [ج]مز ٤٢:١٠؛ يو ١٩:٢٥ **٣٦** [ح]يش ١٩:٢٤ **٣٧** [خ]أع ٢٦:٧؛ ١تي ٥:٥

٢:٢٤ زوج يمام. رج ح ع ٢٢. هذه مأخوذة من لا ١٢:٨.

٢:٢٥ سِمعان. لم يُذكر في أيِّ مكانٍ آخر في الكتاب. **تعزيَة إسرائيل**. هذا عنوان مسيحانيّ، يبدو أنه مستوحًى من أعدادٍ مثل إش ٢٥:٩؛ ٤٠:١ و٢؛ ٦٦:١-١١.

٢:٢٦ وكان قد أُوحيَ إليه. ثمّة أمرٌ لافتٌ وهو أنه مع وجود هذا التوقُّع المتسارع لمجيء المسيح (رج ٣:١٥)، إلى جانب النبوّات الكثيرة في العهد القديم، التي تكلّمت عن مجيئه، لا تجد سوى حفنة قليلة من الناس ممَّن أدركوا مغزى ولادة المسيح. ومعظم هؤلاء، بمن فيهم سمعان، تلقَّوا رسالة من ملاك أو إعلانًا آخر خاصًّا ليبدو معها إتمام نبوّات العهد القديم في منتهى الوضوح.

٢:٢٩-٣٢ يُعرَف مزمور سمعان بأنه «نُونْك دِمِيتِّيس»، وذلك بحسب الكلمتين الأوليين من الترجمة اللاّتينيّة (رج ح ١:٤٦-٥٥؛ ١:٦٨-٧٩). إنه المزمور الرابع من أصل خمسة مزامير حَمدٍ ضَمَّنَها لوقا في سرده عن ولادة المسيح (رج المقدِّمة: المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة). وإنه لتعبيرٌ مؤثِّرٌ عن الإيمان المُميَّز الذي لدى سمعان.

٢:٣٠ خلاصَك. أي ذاك الذي سيفدي شعبَه من خطاياهم.

٢:٣١ جميع الشعوب. أي كلُّ الأُمم والشعوب والقبائل (رج رؤ ٧:٩) جميعهم من يهود وأُمميِّين (ع ٣٢).

٢:٣٤ لسقوط وقيام كثيرين في إسرائيل. المسيح هو حجر عثرة بالنسبة إلى الذين يرفضونه (١ بط ٢:٨)؛ لكنه يرفع الذين يقبلونه (أف ٢:٦). رج إش ٨:١٤ و١٥؛ هو ١٤:٩؛ ١كو ١:٢٣ و٢٤. **ولعلامةٍ تُقاوَم**. تعبير مجازيّ. فسمعان ذكر فقط الإهانات الكلاميَّة التي قُذِفَ بها المسيح، لكنّ التعبير في الواقع، شمَلَ أكثر من ذلك: أي رَفضُ إسرائيل للمسيح، وكرههم له وصلبه (رج ح ع ٣٥).

٢:٣٥ سيف. كان هذا دون شكٍّ إشارة إلى الحزن الذي ستعانيه مريم عندما تشاهد ابنها يموت في خضمِّ تلك الآلام المُبرحة (يو ١٩:٢٥). **لتُعلَنَ أفكارٌ من قلوب كثيرة**. رَفضُ المسيح (رج ح ع ٣٤) سوف يُظهِر الحقيقة الراعبة حول حالة ارتداد اليهود.

٢:٣٦ نَبيَّة. إشارة إلى امرأة نطقت بكلام الله. فهي كانت مُعلِّمة للعهد القديم، ولم تكن مصدر وحي. فالعهد القديم لا يذكر سوى ثلاث نساءٍ تنبَّأنَ: مريم، أخت موسى (خر ١٥:٢٠)؛ ودَبُورَة (قض ٤:٤)؛ وخَلْدة (٢مل ٢٢:١٤؛ ٢أي ٣٤:٢٢). ثمّة واحدة أخرى «نبيَّة» هي نُوعَدْيَة، وكانت على ما يبدو نبيَّة كذَّابة وقفت مع أعداء نحميا (نح ٦:١٤). هذا، ويشير إش ٨:٣ إلى امرأة النبيِّ إشعياء باعتبارها «نبيَّة» ولكن ليس ثمّة دليل على أنّ زوجة إشعياء قد تنبَّأت. وربما دُعيت كذلك لأنّ الطفل الذي حَمَلَت أُعطِيَ اسمًا نبويًّا (إش ٨:٣ و٤). وإنّ إطلاق هذا اللقب على زوجة إشعياء يُظهِر أنّ اللّقب لا يدلُّ بالضرورة على خدمة نبويَّة موحًى بها بشكلٍ مستمرّ. كما أنّ التقليد الذي تبنّاه معلّمو الشريعة اعتبر سارة وحنَّة وأبيجايل وأستير نبيَّات (ليصبح الرقم على ما يبدو سبعة مع مريم ودبورة وخلدة). أمّا في العهد الجديد فإنّ بنات فيلبُّس تنبَّأنَ (رج ح أع ٢١:٩).

٢:٣٧ وهي أرملةٌ نحوَ أربع وثمانين سنة. ربما يعني هذا أنّ عمر هذه الأرملة قد بلغ أربعًا وثمانين سنة، وليس أنها كانت قد ترمَّلَت كلَّ تلك المدَّة، باعتبار أنها لو ترمَّلَت مدَّة أربع وثمانين سنة بعد سبع سنين على زواجها (ع ٣٥)، لكان عمرها قد ناهز ١٠٤ سنين على الأقلّ. **لا تفارق الهيكل**. يبدو أنّ سكناها كانت في منطقة الهيكل. فلقد كان ثمّة العديد من المساكن للكهنة في الساحة الخارجيَّة، ولا بُدَّ أنّ حنّة سُمِحَ لها بالعيش هناك بصورة دائمة بسبب وضعها الاستثنائيِّ كَنَبيَّة.

٣٨فهي في تِلكَ السّاعةِ وقفَتْ تُسَبِّحُ الرَّبَّ، وتكلَّمَتْ عنهُ مع جميعِ المُنتَظِرينَ فِداءً في أورُشَليمَ[د].

٣٩ولَمّا أكمَلوا كُلَّ شَيءٍ حَسَبَ ناموسِ الرَّبِّ، رَجَعوا إلى الجليلِ إلى مَدينَتِهِمُ النّاصِرَةِ. ٤٠وكانَ الصَّبيُّ يَنمو ويتقَوَّى بالرُّوحِ، مُمتَلِئًا حِكمَةً، وكانَتْ نِعمَةُ اللهِ علَيهِ[ذ].

الصبي يسوع يمكث في الهيكل

٤١وكانَ أبواهُ يَذهَبانِ كُلَّ سنَةٍ إلى أورُشَليمَ[ر] في عيدِ الفِصحِ[ز]. ٤٢ولَمّا كانَتْ لهُ اثنَتا عَشرَةَ سنَةً صَعِدوا إلى أورُشَليمَ كعادَةِ العيدِ[س]. ٤٣وبَعدَما أكمَلوا الأيّامَ[ش] بَقيَ عِندَ رُجوعِهِما الصَّبيُّ يَسوعُ في أورُشَليمَ، ويوسُفُ وأُمُّهُ لم يَعلَما. ٤٤وإذ ظَنّاهُ بَينَ الرُّفقَةِ، ذَهَبا مَسيرَةَ يومٍ، وكانا يَطلُبانِهِ بَينَ الأقرِباءِ والمَعارِفِ. ٤٥ولَمّا لم يَجِداهُ رَجَعا إلى أورُشَليمَ يَطلُبانِهِ. ٤٦وبَعدَ ثلاثَةِ أيّامٍ وجَداهُ في الهَيكَلِ، جالِسًا في وسطِ المُعَلِّمينَ، يَسمَعُهُمْ ويَسألُهُمْ. ٤٧وكُلُّ الّذينَ سمِعوهُ بُهِتوا مِنْ فهمِهِ وأجوِبَتِهِ[ص]. ٤٨فلَمّا أبصَراهُ اندَهَشا. وقالَتْ لهُ أُمُّهُ: «يا بُنَيَّ، لماذا فعَلتَ بنا هكذا؟ هوذا أبوكَ وأنا كُنّا نَطلُبُكَ مُعَذَّبَينِ!» ٤٩فقالَ لهُما: «لماذا كُنتُما تطلُبانِني؟ ألَمْ تعلَما أنَّهُ يَنبَغي أنْ أكونَ[ض] في ما لأبي؟»[ط]. ٥٠فلم يَفهَما الكلامَ الّذي قالهُ لهُما[ظ]. ٥١ثُمَّ نَزَلَ معهُما وجاءَ إلى النّاصِرَةِ وكانَ خاضِعًا لهُما. وكانَتْ أُمُّهُ تحفَظُ جميعَ هذِهِ الأُمورِ في قَلبِها[ع]. ٥٢وأمّا يَسوعُ فكانَ يتقَدَّمُ في الحِكمَةِ والقامَةِ[غ] والنِّعمَةِ، عِندَ اللهِ والنّاسِ[ف].

٣٨ [د] مرا ٣: ٢٥ و٢٦؛ مر ١٥: ٤٣؛ لو ٢٤: ٢١
٤٠ [ذ] لو ١: ٨٠؛ ٢: ٥٢؛ (١كو ١: ٢٤ و٣٠)
٤١ [ر] يو ٤: ٢٠؛ [ز] خر ٢٣: ١٥ و١٧؛ ٣٤: ٢٣؛ تث ١٦: ١ و١٦؛ لو ٢٢: ١٥
٤٢ [س] خر ٢٣: ١٤ و١٥
٤٣ [ش] خر ١٢: ١٥
٤٧ [ص] مت ٧: ٢٨؛ ١٣: ٥٤؛ ٢٢: ٣٣؛ مر ١: ٢٢؛ ٦: ٢؛ ١١: ١٨؛ لو ٤: ٣٢؛ يو ٧: ١٥
٤٩ [ض] يو ٩: ٤؛ [ط] (مر ١: ٢٢؛ لو ٤: ٢٢ و٣٢؛ يو ٤: ٣٤؛ ٥: ١٧ و٣٦)
٥٠ [ظ] مر ٩: ٣٢؛ لو ٩: ٤٥؛ ١٨: ٣٤؛ يو ٧: ١٥ و٤٦
٥١ [ع] دا ٧: ٢٨ **٥٢** [غ] (إش ١١: ٢ و٣؛ كو ٢: ٢ و٣)؛ [ف] ١صم ٢: ٢٦؛ (أم ٣: ١-٤)

٢: ٣٩ رجعوا إلى الجليل. لقد حذف لوقا زيارة المجوس، والهربَ إلى مصر (مت ٢: ١-١٨). فموضوع الرفض المُبكر، الذي يبدو بارزًا لدى متّى (رج مقدِّمة إنجيل متّى: المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة) لم يكن على ما يبدو، الجانب الذي يسترعي اهتمام لوقا.

٢: ٤١ في عيد الفصح. رج ح خر ٢٣: ١٤-١٩. كان الفصح عيدًا ليومٍ واحد، ثم يتبعه للحال عيد الفطير الذي يدوم أسبوعًا كاملًا (رج ح مت ٢٦: ١٧).

٢: ٤٣ بَقِيَ... الصبيُّ يسوع. هذا التبصُّر الكتابيُّ الفريد حول فُتُوَّة يسوع، والذي يبدو في تبايُنٍ حادٍّ مع أناجيل الأبوكريفا المليئة بالأساطير الملفَّقة عن معجزات أجراها الفتى يسوع إضافة إلى مآثره الخارقة، هذا التبصُّر يُصَوِّره صبيًّا فريدًا في عائلةٍ فريدة. فتخلُّفه في أورشليم، لم يكن لا من باب الرعونة ولا من باب العصيان، بل كان نتيجةَ تفسيرٍ بسيط خاطئ من جانب أبَوَيه (ع ٤٤).

٢: ٤٤ بين الرِّفقة. من الواضح أنّ يوسف ومريم كانا من ضمن قافلة كبيرة من الأصدقاء والأقرباء الذين من الناصرة. وممّا لا شكَّ فيه أنّ مئات الناس من مجتمعهم ذهبوا معًا إلى العيد. وقد تكون مجموعة كهذه، يسير فيها الرجال وحدهم، تفصلهم عن النساء مسافة لا بأس بها، ويبدو أنّ كلَّ واحد من الأبَوَين كان يظنُّ أنّ الصبيَّ يسوع هو مع الآخَر.

٢: ٤٦ ثلاثة أيام. ربما لا يعني هذا أنهما فتَّشا عنه في أورشليم ثلاثة أيام، بل يبدو أنهما لاحظا غيابه عند نهاية يوم من السَّفَر. وهذا يتطلَّب يومًا آخر من السَّفَر رجوعًا إلى أورشليم، إضافة إلى معظم ساعات اليوم الثالث بحثًا عنه. **يسمعُهُم ويسألُهم.** كان يسوع يتَّسم بالاحترام الكامل، فيما كان يضطلع بدَور التلميذ. ولكنه حتى في سِنِّه تلك، نَمَّت أسئلتُه عن حكمة أخجلت المعلِّمين.

٢: ٤٨ لماذا فعلت بنا هكذا؟ يحمل كلام مريم هنا نغمةً من الغضب والتوبيخ، وهذا أمر عاديٌّ لأيَّة أمٍّ في ظرفٍ كهذا، ولكنه في هذه الحال ليس في محلِّه. فالصبيُّ يسوع، لم يختبئ منهما، ولا تحدَّى سُلطتهما. وقد فعَلَ في الحقيقة، ما ينبغي أن يفعله تمامًا أيُّ فتًى في ظروف كهذه (حيث تركه والداه)؛ لقد ذهب إلى مكان آمنٍ وعامٍّ، فيه أناس راشدون وأهل ثقة، وحيث يُتَوقَّع أن يعود أبواه ليبحثا عنه (ع ٤٩). **أبوكَ.** أي يوسف الذي كان والده من منظور القانون.

٢: ٤٩ ينبغي أن أكون في ما لأبي. إنّ جواب يسوع الذي يتناقض مع قول مريم، «أبوك» في ع ٤٨، ما نَمَّ عن فظاظة البتَّة، بل أظهر تعجُّبًا صادقًا لدى يسوع لكونهما لم يعرفا أين يبحثان عنه. وهذا بيِّن أيضًا أنه حتّى مع صغر سنِّه، كان يعي بوضوح هويَّته ورسالته.

٢: ٥١ وكان خاضعًا. إنّ علاقة يسوع بأبيه السماويّ، لم تتجاهل أو تلغي واجبه نحو أبوَيه الأرضيَّين. فطاعته للوصيَّة الخامسة، كان جزءًا أساسيًّا من الطاعة الحقيقيَّة الكاملة التي مارسها لأجلنا (عب ٤: ٤؛ ٥: ٨ و٩). فقد كان عليه أن يُتمِّم كلَّ برّ (رج ح مت ٣: ١٥).

٢: ٥٢ وأمّا يسوع فكان يتقدَّم. لم يتوقَّف يسوع لحظة عن كونه الله، ولا جرَّد نفسه من الصفات الإلهيَّة كي يصبح إنسانًا، بل بالحريِّ أخذ الطبيعة البشريَّة (أي أضاف ولم يُنقِص)، وأخضع استخدام صفاته الإلهيَّة لإرادة الآب

يوحنا المعمدان يمهِّد الطَّريق

٣ ١وفي السَّنةِ الخامِسَةِ عَشرَةَ مِنْ سلطَنَةِ طيباريوسَ قَيصَرَ، إذ كانَ بيلاطُسُ البُنطيُّ واليًا على اليَهوديَّةِ[أ]، وهيرودُسُ رَئيسَ رُبعٍ على الجليلِ، وفيلُبُّسُ أخوهُ رَئيسَ رُبعٍ على إيطوريَّةَ وكورَةِ تراخونيتِسَ، وليسانيوسُ رَئيسَ رُبعٍ على الأبِليَّةِ، ٢في أيّامِ رَئيسِ الكهنةِ حَنّانَ وقَيافا[ب]، كانَتْ كلِمَةُ اللهِ على يوحَنَّا بنِ زَكَريّا في البَرِّيَّةِ[ت]، ٣فجاءَ إلى جميعِ الكورَةِ المُحيطَةِ بالأُردُنِّ[ث] يَكرِزُ بمَعموديَّةِ التَّوبَةِ لمَغفِرَةِ الخطايا[ج]، ٤كما هو مَكتوبٌ في سِفرِ أقوالِ إشَعياءَ النَّبيِّ القائلِ: «صوتُ صارخٍ في البَرِّيَّةِ: أعِدّوا طريقَ الرَّبِّ، اصنَعوا سُبُلَهُ مُستَقيمَةً[ح]. ٥كُلُّ وادٍ يَمتَلِئُ، وكُلُّ جَبَلٍ وأكَمَةٍ يَنخَفِضُ، وتَصيرُ المُعوَجّاتُ مُستَقيمَةً، والشِّعابُ طُرُقًا سهلَةً، ٦ويُبصِرُ كُلُّ بَشَرٍ خلاصَ اللهِ»[خ].

٧وكانَ يقولُ للجُموعِ الَّذينَ خرجوا ليَعتَمِدوا مِنهُ: «يا أولادَ الأفاعي، مَنْ أراكُمْ أنْ تهرُبوا مِنَ الغَضَبِ الآتي[د]؟ ٨فاصنَعوا أثمارًا تليقُ بالتَّوبَةِ[ذ].

الفصل ٣
١ [أ] مت ٢٧: ٢
٢ [ب] يو ١١: ٤٩؛ ١٨: ١٣؛ أع ٤: ٦؛ [ت] لو ١: ١٣
٣ [ث] مت ٣: ١؛ مر ١: ٤؛ [ج] لو ١: ٧٧
٤ [ح] إش ٤٠: ٣-٥؛ مت ٣: ٣؛ مر ١: ٣
٦ [خ] مز ٩٨: ٢؛ إش ٥٢: ١٠؛ لو ٢: ١٠؛ (رو ١٠: ٨-١٨)
٧ [د] مت ٣: ٧؛ ١٢: ٣٤؛ ٢٣: ٣٣
٨ [ذ] (٢كو ٧: ٩-١١)

(يو ٥: ١٩ و٣٠؛ ٨: ٢٨؛ في ٢: ٥-٨). لذلك كان ثمّة أوقاتٌ أظهَر فيها عِلمَه الكليّ (مت ٩: ٤؛ يو ٢: ٢٤ و٢٥؛ ٤: ١٧ و١٨؛ ١١: ١١-١٤؛ ١٦: ٣٠)، وأوقات أخرى، حين كان عِلمُه الكليُّ يُحتجَب وراء بَشريَّته، انسجامًا مع إرادة الآب (مر ١٣: ٣٢). لذلك كان المسيح خاضعًا لعمليَّة النموِّ البشريِّ الطبيعيَّة، عقليًّا وجسديًّا وروحيًّا واجتماعيًّا. رج ح مر ١٣: ٣٢.

٣: ١ وفي السنة الخامسة عشرة من سلطنة طيباريوس قيصر. بسبب الطريقة التي وصل فيها طيباريوس إلى السلطة، يصعب تحديد هذا التاريخ بدقَّة. فحين أعلن مجلس شيوخ روما، أوغسطس إمبراطورًا (رج ح ٢: ١)، إنما فعلوا ذلك بشرط أن سلطانه هذا ينتهي بموته بدل أن ينتقل إلى وَرَثته. فالفكرة كانت أنّ المجلس، وليس الإمبراطور هو الهيئة التي تختار الوريث للعرش. إلّا أن أوغسطس راوغ حول تلك الصعوبة بتعيينه وصيًّا على العرش، وراح يخطِّط تدريجيًّا لينقل إليه السلطات المَلَكيَّة. وحين طال عمر أغسطس إلى ما بعد اختيار خلفه، اختار في الخطوة التالية صهره طيباريوس الذي تبنّاه وجعله وريثه سنة ٤ ب م (كان أوغسطس لا يُحِبُّ طيباريوس، ولكنه أَمل أن ينقل السلطة من خلاله إلى أحفاده). وقد صار طيباريوس وريثًا للعرش سنة ١١ ب م، ومن ثمّ أصبح تلقائيًّا الحاكم المطلق إبّان موت أوغسطس، في ١٩ آب من سنة ١٤ ب م. فإذا كان جدول لوقا الزمنيُّ مؤرَّخًا من وقت تعيين طيباريوس وليًّا للعهد، تكون السنة الخامسة عشرة المذكورة في مستهلِّ الأصحاح الثالث، سنة ٢٥ أو ٢٦ ب م. أمّا إذا كان لوقا يَحسِب من موت أوغسطس، فإنّ هذا التاريخ سوف يقع بين ١٩ آب من سنة ٢٨ ب م و١٨ آب من سنة ٢٩ ب م. لكن ثمّة حقيقة أخرى تُعقِّد تحديد تاريخ دقيق؛ فاليهود كانوا يحسبون مدَّةَ حكم المَلِك من رأس السنة اليهوديَّة التي تلي التنصيب. إذًا، إن كان لوقا يسير بحسب الترتيب اليهوديِّ، فإنّ التواريخ الفعليَّة لا بُدَّ أن تتأخَّر قليلًا. **بيلاطس البنطيُّ... هيرودُسُ... فيلبُّسُ.** رج ح مت ٢: ٢٢. **ليسانيوس.** إنه حاكم المنطقة الواقعة شمال غرب دمشق. والتاريخ في الواقع، لا يَذكُر عنه شيئًا.

٣: ٢ في أيام رئيسِ الكهنةِ حَنّانَ وَقَيافا. رج ح أع ٤: ٦. إنّ حنّان بحسب يوسيفوس، خدم كرئيس كهنة من ٦-١٥ ب م، حين خَلَعَه المسؤولون الرومان. لكنه مع ذلك احتفظ بالسلطة الفعليَّة، إذ إنّ الذين خلفوه، كان من بينهم خمسة من أولاده إضافة إلى قيافا الذي كان صهره (رج ح مت ٢٦: ٣). صحيح أنّ قيافا كان رئيس الكهنة الفعليَّ في هذه الفترة التي يصفها لوقا، لكنّ حنّان كان لا يزال يسيطر على هذا المنصب. ذلك واضح إذ حين أُلقيَ القبض على يسوع، أُخِذ أولًا إلى حنّان، ومن ثَمَّ إلى قيافا (رج ح مت ٢٦: ٥٧). **في البريَّة.** رج ح مت ٣: ١.

٣: ٣ بمعموديَّة التوبة. رج ح مت ٣: ٦. **لمغفرة الخطايا.** أي ليرمز ويشهد عن الغفران الحاصل عند التوبة (رج ح أع ٢: ٣٨).

٣: ٤ اصنعوا سُبُلَهُ مستقيمة. اقتباس من إش ٤٠: ٣-٥ (رج ح هناك). كان المَلِكُ إذا قرَّر القيام بِسَفرةٍ في البريَّة، يُرسل فريقًا من العمَّال أمامه للتأكُّد من خلوِّ الطريق من الحجارة والعراقيل والحُفَر والأخطار الأخرى التي قد تجعل الرحلة صعبة. فيوحنا كان بالمعنى الروحيِّ يدعو شعب إسرائيل ليُهيِّئوا قلوبهم لقدوم مسيحهم.

٣: ٦ كُلُّ بَشَر. أي الأُمميُّون كما اليهود (رج ح ٢: ٣١). إنّ الأناجيل الأربعة كلَّها اقتبست إش ٤٠: ٣ (مت ٣: ٣؛ مر ١: ٣؛ يو ١: ٢٣). لكنّ لوقا وحدَه يضيف ع ٥ و٦، مُستخدمًا بذلك نصًّا مألوفًا من إشعياء، ليشدِّد على موضوعه الذي يتناول غاية الإنجيل الكونيَّة (رج المقدِّمة: عقبات تفسيريَّة).

٣: ٧ الغضب الآتي. إنها ربما إشارة إلى خراب أورشليم العتيد. ولكن من المؤكَّد أنّ هذا يتطلَّع أيضًا إلى ما وراء أيّة كارثة أرضيَّة، أي إلى انسكاب الغضب الإلهيِّ في آخر الأزمنة، عند مجيء يوم الربِّ، ولا سيّما الدينونة الأخيرة، حيث سيكون الغضب الإلهيُّ النتيجة العادلة لكلِّ مَن لا يتوب (رج رو ١: ١٨؛ ١تس ١: ١٠؛ عب ١٠: ٧). رج ح مت ٣: ٧.

ولا تبتَدِئوا تقولونَ في أنفُسِكُم: لنا إبراهيمُ أبًا. لأنّي أقولُ لكُم: إنَّ اللهَ قادِرٌ أنْ يُقيمَ مِنْ هذِهِ الحِجارَةِ أولادًا لإبراهيمَ. [٩]والآنَ قد وُضِعَتِ الفأسُ على أصلِ الشَّجَرِ، فكُلُّ شَجَرَةٍ لا تصنَعُ ثَمَرًا جَيِّدًا تُقطَعُ وتُلقَى في النّارِ»[ر]. [١٠]وسألَهُ الجُموعُ قائلينَ: «فماذا نَفعَلُ؟»[ز]. [١١]فأجابَ وقالَ لهُم: «مَنْ لهُ ثَوبانِ فليُعطِ مَنْ ليس لهُ[س]، ومَنْ لهُ طَعامٌ فليَفعَلْ هكذا»[ش]. [١٢]وجاءَ عَشّارونَ أيضًا ليَعتَمِدوا[ص] فقالوا لهُ: «يا مُعَلِّمُ، ماذا نَفعَلُ؟». [١٣]فقالَ لهُم: «لا تستَوفوا أكثَرَ مِمّا فُرِضَ لكُم»[ض]. [١٤]وسألهُ جُنديّونَ أيضًا قائلينَ: «وماذا نَفعَلُ نَحنُ؟». فقالَ لهُم: «لا تظلِموا أحَدًا، ولا تشوا بأحَدٍ[ط]، واكتَفوا بعلائفِكُمْ».

[١٥]وإذ كانَ الشَّعبُ يَنتَظِرُ، والجميعُ يُفَكِّرونَ في قُلوبِهِمْ عن يوحَنّا لَعَلَّهُ المَسيحُ، [١٦]أجابَ يوحَنّا الجميعَ قائلاً: «أنا أُعَمِّدُكُمْ بماءٍ[ظ]، ولكِنْ يأتي مَنْ هو أقوَى مِنّي، الَّذي لَستُ أهلاً أنْ أحُلَّ سُيورَ حِذائهِ. هو سيُعَمِّدُكُمْ بالرُّوحِ القُدُسِ ونارٍ[ع]. [١٧]الَّذي رَفشُهُ في يَدِهِ، وسيُنَقّي بَيدَرَهُ، ويَجمَعُ القمحَ إلى مَخزَنِهِ[غ]، وأمّا التِّبنُ فيُحرِقُهُ بنارٍ لا تُطفأُ». [١٨]وبأشياءَ أُخَرَ كثيرَةٍ كانَ يَعِظُ الشَّعبَ ويُبَشِّرُهُمْ. [١٩]أمّا هيرودُسُ رَئيسُ الرُّبعِ فإذ توَبَّخَ مِنهُ لسَبَبِ هيروديّا امرأةِ فيلُبُّسَ أخيهِ[ف]، ولسَبَبِ جميعِ الشُّرورِ الَّتي كانَ هيرودُسُ يَفعَلُها، [٢٠]زادَ هذا أيضًا على الجميعِ أنَّهُ حَبَسَ يوحَنّا في السِّجنِ.

معمودية يسوع المسيح

[٢١]ولَمّا اعتَمَدَ جميعُ الشَّعبِ اعتَمَدَ يَسوعُ أيضًا[ق]. وإذ كانَ يُصَلّي انفَتَحَتِ السَّماءُ، [٢٢]ونَزَلَ علَيهِ الرُّوحُ القُدُسُ بهَيئَةٍ جِسميَّةٍ مِثلِ حَمامَةٍ. وكانَ صوتٌ مِنَ السَّماءِ قائلاً: «أنتَ ابني الحَبيبُ، بكَ سُرِرتُ»[ك].

٩ [ر]مت ٧:١٩؛ لو ١٣:٦-٩
١٠ [ز]لو ٣:١٢ و١٤؛ (أع ٢:٣٧ و٣٨؛ ١٦:٣٠ و٣١)
١١ [س]لو ١١:٤١؛ ٢كو ٨:١٤؛ يع ٢:١٥ و١٦؛ (ايو ٣:١٧؛ ٤:٢٠)؛ [ش]إش ٥٨:٧؛ (اتي ٦:١٧ و١٨)
١٢ [ص]مت ٢١:٣٢؛ لو ٧:٢٩
١٣ [ض]لو ١٩:٨
١٤ [ط]خر ٢٠:١٦؛ ١:٢٣؛ لا ١٩:١١
١٦ [ظ]مت ٣:١١ و١٢؛ مر ١:٧ و٨؛ [ع]يو ٧:٣٩؛ ٢٠:٢٢؛ أع ٢:١-٤
١٧ [غ]مي ٤:١٢؛ مت ١٣:٢٤-٣٠
١٩ [ف]مت ١٤:٣؛ مر ٦:١٧
٢١ [ق]مت ٣:١٣-١٧؛ يو ١:٣٢
٢٢ [ك]مز ٢:٧؛ (إش ٤٢:١)؛ مت ٣:١٧؛ ١٧:٥؛ مر ١:١١؛ لو ١:٣٥؛ ٩:٣٥؛ ٢بط ١:١٧

٣:٨ لنا إبراهيم أبًا. ليس أولادُ إبراهيم مجرَّد النسل الجسديّ، بل هم أولئك الذين يتبعون إيمان إبراهيم، ويثقون بكلمة الله كما فعل هو (رو ٤:١١-١٦؛ ٩:٨؛ غل ٣:٧). فأن يتَّكل الإنسان على نسله الجسديّ، يعني أن يُحوِّل التركيز بعيدًا عن الإيمان بالله نفسه، وهذا مُميتٌ روحيًّا (رج يو ٨:٣٩-٤٤). **الحجارة.** رج ١٩:٤٠. قد تكون الصورة صدًى لأعداد من العهد القديم من مثل حز ١١:١٩؛ ٣٦:٢٦؛ فالله، صاحب السيادة المطلقة، قادر أن يُغيِّر القلب الحجريَّ إلى قلب مؤمن. وهو تعالى، قادر أن يقيم أولادًا لإبراهيم من الأشياء التي لا حياة فيها إذا أراد، أو حتّى من الأمميِّين ذوي القلوب المتحجِّرة (رج غل ٣:٢٩).

٣:٩ قد وُضِعتِ الفأسُ على أصلِ الشَّجَر. رج ح مت ٣:١٠.

٣:١١ من له ثوبان. إنها عباءة طويلة شبيهة بالقميص. ولا يمكن ارتداء أكثر من واحدة في آن. وكان يوحنا لا يزال يشدِّد على الدينونة الآتية الوشيكة. ولم يكن الوقتُ وقت تجميع متاع فائض.

٣:١٢ عشّارون. رج ح مت ٥:٤٦.

٣:١٤ جُنديُّون. يُرَجَّحُ أنَّ هؤلاء كانوا عناصر من قوات هيرودس أنتيباس المرابطة في بيريَّة، وربما بالتعاون مع الشرطة اليهوديَّة. **لا تظلموا أحدًا.** هنا وفي ع ١٣، يطالب يوحنا بالنزاهة والأخلاق العالية في المسائل العمليَّة للحياة اليوميَّة، وليس بحياة الزهد والتنسُّك أو التصوُّف (رج يع ١:٢٧).

٣:١٦ أنا أُعمِّدُكم. رج ح مت ٣:١١. **سيور حذائه.** كان حَلُّ سيور الحذاء أحقر عمل يقوم به العبد، يليه غسل الأرجُل (رج ح يو ١٣:٤ و٥).

٣:١٧ رَفشُهُ. رج ح مت ٣:١٢.

٣:١٩ توبَّخ منه لسبب هيروديّا. رج ح مت ١٤:٣.

٣:٢٠ حَبَسَ يوحنا في السِّجن. هذا الحدث، حصل في الواقع، بعد هذا الوقت بكثير، وأثناء خدمة يسوع (مت ١٤:١-١٢؛ يو ٣:٢٢-٢٤). ولكنّ لوقا رتَّب موادَّ كتابته المتعلِّقة بيوحنا المعمدان على أساس الموضوع، وليس بحسب التسلسل الزمنيّ (رج المقدِّمة: الخلفيَّة والإطار).

٣:٢١ اعتَمَدَ. رج ح مت ٣:١٥. **وإذ كان يصلِّي.** لوقا وحده يذكر أنّ يسوع كان يُصلِّي. فالصلاة هي أحد مواضيع لوقا (رج المقدِّمة: المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة).

٣:٢٢ الروحُ القدس. رج ح مت ٣:١٦ و١٧. يمكن تمييز أقانيم الثالوث كلِّها في هذا العدد، وهو برهانٌ قويٌّ ضدَّ بدعة «الشكليَّة»، التي تَعتبر أنّ الله أقنوم واحد يُظهِر ذاته بثلاثة أشكال متمايزة، وفي كلِّ مرَّة شكل واحد من هذه الأشكال. **بهيئةٍ جسميَّة.** أي محسوس ومرئيٌّ من الجميع (رج مت ٣:١٦؛ يو ١:٣٢). **مثل حمامة.** إنها صورة عن الوداعة (مت ١٠:١٦). **ابني الحبيب.** رج ح مت ٣:١٧.

نسب يسوع المسيح

[٢٣] ولَمّا ابتَدأَ يَسوعُ كانَ لهُ نَحوُ ثلاثينَ سنَةً[ل]، وهو على ما كانَ يُظَنُّ ابنَ يوسُفَ[م]، بنِ هالي، [٢٤] بنِ مَتثاتَ، بنِ لاوي، بنِ مَلكي، بنِ يَنّا، بنِ يوسُفَ، [٢٥] بنِ مَتّاثيا، بنِ عاموصَ، بنِ ناحومَ، بنِ حَسلي، بنِ نَجّاي، [٢٦] بنِ ماثَ، بنِ مَتّاثيا، بنِ شِمعي، بنِ يوسُفَ، بنِ يَهوذا، [٢٧] بنِ يوحَنّا، بنِ ريسا، بنِ زَرُبّابِلَ[ن]، بنِ شألتيئيلَ، بنِ نيري، [٢٨] بنِ مَلكي، بنِ أدّي، بنِ قُصَمَ، بنِ ألمودامَ، بنِ عيرٍ، [٢٩] بنِ يوسي، بنِ أليعازَرَ، بنِ يوريمَ، بنِ مَتثاتَ، بنِ لاوي، [٣٠] بنِ شِمعونَ، بنِ يَهوذا، بنِ يوسُفَ، بنِ يونانَ، بنِ ألياقيمَ، [٣١] بنِ مَلَيا، بنِ مَينانَ، بنِ مَتّاثا، بنِ ناثانَ[هـ]، بنِ داوُدَ[و]، [٣٢] بنِ يَسّى[ي]، بنِ عوبيدَ، بنِ بوعَزَ، بنِ سلمونَ، بنِ نَحشونَ، [٣٣] بنِ عَمّيناداب، بنِ أرامَ، بنِ حَصرونَ، بنِ فارِصَ، بنِ يَهوذا، [٣٤] بنِ يعقوبَ، بنِ إسحاقَ، بنِ إبراهيمَ، بنِ تارَحَ[أ]، بنِ ناحورَ، [٣٥] بنِ سَروجَ، بنِ رَعو، بنِ فالَجَ، بنِ عابِرَ، بنِ شالَحَ، [٣٦] بنِ قينانَ[ب]، بنِ أرفكشادَ[ت]، بنِ سامٍ[ث]، بنِ نوحٍ، بنِ لامَكَ، [٣٧] بنِ مَتوشالَحَ، بنِ أخنوخَ، بنِ يارِدَ، بنِ مَهلَلئيلَ، بنِ قينانَ، [٣٨] بنِ أنوشَ، بنِ شيتَ، بنِ آدَمَ، ابنِ اللهِ[ج].

يسوع يواجه التجربة

٤ [١] أمّا يَسوعُ فرَجَعَ مِنَ الأُردُنِّ مُمتَلِئًا مِنَ الرُّوحِ القُدُسِ[أ]، وكانَ يُقتادُ بالرُّوحِ في البَرِّيَّةِ[ب] [٢] أربَعينَ يومًا يُجَرَّبُ مِنْ إبليسَ. ولم يأكُلْ شَيئًا في تِلكَ الأيّامِ[ت]. ولَمّا تمَّتْ جاعَ أخيرًا. [٣] وقالَ لهُ إبليسُ: «إنْ كُنتَ ابنَ اللهِ[ث]، فقُلْ لهذا الحَجَرِ أنْ يَصيرَ خُبزًا». [٤] فأجابَهُ يَسوعُ قائلاً: «مَكتوبٌ: أنْ ليسَ بالخُبزِ وحدَهُ يَحيا الإنسانُ[ج]، بل بكُلِّ كلِمَةٍ مِنَ اللهِ». [٥] ثُمَّ أصعَدَهُ إبليسُ إلى جَبَلٍ عالٍ وأراهُ جميعَ مَمالِكِ المَسكونَةِ في لَحظَةٍ مِنَ الزَّمانِ. [٦] وقالَ لهُ إبليسُ: «لكَ أُعطي هذا السُّلطانَ كُلَّهُ ومَجدَهُنَّ، لأنَّهُ إلَيَّ قد دُفِعَ[ح]، وأنا أُعطيهِ لمَنْ أُريدُ. [٧] فإنْ سجَدتَ أمامي يكونُ لكَ الجميعُ». [٨] فأجابَهُ يَسوعُ وقالَ: «اذهَبْ يا شَيطانُ! إنَّهُ مَكتوبٌ: للرَّبِّ إلهِكَ تسجُدُ وإيّاهُ وحدَهُ تعبُدُ»[خ]. [٩] ثُمَّ جاءَ بهِ إلى أورُشَليمَ[د]، وأقامَهُ على جَناحِ الهَيكَلِ وقالَ لهُ: «إنْ كُنتَ ابنَ اللهِ

٢٣ [ل](عد ٤ :٣ و٣٥ و٣٩ و٤٣ و٤٧)؛ [م]مت ١٣ :٥٥؛ يو ٦ :٤٢ **٢٧** [ن]عز ٢ :٢؛ ٣ :٨ **٣١** [هـ]زك ١٢ :١٢؛ [و]٢صم ٥ :١٤؛ ٧ :١٢؛ أأي ٣ :٥؛ ١٧ :١١؛ إش ٩ :٧؛ إر ٢٣ :٥ **٣٢** [ي]را ٤ :١٨-٢٢؛ اأي ٢ :١٠-١٢؛ إش ١١ :١ و١٠ **٣٤** [أ]تك ١١ :٢٤، ٢٦-٣٠؛ ١٢ :٣؛ عد ٢٤ :١٧؛ اأي ١ :٢٤-٢٧ **٣٦** [ب]تك ١١ :١٢؛ [ت]تك ١٠ :٢٢ و٢٤؛ ١١ :١٠-١٣؛ اأي ١ :١٧ و١٨؛ [ث]تك ٥ :٦-٣٢؛ ٩ :٢٧؛ ١١ :١٠ **٣٨** [ج]تك ١ :٥ و٢

الفصل ٤

١ [أ](إش ١١ :٢؛ ٦١ :١)؛ مت ٤ :١-١١؛ مر ١ :١٢ و١٣؛ [ب]حز ٣ :١٢؛ لو ٢ :٢٧ **٢** [ت]خر ٣٤ :٢٨؛ ١مل ١٩ :٨ **٣** [ث]مر ٣ :١١؛ يو ٢٠ :٣١

٤ [ج]تث ٨ :٣ **٦** [ح](يو ١٢ :٣١؛ ١٤ :٣٠؛ رؤ ١٣ :٢ و٧) **٨** [خ]تث ٦ :١٣؛ ١٠ :٢٠؛ مت ٤ :١٠ **٩** [د]مت ٤ :٥-٧

٣ :٢٣-٣٨ مع لوقا تسير سلسلة النسب القهقرى من يسوع إلى آدم؛ أمّا مع متّى فتسير قُدُمًا من إبراهيم إلى يوسف. هذا وإنّ الجزء في لوقا، الممتد من يوسف إلى داود، يختلف كليًّا عن ذاك المُعطى في متّى. لكنّ الاختلاف بين السلسلتين يُسوَّى بسهولة إذا اعتُبِرَت سلسلة النسب التي في لوقا تخصُّ مريم، وسلسلة النسب التي في متّى تخصُّ يوسف. وهكذا يكون النسب الملوكيُّ قد مرَّ من خلال أبي يسوع من منظور القانون، أمّا انتماؤه الجسديُّ إلى داود فقد حصل من خلال نسب مريم. ولوقا بخلاف متّى (رج ح مت ١ :٣)، لا يُضمِّن سلسلة نسب المسيح أية امرأة، حتّى مريم نفسها. فيوسف كان «ابن هالي» بالزواج (هالي لم يكن له أبناء)، وهكذا يُسَمَّى هنا في ع ٢٣ باعتباره ممثِّلاً لنسب مريم. فهذا موسى نفسه أقام سابقةً لهذا النوع من الاستعاضة في عد ٢٧ :١-١١؛ ٣٦ :١-١٢. والرجال المسجَّلون من هالي (ع ٢٣) إلى رِيسَا (ع ٢٧) غير موجودين في أيِّ مكان آخر في الكتاب المقدس. وزرُبّابل وشألتيئيل (ع ٢٧) هما الاسمان الوحيدان هنا اللذان يتّفقان مع الأسماء في سلسلة النسب التي يُدرجُها متّى من داود إلى المسيح. ولتوضيح ذلك رج ح حج ٢ :٢٣؛ مت ١ :١٢.

٣ :٢٣ نحو ثلاثين سنة. ربما كان لوقا لا يقصد وضع عمر دقيق، بل كان هذا بالأحرى تقريبيًّا، إذ إنّ عمر الثلاثين كان عادة سنَّ الاضطلاع بوظيفة النبيّ (حز ١ :١) أو الكاهن (عد ٤ :٣ و٣٥ و٣٩ و٤٣ و٤٧)، أو المَلِك (تك ٤١ :٤٦؛ ٢صم ٥ :٤). **على ما كان يُظَنُّ.** كان لوقا قد سبق أن أرسى حقيقة ولادة يسوع العذراويّة (١ :٣٤ و٣٥)، وها هنا يوضح مرّةً أخرى أنّ يوسف لم يكن والد يسوع الحقيقيّ.

٤ :١ وكان يُقْتادُ بالروح. رج ح مت ٤ :١.

٤ :٢ أربعين يومًا يُجَرَّب. يبدو واضحًا أنّ تجربة المسيح قد شملت الأربعين يومًا كُلَّها، من صومه (رج ح مت ٤ :٢). ويُقدِّم كلٌّ من متّى ولوقا تعدادًا مختصرًا لثلاث تجارب محدَّدة. لكنّ لوقا يعكس ترتيب التجربتين الأخيرتين بحسب ترتيب متّى. فلوقا كان عادة يرتِّب مادة كتابته منطقيًّا وليس بحسب التسلسل الزمنيّ (رج المقدِّمة: الخلفيّة والإطار؛ رج ح ١ :٣). وربما كان لوقا هنا يرمي إلى غاية معيَّنة من وراء ذلك، ربما ليُنهي كلامه حول تجربة يسوع في هيكل أورشليم (رج ع ٩)، وهو موضع مهمٌّ جدًّا في سرد لوقا (رج المقدِّمة: المواضيع التاريخيّة واللاهوتيّة).

٤ :٣-١٣ رج ح مت ٤ :٣-١٠.

٤ :٤ يسوع يقتبس تث ٨ :٣.

٤ :٨ يسوع يقتبس تث ٦ :١٣.

فاطرَحْ نفسَكَ مِنْ هنا إلى أسفَلُ، [١٠]لأنَّهُ مَكتوبٌ: أنَّهُ يوصي ملائكَتَهُ بكَ لكَيْ يَحفَظوكَ[ذ]، [١١]وأنَّهُمْ على أياديهِمْ يَحمِلونَكَ لكَيْ لا تصدِمَ بحجَرٍ رِجلكَ»[ر]. [١٢]فأجابَ يَسوعُ وقالَ لهُ: «إنَّهُ قيلَ: لا تُجَرِّبِ الرَّبَّ إلٰهَكَ»[ز]. [١٣]ولَمّا أكمَلَ إبليسُ كُلَّ تجرِبَةٍ فارَقَهُ إلى حينٍ[س].

رفض الناصرة له

[١٤]ورَجَعَ يَسوعُ[ش] بقوَّةِ الرُّوحِ[ص] إلى الجليلِ[ض]، وخرجَ خَبَرٌ عنهُ في جميعِ الكورَةِ المُحيطَةِ[ط]. [١٥]وكانَ يُعَلِّمُ في مجامعِهِمْ[ظ] مُمَجَّدًا مِنَ الجميعِ[ع].

[١٦]وجاءَ إلى النّاصِرَةِ حَيثُ كانَ قد ترَبَّى[غ]. ودَخَلَ المَجمَعَ حَسَبَ عادَتِهِ يومَ السَّبتِ[ف] وقامَ ليَقرأ، [١٧]فدُفِعَ إليهِ سِفرُ إشَعياءَ النَّبيِّ. ولَمّا فتحَ السِّفرَ وجَدَ المَوضِعَ الَّذي كانَ مَكتوبًا فيهِ: [١٨]«روحُ الرَّبِّ علَيَّ[ق]، لأنَّهُ مَسَحَني لأُبَشِّرَ المَساكينَ، أرسَلَني لأشفيَ المُنكَسِري القُلوبِ، لأُناديَ للمأسورينَ بالإطلاقِ وللعُمي بالبَصَرِ، وأُرسِلَ المُنسَحِقينَ في الحُرِّيَّةِ[ك]، [١٩]وأكرِزَ بسَنَةِ الرَّبِّ المَقبولَةِ». [٢٠]ثُمَّ طَوَى السِّفرَ وسلَّمَهُ إلى الخادِمِ، وجَلَسَ. وجميعُ الَّذينَ في المَجمَعِ كانَتْ عُيونُهُمْ شاخِصَةً إليهِ. [٢١]فابتَدأ يقولُ لهُم: «إنَّهُ اليومَ قد تمَّ هذا المَكتوبُ في مَسامِعِكُمْ»[ل]. [٢٢]وكانَ الجميعُ يَشهَدونَ لهُ ويتعَجَّبونَ مِنْ كلِماتِ النِّعمَةِ الخارِجَةِ مِنْ فمِهِ[م]، ويقولونَ: «أليسَ هذا ابنَ يوسُفَ؟»[ن]. [٢٣]فقالَ لهُم: «على كُلِّ حالٍ تقولونَ لي هذا المَثَلَ: أيُّها الطَّبيبُ اشفِ نَفسَكَ! كمْ سمِعنا أنَّهُ جَرَى في كفرِناحومَ[هـ]، فافعَلْ ذلكَ هنا أيضًا في وطَنِكَ»[و]. [٢٤]وقالَ: «الحَقَّ أقولُ لكُم: إنَّهُ ليس نَبيٌّ مَقبولاً في وطَنِهِ[ي].

١٠ ذمز ٩١ :١١
١١ رمز ٩١ :١٢
١٢ زتث ٦ :١٦
١٣ س(يو ١٤ :٣٠؛ عب ٤ :١٥؛ يع ٤ :٧)
١٤ شمت ٤ :١٢؛ صيو ٤ :٤٣؛ ضأع ١٠ :٣٧؛ طمت ٤ :٢٤
١٥ ظمز ٢٢ :٢٢؛ مت ٤ :٢٣؛ عإش ٥٢ :١٣
١٦ غمت ٢ :٢٣؛ ١٣ :٥٤؛ مر ٦ :١؛ فمر ١ :٢١؛ يو ١٨ :٢٠؛ أع ١٣ :١٤-١٦؛ ١٧ :٢
١٨ قإش ٤٩ :٨ و٩؛ ٦١ :١ و٢؛ مت ١١ :٥؛ ١٢ :١٨؛ يو ٣ :٣٤؛ ك(دا ٩ :٢٤)
٢١ لمت ١ :٢٢ و٢٣؛ أع ١٣ :٢٩
٢٢ م(مز ٤٥ :٢)؛ مت ١٣ :٥٤؛ مر ٦ :٢؛ لو ٢ :٤٧؛ (يو ١ :١٤ و١٧)؛ نيو ٦ :٤٢
٢٣ هـمت ٤ :١٣؛ ١١ :٢٣؛ ومت ١٣ :٥٤؛ مر ٦ :١
٢٤ يمت ١٣ :٥٧؛ مر ٦ :٤؛ يو ٤ :٤٤

---

٤ :١٠ و١١ الشيطان يقتبس مز ٩١ :١١ و١٢.

٤ :١٢ اقتبس يسوع تث ٦ :١٦.

٤ :١٣ إلى حين. لم تنتهِ تجارب الشيطان للمسيح عند هذا الحدّ، بل استمرَّت طوال فترة خدمته (رج عب ٤ :١٥)، وكانت ذروة تلك التجارب في جثسيماني (٢٢ :٣٩-٤٦).

٤ :١٤ ورجع يسوع... إلى الجليل. لقد صمتت الأناجيل المتشابهة صمتًا كاملاً عن خدمة يسوع بين معموديَّته ورجوعه إلى الجليل، لكنّ يوحنا دوَّن خدمةً ليسوع لا بأس بها في أورشليم واليهوديَّة (يو ٢ :١٢-٤ :١). وبسبب ذلك، انتشرت الأخبار عنه بسرعة.

٤ :١٥ في مجامعهم. رج ح مر ١ :٢١.

٤ :١٦ وجاء إلى الناصرة. لقد أقرَّ لوقا في ع ٢٣ (رج ح هناك) بأنّ المسيح سبق أن خدم في كفرناحوم. إلّا أنّ لوقا تَعمَّد وضع هذه الحلقة في بداية تدوينه عن خدمة المسيح العلنيَّة. فها هنا مثلٌ عن ترتيب لوقا للأمور منطقيًّا بدلاً من ترتيبها زمنيًّا (رج المقدِّمة: الخلفيَّة والإطار؛ رج ح ١ :٣). **حَسَبَ عادته.** كانت الناصرة مكان سُكناه، لذلك لا بُدَّ أنه كان معروفًا جيِّدًا عند جميع الذين كانوا يرتادون ذلك المجمع.

٤ :١٨ لأنّه مَسَحَني. أي إنّ الروح نفسه هو الذي كان يمسحُهُ (ع ١ و١٤).

٤ :١٩ سَنَة الربِّ المقبولة. أو «سنة إحسان الربِّ». إنّ الفقرة التي قرأها المسيح كانت من إش ٦١ :١ و٢. وقد توقَّف في منتصف ع ٢. أمّا باقي العدد فيتنبَّأ بالدينونة في يوم انتقام الله. وبما أنّ ذلك القسم من العدد يرتبط بالمجيء الثاني لذلك لم يقرأه.

٤ :٢٠ وَجَلَس. كان من عادة المعلِّم أن يقف احترامًا أثناء قراءة كلمة الله (ع ١٦)، وكان يجلس تواضعًا ليُعلِّم. رج ح مت ٥ :١.

٤ :٢١ اليوم قد تمَّ هذا المكتوب. لم يكن هذا إعلانًا مُبطَّنًا أو غامضًا بأنه كان المسيح الذي تحقَّقت به النبوَّة، إذ فهموا تمامًا ما كان يعني، ولكنهم لم يستطيعوا أن يقبلوا مزاعم كهذه من واحد عرفوه جيِّدًا بأنه ابن النجّار (ع ٢٢؛ رج مت ١٣ :٥٥).

٤ :٢٣ كَفرناحوم. من الواضح أنّ المسيح سبق أن اكتسب شهرةً في كفرناحوم بسبب أعماله المعجزيَّة. لكنّ الكتاب المقدَّس يعطي القليل من التفصيل عن السنة الأولى تلك من خدمته العلنيَّة. وجُلُّ ما نعرفه عن تلك الشهور، ورد في إنجيل يوحنا ويَفترض أنّ المسيح خدم معظم الوقت في اليهوديَّة. بَيْدَ أنّ يو ٢ :١٢ يذكر زيارة سريعة قام بها إلى كفرناحوم، دون ذكر أيَّة تفاصيل أخرى. ويصف يو ٤ :٤٦-٥٤ كيف أنّ المسيح وهو في قانا، شفى ابن خادم الملك الذي كان مريضًا في كفرناحوم. كما نعلم أيضًا أنّ المسيح كان قد سبق أن جمع بعضًا من تلاميذه، الذين كانوا رجالاً من الشاطئ الشماليّ لبحر الجليل (يو ١ :٣٥-٤٢؛ رج ح مت ٤ :١٨). وربما كان قد قام بزيارات إلى هناك أكثر من مرَّة خلال تلك السنة الأولى من خدمته. في كلِّ الأحوال، كان الوقت الذي تواجد فيه هناك كافيًا لإجراء معجزات، وذاع صيتُه في كلِّ الجليل (رج ع ١٤).

[٢٥]وبالحقِّ أقولُ لكُم: إنَّ أرامِلَ كثيرةً كُنَّ في إسرائيلَ في أيّامِ إيليّا[أ] حينَ أُغلِقَتِ السَّماءُ مُدَّةَ ثلاثِ سِنينَ وسِتَّةِ أشهُرٍ، لَمّا كانَ جوعٌ عظيمٌ في الأرضِ كُلِّها، [٢٦]ولم يُرسَلْ إيليّا إلى واحِدَةٍ مِنها، إلا إلى امرأةٍ أرمَلَةٍ، إلى صَرفَةِ صَيداءَ. [٢٧]وبُرصٌ كثيرونَ كانوا في إسرائيلَ في زَمانِ أليشَعَ النَّبيِّ[ب]، ولم يُطَهَّرْ واحِدٌ مِنهُمْ إلاّ نُعمانُ السِّريانيُّ». [٢٨]فامتلأَ غَضَبًا[ت] جميعُ الَّذينَ في المَجمَعِ حينَ سمِعوا هذا، [٢٩]فقاموا وأخرَجوهُ خارجَ المدينةِ[ث]، وجاءوا بهِ إلى حافَّةِ الجَبَلِ الَّذي كانَتْ مَدينَتُهُمْ مَبنيَّةً علَيهِ حتَّى يَطرَحوهُ إلى أسفَلٍ. [٣٠]أمّا هو فجازَ في وسطِهِمْ ومَضَى[ج].

طرد روح نجس

[٣١]وانحَدَرَ إلى كفرناحومَ[ح]، مدينةٍ مِنَ الجليلِ، وكانَ يُعَلِّمُهُمْ في السُّبوتِ. [٣٢]فبُهِتوا مِنْ تعليمِهِ[خ]، لأنَّ كلامَهُ كانَ بسُلطانٍ[د]. [٣٣]وكانَ في المَجمَعِ رَجُلٌ بهِ روحُ شَيطانٍ نَجِسٍ[ذ]، فصَرَخَ بصوتٍ عظيمٍ [٣٤]قائلاً: «آهِ! ما لنا ولكَ يا يَسوعُ النّاصِريُّ؟ أتَيتَ لتُهلِكَنا! أنا أعرِفُكَ مَنْ أنتَ[ر]: قُدّوسُ اللهِ![ز]». [٣٥]فانتَهَرَهُ يَسوعُ قائلاً: «اخرَسْ! واخرُجْ مِنهُ!». فصَرَعَهُ الشَّيطانُ في الوَسطِ وخرجَ مِنهُ ولم يَضُرَّهُ شَيئًا. [٣٦]فوَقَعَتْ دَهشَةٌ على الجميعِ، وكانوا يُخاطِبونَ بَعضُهُمْ بَعضًا قائلينَ: «ما هذهِ الكَلِمَةُ؟ لأنَّهُ بسُلطانٍ وقوَّةٍ يأمُرُ الأرواحَ النَّجِسَةَ فتخرُجُ!». [٣٧]وخرجَ صيتٌ عنهُ إلى كُلِّ مَوضِعٍ في الكورَةِ المُحيطَةِ.

شفاء حماة سمعان وآخرين

[٣٨]ولَمّا قامَ مِنَ المَجمَعِ دَخَلَ بَيتَ سِمعانَ[س]. وكانَتْ حَماةُ سِمعانَ قد أخَذَتها حُمَّى شَديدَةٌ. فسألوهُ مِنْ أجلِها[ش]. [٣٩]فوَقَفَ فوقَها وانتَهَرَ الحُمَّى[ص] فترَكَتها! وفي الحالِ قامَتْ وصارَتْ تخدُمُهُمْ. [٤٠]وعِندَ غُروبِ الشَّمسِ[ض]، جميعُ الَّذينَ كانَ عِندَهُمْ سُقَماءُ بأمراضٍ مُختَلِفَةٍ قَدَّموهُمْ إليهِ، فوَضَعَ يَدَيهِ على كُلِّ واحِدٍ مِنهُمْ وشَفاهُمْ. [٤١]وكانَتْ شَياطينُ أيضًا تخرُجُ مِنْ كثيرينَ[ط] وهي تصرُخُ وتقولُ: «أنتَ المَسيحُ ابنُ اللهِ!»[ظ]. فانتَهَرَهُمْ[ع] ولم يَدَعهُمْ يتكَلَّمونَ، لأنَّهُمْ عَرَفوهُ أنَّهُ المَسيحُ.

التبشير في الجليل

[٤٢]ولَمّا صارَ النَّهارُ خرجَ وذَهَبَ إلى مَوضِعٍ خلاءٍ[غ]، وكانَ الجُموعُ يُفَتِّشونَ علَيهِ. فجاءوا إليهِ وأمسَكوهُ لئلاَّ يَذهَبَ عنهُمْ. [٤٣]فقالَ لهُم: «إنَّهُ يَنبَغي لي أنْ أُبَشِّرَ المُدُنَ الأُخَرَ أيضًا بملكوتِ اللهِ[ف]، لأنّي لهذا قد أُرسِلتُ». [٤٤]فكانَ يَكرِزُ في مَجامِعِ الجليلِ[ق].

٢٥ [أ] ١مل ١٧:٩؛ يع ٥:١٧
٢٧ [ب] ٢مل ٥:١-١٤
٢٨ [ت] لو ٦:١١
٢٩ [ث] لو ١٧:٢٥؛ يو ٨:٣٧؛ ١٠:٣١
٣٠ [ج] يو ٨:٥٩؛ ١٠:٣٩
٣١ [ح] إش ٩:١؛ مت ٤:١٣؛ مر ١:٢١
٣٢ [خ] مت ٧:٢٨ و٢٩؛ [د] لو ٤:٣٦؛ (يو ٦:٦٣؛ ٧:٤٦؛ ٨:٢٦ و٢٨ و٣٨ و٤٧؛ ١٢:٤٩ و٥٠)
٣٣ [ذ] مر ١:٢٣
٣٤ [ر] لو ٤:٤١؛ [ز] مز ١٦:١٠؛ إش ٤٩:٧؛ دا ٩:٢٤؛ لو ١:٣٥
٣٨ [س] مت ٨:١٤ و١٥؛ مر ١:٢٩-٣١؛ [ش] مر ٥:٢٣
٣٩ [ص] لو ٨:٢٤
٤٠ [ض] مت ٨:١٦ و١٧؛ مر ١:٣٢-٣٤
٤١ [ط] مر ١:٣٤؛ ٣:١١؛ أع ٨:٧؛ [ظ] مر ٨:٢٩؛ [ع] مر ١:٢٥ و٣٤؛ ٣:١١؛ لو ٤:٣٤ و٣٥
٤٢ [غ] مر ١:٣٥-٣٨؛ لو ٩:١٠
٤٣ [ف] مر ١:١٤؛ (يو ٩:٤)

٤:٢٥-٢٧ إنّ أرملة صرفة (١مل ١٧:٨-٢٤)، ونعمانَ السريانيَّ (٢مل ٥) كانا كلاهما أمميَّين. وكلاهما عاشا في زمن الارتداد الواسع عن الإيمان في إسرائيل. والفكرة التي قصدها يسوع هنا كانت أنّ الله تجاوز كلَّ الأرامل والبُرص في إسرائيل، وأظهر نعمة لاثنين من الأمميِّين. فإنّ اهتمام الله بالأمميِّين والمنبوذين هو أحد الخيوط الأساسيَّة التي ينسجها إنجيل لوقا (رج المقدِّمة: المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة).

٤:٢٨ فامتلأ غضبًا جميع... هنا يذكر لوقا أوّل مرَّة المقاومة العدائيَّة لخدمة المسيح. وما أثار غضب أهل الناصرة على ما يبدو، كان قول المسيح إنّ النعمة الإلهيَّة ستُحجب عنهم وتعطى للأُمم.

٤:٣٠ جازَ في وسطِهم. المعنى هنا أنّ اجتيازه في وسطهم كان معجزيًّا، وهو الأوّل من ضمن سلسلة حوادث مشابهة، تجنَّب فيها المسيح موتًا مُبكرًا على أيدي الرعاع (رج يو ٧:٣٠؛ ٨:٥٩؛ ١٠:٣٩).

٤:٣٢ بِسُلطان. رج ح مت ٧:٢٩.

٤:٣٣ روح شيطان نجس. رج ح مت ٨:١٦.

٤:٣٤ أنتَ قدوسُ الله. كانت الشياطين دائمًا، تعرف المسيح على الفور (رج ع ٤١؛ ٨:٢٨؛ مت ٨:٢٩؛ مر ١:٢٤؛ ٣:١١؛ ٥:٧).

٤:٣٨ حَماةُ سِمعان. بطرس كان متزوِّجًا (رج ١كو ٩:٥)، مع أنّ الكتاب لا يعطي أيّة تفاصيل عن زوجته في أيِّ مكان منه. **حُمَّى شديدة**. مت ٨:١٤ و١٥؛ وكذلك مر ١:٣٠ و٣١، كلاهما يرويان هذه المعجزة. لكنّ لوقا الطبيب، وحده يلحظ أنّ الحُمَّى كانت «شديدة»، كما يتحدَّث عن الوسيلة التي استخدمها يسوع ليشفيها (ع ٣٩).

٤:٤٠ وعند غروب الشمس. يعني إيذانًا بانتهاء السبت. وحالما أصبحت الجموع قادرة على السَّفَر، سَعَت تطلب يسوع.

٤:٤١ «أنتَ المسيحُ ابن الله». رج ح ع ٣٤.

٤:٤٣ بملكوت الله. هذا التعبير الذي يبرز في ما تبقَّى من إنجيل لوقا، يَظهَر هنا أوّل مرَّة. رج ح مت ٣:٢.

دعوة التلاميذ الأوّلين

٥ [١]وإذ كانَ[أ] الجمعُ يَزدَحِمُ عليهِ ليَسمَعَ كلِمَةَ اللهِ[ب]، كانَ واقِفًا عِندَ بُحَيرَةِ جَنِّيسارِتَ. [٢]فرأى سفينَتَينِ واقِفَتَينِ عِندَ البُحَيرَةِ، والصَّيّادونَ قد خرجوا مِنهُما وغَسَلوا الشِّباكَ. [٣]فدَخَلَ إحدَى السَّفينَتَينِ الَّتي كانَتْ لسِمعانَ، وسألهُ أنْ يُبعِدَ قَليلاً عن البَرِّ. ثُمَّ جلَسَ وصارَ يُعَلِّمُ الجُموعَ مِنَ السَّفينَةِ[ت]. [٤]ولَمّا فرَغَ مِنَ الكلامِ قالَ لسِمعانَ: «ابعُدْ إلى العُمقِ وألقوا شِباكَكُمْ للصَّيدِ»[ث]. [٥]فأجابَ سِمعانُ وقالَ لهُ: «يا مُعَلِّمُ، قد تعِبنا اللَّيلَ كُلَّهُ ولم نأخُذْ شَيئًا[ج]. ولكِنْ على كلِمَتِكَ أُلقي الشَّبَكَةَ»[ح]. [٦]ولَمّا فعَلوا ذلكَ أمسكوا سمَكًا كثيرًا جِدًّا، فصارَتْ شَبَكَتُهُمْ تتخَرَّقُ. [٧]فأشاروا إلى شُرَكائهِم الَّذينَ في السَّفينَةِ الأُخرَى أنْ يأتوا ويُساعِدوهُمْ. فأتَوْا ومَلأوا السَّفينَتَينِ حتَّى أخَذَتا في الغَرَقِ. [٨]فلَمّا رأَى سِمعانُ بُطرُسُ ذلكَ خَرَّ عِندَ رُكبَتَيْ يَسوعَ قائلاً: «اخرُجْ مِنْ سفينَتي يا رَبُّ، لأنِّي رَجُلٌ خاطِئٌ!»[خ]. [٩]إذ اعتَرَتهُ وجميعَ الَّذينَ معهُ دَهشَةٌ على صَيدِ السَّمَكِ الَّذي أخَذوهُ[د]. [١٠]وكذلكَ أيضًا يعقوبُ ويوحَنّا ابنا زَبَدي اللذانِ كانا شَريكَيْ سِمعانَ. فقالَ يَسوعُ لسِمعانَ: «لا تخَفْ! مِنَ الآنَ تكونُ تصطادُ النَّاسَ!»[ذ]. [١١]ولَمّا جاءوا بالسَّفينَتَينِ إلى البَرِّ تركوا كُلَّ شَيءٍ وتبِعوهُ[ر].

شفاء أبرص

[١٢]وكانَ في إحدَى المُدُنِ[ز]، فإذا رَجُلٌ مَملوءٌ بَرَصًا[س]. فلَمّا رأَى يَسوعَ خَرَّ على وجهِهِ وطَلَبَ إليهِ قائلاً: «يا سيِّدُ، إنْ أرَدتَ تقدِرْ أنْ تُطَهِّرَني». [١٣]فمَدَّ يَدَهُ ولَمَسَهُ قائلاً: «أُريدُ، فاطهُرْ!». وللوقتِ ذَهَبَ عنهُ البَرَصُ[ش]. [١٤]فأوصاهُ أنْ لا يقولَ لأحَدٍ[ص]. بل «امضِ وأرِ نَفسَكَ للكاهِنِ، وقَدِّمْ عن تطهيرِكَ كما أمَرَ موسَى شَهادَةً لهُم»[ض]. [١٥]فذاعَ الخَبَرُ عنهُ أكثَرَ[ط]. فاجتَمَعَ جُموعٌ كثيرَةٌ لكَيْ يَسمَعوا ويُشفَوْا بهِ مِنْ أمراضِهِمْ[ظ]. [١٦]وأمّا هو فكانَ يَعتَزِلُ في البَراري[ع] ويُصَلّي[غ].

شفاء مشلول

[١٧]وفي أحَدِ الأيّامِ كانَ يُعَلِّمُ، وكانَ فرِّيسيّونَ ومُعَلِّمونَ للنّاموسِ جالِسينَ وهُم قد أتَوْا مِنْ كُلِّ قريةٍ مِنَ الجليلِ واليَهوديَّةِ وأورُشَليمَ. وكانَتْ قوَّةُ الرَّبِّ لشِفائهِمْ. [١٨]وإذا برِجالٍ يَحمِلونَ على فِراشٍ إنسانًا مَفلوجًا[ف]، وكانوا يَطلُبونَ أنْ

٤٤ [ق]مت ٤:٢٣؛ ٩:٣٥؛ مر ١:٣٩
الفصل ٥
١ [أ]مت ٤:١٨-٢٢؛ مر ١:١٦-٢٠؛ يو ١:٤٠-٤٢؛ [ب]أع ١٣:٤٤
٣ [ت]يو ٨:٢
٤ [ث]يو ٢١:٦
٥ [ج]يو ٢١:٣؛ [ح]مز ٣٣:٩
٨ [خ]٢صم ٦:٩؛ ١مل ١٧:١٨
٩ [د]مر ٥:٤٢؛ ١٠:٢٤ و٢٦
١٠ [ذ]مت ٤:١٩؛ مر ١:١٧
١١ [ر]مت ٤:٢٠؛ ١٩:٢٧؛ (مر ١:١٨؛ ٨:٣٤ و٣٥؛ لو ٩:٥٩-٦٢)؛ يو ١٢:٢٦
١٢ [ز]مت ٨:٢-٤؛ مر ١:٤٠-٤٤؛ [س]لا ١٣:١٤
١٣ [ش]مت ٢٠:٣٤؛ لو ٨:٤٤؛ يو ٥:٩
١٤ [ص]مت ٨:٤؛ لو ١٧:١٤؛ [ض]لا ١٣:١-٣؛ ١٤:٢-٣٢
١٥ [ط]مر ١:٤٥؛ [ظ]مت ٤:٢٥؛ مر ٣:٧؛ يو ٦:٢
١٦ [ع]لو ٩:١٠؛ [غ]مت ١٤:٢٣؛ مر ١:٣٥؛ لو ٦:١٢؛ ٩:١٨؛ ١١:١

٥:١ بحيرة جَنِّيسارَت. أي بحر الجليل الذي في بعض الأحيان يُدعى كذلك بحر طَبَريَّة (يو ٦:١؛ ٢١:١). إنه في الواقع، بحيرة واسعة من المياه العذبة، تنخفض عن سطح البحر أكثر من ٢٣٠م، وتُعتبَر مصدرَ المياه الرئيسيَّ والاقتصاديَّ لمنطقة الجليل.

٥:٢ غسَلُوا الشِّباك. إذ قضوا الليل كلَّه في اصطياد السمك من دون أن يحصلوا على ما يعوِّضهم تَعَبَهُم (ع ٥)، راحوا يُجفِّفون شباكهم ويصلحونها لتكون جاهزة لِلَيلة صيد أخرى.

٥:٣ ثُمَّ جَلَس. رج ح ٤:٢٠؛ مت ٥:١.

٥:٤ ألقوا شباكَكُم للصَّيد. إنّ السَّمك الذي يكون صيده عادة في مياه ضَحلَة ليلاً، يبتعد خلال ساعات النهار إلى مياه عميقة لا يمكن للشِّباك أن تصلها بسهولة، وهذا يُفسِّر لماذا كان بطرس يصطاد أثناء الليل. وممّا لا شكَّ فيه أنّ بطرس عَلِمَ أنّ توجيه يسوع لا فائدة منه. ولكنه أطاع على كلِّ حال، فكوفِئ على طاعته (ع ٦).

٥:٨ اخرُج من سفينتي. إنّ اصطياد السمك الكثير، كان معجزة واضحةً، وقد أثار دهشة جميع صيَّادي السمك في كفرناحوم (ع ٩). وللوقت تأكَّد لبطرس أنه كان في حضرة القدُّوس الذي مارس سلطانه الإلهيّ، وقد أحسَّ بطرس بخزي خطيئته. رج خر ٢٠:١٩؛ ٣٣:٢٠؛ قض ١٣:٢٢؛ أي ٤٢:٥ و٦؛ رج ح إش ٦:٥.

٥:١١ تركوا كلَّ شيء وتبعوه. رج ح مت ٤:١٨. أعطى لوقا مزيدًا من التفاصيل حول الدعوة الثانية لهؤلاء التلاميذ.

٥:١٢ مملوءٌ بَرَصًا. يَفترض تشديد لوقا أنّ هذه كانت حالة بَرَص شديد الخطورة. رج ح مر ١:٤٠.

٥:١٣ وللوقت. إنّ أحدَ خصائص الشفاء عند يسوع أنه كان شفاء فوريًّا وكاملاً. رج ١٧:١٤؛ مت ٨:١٣؛ مر ٥:٢٩؛ يو ٥:٩.

٥:١٤ لا يقول لأحد. رج ح مت ٨:٤. **أرِ نفسَكَ للكاهن.** أي انسجامًا مع ما يحكم به الناموس بشأن البَرَص (لا ١٣:١-٤٦).

٥:١٧ فريسيُّون. رج ح مت ٣:٧. **معلِّمون للناموس.** أي الكتبة. رج ح مت ٢:٤. هؤلاء القادة اليهود، أتوا من أماكن بعيدة جدًّا مثل أورشليم وغيرها. فقد ذاع صيته، وها هم الكتبة والفريسيُّون قد بدأوا يراقبونه ليُمسكوا عليه شيئًا.

يَدخُلوا بهِ ويَضَعوهُ أمامَهُ. ١٩ولَمّا لم يَجِدوا مِنْ أين يَدخُلونَ بهِ لسَبَبِ الجَمعِ، صَعِدوا على السَّطحِ ودَلَّوْهُ مع الفِراشِ مِنْ بَينِ الأجُرِّ إلى الوَسطِ قُدّامَ يَسوعَ[ق]. ٢٠فلَمّا رأى إيمانَهُمْ قالَ لهُ: «أيُّها الإنسانُ، مَغفورَةٌ لكَ خطاياكَ». ٢١فابتَدأَ الكتَبةُ والفَرِّيسيّونَ يُفَكِّرونَ قائلينَ[ك]: «مَنْ هذا الّذي يتكَلَّمُ بتجاديفَ؟ مَنْ يَقدِرُ أنْ يَغفِرَ خطايا إلاّ اللهُ وحدَهُ؟»[ل]. ٢٢فشَعَرَ يَسوعُ بأفكارِهِمْ[م]، وأجابَ وقالَ لهُم: «ماذا تُفَكِّرونَ في قُلوبكُمْ؟ ٢٣أيُّما أيسَرُ: أنْ يُقالَ: مَغفورَةٌ لكَ خطاياكَ، أمْ أنْ يُقالَ: قُمْ وامشِ؟ ٢٤ولكِنْ لكَيْ تعلَموا أنَّ لابنِ الإنسانِ سُلطانًا على الأرضِ أنْ يَغفِرَ الخطايا»، قالَ للمَفلوجِ: «لكَ أقولُ: قُمْ واحمِلْ فِراشَكَ واذهَبْ إلى بَيتِكَ!»[ن]. ٢٥ففي الحالِ قامَ أمامَهُمْ، وحَمَلَ ما كانَ مُضطَجِعًا علَيهِ، ومَضَى إلى بَيتِهِ وهو يُمَجِّدُ اللهَ[هـ]. ٢٦فأخَذَتِ الجميعَ حَيرَةٌ ومَجَّدوا اللهَ، وامتَلأوا خَوفًا[و] قائلينَ: «إنَّنا قد رأينا اليومَ عَجائبَ!».

دعوة لاوي

٢٧وبَعدَ هذا خرجَ فنَظَرَ عَشّارًا اسمُهُ لاوي جالِسًا عِندَ مَكانِ الجِبايَةِ[ي]، فقالَ لهُ: «اتبَعني»[أ]. ٢٨فترَكَ كُلَّ شَيءٍ وقامَ وتبِعَهُ[ب]. ٢٩وصَنَعَ لهُ لاوي ضيافَةً كبيرَةً في بَيتِهِ[ت]. والّذينَ كانوا مُتَّكِئينَ معهُمْ كانوا جَمعًا كثيرًا مِنْ عَشّارينَ وآخَرينَ[ث]. ٣٠فتذَمَّرَ كتَبَتُهُمْ والفَرِّيسيّونَ على تلاميذِهِ قائلينَ: «لماذا تأكُلونَ وتشرَبونَ مع عَشّارينَ وخُطاةٍ؟»[ج]. ٣١فأجابَ يَسوعُ وقالَ لهُم: «لا يَحتاجُ الأصِحّاءُ إلى طَبيبٍ، بل المَرضَى. ٣٢لم آتِ لأدعوَ أبرارًا بل خُطاةً إلى التَّوبَةِ»[ح].

السؤال عن الصوم

٣٣وقالوا لهُ: «لماذا يَصومُ تلاميذُ يوحَنّا كثيرًا ويُقَدِّمونَ طَلِباتٍ، وكذلكَ تلاميذُ الفَرِّيسيِّينَ أيضًا، وأمّا تلاميذُكَ فيأكُلونَ ويَشرَبونَ؟»[خ]. ٣٤فقالَ لهُم: «أتَقدِرونَ أنْ تجعَلوا بَني العُرسِ يَصومونَ ما دامَ العَريسُ معهُمْ؟[د] ٣٥ولكِنْ ستأتي

١٨ [ف]مت ٩: ٢-٨؛ مر ٢: ٣-١٢
١٩ [ق]مت ١٥: ٣٠
٢١ [ك]مت ٩: ٣؛ ٢٦: ٦٥؛ مر ٢: ٦ و٧؛ يو ١٠: ٣٣؛ [ل]مز ٣٢: ٥؛ ١٣٠: ٤؛ إش ٤٣: ٢٥
٢٢ [م]لو ٩: ٤٧؛ يو ٢: ٢٥
٢٤ [ن]مر ٢: ١١؛ ٥: ٤١؛ لو ٧: ١٤
٢٥ [هـ]لو ١٧: ١٥ و١٨؛ أع ٣: ٨
٢٦ [و]لو ١: ٦٥؛ ٧: ١٦
٢٧ [ي]مت ٩: ٩-١٧؛ مر ٢: ١٣-٢٢؛ [أ](مر ٨: ٣٤)؛ لو ٩: ٥٩؛ يو ١٢: ٢٦؛ ٢١: ١٩ و٢٢
٢٨ [ب]مت ٤: ٢٢؛ ١٩: ٢٧؛ مر ١٠: ٢٨
٢٩ [ت]مت ٩: ٩ و١٠؛ مر ٢: ١٥؛ [ث]لو ١٥: ١
٣٠ [ج]مت ١١: ١٩؛ لو ١٥: ٢؛ أع ٢٣: ٩
٣٢ [ح]مت ٩: ١٣؛ ١تي ١: ١٥
٣٣ [خ]مت ٩: ١٤؛ مر ٢: ١٨؛ لو ٧: ٣٣

٥: ١٩ مِن بين الأجُرّ. يبدو أن هذا البيت كان سطحه من الأجُرِّ الذي إذا ما انتُزِع يُفسِح في المجال ليُدلَّى الرجل بين دعائم السقف الخشبيَّة. والإجراءات القصوى التي اتَّخذها هؤلاء الرجال للوصول بهذا المريض إلى أمام يسوع تدلُّ على أنّ الجموع التي تبعت يسوع كانت هائلة. وبضغط الناس من حول يسوع، بدا من المستحيل على أولئك الرجال الحاملي المفلوج الاقتراب من يسوع، حتّى لو انتظروا إلى أن يغادر البيت.

٥: ٢٠ مغفورةٌ لكَ خطاياك. لقد تجاهل المسيحُ الفالج، وتوجَّه إلى الحاجة الأهمِّ عند الرجُل. رج ح مت ٩: ٢. وبعمله هذا أكّد حقًّا مقصورًا على الله وحده (ع ٢١؛ رج ٧: ٤٩). والخطوة التالية التي شفى فيها المفلوج كانت برهانًا على أنّ له السلطان أن يغفر الخطايا كذلك.

٥: ٢١ يتكلَّم بتجاديف. كان تقديرهم صحيحًا، لو لم يكن المسيح هو الله المتجسِّد. رج ح مت ٩: ٣.

٥: ٢٢ فَشَعَرَ يسوع. أي بواسطة عِلمه الكليّ. رج مت ٩: ٤؛ يو ٥: ٢٤ و٢٥.

٥: ٢٣ أيُّما أيسَر. رج ح مت ٩: ٥.

٥: ٢٤ ولكن لكي تعلموا. إنّ قدرة يسوع على شفاء أيِّ إنسان، وكلِّ إنسانٍ، إن أراد، وبشكلٍ كاملٍ وفوريّ (ع ٢٥)، كانت برهانًا على ألوهيَّته، لا يقبلُ الجدلَ. وهو مثل الله، له السلطان الكامل على غفران الخطايا. ولقد كانت تلك لحظةً قاطعة، وكان ينبغي لها أن تضع حدًّا نهائيًّا لمعارضة الفريسيِّين. لكنهم بدأوا بالمقابل يحاولون أن يُشوِّهوا سمعته، باتِّهامهم له بعدم احترام فرائض سبتهم (رج ح ٦: ٢-١١).

٥: ٢٦ قد رأينا اليومَ عجائب. هذا الردُّ لا يمتُّ إلى التكريس بصلة البتَّة؛ صحيح أنه لا يخلو من التعجب والدهشة، ولكنه يخلو كليًّا من الإيمان الحقيقيّ.

٥: ٢٧ لاوي. إنه اسم متّى قبل اهتدائه. رج ح مت ٩: ٩ و١١.

٥: ٢٨ فترك كلَّ شيء. رج ع ١١؛ ٩: ٥٩-٦٢. هذا يَفترض القيام بخطوة يستحيل الرجوع عنها.

٥: ٢٩ جمعًا كثيرًا من عشّارين... كان تجاوب لاوي الفوريُّ أنه قدَّم زملاءه السابقين إلى المسيح.

٥: ٣٠ تأكلون وتشربون. إنّ الاختلاط بالمنبوذين على أيِّ مستوى، ولو حتّى مجرَّد التكلُّم معهم كان سيِّئًا. أمّا الأكل والشرب معهم فيفرض مستوًى من الصداقة كان ممقوتًا لدى الفريسيِّين (رج ٧: ٣٤؛ ١٥: ٢؛ ١٩: ٧).

٥: ٣١ الأصِحَّاء. أي الذين يظنّون أنفسهم سُلَماء ولا يطلبون الشفاء. رج ح مت ٩: ١٢.

٥: ٣٣ يصوم تلاميذ يوحنا كثيرًا. لقد صام يسوع بالفعل، وعلى الأقلّ في مناسبة واحدة (مت ٤: ٢) ولكن على انفراد، انسجامًا مع تعليمه (رج مت ٦: ١٦-١٨). والشريعة نفسها عيَّنت صومًا في يوم الكفّارة (لا ١٦: ٢٩-٣١؛ ٢٣: ٧)، أمّا باقي الأصوام فكان يفترض بها أن تكون تلقائيَّة ولأسباب

أيامٌ حينَ يُرفَعُ العَريسُ عنهُمْ، فحينَئذٍ يَصومونَ في تِلكَ الأيّامِ». ٣٦وقالَ لهُم أيضًا مَثَلاً ذ: «ليس أحَدٌ يَضَعُ رُقعَةً مِنْ ثَوبٍ جديدٍ على ثَوبٍ عتيقٍ، وإلاَّ فالجديدُ يَشُقُّهُ، والعتيقُ لا توافِقُهُ الرُّقعَةُ الَّتي مِنَ الجديدِ. ٣٧وليس أحَدٌ يَجعَلُ خمرًا جديدَةً في زِقاقٍ عتيقَةٍ لئلاَّ تشُقَّ الخمرُ الجديدَةُ الزِّقاقَ، فهي تُهرَقُ والزِّقاقُ تتلَفُ. ٣٨بل يَجعَلونَ خمرًا جديدَةً في زِقاقٍ جديدَةٍ، فتُحفَظُ جميعًا. ٣٩وليس أحَدٌ إذا شَرِبَ العتيقَ يُريدُ للوقتِ الجديدَ، لأنَّهُ يقولُ: العتيقُ أطيَبُ».

رب السبت

٦ ١وفي السَّبتِ الثّاني بَعدَ الأوَّلِ اجتازَ بَينَ الزُّروعِ أ. وكانَ تلاميذُهُ يَقطِفونَ السَّنابِلَ ويأكُلونَ وهُم يَفرُكونَها بأيديهِمْ. ٢فقالَ لهُم قَومٌ مِنَ الفَرِّيسيِّينَ: «لماذا تفعَلونَ ما لا يَحِلُّ فِعلُهُ في السُّبوتِ؟» ب. ٣فأجابَ يَسوعُ وقالَ لهُم: «أما قَرأتُم ولا هذا الَّذي فعَلَهُ داوُدُ ت، حينَ جاعَ هو والَّذينَ كانوا معهُ؟ ٤كيفَ دَخَلَ بَيتَ اللهِ وأخَذَ خُبزَ التَّقدِمَةِ وأكَلَ، وأعطَى الَّذينَ معهُ أيضًا، الَّذي لا يَحِلُّ أكلُهُ إلاَّ للكهنةِ فقط» ث. ٥وقالَ لهُم: «إنَّ ابنَ الإنسانِ هو رَبُّ السَّبتِ أيضًا».

شفاء في السبت

٦وفي سبتٍ آخَرَ دَخَلَ المَجمَعَ وصارَ يُعَلِّمُ ج. وكانَ هناكَ رَجُلٌ يَدُهُ اليُمنَى يابِسَةٌ. ٧وكانَ الكتبةُ والفَرِّيسيّونَ يُراقِبونَهُ هل يَشفي في السَّبتِ ح، لكَيْ يَجِدوا علَيهِ شِكايَةً خ. ٨أمّا هو فعَلِمَ أفكارَهُمْ د، وقالَ للرَّجُلِ الَّذي يَدُهُ يابِسَةٌ: «قُمْ وقِفْ في الوَسطِ». فقامَ ووَقَفَ. ٩ثُمَّ قالَ لهُم يَسوعُ: «أسألُكُمْ شَيئًا: هل يَحِلُّ في السَّبتِ فِعلُ الخَيرِ أو فِعلُ الشَّرِّ؟ تخليصُ نَفسٍ أو إهلاكُها؟» ذ. ١٠ثُمَّ نَظَرَ حولَهُ إلى جميعِهِمْ وقالَ للرَّجُلِ: «مُدَّ يَدَكَ». ففَعَلَ هكذا. فعادَتْ يَدُهُ صَحيحَةً كالأُخرَى. ١١فامتَلأوا حُمقًا وصاروا يتكالَمونَ فيما بَينَهُمْ ماذا يَفعَلونَ بيَسوعَ.

٣٤ د يو ٣:٢٩
٣٦ ذ مت ٩:١٦ و١٧؛ مر ٢:٢١ و٢٢

الفصل ٦
١ أ مت ١٢:١-٨؛ مر ٢:٢٣-٢٨
٢ ب خر ٢٠:١٠
٣ ت ١صم ٢١:٦
٤ ث لا ٢٤:٩
٦ ج مت ١٢:٩-١٤؛ مر ٣:١-٦؛ لو ١٣:١٤؛ ١٤:٣؛ يو ٩:١٦
٧ ح لو ١٣:١٤؛ ١٤:١-٦
خ لو ٢٠:٢٠
٨ د مت ٩:٤؛ يو ٢:٢٤ و٢٥
٩ ذ يو ٧:٢٣

محدَّدة مثل التوبة والصلاة الجديَّة. والواقع أنّ هدف هؤلاء الفريسيِّين من طرح هذا السؤال يُظهر أنهم كانوا يفكِّرون في الصوم كممارسة علنيَّة ليُظهر الإنسان الصائم تديُّنَه. بَيْدَ أنّ العهد القديم أيضًا قد وبَّخ الصوم الريائيّ (إش ٥٨ :٣-٦). رج ح مت ٦ :١٦ و١٧؛ ٩ :١٥.

٥ :٣٦-٣٨ رج ح مت ٩ :١٦ و١٧.

٥ :٣٩ العتيقُ أطيَب. إنّ الذين اعتادوا طَعْمَ طقوسِ العهد القديم الميثاقيَّة وتقاليد الفريسيِّين، كرهوا التخلِّي عنها للحصول على الخمر الجديدة التي في تعليم يسوع. وإنّ لوقا وحده يضيف هذا الكلام.

٦ :٢ لا يَحِلُّ. رج ح مت ١٢ :٢.

٦ :٣ أما قرأتم. يقصد بهذا التوبيخ أنهم مذنبون بسبب جهلهم بحقيقة أساسيَّة كهذه (رج مت ١٢ :٥؛ ١٩ :٤؛ ٢١ :١٦ و٤٢؛ ٢٢ :٣١). **الذي فَعَلَهُ داود**. رج ح ١صم ٢١ :١-٦.

٦ :٤ خبز التقدمة. رج ح مت ١٢ :٤.

٦ :٥ هُوَ ربُّ السبت. رج ح مت ١٢ :٨.

٦ :٧ هل يَشفي في السَّبت. راقَبَ الكتبةُ والفريسيُّون الرجُل، صاحب اليد اليابسة (ع ٦)، وبما أنّ المسيح كان حاضرًا فقد أيقنوا للوقت أنّ هذه ستكون مناسبةً لشفاء الرجُل. وعلى نقيض جميع الذين يُسمُّون أنفسهم شافين، فإنّ المسيح لم يَشفِ انتقائيًّا، بل كان يشفي جميع الذين يأتون إليه (ع ١٩؛ رج ٤ :٤٠؛ مت ٨ :١٦).

٦ :٨ أمَّا هو فَعَلِمَ أفكارهم. رج ٥ :٢٢. رج ح مت ٩ :٤. **قُمْ وَقِفْ في الوَسَط**. لقد تعَمَّدَ يسوع أن يُجري هذه المعجزة علانيةً وأمام الجميع، وكأنه أراد أن يُظهِر ازدراءه بنُظُم الفريسيِّين التي هي من صنع البشر.

٦ :٩ فِعلُ الخير. مَنَعَت شرائع السبت العمل من أجل المكسَب والتسليات العابثة والأمور الغريبة عن العبادة. إلاّ أنّ الحركة في حدِّ ذاتها لم تكن محظورة. وأعمال الخير خاصَّةً كانت موافِقة يوم السبت، ولا سيّما الإحسان والرحمة والعبادة. كما أنّ الأعمال اللازمة للمحافظة على الحياة كانت أيضًا مسموحة. وإنّ إفساد السبت من جرّاء منع مثل هذه الأعمال كان تشويهًا لتصميم الله. رج ح مت ١٢ :٢ و٣. **أو فِعْلُ الشرّ**. إنّ رَفضَ فعل الخير معادل لفعل الشرّ (يع ٤ :١٧).

٦ :١٠ نَظَرَ حوله إلى جميعِهِم. أي ليُعطيهم فرصةً ليُجيبوا عن سؤاله الذي في ع ٩. واضحٌ أنّ أحدًا لم يُجِب.

٦ :١١ فامتلأوا حُمقًا. إنه لَرَدٌّ غريبٌ في وجه معجزة مجيدة كهذه. وإنّ كراهية غير مبرَّرة كهذه، كانت ردَّهم الطبيعيَّ لأنهم احتُقِروا علنًا، الأمر الذي كانوا يكرهونه أكثر من أيِّ أمرٍ آخر (رج مت ٢٣ :٦ و٧). فهُم عجزوا عن مجاوبة حججه المنطقيَّة (ع ٩ و١٠). وأكثر من ذلك، فحين شفى الرجُلَ فقط بكلمة آمِرَة، لم يُؤَدِّ «عملاً» فعليًّا يستطيعون اتِّهامه به. وإذ حاولوا يائسين، البحث عن سبب لاتِّهامه (ع ٧)، لم يجدوا. فكان ردُّهم الغضب الأعمى.

اختيار الرسل الاثني عشر

[١٢]وفي تِلكَ الأيّامِ خرجَ إلى الجَبَلِ ليُصَلّيَ. وقَضى اللَّيلَ كُلَّهُ في الصّلاةِ للهِ[ر].
[١٣]ولَمّا كانَ النَّهارُ دَعا تلاميذَهُ، واختارَ[ز] مِنهُمُ اثنَيْ عشَرَ، الَّذينَ سمّاهُمْ أيضًا «رُسُلاً[س]»: [١٤]سِمعانَ الَّذي سمّاهُ أيضًا بُطرسَ[ش] وأندَراوُسَ أخاهُ. يعقوبَ ويوحَنّا. فيلُبُّسَ وبَرثولَماوُسَ. [١٥]مَتَّى وتوما. يعقوبَ بنَ حَلفَى وسِمعانَ الَّذي يُدعَى الغَيورَ. [١٦]يَهوذا أخا يعقوبَ[ص]، ويَهوذا الإسخَريوطيَّ الَّذي صارَ مُسَلِّمًا أيضًا[ض].

المسيح يعلّم ويشفي المرضى

[١٧]ونَزَلَ معهُمْ ووَقَفَ في مَوضِعٍ سهلٍ، هو وجَمعٌ مِنْ تلاميذِهِ، وجُمهورٌ كثيرٌ مِنَ الشَّعبِ[ط]، مِنْ جميعِ اليَهوديَّةِ وأورُشَليمَ وساحِلِ صورَ وصَيداءَ، الَّذينَ جاءوا ليَسمَعوهُ ويُشفَوْا مِنْ أمراضِهِمْ، [١٨]والمُعَذَّبونَ مِنْ أرواحٍ نَجِسَةٍ. وكانوا يَبرأوْنَ. [١٩]وكُلُّ الجمعِ طَلَبوا[ظ] أنْ يَلمِسوهُ[ع]، لأنَّ قوَّةً كانَتْ تخرُجُ مِنهُ وتشفي الجميعَ[غ].

بركات وويلات

[٢٠]ورَفَعَ عَينَيهِ إلى تلاميذِهِ وقالَ: «طوباكُمْ أيُّها المَساكينُ[ف]، لأنَّ لكُم ملكوتَ اللهِ. [٢١]طوباكُمْ أيُّها الجياعُ الآنَ[ق]، لأنَّكُمْ تُشبَعونَ[ك]. طوباكُمْ أيُّها الباكونَ[ل] الآنَ، لأنَّكُمْ ستَضحَكونَ[م]. [٢٢]طوباكُمْ إذا أبغَضَكُمُ النّاسُ[ن]، وإذا أفرَزوكُمْ[هـ] وعَيَّروكُمْ، وأخرَجوا اسمَكُمْ كشِرِّيرٍ مِنْ أجلِ ابنِ الإنسانِ. [٢٣]اِفرَحوا في ذلكَ اليومِ وتهَلَّلوا[و]، فهوذا أجرُكُمْ عظيمٌ في السَّماءِ. لأنَّ آباءَهُمْ

١٢ [ر]مت ١٤: ٢٣؛ مر ١: ٣٥؛ لو ٥: ١٦؛ ٩: ١٨؛ ١١: ١
١٣ [ز]يو ٦: ٧٠؛ [س]مت ١٠: ١
١٤ [ش]يو ١: ٤٢
١٦ [ص]يه ١؛ [ض]لو ٢٢: ٣-٦
١٧ [ط]مت ٤: ٢٥؛ مر ٣: ٧ و٨
١٩ [ظ]مت ٩: ٢١؛ ١٤: ٣٦؛ مر ٣: ١٠؛ [ع]مر ٥: ٢٧ و٢٨؛ لو ٨: ٤٤-٤٧؛ [غ]مر ٥: ٣٠؛ لو ٨: ٤٦
٢٠ [ف]مت ٥: ٣-١٢؛ (٥: ١١)؛ لو ٦: ٢٠-٢٣؛ (يع ٢: ٥)
٢١ [ق]إش ٥٥: ١؛ ٦٥: ١٣؛ مت ٥: ٦؛ [ك](رؤ ٧: ١٦)؛ [ل](إش ٦١: ٣)؛ رؤ ٧: ١٧)؛ [م]مز ١٢٦: ٥
٢٢ [ن]مت ٥: ١١؛ ١بط ٢: ١٩؛ ٣: ١٤؛ ٤: ١٤؛ [هـ](يو ١٦: ٢)
٢٣ [و]مت ٥: ١٢؛ أع ٥: ٤١؛ (كو ١: ٢٤)؛ يع ١: ٢؛

٦: ١٢ وقضى الليلَ كُلَّهُ في الصلاة. غالبًا ما يُظهِر لوقا يسوعَ يصلّي، ولا سيّما قبل الأحداث الرئيسيَّة في خدمته. رج ٣: ٢١؛ ٥: ١٦؛ ٩: ١٨ و٢٨ و٢٩؛ ١١: ١؛ ٢٢: ٣٢ و٤٠-٤٦.

٦: ١٣ دعا تلاميذه. رج ح مت ١٠: ١-٤. كان للمسيح عدد كبير من التلاميذ. وذات مرَّةٍ أرسل منهم سبعين، اثنين اثنين ليكرزوا بالإنجيل (١٠: ١). ولكن في هذه المناسبة، اختار اثني عشر وانتدبهم ليكونوا رُسُلاً، أي «الذين أرسلهم» بسلطان خاصٍّ ليُسلِّموا رسالته باسمه (رج أع ١: ٢١ و٢٢).

٦: ١٧-٤٩ ثمّة تشابه بارز بين هذه الموعظة في السَّهل، والموعظة على الجبل (رج ح مت ٥: ١-٧: ٢٩). فمن الممكن طبعًا، أنّ يسوع بكلٍّ بساطة ألقى العظة نفسها في أكثر من مناسبة. (من الواضح أنه غالبًا ما كان يستخدم الموادَّ نفسها أكثر من مرَّة، مثلاً، ١٢: ٥٨ و٥٩؛ رج مت ٥: ٢٥ و٢٦). وأغلب الظنِّ أنّ هذه أوصاف متعدِّدة للحدث نفسه. ووصفُ لوقا مختصر نوعًا ما، لأنه حَذَفَ مقاطع من الموعظة، هي يهوديَّة صرف (وعلى الأخصِّ شرح المسيح للشريعة). أمّا في ما عدا ذلك، فالموعظتان تتبعان انسياب الأفكار عينه بدءًا بالتطويبات، وانتهاءً بمَثَل البناء القائم على الصخر. أمّا اختلاف الصياغة بين النصَّين، فيعود دون شكٍّ إلى أنّ الموعظة قد سُلِّمت في الأصل بالآراميَّة. فلوقا ومتّى يترجمان إلى اليونانيَّة مع اختلاف بسيط. وكلا الترجمتين طبعًا، موحًى بهما، وموضع ثقة.

٦: ١٧ في موضع سَهْل. ورد في كلِّ المواضع الأخرى القول «صَعِدَ إلى الجبلِ» (مت ٥: ١). لكنّ الاتفاق يتمُّ بسهولة إذا كان لوقا يشير إمّا إلى هَضبَة، وإمّا إلى أرضٍ مُستَوية في مكان جبليّ. وممّا لا شكَّ فيه أنه يوجد على مقرَبةٍ من كفرناحوم مكان كهذا حيث يقول التقليد إنّ هذه الموعظة ألقاها يسوع هناك. **صور وصيداء.** رج ح مت ١١: ٢١؛ مر ٣: ٨.

٦: ١٨ أرواح نجسة. هذا اسم آخر للشياطين، وقد استُخدِم عشر مرّات في الأناجيل.

٦: ١٩ لأنَّ قوَّةً كانت تخرج منه. رج ٨: ٤٥ و٤٦؛ رج ح مر ٥: ٣٠.

٦: ٢٠-٢٥ إنّ كلام لوقا عن التطويبات مختصر (رج مت ٥: ٣-١٢). فهو يُدرِج منها أربعًا فقط، ويوازيها مع أربعة ويلات.

٦: ٢٠ أيُّها المساكين. إنّ اهتمام المسيح بالفقراء والمنبوذين هو أحد المواضيع المحبَّبة على قلب لوقا (رج المقدِّمة: المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة). وقد استخدم لوقا ضمير المخاطب («أنتم»)، في حين استخدم متّى ٥: ٣ «أل التعريف». فلوقا كان يشدِّد على المعنى الشخصيِّ الرقيق في كلام يسوع؛ وإنّ مقارنةً بين الفِقرتين تُعلن أنّ المسيح كان يتعامل مع أمر ذي دلالةٍ أكثر من مجرَّد الفقر والغنى الماديَّين. فالفقر الذي يتحدَّث عنه الكتاب هنا، يشير بالدرجة الأولى إلى شعور المرء بفقره الروحيّ.

٦: ٢١ أيُّها الجياع. ليس مجرَّد اللهفة القويَّة للطعام، بل إنه جوع وعطش إلى البرّ (رج ح مت ٥: ٦).

٦: ٢٢ من أجل ابن الإنسان. إنّ الاضطهاد في حدِّ ذاته ليس أمرًا مرغوبًا فيه، ولكن إذا قيل الشرُّ على المؤمن دون حقٍّ، وكان ذلك من أجل المسيح (مت ٥: ١١) فإنّ اضطهادًا كهذا يحمل معه بركة من الله.

هكذا كانوا يَفعَلونَ بالأنبياءِ[ي]. ٢٤ولكِنْ ويلٌ[أ] لكُم أيُّها الأغنياءُ[ب]، لأنَّكُمْ قد نِلتُمْ عَزاءَكُمْ[ت]. ٢٥ويلٌ لكُم أيُّها الشَّباعَى[ث]، لأنَّكُمْ ستَجوعونَ. ويلٌ لكُم أيُّها الضّاحِكونَ الآنَ[ج]، لأنَّكُمْ ستَحزَنونَ وتبكونَ[ح]. ٢٦ويلٌ لكُم إذا قالَ فيكُم جميعُ النّاسِ حَسَنًا[خ]. لأنَّهُ هكذا كانَ آباؤُهُمْ يَفعَلونَ بالأنبياءِ الكَذَبَةِ.

محبة الأعداء

٢٧«لكِنّي أقولُ لكُم أيُّها السّامِعونَ[د]: أحِبّوا أعداءَكُمْ، أحسِنوا إلى مُبغِضيكُمْ، ٢٨بارِكوا لاعِنيكُمْ[ذ]، وصَلّوا لأجلِ الَّذينَ يُسيئونَ إلَيكُمْ[ر]. ٢٩مَنْ ضَرَبَكَ على خَدِّكَ فاعرِضْ لهُ الآخَرَ أيضًا[ز]، ومَنْ أخَذَ رِداءَكَ فلا تمنَعهُ ثَوبَكَ أيضًا[س]. ٣٠وكُلُّ مَنْ سألكَ فأعطِهِ[ش]، ومَنْ أخَذَ الَّذي لكَ فلا تُطالِبهُ. ٣١وكما تُريدونَ أنْ يَفعَلَ النّاسُ بكُمُ افعَلوا أنتُم أيضًا بهِمْ هكذا[ص]. ٣٢وإنْ أحبَبتُمُ الَّذينَ يُحِبّونَكُمْ، فأيُّ فضلٍ لكُم[ض]؟ فإنَّ الخُطاةَ أيضًا يُحِبّونَ الَّذينَ يُحِبّونَهُمْ. ٣٣وإذا أحسَنتُمْ إلى الَّذينَ يُحسِنونَ إلَيكُمْ، فأيُّ فضلٍ لكُم؟ فإنَّ الخُطاةَ أيضًا يَفعَلونَ هكذا. ٣٤وإنْ أقرَضتُمُ الَّذينَ ترجونَ أنْ تستَرِدّوا مِنهُمْ، فأيُّ فضلٍ لكُم[ط]؟ فإنَّ الخُطاةَ أيضًا يُقرِضونَ الخُطاةَ لكَيْ يَستَرِدّوا مِنهُمُ المِثلَ. ٣٥بل أحِبّوا أعداءَكُمْ[ظ]، وأحسِنوا[ع] وأقرِضوا[غ] وأنتُم لا ترجونَ شَيئًا، فيكونَ أجرُكُمْ عظيمًا وتكونوا بَني العَليِّ[ف]، فإنَّهُ مُنعِمٌ على غَيرِ الشّاكِرينَ والأشرارِ. ٣٦فكونوا رُحَماءَ كما أنَّ أباكُمْ أيضًا رحيمٌ[ق].

إدانة الآخرين

٣٧«ولا تدينوا فلا تُدانوا[ك]. لا تقضوا على أحَدٍ فلا يُقضَى علَيكُمْ. اِغفِروا يُغفَرْ لكُم[ل]. ٣٨أعطوا تُعطَوْا[م]، كيلاً جَيِّدًا مُلَبَّدًا مَهزوزًا فائضًا يُعطونَ في أحضانِكُمْ[ن]. لأنَّهُ بنَفسِ الكَيلِ الَّذي بهِ تكيلونَ يُكالُ لكُم»[هـ].

٣٩وضَرَبَ لهُم مَثَلاً: «هل يَقدِرُ أعمَى أنْ يَقودَ أعمَى[و]؟ أما يَسقُطُ الِاثنانِ في حُفرَةٍ؟ ٤٠ليس التِّلميذُ أفضَلَ مِنْ مُعَلِّمِهِ[ي]، بل كُلُّ مَنْ صارَ كامِلاً يكونُ مِثلَ مُعَلِّمِهِ. ٤١لماذا تنظُرُ القَذَى الَّذي في عَينِ أخيكَ، وأمّا الخَشَبَةُ الَّتي في عَينِكَ فلا تفطَنُ لها[أ]؟ ٤٢أو كيفَ تقدِرُ أنْ تقولَ لأخيكَ: يا أخي، دَعني أُخرِجِ القَذَى الَّذي في عَينِكَ، وأنتَ لا تنظُرُ الخَشَبَةَ الَّتي في عَينِكَ؟ يا مُرائي! أخرِجْ أوَّلاً الخَشَبَةَ مِنْ عَينِكَ، وحينَئذٍ تُبصِرُ جَيِّدًا أنْ تُخرِجَ القَذَى الَّذي في عَينِ أخيكَ.

الشجرة وثمرها

٤٣«لأنَّهُ ما مِنْ شَجَرَةٍ جَيِّدَةٍ تُثمِرُ ثَمَرًا رَديًّا، ولا شَجَرَةٍ رَديَّةٍ تُثمِرُ ثَمَرًا جَيِّدًا[ب]. ٤٤لأنَّ كُلَّ شَجَرَةٍ تُعرَفُ مِنْ ثَمَرِها[ت]. فإنَّهُمْ لا يَجتَنونَ مِنَ الشَّوكِ تينًا، ولا يَقطِفونَ مِنَ العُلَّيقِ عِنَبًا. ٤٥الإنسانُ الصّالِحُ مِنْ كنزِ قَلبِهِ الصّالِحِ يُخرِجُ الصّلاحَ، والإنسانُ الشِّرّيرُ مِنْ كنزِ قَلبِهِ الشِّرّيرِ يُخرِجُ الشَّرَّ[ث]. فإنَّهُ مِنْ فضلَةِ القَلبِ يتكَلَّمُ فمُهُ[ج].

٢٣ [ي]أع ٧ :٥١
٢٤ [أ]عا ٦ :١؛ لو ١٢ :٢١؛ يع ٥ :١-٦؛ [ب]لو ١٢ :٢١؛ [ت]مت ٦ :٢ و٥؛ لو ١٦ :٢٥
٢٥ [ث](إش ٦٥ :١٣)؛ [ج](أم ١٤ :١٣)؛ [ح]يع ٤ :٩
٢٦ [خ](يو ١٥ :١٩؛ ايو ٤ :٥)
٢٧ [د]خر ٢٣ :٤؛ أم ٢٥ :٢١؛ مت ٥ :٤٤؛ رو ١٢ :٢٠
٢٨ [ذ]رو ١٢ :١٤؛ [ر]لو ٢٣ :٢٤؛ أع ٧ :٦٠
٢٩ [ز]مت ٥ :٣٩-٤٢؛ [س](١كو ٦ :٧)
٣٠ [ش]تث ١٥ :٧ و٨؛ أم ٣ :٢٧؛ ٢١ :٢٦؛ مت ٥ :٤٢
٣١ [ص]مت ٧ :١٢
٣٢ [ض]مت ٥ :٤٦
٣٤ [ط]مت ٥ :٤٢
٣٥ [ظ](رو ١٣ :١٠)؛ [ع]عب ١٣ :١٦؛ [غ]لا ٢٥ :٣٥-٣٧؛ مز ٣٧ :٢٦؛ [ف]مت ٥ :٤٦
٣٦ [ق]مت ٥ :٤٨؛ أف ٤ :٣٢
٣٧ [ك]مت ٧ :١-٥؛ رو ١٤ :٤؛ (١كو ٤ :٥)؛ [ل]مت ١٨ :٢١-٣٥
٣٨ [م](أم ١٩ :١٧؛ ٢٨ :٢٧)؛ [ن]مز ٧٩ :١٢؛ إش ٦٥ :٦ و٧؛ إر ٣٢ :١٨؛ [هـ]مت ٧ :٢؛ مر ٤ :٢٤؛ يع ٢ :١٣
٣٩ [و]مت ١٥ :١٤؛ ٢٣ :١٦؛ رو ٢ :١٩
٤٠ [ي]مت ١٠ :٢٤؛ (يو ١٣ :١٦؛ ١٥ :٢٠)
٤١ [أ]مت ٧ :٣
٤٣ [ب]مت ٧ :١٦-١٨ و٢٠
٤٤ [ت]مت ١٢ :٣٣
٤٥ [ث]مت ١٢ :٣٥؛ [ج]أم ١٥ :٢ و٢٨؛ ١٦ :٢٣؛ ١٨ :٢١؛ مت ١٢ :٣٤

٢٩:٦ فأعرِض له الآخَرَ أيضًا. رج ح مت ٥ :٣٩.

٣١:٦ رج ح مت ٧ :١٢.

٣٥:٦ وتكونونَ بَني العَليّ. أي إنّ أولاد الله يجب أن يحملوا ختمًا من صفات الله الأدبيَّة، لا يمكن محوه. وبما أنه تعالى، محبٌّ ورحوم وكريم، حتّى لأعدائه، لذلك ينبغي أن نكون مثله. رج ح مت ٥ :٤٤ و٤٥؛ رج أف ١:٥ و٢.

٣٧:٦ ولا تَدينوا. تتضمَّن هذه العبارة منع الرياء وروح الاتّهام والحكم الذي ينبع من البرّ الذاتيّ. لكنها لا تدين الفصل بين الأمور بحقٍّ. رج ح مت ٧ :١. **يُغفَر لكم**. رج ح مت ٦ :١٥.

٣٨:٦ يُعطُونَ في أحضانكم. كانوا قديمًا يرتدون ثوبًا فضفاضًا يحملون فيه ما يفيض من الحنطة في الحضن. رج مز ٧٩ :١٢؛ إش ٦٥ :٦؛ إر ٣٢ :١٨.

٤١:٦ القَذَى... الخشبَة. لا شكَّ أنّ حِسَّ المرح في هذه الصورة كان مقصودًا. فالمسيح غالبًا ما كان يستخدم الغُلوَّ لرسم صُوَرٍ مرحة (رج ١٨ :٢٥؛ مت ٢٣ :٢٤).

البناؤون الحكماء والبناؤون الجهلاء

[٤٦]«ولماذا تدعونَني: يا رَبُّ، يا رَبُّ، وأنتُم لا تفعَلونَ ما أقولُهُ[ح]؟ [٤٧]كُلُّ مَنْ يأتي إلَيَّ ويَسمَعُ كلامي ويَعمَلُ بهِ أُريكُمْ مَنْ يُشبِهُ[خ]. [٤٨]يُشبِهُ إنسانًا بَنَى بَيتًا، وحَفَرَ وعَمَّقَ ووَضَعَ الأساسَ على الصَّخرِ. فلَمّا حَدَثَ سيلٌ صَدَمَ النَّهرُ ذلكَ البَيتَ، فلم يَقدِرْ أنْ يُزَعزِعَهُ، لأنَّهُ كانَ مؤَسَّسًا على الصَّخرِ. [٤٩]وأمّا الّذي يَسمَعُ ولا يَعمَلُ، فيُشبِهُ إنسانًا بَنَى بَيتَهُ على الأرضِ مِنْ دونِ أساسٍ، فصَدَمَهُ النَّهرُ فسَقَطَ حالاً، وكانَ خَرابُ ذلكَ البَيتِ عظيمًا!».

إيمان قائد المئة

٧ [١]ولَمّا أكمَلَ أقوالهُ كُلَّها في مَسامِعِ الشَّعبِ دَخَلَ كفرناحومَ[أ]. [٢]وكانَ عَبدٌ لقائدِ مِئَةٍ، مَريضًا مُشرِفًا على الموتِ، وكانَ عَزيزًا عِندَهُ. [٣]فلَمّا سمِعَ عن يَسوعَ، أرسَلَ إليهِ شُيوخَ اليَهودِ يَسألُهُ أنْ يأتيَ ويَشفيَ عَبدَهُ. [٤]فلَمّا جاءوا إلى يَسوعَ طَلَبوا إليهِ باجتِهادٍ قائلينَ: «إنَّهُ مُستَحِقٌّ أنْ يُفعَلَ لهُ هذا، [٥]لأنَّهُ يُحِبُّ أُمَّتَنا، وهو بَنَى لنا المَجمَعَ». [٦]فذَهَبَ يَسوعُ معهُمْ. وإذ كانَ غَيرَ بَعيدٍ عن البَيتِ، أرسَلَ إليهِ قائدُ المِئَةِ أصدِقاءَ يقولُ لهُ: «يا سيِّدُ، لا تتعَبْ. لأنّي لَستُ مُستَحِقًّا أنْ تدخُلَ تحتَ سقفي. [٧]لذلكَ لم أحسِبْ نَفسي أهلاً أنْ آتيَ إلَيكَ. لكِنْ قُلْ كلِمَةً[ب] فيَبرأَ غُلامي. [٨]لأنّي أنا أيضًا إنسانٌ مُرَتَّبٌ تحتَ سُلطانٍ[ت]، لي جُندٌ تحتَ يَدي. وأقولُ لهذا: اذهَبْ! فيَذهَبُ، ولآخَرَ: ائتِ! فيأتي، ولعَبدي: افعَلْ هذا! فيَفعَلُ». [٩]ولَمّا سمِعَ يَسوعُ هذا تعَجَّبَ مِنهُ، والتَفَتَ إلى الجَمعِ الّذي يتبَعُهُ وقالَ: «أقولُ لكُم: لم أجِدْ ولا في إسرائيلَ إيمانًا بمِقدارِ هذا!». [١٠]ورَجَعَ المُرسَلونَ إلى البَيتِ، فوَجَدوا العَبدَ المَريضَ قد صَحَّ.

إقامة ابن أرملة نايين

[١١]وفي اليومِ التّالي ذَهَبَ إلى مدينةٍ تُدعَى نايينَ، وذَهَبَ معهُ كثيرونَ مِنْ تلاميذِهِ وجَمعٌ كثيرٌ. [١٢]فلَمّا اقتَرَبَ إلى بابِ المدينةِ، إذا مَيتٌ مَحمولٌ، ابنٌ وحيدٌ لأُمِّهِ، وهي أرمَلَةٌ ومعها جَمعٌ كثيرٌ مِنَ المدينةِ. [١٣]فلَمّا رآها الرَّبُّ تحَنَّنَ علَيها[ث]، وقالَ لها: «لا تبكي»[ج]. [١٤]ثُمَّ تقَدَّمَ ولَمَسَ النَّعشَ، فوَقَفَ الحامِلونَ. فقالَ: «أيُّها الشّابُّ، لكَ أقولُ: قُمْ!»[ح]. [١٥]فجَلَسَ المَيتُ وابتَدأَ يتكَلَّمُ[خ]، فدَفَعَهُ إلى أُمِّهِ[د]. [١٦]فأخَذَ الجميعَ خَوفٌ[ذ]، ومَجَّدوا اللهَ[ر] قائلينَ: «قد قامَ فينا نَبيٌّ عظيمٌ[ز]، وافتَقَدَ اللهُ شَعبَهُ»[س]. [١٧]وخرجَ هذا الخَبَرُ عنهُ في كُلِّ اليَهوديَّةِ وفي جميعِ الكورَةِ المُحيطَةِ.

٤٦ [ح]مل ١:٦؛ مت ٧:٢١؛ ٢٥:١١؛ لو ١٣:٢٥
٤٧ [خ]مت ٧:٢٤-٢٧؛ (يو ١٤:٢١)؛ يع ١:٢٢-٢٥

الفصل ٧
١ [أ]مت ٨:٥-١٣
٧ [ب]مز ٣٣:٩؛ ١٠٧:٢٠
٨ [ت](مر ١٣:٣٤)
١٣ [ث]مرا ٣:٣٢؛ يو ١١:٣٥؛ (عب ٤:١٥)؛ [ج]لو ٨:٥٢
١٤ [ح]مر ٥:٤١؛ لو ٨:٥٤؛ يو ١١:٤٣؛ أع ٩:٤٠؛ (رو ٤:١٧)
١٥ [خ]مت ١١:٥؛ لو ٨:٥٥؛ يو ١١:٤٤؛ [د]١مل ١٧:٢٣؛ ٢مل ٤:٣٦
١٦ [ذ]لو ١:٦٥؛ [ر]لو ٥:٢٦؛ [ز]لو ٢٤:١٩؛ يو ٤:١٩؛ ٦:١٤؛ ٩:١٧؛ [س]لو ١:٦٨

٤٦:٦ تدعونني، يا ربُّ يا ربُّ. لا يكفي الإقرار بربوبيّة المسيح من الشفاه فقط؛ فالإيمان الحقيقيّ يُنتِج طاعة. والشجرة تُعرَف من ثمارها (ع ٤٤). رج ح مت ٧:٢١-٢٣.

٤٧:٦-٤٩ رج ح مت ٧:٢٤-٢٨.

٢:٧ عبد لقائد المئة. رج ح مت ٨:٥. إنّ اهتمام قائد المئة العطوف بعَبدٍ وضيع كان مناقضًا للسمعة التي أحاطت بضبّاط الجيش الرومانيّ في إسرائيل. على أنّ ثمّة هنا واحدًا من ثلاثة قوّاد مئة مذكورين في العهد الجديد، ممّن قدّموا الدليل على الإيمان الحقيقيّ (رج ح مت ٢٧:٥٤؛ رج أع ١٠).

٣:٧ شيوخ اليهود. لا يُذكَر في مت ٨:٥-١٣ أنّ قائد المئة التمس المساعدة من يسوع بواسطة هؤلاء الوسطاء، بل إنّ هذا الرجُل كان يحظى باحترام في المجتمع، جعل شيوخ اليهود يقبلون أن يأتوا بقضيّته إلى يسوع. فقد أحبَّ الأمّة اليهوديّة وكان بطريقة ما، مسؤولاً عن بناء المجمع المحليّ (ع ٥). ومن الواضح أنّ الله نفسه كان قد جذبه إلى المسيح (رج يو ٦:٤٤ و٦٥). ومثل كلِّ الناس الذين يكونون تحت تبكيت فعليّ، أحسَّ هذا القائد إحساسًا عميقًا بعدم أهليّته (رج ح ٥:٨)، ولهذا استخدم وسطاء بدلًا من التكلّم مع يسوع شخصيًّا (ع ٦ و٧).

٦:٧ لستُ مستحقًّا. رج ح مت ٨:٨.

١١:٧ نايين. مدينة صغيرة جنوب شرق الناصرة.

١٢:٧ ابنٌ وحيدٌ. رج ح ٩:٣٨.

١٤:٧ لَمَسَ النَّعش. إنّ لَمْسَ النعش عادةً هو عمل ينجِّس الإنسان حسب الطقس اليهوديّ. وقد أظهر يسوع بعمله هذا مناعته الخارقة ضد نجاساتٍ كهذه. فحين لمَسَ النعش لم تُلوِّثه نجاسته، بل إنّ سلطانه أزال في الحال كلَّ وجود للموت والنجاسة (رج ح ع ٣٩؛ ٨:٤٤). كانت هذه المرّة الأولى من أصل ثلاث مرّات، أقام فيها يسوع أناسًا من الأموات (رج ٨:٤٩-٥٦؛ يو ١١:٢٠-٤٤). ويفترض ع ٢٢ أنّ المسيح أقام أيضًا آخرين ليسوا مذكورين تحديدًا.

يسوع ويوحنا المعمدان

[١٨]فأخبَرَ يوحنَّا تلاميذُهُ بهذا كُلِّهِ[ش]. [١٩]فدَعا يوحنَّا اثنَينِ مِنْ تلاميذِهِ، وأرسَلَ إلى يَسوعَ قائلاً: «أنتَ هو الآتي[ص] أمْ نَنتَظِرُ آخَرَ؟». [٢٠]فلَمّا جاءَ إليهِ الرَّجُلانِ قالا: «يوحَنَّا المعمدانُ قد أرسَلَنا إلَيكَ قائلاً: أنتَ هو الآتي أمْ نَنتَظِرُ آخَرَ؟». [٢١]وفي تِلكَ السّاعَةِ شَفَى كثيرينَ مِنْ أمراضٍ وأدواءٍ وأرواحٍ شِرِّيرَةٍ، ووَهَبَ البَصَرَ لعُميانٍ كثيرينَ. [٢٢]فأجابَ يَسوعُ وقالَ لهُما: «اذهَبا وأخبِرا يوحَنَّا بما رأيتُما وسمِعتُما[ض]: إنَّ العُميَ[ط] يُبصِرونَ[ظ]، والعُرجَ يَمشونَ، والبُرصَ يُطَهَّرونَ[ع]، والصُّمَّ يَسمَعونَ[ف]، والموتَى يَقومونَ، والمَساكينَ يُبَشَّرونَ[ق]. [٢٣]وطوبَى لمَنْ لا يَعثُرُ فيَّ».

[٢٤]فلَمّا مَضَى رَسولا يوحَنَّا[ك]، ابتَدأَ يقولُ للجُموعِ عن يوحَنَّا: «ماذا خرجتُمْ إلى البَرِّيَّةِ لتَنظُروا؟ أقَصَبَةً تُحَرِّكُها الرِّيحُ؟ [٢٥]بل ماذا خرجتُمْ لتَنظُروا؟ أإنسانًا لابِسًا ثيابًا ناعِمَةً؟ هوذا الّذينَ في اللِّباسِ الفاخِرِ والتَّنَعُّمِ هُم في قُصورِ المُلوكِ. [٢٦]بل ماذا خرجتُمْ لتَنظُروا؟ أنَبيًّا؟ نَعَمْ، أقولُ لكُم: وأفضَلَ مِنْ نَبيٍّ! [٢٧]هذا هو الّذي كُتِبَ عنهُ: ها أنا أُرسِلُ أمامَ وجهِكَ ملاكي الّذي يُهَيِّئُ طريقَكَ قُدّامَكَ[ل]! [٢٨]لأنّي أقولُ لكُم: إنَّهُ بَينَ المَولودينَ مِنَ النِّساءِ ليس نَبيٌّ أعظَمَ مِنْ يوحَنَّا المعمدانِ[م]، ولكنَّ الأصغَرَ في ملكوتِ اللهِ أعظَمُ مِنهُ». [٢٩]وجميعُ الشَّعبِ إذ سمِعوا والعَشّارونَ بَرَّروا اللهَ مُعتَمِدينَ بمَعموديَّةِ يوحَنَّا[ن]. [٣٠]وأمّا الفَرِّيسيّونَ والنّاموسيّونَ فرَفَضوا مَشورَةَ اللهِ مِنْ جِهَةِ أنفُسِهِمْ[هـ]، غَيرَ مُعتَمِدينَ مِنهُ.

[٣١]ثُمَّ قالَ الرَّبُّ: «فبِمَنْ أُشَبِّهُ أُناسَ هذا الجيلِ؟ وماذا يُشبِهونَ؟[و] [٣٢]يُشبِهونَ أولادًا جالِسينَ في السّوقِ يُنادونَ بَعضُهُمْ بَعضًا ويقولونَ: زَمَّرنا لكُم فلم ترقُصوا. نُحنا لكُم فلم تَبكوا. [٣٣]لأنَّهُ جاءَ يوحَنَّا المعمدانُ[ي] لا يأكُلُ خُبزًا ولا يَشرَبُ خمرًا[أ]، فتقولونَ: بهِ شَيطانٌ. [٣٤]جاءَ ابنُ الإنسانِ يأكُلُ ويَشرَبُ[ب]، فتقولونَ: هوذا إنسانٌ أكولٌ

١٨ [ش]مت ١١: ٢-١٩
١٩ [ص](مي ٥: ٢؛ زك ٩: ٩؛ مل ١: ٣-٣)
٢٢ [ض]مت ١١: ٤؛ [ط]إش ٣٥: ٥؛ [ظ]يو ٩: ٧؛ [ع]مت ١٥: ٣١؛ [غ]لو ١٧: ١٢-١٤؛ [ف]مر ٧: ٣٧؛ [ق](إش ٦١: ١-٣؛ لو ٤: ١٨)
٢٤ [ك]مت ١١: ٧
٢٧ [ل]إش ٤٠: ٣؛ مل ١: ٣؛ مت ١١: ١٠؛ مر ١: ٢
٢٨ [م](لو ١: ١٥)
٢٩ [ن]مت ٣: ٥؛ لو ٣: ١٢
٣٠ [هـ]أع ٢٠: ٢٧
٣١ [و]مت ١١: ١٦
٣٣ [ي]مت ٣: ١؛ [أ](مت ٣: ٤)؛ لو ١: ١٥
٣٤ [ب]لو ١٥: ٢

١٨:٧ فأخبَرَ يوحنا تلاميذُه. يبدو أنّ يوحنا المعمدان كان على اطّلاع مستمرٍّ على خدمة يسوع، حتّى بعد سجنه، وذلك بواسطة تلاميذ كانوا بمثابة رسُلٍ له. رج أع ١٩: ١-٧.

١٩:٧ أنتَ هو الآتي...؟ لم يكن يوحنا ذلك النوع من الرجال الذين يتردَّدون (ع ٢٤)، وليس لنا أن نظنَّ أنّ إيمانه قد خاب أو أنه قد فقد الثقة بالمسيح. ولكن مع هذا الكمِّ الهائل من الأحداث الدائرة: يوحنا في السجن، والمسيح يواجه عدم الإيمان والعدوانيَّة، أراد يوحنا تأكيدًا جديدًا من المسيح نفسه. وذاك كان تمامًا ما أعطاه المسيح (ع ٢٢ و٢٣). رج ح مت ١١: ٣-١١.

٢٢:٧ اذهبا وأخبرا يوحنا. إنّ العددين ٢٢ و٢٣ مأخوذان من إش ٣٥: ٥ و٦؛ ٦١: ١. وهذه كانت وعودًا مسيحانيَّة. (إش ٦١: ١ وهي من الفِقرة عينها التي قرأها يسوع في مجمع الناصرة، رج ح ٤: ١٩). وكان على تلاميذ يوحنا أن يُخبِروا بأنّ يسوع كان يفعل بالتمام ما أنبأ به الوحي عن المسيح (ع ٢١)، على الرغم من أنّ مُخطَّط إتمام النبوّات لم يتكشَّف تمامًا كما كان يوحنا المعمدان يتصوَّره.

٢٣:٧ وطوبى لمن لا يعثر فيَّ. لم يكن هذا الكلام يعني التوبيخ ليوحنا المعمدان، بل كان بمثابة تشجيع له (رج ع ٢٨).

٢٧:٧ مقتبسة من مل ٣: ١.

٢٨:٧ رج ح مت ١١: ١١.

٢٩:٧ برَّروا الله. إنّ عامة الشعب والعشّارين المنبوذين الذين سمعوا يوحنا المعمدان يعظ، أقرُّوا بأنّ ما يطلبه بواسطة التوبة، كان من الله وكان مُحِقًّا.

٣٠:٧ والناموسيُّون. رج ح ١٠: ٢٥. **فرفضوا مشورة الله.** كانت دعوة يوحنا للتوبة تعبيرًا عن إرادة الله. وبرفضهم التوبة، لم يرفضوا يوحنا المعمدان فحَسب، بل رفضوا الله نفسه.

٣٢:٧ يُشبِهون أولادًا. لقد استعمل المسيح سُخريةً لاذعة ليوبِّخ الفريسيِّين. فقد اعتبر أنهم يتصرَّفون بطريقة صبيانيَّة، إذ لم يُعجِبهم شيء، سواءٌ دُعُوا «للرَّقص» (إشارة إلى أسلوب المسيح المَرِح في الخدمة، حيث «ابنُ الإنسان يأكل ويشرب» مع الخطاة، ع ٣٤)، أو دُعُوا «للبكاء» (إشارة إلى دعوة يوحنا المعمدان للتوبة، وأسلوب يوحنا الأكثر صرامةً في الخدمة، ع ٣٣).

٣٤:٧ يأكل ويشرب. أي إنه يحيا حياة عاديَّة. هذه الفِقرة تُفسِّر لماذا اختلف أسلوب يوحنا في الخدمة بشكل دراماتيكيٍّ عن أسلوب يسوع، مع أنّ رسالتهما كانت واحدة (رج ح مت ٤: ١٧). فالطريقتان المختلفتان أسقطتا كلَّ حجج الفريسيِّين. والأمر الوحيد الذي اعترفوا بأنهم أرادوا أن يروه في يسوع، هو التشدُّد في الامتناع عن نواهي الناموس، والعيش حياة الصرامة والتجلد، وهذا ما ميَّز خدمة يوحنا المعمدان، ولكنهم سبق أن رفضوا ذلك أيضًا. فالمشكلة الحقيقيَّة كانت في قلوبهم الفاسدة، الأمر الذي لم يكونوا مستعدِّين للاعتراف به. **مُحِبٌّ للعشّارين والخطاة.** رج ح ٥: ٣٠-٣٣؛ ١٥: ٢.

وشِرِّيبُ خمرٍ، مُحِبٌّ للعَشّارينَ والخُطاةِ. [٣٥]والحِكمَةُ تبرَّرَتْ مِنْ جميعِ بَنيها»[ت].

يسوع يغفر لامرأة خاطئة

[٣٦]وسألهُ واحِدٌ مِنَ الفَرِّيسيِّينَ أنْ يأكُلَ معهُ، فدَخَلَ بَيتَ الفَرِّيسيِّ واتَّكأَ[ث]. [٣٧]وإذا امرأةٌ في المدينةِ كانَتْ خاطِئَةً، إذ عَلِمَتْ أنَّهُ مُتَّكِئٌ في بَيتِ الفَرِّيسيِّ، جاءتْ بقارورَةِ طيبٍ، [٣٨]ووَقَفَتْ عِندَ قَدَمَيهِ مِنْ ورائهِ باكيَةً، وابتَدأتْ تبُلُّ قَدَمَيهِ بالدُّموعِ، وكانَتْ تمسَحُهُما بشَعرِ رأسِها، وتُقَبِّلُ قَدَمَيهِ وتدهَنُهُما بالطِّيبِ. [٣٩]فلَمّا رأى الفَرِّيسيُّ الّذي دَعاهُ ذلكَ، تكَلَّمَ في نَفسِهِ قائلاً: «لو كانَ هذا نَبيًّا، لَعَلِمَ مَنْ هذِهِ الإمرأةُ الّتي تلمِسُهُ وما هيَ! إنَّها خاطِئَةٌ»[ج]. [٤٠]فأجابَ يَسوعُ وقالَ لهُ: «يا سِمعانُ، عِندي شَيءٌ أقولُهُ لكَ». فقالَ: «قُلْ، يا مُعَلِّمُ». [٤١]«كانَ لمُدايِنٍ مَديونانِ. على الواحِدِ خَمسُمِئَةِ دينارٍ[ح] وعلى الآخَرِ خَمسونَ. [٤٢]وإذ لم يَكُنْ لهُما ما يوفيانِ سامَحَهُما جميعًا. فقُلْ: أيُّهُما يكونُ أكثَرَ حُبًّا لهُ؟». [٤٣]فأجابَ سِمعانُ وقالَ: «أظُنُّ الّذي سامَحَهُ بالأكثَرِ». فقالَ لهُ: «بالصَّوابِ حَكَمتَ». [٤٤]ثُمَّ التَفَتَ إلى المَرأةِ وقالَ لسِمعانَ: «أتَنظُرُ هذِهِ المَرأةَ؟ إنِّي دَخَلتُ بَيتَكَ، وماءً لأجلِ رِجلَيَّ لم تُعطِ[خ]. وأمّا هي فقد غَسَلَتْ رِجلَيَّ بالدُّموعِ ومَسَحَتهُما بشَعرِ رأسِها. [٤٥]قُبلَةً لم تُقَبِّلني[د]، وأمّا هي فمنذُ دَخَلتُ لم تكُفَّ عن تقبيلِ رِجلَيَّ. [٤٦]بزَيتٍ لم تدهُنْ رأسي[ذ]، وأمّا هي فقد دَهَنَتْ بالطِّيبِ رِجلَيَّ. [٤٧]مِنْ أجلِ ذلكَ أقولُ لكَ[ر]: قد غُفِرَتْ خطاياها الكَثيرَةُ، لأنَّها أحَبَّتْ كثيرًا. والّذي يُغفَرُ لهُ قَليلٌ يُحِبُّ قَليلاً». [٤٨]ثُمَّ قالَ لها: «مَغفورَةٌ لكِ خطاياكِ»[ز]. [٤٩]فابتَدأَ المُتَّكِئونَ معهُ يقولونَ في أنفُسِهِم: «مَنْ هذا الّذي يَغفِرُ خطايا أيضًا؟»[س]. [٥٠]فقالَ للمَرأةِ: «إيمانُكِ قد خَلَّصَكِ، اِذهَبي بسلامٍ»[ش].

٣٥ [ت]مت ١١: ١٩
٣٦ [ث]مت ٢٦: ٦؛ مر ١٤: ٣؛ يو ١١: ٢
٣٩ [ج]لو ١٥: ٢
٤١ [ح]مت ١٨: ٢٨؛ مر ٦: ٣٧
٤٤ [خ]تك ١٨: ٤؛ ١٩: ٢؛ ٤٣: ٢٤؛ قض ١٩: ٢١؛ ١تي ٥: ١٠
٤٥ [د]رو ١٦: ١٦
٤٦ [ذ]٢صم ١٢: ٢٠؛ مز ٢٣: ٥؛ جا ٩: ٨؛ دا ١٠: ٣
٤٧ [ر](١تي ١: ١٤)
٤٨ [ز]مت ٩: ٢؛ مر ٢: ٥
٤٩ [س]مت ٩: ٣؛ (مر ٢: ٧)؛ لو ٥: ٢١
٥٠ [ش]مت ٩: ٢٢؛ مر ٥: ٣٤؛ ١٠: ٥٢؛ لو ٨: ٤٨؛ ١٨: ٤٢

٧: ٣٥ والحكمة تبرَّرت من جميع بنيها. أي إنّ الحكمة الحقيقيَّة تُزكّيها النتائج، أي ما تُنتِجه. رج يع ٢: ١٤-١٧.

٧: ٣٦ واحدٌ من الفريسيِّين. كان اسمه سمعان (ع ٤٠). لا يبدو أنّ سمعان كان ودودًا مع يسوع (رج ع ٤٤-٤٦). فلا مجال للشكِّ في أنّ دافعه كان إمّا نصب فخٍّ ليسوع، وإمّا إيجاد سبب ما لاتِّهامه (رج ٦: ٧).

٧: ٣٧ قارورة طيب. رج ح مت ٢٦: ٧. هذا يُشبه من عدَّة نواحٍ الأحداث الموصوفة في مت ٢٦: ٦-١٣؛ مر ١٤: ٣-٩؛ يو ١٢: ٢-٨، ولكن من الواضح أنها حادثة مختلفة. فتلك حصلت في بيت عنيا بالقرب من أورشليم، إبّان أسبوع الآلام، حيث مريم أخت مرثا ولعازر دهنت يسوع بالطيب. أمّا هذه الحادثة، فحصلت في الجليل وتحدَّثت عن «امرأة... كانت خاطئة»، أي زانية. وليس ثمة من سبب لاعتبار هذه المرأة، مريم المجدليَّة، كما اعتبرها البعض (رج ح ٨: ٢).

٧: ٣٨ وقفت عند قدميه من ورائه. كان يسوع مستلقيًا إلى جانب طاولة صغيرة، كما كانت العادة. ولا بُدَّ أنه كان أمرًا مستنكرًا من الجميع، أن تدخل امرأة بهذه السمعة السيِّئة جدًّا، إلى بيت فريسيّ. وكانت أَعشيةٌ كهذه، والتي تضمُّ وجهاء المجتمع، غالبًا ما تكون مكشوفة أمام الملأ، ولكن لم يكن أحد يتوقَّع حضور زانية. وقد تطلَّب حضورها شجاعة كبيرة، وأظهر استماتتها في البحث عن الغفران. ووقوفها هناك «باكية»، كان تعبيرًا عن توبتها العميقة.

٧: ٣٩ مَنْ هذه الامرأةُ وما هي. لم يُبْدِ الفريسيُّون نحو الخطاة سوى الازدراء. وكان سمعان مقتنعًا بأنه لو كان يسوع يعرف من هي لكان طردها، لأنّ لمسها له من شأنه أن ينقل إليه النجاسة، بحسب طقوس الشريعة. رج ح ع ١٤؛ ٨: ٤٤.

٧: ٤٠ فأجاب يسوع. لقد عَلِمَ يسوع أفكار سمعان (رج ٥: ٢٢؛ رج ح مت ٩: ٤)، وبيَّن له أنه حقًّا نبيّ.

٧: ٤١ خَمسُمِئة دينار. كان كلُّ دينار يوازي أجرة يوم عمل كامل (رج ح مت ٢٢: ١٩)، إذًا، كان مبلغًا كبيرًا، أي ما يوازي أجرة حوالى سنتَي عمل.

٧: ٤٤ ماء لأجل رجليَّ لم تُعطِ. كان هذا سهوًا فادحًا. فَغَسْلُ رجلَي الضَّيف كان من آداب الضيافة اللازمة والهامَّة (رج ح يو ١٣: ٤ و٥). وعدم تقديم الماء للضيف لغسل رجليه كان معادلاً للإهانة، ما يوازي اليوم في الحضارة الغربيَّة، عدم مساعدة الضيف على خلع معطفه وتعليقه.

٧: ٤٧ لأنَّها أحبَّت كثيرًا. لا يُفترَض بهذا أن يعني أنّ غفرانها كان سببه محبَّتها الكثيرة. فقد صوَّر المَثَلُ (ع ٤١-٤٣) غفرانًا كان غير مشروط، وكانت حصيلتُهُ المحبَّة. لذلك فإنّ جعل محبَّة المرأة السبب في نَيلها الغفران، يعني تحوير الدرس الذي يُعَلِّمه يسوع هنا. والكلمة «لأنها» هنا، لها معنى «وهكذا». كما أنّ إيمانها (ع ٥٠)، وليس عمليَّة دهن قدمي يسوع بالطيب، كان الوسيلة التي بها حصلت على غفرانه.

٧: ٤٩ يغفرُ خطايا. رج ح ٥: ٢٠ و٢١؛ مت ٩: ١-٣؛ مر ٢: ٧.

٧: ٥٠ إيمانُكِ قد خلَّصَكِ. ليس كلُّ الذين شفاهم يسوع نالوا الخلاص، بل الذين أظهروا إيمانًا حقيقيًّا نالوه (رج ١٧: ١٩؛ ١٨: ٤٢؛ مت ٩: ٢٢؛ رج ح مر ٥: ٣٤).

بعض النساء يخدمن يسوع

٨ ^١^وعلى أثَرِ ذلكَ كانَ يَسيرُ في مدينةٍ وقريةٍ يَكرِزُ ويُبَشِّرُ بملكوتِ اللهِ، ومعهُ الاثنا عشَرَ. ^٢^وبَعضُ النِّساءِ كُنَّ قد شُفينَ مِنْ أرواحٍ شِرِّيرَةٍ وأمراضٍ[أ]: مَريَمُ الَّتي تُدعَى المَجدَليَّةَ الَّتي خرجَ مِنها سبعَةُ شَياطينَ[ب]، ^٣^ويونّا امرأةُ خوزي وكيلِ هيرودُسَ، وسوسنَّةُ، وأُخَرُ كثيراتٌ كُنَّ يَخدِمنَهُ مِنْ أموالِهِنَّ.

مَثَل الزارع وتفسيره

^٤^فلَمّا اجتمَعَ جَمعٌ كثيرٌ أيضًا مِنَ الَّذينَ جاءوا إليهِ مِنْ كُلِّ مدينةٍ[ت]، قالَ بمَثَلٍ: ^٥^«خرجَ الزّارِعُ ليَزرَعَ زَرعَهُ. وفيما هو يَزرَعُ سقَطَ بَعضٌ على الطَّريقِ، فانداسَ وأكلَتهُ طُيورُ السَّماءِ. ^٦^وسقَطَ آخَرُ على الصَّخرِ، فلَمّا نَبَتَ جَفَّ لأنَّهُ لم تكُنْ لهُ رُطوبَةٌ. ^٧^وسقَطَ آخَرُ في وسطِ الشَّوكِ، فنَبَتَ معهُ الشَّوكُ وخَنَقَهُ. ^٨^وسقَطَ آخَرُ في الأرضِ الصّالِحَةِ، فلَمّا نَبَتَ صَنَعَ ثَمَرًا مِئَةَ ضِعفٍ». قالَ هذا ونادَى: «مَنْ لهُ أُذُنانِ للسَّمعِ فليَسمَعْ!»[ث].

^٩^فسألهُ تلاميذُهُ قائلينَ: «ما عَسَى أنْ يكونَ هذا المَثَلُ؟»[ج]. ^١٠^فقالَ: «لكُمْ قد أُعطيَ أنْ تعرِفوا أسرارَ ملكوتِ اللهِ، وأمّا للباقينَ فبأمثالٍ، حتَّى إنهُم: مُبصِرينَ لا يُبصِرونَ، وسامِعينَ لا يَفهَمونَ[ح]. ^١١^وهذا هو المَثَلُ[خ]: الزَّرعُ هو كلامُ اللهِ[د]، ^١٢^والَّذينَ على الطَّريقِ هُمُ الَّذينَ يَسمَعونَ، ثُمَّ يأتي إبليسُ ويَنزِعُ الكَلِمَةَ مِنْ قُلوبِهِمْ لئلاّ يؤمِنوا فيَخلُصوا. ^١٣^والَّذينَ على الصَّخرِ هُمُ الَّذينَ مَتَى سمِعوا يَقبَلونَ الكَلِمَةَ بفَرَحٍ، وهؤُلاءِ ليس لهُم أصلٌ، فيؤمِنونَ إلى حينٍ، وفي وقتِ التَّجرِبَةِ يَرتَدّونَ. ^١٤^والَّذي سقَطَ بَينَ الشَّوكِ هُمُ الَّذينَ يَسمَعونَ، ثُمَّ يَذهَبونَ فيَختَنِقونَ مِنْ هُمومِ الحياةِ وغِناها[ذ] ولَذّاتِها، ولا يُنضِجونَ

٢ [أ] مت ٢٧ :٥٥؛ مر ١٥ :٤٠ و٤١؛ لو ٢٣ :٤٩ و٥٥؛ [ب] مت ٢٧ :٥٦؛ مر ١٦ :٩
٤ [ت] مت ١٣ :٢-٩؛ مر ٤ :١-٩
٨ [ث] مت ١١ :١٥؛ مر ٧ :١٦؛ لو ١٤ :٣٥؛ رؤ ٢ :٧ و١١ و٢٩؛ ٣ :٦ و١٣ و٢٢؛ ١٣ :٩
٩ [ج] مت ١٣ :١٠-٢٣؛ مر ٤ :١٠-٢٠
١٠ [ح] إش ٦ :٩؛ مت ١٣ :١٤؛ أع ٢٨ :٢٦
١١ [خ] مت ١٣ :١٨؛ مر ٤ :١٤؛ (١بط ١ :٢٣)؛ [د] لو ٥ :١؛ ١١ :٢٨
١٤ [ذ] مت ١٩ :٢٣؛ ١تي ٦ :٩ و١٠

---

٨ :٢ وبعضُ النساءِ. لم يكن لمعلِّمي الناموس عادةً تلميذات. **مريم التي تُدعى المجدليَّة**. ربما كان اسمها نسبةً إلى مدينة مجدلة الجليليَّة. ويعتقد البعض أنها المرأة المذكورة في ٧ :٣٧-٥٠، ولكن يبدو بعيدًا جدًّا عن الاحتمال أن يكون لوقا قد قدَّمها هنا أوَّل مرَّة، مُسمِّيًا إياها بالاسم، إن كانت هي نفسها الشخصيَّة الرئيسيَّة في التقرير الذي أنهاه للتوّ. وإذا اتَّضح أنها كانت قد تعذبت من «الشياطين»، فليس من داعٍ، مهما كان، للاعتقاد بأنها كانت زانية.

٨ :٣ يونّا. هذه المرأة مذكورة أيضًا في ٢٤ :١٠، وفي ما عدا ذلك، لم تُذكَر في أيِّ مكان آخر في الكتاب المقدس. ومن المحتمل أنها كانت مصدرًا لبعض التفاصيل التي يُسجِّلها لوقا عن هيرودس (رج ٢٣ :٨ و١٢). رج ح ١ :٣. **سُوسَنَّة**. لا يَرِدُ ذكرها في الكتاب إلّا هنا، فلربما كان لوقا يعرفها معرفةً شخصيَّة. **من أموالهِنَّ**. بهذه الطريقة كانت العادة اليهوديَّة أن يقدِّم التلاميذ الخدمة لمعلِّمي الناموس (رج ١٠ :٧؛ ١كو ٩ :٤-١١؛ غل ٦ :٦؛ ١تي ٥ :١٧ و١٨).

٨ :٤ قال بمَثَل. يُظهِر هذا نقطة تَحوُّل بارزة في خدمة يسوع. رج ح مت ١٣ :٣ و٣٤.

٨ :٥ ليزرع زرعه. كانت البذار تُبذَر باليد فوق الأرض المفلوحة. وحين كان الزارع يصل أثناء إلقائه البذار، إلى أطراف الحقل كان لا بُدَّ لبعض البذار أن يسقط على الطريق، حيث تكون التربة مدوسة وصلبة. ولن تستطيع البذار أن تخترق التربة وتنمو (رج ح مت ١٣ :٤ و١٩). وقد يشير بهذا إلى قادة اليهود القساة والرافضين تعليمه.

٨ :٦ على الصَّخر. أي في تربة ضحلةٍ جدًّا تقع تحتها مباشرةً طبقة صخريَّة. رج ح مت ١٣ :٥ و٢٠. وقد يشير هذا إلى الجماهير الغوغائيَّة السريعة التقلُّب، التي تبعت يسوع فقط لكي تشاهد معجزاته.

٨ :٧ الشوك. رج ح مت ١٣ :٧ و٢٢. قد يدلُّ هذا على الناس الماديِّين، الذين يعتبرون الغِنى الأرضيَّ أكثر أهميَّةً من الغِنى الروحيّ.

٨ :٨ مِئَةَ ضِعف. لقد بَسَّطَ لوقا المَثَل. أمّا مت ١٣ :٨ ومر ٤ :٨ فوصفا ثلاثة مستويات من الإثمار. وقوله «مِئة ضعف» هنا، يقصِد ببساطة خيرًا كثيرًا لا حصر له (رج تك ٢٦ :١٢). **مَن له أُذُنان**. إنَّ الأناجيل الثلاثة المتشابهة جميعها تتضمَّن هذا التنبيه الذي في مَثَل الزارع (رج مت ١٣ :٩؛ مر ٤ :٩). وغالبًا ما كان يسوع يستخدم هذا التعبير ليؤكِّد بصورة خاصَّة العبارات الهامَّة التي كان يلقيها بلغة غامضة (رج ١٤ :٣٥؛ مت ١١ :١٥؛ ١٣ :٤٣؛ مر ٤ :٢٣).

٨ :١٠ أسرار. رج ح مت ١٣ :١١ و١٣. **مُبصرين لا يُبصِرون**. اقتباس من إش ٦ :٩ يصف قضاء الله العادل، حيث يُعمي غير المؤمنين.

٨ :١٣ فيؤمنون إلى حين. أي إنه إيمان اسميٌّ لا يُخلِّص. رج ح مت ١٣ :٢٠.

ثَمرًا. [١٥]والَّذي في الأرضِ الجَيِّدَةِ، هم الَّذينَ يَسمَعونَ الكَلِمَةَ فيَحفَظونَها في قَلبٍ جَيِّدٍ صالِحٍ، ويُثمِرونَ بالصَّبرِ[ر].

مَثَل السراج

[١٦]«وليس أحَدٌ يوقِدُ سِراجًا ويُغَطِّيهِ بإناءٍ أو يَضَعُهُ تحتَ سريرٍ، بل يَضَعُهُ على مَنارَةٍ[ز]، ليَنظُرَ الدّاخِلونَ النّورَ[س]. [١٧]لأنَّهُ ليس خَفيٌّ[ش] لا يُظهَرُ[ص]، ولا مَكتومٌ لا يُعلَمُ ويُعلَنُ. [١٨]فانظُروا كيفَ تسمَعونَ، لأنَّ مَنْ لهُ سيُعطَى[ض]، ومَنْ ليس لهُ فالَّذي يَظُنُّهُ لهُ يُؤخَذُ مِنهُ»[ط].

عمل مشيئة الله

[١٩]وجاءَ إليهِ أُمُّهُ وإخوَتُهُ[ظ]، ولم يَقدِروا أنْ يَصِلوا إليهِ لسَبَبِ الجَمعِ. [٢٠]فأخبَروهُ قائلينَ: «أُمُّكَ وإخوَتُكَ واقِفونَ خارِجًا، يُريدونَ أنْ يَرَوْكَ». [٢١]فأجابَ وقالَ لهُم: «أُمِّي وإخوَتي هُمُ الَّذينَ يَسمَعونَ كلِمَةَ اللهِ ويَعمَلونَ بها».

تهدئة العاصفة

[٢٢]وفي أحَدِ الأيّامِ دَخَلَ سفينَةً هو وتلاميذُهُ[ع]، فقالَ لهُم: «لنَعبُرْ إلى عَبرِ البُحَيرَةِ». فأقلَعوا. [٢٣]وفيما هُم سائرونَ نامَ. فنَزَلَ نَوءُ ريحٍ في البُحَيرَةِ، وكانوا يَمتَلِئونَ ماءً وصاروا في خَطَرٍ. [٢٤]فتقَدَّموا وأيقَظوهُ قائلينَ: «يا مُعَلِّمُ، يا مُعَلِّمُ، إنَّنا نَهلِكُ!». فقامَ وانتَهَرَ الرِّيحَ وتمَوُّجَ الماءِ، فانتَهَيا وصارَ هُدوٌّ. [٢٥]ثُمَّ قالَ لهُم: «أين إيمانُكُم؟»[غ]. فخافوا وتعَجَّبوا قائلينَ فيما بَينَهُمْ: «مَنْ هو هذا؟ فإنَّهُ يأمُرُ الرِّياحَ أيضًا والماءَ فتُطيعُهُ!»[ف].

شفاء إنسان به روح نجس

[٢٦]وساروا إلى كورَةِ الجَدَريِّينَ الَّتي هي مُقابِلَ الجليلِ[ق]. [٢٧]ولَمّا خرجَ إلى الأرضِ استَقبَلهُ رَجُلٌ مِنَ المدينةِ كانَ فيهِ شَياطينُ منذُ زَمانٍ طَويلٍ، وكانَ لا يَلبَسُ ثَوبًا، ولا يُقيمُ في بَيتٍ، بل في القُبورِ. [٢٨]فلَمّا رأى يَسوعَ صَرَخَ[ك] وخَرَّ لهُ، وقالَ بصوتٍ عظيمٍ: «ما لي ولكَ[ل] يا يَسوعُ ابنَ اللهِ العَليِّ[م]؟ أطلُبُ مِنكَ أنْ لا تُعَذِّبَني!». [٢٩]لأنَّهُ أمَرَ الرّوحَ النَّجِسَ أنْ يَخرُجَ مِنَ الإنسانِ. لأنَّهُ منذُ زَمانٍ كثيرٍ كانَ يَخطَفُهُ، وقد رُبِطَ بسلاسِلَ وقُيودٍ مَحروسًا، وكانَ يَقطَعُ الرُّبُطَ ويُساقُ مِنَ الشَّيطانِ إلى البَراري. [٣٠]فسألهُ يَسوعُ قائلاً: «ما اسمُكَ؟». فقالَ: «لَجِئونُ». لأنَّ شَياطينَ كثيرَةً دَخَلَتْ فيهِ. [٣١]وطَلَبَ إليهِ أنْ لا يأمُرَهُمْ بالذَّهابِ إلى الهاويَةِ[ن]. [٣٢]وكانَ هناكَ قَطيعُ خَنازيرَ كثيرَةٍ ترعَى في الجَبَلِ[هـ]، فطَلَبوا إليهِ أنْ يأذَنَ لهُم

١٥ ر(رو ٢:٧؛ عب ١٠:٣٦-٣٩؛ يع ٥:٧ و٨)
١٦ ز مت ٥:١٥؛ مر ٤:٢١؛ لو ١١:٣٣؛ س مت ٥:١٤
١٧ ش مت ١٠:٢٦؛ لو ١٢:٢؛ (١كو ٤:٥)؛ ص (جا ١٢:١٤؛ ٢كو ٥:١٠)
١٨ ض مت ٢٥:٢٩؛ ط مت ١٣:١٢
١٩ ظ مر ٦٩:٨؛ مت ١٢:٤٦-٥٠؛ مر ٣:٣١-٣٥
٢٢ ع مت ٨:٢٣-٢٧؛ مر ٤:٣٦-٤١
٢٥ غ لو ٩:٤١؛ ف لو ٤:٣٦؛ ٥:٢٦
٢٦ ق مت ٨:٢٨-٣٤؛ مر ٥:١-١٧
٢٨ ك مر ١:٢٦؛ ٩:٢٦؛ ل مر ١:٢٣ و٢٤؛ م لو ٤:٤١
٣١ ن رو ١٠:٧؛ (رؤ ٢٠:١ و٣)
٣٢ هـ لا ١١:٧؛ تث ١٤:٨

١٥:٨ يسمعون... فيحفظونها... ويثمرون. كلمات تشير إلى الخلاص الحقيقيّ. فالكلمة «يسمعون» تشير إلى الفهم والإيمان (يو ٨:٣١ و٤٧)؛ والكلمة «يحفظونها» تشير إلى الطاعة المستمرَّة (١١:٢٨؛ رج ح يو ١٤:٢١-٢٤)؛ والكلمة «يثمرون» تشير إلى الأعمال الصالحة (مت ٧:١٦-٢٠؛ يع ٢:١٤-٢٦).

١٦:٨ تحتَ سرير. كون المسيح عَلَّمَ أسرارًا في أمثاله، لا تَحمِل على الافتراض أنّ رسالته كانت موجَّهة إلى النُّخبة من تلاميذه، أو أنها ينبغي أن تبقى سريَّة. فالمصباح لا يُوقَد ليُخبَّأ، بل ينبغي أن يوضع على منارة، حيث يصل نوره إلى أبعد مكان. وحتّى في هذه الحال، وحدَهم الذين لهم عيون لتُبصر سوف يبصرون النور.

١٧:٨ لأنه ليس خَفِيٌّ لا يُظهَر. كلُّ ما هو حقٌّ سوف يظهر في يوم الدينونة. رج ١٢:٢ و٣؛ ١كو ٤:٥؛ ١تي ٥:٢٤ و٢٥. فهدف الله النهائيُّ ليس إخفاء الحقِّ بل إعلانه.

١٨:٨ فانظروا كيف تسمعون. إنّ تجاوب الإنسان مع النور في هذه الحياة، لهو أمرٌ حاسم، لأنه أمام عرش الدينونة لن تكون فرصة لقبول الحقِّ الذي كان قد رُفِضَ في السابق (رؤ ٢٠:١١-١٥). والذين يحتقرون نور الإنجيل الآن، سوف يُحجَب عنهم كلُّ نورٍ في الأبديَّة. رج ١٩:٢٦؛ مت ٢٥:٢٩.

١٩:٨ إخوته. رج ح مت ١٢:٤٦-٤٩.

٢٠:٨ و٢١ رج ح مر ٣:٣١ و٣٥.

٢٢:٨-٢٥ رج ح مت ٨:٢٤-٢٧.

٢٦:٨-٣٨ رج ح مت ٨:٢٨-٣٤.

٢٧:٨ رَجُل. يُعلن متّى أنه كان في الحقيقة رجُلان. واحد منهما فقط تولّى الكلام. رج ح مت ٨:٢٨.

٣٠:٨ لَجِئُون. رج ح مت ٨:٣٠؛ مر ٥:٩.

٣١:٨ الهاوية. رج ح مت ٨:٣١.

بالدُّخولِ فيها، فأذِنَ لهُم. [٣٣]فخرجَتِ الشَّياطينُ مِنَ الإنسانِ ودَخَلَتْ في الخَنازيرِ، فاندفَعَ القَطيعُ مِنْ على الجُرُفِ إلى البُحيرَةِ واختَنَقَ. [٣٤]فلَمّا رأَى الرُّعاةُ ما كانَ هَرَبوا وذَهَبوا وأخبَروا في المدينةِ وفي الضِّياعِ، [٣٥]فخرجوا ليَرَوْا ما جَرَى. وجاءوا إلى يَسوعَ فوَجَدوا الإنسانَ الَّذي كانَتِ الشَّياطينُ قد خرجَتْ مِنهُ لابِسًا وعاقِلاً[ر]، جالِسًا[ي] عِندَ قَدَمَيْ يَسوعَ[أ]، فخافوا. [٣٦]فأخبَرَهُمْ أيضًا الَّذينَ رأوْا كيفَ خَلَصَ المَجنونُ. [٣٧]فطَلَبَ إليهِ[ب] كُلُّ جُمهورِ كورَةِ الجَدَريِّينَ[ت] أنْ يَذهَبَ عنهُمْ[ث]، لأنَّهُ اعتَراهُمْ خَوفٌ عظيمٌ[ج]. فدَخَلَ السَّفينَةَ ورَجَعَ. [٣٨]أمّا الرَّجُلُ الَّذي خرجَتْ مِنهُ الشَّياطينُ فطَلَبَ إليهِ أنْ يكونَ معهُ[ح]، ولكنَّ يَسوعَ صَرَفَهُ قائلاً: [٣٩]«ارجِعْ إلى بَيتِكَ وحَدِّثْ بكَمْ صَنَعَ اللهُ بكَ». فمَضَى وهو يُنادي في المدينةِ كُلِّها بكَمْ صَنَعَ بهِ يَسوعُ.

إقامة ابنة يايرس وشفاء نازفة الدم

[٤٠]ولَمّا رَجَعَ يَسوعُ قَبِلهُ الجَمعُ لأنَّهُمْ كانوا جميعُهُمْ يَنتَظِرونَهُ. [٤١]وإذا رَجُلٌ اسمُهُ يايِرُسُ[خ] قد جاءَ، وكانَ رَئيسَ المَجمَعِ، فوَقَعَ عِندَ قَدَمَيْ يَسوعَ وطَلَبَ إليهِ أنْ يَدخُلَ بَيتَهُ، [٤٢]لأنَّهُ كانَ لهُ بنتٌ وحيدَةٌ لها نَحوُ اثنَتَيْ عَشرَةَ سنَةً، وكانَتْ في حالِ الموتِ[د]. ففيما هو مُنطَلِقٌ زَحَمَتهُ الجُموعُ.

[٤٣]وامرأةٌ[ذ] بنَزفِ دَمٍ منذُ اثنَتَيْ عَشرَةَ سنَةً، وقد أنفَقَتْ كُلَّ مَعيشَتِها للأطِبّاءِ، ولم تقدِرْ أنْ تُشفَى مِنْ أحَدٍ، [٤٤]جاءَتْ مِنْ ورائهِ ولَمَسَتْ هُدبَ ثَوبِهِ[ز]. ففي الحالِ وقَفَ نَزفُ دَمِها. [٤٥]فقالَ يَسوعُ: «مَنِ الَّذي لَمَسَني؟». وإذ كانَ الجميعُ يُنكِرونَ، قالَ بُطرُسُ والَّذينَ معهُ: «يا مُعَلِّمُ، الجُموعُ يُضَيِّقونَ علَيكَ ويَزحَمونَكَ، وتقولُ: مَنِ الَّذي لَمَسَني؟». [٤٦]فقالَ يَسوعُ: «قد لَمَسَني واحِدٌ، لأنّي عَلِمتُ أنَّ قوَّةً قد خرجَتْ مِنّي»[س]. [٤٧]فلَمّا رأتِ المَرأةُ أنَّها لم تختَفِ، جاءَتْ مُرتَعِدَةً وخَرَّتْ لهُ، وأخبَرَتهُ قُدّامَ جميعِ الشَّعبِ لأيِّ سبَبٍ لَمَسَتهُ، وكيفَ بَرِئَتْ في الحالِ. [٤٨]فقالَ لها: «ثِقي يا ابنَةُ، إيمانُكِ قد شَفاكِ[ش]، اِذهَبي بسَلامٍ»[ص].

[٤٩]وبَينَما هو يتكلَّمُ[ض]، جاءَ واحِدٌ مِنْ دارِ رَئيسِ المَجمَعِ قائلاً لهُ: «قد ماتَتِ ابنَتُكَ. لا تُتعِبِ المُعَلِّمَ». [٥٠]فسَمِعَ يَسوعُ، وأجابَهُ قائلاً: «لا تخَفْ! آمِنْ فقط[ط]، فهي تُشفَى». [٥١]فلَمّا جاءَ إلى البَيتِ لم يَدَعْ أحَدًا يَدخُلُ إلاّ بُطرُسَ ويعقوبَ ويوحَنّا، وأبا الصَّبيَّةِ وأُمَّها. [٥٢]وكانَ الجميعُ يَبكونَ علَيها ويَلطِمونَ. فقالَ: «لا تبكوا[ظ]. لم تمُتْ لكنَّها نائمَةٌ»[ع]. [٥٣]فضَحِكوا علَيهِ، عارِفينَ أنَّها ماتَتْ. [٥٤]فأخرَجَ الجميعَ خارِجًا، وأمسَكَ بيَدِها ونادَى قائلاً: «يا صَبيَّةُ، قومي!»[غ]. [٥٥]فرَجَعَتْ روحُها وقامَتْ في الحالِ. فأمَرَ أنْ تُعطَى لتأكُلَ. [٥٦]فبُهِتَ والِداها. فأوصاهُما أنْ لا يقولا لأحَدٍ عَمّا كانَ[ف].

٣٥ ر(٢تي ١:٧) ي(مت ١١:٢٨)؛ أمت ٢٨:٩؛ مر ٧:٢٥؛ لو ١٠:٣٩؛ ١٧:١٦؛ يو ١١:٣٢؛
٣٧ ب مر ١:٢٤؛ لو ٤:٣٤؛ ت مت ٨:٣٤؛ ث أي ٢١:١٤؛ أع ١٦:٣٩؛ ج لو ٥:٢٦
٣٨ ح مر ٥:١٨-٢٠
٤١ خ مت ٩:١٨-٢٦؛ مر ٥:٢٢-٤٣
٤٢ د لو ٧:٢
٤٣ ذ مت ٩:٢٠؛ لو ١٥:١٩-٢٢
٤٤ ز مر ٦:٥٦؛ لو ٥:١٣
٤٦ س مر ٥:٣٠؛ لو ٦:١٩
٤٨ ش مر ٥:٣٤؛ لو ٧:٥٠؛ ص يو ٨:١١
٤٩ ض مر ٥:٣٥
٥٠ ط(مر ١١:٢٢-٢٤)
٥٢ ظ لو ٧:١٣؛ ع(يو ١١:١١ و١٣)
٥٤ غ لو ٧:١٤؛ يو ١١:٤٣
٥٦ ف مت ٨:٤؛ ٩:٣٠؛ مر ٥:٤٣

٨: ٤١ رئيس المجمع. رج ح ١٣:١٤. كان يسوع ذات مرَّةٍ قد أخرج شيطانًا من رجُلٍ في مجمع يايرس (٤:٣٣-٣٧).

٨: ٤٢ بنتٌ وحيدة. رج ح ٩:٣٨. **زَحَمَتهُ الجموع**. حرفيًّا «خنقته»، أي كانت الجموع على وشك أن تسحقه.

٨: ٤٣ بنزفِ دَم. رج ح مت ٩:٢٠.

٨: ٤٤ جاءَت من ورائه ولَمَست. كان من البديهيِّ بسبب مرضها ذاك أن تُنجِّس كلَّ من لمَسَته. لكنَّ ما حصل هنا كان العكس تمامًا. رج ح ٧:١٤ و٣٩. **هُدْبَ ثوبه**. رج ح مت ٩:٢٠.

٨: ٤٦ عَلِمتُ أنَّ قوةً قد خرجت منّي. رج ح مر ٥:٣٠.

٨: ٥٠ آمِن فقط. مع أنه ليس كلُّ حالات الشفاء التي أجراها يسوع تطلَّبت إيمانًا (رج ٢٢:٥١)، فإنه كان يطلب إيمانًا في بعض الأحيان.

٨: ٥١ بطرس ويعقوب ويوحنا. رج ح ٩:٢٨؛ مت ١٠:٢؛ ١٧:١.

٨: ٥٢ لم تَمُت. رج ح مت ٩:٢٣ و٢٤.

٨: ٥٦ فأوصاهما أن لا يقولا لأحد. رج ح مت ٨:٤.

إرسال الاثني عشر

٩ [١]ودَعا تلاميذَهُ الاثنَيْ عشَرَ[أ]، وأعطاهُمْ قوَّةً وسُلطانًا على جميعِ الشَّياطينِ وشِفاءِ أمراضٍ[ب]، [٢]وأرسَلهُمْ ليَكرِزوا بملكوتِ اللهِ ويَشفوا المَرضَى[ت]. [٣]وقالَ لهُم: «لا تحمِلوا شَيئًا للطريقِ: لا عَصًا ولا مِزوَدًا ولا خُبزًا ولا فِضَّةً، ولا يكونُ للواحِدِ ثَوبانِ[ث]. [٤]وأيُّ بَيتٍ دَخَلتُموهُ فهناكَ أقيموا، ومِنْ هناكَ اخرُجوا[ج]. [٥]وكُلُّ مَنْ لا يَقبَلُكُمْ فاخرُجوا مِنْ تِلكَ المدينةِ[ح]، وانفُضوا الغُبارَ أيضًا عن أرجُلِكُمْ شَهادَةً علَيهِمْ»[خ]. [٦]فلَمّا خرجوا كانوا يَجتازونَ في كُلِّ قريةٍ يُبَشِّرونَ ويَشفونَ في كُلِّ مَوضِعٍ[د].

حيرة هيرودس

[٧]فسَمِعَ هيرودُسُ رَئيسُ الرُّبعِ بجميعِ ما كانَ مِنهُ[ذ]، وارتابَ، لأنَّ قَومًا كانوا يقولونَ: «إنَّ يوحَنّا قد قامَ مِنَ الأمواتِ». [٨]وقَومًا: «إنَّ إيليّا ظَهَرَ». وآخَرينَ: «إنَّ نَبيًّا مِنَ القُدَماءِ قامَ». [٩]فقالَ هيرودُسُ: «يوحَنّا أنا قَطَعتُ رأسَهُ. فمَنْ هو هذا الَّذي أسمَعُ عنهُ مِثلَ هذا؟». وكانَ يَطلُبُ أنْ يَراهُ[ر].

إشباع الخمسة الآلاف رَجل

[١٠]ولَمّا رَجَعَ الرُّسُلُ أخبَروهُ بجميعِ ما فعَلوا[ز]، فأخَذَهُمْ وانصَرَفَ مُنفَرِدًا إلى مَوضِعٍ خلاءٍ لمدينةٍ تُسَمَّى بَيتَ صَيدا[س]. [١١]فالجُموعُ إذ عَلِموا تبِعوهُ، فقَبِلهُمْ وكلَّمَهُمْ عن ملكوتِ اللهِ، والمُحتاجونَ إلى الشِّفاءِ شَفاهُمْ. [١٢]فابتَدأ النَّهارُ يَميلُ[ش]. فتقَدَّمَ الاِثنا عشَرَ وقالوا لهُ: «اصرِفِ الجَمعَ ليَذهَبوا إلى القُرَى والضِّياعِ حَوالَينا فيَبيتوا ويَجِدوا طَعامًا، لأنَّنا ههنا في مَوضِعٍ خلاءٍ». [١٣]فقالَ لهُم: «أعطوهُمْ أنتُم ليأكُلوا». فقالوا: «ليس عِندَنا أكثَرُ مِنْ خَمسَةِ أرغِفَةٍ وسمَكَتَينِ، إلّا أنْ نَذهَبَ ونَبتاعَ طَعامًا لهذا الشَّعبِ كُلِّهِ». [١٤]لأنَّهُمْ كانوا نَحوَ خَمسَةِ آلافِ رَجُلٍ. فقالَ لتلاميذِهِ: «أتكِئوهُمْ فِرَقًا خَمسينَ خَمسينَ». [١٥]ففَعَلوا هكذا، وأتكأوا الجميعَ. [١٦]فأخَذَ الأرغِفَةَ الخَمسَةَ والسَّمَكَتَينِ، ورَفَعَ نَظَرَهُ نَحوَ السَّماءِ وبارَكَهُنَّ، ثُمَّ كسَّرَ وأعطَى[ص] التَّلاميذَ ليُقَدِّموا للجَمعِ. [١٧]فأكَلوا وشَبِعوا جميعًا. ثُمَّ رُفِعَ ما فضَلَ عنهُمْ مِنَ الكِسَرِ اثنَتا عَشرَةَ قُفَّةً.

إعتراف بطرس بالمسيح

[١٨]وفيما هو يُصَلّي علَى انفِرادٍ كانَ التَّلاميذُ معهُ. فسألهُمْ قائلًا: «مَنْ تقولُ الجُموعُ أنّي أنا؟»[ض]. [١٩]فأجابوا وقالوا: «يوحَنّا

الفصل ٩
١ أ مت ١٠: ١ و٢؛ مر ٣: ١٣؛ ٦: ٧؛ ب مر ١٦: ١٧ و١٨؛ (يو ١٤: ١٢)
٢ ت مت ١٠: ٧ و٨؛ مر ٦: ١٢؛ لو ١٠: ١ و٩
٣ ث مت ١٠: ٩-١٥؛ مر ٦: ٨-١١؛ لو ١٠: ٤-١٢؛ ٢٢: ٣٥
٤ ج مت ١٠: ١١؛ مر ٦: ١٠
٥ ح مت ١٠: ١٤؛ خ لو ١٠: ١١؛ أع ١٣: ٥١
٦ د مر ٦: ١٢؛ لو ٨: ١
٧ ذ مت ١٤: ١ و٢؛ مر ٦: ١٤
٩ ر لو ٢٣: ٨
١٠ ز مر ٦: ٣٠؛ س مت ١٤: ١٣
١٢ ش مت ١٤: ١٥؛ مر ٦: ٣٥؛ يو ٦: ١ و٥
١٦ ص لو ٢٢: ١٩؛ ٢٤: ٣٠
١٨ ض مت ١٦: ١٣-١٦؛ مر ٨: ٢٧-٢٩

٩: ١-٦ رج ح مت ١٠: ١-٤٢.

٩: ٣ لا تحملوا شيئًا. إنّ بعض الاختلافات الطفيفة بين متّى ومرقس ولوقا قد أزعجت البعض. فالنصُّ في مت ١٠: ٩ و١٠، وهذا النصُّ يقولان إنه لم يكن على التلاميذ أن يأخذوا عِصِيًّا (رج ح هناك)، فيما يمنع مر ٦: ٨ كلَّ شيء «غير عصًا». كما أنّ مر ٦: ٩ أعلمهم أيضًا بوجوب أن يكونوا «مشدودين بنعَال»؛ أمّا في مت ١٠: ١٠، فكانت النِّعال من بين الأشياء التي لم يكن عليهم حملها. لكن في الواقع، ما حَظَرَهُ كلٌّ من مت ١٠: ١٠ وهذا العدد كان عدم حَمْلِ عصيٍّ ونعال إضافيّة. فلم يكن على التلاميذ أن يحملوا أمتعةً للرحلة، بل الاكتفاء فقط بالثياب التي عليهم.

٩: ٧ هيرودس رئيسُ الرُّبع. رج ح مت ١٤: ١. كانت أخبار المسيح قد وصلت إلى المراجع العليا في الدولة. **إنّ يوحنا قد قام من الأموات**. هذا بالطبع، لم يكن صحيحًا، ولكن يبدو مع ذلك أنّ هيرودس بات أسير الخوف من عقدة الذّنب (رج مر ٦: ١٦).

٩: ٨ إيليّا. رج ح ١ مل ١٧: ١.

٩: ٩ كان يطلب أن يراه. إنّ لوقا وحده يعطي هذا التفصيل. رج ح ١٣: ٣١؛ ٢٣: ٨.

٩: ١٠ إلى موضع خلاء. كانوا يحاولون الحصول على بعض الراحة وتجنُّب الجموع لفترة وجيزة. رج مر ٦: ٣١ و٣٢. **بيت صيدا**. رج ح مر ٨: ٢٢. تقع بيت صيدا يولياس على الشاطئ الشماليّ وإلى الشرق من الجليل، حيث يصبُّ هناك نهر الأردنّ في البحيرة.

٩: ١٢-١٧ باستثناء حدث القيامة، فإنّ إشباع الخمسة آلاف هي المعجزة الوحيدة التي ذكرتها الأناجيل الأربعة مُجتمعةً (رج مت ١٤: ١٥-٢١؛ مر ٦: ٣٥-٤٤؛ يو ٦: ٤-١٣).

٩: ١٤ كانوا نحوَ خمسةِ آلافِ رَجُل. لو تمَّ احتساب النساء والأولاد، لكان عدد الجموع الفعليُّ قد وصل إلى حوالى ٢٠٠٠٠.

٩: ١٧ قُفَّة. رج ح مر ٦: ٤٣؛ ٨: ٨.

٩: ١٨-٢١ رج ح مت ١٦: ١٣-٢٠.

المعمدانُ[ط]. وآخَرونَ: إيليّا. وآخَرونَ: إنَّ نَبيًّا مِنَ القُدَماءِ قامَ[ط]. ٢٠فقالَ لهُم: «وأنتُم، مَنْ تقولونَ أنّي أنا؟» فأجابَ بُطرُسُ وقالَ: «مَسيحُ اللهِ!»[ظ]. ٢١فانتَهَرَهُمْ وأوصَى أنْ لا يقولوا ذلكَ لأحَدٍ[ع].

يسوع يُنبىء بموته وقيامته

٢٢قائلاً: «إنَّهُ يَنبَغي أنَّ ابنَ الإنسانِ يتألَّمُ كثيرًا، ويُرفَضُ مِنَ الشُّيوخِ ورؤَساءِ الكهنةِ والكتبةِ، ويُقتَلُ، وفي اليومِ الثّالِثِ يَقومُ»[غ]. ٢٣وقالَ للجميعِ: «إنْ أرادَ أحَدٌ أنْ يأتيَ ورائي، فليُنكِرْ نَفسَهُ ويَحمِلْ صَليبَهُ كُلَّ يوم، ويتبَعني[ف]. ٢٤فإنَّ مَنْ أرادَ أنْ يُخلِّصَ نَفسَهُ يُهلِكُها، ومَنْ يُهلِكُ نَفسَهُ مِنْ أجلي فهذا يُخلِّصُها[ق]. ٢٥لأنَّهُ ماذا يَنتَفِعُ الإنسانُ لو رَبِحَ العالَمَ كُلَّهُ، وأهلَكَ نَفسَهُ أو خَسِرَها[ك]؟ ٢٦لأنَّ مَنِ استَحَى بي وبكلامي[ل]، فبهذا يَستَحي ابنُ الإنسانِ مَتَى جاءَ بمَجدِهِ ومَجدِ الآبِ والملائكَةِ القِدّيسينَ[م]. ٢٧حَقًّا أقولُ لكُم: إنَّ مِنَ القيامِ ههنا قَومًا لا يَذوقونَ الموتَ حتَّى يَرَوْا ملكوتَ اللهِ»[ن].

التجلّي

٢٨وبَعدَ هذا الكلامِ بنَحوِ ثَمانيَةِ أيّامٍ[هـ]، أخَذَ بُطرُسَ ويوحَنّا ويعقوبَ وصَعِدَ إلى جَبَلٍ ليُصَلّيَ. ٢٩وفيما هو يُصَلّي صارَتْ هَيئَةُ وجهِهِ مُتَغَيِّرَةً، ولباسُهُ مُبيَضًّا لامِعًا. ٣٠وإذا رَجُلانِ يتكَلَّمانِ معهُ، وهُما موسَى[و] وإيليّا[ي]، ٣١اللّذانِ ظَهَرا بمَجدٍ، وتكَلَّما عن خُروجِهِ الَّذي كانَ عَتيدًا أنْ يُكَمِّلهُ في أورُشَليمَ. ٣٢وأمّا بُطرُسُ واللَّذانِ معهُ فكانوا قد تثَقَّلوا بالنَّومِ[أ]. فلَمّا استَيقَظوا رأوْا

١٩ [ط]مت ١٤ :٢
٢٠ [ظ]مت ١٦ :١٦؛ يو ٦ :٦٨ و٦٩
٢١ [ع]مت ٨ :٤؛ ١٦ :٢٠؛ مر ٨ :٣٠
٢٢ [غ]مت ١٦ :٢١؛ ١٧ :٢٢؛ لو ١٨ :٣١-٣٣؛ ٢٣ :٤٦؛ ٢٤ :٤٦
٢٣ [ف]مت ١٠ :٣٨؛ ١٦ :٢٤؛ مر ٨ :٣٤؛ لو ١٤ :٢٧
٢٤ [ق]مت ١٠ :٣٩؛ لو ١٧ :٣٣؛ (يو ١٢ :٢٥)
٢٥ [ك]مت ١٦ :٢٦؛ مر ٨ :٣٦؛ (لو ١٦ :١٩-٣١)؛ أع ١ :١٨ و٢٥
٢٦ [ل](رو ١ :١٦)؛ [م]مت ١٠ :٣٣؛ مر ٨ :٣٨؛ لو ١٢ :٩؛ ٢تي ٢ :١٢
٢٧ [ن]مت ١٦ :٢٨؛ مر ٩ :١؛ أع ٧ :٥٥ و٥٦؛ رؤ ٢٠ :٤
٢٨ [هـ]مت ١٧ :١-٨؛ مر ٩ :٢-٨ **٣٠** [و]عب ١١ :٢٣-٢٩؛ [ي]٢مل ٢ :١-١١
٣٢ [أ]دا ٨ :١٨؛ ١٠ :٩؛ مت ٢٦ :٤٠ و٤٣؛ مر ١٤ :٤٠

---

٩ :١٩ يوحنا المعمدان... إيليّا... نبيًّا من القدماء. رج ع ٧ و٨. كانت هذه الشائعات على ما يبدو عاديّةً جدًّا. رج ح ١ :١٧؛ مت ١١ :١٤؛ مر ٩ :١٣؛ رؤ ١١ :٥ و٦.

٩ :٢٠ «مسيح الله». أي المسيح الموعود به في العهد القديم (دا ٩ :٢٥ و٢٦). رج ح مت ١٦ :١٦.

٩ :٢١ أوصى أن لا يقولوا ذلك لأحد. رج ح مت ٨ :٤؛ ١٢ :١٦.

٩ :٢٢ ينبغي أنَّ ابنَ الإنسان يتألَّم. لقد شكَّل هذا القرار نقطة تحوُّل عظيمة في خدمة يسوع. رج ح مت ١٦ :٢١.

٩ :٢٣ صليبه. رج ح مت ١٠ :٣٨. كان إنكارُ الذات أمرًا عاديًّا في تعليم المسيح لتلاميذه (رج ١٤ :٢٦ و٢٧؛ مت ١٠ :٣٨؛ ١٦ :٢٤؛ مر ٨ :٣٤؛ يو ١٢ :٢٤-٢٦). وهذا النوع من إنكار الذات الذي طلبه منهم، لم يكن تنسُّكًا وزُهدًا (رج ح ٧ :٣٤)، بل رغبة في إطاعة وصاياه، وخدمة بعضهم بعضًا، والتألُّم، بل وربما الموت لأجله.

٩ :٢٤ ومَنْ يُهلِكُ نفسَه من أجلي. باستثناء وصيَّة المسيح القائلة «اتبعني»، فإنّ هذا الكلام يتكرَّر في الأناجيل أكثر من أيِّ كلام آخر قاله المسيح. رج ١٧ :٣٣؛ مت ١٠ :٣٩؛ ١٦ :٢٥؛ مر ٨ :٣٥؛ يو ١٢ :٢٥. رج ح ١٤ :١١.

٩ :٢٦ لأنَّ مَن استَحَى بي. أي الذين لا يؤمنون. رج مت ١٠ :٣٣؛ رو ٩ :٣٣؛ ١٠ :١١؛ ٢تي ٢ :١٢؛ رج ح ١٢ :٩.

٩ :٢٧ حتَّى يَرَوا ملكوتَ الله. رج ح مت ١٦ :٢٨.

٩ :٢٨ بَعْدَ... بنحوِ ثمانية أيّام. إنه تعبير عاديٌّ يدلُّ على حوالى أسبوع (رج يو ٢٠ :٢٦). رج ح مت ١٧ :١. **بعد هذا الكلام.** هذا التعبير يربط الوعد برؤية الملكوت (ع ٢٧) بالأحداث التي تتبع (رج ح مت ١٦ :٢٨). **بطرس ويوحنا ويعقوب.** إنّ هؤلاء الثلاثة وحدهم سُمِحَ لهم أن يشهدوا على إقامة ابنة يايرس (٨ :٥١)، وحادثة التجلّي (رج مت ١٧ :١)، وجهاد المسيح في البستان (مر ١٤ :٣٣). **إلى جَبَل.** إنّ الموقع التقليديَّ الذي هو جبل تابور، أمرٌ بعيد الاحتمال. فيسوع والتلاميذ كانوا في «نواحي قيصريَّة فيلبُّس» (مت ١٦ :١٣)، وأمّا تابور فليس له أثر هناك. ثمّ إنّ تابور كان على ما يبدو، مكان العبادة الوثنيّة (هو ٥ :١)، وفي أيام يسوع كانت فرقة من الجيش ترابط في حصن على قِمَّته. بَيْد أنّ المكان الفعليَّ للتجلّي ليس مذكورًا في أيِّ مكان من الكتاب، لكنّ جبل حرمون (وهو أعلى من تابور بحوالى ألفين ومئة متر، وأقرب إلى قيصريَّة فيلبُّس)، هو مكان التجلّي، باعتقاد الكثيرين.

٩ :٢٩ وفيما هو يصلِّي. رج ح ٣ :٢١. كما حصل إبّان معمودية يسوع، ففيما هو يصلّي، جاء صوت الآب من السماء (رج المقدِّمة: المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة). **لامِعًا.** قُرئَت حرفيًّا «ينبعث منه النور». هذه الكلمة لم تُستعمَل في العهد الجديد سوى هنا. وهي تفترض انبعاث نور لامع شبيهٍ بالبرق.

٩ :٣٠ موسى وإيليّا. رج ح مت ١٧ :٣.

٩ :٣١ تكلَّما عن خروجه. استخدم بطرس التعبير نفسه حين تكلَّم عن موته هو (٢بط ١ :١٥). لكن وحده لوقا يذكر الحديث الذي دار بين الثلاثة، وتثقُّل بطرس ويعقوب ويوحنا بالنوم (ع ٣٢). رج ٢٢ :٤٥.

٩ :٣٢ رأوا مجده. رج خر ٣٣ :١٨-٢٣.

مَجدَهُ، والرَّجُلَينِ الواقِفَينِ معهُ. ٣٣وفيما هُما يُفارِقانِهِ قالَ بُطرُسُ ليَسوعَ «يا مُعَلِّمُ، جَيِّدٌ أنْ نَكونَ ههنا. فلنَصنَعْ ثلاثَ مَظالَّ: لكَ واحِدَةً، ولموسَى واحِدَةً، ولإيليّا واحِدَةً». وهو لا يَعلَمُ ما يقولُ. ٣٤وفيما هو يقولُ ذلكَ كانَتْ سحابَةٌ فظَلَّلَتهُمْ. فخافوا عندما دَخَلوا في السَّحابَةِ[ب]. ٣٥وصارَ صوتٌ مِنَ السَّحابَةِ قائلاً: «هذا هو ابني الحَبيبُ[ت]. لهُ اسمَعوا»[ث]. ٣٦ولَمّا كانَ الصَّوتُ وُجِدَ يَسوعُ وحدَهُ، وأمّا هُم فسَكَتوا ولم يُخبِروا أحَدًا في تِلكَ الأيّامِ بشَيءٍ مِمّا أبصَروهُ[ج].

شفاء غلام به روح نجس

٣٧وفي اليومِ التّالي إذ نَزَلوا مِنَ الجَبَلِ، استَقبَلَهُ جَمعٌ كثيرٌ[ح]. ٣٨وإذا رَجُلٌ مِنَ الجَمعِ صَرَخَ قائلاً: «يا مُعَلِّمُ، أطلُبُ إلَيكَ. أُنظُرْ إلى ابني، فإنَّهُ وحيدٌ لي. ٣٩وها روحٌ يأخُذُهُ فيَصرُخُ بَغتَةً، فيَصرَعُهُ مُزبِدًا، وبالجَهدِ يُفارِقُهُ مُرَضِّضًا إيّاهُ. ٤٠وطَلَبتُ مِنْ تلاميذِكَ أنْ يُخرِجوهُ فلم يَقدِروا». ٤١فأجابَ يَسوعُ وقالَ: «أيُّها الجيلُ غَيرُ المؤمِنِ والمُلتَوي إلى مَتَى أكونُ معكُمْ وأحتَمِلُكُمْ؟ قَدِّمِ ابنَكَ إلى هنا!». ٤٢وبَينَما هو آتٍ مَزَّقَهُ الشَّيطانُ وصَرَعَهُ، فانتَهَرَ يَسوعُ الرُّوحَ النَّجِسَ، وشَفَى الصَّبيَّ وسلَّمَهُ إلى أبيهِ.

٣٤ ب خر ١٣ :٢١؛ أع ١ :٩
٣٥ ت مز ٢ :٧؛ (إش ٤٢ :١)؛ مت ٣ :١٧؛ ١٢ :١٨)؛ مر ١ :١١؛ لو ٣ :٢٢؛ ث أع ٣ :٢٢
٣٦ ج مت ١٧ :٩؛ مر ٩ :٩
٣٧ ح مت ١٧ :١٤-١٨؛ مر ٩ :١٤-٢٧
٤٤ خ مت ١٧ :٢٢؛ مر ١٠ :٣٣؛ ١٤ :٥٣؛ لو ٢٢ :٥٤؛ يو ١٨ :١٢
٤٥ د مر ٩ :٣٢؛ لو ٢ :٥٠؛ ١٨ :٣٤
٤٦ ذ مت ١٨ :١-٥؛ مر ٩ :٣٣-٣٧؛ لو ٢٢ :٢٤
٤٧ ر مت ٩ :٤؛ يو ٢ :٢٤ و٢٥؛ ز لو ١٨ :١٧
٤٨ س مت ١٨ :٥؛ ش مت ١٠ :٤٠؛ مر ٩ :٣٧؛ يو ١٢ :٤٤؛ ص يو ١٣ :٢٠؛ ض (مت ٢٣ :١١ و١٢)؛ ١كو ١٥ :٩؛ أف ٣ :٨
٤٩ ط مر ٩ :٣٨-٤٠
٥٠ ظ مت ١٢ :٣٠؛ لو ١١ :٢٣

٤٣فبُهِتَ الجميعُ مِنْ عَظَمَةِ اللهِ.

يسوع يُنبىء بموته وقيامته

وإذ كانَ الجميعُ يتعَجَّبونَ مِنْ كُلِّ ما فعَلَ يَسوعُ، قالَ لتلاميذِهِ: ٤٤«ضَعوا أنتُم هذا الكلامَ في آذانِكُمْ: إنَّ ابنَ الإنسانِ سوفَ يُسَلَّمُ إلى أيدي النّاسِ»[خ]. ٤٥وأمّا هُم فلم يَفهَموا هذا القَولَ، وكانَ مُخفىً عنهُمْ لكَيْ لا يَفهَموهُ[د]، وخافوا أنْ يَسألوهُ عن هذا القَولِ.

من هو الأعظم؟

٤٦وداخَلهُمْ فِكرٌ مَنْ عَسَى أنْ يكونَ أعظَمَ فيهِمْ[ذ]؟ ٤٧فعَلِمَ يَسوعُ فِكرَ قَلبِهِمْ[ر]، وأخَذَ ولَدًا وأقامَهُ عِندَهُ[ز] ٤٨وقالَ لهُم: «مَنْ قَبِلَ هذا الوَلَدَ باسمي يَقبَلُني[س]، ومَنْ قَبِلَني[ش] يَقبَلُ الَّذي أرسَلَني[ص]، لأنَّ الأصغَرَ فيكُم جميعًا هو يكونُ عظيمًا»[ض].

من ليس علينا فهو معنا

٤٩فأجابَ يوحَنّا وقالَ[ط]: «يا مُعَلِّمُ، رأينا واحِدًا يُخرِجُ الشَّياطينَ باسمِكَ فمَنَعناهُ، لأنَّهُ ليس يتبَعُ معنا». ٥٠فقالَ لهُ يَسوعُ: «لا تمنَعوهُ، لأنَّ مَنْ ليس علَينا فهو معنا»[ظ].

---

٩ :٣٣ ثلاثَ مَظالّ. رج ح مت ١٧ :٤.

٩ :٣٤ سَحابَةٌ. ورد في مت ١٧ :٥، «سحابةٌ نيِّرةٌ»، أي إنها تحوي مجد الله، وهي شبيهة بعمود السحاب الذي كان يقود بني إسرائيل في العهد القديم (خر ١٤ :١٩ و٢٠). وإنّ لمعان هذه السحابة، وتثقُّل التلاميذ بالنوم (ع ٣٢) يفترضان أنّ هذا الحدث ربما حصل ليلاً.

٩ :٣٥ هذا هو ابني الحبيب. رج ح مت ٣ :١٧.

٩ :٣٨ فإنه وحيدٌ لي. رج ٧ :١٢؛ ٨ :٤٢. ابن أرملة نايين كان وحيدًا لأُمِّه؛ وكذلك ابنة يايرُس. فلوقا وحده يذكر هذه التفاصيل.

٩ :٣٩ ها روحٌ يأخُذُه. لم تكن هذه مجرَّد حالة صَرْع؛ فقد كانت بوضوح امتلاكًا شيطانيًّا. فليس من مجالٍ للظنِّ أنّ لوقا، لكونه طبيبًا، حاول أن يتكيَّف مع مستوى استيعاب قرّائه. أَضِف أنّ يسوع شفى الغلام حين أخرج منه الشيطان (ع ٤٢؛ رج مر ٩ :٢٥).

٩ :٤٠ فلَم يقدروا. رج ح مت ١٧ :١٩-٢١.

٩ :٤١ أيُّها الجيلُ غيرُ المؤمن والملتوي. رج ح مت ١٧ :١٧.

٩ :٤٤ سوفَ يُسَلَّم. رج ح مت ١٧ :٢٢.

٩ :٤٥ كان مُخفًى عنهم. أي إنه ينسجم مع تصميم الله الكليِّ السيادة. رج ٢٤ :٤٥.

٩ :٤٦ مَن... أعظَمَ فيهم. رج ح مت ٢٠ :٢١.

٩ :٤٨ مَن قَبِلَ هذا الولد. رج ح مت ١٨ :٥. **لأنّ الأصغر فيكم هو يكون عظيمًا**. إنّ السبيل إلى التفوُّق في ملكوت المسيح هو بالتضحية وإنكار الذات رج ح ع ٢٣.

٩ :٤٩ لأنه ليس يتبعُ مَعَنا. إنه لأمرٌ يدعو للسخرية أنّ يوحنا، الذي أصبح في ما بعد يُعرَفُ «برسول المحبَّة»، يرفع هذا الاعتراض (رج ح ع ٥٤). فقد توصَّل يوحنا أن يرى أنّ الامتحانات الحقيقيَّة لخدمة أيِّ إنسانٍ، هي امتحان العقيدة (١يو ٤ :١-٣؛ ٢يو ٧-١١) وامتحان الثمر (١يو ٢ :٤-٦ و٢٩؛ ٣ :٤-١٢؛ ٤ :٥ و٢٠؛ رج مت ٧ :١٦). وربما نجح هذا الرجل في كِلا الامتحانين، ولكنّ يوحنا كان يميل إلى رفضه بسبب وجوده مع جماعة معيَّنة. إنه خطأ التعصُّب الطائفيّ.

٩ :٥٠ مَن ليس علينا فهو معنا. رج النقيض في ١١ :٢٣. فليس ثمّة موضع وسطيّ، ولا موقف مُحايد. فقد أعطى

قرية سامرية ترفض يسوع

[٥١]وحينَ تمَّتِ الأيّامُ لارتفاعِهِ[ع] ثَبَّتَ وجهَهُ ليَنطَلِقَ إلى أورُشَليمَ، [٥٢]وأرسَلَ أمامَ وجهِهِ رُسُلاً، فذَهَبوا ودَخَلوا قريةً للسّامِريِّينَ حتَّى يُعِدّوا لهُ. [٥٣]فلم يَقبَلوهُ لأنَّ وجهَهُ كانَ مُتَّجِهًا نَحوَ أورُشَليمَ[غ]. [٥٤]فلَمّا رأى ذلكَ تِلميذاهُ يعقوبُ ويوحَنّا، قالا: «يا رَبُّ، أتُريدُ أنْ نَقولَ أنْ تنزِلَ نارٌ مِنَ السَّماءِ فتُفنيَهُمْ، كما فعَلَ إيليّا أيضًا؟»[ف]. [٥٥]فالتَفَتَ وانتَهَرَهُما وقالَ: «لَستُما تعلَمانِ مِنْ أيِّ روحٍ أنتُما! [٥٦]لأنَّ ابنَ الإنسانِ لم يأتِ ليُهلِكَ أنفُسَ النّاسِ، بل ليُخَلِّصَ»[ك]. فمَضَوْا إلى قريةٍ أُخرَى.

ثمن التبعيّة

[٥٧]وفيما هُم سائرونَ في الطَّريقِ[ل] قالَ لهُ واحِدٌ: «يا سيِّدُ، أتبَعُكَ أينَما تمضي». [٥٨]فقالَ لهُ يَسوعُ: «للثَّعالِبِ أوجِرَةٌ، ولِطُيورِ السَّماءِ أوكارٌ، وأمّا ابنُ الإنسانِ فليس لهُ أين يُسنِدُ رأسَهُ»[م]. [٥٩]وقالَ لآخَرَ: «اتبَعني»[ن]. فقالَ: «يا سيِّدُ، ائذَنْ لي أنْ أمضيَ أوَّلاً وأدفِنَ أبي». [٦٠]فقالَ لهُ يَسوعُ: «دَعِ الموتَى يَدفِنونَ موتاهُمْ، وأمّا أنتَ فاذهَبْ ونادِ بملكوتِ اللهِ».

٥١ [ع]إش ٥٠:٧؛ مر ١٦:١٩؛ أع ١:٢
٥٣ [غ]يو ٤:٤ و٩
٥٤ [ف]مر ٣:١٧
٥٥ [ق](رو ٨:١٥؛ ٢تي ١:٧)
٥٦ [ك]لو ١٩:١٠؛ يو ٣:١٧؛ ١٢:٤٧
٥٧ [ل]مت ٨:١٩-٢٢
٥٨ [م]لو ٢:٧؛ ٨:٢٣
٥٩ [ن]مت ٨:٢١-٢٢

المسيح هنا امتحانًا للسلوك الخارجيِّ لاستخدامه في قياس الآخرين. أمّا في ١١:٢٣، فقد أعطى امتحانًا للحياة من الداخل، والذي ينبغي أن يُطبِّقه الإنسان على نفسه.

٩:٥١ ثَبَّتَ وجهه لينطلقَ إلى أورشليم. بهذا الكلام يبدأ قِسمٌ رئيسيٌّ من إنجيل لوقا. فمن هنا حتى ١٩:٢٧، كان وجه يسوع مثبَّتًا نحو أورشليم (رج ح ع ٥٣)، وإنّ سَرْدَ لوقا هنا، هو عبارة عن رحلة مصوَّرة لتلك المسيرة الطويلة إلى الصليب. كما أنها نقطة تحوُّل هامَّة في خدمة المسيح. فبعد هذا، لم تعد الجليل منطلق عمله. ومع أنّ ١٧:١١-٣٧ يصف زيارة قام بها يسوع إلى الجليل، فإنّ لوقا ضمَّن كلَّ شيءٍ بين هذه النقطة، وتلك الإقامة السريعة في الجليل، معتبرًا إيّاها جزءًا من الرحلة إلى أورشليم. فنحن نعلم من المقارنة بين الأناجيل أنه خلال هذه الفترة من خدمة المسيح، قام بزيارات سريعة إلى أورشليم ليحتفل بالأعياد (رج ح ١٣:٢٢؛ ١٧:١١). إلّا أنّ تلك الزيارات المختصرة لم تكن سوى محطّات سريعة في هذه الفترة من الخدمة التي سوف تبلغ ذروتها في رحلة نهائيّة إلى أورشليم كي يُصلَب هناك. وهكذا يُبرز لوقا نقطة التحوُّل هذه في خدمة المسيح، بشكل ظاهر أكثر من كلِّ الأناجيل الأخرى، وذلك بإظهار تصميم المسيح على إتمام رسالته في الذهاب إلى الصليب. رج ح ١٢:٥٠.

٩:٥٢ قرية للسامريِّين. كان هؤلاء الناس يتحدَّرون من زيجات يهوديَّة مختلطة، من أيام السَّبي. وكانوا منافسين للأُمَّة اليهوديَّة، وقد أنشأوا عبادتهم الخاصَّة بهم، وكانت عبارة عن خليط من اليهوديَّة والوثنيَّة، كما كان لهم هيكلهم الخاصُّ على جبل جرزِّيم. وقد اعتبرهم اليهود نجسين، وكانوا يكرهونهم لدرجة أنّ معظم اليهود المسافرين من الجليل إلى يهوذا كانوا يسلكون الطريق الطويل شرقيَّ الأردن، متجنِّبين السَّفر عبر السامرة. رج ح يو ٤:٤.

٩:٥٣ لأنَّ وجهه كان متَّجهًا نحوَ أورشليم. كان السَّفر إلى أورشليم للعبادة يقتضي ضمنًا رفض الشعائر التي كانت تُقام على جبل جرزِّيم، ومقتًا للعبادة السامريَّة (رج ح ع ٥٢). وتلك كانت نقطة خلاف جوهريَّة بين اليهود والسامريِّين (رج يو ٤:٢٠-٢٢).

٩:٥٤ يعقوب ويوحنا. لقد أَعطى يسوع هذين الأخوين لقب «بُوَانَرْجس»، أي ابني الرَّعد (مر ٣:١٧)، ويبدو حسب الظاهر، أنه كان لقبًا ملائمًا. وهذه كانت خطيَّة يوحنا الثانية بحقِّ المحبَّة في فترة قصيرة نسبيًّا (رج ح ع ٤٩). وتجدر الملاحظة أنه بعد عدَّة سِنين، سافر الرسول يوحنا عبر السامرة بصحبة بطرس، مرَّةً أُخرى، ولكن هذه المرَّة كان يكرز بالإنجيل في قرى السامرة (أع ٨:٢٥).

٩:٥٥ وانتهرهما. يمثِّل ردُّ المسيح على السامريِّين الموقف الذي على الكنيسة أن تتَّخذه أمام جميع أشكال الاضطهاد الدينيِّ. هذا، وإنّ عبادة السامريِّين التي كانت في صميم الوثنيَّة، كانت خاطئة بشكلٍ سافر (رج ح يو ٤:٢٢)، الأمر الذي تعذَّر عليهم قبوله. بَيْدَ أنّ الربَّ لم يقابل ذلك باستخدام العنف ضدَّهم. ولا هو حتّى ذَمَّهم بالكلام. فهو إنما أتى ليُخلِّص لا ليُهلِك، وهكذا كانت النعمة ردَّه بدلاً من الغضب المُهلِك. على أنه لا ينبغي هنا اعتبار كلمات المسيح الشاجبة إدانةً لأعمال إيليّا المذكورة في ١مل ١٨:٣٨-٤٠ أو في ٢مل ١:١٠-١٢. فإيليّا كان قد كُلِّف بخدمة خاصَّة كنبيٍّ في دولة دينيَّة، وكانت مهمَّته إذ ذاك مرتَّبة من الله لمواجهة مَلِكٍ شرِّير (آخاب) الذي كان يحاول أن يغتصب سلطان الله. وقد أُوكِل إلى إيليّا تحديدًا، قياس مدى انتقام غضب الله، وهكذا تصرَّف بسُلطةٍ شبيهة بما تؤدِّيه اليوم السلطات المدنيَّة الحديثة (رج رو ١٣:٤)، وليس طبعًا بالطاقة عينها التي توازي تلك التي لخُدّام الإنجيل.

٩:٥٩ و٦٠ رج ح مت ٨:٢١ و٢٢.

[٦١]وقالَ آخَرُ أيضًا: «أتبَعُكَ يا سيِّدُ، ولكِنِ ائذَنْ لي أوَّلاً أنْ أوَدِّعَ الَّذينَ في بَيتي»[هـ]. [٦٢]فقالَ لهُ يَسوعُ: «ليس أحَدٌ يَضَعُ يَدَهُ على المِحراثِ ويَنظُرُ إلى الوَراءِ يَصلُحُ لملكوتِ اللهِ»[و].

إرسال السبعين ورجوعهم

١٠ [١]وبَعدَ ذلكَ عَيَّنَ الرَّبُّ سبعينَ آخَرينَ أيضًا، وأرسَلهُمُ اثنَينِ اثنَينِ أمامَ وجهِهِ إلى كُلِّ مدينةٍ ومَوضِعٍ حَيثُ كانَ هو مُزمِعًا أنْ يأتيَ[أ]. [٢]فقالَ لهُم: «إنَّ الحَصادَ كثيرٌ، ولكنَّ الفَعَلَةَ قَليلونَ[ب]. فاطلُبوا مِنْ رَبِّ الحَصادِ أنْ يُرسِلَ فعَلَةً إلى حَصادِهِ[ت]. [٣]اِذهَبوا! ها أنا أُرسِلُكُمْ مِثلَ حُملانٍ بَينَ ذِئابٍ[ث]. [٤]لا تحمِلوا كيسًا ولا مِزوَدًا ولا أحذيَةً[ج]، ولا تُسَلِّموا على أحَدٍ في الطَّريقِ[ح]. [٥]وأيُّ بَيتٍ دَخَلتُموهُ فقولوا أوَّلاً: سلامٌ لهذا البَيتِ[خ]. [٦]فإنْ كانَ هناكَ ابنُ السَّلامِ يَحُلُّ سلامُكُمْ علَيهِ، وإلاَّ فيَرجِعُ إلَيكُمْ. [٧]وأقيموا في ذلكَ البَيتِ[د] آكِلينَ وشارِبينَ مِمّا عِندَهُمْ[ذ]، لأنَّ الفاعِلَ مُستَحِقٌّ أُجرَتَهُ[ر]. لا تنتَقِلوا مِنْ بَيتٍ إلى بَيتٍ. [٨]وأيَّةَ مدينةٍ دَخَلتُموها وقَبِلوكُمْ، فكُلوا مِمّا يُقَدَّمُ لكُم، [٩]واشفوا المَرضَى الَّذينَ فيها[ز]، وقولوا لهُم: قد اقتَرَبَ مِنكُمْ ملكوتُ اللهِ[س]. [١٠]وأيَّةُ مدينةٍ دَخَلتُموها ولم يَقبَلوكُمْ، فاخرُجوا إلى شَوارِعِها وقولوا: [١١]حتَّى الغُبارَ الَّذي لَصِقَ بنا مِنْ مَدينَتِكُمْ نَنفُضُهُ لكُم[ش]. ولكِنِ اعلَموا هذا: إنَّهُ قد اقتَرَبَ مِنكُمْ ملكوتُ اللهِ. [١٢]وأقولُ لكُم: إنَّهُ يكونُ لسَدومَ في ذلكَ اليومِ حالَةٌ أكثَرُ احتِمالاً مِمّا لتِلكَ المدينةِ[ص].

المدن غير التائبة

[١٣]«ويلٌ لكِ يا كورَزينُ! ويلٌ لكِ يا بَيتَ صَيدا[ض]! لأنَّهُ لو صُنِعَتْ في صورَ وصَيداءَ القوّاتُ المَصنوعَةُ فيكُما[ط]، لَتابَتا قَديمًا جالِسَتَينِ في المُسوحِ والرَّمادِ. [١٤]ولكنَّ صورَ وصَيداءَ يكونُ لهُما في الدِّينِ حالَةٌ أكثَرُ احتِمالاً مِمّا لكُما. [١٥]وأنتِ يا كفرَناحومَ[ظ] المُرتَفِعَةُ إلى السَّماءِ[ع]! ستُهبَطينَ إلى الهاويَةِ[غ]. [١٦]الَّذي يَسمَعُ مِنكُمْ يَسمَعُ مِنِّي[ف]، والَّذي يُرذِلُكُمْ يُرذِلُني[ق]، والَّذي يُرذِلُني يُرذِلُ الَّذي أرسَلَني»[ك].

[١٧]فرَجَعَ السَّبعونَ بفَرَحٍ[ل] قائلينَ: «يا رَبُّ، حتَّى الشَّياطينُ تخضَعُ لنا باسمِكَ!».

٦١ [هـ]١مل ١٩:٢٠
٦٢ [و]٢تي ٤:١٠

الفصل ١٠
١ [أ]مت ١٠:١؛ مر ٦:٧
٢ [ب]مت ٩:٣٧ و٣٨؛ يو ٤:٣٥؛ [ت](١كو ٣:٩)؛ ٢تس ٣:١
٣ [ث]مت ١٠:١٦
٤ [ج]مت ١٠:٩-١٤؛ مر ٦:٨-١١؛ لو ٩:٣-٥؛ [ح]٢مل ٤:٢٩
٥ [خ]١صم ٢٥:٦؛ مت ١٠:١٢
٧ [د]مت ١٠:١١؛ [ذ]١كو ١٠:٢٧؛ [ر](مت ١٠:١٠)؛ ١كو ٩:٤-٨؛ ١تي ٥:١٨
٩ [ز]مر ٣:١٥؛ [س]مت ٣:٢؛ ١٠:٧؛ لو ١٠:١١
١١ [ش]مت ١٠:١٤؛ مر ٦:١١؛ لو ٩:٥؛ أع ١٣:٥١
١٢ [ص]تك ١٩:٢٤-٢٨؛ مرا ٤:٦؛ مت ١٠:١٥؛ ١١:٢٤؛ مر ٦:١١
١٣ [ض]مت ١١:٢١-٢٣؛ [ط]حز ٣:٦
١٥ [ظ]مت ١١:٢٣؛ [ع]تك ١١:٤؛ تث ١:٢٨؛ إش ١٤:١٣-١٥؛ إر ٥١:٥٣؛ [غ]حز ٢٦:٢٠ **١٦** [ف]مت ١٠:٤٠؛ مر ٩:٣٧؛ يو ١٣:٢٠؛ غل ٤:١٤؛ [ق](يو ١٢:٤٨)؛ ١تس ٤:٨؛ [ك]يو ٥:٢٣ **١٧** [ل]لو ١٠:١

٩:٦٢ وينظر إلى الوراء. إنّ الفَلّاح الذي ينظر إلى الوراء، إنما يَشُقُّ ثَلَمًا مُعوجًّا.

١٠:١ سبعين آخرين. لم تدوَّن مأموريَّة السبعين إلّا في لوقا. وموسى كذلك عَيَّن سبعين من الشيوخ ليكونوا مُمَثِّليه (عد ١١:١٦ و٢٤-٢٦). وكان الاثنا عشر تلميذًا قد أرسلوا إلى الجليل (٩:١-٦)؛ وقد أُرسِلَ السبعون إلى كلِّ مدينة وموضع كان يسوع مزمعًا أن يزوره، أي إلى اليهوديَّة، وربما إلى بيريَّة (رج ح مت ١٩:١). **اثنين اثنين.** هكذا، مثلما كان الاثنا عشر قد أُرسلوا قبلًا (مر ٦:٧؛ رج جا ٤:٩ و١١؛ أع ١٣:٢؛ ١٥:٢٧ و٣٩ و٤٠؛ ١٩:٢٢؛ رؤ ١١:٣).

١٠:٣ حُملان بين ذئاب. أي إنهم سوف يواجهون العداوة (رج حز ٢:٣-٦؛ يو ١٥:٢٠) والخطر الروحيّ (رج مت ٧:١٥؛ يو ١٠:١٢).

١٠:٤ لا تحملوا كيسًا ولا مِزودًا ولا أحذية. أي سافِروا من دون أمتعة. لا يعني هذا أن يسيروا حُفَاةً. رج ح ٩:٣. **ولا تُسَلِّموا على أحدٍ في الطريق.** كان السلام في تلك الحضارة طقسًا معقَّدًا يتضمَّن العديد من الشكليّات، وأحيانًا يصل إلى حدِّ إقامة وليمة، وتأخيرٍ طويل (رج ح ١١:٤٣). أمّا الإنسان الذي يكون في مهمَّةٍ طارئة جدًّا، فيمكن أن يُعفى من شكليّات كهذه دون أن يُظَنَّ أنه فظّ. وقد دلَّ كلُّ ما في كلام يسوع من توجيهات على قِصَر الوقت وإلحاح المهمَّة العظيمة.

١٠:٧ لا تنتقلوا من بيتٍ إلى بيت. أي للإقامة (رج ح مر ٦:١٠). كان عليهم أن يقيموا مركزًا في قرية، ولا يضيِّعوا الوقت في الانتقال من بيت إلى بيت، أو في التفتيش عن أماكن سكن أكثر راحةً.

١٠:١١ و١٢ رج ح مت ١٠:١٤ و١٥.

١٠:١٣-١٥ رج ح مت ١١:٢١ و٢٣.

١٠:١٦ هذه الكلمات تُعلِّي شأن ومكانة خادم المسيح الأمين، وتزيد من حجم ذَنب ودينونة أولئك الذين يرفضون الرسالة.

١٠:١٧ فرجع السبعون بفرح. لا يذكر الكتاب الوقت الذي استغرقته مهمَّة التلاميذ، فربما كانت بضعة أسابيع. وربما لم يرجع السبعون جميعًا دفعةً واحدة، ولكنَّ هذا الحوار يبدو أنه حصل بعد أن عادوا واجتمعوا جميعًا.

[١٨] فقالَ لهُم: «رأيتُ الشَّيطانَ ساقِطًا مِثلَ البَرقِ مِنَ السَّماءِ م. [١٩] ها أنا أُعطيكُمْ سُلطانًا لتَدوسوا الحيّاتِ والعَقارِبَ وكُلَّ قوَّةِ العَدوِّ ن، ولا يَضُرُّكُمْ شَيءٌ. [٢٠] ولكِنْ لا تفرَحوا بهذا: أنَّ الأرواحَ تخضَعُ لكُم، بل افرَحوا بالحَريِّ أنَّ أسماءَكُمْ كُتِبَتْ في السَّماواتِ» هـ.

يسوع يبتهج

[٢١] وفي تِلكَ السّاعَةِ تهَلَّلَ يَسوعُ بالرّوحِ و وقالَ: «أحمَدُكَ أيُّها الآبُ، رَبُّ السَّماءِ والأرضِ، لأنَّكَ أخفَيتَ هذِهِ عن الحُكَماءِ والفُهَماءِ وأعلَنتَها للأطفالِ. نَعَمْ أيُّها الآبُ، لأنْ هكَذا صارَتِ المَسَرَّةُ أمامَكَ». [٢٢] والتَفَتَ إلى تلاميذِهِ وقالَ: «كُلُّ شَيءٍ قد دُفِعَ إلَيَّ مِنْ أبي ي. وليس أحَدٌ يَعرِفُ مَنْ هو الِابنُ إلّا الآبُ أ، ولا مَنْ هو الآبُ إلّا الِابنُ، ومَنْ أرادَ الِابنُ أنْ يُعلِنَ لهُ». [٢٣] والتَفَتَ إلى تلاميذِهِ على انفِرادٍ وقالَ: «طوبَى للعُيونِ الّتي تنظُرُ ما تنظُرونَهُ ب! [٢٤] لأنّي أقولُ لكُم: إنَّ أنبياءَ كثيرينَ ومُلوكًا أرادوا أنْ يَنظُروا ما أنتُم تنظُرونَ ولم يَنظُروا، وأنْ يَسمَعوا ما أنتُم تسمَعونَ ولم يَسمَعوا» ت.

مَثَل السامري الصالح

[٢٥] وإذا ناموسيٌّ قامَ يُجَرِّبُهُ قائلاً: «يا مُعَلِّمُ، ماذا أعمَلُ لأرِثَ الحياةَ الأبديَّةَ؟» ث [٢٦] فقالَ لهُ: «ما هو مَكتوبٌ في النّاموسِ. كيفَ تقرأُ؟» [٢٧] فأجابَ وقالَ: «تُحِبُّ الرَّبَّ إلهَكَ مِنْ كُلِّ قَلبِكَ، ومِنْ كُلِّ نَفسِكَ، ومِنْ كُلِّ قُدرَتِكَ، ومِنْ كُلِّ فِكرِكَ ج، وقريبَكَ مِثلَ نَفسِكَ» ح. [٢٨] فقالَ لهُ: «بالصَّوابِ أجَبتَ. اِفعَلْ هذا فتحيا» خ. [٢٩] وأمّا هو فإذ أرادَ أنْ يُبَرِّرَ نَفسَهُ د، قالَ لِيَسوعَ: «ومَنْ هو قريبي؟».

١٨ م يو ١٢: ٣١؛ رؤ ٩: ١؛ ١٢: ٨ و٩ ١٩ ن مز ٩١: ١٣؛ مر ١٦: ١٨؛ أع ٢٨: ٥ ٢٠ هـ (خر ٣٢: ٣٢ و٣٣)؛ مز ٦٩: ٢٨؛ إش ٤: ٣؛ دا ١٢: ١؛ في ٤: ٣؛ عب ١٢: ٢٣؛ رؤ ١٣: ٨ ٢١ و مت ١١: ٢٥-٢٧ ٢٢ ي مت ٢٨: ١٨؛ يو ٣: ٣٥؛ ٥: ٢٧؛ ١٧: ٢؛ أ (يو ١: ١٨؛ ٦: ٤٤ و٤٦) ٢٣ ب مت ١٣: ١٦ و١٧ ٢٤ ت ١بط ١: ١٠ و١١ ٢٥ ث مت ١٩: ١٦-١٩؛ ٢٢: ٣٥ ٢٧ ج تث ٦: ٥؛ ح لا ١٩: ١٨؛ مت ١٩: ١٩ ٢٨ خ لا ١٨: ٥؛ نح ٩: ٢٩؛ حز ٢٠: ١١ و١٣ و٢١؛ مت ١٩: ١٧؛ رو ١٠: ٥ ٢٩ د لو ١٦: ١٥

١٠: ١٨ رأيتُ الشيطان ساقطًا. يبدو من هذه القرينة أنّ ما عناه يسوع كان: «لا تتعجَّبوا كثيرًا أنّ الشياطين تخضع لكم؛ فقد رأيت رئيسهم يُطرَد من السماء، فلا عجب إن كان أتباعه يُطردون على الأرض. وفوق هذا كلِّه، فإنني أنا مصدر السلطان الذي يجعلهم خاضعين لكم» (ع ١٩). وقد يكون الربُّ أيضًا قصَدَ أن يُقدِّم تذكيرًا وتحذيرًا لطيفَين ضدَّ الكبرياء، التي كانت سبب سقوط الشيطان، رج ح إش ١٤: ١٢-١٤؛ حز ٢٨: ١٢-١٥.

١٠: ١٩ الحيّات والعقارب. رج مز ٩١: ١٣؛ حز ٢: ٦. يبدو أن هذه تعابير مجازيَّة للقوى الشيطانيَّة (رج رو ١٦: ٢٠).

١٠: ٢٠ لا تفرحوا بهذا. بدلًا من افتتان التلاميذ بهذه الظواهر غير الاعتياديَّة، مثل السلطان على الشياطين والقدرة على صُنع المعجزات، كان ينبغي لهم أن يدركوا أنّ المعجزة الكبرى هي حقيقة الخلاص، التي هي الموضوع الكامل في رسالة الإنجيل، والأمر الجوهريُّ الذي تشير إليه جميع المعجزات. **أنَّ أسماءكم كُتِبت في السماوات**. رج في ٤: ٣؛ عب ١٢: ٢٣؛ رؤ ٢١: ٢٧. لكنّ غير المؤمنين بالمقابل، «في التراب يُكتَبون» (إر ١٧: ١٣).

١٠: ٢١ و٢٢ رج ح مت ١١: ٢٥ و٢٦.

١٠: ٢٥ ناموسيّ. أي كاتب، وكان يُفترَض به أن يكون خبيرًا في ناموس الله. وباستثناء استخدام واحدٍ لهذه الكلمة في مت ٢٢: ٣٥ (رج ح هناك)، فإنّ لوقا هو الوحيد بين كتبة الأناجيل، الذي يستخدمها (١١: ٤٥ و٤٦). **ماذا أعملُ لأرثَ الحياة الأبديّة؟** هذا السؤال نفسه قد طرحه كثيرون (١٨: ١٨-٢٣؛ مت ١٩: ١٦-٢٢؛ يو ٣: ١-١٥).

١٠: ٢٧ فأجاب. لقد اختصر هذا الناموسيُّ كلَّ مطالب الناموس (لا ١٩: ١٨؛ تث ٦: ٥) تمامًا، كما فعل المسيح في مناسبة أخرى (رج ح مت ٢٢: ٣٧-٤٠).

١٠: ٢٨ افعَل هذا فتحيا. رج لا ١٨: ٥؛ حز ٢٠: ١١. «افعَل واحيَ»، هذا ما يَعِدُ به الناموس. ولكن بما أنه لا يوجد خاطئ واحد يقدر أن يُطيع بشكلٍ كامل، فإنّ القصدَ من وراء مطالب الناموس المستحيلة أن تدفعنا لطلب الرحمة الإلهيَّة (غل ٣: ١٠-١٣ و٢٢-٢٥). وكان على هذا الرجُل أن يَرُدَّ باعترافٍ بالذنب بدلًا من تبريره لذاته (ع ٢٩).

١٠: ٢٩ فإذ أراد أن يُبرِّر نفسه. هذا يُبيِّن نزعة البرِّ الذاتيِّ في شخصيَّته. **ومَن هو قريبي؟** كانت الفكرة الطاغية بين الكتبة والفريسيِّين أنّ البارَّ وحده هو قريب الإنسان. فبالنسبة إليهم، فإنّ الأشرار، بمن فيهم الخطاة جدًّا (مثل العشّارين والزواني)، والأُمميِّين ولا سيّما السامريِّين، ينبغي مَقتُهُم لأنهم كانوا أعداء الله. وقد اعتبروا مز ١٣٩: ٢١ و٢٢ أنّ الله يبرِّر موقفهم. فكما تفترض تلك الفقرة، فإنّ بُغضَ الشرِّ هو النتيجة الطبيعيّة لمحبّة البرِّ. لكنّ «بُغضَة» الإنسان البارِّ حقًّا للخطاة ليست عداوة حاقدة. إنه كُرهٌ صادق لكلِّ ما هو منحطٌّ وفاسدٌ، وليس مقتًا شخصيًّا حاقدًا ضدَّ الإنسان الفرد. فالمقتُ الذي حسب التقوى يتميَّز بالأسى الصادر من قلب مُنفطِر على حالة الإنسان الخاطي. وكما علَّمَ يسوع هنا وفي كلِّ مكان في الكتاب (٦: ٢٧-٣٦؛ مت ٥: ٤٤-٤٨)، فإنّ هذا المقت للشرِّ ينبغي أن تُزيِّنه محبَّة صادقة للخاطي. وقد رفع الفريسيُّون العداوة نحو الشرير إلى مقام الفضيلة، مبطلين بذلك الوصية الثانية العظمى. وقد دحَضَ جواب يسوع لهذا الناموسيِّ الحُجَّة الفريسيَّة التي تعطي الإنسان الحقَّ في أن يُبغِض أعداءه.

٣٠فأجابَ يَسوعُ وقالَ: «إنسانٌ كانَ نازِلاً مِنْ أورُشَليمَ إلى أريحا، فوَقَعَ بَينَ لُصوصٍ، فعَرَّوْهُ وجَرَّحوهُ، ومَضَوْا وتَرَكوهُ بَينَ حَيٍّ ومَيتٍ. ٣١فعَرَضَ أنَّ كاهِنًا نَزَلَ في تِلكَ الطَّريقِ، فرآهُ وجازَ مُقابِلَهُ[ذ]. ٣٢وكذلكَ لاويٌّ أيضًا، إذ صارَ عِندَ المَكانِ جاءَ ونَظَرَ وجازَ مُقابِلَهُ. ٣٣ولكنَّ سامِريًّا[ر] مُسافِرًا جاءَ إليهِ، ولَمّا رآهُ تحَنَّنَ[ز]، ٣٤فتقَدَّمَ وضَمَدَ جِراحاتِهِ، وصَبَّ علَيها زَيتًا وخمرًا، وأركَبَهُ على دابَّتِهِ، وأتَى بهِ إلَى فُندُقٍ واعتَنَى بهِ. ٣٥وفي الغَدِ لَمّا مَضَى أخرَجَ دينارَينِ[س] وأعطاهُما لصاحِبِ الفُندُقِ، وقالَ لهُ: اعتَنِ بهِ، ومَهما أنفَقتَ أكثَرَ فعِندَ رُجوعي أوفيكَ. ٣٦فأيَّ هؤُلاءِ الثّلاثَةِ ترَى صارَ قريبًا للذي وقَعَ بَينَ اللُّصوصِ؟». ٣٧فقالَ: «الّذي صَنَعَ معهُ الرَّحمَةَ». فقالَ لهُ يَسوعُ: «اذهَبْ أنتَ أيضًا واصنَعْ هكذا»[ش].

في بيت مرثا ومريم

٣٨وفيما هُم سائرونَ دَخَلَ قريةً، فقَبِلَتهُ امرأةٌ اسمُها مَرثا في بَيتِها[ص]. ٣٩وكانَتْ لهذِهِ أُختٌ تُدعَى مَريَمَ[ض]، الّتي جَلَسَتْ عِندَ قَدَمَيْ يَسوعَ وكانَتْ تسمَعُ كلامَهُ[ط]. ٤٠وأمّا مَرثا فكانَتْ مُرتَبِكَةً في خِدمَةٍ كثيرَةٍ. فوَقَفَتْ وقالَتْ: «يا رَبُّ، أما تُبالي بأنَّ أُختي قد ترَكَتني أخدُمُ وحدي؟ فقُلْ لها أنْ تُعينَني!». ٤١فأجابَ يَسوعُ وقالَ لها: «مَرثا، مَرثا، أنتِ تهتَمّينَ وتضطَربينَ لأجلِ أُمورٍ كثيرَةٍ، ٤٢ولكنَّ الحاجَةَ إلى واحِدٍ[ظ]. فاختارَتْ مَريَمُ النَّصيبَ الصّالِحَ الّذي لن يُنزَعَ مِنها».

الصلاة

١١ ١وإذ كانَ يُصَلّي في مَوْضِعٍ، لَمّا فرَغَ، قالَ واحِدٌ مِنْ تلاميذِهِ: «يا رَبُّ، عَلِّمنا أنْ نُصَلّيَ كما عَلَّمَ يوحَنّا أيضًا تلاميذَهُ». ٢فقالَ لهُم: «مَتَى صَلَّيتُمْ فقولوا: أبانا الّذي في السَّماواتِ[أ]، ليَتَقَدَّسِ اسمُكَ، ليأتِ ملكوتُكَ، لتَكُنْ مَشيئَتُكَ كما في السَّماءِ كذلكَ على الأرضِ. ٣خُبزَنا كفافَنا أعطِنا كُلَّ يومٍ، ٤واغفِرْ لنا خطايانا[ب] لأنَّنا نَحنُ أيضًا نَغفِرُ لكُلِّ مَنْ يُذنِبُ

٣١ [ذ]مز ٣٨: ١١
٣٣ [ر]يو ٤: ٩؛ [ز]لو ١٥: ٢٠
٣٥ [س]مت ٢٠: ٢
٣٧ [ش]أم ١٤: ٢١؛ (مت ٩: ١٣؛ ١٢: ٧)
٣٨ [ص]يو ١١: ١؛ ١٢: ٢ و٣
٣٩ [ض](١كو ٧: ٣٢-٤٠)؛ [ط]لو ٨: ٣٥؛ أع ٢٢: ٣
٤٢ [ظ](مز ٢٧: ٤؛ يو ٦: ٢٧)
الفصل ١١
٢ [أ]مت ٦: ٩-١٣
٤ [ب](أف ٤: ٣٢)

١٠: ٣٠ كان نازلًا من أورشليم إلى أريحا. إنه مُنحدَرٌ صخريٌّ كثير التعرُّج وخَطِر يصل في عمقه إلى ٩٩٠ م وعلى مدى حوالى ٢٧ كلم. ولقد كان ذلك الطريق الوعر الطويل محفوفًا دائمًا بالمخاطر وهجمات اللصوص.

١٠: ٣٢ لاويٌّ. اللاويُّون هم من سبط لاوي، ولكن ليس من نسل هارون. وكانوا يساعدون الكهنة في عمل الهيكل.

١٠: ٣٣ لكنَّ سامريًّا. كان أمرًا غير عاديٍّ أن يسلُك سامريٌّ هذا الطريق. فالسامريُّ نفسه كان هنا يخاطر بنفسه، ليس بسبب اللصوص فقط، بل أيضًا بسبب عداوة المسافرين الآخرين.

١٠: ٣٤ زيتًا وخمرًا. يبدو أنّ معظم المسافرين كانوا يحملون معهم هذين الصُّنفين بكميَّات قليلة، كنوع من المساعدات الأوّليَّة. فالخمر كان مُطهِّرًا، أمّا الزيت فكان وسيلة تلطيف وشفاء.

١٠: ٣٥ أخرجَ دينارين. أي ما يساوي يومَي عمل (رج ح مت ٢٠: ٢؛ ٢٢: ١٩)، يبدو أنه دفع ما يكفي ليسمح للرجل المريض بالبقاء إلى أن يتعافى.

١٠: ٣٦ صار قريبًا للذي وقع بين اللصوص. لقد عكسَ يسوع سؤالَ الناموسيِّ الأساسيّ (ع ٢٩). فقد افتكر الناموسيُّ أنه انبغى للآخرين أن يُثبتوا أنهم أقرباء له (رج ح ع ٢٩). لكنّ ردَّ يسوع أوضح أنّ على كلِّ إنسان مسؤوليَّة أن يكون قريبًا، ولا سيَّما للذين هم في حاجة إليه.

١٠: ٣٨ دَخَلَ قريةً. إنها بيت عنيا التي تبعد ٣,٢ كلم إلى الشرق من الهيكل في أورشليم، على المنحدر الشرقيّ لجبل الزيتون. دخل منزل مريم ومرثا ولعازر (رج يو ١١: ١).

١٠: ٤٠ مُرتبكة. حرفيًّا «تلفُّ وتدور». ويدلُّ هذا التعبير على أنّ مرثا كانت في حالة صَخَب. **في خدمةٍ كثيرة.** ويبدو أنّ مرثا كانت تقوم بجَلَبَةٍ وتفاصيلَ مُمِلَّة لا لزوم لها.

١٠: ٤٢ الحاجة إلى واحد... النصيب الصالح. لم يقصد يسوع أنواع الأطعمة التي ستُقدَّم، بل إنّ الضرورة الوحيدة أبدتها مريم بموقف عبادة وتأمُّل وإصغاء بذهنٍ وقلب مفتوحين لكلام يسوع.

١١: ١ يا ربُّ علِّمنا أن نُصَلّي. غالبًا ما كان معلِّمو الناموس يُؤَلِّفون صلوات لتلاميذهم لكي يحفظوها. وإذ رأى التلاميذُ يسوعَ يُصلّي مرّاتٍ عدَّة، عرفوا محبَّته للصلاة، كما عَلِموا أنّ الصلاة لم تكن مجرَّد حفظ عدد من الكلمات (رج ح مت ٦: ٧).

١١: ٢ أبانا الذي في السماوات. إنّ هذه الصلاة نفسها قد أعطاها يسوع كنموذج في مناسبتَين منفصلتَين: أولًا في الموعظة على الجبل (رج ح مت ٦: ٩-١٣)، ثمّ هنا، ردًّا على سؤال مباشر. وهذا يدلُّ على تغيير طفيف بين النصَّين. **اسمُك.** يُمثِّل اسم الله كامل شخصيَّته وصفاته. رج مز ٨: ١ و٩؛ ٩: ١٠؛ ٢٢: ٢٢؛ ٥٢: ٩؛ ١١٥: ١.

١١: ٤ خطايانا. رج ح مت ٦: ١٢.

إلَينا. ولا تُدخِلنا في تجربَةٍ لكِنْ نَجِّنا مِنَ الشِّرِّير». ٥ثُمَّ قالَ لهُم: «مَنْ مِنكُمْ يكونُ لهُ صَديقٌ، ويَمضي إليهِ نِصفَ اللَّيلِ، ويقولُ لهُ يا صَديقُ، أقرِضني ثلاثَةَ أرغِفَةٍ، ٦لأنَّ صَديقًا لي جاءَني مِنْ سفَرٍ، وليس لي ما أُقَدِّمُ لهُ. ٧فيُجيبَ ذلكَ مِنْ داخِلٍ ويقولَ: لا تُزعِجني! البابُ مُغلَقٌ الآنَ، وأولادي مَعي في الفِراشِ. لا أقدِرُ أنْ أقومَ وأُعطيَكَ. ٨أقولُ لكُم: وإنْ كانَ لا يَقومُ ويُعطيهِ لكَونِهِ صَديقَهُ[ت]، فإنَّهُ مِنْ أجلِ لَجاجَتِهِ يَقومُ ويُعطيهِ قدرَ ما يَحتاجُ. ٩وأنا أقولُ لكُمُ[ث]: اسألوا تُعطَوْا، أُطلُبوا[ج] تجِدوا، اِقرَعوا يُفتَحْ لكُم. ١٠لأنَّ كُلَّ مَنْ يَسألُ يأخُذُ، ومَنْ يَطلُبُ يَجِدُ، ومَنْ يَقرَعُ يُفتَحُ لهُ. ١١فمَنْ مِنكُمْ، وهو أبٌ، يَسألُهُ ابنُهُ خُبزًا، أفَيُعطيهِ حَجَرًا[ح]؟ أو سمَكَةً، أفَيُعطيهِ حَيَّةً بَدَلَ السَّمَكَةِ؟ ١٢أو إذا سألهُ بَيضَةً، أفَيُعطيهِ عَقرَبًا؟ ١٣فإنْ كنتُم وأنتُم أشرارٌ تعرِفونَ أنْ تُعطوا أولادَكُم عَطايا جَيِّدَةً[خ]، فكمْ بالحَريِّ الآبُ الَّذي مِنَ السَّماءِ، يُعطي الرُّوحَ القُدُسَ للَّذينَ يَسألونَهُ؟».

يسوع وبَعلزَبول

١٤وكانَ يُخرِجُ شَيطانًا[د]، وكانَ ذلكَ أخرَسَ. فلَمّا أُخرِجَ الشَّيطانُ تكَلَّمَ الأخرَسُ، فتَعَجَّبَ الجُموعُ. ١٥وأمّا قومٌ مِنهُمْ فقالوا: «ببَعلزَبولَ رئيسِ الشَّياطينِ يُخرِجُ الشَّياطينَ»[ذ]. ١٦وآخَرونَ طَلَبوا مِنهُ آيَةً مِنَ السَّماءِ يُجَرِّبونَهُ[ر]. ١٧فعَلِمَ[ز] أفكارَهُمْ[س]، وقالَ لهُم: «كُلُّ مَملكَةٍ مُنقَسِمَةٍ على ذاتِها تخرَبُ، وبَيتٍ مُنقَسِمٍ على بَيتٍ يَسقُطُ. ١٨فإنْ كانَ الشَّيطانُ أيضًا يَنقَسِمُ على ذاتِهِ، فكيفَ تثبُتُ مَملكَتُهُ؟ لأنَّكُمْ تقولونَ: إنِّي ببَعلزَبولَ أُخرِجُ الشَّياطينَ. ١٩فإنْ كُنتُ أنا ببَعلزَبولَ أُخرِجُ الشَّياطينَ، فأبناؤُكُمْ بمَنْ يُخرِجونَ؟ لذلكَ هُم يكونونَ قُضاتَكُمْ! ٢٠ولكِنْ إنْ كُنتُ بأصبعِ اللهِ[ش] أُخرِجُ الشَّياطينَ، فقد أقبَلَ علَيكُمْ ملكوتُ اللهِ. ٢١حينَما يَحفَظُ القَويُّ دارَهُ مُتَسَلِّحًا، تكونُ أموالُهُ في أمانٍ[ص].

٨ [ت](لو ١٨:١-٥) ٩ [ث]مز ١٤:٥٠ و١٥؛ إر ٣٣:٣؛ (مت ٧:٧-١١؛ ٢٢:٢١؛ مر ٢٤:١١؛ يو ٧:١٥؛ يع ١:٥ و٦؛ ١يو ٢٢:٣؛ ١٤:٥ و١٥)؛ [ج]إش ٥٥:٦ ١١ [ح]مت ٩:٧ ١٣ [خ]يع ١٧:١
١٤ [د]مت ٩:٣٢-٣٤؛ ١٢:٢٢ و٢٤ ١٥ [ذ]مت ٩:٣٤؛ ١٢:٢٤ ١٦ [ر]مت ١٢:٣٨؛ ١٦:١؛ مر ٨:١١ ١٧ [ز]مت ١٢:٢٥-٢٩؛ مر ٣:٢٣-٢٧؛ [س]مت ٩:٤؛ يو ٢:٢٥ ٢٠ [ش]خر ٨:١٩ ٢١ [ص]مت ١٢:٢٩؛ مر ٣:٢٧

١١:٧ أولادي معي في الفراش. كانت البيوت التي تتألَّف من غرفة واحدة والتي كانت شائعة في إسرائيل، تضمُّ حجرة كبيرة للنوم، تنام فيها العائلة كلُّها. فإذا نهض أحد الأفراد وأضاء سراجًا ليجلب طعامًا، يوقظ الجميع.

١١:٨ لجاجته. قد تعني الكلمة أيضًا «جسارته»، وهي تحمل فكرة الإلحاح والجراءة والجِدِّ والإقدام وعدم الليونة، مثل إلحاح الشحّاذ اليائس.

١١:١٣ فإن كنتم وأنتم أشرار. أي بالطبيعة. رج ح مت ١١:٧.

١١:١٤ وكان ذلك أخرس. أي الشيطان. **تكلَّم الأخرسُ**. أي الرجُل.

١١:١٥ بِبَعْلَزَبُول. («بعل، تعني رئيس»)، إنه الإله الرئيسيُّ لمدينة الفلسطينيِّين، عقرون؛ وكان بنو إسرائيل يشيرون إليه ازدراءً بالكلمة، بعل زبوب («ربُّ الذُّباب»). رج ح ٢مل ٢:١.

١١:١٦ طلبوا منه آيةً من السماء. أي طلبوا عملًا معجزيًّا ذات حجم كونيٍّ، من مثل إعادة ترتيب الأبراج السماويَّة، أو أمرٍ أعظم بكثير من هذا للذي رأوه لتوِّهم، أي طرد شيطان. رج ح مت ١٢:٣٨.

١١:١٧ فعَلِم أفكارهم. كان يسوع الله، صاحب العلم الكامل إن شاء أن يستخدم ذلك (رج ح ٢:٥٢؛ مر ١٣:٣٢؛ يو ٢:٢٣-٢٥). **كلُّ مملكةٍ منقسمة على ذاتها**. ربما كان هذا نوعًا من الغمز من قناة الأُمَّة اليهوديَّة، تلك الأُمَّة التي انقسمت منذ أيام يربعام، وكانت لا تزال تعيش شتَّى أنواع الصراع الداخليِّ المرير والتحزُّب الذي استمرَّ إلى حين خراب أورشليم سنة ٧٠ ب م.

١١:١٩ فأبناؤكم بمن يُخرجون؟ كان ثمَّة يهود ممَّن ادَّعوا القوَّة لإخراج الشياطين (أع ١٩:١٣-١٥). وكان قصدُ يسوع أنه إن كان ممكنًا لهذه الممارسة أن تتمَّ من خلال قوَّة شيطانيَّة، فإنَّ الفريسيِّين الذين لهم القدرة على طرد الشياطين يصبحون موضع رِيبَةٍ كذلك. وفي الواقع، إنَّ الدليل في أع ١٩ يفترض أنَّ أبناء سَكاوا كانوا دجَّالين، استخدموا الخداع والاحتيال لاختراع شعوذة زائفة. **قضاتكم**. أي شهود ضدَّكم. يميل هذا إلى الافتراض أنَّ القدرة السحريَّة الزائفة (التي حازت إعجابهم) وقفت شهادةً ضدَّ الفريسيِّين أنفسهم، الذين انزعجوا من قدرة المسيح الحقيقيَّة على طرد الشياطين.

١١:٢٠ بإصبع الله. لقد اضطرَّ السحرة المصريُّون الدجَّالون بحسب خر ٨:١٩ أن يعترفوا بأنَّ معجزات موسى كانت أعمال الله الحقيقيَّة، وليست مجرَّد حِيَل كتلك التي عرضوها. وهنا قدَّم يسوع مقارنة مشابهة بين أعماله الباهرة وأعمال السحَرة اليهود. **أقبلَ عليكم ملكوتُ الله**. رج ح مت ١٢:٢٨.

١١:٢١ القَوِيّ. أي الشيطان.

٢٢ولكِنْ مَتَى جاءَ مَنْ هو أقوَى مِنهُ فإنَّهُ يَغلِبُهُ[ض]، وينزِعُ سِلاحَهُ الكامِلَ الَّذي اتَّكَلَ علَيهِ، ويوَزِّعُ غَنائمَهُ. ٢٣مَنْ ليس مَعي فهو علَيَّ، ومَنْ لا يَجمَعُ مَعي فهو يُفَرِّقُ[ط].

عودة الروح النجس

٢٤«مَتَى خرجَ الرُّوحُ النَّجِسُ مِنَ الإنسانِ[ظ]، يَجتازُ في أماكِنَ ليس فيها ماءٌ يَطلُبُ راحَةً، وإذ لا يَجِدُ يقولُ: أرجِعُ إلى بَيتي الَّذي خرجتُ مِنهُ. ٢٥فيأتي ويَجِدُهُ مَكنوسًا مُزَيَّنًا. ٢٦ثُمَّ يَذهَبُ ويأخُذُ سبعَةَ أرواحٍ أُخَرَ أشَرَّ مِنهُ، فتدخُلُ وتسكُنُ هناكَ، فتصيرُ أواخِرُ ذلكَ الإنسانِ أشَرَّ مِنْ أوائلِهِ!»[ع].

٢٧وفيما هو يتكلَّمُ بهذا، رَفَعَتِ امرأةٌ صوتَها مِنَ الجَمعِ وقالَتْ لهُ: «طوبَى للبَطنِ الَّذي حَمَلكَ والثَّديَينِ اللَّذَينِ رَضِعتَهُما»[غ]. ٢٨أمّا هو فقالَ: «بل طوبَى للَّذينَ يَسمَعونَ كلامَ اللهِ ويَحفَظونَهُ»[ف].

آية يونان

٢٩وفيما كانَ الجُموعُ مُزدَحِمينَ[ق]، ابتَدأَ يقولُ: «هذا الجيلُ شِرِّيرٌ. يَطلُبُ آيَةً، ولا تُعطَى لهُ آيَةٌ إلا آيَةُ يونانَ النَّبيِّ[ك]. ٣٠لأنَّهُ كما كانَ يونانُ آيَةً لأهلِ نينَوَى[ل]، كذلكَ يكونُ ابنُ الإنسانِ أيضًا لهذا الجيلِ. ٣١مَلِكَةُ التَّيمَنِ ستَقومُ في الدِّينِ مع رِجالِ هذا الجيلِ وتدينُهُمْ، لأنَّها أتَتْ مِنْ أقاصي الأرضِ لتَسمَعَ حِكمَةَ سُلَيمانَ[م]، وهوذا أعظَمُ مِنْ سُلَيمانَ ههنا[ن]! ٣٢رِجالُ نينَوَى سيَقومونَ في الدِّينِ مع هذا الجيلِ ويَدينونَهُ، لأنَّهُمْ تابوا بمُناداةِ يونانَ[هـ]، وهوذا أعظَمُ مِنْ يونانَ ههنا!

العين مصباح الجسد

٣٣«ليس أحَدٌ يوقِدُ سِراجًا[و] ويَضَعُهُ في خِفيَةٍ، ولا تحتَ المِكيالِ[ي]، بل علَى المَنارَةِ، لكَيْ يَنظُرَ الدّاخِلونَ النّورَ. ٣٤سِراجُ الجَسَدِ هو العَينُ[أ]، فمَتَى كانَتْ عَينُكَ بَسيطَةً فجَسَدُكَ كُلُّهُ يكونُ نَيِّرًا، ومَتَى كانَتْ شِرِّيرَةً فجَسَدُكَ يكونُ مُظلِمًا. ٣٥أُنظُرْ إذًا لئلَّا يكونَ النّورُ الَّذي فيكَ ظُلمَةً. ٣٦فإنْ كانَ جَسَدُكَ كُلُّهُ نَيِّرًا ليس فيهِ جُزءٌ مُظلِمٌ، يكونُ نَيِّرًا كُلُّهُ، كما حينَما يُضيءُ لكَ السِّراجُ بلَمَعانِهِ».

توبيخ الفريسيين والكتبة

٣٧وفيما هو يتكلَّمُ سألهُ فرِّيسيٌّ أنْ يتغَدَّى عِندَهُ، فدَخَلَ واتَّكأَ. ٣٨وأمّا الفَرِّيسيُّ فلَمّا رأَى ذلكَ تعَجَّبَ أنَّهُ لم يَغتَسِلْ أوَّلاً قَبلَ الغَداءِ[ب].

٢٢ [ض] (إش ٥٣: ١٢؛ كو ٢: ١٥)
٢٣ [ط] مت ١٢: ٣٠؛ مر ٩: ٤٠
٢٤ [ظ] مت ١٢: ٤٣-٤٥؛ مر ١: ٢٧؛ ٣: ١١؛ ٥: ١٣؛ أع ٥: ١٦؛ ٨: ٧
٢٦ [ع] يو ٥: ١٤؛ (عب ٦: ٤-٦؛ ١٠: ٢٦؛ ٢بط ٢: ٢٠)
٢٧ [غ] لو ١: ٢٨ و٤٨
٢٨ [ف] مز ١: ١ و٢؛ ١١٢: ١؛ ١١٩: ١ و٢؛ إش ٤٨: ١٧ و١٨؛ (مت ٧: ٢١؛ لو ٨: ٢١)؛ يع ١: ٢٥
٢٩ [ق] مت ١٢: ٣٨-٤٢؛ [ك] ١كو ١: ٢٢
٣٠ [ل] يونا ١: ١٧؛ ٢: ١٠؛ ٣: ٣-١٠؛ لو ٢٤: ٤٦؛ أع ١٠: ٤٠؛ ١كو ١٥: ٤
٣١ [م] ١مل ١٠: ١-٩؛ ٢أي ٩: ١-٨؛ [ن] (إش ٩: ٦؛ رو ٩: ٥)
٣٢ [هـ] يونا ٣: ٥
٣٣ [و] مت ٥: ١٥؛ مر ٤: ٢١؛ لو ٨: ١٦؛ [ي] مت ٥: ١٥
٣٤ [أ] مت ٦: ٢٢ و٢٣
٣٨ [ب] مت ١٥: ٢؛ مر ٧: ٢ و٣

١١: ٢٢ مَن هو أقوى منه. أي المسيح. **ويوزِّع غنائمه.** قد تكون إشارة إلى إش ٥٣: ١٢. فعندما يُهزَم أحدُ الشياطين بقوَّة المسيح، فإنَّ النفس التي كانت تحت تأثير سلطان الظلمة يستولي عليها المسيح. رج ع ٢٤-٢٦.

١١: ٢٣ مَن ليسَ معي فهو عليَّ. رج ح ٩: ٥٠.

١١: ٢٤ مَتَى خرج الروح النَّجس. كان المسيح هنا يعطي وصفًا لعمل السحرة الخادع (رج ح ع ١٩). فما يبدو وكأنه شعوذة حقيقيَّة، هو مجرَّد هدنة وقتيَّة، يعود الشيطان بعدها، ومعه سبعة شياطين آخرين (ع ٢٦).

١١: ٢٦ فتصيرُ أواخرُ ذلك الإنسانِ أشرَّ من أوائله. رج ح مت ١٢: ٤٥.

١١: ٢٨ فقال: «بل... عبارة تنطوي على معنى: «أَجَل، ولكن بالأحرى...». ففي حين لم يُنكر المسيح الطوبى لمريَم، فإنه لم يُشجِّع أيَّ مَيْل لإعلاء شأن مريم كموضوع تبجيل. فعلاقة مريم بيسوع لجهة كونها أمَّه الطبيعيَّة، لم تُضفِ عليها أيَّة كرامة أعظم من الطوبى التي نالها كلُّ الذين يسمعون كلام الله ويطيعونه. رج ح ١: ٤٧.

١١: ٢٩ يطلب آية. رج ح ع ١٦. لقد رفض يسوع دائمًا أن يعطي آياتٍ بناءً على الطلب. فالعلامات لم تكن وسيلته في التعاطي مع غير المؤمنين. رج ح ١٦: ٣١.

١١: ٣٠ كما كان يونان آية. أي علامة الدينونة الآتية. وإنَّ خروج يونان من بطن الحوت يُصوِّر قيامة المسيح. وقد أيَّد المسيح بكلِّ وضوح صحَّة حادثة يونان تاريخيًّا. رج ح مت ١٢: ٣٩ و٤٠.

١١: ٣١ و٣٢ رج ح مت ١٢: ٤١ و٤٢.

١١: ٣٣ رج ح ٨: ١٦.

١١: ٣٤ سِراجُ الجَسَد. يختلف هذا المجاز عن ذاك الذي ورَدَ في ع ٣٣. فهناك يُقصَد بالسراج كلمة الله؛ أمّا هنا، فالعين هي «السراج»، أي مصدر النور للجسد. رج ح مت ٦: ٢٢ و٢٣. **ومتى كانت شرِّيرة.** المشكلة كانت في قدرتهم على الفهم، وليس في افتقارهم إلى النور. فهم لم يكونوا في حاجة إلى آية، بل كانت حاجتهم إلى قلوب تُصدِّق الظهور العظيم للقدرة الإلهيَّة التي رأوها للتوّ.

١١: ٣٨ لم يَغتَسِل أوَّلاً. كان اهتمام الفريسيِّ بالشعائر وليس بالنظافة. والكلمة اليونانيَّة المقابلة للكلمة «يغتسل» تشير إلى وضوءٍ طقسيّ. وليس ثمّة في الناموس ما يطلب غسلات

[٣٩] فقالَ لهُ الرَّبُّ: «أنتُمُ الآنَ أيُّها الفَرِّيسيّونَ تُنَقّونَ خارِجَ الكأسِ والقَصعَةِ[ت]، وأمّا باطِنُكُمْ فمَملوءٌ اختِطافًا وخُبثًا[ث]. [٤٠] يا أغبياءُ، أليس الَّذي صَنَعَ الخارِجَ صَنَعَ الدّاخِلَ أيضًا[ج]؟ [٤١] بل أعطوا ما عِندَكُمْ صَدَقَةً[ح]، فهوذا كُلُّ شَيءٍ يكونُ نَقيًّا لكُم. [٤٢] ولكِنْ ويلٌ لكُم أيُّها الفَرِّيسيّونَ! لأنَّكُمْ تُعَشِّرونَ النَّعنَعَ والسَّذابَ وكُلَّ بَقلٍ[خ]، وتتجاوَزونَ عن الحَقِّ[د] ومَحَبَّةِ اللهِ[ذ]. كانَ يَنبَغي أنْ تعمَلوا هذِهِ ولا تترُكوا تِلكَ. [٤٣] ويلٌ لكُم أيُّها الفَرِّيسيّونَ! لأنَّكُمْ تُحِبّونَ المَجلِسَ الأوَّلَ في المَجامِعِ، والتَّحيّاتِ في الأسواقِ[ر]. [٤٤] ويلٌ لكُم أيُّها الكتبةُ والفَرِّيسيّونَ المُراؤونَ[ز]! لأنَّكُمْ مِثلُ القُبورِ المُختَفيَةِ، والَّذينَ يَمشونَ علَيها لا يَعلَمونَ!»[س].

[٤٥] فأجابَ واحِدٌ مِنَ النّاموسيّينَ وقالَ لهُ: «يا مُعَلِّمُ، حينَ تقولُ هذا تشتُمُنا نَحنُ أيضًا!». [٤٦] فقالَ: «وويلٌ لكُم أنتُم أيُّها النّاموسيّونَ! لأنَّكُمْ تُحَمِّلونَ النّاسَ أحمالاً عَسِرَةَ الحَملِ وأنتُم لا تمَسّونَ الأحمالَ بإحدَى أصابِعِكُمْ[ش]. [٤٧] ويلٌ لكُم! لأنَّكُمْ تبنونَ قُبورَ الأنبياءِ، وآباؤُكُمْ قَتَلوهُمْ[ص]. [٤٨] إذًا تشهَدونَ وترضَوْنَ بأعمالِ آبائكُمْ، لأنَّهُمْ هُم قَتَلوهُمْ وأنتُم تبنونَ قُبورَهُمْ. [٤٩] لذلكَ أيضًا قالَتْ حِكمَةُ اللهِ: إنّي أُرسِلُ إليهِمْ أنبياءَ ورُسُلاً، فيَقتُلونَ مِنهُمْ ويَطرُدونَ[ض]. [٥٠] لكَيْ يُطلَبَ مِنْ هذا الجيلِ دَمُ جميعِ الأنبياءِ المُهرَقُ منذُ إنشاءِ العالَمِ، [٥١] مِنْ دَمِ هابيلَ[ط] إلى دَمِ زَكَريّا الَّذي أُهلِكَ بَينَ المَذبَحِ والبَيتِ[ظ]. نَعَمْ، أقولُ لكُم: إنَّهُ يُطلَبُ مِنْ هذا الجيلِ! [٥٢] ويلٌ لكُم أيُّها النّاموسيّونَ! لأنَّكُمْ أخَذتُمْ مِفتاحَ المَعرِفَةِ[ع]. ما دَخَلتُمْ أنتُمْ، والدّاخِلونَ مَنَعتُموهُمْ».

[٥٣] وفيما هو يُكَلِّمُهُمْ بهذا، ابتَدأَ الكتبةُ والفَرِّيسيّونَ يَحنَقونَ جِدًّا، ويُصادِرونَهُ على أُمورٍ كثيرَةٍ، [٥٤] وهُمْ يُراقِبونَهُ طالِبينَ أنْ يَصطادوا شَيئًا مِنْ فمِهِ لكَيْ يَشتَكوا علَيهِ[غ].

٣٩ [ت] مت ٢٣: ٢٥؛ [ث] تك ٦: ٥؛ تي ١: ١٥
٤٠ [ج] تك ١: ٢٦ و٢٧
٤١ [ح] إش ٥٨: ٧؛ دا ٤: ٢٧؛ (لو ١٢: ٣٣؛ ١٦: ٩)
٤٢ [خ] مت ٢٣: ٢٣؛ [د] (مي ٦: ٧ و٨)؛ [ذ] يو ٥: ٤٢
٤٣ [ر] مت ٢٣: ٦؛ مر ١٢: ٣٨ و٣٩؛ لو ١٤: ٧؛ ٢٠: ٤٦
٤٤ [ز] مت ٢٣: ٢٧؛ [س] مز ٥: ٩
٤٦ [ش] مت ٢٣: ٤
٤٧ [ص] مت ٢٣: ٢٩؛ أع ٧: ٥٢
٤٩ [ض] أم ١: ٢٠؛ مت ٢٣: ٣٤
٥١ [ط] تك ٤: ٨؛ ٢أي ٣٦: ١٦؛ [ظ] ٢أي ٢٤: ٢٠ و٢١
٥٢ [ع] مت ٢٣: ١٣
٥٣ [غ] مر ١٢: ١٣؛

تحذيرات وتشجيعات

١٢ [١] وفي أثناءِ ذلكَ، إذ اجتَمَعَ رَبَواتُ الشَّعبِ، حتَّى كانَ بَعضُهُمْ يَدوسُ بَعضًا، ابتَدأَ يقولُ لتلاميذِهِ[أ]: «أوَّلاً تحَرَّزوا لأنفُسِكُمْ مِنْ خَميرِ الفَرِّيسيّينَ[ب] الَّذي هو الرّياءُ، [٢] فليس مَكتومٌ لن يُستَعلَنَ، ولا خَفيٌّ لن يُعرَفَ[ت]. [٣] لذلكَ كُلُّ ما قُلتُموهُ في الظُّلمَةِ

الفصل ١٢
١ [أ] مت ١٦: ٦؛ مر ٨: ١٥؛ [ب] مت ١٦: ١٢؛ لو ١١: ٣٩
٢ [ت] مت ١٠: ٢٦؛ مر ٤: ٢٢؛ لو ٨: ١٧؛ (١كو ٤: ٥)

كهذه، إنما الفريسيُّون مارسوا ذلك من ذاتهم، لاعتقادهم أنّ هذه الشعيرة تطهِّرهم من أيّة نجاسة طقسيَّة مفاجئة. رج ح مر ٢: ٧ و٣.

١١: ٣٩ وأمّا باطنكم فمملوءٌ اختطافًا وخُبثًا. أي إنهم كانوا منهمكين بالطقوس الخارجيَّة، وأهملوا الناحية الداخليَّة الأكثر أهميَّةً، أي الفضائل الأخلاقيَّة. رج ح مت ٢٣: ٢٥.

١١: ٤٠ يا أغبياء. أي أناسٌ يفتقرون إلى الفهم. هذه كانت الحقيقة وليس ذلك النوع من الكلام القاسي الذي يُنعَت به الآخرون، والذي حظره المسيح في مت ٥: ٢٢.

١١: ٤١ أعطوا ما عندكم صَدَقَة. يعني هذا حرفيًّا: «أعطوا هذا الذي في داخلكم وكأنه صدقة منكم». وهذا يبيِّن تناقص الفضائل الداخليَّة مع الطقوس الخارجيَّة. فالصدقة تُعطى ليس لأجل الظهور، بل كتعبير عن قلب صادق (رج مت ٦: ١-٤)، والصدقة الحقيقيَّة ليست العمل الخارجيَّ في ذاته، بل موقف الإنسان أمام الله.

١١: ٤٢ لأنكم تُعشِّرون. رج ح مت ٢٣: ٢٣.

١١: ٤٣ والتحيَّات. تلك كانت شعائر أُبَّهة تَتعاظم أو تَقِلُّ بحسب مكانة الإنسان المقصود بالتحيَّة.

١١: ٤٤ مِثلُ القبور المختفية. إنها مصادر نجاسة مخفيَّة. فقد أخفى هؤلاء فسادهم الداخليَّ بعناية، ولكنه ظلَّ مصدر نجاسة. رج ح مت ٢٣: ٢٧.

١١: ٤٥ مِنَ الناموسيِّين. أي الكتبة. رج ح ١٠: ٢٥.

١١: ٤٦ أحمالاً. رج ح مت ٢٣: ٣.

١١: ٤٧ تَبنُونَ قبورَ الأنبياء. لقد ظنُّوا أنهم كانوا يُكرمون أولئك الأنبياء، لكنهم بالحقيقة كانوا يُشاركون قتلَةَ الأنبياء من نواح عدَّة (ع ٤٨). رج ح مت ٢٣: ٣٠.

١١: ٤٩ لذلك أيضًا قالت حكمة الله. ليس ثمّة من مصدر لهذا الاقتباس في العهد القديم. لكنّ المسيح لا يقتبس هنا مصدرًا سبق أن كُتب، بل يعلن من باب النبوَّة دينونة الله الآتية، كما يعطيهم تحذيرًا مباشرًا من الله.

١١: ٤٩-٥١. رج ح مت ٢٣: ٣٤-٣٦.

١١: ٥٢ مفتاح المعرفة. لقد أقفلوا الباب على كلمة الله ورموا المفتاح بعيدًا، وذلك بِفرض تفاسيرهم الفاسدة وتقاليدهم البشريَّة على كلمة الله. رج ح مت ٢٣: ١٣.

١١: ٥٤ يصطادوا. هذه الكلمة نفسُها مستخدمة في الأدب اليونانيِّ لاصطياد الحيوانات.

١٢: ١ رَبَوات. إنها ذات الكلمة اليونانيَّة التي منها نحصل على الكلمة «عشرة آلاف». **خَمير.** رج ح مت ١٦: ١٢؛ مر ٨: ١٥.

١٢: ٢ و٣ رج ح ٨: ١٧؛ مر ٤: ٢٢.

يُسمَعُ في النّورِ، وما كلَّمتُمْ بهِ الأُذنَ في المَخادِعِ يُنادَى بهِ على السُّطوحِ. ٤ولكِنْ أقولُ لكُم[ث] يا أحِبّائي[ج]: لا تخافوا مِنَ الَّذينَ يَقتُلونَ الجَسَدَ، وبَعدَ ذلكَ ليس لهُم ما يَفعَلونَ أكثَرَ. ٥بل أُريكُمْ مِمَّنْ تخافونَ: خافوا مِنَ الَّذي بَعدَما يَقتُلُ، لهُ سُلطانٌ أنْ يُلقيَ في جَهَنَّمَ. نَعَمْ، أقولُ لكُم: مِنْ هذا خافوا[ح]! ٦أليسَتْ خَمسَةُ عَصافيرَ تُباعُ بفَلسَينِ، وواحِدٌ مِنها ليس مَنسيًّا أمامَ اللهِ[خ]؟ ٧بل شُعورُ رؤوسِكُمْ أيضًا جميعُها مُحصاةٌ. فلا تخافوا! أنتُم أفضَلُ مِنْ عَصافيرَ كثيرَةٍ! ٨وأقولُ لكُم: كُلُّ مَنِ اعتَرَفَ بي قُدّامَ النّاسِ[د]، يَعتَرِفُ بهِ ابنُ الإنسانِ قُدّامَ ملائكَةِ اللهِ[ذ]. ٩ومَنْ أنكَرَني قُدّامَ النّاسِ، يُنكَرُ قُدّامَ ملائكَةِ اللهِ[ر]. ١٠وكُلُّ مَنْ قالَ كلِمَةً على ابنِ الإنسانِ يُغفَرُ لهُ، وأمّا مَنْ جَدَّفَ على الرّوحِ القُدُسِ فلا يُغفَرُ لهُ[ز]. ١١ومَتَى قَدَّموكُمْ إلى المجامِعِ والرّؤَساءِ والسَّلاطينِ فلا تهتَمّوا كيفَ أو بما تحتَجّونَ أو بما تقولونَ[س]، ١٢لأنَّ الرّوحَ القُدُسَ يُعَلِّمُكُمْ في تِلكَ السّاعَةِ ما يَجِبُ أنْ تقولوهُ»[ش].

مَثَل الغني الغبي

١٣وقالَ لهُ واحِدٌ مِنَ الجَمعِ: «يا مُعَلِّمُ، قُلْ لأخي أنْ يُقاسِمَني الميراثَ». ١٤فقالَ لهُ: «يا إنسانُ، مَنْ أقامَني علَيكُما قاضيًا أو مُقَسِّمًا؟»[ص]. ١٥وقالَ لهُمُ: «انظُروا وتحَفَّظوا مِنَ الطَّمَعِ[ض]، فإنَّهُ مَتَى كانَ لأحَدٍ كثيرٌ فلَيسَتْ حياتُهُ مِنْ أموالِهِ». ١٦وضَرَبَ لهُم مَثَلاً قائلاً: «إنسانٌ غَنيٌّ أخصَبَتْ كورَتُهُ، ١٧فَفَكَّرَ في نَفسِهِ قائلاً: ماذا أعمَلُ، لأنْ ليس لي مَوضِعٌ أجمَعُ فيهِ أثماري؟ ١٨وقالَ: أعمَلُ هذا: أهدِمُ مَخازِني وأبني أعظَمَ، وأجمَعُ هناكَ جميعَ غلاّتي وخَيراتي، ١٩وأقولُ لنَفسي: يا نَفسُ لكِ خَيراتٌ كثيرَةٌ، مَوضوعَةٌ لسِنينَ كثيرَةٍ[ط]. اِستَريحي وكُلي واشرَبي وافرَحي[ظ]! ٢٠فقالَ لهُ اللهُ: يا غَبيُّ! هذهِ اللَّيلَةَ تُطلَبُ نَفسُكَ مِنكَ[ع]، فهذهِ الَّتي أعدَدتَها لمَنْ تكونُ[غ]؟ ٢١هكذا الَّذي يَكنِزُ لنَفسِهِ وليس هو غَنيًّا للهِ»[ف].

٤ [ث]إش ٥١ :٧ و٨ و١٢ و١٣؛ إر ١ :٨؛ مت ١٠ :٢٨؛ [ج](يو ١٥ :١٣-١٥) **٥** [ح]مز ١١٩ :١٢٠ **٦** [خ]مت ٦ :٢٦ **٨** [د]١صم ٢ :٣٠؛ مت ١٠ :٣٢؛ (مر ٨ :٣٨؛ رو ١٠ :٩؛ ٢تي ٢ :١٢؛ ١يو ٢ :٢٣)؛ [ذ]مز ١١٩ :٤٦ **٩** [ر]مت ١٠ :٣٣؛ (مر ٨ :٣٨؛ ٢تي ٢ :١٢) **١٠** [ز](مت ١٢ :٣١ و٣٢؛ مر ٣ :٢٨؛ ١يو ٥ :١٦) **١١** [س]مت ٦ :٢٥؛ ١٠ :١٩؛ مر ١٣ :١١ **١٢** [ش](يو ١٤ :٢٦) **١٤** [ص](يو ١٨ :٣٦) **١٥** [ض](١تي ٦ :٦-١٠) **١٩** [ط]جا ١١ :٩؛ ١كو ١٥ :٣٢؛ يع ٥ :٥؛ [ظ](جا ٢ :٢٤؛ ٣ :١٣؛ ٥ :١٨؛ ٨ :١٥) **٢٠** [ع]أي ٢٧ :٨؛ مز ٥٢ :٧؛ (يع ٤ :١٤)؛ [غ]مز ٣٩ :٦؛ إر ١٧ :١١ **٢١** [ف](مت ٦ :٢٠؛ لو ١٢ :٣٣؛ ١تي ٦ :١٨ و١٩؛ يع ٢ :٥؛ ٥ :١-٥)

---

١٢ :٥ خافوا من الذي. رج ح مت ١٠ :٢٨.

١٢ :٦ بِفَلسَين. إنها عبارة عن قطعة نقد رومانيّة تساوي واحدًا على ستة عشر من قيمة الدينار. أمّا الفَلس الواحد فكان أقلّ من أُجرة ساعة عمل. **وواحدٌ منها ليس مَنسيًّا أمامَ الله.** إنّ العناية الإلهيّة تشمل حتى التفاصيل التافهة في خليقة الله. فهو تعالى، يهتمّ بكلِّ ما خَلَقَ بغضِّ النظر عن مدى أهميّته. رج ح مت ١٠ :٢٩.

١٢ :٨ قُدّام ملائكة الله. أي في يوم الدينونة. رج مت ٢٥ :٣١-٣٤؛ يه ٢٤. رج ح مت ١٠ :٣٢.

١٢ :٩ ومَنْ أنكَرَني قُدّام الناس. هذا يصف إنكار المسيح المؤدّي إلى هلاك النفس، وليس ذلك النوع من التردّد الوقتيّ الذي أصاب بطرس (٢٢ :٥٦-٦٢)، بل إنها خطيّة أولئك الذين بسبب الخوف أو الخجل أو الاستخفاف أو التأجيل أو محبّة العالم، يرفضون كلَّ العلامات والإعلانات، ويتردّدون في الاعتراف بالمسيح مُخلِّصًا ومَلِكًا، ولاتَ ساعةَ ندامة.

١٢ :١٠ مَنْ جَدَّفَ على الروح القدس. رج ح مت ١٢ :٣١ و٣٢. هذه ليست خطيّة نتيجة الجهل، بل إنها عداوة للمسيح، مقصودة وإراديّة وثابتة، وقد أبداها الفريسيّون في مت ١٢، الذين نَسَبُوا عمل المسيح إلى الشيطان (رج ١١ :١٥).

١٢ :١١ فلا تهتَمُّوا. أي لا تقلقوا. وهذا لا يعني أنّ الخدّام والمعلِّمين ينبغي أن يمتنعوا عن تحضير خدمتهم الروحيّة العاديّة. وإنّ اقتباس هذا المقطع، ومقاطع أخرى مثله (٢١ :١٢-١٥؛ مت ١٠ :٩) لتبرير عدم الدرس والتأمُّل هو تحوير لمعنى كلمة الله. فالمقصود من هذا العدد التعزية للذين يعانون الاضطهاد الذي يهدِّد الحياة، لا التماس العذر للكَسَل في الخدمة. والتعبير نفسه تمامًا مستخدم في ع ٢٢، حيث يتحدَّث عن الاهتمام بحاجات الإنسان الماديّة. فيسوع لم يذمَّ الجهد المشروع ولا الاستعداد في كِلا النصَّين. وقد وعد بمساعدة الروح القدس في وقت الاضطهاد، حين لا يكون ثمّة وقت للاستعداد. رج ح مر ١٣ :١١.

١٢ :١٣ قُلْ لأخي أن يقاسِمَني الميراث. كان «حقُّ البكوريّة» نصيبَ اثنينِ في الميراث (تث ٢١ :١٧). وربما أراد هذا الرجُل حصّةً مساوية لحصّة أخيه. على كلِّ حال، لقد بدا يسوع غير مهتمٍّ بما قد يكون غير عادل، ورفضَ طلب الرجُل منه أن يَفصِلَ في النزاع العائليّ.

١٢ :١٤ مَن أقامني عليكما قاضيًا؟ إنّ إحدى وظائف المسيح أنه سيدين كلَّ الأرض (يو ٥ :٢٢)، ولكنه لم يأتِ ليكون حَكَمًا لفَضِّ النزاعات الأرضيّة الصغيرة. فتسوية النزاع حول الميراث هي من مَهام السلطات المدنيّة.

الله يعتني بنا

٢٢وقالَ لتلاميذِهِ: «مِنْ أجلِ هذا أقولُ لكُم: لا تهتمّوا لحَياتِكُمْ بما تأكُلونَ، ولا للجَسَدِ بما تلبَسونَ[ق]. ٢٣الحياةُ أفضَلُ مِنَ الطَّعامِ، والجَسَدُ أفضَلُ مِنَ اللِّباسِ. ٢٤تأمَّلوا الغِربانَ: أنَّها لا تزرَعُ ولا تحصُدُ، وليس لها مَخدَعٌ ولا مَخزَنٌ، واللهُ يُقيتُها[ك]. كمْ أنتُم بالحَريِّ أفضَلُ مِنَ الطُّيورِ! ٢٥ومَنْ مِنكُمْ إذا اهتَمَّ يَقدِرُ أنْ يَزيدَ على قامَتِهِ ذِراعًا واحِدَةً؟ ٢٦فإنْ كنتُم لا تقدِرونَ ولا على الأصغَرِ، فلماذا تهتَمّونَ بالبَواقي؟ ٢٧تأمَّلوا الزَّنابِقَ كيفَ تنمو: لا تتعَبُ ولا تغزِلُ، ولكِنْ أقولُ لكُم: إنَّهُ ولا سُلَيمانُ في كُلِّ مَجدِهِ كانَ يَلبَسُ كواحِدَةٍ مِنها[ل]. ٢٨فإنْ كانَ العُشبُ الَّذي يوجَدُ اليومَ في الحَقلِ ويُطرَحُ غَدًا في التَّنّورِ يُلبِسُهُ اللهُ هكذا، فكمْ بالحَريِّ يُلبِسُكُمْ أنتُم يا قَليلي الإيمانِ[م]؟ ٢٩فلا تطلُبوا أنتُم ما تأكُلونَ وما تشرَبونَ ولا تقلَقوا، ٣٠فإنَّ هذِهِ كُلَّها تطلُبُها أُمَمُ العالَمِ. وأمّا أنتُم فأبوكُمْ يَعلَمُ أنَّكُمْ تحتاجونَ إلى هذِهِ[ن]. ٣١بل اطلُبوا ملكوتَ اللهِ، وهذِهِ كُلُّها تُزادُ لكُم[هـ].

٣٢«لا تخَفْ، أيُّها القَطيعُ الصَّغيرُ، لأنَّ أباكُمْ قد سُرَّ أنْ يُعطيَكُمُ الملكوتَ[و]. ٣٣بيعوا ما لكُم[ي] وأعطوا صَدَقَةً[أ]. اِعمَلوا لكُم أكياسًا لا تفنَى وكنزًا لا يَنفَدُ في السَّماواتِ، حَيثُ لا يَقرَبُ سارِقٌ ولا يُبلي سوسٌ[ب]، ٣٤لأنَّهُ حَيثُ يكونُ كنزُكُمْ هناكَ يكونُ قَلبُكُمْ أيضًا.

مَثَل العبيد المستعدين

٣٥«لتَكُنْ أحقاؤُكُم مُمَنطَقَةً[ت] وسُرُجُكُمْ موقَدَةً[ث]، ٣٦وأنتُمْ مِثلُ أُناسٍ يَنتَظِرونَ سيِّدَهُمْ مَتَى يَرجِعُ مِنَ العُرسِ، حتَّى إذا جاءَ وقَرَعَ يَفتَحونَ لهُ للوقتِ. ٣٧طوبَى لأولَئكَ العَبيدِ الَّذينَ إذا جاءَ سيِّدُهُمْ يَجِدُهُمْ ساهِرينَ[ج]. الحَقَّ أقولُ لكُم: إنَّهُ يتمَنطَقُ ويُتكِئُهُمْ ويتقَدَّمُ ويَخدُمُهُمْ. ٣٨وإنْ أتَى في الهَزيعِ الثّاني أو أتَى في الهَزيعِ الثّالِثِ ووَجَدَهُمْ هكذا، فطوبَى لأولَئكَ العَبيدِ. ٣٩وإنَّما اعلَموا هذا: أنَّهُ لو عَرَفَ رَبُّ البَيتِ في أيَّةِ ساعَةٍ يأتي السّارِقُ لَسَهِرَ، ولم يَدَعْ بَيتَهُ يُنقَبُ[ح]. ٤٠فكونوا أنتُم إذًا مُستَعِدّينَ، لأنَّهُ في ساعَةٍ لا تظُنّونَ يأتي ابنُ الإنسانِ»[خ].

مَثَل الوكيل الأمين

٤١فقالَ لهُ بُطرُسُ: «يا رَبُّ، ألَنا تقولُ هذا

---

٢٢ [ق] مت ٦: ٢٥-٣٣
٢٤ [ك] أي ٣٨: ٤١؛ مز ١٤٧: ٩
٢٧ [ل] ١مل ١٠: ٤-٧؛ ٢أي ٩: ٣-٦
٢٨ [م] مت ٦: ٣٠؛ ٨: ٢٦؛ ١٤: ٣١؛ ١٦: ٨
٣٠ [ن] مت ٦: ٣١ و٣٢
٣١ [هـ] مت ٦: ٣٣
٣٢ [و] (دا ٧: ١٨ و٢٧)؛ زك ١٣: ٧؛ (مت ١١: ٢٥ و٢٦؛ لو ٢٢: ٢٩ و٣٠)
٣٣ [ي] مت ١٩: ٢١؛ أع ٢: ٤٥؛ ٤: ٣٤؛ [أ] لو ١١: ٤١؛ [ب] مت ٦: ٢٠؛ لو ١٦: ٩؛ (اتي ٦: ١٩)
٣٥ [ت] (أف ٦: ١٤؛ ١بط ١: ١٣)؛ [ث] (مت ٢٥: ١-١٣)؛
٣٧ [ج] مت ٢٤: ٤٦
٣٩ [ح] مت ٢٤: ٤٣؛ ١تس ٥: ٢؛ (٢بط ٣: ١٠)؛ رؤ ٣: ٣؛ ١٦: ١٥
٤٠ [خ] مت ٢٤: ٤٤؛ ٢٥: ١٣؛ مر ١٣: ٣٣؛ (لو ٢١: ٣٤ و٣٦)؛ ١تس ٥: ٦؛ (٢بط ٣: ١٢)

١٢: ٢٢-٣١ رج ح مت ٦: ٢٦-٣٣.

١٢: ٢٢ لا تهتمّوا. رج ح ع ١١.

١٢: ٣٢ قد سُرَّ. رج ح ٢: ١٤. لقد شدَّد المسيح على عناية الآب السماويِّ بقطيعه الصغير، مشبِّهًا تلك العناية بالتِّرياق ضدَّ القلق (ع ٢٢-٣٠).

١٢: ٣٣ بيعوا ما لكُمْ وأعطوا صدقة. إنّ الذين يجمعون ممتلكات أرضيَّة، لاعتقادهم الخاطئ أنّ ضمانتهم تكمن في المصادر الماديَّة (ع ١٦-٢٠)، هم في حاجة إلى جعل كنزهم في السماء. رج ح مت ٦: ٢٠. فالمؤمنون في الكنيسة الأولى، كانوا يبيعون ممتلكاتهم لسَدِّ الحاجات الضروريَّة للإخوة الأكثر فقرًا (أع ٢: ٤٤ و٤٥؛ ٤: ٣٢-٣٧). لكن ينبغي أن لا تُحرَّف هذه الوصيَّة لتُشكِّل حظرًا على جميع الممتلكات الأرضيَّة. وفي الحقيقة، إنّ كلام بطرس لحنانيّا في أع ٥: ٤ يُظهِر بكلِّ وضوح أنّ بيع ممتلكات الإنسان كان عملًا اختياريًّا. **اعملوا لكم أكياسًا لا تفنى**. إنّ هذه الأكياس التي لا تبلى (على نقيض المال) يُعرِّفها الكتاب بأنها «كنزٌ لا ينفدُ في السماوات». والمكان الأكثر أمانًا لوضع الكنوز، هو في كيس كهذا، أي في السماء، حيث يكون بمأمن من اللصوص والتَّلَف.

١٢: ٣٤ هناك يكون قلبكم أيضًا. المكان الذي يضع الإنسان فيه ماله، يكشف أولويّات قلبه. رج ١٦: ١-١٣؛ مت ٦: ٢١.

١٢: ٣٥ مُمَنطَقة. الكلام يتناول الاستعداد. فالعباءة الطويلة الفضفاضة ينبغي أن تُلَفَّ تحت منطقة الحقوين، لتعطي حريَّةً في العمل. رج خر ١٢: ١١؛ ١بط ١: ١٣.

١٢: ٣٦ مَتى يرجع. كان مسؤوليَّة العبيد أن يلاقوا سيَّدهم بسُرُج موقَدة.

١٢: ٣٧ ساهرين. بيت القصيد الاستعداد الدائم لرجوع المسيح. رج ح مت ٢٥: ١-١٣. **إنَّه يتَمنطَق**. أي إنه سيأخذ وظيفة العبد ويخدمهم. هذه العبارة اللافتة تُصوِّر المسيح في رجوعه، يخدم المؤمنين كعبد.

١٢: ٣٨ الهزيع الثاني. من التاسعة مساءً حتى منتصف الليل. **الهزيع الثالث**. من منتصف الليل حتى الثالثة فجرًا.

١٢: ٤٠ في ساعةٍ لا تظنُّون. رج ٢١: ٣٤؛ مت ٢٤: ٣٦ و٤٢-٤٤؛ ١تس ٥: ٢-٤؛ ٢بط ٣: ١٠؛ رؤ ٣: ٣؛ ١٦: ١٥.

المَثَلَ أمْ للجميعِ أيضًا؟». [٤٢]فقالَ الرَّبُّ: «فمَنْ هو الوَكيلُ الأمينُ الحكيمُ الَّذي يُقيمُهُ سيِّدُهُ على خَدَمِهِ ليُعطيَهُمُ العُلوفَةَ في حينِها[د]؟ [٤٣]طوبَى لذلكَ العَبدِ الَّذي إذا جاءَ سيِّدُهُ يَجِدُهُ يَفعَلُ هكذا! [٤٤]بالحَقِّ أقولُ لكُم: إنَّهُ يُقيمُهُ على جميعِ أموالِهِ[ذ]. [٤٥]ولكِنْ إنْ قالَ ذلكَ العَبدُ في قَلبِهِ: سيِّدي يُبطِئُ قُدومَهُ، فيَبتَدِئُ يَضرِبُ الغِلمانَ والجَواريَ، ويأكُلُ ويَشرَبُ ويَسكَرُ[ر]. [٤٦]يأتي سيِّدُ ذلكَ العَبدِ في يومٍ لا يَنتَظِرُهُ وفي ساعَةٍ لا يَعرِفُها[ز]، فيَقطَعُهُ ويَجعَلُ نَصيبَهُ مع الخائنينَ. [٤٧]وأمّا ذلكَ العَبدُ الَّذي يَعلَمُ إرادَةَ سيِّدِهِ ولا يَستَعِدُّ ولا يَفعَلُ بحَسَبِ إرادَتِهِ[س]، فيُضرَبُ كثيرًا[ش]. [٤٨]ولكنَّ الَّذي لا يَعلَمُ، ويَفعَلُ ما يَستَحِقُّ ضَرَباتٍ، يُضرَبُ قَليلاً[ص]. فكُلُّ مَنْ أُعطيَ كثيرًا يُطلَبُ مِنهُ كثيرٌ، ومَنْ يودِعونَهُ كثيرًا يُطالِبونَهُ بأكثَرَ.

لا سلام بل انقسام

[٤٩]«جِئتُ لأُلقيَ نارًا على الأرضِ[ض]، فماذا أُريدُ لو اضطَرَمَتْ؟ [٥٠]ولي صِبغَةٌ أصطَبِغُها[ط]، وكيفَ أنحَصِرُ حتَّى تُكمَلَ[ظ]؟ [٥١]أتَظُنّونَ أنّي جِئتُ لأُعطيَ سلامًا على الأرضِ[ع]؟ كلاَّ، أقولُ لكُم: بل انقِسامًا[غ]. [٥٢]لأنَّهُ يكونُ مِنَ الآنَ خَمسَةٌ في بَيتٍ واحِدٍ مُنقَسِمينَ: ثلاثَةٌ على اثنَينِ، واثنانِ على ثلاثَةٍ[ف]. [٥٣]يَنقَسِمُ الأبُ على الِابنِ، والِابنُ على الأبِ، والأُمُّ على البِنتِ، والبِنتُ على الأُمِّ، والحَماةُ على كنَّتِها، والكَنَّةُ على حَماتِها»[ق].

تمييز الأزمنة

[٥٤]ثُمَّ قالَ أيضًا للجُموعِ: «إذا رأيتُمُ السَّحابَ تطلُعُ مِنَ المَغارِبِ فللوقتِ تقولونَ: إنَّهُ يأتي مَطَرٌ، فيكونُ هكذا[ك]. [٥٥]وإذا رأيتُمْ ريحَ الجَنوبِ[ل] تهُبُّ تقولونَ: إنَّهُ سيكونُ حَرٌّ، فيكونُ. [٥٦]يا مُراؤونَ! تعرِفونَ أنْ تُمَيِّزوا وجهَ الأرضِ والسَّماءِ، وأمّا هذا الزَّمانُ[م] فكيفَ لا تُمَيِّزونَهُ؟ [٥٧]ولماذا لا تحكُمونَ بالحَقِّ مِنْ قِبَلِ نُفوسِكُمْ؟ [٥٨]حينَما تذهَبُ مع خَصمِكَ إلى الحاكِمِ[ن]، ابذُلِ الجَهدَ وأنتَ في الطَّريقِ لتتخلَّصَ مِنهُ[هـ]، لئلاَّ يَجُرَّكَ إلى القاضي، ويُسَلِّمَكَ القاضي إلى الحاكِمِ، فيُلقيَكَ الحاكِمُ في السِّجنِ. [٥٩]أقولُ لكَ: لا تخرُجُ مِنْ هناكَ حتَّى توفيَ الفَلسَ الأخيرَ».

٤٢ [د]مت ٢٤: ٤٥و٤٦؛ ٢٥: ٢١؛ (١كو ٤: ٢)
٤٤ [ذ]مت ٢٤: ٤٧؛ ٢٥: ٢١؛ (رؤ ٣: ٢١)
٤٥ [ر]مت ٢٤: ٤٨؛ ٢بط ٣: ٣ و٤
٤٦ [ز]١تس ٥: ٣
٤٧ [س]عد ١٥: ٣٠؛ تث ٢٥: ٢؛ (يو ٩: ٤١؛ ١٥: ٢٢؛ أع ١٧: ٣٠)؛ [ش](يع ٤: ١٧)
٤٨ [ص](لا ٥: ١٧)؛ عد ١٥: ٢٩؛ (١تي ١: ١٣)
٤٩ [ض]لو ١٢: ٥١
٥٠ [ط]مت ٢٠: ١٨، و٢٢ و٢٣؛ مر ١٠: ٣٨؛ [ظ]يو ١٢: ٢٧؛ ١٩: ٣٠
٥١ [ع]مت ١٠: ٣٤-٣٦؛ [غ]مي ٧: ٦؛ يو ٧: ٤٣؛ ٩: ١٦؛ ١٠: ١٩؛ أع ١٤: ٤
٥٢ [ف]مت ١٠: ٣٥؛ مر ١٣: ١٢
٥٣ [ق]مت ١٠: ٢١ و٣٦
٥٤ [ك]مت ١٦: ٢ و٣
٥٥ [ل]أي ٣٧: ١٧
٥٦ [م]لو ١٩: ٤١-٤٤
٥٨ [ن]أم ٢٥: ٨؛ مت ٥: ٢٥ و٢٦؛ [هـ](مز ٣٢: ٦؛ إش ٥٥: ٦)

١٢: ٤٢ لم يُجِبِ المسيح عن سؤال بطرس بشكل مباشر (ع ٤١)، ولكنه ألمح إلى أنّ هذه الحقائق تنطبق على غير المؤمنين، ولا سيّما على أولئك الذين أُودِعوا الكثير (ع ٤٨). **الوكيل**. رج ح ١٦: ١.

١٢: ٤٣ طوبى لذلك العبد. يُصوِّر الوكيلُ الأمينُ، المؤمنَ الحقيقيَّ الذي يُدير جيِّدًا الثروة الروحيَّة التي وضعها الله في عهدته لأجل منفعة الآخرين، ويُحسِن تدبير ممتلكات السيِّد. أمّا نتيجة الأمانة في الوكالة الروحيَّة فهي الإكرام والمكافأة (ع ٤٤).

١٢: ٤٥ فيبتدئُ يضرب الغلمان. إنّ عدم أمانة الوكيل وسلوكه الشرير، يُظهِران شرَّ القلب غير المؤمن.

١٢: ٤٦ فَيَقطَعُهُ. أي يُهلِكه بالكامل. المقصود دينونة غير المؤمنين الأخيرة الصارمة.

١٢: ٤٧ و٤٨ إنّ درجة العقوبة توازي مدى السلوك الإراديّ غير الأمين. وتجدر الملاحظة أنّ الجهل ليس عذرًا (ع ٤٨). أمّا أنّ ثمّة درجات متفاوتة من العقاب في جهنّم، فهذا ما يُعلِّمهُ الكتاب بوضوح في مت ١٠: ١٥؛ ١١: ٢٢ و٢٤؛ مر ٦: ١١؛ عب ١٠: ٢٩ (رج ح هناك).

١٢: ٤٩ نارًا. أي الدينونة. رج ح مت ٣: ١١. وطلبًا للاطّلاع على الترابط بين النار والدينونة، رج إش ٦٦: ١٥؛ يؤ ٢: ٣٠؛ عا ١: ٧ و١٠-١٤؛ ٢: ٢ و٥؛ مل ٣: ٢ و٥؛ ١كو ٣: ١٣؛ ٢تس ١: ٧ و٨.

١٢: ٥٠ ولي صبغة. إنها صبغة الآلام. كان المسيح هنا، يشير إلى موته. هذا، وترمز معمودية المؤمنين إلى التشبُّه بالمسيح في موته ودفنه وقيامته. **وكيف أنحَصِر**. رج ح مت ٢٦: ٣٨. **حتَّى تُكمَل**. مع أنّ المسيح كان مغتمًّا بسبب الآلام التي تنتظره، فإنّ ذاك كان العمل الذي جاء لأجله، لذلك ثبَّت وجهه لإتمامه (رجَ ح ٩: ٥١؛ رج يو ١٢: ٢٣-٢٧).

١٢: ٥١ كلَّا. رج ح مت ١٠: ٣٤.

١٢: ٥٤-٥٦ رج ح مت ١٦: ٢ و٣.

١٢: ٥٨ ابذُلِ الجُهدَ وأَنتَ في الطريق. رج ح مت ٥: ٢٥.

١٢: ٥٩ الفَلْسَ. رج ح ٢١: ٢؛ مر ١٢: ٤٢.

وجوب التوبة

١٣ ١وكانَ حاضِرًا في ذلكَ الوقتِ قَومٌ يُخبِرونَهُ عن الجليليِّينَ الَّذينَ خَلَطَ بيلاطُسُ دَمَهُمْ بذَبائحِهِمْ. ٢فأجابَ يَسوعُ وقالَ لهُم: «أتظُنّونَ أنَّ هؤُلاءِ الجليليِّينَ كانوا خُطاةً أكثَرَ مِنْ كُلِّ الجليليِّينَ لأنَّهُمْ كابَدوا مِثلَ هذا؟ ٣كلاَّ! أقولُ لكُم: بل إنْ لم تتوبوا فجميعُكُمْ كذلكَ تهلِكونَ. ٤أو أولئكَ الثَّمانيَةَ عشَرَ الَّذينَ سقَطَ علَيهِمُ البرجُ في سِلوامَ وقَتَلهُمْ، أتَظُنّونَ أنَّ هؤُلاءِ كانوا مُذنِبينَ أكثَرَ مِنْ جميعِ النّاسِ السّاكِنينَ في أورُشَليمَ؟ ٥كلاَّ! أقولُ لكُم: بل إنْ لم تتوبوا فجميعُكُمْ كذلكَ تهلِكونَ».

مَثَل التّينة الّتي لا تثمر

٦وقالَ هذا المَثَلَ: «كانَتْ لواحِدٍ شَجَرَةُ تينٍ مَغروسةٌ في كرمِهِ[أ]، فأتَى يَطلُبُ فيها ثَمَرًا ولم يَجِدْ. ٧فقالَ للكَرّامِ: هوذا ثلاثُ سِنينَ آتي أطلُبُ ثَمَرًا في هذِهِ التّينَةِ ولم أجِدْ. اِقطَعها! لماذا تُبَطِّلُ الأرضَ أيضًا؟ ٨فأجابَ وقالَ لهُ: يا سيِّدُ، اترُكها هذِهِ السَّنَةَ أيضًا، حتَّى أنقُبَ حَولها وأضَعَ زِبلاً. ٩فإنْ صَنَعَتْ ثَمَرًا، وإلاَّ ففيما بَعدُ تقطَعُها»[ب].

شفاء امرأة منحنية في السبت

١٠وكانَ يُعَلِّمُ في أحَدِ المجامِعِ في السَّبتِ، ١١وإذا امرأةٌ كانَ بها روحُ ضَعفٍ

الفصل ١٣
٦ [أ] إش ٥:٢؛ مت ٢١:١٩
٩ [ب] (يو ١٥:٢)

١٣: ١ عن الجليليّين الذين خَلَطَ بيلاطس دمهم بذبائحهم. يتّفق هذا الحدث مع ما كان معروفًا عن شخصيَّة بيلاطس. والظاهر أنّ بعض العابدين من الجليل، كان محكومًا عليهم من قِبَل روما، ربما لأنهم كانوا من الغيورين المُحرِّضين على الفِتَن (رج ح مت ١٠: ٤)، فقُبِض عليهم وقُتِلوا في الهيكل على يد السلطات الرومانيَّة، فيما كانوا يقدِّمون الذبائح. وإنّ جريمة من هذا النوع كانت تُعتَبر قِمَّة التجديف. وهذا النوع من الأحداث، راح يؤجِّج كراهية اليهود لروما، حتى أدّى أخيرًا إلى العصيان، وانتهى بخراب أورشليم سنة ٧٠ ب م.

١٣: ٢ كانوا خطاةً أكثر. كان الاعتقاد السائد لدى الكثيرين، أنّ المصيبة والموت المباغت هما نتيجة الغضب الإلهيّ على خطايا معيَّنة (رج أي ٤: ٧). لذلك، فالذين كانوا يتألَّمون بطرقٍ غير عاديَّة، كانوا يُعتبَرون مذنبين بخطايا أخلاقيَّة منحطَّة (رج يو ٩: ٢).

١٣: ٣ بَل إن لم تتوبوا. لم يُنكِر يسوع الارتباط القائم بين المصيبة والشرِّ الإنسانيّ، لأنّ كلَّ هذه المِحَن في النهاية، تنبثق من لعنة سقوط الجنس البشريّ (تك ٣: ١٧-١٩). أضِف أنّ بعض الكوارث الخاصَّة قد تكون بالطبع ثمرة شُرورٍ معيَّنة (أم ٢٤: ١٦). لكنّ المسيح دحَضَ رأيَ الناس الذين زعموا أنّ أخلاقهم كانت أرقى من أخلاق أولئك الذين حلَّت بهم تلك الكوارث. فقد دعا الجميع لكي يتوبوا، لأنّ الجميع كانوا في خطر الهلاك المفاجئ. وليس ثمّة وقتٌ مضمونٌ لأيِّ إنسان ليستعدَّ للموت، لذلك الآن هو وقت التوبة للجميع (رج ٢كو ٦: ٢). **فجميعكم كذلك تهلكون.** لقد حذَّرت هذه الكلمات بالمفهوم النبويِّ من الدينونة الآتية على إسرائيل والتي بلغت ذروتها في خراب أورشليم الكارثيِّ سنة ٧٠ ب م. فالآلاف في أورشليم قتلهم الرومان. رج ح مت ٢٣: ٣٦.

١٣: ٤ في سِلوام. إنها منطقة في الطرف الجنوبيِّ من أورشليم السُّفلى، حيث كان ثمّة بِركَة مشهورة (رج يو ٩: ٧ و١١). ويبدو أنّ أحد الأبراج التي تحمي البِركَة انهار ربما أثناء البناء، وقَتَل بعض الناس. ومرَّةً أخرى كان السؤال يجول في عقول الناس، حيث راحوا يربطون بين المصيبة والشرّ («خطاةً أكثر»). وقد ردَّ يسوع بالقول إنّ كارثة كهذه ليست وسيلة الله في إفراز جماعة تميَّزت بالشرِّ لإبادتها، بل إنها وسيلة لتحذير جميع الخطاة. فالدينونة الهائلة كانت في النهاية آتيةً على الجميع ما لم يتوبوا.

١٣: ٦ شجرة تين. غالبًا ما تُستَخدَم رمزًا لإسرائيل (رج ح مت ٢١: ١٩؛ مر ١١: ١٤). لكن في هذه الحالة، فإنّ الدرس المستخرج من المثَل لجهة عدم الإثمار ينطبق بالتساوي على الأمَّة جمعاء، وعلى كلِّ نفس بمفردها.

١٣: ٨ اتركها هذه السَّنَة أيضًا. هذا يوضح كلًّا من شفاعة المسيح، وصبر الآب ورحمته.

١٣: ١٠ المجامع. رج ح مر ١: ٢١. **في السَّبت.** كانت تقاليد السبت لدى الفريسيِّين المسألة التي أثارت غالبًا الجدل حول خدمة يسوع. رج ٦: ٥-١١؛ ١٤: ١-٥؛ مت ١٢: ٢-١٠؛ مر ٢: ٢٣-٣: ٤.

١٣: ١١ بها روحُ ضَعْف. هذا يُظهر أنّ اعتلالها الجسديَّ الذي جعلها غير قادرة على الوقوف منتصبةً، سبَّبَهُ روح شرِّير. بَيْدَ أنّ المسيح لم يكن عليه أن يواجه الشيطان ويُخرجه، بل لقد أعلن بكلِّ بساطة أنها محلولة ممّا كان يربطها (ع ١٢)، وهكذا تبدو حالتها إلى حدٍّ ما مختلفةً عن حالات الامتلاك الشيطانيِّ الأخرى التي غالبًا ما واجهها (رج ١١: ١٤؛ رج ح ع ١٦).

ثَمانيَ عَشرَةَ سنَةً، وكانَتْ مُنحَنيَةً ولم تقدِرْ أنْ تنتَصِبَ البَتَّةَ. [١٢] فلَمّا رآها يَسوعُ دَعاها وقالَ لها: «يا امرأةُ، إنَّكِ مَحلولَةٌ مِنْ ضَعفِكِ!»[ت]. [١٣] ووَضَعَ علَيها يَدَيهِ[ث]، ففي الحالِ استَقامَتْ ومَجَّدَتِ اللهَ. [١٤] فأجابَ رَئيسُ المَجمَعِ، وهو مُغتاظٌ لأنَّ يَسوعَ أبرأ في السَّبتِ[ج]، وقالَ للجَمعِ: «هي سِتَّةُ أيّامٍ يَنبَغي فيها العَمَلُ[ح]، ففي هذِهِ ائتوا واستَشفوا، وليس في يوم السَّبتِ!»[خ]. [١٥] فأجابَهُ الرَّبُّ وقالَ: «يا مُرائي! ألا يَحُلُّ كُلُّ واحِدٍ مِنكُمْ في السَّبتِ ثَورَهُ أو حِمارَهُ مِنَ المِذوَدِ ويَمضي بهِ ويَسقيهِ[د]؟ [١٦] وهذِهِ، وهي ابنَةُ إبراهيمَ[ذ]، قد رَبَطَها الشَّيطانُ ثَمانيَ عَشرَةَ سنَةً، أما كانَ يَنبَغي أنْ تُحَلَّ مِنْ هذا الرِّباطِ في يومِ السَّبتِ؟». [١٧] وإذ قالَ هذا أُخجِلَ جميعُ الَّذينَ كانوا يُعانِدونَهُ، وفَرِحَ كُلُّ الجَمعِ بجميعِ الأعمالِ المَجيدَةِ الكائنَةِ مِنهُ[ر].

مَثَل حبة الخردل ومَثَل الخميرة

[١٨] فقالَ: «ماذا يُشبِهُ ملكوتُ اللهِ؟ وبماذا أُشَبِّهُهُ[ز]؟ [١٩] يُشبِهُ حَبَّةَ خَردَلٍ أخَذَها إنسانٌ وألقاها في بُستانِهِ، فنَمَتْ وصارَتْ شَجَرَةً كبيرَةً، وتآوَتْ طُيورُ السَّماءِ في أغصانِها».

[٢٠] وقالَ أيضًا: «بماذا أُشَبِّهُ ملكوتَ اللهِ؟ [٢١] يُشبِهُ خَميرَةً أخَذَتها امرأةٌ وخَبَّأتها في ثلاثَةِ أكيالِ دَقيقٍ حتَّى اختَمَرَ الجميعُ»[س].

الباب الضيق

[٢٢] واجتازَ في مُدُنٍ وقُرًى يُعَلِّمُ ويُسافِرُ نَحوَ أورُشَليمَ[ش]. [٢٣] فقالَ لهُ واحِدٌ: «يا سيِّدُ، أقَليلٌ هُمُ الَّذينَ يَخلُصونَ؟»[ص]. فقالَ لهُمْ:

١٢ [ت] لو ٧:٢١؛ ٨:٢
١٣ [ث] مر ١٦:١٨؛ أع ٩:١٧
١٤ [ج] (لو ٦:٦-١١؛ ١٤:١-٦)؛ يو ٥:١٦؛ [ح] خر ٢٠:٩؛ ٢٣:١٢؛ [خ] مت ١٢:١٠؛ مر ٣:٢؛ لو ٦:٧؛ ١٤:٣
١٥ [د] (مت ٧:٥؛ ٢٣:١٣)؛ لو ١٤:٥
١٦ [ذ] لو ١٩:٩
١٧ [ر] مر ٥:١٩ و٢٠
١٨ [ز] مت ١٣:٣١ و٣٢؛ مر ٤:٣٠-٣٢
٢١ [س] مت ١٣:٣٣
٢٢ [ش] مت ٩:٣٥؛ مر ٦:٦
٢٣ [ص] (مت ٧:١٤؛ ٢٠:١٦)

---

١٣ :١٢ دعاها. لم يكن الشفاء نتيجة تضرُّعها، بل المسيح أخذ المبادرة (رج ٧:١٢-١٤). ثمّ إنّ الإيمان لم يكن مطلوبًا من جانبها أو مِن أيِّ شخصٍ آخر، مع أنّ المسيح كان أحيانًا يطلب الإيمان (رج ٨:٤٨؛ مر ٥:٣٤).

١٣ :١٤ رئيس المجمع. إنه ناموسيٌّ بارز، شملت مسؤوليّاته قيادة الاجتماعات والاهتمام بالمبنى ومراقبة التعليم في المجمع (رج ٨:٤١؛ مت ٩:١٨؛ مر ٥:٣٨).

١٣ :١٥ ألا يَحُلُّ... ثورَهُ. ليس في الكتاب ما يمنع الإنسان من أن يسقي ثورًا أو أن يشفي مريضًا (رج ح ٦:٩؛ مت ١٢:٢ و٣ و١٠). على أنّ تقاليد السبت عند أولئك جعلت في الحقيقة قيمةً للحيوانات أكثر من الناس المتألّمين، ولذلك أفسدوا كلَّ الغاية من السبت (مر ٢:٢٧).

١٣ :١٦ ابنة إبراهيم. كانت يهوديّة. **ربطها الشيطان.** إنّ ضربات أيوب الجسديّة والكوارث الأخرى التي حلّت به كانت هي أيضًا من فعل الشيطان، ولكن بسماح الله. وهذه المرأة على ما يبدو، أُذِن لها أن تتألّم ليس بسبب أيِّ شرٍّ كانت قد فعلته، بل لِيَظهَر مجد الله فيها (رج يو ٩:٣).

١٣ :١٩ و٢١ رج ح مت ١٣:٣٢ و٣٣.

١٣ :٢٢ في مدنٍ وقُرًى. إنّ الأماكن الجغرافيّة التي كان لوقا يشير إليها غالبًا ما كانت غامضة، وعلى أيّة حال، فإن القرّاء الذين كانوا يجولون في فكره، كانوا في معظمهم غير مُلِمِّين بجغرافيّة فلسطين. فقد ورد في مت ١٩:١؛ ومر ١٠:١؛ ويو ١٠:٤٠، أنّ المسيح نقل خدمته إلى المنطقة الواقعة شرق الأردنّ، والمعروفة باسم بيريّة. وذاك الانتقال ربما حصل عند هذه النقطة من سَرْد لوقا. لذلك فإنّ المدن والقرى التي اجتاز فيها، ربما شملت كلًّا من اليهوديّة وبيريّة. **يسافر نحو أورشليم.** إنّ المسيح خلال خدمته بين اليهوديّة وبيريّة، ذهب في الحقيقة إلى أورشليم في أكثر من مناسبة، على الأقلّ مرّةً في عيد المظالّ (يو ٧:١١-٨:٥٩)، ومرّةً أخرى في عيد التجديد (يو ٩:١-١٠:٣٩)، ومرّةً ثالثة حين أقام لعازر. أمّا تركيز لوقا فكان على تقدُّم المسيح الثابت باتِّجاه رحلته الأخيرة إلى أورشليم لأجل الهدف الواضح الذي هو موته هناك، ولذلك وصف لوقا كلَّ سَفَرِ المسيح وكأنه رحلة واحدة طويلة نحو أورشليم. رج ح ٩:٥١؛ ١٧:١١.

١٣ :٢٣ أقليلٌ هم الذين يخلصون؟ ربما كان الدافع لهذا السؤال عدد من العوامل. فالجموع الكثيرة التي تبعت المسيح في ما مضى، بدأت الآن تنحصر في قلّةٍ أمينة (رج يو ٦:٦٦). وجماهير كثيرة كانت لا تزال تأتي لتستمع (١٤:٢٥)، أمّا الأتباع الملتزمون، فكان يتناقص عددهم باستمرار. وفوق هذا كلّه، فإنّ رسالة المسيح، تبدو غالبًا أنها مُصمَّمة لتثبيط عزائم ذوي القلوب المُجزّأة (رج ح ١٤:٣٣). ويسوع نفسه كان قد أكّد أن الطريق ضيِّق جدًّا، لدرجة أنّ الذين يجدونه هم قلّة (مت ٧:١٤). وهذا الموقف عارَضَ مُعتقد اليهود القائل إنّ جميع اليهود باستثناء العشّارين والخطاة المشهورين، سوف يخلصون. وقد أبرز جواب المسيح مرّةً أخرى صعوبة الدخول من الباب الضيِّق. فبعد القيامة لم يكن مُجتمِعًا في العليّة في أورشليم، سوى ١٢٠ تلميذًا فقط (أع ١:١٥؛ وحوالى ٥٠٠ فقط في الجليل (١كو ١٥:٦؛ رج ح ٢٤:٣٤؛ مت ٢٨:١٦).

[٢٤]«اجتَهِدوا أنْ تدخُلوا مِنَ البابِ الضَّيِّقِ[ض]، فإنّي أقولُ لكُم: إنَّ كثيرينَ سيَطلُبونَ أنْ يَدخُلوا ولا يَقدِرونَ[ط] [٢٥]مِنْ بَعدِ ما يكونُ رَبُّ البَيتِ قد قامَ[ظ] وأغلَقَ البابَ[ع]، وابتَدأتُم تقِفونَ خارِجًا وتقرَعونَ البابَ قائلينَ: يا رَبُّ، يا رَبُّ! افتَحْ لنا[غ]. يُجيبُ، ويقولُ لكُم: لا أعرِفُكُم مِنْ أينَ أنتُم[ف]! [٢٦]حينَئذٍ تبتَدِئونَ تقولونَ: أكَلنا قُدّامَكَ وشَرِبنا، وعَلَّمتَ في شَوارِعِنا! [٢٧]فيقولُ: أقولُ لكُم: لا أعرِفُكُم مِنْ أينَ أنتُم[ق]، تباعَدوا عَنّي يا جميعَ فاعِلي الظُّلمِ[ك]! [٢٨]هناكَ يكونُ البُكاءُ وصَريرُ الأسنانِ[ل]، مَتَى رأيتُمْ إبراهيمَ وإسحاقَ ويعقوبَ وجميعَ الأنبياءِ في ملكوتِ اللهِ[م]، وأنتُم مَطروحونَ خارِجًا. [٢٩]ويأتونَ مِنَ المَشارِقِ ومِنَ المَغارِبِ ومِنَ الشِّمالِ والجَنوبِ، ويتَّكِئونَ في ملكوتِ اللهِ. [٣٠]وهوذا آخِرونَ يكونونَ أوَّلينَ، وأوَّلونَ يكونونَ آخِرينَ»[ن].

يسوع يرثي أورشليم

[٣١]في ذلكَ اليومِ تقَدَّمَ بَعضُ الفَرّيسيّينَ قائلينَ لهُ: «اخرُجْ واذهَبْ مِنْ ههنا، لأنَّ هيرودُسَ يُريدُ أنْ يَقتُلَكَ». [٣٢]فقالَ لهُمْ: «امضوا وقولوا لهذا الثَّعلَبِ: ها أنا أُخرِجُ شَياطينَ، وأشفي اليومَ وغَدًا، وفي اليومِ الثّالِثِ أُكَمَّلُ[هـ]. [٣٣]بل يَنبَغي أنْ أسيرَ اليومَ وغَدًا وما يَليهِ، لأنَّهُ لا يُمكِنُ أنْ يَهلِكَ نَبيٌّ خارِجًا عن أورُشَليمَ! [٣٤]يا

٢٤ ض (مت ٧:١٣)؛ ط (يو ٧:٣٤؛ ٨:٢١؛ ١٣:٣٣؛ رو ٩:٣١) **٢٥** ظ (مز ٣٢:٦)؛ إش ٥٥:٦؛ ع مت ٢٥:١٠؛ رؤ ٢٢:١١؛ غ لو ٦:٤٦؛ ف مت ٧:٢٣؛ ٢٥:١٢ **٢٧** ق (مت ٧:٢٣؛ ٢٥:٤١)؛ ك مز ٦:٨؛ (مت ٢٥:٤١)؛ تي ١:١٦ **٢٨** ل مت ٨:١٢؛ ١٣:٤٢؛ ٢٤:٥١؛ م مت ٨:١١ **٣٠** ن (مت ١٩:٣٠؛ ٢٠:١٦)؛ مر ١٠:٣١ **٣٢** هـ لو ٢٤:٤٦؛ أع ١٠:٤٠؛ ١كو ١٥:٤؛ (عب ٢:١٠؛ ٥:٩؛ ٧:٢٨)

١٣ :٢٤ اجتهدوا. هذا يعني وجود جهادٍ كبير ضدَّ النزاع. فالمسيح لم يكن يعني أنَّ أحدًا يستحقُّ السماء من خلال اجتهاده لنَيلِها؛ فالخطاة مهما عملوا بكدٍّ لن يستطيعوا تخليص أنفسهم. ذلك أنَّ الخلاص هو بالنعمة فقط، وليس بالأعمال (أف ٢:٨ و٩). وعلى الرغم من ذلك فإنَّ الدخول من الباب الضيِّق صعب لأنه سيُكلِّف كبرياء الإنسان غاليًا، ولأنَّ لدى الخطاة مَيلًا طبيعيًا إلى الخطيَّة، ولأنَّ العالم والشيطان يقاومان الحقّ. رج ح ١٦:١٦؛ مت ١١:١٢. **إنَّ كثيرين سيطلبون أن يدخلوا**. أي في يوم الدينونة، حين سيحتجُّ كثيرون بأنهم يستحقُّون الدخول إلى السماء (رج مت ٧:٢١-٢٣).

١٣ :٢٥ لا أعرفكم من أين أنتم. رج مت ٧:٢٣؛ ٢٥:١٢. واضح أنه لم تكن ثمّة علاقة قطُّ بين الفريقين، على الرغم من كونهم قد خدعوا أنفسهم بظنِّهم أنهم قد عرفوا ربَّ البيت (ع ٢٦). وعلى الرغم من احتجاجهم، فقد كرَّر نَفيَه بإصرار في ع ٢٧.

١٣ :٢٨ البكاءُ وصرير الأسنان. رج ح مت ٢٢:١٣.

١٣ :٢٩ ويأتون... حين تكلَّم المسيح عن مجيء الناس من أربع زوايا الأرض، أوضح بما لا يقبل الشكَّ أنه حتّى الأمم سوف يُدعَون إلى الوليمة السماويَّة. وهذا كان يعارض الفكرة الطاغية لدى معلّمي الشريعة، ولكنه يتوافق تمامًا مع نصوص العهد القديم (مز ١٠٧:٣؛ إش ٦٦:١٨ و١٩؛ مل ١:١١). رج ح ٢:٣١؛ مر ١٣:٢٧.

١٣ :٣٠ آخِرون... أوَّلين وأوَّلون... آخِرين. رج ح مت ٢٠:١٦. يبدو الكلام في هذا السياق يُفارق بين اليهود («الأوّلين») والأمم («الآخِرين»). رج ح ١٤:١١.

١٣ :٣١ اخرُج واذهب من ههُنا. كان هيرودس أنتيباس يملك على الجليل وبيريَّة (رج ح مت ٢:٢٢). وربما كان المسيح إمّا يقترب من بيريَّة، وإمّا كان قد بدأ يخدم هناك (رج ح ع ٢٢). فالفريسيُّون الذين هم بدَورهم لم يكونوا على ما يُرام مع هيرودس، ربما كانوا قد حذَّروا المسيح لأنهم كانوا يرجون أنَّ التهديد بالعنف من جانب هيرودس، إمّا يُسكِت المسيح، وإمّا يردُّه إلى اليهوديَّة، حيث للسنهدريم السلطان أن يحاكمه.

١٣ :٣٢ لهذا الثعلب. لقد زعم البعض أنَّ استخدام يسوع لهذا التعبير يصعب التوفيق بينه وبين ما جاء في خر ٢٢:٢٨؛ جا ١٠:٢٠؛ وأع ٢٣:٥. لكنَّ تلك الأعداد تسري على الحديث اليوميّ. فالأنبياء الذين كانوا بمثابة فم الله، وذوي سلطان إلهيّ، أُوكلت إليهم غالبًا مهمَّة توبيخ الرؤساء علنًا (رج إش ١:٢٣؛ حز ٢٢:٢٧؛ هو ٧:٣-٧؛ صف ٣:٣). وبما أنَّ يسوع كان يتكلَّم بسلطان إلهيٍّ كامل، كان له كلُّ الحقِّ بأن يتكلَّم عن هيرودس بمثل تلك التعابير. وقد استَخدَمَت كتابات معلِّمي الناموس الكلمة «ثعلب» غالبًا، للدلالة على الإنسان الذي يكون ماكرًا وعديم النفع. ولا بُدَّ أنَّ الفريسيِّين الذين كانوا يرتعدون أمام سلطة هيرودس، قد تعجَّبوا من شجاعة المسيح. **اليوم وغدًا وفي اليوم الثالث**. لقد دلَّ هذا التعبير فقط على أنَّ المسيح كان يسير بموجب جدوله الزمنيِّ الإلهيّ، ولم يُقصَد بذلك وضع جدول حرفيٍّ من ثلاثة أيام. فإنَّ تعابير كهذه كانت شائعة في الاستعمال الساميّ، ونادرًا ما كانت تُستَخدَم بالمعنى الحرفيِّ لتحديد فترات زمنية معيَّنة. رج ح مت ١٢:٤٠. **أُكمَّل**. أي بالموت، بعد إنهاء عمله. رج يو ١٧:٤ و٥؛ ١٩:٣٠؛ عب ٢:١٠. صحيح أنَّ هيرودس كان يتوعَّد بقتله، ولكن لا أحد يستطيع قتل المسيح قبل وقتِهِ (يو ١٠:١٧ و١٨).

١٣ :٣٣ لا يمكن. بالطبع ليس جميع الأنبياء الشهداء ماتوا في أورشليم. ففي حالة يوحنا المعمدان مثلًا، فإنَّ هيرودس قطع رأسه ربما في قصر هيرودس في مكاور. فهذا الكلام، قد يكون اصطلاحًا مألوفًا مثل القول المأثور في ٤:٢٤؛

أورُشَليمُ، يا أورُشَليمُ! يا قاتِلَةَ الأنبياءِ وراجِمَةَ المُرسَلينَ إليها، كمْ مَرَّةٍ أرَدتُ أنْ أجمَعَ أولادَكِ كما تجمَعُ الدَّجاجَةُ فِراخَها تحتَ جَناحَيها، ولم تُريدوا! ٣٥هوذا بَيتُكُمْ يُترَكُ لكُم خَرابًا[ع]! والحَقَّ أقولُ لكُم: إنَّكُمْ لا ترَوْنَني حتَّى يأتيَ وقتٌ تقولونَ فيهِ: مُبارَكٌ الآتي باسمِ الرَّبِّ!»[أ].

في بيت فريسي

١٤ ١وإذ جاءَ إلى بَيتِ أحَدِ رؤَساءِ الفَرِّيسيِّينَ في السَّبتِ ليأكُلَ خُبزًا، كانوا يُراقِبونَهُ. ٢وإذا إنسانٌ مُستَسقٍ كانَ قُدّامَهُ. ٣فأجابَ يَسوعُ وكلَّمَ النّاموسيِّينَ والفَرِّيسيِّينَ قائلاً: «هل يَحِلُّ الإبراءُ في السَّبتِ؟»[أ]. ٤فسَكَتوا. فأمسَكَهُ وأبرأهُ وأطلَقَهُ. ٥ثُمَّ أجابَهم وقالَ: «مَنْ مِنكُمْ يَسقُطُ حِمارُهُ أو ثَورُهُ في بئرٍ ولا يَنشُلُهُ حالاً في يومِ السَّبتِ؟»[ب]. ٦فلم يَقدِروا أنْ يُجيبوهُ عن ذلكَ.

٧وقالَ للمَدعوِّينَ مَثلاً، وهو يُلاحِظُ كيفَ اختاروا المُتَّكآتِ الأولَى قائلاً لهُم: ٨«مَتى دُعيتَ مِنْ أحَدٍ إلى عُرسٍ فلا تتَّكِئْ في المُتَّكإ الأوَّلِ، لَعَلَّ أكرَمَ مِنكَ يكونُ قد دُعيَ مِنهُ. ٩فيأتيَ الَّذي دَعاكَ وإيّاهُ ويقولَ لكَ: أعطِ مَكانًا لهذا. فحينَئذٍ تبتَدِئُ بخَجَلٍ تأخُذُ المَوضِعَ الأخيرَ. ١٠بل مَتى دُعيتَ فاذهَبْ واتَّكِئْ في المَوضِعِ الأخيرِ[ت]، حتَّى إذا جاءَ الَّذي دَعاكَ يقولُ لكَ: يا صَديقُ، ارتَفِعْ إلى فوقُ. حينَئذٍ يكونُ لكَ مَجدٌ أمامَ المُتَّكِئينَ معكَ. ١١لأنَّ كُلَّ مَنْ يَرفَعُ نَفسَهُ يتَّضِعُ ومَنْ يَضَعُ نَفسَهُ يَرتَفِعُ»[ث].

٣٤ [أ] مت ٢٣: ٣٧-٣٩؛ ٢أي ٢٤: ٢٠ و٢١؛ ٣٦: ١٥ و١٦
٣٥ [ع] لا ٢٦: ٣١ و٣٢؛ مز ٦٩: ٢٥؛ إش ١: ٧؛ إر ٢٢: ٥؛ دا ٩: ٢٧؛ مي ٣: ١٢؛ [أ] مز ١١٨: ٢٦؛ ت ٢١: ٩؛ مر ١١: ١٠؛ لو ١٩: ٣٨؛ يو ١٢: ١٣

الفصل ١٤
٣ [أ] مت ١٢: ١٠
٥ [ب] (خر ٢٣: ٥؛ تث ٢٢: ٤)؛ لو ١٣: ١٥
١٠ [ت] أم ٢٥: ٦ و٧
١١ [ث] أي ٢٢: ٢٩؛ مز ١٨: ٢٧؛ أم ٢٩: ٢٣؛ مت ٢٣: ١٢؛ لو ١٨: ١٤؛ يع ٤: ٦؛ (١بط ٥: ٥)

مت ١٣: ٥٧. وهذه العبارة هنا مليئة بالسخرية، إذ تشير إلى أنّ معظم أنبياء العهد القديم استُشهدوا على أيدي الشعب اليهوديّ، وليس بين الأعداء الأجانب. وإنّ تضمين لوقا لهذا الكلام، يُبرز موضوعه في هذا القِسم من إنجيله: رحلة يسوع الحثيثة إلى أورشليم بهدف الموت (رج ح ٩: ٥١).

١٣: ٣٤ يا أورشليم يا أورشليم. ثمّة الكثير من الرقّة في هذه الكلمات، كما هو ظاهر في مشهد الدجاجة وفراخها. وهذا الدّفق من الشفقة الإلهيّة، يؤذِن ببكاء يسوع على المدينة، فيما كان يقترب إليها آخر مرّة (١٩: ٤١). وواضح أنها عواطف عميقة وصادقة (رج ح مت ٩: ٣٦). **أردتُ... ولم تريدوا.** حرفيًّا «أردتُ، ولكنكم لم تريدوا». إنّ تعابير الأسى المتكرِّرة التي أطلقها المسيح بخصوص الوقت العصيب الآتي على أورشليم، لا تنفي حقيقة سيادته المطلقة على كلّ ما يحصل. كما لا ينبغي أن تُستخدَم حقيقة السيادة الإلهيّة المطلقة للتقليل من صدق عواطفه. رج ح مت ٢٣: ٣٧.

١٣: ٣٥ من الواضح أنّ ما كتبه لوقا هنا يخصُّ فترة من خدمة المسيح أبكر من تلك الموازية لما كتبه متّى في ٢٣: ٣٧-٣٩، والتي دارت حوادثها في الهيكل إبّانَ أيام المسيح الأخيرة في أورشليم. فالكلام الحزين في الموضعين، هو لا شكّ متطابق. فالمسيح هنا يُطلِق بروح النبوّة الرسالة نفسها التي سوف يُطلقها في ما بعد كحُكمٍ نهائيّ. **مبارك.** اقتباس من مز ١١٨: ٢٦.

١٤: ١ في السّبت. رج ح ١٣: ١٠. يُظهِر لوقا المسيحَ وهو يشفي أيام السبت، أكثر من أيّ كاتب من كُتّاب الأناجيل الآخرين. ويبدو أنّ المسيح كان يفضِّل يوم السبت أكثر من أيِّ يوم آخر، لأجل أعمال الرحمة. **كانوا يراقبونه.** يبدو من الواضح أنه لم يكن للفريسيِّين دوافع نبيلة وراء دعوة المسيح إلى الطعام.

١٤: ٢ مُستَسقٍ. إنها حالة من المرض، حيث تُحجَز السوائل في أنسجة الجسم وتجاويفه، وغالبًا ما يكون السبب قصورًا في عمل الكِلى أو أمراض الكبد، بما في ذلك السرطان.

١٤: ٣ كلَّم الناموسيِّين. أي الكتبة. رج ح ١٠: ٢٥. **هل يحلُّ.** لقد دافع المسيح باستمرار عن أعمال الشفاء في السبت، وكان نقاشه دائمًا يُسكِتُ الذين يعارضون (رج ٦: ٩ و١٠؛ ١٣: ١٤-١٧). فهنا وفي ٦: ٩، كان يُسائل الكتبة حول شرعيَّة الشفاء في السبت قبل أن يُجري عمليّة الشفاء، ولم يحصل منهم مرّةً على جواب قاطع بخصوص اعتقادهم بأنّ الشفاء كان تعدِّيًا على قوانين السبت (رج ع ٦).

١٤: ٥ حماره أو ثوره. رج ١٣: ١٥؛ مت ١٢: ١١ و١٢. لقد علَّمتهم الإنسانيَّة (بصرف النظر عن الخسارة الماليَّة)، أنه من الصواب إظهار الرأفة نحو الحيوانات يوم السبت. أفلا ينبغي تطبيق المبدأ عينه في إظهار الرحمة نحو الناس المتألِّمين؟

١٤: ٧ المتكآتِ الأولى. أي أفضل المقاعد على المائدة. رج ١١: ٤٣؛ مت ٢٣: ٦.

١٤: ١١ لأنَّ كلَّ مَن يرفعُ نفسَه يتَّضع. كان يسوع يُحبِّذ هذا النوع من التناقض في اللَّعِب على الكلام (رج ٩: ٢٤؛ ١٣: ٣٠؛ ١٧: ٣٣؛ ١٨: ١٤؛ مت ٢٣: ١١ و١٢). وهذا التعليق أوضَحَ الفكرة في ع ٨- ١٠. وإنّ الفكرة من وراء هذا الدرس كُلِّه، تتوازى تمامًا مع أم ٢٥: ٦ و٧.

[١٢]وقالَ أيضًا للذي دَعاهُ: «إذا صَنَعتَ غَداءً أو عَشاءً فلا تدعُ أصدِقاءَكَ ولا إخوَتَكَ ولا أقرِباءَكَ ولا الجيرانَ الأغنياءَ، لئلا يَدعوكَ هُم أيضًا، فتكونَ لكَ مُكافاةٌ. [١٣]بل إذا صَنَعتَ ضيافَةً فادعُ: المَساكينَ، الجُدعَ، العُرجَ، العُميَ[ع]، [١٤]فيكونَ لكَ الطّوبَى[ح] إذ ليس لهُم حتَّى يُكافوكَ، لأنَّكَ تُكافَى في قيامَةِ الأبرارِ».

مَثَل الوليمة العظيمة

[١٥]فلَمّا سمِعَ ذلكَ واحِدٌ مِنَ المُتَّكِئينَ قالَ لهُ: «طوبَى لمَنْ يأكُلُ خُبزًا في ملكوتِ اللهِ»[خ]. [١٦]فقالَ لهُ: «إنسانٌ صَنَعَ عَشاءً عظيمًا ودَعا كثيرينَ[د]. [١٧]وأرسَلَ عَبدَهُ في ساعَةِ العَشاءِ ليقولَ للمَدعوِّينَ: تعالَوْا لأنَّ كُلَّ شَيءٍ قد أُعِدَّ[ذ]. [١٨]فابتَدأ الجميعُ برأيٍ واحِدٍ يَستَعفونَ. قالَ لهُ الأوَّلُ: إنِّي اشتَرَيتُ حَقلاً، وأنا مُضطَرٌّ أنْ أخرُجَ وأنظُرَهُ. أسألُكَ أنْ تُعفيَني. [١٩]وقالَ آخَرُ: إنِّي اشتَرَيتُ خَمسَةَ أزواجِ بَقَرٍ، وأنا ماضٍ لأمتَحِنَها. أسألُكَ أنْ تُعفيَني. [٢٠]وقالَ آخَرُ: إنِّي تزَوَّجتُ بامرأةٍ، فلذلكَ لا أقدِرُ أنْ أجيءَ. [٢١]فأتَى ذلكَ العَبدُ وأخبَرَ سيِّدَهُ بذلكَ. حينَئذٍ غَضِبَ رَبُّ البَيتِ، وقالَ لعَبدِهِ: اخرُجْ عاجِلاً إلَى شَوارِعِ المدينةِ وأزِقَّتِها، وأدخِلْ إلَى هنا المَساكينَ والجُدعَ والعُرجَ والعُميَ. [٢٢]فقالَ العَبدُ: يا سيِّدُ، قد صارَ كما أمَرتَ، ويوجَدُ أيضًا مَكانٌ. [٢٣]فقالَ السَّيِّدُ للعَبدِ: اخرُجْ إلَى الطُّرُقِ والسِّياجاتِ وألزِمهُمْ بالدُّخولِ حتَّى يَمتَلِئَ بَيتي، [٢٤]لأنِّي أقولُ لكُم: إنَّهُ ليس واحِدٌ مِنْ أولئكَ الرِّجالِ المَدعوِّينَ يَذوقُ عَشائي»[ر].

١٣ [ع] نح ٨: ١٠ و١٢
١٤ [ح] (مت ٢٥: ٣٤-٤٠)
١٥ [خ] رؤ ١٩: ٩
١٦ [د] مت ٢٢: ٢-١٤
١٧ [ذ] أم ٩: ٢ و٥
٢٤ [ر] (مت ٢١: ٤٣؛ ٢٢: ٨؛ أع ١٣: ٤٦)

١٤: ١٢ فلا تَدعُ أصدقاءك ولا إخوتك. من الواضح أنه لا ينبغي اعتبار هذا حظرًا مُطلقًا ضدَّ دعوة الأصدقاء والأقرباء إلى وليمة، ولا سيّما أنّ المسيح استخدم غُلوًّا مماثلاً في ع ٢٦. فإنّ هذا النوع من الكلام، أمر شائع في الحديث الساميّ، وهو يُستَخدَم عادةً للتأكيد. ففكرة المسيح هنا، هي أنّ دعوة الأصدقاء والأقرباء لا يمكن تصنيفها كعملٍ روحيٍّ في نطاق الإحسان الحقيقيّ. ويمكن لهذه الدعوة أيضًا أن تكون بمثابة توبيخ لأولئك الذين يميلون إلى تخصيص ضيافتهم «للجيران الأغنياء»، لعلمِهم بأنّ هؤلاء سوف يشعرون بأنهم مُلزَمون بردِّ المعروف. رج تث ١٤: ٢٨ و٢٩.

١٤: ١٤ لأنكَ تُكافَى في قيامةِ الأبرار. أي يكون لك كنز في السماء (رج ١٨: ٢٢).

١٤: ١٥ طوبى لمن يأكلُ خبزًا في ملكوت الله. ربما كان لهذا الرجُل تلك الصورة الشائعة، بأن اليهود وحدهم سوف يُدعَون إلى الوليمة السماويّة (رج ح مت ٨: ١٢). أو ربما كان هذا من الكلام العَبَثيّ أو الوَرِع، دون أن يكون قائله جادًّا بالفعل. وقد ردَّ المسيح بمَثَلٍ شمَلَ فيه الأمم أيضًا بالدعوة إلى الوليمة.

١٤: ١٦ صَنَعَ عشاءً عظيمًا. هذا المثَلُ، مع تشابهه من عدة نواحٍ مع ما جاء في مت ٢٢: ٢-١٤، وتطرُّقهِ إلى الفكرة عينِها، إلّا أنه مختلف. فذاك المثَل قيل في مناسبة مختلفة، كما أنّ بعض التفاصيل الأساسيّة فيه مختلفة أيضًا. **ودَعَا كثيرين**. لا أحد حسَبَ الظاهر رفض الدعوة. ويبدو أنّ صاحب الدعوة كان يتوقّع بكلِّ يقين أنّ جميع المدعوّين سوف يُلبُّون الدعوة.

١٤: ١٧ للمدعوّين. إنّ العرس الذي كان يُحتمَل أن يدوم أسبوعًا كاملاً، كان ضيوفه يتسلّمون الدعوة مسبقًا ويُعطَون فكرةً عامّة عن موعد العرس. وحين تُمسي جميع التحضيرات جاهزةً، يتمّ إعلام الذين تسلّموا الدعوة قبلاً، بأنّ الحدثَ سوف يبدأ. على أنّ المقصود بالضيوف الذين سلفت دعوتهم، بني إسرائيل، الذين أخبرهم العهد القديم بأن يكونوا مستعدّين لقدوم المسيح.

١٤: ١٨ يستعفون. جميع الأعذار كانت تفوح منها رائحة سوء النيّة. فلا أحد يشتري شيئًا دون أن يراه أوّلاً. وبما أنّ الشراء قد تَمَّ، فلم يعد الأمر مُلحًّا. والأرض سوف تبقى حيث هي حتى بعد الوليمة. كذلك (ع ١٩)، لا أحد يشتري ثيرانًا قبل أن يمتحنها أوّلاً. والرجل الذي تزوّج حديثًا (ع ٢٠) كان يُعفَى من السَّفر بداعي العمل، أو من الخدمة في الجيش (تث ٢٤: ٥)، ولكن لم يكن من سبب شرعيٍّ للمتزوِّجين حديثًا أن يتجنّبوا مثل هذه الارتباطات الاجتماعيّة.

١٤: ٢١ المساكين والجُدْعَ والعُرجَ والعُمْيَ. أي الناس الذين كان الفريسيُّون يميلون إلى اعتبارهم نجسين وغير مستحقّين. وقد لام القادةُ الدينيُّون يسوعَ لاجتماعه بالزناة والعشّارين (رج ٥: ٢٩ و٣٠؛ ١٥: ١؛ مت ٩: ١٠ و١١؛ ١١: ١٩؛ ٢١: ٣١ و٣٢؛ مر ٢: ١٥ و١٦).

١٤: ٢٢ يوجد أيضًا مكان. الله يرغب في خلاص الخطاة أكثر من رغبة الخطاة أنفسهم.

١٤: ٢٣ اخرُجْ إلى الطرق والسياجات. واضح أنّ هذه الأماكن تُمثِّلُ مناطق الأُمم. **ألزِمهم بالدخول**. أي ليس بالقوّة أو بالعنف، بل بإقناع جادّ.

١٤: ٢٤ ليس واحدٌ من أولئك الرجال المدعوِّين. أي الذين رفضوا الدعوة. فبما أنّ بني إسرائيل قد احتقروا الدعوة، فإنهم حُرموا من الوليمة، وحكَمَ عليهم السيِّد على أساس قرارهم الذي اتّخذوه بأنفسهم. فمعظمهم قُتِلوا بالدينونة الإلهيّة على أيدي الرومان سنة ٧٠ ب م. رج ح مت ٢٢: ٧؛ ٢٣: ٣٦؛ ٢٤: ٢.

ثمن التبعيّة

[٢٥]وكانَ جُموعٌ كثيرَةٌ سائرينَ معهُ، فالتفَتَ وقالَ لهُم: [٢٦]«إنْ كانَ أحَدٌ يأتي إلَيَّ[ز] ولا يُبغِضُ أباهُ وأُمَّهُ وامرأتَهُ وأولادَهُ وإخوَتَهُ وأخَواتِهِ[س]، حتَّى نَفسَهُ أيضًا[ش]، فلا يَقدِرُ أنْ يكونَ لي تِلميذًا. [٢٧]ومَنْ لا يَحمِلُ صَليبَهُ ويأتي ورائي فلا يَقدِرُ أنْ يكونَ لي تِلميذًا[ص]. [٢٨]ومَنْ مِنكُمْ وهو يُريدُ أنْ يَبنيَ بُرجًا لا يَجلِسُ أوَّلاً ويَحسِبُ النَّفَقَةَ، هل عِندَهُ ما يَلزَمُ لكَمالِهِ[ض]؟ [٢٩]لئلاَّ يَضَعَ الأساسَ ولا يَقدِرَ أنْ يُكَمِّلَ، فيَبتَدِئَ جميعُ النّاظِرينَ يَهزأونَ بهِ، [٣٠]قائلينَ: هذا الإنسانُ ابتَدأَ يَبني ولم يَقدِرْ أنْ يُكَمِّلَ. [٣١]وأيُّ مَلِكٍ إنْ ذَهَبَ لمُقاتَلَةِ مَلِكٍ آخَرَ في حَربٍ، لا يَجلِسُ أوَّلاً ويتشاوَرُ: هل يستطيعُ أنْ يُلاقيَ بعشَرَةِ آلافٍ الَّذي يأتي علَيهِ بعِشرينَ ألفًا؟ [٣٢]وإلاَّ فما دامَ ذلكَ بَعيدًا، يُرسِلُ سِفارَةً ويَسألُ ما هو للصُّلحِ. [٣٣]فكذلكَ كُلُّ واحِدٍ مِنكُمْ لا يترُكُ جميعَ أموالِهِ، لا يَقدِرُ أنْ يكونَ لي تِلميذًا[ط].

مَثَل المِلح

[٣٤]«المِلحُ جَيِّدٌ[ظ]. ولكِنْ إذا فسَدَ المِلحُ، فبماذا يُصلَحُ؟ [٣٥]لا يَصلُحُ لأرضٍ ولا لمَزبَلَةٍ، فيَطرَحونَهُ خارِجًا. مَنْ لهُ أُذُنانِ للسَّمعِ، فليَسمَعْ».

مَثَل الخروف الضال

١٥

[١]وكانَ جميعُ العَشّارينَ والخُطاةِ يَدنونَ مِنهُ ليَسمَعوهُ[أ]. [٢]فتذَمَّرَ الفَرِّيسيّونَ والكتبةُ قائلينَ: «هذا يَقبَلُ خُطاةً ويأكُلُ معهُمْ![ب]». [٣]فكلَّمَهُمْ بهذا المَثَلِ قائلاً: [٤]«أيُّ إنسانٍ مِنكُمْ لهُ مِئَةُ خَروفٍ، وأضاعَ واحِدًا مِنها، ألا يترُكُ التِّسعَةَ والتِّسعينَ في البَرِّيَّةِ، ويَذهَبَ لأجلِ الضّالِّ حتَّى يَجِدَهُ[ت]؟ [٥]وإذا

٢٦ [ز]تث ١٣: ٦؛ ٣٣: ٩؛ مت ١٠: ٣٧؛ [س]رو ٩: ١٣؛ [ش]رؤ ١٢: ١١
٢٧ [ص]مت ١٦: ٢٤؛ مر ٨: ٣٤؛ لو ٩: ٢٣؛ (٢تي ٣: ١٢)
٢٨ [ض]أم ٢٤: ٢٧
٣٣ [ط]مت ١٩: ٢٧
٣٤ [ظ]مت ٥: ١٣؛ (مر ٩: ٥٠)

الفصل ١٥
١ [أ](مت ٩: ١٠-١٣)
٢ [ب]أع ١١: ٣؛ غل ٢: ١٢
٤ [ت]مت ١٨: ١٢-١٤؛ ١بط ٢: ٢٥

١٤: ٢٥ جموعٌ كثيرة. لم يكن هدف المسيح حشد الجموع المؤيِّدة له، بل أن يُهيِّئ تلاميذ حقيقيِّين (رج ح ١٣: ٢٣). وهو لم يكيِّف رسالته قطُّ بحسب ما تتمنّاه الأكثريَّة، بل كان يبيِّن باستمرار الثمن الباهظ الذي تتطلَّبه التلمذة. وقد وضع هنا عدَّة طلبات جريئة سوف تُصيب ذوي القلوب المجزَّأة بالإحباط.

١٤: ٢٦ يُبغِض. ثمّة عبارة مشابهة في مت ١٠: ٣٧، هي بمثابة المفتاح لفهم هذه الوصية الصعبة. «فالبُغضة» المطلوبة هنا، هي بالحقيقة محبَّة أقلّ. فيسوع كان يدعو تلاميذه لإنشاء هذا النوع من التكريس له حتى لَيَبدُوا ارتباطهم بكلِّ شيءٍ آخر، بما في ذلك حياتهم، وكأنه بغضةٌ لكلِّ تلك الأمور إذا ما قورنت بالمسيح. رج ١٦: ١٣؛ تك ٢٩: ٣٠ و٣١ حيث تجد استخدامًا مشابهًا للكلمة «يُبغِض».

١٤: ٢٧ يحمل صليبه. أي يحمله طوعًا، هذا يتوازى مع فكرة بغض الإنسان لحياته حسبما ورد في ع ٢٦. رج ح ٩: ٢٣؛ مت ١٠: ٣٨؛ مر ٨: ٣٤.

١٤: ٢٨ يحسِب النفقة. وقف الجموع موقفًا إيجابيًّا، لكن من دون التزام. ولئلّا يكون اتِّخاذ الموقف الإيجابي سهلاً، رفع الربُّ كلفة التلمذة إلى الذروة (ع ٢٦ و٢٧ و٣٣)، وقد حثَّهم على إجراء جردة حساب دقيقة قبل إعلان رغبتهم في اتِّباعه. رج ٩: ٥٧-٦٢.

١٤: ٣٣ يترك جميع أمواله. وحدَهم أولئك الذين يَرضَون بتقدير الكلفة جيِّدًا (ع ٢٨-٣٢) وتوظيف كلِّ ما عندهم في ملكوته، يستحقُّون الدخول. فالمقصود أكثر من مجرَّد التخلِّي عن ممتلكات الإنسان الماديَّة، أي تسليم مطلق من دون قَيدٍ أو شروط. وهكذا لم يكن مسموحًا لتلاميذ المسيح بأن يحتفظوا بأيّة امتيازات، أو يضعوا أيّة مطالب. كذلك لا يُسمَح لهم بأن يُراعوا أيّة خطايا مُدَلَّلة، أو يكتنزوا كنوزًا على الأرض، أو ينغمسوا في خطايا سريَّة، بل ينبغي أن يكون تكريسهم له من دون تَحفُّظ. رج ح ٩: ٢٣-٢٦.

١٤: ٣٤ المِلحُ جيِّد. رج ح مت ٥: ١٣؛ مر ٩: ٥٠. استخدم المسيح هذه الصورة نفسها أثناء خدمته، على الأقلِّ في ثلاث مناسبات مختلفة.

١٥: ١ جميعُ العشّارين والخطاة. رج ح ١٤: ٢١؛ مت ٥: ٤٦؛ ٢١: ٣٢. على الرغم من الصعوبات التي واجهتها رسالة المسيح (١٤: ٢٥-٣٥)، فإنّ المنبوذين في المجتمع انجذبوا إليه، فيما راح القادة الدينيُّون يزدادون تصميمًا على قتله. رج ١كو ١: ٢٦-٢٩.

١٥: ٢ فتذمَّر. حرفيًّا «يتذمَّر بشدَّة»، أي بدا تذمُّرهم بسبب الجموع. وقد استدعى تذمُّرهم تقديم ثلاثة أمثلة صُمِّمَت لإظهار فرح الله بتوبة الخطاة. **هذا يَقبَلُ خطاةً**. هذه العبارة هي المفتاح للأمثلة الثلاثة التي تلت. على أنّ المسيح لم يَستَحِ بأن يقال عنه «مُحِبٌّ للعشّارين والخطاة» (٧: ٣٤).

١٥: ٤ يذهبُ لأجل الضّالّ. إنّ كِلا المثلَين الأوَّلَين، يصوِّر أنّ الله هو الذي يُبادر إلى التفتيش عن الخطاة. وقد علَّم معلِّمو الناموس أنّ الله يقبل الخطاة الذين يطلبون غفرانه بكلِّ جدّ، أمّا هنا فالله هو الذي يطلب الخطاة (رج ح ١٩: ١٠). فلقد كان الراعي في الشرق الأوسط مسؤولاً عن كلِّ خروف، وكان يتعهَّد أمام سيِّده بأن لا يُفقد خروف واحد أو يُقتل أو يُجرح (رج مت ١٨: ١١-١٤).

وجَدَهُ يَضَعُهُ على مَنكِبَيهِ فرِحًا، ٦ويأتي إلى بَيتِهِ ويَدعو الأصدِقاءَ والجيرانَ قائلاً لهُمْ: افرَحوا مَعي[ث]، لأنِّي وجَدتُ خَروفي الضّالَّ[ج]! ٧أقولُ لكُم: إنَّهُ هكذا يكونُ فرَحٌ في السَّماءِ بخاطِئٍ واحِدٍ يتوبُ أكثَرَ مِنْ تِسعَةٍ وتِسعينَ بارًّا[ح] لا يَحتاجونَ إلى توبَةٍ[خ].

مَثَل الدرهم المفقود

٨أو أيَّةُ امرأةٍ لها عَشرَةُ دَراهِمَ، إنْ أضاعَتْ دِرهَمًا واحِدًا، ألا توقِدُ سِراجًا وتكنُسُ البَيتَ وتُفَتِّشُ باجتِهادٍ حتَّى تجِدَهُ؟ ٩وإذا وجَدَتهُ تدعو الصَّديقاتِ والجاراتِ قائلَةً: افرَحنَ مَعي لأنِّي وجَدتُ الدِّرهَمَ الَّذي أضَعتُهُ. ١٠هكذا، أقولُ لكُم: يكونُ فرَحٌ قُدّامَ ملائكَةِ اللهِ بخاطِئٍ واحِدٍ يتوبُ».

مَثَل الابن الضال

١١وقالَ: «إنسانٌ كانَ لهُ ابنانِ. ١٢فقالَ أصغَرُهُما لأبيهِ: يا أبي أعطِني القِسمَ الَّذي يُصيبُني مِنَ المالِ. فقَسَمَ لهُما مَعيشَتَهُ[د]. ١٣وبَعدَ أيّامٍ لَيسَتْ بكَثيرَةٍ جَمَعَ الِابنُ الأصغَرُ كُلَّ شَيءٍ وسافَرَ إلى كورَةٍ بَعيدَةٍ، وهناكَ بَذَّرَ مالهُ بعَيشٍ مُسرِفٍ. ١٤فلَمّا أنفَقَ كُلَّ شَيءٍ، حَدَثَ جوعٌ شَديدٌ في تِلكَ الكورَةِ، فابتَدأَ يَحتاجُ. ١٥فمَضَى والتَصَقَ بواحِدٍ مِنْ أهلِ تِلكَ الكورَةِ، فأرسَلهُ إلى حُقولِهِ ليَرعَى خَنازيرَ. ١٦وكانَ يَشتَهي أنْ يَملأ بَطنَهُ مِنَ الخُرنوبِ الَّذي كانَتِ الخَنازيرُ تأكُلُهُ، فلم يُعطِهِ أحَدٌ. ١٧فرَجَعَ إلى نَفسِهِ وقالَ: كمْ مِنْ أجيرٍ لأبي يَفضُلُ

٦ ث(رو ١٢: ١٥)؛ ج(لو ١٩: ١٠؛ ١بط ٢: ١٠ و٢٥) ٧ ح(لو ٥: ٣٢)؛ خ(مر ٢: ١٧)

١٢ د مر ١٢: ٤٤

١٥: ٥ يضَعُهُ على مَنكِبَيه. إنها صورة الراعي المُحبّ. رج يو ١٠: ١١؛ مز ٢٤: ١. **فَرِحًا**. إنّ الفرَح لعودة الضالّ هو الصورة الأكثر بُرُوزًا في الأمثلة الثلاثة (ع ٧ و١٠ و٣٢).

١٥: ٧ فرحٌ في السماء. إشارة إلى فرح الله نفسه. فلقد كان تذمُّرٌ بين الفريسيِّين على الأرض (ع ٢)، أمّا عند الله والملائكة فكان فرح عظيم (ع ١٠). **بارًّا لا يحتاجون إلى توبة**. أي أولئك الذين يعتقدون أنهم أبرار، وهم ليسوا كذلك (رج ٥: ٣٢؛ ١٦: ١٥؛ ١٨: ٩).

١٥: ٨ دراهم. مفردها درهم، وباليونانيّة دراخما، وهو يساوي الدينار الرومانيَّ تقريبًا (رج ح مت ٢٢: ١٩). **ألا توقد سِراجًا**. إنه النوع من المنازل الذي قوامه حجرة واحدة بلا نوافذ. **وتَكنُسُ البيت**. إشارة إلى البحث الحثيث.

١٥: ١١ و١٢ إنّ مثَلَ الابن الضالّ هو المثل المألوف والمحبَّب أكثر من أمثال المسيح كلِّها. وهو الأطول والأكثر تفصيلاً، وهو بخلاف سائر الأمثال، يحوي أكثر من درس واحد. ومَثَلُ الابن الضال هو مثال التوبة الصادقة. أمّا الابن الأكبر فيُظهِر شرَّ البرِّ الذاتيِّ عند الفريسيِّين وظلمهم وعدم مبالاتهم بالخطاة التائبين. أمّا الأبُ فيصوِّر الله المشتاق ليغفر والتوّاق إلى عودة الخاطي. بَيْدَ أنّ الصورة العامَّة، كما في المثلين الآخرين من هذا الأصحاح، هي فرح الله والاحتفالات التي تملأ السماء حين يتوب أحد الخطاة.

١٥: ١٢ أعطني القِسمَ الذي يُصيبني من المال. إنه طَلَبٌ صاعقٌ وكأنه مرادف للقول إنّ الابن كان يتمنّى لو أنّ والده مُتوفًّى. على أنه لم يكن لينال أيَّ إرث ما دام والده حيًّا يُرزق. بَيْدَ أنّ الأب من لطفه استجاب لطلبه، معطيًا إيّاه نصيبه الكامل الذي كان يساوي ثلث ما يملك، لأنّ حقَّ البكوريَّة (تث ٢١: ١٧) كان يمنح الابن الأكبر حصَّةً مضاعفة. إنّ هذا العمل يصوِّر جميع الخطاة، إذ هم ينتمون إلى الله الآب بالخَلق، الذين يُبدِّدون امتيازاتهم المدَّخرة لهم ويرفضون أيّة علاقة بالآب، مفضِّلين بالأحرى أن يحيوا حياة الانغماس في الخطيَّة.

١٥: ١٣ جَمَعَ الابنُ الأَصغرُ كلَّ شيءٍ. يبدو أنّ الابن الضالّ أخذ ما يعادل حصَّته سيولةً وترك أباه وخرج ليعيش حياة الخطيَّة. **بعيش مُسْرِفٍ**. ليس فقط حياة التبذير المفرط، بل حياة الخلاعة اللاأخلاقيَّة (ع ٣٠). أمّا الكلمة اليونانيَّة التي تقابل الكلمة «ضالّ» فتعني «الخليع»، وتحمل فكرة الحياة الفاسقة فسوقًا كاملاً.

١٥: ١٥ ليَرعى خنازير. كانت تلكَ أسوأ درجات الانحطاط التي قد يتصوَّرها جمهور يسوع اليهوديّ؛ فالخنازير كانت أحطَّ أنواع الحيوانات النجسة.

١٥: ١٦ وكان يشتهي أن يملأ بطنه من الخُرنُوب. أي قرون الخرنوب المستخدمة طعامًا للخنازير، ولكنها في الواقع عَسِرَة الهضم عند الإنسان. بكلمة أخرى، إنّ السبب الوحيد لعدم أكلهِ الطعام الذي كانت تأكله الخنازير، هو عدم استطاعته أكله فحسب. **فلم يُعطِهِ أحد**. إنه لم يستطع حتّى أن يُحصِّل شيئًا من المعيشة من طريق التسوُّل. وقد ساءت حاله جدًّا. وهكذا بات يمثِّل الخاطي المنبوذ الذي أصبح على شفير اليأس.

١٥: ١٧ فرجع إلى نفسه. أي عاد إلى صوابه. فحين تركته خطاياه المتلاحقة في حالة الإفلاس الكامل والجوع، أصبح في وسعه أن يفكِّر بوضوح أكثر. ففي تلك الحالة أصبح مرشَّحًا للخلاص (رج ح مت ٥: ٣-٦).

عنهُ الخُبزُ وأنا أهلِكُ جوعًا! [١٨]أقومُ وأذهَبُ إلى أبي وأقولُ لهُ: يا أبي، أخطأتُ إلى السَّماءِ وقُدّامَكَ[ذ]، [١٩]ولَستُ مُستَحِقًّا بَعدُ أنْ أُدعَى لكَ ابنًا. اِجعَلني كأحَدِ أجراكَ. [٢٠]فقامَ وجاءَ إلى أبيهِ. وإذ كانَ لم يَزَلْ بَعيدًا رآهُ أبوهُ، فتحَنَّنَ ورَكَضَ ووقَعَ على عُنُقِهِ وقَبَّلهُ[ر]. [٢١]فقالَ لهُ الِابنُ: يا أبي، أخطأتُ إلى السَّماءِ وقُدّامَكَ[ز]، ولَستُ مُستَحِقًّا بَعدُ أنْ أُدعَى لكَ ابنًا. [٢٢]فقالَ الأبُ لعَبيدِهِ: أخرِجوا الحُلَّةَ الأولَى وألبِسوهُ، واجعَلوا خاتَمًا في يَدِهِ، وحِذاءً في رِجلَيهِ، [٢٣]وقَدِّموا العِجلَ المُسَمَّنَ واذبَحوهُ فنأكُلَ ونَفرَحَ، [٢٤]لأنَّ ابني هذا كانَ مَيِّتًا فعاشَ، وكانَ ضالاً فوُجِدَ[س]. فابتَدأوا يَفرَحونَ. [٢٥]وكانَ ابنُهُ الأكبَرُ في الحَقلِ. فلَمّا جاءَ وقَرُبَ مِنَ البَيتِ، سمِعَ صوتَ آلاتِ طَرَبٍ ورَقصًا. [٢٦]فدَعا واحِدًا مِنَ الغِلمانِ وسألهُ: ما عَسَى أنْ يكونَ هذا؟ [٢٧]فقالَ لهُ: أخوكَ جاءَ فذَبَحَ أبوكَ العِجلَ المُسَمَّنَ، لأنَّهُ قَبِلهُ سالِمًا. [٢٨]فغَضِبَ ولم يُرِدْ أنْ يَدخُلَ. فخرجَ أبوهُ يَطلُبُ إليهِ. [٢٩]فأجابَ وقالَ لأبيهِ: ها أنا أخدِمُكَ سِنينَ هذا عَدَدُها، وقَطُّ لم أتَجاوَزْ وصيَّتَكَ، وجَديًا لم تُعطِني قَطُّ لأفرَحَ مع أصدِقائي. [٣٠]ولكِنْ لَمّا جاءَ ابنُكَ هذا الّذي أكَلَ مَعيشَتَكَ مع الزَّواني، ذَبَحتَ لهُ العِجلَ المُسَمَّنَ! [٣١]فقالَ لهُ: يا بُنَيَّ أنتَ مَعي في كُلِّ حينٍ، وكُلُّ ما لي فهو لكَ. [٣٢]ولكِنْ كانَ يَنبَغي أنْ نَفرَحَ ونُسَرَّ، لأنَّ أخاكَ هذا كانَ مَيِّتًا فعاشَ، وكانَ ضالاً فوُجِدَ»[ش].

١٨ [ذ]خر ٩: ٢٧؛ ١٠: ١٦؛ عد ٢٢: ٣٤؛ يش ٧: ٢٠؛ ١صم ١٥: ٢٤ و٣٠؛ ٢٦: ٢١؛ ٢صم ١٢: ١٣؛ ٢٤: ١٠ و١٧؛ مز ٥١: ٤؛ مت ٢٧: ٤
٢٠ [ر](أع ٢: ٣٩)؛ (إر ٣: ١٢)؛ مت ٩: ٣٦؛ أف ٢: ١٣ و١٧)
٢١ [ز]مز ٥١: ٤
٢٤ [س]مت ٨: ٢٢؛ لو ٩: ٦٠؛ ١٥: ٣٢؛ رو ١١: ١٥؛ (أف ١: ٢ و٥؛ ٥: ١٤؛ كو ٢: ١٣؛ ١تي ٥: ٦)
٣٢ [ش]لو ١٥: ٢٤

١٥: ١٨ وأقول له. لقد فكَّر مليًّا في ما سيقوله، وحَسَبَ ثمن التوبة الذي سيدفعه (ع ١٩). **أخطأتُ إلى السماء**. إنه تعبيرٌ ملطَّف، يعني أنه قد أخطأ إلى الله. فهو قد أدرك، ليس فقط عبثيَّة وضعه، بل فهم كذلك جَسامة خطيَّته بحقِّ الوالد.

١٥: ٢٠ رآه أبوه. واضح أنّ الأب كان ينتظر عودة ابنه ويترقَّبها. **وركض**. كان واضحًا شوق الوالد وفرحه لعودة ابنه. إنها الصِّفة الرائعة في الله، التي تُفرزه عن سائر الآلهة الكاذبة التي من اختراع الناس والشياطين. فهو ليس عدوانيًّا وغير مبالٍ، بل مُخلِّصٌ بطبيعته، يتوق إلى رؤية الخطاة يتوبون، ويفرح لتوبتهم. رج ح ١تي ٢: ٤؛ ٤: ١٠. فمن تك ٣: ٨ إلى رؤ ٢٢: ١٧، أي من السقوط إلى نهاية كلِّ شيء، كان الله وسيبقى يسعى لخلاص الخطاة، ويفرح في كلِّ مرَّة يتوب فيها إنسان ويهتدي.

١٥: ٢١ لاحِظ أنّ الابن لم يُنْهِ تلاوة كلمات التوبة حتّى قاطعه الأب ليمنحه الغفران. إنها لدلالة على شوق الله لأن يغفر.

١٥: ٢٢ فقال الأب. لقد سكب الأب محبَّته للابن من دون أن يلفظ كلمة توبيخ واحدة بشأن الماضي، كما عبَّر عن فرحه بأنّ ما كان مفقودًا قد وُجد. وكلُّ عطيَّة من عطايا الأب عبَّرت عن شيء فريد إزاء قبوله للابن: **الحُلَّة الأُولى**. إنها تُحفَظ لضيف الشَّرف. **خاتمًا**. رمز السلطان. **حذاء**. لم يكن هذا من لباس العبيد، بل علامة على ردِّ البنوّة كاملةً إليه.

١٥: ٢٣ العجل المسَمَّن. كان يُحتفَظ بهذا العجل لأكثر المناسبات خصوصيَّةً، إمّا للذبيحة وإمّا لوليمة عظيمة. وهذا كلُّه (ع ٢٢ و٢٣) يرمز إلى بركات الخلاص الغزيرة (رج أف ١: ٣؛ ٢؛ ٢: ٤-٧).

١٥: ٢٥ ابنُهُ الأكبر. إنه يرمز إلى الفريسيّ، ذلك الإنسان المرائي دينيًّا الذي يبقى قريبًا من موقع الأب (أي الهيكل) ولكنه لا يحسُّ بالخطيَّة، وليس في قلبه محبَّة حقيقيَّة للآب (لكي يشاركه فرحه)، ولا يأبه للخطاة التائبين.

١٥: ٢٨ فغَضِب. يتوازى هذا الكلام مع تذمُّر الكتبة والفريسيِّين (ع ٢).

١٥: ٢٩ وقطُّ لم أتجاوز وصيَّتَك. إنه لأمرٌ مستغربٌ أن يُظهر الابن الأكبر العصيان الواضح لأبيه، والذي ظهر من خلال رفضه المشاركة بالفرح العظيم الذي يغمر والده. وهذه العبارة تُظهر المشكلة الخَطِرة لدى جميع المرائين الدينيِّين. فهم لا يُقرُّون بخطيَّتهم ولا يتوبون (رج ح مت ٩: ١٢ و١٣؛ ١٩: ١٦-٢٠). ثمّ إنّ كلام الابن الأكبر، وكلام الفريسيِّ في ١٨: ١١، مصدرهما روح واحدة. **وجَديًا لم تُعطني قطّ**. إنّ كلَّ تلك السنين من خدمة الابن الأكبر لأبيه، يبدو أنها كانت بدافع شديد من الاهتمام بما يمكن أن يُحصِّله لنفسه. وإنّ سلوك البرِّ الذاتيِّ لدى الابن الأكبر كان أكثر قبولاً من الناحية الاجتماعيَّة من فسوق الابن الأصغر، ولكنه كان مُسيئًا إلى كرامة الأب مثله مثل سلوك أخيه، وكان يحتاج إلى التوبة.

١٥: ٣٠ ابنُكَ هذا. هذا تعبير عن الازدراء الشديد (رج «هذا العشّار» في ١٨: ١١). لم يستطع أن يحمل نفسه على الإشارة إليه بالقول: «أخي».

١٥: ٣١ وكلُّ ما هو لي فهو لكَ. لقد سبق أن وُزِّع الميراث (ع ١٢). فكلُّ ما يملكه الوالد أصبح من نصيب الابن الأكبر. لكن يبدو أنّ الابن الأكبر كان يبخل حتى بالمحبَّة التي أظهرها الأب للابن الضالّ. فالفريسيُّون والكتبة كانت لهم سهولة الدخول إلى كلِّ غِنَى الحقِّ الإلهيّ. وقد أمضَوا حياتهم مُنكبِّين على كلمة الله والعبادة العامَّة، ولكنهم لم يَحصَلوا قطُّ على أيٍّ من الكنوز التي يتمتَّع بها الخاطي التائب.

١٥: ٣٢ كان ينبغي أن نفرح. هذا يُلخِّص فكرة الأمثلة الثلاثة مجتمعةً. **لأنَّ أخاكَ هذا**. رج ح ع ٣٠.

مَثَل وكيل الظُّلم

١٦ ١وقالَ أيضًا لتلاميذِهِ: «كانَ إنسانٌ غَنيٌّ لهُ وكيلٌ، فوُشيَ بهِ إليهِ بأنَّهُ يُبذِّرُ أموالهُ. ٢فدَعاهُ وقالَ لهُ: ما هذا الَّذي أسمَعُ عنكَ؟ أعطِ حِسابَ وكالَتِكَ[أ] لأنَّكَ لا تقدِرُ أنْ تكونَ وكيلاً بَعدُ. ٣فقالَ الوَكيلُ في نَفسِهِ: ماذا أفعَلُ؟ لأنَّ سيِّدي يأخُذُ مِنِّي الوَكالَةَ. لَستُ أستَطيعُ أنْ أنقُبَ، وأستَحي أنْ أستَعطيَ. ٤قد عَلِمتُ ماذا أفعَلُ، حتَّى إذا عُزِلتُ عن الوَكالَةِ يَقبَلوني في بُيوتِهِمْ. ٥فدَعا كُلَّ واحِدٍ مِنْ مَديوني سيِّدِهِ، وقالَ للأوَّلِ: كمْ علَيكَ لسَيِّدي؟ ٦فقالَ: مِئَةُ بَثِّ زَيتٍ. فقالَ لهُ: خُذْ صَكَّكَ واجلِسْ عاجِلاً واكتُبْ خَمسينَ. ٧ثُمَّ قالَ لآخَرَ: وأنتَ كمْ علَيكَ؟ فقالَ: مِئَةُ كُرِّ قمحٍ. فقالَ لهُ: خُذْ صَكَّكَ واكتُبْ ثَمانينَ. ٨فمَدَحَ السَّيِّدُ وكيلَ الظُّلمِ إذ بحِكمَةٍ فعَلَ، لأنَّ أبناءَ هذا الدَّهرِ أحكَمُ مِنْ أبناءِ النّورِ[ب] في جيلِهِمْ. ٩وأنا أقولُ لكُمْ: اصنَعوا لكُم أصدِقاءَ بمالِ الظُّلمِ[ت]، حتَّى إذا فنيتُمْ يَقبَلونَكُمْ في المَظالِّ الأبديَّةِ. ١٠الأمينُ في القَليلِ أمينٌ أيضًا في الكَثيرِ، والظّالِمُ في القَليلِ ظالِمٌ أيضًا في الكَثيرِ[ث]. ١١فإنْ لم تكونوا أُمَناءَ في مالِ الظُّلمِ، فمَنْ يأتَمِنُكُمْ على الحَقِّ؟ ١٢وإنْ لم تكونوا أُمَناءَ في ما هو للغَيرِ، فمَنْ يُعطيكُمْ ما هو لكُم[ج]؟ ١٣لا يَقدِرُ خادِمٌ أنْ يَخدِمَ سيِّدَينِ[ح]، لأنَّهُ إمّا أنْ يُبغِضَ الواحِدَ ويُحِبَّ الآخَرَ، أو يُلازِمَ الواحِدَ ويَحتَقِرَ الآخَرَ. لا تقدِرونَ أنْ تخدِموا اللهَ والمالَ».

الفصل ١٦
٢ أ(رو ١٤: ١٢؛ ٢كو ٥: ١٠؛ ١بط ٤: ٥ و٦)
٨ ب(يو ١٢: ٣٦؛ أف ٥: ٨)؛ ١تس ٥: ٥
٩ ت دا ٤: ٢٧؛ (مت ٦: ١٩-٢١)؛ لو ١١: ٤١؛ (١تي ٦: ١٧-١٩)
١٠ ث مت ٢٥: ٢١؛ لو ١٩: ١٧
١٢ ج(١بط ١: ٣و٤)
١٣ ح مت ٦: ٢٤؛ غل ١: ١٠

١٦: ١ وكيلٌ. كان الوكيل من العبيد الموثوقين، وكان عادةً من المولودين في العائلة، والذي كان يُشرف على إدارة وتوزيع إمدادات العائلة. كما كان يؤمِّن الطعام لجميع العبيد الآخرين، وبهذا كان يُدبِّر موارد سيِّده لأجل منفعة الآخرين. وكان الوكيل يتصرَّف كناطق باسم سيِّده، مع الصلاحيَّة الكاملة لإدارة الأعمال باسم سيِّده. **يُبذِّر أمواله**. إنّ ضلال هذا الوكيل هو بمثابة خيط يربط هذا المثَل بالذي سبقه. ومِثْلُ الابن الأصغر في المثَل السابق، كان ذنب هذا الوكيل تبذير الموارد الموجودة بين يديه. ولكنه على نقيض الابن الضالّ، كان له ما يكفي من الوعي ليتأكَّد أنّ تبذيره لم يتركه وحيدًا دون أصدقاء، وغير مضمون المستقبل.

١٦: ٢ لا تَقدِرُ أن تكون وكيلًا بعدُ. لقد تصرَّف المالك بطريقة غير حكيمة، حين أعلن عن نيّته في صرف الرجُل، وقد كلَّفه ذلك أكثر. ومن الواضح أنه ظنَّ أنّ ذنب الوكيل كان عدم كفاءته، وليس احتياله. وهذا ما سيُفسِّر ردَّ فعل السيِّد في ع ٨.

١٦: ٣ لستُ أستطيع أن أنقُب. أي لم يعتبر نفسه مناسبًا للعمل الجسديّ.

١٦: ٤ قد علمتُ ماذا أفعل. لقد رتَّب بمهارةٍ أن يمنح حسومات كبيرة لمديوني سيِّده، الأمر الذي سيجعلهم موافقين بحماسة على الدفع. **يقبلوني في بيوتهم**. بتقليصه ديونهم التي عليهم لسيِّده، ربح مديونيَّتهم له. فسوف يكونون إذ ذاك، مضطرِّين أن يقبلوه في بيوتهم حين يُطرد من بيت سيِّده.

١٦: ٦ واجلِس عاجلًا. كان هذا إجراء سِرِّيًا غير مُصرَّح به من سيِّده. والمديون أصبح مذنبًا عن سابق تصوُّر في الاشتراك في جريمة الخداع التي نفَّذها الوكيل.

١٦: ٨ فَمَدَحَ السيِّدُ وكيل الظُّلم. لقد أطرى السيِّد براعة الوكيل الذي فاقهُ حيلةً. وإعجابه بعبقريَّة الوكيل الإجراميَّة الشرِّيرة يُظهِر أنه هو أيضًا كان إنسانًا شرِّيرًا. إنه المَيلُ الطبيعيُّ في القلوب الساقطة، أن تُعجَبَ بالمكر الخسيس (مز ٤٩: ١٨). وتجدر الملاحظة أنّ جميع شخصيّات هذا المثل ظالمة وعديمة الضمير وفاسدة. **أحكَم**. أي إنّ معظم الناس غير المؤمنين أحكم في أمور هذا العالم، من بعض المؤمنين في ما يخصُّ أمور الله («أبناء النور»، رج يو ١٢: ٣٦؛ أف ٥: ١٨).

١٦: ٩ بمال الظُّلم. لقد استخدم وكيل الظلم مال سيِّده ليشتري به أصدقاء أرضيِّين؛ أمّا المؤمنون فعليهم أن يستخدموا مال سيِّدهم ليصنعوا به أصدقاء للأبديَّة، وذلك بتوظيفه في ملكوت الإنجيل، حيث يأتي بالخطاة إلى الخلاص، حتى حين يصِلون إلى السماء («المظالّ الأبديَّة»)، فإنّ أولئك الخطاة سوف يكونون هناك ليُرحِّبوا بهم. لم يمدح المسيح عدم أمانة الرجُل؛ فقد دعاه بوضوح «وكيل الظُّلم» (ع ٨). وقد استخدمه فقط كتوضيح، ليُبيِّن أنه حتّى أشرُّ أبناء هذا العالم، هم أذكياء بما يكفي لتأمين مؤونتهم في وجه الشرِّ الآتي. لذلك على المؤمنين أن يكونوا أكثر ذكاءً، لأنّ اهتمامهم هو بالأمور الأبديَّة، وليس بالأمور الأرضيَّة فحسب. رج ١٢: ٣٣؛ مت ٦: ١٩-٢١.

١٦: ١٠ الأمين في القليل. ربما كان هذا مثلًا شائعًا. رج ١٩: ١٧؛ مت ٢٥: ٢١.

١٦: ١١ فمَن يأتمنكم على الحقّ. إنّ استعمال ثروة الإنسان الأرضيَّة بأمانة، يرتبط باستمرار بتجميع الكنوز في السماء (رج ١٢: ٣٣؛ ١٨: ٢٢؛ مت ٦: ١٩-٢١).

١٦: ١٢ في ما هو للغير. المقصود «بالغير» هو الله، ووكالة المؤمنين على ماله، الذي يديره المؤمنون كوكلاء فقط.

١٦: ١٣ لا تقدرون أن تخدموا الله والمال. كثيرون من الفريسيِّين كانوا يُعلِّمون أنّ محبَّة الله ومحبَّة المال هما سيَّان تمامًا (ع ١٤). وقد سار هذا الأمر جنبًا إلى جنب مع الفكرة الشائعة التي تقول إنّ الثروة الأرضيَّة تُمثِّل البركات الإلهيَّة. لذلك كانوا يعتبرون أنّ الناس الأغنياء هم ذوو حظوة عند الله (رج ح مت ١٩: ٢٤). ومع أنّ المسيح لم يَدِنِ المالَ في حدِّ ذاته، فإنه دان محبَّة المال والتعبُّد للثروة. وفي ما يتعلَّق بمحبة المال، رج ح ١تي ٦: ٩ و١٠ و١٧-١٩.

تعاليم المسيح

[١٤]وكانَ الفَرِّيسيّونَ أيضًا يَسمَعونَ هذا كُلَّهُ، وهُم مُحِبّونَ للمالِ[خ]، فاستَهزأوا بهِ. [١٥]فقالَ لهُم: «أنتُمُ الّذينَ تُبَرِّرونَ أنفُسَكُم[د] قُدّامَ النّاسِ[ذ]! ولكنَّ اللهَ يَعرِفُ قُلوبَكُم[ر]. إنَّ المُستَعليَ عِندَ النّاسِ هو رِجسٌ قُدّامَ اللهِ[ز].

[١٦]«كانَ النّاموسُ والأنبياءُ إلى يوحَنّا[س]. ومِنْ ذلكَ الوقتِ يُبَشَّرُ بملكوتِ اللهِ، وكُلُّ واحِدٍ يَغتَصِبُ نَفسَهُ إليهِ. [١٧]ولكنَّ زَوالَ السَّماءِ والأرضِ أيسَرُ مِنْ أنْ تسقُطَ نُقطَةٌ واحِدَةٌ مِنَ النّاموسِ[ش]. [١٨]كُلُّ مَنْ يُطَلِّقُ امرأتَهُ ويتزَوَّجُ بأُخرَى يَزني، وكُلُّ مَنْ يتزَوَّجُ بمُطَلَّقةٍ مِنْ رَجُلٍ يَزني[ص].

الغني ولعازر

[١٩]«كانَ إنسانٌ غَنيٌّ وكانَ يَلبَسُ الأرجوانَ والبَزَّ وهو يتنَعَّمُ كُلَّ يومٍ مُتَرَفِّهًا. [٢٠]وكانَ مِسكينٌ اسمُهُ لعازَرُ، الّذي طُرِحَ عِندَ بابِهِ مَضروبًا بالقُروحِ، [٢١]ويَشتَهي أنْ يَشبَعَ مِنَ الفُتاتِ السّاقِطِ مِنْ مائدَةِ الغَنيِّ، بل كانَتِ الكِلابُ تأتي وتلحَسُ قُروحَهُ. [٢٢]فماتَ المِسكينُ وحَمَلَتهُ المَلائكَةُ إلى حِضنِ إبراهيمَ[ض]. وماتَ الغَنيُّ أيضًا ودُفِنَ، [٢٣]فرَفَعَ عَينَيهِ في الجَحيمِ وهو في العَذابِ، ورأى إبراهيمَ مِنْ بَعيدٍ ولعازَرَ في

١٤ [خ]مت ٢٣ :١٤
١٥ [د]لو ١٠ :٢٩؛ [ذ](مت ٦ :٢ و٥ و١٦)؛ [ر]١أي ٢٨ :٩؛ ٢أي ٦ :٣٠؛ مز ٧ :٩؛ أم ١٥ :١١؛ إر ١٧ :١٠؛ [ز]١صم ١٦ :٧؛ مز ١٠ :٣؛ أم ٦ :١٦-١٩؛ ١٦ :٥
١٦ [س]مت ٣ :١-١٢؛ ٤ :١٧؛ ١١ :١٢ و١٣؛ لو ٧ :٢٩
١٧ [ش]مز ١٠٢ :٢٦ و٢٧؛ إش ٤٠ :٨؛ ٥١ :٦؛ مت ٥ :١٨؛ ١بط ١ :٢٥
١٨ [ص]مت ٥ :٣٢؛ ١٩ :٩؛ مر ١٠ :١١؛ ١كو ٧ :١٠ و١١
٢٢ [ض]مت ٨ :١١

---

١٦ :١٥ تُبرِّرون أنفُسَكُم. كان الفريسيُّون يعتقدون أنَّ صلاحهم الذاتيَّ هو الذي يبرِّرهم (رج رو ١٠ :٣). وهذا بالذات هو تعريف «البرِّ الذاتيِّ». ولكن كما صرَّح يسوع فإنَّ برَّهم كان عاثبًا، لأنه كان فقط مَظهَرًا خارجيًّا خادعًا. وصورتهم تلك قد تكون كافية لتُبرِّرهم أمام الناس وليس أمام الله، لأنه تعالى، كان يعرف قلوبهم. وكان المسيح باستمرار يفضح عادتهم في طلب رضى الناس (رج مت ٦ :٢ و٥ و١٦؛ ٢٣ :٢٨).

١٦ :١٦ إلى يوحنا. كانت خدمة يوحنا المعمدان بمثابة نقطة التحوُّل في تاريخ الفداء. قبل ذلك، كانت الحقائق العظمى حول المسيح وملكوته محتجبة خلف ظلال الناموس وإجراءاته، كما وُعِد بها أيضًا في كتابات الأنبياء (رج ١بط ١ :١٠-١٢). أمّا يوحنا المعمدان فقد عرَّف بالمِلك نفسه (رج مت ١١ :١١). لكنّ الفريسيِّين، الذين كانوا يعتبرون أنفسهم خبراء في الناموس والأنبياء، فاتهم أن يعرفوا ذاك الذي أشار إليه الناموس والأنبياء. **وكلُّ واحدٍ يغتصب نفسه إليه.** رج إر ٢٩ :١٣. ففيما كان الفريسيُّون منشغلين في مواجهة المسيح، كان الخطاة يدخلون الملكوت أفواجًا. صحيح أنّ لغة هذا التعبير تتناول العنف، فَلَربما كان القصد إظهار الغيرة التي بها كان الخطاة يطلبون من كلِّ القلب، الدخول إلى الملكوت (رج ح ١٣ :٢٤؛ إش ٥٥ :٦ و٧؛ مت ١١ :١٢).

١٦ :١٧ أيسَرُ مِن أن تَسقُطَ نقطةٌ واحدةٌ من الناموس. لئلّا يظنَّن أحد أنّ العبارة في ع ١٦ تعني أنّ المسيح كان يُعلن إلغاء الناموس والأنبياء، لذلك أضاف هذا العدد (رج ح مت ٥ :١٨). فالمبادئ الأخلاقيّة العظمى التي في الناموس، والحقائق الأزليّة الموجودة في نماذج الناموس ورموزه، والمواعيد التي سجَّلها الأنبياء، تبقى جميعها في ذات القوّة، ولن تنقضها رسالة الملكوت.

١٦ :١٨ يَزني. أي في حال لم يكن للطلاق أساس شرعيّ. فلوقا قدَّم تدوينًا مقتضبًا حول تعليم يسوع عن الطلاق، مشدِّدًا فقط على المسألة الرئيسيّة. أمّا تقرير متّى الأكثر تَوَسُّعًا، فيوضح أنّ المسيح أجاز الطلاق في حال أمسكَ أحد الزوجين في ذات الفعل. رج ح مت ٥ :٣١ و٣٢؛ ١٩ :٣-٩. وقد عارض هذا الموقفُ تعليم معلِّمي الناموس الذي سمح للرجال أن يُطلِّقوا نساءهم بسهولة، ولأيِّ سبب كان تقريبًا (مت ١٩ :٣).

١٦ :٢٠ لعازر. من الواضح أنه ليس لعازر المذكور في يو ١١ (الذي مات في ما بعد). وهذا المتسوِّل، كان الشخصيّة الوحيدة في أمثال يسوع، الذي سُمِّيَ باسمه. لذلك استنتج البعض أن هذه القصّة لم تكن خياليّة، بل هي حادثة فعليّة حصلت في وقت من الأوقات. على كلِّ حال، فإنّ المسيح استخدمها بذات الطريقة التي استخدم فيها سائر أمثاله، وذلك لكي يُعلِّم درسًا معيَّنًا، وفي هذا الظرف، كان المثَل لفائدة الفريسيِّين.

١٦ :٢١ إنّ ذِكرَ الفُتات الساقط من المائدة والقروح والكلاب، كلُّ ذلك جعل هذا الرجُل المسكين يبدو مخزيًا في نظر الفريسيِّين. فلقد كان هؤلاء نزّاعين إلى رؤية هذه الأمور بمثابة برهانٍ على عدم الرضى الإلهيّ. فكان لا بُدَّ أن يروا إنسانًا كهذا، ليس فقط نجسًا، بل محتقرًا من الله كذلك.

١٦ :٢٢ حِضن إبراهيم. هذا التعبير بالذات لم يُذكَر في الكتاب إلّا هنا، وقد استُعمِل في التلمود كناية عن السماء. والفكرة هي أنّ لعازر قد أُعطِيَ مكانةً رفيعة، حيث يتّكئ إلى جانب إبراهيم في الوليمة السماويّة.

١٦ :٢٣ في الجحيم. إنّ الافتراض بأنّ هذا الإنسان الغنيَّ سوف يُحرَم من السماء، لا بُدَّ أنه قد روَّع الفريسيِّين (رج ح مت ١٩ :٢٤)؛ ولقد أزعجت الفريسيِّين الفكرةُ القائلة إنّ المتسوِّل الذي كان يأكل الفتات الساقط من المائدة، أُعطي مقام الشَّرَف إلى جانب إبراهيم. أمّا الكلمة «جحيم» فهي

حِضنِهِ، [٢٤]فنادَى وقالَ: يا أبي إبراهيمَ، ارحَمني، وأرسِلْ لعازَرَ ليَبُلَّ طَرَفَ إصبعِهِ بماءٍ ويُبَرِّدَ لساني[ط]، لأنّي مُعَذَّبٌ في هذا اللَّهيبِ[ظ]. [٢٥]فقالَ إبراهيمُ: يا ابني، اذكُرْ أنَّكَ استَوفَيتَ خَيراتِكَ في حَياتِكَ[ع]، وكذلكَ لعازَرُ البلايا. والآنَ هو يتعَزَّى وأنتَ تتعَذَّبُ. [٢٦]وفَوقَ هذا كُلِّهِ، بَينَنا وبَينَكُمْ هوَّةٌ عظيمَةٌ قد أُثبِتَتْ، حتَّى إنَّ الَّذينَ يُريدونَ العُبورَ مِنْ ههنا إلَيكُمْ لا يَقدِرونَ، ولا الَّذينَ مِنْ هناكَ يَجتازونَ إلَينا. [٢٧]فقالَ: أسألُكَ إذًا، يا أبَتِ، أنْ تُرسِلهُ إلى بَيتِ أبي، [٢٨]لأنَّ لي خَمسَةَ إخوَةٍ، حتَّى يَشهَدَ لهُم لكَيْ لا يأتوا هُم أيضًا إلى مَوضِعِ العَذابِ هذا. [٢٩]قالَ لهُ إبراهيمُ: عِندَهُمْ موسَى والأنبياءُ، ليَسمَعوا مِنهُمْ[غ]. [٣٠]فقالَ: لا، يا أبي إبراهيمَ، بل إذا مَضَى إليهِمْ واحِدٌ مِنَ الأمواتِ يتوبونَ. [٣١]فقالَ لهُ: إنْ كانوا لا يَسمَعونَ مِنْ موسَى والأنبياءِ[ف]، ولا إنْ قامَ واحِدٌ مِنَ الأمواتِ يُصَدِّقونَ»[ق].

العثرة والمغفرة والإيمان

١٧

[١]وقالَ لتلاميذِهِ: «لا يُمكِنُ إلاَّ أنْ تأتيَ العَثَراتُ[أ]، ولكِنْ ويلٌ للَّذي تأتي بواسِطَتِهِ[ب]! [٢]خَيرٌ لهُ لو طوِّقَ عُنُقُهُ بحَجَرِ رَحىً وطُرِحَ في البحرِ، مِنْ أنْ يُعثِرَ أحَدَ هؤُلاءِ الصِّغارِ. [٣]اِحتَرِزوا لأنفُسِكُم. وإنْ أخطأ إلَيكَ أخوكَ[ت] فوَبِّخهُ[ث]، وإنْ تابَ فاغفِرْ لهُ. [٤]وإنْ أخطأ إلَيكَ سبعَ مَرّاتٍ في اليومِ، ورَجَعَ إلَيكَ سبعَ مَرّاتٍ في اليومِ قائلاً: أنا تائبٌ، فاغفِرْ لهُ». [٥]فقالَ الرُّسُلُ للرَّبِّ: «زِدْ إيمانَنا!». [٦]فقالَ الرَّبُّ: «لو كانَ لكُم إيمانٌ مِثلُ حَبَّةِ خَردَلٍ[ج]، لكُنتُمْ تقولونَ

٢٤ [ط]زك ١٤:١٢؛ [ظ](إش ٦٦:٢٤؛ مر ٩:٤٢-٤٨) **٢٥** [ع]أي ٢١:١٣؛ لو ٦:٢٤؛ يع ٥:٥ **٢٩** [غ]إش ٨:٢٠؛ ٣٤:١٦؛ (يو ٥:٣٩ و٤٥)؛ أع ١٥:٢١؛ ١٧:١١ (٢تي ٣:١٥) **٣١** [ف](يو ٥:٤٦)؛ [ق]يو ١٢:١٠ و١١

الفصل ١٧

١ [أ](١كو ١١:١٩)؛ [ب]مت ١٨:٦ و٧؛ ٢٦:٢٤؛ مر ٩:٤٢؛ (٢تس ١:٦)؛ يه ١١ **٣** [ت](مت ١٨:١٥ و٢١)؛ [ث]لا ١٩:١٧؛ (أم ١٧:١٠)؛ غل ٦:١؛ يع ٥:١٩ و٢٠) **٦** [ج]مت ١٧:٢٠؛ ٢١:٢١؛ (مر ٩:٢٣؛ ١١:٢٣)؛ لو ١٣:١٩

التعبير اليونانيُّ لمكان الموتى. وقد استُخدمت في الترجمة السبعينيَّة مُقابل الكلمة العبريَّة هاوية، التي تشير إلى عالم الأموات بشكل عامٍّ، من دون التمييز بين الأرواح البارَّة أو الشرِّيرة. أمّا في العهد الجديد، فإنّ استخدام الكلمة «هاوية» فيشير دائمًا إلى مكان الأشرار السابق للدينونة الأخيرة التي ستكون في جهنَّم. وإنّ الصورة التي استخدمها يسوع، توازت مع فكرة معلّمي الناموس الشائعة مِن أنّ الهاوية قسمان: قسم للأرواح البارَّة، وقسم آخر لأرواح الأشرار، ويفصل بين القسمين هوَّةٌ لا يمكن عبورها. لكن ليس من سببٍ للافتراض، كما يفعل البعض، أنّ «حضن إبراهيم» تحدَّثَ عن سجنٍ وقتيٍّ لأرواحِ قدِّيسي العهد القديم، والذين نُقِلوا إلى السَّماء بعد أن كفَّر المسيح عن خطاياهم. فالكتاب المقدس يُعلِّم باستمرار أنّ أرواح الموتى الأبرار تذهب فورًا إلى حضرة الله (رج لو ٢٣:٤٣؛ ٢كو ٥:٨؛ في ١:٢٣). وإنّ وجود موسى وإيليا في جبل التجلّي (٩:٣٠) يدحض الفكرة القائلة إنهما كانا محجوزَين في حجرة الهاوية إلى أن أكمل المسيح عمله.

١٦:٢٤ لأنّي مُعذَّب. لقد صوَّر المسيح الهاوية على أنها مكان العذاب الذي لا يحدُّه وصف، والذي قد بدأ بالفعل. ومن بين الألغاز المصوَّرة هنا، النار التي لا تُطفأ (رج ح مت ٢٥:٤٦)؛ والضمير الدائم الاتّهام لصاحبه الذي تغذِّيه الذكريات المستمرَّة حول الفرصة التي ضاعت (ع ٢٥)، والانفصال الأبديُّ الثابت عن الله وعن كلِّ خير (ع ٢٦).

١٦:٢٧ أن ترسله إلى بيت أبي. يبدو أنّ الغنيَّ كان بعدُ يحتفظ بموقف الفوقيَّة نحو لعازر، حتى وهو في الجحيم، حيث كان باستمرار يطلب من إبراهيم أن «يرسل» لعازر ليخدمه (رج ع ٢٤). وتجدر الإشارة إلى أنّ لهيب جهنَّم لن يكفِّر عن الخطيَّة، أو يُطهِّر الخطاة المتحجِّرين من فسادهم (رج رؤ ٢٢:١١).

١٦:٢٩ عندهم موسى والأنبياء. أي أسفار العهد القديم.

١٦:٣١ ولا إن قام واحدٌ من الأموات يُصَدِّقون. إشارة واضحة إلى كفاية كلمة الله وحدها في التغلُّب على عدم الإيمان. فالإنجيل بالذات هو قوَّة الله للخلاص (رو ١:١٦). وبما أنّ عدم الإيمان هو في جوهره مسألة أخلاقيَّة لا فكريَّة، فليس ثمّة ما يكفي من براهين، مهما كثُرت، تستطيع أن تُحوِّل عدم الإيمان إلى إيمان. لكن في كلمة الله المعلنة القوَّة لتحقيق ذلك (رج يو ٦:٦٣؛ عب ٤:١٢؛ يع ١:١٨؛ ١بط ١:٢٣).

١٧:١ العثرات. حرفيًّا «الفِخاخ». رج ح مت ١٨:٧.

١٧:٢ بحجر رَحًى. حرفيًّا «حجر رحى الحمار». رج ح مت ١٨:٦. **أَحَدَ هؤلاء الصغار**. إنهم المؤمنون، أولاد الله الذين هم تحت رعايته. رج ح مت ١٨:٥.

١٧:٣ فَوَبِّخهُ. إنه من واجب المؤمن أن يتعامل بشكل صريح مع الأخ أو الأخت اللذين يفعلان خطيَّةً ما. رج ح مت ١٨:١٥.

١٧:٤ سَبْعَ مرَّاتٍ في اليوم. أي مهما كان عدد المرّات التي فيها يخطئ ثمّ يتوب. رج ح مت ١٨:٢١ و٢٢. فالعدد سبعة لم يكن الحدَّ النهائيَّ لعدد المرّات التي ينبغي أن يُغفَر فيها (رج مز ١١٩:١٦٤). بل بالعكس تمامًا؛ فقد عَنَى المسيح أنّ الغفران ينبغي أن يُعطى بلا حدود (رج أف ٤:٣٢؛ كو ٣:١٣).

١٧:٥ «زِدْ إيمانَنا». حرفيًّا «أعطِنا مزيدًا من الإيمان». فقد وجد التلاميذ أنفسهم غير كفوئين أمام المستوى الذي وضعه لهم.

١٧:٦ إيمانٌ مِثلُ حبَّة خردل. رج ح مت ١٧:٢٠.

لِهذِهِ الجُمَّيزَةِ: انقَلِعي وانغَرِسي في البحرِ فتُطيعُكُمْ.

العبد والواجب

[٧]ومَنْ مِنكُمْ لهُ عَبدٌ يَحرُثُ أو يَرعَى، يقولُ لهُ إذا دَخَلَ مِنَ الحَقلِ: تقَدَّمْ سريعًا واتَّكِئْ. [٨]بل ألا يقولُ لهُ: أعدِدْ ما أتَعَشَّى بهِ، وتمَنطَقْ واخدِمني حتَّى آكُلَ وأشرَبَ[ح]، وبَعدَ ذلكَ تأكُلُ وتشرَبُ أنتَ؟ [٩]فهل لذلكَ العَبدِ فضلٌ لأنَّهُ فعَلَ ما أُمِرَ بهِ؟ لا أظُنُّ. [١٠]كذلكَ أنتُم أيضًا، مَتَى فعَلتُمْ كُلَّ ما أُمِرتُمْ بهِ فقولوا: إنَّنا عَبيدٌ بَطّالونَ[خ]، لأنَّنا إنَّما عَمِلنا ما كانَ يَجِبُ علَينا».

شفاء العشرة البرص

[١١]وفي ذَهابِهِ إلى أورُشَليمَ اجتازَ في وسطِ السّامِرَةِ والجليلِ[د]. [١٢]وفيما هو داخِلٌ إلى قريةٍ استَقبَلهُ عشَرَةُ رِجالٍ بُرصٍ، فوَقَفوا مِنْ بَعيدٍ[ذ] [١٣]ورَفَعوا صوتًا قائلينَ: «يا يَسوعُ، يا مُعَلِّمُ، ارحَمنا!». [١٤]فنَظَرَ وقالَ لهُمْ: «اذهَبوا وأروا أنفُسَكُمْ للكهنةِ»[ر]. وفيما هُم مُنطَلِقونَ طَهَروا. [١٥]فواحِدٌ مِنهُمْ لَمّا رأى أنَّهُ شُفيَ، رَجَعَ يُمَجِّدُ اللهَ[ز] بصوتٍ عظيمٍ، [١٦]وخَرَّ على وجهِهِ عِندَ رِجلَيهِ شاكِرًا لهُ، وكانَ سامِريًّا[س]. [١٧]فأجابَ يَسوعُ وقالَ: «أليس العشَرَةُ قد طَهَروا؟ فأين التِّسعَةُ؟ [١٨]ألَمْ يوجَدْ مَنْ يَرجِعُ ليُعطيَ مَجدًا للهِ غَيرُ هذا الغَريبِ الجِنسِ؟». [١٩]ثُمَّ قالَ لهُ: «قُمْ وامضِ، إيمانُكَ خَلَّصَكَ»[ش].

متى يأتي ملكوت الله؟

[٢٠]ولَمّا سألهُ الفَرّيسيّونَ: «مَتَى يأتي ملكوتُ اللهِ؟». أجابَهُمْ وقالَ: «لا يأتي ملكوتُ اللهِ

٨ [ح](لو ١٢ :٣٧)
١٠ [خ]أي ٢٢ :٣؛ ٣٥ :٧؛ مز ١٦ :٢؛ مت ٢٥ :٣٠؛ رو ٣ :١٢؛ ١١ :٣٥؛ (١كو ٩ :١٦ و١٧)؛ فل ١١
١١ [د]لو ٩ :٥١ و٥٢؛ يو ٤ :٤
١٢ [ذ]لا ١٣ :٤٦؛ عد ٥ :٢
١٤ [ر]لا ١٣ :١-٥٩؛ ١٤ :١-٣٢؛ مت ٨ :٤؛ لو ٥ :١٤
١٥ [ز]لو ٥ :٢٥؛ ١٨ :٤٣
١٦ [س]٢مل ١٧ :٢٤؛ لو ٩ :٥٢ و٥٣؛ يو ٤ :٩
١٩ [ش]مت ٩ :٢٢؛ مر ٥ :٣٤؛ ١٠ :٥٢؛ لو ٧ :٥٠؛ ٨ :٤٨؛ ١٨ :٤٢

---

١٧ :٧-١٠ كانت الفكرة من وراء هذا المثَل أنّ العبد يجب ألّا يتوقَّع مكافأة خاصَّة لأجل ما وجب عليه أن يعمل بالدرجة الأولى. فالمستويات المطلوبة التي وضعها المسيح (ع ١-١٤) ربّما بدت للتلاميذ عالية جدًّا، بَيدَ أنهم عملوا الحدَّ الأدنى من الواجبات التي على خادم المسيح القيام بها. وأمّا الذين يطيعون فينبغي لهم ألّا يفكِّروا في أنّ طاعتهم تستحقُّ أجرًا.

١٧ :١٠ إنَّنا عبيد بَطّالون. أي غير جديرين بأيِّ إكرام خاصّ.

١٧ :١١ وفي ذهابه إلى أورشليم... وسط السامرة والجليل. لم يفسِّر لوقا سبب هذه الرحلة الطويلة المتعرِّجة، لكنّ مقارنةً بين الأناجيل تُظهِر خيوطًا عدَّة. يبدو أنه كان قد انقضى وقت بين ع ١٠ وع ١١. فإقامة لعازر من الموت في بيت عنيا بالقرب من أورشليم (يو ١١) يبدو أنها توافق هذا التوقيت. ففي يو ١١ :٥٤ تأكيد أنه بعد إقامة لعازر، ولكي يتجنَّب المسيح السلطات التي كانت تطلب أن تقتله، ذهب إلى مدينة تدعى «أفرايم»، شمال أورشليم، وعلى مقربة من حدود السامرة. ويبدو أنه سافر من هناك شمالاً عبر السامرة والجليل مرَّةً أخرى، ربما للانضمام إلى الأصدقاء والعائلة في الجليل الذين كانوا سيحجُّون إلى أورشليم لأجل الفصح. ومن هناك، ربّما سافر جنوبًا في الطريق المعهود الذي لا بدَّ أن يوصله عبر أريحا (١٨ :٣٥) إلى أورشليم. رج ح ٩ :٥١؛ ١٣ :٢٢.

١٧ :١٢ عَشَرةُ رجال بُرص. كان هؤلاء الرجال نجسين بحسب طقوس الشريعة، وملزَمين أن يعيشوا خارج القرية (لا ١٣ :٤٦؛ عد ٥ :٢ و٣). وكان ينبغي لهم من الناحية القانونيَّة أن يقفوا على مسافة معيَّنة من الناس، وعليه فقد تواصلوا مع المسيح بواسطة الصراخ. ولمزيد من الوصف حول البَرَص، رج ح لا ١٣ :٢.

١٧ :١٣ ارحمنا. رج ١٦ :٢٤؛ ١٨ :٣٨ و٣٩؛ مت ٩ :٢٧؛ ١٥ :٢٢؛ ١٧ :١٥؛ ٢٠ :٣١؛ مر ١٠ :٤٧ و٤٨. كان هذا التماسًا شائعًا لدى الذين يرغبون في الشفاء.

١٧ :١٤ أرُوا أنفُسَكم للكهنة. أي لكي يُصَرَّح بطُهرهم قانونيًّا (لا ١٣ :٢ و٣؛ ١٤ :٢-٣٢). **وفيما هم منطلقون.** كان الشفاء مفاجئًا، وقد رأوه على الفور، ولكنه حصل بعد أن أطاعوا أمر المسيح.

١٧ :١٥ فواحدٌ منهم... رَجَعَ. يُذكِّر ردُّ فعله هذا بسلوك نعمان (٢مل ٥ :١٥). أمّا الآخرون، فلشدَّة شوقهم إلى إعلان طُهرهم كيما يستطيعون العودة إلى حياتهم الطبيعيَّة في المجتمع، يبدو أنهم تابعوا سيرهم إلى الكاهن، ونَسُوا أن يقدِّموا الشكر إلى شافيهم.

١٧ :١٦ وكان سامريًّا. يبدو من إرسال يسوع أولئك البُرصَ لكي يُرُوا أنفسَهم للكاهن، أنهم كانوا يهودًا. وكان مسموحًا لهذا السامريِّ أن يجتمع معهم حين كانوا جميعًا نجسين طقسيًّا، ولكن حين نالوا الشفاء لم يشاركوه عرفان الجميل العميق.

١٧ :١٨ هذا الغريب الجنس. من الواضح أنّ يسوع لم ينظر إلى السامريِّين كأناسٍ أعلى أو أدنى من الأمم الأخرى رج ح يو ٤ :٤.

١٧ :١٩ إيمانكَ خلَّصَكَ. (رج مت ٩ :٢٢؛ رج ح مر ٥ :٣٤).

١٧ :٢٠ متي يأتي ملكوت الله. ربما كان سؤالهم من باب السخرية لأنهم سبق أن قرَّروا أنه ليس المسيح. **لا يأتي ملكوت الله بمراقبة.** كان الفريسيُّون يعتقدون أنّ انتصار المسيح بات وشيكًا. فكانوا ينتظرونه أن يأتي ويطيح

بِمُراقَبَةٍ، [٢١]ولا يقولونَ: هوذا ههنا، أو: هوذا هناكَ[ص]! لأنْ ها ملكوتُ اللهِ داخِلَكُمْ»[ض].

[٢٢]وقالَ للتّلاميذِ: «ستأتي أيّامٌ فيها تشتَهونَ أنْ ترَوْا يومًا واحِدًا مِنْ أيّامِ ابنِ الإنسانِ ولا ترَوْنَ[ط]. [٢٣]ويقولونَ لكُم: هوذا ههنا! أو: هوذا هناكَ! لا تذهَبوا ولا تتبَعوا[ظ]. [٢٤]لأنَّهُ كما أنَّ البَرقَ الَّذي يَبرُقُ مِنْ ناحيَةٍ تحتَ السَّماءِ يُضيءُ إلى ناحيَةٍ تحتَ السَّماءِ، كذلكَ يكونُ أيضًا ابنُ الإنسانِ في يومِهِ[ع]. [٢٥]ولكِنْ يَنبَغي أوّلاً أنْ يتألَّمَ كثيرًا[غ] ويُرفَضَ مِنْ هذا الجيلِ[ف]. [٢٦]وكما[ق] كانَ[ك] في أيّامِ[ل] نوحٍ[م] كذلكَ يكونُ أيضًا في أيّامِ ابنِ الإنسانِ: [٢٧]كانوا يأكُلونَ ويَشرَبونَ، ويُزَوِّجونَ ويتزَوَّجونَ، إلى اليومِ الَّذي فيهِ دَخَلَ نوحٌ الفُلكَ[ن]، وجاءَ الطّوفانُ وأهلكَ الجميعَ[هـ]. [٢٨]كذلكَ أيضًا كما كانَ في أيّامِ لوطٍ[و]: كانوا يأكُلونَ ويَشرَبونَ، ويَشتَرونَ ويَبيعونَ، ويَغرِسونَ ويَبنونَ. [٢٩]ولكِنَّ اليومَ الَّذي فيهِ خرجَ لوطٌ مِنْ سدومَ، أمطَرَ نارًا وكِبريتًا مِنَ السَّماءِ فأهلكَ الجميعَ[ي]. [٣٠]هكذا يكونُ في اليومِ الَّذي فيهِ يُظهَرُ ابنُ الإنسانِ[أ]. [٣١]في ذلكَ اليومِ مَنْ كانَ على السَّطحِ وأمتِعَتُهُ في البَيتِ فلا يَنزِلْ ليأخُذَها، والَّذي في الحَقلِ كذلكَ لا يَرجِعْ إلى الوَراءِ[ب]. [٣٢]أذكُروا امرأةَ لوطٍ[ت]! [٣٣]مَنْ طَلَبَ أنْ يُخَلِّصَ نَفسَهُ يُهلِكُها، ومَنْ أهلكَها يُحييها[ث]. [٣٤]أقولُ لكُم: إنَّهُ في تِلكَ اللَّيلَةِ يكونُ اثنانِ على فِراشٍ واحِدٍ، فيؤخَذُ الواحِدُ ويُترَكُ الآخَرُ[ج]. [٣٥]تكونُ اثنَتانِ تطحَنانِ مَعًا، فتؤخَذُ الواحِدَةُ وتُترَكُ الأُخرَى[ح]. [٣٦]يكونُ اثنانِ في الحَقلِ، فيؤخَذُ الواحِدُ ويُترَكُ الآخَرُ». [٣٧]فأجابوا وقالوا لهُ: «أين يا رَبُّ؟»[خ]. فقالَ لهُم: «حَيثُ تكونُ الجُثَّةُ هناكَ تجتَمِعُ النُّسورُ».

مَثَل الأرملة وقاضي الظُّلم

١٨ [١]وقالَ لهُم أيضًا مَثَلاً في أنَّهُ يَنبَغي أنْ يُصَلَّى كُلَّ حينٍ ولا يُمَلَّ[أ]،

٢١ [ص]لو ١٧: ٢٣؛ [ض](رو ١٤: ١٧) **٢٢** [ط]مت ٩: ١٥؛ مر ٢: ٢٠؛ لو ٥: ٣٥؛ (يو ١٧: ١٢) **٢٣** [ظ]مت ٢٤: ٢٣؛ مر ١٣: ٢١؛ (لو ٢١: ٨) **٢٤** [ع]مت ٢٤: ٢٧ **٢٥** [غ]مت ٢٦: ٢٧؛ ٢٧: ٢٩-٣١؛ مر ٨: ٣١؛ ٩: ٣١؛ ١٠: ٣٣؛ [ف]لو ٩: ٢٢ **٢٦** [ق]مت ٢٤: ٣٧-٣٩؛ [ك](تك ٦: ٥-٧)؛ [ل](تك ٦: ٨-١٣)؛ [م]١بط ٣: ٢٠ **٢٧** [ن]تك ٧: ١-١٦؛ [هـ]تك ٧: ١٩-٢٣ **٢٨** [و]تك ١٩ **٢٩** [ي]تك ١٩: ١٦ و٢٤ و٢٩؛ ٢بط ٢: ٦ و٧ **٣٠** [أ](مت ١٦: ٢٧)؛ ١كو ١: ٧؛ (كو ٣: ٤)؛ ٢تس ١: ٧؛ ١بط ١: ٧؛ ٤: ١٣؛ ١يو ٢: ٢٨ **٣١** [ب]مت ٢٤: ١٧ و١٨؛ مر ١٣: ١٥ **٣٢** [ت]تك ١٩: ٢٦ **٣٣** [ث]مت ١٠: ٣٩؛ ١٦: ٢٥؛ مر ٨: ٣٥؛ لو ٩: ٢٤؛ يو ١٢: ٢٥ **٣٤** [ج]مت ٢٤: ٤٠ و٤١؛ (١تس ٤: ١٧) **٣٥** [ح]مت ٢٤: ٤٠ و٤١ **٣٧** [خ]أي ٣٩: ٣٠؛ مت ٢٤: ٢٨ الفصل ١٨ **١** [أ]لو ١١: ٥-١٠؛ رو ١٢: ١٢؛ (أف ٦: ١٨)؛ كو ٤: ٢)؛ ١تس ٥: ١٥

بالرومان، ويقيم الملكوت الألفيّ. لكنّ برنامج المسيح كان مختلفًا كليًّا. فهو كان يُدشِّن حقبة، فيها سيُعلَن الملكوت من خلال مُلكِ اللهِ في قلوب الناس، وذلك بالإيمان بالمُخلِّص (ع ٢١؛ رج رو ١٤: ١٧). وهذا الملكوت لم يكن محصورًا في بقعة جغرافيَّة مُحدَّدة، ولا منظورًا بالأعين البشريَّة. فهو سيأتي بهدوء وغير مرئيّ، ومن دون الأُبَّهة والبهاء المألوفَين المواكبَين لوصول المَلِك. لكنّ يسوع لم يزعم أنّ مواعيد العهد القديم بملكوت أرضيٍّ قد أُلغيت هنا. بل إنّ ظهور الملكوت الأرضيِّ المرئيِّ سوف يأتي (رؤ ١٠: ١-٦).

١٧: ٢١ داخِلَكُم. أي داخل قلوب الناس. ومن غير المعقول أن يشير ضمير الجمع في «داخلكم» إلى الفريسيِّين عمومًا.

١٧: ٢٢ ستأتي أيام. هذا يمهِّد لكلام مقتَضب فيه بعض التشابه مع الموعظة على الجبل في مت ٢٤ و٢٥. **فيها تشتهون أن تَرَوا يومًا واحدًا من أيام ابن الإنسان**. أي تشتهون أن تروه حاضرًا بجسده ويفترِض هذا شوقًا إلى عودته لكي يضع الأمور في نصابها (رج رؤ ٦: ٩-١١؛ ٢٢: ٢٠).

١٧: ٢٣ و٢٤. رج ح مت ٢٤: ٢٦.

١٧: ٢٥ ينبغي أولاً أن يتألَّم. لأنّ هذه كانت خطَّة الله الكليّ السيادة للمسيح، ليموت بديلاً عن الخطاة. رج ٩: ٢٢؛ ١٨: ٣١-٣٣؛ ٢٤: ٢٥ و٢٦؛ مت ١٦: ٢١؛ مر ٨: ٣١.

١٧: ٢٦ و٢٧ رج ح مت ٢٤: ٣٧.

١٧: ٢٨ في أيّام لوط. يعني أنّ الدينونة أتت آنذاك فجأةً وأهلكت الناس، فيما كانوا يزاولون نشاطهم اليوميّ كالمعتاد (تك ١٩: ٢٤ و٢٥). لكن لا شيء من الأمور التي ذكر يسوع أنها كانت تجري في أيام نوح أو لوط، كانت خاطئة في جوهرها. بَيدَ أنّ الناس كانوا منهمكين في أمور هذه الحياة لدرجة أنهم لم يكونوا مستعدِّين أبدًا حين جاء وقت الدينونة.

١٧: ٣١ على السَّطح. ذلك النوع من البيوت كان له سطح مُستوٍ، وسُلَّمٌ خارجيٌّ يؤدِّي إلى السطح. وسيكون الخطر عظيمًا بهذا المقدار، حتّى إنّ الذين على السطوح ينبغي أن يهربوا دون الدخول إلى البيت لأخذ أيِّ شيء.

١٧: ٣٢ لقد هلكت امرأة لوط وهي عند عتَبَة الخلاص بالذات. فتعلُّقُها بسدوم كان شديدًا جدًّا، حتّى إنها توانت ونظرت إلى الوراء؛ فقد اجتاحتها الدينونة الآتية، قبل أن تطأ رِجلُها أرض الأمان بقليل (تك ١٩: ٢٦).

١٧: ٣٣ رج ح ١٤: ١١.

١٧: ٣٤-٣٦ رج ح مت ٢٤: ٤٠ و٤١.

١٧: ٣٧ رج ح مت ٢٤: ٢٨.

١٨: ١ ينبغي أن يُصَلَّى كلَّ حين. إنه موضوع مُشترَك في رسائل بولس (رج المقدِّمة: عقبات تفسيريَّة). رج رو ١: ٩؛ ١٢: ١٢؛ أف ٦: ١٨؛ ١تس ٥: ١٧؛ ٢تس ١: ١١. **ولا يُمَلّ**. أي في ضوء الاضطهادات وصعوبات الحياة وعلامة الدينونة الوشيكة (تمّ وصفها في الكلام الذي تقدّم).

٢ قائلاً: «كانَ في مدينةٍ قاضٍ لا يَخافُ اللهَ ولا يَهابُ إنسانًا. ٣ وكانَ في تِلكَ المدينةِ أرمَلةٌ. وكانَتْ تأتي إليهِ قائلَةً: أنصِفني مِنْ خَصمي! ٤ وكانَ لا يَشاءُ إلى زَمانٍ. ولكِنْ بَعدَ ذلكَ قالَ في نَفسِهِ: وإنْ كُنتُ لا أخافُ اللهَ ولا أهابُ إنسانًا، ٥ فإنّي لأجلِ أنَّ هذِهِ الأرمَلَةَ تُزعِجُني، أُنصِفُها، لئلاَّ تأتيَ دائمًا فتقمَعَني!»[ب]. ٦ وقالَ الرَّبُّ: «اسمَعوا ما يقولُ قاضي الظُّلمِ. ٧ أفلا يُنصِفُ اللهُ مُختاريهِ، الصّارخينَ إليهِ نهارًا وليلاً، وهو مُتَمَهِّلٌ عليهِمْ[ت]؟ ٨ أقولُ لكُم: إنَّهُ يُنصِفُهُمْ سريعًا[ث]! ولكِنْ مَتَى جاءَ ابنُ الإنسانِ، ألَعَلَّهُ يَجِدُ الإيمانَ على الأرضِ؟».

مَثَل الفريسي والعشّار

٩ وقالَ لقَومٍ واثِقينَ بأنفُسِهِمْ أنهُم أبرارٌ[ج]، ويَحتَقِرونَ الآخَرينَ هذا المَثَلَ: ١٠ «إنسانانِ صَعِدا إلى الهَيكَلِ ليُصَلّيا، واحِدٌ فرّيسيٌّ والآخَرُ عَشّارٌ. ١١ أمّا الفَرّيسيُّ فوَقَفَ يُصَلّي في نَفسِهِ[ح] هكذا: اللَّهُمَّ أنا أشكُرُكَ أنّي لَستُ مِثلَ باقي النّاسِ الخاطِفينَ الظّالِمينَ الزُّناةِ[خ]، ولا مِثلَ هذا العَشّارِ. ١٢ أصومُ مَرَّتَينِ في الأُسبوعِ، وأُعَشِّرُ كُلَّ ما أقتَنيهِ. ١٣ وأمّا العَشّارُ فوَقَفَ مِنْ بَعيدٍ، لا يَشاءُ أنْ يَرفَعَ عَينَيهِ نَحوَ السَّماءِ، بل قَرَعَ على صَدرِهِ قائلاً: اللَّهُمَّ ارحَمني، أنا الخاطِئَ. ١٤ أقولُ لكُم: إنَّ هذا نَزَلَ إلى بَيتِهِ مُبَرَّرًا دونَ ذاكَ، لأنَّ كُلَّ مَنْ يَرفَعُ نَفسَهُ يتَّضِعُ، ومَنْ يَضَعُ نَفسَهُ يَرتَفِعُ»[د].

يسوع يبارك الأطفال

١٥ فقَدَّموا إليهِ الأطفالَ أيضًا ليَلمِسَهُمْ، فلَمّا رآهُمُ التّلاميذُ انتَهَروهُمْ[ذ]. ١٦ أمّا يَسوعُ فدَعاهُمْ وقالَ: «دَعوا الأولادَ يأتونَ إلَيَّ ولا تمنَعوهُمْ، لأنَّ لِمِثلِ هؤُلاءِ ملكوتَ اللهِ[ر]. ١٧ الحَقَّ أقولُ لكُم: مَنْ لا يَقبَلُ ملكوتَ اللهِ مِثلَ ولَدٍ فلن يَدخُلَهُ»[ز].

٥ ب لو ١١: ٨
٧ ت رؤ ٦: ١٠
٨ ث عب ١٠: ٣٧؛ (٢بط ٣: ٨ و٩)
٩ ج أم ٣٠: ١٢؛ لو ١٠: ٢٩؛ ١٦: ١٥
١١ ح مز ١٣٥: ٢؛ خ إش ١: ١٥؛ ٥٨: ٢؛ رؤ ٣: ١٧
١٤ د أي ٢٢: ٢٩؛ مت ٢٣: ١٢؛ لو ١٤: ١١؛ (يع ٤: ٦؛ ١بط ٥: ٥)
١٥ ذ مت ١٩: ١٣-١٥؛ مر ١٠: ١٣-١٦
١٦ ر مت ١٩: ٣؛ ١كو ١٤: ٢٠؛ ١بط ٢: ٢
١٧ ز مت ١٨: ٣؛ ١٩: ١٤؛ مر ١٠: ١٥

١٨: ٢ لا يخافُ اللهَ ولا يهابُ إنسانًا. كان هذا الرجُل شرّيرًا جدًّا. وقد نعته المسيح بالقول «قاضي الظُّلم» (ع ٦)، شأن الوكيل في ١٦: ٨. والقاضي هنا لم يُعطَ كرمزٍ لله بل هو بالحريّ نقيضٌ له. فإن كان رجُل ظالم كهذا سوفَ يستجيب الطلبات المرفوعة بلجاجة، فماذا بالحريّ يُقال عن الله الذي هو ليس عادلاً فحسب، بل محبٌّ أيضًا ورحوم، أفلا يُنصِف سريعًا؟

١٨: ٥ لئلّا تأتي دائمًا فتقمَعَني. حرفيًّا «تلقّى ضربةً تحت عينه». فما لن يفعله القاضي شفقةً على الأرملة أو مهابةً لله، سوف يفعله بسبب تضايقه من شدَّة لجاجتها المستمرَّة.

١٨: ٦ اسمعوا ما يقول قاضي الظُّلم. أي انتبهوا إلى الفكرة الرئيسيَّة في هذه القصَّة، وهي أنّ الله الذي هو دائمًا يفعل الصواب والذي يفيض رأفةً على المؤمنين المتألِّمين، سوف بالتأكيد يستجيب أحبّاءه المتألِّمين الذين يطلبون عونه (ع ٧).

١٨: ٨ سريعًا. قد يتباطأ طويلاً، ولكنه يفعل ذلك للخير (رج ٢ بط ٣: ٨ و٩) وحين يتحرَّك فإنّ انتقامه يكون سريعًا. **أَلعَلَّهُ يجد الإيمان.** يفترَض هذا أنّ المسيح حين يرجع سيجد أنّ الإيمان قد أصبح نادرًا نسبيًّا، كما في أيام نوح (١٧: ٢٦) حين خَلَصَ ثمانية أنفس فقط. وستتميَّز الفترة التي تسبق عودته بالاضطهاد والارتداد وعدم الإيمان (مت ٢٤: ٩-١٣ و٢٤).

١٨: ٩ هذا المثَل غنيٌّ من حيث التعليم عن التبرير بالإيمان. فهو يوضح بشكل كامل، كيف أنّ خاطئًا مجرَّدًا بالكامل من أيِّ صلاحٍ ذاتيّ، يتبرَّر أمام الله بعمل الإيمان الذي يعطي توبة حقيقيَّة. وقد خاطب المثَلُ الفريسيِّين الذين كانوا يثقون ببرِّهم الذاتيّ (ع ١٠ و١١). وإنّ هذا النوع من الثقة ببرِّ الإنسان الذاتيِّ الذي يعتبره الإنسان متأصِّلاً فيه، هو رجاء مُهلك (رج رو ١٠: ٣؛ في ٣: ٩)، لأنّ برَّ الناس، بما في ذلك برُّ الفريسيِّ الأكثر تدقيقًا، يسقط أمام المعيار الإلهيّ (مت ٥: ٤٨). والكتاب المقدَّس يُعلِّم باستمرار أنّ الخطاة يتبرَّرون حين يُجيَّر برُّ الله الكامل إلى حسابهم (رج تك ١٥: ٦؛ رو ٤: ٤ و٥؛ ٢كو ٥: ٢١؛ في ٣: ٤-٩)، وعلى هذا الأساس فقط، استطاع هذا العشّار (أو أيُّ شخصٍ آخر) أن يخلُص.

١٨: ١٢ أصومُ مرَّتين في الأسبوع. أي أكثر ممّا هو مطلوب في أيِّ معيارٍ كتابيّ (رج ح ٥: ٣٣). وإذ رفعَ هذا الفريسيُّ من أهميَّة أعماله، بيَّنَ أنّ رجاءه الكامل هو أنه ليس سيِّئًا مثل باقي الناس. وقد فقَدَ أيَّ حِسٍّ بعدم استحقاقه وبخطيَّته. رج ع ١٨-٢١؛ مت ١٩: ١٧-٢٠. رج ح ١٧: ٧-١٠.

١٨: ١٣ كان تواضع العشّار لافتًا من حيث وضعه وسلوكه. فها هنا إنسان لم يَجِد بُدًّا من مواجهة حقيقة خطيَّته، وكان ردُّه الوحيد أنه تواضع بذُلٍّ وتوبة. إنه في الواقع، على نقيض الفريسيِّ في أدقِّ التفاصيل. **اللَّهُمَّ ارحمني.** لم يكن له رجاء سوى رحمة الله. هذا هو المكان الذي يهدف الناموس أن يجلب إليه كلَّ خاطي (رج رو ٣: ١٩ و٢٠؛ ٧: ١٣؛ غل ٣: ٢٢-٢٤).

١٨: ١٤ نَزَلَ إلى بيته مُبَرَّرًا. أي حُسبَ بارًّا أمام الله ببرٍّ نُسِب إليه (رج ح ع ٩).

١٨: ١٧ مِثلَ ولد. رج ح مت ١٨: ٣.

الشاب الغني

[١٨]وسألهُ رئيسٌ قائلاً: «أيُّها المُعلِّمُ الصَّالِحُ، ماذا أعمَلُ لأرِثَ الحياةَ الأبديَّةَ؟[س]» [١٩]فقالَ لهُ يَسوعُ: «لماذا تدعوني صالِحًا؟ ليس أحَدٌ صالِحًا إلا واحِدٌ وهو اللهُ[ش]. [٢٠]أنتَ تعرِفُ الوَصايا: لا تزنِ. لا تقتُلْ. لا تسرِقْ. لا تشهَدْ بالزّورِ[ص]. أكرِمْ أباكَ وأُمَّكَ»[ض]. [٢١]فقالَ: «هذهِ كُلُّها حَفِظتُها منذُ حَداثَتي»[ط]. [٢٢]فلَمّا سمِعَ يَسوعُ ذلكَ قالَ لهُ: «يُعوزُكَ أيضًا شَيءٌ: بِعْ كُلَّ ما لكَ ووَزِّعْ على الفُقَراءِ، فيكونَ لكَ كنزٌ في السَّماءِ[ظ]، وتعالَ اتبَعني». [٢٣]فلَمّا سمِعَ ذلكَ حَزِنَ، لأنَّهُ كانَ غَنيًّا جِدًّا. [٢٤]فلَمّا رآهُ يَسوعُ قد حَزِنَ، قالَ: «ما أعسَرَ دُخولَ ذَوي الأموالِ إلى ملكوتِ اللهِ[ع]! [٢٥]لأنَّ دُخولَ جَمَلٍ مِنْ ثَقبِ إبرَةٍ أيسَرُ مِنْ أنْ يَدخُلَ غَنيٌّ إلى ملكوتِ اللهِ!». [٢٦]فقالَ الَّذينَ سمِعوا: «فمَنْ يستطيعُ أنْ يَخلُصَ؟» [٢٧]فقالَ: «غيرُ المُستَطاعِ عِندَ النَّاسِ مُستَطاعٌ عِندَ اللهِ[غ]».

[٢٨]فقالَ بُطرُسُ: «ها نَحنُ قد تركنا كُلَّ شَيءٍ وتبِعناكَ»[ف]. [٢٩]فقالَ لهُمْ: «الحَقَّ أقولُ لكُم: إنْ ليس أحَدٌ ترَكَ بَيتًا أو والِدَينِ أو إخوَةً أو امرأةً أو أولادًا مِنْ أجلِ ملكوتِ اللهِ[ق]، [٣٠]إلاَّ ويأخُذُ في هذا الزَّمانِ أضعافًا كثيرَةً[ك]، وفي الدَّهرِ الآتي الحياةَ الأبديَّةَ».

١٨ [س] مت ١٩: ١٦-٢٩؛ مر ١٠: ١٧-٣٠
١٩ [ش] مز ٨٦: ٥؛ ١١٩: ٦٨
٢٠ [ص] خر ٢٠: ١٢-١٦؛ تث ٥: ١٦-٢٠؛ مر ١٠: ١٩؛ رو ١٣: ٩؛ [ض] أف ٦: ٢؛ كو ٣: ٢٠
٢١ [ط] في ٣: ٦
٢٢ [ظ] مت ٦: ١٩، ٢٠؛ ١٩: ٢١ (اتي ٦: ١٩)
٢٤ [ع] أم ١١: ٢٨؛ مت ١٩: ٢٣؛ مر ١٠: ٢٣
٢٧ [غ] أي ٤٢: ٢؛ إر ٣٢: ١٧؛ زك ٨: ٦؛ مت ١٩: ٢٦؛ لو ١: ٣٧
٢٨ [ف] مت ١٩: ٢٧
٢٩ [ق] تث ٣٣: ٩
٣٠ [ك] أي ٤٢: ١٠
٣١ [ل] مت ١٦: ٢١؛ ١٧: ٢٢؛ ٢٠: ١٧؛ مر ١٠: ٣٢؛ لو ٩: ٥١؛ [م] مز ٢٢ (إش ٥٣)
٣٢ [ن] مت ٢٦: ٦٧؛ ٢٧: ٢ و٢٩ و٤١؛ مر ١٤: ٦٥؛ ١٥: ١، ١٩ و٢٠ و٣١؛ لو ٢٣: ١؛ يو ١٨: ٢٨؛ أع ٣: ١٣
٣٤ [هـ] مر ٩: ٣٢؛ لو ٢: ٥٠؛ ٩: ٤٥؛ (يو ١٠: ٦؛ ١٢: ١٦)
٣٥ [و] مت ٢٠: ٢٩-٣٤؛ مر ١٠: ٤٦-٥٢
٣٨ [ي] مت ٩: ٢٧
٤٢ [أ] لو ١٧: ١٩
٤٣ [ب] لو ٥: ٢٦؛ أع ٤: ٢١؛ ١١: ١٨

يسوعُ يُنبئُ بموته وقيامته

[٣١]وأخَذَ الاِثنَيْ عشَرَ وقالَ لهُم[ل]: «ها نَحنُ صاعِدونَ إلى أورُشَليمَ، وسيَتِمُّ كُلُّ ما هو مَكتوبٌ بالأنبياءِ عن ابنِ الإنسانِ[م]، [٣٢]لأنَّهُ يُسَلَّمُ إلى الأُمَمِ، ويُستَهزأُ بهِ، ويُشتَمُ ويُتفَلُ علَيهِ[ن]، [٣٣]ويَجلِدونَهُ، ويَقتُلونَهُ، وفي اليومِ الثّالِثِ يَقومُ». [٣٤]وأمّا هُم فلم يَفهَموا مِنْ ذلكَ شَيئًا[هـ]، وكانَ هذا الأمرُ مُخفىً عنهُمْ، ولم يَعلَموا ما قيلَ.

شفاء أعمى في أريحا

[٣٥]ولَمّا اقترَبَ مِنْ أريحا كانَ أعمَى جالِسًا على الطَّريقِ يَستَعطي[و]. [٣٦]فلَمّا سمِعَ الجَمعَ مُجتازًا سألَ: «ما عَسَى أنْ يكونَ هذا؟». [٣٧]فأخبَروهُ أنَّ يَسوعَ النّاصِريَّ مُجتازٌ. [٣٨]فصَرَخَ قائلاً: «يا يَسوعُ ابنَ داوُدَ، ارحَمني!»[ي]. [٣٩]فانتَهَرَهُ المُتَقَدِّمونَ ليَسكُتَ، أمّا هو فصَرَخَ أكثَرَ كثيرًا: «يا ابنَ داوُدَ، ارحَمني!». [٤٠]فوَقَفَ يَسوعُ وأمَرَ أنْ يُقَدَّمَ إليهِ. ولَمّا اقترَبَ سألهُ [٤١]قائلاً: «ماذا تُريدُ أنْ أفعَلَ بكَ؟». فقالَ: «يا سيِّدُ، أنْ أُبصِرَ!». [٤٢]فقالَ لهُ يَسوعُ: «أبصِرْ. إيمانُكَ قد شَفاكَ»[أ]. [٤٣]وفي الحالِ أبصَرَ، وتبِعَهُ وهو يُمَجِّدُ اللهَ[ب]. وجميعُ الشَّعبِ إذ رأَوْا سبَّحوا اللهَ.

١٨: ١٨-٣٠ رج ح مت ١٩: ١٦-٣٠؛ مر ١٠: ١٧-٣١.

١٨: ٢٠ اقتباس من خر ٢٠: ١٢-١٦؛ تث ٥: ١٦-٢٠.

١٨: ٣١ كلّ ما هو مكتوبٌ بالأنبياء. مثلاً، مز ٢٢؛ ٦٩؛ إش ٥٣؛ دا ٩: ٢٦؛ زك ١٣: ٧.

١٨: ٣٢ لأنَّه يُسلَّمُ إلى الأمم. كانت كلُّ نبوّة عن موته تزداد وضوحًا عن سابقتها (رج ٩: ٢٢ و٤٤؛ ١٢: ٥٠؛ ١٣: ٣٢ و٣٣؛ ١٧: ٢٥). وهذا أوّلُ ذكرٍ له عن أنه سوف يُسلَّم إلى الأمم.

١٨: ٣٣ وفي اليوم الثالث يقوم. كان المسيح قد تنبَّأ سابقًا (٩: ٢٢) عن أنه سيقوم في اليوم الثالث. لكنّ التلاميذ لم يفهموا فحوى هذا الكلام، وحين قام حقًّا، أخذتهم المفاجأة (٢٤: ٦).

١٨: ٣٤ ولم يعلموا. لم يفهم الاثنا عشر كلَّ ما أحاط بموت المسيح وقيامته. وربما كان السبب أنهم كانوا مفتونين بأفكار أخرى عن المسيح، وعن كيفيَّة أداء مُلكِهِ الأرضيّ (رج مت ١٦: ٢٢؛ ١٧: ١٠؛ أع ١: ٦).

١٨: ٣٥ أريحا. رج ح مر ١٠: ٤٦. **أعمَى.** كان في الواقع أعميان. ويُرجَّح أنّ واحدًا منهما كان المتكلِّم. رج ح مت ٢٠: ٣٠.

١٨: ٣٨ ابن داود. إنه تأكيد أنّ الأعمى اعترف بيسوع مسيحًا ومَلِكًا. رج ح مت ٩: ٢٧.

١٨: ٤٢ إيمانُكَ قد شفاكَ. حرفيًّا «خلَّصَكَ» (رج مت ٩: ٢٢؛ رج ح مر ٥: ٣٤).

زكا رئيس العشّارين

١٩ [١] ثُمَّ دَخَلَ واجتازَ في أريحا[أ]. [٢] وإذا رَجُلٌ اسمُهُ زَكّا، وهو رئيسٌ للعَشّارينَ وكانَ غَنيًّا، [٣] وطَلَبَ أنْ يَرَى يَسوعَ مَنْ هو[ب]، ولم يَقدِرْ مِنَ الجمعِ، لأنَّهُ كانَ قَصيرَ القامَةِ. [٤] فرَكَضَ مُتَقَدِّمًا وصَعِدَ إلى جُمَّيزَةٍ لكَيْ يَراهُ، لأنَّهُ كانَ مُزمِعًا أنْ يَمُرَّ مِنْ هناكَ. [٥] فلَمّا جاءَ يَسوعُ إلى المَكانِ، نَظَرَ إلى فوقُ فرآهُ، وقالَ لهُ: «يا زَكّا، أسرِعْ وانزِلْ، لأنَّهُ يَنبَغي أنْ أمكُثَ اليومَ في بَيتِكَ». [٦] فأسرَعَ ونَزَلَ وقَبِلهُ فرِحًا. [٧] فلَمّا رأى الجميعُ ذلكَ تذَمَّروا قائلينَ: «إنَّهُ دَخَلَ ليَبيتَ عِندَ رَجُلٍ خاطِئٍ»[ت]. [٨] فوَقَفَ زَكّا وقالَ للرَّبِّ: «ها أنا يا رَبُّ أُعطي نِصفَ أموالي للمَساكينِ[ث]، وإنْ كُنتُ قد وشَيتُ[ج] بأحَدٍ أرُدُّ أربَعَةَ أضعافٍ»[ح]. [٩] فقالَ لهُ يَسوعُ: «اليومَ حَصَلَ خلاصٌ لهذا البَيتِ، إذ هو أيضًا[خ] ابنُ إبراهيمَ[د]، [١٠] لأنَّ ابنَ الإنسانِ قد جاءَ لكَيْ يَطلُبَ ويُخَلِّصَ ما قد هَلكَ»[ذ].

مَثَل الأمْناء

[١١] وإذ كانوا يَسمَعونَ هذا عادَ فقالَ مَثَلاً، لأنَّهُ كانَ قريبًا مِنْ أورُشَليمَ، وكانوا يَظُنّونَ أنَّ ملكوتَ اللهِ عَتيدٌ أنْ يَظهَرَ في الحالِ[ر]. [١٢] فقالَ: «إنسانٌ شَريفُ الجِنسِ ذَهَبَ إلى كورَةٍ بَعيدَةٍ ليأخُذَ لنَفسِهِ مُلكًا ويَرجِعَ[ز].

الفصل ١٩
١ [أ] يش ٦:٢٦؛ ١مل ١٦:٣٤
٣ [ب] يو ١٢:٢١
٧ [ت] مت ٩:١١؛ لو ٥:٣٠؛ ١٥:٢
٨ [ث] (مز ٤١:١)؛ [ج] لو ٣:١٤؛ [ح] خر ٢٢:١؛ لا ٦:٥؛ عد ٥:٧؛ ١صم ١٢:٣؛ ٢صم ١٢:٦
٩ [خ] لو ٣:٨؛ ١٣:١٦؛ (رو ٤:١٦)؛ غل ٣:٧؛ [د] (لو ١٣:١٦)
١٠ [ذ] مت ١٨:١١؛ (لو ٥:٣٢؛ رو ٥:٨)
١١ [ر] أع ١:٦
١٢ [ز] مت ٢٥:١٤-٣٠؛ مر ١٣:٣٤

١٩ :٢ رئيسٌ للعشّارين. رج ح مت ٥ :٤٦. ربما كان زكّا يُشرف على دائرة ضريبيّة واسعة، وكان عدد من العشّارين يعملون له. فأريحا وحدها كانت مركزًا تجاريًّا مزدهرًا، لذلك من المؤكّد أنّ زكّا كان رجُلًا ثريًّا. وتَجدُر الملاحظة أنّ لوقا، في الأصحاح السابق بالذات، دوَّن قصّة الرئيس الشابّ الغنيّ، وعبارة يسوع القائلة: «ما أعسرَ دخولَ ذوي الأموال إلى ملكوت الله» (١٨ :٢٤). فيسوع يعلن هنا أن ليس شيء مستحيلًا عند الله (رج ١٨ :٢٧).

١٩ :٣ مِنَ الجمع. كان المسيح على ما يبدو يسافر بمعيّة عددٍ كبيرٍ من الحجّاج إلى الفصح في أورشليم. لكنّ هذا «الجمع» يشير حسب الظاهر إلى الناس في أريحا الذين احتشدوا في الطريق ليروه وهو مجتاز من هناك. فلا بُدَّ أنهم سمعوا بإقامة لعازر التي حدثت أخيرًا في بيت عنيا التي تبعد أقلَّ من ٢٤ كلم (يو ١١). فتلك المعجزة، بالإضافة إلى شهرته كشَافٍ ومعلّم حرَّكت المدينة بأسرها حين نما الخبر بأنه آتٍ.

١٩ :٤ جُمَّيزة. إنها نوع من الشجر الصلب ذي الأغصان المنخفضة والكثير التَّفرُّع. لذلك يستطيع الإنسان القصير القامة أن يتسلّق أحد فروعها ويتدلّى فوق الطريق. لكنّ هذا لم يكن مكانًا لائقًا لرجل بمثل مكانة زكّا، إلّا أنّ زكّا كان مستميتًا ليرى المسيح.

١٩ :٥ لأنه ينبغي أن أمكُثَ اليومَ في بيتِك. كان هذا بمثابة أمرٍ رسميٍّ وليس طلبًا. وهو المكان الوحيد في كلّ الأناجيل، حيث يدعو يسوع نفسه ليكون ضيفًا على أحدهم (رج إش ٦٥ :١).

١٩ :٦ وقَبِلَه فَرِحًا. إنّ خاطئًا زريًّا مثل هذا العشّار البارز (رج ح مت ٥ :٤٦)، لا بُدَّ أن يغتمَّ أمام مشهد زيارة يقوم بها ابن الله الكامل، المعصوم من الخطيَّة. لكنّ قلب زكّا كان مُهيَّأً.

١٩ :٧ تذَمَّروا. الجميع بغضوا زكّا، من نخبة المتديّنين إلى عامّة الشعب. فهم لم يفهموا، وقد رفضوا في كبريائهم العمياء أن يروا أيّة غاية حسنة محتَملة نواها يسوع، في زيارة خاطئٍ بارزٍ كهذا. ولكنّ المسيح قد جاء لكي يطلب ويخلّص الهالكين (ع ١٠). رج ح ١٥ :٢.

١٩ :٨ أردُّ أربعة أضعاف. كان استعداد زكّا لردِّ المال، برهانًا على أنّ اهتداءه حقيقيّ. فذاك كان ثمر خلاصه لا شرطَه. والناموس كان يَفرض كتعويض عقوبةً مقدارها خُمْسٌ من المال المحصَّل بطريقة الاحتيال (لا ٦ :٥؛ عد ٥ :٦ و٧)، إذًا، كان زكّا يفعل أكثر ممّا هو مطلوب. وقد أمر الناموس بردِّ أربعة أضعاف، فقط في حال سُرقت بهيمة وقُتِلت (خر ٢٢ :١). ولكن إذا بقيت البهيمة حيَّة، لا يُعَوَّض سوى بضعفين فقط (خر ٢٢ :٤). أمّا زكّا فقد حَكَمَ على جريمته بقسوة، معترفًا بأنه كان مذنبًا مثل أحَطِّ اللصوص. وبما أنّ معظم ثروته ربما حصَّلها بالاحتيال، لذلك كان تعهُّده مُكلِفًا. وفوق ذلك كلّه، فقد أعطى نصف أمواله للفقراء. ولمّا كان زكّا قد وَجَدَ غنىً روحيًّا لا يمكن تَصَوُّره، فلم يأبه لخسارة الثروة الماديّة (رج ح ١٤ :٢٨؛ مت ١٣ :٤٤-٤٦). فهو يبدو هنا في تناقض حادٍّ مع الرئيس الشابِّ الغنيّ في ١٨ :١٨-٢٤.

١٩ :٩ ابن إبراهيم. أي إنه يهوديٌّ بالعِرق، جاء المسيح لأجل خلاصه (رج مت ١ :٢١؛ ١٠ :٦؛ ١٥ :٢٤؛ يو ٤ :٢٢).

١٩ :١٠ لأنّ ابنَ الإنسان. رج ح مت ٨ :٢٠. **لكي يطلب ويخلّص ما قد هَلَك**. إنه موضوع إنجيل لوقا الرئيسيّ. رج ٥ :٣١ و٣٢؛ ١٥ :٤-٧ و٣٢؛ رج ح ١تي ٢ :٤؛ ٤ :١٠.

١٩ :١١ وكانوا يظنُّون. كان التلاميذ ما زالوا يعتقدون خطأً أنّ المسيح سوف يُقيم ملكوته على الأرض، وفي أورشليم بالذات (رج ح ١٧ :٢٠).

١٩ :١٢كورة بعيدة. كان الملوك في الأقاليم الرومانيّة مثل الجليل وبيريَّة يذهبون إلى روما ليتسلّموا ممالكهم. وكانت الأسرة الهيرودسيَّة الحاكمة، تعتمد على روما في بسط سلطتها، كما أنّ هيرودس الكبير كان قد ذهب بنفسه إلى روما ليأخذ مُلكَه. وهذا المثل يُسلِّط الضوء على المسيح الذي سوف يسافر في الحال ليتسلَّم ملكوته، وسيرجع ذات يوم ليملك. إنه شبيه بمثَل الوزنات (مت ٢٥ :١٤-٣٠) ولكن ثمّة فوارق بارزة (رج ح ع ١٣). فمثَل الوزنات ذاك، قيل أثناء الموعظة على الجبل (رج ح مت ٢٤ :١-٢٥ :٤٦)، أمّا هذا فقد قيل على الطريق من أريحا إلى أورشليم (رج ع ٢٨).

[١٣] فدَعا عشَرَةَ عَبيدٍ لهُ وأعطاهُمْ عشَرَةَ أمناءٍ، وقالَ لهُم: تاجِروا حتَّى آتيَ. [١٤] وأمّا أهلُ مَدينَتِهِ فكانوا يُبغِضونَهُ، فأرسَلوا وراءَهُ سفارَةً قائلينَ: لا نُريدُ أنَّ هذا يَملِكُ علَينا[س]. [١٥] ولَمّا رَجَعَ بَعدَما أخَذَ المُلكَ، أمَرَ أنْ يُدعَى إليهِ أولئكَ العَبيدُ الَّذينَ أعطاهُمُ الفِضَّةَ، ليَعرِفَ بما تاجَرَ كُلُّ واحِدٍ. [١٦] فجاءَ الأوَّلُ قائلاً: يا سيِّدُ، مَناكَ رَبِحَ عشَرَةَ أمناءٍ. [١٧] فقالَ لهُ: نِعِمّا أيُّها العَبدُ الصّالِحُ[ش]! لأنَّكَ كُنتَ أمينًا في القَليلِ، فليَكُنْ لكَ سُلطانٌ على عَشرِ مُدنٍ[ص]. [١٨] ثُمَّ جاءَ الثّاني قائلاً: يا سيِّدُ، مَناكَ عَمِلَ خَمسَةَ أمناءٍ. [١٩] فقالَ لهذا أيضًا: وكُنْ أنتَ على خَمسِ مُدنٍ. [٢٠] ثُمَّ جاءَ آخَرُ قائلاً: يا سيِّدُ، هوذا مَناكَ الَّذي كانَ عِندي مَوضوعًا في مِنديلٍ، [٢١] لأنِّي كُنتُ أخافُ مِنكَ، إذ أنتَ إنسانٌ صارِمٌ[ض]، تأخُذُ ما لم تضَعْ وتحصُدُ ما لم تزرَعْ. [٢٢] فقالَ لهُ: مِنْ فمِكَ أدينُكَ أيُّها العَبدُ الشِّرِّيرُ[ط]. عَرَفتَ أنِّي إنسانٌ صارِمٌ، آخُذُ ما لم أضَعْ، وأحصُدُ ما لم أزرَعْ[ط]، [٢٣] فلِماذا لم تضَعْ فِضَّتي على مائدَةِ الصَّيارِفَةِ، فكُنتُ مَتَى جِئتُ أستَوفيها مع رِبًا؟ [٢٤] ثُمَّ قالَ للحاضِرينَ: خُذوا مِنهُ المَنا وأعطوهُ للذي عِندَهُ العشَرَةُ الأمناءُ. [٢٥] فقالوا لهُ: يا سيِّدُ، عِندَهُ عشَرَةُ أمناءٍ! [٢٦] لأنِّي أقولُ لكُم: إنَّ كُلَّ مَنْ لهُ يُعطَى، ومَنْ ليس لهُ فالَّذي عِندَهُ يؤخَذُ مِنهُ[ع]. [٢٧] أمّا أعدائي، أولئكَ الَّذينَ لم يُريدوا أنْ أملِكَ علَيهِمْ، فأتوا بهِمْ إلَى هنا واذبَحوهُمْ قُدّامي».

الدخول إلى أورشليم

[٢٨] ولَمّا قالَ هذا تقَدَّمَ[غ] صاعِدًا إلَى أورُشَليمَ.

١٤ [س] (يو ١:١١) **١٧** [ش] مت ٢٥:٢١ و٢٣؛ [ص] لو ١٦:١٠ **٢١** [ض] مت ٢٥:٢٤ **٢٢** [ط] ٢صم ١:١٦؛ أي ١٥:٦؛ (مت ١٢:٣٧)؛ [ط] مت ٢٥:٢٦ **٢٦** [ع] مت ١٣:١٢؛ ٢٥:٢٩؛ مر ٤:٢٥؛ لو ٨:١٨ **٢٨** [غ] مر ١٠:٣٢

١٩ :١٣ أمناء. إنه مقياس يونانيٌّ للمال (رج ح ١٥ :٨)، وهو يساوي ما يزيد قليلًا على أجرة ثلاثة أشهر عمل. وكان المَنا يساوي جزءًا من ستّين من الوزنة، ممّا يعني أنّ العشرة عبيد في هذا المثَل، كانوا قد أُعطوا كميّةً من المال ليتاجروا بها، أقلَّ بكثير من الكمية التي أُعطيت لكلِّ واحد من العبيد الثلاثة في مثَل الوزنات (مت ٢٥ :١٤-٣٠).

١٩ :١٤ فأرسلوا وراءَه سِفارة. كان ذلك بالتحديد ما حدث لأرخيلاوس (رج ح مت ٢ :٢٢)، ابن هيرودس الكبير، حين ذهب إلى روما ليُعيَّن رئيس ربع على اليهوديَّة. فقد سافرت بعثة من اليهود إلى روما، حاملةً معها احتجاجًا لتُقدِّمه إلى أوغسطس قيصر (رج ح ٢ :١). لكنه رفض شكواهم وعيَّن أرخيلاوس مَلكًا رغم أُنوفهم. وفي ما بعد، بنى أرخيلاوس قصره في أريحا، ليس بعيدًا عن المكان الذي قال فيه يسوع هذا المثَل. وكان حُكم أرخيلاوس استبداديًّا ويفتقر إلى الحِنكَة، لذلك سرعان ما أبدلته روما بسلسلة من الولاة المتعاقبين الذين كان بيلاطس البنطيُّ، الخامس بينهم. وقد حذّر المسيح بهذا المثَل من أنّ اليهود على وشك أن يفعلوا بمسيحهم الأمر عينه، ولكن بالمعنى الروحيّ.

١٩ :١٥-٢٧ رج ح مت ٢٥ :١٤-٣٠.

١٩ :١٥ ولمّا رجعَ. هذا يصوِّر عودة المسيح إلى الأرض. فإنّ الإعلان الكامل لملكوته على الأرض هو في انتظار ذلك الوقت. رج ح ١٧ :٢٠.

١٩ :١٧ كُنتَ أمينًا في القليل. رج ح ع ١٣. إنّ أصحاب المواهب والفُرَص الصغيرة نسبيًّا هم مسؤولون في استخدامها بالأمانة عينها التي لأولئك الذين وُهِبوا أكثر بكثير. **على عشر مدن**. لا شكَّ أنّ المكافأة كانت أعظم بما لا يقاس، من العشر أمناء التي أؤتُمِنَ عليها. لاحِظ أيضًا أنّ المكافأة موزَّعة بحسب اجتهاد العبيد: فالذي ربح عشرة أمناء أُعطيَ عشر مدن، والذي ربح خمسة أمناء، أُعطيَ خمس مدن (ع ١٩)، وهكذا دواليك.

١٩ :٢١ لأني كنتُ أخافُ منكَ. إنه خوف الإنسان الجبان الذي ليس ناتجًا عن المحبّة أو الاحترام، بل هو خوف مَشُوبٌ بالازدراء للسيِّد (رج ح مت ٢٥ :٢٤). فلو كان لذلك العبد شيء من الاعتبار للسيِّد لكان «الخوف» البارُّ قد استنهض الاجتهاد بَدَلَ الكسل.

١٩ :٢٢ عَرَفتَ. رج ح مت ٢٥ :٢٦. لا يعني ذلك أنّ ما «عَرَفَه» الرجل عن سيِّده كان صحيحًا. على كلِّ حال، حتّى ما ادّعى بأنه يعرفه، كان كافيًا ليدينه. وهكذا ستكون الحال مع الأشرار في يوم الدينونة.

١٩ :٢٦ رج ح مت ٢٥ :٢٩.

١٩ :٢٧ أمّا أعدائي أولئك. لقد أظهر هذا بوضوح جماعة اليهود الذين قاوموه بشدَّة. **واذبحوهم قُدّامي**. يتكلّم هنا عن الدينونة الصارمة والعنيفة، وربما أيضًا إشارةً إلى خراب أورشليم (رج ح مت ٢٤ :٢).

١٩ :٢٨ تقَدَّم صاعدًا إلى أورشليم. كان الطريق من أريحا إلى أورشليم يرتقي صعودًا حادًّا حتى يبلغ حوالي ١٠٠٠م في مسافة تقرب من ٢٦ كلم. ويُمثِّل الخطوة الأخيرة في تلك الرحلة الطويلة التي بدأت في ٩ :٥١ (رج ح هناك).

٢٩وإذ قَرُبَ مِنْ بَيتِ فاجي[ف] وبَيتِ عنيا[ق]، عِندَ الجَبَلِ الَّذي يُدعَى جَبَلَ الزَّيتونِ[ك]، أرسَلَ اثنَينِ مِنْ تلاميذِهِ ٣٠قائلاً: «اِذهَبا إلى القريةِ الَّتي أمامَكُما، وحينَ تدخُلانِها تجِدانِ جَحشًا مَربوطًا لم يَجلِسْ علَيهِ أحَدٌ مِنَ النَّاسِ قَطُّ. فحُلاَّهُ وأتيا بهِ. ٣١وإنْ سألَكُما أحَدٌ: لماذا تحُلاَّنِهِ؟ فقولا لهُ هكذا: إنَّ الرَّبَّ مُحتاجٌ إليهِ». ٣٢فمَضَى المُرسلانِ ووَجَدا كما قالَ لهُما[ل]. ٣٣وفيما هُما يَحُلاَّنِ الجَحشَ قالَ لهُما أصحابُهُ: «لماذا تحُلاَّنِ الجَحشَ؟». ٣٤فقالا: «الرَّبُّ مُحتاجٌ إليهِ». ٣٥وأتَيا بهِ إلى يَسوعَ، وطَرَحا ثيابَهُما على الجَحشِ، وأركَبا يَسوعَ[م]. ٣٦وفيما هو سائرٌ فرَشوا ثيابَهُمْ في الطَّريقِ. ٣٧ولَمّا قَرُبَ عِندَ مُنحدَرِ جَبَلِ الزَّيتونِ، ابتدَأَ كُلُّ جُمهورِ التّلاميذِ يَفرَحونَ ويُسَبِّحونَ اللهَ بصوتٍ عظيمٍ[ن]، لأجلِ جميعِ القوّاتِ الَّتي نَظَروا، ٣٨قائلينَ: «مُبارَكٌ المَلِكُ الآتي باسمِ الرَّبِّ[ه]! سلامٌ في السَّماءِ ومَجدٌ في الأعالي!»[و]. ٣٩وأمّا بَعضُ الفَرِّيسيِّينَ مِنَ الجَمعِ فقالوا لهُ: «يا مُعَلِّمُ، انتَهِرْ تلاميذَكَ!». ٤٠فأجابَ وقالَ لهُم: «أقولُ لكُم: إنَّهُ إنْ سكَتَ هؤلاءِ فالحِجارَةُ تصرُخُ!»[ي].

يسوع يبكي على أورشليم

٤١وفيما هو يَقترِبُ نَظَرَ إلى المدينةِ وبَكَى علَيها[أ] ٤٢قائلاً: «إنَّكِ لو عَلِمتِ أنتِ أيضًا، حتَّى في يومِكِ[ب] هذا، ما هو[ت] لسلامِكِ[ث]! ولكِنِ الآنَ قد أُخفيَ عن عَينَيكِ. ٤٣فإنَّهُ ستأتي أيّامٌ ويُحيطُ بكِ أعداؤُكِ بمِترَسَةٍ[ج]، ويُحدِقونَ بكِ ويُحاصِرونَكِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ، ٤٤ويَهدِمونَكِ وبَنيكِ فيكِ[ح]، ولا

٢٩ [ف] مت ٢١: ١؛ مر ١١: ١؛ [ق] مت ٢٦: ٦؛ يو ١٢: ١؛ [ك] يو ٨: ١؛ أع ١: ١٢
٣٢ [ل] لو ٢٢: ١٣
٣٥ [م] ٢مل ٩: ١٣؛ مت ٢١: ٧؛ مر ١١: ٧
٣٧ [ن] لو ١٣: ١٧؛ ١٨: ٤٣
٣٨ [ه] مز ١١٨: ٢٦؛ لو ١٣: ٣٥؛ [و] لو ٢: ١٤؛ (أف ٢: ١٤)
٤٠ [ي] حب ٢: ١١
٤١ [أ] إش ٥٣: ٣؛ يو ١١: ٣٥
٤٢ [ب] مز ٩٥: ٧ و٨؛ عب ٣: ١٣؛ [ت] (لو ١: ٧٧-٧٩؛ أع ١٠: ٣٦)؛ [ث] (رو ٥: ١)
٤٣ [ج] إش ٢٩: ٣ و٤؛ إر ٦: ٣ و٦؛ لو ٢١: ٢٠
٤٤ [ح] ١مل ٩: ٧ و٨؛ مي ٣: ١٢؛

١٩: ٢٩ بيت فاجي. رج ح مت ٢١: ١. **بيت عنيا**. كان يسوع غالبًا ما يمكث هناك أثناء زياراته إلى أورشليم. رج ح ١٠: ٣٨. **عند الجَبَل الذي يُدعى جبل الزيتون**. إنها التلّة الرئيسيَّة في سلسلة تلال، تمتد من الشمال إلى الجنوب، وتقع شرق وادي قدرون وتُتاخم الهيكل. وقد سُمِّيَ جبل الزيتون لكثافة أشجار الزيتون التي كانت تكسوه في وقتٍ من الأوقات. رج ح مت ٢٤: ٣.

١٩: ٣٠-٣٦ رج ح مت ٢١: ١-٨؛ مر ١١: ١-٨.

١٩: ٣٠ جَحْشًا. تقول الأناجيل الأخرى إنه كان حمارًا (رج زك ٩: ٩)، ويعلن متّى أنّ الجحش قد أُحضر أيضًا (رج ح مت ٢١: ٦). **لم يجلس عليه أحد من الناس**. رج ح مر ١١: ٢.

١٩: ٣٦ فَرَشُوا ثيابَهم. رج ح مت ٢١: ٨؛ مر ١١: ٨. يَحذف لوقا الكلام الذي يتحدَّث عن قَطع سُعُفِ النخل الذي يذكره كلٌّ من متّى ومرقس.

١٩: ٣٧ كُلُّ جمهور التلاميذ. ممّا لا شكَّ فيه أنّ عددًا كبيرًا من الجمهور لم يكونوا تلاميذ حقيقيِّين. **لأجل جميع القوّات**. يَذكر يو ١٢: ١٧ و١٨ تحديدًا أنّ أخبار إقامة لعازر كانت قد حرَّكت كثيرين من ذلك الجمهور ليأتوا ويروه.

١٩: ٣٨ مباركٌ المَلِك. لقد حَيَّوا يسوع التحيَّة الخاصة بالمسيح والمذكورة في مز ١١٨: ٢٦. رج ح مت ٢١: ٩. **سلام في السَّماء**. وحدَه لوقا يُسجِّل هذه العبارة. إنها تُذكِّر برسالة الملائكة في ٢: ١٤.

١٩: ٣٩ انتَهِر تلاميذك. انزعج الفريسيُّون إذ رأَوا الناس يُقدِّمون للمسيح هذا التسبيح المليء بالعبادة، فطلبوا إليه أن يُسكِتَهم.

١٩: ٤٠ إن سَكَتَ هؤلاء فالحجارة تصرخ. كان هذا تصريحًا قويًّا بأُلوهيَّته، وربما كان إشارة إلى حب ٢: ١١. والكتاب المقدَّس غالبًا ما يشير إلى الطبيعة الجامدة التي تُسبِّح الله. رج مز ٩٦: ١١؛ ٩٨: ٧-٩؛ ١١٤: ٧؛ إش ٥٥: ١٢. رج كذلك كلام يسوع في مت ٢٧: ٥١.

١٩: ٤١ و٤٢ لوقا وحده يذكر بُكاء يسوع على مدينة أورشليم. وقد تأسَّفَ المسيح على أورشليم في مناسبتين أخريين على الأقلّ (١٣: ٣٤؛ مت ٢٣: ٣٧). أمّا توقيت هذا الأسف فقد يبدو غير متناغم مع الدخول الظافر، لكنه في الواقع يُعلِن أنّ يسوع عَلِمَ سطحيَّة قلوب الناس، وهكذا لم يأبه لما كان يحصل، فيما كان يدخل المدينة راكبًا على ذلك الحمار، إذ إنّ هذا الجمهور نفسه سوف يصرخ قريبًا مطالبًا بصَلبه (٢٣: ٢١).

١٩: ٤٣ يُحدِقُونَ بكِ ويحاصرونَكِ. رج ٢١: ٢٠. هذه كانت تمامًا، الطريقة التي استخدمها تيطس حين ضرب الحصار حول أورشليم سنة ٧٠ ب م. فقد أحاط بالمدينة في ٩ نيسان، وقطع كل الإمدادات عنها، كما اصطاد آلاف الناس الذين كانوا في أورشليم بمناسبة عيد الفصح وعيد الفطير (اللذين كانا قد انتهيا للتوّ). وقد بنى الرومان سدودًا بصورةٍ منتظمة حول المدينة، وراحوا يجوِّعون الساكنين فيها تدريجيًّا. إبّانَ الصيف، وبهذه الطريقة، أحكمَ الرومان قبضتهم على المدينة، محتلِّين منها أقسامًا عدَّة، الواحد تلو الآخر. أمّا سقوط المدينة الكامل فلم يتمَّ إلّا في أوائل أيلول.

١٩: ٤٤ ويهدمونكِ. لقد تمَّ هذا حرفيًّا. فالرومان دمَّروا المدينة والهيكل والمساكن والناس تدميرًا كاملاً. وقد ذبَحَ عشراتُ ألوفِ العساكر، الرجالَ والنساءَ والأولادَ بفظاعة لا توصف. أمّا القلَّة من الناجين فقد ساقهم الرومان ليكونوا ضحايا ألعاب المدارج الرومانيَّة، والمصارعة حتّى الموت. **لأنَّكِ لم تعرفي زمان افتقادك**. أي إنّ خراب أورشليم الكامل كان بمثابة دينونة إلهيَّة، لأنهم رفضوا الاعتراف بمسيحهم وقبوله حين افتقدهم (رج ٢٠: ١٣-١٦؛ يو ١: ١٠ و١١).

يترُكونَ فيكِ حَجَرًا على حَجَرٍ[خ]، لأنَّكِ لم تعرِفي زَمانَ افتِقادِكِ»[د].

تطهير الهيكل

٤٥ ولَمّا دَخَلَ الهَيكَلَ ابتَدأَ يُخرِجُ الَّذينَ كانوا يَبيعونَ ويَشتَرونَ فيهِ[ذ] ٤٦ قائلاً لهُم: «مَكتوبٌ: إنَّ بَيتي بَيتُ الصَّلاةِ[ر]. وأنتُم جَعَلتُموهُ مَغارَةَ لُصوصٍ»[ز]. ٤٧ وكانَ يُعَلِّمُ كُلَّ يومٍ في الهَيكَلِ[س]، وكانَ رؤَساءُ الكهنةِ والكتبةُ مع وُجوهِ الشَّعبِ يَطلُبونَ أنْ يُهلِكوهُ[ش]. ٤٨ ولم يَجِدوا ما يَفعَلونَ، لأنَّ الشَّعبَ كُلَّهُ كانَ مُتَعَلِّقًا بهِ يَسمَعُ مِنهُ[ص].

السؤال عن سُلطان يسوع

٢٠ ١ وفي أحَدِ تِلكَ الأيّامِ إذ كانَ يُعَلِّمُ الشَّعبَ في الهَيكَلِ ويُبَشِّرُ، وقَفَ رؤَساءُ الكهنةِ والكتبةُ مع الشُّيوخِ[أ]، ٢ وكَلَّموه قائلينَ: «قُلْ لنا: بأيِّ سُلطانٍ تفعَلُ هذا؟ أو مَنْ هو الَّذي أعطاكَ هذا السُّلطانَ؟»[ب]. ٣ فأجابَ وقالَ لهُم: «وأنا أيضًا أسأَلُكُمْ كلِمَةً واحِدَةً، فقولوا لي: ٤ مَعموديَّةُ يوحنّا[ت]: مِنَ السَّماءِ كانَتْ أمْ مِنَ النّاسِ؟». ٥ فتآمَروا فيما بَينَهُمْ قائلينَ: «إنْ قُلنا: مِنَ السَّماءِ، يقولُ: فلماذا لم تؤمِنوا بهِ؟ ٦ وإنْ قُلنا: مِنَ النّاسِ، فجميعُ الشَّعبِ يَرجُمونَنا، لأنَّهُمْ واثِقونَ بأنَّ يوحنّا نَبيٌّ»[ث]. ٧ فأجابوا أنهُم لا يَعلَمونَ مِنْ أينَ. ٨ فقالَ لهُم يَسوعُ: «ولا أنا أقولُ لكُم بأيِّ سُلطانٍ أفعَلُ هذا».

مَثَل الكرّامين

٩ وابتَدأَ يقولُ للشَّعبِ هذا المَثَلَ: «إنسانٌ غَرَسَ كرمًا وسلَّمَهُ إلى كرّامينَ وسافَرَ زَمانًا طَويلاً[ج]. ١٠ وفي الوقتِ أرسَلَ إلى الكَرّامينَ عَبدًا لكَيْ يُعطوهُ مِنْ ثَمَرِ الكَرمِ، فجَلَدَهُ الكَرّامونَ، وأرسَلوهُ فارِغًا[ح]. ١١ فعادَ وأرسَلَ عَبدًا آخَرَ، فجَلَدوا ذلكَ أيضًا وأهانوهُ، وأرسَلوهُ فارِغًا. ١٢ ثُمَّ عادَ فأرسَلَ ثالِثًا، فجَرَّحوا هذا أيضًا وأخرَجوهُ.

٤٤ [خ] مت ٢٤:٢؛ مر ١٣:٢؛ لو ٢١:٦؛ [د] (دا ٩:٢٤؛ لو ١:٦٨ و٧٨؛ ١بط ٢:١٢)
٤٥ [ذ] مل ٣:١؛ مت ٢١:١٢ و١٣؛ مر ١١:١١ و١٥-١٧؛ يو ٢:١٣-١٦
٤٦ [ر] إش ٥٦:٧؛ [ز] إر ٧:١١
٤٧ [س] لو ٢١:٣٧؛ ٢٢:٥٣؛ [ش] مر ١١:١٨؛ لو ٢٠:١٩؛ يو ٧:١٩؛ ٨:٣٧
٤٨ [ص] لو ٢١:٣٨

الفصل ٢٠

١ [أ] مت ٢١:٢٣-٢٧؛ مر ١١:٢٧-٣٣
٢ [ب] أع ٤:٧؛ ٧:٢٧
٤ [ت] يو ١:٢٦ و٣١
٦ [ث] مت ١٤:٥؛ ٢١:٢٦؛ مر ٦:٢٠؛ لو ٧:٢٤-٣٠
٩ [ج] مز ٨٠:٨؛ مت ٢١:٣٣-٤٦؛ مر ١٢:١-١٢
١٠ [ح] ٢مل ١٧:١٣ و١٤؛ ٢أي ٣٦:١٥ و١٦؛ (أع ٧:٥٢؛ ١تس ٢:١٥)

١٩:٤٥ و٤٦ كانت هذه المرَّة الثانية التي يَطرُد فيها يسوع الباعة من الهيكل، وهي حادثة مختلفة عن تلك الموصوفة في يو ٢:١٤-١٦. فهو هنا يقتبس من إش ٥٦:٧. رج ح مت ٢١:١٢.

١٩:٤٧ رؤساء الكهنة. رج ح مت ٢:٤. إنهم حكّام الهيكل. **الكتبة**. كانوا في غالبيَّتهم من الفريسيِّين، وكانوا خبراء في الناموس والتقاليد. **وجوه الشعب**. إنهم من العلمانيِّين اليهود البارزين الذين كانوا ذوي نفوذٍ في شؤون الهيكل. وبانتقال المسيح في خدمته إلى الهيكل، يكون قد دخل مَعقِل المعارضة التي تناصبه العداء. **يطلبون أن يهلكوه**. أي يقتلوه (رج ٢٢:٢؛ مت ٢٦:٣ و٤؛ يو ٥:١٦-١٨؛ ٧:١ و١٩ و٢٥).

٢٠:١ وفي أحَدِ تلك الأيام. ربما كان هذا يومَ الأربعاء من أسبوع الآلام. فقد كان دخول المسيح الظافر يوم الاثنين، وتطهير الهيكل كان يوم الثلاثاء. أمّا أحداث هذا الأصحاح، فأفضل يوم يوافقها هو يوم الأربعاء في الترتيب الزمنيِّ لذلك الأسبوع. ويُصوِّر هذا الأصحاح سلسلة من الهجمات المنسَّقة بدقَّة، التي شنَّها رؤساء اليهود ضدَّ المسيح. **رؤساءُ الكهنة والكتبة مع الشيوخ**. رج ح ١٩:٤٧. كلُّ واحدة من هذه الفِرَق مارست دَورًا مُميَّزًا في الهجمات التي تلَت. وكلُّ واحدة كانت أيضًا مُمثَّلةً في المجلس اليهوديِّ المعروف بالسنهدريم (رج ح مت ٢٦:٥٩)، ممّا يبعث على الافتراض أنَّ المجلس كان قد التَأمَ ليُنسِّق الهجمات ضدَّ المسيح. أمّا هجماتهم فقد أتت على شكل سلسلة من الأسئلة المصمَّمة للإيقاع به (رج ح ع ٢ و٢٢ و٣٣).

٢٠:٢-٨ رج ح مت ٢١:٢٣ و٢٥.

٢٠:٢ كان هذا، السؤال الأوَّل من سلسلة الأسئلة المصمَّمة للإيقاع به. وقد وجَّهه إليه كلٌّ من رؤساء الكهنة والكتبة والشيوخ، وهم على ما يبدو ممثِّلو مجلس السنهدريم. رج ح ع ٢٢ و٣٣.

٢٠:٥ «فلماذا لم تؤمنوا به؟» كان يوحنا قد شهد بوضوحٍ أنَّ يسوع هو المسيح. فإذا كان يوحنا نبيًّا، وكلامه صادقًا حقًّا، كان ينبغي عليهم بالتالي أن يُصدِّقوا شهادته عن المسيح. من جهةٍ أخرى، كان سيبدو حماقة سياسيَّة من الفريسيِّين أن يهاجموا شرعيَّة يوحنا المعمدان، أو يُنكروا سلطانه كنبيٍّ من الله. وكان يوحنا محبوبًا جدًّا من الناس، وقد سقط شهيدًا على يد هيرودس المحتقر. فإذا كان الفريسيُّون سيجعلون سلطان يوحنا موضع تساؤل، فذلك يعني اعتداءهم على بطلٍ وطنيّ، وهم يعرفون ذلك جيِّدًا. لذلك لاذوا بالجهل تخلُّصًا من هذا المأزق (ع ٧).

٢٠:٨ ولا أنا أقول لكم. لقد فضح يسوع رياء سؤالهم، وأسقط قناع دوافعهم الشرِّيرة، وواجههم بكلِّ ما هو حقّ (رج مت ٧:٦).

٢٠:٩-١٩ رج ح مت ٢١:٣٣-٤٥؛ مر ١٢:١-١٢.

٢٠:٩ للشعب. لوقا وحده يذكر أنَّ المثل كان موجَّهًا إلى جميع الشعب، وليس إلى رؤساء اليهود فقط.

[١٣]فقالَ صاحِبُ الكَرمِ: ماذا أفعَلُ؟ أُرسِلُ ابني الحَبيبَ، لَعَلَّهُمْ إذا رأوْهُ يَهابونَ! [١٤]فلَمّا رآهُ الكَرّامونَ تآمَروا فيما بَينَهُمْ قائلينَ: هذا هو الوارِثُ[غ]! هَلُمّوا نَقتُلُه[د] لكَيْ يَصيرَ لنا الميراثُ[ذ]! [١٥]فأخرَجوهُ خارِجَ الكَرمِ وقَتَلوهُ[ر]. فماذا يَفعَلُ بهِمْ صاحِبُ الكَرمِ؟ [١٦]يأتي ويُهلِكُ هؤُلاءِ الكَرّامينَ ويُعطي الكَرمَ لآخَرينَ»[ز]. فلَمّا سمِعوا قالوا: «حاشا!». [١٧]فنَظَرَ إليهِمْ وقالَ: «إذًا ما هو هذا المَكتوبُ: الحَجَرُ الَّذي رَفَضَهُ البَنّاؤونَ هو قد صارَ رأسَ الزّاويَةِ[س]؟ [١٨]كُلُّ مَنْ يَسقُطُ على ذلكَ الحَجَرِ يترَضَّضُ[ش]، ومَنْ سقَطَ هو علَيهِ يَسحَقُهُ!»[ص]. [١٩]فطَلَبَ رؤَساءُ الكهنةِ والكتبةُ أنْ يُلقوا الأيادِيَ علَيهِ في تِلكَ السّاعَةِ، ولكِنَّهُمْ خافوا الشَّعبَ، لأنَّهُمْ عَرَفوا أنَّهُ قالَ هذا المَثَلَ علَيهِمْ.

دفع الجزية لقيصر

[٢٠]فراقَبوهُ وأرسَلوا جَواسيسَ يتراءَوْنَ أنهُم أبرارٌ لكَيْ يُمسِكوهُ بكَلِمَةٍ، حتَّى يُسَلِّموهُ إلى حُكمِ الوالي[ض] وسُلطانِهِ. [٢١]فسألوهُ قائلينَ: «يا مُعَلِّمُ، نَعلَمُ أنَّكَ بالاستِقامَةِ تتكَلَّمُ وتُعَلِّمُ، ولا تقبَلُ الوُجوهَ، بل بالحَقِّ تُعَلِّمُ طريقَ اللهِ[ط]. [٢٢]أيَجوزُ لنا أنْ نُعطيَ جِزيَةً لقَيصَرَ أمْ لا؟» [٢٣]فشَعَرَ بمَكرِهِمْ وقالَ لهُم: «لماذا تُجَرِّبونَني؟ [٢٤]أروني دينارًا. لمَنِ الصّورَةُ والكِتابَةُ؟» فأجابوا وقالوا: «لقَيصَرَ». [٢٥]فقالَ لهُم: «أعطوا إذًا ما لقَيصَرَ لقَيصَرَ وما للهِ للهِ»[ظ]. [٢٦]فلم يَقدِروا أنْ يُمسِكوهُ بكَلِمَةٍ قُدّامَ الشَّعبِ، وتعَجَّبوا مِنْ جَوابِهِ وسكَتوا.

السؤال عن قيامة الأموات

[٢٧]وحَضَرَ قَومٌ مِنَ الصَّدّوقيّينَ[ع]، الَّذينَ يُقاوِمونَ أمرَ القيامَةِ[غ]، وسألوهُ [٢٨]قائلينَ: «يا مُعَلِّمُ، كتَبَ لنا موسَى: إنْ ماتَ لأحَدٍ أخٌ ولهُ امرأةٌ، وماتَ بغَيرِ ولَدٍ، يأخُذُ أخوهُ المَرأةَ ويُقيمُ نَسلاً لأخيهِ. [٢٩]فكانَ سبعَةُ إخوَةٍ. وأخَذَ الأوَّلُ امرأةً وماتَ بغَيرِ ولَدٍ، [٣٠]فأخَذَ الثّاني المَرأةَ وماتَ بغَيرِ ولَدٍ، [٣١]ثُمَّ أخَذَها الثّالِثُ، وهكذا السَّبعَةُ. ولم يترُكوا ولَدًا وماتوا. [٣٢]وآخِرَ الكُلِّ ماتَتِ المَرأةُ أيضًا. [٣٣]ففي القيامَةِ، لمَنْ مِنهُمْ تكونُ زَوجَةً؟ لأنَّها كانَتْ زَوجَةً للسَّبعَةِ!». [٣٤]فأجابَ وقالَ لهُم يَسوعُ: «أبناءُ هذا الدَّهرِ يُزَوِّجونَ ويُزَوَّجونَ، [٣٥]ولكِنَّ الَّذينَ حُسِبوا أهلاً للحُصولِ على ذلكَ الدَّهرِ والقيامَةِ مِنَ الأمواتِ[ف]، لا يُزَوِّجونَ ولا يُزَوَّجونَ، [٣٦]إذ لا يستطيعونَ أنْ يَموتوا أيضًا، لأنَّهُمْ مِثلُ الملائكَةِ، وهُم أبناءُ اللهِ[ق]، إذ هُم أبناءُ القيامَةِ[ك].

١٤ [غ](عب ١:١-٣)؛ [د]مت ٢٧:٢١-٢٣؛ [ذ]يو ١١:٤٧ و٤٨
١٥ [ر]لو ٢٣:٣٣؛ أع ٢:٢٢ و٢٣؛ ٣:١٥
١٦ [ز](يو ١:١١-١٣)؛ رو ١١:١ و١١؛ ١كو ٦:١٥؛ غل ٢:١٧؛ ٣:٢١؛ ٦:١٤
١٧ [س]مز ١١٨:٢٢؛ مت ٢١:٤٢؛ ١بط ٢:٧ و٨
١٨ [ش]إش ٨:١٤ و١٥؛ [ص](دا ٢:٣٤ و٣٥ و٤٤ و٤٥)؛ مت ٢١:٤٤
٢٠ [ض]مت ٢٢:١٥
٢١ [ط]مت ٢٢:١٦؛ مر ١٢:١٤
٢٥ [ظ]مت ١٧:٢٤-٢٧؛ رو ١٣:٧؛ (١بط ٢:١٣-١٧)
٢٧ [ع]مت ٢٢:٢٣-٣٣؛ مر ١٢:١٨-٢٧؛ [غ]أع ٢٣:٦ و٨
٣٥ [ف]في ٣:١١
٣٦ [ق](١كو ١٥:٤٢ و٤٩ و٥٢)؛ ١يو ٣:٢)؛ [ك]رو ٨:٢٣

٢٠ :١٣ ابني الحبيب. إنّ لوقا ومرقس كليهما سجَّلا هذه العبارة التي تجعل من الواضح أنّ الابن في المثَل هو إيضاح عن المسيح (رج ح مت ٢١ :٣٧).

٢٠ :١٦ يُهلِكُ هؤلاء الكرّامين. ربما يصوِّر هذا خرابَ أورشليم (رج ح ١٩ :٤٣). **ويُعطي الكَرْمَ لآخرين.** رج ح ٢١ :٢٤. **حاشا.** لوقا وحده يسجِّل ردَّ الشعب العدوانيَّ هذا. وقد أظهر ردهُّم، على ما يبدو، أنهم فهموا القصد من المثَل.

٢٠ :١٧ مقتبسة من مز ١١٨ :٢٢.

٢٠ :١٨ كُلُّ مَن يسقط... ومَن سَقَطَ هو عليه. رج ح مت ٢١ :٤٤. كانت هذه العبارة اقتباسًا من إش ٨ :١٣-١٥، والتي تتكلَّم عن يهوه. ومثلُ العديد من المقاطع الأخرى في العهد القديم، التي تنطبق على المسيح، يبرهن هذا العدد أنه يهوه المتجسِّد.

٢٠ :٢٠ جواسيس. إنّ لجوء القادة اليهود إلى خطط من هذا النوع هو في الواقع مقياس لمدى اليأس الذي وصلوا إليه. فهُم لم يستطيعوا أن يجدوا سببًا واحدًا حقيقيًّا لاتِّهامه (رج ٦ :٧؛ ١١ :٥٣ و٥٤؛ مت ٢٢ :١٥؛ ٢٦ :٥٩ و٦٠). **الوالي.** أي بيلاطس الذي كان في المدينة من أجل عيد الفصح وعيد الفطير الوشيكين (رج ح مت ٢٧ :٢).

٢٠ :٢١-٢٦ رج ح مت ٢٢ :١٦-٢١؛ مر ١٢ :١٣-١٧.

٢٠ :٢٢ هذا كان السؤال الثاني من سلسلة الأسئلة المصمَّمة للإيقاع بيسوع. وقد وجَّههُ الفريسيُّون والهيرودسيُّون (مر ١٢ :١٣). رج ح ع ٢ و٣٣.

٢٠ :٢٤ لِمَنِ الصورة. كانت الصورة المطبوعة على الدينار، أحد الأسباب الرئيسيَّة التي أثارها اليهود عند صندوق الجزية. فقد ادَّعوا أنها تَعَدٍّ على الوصيَّة التي تأمر بعدم صنع تمثال منحوت، وبما أنَّ قيصر نَسَبَ إلى نفسه مقامًا معادلاً لله، لذلك فإنّ دفع الجزية شكَّل عبادة بغير حقّ، كما كان في تفكير العديد منهم معادلاً للعبادة الوثنيَّة. رج ح مت ٢٢ :١٩؛ مر ١٢ :١٦.

٢٠ :٢٥ أعطُوا إذًا ما لقيصرَ لقيصر. لقد أقرَّ المسيح بأنَّ على كلِّ المواطنين واجبات للدولة المدنيَّة، إضافة إلى واجباتهم نحو الله، كما اعترف بوجود تمييز قانونيّ بين الاثنين (رج ح مت ٢٢ :٢١؛ مر ١٢ :١٧).

[٣٧]وأمّا أنَّ الموتَى يَقومونَ، فقد دَلَّ علَيهِ موسَى أيضًا في أمرِ العُلَّيقَةِ كما يقولُ: الرَّبُّ إلٰهُ إبراهيمَ وإلٰهُ إسحاقَ وإلٰهُ يعقوبَ[ل]. [٣٨]وليس هو إلٰهَ أمواتٍ بل إلٰهُ أحياءٍ، لأنَّ الجميعَ عِندَهُ أحياءٌ»[م]. [٣٩]فأجابَ قَومٌ مِنَ الكتبةِ وقالوا: «يا مُعَلِّمُ، حَسَنًا قُلتَ!». [٤٠]ولم يتجاسَروا أيضًا أنْ يَسألوهُ عن شَيءٍ.

المسيح وداود

[٤١]وقالَ لهُم: «كيفَ يقولونَ إنَّ المَسيحَ ابنُ داوُدَ[ن]؟ [٤٢]وداوُدُ نَفسُهُ يقولُ في كِتابِ المَزاميرِ: قالَ الرَّبُّ لرَبّي: اجلِسْ عن يَميني[هـ] [٤٣]حتَّى أضَعَ أعداءَكَ مَوطِئًا لقَدَمَيكَ. [٤٤]فإذًا داوُدُ يَدعوهُ رَبًّا. فكيفَ يكونُ ابنَهُ؟»[و].

تحذير من الكتبة

[٤٥]وفيما كانَ جميعُ الشَّعبِ يَسمَعونَ قالَ لتلاميذِهِ[ي]: [٤٦]«احذَروا مِنَ الكتبةِ الَّذينَ يَرغَبونَ المَشيَ بالطَّيالِسَةِ[أ]، ويُحِبّونَ التَّحيّاتِ في الأسواقِ، والمَجالِسَ الأولَى في المجامعِ، والمُتَّكآتِ الأولَى في الولائمِ[ب]. [٤٧]الَّذينَ يأكُلونَ بُيوتَ الأرامِلِ[ت]، ولعِلَّةٍ يُطيلونَ الصَّلَواتِ. هؤُلاءِ يأخُذونَ دَينونَةً أعظَمَ!»[ث].

فلسا الأرملة

٢١

[١]وتَطَلَّعَ فرأَى الأغنياءَ يُلقونَ قَرابينَهُمْ في الخِزانَةِ[أ]، [٢]ورأى أيضًا أرمَلَةً مِسكينَةً[ب] ألقَتْ هناكَ فلسَينِ[ت]. [٣]فقالَ: «بالحَقِّ أقولُ لكُم: إنَّ هذهِ الأرمَلَةَ الفَقيرَةَ ألقَتْ أكثَرَ مِنَ الجميعِ[ث]، [٤]لأنَّ هؤُلاءِ مِنْ فضلَتِهِمْ ألقَوْا في قَرابينِ اللهِ، وأمّا هذهِ فمِنْ إعوازِها، ألقَتْ كُلَّ المَعيشَةِ الَّتي لها»[ج].

علامات نهاية الأزمنة

[٥]وإذ كانَ قَومٌ يقولونَ عن الهَيكَلِ إنَّهُ مُزَيَّنٌ

٣٧ [ل]خر ٣:١-٦ و١٥؛ أع ٧:٣٠-٣٢
٣٨ [م](رو ٦:١٠ و١١؛ ١٤:٨ و٩؛ عب ١١:١٦)
٤١ [ن]مت ٢٢:٤١-٤٦؛ مر ١٢:٣٥-٣٧
٤٢ [هـ]مز ١١٠:١؛ أع ٢:٣٤ و٣٥
٤٤ [و]أع ١٣:٢٢ و٢٣؛ رو ١:٣؛ ٩:٤ و٥
٤٥ [ي]مت ٢٣:١-٧؛ مر ١٢:٣٨-٤٠
٤٦ [أ]مت ٢٣:٥؛ [ب]لو ١١:٤٣؛ ١٤:٧
٤٧ [ت]مت ٢٣:١٤؛ [ث](مت ٦:٥ و٦)

الفصل ٢١

١ [أ]مر ١٢:٤١-٤٤
٢ [ب](٢كو ٦:١٠)؛ [ت]مر ١٢:٤٢
٣ [ث](٢كو ٨:١٢)
٤ [ج](٢كو ٨:١٢)

٢٠:٢٧-٣٨ رج ح مت ٢٢:٢٣-٣٢؛ مر ١٢:١٨-٢٧.
٢٠:٢٧ مِنَ الصدُّوقيِّين. رج ح مت ٣:٧.
٢٠:٢٨ يأخذ أخوه المرأة. هذا بحسب ناموس زواج الأخ من زوجة أخيه المتوفَّى، كما ورد في تث ٢٥:٥ (رج ح مت ٢٢:٢٤).
٢٠:٣٣ هذا كان السؤال الثالث من سلسلة الأسئلة المصمَّمة للإيقاع بيسوع. وقد سأله الصدوقيُّون (ع ٢٧). رج ح ع ٢ و٢٢. علمًا أنَّ مت ٢٢:٣٤-٤٠ ومر ١٢:٢٨-٣٤ سجَّلا سؤالًا إضافيًّا وجَّهه كاتب. لكنّ لوقا حذفه من سجلّه.
٢٠:٣٦ مثلُ الملائكة. أي مِثل الملائكة من حيث إنهم لا يتناسلون (رج ح مت ٢٢:٣٠).
٢٠:٣٧ في أمرِ العُلَّيقَة. خر ٣:١-٤:١٧. عرَّف الله نفسه لموسى باعتباره إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب، مستخدمًا صيغة الفعل المضارع. فهو لم يَقُل إنه كان إلٰههم، بل «الربُّ إله إبراهيم...»، مُعلِنًا أنّ وجودهم لم يَنتهِ بموتهم.
٢٠:٣٨ لأنَّ الجميعَ عنده أحياء. لوقا وحدَه يُسجِّل هذه العبارة. فجميع الناس، سواء تركوا هذه الأجساد أم لا، هم لا يزالون أحياء، وسيحيون إلى الأبد. لن يتلاشى إنسان قطّ بعد الموت (رج يو ٥:٢٨-٣٠).
٢٠:٣٩ «يا مُعلِّم حسنًا قُلتَ». كان المسيح قد قدَّم مناقشةً قويَّةً حول القيامة من الأموات، وقد اتَّفق الفريسيُّون معه في ذلك الموضوع ضدَّ الصدوقيِّين. فهذا الكاتب وعلى الرغم من كرهه للمسيح، سُرَّ بالجواب الذي أعطاه المسيح.
٢٠:٤٠ ولم يتجاسروا أيضًا أن يسألوه عن شيء. كلَّما كان المسيح يُجيب عن مزيد من الأسئلة، كان يتكشَّف أكثر أنّ إدراكه وسلطانه كانا أعلى بما لا يقاس، ممّا للكتبة والفريسيِّين. رج مت ٢٢:٤٦؛ مر ١٢:٣٤.
٢٠:٤١-٤٤ بعد أن توقَّف قادة اليهود عن طرح الأسئلة على المسيح، قام هو الآن بهجوم معاكس، إذ طرح عليهم سؤالًا هامًّا. رج ح مت ٢٢:٤٢-٤٥؛ مر ١٢:٣٥-٣٧.
٢٠:٤٢ اقتباس من مز ١١٠:١.
٢٠:٤٥-٤٧ رج ح مر ١٢:٣٨-٤٠.
٢١:١ في الخزانة. إنها عبارة عن ثلاثة عشر صندوقًا، ذات فتحات على شكل قِمْع، كانت موضوعة في دار النساء. وكلُّ واحد من هذه الصناديق كان مخصَّصًا لاستعمال مُحدَّد، وكانت التقدمات تُلقى بحسب كلِّ صندوق.
٢١:٢ أرملة مسكينة. يدلُّ التعبير اليونانيُّ على الفقر المُدقِع. كانت هذه المرأة شديدة الفقر، وكان الأجدر أن تتلقَّى الإحسان بدل أن تُقدِّمه. **فلسَين**. إنها أصغر قطعة نقديَّة من النحاس، كانت في التداول في فلسطين، وكانت قيمتها حوالي واحدٍ على ثمانٍ من السِّنْت، وكانت تُمثِّل كلَّ ما كان لهذه الأرملة لتُنفقه على معيشتها (ع ٤). رج ح مر ١٢:٤٢.
٢١:٣ ألقَت أكثر من الجميع. أي أكثر، قياسًا على مواردها، ولذلك كان أكثر في نظر الله.
٢١:٤ مِن فَضلَتِهم. لم يكن في قربانهم شيء من التكريس.
٢١:٥ مُزَيَّنٌ بحجارةٍ حسنة. رج ح مت ٢٤:١؛ مر ١٣:١. **وتُحَف**. كان الناس الأغنياء يقدِّمون عطايا من المنحوتات واللوحات الذهبيَّة، ومن كنوز أخرى إلى الهيكل. أمّا هيرودس فقدَّم دالية عنب مصنوعة من الذهب، وعناقيدها من ذهب، وكانت بطول ١,٨ م. وكانت العطايا تُعرَض على الجدران وتتدلَّى في الرِّواق. وكانت تُعتبَر مجموعة خياليَّة من الثروة. وقد نَهَبَ الرومان كلَّ تلك الثروة حين دمَّروا الهيكل (ع ٦).

بحِجارَةٍ حَسَنَةٍ وتُحَفٍ[ح]، قالَ: [٦]«هذِهِ الَّتي ترَوْنَها، ستأتي أيّامٌ لا يُترَكُ فيها حَجَرٌ على حَجَرٍ لا يُنقَضُ»[خ]. [٧]فسألوهُ قائلينَ: «يا مُعَلِّمُ، مَتَى يكونُ هذا؟ وما هي العلامَةُ عندما يَصيرُ هذا؟». [٨]فقالَ: «انظُروا! لا تضِلّوا[د]. فإنَّ كثيرينَ سيأتونَ باسمي قائلينَ: إنِّي أنا هو! والزَّمانُ قد قَرُبَ! فلا تذهَبوا وراءَهُمْ. [٩]فإذا سمِعتُمْ بحُروبٍ وقلاقِلٍ[ذ] فلا تجزَعوا، لأنَّهُ لابُدَّ أنْ يكونَ هذا أوّلاً، ولكِنْ لا يكونُ المُنتَهَى سريعًا». [١٠]ثُمَّ قالَ لهُم: «تقومُ أُمَّةٌ على أُمَّةٍ ومَملكَةٌ على مَملكَةٍ[ر]، [١١]وتكونُ زلازِلُ عظيمَةٌ[ز] في أماكِنَ، ومَجاعاتٌ وأوبئَةٌ. وتكونُ مَخاوِفُ وعلاماتٌ عظيمَةٌ مِنَ السَّماءِ. [١٢]وقَبلَ هذا كُلِّهِ يُلقونَ أيديَهُمْ عليكُمْ[س] ويَطرُدونكُمْ، ويُسَلِّمونكُمْ إلى مَجامِعَ وسُجونٍ[ش]، وتُساقونَ أمامَ مُلوكٍ ووُلاةٍ[ص] لأجلِ اسمي[ض]. [١٣]فيَؤولُ ذلكَ لكُم شَهادَةً[ط]. [١٤]فضَعوا في قُلوبكُمْ أنْ لا تهتَمّوا مِنْ قَبلُ لكَيْ تحتَجّوا[ظ]، [١٥]لأنِّي أنا أُعطيكُمْ فمًا وحِكمَةً لا يَقدِرُ جميعُ مُعانِديكُمْ أنْ يُقاوِموها أو يُناقِضوها[ع]. [١٦]وسوفَ تُسَلَّمونَ مِنَ الوالِدينَ والإخوَةِ والأقرِباءِ والأصدِقاءِ[غ]، ويَقتُلونَ مِنكُمْ[ف]. [١٧]وتكونونَ مُبغَضينَ مِنَ الجميعِ مِنْ أجلِ اسمي[ق]. [١٨]ولكنَّ شَعرَةً مِنْ رؤوسِكُمْ لا تهلِكُ[ك]. [١٩]بصَبرِكُمْ اقتَنوا أنفُسَكُمْ. [٢٠]ومَتَى رأيتُمْ أورُشَليمَ مُحاطَةً بجُيوشٍ، فحينَئذٍ اعلَموا أنَّهُ قد اقتَرَبَ خَرابُها[ل]. [٢١]حينَئذٍ ليَهرُبِ الَّذينَ في اليَهوديَّةِ إلى الجِبالِ، والَّذينَ في وسطِها فليَفِرّوا خارِجًا، والَّذينَ في الكوَرِ فلا يَدخُلوها، [٢٢]لأنَّ هذِهِ أيّامُ انتِقامٍ، ليَتِمَّ كُلُّ ما هو مَكتوبٌ[م]. [٢٣]ووَيلٌ للحَبالَى والمُرضِعاتِ في تِلكَ الأيّامِ[ن]! لأنَّهُ يكونُ ضيقٌ عظيمٌ على الأرضِ وسُخطٌ على هذا الشَّعبِ. [٢٤]ويَقَعونَ بفَمِ السَّيفِ، ويُسبَوْنَ إلى جميعِ الأُمَمِ، وتكونُ أورُشَليمُ مَدوسةً مِنَ الأُمَمِ، حتَّى تُكَمَّلَ أزمِنَةُ الأُمَمِ[هـ].

[٢٥]«وتكونُ علاماتٌ في الشَّمسِ والقَمَرِ والنُّجومِ[و]، وعلى الأرضِ كربُ أُمَمٍ بحَيرَةٍ. البحرُ والأمواجُ تضِجُّ، [٢٦]والنّاسُ يُغشَى علَيهِمْ مِنْ خَوفٍ وانتِظارِ ما يأتي على المَسكونَةِ، لأنَّ قوّاتِ السَّماواتِ تتزَعزَعُ[ي]. [٢٧]وحينَئذٍ يُبصِرونَ ابنَ الإنسانِ آتيًا في سحابَةٍ بقوَّةٍ ومَجدٍ كثيرٍ[أ].

٥ [ح]مت ٢٤ :١؛ مر ١٣ :١ **٦** [خ]إش ٦٤ :١٠ و١١؛ مرا ٢ :٦-٩؛ مي ٣ :١٢؛ لو ١٩ :٤١-٤٤ **٨** [د]مت ٢٤ :٤؛ مر ١٣ :٥؛ أف ٥ :٦؛ ٢تس ٢ :٣؛ (١يو ٤ :١) **٩** [ذ]رؤ ٦ :٤ **١٠** [ر]مت ٢٤ :٧ **١١** [ز]رؤ ٦ :١٢ **١٢** [س]مر ١٣ :٩؛ يو ١٦ :٢؛ (رؤ ٢ :١٠)؛ [ش]أع ٤ :٣؛ ٥ :١٨؛ ١٢ :٤؛ ١٦ :٢٤؛ [ص]أع ٢٥ :٢٣؛ [ض]١بط ٢ :١٣ **١٣** [ط](في ١ :١٢-١٤ و٢٨؛ ٢تس ١ :٥) **١٤** [ظ]مت ١٠ :١٩؛ مر ١٣ :١١؛ لو ١٢ :١١ **١٥** [ع]أع ٦ :١٠ **١٦** [غ]مي ٧ :٦؛ مر ١٣ :١٢؛ [ف]أع ٧ :٥٩؛ ١٢ :٢ **١٧** [ق]مت ١٠ :٢٢ **١٨** [ك]مت ١٠ :٣٠؛ لو ١٢ :٧ **٢٠** [ل]مت ٢٤ :١٥؛ مر ١٣ :١٤ **٢٢** [م]إش ٦٣ :٤؛ (دا ٩ :٢٤-٢٧)؛ هو ٩ :٧؛ (زك ١١ :١)

٢٣ [ن]مت ٢٤ :١٩ **٢٤** [هـ](دا ٩ :٢٧؛ ١٢ :٧) **٢٥** [و]إش ١٣ :٩ و١٠ و١٣؛ مت ٢٤ :٢٩؛ مر ١٣ :٢٤؛ (٢بط ٣ :١٠-١٢) **٢٦** [ي]مت ٢٤ :٢٩ **٢٧** [أ]دا ٧ :١٣؛ (مت ١٦ :٢٧؛ ٢٤ :٣٠؛ ٢٦ :٦٤)؛ مر ١٣ :٢٦؛ رؤ ١ :٧؛ ١٤ :١٤

٢١ :٦-١٧ رج ح مت ٢٤ :٢-١٠؛ مر ١٣ :٢-١١.

٢١ :٨ فلا تذهبوا وراءهم. رج ١٧ :٢٣. رج ح مت ٢٤ :٢٦.

٢١ :٩ المنتهى. رج ح مت ٢٤ :٦ و١٤.

٢١ :١١ وعلاماتٌ عظيمةٌ من السماء. إنّ ما يقابل هذه العبارة لم يَرِد في مت ٢٤ :٧ ومر ١٣ :٨ . (رج ع ٢٥. رج ح مر ١٣ :٢٥).

٢١ :١٣ فَيَؤُول ذلك لكم شهادةً. إنّ التجارب هي دائمًا فُرَص (يع ١ :٢- ٤)، والاضطهاد غالبًا ما يكون مُناسبةً لإعلاء شأن الشهادة.

٢١ :١٤ لا تهتمُّوا منْ قَبلُ. رج ح ١٢ :١١.

٢١ :١٨ ولكنَّ شَعرةً من رؤُوسِكُم لا تَهلِك. رج ع ١٦. لم يكن هذا وعدًا بصَونِ حياتهم الجسديَّة، وإنما هو ضمانة لعدم الهلاك الأبديِّ. فالله نفسه، بسلطانه الكليِّ يحفظ الذين هم له. رج ح يو ١٠ :٢٨ و٢٩.

٢١ :١٩ يبدو المعنى الحقيقيُّ لهذا العدد هكذا: «بثباتكم سوف تنالون الخلاص»، إشارة إلى مرحلة الخلاص الأخيرة، التي هي التمجيد. رج ح مت ٢٤ :١٣.

٢١ :٢٠ أورشليم محاطة بجيوش. رج ح ١٩ :٢٣. إنّ مقارنةً بين هذه، وما ورد في مت ٢٤ :١٥ و١٦، ومر ١٣ :١٤، يفتَرِض أنّ هذه العلامة مرتبطة ارتباطًا وثيقًا «برجسة الخراب» (رج ح مت ٢٤ :١٥؛ دا ٩ :٢٧؛ ١١ :٣١). فمشهد أورشليم تحت الحصار الذي كان نموذجًا في سنة ٧٠ ق م، ينتظر الإتمام مستقبلاً.

٢١ :٢١ إلى الجبال. رج ح مت ٢٤ :١٦؛ مر ١٣ :١٤.

٢١ :٢٢ هذه أيّام انتقام. أي عقاب الله العادل ضدَّ الخطيَّة.

٢١ :٢٣ وَيلٌ للحبالى والمرضعات. رج ح مر ١٣ :١٧.

٢١ :٢٤ أَزمِنة الأُمم. يتَفرَّد لوقا وحده بهذا التعبير. فهذا يشمل الحقبة من سبي بني إسرائيل (حوالى ٥٨٦ ق م إلى بابل، رج ٢مل ٢٥) إلى حين رجوعهم إلى الملكوت (رؤ ٢٠ :١-٦). وهي مدَّة، سيطر فيها الأمم على أورشليم، بحسب قصد الله طبعًا، أو هدَّدوها. وقد اتَّسمت هذه الحقبة أيضًا بامتيازات روحيَّة واسعة نالتها الشعوب الأُمميَّة (رج إش ٦٦ :١٢؛ مل ١ :١١؛ مت ٢٤ :١٤؛ مر ١٣ :١٠).

٢١ :٢٥ وتكون علامات. إنّ علامات السماء والمعجزات الموصوفة هنا، تسبق مباشرةً عودة المسيح. رج ح مت ٢٤ :٢٩.

٢١ :٢٧ آتيًا. مقتبسة من دا ٧ :١٣. رج ح مت ٢٤ :٣٠ و٣١؛ مر ١٣ :٢٦ و٢٧؛ رج ٢تس ١ :٧-١٠؛ رؤ ١٩ :١١-١٦.

[٢٨]ومَتَى ابتَدأتْ هذِهِ تكونُ، فانتَصِبوا وارفَعوا رؤوسَكُمْ لأنَّ نَجاتَكُمْ تقتَرِبُ»[ب].

[٢٩]وقالَ لهُم مَثَلاً: «أُنظُروا إلى شَجَرَةِ التِّينِ وكُلِّ الأشجارِ[ت]. [٣٠]مَتَى أفرَخَتْ تنظُرونَ وتعلَمونَ مِنْ أنفُسِكُمْ أنَّ الصَّيفَ قد قَرُبَ. [٣١]هكذا أنتُم أيضًا، مَتَى رأيتُمْ هذِهِ الأشياءَ صائرَةً، فاعلَموا أنَّ ملكوتَ اللهِ قريبٌ. [٣٢]الحَقَّ أقولُ لكُم: إنَّهُ لا يَمضي هذا الجيلُ حتَّى يكونَ الكُلُّ. [٣٣]السماءُ والأرضُ تزولانِ[ث]، ولكنَّ كلامي لا يَزولُ[ج].

السهر والصلاة

[٣٤]«فاحتَرِزوا لأنفُسِكُمْ لِئلاَّ تثقُلَ قُلوبُكُمْ في خُمارٍ وسُكرٍ وهُمومِ الحياةِ[ح]، فيُصادِفَكُمْ ذلكَ اليومُ بَغتَةً[خ]. [٣٥]لأنَّهُ كالفَخِّ يأتي على جميعِ الجالِسينَ على وجهِ كُلِّ الأرضِ[د]. [٣٦]اِسهَروا[ذ] إذًا وتضَرَّعوا في كُلِّ حينٍ[ر]، لكَيْ تُحسَبوا أهلاً للنَّجاةِ مِنْ جميعِ هذا المُزمِعِ أنْ يكونَ[ز]، وتقِفوا قُدّامَ ابنِ الإنسانِ»[س].

[٣٧]وكانَ في النَّهارِ يُعَلِّمُ في الهَيكَلِ[ش]، وفي اللَّيلِ يَخرُجُ ويَبيتُ في الجَبَلِ الَّذي يُدعَى جَبَلَ الزَّيتونِ[ص]. [٣٨]وكانَ كُلُّ الشَّعبِ يُبَكِّرونَ إليهِ في الهَيكَلِ ليَسمَعوهُ.

التآمر لقتل يسوع

٢٢

[١]وقَرُبَ عيدُ الفَطيرِ، الَّذي يُقالُ لهُ الفِصحُ[أ]. [٢]وكانَ رؤَساءُ الكهنةِ والكتبةُ يَطلُبونَ كيفَ يَقتُلونَهُ[ب]، لأنَّهُمْ خافوا الشَّعبَ.

خيانة يهوذا

[٣]فدَخَلَ الشَّيطانُ في يَهوذا الَّذي يُدعَى الإسخَريوطيَّ[ت]، وهو مِنْ جُملَةِ الاِثنَيْ عشَرَ[ث]. [٤]فمَضَى وتكَلَّمَ مع رؤَساءِ الكهنةِ وقوّادِ الجُندِ كيفَ يُسَلِّمُهُ إليهِمْ. [٥]ففَرِحوا وعاهَدوهُ أنْ يُعطوهُ فِضَّةً[ج]. [٦]فواعَدَهُمْ. وكانَ يَطلُبُ فُرصَةً ليُسَلِّمَهُ إليهِمْ خِلوًا مِنْ جَمعٍ[ح].

الإعداد للفصح

[٧]وجاءَ يومُ الفَطيرِ الَّذي كانَ يَنبَغي أنْ يُذبَحَ

٢٨ [ب](رو ٨:١٩ و٢٣) **٢٩** [ت]مت ٢٤:٣٢؛ مر ١٣:٢٨ **٣٣** [ث]إش ٥١:٦؛ مت ٢٤:٣٥؛ عب ١:١٠ و١١؛ (٢بط ٣:٧ و١٠ و١٢)؛ [ج]إش ٤٠:٨؛ لو ١٦:١٧؛ ١بط ١:٢٤ و٢٥ **٣٤** [ح]مت ٢٤:٤٢-٤٤؛ مر ٤:١٩؛ لو ١٢:٤٠ و٤٥؛ رو ١٣:١٣؛ ١تس ٥:٦؛ ١بط ٤:٧؛ [خ]لو ٨:١٤ **٣٥** [د]١تس ٥:٢؛ (٢بط ٣:١٠)؛ رؤ ٣:٣؛ ١٦:١٥ **٣٦** [ذ]مت ٢٤:٤٢؛ ٢٥:١٣؛ مر ١٣:٣٣؛ لو ١٢:٤٠؛ [ر]لو ١٥:١؛ (أف ٦:١٨)؛ كو ٤:٢؛ ١تس ٥:١٧؛ [ز]لو ٢٠:٣٥؛ [س]مز ١:٥؛ (أف ٦:١٣) **٣٧** [ش]يو ٨:١ و٢؛ [ص]لو ٢٢:٣٩

الفصل ٢٢

١ [أ]مت ٢٦:٢-٥؛ مر ١٤:١ و٢ **٢** [ب]مز ٢:٢؛ يو ١١:٤٧؛ أع ٤:٢٧ **٣** [ت]مت ٢٦:١٤-١٦؛ مر ١٤:١٠ و١١؛ يو ١٣:٢ و٢٧؛ [ث]مت ١٠:٢-٤ **٥** [ج]زك ١١:١٢ **٦** [ح]مز ٤١:٩

٢١:٢٨ فانتصبوا وارفعوا رؤُوسَكم. إنّ الضيقات الراعبة والعلامات التي ستُميِّز الأيام الأخيرة ستكون مصدر توقُّع وفرح ونصر عظيم للمؤمنين الحقيقيِّين. **نجاتكم.** أي الفداءُ النهائيُّ الكامل، حين يجتمع المفديُّون بالمسيح إلى الأبد.

٢١:٢٩-٣٣ رج ح مت ٢٤:٣٢-٣٦؛ مر ١٣:٢٩-٣٢.

٢١:٣٤ ذلك اليوم. أي يوم رجوع المسيح. رج ح مت ٢٤:٣٧. فحين يذكر المسيح رجوعه، إنما يفرض اليقظة الدائمة والثابتة (رج ١٢:٣٧-٤٠؛ مت ٢٥:١٣؛ مر ١٣:٣٣-٣٧).

٢١:٣٦ تضَرَّعوا في كلِّ حين. رج ح ١٨:١. **لكي تُحسَبوا أهلًا.** تقول مخطوطات أكثر قِدَمًا: «لكي تكون لكم قوّة».

٢١:٣٧ في النهار. أي خلال أيام ذلك الأسبوع الأخير في أورشليم.

٢٢:١ الذي يُقال له الفصح. رج ح مت ٢٦:١٧. كان الفصح يومًا واحدًا، يتبعه مباشرة الاحتفال بعيد الفطير (لا ٢٣:٥ و٦). على أنّ الموسم كلَّه قد يُشار إليه بأيٍّ من الإسمَين (رج ع ٧).

٢٢:٢ رؤساء الكهنة والكتبة. رج ح ١٩:٤٧؛ ٢٠:١. **لأنهم خافوا الشَّعب.** لذلك كانوا يتآمرون سرًّا، آملين أن يتخلَّصوا منه بعد موسم الفصح، حين لا تعود أورشليم مكتظَّةً بهذا العدد الكبير من الناس (رج ع ٦؛ مت ٢٦:٤ و٥؛ مر ١٤:١ و٢). إلّا أنّ هذه الأحداث جَرَت بحسب توقيت الله لا بحسب توقيتهم (رج ح مت ٢٦:٢).

٢٢:٣ فَدَخَلَ الشيطان. أي إنّ يهوذا امتلكه الشيطان شخصيًّا. يبدو أنّ الشيطان حصل على سيطرة مباشرة على يهوذا في مناسبتَين: مرَّةً قُبَيل تدبير يهوذا خيانته مع رؤساء الكهنة، ومرَّةً أخرى أثناء العشاء الأخير (يو ١٣:٢٧)، وذلك مباشرةً قبل تنفيذ الخيانة فعليًّا.

٢٢:٤ وقوّاد الجُند. أي حُرّاس الهيكل، وهم قوّات أَمنٍ من اللاويِّين.

٢٢:٥ عاهدوه أن يعطوه فضَّة. ورد في مت ٢٦:١٥، أنهم أعطوه ثلاثين قطعةً من الفضَّة، وكانت ثمن العبد (خر ٢١:٣٢).

٢٢:٧ يوم الفطير. أي أوّل يوم من موسم العيد (رج ح مت ٢٦:١٧). فالناس الذين من الجليل احتفلوا بعيد الفصح مساء الخميس (رج مقدِّمة يوحنا: عقبات تفسيريَّة)، وعليه فإنّ الحُملان كانت تُذبح بعد ظهر ذلك اليوم. وقد أكل التلاميذ ويسوع الفصحَ في ذلك المساء بعد غروب الشمس (حين كان الفصح يبدأ رسميًّا). أمّا بقية اليهود فكانوا يتبعون هذا التسلسل عينَه، لكن بعد يوم واحد، أي يوم الجمعة.

فيهِ الفِصحُ[خ]. [٨]فأرسَلَ بُطرُسَ ويوحَنَّا قائلاً: «اذهَبا وأعِدّا لنا الفِصحَ لنأكُلَ». [٩]فقالا لهُ: «أين تُريدُ أنْ نُعِدَّ؟». [١٠]فقالَ لهُما: «إذا دَخَلتُما المدينةَ يَستَقبِلُكُما إنسانٌ حامِلٌ جَرَّةَ ماءٍ. اِتبَعاهُ إلى البَيتِ حَيثُ يَدخُلُ، [١١]وقولا لرَبِّ البَيتِ: يقولُ لكَ المُعَلِّمُ: أين المَنزِلُ حَيثُ آكُلُ الفِصحَ مع تلاميذي؟ [١٢]فذاكَ يُريكُما عِلِّيَّةً كبيرَةً مَفروشَةً. هناكَ أعِدّا». [١٣]فانطَلَقا ووَجَدا كما قالَ لهُما[د]. فأعَدّا الفِصحَ.

عشاء الرَّب

[١٤]ولَمّا كانَتِ السّاعَةُ اتَّكأ والاِثنا عشَرَ رَسولاً معهُ[ذ]، [١٥]وقالَ لهُم: «شَهوةً اشتَهَيتُ أنْ آكُلَ هذا الفِصحَ معكُم قَبلَ أنْ أتألَّمَ، [١٦]لأنِّي أقولُ لكُم: إنِّي لا آكُلُ مِنهُ بَعدُ حتَّى يُكمَلَ في ملكوتِ اللهِ»[ر]. [١٧]ثُمَّ تناوَلَ كأسًا وشَكَرَ وقالَ: «خُذوا هذِهِ واقتَسِموها بَينَكُمْ، [١٨]لأنِّي أقولُ لكُم: إنِّي لا أشرَبُ مِنْ نِتاجِ الكَرمَةِ حتَّى يأتيَ ملكوتُ اللهِ»[ز]. [١٩]وأخَذَ خُبزًا وشَكَرَ وكسَّرَ وأعطاهُمْ قائلاً[س]: «هذا هو جَسَدي الَّذي يُبذَلُ عنكُمْ[ش]. اِصنَعوا هذا لذِكري»[ص]. [٢٠]وكذلك الكأسَ أيضًا بَعدَ العَشاءِ قائلاً: «هذِهِ الكأسُ هي العَهدُ الجديدُ بدَمي الَّذي يُسفَكُ عنكُمْ[ض]. [٢١]ولكِنْ هوذا يَدُ الَّذي يُسَلِّمُني هي مَعي على المائدَةِ[ط].

٧ [خ] مت ٢٦: ١٧-١٩؛ مر ١٤: ١٢-١٦
١٣ [د] لو ١٩: ٣٢
١٤ [ذ] مت ٢٦: ٢٠؛ مر ١٤: ١٧
١٦ [ر] لو ١٤: ١٥؛ (أع ١٠: ٤١؛ رؤ ١٩: ٩)
١٨ [ز] مت ٢٦: ٢٩؛ مر ١٤: ٢٥
١٩ [س] مت ٢٦: ٢٦؛ مر ١٤: ٢٢؛ [ش] (١بط ٢: ٢٤)؛ [ص] ١كو ١١: ٢٣-٢٦
٢٠ [ض] ١كو ١٠: ١٦
٢١ [ط] مز ٤١: ٩؛ مت ٢٦: ٢١ و٢٣؛ مر ١٤: ١٨؛ لو ٢٢: ٤٨؛ يو ١٣: ٢١ و٢٦ و٢٧

٢٢: ٨ بطرس ويوحنا. لا يذكرهما بالاسم سوى لوقا. **اذهبا وأعِدَّا لنا**. لم يكن هذا عملاً بسيطًا. فقد كان عليهما أن يأخذا خروف الفصح ليكون تقدمة، وأن يعملا الترتيبات لعشاء ثلاثة عشر شخصًا (ع ١٤). لكنّ التحضيرات الأوَّليَّة للعشاء، كان المسيح على ما يبدو قد سبق أن أنجزها بنفسه، وإنّ مالك العليَّة كان قد اهتمَّ بالعديد من تلك التفاصيل لأجلهم. رج ح مت ٢٦: ١٨.

٢٢: ١٠ إنسانٌ حاملٌ جرةَّ ماء. ربما كان هذا جزءًا من عَمَلِهِ في تحضير العشاء. وكان حَمْلُ جرار الماء من عَمَل النساء، أمَّا أن يكون رجُلٌ حاملاً جرَّة ماء فهذا أمر لافت. وما هو بعيد عن الاحتمال هو أن تكون جرَّة الماء علامةً مُتَّفقًا عليها مُسبقًا. فَعِلْمُ المسيح بما سيكون الرجُل عاملاً في اللحظة عينها لوصُول التلميذين، يُظهِر عِلمَه الإلهيَّ الكليَّ المعرفة.

٢٢: ١٢ عليَّةً كبيرةً مفروشةً. إنها واحدة من غُرَف كثيرة من هذا النوع كانت مخصَّصة للإيجار في أورشليم، وكانت تُلبِّي حاجات الذين يقصدون أورشليم للاحتفال بالأعياد. ومن المؤكَّد أنّ تلك الغُرَف كانت مفروشة ومجهَّزة بكلِّ ما هو ضروريٌّ لإقامة العشاء.

٢٢: ١٤ ولمَّا كانت الساعة. أي الغروب، الذي يُعلِن البدء الرسميَّ للفصح (رج ح ع ٧). **اتَّكأَ**. أي استلقى.

٢٢: ١٥ شهوةً اشتهيت. رج يو ١٣: ١. أراد أن يُحضِّرَهم لما هو آتٍ.

٢٢: ١٦ حتَّى يُكمَل. إنّ موت المسيح في اليوم التالي، تمَّمَ ما يرمز إليه عشاء الفصح. فالفصح كان تذكارًا لخلاص بني إسرائيل من مصر، ورمزًا نبويًّا لذبيحة المسيح.

٢٢: ١٧ ثُمَّ تناول كأسًا. لوقا يذكر كأسين (رج ع ٢٠). فإنّ عيد الفصح اليهوديِّ تضمَّن توزيع أربع كؤوس من الخمر الأحمر المخفَّف. وهذه كانت الكأس الأولى من أصل أربع (إنها كأس الشُّكر) وقد سبقت إقامة عشاء الربِّ (رج ح ١كو ١٠: ١٦). وكانت تُمثِّل انتهاء وقت أكل المسيح وشربه مع التلاميذ، وبصورة خاصَّة مشاركته في أكل الفصح (ع ١٨، رج ٥: ٣٤ و٣٥؛ مت ٩: ١٥؛ ٢٦: ٢٩؛ رج ح مر ١٤: ٢٥).

٢٢: ١٩ هذا هو جسدي. أي إنه يُمثِّل جَسدَه (رج كلمات ٨: ١١، «الزَّرعُ هو كلامُ الله»، وكذلك ع ٢٠). إنّ لغةً مجازيَّةً كهذه اشتهر بها العبرانيُّون. فلم يكن ثمّة ما يتضمَّن تَحوُّلاً معجزيًّا في العشاء الأخير، كما لا يمكن أن يكون التلاميذ قد أخطأوا فهم القصد الرمزيَّ من عبارته، لأنّ جسد المسيح الذي من لحم ودم، والذي كان لم يُكسَر بعد، كان لا يزال أمام عيونهم بكمالِه وتمامه. رج ح مت ٢٦: ٢٦. **اصنعوا هذا**. هكذا أقام المسيح هذه الفريضة كقاعدة للعبادة (رج ح ١كو ١١: ٢٣-٢٦). **لذِكري**. كان الفصح يتطلَّع إلى الأمام، إلى ذبيحة المسيح؛ وقد حوَّل المسيح هذا العيد إلى مناسبة مختلفة جذريًّا، حيث أصبح يُنظَر إلى الوراء لتَذكُّر موته الكفَّاريّ.

٢٢: ٢٠ وكذلك الكأس. هذه هي الكأس الثالثة (كأس البَرَكة) من أصل أربع كؤوس كانت تُدار في عيد الفصح (رج ح ١كو ١٠: ١٦). **بعد العشاء**. رج ١كو ١١: ٢٥. هذان العددان هما في الواقع متماثلان في الشكل. وقد أكَّد بولس أنه تَسلَّم الحقائق عن هذا الحدث من الربِّ نفسه (١كو ١١: ٢٣). **هذه الكأس هي العهد الجديد**. واضحٌ أنّ الكأس فقط تُمثِّل العهد الجديد (رج ح ع ١٩).

٢٢: ٢١ هوذا يَدُ الذي يُسَلِّمني هيَ معي. يسرد لوقا تفاصيل عشاء الربِّ بحسب الموضوع وليس بحسب التسلسل الزمنيّ (رج المقدِّمة: الخلفيَّة والإطار؛ رج ح ١: ٣). فقد وضع متّى ومرقس تحذير يسوع بخصوص مُسلِّمه قبل توزيع الخبز والكأس؛ أمّا لوقا فقد وضع التحذير بعده. وفي يو ١٣: ٣٠ فقط وردت مغادرة يهوذا، ولكنه لا يذكر شيئًا عن الخبز والكأس. لذلك من الصعب التحديد من خلال المقارنة، إن كان يهوذا قد غادر قبل إقامة فريضة عشاء الربِّ أو بعدها. لكنّ كلام لوقا هنا يُعطي انطباعًا أنّ يهوذا شارك فعلاً في ذلك الحدَث. فإذا كان الأمر كذلك، فإنّ وجوده في ذلك الوقت يجعل رياءه وجريمته أكثر دناءةً (رج ١كو ١١: ٢٧-٣٠).

[٢٢]وابنُ الإنسانِ ماضٍ[ظ] كما هو مَحتومٌ[ع]، ولكِنْ ويلٌ لذلكَ الإنسانِ الَّذي يُسَلِّمُهُ!». [٢٣]فابتَدأوا يتساءَلونَ فيما بَينَهُمْ: «مَنْ تَرَى مِنهُمْ هو المُزمِعُ أنْ يَفعَلَ هذا؟»[غ].

من هو الأكبر؟

[٢٤]وكانَتْ بَينَهُمْ أيضًا مُشاجَرَةٌ مَنْ مِنهُمْ يُظَنُّ أنَّهُ يكونُ أكبَرَ[ف]. [٢٥]فقالَ لهُم: «مُلوكُ الأُمَمِ يَسودونَهُمْ[ق]، والمُتَسَلِّطونَ علَيهِمْ يُدعَوْنَ مُحسِنينَ. [٢٦]وأمّا أنتُم فليس هكذا[ك]، بل الكَبيرُ فيكُم ليَكُنْ كالأصغَرِ[ل]، والمُتَقَدِّمُ كالخادِمِ. [٢٧]لأنْ مَنْ هو أكبَرُ: ألَّذي يتَّكِئُ أمِ الَّذي يَخدُمُ[م]؟ أليس الَّذي يتَّكِئُ؟ ولكِنِّي أنا بَينَكُمْ كالَّذي يَخدُمُ[ن]. [٢٨]أنتُمُ الَّذينَ ثَبَتوا مَعي في تجارِبي[هـ]، [٢٩]وأنا أجعَلُ لكُم كما جَعَلَ لي أبي ملكوتًا[و]، [٣٠]لتأكُلوا وتشرَبوا على مائدَتي في ملكوتي[ي]، وتجلِسوا على كراسيَّ تدينونَ أسباطَ إسرائيلَ الِاثنَيْ عشَرَ»[أ].

يسوع يُنبئ بإنكار بطرس له

[٣١]وقالَ الرَّبُّ: «سِمعانُ، سِمعانُ، هوذا الشَّيطانُ طَلَبَكُمْ[ب] لكَيْ يُغَربِلَكُمْ كالحِنطَةِ[ت]! [٣٢]ولكِنِّي طَلَبتُ مِنْ أجلِكَ لكَيْ لا يَفنَى إيمانُكَ[ث]. وأنتَ مَتَى رَجَعتَ ثَبِّتْ إخوَتَكَ»[ج]. [٣٣]فقالَ لهُ: «يا رَبُّ، إنِّي مُستَعِدٌّ أنْ أمضيَ معكَ حتَّى إلى السِّجنِ وإلى الموتِ!». [٣٤]فقالَ: «أقولُ لكَ يا بُطرُسُ: لا يَصيحُ الدِّيكُ اليومَ قَبلَ أنْ تُنكِرَ ثلاثَ مَرّاتٍ أنَّكَ تعرِفُني»[ح].

٢٢ [ظ]مت ٢٦:٢٤؛ [ع]يو ١٧:١٢؛ أع ٢:٢٣ **٢٣** [غ]مت ٢٦:٢٢؛ يو ١٣:٢٢ و٢٥ **٢٤** [ف]مر ٩:٣٤؛ لو ٩:٤٦-٤٨ **٢٥** [ق](مت ٢٠:٢٥-٢٨)؛ مر ١٠:٤٢-٤٥ **٢٦** [ك]مت ٢٠:٢٦؛ (١بط ٥:٣)؛ [ل]لو ٩:٤٨ **٢٧** [م](لو ١٢:٣٧)؛ [ن]مت ٢٠:٢٨؛ يو ١٣:١٣ و١٤؛ في ٢:٧ **٢٨** [هـ](عب ٢:١٨؛ ٤:١٥) **٢٩** [و]مت ٢٤:٤٧ **٣٠** [ي](مت ٨:١١؛ رؤ ١٩:٩)؛ [أ]مز ٤٩:١٤؛ (مت ١٩:٢٨؛ ١كو ٦:٢؛ رؤ ٣:٢١)

٣١ [ب]١بط ٥:٨؛ [ت]عا ٩:٩ **٣٢** [ث](يو ١٧:٩ و١١ و١٥)؛ [ج]يو ٢١:١٥-١٧؛ أع ١:١٥؛ ٢:١٤؛ ٢بط ١:١٠-١٥ **٣٤** [ح]مت ٢٦:٣٣-٣٥؛ مر ١٤:٢٩-٣١؛ لو ٢٢:٦١؛ يو ١٣:٣٧ و٣٨

٢٢:٢٢ كما هو محتوم. إنّ كلَّ تفصيل عن صَلب المسيح كان تحت سيطرة الله الكليِّ السيادة، وينسجم مع مقاصده الأزليَّة. رج أع ٢:٢٣؛ ٤:٢٦-٢٨. **ولكن وَيل**. إنّ حقيقة كون خيانة يهوذا جزءًا من خطَّة الله، لا تعفيه من ذَنب جريمةٍ ارتكبها بملءِ إرادته. فإنّ سيادة الله الكليَّة، لم تكن يومًا، ولن تكون عذرًا شرعيًّا لذَنب الإنسان.

٢٢:٢٤ مشاجرة. رج ٩:٤٦؛ مت ٢٠:٢٠-٢٤. ربما كانت هذه المشاجرة السبب في غَسلِ المسيح أرجُلَ تلاميذه (يو ١٣:١-٢٠). وهو يُبيِّن كم كان موضوع النزاع على المناصب يشغل مساحة كبيرة في عقول التلاميذ، وكم كانوا بعيدين عن إدراك كلِّ ما علَّمهم إيّاه يسوع.

٢٢:٢٥ محسنين. رج مت ٢٠:٢٥. كان هذا اللقب مُستَخدمًا بين الملوك الوثنيِّين في كلٍّ من مصر وسوريا، مع أنه نادرًا ما كان وصفًا ينطبق على واقع الحال. وكان قصد أولئك الملوك أن يُصوِّروا أنفسهم أبطالَ شعوبهم، ولكن في معظم الأحيان كانت الصورة معاكسة تمامًا، ولا سيّما أنّ العديد من أولئك «المحسنين» كانوا طغاة لا يعرفون الرحمة.

٢٢:٢٦ والمتقدِّم كالخادم. رج مت ٢٠:٢٦-٢٨. إنها إشارة واضحة إلى غَسلِ أرجلهم (رج ح ع ٢٤). فالمسيح نفسه عاش هذا المبدأ في كلِّ خدمته (ع ٢٧؛ رج في ٢:٥-٨).

٢٢:٢٨ تجاربي. كانت حياةُ المسيح كلُّها، وخدمته، مليئةً بالتجارب (٤:١-١٣)، والصعوبات (٩:٥٨)، والأحزان (١٩:٤١)، والكُروب (ع ٤٤)، هذا دون ذِكرِ آلام الصليب التي كان يعلم أنها آتية لا محالة.

٢٢:٢٩ وأنا أجعل لكم... ملكوتًا. لقد أكَّد المسيح توقُّع التلاميذِ ملكوتًا أرضيًّا عتيدًا. لكنه لن يأتي في الوقت والأسلوب اللذين رجَوهُما، بَيدَ أنه أكَّد الوعد بأنّ هذا الملكوت سوف يتأسَّس بالفعل، وسيكون لهم دَور رئيسيٌّ فيه (ع ٣٠؛ رج مت ١٩:٢٨).

٢٢:٣٠ تدينون أسباط إسرائيل الاثني عشر. يبدو هذا الكلام وكأنه وعد بالمُلكِ الألفيّ. رج ح رؤ ٢٠:٤.

٢٢:٣١ سِمعان سِمعان. يفترِض تكرار الاسم (رج ١٠:٤١؛ أع ٩:٤) وجود نغمة تحذيريَّة جديَّة وكئيبة. فالمسيح بنفسه كان قد أعطى سمعانَ اسم بطرس (٦:١٤)، لكنه عاد هنا واستخدم الاسم القديم، ربما ليشدِّد من انتهاره بطرسَ على ثقته الجسديَّة الزائدة. كذلك يفترِض السِّياق أن يكون بطرس من بين الأصوات المشاركة في المشاجرة الواردة في ع ٢٤. **الشيطان طَلَبَكُم**. مع أنّ هذا التحذير موجَّهٌ إلى بطرس خصِّيصًا، فإنه قد ضمَّ التلاميذ الآخرين أيضًا. فالضمير المخاطب في الكلمة «طلبكم» هو أيضًا في صيغة الجمع في النصِّ اليونانيّ. **لكي يُغربِلكُم كالحِنطة**. هذه الصورة هي في محلِّها. فهي تفترِض أنّ تجارب كهذه مع أنها مُقلِقَة وغير مرغوبة، لكن لها تأثير ضروريٌّ للتنقية.

٢٢:٣٢ طَلَبتُ من أجلكَ. إنّ ضمير المخاطب في الكلمة «من أجلكَ» هو في صيغة المفرد (رج ح ع ٣١). ومع أنه من الواضح أنّ الربَّ صلَّى لأجلهم جميعًا (يو ١٧:٦-١٩)، لكنه أكَّد صلواته لبطرس شخصيًّا، كما أكَّد أنّ بطرس سينتصر في النهاية، وقد شجَّع بطرس ليكون بدوره مُشجِّعًا للآخرين. **لكي لا يفنى إيمانُكَ**. بالنسبة إلى بطرس شخصيًّا، فإنه فشِلَ فشلًا ذريعًا، أمّا إيمانه فلم يسقط أبدًا (رج يو ٢١:١٨ و١٩).

٢٢:٣٤ تُنكِر. يبدو أنّ هذه النبوَّة عن إنكار بطرس حدثت في العليَّة (رج يو ١٣:٣٨). على أنّ مت ٢٦:٣٤ ومر ١٤:٣٠، يُسجِّلان حادثة ثانية مشابهة تقريبًا، حصلت على جبل الزيتون في الطريق إلى جشيماني (رج مت ٢٦:٣٠؛ مر ١٤:٢٦).

[35] ثُمَّ قالَ لهُم: «حينَ أرسَلتُكُمْ بلا كيسٍ ولا مِزوَدٍ ولا أحذيَةٍ، هل أعوزَكُمْ شَيءٌ؟»[غ]. فقالوا: «لا». [36] فقالَ لهُم: «لكِنِ الآنَ، مَنْ لهُ كيسٌ فليأخُذهُ ومِزوَدٌ كذلكَ. ومَنْ ليس لهُ فليَبِعْ ثَوبَهُ ويَشتَرِ سيفًا. [37] لأنِّي أقولُ لكُم: إنَّهُ يَنبَغي أنْ يتِمَّ فيَّ أيضًا هذا المَكتوبُ: وأُحصيَ مع أثَمَةٍ[ذ]. لأنَّ ما هو مِنْ جِهَتي لهُ انقِضاءٌ». [38] فقالوا: «يا رَبُّ، هوذا هنا سيفانِ». فقالَ لهُم: «يَكفي!».

يسوع يصلي على جبل الزيتون

[39] وخرجَ ومَضَى كالعادَةِ[ذ] إلى جَبَلِ الزَّيتونِ[ر]، وتبِعَهُ أيضًا تلاميذُهُ. [40] ولَمّا صارَ إلى المَكانِ قالَ لهُم: «صَلّوا لكَيْ لا تدخُلوا في تجرِبَةٍ»[ز]. [41] وانفَصَلَ عنهُمْ[س] نَحوَ رَميَةِ حَجَرٍ وجَثا على رُكبَتَيهِ وصَلَّى [42] قائلاً: «يا أبَتاهُ، إنْ شِئتَ أنْ تُجيزَ عَنِّي هذِهِ الكأسَ. ولكِنْ لتَكُنْ لا إرادَتي بل إرادَتُكَ»[ش]. [43] وظَهَرَ لهُ مَلاكٌ مِنَ السَّماءِ يُقَوِّيهِ[ص]. [44] وإذ كانَ في جِهادٍ[ض] كانَ يُصَلِّي بأشَدِّ لَجاجَةٍ، وصارَ عَرَقُهُ كقَطَراتِ دَمٍ نازِلَةٍ على الأرضِ. [45] ثُمَّ قامَ مِنَ الصَّلاةِ وجاءَ إلى تلاميذِهِ، فوَجَدَهُمْ نيامًا مِنَ الحُزنِ. [46] فقالَ لهُم: «لماذا أنتُم نيامٌ[ط]؟ قوموا وصَلّوا لئلّا تدخُلوا في تجرِبَةٍ»[ظ].

٣٥ [غ] مت ١٠:٩؛ مر ٦:٨؛ لو ٩:٣؛ ١٠:٤
٣٧ [ذ] إش ٥٣:١٢؛ مت ٢٧:٣٨؛ مر ١٥:٢٨؛ لو ٢٢:٣٢
٣٩ [ذ] مت ٢٦:٣٦؛ يو ١٨:١؛ [ر] لو ٢١:٣٧
٤٠ [ز] مت ٢٦:٣٦-٤٦؛ مر ١٤:٣٢-٤٢
٤١ [س] مت ٢٦:٣٩؛ مر ١٤:٣٥؛ (لو ١٨:١١-١٤)
٤٢ [ش] إش ٥٠:٥؛ يو ٤:٣٤؛ ٥:٣٠؛ ٦:٣٨؛ ٨:٢٩
٤٣ [ص] مت ٤:١١
٤٤ [ض] يو ١٢:٢٧؛ (عب ٥:٧)
٤٦ [ط] لو ٩:٣٢؛ [ظ] أي ١٦:١١؛ لو ٢٢:٤٠؛ (أف ٦:١٨)؛ ١تس ٥:١٧

٢٢:٣٥ حين أرسَلتُكم. رج ٩:٣؛ ١٠:٤.

٢٢:٣٦ لكن الآن. حين أرسلهم يسوع قبلًا، كان قد أمَّن لهم حاجاتهم من خلال سيادته الكاملة على الكون. أمّا الآن وصاعدًا، فكان عليهم أن يستخدموا الوسائل العاديَّة لأجل تأمين حاجاتهم وحمايتهم. فالكيس والمِزود والسيف كانت تعابير مجازيَّة لمثل تلك الوسائل (السيف يُمثِّل الحماية لا العدوانيَّة). أمّا هم، فبخطإٍ أخذوا كلامه بحرفيَّته (ع ٣٨).

٢٢:٣٧ مقتبسة من إش ٥٣:١٢.

٢٢:٣٨ هنا سيفان. كانت هذه أدواتٍ قصيرةً شبيهة بالخناجر، وأقرب إلى السكاكين منها إلى السيوف. وكان حَمْلُ مثل تلك الأسلحة أمرًا مألوفًا في تلك الحضارة. فقد كانت لها منافع كثيرة إلى جانب استخدام العنف ضدَّ الناس. **«يكفي»**. أي يكفي كلامًا من هذا النوع (رج ع ٥١).

٢٢:٣٩ جبل الزيتون. رج ح ١٩:٢٩؛ مت ٢٤:٣. **وتَبِعَه أيضًا تلاميذه**. يُعطي مت ٢٦:٣٦ و٣٧ ومر ١٤:٣٢ و٣٣ مزيدًا من التفاصيل هنا. فالمسيح ترك معظم التلاميذ عند مدخل جشيماني، وأخذ معه بطرس ويعقوب ويوحنا إلى الداخل ليصلِّي.

٢٢:٤٠ المكان. أي جثسيماني. رج ح مت ٢٦:٣٦؛ مر ١٤:٣٢. **صَلُّوا**. سبَقَ ليسوع أن حذَّرهم، ولا سيّما بطرس، بأنّ تجربةً فظيعةً كانت وشيكةً (ع ٣١). لكن للأسف، فإنّ تحذيرهم ومناشدتهم لكي يُصلُّوا، ذهبا سُدًى.

٢٢:٤١ نحو رَميَةِ حجر. أي ضمن مدى السَّمع. كانت صلاته في قِسم منها لفائدتهم (رج يو ١١:٤١ و٤٢).

٢٢:٤٢ هذه الكأس. أي كأس الغضب الإلهيّ (رج إش ٥١:١٧ و٢٢؛ إر ٢٥:١٥-١٧ و٢٧-٢٩؛ مرا ٤:٢١ و٢٢؛ حز ٢٣:٣١-٣٤؛ حب ٢:١٦). **لا إرادتي**. رج مت ٢٦:٣٩؛ يو ٤:٣٤؛ ٥:٣٠؛ ٦:٣٨؛ ٨:٢٩. لا يعني هذا أنه كان ثمّة صراع ما، بين إرادة الآب وإرادة الابن. إنما كان هذا تعبيرًا عاديًّا بالكامل عن ناسوته الذي أحجم أمام كأس الغضب الإلهيّ (رج ح مت ٢٦:٣٩). ولكن على الرغم من كرهه لتلك الكأس، فقد أخذها طوعًا، لأنها كانت إرادة الآب. وقد أخضَعَ في هذه الصلاة، وهو في كامل وعيه وتصميمه وإرادته، كلَّ رغباته الإنسانيَّة لإرادة الآب الكاملة. وهكذا لم يكن ثمّة صراع لا بين الآب والابن، ولا بين ألوهيَّة المسيح ورغباته الإنسانيَّة.

٢٢:٤٣ و٤٤ إنّ الحقائق في هذين العددين، ينفرد لوقا الطبيب في سردها.

٢٢:٤٤ كقطرات دم. يفتَرِض هذا وجود حالة مَرَضِيَّة خطرة تُعرف «بنزفٍ في الأوعية الدمويَّة الدقيقة»، وهو تدَفُّقُ الدم في تَعَرُّق الإنسان. ويتسبَّبُ به أحيانًا الألم الشديد والتوتّر الجسديّ. فالأوعية الدمويَّة التي تحت الجِلْد تتوسَّع وتنفجر مازجةً الدم مع العَرَق. والمسيح نفسه أكّد أنّ حزنه قد أوصله إلى حافَّة الموت (رج ح مت ٢٦:٣٨؛ مر ١٤:٣٤؛ رج عب ١٢:٣ و٤).

٢٢:٤٥ فوجدهم نيامًا من الحزن. رج ٩:٣٢. كان التوتُّر العاطفيُّ مُضنيًا للتلاميذ كما للمسيح. وهكذا كان ردُّهم، الاستسلام لمطالب الجسد. وهكذا للوقت لبُّوا رغبتهم في النوم، بدلًا من البقاء مستيقظين ليُصلُّوا طالبين القوَّة، كما كان المسيح قد أوصاهم أن يفعلوا (ع ٤٠). هذا، وإنّ كلَّ أسباب فشلهم اللاحق تُعزى إلى سلوكهم في البستان.

٢٢:٤٦ قوموا وصَلُّوا. إنه طَلَبٌ لطيف وجَّهه المسيح إلى التلاميذ الذين بسبب ضعفهم، لم يطيعوه في تلك اللحظة الحرجة. فربما كان يحثُّهم على الوقوف على القدمين لأنّ هذا يفيدهم في التغلُّب على نعاسهم. ويعلن مت ٢٦:٤٣ ومر ١٤:٤٠ أنّ المسيح وجدهم أيضًا نيامًا على الأقلّ مرَّةً أخرى.

القبض على يسوع

[٤٧] وبَينَما هو يتكلَّمُ إذا جَمعٌ[ع]، والَّذي يُدعَى يَهوذا[غ]، أحَدُ الاِثنَيْ عشَرَ، يتقَدَّمُهُمْ، فدَنا مِنْ يَسوعَ ليُقَبِّلَهُ. [٤٨] فقالَ لهُ يَسوعُ: «يا يَهوذا، أبقُبلَةٍ[ف] تُسَلِّمُ ابنَ الإنسانِ؟». [٤٩] فلَمّا رأَى الَّذينَ حَولَهُ ما يكونُ، قالوا: «يا رَبُّ، أنَضرِبُ بالسَّيفِ؟». [٥٠] وضَرَبَ واحِدٌ مِنهُمْ عَبدَ رَئيسِ الكهنةِ فقَطَعَ أُذنَهُ اليُمنَى[ق]. [٥١] فأجابَ يَسوعُ وقالَ: «دَعوا إلى هذا!». ولَمَسَ أُذنَهُ وأبرأَها.

[٥٢] ثُمَّ قالَ يَسوعُ لرُؤَساءِ الكهنةِ وقُوّادِ جُندِ الهَيكلِ[ك] والشُّيوخِ المُقبِلينَ علَيهِ: «كأنَّهُ علَى لِصٍّ خرجتُمْ بسُيوفٍ وعِصِيٍّ[ل]! [٥٣] إذ كُنتُ معكُمْ كُلَّ يومٍ في الهَيكلِ[م] لم تمُدّوا علَيَّ الأيادِيَ. ولكنَّ هذِهِ ساعَتُكُمْ وسُلطانُ الظُّلمَةِ»[ن].

إنكار بطرس

[٥٤] فأخَذوهُ وساقوهُ وأدخَلوهُ إلَى بَيتِ رَئيسِ الكهنةِ[هـ]. وأمّا بُطرُسُ فتبِعَهُ مِنْ بَعيدٍ[و]. [٥٥] ولَمّا أضرَموا نارًا في وسطِ الدّارِ وجَلَسوا معًا، جَلَسَ بُطرُسُ بَينَهُمْ[ي]. [٥٦] فرأتهُ جاريَةٌ جالِسًا عِندَ النّارِ فتفَرَّسَتْ فيهِ وقالَتْ: «وهذا كانَ معهُ!». [٥٧] فأنكَرَهُ قائلاً: «لَستُ أعرِفُهُ يا امرأةُ!». [٥٨] وبَعدَ قَليلٍ رآهُ آخَرُ وقالَ: «وأنتَ مِنهُمْ!»[أ]. فقالَ بُطرُسُ: «يا إنسانُ، لَستُ أنا!». [٥٩] ولَمّا مَضَى نَحوُ ساعَةٍ واحِدَةٍ أكَّدَ آخَرُ قائلاً: «بالحَقِّ إنَّ هذا أيضًا كانَ معهُ[ب]، لأنَّهُ جَليليٌّ أيضًا!»[ت]. [٦٠] فقالَ بُطرُسُ: «يا إنسانُ، لَستُ أعرِفُ ما تقولُ!». وفي الحالِ بَينَما هو يتكَلَّمُ صاحَ الدِّيكُ.

٤٧ [ع] مت ٢٦ :٤٧-٥٦؛ مر ١٤ :٤٣-٥٠؛ يو ١٨ :٣-١١؛ [غ] مز ٤١ :٩؛ مت ٢٠ :١٨؛ لو ٩ :٤٤؛ ٢٢ :٢١؛ أع ١ :١٦ و١٧ ٤٨ [ف] (أم ٢٧ :٦) ٥٠ [ق] مت ٢٦ :٥١ ٥٢ [ك] مت ٢٦ :٥٥؛ [ل] لو ٢٣ :٣٢ ٥٣ [م] لو ١٩ :٤٧ و٤٨؛ [ن] (يو ١٢ :٢٧) ٥٤ [هـ] إش ٥٣ :٧ و٨؛ مت ٢٦ :٥٧؛ مر ١٤ :٥٣؛ لو ٩ :٤٤؛ أع ٨ :٣٢؛ [و] مت ٢٦ :٥٨؛ مر ١٤ :٥٤؛ يو ١٨ :١٥ ٥٥ [ي] مت ٢٦ :٦٩-٧٥؛ مر ١٤ :٦٦-٧٢؛ يو ١٨ :١٥ و١٧ و١٨ ٥٨ [أ] مت ٢٦ :٧١؛ مر ١٤ :٦٩؛ يو ١٨ :٢٥ ٥٩ [ب] مت ٢٦ :٧٣؛ مر ١٤ :٧٠؛ يو ١٨ :٢٦؛ [ت] أع ١ :١١؛ ٢ :٧

---

٢٢ :٤٧ إذا جَمعٌ. كان هؤلاء المدجَّجون بالسلاح مُمثِّلين عن السنهدريم (مت ٢٦ :٤٧؛ مر ١٤ :٤٣)، تُرافقهم كتيبة رومانيَّة بمصابيح ومشاعل وسلاح (يو ١٨ :٣). **لِيُقَبِّلَهُ**. إنها تحيَّة نموذجيَّة عامَّة، لكنّ تحيَّة يهوذا تلك، كانت علامةً مُتَّفقًا عليها، وبواسطتها يدلُّ يهوذا الجنود على يسوع (رج مت ٢٦ :٤٨ و٤٩؛ رج ح مر ١٤ :٤٤).

٢٢ :٥٠ فقطعَ أُذنَهُ اليمنى. هذه الحادثة تسجِّلها الأناجيل الأربعة. ولكنّ يوحنا وحده يعلن أنّ الذي ضرب بالسيف كان بطرس، وأنّ الضحيَّة كان يُدعى مَلخُس (يو ١٨ :١٠). كما أنّ لوقا الطبيب وحده يُسجِّل الشفاء الذي ناله العبد إثر ذلك (ع ٥١).

٢٢ :٥١ «دَعُوا إلى هذا» أي الخيانة والاعتقال (رج يو ١٨ :١١). فكلُّ شيءٍ كان يسير بحسب التوقيت الإلهيّ (رج ح ع ٢٢). **ولَمَسَ أُذنَه وأبرأَها**. إنه المثَل الوحيد في الكتاب كلِّه، حيث أبرأ المسيح جرحًا جسديًّا. وهذه المعجزة هي فريدة في حدِّ ذاتها، لكون المسيح قد أبرأ عَدوًّا، دون أن يُطلب منه ذلك، ومن دون أيِّ دليل على الإيمان في الذي نال الشفاء. وممّا يسترعي الانتباه أيضًا أنّ معجزة مفاجئة كهذه لم تُحدِث أيَّ تأثُّر في قلوب أولئك الرجال. ولا كذلك فعلت شيئًا، تلك القوَّة المتفجرة من كلام يسوع، والتي أسقطتهم أرضًا (يو ١٨ :٦). فقد مضوا في اعتقالهم له، وكأنّ شيئًا لم يكن (ع ٥٤).

٢٢ :٥٣ هذه ساعتكم. أي قَتامُكم، إنها ساعة الظلمة. فلم تكن لهم الشجاعة لمواجهته في حضور الجموع في الهيكل، حيث كان يُعلِّم ظاهرًا كلَّ يوم. وقد أخفت مخطَّطاتهم الخبيثة حقيقة قلوبهم. والظلمة كانت ساعةً مناسِبةً لعبيد سلطان الظلمة (الشيطان) لينطلقوا (رج يو ٣ :٢٠ و٢١؛ أف ٥ :٨ و١٢-١٥؛ ١تس ٥ :٥-٧).

٢٢ :٥٤ بيت رئيس الكهنة. أي بيت قيافا. رج ح مت ٢٦ :٥٧. **وأمَّا بطرس فتبعه من بعيد**. الأناجيل الأربعة مجتمعةً، تُسجِّل هذه الحقيقة. ويؤكِّد يوحنا أنّ تلميذًا آخر، أي هو على الأرجح، تبعه أيضًا (يو ١٨ :١٥).

٢٢ :٥٦ جارية. جميع الأناجيل تذكرها. يبدو أنها كانت البوّابة في بيت حنَّان (رج مت ٢٦ :٦٩؛ مر ١٤ :٦٦؛ يو ١٨ :١٧).

٢٢ :٥٧ فأنكره. ورد في يو ١٨ :١٣-١٨ أنّ هذا الإنكار حصلَ فيما كان يسوع يُستجوَب من قِبَل حنَّان حَمي قيافا (رج ح ٣ :٢). وكِلا الموقعَين يذكران وجود نار في الدار (ع ٥٥؛ يو ١٨ :١٨)، لذلك ربما كان لبيت حنَّان وبيت قيافا ساحة مُشتَرَكة. ووحده يوحنا يذكر استجواب حنَّان ليسوع، لهذا فإنّ الأناجيل الباقية تصف إنكار بطرس ثلاث مرّات كحادثة جرت بين شُرفة بيت قيافا وساحته.

٢٢ :٥٨ رآه آخَر. أنّ الكلمة «آخَر» هي في اليونانيَّة ضمير للمذكَّر، يدلُّ على رجُل. لكن ورد في مر ١٤ :٦٩ أنّ هذا التحدِّي الثاني لبطرس جاء من الجارية نفسها التي سبق أن عرفته (ع ٥٦). فهذا التناقض المفترَض يَسهُل تفسيره إذا تذكَّر الإنسان أنّ بطرس كان في تلك اللحظة بين عدد من الواقفين هناك، وأنّ كثيرين منهم سألوه دفعة واحدة (مت ٢٦ :٧٣). وقد ردَّ بإنكارٍ ثانٍ.

٢٢ :٥٩ لأنه جليليٌّ أيضًا. لقد عرفوا ذلك من لهجته (مت ٢٦ :٧٣).

[٦١]فالتَفَتَ الرَّبُّ ونظَرَ إلى بُطرُسَ، فتذَكَّرَ بُطرُسُ كلامَ الرَّبِّ[ث]، كيفَ قالَ لهُ: «إنَّكَ قَبلَ أنْ يَصيحَ الدِّيكُ تُنكِرُني ثلاثَ مَرّاتٍ»[ج]. [٦٢]فخرجَ بُطرُسُ إلى خارِجٍ وبَكَى بُكاءً مُرًّا.

استهزاء الحرّاس

[٦٣]والرِّجالُ الَّذينَ كانوا ضابِطينَ يَسوعَ كانوا يَستَهزِئونَ بهِ[ح] وهُم يَجلِدونَهُ[خ]، [٦٤]وغَطَّوْهُ وكانوا يَضرِبونَ وجهَهُ[د] ويَسألونَهُ قائلينَ: «تنَبّأْ! مَنْ هو الَّذي ضَرَبَكَ؟». [٦٥]وأشياءَ أُخَرَ كثيرَةً كانوا يقولونَ علَيهِ مُجَدِّفينَ.

[٦٦]ولَمّا كانَ النَّهارُ[ذ] اجتَمَعَتْ مَشيَخَةُ الشَّعبِ: رؤَساءُ الكهنةِ والكتبةُ[ر]، وأصعَدوهُ إلى مَجمَعِهِمْ [٦٧]قائلينَ: «إنْ كُنتَ أنتَ المسيحَ، فقُلْ لنا!»[ز]. فقالَ لهُم: «إنْ قُلتُ لكُم لا تُصَدِّقونَ[س]، [٦٨]وإنْ سألتُ لا تُجيبونَني ولا تُطلِقونَني. [٦٩]منذُ الآنَ يكونُ ابنُ الإنسانِ جالِسًا عن يَمينِ قوَّةِ اللهِ»[ش]. [٧٠]فقالَ الجميعُ: «أفأنتَ ابنُ اللهِ؟». فقالَ لهُم: «أنتُمْ تقولونَ إنِّي أنا هو»[ص]. [٧١]فقالوا: «ما حاجَتُنا بَعدُ إلى شَهادَةٍ؟ لأنَّنا نَحنُ سمِعنا مِنْ فمِهِ»[ض].

أمام بيلاطس وهيرودس

٢٣

[١]فقامَ كُلُّ جُمهورِهِمْ وجاءوا بهِ[أ] إلى بيلاطُسَ[ب]، [٢]وابتَدأوا يَشتَكونَ علَيهِ[ت] قائلينَ: «إنَّنا وجَدنا هذا يُفسِدُ الأُمَّةَ[ث]، ويَمنَعُ أنْ تُعطَى جِزيَةٌ لقَيصَرَ[ج]، قائلاً: إنَّهُ هو مَسيحٌ مَلِكٌ»[ح]. [٣]فسألهُ بيلاطُسُ قائلاً: «أنتَ مَلِكُ اليَهودِ؟»[خ]. فأجابَهُ وقالَ: «أنتَ تقولُ». [٤]فقالَ بيلاطُسُ لرؤَساءِ الكهنةِ والجُموعِ: «إنِّي لا أجِدُ عِلَّةً في هذا الإنسانِ»[د]. [٥]فكانوا يُشَدِّدونَ قائلينَ: «إنَّهُ يُهَيِّجُ الشَّعبَ وهو يُعَلِّمُ في كُلِّ اليَهوديَّةِ مُبتَدِئًا مِنَ الجليلِ إلى هنا»[ذ].

[٦]فلَمّا سمِعَ بيلاطُسُ ذِكرَ الجليلِ، سألَ: «هل الرَّجُلُ جَليليٌّ؟» [٧]وحينَ عَلِمَ أنَّهُ مِنْ سلطَنَةِ هيرودُسَ[ر]، أرسَلهُ إلى هيرودُسَ، إذ كانَ هو أيضًا تِلكَ الأيّامَ في أورُشَليمَ.

٦١ [ث]مت ٢٦ :٧٥؛ مر ١٤ :٧٢؛ [ج]مت ٢٦ :٣٤ و٧٥؛ مر ١٤ :٣٠؛ لو ٢٢ :٣٤؛ يو ١٣ :٣٨ **٦٣** [ح]مز ٦٩ :١ و٤ و٧-٩؛ مت ٢٦ :٦٧ و٦٨؛ مر ١٤ :٦٥؛ يو ١٨ :٢٢؛ [خ]أي ١٦ :١٠؛ إش ٥٠ :٦؛ مرا ٣ :٣٠ **٦٤** [د]زك ١٣ :٧ **٦٦** [ذ]مت ٢٧ :١؛ مر ١٥ :١؛ [ر]مز ٢ :٢؛ أع ٤ :٢٦ **٦٧** [ز]مت ٢٦ :٦٣-٦٦؛ مر ١٤ :٦١-٦٣؛ لو ٢٢ :٦٧-٧١؛ يو ١٨ :١٩-٢١؛ [س]لو ٢٠ :٥-٧ **٦٩** [ش](مز ١١٠ :١؛ مت ٢٦ :٦٤؛ مر ١٤ :٦٢؛ ١٦ :١٩) أع ٢ :٣٣؛ ٧ :٥٥؛ أفس ١ :٢٠؛ كو ٣ :١؛ عب ١ :٣؛ ٨ :١ **٧٠** [ص]مت ٢٦ :٦٤؛ ٢٧ :١١؛ مر ١٤ :٦٢؛ لو ١ :٣٥ **٧١** [ض]مت ٢٦ :٦٥؛ مر ١٤ :٦٣؛ يو ١٩ :٧

الفصل ٢٣

١ [أ]مت ٢٧ :٢؛ مر ١٥ :١؛ لو ١٨ :٣٢؛ يو ١٨ :٢٨؛ [ب]لو ٣ :١؛ ١٣ :١ **٢** [ت]أع ٢٤ :٢؛ [ث]أع ١٧ :٧؛ [ج]مت ١٧ :٢٧؛ مر ١٢ :١٧؛ [ح]يو ١٩ :١٢ **٣** [خ]مت ٢٧ :١١؛ ١تي ٦ :١٣ **٤** [د]مت ٢٧ :١٩؛ (١بط ٢ :٢٢) **٥** [ذ]يو ٧ :٤١ **٧** [ر]مت ١٤ :١؛ مت ٦ :١٤؛ لو ٣ :١؛ ٩ :٧؛ ١٣ :٣١

---

٢٢ :٦١ فالتَفَتَ الربُّ ونظر إلى بطرس. لوقا وحده يذكر أنّ عَين يسوع التقت عين بطرس مباشرة. فالفعل يفترَض وجود نظرة متعمَّدة ثابتة. أمّا كيف تمكّن يسوع من رؤية بطرس، فيفترَض أنّ الرجال كانوا قد اقتادوا يسوع إلى الساحة لجلده (ع ٦٣). **فتذكَّرَ بطرس.** رج ح مت ٢٦ :٧٥.

٢٢ :٦٣ كانوا يستهزئُون به وهم يجلدونه. لا يُقدِّم لوقا تفاصيل عن استجواب قيافا الأوَّل ليسوع، كما هو مُدوَّن في مت ٢٦ :٥٩-٦٨؛ مر ١٤ :٥٥-٦٥. فالجَلْد الموصوف هنا يبدو أنه حصل بعد ذلك الاستجواب الأوَّل، قبل أن يتمكَّن السنهدريم من الاجتماع ليستمع إلى يسوع رسميًّا (ع ٦٦).

٢٢ :٦٦ ولمّا كان النهار. لم تكن المحاكمات الجنائيّة تُعتبَر قانونيّة إذا جرت ليلاً، لذلك انتظر السنهدريم الشديد التمسُّك بالواجب، حتى طلوع الصباح لإصدار حكم القضاء الذي كانوا، على أيّة حال، قد اتّفقوا عليه مُسبقًا (رج مت ٢٦ :٦٦؛ مر ١٤ :٦٤).

٢٢ :٦٧ إن كنتَ أنتَ المسيح. لقد أخضعه السنهدريم لمجموعة الأسئلة نفسها التي كانت قد وُجِّهت إليه في المحاكمة الليليّة، وكانت أجوبته هي هي في الجوهر (رج ع ٦٧-٧١؛ مت ٢٦ :٦٣-٦٦؛ مر ١٤ :٦١-٦٤).

٢٣ :١ كُلُّ جمهورهم. أي السنهدريم كلُّه الذي يتألّف من سبعين رجلاً. إلَّا أنّ عضوًا واحدًا منهم على الأقلّ، هو يوسف الذي من الرامة، لم يوافق على قرارهم بإدانة المسيح (ع ٥٠-٥٢). **وجاؤوا به إلى بيلاطس.** رج ح مت ٢٧ :٢.

٢٣ :٢ يمنعُ أن تُعطَى جزيةٌ لقيصر. كانت هذه كذبة مُلفَّقة. فأعضاء السنهدريم كانوا علنًا قد استجوبوا يسوع حول هذه المسألة بالذات (بغية تشويه سمعته أمام اليهود)، وقد أقرَّ بكلِّ وضوح بحقِّ قيصر في طلب الجزية (٢٠ :٢٠-٢٥). **قائلًا إنه هو مسيح مَلِكٌ.** كان هذا تلميحًا قصدوا به أنّ المسيح كان يثير الفِتن ضدّ روما، وهي تهمة أُخرى باطلة.

٢٣ :٣ «أنتَ تقول». يُعطي يو ١٨ :٣٣-٣٧ تقريرًا أوفى حول جواب يسوع عن هذا السؤال.

٢٣ :٤ لا أَجِدُ علّةً. على الرغم من المحاولات اليائسة التي قام بها رؤساء اليهود في اتّهامهم يسوع، كان بيلاطس مقتنعًا بأنّ يسوع ليس إنسانًا مثيرًا للفِتن، ولكنّ هياج الشعب جعله خائفًا من إخلاء سبيله. وقد استراح بيلاطس لدى سماعه بأنّ يسوع كان جليليًا، لأن ذلك أعطاه حجَّة لإرساله إلى هيرودس (ع ٥ و٦).

٢٣ :٧ من سلطنة هيرودس. رج ح ١٣ :٣١. **أرسَلَه إلى هيرودس.** كان هيرودس قد جاء إلى أورشليم لأجل العيد، وقد اغتنم بيلاطس هذه الفرصة لإعفاء نفسه من معضلة سياسيَّة بإرساله يسوع إلى ندِّه رج ح ع ١٢.

٨ وأمّا هيرودُسُ فلَمّا رأى يَسوعَ فرِحَ جِدًّا[ن]، لأنَّهُ كانَ يُريدُ مِنْ زَمانٍ طَويلٍ أنْ يَراهُ، لسَماعِهِ عنهُ أشياءَ كثيرةً[س]، وترَجَّى أنْ يَرَى آيَةً تُصنَعُ مِنهُ. ٩ وسألهُ بكلامٍ كثيرٍ فلم يُجِبهُ بشَيءٍ[ش]. ١٠ ووَقَفَ رؤَساءُ الكهنةِ والكتبةُ يَشتكونَ علَيهِ باشتِدادٍ، ١١ فاحتقَرَهُ هيرودُسُ[ص] مع عَسكَرِهِ واستَهزأَ بهِ، وألبَسَهُ لباسًا لامِعًا، ورَدَّهُ إلى بيلاطُسَ. ١٢ فصارَ بيلاطُسُ وهيرودُسُ صَديقَينِ مع بَعضِهِما[ض] في ذلكَ اليومِ، لأنَّهُما كانا مِنْ قَبلُ في عَداوَةٍ بَينَهُما.

الحكم بالموت

١٣ فدَعا بيلاطُسُ رؤَساءَ الكهنةِ والعُظَماءَ والشَّعبَ[ط]، ١٤ وقالَ لهُم: «قد قَدَّمتُمْ إلَيَّ هذا الإنسانَ كمَنْ يُفسِدُ الشَّعبَ[ظ]. وها أنا قد فحَصتُ قُدّامَكُمْ[ع] ولم أجِدْ في هذا الإنسانِ عِلَّةً مِمّا تشتكونَ بهِ علَيهِ. ١٥ ولا هيرودُسُ أيضًا، لأنّي أرسَلتُكُمْ إليهِ. وها لا شَيءَ يَستَحِقُّ الموتَ صُنِعَ مِنهُ. ١٦ فأنا أؤَدِّبُهُ وأُطلِقُهُ»[غ]. ١٧ وكانَ مُضطَرًّا أنْ يُطلِقَ لهُم كُلَّ عيدٍ واحِدًا[ف]. ١٨ فصَرَخوا بجُملَتِهِمْ قائلينَ: «خُذْ هذا! وأطلِقْ لنا باراباسَ!»[ق]. ١٩ وذاكَ كانَ قد طُرِحَ في السِّجنِ لأجلِ فِتنَةٍ حَدَثَتْ في المدينةِ وقَتلٍ. ٢٠ فناداهُمْ أيضًا بيلاطُسُ وهو يُريدُ أنْ يُطلِقَ يَسوعَ، ٢١ فصَرَخوا قائلينَ: «اصلِبهُ! اصلِبهُ!». ٢٢ فقالَ لهُم ثالِثَةً: «فأيَّ شَرٍّ عَمِلَ هذا؟ إنّي لم أجِدْ فيهِ عِلَّةً للموتِ، فأنا أؤَدِّبُهُ وأُطلِقُهُ». ٢٣ فكانوا يَلِجّونَ بأصواتٍ عظيمَةٍ طالِبينَ أنْ يُصلَبَ. فقَوِيَتْ أصواتُهُمْ وأصواتُ رؤَساءِ الكهنةِ. ٢٤ فحَكَمَ بيلاطُسُ أنْ تكونَ طِلبَتُهُمْ[ك]. ٢٥ فأطلَقَ لهُمُ الَّذي طُرِحَ في السِّجنِ لأجلِ فِتنَةٍ وقَتلٍ، الَّذي طَلَبوهُ، وأسلَمَ يَسوعَ لمَشيئَتِهِمْ[ل].

الصلب

٢٦ ولَمّا مَضَوْا بهِ أمسَكوا سِمعانَ، رَجُلاً قيرَوانيًّا كانَ آتياً مِنَ الحَقلِ، ووَضَعوا علَيهِ الصَّليبَ ليَحمِلَهُ خَلفَ يَسوعَ[م]. ٢٧ وتبِعَهُ جُمهورٌ

٨ [ن] لو ٩:٩؛ [س] مت ١٤:١؛ مر ٦:١٤
٩ [ش] إش ٥٣:٧؛ مت ٢٧:١٢ و١٤؛ مر ١٥:٥؛ يو ١٩:٩
١١ [ص] إش ٥٣:٣
١٢ [ض] أع ٤:٢٦ و٢٧
١٣ [ط] مت ٢٧:٢٣؛ مر ١٥:١٤؛ يو ١٨:٣٨
١٤ [ظ] لو ٢٣:١ و٢؛ [ع] لو ٢٣:٤
١٦ [غ] مت ٢٧:٢٦؛ مر ١٥:١٥؛ لو ٢٣:٢٢؛ يو ١٩:١؛ أع ١٦:٣٧
١٧ [ف] مت ٢٧:١٥؛ مر ١٥:٦؛ يو ١٨:٣٩
١٨ [ق] إش ٥٣:٣؛ أع ٣:١٣-١٥
٢٤ [ك] مت ٢٧:٢٦؛ مر ١٥:١٥؛ يو ١٩:١٦
٢٥ [ل] إش ٥٣:٨
٢٦ [م] مت ٢٧:٣٢؛ مر ١٥:٢١؛ يو ١٩:١٧

٢٣:٨ كان يريد... أن يراه. كان اهتمام هيرودس بالمسيح مَرَدُّه إلى أنَّ المسيح قد ذكَّره بخصمه العنيد السابق، يوحنا المعمدان (رج ٩:٧-٩). ويبدو أنّ هيرودس كان في ما مضى قد هدَّد بقتل يسوع (١٣:٣١-٣٣)، ولكن الآن، والمسيح في اليهوديَّة وليس في الجليل أو بيريَّة (حيث كان يملك هيرودس)، فإنّ اهتمام الملك لم يزد عن مجرَّد الفضول.

٢٣:٩ فلم يُجبه بشيء. من بين جميع الذين استجوبوا يسوع، كان هيرودس الشخص الوحيد الذي رفض يسوع أن يتكلَّم معه، وهذا أمرٌ يسترعي الانتباه. رج مت ٧:٦. لقد رفض هيرودس الحقيقة دون إبطاء حين سمعها من يوحنا المعمدان، لذلك لا جدوى من جواب يسوع لهيرودس (رج إش ٥٣:٧؛ مز ٣٨:١٣ و١٤؛ ٣٩:١ و٢ و٩؛ ١بط ٢:٢٣).

٢٣:١١ مع عسكرِهِ. أي حَرَسِهِ. **فاحتقره.** لقد جعل هيرودس من المسيح ومن التُّهم الموجَّهة ضدّه، مناسبةً لإرضاء بيلاطس وتسليته (ع ١٢). **لِبَاسًا لامعًا.** ربما لم يكن الثوب ذاته المذكور في مت ٢٧:٢٨، والذي كان رداءً عسكريًّا. فهذا كان ثوبًا ملكيًّا أنيقًا، وربما كان من بين ثياب الملك المُعَدَّة للتخلُّص منها.

٢٣:١٢ صديقَين. إنها صداقة مبنيَّة على معاملتهما الظالمة والجبانة ليسوع.

٢٣:١٣ فَدَعَا. لقد قصَدَ بيلاطس بهذه الدعوة أن يعلن المسيح غيرَ مُذنب (ع ١٤)، وكان في نيَّته أن يُشيع هذا القرار بقدر ما يستطيع. وقد توقَّع دون شكٍّ أنّ ذلك سوف يضع حدًّا لكلِّ هذه القضيَّة.

٢٣:١٤ و١٥ لقد أجمع كلٌّ من بيلاطس وهيرودس على الحُكم عينه (رج ١تي ٦:١٣).

٢٣:١٦ فأنا أُؤَدِّبُهُ. رج ع ٢٢. مع أنَّ بيلاطس وجَدَ المسيح بريئًا من أيِّ خطأ، فإنه كان مستعدًّا أن يجلده، فقط لكي يُهدِّئ اليهود. لكن حتّى العقاب القاسي ذاك (رج ح مت ٢٧:٢٦) لم يطفئ غليلهم المُتعطِّش لدمه.

٢٣:١٧ وكان مضطرًّا. أي لأنها كانت عادة يهوديَّة قديمة (يو ١٨:٣٩)، وكان الرومان يكرِّمونها تقليديًّا.

٢٣:١٨ بَارَابَاس. رج ح مر ١٥:٧.

٢٣:٢١ اصلبْهُ. كان الصَّلبُ الذي استخدمه الرومان أشدَّ أشكال الإعدام ألمًا ومهانة. رج ح مت ٢٧:٣١.

٢٣:٢٢ فقال لهم ثالثةً. كان بيلاطس تكرارًا، يعطي شهادة قويَّةً عن براءة المسيح (ع ٤ و١٤ و١٥). وبعمله هذا، ليس فقط دان اليهود الذين طالبوا بموت يسوع، بل دان أيضًا نفسه، لأنه أسلَم المُخلِّص للموت من دون سبب.

٢٣:٢٤ فَحَكَمَ بيلاطس. يُبيِّن موقفُ بيلاطس افتقاره إلى المبادئ. فرغبته في عمل ما يَسُرُّ اليهود لأسباب سياسيَّة (لينجِّي نفسه من استياء روما)، تغلَّب في نهاية الأمر على رغبته في إطلاق سراح يسوع (رج ع ٢٠). هذا، وقد ورد في يو ١٨:٣٩-١٩:١٦ تقريرٌ أكثر تفصيلاً عن قرار بيلاطس في تسليم يسوع.

٢٣:٢٦ سِمعانَ رجُلًا قيروانيًّا. إنّ الأناجيل الثلاثة المتشابهة، تَذكُر سمعان. رج ح مت ٢٧:٣٢؛ مر ١٥:٢١.

كثيرٌ مِنَ الشَّعبِ، والنِّساءِ اللواتي كُنَّ يَلطِمنَ أيضًا ويَنُحنَ علَيهِ. [٢٨]فالتَفَتَ إليهِنَّ يَسوعُ وقالَ: «يا بَناتِ أورُشَليمَ، لا تبكينَ علَيَّ بل ابكينَ على أنفُسِكُنَّ وعلى أولادِكُنَّ، [٢٩]لأنَّهُ هوذا أيّامٌ تأتي يقولونَ فيها: طوبَى للعَواقِرِ والبُطونِ الَّتي لم تَلِدْ والثُّديِّ الَّتي لم تُرضِعْ[ن]! [٣٠]حينَئذٍ يَبتَدِئونَ يقولونَ للجِبالِ: اسقُطي علَينا! وللآكامِ: غَطِّينا[هـ]! [٣١]لأنَّهُ إنْ كانوا بالعودِ الرَّطبِ يَفعَلونَ هذا، فماذا يكونُ باليابِسِ؟»[و]. [٣٢]وجاءوا أيضًا باثنَينِ آخَرَينِ مُذنِبَينِ ليُقتَلا معهُ[ي].

[٣٣]ولَمّا مَضَوْا بهِ إلى المَوضِعِ الَّذي يُدعَى «جُمجُمَةَ»[أ] صَلَبوهُ هناكَ مع المُذنِبَينِ، واحِدًا عن يَمينِهِ والآخَرَ عن يَسارِهِ. [٣٤]فقالَ يَسوعُ: «يا أبَتاهُ، اغفِرْ لهُم[ب]، لأنَّهُمْ لا يَعلَمونَ ماذا يَفعَلونَ»[ت]. وإذ اقتَسَموا ثيابَهُ اقتَرَعوا علَيها[ث].

٢٩ [ن]مت ٢٤ :١٩؛ لو ٢١ :٢٣
٣٠ [هـ]إش ٢ :١٩؛ هو ١٠ :٨؛ رؤ ٦ :١٦ و١٧؛ ٩ :٦
٣١ [و](أم ١١ :٣١؛ إر ٢٥ :٢٩)؛ حز ٢٠ :٤٧؛ ٢١ :٣ و٤؛ ابط ٤ :١٧
٣٢ [ي]إش ٥٣ :٩ و١٢؛ مت ٢٧ :٣٨؛ مر ١٥ :٢٧؛ يو ١٩ :١٨
٣٣ [أ]مز ٢٢ :١٦-١٨؛ مت ٢٧ :٣٣-٤٤؛ مر ١٥ :٢٢-٣٢؛ يو ١٩ :١٧-٢٤
٣٤ [ب]مز ١٠٩ :٤؛ (مت ٥ :٤٤)؛ أع ٧ :٦٠؛ ١كو ٤ :١٢؛ [ت]أع ٣ :١٧؛ [ث]مز ٢٢ :١٨؛ مت ٢٧ :٣٥؛ مر ١٥ :٢٤؛ يو ١٩ :٢٣

[٣٥]وكانَ الشَّعبُ واقِفينَ يَنظُرونَ[ج]، والرُّؤَساءُ أيضًا معهُمْ يَسخَرونَ بهِ[ح] قائلينَ: «خَلَّصَ آخَرينَ، فليُخَلِّصْ نَفسَهُ إنْ كانَ هو المَسيحَ مُختارَ اللهِ!». [٣٦]والجُندُ أيضًا استَهزأوا بهِ وهُم يأتونَ ويُقَدِّمونَ لهُ خَلاًّ[خ]، [٣٧]قائلينَ: «إنْ كُنتَ أنتَ مَلِكَ اليَهودِ فخَلِّصْ نَفسَكَ!». [٣٨]وكانَ عُنوانٌ مَكتوبٌ فوقَهُ بأحرُفٍ يونانيَّةٍ ورومانيَّةٍ وعِبرانيَّةٍ: «هذا هو مَلِكُ اليَهودِ»[د]. [٣٩]وكانَ واحِدٌ مِنَ المُذنِبَينِ المُعَلَّقَينِ يُجَدِّفُ علَيهِ[ذ] قائلاً: «إنْ كُنتَ أنتَ المَسيحَ، فخَلِّصْ نَفسَكَ وإيّانا!». [٤٠]فأجابَ الآخَرُ وانتَهَرَهُ قائلاً: «أوَلا أنتَ تخافُ اللهَ، إذ أنتَ تحتَ هذا الحُكمِ بعَينِهِ؟ [٤١]أمّا نَحنُ فبعَدلٍ، لأنَّنا نَنالُ استِحقاقَ ما فعَلنا، وأمّا هذا فلم يَفعَلْ شَيئًا ليس في مَحَلِّهِ»[ر].

٣٥ [ج]مز ٢٢ :١٧؛ (زك ١٢ :١٠)؛ [ح]مز ٢٢ :٨؛ مت ٢٧ :٣؛ مر ١٥ :٢٩ **٣٦** [خ]مز ٦٩ :٢١ **٣٨** [د]مت ٢٧ :٣٧؛ مر ١٥ :٢٦؛ يو ١٩ :١٩ **٣٩** [ذ]مت ٢٧ :٤٤؛ مر ١٥ :٣٢ **٤١** [ر](٢كو ٥ :٢١؛ عب ٧ :٢٦؛ ابط ٢ :٢١-٢٤)

---

٢٣ :٢٨ يا بناتِ أورشليم. ليس ثمّة ما يدلُّ على أنّ هؤلاء النسوة كُنَّ من تلاميذ المسيح. ربما كُنَّ نادباتٍ محترفات، وهو أمرٌ مُلزِمٌ في المآتم اليهوديَّة (رج ح مت ٩ :٢٣)، وربما كُنَّ أيضًا يحضرن مشاهد إعدام العظماء. **بل ابكينَ على أنفُسكُنَّ**. كان جواب المسيح لهنَّ بمثابة تحذير نبويّ. ووحده لوقا سجَّلَ هذه الحادثة.

٢٣ :٢٩ طوبى للعواقر. أي سيأتي يوم، فيه يُعتبَر مباركين جميعُ الذين لا أولادَ لهم لينوحوا عليهم.

٢٣ :٣٠ يبتدئُون يقولون. مقتبسة من هو ١٠ :٨. رج رؤ ٦ :١٦ و١٧؛ ٩ :٦.

٢٣ :٣١ بالعودِ الرَّطب... باليابس. ربما كان هذا مثلًا شائعًا. ويبدو المعنى الذي قصده يسوع بهذا الشكل: إذا كان الرومان سيرتكبون فظاعاتٍ كهذه بيسوع («العود الرطب»، الشابُّ والقويُّ ومصدر الحياة)، فماذا سيفعلون بالأُمَّة اليهوديَّة («العود اليابس»، الهَرِمة والعقيمة واليانعة للدينونة)؟

٢٣ :٣٢ وجاؤوا أيضًا باثنين آخرين مذنبَين. رج ح مت ٢٧ :٣٨؛ مر ١٥ :٢٧.

٢٣ :٣٣ جُمجُمَة. إنها تُقابل الكلمة اليونانيَّة جُلجُثَة. رج ح مت ٢٧ :٣٣؛ مر ١٥ :٢٢. **صَلَبُوه**. رج ح مت ٢٧ :٣١.

٢٣ :٣٤ اغفِر لهم. أي لمعذِّبيه من يهودٍ ورومانيِّين (رج أع ٧ :٦٠). وإنَّ بعض ثمار هذه الصلاة تُرى في خلاص آلاف الناس في أورشليم في يوم الخمسين (أع ٢ :٤١). **لأنهم لا يعلمونَ ماذا يفعلون**. أي لم يُدركوا المدى الكامل لشَرِّهم. فهم لم يعرفوا يسوع المسيحَ الحقيقيّ (أع ١٣ :٢٧ و٢٨). لقد كانوا عُميانًا عن نور الحقِّ الإلهيّ، «لأنْ لو عرفوا لما صَلَبُوا ربَّ المجد» (١كو ٢ :٨). على أنَّ جهلهم لا يعني بالتأكيد أنهم يستحقُّون الغفران، بل إنّ عماهم الروحيَّ نفسه كان بالأحرى إعلانًا عن ذنبهم (يو ٣ :١٩). لكنّ صلاة المسيح، في الوقت الذي كانوا يستهزئون به، هي تعبير عن النعمة الإلهيَّة التي لا حدود لها. **اقترعوا عليها**. رج ح مت ٢٧ :٣٥؛ مر ١٥ :٢٤.

٢٣ :٣٥ يسخرون. رج مز ٢٢ :٦ و٧ و١٦-١٨.

٢٣ :٣٦ خلًّا. رج مز ٦٩ :٢١؛ رج ح مت ٢٧ :٣٤.

٢٣ :٣٨ وكان عنوان. إنّ الأناجيل الأربعة كلَّها ذكرت هذا العنوان، ولكن كلُّ إنجيل نقَلَ شيئًا من الاختلاف. فلوقا ويوحنا (١٩ :٢٠) كلاهما، قالا إنّ علَّته كانت مكتوبةً باليونانيَّة واللاتينيَّة والعبريَّة، لذلك فإنّ الاختلاف في الأناجيل قد يُظهِر اختلافًا في أسلوب ترجمة العلَّة التي على اللوحة نفسها. وأغلب الظنِّ أنّ البشيرين الأربعة أوردوا كلمات الكتابة موجزةً، حيث قام كلُّ واحد منهم بحذف أجزاءٍ معيَّنة من الكتابة. وجميعهم اتّفقوا مع مرقس على أنّ العلَّة تقول: «ملِكُ اليهود» (مت ٢٧ :٣٧؛ مر ١٥ :٢٦؛ يو ١٩ :١٩). أمّا لوقا فأضاف «هذا هو» في أوّل الجملة، كما أنّ متّى بدأ الجملة بالقول: «هذا هو يسوع». أمّا الكلمات في يوحنا فتبدأ بالقول: «يسوع الناصريُّ». فإذا جمعناها كلَّها معًا تصبح: «هذا هو يسوع الناصريُّ ملِكُ اليهود.»

٢٣ :٣٩ واحدٌ من المذنبَين. ينقل مت ٢٧ :٤٤ ومر ١٥ :٣٢ أنّ كِلا المذنبَين كانا يستهزئان بالمسيح مع الجمهور. وفيما كانت الساعات تنقضي، راح ضمير أحدهما يستيقظ وإذا به يتوب. وحين تابع اللصُّ الآخر غير التائب استهزاءه (ع ٣٩)، وبَّخه ذاك، رافضًا الاشتراك معه ثانيةً.

٢٣ :٤١ وأمّا هذا فلم يَفعَل شيئًا ليس في محلّه. رج ع ٤ و١٥ و٢٢. وحتّى اللصُّ شهد لبراءة المسيح.

^٤٢^ثُمَّ قالَ لِيَسوعَ: «اذكُرني يا رَبُّ مَتى جِئتَ في ملكوتِكَ». ^٤٣^فقالَ لهُ يَسوعُ: «الحَقَّ أقولُ لكَ: إنَّكَ اليومَ تكونُ مَعي في الفِردَوسِ»[ذ].

الموت

^٤٤^وكانَ نَحوُ السّاعَةِ السّادِسَةِ[س]، فكانَتْ ظُلمَةٌ على الأرضِ كُلِّها إلى السّاعَةِ التّاسِعَةِ. ^٤٥^وأظلَمَتِ الشَّمسُ، وانشَقَّ حِجابُ الهَيكَلِ مِنْ وسطِهِ[ش]. ^٤٦^ونادَى يَسوعُ بصوتٍ عظيمٍ وقالَ: «يا أبَتاهُ، في يَدَيكَ أستَودِعُ روحي»[ص]. ولَمّا قالَ هذا أسلَمَ الرُّوحَ[ض]. ^٤٧^فلَمّا رأى قائدُ المِئَةِ ما كانَ، مَجَّدَ اللهَ قائلاً: «بالحَقيقَةِ كانَ هذا الإنسانُ بارًّا!»[ط]. ^٤٨^وكُلُّ الجُموعِ الَّذينَ كانوا مُجتَمِعينَ لهذا المَنظَرِ، لَمّا أبصَروا ما كانَ، رَجَعوا وهُم يَقرَعونَ صُدورَهُمْ. ^٤٩^وكانَ جميعُ مَعارِفِهِ، ونِساءٌ كُنَّ قد تبِعنَهُ مِنَ الجليلِ، واقِفينَ مِنْ بَعيدٍ يَنظُرونَ ذلكَ[ظ].

الدفن

^٥٠^وإذا رَجُلٌ اسمُهُ يوسُفُ[ع]، وكانَ مُشيرًا ورَجُلاً صالِحًا بارًّا. ^٥١^هذا لم يَكُنْ موافِقًا لرأيِهِمْ وعَمَلِهِمْ، وهو مِنَ الرّامَةِ مدينةٍ لليَهودِ. وكانَ هو أيضًا يَنتَظِرُ ملكوتَ اللهِ[غ]. ^٥٢^هذا تقَدَّمَ إلى بيلاطُسَ وطَلَبَ جَسَدَ يَسوعَ، ^٥٣^وأنزَلهُ، ولَفَّهُ بكَتّانٍ[ف]، ووَضَعَهُ في قَبرٍ مَنحوتٍ حَيثُ لم يَكُنْ أحَدٌ وُضِعَ قَطُّ.

٤٣ [ذ] (٢كو ١٢: ٤؛ أف ٤: ٨-١٠؛ رؤ ٢: ٧) **٤٤** [س] عا ٨: ٩؛ مت ٢٧: ٤٥-٥٦؛ مر ١٥: ٣٣-٤١ **٤٥** [ش] خر ٢٦: ٣١-٣٣؛ زك ١١: ١٠؛ مت ٢٧: ٥١؛ مر ١٥: ٣٨؛ (عب ٩: ٣؛ ١٠: ١٩ و٢٠) **٤٦** [ص] مز ٣١: ٥؛ ١بط ٢: ٢٣؛ [ض] دا ٩: ٢٦؛ زك ١١: ١٠ و١١؛ مت ٢٧: ٥٠؛ مر ١٥: ٣٧؛ لو ٩: ٢٢؛ ١٨: ٣٣؛ يو ١٩: ٣٠ **٤٧** [ط] مت ٢٧: ٥٤؛ مر ١٥: ٣٩ **٤٩** [ظ] مز ٣٨: ١١؛ مت ٢٧: ٥٥؛ مر ١٥: ٤٠؛ يو ١٦: ٢٠-٢٢؛ ١٩: ٢٥

٥٠ [ع] مت ٢٧: ٥٧-٦١؛ مر ١٥: ٤٢-٤٧؛ يو ١٩: ٣٨-٤٢ **٥١** [غ] مر ١٥: ٤٣؛ لو ٢: ٢٥ و٣٨ **٥٣** [ف] إش ٥٣: ٩؛ مت ٢٧: ٥٩؛ مر ١٥: ٤٦

٢٣: ٤٢ اذكُرني يا ربّ. لقد أظهرت صلاة اللصِّ التائب اعتقاده بأنّ النفس تحيا بعد الموت، وأنّ للمسيح الحقَّ في أن يملك على ملكوت أرواح الناس، وأنه (أي اللصَّ) سوف يدخل حالاً ذلك الملكوت على الرغم من موته الوشيك. وإنّ طلبه بأن يذكره المسيح، كان طلبًا للرحمة، والذي بدوره يعلن أنّ اللصَّ فَهِمَ أن لا رجاء له سوى النعمة الإلهيّة، وأنّ مَنْحَ تلك النعمة هو في قدرة المسيح وحده. وهذا كلّه يشير إلى إيمان حقيقيٍّ لدى اللصِّ الذي كان يُحتَضَر، وقد أكّد المسيح بحُنُوٍّ خلاص ذلك الإنسان (ع ٤٣).

٢٣: ٤٣ الفِردَوس. إنّ المكانَين الآخرَين الوحيدَين اللذين ذُكِرَت فيهما هذه الكلمة في العهد الجديد هما: ٢كو ١٢: ٤ ورؤ ٢: ٧. ويُفتَرض أنّ هذه الكلمة تعني حديقة (إنها الكلمة المستعملة لعَدْنٍ في الترجمة السبعينيّة)، ولكنها في الاستعمالات الثلاثة في العهد الجديد تتكلّم عن السماء.

٢٣: ٤٤ الساعة السادسة... إلى الساعة التاسعة. أي من الظُّهر حتى الثالثة ب ظ. وكان لوقا هنا يستخدم الطريقة اليهوديّة في إشارته إلى الوقت. رج ح مت ٢٧: ٤٥؛ مر ١٥: ٢٥. **فكانت ظلمة.** رج ح مر ١٥: ٣٣. لا يمكن لهذه الظلمة أن تكون نتيجة كسوف، لأنّ اليهود استخدموا التقويم القمريّ، وكان الفصح دائمًا يقع حين يكون القمر بَدْرًا، ممّا لا يترك أيَّ احتمال لفكرة الكسوف. لقد كانت هذه ظلمة خارقة للطبيعة.

٢٣: ٤٥ وانشَقَّ حجاب الهيكل. رج ح مت ٢٧: ٥١.

٢٣: ٤٦ في يديكَ. إنه اقتباس من مز ٣١: ٥، كما أنّ طريقة موته تتّفق مع ما جاء في يو ١٠: ١٨. وكان ضحايا الصلب عادةً يموتون ببطء كثير. أمّا يسوع، فكونه ضمن مشيئة الآب، سلَّم روحه هكذا بمثل تلك البساطة (يو ١٠: ١٨؛ ١٩: ٣٠)، إذ عهد بها إلى الله. وهكذا «قدَّم نفسه لله بلا عَيب» (عب ٩: ١٤).

٢٣: ٤٧ قائد المئة. رج ح مت ٢٧: ٥٤. **كان هذا الإنسان بارًّا.** جاء في مت ٢٧: ٥٤ ومر ١٥: ٣٩ أنّ قائد المئة صرَّح قائلاً: «كان هذا (الإنسان) ابنَ الله». فربما كان لوقا يُقدِّم تعبيرًا مساويًا، أو على الأرجح، إنّ قائد المئة تفوَّه بكلتا العبارتين.

٢٣: ٤٨ يقرعون صدورهم. لوقا وحده، يذكر هذا التعبير عن الأسى والحزن (رج ١٨: ١٣).

٢٣: ٤٩ ونساءٌ... من الجليل. ورد في مت ٢٧: ٥٦ ومر ١٥: ٤٠ و٤١ (رج ح هناك) أنّ من بين النساء اللواتي تبعنه، مريم المجدليّة (رج ح ٨: ٢)، ومريم أم يعقوب (الصغير) ويوسي، وسالومة أم يعقوب ويوحنا، وكثيرات غيرهنَّ. وهؤلاء النساء أنفسهنَّ كُنَّ حاضرات عند دفنه (ع ٥٥؛ مت ٢٧: ٦١؛ مر ١٥: ٤٧)، وعند قيامته (٢٤: ١؛ مت ٢٨: ١؛ مر ١٦: ١)، وهكذا يكُنَّ إذ ذاك شاهداتِ عِيان على جميع الأحداث المفصليّة في الإنجيل (رج ١كو ١٥: ٣ و٤).

٢٣: ٥٠ يوسف. رج ح مت ٢٧: ٥٧؛ مر ١٥: ٤٣؛ يو ١٩: ٣٨. لقد ذكرته جميع الأناجيل الأربعة؛ وقد عرَّفه مرقس ولوقا باعتباره عضوًا في السنهدريم؛ كما أنّ لوقا وحده أشار إلى معارضة يوسف لقرار المجلس ضدَّ يسوع (ع ٥١).

٢٣: ٥١ ينتظر ملكوت الله. أي إنه صدَّق كلام يسوع. أمّا يو ١٩: ٣٨ فيشير إليه باعتباره تلميذًا في السرّ.

٢٣: ٥٣ في قَبر منحوت. لا شكَّ أنّ يوسف، كونه رجلاً ثريًّا، كان قد بنى القبر لعائلته. وكان القبر إلى ذلك الحين لم يُدفَن فيه أحد. فكان دَفنُ يسوع هناك تتميمًا عجيبًا لما ورد في إش ٥٣: ٩.

[٥٤]وكانَ يومُ الإستِعدادِ والسَّبتُ يَلوحُ[ق]. [٥٥]وتبِعَتهُ نِساءٌ كُنَّ قد أتَينَ معهُ مِنَ الجليلِ[ك]، ونَظَرنَ القَبرَ وكيفَ وُضِعَ جَسَدُهُ[ل]. [٥٦]فرَجَعنَ وأعدَدنَ حَنوطًا وأطيابًا[م]. وفي السَّبتِ استَرَحنَ حَسَبَ الوَصيَّةِ[ن].

القيامة

٢٤ [١]ثُمَّ في أوَّلِ الأُسبوعِ[أ]، أوَّلَ الفَجرِ، أتَينَ إلى القَبرِ حامِلاتٍ الحَنوطَ الَّذي أعدَدنَهُ[ب]، ومعهُنَّ أُناسٌ. [٢]فوَجَدنَ الحَجَرَ مُدحرَجًا عن القَبرِ[ت]، [٣]فدَخَلنَ ولم يَجِدنَ جَسَدَ الرَّبِّ يَسوعَ[ث]. [٤]وفيما هُنَّ مُحتاراتٌ في ذلكَ، إذا رَجُلانِ وقَفا بهِنَّ بثيابٍ بَرّاقَةٍ[ج]. [٥]وإذ كُنَّ خائفاتٍ ومُنَكِّساتٍ وُجوهَهُنَّ إلى الأرضِ، قالا لهُنَّ: «لماذا تطلُبنَ الحَيَّ بَينَ الأمواتِ؟ [٦]ليسَ هو ههنا، لكنَّهُ قامَ! أُذكُرنَ كيفَ كلَّمَكُنَّ وهو بَعدُ في الجليلِ[ح] [٧]قائلاً: إنَّهُ يَنبَغي أنْ يُسَلَّمَ ابنُ الإنسانِ في أيدي أُناسٍ خُطاةٍ[خ]، ويُصلَبَ، وفي اليومِ الثّالِثِ يَقومُ». [٨]فتذَكَّرنَ كلامَهُ[د]، [٩]ورَجَعنَ مِنَ القَبرِ، وأخبَرنَ الأحَدَ عشَرَ وجميعَ الباقينَ بهذا كُلِّهِ[ذ]. [١٠]وكانَتْ مَريَمُ المَجدَليَّةُ ويوَنّا[ر] ومَريَمُ أمُّ يعقوبَ والباقياتُ معهُنَّ، اللواتي قُلنَ هذا

٥٤ [ق]مت ٢٧: ٦٢؛ مر ١٥: ٤٢ **٥٥** [ك]لو ٨: ٢؛ [ل]مر ١٥: ٤٧ **٥٦** [م]مر ١٦: ١؛ لو ٢٤: ١ [ن]خر ٢٠: ١٠؛ تث ٥: ١٤
الفصل ٢٤
١ [أ]مت ٢٨: ١-٨؛ مر ١٦: ١-٨؛ يو ٢٠: ١-٨؛ [ب]لو ٢٣: ٥٦ **٢** [ت]مت ٢٨: ٢؛ مر ١٦: ٤ **٣** [ث]مر ١٦: ٥ **٤** [ج]يو ٢٠: ١٢؛ أع ١: ١٠ **٦** [ح]مت ١٦: ٢١؛ مر ٨: ٣١؛ لو ٩: ٢٢
٧ [خ]هو ٦: ١ و٢؛ لو ٩: ٤٤؛ ١١: ٢٩ و٣٠؛ ١٨: ٣١-٣٣ **٨** [د]لو ٩: ٢٢ و٤٤؛ يو ٢: ١٩-٢٢ **٩** [ذ]مت ٢٨: ٨؛ مر ١٦: ١٠ **١٠** [ر]لو ٨: ٣

٢٣: ٥٤ يوم الاستعداد. أي الجمعة، وهو اليوم الذي يسبق السبت.

٢٣: ٥٥ نَظَرنَ القبرَ وكيف وُضِع جَسَدُه. بحسب يو ١٩: ٣٩، جلَبَ نيقوديموس مئةَ مَنًا من مُرٍّ وعود (ربما أُحضِرت فيما كان يوسف يناقش مع بيلاطس حول جسد يسوع)، من ثَمَّ قام هو ويوسف بلَفِّ الجسد بالكَتّان والأطياب. وربما كانت النسوة اللواتي من الجليل لا يعرفن يوسف ونيقوديموس اللذين كانا من اليهوديَّة. فضلًا عن أنَّ كلا الرجلين كانا مجتمعين مع رؤساء اليهود الذين نسَّقوا المؤامرة ضدَّ يسوع (ع ٥٠؛ يو ٣: ١). لهذا صمَّمت النساء أن يُكَفِّنَّ جسد يسوع بأنفسهنَّ. وهكذا رجعن (أي عُدْنَ إلى بيوتهن) ليُحضِرنَ حنوطهنَّ وأطيابهنَّ (ع ٥٦). وكان عليهنَّ أن ينتهينَ لأن يكون جسد يسوع في القبر قبل مغيب الشمس، أي قبل أن يبدأ السبت، لذلك لم يكنَّ قادرات على الانتهاء من تحضير الجسد. ويقول مر ١٦: ١ إنهنَّ ابتعنَ مزيدًا من الحنوط «بعدما مضى السبت»، أي بعد غروب شمس السبت. ثمّ أتينَ صباح الأحد حاملاتٍ الحنوط (٢٤: ١)، آملاتٍ أن يُنهينَ عملهنَّ الذي توقَّف بسبب حلول السبت.

٢٤: ١ أتين... حاملاتٍ الحنوطَ. رج ح ٢٣: ٥٥. إنّ النسوة لم يكنَّ يتوقَّعنَ أن يجدنَ يسوع مُقامًا من الأموات؛ فبرنامجهنَّ الوحيد كان إنهاء دهن جسده للتكفين. رج ح مر ١٦: ١.

٢٤: ٢ فَوَجَدنَ الحجرَ مُدَحرجًا. يُسجِّل مت ٢٨: ٢-٤ أنّ زلزالًا حدث، وأنّ ملاكًا دحرج الحجر عن الباب. أمّا الجنود الرومان الذين كانوا يحرسون القبر، فقد أُغميَ عليهم من الخوف. على أنّ مرقس ولوقا ويوحنا لا يأتون على ذكر الحرَّاس، لذلك يبدو أنهم هربوا حين أفاقوا ووجدوا أنّ القبر فارغ. ولا بُدَّ أنّ النسوة كُنَّ قد وصلنَ بعد ذلك بوقت قصير.

٢٤: ٤ إذا رَجُلان. هذان كانا ملاكَين. ووحدَه لوقا ذكرهما معًا (رج ح مر ١٦: ٥). ويبدو أنّ اهتمام مرقس كان متَّجهًا نحو الملاك الذي كان يتكلَّم نيابةً عن الاثنين. هذا وإنّ اختلافات بسيطة مثل هذه في الأناجيل هي سهلة التسوية. وإليك خلاصةً عن أحداث القيامة، مستقاة من كتابات الأناجيل الأربعة: حين وَجَدتِ النسوةُ الحجرَ مدحرجًا عن باب القبر، دخلنَه، ولكنهنَّ وجدنَه فارغًا (ع ٣). وبينما كنَّ بعدُ في القبر، ظهر الملاكان فجأةً (ع ٤؛ مر ١٦: ٥). وقد ذَكَّرهنَّ الملاك الذي تكلَّم بوعود يسوع (ع ٦-٨)، ومن ثَمَّ أرسلهنَّ لإيجاد بطرس والتلاميذ لكي يخبرنهم بأنّ يسوع قد قام (مت ٢٨: ٧ و٨؛ مر ١٦: ٧ و٨). وقد فعلت النساء كما أُمِرنَ (ع ٩-١١). وقد شكَّ التلاميذ في بداية الأمر (ع ١١) ولكنهم ركضوا إلى القبر، ووصل يوحنا أولًا (يو ٢٠: ٤)، على أنّ بطرس هو في الواقع أوَّل من دخل (يو ٢٠: ٦). وقد رأوا الأكفان سليمةً لم تُمَسَّ ولكنها كانت فارغة، برهانًا على أنّ يسوع قد قام (ع ١٢؛ يو ٢٠: ٦-٨). من ثَمَّ غادروا المكان للحال (ع ١٢؛ يو ٢٠: ١٠). في تلك الأثناء عادت مريم المجدليَّة إلى القبر، وكانت واقفةً خارجًا تبكي حين ظهر لها المسيح فجأةً (يو ٢٠: ١١-١٨). كان ذاك أوّل ظهور له (مر ١٦: ٩). بعد هذا بوقت قصير، التقى يسوع النساء الأخريات على الطريق وظهر لهنَّ كذلك (مت ٢٨: ٩ و١٠). وفي وقت متأخِّرٍ من ذلك اليوم، ظهر لاثنين من التلاميذ وهما في طريقهما إلى عمواس (ع ١٣-٣٢)، وظهر لبطرس (ع ٣٤). وللاطِّلاع على قائمة متسلسلة زمنيًّا لجميع ظهوراته بعد القيامة رج ح ع ٣٤.

٢٤: ٦ كيف كلَّمَكُنَّ وهو بعدُ في الجليل. رج ح ٩: ٢٢؛ ١٨: ٣١-٣٣.

٢٤: ٩ وجميع الباقين. أي التلاميذ الآخرين، ومعظمهم من الجليل، والذين كانوا في أورشليم من أجل الفصح.

٢٤: ١٠ مريم المجدليَّة. رج ح ٨: ٢. كانت الأولى التي رأت يسوع حيًّا (مر ١٦: ٩؛ يو ٢٠: ١١-١٨). رج ح ع ٤. **ويُوَنّا**. كان زوجها وكيل هيرودس. رج ح ٨: ٣. **ومريم أمُّ يعقوب**. رج ح مت ٢٧: ٥٦. **والباقيات**. لم يُعرِّف الكتاب بهنَّ بشكل واضح قطّ (رج ٢٣: ٤٩ و٥٥).

للرُّسُلِ. [١١]فتراءَى كلامُهُنَّ لهُم كالهَذَيانِ ولم يُصَدِّقوهُنَّ[ز]. [١٢]فقامَ بُطرُسُ ورَكَضَ إلى القَبرِ، فانحَنَى ونَظَرَ الأكفانَ مَوضوعَةً وحدَها[س]، فمَضَى مُتَعَجِّبًا في نَفسِهِ مِمّا كانَ.

ظهوره لتلميذي عمواس

[١٣]وإذا اثنانِ مِنهُمْ كانا مُنطَلِقَينِ في ذلكَ اليومِ إلى قريةٍ بَعيدَةٍ عن أورُشَليمَ سِتِّينَ غَلوَةً، اسمُها «عِمواسُ»[ش]. [١٤]وكانا يتكَلَّمانِ بَعضُهُما مع بَعضٍ عن جميعِ هذِهِ الحَوادِثِ. [١٥]وفيما هُما يتكَلَّمانِ ويتحاوَرانِ، اقتَرَبَ إليهِما يَسوعُ نَفسُهُ وكانَ يَمشي معهُما[ص]. [١٦]ولكِنْ أُمسِكَتْ أعيُنُهُما عن مَعرِفَتِهِ[ض]. [١٧]فقالَ لهُما: «ما هذا الكلامُ الّذي تتطارَحانِ بهِ وأنتُما ماشيانِ عابِسَينِ؟». [١٨]فأجابَ أحَدُهُما، الّذي اسمُهُ كِليوباسُ[ط] وقالَ لهُ: «هل أنتَ مُتَغَرِّبٌ وحدَكَ في أورُشَليمَ ولم تعلَمِ الأُمورَ الّتي حَدَثَتْ فيها في هذِهِ الأيّامِ؟». [١٩]فقالَ لهُما: «وما هي؟». فقالا: «المُختَصَّةُ بيَسوعَ النّاصِريِّ، الّذي كانَ إنسانًا نَبيًّا[ظ] مُقتَدِرًا في الفِعلِ والقَولِ أمامَ اللهِ وجميعِ الشَّعبِ[ع]. [٢٠]كيفَ أسلَمَهُ رؤَساءُ الكهنةِ وحُكّامُنا لقَضاءِ الموتِ وصَلَبوهُ[غ]. [٢١]ونَحنُ كُنّا نَرجو أنَّهُ هو المُزمِعُ أنْ يَفديَ إسرائيلَ[ف]. ولكِنْ، مع هذا كُلِّهِ، اليومَ لهُ ثلاثَةُ أيّامٍ منذُ حَدَثَ ذلكَ. [٢٢]بل بَعضُ النِّساءِ مِنّا حَيَّرنَنا إذ كُنَّ باكِرًا عِندَ القَبرِ[ق]، [٢٣]ولَمّا لم يَجِدنَ جَسَدَهُ أتَينَ قائلاتٍ: إنَّهُنَّ رأينَ مَنظَرَ ملائكَةٍ قالوا إنَّهُ حَيٌّ. [٢٤]ومَضَى قَومٌ مِنَ الّذينَ معنا إلى القَبرِ[ك]، فوَجَدوا هكذا كما قالَتْ أيضًا النِّساءُ، وأمّا هو فلم يَرَوْهُ». [٢٥]فقالَ لهُما: «أيُّها الغَبيّانِ والبَطيئا القُلوب في الإيمانِ بجميعِ ما تكَلَّمَ بهِ الأنبياءُ! [٢٦]أما كانَ يَنبَغي أنَّ المَسيحَ يتألَّمُ بهذا[ل] ويَدخُلُ إلى مَجدِهِ؟»[م]. [٢٧]ثُمَّ ابتَدأَ مِنْ موسَى[ن] ومِنْ جميعِ الأنبياءِ[هـ] يُفَسِّرُ لهُما الأُمورَ المُختَصَّةَ بهِ في جميعِ الكُتُبِ.

١١ [ز]لو ٢٤:٢٥
١٢ [س]يو ٢٠:٣-٦
١٣ [ش]مر ١٦:١٢
١٥ [ص](مت ١٨:٢٠)
١٦ [ض]يو ٢٠:١٤؛ ٢١:٤
١٨ [ط]يو ١٩:٢٥
١٩ [ظ]مت ٢١:١١؛ لو ٧:١٦؛ يو ٣:٢؛ أع ٢:٢٢؛ [ع]أع ٧:٢٢
٢٠ [غ]لو ٢٣:١؛ أع ١٣:٢٧ و٢٨
٢١ [ف]لو ١:٦٨؛ ٢:٣٨؛ (أع ١:٦)
٢٢ [ق]مت ٢٨:٨؛ مر ١٦:١٠؛ لو ٢٤:٩ و١٠
٢٤ [ك]لو ٢٤:١٢
٢٦ [ل]أع ١٧:٢ و٣؛ (عب ٢:٩ و١٠) [م]١بط ١:١٠-١٢
٢٧ [ن](تك ٣:١٥؛ ١٢:٣؛ عد ٢١:٩؛ تث ١٨:١٥)؛ يو ٥:٤٦؛ [هـ](مز ١٦:٩ و١٠؛ ٢٢؛ ١٣٢:١١؛ إش ٧:١٤؛ ٩:٦؛ إر ٢٣:٥؛ ٣٣:١٤ و١٥؛ حز ٣٤:٢٣؛ ٣٧:٢٥؛ دا ٩:٢٤)؛ مي ٧:٢٠؛ (مل ٣:١؛ ٤:٢)؛ يو ١:٤٥؛ ٥:٣٩؛ (رو ١:١-٦)

٢٤:١١ كالهذيان. كلامٌ هراء، بلا معنى.

٢٤:١٢ فقام بطرس وركض. ركض يوحنا مع بطرس، ولكنه وصل أوّلًا (يو ٢٠:٤). **الأكفان.** أي أقمشة من الكتّان الذي كان يلفُّ الجسد.

٢٤:١٣ وإذا اثنان منهم. من الواضح أنّ هذين لم يكونا من الأحد عشر تلميذًا. وبحسب ع ١٨، فإنّ أحدهما كان يُدعى كِليُوباس. **عِمواس.** لم تُذكر في أيِّ مكان آخر في الكتاب. وموقعها الحقيقيُّ غير معروف، ولكنّ التقليد يقول إنها مدينة صغيرة تُعرف باسم كُبَيبَة، وتبعد حوالى ١١ كلم شمال غرب أورشليم.

٢٤:١٦ أُمسِكت أعيُنُهما. أي منعهما الله من معرفته.

٢٤:١٨ هل أنتَ متغرِّبٌ وحدَكَ في أورشليم. كان صَلبُ يسوع قد أصبح حدثًا معروفًا جدًّا في أورشليم حتى إنّ الرجُلين صُعِقا حين بدا لهما أنه لا يعرف شيئًا عن ذلك.

٢٤:٢١ كُنّا نرجو. هذان كانا على ما يبدو ينتظران مُلكًا أرضيًّا فوريًّا. وإذ صُلبَ يسوع، راحا يُصارعان الشكَّ حول ما إذا كان هو المسيح الذي سيملك أم لا. ولكنهما كانا لا يزالان يعتبرانه نبيًّا حقيقيًّا (ع ١٩). **اليوم له ثلاثة أيام.** ربما كان ثمّة بصيص رجاء في هذه الكلمات. فقد سمعا شائعاتٍ عن قيامته (ع ٢٢-٢٤). وربما تذكّر كِلِيُوباس وعود الربِّ في ٩:٢٢؛ ١٨:٣٣. وأغلب الظنِّ، على كلِّ حال، أنها كانت طريقة كِلِيُوباس في التعبير عن دهشته لكون هذا الغريب لم يعرف حتّى الآن الأخبار التي كان يتداولها كلُّ إنسان في أورشليم منذ ثلاثة أيام إلى الآن.

٢٤:٢٤ قومٌ من الذين معنا. أي بطرس ويوحنا (رج ح ع ١٢). **وأمّا هو فلم يَرَوه.** هذا كان صحيحًا. فيظهر أنّ كِلِيُوباس ورفيقه لم يكونا قد سمعا عن الظهور لمريم المجدليّة (رج ح ع ٤).

٢٤:٢٦ أما كان ينبغي. أي «ألم يكن من الضروريّ؟» غالبًا ما تكلّمت نبوّات العهد القديم عن عبد الربِّ المتألّم (رج ح ع ٢٧).

٢٤:٢٧ من موسى وجميع الأنبياء. يُقدِّم ع ٤٤ التقسيم ذا الثلاثة أجزاء؛ أمّا هذا التعبير هنا، فهو مجرّد طريقة مختصرة لقول الأمر عينه. **في جميع الكُتُب.** إنّ حكمة العناية الإلهيّة التي لا نستطيع أن نسبر غورها، لم تُسجِّل هنا توضيحات المسيح عن نبوّات العهد القديم. لكنّ جوهر ما شرحه المسيح، لا شكَّ أنه تضمّن توضيحًا عن نظام ذبائح العهد القديم، الذي كان مليئًا بالنماذج والرموز عن آلامه وموته. وربما أيضًا وجَّههُما نحو المقاطع النبويّة الرئيسيّة التي تكلّمت عن الصلب، مثلًا، مز ١٦:٩-١١؛ ٢٢؛ ٦٩؛ إش ٥٢:١٤-٥٣:١٢؛ زك ١٢:١٠؛ ١٣:٧. وربما أيضًا استخرج المعنى الحقيقيَّ لمقاطع مثل تك ٣:١٥؛ عد ٢١:٦-٩؛ مز ١٦:١٠؛ إر ٢٣:٥ و٦؛ دا ٩:٢٦، إضافة إلى مجموعة كبيرة من النبوّات المسيحانيّة الأساسيّة، ولا سيّما تلك التي تكلّمت عن موته وقيامته.

[٢٨] ثُمَّ اقتَرَبوا إلى القريةِ الَّتي كانا مُنطَلِقَينِ إليها، وهو تظاهَرَ كأنَّهُ مُنطَلِقٌ إلى مَكانٍ أبعَدَ[و]. [٢٩] فألزَماهُ[ي] قائلَينِ: «امكُثْ معنا، لأنَّهُ نَحوُ المساءِ وقد مالَ النَّهارُ»[أ]. فدَخَلَ ليَمكُثَ معهُما. [٣٠] فلَمّا اتَّكأ معهُما، أخَذَ خُبزًا وبارَكَ وكسَّرَ وناوَلَهُما[ب]، [٣١] فانفَتَحَتْ أعيُنُهُما وعَرَفاهُ ثُمَّ اختَفَى عنهُما، [٣٢] فقالَ بَعضُهُما لبَعضٍ: «ألَمْ يَكُنْ قَلبُنا مُلتَهِبًا فينا إذ كانَ يُكَلِّمُنا في الطَّريقِ ويوضِحُ لنا الكُتُبَ؟». [٣٣] فقاما في تِلكَ السّاعَةِ ورَجَعا إلى أورُشَليمَ، ووَجَدا الأحَدَ عشَرَ مُجتَمِعينَ، هُم والَّذينَ معهُمْ [٣٤] وهُمْ يقولونَ: «إنَّ الرَّبَّ قامَ بالحَقيقَةِ وظَهَرَ لسِمعانَ!»[ت]. [٣٥] وأمّا هُما فكانا يُخبِرانِ بما حَدَثَ في الطَّريقِ، وكيفَ عَرَفاهُ عِندَ كسرِ الخُبزِ.

يسوع يظهر للتلاميذ

[٣٦] وفيما هُم يتكَلَّمونَ بهذا وقَفَ يَسوعُ نَفسُهُ في وسطِهِمْ، وقالَ لهُم: «سلامٌ لكُم!»[ث]. [٣٧] فجَزِعوا وخافوا، وظَنّوا أنهُم نَظَروا روحًا[ج]. [٣٨] فقالَ لهُم: «ما بالُكُمْ مُضطَرِبينَ، ولماذا تخطُرُ أفكارٌ في قُلوبِكُمْ؟ [٣٩] اُنظُروا يَدَيَّ ورِجلَيَّ: إنِّي أنا هو! جُسّوني وانظُروا[ح]، فإنَّ الرّوحَ ليس لهُ لَحمٌ وعِظامٌ كما ترَوْنَ لي»[خ]. [٤٠] وحينَ قالَ هذا أراهُمْ يَدَيهِ ورِجلَيهِ. [٤١] وبَينَما هُم غَيرُ مُصَدِّقينَ مِنَ الفَرَحِ[د]، ومُتَعَجِّبونَ، قالَ لهُم: «أعِندَكُمْ ههنا طَعامٌ؟»[ذ]. [٤٢] فناوَلوهُ جُزءًا مِنْ سمَكٍ مَشويٍّ، وشَيئًا مِنْ شَهدِ عَسَلٍ. [٤٣] فأخَذَ وأكلَ قُدّامَهُمْ[ر].

[٤٤] وقالَ لهُم: «هذا هو الكلامُ الَّذي كلَّمتُكُمْ بهِ وأنا بَعدُ معكُمْ[ز]: أنَّهُ لا بُدَّ أنْ يتِمَّ جميعُ ما هو مَكتوبٌ عَنِّي في ناموسِ موسَى والأنبياءِ والمَزاميرِ». [٤٥] حينَئذٍ فتحَ ذِهنَهُمْ[س] ليَفهَموا

٢٨ [و] تك ٣٢ :٢٦؛ ٤٢ :٧؛ مر ٦ :٤٨
٢٩ [ي] تك ١٩ :٢ و٣؛ أع ١٦ :١٥؛ [أ] (يو ١٤ :٢٣)
٣٠ [ب] مت ١٤ :١٩؛ مر ٨ :٦؛ لو ٩ :١٦
٣٤ [ت] ١كو ١٥ :٥
٣٦ [ث] مر ١٦ :١٤؛ يو ٢٠ :١٩؛ ١كو ١٥ :٥
٣٧ [ج] مت ١٤ :٢٦؛ مر ٦ :٤٩
٣٩ [ح] يو ٢٠ :٢٠ و٢٧؛ ١يو ١ :١؛ [خ] (١كو ١٥ :٥٠)
٤١ [د] تك ٤٥ :٢٦؛ [ذ] يو ٢١ :٥
٤٣ [ر] أع ١٠ :٣٩-٤١
٤٤ [ز] مت ١٦ :٢١؛ ١٧ :٢٢؛ ٢٠ :١٨؛ مر ٨ :٣١؛ لو ٩ :٢٢؛ ١٨ :٣١
٤٥ [س] أع ١٦ :١٤؛ ١يو ٥ :٢٠

٢٤ :٣٠ أخذ خبزًا. إنه تعبير بسيط، يعني المشاركة في الطعام (ع ٣٥).

٢٤ :٣١ فانفتحت أعيُنُهما. أي بعمل إلهيّ. إنّ السيادة الإلهيَّة المطلقة منعتهما من معرفته، إلى أن وصلوا إلى هذه النقطة (رج ع ١٦). أصبح جسد قيامته مُمجَّدًا، وتغيَّر عن مظهره السابق (رج وصف يوحنا في رؤ ١ :١٣-١٦)، وهذا بالتأكيد يُفسِّر لماذا حتّى مريم لم تعرفه في بداية الأمر (رج يو ٢٠ :١٤-١٦). ولكن في هذه الحالة، تدخَّل الله لمنعهم من التعرُّف به حتى حان وقت رحيله. **ثمَّ اختفى عنهما.** على الرغم من أنّ جسد قيامة المسيح كان حقيقيًّا وقابلًا للَّمس (يو ٢٠ :٢٧)، وقادرًا حتّى على تناول الطعام الأرضيّ (ع ٤٢ و٤٣). فإنه كانت له خصائص معيَّنة تؤكِّد أنه كان ممجَّدًا ومتغيِّرًا بطريقة غامضة (رج ١كو ١٥ :٣٥-٥٤؛ في ٣ :٢١). كان في وسع المسيح أن يَظهر جسديًّا ويختفي، كما هو ظاهر في هذا النصّ. وفي وسع جسده أن يخترق الأجسام الصلبة مثل الأكفان (رج ح ع ١٢)، أو جدران الغرفة المغلقة وأبوابها (يو ٢٠ :١٩ و٢٦). كما يبدو أنه في وسعه قطع مسافات شاسعة في لحظة، لأنه في الوقت الذي رجع هذان التلميذان إلى أورشليم، كان المسيح قد ظهر لبطرس (ع ٣٤). وحقيقة كونه قد صعد إلى السماء بجسده تُظهِر أنّ جسده المقام أصبح ملائمًا للسماء. بَيدَ أنّ جسده كان هو نفسه الذي اختفى من القبر، لكن محتفظًا بأمور تُعرِّف عنه مثل ثقوب المسامير (يو ٢٠ :٢٥-٢٧). إنه لم يكن روحًا أو شبحًا.

٢٤ :٣٤ ظَهَرَ لسمعان. رج ١كو ١٥ :٥-٨. يصف الكتاب على الأقلّ عشرة ظهورات مختلفة للمسيح، بين قيامته وصعوده. فقد ظهر: ١) لمريم المجدليَّة عند القبر (مر ١٦ :٩؛ يو ٢٠ :١١-١٨)؛ ٢) للنساء على الطريق (مت ٢٨ :٩ و١٠)؛ ٣) لتلميذين منطلقين إلى عمواس (ع ١٣-٣٢)؛ ٤) لبطرس (ع ٣٤)؛ ٥) لعشرة من الأحد عشر تلميذًا، إذ كان توما غائبًا (ع ٣٦-٤٣؛ مر ١٦ :١٤؛ يو ٢٠ :١٩-٢٥)؛ ٦) للأحد عشر تلميذًا (وكان توما حاضرًا) بعد ثمانية أيام (يو ٢٠ :٢٦-٣١)؛ ٧) لسبعة من التلاميذ على شاطئ بحر الجليل (يو ٢١ :١-٢٥)؛ ٨) لأكثر من خمسمئة تلميذ، ربما على أحد جبال الجليل (١كو ١٥ :٦؛ رج ح مت ٢٨ :١٦)؛ ٩) ليعقوب (١كو ١٥ :٧)؛ ١٠) للرسُل عندما صعد إلى السماء (أع ١ :٣-١١). وبعد صعوده ظهر لبولس (١كو ١٥ :٨). أما المرَّة الثانية التي سيظهر فيها، فسوف تكون في مجدٍ (مت ٢٤ :٣٠).

٢٤ :٣٦ وقف يسوع نفسُه في وسَطِهِم. كانت الأبواب مُغلَّقة ومقفلة (يو ٢٠ :١٩). رج ح ع ٣١.

٢٤ :٣٩ انظروا يديَّ ورجليَّ. كان يُريهم آثار المسامير ليبرهن لهم أنه بالحقيقة هو. رج يو ٢٠ :٢٧.

٢٤ :٤١-٤٣. رج ح ع ٣١. رج أع ١٠ :٤١.

٢٤ :٤٤ في ناموس موسى والأنبياء والمزامير. أي في العهد القديم كلِّه. رج ح ع ٢٧.

٢٤ :٤٥ فَتَحَ ذِهنَهم. لا شكَّ أنه علَّمهم من العهد القديم، كما فعل في الطريق إلى عمواس (رج ح ع ٢٧). لكنّ جوهر التعبير يحمل أيضًا معنى الفتح الخارق لأذهانهم، ليقبلوا الحقائق التي كشف عنها. ففيما كان فهمهم بليدًا قبلًا (٩ :٤٥)، باتوا أخيرًا يرون بوضوح (رج مز ١١٩ :١٨؛ إش ٢٩ :١٨ و١٩؛ ٢كو ٣ :١٤-١٦).

الكُتُبَ. [٤٦]وقالَ لهُم: «هكَذا هو مَكتوبٌ، وهكذا كانَ يَنبَغي أنَّ المَسيحَ يتألَّمُ ويَقومُ مِنَ الأمواتِ في اليومِ الثّالِثِ[ش]، [٤٧]وأنْ يُكرَزَ باسمِهِ بالتَّوبَةِ ومَغفِرَةِ الخطايا[ص] لجميعِ الأُمَمِ[ض]، مُبتَدأً مِنْ أورُشَليمَ. [٤٨]وأنتُمْ شُهودٌ لذلكَ[ط]. [٤٩]وها أنا أُرسِلُ إلَيكُمْ مَوعِدَ أبي[ظ]. فأقيموا في مدينةِ أورُشَليمَ إلى أنْ تُلبَسوا قوَّةً مِنَ الأعالي».

٤٦ [ش]مز ٢٢؛ هو ٦: ٢؛ لو ١١: ٢٩، ٣٠؛ أع ١٧: ٣ **٤٧** [ص]دا ٩: ٢٤؛ أع ٥: ٣١؛ ١٠: ٤٣؛ ١٣: ٣٨؛ ٢٦: ١٨ [ض]مز ٢٢: ٢٧؛ إر ٣١: ٣٤؛ مي ٤: ٢ **٤٨** [ط](أع ١: ٨)؛ ١بط ٥: ١ **٤٩** [ظ]إش ٤٤: ٣؛ يوء ٢: ٢٨؛ أع ٢: ٤ **٥٠** [ع]مت ٢١: ١٧؛ أع ١: ١٢

الصعود إلى السَّماء

[٥٠]وأخرَجَهُمْ خارِجًا إلى بَيتِ عنياء[ع]، ورَفَعَ يَدَيهِ وبارَكَهُمْ. [٥١]وفيما هو يُبارِكُهُمُ، انفَرَدَ عنهُمْ وأُصعِدَ إلى السَّماءِ[غ]. [٥٢]فسَجَدوا لهُ[ف] ورَجَعوا إلى أورُشَليمَ بفَرَحٍ عظيمٍ، [٥٣]وكانوا كُلَّ حينٍ في الهَيكَلِ يُسَبِّحونَ ويُبارِكونَ اللهَ[ق]. آمينَ.

٥١ [غ]مز ٦٨: ١٨؛ ١١٠: ١؛ مر ١٦: ١٩؛ أع ١: ٩-١١ **٥٢** [ف]مت ٢٨: ٩ **٥٣** [ق]أع ٢: ٤٦

٢٤: ٤٦-٥٣ يتضمَّن هذا المقطع عدَّة فِكَر، لها صدًى في مُستهَلّ سفر الأعمال، حيث تشمل آلام المسيح وقيامته (ع ٤٦؛ أع ١: ٣)، رسالة التوبة وغفران الخطايا (ع ٤٧؛ أع ٢: ٣٨)، التلاميذ الذين هم شهوده (ع ٤٨؛ أع ١: ٨)، موعد الآب (ع ٤٩؛ أع ١: ٤)، الإقامة في أورشليم (ع ٤٩؛ أع ١: ٤) وبدء الكرازة بالإنجيل هناك (ع ٤٧؛ أع ١: ٨)، قوّة من الأعالي (ع ٤٩؛ أع ١: ٨)، صعود المسيح (ع ٥١؛ أع ١: ٩-١١)، رجوع التلاميذ إلى أورشليم (ع ٥٢؛ أع ١: ١٢) واجتماعهم في الهيكل (ع ٥٣؛ أع ٢: ٤٦).

٢٤: ٤٦ هكذا هو مكتوب. أي في العهد القديم. رج ح ع ٢٧.

٢٤: ٤٧ كانت هذه المأموريَّة العظمى (رج مت ٢٨: ١٩ و٢٠؛ مر ١٦: ١٥).

٢٤: ٤٩ موعد أبي. أي الروح القدس (يو ١٤: ٢٦؛ ١٥: ٢٦؛ رج يؤ ٢: ٢٨ و٢٩؛ أع ٢: ١-٤).

٢٤: ٥٠ بيت عنيا. رج ح ١٩: ٢٩؛ مر ١١: ١.

٢٤: ٥١ وأُصعِد إلى السماء. أي بصورة مَرئيَّة. قبلًا، حين كان المسيح المُقام يتركهم، كان يختفي فجأةً (ع ٣١). أمّا هذه المرَّة، فقد رأوه يصعد. رج أع ١: ٩-١١.

٢٤: ٥٢ فَسَجَدُوا له. أي إنهم سجدوا بصورة رسميَّة ومهيبة. وبما أنه الآن قد فتح ذهنهم (رج ح ع ٤٥)، فقد أدركوا حقيقة أُلوهيَّته الكاملة غير المغشَّاة بأيّة سحابة من الظلام أو الارتباك أو الشكّ. رج مت ٢٨: ٩؛ يو ٢٠: ٢٨. قابِل هذا بما ورد في مت ٢٨: ١٧.

٢٤: ٥٣ في الهيكل. لقد أصبح هذا، المكان الأوَّلَ لاجتماع الكنيسة (أع ٢: ٤٦؛ ٥: ٢١ و٤٢). فقد كان ثمّة غُرَفٌ حول الأروقة المسقوفة في الساحة الخارجيَّة، ملائمة لاجتماعات كهذه.

الإنجيل بحسب
يوحنَّا

العنوان

يتبع عنوان الإنجيل الرابع نموذج الأناجيل الأخرى، حيثُ يُعَرَّفُ أصلًا بالقول: «بحَسَب يوحنا». ومثل باقي الأناجيل، فإنّ الكلمة «إنجيل» زيدت لاحقًا.

الكاتب والتاريخ

مع أنّ اسم الكاتب لا يظهر في الإنجيل، فإنّ التقليد في الكنيسة الأولى عرَّف به بثبات على أنه الرسول يوحنا. وكان إيرينايُس، أحد آباء الكنيسة الأولى (حوالى ١٣٠-٢٠٠ ب م)، تلميذًا لبوليكاربوس (حوالى ٧٠-١٦٠ ب م)، والذي بدوره، كان تلميذًا للرسول يوحنا، وقد شَهِد بناءً على سلطان بوليكاربوس، أنّ يوحنا كتب الإنجيل إبّانَ إقامته في أفسس، آسيا الصغرى، حين كان قد شاخ. وفضلًا عن إيرينايُس فقد أجمع آباء الكنيسة كلُّهم على أنّ يوحنا هو كاتب الإنجيل. وقد كتب أكليمندُس أسقف الإسكندرية (حوالى ١٥٠-٢١٥ ب م) أنّ يوحنا، وهو العالم بالحقائق التي كُتِبَت في الأناجيل الأخرى، وإذ كان مَسوقًا بالروح القدس، وضع «إنجيلًا روحيًّا» (رج يوسيبيوس: التاريخ الكنسيّ).

وممّا يزيد من دعم التقليد في الكنيسة الأولى، وجود ميزات داخليَّة بارزة في الإنجيل. ففي حين تذكر الأناجيل المتشابهة (متّى ومرقس ولوقا) الرسول يوحنا بالاسم حوالى عشرين مرَّةً (بما في ذلك المتوازيات)، فإنه لا يُذكَر مباشرةً بالاسم في إنجيل يوحنا. وبدلًا من ذلك يفضِّل الكاتب أن يُعرِّف عن نفسه بالقول «التلميذ الذي كان يسوع يحبُّه» (١٣ :٢٣؛ ١٩ :٢٦؛ ٢٠ :٢؛ ٢١ :٧ و٢٠). وإنّ غياب أيِّ ذِكرٍ لاسم يوحنا مباشرةً يبدو لافتًا حين يأخذ الإنسان بعين الاعتبار الدور الرئيسيَّ الذي يُمارسه تلاميذ آخرون ورد ذكرهم في هذا الإنجيل. بَيدَ أنّ تكرار تسمية نفسه بصفته «التلميذ الذي كان يسوع يحبُّه»، متجنِّبًا باستمرار ذكر اسمه، إنما يُظهِر تواضعه ويُشيد بعلاقته بسيِّده يسوع. ولم يكن ذكر اسمه ضروريًّا باعتبار أن قرَّاءه الأوائل فهموا بوضوح أنه كان كاتب الإنجيل. كذلك ومن خلال عمليَّة حذف مبنيَّة أساسًا على تحليل النصِّ في ف ٢٠ و٢١، فإنّ هذا التلميذ، «الذي كان يسوع يحبُّه» ينحَصِرُ ليكون الرسول يوحنا (مثلًا ٢١ :٢٤؛ رج ٢١ :٢). وبما أنّ كاتب الإنجيل حريص على ذكر أسماء الشخصيَّات الأخرى في السِّفر، فلو كان الكاتب شخصًا آخر غير يوحنا الرسول، لما كان حَذَفَ اسم يوحنا.

إنّ كون هذا الإنجيل مجهول الكاتب، يُعزِّز بقوةٍ، الجدلَ حول أرجحيَّة يوحنا ككاتبٍ له، لأن ليس ثمّة أحد بهذه الشهرة والسلطان البارز كرسول، سيكون في وسعه أن يكتب إنجيلًا اختلف بصورة ملحوظة جدًّا، في الشكل والمضمون، عن سائر الأناجيل، ويحوز هذا القبول الشامل في الكنيسة الأولى. وعلى نقيض ذلك، فإنّ أناجيل الأبوكريفا التي شرعت في الظهور ابتداءً من أواسط القرن الثاني فُجائيًا، قد نُسبَت خطأً إلى رسُلٍ أو أشخاص مهمِّين آخرين يرتبطون ارتباطًا وثيقًا بيسوع، ولكنّ تلك الأناجيل رفضتها الكنيسة على المستوى المسكونيّ.

لقد عُرِف يوحنا ويعقوب، أخوه الأكبر (أع ١٢ :٢)، بأنهما «ابنا زَبْدي» (مت ١٠ :٢-٤)، وقد أَطلَقَ عليهما يسوع اسمَ «ابنَي الرعد» (مر ٣ :١٧). وكان يوحنا رسولًا (لو ٦ :١٢-١٦)، وواحدًا من الثلاثة المُقرَّبين من يسوع، إلى جانب بطرس ويعقوب (رج مت ١٧ :١؛ ٢٦ :٣٧)، كما كان شاهدَ عِيان على خدمة يسوع الأرضيَّة، ومشاركًا فيها (١ يو ١ :١-٤). وبعد صعود المسيح، أصبح يوحنا «عمودًا» في كنيسة أورشليم (غل ٢ :٩). وقد خدم مع بطرس (أع ٣ :١؛ ٤ :١٣؛ ٨ :١٤) إلى أن ذهب إلى أفسس (يقول التقليد إنه ذهب قبل خراب أورشليم) حيث كتب هناك هذا الإنجيل، ومن

هناك أيضًا نفاه الرومان إلى بطمس (رؤ ١ :٩). وإلى جانب الإنجيل الذي يحمل اسمه، كتب يوحنا أيضًا رسائله الثلاث وسفر الرؤيا (رؤ ١ :١).

وبما أنّ كتابات بعض آباء الكنيسة تُشير إلى أنّ يوحنا كان يكتب بحيويّةٍ وهو في سنٍّ متقدِّمة، وأنه كان قد اطَّلع على الأناجيل الأخرى المتشابهة، لذلك، فإنّ كثيرين يؤرِّخون إنجيله بعد كتابة تلك الأناجيل، ولكن قبل رسائل يوحنا أو سفر الرؤيا. فقد كتب يوحنا إنجيله حوالى سنة ٨٠-٩٠ ب م، أي بعد حوالى ٥٠ سنة من معاينته لخدمة يسوع الأرضيَّة.

الخلفيَّة والإطار

ثمّة حقيقة استراتيجيَّة بالنسبة إلى الخلفيَّة والإطار، وهي أنه بحسب التقليد فإنّ يوحنا كان مُطَّلعًا على الأناجيل المتشابهة. ويبدو أنه كتب إنجيله ليُساهم بفاعليَّة في سِجلِّ حياة الربِّ («أي إنجيلًا روحيًّا»)، وليكون من جهة أخرى مُكمِّلًا لمتّى ومرقس ولوقا.

إنّ ميزات هذا الإنجيل الفريدة تعزِّز الغاية من كتابته: أولًا، أضاف يوحنا كَمًّا من الموادِّ الفريدة غير المذكورة في الأناجيل الأخرى. ثانيًا، كان غالبًا ما يُقدِّم معلومات تساعد على فهم الأحداث في الأناجيل المتشابهة. ففي حين مثلًا، تبدأ الأناجيل المتشابهة بخدمة يسوع في الجليل، فإنها تُلمِح من جهة أخرى إلى أنّ يسوع سبق أن كانت له خدمة قبل تلك (مثلًا مت ٤ :١٢؛ مر ١ :١٤). وهنا يدعم يوحنا الجواب بمعلومات عن خدمة يسوع السابقة في اليهوديَّة (ف ٣) والسامرة (ف ٤). وفي مر ٦ :٤٥، وبعد أن أشبع يسوع الخمسة آلاف، ألزم تلاميذه أن يعبروا بحر الجليل إلى بيت صيدا. وها هو يوحنا يُقدِّم السبب. فالناس أرادوا أن يجعلوا يسوع مَلِكًا بسبب معجزة الطعام، لكنّ يسوع تحاشى جهودهم ذات الدافع المغلوط (٦ :٢٦). ثالثًا، إنّ إنجيل يوحنا هو الأكثر لاهوتًا بين الأناجيل الأخرى، إذ يحتوي على سبيل المثال مقدِّمةً لاهوتيَّةً مرموقة (١ :١-١٨)، وكميّات كبيرة من الموادِّ التعليميَّة والأحاديث مقارنةً بالسرد (مثلًا ٣ :١٣-١٧)، وأكبر كميَّة تعليم عن الروح القدس (مثلًا ١٤ :١٦ و١٧ و٢٦؛ ١٦ :٧-١٤). وعلى الرغم من كون يوحنا عارفًا بالأناجيل المتشابهة، وكَيَّفَ إنجيله معها في ذهنه، لكنه لم يعتمد على تلك الأناجيل لتحصيل المعلومات، بل بالحريّ، وبوحيٍ من الروح القدس، استخدم ذاكرته في كتابة الإنجيل، بصفته شاهدَ عِيان (١ :١٤؛ ١٩ :٣٥؛ ٢١ :٢٤).

إنّ إنجيل يوحنا هو الثاني (رج لو ١ :١-٤) الذي يتضمَّن عبارة مُحدَّدة بخصوص غاية الكاتب من وضع هذا الإنجيل (٢٠ :٣٠ و٣١). فهو يُعلن قائلًا: «أمّا هذه فقد كُتِبَت لتؤمنوا أنّ يسوعَ هو المسيح ابنُ الله ولكي تكون لكم إذا آمنتم حياةٌ باسمه» (٢٠ :٣١). لذلك، فإنّ الهدف الأول هو ذو شِقَّين: تبشيريٌّ ودفاعيٌّ عن العقيدة. وممّا يُظهِر تعزيز الهدف التبشيريّ، كون الكلمة «يؤمن» ومشتقّاتها تتكرَّر حوالى مئة مرَّة في الإنجيل (بينما تَستَخدِم الأناجيل المتشابهة، الكلمة ذاتها، أقلَّ من نصف ذلك العدد). وقد كتب يوحنا إنجيله ليُقدِّم أسبابًا للإيمان المُخَلِّص لدى قُرَّائه، وليؤكِّد لهم بالنتيجة أنهم سوف ينالون الهِبَة الإلهيَّة التي هي حياة أبديَّة (١ :١٢).

أمّا الغاية التي تشمل الدفاع عن العقيدة، فهي قريبة الصِّلة بالغاية التبشيريَّة. فقد كتب يوحنا ليُقنِع قُرَّاءَه بهُويَّة يسوع الحقيقيَّة، أي إنه الإله الإنسان المتجسِّد الذي اتّحدت طبيعته الإلهيَّة وطبيعته البشريَّة كاملتَين في أُقنوم واحد هو المسيح المُنبأُ به («المسيّا»)، ومخلِّص العالم (مثلًا ١ :٤١؛ ٣ :١٦؛ ٤ :٢٥ و٢٦؛ ٨ :٥٨). وقد أرسى يوحنا إنجيله كلَّه على أساس ثماني «آيات» أو براهين تدعم هويَّة يسوع الحقيقيَّة التي تُوصِل إلى الإيمان. فالنصف الأول من إنجيل يوحنا يتمحور حول سبع معجزات، منتقاة لتعلن شخص المسيح وتُولِّد الإيمان: ١) الماء المتحوِّل خمرًا (٢ :١-١١)؛ ٢) شفاء ابن خادم المَلِك (٤ :٤٦-٥٤)؛ ٣) شفاء المُقعَد (٥ :١-١٨)؛ ٤) إطعام الجموع (٦ :١-١٥)؛ ٥) المشي على الماء (٦ :١٦-٢١)؛ ٦) شفاء الأعمى (٩ :١-٤١)؛ ٧) إقامة لعازر (١١ :١-٥٧). وأمّا الآية الثامنة، فهي معجزة صيد السمك (٢١ :٦-١١)، وقد حصلت بعد قيامة يسوع.

المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة

انسجامًا مع غاية يوحنا التبشيريَّة والدفاعيَّة عن العقيدة، فإنّ رسالة الإنجيل العامَّة وردت في ٢٠ :٣١: «يسوع هو المسيح ابن الله». لذلك فإنّ الإنجيل يتمحور حول شخص المسيح وعمله. إذًا، ثمّة ثلاث كلمات بارزة («آيات»، «لتؤمنوا»،

«حياة») في ٢٠ :٣٠ و٣١ تحظى بتشديد ثابت ومتكرِّر في ثنايا الإنجيل كلّه لتُقوّي موضوع الخلاص بيسوع، وقد بدأت في مقدِّمة الإنجيل (١ :١-١٨؛ رج ١يو ١ :١-٤) والتي تتكرَّر في الإنجيل كلِّه وبأساليب مختلفة (مثلًا ٦ :٣٥ و٤٨؛ ٨ :١٢؛ ١٠ :٧ و٩؛ ١٠ :١١-١٤؛ ١١ :٢٥؛ ١٤ :٦؛ ١٧ :٣). ثمّ إنّ يوحنا يُقدِّم سِجلًا حول موقف الناس من يسوع المسيح ومن الخلاص الذي قدَّمه. وبالإجمال، فإنّ الإنجيل يُركِّز على: ١) يسوع بصفته الكلمة والمسيّا وابن الله، ٢) الذي أتى بعطيّة الخلاص لبني البشر، ٣) الذين لهم أن يقبلوا أو يرفضوا تلك العطيَّة.

كذلك يُقدِّم يوحنا بعض المواضيع الإضافية المتباينة التي تدعم غايته الأساسيَّة. فهو يستخدم الثُّنائيَّة (الحياة والموت، الظلمة والنور، المحبة والبغضة، من أعلى ومن أسفل) لتوصيل المعلومات الحيويَّة عن شخص المسيح وعمله، والحاجة إلى الإيمان به (مثلًا ١ :٤ و٥ و١٢ و١٣؛ ٣ :١٦-٢١؛ ١٢ :٤٤-٤٦؛ ١٥ :١٧-٢٠).

وثمّة أيضًا سبع عبارات «أنا هو» توكيديَّة تُعرِّف بيسوع بصفته الله والمسيّا (٦ :٣٥؛ ٨ :١٢؛ ١٠ :٧ و٩؛ ١٠ :١١ و١٤؛ ١١ :٢٥؛ ١٤ :٦؛ ١٥ :١ و٥).

عقبات تفسيريَّة

بما أنّ يوحنا كتب إنجيله هذا بأسلوب واضح وبسيط، فقد يميل المرءُ إلى التقليل من قيمة عُمقه. وبما أنّ إنجيل يوحنا هو إنجيل «روحيٌّ» (رج الكاتب والتاريخ)، فإنّ الحقائق التي يُبلِّغُها هي عميقة الغور. وعلى القارئ أن يسبر غور هذا الكتاب بروح الصلاة والتدقيق، ليكتشف الغنى الواسع للكنوز الروحيَّة التي أودعها الرسولُ إنجيلَه بمحبَّةٍ وبإرشاد الروح القدس (١٤ :٢٦؛ ١٦ :١٣).

إنّ الحساب الزمنيَّ بين إنجيل يوحنا والأناجيل المتشابهة، يقدِّم تحدِّيًا، ولا سيّما في ما يتعلَّق بموعد العشاء الأخير (١٣ :٢). فبينما الأناجيل المتشابهة تصوِّر التلاميذ والربَّ في العشاء الأخير يأكلون الفصح مساء الخميس (١٤ نيسان) كما تُصوِّرُ صَلبَ يسوع يوم الجمعة، يُبيِّن إنجيل يوحنا أنّ اليهود لم يدخلوا إلى دار الولاية «لكيلا يتنجَّسوا فيأكلونَ الفصح» (١٨ :٢٨). إذًا، كان التلاميذ قد أكلوا الفصح مساء الخميس، وأمّا اليهود فلم يأكلوه بعد. وفي الواقع، يُبيِّن يوحنا (١٩ :١٤) أنّ محاكمة يسوع وصلبه حصلا يوم الاستعداد للفصح، وليس بعد أكل الفصح، وعليه يكون المسيح في محاكمته وصلبه يوم الجمعة، قد قُدِّم ذبيحة في ذات الوقت الذي فيه تُذبَح خراف الفصح (١٩ :١٤). أمّا السؤال فهو: «لماذا أكل التلاميذُ الفصحَ يوم الخميس؟»

يكمن الجواب في الفرق لدى اليهود في طريقة حساب بدء الأيام وانتهائها. فمن يوسيفوس والمشنا وغيرهما من المصادر اليهوديَّة القديمة نتعلَّمُ أنّ اليهود في شمال فلسطين كانوا يحسبون الأيام من الشروق إلى الشروق. وقد ضمَّت تلك البقعة منطقة الجليل، حيث نشأ يسوع وسائر التلاميذ ما عدا يهوذا. والظاهر أنَّ معظم الفريسيِّين، إن لم يكونوا جميعًا، استخدموا ذلك النظام في حسابهم. أمّا اليهود في القسم الجنوبيِّ الذين تمركزوا في أورشليم، فقد حسبوا الأيام من الغروب إلى الغروب. وبما أنّ جميع الكهنة عاشوا بالضرورة قرب أورشليم، كما فعل معظم الصدوقيِّين، فإنّ هذه الفِرَق تَبِعَت الجدول الجنوبيّ.

لا شكَّ أنّ هذا الاختلاف سبَّب إرباكًا في التوقيت، ولكن كان له أيضًا بعض الفوائد العمليَّة. فخلال وقت الفصح مثلًا سمح هذا الاختلاف في الوقت، أن يُحتَفلَ بالعيد شرعيًّا في يومين متلازمين، مُفسِحًا في المجال لإقامة ذبائح الهيكل في مدَّة إجماليَّة من الوقت قوامها أربع ساعات بدلًا من ساعتين. وذلك الفصل بين اليومين، ربما كان له أثر في تقليص الصدامات الإقليميَّة والدينيَّة بين المجموعتين.

على هذا الأساس تُصبح التناقضات الظاهريَّة في نصوص الإنجيل سهلة التوضيح. فبما أنّ يسوع والتلاميذ كانوا جليليِّين، فقد اعتبروا أنّ الفصح قد بدأ يوم الخميس مع شروق الشمس، لينتهي عند شروق شمس يوم الجمعة. أمّا رؤساء اليهود الذين قبضوا على يسوع وحاكموه، والذين كانوا في معظمهم من الكهنة والصدوقيِّين، فاعتبروا أنّ الفصح يبدأ عند غروب يوم الخميس، وينتهي عند غروب يوم الجمعة. بذلك الاختلاف المُعَدِّ مُسبقًا بالعناية الإلهيَّة الكليَّة السيادة، استطاع يسوع شرعيًّا أن يحتفل مع تلاميذه بآخر فصح ويظلَّ مع ذلك قادرًا أن يُقدِّم نفسَه ذبيحةً في يوم الفصح.

مرَّةً أخرى يستطيع الإنسان أن يرى كيف أنّ الله بسيادته المطلقة وقدرته العجيبة رتَّب التتميم الدقيق لخطَّته الفدائيَّة. فيسوع لم يكن سوى ضحيَّة لمخطَّطات الناس الأشرار، وليس ضحيَّة ظرف عشوائيّ. فكلُّ كلمة قالها وكلُّ عمل قام به كان موجَّهًا من الله ومضمونًا. وحتى كلمات وأفعال الآخرين ضدَّه كانت تحت السيطرة الإلهيَّة. رج مثلًا ١١: ٤٩-٥٢؛ ١٩: ١١.

المحتوى

أولًا: تجَسُّدُ ابن الله (١: ١-١٨)
- أ) أزليَّتُه (١: ١ و٢)
- ب) عمله قبل التجسُّد (١: ٣-٥)
- ج) الذي هيَّأ الطريق له (١: ٦-٨)
- د) رفضُه (١: ٩-١١)
- هـ) قبولُه (١: ١٢ و١٣)
- و) ألوهيَّتُه (١: ١٤-١٨)

ثانيًا: تقديمُ ابن الله (١: ١٩ – ٤: ٥٤)
- أ) تقديمه مِن قِبَلِ يوحنا المعمدان (١: ١٩-٣٤)
  1. إلى القادة الدينيّين (١: ١٩-٢٨)
  2. عند معموديَّة المسيح (١: ٢٩-٣٤)
- ب) تقديمه لتلاميذ يوحنا (١: ٣٥-٥١)
  1. لأندراوس وبطرس (١: ٣٥-٤٢)
  2. لفيلبُّس ونثنائيل (١: ٤٣-٥١)
- ج) تقديمه في الجليل (٢: ١-١٢)
  1. المعجزة الأولى: تحوُّل الماء خمرًا (٢: ١-١٠)
  2. التلاميذ يؤمنون (٢: ١١ و١٢)
- د) تقديمه في اليهوديَّة (٢: ١٣ – ٣: ٣٦)
  1. تطهيره الهيكل (٢: ١٣-٢٥)
  2. تعليمه لنيقوديموس (٣: ١-٢١)
  3. كرازة يوحنا المعمدان (٣: ٢٢-٣٦)
- هـ) تقديمه في السامرة (٤: ١-٤٢)
  1. يشهد للمرأة في السامرة (٤: ١-٢٦)
  2. يشهد للتلاميذ (٤: ٢٧-٣٨)
  3. يشهد للسامريّين (٤: ٣٩-٤٢)
- و) تقديمه في الجليل (٤: ٤٣-٥٤)
  1. استقباله من قِبَل الجليليّين (٤: ٤٣-٤٥)
  2. المعجزة الثانية: شفاء ابن خادم الملك (٤: ٤٦-٥٤)

ثالثًا: مقاومةُ ابنِ الله (٥: ١ – ١٢: ٥٠)
- أ) مقاومته في العيد في أورشليم (٥: ١-٤٧)
  1. المعجزة الثالثة: شفاء المفلوج (٥: ١-٩)
  2. رفض اليهود له (٥: ١٠-٤٧)
- ب) مقاومته خلال الفصح (٦: ١-٧١)
  1. المعجزة الرابعة: إشباع الخمسة آلاف (٦: ١-١٤)

٢. المعجزة الخامسة: المشي على الماء (٦ :١٥-٢١)
٣. الكلام عن خبز الحياة (٦ :٢٢-٧١)
ج) مقاومته في عيد المظالّ (٧ :١-١٠ :٢١)
١. المقاومة (٧ :١-٨ :٥٩)
٢. المعجزة السادسة (٩ :١-١٠ :٢١)
د) مقاومته في عيد التجديد (١٠ :٢٢-٤٢)
ه) مقاومته في بيت عنيا (١١ :١-١٢ :١١)
١. المعجزة السابعة: إقامة لعازر (١١ :١-٤٤)
٢. تآمُرُ الفريسيِّين لقتل المسيح (١١ :٤٥-٥٧)
٣. مريم تدهن المسيح بالطِّيب (١٢ :١-١١)
و) مقاومته في أورشليم (١٢ :١٢-٥٠)
١. الدخول الظافر (١٢ :١٢-٢٢)
٢. الكلام حول الإيمان والرفض (١٢ :٢٣-٥٠)
رابعًا: ابن الله يقوم بإعداد التلاميذ (١٣ :١-١٧ :٢٦)
أ) في العُلِّيَّة (١٣ :١-١٤ :٣١)
١. غسل الأرجل (١٣ :١-٢٠)
٢. الإعلان عن الخيانة (١٣ :٢١-٣٠)
٣. الكلام عن مغادرة المسيح (١٣ :٣١-١٤ :٣١)
ب) في الطريق إلى البستان (١٥ :١-١٧ :٢٦)
١. إرشاد التلاميذ (١٥ :١-١٦ :٣٣)
٢. الشفاعة لدى الآب (١٧ :١-٢٦)
خامسًا: قَتلُ ابنِ الله (١٨ :١-١٩ :٣٧)
أ) رفض المسيح (١٨ :١-١٩ :١٦)
١. إلقاء القبض عليه (١٨ :١-١١)
٢. محاكمته (١٨ :١٢-١٩ :١٦)
ب) صَلبُ المسيح (١٩ :١٧-٣٧)
سادسًا: قيامة ابن الله (١٩ :٣٨-٢١ :٢٣)
أ) دفن المسيح (١٩ :٣٨-٤٢)
ب) قيامة المسيح (٢٠ :١-٥)
ج) ظهورات المسيح (٢٠ :١١-٢١ :٢٣)
١. لمريم المجدليَّة (٢٠ :١١-١٨)
٢. للتلاميذ من دون توما (٢٠ :١٩-٢٥)
٣. للتلاميذ ومعهم توما (٢٠ :٢٦-٢٩)
٤. تبيان غاية الإنجيل (٢٠ :٣٠ و٣١)
٥. ظهوره للتلاميذ (٢١ :١-١٤)
٦. ظهوره لبطرس (٢١ :١٥-٢٣)
سابعًا: الخاتمة (٢١ :٢٤ و٢٥)

الكلمة صار جسدًا

الفصل ١

١ [١]في البَدءِ كانَ الكَلِمَةُ[أ]، والكَلِمَةُ[ب] كانَ عِندَ اللهِ[ت]، وكانَ الكَلِمَةُ اللهَ[ث]. [٢]هذا كانَ في البَدءِ[ج] عِندَ اللهِ. [٣]كُلُّ شَيءٍ بهِ كانَ[ح]، وبغَيرِهِ لم يَكُنْ شَيءٌ مِمّا كانَ. [٤]فيهِ كانَتِ الحياةُ[خ]، والحياةُ كانَتْ نورَ النّاسِ[د]،

١ [أ]تك ١:١؛ (كو ١:١٧)؛ ١يو ١:١؛ [ب](يو ١:١٤)؛ رؤ ١٩:١٣؛ [ت](يو ١٧:٥؛ ١يو ١:٢)؛ [ث](١يو ٥:٢٠) **٢** [ج]تك ١:١ **٣** [ح]مز ٣٣:٦؛ (أف ٣:٩؛ كو ١:١٦ و١٧؛ عب ١:٢) **٤** [خ](١يو ٥:١١)؛ [د]يو ٨:١٢؛ ٩:٥؛ ١٢:٤٦

١:١-١٨ تؤلِّف هذه الأعداد المقدِّمة التي تَعرِضُ العديد من المواضيع الرئيسيَّة التي سوف يعالجها يوحنا، ولا سيّما الموضوع الأساسيّ، وهو أنّ «يسوع هو المسيح ابن الله» (ع ١٢-١٤ و١٨؛ رج ٢٠:٣١). هذا وتظهر هنا عدَّة كلمات تُعتَبر مفاتيح أساسيَّة تتكرَّر خلال الإنجيل (مثل الحياة والنور والشهادة والمجد). أمّا بقيَّة الإنجيل فهي توسيع لموضوع المقدِّمة، حيث «كلمة» الله الأزليّ، يسوع المسيح، وابن الله، صار جسدًا وخدم بين الناس حتّى إنّ جميع الذين يؤمنون به سيَخلُصون. ومع أنّ يوحنا كتب مقدِّمته بأبسط كلام في العهد الجديد، فإنّ الحقائق التي تتضمَّنها المقدِّمة هي الأعمق. هذا وتصوِّر المقدِّمة ستَّ حقائق جوهريَّة عن المسيح بصفته ابن الله: ١) المسيح الأزليُّ (ع ١-٣)؛ ٢) المسيح المتجسِّد (ع ٤ و٥)؛ ٣) المُعِدُّ الطريق أمام المسيح (ع ٦-٨)؛ ٤) المسيح الذي لم يعرفوه (ع ٩-١١)؛ ٥) المسيح القادر على كلِّ شيء (ع ١٢ و١٣)؛ ٦) المسيحُ المجيد (ع ١٤-١٨).

١:١ في البدء. في تبايُنٍ مع ١يو ١:١ حيث استخدم يوحنا عبارة مشابهة («منَ البَدء») ليُشير إلى نقطة بداية خدمة يسوع والكرازة بالإنجيل، تبدو هذه العبارة متوازية مع ما جاء في تك ١:١، حيث استُخدِمت العبارة نفسها. فقد استخدم يوحنا العبارة بالمعنى المطلق ليُشير إلى بدء الكون، زمانًا ومكانًا ومادَّة. **كان**. يُلقي الفعلُ هنا ضوءًا ساطعًا على الوجود الأزليّ للكلمة الذي هو يسوع المسيح. فقبل أن يبدأ الكون، كان الأقنوم الثاني في الثالوث دائم الوجود، أي هو الكائن دائمًا (رج ٨:٥٨). وهذا الفعل مستخدَم بطريقة تختلف عن الفعل «كان» (أو «كُوِّن») في ع ٣، الذي يدلُّ على بداية زمنيَّة مُحدَّدة. وبما أنّ موضوع إنجيل يوحنا يدور حول النقطة الجوهريَّة، وهي أنّ يسوع المسيح هو الإله الأزليُّ والأُقنوم الثاني في الثالوث، فإنه لم يتضمَّن سلسلة النسب كما هي الحال مع متّى ولوقا. ففي الكلام عن يسوع الإنسان، يكون له سلسلة نَسَب بشريَّة؛ أمّا في الكلام عن ألوهيَّته فليس له سلسة نَسَب. **الكلمة**. استعار يوحنا استخدام التعبير «الكلمة» ليس فقط من مفردات العهد القديم، بل أيضًا من الفلسفة اليونانيَّة، حيث لم يدلَّ التعبير في الأساس على التشخيص، بل على المبدأ العقليِّ «للمنطق» الإلهيِّ أو «الفكر» الإلهيِّ أو «الحكمة» الإلهيَّة. من ناحية ثانية، فقد تشبَّع يوحنا بهذا التعبير كليًّا من العهد القديم ومن المعنى المسيحيّ (مثلًا تك ١:٣ حيث أتت كلمةُ الله بالعالم إلى الوجود؛ مز ٣٣:٦؛ ١٠٧:٢٠؛ أم ٨:٢٧ وحيث كلمة الله هي التعبير الشخصيُّ القويُّ لله في الخليقة والحكمة والإعلان والخلاص)، وقد جعل الله هذه الكلمة تشير إلى شخص، أي إلى يسوع المسيح. لذلك فإنّ الاستعمال الفلسفيَّ اليونانيَّ ليس الخلفيَّة الحصريَّة لتفكير يوحنا، إذ إنّ «الكلمة» يسمو في الإفادة بصفته الجسر للوصول ليس فقط إلى اليهود، بل أيضًا إلى اليونانيِّين غير المُخلَّصين. وقد استخدم يوحنا هذا المفهوم لأنه كان مألوفًا لدى كلٍّ من اليهود واليونانيِّين. **والكلمةُ كانَ عند الله**. الكلمة، بصفته الأقنوم الثاني في الثالوث، كان في شركة جوهريَّة مع الله الآب في الأزَل. لكن، على الرغم من أنّ «الكلمة» كان يَنعَم ببهاء السماء والأزل مع الآب (إش ٦:١-١٣؛ رج ١٢:٤١؛ ١٧:٥)، فقد أخلى طوعًا مقامه السماويَّ واتخذ شكل إنسانٍ وخضع للموت على الصليب (رج ح في ٢:٦-٨). **وكانَ الكلمةُ الله**. إنّ البناء اللغويَّ اليونانيَّ يشدِّد على أنّ في «الكلمة» كلَّ جوهر أو صفات الألوهيَّة، أي إنّ يسوع المسيح كان الله بالكامل (رج كو ٢:٩). فحتّى في تجسُّدِه حين أخلى نفسه، لم يتوقَّف عن أن يكون الله، بل اتخذ شكل جسد وطبيعة إنسان حقيقيّ، وتوقَّف بإرادته عن الممارسة المستقلَّة لصفات الألوهيَّة.

١:٣ كلُّ شيء به كان. يسوع المسيح كان واسطة الله الآب، الذي به تمَّ خَلقُ كلِّ شيء في الكون (كو ١:١٦ و١٧؛ عب ١:٢).

١:٤ و٥ الحياة... نور... الظُّلمة. يُطلِعُ يوحنا القارئَ على مواضيع متغايرة تَرِد في الإنجيل كلِّه. «فالحياة» و«النور» هما من سجايا «الكلمة»، والتي هي سجايا مُشترَكة ليس فقط بين أقانيم الثالوث (٥:٢٦) بل أيضًا بين أولئك الذين يتجاوبون مع رسالة الإنجيل في ما يخصُّ يسوع المسيح (٨:١٢؛ ٩:٥؛ ١٠:٢٨؛ ١١:٢٥؛ ١٤:٦). هذا ويستخدم يوحنا الكلمة «حياة» حوالى ٣٦ مرَّةً في إنجيله، وهو رقم يزيد كثيرًا عن أيِّ سفرٍ آخر في العهد الجديد. وهذه الكلمة لا تشير بمعناها العريض، فقط إلى الحياة الماديَّة والزمنيَّة التي أعطاها الابن للعالم المخلوق من خلال كونه عامل الخلق (ع ٣)، بل أيضًا وبصورة خاصَّة، إلى الحياة الروحيَّة والأبديَّة التي تُقدَّم عطيَّةً من خلال الإيمان به (٣:١٥؛ ١٧:٣؛ أف ٢:٥). ثمّ إنّ «النور» و«الظلمة» في الكتاب المقدَّس هي رموز مألوفة جدًّا. «فالنور» من الناحية العقليَّة، يشير إلى الحقِّ الذي في الكتاب المقدس، فيما تشير «الظلمة» إلى الخطأ والكذب (رج مز ١١٩:١٠٥؛ أم ٦:٢٣). أمّا من الناحية الأخلاقية، فيُشير «النور» إلى القداسة والنقاوة (١يو ١:٥) فيما تشير «الظلمة» إلى الخطيَّة وفعل الشرّ (٣:١٩؛ ١٢:٣٥ و٤٦؛ رو ١٣:١١-١٤؛ ١تس ٥:٤-٧؛ ١يو ١:٦؛ ٢:٨-١١). و«الظلمة» لها مدلول خاصٌّ في ما يتعلَّق بالشيطان (وأعوانه) الذي يحكم العالم الحاضر المُظلِم روحيًّا (١يو ٥:١٩)، بصفته «رئيس سلطان الهواء»، حيث يُعزِّز الظلمة

٥ والنّورُ يُضيءُ في الظُّلمَةِ[ذ]، والظُّلمَةُ لم تُدرِكهُ.

٦ كانَ إنسانٌ مُرسَلٌ مِنَ اللهِ اسمُهُ يوحَنّا[ر]. ٧ هذا جاءَ للشَّهادَةِ ليَشهَدَ للنّورِ[ز]، لكَيْ يؤمِنَ[س] الكُلُّ بواسِطَتِهِ. ٨ لم يَكُنْ هو النّورَ، بل ليَشهَدَ للنّورِ[ش].

٩ كانَ النّورُ الحَقيقيُّ الّذي يُنيرُ كُلَّ إنسانٍ آتيًا إلَى العالَمِ[ص]. ١٠ كانَ في العالَمِ، وكُوِّنَ العالَمُ بهِ، ولم يَعرِفهُ العالَمُ[ض]. ١١ إلَى خاصَّتِهِ جاءَ، وخاصَّتُهُ لم تقبَلهُ[ط].

٥ [ذ](يو ٣: ١٩)
٦ [ر]مل ٣: ١؛ مت ٣: ١-١٧؛ مر ١ :١-١١؛ لو ٣: ١-٢٢
٧ [ز]يو ٣: ٢٥-٣٦؛ ٥ :٣٣-٣٥؛ [س](يو ٣: ١٦)
٨ [ش]إش ٩ :٢؛ ٤٩ :٦
٩ [ص]إش ٤٩ :٦ ١٠ [ض]أع ١٣: ٢٧؛ ١كو ٨ :٦؛ كو ١ :١٦؛ عب ١ :٢
١١ [ط]إش ٥٣: ٣؛ (لو ١٩ :١٤)

الروحيَّة، والمقاوَمة ضدَّ الله (أف ٢ :٢). ويستخدم يوحنا التعبير «ظلمة» ١٤ مرَّة (٨ في الإنجيل و٦ في ١يو) من أصل ١٧ مرَّة في العهد الجديد، جاعلًا منها تقريبًا، كلمة حصريَّة بيوحنا. «فالنور» و«الحياة» في يوحنا، لهما مدلولهما الخاصُّ في ما يختصُّ بالربِّ يسوع المسيح، الكلمة (ع ٩؛ ٩ :٥؛ ١يو ١ :٥-٧؛ ٥ :١٢ و٢٠).

١ :٥ لم تُدرِكهُ. ثمّة معنًى أفضل لهذا التعبير في النصِّ هو: «يَهزِم». فالظلمة لن تستطيع أن تهزم النور أو تتغلَّب عليه. ومثلما تستطيع شمعة واحدة أن تجتاح غرفة مظلمة، هكذا أيضًا يستطيع شخصُ الابن وعَمَلُه، عبر موته على الصليب، أن يهزم قوّات الظلمة (رج ١٩ :١١أ).

١ :٦ مُرسَلٌ من الله. إنّ يوحنا بصفته السابقَ المُهيِّءَ الطريقَ أمام المسيح، كان عليه أن يشهد له على أنه المسيح وابن الله. وقد انتهت، بخدمة يوحنا المعمدان، «الأربعمئة سنة من الصمت» بين نهاية حقبة العهد القديم وبداية حقبة العهد الجديد. وفي تلك المدَّة كلِّها لم يعطِ الله أيَّ إعلان. **يوحنا.** يُشير الاسم «يوحنا» دائمًا، وأينما ورد في هذا الإنجيل إلى يوحنا المعمدان، وليس مُطلقًا إلى يوحنا الرسول. فكاتب هذا الإنجيل يدعوه «يوحنا» وحَسْب، من دون استخدام العبارة «المعمدان»، على نقيض الأناجيل الأخرى التي تضيف هذا الوصف للتعريف به (مت ٣ :١؛ مر ٦ :١٤؛ لو ٧ :٢٠). إضافة إلى ذلك، فإنّ يوحنا الرسول (أو ابن زبدي) لم يُعرِّف بنفسه قطُّ مباشرةً بالاسم في الإنجيل، مع أنه كان واحدًا من بين ثلاثة كانوا الأكثر قُربًا من يسوع (مت ١٧ :١). وإنّ صمتًا من هذا النوع يُحَاجُّ بشدَّة، بأنّ يوحنا الرسول هو الذي كتب الإنجيل، وبأنّ قُرّاءه عرفوا جيِّدًا أنه كتب الإنجيل الذي يحمل اسمه. ولمزيد من الاطِّلاع على يوحنا المعمدان، رج مت ٣ :١-٦؛ ١ :٢-٦؛ لو ١ :٥-٢٥ و٥٧-٨٠.

١ :٧ جاء للشهادة ليشهد. يحظى التعبيران، «الشهادة» و«يشهد» باهتمام خاصٍّ في هذا الإنجيل، إذ يُظهِران لغة قاعة المحاكمة في العهد القديم حيث كان الحقُّ في قضيَّة ما، ينبغي أن يقوم على أساس شاهدين أو أكثر (٨ :١٧ و١٨؛ رج تث ١٧ :٦؛ ١٩ :١٥). فيوحنا المعمدان لم يكن وحده مَن شَهد بأنّ يسوع هو المسيح وابن الله (ع ١٩-٣٤؛ ٣ :٢٧-٣٠؛ ٥ :٣٥)، بل كان ثمّة أيضًا شهودٌ آخرون: ١) المرأة السامريَّة (٤ :٢٩)؛ ٢) أعمال يسوع (١٠ :٢٥)؛ ٣) الآب (٥ :٣٢-٣٧)؛ ٤) العهد القديم (٥ :٣٩ و٤٠)؛ ٥) الناس (١٢ :١٧)؛ ٦) الروح القدس (١٥ :٢٦ و٢٧). **لكي يؤمن الكلُّ بواسطته.** إنّ الضمير المتصل بالكلمة «بواسطته» يعود، ليس إلى المسيح بل إلى يوحنا بصفته الشخص الذي شَهِد للمسيح. والغاية من شهادته هي أن يُنشئ إيمانًا بيسوع المسيح مُخلِّص العالم.

١ :٨ لم يكن هو النُّور. بينما كان يوحنا الواسطة للإيمان، فإنّ يسوع المسيح هو موضوع الإيمان. وعلى الرغم من كون يوحنا وخدمته مُهمَّين جدًّا (مت ١١ :١١)، فإنه كان مجرَّدَ سابقٍ مُرسَلٍ ليهيِّئ الطريق أمام المسيح، وليُعلن مجيئه. ومع أنه كانت قد انقضت سنون عديدة على خدمة يوحنا وموته، كان البعض لا يزالون مُقصِّرين في فهم دور يوحنا الثانويِّ أمام يسوع (أع ١٩ :١-٣).

١ :٩ كان النُّورُ الحقيقيُّ... آتيًا إلى العالم. لا شكَّ أنّ الكلمات «آتيًا إلى العالم» ترتبط نحويًّا «بالنور» بدلًا من «كلَّ إنسان» ليستقيم المعنى ويصبح بالتالي هكذا: «إنَّ النُّورَ الحقيقيَّ الآتيَ إلى العالم، يُنير كلَّ إنسان». وهذا يُلقي ضوءًا ساطعًا على تَجسُّد يسوع المسيح (ع ١٤؛ ٣ :١٦). **الذي يُنير كلَّ إنسان.** بقدرة الله الكليِّ السيادة يتوافر لكلِّ إنسان ما يكفي من النور ليكون مسؤولًا. فقد غرس الله معرفته في الإنسان عبر الإعلان العامِّ في الخليقة وفي الضمير. لكنّ نتيجة الإعلان العامِّ لا تُنتِج خلاصًا، بل تقود إمّا إلى النور الكامل الذي في يسوع المسيح، وإمّا تُنتِج دينونةً في الذين يرفضون هذا «النور» (رج ح رو ١ :١٩ و٢٠؛ ٢ :١٢-١٦). وإنّ مجيء يسوع المسيح كان تحقيقًا وتجسيدًا للنور الذي كان الله قد أودعه داخل قلب الإنسان. **العالم.** إنّ المعنى الأساسيَّ لهذه الكلمة اليونانيَّة التي تعني «تجميل»، توضحه الكلمة «زينة» (١بط ٣ :٣). ففي حين يستخدمها العهد الجديد بما مجموعه ١٨٥ مرَّةً، فإنّ يوحنا مولَعٌ بهذا التعبير حيث يستخدمه في إنجيله ٧٨ مرَّةً و٢٤ مرَّةً في رسائله الثلاث، و٣ مرات في الرؤيا. هذا ويعطيه يوحنا عددًا من المعاني: ١) العالم الماديُّ المخلوق (ع ٩؛ رج ع ٣؛ ٢١ :٢٤ و٢٥)؛ ٢) البشريَّة عامَّةً (٣ :١٦؛ ٦ :٣٣ و٥١؛ ١٢ :١٩)؛ ٣) النظام الروحيُّ الشرِّير غير المرئيِّ الذي يحكمه الشيطان، وكلُّ ما يُقدِّمه ضدَّ الله وكلمته وشعبه (٣ :١٩؛ ٤ :٤٢؛ ٧ :٧؛ ١٤ :١٧ و٢٢ و٢٧ و٣٠؛ ١٥ :١٨ و١٩؛ ١٦ :٨ و٢٠ و٣٣؛ ١٧ :٦ و٩ و١٤؛ رج ١كو ١ :٢١؛ ٢بط ١ :٤؛ ١يو ٥ :١٩). أمّا المعنى الأخير، فهو الاستعمال الجديد البارز، الذي اكتسبه التعبير في العهد الجديد، وهو المسيطر في إنجيل يوحنا. وهكذا فإنّ معظم المرَّات التي يستخدم فيها يوحنا هذا التعبير، يكون لها وقع سلبيّ.

١ :١١ خاصَّته... وخاصَّتُه. لا بُدَّ أنّ الاستعمال الأوَّل للكلمة «خاصَّة» يشير إلى عالم البشر بشكل عامّ، فيما يشير الثاني إلى الأمَّة اليهوديَّة. فبما أنه الخالق، فإنّ العالم هو مِلْكُ

[١٢] وأمّا كُلُّ الّذينَ قَبِلوهُ فأعطاهُمْ سُلطانًا أنْ يَصيروا أولادَ اللهِ[ظ]، أيِ المؤمِنونَ باسمِهِ. [١٣] الّذينَ وُلِدوا ليس مِنْ دَمٍ، ولا مِنْ مَشيئَةِ جَسَدٍ، ولا مِنْ مَشيئَةِ رَجُلٍ، بل مِنَ اللهِ[ع].

[١٤] والكَلِمَةُ[غ] صارَ[ف] جَسَدًا[ق] وحَلَّ بَينَنا، ورأينا مَجدَهُ[ك]، مَجدًا كما لوَحيدٍ مِنَ الآبِ، مَملوءًا نِعمَةً وحَقًّا[ل]. [١٥] يوحَنّا شَهِدَ لهُ[م] ونادَى قائلاً: «هذا هو الّذي قُلتُ عنهُ: إنَّ الّذي يأتي بَعدي صارَ قُدّامي[ن]، لأنَّهُ كانَ قَبلي»[هـ]. [١٦] ومِنْ مِلئِهِ

١٢ [ظ](يو ١١ :٥٢)؛ غل ٣: ٢٦ **١٣** [ع](يو ٣: ٥)؛ يع ١ :١٨؛ (١بط ١ :٢٣؛ ١يو ٢ :٢٩؛ ٣ : ٩) **١٤** [غ]مت ١ :١٦؛ رؤ ١٩ :١٣؛ [ف]رو ١ :٣؛ غل ٤ :٤؛ في ٢ :٧؛ ١تي ٣: ١٦؛ عب ٢ :١٤؛ ١يو ١ :١؛ ٤ :٢؛ ٢يو ٧؛ [ق]عب ٢ :١١؛ [ك]إش ٤٠ :٥؛ ٢بط ١ :١٦-١٨؛ [ل](يو ٨ :٣٢؛ ١٤ :٦؛ ١٨ :٣٧)؛ كو ١ :١٩ **١٥** [م]مل ٣ : ١؛ يو ٣: ٣٢؛ [ن](مت ٣: ١١)؛ [هـ](كو ١ :١٧)

«الكلمة» كخاصَّته، لكنّ العالم لم يعرفه بسبب العمى الروحيّ (رج أيضًا ع ١٠). وقد استخدم يوحنا العبارة الثانية «خاصَّته» بمعنًى أضيق ليشير إلى سلالة يسوع البشريَّة، أي اليهود. فعلى الرغم من امتلاكهم الكتاب المقدَّس الذي يشهد لشخص المسيح ولمجيئه، لم يقبلوه (إش ٦٥ :٢ و٣؛ إر ٧ :٢٥). وهذا الموضوع عن الرفض اليهوديّ لمسيحهم الموعود به، يحظى بلفتةٍ خاصَّة في إنجيل يوحنا (١٢ :٣٧-٤١).

١ :١٢ و١٣ هذان العددان يعارضان العددين ١٠ و١١. بَيدَ أنّ يوحنا يُلطِّف من الرفض العارم للمسيح، بالتشديد على وجود بقيَّة مؤمنة. وهذا الأمر يكشف فحوى الكتاب مُسبقًا، إذ إنّ الأصحاحات الاثني عشر الأُوَل تُشدِّد على رفض المسيح، فيما الأصحاحات ١٣-٢١ تُركِّز على البقيَّة المؤمنة التي قبلته.

١ :١٢ وأمّا كلُّ الذين قبلوه... أي المؤمنون باسمه. إنّ القسم الثاني من هذه الجملة يُفسِّر القسم الأوَّل. فأنْ تَقبَلَ ذاك الذي هو «كلمة الله» يعني أن تعترف بكلامه، وتضع ثقتك فيه، وتُسلِّم أمرك إليه. **فأعطاهم**. يُشدِّد هذا التعبير على نعمة الله الموجودة في عطيَّة الخلاص (رج أف ٢ :٨-١٠). **سلطانًا**. الذين يقبلون يسوع «الكلمة»، ينالون سلطانًا كاملاً ليُعلِنوا لقبهم السامي، حيث يصبحون «أولاد الله». **باسمه**. يدلُّ هذا على شخصيَّة الإنسان بالذات. رج ح ١٤ :١٣ و١٤.

١ :١٣ الله. إنه الجانب الإلهيُّ من الخلاص: ففي النهاية ليست إرادة الإنسان تُنتِج خلاصًا، بل إرادة الله (رج ٣ :٦-٨؛ تي ٣ :٥؛ ١يو ٢ :٢٩).

١ :١٤ والكلمةُ صارَ جسدًا. بما أنّ المسيح هو مثلُ الله غير مخلوق وأزليٌّ (رج ح ع ١)، فإنّ الكلمة «صارَ» تؤكِّد صيرورة المسيح إنسانًا (رج عب ١ :١-٣؛ ٢ :١٤-١٨)، وهذه الحقيقة هي بالتأكيد في منتهى العُمق، لأنها تُبيِّن أنّ اللاّمحدود أصبح محدودًا، والأزليُّ بات خاضعًا للزمن، وغير المنظور أمسى منظورًا، والخارق للطبيعة حَجَّمَ نفسه ليصبح طبيعيًّا. بَيدَ أنّ «الكلمة» في التجسُّد، لم يتوقَّف عن أن يكون الله، بل أصبح الله في جسدٍ بشريٍّ، أي الألوهيَّة غير المنقوصة في هيئةٍ بشريَّة كإنسان (١تي ٣ :١٦). **حَلَّ**. تعني «ينصب خيمةً» أو «يسكن في خيمة». وهذا التعبير يُعيد إلى الذاكرة خيمة العهد القديم حيث كان الله يلتقي بني إسرائيل قبل بناء الهيكل (خر ٢٥ :٨). وكانت تُدعى خيمة الاجتماع (خر ٣٣ :٧؛ و«خيمة الشهادة» في الترجمة السبعينيَّة)، حيث «يكلِّم الربُّ موسى وجهًا لوجهٍ كما يكلِّم الرجُل صاحبه» (خر ٣٣ :١١). أمّا في العهد الجديد، فقد اختار الله أن يسكن بين شعبه بطريقة شخصيَّة أبعد بكثير، وذلك عبر صيرورته إنسانًا. وحين انتهوا في العهد القديم من نصب الخيمة ملأ حضور الله «الشكينة» البناء كلَّه (خر ٤٠ :٣٤؛ رج ١مل ٨ :١٠). وحين صار «الكلمةُ» جسدًا، تجسَّد فيه أيضًا حضور الألوهيَّة (رج كو ٢ :٩). **ورأينا مجدَه**. وعلى الرغم من أنّ ألوهيَّته قد تكون احتَجَبَت خلف الجسد البشريّ، فإنّ ومضاتٍ من جلاله الإلهيِّ تظهر في الأناجيل. وقد رأى التلاميذ ومضاتٍ من مجده على جبل التجلّي (مت ١٧ :١-٨). على أنّ الإشارة إلى مجد المسيح لم تكن فقط عيانيَّة، بل أيضًا روحيَّة. فقد رأوه يُبرِز صفات الله أو سجاياه (النعمة والصلاح والرحمة والحكمة والحقّ... رج خر ٣٣ :١٨-٢٣). **مجدًا كما... من الآب**. لقد أظهر يسوع، بصفته الله، المجد الأساسيَّ نفسه، كما الآب. فهما واحد في الجوهر (رج ٥ :١٧-٣٠؛ ٨ :١٩؛ ١٠ :٣٠). **لوَحيدٍ**. إنّ ترجمة هذا التعبير من اليونانيَّة تُعوِزه الدقَّة. فالكلمة لا تأتي من التعبير الذي يعني «يُنجِب»، بل إنها تحمل بالمقابل الفكرة التي تعني: «المحبوب الوحيد». فهي إذًا تتضمَّن معنى الوحيد الفريد الذي لا يُحَبُّ أحدٌ مثله. وبهذه الكلمة يؤكِّد يوحنا الصفة الحصريَّة التي للعلاقة بين الآب والابن في الثالوث (رج ٣ :١٦ و١٨؛ ١يو ٤ :٩). فهي لا تتضمَّن معنى الأصل، بل الفرادة السامية، وقد استُخدِمت على سبيل المثال مع إسحاق (عب ١١ :١٧) الذي كان الابن الثاني لإبراهيم (كان إسماعيل الابن الأوَّل، رج تك ١٦ :١٥ مع تك ٢١ :٢ و٣). **مملوءًا نعمةً وحقًّا**. ربّما كان يرتسم في ذهن يوحنا آنذاك خر ٣٣ و٣٤. ففي تلك المناسبة طلب موسى من الله أن يُريَهُ مجده. وقد أجاب الربُّ موسى بالقول إنه سوف يُجيزُ كلَّ «جُودَتِه» قدّامه، وعندما اجتاز الله قدّامه قال: «الربُّ إله رحيم ورؤوف بطيء الغضب وكثير الإحسان والوفاء» (خر ٣٣ :١٨ و١٩؛ ٣٤ :٥-٧). هذه الصفات التي لمجد الله تؤكِّد صلاح شخصيَّة الله ولا سيّما في ما يتَّصل بالخلاص. ويسوع الذي هو يهوه العهد القديم (٨ :٥٨؛ «الكائن»)، أظهر الصفات الإلهيَّة ذاتها حين حَلَّ بين الناس في حقبة العهد الجديد (كو ٢ :٩).

١ :١٥ إنّ شهادة يوحنا المعمدان تُعزِّز عبارة يوحنا الرسول بشأن أزليَّة الكلمة المتجسِّد (رج ع ١٤).

١ :١٦ ونعمةً فوق نعمة. تؤكِّد هذه العبارة غنى النعمة الفائق الذي أسبغه الله على البشريَّة ولا سيّما على المؤمنين (أف ١ :٥-٨؛ ٢ :٧).

نحنُ جميعًا أخذنا[و]، ونِعمةً فوقَ نِعمَةٍ. [١٧]لأنَّ النّاموسَ بموسَى أُعطيَ[ي]، أمّا النّعمَةُ[أ] والحَقُّ[ب] فبيَسوعَ المَسيحِ صارا. [١٨]ألله لم يَرَهُ أحَدٌ قطُّ[ت]. اَلإبنُ الوَحيدُ الَّذي هو في حِضنِ الآبِ هو خَبَّرَ[ث].

شهادة يوحَنَّا المعمدان

[١٩]وهذهِ هي شَهادَةُ يوحَنَّا[ج]، حينَ أرسَلَ اليَهودُ مِنْ أورُشَليمَ كهَنَةً ولاويّينَ ليَسألوهُ: «مَنْ أنتَ؟». [٢٠]فاعترَفَ ولم يُنكِرْ، وأقَرَّ: «إنّي لَستُ أنا المَسيحَ»[ح]. [٢١]فسألوهُ: «إذًا ماذا؟ إيليّا أنتَ؟». فقالَ: «لَستُ أنا». «ألنَّبيُّ[خ] أنتَ؟». فأجابَ: «لا». [٢٢]فقالوا لهُ: «مَنْ أنتَ، لنُعطيَ جَوابًا للَّذينَ أرسَلونا؟ ماذا تقولُ عن نَفسِكَ؟». [٢٣]قالَ: «أنا[د] صوتُ صارِخٍ في البَرّيَّةِ: قَوّموا طريقَ الرَّبِّ[ذ]، كما قالَ إشَعياءُ النَّبيُّ». [٢٤]وكانَ المُرسَلونَ مِنَ الفَرّيسيّينَ، [٢٥]فسألوهُ وقالوا لهُ: «فما بالُكَ تُعَمّدُ

١٦ و(أف ١ :٢٣؛ ٣ :١٩؛ ٤ :١٣؛ كو ١ :١٩؛ ٢ :٩) **١٧** ي(خر ٢٠ :١)؛ أيو ١ :١٤؛ (رو ٥ :٢١؛ ٦ :١٤)؛ ب(يو ٨ :٣٢؛ ١٤ :٦؛ ١٨ :٣٧) **١٨** ت خر ٣٣ :٢٠؛ مت ١١ :٢٧؛ ١تي ٦ :١٦؛ ث مز ٢ :٧؛ يو ٣ :١٦ و١٨؛ ١يو ٤ :٩ **١٩** ج يو ٥ :٣٣ **٢٠** ح لو ٣ :١٥؛ يو ٣ :٢٨؛ أع ١٣ :٢٥

٢١ خ تث ١٨ :١٥ و١٨؛ مت ٢١ :١١؛ يو ٦ :١٤؛ ٧ :٤٠ **٢٣** د مت ٣ :٣؛ ذ إش ٤٠ :٣؛ مل ٣ :١

١ :١٧ و١٨ إثباتًا للحقِّ الذي في ع ١٤، يرسم هذان العددان خاتمةً مخالفةً لهذه المقدِّمة. فالناموس المعطى لموسى لم يكن إظهارًا لنعمة الله، بل كان أمرَ الله بالقداسة. فقد رتَّب الله الناموس كوسيلة لإظهار عدم برِّ الإنسان في سبيل إظهار الحاجة إلى مُخَلِّص، هو يسوع المسيح (رو ٣ :١٩ و٢٠؛ غل ٣ :١٠-١٤ و٢١-٢٦). ثمّ إنّ الناموس أعلنَ جزءًا من الحقِّ فقط وكان في طبيعته تحضيريًّا. فالحقيقة أو الحقُّ الكامل الذي دلَّ عليه الناموس جاء في شخص يسوع المسيح.

١ :١٨ الذي هو في حضن الآب. يُبيِّن هذا التعبير العلاقة الجوهريَّة المتبادلة، والمحبَّة والمعرفة الكامنة في الثالوث (رج ١٣ :٢٣؛ لو ١٦ :٢٢ و٢٣). **هو خَبَّر.** استنبط اللاهوتيُّون من هذه الكلمة التعبير «يُؤَوِّل» أو «يُفسِّر». فقد عنى يوحنا أنّ كلَّ ما هو عليه يسوع، وما عمِلَه، يُفسِّرُ ويشرح ماهيَّة الله وعمله (١٤ :٨-١٠).

١ :١٩-٣٧ يُقدِّم يوحنا في هذه الأعداد الشاهد الأوَّل من بين مجموعة من الشهود ليُبرهِن أنّ يسوع هو المسيح وابنُ الله، داعمًا بذلك موضوعه الرئيسيّ (٢٠ :٣٠ و٣١). وقد وُجِّهت شهادة يوحنا المعمدان في ثلاثة أيام مختلفة، وإلى ثلاث مجموعات متباينة (رج ع ٢٩ و٣٥ و٣٦). وفي كلِّ مرَّةٍ كان يتكلَّم عن المسيح بطريقة مختلفة ومؤكدًا مواقف مُميَّزة بشأنه. والأحداث التي في هذه الأعداد، حدثت سنة ٢٦/ ٢٧ ب م، بعد أشهر قليلة من معموديَّة يسوع على يد يوحنا المعمدان (رج مت ٣ :١٣-١٧؛ لو ٣ :٢١ و٢٢).

١ :١٩ يوحنا. إنّ يوحنا المولود في عائلة كهنوتيَّة، كان ينتمي إلى سبط لاوي (لو ١ :٥). وقد بدأ خدمته في وادي الأردن حين كان عمره حوالى ٢٦ أو ٣٠ سنة، وقد أعلن بجراءةٍ الحاجة إلى توبةٍ روحيَّة، والاستعداد لمجيء المسيح. وكان يوحنا نسيبًا ليسوع المسيح، وخدم بصفته المهيِّء النبويَّ لمجيء المسيح (مت ٣ :٣؛ لو ١ :٥-٢٥ و٣٦). **أرسَلَ اليهود من أورشليم.** قد يشير هذا إلى السنهدريم، وهو الجسم الرئيسيُّ الحاكم في الأمَّة اليهودية. وكانت تُسيطِر على السنهدريم عائلة رؤساء الكهنة. وهكذا من الطبيعيِّ أن يكون الموفودون من الكهنة واللاويِّين مهتمِّين بخدمة يوحنا لجهة رسالته ومعموديَّته.

١ :٢٠ «إنِّي لستُ أنا المسيح». ظنَّ البعض أنّ يوحنا كان المسيح (لو ٣ :١٥-١٧). **المسيح.** إنّ التعبير «المسيح» هو المقابل للكلمة العبريَّة «المسيّا».

١ :٢١ ...«إيليّا أنت؟» وَعَدَ مل ٤ :٥ (رج ح هناك) بأنّ النبيَّ إيليا سوف يرجع قبل أن يُقيم المسيح ملكوته الأرضيّ. فإذا كان يوحنا هو الذي يسبق المسيح ليهيِّء الطريق أمامه، فهم يسألون، هل هو إيليا؟ والملاك الذي أعلن ولادة يوحنا قال إنّ يوحنا سوف يتقدَّم أمام يسوع «بروح إيليا وقوَّته» (لو ١ :١٧)، وقد دلَّ بهذا على أنّ أحدًا ما غير إيليا سوف يتمِّم النبوَّة حرفيًّا. وقد أرسل الله يوحنا الذي كان مثل إيليا، أي شخصًا كان له نوع الخدمة نفسها، والقوة ذاتها، والشخصيَّة المشابهة (٢مل ١ :٨؛ رج مت ٣ :٤). فإن كانوا قد قبلوا يسوع بصفته المسيح، يكون يوحنا قد تمَّم النبوَّة (رج ح مت ١١ :١٤؛ مر ٩ :١٣؛ لو ١ :١٧؛ رؤ ١١ :٥ و٦). **«ألنبيُّ أنت؟»** هذا يشير إلى تث ١٨ :١٥-١٨ التي تنبَّأت بأنّ الله سوف يُقيم نبيًّا عظيمًا مثل موسى، وسيعمل وكأنه صوت الله. ففي حين فسَّر بعضهم في زمن يوحنا هذه النبوَّة بصفتها تشير إلى سابقٍ آخر للمسيح، فإنّ العهد الجديد (أع ٣ :٢٢ و٢٣؛ ٧ :٣٧) يُطبِّق هذه الفقرة على يسوع.

١ :٢٣ لقد اقتبس يوحنا من إش ٤٠ :٣، وطبَّقه على نفسه (رج مت ٣ :٣؛ مر ١ :٣؛ لو ٣ :٤). ففي النصِّ الأصليِّ الذي في إش ٤٠ :٣، يسمع النبيُّ صوتًا ينادي لتقويم السبيل. وهذه الصرخة كانت صورةً نبويَّةً تُؤذن بعودة بني إسرائيل الكبرى والنهائيَّة من الظلام الروحيِّ والعزلة، إلى إلههم، وذلك عبر الفداء الروحيِّ الذي أنجزه المسيح (رج رو ١١ :٢٥-٢٧). ففي اتضاع واضح شَبَّهَ يوحنا نفسه بصوت بدلًا من إنسان، مُحوِّلًا بذلك الانتباهَ حصريًّا نحو المسيح (رج لو ١٧ :١٠).

١ :٢٥ تُعمِّدُ. بما أنّ يوحنا قد عَرَّف بنفسه بصفته مُجرَّد صوت (ع ٢٣)، فقد نَشَأَ من جرَّاء ذلك سؤال بشأن السلطان الذي يخوِّله أن يُعمِّد. فلقد ربط العهدُ القديم مجيء المسيح بالتوبة والتطهير الروحيِّ (حز ٣٦ و٣٧؛ زك ١٣ :١). وقد ركز يوحنا الانتباه على مركزه كسابقٍ للمسيح والذي استخدم المعموديَّة التقليديَّة للمهتدين إلى الدِّين اليهوديِّ كرمزٍ للحاجة إلى الاعتراف بأولئك اليهود الذين كانوا خارج ميثاق الله

إنْ كُنتَ لَستَ المَسيحَ، ولا إيليّا، ولا النَّبيَّ؟». [٢٦] أجابَهُمْ يوحَنّا قائلاً: «أنا أُعَمِّدُ بماءٍ [ر]، ولكن في وسطِكُمْ قائمٌ الَّذي لَستُمْ تعرِفونَهُ [ز]. [٢٧] هو الَّذي يأتي بَعدي، الَّذي صارَ قُدّامي [س]، الَّذي لَستُ بمُستَحِقٍّ أنْ أحُلَّ سُيورَ حِذائهِ». [٢٨] هذا كانَ في بَيتِ عَبرَةَ [ش] في عَبرِ الأُردُنِّ حَيثُ كانَ يوحَنّا يُعَمِّدُ.

يسوع حمل الله

[٢٩] وفي الغَدِ نَظَرَ يوحَنّا يَسوعَ مُقبِلاً إليهِ، فقالَ: «هوذا حَمَلُ اللهِ [ص] الَّذي يَرفَعُ خَطيَّةَ العالَمِ [ض]! [٣٠] هذا هو الَّذي قُلتُ عنهُ: يأتي بَعدي، رَجُلٌ صارَ قُدّامي، لأنَّهُ كانَ قَبلي. [٣١] وأنا لم أكُنْ أعرِفُهُ. لكن ليُظهَرَ لإسرائيلَ لذلك جِئتُ أُعَمِّدُ بالماءِ» [ط]. [٣٢] وشَهِدَ يوحَنّا قائلاً: «إنّي قد رأيتُ الرّوحَ نازِلاً مِثلَ حَمامَةٍ [ظ] مِنَ السَّماءِ فاستَقَرَّ علَيهِ. [٣٣] وأنا لم أكُنْ أعرِفُهُ، لكنَّ الَّذي أرسَلَني لأُعَمِّدَ بالماءِ، ذاكَ قالَ لي: الَّذي تَرى الرّوحَ نازِلاً ومُستَقِرًّا علَيهِ، فهذا هو الَّذي يُعَمِّدُ بالرّوحِ القُدُسِ [ع]. [٣٤] وأنا قد رأيتُ وشَهِدتُ أنَّ هذا هو ابنُ اللهِ» [غ].

٢٦ [ر] مت ٣: ١١؛ (مر ١ :٨؛ لو ٣: ١٦؛ أع ١ :٥)؛ [ز] مل ٣: ١؛ يو ٤ :١٠؛ ٨ :١٩؛ ٩ :٣٠؛ أع ١٣ : ٢٧
٢٧ [س] (يو ٣: ٣١)؛ أع ١٩ :٤؛ (كو ١ :١٧)
٢٨ [ش] قض ٧ :٢٤
٢٩ [ص] (خر ١٢ :٣)؛ أع ٨ :٣٢؛ (١بط ١ :١٩)؛ رؤ ٥ :٦-١٤؛ [ض] (إش ٥٣ : ١١؛ ١كو ١٥ :٣؛ غل ١ :٤؛ ١بط ٢ :٢٤؛ ١يو ٢ :٢؛ رؤ ١ :٥)
٣١ [ط] مل ٣: ١؛ مت ٣ : ٦
٣٢ [ظ] إش ٤٢ :١؛ ٦١ :١؛ مت ٣: ١٦؛ مر ١ :١٠؛ لو ٣: ٢٢
٣٣ [ع] مت ٣: ١١؛ مر ١ :٨؛ لو ٣: ١٦؛ أع ١ :٥ **٣٤** [غ] مز ٢ :٧؛ لو ١ :٣٥؛ يو ١١ :٢٧

الخلاصيِّ مثلهم مثل الأُمم. فهم أيضًا كانوا يحتاجون إلى التطهير الروحيِّ والاستعداد (التوبة، مت ٣ :١١؛ مر ١ :٤؛ لو ٣ :٧ و٨) لمجيء المسيح ثانيةً. رج ح مت ٣ :٦ و١١ و١٦ و١٧ لمزيد من الشرح حول مدلول معموديَّة يوحنا.

١ :٢٧ تتابع كلمات يوحنا هنا موضوع تَفَوُّق المسيح بحسب المقدِّمة (ع ٦-٨ و١٥)، كما تُظهِر تواضعًا استثنائيًّا. ففي كلِّ مرَّة كانت تُتاح ليوحنا الفرصة للتركيز على نفسه في تلك المواجهات، كان بالمقابل يُحوِّل التركيز نحو المسيح. وقد بَلَغَ يوحنا في هذا الأمر شأوًا بعيدًا، إذ أكَّد أنه بخلاف العبد الذي كان يُطلَب منه أن يخلع حذاء سيِّده، فهو لم يكن حتّى أهلاً للقيام بهذا العمل تجاه المسيح.

١ :٢٨ في بيت عَبرَة. أُبدِلت هذه الكلمة بالكلمة «بيت عنيا» الواردة في النصِّ الأصليِّ لأنَّ البعض يشعر أنَّ يوحنا من طريق الخطأ، ذكر بيت عنيا كمسرح لهذه الأحداث. أمّا الحلُّ فهو أنَّ موقعَين كانا يحملان هذا الاسم: بيت عنيا، قرب أورشليم حيث عاشت مريم ومرثا ولعازر (١١ :١)، وآخر «في عبر الأردن» قرب منطقة الجليل. وبما أنَّ يوحنا بذل جهدًا كبيرًا للتعريف ببيت عنيا القريبة من أورشليم، فإنه يبدو أنه كان يشير هنا إلى المدينة الأخرى التي لها الاسم ذاته.

١ :٢٩-٣٤ يتناول هذا القسم شهادة يوحنا عن يسوع لمجموعة ثانية من اليهود في اليوم الثاني (رج ع ١٩-٢٨ حول المجموعة الأولى واليوم الأوَّل). ويُشكِّل هذا القسم نوعًا من الجسر، وهو يتابع موضوع شهادة يوحنا المعمدان، ولكنه يُقدِّم أيضًا لائحة طويلة من الألقاب المُعطاة ليسوع: حمل الله (ع ٢٩ و٣٦)، معلِّم (ع ٣٨ و٤٩)، مسيًّا/ المسيح (ع ٤١)، ابنُ الله (ع ٣٤ و٤٩)، مَلِكُ إسرائيل (ع ٤٩)، ابنُ الإنسان (ع ٥١)، «الذي كَتَبَ عنه موسى في الناموس والأنبياء» (ع ٤٥).

١ :٢٩ وفي الغَد. ربما تُشير هذه العبارة إلى اليوم الذي تلا رَدَّ يوحنا على الوفد الذي جاء من أورشليم. إنها أيضًا تُشكِّل بداية لسلسلة متعاقبة من الأيام (ع ٤٣؛ ٢ :١)، تكلَّلت في معجزة قانا الجليل (٢ :١-١١). **حَمَلُ الله.** كان استخدام الحَمَلِ للذبيحة أمرًا مألوفًا جدًّا لدى اليهود. فالحَمَل كان يُستخدَم ذبيحةً خلال الفصح (خر ١٢ :١-٣٦)؛ والحَمَل كان يُساق إلى الذبح في نبوّات إشعياء (إش ٥٣ :٧)؛ والحَمَل كان يُقدَّم في ذبائح بني إسرائيل اليوميَّة (لا ١٤ :١٢-٢١؛ رج عب ١٠ :٥-٧). وقد استخدم يوحنا المعمدان هذا التعبير إشارةً إلى ذبيحة يسوع الأخيرة على الصليب ليُكفِّر عن خطايا العالم، وهو الموضوع الذي يورده الرسول يوحنا عبر كتاباته (١٩ :٣٦؛ رج رؤ ٥ :١-٦؛ ٧ :١٧؛ ١٧ :١٤)، كما يَظهَر في كتابات أخرى في العهد الجديد (مثلًا ١بط ١ :١٩). **يرفع خطيَّة العالم.** رج ح ع ٩؛ رج ٣ :١٦؛ ٦ :٣٣ و٥١. إنَّ الكلمة «العالم» في هذا السياق تتضمَّن معنى الإنسانيَّة عامَّةً، وليس كلَّ إنسان تحديدًا. وإنَّ استخدام صيغة المفرد «للخطيَّة» مضافةً إلى «العالم»، تدلُّ على أنَّ لذبيحة يسوع عن الخطيَّة إمكانيَّة الوصول إلى جميع الناس من دون تمييز (رج ١يو ٢ :٢). لكنَّ يوحنا يوضح أنَّ تأثيرها الفعّال لن يصل إلّا إلى الذين يقبلون المسيح (ع ١١ و١٢). لمزيد من الكلام حول علاقة موت المسيح بالعالم، رج ح ٢ كو ٥ :١٩.

١ :٣١ وأنا لم أكن أعرفُهُ. على الرغم من أنَّ يوحنا المعمدان كان نسيبًا ليسوع، فإنه لم يعرفه أنه الذي «يأتي» أو «المسيّا» (ع ٣٠).

١ :٣٢ الروح نازلًا. كان الله قد سبق أن أخبر يوحنا بأنَّ هذه العلامة تدلُّ على المسيّا الموعود به (ع ٣٣)؛ لهذا فحين شهد يوحنا لهذه الحقيقة كان في استطاعته أن يُعرِّف بأنَّ المسيّا هو يسوع (رج مت ٣ :١٦؛ مر ١ :١٠؛ لو ٣ :٢٢).

١ :٣٤ ابنُ الله. على الرغم من أنَّ المؤمنين يمكن أن يُدعَوا بالمعنى الضيِّق «أولاد الله» (مثلًا ع ١٢؛ مت ٥ :٩؛ رو ٨ :١٤)، فإنَّ يوحنا يستخدم هذه العبارة بقوَّة كلقب يُشير إلى الوحدانيَّة الفريدة والمودَّة التي تربط يسوع «الابن» بالآب. فالتعبير يحمل فكرة ألوهيَّة يسوع بصفته المسيّا (ع ٤٩؛ ٥ :١٦-٣٠؛ رج ٢صم ٧ :١٤؛ مز ٢ :٧؛ رج ح عب ١ :١-٩).

التلاميذ الأولون

^٣٥^وفي الغَدِ أيضًا كانَ يوحَنَّا واقِفًا هو واثنانِ مِنْ تلاميذِهِ، ^٣٦^فنَظَرَ إلى يَسوعَ ماشيًا، فقالَ: «هوذا حَمَلُ اللهِ!»^ف^. ^٣٧^فسَمِعَهُ التّلميذانِ يتكَلَّمُ، فتبِعا يَسوعَ^ق^. ^٣٨^فالتَفَتَ يَسوعُ ونَظَرَهُما يتبَعانِ، فقالَ لهُما: «ماذا تطلُبانِ؟» فقالا: «رَبّي» الَّذي تفسيرُهُ: يا مُعَلِّمُ. «أينَ تمكُثُ؟». ^٣٩^فقالَ لهُما: «تعالَيا وانظُرا». فأتَيا ونَظَرا أينَ كانَ يَمكُثُ، ومَكَثا عِندَهُ ذلكَ اليومَ. وكانَ نَحوَ السّاعَةِ العاشِرَةِ. ^٤٠^كانَ أندَراوُسُ^ك^ أخو سِمعانَ بُطرُسَ واحِدًا مِنَ الاِثنَينِ اللذَينِ سمِعا يوحَنَّا وتبِعاهُ. ^٤١^هذا وجَدَ أوَّلاً أخاهُ سِمعانَ، فقالَ لهُ: «قد وجَدنا مَسيّا» الَّذي تفسيرُهُ: المَسيحُ. ^٤٢^فجاءَ بهِ إلى يَسوعَ. فنَظَرَ إليهِ يَسوعُ وقالَ: «أنتَ سِمعانُ بنُ يونا. أنتَ تُدعَى صَفا» الَّذي تفسيرُهُ: بُطرُسُ^ل^.

دعوة فيلبس ونثنائيل

^٤٣^في الغَدِ أرادَ يَسوعُ أنْ يَخرُجَ إلى الجليلِ، فوَجَدَ فيلُبُّسَ^م^ فقالَ لهُ: «اتبَعني». ^٤٤^وكانَ فيلُبُّسُ مِنْ بَيتِ صَيدا^ن^، مِنْ مدينةِ أندَراوُسَ وبُطرُسَ. ^٤٥^فيلُبُّسُ وجَدَ نَثَنائيلَ^هـ^ وقالَ لهُ:

٣٦ ^ف^يو ١: ٢٩
٣٧ ^ق^مت ٤: ٢٠ و٢٢
٤٠ ^ك^مت ٤: ١٨؛ مر ١: ٢٩؛ ١٣: ٣؛ يو ٦: ٨؛ ١٢: ٢٢
٤٢ ^ل^مت ١٦: ١٨
٤٣ ^م^مت ١٠: ٣؛ يو ٦: ٥؛ ١٢: ٢١ و٢٢؛ ١٤: ٨ و٩
٤٤ ^ن^يو ١٢: ٢١
٤٥ ^هـ^يو ٢١: ٢؛ ^و^(تك ٣: ١٥؛ تث ١٨: ١٨)؛ لو ٢٤: ٢٧؛

١: ٣٥-٥١ يتناول هذا القسم شهادة يوحنا عن يسوع لمجموعة ثالثة؛ أي لبعضٍ من تلاميذ يوحنا، في اليوم الثالث (رج ع ١٩-٢٨ و٢٩-٣٤ للاطلاع على المجموعتين الأولى والثانية). فانطلاقًا من تواضع يوحنا (ع ٢٧)، يَظهَر هنا أيضًا موَجِّهًا اهتمام تلاميذه إلى يسوع (ع ٣٧).

١: ٣٧ فَتبعا يسوع. مع أنّ الفعل «يتبع»، يعني عادةً «يتبع كتلميذ» بحسب كتابات الرسول هنا (ع ٤٣؛ ٨: ١٢؛ ١٢: ٢٦؛ ٢١: ١٩ و٢٠ و٢٢)، فقد يحوي معنًى محايدًا (١١: ٣١). فالكلمة «تبعا» هنا لا تعني بالضرورة أنهما أصبحا تلميذين دائمين في ذلك الوقت بالذات. فالمعنى الضمنيّ قد يكون أنهما تبعا يسوع ليختبراه عن كثب، بسبب شهادة يوحنا. وقد شَكَّل هذا الحدث ظهورًا تمهيديًّا لتلاميذ يوحنا أمام يسوع (مثلًا أندراوس؛ ١: ٤٠). لكن في نهاية الأمر، كرّسوا حياتهم له كتلاميذ ورسل حقيقيّين، حين دعاهم يسوع للخدمة الدائمة بعد هذه الأحداث (مت ٤: ١٨-٢٢؛ ٩: ٩؛ مر ١: ١٦-٢٠). وعند هذه النقطة في السرد يختفي يوحنا المعمدان من المشهد، وينصبُّ الانتباه على خدمة المسيح.

١: ٣٩ الساعة العاشرة. يحسب يوحنا الزمن بحسب الطريقة الرومانيّة، حيث يبدأ اليوم عندهم بعد منتصف الليل. رج ح مت ١٥: ٢٥. وهذا يجعل الوقت حوالى العاشرة صباحًا. هذا وإنّ يوحنا يذكر بالتحديد ليؤكّد ربما أنه كان التلميذ الآخر ليوحنا المعمدان والذي كان مع أندراوس (ع ٤٠). وكشاهد عيان على الأحداث التي حدثت في ثلاثة أيام متتالية، يبدو أنّ لقاء يوحنا الأوّل بيسوع كان بهذا التأثير المغيِّر لحياته لدرجة أنه تذكَّر الساعة بالتحديد حين التقى الربَّ أوّل مرّة.

١: ٤١ مسيًّا. هذا التعبير «مسيًّا» هو ترجمة حرفيّة من العبريّة أو الآراميّة لنعتٍ يعني «الممسوح»، وهو يشتقُّ من فعل يعني أن «يمسح» أَحَدَهم كعمل يتضمَّن تكريس ذلك الإنسان لوظيفة أو عمليّة خاصّة. ففي حين كان هذا التعبير بادئ ذي بدء، يُطلَق على مَلِك إسرائيل («مسيحُ الربِّ»، ١صم ١٦: ٦)، وعلى رئيس الكهنة («الكاهن الممسوح»، لا ٤: ٣)، وفي فقرةٍ وحيدة، أُطلق على الآباء («مُسَحَائي»، مز ١٠٥: ١٥)، فقد بات هذا التعبير يُشير فوق كلِّ شيءٍ إلى المُنبأ به «الآتي» أو «المسيّا» في وظيفته كنبيٍّ وكاهن ومَلِك. فالتعبير «المسيح»، (كلمة يونانيّة تُشير إلى نعت أصله فعل) مشتقّة من فعل يعني «يمسح» ومستعمَل ترجمةً للتعبير العبريّ، بحيث التعبير «المسيّا» أو «المسيح» هما لقبان وليس اسمان شخصيّان ليسوع.

١: ٤٢ فنظر إليه يسوع. يعرف المسيح ما في القلوب معرفةً كاملة (ع ٤٣-٥١)، وهو لا يفحصها فحسب، بل أيضًا يُغيِّر الإنسان إلى ما يريد لذلك الإنسان أن يكون. **أنت تُدعى صَفَا**. إلى هذا الوقت كان بطرس لا يزال يُعرَف باسم «سمعان بن يونا» (الاسم «يونا» هو آراميٌّ ويعني «يوحنا»)، رج ٢١: ١٥-١٧؛ مت ١٦: ١٧). والتعبير «صفا» يعني «صخرة» بالآراميّة، والذي يُترجَم «بطرس» باليونانيّة. وإنّ تعيين يسوع لاسم «صفا» أو «بطرس» لسمعان، حصل في مُستَهلِّ خدمة هذا الأخير (رج مت ١٦: ١٨؛ مر ٣: ١٦). فهذه العبارة ليست فقط إنباءً بما سيُدعى به بطرس، بل أيضًا إعلان عن الكيفيّة التي فيها سيُغيِّر يسوع شخصيّة بطرس ويستخدمه بما يخصُّ تأسيس الكنيسة (رج ٢١: ١٨ و١٩؛ مت ١٦: ١٦-١٨؛ أع ٢: ١٤-٤: ٣٢).

١: ٤٣-٥١ هذا القسم يُعرِّف باليوم الرابع من حين بَدء شهادة يوحنا المعمدان (رج ع ١٩ و٢٩ و٣٥).

١: ٤٤ من بيت صيدا من مدينة أندراوس وبطرس. في حين يُعيِّن مر ١: ٢١ و٢٩ موقع بيت بطرس في كفرناحوم، يروي يوحنا أنّ بطرس كان في بيت صيدا. أمّا الحلُّ فيرتكز على حقيقة كون بطرس (وأندراوس) قد شَبَّ على ما يبدو في بيت صيدا ثمّ انتقل في ما بعد إلى كفرناحوم، تمامًا كما فعل يسوع الذي كان دائمًا يُعرَف بحسب مدينته الناصرة، مع أنه عاش في ما بعد في مكان آخر (مت ٢: ٢٣؛ ٤: ١٣؛ مر ١: ٩؛ لو ١: ٢٦).

«وجَدنا الَّذي كَتَبَ عنهُ موسَى في النّاموسِ[د] والأنبياءُ[ذ] يَسوعَ ابنَ يوسُفَ[ا] الَّذي مِنَ النّاصِرَةِ»[ب]. [٤٦]فقالَ لهُ نَثَنائيلُ: «أمِنَ النّاصِرَةِ يُمكِنُ أنْ يكونَ شَيءٌ صالِحٌ؟»[ت]. قالَ لهُ فيلُبُّسُ: «تعالَ وانظُرْ».

[٤٧]ورأى يَسوعُ نَثَنائيلَ مُقبِلاً إليهِ، فقالَ عنهُ: «هوذا إسرائيليٌّ حَقًّا لا غِشَّ فيهِ»[ث]. [٤٨]قالَ لهُ نَثَنائيلُ: «مِنْ أين تعرِفُني؟». أجابَ يَسوعُ وقالَ لهُ: «قَبلَ أنْ دَعاكَ فيلُبُّسُ وأنتَ تحتَ التّينَةِ، رأيتُكَ». [٤٩]أجابَ نَثَنائيلُ وقالَ لهُ: «يا مُعَلِّمُ، أنتَ ابنُ اللهِ[ج]! أنتَ مَلِكُ إسرائيلَ!»[ح]. [٥٠]أجابَ يَسوعُ وقالَ لهُ: «هل آمَنتَ لأنّي قُلتُ لكَ: إنّي رأيتُكَ تحتَ التّينَةِ؟ سوفَ ترَى أعظَمَ مِنْ هذا!». [٥١]وقالَ لهُ: «الحَقَّ الحَقَّ أقولُ لكُم: مِنَ الآنَ ترَوْنَ السَّماءَ مَفتوحَةً، ومَلائكَةَ اللهِ يَصعَدونَ ويَنزِلونَ على ابنِ الإنسانِ»[خ].

العرس في قانا الجليل والمعجزة الأولى

٢ [١]وفي اليومِ الثّالِثِ كانَ عُرسٌ[ا] في قانا الجليلِ[ب]، وكانَتْ أُمُّ يَسوعَ[ت] هناكَ.

٤٥ [د](إش ٤: ٢؛ ٧: ١٤؛ ٩: ٦؛ مي ٥: ٢؛ زك ٦: ١٢)؛ لو ٢٤: ٢٧؛ [ذ]لو ٣: ٢٣؛ [ا](مت ٢: ٢٣)؛ لو ٢: ٤
٤٦ [ت]يو ٧: ٤١ و٤٢ و٥٢
٤٧ [ث]مز ٣٢: ٢؛ ٧٣: ١
٤٩ [ج]مز ٢: ٧؛ مت ١٤: ٣٣؛ لو ١: ٣٥؛ [ح]مت ٢١: ٥
٥١ [خ]تك ٢٨: ١٢؛ (لو ٢: ٩ و١٣)؛ أع ١: ١٠؛ ٧: ٥٥ و٥٦

الفصل ٢
١ [ا](عب ١٣: ٤)؛ [ب]يو ٤: ٤٦؛ [ت]يو ١٩: ٢٥

١: ٤٥ الذي كتبَ عنه موسى في الناموسِ والأنبياءُ. تضع هذه العبارة الإطار لموقف يوحنا في إنجيله كلِّه: إنّ يسوع هو الإتمام الكامل لكتاب العهد القديم كلّه (رج ع ٢١؛ ٥: ٣٩؛ تث ١٨: ١٥-١٩؛ لو ٢٤: ٤٤-٤٧؛ أع ١٠: ٤٣؛ ١٨: ٢٨؛ ٢٦: ٢٢ و٢٣؛ رو ١: ٢؛ ١ كو ١٥: ٣؛ ١بط ١: ١٠ و١١؛ رؤ ١٩: ١٠).

١: ٤٦ «أمِنَ الناصرةِ يُمكنُ أن يكونَ شيءٌ صالحٌ؟» كان نثنائيل من قانا (٢١: ٢)، وهي من مدن الجليل. ففي حين كان الجليليُّون محتقَرين من سكان اليهوديَّة، فإنّ الجليليّين أنفُسَهم كانوا يحتقرون شعب الناصرة. وفي ضوء ٧: ٥٢، فإنّ سُخرية نثنائيل ربما تمحورت حول حقيقة أنّ الناصرة كانت قرية حقيرة، دون أيّة أهميَّة نبويَّة ظاهرة (رج، مع ذلك، مت ٢: ٢٣). في ما بعد سوف يشير بعضهم بازدراء إلى المسيحيِّين بالقول إنهم «شيعة الناصريِّين» (أع ٢٤: ٥).

١: ٤٧ لا غِشَّ فيه. كانت فكرة يسوع أنّ بَلادَةَ نثنائيل كشفت أنه إسرائيليٌّ من دون دوافع نِفاقيَّة، والذي كان على استعداد لتفحُّص الادعاءات المُشاعَة عن يسوع. فالتعبير ينمُّ عن قلب يبحث بإخلاص. والمرجع هنا قد يكون تلميحًا لما ورد في تك ٢٧: ٣٥، حيث يعقوب على نقيض نثنائيل الصريح، عُرِف بمَكرِه. وقد يرمي المعنى إلى أنّ استخدام الاحتيال لم يتميَّز به يعقوب وحده، بل نسله أيضًا. ففي ذهن يسوع أنّ الإسرائيليَّ الصادق والمخلِص قد أصبح استثناءً بدل أن يكون القاعدة (رج ٢: ٢٣-٢٥).

١: ٤٨ رأيتُكَ. إنها لمحة سريعة عن معرفة يسوع الخارقة. فخلاصة يسوع المقتضَبة عن نثنائيل لم تكن دقيقة وحسب (ع ٤٧)، بل إنّ يسوع كشف أيضًا معلومات عن نثنائيل لا يمكن لأحد سوى نثنائيل نفسه أن يعرفها. وربما كان لنثنائيل وهو في ذلك الموضع، اختبار شركة مع الله بارز أو ذو دلالة هامَّة، وهكذا كان في وسعه أن يفهم تلميح يسوع إليه. على كلِّ حال، كان ليسوع عِلمٌ بهذا الحدث ليس متوافرًا للناس.

١: ٤٩ ابن الله. أنت ملك إسرائيل. إنّ إظهار يسوع معرفةً خارقة، إضافة إلى شهادة فيلبُّس، أزالا شكوك نثنائيل، وهكذا أضاف يوحنا شهادة نثنائيل إلى هذا القسم. ويُرجَّح أنّ استخدام «أل التعريف» مع «ابن الله»، يدلُّ على أنّ التعبير يجب أن يُفهَم بأنه يحمل دلالته الكاملة (رج ع ٣٤؛ ١١: ٢٧). فبالنسبة إلى نثنائيل كان أمامه كائنٌ لا يمكن وصفه بمجرَّد تعابير بشريَّة.

١: ٥١ الحقَّ الحقَّ. رج ٥: ١٩ و٢٤ و٢٥. إنها عبارة تُستَخدَم غالبًا لتأكيد أهميَّة العبارة التالية وصدقها. **السماء مفتوحةً وملائكة الله يصعدون وينزلون.** في ضوء سياق ع ٤٧، يُشير هذا العدد في الغالب، إلى تك ٢٨: ١٢ حيث رأى يعقوب في حلم، سُلَّمًا من السماء. ففكرة يسوع لنثنائيل هي أنه مثلما اختبر يعقوب إعلانًا خارقًا، أو مرسَلاً من السماء، فإنّ نثنائيل والتلاميذ الآخرين سوف يختبرون تواصلًا خارقًا سيؤكِّد لهم من هو يسوع. ثمّ إنّ التعبير «ابن الإنسان» حلَّ مكان السلَّم الذي في حُلم يعقوب، دلالةً على أنّ يسوع كان صلة الوصل بين الله والإنسان. **ابن الإنسان.** رج ح مت ٨: ٢٠. كان هذا اللقب المفضَّل لدى يسوع، وقد استخدمه في إشارته إلى نفسه أكثر من ثمانين مرَّة. فاللقب في العهد الجديد يشير فقط إلى يسوع، وأكثر ما يَظهَر في الأناجيل (رج أع ٧: ٥٦). ففي الإنجيل الرابع يتكرَّر هذا التعبير ١٣ مرَّة وغالبًا ما يترافق مع مواضيع الصلب والآلام (٣: ١٤؛ ٨: ٢٨) والإعلان (٦: ٢٧ و٥٣) والسلطان إبّانَ الأحداث الأخيرة (٥: ٢٧). وفي حين قد يشير هذا التعبير أحيانًا إلى مجرَّد الإنسان، أو إلى كونه بديلاً عن الكلمة «أنا» (٦: ٢٧؛ رج ٦: ٢٠)، فإنه بالأخصِّ يتَّخذ معنى المدلول الأُخرويِّ مشيرًا إلى دا ٧: ١٣ و١٤ حيث «ابنُ الإنسان» أو المسيح، سيأتي بمجدٍ ليأخذ المُلك من «القديم الأيام» (أي الآب).

٢: ١-١١ يروي يوحنا أحداث المعجزة الأولى العُظمى التي صنعها يسوع لإظهار أُلوهيَّته، وهي معجزة تحويل الماء خمرًا. فالله وحده قادر أن يخلق من العدم. ويُعرِّف يوحنا بثماني معجزات في إنجيله، تُشكِّل «آيات» أو تأكيدًا حول هويَّة يسوع. وكلُّ واحدة من هذه المعجزات الثماني، كانت مختلفة عن الأخرى، من دون أيِّ تشابه (رج ع ١١).

[٢]ودُعيَ أيضًا يَسوعُ وتلاميذُهُ إلى العُرسِ. [٣]ولَمّا فرَغَتِ الخمرُ، قالَتْ أُمُّ يَسوعَ لهُ: «ليس لهُم خمرٌ». [٤]قالَ لها يَسوعُ: «ما لي ولكِ[ث] يا امرأةُ[ج]؟ لم تأتِ ساعَتي بَعدُ»[ح]. [٥]قالَتْ أُمُّهُ للخُدّامِ: «مَهما قالَ لكُم فافعَلوهُ». [٦]وكانَتْ سِتَّةُ أجرانٍ مِنْ حِجارَةٍ مَوضوعَةً هناكَ، حَسَبَ تطهيرِ اليَهودِ[خ]، يَسَعُ كُلُّ واحِدٍ مِطرَينِ أو ثلاثَةً. [٧]قالَ لهُم يَسوعُ: «املأوا الأجرانَ ماءً». فمَلأوها إلى فوقُ. [٨]ثُمَّ قالَ لهُمْ: «استَقوا الآنَ وقَدِّموا إلى رئيسِ المُتَّكإ». فقَدَّموا. [٩]فلَمّا ذاقَ رَئيسُ المُتَّكإ الماءَ المُتَحَوِّلَ خمرًا[د]، ولم يَكُنْ يَعلَمُ مِنْ أين هيَ، لكنَّ الخُدّامَ الَّذينَ كانوا قد استَقَوُا الماءَ عَلِموا، دَعا رَئيسُ المُتَّكإ العَريسَ [١٠]وقالَ لهُ: «كُلُّ إنسانٍ إنَّما يَضَعُ الخمرَ الجَيِّدَةَ أوَّلاً، ومَتَى سكِروا فحينَئذٍ الدّونَ. أمّا أنتَ فقد أبقَيتَ الخمرَ الجَيِّدَةَ إلى الآنَ!». [١١]هذهِ بِدايَةُ الآياتِ فعَلَها يَسوعُ في قانا الجليلِ[ذ]، وأظهَرَ مَجدَهُ[ر]، فآمَنَ بهِ تلاميذُهُ.

تطهير الهيكل

[١٢]وبَعدَ هذا انحَدَرَ إلى كفرناحومَ[ز]، هو وأُمُّهُ وإخوَتُهُ[س] وتلاميذُهُ، وأقاموا هناكَ أيّامًا لَيسَتْ

٤ [ث] ٢صم ١٦ :١٠؛ [ج] يو ١٩ :٢٦؛ [ح] يو ٧ :٦ و٨ و٣٠؛ ٨ :٢٠
٦ [خ] مت ١٥ :٢؛ (مر ٧ :٣؛ لو ١١ :٣٩)؛ يو ٣ :٢٥
٩ [د] يو ٤ :٤٦
١١ [ذ] يو ٤ :٥٤؛ [ر] (يو ١ :١٤)
١٢ [ز] مت ٤ :١٣؛ يو ٤ :٤٦؛ [س] مت ١٢ :٤٦؛ ١٣ :٥٥

---

٢ :١ وفي اليوم الثالث. لهذه العبارة علاقة بالحدث الذي رُوِيَ أخيرًا، أي دعوة فيلبس ونثنائيل (١ :٤٣). **عرسٌ.** قد تطول وليمة العرس في إسرائيل، وتستمرُّ فترة أسبوع، ونفقاتها تقع على عاتق العريس (ع ٩ و١٠). أمّا نفاد الخمر للضيوف، فيُشكِّل إحراجًا للعريس، وربما كان يُعرِّضهُ لدعوى قضائيَّة من قِبَل أقرباء العروس. **قانا الجليل.** كانت قانا مسقط رأس نثنائيل (٢١ :٢)، وأمّا موقعها فغير معروف بالتحديد، لكن ثمّة مكان محتمل يُعرَف بخربة قانا، وهي قرية خَرِبة تبعد حوالى ١٤ كلم شماليَّ الناصرة.

٢ :٢ ودُعيَ أيضًا يسوع وتلاميذه. لا بُدَّ أن يكون العرس لأحد الأقرباء أو لصديق مُقرَّب من العائلة حتّى يُدعى يسوع وأُمُّه وتلاميذه إلى حضوره. أمّا التلاميذ الذين رافقوا يسوع، فهم الخمسة المذكورون في الأصحاح الأول، وهم: أندراوس وسمعان بطرس وفيلبُّس ونثنائيل والتلميذ الآخر (١ :٣٥) الذي من المؤكّد أنه كان يوحنا، والذي أيضًا عاين هذه المعجزة.

٢ :٣ خمرٌ. كانت الخمر التي تُقدَّم مُختمرةً. لكن في العالم القديم، كان ينبغي للمرء أن يُخفِّف الخمر حتّى ثلث حدَّتها أو عشرها، لكي يروي ظمأه من دون أن يسكر. وبسبب المناخ والظروف، فحتّى «الخمر الجديدة» كانت تختمر بسرعة، ويصبح لها مفعولٌ مُسكِرٌ إن لم تُمزَج بالماء (أع ٢ :١٣). وبسبب عدم توافر عمليَّة تنقية المياه، كانت الخمر الممزوجة بالماء مأمونة الشرب أكثر من الماء وحده. وفي حين ينهي الكتاب المقدَّس عن السُّكر، فهو لا ينهي بالضرورة عن شرب الخمر (مز ١٠٤ :١٥؛ أم ٢٠ :١؛ رج ح أف ٥ :١٨).

٢ :٤ يا امرأة. هذا التعبير لا يفتقر بالضرورة إلى اللياقة، لكنه يحفظ مسافة بين يسوع وأُمِّه وطلبها. وربما كان بمثابة القول، «سيِّدتي». **ما لي ولكِ؟** هذا التعبير الشائع في المصطلحات الساميَّة (قض ١١ :١٢؛ ٢صم ١٦ :١٠)، والذي يجعل باستمرار مسافةً بين فريقَين، يحمل فيه صوت المتكلِّم نغمةً تنمُّ عن اللوم. لم تكن نبرة صوت يسوع فظَّة بل مفاجئة. والعبارة تسأل ما هو القاسم المشترك بين الفريقَين. على أنّ ردَّ يسوع كان أنه دخل الآن في صميم غاية مهمَّته على الأرض، وقد أخضع كلَّ نشاطه لإتمام تلك المهمَّة. وعلى مريم أن لا تعرفه في ما بعد كثيرًا كابنٍ رَبَّتهُ، بل كالمسيح الموعود به وابن الله. رج مر ٣ :٣١-٣٥. **لم تأتِ ساعتي بعد.** تشير هذه العبارة باستمرار إلى موت يسوع وارتفاعه (٧ :٣٠؛ ٨ :٢٠؛ ١٢ :٢٣ و٢٧؛ ١٣ :١؛ ١٧ :١). فهو كان يسير بموجب جدول صادر عن الله قبل تأسيس العالم. وبما أنّ الأنبياء وصفوا العصر المسيحانيَّ بأنه زمانٌ تفيض فيه الخمر بغنًى (إر ٣١ :١٢؛ هو ١٤ :٧؛ عا ٩ :١٣ و١٤)، فقد بدا أنّ يسوع كان يشير إلى وجوب تقدُّم الحاجة إلى الصليب على بركات العصر الألفيّ.

٢ :٦ حَسَبَ تطهير اليهود. كانت الأجران الستَّة مصنوعة من الحجر لأنَّ الحجر غير مُنفِذٍ للماء مثل الخَزَف، كما أنه لا يلتقط التلوُّث. أَضِف أنَّ هذه الخصائص جعلت الأجران أكثر مُلاءَمةً للغَسلات الطقسيَّة (رج مر ٧ :٣ و٤).

٢ :١١ الآيات. لقد استخدم يوحنا الكلمة «آية» هنا للإشارة إلى إظهار مُبين للقدرة، من شأنه أن يدلَّ على ما هو أبعد من ذواتهم، أي إلى الحقائق الإلهيَّة العميقة المُدرَكة فقط بأعين الإيمان. فبهذه الكلمة أكَّد يوحنا أنَّ المعجزات لم تكن مجرَّد إظهار للقدرة بل لها مدلول أبعد من الأعمال نفسها.

٢ :١٢ وبعد هذا. إنّ قوله «بعد هذا» (أو ما يشبه هذه الكلمات من مثل قوله: «بعد هذه الأمور»)، هو وسيلةُ وَصلٍ كثيرة الاستخدام في سرد الأحداث في هذا الإنجيل (مثلاً: ٣ :٢٢؛ ٥ :١ و١٤؛ ٦ :١؛ ٧ :١؛ ١١ :٧ و١١؛ ١٩ :٢٨ و٣٨). وقد وضع يوحنا هذا العدد هنا بمثابة تَحَوُّل، لشرح انتقال يسوع من قانا في الجليل إلى كفرناحوم، ووصوله أخيرًا إلى أورشليم من أجل عيد الفصح. وكانت كفرناحوم على الشاطئ الشماليِّ الغربيِّ من بحر الجليل، وتبعد حوالى ٢٦ كلم شماليَّ شرقيَّ قانا.

كثيرَةً. ١٣وكانَ فِصحُ اليَهودِ قريبًاش، فصَعِدَ يَسوعُ إلى أورُشَليمَ، ١٤ووَجَدَ في الهَيكَلِ الَّذينَ كانوا يَبيعونَ بَقَرًا وغَنَمًا وحَمامًا، والصَّيارِفَ جُلوسًاص. ١٥فصَنَعَ سوطًا مِنْ حِبالٍ وطَرَدَ الجميعَ مِنَ الهَيكَلِ، الغَنَمَ والبَقَرَ، وكبَّ دَراهِمَ الصَّيارِفِ وقَلَّبَ مَوائدَهُمْ. ١٦وقالَ لباعَةِ الحَمامِ: «ارفَعوا هذِهِ مِنْ ههنا! لا تجعَلوا بَيتَ أبي بَيتَ تِجارَةٍ!»ض. ١٧فتذَكَّرَ تلاميذُهُ أنَّهُ مَكتوبٌ: «غَيرَةُ بَيتِكَ أكَلَتني»ط.

١٣ ش خر ١٢:١٤؛ تث ١٦:١-٦؛ يو ٥:١؛ ٦:٤؛ ١١:٥٥ ١٤ ص مل ٣:١؛ مت ٢١:١٢؛ مر ١١:١٥و١٧؛ لو ١٩:٤٥ ١٦ ض لو ٢:٤٩ ١٧ ط مز ٦٩:٩

٢:١٣-٢٥ استخدم يوحنا هذا الجزء، حيث طهَّرَ يسوع الهيكل بسخطٍ مُحِقّ، ليدعم موضوعه الرئيسيَّ بأنه المسيّا الموعود به وابن الله. فقد سلّط يوحنا الضوء في هذا الجزء على ثلاث صفات ليسوع، تؤكِّد ألوهيَّته: ١) غيرته على احترام المقدَّسات (ع ١٣-١٧)؛ ٢) قدرته على القيامة (ع ١٨-٢٢)؛ ٣) فهمه للحقيقة (ع ٢٣-٢٥).

٢:١٣-١٧ إنّ الطريقة الأولى التي أظهر فيها يوحنا أُلوهيَّة المسيح في سرد أحداث تطهير الهيكل، كانت لإظهار غيرة المسيح على احترام المقدَّسات. فالله وحده يمارس الحقَّ في تنظيم عبادته.

٢:١٣ فصح اليهود. هذا هو الفصح الأوَّل من أصل ثلاثة يذكرها يوحنا (ع ١٣؛ ٦:٤؛ ١١:٥٥). فاليهود كانوا يختارون الشاة في اليوم العاشر من شهر نيسان (ففي نهاية شهر آذار، أو بداية شهر نيسان يكون القمر قد اكتمل). وكانوا يذبحون الشاة بين الثالثة والسادسة مساءً، في ليلة العيد. والفصح يُشكِّل ذكرى إخراج اليهود من عبوديَّة مصر، حين «عَبَرَ» الملاك المُهلِك عن بيوت اليهود في مصر، الذين كانت «أعتاب أبوابهم» مرشوشة بالدم (خر ١٢:٢٣-٢٧). **فصعد يسوع إلى أورشليم**. كان سَفَرُ يسوع إلى أورشليم من أجل الفصح إجراءً سنويًّا ثابتًا لكلِّ ذكرٍ يهوديٍّ تقيٍّ فوق الثانية عشرة من عمره (خر ٢٣:١٤-١٧). فكان الحجّاج اليهود يتجمهرون في أورشليم في هذا العيد الأعظم بين الأعياد اليهوديَّة.

٢:١٤ كانوا يبيعون... والصَّيارف جلوسًا. كان العابدون الذين يأتون للاحتفال بالفصح يؤمُّون أورشليم من كلِّ أنحاء إسرائيل ومن الإمبراطوريَّة الرومانيَّة. وبما أنّ كثيرين منهم كانوا يقطعون مسافات طويلة، لم يكن ملائمًا أن يجلبوا معهم حيواناتهم التي للذبيحة. وإذ رأى التجّار الانتهازيُّون أنّ ثمّة فرصةً لتقديم الخدمة، وربما رأوا أيضًا منفعة لا بأس بها خلال هذا الوقت بالذات، فقد أقاموا مناطق في ساحات الهيكل الخارجيَّة كيما يستطيع هؤلاء المسافرون أن يشتروا الماشية. وكان ثمّة حاجة إلى الصيارفة لأنّ جزية الهيكل التي كانت تُدفع سنويًّا عن كلِّ ذكرٍ يهوديٍّ بلغ العشرين وما فوق (خر ٣٠:١٣و١٤؛ مت ١٧:٢٤-٢٧)، كان ينبغي أن تُدفع بالعملة اليهوديَّة أو الصوريَّة (نظرًا إلى درجة نقاوة فضَّتها). والذين كانوا يأتون من بلاد أجنبيَّة كانوا يحتاجون إلى تحويل أموالهم إلى العملة المتداولة من أجل الجزية. وكان الصيارفة يتقاضون أجرًا عاليًا من جرّاء التحويل. ومع وجود هذا الكمِّ الهائل من المسافرين، وبسبب طبيعة هذا الاحتفال الموسميَّة، استغلَّ كلٌّ من تجّار الحيوانات والصيارفة الوضع لأجل الربح الماديّ («مغارة لصوص»؛ مت ٢١:١٣). وهكذا أصبحت الديانة ماديَّة وجهلًا مُطبقًا.

٢:١٥ في حين يُسَجِّل يوحنا هذا التطهير للهيكل في بداية خدمة يسوع، تُسجِّل الأناجيل المتشابهة تطهيرًا للهيكل في نهاية خدمة يسوع وخلال آخِر احتفال بعيد الفصح قبل صلب يسوع (مت ٢١:١٢-١٧؛ مر ١١:١٥-١٨؛ لو ١٩:٤٥ و٤٦). فالظروف التاريخيَّة والسياق الأدبيُّ لعمليَّتي تطهير الهيكل مختلفان كثيرًا، إلى حدِّ أنّ جميع المحاولات لتوحيد الحادثتَين باءت بالفشل. أمّا أنّ التطهيرَين قد حصلا فعلًا، فهذا يتوافق تمامًا مع سياق خدمة يسوع عمومًا، لأنّ الأمَّة اليهوديَّة كلَّها لم تعترف قطُّ بسلطان يسوع على أنه المسيح (مت ٢٣:٣٧-٣٩). بل إنهم بالمقابل رفضوا رسالته وكذلك شخصه، جاعلين تطهيرًا كهذا للهيكل ممكنَ التكرار كثيرًا (بل وضروريًّا). **طرد الجميعَ من الهيكل.** عندما أمسَت قداسة الله وعبادته على المحكِّ، اتَّخذ يسوع إجراءً سريعًا وغاضبًا. وتدلُّ الكلمة «الجميع» على أنه لم يطرد الناس فقط، بل الحيوانات أيضًا. ولكن على الرغم من أنّ هجومه الجسديَّ كان عنيفًا، فإنه لم يكن قاسيًا. فاعتداله في هذا الإجراء يُرى من حقيقة عدم حصول اضطراب صاخب؛ فلو حصل ذلك لكانت فِرَقُ الطوارئ الرومانيَّة تدخَّلت على الفور، تلك الفِرَقُ الكبيرة والمتمركزة في حصن أنطونيا المشرف على الهيكل، والمتأهِّبة خصِّيصًا لذلك الوقت بسبب الوفود إلى الفصح. وعلى الرغم من أنّ الإشارة الأوليَّة هي لأعمال المسيح في الملكوت الألفيّ، فإنّ أعمال يسوع في تطهير الهيكل كانت تتميمًا أوليًّا لما جاء في مل ٣:١-٣، وزك ١٤:٢٠ و٢١ والتي تتكلَّم عن تطهير المسيح لعبادة شعبه الدينيَّة.

٢:١٦ لا تجعلوا. إنّ قوّة فعل الأمر اليونانيِّ من الأفضل أن تُترجَم «كُفُّوا عن»، إذ تدلُّ على أمر يسوع بأنّ عليهم أن يكفُّوا عن عملهم المستمرّ. فقداسة الله تتطلَّب قداسةً في العبادة. **بيت أبي.** قدَّم يوحنا في هذه العبارة تلميحًا لطيفًا إلى بُنُوَّة يسوع الإلهيَّة إضافة إلى مسيحانيَّته (رج ٥:١٧ و١٨). **بَيْتَ تجارة.** ربما قصَدَ يسوع هنا اللعِب على الكلمات. فالكلمة «تجارة» تُصوِّر مَحَلًّا مملوءًا من السلَع.

٢:١٧ مقتبسة من مز ٦٩:٩ لتدلَّ على أنّ يسوع لن يتساهل في مسألة عدم احترام الله. فيومَ كتب داود هذا المزمور، كان يواجه الاضطهاد بسبب غيرته على بيت الله، ودفاعه عن كرامته تعالى. وقد خاف التلاميذ أن تُسبِّب أفعال يسوع النوع نفسَه من الاضطهاد. وهوذا بولس يقتبس النصف الأخير من مز ٦٩:٩ («تعييرات مُعيِّريك وقعت عليَّ») في رو ١٥:٣، مشيرًا بوضوح إلى الطبيعة المسيحانيَّة التي كانت لذلك المزمور بالنسبة إلى الكنيسة الأولى.

[١٨] فأجابَ اليَهودُ وقالُوا لهُ: «أيَّةَ آيةٍ تُرينا حتَّى تفعَلَ هذا؟ ظ». [١٩] أجابَ يَسوعُ وقالَ لهُم: «انقُضوا هذا الهَيكَلَ، وفي ثَلاثَةِ أيّامٍ أُقيمُهُ» ع. [٢٠] فقالَ اليَهودُ: «في سِتٍّ وأربَعينَ سنَةً بُنيَ هذا الهَيكَلُ، أفأنتَ في ثَلاثَةِ أيّامٍ تُقيمُهُ؟». [٢١] وأمّا هو فكانَ يقولُ عن هَيكَلِ جَسَدِهِ غ. [٢٢] فلَمّا قامَ مِنَ الأمواتِ، تذَكَّرَ تلاميذُهُ أنَّهُ قالَ هذا ف، فآمَنوا بالكِتابِ والكَلامِ الَّذي قالهُ يَسوعُ.

[٢٣] ولَمّا كانَ في أورُشَليمَ في عيدِ الفِصحِ، آمَنَ كثيرونَ باسمِهِ، إذ رأَوْا الآياتِ الَّتي صَنَعَ ق. [٢٤] لكنَّ يَسوعَ لم يأتَمِنهُمْ على نَفسِهِ، لأنَّهُ كانَ يَعرِفُ الجميعَ ك. [٢٥] ولأنَّهُ لم يَكُنْ

١٨ ظ مت ١٢ :٣٨؛ يو ٦ :٣٠
١٩ ع مت ٢٦ :٦١؛ ٢٧ :٤٠؛ (مر ١٤ :٥٨؛ ١٥ :٢٩)؛ لو ٢٤ :٤٦؛ أع ٦ :١٤؛ ١٠ :٤٠؛ ١كو ١٥ :٤
٢١ غ (١كو ٣: ١٦؛ ٦ :١٩؛ ٢كو ٦ :١٦؛ كو ٢ :٩؛ عب ٨ :٢)
٢٢ ف لو ٢٤ :٨؛ يو ٢ :١٧؛ ١٢ :١٦؛ ١٤ :٢٦
٢٣ ق (يو ٥ :٣٦؛ أع ٢ :٢٢) **٢٤** ك مت ٩ :٤؛ يو ١٦ :٣٠؛ رؤ ٢ :٢٣

٢ :١٨-٢٢ إنّ الطريقة الثانية التي أظهر فيها يوحنا أُلوهيَّة المسيح في موضوع تطهير الهيكل كانت لإظهار سلطتِه على الموت من خلال القيامة. ووحده الله يملك هذا الحقّ.

٢ :١٨ اليهود. إنهم على الأرجح رؤساء الهيكل أو ممثِّلون عن السنهدريم (رج ١ :١٩). **آية**. لقد طلب اليهود من يسوع أن يصنع آية خارقة تؤكِّد صلاحيَّته في القيام بالأعمال التي عملها لتوِّه في تنظيم أعمال الهيكل. وطلبُهُم آيةً يُبيِّن أنهم لم يستوعبوا مدلول توبيخ يسوع الذي تمحور حول حاجتهم إلى مواقف لائقة وقداسة في العبادة. وإنّ عملاً كهذا في حدِّ ذاته شكَّل «آيةً» حول شخص يسوع وسلطته. ثمّ إنهم كانوا يطلبون من يسوع في منتهى الحماقة، سلسلةً من المعجزات غِبَّ الطلب، مُظهرين بذلك مزيدًا من عدم الإيمان.

٢ :١٩ أثناء محاكمة يسوع، اتهمه رؤساء اليهود (مر ١٤ :٥٨؛ رج مر ١٥ :٢٩) بأنه أطلق عبارة تهديد ضدَّ الهيكل، مظهرين بذلك أنهم لم يفهموا جواب يسوع في هذا المقام. ومرَّةً أخرى يدعم إنجيل يوحنا الأناجيل الأخرى عند هذه النقطة، بتأكيده أنّ يسوع أشار بشكل مبهم إلى قيامته. وكما يستخدم يسوع الأمثال، فإنّ عبارته المبهمة هذه كانت على الأرجح مُصمَّمَة لإعلان الحقِّ لتلاميذه، ولكنه أخفى معناها عن غير المؤمنين الذين وجَّهوا إليه ذلك السؤال (مت ١٣ :١٠ و١١). على كلّ حال، فإنّ تلاميذه أنفسهم لم يفهموا المدلول الحقيقيَّ لهذه العبارة إلّا بعد قيامته (ع ٢٢؛ رج مت ١٢ :٤٠). ومن المهمّ القول إنه بموت المسيح وقيامته نُقِضت عبادة الهيكل في أورشليم (رج ٤ :٢١)، وأُعيد إنشاؤها في قلوب الذين أصبحوا مبنيِّين هيكلًا روحيًّا يدعى الكنيسة (أف ٢ :١٩-٢٢).

٢ :٢٠ في ستٍّ وأربعين سنةً بُنيَ هذا الهيكل. لم يكن هذا يُشير إلى هيكل سليمان، باعتبار أنه كان قد أُخرب أثناء الاحتلال البابليِّ سنة ٥٨٦ ق م. وحين رجع المسبيُّون من بابل، شرع زربّابل ويهوشع في إعادة بناء الهيكل (عز ١-٤). وبتشجيع من النبيَّين حجَّي وزكريَّا (عز ٥ :١-٦ :١٨)، أكمل اليهود العَمل سنة ٥١٦ ق م. وبين سنتَي ٢٠ و١٩ ق م، بدأ هيرودس الكبير ورشة بناء وتوسيع. وقد أكمل العمَّال القِسم الرئيسيَّ من المشروع في عشر سنين، فيما كانت أقسام أخرى لا تزال قيد البناء حتى أثناء الوقت الذي فيه طهَّر يسوع الهيكل. واللافت أنّ اللمسات الأخيرة على المشروع بأكمله كانت لا تزال قائمة حين أُخرب الهيكل على يد الرومان، بالإضافة إلى خراب أورشليم سنة ٧٠ ب م. وقد بُنِيَ «حائط المَبكَى» الشهير على قِسمٍ من أساسات هيكل هيرودس.

٢ :٢٣-٢٥ الطريقة الثالثة التي فيها أظهر يوحنا أُلوهيَّة المسيح في موضوع تطهير الهيكل، كانت لأجل إظهار إدراك يسوع لكُنْهِ الحقيقة. فالله وحده يعلم حقًّا ما في قلوب الناس.

٢ :٢٣ و٢٤ آمنَ كثيرون باسمه... لكنَّ يسوعَ لم يأتمنهم. بنى يوحنا هاتين العبارتين على الفعل اليونانيِّ نفسه «يؤمن». فهذا العدد يُبيِّن بدقَّة طبيعة الإيمان الحقيقيَّة من المنظور الكتابيّ. فبسبب ما عرفوه عن يسوع من جرّاء معجزاته، آمن به كثيرون. لكنّ يسوع دأبَ على عدم «الثقة بهم» ضمنًا، أو «ائتمانهم على نفسه»، لأنه كان يعلم ما في قلوبهم. ويدلُّ ع ٢٤ على أنّ يسوع كان يبحث عن اهتداء صادق بدلًا من الحماسة الناتجة عن المشاهد المؤثِّرة. كذلك يترك العدد الأخير شكًّا فَطِنًا حول صدق اهتداء البعض (رج ٨ :٣١ و٣٢). وهذا التناقض الواضح بين ع ٢٣ و٢٤، فيما يخصُّ نوع الثقة، يُبيِّن أنّ الكلام الحرفيَّ القائل: «الإيمان باسمه» تضمَّن أكثر بكثير من مجرَّد الموافقة الفكريَّة. إنها دعوة إلى التكريس القلبيِّ الكامل لحياة الإنسان كتلميذٍ ليسوع (رج مت ١٠ :٣٧؛ ١٦ :٢٤-٢٦).

المعجزات الثماني

يحوِّل الماء خمرًا (يو ٢ :١-١٢)	يسوع هو مصدر الحياة
يشفي ابن خادم الملك (يو ٤ :٤٦-٥٤)	يسوع يسود على المسافات
يشفي مُقعَدًا عند بركة بيت حِسدا (يو ٥ :١-١٧)	يسوع يسود على الزمن
يُطعم خمسة آلاف (يو ٦ :١-١٤)	يسوع خبز الحياة
يمشي على الماء ويُسكِتُ العاصفة (يو ٦ :١٥-٢١)	يسوع يسود على الطبيعة
يشفي أعمى منذ ولادته (يو ٩ :١-٤١)	يسوع نور العالم
يُقيم لعازر من الموت (يو ١١ :١٧-٤٥)	يسوع له سلطان على الموت
يتسبَّب بصيد سمكٍ وفير (يو ٢١ :٦)	يسوع يسود على عالم الحيوان

مُحتاجًا أنْ يَشهَدَ أحَدٌ عن الإنسانِ، لأنَّهُ عَلِمَ ما كانَ في الإنسانِ[ل].

حديثه مع نيقوديموس

٣ [١]كانَ إنسانٌ مِنَ الفَرّيسيّينَ اسمُهُ نيقوديموسُ، رَئيسٌ لليَهودِ. [٢]هذا جاءَ إلى يَسوعَ ليلاً[أ] وقالَ لهُ: «يا مُعَلِّمُ، نَعلَمُ أنَّكَ قد أتَيتَ مِنَ اللهِ مُعَلِّمًا، لأنْ ليس أحَدٌ يَقدِرُ أنْ يَعمَلَ هذِهِ الآياتِ الّتي أنتَ تعمَلُ[ب] إنْ لم يَكُنِ اللهُ معهُ»[ت]. [٣]أجابَ يَسوعُ وقالَ لهُ: «الحَقَّ الحَقَّ أقولُ لكَ: إنْ كانَ أحَدٌ لا يولَدُ مِنْ فوقُ[ث] لا يَقدِرُ أنْ يَرَى ملكوتَ اللهِ».

٢٥ [ل] ١صم ١٦: ٧؛ ١أي ٢٨: ٩؛ مت ٩: ٤؛ (مر ٢: ٨)؛ يو ٦: ٦٤؛ ١٦: ٣٠؛ أع ١: ٢٤؛ رؤ ٢: ٢٣

الفصل ٣

٢ [أ] يو ٧: ٥٠؛ ١٩: ٣٩؛ [ب] يو ٩: ١٦ و٣٣؛ أع ٢: ٢٢؛ [ت] (أع ١٠: ٣٨)

٣ [ث] (يو ١: ١٣؛ غل ٦: ١٥؛ تي ٣: ٥؛ يع ١: ١٨؛ ١بط ١: ٢٣؛ ١يو ٣: ٩)

٣: ١-٢١ إنّ قصَّة يسوع ونيقوديموس تدعم مواضيع يوحنا من حيث أنّ يسوع هو المسيح وابن الله (موقف تبريريٌّ)، وأنه أتى ليُقدِّم الخلاص للناس (موقف تبشيريٌّ). وفي الواقع إنّ يو ٢: ٢٣ و٢٤ يخدم كمقدِّمة لقصَّة نيقوديموس، باعتبار أنّ ف ٣ يُؤلِّف دليلاً ملموسًا على قدرة يسوع على معرفة قلوب الناس، وبهذا يُظهِر أيضًا أُلوهيَّة يسوع. كذلك عرَضَ يسوع لنيقوديموس خطَّة الله للخلاص، مُظهِرًا أنه كان الرسول الإلهيَّ الذي يُؤتي عملُه الفدائيُّ الخلاصَ الذي وُعِد به شعبه (ع ١٤). وهذا الأصحاح يمكن تقسيمه إلى قسمين: ١) حوار يسوع مع نيقوديموس (ع ١-١٠)؛ ٢) كلام يسوع عن خطَّة الله للخلاص (ع ١١-٢١).

٣: ١-١٠ هذا القِسم الذي هو حوار يسوع مع نيقوديموس، قد يُقسَم إلى ثلاثة أقسام: ١) استعلام نيقوديموس عن يسوع (ع ١-٣)؛ ٢) نفاذ بصيرة يسوع إلى دخيلة نيقوديموس (ع ٤-٨)؛ ٣) اتهام يسوع لنيقوديموس (ع ٩ و١٠).

٣: ١ من الفريسيِّين. رج ح مت ٣: ٧. فالكلمة «فريسيٌّ» تأتي على الأرجح من كلمة عبريَّة تعني «يفرز»، ولذلك تعني ربما «المفرزون». لم يكونوا انفصاليِّين بالمعنى الانعزاليّ، بل بمعنى الطهارة، أي كانت لهم غيرة شديدة على الطهارة الطقسيَّة والدينيَّة بحسب شريعة موسى، فضلاً عن تقاليدهم التي أضافوها إلى تشريع العهد القديم. ومع أنّ أصلهم غير معروف، يبدو أنهم نشأوا كفرع من «الحسيديم» أو «المُتديِّنين» خلال الحقبة المكابيَّة. وكانوا عمومًا من الطبقة اليهوديَّة الوسطى، وهم في معظمهم من عامَّة الشعب (رجال أعمال)، وليس من الكهنة أو اللاويِّين. وكانوا يمثِّلون جوهر العقيدة اليهوديَّة القويمة الرأي، وقد أثَّروا بقوَّة في عامَّة الناس في إسرائيل. وبحسب يوسيفوس، كان ثمَّة ستة آلاف منهم في أيام هيرودس الكبير. وقد دانهم يسوع بسبب تركيزهم المفرط على الديانة الظاهريَّة (القوانين والأنظمة) بدلاً من التحوُّل الروحيِّ الداخليِّ (ع ٣ و٧). **نيقوديموس**. مع أنّ نيقوديموس كان فريسيًّا، فإنّ اسمه هو يونانيُّ الأصل ويعني: «المتغلِّب على الشعب». وكان فريسيًّا بارزًا وعضوًا في السنهدريم («رئيسٌ لليهود»)، إنما لا يُعرف شيءٌ عن خلفيَّته العائليَّة. وقد توصَّل في نهاية الأمر إلى الإيمان بيسوع (٧: ٥٠-٥٢)، مجازفًا بحياته وسمعته، إذ ساعد في مَنح جسد يسوع دفنًا لائقًا (١٩: ٣٨-٤٢). **رئيسٌ لليهود**. إنها إشارة إلى السنهدريم (رج ح مت ٢٦: ٥٩)، وهو الجسم اليهوديُّ الرئيسيُّ الحاكم في فلسطين. وكان هذا الجسم بمثابة «مجلس القضاء الأعلى» أو المجلس الحاكم في زمانه، ويُرجَّح أنه أُنشئ إبّانَ الحِقبة الفارسيَّة. أمّا في زمان العهد الجديد فكان السنهدريم يتألَّف من رئيس الكهنة (رئيسًا)، ومن رؤساء الكهنة المعاونين والشيوخ (أرباب العائلات) والكتبة، وكان عدد هؤلاء ٧١. أمّا طريقة تعيينهم فكانت وراثيَّة وسياسيَّة في آن. وقد اضطلع هذا المجلس بتنفيذ الأحكام المدنيَّة والجنائيَّة بحسب الشريعة اليهوديَّة، إلّا أنّ قضايا الأحكام الكُبرى كانت تتطلَّب موافقة الوالي الرومانيِّ (١٨: ٣٠-٣٢). لكن بعد سنة ٧٠م، وخراب أورشليم، أُلغي السنهدريم واستُبدل به «بيت دِن» (مجلس القضاء) الذي تشكَّل من الكتبة الذين كانت قراراتهم ذات سلطة أدبيَّة ودينيَّة فقط.

٣: ٢ جاء إلى يسوع ليلاً. بينما يظنُّ البعض أنّ زيارة نيقوديموس ليلاً كانت بمعنى ما مجازيَّة نسبةً إلى الظلام الروحيِّ الذي في قلبه (رج ١: ٥؛ ٩: ٤؛ ١١: ١٠؛ ١٣: ٣٠)، أو أنه صمَّم أن يأتي في ذلك الحين لأنه يستطيع أن يأخذ الوقت الكافي مع يسوع ولا يكون مستعجلاً في حديثه، إلّا أنّ التفسير المنطقيَّ جدًّا يكمن ربّما في الحقيقة أنّ نيقوديموس كان خائفًا كرئيس لليهود من تداعيات اجتماعه المكشوف، وحديثه مع يسوع. وقد اختار الليل ليتسنّى له الاجتماع بيسوع سرًّا، بدلاً من تعريض نفسه لاحتقار زملائه الفريسيِّين له، الذين لم يكن يسوع مقبولاً بينهم.

٣: ٣ يولد من فوق. لقد أجاب يسوع عن سؤالٍ لم يسأله نيقوديموس. فقد قرأ ما في قلب نيقوديموس ووصل إلى لُبِّ مشكلته بالذات، أي الحاجة إلى تحوُّلٍ روحيٍّ أو تجديد بعمل الروح القدس. فالولادة الجديدة هي عمل الله، حيث ينال المؤمن الحياة الأبديَّة (٢كو ٥: ١٧؛ تي ٣: ٥؛ ١بط ١: ٣؛ ١يو ٢: ٢٩؛ ٣: ٩؛ ٤: ٧؛ ٥: ١ و٤ و١٨). ويؤكِّد ف ١: ١٢ و١٣ أنّ العبارة «مولود ثانيةً» تحمل أيضًا الفكرة «يصيروا أولاد الله» عبر الثقة باسم الكلمة المتجسِّد. **لا يقدرُ أن يرى ملكوتَ الله**. بحسب القرينة، فإنّ هذا الكلام أساسًا يُشير إلى الاشتراك بالمُلك الألفيِّ في نهاية الزمن والذي كان الفريسيُّون وغيرهم من اليهود يتوقَّعونه بحماسةٍ شديدة. وبما أنّ الفريسيِّين كانوا يؤمنون بالقدرة الخارقة للطبيعة، فكان من الطبيعيِّ أن

[٤]قالَ لهُ نيقوديموسُ: «كيفَ يُمكِنُ الإنسانَ أنْ يولَدَ وهو شَيخٌ؟ ألَعَلَّهُ يَقدِرُ أنْ يَدخُلَ بَطنَ أُمّهِ ثانيَةً ويولَدَ؟». [٥]أجابَ يَسوعُ: «الحَقَّ الحَقَّ أقولُ لكَ: إنْ كانَ أحَدٌ لا يولَدُ مِنَ الماءِ والرُّوحِ[ج] لا يَقدِرُ أنْ يَدخُلَ ملكوتَ اللهِ. [٦]المَولودُ مِنَ الجَسَدِ جَسَدٌ[ح] هو، والمَولودُ مِنَ الرُّوحِ هو روحٌ. [٧]لا تتعَجَّبْ أنّي قُلتُ لكَ: يَنبَغي أنْ تولَدوا مِنْ فوقُ. [٨]اَلرّيحُ تهُبُّ حَيثُ تشاءُ[خ]، وتسمَعُ صوتَها، لكنَّكَ لا تعلَمُ مِنْ أين تأتي ولا إلى أين تذهَبُ. هكذا كُلُّ مَنْ وُلِدَ مِنَ الرُّوحِ». [٩]أجابَ نيقوديموسُ وقالَ لهُ: «كيفَ يُمكِنُ أنْ يكونَ هذا؟»[د]. [١٠]أجابَ يَسوعُ وقالَ لهُ: «أنتَ مُعَلِّمُ إسرائيلَ ولَستَ تعلَمُ هذا! [١١]الحَقَّ الحَقَّ أقولُ لكَ: إنَّنا إنَّما نَتَكلَّمُ بما نَعلَمُ ونَشهَدُ بما رأينا[ذ]، ولَستُمْ تقبَلونَ شَهادَتَنا[ر]. [١٢]إنْ كُنتُ قُلتُ لكُمُ الأرضيّاتِ ولَستُمْ تؤمِنونَ، فكيفَ تؤمِنونَ إنْ قُلتُ لكُمُ السَّمويّاتِ؟ [١٣]وليس أحَدٌ صَعِدَ إلى السَّماءِ إلّا الّذي نَزَلَ مِنَ السَّماءِ[ز]، ابنُ الإنسانِ الّذي هو في السَّماءِ.

٥ [ج] مر ١٦:١٦؛ (أع ٢:٣٨) ٦ [ح] يو ١:١٣؛ ١كو ١٥:٥٠ ٨ [خ] مز ١٣٥:٧؛ جا ١١:٥؛ حز ٣٧:٩؛ ١كو ٢:١١ ٩ [د] يو ٦:٥٢ و٦٠ ١١ [ذ] (مت ١١:٢٧)؛ [ر] يو ٣:٣٢؛ ٨:١٤ ١٣ [ز] تث ٣٠:١٢؛ أم ٣٠:٤؛ أع ٢:٣٤؛ (رو ١٠:٦)؛ ١كو ١٥:٤٧؛ أف ٤:٩

يتوقَّعوا بشوق قيامة القدِّيسين العتيدة والمُنبَأ بها، وتأسيس الملكوت المسيحانيّ (إش ١١:١-١٦؛ دا ١٢:٢). لكنّ مشكلتهم كانت أنهم ظنّوا أنّ مجرَّد النَّسَب الجسديّ وحفظ المظاهر الدينيَّة الخارجيَّة تؤهِّلهم لدخول الملكوت بدلًا من التحوُّل الروحيّ الضروريّ الذي أكَّده يسوع (رج ٨:٣٣-٣٩؛ غل ٦:١٥). وإنّ مجيء الملكوت في آخر الأزمنة يمكن وصفه «باهتداء» العالم (مت ١٩:٢٨)؛ أمّا اهتداء الإنسان الفرد فمطلوب قبل نهاية العالم لأجل دخول الملكوت.

٣:٤ نيقوديموس الذي هو أيضًا مُعلِّم، فَهِمَ طريقة معلِّمي الشريعة في استخدام اللغة المجازيَّة بغية تعليم الحقّ الروحيّ، وكان يلتقط الرمزيَّة التي قدَّمها يسوع ليس إلّا.

٣:٥ يولد مِنَ الماء والروح. لم يُشِر يسوع هنا إلى الماء حرفيًّا، بل إلى الحاجة إلى «التطهير» (مثلًا حز ٣٦:٢٤-٢٧). فحين يُستخدم الماء مجازيًّا في العهد القديم، فهو يُشير عادةً إلى التجديد أو التطهير الروحيّ، وخصوصًا حين يُستخدَم مقترنًا «بالروح» (عد ١٩:١٧-١٩؛ مز ٥١:٩ و١٠؛ إش ٣٢:١٥؛ ٤٤:٣-٥؛ ٥٥:١-٣؛ إر ٢:١٣؛ يؤ ٢:٢٨ و٢٩). وبهذا أشار يسوع إلى الاغتسال الروحيّ أو تطهير النفس، الذي يعمله الروح القدس بواسطة «كلمة» الله لحظة الخلاص (رج أف ٥:٢٦؛ تي ٣:٥)، والمطلوب لأجل الانتماء إلى ملكوته.

٣:٨ الريحُ تَهُبُّ حيث تشاء. كان مَرمى يسوع أنه كما أنّ الريح لا يمكن الإنسان أن يسيطر عليها أو يفهمها، لكن يمكنه أن يشهد فعلها، هكذا الحال مع الروح القدس. لا يمكن التحكُّم به أو فهمه، لكنّ برهان عمله ظاهر. فحيث الروح يعمل، فهناك دليل لا يُنكَر ولا يُنفى.

٣:١٠ أنت مُعَلِّم إسرائيل. إنّ استخدام أسلوب التعريف هنا (وكأنه لا يوجد مُعَلِّم في إسرائيل سواه)، يدلُّ على أنّ نيقوديموس كان مُعلِّمًا شهيرًا في إسرائيل، وذا سلطة دينيَّة معترف بها قانونيًّا دون منازع. وكان يتمتَّع بمكانة مرموقة بين معلِّمي الناموس في زمانه. وقد أكَّد جوابُ يسوع إفلاسَ الأُمَّة الروحيَّ في ذلك الوقت، إذ إنّ واحدًا من أعظم معلِّميها لم يُدرك فحوى تعليمه لجهة التطهير الروحيّ والتجديد ذي الأساس الواضح في العهد القديم (رج ع ٥). أمّا خلاصة القول فهي تبيان أنّ الديانة الظاهريَّة قد يكون لها تأثير مُميت في إدراك الإنسان الروحيّ.

٣:١١-٢١ يتحوَّل التركيز في هذه الأعداد عن نيقوديموس ليتمحور حول كلام يسوع عن معنى الخلاص الحقيقيّ. والكلمة الرئيسيَّة في هذه الأعداد هي «يؤمن»، وقد استُخدمت ٧ مرات. فالولادة الجديدة ينبغي أن تتلاءم مع عمل الإيمان. وفي حين أنّ الأعداد ١-١٠ ترتكز على المبادرة الإلهيَّة في الخلاص، فإنّ الأعداد ١١-٢١ تؤكِّد التفاعل البشريّ مع عمل الله في الاهتداء. فالأعداد ١١-٢١ قد تُقسَم إلى ٣ أقسام: ١) مشكلة عدم الإيمان (ع ١١ و١٢)؛ ٢) الردُّ على عدم الإيمان (ع ١٣-١٧)؛ ٣) نتائج عدم الإيمان (ع ١٨-٢١).

٣:١١ و١٢ لقد ركَّز المسيح على أنّ عدم الإيمان يُفضي إلى الجهل. وفي الواقع، إنّ إخفاق نيقوديموس في فهم كلام يسوع لم يكن بسبب قلَّة فطنته بقدر ما كان بسبب إخفاقه في تصديق شهادة يسوع.

٣:١١ لستم تقبلون شهادتنا. إن صيغة الجمع هنا، في قوله «لستم»، ترجع إلى صيغة جمع المتكلِّم «نعلم» في ع ٢، حيث كان نيقوديموس يتكلَّم كمُمثِّل لأُمَّة إسرائيل. وقد أجاب يسوع في ع ١١ بصيغة الجمع المخاطب «لستم» مُبيِّنًا أنّ عدم إيمان نيقوديموس كان نموذجًا عن عدم إيمان الأُمَّة كمجموعة.

٣:١٣ وليس أحدٌ صَعِدَ إلى السماء. يناقض هذا العدد مزاعم الأنظمة الدينيَّة الأخرى بشأن الإعلان الخاصّ من الله. فقد أصَرَّ يسوع على أنّ لا أحد صعد إلى السماء بهذه الطريقة، حيث يرجع ويتحدَّث عن الأمور السماويَّة (رج ٢كو ١٢:١-٤). فهو وحده كان يسكن السماء دائمًا، قبل تجسُّدِه، ولذلك هو وحده يعرف حقَّ المعرفة ما يخصُّ الحكمة الإلهيَّة (رج أم ٣٠:٤).

١٤ «وكما رَفَعَ موسَى الحَيَّةَ في البَرِّيَّةِ[س] هكذا يَنبَغي أنْ يُرفَعَ ابنُ الإنسانِ[ش]، ١٥ لكَيْ لا يَهلِكَ كُلُّ مَنْ يؤمِنُ بهِ[ص] بل تكونُ لهُ الحياةُ الأبديَّةُ[ض]. ١٦ لأنَّهُ هكذا أحَبَّ اللهُ[ط] العالَمَ حتَّى بَذَلَ ابنَهُ[ظ] الوَحيدَ، لكَيْ لا يَهلِكَ كُلُّ مَنْ يؤمِنُ بهِ، بل تكونُ لهُ الحياةُ الأبديَّةُ. ١٧ لأنَّهُ لم يُرسِلِ اللهُ ابنَهُ إلى العالَمِ ليَدينَ العالَمَ، بل ليَخلُصَ بهِ العالَمُ[ع]. ١٨ الَّذي يؤمِنُ بهِ لا يُدانُ[غ]، والَّذي لا يؤمِنُ قد دينَ، لأنَّهُ لم يؤمِنْ باسمِ ابنِ اللهِ الوَحيدِ. ١٩ وهذِهِ هي الدَّينونَةُ: إنَّ النّورَ قد جاءَ إلى العالَمِ[ف]، وأحَبَّ النَّاسُ الظُّلمَةَ أكثَرَ مِنَ النّورِ، لأنَّ أعمالهُمْ كانَتْ شِرّيرَةً. ٢٠ لأنَّ كُلَّ مَنْ يَعمَلُ السَّيّآتِ يُبغِضُ النّورَ[ق]، ولا يأتي إلى النّورِ لئلاَّ تُوَبَّخَ أعمالُهُ. ٢١ وأمّا مَنْ يَفعَلُ الحَقَّ فيُقبِلُ إلى النّورِ، لكَيْ تظهَرَ أعمالُهُ أنَّها باللهِ مَعمولَةٌ[ك]».

١٤ [س] عد ٢١: ٩؛ [ش] مت ٢٧: ٣٥؛ مر ١٥: ٢٤؛ لو ٢٣: ٣٣؛ يو ٨: ٢٨؛ ١٢: ٣٤؛ ١٩: ١٨ **١٥** [ص] يو ٦: ٤٧؛ [ض] يو ٣: ٣٦ **١٦** [ط] رو ٥: ٨؛ أف ٢: ٤؛ ٢تس ٢: ١٦؛ (١يو ٤: ٩ و١٠؛ رؤ ١: ٥)؛ [ظ] (إش ٩: ٦) **١٧** [ع] مت ١: ٢١؛ لو ٩: ٥٦؛ ١يو ٤: ١٤ **١٨** [غ] يو ٥: ٢٤؛ ٦: ٤٠ و٤٧؛ ٢٠: ٣١؛ رو ٨: ١ **١٩** [ف] (يو ١: ٤ و٩-١١) **٢٠** [ق] أي ٢٤: ١٣؛ أف ٥: ١١ و١٣

شهادة يوحَنَّا المعمدان للمسيح

٢٢ وبَعدَ هذا جاءَ يَسوعُ وتلاميذُهُ إلى أرضِ اليَهوديَّةِ، ومَكَثَ معهُمْ هناكَ، وكانَ يُعَمِّدُ[ل]. ٢٣ وكانَ يوحَنَّا أيضًا يُعَمِّدُ في عَينِ نونٍ بقُربِ ساليمَ[م]، لأنَّهُ كانَ هناكَ مياهٌ كثيرَةٌ، وكانوا يأتونَ ويَعتَمِدونَ[ن]. ٢٤ لأنَّهُ لم يَكُنْ يوحَنَّا قد أُلقيَ بَعدُ في السِّجنِ[هـ].

٢١ [ك] (يو ١٥: ٤ و٥)؛ ١كو ١٥: ١٠ **٢٢** [ل] يو ٤: ١ و٢ **٢٣** [م] ١صم ٩: ٤؛ [ن] مت ٣: ٥ و٦ **٢٤** [هـ] مت ٤: ١٢؛ ١٤: ٣؛ مر ٦: ١٧؛ لو ٣: ٢٠

٣: ١٤ هكذا ينبغي أن يُرفَع ابن الانسان. رج ٨: ٢٨؛ ١٢: ٣٢ و٣٤؛ ١٨: ٣١ و٣٢. هذه نبوَّة مُبطَّنة عن موت يسوع على الصليب. فقد أشار يسوع إلى القصَّة في عد ٢١: ٥-٩ حين كان كلُّ مَن نظر من شعب إسرائيل إلى الحيَّة التي رفعها موسى، يُشفى. والفكرة الأساسيَّة في هذا الإيضاح أو الصورة التمثيليَّة هي في الكلمة «رَفَعَ». فكما رفع موسى الحيَّة على سارية حتى إنَّ كلَّ من نظر إليها يحيا جسديًّا، هكذا الذين ينظرون إلى المسيح الذي «رُفِعَ» على الصليب، سوف يحيون روحيًّا وأبديًّا.

٣: ١٥ الحياة الأبديَّة. هذه أوَّل إشارة إلى «الحياة الأبديَّة» من أصل عشر إشارات ذكرها إنجيل يوحنا. فالكلمة اليونانيَّة نفسها مترجمة ٨ مرَّات بالقول: «الحياة الدائمة». ويظهر هذان التعبيران في العهد الجديد حوالى ٥٠ مرَّة. أمّا الحياة الأبديَّة فتشير ليس فقط إلى كميَّة الحياة الأبديَّة بل إلى نوعيَّتها أيضًا. إنها تعني حرفيًّا «حياة الدهر الآتي»، ولذلك تُشير إلى القيامة والوجود السماويّ في كمال المجد والقداسة. إنّ اختبار هذه الحياة بالنسبة إلى المؤمنين بالربِّ يسوع، يتمُّ قبل الوصول إلى السماء. وهذه «الحياة الأبديَّة» ليست في جوهرها أقلَّ من المشاركة في الحياة الأبديَّة مع الكلمة الحيّ، يسوع المسيح. إنها حياة الله في كلِّ مؤمن، لكنها لن تظهر بكمالها إلى حين حصول القيامة (رو ٨: ١٩-٢٣؛ في ٣: ٢٠ و٢١).

٣: ١٦ لأنّه هكذا أحبَّ الله العالم. إنّ مهمَّة الابن مرتبطة ارتباطًا لا ينفصم بمحبَّة الله الفائقة «لعالم» البشر الشرّير الخاطئ (رج ٦: ٣٢ و٥١؛ ١٢: ٤٧؛ رج ح ١: ٩، مت ٥: ٤٤ و٤٥) الذي يناصبه العداء. والكلمة «هكذا» تؤكِّد عظمة أو جسامة محبَّته. وقد بذَلَ الآب ابنه الوحيد والحبيب ليموت لأجل الناس الخطاة (رج ح ٢كو ٥: ٢١). **الحياة الأبديَّة.** رج ح ع ١٥؛ رج ١٧: ٣؛ ١ يو ٥: ٢٠.

٣: ١٨ لأنه لم يؤمن. هذه العبارة (قُرئَت حرفيًّا: لم يؤمن بصميم الاسم...) تعني أكثر من مُجرَّد الموافقة الفعليَّة علي كلام الإنجيل. إنها تتضمَّن الثقة بالمسيح والتكريس له كَرَبٍّ ومُخلِّص، الأمر الذي يُفضي إلى الحصول على طبيعة جديدة (ع ٧)، تُحدِث تغييرًا في القلب، وإطاعة للربِّ (رج ح ٢: ٢٣ و٢٤).

٣: ٢٢-٣٦ يُشكِّل هذا القِسم شهادة يوحنا المعمدان الأخيرة عن المسيح في هذا الإنجيل. وفي حين كانت خدمته تخبو، كانت خدمة يسوع تتألَّق. وعلى الرغم من أنّ المعمدان قد نال شهرةً واسعة في إسرائيل وكان على العموم مقبولًا من عامَّة أهل البلاد ومن أولئك المنبوذين اجتماعيًّا، فإنّ شهادته ليسوع رُفِضَت، ولا سيّما من قِبَل رؤساء إسرائيل (رج مت ٣: ٥-١٠؛ لو ٧: ٢٩).

٣: ٢٢ إلى أرض اليهوديَّة. بينما جرى الحديث السابق مع نيقوديموس في أورشليم (٢: ٢٣) التي هي جزء من اليهوديَّة، فإنّ العبارة هنا تعني أنّ يسوع خرج إلى المناطق الريفيَّة من تلك الكورة. **كان يُعمِّد.** ورد في ٤: ٢ تحديدًا أنّ يسوع لم يكن هو شخصيًّا يُعمِّد بل إنّ تلاميذه أخذوا هذا العمل على عاتقهم.

٣: ٢٣ عين نون بقرب ساليم. ثمّة جَدَلٌ قائم حول المكان الحقيقيّ لهذا الموقع. فالعبارة قد تشير إمّا إلى ساليم قرب شكيم، وإمّا إلى ساليم التي تبعد حوالى ١٠ كلم جنوبيَّ بيت شان. وكلاهما يقعان في منطقة السامرة. وعين نون هي كلمة عبريَّة تعني «عيون ماء»، وإنّ كلًّا من هذين الموقعين المحتملين غنيٌّ بالماء («كان هناك مياه كثيرة»).

٣: ٢٤ لم يكن يوحنَّا قد أُلقيَ بعدُ في السِّجن. يُقدِّم هذا دليلًا آخر على أنّ يوحنا قد سَنَدَ الأناجيل المتشابهة، بتقديمه معلومات إضافية تساعد على مزيد من الفهم حول تحرُّكات يوحنا المعمدان ويسوع (رج المقدِّمة). فقد ورد في متّى ومرقس أنّ سَجْنَ يوحنا حصل بعد تجربة يسوع مباشرةً. أمّا في هذه العبارة، فيملأ يوحنا الرسول الفسحة القائمة بين معموديَّة يسوع وتجربته، وسَجن المعمدان.

[٢٥] وحَدَثَتْ مُباحَثَةٌ مِنْ تلاميذِ يوحَنَّا مع يَهودٍ مِنْ جِهَةِ التَّطهيرِ. [٢٦] فجاءوا إلى يوحَنَّا وقالوا لهُ:«يا مُعَلِّمُ، هوذا الَّذي كانَ معكَ في عَبرِ الأُردُنِّ، الَّذي أنتَ قد شَهِدتَ لهُ[و]، هو يُعَمِّدُ، والجميعُ يأتونَ إليهِ[ي]». [٢٧] أجابَ يوحَنَّا وقالَ:«لا يَقدِرُ إنسانٌ أنْ يأخُذَ شَيئًا إنْ لم يَكُنْ قد أُعطيَ مِنَ السَّماءِ[أ]. [٢٨] أنتُمْ أنفُسُكُمْ تشهَدونَ لي أنّي قُلتُ: لَستُ أنا المَسيحَ[ب] بل إنّي مُرسَلٌ أمامَهُ[ت]. [٢٩] مَنْ لهُ العَروسُ فهو العَريسُ[ث]، وأمّا صَديقُ العَريسِ[ج] الَّذي يَقِفُ ويَسمَعُهُ فيَفرَحُ فرَحًا مِنْ أجلِ صوتِ العَريسِ. إذًا فرَحي هذا قد كمَلَ. [٣٠] يَنبَغي أنَّ ذلكَ يَزيدُ[ح] وأنّي أنا أنقُصُ. [٣١] الَّذي يأتي مِنْ فوقُ[خ] هو فوقَ الجميعِ[د]، والَّذي مِنَ الأرضِ هو أرضيٌّ[ذ]، ومِنَ الأرضِ يتكَلَّمُ. الَّذي يأتي مِنَ السَّماءِ هو فوقَ الجميعِ[ر]، [٣٢] وما رآهُ وسمِعَهُ بهِ يَشهَدُ[ز]، وشَهادَتُهُ ليس أحَدٌ يَقبَلُها. [٣٣] ومَنْ قَبِلَ شَهادَتَهُ فقد خَتَمَ أنَّ اللهَ صادِقٌ[س]، [٣٤] لأنَّ الَّذي أرسَلهُ اللهُ يتكَلَّمُ بكَلامِ اللهِ[ش]. لأنَّهُ ليس بكَيلٍ يُعطي اللهُ الرّوحَ[ص]. [٣٥] اَلآبُ يُحِبُّ الِابنَ[ض] وقد دَفَعَ كُلَّ شَيءٍ في يَدِهِ. [٣٦] الَّذي يؤمِنُ بالِابنِ لهُ حياةٌ أبديَّةٌ[ط]، والَّذي لا يؤمِنُ بالِابنِ لن يَرَى حياةً بل يَمكُثُ علَيهِ غَضَبُ اللهِ»[ظ].

٢٦ [و] يو ١:٧ و١٥ و٢٧ و٣٤؛ [ي] مر ٢:٢؛ ٣: ١٠؛ ٥:٢٤؛ لو ٨:١٩ **٢٧** [أ] (رو ١٢:٥-٨)؛ ١كو ٣: ٥ و٦؛ ٤:٧؛ عب ٥:٤؛ (يع ١:١٧؛ ١بط ٤:١٠ و١١) **٢٨** [ب] يو ١:١٩-٢٧؛ [ت] مل ٣: ١؛ مر ١:٢؛ (لو ١:١٧) **٢٩** [ث] مت ٢٢: ٢؛ (٢كو ١١:٢؛ أف ٥:٢٥ و٢٧)؛ رؤ ٢١:٩؛ [ج] نش ٥:١ **٣٠** [ح] (إش ٩:٧) **٣١** [خ] يو ٣: ١٣؛ ٨:٢٣؛ [د] مت ٢٨:١٨؛ يو ١:١٥ و٢٧؛ ١٣: ١٣؛ رو ٩:٥؛ (كو ١:١٧ و١٨)؛ [ذ] ١كو ١٥:٤٧؛ [ر] يو ٦:٣٣؛ ١كو ١٥:٤٧؛ أف ١:٢١؛ في ٢:٩ **٣٢** [ز] إش ٥٣: ١ و٣؛ يو ٣: ١١؛ ١٥:١٥ **٣٣** [س] رو ٣: ٤؛ ١يو ٥:١٠ **٣٤** [ش] تث ١٨:١٨؛ يو ٧:١٦؛ [ص] يو ١:١٦ **٣٥** [ض] مت ١١:٢٧؛ لو ١٠:٢٢؛ يو ٥:٢٠؛ (عب ٢:٨) **٣٦** [ط] يو ٣: ١٦ و١٧؛ ٦:٤٧؛ رو ١:١٧؛ ١يو ٥:١٠؛ [ظ] رو ١:١٨؛ أف ٥:٦؛ ١تس ١:١٠

٣:٢٥ وحدثت مباحثة. يُرجَّح أنّ المباحثة دارت حول العلاقة بين معموديَّة يوحنا ومعموديَّة يسوع، بخصوص ممارسات التطهير المُشار إليها في ٢:٦. أمّا الدافع الحقيقيُّ وراء هذا الجدل فيتمحور حول خشية تلاميذ يوحنا من أن يكون يسوع منافسًا ليوحنا.

٣:٢٥-٣٦ قد تُقسَم هذه الفقرة إلى ثلاثة أقسام تُسلِّط الضوء على مدلول ما كان يحصل لكلٍّ من خدمة يوحنا وخدمة يسوع: ١) شكَّلَ يوحنا المعمدان نهاية العصر القديم (ع ٢٥-٢٩)؛ ٢) الانتقال إلى خدمة يسوع (ع ٣٠)؛ ٣) خدمة يسوع في تأسيسه بداية العصر الجديد (ع ٣١-٣٦). وبدلًا من الحَسَد أظهر يوحنا أمانةً متواضعة قدّام سموِّ شخص يسوع وخدمته.

٣:٢٦ الجميع يأتون إليه. إنّ التقارب في الزمان والمكان بين خدمة يوحنا وخدمة يسوع، زاد من حدَّة النزاع المُحتمَل بينهما. ولأنّ المعمودية ذُكِرَت في ع ٢٢، فيُحتمَل أنّ يسوع كان على مقربة من أريحا، وقرب مخاوض الأردن، فيما كان يوحنا على مسافة قريبة إلى الشمال، يُعمِّد في عين نون. وقد انزعج أتباع يوحنا، خصوصًا حين رأوا وفودًا كبيرة تَفِدُ إلى يسوع، في حين كانوا قبلًا يتوافدون إلى يوحنا.

٣:٢٧ أُعطيَ من السماء. يؤكِّد هذا العدد سلطان الله المطلق في منح فرصة الخدمة (رج ١كو ٤:٧؛ ١٥:١٠).

٣:٢٩ العريس... صديق العريس. لقد عبَّر يوحنا عن فهمه لدَوره عبر استخدام المَثَل. «فصديق العريس» كان في القديم يعادل ما يُعرَف بوكيل أو شاهد العريس (إشبين) والذي كان يقوم بترتيب التفاصيل، ويُشرف على العرس اليهوديِّ (كان ثمّة بعض الاختلاف في الأعراس الجليليَّة). وقد وَجَدَ هذا الصديق فرحه العظيم في رؤية المراسم تنتقل من دون مشاكل. ويُرجَّح أنّ يوحنا كان أيضًا يُلمح إلى فقرات العهد القديم حيث يصوِّر بني إسرائيل الأمناء بأنهم عروس الربِّ (إش ٦٢:٤ و٥؛ إر ٢:٢؛ هو ٢:١٦-٢٠).

٣:٣١-٣٦. يُقدِّم يوحنا المعمدان في هذه الأعداد خمسة أسباب لتفوُّق المسيح عليه: ١) المسيح من السماء (ع ٣١)؛ ٢) كان المسيح يعرف الأمور من مصادرها مباشرةً (ع ٣٢)؛ ٣) كانت شهادة المسيح تتَّفق دائمًا مع الله (ع ٣٣)؛ ٤) اختبر المسيح الروح القدس بطريقة لا حدود لها (ع ٣٤)؛ ٥) كان المسيح متفوِّقًا لأنّ الآب القادر على كلِّ شيء قد منحه هذه المكانة (ع ٣٥).

٣:٣١ و٣٢ هو فوق الجميع. يَجمَع هذان العددان جملةً من المواضيع من كلِّ الأصحاح. ففي بداية السياق أوضح يوحنا لماذا يسوع، الكلمة المتجسِّد، يجب أن يكون أعظم، أي هو «من فوق» (أصل سماويٌّ) ولذلك «هو فوق الجميع». والتعبير اليونانيُّ «فوق الجميع» يُذكِّر بعدد ٣، حيث الولادة الجديدة «من فوق» يمكن اختبارها فقط بالإيمان بالواحد الذي هو «من فوق». وكلُّ الآخرين بالمقابل، هم «مِنَ الأرض»، ويرمزون إلى التناهي والمحدوديَّة. وفي السياق المباشر، كان على المعمدان أن ينقص (ع ٣٠) لأنه كان «من الأرض»، وإلى الأرض ينتمي. ومع أنه دعا إلى التوبة والمعموديَّة، فإنه لم يستطع أن يُعلن مشورةَ السماء مثل يسوع الإله الإنسان.

٣:٣٤ ليس بكَيلٍ يُعطي اللهُ الروح. الله أعطى الروح للابن من دون حدود (١:٣٢ و٣٣؛ إش ١١:٢؛ ٤٢:١؛ ٦١:١).

٣:٣٦ هنا ذروة الأصحاح؛ فقد وضع يوحنا الخيارَين اللذين لا ثالث لهما: الإيمان الحقيقيُّ والعصيان غير الهيّاب، دافعًا بذلك إلى الواجهة التهديد بالدينونة الوشيكة. وفي حين كان يوحنا يغيب من الواجهة قدَّم دعوة للإيمان بالابن وعبَّر بوضوح عن النتائج النهائيَّة لعدم الإيمان، أي «غضب الله».

حديثه مع امرأة سامرية

٤ ^١^فلمّا عَلِمَ الرَّبُّ أنَّ الفَرّيسيّينَ سمِعوا أنَّ يَسوعَ يُصَيّرُ ويُعَمّدُ تلاميذَ أكثَرَ مِنْ يوحَنَّا[أ]، ^٢^مع أنَّ يَسوعَ نَفسَهُ لم يَكُنْ يُعَمّدُ بل تلاميذُهُ، ^٣^تَرَكَ اليَهوديَّةَ ومَضَى أيضًا إلى الجليلِ. ^٤^وكانَ لا بُدَّ لهُ أنْ يَجتازَ السّامِرَةَ. ^٥^فأتَى إلى مدينةٍ مِنَ السّامِرَةِ يُقالُ لها سوخارُ، بقُربِ الضَّيعَةِ الَّتي وهَبَها يعقوبُ[ب] ليوسُفَ ابنِهِ[ت]. ^٦^وكانَتْ هناكَ بئرُ يعقوبَ. فإذ كانَ يَسوعُ قد تعِبَ مِنَ السَّفَرِ، جَلَسَ هكذا على البِئرِ، وكانَ نَحوَ السّاعَةِ السّادِسَةِ. ^٧^فجاءَتِ امرأةٌ مِنَ السّامِرَةِ لتَستَقيَ ماءً، فقالَ لها يَسوعُ: «أعطيني

الفصل ٤
١ أ يو ٣: ٢٢ و٢٦؛ ١كو ١: ١٧
٥ ب تك ٣٣: ١٩؛ يش ٢٤: ٣٢؛ ت تك ٤٨: ٢٢؛ يش ٤: ١٢

٤: ١-٢٦ تدعم قصّة المرأة السامريّة موضوع يوحنا الرئيسيّ، وهو أنّ يسوع هو المسيح ابن الله. أمّا القوة الدافعة لهذه الأعداد، فليست اهتداء المرأة بقدر ما هي أنّ يسوع هو المسيّا (ع ٢٦). ومع أنّ اهتداءها واضح، فإنّ تركيز الرسول يتمحور حول إعلان يسوع الذي أنبأ به الكتاب سابقًا (ع ٢٥). وكذلك فالحقيقة الهامّة هي أنّ هذا الأصحاح يُظهِر محبّة يسوع وتفهُّمه للناس. فمحبّته لبني البشر لا تحدُّها حدود، لأنه بمحبّته وشفقته التقى امرأةً نبذها المجتمع. وعلى نقيض المحبّة البشريّة المحدودة، يُظهِر يسوع طبيعة المحبّة الإلهيّة التي لا تُقيَّد والتي تصل إلى الجميع (٣: ١٦).

٤: ٣ ترك اليهوديّة. كانت الرقابة الرسميّة تُركِّز على المعمدان وعلى يسوع بسبب رسالتهما المميَّزة بشأن التوبة والملكوت. ويُرجَّح أنّ يسوع أراد تجنُّبَ أيّة مشاكل محتملة مع تلاميذ يوحنا الذين ساءهم أن يروا شعبيّته آخذة في الازدياد. وبما أنّ الفريسيّين كانوا هم أيضًا يركّزون على تأثيره المتنامي، قرّر يسوع أن يترك اليهوديّة متوجّهًا شمالاً تجنُّبًا لأيّ نزاع.

٤: ٤ وكان لا بُدَّ له أن يجتاز. كان ثمّة عدّة طرق تَصِلُ بين اليهوديّة والجليل: أحدها قرب شاطئ البحر، وآخر يمرُّ عبر منطقة بيريّة؛ وثالث يمرُّ وسط السامرة. وحتى مع وجود الكراهية الشديدة بين اليهود والسامريّين، يروي المؤرخ يوسيفوس أنه كانت لليهود عادة أن يسافروا أيام الأعياد الكبرى، عبر بلاد السامريّين بسبب قِصَر الطريق. وعلى الرغم من أنّ العبارة «لا بُدّ» قد تشير إلى أنّ يسوع أراد أن يوفّر الوقت والخُطى التي لا ضرورة لها، بسبب إلحاح الإنجيل على ضمير الربّ لأجل إتمام خطّة الآب (٢: ٤؛ ٧: ٣٠؛ ٨: ٢٠؛ ١٢: ٢٣؛ ١٣: ١؛ ١٤: ٣١)، فربما أراد الرسول أن يسلّط الضوء على الحاجة الروحيّة الإلهيّة، أي إنه كان ليسوع موعد مع المشيئة الإلهيّة في لقاء المرأة السامريّة، التي سوف يعلن لها مسيحانيّته. **السامرة**. عندما انشقّت أُمّة إسرائيل سياسيًّا بعد مُلكِ سليمان، سَمَّى الملك عُمْري عاصمة المملكة الشماليّة من إسرائيل باسم «السامرة» (١مل ١٦: ٢٤). وقد أشار الاسم في النهاية إلى المنطقة كلّها، وأحيانًا إلى المملكة الشماليّة بأسرها، والتي أُخذت إلى السبي (عاصمتها السامرة) على يد أشور سنة ٧٢٢ ق م (٢مل ١٧: ١-٦). وإذ حَمَلَت أشور معظم سكان الأسباط العشرة الشماليّة بعيدًا (إلى المنطقة التي هي اليوم شمال العراق)، تركت نَفَرًا قليلًا من السكان اليهود في منطقة السامرة في الشمال، ونقلت العديد من الذين ليسوا يهودًا إلى السامرة. هذه الجماعات تمازجت لتُشكّل عِرْقًا مختلطًا عبر التزاوج. وفي النهاية تطوّر التوتّر بين اليهود الذين رجعوا من السبي، والسامريّين. فقد ارتدَّ السامريُّون عن عبادة يهوه في أورشليم وأقاموا عبادتهم في جبل جرزِّيم في السامرة (ع ٢٠-٢٢). ولم يُقِرَّ السامريُّون سوى بأسفار موسى الخمسة بصفتها سياديّة. ونتيجة لهذا التاريخ تبرّأ اليهود من السامريّين واعتبروهم هراطقة. وقد اشتدَّ التوتُّر العرقيُّ والحضاريُّ بين الجماعتين عبر التاريخ حتى إنّ الفريقين تجنّبا الاحتكاك قدر الإمكان (ع ٩؛ عز ٤: ١-٢٤؛ نح ٤: ١-٢٦؛ لو ١٠: ٢٥-٣٧). رج ح ٢مل ١٧: ٢٤.

٤: ٥ سوخار. ربما كانت هذه المدينة تُعرَف اليوم باسم قرية عَسكَر على كتف جبل عيبال مقابل جبل جرزِّيم. هذا وثمّة تقليد متناقَل يعتبر أنّ بئر يعقوب تقع على بعد ٨٠٠ م جنوب عسكر.

٤: ٥ و٦ تعود هذه الأعداد إلى تك ٤٨: ٢٢ حيث أَوْرَثَ يعقوب ابنه يوسف قسمًا من الأرض التي اشتراها من «بني حَمُور» (رج تك ٣٣: ١٩). وعندما عاد اليهود من مصر دفنوا عظام يوسف في تلك الأرض في شكيم. وهذه المنطقة أصبحت ميراث ذريّة يوسف. أمّا موضع «بئر يعقوب» بالتمام فقد حُدِّد من خلال تقليد صارم بين اليهود والسامريّين والمسلمين والمسيحيّين، ويقع في ظلِّ سرداب لكنيسة أرثوذكسيّة غير منتهية البناء. أمّا التعبير المستخدم هنا للكلمة «بئر»، فيدلُّ على جدول ماءٍ جارٍ، بينما في ع ١١ و١٢، استخدم يوحنا تعبيرًا آخر للكلمة «بئر» والتي تعني «حوض ماء» أو بئرًا محفورةً في الأرض، ممّا يدلُّ على أنّ البئر كانت محفورة في الأرض من جهة، ويغذيها نبع ماء تحت الأرض من جهة أخرى. وهذا النبع لا يزال قائمًا اليوم.

٤: ٦ قد تَعِبَ من السَّفَر. بما أنّ «الكلمة» صار جسدًا (١: ١٤)، فقد عانى أيضًا المحدوديّة الجسديّة في بشَريّته (عب ٢: ١٠-١٤). **الساعة السادسة**. استخدم يوحنا التوقيت الرومانيَّ الذي يبدأ عدَّ ساعات يومه عند الثانية عشرة ظهرًا. وهكذا يكون هذا الوقت حوالى الساعة السادسة مساءً.

٤: ٧ فجاءَت امرأةٌ من السامرة لتستقيَ ماء. كانت النساء تأتين عمومًا في مجموعات لاستقاء الماء، إمّا باكرًا وإمّا في وقتٍ متأخّرٍ من النهار اتّقاءً لحرِّ الشمس. فإذا كانت المرأة السامريّة قد جاءت وحدها عند الساعة الثانية عشرة ظهرًا (رج ح ع ٦)، فقد يدلُّ هذا على أنّ عارها الشائع (ع ١٦-١٩) سبَّبَ لها أن تبقى منعزلة عن سائر النساء. **«أعطني لأشرب»**. إنّ حديث رجُلٍ يهوديٍّ مع امرأةٍ علنًا، حتّى لو كان الطلب مجرَّد شربة ماء من امرأة سامريّة، كان خرقًا كاملًا للتقليد الاجتماعيّ الصارم، إضافة إلى كونه إبطالًا للعداوة الاجتماعيّة التي كانت قائمة بين الجماعتين. أَضِف أنّ معلِّم الشريعة والقائد الدينيَّ لا يُجري محادثةً مع النساء ذوات السمعة السيّئة (ع ١٨).

لأشرَبَ». [٨]لأنَّ تلاميذَهُ قد مَضَوْا إلى المدينةِ ليَبتاعوا طَعامًا. [٩]فقالَتْ لهُ المَرأةُ السّامِريَّةُ: «كيفَ تطلُبُ مِنّي لتَشرَبَ، وأنتَ يَهوديٌّ وأنا امرأةٌ سامِريَّةٌ؟». لأنَّ اليَهودَ[ث] لا يُعامِلونَ السّامِريّينَ[ج]. [١٠]أجابَ يَسوعُ وقالَ لها: «لو كُنتِ تعلَمينَ عَطيَّةَ اللهِ[ح]، ومَنْ هو الّذي يقولُ لكِ أعطيني لأشرَبَ، لَطَلَبتِ أنتِ مِنهُ فأعطاكِ ماءً حَيًّا»[خ]. [١١]قالَتْ لهُ المَرأةُ: «يا سيِّدُ، لا دَلوَ لكَ والبِئرُ عَميقَةٌ. فمِنْ أينَ لكَ الماءُ الحَيُّ؟ [١٢]ألَعَلَّكَ أعظَمُ مِنْ أبينا يعقوبَ، الّذي أعطانا البِئرَ، وشَرِبَ مِنها هو وبَنوهُ ومَواشيهِ؟». [١٣]أجابَ يَسوعُ وقالَ لها: «كُلُّ مَنْ يَشرَبُ مِنْ هذا الماءِ يَعطَشُ أيضًا. [١٤]ولكن مَنْ يَشرَبُ مِنَ الماءِ الّذي أُعطيهِ أنا فلن يَعطَشَ إلى الأبدِ[د]، بل الماءُ الّذي أُعطيهِ يَصيرُ فيهِ يَنبوعَ ماءٍ يَنبَعُ إلى حياةٍ أبديَّةٍ»[ذ]. [١٥]قالَتْ لهُ المَرأةُ: «يا سيِّدُ، أعطِني هذا الماءَ[ر]، لكَيْ لا أعطَشَ ولا آتيَ إلى هنا لأستَقيَ». [١٦]قالَ لها يَسوعُ: «اذهَبي وادعي زَوجَكِ وتعالَيْ إلى ههنا». [١٧]أجابَتِ المَرأةُ وقالتْ: «ليس لي زَوجٌ». قالَ لها يَسوعُ: «حَسَنًا قُلتِ: ليس لي زَوجٌ، [١٨]لأنَّهُ كانَ لكِ خَمسَةُ أزواجٍ، والّذي لكِ الآنَ ليس هو زَوجَكِ. هذا قُلتِ بالصِّدقِ». [١٩]قالَتْ لهُ المَرأةُ: «يا سيِّدُ، أرَى أنَّكَ نَبيٌّ[ز]! [٢٠]آباؤُنا سجَدوا في هذا الجَبَلِ[س]، وأنتُم تقولونَ: إنَّ في أورُشَليمَ المَوضِعَ الّذي يَنبَغي أنْ يُسجَدَ فيهِ»[ش]. [٢١]قالَ لها يَسوعُ: «يا امرأةُ، صَدِّقيني أنَّهُ تأتي ساعَةٌ، لا في هذا الجَبَلِ، ولا في أورُشَليمَ تسجُدونَ للآبِ[ص].

٩ [ث]أع ١٠:٢٨؛ [ج]٢مل ١٧:٢٤؛ مت ١٠:٥ و٦؛ لو ٩:٥٢؛ ١٠:٣٣؛ ١٧:١٦؛ يو ٨:٤٨ **١٠** [ح](رو ٥:١٥)؛ [خ]إش ١٢:٣؛ ٤٤:٣؛ إر ٢:١٣؛ زك ١٣:١؛ ١٤:٨؛ يو ٧:٣٨ **١٤** [د](يو ٦:٣٥ و٣٨)؛ [ذ]يو ٧:٣٧ و٣٨ **١٥** [ر]يو ٦:٣٤ و٣٥؛ ١٧:٢ و٣؛ (رو ٦:٢٣؛ ١يو ٥:٢٠) **١٩** [ز]مت ٢١:١١؛ لو ٧:١٦ و٣٩؛ ٢٤:١٩؛ يو ٦:١٤؛ ٧:٤٠؛ ٩:١٧ **٢٠** [س]تك ١٢:٦-٨؛ ٣٣:١٨ و٢٠؛ قض ٩:٧؛ [ش]تث ١٢:٥ و١١؛ ١مل ٩:٣؛ ٢أي ٧:١٢؛ مز ١٢٢:١-٩ **٢١** [ص](مل ١:١١)؛ ١تي ٢:٨

٤:٨ ليبتاعوا طعامًا. بحسب هذا العدد، ما دام يسوع وتلاميذه رضوا أن يبتاعوا طعامًا من السامريِّين، فمعنى ذلك أنهم لم يقيِّدوا أنفسهم ببعض النُّظُم التي فرضها على أنفسهم اليهود المتشدِّدون الذين لم يرضوا أن يأكلوا طعامًا من أيدي السامريِّين المنبوذين.

٤:١٠ ماءً حيًّا. هذا التعبير مصدره العهد القديم، وهو يحمل مدلولًا مجازيًّا مهمًّا. ففي إر ٢:١٣ ينتقد يهوه بشدَّة اليهود العُصاة بسبب رفضهم له، وهو «ينبوع المياه الحيَّة». وقد تطلَّع أنبياء العهد القديم بشوق إلى زمنٍ يكون فيه «أنَّ مياهًا حيَّة تخرج من أورشليم» (حز ٤٧:٩؛ زك ١٤:٨). فهذا المجاز في العهد القديم تكلَّم عن عِلْم الله، وعن نعمته التي تُقدِّم التطهير والحياة الروحيَّة وقوَّة الروح القدس المغيِّرة (رج إش ١:١٦-١٨؛ ١٢:٣؛ ٤٤:٣؛ حز ٣٦:٢٥-٢٧). وإنَّ يوحنا يُطبِّق هذه المواضيع على يسوع المسيح بصفته الماءَ الحيَّ الذي يرمز إلى الحياة الأبديَّة التي يعطيها بواسطة الروح القدس (رج ع ١٤؛ ٦:٣٥؛ ٧:٣٧-٣٩). وقد استخدم يسوع حاجة المرأة إلى المياه الماديَّة لتسند الحياة في هذه المنطقة القاحلة،كوسيلة أو كدرس يُبيِّن حاجتها إلى التجديد الروحيّ.

٤:١٥ هذه المرأة، على غرار نيقوديموس (٣:٤)، لم تُدرك أنَّ يسوع كان يتكلَّم عن حاجاتها الروحيَّة. فما كان يدور في خاطرها أنها كانت تريد هذا النوع من الماء لكي تتجنَّب المجيء المتكرِّر إلى بئر يعقوب.

٤:١٦ اذهبي وادعِي زوجَكِ. بما أنَّ المرأة أخفقت في فهم طبيعة الماء الحيِّ الذي قدَّمه يسوع (ع ١٥)، فقد حوَّل يسوع الحوار بصورة مفاجئة ليركِّز بشدَّة على حاجتها الروحيَّة الحقيقيَّة إلى الاهتداء والتطهير من الخطيَّة. ومعرفته العميقة عن حياتها الفاسدة أخلاقيًّا لم تؤكِّد قدرته الخارقة فحسب، بل ركَّزت أيضًا على حالتها الروحيَّة.

٤:١٨ ليسَ هوَ زَوجَكِ. كانت هذه المرأة تعاشر رجُلًا معاشرة الأزواج، والذي قال يسوع عنه إنه لم يكن زوجها. فبعبارة واضحة مثل هذه يكون ربُّنا قد رفض الفكرة القائلة إنه حين يسكن رجل وامرأة معًا يكوِّنان زواجًا. فالزواج بحسب الكتاب المقدَّس مُقيَّدٌ دائمًا بعهدٍ علنيٍّ ومنهجيٍّ ورسميٍّ ومعترفٍ به.

٤:١٩ أرى أنَّكَ نبيّ. دلَّت معرفة يسوع لحياة هذه المرأة على أنَّ لديه إلهامًا خارقًا.

٤:٢٠ في هذا الجبل. لقد أَقَرَّ كلٌّ من اليهود والسامريِّين بأنَّ الله كان قد أمر آباءهم بتحديد مكان خاصٍّ لعبادته (تث ١٢:٥). فاليهود الذين اعترفوا بأسفار العهد القديم كلِّها، اختاروا أورشليم (٢صم ٧:٥-١٣؛ ٢أي ٦:٦). أمّا السامريُّون، وقد اعترفوا فقط بأسفار موسى الخمسة، لاحَظُوا أنَّ المكان الأوَّل الذي فيه بنى إبراهيم مذبحًا لله كان في شكيم (تك ١٢:٦ و٧)، والذي كان يُقابل جبل جرزِّيم، حيث نطق بنو إسرائيل بالبركات التي وعد بها الله قبل أن يدخلوا أرض الموعد (تث ١١:٢٩ و٣٠). وبنتيجة ذلك اختاروا جبل جرزِّيم مكانًا لهيكلهم.

٤:٢١ لا في هذا الجبل ولا في أورشليم. لم يكن من داعٍ للجدل حول مكان العبادة، إذ إنّ المكانين المذكورين آنفًا سوف يصبحان قريبًا مهملَين، ولن يمارسا أيَّ دور في حياة الذين يعبدون الله العبادة الحقيقيَّة. وحتّى أورشليم سوف تُخرَب وهيكلها (سنة ٧٠ ب م).

[٢٢]أنتُمْ تسجُدونَ لما لَستُمْ تعلَمونَ[ض]، أمّا نَحنُ فنَسجُدُ لما نَعلَمُ. لأنَّ الخَلاصَ هو مِنَ اليَهودِ[ط]. [٢٣]ولكن تأتي ساعَةٌ، وهي الآنَ، حينَ السّاجِدونَ الحَقيقيّونَ يَسجُدونَ للآبِ[ظ] بالرُّوحِ[ع] والحَقّ[غ]، لأنَّ الآبَ طالِبٌ مِثلَ هؤُلاءِ السّاجِدينَ لهُ. [٢٤]اَللهُ روحٌ[ف]. والّذينَ يَسجُدونَ لهُ فبالرُّوحِ والحَقّ يَنبَغي أنْ يَسجُدوا». [٢٥]قالَتْ لهُ المَرأةُ: «أنا أعلَمُ أنَّ مَسيّا، الّذي يُقالُ لهُ المَسيحُ، يأتي[ق]. فمَتَى جاءَ ذاكَ يُخبِرُنا بكُلّ شَيءٍ»[ك]. [٢٦]قالَ لها يَسوعُ: «أنا الّذي أُكَلِّمُكِ هو»[ل].

[٢٧]وعِندَ ذلكَ جاءَ تلاميذُهُ، وكانوا يتعَجَّبونَ أنَّهُ يتكَلَّمُ مع امرأةٍ. ولكن لم يَقُلْ أحَدٌ: «ماذا تطلُبُ؟» أو «لماذا تتكَلَّمُ معها؟». [٢٨]فترَكَتِ المَرأةُ جَرَّتَها ومَضَتْ إلى المدينةِ وقالَتْ للنّاسِ: [٢٩]«هَلُمّوا انظُروا إنسانًا قالَ لي كُلَّ ما فعَلتُ[م]. ألَعَلَّ هذا هو المَسيحُ؟». [٣٠]فخرجوا مِنَ المدينةِ وأتَوْا إليهِ.

[٣١]وفي أثناءِ ذلكَ سألهُ تلاميذُهُ قائلينَ: «يا مُعَلِّمُ، كُلْ». [٣٢]فقالَ لهُم: «أنا لي طَعامٌ لآكُلَ

٢٢ [ض] (٢مل ١٧ :٢٨-٤١)؛ [ط] (إش ٢ :٣؛ لو ٢٤ :٤٧)؛ رو ١:٣؛ ٩ :٤ و٥)
٢٣ [ظ] مت ١٨ :٢٠؛ (عب ١٣ : ١٠-١٤)؛ [ع] في ٣ : ٣؛ [غ] (يو ١ :١٧)
٢٤ [ف] ٢كو ٣ : ١٧
٢٥ [ق] تث ١٨ :١٥؛ [ك] يو ٤ :٢٩ و٣٩
٢٦ [ل] دا ٩ :٢٥؛ مت ٢٦ :٦٣ و٦٤؛ مر ١٤ :٦١-٦٢
٢٩ [م] يو ٤ :٢٥

٤ :٢٢ تسجدون لما لَستُم تعلمون. لم يعرف السامريُّون الله، إذ لم يحصلوا منه على الإعلان الكامل، وهكذا لم يستطيعوا أن يعبدوه بحقّ. أمّا اليهود فقد أخذوا الإعلان الكامل عن الله في العهد القديم؛ وهكذا عرفوا الإله الذي يعبدونه، لأنّ حقيقة الخلاص أتت إليهم أوّلًا (رج ح لو ١٩ :٩)، ومنهم بالتالي إلى العالم (رج رو ٣ :٢؛ ٩ :٤ و٥).

٤ :٢٣ تأتي ساعة. هذه إشارة إلى موت المسيح وقيامته وصعوده إلى الله بعد أن أكمل الفداء. **السَّاجدون الحقيقيُّون**. إنّ فكرة يسوع هي أنه في ضوء مجيئه كالمسيّا والمخلِّص، سوف يُعرَف الساجدون، ليس عبر مقام خاصٍّ أو موضع، بل عبر سجودهم للآب بواسطة الابن. وبمجيء المسيح انتهى التمييز السابق بين الساجدين الحقيقيين والزائفين، والمبني على مواضع أو مقامات معيَّنة. فالساجدون الحقيقيُّون هم جميع أولئك الذين في كلِّ مكان يعبدون الله من خلال الابن، ومن كلِّ القلب (رج في ٣ :٣).

٤ :٢٤ الله روح. يُمثِّل هذا العدد العبارة الكلاسيكيَّة حول طبيعة الله كروح. والعبارة تعني أنّ الله لا يُرى (كو ١ :١٥؛ ١تي ١ :١٧؛ عب ١١ :٢٧) على نقيض الإنسان ذي الطبيعة الحسيَّة (١ :١٨؛ ٣ :٦). ويشدِّد ترتيب الكلام في هذه العبارة على الكلمة «روح»، والعبارة في حدِّ ذاتها حاسمة. فالإنسان لن يستطيع فهم الإله الذي لا يُرى، ما لم يُعلِن الله نفسه له، كما فعل في الكتاب المقدَّس وفي التجسُّد. **ينبغي أن يسجدوا**. لا يتكلَّم يسوع هنا عن عنصر مرغوب فيه في السجود، بل عن ذلك السجود الذي هو ضروريٌّ في المُطلق. **فبالروح والحقّ**. لا تشير الكلمة «روح» هنا إلى الروح القدس، بل إلى النفس البشريَّة. ففكرة يسوع هنا هي أنّ الإنسان ينبغي أن يسجد ليس وفقًا للطقوس والأماكن الدينيَّة (أي سجود خارجيّ)، بل من الداخل («بالروح»)، وبموقف قلبيٍّ كامل. وقوله «والحقّ» يشير إلى عبادة الله بحسب الكلمة الموحى بها والتي مركزها «الكلمة الذي صار جسدًا» والذي في النهاية أظهر الآب (١٤ :٦).

٤ :٢٥ مسيّا. السامريُّون أيضًا كانوا يتوقَّعون مجيء المسيّا.

٤ :٢٦ أنا الذي أُكلِّمكِ هو. لقد أعلن المسيح بصورة صريحة أنه المسيح، مع أنّ مِن عادته أن يتجنَّب إعلانات كهذه لشعبه اليهوديّ الذي كانت له نظرة سياسيَّة وعسكريَّة متشدِّدة عن المسيح (رج ١٠ :٢٤؛ مر ٩ :٤١). هذا وإنّ الضمير «هو» في هذه الترجمة ليس موجودًا في الأصل اليونانيّ، لأنّ يسوع قال حرفيًّا «أنا أكون من يتكلَّم معك». واستعمال «أنا أكون» يُذكِّر بالآية ٨ :٥٨ (رج ح هناك). وهذا الكلام يُكوِّن النقطة الرئيسيَّة في قصَّة المرأة السامريَّة.

٤ :٢٧-٤٢ تدعم هذه الأعداد اعتراف يسوع بأنه هو المسيّا وذلك بتقديمه البرهان على كلامه. وقد قدَّم يوحنا خمسة براهين حقيقيَّة وذكيَّة على أنّ يسوع كان فعلًا المسيَّا وابن الله، وبهذا دَعَمَ موضوعه الرئيسيَّ الوارد في٢٠ :٣١: ١) البرهان الظاهر من خلال سيطرة المسيح الفوريَّة على كلِّ شيء (ع ٢٧)؛ ٢) البرهان الظاهر من خلال تأثيره في المرأة (ع ٢٨-٣٠)؛ ٣) البرهان الظاهر من خلال علاقته العميقة بالآب (ع ٣١-٣٤)؛ ٤) البرهان الظاهر من خلال نظرته الفاحصة لنفوس الناس (ع ٣٥-٣٨)؛ ٥) البرهان الظاهر من خلال الانطباع الذي تركه في السامريِّين (ع ٣٩-٤٢).

٤ :٢٧ وعند ذلك. لو كان التلاميذ قد بكَّروا في رجوعهم، لكانوا قد قاطعوا المحادثة وأفسدوها، ولو وصلوا متأخِّرين، لكانت المرأة قد ذهبت، ولما كانوا قد سمعوا إعلانه بأنه المسيّا. فهذه الصورة تُعلن بشكل بارع سيطرة يسوع الإلهيَّة على الوضع الذي كان يحصل.

٤ :٢٨-٣١ للناس. كان تأثير يسوع في المرأة بالغًا حتىّ إنها تاقت إلى نشر هذه الأخبار بين أهل مدينتها الذين كانت قبلًا تتجنَّبهم بسبب سمعتها. فشهادتها وإخلاصها بما يتعلَّق بحياتها الخاصة أثَّر فيهم لدرجة أنهم أتوا بأنفسهم ليروا يسوع.

٤ :٣٢ و٣٣ لي طعام. كما حصل للمرأة السامريَّة التي أساءت فهم كلام يسوع بالنسبة إلى الماء (ع ١٥)، إذ فهمته بحرفيَّته، هكذا أيضًا تلاميذ المسيح حيث فكَّروا فقط في الخبز بالمعنى الحرفيّ. وقد اعتاد يوحنا استخدامَ هذا النوع من سوء الفهم بغية تعزيز موضوع إنجيله (مثلًا ٢ :٢٠؛ ٣ :٣).

لَستُمْ تعرِفونَهُ أنتُمْ». [٣٣]فقالَ التلاميذُ بَعضُهُمْ لبَعضٍ: «أَلَعَلَّ أحَدًا أتاهُ بشَيءٍ ليأكُلَ؟» [٣٤]قالَ لهُم يَسوعُ: «طَعامي أنْ أعمَلَ مَشيئَةَ الَّذي أرسَلَني[ن] وأُتَمّمَ عَمَلَهُ[هـ]. [٣٥]أما تقولونَ: إنَّهُ يكونُ أربَعَةُ أشهُرٍ ثُمَّ يأتي الحَصادُ[و]؟ ها أنا أقولُ لكُمْ: ارفَعوا أعيُنَكُمْ وانظُروا الحُقولَ إنَّها قد ابيَضَّتْ للحَصادِ[ي]. [٣٦]والحاصِدُ يأخُذُ أُجرَةً ويَجمَعُ ثَمَرًا للحياةِ الأبديَّةِ[أ]، لكَيْ يَفرَحَ الزّارِعُ والحاصِدُ مَعًا[ب]. [٣٧]لأنَّهُ في هذا يَصدُقُ القَولُ: إنَّ واحِدًا يَزرَعُ وآخَرَ يَحصُدُ[ت]. [٣٨]أنا أرسَلتُكُمْ لتَحصُدوا ما لم تتعَبوا فيهِ. آخَرونَ تعِبوا وأنتُم قد دَخَلتُمْ على تعَبِهِمْ»[ث].

٣٤ [ن]مز ٤٠: ٧ و٨؛ عب ١٠: ٩؛ [هـ]أي ٢٣: ١٢؛ (يو ٦: ٣٨؛ ١٧: ٤؛ ١٩: ٣٠)
٣٥ [و]تك ٨: ٢٢؛ [ي]مت ٩: ٣٧؛ لو ١٠: ٢
٣٦ [أ]دا ١٢: ٣؛ رو ٦: ٢٢؛ [ب]١تس ٢: ١٩
٣٧ [ت]١كو ٣: ٥-٩
٣٨ [ث]إر ٤٤: ٤؛ (١بط ١: ١٢)
٣٩ [ج]يو ٤: ٢٩
٤١ [ح]لو ٤: ٣٢؛ (يو ٦: ٦٣)
٤٢ [خ]يو ١٧: ٨؛ ١يو ٤: ١٤

كثيرون من السامريين يؤمنون

[٣٩]فآمَنَ بهِ مِنْ تِلكَ المدينةِ كثيرونَ مِنَ السّامِريّينَ بسَبَبِ كلامِ المَرأةِ الَّتي كانَتْ تشهَدُ أنَّهُ: «قالَ لي كُلَّ ما فعَلتُ»[ج]. [٤٠]فلَمّا جاءَ إليهِ السّامِريّونَ سألوهُ أنْ يَمكُثَ عِندَهُمْ، فمَكَثَ هناكَ يومَينِ. [٤١]فآمَنَ بهِ أكثَرُ جِدًّا بسَبَبِ كلامِهِ[ح]. [٤٢]وقالوا للمَرأةِ: «إنَّنا لَسنا بَعدُ بسَبَبِ كلامِكِ نؤمِنُ، لأنَّنا نَحنُ قد سمِعنا ونَعلَمُ أنَّ هذا هو بالحَقيقَةِ المَسيحُ مُخَلِّصُ العالَمِ»[خ].

شفاء ابن خادم الملك

[٤٣]وبَعدَ اليومَينِ خرجَ مِنْ هناكَ ومَضَى إلى

٤: ٣٤ طعامي أن أعملَ مشيئَةَ الذي أرسَلَني. يُرجَّح أنّ كلام يسوع هنا كان صدًى لِما ورد في تث ٨: ٣ حيث قال موسى: «ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان بل بكلِّ ما يخرج من فم الربِّ يحيا الإنسان» (رج مت ٤: ٤؛ لو ٤: ٤). فحين كان يسوع يتكلّم مع المرأة السامريَّة، إنما كان يعمل مشيئة الآب، وقد نال من جرّاء ذلك سَنَدًا واكتفاءً أكثر ممّا قد يعطيه إيّاه أيُّ طعام جسديّ (٥: ٢٣ و٢٤؛ ٨: ٢٩؛ ١٧: ٤). فالطاعة لمشيئة الله والاتكال عليه، اختصرا حياة يسوع كلَّها (أف ٥: ١٧). هذا وثمّة شرح في ٦: ٣٨-٤٠ (رج ح ٦: ٤٠) حول تتميم يسوع لمشيئة الله.

٤: ٣٥ أربعة أَشهُر ثُمَّ يأتي الحَصاد. ربما جرى هذا الحدث في كانون الأول أو كانون الثاني، أي قبل أربعة أشهر من حصاد الربيع العاديّ (في نصف نيسان). كان البذار يُلقى في تشرين الثاني، حتى إذا ما جاء كانون الأول أو كانون الثاني، تكون الحنطة قد نَمَت وراحت تتمايل بلونها الأخضر. وقد استخدم يسوع حقيقة الزرع المحيط بهم، والذي ينمو في الحقول منتظرًا الحصاد، كدرس ماديٍّ ليوضح استعجاله في الوصول إلى الضالّين الذين يرمزون إلى «الحصاد». وقد أشار يسوع إلى المرأة السامريَّة وإلى شعب سوخار بقوله («ارفعوا أعينكم»)، والذين كانوا في تلك اللحظة يمرُّون أمام الناظر (ع ٣٠)، وقد بَدَوا مثلَ «الحصاد» اليانع الذي كان في مسيس الحاجة إلى «الجمع»، أي إلى تبشيرهم. **قَدِ ابيَضَّت للحصاد.** إنّ ثيابهم البيضاء التي كانت تُرى فوق حقول الحنطة، ربما بَدَت مثل السنابل فوق سُوَيْقَاتِها، وقد بدت يانعةً للحصاد. ولمّا كان يسوع عالمًا بقلوب الجميع (٢: ٢٤)، فقد كان قادرًا على تحديد استعدادهم للخلاص (ع ٣٩-٤١).

٤: ٣٦-٣٨ إنّ دعوة الربِّ لتلاميذه لكي يُبشِّروا تنطوي على وعود بالمكافأة («أجرة»)، أي ثمر يجلب الفرح الأبديَّ (ع ٣٦)، والشركة المتبادلة في تقاسم الامتياز (ع ٣٧ و٣٨).

٤: ٤٢ مُخَلِّصُ العالم. ذُكِرَت هذه العبارة أيضًا في ١يو ٤: ١٤. فهذا العدد يُشكِّل ذروة قصَّة المرأة السامريَّة. وحتى السامريُّون أنفسهم تغيَّروا إذ شكَّلوا سلسلة من الشهود في إنجيل يوحنا الذي أظهر هويَّة يسوع بصفته المسيَّا وابن الله. وهذه القصّة تشكِّل الحدث الأول عن البشارة في حضارة مختلفة (أع ١: ٨).

٤: ٤٣-٥٤ إنّ حادثة يسوع في شفائه ابن خادم الملك، تُشكِّل «المعجزة» الرئيسيَّة الثانية من أصل الثماني التي استخدمها يوحنا ليدعم هويَّة يسوع الحقيقيَّة، وذلك لإنشاء الإيمان في قرّائه (ع ٥٤). ففي هذه الحادثة وبَّخ يسوع عدم إيمان خادم الملك الذي طلب معجزة لكي يؤمن بالمسيح (ع ٤٨). وفي حين يعتقد البعض أنّ هذه القصَّة هي قصَّة غُلام قائد المئة نفسها (مت ٨: ٥-١٣؛ لو ٧: ٢-١٠)، يَبرُز ما يكفي من الفوارق لتُبيِّن أنها مختلفة عن تلك التي وردت في الأناجيل المتشابهة؛ مثلًا: ١) لا يوجد دليل على أنّ ابن خادم الملك كان أُمميًّا؛ ٢) الذي شُفِيَ هو ابن خادم الملك وليس غلامه؛ ٣) كان يسوع سلبيًّا جدًّا حيال إيمان خادم الملك (ع ٤٨)، ولم يكن كذلك بالنسبة إلى إيمان قائد المئة (مت ٨: ١٠). وقد تُقسَم هذه الفقرة إلى ثلاثة أقسام: ١) تأمُّل يسوع في عدم الإيمان (ع ٤٣-٤٥)؛ ٢) مواجهة يسوع لعدم الإيمان (ع ٤٦-٤٩)؛ ٣) تَغَلُّب يسوع على عدم الإيمان (ع ٥٠-٥٤).

٤: ٤٣ مضى إلى الجليل. بعد يومين من وجوده في السامرة، انتقل يسوع إلى الجليل مستأنفًا الرحلة التي كان بدأها في ع ٣.

الجليلِ، ٤٤لأنَّ يَسوعَ نَفسَهُ شَهِدَ أنْ: «ليس لنَبيٍّ كرامَةٌ في وطَنِهِ»د. ٤٥فلَمّا جاءَ إلى الجليلِ قَبِلَهُ الجليليّونَ، إذ كانوا قد عايَنوا كُلَّ ما فعَلَ في أورُشَليمَ في العيدِذ، لأنَّهُم هُم أيضًا جاءوا إلى العيدِر. ٤٦فجاءَ يَسوعُ أيضًا إلى قانا الجليلِ، حَيثُ صَنَعَ الماءَ خمرًاز. وكانَ خادِمٌ للمَلِكِ ابنُهُ مَريضٌ في كفرناحومَ. ٤٧هذا إذ سمِعَ أنَّ يَسوعَ قد جاءَ مِنَ اليَهوديَّةِ إلى الجليلِ، انطَلَقَ إليهِ وسألهُ أنْ يَنزِلَ ويَشفيَ ابنَهُ لأنَّهُ كانَ مُشرِفًا على الموتِ. ٤٨فقالَ لهُ يَسوعُ: «لا تؤمِنونَ إنْ لم ترَوْا آياتٍ وعَجائبَ»س. ٤٩قالَ لهُ خادِمُ المَلِكِ: «يا سيِّدُ، انزِلْ قَبلَ أنْ يَموتَ ابني». ٥٠قالَ لهُ يَسوعُ: «اذهَبْ. اِبنُكَ حَيٌّ». فآمَنَ الرَّجُلُ بالكَلِمَةِ الَّتي قالها لهُ يَسوعُ، وذَهَبَ. ٥١وفيما هو نازِلٌ استَقبَلَهُ عَبيدُهُ وأخبَروهُ قائلينَ: «إنَّ ابنَكَ حَيٌّ». ٥٢فاستَخبَرَهُمْ عن السّاعَةِ الَّتي فيها أخَذَ يتعافَى، فقالوا لهُ: «أمسِ في السّاعَةِ السّابِعَةِ ترَكَتهُ الحُمَّى». ٥٣ففَهِمَ الأبُ أنَّهُ في تِلكَ السّاعَةِ الَّتي قالَ لهُ فيها يَسوعُ: «إنَّ ابنَكَ حَيٌّ». فآمَنَ هو وبَيتُهُ كُلُّهُ. ٥٤هذِهِ أيضًا آيَةٌ ثانيَةٌ صَنَعَها يَسوعُ لَمّا جاءَ مِنَ اليَهوديَّةِ إلى الجليلِ.

٤٤ دمت ١٣: ٥٧؛ مر ٦: ٤؛ لو ٤: ٢٤
٤٥ ذيو ٢: ١٣ و٢٣؛ ٣: ٢؛ رتث ١٦: ١٦
٤٦ زيو ٢: ١ و١١
٤٨ سيو ٦: ٣٠؛ رو ١٥: ١٩؛ ١كو ١: ٢٢؛ ٢كو ١٢: ١٢؛ (٢تس ٢: ٩)؛ عب ٢: ٤

٤: ٤٤ ليس لنبيٍّ كرامةٌ في وطنه. يُبيِّن هذا المَثَل (ورد أيضًا في مت ١٣: ٥٧؛ مر ٦: ٤) الفرق بين موقف أهل السامرة المتجاوب مع الإيمان (ع ٣٩)، وموقف عدم الإيمان الواضح الذي بَدَر من شعب يسوع في الجليل (واليهوديَّة) الذين اعتمد إيمانهم المتحفِّظ بشدَّة على قيام يسوع بعمل المعجزات (ع ٤٨). ففي السامرة، طاب ليسوع أن يرى نجاحه البَاتَّ الذي لم يجد من يقاومه، فيما كانت قلوب شعبه الخاصِّ مغلقة في وجهه، ولم يصدر عنها سوى القسوة والمقاومة.

٤: ٤٥ قَبِلَه الجليليُّون. ربما قَصَدَ الرسول السخرية من هذه الكلمات، ولا سيّما في ضوء السياق المحيط بالعددين ٤٤ و٤٨. واستقبالهم له على ما يبدو كان بدافع الفُضول، إذ إنَّ شهيَّتهم كانت تتَّجه بشدَّة نحو مشاهدة المعجزات أكثر من الإيمان بيسوع، بصفته المسيَّا، كما حدث في «العيد» (رج ح ٢: ٢٣-٢٥).

٤: ٤٦ قانا الجليل. تزداد السخرية الشديدة الواردة في ع ٤٥ إذ إنَّ يسوع قد أجرى منذ وقتٍ قصير معجزةً في قانا إبَّانَ العُرس. فبدلًا من تجاوب أولئك الناس بالإيمان، أرادوا المزيد من المعجزات (رج ح ع ٤٨). فترحيبهم به نَمَّ عن جهل. **خادمٌ للملك.** يعني التعبير اليونانيّ: «مسؤولٌ مَلَكيّ». ويُرجَّح أنه يدلُّ على شخصٍ مرتبط رسميًّا بخدمة الملك هيرودس أنتيباس والي الجليل من ٤ ق م إلى ٣٩ ب م. **مريضٌ في كفرناحوم.** كانت كفرناحوم تبعد حوالى ٢٦ كلم شمال شرق قانا.

٤: ٤٧ وسَأَلَه. يدلُّ الكلام هنا على أنه رجا يسوع مرارًا أن يشفي ابنه. كان مجيئه إلى يسوع بدافع اليأس، ولكنه كان لا يزال يكنُّ قليلًا من التقدير لشخصيَّة يسوع. ففي ضوء ع ٤٦، يبدو أنَّ باعث خادم المَلِك تركَّز حول شهرة يسوع كصانع معجزات بدلًا من كونه المسيَّا.

٤: ٤٨ إن لم تَرَوا آياتٍ وعجائب. إنها صيغة الجمع هنا؛ فيسوع يوجِّه هذا الكلام إلى الجليليِّين كلِّهم، وليس إلى خادم الملك وحده (رج ح ع ٤٥ و٤٦). كان ردُّ الجليليِّين مُعيبًا في أساسه لأنه قلَّلَ من شأن شخص المسيح، وتركَّز على الحاجة إلى أعمال معجزيَّة مستمرَّة. وإن موقفًا كهذا يمثِّل أعمق حالات عدم الإيمان.

٤: ٥٠ ابنُكَ حيّ. لقد قابل يسوع طلب عدم الإيمان لدى الجليليِّين بشفائه لابن خادم الملك، مظهرًا بذلك، ليس فقط شفقته، بل أيضًا لطفَه العجيب على الرغم من طلب عدم الإيمان هذا، الذي يطلب معجزات.

٤: ٥٢ في الساعة السابعة. أي حوالى الساعة السابعة مساءً، إذ بدأ الحساب من الظُّهر، مستخدمًا النظام الرومانيَّ رج ح ع ٦.

٤: ٥٣ في تلك الساعة. إنَّ الوقت الذي تماثل فيه ابن خادم الملك للشفاء، هو الوقت نفسه الذي كان فيه خادم الملك يتكلَّم مع يسوع. وقد ساعد هذا في تشديد إيمان الرجُل، وبنتيجة ذلك آمن «بيته كلُّه».

٥: ١-٧: ٥٢ يشهد هذا القِسم انتقالًا من التحفُّظ والتردُّد حيال يسوع بصفته المسيح (٣: ٢٦؛ ٤: ١-٣)، إلى الرفض الكليِّ (٧: ٥٢). وقد بدأت المعارضة بالنزاع الذي نشأ حول إجراء يسوع عمليَّة شفاء يوم السبت (ع ١-١٨)، وقد اشتدَّ هذا النزاع في ف ٦، حيث قام كثيرون من تلاميذ يسوع بالتخلِّي عنه (٦: ٦٦)، وأخيرًا بلغ النزاع ذروته في ف ٧، حين تحوَّل إلى معارضة رسميَّة ضدَّه، حين حاول المسؤولون الدينيُّون أن يقبضوا عليه ولم يُفلِحُوا (٧: ٢٠-٥٢). وعليه، يكون موضوع هذا القِسم: رفض يسوع بصفته المسيّا.

٥: ١-١٨ مع أنَّ معارضتهم ليسوع كانت بمثابة جمرٍ تحت الرماد (مثلًا ٢: ١٣-٢٠)، فإنَّ الشفاء الذي أجراه يسوع عند بِركَة بيت حِسدا يُلقي الضوء على بداية العداوة المكشوفة نحوه في أورشليم، في الأقسام الجنوبية من فلسطين. وقد تُقسَم هذه الفقرة إلى ثلاثة أقسام: ١) إجراء المعجزة (ع ١-٩)؛ ٢) اضطهاد السيِّد (ع ١٠-١٦)؛ ٣) وضع الخطَّة لقتله (ع ١٦-١٨).

شفاء مريض بيت حسدا

٥ ^١^وبعدَ هذا كانَ عيدٌ لليهودِ^أ^، فصَعِدَ يَسوعُ إلى أورُشَليمَ^ب^. ^٢^وفي أورُشَليمَ عِندَ بابِ الضّأنِ بِركَةٌ^ت^ يُقالُ لها بالعِبرانيَّةِ «بَيتُ حِسدا» لها خَمسَةُ أروِقَةٍ. ^٣^ في هذهِ كانَ مُضطَجِعًا جُمهورٌ كثيرٌ مِنْ مَرضَى وعُميٍ وعُرجٍ وعُسمٍ، يتَوَقَّعونَ تحريكَ الماءِ. ^٤^لأنَّ مَلاكًا كانَ يَنزِلُ أحيانًا في البِركَةِ ويُحَرِّكُ الماءَ. فمَنْ نَزَلَ أوَّلاً بَعدَ تحريكِ الماءِ كانَ يَبرأُ مِنْ أيِّ مَرَضٍ اعتَراهُ. ^٥^وكانَ هناكَ إنسانٌ بهِ مَرَضٌ منذُ ثَمانٍ وثَلاثينَ سنَةً. ^٦^هذا رآهُ يَسوعُ مُضطَجِعًا، وعَلِمَ أنَّ لهُ زَمانًا كثيرًا، فقالَ لهُ: «أتُريدُ أنْ تبرأ؟». ^٧^أجابَهُ المَريضُ: «يا سيِّدُ، ليس لي إنسانٌ يُلقيني في البِركَةِ مَتَى تحَرَّكَ الماءُ. بل بَينَما أنا آتٍ، يَنزِلُ قُدّامي آخَرُ». ^٨^قالَ لهُ يَسوعُ: «قُمِ. احمِلْ سريرَكَ وامشِ»^ث^. ^٩^فحالاً بَرِئَ الإنسانُ وحَمَلَ سريرَهُ ومَشَى. وكانَ في ذلكَ اليومِ سبتٌ^ج^.

^١٠^فقالَ اليَهودُ للَّذي شُفيَ: «إنَّهُ سبتٌ! لا يَحِلُّ لكَ أنْ تحمِلَ سريرَكَ»^ح^. ^١١^أجابَهُمْ: «إنَّ الَّذي أبرأني هو قالَ لي: احمِلْ سريرَكَ وامشِ». ^١٢^فسألوهُ: «مَنْ هو الإنسانُ الَّذي قالَ لكَ: احمِلْ سريرَكَ وامشِ؟». ^١٣^أمّا الَّذي شُفيَ فلم يَكُنْ يَعلَمُ مَنْ هوَ^خ^، لأنَّ يَسوعَ اعتَزَلَ، إذ كانَ في

الفصل ٥
١ ^أ^لا ٢٣: ٢؛ تث ١٦: ١٦؛ ^ب^يو ٢: ١٣
٢ ^ت^نح ٣: ١ و٣٢؛ ١٢: ٣٩
٨ ^ث^مت ٩: ٦؛ مر ٢: ١١؛ لو ٥: ٢٤
٩ ^ج^يو ٩: ١٤
١٠ ^ح^خر ٢٠: ١٠؛ نح ١٣: ١٩؛ إر ١٧: ٢١ و٢٢؛ مت ١٢: ٢؛ مر ٢: ٢٤؛ لو ٦: ٢
١٣ ^خ^لو ١٣: ١٤؛ ٢٢: ٥١

٥: ١ عيدٌ لليهود. لقد ربط يوحنا باستمرار قصصه بأعياد اليهود المختلفة، (٢: ١٣- الفصح؛ ٦: ٤- الفصح؛ ٧: ٢- عيد المظالّ؛ ١٠: ٢٢ هنُّوقة أو عيد التجديد؛ ١١: ٥٥- الفصح)، ولكنّ هذه الحادثة هنا هي المثل الوحيد الذي لم يُذكَر فيه اسم العيد الذي كان يجري في ذلك الوقت.

٥: ٢ باب الضّأن. يُرجَّح أنّ هذا يُشير إلى الباب المعروف في نح ٣: ١ و٣٢؛ ١٢: ٣٩. وكان عبارة عن فتحة صغيرة في الحائط الشماليّ من المدينة، مباشرةً إلى الغرب من الزاوية الشماليّة الشرقيّة. **في أورشليم... بِركة.** لقد افترض بعضهم أنّ يوحنا كتب إنجيله قبل خراب أورشليم سنة ٧٠ م لأنّ استخدامه لصيغة المضارع هنا، تفترض أنّ البِركة كانت لا تزال قائمة. على أيّة حال، فإنّ يوحنا غالبًا ما كان يستخدم ما يُعرف «بالحاضر التاريخيّ» في إشارته إلى الأحداث الماضية، لذلك لا تحمل هذه المباحثة قيمةً تُذكَر. ولمعرفة المزيد عن زمن الكتابة، رج المقدِّمة: الكاتب والتاريخ. **بَيْت حِسدا.** إنها الترجمة اليونانيّة الحرفيّة لاسم عبريٍّ (أو آراميٍّ) يعني «بَيت التَّدَفُّق».

٥: ٣أ. كان مضطجعًا. كانت العادة في ذلك الزمان أن يجتمع الناس المصابون بأمراض مختلفة، حول تلك البركة. وربّما كان ثمّة جداول مياه متقطِّعة تُغذِّي البركة وتُحدِث تحريكًا في الماء (ع ٧). وبعض الشهادات القديمة تؤكّد أنّ مياه البركة كانت حمراء بسبب المعادن، ولذلك كان يُظنُّ أنّ لها قيمةً شفائيّة.

٥: ٣ب و٤ إنّ العبارة في النصف الأخير من ع ٣ «ينتظرون تحريكَ الماء»، إضافةً إلى ع ٤ ليستا أصليَّتَين في الإنجيل. فأفضل المخطوطات اليونانيّة وأقدمها، إضافة إلى النُّسَخ القديمة تُسقِط هذه العبارة. كما أنّ وجود كلمات أو تعابير غير مألوفة في كتابات يوحنا، تشهد ضمنًا ضدَّها.

٥: ٥ منذ ثمانٍ وثلاثين سنة. ذكَرَ يوحنا هذا الرقم ليؤكِّد أنّ المرض سبَّب وهنًا شديدًا لهذا الإنسان. وبما أنّ مرضه شهِدَ عليه عدد كبير من الناس على مدى أربعة عقود من الزمن تقريبًا، فإنّ كلَّ إنسان عرف أنّ شفاء يسوع كان واقعًا (رج ع ٩).

٥: ٦ وَعَلِمَ. تفترض هذه الكلمة معرفة خارقة لوضع ذلك الإنسان (١: ٤٧ و٤٨؛ ٤: ١٧). لقد انتقى يسوعُ الرجُلَ من بين عدد كبير من المرضى، بمبادرته ذات السيادة الإلهيّة المطلقة، من دون أن يُعطى أيُّ سبب لهذا الاختيار.

٥: ٨ قم... احمِل... وامشِ. إنّ القدرة الكامنة في كلمة يسوع إبّانَ خَلقه العالم (تك ١: ٣)، كانت هي نفسها في كلمته إبّانَ هذا الشفاء (رج ١: ٣؛ ٨: ٥٨؛ تك ١: ١؛ كو ١: ١٦؛ عب ١: ٢). **سَريرَكَ.** إنّ «السرير» أو «الفراش»، كان يُصنع عادةً من القشّ، وكان خفيفًا حتّى إنّ رجلًا سليمًا، في حال ساعد المريض، يستطيع أن يحمله على الكتف (رج مر ٢: ٣).

٥: ٩ حَمَلَ سريره ومشى. تؤكّد هذه العبارة عمليَّة الشفاء الكاملة (رج ع ٥).

٥: ١٠ و١١ لقد حَظَرَ العهد القديم العمل يوم السبت، لكنه لم يشترط أيَّ نوع من العمل (خر ٢٠: ٨-١١). ويبدو أنّ المفترض في الكتاب هو أنّ «العمل» كان الوظيفة العاديّة، ولكنّ فكرة معلِّمي الناموس قد طوَّرت تقليدًا شفهيًّا أبعد من العهد القديم اشترطت فيه مَنْعَ ٣٩ عملًا، بما فيها حَمْلُ أيِّ شيء من مكان إلى آخر. وهكذا يكون هذا الرجُل قد انتهك التقليد الشفهيّ، لا ناموس العهد القديم (رج ح ع ١٦).

٥: ١٠ لا يَحِلُّ لكَ. تدلُّ هذه العبارة على أنّ المجتمع اليهوديَّ قد انحطَّ إلى أدنى مستوًى من الرياء الكاذب. ورياءٌ كهذا أثار سخط الربِّ يسوع بشدَّة (رج مت ٢٢ و٢٣)، حيث استخدم هذه الحادثة ليقيم المواجهة مع اليهوديّة المفرطة التقيُّد الحرفيِّ بالناموس، وإظهار الحاجة إلى التوبة الجماعيّة.

المَوضِعِ جَمعٌ. [١٤]بَعدَ ذلك وجَدَهُ يَسوعُ في الهَيكَلِ وقالَ لهُ: «ها أنتَ قد بَرِئتَ، فلا تُخطِئْ أيضًا، لئلاَّ يكونَ لكَ أشَرُّ»[د]. [١٥]فمَضَى الإنسانُ وأخبَرَ اليَهودَ أنَّ يَسوعَ هو الَّذي أبرأهُ.

عمل الآب والابن

[١٦]ولهذا كانَ اليَهودُ يَطرُدونَ يَسوعَ[ذ]، ويَطلُبونَ أنْ يَقتُلوهُ، لأنَّهُ عَمِلَ هذا في سبتٍ. [١٧]فأجابَهُمْ يَسوعُ: «أبي يَعمَلُ حتَّى الآنَ وأنا أعمَلُ»[ر]. [١٨]فمِنْ أجلِ هذا كانَ اليَهودُ يَطلُبونَ أكثَرَ أنْ يَقتُلوهُ[ز]، لأنَّهُ لم يَنقُضِ السَّبتَ فقط، بل قالَ أيضًا إنَّ اللهَ أبوهُ، مُعادِلاً نَفسَهُ باللهِ[س].

[١٩]فأجابَ يَسوعُ وقالَ لهُم: «الحَقَّ الحَقَّ أقولُ لكُم: لا يَقدِرُ الِابنُ أنْ يَعمَلَ مِنْ نَفسِهِ شَيئًا[ش] إلاَّ ما يَنظُرُ الآبَ يَعمَلُ. لأنْ مَهما عَمِلَ ذاكَ فهذا يَعمَلُهُ الِابنُ كذلك. [٢٠]لأنَّ الآبَ يُحِبُّ الِابنَ[ص] ويُريهِ جميعَ ما هو يَعمَلُهُ[ض]، وسيُريهِ أعمالاً أعظَمَ مِنْ هذِهِ لتتَعَجَّبوا أنتُمْ. [٢١]لأنَّهُ كما أنَّ الآبَ يُقيمُ الأمواتَ ويُحيي، كذلكَ الِابنُ أيضًا يُحيي مَنْ يَشاءُ[ط]. [٢٢]لأنَّ الآبَ لا يَدينُ أحَدًا، بل قد أعطَى كُلَّ الدَّينونَةِ للِابنِ[ظ]، [٢٣]لكَيْ يُكرِمَ الجميعُ الِابنَ كما يُكرِمونَ الآبَ. مَنْ لا يُكرِمُ الِابنَ لا يُكرِمُ الآبَ الَّذي أرسَلَهُ[ع].

١٤ [د]مت ١٢ :٤٥؛ (مر ٢ :٥)؛ يو ٨ :١١
١٦ [ذ]لو ٤ :٢٩؛ يو ٨ :٣٧؛ ١٠ :٣٩
١٧ [ر](يو ٩ :٤؛ ١٧ :٧)
١٨ [ز]يو ٧ :١ و١٩؛ [س]يو ١٠ :٣٠؛ في ٢ :٦
١٩ [ش]مت ٢٦ :٣٩؛ يو ٥ :٣٠؛ ٦ :٣٨؛ ٨ :٢٨؛ ١٢ :٤٩؛ ١٤ :١٠
٢٠ [ص]مت ٣ :١٧؛ يو ٣ :٣٥؛ ٢بط ١ :١٧؛ [ض](مت ١١ :٢٧)
٢١ [ط]لو ٧ :١٤؛ ٨ :٥٤؛ (يو ١١ :٢٥)
٢٢ [ظ]مت ١١ :٢٧؛ ٢٨ :١٨؛ (يو ٣: ٣٥؛ ١٧ :٢؛ أع ١٧ :٣١؛ ١بط ٤ :٥)
٢٣ [ع]لو ١٠ :١٦؛ ١يو ٢ :٢٣

٥ :١٤ فلا تُخطِئ أيضًا لئَلَّا يكونَ لك أشَرّ. يشدِّد يسوع في كلامه على أنّ للخطيَّة نتائجها المحتومة (رج غل ٦ :٧ و٨). ومع أنّ الكتاب يوضح أن ليس كلُّ الأمراض هي نتيجة الخطيَّة (رج ٩ :١-٣؛ لو ١٣ :١-٥)، فإنّ المرض في بعض الأحيان قد يرتبط مباشرةً بعمل الإنسان الأخلاقي الشائن (رج ١ كو ١١ :٢٩ و٣٠؛ يع ٥ :١٥). وربما اختار يسوع هذا الرجُل تحديدًا، ليُسلِّط الضوء على هذه النقطة.

٥ :١٦ يطردون. إنّ صيغة الفعل تعني أنّ اليهود طردوا يسوع مرارًا كثيرة، أي استمرُّوا في نشاطهم العدوانيِّ ضدَّه. ثمّ إنّ الشفاء الذي أجراه يسوع يوم السبت، كان من ضمن الأحداث التي أثارت كرههم (رج مر ٣ :١-١٦). **في سَبت**. لم يخالف يسوع ناموس الله، إذ لم يكن فيه ما يمنع عمل الخير في ذلك اليوم (مر ٢ :٢٧). على أنّ يسوع لم يُقِم اعتبارًا لناموس اليهود الشفهيِّ الذي كان قد ازدهر، أي «تقاليد الناس» (رج أيضًا مت ١٥ :١-٩). ويبدو أنّ يسوع أجرى باستمرار عمليَّات شفاء كهذه يوم السبت لإثارة مواجهةٍ ضدَّ ريائهم الدينيِّ الذي أعماهم عن عبادة الله الحقيقيَّة (رج ع ١٧-٤٧ لأجل السبب الرئيسيِّ لمواجهة يسوع؛ رج ح ع ١٠ و١١).

٥ :١٧-٤٧ تُظهِر هذه الأعداد السبب النهائيَّ لمواجهة يسوع رياء اليهود الدينيّ، أي الفرصة لإعلان هويَّته. وهذا القِسم هو عرض يسوع الشخصيُّ عن ألوهيَّته، وهكذا يكون أحد أعظم المقالات في الكتاب المقدَّس التي تتحدَّث عن التعليل اللاهوتيِّ لشخص المسيح وعمله. وهنا يُقدِّم يسوع خمسة تصاريح عن معادلته لله: ١) إنه معادل لله في شخصه (ع ١٧ و١٨)؛ ٢) إنه معادل لله في أعماله (ع ١٩ و٢٠)؛ ٣) إنه معادل لله في قدرته وسيادته الكليَّة (ع ٢١)؛ ٤) إنه معادل لله في دينونته (ع ٢٢)؛ ٥) إنه معادل لله في كرامته (ع ٢٣).

٥ :١٧ إنّ فكرة يسوع هي أنه سواء انتهك السبت أم لا، فإنّ الله كان يعمل باستمرار، وبما أنّ يسوع نفسه كان يعمل دائمًا، فهو أيضًا ينبغي أن يكون الله. أضِف أنّ الله لا يحتاج إلى يوم راحةٍ لأنه لا يتعب قطُّ (إش ٤٠ :٢٨). ولكي يكون دفاع يسوع الشخصيُّ مجديًا، ينبغي أنّ الأمور نفسها التي تصلح لله، تصلح أيضًا له. فيسوع هو ربُّ السبت (مت ١٢ :٨). وممّا يثير العجب هو أنّ حتّى معلِّمي الشريعة أنفسهم يُقرُّون بأنّ عمل الله لم يتوقَّف بعد يوم السبت، لأنه تعالى يمُدُّ الكونَ بعناصر الحياة.

٥ :١٨ يؤكِّد هذا العدد أنّ اليهود استوعبوا للحال مضمون ملاحظاته بأنه الله (رج ح ع ١٧).

٥ :١٩ الحقَّ الحقّ. رج ع ٢٤ و٢٥؛ ١ :٥١. هذا أُسلوبٌ في تأكيد الكلام كأن يقول: «أنا أقول لكم الحقّ». في ردِّ يسوع على عدوانيَّة اليهود، بسبب ما تضمَّنته تأكيداته على معادلة نفسه بالله، أمسى يسوع لا يعرف الخوف، وماضيَ العزيمة وحاسمًا. فلقد ربَطَ يسوع أعمال الشفاء يوم السبت بالآب مباشرة وبشكل أساسيّ. فالابن لم يفعل قطُّ أيَّ عملٍ مستقلٍّ يجعله مناقضًا للآب، لأنّ الابن كان فقط يعمل تلك الأعمال التي تتَّفق وتتساوى في الزمان والمكان مع كلِّ ما يعمله الآب. وهكذا أشار يسوع إلى أنّ الكائن الوحيد الذي يستطيع أن يعمل ما يعمله الآب ينبغي أن يكون عظيمًا مثل الآب.

٥ :٢٠ أعمالًا أعظم. يشير هذا إلى العمل القدير في إقامة الموتى. الله يملك هذا السلطان (رج ١مل ١٧ :١٧-٢٤؛ ٢مل ٤ :٣٢-٣٧؛ ٥ :٧)، وهذا ما يفعله أيضًا الربُّ يسوع (ع ٢١-٢٩؛ ١١ :٢٥-٤٤؛ ١٤ :١٩؛ ٢٠ :١-١٨).

٥ :٢٣ يُكرِم الجميع الابن. يُقدِّم هذا العدد السبب في إعطاء الله كلَّ الدينونة للابن (ع ٢٢)، أي ليُكرِم الجميع الابن كما يُكرِمون الآب تمامًا. وهذا العدد يذهب أبعد بكثير من جعل يسوع مجرَّد سفير يتصرَّف باسم المَلك، فهو يعطيه المساواة الكاملة والتامَّة مع الآب (رج في ٢ :٩-١١). **كما يكرمون الآب**. لقد قلَبَ يسوع الطاولة على رؤوس اليهود الذين اتهموه بالتجديف. وبالمقابل أكَّد يسوع أنّ السبيل الوحيد للإنسان لكي يُكرِم الآب هو أن يَقبَل الابن. لذلك كان اليهود هم في الواقع مَن جدَّفوا على الآب برفضهم ابنه.

[٢٤] «الحَقَّ الحَقَّ أقولُ لكُم: إنَّ مَنْ يَسمَعُ كلامي ويؤمِنُ بالَّذي أرسَلَني فلهُ حياةٌ أبديَّةٌ[غ]، ولا يأتي إلى دَينونَةٍ، بل قد انتَقَلَ مِنَ الموتِ إلى الحياةِ[ف]. [٢٥] الحَقَّ الحَقَّ أقولُ لكُم: إنَّهُ تأتي ساعَةٌ وهي الآنَ، حينَ يَسمَعُ الأمواتُ صوتَ ابنِ اللهِ[ق]، والسّامِعونَ يَحيَوْنَ. [٢٦] لأنَّهُ كما أنَّ الآبَ لهُ حياةٌ في ذاتِهِ[ك]، كذلكَ أعطَى الِابنَ أيضًا أنْ تكونَ لهُ حياةٌ في ذاتِهِ[ل]، [٢٧] وأعطاهُ سُلطانًا أنْ يَدينَ[م] أيضًا، لأنَّهُ ابنُ الإنسانِ[ن]. [٢٨] لا تتَعَجَّبوا مِنْ هذا، فإنَّهُ تأتي ساعَةٌ فيها يَسمَعُ جميعُ الَّذينَ في القُبورِ صوتَهُ[هـ]، [٢٩] فيَخرُجُ[و] الَّذينَ فعَلوا الصّالِحاتِ إلى قيامَةِ الحياةِ، والَّذينَ عَمِلوا السَّيِّئاتِ إلى قيامَةِ الدَّينونَةِ[ي]. [٣٠] أنا لا أقدِرُ أنْ أفعَلَ مِنْ نَفسي شَيئًا[أ]. كما أسمَعُ أدينُ، ودَينونَتي عادِلَةٌ، لأنّي لا أطلُبُ مَشيئَتي بل مَشيئَةَ الآبِ الَّذي أرسَلَني[ب].

الشهادة عن الابن

[٣١] «إنْ كُنتُ أشهَدُ لنَفسي فشَهادَتي لَيسَتْ حَقًّا[ت]. [٣٢] الَّذي يَشهَدُ لي هو آخَرُ[ث]، وأنا أعلَمُ أنَّ شَهادَتَهُ الَّتي يَشهَدُها لي هي حَقٌّ[ج]. [٣٣] أنتُمْ أرسَلتُمْ إلى يوحَنّا فشَهِدَ للحَقِّ. [٣٤] وأنا لا أقبَلُ شَهادَةً مِنْ إنسانٍ، ولكني أقولُ هذا لتَخلُصوا أنتُمْ. [٣٥] كانَ هو السِّراجَ الموقَدَ المُنيرَ[ح]، وأنتُم أرَدتُمْ أنْ تبتَهِجوا بنورِهِ ساعَةً[خ]. [٣٦] وأمّا أنا فلي شَهادَةٌ أعظَمُ مِنْ يوحَنّا[د]، لأنَّ الأعمالَ الَّتي أعطاني الآبُ لأُكَمِّلها[ذ]، هذِهِ الأعمالُ بعَينِها الَّتي أنا أعمَلُها[ر] هي تشهَدُ لي أنَّ الآبَ قد أرسَلَني. [٣٧] والآبُ نَفسُهُ الَّذي أرسَلَني يَشهَدُ لي[ز]. لم

٢٤ [غ] يو ٣: ١٦ و١٨؛ ٦: ٤٧؛ [ف] (ايو ٣: ١٤) **٢٥** [ق] (أف ٢: ١ و٥؛ كو ٢: ١٣) **٢٦** [ك] مز ٣٦: ٩؛ [ل] (يو ١: ٤؛ ١٤: ٦)؛ ١كو ١٥: ٤٥ **٢٧** [م] يو ٩: ٣٩؛ (أع ١٠: ٤٢؛ ١٧: ٣١)؛ [ن] دا ٧: ١٣ **٢٨** [هـ] (١تس ٤: ١٥-١٧) **٢٩** [و] إش ٢٦: ١؛ (١كو ١٥: ٥٢)؛ [ي] دا ١٢: ٢؛ مت ٢٥: ٤٦؛ أع ٢٤: ١٥ **٣٠** [أ] يو ٥: ١٩؛ [ب] مت ٢٦: ٣٩؛ يو ٤: ٣٤؛ ٦: ٣٨ **٣١** [ت] يو ٨: ١٤؛ رؤ ٣: ١٤ **٣٢** [ث] (مت ٣: ١٧؛ يو ٨: ١٨؛ ١يو ٥: ٦)

٣٣ [ج] (يو ١: ١٥ و١٩ و٢٧ و٣٢) **٣٥** [ح] ٢صم ٢١: ١٧؛ ٢بط ١: ١٩؛ [خ] مت ١٣: ٢٠؛ مر ٦: ٢٠ **٣٦** [د] ١يو ٥: ٩؛ [ذ] يو ٣: ٢؛ ١٠: ٢٥؛ ١٧: ٤؛ [ر] يو ٩: ١٦؛ ١٠: ٣٨ **٣٧** [ز] مت ٣: ١٧؛ يو ٦: ٢٧؛ ٨: ١٨؛

٥: ٢٤ انتقل من الموت إلى الحياة. هذا يزكّي الحقَّ الذي في ع ٢١، وهو أنّ يسوع يعطي الحياة لمن يشاء. والناس الذين ينالون هذه الحياة، يُعرَّفون هنا بأنهم أولئك الذين يسمعون «الكلمة»، ويؤمنون بالآب والابن. فهؤلاء هم الناس الذين لهم حياة أبديّة ولا يأتون إلى دينونة (رو ٨: ١؛ كو ١: ١٣).

٥: ٢٥-٢٩ إنّ موضوع هذه الأعداد هو القيامة. فقد روى يسوع أنّ جميع الناس، مُخلَّصين وغير مُخلَّصين، سيقومون من بين الأموات حرفيًّا وجسديًّا. إلّا أنّ المُخلَّصين وحدهم، («المولودين ثانية»)، سوف يختبرون قيامة روحيَّة وجسديَّة إلى الحياة الأبديَّة. أمّا غير المُخلَّصين فسوف يُقامون إلى الدينونة وإلى العقاب الأبديّ، وذلك بالانفصال عن الله (أي الموت الثاني، رج رؤ ٢٠: ٦ و١٤؛ ٢١: ٨). وتشكّل هذه الأعداد أيضًا، البرهان على ألوهيَّة يسوع المسيح، إذ إنّ للابن قوّة القيامة (ع ٢٥ و٢٦)، وأنّ الآب قد أعطاه أن يدين كلَّ البشر (ع ٢٧). فمن الواضح في ضوء ما دوَّنه الوحي في أماكن أخرى، أنّ يسوع يتكلَّم عن القيامة بصورة عامَّة، وليس عن قيامة عامَّة واحدة (رج ح دا ١٢: ٢؛ ١كو ١٥: ٢٣؛ ١تس ٤: ١٦).

٥: ٢٥ تأتي ساعة وهي الآن. رج ٤: ٢٣. تعلن هذه العبارة عن توتُّر حول القيامة حصل وسيحصل. فالذين وُلدوا ثانيةً، قد قاموا «روحيًّا» («وهي الآن»؛ أف ٢: ١؛ كو ٢: ١٣)، بَيدَ أنّ قيامةً أخرى بالجسد عتيدة، لا تزال تنتظرهم («تأتي ساعة»؛ ١كو ١٥: ٣٥-٥٤؛ في ٣: ٢٠ و٢١).

٥: ٢٦ كذلك أعطى الابن أيضًا. كان للابن منذ الأزل الحقُّ في أن يعطي الحياة (١: ٤). وثمّة تمييز بين ألوهيَّة يسوع وتجسُّده. فعندما صار يسوع إنسانًا تخلّى بملء إرادته عن ممارسته لصفاته الإلهيَّة وامتيازاته (في ٢: ٦-١١). وقد أكّد يسوع هنا أنه وهو حتّى في الجسد أعطاه الآب سلطانًا أن «يعطي حياة» أي قوَّة القيامة (رج ح ع ٢٠).

٥: ٢٧ سلطانًا. رج ١٧: ٢؛ رج ح مت ٢٨: ١٨.

٥: ٢٩ فعلوا الصالحات... السيّآت. لم يكن يسوع يُعلِّم عن التبرير بالأعمال (رج ٦: ٢٩). «فالصالحات» في السياق هي الإيمان بالابن، أي نَيل طبيعة جديدة تُنتِج أعمالًا صالحة (٣: ٢١؛ يع ٢: ١٤-٢٠). بينما عملُ «السيّآت» هو رَفْض الابن (وهو عمل غير المُخلَّصين) وكُرْه النور الذي نتيجته الأعمال الشرّيرة (٣: ١٨ و١٩). فالأعمال في الأساس تُبيِّن طبيعة الإنسان كَمُخلَّص أو غير مُخلَّص (رج ح رو ٢: ٥-١٠)، لكنّ أعمال الإنسان لن تُقرِّر أبدًا خلاصه.

٥: ٣٠ مشيئة الآب. اختصارًا لكلِّ ما قاله يسوع عن معادلته لله، من ع ١٩ وما يلي، فقد أعلن أنّ الدينونة التي يدينها هي لأنّ كلَّ ما عمله كان بحسب كلمة الآب ومشيئته (رج ع ١٩ و٢٠).

٥: ٣٢-٤٧ إنّ خلفيَّة هذه الأعداد هي تث ١٧: ٦؛ ١٩: ١٥؛ حيث كان على الشهود أن يُظهِروا حقيقة أمرٍ ما (رج ح ١: ٧). ويسوع نفسه أعاد تأكيد الموضوع المعروف عن الشهود الذين شهدوا عن هويَّة الابن: ١) يوحنا المعمدان (ع ٣٢-٣٥)؛ ٢) أعمال يسوع (ع ٣٥ و٣٦)؛ ٣) الآب (ع ٣٧ و٣٨)؛ ٤) كتابات العهد القديم (ع ٣٩-٤٧).

٥: ٣٦ هذه الأعمال بعينها التي أنا أعملها. رج ١٠: ٢٥. كانت معجزات يسوع الشاهد على ألوهيَّته وعلى مسيحانيَّته. وإنّ هذه المعجزات هي الآيات الرئيسيَّة التي كتبها يوحنا في هذا الإنجيل، وذلك بُغية تحقيق هدفه الذي في ٢٠: ٣٠ و٣١ (رج المقدِّمة: المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة).

٥: ٣٧ والآب نفسه... يشهد لي. رج مت ٣: ١٧؛ مر ١: ١١؛ لو ٣: ٢٢.

تسمَعوا صوتَهُ قطُّ، ولا أبصَرتُمْ هَيئَتَهُ[س]. [٣٨]ولَيسَتْ لكُم كلِمَتُهُ ثابِتَةً فيكُم، لأنَّ الَّذي أرسَلهُ هو لَستُمْ أنتُم تؤمِنونَ بهِ. [٣٩]فتّشوا الكُتُبَ[ش] لأنَّكُمْ تظُنّونَ أنَّ لكُم فيها حياةً أبديَّةً. وهي الَّتي تشهَدُ لي[ص]. [٤٠]ولا تُريدونَ أنْ تأتوا إلَيَّ لتَكونَ لكُم حياةٌ[ض].

[٤١]«مَجدًا مِنَ النّاسِ لَستُ أقبَلُ[ط]. [٤٢]ولكِنّي قد عَرَفتُكُمْ أنْ لَيسَتْ لكُم مَحَبَّةُ اللهِ في أنفُسِكُمْ. [٤٣]أنا قد أتَيتُ باسمِ أبي ولَستُمْ تقبَلونَني. إنْ أتَى آخَرُ باسمِ نَفسِهِ فذلك تقبَلونَهُ. [٤٤]كيفَ تقدِرونَ أنْ تؤمِنوا وأنتُم تقبَلونَ مَجدًا بَعضُكُمْ مِنْ بَعضٍ[ظ]، والمَجدُ الَّذي مِنَ الإلهِ الواحِدِ لَستُمْ تطلُبونَهُ[ع]؟

[٤٥]«لا تظُنّوا أنّي أشكوكُم إلى الآبِ. يوجَدُ الَّذي يَشكوكُمْ وهو موسَى[غ]، الَّذي علَيهِ رَجاؤُكُمْ. [٤٦]لأنَّكُمْ لو كنتُم تُصَدّقونَ موسَى لكُنتُمْ تُصَدّقونَني، لأنَّهُ هو كتَبَ عَنّي[ف]. [٤٧]فإنْ كنتُم لَستُمْ تُصَدّقونَ[ق] كُتُبَ ذاكَ، فكيفَ تُصَدّقونَ كلامي؟».

إشباع الخمسة الآلاف رجل

٦ [١]بَعدَ هذا مَضَى يَسوعُ إلى عَبرِ بحرِ الجليلِ[أ]، وهو بحرُ طَبَريَّةَ[ب]. [٢]وتبِعَهُ جَمعٌ كثيرٌ لأنَّهُمْ أبصَروا آياتِهِ الَّتي كانَ يَصنَعُها في المَرضَى[ت]. [٣]فصَعِدَ يَسوعُ إلى جَبَلٍ وجَلَسَ هناكَ مع تلاميذِهِ. [٤]وكانَ الفِصحُ[ث]، عيدُ اليَهودِ،

٣٧ [س] تث ٤ :١٢؛ يو ١ :١٨؛ ١تي ١ :١٧؛ ١يو ٤ :١٢. **٣٩** [ش] إش ٨ :٢٠؛ ٣٤ :١٦؛ لو ١٦ :٢٩؛ أع ١٧ :١١؛ [ص] تث ١٨ :١٥ و١٨؛ لو ٢٤ :٢٧ **٤٠** [ض] (يو ١ :١١؛ ٣ :١٩) **٤١** [ط] يو ٥ :٤٤؛ ٧ :١٨؛ ١تس ٢ :٦ **٤٤** [ظ] يو ١٢ :٤٣؛ [ع] (رو ٢ :٢٩) **٤٥** [غ] رو ٢ :١٢ **٤٦** [ف] (تك ٣ :١٥)؛ تث ١٨ :١٥ و١٨؛ يو ١ :٤٥؛ أع ٢٦ :٢٢ **٤٧** [ق] لو ١٦ :٢٩ و٣١

الفصل ٦

١ [أ] مت ١٤ :١٣؛ مر ٦ :٣٢؛ لو ٩ :١٠ و١٢؛ [ب] يو ٦ :٢٣؛ ٢١ :١ **٢** [ت] مت ٤ :٢٣؛ ٨ :١٦؛ ٩ :٣٥؛ ١٤ :٣٦؛ ١٥ :٣٠؛ ١٩ :٢ **٤** [ث] لا ٢٣ :٥ و٧؛ تث ١٦ :١؛ يو ٢ :١٣

٥ :٣٩ فتّشوا. على الرغم من أنّ الفعل «يفتش» يمكن أن يُفهَم أيضًا كأمر (أي «فتّشوا الكتب»)، فإنّ كثيرين يُفضّلون هذه الترجمة بالصّيغة الدّلالية. فالفعل يفترض تفحّصًا مستمرًّا في التفتيش في الكتب للعثور على «الحياة الأبديّة». لكنّ يسوع يُبيِّن أنه مع كلّ جهودهم الحثيثة، فقد فشلوا فشلًا ذريعًا في فهمهم للطريق الصحيح الذي يؤدّي إلى الحياة الأبديّة من خلال ابن الله (رج ح مت ١٩ :١٦-٢٥؛ رج ١٤ :٦؛ ٢تي ٣ :١٥). **وهي التي تشهد لي.** رج ع ٤٥. إنّ المسيح هو موضوع الكتاب المقدّس الرئيسيّ. رج ح ١ :٤٥.

٥ :٤٠ ولا تريدون. لقد فتّشوا عن الحياة الأبديّة، لكنهم كانوا غير مستعدّين لأن يثقوا بمصدرها الوحيد (رج ع ٢٤؛ ١ :١١؛ ٣ :١٩).

٥ :٤١ مَجدًا من الناس. لو وافَقَ يسوع على أن يكون ذلك النوع من المسيح الذي أراده اليهود، أي يُقدِّم المعجزات والطعام بالإضافة إلى القوّة العسكريّة والسياسيّة، لكان أخذ كرامةً منهم. ولكنه كان يطلب فقط أن يُرضي الله (رج ١٩ وما يلي).

٥ :٤٣ فذلك تقبَلونه. يذكر المؤرِّخ اليهوديّ يوسيفوس أنه قام عدد من المسحاء الكذبة في السنوات التي سبقت سنة ٧٠ م. فهذا العدد يُقابل رفض اليهود لمسيحهم الحقيقيّ لأنهم لم يحبُّوا الله أو يعرفوه (ع ٤٢)، بل قَبِلوا الدجّالين بملء إرادتهم.

٥ :٤٦ موسى... لأنه هو كتَبَ عنّي. لا يَذكُر يسوع أيّة فقرة مُحدَّدة في أسفار موسى الخمسة، مع أنه يوجد العديد منها (مثلًا تث ١٨ :١٥؛ رج ١ :٢١؛ ٤ :١٩؛ ٦ :١٤؛ ٧ :٤٠ و٥٢).

٦ :١-١٤ إنّ إشباع الخمسة آلاف يُشكِّل المعجزة الرابعة التي استخدمها يوحنا ليُظهِر أنّ يسوع هو المسيّا وابن الله. وهي المعجزة الوحيدة التي تذكرها الأناجيل الأربعة مجتمعةً (مت ١٤ :١٣-٢٣؛ مر ٦ :٣٠-٤٦؛ لو ٩ :١٠-١٧). وبما أنّ يوحنا على الأرجح كتَبَ ليُكمِل ويقدِّم معلومات إضافيّة ليست مذكورة في الأناجيل المتشابهة (رج المقدِّمة: الخلفيّة والإطار)، فإنّ ذِكرَه لهذه المعجزة أكّدَ أهميّتها الاستراتيجيّة بطريقتين: ١) لقد أظهَرَت سلطان المسيح المُبدِع بوضوح أكثر من أيّة معجزة أخرى، ٢) لقد أيَّدَت بشكل حاسم هدف يوحنا في إظهار ألوهيّة يسوع المسيح، كما مهَّدَت ليسوع في الوقت عينه لبسط كلامه عن «خُبز الحياة» (ع ٢٢-٤٠). وممّا يُثير الاهتمام أنّ معجزتَي يسوع الإبداعيَّتين: تحويل الماء إلى خمر (٢ :١-١٠) ومعجزة تكثير الخبز (ع ١-١٤) تتحدَّثان عن العناصر الرئيسيّة في عشاء الربّ أو الشركة (ع ٥٣).

٦ :١ بعد هذا. ربما كانت فجوة زمنيّة كبيرة بين ف ٥ و٦. فإذا كان العيد الذي في ٥ :١ هو عيد المظالّ، فعندئذٍ يكون قد انقضى على الأقلّ ستّة أشهر (من تشرين الأول إلى نيسان). أمّا إذا كان العيد الذي في ٥ :١ هو الفصح، فيكون قد انقضى عَامٌ بين الأصحاحين. **بحر الجليل.** إن ف ٦ يشبه كثيرًا من حيث البناء ف ٥، لأنهما كليهما دارا حول عيدٍ يهوديّ، وكليهما يوصِلان إلى حديث حول ألوهيّة يسوع. وفي حين تجري أحداث ف ٥ في الجنوب حول اليهوديّة وأورشليم، تجري أحداث ف ٦ في الشمال حول الجليل. كما أنّ نتيجة الأصحاحين هي هي: فيسوع قد رُفِض، ليس في المناطق الجنوبيّة فحسب، بل أيضًا في الشمال. رج ح ١ :٢١.

٦ :٢ أَبصروا آياته. لقد تبعت الجموعُ الربَّ ليس بدافع الإيمان بل بدافع الفضول لجهة المعجزات التي أجراها (ع ٢٦). بَيدَ أنه على الرغم من الدوافع الغَبيّة لدى الجمع، فقد أشفق يسوع عليهم، فشفى مرضاهم وأطعمهم (رج مت ١٤ :١٣؛ مر ٦ :٣٤).

قريبًا. [٥]فرفَعَ يَسوعُ عَينَيهِ[ج] ونَظَرَ أنَّ جَمعًا كثيرًا مُقبِلٌ إليهِ، فقالَ لفيلُبُّسَ[ح]: «مِنْ أينَ نَبتاعُ خُبزًا ليأكُلَ هؤلاءِ؟» [٦]وإنَّما قالَ هذا ليَمتَحِنَهُ، لأنَّهُ هو عَلِمَ ما هو مُزمِعٌ أنْ يَفعَلَ. [٧]أجابَهُ فيلُبُّسُ: «لا يَكفيهِمْ خُبزٌ بمِئَتَيْ دينارٍ ليأخُذَ كُلُّ واحِدٍ مِنهُمْ شَيئًا يَسيرًا»[خ]. [٨]قالَ لهُ واحِدٌ مِنْ تلاميذِهِ، وهو أندَراوُسُ[د] أخو سِمعانَ بُطرُسَ: [٩]«هنا غُلامٌ معهُ خَمسَةُ أرغِفَةِ شَعيرٍ وسمَكَتانِ، ولكن ما هذا لمِثلِ هؤلاءِ؟»[ذ] [١٠]فقالَ يَسوعُ: «اجعَلوا النّاسَ يتَّكِئونَ». وكانَ في المَكانِ عُشبٌ كثيرٌ، فاتَّكأ الرِّجالُ وعَدَدُهُمْ نَحوُ خَمسَةِ آلافٍ. [١١]وأخَذَ يَسوعُ الأرغِفَةَ وشَكَرَ، ووَزَّعَ على التلاميذِ، والتلاميذُ أعطَوْا المُتَّكِئينَ. وكذلكَ مِنَ السَّمَكَتَينِ بقَدرِ ما شاءوا. [١٢]فلَمّا شَبِعوا، قالَ لتلاميذِهِ: «اجمَعوا الكِسَرَ الفاضِلَةَ لكَيْ لا يَضيعَ شَيءٌ». [١٣]فجَمَعوا ومَلأُوا اثنَتَيْ عَشرَةَ قُفَّةً مِنَ الكِسَرِ، مِنْ خَمسَةِ أرغِفَةِ الشَّعيرِ، الّتي فضَلَتْ عن الآكِلينَ. [١٤]فلَمّا رأى النّاسُ الآيَةَ الّتي صَنَعَها يَسوعُ قالوا: «إنَّ هذا هو بالحَقيقَةِ النَّبيُّ الآتي إلى العالَمِ!»[ر]. [١٥]وأمّا يَسوعُ فإذ عَلِمَ أنَّهُم مُزمِعونَ أنْ يأتوا ويَختَطِفوهُ ليَجعَلوهُ مَلِكًا[ز]، انصَرَفَ أيضًا إلى الجَبَلِ وحدَهُ.

معجزة المشي على الماء

[١٦]ولَمّا كانَ المساءُ نَزَلَ تلاميذُهُ إلى البحرِ[س]، [١٧]فدَخَلوا السَّفينَةَ وكانوا يَذهَبونَ إلى عَبرِ البحرِ إلى كفرِناحومَ. وكانَ الظَّلامُ قد أقبَلَ، ولم يَكُنْ يَسوعُ قد أتَى إليهِمْ. [١٨]وهاجَ البحرُ مِنْ ريحٍ عظيمَةٍ تهُبُّ. [١٩]فلَمّا كانوا قد جَذَّفوا نَحوَ خَمسٍ وعِشرينَ أو ثَلاثينَ غَلوَةً، نظَروا يَسوعَ ماشيًا على البحرِ مُقتَرِبًا مِنَ السَّفينَةِ، فخافوا[ش]. [٢٠]فقالَ لهُم: «أنا هو، لا تخافوا!»[ص]. [٢١]فرَضوا أنْ يَقبَلوهُ في السَّفينَةِ. وللوقتِ صارَتِ السَّفينَةُ إلى الأرضِ الّتي كانوا ذاهِبينَ إليها.

٥ [ج] مت ١٤:١٤؛ مر ٦:٣٥؛ لو ٩:١٢؛ [ح] يو ١:٤٣
٧ [خ] عد ١١:٢١ و٢٢
٨ [د] يو ١:٤٠
٩ [ذ] ٢مل ٤:٤٣
١٤ [ر] تك ٤٩:١٠؛ تث ١٨:١٥ و١٨؛ يو ١:٢١؛ ٧:٤٠؛ أع ٣:٢٢؛ ٧:٣٧
١٥ [ز] (يو ١٨:٣٦)
١٦ [س] مت ١٤:٢٣؛ مر ٦:٤٧
١٩ [ش] مت ١٧:٦
٢٠ [ص] إش ٤٣:١ و٢

٦:٧ بمئتي دينار. بما أنّ الدينار كان يوازي أُجرة يوم عاملٍ عاديّ، فإنّ مئتي دينار توازي أجرة حوالى ستّة أشهر. لكنَّ الجمع كان بهذا الحجم الهائل حتى إنّ كميَّةً رمزيَّةً كهذه كانت لا تزال غير كافية لإطعامهم.

٦:١٠ خمسة آلاف. إنّ الرجال وحدهم كانوا خمسة آلاف، دون ذكر النساء والأولاد الذين ربما رفعوا العدد إلى عشرين ألفًا.

٦:١٤ النَّبيّ. كان الجمع يُشير إلى «النبيّ» المذكور في تث ١٨:١٥. ومن المؤسف أنّ هذه التعليقات التي نطقوا بها مباشرةً بعد أن شفاهم يسوع وأطعمهم، دلَّت على أنّ الناس رغبوا في مسيح يُلبّي حاجتهم الجسديَّة بدلًا من الروحيَّة. ومن الواضح أنه لم يَظهَر أيُّ دليل على الحاجة إلى التوبة الروحيَّة والاستعداد للملكوت (مت ٤:١٧). فهم أرادوا مسيحًا أرضيًّا وسياسيًّا يُحقّق رغباتهم ويُنقذهم من الاضطهاد الرومانيّ. وإنّ تصرُّفهم هذا يمثّل الكثيرين الذين يريدون «مسيحًا» لا يَفرض عليهم وصاياه (رج مت ١٠:٣٤-٣٩؛ ١٦:٢٤-٢٦)، بل «مسيحًا» يحقّقون من خلاله مطالبهم الشخصيَّة الأنانيَّة.

٦:١٥ يختطفوه ليجعلوه مَلِكًا. أضاف يوحنا إلى المعلومات الواردة في متّى ومرقس مزيدًا من التوضيح بإشارته إلى أنّ سببَ صَرفِ يسوع للتلاميذ، واعتزاله عن الجموع، وذهابه إلى الجبل وحده كان مردُّه إلى معرفته الخارقة لقصدهم أن يجعلوه مَلِكًا في ضوء شفائه لهم وإطعامهم. فالجمهور، وقد أثارتهم الحماسة الغوغائيَّة، كانوا مستعدّين أن يقوموا بخطوات سياسيَّة حمقاء، من شأنها أن تُسيء إلى مشيئة الله.

٦:١٦-٢١ تُشكّل قصَّة مشي يسوعَ على الماء «الآية» الخامسة في إنجيل يوحنا، والمصمَّمة لتُظهر قصد الكاتب بأنّ يسوع هو المسيّا وابن الله (٢٠:٣٠ و٣١). فالمعجزة تُظهر ألوهيَّة يسوع من خلال سيادته المُطلقة على نواميس الطبيعة.

٦:١٧ إلى كفرناحوم. يذكر كلٌّ من مت ١٤:٢٢ ومر ٦:٤٥ أنه حالما انتهى يسوع من إطعام الجموع، أرسل تلاميذه ليذهبوا غربًا إلى كفرناحوم (ع ١٦ و١٧).

٦:١٨ وهاج البحر من ريح عظيمةٍ تَهُبُّ. ينخفض بحر الجليل حوالى ٢١٠م عن سطح البحر. هذا ويَهُبُّ على البحر هواء بارد من الجبال الشماليَّة ومن المنبسطات الجنوبيَّة الشرقيَّة، فيَدفع بالهواء الساخن الرطب بعيدًا، ليَحُلَّ مكانه مُخلِّفًا تموُّجًا عنيفًا في الماء.

٦:١٩ و٢٠ نظروا يسوع ماشيًا على البحر. تعلن الأناجيل المتشابهة أنّ التلاميذ، بسبب الخوف والظلام ظنُّوا أنه شبح (مت ١٤:٢٦؛ مر ٦:٤٩). فابن الله الذي عمل العالمين، كان يسيطر على قواها، وفي هذه الحال، عَلّق قانون الجاذبيَّة إلى حين. على أنّ هذا العمل لم يَقُمْ به يسوع من باب العَبَث، إذ إنه كان للتلاميذ بمثابة درس ذي موضوع دراماتيكيٍّ عن هويَّة يسوع الحقيقيَّة بصفته ربَّ الخليقة كلِّها، وصاحب السيادة المطلقة عليها (رج ١:٣).

٦:٢١ للوقت صارت السفينة إلى الأرض. يدلُّ هذا الكلام على أنّ معجزة أُخرى حدثت بالإضافة إلى المشي على الماء، أي إنّ السفينة وصلت بمعجزة وللحال إلى وجهتها، لحظة وَضَعَ يسوع قدمه في السفينة.

[٢٢]وفي الغَدِ لَمّا رأَى الجَمعُ الَّذينَ كانوا واقِفينَ في عَبرِ البحرِ أنَّهُ لم تكُنْ هناكَ سفينَةٌ أُخرَى سِوَى واحِدَةٍ، وهي تِلكَ الَّتي دَخَلَها تلاميذُهُ، وأنَّ يَسوعَ لم يَدخُلِ السَّفينَةَ مع تلاميذِهِ بل مَضَى تلاميذُهُ وحدَهُمْ. [٢٣]غَيرَ أنَّهُ جاءَتْ سُفُنٌ مِنْ طَبَريَّةَ إلى قُربِ المَوضِعِ الَّذي أكَلوا فيهِ الخُبزَ، إذ شَكَرَ الرَّبُّ. [٢٤]فلَمّا رأَى الجَمعُ أنَّ يَسوعَ ليس هو هناكَ ولا تلاميذُهُ، دَخَلوا هُم أيضًا السُّفُنَ وجاءوا إلى كفرناحومَ يَطلُبونَ يَسوعَ[ض].

أنا هو خبز الحياة

[٢٥]ولَمّا وجَدوهُ في عَبرِ البحرِ، قالوا لهُ: «يا مُعَلِّمُ، مَتَى صِرتَ هنا؟». [٢٦]أجابَهُمْ يَسوعُ وقالَ: «الحَقَّ الحَقَّ أقولُ لكُم: أنتُم تطلُبونَني ليس لأنَّكُم رأيتُمْ آياتٍ، بل لأنَّكُمْ أكَلتُمْ مِنَ الخُبزِ فشَبِعتُمْ. [٢٧]اِعمَلوا لا للطَّعامِ البائدِ[ط]، بل للطَّعامِ الباقي للحياةِ الأبديَّةِ الَّذي يُعطيكُمُ ابنُ الإنسانِ[ظ]، لأنَّ هذا اللهُ الآبُ قد خَتَمَهُ»[ع]. [٢٨]فقالوا لهُ: «ماذا نَفعَلُ حتَّى نَعمَلَ أعمالَ اللهِ؟». [٢٩]أجابَ يَسوعُ وقالَ لهُم: «هذا هو عَمَلُ اللهِ: أنْ تؤمِنوا بالَّذي هو أرسَلهُ»[غ]. [٣٠]فقالوا لهُ: «فأيَّةَ آيَةٍ تصنَعُ[ف] لنَرَى ونؤمِنَ بكَ؟ ماذا تعمَلُ؟ [٣١]آباؤُنا أكَلوا المَنَّ في البَرّيَّةِ[ق]، كما هو مَكتوبٌ: أنَّهُ أعطاهُمْ خُبزًا مِنَ السَّماءِ ليأكُلوا»[ك]. [٣٢]فقالَ لهُم يَسوعُ: «الحَقَّ الحَقَّ أقولُ لكُم: ليس موسَى أعطاكُمُ الخُبزَ مِنَ السَّماءِ، بل أبي يُعطيكُمُ الخُبزَ الحَقيقيَّ مِنَ السَّماءِ[ل]،

٢٤ [ض]مر ١: ٣٧؛ لو ٤: ٤٢
٢٧ [ط]مت ٦: ١٩؛ [ظ]يو ٤: ١٤؛ (أف ٢: ٨ و٩)؛ [ع]مز ٢: ٧؛ إش ٤٢: ١؛ مت ٣: ١٧؛ ١٧: ٥؛ مر ١: ١١؛ ٩: ٧؛ لو ٣: ٢٢؛ ٩: ٣٥؛ يو ٥: ٣٧؛ أع ٢: ٢٢؛ ٢بط ١: ١٧
٢٩ [غ]١تس ١: ٣؛ يع ٢: ٢٢؛ (١يو ٣: ٢٣)؛ رؤ ٢: ٢٦
٣٠ [ف]مت ١٢: ٣٨؛ ١٦: ١؛ مر ٨: ١١؛ ١كو ١: ٢٢
٣١ [ق]خر ١٦: ١٥؛ عد ١١: ٧؛ ١كو ١٠: ٣؛ [ك]خر ١٦: ٤ و١٥؛ نح ٩: ١٥؛ مز ٧٨: ٢٤ **٣٢** [ل]يو ٣: ١٣ و١٦

٦: ٢٢-٥٨ إنه كلام يسوع الشهير عن خبز الحياة. والموضوع الذي هو بمثابة المفتاح تجده في ع ٣٥: «أنا هو خبزُ الحياة»، والذي هو الأوَّل بين سبعة تصريحات «أنا هو»، قالها يسوع في هذا الإنجيل (٨: ١٢؛ ١٠: ٧ و٩؛ ١٠: ١١ و١٤؛ ١١: ٢٥؛ ١٤: ٦؛ ١٥: ١ و٥). وهذا التشبيه ليسوع بصفته «خبز» الحياة يدعم موضوع يوحنا حول كون يسوع هو المسيح وابن الله (٢٠: ٣٠ و٣١). ومع أنَّ يوحنا سجَّل معجزات يسوع ليُظهِر ألوهيَّته، فإنه ينتقل فورًا إلى كلام يسوع عن الحقائق الروحيَّة في شخصيَّة يسوع كي يُعرِّف بشكل صحيح مَن هو يسوع المسيح، أي ليس مجرَّد صانع معجزات بل ابن الله الذي جاء ليخلِّص الجنس البشريَّ من الخطيَّة (٣: ١٦). هذا الكلام قيل في المجمع في كفرناحوم (ع ٥٩).

٦: ٢٢ و٢٣ يدلُّ هذان العددان على أنَّ الجمع الذين شاهدوا إطعام الجموع وأعمال الشفاء التي عملها يسوع، كانوا بعدُ في الموضع الأساسيِّ حيث جرَت هذه المعجزات (شرق البحيرة) وبدافع الفضول الشديد، تمنَّوا أن يجدوا يسوع ثانيةً. وإضافة إلى هؤلاء، كان ثمَّة سفن أخرى مليئة بالناس من طبريَّة (على الشاطئ الشماليِّ الغربيِّ من البحيرة)، وهؤلاء أيضًا سمعوا بالمعجزات وراحوا يبحثون عن يسوع.

٦: ٢٦ لأنكم أكَلتم. تُؤكِّد هذه العبارة فكرة يسوع أنَّ الجموع الذين تبعوه، كانت تحرِّكهم رغبات خارجيَّة للطعام دون أيِّ فهم للمدلول الروحيِّ الحقيقيِّ حول شخص المسيح ومهمَّته (٤: ٨-٢١؛ مر ٦: ٥٢).

٦: ٢٧ الطعام البائد. لقد وبَّخ يسوع الجمع بسبب انطباعاتهم الماديَّة البحتة عن الملكوت المسيحانيِّ (رج ع ٢٦؛ ٤: ١٥). ومع أنَّ الملكوت المسيحانيَّ سوف يكون ذات يوم ملكوتًا حرفيًّا وحسيًّا، فقد أخفق الناس في رؤية الصفة الروحيَّة الطاغية والبَركة التي «للحياة الأبديَّة» الممنوحة للحال للذين يؤمنون بشهادة الله عن ابنه. **للطعام الباقي للحياة الأبديَّة**. يدلُّ الكلام اللاحِق على أنَّ هذه كانت إشارة إلى يسوع نفسه (ع ٣٥).

٦: ٢٨ أعمال الله. لقد ظنُّوا أنَّ يسوع كان يقول إنَّ الله كان يطلب منهم القيام ببعض الأعمال ليحصلوا على الحياة الأبديَّة، وفي اعتقادهم أنهم قادرون على القيام بتلك الأعمال.

٦: ٢٩ عملُ الله أن تُؤمنوا. أخطأ الجمع في فهمهم الحَظر الذي أطلقه يسوع في ع ٢٧ («اعملوا لا ...») ممّا دفع يسوع لتذكيرهم بأنَّ حصر الاهتمام بالبركات الماديَّة هو خطأ. فالعمل الوحيد الذي يريده الله هو الإيمان أو الثقة بيسوع بصفته المسيح وابن الله (رج مل ٣: ١). «فالعمل» الذي يطلبه الله هو الإيمان بابنه (رج ٥: ٢٤).

٦: ٣٠ فأيَّة آية تصنع. يُظهِر السؤال بلادة الجمع وعماهم الروحيَّ إضافةً إلى فضولهم الأنانيِّ السطحيِّ. فإطعام المسيح للعشرين ألفًا (ع ١٠) كان آية كافية ووافية لإظهار ألوهيَّته (رج لو ١٦: ٣١).

٦: ٣١ آباؤُنا أكلوا المَنّ. بدا من منطق الجمع أنَّ إطعام يسوع لهم كان معجزة صغيرة مقارنةً بما فعله موسى. ولكي يؤمنوا به يريدون أن يروه يطعم أُمَّة إسرائيل بكاملها على نفس المستوى الذي فعله الله يوم أرسل المنَّ وأطعم أُمَّة إسرائيل كلَّها على مدى أربعين سنة إبّانَ تجوالهم في البريَّة (خر ١٦: ١١-٣٦). فكانوا يطلبون من يسوع أن يفعل أعظم ممّا فعله موسى، إذا أراد لهم أن يؤمنوا به. فقد اقتبسوا من مز ٧٨: ٢٤.

٦: ٣٢ الخبزَ الحقيقيَّ من السماءِ. كان المنُّ الذي أعطاه الله وقتيًّا، وقد انقطع وانتهى ولم يكن سوى ظلٍّ صغير لما قدَّمه الله لهم في الخبز الحقيقيِّ الذي هو يسوع المسيح، الذي يعطي البشَر («العالم») حياةً روحيَّةً أبديَّة.

[٣٣]لأنَّ خُبزَ اللهِ هو النّازِلُ مِنَ السَّماءِ الواهِبُ حياةً للعالَمِ». [٣٤]فقالوا لهُ: «يا سيِّدُ، أعطِنا في كُلِّ حينٍ هذا الخُبزَ»[م]. [٣٥]فقالَ لهُم يَسوعُ: «أنا هو خُبزُ الحياةِ[ن]. مَنْ يُقبِلْ إلَيَّ فلا يَجوعُ[هـ]، ومَنْ يؤمِنْ بي فلا يَعطَشُ أبدًا[و]. [٣٦]ولكني قُلتُ لكُم: إنَّكُمْ قد رأيتُموني[ي]، ولَستُمْ تؤمِنونَ[أ]. [٣٧]كُلُّ ما يُعطيني الآبُ فإلَيَّ يُقبِلُ[ب]، ومَنْ يُقبِلْ إلَيَّ لا أُخرِجهُ خارِجًا[ت]. [٣٨]لأنّي قد نَزَلتُ مِنَ السَّماءِ، ليس لأعمَلَ مَشيئَتي[ث]، بل مَشيئَةَ الَّذي أرسَلَني[ج]. [٣٩]وهذِهِ مَشيئَةُ الآبِ الَّذي أرسَلَني: أنَّ كُلَّ ما أعطاني لا أُتلِفُ مِنهُ شَيئًا[ح]، بل أُقيمُهُ في اليومِ الأخيرِ. [٤٠]لأنَّ هذِهِ هي مَشيئَةُ الَّذي أرسَلَني: أنَّ كُلَّ مَنْ يَرَى الِابنَ ويؤمِنُ بهِ تكونُ لهُ حياةٌ أبديَّةٌ[خ]، وأنا أُقيمُهُ في اليومِ الأخيرِ».

[٤١]فكانَ اليَهودُ يتذَمَّرونَ علَيهِ لأنَّهُ قالَ: «أنا

٣٤ [م] يو ٤ :١٥
٣٥ [ن] يو ٦ :٤٨ و٥٨ ؛ [هـ] يو ٤ :١٤ ؛ ٧ :٣٧ ؛ رؤ ٧ :١٦ ؛ [و] إش ٥٥ :١ و٢
٣٦ [ي] يو ٦ :٢٦ و٦٤ ؛ ١٥ :٢٤ ؛ [أ] يو ١٠ :٢٦
٣٧ [ب] يو ٦ :٤٥ ؛ [ت] (مت ٢٤ :٢٤ ؛ يو ١٠ :٢٨ و٢٩) ؛ ٢تي ٢ :١٩ ؛ ١يو ٢ :١٩
٣٨ [ث] مت ٢٦ :٣٩ ؛ يو ٥ :٣٠ ؛ [ج] يو ٤ :٣٤
٣٩ [ح] يو ١٠ :٢٨ ؛ ١٧ :١٢ ؛ ١٨ :٩
٤٠ [خ] يو ٣ : ١٥ و١٦ ؛ ٤ :١٤ ؛ ٦ :٢٧ و٤٧ و٥٤

---

٦ :٣٣ لأنَّ خبزَ الله. هذه العبارة هي مرادفة لقوله «الخبز من السماء» (ع ٣٢).

٦ :٣٤ يا سيِّد أَعطنا في كلِّ حينٍ هذا الخبز. مرَّةً أُخرى تُظهِر هذه العبارة عمى الجمع لأنهم كانوا يفكِّرون في نوعٍ من الخبز الحسيّ، ولم يفهموا المضمون الروحيَّ بأنّ يسوعَ هو ذلك «الخبز» (رج ٤ :١٥).

٦ :٣٥ أنا هو خُبزُ الحياة. إنَّ بَلادةَ ذهنهم في ع ٣٤ دفعت يسوع إلى القول بكلِّ وضوح، إنه كان يشير إلى نفسه.

٦ :٣٧ كلُّ ما يعطيني الآب فإليَّ يُقبِل. يؤكِّد هذا العدد مشيئة الله الكاملة في اختيار الذين يُقبِلون إليه للخلاص (رج ع ٤٤ و٦٥ ؛ ١٧ :٦ و١٢ و٢٤). فلقد عيَّن الآب مُسبقًا الذين سيخلصون (رج ح رو ٨ :٢٩ و٣٠ ؛ أف ١ :٣-٦ ؛ ١بط ١ :٢). فإنَّ سيادة الله المطلقة هي أساس ثقة يسوع بنجاح مهمَّته (رج ح ع ٤٠ ؛ رج في ١ :٦). فضمانة الخلاص تكمن في سيادة الله الكاملة، لأنَّ الله هو الضمانة بأنَّ «كلَّ» الذين اختارهم سوف يأتون إليه للخلاص. وإنَّ الفكرة في قوله «يعطيني» هي أنَّ كلَّ إنسان اختاره الله واجتذبه (ع ٤٤) ينبغي النظر إليه بصفته عطيَّة محبَّة الآب للابن. والابن يَقبَل كلَّ «عطيَّة محبَّة» (ع ٣٧)، ولا يُتلِف منها شيئًا (ع ٣٩)، وسيقيمها إلى المجد الأبديِّ (ع ٣٩ و٤٠). ولن يهلك أحد من المختارين (رج ح رو ٨ :٣١-٣٩). وهذه الغاية الخلاصيَّة هي إرادة الآب التي لن يُقصِّر الابن في إنجازها كاملةً (ع ٣٨ ؛ رج ٤ :٣٤ ؛ ١٠ :٢٨ و٢٩ ؛ ١٧ :٦ و١٢ و٢٤).

٦ :٤٠ كلُّ من يرى الابن ويؤمن به. يؤكِّد هذا العدد مسؤوليَّة الإنسان في الخلاص. فمع أنَّ الله كليُّ السيادة، لكنه يعمل من خلال الإيمان، حتى إنّ الإنسان ينبغي له أن يؤمن بيسوع بصفته المسيّا وابن الله الذي لا أحد سواه يقدِّم طريق الخلاص الوحيد (رج ١٤ :٦). لكن حتىّ الخلاص نفسُه هو عطيَّة الله (رو ١٢ :٣ ؛ أف ٢ :٨ و٩). أمّا كيف تتناغم سيادة الله الكاملة مع مسؤوليَّة الإنسان، فهذا أمرٌ مستحيل من الناحية العقليَّة، ولكنها تجد حلَّها الكامل في فكر الله اللامحدود.

٦ :٤١-٥٠ يشكِّل هذا القِسم بداية ردِّ فعل الجمع على كلام يسوع عن خبز الحياة، ويمكن قسمته إلى ثلاثة أقسام: ١) ردُّ فعلٍ متذمِّرٌ من الجمع (ع ٤١ و٤٢) ؛ ٢) توبيخُ يسوع للجمع بسبب ردِّ فعلهم ذاك (ع ٤٣-٤٦) ؛ ٣) تكرارُ يسوع لرسالته للجمع (ع ٤٧-٥١).

٦ :٤١ اليهود. إنّ التعبير «اليهود» الوارد في هذا الإنجيل يدلُّ في أغلب الأحيان على العداوتيَّة نحو المسيح. وهو مستخدم بشكل ساخر ليدلَّ على التناقض في عدوانيَّتهم المتزايدة نحو مسيحهم. وبما أنهم قسَّوا قلوبهم فقد قضى الله أيضًا بتقسية تلك القلوب (رج ١٢ :٣٧-٤٠ ؛ إش ٦ :١٠ ؛ ٥٣ :١ ؛ مت ١٣ :١٠-١٥). أمّا في الضيقة العظيمة، فسيرجع بنو إسرائيل إلى يسوع بصفته مسيحهم الحقيقيَّ وسيخلصون (رو ١١ :٢٥-٢٧ ؛ رؤ ١ :٧ ؛ ٧ :١-٨ ؛ رج زك ١٢ :١٠-١٤). **يتذمَّرون**. كان ردُّ فعل المجمع على أقوال يسوع شبيهًا بموقف اليهود في البريَّة، حين تذمَّروا على الله قبل أن يعطيهم المنَّ وبعده (خر ١٦ :٢ و٨ و٩ ؛ عد ١١ :٤-٦). **لأنه قال «أنا هو الخبز الذي نَزَلَ من السَّماء»**. تركَّز غضب اليهود في أمرين: ١) قال يسوع إنه الخبز ؛ ٢) قال إنه نزل من السماء. فاليهود في أورشليم (٥ :١٨) والجليليُّون وقفوا جميعًا موقفًا سلبيًّا من يسوع حين جعل نفسه معادلاً لله.

الآيات التي تبدأ بالقول: «أنا هو»

ثلاث وعشرون عبارة «أنا هو» مليئة بالمعاني، تتكرَّر في النصِّ اليونانيِّ الذي لهذا الإنجيل (٤ :٢٦ ؛ ٦ :٢٠ و٣٥ و٤١ و٤٨ و٥١ ؛ ٨ :١٢ و١٨ و٢٤ و٢٨ و٥٨ ؛ ١٠ :٧ و٩ و١١ و١٤ ؛ ١١ :٢٥ ؛ ١٣ :١٩ ؛ ١٤ :٦ ؛ ١٥ :١ و٥ ؛ ١٨ :٥ و٦ و٨). وفي كثير منها، يجمع بين «أنا هو» وسبعة تعابير مجازيَّة هائلة تُعبِّر عن علاقته الخلاصيَّة بالعالم.

«أنا هو خبز الحياة» (٦ :٣٥ و٤١ و٤٨ و٥١)
«أنا هو نور العالم» (٨ :١٢)
«إني أنا بابُ الخراف» (١٠ :٧ و٩)
«أنا هو الراعي الصالح» (١٠ :١١ و١٤)
«أنا هو القيامة والحياة» (١١ :٢٥)
«أنا هو الطريق والحقُّ والحياة» (١٤ :٦)
«أنا الكرمة الحقيقيَّة» (١٥ :١ و٥)

هو الخُبزُ الَّذي نَزَلَ مِنَ السَّماءِ». [٤٢]وقالوا: «أليس هذا هو يَسوعَ بنَ يوسُفَ[د]، الَّذي نَحنُ عارِفونَ بأبيهِ وأُمِّهِ؟ فكيفَ يقولُ هذا: إنّي نَزَلتُ مِنَ السَّماءِ؟». [٤٣]فأجابَ يَسوعُ وقالَ لهُم: «لا تتذَمَّروا فيما بَينَكُم. [٤٤]لا يَقدِرُ أحَدٌ أنْ يُقبِلَ إلَيَّ إنْ لم يَجتَذِبهُ[ذ] الآبُ الَّذي أرسَلَني[ر]، وأنا أُقيمُهُ في اليومِ الأخيرِ. [٤٥]إنَّهُ مَكتوبٌ في الأنبياءِ: ويكونُ الجميعُ مُتَعَلِّمينَ مِنَ اللهِ[ز]. فكُلُّ مَنْ سمِعَ مِنَ الآبِ وتعَلَّمَ يُقبِلُ إلَيَّ[س]. [٤٦]ليس أنَّ أحَدًا رأى الآبَ[ش] إلاَّ الَّذي مِنَ اللهِ[ص]. هذا قد رأى الآبَ. [٤٧]الحَقَّ الحَقَّ أقولُ لكُم: مَنْ يؤمِنُ بي فلهُ حياةٌ أبديَّةٌ[ض]. [٤٨]أنا هو خُبزُ الحياةِ[ط]. [٤٩]آباؤُكُم أكلوا المَنَّ في البَرِّيَّةِ وماتوا[ظ]. [٥٠]هذا هو الخُبزُ النّازِلُ مِنَ السَّماءِ، لكَيْ يأكُلَ مِنهُ الإنسانُ ولا يَموتَ[ع]. [٥١]أنا هو الخُبزُ الحَيُّ الَّذي نَزَلَ مِنَ السَّماءِ[غ]. إنْ أكَلَ أحَدٌ مِنْ هذا الخُبزِ يَحيا إلى الأبدِ. والخُبزُ الَّذي أنا أُعطي هو جَسَدي الَّذي أبذِلُهُ مِنْ أجلِ حياةِ العالَمِ»[ف].

[٥٢]فخاصَمَ اليَهودُ بَعضُهُمْ بَعضًا[ق] قائلين: «كيفَ يَقدِرُ هذا أنْ يُعطيَنا جَسَدَهُ لنأكُلَ؟». [٥٣]فقالَ لهُم يَسوعُ: «الحَقَّ الحَقَّ أقولُ لكُم: إنْ لم تأكُلوا جَسَدَ ابنِ الإنسانِ وتشرَبوا دَمَهُ، فليس لكُم حياةٌ فيكُم[ك]. [٥٤]مَنْ يأكُلُ جَسَدي ويَشرَبُ دَمي فلهُ حياةٌ أبديَّةٌ[ل]، وأنا أُقيمُهُ في اليومِ الأخيرِ، [٥٥]لأنَّ جَسَدي مأكَلٌ حَقٌّ ودَمي مَشرَبٌ حَقٌّ. [٥٦]مَنْ يأكُلْ جَسَدي ويَشرَبْ دَمي يَثبُتْ فيَّ وأنا فيهِ[م]. [٥٧]كما أرسَلَني الآبُ الحَيُّ، وأنا حَيٌّ بالآبِ، فمَنْ يأكُلني فهو يَحيا

٤٢ [د]مت ١٣: ٥٥؛ مر ٦ :٣؛ لو ٤ :٢٢
٤٤ [ذ]نش ١ :٤؛ [ر](أف ٢ :٨ و٩؛ في ١ :٢٩؛ ٢ :١٢ و١٣)
٤٥ [ز]إش ٥٤ :١٣؛ إر ٣١ :٣٤؛ مي ٤ :٢؛ (عب ٨ :١٠)؛ [س]يو ٦ :٣٧
٤٦ [ش]يو ١ :١٨؛ [ص]مت ١١ :٢٧؛ (لو ١٠ :٢٢)؛ يو ٧ :٢٩
٤٧ [ض](يو ٣: ١٦ و١٨)
٤٨ [ط]يو ٦ :٣٣ و٣٥؛ (غل ٢ :٢٠؛ كو ٣ :٣ و٤)
٤٩ [ظ]يو ٦ :٣١ و٥٨
٥٠ [ع]يو ٦ :٥١ و٥٨
٥١ [غ]يو ٣: ١٣؛ [ف]عب ١٠ :٥
٥٢ [ق]يو ٧ :٤٣؛ ٩ :١٦؛ ١٠ :١٩
٥٣ [ك]مت ٢٦ :٢٦
٥٤ [ل]يو ٤ :١٤؛ ٦ :٢٧ و٤٠
٥٦ [م](١يو ٣: ٢٤؛ ٤ :١٥ و١٦)

٦ :٤٢ الذي نحن عارفون بأبيهِ وأُمِّه. لقد عرفوا يسوع على المستوى الإنسانيّ بصفته مواطنًا جليليًّا مثلهم. وهذه الكلمات تُذكّر بقول يسوع في ٤ :٤٤ «أن ليس لنبيٍّ كرامةٌ في وطنه.» وعدوانيَّتهم هذه نابعة في الأصل من عدم إيمانهم. لذلك كان موت يسوع وشيكًا لأنّ العِداء كان نصيبَه أنّى توجّه.

٦ :٤٤ يجتذِبهُ. رج ع ٦٥. يدلُّ رَبطُ العدد ٣٧ بالعدد ٤٤ على أنّ عَمَلَ الجذب الإلهيِّ الذي أشار إليه يسوع، لا يمكن ردُّه إلى ما يدعوه اللاهوتيُّون «النِّعمة المتوقِّعَة». فبطريقة ما، إنّ القدرة التي بلغها المسيح، يُفترَض أن تُصيب جميع البشر، وهكذا تُمكّنُ كلَّ واحدٍ من قبول الإنجيل أو رَفضِه بحسب إرادته وحدها. لكنّ الكتاب المقدَّس يؤكّد عدم وجود ما يُسمَّى «الإرادة الحُرَّة» في طبيعة الإنسان، لأنّ الإنسان مستعبدٌ للخطيَّة (فساد كامل)، وعاجز عن الإيمان بمعزل عن قوَّة الله (رو ٣ :١-١٩؛ أف ٢ :١-٣؛ ٢كو ٤ :٤؛ ٢تي ١ :٩). ففي حين «كلُّ من يريد»، يمكن أن يأتي إلى الآب، فإنّ الذين يعطيهم الآب القدرة أن يريدوا المجيء إليه، هم وحدهم في الواقع، سوف يأتون إليه. فالجذبُ هنا انتقائيٌّ وفعّال (أي يُنتج فِعلَ الرغبة) نحو الذين اختارهم الله للخلاص من خلال سيادته المطلقة، أي إنّ الذين اختارهم الله سوف يؤمنون لأنّ الله بسيادته المطلقة قرَّر ذلك منذ الأزل (أف ١ :٩-١١).

٦ :٤٥ أعاد يسوع صياغة إش ٥٤ :١٣ لكي يُبيِّن أنه إن أقبَلَ أحدٌ إلى الله بالإيمانِ والتوبة، فذلك لأنه «تَعلَّم»، من الله، والله اجتَذبَه. «فالتعلُّم» و«الاجتذاب» هما مجرَّد مظهرين مختلفين لتوجيه الله الكليِّ السيادة لحياة الإنسان. فالمتعلِّمون من الله لأن يدركوا الحقَّ، يجذبهم الله الآب أيضًا ليحبُّوا الابن.

٦ :٤٩ و٥٠ قابَل يسوع بين الخبز الأرضيِّ والخبز السماويّ. فالمنُّ الذي أُعطي في البريَّة، مع أنه نازل من السماء ليساعد بني إسرائيل على سدِّ حاجاتهم الجسديَّة، لم يستطع أن يهب حياةً أبديَّة، ولا استطاع أن يُلبِّي حاجاتهم الروحيَّة كما فعلَ «خبز الحياة» (ع ٤٨) الذي نزل من السماء في شخص يسوع المسيّا. أمّا برهان هذه المقارنة، فيتمحور حول الحقيقة التي لا تُدحَض، وهي أنّ جميع الآباء الذين أكلوا المنَّ في البرية قد ماتوا.

٦ :٥١-٥٩ قد يُقسم هذا الجزء إلى ثلاثة أقسام: ١) إعلان يسوع (ع ٥١)؛ ٢) حيرة الجمع (ع ٥٢)؛ ٣) وعود يسوع (ع ٥٣-٥٩).

٦ :٥١ هذا الإعلان يتكرَّر تمامًا في ع ٣٣ و٣٥ و٤٧ و٤٨. **جَسَدي الذي أبذُلُه من أجل حياة العالم.** يشير يسوع هنا بالنبوَّة إلى ذبيحة نفسه الوشيكة على الصليب (رج ٢كو ٥ :٢١؛ ١بط ٢ :٢٤). فقد قدَّمَ يسوع حياته طوعًا لأجل البشر الأشرار الخطاة (١٠ :١٨؛ ١يو ٢ :٢).

٦ :٥٢ فخاصم اليهود. مرَّةً أخرى تدلُّ حيرة اليهود على أنهم لم يفهموا الحقيقة الروحيَّة من وراء الإيضاح الذي قدَّمه يسوع. ففي كلِّ مرَّة كان يسوع يعطيهم قولًا مُبطَّنًا أو إيضاحًا حسيًّا، كان اليهود لا يفهمون مدلوله الروحيّ (مثلًا ٣ :٤؛ ٤ :١٥). فقد منع ناموس موسى شرب الدم أو أكل اللحم ودمه بعدُ فيه (لا ١٧ :١٠-١٤؛ تث ١٢ :١٦؛ أع ١٥ :٢٩). فعدمُ قدرة اليهود على الذهاب إلى ما هو أبعد من المنظور الجسديِّ البحت، أغضبهم وأربكهم.

٦ :٥٣-٥٨ تأكلوا... وتشربوا. كان مَرمى يسوع تشبيهًا ينطوي على مدلول روحيٍّ بدلًا من المدلول الجسديّ: فكما أنّ الأكل والشرب ضروريَّان للحياة الجسديَّة، هكذا أيضًا

بي. [٥٨]هذا هو الخبزُ الَّذي نَزَلَ مِنَ السَّماءِ[ن]. ليس كما أكَلَ آباؤُكُمُ المَنَّ وماتوا[هـ]. مَنْ يأكُلْ هذا الخبزَ فإنَّهُ يَحيا إلى الأبدِ». [٥٩]قالَ هذا في المَجمَعِ وهو يُعَلِّمُ في كفرناحومَ.

كثيرون من التلاميذ يتركون يسوع

[٦٠]فقالَ كثيرونَ مِنْ تلاميذِهِ، إذ سمِعوا: «إنَّ هذا الكَلامَ صَعبٌ! مَنْ يَقدِرُ أنْ يَسمَعَهُ؟»[و]. [٦١]فعَلِمَ يَسوعُ في نَفسِهِ أنَّ تلاميذَهُ يتذَمَّرونَ على هذا، فقالَ لهُم: «أهذا يُعثِرُكُمْ؟ [٦٢]فإنْ رأيتُمُ ابنَ الإنسانِ صاعِدًا إلى حَيثُ كانَ أوَّلاً[ي]! [٦٣]اَلرّوحُ هو الَّذي يُحيي[أ]. أمّا الجَسَدُ فلا يُفيدُ شَيئًا[ب]. الكَلامُ الَّذي أُكَلِّمُكُمْ بهِ هو روحٌ وحياةٌ[ت]، [٦٤]ولكن مِنكُمْ قَومٌ لا يؤمِنونَ»[ث]. لأنَّ يَسوعَ مِنَ البَدءِ عَلِمَ مَنْ هُمُ الَّذينَ لا يؤمِنونَ، ومَنْ هو الَّذي يُسَلِّمُهُ[ج]. [٦٥]فقالَ: «لهذا قُلتُ لكُم: إنَّهُ لا يَقدِرُ أحَدٌ أنْ يأتيَ إلَيَّ[ح] إنْ لم يُعطَ مِنْ أبي».

[٦٦]مِنْ هذا الوقتِ رَجَعَ كثيرونَ مِنْ تلاميذِهِ إلى الوَراءِ[خ]، ولم يَعودوا يَمشونَ معهُ. [٦٧]فقالَ يَسوعُ للاِثنَيْ عشَرَ: «ألَعَلَّكُمْ أنتُم أيضًا تُريدونَ أنْ تمضوا؟». [٦٨]فأجابَهُ سِمعانُ بُطرُسُ: «يا رَبُّ، إلى مَنْ نَذهَبُ؟ كلامُ الحياةِ الأبديَّةِ عِندَكَ[د]، [٦٩]ونَحنُ قد آمَنّا وعَرَفنا أنَّكَ أنتَ المَسيحُ ابنُ اللهِ الحَيِّ»[ذ]. [٧٠]أجابَهُمْ يَسوعُ: «أليس أنّي أنا اختَرتُكُمْ، الاِثنَيْ عشَرَ[ر]؟ وواحِدٌ مِنكُمْ شَيطانٌ!»[ز].

٥٨ [ن]يو ٦ :٤٩-٥١؛ [هـ]خر ١٦ :١٤-٣٥ ٦٠ [و]مت ١١ :٦؛ يو ٦ :٦٦ ٦٢ [ي]مر ١٦ :١٩؛ يو ٣: ١٣؛ أع ١ :٩؛ ٢ :٣٢ و٣٣؛ أف ٤ :٨ ٦٣ [أ]تك ٢ :٧؛ ٢كو ٣ : ٦؛ [ب]يو ٣ :٦؛ [ت](يو ٦ :٦٨؛ ١٤ :٢٤) ٦٤ [ث]يو ٦ :٣٦؛ [ج]يو ٢ :٢٤ و٢٥؛ ١٣ :١١ ٦٥ [ح]يو ٦ :٣٧ و٤٤ و٤٥ ٦٦ [خ]لو ٩ :٦٢؛ يو ٦ :٦٠ ٦٨ [د]أع ٥ :٢٠ ٦٩ [ذ]مت ١٦ :١٦؛ مر ٨ :٢٩؛ لو ٩ :٢٠؛ يو ١ :٤٩؛ ١١ :٢٧ ٧٠ [ر]لو ٦ :١٣؛ [ز](يو ١٣ :٢٧)

الإيمان بموت المسيح الكفاريّ على الصليب، هو ضروريٌّ للحياة الأبديَّة. فأكلُ جسدِهِ وشرب دمِهِ يرمزان مجازيًّا إلى الحاجة إلى قبول عمل يسوع على الصليب. لكنّ مسيحًا مصلوبًا بالنسبة إلى اليهود لا يقبله الفكرُ إطلاقًا (رج أع ١٧ :١-٣). ومرَّةً أخرى لم يستطع اليهود في عماهم الطوعيّ والفكريّ أن يدركوا المدلول الروحيَّ الحقيقيَّ ولا الحقَّ من وراء كلام يسوع. ثمّ إنّ إشارة يسوع هنا إلى الأكل والشرب لم تكن إشارةً إلى فريضة كسرِ الخبز، لسببين بارزين: ١) لم تكن فريضة كسر الخبز قد أُنشِئت بعد؛ ٢) لو كان يسوع يشير هنا إلى فريضة كسر الخبز، لكانت الفقرة تُعلِّم أنّ أيَّ إنسانٍ يشترك في هذه الفريضة سوف ينال الحياة الأبديَّة.

٦ :٦٠-٧١ تُشكِّل هذه الأعداد ردَّ فعلِ تلاميذ يسوع على موعظته عن «خبز الحياة». فكما كان موقف الجموع في أورشليم (ف ٥) وفي الجليل (ف ٦)، هكذا كان موقف العديد من تلاميذه، أي عدم الإيمان به ورفضه. هذا، ويُقدِّم يوحنا قائمتين ومجموعتين، وَرَدَّ فعلهما: ١) ردُّ فعل التلاميذ الزائفين في إظهار عدم الإيمان (ع ٦٠-٦٦)، ٢) ردُّ فعل التلاميذ الحقيقيِّين في إظهار الإيمان (ع ٦٧-٧١). ولم يَبقَ بعد هذه العظة سوى حفنة صغيرة من التلاميذ (ع ٦٧).

٦ :٦١ تلاميذه يتذمَّرون. كثيرون من تلاميذ يسوع كان ردُّ فعلهم مثل ردِّ فعل اليهود في ع ٤١، ومثلِ ردِّ فعل الجيل الأوَّل من بني إسرائيل حيال المنّ، أي التذمُّر (خر ١٦ :٢).

٦ :٦٤ لأنّ يسوع من البدء عَلِمَ. تذكيرًا بكلام يسوع في ٢ :٢٣-٢٥، فقد علم يسوع ما في قلوب الناس، بمن فيهم أولئك التلاميذ الذين تبعوه. فقد علم من خلال قدرته الخارقة أنّ كثيرين منهم لم يؤمنوا به بصفته المسيّا وابن الله، لذلك لم يأتمنهم على نفسه. وهؤلاء التلاميذ الزائفون جذبتهم الظواهر الحسيَّة (مثل المعجزات والطعام)، وأخفقوا في فهم المدلول الحقيقيِّ لتعليم يسوع (ع ٦١).

٦ :٦٥ لهذا قلتُ لكم. رج ح ع ٣٧ و٤٤. على الرغم من أنّ الرجال والنساء مطلوب منهم أن يؤمنوا، وسوف يحاسبون على عدم إيمانهم، فإنّ الإيمان الحقيقيَّ ليس قرارًا بشَريًّا على الإطلاق. ومرَّةً أخرى يكرِّر يسوع في وجه عدم الإيمان، سيادة الله الكاملة في مسألة الاختيار للخلاص.

٦ :٦٦ من تلاميذه... ولم يعودوا يمشون معه. تدلُّ اللغة هنا على أنّ الذين تركوه من التلاميذ كان قرارهم باتًّا ونهائيًّا (رج ١ بط ٢ :٦-٨؛ ١يو ٢ :١٩).

٦ :٦٩ ونحن قد آمنّا. كان في كلام بطرس هنا بعض الادِّعاء، حيث تضمَّن كلامه أنّ التلاميذ الحقيقيِّين كان عندهم شيء من الحصافة، ونتيجةً لذلك آمنوا.

٦ :٧٠ أَليسَ أَني أنا اخترتُكُم الاثنَي عَشَر. ردًّا على كلام بطرس، بأنّ التلاميذ آمنوا بيسوع، ذكَّرَهم الربُّ بأنه اختارهم بالسلطان الإلهيِّ الكامل (ع ٣٧ و٤٤ و٦٥). فيسوع لن يسمح ولو بهمسة ادِّعاء بشريَّة صغيرة تتدخَّل باختيار الله الكليِّ السيادة. **وواحدٌ منكم شيطان**. إنّ الكلمة «شيطان» تعني «المُفتَري» أو «المشتكي زورًا». وربما كانت الفكرة أوضح إذا وُضِعَت بهذا الشكل: «واحد منكم هو الشيطان». وهذا المعنى واضح من خلال ما جاء في ١٣ :٢ و٢٧؛ مر ٨ :٣٣؛ لو ٢٢ :٣. وهذا العدوُّ الأوَّل لله يعمل من خلال البشر الساقطين ليُصبح مَكرُهُ مَكرَهُم (رج مت ١٦ :٢٣). وقد علم يسوع بقدرته الخارقة مصدر ذلك وعرَّفه بدقَّة. وهذا يُبيِّن بوضوح شخصيَّة يهوذا، ليس كإنسان يخطِّط لأفعاله، بل كإنسان مُضَلَّل حاول أن يجعل يسوع يستخدم قدرته ويقيم ملكوته (كما يزعم البعض)، وكأداةٍ بيد الشيطان يعمل الشرَّ دون هوادةٍ (رج ح ١٣ :٢١-٣٠).

[٧١]قالَ عن يَهوذا سِمعانَ الإسخَريوطيّ[س]، لأنَّ هذا كانَ مُزمِعًا أنْ يُسَلِّمَهُ[ش]، وهو واحِدٌ مِنَ الاِثنَيْ عشَرَ.

يسوع يذهب إلى أورشليم

٧ (إلى ٨:١) [١]وكانَ يَسوعُ يتَرَدَّدُ بَعدَ هذا في الجليلِ، لأنَّهُ لم يُرِدْ أنْ يتَرَدَّدَ في اليَهوديَّةِ لأنَّ اليَهودَ كانوا يَطلُبونَ أنْ يَقتُلوهُ[أ]. [٢]وكانَ عيدُ اليَهودِ، عيدُ المَظالّ[ب]، قريبًا. [٣]فقالَ لهُ إخوَتُهُ[ت]: «انتَقِلْ مِنْ هنا واذهَبْ إلى اليَهوديَّةِ، لكَيْ يَرَى تلاميذُكَ أيضًا أعمالكَ الَّتي تعمَلُ، [٤]لأنَّهُ ليس أحَدٌ يَعمَلُ شَيئًا في الخَفاءِ وهو يُريدُ أنْ يكونَ عَلانيَةً. إنْ كُنتَ تعمَلُ هذِهِ الأشياءَ فأظهِرْ نَفسَكَ للعالَمِ». [٥]لأنَّ إخوَتَهُ[ث] أيضًا لم يكونوا يؤمِنونَ بهِ[ج].

٧١ [س]يو ١٢ :٤؛ ١٣ :٢ و٢٦؛ [ش]مت ٢٦ :١٤-١٦
الفصل ٧
١ [أ]مت ٢١ :٣٨؛ ٢٦ :٤؛ يو ٥ :١٨؛ ٧ :١٩ و٢٥؛ ٨ :٣٧ و٤٠
٢ [ب]لا ٢٣ :٣٤؛ تث ١٦ :١٣-١٥؛ نح ٨ :١٤ و١٨؛ زك ١٤ :١٦-١٩
٣ [ت]مت ١٢ :٤٦؛ مر ٣ :٢١؛ يو ٧ :٥ و١٠؛ أع ١ :١٤
٥ [ث]مز ٦٩ :٨؛ مي ٧ :٦؛ [ج]مت ١٢ :٤٦؛ ١٣ :٥٥؛ مر ٣ :٢١؛ يو ٧ :٣ و١٠

---

٦ :٧١ الإسخريوطيّ. يُرجَّح أنّ هذه النسبة هي من كلمة عبريَّة تعني «رَجُلٌ من قَريوت»، وهي قرية في يهوذا. وكما ورد في الأناجيل الثلاثة الأخرى، فحالما أُعطي هذه التسمية بات يُعرَف بالخائن.

٧ :١-٨ :٥٩ يمكن إيجاز التوجُّه العامّ لهذا القِسم بالعبارة التالية: «الكراهية العارمة»، باعتبار أنّ كرههم ليسوع والذي بدأ كالفتيلة المدخِّنة في ف ٥ و٦، تحوَّل إلى جحيم متأجِّج. وقد وصلت هذه الكراهية إلى الذروة في ١١ :٤٥-٥٧ حيث تآمر رؤساء اليهود على قتل ابن الله، وانتهت مؤامراتهم بأن صلبوه. وكِلا الأصحاحين يتكلَّمان عن يسوع أثناء عيد المظالّ في أورشليم. وما تجدر ملاحظته هنا، هو أنّ موضوعين أساسيَّين ارتبطا بعيد المظالّ وبرزا بشكل واضح في الأصحاحين المذكورين، أي الماء والنور (ع ٣٧-٣٩؛ ٨ :١٢). ولم يَكَدْ يُطِلُّ الفصح التالي الذي جاء مباشرةً بعد عيد المظالّ، حتّى كان يسوع قد صُلِب. والحقيقة المركزيَّة التي تسيطر على هذه الفقرة برُمَّتِها هي أنّ يسوع كان يسير بموجب جدول مواعيد إلهيّ. وإنّ حياته لم تكن عشوائيَّة، بل سارت بحسب التوقيت، والتوجيه الإلهيّ الكليّ السيادة.

٧ :١-١٣ تتألَّف هذه الفقرة من قسمين: ١) تَجنُّب يسوع للتوقيت الخاطئ بحسب خطَّة الله الكليّ السيادة (ع ١-٩)؛ ٢) إطاعة يسوع الكاملة للتوقيت الصحيح الذي بحسب خطَّة الله الكليّ السيادة (ع ١٠-١٣).

٧ :١ بعد هذا. يُرجَّح أنّ فسحةً من ستَّة أشهر كانت بين ف ٦ وف ٧. ففي حين جرت أحداث ف ٦ في زمن الفصح (٦ :٤، نيسان)، يبدو أنّ أحداث ف ٧ جرت في عيد المظالّ (تشرين الأوَّل). ولم يكتب يوحنا شيئًا عن تلك الشهور باعتبار أنّ هدفه لم يكن تقديم روزنامة زمنيَّة مُملَّة عن حياة المسيح، بل ليصوِّره بصفته المسيّا وابن الله، وليُظهِر موقف الناس منه. **يتردَّدُ بعد هذا في الجليل.** يدلُّ ف ٦ على أنّ يسوع أمضى يومين مع الجمع الذين كانوا عشرين ألفًا (٦ :٢٢)، ولكنه أمضى ستَّة أشهر يُعلِّم تلاميذه الاثني عشر الذين آمنوا به. وهذه العبارة تسلِّط ضوءًا ساطعًا على الأهميَّة العظمى للتلمذة، لأنّ المسيح أمضى وقتًا مكثَّفًا وطويلاً في تدريب قادته الروحيِّين العتيدين.

٧ :٢ عيد المظالّ. رج ح ٥ :١. كان عيد المظالّ يُقام في العهد القديم إبّانَ قطاف العنب والزيتون (خر ٢٣ :١٦؛ لا ٢٣ :٣٣-٣٦ و٣٩-٤٣؛ تث ١٦ :١٣-١٥)، أمّا الحنطة فكانت تُحصَد بين شهرَي نيسان وحزيران. وكان العيد يدوم سبعة أيام، من ١٥-٢٠ من شهر تِشري (أيلول- تشرين الأوَّل). وبحسب يوسيفوس فإنّ هذا العيد كان الأكثر شيوعًا بين الأعياد اليهوديَّة الثلاثة الرئيسيَّة: الفصح والخمسين والمظالّ. وكان الناس الذين يعيشون في الأرياف يبنون خيامًا وقتيَّة من العيدان والأوراق ليقيموا فيها مدَّة أسبوع العيد (أي «مَظَالّ»؛ رج لا ٢٣ :٤٢). أمّا سُكّان المدن فكانوا يقيمون خيامًا هائلة على سطوحهم أو في البهو. وكان العيد يُعرَف بشعيرة جَرّ الماء وإيقاد السراج، الأمر الذي أشار إليه يسوع بقوله: «إن عَطِشَ أَحَدٌ فَلْيُقبِل إليَّ ويشرب»، ع ٣٧ و٣٨، وقوله: «أنا هو نور العالم»، ٨ :١٢).

٧ :٣ إخوتُهُ. ورد في مت ١٣ :٥٥ أنّ إخوة يسوع هم «يعقوب ويوسي وسمعان ويهوذا». وقد كتب يعقوب رسالة في العهد الجديد تحمل اسمه، كما أصبح راعي كنيسة أورشليم. وكذلك يهوذا كتب الرسالة التي تحمل اسمه. وبسبب ولادة يسوع العذراويَّة فقد كان هؤلاء إخوة يسوع غير الأشقَّاء، باعتبار أنّ مريم، دون يوسف، كانت الوالدة البشريَّة الوحيدة ليسوع (رج مت ١ :١٦ و١٨ و٢٣؛ لو ١ :٣٥).

٧ :٤ وهو يريد أن يكون علانيةً... فأَظهِر نفسكَ للعالم. أراد إخوة يسوع منه أن يُظهِر معجزاته للعيان. ومع أنّ النصَّ لا يوضح دافعهم، لكن ربما كان لطلبهم هذا سببان: ١) أرادوا أن يروا المعجزات بأنفسهم لكي يقرِّروا صدقها؛ ٢) ربما كانت لهم دوافع سياسيَّة غبيَّة مثلما فعل الناس، أي أن يصبح يسوع مسيحهم الاجتماعيَّ والسياسيّ. فقبول أورشليم له سيكون الامتحان الحاسم لعائلته، إن كانوا سيؤمنون بأنه المسيّا.

٧ :٥ وكما كانت حالة الجموع في أورشليم والجليل، كذلك حتّى إخوته، لم يؤمنوا به في بادئ الأمر. فهم لم يصيروا من أتباعه إلّا بعد القيامة (أع ١ :١٤؛ ١كو ١٥ :٧).

[٦]فقالَ لهُم يَسوعُ: «إنَّ وقتي لم يَحضُرْ بَعدُ[ع]، وأمّا وقتُكُمْ ففي كُلِّ حينٍ حاضِرٌ. [٧]لا يَقدِرُ العالَمُ أنْ يُبغِضَكُمْ[غ]، ولكِنَّهُ يُبغِضُني أنا، لأنّي أشهَدُ علَيهِ أنَّ أعمالهُ شِرّيرَةٌ[ف]. [٨]اِصعَدوا أنتُم إلى هذا العيدِ. أنا لَستُ أصعَدُ بَعدُ إلى هذا العيدِ، لأنَّ وقتي لم يُكمَلْ بَعدُ»[ق]. [٩]قالَ لهُم هذا ومَكَثَ في الجليلِ.

[١٠]ولَمّا كانَ إخوَتُهُ قد صَعِدوا، حينَئذٍ صَعِدَ هو أيضًا إلى العيدِ، لا ظاهِرًا بل كأنَّهُ في الخَفاءِ. [١١]فكانَ اليَهودُ يَطلُبونَهُ في العيدِ، ويقولونَ: «أين ذاكَ؟». [١٢]وكانَ في الجُموعِ مُناجاةٌ كثيرَةٌ مِنْ نَحوِهِ[ر]. بَعضُهُمْ يقولونَ: «إنَّهُ صالِحٌ»[س]. وآخَرونَ يقولونَ: «لا، بل يُضِلُّ الشَّعبَ». [١٣]ولكن لم يَكُنْ أحَدٌ يتكَلَّمُ عنهُ جِهارًا لسَبَبِ الخَوفِ مِنَ اليَهودِ[ش].

[١٤]ولَمّا كانَ العيدُ قد انتَصَفَ، صَعِدَ يَسوعُ إلى الهَيكلِ، وكانَ يُعَلِّمُ[ص]. [١٥]فتعَجَّبَ اليَهودُ[ض] قائلينَ: «كيفَ هذا يَعرِفُ الكُتُبَ، وهو لم يتعَلَّمْ؟».

٦ ع يو ٢: ٤؛ ٨: ٢٠ **٧** غ (يو ١٥: ١٩)؛ ف يو ٣: ١٩ **٨** ق يو ٨: ٢٠ **١١** ر يو ١١: ٥٦ **١٢** ر يو ٩: ١٦؛ ١٠: ١٩؛ س مت ٢١: ٤٦؛ لو ٧: ١٦؛ يو ٦: ١٤؛ ٧: ٤٠ **١٣** ش (يو ٩: ٢٢؛ ١٢: ٤٢؛ ١٩: ٣٨) **١٤** ص مز ٢٢: ٢٢؛ مت ٤: ٢٣؛ ٥: ٢؛ ٧: ٢٩؛ مر ٦: ٣٤؛ لو ٤: ١٥؛ ٥: ٣؛ يو ٢: ٨ **١٥** ض مت ١٣: ٥٤؛ مر ٦: ٢؛ (لو ٤: ٢٢)؛ أع ٢: ٧

٧: ٦ إنّ وقتي لم يحضُر بعد. يُذكِّر هذا بجواب يسوع لأُمِّه في عُرس قانا (رج ٢: ٤). كما أنه يُعلن عن السبب الأوَّل لعدم صعود يسوع إلى العيد: إنه لم يكن بحسب توقيت الله الدقيق. فهذه الجملة تُظهر اعتماد يسوع التامَّ والتزامه جدولَ مواعيد الآب الكليِّ السيادة لحياته (رج ٨: ٢٠؛ أع ١: ٧؛ ١٧: ٢٦). أضِف أنّ يسوع لم يتأثَّر قطُّ بمشاعر عدم الإيمان تجاهه، حتّى لو كان ذلك من إخوته غير الأشقّاء. **وأمّا وقتكم، ففي كلِّ حين حاضر**. لأنّ إخوة يسوع لم يؤمنوا به، فقد كانوا من العالم، لذلك لم يعرفوا شيئًا عن الله ولا عن مقاصده. وبسبب عدم الإيمان لم يُصغوا إلى كلامه ولم يُدركوا برنامج الله ولا استوعبوا معنى الكلمة المتجسِّد الذي كان أمام عيونهم. ونتيجة لذلك فإنّ أيَّ وقتٍ يكون مناسبًا لهم، ولا سيّما تلك اللحظة بالذات.

٧: ٧ لا يقدرُ العالمُ أن يُبغِضَكُم. لا يمكن للعالم أن يبغض إخوة يسوع لأنهم ينتمون إلى العالم، والعالم يحبُّ خاصَّته (رج ١٥: ١٨ و١٩). فنظام العالم الشرِّير، وكلُّ الذين يرفضون «الكلمة» وابنَ الله، هم تحت سلطان الشرِّير نفسه (١يو ٥: ١٩). **لأنّي أشهد عليه أنّ أعماله شرِّيرة**. إنّ المؤمن الحقيقيَّ المولود ثانيةً والذي يحيا حياته لمجد الله، لا بُدَّ له أن يختبر كراهية العالم وعداءه (رج ١٥: ١٨-٢٥؛ ١٦: ١-٣؛ ٢تي ٣: ١٢).

٧: ٨ لأنّ وقتي لم يُكمَل بعد. هذا يُبيِّن السبب الثاني لعدم صعود يسوع إلى العيد في أورشليم. فاليهود لن يستطيعوا قتله قبل أن يُصبح توقيت الله وخطَّته جاهزَين (رج غل ٤: ٤). فالتزام يسوع جدولَ الله الزمنيَّ لن يسمح بأيِّ انحرافٍ عمّا سَنَّه الله.

٧: ١٠ في الخفاء. الافتراض هو أنّ الآب كان قد وجَّه يسوع، آذنًا له بالذهاب إلى أورشليم. ويدلُّ ذهابه خفيةً إلى أورشليم على حذره الشديد، وهو النقيض التامُّ لما كان إخوته قد طلبوا منه (رج ع ٤).

٧: ١١ فكان اليهود يطلبونه. إنّ التناقض بين قوله «اليهود» في هذا العدد، وقوله «الجموع» في ع ١٢ يدلُّ على أنّ التعبير «اليهود» يُقصد به الرؤساء اليهود العدوانيُّون الذين في اليهوديَّة، الذين كان مركزهم في أورشليم. ومن المؤكَّد أنّ بحثهم عن يسوع كان ذا نيَّةٍ عدوانيَّة.

٧: ١٢ و١٣ وكان في الجموع مناجاةٌ كثيرةٌ. إنّ الجموع الذين كانوا يتألَّفون من يهود وجليليِّين، ومن يهود الشتات، عبَّروا عن آراء مختلفة بخصوص المسيح. وقد اتَّسعت دائرة الغضب من درجة القبول السطحيِّ له («إنه صالح») إلى رفضٍ ساخرٍ («إنه يُضِلُّ الشعب»). ويُعلن التلمود اليهوديُّ أنّ الصورة الأخيرة عن كونه مُضِلًّا أمست الفكرة المسيطرة لدى العديد من اليهود (تلمود السنهدريم البابليّ).

٧: ١٤-٢٤ إنّ العداء المتزايد تجاه يسوع لم يمنع خدمته في التعليم. وبالمقابل فقد أطلق يسوع دون كللٍ تصريحاته بخصوص هويَّته ورسالته. ففي منتصف عيد المَظالّ، حين جاء العديد من اليهود من كلِّ أنحاء إسرائيل إلى أورشليم، بدأ يسوع يُعلِّم ثانيةً. ففي هذا القِسم أَطلق يسوع التبرير لخدمته، وعلَّم بسلطان ابن الله. وفي هذا القِسم خمسة أسباب تُبرهن صحَّة مزاعم يسوع حول نفسه: ١) معرفته الخارقة تأتي من الآب نفسه (ع ١٥ و١٦)؛ ٢) تعليمه ومعرفته يمكن تأكيدهما بالاختبار (ع ١٧)؛ ٣) أعمالُه أظهرت نكرانه لذاته (ع ١٨)؛ ٤) تأثيره في العالم كان هائلًا (ع ١٩ و٢٠)؛ ٥) أعمالُه أظهرت هويَّته بصفته ابن الله (ع ٢١-٢٤).

٧: ١٤ العيد قد انتصف. ربما كان يسوع قد انتظر إلى أن انتصف العيد لكي يَحُولَ دون حصول «دخول ظافر» قبل أوانه، كان البعض يضغط لتحقيقه، وذلك لغايات سياسيَّة. **صعد يسوع إلى الهيكل وكان يُعَلِّم**. لقد علَّم يسوع بحسب عادة معلِّمي زمانه. فقد كان معلِّمو الناموس النافذون يدخلون ضواحي الهيكل ويشرحون العهد القديم للجموع الذين كانوا يتحلَّقون حولهم.

٧: ١٥ فتعجَّب. كانت معرفة يسوع للكتاب المقدَّس معرفة خارقة. فقد بُهِتَ الناس إذ رأوا إنسانًا لم يدرس قطُّ في أيَّة مراكز مهمَّة لتعليم الشريعة، أو عند أيٍّ من معلِّمي الناموس البارزين، يستطيع أن يُظهِر هذا الفهم العميق للكتاب المقدَّس. فالمحتوى والأسلوب في تعليم يسوع اختلفا في النوعيَّة عن أيِّ معلِّمٍ آخر.

[١٦]أجابَهُمْ يَسوعُ وقالَ: «تعليمي ليس لي بل للَّذي أرسَلَني[ط]. [١٧]إنْ شاءَ أحَدٌ أنْ يَعمَلَ مَشيئَتَهُ يَعرِفُ التَّعليمَ[ظ]، هل هو مِنَ اللهِ، أمْ أتَكَلَّمُ أنا مِنْ نَفسي. [١٨]مَنْ يتكَلَّمُ مِنْ نَفسِهِ يَطلُبُ مَجدَ نَفسِهِ[ع]، وأمّا مَنْ يَطلُبُ مَجدَ الَّذي أرسَلَهُ فهو صادِقٌ[غ] وليس فيهِ ظُلمٌ[ف]. [١٩]أليس موسَى قد أعطاكُمُ النّاموسَ[ق]؟ وليس أحَدٌ مِنكُمْ يَعمَلُ النّاموسَ! لماذا تطلُبونَ أنْ تقتُلوني؟»[ك].

[٢٠]أجابَ الجَمعُ وقالوا: «بكَ شَيطانٌ[ل]. مَنْ يَطلُبُ أنْ يَقتُلكَ؟». [٢١]أجابَ يَسوعُ وقالَ لهُم: «عَمَلاً واحِدًا عَمِلتُ فتتعَجَّبونَ جميعًا. [٢٢]لهذا أعطاكُمْ موسَى الخِتانَ[م]، ليس أنَّهُ مِنْ موسَى، بل مِنَ الآباءِ[ن]. ففي السَّبتِ تختِنونَ الإنسانَ. [٢٣]فإنْ كانَ الإنسانُ يَقبَلُ الخِتانَ في السَّبتِ، لئلّا يُنقَضَ ناموسُ موسَى، أفتَسخَطونَ علَيَّ لأنّي شَفَيتُ إنسانًا كُلَّهُ في السَّبتِ[هـ]؟ [٢٤]لا تحكُموا حَسَبَ الظّاهِرِ بل احكُموا حُكمًا عادِلاً»[و].

يسوع هو المسيح حقًا

[٢٥]فقالَ قَومٌ مِنْ أهلِ أورُشَليمَ: «أليس هذا هو الَّذي يَطلُبونَ أنْ يَقتُلوهُ[ي]؟ [٢٦]وها هو

١٦ [ط]تث ١٨ :١٥ و١٨ و١٩؛ يو ٣: ١١ **١٧** [ظ]مز ٢٥ :٩ و١٤؛ أم ٣: ٣٢؛ دا ١٢ :١٠؛ يو ٣ :٢١؛ ٨ :٤٣ **١٨** [ع]يو ٥ :٤١؛ [غ]يو ٨ :٥٠؛ [ف]يو ٨ :٤٦؛ (٢كو ٥ :٢١؛ عب ٤ :١٥؛ ٧ :٢٦؛ ١بط ١ :١٩؛ ٢ :٢٢) **١٩** [ق]خر ٢٤ :٣؛ تث ٣٣ : ٤؛ أع ٧ :٣٨؛ [ك]مت ١٢ :١٤ **٢٠** [ل]يو ٨ :٤٨ و٥٢ **٢٢** [م]لا ١٢ :٣؛ [ن]تك ١٧ :٩-١٤؛ أع ٧ :٨

٢٣ [هـ]يو ٥ :٨ و٩ و١٦ **٢٤** [و]تث ١ :١٦؛ أم ٢٤ :٢٣؛ يو ٨ :١٥؛ يع ٢ :١
٢٥ [ي]مت ٢١ :٣٨؛ ٢٦ :٤؛ لو ٢٢ :٢؛ يو ٥ :١٨؛ ٨ :٣٧ و٤٠

٧ :١٦ بل للذي أرسلني. إنّ الفرقَ النوعيَّ في تعليم يسوع كامن في مصدره، أي إنّ الآب قد أعطاه إيّاه (٨ :٢٦ و٤٠ و٤٦ و٤٧؛ ١٢ :٤٩ و٥٠). فهو صادر عن الله الآب نفسه، على نقيض معلّمي الناموس الذين كانوا يتلقّونه من الإنسان (غل ١ :١٢). ففي حين اتّكل معلّمو الناموس على سلطة الآخرين (وهي حلقة طويلة من التقاليد البشريّة)، فإنّ سلطة يسوع كانت نابعة من ذاته (رج مت ٧ :٢٨ و٢٩؛ أع ٤ :١٣).

٧ :١٧ إن شاء أحدٌ أن يعمل مشيئته يعرف. إنّ الذين التزموا في أعماقهم أن يعملوا مشيئة الله، فالله يرشدهم إلى تأكيد حقّه. فحقُّ الله يُثبِت صدقيّته من خلال تعليم الروح القدس (رج ١٦ :١٣؛ ١يو ٢ :٢٠ و٢٧).

٧ :١٨ وأمّا من يطلبُ مجدَ الذي أرسلَهُ. بينما عَمِلَ المُخلِّصون والمسحاء الآخرون لأجل اهتماماتهم الشخصيّة الأنانيّة، مُظهرين بذلك أنهم كذبة، فإنّ يسوع المسيح بصفته ابن الله جاء فقط ليُمجِّد الآب وليتمِّم مشيئته (٢كو ٢ :١٧؛ في ٢ :٥-١١؛ عب ١٠ :٧).

٧ :١٩ و٢٠ أن تقتلوني. لو كان المسيح دجّالًا دينيًّا آخر، لكان من غير الممكن أن يقف العالم منه هذا الموقف الشديد الكراهية. وبما أنّ نظام العالم الشرِّير يُحِبُّ خاصَّته، لذلك، فإنّ كراهيته للمسيح تُظهِر أنّ المسيح أتى من الله (١٥ :١٨ و١٩).

٧ :٢١ عملًا واحدًا. تُظهِر القرينة بوضوح (ع ٢٢ و٢٣) أنّ يسوع كان يُشير إلى حادثة شفاء المفلوج، والتي كانت الشرارة في بدء اضطهاد رؤساء اليهود له، لأنّ الشفاء جرى يوم السبت (رج ٥ :١-١٦).

٧ :٢٢ بل من الآباء. إنه عصر الآباء في زمان إبراهيم، يومَ أنشأ الله علامة الختان (تك ١٧ :١٠-١٢)، والتي أدخلت لاحقًا كجزءٍ من الميثاق الموسويّ في سيناء (خر ٤ :٢٦؛ ١٢ :٤٤ و٤٥). هذه الملاحظة لم تُقلّل من أهميّة الاعتبار اليهوديّ لموسى فحسب، بل أهمُّ من ذلك، أظهرت أنّ هذه الشَّعيرة سبقت ناموس موسى وتقدَّمت عليه (غل ٣ :١٧). وأكثر من ذلك، فإنّ الختان يتقدَّم أيضًا من الناحية الزمنيّة على شريعة السبت.

٧ :٢٣ في السَّبت. يفرض الناموس أن يتمَّ الختان في اليوم الثامن (لا ١٢ :١-٣). وإذا وُلِدَ الطفل يوم السبت، فحينئذٍ يقع اليوم الثامن في السبت التالي حيث يمكن لليهود أن يختنوا الصبيّ. أمّا فكرة يسوع فهي أنّ اليهود كانوا ينتهكون شريعة السبت بختانهم الطفل. فقد بان رياؤهم بكلِّ وضوح. **لأني شَفَيتُ إنسانًا كلَّه**. انطلق يسوع في نقاشه من الأصغر إلى الأعظم. فإذا كان التطهير الطقسيُّ لعضوٍ صغير من الجسد مسموحًا يوم السبت من خلال الاختتان (وهو الأصغر)، فكم بالحري يكون مسموحًا أكثر بكثير، الشفاء الفعليُّ لكلِّ الجسد، يوم السبت (وهو الأعظم).

٧ :٢٤ احكموا حُكمًا عادلًا. بينما منع يسوع من جهة، الدينونة التي تميل إلى النقد القاسي والتي يُشجِّعها جماعة البرِّ الذاتي، أصحابُ التقيُّد الحرفيِّ بالناموس (مت ٧ :١)، أوصى من جهةٍ أخرى بممارسة الفطنة الأخلاقيّة واللاهوتيّة.

٧ :٢٥-٣٦ يكرِّر يوحنا في هذا القِسم مرَّةً أُخرى تصاريح يسوع لجهة هويَّته بصفته المسيّا وابن الله. فقد ركَّز يوحنا على أصله الإلهيِّ ومواطنيَّته. ففي حين كان قد آمن به بعضهم في تلك الأثناء (ع ٣١)، فإنّ القادة الدينيّين أصبحوا أكثر غضبًا عليه، وخطَّطوا بشكل شنيع للإيقاع به (ع ٣٢). أمّا يسوع فقد واجه الناس بثلاث معضلات مدوَّنة في هذه الأعداد: ١) مشكلة الإرباك الشديد (ع ٢٥-٢٩)؛ ٢) مشكلة الانقسام في الإدانة (ع ٣٠-٣٢)؛ ٣) مشكلة الاهتداء المؤجَّل (ع ٣٣-٣٦). هذه المشكلات الثلاث تركت أورشليم في حالة من اليأس التامّ.

يتكلَّمُ جِهارًا ولا يقولونَ لهُ شَيئًا! أَلَعَلَّ الرُّؤساءَ عَرَفوا يَقينًا أنَّ هذا هو المَسيحُ[أ] حَقًّا؟ [٢٧] ولكنَّ هذا نَعلَمُ مِنْ أين هو[ب]، وأمّا المَسيحُ فمَتَى جاءَ لا يَعرِفُ أحَدٌ مِنْ أين هو».

[٢٨] فنادَى يَسوعُ وهو يُعَلِّمُ في الهَيكَلِ قائلاً: «تعرِفونَني وتعرِفونَ مِنْ أين أنا[ت]، ومِنْ نَفسي لم آتِ[ث]، بل الَّذي أرسَلَني هو حَقٌّ[ج]، الَّذي أنتُم لَستُمْ تعرِفونَهُ[ح]. [٢٩] أنا أعرِفُهُ[خ] لأنّي مِنهُ، وهو أرسَلَني». [٣٠] فطَلَبوا أنْ يُمسِكوهُ[د]، ولم يُلقِ أحَدٌ يَدًا[ذ] علَيهِ، لأنَّ ساعَتَهُ لم تكُنْ قد جاءَتْ بَعدُ. [٣١] فآمَنَ بهِ كثيرونَ مِنَ الجَمعِ[ر]، وقالوا: «ألَعَلَّ المَسيحَ مَتَى جاءَ يَعمَلُ آياتٍ أكثَرَ مِنْ هذِهِ الَّتي عَمِلها هذا؟».

[٣٢] سمِعَ الفَرّيسيّونَ الجَمعَ يتناجَوْنَ بهذا مِنْ نَحوِهِ، فأرسَلَ الفَرّيسيّونَ ورؤَساءُ الكهنةِ خُدّامًا ليُمسِكوهُ. [٣٣] فقالَ لهُم يَسوعُ: «أنا معكُمْ زَمانًا يَسيرًا بَعدُ[ز]، ثُمَّ أمضي إلى الَّذي أرسَلَني[س]. [٣٤] ستَطلُبونَني ولا تجِدونَني[ش]، وحَيثُ أكونُ أنا لا تقدِرونَ أنتُم أنْ تأتوا»[ص]. [٣٥] فقالَ اليَهودُ فيما بَينَهُمْ: «إلى أين هذا مُزمِعٌ أنْ يَذهَبَ حتَّى لا نَجِدَهُ نَحنُ؟ ألَعَلَّهُ مُزمِعٌ أنْ يَذهَبَ إلى شَتاتِ

٢٦ أ يو ٧: ٤٨ **٢٧** ب مت ١٣: ٥٥؛ مر ٦: ٣؛ لو ٤: ٢٢ **٢٨** ت يو ٨: ١٤؛ ث يو ٥: ٤٣؛ ج رو ٣: ٤؛ ح يو ١: ١٨؛ ٨: ٥٥ **٢٩** خ مت ١١: ٢٧؛ يو ٨: ٥٥؛ ١٧: ٢٥ **٣٠** د مر ١١: ١٨؛ ذ مت ٢١: ٤٦؛ يو ٧: ٣٢ و٤٤؛ ٨: ٢٠؛ ١٠: ٣٩ **٣١** ر مت ١٢: ٢٣ **٣٣** ز يو ١٣: ٣٣؛ س (مر ١٦: ١٩؛ لو ٢٤: ٥١؛ أع ١: ٩؛ عب ٩: ٢٤؛ ١بط ٣: ٢٢) **٣٤** ش هو ٥: ٦؛ ص مت ٥: ٢٠؛ ١كو ٦: ٩؛ ١٥: ٥٠؛ رؤ ٢١: ٢٧)

٧: ٢٦ يتكلَّم جهارًا. على الرغم من تهديد السلطات الدينيَّة الذي ينذر بأوخم العواقب (ع ٢٠ و٣٢)، فإنَّ الحشود قد تفاجأوا حين وجدوا يسوع يُعلن هويَّته بكلِّ مجاهرة. **ألعلَّ الرؤساء عرفوا يقينًا**. يدلُّ السؤال على أنَّ الجموع والقادة كانوا مرتبكين جدًّا وغير واثقين من هويَّة يسوع، أو ماذا يقرِّرون بشأنه. فهم بالحقيقة لم يكن لهم أيَّة قناعات راسخة بخصوص هويَّة يسوع، ذلك لأنَّ سؤالهم يُظهِر شَكَّهم وعدم إيمانهم. كذلك كانوا متحيِّرين بسبب تقصير القادة الدينيِّين في القبض عليه وإسكاته إذا كان دجَّالاً بالفعل. وهذا الإرباك الشديد جعل الجمع يتصوَّر إذا كان الرؤساء الدينيُّون قد استنتجوا سرًّا، أنه كان حقًّا المسيح. إذًا، كان إرباكٌ شديدٌ بين الجماعتين بخصوص يسوع. **المسيح**. رج ح ١: ٢٠ و٤١.

٧: ٢٧ لا يعرفُ أحدٌ من أينَ هو. إنَّ المعلومات المعلَنة في الكتاب المقدَّس، لا تتناول سوى مكان ولادة المسيح (مي ٥: ٢؛ مت ٢: ٥ و٦). وفضلاً عن ذلك نما تقليد في الأوساط اليهوديَّة بأنَّ المسيح سوف يَظهَر للناس فجأةً، وهذا التقليد مبنيٌّ على تفسير خاطئ لإشعياء ٥٣: ٨ وملا ٣: ١. ففي ضوء هذا، يكون معنى هذه العبارة على الأرجح، أنَّ هويَّة المسيَّا سوف تبقى غير معروفة بالكامل إلى أن يظهر فجأةً في إسرائيل ويُنجز فداء إسرائيل. وخلافًا لهذا، فقد عاش يسوع حياته في الناصرة، وكان معروفًا عند الناس (على الأقلِّ معرفة سطحيَّة، ع ٢٨).

٧: ٢٨ فنادى يسوع. خَصَّ يسوع هذا التعليم المهم بأقصى ما يمكن من الشيوع، وذلك من خلال رفع الصوت عاليًا (رج ع ٣٧؛ ١: ١٥؛ ١٢: ٤٤). **تعرفونني وتعرفون من أين أنا**. تُناقِض هذه الكلمات ما جاء في ٨: ١٩، حيث أخبر يسوع أعداءه بأنهم لا عرفوه هو ولا الآب، وبذلك كان يسوع يُعبِّر عن سخرية عميقة وتهكُّم. ففكرة يسوع هي أنه على عكس ما فكَّروا، فهم بالفعل لم يكن لهم علم حقيقيٌّ بمن يكون. لقد عرفوه بالمعنى الأرضيِّ وليس بالمعنى الروحيِّ، لأنهم لم يعرفوا الله أيضًا. **الذين أنتم لستم تعرفونه**. على الرغم من أنهم ظنُّوا أنفسَهم واعين بدقَّة وموجَّهين روحيًّا، فإنَّ رفضَهم ليسوع أظهر إفلاسهم الروحيّ (رو ٢: ١٧-١٩).

٧: ٣٠ لأنَّ ساعته لم تكن قد جاءت بعد. هذا يُبيِّن لماذا لم يستطيعوا أن يلقوا القبض عليه، لأنَّ توقيت الله وبرنامجه المتحكِّمَين في كلِّ شيء، لم يسمحا بحصول ذلك ليسوع.

٧: ٣١ فآمن به كثيرون. لقد نشأ موقف منقسم بين الناس حيال يسوع. فبينما أراد بعضهم إلقاء القبض عليه، وُجدت بقيَّةٌ من المؤمنين الصادقين بين الجموع. أمّا السؤال هنا فيتوقَّع جوابًا سلبيًّا، أي إنَّ المسيَّا لن يقدر أن يعمل معجزات أعظم من تلك التي كان يسوع قد عملها.

٧: ٣٢ الفريسيُّون ورؤساء الكهنة. رج ح ٣: ١. لم تكن العلاقة منسجمة بين الفريسيِّين ورؤساء الكهنة على مرِّ التاريخ. فمعظم رؤساء الكهنة كانوا من الصدُّوقيِّين الذين كانوا في خصومة سياسيَّة ودينيَّة مستمرَّة مع الفريسيِّين. وقد ربط يوحنا باستمرار بين هاتين الشيعتَين في إنجيله (رج أيضًا ع ٤٥؛ ١١: ٤٧ و٥٧؛ ١٨: ٣)، ليؤكد أنَّ تضامنهم نابع من كرههم المشترك ليسوع. وقد ذُعِرت كِلتا الشيعتَين بسبب إيمان أولئك الذين ذكرهم ع ٣١، ولكي يتفادوا أيَّ توقير ليسوع بصفته المسيَّا، حاولوا اعتقاله (ع ٣٠) ولم يوقِّفوا. **خُدَّامًا**. هؤلاء هم خدَّام الهيكل الذين كانوا يعملون بمثابة قوَّة شُرطة، ويتألَّفون من اللاويِّين الذين أُنيط بهم حفظ النظام في مجمَّعات الهيكل. وأحيانًا كان السنهدريم يستخدمهم في مناطق خارج مجمَّع الهيكل إذا حصلت منازعات دينيَّة لا تنسجم مع السياسة الرومانيَّة.

٧: ٣٤ وحيث أكون أنا لا تقدرون أنتم أن تأتوا. أشار يسوع هنا إلى عودته إلى مصدره السماويِّ مع أبيه، بعد صلبه وقيامته (رج ١٧: ١٥).

٧: ٣٥ و٣٦ مرَّةً أخرى يُسلِّط يوحنا الضوء على جهل اليهود لكلام يسوع. على أنَّ كلام هذين العددين قاله اليهود من باب التهكُّم على يسوع.

٧: ٣٥ يُعَلِّم اليونانيِّين. ربما تشير العبارة «يُعلِّم اليونانيِّين» إلى اليهود الدُّخلاء، أي الذين من الأُمم. وربما أورد يوحنا هذه العبارة بدافع السخرية، إذ إنه في نهاية الأمر، وصل الإنجيل إلى الأمم بسبب عمى اليهود ورفضهم لمسيحهم. رج ح رو ١١: ٧-١١.

اليونانيّينَ ويُعَلّمَ اليونانيّينَ[ض]؟ [٣٦]ما هذا القَولُ الَّذي قالَ: ستَطلُبونَني ولا تجِدونَني، وحَيثُ أكونُ أنا لا تقدِرونَ أنتُم أنْ تأتوا؟».

[٣٧]وفي اليومِ الأخيرِ العظيمِ مِنَ العيدِ[ط] وقَفَ يَسوعُ ونادَى قائلاً: «إنْ عَطِشَ أحَدٌ فليُقبِلْ إلَيَّ ويَشرَبْ[ظ]. [٣٨]مَنْ آمَنَ بي[ع]، كما قالَ الكِتابُ، تجري مِنْ بَطنِهِ أنهارُ ماءٍ حَيٍّ»[غ]. [٣٩]قالَ هذا عن الرُّوحِ الَّذي كانَ المؤمِنونَ بهِ مُزمِعينَ أنْ يَقبَلوهُ[ف]، لأنَّ الرُّوحَ القُدُسَ لم يَكُنْ قد أُعطيَ بَعدُ، لأنَّ يَسوعَ لم يَكُنْ قد مُجِّدَ[ق] بَعدُ. [٤٠]فكثيرونَ مِنَ الجَمعِ لَمّا سمِعوا هذا الكَلامَ قالوا: «هذا بالحَقيقَةِ هو النَّبيُّ»[ك]. [٤١]آخَرونَ قالوا: «هذا هو المَسيحُ!»[ل]. وآخَرونَ قالوا: «ألَعَلَّ المَسيحَ مِنَ الجليلِ يأتي؟ [٤٢]ألَمْ يَقُلِ الكِتابُ إنَّهُ مِنْ نَسلِ داوُدَ، ومِنْ بَيتِ لَحمٍ[م]، القريةِ الَّتي كانَ داوُدُ فيها[ن]، يأتي المَسيحُ؟» [٤٣]فحَدَثَ انشِقاقٌ في الجَمعِ لسَبَبِهِ[هـ]. [٤٤]وكانَ قَومٌ مِنهُمْ يُريدونَ أنْ يُمسِكوهُ[و]، ولكن لم يُلقِ أحَدٌ علَيهِ الأيادي.

عدم إيمان قادة اليهود

[٤٥]فجاءَ الخُدّامُ إلى رؤَساءِ الكهنةِ والفَرّيسيّينَ. فقالَ هؤلاءِ لهُم: «لماذا لم تأتوا بهِ؟». [٤٦]أجابَ الخُدّامُ: «لم يتكَلَّمْ قَطُّ إنسانٌ هكذا مِثلَ هذا الإنسانِ!»[ي]. [٤٧]فأجابَهُمُ الفَرّيسيّونَ: «ألَعَلَّكُمْ أنتُم أيضًا قد ضَلَلتُمْ؟ [٤٨]ألَعَلَّ أحَدًا مِنَ الرّؤَساءِ أو مِنَ الفَرّيسيّينَ آمَنَ

٣٥ [ض]مز ١٤٧: ٢؛ (إش ١١: ١٢؛ ٥٦: ٨؛ صف ٣: ١٠)؛ يع ١: ١؛ ١بط ١: ١ **٣٧** [ط]لا ٢٣: ٣٦؛ عد ٢٩: ٣٥؛ نح ٨: ١٨؛ [ظ](إش ٥٥: ١) **٣٨** [ع]تث ١٨: ١٥؛ [غ]١٢: ٣؛ ٤٣: ٢٠؛ ٤٤: ٣؛ ٥٥: ١؛ (يو ٦: ٣٥)؛ رؤ ٢١: ٦؛ ٢٢: ١٧ **٣٩** [ف]إش ٤٤: ٣؛ (يوء ٢: ٢٨)؛ يو ١: ٣٣؛ [ق]يو ١٢: ١٦؛ ١٣: ٣١؛ ١٧: ٥ **٤٠** [ك]تث ١٨: ١٥ و١٨ **٤١** [ل]يو ٤: ٤٢؛ ٦: ٦٩ **٤٢** [م]مز ١٣٢: ١١؛ إر ٢٣: ٥؛ مي ٥: ٢؛ مت ٢: ٥؛ (لو ٢: ٤)؛ [ن]١صم ١٦: ١ و٤ **٤٣** [هـ]يو ٧: ١٢ **٤٤** [و]يو ٧: ٣٠ **٤٦** [ي]مت ١٣: ٥٤ و٥٦؛ لو ٤: ٢٢

٧: ٣٧-٥٢ يُصوِّر هذا القِسم ردود الفعل المختلفة لدى الناس إزاء تصاريح يسوع. وقد أمست ردود الفعل هذه النماذج العالميَّة لجميع ردود الفعل التي تصدر على مرِّ الأجيال. وقد يُقسَم هذا القِسم إلى قسمَين: تصريح المسيح (ع ٣٧-٣٩)، وردود الفعل نحو المسيح (ع ٤٠-٥٢). كما يمكن لردود الفعل أن تُقسم إلى خمسة أقسام: ١) ردُّ فعل الذين اقتنعوا (ع ٤٠-٤١أ)؛ ٢) ردُّ فعل المضادِّين (ع ٤١ب و٤٢)؛ ٣) ردُّ فعل الخصوم (ع ٤٣ و٤٤)؛ ٤) ردُّ فعل المُربَكين (ع ٤٥ و٤٦)؛ ٥) ردُّ فعل السلطات الدينيَّة (ع ٤٧-٥٢).

٧: ٣٧ وفي اليوم الأخير. يُفترَض أن تكون مناسبة هذا الكلام قد حدثت في يوم غير ذلك اليوم الذي قامت فيه المناظرة الواردة في ع ١١-٣٦. **إن عَطِشَ أحدٌ**. نَشَأ تقليدٌ في القرون القليلة التي سبقت مجيء المسيح، مفاده أنه في اليوم السابع من عيد المظالِّ كان يُملأ وعاءٌ ذهبيٌّ من مياه بركة سلوام وينقله رئيس الكهنة في موكب احتفاليٍّ إلى الهيكل. وحالما كان الموكب يصل إلى باب الماء في الجانب الجنوبيِّ من ساحة الهيكل الداخليَّة، كان يُنفَخ في البوق ثلاث مرّات معلنًا بهجة المناسبة، وكان الشعب يتلو إش ١٢: ٣: «فتستقون مياهًا بفرحٍ من ينابيع الخلاص». وبينما كان المشاهدون يراقبون في الهيكل، كان الكهنة يدورون حول المذبح حاملين وعاء الماء، وكانت جوقة الهيكل تُرنِّم الهَلِّل (مز ١١٣-١١٨). وكان الماء يُرفع قربانًا لله وقت تقدمة الصباح. وكان استخدام الماء يرمز إلى بَركة الأمطار الكافية للمحاصيل. وقد استخدم يسوع هذا الحدث كدرس موضوعيٍّ وكمناسبة ليقدِّم دعوة عامَّة لشعبه، وفي اليوم الأخير من العيد، لكي يقبله شعبه بصفته الماء الحيّ. وتُذكِّر كلماته بإشعياء ٥٥: ١. **إن عَطِشَ أحد فليُقبل إليَّ ويشرب**. تختصر هذه الكلمات الثلاث دعوى الإنجيل. فالاعتراف بالحاجة يقود إلى الاقتراب من مصدر العطاء، ويتبع ذلك أخذ ما يحتاج إليه الإنسان. فالنفس العطشانة والمحتاجة تشعر بالرغبة المُلِحَّة في المجيء إلى المخلِّص والشُّرب، أي نَيل الخلاص الذي يُقدِّمه.

٧: ٣٨ ماء حيّ. كذلك كانت فريضة سَكب الماء من ضمن التقليد اليهوديِّ الذي هو بمثابة ظلال لأنهار الماء الحيِّ التي ستكون في آخر الأزمنة، والتي تنبَّأ بها حز ٤٧: ١-٩ وزك ١٣: ١. وتشير دعوة يسوع إلى أنه في شخصه تحقَّق عيد المظالِّ برُمَّته، أي إنه هو الذي يُعطي الماء الحيَّ الذي فيه حياة أبديَّة للإنسان (رج ٤: ١٠ و١١).

٧: ٣٩ قال هذا عن الروح. إنّ مَنْحَ الروح القدس هو مصدر الحياة الروحيَّة والأبديَّة. رج ح ١٦: ٧.

٧: ٤١ من الجليل يأتي. هذا يُضَلِّل جهل الناس العظيم، لأنّ يسوع وُلِدَ في بيت لحم اليهوديَّة وليس في الجليل (مي ٥: ٢؛ رج مت ٢: ٦؛ لو ٢: ٤). وإنهم لم يُزعجوا أنفسهم حتّى في التحرّي عن مكان ولادته الحقيقيّ، مُظهرين بذلك عدم اهتمامهم بأوراق المسيَّا الثبوتيَّة.

٧: ٤٣ انشقاقٌ. رج مت ١٠: ٣٤-٣٦؛ لو ١٢: ٥١-٥٣.

٧: ٤٤ رج ح ع ٨ و٣٠.

٧: ٤٥ الخُدّام. أخفق الخدّام في محاولتهم إلقاء القبض على يسوع، إذ واجههُم بشخصه وبتعليمه القويّ. وبما أنهم كانوا مُدرَّبين دينيًّا، فقد اخترقت كلمات يسوع أعماق قلوبهم. ولمعرفة هويَّة هؤلاء، رج ح ع ٣٢.

٧: ٤٧ و٤٨ سخِرَ الفريسيُّون من الخدّام، ليس بسبب التقصير الوظيفيّ (بصفتهم جند الهيكل)، بل لسببٍ ذي أُسُسٍ دينيَّة (بصفتهم لاويين). فقد اتَّهموهم في الجوهر، بكونهم قد غرَّر بهم دجّالٌ (أي يسوع) بعكس الفريسيِّين أنفسهم، الذين شعروا في عجرفتهم وبرِّهم الذاتيِّ، بأنهم عبر الحكمة والمعرفة اللتين يتحلَّون بهما لن يستطيع أحد أبدًا أن يخدعهم.

بهِ؟ [٤٩]ولكنَّ هذا الشَّعبَ الَّذي لا يَفهَمُ النّاموسَ هو مَلعونٌ». [٥٠]قالَ لهُم نيقوديموسُ، الَّذي جاءَ إليهِ ليلاً[أ]، وهو واحِدٌ مِنهُمْ: [٥١]«ألَعَلَّ ناموسنا يَدينُ إنسانًا لم يَسمَعْ مِنهُ أوَّلاً ويَعرِفْ ماذا فعَلَ؟»[ب]. [٥٢]أجابوا وقالوا لهُ: «ألَعَلَّكَ أنتَ أيضًا مِنَ الجليلِ؟ فتِّشْ وانظُرْ! إنَّهُ لم يَقُمْ نَبيٌّ مِنَ الجليلِ»[ت]. [٥٣]فمَضَى كُلُّ واحِدٍ إلى بَيتِهِ.

[١:٨]أمّا يَسوعُ فمَضَى إلى جَبَلِ الزَّيتونِ.

المرأة الزانية

٨ [٢]ثُمَّ حَضَرَ أيضًا إلى الهَيكلِ في الصُّبحِ، وجاءَ إليهِ جميعُ الشَّعبِ فجَلَسَ يُعَلِّمُهُمْ[أ]. [٣]وقَدَّمَ إليهِ الكتبةُ والفَرّيسيّونَ امرأةً أُمسِكَتْ في زِنًا. ولَمّا أقاموها في الوَسطِ [٤]قالوا لهُ: «يا مُعَلِّمُ، هذهِ المَرأةُ أُمسِكَتْ وهي تزني[ب] في ذاتِ الفِعلِ، [٥]وموسَى في النّاموسِ أوصانا أنَّ مِثلَ هذهِ تُرجَمُ[ت]. فماذا تقولُ أنتَ؟». [٦]قالوا هذا ليُجَرِّبوهُ، لكَيْ يكونَ لهُم ما يَشتَكونَ بهِ علَيهِ[ث]. وأمّا يَسوعُ فانحَنَى إلى أسفَلُ وكانَ يَكتُبُ بإصبِعِهِ على الأرضِ. [٧]ولَمّا استَمَرّوا يَسألونَهُ، انتَصَبَ وقالَ لهُم: «مَنْ كانَ مِنكُمْ بلا خَطيَّةٍ فليَرمِها أوَّلاً بحَجَرٍ!»[ج]. [٨]ثُمَّ انحَنَى أيضًا إلى أسفَلُ وكانَ يَكتُبُ على الأرضِ. [٩]وأمّا هُم فلَمّا سمِعوا وكانَتْ ضَمائرُهُمْ تُبَكِّتُهُمْ[ح]، خرجوا واحِدًا فواحِدًا، مُبتَدِئينَ مِنَ الشُّيوخِ إلى الآخِرينَ. وبَقيَ يَسوعُ وحدَهُ والمَرأةُ واقِفَةٌ في الوَسطِ. [١٠]فلَمّا انتَصَبَ يَسوعُ ولم يَنظُرْ أحَدًا سِوَى المَرأةِ، قالَ لها: «يا امرأةُ، أين هُم أولئكَ المُشتَكونَ علَيكِ؟ أما دانَكِ أحَدٌ؟». [١١]فقالَتْ «لا أحَدَ، يا سيِّدُ!». فقالَ لها يَسوعُ: «ولا أنا أدينُكِ[خ]. اذهَبي ولا تُخطِئي أيضًا»[د].

٥٠ [أ]يو ٣: ١ و٢؛ ١٩: ٣٩
٥١ [ب]تث ١: ١٦ و١٧؛ ١٩: ١٥
٥٢ [ت](إش ٩: ١ و٢)؛ مت ٤: ١٥

الفصل ٨
٢ [أ]يو ٢٠:٨؛ ١٨: ٢٠
٤ [ب]خر ٢٠: ١٤؛ (مت ٥: ٢٧؛ ١٩: ٩؛ رو ٧: ٣)
٥ [ت]لا ٢٠: ١٠؛ تث ٢٢: ٢٢-٢٤
٦ [ث]مت ٢٢: ١٥
٧ [ج]تث ١٧: ٧؛ (رو ٢: ١)
٩ [ح]رو ٢: ٢٢
١١ [خ](لو ٩: ٥٦؛ ١٢: ١٤؛ يو ٣: ١٧)؛ [د](يو ٥: ١٤)

٤٩:٧ هذا الشعب. تلطَّفَ الفريسيُّون حين نَعتوا الناس بالقول «الشعب». أمّا معلّمو الناموس فقد نظروا إلى عامَّة الناس (أو شعب الأرض) بصفتهم جهلاء وغير أتقياء مقارنةً بهم. وهذا الجهل لم يكن بسبب جهل عامَّة الناس لكلمة الله فحسب، بل لأنَّ عامَّة الناس أخفقوا في اتِّباع تقاليد الفريسيِّين الشفهيَّة. **ملعونٌ**. لقد اعتبروا عامَّة الناس ملعونين لأنهم لم ينتموا إلى النخبة، ولا اتَّبعوا معتقداتهم لجهة الناموس.

٥٠:٧-٥٢ لم يُغلِق نيقوديموس (رج ٣: ١٠) ذهنه أمام ما صرَّح به المسيح، حتّى إنه وإن لم يدافع عن المسيح مباشرةً، فقد طرَحَ فكرة إجرائيَّة تصبُّ في مصلحة يسوع.

٥١:٧ ألَعَلَّ ناموسنا يدين إنسانًا. ليس في العهد القديم نصٌّ واضح يؤيِّد فكرة نيقوديموس. فأغلب الظنِّ أنه كان يُشير إلى تقاليد معلّمي الناموس المتضمَّنة في ناموسهم الشفهيّ.

٥٢:٧ إنه لم يَقُمْ نبيٌّ من الجليل. كان الجهل الحقيقيُّ كامنًا في عجرفة الفريسيِّين الذين لم يُفتِّشوا بدقَّة عن الوقائع التي تدلُّ على المكان الحقيقيِّ لولادة يسوع. ففي الوقت الذي اتَّهموا فيه الجموعَ بالجهل، لم يكونوا هم أقلَّ جهلاً (ع ٤٢)؛ علمًا أنَّ النبيَّ يونان كان من الجليل.

٥٣:٧-١١:٨ يُرجَّح أنَّ هذه الفقرة التي تتناول موضوع المرأة الزانية، لم تكن من المحتوى الأصليِّ لإنجيل يوحنا. فقد أُدمِجَت في مخطوطات عدَّة، وفي أماكن مختلفة من الإنجيل (مثلاً بعد ع ٣٦ و٤٤ و٥٢؛ أو ٢١: ٢٥)، في حين أنَّ مخطوطة واحدة تضع الحادثة بعد لو ٢١: ٣٨. أمّا الدليل الخارجيُّ للمخطوطات والذي يحوي نصوصًا مليئة بالتقاليد المتنوِّعة، استلزمت عدم قبولها، لأنَّ أفضل وأقدم المخطوطات قد استبعدتها. وإنَّ العديد من المخطوطات تفرز الفقرة لتدلَّ بذلك على الشكِّ في قبولها. كما أنَّ مخطوطات قديمة بارزة قد استثنتها. ولم يعلِّق أيُّ واحد من آباء الكنيسة اليونانيِّين على هذه الفقرة حتى القرن الثاني عشر. كما أنَّ مفردات هذه الفقرة وأسلوب كتابتها تختلف كذلك عن باقي الإنجيل، ناهيك بانقطاع التسلسل الكائن في ع ٥٢ مع ٨: ١٢ وما يلي. بَيدَ أنَّ كثيرين ممَّن يعتقدون أنَّ هذا القِسم يشمل جميع المؤشِّرات ذات الدقَّة التاريخيَّة، وربما كان جزءًا من تقليد شفهيٍّ تداولته بعض أقسام الكنيسة الغربيَّة، بحيث لم يحظَ إلّا بالقليل من التعليق عليه. وعلى الرغم من كلِّ هذه الاعتبارات حول إمكانيَّة عدم الوثوق بهذا القِسم، فمن الممكن أن نكون على خطأ في هذه المسألة، وعليه يكون من المستحسن قبول معنى هذا القِسم كما هو، وتركه في النصِّ كما حصل مع مر ١٦: ٩-٢٠.

٦:٨ ليُجرِّبوه... يشتكون به عليه. إذا رفض يسوع ناموس موسى (لا ٢٠: ١٠؛ تث ٢٢: ٢٢)، تنتهي موثوقيَّته. وإذا أقام ناموس موسى، فإنَّ سمعته التي تتمحور حول الشفقة والغفران تصبح موضع شكٍّ.

٧:٨ مَنْ كان منكم بلا خطيَّة. يُشير هذا بشكل مباشر إلى تث ١٣: ٩؛ ١٧: ٧ حيث الشهود على الجريمة هم الذين يبدأون بتنفيذ العقوبة. ووحدهم الذين لم يرتكبوا الخطيَّة نفسها، يحقُّ لهم المشاركة في التنفيذ.

٨:٨ رج ع ٦. ربما كانت هذه وسيلة تأخير مقصودة ليعطيهم الوقت للتفكير.

١١:٨ لا تُخطئي أيضًا. المعنى في الواقع: «اتركي حياة الخطيَّة» (رج ٣: ١٧؛ ١٢: ٤٧؛ مت ٩: ١-٨؛ مر ٢: ١٣-١٧).

أنا هو نور العالم

[١٢]ثُمَّ كلَّمَهُمْ يَسوعُ أيضًا قائلاً: «أنا هو نورُ العالَمِ[ذ]. مَنْ يتبَعني فلا يَمشي في الظُّلمَةِ[ر] بل يكونُ لهُ نورُ الحياةِ». [١٣]فقالَ لهُ الفَرّيسيّونَ: «أنتَ تشهَدُ لنفسِكَ. شَهادَتُكَ لَيسَتْ حَقًّا»[ز]. [١٤]أجابَ يَسوعُ وقالَ لهُم: «وإنْ كُنتُ أشهَدُ لنَفسي فشَهادَتي حَقٌّ، لأنّي أعلَمُ مِنْ أين أتَيتُ وإلى أين أذهَبُ. وأمّا أنتُم فلا تعلَمونَ مِنْ أين آتي ولا إلى أين أذهَبُ[س]. [١٥]أنتُمْ حَسَبَ الجَسَدِ تدينونَ[ش]، أمّا أنا فلَستُ أدينُ أحَدًا[ص]. [١٦]وإنْ كُنتُ أنا أدينُ فدَينونَتي حَقٌّ، لأنّي لَستُ وحدي، بل أنا والآبُ الَّذي أرسَلَني[ض]. [١٧]وأيضًا في ناموسِكُمْ مَكتوبٌ أنَّ شَهادَةَ رَجُلَينِ حَقٌّ[ط]: [١٨]أنا هو الشّاهِدُ لنَفسي، ويَشهَدُ لي الآبُ الَّذي أرسَلَني»[ظ]. [١٩]فقالوا لهُ: «أين هو أبوكَ؟». أجابَ يَسوعُ: «لَستُمْ تعرِفونَني أنا ولا أبي[ع]. لو عَرَفتُموني لَعَرَفتُمْ أبي أيضًا»[غ]. [٢٠]هذا الكَلامُ قالهُ يَسوعُ في الخِزانَةِ[ف] وهو يُعَلِّمُ في الهَيكلِ. ولم يُمسِكهُ أحَدٌ[ق]، لأنَّ ساعَتَهُ لم تكُنْ قد جاءتْ بَعدُ[ك].

[٢١]قالَ لهُم يَسوعُ أيضًا: «أنا أمضي وستَطلُبونَني[ل]، وتموتونَ في خَطيَّتِكُمْ[م]. حَيثُ

١٢ [ذ]إش ٩:٢؛ مل ٤:٢؛ يو ١:٤؛ ٩:٥؛ ١٢:٣٥؛ (٢تي ١:١٠)؛ [ر]١تس ٥:٥ **١٣** [ز]يو ٥:٣١ **١٤** [س]يو ٧:٢٨؛ ٩:٢٩ **١٥** [ش]١صم ١٦:٧؛ يو ٧:٢٤؛ [ص](يو ٣:١٧؛ ١٢:٤٧؛ ١٨:٣٦) **١٦** [ض]يو ١٦:٣٢ **١٧** [ط]تث ١٧:٦؛ ١٩:١٥؛ مت ١٨:١٦؛ ٢كو ١٣:١؛ عب ١٠:٢٨ **١٨** [ظ]يو ٥:٣٧؛ ١يو ٥:٩ **١٩** [ع]يو ١٦:٣؛ [غ]يو ١٤:٧ **٢٠** [ف]مر ١٢:٤١ و٤٣؛ لو ٢١:١؛ [ق]يو ٢:٤؛ ٧:٣٠؛ [ك]يو ٧:٨ **٢١** [ل]يو ٧:٣٤؛ ١٣:٣٣؛ [م]يو ٨:٢٤

٨:١٢-٢١ في حال استبعاد قصَّة المرأة الزانية في ٧:٥٣–٨:١١، يكون هذا العدد صحيح الرَّبط بعدد ٧:٥٢. فالكلمة «ثُمَّ»، تدلُّ على أنَّ يسوع تكلَّم مرَّةً أخرى إلى الناس في عيد المظالِّ ذاك (رج ٧:٢ و١٠). فبينما استخدم يسوع في البداية فريضة جلب الماء (٧:٣٧-٣٩) كصورة مجازيَّة لنَقلِ الحقيقة الروحيَّة المطلقة عن نفسه بصفته المسيّا الذي فيه يتحقَّق كلُّ ما رمز إليه العيد، يُرى بعد ذلك ينتقل إلى فريضة ثانية كانت تُقام تقليديًّا في العيد، ألا وهي احتفال الإنارة. فأثناء عيد المظالّ، كانت تُضاء أربعة مصابيح ضخمة في ساحة النساء في الهيكل، حيث كان يُقام احتفال ليليٌّ حماسيٌّ في ضوء تلك المصابيح، وكان الناس يرقصون طوال الليل، ويُمسكون المشاعل بأيديهم، فيما ينشدون التسبيح والحمد. كذلك كانت فِرَقُ موسيقيّي اللاويِّين تعزف. وقد تناول يسوع احتفال الإنارة هذا لينقل للناس تشبيهًا روحيًّا آخر لخَّصَه بقوله: «أنا هو نور العالم».

٨:١٢ أنا هو نور العالم. إنها المرَّة الثانية التي قال فيها يسوع «أنا هو» (رج ٦:٣٥). وكان يوحنا سبق أن أطلق على يسوع صورة «النور» المجازيَّة (١:٤). أمّا استعارة يسوع هنا، فتغوص عميقًا في إلماحات العهد القديم (خر ١٣:٢١ و٢٢؛ ١٤:١٩-٢٥؛ مز ٢٧:١؛ ١١٩:١٠٥؛ أم ٦:٢٣؛ حز ١:٤ و١٣ و٢٦-٢٨؛ حب ٣:٣ و٤). وهذه العبارة تسلِّط الضوء على دور يسوع بصفته المسيّا وابن الله (مز ٢٧:١؛ مل ٤:٢). ويُشير العهد القديم إلى أنَّ العصر الذي سيأتي فيه المسيّا، هو الزمن الذي يكون فيه الربُّ نورًا لشعبه (إش ٦٠:١٩-٢٢؛ رج رؤ ٢١:٢٣ و٢٤) وللأرض كلِّها (إش ٤٢:٦؛ ٤٩:٦). ويشدِّد زكريّا ١٤:٥ ب- ٨ على كون الله نورًا للعالم، والذي يعطي شعبه مياهًا حيَّة. وهذه الفقرة الأخيرة، ربما تُشكِّل القراءات الطقسيَّة لعيد المظالّ. ولمزيد من الدلالات على أنَّ يسوع هو «النور»، رج ح ١:٤ و٥؛ ١يو ١:٥. **مَن يتبعني**. تحمل الكلمة «يتبعني» الفكرة عن إنسانٍ يُسلِّم نفسه بالكامل للشخص الذي يتبعه. فلا يوجد في فكر يسوع أتباعٌ بقلوب مُجزَّأة (رج مت ٨:١٨-٢٢؛ ١٠:٣٨ و٣٩). وهنا إشارة خفيَّة إلى اليهود الذين كانوا يتبعون عمود السحاب والنار الذي كان يقودهم إبّانَ الخروج (خر ١٣:٢١).

٨:١٣ أنتَ تشهد لنفسك. استعاد اليهود بطريقة ساخرة كلام يسوع من ٥:٣١. لكنَّ كلام يسوع هناك وهنا تحديدًا، هما مشفوعان بأنَّ ناموس العهد القديم لم يَقبَل شاهدًا واحدًا بل عددًا من الشهود ليُقرِّر حقيقة أمرٍ ما (تث ١٧:٦). فيسوع لم يكن وحده في شهادته التي أشارت إليه بصفته المسيّا. إذ إنَّ كثيرين سبق أن شهدوا لهذه الحقيقة (رج ح ١:٧).

٨:١٤-١٨ تُقدِّم هذه الأعداد ثلاثة أسباب تُثبِت صدق شهادة يسوع: ١) كان يسوع يعرف أصله ومصيره، فيما كان اليهود يجهلون حتّى الحقائق الروحيَّة الأساسيَّة، الأمر الذي جعل حكمهم عليه محدودًا وسطحيًّا (ع ١٤ و١٥)؛ ٢) إنَّ الاتحاد الوثيق العُرى بين الابن والآب، كان ضامنًا لشهادة الابن الصادقة (ع ١٦)؛ ٣) إنَّ الآب والابن شهدا معًا بكلِّ انسجام لجهة هويَّة الابن (ع ١٧ و١٨).

٨:١٧ أيضًا في ناموسكم مكتوب. رج تث ١٧:٦؛ ١٩:١٥؛ رج ح ١:٧.

٨:١٩ أين هو أبوك؟ مرَّةً أخرى تَرى اليهود، وهذه كانت عادتهم (مثلاً ٣:٤؛ ٤:١١؛ ٦:٥٢)، يفكِّرون فقط جسديًّا، في سؤالهم عن أُبوَّة يسوع.

٨:٢١-٣٠ هنا يُظهِر يسوع النتيجة المترتِّبة من جرّاء رفضه بصفته المسيّا وابن الله، أي الموت الروحيّ (ع ٢٤؛ رج عب ١٠:٢٦-٣١). وهذه الأعداد تُظهِر أربع طرائق تُؤكِّد موت الناس في خطاياهم، وكنتيجة لذلك يختبرون الموت الروحيّ: ١) تمسُّكهم ببرِّهم الذاتيّ (ع ٢٠-٢٢)؛ ٢) تَعلُّقهم بالأرض (ع ٢٣ و٢٤)؛ ٣) عدم إيمانهم (ع ٢٤)؛ ٤) استمرارُهم في جهلهم بإرادتهم (ع ٢٥-٢٩). وإنَّ اليهود الذين رفضوا يسوع توافرت فيهم هذه الصفات كلُّها.

٨:٢١ كرَّر يسوع هنا رسالته التي في ٧:٣٣ و٣٤، ولكن بمزيد من النبرة الحادَّة المُنذِرة حيالَ نتائج رفضه. **أنا أمضي**. يقصد موته الوشيك وقيامته وصعوده إلى الآب.

أمضي أنا لا تقدِرونَ أنتُم أنْ تأتوا». [٢٢]فقالَ اليَهودُ: «ألَعَلَّهُ يَقتُلُ نَفسَهُ حتَّى يقولُ: حَيثُ أمضي أنا لا تقدِرونَ أنتُم أنْ تأتوا؟». [٢٣]فقالَ لهُم: «أنتُمْ مِنْ أسفَلُ، أمّا أنا فمِنْ فوقُ[ن]. أنتُم مِنْ هذا العالَمِ، أمّا أنا فلَستُ مِنْ هذا العالَمِ[هـ]. [٢٤]فقُلتُ لكُم: إنَّكُمْ تموتونَ في خطاياكُمْ[و]، لأنَّكُمْ إنْ لم تؤمِنوا أنّي أنا هو تموتونَ في خطاياكُمْ»[ي]. [٢٥]فقالوا لهُ: «مَنْ أنتَ؟». فقالَ لهُم يَسوعُ: «أنا مِنَ البَدءِ ما أُكلِّمُكُمْ أيضًا بهِ[أ]. [٢٦]إنَّ لي أشياءَ كثيرَةً أتكَلَّمُ وأحكُمُ بها مِنْ نَحوِكُمْ، لكنَّ الَّذي أرسَلَني هو حَقٌّ[ب]. وأنا ما سمِعتُهُ مِنهُ، فهذا أقولُهُ للعالَمِ»[ت]. [٢٧]ولم يَفهَموا أنَّهُ كانَ يقولُ لهُم عن الآبِ. [٢٨]فقالَ لهُم يَسوعُ: «مَتى رَفَعتُمُ ابنَ الإنسانِ[ث]، فحينَئذٍ تفهَمونَ أنّي أنا هو[ج]، ولَستُ أفعَلُ شَيئًا مِنْ نَفسي[ح]، بل أتكَلَّمُ بهذا كما عَلَّمَني أبي[خ]. [٢٩]والَّذي أرسَلَني هو مَعي[د]، ولم يترُكني الآبُ وحدي[ذ]، لأنّي في كُلِّ حينٍ أفعَلُ ما يُرضيهِ»[ر].

أبناء إبراهيم

[٣٠]وبَينَما هو يتكَلَّمُ بهذا آمَنَ بهِ كثيرونَ[ز]. [٣١]فقالَ يَسوعُ لليَهودِ الَّذينَ آمَنوا بهِ: «إنَّكُمْ إنْ ثَبَتُّمْ في كلامي[س] فبالحَقيقَةِ تكونونَ تلاميذي،

٢٣ [ن]يو ٣: ٣١؛ [هـ]يو ١٥ :١٩؛ ١٧ :١٦؛ ١يو ٤ :٥ **٢٤** [و]يو ٨ :٢١؛ [ي](مر ١٦ :١٦) **٢٥** [أ]يو ٤ :٢٦ **٢٦** [ب]يو ٧ :٢٨؛ [ت]يو ٣: ٣٢؛ ١٥ :١٥ **٢٨** [ث]مت ٢٧ :٣٥؛ مر ١٥ :٢٤؛ لو ٢٣ : ٣٣؛ يو ٣: ١٤؛ ١٢ :٣٢؛ ١٩ :١٨؛ [ج](رو ١ :٤)؛ [ح]يو ٥ :١٩ و٣٠؛ [خ]تث ١٨ :١٥ و١٨ و١٩؛ يو ٣: ١١ **٢٩** [د]يو ١٤ :١٠؛ [ذ]يو ٨ :١٦؛ ١٦ :٣٢؛ [ر]يو ٤ :٣٤؛ ٥ :٣٠؛ ٦ :٣٨ **٣٠** [ز]يو ٧ :٣١؛ ١٠ :٤٢؛ ١١ :٤٥ **٣١** [س](يو ١٤ :١٥ و٢٣)

٨ :٢٢ ألعلَّه يقتلُ نفسَه. إمّا أنّ اليهود كانوا يتكلَّمون بارتباك (رج ح ٧ :٣٤ و٣٥)، وإمّا ربما كانوا يتهكَّمون على المسيح، وهذا المُرجَّح. فالتقاليد اليهوديَّة كانت تدين الانتحار باعتباره خطيَّة شنيعة نتيجتها الابتعاد الأبديُّ عن وجه الله إلى أسوأ منزلة في جهنم (يوسيفوس). وبالفعل، فقد سَلَّم الله المسيح ليُقتل (أع ٢ :٢٣)؛ وهكذا، بصفته الله، فهو الذي بذل حياته (١٠ :١٨).

٨ :٢٣ أنتم من أسفَل. إنّ المفارقة هنا هي بين دائرة سلطان الله والعالم الساقط الخاطي (أي «أسفَل»). والعالم في هذه القرينة هو النظام الروحيُّ الشرِّير غير المرئيِّ الذي يتسلَّط عليه الشيطان، وكلُّ ما يقدِّمه في مقاومته لله، ولكلمته ولشعبه (رج ح ١ :٩؛ ١يو ٥ :١٩). وقد أعلن يسوع أنّ انتماء معارضيه الحقيقيَّ هو للشيطان وعالمه. وبسيطرة الشيطان هذه أصبحوا عميانًا روحيًّا (رج ٢كو ٤ :٤؛ أف ٢ :١-٣).

٨ :٢٤ إن لم تؤمنوا. أكَّد يسوع أنّ الخطيَّة المميتة والأبديَّة والتي لن تُغفر هي عدم الإيمان به بصفته المسيَّا وابن الله. والحقيقة هي أنّ الخطايا الأخرى كلَّها يمكن غفرانها إذا تاب الإنسان عن هذه الخطيَّة. رج ح ١٦ :٨ و٩. **أنا هو.** إنّ الضمير «هو» ليس جزءًا من العبارة الأصليَّة؛ فكلام يسوع لم يكن مبنيًّا بصورة عاديَّة، بل كان متأثِّرًا بطريقة الاستخدام العبريَّة. فهذا استعمال مطلق يعني «أنا الكائن»، وله مدلول لاهوتيٌّ هائل. فالإشارة قد تكون عائدة إلى خر ٣ :١٤، حيث صرَّح الربُّ باسمه بالقول: «أَهْيَه الذي أَهْيَه»، أو قد تكون عائدة إلى إش ٤٠-٥٥ حيث تتكرَّر العبارة «أنا هو» مرارًا (خصوصًا ٤٣ :١٠ و١٣ و٢٥؛ ٤٦ :٤؛ ٤٨ :١٢). وقد أشار يسوع بهذا إلى نفسه بصفته إله العهد القديم (يهوه الربّ)، وقد صرَّح مباشرةً بألوهيَّته الكاملة ردًّا على سؤال اليهود في ع ٢٥. رج ح ع ٥٨.

٨ :٢٥ «مَن أنت؟» كان جهل اليهود بإرادتهم، لأنّ ف ١-٨ تُظهِر أنّ شهودًا كثيرين قد شهدوا لهويَّة يسوع، ويسوعُ نفسُه بكلامه وبأعماله برهن باستمرار خلال خدمته على الأرض أنه كان ابن الله والمسيّا. **مِنَ البدء.** أي من بدء خدمة يسوع بين اليهود.

٨ :٢٨ متى رفعتم ابن الإنسان. أي صَلْبُ يسوع الوشيك. **فحينئذٍ تفهمون أنّي أنا هو.** بما أنهم رفضوا أن يقبلوه بالإيمان، وسمَّروه على الصليب، فسوف يَعُونَ ذات يوم الحقيقة الراعبة، وهي أنّ هذا الذي احتقروه، انبغى لهم أن يعبدوه (رج في ٢ :٩-١١؛ رؤ ١ :٧). بَيدَ أنّ كثيرين من اليهود آمنوا بالمسيح بعد موته وصعوده، متحقِّقين أنّ الذي رفضوه كان حقًّا المسيّا (أع ٢ :٣٦ و٣٧ و٤١).

٨ :٣١-٣٦ تشكِّل هذه الأعداد فقرة بالغة الأهميَّة في فَهم الخلاص الأصيل والتلمذة الحقيقيَّة. وقد أكَّد يوحنا هذه الوقائع مشدِّدًا على الحقِّ والحريَّة. والتركيز في هذه الفقرة مُنصَبٌّ على الذين كانوا يعيشون الأيام الأولى من الإيمان بيسوع بصفته المسيّا وابن الله. وقد حثَّهم يسوع على المضي قدمًا في إيمانهم. فالإيمان المخلِّص ليس إيمانًا متقلِّبًا، بل هو إيمان ثابت ونهائيّ. وإنّ نُضجًا كهذا يَظهَر عبر الالتزام الكامل للحقِّ الذي في يسوع المسيح، والذي نتيجته الحريَّة الحقيقيَّة. ولهذه الفقرة ثلاثة أوجه: ١) تَقدُّم الحريَّة (ع ٣١ و٣٢)؛ ٢) الادِّعاء بالحريَّة (ع ٣٣ و٣٤)؛ ٣) الوعد بالحريَّة (ع ٣٥ و٣٦).

٨ :٣١ الذين آمنوا به. إنّ الخطوة الأولى في عمليَّة السير في اتِّجاه التلمذة الحقيقيَّة هي الإيمان بيسوع المسيح على أساس أنه المسيّا وابن الله. **إن ثَبَتُّم في كلامي فبالحقيقة تكونون تلاميذي.** تَظهَر هنا الخطوة الثانية في عمليَّة السير في اتجاه التلمذة الحقيقيَّة. فالاستمرار في إطاعة كلمة الله (رج مت ٢٨ :١٩ و٢٠) يشكِّل الثمر أو الدليل على الإيمان الحقيقيّ (رج أف ٢ :١٠). والكلمة «ثَبَتُّم» تعني يثبت في كلام يسوع بشكل مستمرّ. والمؤمن الحقيقيُّ يتمسَّك بقوَّة بتعليم يسوع، ويطيعه ويمارسه. والذي يستمرُّ في تعليم المسيح، له الآب والابن جميعًا (٢يو ٩؛ رج عب ٣ :١٤؛ رؤ ٢ :٢٦). والتلاميذ الحقيقيُّون هم المتعلِّمون (المعنى الأساسيُّ للكلمة) والأتباع الأمناء.

[٣٢]وتعرفونَ الحَقّ[ش]، والحَقُّ يُحَرّرُكُمْ»[ص]. [٣٣]أجابوهُ: «إنّنا ذُرّيَّةُ إبراهيمَ[ض]، ولم نُستَعبَدْ لأحَدٍ قَطُّ! كيفَ تقولُ أنتَ: إنَّكُمْ تصيرونَ أحرارًا؟». [٣٤]أجابَهُمْ يَسوعُ: «الحَقَّ الحَقَّ أقولُ لكُم: إنّ كُلَّ مَنْ يَعمَلُ الخَطيَّةَ هو عَبدٌ للخَطيَّةِ[ط]. [٣٥]والعَبدُ لا يَبقَى في البَيتِ إلى الأبدِ[ظ]، أمّا الاِبنُ فيَبقَى إلى الأبدِ. [٣٦]فإنْ حَرَّرَكُمْ الاِبنُ فبالحَقيقَةِ تكونونَ أحرارًا[ع]. [٣٧]أنا عالِمٌ أنَّكُمْ ذُرّيَّةُ إبراهيمَ. لكِنَّكُمْ تطلُبونَ أنْ تقتُلوني[غ] لأنَّ كلامي لا مَوضِعَ لهُ فيكُم. [٣٨]أنا أتَكَلَّمُ بما رأيتُ عِندَ أبي[ف]، وأنتُم تعمَلونَ ما رأيتُمْ عِندَ أبيكُمْ». [٣٩]أجابوا وقالوا لهُ: «أبونا هو إبراهيمُ»[ق]. قالَ لهُم يَسوعُ: «لَوْ كنتُم أولادَ إبراهيمَ، لكُنتُمْ تعمَلونَ أعمالَ إبراهيمَ[ك]! [٤٠]ولكِنَّكُمُ الآنَ تطلُبونَ أنْ تقتُلوني[ل]، وأنا إنسانٌ قد كلَّمَكُمْ بالحَقّ الّذي سمِعَهُ مِنَ اللهِ[م]. هذا لم يَعمَلهُ إبراهيمُ. [٤١]أنتُمْ تعمَلونَ أعمالَ أبيكُمْ». فقالوا لهُ: «إنَّنا لم نولَدْ مِنْ زِنًا. لنا أبٌ واحِدٌ وهو اللهُ»[ن].

أبناء إبليس

[٤٢]فقالَ لهُم يَسوعُ: «لو كانَ اللهُ أباكُمْ لكُنتُمْ تُحِبّونَني[هـ]، لأنّي خرجتُ مِنْ قِبَلِ اللهِ وأتَيتُ[و]. لأنّي لم آتِ مِنْ نَفسي، بل ذاكَ أرسَلَني[ي]. [٤٣]لماذا لا تفهَمونَ كلامي[أ]؟ لأنَّكُم لا تقدِرونَ أنْ تسمَعوا قَولي. [٤٤]أنتُمْ مِنْ أبٍ هو إبليسُ[ب]، وشَهَواتِ[ت] أبيكُمْ تُريدونَ أنْ تعمَلوا[ث]. ذاكَ كانَ قَتّالاً للنّاسِ مِنَ البَدءِ، ولم يَثبُتْ في الحَقّ[ج] لأنَّهُ

٣٢ [ش](يو ١ :١٤ و١٧؛ ١٤ :٦)؛ [ص](رو ٦ :١٤ و١٨ و٢٢؛ يع ١ :٢٥؛ ٢ :١٢) ٣٣ [ض]لا ٢٥ :٤٢؛ (مت ٣ : ٩)؛ لو ٣ : ٨ ٣٤ [ط]أم ٢٢؛ رو ٦ :١٦؛ ٢بط ٢ :١٩ ٣٥ [ظ]تك ٢١ :١٠؛ غل ٤ :٣٠ ٣٦ [ع](رو ٨ :٢؛ ٢كو ٣ : ١٧)؛ غل ٥ :١ ٣٧ [غ]يو ٧ :١٩ ٣٨ [ف](يو ٣ : ٣٢؛ ٥ :١٩ و٣٠؛ ١٤ :١٠ و٢٤) ٣٩ [ق]مت ٣ : ٩؛ يو ٨ :٣٧؛ [ك](رو ٢ :٢٨؛ غل ٣ :٧ و٢٩) ٤٠ [ل]يو ٨ :٣٧؛ [م]يو ٨ :٢٦ ٤١ [ن]تث ٣٢ :٦؛ إش ٦٣ : ١٦؛ مل ١ :٦ ٤٢ [هـ]١يو ٥ :١؛ [و]يو ١٦ :٢٧؛ ١٧ :٨ و٢٥؛ [ي]يو ٥ :٤٣؛ غل ٤ :٤ ٤٣ [أ](يو ٧ :١٧) ٤٤ [ب]مت ١٣ : ٣٨؛ ١يو ٣: ٨؛ [ت]١يو ٢ :١٦ و١٧؛ [ث](١يو ٣ : ٨-١٠ و١٥)؛ [ج]يه ٦

٨ :٣٢ الحقّ. يشير «الحقُّ» هنا، ليس فقط إلى الحقائق المحيطة بيسوع بصفته المسيّا وابن الله، بل أيضًا إلى التعليم الذي أتى به. فالذي اختبر الخلاص اختبارًا صادقًا، وأطاع الربَّ يسوع وتبعه، يعرف الحقَّ الإلهيّ، كما يختبر التحرُّر من الخطيّة (ع ٣٤) واستقصاء الحقيقة. ولا يأتي هذا الحقُّ الإلهيّ بالموافقة العقلية المجرَّدة (١كو ٢ :١٤) بل هو تكريسٌ خلاصيٌّ للمسيح (رج تي ١ :١ و٢).

٨ :٣٣ لم نُستعَبد لأحد قطّ. بما أنّ اليهود كانوا في معظم الأحيان خاضعين سياسيًّا للعديد من الأُمم (مصر وأشور وبابل واليونان وسوريّا وروما)، فلا بدَّ أنهم كانوا هنا يشيرون إلى الشعور الداخليّ بالحريَّة.

٨ :٣٤ الحقّ الحقّ. رج ح ١ :٥١. **إنّ كُلَّ مَن يعمل الخطيّة**. ما كان يجول في خاطر يسوع ليس العبوديّة الحسيّة، بل عبوديّة الخطيّة (رج رو ٦ :١٧ و١٨). والفكرة في قوله «مَن يعمل» تعني يمارس الخطيّة باستمرار (١يو ٣ :٤ و٨ و٩). فالعبوديّة القصوى ليست العبوديّة السياسيّة أو الماليّة، بل العبوديّة الروحيّة للخطيّة، والتمرُّد على الله. وهذا يُفسِّر أيضًا السبب لعدم سماح يسوع لنفسه أن يصبح بحجم مسيحٍ سياسيٍّ فحسب (٦ :١٤ و١٥).

٨ :٣٥ و٣٦ إنّ فكرة العبوديّة في ع ٣٤ تتناول وضع العبيد. فبينما كان اليهود يظنُّون أنفسهم أولاد إبراهيم الأحرار، كانوا في الواقع عبيدًا للخطيّة. فالابن الحقيقيّ بحسب السياق هو المسيح نفسه الذي يُحرِّر العبيد من الخطيّة. وهؤلاء الذين يُحرِّرهم يسوع المسيح من طغيان الخطيّة ومن عبوديّة التقيُّد الحرفيِّ بالناموس هم الأحرار الحقيقيُّون (رو ٨ :٢؛ غل ٥ :١).

٨ :٣٩ لو كنتم أولاد إبراهيم. يدلُّ بناء هذه العبارة على أنّ يسوع نفى أن يكون مجرَّد النسل الجسديّ كافيًا للخلاص (رج في ٣ :٤-٩). فالمعنى هو: «لو كنتم أولاد إبراهيم، ولكنكم لستم كذلك، لكنتم تعملون مثل إبراهيم». فكما يرث الأولاد الخصائص الوراثيّة من والديهم، هكذا أيضًا الذين هم فعلاً ذريّة إبراهيم يعملون مثل إبراهيم، أي يتشبَّهون بإيمان إبراهيم وطاعته (رج رو ٤ :١٦؛ غل ٣ :٦-٩؛ عب ١١ :٨-١٩؛ يع ٢ :٢١-٢٤). **أعمال إبراهيم**. ظهر إيمان إبراهيم عبر إطاعته لله (يع ٢ :٢١-٢٤). وفكرة يسوع هي أنّ سلوك اليهود غير المؤمنين كان يتعارض كلَّ التعارض مع سلوك إبراهيم الذي عاش حياة الطاعة الكاملة لكلِّ ما طلبه الله منه. أمّا تصرُّفهم مع يسوع فقد أظهر أنّ أباهم الحقيقيَّ هو إبليس (ع ٤١ و٤٤).

٨ :٤١ إنّنا لم نولَد من زنًا. يُرجَّح كثيرًا أنّ اليهود كانوا يشيرون إلى الجدل القائم حول ولادة يسوع. فاليهود كانوا يعرفون قصّة خطوبة مريم، وأنّ يوسف لم يكن والد يسوع الحقيقيّ؛ وهكذا اعتقدوا أنّ ولادة يسوع لم تكن شرعيّة (رج مت ١ :١٨-٢٥؛ لو ١ :٢٦-٣٨).

٨ :٤٢ لو كان الله أباكُم. إنّ البناء اللغويّ هنا (كما في ع ٣٩)، ينفي أن يكون الله هو حقًّا أباهم. وعلى الرغم من أنّ العهد القديم يدعو إسرائيل «ابنه البكر» (خر ٤ :٢٢)، ويؤكِّد أنّ الله هو أبٌ لبني إسرائيل بالخَلق والفرز (إر ٣١ :٩)، فإنّ عدم إيمان اليهود بيسوع أظهر أنّ الله ليس أباهم الروحيّ. وقد شدَّد يسوع على أنّ المعيار الواضح الذي يُثبِت صحَّة أيّ ادعاء بالبنوّة لله هو محبَّة ابنه يسوع. وبما أنّ الله محبَّة فإنّ الذين يحبُّون ابنه، إنما يُظهِرون طبيعته أيضًا (١يو ٤ :٧-١١؛ ٥ :١).

٨ :٤٤ أنتم من أب هو إبليس. تتأكّد البنوّة عبر السلوك. فالابن هو سِرُّ أبيه (رج أف ٥ :١ و٢). وبما أنّ اليهود قد أظهروا صفات الشيطان في عدائهم ليسوع، وعدم الإيمان به بصفته المسيّا، فقد ظهر أنّ بنوّتهم كانت نقيضًا لادِّعاءاتهم،

ليس فيهِ حَقٌّ. مَتَى تكَلَّمَ بالكَذِبِ فإنَّما يتكَلَّمُ مِمّا لهُ، لأنَّهُ كذّابٌ وأبو الكَذّابِ. [45]وأمّا أنا فلأنّي أقولُ الحَقَّ لَستُمْ تؤمِنونَ بي. [46]مَنْ مِنكُمْ يُبَكِّتُني على خَطيَّةٍ؟ فإنْ كُنتُ أقولُ الحَقَّ، فلماذا لَستُمْ تؤمِنونَ بي؟ [47]الَّذي مِنَ اللهِ يَسمَعُ كلامَ اللهِ[ح]. لذلكَ أنتُم لَستُمْ تسمَعونَ، لأنَّكُمْ لَستُمْ مِنَ اللهِ».

يسوع وإبراهيم

[48]فأجابَ اليَهودُ وقالوا لهُ: «ألَسنا نَقولُ حَسَنًا: إنَّكَ سامِريٌّ وبكَ شَيطانٌ؟»[خ]. [49]أجابَ يَسوعُ: «أنا ليس بي شَيطانٌ، لكني أُكرِمُ أبي وأنتُم تُهينونَني[د]. [50]أنا لَستُ أطلُبُ مَجدي[ذ]. يوجَدُ مَنْ يَطلُبُ ويَدينُ. [51]الحَقَّ الحَقَّ أقولُ لكُم: إنْ كانَ أحَدٌ يَحفَظُ كلامي فلن يَرَى الموتَ إلى الأبدِ»[ر]. [52]فقالَ لهُ اليَهودُ: الآنَ عَلِمنا أنَّ بكَ شَيطانًا[ز]. قد ماتَ إبراهيمُ والأنبياءُ[س]، وأنتَ تقولُ: إنْ كانَ أحَدٌ يَحفَظُ كلامي فلن يَذوقَ الموتَ إلى الأبدِ. [53]ألَعَلَّكَ أعظَمُ مِنْ أبينا إبراهيمَ الَّذي ماتَ؟ والأنبياءُ ماتوا. مَنْ تجعَلُ نَفسَكَ؟»[ش]. [54]أجابَ يَسوعُ: «إنْ كُنتُ أُمَجِّدُ نَفسي فليس مَجدي شَيئًا[ص]. أبي هو الَّذي يُمَجِّدُني[ض]، الَّذي تقولونَ أنتُم إنَّهُ إلهُكُم، [55]ولَستُمْ تعرِفونَهُ[ط]. وأمّا أنا فأعرِفُهُ. وإنْ قُلتُ: إنّي لَستُ أعرِفُهُ أكونُ مِثلَكُمْ كاذِبًا، لكني أعرِفُهُ وأحفَظُ قَولهُ[ظ]. [56]أبوكُمْ إبراهيمُ تهَلَّلَ بأنْ يَرَى يومي[ع] فرأَى وفَرِحَ»[غ]. [57]فقالَ لهُ اليَهودُ: «ليس لكَ خَمسونَ سنَةً بَعدُ، أفَرأيتَ إبراهيمَ؟». [58]قالَ لهُم يَسوعُ: «الحَقَّ الحَقَّ أقولُ لكُم: قَبلَ أنْ يكونَ إبراهيمُ[ف] أنا كائنٌ»[ق]. [59]فرَفَعوا حِجارَةً ليَرجُموهُ[ك]. أمّا يَسوعُ فاختَفَى وخرجَ مِنَ الهَيكلِ مُجتازًا في وسطِهِمْ[ل] ومَضَى هكذا.

٤٧ [ح]لو ١٥:٨؛ يو ٢٦:١٠؛ ١يو ٦:٤
٤٨ [خ]يو ٢٠:٧؛ ٢٠:١٠
٤٩ [د]يو ٤١:٥
٥٠ [ذ]يو ٤١:٥؛ ١٨:٧؛ (في ٦:٢-٨)
٥١ [ر]يو ٢٤:٥؛ ٢٦:١١
٥٢ [ز]يو ٢٠:٧؛ ٢٠:١٠؛ [س]زك ٥:١؛ عب ١٣:١١
٥٣ [ش]يو ٣٣:١٠؛ ٧:١٩
٥٤ [ص]يو ٣١:٥ و٣٢؛ [ض]يو ٤١:٥؛ أع ١٣:٣
٥٥ [ط]يو ٢٨:٧ و٢٩؛ [ظ](يو ١٠:١٥)
٥٦ [ع]لو ٢٤:١٠؛ [غ]مت ١٧:١٣؛ عب ١٣:١١
٥٨ [ف]مي ٢:٥؛ يو ٥:١٧؛ عب ٣:٧؛ رؤ ١٣:٢٢؛ [ق]خر ١٤:٣؛ إش ١٣:٤٣؛ يو ٥:١٧ و٢٤؛ كو ١٧:١؛ رؤ ٨:١
٥٩ [ك]يو ٣١:١٠؛ ٨:١١؛ [ل]لو ٣٠:٤؛ يو ٣٩:١٠

أي إنهم كانوا من إبليس. **ذاك كان قَتّالاً للناس من البدء.** يُشير كلام يسوع هنا إلى السقوط، يومَ جرَّبَ الشيطان آدم وحوّاء ونجحَ في قتل حياتهما الروحيَّة (تك ١٧:٢؛ ١٧:٣-٢٤؛ رو ١٢:٥؛ عب ١٤:٢). لكنّ بعضهم يعتقد أنّ الإشارة قد تكون هنا أيضًا إلى قتل قايين لأخيه هابيل (تك ١:٤-٩؛ ١ يو ١٢:٣).

٤٦:٨ يُبَكِّتُني على خطيَّة. مع أنّ اليهود احتجُّوا بأنّ يسوع كان خاطئًا (١٨:٥)، فإنّ المعنى هنا هو أنّ قداسة المسيح الكاملة قد بانت، ليس بسبب صمت اليهود إزاء سؤال يسوع هنا، بل بتأكيد وعيه المباشر لنقاوة حياته بكاملها. فوحده القدُّوس الكامل، الذي له الشركة القريبة والحميمة مع الآب، بإمكانه التفوُّه بكلام كهذا. فاليهود لم يستطيعوا أن يسوقوا أيَّ دليل مُقنع يستطيعُ أن يبكِّته على خطيَّة أمام المحكمة السماويَّة.

٤٨:٨ إنَّكَ سامريّ. بما أنّ اليهود لم يستطيعوا أن يهاجموا حياة يسوع الشخصيَّة وسلوكه (ع ٤٦)، فقد حاولوا شنَّ هجوم موجَّهٍ إلى مشاعره الشخصيَّة. فالإشارة إلى يسوع بالقول: «إنك سامريّ»، ترتكز ربما على كون السامريِّين، مثل يسوع، كانوا يشكُّون في حقِّ اليهود الحصريِّ في أن يُدعَوا أولاد إبراهيم (رج ع ٣٣ و٣٩).

٥١:٨ فلن يرى الموتَ إلى الأبد. إنّ العمل بتعليم يسوع واتِّباعَه يُفضِيان إلى الحياة الأبديَّة (٣٦:٦ و٦٨)؛ ولن يستطيع الموت الجسديُّ أن يُنهي حياةً كهذه (رج ٢٤:٥؛ ٤٠:٦ و٤٧؛ ٢٥:١١ و٢٦).

٥٢:٨ قد ماتَ إبراهيم. إنّ تأكيد يسوع بأنّ أيَّ إنسانٍ يحفظ كلامه لن يموتَ إلى الأبد (ع ٥١)، حثَّ اليهود على تقديم ردٍّ أظهَر مرَّةً أخرى تفكيرهم المتقيِّد بالحرف وبالمستوى الأرضيّ (رج ٤:٣؛ ١٥:٤).

٥٦:٨ يدلُّ عب ١٣:١١ على أنّ إبراهيم قد رأى يوم المسيح («مِن بعيدٍ نَظَرُوها»؛ رج ح هناك). فقد رأى إبراهيم بشكل واضح أنّ الله من خلال استمرار نسل إبراهيم في إسحاق، قد بدأ بتحقيق الميثاق (تك ١:١٢-٣؛ ١:١٥-٢١؛ ١:١٧-٨؛ رج ٨:٢٢)، والذي سيبلغ ذروته في المسيح.

٥٨:٨ الحقَّ الحقَّ أقول لكم. رج ح ٥١:١. **أنا كائنٌ.** رج ح ٢٢:٦-٥٨. أعلن يسوع نفسه هنا بأنه يهوه، أي ربُّ العهد القديم. وثمّة ما هو أساسيٌّ لهذا التعبير في الكتاب تجده في فقرات مثل خر ١٤:٣؛ تث ٣٩:٣٢؛ إش ٤:٤١؛ ١٠:٤٣ حيث أظهر الله نفسه بأنه الإله الأزليُّ الكائن قبل الوجود، الذي أعلن نفسه لليهود في العهد القديم. رج أيضًا ح ع ٢٤ و٢٨.

٥٩:٨ فرفعوا حجارة. فهمَ اليهود تصريح يسوع وتصرَّفوا على أساس لا ١٦:٢٤، الذي يُؤكِّد أنّ أيَّ إنسانٍ يدَّعي زورًا بأنه الله يجب أن يُرجَم. **فاختفى... وخرج... مجتازًا في وسطهم.** نجا يسوع مرارًا من اعتقاله وقتله لأنّ ساعته لم تكن قد أتت بعد (رج ح ٨:٧ و٣٠). والغالب أنّ العدد يدلُّ على النجاة بطريقة معجزيَّة.

شفاء المولود أعمى

٩ [١]وفيما هو مُجتازٌ رأَى إنسانًا أعمَى منذُ وِلادَتِهِ، [٢]فسألَهُ تلاميذُهُ قائلينَ: «يا مُعلِّمُ، مَنْ أخطأَ[أ]: هذا أمْ أبواهُ حتَّى وُلِدَ أعمَى؟». [٣]أجابَ يَسوعُ: «لا هذا أخطأَ ولا أبَواهُ، لكن لتَظهَرَ أعمالُ اللهِ فيهِ[ب]. [٤]يَنبَغي أنْ أعمَلَ أعمالَ الَّذي أرسَلَني[ت] ما دامَ نهارٌ[ث]. يأتي ليلٌ حينَ لا يستطيعُ أحَدٌ أنْ يَعمَلَ. [٥]ما دُمتُ في العالَمِ فأنا نورُ العالَمِ»[ج].

[٦]قالَ هذا وتفَلَ على الأرضِ[ح] وصَنَعَ مِنَ التُّفلِ طينًا وطَلَى بالطِّينِ عَينَيِ الأعمَى. [٧]وقالَ لهُ: «اذهَبِ اغتَسِلْ في بركَةِ سِلوامَ»[خ] الَّذي تفسيرُهُ: مُرسَلٌ، فمَضَى واغتَسَلَ[د] وأتَى بَصيرًا. [٨]فالجيرانُ والَّذينَ كانوا يَرَوْنَهُ قَبلاً أنَّهُ كانَ أعمَى، قالوا: «أليس هذا هو الَّذي كانَ يَجلِسُ ويَستَعطي؟». [٩]آخَرونَ قالوا: «هذا هو». وآخَرونَ: «إنَّهُ يُشبِهُهُ». وأمّا هو فقالَ: «إنّي أنا هو». [١٠]فقالوا لهُ: «كيفَ انفَتَحَتْ عَيناكَ؟». [١١]أجابَ ذاكَ وقالَ: «إنسانٌ يُقالُ لهُ يَسوعُ صَنَعَ طينًا وطَلَى عَينَيَّ، وقالَ لي: اذهَبْ إلى بركَةِ سِلوامَ واغتَسِلْ[ذ]. فمَضَيتُ واغتَسَلتُ فأبصَرتُ». [١٢]فقالوا لهُ: «أين ذاكَ؟». قالَ: «لا أعلَمُ».

الفريسيون يحققون في واقعة الشفاء

[١٣]فأتَوْا إلى الفَرّيسيّينَ بالَّذي كانَ قَبلاً

الفصل ٩
٢ [أ]لو ١٣: ٢؛ يو ٩: ٣٤؛ أع ٢٨: ٤
٣ [ب]يو ١١: ٤
٤ [ت](يو ٤: ٣٤؛ ٥: ١٩ و٣٦؛ ١٧: ٤)؛ [ث]يو ١١: ٩ و١٠؛ ١٢: ٣٥؛ غل ٦: ١٠
٥ [ج](يو ١: ٥؛ ٩: ٣؛ ٨: ١٢؛ ١٢: ٣٥ و٤٦)
٦ [ح]مر ٧: ٣٣؛ ٨: ٢٣
٧ [خ]نح ٣: ١٥؛ إش ٨: ٦؛ لو ١٣: ٤؛ يو ٩: ١١؛ [د]٢مل ٥: ١٤
١١ [ذ]يو ٩: ٦ و٧

٩: ١-١٣ أجرى يسوع معجزةً بإعادة خَلقِ عينين لإنسان وُلِد أعمى (ع ١). وثمّة أربع نَواحٍ تُسلِّط الضوء على هذا الشفاء: ١) المشكلة التي عجَّلت بالشِّفاء (ع ١)؛ ٢) الغاية من كون هذا الرجل قد وُلِدَ أعمى (ع ٢-٥)؛ ٣) القوّة التي شفته (ع ٦ و٧)؛ ٤) حَيرة الناس الذين رأَوا الشفاء (ع ٨-١٣).

٩: ٢ مَن أخطأ. في حين قد تكون الخطيَّة سببًا للألم كما هو واضح من كلمة الله (رج ٥: ١٤؛ عد ١٢؛ ١كو ١١: ٣٠؛ يع ٥: ١٥)، فإنّ هذه ليست بالضرورة الحالة دائمًا (رج أي؛ ٢كو ١٢: ٧؛ غل ٤: ١٣). فقد زعم التلاميذ، شأنهم شأن سائر يهود زمانهم، أنّ الخطيَّة كانت السبب الأوَّل، إن لم تكن السبب الوحيد للآلام. لكنّ يسوع في هذا المقام أوضح أنّ الخطيَّة الشخصيَّة لم تكن السبب في عمى هذا الإنسان (رج ع ٣).

٩: ٣ لم يَنفِ يسوع الرابط العامّ بين الخطيَّة والألم، لكنه دحضَ الفكرة القائلة إنّ الأعمال الشخصيَّة الخاطئة كانت السبب المباشر. فسيادة الله المطلقة ومقاصده تمارس دَورًا في مسائل كهذه كما هو واضح من أي ١ و٢.

٩: ٤ ما دام نهار. يعني يسوع أنه ما دام موجودًا على الأرض مع تلاميذه. ولا تعني العبارة أنّ يسوع سوف يكفُّ بطريقة ما، عن أن يكون نور العالم، لحظة صعوده، بل إنّ النور كان يسطع بأشدِّ لمعانه بين الناس حين كان يسوع على الأرض يعمل مشيئة الآب (رج ح ١٢: ٨). **يأتي ليلٌ.** رج ح ١: ٤ و٥؛ ١يو ١: ٥-٧. تشير الظلمة بصورة خاصة إلى تلك الفترة حين سُلِخَ يسوع من تلاميذه أثناء صلبه (ع ٥).

٩: ٥ أنا نور العالم. رج ح ٨: ١٢؛ رج ١: ٥ و٩؛ ٣: ١٩؛ ١٢: ٣٥ و٤٦. لم يكن يسوع فقط نور العالم روحيًّا، لكنه يستطيع أيضًا أن يقدِّم النور الحسيَّ لهذا الإنسان الأعمى.

٩: ٦ صَنَعَ من التُّفل طينًا. كما كان يسوع قد فعل في البدء، حين صنعَ الكائناتَ البشريَّة من تراب الأرض (تك ٢: ٧)، هكذا، ربما استخدم الطين ليصنع زوجًا جديدًا من العيون.

٩: ٧ اغتَسِل في بركَةِ سلوام. «سلوام» تعبيرٌ عبريٌّ يعني «مُرسَل». فبركة سلوام كانت جنوب شرق مدينة داود الأصليَّة. ومجرى النبع الذي يغذّيها كان يمرُّ في قناة (قناة حزقيّا)، وينبع من نبع جبعون في وادي قدرون. ويمكن تعريفها «بالبركة السُفلى» أو «البركة القديمة»، والمذكورة في إش ٩: ٢٢ و١١. والماء المستخدَم في طقس عيد المظالّ، كان يُستَقى من هذه البركة (رج ح ٧: ٣٧-٣٩).

٩: ٨ و٩ إنّ العاهات الجسديَّة الحادَّة مثل العمى الخَلقيِّ كانت في الأزمنة الغابرة تحكم على صاحبها بالاستعطاء كوسيلة وحيدة للعيش (رج أع ٣: ١-٧). وقد سبَّبَ التغيير الجذريُّ في الرجُل الذي شُفيَ الشكَّ لعديمي الإيمان، في أنّ هذا ليس الرجُل الذي وُلِدَ أعمى.

٩: ١٣-٣٤ يُظهِر هذا القِسم من قصَّة شفاء الذي وُلِد أعمى بعض الخصائص الأساسيَّة لعدم الإيمان الإراديّ: ١) عدم الإيمان يضع معايير زائفة؛ ٢) عدم الإيمان يريد دائمًا مزيدًا من الدلائل، ولا يقول كفى؛ ٣) عدم الإيمان يقوم بالبحث المنحرف، وعلى أساسٍ وهميٍّ بحت؛ ٤) عدم الإيمان يرفض الحقائق؛ ٥) عدم الإيمان محوره الذات. ويُرجَّح أنّ يوحنا بنى هذا القِسم القائم على الحوار بين الفريسيِّين والرجل الأعمى لسببين: ١) يُظهِر الحوار بدقَّةٍ، ميزة عدم الإيمان الإراديِّ والثابت؛ ٢) تؤكِّد القصَّة الشقاق الأوَّل والكبير، بين المجمع وأتباع المسيح الجُدُد. فالرجُل الأعمى كان أوَّل إنسان يُعرَف بإخراجه من المجمع لأنه قرَّر أن يتبع المسيح (رج ١٦: ١-٣).

٩: ١٣ فأتوا. يُشير هذا الفعل إلى «الجيران والذين كانوا يرونه قبلاً أنه أعمى» (ع ٨). **إلى الفريسيِّين.** يُرجَّح أنّ الناس جاؤوا بالذي كان أعمى إلى الفريسيِّين لأنّ المعجزة قد حصلت يوم السبت (ع ١٤)، وكانوا يُدركون أنّ الفريسيِّين يقفون موقفًا سلبيًّا من الذين يخالفون شعائر السبت (رج ٥: ١-١٥). ثمّ إنّ الناس ابتغَوا النصيحة من مجمعهم المحليِّ ومن رؤسائهم الدينيِّين.

أعمَى. ١٤وكانَ سبتٌ حينَ صَنَعَ يَسوعُ الطِّينَ وفتحَ عَينَيهِ. ١٥فسألهُ الفَرّيسيّونَ أيضًا كيفَ أبصرَ، فقالَ لهُم: «وضَعَ طينًا على عَينَيَّ واغتَسَلتُ، فأنا أُبصِرُ». ١٦فقالَ قومٌ مِنَ الفَرّيسيّينَ: «هذا الإنسانُ ليس مِنَ اللهِ، لأنَّهُ لا يَحفَظُ السَّبتَ». آخَرونَ قالوا: «كيفَ يَقدِرُ إنسانٌ خاطِئٌ أنْ يَعمَلَ مِثلَ هذِهِ الآياتِ؟»[ر]. وكانَ بَينَهُمُ انشِقاقٌ[ز]. ١٧قالوا أيضًا للأعمَى: «ماذا تقولُ أنتَ عنهُ مِنْ حَيثُ إنَّهُ فتحَ عَينَيكَ؟». فقالَ: «إنَّهُ نَبيٌّ!»[س]. ١٨فلم يُصَدِّقِ اليَهودُ عنهُ أنَّهُ كانَ أعمَى فأبصَرَ حتَّى دَعَوْا أبَوَيِ الَّذي أبصَرَ. ١٩فسألوهُما قائلينَ: «أهذا ابنُكُما الَّذي تقولانِ إنَّهُ وُلِدَ أعمَى؟ فكيفَ يُبصِرُ الآنَ؟». ٢٠أجابَهُمْ أبَواهُ وقالا: «نَعلَمُ أنَّ هذا ابنُنا، وأنَّهُ وُلِدَ أعمَى. ٢١وأمّا كيفَ يُبصِرُ الآنَ فلا نَعلَمُ. أو مَنْ فتحَ عَينَيهِ فلا نَعلَمُ. هو كامِلُ السِّنِّ. اسألوهُ فهو يتكَلَّمُ عن نَفسِهِ». ٢٢قالَ أبَواهُ هذا لأنَّهُما كانا يَخافانِ مِنَ اليَهودِ[ش]، لأنَّ اليَهودَ كانوا قد تعاهَدوا أنَّهُ إنِ اعتَرَفَ أحَدٌ بأنَّهُ المَسيحُ يُخرَجُ مِنَ المَجمَعِ[ص]. ٢٣لذلكَ قالَ أبَواهُ: «إنَّهُ كامِلُ السِّنِّ، اسألوهُ».

٢٤فدَعَوْا ثانيَةً الإنسانَ الَّذي كانَ أعمَى، وقالوا لهُ: «أعطِ مَجدًا للهِ[ض]. نَحنُ نَعلَمُ أنَّ هذا الإنسانَ خاطِئٌ»[ط]. ٢٥فأجابَ ذاكَ وقالَ: «أخاطِئٌ هو؟ لَستُ أعلَمُ. إنَّما أعلَمُ شَيئًا واحِدًا: أنّي كُنتُ أعمَى والآنَ أُبصِرُ». ٢٦فقالوا لهُ أيضًا: «ماذا صَنَعَ بكَ؟ كيفَ فتحَ عَينَيكَ؟». ٢٧أجابَهُمْ: «قد قُلتُ لكُم ولم تسمَعوا. لماذا تُريدونَ أنْ تسمَعوا أيضًا؟ ألَعَلَّكُمْ أنتُم تُريدونَ أنْ تصيروا لهُ تلاميذَ؟». ٢٨فشَتَموهُ وقالوا: «أنتَ تِلميذُ ذاكَ، وأمّا نَحنُ فإنَّنا تلاميذُ موسَى. ٢٩نَحنُ نَعلَمُ أنَّ موسَى كلَّمَهُ[ظ] اللهُ[ع]، وأمّا هذا فما نَعلَمُ مِنْ أينَ هو»[غ]. ٣٠أجابَ الرَّجُلُ وقالَ لهُم: «إنَّ في هذا عَجَبًا[ف]! إنَّكُمْ لَستُمْ تعلَمونَ مِنْ أينَ هو، وقد فتحَ عَينَيَّ. ٣١ونَعلَمُ أنَّ اللهَ لا يَسمَعُ للخُطاةِ[ق]. ولكن إنْ كانَ أحَدٌ يتَّقي اللهَ ويَفعَلُ مَشيئَتَهُ، فلهذا يَسمَعُ. ٣٢منذُ الدَّهرِ لم يُسمَعْ أنَّ أحَدًا فتحَ عَينَيْ مَولودٍ أعمَى. ٣٣لو لم يَكُنْ هذا مِنَ اللهِ لم يَقدِرْ أنْ يَفعَلَ شَيئًا»[ك].

١٦ [ر] يو ٣: ٢؛ ٩: ٣٣؛ [ز] يو ٧: ١٢ و٤٣؛ ١٠: ١٩
١٧ [س] (يو ٤: ١٩؛ ٦: ١٤)
٢٢ [ش] يو ٧: ١٣؛ ١٢: ٤٢؛ ١٩: ٣٨؛ أع ٥: ١٣؛ [ص] يو ١٦: ٢
٢٤ [ض] يش ٧: ١٩؛ ١صم ٦: ٥؛ عز ١٠: ١١؛ رؤ ١١: ١٣؛ [ط] يو ٩: ١٦
٢٩ [ظ] خر ١٩: ١٩ و٢٠؛ ٣٣: ١١؛ ٣٤: ٢٩؛ عد ١٢: ٦-٨؛ [ع] (يو ٥: ٤٥-٤٧)؛ [غ] يو ٧: ٢٧ و٢٨؛ ٨: ١٤
٣٠ [ف] يو ٣: ١٠
٣١ [ق] أي ٢٧: ٩؛ ٣٥: ١٢؛ مز ١٨: ٤١؛ أم ١: ٢٨؛ ١٥: ٢٩؛ ٢٨: ٩؛ إش ١: ١٥؛ إر ١١: ١١؛ ١٤: ١٢؛ حز ٨: ١٨؛ مي ٣: ٤؛ زك ٧: ١٣؛ (يع ٥: ١٦)
٣٣ [ك] يو ٣: ٢؛ ٩: ١٦

٩: ١٦ ليس من الله. ربما كان استنتاجهم أنه ما دام يسوع قد خالف تفسيرهم لشريعة السبت، فإنه لا يستطيع أن يكون النبيَّ الموعود به من الله (تث ١٣: ١-٥). **انشقاق**. قبلًا حصل انشقاق في الرأي عند الجموع بشأن يسوع (٧: ٤٠-٤٣)؛ أمّا هنا فالسلطات أيضًا انشقَّت على نفسها.

٩: ١٧ «إنه نبيّ». بينما رأى الأعمى بوضوح أنّ يسوع كان أكثر من مجرَّد إنسان، فإنّ الفريسيِّين ذوي البصر، لكن العنيدين، كانوا عميانًا روحيًّا عن رؤية تلك الحقيقة (رج ع ٣٩). فالعمى في الكتاب المقدَّس هو كناية عن الظلام الروحيِّ، أي عدم القدرة على رؤية الله وحقِّه (٢كو ٤: ٣-٦؛ كو ١: ١٢-١٤).

٩: ١٨ دَعَوا أبَوَي الذي أبصَر. إن كان الجيران قد أخطأوا في تحديد هويَّة الرجُل، فإنّ والدَيه لا يمكن أن يُخطِئا في معرفة ولدهما. فالسلطات لم تعتبر شهادة الذي شُفي ذات قيمة.

٩: ٢٤ أعطِ مجدًا لله. هذا يعني أنّ المسؤولين أرادوا من الرجُل أن يتبنّى ويقبل الحقيقة بأنّ يسوع كان خاطئًا لأنه خالف تقاليدهم وهدَّد نفوذهم (رج يش ٧: ١٩). **نحنُ نعلمُ أنّ هذا الإنسانَ خاطِئ**. كان ثمّة ما يكفي من الإجماع بين المسؤولين الدينيِّين ليستخلصوا أنّ يسوع كان خاطئًا (رج ٨: ٤٦). وبسبب هذه الفكرة المقرَّرة سلفًا، فقد رفضوا قبول أيّة شهادة بأنّ معجزةً قد حصلت بالفعل.

٩: ٢٧ لكي يؤكِّد الرجُل الذي شُفِيَ رياء الفريسيِّين بشكل فعّال، لجأ إلى السخرية اللاذعة حين تساءل إن كانوا يرغبون في أن يصيروا تلاميذ يسوع.

٩: ٢٨ أنتَ تلميذ ذاك، وأمّا نحن فإنّنا تلاميذ موسى. عند هذا الحدِّ تحوَّل الاجتماع إلى مشادَّة كلاميَّة وشتائم. فقد كشفت فطنة الذي شُفي تحامل المحقِّقين. أمّا بالنسبة إلى أصحاب السلطان هؤلاء فالصراع بين يسوع وموسى أمر لا يمكن تسويته. فإذا دافع الرجُل الذي شُفي عن يسوع، فإنّ دفاعًا كهذا لن يعني إذ ذاك سوى أنه أمسى تلميذًا ليسوع.

٩: ٣٠ لقد أظهر الرجُل الذي شُفي بصيرةً روحيَّةً وفهمًا أكثر من كلِّ السلطات الدينيَّة التي اجتمعت لتحاكم يسوع وتحاكمُه هو أيضًا. وقد ركَّزت فطنته الخارقة على عدم إيمانهم وعنادهم. أمّا مَنطِقُه فكان أنّ معجزةً كهذه لن تدلَّ سوى على أنّ يسوع كان من الله، لأنّ اليهود كانوا يؤمنون أنّ الله يستجيب بنسبة ما، للبار الذي يصلّي (رج أي ٢٧: ٩؛ ٣٥: ١٣؛ مز ٦٦: ١٨؛ ١٠٩: ٧؛ أم ١٥: ٢٩؛ إش ١: ١٥؛ رج ١٤: ١٣ و١٤؛ ١٦: ٢٣-٢٧؛ ١يو ٣: ٢١ و٢٢). وإنّ عظَمَة تلك المعجزة لا يمكن إلّا أن تدلَّ على أنّ يسوع كان فعلًا من الله.

[٣٤]أجابوا وقالوا لهُ: «في الخطايا وُلِدتَ أنتَ بجُملَتِكَ[ل]، وأنتَ تُعَلِّمُنا!». فأخرَجوهُ خارِجًا.

العمى الروحي

[٣٥]فسَمِعَ يَسوعُ أنهُم أخرَجوهُ خارِجًا، فوَجَدَهُ[م] وقالَ لهُ: «أتؤمِنُ[ن] بابنِ اللهِ؟»[هـ]. [٣٦]أجابَ ذاكَ وقالَ: «مَنْ هو يا سيِّدُ لأومِنَ بهِ؟». [٣٧]فقالَ لهُ يَسوعُ: «قد رأيتَهُ، والَّذي يتكَلَّمُ معكَ هو هو!»[و]. [٣٨]فقالَ: «أومِنُ يا سيِّدُ!». وسجَدَ لهُ[ي].

[٣٩]فقالَ يَسوعُ: «لِدَينونَةٍ أتَيتُ أنا إلى هذا العالَمِ[أ]، حتَّى يُبصِرَ الَّذينَ لا يُبصِرونَ ويَعمَى الَّذينَ يُبصِرونَ»[ب]. [٤٠]فسَمِعَ هذا الَّذينَ كانوا معهُ مِنَ الفَرّيسيّينَ، وقالوا لهُ: «ألَعَلَّنا نَحنُ أيضًا عُميانٌ؟»[ت]. [٤١]قالَ لهُم يَسوعُ: «لو كنتُم عُميانًا لَما كانَتْ لكُم خَطيَّةٌ[ث]. ولكن الآنَ تقولونَ إنَّنا نُبصِرُ، فخَطيَّتُكُمْ باقيَةٌ.

أنا هو الراعي الصالح

١٠ [١]«الحَقَّ الحَقَّ أقولُ لكُم: إنَّ الَّذي لا يَدخُلُ مِنَ البابِ إلى حَظيرَةِ الخِرافِ، بل يَطلَعُ مِنْ مَوضِعٍ آخَرَ، فذاكَ سارِقٌ ولِصٌّ. [٢]وأمّا الَّذي يَدخُلُ مِنَ البابِ فهو راعي الخِرافِ. [٣]لهذا يَفتَحُ البَوّابُ، والخِرافُ تسمَعُ صوتَهُ، فيَدعو

٣٤ [ل]مز ٥١ :٥؛ يو ٩ :٢
٣٥ [م]يو ٥ :١٤؛ [ن]يو ١ :٧؛ ١٦ :٣١؛ [هـ]مت ١٤ :٣٣؛ ١٦ :١٦؛ مر ١ :١؛ يو ١٠ :٣٦؛ ١يو ٥ :١٣
٣٧ [و]يو ٤ :٢٦
٣٨ [ي]مت ٨ :٢
٣٩ [أ](يو ٣ :١٧؛ ٥ :٢٢ و٢٧؛ ١٢ :٤٧)؛ [ب]مت ١٣ :١٣؛ ١٥ :١٤
٤٠ [ت](رو ٢ :١٩)
٤١ [ث]يو ١٥ :٢٢ و٢٤

٩ :٣٤ وأنتَ تُعَلِّمُنا. ثار سخط الفريسيِّين على الرجُل، فمنَعَهُم غضبُهم من رؤية البصيرة النافذة التي أظهرها الرجُل الأُمِّيُّ الذي شُفي. كما أظهرت هذه العبارة أيضًا جهلهم لكلمة الله، لأنّ العهد القديم دلَّ على أنّ العصر المسيحانيَّ العتيد ستكون البيِّنةُ عليه ردَّ البَصَر للعُمي (إش ٢٩ :١٨؛ ٣٥ :٥؛ ٤٢ :٧؛ رج مت ١١ :٤ و٥؛ لو ٤ :١٨ و١٩).

٩ :٣٥-٤١ بينما تتناول الأعداد ١-٣٤ مسألةَ ردِّ يسوعَ البصر الجسديَّ للرجُل الأعمى، تُصوِّر الأعداد ٣٥-٤١ يسوعَ وهو يعطيه «البَصَرَ» الروحيّ.

٩ :٣٥ أتؤمِن؟ دعا يسوعُ الرجُلَ ليضع ثقته فيه بصفته الوحيدَ الذي أعلنَ اللهَ للإنسان. وقد شدَّد يسوع كثيرًا على اعتراف الناس العلنيِّ بهويَّته وبالإيمان به (مت ١٠ :٣٢؛ لو ١٢ :٨). **بابن الله.** وردت أيضًا ابن الإنسان (رج ١ :٥١؛ ٣ :١٣ و١٤؛ ٥ :٢٧؛ ٦ :٢٧ و٥٣ و٦٢؛ ٨ :٢٨).

٩ :٣٦ يا سَيِّد. ينبغي فهم هذه الكلمة هنا ليس كدليل على أنّ الأعمى فهم ألوهيَّة يسوع، بل بمعناها العاديِّ الشائع «سيِّدي». رج أيضًا ع ٣٨. وبما أنّ الرجُل الأعمى ما سبق له أن رأى يسوع قبلًا (ع ٧)، ولا قابله منذ أن ذهب واغتسل في البركة، لذلك لم يتعرَّف بيسوع في أوّل الأمر بصفته الرجُلَ الذي شفاه.

٩ :٣٩ لدينونة. لم يكن هدف يسوع أن يدين، بل بالحريِّ أن يُخلِّص (١٢ :٤٧؛ لو ١٩ :١٠)؛ لكنّ خلاص البعض يعني دينونة البعض الآخر (رج ح ٣ :١٦ و١٨). أمّا الجزء الأخير من هذه الآية، فمقتبس من إش ٦ :١٠؛ ٤٢ :١٩ (رج مر ٤ :١٢). **الذين لا يبصرون.** إنهم أولئك الذين يعرفون أنهم في عمًى روحيّ. **الذين يبصرون.** يشير بطريقة ساخرة إلى أولئك الذين يعتقدون أنهم في النور لكنهم ليسوا كذلك في الواقع (رج مر ٢ :١٧؛ لو ٥ :٣١).

٩ :٤٠ «ألعلَّنا نحن أيضًا عميانٌ؟» يبدو أنّ يسوع وجدَ (ع ٣٥) الرجُل الذي كان أعمى في مكانٍ عامٍّ، حيث كان الفريسيُّون حاضرين يصغون.

٩ :٤١ فَخَطِيَّتُكُم باقية. كان يسوع يشير بصورة خاصَّة إلى خطيَّة عدم الإيمان، وإلى رفضهم إيّاه بصفته المسيّا وابن الله. ففي حال عرفوا ضلالهم وظلامهم وصرخوا طالبين النور الروحيّ، لن يعودوا في ما بعد مذنبين بخطيَّة عدم الإيمان بالمسيح. لكن بما أنهم اقتنعوا بأنّ ظلامهم كان نورًا واستمرُّوا في رفضهم للمسيح، فخطيَّتهم باقية. رج ح مت ٦ :٢٢ و٢٣.

١٠ :١-٣٩ الكلام الذي قاله يسوع عن نفسه بصفته «الراعي الصالح» أتى مباشرةً من ف ٩، إذ تابع يسوع التكلُّم إلى الناس أنفسهم. فالمشكلة في ف ٩ كانت أنّ بني إسرائيل اقتادهم رعاةٌ كذبة ضلَّلوهم بعيدًا عن المعرفة الحقيقيَّة، وعن ملكوت المسيّا (٩ :٣٩-٤١). أمّا في ف ١٠، فقد أعلن يسوع نفسه «الراعي الصالح» المعيَّن من أبيه كمخلِّصٍ وكمَلِك، على نقيض رعاة إسرائيل الكذبة الذين قاموا من تلقاء ذاتهم وببرِّهم الذاتيّ (مز ٢٣ :١؛ إش ٤٠ :١١؛ إر ٣ :١٥؛ رج إش ٥٦ :٩-١٢؛ إر ٢٣ :١-٤؛ ٢٥ :٣٢-٣٨؛ حز ٣٤ :١-٣١؛ زك ١١ :١٦).

١٠ :١ حظيرة الخراف. تحدَّث يسوع من ع ١-٣٠ مستخدمًا صورة مجازيَّة واضحة، أساسها تربية الخراف في القرن الأوّل. فالخراف كانت تُجمع في حظيرة لها باب تدخل منه، وتبيت هناك. وكان الراعي يستخدم «بوّابًا» (ع ٣) أو «أجيرًا» (ع ١٢) مساعدًا للراعي ليحرس الباب. فكان الراعي يدخل من ذلك الباب. أمّا الذي كان ينوي سرقة الخراف أو أذيَّتها فكان يفتش عن طريقة أخرى في محاولةٍ للدخول. ويُرجَّح أنّ كلمات حز ٣٤ تشكِّل خلفيَّة تعليم يسوع، باعتبار أنّ الله وبَّخ رعاة إسرائيل الكذبة (أي قادة الأُمَّة الروحيِّين) بسبب عدم سهرهم اليَقِظ على قطيع إسرائيل (أي الأُمَّة). وحتى الأناجيل نفسها تحتوي على صور كثيرة عن الرعاة والخراف (رج مت ٩ :٣٦؛ مر ٦ :٣٤؛ ١٤ :٢٧؛ لو ١٥ :١-٧).

خِرافَهُ الخاصَّةَ بأسماءٍ ويُخرِجُها[أ]. ٤ومَتَى أخرَجَ خِرافَهُ الخاصَّةَ يَذهَبُ أمامَها، والخِرافُ تتبَعُهُ، لأنَّها تعرِفُ صوتَهُ. ٥وأمّا الغَريبُ[ب] فلا تتبَعُهُ بل تهرُبُ مِنهُ، لأنَّها لا تعرِفُ صوتَ الغُرَباءِ». ٦هذا المَثَلُ قالهُ لهُم يَسوعُ، وأمّا هُم فلم يَفهَموا ما هو الّذي كانَ يُكَلِّمُهُمْ بهِ.

٧فقالَ لهُم يَسوعُ أيضًا: «الحَقَّ الحَقَّ أقولُ لكُم: إنّي أنا بابُ الخِرافِ. ٨جميعُ الّذينَ أتَوْا قَبلي هُم سُرّاقٌ ولُصوصٌ، ولكنَّ الخِرافَ لم تسمَعْ لهُم. ٩أنا هو البابُ[ت]. إنْ دَخَلَ بي أحَدٌ فيَخلُصُ ويَدخُلُ ويَخرُجُ ويَجِدُ مَرعًى. ١٠اَلسّارِقُ لا يأتي إلاَّ ليَسرِقَ ويَذبَحَ ويُهلِكَ، وأمّا أنا فقد أتَيتُ لتَكونَ لهُم حياةٌ وليكونَ لهُم أفضَلُ. ١١أنا هو الرّاعي الصّالِحُ[ث]، والرّاعي الصّالِحُ يَبذِلُ نَفسَهُ عن الخِرافِ. ١٢وأمّا الّذي هو أجيرٌ، وليس راعيًا، الّذي لَيسَتِ الخِرافُ لهُ، فيَرَى الذِّئبَ مُقبِلاً ويترُكُ الخِرافَ ويَهرُبُ[ج]، فيَخطَفُ الذِّئبُ الخِرافَ ويُبَدِّدُها. ١٣والأجيرُ يَهرُبُ لأنَّهُ أجيرٌ، ولا يُبالي بالخِرافِ. ١٤أمّا أنا فإنّي الرّاعي الصّالِحُ، وأعرِفُ خاصَّتي[ح] وخاصَّتي تعرِفُني[خ]، ١٥كما أنَّ الآبَ يَعرِفُني وأنا أعرِفُ الآبَ[د]. وأنا أضَعُ نَفسي عن الخِرافِ[ذ]. ١٦ولي خِرافٌ أُخَرُ لَيسَتْ مِنْ هذِهِ الحَظيرَةِ، يَنبَغي أنْ آتيَ بتِلكَ أيضًا[ر] فتسمَعُ

الفصل ١٠
٣ [أ]يو ٢٠ :١٦
٥ [ب](٢كو ١١ :١٣-١٥)
٩ [ت](يو ١٤ :٦؛ أف ٢ :١٨)
١١ [ث]تك ٤٩ :٢٤؛ إش ٤٠ :١١؛ حز ٣٤ :٢٣؛ (عب ١٣ :٢٠)؛ ١بط ٢ :٢٥؛ ٥ :٤؛ رؤ ٧ :١٧
١٢ [ج]زك ١١ :١٦-١٧
١٤ [ح]إش ٤٠ :١١؛ نح ١ :٧؛ زك ١٣ :٧؛ يو ٦ :٤٦؛ ٢تي ٢ :١٩ [خ]٢تي ١ :١٢
١٥ [د]مت ١١ :٢٧؛ [ذ]مت ٢٧ :٥٠؛ مر ١٥ :٣٧؛ لو ٢٣ :٤٦؛ (يو ١٥ :١٣؛ ١٩ :٣٠)؛ ١يو ٣ :١٦ **١٦** [ر]إش ٤٢ :٦؛ ٥٦ :٨؛ أع ١٠ :٤٥؛ ١١ :١٨؛ ١٣ :٤٦؛

---

١٠ :٣ البوَّاب. كان البوّاب أجيرًا لدى الراعي، فهو يعرف راعي القطيع الحقيقيَّ ويفتح له الباب، ويساعد الراعي في الاهتمام بالماشية، ولا سيّما في حراستها أثناء الليل. **والخراف تسمع صوته**. كان رعاةُ الشرق الأدنى يقفون في مواضع مختلفة خارج حظيرة الخراف وينادون بصيحاتهم الفريدة الخاصَّة بهم، والتي تُميِّزها خرافهم. ونتيجةً لذلك كانت الخراف تجتمع حول الراعي. **فيدعو خرافَه الخاصَّة بأسماء**. هذا الراعي يخطو خطوة أبعد من ذلك، إذ يدعو كلَّ شاةٍ باسمها الخاصِّ بها. ومُراد يسوع هو أنه أتى إلى حظيرة بني إسرائيل ودعا خرافه الخاصَّة، كلَّ خروف بمفرده ليدخل إلى حظيرته المسيحانيَّة. والافتراض هو أنهم أصبحوا وبطريقة ما خرافه، حتىّ قبل أن دعاهم بأسمائهم (رج ع **٢٥-٢٧**؛ ٦ :٣٧ و٣٩ و٤٤ و٦٤ و٦٥؛ ١٧ :٦ و٩ و٢٤؛ ١٨ :٩).

١٠ :٤ و٥ يقود رعاة الشرق الأدنى قطعانهم عبر مناداتها بأصواتهم كي تتبعهم، على نقيض رعاة الغَرب الذين يسوقون خرافهم من الجانب أو من الخلف مستخدمين الكلاب في أغلب الأحيان. هذا يرسم صورة لافتة عن علاقة التلميذ بالمعلِّم. فالقيادة الروحيَّة في العهد الجديد، تتبع دائمًا المثال، أي إنها تدعو إلى التمثُّل بالسلوك (رج ١تي ٤ :١٢؛ ١ بط ٥ :١-٣).

١٠ :٦ هذا المَثَل. أفضل ترجمة لهذه الكلمة هي «إيضاح» أو «تشبيه»، والفكرة هي أنّ شيئًا خفيًّا أو مبهمًا مقصود من ورائها. ويتكرَّر ذلك في ١٦ :٢٥ و٢٩ ولكن ليس في الأناجيل المتشابهة. وإذ قدَّم يسوع الإيضاح (ع ١-٥)، راح بعدئذٍ يستخلص الحقيقة الروحيَّة العميقة.

١٠ :٧-١٠ أنا هو الباب. إنها العبارة الثالثة «أنا هو» من أصل سبع قالها يسوع (رج ٦ :٣٥؛ ٨ :١٢). وها هو يُغيِّر في التشبيه قليلاً. فبينما كان في ع ١-٥ الراعي، يصير هنا الباب. وبينما كان في ع ١-٥، الراعي الذي يقود الخراف إلى خارج الحظيرة، يصير هنا باب الدخول إلى الحظيرة (ع ٩) الذي يؤدِّي إلى المرعى الجيِّد. وإنّ هذا القِسم ليبدو صدًى لكلمات يسوع في ١٤ :٦ حيث هو الطريق الوحيد إلى الآب. وفكرته هي أنه الوسيلة الوحيدة للاقتراب إلى الآب والمشاركة في الخلاص الذي وعد به. وكما كان بعض رعاة الشرق الأدنى ينامون في المدخل ليحرسوا الخراف، فإنّ يسوع يصوِّر نفسه هنا بأنه الباب.

١٠ :٩ و١٠ يُشكِّل هذان العددان ضربًا من التمثيل يرمي إلى التشديد على أنّ الإيمان بيسوع بصفته المسيّا وابن الله هو الطريقة الوحيدة «للخلاص» من الخطيَّة ومن جهنَّم، ونَيل الحياة الأبديَّة. ويسوع المسيح وحده هو المصدر الحقيقيُّ لمعرفة الله والأساس الوحيد للأمان الروحيّ.

١٠ :١١-١٨ اختار يسوع إيضاحًا آخر من ع ١-٥، أي قوله إنه «الراعي الصالح» خلافًا لقيادة إسرائيل الحاضرة الشرِّيرة (٩ :٤٠ و٤١). وهذه العبارة «أنا هو»، هي الرابعة ليسوع من أصل العبارات السبع (رج ع ٧ و٩؛ ٦ :٣٥؛ ٨ :١٢). والتعبير بقوله «الصالح» يتضمَّن فكرة «الشريف» والتي هي بخلاف «الأجير» الذي لا يهتمُّ إلّا بالمصلحة الشخصيَّة.

١٠ :١١ يبذلُ نفسه عن الخراف. يُشير هذا إلى موت يسوع البديليِّ على الصليب لأجل الخطاة. رج ع **١٥**؛ ٦ :٥١؛ ١١ :٥٠ و٥١؛ ١٧ :١٩؛ ١٨ :١٤.

١٠ :١٢ فيرى الذئبَ مُقبِلًا... ويهرب. يبدو أنّ الأجير يُمثِّل القادة الدينيِّين الذين يؤدُّون واجبهم في أزمنة الفرج ولكنهم لا يُظهِرون البتَّة أيَّ اهتمام وبذل لأجل الرعيَّة في أزمنة الخطر. إنهم على نقيض يسوع، الذي وضع حياته لأجل قطيعه (رج ١٥ :١٣).

١٠ :١٦ ليست من هذه الحظيرة. يُشير هذا إلى الأُمم الذين سيستجيبون لندائه، ويصبحون إذ ذاك جزءًا من الكنيسة (رج رو ١ :١٦). فموت المسيح لم يكن لليهود فحسب (رج ح ع ١ و٣)، بل أيضًا لغير اليهود الذين سوف يجمعهم إلى جسدٍ واحد جديد، أي الكنيسة (رج ح ١١ :٥١ و٥٢؛ أف ٢ :١١-٢٢).

صوتي، وتكونُ رَعيَّةٌ واحِدَةٌ وراعٍ واحِدٌ[ذ]. [١٧]لهذا يُحِبُّني الآبُ[س]، لأنّي أضَعُ نَفسي لآخُذَها أيضًا[ش]. [١٨]ليس أحَدٌ يأخُذُها مِنّي، بل أضَعُها أنا مِنْ ذاتي. لي سُلطانٌ أنْ أضَعَها ولي سُلطانٌ أنْ آخُذَها أيضًا[ص]. هذِهِ الوَصيَّةُ قَبِلتُها مِنْ أبي»[ض].

[١٩]فحَدَثَ أيضًا انشِقاقٌ بَينَ اليَهودِ[ط] بسَبَبِ هذا الكَلامِ. [٢٠]فقالَ كثيرونَ مِنهُمْ: «بهِ شَيطانٌ[ظ] وهو يَهذي. لماذا تستَمِعونَ لهُ؟». [٢١]آخَرونَ قالوا: «ليس هذا كلامَ مَنْ بهِ شَيطانٌ. ألَعَلَّ شَيطانًا يَقدِرُ[ع] أنْ يَفتَحَ أعيُنَ العُميانِ؟»[غ].

عدم إيمان اليهود

[٢٢]وكانَ عيدُ التَّجديدِ في أورُشَليمَ، وكانَ شِتاءٌ. [٢٣]وكانَ يَسوعُ يتَمَشَّى في الهَيكلِ في رِواقِ سُلَيمانَ[ف]. [٢٤]فاحتاطَ بهِ اليَهودُ وقالوا لهُ: «إلَى مَتَى تُعَلِّقُ أنفُسَنا؟ إنْ كُنتَ أنتَ المَسيحَ فقُلْ لنا جَهرًا». [٢٥]أجابَهُمْ يَسوعُ: «إنّي قُلتُ لكُمْ ولَستُمْ تؤمِنونَ. الأعمالُ الّتي أنا أعمَلُها باسمِ أبي[ق] هي تشهَدُ لي[ك]. [٢٦]ولكنَّكُمْ لَستُمْ تؤمِنونَ[ل] لأنَّكُمْ لَستُمْ مِنْ خِرافي، كما قُلتُ لكُمْ. [٢٧]خِرافي تسمَعُ صوتي[م]، وأنا أعرِفُها فتتبَعُني. [٢٨]وأنا أُعطيها حياةً أبديَّةً، ولَنْ تهلِكَ إلَى الأبدِ، ولا يَخطَفُها أحَدٌ مِنْ يَدي. [٢٩]أبي[ن] الّذي أعطاني إيّاها[هـ] هو أعظَمُ مِنَ الكُلِّ، ولا يَقدِرُ أحَدٌ أنْ يَخطَفَ مِنْ يَدِ أبي. [٣٠]أنا والآبُ واحِدٌ»[و].

[٣١]فتناوَلَ اليَهودُ أيضًا حِجارَةً ليَرجُموهُ[ي].

١٦ ذ حز ٣٧:٢٢؛ يو ١١:٥٢؛ ١٧:٢٠-٢١؛ أف ٢:١٣-١٨؛ ١بط ٢:٢٥ **١٧** س يو ٥:٢٠؛ ش (إش ٥٣: ٧ و٨ و١٢؛ عب ٢:٩) **١٨** ص مت ٢٦:٥٣؛ (يو ١٩:٢؛ ٥:٢٦)؛ ض (يو ٦:٣٨؛ ١٤:٣١؛ ١٧:٤؛ أع ٢:٢٤ و٣٢) **١٩** ط يو ٧:٤٣؛ ٩:١٦ **٢٠** ظ يو ٧:٢٠ **٢١** ع (خر ٤:١١)؛ غ يو ٩:٦ و٧ و٣٢ و٣٣ **٢٣** ف أع ٣: ١١؛ ٥:١٢ **٢٥** ق يو ٥:٣٦؛ ١٠:٣٨؛ ك مت ١١:٤؛ يو ٢:١١؛ ٢٠:٣٠ **٢٦** ل (يو ٨:٤٧) **٢٧** م يو ١٠:٤ و١٤ **٢٩** ن يو ١٤:٢٨؛ هـ (يو ١٧:٢ و٦ و١٢ و٢٤) **٣٠** و يو ١٧:١١ و٢١-٢٤ **٣١** ي يو ٨:٥٩

١٠:١٧ و١٨ لآخذها أيضًا. لقد كرَّر يسوع هذه العبارة مرَّتين في هذين العددين، ليدلَّ على أنَّ موته الكفاريَّ لم يكن النهاية. فقد تبعته قيامته إشارةً إلى مسيحانيَّته وألوهيَّته (رو ١:٤). وقد نتج عن موته وقيامته تمجيده النهائيّ (١٢:٢٣؛ ١٧:٥)، وانسكاب الروح القدس (٧:٣٧-٣٩؛ رج أع ٢:١٦-٣٩).

١٠:١٩-٢١ مرَّةً أخرى كان لليهود ردَّة فعل مختلفة إزاء كلام يسوع (رج ٧:١٢ و١٣). فبينما اتهمه البعض بأنَّ فيه شيطانًا (رج ٧:٢٠؛ ٨:٤٨؛ رج مت ١٢:٢٢-٣٢)، قرَّر البعض الآخر بأنَّ أقواله وأفعاله أظهرت موافقة الله.

١٠:٢٢ عيد التجديد. إنه احتفال اليهود «بهنُّوقة»، حيث تُقام ذكرى انتصار بني إسرائيل على القائد السوريِّ أنطيوخُس أبيفانِس، الذي اضطهد إسرائيل. ففي حوالى ١٧٠ ق م احتلَّ أورشليم ودنَّس الهيكل اليهوديَّ بإقامته مذبحًا وثنيًّا مكان مذبح الله. وتحت قيادة كاهن طاعن في السنِّ يُدعى مَتَّاثيَّاس (كانت عائلته تُدعى الحسمونيِّين) خاض اليهود حرب عصاباتٍ (عُرِفت باسم المقاومة المكابيَّة، ١٦٦-١٤٢ ق م) ضدَّ سوريّا وحرَّروا الهيكل والأرض من الاحتلال السوريِّ حتى سنة ٦٣ ق م حين سيطرت روما (بقيادة بومباي) على فلسطين. في سنة ١٦٤ ق م في الخامس والعشرين من كسلو (كانون الأول تقريبًا)، حرَّر اليهود الهيكلَ وأعادوا تكريسه. كذلك يُعرَف الاحتفال «بعيد الأنوار» بسبب إضاءة المصابيح والسُّرُج في البيوت اليهوديَّة لتَذكُّر الحَدَث. **وكان شتاءٌ.** دلَّ يوحنا بهذه العبارة على أنَّ الطقس البارد دفع يسوع إلى التمَشّي في الجانب الشرقيِّ من الهيكل في المنطقة المسقوفة من رواق سليمان، والتي أصبحت بعد القيامة مكان تجمُّع المؤمنين المنتَظِم حيث كانوا يُعلِنون الإنجيل (رج أع ٣:١١؛ ٥:١٢).

١٠:٢٤ فَقُلْ لنا جهرًا. في ضوء قرينة ع ٣١-٣٩، لم يكن اليهود يطلبون مجرَّد الإيضاح والفهم في مسألة هويَّة يسوع، بل أرادوه بالأحرى أن يُصرِّح علنًا بأنه المسيّا لكي يبرِّروا مهاجمته.

١٠:٢٦ و٢٧ يدلُّ هذا بوضوح على أنَّ الله قد اختار خرافه، وهم الذين يؤمنون به ويتبعونه (رج ح ع ٣ و١٦؛ رج ٦:٣٧-٤٠ و٤٤ و٦٥).

١٠:٢٨ و٢٩ إنَّ راحة وأمان خراف يسوع هما فيه بصفته الراعي الصالح، الذي عنده القدرة على حفظهم سالمين. فلا اللصوص أو السارقين (ع ١ و٨)، ولا الذئب (ع ١٢) يستطيعون أن يؤذوهم. ويوضح ع ٢٩ أنَّ الآب في النهاية هو الذي يضمن سلامة الخراف، لأن لا أحد يستطيع أن يسرق من الله الذي هو وحده الكليُّ السيادة، المسيطر على كلِّ شيء (كو ٣:٣). رج ح رو ٨:٣١-٣٩. وليس في العهد القديم، ولا في العهد الجديد فقرة تضاهيها في إعطاء الضمانة المطلقة الأبديَّة لكلِّ مؤمن حقيقيّ.

١٠:٣٠ أنا والآب واحد. إنَّ كلًّا من الآب والابن يضمن الحماية والحفظ الكاملَين لخراف يسوع. وهذه الجملة، في تشديدها على وحدة القصد والعمل لدى كلٍّ من الآب والابن، في تأمين سلامة القطيع وأمانه، تقتضي ضمنًا الاتحاد في الطبيعة والجوهر (رج ٥:١٧-٢٣؛ ١٧:٢٢).

١٠:٣١ مرَّةً ثالثة يذكر يوحنا أنَّ اليهود حاولوا أن يرجموا يسوع (رج ٥:١٨؛ ٨:٥٩). فجَزْمُ يسوع (ع ٣٠) بأنه واحد مع الآب أكَّد إعلانه لألوهيَّته ودفع اليهود إلى طلب قتله (ع ٣٣). وعلى الرغم من سماح العهد القديم بالرجم في بعض الحالات (مثلًا لا ٢٤:١٦)، فإنَّ الرومان احتفظوا بحقِّ العقوبات الرئيسيَّة لأنفسهم (١٨:٣١). مع ذلك، حاول اليهود في سَوْرَةِ غضبهم القيام بعمل غوغائيٍّ بدلًا من اللجوء إلى الإجراءات القانونيَّة (رج أع ٧:٥٤-٦٠).

[٣٢]أجابَهُمْ يَسوعُ: «أعمالاً كثيرَةً حَسَنَةً أرَيتُكُمْ مِنْ عِندِ أبي. بسَبَبِ أيّ عَمَلٍ مِنها ترجُمونَني؟». [٣٣]أجابَهُ اليَهودُ قائلينَ: «لَسنا نَرجُمُكَ لأجلِ عَمَلٍ حَسَنٍ، بل لأجلِ تجديفٍ[أ]، فإنَّكَ وأنتَ إنسانٌ تجعَلُ نَفسَكَ إلهًا»[ب]. [٣٤]أجابَهُمْ يَسوعُ: «أليس مَكتوبًا في ناموسِكُمْ: أنا قُلتُ إنَّكُمْ آلِهَةٌ[ت]؟ [٣٥]إنْ قالَ آلِهَةٌ لأولئكَ الَّذينَ صارَتْ إليهِمْ كلِمَةُ اللهِ[ث]، ولا يُمكِنُ أنْ يُنقَضَ المَكتوبُ[ج]، [٣٦]فالَّذي قَدَّسَهُ الآبُ[ح] وأرسَلَهُ إلى العالَمِ[خ]، أتقولونَ لهُ: إنَّكَ تُجَدِّفُ، لأنّي قُلتُ[د]: إنّي ابنُ اللهِ[ذ]؟ [٣٧]إنْ كُنتُ لَستُ أعمَلُ أعمالَ أبي فلا تؤمِنوا بي[ر]. [٣٨]ولكن إنْ كُنتُ أعمَلُ، فإنْ لم تؤمِنوا بي فآمِنوا بالأعمالِ[ز]، لكَيْ تعرِفوا وتؤمِنوا أنَّ الآبَ فيَّ وأنا فيهِ»[س].

[٣٩]فطَلَبوا أيضًا أنْ يُمسِكوهُ[ش] فخرَجَ مِنْ أيديهِمْ، [٤٠]ومَضَى أيضًا إلى عَبرِ الأُردُنّ إلى المَكانِ الَّذي كانَ يوحَنّا يُعَمّدُ فيهِ أوَّلاً[ص] ومَكَثَ هناكَ. [٤١]فأتَى إليهِ كثيرونَ وقالوا: «إنَّ يوحَنّا لم يَفعَلْ آيَةً واحِدَةً، ولكن كُلُّ ما قالهُ يوحَنّا عن هذا كانَ حَقًّا»[ض]. [٤٢]فآمَنَ كثيرونَ بهِ هناكَ.

٣٣ [أ]مت ٩:٣؛ [ب]يو ٥:١٨
٣٤ [ت]مز ٨٢:٦
٣٥ [ث]مت ٥:١٧ و١٨؛ [ج]١بط ١:٢٥
٣٦ [ح]يو ٦:٢٧؛ [خ]يو ٣:١٧؛ [د]يو ٥:١٧ و١٨؛ [ذ]لو ١:٣٥
٣٧ [ر]يو ١٠:٢٥؛ ١٥:٢٤
٣٨ [ز]يو ٥:٣٦؛ [س]يو ١٤:١٠ و١١
٣٩ [ش]يو ٧:٣٠ و٤٤
٤٠ [ص]يو ١:٢٨
٤١ [ض](يو ١:٢٩ و٣٦؛ ٣:٢٨-٣٦؛ ٥:٣٣)

موت لعازر

١١ [١]وكانَ إنسانٌ مَريضًا وهو لعازَرُ، مِنْ بَيتِ عنيا مِنْ قريةِ مَريَمَ[أ] ومَرثا

الفصل ١١
١ [أ]لو ١٠:٣٨ و٣٩؛ يو ١١:٥ و١٩

١٠:٣٣ تجعل نفسك إلهًا. لم يكن أدنى شكٍّ في عقول اليهود في أنّ يسوع قد ادعى أنه الله (رج ٥:١٨).

١٠:٣٤-٣٦ مقتبسة من مز ٨٢:٦ حيث يدعو الله بعض القضاة الظالمين «آلهةً»، ويُنذِر بحلول البلاء بهم. ومَرمى يسوع هو أنّ هذا المزمور يبرهن أنّ الكلمة «إله» يمكن استخدامها شرعيًّا للإشارة إلى آلهة آخرين غير الله نفسه. وتعليله هو أنه إن كان ثمّة آخرون ممّن يستطيع الله مخاطبتهم بالقول: «إله» أو «ابن العليّ» فلماذا إذًا يعترض اليهود على عبارة يسوع القائلة إنه «ابن الله» (ع ٣٦)؟

١٠:٣٥ ولا يُمكن أن يُنقَضَ المكتوب. إنه تأكيد الصحّة المطلقة لكلمة الله ولسلطانها (رج ح مت ٥:١٧-١٩).

١٠:٣٨ فآمِنوا بالأعمال. لم يكن يسوع ينتظر أن يؤمنوا به على أساس تأكيداته الذاتيّة فحسب، بل ما دام يعمل الأعمال عينها التي يعملها الآب (رج ح ٥:١٩)، انبغى لأعدائه رؤية ذلك عند تقويمهم له. لكن بدا أنهم كانوا في منتهى الجهل لله حتى إنهم لم يستطيعوا أن يُميِّزوا أعمال الآب أو أعمال الذي أرسله الآب (رج أيضًا ١٤:١٠ و١١).

١٠:٤٠ ومضى أيضًا إلى عبر الأُردنّ. بسبب العِداء المتزايد ليسوع (رج ع ٣٩)، ذهب من منطقة اليهوديّة إلى المنطقة المنعزلة في عبر الأردن. **إلى المكان الذي كان يوحنا يُعَمِّد فيه أولًا**. رج مت ٣:١-٦؛ مر ١:٢-٦؛ لو ٣:٣-٦. ربما تشير هذه، إمّا إلى بيريَّة وإمّا باتانيا، وهي المنطقة العامَّة في إمارة فيلبُّس إلى الشرق، والشمال الشرقيّ من بحر الجليل. فالعبارة ساخرة، إذ إنّ المنطقة التي فيها بدأ يوحنا أوَّلًا، أمست المنطقة الأخيرة التي مكث فيها يسوع قبل أن يغادر إلى أورشليم وإلى الصلب. وقد تذكّر الناس هناك شهادة يوحنا للمسيح، وأكّدوا إيمانهم به (ع ٤١ و٤٢).

١١:١-١٢:٥٠ إنّ الفقرة السابقة (١٠:٤٠-٤٢) شكَّلت نهاية معالجة يوحنا لخدمة يسوع العلنيّة. فعند هذا الحدّ بدأ يميل إلى الانعزال ويخدم تلاميذه والذين أحبُّوه، فيما كان يستعدُّ لمواجهة الموت. ولقد كان لبني إسرائيل يومٌ سانح: الشمس راحت تميل إلى المغيب، والليل بدأ يقترب. وهذان الأصحاحان يُشكّلان انتقالًا إلى ف ١٣-٢١ التي تُصوِّر آلام المسيح، أي الأحداث المحيطة بالصليب.

١١:١-٥٧ حالما بدأ ف ١١، راح يسوع يسير في ظلّ مواجهة الصليب. والوقت القصير الذي كان قد قضاه في منطقة ما وراء الأردن (رج مت ١٩:١-٢٠:٣٤؛ مر ١٠:١-٥٢؛ لو ١٧:١١-١٩:٢٨) سوف ينقضي سريعًا. وقد تناول يوحنا القصَّة (ع ٥٥-٥٧) بعد أن رجع يسوع إلى منطقة أورشليم، حيث كانت تفصله أيام قليلة عن موت الصليب. وفي تلك الأيام القليلة الأخيرة قبل موته، تبدَّل المشهد في إنجيل يوحنا من الكراهية والرفض (١٠:٣٩) إلى شهادة مباركة وجليَّة عن مجد المسيح. فكلٌّ ذينك الرفض والكراهية لم يستطيعا أن يحجبا مجده الذي تألّق عبر إقامة لعازر، حيث تُظهِر تلك المعجزة مجدَه في ثلاث طرائق: ١) دلَّت على ألوهيّته؛ ٢) شدَّدت إيمان التلاميذ؛ ٣) قادت مباشرةً إلى الصليب (١٢:٢٣). وقد يُقسَم الأصحاح كما يلي: ١) التحضير للمعجزة (ع ١-١٦)؛ ٢) وصول يسوع (ع ١٧-٣٦)؛ ٣) المعجزة بالذات (ع ٣٧-٤٤)؛ ٤) نتائج المعجزة (ع ٤٥-٥٧).

١١:١ لِعازر. إنّ إقامة لعازر هي العلامة التي شكَّلت الذروة الأكثر دراماتيكيّة في هذا الإنجيل، وقِمّة خدمة يسوع العلنيّة. فقد جرَت إلى الآن سِتُّ معجزات: تحوُّل الماء خمرًا (٢:١-١١)، شفاءُ ابن خادم المَلِك (٤:٤٦-٥٤)، شفاء المُقعَد (٥:١-١٥)، تكثير الأرغفة والسمك (٦:١-١٤)، المشي على الماء (٦:١٥-٢١)، شفاء المولود أعمى (٩:١-١٢). أمّا إقامة لعازر فكانت الأكثر إقناعًا من كلّ شيءٍ آخر، وحتىّ أهمَّ من إقامة ابن الأرملة في نايين (لو

أُختِها. ٢وكانَتْ مَرْيَمُ، الَّتي كانَ لعازَرُ أخوها مَريضًا، هي الَّتي دَهَنَتِ الرَّبَّ بطيبٍ، ومَسَحَتْ رِجلَيهِ بشَعرِهاب. ٣فأرسَلَتِ الأُختانِ إليهِ قائلَتَينِ: «يا سيِّدُ، هوذا الَّذي تُحِبُّهُ مَريضٌ».

٤فلَمّا سمِعَ يَسوعُ، قالَ: «هذا المَرَضُ ليس للموتِ، بل لأجلِ مَجدِ اللهِ، ليَتَمَجَّدَ ابنُ اللهِ بهِ». ٥وكانَ يَسوعُ يُحِبُّ مَرثا وأُختَها ولعازَرَ. ٦فلَمّا سمِعَ أنَّهُ مَريضٌ مَكَثَ حينَئذٍ في المَوضِعِ الَّذي كانَ فيهِ يومَينِت. ٧ثُمَّ بَعدَ ذلك قالَ لتلاميذِهِ: «لنَذهَبْ إلى اليَهوديَّةِ أيضًا». ٨قالَ لهُ التلاميذُ: «يا مُعَلِّمُ، الآنَ كانَ اليَهودُ يَطلُبونَ أنْ يَرجُموكَث، وتذهَبُ أيضًا إلى هناكَ». ٩أجابَ يَسوعُ: «أليسَتْ ساعاتُ النَّهارِ اثنَتَيْ عَشرَةَ؟ إنْ كانَ أحَدٌ يَمشي في النَّهارِج لا يَعثُرُ لأنَّهُ يَنظُرُ نورَ هذا العالَمِج، ١٠ولكن إنْ كانَ أحَدٌ يَمشي في اللَّيلِ يَعثُرُ، لأنَّ النّورَ ليس فيهِ»خ. ١١قالَ هذا، وبَعدَ ذلك قالَ لهُم: «لعازَرُ حَبيبُنا قد نامَد. لكني أذهَبُ لأوقِظَهُ». ١٢فقالَ تلاميذُهُ: «يا سيِّدُ، إنْ كانَ قد نامَ فهو يُشفَى». ١٣وكانَ يَسوعُ يقولُ عن موتِهِ، وهُم ظَنّوا أنَّهُ يقولُ عن رُقادِ النَّومِ. ١٤فقالَ لهُم يَسوعُ حينَئذٍ عَلانيَةً: «لعازَرُ ماتَ. ١٥وأنا أفرَحُ لأجلِكُمْ إنّي لم أكُنْ هناكَ، لتؤمِنوا. ولكن لنَذهَبْ إليهِ!». ١٦فقالَ توما، الَّذي يُقالُ لهُ التَّوأمُذ، للتلاميذِ رُفَقائهِ: «لنَذهَبْ نَحنُ أيضًا لكَيْ نَموتَ معهُ!».

٢ ب مت ٢٦: ٧
٦ ت يو ١٠: ٤٠
٨ ث يو ٨: ٥٩؛ ١٠: ٣١
٩ ج لو ١٣: ٣٣؛ يو ٩: ٤؛ ١٢: ٣٥؛ ح إش ٩: ٢
١٠ خ يو ١٢: ٣٥
١١ د تث ٣١: ١٦؛ (دا ١٢: ٢)؛ مت ٩: ٢٤؛ أع ٧: ٦٠؛ (١كو ١٥: ١٨ و٥١)
١٦ ذ مت ١٠: ٣؛ مر ٣: ١٨؛ لو ٦: ١٥؛ يو ١٤: ٥؛ ٢٠: ٢٦-٢٨؛ أع ١: ١٣

٧: ١١-١٦)، أو ابنة يايرُس (لو ٨: ٤٠-٥٦) لأنّ تينك الإقامتَين حصلتا بعد الموت مباشرةً. أمّا لعازر فقد أُقيم بعد أربعة أيام من بقائه في القبر، حيث كان النَّتن قد بدأ يفعل فيه فعله (ع ٣٩). **بيت عنيا**. تختلف بيت عنيا هذه عن «بيت عنيا في عبر الأردن» في ١: ٢٨ (رج ح هناك). فهذه تقع في الجهة الشرقيَّة من جبل الزيتون، وعلى بعد حوالى ٢,٣ كلم من أورشليم (ع ١٨)، على طول الطريق المؤدِّي إلى أريحا. **مريم ومرثا**. أوَّل مرَّة يأتي يوحنا على ذِكر هذه العائلة. فقد روى يوحنا قصَّة دَهنِ مريم ليسوع بالطِّيب في ١٢: ١-٨، لكنّ هذه الإشارة هنا قد تدلُّ على أنّ القرّاء الأصليِّين كانوا على علم بالحَدَث. رج لو ١٠: ٣٨-٤٢.

١١: ٣ فأرسَلَت الأختان إليه. بما أنّ يسوع كان في عبر الأردن، ولعازر كان قرب أورشليم، فإنّ الرسالة التي وُجِّهت إلى يسوع أخذت على الأرجح يومًا كاملاً لتصله. وممّا لا شكَّ فيه أنّ يسوع الكليَّ العِلم كان قد عرف بحالة لعازر (رج ع ٦؛ ١: ٤٧). وربما كان لعازر قد مات قبل وصول الرسول إلى يسوع، إذ كان قد انقضى على وفاته أربعة أيام قبل وصول يسوع، بعد يومي تأخير (ع ٦) ويوم استغرقته الرحلة. **الذي تُحبُّه**. تَنُمُّ هذه العبارة عن تلميح مُؤثِّر إلى الصداقة الحميمة التي جمعت يسوع ولعازر. رج ١٣: ١.

١١: ٤ ليتمجَّد ابنُ الله به. تُظهِر هذه العبارة الغاية الأساسيَّة من وراء مرض لعازر، أي ليس الموت، بل كي يتمجَّد ابن الله عبر إقامته (رج ع ٤؛ رج ح ٩: ٣).

١١: ٦ مَكثَ حينئذٍ... يومين. إنّ قرار يسوع تأخير مجيئه لم يتسبَّب بموت لعازر، لأنّ يسوع كان قد علم مسبقًا وبقدرته الخارقة، بمأزق لعازر. فيُرجَّح أنه مع وصول الرسول لإعلام يسوع، كان لعازر قد مات. والتأخير كان بسبب محبَّته لهذه العائلة (ع ٥)، وتلك المحبَّة سوف تكون واضحةً عندما يشدِّد إيمانهم أكثر بإقامة لعازر من الموت. كما أكَّد التأخير أنّ لعازر كان قد مضى على موته ما يكفي ليقطع الطريق على أيِّ تفسير غير صحيح للمعجزة، كالشعوذة مثلًا أو مجرَّد الإنعاش من حالة إغماء.

١١: ٧ و٨ تحقَّق التلاميذ أنّ العِداء ليسوع قد بلغ ذروته، حتّى إنّ عودته قد تتسبَّب بموته بسبب إجرام اليهود (رج ٨: ٥٩؛ ١٠: ٣١).

١١: ٩ و١٠ معظم الناس يؤدُّون أعمالهم بأمان في ضوء النهار، وبحلول الظلام يتوقَّفون عن العمل. بَيدَ أنّ لهذا القول المَثَل معنًى أعمق. فما دام الابن يُتمِّم مشيئة الآب (أي أثناء خدمته في ضوء النهار، حين يكون قادرًا أن يعمل)، فهو في أمان. لكن قريبًا يأتي الوقت (الليل)، بحسب تصميم الله، حين ينتهي عمله على الأرض «ويتعثَّر» بالموت. فيسوع كان يشدِّد على أنه ما دام يعمل مشيئة الله على الأرض، حتى في هذا الوقت المتأخِّر من خدمته، فإنه سوف يُكمِل قصد الله بصورة واثقة.

١١: ١١-١٣ قد نام. إنه تعبير مُنمَّق يُراد به الموت، كان يُستخدَم في العهد الجديد، ولا سيّما بين المؤمنين الذين سوف يُقامون بالجسد إلى الحياة الأبديَّة (رج ١كو ١١: ٣٠؛ ١٥: ٥١؛ ١تس ٤: ١٣).

١١: ١٤ و١٥ كانت إقامة لعازر مُصمَّمة لتقوية إيمان تلاميذ يسوع به بصفته المسيّا وابن الله، في وجه المعارضة اليهوديَّة القويَّة له.

١١: ١٦ تُظهِر كلمات توما تكريسًا وفيًّا، كما تُظهِر في الوقت عينه تشاؤمًا إزاء حقيقة إمكانية موتهم جميعًا. ولم تكن مخاوف توما هنا بعيدة عن الواقع أمام العداء الشَّرِس ليسوع، ولو لم يحمِهم الربُّ في البستان (١٨: ١-١١) فلربما كان قُبِض عليهم هم أيضًا وأُعدِموا (رج ٢٠: ٢٤-٢٩).

أنا هو القيامة والحياة

١٧فلَمّا أتَى يَسوعُ وجَدَ أنَّهُ قد صارَ لهُ أربَعَةُ أيّامٍ في القَبرِ. ١٨وكانَتْ بَيتُ عنيا قريبَةً مِنْ أورُشَليمَ نَحوَ خَمسَ عَشرَةَ غَلوَةً. ١٩وكانَ كثيرونَ مِنَ اليَهودِ قد جاءوا إلى مَرثا ومَريَمَ ليُعَزّوهُما عن أخيهِما. ٢٠فلَمّا سمِعَتْ مَرثا أنَّ يَسوعَ آتٍ لاقَتهُ، وأمّا مَريَمُ فاستَمَرَّتْ جالِسَةً في البَيتِ. ٢١فقالَتْ مَرثا ليَسوعَ: «يا سيِّدُ، لو كُنتَ ههنا لم يَمُتْ أخي! ٢٢لكني الآنَ أيضًا أعلَمُ أنَّ كُلَّ ما تطلُبُ مِنَ اللهِ يُعطيكَ[ر] اللهُ إيّاهُ». ٢٣قالَ لها يَسوعُ: «سيَقومُ أخوكِ». ٢٤قالَتْ لهُ مَرثا: «أنا أعلَمُ أنَّهُ سيَقومُ في القيامَةِ، في اليومِ الأخيرِ»[ز]. ٢٥قالَ لها يَسوعُ: «أنا هو القيامَةُ والحياةُ[س]. مَنْ آمَنَ بي[ش] ولو ماتَ[ص] فسيَحيا، ٢٦وكُلُّ مَنْ كانَ حَيًّا وآمَنَ بي فلن يَموتَ إلى الأبدِ. أتؤمِنينَ بهذا؟». ٢٧قالَتْ لهُ: «نَعَمْ يا سيِّدُ. أنا قد آمَنتُ أنَّكَ أنتَ المَسيحُ ابنُ اللهِ، الآتي إلى العالَمِ»[ض].

إقامة لعازر من الموت

٢٨ولَمّا قالَتْ هذا مَضَتْ ودَعَتْ مَريَمَ أُختَها سِرًّا، قائلَةً: «المُعَلِّمُ قد حَضَرَ، وهو يَدعوكِ». ٢٩أمّا تِلكَ فلَمّا سمِعَتْ قامَتْ سريعًا وجاءَتْ إليهِ. ٣٠ولم يَكُنْ يَسوعُ قد جاءَ إلى القريةِ، بل كانَ في المَكانِ الّذي لاقَتهُ فيهِ مَرثا. ٣١ثُمَّ إنَّ اليَهودَ الّذينَ كانوا معها في البَيتِ[ط] يُعَزّونَها، لَمّا رأَوْا مَريَمَ قامَتْ عاجِلاً وخرجَتْ، تبِعوها قائلينَ: «إنَّها تذهَبُ إلى القَبرِ لتَبكيَ هناكَ». ٣٢فمَريَمُ لَمّا أتَتْ إلى حَيثُ كانَ يَسوعُ ورأتهُ، خَرَّتْ عِندَ رِجلَيهِ[ظ] قائلَةً لهُ: «يا سيِّدُ، لو كُنتَ ههنا لم يَمُتْ أخي!»[ع]. ٣٣فلَمّا رآها يَسوعُ تبكي، واليَهودُ الّذينَ جاءوا معها يَبكونَ، انزَعَجَ

٢٢ ر(يو ٩ :٣١؛ ١١ :٤١)
٢٤ ز(لو ١٤ :١٤؛ يو ٥ :٢٩)
٢٥ س يو ٥ :٢١؛ ٦ :٣٩ و٤٠ و٤٤؛ (رؤ ١ :١٨)؛ ش يو ٣ :١٦ و٣٦؛ ١يو ٥ :١٠؛ ص ١كو ١٥ :٢٢؛ (عب ٩ :٢٧)
٢٧ ض مت ١٦ :١٦؛ لو ٢ :١١؛ يو ٤ :٤٢؛ ٦ :١٤ و٦٩
٣١ ط يو ١١ :١٩ و٣٣
٣٢ ظ مر ٥ :٢٢؛ ٧ :٢٥؛ رؤ ١ :١٧؛ ع يو ١١ :٢١

١١ :١٧ في القبر. يعني التعبير «القبر»، مدفنًا من حجر. وهذا النوع من القبور كان شائعًا في إسرائيل في القرن الأوّل. فهو كان إمّا مغارةً وإمّا منطقة صخريّة تُنحَت وتُسوّى الأرض من الداخل، كما تُنحَت فيه درجات قليلة الارتفاع. وكانت تُنحَت كذلك رفوف داخل القبر، أو كانت أحيانًا تُبنَى لدفن آخرين من أعضاء الأسرة. وكانت تُدحرَجُ على باب القبر صخرة كبيرة لمنع الوحوش أو سارقي القبور من الدخول (رج أيضًا ع ٨). وقد أفرَدَ البَشيرُ ذِكرًا خاصًّا لليوم الرابع (رج ح ع ٣) بهدف التشديد على عِظَم المعجزة، لأنّ اليهود لم يُحنِّطوا موتاهم، وفي هذه الأثناء كان لا بدَّ لجسد لعازر أن يكون قد أمسى في حالة التَّحلُّل السريع.

١١ :١٨ و١٩ يُستَشَفُّ من هذين العددين أنّ هذه العائلة كانت ذات شُهرة. كما أنّ ذِكرَ اليهود يُنبِّه القارئ إلى المجازفة الكبيرة التي قام بها يسوع في وجوده القريب جدًّا من أورشليم التي كانت تغلي بكراهية القادة له.

١١ :٢١ لو كُنتَ ههنا. رج ع ٣٢. لم يكن هذا لومًا ليسوع بل شهادة على ثقتها بقدرته الشافية.

١١ :٢٢ كلَّ ما تَطلبُ من الله. بالاستناد إلى عبارة مرثا في ع ٣٩، لم تكن تعني هنا أنها كانت تؤمن بقدرة يسوع على إقامة لعازر من الموت، بل إنها عرفت أنه كانت ليسوع علاقة خاصّة بالله، حتّى إنّ صلواته قد تُخرِج أمرًا صالحًا من هذا الحدث الكئيب.

١١ :٢٥ و٢٦ هذه العبارة «أنا هو»، هي الخامسة من سلسلة مؤلَّفة من سبع عبارات عظيمة قالها يسوع (رج ٦ :٣٥؛ ٨ :١٢؛ ١٠ :٧ و٩؛ ١٠ :١١ و١٤). بهذه العبارة نقل يسوع مرثا من مجرَّد الإيمان بالقيامة التي ستحصل «في اليوم الأخير» (رج ٥ :٢٨ و٢٩)، إلى ثقةٍ شخصيَّةٍ به هو، الذي وحده يستطيع أن يُقيم الموتى. فلا قيامة أو حياة أبديَّة من دون ابن الله. فالزمن (في اليوم الأخير) ليس عائقًا أمام ذاك الذي له سلطان القيامة والحياة (١ :٤)، لأنه يستطيع أن يُعطي الحياة متى شاء.

١١ :٢٧ قالت له. يُمثِّل اعتراف مرثا ذلك السبب بالذات الذي لأجله كتب يوحنا إنجيله الموحى به (رج ٢٠ :٣٠ و٣١). رج اعتراف بطرس في مت ١٦ :١٦.

١١ :٣٢ رج ح ع ٢١.

١١ :٣٣ واليهود الذين جاءوا معها يبكون. جرتِ العادة في المآتم اليهوديَّة بحسب التقليد اليهوديّ غير المكتوب، وحتّى في العائلات الفقيرة، أن يُستأجر على الأقلّ اثنان من نافخي المزمار، وامرأة محترفة النَّدب للتفجُّع على الميت. أمّا إذا كانت العائلة ميسورة الحال فكانت مجموعة كبيرة من المحترفين تقوم بهذا الواجب. **انزعج بالروح واضطرب**. لا تعني العبارة هنا أنّ يسوع تأثَّر مجرَّد تأثير في نفسه أو تحرَّكت عواطفه أمام ذلك المشهد، بل إنّ التعبير اليونانيَّ «انزعج» يفترض دائمًا وجود الغضب أو السخط العاطفيّ (رج ع ٣٨؛ رج مت ٩ :٣٠؛ مر ١ :٤٣؛ ١٤ :٥). فمن المُرجَّح أنّ يسوع غضب بسبب حزن الناس الشديد الذي أظهر بوضوح عدم الإيمان بالقيامة وبالطبيعة الوقتيَّة التي للموت. فالجماعة كانت تتصرَّف مثل الوثنيِّين الذين لا رجاء لهم (١ تس ٤ :١٣). هذا، وقد يُقبَل الحزن على فقيد عزيز، إلّا أنّ الجماعة كانت تتصرَّف بيأس يدلُّ على إنكارٍ ضمنيٍّ للقيامة ولكلمة الله التي وعدت بها. وربما انزعج يسوع أيضًا لأنه سخط على الألم والحزن اللذين يسبِّبهما الموت الذي جلبته الخطيَّة على بني البشر.

بالرُّوحِ واضطَرَبَ، [٣٤]وقالَ: «أين وضَعتُموهُ؟». قالوا لهُ: «يا سيِّدُ، تعالَ وانظُرْ». [٣٥]بكَى يَسوعُ[غ]. [٣٦]فقالَ اليَهودُ: «انظُروا كيفَ كانَ يُحِبُّهُ!». [٣٧]وقالَ بَعضٌ مِنهُمْ: «ألَمْ يَقدِرْ هذا الَّذي فتحَ عَينَيِ الأعمَى[ف] أنْ يَجعَلَ هذا أيضًا لا يَموتُ؟».

[٣٨]فانزَعَجَ يَسوعُ أيضًا في نَفسِهِ وجاءَ إلى القَبرِ، وكانَ مَغارَةً وقد وُضِعَ علَيهِ حَجَرٌ[ق]. [٣٩]قالَ يَسوعُ: «ارفَعوا الحَجَرَ!». قالَتْ لهُ مَرثا، أُختُ المَيتِ: «يا سيِّدُ، قد أنتَنَ لأنَّ لهُ أربَعَةَ أيّامٍ». [٤٠]قالَ لها يَسوعُ: «ألَمْ أقُلْ لكِ: إنْ آمَنتِ ترَينَ مَجدَ اللهِ؟»[ك]. [٤١]فرَفَعوا الحَجَرَ حَيثُ كانَ المَيتُ مَوضوعًا، ورَفَعَ يَسوعُ عَينَيهِ إلَى فوقُ، وقالَ: «أيُّها الآبُ، أشكُرُكَ لأنَّكَ سمِعتَ لي، [٤٢]وأنا عَلِمتُ أنَّكَ في كُلِّ حينٍ تسمَعُ لي. ولكن لأجلِ هذا الجَمعِ الواقِفِ قُلتُ[ل]، ليؤمِنوا أنَّكَ أرسَلتَني». [٤٣]ولَمّا قالَ هذا صَرَخَ بصوتٍ عظيمٍ: «لعازَرُ، هَلُمَّ خارِجًا!». [٤٤]فخرجَ المَيتُ ويَداهُ ورِجلاهُ مَربوطاتٌ بأقمِطَةٍ[م]، ووَجهُهُ مَلفوفٌ بمِنديلٍ[ن]. فقالَ لهُم يَسوعُ: «حُلّوهُ ودَعوهُ يَذهَبْ».

٣٥ [غ]لو ١٩: ٤١
٣٧ [ف]يو ٩: ٦ و٧
٣٨ [ق]مت ٢٧: ٦٠ و٦٦؛ مر ١٥: ٤٦؛ لو ٢٤: ٢؛ يو ٢٠: ١
٤٠ [ك]يو ١١: ٤ و٢٣
٤٢ [ل]يو ١٢: ٣٠؛ ١٧: ٢١

التآمر لقتل يسوع

[٤٥]فكثيرونَ مِنَ اليَهودِ الَّذينَ جاءوا إلَى مَريَمَ، ونَظَروا ما فعَلَ يَسوعُ، آمَنوا بهِ[هـ]. [٤٦]وأمّا قَومٌ مِنهُمْ فمَضَوْا إلَى الفَرّيسيّينَ وقالوا لهُم عَمّا فعَلَ يَسوعُ[و]. [٤٧]فجَمَعَ رؤَساءُ الكهنةِ والفَرّيسيّونَ مَجمَعًا[ي] وقالوا: «ماذا نَصنَعُ؟ فإنَّ هذا الإنسانَ يَعمَلُ آياتٍ كثيرَةً. [٤٨]إنْ ترَكناهُ هكذا يؤمِنُ الجميعُ بهِ، فيأتي الرّومانيّونَ ويأخُذونَ مَوْضِعَنا وأُمَّتَنا». [٤٩]فقالَ لهُم واحِدٌ مِنهُمْ، وهو قَيافا[ب]،

٤٤ [م]يو ١٩: ٤٠؛ [ن]يو ٢٠: ٧
٤٥ [هـ]يو ٢: ٢٣؛ ١٠: ٤٢؛ ١٢: ١١ و١٨
٤٦ [و]يو ٥: ١٥
٤٧ [ي]مز ٢: ٢؛ مت ٢٦: ٣؛ مر ١٤: ١؛ لو ٢٢: ٢؛ يو ١٢: ١٩؛ أع ٤: ١٦
٤٩ [ب]مت ٢٦: ٣؛ لو ٣: ٢؛ يو ١٨: ١٤؛ أع ٤: ٦

١١: ٣٥ بكى يسوع. تتضمَّن الكلمة اليونانيَّة هنا انهمار الدموع بصمت، على نقيض عويل الجماعة (رج ع ٣٣). ولم يذرف يسوع الدمع هنا نتيجة للأسى، إذ إنه كان على وشك أن يُقيم لعازر من الموت، بل بسبب حزنه على عالم ساقط يرزح تحت الحزن والموت اللذين سبَّبتهما الخطيَّة. كان يسوع «رَجُل أوجاع ومختبِر الحَزَن» (إش ٥٣: ٣).

١١: ٣٩ قد أنتَنَ. مع أنّ اليهود استخدموا الأطياب، فإنه لم يكن من عادتهم تحنيط الجسد. أمّا استخدامهم للأطياب فكان لأجل التقليل من الرائحة الكريهة المنبعثة من الجسد المنتن. وكانوا يلفّون الجسد بكتّانٍ، فيما يُضيفون أطيابًا بين ثنايا الكتّان وطيّاته. ولم يَلُفَّ اليهود الجسد بإحكام مثل المومياءات المصريَّة، بل بالحريِّ يتركونه فضفاضًا، وكان الرأس يُلَفُّ منفصلًا، ممّا يدلُّ على أنّ لعازر استطاع أن يخرج من القبر قبل أن يُحَلَّ من الربُط (ع ٤٤؛ رج ٢٠: ٧).

١١: ٤١ و٤٢ لم تكن صلاة يسوع في الواقع توسُّلًا، بل كانت عبارةً عن شكرٍ للآب. وسبب المعجزة كان توثيق تصاريحه بأنه المسيّا وابن الله.

١١: ٤٣ كان هذا عرضًا تمهيديًّا للقدرة التي سوف تَظهَر بكلِّ كمالها في القيامة الأخيرة، حين يسمع جميع الأموات صوت ابن الله، والسامعون يحيون (٥: ٢٥ و٢٨ و٢٩).

١١: ٤٥ و٤٦ كان تعليم يسوع وأعماله غالبًا ما تُحدِث انشقاقًا بين اليهود (مثلًا ٦: ١٤ و١٥؛ ٧: ١٠-١٣ و٤٥-٥٢). وبينما كان البعض يؤمنون (رج ع ٤٠)، كان البعض الآخر، ولنوايا خبيثة على ما يبدو، يُخبِرون الفريسيِّين بعمل يسوع.

١١: ٤٧ فجمع رؤساءُ الكهنة والفريسيُّون مجمعًا. بسبب تحذير الفريسيِّين، دعت لجنة من السنهدريم مؤلَّفة من رؤساء الكهنة (هؤلاء كانوا رؤساء كهنة سابقين وأعضاء من عائلات رؤساء الكهنة) والفريسيِّين، مجمعَ السنهدريم إلى جلسة محاكمة، علمًا أنَّ الفريسيِّين لم يستطيعوا من تلقاء أنفسهم أن يتّخذوا أيَّ إجراء قضائيٍّ ضدَّ يسوع. ومع أنَّ السنهدريم كان يخضع للسيطرة الرومانيَّة، فإنه كان السلطة القضائيَّة العليا في إسرائيل، وقد مارس السلطات القضائيَّة والتشريعيَّة والتنفيذيَّة في ذلك الحين. وفي أيام يسوع كان أعضاء السنهدريم السبعون خاضعين لنفوذ رؤساء الكهنة، وفي الواقع كان الكهنة كلُّهم من الصدوقيِّين. أمّا الفريسيُّون فكانوا يشكّلون أقليَّةً لها تأثيرها. وفي حين كان الفريسيُّون والصدوقيُّون غالبًا في صراع في ما بينهم، فإنَّ كراهيتهم المشتركة ليسوع جمعتهم حول هدف مشترك.

١١: ٤٨ فيأتي الرومانيُّون. لم يكن اليهود على استعداد للإيمان بيسوع بصفته ابن الله، حتّى وإن كان لعازر قد أُقيم من الموت. فقد خافوا من أنّ تصعيد التوقُّعات المسيحانيَّة قد يؤدِّي إلى بدء حركة مقاومة ضدَّ الظلم والاحتلال الرومانيِّين، وهذا سيؤول بالنتيجة إلى تحرُّك الرومان الذين سوف يأتون ويجرِّدونهم من كلِّ حقوقهم وحريَّتهم.

١١: ٤٩ قَيافا. أصبح قيافا رئيسًا للكهنة سنة ١٨ ب م، وقد عيَّنه الوالي الرومانيُّ فاليريوس غراتوس. وكان حموه حنّان قد تولّى هذا المنصب سابقًا من حوالى ٧-١٤ ب م، وقد مارس نفوذًا واسعًا في تلك الوظيفة حتّى بعد انتهاء مدَّة ولايته (رج ١٨: ١٢-١٤). أمّا قيافا فقد بقي في منصبه حتى سنة ٣٦ ب م، حيث أُقصي عن منصبه من قِبَل الرومان، هو وبيلاطس البنطي في الوقت نفسه. وقد قام بدور قياديٍّ في محاكمة يسوع وإدانته. وقد اجتمع رؤساء الكهنة (الصدوقيُّون) والفريسيُّون «إلى دار رئيس الكهنة... وتشاوروا لكي يُمسكوا يسوعَ بمَكرٍ ويقتلوه» (رج مت ٢٦: ٣ و٤).

كانَ رَئيسًا للكهنةِ في تِلكَ السَّنَةِ: «أنتُمْ لَستُمْ تعرِفونَ شَيئًا، ٥٠ولا تُفَكِّرونَ أنَّهُ خَيرٌ لنا أنْ يَموتَ إنسانٌ واحِدٌ عن الشَّعبِ ولا تهلِكَ الأُمَّةُ كُلُّها!»[ت]. ٥١ولم يقُلْ هذا مِنْ نَفسِهِ، بل إذ كانَ رَئيسًا للكهنةِ في تِلكَ السَّنَةِ، تنَبّأ أنَّ يَسوعَ مُزمِعٌ أنْ يَموتَ عن الأُمَّةِ، ٥٢وليس عن الأُمَّةِ فقط[ث]، بل ليَجمَعَ أبناءَ اللهِ المُتَفَرِّقينَ إلى واحِدٍ[ج]. ٥٣فمِنْ ذلك اليومِ تشاوَروا ليَقتُلوهُ[ح]. ٥٤فلم يَكُنْ يَسوعُ أيضًا يَمشي بَينَ اليَهودِ عَلانيَةً[خ]، بل مَضَى مِنْ هناكَ إلى الكورَةِ القريبَةِ مِنَ البَرّيَّةِ، إلى مدينةٍ يُقالُ لها أفرايِمُ[د]، ومَكَثَ هناكَ مع تلاميذِهِ.

٥٥وكانَ فِصحُ اليَهودِ قريبًا[ذ]. فصَعِدَ كثيرونَ مِنَ الكوَرِ إلى أورُشَليمَ قَبلَ الفِصحِ ليُطَهّروا أنفُسَهُمْ[ر]. ٥٦فكانوا يَطلُبونَ يَسوعَ[ز] ويقولونَ فيما بَينَهُمْ، وهُم واقِفونَ في الهَيكلِ: «ماذا تظُنّونَ؟ هل هو لا يأتي إلى العيدِ؟». ٥٧وكانَ أيضًا رؤَساءُ الكهنةِ والفَرّيسيّونَ قد أصدَروا أمرًا أنَّهُ إنْ عَرَفَ أحَدٌ أين هو فليَدُلَّ علَيهِ، لكَيْ يُمسِكوهُ[س].

سكب الطيب على يسوع

١٢ ١ثُمَّ قَبلَ الفِصحِ بسِتَّةِ أيّامٍ أتَى يَسوعُ إلى بَيتِ عنيا، حَيثُ كانَ لعازَرُ المَيتُ الّذي أقامَهُ مِنَ الأمواتِ[أ]. ٢فصَنَعوا لهُ هناكَ عَشاءً[ب]. وكانَتْ مَرثا تخدِمُ، وأمّا لعازَرُ فكانَ أحَدَ المُتَّكِئينَ معهُ. ٣فأخَذَتْ مَريَمُ[ت] مَنًا مِنْ طيبِ ناردينٍ[ث] خالِصٍ كثيرِ

٥٠ [ت] يو ١٨: ١٤
٥٢ [ث] إش ٤٩: ٦؛ أع ١٠: ٤٥؛ ١١: ١٨؛ ١٣: ٤٦؛ (١يو ٢: ٢)؛ [ج] مز ٢٢: ٢٧؛ يو ١٠: ١٦؛ (أف ٢: ١٤-١٧)
٥٣ [ح] مت ٢٦: ٤؛ لو ٦: ١١؛ ١٩: ٤٧؛ ٢٢: ٢؛ يو ٥: ١٦
٥٤ [خ] يو ٤: ١ و٣؛ ٧: ١؛ [د] ٢أي ١٣: ١٩
٥٥ [ذ] مت ٢٦: ١؛ مر ١٤: ١؛ لو ٢٢: ١؛ يو ٢: ١٣؛ ٥: ١؛ ٦: ٤؛ [ر] عد ٩: ١٠ و١٣؛ ١٩: ٣١ و٢٠؛ ٢أي ٣٠: ١٧؛ لو ٢: ٢٢
٥٦ [ز] يو ٧: ١١
٥٧ [س] مت ٢٦: ١٤-١٦

الفصل ١٢
١ [أ] مت ٢١: ١٧؛ يو ١١: ١ و٤٣ ٢ [ب] مت ٢٦: ٦؛ مر ١٤: ٣؛ لو ١٠: ٣٨-٤١ ٣ [ت] لو ١٠: ٣٨ و٣٩؛ يو ١١: ٢؛ [ث] نش ١: ١٢

١١: ٥٠ يموت إنسانٌ واحدٌ عن الشعب. إنّ كلَّ ما عناه قيافا كان فقط أنّ يسوع ينبغي أن يموت لكي يحفظوا مراكزهم الخاصَّة، وأُمَّتهم من الانتقام الرومانيّ، لكنّ قيافا من غير قصدٍ، استخدم لغة الذبائح بدل اللغة العاديَّة، وهكذا تنبّأ بموت المسيح عن الخطاة. رج ٢كو ٥: ٢١؛ ١بط ٢: ٢٤.

١١: ٥١ تنبّأ. لم يُدرِك قيافا مضامين ما تفوَّه به. فبينما كان يتفوَّه بتجاديف ضدَّ المسيح، حوَّل الله كلامه الساخر إلى حقيقة (رج مز ٦٧: ١٠). فالمسؤولية عن معنى كلمات قيافا الشرِّيرة تقع على عاتقه هو، لكنّ العناية الإلهيَّة وجَّهت اختيار الكلمات هكذا، لتعبِّر عن جوهر خطَّة الله المجيدة للخلاص (أع ٤: ٢٧ و٢٨). فالواقع أنّ الله استخدمه كنبيٍّ لأنه كان رئيس الكهنة، وفي الأصل كان رئيس الكهنة الواسطة لإعلان مشيئة الله (٢صم ١٥: ٢٧).

١١: ٥٢ ليجمع أبناء الله المتفرِّقين إلى واحد. لهذا الكلام، بحسب القرينة، إشارة إلى يهود الشتات المؤمنين، الذين سوف يُجمَعون معًا في الأرض الموعودة للاشتراك في ملكوت الله (إش ٤٣: ٥؛ حز ٣٤: ١٢). بمعنًى أوسع، إنّ هذا أيضًا يستبق إرساليَّة تبشير الأمم (رج ١٢: ٣٢). ونتيجة لموت المسيح الكفاريّ وقيامته، فقد جُمِعَ اليهود والأمم في جماعة واحدة التي هي الكنيسة (أف ٢: ١١-١٨).

١١: ٥٣ فمن ذلك اليوم. تدلُّ هذه العبارة على أنّ خطَّة تحرُّكهم ضدَّ يسوع قد أصبحت الآن ثابتة، ولم يَبقَ سوى إنجازها. وتجدر الملاحظة أنّ يسوع لم يُعتقَل ليُحاكَم، إذ قد سبق أن أُلصِقت به تهمة التجديف. فالمحاكمة كانت صُوَريَّة لأنّ حكم الموت كان قد صدر (مر ١٤: ١ و٢).

١١: ٥٤ أفرايم. ربما تشير هذه التسمية إلى عفرون، المدينة المذكورة في العهد القديم (رج ٢أي ١٣: ١٩). أمّا اسم القرية الحديثة فهو الطيِّبة، وتقع على بعد ٦,٥ كلم شمال شرق بيت إيل، وحوالى ١٩ كلم من أورشليم. وهذا الموقع كان بعيدًا بما يكفي للأمان الوقتيّ إلى حين حلول عيد الفصح، (ع ٥٥).

١١: ٥٥ فصح. أنه ثالث فصح يأتي يوحنا على ذكره (رج ٢: ١٣؛ ٦: ٤)، وآخِر فصح لخدمة يسوع على الأرض، إذ فيه تمَّ موتُه. لمراجعة التقسيم الزمنيّ لأسبوع الفصح، رج مقدِّمة لوقا: المحتوى.

١١: ٥٦ فكانوا يطلبون يسوع. كان اليهود الذين ملأوا أورشليم بمناسبة عيد الفصح يتناجون إن كان يسوع سيَظهَر في هذا الوقت، وكانوا يبحثون عنه بجدّ. فمؤامرة رؤساء الكهنة والفريسيِّين (رج ع ٤٧؛ ٧: ١٢) أصبحت معروفة على نطاق واسع ما يكفي لتثير فضولهم، إن كان يسوع سيجرؤ على أن يَظهَر في أورشليم.

١١: ٥٧ إن عَرَفَ أحدٌ. أكَّد المتآمرون بهذا أنّ المدينة كلَّها امتلأت بالمُخبِرين المستعدِّين لنقل الأخبار.

١٢: ١-٥٠ يُركِّز هذا الأصحاح على أمارات المحبَّة والبُغضَة تجاه يسوع، والإيمان به ورفضه، وصولًا إلى الصليب.

١٢: ١ ثُمَّ قَبل الفصح بستَّة أيّام. يُرجَّح أنّ هذا كان السبت السابق للفصح الذي سيَحِلُّ مساء الخميس، بعد ستَّة أيام من غروب شمس الجمعة. رج المقدِّمة: عقبات تفسيريَّة.

١٢: ٣ منًا من طيب ناردينٍ خالصٍ كثير الثَّمن. يُقدَّر وزن الطيب هنا بحوالى ٣٣٥غ. أمّا «النّاردين»، فكان عبارة عن زيتٍ مستخرَج من ساق نبتة تنمو في الهند. **ودَهَنت قدمَي يسوع.** بما أنّ الذين كانوا يأكلون، كانوا جالسين إلى المائدة وأقدامهم ممدودة بعيدًا عنها، فإنّ هذا الأمر سهَّل على مريم أن تدهن قدمَي يسوع. وقد مثَّل هذا التصرُّف تكريس مريم المتواضع ومحبَّتها ليسوع.

الثَّمَنِ، ودَهَنَتْ قَدَمَيْ يَسوعَ، ومَسَحَتْ قَدَمَيهِ بِشَعرِها، فامتَلأَ البَيتُ مِنْ رائحةِ الطِّيبِ. [٤]فقالَ واحِدٌ مِنْ تلاميذِهِ، وهو يَهوذا سِمعانُ الإسخَريوطيُّ[ع]، المُزمِعُ أنْ يُسَلِّمَهُ: [٥]«لماذا لم يُبَعْ هذا الطِّيبُ بثَلاثِمِئَةِ دينارٍ ويُعطَ للفُقَراءِ؟». [٦]قالَ هذا ليس لأنَّهُ كانَ يُبالي بالفُقَراءِ، بل لأنَّهُ كانَ سارِقًا، وكانَ الصُّندوقُ[غ] عِندَهُ، وكانَ يَحمِلُ ما يُلقَى فيهِ. [٧]فقالَ يَسوعُ: «اترُكوها! إنَّها ليومِ تكفيني قد حَفِظَتهُ، [٨]لأنَّ الفُقَراءَ معكُمْ في كُلِّ حينٍ، وأمّا أنا فلَستُ معكُمْ في كُلِّ حينٍ»[غ].

محاولة قتل لعازر

[٩]فعَلِمَ جَمعٌ كثيرٌ مِنَ اليَهودِ أنَّهُ هناكَ، فجاءوا ليس لأجلِ يَسوعَ فقط، بل ليَنظُروا أيضًا لعازَرَ الَّذي أقامَهُ مِنَ الأمواتِ[د]. [١٠]فتشاوَرَ رؤَساءُ الكهنةِ ليَقتُلوا لعازَرَ أيضًا[ذ]، [١١]لأنَّ كثيرينَ مِنَ اليَهودِ كانوا بسَبَبِهِ يَذهَبونَ ويؤمِنونَ بيَسوعَ[ر].

الدخول إلى أورشليم

[١٢]وفي الغَدِ سمِعَ الجَمعُ الكَثيرُ الَّذي جاءَ إلى العيدِ أنَّ يَسوعَ آتٍ إلى أورُشَليمَ[ز]، [١٣]فأخَذوا سُعوفَ النَّخلِ وخرجوا للقائهِ، وكانوا يَصرُخونَ: «أوصَنّا! مُبارَكٌ الآتي باسمِ الرَّبِّ[س]! مَلِكُ

٤ [ع]يو ١٣: ٢٦
٦ [غ]يو ١٣: ٢٩
٨ [غ]تث ١٥ :١١؛ مت ٢٦ :١١؛ مر ١٤ :٧؛ يو ١٧ :١١
٩ [د]يو ١١ :٤٣ و٤٤
١٠ [ذ]لو ١٦ :٣١
١١ [ر]يو ١١ :٤٥؛ ١٢: ١٨
١٢ [ز]مت ٢١ :٤-٩؛ مر ١١ :٧-١٠؛ لو ١٩ :٣٥-٣٨
١٣ [س]مز ١١٨ :٢٥ و٢٦

---

١٢ :٥ بثَلَثَمِئَةِ دينارٍ. بما أنّ الدينار الواحد كان يعادل أُجرة يوم عمل تُعطى للعامل العاديّ، فإنّ ٣٠٠ دينار كانت تُعادل سنة عمل كاملة (لم يكن العامل يتقاضى مالًا يوم السبت أو في أيام الأعياد).

١٢ :٦ كان سارقًا. كانت غيرة يهوذا ستارة لجشعه. فلأنه كان أمين صندوق جماعة الرسُل، كان في وسعه الاختلاس سرًّا من محتوى الصندوق لتحقيق رغباته الخاصّة.

١٢ :٧ إنها ليوم تكفيني قد حفظته. لقد قامت مريم بهذا العمل بهدف إظهار تكريسها، لكن وكما كانت الحال مع قيافا (١١ :٤٩-٥٢)، فإنّ عملها هذا أظهر أكثر ممّا توخّت في حينه. وخلال القرن الأوّل كانت تُنفَق مبالغ كثيرة من المال على المآتم، والتي تضمّنت أطيابًا باهظة لتغطّي الرائحة الكريهة (رج ح ١١ :٣٩).

١٢ :٨ لا يعني هذا أنه لا ينبغي توزيع الصدقات على الفقراء (تث ١٥ :١١)، بل كان تذكيرًا بأنّ الفقراء باقون معهم، أمّا يسوع فدونه الفراق. رج مت ٢٦ :١١؛ مر ١٤ :٧.

١٢ :١١ يذهبون ويؤمنون. تُعلن هذه العبارة من جهة عن خطوة مدروسة وواعية بعيدًا عن ديانة المسؤولين، كما تُعلن من جهة أخرى عن خطوة مثيلة نحو الإيمان الحقيقيّ بيسوع بصفته المسيّا وابن الله.

١٢ :١٢-١٩ يُسجِّل هذا الجزء دخول يسوع الظافر إلى أورشليم. وهو واحد من الحوادث القليلة في حياة يسوع المسجَّلة في الأناجيل الأربعة (مت ٢١ :١-١١؛ مر ١١ :١-١١؛ لو ١٩ :٢٩-٣٨). وبهذا العمل يكون المسيح قد قدَّم نفسه رسميًّا إلى الأمّة بصفته المسيّا وابن الله. أمّا السنهدريم وغيرهم من القادة اليهود فقد أرادوا قتله، لكن ليس أثناء فترة عيد الفصح لأنهم خافوا أن يُثيروا الجموع التي كانت تؤيِّده (مت ٢٦ :٥؛ مر ١٤ :٢؛ لو ٢٢ :٢). بَيدَ أنّ يسوع دخل المدينة بحسب توقيته هو، ودفع المسألة برُمَّتها لتجري تمامًا في يوم الفصح، حيث تُذبَح الخراف تقدمةً، وكما يقول الكتاب المقدَّس: «لأنّ فصحنا أيضًا المسيحَ قد ذُبح لأجلنا» (١كو ٥ :٧؛ ١بط ١ :١٩). فبحسب توقيت الله الدقيق (رج ٧ :٣٠؛ ٨ :٢٠)، وفي الوقت المعيَّن مسبقًا منذ الأزل، قدَّم يسوع نفسَه لكي يموت (ع ٢٣؛ ١٠ :١٧ و١٨؛ ١٧ :١؛ ١٩ :١٠ و١١؛ رج أع ٢ :٢٣؛ ٤ :٢٧ و٢٨؛ غل ٤ :٤).

١٢ :١٢ وفي الغَد. أي يوم الأحد، وهو اليوم الذي تلا زيارة يسوع لبيت عنيا (رج ح ع ١).

١٢ :١٣ فأخذوا سعوف النخل. تتوافر سعف النخل بكثرة في تلك المنطقة، وهي لا تزال تنمو اليوم في أورشليم. وقبل المسيح بحوالى قرنين من الزمن، كان التلويح بأغصان النخل قد أمسى رمزًا وطنيًّا، يرمز إلى الرجاء الحارّ بقدوم مسيح محرِّر وشيك الظهور (٦ :١٤ و١٥). **أوصَنّا**. إنّ التعبير «أوصَنّا» هو ترجمة حرفيَّة للكلمة العبريَّة التي تعني «خلِّص الآن». ولقد كان تعبيرًا عن التهليل أو الحمد في مز ١١٨ :٢٥، والذي كان مألوفًا لدى كلِّ يهوديٍّ، إذ إنّ ذلك المزمور كان جزءًا من الهَلِّل (مز ١١٣-١١٨) والذي كانت جوقة الهيكل ترتِّله كلَّ صباح خلال عيد المظالّ (٧ :٣٧)، والذي يترافق مع عيد التجديد (١٠ :٢٢) وعلى الأخصّ عيد الفصح. وبعد إطلاق «الأوصَنّا» كانت الجموع تصدح بمزمور ١١٨ :٢٦؛ والجدير ذكره أنّ القرينة الأصليّة لمزمور ١١٨ كانت على الأرجح إطلاق البرَكة للقائد المسيحانيِّ العتيد. وقد فهم المعلِّقون اليهود أنّ العدد يحمل مضامين مسيحانيَّة. فالعبارة: «الآتي باسم الربّ» تشير إلى المسيّا ولا سيّما إذا قُرِنَت مع العبارة القائلة: «مَلِك إسرائيل»، وإن لم يكن ذلك اللقب المسيحانيُّ موجودًا في مز ١١٨.

إسرائيلَ!». [١٤] ووَجَدَ يَسوعُ جَحشًا فجَلَسَ علَيهِ[ش] كما هو مَكتوبٌ: [١٥] «لا تخافي[ص] يا ابنَةَ صِهيَونَ. هوذا مَلِكُكِ يأتي جالِسًا على جَحشِ أتانٍ». [١٦] وهذِهِ الأُمورُ لم يَفهَمها تلاميذُهُ أوَّلاً[ض]، ولكن لَمّا تمَجَّدَ يَسوعُ[ط]، حينَئذٍ تذَكَّروا أنَّ هذِهِ كانَتْ مَكتوبَةً عنهُ[ظ]، وأنَّهُمْ صَنَعوا هذِهِ لهُ. [١٧] وكانَ الجَمعُ الّذي معهُ يَشهَدُ أنَّهُ دَعا لعازَرَ مِنَ القَبرِ وأقامَهُ مِنَ الأمواتِ. [١٨] لهذا أيضًا لاقاهُ الجَمعُ[ع]، لأنَّهُمْ سمِعوا أنَّهُ كانَ قد صَنَعَ هذِهِ الآيَةَ. [١٩] فقالَ الفَرّيسيّونَ بَعضُهُمْ لبَعضٍ: «انظُروا! إنَّكُمْ لا تنفَعونَ شَيئًا[غ]! هوذا العالَمُ قد ذَهَبَ وراءَهُ!».

يسوع ينبئ بموته

[٢٠] وكانَ أُناسٌ يونانيّونَ[ف] مِنَ الّذينَ صَعِدوا ليَسجُدوا في العيدِ[ق]. [٢١] فتقَدَّمَ هؤُلاءِ إلى فيلُبُّسَ الّذي مِنْ بَيتِ صَيدا[ك] الجليلِ، وسألوهُ قائلينَ: «يا سيِّدُ، نُريدُ أنْ نَرَى يَسوعَ». [٢٢] فأتَى فيلُبُّسُ وقالَ لأندَراوُسَ، ثُمَّ قالَ أندَراوُسُ وفيلُبُّسُ ليَسوعَ. [٢٣] وأمّا يَسوعُ فأجابَهُما قائلاً: «قد أتَتِ السّاعَةُ ليَتَمَجَّدَ ابنُ الإنسانِ[ل]. [٢٤] الحَقَّ الحَقَّ أقولُ لكُم: إنْ لم تقَعْ حَبَّةُ الحِنطَةِ في الأرضِ وتمُتْ فهي تبقَى وحدَها[م]. ولكن إنْ ماتَتْ تأتي بثَمَرٍ كثيرٍ. [٢٥] مَنْ يُحِبُّ نَفسَهُ يُهلِكُها، ومَنْ يُبغِضُ نَفسَهُ في هذا العالَمِ يَحفَظُها إلى حياةٍ أبديَّةٍ[ن]. [٢٦] إنْ كانَ أحَدٌ يَخدِمُني فليَتبَعني[هـ]، وحَيثُ أكونُ أنا هناكَ أيضًا يكونُ خادِمي[و]. وإنْ كانَ أحَدٌ يَخدِمُني يُكرِمُهُ الآبُ. [٢٧] «الآنَ نَفسي قد اضطَرَبَتْ[ي]. وماذا أقولُ؟ أيُّها الآبُ نَجِّني مِنْ هذِهِ السّاعَةِ؟ ولكن لأجلِ هذا أتَيتُ إلى هذِهِ السّاعَةِ[أ]. [٢٨] أيُّها الآبُ، مَجِّدِ اسمَكَ!». فجاءَ صوتٌ مِنَ السَّماءِ[ب]: «مَجَّدتُ، وأُمَجِّدُ أيضًا!». [٢٩] فالجَمعُ الّذي كانَ واقِفًا وسمِعَ، قالَ: «قد حَدَثَ رَعدٌ!». وآخَرونَ قالوا: «قد كلَّمَهُ مَلاكٌ!». [٣٠] أجابَ يَسوعُ وقالَ: «ليس مِنْ أجلي صارَ هذا الصَّوتُ، بل مِنْ أجلِكُمْ[ت]. [٣١] الآنَ دَينونَةُ هذا العالَمِ. الآنَ يُطرَحُ رَئيسُ هذا العالَمِ خارِجًا[ث].

١٤ [ش] مت ٢١: ٧
١٥ [ص] إش ٤٠: ٩؛ زك ٩: ٩
١٦ [ض] لو ١٨: ٣٤؛ [ط] يو ٧: ٣٩؛ ١٢: ٢٣؛ [ظ] (يو ١٤: ٢٦)
١٨ [ع] يو ١٢: ١١
١٩ [غ] يو ١١: ٤٧ و٤٨
٢٠ [ف] مر ٧: ٢٦؛ أع ١٧: ٤؛ [ق] ١مل ٨: ٤١ و٤٢؛ أع ٨: ٢٧
٢١ [ك] يو ١: ٤٣ و٤٤؛ ١٤: ٨-١١
٢٣ [ل] مت ٢٦: ١٨ و٤٥؛ يو ١٣: ٣٢؛ أع ٣: ١٣
٢٤ [م] (رو ١٤: ٩)؛ ١كو ١٥: ٣٦
٢٥ [ن] مت ١٠: ٣٩؛ مر ٨: ٣٥؛ لو ٩: ٢٤
٢٦ [هـ] (مت ١٦: ٢٤)؛ [و] يو ١٤: ٣؛ ١٧: ٢٤؛ (١تس ٤: ١٧)
٢٧ [ي] (مت ٢٦: ٣٨ و٣٩)؛ مر ١٤: ٣٤؛ لو ١٢: ٥٠؛ يو ١١: ٣٣؛ [أ] لو ٢٢: ٥٣؛ يو ١٨: ٣٧
٢٨ [ب] مت ٣: ١٧؛ ١٧: ٥؛ مر ١: ١١؛ ٩: ٧؛ لو ٣: ٢٢؛ ٩: ٣٥ **٣٠** [ت] يو ١١: ٤٢ **٣١** [ث] مت ١٢: ٢٩؛ لو ١٠: ١٨؛ (أع ٢٦: ١٨؛ ٢كو ٤: ٤)

١٢: ١٤ و١٥ تعطي الأناجيل المتشابهة معلومات إضافيَّة هنا، لجهة اختيار يسوع للجحش (رج مت ٢١: ١-٩؛ مر ١١: ١-١٠؛ لو ١٩: ٢٩-٣٨). فهي توضح أنّ يسوع خطَّط بعناية ليقدِّم نفسه للأُمَّة بهذه الطريقة كتحقيق واعٍ للنبوّة المسيحانيّة في زك ٩: ٩ (المقتبسة هنا). أمّا عبارة «لا تخافي»، فغير موجودة في فقرة زكريّا، إنما أُضيفت من إش ٤٠: ٩. ولم يستطع التلاميذ أن يُدركوا معنى ذلك الدخول الظافر إلّا بعد صعود المسيح (رج ١٤: ٢٦).

١٢: ١٩ هوذا العالم قد ذهب وراءه. «العالم» يعني الناس عامَّةً بالمفارقة مع كلٍّ واحدٍ بمفرده. من الواضح أنّ معظم الناس في ذلك الوقت في العالم لم يسمعوا به، كما أنّ كثيرين في إسرائيل لم يؤمنوا به. وغالبًا ما تُستعمل الكلمة «العالم» بهذا المعنى العامّ (ع ٤٧؛ ١: ٢٩؛ ٣: ١٧؛ ٤: ٤٢؛ ١٤: ٢٢؛ ١٧: ٩ و٢١).

١٢: ٢٠ و٢١ يُرجَّح أنّ المهتدين من الأمم إلى الديانة اليهوديَّة، الذين كانوا قد صعدوا لأجل الفصح، والذين كانوا يرغبون في رؤية يسوع، قد عارضوا بشكل مباشر موقف القادة الوطنيِّين الذين أرادوا قتله. وفي الوقت عينه بالذات، حين تآمرت السلطات اليهوديَّة بخبثٍ لقتل يسوع، بدأ الأمم يستسيغون كلامه.

١٢: ٢٣ قد أتَتِ الساعة. يشير هذا إلى الوقت الذي سيموت فيه يسوع، وإلى قيامته وارتفاعه (ع ٢٧؛ ١٣: ١؛ ١٧: ١). وإلى هذا الحين كانت ساعة يسوع دائمًا تشير إلى المستقبل (٢: ٤؛ ٤: ٢١ و٢٣؛ ٧: ٣٠؛ ٨: ٢٠). **ابنُ الإنسان.** رج ح ١: ٥١.

١٢: ٢٤ كما تموت الحبَّة المزروعة لتأتي بثمر كثير، هكذا أيضًا موت ابن الله، سوف تكون نتيجته خلاص الكثيرين.

١٢: ٢٥ و٢٦ لا يسري مبدأ الموت على يسوع فقط (رج ع ٢٤)، بل على أتباعه أيضًا. فهم كذلك، لكونهم تلاميذه، قد يُفنون حياتهم في الخدمة والشهادة له (رج مت ١٠: ٣٧-٣٩؛ ١٦: ٢٤ و٢٥).

١٢: ٢٧ الآن نفسي قد اضطربت. إنّ التعبير المستخدَم هنا قويٌّ ودالٌّ على الهَلَع والقلق والإثارة. فاعتزام يسوع أن يأخذ على عاتقه غضب الله على خطايا العالم، سبَّب اشمئزازًا للمخلِّص البريء من كلِّ خطيَّة (رج ٢كو ٥: ٢١).

١٢: ٢٨ مَجِّد اسمك. لطالما جسَّد هذا الطلبُ المبدأ الذي عاش يسوع لأجله، وسيموت لأجله. رج ٧: ١٨؛ ٨: ٢٩ و٥٠. **مجَّدتُ وأُمجِّد أيضًا.** لقد أجاب الآبُ الابن بصوت مسموع. وقد حصل هذا ثلاث مرّات خلال خدمة يسوع (رج مت ٣: ١٧، معموديته؛ ١٧: ٥، تجلِّيه).

١٢: ٣١ رئيس هذا العالم. إشارة إلى الشيطان (رج ١٤: ٣٠؛ ١٦: ١١؛ رج مت ٤: ٨ و٩؛ لو ٤: ٦ و٧؛ ٢كو ٤: ٤؛ أف ٢: ٢؛ ٦: ١٢). وعلى الرغم من أنّ الصليب ربّما بدا وكأنه سجَّل انتصارًا للشيطان على الله، فإنه في الحقيقة سجَّل هزيمةً للشيطان (رج رو ١٦: ٢٠؛ عب ٢: ١٤).

٣٢ وأنا إنِ ارتفَعتُ عن الأرضِ[ع] أجذِبُ إلَيَّ الجميعَ»[ح]. ٣٣ قالَ هذا مُشيرًا إلى أيَّةِ ميتةٍ كانَ مُزمِعًا أنْ يَموتَ[خ]. ٣٤ فأجابَهُ الجَمعُ: «نَحنُ سمِعنا مِنَ النّاموسِ أنَّ المَسيحَ يَبقَى إلى الأبدِ[د]، فكيفَ تقولُ أنتَ إنَّهُ يَنبَغي أنْ يَرتَفِعَ ابنُ الإنسانِ؟ مَنْ هو هذا ابنُ الإنسانِ؟». ٣٥ فقالَ لهُم يَسوعُ: «النّورُ معكُمْ زَمانًا قَليلاً بَعدُ[ذ]، فسيروا ما دامَ لكُمُ النّورُ لِئلاّ يُدرِكَكُمُ الظَّلامُ[ر]. والَّذي يَسيرُ في الظَّلامِ لا يَعلَمُ إلى أينَ يَذهَبُ[ز]. ٣٦ ما دامَ لكُمُ النّورُ آمِنوا بالنّورِ لتَصيروا أبناءَ النّورِ»[س]. تكلَّمَ يَسوعُ بهذا ثُمَّ مَضَى واختَفَى عنهُمْ[ش].

اليهود يصرون على عدم إيمانهم

٣٧ ومع أنَّهُ كانَ قد صَنَعَ أمامَهُمْ آياتٍ[ص] هذا عَدَدُها، لم يؤمِنوا بهِ، ٣٨ ليَتِمَّ قَولُ إشَعياءَ النَّبيِّ الّذي قالهُ: «يا رَبُّ، مَنْ صَدَّقَ خَبَرَنا[ض]؟ ولِمَنِ استُعلِنَتْ ذِراعُ الرَّبِّ؟». ٣٩ لهذا لم يَقدِروا أنْ يؤمِنوا. لأنَّ إشَعياءَ قالَ أيضًا: ٤٠ «قد أعمَى عُيونَهُمْ، وأغلَظَ قُلوبَهُمْ[ط]، لِئلاّ يُبصِروا بعُيونِهِمْ[ظ]، ويَشعُروا بقُلوبِهِمْ، ويَرجِعوا فأشفيَهُمْ». ٤١ قالَ إشَعياءُ هذا حينَ رأَى مَجدَهُ وتكَلَّمَ عنهُ[ع]. ٤٢ ولكن مع ذلكَ آمَنَ بهِ كثيرونَ مِنَ الرّؤَساءِ أيضًا، غَيرَ أنهُم لسَبَبِ الفَرّيسيّينَ لم يَعتَرِفوا بهِ[غ]، لِئلاّ يَصيروا خارِجَ المَجمَعِ، ٤٣ لأنَّهُمْ أحَبّوا مَجدَ النّاسِ أكثَرَ مِنْ مَجدِ اللهِ[ف].

٤٤ فنادَى يَسوعُ وقالَ: «الّذي يؤمِنُ بي[ق]، ليس يؤمِنُ بي[ك] بل بالّذي أرسَلَني[ل]. ٤٥ والّذي يَراني يَرَى الّذي أرسَلَني[م]. ٤٦ أنا قد جِئتُ نورًا إلى العالَمِ، حتَّى كُلُّ مَنْ يؤمِنُ بي لا يَمكُثُ في الظُّلمَةِ[ن]. ٤٧ وإنْ سمِعَ أحَدٌ كلامي ولم يؤمِنْ فأنا لا أدينُهُ[هـ]، لأنّي لم آتِ لأدينَ العالَمَ بل لأُخَلِّصَ العالَمَ[و]. ٤٨ مَنْ رَذَلَني ولم يَقبَلْ كلامي[ي] فلهُ مَنْ يَدينُهُ. الكلامُ الّذي تكلَّمتُ بهِ هو يَدينُهُ في اليومِ الأخيرِ[أ]، ٤٩ لأنّي لم أتَكلَّمْ مِنْ نَفسي[ب]، لكنَّ الآبَ الّذي أرسَلَني هو أعطاني وصيَّةً: ماذا أقولُ وبماذا أتَكلَّمُ[ت]. ٥٠ وأنا أعلَمُ أنَّ وصيَّتَهُ هي حياةٌ أبديَّةٌ. فما أتَكلَّمُ أنا بهِ، فكما قالَ لي الآبُ هكذا أتَكلَّمُ»[ث].

٣٢ [ع] يو ٣: ١٤؛ ٨: ٢٨؛ [ح] (رو ٥: ١٨؛ عب ٢: ٩)
٣٣ [خ] يو ١٨: ٣٢؛ ٢١: ١٩
٣٤ [د] مز ٨٩: ٣٦ و٣٧؛ إش ٩: ٦ و٧؛ مي ٤: ٧
٣٥ [ذ] (يو ١: ٩؛ ٧: ٣٣؛ ٨: ١٢)؛ [ر] إر ١٣: ١٦؛ (غل ٦: ١٠)؛ أف ٥: ٨؛ [ز] يو ١١: ١٠؛ (ايو ٢: ٩-١١)
٣٦ [س] لو ١٦: ٨؛ يو ٨: ١٢؛ [ش] يو ٨: ٥٩
٣٧ [ص] يو ١١: ٤٧
٣٨ [ض] إش ٥٣: ١؛ رو ١٠: ١٦
٤٠ [ط] إش ٦: ٩ و١٠؛ [ظ] مت ١٣: ١٤
٤١ [ع] إش ٦: ١
٤٢ [غ] يو ٧: ١٣؛ ٩: ٢٢
٤٣ [ف] يو ٥: ٤١ و٤٤
٤٤ [ق] مر ٩: ٣٧؛ [ك] (يو ٣: ١٦ و١٨ و٣٦؛ ١١: ٢٥ و٢٦)؛ [ل] (يو ٥: ٢٤)
٤٥ [م] (يو ١٤: ٩)
٤٦ [ن] يو ١: ٤ و٥؛ ٨: ١٢؛ ١٢: ٣٥ و٣٦
٤٧ [هـ] يو ٥: ٤٥؛ [و] يو ٣: ١٧
٤٨ [ي] (لو ١٠: ١٦)؛ [أ] تث ١٨: ١٨ و١٩؛ (يو ٥: ٤٥؛ ٨: ٤٧)
٤٩ [ب] يو ٨: ٣٨؛ [ت] تث ١٨: ١٨
٥٠ [ث] يو ٥: ١٩؛ ٨: ٢٨

١٢: ٣٢ وأنا إنِ ارتفعتُ عن الأرض. يشير بهذا إلى صلبه (ع ٣٣؛ ١٨: ٣٢). رج ح ٣: ١٤.

١٢: ٣٤ يبقى إلى الأبد. إنّ التعبير «الناموس» قد استُخدِم على نطاق واسع لدرجة أنه تضمَّن ليس فقط أسفار موسى الخمسة، بل العهد القديم كلَّه (رج رو ١٠: ٤). وربما كان يجول في خاطرهم إش ٩: ٧ الذي وعد بأنّ ملكوت المسيح سوف يبقى إلى الأبد، أو حز ٣٧: ٢٥ حيث وعد الله بأنّ داود الأخير سوف يكون رئيس إسرائيل إلى الأبد (رج أيضًا مز ٨٩: ٣٥-٣٧).

١٢: ٣٥ و٣٦ فقال لهم يسوع. إنها دعوة أخيرة من يسوع سجَّلها يوحنا ليُركِّز على موضوعه الذي هو الإيمان بالمسيّا وابن الله (رج ٢٠: ٣٠ و٣١).

١٢: ٣٧-٤٠ يُقدِّم يوحنا في هذه الأعداد التفسيرَ الكتابيَّ لعدم الإيمان الهائل والكارثيِّ في الأمَّة اليهوديَّة. والتفسير أنّ عدم الإيمان هذا، لم يكن الكتاب قد أنبأ به فقط، بل حتَمه أيضًا. ففي ع ٣٨ يقتبس يوحنا إش ٥٣: ١؛ وفي ع ٤٠ يقتبس إش ٦: ١٠ (رج رو ١٠: ١٦)، وكلاهما يشدِّدان على خطَّة الله الكليِّ السيادة في تَقسيَة إسرائيل العادلة (رج كلام بولس في رو ٩-١١). ومع أنّ الله قد عيَّن مسبقًا هذه الدينونة، فإنها لم تكن بمعزل عن مسؤوليَّة البشر وذنبهم (رج ٨: ٢٤).

١٢: ٤١ قال إشعياء هذا حين رأى مجده وتكلَّم عنه. يشير هذا إلى إش ٦: ١ (رج ح هناك). فيوحنا، ومن دون لِبس، يعادل يسوع بالله أو يهوه العهد القديم (رج ح ٨: ٥٨). لذلك، وبما أنّ ع ٤١ يشير إلى يسوع، فهذا يجعله صانع القضاء الإلهيِّ في تقسية إسرائيل. وهذا يلائم دوره كديّان (رج ٥: ٢٢ و٢٣ و٢٧ و٣٠؛ ٩: ٣٩).

١٢: ٤٢ و٤٣ إنّ الاتّهام الوارد في ع ٣٧-٤١ يتبعه الاستثناء في ع ٤٢ و٤٣ (رج ١: ١٠ و١١ ضدّ ١: ١٢ و١٣). وبينما بدا أنّ الناس يثقون بيسوع بإخلاص وصدق متزايدَين، فإنّ قادة شعب إسرائيل الذين آمنوا به، أظهروا إيمانًا غير وافٍ ومتردِّدًا، وحتّى زائفًا (رج ح ٢: ٢٣-٢٥). وإيمان هذه الفئة الأخيرة كان ضعيفًا لدرجة أنهم رفضوا اتخاذ أيِّ موقف من شأنه أن يهدِّد مقامهم في المجمع. وهذه كانت الحالة الأشدّ إيلامًا في القيادة الروحيَّة لهؤلاء، لأنهم فضَّلوا مجد الناس على مجد الله في رفضهم الاعتراف علنًا بيسوع بصفته المسيّا وابن الله.

غسل أرجل التلاميذ

١٣ [١]أمّا يَسوعُ قَبلَ عيدِ الفِصحِ[أ]، وهو عالِمٌ أنَّ ساعَتَهُ قد جاءتْ لِيَنتَقِلَ مِنْ هذا العالَمِ إلى الآبِ[ب]، إذ كانَ قد أحَبَّ خاصَّتَهُ الَّذينَ في العالَمِ، أحَبَّهُمْ إلى المُنتَهَى[ت]. [٢]فحينَ كانَ العَشاءُ، وقد ألقَى الشَّيطانُ في قَلبِ يَهوذا سِمعانَ الإسخَريوطيِّ أنْ يُسَلِّمَهُ[ث]. [٣]يَسوعُ وهو عالِمٌ أنَّ الآبَ قد دَفَعَ كُلَّ شَيءٍ إلى يَدَيهِ[ج]، وأنَّهُ مِنْ عِندِ اللهِ خرجَ[ح]، وإلى اللهِ يَمضي[خ]، [٤]قامَ عنِ العَشاءِ[د]، وخَلَعَ ثيابَهُ، وأخَذَ مِنشَفَةً واتَّزَرَ بها، [٥]ثُمَّ صَبَّ ماءً في مِغسَلٍ، وابتَدأَ يَغسِلُ أرجُلَ التلاميذِ ويَمسَحُها بالمِنشَفَةِ الَّتي كانَ مُتَّزِرًا بها. [٦]فجاءَ إلى سِمعانَ بُطرُسَ. فقالَ لهُ ذاكَ: «يا سيِّدُ، أنتَ تغسِلُ رِجلَيَّ!»[ذ]. [٧]أجابَ يَسوعُ وقالَ لهُ: «لَستَ تعلَمُ أنتَ الآنَ ما أنا أصنَعُ[ر]، ولكنَّكَ ستَفهَمُ فيما بَعدُ»[ز]. [٨]قالَ لهُ بُطرُسُ: «لن تغسِلَ رِجلَيَّ أبدًا!». أجابَهُ يَسوعُ: «إنْ كُنتُ لا أغسِلُكَ فليس لكَ مَعي نَصيبٌ»[س]. [٩]قالَ لهُ سِمعانُ بُطرُسُ: «يا سيِّدُ، ليس رِجلَيَّ فقط بل أيضًا يَدَيَّ ورأسي». [١٠]قالَ لهُ يَسوعُ: «الَّذي قد اغتَسَلَ ليس لهُ حاجَةٌ إلاَّ إلى غَسلِ رِجلَيهِ، بل هو طاهِرٌ كُلُّهُ. وأنتُم طاهِرونَ ولكن ليس كُلُّكُمْ»[ش]. [١١]لأنَّهُ عَرَفَ مُسَلِّمَهُ[ص]، لذلك قالَ: «لَستُمْ كُلُّكُمْ طاهِرينَ».

الفصل ١٣
١ [أ]مت ٢٦ :٢؛ [ب]يو ١٢ :٢٣؛ ١٧ :١؛ [ت]يو ١٥ :٩
٢ [ث]لو ٢٢ :٣
٣ [ج]مت ١١ :٢٧؛ (يو ٥ :٢٠-٢٣؛ ١٧ :٢)؛ أع ٢ :٣٦؛ ١كو ١٥ :٢٧؛ (عب ٢ :٨)؛ [ح]يو ٨ :٤٢؛ ١٦ :٢٨؛ [خ]يو ١٧ :١١؛ ٢٠ :١٧
٤ [د](لو ٢٢ :٢٧؛ في ٢ :٧ و٨)
٦ [ذ]مت ٣ :١٤
٧ [ر]يو ١٢ :١٦؛ ١٦ :١٢؛ [ز]يو ١٣ :١٩
٨ [س](مز ٥١ :٢ و٧؛ حز ٣٦ :٢٥؛ أع ٢٢ :١٦؛ ١كو ٦ :١١؛ أف ٥ :٢٦؛ تي ٣ :٥؛ عب ١٠ :٢٢)
١٠ [ش](يو ١٥ :٣؛ أف ٥ :٢٦) **١١** [ص]يو ٦ :٦٤؛ ١٨ :٤

١٣ :١-١٧ :١٦ في هذه الأصحاحات المتبقِّية قبل صلب يسوع، يُظهِر الكتابُ يسوعَ وقد خصَّص وقته وذاته لتلاميذه. وبينما ف ١-١٢ تدور حول رفض الأُمَّة ليسوع (رج ١ :١١)، تتركَّز ف ١٣-١٧ على الذين قبلوه (رج ١ :١٢). وابتداءً من ف ١٣، ينتقل يسوع كليًّا من الخدمة العلنيَّة إلى الخدمة الخاصَّة، ليهتمَّ بأولئك الذين قبلوه. وكان يسوع في ف ١٣-١٧ يتكلَّم وكأنه يُودِّع أحبَّاءه ليلة خيانته والقبض عليه، وذلك بهدف توصيل وصيَّته العتيدة إلى أتباعه (ف ١٣-١٦)، وليصلِّي لأجلهم (ف ١٧). وكان الصليب قد أمسى على بعد يوم واحد منه.

١٣ :١ أحبَّهم إلى المنتهى. يعني بهذا «إلى حدِّ الكمال»، بمحبَّةٍ كاملة. الله يحبُّ العالم (٣ :١٦)، والخطاة (٣ :١٦؛ مت ٥ :٤٤ و٤٥؛ تي ٣ :٤) محبَّةً عطوفة وبنعمة عامَّة، لكنه يحبُّ خاصَّته محبَّةً كاملة مُخلِّصة وأبديَّة.

١٣ :٢ العشاء. أي عشاء الفصح، مساء الخميس بعد غروب الشمس. رج المقدِّمة: عقبات تفسيريَّة. **ألقى الشيطانُ في قلب يهوذا**. هذا لا يُعفي يهوذا، لأنَّ قلبه الشرِّير كانت له الرغبة عينها التي للشيطان، أي موت يسوع. فكان الشيطان ويهوذا في انسجام تامّ.

١٣ :٣ وإلى الله يمضي. واجه يسوع الخيانة وسَكرَة الموت، والموتَ نفسه، لأنه كان يعلم أنه سوف يُرفع بعد ذلك إلى الآب، حيث سينال المجد والشركة اللذين كان يتمتَّع بهما منذ الأزل ضمن الثالوث (رج ١٧ :٤ و٥). وهذا كان «السرور الموضوع أمامه»، والذي لأجله «احتملَ الصليب» (عب ١٢ :٢).

١٣ :٤ و٥ إنّ الغبار والأوساخ في المنطقة كانت تجعل الناس في حاجة إلى غسل الأرجُل. ويُرجَّح أنه كان من دواعي سرور التلاميذ أن يغسلوا رجلي يسوع، لكنهم لم يحتملوا فكرة غسل أرجل بعضهم. أمّا السبب في ذلك فيعود إلى أنّ مجتمع تلك الأيام جعل غسل الأرجل محصورًا بالعبيد الأحطّ منزلةً. أمّا الشرفاء فلم يغسل بعضهم أرجل بعض إلّا في الحالات النادرة، وكعلامة على المحبَّة الشديدة. هذا، ويشير لوقا (٢٢ :٢٤) إلى أنّ ثمّة مشاجرة نشأت بين التلاميذ، حول مَن هو الأعظم بينهم، حتّى إنه لم يكن أحد مستعدًّا أن ينحني لغسل الأرجل. وحين قام يسوع ليغسل أرجلهم، ذُهِلوا. وعمله هذا، يشكِّل رمزًا للتطهير الروحيِّ (ع ٦-٩) ومثالًا للتواضع المسيحيّ (ع ١٢-١٧). وقد علَّم يسوع من خلال هذا العمل، الدرسَ عن الخدمة التي تُنكِر الذات والتي بلغت ذروتها الفعليَّة بموته على الصليب.

١٣ :٦-١٠ ما حصل هنا أربَكَ جميع التلاميذ. ففي حين ظلَّ الجميع صامتين، تكلَّم بطرس بسخط، وربما باسم الآخرين (رج مت ١٦ :١٣-٢٣)، معبِّرًا عن استيائه من رؤية يسوع منحنيًا إلى هذا المستوى من الوضاعة، ليغسل قدميه. لقد أخفق بطرس في رؤية ما يتضمَّنه هذا العمل المتواضع، أي التطهير الروحيّ (ع ٧؛ رج ١ يو ١ :٧-٩). أمّا ردُّ يسوع فقد بيَّن بوضوح الفكرة الحقيقيَّة من وراء عمله. فما لم يُطَهِّر حمل الله خطيَّة الإنسان (أي كما هو ظاهر في ما رمز إليه الغسل)، لن يكون للإنسان أيُّ نصيب معه.

١٣ :١٠ ليس له حاجة إلّا إلى غَسْل رجليه. إنّ التطهير الذي قام به يسوع في الخلاص لا يحتاج إلى إعادة البتَّة، إذ في الكفارة كلُّ الكفاية. لكنّ جميع الذين تطهَّروا بالتبرير الإلهيِّ الرؤوف، يحتاجون إلى غسل دائم بالمعنى الاختباريّ، فيما يحاربون الخطيَّة في الجسد. فالمؤمنون قد تبرَّروا ومُنحوا التبرير الذي ليس منهم (في ٣ :٨ و٩)، ولكنهم يحتاجون باستمرار إلى التقديس والبرِّ الشخصيّ (في ٣ :١٢-١٤).

١٣ :١١ و١٢ لستم كلُّكم طاهرين. يشير هذا العدد إلى يهوذا (٦ :٧٠)، الذي كان وشيكًا أن يقود الرعاع إلى القبض على يسوع (١٨ :٣).

١٢فلَمّا كانَ قد غَسَلَ أرجُلَهُمْ وأخَذَ ثيابَهُ واتَّكأَ أيضًا، قالَ لهُم: «أتَفهَمونَ ما قد صَنَعتُ بكُمْ؟ ١٣أنتُمْ تدعونَني مُعَلِّمًا وسيِّدًا[ض]، وحَسَنًا تقولونَ، لأنّي أنا كذلكَ. ١٤فإنْ كُنتُ وأنا السَّيِّدُ والمُعَلِّمُ قد غَسَلتُ أرجُلَكُمْ[ط]، فأنتُم يَجِبُ علَيكُم أنْ يَغسِلَ بَعضُكُمْ أرجُلَ بَعضٍ[ظ]، ١٥لأنّي أعطَيتُكُمْ مِثالاً[ع]، حتَّى كما صَنَعتُ أنا بكُمْ تصنَعونَ أنتُم أيضًا. ١٦الحَقَّ الحَقَّ أقولُ لكُم: إنَّهُ ليس عَبدٌ أعظَمَ مِنْ سيِّدِهِ[غ]، ولا رَسولٌ أعظَمَ مِنْ مُرسِلِهِ. ١٧إنْ عَلِمتُمْ هذا فطوباكُمْ إنْ عَمِلتُموهُ[ف].

يسوع يُنبئ بخيانة يهوذا له

١٨«لَستُ أقولُ عن جميعِكُمْ. أنا أعلَمُ الّذينَ اختَرتُهُمْ. لكن ليَتِمَّ الكِتابُ[ق]: الّذي يأكُلُ مَعي الخُبزَ رَفَعَ علَيَّ عَقِبَهُ[ك]. ١٩أقولُ لكُمُ الآنَ قَبلَ أنْ يكونَ، حتَّى مَتَى كانَ تؤمِنونَ أنّي أنا هو[ل]. ٢٠الحَقَّ الحَقَّ أقولُ لكُمْ: الّذي يَقبَلُ مَنْ أُرسِلُهُ يَقبَلُني، والّذي يَقبَلُني يَقبَلُ الّذي أرسَلَني»[م].

٢١لَمّا قالَ يَسوعُ هذا[ن] اضطَرَبَ بالرّوحِ[هـ]، وشَهِدَ وقالَ: «الحَقَّ الحَقَّ أقولُ لكُم: إنَّ واحِدًا مِنكُمْ سيُسَلِّمُني!»[و]. ٢٢فكانَ التلاميذُ يَنظُرونَ بَعضُهُمْ إلى بَعضٍ وهُم مُحتارونَ في مَنْ قالَ عنهُ. ٢٣وكانَ مُتَّكِئًا في حِضنِ يَسوعَ واحِدٌ مِنْ تلاميذِهِ[ي]، كانَ يَسوعُ يُحِبُّهُ. ٢٤فأومأَ إليهِ سِمعانُ بُطرُسُ أنْ يَسألَ مَنْ عَسَى أنْ يكونَ الّذي قالَ عنهُ. ٢٥فاتَّكأَ ذاكَ علَى صَدرِ يَسوعَ وقالَ لهُ: «يا سيِّدُ، مَنْ هو؟». ٢٦أجابَ يَسوعُ: «هو ذاكَ الّذي أغمِسُ أنا اللُّقمَةَ وأُعطيهِ!». فغَمَسَ اللُّقمَةَ وأعطاها ليَهوذا سِمعانَ الإسخَريوطيِّ[أ]. ٢٧فبَعدَ اللُّقمَةِ دَخَلهُ الشَّيطانُ[ب]. فقالَ لهُ يَسوعُ: «ما أنتَ تعمَلُهُ فاعمَلهُ بأكثَرِ سُرعَةٍ». ٢٨وأمّا هذا فلم يَفهَمْ أحَدٌ مِنَ المُتَّكِئينَ لماذا كلَّمَهُ بهِ، ٢٩لأنَّ قَومًا، إذ كانَ الصُّندوقُ[ت] مع يَهوذا، ظَنّوا أنَّ يَسوعَ قالَ لهُ: اشتَرِ ما نَحتاجُ إليهِ للعيدِ، أو أنْ يُعطيَ شَيئًا للفُقَراءِ.

الوصية الجديدة

٣٠فذاكَ لَمّا أخَذَ اللُّقمَةَ خرجَ للوقتِ. وكانَ ليلاً. ٣١فلَمّا خرجَ قالَ يَسوعُ: «الآنَ تمَجَّدَ ابنُ الإنسانِ[ث] وتمَجَّدَ اللهُ فيهِ[ج]. ٣٢إنْ كانَ اللهُ قد تمَجَّدَ فيهِ، فإنَّ اللهَ سيُمَجِّدُهُ في ذاتِهِ، ويُمَجِّدُهُ سريعًا[ح]. ٣٣يا أولادي، أنا

١٣ ض مت ٢٣: ٨ و١٠؛ لو ٦: ٤٦؛ (١كو ٨: ٦؛ ١٢: ٣)؛ أف ٦: ٩؛ (في ٢: ١١) ١٤ ط لو ٢٢: ٢٧؛ ظ (رو ١٢: ١٠؛ غل ٦: ١ و٢؛ ١بط ٥: ٥) ١٥ ع مت ١١: ٢٩؛ في ٢: ٥؛ (١بط ٢: ٢١-٢٤)؛ ١يو ٢: ٦ ١٦ غ مت ١٠: ٢٤؛ (لو ٦: ٤٠)؛ يو ١٥: ٢٠ ١٧ ف مت ٧: ٢٤؛ لو ١١: ٢٨؛ (يع ١: ٢٥) ١٨ ق يو ١٥: ٢٥؛ ١٧: ١٢؛ ك مز ٤١: ٩؛ مت ٢٦: ٢٣ ١٩ ل يو ١٤: ٢٩؛ ١٦: ٤ ٢٠ م مت ١٠: ٤٠؛ مر ٩: ٣٧؛ لو ٩: ٤٨؛ ١٠: ١٦؛ غل ٤: ١٤ ٢١ ن مت ٢٦: ٢١؛ مر ١٤: ١٨؛ لو ٢٢: ٢١؛ هـ يو ١٢: ٢٧؛ و مز ٤١: ٩؛ مت ٢٦: ٤٦؛ مر ١٤: ٤٢؛ لو ٢٢: ٤٨؛ يو ٦: ٦٤؛ ١٨: ٥؛ أع ١: ١٧؛ ١يو ٢: ١٩ ٢٣ ي يو ١٩: ٢٦؛ ٢٠: ٢؛ ٢١: ٧ و٢٠ ٢٦ أ مت ١٠: ٤؛ يو ٦: ٧٠ و٧١؛ ١٢: ٤؛ أع ١: ١٦ ٢٧ ب لو ٢٢: ٣ ٢٩ ت يو ١٢: ٦ ٣١ ث يو ١٢: ٢٣؛ أع ٣: ١٣؛ ج (يو ١٤: ١٣؛ ١٧: ٤؛ ١بط ٤: ١١) ٣٢ ح يو ١٢: ٢٣

١٣: ١٥ مِثالاً. تفترض الكلمة المستخدمة هنا «المثال» و«العِبرة» في آن (عب ٤: ١١؛ ٨: ٥؛ ٩: ٢٥؛ يع ٥: ١٠؛ ٢بط ٢: ٦). أمّا قصد يسوع من وراء هذا العمل، فهو إقامة النموذج عن التواضع الرؤوف.

١٣: ١٧ فطوباكم إن عملتموه. الفرح يرتبط دائمًا بالطاعة لكلمة الله الموحى بها (رج ١٥: ١٤).

١٣: ١٨ الذين اخترتُهم. إشارة إلى الاثني عشر تلميذًا الذين كان الربُّ قد انتقاهم (رج ١٥: ١٦)، والذين عرفهم حقَّ المعرفة بمن فيهم يهوذا، الذي اختير لكي تتمَّ به نبوَّة مز ٤١: ٩.

١٣: ٢١ اضطربَ بالروح. رج ح ١٢: ٢٧ لمعرفة معنى هذه الكلمة.

١٣: ٢٣ واحدٌ من تلاميذه كان يسوع يُحبُّه. إنها أوّل إشارة إلى يوحنا الرسول، كاتب هذا الإنجيل (رج المقدِّمة: الكاتب والتاريخ). وقد ذكر نفسه تحديدًا، عند الصليب (١٩: ٢٦ و٢٧)، وعند القبر الفارغ (٢٠: ٢-٩)، وعند بحر طبريَّة (٢١: ١ و٢٠-٢٣)، وفي العدد ما قبل الأخير، حيث يُشار إليه بصفته كاتب الإنجيل (٢١: ٢٤).

١٣: ٢٦ وأعطاها ليهوذا سمعان الإسخريوطيّ. إنّ المُضيِّف في أيّة وليمة (والذي أخذ يسوع هنا مكانه) يغمس اللقمة عادةً، في قَصعَةٍ كبيرة مشتركة ويناولها للضيف كعلامة مُميِّزة للتكريم أو الصداقة. ولأنّ المسيح استطاع بسهولة أن يوصل اللقمة إلى يهوذا، فقد اقترح البعض أنه كان يجلس قرب الربِّ في مقعد الشرف. أمّا يسوع فقد أبدى إيماءةً أخيرة عن محبَّته ليهوذا على الرغم من أنّ هذا الأخير سيُسلِّمه.

١٣: ٢٧ دَخَلَهُ الشيطان. كان يهوذا، في خيانته ليسوع، تحت سيطرة الشيطان مباشرةً. رج ح ع ٢.

١٣: ٣٠ وكان ليلاً. مع أنّ يوحنا يبتغي هنا التنبيه إلى الوقت، فإنّ العبارة قد تحمل مضامين لاهوتيَّة عميقة. لقد كانت الساعة المقرَّرة ليهوذا ليُصبح بالكلِّيَّة تحت سلطان الظلمة (أي الشيطان، رج لو ٢٢: ٥٣).

١٣: ٣١-٣٣ تمجَّدَ. بذهاب يهوذا، بدأت الأحداث الأخيرة تحرِّكها نحو غاياتها. وبدلاً من تطلُّع يسوع نحو مأساة الصليب، فقد تطلَّع إلى ما بعد الصليب، مُستشرفًا المجد الذي سيكون له مع الآب، بعدما تنتهي هذه الأحداث كلُّها (رج ١٧: ٤ و٥، عب ١٢: ٢).

معكُمْ زمانًا قليلاً بَعدُ[خ]. ستَطلُبونَني، وكما قُلتُ لليَهودِ[د]: حَيثُ أذهَبُ أنا لا تقدِرونَ أنتُم أنْ تأتوا، أقولُ لكُم أنتُم الآنَ. ٣٤وصيَّةً جديدَةً[ذ] أنا أُعطيكُمْ: أنْ تُحِبّوا بَعضُكُمْ بَعضًا. كما أحبَبتُكُمْ أنا تُحِبّونَ أنتُم أيضًا بَعضُكُمْ بَعضًا. ٣٥بهذا يَعرِفُ الجميعُ أنَّكُمْ تلاميذي: إنْ كانَ لكُم حُبٌّ بَعضًا لبَعضٍ»[ر].

يسوع يُنبئ بإنكار بطرس له

٣٦قالَ لهُ سِمعانُ بُطرُسُ: «يا سيِّدُ، إلى أين تذهَبُ؟». أجابَهُ يَسوعُ: «حَيثُ أذهَبُ لا تقدِرُ الآنَ أنْ تتبَعَني[ز]، ولكنَّكَ ستَتبَعُني أخيرًا»[س]. ٣٧قالَ لهُ بُطرُسُ: «يا سيِّدُ، لماذا لا أقدِرُ أنْ أتبَعَكَ الآنَ؟ إنّي أضَعُ نَفسي عنكَ!»[ش]. ٣٨أجابَهُ يَسوعُ: «أتَضَعُ نَفسَكَ عَنّي؟ الحَقَّ الحَقَّ أقولُ لكَ: لا يَصيحُ الدّيكُ حتَّى تُنكِرَني ثَلاثَ مَرّاتٍ[ص].

أنا هو الطَّريق والحق والحياة

١٤ ١«لا تضطَرِبْ قُلوبُكُمْ[أ]. أنتُم تؤمِنونَ باللهِ فآمِنوا بي. ٢في بَيتِ أبي مَنازِلُ كثيرَةٌ، وإلاَّ فإنّي كُنتُ قد قُلتُ لكُم. أنا أمضي لأُعِدَّ لكُم مَكانًا[ب]، ٣وإنْ مَضَيتُ وأعدَدتُ لكُم مَكانًا آتي أيضًا وآخُذُكُمْ إلَيَّ[ت]، حتَّى حَيثُ أكونُ أنا تكونونَ أنتُم أيضًا[ث]. ٤وتعلَمونَ حَيثُ أنا أذهَبُ وتعلَمونَ الطَّريقَ». ٥قالَ لهُ توما[ج]: «يا سيِّدُ، لَسنا نَعلَمُ أين

٣٣ [خ]يو ١٢: ٣٥؛ ١٤: ١٩؛ ١٦: ١٦-١٩؛ [د]مر ١٦: ١٩؛ (يو ٧: ٣٤؛ ٨: ٢١)؛ أع ١: ٩
٣٤ [ذ]لا ١٩: ١٨؛ أف ٥: ٢؛ ١تس ٤: ٩؛ يع ٢: ٨؛ ١بط ١: ٢٢؛ ١يو ٢: ٧
٣٥ [ر]١يو ٢: ٥
٣٦ [ز]يو ١٣: ٣٣؛ ١٤: ٢؛ ١٦: ٥؛ [س]يو ٢١: ١٧؛ ٢بط ١: ١٤
٣٧ [ش]مر ٢٦: ٣٣-٣٥؛ مر ١٤: ٢٩-٣١؛ لو ٢٢: ٣٣ و٣٤
٣٨ [ص]مت ٢٦: ٧٤؛ مر ١٤: ٣٠؛ لو ٢٢: ٦١

يو ١٨: ٢٥-٢٧ الفصل ١٤ **١** [أ](يو ١٤: ٢٧؛ ١٦: ٢٢ و٢٤) **٢** [ب]مت ٢٥: ٣٤؛ يو ١٣: ٣٣ و٣٦؛ عب ١١: ١٦ **٣** [ت](أع ١: ١١)؛ [ث](يو ١٢: ٢٦؛ ١تس ٤: ١٧) **٥** [ج]مت ١٠: ٣؛ يو ١١: ١٦؛ ٢٠: ٢٤-٢٩؛ ٢١: ٢

١٣: ٣٣ وكما قلتُ لليهود. هذه العبارة مدوَّنة في ٨: ٢١.

١٣: ٣٤ و٣٥ الآن، وقد صرَّح يسوع برحيله، كما أكَّد أنَّ تلاميذه لا يقدرون أن يأتوا معه، راح يعرض ما توقَّعه منهم بعد رحيله. فالمحبَّة ينبغي أن تكون العلامة الفارقة للتلمذة (ع ٣٥؛ رج ١يو ٢: ٧-١١؛ ٣: ١٠-١٢؛ ٤: ٧-١٠ و٢٠ و٢١).

١٣: ٣٤ وصيَّةً جديدةً... كما أحببتُكم أنا. إنّ وصيَّة المحبَّة لم تكن جديدة، إذ إنّ تث ٦: ٥ أوصت بمحبَّة الله ولا ١٩: ١٨ أوصت بمحبَّة القريب كالنفس (رج مت ٢٢: ٣٤-٤٠؛ رو ١٣: ٨-١٠؛ غل ٥: ١٤؛ يع ٢: ٨). لكنّ طلبَ يسوع بشأن المحبَّة قدَّم مستوًى جديدًا مميَّزًا، لسببين: ١) كانت محبَّة مُضحِّية على غرار محبَّته («كما أحببتُكم أنا»؛ رج ١٥: ١٣)؛ ٢) إنها من نتاج العهد الجديد بقوَّة الروح القدس المغيِّرة (رج إر ٣١: ٢٩-٣٤؛ حز ٣٦: ٢٤-٢٦؛ غل ٥: ٢٢).

١٣: ٣٦ لا تقدرُ الآنَ أن تتبعني. إنّ عمل يسوع كان قد انتهى تقريبًا، أمّا عمل تلاميذه فقد بدأ للتوّ (مت ٢٨: ١٦-٢٠؛ مر ١٦: ١٥؛ لو ٢٤: ٤٧). وكان لبطرس خاصَّةً عملٌ يؤدِّيه (رج ح ٢١: ١٥-١٩). وحدَه يسوع، الذبيحة التي بلا عيب لأجل خطايا العالم، يستطيع أن يذهب إلى الصليب ويموت (١ بط ٢: ٢٢-٢٤). كذلك هو وحده يستطيع أن يتمجَّد في حضرة الآب بالمجد الذي كان له قبل تجسُّده (رج ١٢: ٤١؛ ١٧: ١-٥).

١٣: ٣٨ رج ١٨: ٢٥-٢٧؛ رج مت ٢٦: ٧١-٧٥؛ مر ١٤: ٦٩-٧٢؛ لو ٢٢: ٥٤-٦٢.

١٤: ١-٣١ يدور هذا الأصحاح بكامله حول الوعد بأنّ المسيح هو الذي يعطي العزاء للمؤمن، ليس فقط في عودته العتيدة، بل أيضًا في الحاضر بواسطة عمل الروح القدس (ع ٢٦). ويستمرُّ المشهد بأن يكون في العليَّة، حيث كان التلاميذ مجتمعين مع يسوع قبل القبض عليه. وكان يهوذا قد صُرِف (١٣: ٣٠)، ويسوع بدأ كلامه الوداعيَّ للأحد عشر المتبقِّين. وهوذا عالم التلاميذ أمسى على وشك الانهيار؛ وسيكونون حائرين ومرتبكين، يغمرهم القلق بسبب الأحداث التي توشك أن تظهر. وقد تكلّم يسوع مستبقًا الخراب الآتي، لكي يعزِّي قلوبهم.

١٤: ١ بدلاً من أن يقدِّم التلاميذ الدعم ليسوع في الساعات القليلة قبل صلبه، فإنه هو كان يدعمهم روحيًّا وعاطفيًّا. وهذا يُظهِر قلبه المليء بالمحبَّة الباذلة (رج مت ٢٠: ٢٦-٢٨). **لا تَضطرِب.** إنّ الإيمان بيسوع يحفظ القلب من القلق. رج ح ١٢: ٢٧.

١٤: ٢ منازل. قُرِئَت حرفيًّا: مساكن أو غُرفًا أو حتّى شِقَقًا (بالتعبير العصريّ). وكلُّ هذه هي في «بيت الآب» الرحب.

١٤: ٢ و٣ أنا أمضي لأُعِدَّ. إنّ انطلاقه هو في مصلحتهم إذ إنه ذاهب ليُعدَّ لهم منزلًا سماويًّا، وسوف يرجع ليأخذهم ليكونوا معه. إنها إحدى الفقرات التي تشيرُ إلى اختطاف القدِّيسين في آخر الزمان عندما يرجع المسيح. فالملامح في هذا الوصف لا تُظهِر المسيح آتيًا إلى الأرض مع قدِّيسيه ليُقيم ملكوته (رؤ ١٩: ١١-١٥)، بل تُظهِره آخذًا المؤمنين من الأرض ليسكنوا السماء. وبما أنه ليس من وصف في هذا المقام لدينونة غير المؤمنين، فهو إذًا، ليس الحَدَث الذي يصف عودته بمجد وقوَّة لهلاك الأشرار (رج مت ١٣: ٣٦-٤٣ و٤٧-٥٠). إنه بالحريّ وصف لعودته ليجمع خاصَّته الأحياء، وليُقيم أجساد الذين قد ماتوا، ليأخذهم جميعًا إلى السماء. وإنّ حَدَثَ الاختطاف هذا، موصوف أيضًا في ١كو ١٥: ٥١-٥٤؛ ١تس ٤: ١٣-١٨. وبعد اختطاف الكنيسة تحتفل الكنيسة بعشاء العُرس (رؤ ١٩: ٧-١٠)، وتأخذ المكافآت (١كو ٣: ١٠-١٥؛ ٤: ٥؛ ٢كو ٥: ٩ و١٠)، وبعد ذلك تعود إلى الأرض مع المسيح، حين يعود ثانيةً ليُقيم ملكوته (رؤ ١٩: ١١-٢٠: ٦).

تذهَبُ، فكيفَ نَقدِرُ أنْ نَعرِفَ الطَّريقَ؟». [٦]قالَ لهُ يَسوعُ: «أنا هو الطَّريقُ[ح] والحَقُّ[خ] والحياةُ[د]. ليس أحَدٌ يأتي إلى الآبِ[ذ] إلاَّ بي[ر]. [٧]لو كنتُم قد عَرَفتُموني لَعَرَفتُمْ أبي أيضًا[ز]. ومِنَ الآنَ تعرِفونَهُ وقد رأيتُموهُ». [٨]قالَ لهُ فيلُبُّسُ: «يا سيِّدُ، أرِنا الآبَ وكفانا». [٩]قالَ لهُ يَسوعُ: «أنا معكُمْ زَمانًا هذِهِ مُدَّتُهُ ولم تعرِفني يا فيلُبُّسُ! الَّذي رآني فقد رأَى الآبَ[س]، فكيفَ تقولُ أنتَ: أرِنا الآبَ؟ [١٠]ألَستَ تؤمِنُ أنّي أنا في الآبِ والآبَ فيَّ[ش]؟ الكَلامُ الَّذي أُكَلِّمُكُمْ بهِ لَستُ أتكَلَّمُ بهِ مِنْ نَفسي[ص]، لكنَّ الآبَ الحالَّ فيَّ هو يَعمَلُ الأعمالَ. [١١]صَدِّقوني أنّي في الآبِ والآبَ فيَّ، وإلاَّ فصَدِّقوني لسَبَبِ الأعمالِ نَفسِها[ض]. [١٢]الحَقَّ الحَقَّ أقولُ لكُم: مَنْ يؤمِنُ بي فالأعمالُ الَّتي أنا أعمَلُها يَعمَلُها هو أيضًا[ط]، ويَعمَلُ أعظَمَ مِنها، لأنّي ماضٍ إلى أبي. [١٣]ومَهما سألتُمْ باسمي فذلكَ أفعَلُهُ[ظ] ليَتَمَجَّدَ الآبُ بالِابنِ[ع]. [١٤]إنْ سألتُمْ شَيئًا باسمي فإنّي أفعَلُهُ.

الوعد بالروح القدس

[١٥]«إنْ كنتُم تُحِبّونَني فاحفَظوا وصايايَ[غ]، [١٦]وأنا أطلُبُ مِنَ الآبِ فيُعطيكُمْ مُعَزّيًا آخَرَ[ف] ليَمكُثَ

٦ [ح](يو ١٠ :٩؛ رو ٥ :٢؛ أف ٢ :١٨؛ عب ٩ :٨؛ ١٠ :١٩ و٢٠)؛ [خ](يو ١ :١٤ و١٧؛ ٨ :٣٢؛ ١٨ :٣٧)؛ [د](يو ١١ :٢٥)؛ [ذ]١تي ٢ :٥؛ [ر](يو ١٠ :٧-٩؛ أع ٤ :١٢) **٧** [ز]يو ٨ :١٩ **٩** [س]يو ١٢ :٤٥؛ ٢كو ٤ :٤؛ كو ١ :١٥؛ عب ١ :٣ **١٠** [ش]يو ١٠ :٣٨؛ ١٤ :١١ و٢٠؛ [ص]تث ١٨ :١٨؛ يو ٥ :١٩؛ ١٤ :٢٤ **١١** [ض]يو ٥ :٣٦؛ ١٠ :٣٨ **١٢** [ط]مت ٢١ :٢١؛ مر ١٦ :١٧؛ لو ١٠ :١٧ **١٣** [ظ]مت ٧ :٧؛ (مر ١١ :٢٤)؛ لو ١١ :٩؛ يو ١٥ :١٦؛ ١٦ :٢٣ و٢٤؛ (يع ١ :٥-٧؛ ١يو ٣ :٢٢)؛ [ع]يو ١٣ :٣١ **١٥** [غ]١يو ٥ :٣ **١٦** [ف](يو ١٥ :٢٦؛ ٢٠ :٢٢)؛ أع ٢ :٤؛ ٣ :٣؛ رو ٨ :١٥

١٤ :٦ هذه العبارة، «أنا هو»، هي السادسة ليسوع في إنجيل يوحنا (رج ٦ :٣٥؛ ٨ :١٢؛ ١٠ :٧ و٩؛ ١٠ :١١ و١٤؛ ١١ :٢٥؛ ١٥ :١ و٥). ففي ردٍّ يسوع على سؤال توما (ع ٥)، صرَّح بأنه الطريق إلى الله، إذ هو حقُّ الله (١ :١٤) وحياة الله (١ :٤؛ ٣ :١٥؛ ١١ :٢٥). ففي هذا العدد يبدو الاقتراب إلى الآب محصورًا في يسوع وحده بصورة حاسمة. كما أنّ ثمّة طريقًا واحدًا إلى الله وليس طُرُقًا، أي يسوع المسيح (١٠ :٧-٩؛ رج مت ٧ :١٣ و١٤؛ لو ١٣ :٢٤؛ أع ٤ :١٢).

١٤ :٧-١١ ومنَ الآن تعرفونه. عرف التلاميذ الله لأنهم كانوا قد بدأوا يعرفون المسيح من خلال خدمته، وبعد قليل من خلال موته وقيامته. فمعرفته تعني معرفة الله. وهذا التأكيد الدائم أنّ يسوع هو الله المتجسِّد، هو في منتهى الوضوح في هذا الإنجيل (ع ١١؛ ١ :١-٣ و١٤ و١٧ و١٨؛ ٥ :١٠-٢٣ و٢٦؛ ٨ :٥٨؛ ٩ :٣٥؛ ١٠ :٣٠ و٣٨؛ ١٢ :٤١؛ ١٧ :١-٥؛ ٢٠ :٢٨).

١٤ :١٢ ويعمل أعظمَ منها. لم يقصد يسوع القول، أعظم منها بالقدرة بل بالحجم. فسوف يصبحون شهودًا للعالم كلِّه بقوَّة وملء الروح القدس الساكن فيهم (أع ١ :٨)، وسيأتون بكثيرين للخلاص بسبب المُعَزِّي الساكن فيهم. والتركيز هو بالأحرى على المعجزات الروحيَّة لا الجسديَّة. هذا، ويُشكِّل سِفر الأعمال بدء التدوين التاريخيِّ للتأثير الذي أحدثه في العالم التلاميذُ الممتلئون من الروح القدس (رج أع ١٧ :٦). **لأنِّي ماضٍ إلى أبي.** إنّ السبيل الوحيد الذي يجعل التلاميذ معتادين عملَ تلك الأعمال العظيمة هو عبر قوَّة الروح القدس، وليس بالإمكان إرساله بصفته المُعزِّي إلّا بعد رجوع يسوع إلى الآب (ع ٢٦؛ ٧ :٣٩).

١٤ :١٣ و١٤ كان التلاميذ في حالة ضياع لأنّ يسوع كان عتيدًا أن يتركهم، لكنه عزَّاهم بالوسيلة التي ستمدُّهم بالمصادر الضروريَّة لإنجاز عملهم من دون حضوره المباشر الذي كانوا يعتمدون عليه. ولكنّ الطلب «باسم يسوع» لا يعني إلحاق عبارة كهذه في نهاية الصلاة كمجرَّد معادلة رتيبة. إنها تعني: ١) ينبغي لصلاة المؤمن أن تكون لأجل مقاصد الله وملكوته، وليس لأسباب أنانيَّة؛ ٢) ينبغي لصلاة المؤمن أن تكون على أساس استحقاقات المسيح وليس استحقاقاته هو؛ ٣) ينبغي لصلاة المؤمن أن تكون لطلب مجد المسيح وحده. رج ح ١٦ :٢٦-٢٨؛ وبالنسبة إلى صلاة التلاميذ، رج ح مت ٦ :٩ و١٠.

١٤ :١٥-٣١ يَعِد يسوع في هذه الأعداد بتعزيةٍ للمؤمنين بواسطة خمس بركات خارقة، لا يستطيع العالم التمتُّع بها: ١) الوعد بمُعين خارق (ع ١٥-١٧)؛ ٢) الوعد بحياة خارقة (ع ١٨ و١٩)؛ ٣) الوعد باتِّحادٍ خارق (ع ٢٠-٢٥)؛ ٤) الوعد بمعلِّم خارق (ع ٢٦)؛ ٥) الوعد بسلامٍ خارق (ع ٢٧-٣١). أمّا المفتاح لهذه كلِّها فهو في ع ١٥ الذي يُخبِر بأنّ هذه الوعود الخارقة هي للذين يحبُّون يسوع المسيح، والذين تَظهَر محبَّتُهم بإطاعته.

١٤ :١٥ إن كنتم تُحِبُّونني فاحفظوا وصاياي. رج ع ٢١-٢٤. لا يمكن فصل المحبَّة للمسيح عن إطاعته (رج لو ٦ :٤٦؛ ١يو ٥ :٢ و٣). وقوله: «وصاياي»، لا يعني بها مجرَّد الوصايا الأخلاقيَّة بحسب القرينة (ع ٢٣ و٢٤)، بل الإعلان الكامل من الآب (رج ٣ :٣١ و٣٢؛ ١٢ :٤٧-٤٩؛ ١٧ :٦).

١٤ :١٦ وأنا أطلب من الآب. لقد بدأ عمل المسيح الكهنوتيُّ والشفاعيُّ مع الطلب إلى الآب أن يُرسل الروح القدس ليسكن في شعب الإيمان (٧ :٣٩؛ ١٥ :٢٦؛ ١٧ :٦؛ رج ح ٢٠ :٢٢؛ رج أع ١ :٨؛ ٢ :٤ و٣٣). **آخَرَ.** إنّ الكلمة اليونانيَّة تعني تحديدًا آخَرَ من النوع نفسه، أي آخَرَ مِثل يسوع بالذات، الذي سيحلُّ محلَّه ويعمل عمله. فروح المسيح هو الأُقنوم الثالث في الثالوث، الذي له الجوهرُ الإلهيُّ نفسُه الذي ليسوع، والذي هو واحدٌ معه، كما الابنُ مع الآب. **مُعَزِّيًا.** إنّ التعبير اليونانيَّ هنا يعني حرفيًّا «الذي يقف إلى جانبنا ليساعدنا»، كما يتضمَّن فكرة التشجيع والحضّ (رج ح ١٦ :٧). أمّا الكلمة «لِيَمكث» فتعطي معنى الإقامة الدائمة في المؤمنين (رو ٨ :٩؛ ١كو ٦ :١٩ و٢٠؛ ١٢ :١٣).

معكُمْ إلى الأبدِ، ١٧روحُ الحَقِّ[ق] الَّذي لا يستطيعُ العالَمُ أنْ يَقبَلَهُ[ك]، لأنَّهُ لا يَراهُ ولا يَعرِفُهُ، وأمّا أنتُم فتعرِفونَهُ لأنَّهُ ماكِثٌ معكُمْ ويكونُ فيكُم[ل]. ١٨لا أترُكُكُمْ يتامَى[م]. إنّي آتي إلَيكُمْ[ن]. ١٩بَعدَ قَليلٍ لا يَراني العالَمُ أيضًا، وأمّا أنتُم فتَرَوْنَني[هـ]. إنّي أنا حَيٌّ فأنتُم ستَحيَوْنَ[و]. ٢٠في ذلك اليومِ تعلَمونَ أنّي أنا في أبي[ي]، وأنتُم فيَّ، وأنا فيكُم. ٢١الَّذي عِندَهُ وصايايَ ويَحفَظُها فهو الَّذي يُحِبُّني[أ]، والَّذي يُحِبُّني يُحِبُّهُ أبي، وأنا أُحِبُّهُ، وأُظهِرُ لهُ ذاتي».

٢٢قالَ لهُ يَهوذا[ب] ليس الإسخَريوطيِّ: «يا سيِّدُ، ماذا حَدَثَ حتَّى إنَّكَ مُزمِعٌ أنْ تُظهِرَ ذاتَكَ لنا وليس للعالَمِ؟». ٢٣أجابَ يَسوعُ وقالَ لهُ: «إنْ أحَبَّني أحَدٌ يَحفَظْ كلامي، ويُحِبُّهُ أبي، وإليهِ نأتي، وعِندَهُ نَصنَعُ مَنزِلاً[ت]. ٢٤الَّذي لا يُحِبُّني لا يَحفَظُ كلامي. والكَلامُ الَّذي تسمَعونَهُ ليس لي بل للآبِ الَّذي أرسَلَني[ث]. ٢٥بهذا كلَّمتُكُمْ وأنا عِندَكُمْ. ٢٦وأمّا المُعَزّي[ج]، الرُّوحُ القُدُسُ، الَّذي سيُرسِلُهُ الآبُ باسمي[ح]، فهو يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيءٍ[خ]، ويُذَكِّرُكُمْ[د] بكُلِّ ما قُلتُهُ لكُم.

٢٧«سلامًا أترُكُ لكُم. سلامي أُعطيكُمْ[ذ]. ليس كما يُعطي العالَمُ أُعطيكُمْ أنا. لا تضطَرِبْ قُلوبُكُمْ ولا ترهَبْ. ٢٨سمِعتُمْ أنّي قُلتُ لكُم: أنا أذهَبُ ثُمَّ آتي إلَيكُمْ[ر]. لو كنتُم تُحِبّونَني لكُنتُمْ تفرَحونَ لأنّي قُلتُ أمضي إلى الآبِ[ز]، لأنَّ أبي أعظَمُ مِنّي[س].

١٧ [ق](يو ١٥ :٢٦؛ ١٦ :١٣؛ ١يو ٤ :٦؛ ٥ :٧)؛ [ك](١كو ٢ :١٤)؛ [ل](١يو ٢ :٢٧)
١٨ [م](مت ٢٨ :٢٠)؛ [ن](يو ١٤ :٣ و٢٨)
١٩ [هـ]يو ١٦ :١٦ و٢٢؛ [و](رو ٥ :١٠؛ ١كو ١٥ :٢٠؛ ٢كو ٤ :١٠)
٢٠ [ي]يو ١٠ :٣٨؛ ١٤ :١١
٢١ [أ]١يو ٥ :٢
٢٢ [ب]لو ٦ :١٦؛ أع ١ :١٣
٢٣ [ت]٢كو ٦ :١٦؛ أف ٣ :١٧؛ (١يو ٢ :٢٤)؛ رؤ ٣ :٢٠؛ ٢١ :٣
٢٤ [ث]يو ٥ :١٩
٢٦ [ج]لو ٢٤ :٤٩؛ [ح]يو ١٥ :٢٦؛ [خ]١كو ٢ :١٣؛ [د]يو ٢ :٢٢؛ ١٢ :١٦؛ ١يو ٢ :٢٠ ٢٧ [ذ]لو ١ :٧٩؛ (يو ١٦ :٣٣؛ ٢٠ :١٩؛ في ٤ :٧)؛ كو ٣ :١٥ ٢٨ [ر]يو ١٤ :٣ و١٨؛ [ز]يو ١٦ :١٦؛ [س](يو ٥ :١٨؛ في ٢ :٦)

---

١٤ :١٧ روح الحقّ. إنه روح الحقِّ بمعنى أنه مصدر الحقِّ، كما أنه يوصل الحقَّ إلى خاصَّته (ع ٢٦؛ ١٦ :١٢-١٥). ومن دونه لا يستطيع الناس أن يعرفوا حقَّ الله (١كو ٢ :١٢-١٦؛ ١يو ٢ :٢٠ و٢٧). **ماكِثٌ مَعكُم ويكونُ فيكُم**. يدلُّ هذا على بعض التمييز بين خدمة الروح القدس للمؤمنين قبل يوم الخمسين وبعده. فبينما الروح القدس هو بوضوح مع كلِّ الذين يؤمنون عبر تاريخ الفداء، بصفته مصدر الحقِّ والإيمان والحياة، فإنّ يسوع يقول هنا، إنّ شيئًا جديدًا آتٍ من خلال خدمة الروح القدس. فيوحنا ٧ :٣٧-٣٩ يدلُّ على هذه الخدمة الفريدة التي ستكون مثل «أنهار ماء حيّ». وهوذا أع ١٩ :١-٧ يتحدَّث عن بعض مؤمني العهد القديم، الذين لم يقبلوا الروح القدس بهذا الملء الشخصيِّ الفريد. رج أع ١ :٨؛ ٢ :١-٤؛ ١كو ١٢ :١١-١٣.

١٤ :١٨ يتامَى. بهذه الإشارة المبطَّنة إلى موته، يعد المسيح بأن لا يتركهم وحدهم (رو ٨ :٩).

١٤ :١٨ و١٩ إني آتي إليكم... وأمّا أنتم فترونني. بدايةً كان يُشير إلى قيامته، التي بعدها سيرونه (٢٠ :١٩-٢٩). ولم يَرِد في الكتاب أنّ أحدًا من غير المؤمنين رآه بعد قيامته (رج ١كو ١٥ :١-٩). بمعنى آخر، ثمّة في هذا إشارة إلى سرّ الثالوث. فمن خلال مجيء الروح القدس وسكناه في يوم الخمسين، يكون يسوع قد رجع وأمسى مع أولاده (١٦ :١٦؛ رج مت ٢٨ :٢٠؛ رو ٨ :٩؛ ١يو ٤ :١٣).

١٤ :١٩ فأنتم ستحيون. بفضل قيامة المسيح وسُكنى روح المسيح في المؤمنين، بات هؤلاء يمتلكون حياةً أبديَّة (رج رو ٦ :١-١١؛ كو ٣ :١-٤).

١٤ :٢٠ في ذلك اليوم. يشير بهذا إلى قيامته، حين يرجع إليهم حيًّا.

١٤ :٢١-٢٤ مرَّةً جديدة يشدِّد يسوع على عمل الطاعة المستمرِّ لوصاياه كبرهان على محبَّة المؤمن له وللآب (رج ح ع ١٥). وهذا الأمر يتماشى مع تعليم يع ٢ :١٤-٢٦، حيث الإيمان الحقيقيُّ المخلِّص يظهر بالأعمال التي يُنشِئُها الله بقوَّة الروح القدس المغيِّرة والمجدِّدة. وهذه الأعمال هي التعبير عن المحبَّة التي يسكبها الروح القدس في قلب المؤمن (رو ٥ :٥؛ غل ٥ :٢٢).

١٤ :٢٦ فهو يُعلِّمكم كلَّ شيء. لقد شدَّد الروح القدس قلوب الرسُل وعقولهم في خدمتهم، مقدِّمًا لهم العون لإنتاج أسفار العهد الجديد. فالتلاميذ أخفقوا قبلًا في فهم الكثير من الأمور عن يسوع وعن تعليمه، لكن بواسطة هذا العمل الخارق توصَّلوا إلى فهم معصوم ودقيق للربِّ ولعمله، ودوَّنوه في الأناجيل وفي باقي أسفار العهد الجديد (٢تي ٣ :١٦؛ ٢بط ١ :٢٠ و٢١). رج ح ١٦ :٧.

١٤ :٢٧ سلامًا أترُكُ لكم... ليس كما يعطي العالم. تُشير الكلمة «سلام» إلى الكلمة العبريَّة «شَلُوم»، التي أصبحت تحيَّة المسيح لتلاميذه بعد القيامة (٢٠ :١٩-٢٦). وهذا السلام الذي لا يعرفه غير المخلَّصين، يوفِّر على مستوى الفَرد، الهدوءَ في الضيق (رج ع ١)، ويلاشي الخوف (في ٤ :٧)، ويملك في قلوب شعب الله مُثبِّتًا الوحدة (كو ٣ :١٥). والحقيقة العظمى لهذا السلام سوف تكون في الملكوت المسيحانيّ (عد ٦ :٢٦؛ مز ٢٩ :١١؛ إش ٩ :٦ و٧؛ ٥٢ :٧؛ ٥٤ :١٣؛ ٥٧ :١٩؛ حز ٣٧ :٢٦؛ حج ٢ :٩؛ رج أع ١٠ :٣٦؛ رو ١ :٧؛ ٥ :١؛ ١٤ :١٧).

١٤ :٢٨ أعظمُ مِنِّي. لم يكن يسوع هنا يُقِرُّ بالدُونيَّة للآب (ولا سيّما بعد تصريحه مرارًا بمساواته للآب، رج ح ع ٧-١١)، لكنه كان يقول إنه إذا كان التلاميذ يحبُّونه، لا يجب أن يتردَّدوا في تركه يذهب إلى الآب، لأنه ذاهب إلى حيث ينتمي، وإلى المجد الكامل الذي أخلاه (١٧ :٥). كان عائدًا ليشارك الآب المجد بالتساوي، والذي سيكون أعظم ممّا اختبره في تجسُّده. ولن يكون مجده دون مجد الآب مطلقًا، لأنّ تنازله قد انتهى.

[٢٩]وقُلتُ لكُمُ الآنَ قَبلَ أنْ يكونَ، حتَّى مَتَى كانَ تؤمِنونَ[ش]. [٣٠]لا أتَكلَّمُ أيضًا معكُمْ كثيرًا، لأنَّ رَئيسَ هذا العالَمِ[ص] يأتي وليس لهُ فيَّ شَيءٌ[ض]. [٣١]ولكن ليَفهَمَ العالَمُ أنّي أُحِبُّ الآبَ، وكما أوصاني الآبُ هكذا[ط] أفعَلُ. قوموا نَنطَلِقْ مِنْ ههنا.

أنا الكرمة الحقيقية

١٥ [١]«أنا الكَرمَةُ الحَقيقيَّةُ وأبي الكَرّامُ. [٢]كُلُّ غُصنٍ فيَّ لا يأتي بثَمَرٍ يَنزِعُهُ[أ]، وكُلُّ ما يأتي بثَمَرٍ يُنَقّيهِ ليأتيَ بثَمَرٍ أكثَرَ[ب]. [٣]أنتُمُ الآنَ أنقياءُ لسَبَبِ الكَلامِ الّذي كلَّمتُكُمْ بهِ[ت]. [٤]اُثبُتوا فيَّ وأنا فيكُم[ث]. كما أنَّ الغُصنَ لا يَقدِرُ أنْ يأتيَ بثَمَرٍ مِنْ ذاتِهِ إنْ لم يَثبُتْ في الكَرمَةِ، كذلكَ أنتُم أيضًا إنْ لم تثبُتوا فيَّ. [٥]أنا الكَرمَةُ وأنتُم الأغصانُ. الّذي يَثبُتُ فيَّ وأنا فيهِ هذا يأتي بثَمَرٍ كثيرٍ[ج]، لأنَّكُمْ بدوني لا تقدِرونَ أنْ تفعَلوا شَيئًا[ح]. [٦]إنْ كانَ أحَدٌ لا يَثبُتُ فيَّ يُطرَحُ خارِجًا كالغُصنِ، فيَجِفُّ ويَجمَعونَهُ ويَطرَحونَهُ في النّارِ، فيَحتَرِقُ[خ]. [٧]إنْ ثَبَتُّمْ فيَّ وثَبَتَ كلامي فيكُم[د] تطلُبونَ ما تُريدونَ فيكونُ لكُم[ذ]. [٨]بهذا يتمَجَّدُ أبي[ر]: أنْ تأتوا بثَمَرٍ كثيرٍ فتكونونَ تلاميذي[ز]. [٩]كما أحَبَّني[س] الآبُ كذلكَ أحبَبتُكُمْ

٢٩ [ش] يو ١٣: ١٩
٣٠ [ص] (يو ١٢: ٣١)؛ [ض] يو ٨: ٤٦؛ ٢كو ٥: ٢١؛ عب ٤: ١٥؛ ١بط ١: ١٩؛ ٢: ٢٢)
٣١ [ط] إش ٥٠: ٥؛ يو ١٠: ١٨؛ في ٢: ٨
الفصل ١٥
٢ [أ] مت ١٥: ١٣؛ [ب] (مت ١٣: ١٢)
٣ [ت] (يو ١٣: ١٠؛ ١٧: ١٧)؛ أف ٥: ٢٦
٤ [ث] يو ١٧: ٢٣؛ أف ٣: ١٧؛ (كو ١: ٢٣)
٥ [ج] هو ١٤: ٨؛ (غل ٥: ٢٢ و٢٣)؛ [ح] ٢كو ٣: ٥
٦ [خ] مت ٣: ١٠
٧ [د] ١يو ٢: ١٤؛ [ذ] يو ١٤: ١٣؛ ١٦: ٢٣ **٨** [ر] مز ٢٢: ٢٣؛ (مت ٥: ١٦)؛ يو ١٣: ٣١؛ ١٧: ٤؛ (في ١: ١١)؛ ١بط ٤: ١١؛ [ز] يو ٨: ٣١ **٩** [س] يو ٥: ٢٠؛ ١٧: ٢٦

١٤: ٣٠ رئيس هذا العالم. لم يكن يهوذا سوى أداةٍ بيد «الرئيس» الذي يتسلَّط على نظام الظلمة، أي الشيطان (٦: ٧٠؛ ١٣: ٢١ و٢٧). **وليس له فيَّ شيء**. إنّ المصطلَح العبريَّ يعني أنّ الشيطان ليس له شيء يقوله على يسوع، ولا يستطيع أن يقوم بأيِّ ادعاء ضدَّه، كما لا يقدر أن يبكِّته على أيّة خطيَّة. لذلك لم يستطع الشيطان أن يبقيه ميتًا. وسوف ينتصر المسيح ويُهلِك الشيطان (ع ٢: ١٤). كذلك لم يكن موته علامة على أنّ الشيطان قد ربح، بل إنّ مشيئة الله قد تمَّت (ع ٣١).

١٥: ١-١٧ أراد يسوع من خلال هذا التشبيه المُسهَب عن الكرمة والأغصان أن يُقدِّم القاعدة للحياة المسيحيَّة. وقد استخدم يسوع صورة الحياة الزراعيَّة في ذلك الوقت، أي الكرمة ونتاجها (رج أيضًا مت ٢٠: ١-١٦؛ ٢١: ٢٣-٤١؛ مر ١٢: ١-٩؛ لو ١٣: ٦-٩؛ ٢٠: ٩-١٦). وكانت الكرمة في العهد القديم تُستخدَم عمومًا كرمز لبني إسرائيل (مز ٨٠: ٩-١٦؛ إش ٥: ١-٧؛ ٢٧: ٢-٦؛ إر ٢: ٢١؛ ١٢: ١٠؛ حز ١٥: ١-٨؛ ١٧: ١-٢١؛ ١٩: ١٠-١٤؛ هو ١٠: ١ و٢). وقد عرَّف يسوع نفسَه تحديدًا بصفته «الكرمة الحقيقيَّة»، والآب هو «الكرّام» أو المعتني بالكرمة. وللكرمة نوعان من الأغصان: ١) أغصان تحمل ثمرًا (ع ٢ و٨)، ٢) وأغصان بلا ثمر (ع ٢ و٦). أمّا الأغصان التي تحمل ثمرًا فتُمثِّل المؤمنين الحقيقيِّين. ومع أنّ النصَّ المباشر يركِّز على الأحد عشر تلميذًا الأمناء، فإنّ الصورة المجازيَّة تشمل المؤمنين كلَّهم عبر العصور. والأغصان التي بلا ثمر تُمثِّل أولئك الذين يعترفون بأنهم يؤمنون، لكنّ عدم حملهم الثمر يدلُّ على أنّ الخلاص الحقيقيَّ لم يجد إلى قلوبهم سبيلًا، وأن لا حياة تصلهم من الكرمة. والمقصود في النصِّ بشكل خاصٍّ هو يهوذا، لكنّ الصورة المجازيَّة تتجاوزه اتساعًا لتشمل جميع الذين يعترفون بأنهم يؤمنون بالمسيح ولكنهم في الواقع لا يملكون الخلاص. أمّا صورة الأغصان التي بلا ثمر والتي تُحرَق، تصوِّر الدينونة الأخيرة والرفض الأبديّ (رج حز ١٥: ٦-٨).

١٥: ١ أنا الكرمة الحقيقيَّة. إنه التصريح الأخير من أصل السبعة التي تُعبِّر عن ألوهيَّة يسوع على شكل «أنا هو»، والتي تضمَّنها إنجيل يوحنا (رج ٦: ٣٥؛ ٨: ١٢؛ ١٠: ٧ و٩؛ ١٠: ١١ و١٤؛ ١١: ٢٥؛ ١٤: ٦).

١٥: ٢ ينزِعُهُ. إنها صورة الكرّام (أي الآب) وهو يتخلَّص من الأغصان اليابسة، بغية تمييزها بوضوح عن الأغصان الحيَّة التي تحمل ثمرًا. فتلك الأغصان تُمثِّل المسيحيِّين المرتدِّين الذين لم يؤمنوا قطُّ إيمانًا حقيقيًّا، وسوف يُطرَحون خارجًا يوم الدينونة (ع ٦؛ مت ٧: ١٦؛ أف ٢: ١٠)؛ فحياة المسيح المغيِّرة لم تَنبض قطُّ في داخلهم (٨: ٣١ و٣٢؛ رج مت ١٣: ١٨-٢٣؛ ٢٤: ١٢؛ عب ٣: ١٤-١٩؛ ٦: ٤-٨؛ ١٠: ٢٧-٣١؛ ١يو ٢: ١٩؛ ٢يو ٩). **يُنَقِّيه**. الله يُزيل من حياة المؤمن كلَّ الأمور التي قد تُعيق حمل الثمر، أي إنه يؤدِّب ليُزيل الخطيَّة وكلَّ عائق قد يستنزف الحياة الروحيَّة، مثلما يُزيل الفلّاح أيَّ شيء من الأغصان، قد يمنعها من حمل أقصى ما يمكن من الثمار (عب ١٢: ٣-١١).

١٥: ٤-٦ أُثبتوا فيَّ. إنّ الكلمة «اثبتوا» تعني يبقى أو يلبث حيث هو، و«البقاء» هو دليل على أنّ الخلاص قد حصل (١يو ٢: ١٩) وليس العكس. وإنّ ثمر أو دليل الخلاص هو الاستمرار في خدمة المسيح والثبات في تعليمه (٨: ٣١؛ كو ١: ٢٣؛ ١يو ٢: ٢٤). والمؤمن الذي يثبت هو المؤمن الوحيد الحقيقيّ. والثبات والإيمان يخصَّان في الواقع الموضوعَ نفسه الذي هو الخلاص الحقيقيّ (عب ٣: ٦-١٩). ولمناقشة ثبات القدِّيسين، رج ح مت ٢٤: ١٣.

١٥: ٦ الصورة هنا هي إحدى صور الهلاك (رج مت ٣: ١٠-١٢؛ ٥: ٢٢؛ ١٣: ٤٠-٤٢ و٥٠؛ ٢٥: ٤١؛ مر ٩: ٤٣-٤٩؛ لو ٣: ١٧؛ ٢تس ١: ٧-٩؛ رؤ ٢٠: ١٠-١٥). فهي تصوِّر الدينونة التي تنتظر جميع الذين لم يخلصوا.

١٥: ٧-١٠ المؤمنون الحقيقيُّون يطيعون وصايا الربِّ ويخضعون لكلامه (١٤: ٢١ و٢٣). وبسبب التزامهم كلمة الله فهم يتكرَّسون لمشيئته، وهكذا تكون صلواتهم مثمرة (١٤: ١٣ و١٤) إذ تُظهِر مجد الله من خلال استجابته.

أنا. أُثبتوا في مَحَبَّتي. [١٠]إنْ حَفِظتُمْ وصايايَ تثبُتونَ في مَحَبَّتي، كما أنّي أنا قد حَفِظتُ وصايا أبي وأثبُتُ في مَحَبَّتِهِ[ش]. [١١]كلَّمتُكُمْ بهذا لكَيْ يَثبُتَ فَرَحي فيكُم ويُكمَلَ فَرَحُكُمْ[ص].

[١٢]«هذِهِ هي[ض] وصيَّتي[ط] أنْ تُحِبّوا بَعضُكُمْ بَعضًا كما أحبَبتُكُمْ. [١٣]ليس لأحَدٍ حُبٌّ أعظَمُ مِنْ هذا: أنْ يَضَعَ أحَدٌ نَفسَهُ لأجلِ أحِبّائهِ[ظ]. [١٤]أنتُمْ أحِبّائي إنْ فعَلتُمْ ما أوصيكُمْ بهِ[ع]. [١٥]لا أعودُ أُسَمّيكُمْ عَبيدًا، لأنَّ العَبدَ لا يَعلَمُ ما يَعمَلُ سيِّدُهُ، لكني قد سمَّيتُكُمْ أحِبّاءَ لأنّي أعلَمتُكُمْ بكُلِّ ما سمِعتُهُ مِنْ أبي[غ]. [١٦]ليس أنتُم اختَرتُموني بل أنا اختَرتُكُمْ[ف]، وأقَمتُكُمْ لتَذهَبوا وتأتوا بثَمَرٍ[ق]، ويَدومَ ثَمَرُكُمْ، لكَيْ يُعطيَكُمُ الآبُ كُلَّ ما طَلَبتُمْ باسمي[ك]. [١٧]بهذا أوصيكُمْ حتَّى تُحِبّوا بَعضُكُمْ بَعضًا.

العالَم يبغض يسوع والتلاميذ

[١٨]«إنْ كانَ العالَمُ يُبغِضُكُمْ فاعلَموا أنَّهُ قد أبغَضَني قَبلكُمْ[ل]. [١٩]لو كنتُم مِنَ العالَمِ لكانَ العالَمُ يُحِبُّ خاصَّتَهُ[م]. ولكن لأنَّكُمْ لَستُمْ مِنَ العالَمِ، بل أنا اختَرتُكُمْ مِنَ العالَمِ، لذلك يُبغِضُكُمُ العالَمُ[ن]. [٢٠]اُذكُروا الكَلامَ الَّذي قُلتُهُ لكُم: ليس عَبدٌ أعظَمَ مِنْ سيِّدِهِ[هـ]. إنْ كانوا قد اضطَهَدوني فسيَضطَهِدونَكُمْ، وإنْ كانوا قد حَفِظوا كلامي فسيَحفَظونَ كلامَكُمْ[و]. [٢١]لكِنَّهُمْ إنَّما يَفعَلونَ بكُمْ هذا كُلَّهُ مِنْ أجلِ اسمي[ي]، لأنَّهُمْ لا يَعرِفونَ الَّذي أرسَلَني. [٢٢]لو لَم أكُنْ قد جِئتُ وكلَّمتُهُمْ، لم تكُنْ لهُم خَطيَّةٌ[أ]، وأمّا الآنَ

١٠ [ش]يو ١٤ :١٥
١١ [ص](يو ١٦ :٢٤)؛ ١يو ١ :٤
١٢ [ض]يو ١٣ : ٣٤؛ ١يو ٣: ١١؛ [ط]رو ١٢ :٩
١٣ [ظ]أف ٥ :٢؛ ١يو ٣: ١٦
١٤ [ع](مت ١٢ :٥٠؛ ٢٨ :٢٠؛ يو ١٤ :١٥ و٢١؛ أع ١٠ :٤٢؛ ١يو ٣: ٢٣ و٢٤
١٥ [غ]تك ١٨ :١٧
١٦ [ف]يو ٦ :٧٠؛ ١٣ : ١٨؛ ١٥ :١٩؛ ١يو ٤ :١٠؛ [ق](مت ٢٨ :١٩؛ مر ١٦ :١٥؛ كو ١ :٦)؛ [ك]يو ١٤ :١٣؛ ١٦ :٢٣ و٢٤
١٨ [ل]يو ٧ :٧؛ ١يو ٣ :١٣
١٩ [م]١يو ٤ :٥؛ [ن]يو ١٧ :١٤ **٢٠** [هـ]مت ١٠ :٢٤؛ يو ١٣ : ١٦؛ [و]حز ٣: ٧
٢١ [ي]مت ١٠ :٢٢؛ ٢٤ :٩؛ (١بط ٤ :١٤)؛ رؤ ٢ :٣
٢٢ [أ]يو ٩ :٤١؛ ١٥ :٢٤؛

١٥ :٩ و١٠ أُثبتوا في محبَّتي. رج يه ٢١. هذا ليس أمرًا شعوريًّا أو خياليًّا، بل يُعَرِّفه ع ١٠ بأنه طاعة. وقد وضع يسوع المثال بإطاعته الكاملة للآب، والذي ينبغي لنا أن نستخدمه نموذجًا لإطاعتنا له.

١٥ :١١ ويُكمَلَ فَرَحُكُم. فكما أكّد يسوع أنّ إطاعته للآب كانت أساس فرحه، هكذا أيضًا المؤمنون الذين يطيعون وصاياه سوف يختبرون الفرح نفسَه (١٧ :١٣؛ رج ١٦ :٢٤).

١٥ :١٢ رج ١٣ :٣٤ و٣٥؛ رج ح ١يو ٢ :٧-١١.

١٥ :١٣ إنها إشارة إلى الدليل الأسمى المُعبِّر عن محبَّة يسوع (ع ١٢)، والذي هو موته الكفاريُّ على الصليب. والمؤمنون مدعوُّون للتمثُّل بنوع العطاء المضحّي نفسه، بعضهم نحو بعض، حتى لو تضمَّنت تضحيةٌ كهذه وضع الإنسان حياتَه متشبِّهًا بمثال المسيح (رج ١يو ٣ :١٦).

١٥ :١٤ و١٥ أنتم أَحِبَّائي. تمامًا كما دُعِيَ إبراهيم «خليل الله» (٢أي ٢٠ :٧؛ يع ٢ :٢٣) لأنه تمتَّع باقتراب غير عاديٍّ إلى فكر الله من خلال إعلان الله له، والذي آمن به، هكذا أيضًا الذين يتبعون المسيح لهم امتياز الإعلان غير العاديّ من خلال المسيّا وابن الله، وبما أنهم آمنوا، لذلك أصبحوا «أحبّاء» الله أيضًا. فلأجل «أحبَّائه» وضع الربُّ حياتَه (ع ١٣؛ ١٠ :١١ و١٥ و١٧).

١٥ :١٦ أنا اخترتكم. رج ع ١٩. في حال وُجِد أيُّ ادِّعاء بين التلاميذ على مستوى الكبرياء الروحيَّة نتيجةً للامتيازات التي يتمتَّعون بها، فإنّ يسوع جعل من الواضح تمامًا أنّ امتيازًا كهذا ليس بسبب استحقاقهم الشخصيّ، بل بسبب اختياره الكليّ السيادة لهم. فقد اختار الله بني إسرائيل (إش ٤٥ :٤؛ عا ٣ :٢)، لكن ليس لأيِّ استحقاق فيهم (تث ٧ :٧؛ ٩ :٤-٦). كما اختار الله ملائكة ليكونوا مقدَّسين إلى الأبد (١تي ٥ :٢١). كذلك فقد اختار المؤمنين للخلاص من دون أيِّ استحقاق (مت ٢٤ :٢٤ و٣١؛ رج ح رو ٨ :٢٩-٣٣؛ أف ١ :٣-٦؛ كو ٣ :١٢؛ تي ١ :١؛ ١بط ١ :٢). **وتأتوا بثمر**. ثمّة هدف واحد من اختيار الله الكليِّ السيادة للتلاميذ، وهو أنّ هؤلاء الذين باركهم بمنحهم فهمًا وإعلانًا كهذا، ينبغي أن يأتوا بثمر روحيّ. هذا، ويصف العهد الجديد الثمر بأنه مواقف التقوى (غل ٥ :٢٢ و٢٣) وسلوك طريق البرّ (في ١ :١١) والتسبيح (عب ١٣ :١٥)، وعلى الأخصّ اقتياد الآخرين إلى الإيمان بيسوع بصفته المسيّا ابن الله (رو ١ :١٣-١٦).

١٥ :١٨ و١٩ بما أنّ الشيطان هو الذي يسيطر على نظام العالم الشرِّير في عصيانه على الله (١٤ :٣٠)، فإنّ العالم لا يُبغِض يسوع وحده، بل الذين يتبعونه أيضًا (٢تي ٣ :١٢). وبُغضُ يسوع يعني أيضًا بُغضَ الآب الذي أرسله (ع ٢٣).

١٥ :٢٠ ليس عبدٌ أعظمَ من سيِّده. هذه الحقيقة التي لا تقبل الشكَّ والتي تحدَّث عنها يسوع في ١٣ :١٦، تُظهِر الحقيقة الواضحة التي جعلت يسوع يخبر تلاميذه بها. فليتوقَّعوا أن يُعاملوا كما عومِل هو، لأنّ الذين أبغضوه لا يعرفون الله (ع ٢١)، وسوف يكرهونهم أيضًا؛ وأمّا الذين أصغوا إليه بإيمان، فسيسمعون لهم أيضًا.

١٥ :٢٢-٢٤ لم تكن لهم خطيَّة. لم يَعنِ يسوع هنا أنه لو لم يأتِ لكانوا بلا خطيَّة، بل ما عناه هو أنّ مجيئه حرَّك أشرَّ وأخطر خطيَّة فيهم، وهي رفض الله والتمرُّد عليه وعلى حقِّه. إنها خطيَّة الرفض الحاسمة، والاختيار المتعمَّد والقاتل للظلمة بدل النور، وللموت بدل الحياة، ذاك الاختيار الذي تكلَّم عنه يسوع. فهو كان قد صنع معجزات هذا عددها، ونطق بكلام لا حصر له ليبرهن أنه المسيّا وابن الله، ولكنهم كانوا متشبِّثين بمحبَّتهم للخطيَّة ورفضهم للمُخلِّص. رج عب ٤ :٢-٥؛ ٦ :٤-٦؛ ١٠ :٢٩-٣١.

فليس لهُم عُذرٌ في خَطيَّتِهِمْ[ب]. [٢٣]اَلَّذي يُبغِضُني يُبغِضُ أبي أيضًا[ت]. [٢٤]لو لم أكُنْ قد عَمِلتُ بَينَهُمْ أعمالاً لم يَعمَلها أحَدٌ غَيري[ث]، لم تكُنْ لهُم خَطيَّةٌ، وأمّا الآنَ فقد رأَوْا[ج] وأبغَضوني أنا وأبي. [٢٥]لكن لكَيْ تتِمَّ الكَلِمَةُ المَكتوبَةُ في ناموسِهِمْ: إنهُم أبغَضوني بلا سبَبٍ[ح].

[٢٦]«ومَتَى جاءَ المُعَزّي الَّذي سأُرسِلُهُ أنا إلَيكُمْ مِنَ الآبِ، روحُ الحَقِّ، الَّذي مِنْ عِندِ الآبِ يَنبَثِقُ[خ]، فهو يَشهَدُ لي[د]. [٢٧]وتشهَدونَ أنتُم أيضًا[ذ] لأنَّكُمْ مَعي مِنَ الِابتِداءِ[ر].

١٦

[١]«قد كلَّمتُكُمْ بهذا لكَيْ لا تعثُروا[أ]. [٢]سيُخرِجونكُمْ مِنَ المجامعِ[ب]، بل تأتي ساعَةٌ فيها يَظُنُّ كُلُّ مَنْ يَقتُلُكُمْ أنَّهُ يُقَدِّمُ خِدمَةً للهِ[ت]. [٣]وسيَفعَلونَ هذا بكُمْ لأنَّهُمْ لم يَعرِفوا الآبَ ولا عَرَفوني[ث]. [٤]لكني قد كلَّمتُكُمْ بهذا حتَّى إذا جاءَتِ السّاعَةُ تذكُرونَ أنّي أنا قُلتُهُ لكُم. ولم أقُلْ لكُم مِنَ البِدايَةِ لأنّي كُنتُ معكُمْ.

عمل الروح القدس

[٥]«وأمّا الآنَ فأنا ماضٍ إلى الَّذي أرسَلَني[ج]، وليس أحَدٌ مِنكُمْ يَسألُني: أين تمضي؟ [٦]لكن لأنّي قُلتُ لكُم هذا قد مَلأ الحُزنُ قُلوبَكُمْ[ح]. [٧]لكني أقولُ لكُمُ الحَقَّ: إنَّهُ خَيرٌ لكُم أنْ أنطَلِقَ، لأنَّهُ إنْ لم أنطَلِقْ لا يأتيكُمُ المُعَزّي، ولكن إنْ ذَهَبتُ أُرسِلُهُ إلَيكُمْ[خ]. [٨]ومَتَى جاءَ ذاكَ[د] يُبَكِّتُ

٢١ [ب](رو ١:٢٠؛ يع ٤:١٧) ٢٣ [ت]١يو ٢:٢٣ ٢٤ [ث]يو ٣:٢؛ [ج]يو ١٤:٩ ٢٥ [ح]مز ٣٥:١٩؛ ٦٩:٤؛ ١٠٩:٣-٥ ٢٦ [خ]لو ٢٤:٤٩؛ (يو ١٤:١٧)؛ أع ٢:٤ و٣٣؛ [د]١يو ٥:٦ ٢٧ [ذ]لو ٢٤:٤٨؛ ١بط ٥:١؛ ٢بط ١:١٦؛ [ر]مت ٣:١٤؛ لو ١:٢؛ ١يو ١:١

الفصل ١٦

١ [أ]مت ١١:٦ ٢ [ب]يو ٩:٢٢؛ [ت]أع ٨:١ ٣ [ث]يو ٨:١٩؛ ١٥:٢١؛ أع ١٣:٢٧؛ رو ١٠:٢ ٥ [ج]يو ٧:٣٣؛ ١٣:٣٣؛ ١٤:٢٨؛ ١٧:١١ ٦ [ح]مت ١٧:٢٣؛ (يو ١٦:٢٠ و٢٢) ٧ [خ]أع ٢:٣٣ ٨ [د]أع ١:٨؛ ٢:١-٤ و٣٧

١٥: ٢٥ اقتبس يسوع هنا مز ٣٥:١٩؛ ٦٩:٤. والمنطق هنا، هو أنه إذا كان داود الذي هو مجرَّد إنسان قد أمكن أن يبغضه أعداء الله بهذه الطريقة الرهيبة، فكم بالأولى سيُبغَض الأشرارُ ابنَ داود الإلهيَّ الكامل الذي هو المَلِكُ الموعود به والذي سيواجه الخطيَّة ويملك إلى الأبد على مملكة البرّ خاصَّته (رج ٢صم ٧:١٦).

١٥: ٢٦ و٢٧ ومتى جاءَ المعزِّي. من جديد يَعِدُ يسوع بأن يرسل الروح القدس (٧:٣٩؛ ١٤:١٦ و١٧ و٢٦؛ ١٦:٧ و١٣ و١٤). وهذه المرَّة يشدِّد على مؤازرة الروح للشهادة، أي لإعلان الإنجيل (رج ح ١٦:٧).

١٦: ١-١٥ يتابع يسوع هنا الأفكار التي وردت في ١٥: ١٨-٢٥ بشأن بُغضِ العالم لتلاميذه، ومقاومته لشهادة الروح القدس عنه بصفته المسيّا وابن الله. وفي هذا الجزء يحدِّد يسوع بمزيد من التفصيل كيف يواجه الروحُ العالم، أي إنه ليس فقط يشهد ليسوع، بل يُبَكِّت الناس على الخطيَّة. ومن خلال التبكيت على الخطيَّة والشهادة للإنجيل، يُحوِّل الروح قلوب الناس العدوانيَّة عن مقاومة الله إلى الإيمان بيسوع المخلِّص والربّ. وقد يُقسَم هذا الجزء إلى أربعة أقسام: ١) قتلُ العالم للتلاميذ (ع ١-٤)؛ ٢) تعزية الربِّ للتلاميذ (ع ٥-٧)؛ ٣) تبكيت الناس بواسطة الروح القدس (ع ٨-١٢)؛ ٤) الروح القدس يرشد المؤمن إلى جميع الحقّ (ع ١٣-١٥).

١٦: ١ بهذا. أي ما قاله يسوع لتوِّه في ١٥: ١٨-٢٥. **تعثُروا**. يحتمل مضمون هذه الكلمة فكرة وضع الشَّرَك. فبُغضُ العالم للتلاميذ كان كَمَن يسعى لوضع فخٍّ وإهلاكهم في محاولة منه لمنعهم من الشهادة ليسوع بصفته المسيّا وابن الله. ولذلك لم يُرِد لهم يسوع أن يقعوا في ذلك الشَّرَك (ع ٤).

١٦: ٢ يُقَدِّمُ خدمةً لله. إنّ بولس، قبل أن يخلُص، جَسَّدَ هذا الموقف حين اضطهد الكنيسة، ظانًّا أنه كان يُقدِّم خدمةً لله (أع ٢٢:٤ و٥؛ ٢٦:٩-١١؛ غل ١:١٣-١٧؛ في ٣:٦؛ ١تي ١:١٢-١٧). لكن بعد اهتدائه أمسى المضطهدُ المضطهَدَ بسبب بُغضِ العالم له (٢كو ١١:٢٢-٢٧؛ رج استفانوس في أع ٧:٥٤-٨:٣).

١٦: ٤ لأني كنتُ معكم. لم يكن في حاجة إلى تحذيرهم لأنه كان هناك ليحميهم.

١٦: ٥ وليس أحد منكم يسألني. في ما مضى، كانوا يفعلون هذا (١٣:٣٦؛ ١٤:٥)، ولكنهم الآن، قد ابتلعهم الحزن والارتباك حتّى إنهم فقدوا الاهتمام بوجهة ذهابه. لقد كانوا على ما يبدو منشغلين تمامًا بما سيحدث لهم (ع ٦).

١٦: ٧ لا يأتيكم المُعَزِّي. مرَّةً أخرى يُعطَى الوعد بإرسال الروح القدس لتعزية التلاميذ. رج ح ١٥: ٢٦ و٢٧. إنّ أوَّل تشديد كان على قوَّته في إعطاء الحياة (٧:٣٧-٣٩). والثاني صَوَّر حضوره وسكناه (١٤:١٦ و١٧). والثالث لَحَظَ خدمته في التعليم (١٤:٢٦). أمّا خدمته في إعطاء القوَّة للشهادة فملحوظة في ١٥:٢٦.

١٦: ٨ ومتى جاء ذاك. كان حلول الروح القدس يوم الخمسين، بعد هذا الوقت بحوالى أربعين يومًا أو أكثر (رج أع ٢:١-١٣). **يُبكِّت**. لهذه الكلمة معنيان: ١) التجريم الصادر عن المحكمة بُغيَة لفظ الحكم (أي حُكم المحكمة، تبكيت على الخطيَّة) أو ٢) عمليَّة إقناع. والفكرة الأخيرة هذه هي الأفضل، إذ إنّ هدف الروح القدس ليس الإدانة بل الإقناع بالحاجة إلى المخلِّص. فالابن هو الذي يدين مع الآب (٥:٢٢ و٢٧ و٣٠). وفي ع ١٤ مكتوب أنّ الروح القدس سوف يُعلن أمجاد المسيح لشعبه. وأنه سوف يوحي كذلك بكتابة العهد الجديد، مرشدًا الرسل في كتابتهم (ع ١٣)، كما أنه سيتكلّم «بأمورٍ آتية»، عبر نبوَّات العهد الجديد (ع ١٣).

العالَمَ على خَطيَّةٍ وعلى برّ وعلى دَينونَةٍ: [٩]أمّا على خَطيَّةٍ فلأنَّهُمْ لا يؤمِنونَ بي [ذ]. [١٠]وأمّا على برّ [ر] فلأنّي ذاهِبٌ إلى أبي ولا ترَوْنَني أيضًا [ز]. [١١]وأمّا على دَينونَةٍ [س] فلأنَّ رَئيسَ هذا العالَمِ قد دينَ [ش].

[١٢]«إنَّ لي أُمورًا كثيرَةً أيضًا لأقولَ لكُم، ولكن لا تستطيعونَ أنْ تحتَمِلوا الآنَ [ص]. [١٣]وأمّا مَتى جاءَ ذاكَ، روحُ الحَقّ [ض]، فهو يُرشِدُكُمْ إلى جميعِ الحَقّ [ط]، لأنَّهُ لا يتكلَّمُ مِنْ نَفسِهِ، بل كُلُّ ما يَسمَعُ يتكلَّمُ بهِ، ويُخبِرُكُمْ بأُمورٍ آتيَةٍ. [١٤]ذاكَ يُمَجِّدُني، لأنَّهُ يأخُذُ مِمّا لي ويُخبِرُكُمْ [ظ]. [١٥]كُلُّ ما للآبِ هو لي [ع]. لهذا قُلتُ: إنَّهُ يأخُذُ مِمّا لي ويُخبِرُكُمْ. [١٦]بَعدَ قَليلٍ لا تُبصِرونَني [غ]، ثُمَّ بَعدَ قَليلٍ أيضًا ترَوْنَني، لأنّي ذاهِبٌ إلى الآبِ» [ف].

حزن التلاميذ سيتحول إلى فرح

[١٧]فقالَ قَومٌ مِنْ تلاميذِهِ، بَعضُهُمْ لبَعضٍ: «ما هو هذا الّذي يقولُهُ لنا: بَعدَ قَليلٍ لا تُبصِرونَني، ثُمَّ بَعدَ قَليلٍ أيضًا ترَوْنَني، ولأنّي ذاهِبٌ إلى الآبِ؟». [١٨]فقالوا: «ما هو هذا القَليلُ الّذي يقولُ عنهُ؟ لَسنا نَعلَمُ بماذا يتكلَّمُ!». [١٩]فعَلِمَ يَسوعُ أنهُم كانوا يُريدونَ أنْ يَسألوهُ، فقالَ لهُم: «أعَنْ هذا تتساءَلونَ فيما بَينَكُمْ، لأنّي قُلتُ: بَعدَ قَليلٍ لا تُبصِرونَني، ثُمَّ بَعدَ قَليلٍ أيضًا ترَوْنَني [٢٠]الحَقَّ الحَقَّ أقولُ لكُم: إنَّكُمْ ستَبكونَ وتنوحونَ [ق] والعالَمُ يَفرَحُ. أنتُم ستَحزَنونَ، ولكنَّ حُزنَكُمْ يتحَوَّلُ إلى فرَحٍ [ك]. [٢١]المَرأةُ وهي تلِدُ تحزَنُ لأنَّ ساعَتَها قد جاءَتْ [ل]، ولكن مَتى ولَدَتِ الطِّفلَ لا تعودُ تذكُرُ الشِّدَّةَ لسَبَبِ الفَرَحِ، لأنَّهُ قد وُلِدَ إنسانٌ في العالَمِ. [٢٢]فأنتُمْ كذلكَ، عِندَكُمُ الآنَ حُزنٌ. ولكني سأراكُمْ أيضًا فتفرَحُ قُلوبُكُمْ [م]، ولا يَنزِعُ أحَدٌ

٩ [ذ]أع ٢٢:٢
١٠ [ر]أع ٢:٣٢؛ [ز]يو ٥:٣٢
١١ [س]أع ٢٦:١٨؛ [ش](لو ١٠:١٨)
١٢ [ص]مر ٤:٣٣
١٣ [ض](يو ١٤:١٧)؛ [ط]يو ١٤:٢٦؛ أع ١١:٢٨؛ رؤ ١:١٩
١٤ [ظ]يو ١٥:٢٦
١٥ [ع]مت ١١:٢٧؛ يو ٣:٣٥
١٦ [غ]يو ٧:٣٣؛ ١٢:٣٥؛ ١٣:٣٣؛ ١٤:١٩؛ ١٩:٤٠-٤٢؛ ٢٠:١٩؛ [ف]يو ١٣:٣
٢٠ [ق]مر ١٦:١٠؛ لو ٢٣:٤٨؛ ٢٤:١٧؛ [ك]لو ٢٤:٣٢ و٤١
٢١ [ل]تك ٣:١٦؛ إش ١٣:٨؛ ٢٦:١٧؛ ٤٢:١٤؛ ١تس ٥:٣
٢٢ [م]لو ٢٤:٤١؛ يو ١٤:١ و٢٧؛ ٢٠:٢٠؛ أع ٢:٤٦؛ ١٣:٥٢؛ ١بط ١:٨

---

١٦ :٩ على خطيَّة. تدلُّ صيغة المفرد هنا على أنَّ ثمّة خطيَّة محدَّدة في الصورة، أي عدم الإيمان بيسوع بصفته المسيّا وابن الله. فهذه هي الخطيَّة الوحيدة في النهاية التي تحكم على الناس بجهنَّم النار (رج ح ٨:٢٤).

١٦ :١٠ على برّ. إنّ هدف الروح القدس هنا هو نقض ادعاءات البرّ الذاتيّ (الرياء)، وكشف ظلام القلب (٣:١٩-٢١؛ ٧:٧؛ ١٥:٢٢ و٢٤). وأثناء وجود يسوع على الأرض قام بهذه المهمَّة ولا سيّما تجاه ضحالة وفراغ الديانة اليهوديَّة التي تحوَّلت إلى تقيُّدٍ بالحرف دون الحقيقة التي تعطي الحياة (مثلًا ٢:١٣-٢٢؛ ٥:١٠-١٦؛ ٧:٢٤؛ إش ٦٤:٥ و٦). وبصعود يسوع إلى الآب بدأ الروح القدس يتابع دوره في التبكيت.

١٦ :١١ وأمّا على دينونة. إنّ الدينونة في هذا السياق، تعود إلى العالم الذي هو تحت سلطة الشيطان. فدينوناته عمياء وعائبة وشرّيرة كما هو واضح في حكمه على المسيح. فالعالم لا يقدر أن يُصدِر أحكامًا عادلة (٧:٢٤)، أمّا روح المسيح فقادر (٨:١٦). وكلُّ أحكام الشيطان أكاذيب (٨:٤٤-٤٧)، لذلك يبكِّت الروح الناس على حكمهم الخاطئ بحقِّ المسيح. أمّا الشيطان رئيس هذا العالم (١٤:٣٠؛ أف ٢:١-٣) الذي، كإله هذا الدهر، عوَّج حكمَ العالم وحوَّل الناس عن الإيمان بيسوع، بصفته المسيّا وابن الله (٢ كو ٤:٤)، فقد هُزِم عند الصليب. وبينما ظهر موت المسيح وكأنه انتصار الشيطان الأعظم، كان في الواقع هزيمة الشيطان النكراء (رج كو ٢:١٥؛ عب ٢:١٤ و١٥؛ رؤ ٢٠:١٠). فالروح سوف يقود الخطاة إلى الدينونة الحقيقيَّة.

١٦ :١٣ جميع الحقّ. يشير هذا العدد، مثل ١٤:٢٦، إلى الإعلان الخارق لجميع الحقّ الذي بواسطته أعلن الله نفسه في المسيح (ع ١٤ و١٥) بصورة خاصَّة. وهذا هو موضوع كتابات العهد الجديد الموحى بها. رج ح ع ٧.

١٦ :١٤ ذاك يُمَجِّدني. هذا في الحقيقة هو مثل ع ١٣، بمعنى أنّ كلَّ الحقّ الّذي في العهد الجديد والمعلن من الله محوره المسيح (عب ١:١ و٢). فالمسيح كان موضوع العهد القديم، كما يُصرِّح بذلك العهد الجديد (١:٤٥؛ ٥:٣٧؛ لو ٢٤:٢٧ و٤٤؛ أع ١٠:٤٣؛ ١٨:٢٨؛ رو ١:١ و٢؛ ١كو ١٥:٣؛ ١بط ١:١٠ و١١؛ رؤ ١٩:١٠).

١٦ :١٦-١٩ كان يسوع يشير إلى صعوده («لا تبصرونني») وإلى مجيء الروح القدس («أيضًا ترونني»)، مشدِّدًا بقوله هذا على أنّ الروح القدس وهو، هما واحد (رو ٨:٩؛ في ١:١٩؛ ١بط ١:١١؛ رؤ ١٩:١٠). فالمسيح يسكن في المؤمنين من خلال الروح القدس، بهذا المعنى يَرَونَه. رج ح ١٤:١٦-١٨.

١٦ :٢٠ حزنكم يتحوَّل إلى فرح. إنّ الحَدَثَ نفسه الذي جعل الجماعة البشريَّة المليئة بالكراهية («العالم»)، تفرح وتجلب الحزن لتلاميذ المسيح، سيكون الحدث ذاته الذي سيؤدِّي إلى حزن العالم، وإلى فرح المؤمنين. وسيُدرك التلاميذ بعد فترة وجيزة الطبيعة المدهشة لعطيَّة الخلاص الإلهيّ والروح وبركة الصلاة المستجابة (ع ٢٤)، من خلال ما أتمَّه الله. فها سِفر الأعمال يُسجِّل مجيء الروح القدس وقوَّة الكنيسة الأولى وفرحها (أع ٢:٤-٤٧؛ ١٣:٥٢).

١٦ :٢٢ ولكنّي سأراكم أيضًا. إنّ المسيح، بعد قيامته، التقى فعلًا تلاميذه (٢٠:١٩-٢٩؛ ٢١:١-٢٣؛ رج ١كو ١٥:١-٨). لكن بعد ذلك الوقت القليل من الرفقة (أع ١:١-٣)، سوف يكون معهم دائمًا بروحه (رج ح ع ١٦-١٩؛ ١٤:١٦-١٩).

فرَحَكُمْ مِنكُمْ [٢٣]وفي ذلكَ اليومِ لا تسألونَني شَيئًا. الحَقَّ الحَقَّ أقولُ لكُم: إنَّ كُلَّ ما طَلَبتُمْ مِنَ الآبِ باسمي يُعطيكُمْ[ن]. [٢٤]إلى الآنَ لم تطلُبوا شَيئًا باسمي. اُطلُبوا تأخُذوا، ليكونَ فرَحُكُمْ[هـ] كامِلاً[و].

[٢٥]«قد كلَّمتُكُمْ بهذا بأمثالٍ، ولكن تأتي ساعَةٌ حينَ لا أُكَلِّمُكُمْ أيضًا بأمثالٍ، بل أُخبِرُكُمْ عن الآبِ عَلانيَةً[ي]. [٢٦]في ذلكَ اليومِ تطلُبونَ باسمي. ولَستُ أقولُ لكُم إنِّي أنا أسألُ الآبَ مِنْ أجلِكُمْ، [٢٧]لأنَّ الآبَ نَفسَهُ يُحِبُّكُمْ[أ]، لأنَّكُمْ قد أحبَبتُموني، وآمَنتُمْ أنِّي مِنْ عِندِ اللهِ خرَجتُ[ب]. [٢٨]خرَجتُ مِنْ عِندِ الآبِ، وقد أتَيتُ إلى العالَمِ[ت]، وأيضًا أترُكُ العالَمَ وأذهَبُ إلى الآبِ».

[٢٩]قالَ لهُ تلاميذُهُ: «هوذا الآنَ تتكَلَّمُ عَلانيَةً ولَستَ تقولُ مَثَلاً واحِدًا. [٣٠]الآنَ نَعلَمُ أنَّكَ عالِمٌ بكُلِّ شَيءٍ[ث]، ولَستَ تحتاجُ أنْ يَسألكَ أحَدٌ. لهذا نؤمِنُ أنَّكَ مِنَ اللهِ خرَجتَ»[ج].

[٣١]أجابَهُمْ يَسوعُ: «ألآنَ تؤمِنونَ؟ [٣٢]هوذا تأتي ساعَةٌ[ح]، وقد أتَتِ الآنَ، تتفَرَّقونَ فيها كُلُّ واحِدٍ إلى خاصَّتِهِ، وتترُكونَني وحدي[خ]. وأنا لَستُ وحدي لأنَّ الآبَ مَعي[د]. [٣٣]قد كلَّمتُكُمْ بهذا ليكونَ لكُم فيَّ سلامٌ[ذ]. في العالَمِ سيكونُ لكُم ضيقٌ[ر]، ولكن ثِقوا: أنا قد غَلَبتُ العالَمَ»[ز].

صلاة يسوع

١٧ [١]تكلَّمَ يَسوعُ بهذا ورَفَعَ عَينَيهِ نَحوَ السَّماءِ وقالَ: «أيُّها الآبُ، قد أتَتِ السّاعَةُ[أ].

٢٣ [ن]مت ٧:٧؛ (يو ١٤:١٣؛ ١٥:١٦) **٢٤** [هـ]يو ١٧:١٣؛ [و]يو ١٥:١١ **٢٥** [ي]يو ٧:١٣ **٢٧** [أ](يو ١٤:٢١ و٢٣)؛ [ب]يو ٣:١٣ **٢٨** [ت]يو ١٣:١ و٣؛ ١٦:٥ و١٠ و١٧ **٣٠** [ث]يو ٢١:١٧؛ [ج]يو ١٧:٨ **٣٢** [ح]زك ١٣:٧؛ مت ٢٦:٣١ و٥٦؛ مر ١٤:٢٧ و٥٠؛ أع ٨:١؛ [خ]يو ٢٠:١٠؛ [د]يو ٨:٢٩ **٣٣** [ذ](إش ٩:٦؛ رو ٥:١؛ أف ٢:١٤)؛ [ر]٢تي ٣:١٢؛ [ز]رو ٨:٣٧؛ (١يو ٤:٤)

الفصل ١٧ **١** [أ]يو ١٢:٢٣

١٦: ٢٣ وفي ذلك اليوم. إنها إشارة إلى يوم الخمسين، عندما حلَّ الروح القدس (أع ٢: ١-١٣)، وتحوَّل الحزن إلى فرح. إنها كذلك إشارة إلى «الأيام الأخيرة» والتي دُشِّنت بعد قيامته ومجيء الروح القدس (أع ٢: ١٧؛ ٢تي ٣: ١؛ عب ١: ٢؛ يع ٥: ٣؛ ٢بط ٣: ٣؛ ١يو ٢: ١٨). **لا تسألونني شيئًا.** بعد رحيله وإرسال الروح، لن يسأله المؤمنون في ما بعد لأنه لن يعود حاضرًا. لكن بالمقابل سوف يسألون الآب باسمه (رج ح ع ٢٦-٢٨؛ ١٤: ١٣ و١٤).

١٦: ٢٤ ليكون فرحُكُمْ كاملًا. في هذه الحالة سيرتبط فرح المؤمن بالصلاة المستجابة، وبدفقٍ كامل للبركة السماويّة الوافرة على كلٍّ ما يتوافق مع هدف الربِّ في حياة الإنسان. رج ح ١٥: ١١.

١٦: ٢٥ بأمثال. تعني هذه الكلمة «عبارة بارزة مُبطَّنة» يكتنفها الغموض، إنما تزخر بالمعاني. فما بدا للتلاميذ عَسِرَ الفهم خلال حياة المسيح، سوف يصبح واضحًا بعد موته وقيامته وحلول الروح القدس (رج ع ١٣ و١٤؛ ١٤: ٢٦؛ ١٥: ٢٦ و٢٧). فالرسُل في الواقع سوف يفهمون خدمة المسيح أفضل ممّا فهموها حين كانوا معه، إذ إنّ الروح سوف يوحي إليهم أن يكتبوا الأناجيل والرسائل، كما سيخدم فيهم ومن خلالهم.

١٦: ٢٦-٢٨ ولستُ أقول. كان المسيح هنا يوضح ما عناه بالصلاة باسمه. فالطلب منه لا يعني أن يطلب هو من الآب، وكأنّ الآب لا يهتمُّ بالمؤمنين، بل بابنه. لكنّ الواقع هو أنّ الآب يحبُّ الذين هم خاصَّة المسيح. والحقيقة هي أنّ الآب أرسل الابن ليفديهم ثمّ يعود. والطلب باسم يسوع يعني ببساطة الطلب على أساس استحقاقه هو، وعلى أساس برِّه، وكلِّ ما من شأنه أن يكرِّمه ويمجِّده ويبني ملكوته.

١٦: ٣٣ ليكونَ لكم فِيَّ سلامٌ. رج ح ١٤: ٢٧. **ضِيق.** تشير هذه الكلمة في الغالب إلى ضيقات آخِر الأزمنة (مر ١٣: ٩؛ رو ٢: ٩)، وإلى اضطهاد المؤمنين بسبب شهادتهم للمسيح (رج ١٥: ١٨-١٦: ٤؛ أع ١١: ١٩؛ أف ٣: ١٣). **أنا قد غلبتُ العالم.** إنّ القاعدة الأساسيَّة للثبات في الاضطهاد، هي غلبة يسوع على العالم (١٢: ٣١؛ ١كو ١٥: ٥٧). فمِن خلال موته العتيد، ردَّ مقاومة العالم إلى الصفر والبُطلان. وبينما العالم يستمرُّ في مهاجمة شعبه، فإنّ هجمات كهذه لن تؤذي لأنّ انتصار المسيح سبق أن حقَّق هزيمة ساحقة على هذا النظام المقاوم الشرِّير برُمَّته. رج ح رو ٨: ٣٥-٣٩.

١٧: ١-٢٦ على الرغم من أنّ مت ٦: ٩-١٣ ولو ١١: ٢-٤ قد بات معروفًا على المستوى العامّ بأنه «الصلاة الربانيَّة»، فإنها في الواقع كانت الصلاة التي علَّمها يسوع لتلاميذه كنموذج لصلواتهم. أمّا الصلاة المسجَّلة هنا فهي بحقٍّ الصلاة الربانيَّة التي أظهرت شركة الابن مع الآب وجهًا لوجه. هذا، ويبدو شحيحًا ما سُجِّل من محتوى صلوات يسوع الكثيرة للآب (مت ١٤: ٢٣؛ لو ٥: ١٦)، لهذا فإنّ هذه الصلاة تُعلن بعضًا من المحتوى الثمين لشركة الابن مع الآب، ولشفاعته عنده. ويبدو أنّ هذا الأصحاح هو انتقاليٌّ، حيث يُظهر نهاية خدمة يسوع الأرضيَّة وبدء خدمته الشفاعيَّة للمؤمنين (عب ٧: ٢٥). وهذه الصلاة تبدو من عدَّة أوجه خُلاصةً لإنجيل يوحنا بكامله. أمّا مواضيعها الرئيسيَّة فتتضمَّن: ١) إطاعة يسوع لأبيه؛ ٢) تمجيده لأبيه من خلال موته وارتفاعه؛ ٣) إعلان الله في يسوع المسيح؛ ٤) اختيار التلاميذ من العالم؛ ٥) إرساليَّتهم إلى العالم؛ ٦) اتحادهم المُتمثِّل باتحاد الآب والابن؛ ٧) مصير المؤمنين النهائيُّ في حضرة الآب والابن. وقد يُقسَم الأصحاح إلى ثلاثة أقسام: ١) صلاة يسوع لأجل نفسه (ع ١-٥)؛ ٢) صلاة يسوع لأجل الرسُل (ع ٦-١٩)؛ ٣) صلاة يسوع لكلِّ مؤمني العهد الجديد الذين سوف يكوِّنون الكنيسة (ع ٢٠-٢٦).

مَجِّدِ ابنَكَ ليُمَجِّدَكَ ابنُكَ أيضًا، [٢]إذ أعطَيتَهُ سُلطانًا على كُلِّ جَسَدٍ[ب] ليُعطيَ حياةً أبديَّةً لكُلِّ مَنْ أعطَيتَهُ[ت]. [٣]وهذِهِ هي الحياةُ الأبديَّةُ: أنْ يَعرِفوكَ[ث] أنتَ الإلهَ الحَقيقيَّ وحدَكَ[ج] ويَسوعَ المَسيحَ الَّذي أرسَلتَهُ[ح]. [٤]أنا مَجَّدتُكَ على الأرضِ[خ]. العَمَلَ الَّذي أعطَيتَني[د] لأعمَلَ قد أكمَلتُهُ[ذ]. [٥]والآنَ مَجِّدني أنتَ أيُّها الآبُ عِندَ ذاتِكَ بالمَجدِ الَّذي كانَ لي عِندَكَ قَبلَ كونِ العالَمِ[ر].

الصلاة من أجل تلاميذه

[٦]«أنا أظهَرتُ اسمَكَ[ز] للنّاسِ الَّذينَ أعطَيتَني مِنَ العالَمِ[س]. كانوا لكَ وأعطَيتَهُمْ لي[ش]، وقد حَفِظوا كلامَكَ. [٧]والآنَ عَلِموا أنَّ كُلَّ ما أعطَيتَني هو مِنْ عِندِكَ، [٨]لأنَّ الكلامَ الَّذي أعطَيتَني قد أعطَيتُهُمْ[ص]، وهُم قَبِلوا وعَلِموا يَقينًا أنّي خرجتُ مِنْ عِندِكَ[ض]، وآمَنوا أنَّكَ أنتَ أرسَلتَني[ط]. [٩]مِنْ أجلِهِمْ أنا أسألُ. لَستُ أسألُ مِنْ أجلِ العالَمِ[ظ]، بل مِنْ أجلِ الَّذينَ أعطَيتَني لأنَّهُمْ لكَ. [١٠]وكُلُّ ما هو لي فهو لكَ، وما هو لكَ فهو لي[ع]، وأنا مُمَجَّدٌ فيهِمْ. [١١]ولَستُ أنا بَعدُ في العالَمِ[غ]، وأمّا هؤُلاءِ فهُم في العالَمِ، وأنا آتي إلَيكَ. أيُّها الآبُ القُدّوسُ، احفَظهُمْ في اسمِكَ[ف] الَّذينَ أعطَيتَني، ليكونوا واحِدًا كما نَحنُ[ق]. [١٢]حينَ كُنتُ معهُمْ في العالَمِ كُنتُ أحفَظُهُمْ في اسمِكَ[ك]. الَّذينَ أعطَيتَني حَفِظتُهُمْ، ولم يَهلِكْ مِنهُمْ أحَدٌ[ل] إلاّ ابنُ الهَلاكِ[م] ليَتِمَّ الكِتابُ[ن]. [١٣]أمّا الآنَ فإنّي

٢ [ب] دا ٧ :١٤؛ مت ١١ :٢٧؛ يو ٣:٣٥؛ (في ٢ :١٠؛ عب ٢ :٨)؛ [ت] يو ٦ :٣٧ و٣٩؛ ١٧ :٦ و٩ و٢٤ **٣** [ث] (إش ٥٣ : ١١)؛ إر ٩ :٢٣ و٢٤؛ [ج] ١كو ٨ :٤؛ ١تس ١ :٩؛ [ح] يو ٣ :٣٤ **٤** [خ] يو ١٣ :٣١؛ [د] (دا ٩ :٢٤)؛ يو ٤ :٣٤؛ ١٩ :٣٠؛ [ذ] إش ٤٩ :٣؛ ٥٠ :٥؛ يو ١٤ :٣١ **٥** [ر] أم ٨ :٢٢-٣٠؛ يو ١ :١ و٢؛ في ٢ :٦؛ كو ١ :١٥؛ عب ١ :٣ **٦** [ز] مز ٢٢ :٢٢؛ [س] يو ٦ :٣٧؛ [ش] حز ١٨ :٤؛ رو ١٤ :٨ **٨** [ص] يو ٨ :٢٨؛ [ض] يو ٨ :٤٢؛ ١٦ :٢٧ و٣٠؛ [ط] تث ١٨ :١٥ و١٨ **٩** [ظ] (ايو ٥ :١٩)

١٠ [ع] يو ١٦ :١٥ **١١** [غ] (مر ١٦ :١٩؛ لو ٢٤ :٥١)؛ يو ١٣ : ١؛ (أع ١ :٩؛ عب ٤ :١٤؛ ٩ :٢٤؛ ١بط ٣ : ٢٢)؛ [ف] (١بط ١ :٥)؛ يه ١؛ [ق] يو ١٠ :٣٠ **١٢** [ك] عب ٢ :١٣؛ [ل] (يو ٦ :٣٩؛ ١٨ :٩)؛ ١يو ٦ :٣٩؛ ١٨ :٩)؛ ١يو ٢ :١٩؛ [م] مت ٢٧ :٤ و٥؛ يو ٦ :٧٠؛ أع ١ :١٦-٢٠؛ [ن] مز ٤١ :٩؛ ١٠٩ :٨؛ يو ١٣ : ١٨؛ أع ١ :٢٠

١٧ :١ قد أتت الساعة. أي ساعة موته. رج ح ١٢ :٢٣. **مجِّدِ ابنَكَ**. إنّ الحدث الذي سيُمجِّد الابن هو موته بالذات. فبه قد نال تقدير وعبادة ومحبَّة الملايين الذين حمل خطاياهم. وقد ارتضى لنفسه هذا الطريق إلى المجد، عالمًا أنه بواسطته سوف يُرفَّع إلى الآب. والهدف هو أن يتمجَّد الآب بواسطة خطَّة فدائه التي تمَّت في الابن. وهكذا ابتغى بمجده هو، مجدَ أبيه (١٣ :٣١ و٣٢).

١٧ :٢ إذ أعطيتَه سلطانًا على كلِّ جسد. رج ٥ :٢٧؛ رج ح مت ٢٨ :١٨. **لِكُلِّ من أعطيتَه**. إشارة إلى اختيار الله لأولئك الذين سيأتون إلى المسيح (رج ح ٦ :٣٧ و٤٤). إنّ العقيدة الكتابيَّة عن الاختيار والتعيين المسبق، بادية في مجمل العهد الجديد (١٥ :١٦ و١٩؛ أع ١٣ :٤٨؛ رو ٨ :٢٩-٣٣؛ أف ١ :٣-٦؛ ٢تس ٢ :١٣؛ تي ١ :١؛ ١بط ١ :٢).

١٧ :٣ الحياة الأبديَّة. رج ح ٣ :١٥ و١٦؛ ٥ :٢٤؛ رج ١يو ٥ :٢٠.

١٧ :٥ مَجِّدني... عند ذاتك. يسوع، وقد أنهى عمله على الأرض (ع ٤)، تطلَّع إلى ما بعد الصليب، وطلب العودة إلى المجد الذي كان له مع الآب قبل كون العالم (رج ح ١ :١؛ ٨ :٥٨؛ ١٢ :٤١). بَيدَ أنّ الإتمام الفعليَّ لحمل غضب الدينونة لأجل الخطاة، أعلنه المسيح حين صرخ قائلًا «قد أُكمِل» (١٩ :٣٠).

١٧ :٦-١٠ كانوا لك. تختصر هذه العبارة خدمة يسوع كلَّها بما في ذلك الصليب الذي أمسى على بُعد ساعات فقط. ومرَّةً أخرى يؤكِّد الابن أنّ الذين يؤمنون به قد أعطاهم الآب له (رج ح ع ٢). «كانوا لك» (رج ع ٩) هو تأكيد فعَّال أنّ هؤلاء، قبل اهتدائهم، كانوا لله (رج ٦ :٣٧)، وهذا صحيح بسبب الاختيار الإلهيّ، وقد اختيروا قبل تأسيس العالم (أف ١ :٤)، يوم كانت أسماؤهم مكتوبة في سفر حياة الخروف (رؤ ١٧ :٨). رج أع ١٨ :١٠ حيث يقول الله إنّ له شعبًا كثيرًا في كورنثوس ينتمون إليه، ولكنهم لم يخلصوا بعد. رج ح ١٠ :١-٥ و١٦.

١٧ :٨ وآمنوا. أكَّد ابن الله أنّ تلاميذه قد آمنوا الإيمان الخلاصيَّ الحقيقيَّ.

١٧ :١١ ولستُ أنا بعدُ في العالم. كان موت يسوع ورجوعه إلى الآب مؤكَّدَين لدرجة أنه تعاطى مع موضوع خروجه وكأنه بالحقيقة قد تمَّ إنجازه. وقد صلّى هنا لأجل تلاميذه لأنهم كانوا سيواجهون تجربة العالم وبغضه من دون حضوره المباشر وحمايته (١٥ :١٨-١٦ :٤). وبالاستناد إلى طبيعة الله الأزليَّة التي لا تتغيَّر («اسمك»)، صلّى يسوع لأجل الضمانة الأبديَّة لأولئك الذين آمنوا. فقد صلّى أنه كما يملك الثالوث اتحادًا أزليًّا، هكذا يكون أيضًا للمؤمنين. رج رو ٨ :٣١-٣٩.

١٧ :١٢ كنتُ أحفظهم في اسمك. لقد حماهم يسوع، وحفظهم من العالم كما قال في ٦ :٣٧-٤٠ و٤٤. ويمكن الاطِّلاع على أحد تلك الإيضاحات في ١٨ :١-١١. فالمؤمنون هم في أمان أبديٍّ لأنهم محفوظون في المسيح والله. رج ح ١٠ :٢٨ و٢٩. **ابنُ الهلاك**. إنه تعريف بيهوذا عبر الإشارة إلى مصيره، أي الهلاك الأبديّ (مت ٧ :١٣؛ أع ٨ :٢٠؛ رو ٩ :٢٢؛ في ١ :٢٨؛ ٣ :١٩؛ ١تي ٦ :٩؛ عب ١٠ :٣٩؛ ٢بط ٢ :١؛ ٣ :٧؛ رؤ ١٧ :٨ و١١). على أنّ ارتداد يهوذا لم يكن نتيجة إهمال من جانب يسوع، فقد سبق أن أنبأ به الكتاب المقدَّس وحتمه (مز ٤١ :٩؛ ١٠٩ :٨؛ رج ١٣ :١٨).

آتي إلَيكَ. وأتَكَلَّمُ بهذا في العالَمِ ليكونَ لهُم فَرَحي كامِلاً فيهِمْ. [١٤]أنا قد أعطَيتُهُمْ كلامَكَ، والعالَمُ أبغَضَهُمْ لأنَّهُمْ لَيسوا مِنَ العالَمِ[هـ]، كما أنّي أنا لَستُ مِنَ العالَمِ[و]. [١٥]لَستُ أسألُ أنْ تأخُذَهُمْ مِنَ العالَمِ بل أنْ تحفَظَهُمْ مِنَ الشِّرّيرِ[ي]. [١٦]لَيسوا مِنَ العالَمِ كما أنّي أنا لَستُ مِنَ العالَمِ. [١٧]قَدِّسهُمْ في حَقِّكَ[أ]. كلامُكَ هو حَقٌّ[ب]. [١٨]كما أرسَلتَني إلى العالَمِ أرسَلتُهُمْ أنا إلى العالَمِ[ت]، [١٩]ولأجلِهِمْ أُقَدِّسُ أنا ذاتي[ث]، ليكونوا هُم أيضًا مُقَدَّسينَ في الحَقِّ.

الصلاة من أجل كل المؤمنين

[٢٠]«ولَستُ أسألُ مِنْ أجلِ هؤُلاءِ فقط، بل أيضًا مِنْ أجلِ الّذينَ يؤمِنونَ بي بكَلامِهِمْ، [٢١]ليكونَ الجميعُ واحِدًا[ج]، كما أنَّكَ أنتَ أيُّها الآبُ فيَّ وأنا فيكَ[ح]، ليكونوا هُم أيضًا واحِدًا فينا، ليؤمِنَ العالَمُ أنَّكَ أرسَلتَني. [٢٢]وأنا قد أعطَيتُهُمُ المَجدَ الّذي أعطَيتَني[خ]، ليكونوا واحِدًا كما أنَّنا نَحنُ واحِدٌ[د]. [٢٣]أنا فيهِمْ وأنتَ فيَّ ليكونوا مُكَمَّلينَ إلى واحِدٍ[ذ]، وليَعلَمَ العالَمُ أنَّكَ أرسَلتَني، وأحبَبتَهُمْ كما أحبَبتَني. [٢٤]أيُّها الآبُ أُريدُ أنَّ هؤُلاءِ الّذينَ أعطَيتَني يكونونَ مَعي حَيثُ أكونُ أنا[ر]، ليَنظُروا مَجدي الّذي أعطَيتَني، لأنَّكَ أحبَبتَني قَبلَ إنشاءِ العالَمِ[ز]. [٢٥]أيُّها الآبُ البارُّ، إنَّ العالَمَ لم يَعرِفكَ[س]، أمّا أنا فعَرَفتُكَ[ش]، وهؤُلاءِ عَرَفوا أنَّكَ أنتَ أرسَلتَني[ص]. [٢٦]وعَرَّفتُهُمُ اسمَكَ[ض] وسأُعَرِّفُهُمْ، ليكونَ فيهِمُ الحُبُّ الّذي أحبَبتَني بهِ، وأكونَ أنا فيهِمْ»[ط].

١٤ [هـ]مت ٢٤: ٩؛ لو ٦: ٢٢؛ ٢١: ١٧؛ يو ١٥: ١٩؛ ١يو ٣: ١٣؛ [و]يو ٨: ٢٣
١٥ [ي]مت ٦: ١٣؛ غل ١: ٤؛ ٢تس ٣: ٣؛ (٢تي ٤: ١٨)؛ ٢بط ٢: ٩؛ ١يو ٥: ١٨
١٧ [أ](أع ١٥: ٩؛ أف ٥: ٢٦؛ ١بط ١: ٢٢)؛ [ب]مز ١١٩: ٩ و١٤٢ و١٥١
١٨ [ت]يو ٤: ٣٨؛ ٢٠: ٢١
١٩ [ث]١كو ١: ٢؛ ١تس ٤: ٧؛ (عب ١٠: ١٠)
٢١ [ج](يو ١٠: ١٦؛ رو ١٢: ٥؛ غل ٣: ٢٨)؛ أف ٤: ٤ و٦؛ [ح]يو ١٠: ٣٨؛ ١٧: ١١ و٢٣
٢٢ [خ]يو ١٤: ٢٠؛ ١يو ١: ٣؛ [د](٢كو ٣: ١٨)
٢٣ [ذ](كو ٣: ١٤)
٢٤ [ر](يو ١٢: ٢٦؛ ١٤: ٣؛ ١تس ٤: ١٧)؛ [ز]مت ٢٥: ٣٤؛ يو ١٧: ٥
٢٥ [س]يو ١٥: ٢١؛ [ش]يو ٧: ٢٩؛ ٨: ٥٥؛ ١٠: ١٥؛ [ص]يو ٣: ١٧؛ ١٧: ٣ و٨ و١٨ و٢١ و٢٣ **٢٦** [ض]خر ٣٤: ٥-٧؛ يو ١٧: ٦؛ [ط]يو ١٥: ٩؛ (أف ٣: ١٧-١٩)

١٧: ١٥ أن تحفَظَهم من الشرِّير. يشير هنا إلى الحماية من الشيطان ومن كلِّ قوى الشرِّ التابعة له (مت ٦: ١٣؛ ١يو ٢: ١٣ و١٤؛ ٣: ١٢؛ ٥: ١٨ و١٩). ومع أنه في ذبيحة يسوع على الصليب تمَّت هزيمة الشيطان، فإنه لا يزال طليقًا يحيك نظامه الشرِّير ضدَّ المؤمنين. فبغيته سقوط المؤمنين (١بط ٥: ٨)، كما حصل مع أيوب وبطرس (لو ٢٢: ٣١ و٣٢)، وبشكل عامّ (أف ٦: ١٢)، ولكنّ الله هو حاميهم القويّ (١٢: ٣١؛ ١٦: ١١؛ رج مز ٢٧: ١-٣؛ ٢كو ٤: ٤؛ يه ٢٤ و٢٥).

١٧: ١٧ قدِّسهُم. يَرِدُ هذا الفعل أيضًا في إنجيل يوحنا ١٧: ١٩؛ ١٠: ٣٦. والفكرة من وراء التقديس هي فَرزُ شيءٍ على حِدَة لاستعمال خاصّ. وبناء عليه، فإنّ المؤمنين يُفرَزون لله ولمقاصده فقط، حتّى إنّ المؤمن يعمل ما يريده الله، ويكره كلَّ ما يكرهه الله (لا ١١: ٤٤ و٤٥؛ ١بط ١: ١٦). والتقديس يتمُّ بواسطة الحقِّ الذي هو الإعلان الذي أعطاه الابن بخصوص كلِّ ما طلبه الآب من الابن من قولٍ وفعل، وهو ما تتضمَّنه الآن كلمة الله التي تركها لنا الرسُل. رج أف ٥: ٢٦؛ ٢تس ٢: ١٣؛ يع ١: ٢١؛ ١بط ١: ٢٢ و٢٣.

١٧: ١٩ أُقدِّس أنا ذاتي. يعني فقط، أنه أُفرِز بالكامل لأجل مشيئة الآب (رج ٤: ٣٤؛ ٥: ١٩؛ ٦: ٣٨؛ ٧: ١٦؛ ٩: ٤). وقد فعل ذلك كيما يصبح بإمكان المؤمنين أن ينفرزوا لله عبر الحقِّ الذي أتى به.

١٧: ٢١ ليكون الجميع واحدًا. إنّ أساس هذه الوحدة يرتكز على التزام الإعلان الذي نقله الآب لتلاميذه الأوائل من خلال ابنه. كذلك على المؤمنين أن يتَّحدوا في الإيمان المشترك بالحقِّ الذي نالوه في كلمة الله (في ٢: ٢). وهذا لم يعد أُمنية، بل أمسى حقيقةً يوم حلَّ الروح القدس (رج أع ٢: ٤؛ ١كو ١٢: ١٣). وهو ليس اتحادًا تجريبيًّا، بل اتحاد الحياة الأبديَّة المشتركة بين جميع الذين يؤمنون بالحقّ، والنتيجة جسد المسيح الواحد، حيث الجميع يشتركون في حياته. رج ح أف ٤: ٤-٦.

١٧: ٢٢ المجد الذي أعطَيتَني. يشير هذا إلى اشتراك المؤمن في جميع صفات الله وجوهره عبر سُكنى الروح القدس (ع ١٠؛ رج كو ١: ٢٧؛ ٢بط ١: ٤)، كما يوضح ذلك ع ٢٣ («أنا فيهم»).

١٧: ٢٣ مُكمَّلين إلى واحد. المقصود أنّ المؤمنين تجمعهم حياة روحيَّة واحدة محورها الحقُّ الذي يخلِّص. وتلك الصلاة استُجيبت عبر الحقيقة الواردة في ١كو ١٢: ١٢ و١٣؛ أف ٢: ١٤-٢٢.

١٧: ٢٤ يكونون معي. أي في السماء، حيث يستطيع الإنسان أن يرى المجد الكامل الذي ليسوع (رج ع ٥). فذات يوم، لن يرى المؤمنون مجد يسوع فحسب، بل سيشتركون فيه أيضًا (في ٣: ٢٠ و٢١؛ ١يو ٣: ٢). وحتى ذلك الحين، نحن إنما نشارك فيه روحيًّا (٢كو ٣: ١٨).

١٧: ٢٥ و٢٦ يلخِّص هذان العددان صلاة هذا الأصحاح، كما يَعِدان باستمرار سُكنى المسيح في تلاميذه ومحبَّته لهم. رج رو ٥: ٥.

القبض على يسوع

١٨ [١]قالَ يَسوعُ هذا وخرجَ مع تلاميذِهِ[أ] إلى عَبرِ وادي قَدرونَ[ب]، حَيثُ كانَ بُستانٌ دَخَلَهُ هو وتلاميذُهُ. [٢]وكانَ يَهوذا مُسلِّمُهُ يَعرِفُ المَوضِعَ، لأنَّ يَسوعَ اجتَمَعَ هناكَ كثيرًا مع تلاميذِهِ[ت]. [٣]فأخَذَ يَهوذا الجُندَ وخُدّامًا مِنْ عِندِ رؤَساءِ الكهنةِ والفَرّيسيّينَ، وجاءَ إلى هناكَ بمَشاعِلَ ومَصابيحَ وسِلاحٍ[ث]. [٤]فخرجَ يَسوعُ وهو عالِمٌ بكُلِّ ما يأتي علَيهِ[ج]، وقالَ لهُم: «مَنْ تطلُبونَ؟». [٥]أجابوهُ: «يَسوعَ النّاصِريَّ»[ح]. قالَ لهُم يَسوعُ: «أنا هو». وكانَ يَهوذا مُسلِّمُهُ[خ] أيضًا واقِفًا معهُمْ. [٦]فلَمّا قالَ لهُم: «إنّي أنا هو»، رَجَعوا إلى الوَراءِ وسقَطوا على الأرضِ. [٧]فسألهُمْ أيضًا: «مَنْ تطلُبونَ؟». فقالوا: «يَسوعَ النّاصِريَّ». [٨]أجابَ يَسوعُ: «قد قُلتُ لكُم: إنّي أنا هو. فإنْ كنتُم تطلُبونَني فدَعوا هؤُلاءِ يَذهَبونَ». [٩]ليَتِمَّ القَولُ الّذي قالهُ: «إنَّ الّذينَ أعطَيتَني لم أُهلِكْ مِنهُمْ أحَدًا»[د].

الفصل ١٨
١ [أ]مت ٢٦ :٣٠ و٣٦؛ مر ١٤ :٢٦ و٣٢؛ لو ٢٢ :٣٩؛ [ب]٢صم ١٥ :٢٣؛ ١مل ٢ :٣٧؛ ١٥ :١٣؛ ٢مل ٢٣ : ٤ و٦ و١٢؛ ٢أي ١٥ :١٦؛ ٢٩ :١٦؛ ٣٠ :١٤؛ إر ٣١ :٤٠
٢ [ت]لو ٢١ :٣٧؛ ٢٢ :٣٩
٣ [ث]مت ٢٦ :٤٧-٥٦؛ مر ١٤ :٤٣-٥٠؛ لو ٢٢ :٤٧-٥٣؛ أع ١ :١٦
٤ [ج]يو ٦ :٦٤؛ ١٣ :١ و٣؛ ١٩ :٢٨
٥ [ح]مت ٢١ :١١؛ مر ١ :٢٤؛ ١٤ :٦٧؛ ١٦ :٦؛ لو ١٨ :٣٧؛ ٢٤ :١٩؛ [خ]مز ٤١ :٩؛ مت ٢٠ :١٨؛ ٢٦ :٢١؛ يو ١٣ :٢١
٩ [د](يو ٦ :٣٩؛ ١٧ :١٢)

---

١٨ :١-٤٠ تحظى أحداثُ القبض على يسوع ومحاكمته باهتمامٍ خاصٍّ في هذا الأصحاح. وبما أنّ غاية يوحنا كانت أن يُقدِّم يسوع بصفته المسيّا وابن الله، فقد أبرز الدليل ليُثبت هذه الغاية عبر كتابته عن آلام يسوع. فخلال كلِّ الأعمال الخسيسة والمخزية التي وجِّهت إلى يسوع، يُظهِر يوحنا ببراعة أنّ هذه الأحداث، بدلًا من أن تحطَّ من شخصه ومن مهمَّته، شكَّلت الدليل القاطع على هويَّته وعلى السبب الذي لأجله أتى (١ :٢٩؛ رج ٢كو ٥ :٢١).

١٨ :١ وخَرَج. إنّ شجاعة يسوع الفائقة تُرى في تصميمه على الذهاب إلى الصليب، حيث سيُعتدى على طهارته وعصمته من الخطيَّة، إذ كان سيحمل غضب الله على خطايا العالم (٣ :١٦؛ رج ح ١٢ :٢٧). فقد حانت ساعة «سلطان الظلمة» (لو ٢٢ :٥٣؛ رج ح ١ :٥؛ ٩ :٤؛ ١٣ :٣٠). **عَبرَ وادي قدرون.** إنّ الكلمة «عَبرَ» تفيد بأنه كان في الوادي ساقية متقطِّعة تنضب مياهها معظم شهور السنة، ولكنّها تصبح سَيلًا أثناء الأمطار الموسميَّة. وكانت هذه الساقية تمرُّ عبر وادي قدرون بين جبل الهيكل، إلى الشرق من أورشليم، وجبل الزيتون الذي يبعد إلى الشرق أيضًا. **كان بستانٌ.** على سفح جبل الزيتون، الذي أخذ اسمه من بساتين الزيتون المتوافرة دائمًا وبكثرة. أمّا متّى ٢٦ :٣٦ ومرقس ٤ :٣٢ فيدعوان هذا البستان المميَّز باسم «جثسيماني» الذي يعني «معصرة الزيت». **دَخَلَهُ.** تفترض الكلمة هنا وجود سور يحيط بالبستان.

١٨ :٣ الجُندَ وخُدَّامًا من عند رؤساء الكهنة والفريسيِّين. وردت في الأصل «كتيبة من الجند»، وهي تشير إذ ذاك إلى فيلق من الجنود الرومان. والفيلق الاحتياطيُّ الكامل كان قوامه قوَّةً مؤلَّفة من ألف رجل (٧٦٠ من الجنود المشاة و٢٤٠ من الخيّالة، وعلى رأسهم «قائد الألف»). لكن في العادة، كان الفيلق عمليًّا يُعتَبر ٦٠٠ رجل، ومن الممكن لهذا العدد أن يتقلَّص أحيانًا إلى ٢٠٠ («شِرذمة رومانيَّة»). وكانت فرق الاحتياط الرومانيَّة عادةً تتمركز في قيصريَّة، ولكن خلال مواسم الأعياد كانت تتجمَّع في حصن أنطونيا، في المحيط الشماليِّ الغربيِّ من مُجَمَّع الهيكل (تَحسُّبًا لعنف الرعاع أو العصيان، بسبب الكثافة السكانيَّة التي تملأ أورشليم). أمّا المجموعة الثانية المسمّاة «خُدّامًا»، فتشير إلى جند الهيكل الذين كانوا أوَّل مَن أمسكوا بيسوع، إذ كان عليهم أن يُلقوا القبض على يسوع ويأتوا به للمثول أمام رئيس الكهنة (ع ١٢-١٤). وقد أقبلوا جاهزين قتاليًّا تَحسُّبًا لأيَّة مقاومة من قِبَلِ يسوع وأتباعه («سلاح»).

١٨ :٤ وهو عالِمٌ بكلِّ ما يأتي عليه. يؤكِّد يوحنا في الحقيقة أنّ يسوع هو كليُّ العِلم، يعني الله.

١٨ :٤-٨ «مَن تطلبون؟» بطرحه ذاك السؤال مرَّتين (ع ٤ و٧)، والذي أجابوا عنه بالقول: «يسوع الناصريّ» (ع ٥ و٧)، إنما كان يسوع يضغط عليهم للاعتراف بأن لا صلاحيَّة لهم في أخذ تلاميذه. وفي الواقع، طلب أن يَدَعوا تلاميذه يذهبون (ع ٨). وقد ظهرت قوَّة طلبه من خلال سلطان كلماته. فحين قال «أنا هو» (ع ٦)، وهو لقب كان قد استخدمه من قبل، للإعلان عن نفسه بأنه الله (٨ :٢٨ و٥٨؛ رج ٦ :٣٥؛ ٨ :١٢؛ ١٠ :٧ و٩ و١١ و١٤؛ ١١ :٢٥؛ ١٤ :٦؛ ١٥ :١ و٥)، رجعوا جميعًا إلى الوراء وسقطوا على الأرض (ع ٦). فمشهد القوَّة هذا والطلب الآمر بأن لا يأخذوا التلاميذ، كان لهما مدلول هائل، كما سيدلُّ عليه العدد التالي.

١٨ :٩ لم أُهلِك منهم أحدًا. كان يسوع يقول إنه حافظَ على التلاميذ من الاعتقال، كيلا يُفقَد أحدٌ منهم، مُتمِّمًا بذلك الوعود التي كان قد قطعها قبلًا (٦ :٣٩ و٤٠ و٤٤؛ ١٠ :٢٨؛ ١٧ :١٢). فقد علم أنه إذا أُلقيَ القبض عليهم، وربما أيضًا سُجِنوا أو أُعدِموا، فسيكون ذلك أكثر ممّا يستطيعون أن يحتملوا، وقد يُزعزِع إيمانهم. لذلك حرص على ألّا يحصل ذلك. فكلُّ المؤمنين ضعفاء ومُعرَّضون للتزعزع إذا لم يحمِهم الربّ. ولكنّ الربَّ لن يدعهم يجرَّبون فوق ما يستطيعون (١كو ١٠ :١٣)، وهذا ما حصل هنا. فللمؤمنين ضمانة أبديَّة، ليس بقوَّتهم الذاتيَّة، بل بالحفظ الدائم والعطوف من مخلِّصهم (رج رو ٨ :٣٥-٣٩).

[١٠]ثُمَّ إنَّ سِمعانَ بُطرُسَ كانَ معهُ سيفٌ، فاستَلَّهُ وضَرَبَ عَبدَ رَئيسِ الكهنةِ، فقَطَعَ أُذنَهُ اليُمنَى[ذ]. وكانَ اسمُ العَبدِ مَلخُس. [١١]فقالَ يَسوعُ لبُطرُسَ: «اجعَلْ سيفَكَ في الغِمدِ! الكأسُ الَّتي أعطاني الآبُ ألا أشرَبُها؟»[ر].

أمام حنّان

[١٢]ثُمَّ إنَّ الجُندَ والقائدَ وخُدّامَ اليَهودِ قَبَضوا علي يَسوعَ وأوثَقوهُ، [١٣]ومَضَوْا بهِ[ز] إلى حَنّانَ[س] أوَّلاً، لأنَّهُ كانَ حَما قَيافا[ش] الَّذي كانَ رَئيسًا للكهنةِ في تِلكَ السَّنَةِ. [١٤]وكانَ قَيافا هو الَّذي أشارَ على اليَهودِ أنَّهُ خَيرٌ أنْ يَموتَ إنسانٌ واحِدٌ عن الشَّعبِ[ص].

إنكار بطرس الأول

[١٥]وكانَ سِمعانُ بُطرُسُ[ض] والتِّلميذُ الآخَرُ[ط] يتبَعانِ يَسوعَ، وكانَ ذلكَ التِّلميذُ مَعروفًا عِندَ رَئيسِ الكهنةِ، فدَخَلَ مع يَسوعَ إلى دارِ رَئيسِ الكهنةِ. [١٦]وأمّا بُطرُسُ فكانَ واقِفًا عِندَ البابِ خارِجًا[ظ]. فخرجَ التِّلميذُ الآخَرُ الَّذي كانَ مَعروفًا عِندَ رَئيسِ الكهنةِ، وكلَّمَ البَوّابَةَ فأدخَلَ بُطرُسَ. [١٧]فقالَتِ الجاريةُ البَوّابَةُ لبُطرُسَ: «ألَستَ أنتَ أيضًا مِنْ تلاميذِ هذا الإنسانِ؟». قالَ ذاكَ: «لَستُ أنا!»[ع]. [١٨]وكانَ العَبيدُ والخُدّامُ واقِفينَ، وهُم قد أضرَموا جَمرًا لأنَّهُ كانَ بَردٌ، وكانوا يَصطَلونَ، وكانَ بُطرُسُ واقِفًا معهُمْ يَصطَلي.

أمام رئيس الكهنة

[١٩]فسألَ رَئيسُ الكهنةِ يَسوعَ عن تلاميذِهِ وعَنْ تعليمِهِ. [٢٠]أجابَهُ يَسوعُ: «أنا كلَّمتُ العالَمَ عَلانيَةً[غ]. أنا عَلَّمتُ كُلَّ حينٍ في المَجمَعِ[ف] وفي الهَيكَلِ[ق] حَيثُ يَجتَمِعُ اليَهودُ دائمًا. وفي

١٠ [ذ] مت ٢٦ :٥١؛ مر ١٤ :٤٧؛ لو ٢٢ :٤٩ و٥٠
١١ [ر] مت ٢٠ :٢٢؛ ٢٦ :٣؛ مر ١٤ :٣٦؛ لو ٢٢ :٤٢
١٣ [ز] مت ٢٦ :٥٧؛ [س] لو ٣ : ٢؛ يو ١٨ :٢٤؛ أع ٤ :٦؛ [ش] مت ٢٦ :٣؛ يو ١١ :٤٩ و٥١
١٤ [ص] يو ١١ :٥٠
١٥ [ض] مت ٢٦ :٥٨؛ مر ١٤ :٥٤؛ لو ٢٢ :٥٤؛ [ط] يو ٢٠ :٢-٥
١٦ [ظ] مت ٢٦ :٦٩؛ مر ١٤ :٦٦-٦٨؛ لو ٢٢ :٥٥-٥٧
١٧ [ع] مت ٢٦ :٣٤
٢٠ [غ] مت ٢٦ :٥٥؛ لو ٤ :١٥؛ يو ٨ :٢٦؛ [ف] يو ٦ :٥٩؛ [ق] مر ١٤ :٤٩؛ يو ٧ :١٤ و٢٨

١٨ :١٠ سمعان بطرس. من المؤكَّد أنّ بطرس سدَّد نحو رأس مَلخُس، مستعدًّا لبدء المعركة دفاعًا عن سيِّده، لكنّ محبَّته تلك وشجاعته كانتا متهوِّرتَين. بَيدَ أنّ المسيح أبرأ أذنَ مَلخُس (لو ٢٢ :٥١).

١٨ :١١ الكأسُ التي أعطاني الآبُ ألا أشربُها. لم تكن شجاعة بطرس المتهوِّرة في ع ١٠ مُضَلِّلَة فحسب، بل أظهرت أيضًا جهلاً في فهم حتميَّة الموت الذي أتى يسوع لأجله. و«الكأس» في العهد القديم، تترافق مع الألم ولا سيّما الدينونة، أي كأس غضب الله (مز ٧٥ :٨؛ إش ٥١ :١٧ و٢٢؛ إر ٢٥ :١٥؛ حز ٢٣ :٣١-٣٤؛ رج ح مت ٢٦ :٣٩؛ مر ١٤ :٣٦؛ لو ٢٢ :٤٢؛ رج رؤ ١٤ :١٠؛ ١٦ :١٩).

١٨ :١٣ إلى حَنّانَ أولاً. لقد شغل حنّان وظيفة رئيس الكهنة من ٦-١٥ ب م حين عزله فاليريوس غراتوس، سَلَفُ بيلاطس البنطيِّ من وظيفته. لكن على الرغم من هذا، فقد استمرَّ نفوذ حنّان على هذا المنصب، وعلى الأرجح لأنه كان لا يزال يُعتَبر رئيس الكهنة الحقيقيّ، وأيضًا لأنه ليس أقلَّ من خمسة من أبنائه، فضلاً عن صهره قيافا، شغلوا هذا المنصب بين الحين والآخر. وقد حصلت محاكمتان ليسوع: واحدة يهوديَّة، وأخرى رومانيَّة. أمّا اليهوديَّة فقد بدأت باستجواب غير رسميٍّ على يد حنّان (ع ١٢-١٤ و١٩-٢٣)، وذلك على الأرجح لإعطاء الوقت الكافي لأعضاء السنهدريم ليتجمَّعوا على عَجَل. من ثَمَّ عُقِدت جلسة تالية أمام السنهدريم (مت ٢٦ :٥٧-٦٨) حيث كان إجماع على إرسال يسوع إلى بيلاطس (مت ٢٧ :١ و٢). أمّا المحاكمة الرومانيَّة فقد بدأت باستجواب أوَّل أمام بيلاطس (ع ٢٨-٣٨ أ؛ مت ٢٧ :١١-١٤) وبعده أمام هيرودس أنتيباس («الثعلب»، لو ١٣ :٣٢؛ ٢٣ :٦-١٢). وأخيرًا ظهر يسوع مرَّةً أخرى أمام بيلاطس (ع ٣٨ ب؛ ١٩ :١٦؛ مت ٢٧ :١٥-٣١).

١٨ :١٣ و١٤ قيافا. رج ح ١١ :٤٩. لم يدوِّن يوحنا استجواب قيافا للمسيح (رج مت ٢٦ :٥٧-٦٨).

١٨ :١٥ التلميذ الآخر... ذلك التلميذ. لقد عُرف هذا الإنسان تقليديًّا باسم «التلميذ الحبيب» (١٣ :٢٣ و٢٤)، أي يوحنا الرسول الذي كتب هذا الإنجيل، أمّا هو فلم يذكر اسمه قطّ (رج المقدِّمة: الكاتب والتاريخ).

١٨ :١٦-١٨ بطرس. يَرِدُ هنا أوَّل إنكار لبطرس من أصل الثلاثة المُنبَأ بها (رج ح ١٨ :٢٥-٢٧).

١٨ :١٦ كان معروفًا عند رئيس الكهنة. يبدو أنّ يوحنا كان أكثر من مجرَّد أحد المعارف، لأنّ التعبير «معروفًا» يمكن أن يعني مِن الأقرباء (لو ٢ :٤٤). والواقع أنّ ذِكر يوحنا لنيقوديموس (٣ :١) وليوسف (١٩ :٣٨)، قد يدلُّ على معرفته بيهود آخرين بارزين.

١٨ :١٩ إنّ تصريح يسوع بأنه ابن الله، بات محور قلق رؤساء اليهود (١٩ :٧). ففي الاستجواب اليهوديِّ الرسميّ، بدا أنّ توجيه الأسئلة إلى المدَّعى عليه غير قانونيٍّ لأنّ الدعوى يجب أن تُبنى على تقرير الشهود (رج ح ١ :٧). أمّا إذا كان هذا الاستجواب غير رسميٍّ أمام رئيس الكهنة الحامل اللقب فخريًّا الآن، وليس أمام السنهدريم، فإنّ حنّان ربما فكَّر أنه كان غير مقيَّد بقواعد كهذه؛ إلّا أنّ يسوع كان يعرف الناموس، وقد طلب استدعاء الشهود (ع ٢٠ و٢١). لكنّ واحدًا من الخدّام عرف أنّ يسوع بطلبه هذا إنما كان يوبِّخ حنّان، فانتقم له بلطم يسوع (ع ٢٢).

الخفاءِ لم أتكلَّمْ بشَيءٍ. [٢١]لماذا تسألُني أنا؟ إسألِ الَّذينَ قد سمِعوا ماذا كلَّمتُهُم[ك]. هوذا هؤلاءِ يَعرِفونَ ماذا قُلتُ أنا». [٢٢]ولَمّا قالَ هذا لَطَمَ يَسوعَ[ل] واحِدٌ مِنَ الخُدّامِ كانَ واقِفًا، قائلاً: «أهكذا تُجاوِبُ رَئيسَ الكهنةِ؟». [٢٣]أجابَهُ يَسوعُ: «إنْ كُنتُ قد تكَلَّمتُ رَديًّا فاشهَدْ على الرَّديِّ، وإنْ حَسَنًا فلماذا تضرِبُني؟». [٢٤]وكانَ حَنّانُ قد أرسَلهُ[م] موثَقًا إلى قَيافا رَئيسِ الكهنةِ[ن].

إنكار بطرس الثاني والثالث

[٢٥]وسِمعانُ بُطرُسُ كانَ واقِفًا يَصطَلي. فقالوا لهُ: «ألَستَ أنتَ أيضًا مِنْ تلاميذِهِ؟»[هـ]. فأنكَرَ ذاكَ وقالَ: «لَستُ أنا!». [٢٦]قالَ واحِدٌ مِنْ عَبيدِ رَئيسِ الكهنةِ، وهو نَسيبُ الَّذي قَطَعَ بُطرُسُ أُذنَهُ: «أما رأيتُكَ أنا معهُ في البُستانِ؟». [٢٧]فأنكَرَ بُطرُسُ أيضًا. وللوقتِ صاحَ الدّيكُ[و].

أمام بيلاطس

[٢٨]ثُمَّ جاءوا بيَسوعَ مِنْ عِندِ قَيافا إلى دارِ الوِلايَةِ[ي]، وكانَ صُبحٌ. ولم يَدخُلوا هُم إلى دارِ الوِلايَةِ لكَيْ لا يتنَجَّسوا[أ]، فيأكُلونَ الفِصحَ. [٢٩]فخرجَ بيلاطُسُ إليهِمْ وقالَ: «أيَّةَ شِكايَةٍ تُقَدِّمونَ على هذا الإنسانِ؟»[ب]. [٣٠]أجابوا وقالوا لهُ: «لو لم يَكُنْ فاعِلَ شَرٍّ لَما كُنّا قد سلَّمناهُ إلَيكَ!». [٣١]فقالَ لهُم بيلاطُسُ: «خُذوهُ أنتُم واحكُموا علَيهِ حَسَبَ ناموسِكُمْ». فقالَ لهُ اليَهودُ: «لا يَجوزُ لنا أنْ نَقتُلَ أحَدًا». [٣٢]ليَتِمَّ قَولُ يَسوعَ الَّذي قالهُ[ت] مُشيرًا إلى أيَّةِ ميتَةٍ كانَ مُزمِعًا أنْ يَموتَ[ث].

٢١ [ك]مر ١٢: ٣٧؛ **٢٢** [ل]أي ١٦: ١٠؛ إش ٥٠: ٦؛ إر ٢٠: ٢؛ مرا ٣: ٣٠؛ أع ٢٣: ٢؛ **٢٤** [م]مت ٢٦: ٥٧؛ لو ٣: ٢؛ أع ٤: ٦؛ [ن]يو ٢١: ٤٩؛ **٢٥** [هـ]مت ٢٦: ٧١-٧٥؛ مر ١٤: ٦٩-٧٢؛ لو ٢٢: ٥٨-٦٢؛ **٢٧** [و]مت ٢٦: ٧٤؛ مر ١٤: ٧٢؛ لو ٢٢: ٦٠؛ يو ١٣: ٣٨؛ **٢٨** [ي]مت ٢٧: ٢؛ مر ١٥: ١؛ لو ٢٣: ١؛ أع ٣: ١٣؛ [أ]يو ١١: ٥٥؛ أع ١٠: ٢٨؛ ١١: ٣؛ **٢٩** [ب]مت ٢٧: ١١-١٤؛ مر ١٥: ٢-٥؛ لو ٢٣: ٢ و٣؛ **٣٢** [ت]مت ٢٠: ١٧-١٩؛ ٢٦: ٢؛ مر ١٠: ٣٣؛ لو ١٨: ٣٢؛ [ث]يو ٣: ١٤؛ ٨: ٢٨؛ ١٢: ٣٢ و٣٣

١٨: ٢٣ في مضمون ردِّ يسوع، إنما كان يطلب محاكمة عادلة، فيما لم يكن في نيَّة خصومه الذين أعدُّوا الحكم سلفًا (١١: ٤٧-٥٧) أن يقدِّموا أحدًا.

١٨: ٢٤ كان حنّان يدرك أنه لا يستطيع عمل أيِّ شيء بيسوع، فأرسله إلى قيافا لأنه إذا كان على يسوع أن يَمثُل أمام بيلاطس لإصدار الحكم بإعدامه، فإنَّ المادَّة الاتهاميَّة القانونيَّة بحقِّه ينبغي أن تُقدَّم من قِبَل رئيس الكهنة الذي يشغل المنصب فعليًّا (أي قيافا) بصفته رئيس مجلس السنهدريم (رج أيضًا ح ع ١٣).

١٨: ٢٥-٢٧ سمعان بطرس. هنا تمَّت بالكامل نبوَّة يسوع بأنَّ بطرس سيُنكره ثلاث مرّات (رج مت ٢٦: ٣٤).

١٨: ٢٨-١٩: ١٦ يتناول هذا القسم محاكمة يسوع أمام بيلاطس. ومع أنَّ بيلاطس يَظهَر هنا في كلِّ مشهد، فإنَّ يسوع نفسه وطبيعة ملكوته يأسُران الأنظار.

١٨: ٢٨ دار الولاية. كان هذا المكان إمّا المركز الرئيسيَّ لقائد المعسكر الرومانيّ، وإمّا مركز الحكم العسكريِّ الرومانيّ (أي بيلاطس). على أنَّ مركز بيلاطس العاديَّ كان في قيصريَّة، في القصر الذي بناه هيرودس الكبير لنفسه. لكنَّ بيلاطس وأسلافه جعلوه موقعًا لهم عندما يكونون في أورشليم بمناسبة الأعياد بغية قمع أيَّة فتنة محتملة. لذلك، أصبحت أورشليم دار ولايته أو مركزه. **وكان صبحٌ.** ثمّة غموض في هذه الكلمة. يُرجَّح أنها تشير إلى السادسة صباحًا، باعتبار أنَّ العديد من المسؤولين الرومان كانوا يبدأون يومهم باكرًا جدًّا، وينتهون عند العاشرة أو الحادية عشرة صباحًا. **لكي لا يتنجَّسوا.** يشهد الناموس اليهوديُّ غير المكتوب على أنَّ اليهوديَّ الذي يدخل الأماكن السكنيَّة التي للأمم يصبح نجسًا من الناحية الطقسيَّة. فبقاء اليهود في الساحة الخارجيَّة ذات الأعمدة، كان تجنُّبًا للنجاسة. وقد حمَّل يوحنا هذه العبارة الكثير من السخرية، بإظهاره تدقيق رؤساء الكهنة الشديد في مسائل الطهارة الطقسيَّة، في حين كانوا طيلة الوقت يُلوِّثون أنفسهم أخلاقيًّا إلى حدٍّ لا يُحتمل، من جرّاء الشكاوى القضائيَّة التي قدَّموها بحقِّ يسوع.

١٨: ٢٩ أيَّة شكاية. لقد افتتح هذا السؤال رسميًّا المحاكمة المدنيَّة الرومانيَّة للنظر في الشكاوى المقدَّمة بحقِّ يسوع (خلافًا للمحاكمة الدينيَّة أمام اليهود في ع ٢٤). هذا، وتُبرهِن حقيقة استخدام الفرق العسكريَّة الرومانيَّة في القبض على يسوع (رج ح ع ٣)، أنَّ السلطات اليهوديَّة أوصلت مسبقًا شيئًا من المعلومات عن هذه القضيَّة إلى بيلاطس. وعلى الرغم من أنهم على الأرجح كانوا قد توقَّعوا أن يُثبِّت بيلاطس حكمهم ضدَّ يسوع، ويأمر بموته، فإنَّ بيلاطس بالمقابل طلب الاستماع مباشرةً وفي حضوره.

١٨: ٣١ لا يجوز لنا. يوم احتلَّت روما اليهوديَّة وبدأت تحكمها مباشرة بواسطة الوالي سنة ٦ ب م، انتزعت من اليهود صلاحيَّة البتِّ بالقضايا الرئيسيَّة (أي حكم الإعدام) وأعطته للحاكم الرومانيّ. فهذا العقاب الرئيسيُّ كان أهمَّ ميزة يُحافظون عليها بشدَّة في إدارة الأقاليم الرومانيَّة.

١٨: ٣٢ ليتمَّ قول يسوع. كان يسوع قد قال إنه في موته سوف «يُرفَع» (٣: ١٤؛ ٨: ٢٨؛ ١٢: ٣٢ و٣٣). فلو كان اليهود هم من سيُعدمونه، لكان تمَّ ذلك بطرحه أرضًا ورجمه. لكنَّ الله بعنايته الإلهيَّة، وضع كلَّ الإجراءات السياسيَّة تحت سيطرته ليتأكَّد أنه لحظة صدور الحكم النهائيِّ، لا بدَّ أن يُصلَبَ ابنه على يد الرومان وليس رجمًا على يد اليهود، كما حصل لاستفانوس (أع ٧: ٥٩). فاليهود كانوا سيُفضِّلون هذا النوع من الإعدام استنادًا إلى تث ٢١: ٢٣.

٣٣ثُمَّ دَخَلَ بيلاطُسُ أيضًا إلى دارِ الوِلايَةِ ودَعا يَسوعَ، وقالَ لهُ: «أنتَ مَلِكُ اليَهودِ؟»[ج]. ٣٤أجابَهُ يَسوعُ: «أمِنْ ذاتِكَ تقولُ هذا، أمْ آخَرونَ قالوا لكَ عَنّي؟». ٣٥أجابَهُ بيلاطُسُ: «ألَعَلّي أنا يَهوديٌّ؟ أُمَّتُكَ ورؤَساءُ الكهنةِ أسلَموكَ إلَيَّ. ماذا فعَلتَ؟». ٣٦أجابَ يَسوعُ[ح]: «مَملكَتي لَيسَتْ مِنْ هذا العالَمِ[خ]. لو كانَتْ مَملكَتي مِنْ هذا العالَمِ، لكانَ خُدّامي يُجاهِدونَ لكَيْ لا أُسَلَّمَ إلى اليَهودِ. ولكن الآنَ لَيسَتْ مَملكَتي مِنْ هنا». ٣٧فقالَ لهُ بيلاطُسُ: «أفأنتَ إذًا مَلِكٌ؟». أجابَ يَسوعُ: «أنتَ تقولُ: إنّي مَلِكٌ. لهذا قد وُلِدتُ أنا، ولهذا قد أتَيتُ إلى العالَمِ لأشهَدَ[د] للحَقِّ[ذ]. كُلُّ مَنْ هو مِنَ الحَقِّ[ر] يَسمَعُ صوتي»[ز]. ٣٨قالَ لهُ بيلاطُسُ: «ما هو الحَقُّ؟!». ولَمّا قالَ هذا خرجَ أيضًا إلى اليَهودِ وقالَ لهُم: «أنا لَستُ أجِدُ فيهِ عِلَّةً واحِدَةً[س]. ٣٩ولكُم عادَةٌ أنْ أُطلِقَ لكُم واحِدًا في الفِصحِ[ش]. أفتُريدونَ أنْ أُطلِقَ لكُم مَلِكَ اليَهودِ؟». ٤٠فصَرَخوا أيضًا جميعُهُمْ قائلينَ: «ليس هذا بل باراباسَ!»[ص]. وكانَ باراباسُ لصًّا[ض].

الحكم بصلب يسوع

١٩ ١فحينَئذٍ أخَذَ بيلاطُسُ يَسوعَ وجَلَدَهُ[أ]. ٢وضَفَرَ العَسكَرُ إكليلاً مِنْ شَوكٍ ووَضَعوهُ على رأسِهِ، وألبَسوهُ ثَوبَ أُرجوانٍ، ٣وكانوا يقولونَ: «السَّلامُ يا مَلِكَ اليَهودِ!». وكانوا يَلطِمونَهُ[ب]. ٤فخرجَ بيلاطُسُ أيضًا خارِجًا وقالَ لهُم: «ها أنا أُخرِجُهُ إلَيكُمْ لتَعلَموا أنّي لَستُ أجِدُ فيهِ عِلَّةً واحِدَةً»[ت].

٣٣ [ج] مت ٢٧ :١١ **٣٦** [ح] ١تي ٦ :١٣؛ [خ] (دا ٢ :٤٤؛ ٧ :١٤)؛ لو ١٢ :١٤؛ يو ٦ :١٥؛ ٨ :١٥ **٣٧** [د] (مت ٥ :١٧؛ ٢٠ :٢٨؛ لو ٤ :٤٣؛ ١٢ :٤٩؛ ١٩ :١٠؛ يو ٣ :١٧؛ ٩ :٣؛ ١٠ :١٠؛ ١٢ :٤٧)؛ [ذ] إش ٥٥ :٤؛ رؤ ١ :٥؛ [ر] (يو ١٤ :٦)؛ [ز] يو ٨ :٤٧؛ ١٠ :٢٧؛ (١يو ٣ :١٩؛ ٤ :٦) **٣٨** [س] إش ٥٣ :٩؛ مت ٢٧ :٢٤؛ لو ٢٣ :٤؛ يو ١٩ :٤ و٦؛ ١بط ٢ :٢٢-٢٤ **٣٩** [ش] مت ٢٧ :١٥-٢٦؛ مر ١٥ :٦-١٥؛ لو ٢٣ :١٧-٢٥ **٤٠** [ص] إش ٥٣ :٣؛ أع ٣ :١٤؛ [ض] لو ٢٣ :١٩ الفصل ١٩ **١** [أ] مت ٢٠ :١٩؛ ٢٧ :٢٦؛ مر ١٥ :١٥؛ لو ١٨ :٣٣ **٣** [ب] إش ٥٠ :٦ **٤** [ت] إش ٥٣ :٩؛ يو ١٨ :٣٣ و٣٨؛ ١بط ٢ :٢٢-٢٤

١٨ :٣٤ آخرون. مرَّةً أخرى (رج ع ٢٠ و٢١) يطلب يسوع شهودًا.

١٨ :٣٦ مملكَتي ليست من هذا العالم. مَرمى يسوع في هذه العبارة أنّ ملكوته ليس مرتبطًا بالكيان الأرضيِّ السياسيِّ أو الوطنيّ، كما أنّ أصله لا يمتُّ بأيّة صلة لنظام العالم الشرِّير الذي هو في عداوة مع الله. فلو كان ملكوته من هذا العالم لكان شَنَّ حربًا. فالأنظمة الملكيَّة في هذا العالم تحافظ على وجودها عبر الحروب. أمّا ملكوت المسيّا فلا يقوم على جهود الإنسان بل على ابن الإنسان الذي هزم الخطيَّة في حياة شعبه بطريقة حاسمة وفعّالة، والذي سيهزم ذات يوم نظام العالم الشرِّير في مجيئه الثاني حين يُقيم الهيكليَّة الأرضيَّة لملكوته. ولم يكن ملكوته مصدر تهديد لهويَّة إسرائيل الوطنيَّة، أو لهويَّة روما السياسيَّة والعسكريَّة، إذ إنّ ملكوته يكمن في البُعد الروحيِّ إلى حين انقضاء الدهر (رؤ ١١ :١٥).

١٨ :٣٨ «ما هو الحقُّ؟» في ردِّ بيلاطس على ذِكر يسوع «للحقّ» في ع ٣٧، أجاب بسخرية وتهكّم، إذ كان مقتنعًا بأنه لا يوجد جواب لهذا السؤال. فردُّه السريع الحاسم، برهن أنه لم يكن من بين أولئك الذين أعطاهم الآب للابن «كلُّ مَن هو من الحقّ يسمعُ صوتي»، ع ٣٧؛ رج ح ١٠ :١-٥. **لستُ أجد فيه عِلَّةً واحدة.** رج ١٩ :٤. أوضح يوحنا أنّ يسوع لم يكن مذنبًا بأيّة خطيَّة أو جريمة، مُظهرًا بذلك شدَّة ظلم وذنب كلٍّ من اليهود والرومان الذين قتلوه.

١٨ :٤٠ وكان بَارابَاسُ لصًّا. تعني الكلمة «لصًّا»، «إنسان يقوم بعملية سطو»، ويمكن أن تعني أيضًا، ليس فقط لصًّا بل إرهابيًا أو ثائرًا شارك في عصيان مسلَّحٍ ودامٍ (رج مر ١٥ :٧).

١٩ :١ جَلَدَهُ. يبدو أنّ استراتيجيَّة بيلاطس من وراء جلد يسوع كانت أن يُطلق سراحه (رج ع ٤-٦). فقد كان يأمل أنّ اليهود سوف يشفون غليلهم بهذا العمل، وأنّ الشفقة لآلام يسوع ستؤدِّي بهم إلى الرغبة في تحريره (رج لو ٢٣ :١٣-١٦). وكان الجلد عملاً وحشيًّا للغاية، حيث كان الضحيَّة يُعرَّى، ويُربَط إلى عمود، ويضربه عدد من الجلّادين، أي جنود يتبدَّلون كلّما تعبوا. أمّا الضحايا من غير الرومان، فكانت أداة جلدهم عبارة عن مِقبَض خشبيٍّ صغير يتَّصل بطرفه عدد من السيور الجلديَّة. وكان يُثبَّت في نهاية كلِّ سيرٍ قطعة من عَظْم أو معدن. وكانت الضربات في منتهى القسوة حتى إنّ الضحايا كانوا أحيانًا يموتون تحت الجلد. وكان يمكن للجسم أن يتمزَّق أو يتشقَّق إلى حدٍّ أنّ العضلات أو الشرايين أو العظام تصبح ظاهرة للعيان. وكان جلدٌ كهذا غالبًا ما يسبق الإعدام بغية إضعاف الضحيَّة وسلبه إنسانيَّته (إش ٥٣ :٥). بَيدَ أنّ بيلاطس على ما يبدو، كان ينوي من وراء ذلك استدرار الشفقة على يسوع.

١٩ :٢ إكليلاً من شوك. صُنِعَ هذا «الإكليل» من سعف النخل الطويلة (تصل الواحدة إلى ٣٠ سم)، وقد ضُفِر على شكل تاج مُشِعٍّ كان ملوك الشرق يضعونه على رؤوسهم. ولا بدَّ أنّ الأشواك الطويلة أُغرِزت عميقًا في رأس يسوع لتزيد في ألمه ونزف دمائه. **ثوب أُرجُوان.** كان هذا اللون يمثِّل الملوكيَّة. أمّا الثوب فكان على الأرجح عباءة عسكريَّة لُفَّت حول كَتِفَي يسوع، وكانت الغاية من ذلك كلِّه السخرية من ادعاء يسوع بأنه ملك اليهود.

١٩ :٤ لستُ أجد فيه علَّةً واحدة. رج ح ١٨ :٣٨.

٥فخرجَ يَسوعُ خارجًا وهو حامِلُ إكليلَ الشَّوكِ وثَوبَ الأُرجوانِ. فقالَ لهُم بيلاطُسُ: «هوذا الإنسانُ!». ٦فلَمّا رآهُ رؤَساءُ الكهنةِ والخُدّامُ صَرَخوا قائلينَ: «اصلِبهُ! اصلِبهُ!»ث. قالَ لهُم بيلاطُسُ: «خُذوهُ أنتُم واصلِبوهُ، لأنّي لَستُ أجِدُ فيهِ عِلَّةً». ٧أجابَهُ اليَهودُ: «لنا ناموسٌ، وحَسَبَ ناموسِنا يَجِبُ أنْ يَموتَج، لأنَّهُ جَعَلَ نَفسَهُ ابنَ اللهِ»ح. ٨فلَمّا سمِعَ بيلاطُسُ هذا القَولَ ازدادَ خَوفًا. ٩فدَخَلَ أيضًا إلى دارِ الوِلايَةِ وقالَ ليَسوعَ: «مِنْ أين أنتَ؟». وأمّا يَسوعُ فلم يُعطِهِ جَوابًاخ. ١٠فقالَ لهُ بيلاطُسُ: «أما تُكَلِّمُني؟ أَلَستَ تعلَمُ أنَّ لي سُلطانًا أنْ أصلِبَكَ وسُلطانًا أنْ أُطلِقَكَ؟». ١١أجابَ يَسوعُ: «لم يَكُنْ لكَ علَيَّ سُلطانٌ البَتَّةَ، لو لم تكُنْ قد أُعطيتَ مِنْ فوقُد. لذلكَ الَّذي أسلَمَني إلَيكَ لهُ خَطيَّةٌ أعظَمُ»ذ. ١٢مِنْ هذا الوقتِ كانَ بيلاطُسُ يَطلُبُ أنْ يُطلِقَهُ، ولكنَّ اليَهودَ كانوا يَصرُخونَ قائلينَ: «إنْ أطلَقتَ هذا فلَستَ مُحِبًّا لقَيصَرَ. كُلُّ مَنْ يَجعَلُ نَفسَهُ مَلِكًا يُقاوِمُ قَيصَرَ!»ر.

١٣فلَمّا سمِعَ بيلاطُسُ هذا القَولَ أخرَجَ يَسوعَز، وجَلَسَ على كُرسيّ الوِلايَةِ في مَوضِعٍ

٦ ثأع ٣:١٣
٧ جلا ٢٤:١٦؛ حمت ٢٦:٦٣-٦٦؛ يو ٥:١٨؛ ١٠:٣٣
٩ خإش ٥٣:٧؛ مت ٢٧:١٢ و١٤؛ لو ٢٣:٩
١١ د(لو ٢٢:٥٣)؛ يو ٧:٣٠؛ ذيو ٣:٢٧؛ رو ١٣:١
١٢ رلو ٢٣:٢؛ يو ١٨:٣٣؛ أع ١٧:٧
١٣ زتث ١:١٧؛ ١صم ١٥:٢٤؛ أم ٢٩:٢٥؛ إش ٥١:١٢؛ أع ٤:١٩

١٩ :٥ «هوذا الإنسان». قدَّم بيلاطسُ يسوعَ مباشرةً بعد أن جلده العسكر، وبأسلوب مسرحيّ. فلا شكَّ أنّ يسوع كان متورِّمًا ومُجرَّحًا ونازفًا. وقد عرض بيلاطسُ يسوعَ بصورة إنسان مضروب ومثير للشفقة، راجيًا بأن يحوز اختيارَ الشعب لأن يُطلِقوا يسوع. فعبارة بيلاطس تلك، كانت مليئة بالسخرية، إذ إنه كان يحاول التأثير في السلطات اليهوديَّة عبر تصويره يسوعَ بأنه ليس ذلك الرجُل الخطر الذي تصوَّروه.

١٩ :٦ خذوه أنتم واصلبوه. إنّ الضمير المتَّصل «الهاء» في خذوه واصلبوه، والضمير المنفصل «أنتم»، لهما قوَّة التأكيد للدلالة على قرب بيلاطس من اليهود وسخطه عليهم بسبب حقدهم الشرس على يسوع.

١٩ :٧ لنا ناموس. ربما يشير هذا إلى لا ٢٤ :١٦: «ومَن جَدَّفَ على اسم الربِّ يُقتَل». فتهمة التجديف (٥ :١٨؛ ٨ :٥٨ و٥٩؛ ١٠ :٣٣ و٣٦)، كانت أساسيَّة في محاكمة يسوع أمام قيافا (رج مت ٢٦ :٥٧-٦٨).

١٩ :٨ ازداد خوفًا. كان ثمّة العديد من الرسميِّين الرومان ممّن يؤمنون بالخرافات. فبينما كان اليهود يفسِّرون مزاعم يسوع باعتبارها مسيحانيَّة، كان يمكن للقب «ابن الله»، بالنسبة إلى الإنسان اليونانيِّ الرومانيّ، أن يضع يسوع ضمن فئة «البشر الآلهة» الذين وُهبوا قوى خارقة. فكان بيلاطس خائفًا لأنه قد جلد للتوّ، وعذَّب إنسانًا كان بإمكانه، حسب اعتقاده، أن يجلب عليه اللعنة أو الانتقام.

١٩ :٩ «من أين أنت؟» كان بيلاطس قلقًا بشأن منشأ يسوع. فعقله المليء بالمعتقدات الخرافيَّة كان يتخيَّل مع أيِّ نوع من الناس كان يتعامل.

١٩ :١١ تدلُّ عبارة يسوع هنا على أنه حتى أشرّ الأشرار لا يفلتون من سيادة الله المطلقة. فبيلاطس لم يكن يملك السلطان المطلق (ع ١٠ و١١)، لكنّ ذلك لم يعفه من كونه لا يزال مسؤولاً عن أعماله من الناحية الأدبيَّة. وحين كان يسوع يواجه المقاومة والشرّ، كان دائمًا يجد العزاء في أبيه الكليِّ السيادة (مثلاً ٦ :٤٣ و٤٤ و٦٥؛ ١٠ :١٨؛ ٢٨ و٢٩). **لذلك الذي أسلمني إليك له خطيَّة أعظم**. قد تشير هذه العبارة إمّا إلى يهوذا وإمّا إلى قيافا. وبما أنّ قيافا اضطلع بهذا الدور النشيط في المؤامرة على يسوع (١١ :٤٩-٥٣)، وكان يترأس مجلس السنهدريم، فمن المرجَّح أنّ العبارة تشير إليه (١٨ :٣٠ و٣٥). لكنّ النقطة الأساسية ليست هويَّة الشخص بقدر ما هو الذنب بحدِّ ذاته، وذلك بسبب العمل المستبد والاعتباطيِّ والمدروس بتَرَوٍّ في تسليم يسوع إلى بيلاطس، بعد أن رأى قيافا وسمع الدليل القاطع، أنّ يسوع هو المسيّا وابن الله. أمّا بيلاطس فلم تتكشَّف له كلُّ تلك الحقائق. رج ح ٩ :٤١؛ ١٥ :٢٢-٢٤؛ عب ١٠ :٢٦-٣١.

١٩ :١٢ فلستَ مُحبًّا لقيصر. إنّ عبارة اليهود هذه تحمل الكثير من السخرية، لأنّ كراهية اليهود لروما دلَّت بالتأكيد على أنهم هم أيضًا لم يكونوا محبِّين لقيصر. لكنهم كانوا يعلمون أنّ بيلاطس كان يخاف من طيباريوس قيصر، الإمبراطور الرومانيّ الذي صُلِبَ يسوع على عهده، باعتبار أنه كانت له شخصيَّة كثيرة الشكوك، وكان عقابه قاسيًا لا يرحم. وكان بيلاطس سبق أن خلق جوًّا من الغليان في فلسطين بسبب العديد من أعماله الخرقاء التي أغضبت اليهود، وهكذا بات تحت مراقبة روما لتتقصَّى كفاءته. فكان اليهود هنا يُهوِّلون عليه بجَيَشَانٍ آخر يمكن أن ينهي سلطته في فلسطين، إذا لم يُعدِم يسوع.

١٩ :١٣ كُرسِيّ الوِلاية. أذعن بيلاطس تحت الضغط (ع ١٢) واستعدَّ لإصدار الحكم بناءً على أساس التهمة الأصليَّة، وهي التمرُّد على روما. و«كرسيُّ الولاية» هذا، كان المكان الذي يجلس عليه بيلاطس ليلفظ الحكم الرسميّ. وكان الكرسيُّ موضوعًا في مكان مرصوف بالحجارة يُعرَف «بالبلاط». وتكمن السخرية في كون بيلاطس أصدر الحكم على الذي دفع الآب إليه كلَّ الدينونة (٥ :٢٢)، والذي سوف يُصدِر ذات يوم الحكم العادل بحقِّ بيلاطس.

قَالُ لهُ «البَلاطُ» وبالعِبرانيَّةِ «جَبّاثا». [١٤]وكانَ استِعدادُ الفِصحِ[س]، ونَحوَ السّاعَةِ السّادِسَةِ. فقالَ لليَهودِ: «هوذا مَلِكُكُمْ!». [١٥]فصَرَخوا: «خُذهُ! خُذهُ! اصلِبهُ!». قالَ لهُم بيلاطُسُ: «أأصلِبُ مَلِكَكُمْ؟». أجابَ رؤَساءُ الكهنةِ: «ليس لنا مَلِكٌ إلا قَيصَرًا»[ش]. [١٦]فحينَئذٍ أسلَمَهُ إليهِمْ ليُصلَبَ[ص].

الصلب

فأخَذوا يَسوعَ ومَضَوْا بهِ. [١٧]فخرجَ وهو حامِلٌ صَليبَهُ[ض] إلى المَوضِعِ الّذي يُقالُ لهُ «مَوضِعُ الجُمجُمَةِ»[ط] ويُقالُ لهُ بالعِبرانيَّةِ «جُلجُثَةُ»، [١٨]حَيثُ صَلَبوهُ، وصَلَبوا اثنَينِ آخَرَينِ معهُ[ظ] مِنْ هنا ومِنْ هنا، ويَسوعُ في الوَسطِ.

[١٩]وكَتَبَ بيلاطُسُ عُنوانًا ووَضَعَهُ على الصَّليبِ[ع]. وكانَ مَكتوبًا: «يَسوعُ النّاصِريُّ مَلِكُ اليَهودِ». [٢٠]فقرأ هذا العُنوانَ كثيرونَ مِنَ اليَهودِ، لأنَّ المَكانَ الّذي صُلِبَ فيهِ يَسوعُ كانَ قريبًا مِنَ المدينةِ. وكانَ مَكتوبًا بالعِبرانيَّةِ واليونانيَّةِ واللاّتينيَّةِ. [٢١]فقالَ رؤَساءُ كهَنَةِ اليَهودِ لبيلاطُسَ: «لا تكتُبْ: مَلِكُ اليَهودِ، بل: إنَّ ذاكَ قالَ: أنا مَلِكُ اليَهودِ!». [٢٢]أجابَ بيلاطُسُ: «ما كَتَبتُ قد كتَبتُ». [٢٣]ثُمَّ إنَّ العَسكَرَ لَمّا كانوا قد صَلَبوا يَسوعَ، أخَذوا ثيابَهُ وجَعَلوها أربَعَةَ أقسامٍ، لكُلِّ عَسكَريٍّ قِسمًا[غ]. وأخَذوا القَميصَ أيضًا. وكانَ القَميصُ بغَيرِ خياطَةٍ، مَنسوجًا كُلُّهُ مِنْ فوقُ. [٢٤]فقالَ بَعضُهُمْ لبَعضٍ: «لا نَشُقُّهُ، بل

١٤ [س] مت ٢٧: ٦٢؛ يو ١٩: ٣١ و٤٢
١٥ [ش] (تك ٤٩: ١٠)
١٦ [ص] مت ٢٧: ٢٦ و٣١؛ مر ١٥: ١٥؛ لو ٢٣: ٢٤
١٧ [ض] مت ٢٧: ٣١ و٣٣؛ مر ١٥: ٢١ و٢٢؛ لو ٢٣: ٢٦ و٣٣؛ [ط] عد ١٥: ٣٦؛ عب ١٣: ١٢
١٨ [ظ] مز ٢٢: ١٦-١٨؛ إش ٥٣: ١٢؛ مت ٢٠: ١٩؛ ٢٦: ٢
١٩ [ع] مت ٢٧: ٣٧؛ مر ١٥: ٢٦؛ لو ٢٣: ٣٨
٢٣ [غ] مت ٢٧: ٣٥؛ مر ١٥: ٢٤؛ لو ٢٣: ٣٤

١٩: ١٤ وكان استعداد الفصح. بما أنّ هذا يُشير إلى اليوم الذي يسبق الفصح، والذي فيه كان يجري التحضير للفصح، فإنّ يوحنا يُقدِّم يسوعَ مُرسَلًا إلى القتل في الوقت الذي كانت تُذبَح فيه خراف الفصح. لمعرفة التسلسل الزمنيّ لأسبوع الآلام، رج المقدِّمة: عقبات تفسيريَّة. **نحو الساعة السادسة**. يَحسب يوحنا الوقت هنا بحسب الطريقة الرومانيَّة لبدء اليوم، وذلك عند منتصف الليل. رج ح مر ١٥: ٢٥. «**هوذا مَلِكُكُم**». تلك كانت سخرية بيلاطس، بمعنى أنّ هذا الإنسان الذي عومل بوحشيَّة وأمسى لا حول له ولا قوّة، يصلح لكم مَلِكًا. وقد استمرَّت هذه السخرية عبر اللوحة التي عُلِّقت فوق رأسه على الصليب (ع ١٩-٢٢).

١٩: ١٧ فخرجَ وهو حاملٌ صليبه. أي القطعة الأُفقيَّة من صليبه. كان المحكوم عليه بالصلب يحمل صليبه على كتفيه إلى موضع الإعدام. وقد حمل يسوع صليبه إلى حدود بوابة المدينة، ولكن نظرًا إلى حالته من جرّاء الضرب الوحشيِّ الذي ناله قبلًا، كان لا بدَّ لشخص آخر أن يحمله عنه، أي سمعان القيروانيّ (مت ٢٧: ٣٢؛ مر ١٥: ٢١؛ لو ٢٣: ٢٦). **جُلجُثَة**. هذا التعبير هو ترجمة حرفيَّة للكلمة اليونانيَّة التي هي بدورها ترجمة لكلمة آرامية تعني «جمجمة»، وربما اشتقَّ اسم المكان من منظره. أمّا الموضع الحقيقيُّ فغير معروف اليوم.

١٩: ١٨ حيث صلبوه. طُرِح يسوع على الأرض، فيما مُدِّد ساعداه وسمِّرا إلى العارضة الأُفقية التي كان يحملها. من ثَمَّ رُفعت العارضة ورُفعت معها الضحيَّة وثُبِّتت بالعارضة العموديَّة. وقد سُمِّرت قدماه إلى العارضة العموديَّة التي كانت أحيانًا تُدَقُّ فيها قطعة خشبية هي بمثابة قاعدة كانت تدعم جزئيًّا ثقل الجسم. وهذه القطعة الخشبيَّة الصغيرة التي تخفف من ثقل الجسد، كانت مصمَّمة لتُطيل المعاناة وتزيدها، وليس لتُخفِّفها. أمّا يسوع، وكان قد عُرِّيَ وضُرِب، فكان من الممكن أن يبقى معلَّقًا في الشمس الحارقة، ساعاتٍ إن لم يكن أيامًا. ولكي يتمكَّن المصلوب من التنفُّس، كان من الضروريّ أن يدفع بساقيه، ضاغطًا على الخشبة الصغيرة، وأن يسحب بذراعيه، مُسبِّبًا لنفسه الألم المبرح. وكانت تقلُّصات العضل المؤلِمة تهدُّ الجسد بكامله، ولكن بما أنّ الانهيار كان يعني الاختناق، فقد كان الصراع لأجل البقاء يظلُّ مستمرًّا إلى الرمق الأخير (رج ح مت ٢٧: ٣١). **وصلبوا اثنين آخرين معه**. يستخدم متّى (٢٧: ٣٨) ولوقا (٢٣: ٣٣) الكلمة نفسها لهذين اللصين، التي استخدمها يوحنا مع باراباس، أي إرهابيًّا يقوم بعصيان مُسلَّح. رج ح ١٨: ٤٠.

١٩: ١٩-٢٢ وكَتَبَ بيلاطس عنوانًا. جرت العادة في إعدامات كهذه، أن تُعلَّق لافتة حول عنق المحكوم عليه، فيما كان يسير رحلته الأخيرة إلى الإعدام. وكانت هذه اللافتة آنذاك تُسمَّر فوق رأس المحكوم (رج مت ٢٧: ٣٧؛ مر ١٥: ٢٦؛ لو ٢٣: ٣٨). وقد استغلَّ بيلاطس هذه المناسبة للانتقام الساخر من اليهود الذين كانوا قد هوَّلوا عليه لتنفيذ هذا الإعدام (رج ح ع ١٢).

١٩: ٢٣ ثيابه... وأخذوا القميص أيضًا. قضت العادة أن تكون ثياب المحكوم عليه بالإعدام من نصيب جلاّديه. ويَفترِض اقتسام الثياب أنّ فرقة الجلاّدين كان قوامها أربعة جنود (رج أع ١٢: ٤). أمّا السُّترة فكانت تلامس الجسد مباشرة. على أنّ صيغة الجمع للكلمة «ثيابه»، ربما تشير إلى ثياب أخرى بما في ذلك الثياب الخارجيَّة والحزام والخُفَّان والعمامة.

١٩: ٢٤ يقتبس يوحنا هنا مزمور ٢٢: ١٨. فداود المحاط بحسب هذا المزمور، بالمحن الجسديَّة واستهزاء الخصوم، استخدم رمز المشهد المألوف في تنفيذ حكم الإعدام، حيث الجلاّد يقسم ثياب الضحيَّة، وغاية داود أن يصوِّر عمق ضيقه. واللافت أنّ داود وصف بدقَّة نوعًا من أنواع الإعدام، لم يَرَهُ قبلًا قطّ. فالفقرة كانت ترمز نبويًّا إلى يسوع سليل داود للعرش المسيحانيّ (رج مت ٢٧: ٤٦؛ مر ١٥: ٣٤).

نَقتَرِع علَيهِ لمَنْ يكونُ». ليَتِمَّ الكِتابُ القائلُ: «اقتَسَموا ثيابي بَينَهُمْ، وعلى لباسي ألقَوْا قُرعَةً»[ف]. هذا فعَلهُ العَسكَرُ.

[٢٥]وكانَتْ واقِفاتٍ عِندَ صَليبِ يَسوعَ، أُمُّهُ، وأُختُ أُمِّهِ[ق]، مَريَمُ زَوجَةُ كِلوبا[ك]، ومَريَمُ المَجدَليَّةُ. [٢٦]فلَمّا رأَى يَسوعُ أُمَّهُ، والتِّلميذَ الَّذي كانَ يُحِبُّهُ واقِفًا[ل]، قالَ لأُمِّهِ: «يا امرأةُ[م]، هوذا ابنُكِ». [٢٧]ثُمَّ قالَ للتِّلميذِ: «هوذا أُمُّكَ». ومِنْ تِلكَ السّاعَةِ أخَذَها التِّلميذُ إلى خاصَّتِهِ[ن].

الموت

[٢٨]بَعدَ هذا رأَى يَسوعُ أنَّ كُلَّ شَيءٍ قد كمَلَ، فلكَيْ يتِمَّ الكِتابُ[هـ] قالَ: «أنا عَطشانُ». [٢٩]وكانَ إناءٌ مَوضوعًا مَملوًّا خلاً، فمَلأُوا إسفِنجَةً مِنَ الخَلِّ[و]، ووَضَعوها على زوفا وقَدَّموها إلى فمِهِ. [٣٠]فلَمّا أخَذَ يَسوعُ الخَلَّ قالَ: «قد أُكمِلَ»[ي]. ونَكَّسَ رأسَهُ وأسلَمَ الرُّوحَ.

[٣١]ثُمَّ إذ كانَ استِعدادٌ[أ]، فلكَيْ لا تبقَى الأجسادُ على الصَّليبِ في السَّبتِ[ب]، لأنَّ يومَ ذلك السَّبتِ كانَ عظيمًا[ت]، سألَ اليَهودُ بيلاطُسَ أنْ تُكسَرَ سيقانُهُمْ ويُرفَعوا. [٣٢]فأتَى العَسكَرُ وكسَروا ساقَيِ الأوَّلِ والآخَرِ المَصلوب معهُ. [٣٣]وأمّا يَسوعُ فلَمّا جاءوا إليهِ لم يَكسِروا ساقَيهِ، لأنَّهُمْ رأَوْهُ قد ماتَ. [٣٤]لكنَّ واحِدًا مِنَ العَسكَرِ

٢٤ [ف]مز ٢٢ :١٨
٢٥ [ق]مت ٢٧ :٥٥؛ مر ١٥ :٤٠؛ لو ٢ :٣٥؛ ٢٣ : ٤٩؛ [ك]لو ٢٤ :١٨
٢٦ [ل]يو ١٣ : ٢٣؛ ٢٠ :٢؛ ٢١ :٧ و٢٠ و٢٤؛ [م]يو ٢ :٤
٢٧ [ن]لو ١٨ :٢٨؛ يو ١ :١١؛ ١٦ :٣٢؛ أع ٢١ :٦
٢٨ [هـ]مز ٢٢ :١٥
٢٩ [و]مز ٦٩ :٢١؛ مت ٢٧ :٤٨ و٥٠؛ مر ١٥ :٣٦؛ لو ٢٣ :٣٦
٣٠ [ي]دا ٩ :٢٦؛ زك ١١ :١٠ و١١؛ يو ١٧ :٤
٣١ [أ]مت ٢٧ :٦٢؛ مر ١٥ :٤٢؛ لو ٢٣ : ٥٤؛ [ب]تث ٢١ :٢٣؛ يش ٨ :٢٩؛ ١٠ :٢٦؛ [ت]خر ١٢ :١٦؛ لا ٢٣ :٦ و٧

---

١٩ :٢٥ على الرغم من أنّ عدد النساء المحدَّد هنا هو موضوع تساؤُل، فمن الممكن أنّ يوحنا يشير إلى أربع نساء بدلاً من ثلاث، أي اثنان منهن يُسمِّيهما بالاسم، واثنان لا يُسمِّيهما: ١) «أُمُّه» (مريم)؛ ٢) «وأُختُ أُمِّه» (هي على الأرجح سالومَة، مر ١٥ :٤٠، أي أختُ مريم؛ وأمُّ يعقوب ويوحنا، ابنَي زبدي، مت ٢٧ :٥٦ و٥٧؛ مر ١٥ :٤٠)؛ ٣) «مريم زوجة كِلوبا» (أمُّ يعقوب الصغير ويوسي، مت ٢٧ :٥٦)؛ ٤) مريم المجدليَّة («المجدليَّة» نسبة إلى «مجدلة»، وهي قرية على الشاطئ الغربيِّ من بحر الجليل، وتبعد حوالى ٣-٤ كلم عن طبريَّة). هذا، وتظهر مريم المجدليَّة بصورة بارزة في قصَّة القيامة (رج ٢٠ :١-١٨؛ رج لو ٨ :٢ و٣ حيث حرَّرها يسوع من قبضة الشياطين).

١٩ :٢٦ التلميذ الذي كان يسوع يُحبُّه. يشير بهذا إلى يوحنا (رج ح ١٣ :٢٣؛ رج المقدِّمة: الكاتب والتاريخ). إنّ يسوع بصفته الابن البكر، الذي كان يُعيل العائلة قبل بدء خدمته، لم يُسلِّم المسؤوليَّة إلى إخوته لأنهم لم يتعاطفوا معه في خدمته، ولا آمنوا به (٧ :٣-٥)، ويُرجَّح أنهم لم يكونوا حاضرين في ذلك الوقت (أي إنّ منزلهم كان في كفرناحوم، رج ٢ :١٢).

١٩ :٢٩ ينبغي التمييز بين الشراب المُقدَّم ليسوع هنا، «والخلِّ الممزوج بمرارة» الذي قُدِّم إليه وهو في طريقه إلى الصليب (مت ٢٧ :٣٤)، حيث كانت الغاية تخدير ألمه. أمّا الغاية من هذا الشراب (رج مر ١٥ :٣٦)، فكانت إطالة بقائه حيًّا، وزيادة تعذيبه وألمه. وكانت هذه خمرًا حامضة ورخيصة، يستخدمه الجنود. وإنّ استخدام هذه الكلمة يُذكَر بمز ٦٩ :٢١، حيث يُستخدَم الفعل نفسه في الترجمة السبعينيَّة. والزوفا هي عبارة عن نبتة صغيرة مثاليَّة للرشّ (رج خر ١٢ :٢٢).

١٩ :٣٠ «قد أُكمِل». يحمل الفعل هنا فكرة تتميم عمل ما، أمّا في السياق الدينيِّ فتحمل فكرة أن يفي الإنسان بتعهُّداته الدينيَّة (رج ١٧ :٤). فعمل الفداء بكلِّ ما يشمل قد وصل إلى كماله. والكلمة الوحيدة اليونانيَّة هنا (المترجمة «قد أُكمل»)، وُجدَت على ورق البَرديّ، ومكتوبة على الإيصالات الضريبيَّة التي تعني: «مدفوع بالكامل» (رج كو ٣ :١٣ و١٤). **أسلَمَ الروح**. تشير الجملة إلى أنّ يسوع «أسلَمَ» روحه كعمل خاضع لإرادته. لا أحد أخذ حياته منه، لأنه بإرادته هو، وبرضاه قد أسلمها (رج ١٠ :١٧ و١٨).

١٩ :٣١ كان استعدادٌ. إشارة إلى يوم الجمعة، وهو اليوم الذي يسبق أو هو يوم «الاستعداد» للسبت. رج المقدِّمة: عقبات تفسيريَّة. **فلكي لا تبقى الأجساد على الصليب في السَّبت**. كان الإجراء الرومانيُّ العاديُّ أن يُترَك المصلوبون، رجالًا أو نساءً، على الصليب إلى أن يموتوا (وهذا قد يحتاج إلى أيام)، ومن ثَمَّ تُترَك أجسادهم المتعفِّنة مُعلَّقةً هناك لتفترسها جوارح الطير. وقد شدَّدت شريعة موسى على أنّ أيَّ إنسان يُقتَل مُعلَّقًا على خشبة، ينبغي ألّا يبقى هناك أثناء الليل (تث ٢١ :٢٢ و٢٣). فإنسان كهذا، هو تحت لعنة الله، وتركه هناك في العراء، سوف يُنَجِّس الأرض بحسب اعتقادهم. **تُكسَر سيقانهم**. لأجل التعجيل في موت الضحيَّة لأسباب معيَّنة، كان الجنود يكسرون الساقَين بمطرقة حديديَّة. وهذا العمل لم يكن فقط يُحدِث صدمة، ومزيدًا من فقدان الدم، بل كان أيضًا يمنع الضحيَّة من الدفع بساقيه إلى أعلى للاستمرار في التنفس (رج ح ع ١٨)، وهكذا كان المحكوم يموت اختناقًا.

١٩ :٣٤ سبَّبَ طَعنُ الجنود لجنب يسوع اختراقًا مبينًا بسبب السيلان المفاجئ للماء والدم. فإمّا أنّ الرمح ثَقَبَ قلبَ يسوع، وإمّا أنّ القفص الصدري ثُقِب في أسفله. على أنّ يوحنا ذكر في كِلا الأمرين أنه «للوقت خرج دم وماء» ليؤكِّد أنّ موت يسوع لا يرقى إليه الشكّ.

طَعَنَ جَنبَهُ بحَربَةٍ، وللوقتِ خرجَ دَمٌ وماءٌ[ث]. [٣٥]والَّذي عايَنَ شَهِدَ، وشَهادَتُهُ حَقٌ[ج]، وهو يَعلَمُ أنَّهُ يقولُ الحَقَّ لتؤمِنوا[ح] أنتُمْ. [٣٦]لأنَّ هذا كانَ ليَتِمَّ الكِتابُ القائلُ: «عَظمٌ لا يُكسَرُ مِنهُ»[خ]. [٣٧]وأيضًا يقولُ كِتابٌ آخَرُ: «سيَنظُرونَ إلى الَّذي طَعَنوهُ»[د].

الدفن

[٣٨]ثُمَّ إنَّ يوسُفَ الَّذي مِنَ الرّامَةِ[ذ]، وهو تِلميذُ يَسوعَ، ولكن خُفيَةً لسَبَبِ الخَوفِ مِنَ اليَهودِ[ر]، سألَ بيلاطُسَ أنْ يأخُذَ جَسَدَ يَسوعَ، فأذِنَ بيلاطُسُ. فجاءَ وأخَذَ جَسَدَ يَسوعَ. [٣٩]وجاءَ أيضًا نيقوديموسُ[ز]، الَّذي أتَى أوَّلاً إلى يَسوعَ ليلاً، وهو حامِلٌ مَزيجَ مُرٍّ[س] وعودٍ نَحوَ مِئَةِ مَنًا. [٤٠]فأخَذا جَسَدَ يَسوعَ، ولَفّاهُ بأكفانٍ[ش] مع الأطيابِ، كما لليَهودِ عادَةٌ أنْ يُكَفِّنوا. [٤١]وكانَ في المَوضِعِ الَّذي صُلِبَ فيهِ بُستانٌ، وفي البُستانِ قَبرٌ جديدٌ لم يوضَعْ فيهِ أحَدٌ قَطُّ. [٤٢]فهناكَ وضَعا يَسوعَ[ص] لسَبَبِ استِعدادِ اليَهودِ[ض]، لأنَّ القَبرَ كانَ قريبًا.

القيامة

٢٠

[١]وفي أوَّلِ الأُسبوعِ[أ] جاءَتْ مَريَمُ المَجدَليَّةُ إلى القَبرِ باكِرًا، والظَّلامُ

٣٤ ث(يو ٥:٦ و٨) ٣٥ ج يو ٢١:٢٤؛ ح(يو ٢٠:٣١) ٣٦ خ(خر ١٢:٤٦؛ عد ٩:١٢؛ مز ٣٤:٢٠) ٣٧ د مز ٢٢:١٦ و١٧؛ زك ١٢:١٠؛ ١٣:٦؛ رؤ ١:٧ ٣٨ ذ مت ٢٧:٥٧-٦١؛ مر ١٥:٤٢-٤٧؛ لو ٢٣:٥٠-٥٦؛ ر(يو ٧:١٣؛ ٩:٢٢؛ ١٢:٤٢) ٣٩ ز يو ٣:١ و٢؛ ٧:٥٠؛ س مز ٤٥:٨؛ أم ٧:١٧؛ نش ٤:١٤؛ مت ٢:١١ ٤٠ ش لو ٢٤:١٢؛ يو ٢٠:٥ و٧؛ أع ٥:٦ ٤٢ ص إش ٥٣: ٩؛ مت ٢٦:١٢؛ مر ١٤:٨؛ ض يو ١٩:١٤ و٣١ الفصل ٢٠ ١ أ مت ٢٨:١-٨؛ مر ١٦:١-٨؛ لو ٢٤:١-١٠؛ أع ٢٠:٧؛ ١كو ١٦:٢؛

١٩: ٣٥ والذي عايَنَ. يشير هذا إلى الرسول يوحنا الذي كان شاهِدَ عِيان على تلك الأحداث (ع ٢٦؛ ١٣:٢٣؛ ٢٠:٢؛ ٢١:٧ و٢٠؛ رج ١يو ١:١-٤).

١٩: ٣٦ و٣٧ لقد اقتبس يوحنا، إمّا من خر ١٢:٤٦، وإمّا من عد ٩:١٢ اللذين يحدِّدان كلاهما أن لا عَظمَ من خروف الفصح يمكن أن يُكسَر. وبما أنّ العهد الجديد يصوِّر يسوع بصفته خروف الفصح الذي يحمل خطايا العالم (١:٢٩؛ رج ١كو ٥:٧؛ ١بط ١:١٩)، فإنّ لهذين العددين مدلولًا نبويًّا خاصًّا من نحوه. فالاقتباس في ع ٣٧ يأتي من زك ١٢:١٠ الذي يدلّ على أنّ الله نفسه قد طُعِنَ عندما طُعِنَ الراعي الذي يمثِّله (زك ١٣:٧؛ رج زك ١١:٤ و٨ و٩ و١٥-١٧). فضيق اليهود، وندمهم العميق بحسب الفقرة التي في زكريّا، بسبب طعنهم لراعي الله، ترمز نبويًّا إلى وقت مجيء المسيّا، ابن الله الذي عند رجوعه، سوف ينوح بنو إسرائيل بسبب رفضهم لمَلِكِهم وقتله (رج رؤ ١:٧).

١٩: ٣٨ يوسف الذي من الرامة. يَظهَر هذا الرجُل في الأناجيل الأربعة، ولكن فقط في ما يتَّصل بدفن المسيح. على أنّ الأناجيل المتشابهة تروي أنّه كان أحد أعضاء مجلس السنهدريم (مر ١٥:٤٣)، وأنه كان غنيًّا (مت ٢٧:٥٧)، وأنه كان ينتظر ملكوت الله (لو ٢٣:٥١). أمّا يوحنا فقد تعاطى مع فكرة التلاميذ السريِّين بصورة سلبيّة (رج ١٢:٤٢ و٤٣)؛ ولكن بما أنّ يوسف جازف علنًا بسمعته، وحتّى بحياته، حين طلب جسد يسوع، فقد صوَّره يوحنا بمزيد من الشعاع الإيجابيّ.

١٩: ٣٩ نيقوديموس. رج ح ٣:١-١٠. **نحو مئة مَنًا**. ثمّة فهم غير دقيق لهذا التعبير المستخدم في النصِّ الأصليّ، حيث المزيج من الأطياب كان يزن حوالى ٢٩ كلغ. والمرُّ كان مادَّة صمغيَّة عطرة ولزجة، حوَّلها اليهود إلى مسحوق ومزجوها مع العود، وهو مسحوق من خشب الصندل ذي الرائحة الطيِّبة. على أنّ اليهود لم يحنِّطوا موتاهم، لكنهم كانوا يقومون بهذا العمل لكي يُخفُوا رائحة النتانة (رج ح ١١:٣٩).

١٩: ٤٠ وَلَفَّاه بأكفانٍ مع الأطياب. يُرجَّح أنّ الأطياب وُضِعَت على طول الأكفان التي لُفَّت بعدئذٍ حول جسد يسوع. كما وُضِعَ مزيد من الأطياب تحت الجسد وربما لُفَّت حوله. أمّا الصَّمغ اللزج واللاصِق فكان يساعد في التصاق الثياب بالجسد.

١٩: ٤١ و٤٢ بستانٌ... قَبرٌ جديد. وحده يوحنا يروي أنّ القبر كان على مقربة من المكان الذي صُلِب فيه يسوع. وبما أنّ السبت، حيث تتوقَّف كلُّ الأعمال، كان تقريبًا قد داهمهم (السادسة ب ظ، غروب الشمس)، فإنّ وجود القبر في مكان قريب هو أمر مساعد. على أنّ يوحنا لا يَذكر أنّ يوسف الذي من الرامة دحرج حجرًا على باب القبر، أو أنّ مريم المجدليَّة ومريم أمَّ خوزي قد عاينتا أين وُضع (مت ٢٧:٥٨-٦١). في ما يتعلّق بزمن موت الربِّ ودَفنه، رج ح مت ٢٧:٤٥.

٢٠: ١-٣١ يُسجِّل هذا الأصحاح ظهور يسوع المتكرِّر لأتباعه: ١) ظهوره لمريم المجدليَّة (ع ١-١٨)؛ ٢) ظهوره لتلاميذه العشرة (ع ١٩-٢٣)؛ ٣) ظهوره لتوما (ع ٢٤-٢٩). لكنّ يسوع لم يظهر لغير المؤمنين (رج ١٤:١٩؛ ١٦:١٦ و٢٢)، لأنّ دليل قيامته لم يكن سيُقنعهم، كما كانت الحال مع معجزاته (لو ١٦:٣١). فإله هذا الدهر قد أعماهم، وحال دون إيمانهم (٢كو ٤:٤). لهذا لم يظهر يسوع إلّا لخاصَّته، وذلك لكي يثبِّت إيمانهم في المسيح الحيّ. وهذا الظهور المتكرِّر كان من العمق بحيث حوَّل التلاميذ من رجال جبناء مختبئين من الخوف، إلى شهود ليسوع لا يعرفون الخوف (مثلًا بطرس؛ رج ١٨:٢٧؛ رج أع ٢:١٤-٣٩). ومرَّةً أخرى يبدو هدف يوحنا من تدوين هذا العدد المتكرِّر من ظهور المسيح، أن يُظهِر أنّ قيامة يسوع بجسده الماديّ كانت البرهان القاطع أنه حقًّا هو المسيّا وابن الله الذي وضع نفسه لأجل خاصَّته (١٠:١٧ و١٨؛ ١٥:١٣؛ رج رو ١:٤).

٢٠: ١ وفي أوَّل الأسبوع. إشارة إلى يوم الأحد. ومن ذلك الحين فصاعدًا، أفرز المؤمنون يوم الأحد ليجتمعوا ويتذكَّروا قيامة الربِّ المجيدة (رج أع ٢٠:٧؛ ١كو

باقٍ. فنظَرَتِ الحجَرَ مَرفوعًا عن القَبرِ[ب]. [٢]فرَكَضَتْ وجاءتْ إلى سِمعانَ بُطرُسَ وإلى التِّلميذِ الآخَرِ[ت] الَّذي كانَ يَسوعُ يُحِبُّهُ[ث]، وقالَتْ لهُما: «أخَذوا السَّيِّدَ مِنَ القَبرِ، ولَسنا نَعلَمُ أين وضَعوهُ!». [٣]فخرجَ بُطرُسُ[ج] والتِّلميذُ الآخَرُ وأتَيا إلى القَبرِ. [٤]وكانَ الاِثنانِ يَركُضانِ مَعًا. فسَبَقَ التِّلميذُ الآخَرُ بُطرُسَ وجاءَ أوَّلاً إلى القَبرِ، [٥]وانحَنَى فنَظَرَ الأكفانَ مَوضوعَةً[ح]، ولكنَّهُ لم يَدخُلْ. [٦]ثُمَّ جاءَ سِمعانُ بُطرُسُ يتبَعُهُ، ودَخَلَ القَبرَ ونَظَرَ الأكفانَ مَوضوعَةً، [٧]والمِنديلَ الَّذي كانَ على رأسِهِ[خ] ليس مَوضوعًا مع الأكفانِ، بل مَلفوفًا في مَوضِعٍ وحدَهُ. [٨]فحينَئذٍ دَخَلَ أيضًا التِّلميذُ الآخَرُ[د] الَّذي جاءَ أوَّلاً إلى القَبرِ، ورأَى فآمَنَ، [٩]لأنَّهُمْ لم يكونوا بَعدُ يَعرِفونَ الكِتابَ: أنَّهُ يَنبَغي أنْ يَقومَ مِنَ الأمواتِ[ذ]. [١٠]فمَضَى التِّلميذانِ أيضًا إلى مَوضِعِهِما.

ظهوره لمريم المجدلية

[١١]أمّا مَريَمُ فكانَتْ واقِفَةً عِندَ القَبرِ خارِجًا تبكي[ر]. وفيما هي تبكي انحَنَتْ إلى القَبرِ، [١٢]فنَظَرَتْ مَلاكَينِ بثيابٍ بيضٍ جالِسَينِ واحِدًا عِندَ الرّأسِ والآخَرَ عِندَ الرِّجلَينِ، حَيثُ كانَ جَسَدُ يَسوعَ مَوضوعًا. [١٣]فقالا لها: «يا امرأةُ، لماذا تبكينَ؟». قالَتْ لهُما: «إنَّهُمْ أخَذوا سيِّدي، ولَستُ أعلَمُ أين وضَعوهُ!». [١٤]ولَمّا قالَتْ هذا التَفَتَتْ إلى الوَراءِ[ز]، فنَظَرَتْ يَسوعَ واقِفًا، ولم تعلَمْ أنَّهُ يَسوعُ[س]. [١٥]قالَ لها يَسوعُ: «يا امرأةُ، لماذا تبكينَ؟ مَنْ تطلُبينَ؟». فظَنَّتْ تِلكَ أنَّهُ البُستانيُّ، فقالَتْ لهُ: «يا سيِّدُ، إنْ كُنتَ

١ [ب] مت ٢٧: ٦٠ و٦٦؛ ٢٨: ٢؛ مر ١٥: ٤٦؛ ١٦: ٤؛ لو ٢٤: ٢؛ يو ١١: ٣٨
٢ [ت] يو ٢١: ٢٣ و٢٤؛ [ث] يو ١٣: ٢٣؛ ١٩: ٢٦؛ ٢١: ٧ و٢٠ و٢٤
٣ [ج] لو ٢٤: ١٢
٥ [ح] يو ١٩: ٤٠
٧ [خ] يو ١١: ٤٤
٨ [د] يو ٢١: ٢٣ و٢٤
٩ [ذ] مز ١٦: ١٠؛ أع ٢: ٢٥ و٣١؛ ١٣: ٣٤ و٣٥
١١ [ر] مر ١٦: ٥
١٤ [ز] مت ٢٨: ٩؛ مر ١٦: ٩؛ [س] (لو ٢٤: ١٦ و٣١)؛ يو ٢١: ٤

١٦: ٢). وقد بات يُعرَف بيوم الربّ (رؤ ١: ١٠). رج ح لو ٢٤: ٤ و٣٤. **جاءت مريم المجدليّة إلى القبر باكرًا والظلامُ باقٍ.** ربما كان ظهور يسوع أوّلًا لمريم المجدليّة إشارة إلى النعمة من خلال أمانته الشخصيّة المُحِبّة لإنسان كان له قبلًا ماضٍ مُخجل، ولكن من الواضح أيضًا أنّ ذلك حصل لأنها أحبّته بعمقٍ وبهذا المقدار، حتّى إنها ظهرت عند القبر قبل أيّ إنسان آخر. أمّا هدفها من المجيء فكان لإنهاء تحضير جسد يسوع للدفن. وذلك بجلب مزيدٍ من الأطياب لدهن الجسد (لو ٢٤: ١).

٢٠: ٢ التلميذ الآخر الذي كان يسوع يحبُّه. إنه الكاتب، يوحنا. **أخذوا السيِّد.** مع أنّ يسوع كان قد تنبّأ عن قيامته مرّاتٍ عدّة، فإنّ هذا الأمر كان أكبر من قدرتها على أن تؤمن به. فيسوع سيحتاج إلى إظهار نفسه حيًّا لهم «ببراهين كثيرة» (أع ١: ٣) لكي يؤمنوا.

٢٠: ٥-٧ فنَظَر الأكفانَ موضوعةً. ثمّة مفارقة قائمة بين قيامة لعازر (١١: ٤٤)، وقيامة يسوع. ففي حين أنّ لعازر خرج من القبر مرتديًا أكفانه، فإنّ جسد يسوع، مع أنه ماديّ، أصبح مُمجَّدًا وقادرًا الآن على الخروج من الأكفان، بالطريقة نفسها التي ظهر فيها لاحقًا في العليّة المقفلة (رج ع ١٩ و٢٠؛ رج في ٣: ٢١). **الأكفان موضوعةً... والمنديل.** يدلُّ وجود هذه الأمتعة في تلك الحالة على أنه لم يحصل أيُّ عناء ولا وُجد حلٌّ سريع للأكفان عن الجسد، على يد سارقي القبور الذين في شتّى الأحوال، لا يحلّون الأكفان عن الجسد، باعتبار أنّ نقله إلى مكان ما يكون أسهل، وأكثر ملاءمةً في ما لو تُرك في وضعه مربوطًا ومُطيَّبًا. فكلُّ المظاهر تدلُّ على أنّ أحدًا لم يأخذ الجسد، بل إنّ يسوع خرج من الأكفان وخلّفها وراءه في القبر.

٢٠: ٨ التلميذ الآخر. رأى يوحنا الأكفان واقتنع لدى رؤيتها بأنّ يسوع قد قام.

٢٠: ٩ لأنهم لم يكونوا بعد يعرفون الكتاب. لا بطرس ولا يوحنا فهما قول الكتاب إنّ يسوع سيقوم (مز ١٦: ١٠). فهذا واضح من كتابات لوقا (٢٤: ٢٥-٢٧ و٣٢ و٤٤-٤٧). ويسوع كان قد سبق أن أنبأ بقيامته (٢: ١٩؛ مت ١٦: ٢١؛ مر ٨: ٣١؛ ٩: ٣١؛ لو ٩: ٢٢)، ولكنهم لم يقبلوا ذلك (مت ١٦: ٢٢، لو ٩: ٤٤ و٤٥). ولكن عند كتابة يوحنا لهذا الإنجيل كانت الكنيسة قد طوّرت مفهوم نبوّة العهد القديم عن قيامة المسيّا.

٢٠: ١١-١٣ تبكي. ربما إحساس مريم بالأسى والخسارة دفعها لتعود إلى القبر. ويبدو أنها لم تكن قد عبرت الممرّات مع بطرس أو يوحنا، وهكذا لم تعلم بقيامة يسوع (رج ع ٩).

٢٠: ١٢ فنظرت ملاكَين. لوقا (٢٤: ٤) يتحدَّث عن اثنين. بينما متّى (٢٨: ٢ و٣) ومرقس (١٦: ٥) يتحدَّثان عن واحد فقط. أمّا سبب ذكر يوحنا للملاكين فهو للدلالة على أن لا أحد من سارقي القبور أخذ الجسد. فتلك العمليّة كانت بقوّة الله.

٢٠: ١٤ ولم تعلم أنه يسوع. ليس واضحًا سبب عدم تَعرُّف مريم بيسوع. فربما لم تعرفه لأنّ دموعها كانت تُلهب عينيها (ع ١١). وربما أيضًا ذكريات الجسد المجرَّح والمكسور كانت لا تزال حيّة وعالقة في ذهنها، وأنّ مظهر قيامة يسوع كان مختلفًا اختلافًا مبينًا حتّى إنها لم تعرفه. وربما أيضًا كانت مثل تلميذي عمواس، قد أُمسِكَت عن التعرُّف به إلى أن قرَّر هو ذلك (رج لو ٢٤: ١٦).

أنتَ قد حَمَلتَهُ فقُلْ لي: أين وضَعتَهُ، وأنا آخُذُهُ». [16]قالَ لها يَسوعُ: «يا مَريَمُ»[ش]. فالتَفَتَتْ تِلكَ وقالَتْ لهُ: «رَبّوني!» الّذي تفسيرُهُ: يا مُعَلِّمُ. [17]قالَ لها يَسوعُ: «لا تلمِسيني لأنّي لم أصعَدْ بَعدُ إلى أبي[ص]. ولكن اذهَبي إلى إخوَتي[ض] وقولي لهُم: إنّي أصعَدُ إلى أبي[ط] وأبيكُمْ وإلَهي وإلَهِكُمْ»[ظ]. [18]فجاءتْ مَريَمُ المَجدَليَّةُ وأخبَرَتِ التلاميذَ أنَّها رأتِ الرَّبَّ، وأنَّهُ قالَ لها هذا[ع].

ظهوره للتلاميذ

[19]ولَمّا كانَتْ عَشيَّةُ ذلك اليومِ[غ]، وهو أوَّلُ الأُسبوعِ، وكانَتِ الأبوابُ مُغَلَّقَةً حَيثُ كانَ التلاميذُ مُجتَمِعينَ لسَبَبِ الخَوفِ مِنَ اليَهودِ[ف]، جاءَ يَسوعُ ووقَفَ في الوَسطِ، وقالَ لهُم: «سلامٌ لكُم!»[ق]. [20]ولَمّا قالَ هذا أراهُمْ يَدَيهِ وجَنبَهُ[ك]، ففَرِحَ التلاميذُ إذ رأَوْا الرَّبَّ[ل]. [21]فقالَ لهُم يَسوعُ أيضًا: «سلامٌ لكُم! كما أرسَلَني الآبُ أُرسِلُكُمْ أنا»[م].

[22]ولَمّا قالَ هذا نَفَخَ وقالَ لهُمُ: «اقبَلوا الرُّوحَ القُدُسَ. [23]مَنْ غَفَرتُمْ خطاياهُ تُغفَرُ لهُ، ومَنْ أمسَكتُمْ خطاياهُ أُمسِكَتْ»[ن].

ظهوره لتوما

[24]أمّا توما، أحَدُ الاِثنَيْ عشَرَ، الّذي يُقالُ لهُ التَّوأمُ[هـ]، فلم يَكُنْ معهُمْ حينَ جاءَ يَسوعُ. [25]فقالَ لهُ التلاميذُ الآخَرونَ: «قد رأينا الرَّبَّ!». فقالَ لهُم: «إنْ لم أُبصِرْ في يَدَيهِ أثَرَ المَساميرِ، وأضَعْ إصبِعي في أثَرِ المَساميرِ، وأضَعْ يَدي في جَنبِهِ، لا أومِنْ».

[26]وبَعدَ ثَمانيَةِ أيّامٍ كانَ تلاميذُهُ أيضًا داخِلاً وتوما معهُمْ. فجاءَ يَسوعُ والأبوابُ مُغَلَّقَةٌ، ووَقَفَ في الوَسطِ وقالَ: «سلامٌ لكُم!». [27]ثُمَّ قالَ لتوما: «هاتِ إصبِعَكَ إلى هنا وأبصِرْ يَدَيَّ، وهاتِ يَدَكَ وضَعها في جَنبي[و]، ولا تكُنْ غَيرَ مؤمِنٍ[ي] بل

١٦ [ش] يو ١٠ :٣
١٧ [ص] مر ١٦ :١٩؛ لو ٢٤ :٥؛ أع ١ :٩؛ ٢ :٣٤-٣٦؛ أف ٤ :٨-١٠؛ عب ٤ :١٤؛ [ض] مز ٢٢ :٢٢؛ مت ١٨ :١٠؛ رو ٨ :٢٩؛ عب ٢ :١١؛ [ط] يو ١٦ :٢٨؛ ١٧ :١١؛ [ظ] أف ١ :١٧
١٨ [ع] مت ٢٨ :١٠؛ لو ٢٤ :١٠ و٢٣
١٩ [غ] مر ١٦ :١٤؛ لو ٢٤ :٣٦؛ يو ١٤ :٢٧؛ ١كو ١٥ :٥؛ [ف] يو ٩ :٢٢؛ ١٩ :٣٨؛ [ق] يو ١٤ :٢٧؛ ١٦ :٣٣؛ أف ٢ :١٧
٢٠ [ك] أع ١ :٣؛ [ل] يو ١٦ :٢٠ و٢٢
٢١ [م] (مت ٢٨ :١٨-٢٠)؛ يو ١٧ :١٨ و١٩؛ (٢تي ٢ :٢)؛ عب ٣ :١
٢٣ [ن] مت ١٦ :١٩؛ ١٨ :١٨ **٢٤** [هـ] يو ١١ :١٦ **٢٧** [و] مز ٢٢ :١٦؛ زك ١٢ :١٠؛ ١٣ :٦؛ ١يو ١ :١؛ [ي] مر ١٦ :١٤

٢٠ :١٦ «يا مريم». مهما كان سبب عدم تعرُّفها بيسوع، فإنّ اللحظة التي نطق فيها الكلمة الوحيدة: «يا مريم»، عرفته على الفور. فهذا يُذكّر بكلام يسوع: «خرافي تسمع صوتي وأنا أعرفها فتتبعني» (١٠ :٢٧؛ رج ١٠ :٣ و٤).

٢٠ :١٧ لا تلمُسيني لأني لم أصعد بعدُ. كانت مريم تُعبِّر عن رغبة في الإمساك بجسده خوفًا من أن تفقده مرَّةً أخرى. وإنّ إشارة يسوع إلى صعوده تدلُّ على أنه سيكون معهم لفترة قصيرة، ومع أنها تمنَّت بشدَّة أن يبقى، لكنه لم يستطع. فقد مكث معهم بعد ذلك مدَّة أربعين يومًا فقط ومن ثَمَّ صعد (أع ١ :٣-١١). وبعد ذهابه إلى الآب، أرسل الروح القدس («المعزّي») لكيلا يشعروا بأنهم قد تُركوا (رج ح ١٤ :١٨ و١٩). **إلى إخوتي**. إلى هذا الحين كان التلاميذ قد دُعُوا «عبيدًا» أو «أحبّاء» (١٥ :١٥). ولكن لم يُدعَوا «إخوة» إلّا هنا. فبسبب عمل يسوع على الصليب لأجل الخطاة باتت هذه العلاقة الجديدة بالمسيح ممكنة (رو ٨ :١٤- ١٧؛ غل ٣ :٢٦ و٢٧؛ أف ١ :٥؛ عب ٢ :١٠-١٣).

٢٠ :١٩ عشيّة ذلك اليوم. رج ح ع ١. **وكانت الأبواب مُغلَّقة**. تدلُّ الكلمة اليونانيّة على أنّ الأبواب كانت مغلَّقة لسبب الخوف من اليهود. فبما أنّ السلطات كانت قد قتلت قائدهم، فمن المنطقيِّ أن يتوقَّعوا مصيرًا مُماثلًا لمصير يسوع. **سلامٌ لكم**. رج ح ١٤ :٢٧؛ ١٦ :٣٣. إنّ تحيَّة يسوع تُتمِّم قوله: «قد أُكمِل»، لأنّ عمله على الصليب حقَّقَ السلام بين الله وشعبه (رو ٥ :١؛ أف ٢ :١٤-١٧).

٢٠ :٢٠ لقد برهن يسوع أنّ ذاك الذي ظهر لهم كان ذات الشخص الذي صُلِب (رج لو ٢٤ :٣٩).

٢٠ :٢١ هذه المأمورية تعتمد على ١٧ :١٨. رج مت ٢٨ :١٩ و٢٠.

٢٠ :٢٢ بما أنّ التلاميذ في الواقع لم يأخذوا الروح القدس إلّا حين جاء يوم الخمسين، أي بعد حوالى أربعين يومًا (أع ١ :٨؛ ٢ :١-٣)، فإنه ينبغي أن تُفهم هذه العبارة كعربون من المسيح بأنّ الروح القدس آتٍ.

٢٠ :٢٣ رج ح مت ١٦ :١٩؛ ١٨ :١٨. هذا العدد لا يُعطي المؤمنين السلطة ليغفروا الخطايا. فمَرمى يسوع أنّ المؤمن يقدر أن يُعلِن بجرأة وتأكيد غُفرانَ الآب لخطايا الخاطي بسبب عمل ابنه، إن تاب ذلك الخاطي وآمن بالإنجيل. وكذلك يقدر المؤمن، وبكلِّ تأكيد أن يُخبر أولئك الذين لا يتجاوبون مع رسالة مغفرة الله من خلال الإيمان بالمسيح، أنّ خطاياهم بالنتيجة ليست مغفورة.

٢٠ :٢٤-٢٦ سبق لتوما أن وُصِف بأنه وَفيٌّ لكنه متشائم. أمّا يسوع فلم يوبِّخ توما بسبب فشله، بل بالمقابل قدَّم له بكلِّ حنوٍّ برهان قيامته. فقد التقاه يسوع بمحبَّة عند نقطة ضعفه. وقد دلَّ تصرُّف توما على أنه كان لا بدَّ ليسوع أن يُقنع التلاميذ بقوَّة حول قيامته، أي إنهم لم يكونوا سُذَّجًا ذوي استعداد طبيعيٍّ للإيمان بالقيامة. وبيت القصيد هو أنهم لم يخترعوا قصَّة القيامة أو تخيَّلوها، باعتبار أنهم كانوا جدَّ مُحجمين عن الإيمان، حتّى مع وجود الدليل الذي رأوه.

مؤمِنًا». [٢٨]أجابَ توما وقالَ لهُ: «رَبّي وإلهي!». [٢٩]قالَ لهُ يَسوعُ: «لأنَّكَ رأيتَني يا توما آمَنتَ! طوبَى للَّذينَ آمَنوا ولم يَرَوْا[أ]».

[٣٠]وآياتٍ أُخَرَ كثيرَةً صَنَعَ يَسوعُ قُدّامَ تلاميذِهِ[ب] لم تُكتَبْ في هذا الكِتابِ. [٣١]وأمّا هذِهِ فقد كُتِبَتْ[ت] لتؤمِنوا[ث] أنَّ يَسوعَ هو المَسيحُ ابنُ اللهِ[ج]، ولكَيْ تكونَ لكُم إذا آمَنتُم حياةٌ باسمِهِ[ح].

معجزة صيد السمك الكثير

٢١ [١]بَعدَ هذا أظهَرَ أيضًا يَسوعُ نَفسَهُ للتلاميذِ على بحرِ طَبَريَّةَ[أ]. ظَهَرَ هكذا: [٢]كانَ سِمعانُ بُطرُسُ، وتوما[ب] الَّذي يُقالُ لهُ التَّوأمُ، ونَثَنائيلُ[ت] الَّذي مِنْ قانا[ث] الجليلِ، وابنا زَبدي[ج]، واثنانِ آخَرانِ مِنْ تلاميذِهِ مع بَعضِهِمْ. [٣]قالَ لهُم سِمعانُ بُطرُسُ: «أنا أذهَبُ لأتَصَيَّدَ». قالوا لهُ: «نَذهَبُ نَحنُ أيضًا معكَ». فخرجوا ودَخَلوا السَّفينَةَ للوقتِ. وفي تِلكَ اللَّيلَةِ لم يُمسِكوا شَيئًا. [٤]ولَمّا كانَ الصُّبحُ، وقَفَ يَسوعُ على الشّاطِئ. ولكنَّ التلاميذَ لم يكونوا يَعلَمونَ أنَّهُ يَسوعُ[ح]. [٥]فقالَ لهُم يَسوعُ: «يا غِلمانُ ألَعَلَّ عِندَكُمْ إداما؟»[خ]. أجابوهُ: «لا!». [٦]فقالَ لهُم: «ألقوا الشَّبَكَةَ إلى جانِبِ السَّفينَةِ الأيمَنِ فتجِدوا»[د]. فألقَوْا، ولم يَعودوا يَقدِرونَ أنْ يَجذِبوها مِنْ كثرَةِ السَّمَكِ. [٧]فقالَ ذلكَ التِّلميذُ الَّذي كانَ يَسوعُ يُحِبُّهُ لبُطرُسَ: «هو الرَّبُّ!». فلَمّا سمِعَ سِمعانُ بُطرُسُ أنَّهُ الرَّبُّ، اتَّزَرَ بثَوبِهِ، لأنَّهُ كانَ عُريانًا، وألقَى نَفسَهُ في البحرِ. [٨]وأمّا التلاميذُ الآخَرونَ فجاءوا بالسَّفينَةِ، لأنَّهُمْ لم يكونوا بَعيدينَ عن الأرضِ إلّا نَحوَ مِئَتَيْ ذِراعٍ، وهُم يَجُرّونَ شَبَكَةَ السَّمَكِ. [٩]فلَمّا خرجوا إلى الأرضِ نَظَروا جَمرًا مَوضوعًا وسمَكًا مَوضوعًا علَيهِ وخُبزًا. [١٠]قالَ لهُم يَسوعُ: «قَدِّموا مِنَ السَّمَكِ الَّذي أمسَكتُمُ الآنَ». [١١]فصَعِدَ سِمعانُ بُطرُسُ وجَذَبَ الشَّبَكَةَ إلى الأرضِ، مُمتَلِئَةً

٢٩ [أ]٢كو ٥:٧؛ ١بط ١:٨
٣٠ [ب]يو ٢١:٢٥
٣١ [ت]لو ١:٤؛ [ث]يو ١:٣٥؛ ١يو ٥:١٣؛ [ج]لو ٢:١١؛ ١يو ٥:١؛ [ح]يو ٣:١٥ و١٦؛ ٥:٢٤؛ (١بط ١:٨ و٩)

الفصل ٢١
١ [أ]مت ٢٦:٣٢؛ مر ١٤:٢٨؛ يو ٦:١
٢ [ب]يو ٢٠:٢٤؛ [ت]يو ١:٤٥-٥١؛ [ث]يو ٢:١؛ [ج]مت ٤:٢١؛ مر ١:١٩؛ لو ٥:١٠
٤ [ح]لو ٢٤:١٦؛ يو ٢٠:١٤
٥ [خ]لو ٢٤:٤١
٦ [د]لو ٥:٤ و٦ و٧
٧ [ذ]يو ١٣:٢٣؛ ٢٠:٢

٢٠: ٢٨ **«رَبّي وإلهي»**. بهذه الكلمات أعلن توما إيمانه الثابت بالقيامة، وبالتالي بألوهيَّة يسوع المسيَّا وابن الله (تي ٢:١٣). إنه أعظم اعتراف يمكن أن ينطق به إنسان. واعتراف توما أمسى بمثابة المدماك الملائم في هدف يوحنا من الكتابة (رج ع ٣٠ و٣١).

٢٠: ٢٩ لقد رأى يسوع بعين النبوَّة ذلك اليوم، حين هذا الدليل الذي ناله توما سيتوارى عن الأنظار، إذ بعد صعود يسوع إلى الآب بصورة دائمة، فإنَّ جميع الذين سيؤمنون إنما سيؤمنون من دون مشاهدة الربِّ المُقام. وقد نطق يسوع ببركة خاصَّة للذين يؤمنون من دون أن يحصلوا على امتياز توما (١بط ١:٨ و٩).

٢٠: ٣٠ و٣١ يُشكِّل هذان العددان الهدف، بل القصد الذي لأجله كتب يوحنا الإنجيل (رج المقدِّمة: الخلفيَّة والإطار).

٢١: ١-٢٥ إنها خاتمة إنجيل يوحنا. وفي حين أنَّ ٢٠:٣٠ و٣١ يُعَدُّ خلاصة هيكليَّة الإنجيل الرابع، فإنَّ المعلومات الأخيرة هنا تشكِّل توازنًا لمقدِّمته في ١:١-١٨. وهذه الخاتمة أساسًا، تُقدِّم الحلَّ لخمسة أسئلة تُركت في ف ٢٠ من دون إجابة. ١) ألن يعود يسوع يهتمُّ بخاصَّته بصورة مباشرة (رج ٢٠:١٧)؟ هذا السؤال وجد جوابه في ع ١-١٤. ٢) ماذا حصل لبطرس الذي أنكر المسيح ثلاث مرّات وهرب؟ وآخر مرَّة شوهد فيها بطرس كانت في ٢٠:٦-٨، حيث كلاهما، هو ويوحنا عاينا القبر الفارغ، ولكنَّ يوحنا وحده آمن (٢٠:٨). هذا السؤال وجد جوابه في ع ١٥-١٧. ٣) ماذا سيحلُّ بمستقبل التلاميذ، وقد باتوا الآن من دون مُعلِّمهم؟ الجواب في ع ١٨ و١٩. ٤) هل كان يوحنا سَيَموت؟ يسوع نفسُه أجاب عن هذا السؤال في ع ٢٠-٢٣. ٥) أشياء أُخَرُ كثيرة صنعها يسوع؛ لماذا لم يدوِّنها يوحنا؟ يُجيب يوحنا عن هذا السؤال في ع ٢٤ و٢٥.

٢١: ١ **بحر طبريَّة**. إنه اسم آخر لبحر الجليل ولا يُذكَر إلّا في يوحنا فقط (رج ٦:١).

٢١: ٢ **سمعان بطرس**. كلَّما وردت أسماء التلاميذ، يُذكَر اسم بطرس أوَّلًا، دلالةً على قيادته للجماعة (مثلًا مت ١٠:٢).

٢١: ٣ **«أنا أذهب لأتصيَّد»**. إنَّ أقرب تفسير معقول لذهاب بطرس والآخرين إلى الجليل لصيد السمك، كان إطاعةً لطلب الربِّ بأن يوافوه إلى الجليل (مت ٢٨:١٦). فبطرس والآخرون شغلوا أنفسهم بصيد السمك الذي كان وسيلة رزقهم السابقة، فيما كانوا ينتظرون ظهور يسوع.

٢١: ٤ وهذا قد يكون مثلًا آخر، حيث حجب الربُّ عن التلاميذ التعرُّف به (٢٠:١٤ و١٥؛ رج لو ٢٤:١٦).

٢١: ٧ **ذلك التلميذ الذي كان يسوع يحبُّه**. عرف يوحنا للحال أنَّ ذلك الغريب هو الربُّ المُقام، لأنه هو وحده لديه مثل تلك المقدرة والمعرفة الخارقتَين (ع ٦). هنا اندفع بطرس بحماسته وتقدَّم ليرى الربَّ.

٢١: ٨ **نحوَ مئتَي ذراع**. حوالى ٩٠ م، بعيدًا عن الشاطئ.

٢١: ٩ **سمكًا... وخبزًا**. يبدو أنَّ الربَّ خلق طعام الفطور هذا كما خلق قبلًا الطعام للجموع (٦:١-١٣).

سمَكًا كبيرًا، مِئةً وثَلاثًا وخَمسينَ. ومع هذهِ الكَثرَةِ لم تتخَرَّقِ الشَّبَكَةُ. ¹²قالَ لهُم يَسوعُ: «هَلُمّوا تغَدَّوْا!» ﺩ. ولم يَجسُرْ أحَدٌ مِنَ التلاميذِ أنْ يَسألهُ: مَنْ أنتَ؟ إذ كانوا يَعلَمونَ أنَّهُ الرَّبُّ. ¹³ثُمَّ جاءَ يَسوعُ وأخَذَ الخُبزَ وأعطاهُمْ وكذلكَ السَّمَكَ. ¹⁴هذهِ مَرَّةٌ ثالِثَةٌ ظَهَرَ يَسوعُ لتلاميذِهِ بَعدَما قامَ مِنَ الأمواتِ ﺫ.

بطرس يعود إلى مكانته الأولى

¹⁵فبَعدَ ما تغَدَّوْا قالَ يَسوعُ لسِمعانَ بُطرُسَ: «يا سِمعانُ بنَ يونا، أتُحِبُّني أكثَرَ مِنْ هؤُلاءِ؟». قالَ لهُ: «نَعَمْ يا رَبُّ، أنتَ تعلَمُ أنّي أُحِبُّكَ». قالَ لهُ: «ارعَ خِرافي» ﺱ. ¹⁶قالَ لهُ أيضًا ثانيَةً: «يا سِمعانُ بنَ يونا، أتُحِبُّني؟». قالَ لهُ: «نَعَمْ يا رَبُّ، أنتَ تعلَمُ أنّي أُحِبُّكَ». قالَ لهُ ﺵ: «ارعَ غَنَمي» ﺹ. ¹⁷قالَ لهُ ثالِثَةً: «يا سِمعانُ بنَ يونا، أتُحِبُّني؟». فحَزِنَ بُطرُسُ لأنَّهُ قالَ لهُ ثالِثَةً: أتُحِبُّني؟ فقالَ لهُ: «يا رَبُّ، أنتَ تعلَمُ كُلَّ شَيءٍ ﺽ. أنتَ تعرِفُ أنّي أُحِبُّكَ». قالَ لهُ يَسوعُ: «ارعَ غَنَمي. ¹⁸الحَقَّ الحَقَّ أقولُ لكَ: لَمّا كُنتَ أكثَرَ حَداثَةً كُنتَ تُمَنطِقُ ذاتَكَ وتمشي حَيثُ تشاءُ. ولكن مَتَى شِختَ فإنَّكَ تمُدُّ يَدَيكَ وآخَرُ يُمَنطِقُكَ، ويَحمِلُكَ حَيثُ لا تشاءُ» ﻁ. ¹⁹قالَ هذا مُشيرًا إلَى أيَّةِ ميتَةٍ كانَ مُزمِعًا أنْ يُمَجِّدَ اللهَ بها ﻅ. ولَمّا قالَ هذا قالَ لهُ: «اتبَعني» ﻉ. ²⁰فالتَفَتَ بُطرُسُ ونَظَرَ التِّلميذَ الَّذي كانَ

١٢ ﺩأع ١٠ :٤١
١٤ ﺫيو ٢٠ :١٩ و٢٦
١٥ ﺱأع ٢٠ :٢٨؛ ١تي ٤ :٦؛ ١بط ٥ :٢
١٦ ﺵمت ٢ :٦؛ أع ٢٠ :٢٨؛ عب ١٣ :٢٠؛ ١بط ٢ :٢٥؛ ٥ :٢ و٤؛ ﺹمز ٧ :١٣؛ مت ١٠ :١٦؛ ١٥ :٢٤؛ ٢٥ :٣٣؛ ٢٦ :٣١
١٧ ﺽيو ٢ :٢٤ و٢٥؛ ١٦ :٣٠
١٨ ﻁيو ١٣ :٣٦؛ أع ١٢ :٣ و٤
١٩ ﻅ٢بط ١ :١٣ و١٤؛ ﻉ(مت ٤ :١٩؛ ١٦ :٢٤)؛ يو ٢١ :٢٢

٢١ :١١ مئةً وثلاثًا وخمسين. إنّ تدوين يوحنا للعدد بدقَّة يُعزِّز الحقيقة بأنه كان شاهدَ عِيان للأحداث التي كان يكتبها (١يو ١ :١-٤). أمّا عمل يسوع هنا في إمدادهم بالسمك فقد دلَّ أيضًا على أنه سوف يظلُّ يُؤمِّن حاجات تلاميذه (رج في ٤ :١٩؛ مت ٦ :٢٥-٣٣).

٢١ :١٤ هذه مَرَّة ثالثة. إنّ قوله «مرَّة ثالثة» يشير فقط إلى الظهور المدوَّن في إنجيل يوحنا، أي إنّ الأوَّل كان في ٢٠ :١٩-٢٣، والثاني كان في ٢٠ :٢٦-٢٩.

٢١ :١٥-١٧ يتمحور معنى هذا القسم حول استخدام مرادفَين للمحبَّة. فَبلُغة التفسير، حين يكون هناك مرادفان في السياق متقاربان في المعنى، فلا بدَّ أن يظلَّ ثمة فرق في المعنى مهما كان طفيفًا. فحين سأل يسوعُ بطرسَ إن كان يحبُّهُ استخدم كلمةً للمحبَّة تدلُّ على التكريس الكامل. لكنّ بطرس ردَّ بكلمةٍ للمحبَّة دلَّت على محبَّته ليسوع، ولكن ليس بالضرورة تكريسه الكامل. ولم يكن ذلك لأنه كان يرفض التعبير عن محبَّة أكبر، بل لأنه كان غير مطيع، وأنكر الربَّ في الماضي القريب. فربما كان الآن متردِّدًا في أن يُصرِّح بالتكريس الكامل، إذ في وقت من الأوقات في الماضي، لم تؤيِّد حياتُه تصريحًا كهذا. أمّا يسوع فقد استمرَّ يحثُّ بطرس على التكريس الكامل عبر تكرار سؤاله له، إن كان يحبُّه كلَّ المحبَّة. فالرسالة الأساسيَّة هنا هي أنّ يسوع يطلب من أتباعه تكريسًا كاملًا. ومحبَّتهم له ينبغي أن تضعه فوق محبَّتهم لأيِّ شيء آخر. وقد واجه يسوعُ بطرس بالمحبَّة لأنه أراد من بطرس أن يقود الرسُل (مت ١٦ :١٨)، ولكن لكي يكون بطرس راعيًا فعّالًا، ينبغي لاندفاعه الغامر أن يُظهِر محبَّةً فائقة لسيِّده.

٢١ :١٥ و١٦ أكثر من هؤلاء. ربما يشير بذلك إلى السمك (ع ١١) الذي يُمثِّل مهنة بطرس كصيّاد سمك، لأنه كان قد عاد إلى تلك المهنة في انتظار يسوع (رج ع ٣). فيسوع أراد من بطرس أن يحبَّه بهذا المقدار، بحيث يترك كلَّ ما كان يحبُّه، ويتكرَّس بالكامل ليكون صيّاد ناس (مت ٤ :١٩). وربما تشير هذه العبارة أيضًا إلى التلاميذ الآخرين باعتبار أنّ بطرس كان قد صرَّح بأنه سيكون ملتزمًا أكثر من الآخرين كلِّهم (مت ٢٦ :٣٣). **ارعَ خرافي**. تحمل الكلمة «ارعَ» فكرة كون الإنسان مكرَّسًا لخدمة الربِّ كوكيل تحت يد الراعي حيث ينتبه للقطيع (رج ١بط ٥ :١-٤). ولهذه الكلمة معنى الإطعام المستمرِّ للخراف وتغذيتها. ويفيد هذا كمُذكِّر بأنّ الواجب الأوَّل لرسول المسيح هو تعليم كلمة الله (٢تي ٤ :٢). وإنّ أع ١-١٢ يُسجِّل إطاعة بطرس لهذه المأموريَّة.

٢١ :١٧ فحزِنَ بطرس. حين سأل يسوعُ بطرسَ مرَّةً ثالثة، استخدم كلمة بطرس للمحبَّة التي دلَّت على شيء أقلَّ من التكريس الكامل، مشكِّكًا حتّى بمستوى تلك المحبَّة التي ظنَّ بطرس أنه سيكون بأمانٍ إن صرَّح بها (رج ح ع ١٥-١٧). فالدروس التي فُرِضت على بطرس أحزنت قلبه، وجعلته يبحث عن فهم صحيح لقلبه وليس لما قاله أو كان قد فعله، بل عن فهم مبنيٍّ على علم الربِّ الكامل (رج ٢ :٢٤ و٢٥).

٢١ :١٨ و١٩ ثمّة هنا نبوَّة عن استشهاد بطرس. فدعوة يسوع له للتكريس سوف تعني أنّ تكريس بطرس قد يستلزم موته أيضًا (مت ١٠ :٣٧-٣٩). إنّ أيَّ مؤمن، حين يتبع المسيح، ينبغي أن يكون مستعدًّا للألم والموت (مت ١٦ :٢٤-٢٦). فقد أمضى بطرس ثلاثة عقود من عمره يخدم الربَّ ويتوقَّع موته الذي كان دائمًا ماثلًا أمامه (٢بط ١ :١٢-١٥)، ولكنه كتب أنّ ألمًا كهذا وموتًا لأجل الربِّ يمجِّد الله (١بط ٤ :١٤-١٦). هذا، ويذكر التقليد الكنسيُّ أنّ بطرس استُشهد على يد نيرون (حوالى ٦٧-٦٨ ب م)، وقد صُلِب ورأسه إلى أسفل لأنه رفض أن يُصلبَ مثل سيِّده.

يَسوعُ يُحِبُّهُ[غ] يتبَعُهُ، وهو أيضًا الَّذي اتَّكأ على صَدرِهِ وقتَ العَشاءِ، وقالَ: «يا سيِّدُ، مَنْ هو الَّذي يُسلِّمُكَ؟»[ف]. [٢١]فلَمّا رأى بُطرُسُ هذا، قالَ ليَسوعَ: «يا رَبُّ، وهذا ما لهُ؟» [٢٢]قالَ لهُ يَسوعُ: «إنْ كُنتُ أشاءُ أنَّهُ يَبقَى حتَّى أجيءَ[ق]، فماذا لكَ؟ اتبَعني أنتَ!». [٢٣]فذاعَ هذا القَولُ بَينَ الإخوَةِ: إنَّ ذلك التِّلميذَ لا يَموتُ. ولكن لم يَقُلْ لهُ يَسوعُ إنَّهُ لا يَموتُ، بل: «إنْ كُنتُ أشاءُ أنَّهُ يَبقَى حتَّى أجيءَ، فماذا لكَ؟».

[٢٤]هذا هو التِّلميذُ الَّذي يَشهَدُ بهذا وكتَبَ هذا. ونَعلَمُ أنَّ شَهادَتَهُ حَقٌّ[ك]. [٢٥]وأشياءُ أُخَرُ كثيرَةٌ صَنَعَها يَسوعُ[ل]، إنْ كُتِبَتْ واحِدَةً واحِدَةً، فلَستُ أظُنُّ أنَّ العالَمَ[م] نَفسَهُ يَسَعُ الكُتُبَ المَكتوبَةَ. آمينَ.

٢٠ [غ]يو ١٣ : ٢٣؛ ٢٠ :٢؛ [ف]يو ١٣ : ٢٥
٢٢ [ق](مت ١٦ :٢٧ و٢٨؛ ٢٥ :٣١؛ ١كو ٤ :٥؛ ١١ :٢٦؛ رؤ ٢ :٢٥؛ ٣ :١١؛ ٢٢ :٧ و٢٠)
٢٤ [ك]يو ١٩ :٣٥؛ ٣يو ١٢
٢٥ [ل]يو ٢٠ :٣٠؛ [م]عا ٧ :١٠

---

٢١ :٢٠-٢٢ إنّ نبوّة يسوع بشأن استشهاد بطرس، حَضَّت هذا الأخير على السؤال عمّا سيحصل ليوحنا («التلميذ الذي كان يسوع يحبُّه»، رج ١٣ :٢٣). فقد يكون سأل ذلك بسبب اهتمامه الكبير لمستقبل يوحنا باعتبار أنه كان صديقًا حميمًا له. لكنّ جواب يسوع: «اتبعني أنت»، دلَّ على أنَّ اهتمام بطرس الأوَّل ينبغي أن لا يكون بيوحنا، بل بتكريسه المستمرِّ للربِّ ولخدمته، أي إنّ خدمة المسيح ينبغي أن تَستنفِد كلَّ عاطفته من دون تجزُّء.

٢١ :٢٢ و٢٣ حتَّى أجيء. إنّ عبارة يسوع المفترض أنها للتأكيد، كانت بمعنى أنه إذا عاش يوحنا حتى مجيء المسيح ثانيةً، فهذا ليس من شأن بطرس. أمّا بطرس فينبغي له أن يحيا حياته بأمانة ولا يقارنها بأيِّ إنسان آخر.

٢١ :٢٤ التلميذ الذي يشهد بهذا. إنّ يوحنا هو شاهد شخصيٌّ لحقيقة الأحداث التي كتبها. وإنّ ضمير الجمع للمتكلِّم «نحن» في قوله «ونعلم»، هو من باب البراعة الأدبيَّة، ويُرجَّح أنه لا يُشير إلّا إلى يوحنا (رج ١ :١٤؛ ١يو ١ :١-٤؛ ٣يو ١٢)، أو إنه ربما يشمل شهادة المجموعة من رفاقه الرسُل.

٢١ :٢٥ أوضح يوحنا أنه كان انتقائيًّا بدلًا من أن يكون شموليًّا في شهادته. وعلى الرغم من كونه انتقائيًّا، فإنّ الحقَّ المعلن في إنجيل يوحنا يكفي للمجيء بأيِّ إنسان إلى الإيمان بالمسيّا وابن الله (١٤ :٢٦؛ ١٦ :١٣).

أعمال الرسُل

العنوان

بما أنّ لوقا يُوجِّه سفرًا ثانيًا إلى ثاوفيلُس (رج لو ١ :٣)، فقد بات سفر الأعمال في الأصل بلا عنوان. أمّا المخطوطات اليونانيَّة فتُعنونه بالكلمة «الأعمال»، وكثيرون يُضيفون إليها «التي للرسُل». والكلمة اليونانيَّة «براكسيس»، المترجمة «أعمال»، كانت تُستَخدَم غالبًا لوصف إنجازات الرجال العظام. ومع أنّ سفر الأعمال يُصوِّر الشخصيّات البارزة في السنوات الأولى للكنيسة، ولا سيّما بطرس (ف ١-١٢) وبولس (ف ١٣-٢٨)، فقد يُسمَّى السِّفر بصورة أدقّ «أعمال الروح القدس بواسطة الرسل»، باعتبار أنّ عمل الروح الكليّ السيادة والإشراف، كان ذا دلالة أبعد بما لا يقاس، من عمل أيِّ إنسان. من هنا، كان عمل الروح الموجِّه والمهيمِن والمقوِّي، هو الذي شدَّد الكنيسة وجعلها تتكاثر في العدد والقوَّة الروحيَّة والتأثير.

الكاتب والتاريخ

بما أنّ إنجيل لوقا كان السِّفر الأوَّل الموجَّه إلى ثاوفيلُس (لو ١ :٣)، فمن المنطقيِّ الاستنتاج أنّ لوقا هو أيضًا كاتب سِفر الأعمال، مع أنه لم يُذكَر بالاسم في أيٍّ من السِّفرين. هذا، وإنّ كتابات آباء الكنيسة الأوائل، مثل إيريناُيس وإكليمندس الإسكندريِّ وترتليانوس وأوريجانوس ويوسيبيوس وجيروم يؤكِّدون كتابة لوقا لهذين السِّفرين، وكذلك فعل القانون الكنسيُّ الموراتوريُّ (حوالى ١٧٠ ب م). ولمّا كان لوقا شخصيَّة مغمورة نسبيًّا، ولم يُذكَر سوى ثلاث مرّات فقط في العهد الجديد (كو ٤ :١٤؛ ٢تي ٤ :١١؛ فل ٢٤)، فإنه ليس من المعقول أن يُلفِّق أحد ما عملًا كهذا، ويجعله يبدو عَمَلَ لوقا. فالمُلفِّق كان لِيَعزو عمله لإنسان أكثر شهرةً وأهميَّة.

كان لوقا الصديق المقرَّب من بولس، ورفيق السَّفَر والطبيب الشخصيَّ له (كو ٤ :١٤). ولقد كان باحثًا مُدقِّقًا (لو ١ :١-٤) ومؤرِّخًا أَمينًا، وقد أظهر اطِّلاعًا واسعًا على القوانين والعادات الرومانيّة، إضافةً إلى جغرافية فلسطين وآسيا الصغرى وإيطاليا. وقد اعتمد لوقا على المصادر المكتوبة (١٥ :٢٣-٢٩؛ ٢٣ :٢٦-٣٠)، كما قابل دون شكٍّ شخصيّات رئيسيَّة مثل بطرس ويوحنا وآخرين في كنيسة أورشليم. ولقد أعطى سَجْنُ بولس سنتين في قيصريَّة (٢٤ :٢٧) فرصةً كافية للوقا لمقابلة فيلبُّس وبناته (الذين اعتُبروا مصادر هامَّة للمعلومات حول الأيام الأولى للكنيسة). أخيرًا، إنّ استخدام لوقا المتكرِّر لضمير الجمع المتكلِّم (منفصِلًا ومتَّصلًا) (١٦ :١٠-١٧؛ ٢٠ :٥-٢١ :١٨؛ ٢٧ :١-٢٨ :١٦) يُظهِر أنه كان شاهدَ عِيان للعديد من الأحداث المدوَّنة في سِفر الأعمال.

يعتقد البعض أنّ لوقا كتب سِفر الأعمال بعد سقوط أورشليم (٧٠ ب م؛ كانت وفاة لوقا ربّما في أواسط الثمانينيّات). لكن يُرجَّح أنه كتب قبل ذلك بكثير، وقبل نهاية سَجْن بولس أوَّل مرَّة على يد الرومان (حوالى ٦٠-٦٢ ب م). فذلك التاريخ هو التفسير الأكثر ملاءمةً لنهاية سفر الأعمال المفاجئة، والتي تترك بولس ينتظر محاكمته أمام قيصر. ومن المؤكَّد أنّ لوقا الذي خصَّص أكثر من نصف سِفر الأعمال لخدمة بولس، كان سيُدوِّن خلاصة المحاكمة، وكان سيصف خدمة بولس التالية، وسَجْن بولس المرَّة الثانية (رج ٢تي ٤ :١١)، وموته، لو أنّ هذه الأحداث كانت قد حصلت قبل أن يكتب سِفر الأعمال. فَصَمْتُ لوقا أمام أحداث هامَّة كهذه مثل استشهاد يعقوب، راعي كنيسة أورشليم (٦٢ ب م بحسب المؤرِّخ اليهوديِّ يوسيفوس)، والاضطهاد على يد نيرون (٦٤ ب م)، وسقوط أورشليم (٧٠ ب م)، يفترض كذلك أنّ لوقا كتب سفر الأعمال قبل وقوع هذه الأحداث.

الخلفيَّة والإطار

كما أوضح لوقا في مقدِّمة إنجيله، فقد كتب إلى ثاوفيلُس (وإلى الآخرين الذين سوف يقرأون كتابه) «قصَّةً في الأُمور المتيقَّنة» (لو ١ :١) التي أنجزها يسوع خلال خدمته على الأرض. وعليه، فإنّ لوقا كتب في إنجيله «على التوالي» (١ :٣) عن تلك الأحداث الخطيرة. وقد تابع سفر الأعمال السرد، مُبيِّنًا ما قد أتمَّه يسوع من خلال الكنيسة الأولى. فابتداءً بصعود يسوع، مرورًا بولادة الكنيسة في يوم الخمسين، وانتهاءً بكرازة بولس في روما، يُخبر سفر الأعمال عن انتشار الإنجيل، وعن نموِّ الكنيسة (رج ١ :١٥؛ ٢ :٤١ و٤٧؛ ٤ :٤؛ ٥ :١٤؛ ٦ :٧؛ ٩ :٣١؛ ١٢ :٢٤؛ ١٣ :٤٩؛ ١٦ :٥؛ ١٩ :٢٠). كما يروي هذا السِّفر أيضًا تصاعد المعارضة في وجه الإنجيل (رج ٢ :١٣؛ ٤ :١-٢٢؛ ٥ :١٧-٤٢؛ ٦ :٩-٨؛ ٤ :١٢ :١-٥؛ ١٣ :٦-١٢ و٤٥-٥٠؛ ١٤ :٢-٦ و١٩ و٢٠؛ ١٦ :١٩-٢٤؛ ١٧ :٥-٩؛ ١٩ :٢٣-٤١؛ ٢١ :٢٧-٣٦؛ ٢٣ :١٢-٢١؛ ٢٨ :٢٤).

إنّ ثاوفيلُس الذي يعني اسمه «محبوب من الله»، غير معروف تاريخيًّا، في ما عدا ورود اسمه في لوقا وسفر الأعمال. كما لا يُعرَف، إذا كان مؤمنًا تحت رعاية وإرشاد لوقا، أو وثنيًّا حاول لوقا تغييره. وتفترض مخاطبة لوقا له بالقول: «أيها العزيز ثاوفيلُس» (لو ١ :٣) أنه كان مسؤولًا رسميًّا في الدولة الرومانيَّة، يتمتَّع ببعض النفوذ (رج ٢٤ :٣؛ ٢٦ :٢٥).

المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة

من بدء كتابة الأعمال الأولى في تاريخ الكنيسة، يُسجِّل سفر الأعمال الاستجابة الأولى للمأموريَّة العظمى (مت ٢٨ :١٩ و٢٠). كما يُقدِّم معلومات حول العقود الثلاثة الأُول من وجود الكنيسة، وهي المادة التي لن تجدها في أيِّ مكان آخر من العهد الجديد. وعلى الرغم من أنّ سفر الأعمال ليس في الأساس عملًا يتناول العقيدة، فإنه يؤكِّد أنّ يسوع الناصريَّ كان المسيَّا الذي طال انتظاره، كما يُبيِّن أنّ الإنجيل هو لجميع الناس (وليس للشعب اليهوديِّ فقط)، ويشدِّد على عمل الروح القدس الذي ذُكِر أكثر من ٥٠ مرَّة. كذلك فقد اقتبس سفر الأعمال مرارًا من العهد القديم: مثلًا: ٢ :١٧-٢١ (يؤ ٢ :٢٨-٣٢)؛ ٢ :٢٥-٢٨ (مز ١٦ :٨-١١)؛ ٢ :٣٥ (مز ١١٠ :١)؛ ٤ :١١ (مز ١١٨ :٢٢)؛ ٤ :٢٥ و٢٦ (مز ٢ :١ و٢)؛ ٧ :٤٩ و٥٠ (إش ٦٦ :١ و٢)؛ ٨ :٣٢ و٣٣ (إش ٥٣ :٧ و٨)؛ ٢٨ :٢٦ و٢٧ (إش ٦ :٩ و١٠).

يزخر سفر الأعمال بالتحوُّلات: فمِن خدمة يسوع إلى خدمة الرسل؛ ومن الميثاق القديم إلى الميثاق الجديد؛ ومن إسرائيل، كالأُمَّة الشاهدة لله، إلى الكنيسة المؤلَّفة من كلٍّ من اليهود والأُمم، باعتبارها الشعب الشاهد لله. وإنّ الرسالة إلى العبرانيِّين توضح لاهوت هذا التحوُّل من الميثاق القديم إلى الميثاق الجديد؛ أمّا سفر الأعمال فيرسم التتميم العمليَّ للميثاق الجديد في حياة الكنيسة.

عقبات تفسيريَّة

بما أنّ سفر الأعمال هو في الأساس سرد تاريخيّ، وليس بحثًا لاهوتيًّا مثل رسالتي رومية أو العبرانيِّين، فإنه يتضمَّن نسبيًّا القليل من العقبات التفسيريَّة. وهذا القليل منها يتناول عمومًا طبيعة السِّفر الانتقالية (رج المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة)، ويتضمَّن دور الآيات والعجائب. وقد عولجت هذه المسائل في الحواشي ذات الصلة بالفقرات (مثلًا: ٢ :١-٤٧؛ ١٥ :١-٢٩).

المحتوى

المقدِّمة (١ :١-٨)

أولًا : الشهادة في أورشليم (١ :٩–٨ :٣)

أ) توقُّع ولادة الكنيسة (١ :٩-٢٦)

ب) تأسيس الكنيسة (٢ :١-٤٧)

ج) نمو الكنيسة (٣ :١–٨ :٣)

١. الرسل: يكرزون ويشفون ويحتملون الاضطهاد (٣ :١–٥ :٤٢)

٢. الشمامسة: يُصلُّون ويُعلِّمون ويحتملون الاضطهاد (٦ :١–٨ :٣)

ثانيًا : الشهادة في اليهوديَّة والسامرة (٨ :٤–١٢ :٢٥)

أ) الإنجيل في السامرة (٨ :٤-٢٥)

ب) اهتداء أمميّ (٨ :٢٦-٤٠)

ج) اهتداء شاول (٩ :١-٣١)

د) الإنجيل في اليهوديَّة (٩ :٣٢-٤٣)

هـ) الإنجيل بين الأمميِّين (١٠ :١–١١ :٣٠)

و) الاضطهاد على يد هيرودس (١٢ :١-٢٥)

ثالثًا : الشهادة إلى أقصى الأرض (١٣ :١–٢٨ :٣١)

أ) رحلة بولس التبشيريَّة الأولى (١٣ :١–١٤ :٢٨)

ب) مجمع أورشليم (١٥ :١-٣٥)

ج) رحلة بولس التبشيريَّة الثانية (١٥ :٣٦–١٨ :٢٢)

د) رحلة بولس التبشيريَّة الثالثة (١٨ :٢٣–٢١ :١٦)

هـ) محاكمة بولس في أورشليم وقيصريَّة (٢١ :١٧–٢٦ :٣٢)

و) رحلة بولس إلى روما (٢٧ :١–٢٨ :٣١).

صعود الرّبِّ يسوع إلى السَّماء

١ [١]الكَلامُ الأوَّلُ أنشأتُهُ يا ثاوُفيلُسُ[أ]، عن جميعِ ما ابتَدأ يَسوعُ يَفعَلُهُ ويُعَلِّمُ بهِ، [٢]إلى اليومِ الَّذي ارتَفَعَ فيهِ[ب]، بَعدَ ما أوصَى بالرّوحِ القُدُسِ الرُّسُلَ الَّذينَ اختارَهُمْ[ت]. [٣]الَّذينَ أراهُمْ أيضًا نَفسَهُ حَيًّا ببَراهينَ كثيرَةٍ، بَعدَ ما تألَّمَ[ث]، وهو يَظهَرُ لهُم أربَعينَ يومًا، ويتكَلَّمُ عن الأُمورِ المُختَصَّةِ بملكوتِ اللهِ. [٤]وفيما هو مُجتَمِعٌ معهُمْ[ج] أوصاهُمْ أنْ لا يَبرَحوا مِنْ أورُشَليمَ، بل يَنتَظِروا «مَوعِدَ الآبِ الَّذي سمِعتُموهُ مِنّي[ح]، [٥]لأنَّ يوحَنَّا عَمَّدَ بالماءِ[خ]، وأمّا أنتُم فسَتتعَمَّدونَ بالرّوحِ القُدُسِ[د]، ليس بَعدَ هذهِ الأيّامِ بكَثيرٍ».

[٦]أمّا هُمُ المُجتَمِعونَ فسألوهُ قائلينَ: «يا رَبُّ، هل في هذا الوقتِ ترُدُّ المُلكَ إلى إسرائيلَ؟». [٧]فقالَ لهُم: «ليس لكُم[ذ] أنْ تعرِفوا الأزمِنَةَ والأوقاتَ الَّتي جَعَلها الآبُ في سُلطانِهِ[ر]، [٨]لكنَّكُمْ ستنالونَ قوَّةً[ز] مَتَى حَلَّ الرّوحُ القُدُسُ علَيكُمْ[س]، وتكونونَ لي شُهودًا في أورُشَليمَ[ش] وفي كُلِّ اليَهوديَّةِ والسّامِرَةِ[ص] وإلى أقصَى الأرضِ»[ض].

الفصل ١
١ [أ]لو ١ :٣
٢ [ب]مر ١٦ :١٩؛ أع ١ :٩ و١١ و٢٢؛ [ت]مت ٢٨ :١٩؛ مر ١٥ :١٥؛ يو ٢٠ :٢١؛ أع ١٠ :٤٢
٣ [ث]مت ٢٨ :١٧؛ مر ١٦ :١٢ و١٤؛ لو ٢٤ :٣٤ و٣٦؛ يو ٢٠ :١٩ و٢٦؛ ٢١ :١ و١٤؛ ١كو ١٥ :٥-٧
٤ [ج]لو ٢٤ :٤٩؛ [ح](يو ١٤ :١٦ و١٧ و٢٦)؛ أع ٢ :٣٣
٥ [خ]مت ٣ :١١؛ مر ١ :٨؛ لو ٣ :١٦؛ يو ١ :٣٣؛ أع ١١ :١٦؛ [د](يوء ٢ :٢٨) **٧** [ذ]١تس ٥ :١؛ [ر]مت ٢٤ :٣٦؛ مر ١٣ :٣٢ **٨** [ز](أع ٢ :١ و٤)؛ [س]لو ٢٤ :٤٩؛ [ش]لو ٢٤ :٤٨؛ يو ١٥ :٢٧؛ [ص]أع ٨ :١ و٥ و١٤؛ [ض]مت ٢٨ :١٩؛ مر ١٦ :١٥؛ رو ١٠ :١٨؛ كو ١ :٢٣؛ (رؤ ١٤ :٦)

---

١ :١ الكلام الأَوَّل. أي إنجيل لوقا (لو ١ :١-٤)؛ (رج المقدِّمة: الخلفيَّة والإطار). كان ذلك الكلام تأريخًا لحياة يسوع ولتعليمه، وصولاً إلى موته وقيامته وصعوده (لو ٢٤ :٥١). **ثاوفيلُس**. إنه المُتلقِّي الأساسيُّ لهذا السِّفر. رج ح لو ١ :٣. **جميع ما ابتدأ يسوع يفعله ويُعَلِّم به**. لقد علَّم يسوع التلاميذ قولاً وفعلاً، الحقَّ الضروريَّ لمتابعة عمله. فعلى الصليب أكمل يسوع عمل الفداء، مُعلِنًا أوَّل خطوة على طريق أمجاد ذلك الفداء.

١ :٢ اليوم الذي ارتفع فيه. أي صعود المسيح إلى الآب (رج لو ٢٤ :٥١). يستخدم لوقا هذا التعبير ثلاث مرّات أخرى (ع ٩ و١١ و٢٢) ليصف نهاية خدمة الربِّ على الأرض. (رج يو ٦ :٦٢؛ ١٣ :١ و٣؛ ١٦ :٢٨؛ ١٧ :١٣؛ ٢٠ :١٧). **بعدما أَوصى بالروح القدس**. كان الروح مصدر وقوَّة خدمة يسوع على الأرض (رج مت ٤ :١؛ ١٢ :١٨؛ مر ١ :١٢؛ لو ٣ :٢٢؛ ٤ :١ و١٤ و١٨)، وكذلك كان بالنسبة إلى خدمة الرسُل (رج لو ٢٤ :٤٩؛ يو ١٤ :١٦ و١٧؛ ١٦ :٧). أمّا قوله، «أَوصى» فذلك يعني الإعلان للرسل عن حقائق العهد الجديد ذات السلطان (رج يو ١٤ :٢٦؛ ١٦ :١٣-١٥). **الذين اختارهم**. لقد اختار الربُّ الكليُّ السيادة الرسلَ للخلاص والخدمة (رج يو ٦ :٧٠؛ ١٥ :١٦).

١ :٣ أراهم أيضًا نفسه حيًّا ببراهين كثيرة. رج يو ٢٠ :٣٠؛ ١كو ١٥ :٥-٨. وإذ أراد يسوع أن يمنح الرسُل ثقةً لكي يقدِّموا رسالته، دخل إليهم والأبواب مغلَّقة (يو ٢٠ :١٩)، وأراهم آثار جراح الصَّلب (لو ٢٤ :٣٩)، وأكل وشرب معهم (لو ٢٤ :٤١-٤٣). **أربعين يومًا**. إنها الفترة الزمنيَّة الممتدَّة بين قيامة يسوع وصعوده، والتي ظهر خلالها للرسُل ولغيرهم في فترات متقطِّعة (١كو ١٥ :٥-٨) وقدَّم الدليل المُقنِع على قيامته. **بملكوت الله**. رج ٨ :١٢؛ ١٤ :٢٢؛ ١٩ :٨؛ ٢٠ :٢٥؛ ٢٨ :٢٣ و٣١. يشير هذا التعبير هنا إلى دائرة الخلاص، بل المُلكيَّة الرائعة للسلطة الإلهيَّة على قلوب المؤمنين (رج ح ١كو ٦ :٩؛ أف ٥ :٥؛ رج ١٧ :٧؛ كو ١ :١٣ و١٤؛ رؤ ١١ :١٥؛ ١٢ :١٠). وهذه الفكرة كانت الموضوع المهيمِن خلال خدمة يسوع على الأرض (رج مت ٤ :٢٣؛ ٩ :٣٥؛ مر ١ :١٥؛ لو ٤ :٤٣؛ ٩ :٢؛ يو ٣ :٣-٢١).

١ :٤ وفيما هو مجتمع معهم. ثمّة قراءة بديلة مفضَّلة هي: «يأكل معهم» (رج ١٠ :٤١؛ لو ٢٤ :٤٢ و٤٣). وإنّ حقيقة كون يسوع قد أكل معهم، تُقدِّم دليلاً إضافيًّا على قيامته بالجسد. **بل ينتظروا موعد الآب**. لقد وعد يسوع تكرارًا بأنّ الله سوف يرسل إليهم روحه (لو ١١ :١٣؛ ٢٤ :٤٩؛ يو ٧ :٣٩؛ ١٤ :١٦ و٢٦؛ ١٥ :٢٦؛ ١٦ :٧؛ رج ح يو ٢٠ :٢٢).

١ :٥ يوحنا عَمَّد بالماء. رج ح ٢ :٣٨. **فستتعمَّدون بالروح القدس**. كان على الرسُل أن ينتظروا حتّى يوم الخمسين، ولكن منذ ذلك الحين، وجميع المؤمنين يتعمَّدون بالروح القدس لحظة خلاصهم (رج ح ١كو ١٢ :١٣؛ رج رو ٨ :٩؛ ١كو ٦ :١٩ و٢٠؛ تي ٣ :٥ و٦). **ليس بعد هذه الأيام بكثير**. لقد تمَّ وعد الله بعد عشرة أيام بالتحديد.

١ :٦ تَرُدُّ المُلْكَ إلى إسرائيل. كان الرسُل لا يزالون يعتقدون أنّ ملكوت المسيّا، بشكله الأرضيّ، سوف يُعاد تأسيسه قريبًا (رج لو ١٩ :١١؛ ٢٤ :٢١). كما عَلِموا أيضًا، أنّ حز ٣٦ ويؤ ٢ ربطا مجيء الملكوت بانسكاب الروح الذي كان يسوع قد وعد به.

١ :٧ يُظهِر هذا العدد أنّ توقُّعات الرسُل لملكوت أرضيٍّ حرفيّ، يُبيِّن ما علَّمَه المسيح، وما تنبَّأ به العهد القديم، وإلّا لكان المسيح قد صحَّح لهم الكلام حول تعليمه عن موضوع حاسم كهذا. **الأزمنة والأوقات**. تُشير هاتان الكلمتان إلى المواصفات والحِقَب والأحداث التي ستكون جزءًا من سلطانه في الملكوت الأرضيِّ الذي سيبدأ في مجيئه الثاني (مت ٢٥ :٢١-٣٤). بَيدَ أنّ التوقيت الدقيق لرجوعه يبقى أمرًا غير مُعلَن (مر ١٣ :٣٢؛ رج تث ٢٩ :٢٩).

١ :٨ إنّ مهمَّة الرسُل في نشر الإنجيل كانت الداعي الرئيسيَّ لتفويض الروح القدس إليهم هذه المهمَّة. فهذا الحدث غيَّر تاريخ العالم بصورة دراماتيكيَّة، وفي النهاية وصلت رسالة الإنجيل إلى نواحي الأرض كلِّها (مت ٢٨ :١٩ و٢٠). **ستنالون قوَّة**. كان الرسُل الآن قد اختبروا خلاص الروح

٩ولَمّا قالَ هذا ارتَفَعَ وهُم يَنظُرونَ[ط]. وأخَذَتهُ سحابَةٌ عن أعيُنِهِمْ[ظ]. ١٠وفيما كانوا يَشخَصونَ إلى السَّماءِ وهو مُنطَلِقٌ، إذا رَجُلانِ قد وقَفا بهِمْ بلِباسٍ أبيَضَ[ع]، ١١وقالا: «أيُّها الرِّجالُ الجليليّونَ، ما بالُكُمْ واقِفينَ تنظُرونَ إلى السَّماءِ؟ إنَّ يَسوعَ هذا الَّذي ارتَفَعَ عنكُمْ إلى السَّماءِ سيأتي هكذا كما رأيتُموهُ مُنطَلِقًا إلى السَّماءِ»[غ]. ١٢حينَئذٍ رَجَعوا إلى أورُشَليمَ مِنَ الجبَلِ الَّذي يُدعَى جَبَلَ الزَّيتونِ[ف]، الَّذي هو بالقُربِ مِنْ أورُشَليمَ على سَفَرِ سبتٍ. ١٣ولَمّا دَخَلوا صَعِدوا إلى العِلِّيَّةِ[ق] الَّتي كانوا يُقيمونَ فيها: بُطرُسُ[ك] ويعقوبُ ويوحَنّا وأندَراوُسُ وفيلُبُّسُ وتوما وبَرثولَماوُسُ ومَتّى ويعقوبُ بنُ حَلفَى وسِمعانُ الغَيورُ[ل] ويَهوذا أخو يعقوبَ[م]. ١٤هؤلاءِ كُلُّهُمْ كانوا يواظِبونَ بنَفسٍ واحِدَةٍ على الصَّلاةِ والطِّلبَةِ[ن]، مع النِّساءِ[هـ]، ومَريَمَ أُمِّ يَسوعَ، ومع إخوَتِهِ[و].

اختيار متّياس بدلًا من يهوذا

١٥وفي تِلكَ الأيّامِ قامَ بُطرُسُ في وسطِ التَّلاميذِ، وكانَ عِدَّةُ أسماءٍ مَعًا نَحوَ مِئَةٍ

٩ [ط]لو ٢٤ :٥٠ و٥١؛ [ظ]مز ٦٨ :١٨؛ ١١٠ :١؛ مر ١٦ :١٩؛ لو ٢٣ :٤٣؛ يو ٢٠ :١٧؛ أع ١ :٢؛ (عب ٤ :١٤؛ ٩ :٢٤؛ ١بط ٣ :٢٢) **١٠** [ع]مت ٢٨ :٣؛ مر ١٦ :٥؛ لو ٢٤ :٤؛ يو ٢٠ :١٢؛ أع ١٠ :٣ و٣٠ **١١** [غ]دا ٧ :١٣؛ مر ١٣ :٢٦؛ لو ٢١ :٢٧؛ (يو ١٤ :٣)؛ ٢تس ١ :١٠؛ رؤ ١ :٧ **١٢** [ف]لو ٢٤ :٥٢ **١٣** [ق]مر ١٤ :١٥؛ لو ٢٢ :١٢؛ أع ٩ :٣٧ و٣٩؛ ٢٠ :٨؛ [ك]مت ١٠ :٢-٤؛ [ل]لو ٦ :١٥؛ [م]يه ١ **١٤** [ن]أع ٢ :١ و٤٦؛ [هـ]لو ٢٣ :٤٩ و٥٥؛ [و]مت ١٣ :٥٥

القدس وإرشاده وتعليمه وقدرته على صنع المعجزات. وسينالون قريبًا جدًّا حضوره ساكنًا فيهم، وبُعدًا جديدًا من القوَّة على الشهادة (رج ح ٢ :٤؛ ١كو ٦ :١٩ و٢٠؛ أف ٣ :١٦ و٢٠). **شهودًا**. هؤلاء هم الناس الذين ينقلون الحقَّ عن شخص يسوع المسيح (رج يو ١٤ :٢٦؛ ١بط ٣ :١٥)، على أنّ الكلمة اليونانيَّة تعني «الإنسان الذي يموت لأجل إيمانه» لأنّ ذلك كان عادةً، ثمن الشهادة. **اليهوديَّة**. إنها المنطقة التي كانت تقع فيها أورشليم. **السامرة**. إنها المنطقة التي تحدُّ اليهوديَّة من الشمال مباشرةً (رج ح ٨ :٥).

١ :٩ ارتَفَعَ. رج ح ع ٢. لقد أخذ الله الآبُ يسوعَ (بجسده المُقام) من هذا العالم إلى مكانه الشرعيِّ عن يمين الآب (لو ٢٤ :٥١؛ رج ٢ :٣٣؛ يو ١٧ :١-٦). **سحابةٌ**. إنها بمثابة مُذكِّر مَرئيٍّ بأنّ مجد الله كان حاضرًا، فيما كان الرسُل يراقبون الصعود. وبالنسبة إلى البعض منهم، لم تكن هذه أوَّل مرَّة يشاهدون فيها المجد الإلهيّ (مر ٩ :٢٦)؛ ولن تكون آخر مرَّة يواكب فيها السحابُ يسوعَ (مر ١٣ :٢٦؛ ١٤ :٦٢؛ رج ح رؤ ١ :٧).

١ :١٠ إذا رَجُلان... بلباسٍ أبيض. إنهما ملاكان بهيئة بشر (رج تك ١٨ :٢؛ يش ٥ :١٣-١٥؛ مر ١٦ :٥).

١ :١١ أيُّها الرجال الجليليُّون. كان الرسُل جميعهم من الجليل ما عدا يهوذا الذي كان قد انتحر (رج ع ١٨). **سيأتي هكذا كما رأيتموه**. ذات يوم، سيرجع المسيح إلى الأرض (إلى جبل الزيتون) بالطريقة نفسها التي فيها صعِد (على السحاب)، ليُقيم ملكوته (رج دا ٧ :١٣؛ زك ١٤ :٤؛ مت ٢٤ :٣٠؛ ٢٦ :٦٤؛ رؤ ١ :٧؛ ١٤ :١٤).

١ :١٢ الجبل الذي يُدعى جبل الزيتون. هذه الهضبة الكبيرة التي تقع عبر وادي قدرون، شرق أورشليم، والتي ترتفع حوالى ٦٠ م أعلى من المدينة، كانت الموضع الذي فيه صعِد يسوع إلى السماء (لو ٢٤ :٥٠ و٥١). **على سَفَر سبت**. أي مسافة ٨٠٠ م، وهي أبعد مسافة يستطيع اليهوديُّ الصادق أن يقطعها يوم السبت إطاعة للحظر الوارد في خر ١٦ :٢٩. أمّا منشأ هذا المقياس فهو تقليد مبنيٌّ على تخييم بني إسرائيل في البريَّة. فأبعد خيمة كانت تُنصب في محيط المحلَّة، كانت تبعد ٨٠٠ م عن خيمة الاجتماع التي في وسط المحلَّة، وهي كانت أبعد مسافة يمكن لأيِّ إنسان منهم أن يقطعها يوم السبت للوصول إلى خيمة الاجتماع (يش ٣ :٤؛ رج عد ٣٥ :٥).

١ :١٣ العِلِّيَّة. إنه المكان الذي فيه احتفلوا بالعشاء الأخير (مر ١٤ :١٥)، وهناك أيضًا ظهر يسوع للرسُل بعد قيامته. **بَرثُولماوُس**. هذا التلميذ يُدعى أيضًا نثنائيل (يو ١ :٤٥-٤٩؛ ٢١ :٢). **يعقوبُ ابن حَلفَى**. رج ح مت ١٠ :٢. هو نفسه يعقوب الصغير، وقد عُرف بهذا اللقب للتمييز بينه وبين يعقوب أخي يوحنا (مر ١٥ :٤٠). **الغيور**. رج ح مت ١٠ :٤. **ويهوذا أخو يعقوب**. وردت أيضًا «يهوذا ابن يعقوب»، لكن التسمية الأولى هي الأصحّ. رج ح مت ١٠ :٣. وقد عُرف أيضًا باسم تَدَّاوس (مر ٣ :١٨).

١ :١٤ يواظبون... على الصلاة. لقد بدأ نموذج الصلاة باسم يسوع في هذا الوقت (رج يو ١٤ :١٣ و١٤). **مع النساء**. لا شكَّ أنّ مِن بينهنَّ كانت مريم المجدليَّة ومريم زوجة كلوبا والأختان مريم ومرثا، وسالومة. وكذلك كانت بعض زوجات الرسُل حاضرات أيضًا (رج ١كو ٩ :٥). **مريم أمّ يسوع**. رج ح لو ١ :٢٧ و٢٨. لا يعود اسم مريم يظهر ثانيةً في العهد الجديد. **إخوته**. إنهم إخوة يسوع غير الأشقّاء الذين وردت أسماؤُهم في مر ٦ :٣، وهم: يعقوب ويوسي ويهوذا وسمعان. وكان يعقوب راعي كنيسة أورشليم (١٢ :١٧؛ ١٥ :١٣-٢٢)، وكاتب الرسالة التي تحمل اسمه. ويهوذا هو كاتب رسالة يهوذا. ففي هذا الوقت كانوا قد أصبحوا مؤمنين حديثي العهد بيسوع بصفته الله والمخلِّص والربّ، بينما منذ ثمانية أشهر فقط، كان يوحنا قد أشار إلى عدم إيمانهم (يو ٧ :٥).

١ :١٥ وفي تلك الأيام. إنه زمن غير مُحدَّد خلال العشرة أيام من صلاة المؤمنين وشركتهم بين الصعود ويوم الخمسين. **بطرس**. رج ح مت ١٠ :٢. إنّ قائد الرسُل المعترف به بدأ مهامَّه.

وعِشرينَ[ي] فقالَ: [١٦]«أيُّها الرِّجالُ الإخوَةُ، كانَ يَنبَغي أنْ يتِمَّ هذا المَكتوبُ الَّذي سبَقَ الرّوحُ القُدُسُ فقالهُ بفَمِ داوُدَ[أ]، عن يَهوذا الَّذي صارَ دَليلاً للَّذينَ قَبَضوا على يَسوعَ[ب]. [١٧]إذ كانَ مَعدودًا بَينَنا[ت] وصارَ لهُ نَصيبٌ في هذِهِ الخِدمَةِ[ث]. [١٨]فإنَّ هذا اقتَنَى حَقلاً[ج] مِنْ أُجرَةِ الظُّلمِ[ح]، وإذ سقَطَ علَى وجهِهِ انشَقَّ مِنَ الوَسطِ، فانسَكَبَتْ أحشاؤُهُ كُلُّها. [١٩]وصارَ ذلكَ مَعلومًا عِندَ جميعِ سُكّانِ أورُشَليمَ، حتَّى دُعيَ ذلكَ الحَقلُ في لُغَتِهِمْ «حَقلَ دَما» أيْ: حَقلَ دَمٍ. [٢٠]لأنَّهُ مَكتوبٌ في سِفرِ المَزاميرِ: لتَصِرْ دارُهُ خَرابًا ولا يَكُنْ فيها ساكِنٌ[خ]. وليأخُذْ وظيفَتَهُ آخَرُ[د]. [٢١]فيَنبَغي أنَّ الرِّجالَ الَّذينَ اجتَمَعوا معنا كُلَّ الزَّمانِ الَّذي فيهِ دَخَلَ إلَينا الرَّبُّ يَسوعُ وخرجَ، [٢٢]مُنذُ مَعموديَّةِ يوحَنّا إلَى اليومِ الَّذي ارتَفَعَ فيهِ[ذ] عَنّا، يَصيرُ واحِدٌ مِنهُمْ شاهِدًا معنا بقيامَتِهِ»[ر]. [٢٣]فأقاموا اثنَينِ: يوسُفَ الَّذي يُدعَى بارسابا[ز] المُلَقَّبَ يوستُسَ، ومَتّياسَ. [٢٤]وصَلَّوْا قائلينَ: «أيُّها الرَّبُّ العارِفُ قُلوبَ[س] الجميعِ، عَيِّنْ أنتَ مِنْ هذَينِ الاِثنَينِ أيًّا اختَرتَهُ، [٢٥]ليأخُذَ قُرعَةَ هذِهِ الخِدمَةِ والرِّسالَةِ[ش] الَّتي تعَدّاها يَهوذا ليَذهَبَ إلَى مَكانِهِ». [٢٦]ثُمَّ ألقَوْا قُرعَتَهُمْ، فوَقَعَتِ القُرعَةُ علَى مَتّياسَ، فحُسِبَ مع الأحَدَ عشَرَ رَسولاً.

١٥ [ي]لو ٢٢ :٣٢؛ رؤ ٣ :٤
١٦ [أ]مز ٤١ :٩؛ [ب]مت ٢٦ :٤٧؛ مر ١٤ :٤٣؛ لو ٢٢ :٤٧؛ يو ١٨ :٣
١٧ [ت]مت ١٠ :٤؛ [ث]أع ١ :٢٥
١٨ [ج]مت ٢٧ :٣-١٠؛ [ح]مت ١٨ :٧؛ ٢٦ :١٤ و١٥ و٢٤؛ مر ١٤ :٢١؛ لو ٢٢ :٢٢؛ يو ١٧ :١٢
٢٠ [خ]مز ٦٩ :٢٥؛ [د]مز ١٠٩ :٨
٢٢ [ذ]أع ١ :٩؛ [ر]أع ١ :٨؛ ٢ :٣٢
٢٣ [ز]أع ١٥ :٢٢
٢٤ [س]١صم ١٦ :٧؛ إر ١٧ :١٠؛ أع ١ :٢
٢٥ [ش]أع ١ :١٧

---

١ :١٦ أيُّها الرجال الإخوة. إنهم المئة والعشرون مؤمنًا الذين كانوا مجتمعين (ع ١٥). **يتمّ هذا المكتوب**. فكرتان في ع ٢٠ اقتبسهما بطرس من العهد القديم هما مز ٦٩ :٢٥ و١٠٩ :٨. فحين يعطي الله نبوّات، لا بُدَّ أن تتحقّق (رج مز ١١٥ :٣؛ إش ٤٦ :١٠؛ ٥٥ :١١). **الروح القدس... بِفَمِ داود**. لا يتضمَّن الكتاب وصفًا أوضح من هذا عن الوحي الإلهيّ. فقد تكلّم الله بفم داود، مشيرًا في الواقع إلى ما كتبه داود (رج ح ٢بط ١ :٢١).

١ :١٧ وصار له نصيب في هذه الخدمة. كان يهوذا الإسخريوطيُّ واحدًا من الاثني عشر ولكنه لم يَخلُص حقًّا، وكذلك دُعيَ «ابن الهلاك» (يو ١٧ :١٢). رج مت ٢٦ :٢٤؛ يو ٦ :٦٤ و٧٠ و٧١؛ رج ٢ :٢٣؛ لو ٢٢ :٢٢.

١ :١٨ فإنّ هذا اقتنى حقلًا. لأنّ الحقل ابتيع بالمال الذي دفعه رؤساء اليهود ليهوذا ليخون يسوع، والذي ردَّه في ما بعد إليهم (مت ٢٧ :٣-١٠)، لذلك يشير لوقا إلى يهوذا هنا وكأنه هو الشاري (رج زك ١١ :١٢ و١٣). **أجرَة الظلم**. إنها الثلاثون من الفضة التي دُفِعت إلى يهوذا. **وإذ سَقَطَ على وجهه**. يظهر أنّ الشجرة التي اختار يهوذا أن يشنق نفسه عليها (مت ٢٧ :٥) كانت على حافّة جُرُف من الصخور. ويبدو أنّ الحبل انقطع أو الغصن انكسر (أو أنّ العقدة انفلتت) وتحطَّم جسده على الصخور.

١ :١٩ «حَقلْ دَمَا» أي حَقْلَ دمٍ. كان هذا الاسم الآراميّ للحقل الذي اشتراه رؤساء اليهود. وبحسب التقليد، يقع الحقل جنوب أورشليم في وادي ابن هنُّوم حيث يتقاطع ذلك الوادي مع وادي قدرون. وكانت التربة هناك جيّدة لصنع الفخّار، وهكذا يُعرِّفها متّى بالقول: «حقل الفخاريّ» (مت ٢٧ :٧ و١٠؛ رج ح ع ١٨).

١ :٢٠ لأنه مكتوب. رج ح ع ١٦. لقد استخدم بطرس البرهان القاطع الذي هو كلمة الله، ليؤكِّد للمؤمنين مرّةً جديدة أنّ ارتداد يهوذا، واختيار البديل كانا كلاهما بحسب قصد الله (رج مز ٥٥ :١٢-١٥).

١ :٢١ دخل إلينا الربُّ يسوعُ وخرج. إنّ أوّل مطلب ينبغي أن يتوافر في الذي سيحلُّ محلَّ يهوذا، هو أنه كان يشارك في خدمة يسوع على الأرض.

١ :٢٢ منذ معموديَّة يوحنا. أي معموديَّة يسوع على يد يوحنا المعمدان (مت ٣ :١٣-١٧؛ مر ١ :٩-١١؛ لو ٣ :٢١-٢٣). **شاهدًا معنا بقيامته**. ثمّة مطلب آخر ممّن سيخلف يهوذا هو أن يكون قد رأى المسيح المُقام. فالقيامة كانت محور الكرازة الرسوليَّة (رج ٢ :٢٤ و٣٢؛ ٣ :١٥؛ ٥ :٣٠؛ ١٠ :٤٠؛ ١٣ :٣٠-٣٧).

١ :٢٣ برسابا الملقَّب يُوستُس. بارسابا يعني «ابن السبت». ويوستُس «البارّ»، كان اسم يوسف باللاتينيَّة. هذا، وكان لكثيرين من اليهود أسماء أُمميَّة رديفة في الإمبراطوريَّة الرومانيَّة. **مَتِّياس**. يعني هذا الاسم «عطيَّة الله». هذا، ويزعم المؤرِّخ القديم يوسيبيوس أنّ متِّياس كان من بين السبعين المذكورين في لو ١٠ :١.

١ :٢٤ أيًّا اخترتَه. لقد عُيِّن خليفة يهوذا بسلطان إلهيّ (رج ح ع ٢٠).

١ :٢٥ ليذهب إلى مكانه. اختار يهوذا مصيره بنفسه، أي جهنَّم، عندما رفض المسيح. وليس ظلمًا القول، إنّ يهوذا وكلَّ الذين يذهبون إلى جهنَّم، ينتمون إلى ذلك المكان (رج يو ٦ :٧٠).

١ :٢٦ ألقَوا قُرعَتَهُم. إنها طريقة مألوفة في العهد القديم لتحديد مشيئة الله (رج لا ١٦ :٨-١٠؛ يش ٧ :١٤؛ أم ١٨ :١٨؛ رج ح أم ١٦ :٣٣). تلك كانت آخر مرَّة يَذكُر فيها الكتاب إلقاء القُرَع، فحلول الروح القدس جعلها غير ضروريَّة.

حلول الروح القدس في يوم الخمسين

٢ [١]ولَمّا حَضَرَ يومُ الخَمسينَ[أ] كانَ الجميعُ مَعًا بنَفسٍ واحِدَةٍ[ب]، [٢]وصارَ بَغتَةً مِنَ السَّماءِ صوتٌ كما مِنْ هُبوبِ ريحٍ عاصِفَةٍ ومَلأ كُلَّ البَيتِ حَيثُ كانوا جالِسينَ[ت]. [٣]وظَهَرَتْ لهُم ألسِنَةٌ مُنقَسِمَةٌ كأنَّها مِنْ نارٍ واستَقَرَّتْ على كُلِّ واحِدٍ مِنهُمْ. [٤]وامتَلأ الجميعُ مِنَ الرّوحِ القُدُسِ[ث]، وابتَدأوا يتكَلَّمونَ بألسِنَةٍ أُخرَى[ج] كما أعطاهُمُ الرّوحُ أنْ يَنطِقوا.

الفصل ٢
١ [أ]لا ٢٣: ١٥؛ تث ١٦: ٩؛ أع ٢٠: ١٦؛ ١كو ١٦: ٨؛ [ب]أع ١: ١٤
٢ [ت]أع ٤: ٣١
٤ [ث]مت ٣: ١١؛ ٦: ٥؛ ١٠: ٢٠؛ لو ٣: ١٦؛ يو ١٤: ١٦؛ ١٦: ٧-١٥؛ أع ١: ٥؛ [ج]مر ١٦: ١٧؛ أع ١٠: ٤٦؛ ١٩: ٦؛ (١كو ١٢: ١٠ و٢٨ و٣٠؛ ١٣: ١)

١:٢ يومُ الخمسين. تشير هذه الكلمة إلى عيد الأسابيع (خر ٣٤: ٢٢ و٢٣) أو عيد الحصاد (لا ٢٣: ١٦) الذي كان يُحتَفَل به بعد الفصح بخمسين يومًا، أي في أيار/ حزيران (لا ٢٣: ١٥-٢٢). وكان واحدًا من ثلاثة أعياد سنويَّة، كان يُفترض بالأُمَّة أن تجتمع إلى أورشليم لإحيائها (رج ح خر ٢٣: ١٤-١٩). أمَّا في يوم الخمسين، فكانت تُقَدَّم الباكورة (لا ٢٣: ٢٠). وقد حلَّ الروح القدس في هذا اليوم بصفته باكورة ميراث المؤمنين (رج ٢كو ٥: ٥؛ أف ١: ١١ و١٤). والذين اجتمعوا آنذاك ليُشكِّلوا الكنيسة، كانوا أيضًا باكورة الحصاد الكامل لجميع المؤمنين في ما بعد. **مَعًا**. أي في العليَّة المذكورة في ١: ١٣.

٢:٢ صوتٌ كما من هبوب ريح عاصفة. إنّ الغاية من التشبيه الذي قدّمه لوقا، هو وصف عملَ الله في إرسال الروح القدس. فالريح تُستخدَم غالبًا في الكتاب المقدَّس للدلالة على الروح القدس (رج حز ٣٧: ٩ و١٠؛ يو ٣: ٨).

٣:٢ لم يستطع التلاميذ أن يفهموا مدلولَ حلول الروح القدس من دون أن يوضح الربُّ بسلطانه توضيحًا مرئيًّا للأمور التي كانت تحصل. **ألسِنة منقسمة كأنها من نار**. فمثلما كان الصوت رمزيًّا مثل الريح، كذلك لم تكن هذه الألسنة من نار حقيقيَّة، بل دلائل خارقة مثل النار، تُبيِّن أنَّ الله قد أرسل الروح القدس إلى كلِّ مؤمن. والنار في الكتاب المقدَّس تشير غالبًا إلى الحضور الإلهيّ (رج خر ٣: ٢-٦). فاستخدام الله لمظهرٍ شبيهٍ بالنار هنا، يوازي ما فعله بالحمامة حين اعتمد يسوع (مت ٣: ١١؛ لو ٣: ١٦).

٤:٢ الجميع أي الرسُل مع المئة والعشرين. رج يؤ ٢: ٢٨-٣٢. **وامتلأ الجميع من الروح القدس**. بخلاف

أعمال الروح القدس

• وسيط المعموديَّة	١كو ١٢: ١٣
• يدعو للخدمة	أع ١٣: ٢-٤
• قناة الإعلان الإلهيّ	٢صم ٢٣: ٢؛ نح ٩: ٣٠؛ زك ٧: ١٢؛ يو ١٤: ١٧
• يُقوِّي	خر ٣١: ٢ و٣؛ قض ١٣: ٢٥؛ أع ١: ٨
• يملأ	لو ٤: ١؛ أع ٢: ٤؛ أف ٥: ١٨
• يضمن	٢كو ١: ٢٢؛ ٥: ٥؛ اف ١: ١٤
• يحفظ	٢تي ١: ١٤
• يُعين	يو ١٤: ١٦ و٢٦؛ ١٥: ٢٦؛ ١٦: ٧
• يُنوِّر	١كو ٢: ١٠-١٣
• يسكن في المؤمن	رو ٨: ٩-١١؛ ١كو ٣: ١٦؛ ٦: ١٩
• يشفع	رو ٨: ٢٦ و٢٧
• يُنتِج ثمرًا	غل ٥: ٢٢ و٢٣
• يُزوِّد بالمزايا الروحيَّة	غل ٥: ١٦ و١٨ و٢٥
• يمنح الولادة الروحيَّة	يو ٣: ٥ و٦ و٨
• يُبكِّت/ يُبكِّت على الخطيَّة	تك ٦: ٣؛ يو ١٦: ٨-١٠؛ أع ٧: ٥١
• يُقدِّس	رو ١٥: ١٦؛ ١كو ٦: ١١؛ ٢تس ٢: ١٣
• يختم	٢كو ١: ٢٢؛ أف ١: ١٤؛ ٤: ٣٠
• يُقيم نُظَّارًا	أع ٢٠: ٢٨
• مصدر الشركة	٢كو ١٣: ١٤؛ في ٢: ١
• مصدر الحريَّة	٢كو ٣: ١٧ و١٨
• مصدر القوَّة	أف ٣: ١٦
• مصدر الوحدة	أف ٤: ٣ و٤
• مصدر المواهب الروحيَّة	١كو ١٢: ٤-١١
• يُعلِّم	يو ١٤: ٢٦؛ أع ١٥: ٢٨؛ ١يو ٢: ٢٠ و٢٧

٥وكانَ يَهودٌ رِجالٌ أتقياءُ[ح] مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ تحتَ السَّماءِ ساكِنينَ في أورُشَليمَ. ٦فلَمّا صارَ هذا الصَّوتُ، اجتَمَعَ الجُمهورُ[خ] وتحَيَّروا، لأنَّ كُلَّ واحِدٍ كانَ يَسمَعُهُمْ يتكلَّمونَ بلُغَتِهِ. ٧فبُهِتَ الجميعُ وتعَجَّبوا قائلينَ بَعضُهُمْ لبَعضٍ: «أتُرَى ليس جميعُ هؤلاءِ المُتَكلِّمينَ جَليليّينَ[د]؟ ٨فكيفَ نَسمَعُ نَحنُ كُلُّ واحِدٍ مِنّا لُغَتَهُ الَّتي وُلِدَ فيها؟ ٩فرتيّونَ ومادِيّونَ وعيلاميّونَ، والسّاكِنونَ ما بَينَ النَّهرَينِ، واليَهوديَّةَ وكبَّدوكيَّةَ[ذ] وبُنتُسَ وأسيّا ١٠وفَريجيَّةَ وبَمفيليَّةَ ومِصرَ، ونَواحيَ ليبيَّةَ الَّتي نَحوَ القَيرَوانِ، والرّومانيّونَ المُستَوطِنونَ يَهودٌ ودُخَلاءُ، ١١كِريتيّونَ وعَرَبٌ، نَسمَعُهُمْ يتكلَّمونَ بألسِنَتِنا بعَظائمِ اللهِ!». ١٢فتحَيَّرَ الجميعُ وارتابوا قائلينَ بَعضُهُمْ لبَعضٍ: «ما عَسَى أنْ يكونَ هذا؟». ١٣وكانَ آخَرونَ يَستَهزِئونَ قائلينَ: «إنَّهُمْ قد امتَلأوا سُلافَةً».

٥ [ح] لو ٢:٢٥؛ أع ٨:٢
٦ [خ] أع ٤:٣٢
٧ [د] مت ٢٦:٧٣؛ أع ١:١١
٩ [ذ] ١بط ١:١

بطرس يخاطب الجموع

١٤فوَقَفَ بُطرُسُ مع الأحَدَ عشَرَ ورَفَعَ صوتَهُ وقالَ لهُم: «أيُّها الرِّجالُ اليَهودُ والسّاكِنونَ في أورُشَليمَ أجمَعونَ، ليَكُنْ هذا مَعلومًا عِندَكُمْ

المعموديَّة بالروح القدس التي تحصل مرَّةً واحدة، والتي يضمُّ الله فيها المؤمنين إلى جسده (رج ح ١كو ١٢:١٣)، فإنَّ الامتلاء بالروح القدس هو حقيقة متكرِّرة للسلوك الذي يسيطر عليه الروح، والذي يطلب الله من المؤمنين أن يحافظوا عليه (رج ح أف ٥:١٨). فبطرس، وآخرون كثيرون معه، في أع ٢، امتلأوا من الروح القدس مرَّةً أخرى (مثلًا ٤:٨ و٣١؛ ٦:٥؛ ٧:٥٥)، وهكذا تكلَّموا بكلمة الله بمجاهرة. هذا، وإنَّ الامتلاء بالروح يؤثِّر في جميع جوانب الحياة، وليس فقط التكلُّم بجرأة (رج أف ٥:١٩-٣٣). **بألسنة أخرى**. أي بلُغاتٍ معروفة (رج ح ع ٦؛ ١كو ١٤:١-٢٥)، وليس نطق كلام مثل الهذيان. وهذه اللغات التي أعطاها الروح كانت علامة دينونة على بني إسرائيل غير المؤمنين (رج ح ١كو ١٤:٢١ و٢٢). وقد أظهرت هذه اللغاتِ أنه من ذلك الحين فصاعدًا سوف يأتي شعب الله من كلِّ الأمم، كما أظهرت الانتقال من بني إسرائيل إلى الكنيسة. هذا، ويحصل تكلُّمٌ بألسنة مرَّتين بعد في سفر الأعمال (١٠:٤٦؛ ١٩:٦).

٢:٥ يهودٌ رجال أتقياء. إنهم الذكور من اليهود الذين كانوا يؤدُّون الحجَّ إلى أورشليم. وكان منتظرًا منهم أن يحتفلوا بيوم الخمسين (رج ح ع ١) في أورشليم، كجزءٍ من حفظ المناسبات الدينيَّة اليهوديَّة. رج ح خر ٢٣:١٤-١٩.

٢:٦ هذا الصوت. كان الصوت مثل ريح عاصفة (ع ٢)، وليس صوت اللغات المختلفة. **يسمعهم يتكلَّمون بلُغته**. حين كان المؤمنون يتكلَّمون، كان كلُّ سائح في ذلك الجمع يُميِّز لغة بلاده أو لهجتها.

٢:٧ جليليِّين. إنهم سكان المنطقة الشماليَّة من إسرائيل، حول بحر الجليل، والتي تُعَدُّ ريفيَّةً في معظمها. وكان اليهود الجليليُّون يتكلَّمون لهجة مميَّزة، وكان يهود الجنوب يعتبرونهم عديمي الثقافة وجهلاء. فحين شوهد هؤلاء الجليليُّون يتكلَّمون لغات كثيرة مختلفة، تعجَّب أهل اليهوديَّة.

٢:٩-١١ هذه القائمة بالبلدان والأعراق المحدَّدة، تُبرهن مرَّةً أخرى أنَّ هذا المنطوق كان لغات بشريَّة معروفة.

٢:٩ فَرتيُّون. كانوا يعيشون في ما يُعرف اليوم بإيران. **ماديُّون**. كانوا في أيام دانيال يشاركون في الحكم مع الفرس ولكنهم استقرُّوا في فرتية. **عِيلاميُّون**. كانوا من الجزء الجنوبيِّ الغربيِّ من الامبراطورية الفرتيَّة. **والساكنون ما بين النهرين**. أي بين نهري دجلة والفرات. ثمّة العديد من اليهود لا يزالون يعيشون هناك، وهم متحدِّرون من الذين سُبُوا، ولم يعودوا قطُّ إلى أرض إسرائيل (رج ٢أي ٣٦:٢٢ و٢٣). **اليهودية**. إنها كلُّ المنطقة التي كانت ذات مرَّة تحت حكم داود وسليمان بما في ذلك سوريّا.

٢:٩ و١٠ كَبَّدوكيَّة وبُنتُس وأسيَّا وفريجيَّة وبَمفيليَّة. هذه كلُّها كانت مناطق في آسيا الصغرى، في ما يُعرف اليوم بتركيّا.

٢:١٠ مصر. كان العديد من اليهود يعيشون هناك، وخصوصًا في مدينة الإسكندريَّة. وكانت تلك الأُمَّة آنذاك تشمل المساحة نفسها التي تُعرف اليوم بمصر الحديثة. **ليبيَّة التي نحو القيروان**. كانت هذه المناطق إلى الغرب من مصر، وعلى طول الساحل الأفريقيِّ الشماليِّ. **الرومانيُّون**. كانت عاصمة الإمبراطوريَّة تضمُّ جاليةً يهوديَّة كبيرة، يرجع وجودها إلى القرن الثاني ق م. **دُخَلاء**. إنهم من الوثنيِّين المهتدين إلى الدين اليهوديّ. وكان اليهود في روما ينشطون بصورة خاصَّة، سعيًا وراء مهتدين مثل هؤلاء.

٢:١١ كريتيُّون. إنهم سكان جزيرة كريت التي تقع إلى الجنوب من الساحل اليونانيّ. **عَرَبٌ**. هم اليهود الذين عاشوا جنوب دمشق بين العرب الأنباط (رج غل ١:١٧). **نسمعهم يتكلَّمون**. رج ح ع ٦. **بعظائم الله**. كان المؤمنون يقتبسون من العهد القديم ما كان الله قد فعله لشعبه (رج خر ١٥:١١؛ مز ٤٠:٥؛ ٧٧:١١؛ ٩٦:٣؛ ١٠٧:٢١). فمثل هذا الحمد كان غالبًا ما يُسمع في أورشليم أثناء الأعياد.

٢:١٣ سُلافة. شراب قد يُسكِر الإنسان.

٢:١٤-٤٠ بعد حلول الروح القدس، كان الحدث الرئيسيُّ الأول في تاريخ الكنيسة، عظة بطرس التي نتج عنها اهتداء حوالى ثلاثة آلاف نفس، وتأسَّست الكنيسة (ع ٤١-٤٧).

٢:١٤ مع الأحد عشر. إنّ عدد الرسُل هذا، ضمَّ متِّياس المعيَّن حديثًا والذي أخذ مكان يهوذا الإسخريوطيّ (رج ح ١:٢٣ و٢٤).

وأصغوا إلى كلامي، [١٥]لأنَّ هؤلاءِ لَيسوا سُكارَى كما أنتُم تظُنّونَ، لأنَّها السّاعةُ الثّالِثَةُ مِنَ النَّهارِ[د]. [١٦]بل هذا ما قيلَ بيوئيلَ النَّبيِّ: [١٧]يقولُ اللهُ: ويكونُ في الأيّامِ الأخيرَةِ[ذ] أنّي أسكُبُ مِنْ روحي على كُلِّ بَشَرٍ[س]، فيَتَنَبّأُ بَنوكُمْ وبَناتُكُمْ[ش]، ويَرَى شَبابُكُمْ رؤًى ويَحلُمُ شُيوخُكُمْ أحلامًا. [١٨]وعلى عَبيدي أيضًا وإمائي أسكُبُ مِنْ روحي في تِلكَ الأيّامِ فيَتَنَبّأونَ[ص]. [١٩]وأُعطي عَجائبَ في السَّماءِ مِنْ فوقُ وآياتٍ على الأرضِ مِنْ أسفَلُ: دَمًا ونارًا وبُخارَ دُخانٍ[ض]. [٢٠]تتحَوَّلُ الشَّمسُ إلى ظُلمَةٍ والقَمَرُ إلى دَمٍ[ط]، قَبلَ أنْ يَجيءَ يومُ الرَّبِّ العظيمُ الشَّهيرُ. [٢١]ويكونُ كُلُّ مَنْ يَدعو باسمِ الرَّبِّ يَخلُصُ[ظ].

[٢٢]«أيُّها الرِّجالُ الإسرائيليّونَ اسمَعوا هذِهِ الأقوالَ: يَسوعُ النّاصِريُّ رَجُلٌ قد تبرهَنَ لكُم مِنْ قِبَلِ اللهِ بقوّاتٍ وعَجائبَ وآياتٍ[ع] صَنَعَها اللهُ بيَدِهِ في وسطِكُمْ، كما أنتُم أيضًا تعلَمونَ. [٢٣]هذا أخَذتُموهُ مُسَلَّمًا بمَشورَةِ اللهِ المَحتومَةِ وعِلمِهِ السّابِقِ[غ]، وبأيدي أثَمَةٍ صَلَبتُموهُ وقَتَلتُموهُ[ف].

١٥ [د] ١تس ٥: ٧ **١٧** [ذ] إش ٤٤: ٣؛ حز ١١: ١٩؛ يوء ٢: ٢٨-٣٢؛ (زك ١٢: ١٠؛ يو ٧: ٣٨)؛ [س] أع ١٠: ٤٥؛ [ش] أع ٢١: ٩ **١٨** [ص] أع ٢١: ٤ و٩؛ ١كو ١٢: ١٠ **١٩** [ض] يوء ٢: ٣٠ **٢٠** [ط] إش ١٣: ١٠؛ حز ٣٢: ٧؛ مت ٢٤: ٢٩؛ مر ١٣: ٢٤ و٢٥؛ لو ٢١: ٢٥؛ رؤ ٦: ١٢ **٢١** [ظ] رو ١٠: ١٣ **٢٢** [ع] إش ٥٠: ٥؛ يو ٣: ٢؛ ٥: ٦؛ أع ١٠: ٣٨ **٢٣** [غ] مت ٢٦: ٤؛ لو ٢٢: ٢٢؛ أع ٣: ١٨؛ ٤: ٢٨؛ (١بط ١: ٢٠)؛ [ف] أع ٥: ٣٠

٢: ١٥ الساعة الثالثة. محسوبة على التقويم اليهوديِّ من شروق الشمس، فتكون إذ ذاك التاسعة صباحًا.

٢: ١٦-٢١ رج مقدِّمة يوئيل: عقبات تفسيريَّة؛ رج ح يؤ ٢: ٢٨-٣٢. بَيدَ أنّ نبوَّة يوئيل لن تتحقَّق بالكامل إلّا في المُلك الألفيّ. ولكنّ بطرس يُظهِر من خلال اقتباسه لها أنّ يوم الخمسين كان تحقيقًا سابقًا، ولربما نموذجًا لما سيحدث في المُلك الألفيِّ عندما سيُسكَب الروح على كلِّ بشر (رج ١٠: ٤٥).

٢: ١٧ في الأيام الأخيرة. تشير هذه العبارة إلى الحقبة الحاضرة من تاريخ الفداء، أي من مجيء المسيح أوَّل مرَّة (عب ١: ٢؛ ١بط ١: ٢٠؛ ١يو ٢: ١٨) وحتى رجوعه. **من روحي.** رج ح ١: ٥ و٨. **على كلِّ بَشر.** دلالةً على أنّ كلَّ الناس سوف ينالون الروح القدس، لأنّ كلَّ من يدخل المُلك الألفيَّ سوف يكون مفديًّا (رج مت ٢٤: ٢٩—٢٥: ٤٦؛ رؤ ٢٠: ٤-٦). **رؤًى... أحلامًا.** كانت الأحلام (تك ٢٠: ٣؛ دا ٧: ١) والرؤى (تك ١٥: ١؛ رؤ ٩: ١٧) بعضًا من أبرز وسائل الوحي الإلهيّ، لأنها كانت تصويريَّة في طبيعتها. وفي حين لم تكن محصورة في المؤمنين فقط (مثلًا أبيمالك، تك ٢٠: ٣ وفرعون، تك ٤١: ١-٨)، فإنها كانت في الدرجة الأولى مخصَّصة للأنبياء والرسُل (رج عد ١٢: ٦). وبينما كانت غزيرة في العهد القديم، أمست نادرة في العهد الجديد. ففي سفر الأعمال، كانت معظم رؤى الله ترتبط إمّا ببطرس (ف ١٠ و١١) وإمّا ببولس (ف ٩: ١٨؛ رج ٢كو ١٢: ١). وكانت غالبًا ما تُستخدَم لإعلان صور رؤيويَّة (رج حز، دا، زك، رؤ). ولم تكن تُعتبَر أمرًا عاديًّا في أيام الكتاب المقدَّس، ولا كذلك اليوم. بَيدَ أنه سيأتي الوقت حين سيستخدم الله الرؤى والأحلام في زمن الضيقة، كما أنبأ يؤ ٢: ٢٨-٣٢.

٢: ١٨ فيتنبَّأون. إنّ إعلان الحقِّ الإلهيّ سوف يكون شاملًا في المُلك الألفيّ.

٢: ١٩ عجائب... وآيات. رج ٤: ٣٠؛ ٥: ١٢؛ ١٤: ٣؛ ١٥: ١٢. إنّ «العجائب» ستكون الذهول الذي سيختبره الناس حين سيشهدون أعمالًا خارقة «عجائب». وتشير «الآيات» إلى قوَّة الله التي وراء العجائب، فالمعجزات لا قيمة لها ما لم تُشِر إلى الله وإلى حقِّه. وأعمال كهذه كانت تجري دائمًا بقوَّة الروح القدس من خلال الرسُل (٥: ١٢-١٦) وشركائهم (٦: ٨) للتثبيت بأنهم رسُل الحقِّ الإلهيّ. رج ٢كو ١٢: ١٢؛ عب ٢: ٣ و٤. **دمًا ونارًا وبخارَ دُخان.** كلُّ هذه الظواهر مرتبطة بالأحداث المحيطة بمجيء المسيح ثانيةً، وتشير إلى تأسيس الملكوت الأرضيّ: الدم (رؤ ٦: ٨؛ ٨: ٧ و٨؛ ٩: ١٥؛ ١٤: ٢٠؛ ١٦: ٣)؛ النار (رؤ ٨: ٥ و٧ و٨ و١٠)؛ الدخان (رؤ ٩: ٢ و٣ و١٧ و١٨؛ ١٨: ٩ و١٨).

٢: ٢٠ تتحوَّل الشمس إلى ظلمة والقمر إلى دم. رج مت ٢٤: ٢٩ و٣٠؛ رج ح رؤ ٦: ١٢. **يوم الربّ.** رج مقدِّمة يوئيل: عقبات تفسيريَّة؛ رج ح ١ تس ٥: ٢. إنّ يوم الربِّ هذا سوف يأتي مع عودة يسوع المسيح (رج ٢تس ٢: ٢؛ رؤ ١٩: ١١-١٥).

٢: ٢١ كلُّ مَن يدعو. إلى أن تحين ساعة الدينونة والغضب تلك، فإنّ أيَّ إنسان يرجع إلى المسيح كربٍّ ومُخلِّصٍ سوف يخلص (رج ح رو ١٠: ١٠- ١٣).

٢: ٢٢-٣٦ هنا يبدأ صُلب الموضوع في عظة بطرس، حيث يقدِّم يسوعَ المسيح كمسيّا إسرائيل، ويدافع عنه.

٢: ٢٢ يسوع الناصريّ. إنه الاسم المتواضع الذي كان غالبًا ما يُعرَّف عن الربِّ خلال خدمته على الأرض (مت ٢١: ١١؛ مر ١٠: ٤٧؛ لو ٢٤: ١٩؛ يو ١٨: ٥). **قد تَبَرهَنَ... بقوّاتٍ وعجائبَ وآيات.** لقد ثبَّت الله يسوع بأنه المسيّا (رج مت ١١: ١-٦؛ لو ٧: ٢٠-٢٣؛ يو ٣: ٢؛ ٥: ١٧-٢٠؛ ٨: ٢٨؛ في ٢: ٩؛ رج ح ١: ٣؛ ٢: ١٩)، عبر مختلف الوسائل والأعمال الخارقة.

٢: ٢٣ بمشورة الله المحتومة وعلمه السابق. منذ الأزل (٢تي ١: ٩؛ رؤ ١٣: ٨) عيَّن الله مسبقًا أنّ يسوع سوف يموت موتًا كفّاريًّا كجزء من خطَّته المعدَّة سلفًا (٤: ٢٧ و٢٨؛ ١٣: ٢٧-٢٩). **وبأيدي أثمة صلبتموه.** إنها تهمة موجَّهة ضدَّ «الرجال الإسرائيليِّين» (ع ٢٢)، أي أولئك اليهود الذين لم يؤمنوا والذين حرَّضوا على موت يسوع، الموت الذي نفَّذه الرومان. لكنّ الصلب المعيَّن مسبقًا من الله، لا يُعفي من الذنب أولئك الذين سبَّبوه.

٢٤الَّذي أقامَهُ اللهُ[ق] ناقِضًا أوجاعَ الموتِ، إذ لم يَكُنْ مُمكِنًا أنْ يُمسَكَ مِنهُ. ٢٥لأنَّ داوُدَ يقولُ فيهِ: كُنتُ أرَى الرَّبَّ أمامي في كُلِّ حينٍ[ك]، أنَّهُ عن يَميني، لكَيْ لا أتزَعزَعَ. ٢٦لذلكَ سُرَّ قَلبي وتهَلَّلَ لساني. حتَّى جَسَدي أيضًا سيَسكُنُ على رَجاءٍ. ٢٧لأنَّكَ لن تترُكَ نَفسي في الهاويَةِ ولا تدَعَ قُدّوسَكَ يَرَى فسادًا[ل]. ٢٨عَرَّفتَني سُبُلَ الحياةِ وستملأُني سُرورًا مع وجهِكَ. ٢٩أيُّها الرِّجالُ الإخوَةُ، يَسوغُ أنْ يُقالَ لكُم جِهارًا عن رَئيسِ الآباءِ داوُدَ[م] إنَّهُ ماتَ ودُفِنَ، وقَبرُهُ عِندَنا حتَّى هذا اليومِ. ٣٠فإذ كانَ نَبيًّا، وعَلِمَ أنَّ اللهَ حَلَفَ لهُ بقَسَمٍ[ن] أنَّهُ مِنْ ثَمَرَةِ صُلبِهِ يُقيمُ المَسيحَ حَسَبَ الجَسَدِ ليَجلِسَ على كُرسيِّهِ، ٣١سبَقَ فرأَى وتكَلَّمَ عن قيامَةِ المَسيحِ: أنَّهُ لم تُترَكْ نَفسُهُ في الهاويَةِ[هـ] ولا رأَى جَسَدُهُ فسادًا. ٣٢فيَسوعُ هذا أقامَهُ اللهُ[و]، ونَحنُ جميعًا شُهودٌ لذلكَ[ي]. ٣٣وإذ ارتَفَعَ[أ] بيَمينِ اللهِ[ب]، وأخَذَ مَوعِدَ الرّوحِ القُدُسِ مِنَ الآبِ[ت]، سكَبَ هذا الّذي أنتُم الآنَ تُبصِرونَهُ وتسمَعونَهُ[ث]. ٣٤لأنَّ داوُدَ لم يَصعَدْ إلى السَّمواتِ. وهو نَفسُهُ يقولُ: قالَ الرَّبُّ لرَبّي: اجلِسْ عن يَميني[ج] ٣٥حتَّى أضَعَ أعداءَكَ مَوطِئًا لقَدَمَيكَ. ٣٦فليَعلَمْ يَقينًا جميعُ بَيتِ إسرائيلَ أنَّ اللهَ جَعَلَ يَسوعَ هذا، الّذي صَلَبتُموهُ أنتُم، رَبًّا ومَسيحًا».

٣٧فلَمّا سمِعوا نُخِسوا في قُلوبِهِمْ[ح]، وقالوا لبُطرُسَ ولسائرِ الرُّسُلِ: «ماذا نَصنَعُ أيُّها الرِّجالُ الإخوَةُ؟». ٣٨فقالَ لهُم بُطرُسُ: «توبوا[خ] وليَعتَمِدْ كُلُّ واحِدٍ مِنكُمْ على اسمِ يَسوعَ المَسيحِ لغُفرانِ الخطايا، فتقبَلوا عَطيَّةَ الرّوحِ

٢٤ [ق](رو ٨ :١١؛ ١كو ٦ :١٤؛ ٢كو ٤ :١٤؛ أف ١ :٢٠؛ كو ٢ :١٢)؛ ١تس ١ :١٠؛ عب ١٣ :٢٠
٢٥ [ك]مز ١٦ :٨-١١
٢٧ [ل]أع ١٣ :٣٠-٣٧
٢٩ [م]أع ١٣ :٣٦
٣٠ [ن]٢صم ٧ :١٢؛ مز ١٣٢ :١١؛ لو ١ :٣٢؛ رو ١ :٣؛ ٢تي ٢ :٨
٣١ [هـ]مز ١٦ :١٠؛ إش ٥٠ :٨؛ ٥٣ :١٠
٣٢ [و]أع ٢ :٢٤؛ [ي]أع ١ :٨؛ ٣ :١٥
٣٣ [أ]مز ٦٨ :١٨؛ (أع ٥ :٣١)؛ في ٢ :٩؛ [ب]مز ١١٠ :١؛ مر ١٦ :١٩؛ (عب ١٠ :١٢)؛ [ت]لو ٢٤ :٤٩؛ (يو ١٤ :٢٦)؛ [ث]مت ٣ :١١؛ ٥ :٦؛ لو ٣ :١٦؛ ٢٢ :٦٩؛ يو ١٤ :١٦؛ ١٦ :٧-١٥؛ أع ٢ :١-١١ و١٧؛ ١٠ :٤٥؛ أف ٤ :٨
٣٤ [ج]مز ٦٨ :١٨؛ ١١٠ :١؛ مت ٢٢ :٤٤؛ لو ٢٣ :٤٣؛ يو ٢٠ :١٧؛ ١كو ١٥ :٢٥؛ أف ١ :٢٠؛ عب ١ :١٣
٣٧ [ح](زك ١٢ :١٠)؛ لو ٣ :١٠ و١٢ و١٤؛ يو ١٦ :٨
٣٨ [خ]لو ٢٤ :٤٧

٢ :٢٤ لم يكن ممكنًا. بسبب قدرة يسوع الإلهيّة (يو ١١ :٢٥؛ عب ٢ :١٤) ووعد الله وقصده (لو ٢٤ :٤٦؛ يو ٢ :١٨-٢٢؛ ١كو ١٥ :١٦-٢٦)، لم يستطع الموت أن يُبقي يسوع في القبر.

٢ :٢٥-٢٨ لأنَّ داود يقول. كان الربُّ يتكلَّم عن قيامته نبويًّا من خلال داود (رج ح مز ١٦ :١٠).

٢ :٢٧ الهاوية. رج ع ٣١؛ رج ح لو ١٦ :٢٣. إنها الكلمة في العهد الجديد المعادلة لما عُرف في العهد القديم بالقبر أو «الجحيم». ومع أنها أحيانًا تشير إلى الهاوية (مت ١١ :٢٣)، فإنها تشير هنا إلى مقرِّ الموتى العامّ.

٢ :٢٩ وقبره عندنا. إنه تذكير لليهود بأنَّ جسد داود لم يُقَمْ قطّ، ولذلك ليس ممكنًا أن يكون هو من تمَّت فيه نبوَّة مز ١٦.

٢ :٣٠-٣٢ يُفسِّر بطرس هنا معنى المزمور ١٦ بقوله إنه لا يشير إلى داود، بل إلى يسوع المسيح، الذي سيُقام ليملك (ع ٣٠؛ رج مز ٢ :١-٩؛ ٨٩ :٣).

٢ :٣٠ فإذ كان نبيًّا. لقد اقتبس بطرس مز ١٣٢ :١١. وداود بصفته الناطق بكلام الله، عَلِمَ أنَّ الله سوف يفي بقَسَمِه (٢صم ٧ :١١-١٦) وأنَّ المسيح سيأتي.

٢ :٣١ بطرس اقتبس هنا مز ١٦ :١٠.

٢ :٣٢ أقامه الله. رج ع ٢٤؛ ١٠ :٤٠؛ ١٧ :٣١؛ ١كو ٦ :١٤؛ أف ١ :٢٠. وإذ أقام الله يسوعَ من الموت، أكَّد موافقته على عمل المسيح على الصليب. **ونحن جميعًا شهود لذلك**. إنَّ الكارزين الأوائل كرزوا بالقيامة (٣ :١٥ و٢٦؛ ٤ :١٠؛ ٥ :٣٠؛ ١٠ :٤٠؛ ١٣ :٣٠ و٣٣ و٣٤ و٣٧؛ ١٧ :٣١).

٢ :٣٣ بعد قيامة يسوع وصعوده، تمَّم الله وعده بإرسال الروح القدس (رج يو ٧ :٣٩؛ غل ٣ :١٤) وقد بدا ذلك للعيان في يوم الخمسين. **ارتفع بيمين الله**. رج ح ٧ :٥٥.

٢ :٣٤ قال الربُّ لربِّي. اقتبس بطرس من مزمور آخر (مز ١١٠ :١) ما يختصُّ بارتفاع المسيّا، وصعوده إلى يمين الله، كما ذكَّر القارئَ بأنَّ هذه النبوَّة لم تتحقَّق في داود (باعتبار أنَّ قيامته بالجسد لم تتحقَّق بعد، رج ح ع ٢٩)، بل في يسوع المسيح (ع ٣٦). ولقد كان بطرس شاهدَ عِيان على ذلك الصعود (١ :٩-١١).

٢ :٣٦ وأخيرًا يلخِّص بطرس عظته بعبارة واثقة وقويَّة مفادها أنَّ نبوّات العهد القديم عن القيامة والارتفاع تُقدِّم الدليل الذي يشير بطريقة حاسمة إلى يسوع المصلوب بصفته المسيّا. **ربًّا ومسيحًا**. إنَّ يسوع هو الله فضلًا عن كونه المسيّا الممسوح (رج رو ١ :٤؛ ١٠ :٩؛ ١كو ١٢ :٣؛ في ٢ :٩ و١١).

٢ :٣٧ نُخِسُوا في قلوبهم. إنَّ الكلمة اليونانيَّة التي تُقابل «نُخِسوا» هي «يثقب» أو «يطعن»، وهكذا تدلُّ على شيء مفاجئ وغير متوقَّع. فبحزن وندم، وتبكيت روحيٍّ شديد، نُخِسَ سامعو بطرس جرّاء التهمة التي وجَّهها إليهم بأنهم قتلوا مسيحهم.

٢ :٣٨ توبوا. إشارة إلى تغيير في الفكر والدافع، والذي يُرجع الإنسان من الخطيَّة إلى الله (١تس ١ :٩). وتغيير مثل هذا يتضمَّن أكثر من مجرَّد الخوف من نتائج دينونة الله. فالتوبة الحقيقيَّة تعرف أنَّ شرَّ الخطيَّة ينبغي أن يُترَك، وأنَّ شخص المسيح وعمله وحدهما ينبغي أن يُقبَلا بالكامل. وقد حثَّ بطرس سامعيه على التوبة، وإلّا فلن يختبروا الاهتداء الحقيقيّ (رج ح مت ٣ :٢؛ رج ٣ :١٩؛ ٥ :٣١؛ ٨ :٢٢؛ ١١ :١٨؛ ١٧ :٣٠؛ ٢٠ :٢١؛ ٢٦ :٢٠؛ مت ٤ :١٧). **وليَعتَمِد**. هذه

القُدُسِ. [٣٩]لأنَّ المَوعِدَ هو لكُم ولأولادِكُم[د] ولكُلِّ الَّذينَ على بُعدٍ[ذ]، كُلِّ مَنْ يَدعوهُ الرَّبُّ إلهنا». [٤٠]وبأقوالٍ أُخَرَ كثيرةٍ كانَ يَشهَدُ لهُم ويَعِظُهُمْ قائلاً: «اخلُصوا مِنْ هذا الجيلِ المُلتَوي». [٤١]فقَبِلوا كلامَهُ بفَرَحٍ، واعتَمَدوا، وانضَمَّ في ذلكَ اليومِ نَحوُ ثَلاثَةِ آلافِ نَفسٍ.

شركة المؤمنين

[٤٢]وكانوا يواظِبونَ على تعليمِ الرُّسُلِ، والشَّرِكَةِ، وكسرِ الخُبزِ، والصَّلَواتِ[ر]. [٤٣]وصارَ خَوفٌ في كُلِّ نَفسٍ. وكانَتْ عَجائبُ وآياتٌ كثيرَةٌ تُجرَى على أيدي الرُّسُلِ[ز]. [٤٤]وجميعُ الَّذينَ آمَنوا كانوا مَعًا، وكانَ عِندَهُمْ كُلُّ شَيءٍ مُشتَرَكًا[س]. [٤٥]والأملاكُ والمُقتَنَياتُ كانوا يَبيعونَها ويَقسِمونَها بَينَ الجميعِ، كما يكونُ لكُلِّ واحِدٍ احتياجٌ[ش]. [٤٦]وكانوا كُلَّ يومٍ يواظِبونَ[ص] في الهَيكَلِ[ض] بنَفسٍ واحِدَةٍ. وإذ هُم يَكسِرونَ الخُبزَ[ط]

٣٩ [د]يوء ٢ :٢٨ و٣٢؛ [ذ]أع ١١ :١٥ و١٨؛ أف ٢ :١٣
٤٢ [ر]أع ١ :١٤؛ رو ١٢ :١٢؛ أف ٦ :١٨؛ كو ٤ :٢؛ عب ١٠ :٢٥
٤٣ [ز]مر ١٦ :١٧؛ أع ٢ :٢٢
٤٤ [س]أع ٤ :٣٢ و٣٤ و٣٧؛ ٥ :٢
٤٥ [ش]إش ٥٨ :٧
٤٦ [ص]أع ١ :١٤؛ [ض]لو ٢٤ :٥٣؛ [ط]لو ٢٤ :٣٠؛ أع ٢ :٤٢؛ ٢٠ :٧؛ (١كو ١٠ :١٦)

الكلمة اليونانيَّة تعني حرفيًّا «يُغَطَّس في الماء». فبطرس أطاع أمر المسيح بحسب مت ٢٨ :١٩، وكان يحثُّ الناس الذين تابوا ورجعوا إلى الربِّ المسيح للخلاص، أن يتشبَّهوا من خلال ماء المعمودية، بموته ودفنه وقيامته (رج ١٩ :٥؛ رو ٦ :٣ و٤؛ ١كو ١٢ :١٣؛ غل ٣ :٢٧؛ رج ح مت ٣ :٢). هذه أوَّل مرَّة يأمر فيها الرسُلُ الناسَ علانيةً بإطاعة تلك الفريضة. فحتّى هذا الحين كان العديد من اليهود قد اختبروا معموديَّة يوحنا المعمدان (رج ح مت ٣ :١-٣)، كما كانت معموديَّة المهتدين من الأمم إلى الديانة اليهوديَّة أمرًا مألوفًا بالنسبة إليهم. **على اسم يسوعَ المسيح**. كان أمرًا حاسمًا بل مُكلفًا بالنسبة إلى المؤمن الجديد أن يقبل بهذه الهويَّة الجديدة. **لغفران الخطايا**. قد تُترجَم هذه العبارة بشكل أفضل على النحو التالي: «بسبب مغفرة الخطايا». فالمعموديَّة لا تُنتِج غفرانًا وتطهيرًا للخطيَّة. رج ح ١بط ٣ :٢٠ و٢١، بل إنّ الغفران يسبق فريضة المعموديَّة (ع ٤١). وإنّ التوبة الحقيقيَّة تجلب غفران الخطايا من الله (رج أف ١ :٧)، ولهذا السبب يعتمد المؤمن الجديد. على أنّ المعموديَّة ينبغي أن تبقى عمل الطاعة الدائم الحضور، حتى إنها أصبحت مرادفة للخلاص. وهكذا، أن يُقال اعتمد أحدهم لمغفرة الخطايا، كان كمن يقول: قد خلص. رج ح «معموديَّة واحدة» في أف ٤ :٥. فكلُّ مؤمن يتمتَّع بغفران الخطايا الكامل (مت ٢٦ :٢٨؛ لو ٢٤ :٤٧؛ أف ١ :٧؛ كو ٢ :١٣؛ ١يو ٢ :١٢). **عطيَّة الروح القدس**. رج ح ١ :٥ و٨.

٢ :٣٩ الموعد. رج ح ١ :٤. **ولكلِّ الذين على بُعد**. أي الأُمم الذين سيشتركون أيضًا في بركات الخلاص (رج أف ٢ :١١-١٣). **كلِّ من يدعوه الربُّ إلهنا**. إنّ الخلاص هو في النهاية من الربّ. رج ح رو ٣ :٢٤.

٢ :٤١ قبلوا كلامه بفرح واعتمدوا. رج ح ع ٣٨. **نحو ثلاثة آلاف نفس**. إنّ ذِكر لوقا هنا لرقم محدَّد يفترض أنهم كانوا يحتفظون بسجلّات للمهتدين وللمعموديّات (رج ح ع ٣٨). وقد كشفت أعمال التنقيب عن الآثار في الجهة الجنوبيَّة من مرتفع الهيكل، وجود عدد كبير من «المِكفا» اليهوديَّة، وهي عبارة عن برك معموديَّة كبيرة، حيث كان العابدون اليهود يَغطُسون فيها بحسب طقوس التطهير، قبل دخولهم الهيكل. وكان عدد البرك أكثر من كافٍ لتسهيلَ معموديَّة الأعداد الكبيرة في وقت قصير.

٢ :٤٢ تعليم الرسُل. إنّ المحتوى الأساسيَّ لنموِّ المؤمن الروحيِّ ونُضجه هو المكتوب، أي حقُّ الله المعلَن الذي تلقَّاه الرسُل (رج ح يو ١٤ :٢٦؛ ١٥ :٢٦ و٢٧؛ ١٦ :١٣)، وعلَّموه بأمانة. رج ح ٢بط ١ :١٩-٢١؛ ٣ :١ و٢ و١٦. **والشَّركة**. قُرئَت حرفيًّا «مشاركة» أو «مقاسمة». فلأنّ المؤمنين يصبحون شركاء يسوع المسيح وجميع المؤمنين الآخرين (١يو ١ :٣)، فمن واجبهم الروحيِّ أن يحثُّوا بعضهم بعضًا على البرِّ والطاعة (رج رو ١٢ :١٠؛ ١٣ :٨؛ ١٥ :٥؛ غل ٥ :١٣؛ أف ٤ :٢ و٢٥؛ ٥ :٢١؛ كو ٣ :٩؛ ١ تس ٤ :٩؛ عب ٣ :١٣؛ ١٠ :٢٤ و٢٥؛ ١بط ٤ :٩ و١٠. **وكسر الخُبز**. إشارة إلى مائدة الربِّ أو الشركة التي هي إلزاميَّة لجميع المؤمنين (رج ١كو ١١ :٢٤-٢٩). **والصلوات**. أي الصلوات الفرديَّة، وصلوات الكنيسة مجتمعةً (رج ١ :١٤ و٢٤؛ ٤ :٢٤-٣١؛ رج يو ١٤ :١٣ و١٤).

٢ :٤٣ عجائب وآيات. رج ح ع ١٩. كانت القدرة على صنع المعجزات محصورة في العهد الجديد بالرسُل ورفاقهم المقرَّبين (مثل فيلبس في ٨ :١٣؛ رج ٢كو ١٢ :١٢؛ عب ٢ :٣ و٤). وقد حصل نتيجة ذلك مهابة واحترام للقدرة الإلهيَّة.

٢ :٤٤ كلُّ شيءٍ مشتركًا. رج ٤ :٣٢. لا تفيد هذه العبارة بأنّ مؤمني الكنيسة الأولى عاشوا في تكتُّلٍ شيوعيٍّ أو على صندوق مشترك، وكانوا بالتالي يُعيدون توزيع كلِّ شيء بالتساوي، بل إنهم لم يُقيموا كبير اعتبار لما يملكون، وكانوا على استعداد في كلِّ لحظة لاستخدامه لمنفعة أيِّ عضو آخر بحسب الحاجة.

٢ :٤٥ والأملاك والمقتنيات كانوا يبيعونها. يدلُّ هذا على أنهم لم يجمعوا مواردهم ليتقاسموها (رج ح ع ٤٤)، بل باعوا ممتلكاتهم الخاصَّة ليقدِّموا المال إلى المحتاجين في الكنيسة (رج ع ٤٦؛ ٤ :٣٤-٣٧؛ ٢كو ٨ :١٣ و١٤).

٢ :٤٦ وكانوا كلَّ يومٍ يواظبون في الهيكل. كان المؤمنون يذهبون إلى الهيكل ليسبِّحوا الله (ع ٤٧) وليُقيموا ساعات الصلاة اليوميَّة (رج ٣ :١)، وليشهدوا للإنجيل (ع ٤٧؛ ٥ :٤٢). **يكسرون الخُبز في البيوت**. يشير هذا إلى الموارد الماليَّة التي كان المؤمنون يقتسمونها في ما بينهم. **بابتهاج وبساطة قلب**. كانت كنيسة أورشليم كنيسة مغتبطة لأنّ شاغلها الوحيد كان يسوع المسيح. رج ح ٢كو ١١ :٣؛ في ٣ :١٣ و١٤.

في البُيوتِ، كانوا يتناوَلونَ الطَّعامَ بابتِهاجٍ وبَساطَةِ قَلبٍ، ٤٧مُسَبِّحينَ اللهَ، ولهُمْ نِعمَةٌ لَدَى جميعِ الشَّعبِ. وكانَ الرَّبُّ كُلَّ يومٍ يَضُمُّ إلى الكَنيسَةِ الَّذينَ يَخلُصونَ[ظ].

بطرس يشفي الشحاذ الأعرج

٣ ١وصَعِدَ بُطرُسُ ويوحَنَّا مَعًا إلى الهَيكَلِ[أ] في ساعَةِ الصَّلاةِ التّاسِعَةِ[ب]. ٢وكانَ رَجُلٌ أعرَجُ مِنْ بَطنِ أُمِّهِ يُحمَلُ[ت]، كانوا يَضَعونَهُ كُلَّ يومٍ عِندَ بابِ الهَيكَلِ الَّذي يُقالُ لهُ «الجَميلُ» ليَسألَ صَدَقَةً مِنَ الَّذينَ يَدخُلونَ الهَيكَلَ[ث]. ٣فهذا لَمّا رأَى بُطرُسَ ويوحَنَّا مُزمِعَينِ أنْ يَدخُلا الهَيكَلَ، سألَ ليأخُذَ صَدَقَةً. ٤فتفَرَّسَ فيهِ بُطرُسُ مع يوحَنَّا، وقالَ: «انظُرْ إلَينا!» ٥فلاحَظَهُما مُنتَظِرًا أنْ يأخُذَ مِنهُما شَيئًا. ٦فقالَ بُطرُسُ: «ليس لي فِضَّةٌ ولا ذَهَبٌ، ولكن الَّذي لي فإيّاهُ أُعطيكَ: باسمِ يَسوعَ المَسيحِ النّاصِريِّ[ج] قُمْ وامشِ!». ٧وأمسَكَهُ بيَدِهِ اليُمنَى وأقامَهُ، ففي الحالِ تشَدَّدَتْ رِجلاهُ وكعباهُ، ٨فوَثَبَ[ح] ووَقَفَ وصارَ يَمشي، ودَخَلَ معهُما إلى الهَيكَلِ وهو يَمشي ويَطفُرُ ويُسَبِّحُ اللهَ. ٩وأبصَرَهُ جميعُ الشَّعبِ[خ] وهو يَمشي ويُسَبِّحُ اللهَ. ١٠وعَرَفوهُ أنَّهُ هو الَّذي كانَ يَجلِسُ لأجلِ الصَّدَقَةِ على بابِ الهَيكَلِ الجَميلِ[د]، فامتَلأوا دَهشَةً وحَيرَةً مِمّا حَدَثَ لهُ.

عظة بطرس في الهيكل

١١وبَينَما كانَ الرَّجُلُ الأعرَجُ الَّذي شُفيَ مُتَمَسِّكًا ببُطرُسَ ويوحَنَّا، تراكَضَ إلَيهِمْ جميعُ الشَّعبِ إلى الرِّواقِ الَّذي يُقالُ لهُ «رِواقُ سُلَيمانَ»[ذ] وهُم مُندَهِشونَ. ١٢فلَمّا رأَى بُطرُسُ ذلكَ أجابَ الشَّعبَ: «أيُّها الرِّجالُ الإسرائيليّونَ، ما بالُكُمْ تتَعَجَّبونَ مِنْ هذا؟ ولماذا تشخَصونَ إلَينا، كأنَّنا بقوَّتِنا أو تقوانا قد جَعَلنا هذا يَمشي؟ ١٣إنَّ إلهَ إبراهيمَ وإسحاقَ ويعقوبَ، إلهَ آبائنا[ر]، مَجَّدَ فتاهُ يَسوعَ[ز]، الَّذي أسلَمتُموهُ[س] أنتُم وأنكَرتُموهُ أمامَ وجهِ بيلاطُسَ[ش]، وهو حاكِمٌ بإطلاقِهِ. ١٤ولكن أنتُم أنكَرتُمُ القُدّوسَ[ص] البارَّ[ض]، وطَلَبتُمْ أنْ يوهَبَ لكُم رَجُلٌ قاتِلٌ[ط].

٤٧ [ظ]أع ٥:١٤

الفصل ٣

١ [أ]أع ٢:٤٦؛ [ب]مز ٥٥:١٧؛ مت ٢٧:٤٥؛ أع ١٠:٣٠
٢ [ت]أع ١٤:٨؛ [ث]يو ٩:٨؛ أع ٣:١٠
٦ [ج]أع ٤:١٠
٨ [ح]إش ٣٥:٦
٩ [خ]أع ٤:١٦ و٢١
١٠ [د]يو ٩:٨؛ أع ٣:٢
١١ [ذ]يو ١٠:٢٣؛ أع ٥:١٢
١٣ [ر]يو ٥:٣٠؛ [ز]إش ٤٩:٣؛ يو ٧:٣٩؛ ١٢:٢٣؛ ١٣:٣١؛ [س]مت ٢٧:٢؛ [ش]مت ٢٧:٢٠؛ مر ١٥:١١؛ لو ٢٣:١٨؛ يو ١٨:٤٠؛ أع ١٣:٢٨
١٤ [ص]مز ١٦:١٠؛ مر ١:٢٤؛ لو ١:٣٥؛ [ض]أع ٧:٥٢؛ ٢كو ٥:٢١؛ [ط]يو ١٨:٤٠

٢:٤٧ الربُّ... يَضمُّ. رج ع ٣٩؛ ٥:١٤. رج ح مت ١٦:١٨. إنّ الخلاص هو عمل الله الكليِّ السلطان.

٣:١ في ساعة الصلاة التاسعة. أي الثالثة بعد الظُهر. كان لليهود ثلاثة مواعيد يوميّة للصلاة (مز ٥٥:١٧)؛ أمّا الموعدان الآخران فهما: السادسة صباحًا (الساعة الثانية عشرة ظهرًا) والثانية عشرة ظُهرًا (الساعة السادسة).

٣:٢ عند باب الهيكل... الجميل. إنه باب كبير ومزيَّن داخل مرتَفَع الهيكل، إلى الناحية الشرقيَّة، يفصل بين دار الأمم ودار النساء. **صَدَقة**. أي إحسانًا ماليًّا.

٣:٣ مُزمِعَين أن يدخلا الهيكل. كان المتسوِّلون يعتبرون الهيكل أفضل مكان لعملهم، لأنّ الحشود اليوميَّة كانت تأتي لاستدرار عطف الله بأعمال الصلاة الورعة، بما في ذلك التقدمات لخزانة الهيكل.

٣:١٠ باب الهيكل الجميل. رج ح ع ٢.

٣:١١ إلى الرواق... رواق سليمان. إنه عبارة عن رواق بأعمدة يحيط بساحة الهيكل التي للأُمم. ومن هذا المكان أيضًا علَّم يسوع عن الراعي الصالح (يو ١٠:٢٣). رج إش ٦:٣٥.

٣:١٣ إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب. إنه وصف لله مألوف لجمهور بطرس من اليهود (رج خر ٣:٦ و١٥؛ ١مل ١٨:٣٦؛ أي ٢٩:١٨؛ ٢أي ٣٠:٦؛ مت ٢٢:٣٢). وقد استخدم بطرس هذا اللقب تشديدًا على أمانة الله الميثاقيَّة، ليُظهِر أنه أعلن الإله والمسيَّا نفسَه الذي كان الأنبياء قد أعلنوا عنه. **فتاه يسوع**. لقد صوَّر بطرسُ يسوعَ بأنه الممثِّلُ الشخصيُّ لله. وهذا لقب ليسوع غير معتاد في العهد الجديد، وقد استُخدِم أيضًا في أربعة مواضع أخرى فقط (ع ٢٦؛ ٤:٢٧ و٣٠؛ مت ١٢:١٨)، ولكنه اسم مألوف أكثر في العهد القديم، للكلمة مسيّا (إش ٤٢:١-٤ و١٩؛ ٤٩:٥-٧؛ رج ح ٥٢:١٣-٥٣:١٢؛ رج مت ٢٠:٢٨؛ يو ٦:٣٨؛ ٨:٢٨؛ ١٣:١-٧). **بيلاطس وهو حاكم بإطلاقه**. بيلاطس البنطيُّ، الوالي الرومانيُّ إبّان محاكمة يسوع، تحدَّر من سلالة وطنيَّة تقليديَّة تُساند العدالة بقوَّة (رج ١٦:٣٧ و٣٨؛ ٢٢:٢٥-٢٩؛ ٢٥:١٦). فقد عرف أنّ صلب يسوع سيكون ظُلمًا، ولذلك أعلن براءته ٦ مرّات (لو ٢٣:٤ و١٤ و١٥ و٢٢؛ يو ١٨:٣٨؛ ١٩:٤ و٦) وحاول مرارًا إطلاق سراحه (لو ٢٣:١٣-٢٢؛ رج ح يو ١٩:١٢ و١٣).

٣:١٤ القدوس. رج مز ١٦:١٠؛ لو ٤:٣٤؛ يو ٦:٦٩. **البارّ**. رج ١يو ٢:١. **رجلٌ قاتِل**. أي باراباس (مت ٢٧:١٦-٢١؛ مر ١٥:١١؛ لو ٢٣:١٨؛ يو ١٨:٤٠).

[١٥]ورَئيسُ الحياةِ قَتَلتُموهُ، الَّذي أقامَهُ اللهُ مِنَ الأمواتِ[ظ]، ونَحنُ شُهودٌ لذلكَ[ع]. [١٦]وبالإيمانِ باسمِهِ[غ]، شَدَّدَ اسمُهُ هذا الَّذي تنظُرونَهُ وتعرِفونَهُ، والإيمانُ الَّذي بواسِطَتِهِ أعطاهُ هذهِ الصِّحَّةَ أمامَ جميعِكُمْ.

[١٧]«والآنَ أيُّها الإخوَةُ، أنا أعلَمُ أنَّكُمْ بجَهالَةٍ عَمِلتُمْ[ف]، كما رؤَساؤُكُمْ أيضًا. [١٨]وأمّا اللهُ فما سبَقَ وأنبأ بهِ[ق] بأفواهِ جميعِ أنبيائهِ[ك]، أنْ يتألَّمَ المَسيحُ، قد تمَّمَهُ هكذا. [١٩]فتوبوا[ل] وارجِعوا لتُمحَى خطاياكُمْ، لكَيْ تأتيَ أوقاتُ الفَرَجِ مِنْ وجهِ الرَّبِّ. [٢٠]ويُرسِلَ يَسوعَ المَسيحَ المُبَشَّرَ بهِ لكُم قَبلُ. [٢١]الَّذي يَنبَغي أنَّ السَّماءَ تقبَلُهُ[م]، إلى أزمِنَةِ رَدِّ كُلِّ شَيءٍ[ن]، الَّتي تكَلَّمَ عنها اللهُ بفَمِ جميعِ أنبيائهِ القِدّيسينَ مُنذُ الدَّهرِ[هـ]. [٢٢]فإنَّ موسَى قالَ للآباءِ: إنَّ نَبيًّا مِثلي سيُقيمُ لكُمُ الرَّبُّ إلهُكُمْ مِنْ إخوَتِكُمْ[و]. لهُ تسمَعونَ في كُلِّ ما يُكَلِّمُكُمْ بهِ. [٢٣]ويكونُ أنَّ كُلَّ نَفسٍ لا تسمَعُ لذلكَ النَّبيِّ تُبادُ مِنَ الشَّعبِ. [٢٤]وجميعُ الأنبياءِ[ي] أيضًا مِنْ صَموئيلَ فما بَعدَهُ، جميعُ الَّذينَ تكَلَّموا، سبَقوا وأنبأوا بهذِهِ الأيّامِ. [٢٥]أنتُمْ أبناءُ الأنبياءِ، والعَهدِ الَّذي عاهَدَ بهِ اللهُ آباءَنا قائلاً لإبراهيمَ: وبنَسلِكَ تتبارَكُ جميعُ قَبائلِ الأرضِ[ب]. [٢٦]إلَيكُمْ أوَّلاً[ت]، إذ أقامَ اللهُ فتاهُ يَسوعَ، أرسَلَهُ يُبارِكُكُمْ برَدِّ كُلِّ واحِدٍ مِنكُمْ عن شُرورِهِ»[ث].

بطرس ويوحنا أمام رؤساء اليهود

٤ [١]وبَينَما هُما يُخاطِبانِ الشَّعبَ، أقبَلَ علَيهِما الكَهنةُ وقائدُ جُندِ الهَيكَلِ والصَّدّوقيّونَ[أ]،

١٥ ظأع ٢: ٢٤؛ عأع ٢: ٣٢ ١٦ غمت ٩: ٢٢؛ أع ٤: ١٠؛ ١٤: ٩ ١٧ فلو ٢٣: ٣٤؛ يو ١٦: ٣؛ (أع ١٣: ٢٧؛ ١٧: ٣٠)؛ ١كو ٢: ٨؛ ١تي ١: ١٣ ١٨ قلو ٢٤: ٤٤؛ أع ٢٦: ٢٢؛ كمز ٢٢؛ إش ٥٠: ٦؛ ٥٣: ٥؛ دا ٩: ٢٦؛ هو ٦: ١؛ زك ١٣: ٦؛ ١بط ١: ١٠ ١٩ ل(أع ٢: ٣٨؛ ٢٦: ٢٠) ٢١ مأع ١: ١١؛ نمت ١٧: ١١؛ (رو ٨: ٢١)؛ هـلو ١: ٧٠ ٢٢ وتث ١٨: ١٥، ١٨ و١٩؛ أع ٧: ٣٧ ٢٤ ي٢صم ٧: ١٢؛ لو ٢٤: ٢٥ ٢٥ بأع ٢: ٣٩؛ (رو ٩: ٤ و٨؛ غل ٣: ٢٦)؛ بتك ١٢: ٣؛ ١٨: ١٨؛ ٢٢: ١٨؛ ٢٦: ٤؛ ٢٨: ١٤ ٢٦ تمت ١٥: ٢٤؛ يو ٤: ٢٢؛ أع ١٣: ٤٦؛ (رو ١: ١٦؛ ٢: ٩)؛ ثإش ٤٢: ١؛ مت ١: ٢١ الفصل ٤ ١ أمت ٢٢: ٢٣

٣: ١٥ قتلتموه... أقامه الله... ونحن شهود. كان إعلان بطرس الواثق والقويّ (رج ١كو ١٥: ٣-٧) دفاعًا واضحًا عن قيامة المسيح، كما قدَّم دليلاً إضافيًّا على ذلك. فتصريح بطرس لم يكن قابلاً للنقض؛ لأنّ اليهود أخفقوا في إظهار أيّ دليل ينقض تلك الحقيقة، كجسد يسوعَ مثلاً. **رئيس الحياة.** إنّ الكلمة اليونانيّة التي تُقابل «رئيس» تعني المُنشِئ أو الرائد أو المُبدِئ لشيء. أمّا في عب ٢: ١٠ و١٢: ٢ فقد تُرجِمَت «به الكلّ». فهي تصف يسوع بصفته المُنشِئ الإلهيّ للحياة (رج مز ٣٦: ٩؛ عب ٢: ١٠؛ ١٢: ٢؛ ١يو ٥: ١١ و٢٠).

٣: ١٨ سَبَقَ وأنبأ به بأفواه جميع أنبيائه. رج تك ٣: ١٥؛ مز ٢٢؛ إش ٥٣؛ زك ١٢: ١٠.

٣: ١٩-٢١ أوقاتُ الفَرَج... أزمنة ردِّ كلِّ شيء. «أوقات» تعني: دَور أو حقبة أو فصل. وقد أُعطِيَ وصفان لحقبة المُلك الألفيّ الآتية. وهذا واضح لأنهما يحصران المرجعيّة بيسوع المسيح بصفته المرسَل من الله للإتيان بهذه الأوقات. فبطرس يشير إلى ملك المسيح الأرضيّ (رج ح ١: ٧؛ رج رو ١١: ٢٦). وسوف تتميَّز تلك الفترة بكلِّ أنواع البركات والتجديد (رج إش ١١: ٦-١٠؛ ٣٥: ١-١٠؛ حز ٣٤: ٢٦؛ ٤٤: ٣؛ يؤ ٢: ٢٦؛ مت ١٩: ٢٨؛ رؤ ١٩: ١-١٠).

٣: ١٩ فتوبوا وارجعوا. رج ح ٢: ٣٨؛ مت ٣: ٢. إنّ الكلمة «ارجعوا» هي كلمة تتكرَّر في العهد الجديد باستمرار وترتبط بالخطاة الذين يرجعون إلى الله (٩: ٣٥؛ ١٤: ١٥؛ ٢٦: ١٨ و٢٠؛ لو ١: ١٦ و١٧؛ ٢كو ٣: ١٦؛ ١بط ٢: ٢٥). **لتُمحى خطاياكم.** رج مز ٥١: ٩؛ إش ٤٣: ٢٥؛ ٤٤: ٢٢. «لتُمحى» تُشبِّه الغفران بإزالة الحِبر تمامًا من صفحة إحدى الوثائق (كو ٢: ١٤).

٣: ٢٢ مقتبسة من تث ١٨: ١٥. كان موسى مُكرَّمًا من اليهود بصفته نبيَّهم الأوَّل والأعظم، وقد رأى اليهود في قول الكتاب «نبيًّا... مثلي» إشارةً إلى المسيّا.

٣: ٢٣ مقتبسة من تث ١٨: ١٩؛ رج لا ٢٣: ٢٩. كان جمهور بطرس يُخاطِرون بفقدان بركات الميثاق برفضهم المسيّا.

٣: ٢٤ وجميع الأنبياء أيضًا من صموئيل. كان صموئيل يُدعى نبيًّا في العهد القديم (١صم ٣: ٢٠). ومع أنه لم يتنبَّأ عن المسيح مباشرةً، ولكنه بالفعل قد مَسَحَ داود ملكًا وتكلَّم عن مملكته (١صم ١٣: ١٤؛ ١٥: ٢٨؛ ١٦: ١٣؛ ٢٨: ١٧)، كما أنّ المواعيد التي تلقّاها داود، تمَّت في المسيح، وسوف يتمُّ كذلك ما تبقّى منها (رج ٢صم ٧: ١٠-١٦).

٣: ٢٥ وبِنَسلك. مقتبسة من تك ٢٢: ١٨؛ ٢٦: ٤. فيسوع المسيح هو التتميم النهائيُّ للميثاق الإبراهيميّ ولبركاته (غل ٣: ١٦) التي لا تزال مُتاحة لليهود.

٣: ٢٦ إذ أقام الله. رج ح ٢: ٣٢. **فتاه.** رج ح ع ١٣.

٤: ١ الكهنة. إنّ وظيفة الكاهن بدأت في العهد القديم مع هارون وبنيه (لا ٨). فهم أصبحوا الوسطاء البشريِّين بين الله القدُّوس والبشريَّة الخاطئة. وقد تميَّزوا بثلاث صفات: ١) الله هو الذي اختارهم وأفرزهم للخدمة؛ ٢) ينبغي أن يكونوا قدِّيسين في شخصيّاتهم؛ ٣) كانوا الوحيدين، المسموح لهم بالاقتراب من الله لأجل الشعب، إضافة إلى رئيس الكهنة الذي يتوسَّط بينهم وبين الله في يوم الكفّارة (لا ١٦). رج عد ١٦: ٥. **وقائد جند الهيكل.** إنه رئيس شرطة الهيكل (المؤلَّفة من اللاويِّين)، والذي تأتي رتبته بعد رئيس الكهنة مباشرةً. وقد فوَّض الرومان مسؤوليّة حراسة الهيكل إلى اليهود. **الصدوقيُّون.** رج ح مت ٣: ٧؛ ٣٣: ٨.

٢مُتَضَجِّرينَ مِنْ تعليمِهِما الشَّعبَ، ونِدائِهِما في يَسوعَ بالقيامَةِ مِنَ الأمواتِ. ٣فألقَوْا علَيهِما الأيادِيَ ووَضَعوهُما في حَبسٍ إلى الغَدِ، لأنَّهُ كانَ قد صارَ المساءُ. ٤وكثيرونَ مِنَ الَّذينَ سمِعوا الكَلِمَةَ آمَنوا، وصارَ عَدَدُ الرِّجالِ نَحوَ خَمسَةِ آلافٍ.

٥وحَدَثَ في الغَدِ أنَّ رؤَساءَهُمْ وشُيوخَهُمْ وكتَبَتَهُمُ اجتَمَعوا إلى أورُشَليمَ ٦مع حَنّانَ رَئيسِ الكهنَةِ[ب] وقَيافا ويوحَنّا والإسكَندَرِ، وجميعِ الَّذينَ كانوا مِنْ عَشيرَةِ رؤَساءِ الكهنَةِ. ٧ولَمّا أقاموهُما في الوَسطِ، جَعَلوا يَسألونَهُما: «بأيَّةِ قوَّةٍ وبأيِّ اسمٍ صَنَعتُما أنتُما هذا؟»[ت]. ٨حينَئذٍ امتَلأ بُطرُسُ مِنَ الرّوحِ القُدُسِ[ث] وقالَ لهُم: «يا رؤَساءَ الشَّعبِ وشُيوخَ إسرائيلَ، ٩إنْ كُنّا نُفحَصُ اليومَ عن إحسانٍ إلى إنسانٍ سقيمٍ، بماذا شُفيَ هذا، ١٠فليَكُنْ مَعلومًا عِندَ جميعِكُمْ وجميعِ شَعبِ إسرائيلَ، أنَّهُ باسمِ يَسوعَ المَسيحِ النّاصِريِّ[ج]، الَّذي صَلَبتُموهُ أنتُمْ، الَّذي أقامَهُ اللهُ مِنَ الأمواتِ[ح]، بذاكَ وقَفَ

٦ ب لو ٣:٢؛ يو ١١:٤٩؛ ١٨:١٣
٧ ت خر ٢:١٤؛ مت ٢١:٢٣؛ أع ٧:٢٧
٨ ث لو ١٢:١١ و١٢
١٠ ج أع ٢:٢٢؛ ٣:٦ و١٦؛ ح أع ٢:٢٤

٤: ٢ ونِدائهما في يسوع بالقيامة. إنّ هذا الجزء من رسالة الرسُل، واجه المعارضة الأشدَّ من قِبَل رؤساء اليهود. فقد سبق أن قتلوا المسيح كمجدِّف، والآن يعلن بطرس ويوحنا قيامته.

٤: ٣ لأنه كان قد صار المساء. أبقى اليهود بطرس ويوحنا في السجن تلك الليلة، لأنّ الشريعة اليهوديّة لم تسمح بالمحاكمات أثناء الليل. فكان الوقت متأخّرًا جدًّا لالتئام مجلس السنهدريم (رج ح ع ١٥)، وكان الرسولان سيواجهان جلسة استماعٍ أمام المجلس في اليوم التالي.

٤: ٤ خمسة آلاف. إنه مجموع الرجال الإجماليّ في كنيسة أورشليم آنذاك، وليس عدد الذين اهتدوا بعد رسالة بطرس الأخيرة.

٤: ٥ رؤساءَهم وشيوخهم وكتبتهم. كانت هذه المراكز تشكّل الجهاز اليهوديّ الحاكم، أي السنهدريم (رج ح ع ١٥).

٤: ٦ حنّان... قيافا. رج ح يو ١٨: ١٣. على الرغم من أنّ حنّان (٦- ١٥ ب م) كان قد استُعيض عنه، وأصبح قيافا الآن رئيسًا للكهنة (١٨-٣٦ ب م)، فإنه احتفظ بلقبه واكتسب نفوذًا واسعًا. **يوحنا والإسكندر.** إنّ هويّتهما غير مؤكّدة. «فيوحنا»، ربما كان قراءةً بديلة «ليوناثان»، الذي كان أحد أبناء حنّان، وقد خلف قيافا كرئيس كهنة سنة ٣٦ ب م.

٤: ٨-١٢ لقد وضع بطرس السنهدريم أمام الامتحان بكرازته بالإنجيل لأولئك الرجال أنفسهم الذين حكموا على يسوع المسيح، وجعلوا أنفسهم أعداء الله.

٤: ٨ امتلأ بطرس من الروح القدس. رج ح ٢: ٤. بما أنّ بطرس كان تحت سيطرة الروح، فقد كان قادرًا على الكرازة بالإنجيل بسلطان، وعلى مواجهة الاضطهاد (رج لو ١٢: ١١ و١٢). **يا رؤساءَ الشعب وشيوخ إسرائيل.** رج ح ع ٥.

العظات الرئيسيّة في سِفر الأعمال

العظة	الموضوع	الشاهد
عظة بطرس أمام الجموع يوم الخمسين	تفسير بطرس لمعنى يوم الخمسين	أع ٢: ١٤-٤٠
عظة بطرس أمام الجموع في الهيكل	يجب على الشعب اليهوديّ أن يتوب بسبب صَلبه المسيّا	أع ٣: ١٢-٢٦
عظة بطرس أمام السنهدريم	الشهادة بأنّ رجُلًا عاجزًا قد شُفيَ بقوّة يسوع	أع ٤: ٥-١٢
عظة استفانوس أمام السنهدريم	إعادة سَرْد استفانوس للتاريخ اليهوديّ، متّهمًا اليهود بقتل المسيّا	أع ٧: ٢-٥٣
عظة بطرس للأُمم	يستطيع الأمم أن يخلصوا بالطريقة نفسها التي خَلَص بها اليهود	أع ١٠: ٢٨-٤٧
عظة بطرس للكنيسة في أورشليم	شهادة بطرس عن اختباراته في يافا، ودفاعه عن خدمته للأمم	أع ١١: ٤-١٨
عظة بولس في مجمع أنطاكية	يسوع هو المسيّا الذي تمّت فيه نبوّات العهد القديم	أع ١٣: ١٦-٤١
عظة بطرس أمام مجمع أورشليم	إنّ الخلاص بالنعمة متوافر للجميع	أع ١٥: ٧-١١
عظة يعقوب أمام مجمع أورشليم	إنّ المهتدين من الأمم ليسوا في حاجة إلى الاختتان	أع ١٥: ١٣-٢١
عظة بولس أمام شيوخ أفسس	أن يبقوا أمناء على الرغم من المعلّمين الكذبة والاضطهاد	أع ٢٠: ١٧-٣٥
عظة بولس أمام الجمع في أورشليم	رواية بولس عن اهتدائه ومأموريّته للأُمم	أع ٢٢: ١-٢١
عظة بولس أمام السنهدريم	دفاع بولس، معلنًا نفسه فريسيًّا ومواطنًا رومانيًّا	أع ٢٣: ١-٦
عظة بولس أمام الملك أغريباس	رواية بولس عن اهتدائه وعن غيرته للإنجيل	أع ٢٦: ٢-٢٣
عظة بولس أمام رؤساء اليهود في روما	رواية بولس عن إرثه اليهوديّ	أع ٢٨: ١٧-٢٠

هذا أمامَكُمْ صَحيحًا. [11]هذا هو: الحَجَرُ الَّذي احتَقَرتُموهُ أيُّها البَنّاؤونَ، الَّذي صارَ رأسَ الزّاويَةِ[خ]. [12]وليس بأحَدٍ غَيرِهِ الخَلاصُ[د]. لأنْ ليس اسمٌ آخَرُ تحتَ السَّماءِ، قد أُعطيَ بَينَ النّاسِ، بهِ يَنبَغي أنْ نَخلُصَ».

[13]فلَمّا رأَوْا مُجاهَرَةَ بُطرُسَ ويوحَنّا، ووَجَدوا أنَّهُما إنسانانِ عَديما العِلمِ وعامّيّانِ[ذ]، تعَجَّبوا. فعَرَفوهُما أنَّهُما كانا مع يَسوعَ. [14]ولكن إذ نَظَروا الإنسانَ الَّذي شُفيَ واقِفًا معهُما[ر]، لم يَكُنْ لهُم شَيءٌ يُناقِضونَ بهِ. [15]فأمَروهُما أنْ يَخرُجا إلى خارِجِ المَجمَعِ، وتآمَروا فيما بَينَهُمْ [16]قائلينَ: «ماذا نَفعَلُ بهذينِ الرَّجُلَينِ[ز]؟ لأنَّهُ ظاهِرٌ لجميعِ سُكّانِ أورُشَليمَ[س] أنَّ آيَةً مَعلومَةً قد جَرَتْ بأيديهِما، ولا نَقدِرُ أنْ نُنكِرَ. [17]ولكن لئلاّ تشيعَ أكثَرَ في الشَّعبِ، لنُهَدِّدْهُما تهديدًا أنْ لا يُكَلِّما أحَدًا مِنَ النّاسِ فيما بَعدُ بهذا الِاسمِ». [18]فدَعَوْهُما وأوصَوْهُما أنْ لا يَنطِقا البَتَّةَ، ولا يُعَلِّما باسمِ يَسوعَ[ش].

[19]فأجابَهُمْ بُطرُسُ ويوحَنّا وقالا: «إنْ كانَ حَقًّا أمامَ اللهِ أنْ نَسمَعَ لكُم أكثَرَ مِنَ اللهِ[ص]، فاحكُموا. [20]لأنَّنا نَحنُ لا يُمكِنُنا أنْ لا نَتَكَلَّمَ[ض] بما رأينا وسمِعنا»[ط]. [21]وبَعدَما هَدَّدوهُما أيضًا أطلَقوهُما، إذ لم يَجِدوا البَتَّةَ كيفَ يُعاقِبونَهُما بسَبَبِ الشَّعبِ[ظ]، لأنَّ الجميعَ كانوا يُمَجِّدونَ اللهَ[ع] على ما جَرَى[غ]، [22]لأنَّ الإنسانَ الَّذي صارَتْ فيهِ آيَةُ الشِّفاءِ هذِهِ، كانَ لهُ أكثَرُ مِنْ أربَعينَ سنَةً.

صلاة المؤمنين

[23]ولَمّا أُطلِقا أتَيا إلى رُفَقائهِما[ف] وأخبَراهُمْ بكُلِّ ما قالهُ لهُما رؤَساءُ الكهنةِ والشُّيوخُ. [24]فلَمّا سمِعوا، رَفَعوا بنَفسٍ واحِدَةٍ صوتًا إلى اللهِ وقالوا: «أيُّها السَّيِّدُ، أنتَ هو الإلهُ[ق] الصّانِعُ السَّماءَ والأرضَ والبحرَ وكُلَّ ما فيها، [25]القائلُ بفَمِ داوُدَ فتاكَ: لماذا ارتَجَّتِ الأُمَمُ وتفَكَّرَ الشُّعوبُ بالباطِلِ[ك]؟ [26]قامَتْ مُلوكُ الأرضِ، واجتَمَعَ الرُّؤَساءُ مَعًا على الرَّبِّ وعلى مَسيحِهِ. [27]لأنَّهُ بالحَقيقَةِ اجتَمَعَ[ل] على فتاكَ القُدّوسِ[م] يَسوعَ، الَّذي مَسَحتَهُ[ن]، هيرودُسُ وبيلاطُسُ

١١ [خ] مز ٢٢:١١٨؛ إش ١٦:٢٨؛ مت ٤٢:٢١
١٢ [د] إش ٤٢: ١ و٦ و٧؛ ١١:٥٣؛ دا ٢٤:٩؛ (مت ٢١:١؛ يو ٦:١٤؛ أع ٤٣:١٠؛ ١تي ٥:٢ و٦)
١٣ [ذ] مت ٢٥:١١؛ (١كو ٢٧:١)
١٤ [ر] أع ١١:٣
١٦ [ز] يو ٤٧:١١؛ أع ٧:٣-١٠
١٨ [ش] أع ٢٨:٥ و٤٠
١٩ [ص] أع ٢٩:٥
٢٠ [ض] أع ٨:١؛ ٣٢:٢؛ [ط] أع ١٥:٢٢؛ (١يو ١:١ و٣)
٢١ [ظ] مت ٢٦:٢١؛ لو ٦:٢٠ و١٩؛ ٢:٢٢؛ أع ٢٦:٥؛ [ع] مت ٣١:١٥؛ [غ] أع ٧:٣ و٨
٢٣ [ف] أع ٤٤:٢-٤٦؛ ١٢:١٢
٢٤ [ق] خر ١١:٢٠؛ ٢مل ١٥:١٩؛ نح ٦:٩؛ مز ٦:١٤٦
٢٥ [ك] مز ١:٢ و٢
٢٧ [ل] مت ٣:٢٦؛ لو ٢:٢٢؛ ١:٢٣ و٨؛ [م] (لو ٣٥:١)؛ [ن] لو ١٨:٤؛ يو ٣٦:١٠

١١:٤ احتقرتموه... صار رأس الزاوية. مقتبسة من مز ٢٢:١١٨ (رج ح)؛ رج أف ١٩:٢- ٢٢؛ ١بط ٤:٢-٨.

١٢:٤ ليس اسمٌ آخر. إشارة إلى حصريَّة الخلاص بالإيمان بيسوع المسيح. فثمّة فقط طريقان من حيث الديانة: الطريق الواسع للخلاص بالأعمال، والذي يؤدِّي إلى الموت الأبديّ، والطريق الضيِّق الذي هو الإيمان بيسوع، والذي يقود إلى الحياة الأبديَّة (مت ١٣:٧ و١٤؛ رج يو ٧:١٠ و٨؛ ٦:١٤). ومن المحزن أنّ السنهدريم وأتباعهم سلكوا الطريق الأوَّل.

١٣:٤ عديما العِلم وعاميَّان. لم يتعلَّم بطرس ويوحنا في مدارس معلِّمي الشريعة ولم يتدرَّبا رسميًّا في لاهوت العهد القديم.

١٥:٤-١٧ كان ثمّة مجازفة في معاقبة الرسولين في وقت لم يخالفا أيّة شريعة، بل أكثر من ذلك، فقد أجريا معجزة أسَرَت اهتمام المدينة كلِّها. لكنّ السنهدريم كانوا مقتنعين بضرورة وضع حدٍّ للكرازة بالحقِّ الذي ورَّطوا أنفسهم فيه، حيث أعضاء ذلك المجلس كانوا قد قتلوا المسيّا.

١٥:٤ المجمع. أي السنهدريم، الجهاز اليهوديُّ الوطنيُّ الحاكم، ومجلس القضاء الأعلى. وكان يتألَّف من ٧١ عضوًا بمن فيهم رئيس الكهنة (رج ح ع ٥).

١٩:٤ أن نسمع لكم أكثر من الله. على المؤمنين أن يخضعوا لسلطان الدولة (رو ١:١٣-٧؛ ١بط ١٣:٢-١٧)، ولكن حين تكون قوانين الدولة مناهضة بوضوح لكلمة الله، ينبغي إذ ذاك أن يُطاع الله (رج خر ١٥:١-١٧؛ دا ٤:٦-١٠).

٢٣:٤ رؤساء الكهنة. إنهم مجموعة صغيرة داخل السنهدريم (رج ح ع ١٥)، مؤلَّفة من رؤساء كهنة سابقين، وأفراد في عائلات كهنوتيَّة نافذة (رج ح مت ٤:٢). **الشيوخ.** رج ح ع ٥.

٢٤:٤-٣٠ لم يَرعَب اختبار بطرس ويوحنا باقي الرسُل، ولا ثبَّط من عزائمهم، بل أنعشَهم. فقد نالوا ثقةً أكثر في سيطرة الله الكليِّ السيادة على الأحداث، وحتّى على آلامهم. وفوق هذا كلِّه، تعزَّوا إذ إنّ المقاومة التي كانوا يواجهونها سبق أن أنبأ بها العهد القديم (ع ٢٥ و٢٦).

٢٤:٤ أيُّها السيِّد. إنّ الكلمة اليونانيَّة هي لقب الله غير المألوف في العهد الجديد، وتعني «السيِّد المُطلق» (لو ٢٩:٢؛ ٢تي ٢١:٢؛ ٢بط ١:٢؛ يه ٤؛ رؤ ١٠:٦)، والتي تمثِّل اعتراف الرسُل بسيادة الله الكاملة.

٢٥:٤ القائل بفم داود فتاك. رج ح ١ ١٦:١. في وسط أحداث تلك الأيام، رأى الرسُل أنّ مز ١:٢ و٢ الذي اقتبسوه قد تحقَّق.

البُنطيُّ مع أُمَمٍ وشُعوبِ إسرائيلَ، [٢٨]ليَفعَلوا كُلَّ ما سبقَتْ فعَيَّنَتْ يَدُكَ ومَشورَتُكَ أنْ يكونَ[أ]. [٢٩]والآنَ يا رَبُّ، انظُرْ إلى تهديداتِهِمْ، وامنَحْ عَبيدَكَ أنْ يتكلَّموا بكَلامِكَ بكُلِّ مُجاهَرَةٍ[ب]، [٣٠]بمَدِّ يَدِكَ للشِّفاءِ، ولتُجرَ آياتٌ وعَجائبُ[ي] باسمِ[أ] فتاكَ القُدّوسِ يَسوعَ»[ب]. [٣١]ولَمّا صَلَّوْا تزَعزَعَ المَكانُ الَّذي كانوا مُجتَمِعينَ فيهِ[ت]، وامتَلأَ الجميعُ مِنَ الرّوحِ القُدُسِ، وكانوا يتكلَّمونَ بكَلامِ اللهِ بمُجاهَرَةٍ[ث].

المؤمنون يتشاركون في ممتلكاتهم

[٣٢]وكانَ لجُمهورِ الَّذينَ آمَنوا قَلبٌ واحِدٌ ونَفسٌ واحِدَةٌ[ج]، ولم يَكُنْ أحَدٌ يقولُ إنَّ شَيئًا مِنْ أموالِهِ لهُ، بل كانَ عِندَهُمْ كُلُّ شَيءٍ مُشتَرَكًا[ح]. [٣٣]وبقوَّةٍ عظيمَةٍ[خ] كانَ الرُّسُلُ يؤَدّونَ الشَّهادَةَ[د] بقيامَةِ الرَّبِّ يَسوعَ، ونِعمَةٌ عظيمَةٌ كانَتْ على جميعِهِمْ[ذ]، [٣٤]إذ لم يَكُنْ فيهِمْ أحَدٌ مُحتاجًا، لأنَّ كُلَّ الَّذينَ كانوا أصحابَ حُقولٍ أو بُيوتٍ كانوا يَبيعونَها[ر]، ويأتونَ بأثمانِ المَبيعاتِ، [٣٥]ويَضَعونَها عِندَ أرجُلِ الرُّسُلِ[ز]، فكانَ يوزَّعُ على كُلِّ واحِدٍ كما يكونُ لهُ احتياجٌ[س]. [٣٦]ويوسُفُ الَّذي دُعيَ مِنَ الرُّسُلِ بَرنابا، الَّذي يُترجَمُ ابنَ الوَعظِ، وهو لاويٌّ قُبرُسيُّ الجِنسِ، [٣٧]إذ كانَ لهُ حَقلٌ باعَهُ، وأتَى بالدَّراهِمِ ووَضَعَها عِندَ أرجُلِ الرُّسُلِ[ش].

حنانيا وسفيرة

٥ [١]ورَجُلٌ اسمُهُ حَنانيّا، وامرأتُهُ سفّيرَةُ، باعَ مُلكًا [٢]واختَلَسَ مِنَ الثَّمَنِ، وامرأتُهُ لها خَبَرُ ذلكَ، وأتَى بجُزءٍ ووَضَعَهُ عِندَ أرجُلِ الرُّسُلِ. [٣]فقالَ بُطرُسُ: «يا حَنانيّا[أ]، لماذا مَلأَ الشَّيطانُ قَلبَكَ لتَكذِبَ على الرّوحِ القُدُسِ وتختَلِسَ مِنْ ثَمَنِ الحَقلِ[ب]؟ [٤]أليس وهو باقٍ كانَ يَبقَى لكَ؟ ولَمّا بيعَ، ألَمْ يَكُنْ في سُلطانِكَ؟ فما بالُكَ

٢٨ [أ]أع ٢ :٢٣؛ ٣ :١٨؛ **٢٩** [ب]أع ٤ :١٣ و٣١؛ ٩ :٢٧؛ ١٣ :٤٦؛ ١٤ :٣؛ ١٩ :٨؛ ٢٦ :٢٦؛ أف ٦ :١٩؛ **٣٠** [ي]أع ٢ :٤٣؛ ٥ :١٢؛ [أ]أع ٣ :٦ و١٦؛ [ب]أع ٤ :٢٧؛ **٣١** [ت]مت ٥ :٦؛ أع ٢ :٢ و٤؛ ١٦ :٢٦؛ [ث]أع ٤ :٢٩؛ **٣٢** [ج]أع ٥ :١٢؛ رو ١٥ :٥، ٦؛ ٢كو ١٣ :١١؛ في ١ :٢٧؛ ٢ :٢؛ ١بط ٣ :٨؛ [ح]أع ٢ :٤٤؛ **٣٣** [خ](أع ١ :٨)؛ [د]أع ١ :٢٢؛ ذو ٦ :١٥؛ **٣٤** [ذ](مت ١٩ :٢١)؛ أع ٢ :٤٥؛ **٣٥** [ر]أع ٤ :٣٧؛ ٥ :٢؛ [س]أع ٢ :٤٥؛ ٦ :١؛ **٣٧** [ش]أع ٤ :٣٤ و٣٥؛ ٥ :١ و٢

الفصل ٥ **٣** [أ]عد ٣٠ :٢؛ تث ٢٣ :٢١؛ جا ٥ :٤؛ [ب]مت ٤ :١٠؛ لو ٢٢ :٣؛ يو ١٣ :٢ و٢٧

---

٤ :٢٨ يدكَ ومشورتُكَ. كتب الله التاريخ كلَّه بحسب خطَّته الأزليَّة. ولم يكن صلب يسوع استثناءً لهذه الخطَّة (رج ح ٢ :٢٣؛ رج رو ٨ :٢٩ و٣٠؛ ١كو ٢ :٧؛ أف ١ :٥-١١).

٤ :٣٠ آياتٌ وعجائب. رج ح ٢ :١٩. **فتاك القدوس**. رج ح ٣ :١٣.

٤ :٣١ تزعزع المكان. كما حدث في يوم الخمسين، فقد دلَّت الظاهرة الحسيَّة على حضور الروح القدس (رج ح ٢ :٢ و٣). **وامتلأ الجميع من الروح القدس**. رج ح ع ٨؛ ٢ :٤.

٤ :٣٢-٣٥ كلُّ شيء مشتركًا. رج ح ٢ :٤٤-٤٦. فَهِم المؤمنون أنّ كلَّ ما يملكونه يخصُّ الله، ولذلك حين يكون أخٌ محتاجًا، فإنّ الذين في قدرتهم أن يسدُّوا الاحتياج، مُلزَمون (رج يع ٢ :١٥ و١٦؛ ١يو ٣ :١٧). أمّا الوسيلة المتَّبعة فكانت أن يُعطى المال للرسُل الذين بدورهم يقومون بتوزيعه (ع ٣٥ و٣٧).

٤ :٣٣ يؤدُّون الشهادة بقيامة الربِّ. رج ح ١ :٢٢. **ونعمة عظيمة**. ويعني هذا «استحسان» أو «تأييد»، ويحمل هنا معنيَين: ١) تأييد الناس الذين من خارج الكنيسة، إذ بسبب محبَّة المؤمنين ووحدتهم، تأثَّر عامَّة الناس بهم (رج ٢ :٤٧)؛ ٢) تأييد الله الذي كان يباركهم.

٤ :٣٦ يوسف... برنابا... وهو لاويّ. إنّ لوقا يقدِّم برنابا هنا بمثابة نموذج من بين أولئك الذين وَهبُوا عائدات ممتلكاتهم. فقد كان برنابا أحد أفراد سبط الكهنوت اللاويّ ومواطنًا من جزيرة قبرص. وقد أصبح في ما بعد شريكًا لبولس، وشخصيةً بارزة في السِّفر (رج ٩ :٢٦ و٢٧؛ ١١ :٢٢-٢٤ و٣٠؛ ف ١٣-١٥). **قبرسيُّ الجنس**. إنها ثالث أكبر جزيرة في المتوسط بعد صقلِّية وسردينية، وتقع على بعد حوالى ٩٦ كلم إلى الغرب من الساحل السوريّ (رج ح ١٣ :٤).

٤ :٣٧ إذ كان له حقلٌ باعَه. حَظَرَ العهد القديم على اللاويِّين اقتناء أملاك في إسرائيل (عد ١٨ :٢٠ و٢٤؛ تث ١٠ :٩)، ولكن يبدو أنَّ ذلك القانون لم يَعُد ساريَ المفعول. ومن الممكن أنّ الحقل الذي باعه كان في قبرس.

٥ :١ حنانيَّا... سفِّيرة. يُشكِّل هذان مثلًا تقليديًّا حول الرياء بين المؤمنين، إذ تظاهرا بوضعهما الروحيِّ الزائف للتأثير في الآخرين (رج مت ٦ :١-٦ و١٦-١٨؛ ١٥ :٧؛ ٢٣ :١٣-٣٦). فقد كانا بين «جمهور الذين آمنوا» (٤ :٣٢) ولهما شركة مع الروح القدس (ع ٣)، ولكنهما استمرّا بالمراءاة.

٥ :٢ اختلَسَ من الثمن. لم تكن هذه خطيَّة في حدِّ ذاتها، لكن ربما كانا قد تعهَّدا علنًا بأنهما سيُقدِّمان للربِّ كامل المبلغ الذي قبضاه. أمّا خطيَّتهما الظاهرة فكانت أنهما كذبا بخصوص المبلغ الذي أعطياه للكنيسة، فيما كانت الخطيَّة الأعمق والأكثر تدميرًا، خطيَّة ريائهما الروحيِّ المبنيِّ على الأنانيَّة.

٥ :٣ ملأ الشيطان قلبك. كان حنانيَّا وسفِّيرة يعملان بوحيٍ شيطانيٍّ، بعكس توجُّه برنابا المملوء من الروح القدس (٤ :٣٧).

٥ :٣ و٤ لتكذب على الروح القدس. لا بُدَّ أنّ حنانيَّا كان قد وعد الربَّ بأنه سيُقدِّم المبلغ كلَّه. فقد كذب على الروح القدس الدائم الحضور فيه (١كو ٦ :١٩ و٢٠)، وفي الكنيسة (أف ٢ :٢١ و٢٢).

وضَعتَ في قَلبِكَ هذا الأمرَ؟ أنتَ لم تكذِبْ على النَّاسِ بل على اللهِ». [٥]فلَمّا سمِعَ حَنانيّا هذا الكَلامَ وقَعَ وماتَ[ت]. وصارَ خَوفٌ عظيمٌ على جميعِ الَّذينَ سمِعوا بذلك. [٦]فنَهَضَ الأحداثُ ولَفّوهُ[ث] وحَمَلوهُ خارِجًا ودَفَنوهُ.

[٧]ثُمَّ حَدَثَ بَعدَ مُدَّةِ نَحوِ ثَلاثِ ساعاتٍ، أنَّ امرأتَهُ دَخلَتْ، وليس لها خَبَرُ ما جَرَى. [٨]فأجابَها بُطرُسُ: «قولي لي: أبهذا المِقدارِ بعتُما الحَقلَ؟». فقالَتْ: «نَعَم، بهذا المِقدارِ». [٩]فقالَ لها بُطرُسُ: «ما بالُكُما اتَّفَقتُما على تجرِبَةِ روحِ الرَّبِّ[ج]؟ هوذا أرجُلُ الَّذينَ دَفَنوا رَجُلكِ على البابِ، وسيَحمِلونَكِ خارِجًا». [١٠]فوَقَعَتْ في الحالِ عِندَ رِجلَيهِ وماتَتْ[ح]. فدَخَلَ الشَّبابُ ووَجَدوها مَيتَةً، فحَمَلوها خارِجًا ودَفَنوها بجانِبِ رَجُلِها. [١١]فصارَ خَوفٌ عظيمٌ على جميعِ الكَنيسَةِ وعلى جميعِ الَّذينَ سمِعوا بذلك[خ].

الرسل يشفون الكثيرين

[١٢]وجَرَتْ على أيدي الرُّسُلِ آياتٌ وعَجائبُ كثيرَةٌ في الشَّعبِ[د]. وكانَ الجميعُ بنَفسٍ واحِدَةٍ في رِواقِ سُلَيمانَ[ذ]. [١٣]وأمّا الآخَرونَ فلم يَكُنْ أحَدٌ مِنهُمْ يَجسُرُ أنْ يَلتَصِقَ بهِمْ[ر]، لكن كانَ الشَّعبُ يُعَظِّمُهُمْ[ز]. [١٤]وكانَ مؤمِنونَ يَنضَمّونَ للرَّبِّ أكثَرَ، جَماهيرُ مِنْ رِجالٍ ونِساءٍ، [١٥]حتَّى إنهُم كانوا يَحمِلونَ المَرضَى خارِجًا في الشَّوارِعِ ويَضَعونَهُمْ على فُرُشٍ وأسِرَّةٍ، حتَّى إذا جاءَ بُطرُسُ يُخَيِّمُ ولو ظِلُّهُ على أحَدٍ مِنهُمْ[س]. [١٦]واجتَمَعَ جُمهورُ المُدُنِ المُحيطَةِ إلَى أورُشَليمَ حامِلينَ مَرضَى ومُعَذَّبينَ مِنْ أرواحٍ نَجِسَةٍ، وكانوا يُبرأونَ جميعُهُمْ[ش].

الرسل يتعرضون للاضطهاد

[١٧]فقامَ رَئيسُ الكهنةِ وجميعُ الَّذينَ معهُ[ص]، الَّذينَ هُم شيعَةُ الصَّدّوقيّينَ، وامتَلأوا غَيرَةً، [١٨]فألقَوْا أيديَهُمْ على الرُّسُلِ ووَضَعوهُمْ في حَبسِ العامَّةِ[ض]. [١٩]ولكنَّ مَلاكَ الرَّبِّ في اللَّيلِ فتحَ أبوابَ السِّجنِ[ط] وأخرَجَهُمْ وقالَ:

٥ [ت] حز ١١ :١٣؛ أع ٥ :١٠ و١١
٦ [ث] يو ١٩ :٤٠
٩ [ج] مت ٤ :٧؛ أع ٥ :٣ و٤
١٠ [ح] حز ١١ :١٣؛ أع ٥ :٥
١١ [خ] أع ٢ :٤٣؛ ٥ :٥؛ ١٩ :١٧
١٢ [د] أع ٢ :٤٣؛ ٤ :٣٠؛ ٦ :٨؛ ١٤ :٣؛ ١٥ :١٢؛ (رو ١٥ :١٩)؛ ٢كو ١٢ :١٢؛ عب ٢ :٤؛ [ذ] أع ٣ :١١؛ ٤ :٣٢
١٣ [ر] يو ٩ :٢٢؛ [ز] أع ٢ :٤٧؛ ٤ :٢١
١٥ [س] مت ٩ :٢١؛ ١٤ :٣٦؛ أع ١٩ :١٢
١٦ [ش] مر ١٦ :١٧ و١٨؛ (يو ١٤ :١٢)
١٧ [ص] مت ٣ :٧؛ أع ٤ :١ و٢ و٦
١٨ [ض] لو ٢١ :١٢؛ أع ٤ :٣؛ ١٦ :٣٧
١٩ [ط] مت ١ :٢٠ و٢٤؛ ٢ :١٣ و١٩؛ ٢٨ :٢؛ لو ١ :١١؛ ٢ :٩؛ أع ١٢ :٧؛ ١٦ :٢٦

---

٥ :٥ خوف عظيم. رج ع ١١. كانوا خائفين من مدى خطورة الرياء والخطيَّة في الكنيسة. فقد تعلَّم الناس أنَّ الموت قد يكون نتيجة الخطيَّة (رج ١كو ١١ :٣٠-٣٢؛ ١يو ٥ :١٦). وقد امتدَّ ذلك الخوف إلى ما وراء الحاضرين، أي إلى جميع الذين سمعوا بهذا القضاء الإلهيّ (ع ١١). رج ١بط ٣ :١٠؛ ٤ :١٧.

٥ :٦-١٠ لم يُحنِّط اليهود موتاهم، بل كانت العادة أن يدفنوا الميت يومَ وفاته، ولا سيّما مَن مات من جرَّاء دينونة إلهيَّة (رج تث ٢١ :٢٢ و٢٣).

٥ :٩ تجربة روح الربّ. لقد ذهبت سفِّيرة بعيدًا جدًّا في استغلالها طول أناة الله. فكان لا بُدَّ من إظهار هذا الاستغلال البشريِّ الغبيِّ الوقح بأنه خطيَّة، ومن هنا تلا ذلك تأديبٌ إلهيّ.

٥ :١١ الكنيسة. إنَّه أوَّل استخدام في سفر الأعمال للكلمة «كنيسة»، مع أنها أكثر كلمة شائعة الاستعمال في وصف اجتماع الذين آمنوا (رج ٤ :٣٢).

٥ :١٢ آيات وعجائب. رج ح ٢ :١٩. **في رواق سليمان**. رج ح ٣ :١١.

٥ :١٣ فلم يكن أحد منهم يجسُرُ أن يلتصق بهم. رج ح ع ٥. كان غير المؤمنين يحترمون أتباع يسوع، ولكنهم كانوا يخافون من النتائج المميتة المتوقَّعة من الانضمام إلى الكنيسة.

٥ :١٤ مؤمنون... رجال ونساء. في حين بقي غير المؤمنين بعيدين بسبب الخوف من نتيجة الخطيَّة، فإنَّ جماهير غفيرة سمعوا بشهادة الإنجيل، وآمنوا بفرح وانضمُّوا إلى الكنيسة.

٥ :١٥ بطرس... ظلُّهُ. آمن الناس حقًّا أنَّ لبطرس قوَّة شفاء إلهيَّة، وأنها قد تمتدُّ حتَّى إليهم عبر ظلِّه (رج ٣ :١-١٠). لكنَّ الكتاب لم يَذكُر قطُّ أنَّ ظلَّ بطرس قد شفى أحدًا، وفي الواقع إنَّ قوَّة الله للشفاء بواسطة بطرس، بدا أنها ذهبت أبعد بكثير من مجرَّد ظلِّه (ع ١٦ «جمهور... وكانوا يُبرَأون جميعُهم»). هذا الدفق من الشفاء كان استجابة للصلاة في ٤ :٢٩ و٣٠.

٥ :١٦ من أرواح نجسة. رج مت ١٠ :١؛ ١٢ :٤٣-٤٥؛ مر ١ :٢٣-٢٧؛ ٥ :١-١٣؛ ٦ :٧؛ ٩ :٢٥؛ لو ٤ :٣٦؛ ٨ :٢٩؛ ٩ :٤٢. إنهم شياطين، ملائكة ساقطون (رؤ ١٢ :٣) وقد صُنِّفوا هكذا بسبب شرِّهم المستفحل. وهم غالبًا ما يعيشون داخل غير المؤمنين، ولا سيّما أولئك الذين يكونون مُتَنَفَّسًا لطبيعتهم الشرِّيرة.

٥ :١٧ رئيس الكهنة. رج ح ٤ :٦. قد يشير اللقب هنا إلى حنّان (رج ٤ :٦) أو قيافا. **شيعة الصدوقيِّين**. رج ح ٢٣ :٨؛ مت ٣ :٧.

٥ :١٨ حَبْس العامَّة. السجن الحكوميّ.

٥ :١٩ ملاك الربّ. ينبغي ألّا يحصل إرباك بين هذا الشخص و«ملاك الربِّ» في العهد القديم (رج ح خر ٣ :٢).

[٢٠]«اذهَبوا قِفوا وكلِّموا الشَّعبَ في الهَيكَلِ بجميعِ كلامِ هذهِ الحياةِ»[ظ]. [٢١]فلَمّا سمِعوا دَخَلوا الهَيكَلَ نَحوَ الصُّبحِ وجَعَلوا يُعَلِّمونَ. ثُمَّ جاءَ رَئيسُ الكهنةِ والَّذينَ معهُ[ع]، ودَعَوْا المَجمَعَ وكُلَّ مَشيَخَةِ بَني إسرائيلَ، فأرسَلوا إلى الحَبسِ ليؤتَى بهِمْ. [٢٢]ولكنَّ الخُدّامَ لَمّا جاءوا لم يَجِدوهُمْ في السِّجنِ، فرَجَعوا وأخبَروا [٢٣]قائلينَ: «إنَّنا وجَدنا الحَبسَ مُغلَقًا بكُلِّ حِرصٍ، والحُرّاسَ واقِفينَ خارِجًا أمامَ الأبوابِ، ولكن لَمّا فتحنا لم نَجِدْ في الدّاخِلِ أحَدًا».

[٢٤]فلَمّا سمِعَ الكاهِنُ وقائدُ جُندِ الهَيكَلِ[غ] ورؤَساءُ الكهنةِ هذِهِ الأقوالَ، ارتابوا مِنْ جِهَتِهِمْ: ما عَسَى أنْ يَصيرَ هذا؟ [٢٥]ثُمَّ جاءَ واحِدٌ وأخبَرَهُمْ قائلاً: «هوذا الرِّجالُ الَّذينَ وضَعتُموهُمْ في السِّجنِ هُم في الهَيكَلِ واقِفينَ يُعَلِّمونَ الشَّعبَ!». [٢٦]حينَئذٍ مَضَى قائدُ الجُندِ مع الخُدّامِ، فأحضَرَهُمْ لا بعُنفٍ، لأنَّهُمْ كانوا يَخافونَ الشَّعبَ لئلاَّ يُرجَموا[ف]. [٢٧]فلَمّا أحضَروهُمْ أوقَفوهُمْ في المَجمَعِ. فسألَهُمْ رَئيسُ الكهنةِ [٢٨]قائلاً: «أما أوصَيناكُمْ وصيَّةً أنْ لا تُعَلِّموا بهذا الإسمِ[ق]؟ وها أنتُم قد مَلأتُمْ أورُشَليمَ بتعليمِكُمْ، وتُريدونَ أنْ تجلِبوا[ك] علَينا دَمَ هذا الإنسانِ»[ل]. [٢٩]فأجابَ بُطرُسُ والرُّسُلُ وقالوا: «يَنبَغي أنْ يُطاعَ اللهُ أكثَرَ مِنَ النّاسِ[م]. [٣٠]إلهُ آبائنا[ن] أقامَ يَسوعَ الَّذي أنتُم قَتَلتُموهُ مُعَلِّقينَ إيّاهُ على خَشَبَةٍ[هـ]. [٣١]هذا رَفَّعَهُ اللهُ بيَمينِهِ[و] رَئيسًا[ي] ومُخَلِّصًا[أ]، ليُعطيَ إسرائيلَ التَّوبَةَ وغُفرانَ الخطايا[ب]. [٣٢]ونَحنُ شُهودٌ لهُ بهذِهِ الأُمورِ، والرّوحُ القُدُسُ[ت] أيضًا، الَّذي أعطاهُ اللهُ للَّذينَ يُطيعونَهُ»[ث].

[٣٣]فلَمّا سمِعوا حَنِقوا[ج]، وجَعَلوا يتشاوَرونَ أنْ يَقتُلوهُمْ. [٣٤]فقامَ في المَجمَعِ رَجُلٌ فرّيسيٌّ اسمُهُ غَمالائيلُ[ح]، مُعَلِّمٌ للنّاموسِ، مُكَرَّمٌ عِندَ جميعِ الشَّعبِ، وأمَرَ أنْ يُخرَجَ الرُّسُلُ قَليلاً. [٣٥]ثُمَّ قالَ لهُم: «أيُّها الرِّجالُ الإسرائيليّونَ، احتَرِزوا لأنفُسِكُمْ مِنْ جِهَةِ هؤلاءِ النّاسِ في ما أنتُم مُزمِعونَ أنْ تفعَلوا. [٣٦]لأنَّهُ قَبلَ هذِهِ الأيّامِ قامَ ثوداسُ قائلاً عن نَفسِهِ: إنَّهُ شَيءٌ، الَّذي التَصَقَ بهِ عَدَدٌ مِنَ الرِّجالِ نَحوُ أربَعِمِئَةٍ، الَّذي قُتِلَ، وجميعُ الَّذينَ انقادوا إليهِ تبَدَّدوا وصاروا لا شَيءَ. [٣٧]بَعدَ هذا قامَ يَهوذا الجليليُّ في أيّامِ الإكتِتابِ، وأزاغَ وراءَهُ شَعبًا غَفيرًا. فذاكَ أيضًا هَلكَ، وجميعُ الَّذينَ انقادوا إليهِ تشَتَّتوا. [٣٨]والآنَ أقولُ لكُم: تنَحَّوْا عن هؤلاءِ النّاسِ واترُكوهُمْ!

٢٠ [ظ](يو ٦:٦٣ و٦٨؛ ١٧:٣؛ ١يو ٥:١١) **٢١** [ع]أع ٤:٥ و٦ **٢٤** [غ]لو ٢٢:٤؛ أع ٤:١؛ ٥:٢٦ **٢٦** [ف]مت ٢١:٢٦ **٢٨** [ق]أع ٤:١٧ و١٨؛ [ك]أع ٢:٢٣ و٣٦؛ [ل]مت ٢٣:٣٥ **٢٩** [م]أع ٤:١٩ **٣٠** [ن]أع ٣:١٣ و١٥؛ [هـ]أع ١٠:٣٩؛ ١٣:٢٩؛ (غل ٣:١٣؛ ١بط ٢:٢٤) **٣١** [و]مر ١٦:١٩؛ (أع ٢:٣٣ و٣٦؛ في ٢:٩-١١)؛ [ي]أع ٣:١٥؛ رؤ ١:٥؛ [أ]مت ١:٢١؛ [ب]لو ٢٤:٤٧؛ (أف ١:٧؛ كو ١:١٤) **٣٢** [ت]يو ١٥:٢٦ و٢٧؛ أع ١٥:٢٨؛ رو ٨:١٦؛ عب ٢:٤؛ [ث]أع ٢:٤؛ ١٠:٤٤ **٣٣** [ج]أع ٢:٣٧؛ ٧:٥٤ **٣٤** [ح]أع ٢٢:٣

٥:٢٠ كلام هذه الحياة. أي الإنجيل (رج في ٢:١٦؛ ١يو ١-٤). فقد أتى يسوع المسيح هذا العالم ليعطي حياة أبديَّة وافرة لأناس موتى روحيًّا (رج يو ١:٤؛ ١١:٢٥؛ ١يو ٥:٢٠).

٥:٢٨ بتعليمكم. أي إنجيل يسوع المسيح (رج ح ٢:١٤-٤٠؛ ٤:١٢ و١٣). **وتريدون أن تجلبوا علينا دَمَ هذا الإنسان.** يبدو أنّ السنهدريم قد نسيَ العبارة الشهيرة التي كان قد نطق بها أمام بيلاطس، وهي أنّ مسؤوليَّة موت يسوع تقع عليهم وعلى أولادهم (مت ٢٧:٢٥).

٥:٢٩ ينبغي أن يطاع الله أكثر من الناس. رج ح ٤:١٩.

٥:٣٠ معلِّقين إيّاه على خشبة. رج تث ٢١:٢٣؛ غل ٣:١٣.

٥:٣١ هذا رفَّعه الله بيمينه. رج ح ١:٩؛ مر ١٦:١٩؛ في ٢:٩-١١. **رئيسًا.** رج ح ٣:١٥. **ليُعطيَ إسرائيل التوبة.** أي الخلاص لليهود. فالخلاص يتطلَّب التوبة (رج ٢:٣٨؛ ٣:١٩؛ ١٧:٣٠؛ ٢٠:٢١؛ ٢٦:٢٠). ولمعرفة طبيعة التوبة، رج ح٢كو ٧:٩-١٢.

٥:٣٢ والروح القدس أيضًا. كلُّ مؤمن ينال عطيَّة الروح لحظة خلاصه، وذلك بإطاعة الإنجيل (رج ح ٢:٤؛ رج رو ٨:٩؛ ١كو ٦:١٩ و٢٠).

٥:٣٤ غمالائيل. غمالائيل، مثل جدِّه هِلِّيل، معلِّم الشريعة الشهير، كان أبرز معلِّمي الشريعة بين أهل زمانه، وكان يقود الجناح الليبراليَّ من الفريسيِّين. وكان الرسول بولس أشهر تلاميذه (٢٢:٣).

٥:٣٦ ثُوداس. شخصيَّة غير معروفة، قاد عصيانًا مُسلَّحًا في اليهوديَّة في مستهلِّ القرن الأوَّل، وينبغي تجنُّب الالتباس بينه وبين ثوداس آخر جاء في ما بعد، ذكره يوسيفوس بصفته قائد ثورة.

٥:٣٧ قام يهوذا الجليليّ. أنه مؤسِّس ما يُعرَف بالغيورين، وقد قاد عصيانًا مسلَّحًا آخر في فلسطين في بداية القرن الأوَّل. وقد آمن الغيورون (وهم فريق يهوديٌّ متعصِّب لقوميَّته)، بأنّ الأعمال المتطرِّفة ضروريَّة لهزيمة السلطة الرومانيَّة في فلسطين. وقد اقتنعوا حتّى بضرورة حمل السلاح ضدَّ روما. **في أيام الاكتتاب.** جرى هذا بأمر من كيرينيوس، والي سورية من ٦-٧ ق م (رج لو ٢:٢).

٥:٣٨ و٣٩ انصاع أعضاء السنهدريم إلى كلام غمالائيل في ما يخصُّ الرسُل. لكن بناءً على معرفة غمالائيل الكتابيَّة كان يُفترَض به أن يكون أكثر حسمًا، وأقلَّ جدَلًا لجهة قبوله يسوع بصفته المسيّا المُقام من الأموات.

لأنَّهُ إنْ كانَ هذا الرَّأيُ أو هذا العَمَلُ مِنَ النَّاسِ فَسَوفَ يَنتَقِضُ، [٣٩]وإنْ كانَ مِنَ اللهِ فلا تقدِرونَ أنْ تنقُضوهُ[غ]، لئلاَّ توجَدوا مُحارِبينَ للهِ[د] أيضًا». [٤٠]فانقادوا إليهِ. ودَعَوْا الرُّسُلَ[ذ] وجَلَدوهُمْ[ر]، وأوصَوْهُمْ أنْ لا يتكلَّموا باسمِ يَسوعَ، ثُمَّ أطلَقوهُمْ.

[٤١]وأمَّا هُم فذَهَبوا فرِحينَ مِنْ أمامِ المَجمَعِ، لأنَّهُمْ حُسِبوا مُستأهِلينَ أنْ يُهانوا مِنْ أجلِ اسمِهِ[ز]. [٤٢]وكانوا لا يَزالونَ كُلَّ يومٍ في الهَيكَلِ وفي البُيوتِ[س] مُعَلِّمينَ ومُبَشِّرينَ بيَسوعَ المَسيحِ[ش].

اختيار سبعة لمساعدة الرسل

٦ [١]وفي تِلكَ الأيَّامِ إذ تكاثَرَ التَّلاميذُ[أ]، حَدَثَ تذَمُّرٌ مِنَ اليونانيِّينَ[ب] على العِبرانيِّينَ أنَّ أرامِلَهُمْ كُنَّ يُغفَلُ عنهُنَّ في الخِدمَةِ اليوميَّةِ[ت]. [٢]فدَعا الاِثنا عشَرَ جُمهورَ التَّلاميذِ وقالوا: «لا يُرضي أنْ نَترُكَ نَحنُ كلِمَةَ اللهِ ونَخدِمَ مَوائدَ[ث]. [٣]فانتَخِبوا أيُّها الإخوَةُ سبعَةَ رِجالٍ مِنكُمْ[ج]، مَشهودًا لهُم ومَملوِّينَ مِنَ الرّوحِ القُدُسِ وحِكمَةٍ، فنُقيمَهُمْ على هذِهِ الحاجَةِ[ح]. [٤]وأمَّا نَحنُ فنواظِبُ على الصَّلاةِ وخِدمَةِ الكَلِمَةِ»[خ]. [٥]فحَسُنَ هذا القَولُ أمامَ كُلِّ الجُمهورِ، فاختاروا استِفانوسَ، رَجُلاً مَملوًّا مِنَ الإيمانِ والرّوحِ القُدُسِ[د]، وفيلُبُّسَ[ذ] وبُروخورُسَ ونيكانورَ وتيمونَ وبَرميناسَ ونيقولاوُسَ[ر] دَخيلاً أنطاكيًّا. [٦]الَّذينَ أقاموهُمْ أمامَ الرُّسُلِ، فصَلُّوا[ز] ووَضَعوا علَيهِمِ الأياديَ[س]. [٧]وكانَتْ كلِمَةُ اللهِ تنمو[ش]، وعَدَدُ التَّلاميذِ يتكاثَرُ

٣٩ [غ]لو ٢١: ١٥؛ ١كو ١: ٢٥؛ [د]أع ٧: ٥١؛ ٩: ٥
٤٠ [ذ]أع ٤: ١٨؛ [ر]مت ١٠: ١٧؛ مر ١٣: ٩؛ أع ١٦: ٢٢ و٢٣؛ ٢١: ٣٢؛ ٢كو ١١: ٢٥
٤١ [ز]مت ٥: ١٠-١٢؛ رو ٥: ٣؛ ٢كو ١٢: ١٠؛ عب ١٠: ٣٤؛ (يع ١: ٢؛ ١بط ٤: ١٣-١٦)
٤٢ [س]أع ٢: ٤٦؛ [ش]أع ٤: ٢٠ و٢٩

الفصل ٦

١ [أ]أع ٢: ٤١؛ ٤: ٤؛ [ب]أع ٩: ٢٩؛ ١١: ٢٠؛ [ت]أع ٤: ٣٥؛ ١١: ٢٩
٢ [ث]خر ١٨: ١٧
٣ [ج]تث ١: ١٣؛ ١تي ٣: ٧؛ [ح]في ١: ١؛ ١تي ٣: ٨-١٣
٤ [خ]أع ٢: ٤٢ **٥** [د]أع ٦: ٣؛ ١١: ٢٤؛ [ذ]أع ٨: ٥ و٢٦؛ ٢١: ٨؛ [ر]رؤ ٢: ٦ و١٥ **٦** [ز]أع ١: ٢٤؛ [س]عد ٨: ١٠؛ ٢٧: ١٨؛ تث ٣٤: ٩؛ (مر ٥: ٢٣؛ أع ٨: ١٧؛ ٩: ١٧؛ ١٣: ٣؛ ١٩: ٦؛ ١تي ٤: ١٤؛ ٢تي ١: ٦)؛ عب ٦: ٢
٧ [ش]أع ١٢: ٢٤؛ كو ١: ٦؛

٥: ٤٠ جلدوهم. جُلِدَ الرسُل ظلمًا، وربما نالوا **٣٩** جلدة، وهو العدد الثابت المتَّبع تجنُّبًا لتخطِّي الحدِّ المرسوم في العهد القديم، وهو ٤٠ جلدة (رج تث **٢٥**: ٣).

٦: ١ تكاثر التلاميذ. رج ح ٤: ٤. ربما قارب مجموع الرجال والنساء في تلك الفترة، ما يزيد على عشرين ألفًا. **تذمُّر من اليونانيِّين على العبرانيِّين.** كان «العبرانيُّون» سكان فلسطين الأصليِّين؛ أمَّا «اليونانيُّون»، فكانوا يهود الشتات. هؤلاء اليونانيُّون اليهود الذين تأقلموا مع الحضارة اليونانيَّة، أمسَوا موضوع ريبةٍ لدى يهود فلسطين. **أراملهنَّ كُنَّ يُغفَلُ عنهنَّ.** اعتقد اليونانيُّون أنَّ أراملهم لم ينلنَ حصَّةً كافية من الطعام الذي كانت الكنيسة تقدِّمه لسدِّ حاجتهنَّ (رج ١تي ٥: ٣-١٦).

٦: ٢ نخدم موائد. إنَّ الكلمة المترجمة «موائد» قد تشير إلى الموائد المستعمَلة للأمور الماليَّة (رج مت ٢١: ١٢؛ مر ١١: ١٥؛ يو ٢: ١٥)، إضافة إلى الموائد المستخدَمة للطعام. فسواء انشغل الاثنا عشر رسولاً بالأمور الماليَّة أو بموائد الطعام، فهذا سيُلهيهم عن المهمَّة التي لها الأولويَّة (رج ح ع ٤).

٦: ٣ سبعة رجال. هؤلاء لم يكونوا شمامسة تبعًا للتعبير اللاحق حول وظائف الكنيسة (١تي ٣: ٨-١٣)، على الرغم من أنهم كانوا يقومون ببعض واجبات الشمامسة، فاستفانوس وفيلبُّس (الوحيدان من بين السبعة اللذان يذكرهما الكتاب على صفحاته) كانا مبشِّرَين دون أيِّ لَبس، وليسا شمّاسَين. ويأتي سفر الأعمال لاحقًا على ذِكر شيوخ (١٤: ٢٣؛ ٢٠: ١٧)، وليس شمامسة. لذلك يبدو أنَّ نظام الشمامسة الدائم، لم يكن في ذلك الوقت قد تأسَّس بعد. **مملوِّين من الروح القدس.** رج ع ٥. رج ح ٢: ٤.

٦: ٤ إنَّ الصلاة وخدمة الكلمة (رج ع ٢) تُشكِّلان الأولويَّة القصوى لدى قادة الكنيسة.

٦: ٥ إنَّ الرجال السبعة الذين اختارتهم الكنيسة، لهم جميعًا أسماء يونانيَّة، ممّا يَفترِض أنهم كلَّهم يونانيُّون. فالكنيسة، إظهارًا منها للمحبَّة والوحدة، ربما اختارتهم لتصحيح الخلل الظاهر في حقِّ الأرامل اليونانيّات. **فاختاروا استفانوس... ونيقولاوس.** لمراجعة خدمة استفانوس، رج ٦: ٩-٧: ٦٠. هذا، وقد أمسى استشهاد استفانوس الحافز على انتشار الإنجيل إلى ما وراء فلسطين (٨: ١-٤؛ ١١: ١٩). كما أنَّ فيلبُّس قام بدور أساسيٍّ في انتشار الإنجيل (رج ٨: ٤-٢٤؛ ٢٦-٤٠). أمّا الخمسة الآخرون فبقوا مغمورين. وبحسب بعض التقاليد الباكرة، أصبح بُروخورُس كاتب الرسول يوحنا، حين كتب إنجيله، فيما كان نيقولاوس دخيلاً أمميًّا من أنطاكية.

٦: ٦ فصلُّوا ووضعوا عليهم الأيادي. استُخدِم هذا التعبير عن يسوع حين كان يشفي (مر ٦: ٥؛ لو ٤: ٤٠؛ ١٣: ١٣؛ رج ٢٨: ٨)، وأحيانًا يدلُّ على الأخذ إلى السجن (٥: ١٨؛ مر ١٤: ٤٦). هذا، وكان مُقدِّمو الذبائح في العهد القديم يضعون أياديهم على الحيوان تعبيرًا عن التضامن معه (لا ٨: ١٤ و١٨ و٢٢؛ عب ٦: ٢). لكن بالمعنى الرمزيِّ يعني هذا الإجراء، التثبيت والدعم والتمثُّل بإنسانٍ وبخدمته. رج ١تي ٤: ١٤؛ ٥: ٢٢؛ ٢تي ١: ٦؛ رج عد ٢٧: ٢٣.

٦: ٧ إنها إحدى عبارات لوقا المتكرِّرة، حيث يوجز فيها نموَّ الكنيسة وانتشار الإنجيل (رج ٢: ٤١ و٤٧؛ ٤: ٤؛ ٥: ١٤؛ ٩: ٣١؛ ١٢: ٢٤؛ ١٣: ٤٩؛ ١٦: ٥؛ ١٩: ٢٠). **وجمهور كثير من الكهنة.** ربما كان اهتداء أعداد كبيرة من الكهنة سببًا في قيام هذه المقاومة الآثمة ضدَّ استفانوس. **يطيعون الإيمان.** رج ح رو ١: ٥.

جِدًّا في أورُشَليمَ، وجُمهورٌ كثيرٌ مِنَ الكهنةِ يُطيعونَ الإيمانَ[ص]. ٨وأمّا استِفانوسُ فإذ كانَ مَملوًّا إيمانًا وقوَّةً، كانَ يَصنَعُ عَجائبَ وآياتٍ عظيمَةً في الشَّعبِ[ض].

القبض على استفانوس

٩فنَهَضَ قَومٌ مِنَ المَجمَعِ الَّذي يُقالُ لهُ مَجمَعُ اللِّيبَرتينيّينَ والقَيرَوانيّينَ والإسكَندَريّينَ، ومِنَ الَّذينَ مِنْ كيليكيّا وأسيّا، يُحاوِرونَ استِفانوسَ. ١٠ولم يَقدِروا أنْ يُقاوِموا الحِكمَةَ والرّوحَ الَّذي كانَ يتكَلَّمُ بهِ[ط]. ١١حينَئذٍ دَسّوا لرِجالٍ[ظ] يقولونَ: «إنَّنا سمِعناهُ يتكَلَّمُ بكَلامِ تجديفٍ علَى موسَى وعلَى اللهِ». ١٢وهَيَّجوا الشَّعبَ والشُّيوخَ والكتبةَ، فقاموا وخَطَفوهُ وأتَوْا بهِ إلَى المَجمَعِ، ١٣وأقاموا شُهودًا كذَبَةً يقولونَ: «هذا الرَّجُلُ لا يَفتُرُ عن أنْ يتكَلَّمَ كلامًا تجديفًا ضِدَّ هذا المَوْضِعِ المُقَدَّسِ والنّاموسِ، ١٤لأنَّنا سمِعناهُ يقولُ: إنَّ يَسوعَ النّاصِريَّ هذا سيَنقُضُ هذا المَوْضِعَ[ع]، ويُغَيِّرُ العَوائدَ الَّتي سلَّمَنا إيّاها موسَى». ١٥فشَخَصَ إليهِ جميعُ الجالِسينَ في المَجمَعِ، ورأَوْا وجهَهُ كأنَّهُ وجهُ مَلاكٍ.

استفانوس أمام مجمع اليهود

٧ (إلى ١:٨) ١فقالَ رَئيسُ الكهنةِ: «أتُرَى هذِهِ الأُمورُ هكذا هي؟». ٢فقالَ: «أيُّها الرِّجالُ الإخوَةُ والآباءُ، اسمَعوا![أ] ظَهَرَ إلهُ المَجدِ لأبينا إبراهيمَ وهو في ما بَينَ النَّهرَينِ[ب]، قَبلَما سكَنَ في حارانَ[ت]، ٣وقالَ لهُ: اخرُجْ مِنْ أرضِكَ ومِنْ عَشيرَتِكَ، وهَلُمَّ إلَى الأرضِ الَّتي أُريكَ[ث].

٧ ص يو ١٢:٤٢
٨ ض أع ٢:٤٣؛ ٥:١٢؛ ٨:١٥؛ ١٤:٣
١٠ ط خر ٤:١٢؛ إش ٥٤:١٧؛ لو ٢١:١٥
١١ ظ ١مل ٢١:١٠ و١٣؛ مت ٢٦:٥٩ و٦٠
١٤ ع أع ١٠:٣٨؛ ٢٥:٨

الفصل ٧
٢ أ أع ٢٢:١؛ ب مز ٢٩:٣؛ ١كو ٢:٨؛ ت تك ١١:٣١ و٣٢
٣ ث تك ١٢:١

٦:٨ عجائب وآيات. رج ح ٢:١٩.

٦:٩ يبدو أنّ هذا العدد يصف ثلاثة مجامع: مجمع الليبرتينيِّين، ومجمع القيروانيِّين والإسكندريِّين، ومجمع ثالث هو مجمع كيليكيا وآسيّا. فالفوارق الحضاريَّة واللغويَّة بين الفِرَق الثلاث، تجعل من غير الممكن أن يجتمعوا في المجمع ذاته. **المجمع**. كانت هذه أماكن اجتماعات بدأت في الحقبة الصامتة بين العهدين، حيث كان في استطاعة يهود الشتات (من اليونانيِّين عادةً) الذين لا قدرة لهم على الوصول إلى الهيكل، الاجتماع في مجمعهم للعبادة وقراءة العهد القديم. رج ح مر ١:٢١. **الليبرتينيِّين**. إنهم سَليلو اليهود العبيد الذين أسرهم بومباي (٦٣ ق م) وأخذهم إلى روما. وقد أُعتِقوا في ما بعد، وكوَّنوا جمعيَّة يهوديَّة هناك. **القيروانيِّين**. رجال من القيروان، وهي مدينة في شمال أفريقيا. يُذكَر أنّ سمعان، الرجُل الذي سُخِّر لحمل صليب يسوع، كان مواطنًا قيروانيًّا (لو ٢٣:٢٦). **الإسكندريِّين**. الاسكندريَّة، التي هي مدينة رئيسيَّة أخرى في شمال أفريقيا، تقع عند مصَبِّ نهر النيل. هذا، وإنّ الواعظ المقتدر أبلُّوس كان من الإسكندريَّة (رج ح ١٨:٢٤). **كيليكيا وأسيّا**. إنهما مقاطعتان رومانيَّتان في آسيا الصغرى (تركيّا اليوم). وبما أنّ مسقط رأس بولس (طرسوس) كان في مقاطعة كيليكيا، فلربما كان حاضرًا في ذلك المجمع. **يحاورون استفانوس**. إنّ الكلمة المترجمة «يحاور» تعني مناظرة رسميَّة. فهم بلا شكٍّ ركَّزوا على مواضيع مثل موت يسوع وقيامته، ودليل العهد القديم بأنه كان المسيّا.

٦:١١ يتكلَّم بكلام تجديف على موسى وعلى الله. حين أخفق أعداء استفانوس أمامه في المناظرة المفتوحة، لجأوا إلى الخداع والتآمر. وكما حصل ليسوع (مت ٢٦:٥٩-٦١)، فقد أتوا سرًّا بشهود زور ليُلفِّقوا أكاذيب على استفانوس. فكانت التُّهم خطيرة، إذ إنّ الموت كان عقوبة التجديف (لا ٢٤:١٦).

٦:١٤ إنّ يسوع الناصريَّ هذا سوف ينقض هذا الموضع. إنها كذبة أخرى، لأنّ يسوع (يو ٢:١٩) كان يشير إلى جسده (يو ٢:٢١).

٦:١٥ ورأوا وجهه كأنه وجهُ ملاك. صفاءٌ وهدوءٌ ورباطةُ جأش، كانت كلُّها تُظهِر حضور الله (رج خر ٣٤:٢٩-٣٥).

٧:١ رئيس الكهنة. رج ح ٤:٦. ربما كان قيافا (رج ح يو ١٨:١٣ و١٤)، الذي ظلَّ في وظيفته حتّى سنة ٣٦ ب م. **«أتُرى هذه الأمور هكذا هي؟»** يعني في علم المصطلحات الفنيَّة القانونيَّة الحديثة: «ما هو دفاعُك؟»

٧:٢-٥٣ لا يبدو أنّ ردَّ استفانوس كان جوابًا عن سؤال رئيس الكهنة. لكنه بالمقابل قدَّم دفاعًا بارعًا ومفصَّلًا من العهد القديم، عن الإيمان المسيحيّ، واختتم بأن جرَّم رؤساء اليهود لرفضهم يسوع.

٧:٢ إله المجد. لقبٌ استُخدِم هنا وفي مز ٢٩:٣ فقط. فمجد الله هو مجموع صفاته تعالى (رج ح خر ٣٣:١٨ و١٩). **إبراهيم... بين النهرين قبلما سكن في حاران**. يشير تك ١٢:١-٤ إلى تكرار هذه الدعوة، بعدما سكن إبراهيم في حاران (تبعد حاران عن أُور حوالى ٨٠٠ كلم إلى الشمال الغربيّ). واضح أنّ الله كان أصلًا قد دعا إبراهيم، فيما كان ساكنًا في أُور (رج تك ١٥:٧؛ نح ٩:٧)، ثمّ كرَّر تلك الدعوة له في حاران (رج ح تك ١١:٣١-١٢:١-٣).

٧:٣ مقتبسة من تك ١٢:١.

[٤]فخرجَ حينَئذٍ مِنْ أرضِ الكَلدانيّينَ وسكَنَ في حارانَ[ج]. ومِنْ هناكَ نَقَلَهُ، بَعدَ ما ماتَ أبوهُ[ح]، إلى هذِهِ الأرضِ الَّتي أنتُم الآنَ ساكِنونَ فيها. [٥]ولم يُعطِهِ فيها ميراثًا ولا وطأةَ قَدَمٍ، ولكن وعَدَ أنْ يُعطيَها مُلكًا لهُ ولنَسلِهِ مِنْ بَعدِهِ[خ]، ولم يَكُنْ لهُ بَعدُ ولَدٌ. [٦]وتكَلَّمَ اللهُ هكذا: أنْ يكونَ نَسلُهُ مُتَغَرِّبًا في أرضٍ غَريبَةٍ[د]، فيَستَعبِدوهُ ويُسيئوا إليهِ أربَعَ مِئَةِ سنَةٍ[ذ]، [٧]والأُمَّةُ الَّتي يُستَعبَدونَ لها[ر] سأُدينُها[ز] أنا، يقولُ اللهُ. وبَعدَ ذلك يَخرُجونَ ويَعبُدونَني في هذا المَكانِ[س]. [٨]وأعطاهُ عَهدَ الخِتانِ[ش]، وهكذا وَلَدَ إسحاقَ وخَتَنَهُ في اليومِ الثّامِنِ[ص]. وإسحاقُ وَلَدَ يعقوبَ[ض]، ويعقوبُ وَلَدَ رؤَساءَ الآباءِ الاِثنَيْ عشَرَ[ط]. [٩]ورؤَساءُ الآباءِ حَسَدوا يوسُفَ[ظ] وباعوهُ إلى مِصرَ[ع]، وكانَ اللهُ معهُ[غ]، [١٠]وأنقَذَهُ مِنْ جميعِ ضيقاتِهِ، وأعطاهُ نِعمَةً وحِكمَةً أمامَ فِرعَونَ مَلِكِ مِصرَ[ف]، فأقامَهُ مُدَبِّرًا على مِصرَ وعلى كُلِّ بَيتِهِ.

[١١]«ثُمَّ أتَى جوعٌ على كُلِّ أرضِ مِصرَ[ق] وكنعانَ، وضيقٌ عظيمٌ، فكانَ آباؤُنا لا يَجِدونَ قوتًا. [١٢]ولَمّا سمِعَ يعقوبُ أنَّ في مِصرَ قمحًا[ك]، أرسَلَ آباءَنا أوَّلَ مَرَّةٍ. [١٣]وفي المَرَّةِ الثّانيَةِ استَعرَفَ يوسُفُ إلى إخوَتِهِ، واستَعلَنَتْ عَشيرَةُ يوسُفَ لِفِرعَونَ[ل]. [١٤]فأرسَلَ يوسُفُ واستَدعَى أباهُ[م] يعقوبَ وجميعَ عَشيرَتِهِ، خَمسَةً وسبعينَ نَفسًا[ن]. [١٥]فنَزَلَ يعقوبُ إلى مِصرَ[هـ] وماتَ[و] هو وآباؤُنا، [١٦]ونُقِلوا إلى شَكيمَ[ي] ووُضِعوا في القَبرِ الَّذي اشتَراهُ إبراهيمُ[أ] بثَمَنِ فِضَّةٍ مِنْ بَني حَمورَ أبي شَكيمَ. [١٧]وكما كانَ يَقرُبُ وقتُ المَوعِدِ الَّذي أقسَمَ اللهُ علَيهِ لإبراهيمَ[ب]، كانَ يَنمو الشَّعبُ ويَكثُرُ في مِصرَ[ت]، [١٨]إلى أنْ قامَ مَلِكٌ آخَرُ لم يَكُنْ يَعرِفُ يوسُفَ[ث].

٤ [ج]تك ١١ :٣١؛ ١٥ :٧؛ عب ١١ :٨-١٠؛ [ح]تك ١١ :٣٢ **٥** [خ]تك ١٢ :٧؛ ١٣ :١٥؛ ١٥ :٣ و١٨؛ ١٧ :٨؛ ٢٦ :٣ **٦** [د]تك ١٥ :١٣ و١٤ و١٦؛ ٤٧ :١١ و١٢؛ [ذ]خر ١ :٨-١٤؛ ١٢ :٤٠ و٤١؛ غل ٣ :١٧ **٧** [ر]تك ١٥ :١٤؛ [ز]خر ١٤ :١٣-٣١؛ [س]خر ٣ :١٢؛ يش ٣ :١-١٧ **٨** [ش]تك ١٧ :٩-١٤؛ [ص]تك ٢١ :١-٥؛ [ض]تك ٢٥ :٢١-٢٦؛ [ط]تك ٢٩ :٣١-٣٠؛ ٣٥ :١٨؛ ٢٤ و٢٢-٢٦ **٩** [ظ]تك ٣٧ :٤ و١١ و٢٨؛ مز ١٠٥ :١٧؛ [ع]تك ٣٧ :٢٨؛ [غ]تك ٣٩ :٢ و٢١ و٢٣ **١٠** [ف]تك ٤١ :٣٨-٤٤ **١١** [ق]تك ٤١ :٥٤؛ ٤٢ :٥ **١٢** [ك]تك ٤٢ :١ و٢ **١٣** [ل]تك ٤٥ :٤ و١٦ **١٤** [م]تك ٤٥ :٩ و٢٧؛ [ن]تك ٤٦ :٢٦ و٢٧؛ تث ١٠ :٢٢ **١٥** [هـ]تك ٤٦ :١-٧؛ [و]تك ٤٩ :٣٣؛ خر ١ :٦ **١٦** [ي]تك ٥٠ :١٣؛ خر ١٣ :١٩؛ يش ٢٤ :٣٢؛ [أ]تك ٢٣ :١٦ **١٧** [ب]تك ١٥ :١٣؛ خر ٢ :٢٣-٢٥؛ أع ٧ :٦ و٧؛ [ت]خر ١ :٧-٩؛ مز ١٠٥ :٢٤ و٢٥ **١٨** [ث]خر ١ :٨

٤:٧ من أرض الكلدانيّين. حيث كانت أصلًا مدينة أُور، مكان سكنى إبراهيم (تك ١١ :٢٨ و٣١؛ ١٥ :٧؛ نح ٩ :٧). **بعدما مات أبوه**. للوهلة الأولى، يبدو أنّ تك ١١ :٢٦ و٣٢ و١٢ :٤ يدلُّ على أنّ تارح عاش ٦٠ سنة بعد خروج إبراهيم من حاران. لكنّ تارح كان ابن ٧٠ سنةً حين وُلد ابنه الأوّل (تك ١١ :٢٦)؛ وكان إبراهيم ابن ٧٥ سنة حين ترك حاران (تك ١٢ :٤؛ ويكون عمر تارح هنا ١٤٥ سنة)؛ وقد عاش تارح حتى بلغ ٢٠٥ (تك ١١ :٣٢). فالحلُّ الأفضل لهذه العقبة الظاهريَّة هو أنّ إبراهيم لم يكن المولود الأوّل لتارح، ولكنه ذُكِر أوَّلًا (تك ١١ :٢٦) لأنه كان الأكثر شهرةً، فتكون ولادة إبراهيم إذًا، حين كان تارح ابن ١٣٠ سنة.

٥:٧ مقتبسة من تك ١٧ :٨؛ ٤٨ :٤.

٦:٧ أربع مئة سنة. اقتباس مباشر من تك ١٥ :١٣ و١٤ حيث الله بنفسه حدَّد المدَّة التي سيتغرَّب فيها بنو إسرائيل في مصر (٤٣٠ سنة، خر ١٢ :٤٠).

٧:٧ مقتبسة من خر ٣ :١٢.

٨:٧ عهد الختان. كان الختان علامة الميثاق الإبراهيميّ (رج ح تك ١٧ :١١). **رؤساء الآباء الاثني عَشَر**. هم أبناء يعقوب الاثنا عشر، الذين أصبحوا رؤساء الاثني عشر سبطًا في إسرائيل (تك ٣٥ :٢٢-٢٦).

١٣:٧ وفي المرَّة الثانية. كشف يوسفُ عن نفسه لإخوته في رحلتهم الثانية إلى مصر لشراء الحنطة (تك ٤٣ :١-٣؛ ٤٥ :١-٣).

١٤:٧ يعقوب وجميع عشيرته خمسةً وسبعين نفسًا. إنّ تك ٤٦ :٢٦ و٢٧؛ خر ١ :٥؛ تث ١٠ :٢٢ يُحدِّد الرقم سبعين. بَيدَ أنّ الترجمة السبعينيَّة (أي الترجمة اليونانيَّة للعهد القديم، التي لا بُدَّ لاستفانوس وهو اليونانيُّ أن يعتمدها) تُدوِّن في تك ٤٦ :٢٧ «خمسة وسبعين». أمّا الأشخاص الخمسة الإضافيُّون، فهم ذريَّة يوسف الذين ولدوا في مصر. رج ح تك ٤٦ :٢٦ و٢٧.

١٦:٧ وَوُضِعوا في القبر. تشير «واو الجماعة» إلى يوسف (يش ٢٤ :٣٢) وإخوته، وليس إلى يعقوب الذي دُفن في قبر إبراهيم في المكفيلة (تك ٥٠ :١٣). **القبر الذي اشتراه إبراهيم... من... أبي شكيم**. ورد في يش ٢٤ :٣٢ أنّ يعقوب اشترى هذا القبر، مع أنّ إبراهيم كان قبلًا قد بنى مذبحًا في شكيم (تك ١٢ :٦ و٧)، وربما يكون قد اشترى الأرض التي بنى ذلك المذبح عليها. لكنّ إبراهيم لم يستوطن هناك، وإنّ الأرض على ما يبدو قد عادت إلى أهل حمور. ثم عاد يعقوب واشتراها من شكيم (تك ٣٣ :١٨-٢٠)، تمامًا كما أعاد إسحاق شراء البئر في بئر سبع (تك ٢٦ :٢٨-٣١) الذي كان أصلًا قد اشتراه إبراهيم (تك ٢١ :٢٧-٣٠). ومن الواضح أنّ يوسف دُفن في شكيم كما طلبَ (تك ٥٠ :٢٥؛ خر ١٣ :١٩؛ يش ٢٤ :٣٢). لكنّ العهد القديم لا يُدوِّن أين دُفِنَ إخوة يوسف، أمّا استفانوس فيذكر أنّ ذلك كان في شكيم.

١٨:٧ ملكٌ آخر لم يكن يعرف يوسف. رج ح خر ١ :٨.

١٩فاحتالَ هذا على جِنسِنا وأساءَ إلى آبائنا، حتَّى جَعَلوا أطفالَهُمْ مَنبوذينَ لكَيْ لا يَعيشوا[ج]. ٢٠«وفي ذلكَ الوقتِ وُلِدَ موسَى[ح] وكانَ جَميلاً جِدًّا[خ]، فرُبِّيَ هذا ثَلاثَةَ أشهُرٍ في بَيتِ أبيهِ. ٢١ولَمّا نُبِذَ[د]، اتَّخَذَتهُ ابنَةُ فِرعَونَ ورَبَّتهُ لنَفسِها ابنًا[ذ]. ٢٢فتهَذَّبَ موسَى بكُلِّ حِكمَةِ المِصريِّينَ، وكانَ مُقتَدِرًا في الأقوالِ والأعمالِ[ر]. ٢٣ولَمّا كمِلَتْ لهُ مُدَّةُ أربَعينَ سنَةً، خَطَرَ على بالِهِ أنْ يَفتَقِدَ إخوَتَهُ بَني إسرائيلَ[ز]. ٢٤وإذ رأَى واحِدًا مَظلومًا حامَى عنهُ، وأنصَفَ المَغلوبَ، إذ قَتَلَ المِصريَّ. ٢٥فظَنَّ أنَّ إخوَتَهُ يَفهَمونَ أنَّ اللهَ على يَدِهِ يُعطيهِمْ نَجاةً، وأمّا هُم فلم يَفهَموا. ٢٦وفي اليومِ الثّاني ظَهَرَ لهُم وهُم يتخاصَمونَ، فساقَهُمْ إلَى السَّلامَةِ قائلاً: أيُّها الرِّجالُ، أنتُم إخوَةٌ. لماذا تظلِمونَ بَعضُكُمْ بَعضًا؟ ٢٧فالّذي كانَ يَظلِمُ قريبَهُ دَفَعَهُ قائلاً: مَنْ أقامَكَ رَئيسًا وقاضيًا علَينا[س]؟ ٢٨أتُريدُ أنْ تقتُلَني كما قَتَلتَ أمْسِ المِصريَّ؟ ٢٩فهَرَبَ موسَى بسَبَبِ هذِهِ الكَلِمَةِ، وصارَ غَريبًا[ش] في أرضِ مَديانَ، حَيثُ وَلَدَ ابنَينِ[ص].

٣٠«ولَمّا كمِلَتْ أربَعونَ سنَةً، ظَهَرَ لهُ مَلاكُ الرَّبِّ في بَرِّيَّةِ جَبَلِ سيناءَ[ض] في لهيبِ نارِ عُلَّيقَةٍ. ٣١فلَمّا رأَى موسَى ذلكَ تعَجَّبَ مِنَ المَنظَرِ. وفيما هو يتقَدَّمُ ليَتَطَلَّعَ، صارَ إليهِ صوتُ الرَّبِّ: ٣٢أنا إلهُ آبائكَ، إلهُ إبراهيمَ وإلهُ إسحاقَ وإلهُ يعقوبَ[ط]. فارتَعَدَ موسَى ولم يَجسُرْ أنْ يتطَلَّعَ. ٣٣فقالَ لهُ الرَّبُّ: اخلَعْ نَعلَ رِجلَيكَ، لأنَّ المَوضِعَ الَّذي أنتَ واقِفٌ علَيهِ أرضٌ مُقَدَّسَةٌ[ظ]. ٣٤إنّي لقَدْ رأيتُ مَشَقَّةَ شَعبي الَّذينَ في مِصرَ[ع]، وسمِعتُ أنينَهُمْ ونَزَلتُ لأُنقِذَهُمْ. فهَلُمَّ الآنَ أُرسِلُكَ إلَى مِصرَ[غ].

٣٥«هذا موسَى الَّذي أنكَروهُ قائلينَ: مَنْ أقامَكَ رَئيسًا وقاضيًا[ف]؟ هذا أرسَلَهُ اللهُ رَئيسًا وفاديًا بيَدِ المَلاكِ الَّذي ظَهَرَ لهُ في العُلَّيقَةِ[ق]. ٣٦هذا أخرَجَهُمْ[ك] صانِعًا عَجائبَ وآياتٍ في أرضِ مِصرَ[ل]، وفي البحرِ الأحمَرِ[م]، وفي البَرِّيَّةِ أربَعينَ سنَةً[ن].

٣٧«هذا هو موسَى الَّذي قالَ لبَني إسرائيلَ: نَبيًّا مِثلي سيُقيمُ لكُمُ الرَّبُّ إلهُكُمْ مِنْ إخوَتِكُمْ[هـ]. لهُ تسمَعونَ[و]. ٣٨هذا هو الَّذي كانَ في الكَنيسَةِ في البَرِّيَّةِ[ي]، مع المَلاكِ الَّذي كانَ يُكَلِّمُهُ في جَبَلِ سيناءَ[أ]، ومع آبائنا. الَّذي قَبِلَ أقوالاً[ب] حَيَّةً

١٩ [ج]خر ١ :٢٢
٢٠ [ح]خر ٢ :١ و٢؛ [خ]عب ١١ :٢٣
٢١ [د]خر ٢ :٣ و٤؛ [ذ]خر ٢ :٥-١٠
٢٢ [ر]لو ٢٤ :١٩
٢٣ [ز]خر ٢ :١١ و١٢؛ عب ١١ :٢٤-٢٦
٢٧ [س]خر ٢ :١٤؛ لو ١٢ :١٤؛ أع ٧ :٣٥
٢٩ [ش]عب ١١ :٢٧؛ [ص]خر ٢ :١٥ و٢١؛ ٤ :٢٠؛ ١٨ :٣
٣٠ [ض]خر ٣ :١-١٠؛ إش ٦٣ :٩
٣٢ [ط]خر ٣ :٦ و١٥؛ (مت ٢٢ :٣٢)؛ عب ١١ :١٦
٣٣ [ظ]خر ٣ :٥ و٧ و٨ و١٠
٣٤ [ع]خر ٢ :٢٤ و٢٥؛ [غ]مز ١٠٥ :٢٦
٣٥ [ف]خر ٢ :١٤؛ أع ٧ :٢٧؛ [ق]خر ١٤ :٢١
٣٦ [ك]خر ١٢ :٤١؛ ٣٣ :١؛ تث ٦ :٢١ و٢٣؛ عب ٨ :٩؛ [ل]خر ٧ :٨ و٩؛ تث ٦ :٢٢؛ مز ١٠٥ :٢٧؛ يو ٤ :٤٨؛ [م]خر ١٤ :٢١؛ [ن]خر ١٦ :١ و٣٥؛ عد ١٤ :٣٣؛ مز ٩٥ :٨-١٠؛ أع ٧ :٤٢؛ ١٣ :١٨؛ عب ٣ :٨
٣٧ [هـ]تث ١٨ :١٥ و١٨ و١٩؛ أع ٣ :٢٢؛ [و]مت ١٧ :٥
٣٨ [ي]خر ١٩ :٣؛ [أ]إش ٦٣ :٩؛ غل ٣ :١٩؛ عب ٢ :٢؛ [ب]خر ٢١ :١؛ تث ٥ :٢٧؛ يو ١ :١٧؛

١٩:٧ حتَّى جعلوا أطفالهم منبوذين. فقط الذكور منهم (خر ١ :١٥-٢٢).

٢٠:٧ و٢١ موسى... نُبِذَ. لكنه بفضل العناية الإلهيَّة، أنقذته ابنة فرعون. رج ح خر ٢ :٥-١٠.

٢٣:٧ لمّا كَمَلَت له مدَّة أربعين سنة. قد تُقسَم حياة موسى إلى ثلاث حِقَب، حيث كلُّ حقبة تشمل أربعين سنة. أوَّل أربعين سنة شملت ولادته وحياته في بلاط فرعون؛ الثانية كانت في غربته في مديان (ع ٢٩ و٣٠)، والثالثة دارت حول أحداث الخروج وسِنيِّ دوران بني إسرائيل في البريَّة (ع ٣٦).

٢٧:٧ و٢٨ رج ع ٣٥. مقتبسة من خر ٢ :١٤.

٢٩:٧ فهرب... في أرض مديان. ذلك لأنه خاف من أن يَعلَم فرعون بقتله المصريّ (ع ٢٨) فيرى فيه قائدًا لعصيان يهوديٍّ مُسلَّح. **وَلَدَ ابنين**. جِرشوم (خر ٢ :٢٢)، وأليعازر (خر ١٨ :٤).

٣٠:٧ ملاك الربّ. رج ح خر ٣ :٢. **جبل سيناء**. رج ح خر ٣ :٩-١٠.

٣٢:٧ مقتبسة من خر ٣ :٦ و١٥.

٣٣:٧ مقتبسة من خر ٣ :٥.

٣٤:٧ مقتبسة من خر ٣ :٧ و٨.

٣٥:٧ هذا موسى... أرسله الله رئيسًا وفاديًا. هكذا بدأ تاريخ بني إسرائيل الطويل، الحافل برفضهم المُنقِذين المُرسَلين من الله (رج مت ٢١ :٣٣-٤٦؛ ٢٣ :٣٧). **مَن أقامَكَ**. مقتبسة من خر ٢ :١٤. **الملاك**. أي ملاك الربّ (ع ٣٠). رج ح خر ٣ :٢.

٣٦:٧ عجائب وآيات. أي الضربات العشر في مصر، والعجائب أثناء دورانهم في البريَّة (مثلًا شقُّ البحر الأحمر، خر ١٤ :١-٣١؛ إمدادهم المعجزيُّ بالماء في رفيديم، خر ١٧ :١-٧؛ إهلاك قورح وداثان وأبيرام، عد ١٦ :١-٤٠). رج ح ٢ :١٩.

٣٧:٧ نبيًّا مثلي. مقتبسة من تث ١٨ :١٥، وتشير إلى المسيّا (رج يو ١ :٢١ و٢٥؛ ٦ :١٤؛ ٧ :٤٠).

٣٨:٧ في الكنيسة في البريَّة. أي إسرائيل (رج خر ١٢ :٣ و٦ و١٩ و٤٧؛ ١٦ :١ و٢ و٩ و١٠؛ ١٧ :١؛ ٣٥ :١؛ لا ٤ :١٣؛ ١٦ :٥؛ عد ١ :٢؛ ٨ :٩؛ ١٣ :٢٦؛ ١٤ :٢؛ يش ١٨ :١). **الملاك... في جبل سيناء**. يُرجَّح أنه ملاك الربِّ (ع ٣٠ و٣٥) الذي كان يعاونه جمهور من الملائكة (رج تث ٣٣ :٣؛ غل ٣ :١٩؛ عب ٢ :٢). رج ح ع ٥٣. **أقوالًا حيَّة**. أي الشريعة التي أعطاها الله لموسى بواسطة ملاك الربِّ وجيشٍ كامل من الملائكة (رج عب ٤ :١٢؛ ١بط ١ :٢٣).

ليُعطيَنا إيّاها[ت]. [٣٩]الَّذي لم يَشأْ آباؤُنا أنْ يكونوا طائعينَ لهُ[ث]، بل دَفَعوهُ ورَجَعوا بقُلوبِهِمْ إلى مِصرَ [٤٠]قائلينَ لهارونَ: اعمَلْ لنا آلِهَةً تتقَدَّمُ أمامَنا، لأنَّ هذا موسَى الَّذي أخرَجَنا مِنْ أرضِ مِصرَ لا نَعلَمُ ماذا أصابَهُ[ج]! [٤١]فعَمِلوا عِجلاً في تِلكَ الأيّامِ[ح] وأصعَدوا ذَبيحَةً للصَّنَمِ، وفَرِحوا بأعمالِ أيديهِمْ[خ]. [٤٢]فرَجَعَ اللهُ وأسلَمَهُمْ[د] ليَعبُدوا جُندَ السَّماءِ[ذ]، كما هو مَكتوبٌ في كِتابِ الأنبياءِ: هل قَرَّبتُمْ لي ذَبائحَ وقَرابينَ أربَعينَ سنَةً في البَرِّيَّةِ يا بَيتَ إسرائيلَ[ر]؟ [٤٣]بل حَمَلتُمْ خَيمَةَ مولوكَ، ونَجمَ إلهِكُمْ رَمفانَ، التَّماثيلَ الَّتي صَنَعتُموها لتَسجُدوا لها. فأنقُلُكُمْ إلى ما وراءَ بابِلَ[ز].

[٤٤]«وأمّا خَيمَةُ الشَّهادَةِ فكانَتْ مع آبائنا في البَرِّيَّةِ، كما أمَرَ الَّذي كلَّمَ موسَى أنْ يَعمَلَها على المِثالِ الَّذي كانَ قد رآهُ[س]، [٤٥]الَّتي أدخَلَها أيضًا آباؤُنا إذ تخَلَّفوا علَيها مع يَشوعَ في مُلكِ الأُمَمِ[ش] الَّذينَ طَرَدَهُمُ اللهُ مِنْ وجهِ آبائنا[ص]، إلى أيّامِ داوُدَ[ض]. [٤٦]الَّذي وجَدَ نِعمَةً أمامَ اللهِ[ط]، والتَمَسَ أنْ يَجِدَ مَسكَنًا لإلهِ يعقوبَ[ظ]. [٤٧]ولكنَّ سُلَيمانَ بَنَى لهُ بَيتًا[ع]. [٤٨]لكنَّ العَليَّ لا يَسكُنُ في هَياكِلِ مَصنوعاتِ الأيادي[غ]، كما يقولُ النَّبيُّ: [٤٩]السَّماءُ كُرسيٌّ لي، والأرضُ مَوطِئٌ لقَدَمَيَّ[ف]. أيَّ بَيتٍ تبنونَ لي؟ يقولُ الرَّبُّ، وأيٌّ هو مَكانُ راحَتي؟ [٥٠]ألَيسَتْ يَدي صَنَعَتْ هذِهِ الأشياءَ كُلَّها[ق]؟

[٥١]«يا قُساةَ الرِّقابِ[ك]، وغَيرَ المَختونينَ بالقُلوبِ[ل] والآذانِ! أنتُم دائمًا تُقاوِمونَ الرّوحَ القُدُسَ. كما كانَ آباؤُكُمْ كذلك أنتُمْ! [٥٢]أيُّ الأنبياءِ لم يَضطَهِدهُ آباؤُكُمْ؟ وقد قَتَلوا الَّذينَ سبَقوا فأنبأوا بمَجيءِ البارِّ[م]، الَّذي أنتُم الآنَ صِرتُمْ مُسَلِّميهِ وقاتِليهِ، [٥٣]الَّذينَ أخَذتُمُ النّاموسَ بترتيبِ مَلائكَةٍ ولم تحفَظوهُ»[هـ].

٣٨ [ت]رو ٣:٢؛ عب ٥:١٢؛ ١بط ٤:١١ **٣٩** [ث]مز ٩٥:٨-١١ **٤٠** [ج]خر ٣٢:١ و٢٣ **٤١** [ح]خر ٣٢:٢-٤؛ تث ٩:١٦؛ مز ١٠٦:١٩؛ [خ]خر ٣٢:٦ و١٨ و١٩ **٤٢** [د]مز ٨١:١٢؛ (٢تس ٢:١١)؛ [ذ]تث ٤:١٩؛ ٢مل ٢١:٣؛ [ر]عا ٥:٢٥-٢٧ **٤٣** [ز]٢أي ٣٦:١١-٢١؛ إر ٢٥:٩-١٢ **٤٤** [س]خر ٢٥:٤٠؛ (عب ٨:٥) **٤٥** [ش]تث ٣٢:٤٩؛ يش ٣:١٤؛ ١٨:١؛ ٢٣:٩؛ [ص]نح ٩:٢٤؛ مز ٤٤:٢؛ [ض]٢صم ٦:٢-١٥ **٤٦** [ط]٢صم ٧:١-١٣؛ ١مل ٨:١٧؛ [ظ]١أي ٢٢:٧؛ مز ١٣٢:٤ و٥ **٤٧** [ع]١مل ٦:١-٣٨؛ ٨:٢٠ و٢١؛ ٢أي ٣:١-١٧ **٤٨** [غ]١مل ٨:٢٧؛ ٢أي ٢:٦؛ أع ١٧:٢٤ **٤٩** [ف]إش ٦٦:١ و٢؛ مت ٥:٣٤ **٥٠** [ق]مز ١٠٢:٢٥ **٥١** [ك]خر ٣٢:٩؛ إش ٦:١٠؛ [ل]لا ٢٦:٤١ **٥٢** [م]٢أي ٣٦:١٦؛ مت ٢١:٣٥؛ ٢٣:٣٥؛ ١تس ٢:١٥؛ [ن]أع ٣:١٤؛ ٢٢:١٤؛ ١يو ٢:١ **٥٣** [هـ]خر ٢٠:١؛ تث ٣٣:٢؛ أع ٧:٣٨؛ غل ٣:١٩؛ عب ٢:٢

٧:٣٩ لم يشأ آباؤنا أن يكونوا طائعين له. رفض بنو إسرائيل قيادة موسى لهم، وتاقوا إلى العودة إلى العبوديَّة في مصر (رج عد ١١:٥).

٧:٤٠ اعمل لنا آلهة. تمثال من صنع الإنسان، يمثِّل إلهًا باطلًا (خر ٣٢:١-٥) والذي كان محظورًا (خر ٢٠:٤). مقتبسة من خر ٣٢:١ و٢٣.

٧:٤١ فعملوا عجلًا. رج ح خر ٣٢:٤.

٧:٤٢ فرجع الله وأسلمهم. مقتبسة من عا ٥:٢٥-٢٧. إنه تخلٍّ عادلٌ عن الشعب، وتركهم لخطيَّتهم وعبادتهم الوثنيَّة (رج هو ٤:١٧؛ رج ح رو ١:٢٤ و٢٦ و٢٨). ***جُند السماء.*** بدأت عبادة بني إسرائيل الوثنيَّة للشمس والقمر والنجوم في البريَّة، واستمرَّت إبّانَ العبوديَّة البابليَّة (رج تث ٤:١٩؛ ١٧:٣؛ ٢مل ١٧:١٦؛ ٢١:٣-٥؛ ٢٣:٤؛ ٢أي ٣٣:٣ و٥؛ إر ٨:٢؛ ١٩:١٣؛ صف ١:٥).

٧:٤٣ بابل. ورد في عاموس أنها دمشق (عا ٥:٢٧)، فيما يقول استفانوس إنها بابل. كان عاموس يتنبَّأ عن سبي المملكة الشماليَّة إلى أشور «فأسبيكم إلى ما وراء دمشق». في ما بعد، سُبِيَت المملكة الجنوبيَّة إلى بابل. فاستفانوس الذي أُوحِيَ إليه أن يفعل هكذا، وسَّع النبوَّة، لتصل الدينونة إلى الأُمَّة كلِّها، مختصرًا تاريخهم المليء بالعبادة الوثنيَّة، وما نتج عن ذلك.

٧:٤٤-٥٠ لكي يدحض استفانوس التهمة الباطلة بأنه جدَّف على الهيكل (٦:١٣ و١٤)، سرد تاريخ الهيكل ليُظهِر احترامه له.

٧:٤٤ خيمة الشهادة. أي ما سَلَفَ الهيكل (خر ٢٥:٨ و٩ و٤٠).

٧:٤٨ العليّ. إنه لقب لله، شائع في العهد القديم (رج تك ١٤:١٨-٢٠ و٢٢؛ عد ٢٤:١٦؛ تث ٣٢:٨؛ ٢صم ٢٢:١٤؛ مز ٧:١٧؛ ٩:٢؛ ١٨:١٣؛ ٢١:٧؛ ٧٣:١١؛ ٨٧:٥؛ ٩١:١؛ ١٠٧:١١؛ إش ١٤:١٤؛ مرا ٣:٣٥ و٣٨؛ دا ٤:١٧ و٢٤ و٢٥ و٣٢ و٣٤؛ ٧:٢٥).

٧:٤٩ و٥٠ مقتبسة من إش ٦٦:١ و٢. كان مَرمى استفانوس أنَّ الله أعظم من الهيكل، وهكذا أمسى رؤساء اليهود مجدِّفين بجعلهم الله محدودًا بالهيكل.

٧:٥١-٥٣ هنا وصلت عظة استفانوس إلى ذروة التصعيد، إذ اتَّهم رؤساء اليهود برفضهم الله بالطريقة نفسها التي رفضه بها أسلافهم في العهد القديم.

٧:٥١ يا قُساةَ الرِّقاب. عُنُدٌ مثلُ آبائهم (خر ٣٢:٩؛ ٣٣:٥). **غير المختونين بالقلوب والآذان.** هكذا هم نجسون قدَّام الله مثل الأمم الغُلف (رج ح تث ١٠:١٦؛ إر ٤:٤؛ رو ٢:٢٨ و٢٩). **تُقاومون الروح القدس.** ذلك، برفضهم رسُل الروح القدس، ورسالتهم. رج عظة يسوع في مت ٢٣:١٣-٣٩.

٧:٥٢ البارّ. رج ح ٣:١٤.

٧:٥٣ الناموس بترتيب ملائكة. رج تث ٣٢:٢؛ غل ٣:١٩؛ عب ٢:٢. لا يوضح الكتاب دورهم بالتحديد في إعطاء الشريعة، لكنه يؤكِّد بوضوح حقيقة حضورهم.

رجم استفانوس واستشهاده

[٥٤]فلمّا سمِعوا هذا حَنِقوا بقُلوبِهِمْ[أ] وصَرّوا بأسنانِهِمْ علَيهِ. [٥٥]وأمّا هو فشَخَصَ إلى السَّماءِ وهو مُمتَلِئٌ مِنَ الرّوحِ القُدُسِ[ب]، فرأى مَجدَ اللهِ[أ]، ويَسوعَ قائمًا عن يَمينِ اللهِ. [٥٦]فقالَ: «ها أنا أنظُرُ السَّمواتِ مَفتوحَةً[ب]، وابنَ الإنسانِ قائمًا عن يَمينِ اللهِ»[ت]. [٥٧]فصاحوا بصوتٍ عظيمٍ وسدّوا آذانَهُمْ، وهَجَموا علَيهِ بنَفسٍ واحِدَةٍ، [٥٨]وأخرَجوهُ خارِجَ المدينةِ ورَجَموهُ. والشُّهودُ خَلَعوا ثيابَهُمْ عِندَ رِجلَيْ شابٍّ يُقالُ لهُ شاوُلُ[ث]. [٥٩]فكانوا يَرجُمونَ استِفانوسَ وهو يَدعو ويقولُ: «أيُّها الرَّبُّ يَسوعُ، اقبَلْ رُوحي»[ج]. [٦٠]ثُمَّ جَثا على رُكبَتَيهِ وصَرَخَ بصوتٍ عظيمٍ: «يا رَبُّ، لا تُقِمْ لهُم هذِهِ الخَطيَّةَ»[ح]. وإذ قالَ هذا رَقَدَ.

[(١:٨)]وكانَ شاوُلُ راضيًا بقَتلِهِ.

اضطهاد الكنيسة وتشتتها

٨ وحَدَثَ في ذلكَ اليومِ اضطِهادٌ عظيمٌ على الكَنيسَةِ الّتي في أورُشَليمَ، فتشَتَّتَ الجميعُ في كوَرِ اليَهوديَّةِ والسّامِرَةِ[أ]، ما عَدا الرُّسُلَ. [٢]وحَمَلَ رِجالٌ أتقياءُ استِفانوسَ وعَمِلوا علَيهِ مَناحَةً عظيمَةً[ب]. [٣]وأمّا شاوُلُ فكانَ يَسطو على الكَنيسَةِ، وهو يَدخُلُ البُيوتَ ويَجُرُّ رِجالاً ونِساءً ويُسَلِّمُهُمْ إلى السِّجنِ[ت].

فيلبس في السامرة

[٤]فالّذينَ تشَتَّتوا جالوا مُبَشِّرينَ بالكَلِمَةِ[ث]. [٥]فانحَدَرَ فيلُبُّسُ إلى مدينةٍ مِنَ السّامِرَةِ وكانَ يَكرِزُ لهُم بالمَسيحِ[ج]. [٦]وكانَ الجُموعُ يُصغونَ بنَفسٍ واحِدَةٍ إلى ما يقولُهُ فيلُبُّسُ عِندَ استِماعِهِمْ ونَظَرِهِمُ الآياتِ الّتي صَنَعَها، [٧]لأنَّ كثيرينَ مِنَ الّذينَ بهِمْ أرواحٌ نَجِسَةٌ[ح] كانَتْ تخرُجُ صارِخَةً

٥٤ [أ]أع ٥: ٣٣
٥٥ [أ]مت ٥: ٨؛ ١٦: ٢٨؛ مر ٩: ١؛ لو ٩: ٢٧؛ أع ٦: ٥؛ [ب](خر ٢٤: ١٧)
٥٦ [ب]مت ٣: ١٦؛ [ت]دا ٧: ١٣
٥٨ [ث]أع ٢٢: ٢٠
٥٩ [ج]مز ٣١: ٥
٦٠ [ح]مت ٥: ٤٤؛ لو ٢٣: ٣٤

الفصل ٨
١ [أ]يو ١٦: ٢؛ أع ٨: ٤؛ ١١: ١٩
٢ [ب]تك ٢٣: ٢
٣ [ت]أع ٧: ٥٨؛ ١كو ١٥: ٩؛ غل ١: ١٣؛ في ٣: ٦؛ ١تي ١: ١٣
٤ [ث]مت ١٠: ٢٣
٥ [ج]أع ٦: ٥؛ ٨: ٢٦ و٣٠
٧ [ح]مر ١٦: ١٧

٧: ٥٤ صَرُّوا بأسنانهم. بغيظٍ وإحباط (رج مز ٣٥: ١٦؛ ٣٧: ١٢؛ مت ٨: ١١ و١٢؛ ١٣: ٤١ و٤٢ و٥٠؛ ٢٢: ١٣؛ ٢٤: ٥١؛ ٢٥: ٣٠؛ لو ١٣: ٢٨).

٧: ٥٥ ممتلئٌ من الروح القدس. رج ح ٢: ٤. **مجد الله**. إنّ إشعياء (إش ٦: ١-٣) وحزقيال (حز ١: ٢٦-٢٨) وبولس (٢كو ١٢: ٢-٤) ويوحنا (رؤ ١: ١٠) هم أيضًا تلقّوا رؤًى عن مجد الله في السماء. **عن يمين الله**. هكذا يُصوَّر يسوع دائمًا (٢: ٣٤؛ رج مت ٢٢: ٤٤؛ ٢٦: ٦٤؛ لو ٢٢: ٦٩؛ أف ١: ٢٠؛ كو ٣: ١؛ عب ١: ٣؛ ٨: ١؛ ١٠: ١١ و١٢؛ ١٢: ٢).

٧: ٥٦ ابن الإنسان. رج ح دا ٧: ١٣ و١٤.

٧: ٥٨ خلعوا ثيابهم... شاول. إنه أوّل ظهور لشاول في الكتاب المقدّس. وإنّ قُربَه من قتَلَة استفانوس، إذ كان يحفظ أمتعتهم، إنما يُظهِر تورُّطه العميق في ذلك الفعل الدنيء (رج ح ٨: ١).

٧: ٥٩ فكانوا يرجمون. كان هذا عقاب الناموس لمن يُجدِّف (لا ٢٤: ١٦)؛ لكنّ هذا العمل بالذات، لم يكن تنفيذًا لحكم رسميّ، بل كان نتيجة عنف الرعاع.

٧: ٦٠ لا تُقِم لهم هذه الخطيَّة. كما فعل يسوع قبله (لو ٢٣: ٣٤)، هكذا فعل استفانوس، إذ صلّى إلى الله ليُسامح قاتليه. **وإذ قال هذا رقد**. إنه تعبير مُنمَّق شائع في العهد الجديد، عن موت المؤمنين (رج يو ١١: ١١-١٤؛ ١كو ١١: ٣٠؛ ١٥: ٢٠ و٥١؛ ١تس ٤: ١٤؛ ٥: ١٠).

٨: ١ راضيًا. إنّ كراهية شاول الإجراميَّة نحو جميع المؤمنين تجلَّت هنا في موقفه من استفانوس (١تي ١: ١٣-١٥). **فتشتَّت**. إنّ الاضطهاد الذي قاده يهوديٌّ يُدعى شاول الطرسوسيّ، شتَّت جماعة المؤمنين الذين في أورشليم، وأفضى إلى حصول أوّل بعثة تبشيريَّة للكنيسة. لكن لم يُضطرَّ جميع أعضاء كنيسة أورشليم إلى الهرب؛ فاليونانيُّون، لأنّ استفانوس كان منهم على ما يبدو، حملوا وزر الاضطهاد (رج ١١: ١٩ و٢٠). **ما عدا الرسُل**. لم يهرب هؤلاء لأنهم مُكرَّسون للمسيح، ويريدون الاهتمام بالذين في أورشليم، ومواصلة التبشير في المنطقة (رج ٩: ٢٦ و٢٧).

٨: ٢ رجال أتقياء. ربما كان هؤلاء من اليهود الورعين (رج ٢: ٥؛ لو ٢: ٢٥) الذين احتجُّوا علنًا على موت استفانوس.

٨: ٣ كان يسطو على الكنيسة. كان الفعل «يسطو» يُستعمل في الكتابات الملحَقة بالكتاب المقدَّس للإشارة إلى خراب مدينة، أو التشويه الذي يسبِّبه حيوان مفترس.

٨: ٤ جالوا. غالبًا ما تُستعمَل هذه الكلمة اليونانيَّة في سفر الأعمال للجهود الإرساليَّة (ع ٤٠؛ ٩: ٣٢؛ ١٣: ٦؛ ١٤: ٢٤؛ ١٥: ٣ و٤١؛ ١٦: ٦؛ ١٨: ٢٣؛ ١٩: ١ و٢١؛ ٢٠: ٢).

٨: ٥ فيلُبُّس. رج ٦: ٥. إنه أوّل مُرسَل يَذكُره الكتاب، كما أنه أوَّل مَن حاز لقب «مُبشِّر» (٢١: ٨). **مدينة من السامرة**. إنها العاصمة القديمة، لمملكة إسرائيل الشماليَّة، التي سقطت أخيرًا بيد الأشوريِّين (٧٢٢ ق م)، بعد حوالى ٢٠٠ سنة من العبادة الوثنيَّة والعصيان على الله. فبعد توطين عدد من الناس في أراضٍ أخرى، جلب الأشوريُّون أُممًا من مناطق أخرى إلى هذه المنطقة، ونتج عن ذلك اختلاط اليهود بالأمم الذين عُرِفوا في ما بعد بالسامريِّين (رج ح يو ٤: ٤ و٢٠).

٨: ٧ أرواح نجسة. رج ح ٥: ١٦.

بصوتٍ عظيمٍ. وكثيرونَ مِنَ المَفلوجينَ والعُرجِ شُفوا. [8]فكانَ فَرَحٌ عظيمٌ في تِلكَ المدينةِ.

سيمون الساحر

[9]وكانَ قَبلاً في المدينةِ رَجُلٌ اسمُهُ سيمونُ، يَستَعمِلُ السِّحرَ[خ] ويُدهِشُ شَعبَ السّامِرَةِ[د]، قائلاً إنَّهُ شَيءٌ عظيمٌ! [10]وكانَ الجميعُ يتبَعونَهُ مِنَ الصَّغيرِ إلى الكَبيرِ قائلينَ: «هذا هو قوَّةُ اللهِ العظيمَةُ». [11]وكانوا يتبَعونَهُ لكَونِهِمْ قد اندَهَشوا زَمانًا طَويلاً بسِحرِهِ. [12]ولكن لَمّا صَدَّقوا فيلُبُّسَ وهو يُبَشِّرُ بالأُمورِ المُختَصَّةِ بملكوتِ اللهِ[ذ] وباسمِ يَسوعَ المَسيحِ، اعتَمَدوا رِجالاً ونِساءً. [13]وسيمونُ أيضًا نَفسُهُ آمَنَ. ولَمّا اعتَمَدَ كانَ يُلازِمُ فيلُبُّسَ، وإذ رأَى آياتٍ وقوّاتٍ عظيمَةً تُجرَى اندَهَشَ.

[14]ولَمّا سمِعَ الرُّسُلُ الّذينَ في أورُشَليمَ أنَّ السّامِرَةَ قد قَبِلَتْ كلِمَةَ اللهِ[ر]، أرسَلوا إليهِمْ بُطرُسَ ويوحَنّا، [15]اللذَيْنِ لَمّا نَزَلا صَلَّيا لأجلِهِمْ لكَيْ يَقبَلوا الرّوحَ القُدُسَ[ز]، [16]لأنَّهُ لم يَكُنْ قد حَلَّ بَعدُ على أحَدٍ مِنهُمْ[س]، غَيرَ أنهُم كانوا مُعتَمِدينَ[ش] باسمِ الرَّبِّ يَسوعَ[ص]. [17]حينَئذٍ وضَعا الأياديَ علَيهِمْ[ض] فقَبِلوا الرّوحَ القُدُسَ. [18]ولَمّا رأَى سيمونُ أنَّهُ بوَضعِ أيدي الرُّسُلِ يُعطَى الرّوحُ القُدُسُ، قَدَّمَ لهُما دَراهِمَ [19]قائلاً: «أعطياني أنا أيضًا هذا السُّلطانَ، حتَّى أيُّ مَنْ وضَعتُ علَيهِ يَدَيَّ يَقبَلُ الرّوحَ القُدُسَ». [20]فقالَ لهُ بُطرُسُ: «لتَكُنْ فِضَّتُكَ معكَ للهَلاكِ، لأنَّكَ ظَنَنتَ[ط] أنْ تقتَنيَ مَوهِبَةَ اللهِ بدَراهِمَ[ظ]! [21]ليس لكَ نَصيبٌ ولا قُرعَةٌ في هذا الأمرِ، لأنَّ قَلبَكَ ليس مُستَقيمًا أمامَ اللهِ[ع]. [22]فتُبْ مِنْ شَرِّكَ هذا، واطلُبْ إلى اللهِ عَسَى أنْ يُغفَرَ لكَ فِكرُ قَلبِكَ[غ]. [23]لأنّي أراكَ في مَرارَةِ المُرِّ ورِباطِ الظُّلمِ»[ف]. [24]فأجابَ سيمونُ وقالَ: «اطلُبا أنتُما إلى الرَّبِّ مِنْ أجلي لكَيْ لا يأتيَ علَيَّ شَيءٌ مِمّا ذَكَرتُما»[ق]. [25]ثُمَّ إنَّهُما بَعدَ ما شَهِدا وتَكَلَّما بكَلِمَةِ الرَّبِّ، رَجَعا إلى أورُشَليمَ وبَشَّرا قُرًى كثيرَةً للسّامِريّينَ.

٩ [خ]أع ٨ :١١؛ ١٣ :٦؛ [د]أع ٥ :٣٦
١٢ [ذ]أع ١ :٣؛ ٤ :٨
١٤ [ر]أع ٥ :١٢ و٢٩ و٤٠
١٥ [ز]أع ٢ :٣٨؛ ١٩ :٢
١٦ [س]أع ١٩ :٢؛ [ش]مت ٢٨ :١٩؛ أع ٢ :٣٨؛ [ص]أع ١٠ :٤٨؛ ١٩ :٥
١٧ [ض]أع ٦ :٦؛ ١٩ :٦؛ عب ٦ :٢
٢٠ [ط]٢مل ٥ :١٦؛ إش ٥٥ :١؛ دا ٥ :١٧؛ (مت ١٠ :٨)؛ [ظ](أع ٢ :٣٨؛ ١٠ :٤٥؛ ١١ :١٧)
٢١ [ع]إر ١٧ :٩
٢٢ [غ]دا ٤ :٢٧؛ ٢تي ٢ :٢٥
٢٣ [ف]عب ١٢ :١٥
٢٤ [ق]تك ٢٠ :٧ و١٧؛ خر ٨ :٨؛ عد ٢١ :٧؛ ١مل ١٣ :٦؛ أي ٤٢ :٨؛ يع ٥ :١٦

٨ :٩ السِّحر. إنه سِحرٌ يشير أصلاً إلى الأعمال التي كان يقوم بها الماديُّون الفارسيُّون: وهو مزيج من العلم والخرافة، ويشمل التنجيم والعرافة والحجاب (رج ح تث ١٨ :٩-١٢؛ رؤ ٩ :٢١).

٨ :١٠ و١١ قوّة الله العظيمة. لقد ادَّعى سيمون أنه مُتَّحد مع الله. وقد ذهب آباء الكنيسة الأوَّلون إلى أنه كان أحد مؤسِّسي الغنوصيَّة، التي تؤكِّد أنه يوجد سلسلة من مراحل الفيض الإلهيِّ التي توصل أخيرًا إلى الله. وكان هؤلاء يُدعون «أشدّاء»، وكان الناس يعتقدون أنّ سيمون كان في رأس السُّلَّم.

٨ :١٣ وسيمون... آمنَ. كان دافع إيمانه غايات أنانيَّة صرف، ولم يكن صادقًا قطّ. رج يو ٢ :٢٣ و٢٤. وقد رأى في ذلك عملاً خارجيًّا نافعًا لكسب القوّة التي اعتقد أنّ فيلبُّس يمتلكها. وبمرافقته لفيلبس استطاع أيضًا أن يحافظ على تواصله مع جمهوره السابق.

٨ :١٥ يقبلوا الروح القدس. رج ح ٢ :٤.

٨ :١٦ لم يكن قد حلَّ بعدُ على أحدٍ منهم. لا يؤيِّد هذا العدد الفكرة الخاطئة التي تقول إنّ المؤمنين ينالون الروح القدس في مرحلة لاحقة لخلاصهم. فما حصل هنا، كان مرحلة انتقاليَّة من الضروريِّ للرسُل أن يؤكِّدوا فيها انضمام جماعة جديدة من الناس إلى الكنيسة. وبسبب العِداء القائم بين اليهود والسامريِّين، كان من الضروريِّ للسامريِّين أن يَقبلوا الروح في حضور رؤساء كنيسة أورشليم، بهدف المحافظة على كنيسة موحَّدة. كما أنّ تأخُّر حلول الروح، أعلن عن حاجة السامريِّين إلى الانضواء تحت السلطان الرسوليّ. وقد حصل الحدث الانتقاليُّ نفسه عندما انضمَّ الأُمم إلى الكنيسة (١٠ :٤٤-٤٦؛ رج ١٥ :٦-١٢؛ ١٩ :٦).

٨ :١٧ وضعا الأياديَ عليهم. دلالة على التأكيد والتضامن من الرسولين. رج ح ٦ :٦. **فقبلوا الروح القدس**. بما أنّ هذا قد حصل فعلاً، فإنه يُبيِّن على ما يبدو، أنّ المؤمنين هنا قد تكلَّموا أيضًا بألسنة، تمامًا مثلما فعل الذين قبلوا الروح في يوم الخمسين (رج ح ٢ :٤)، وكما فعل الأُمم حين قبلوا الروح (١٠ :٤٦)، وكما فعل أتباع يوحنا المعمدان (١٩ :٦). وبما أنّ السامريِّين والأُمم والمؤمنين من العهد القديم قد انضمُّوا إلى الكنيسة، فقد تأسَّست وحدة الكنيسة. ولن تكون في ما بعد أُمَّةٌ واحدة (إسرائيل) شعبًا شاهدًا لله، بل إنّ الكنيسة المؤلَّفة من اليهود والأُمم والسامريِّين الهُجَناء وقدِّيسي العهد القديم قد أصبحت تؤلِّف مؤمني العهد الجديد (١٩ :١-٧). ولإظهار الوحدة، كان لزامًا أن يكون ثمّة تكرارٌ في كلِّ مرحلةٍ لما حصل في يوم الخمسين للمؤمنين من اليهود، مثل حضور الرسُل، وحلول الروح من خلال ظاهرة التكلُّم بلغة يوم الخمسين (٢ :٥-١٢).

٨ :٢٢-٢٤ على الرغم من أنه كان خائفًا بالتأكيد، فإنه لم يكن مستعدًّا أن يتوب ويطلب الغفران، فكلُّ همِّه كان أن يتجنَّب نتائج خطيَّته.

فيلبس والخصي الحبشي

[٢٦] ثُمَّ إنَّ مَلاكَ الرَّبِّ كلَّمَ فيلُبُّسَ[ك] قائلاً: «قُمْ واذهَبْ نَحوَ الجَنوبِ، على الطَّريقِ المُنحدِرَةِ مِنْ أورُشَليمَ إلى غَزَّةَ الَّتي هي بَرِّيَّةٌ». [٢٧] فقامَ وذَهَبَ. وإذا رَجُلٌ حَبَشيٌّ[ل] خَصيٌّ، وزيرٌ لكَنداكَةَ مَلِكَةِ الحَبَشَةِ، كانَ على جميعِ خَزائنِها. فهذا كانَ قد جاءَ إلى أورُشَليمَ ليَسجُدَ[م]. [٢٨] وكانَ راجِعًا وجالِسًا على مَركَبَتِهِ وهو يَقرأُ النَّبيَّ إشَعياءَ. [٢٩] فقالَ الرّوحُ لفيلُبُّسَ: «تقَدَّمْ ورافِقْ هذِهِ المَركَبَةَ». [٣٠] فبادَرَ إليهِ فيلُبُّسُ، وسمِعَهُ يَقرأُ النَّبيَّ إشَعياءَ، فقالَ: «ألَعَلَّكَ تفهَمُ ما أنتَ تقرأُ؟». [٣١] فقالَ: «كيفَ يُمكِنُني إنْ لم يُرشِدني أحَدٌ؟». وطَلَبَ إلى فيلُبُّسَ أنْ يَصعَدَ ويَجلِسَ معهُ. [٣٢] وأمّا فصلُ الكِتابِ الَّذي كانَ يَقرأُهُ فكانَ هذا: «مِثلَ شاةٍ سيقَ إلى الذَّبحِ[ن]، ومِثلَ خَروفٍ صامِتٍ أمامَ الَّذي يَجُزُّهُ هكذا لم يَفتَحْ فاهُ[هـ]. [٣٣] في تواضُعِهِ انتُزِعَ قَضاؤُهُ[و]، وجيلُهُ مَنْ يُخبِرُ بهِ؟ لأنَّ حَياتَهُ تُنتَزَعُ مِنَ الأرضِ»[ي]. [٣٤] فأجابَ الخَصيُّ فيلُبُّسَ وقالَ: «أطلُبُ إلَيكَ: عن مَنْ يقولُ النَّبيُّ هذا؟ عن نَفسِهِ أمْ عن واحِدٍ آخَرَ؟». [٣٥] ففَتَحَ فيلُبُّسُ فاهُ وابتَدأَ مِنْ هذا الكِتابِ فبَشَّرَهُ بيَسوعَ[أ].

[٣٦] وفيما هُما سائرانِ في الطَّريقِ أقبَلا على ماءٍ، فقالَ الخَصيُّ: «هوذا ماءٌ. ماذا يَمنَعُ أنْ أعتَمِدَ؟»[ب]. [٣٧] فقالَ فيلُبُّسُ: «إنْ كُنتَ تؤمِنُ مِنْ كُلِّ قَلبِكَ يَجوزُ»[ت]. فأجابَ وقالَ: «أنا أومِنُ أنَّ يَسوعَ المَسيحَ هو ابنُ اللهِ»[ث]. [٣٨] فأمَرَ أنْ تقِفَ المَركَبَةُ، فنَزَلا كِلاهُما إلى الماءِ، فيلُبُّسُ والخَصيُّ، فعَمَّدَهُ. [٣٩] ولَمّا صَعِدا مِنَ الماءِ، خَطِفَ روحُ الرَّبِّ فيلُبُّسَ[ج]، فلم يُبصِرهُ الخَصيُّ أيضًا، وذَهَبَ في طريقِهِ فرِحًا. [٤٠] وأمّا فيلُبُّسُ فوُجِدَ في أشدودَ. وبَينَما هو مُجتازٌ، كانَ يُبَشِّرُ جميعَ المُدُنِ حتَّى جاءَ إلى قَيصَريَّةَ[ح].

توبة شاول وتغير حياته

٩ [١] أمّا شاوُلُ فكانَ لم يَزَلْ يَنفُثُ تهَدُّدًا وقَتلاً على تلاميذِ الرَّبِّ[أ]، فتقَدَّمَ إلى رَئيسِ

٢٦ [ك] أع ٦:٥
٢٧ [ل] مز ٦٨:٣١؛ ٨٧:٤؛ إش ٥٦:٣؛ صف ٣:١٠؛ ١مل ٨:٤١ و٤٢؛ يو ١٢:٢٠
٣٢ [ن] إش ٥٣:٧ و٨؛ [هـ] مت ٢٦:٦٢ و٦٣؛ ٢٧:١٢ و١٤؛ يو ١٩:٩
٣٣ [و] لو ٢٣:١-٢٥؛ [ي] لو ٢٣:٣٣-٤٦
٣٥ [أ] لو ٢٤:٢٧؛ أع ١٧:٢؛ ١٨:٢٨؛ ٢٨:٢٣
٣٦ [ب] أع ١٠:٤٧؛ ١٦:٣٣
٣٧ [ت] مت ٢٨:١٩؛ (مر ١٦:١٦؛ رو ١٠:٩ و١٠)؛ [ث] مت ١٦:١٦؛ يو ٦:٦٩؛ ٩:٣٥ و٣٨؛ ١١:٢٧
٣٩ [ج] ١مل ١٨:١٢؛ ٢مل ٢:١٦؛ حز ٣:١٢ و١٤؛ ٢كو ١٢:٢
٤٠ [ح] أع ٢١:٨

الفصل ٩
١ [أ] أع ٧:٥٧؛ ٨:١ و٣؛ ٢٦:١٠ و١١؛ غل ١:١٣؛ ١تي ١:١٣

٨:٢٦ غَزَّة. إنها إحدى مدن الفلسطينيِّين الخمس الرئيسيَّة. أمّا المدينة الأصليَّة فقد دُمِّرت في القرن الأوَّل ق م، وأُنشِئت مدينة جديدة قرب الساحل.

٨:٢٧ الحبشة. في تلك الأيام، كانت هذه مملكة واسعة تقع إلى الجنوب من مصر. **خَصِيّ.** قد تشير هذه الكلمة إلى الرجُل الذي فقد ذكورته، أو تشير عمومًا إلى أحد رسميِّي الدولة. ويُرجَّح الأمران معًا، باعتبار أنَّ لوقا يشير إليه بأنه خصيّ، وأنه كان صاحب مقام رفيع في بلاط المملكة، أي على جميع خزائنها، مثل وزير الماليَّة، أو أمين سر الخزانة. وأمّا من حيث كونه خصيًّا من الناحية الجسديَّة، فلا بُدَّ أنه كان محظورًا عليه دخول الهيكل (تث ٢٣:١) وكذلك فرصة صيرورته دخيلاً يهوديًّا. **كنداكة.** ربما لم يكن اسمًا، بل كان لقبًا رسميًّا (مثل فرعون أو قيصر) يطلق على أرملة الملك أو الملكة الوالدة، في تلك الأرض.

٨:٢٨ يقرأ النبيَّ إشعياء. لقد عرف الخصيُّ أهميَّة طلب الله في الكتاب المقدَّس (لو ٢٤:٢٥-٢٧؛ يو ٥:٣٩ و٤٦؛ رو ١٠:١٢-١٥).

٨:٣٢ و٣٣ وأمّا فصل الكتاب الذي كان يقرأه. إش ٥٣:٧ و٨.

٨:٣٤ عن من يقول النبيُّ هذا...؟ ليس مُستَغربًا سببُ إرباكه، إذ حتّى خبراء الدين اليهود كانوا منقسمين حول معنى هذه الفقرة. فالبعض اعتقدوا أنّ الشاة المذبوحة تمثِّل إسرائيل، آخرون ظنُّوا أنّ إشعياء كان يشير إلى نفسه، كما ظنَّ آخرون أنّ من يقصده إشعياء هنا هو المسيّا.

٨:٣٧ هذا العدد ليس موجودًا في أقدم المخطوطات، وأكثرها موثوقيَّة.

٨:٣٩ خطِفَ روح الربِّ فيلبُّس. إيليا (١مل ١٨:١٢؛ ٢مل ٢:١٦) وحزقيال (حز ٣:١٢ و١٤؛ ٨:٣) اختُطفا أيضًا بطريقة معجزيَّة. كان هذا إثباتًا قويًّا للقافلة بأنّ فيلبُّس كان مُرسَلاً من الله.

٨:٤٠ أشدود. إنه اسم إحدى المدن الفلسطينيَّة الرئيسيَّة القديمة، وتقع على بعد **٢٣** كلم شمال غزة. **قيصريَّة.** ربما كان فيلبُّس وعائلته يعيشون هناك (٢١:٩؛ رج ح ٩:٣٠).

٩:١ أمّا شاول. رج مقدِّمة رسالة رومية: الكاتب والتاريخ. كان الرسول بولس أساسًا يدعى شاول، نسبةً إلى أوَّل ملك على إسرائيل. فقد وُلد يهوديًّا، وتعلَّم في أورشليم على يد غمالائيل (٢٢:٣)، وأصبح فريسيًّا (٢٣:٦). كما أنه كان أيضًا مواطنًا رومانيًّا، وهو حقٌّ ورثه عن والده (٢٢:٢٨). هذا، وإنّ الأعداد من ١-١٩ تُدوِّن الحقائق الخارجيَّة التي واكبت اهتداءه (رج أيضًا ٢٢:١-٢٢؛ ٢٦:٩-٢٠). امّا رسالة فيلبّي ٣:١-١٤ فتُسجِّل اهتداءه الروحيَّ الداخليّ (رج ح هناك). **تهدُّدًا وقتلاً.** رج ١تي ١:١٢ و١٣؛ ١كو ١٥:٩.

الكهنةِ [٢] وطَلَبَ مِنهُ رَسائلَ إلى دِمَشقَ[ب]، إلى الجَماعاتِ، حتَّى إذا وجَدَ أُناسًا مِنَ الطَّريقِ، رِجالاً أو نِساءً، يَسوقُهُمْ موثَقينَ إلى أورُشَليمَ. [٣] وفي ذَهابِهِ حَدَثَ أنَّهُ اقتَرَبَ إلى دِمَشقَ فبَغتَةً أبرَقَ حَولهُ نورٌ مِنَ السَّماءِ[ت]، [٤] فسَقَطَ على الأرضِ وسمِعَ صوتًا قائلاً لهُ: «شاوُلُ، شاوُلُ! لماذا تضطَهِدُني؟»[ث]. [٥] فقالَ: «مَنْ أنتَ يا سيِّدُ؟». فقالَ الرَّبُّ: «أنا يَسوعُ الَّذي أنتَ تضطَهِدُهُ. صَعبٌ علَيكَ أنْ ترفُسَ مَناخِسَ». [٦] فقالَ وهو مُرتَعِدٌ ومُتَحَيِّرٌ: «يا رَبُّ، ماذا تُريدُ أنْ أفعَلَ؟». فقالَ لهُ الرَّبُّ: «قُمْ وادخُلِ المدينةَ فيُقالَ لكَ ماذا يَنبَغي أنْ تفعَلَ». [٧] وأمّا الرِّجالُ المُسافِرونَ معهُ فوَقَفوا صامِتينَ، يَسمَعونَ الصَّوتَ ولا يَنظُرونَ أحَدًا[ج]. [٨] فنَهَضَ شاوُلُ عن الأرضِ، وكانَ وهو مَفتوحُ العَينَينِ لا يُبصِرُ أحَدًا. فاقتادوهُ بيَدِهِ وأدخَلوهُ إلى دِمَشقَ. [٩] وكانَ ثَلاثَةَ أيّامٍ لا يُبصِرُ، فلم يأكُلْ ولم يَشرَبْ.

[١٠] وكانَ في دِمَشقَ تِلميذٌ اسمُهُ حَنانيّا[ح]، فقالَ لهُ الرَّبُّ في رؤيا: «يا حَنانيّا!». فقالَ: «هأنَذا يا رَبُّ». [١١] فقالَ لهُ الرَّبُّ: «قُمْ واذهَبْ إلى الزُّقاقِ الَّذي يُقالُ لهُ المُستَقيمُ، واطلُبْ في بَيتِ يَهوذا رَجُلاً طَرسوسيًّا[خ] اسمُهُ شاوُلُ. لأنَّهُ هوذا يُصَلّي، [١٢] وقد رأى في رؤيا رَجُلاً اسمُهُ حَنانيّا داخِلاً وواضِعًا يَدَهُ علَيهِ لكَيْ يُبصِرَ». [١٣] فأجابَ حَنانيّا: «يا رَبُّ، قد سمِعتُ مِنْ كثيرينَ عن هذا الرَّجُلِ، كمْ مِنَ الشُّرورِ فعَلَ بقِدّيسيكَ في أورُشَليمَ[د]. [١٤] وههنا لهُ سُلطانٌ مِنْ قِبَلِ رؤَساءِ الكهنةِ أنْ يوثِقَ جميعَ الَّذينَ يَدعونَ باسمِكَ»[ذ]. [١٥] فقالَ لهُ الرَّبُّ: «اذهَبْ! لأنَّ هذا لي إناءٌ مُختارٌ[ر] ليَحمِلَ اسمي أمامَ أُمَمٍ[ز] ومُلوكٍ[س] وبَني إسرائيلَ[ش]. [١٦] لأنّي سأُريهِ كمْ يَنبَغي أنْ يتألَّمَ[ص] مِنْ أجلِ اسمي»[ض]. [١٧] فمَضَى حَنانيّا[ط] ودَخَلَ البَيتَ ووَضَعَ علَيهِ يَدَيهِ[ظ]

٢ [ب] أع ٢٢:٥ ٣ [ت] أع ٢٢:٦؛ ٢٦:١٢ و١٣؛ ١كو ١٥:٨ ٤ [ث] (مت ٢٥:٤٠) ٧ [ج] دا ١٠:٧؛ يو ١٢:٢٩؛ (أع ٢٢:٩؛ ٢٦:١٣) ١٠ [ح] أع ٢٢:١٢ ١١ [خ] أع ٢١:٣٩؛ ٢٢:٣ ١٣ [د] أع ٩:١ ١٤ [ذ] أع ٧:٥٩؛ ٩:٢ و٢١؛ ١كو ١:٢؛ ٢تي ٢:٢٢ ١٥ [ر] أع ١٣:٢؛ ٢٢:٢١؛ رو ١:١؛ ١كو ١٥:١٠؛ غل ١:١٥؛ أف ٣:٧ و٨؛ ١تي ٢:٧؛ ٢تي ١:١١؛ [ز] رو ١:٥؛ ١١:١٣؛ غل ٢:٧ و٨؛ [س] أع ٢٥:٢٢ و٢٣؛ ٢٦:١؛ [ش] أع ٢١:٤٠؛ رو ١:١٦؛ ٩:١-٥ ١٦ [ص] أع ٢٠:٢٣؛ ٢كو ١١:٢٣-٢٨؛ ١٢:٧-١٠؛ غل ٦:١٧؛ في ١:٢٩ و٣٠؛ [ض] ٢كو ٤:١١ ١٧ [ط] أع ٢٢:١٢ و١٣؛ [ظ] أع ٨:١٧؛

٩:٢ دمشق. مدينة قديمة وعاصمة سوريّا، تبعد ٩٦ كلم عن المتوسط إلى الداخل، وحوالى ٢٥٦ كلم شمال شرق أورشليم. والظاهر أنها كانت تضمُّ جاليةً يهوديَّةً كبيرة، بمن في ذلك مؤمنين يونانيِّين هربوا من أورشليم تجنُّبًا للاضطهاد (٨:٢). **أناسًا من الطريق**. هذا الوصف للمسيحيَّة، المشتقُّ أصلًا من وصف يسوع لنفسه (يو ١٤:٦)، يَظهَر مرّات عدَّة في سفر الأعمال (١٩:٩ و٢٣؛ ٢٢:٤؛ ٢٤:١٤ و٢٢). وهو لقب ملائم لأنّ المسيحيَّة هي طريق الله (١٨:٢٦)، وهي الطريق إلى قدس الأقداس (عب ١٠:١٩ و٢٠)، وطريق الحقّ (يو ١٤:٦؛ ٢بط ٢:٢).

٩:٣-٦ إنها الرؤيا الأولى من أصل ستٍّ في سفر الأعمال، رآها بولس (رج ١٦:٩ و١٠؛ ١٨:٩ و١٠؛ ٢٢:١٧ و١٨؛ ٢٣:١١؛ ٢٧:٢٣ و٢٤).

٩:٣ نور من السماء. إنه ظهور يسوع المسيح في مجدٍ (رج ٢٢:٦؛ ٢٦:١٣)، ولم يَرَهُ إلّا شاول (٢٦:٩).

٩:٤ لماذا تضطهدني؟ إنه اتِّحاد لا تنفصم عُراه، قائم بين المسيح وأتباعه. فقد مثَّل اضطهاد شاول هجومًا مباشرًا ضدَّ المسيح. رج مت ١٨:٥ و٦.

٩:٥ مناخس. إنها عبارة عن عصيٍّ لنخس الماشية (٢٦:١٤).

٩:١٠ حنانيَّا. إنّه أحد قادة كنيسة دمشق، وبالتالي أحد أهداف شاول (رج ٢٢:١٢).

٩:١١ الزقاق الذي يُقال له المستقيم. هذا الشارع الذي يخرق دمشق من الباب الشرقيّ إلى الغربيّ، لا يزال موجودًا ويُدعى الدرب المستقيم. **طرسوس**. إنها مسقط رأس شاول، ومدينة رئيسيَّة في المقاطعة الرومانية كيليكية، وتقع على ضفاف نهر السِّندس، بالقرب من حدود آسيا الصغرى وسوريّا. وكانت مركزًا تجاريًّا وثقافيًّا في آن. أمّا أرصفة كيدنوس فكانت مزدحمة بالتجارة، فيما جامعتها تعجُّ بمثقَّفي أثينا والإسكندريَّة كأفضل ما يكون في العالم الرومانيّ.

٩:١٥ إناءٌ مختار. قُرئت حرفيًّا «إناءٌ ذو اختيار». فقد كان ثمّة توافق تامٌّ بين خلاص بولس وخدمته؛ فقد اختاره الله لكي يوصل بواسطته نعمته إلى جميع الناس (غل ١:١؛ رج ١تي ٢:٧؛ ٢تي ١:١). وقد استخدم بولس هذه الكلمة نفسها أربع مرّات (رو ٩:٢١ و٢٣؛ ٢كو ٤:٧؛ ٢تي ٢:٢١). **أُمم وملوك وبني إسرائيل**. بدأ بولس خدمته بالكرازة لليهود (١٣:١٤؛ ١٤:١؛ ١٧:١ و١٠؛ ١٨:٤؛ ١٩:٨)؛ لكنّ دعوته الرئيسيَّة كانت بين الأُمم (رو ١١:١٣؛ ١٥:١٦). كذلك دعاه الله ليخدم أمام ملوك، مثل أغريباس (٢٥:٢٣-٢٦:٣٢) وربما قيصر أيضًا (رج ٢٥:١٠-١٢؛ ٢تي ٤:١٦ و١٧).

٩:١٧ وضع عليه يديه. رج ح ٦:٦. **وتمتلئ من الروح القدس**. رج ح ٢:٤. كان الروح القدس قد بدأ عمله في حياة بولس قبل هذا الوقت: فقد بكَّته على الخطيَّة (يو ١٦:٩)، وأقنعه بربوبيَّة المسيح (١كو ١٢:٣) وغيَّره (تي ٣:٥)، وسكن فيه إلى الأبد (١كو ١٢:١٣). وبعد ذلك امتلأ من الروح وحصل على قوَّة للخدمة (رج ٢:٤ و١٤؛ ٤:٨ و٣١؛ ٦:٥ و٨؛ رج أيضًا ح أف ٥:١٨). على أنّ شاول قد نال عطيَّة الروح دون حضور أيٍّ من الرسُل لأنه كان يهوديًّا (كان انضمام اليهود إلى الكنيسة قد أمسى أمرًا واقعًا منذ يوم الخمسين) ولأنه كان رسولًا بحكم حقِّه الشخصيّ، لأنّ المسيح بذاته اختاره وأرسله للخدمة (رو ١:١).

وقالَ: «أيُّها الأخُ شاوُلُ، قد أرسَلَني الرَّبُّ يَسوعُ الَّذي ظَهَرَ لكَ في الطَّريقِ الَّذي جِئتَ فيهِ، لكَيْ تُبصِرَ وتَمتَلِئَ مِنَ الرّوحِ القُدُسِ»[ع]. [١٨]فللوقتِ وقَعَ مِنْ عَينَيهِ شَيءٌ كأنَّهُ قُشورٌ، فأبصَرَ في الحالِ، وقامَ واعتَمَدَ. [١٩]وتناوَلَ طَعامًا فتقَوَّى. وكانَ شاوُلُ مع التَّلاميذِ الَّذينَ في دِمَشقَ أيّامًا[غ].

شاول في دمشق وأورشليم

[٢٠]وللوقتِ جَعَلَ يَكرِزُ في المجامعِ بالمَسيحِ: «أنْ هذا هو ابنُ اللهِ». [٢١]فبُهِتَ جميعُ الَّذينَ كانوا يَسمَعونَ وقالوا: «أليس هذا هو الَّذي أهلكَ في أورُشَليمَ الَّذينَ يَدعونَ بهذا الِاسمِ[ف]؟ وقد جاءَ إلى هُنا لهذا ليَسوقَهُمْ موثَقينَ إلى رؤَساءِ الكهنةِ!». [٢٢]وأمّا شاوُلُ فكانَ يَزدادُ قوَّةً، ويُحَيِّرُ اليَهودَ السّاكِنينَ في دِمَشقَ[ق] مُحَقِّقًا: «أنَّ هذا هو المَسيحُ».

[٢٣]ولَمّا تمَّتْ أيّامٌ كثيرَةٌ تشاوَرَ اليَهودُ ليَقتُلوهُ[ك]، [٢٤]فعَلِمَ شاوُلُ بمَكيدَتِهِمْ[ل]. وكانوا يُراقِبونَ الأبوابَ أيضًا نهارًا وليلاً ليَقتُلوهُ. [٢٥]فأخَذَهُ التَّلاميذُ ليلاً وأنزَلوهُ مِنَ السّورِ مُدَلِّينَ إيّاهُ في سلٍّ[م].

[٢٦]ولَمّا جاءَ شاوُلُ إلى أورُشَليمَ[ن] حاوَلَ أنْ يَلتَصِقَ بالتَّلاميذِ، وكانَ الجميعُ يَخافونَهُ غَيرَ مُصَدِّقينَ أنَّهُ تِلميذٌ. [٢٧]فأخَذَهُ بَرنابا وأحضَرَهُ إلى الرُّسُلِ[هـ]، وحَدَّثَهُمْ كيفَ أبصَرَ الرَّبَّ في الطَّريقِ وأنَّهُ كلَّمَهُ، وكيفَ جاهَرَ في دِمَشقَ باسمِ يَسوعَ[و]. [٢٨]فكانَ معهُمْ يَدخُلُ ويَخرُجُ في أورُشَليمَ[ي] ويُجاهِرُ باسمِ الرَّبِّ يَسوعَ. [٢٩]وكانَ يُخاطِبُ ويُباحِثُ اليونانيّينَ[أ]، فحاوَلوا أنْ يَقتُلوهُ[ب]. [٣٠]فلَمّا عَلِمَ الإخوَةُ أحدَروهُ إلى قَيصَريَّةَ وأرسَلوهُ إلى طَرسوسَ. [٣١]وأمّا الكَنائسُ في جميعِ اليَهوديَّةِ والجليلِ والسّامِرَةِ[ت] فكانَ لها سلامٌ، وكانَتْ تُبنَى[ث] وتسيرُ في خَوفِ الرَّبِّ[ج]، وبتعزيَةِ الرّوحِ القُدُسِ[ح] كانَتْ تتكاثَرُ[خ].

شفاء إينياس وإقامة طابيثا

[٣٢]وحَدَثَ أنَّ بُطرُسَ وهو يَجتازُ بالجميعِ[د]، نَزَلَ أيضًا إلى القِدّيسينَ السّاكِنينَ في لُدَّةَ، [٣٣]فوَجَدَ هناكَ إنسانًا اسمُهُ إينياسُ مُضطَجِعًا على سريرٍ مُنذُ ثَماني سِنينَ، وكانَ مَفلوجًا. [٣٤]فقالَ لهُ بُطرُسُ: «يا إينياسُ، يَشفيكَ يَسوعُ المَسيحُ[ذ]. قُمْ وافرُشْ لنَفسِكَ!». فقامَ للوقتِ. [٣٥]ورآهُ جميعُ السّاكِنينَ في لُدَّةَ وسارونَ[ر]، الَّذينَ رَجَعوا إلى الرَّبِّ[ز].

[٣٦]وكانَ في يافا تِلميذَةٌ اسمُها طابيثا، الَّذي ترجَمَتُهُ غَزالَةُ. هذِهِ كانَتْ مُمتَلِئَةً أعمالاً صالِحَةً وإحساناتٍ[س] كانَتْ تعمَلُها.

١٧ [ع]أع ٢:٤؛ ٤:٣١؛ ٨:١٧؛ ١٣:٥٢
١٩ [غ]أع ٢٦:٢٠
٢١ [ف]أع ٨:٣؛ ٩:١٣؛ غل ١:١٣ و٢٣
٢٢ [ق]أع ١٨:٢٨
٢٣ [ك]أع ٢٣:١٢؛ ٢كو ١١:٢٦
٢٤ [ل]٢كو ١١:٣٢
٢٥ [م]يش ٢:١٥؛ ١صم ١٩:١٢
٢٦ [ن]أع ٢٢:١٧-٢٠؛ ٢٦:٢٠؛ غل ١:١٧ و١٨
٢٧ [هـ]أع ٤:٣٦؛ ١٣:٢؛ [و]أع ٩:٢٠ و٢٢
٢٨ [ي]غل ١:١٨
٢٩ [أ]أع ٦:١؛ ١١:٢٠؛ [ب]أع ٩:٢٣؛ ٢كو ١١:٢٦
٣١ [ت]أع ٥:١١؛ ٨:١؛ ١٦:٥؛ [ث](أف ٤:١٦ و٢٩)؛ [ج]مز ٣٤:٩؛ [ح]يو ١٤:١٦؛ [خ]أع ١٦:٥
٣٢ [د]أع ٨:١٤
٣٤ [ذ](أع ٣:٦ و١٦؛ ٤:١٠)
٣٥ [ر]١أي ٥:١٦؛ ٢٧:٢٩؛ إش ٣٣:٩؛ ٣٥:٢؛ ٦٥:١٠؛ [ز]أع ١١:٢١؛ ١٥:١٩
٣٦ [س]١تي ٢:١٠؛ تي ٣:٨

٩:٢٠ هو ابن الله. كان فحوى رسالة بولس أنّ يسوع المسيح هو الله (رج ح عب ١:٤ و٥).

٩:٢٣ ولمّا تمّت أيام كثيرة. إنها فترة ثلاث سنين، خدم بولس خلالها في منطقة الأنباط العربيّة، وهي منطقة تحيط بدمشق جنوبًا إلى شبه جزيرة سيناء (رج ح غل ١:١٧ و١٨).

٩:٢٤ الأبواب. كانت دمشق مدينة مُسوَّرة، وكانت الأبواب الوسيلة التقليديَّة الوحيدة للهرب.

٩:٢٥ مُدَلّين إيّاه في سَلّ. «السلّ» هو عبارة عن كيس كبير من الخَيْش، ملائم للقش والتبن وبالات الصوف.

٩:٢٧ برنابا. رج ح ٤:٣٦.

٩:٢٩ اليونانيّين. إنها الجماعة نفسها التي جادلها استفانوس (رج ح ٦:١).

٩:٣٠ قيصريَّة. رج ٨:٤٠. مدينة ذات ميناء مهمٍّ على المتوسط، تقع على بعد ٤٨ كلم شمال يافا. ولكونها عاصمة ولاية اليهوديَّة الرومانيَّة، ومقرَّ الوالي الرومانيّ، فقد كانت أيضًا موقع فرقة كبيرة من الجنود الرومان. **وأرسلوه إلى طرسوس**. اختفى بولس عن مسرح الخدمة البارزة لسنين عدَّة، مع أنه ربما أسَّس بعض الكنائس حول سوريّا وكيليكية (١٥:٢٣؛ غل ١:٢١).

٩:٣١ وأمّا الكنائس... فكان لها سلام وكانت تُبنى. إنّ اهتداء بولس، إضافةً إلى بعض التحوُّلات السياسيَّة، قد ساهمت جميعها في إرساء الهدوء. فوجود حاكم رومانيٍّ صارم، وتوسيع سلطة هيرودس أغريباس حدَّ من الاضطهاد.

٩:٣٢ لدَّة. اسمها لود في العهد القديم. تقع على بعد حوالى ١٦ كلم جنوب شرق يافا، وكانت محور خطوط المواصلات من مصر إلى سوريّا، ومن يافا إلى أورشليم.

٩:٣٣ إينياس. إنّ استخدام الكلمة «إنسانًا» لوصف إينياس يعني أنه لم يكن مؤمنًا (رج ع ٣٦). وقد كان فالجه عديم الشفاء بحسب المعرفة الطبيَّة المحدودة في ذلك الزمان.

٩:٣٥ سارون. إنه السهل المحيط بلدَّة ويافا، والممتدُّ شمالاً نحو قيصريَّة.

٩:٣٦ يافا. مدينة ساحليَّة إلى الجنوب من تل أبيب. **طابيثا**. كانت معروفة أكثر باسمها اليونانيِّ الذي يعني «غزالة».

٣٧وحَدَثَ في تِلكَ الأيّامِ أنَّها مَرِضَتْ وماتَتْ، فغَسَّلوها ووَضَعوها في عِلِّيَّةٍ[ش]. ٣٨وإذ كانَتْ لُدَّةُ قريبَةً مِنْ يافا، وسمِعَ التَّلاميذُ أنَّ بُطرُسَ فيها، أرسَلوا رَجُلَينِ يَطلُبانِ إليهِ أنْ لا يتوانَى عن أنْ يَجتازَ إليهِمْ. ٣٩فقامَ بُطرُسُ وجاءَ معهُما. فلَمّا وصَلَ صَعِدوا بهِ إلى العِلِّيَّةِ، فوَقَفَتْ لَدَيهِ جميعُ الأرامِلِ يَبكينَ ويُرينَ أقمِصَةً وثيابًا مِمّا كانَتْ تعمَلُ غَزالَةُ وهي معهُنَّ. ٤٠فأخرَجَ بُطرُسُ الجميعَ خارِجًا[ص]، وجَثا على رُكبَتَيهِ وصَلَّى[ض]، ثُمَّ التَفَتَ إلى الجَسَدِ وقالَ: «يا طابيثا، قومي!»[ط]. ففَتَحَتْ عَينَيها. ولَمّا أبصَرَتْ بُطرُسَ جَلَسَتْ، ٤١فناوَلَها يَدَهُ وأقامَها. ثُمَّ نادَى القِدّيسينَ والأرامِلَ وأحضَرَها حَيَّةً. ٤٢فصارَ ذلكَ مَعلومًا في يافا كُلِّها، فآمَنَ كثيرونَ بالرَّبِّ[ظ]. ٤٣ومَكَثَ أيّامًا كثيرَةً في يافا، عِندَ سِمعانَ رَجُلٍ دَبّاغٍ[ع].

كرنيليوس يطلب مقابلة بطرس

١٠ ١وكانَ في قَيصَرِيَّةَ رَجُلٌ اسمُهُ كرنيليوسُ[أ]، قائدُ مِئَةٍ مِنَ الكَتيبَةِ الَّتي تُدعَى الإيطاليَّةَ. ٢وهو تقيٌّ[ب] وخائفُ اللهِ[ت] مع جميعِ بَيتِهِ، يَصنَعُ حَسَناتٍ كثيرَةً للشَّعبِ، ويُصَلّي إلى اللهِ في كُلِّ حينٍ. ٣فرأَى ظاهِرًا في رؤيا[ث] نَحوَ السّاعَةِ التّاسِعَةِ مِنَ النَّهارِ، مَلاكًا مِنَ اللهِ داخِلاً إليهِ وقائلاً لهُ: «يا كرنيليوسُ!». ٤فلَمّا شَخَصَ إليهِ ودَخَلَهُ الخَوفُ، قالَ: «ماذا يا سيِّدُ؟». فقالَ لهُ: «صَلَواتُكَ وصَدَقاتُكَ صَعِدَتْ تذكارًا أمامَ اللهِ. ٥والآنَ أرسِلْ إلى يافا رِجالاً[ج] واستَدعِ سِمعانَ المُلَقَّبَ بُطرُسَ. ٦إنَّهُ نازِلٌ عِندَ سِمعانَ رَجُلٍ دَبّاغٍ[ح] بَيتُهُ عِندَ البحرِ. هو يقولُ لكَ ماذا يَنبَغي أنْ تَفعَلَ»[خ]. ٧فلَمّا انطَلَقَ المَلاكُ الَّذي كانَ يُكَلِّمُ كرنيليوسَ، نادَى اثنَينِ مِنْ خُدّامِهِ، وعَسكَرِيًّا تقيًّا مِنَ الَّذينَ كانوا يُلازِمونَهُ، ٨وأخبَرَهُمْ بكُلِّ شَيءٍ وأرسَلَهُمْ إلى يافا.

رؤيا بطرس

٩ثُمَّ في الغَدِ فيما هُم يُسافِرونَ ويَقتَرِبونَ إلى المدينةِ، صَعِدَ بُطرُسُ على السَّطحِ ليُصَلّيَ[د] نَحوَ السّاعَةِ السّادِسَةِ. ١٠فجاعَ كثيرًا واشتَهَى أنْ يأكُلَ. وبَينَما هُم يُهَيِّئونَ لهُ، وقَعَتْ علَيهِ غَيبَةٌ، ١١فرأَى السَّماءَ مَفتوحَةً[ذ]، وإناءً نازِلاً علَيهِ مِثلَ مُلاءَةٍ عظيمَةٍ مَربوطَةٍ بأربَعَةِ أطرافٍ ومُدَلاةٍ على الأرضِ. ١٢وكانَ فيها كُلُّ دَوابِّ الأرضِ والوُحوشِ والزَّحّافاتِ وطُيورِ السَّماءِ. ١٣وصارَ إليهِ صوتٌ: «قُمْ يا بُطرُسُ، اذبَحْ وكُلْ».

٣٧ ش أع ١ :١٣؛ ٩ :٣٩
٤٠ ص مت ٩ :٢٥؛ ض لو ٢٢ :٤١؛ أع ٧ :٦٠؛ ط مر ٥ :٤١ و٤٢؛ يو ١١ :٤٣
٤٢ ظ يو ١١ :٤٥
٤٣ ع أع ١٠ :٦

الفصل ١٠
١ أ أع ٨ :٤٠؛ ٢٣ :٢٣
٢ ب أع ٢ :٨؛ ٩ :٢٢؛ ٢٢ :١٢؛ ت (أع ١٠ :٢٢ و٣٥؛ ١٣ :١٦ و٢٦)
٣ ث أع ١٠ :٣٠؛ ١١ :١٣
٥ ج أع ١١ :١٣ و١٤
٦ ح أع ٩ :٤٣؛ خ أع ١١ :١٤
٩ د أع ١٠ :٩-٣٢؛ ١١ :٥-١٤
١١ ذ حز ١ :١؛ مت ٣ :١٦؛ أع ٧ :٥٦؛ رؤ ٤ :١؛ ١٩ :١١

---

٩ :٣٧ في عُلِّيَّة. هذا الترتيب يشبه العلّيّة الواردة في ١ :١٣؛ ٢ :١. ففي حين كانت العادة أن يُدفن الجسد فورًا، فإنّ المؤمنين في يافا كانت لديهم خطّة أُخرى.

٩ :٣٨ قريبة من يافا. ١٦ كلم إلى الجنوب الشرقيّ.

٩ :٣٩ أقمصةً وثيابًا. ثياب تحتيّة ضيّقة، وعباءات خارجيّة طويلة.

٩ :٤٣ عند سمعان رجل دبّاغ. رج ١٠ :٥ و٦. هنا يهدم بطرس حاجزًا حضاريًّا بإقامته عند رجُل دبّاغ، فالدباغة وظيفة محتقرة في المجتمع اليهوديّ، لأنّ الدبّاغ يعالج جلود الحيوانات الميتة. وربما كان المجمع المحلّيّ يتحاشى مخالطة سمعان.

١٠ :١ قائد مئة. واحد من ستين ضابطًا في الكتيبة الرومانيّة، وكلُّ واحد من هؤلاء الضباط كان يأمر على مئة رجُل (رج ح مت ٨ :٥). **الكتيبة التي تُدعى الإيطاليّة**. أو «الفيلق الإيطاليّ». هذا، وإنّ عشرة فيالق (كلُّ فيلق مؤلّف من ٦٠٠ رجل) يشكّلون كتيبة.

١٠ :٢ خائف الله. تعبير تقنيٌّ كان اليهود يستخدمونه للإشارة إلى الأُمميّين الذين هجروا ديانتهم الوثنيّة لأجل عبادة يهوه الله. لكنّ إنسانًا كهذا، وإن كان يسلك في فرائض العهد القديم، لم يكن يُعَدُّ دخيلًا كاملًا إلى الديانة اليهوديّة من خلال الختان. كان على كرنيليوس أن ينال معرفة خلاص الله في المسيح (رج ح رو ١ :٢٠).

١٠ :٣ نحو الساعة التاسعة. أي الثالثة ب ظ. (رج ح ٣ :١).

١٠ :٤ تذكارًا. أي مُذكِّرًا. فإنّ صلوات كرنيليوس وتقواه وإيمانه وصلاحه كانت مثل تقدمة رائحة سرور صاعدة قدّام الله.

١٠ :٧ وعسكريًّا تقيًّا. رج ح ع ١ و٢.

١٠ :٩ على السطح. كانت كلُّ أنواع العبادة تجري على سطوح المنازل اليهوديّة (٢مل ٢٣ :١٢؛ إر ١٩ :١٣؛ ٣٢ :٢٩). **نحو الساعة السادسة**. ١٢ ظهرًا.

١٠ :١٢ فيها كلُّ دوابِّ الأرض. أي كلُّ الحيوانات، الطاهر منها والنجس. فلكي يُبقي الله بني إسرائيل منفصلين عن جيرانهم الوثنيّين، وضع لهم قيودًا محدّدة بما يخصُّ أكلهم حيوانات كهذه (رج لا ١١ :٢٥ و٢٦).

١٠ :١٣ اذبَحْ وكُلْ. بمجيء العهد الجديد، ودعوة الكنيسة، أبطلَ الله نظام الأطعمة (رج مر ٧ :١٩).

[١٤]فقالَ بُطرُسُ: «كلاَّ يا رَبُّ! لأنّي لم آكُلْ قَطُّ شَيئًا دَنِسًا أو نَجِسًا»[ر]. [١٥]فصارَ إليهِ أيضًا صوتٌ ثانيَةً: «ما طَهَّرَهُ اللهُ لا تُدَنِّسهُ أنتَ!»[ز]. [١٦]وكانَ هذا على ثَلاثِ مَرّاتٍ، ثُمَّ ارتَفَعَ الإناءُ أيضًا إلى السَّماءِ.

[١٧]وإذ كانَ بُطرُسُ يَرتابُ في نَفسِهِ: ماذا عَسَى أنْ تكونَ الرّؤيا الّتي رآها؟ إذا الرِّجالُ الّذينَ أُرسِلوا مِنْ قِبَلِ كرنيليوسَ، وكانوا قد سألوا عن بَيتِ سِمعانَ وقد وقَفوا على البابِ [١٨]ونادَوْا يَستَخبِرونَ: «هل سِمعانُ المُلَقَّبُ بُطرُسَ نازِلٌ هناكَ؟». [١٩]وبَينَما بُطرُسُ مُتَفَكِّرٌ في الرّؤيا، قالَ لهُ الرّوحُ[س]: «هوذا ثَلاثَةُ رِجالٍ يَطلُبونَكَ. [٢٠]لكن قُمْ وانزِلْ واذهَبْ معهُمْ غَيرَ مُرتابٍ في شَيءٍ، لأنّي أنا قد أرسَلتُهُمْ»[ش]. [٢١]فنَزَلَ بُطرُسُ إلى الرِّجالِ الّذينَ أُرسِلوا إليهِ مِنْ قِبَلِ كرنيليوسَ، وقالَ: «ها أنا الّذي تطلُبونَهُ. ما هو السَّبَبُ الّذي حَضَرتُمْ لأجلِهِ؟». [٢٢]فقالوا: «إنَّ كرنيليوسَ قائدَ مِئَةٍ، رَجُلاً بارًّا وخائفَ اللهِ، ومَشهودًا لهُ مِنْ كُلِّ أُمَّةِ اليَهودِ[ص]، أوحيَ إليهِ بمَلاكٍ مُقَدَّسٍ أنْ يَستَدعيَكَ إلى بَيتِهِ ويَسمَعَ مِنكَ كلامًا». [٢٣]فدَعاهُمْ إلى داخِلٍ وأضافَهُمْ. ثُمَّ في الغَدِ خرجَ بُطرُسُ معهُمْ، وأُناسٌ مِنَ الإخوَةِ الّذينَ مِنْ يافا رافَقوهُ[ض].

بطرس يقابل كرنيليوس

[٢٤]وفي الغَدِ دَخَلوا قَيصَريَّةَ. وأمّا كرنيليوسُ فكانَ يَنتَظِرُهُمْ، وقد دَعا أنسِباءَهُ وأصدِقاءَهُ الأقرَبينَ. [٢٥]ولَمّا دَخَلَ بُطرُسُ استَقبَلَهُ كرنيليوسُ وسجَدَ واقِعًا على قَدَمَيهِ. [٢٦]فأقامَهُ بُطرُسُ قائلاً: «قُمْ، أنا أيضًا إنسانٌ»[ط]. [٢٧]ثُمَّ دَخَلَ وهو يتكَلَّمُ معهُ ووَجَدَ كثيرينَ مُجتَمِعينَ. [٢٨]فقالَ لهُم: «أنتُمْ تعلَمونَ كيفَ هو مُحَرَّمٌ على رَجُلٍ يَهوديٍّ أنْ يَلتَصِقَ بأحَدٍ أجنَبيٍّ أو يأتيَ إليهِ[ظ]. وأمّا أنا فقد أراني اللهُ أنْ لا أقولَ عن إنسانٍ ما إنَّهُ دَنِسٌ أو نَجِسٌ[ع]. [٢٩]فلذلكَ جِئتُ مِنْ دونِ مُناقَضَةٍ إذ استَدعَيتُموني. فأستَخبِرُكُمْ: لأيِّ سبَبٍ استَدعَيتُموني؟». [٣٠]فقالَ كرنيليوسُ: «مُنذُ أربَعَةِ أيّامٍ إلى هذِهِ السّاعَةِ كُنتُ صائمًا. وفي السّاعَةِ التّاسِعَةِ كُنتُ أُصَلّي في بَيتي، وإذا رَجُلٌ قد وقَفَ أمامي[غ] بلِباسٍ لامِعٍ[ف] [٣١]وقالَ: يا كرنيليوسُ، سُمِعَتْ صَلاتُكَ[ق] وذُكِرَتْ صَدَقاتُكَ أمامَ اللهِ[ك]. [٣٢]فأرسِلْ إلى يافا واستَدعِ سِمعانَ المُلَقَّبَ بُطرُسَ. إنَّهُ نازِلٌ في بَيتِ سِمعانَ رَجُلٍ دَبّاغٍ عِندَ البحرِ. فهو مَتَى جاءَ يُكَلِّمُكَ. [٣٣]فأرسَلتُ إلَيكَ حالاً. وأنتَ فعَلتَ حَسَنًا إذ جِئتَ. والآنَ نَحنُ جميعًا حاضِرونَ أمامَ اللهِ لنَسمَعَ جميعَ ما أمَرَكَ بهِ اللهُ».

عظة بطرس في بيت كرنيليوس

[٣٤]ففتحَ بُطرُسُ فاهُ وقالَ: «بالحَقِّ أنا أجِدُ أنَّ اللهَ لا يَقبَلُ الوُجوهَ[ل]. [٣٥]بل في كُلِّ أُمَّةٍ، الّذي يتَّقيهِ ويَصنَعُ البِرَّ[؟] مَقبولٌ عِندَهُ[ن].

١٤ [ر]لا ١١:٤؛ ٢٠:٢٥؛ تث ١٤:٣ و٧؛ حز ٤:١٤
١٥ [ز](مت ١٥:١١؛ مر ٧:١٩)؛ أع ١٠:٢٨؛ (رو ١٤:١٤)؛ ١كو ١٠:٢٥؛ (١تي ٤:٤؛ تي ١:١٥)
١٩ [س]أع ١١:١٢
٢٠ [ش]أع ١٥:٧-٩
٢٢ [ص]أع ٢٢:١٢
٢٣ [ض]أع ١٠:٤٥؛ ١١:١٢
٢٦ [ط]أع ١٤:١٤ و١٥؛ رؤ ١٩:١٠؛ ٢٢:٨
٢٨ [ظ]يو ٤:٩؛ ١٨:٢٨؛ أع ١١:٣؛ غل ٢:١٢؛ [ع](أع ١٠:١٤ و٣٥؛ ١٥:٨ و٩)
٣٠ [غ]أع ١:١٠؛ [ف]مت ٢٨:٣؛ مر ١٦:٥
٣١ [ق]دا ١٠:١٢؛ [ك]عب ٦:١٠
٣٤ [ل]تث ١٠:١٧؛ ٢أي ١٩:٧؛ رو ٢:١١؛ غل ٢:٦؛ أف ٦:٩
٣٥ [م]أع ١٥:٩؛ (١كو ١٢ و١٣؛ أف ٢:١٣)؛ [ن]مز ١٥:١ و٢

---

١٠ :١٤ شيئًا دَنِسًا أو نجسًا. أي غير مقدَّس، أو مدنَّس.
١٠ :١٥ ما طَهَّره الله. ثمّة ما هو أكثر من مجرَّد إبطال قيود الأطعمة في العهد القديم، فقد جعل الله الاتحاد في الكنيسة ممكنًا بين اليهود المرموز إليهم بالحيوانات الطاهرة، وبين الأمم المرموز إليهم بالحيوانات النجسة، وذلك عبر موت المسيح الكفاريّ الشامل (رج ح أف ٢:١٤).
١٠ :٢٢ أُوحيَ إليه بملاكٍ مقدَّس. رج ع ٣-٦.
١٠ :٢٣ فدعاهم إلى داخل. إنّ اليهود الذين يحترمون أنفسهم لم يكونوا ليَدعوا أيَّ أمميٍّ إلى بيوتهم، ولا سيّما جنود الجيش الرومانيّ المكروهون. **وأُناسٌ من الإخوة.** كانوا ستّة مؤمنين يهود (١١:١٢)، عُرِّف عنهم في ع ٤٥ بأنهم «مِن أهل الختان».
١٠ :٢٦ أنا أيضًا إنسان. رج ١٤:١١-١٥؛ رؤ ٢٢:٨ و٩. وحده الله المثلَّث الأقانيم يستحقُّ عبادتنا.
١٠ :٢٨ محرَّم. حرفيًّا «خرق المحرَّم». فقد راعى بطرس المعايير اليهوديّة والتقاليد كلَّ حياته. أمّا تعليقه هنا، فيُظهر قبوله لمعيار جديد، حيث لن يعود اليهود في ما بعد يعتبرون الأمميِّين نجسين.
١٠ :٣٤ الله لا يَقبَلُ الوجوه. هذه الحقيقة يُعلِّمها العهد القديم (تث ١٠:١٧؛ ٢أي ١٩:٧؛ أي ٣٤:١٩) كما العهد الجديد (رو ٢:١١؛ ٣:٢٩ و٣٠؛ يع ٢:١). وواقع هذه الحقيقة أنها باتت تأخذ بُعدًا جديدًا بالنسبة إلى بطرس.
١٠ :٣٥ مقبول عنده. هذه الكلمة اليونانيّة تعني «متميِّز بمسرَّة الله ورضاه.»

٣٦الكَلِمَةُ الَّتي أرسَلها إلى بَني إسرائيلَ يُبَشِّرُ بالسَّلامِ بيَسوعَ المَسيحِ[هـ]. هذا هو رَبُّ الكُلِّ[و]. ٣٧أنتُمْ تعلَمونَ الأمرَ الَّذي صارَ في كُلِّ اليَهوديَّةِ مُبتَدِئًا مِنَ الجليلِ[ي]، بَعدَ المَعموديَّةِ الَّتي كرَزَ بها يوحَنّا. ٣٨يَسوعُ الَّذي مِنَ النّاصِرَةِ كيفَ مَسَحَهُ اللهُ[أ] بالرّوحِ القُدُسِ والقوَّةِ، الَّذي جالَ يَصنَعُ خَيرًا ويَشفي جميعَ المُتَسَلِّطِ علَيهِمْ إبليسُ[ب]، لأنَّ اللهَ كانَ معهُ[ت]. ٣٩ونَحنُ شُهودٌ بكُلِّ ما فعَلَ في كورَةِ اليَهوديَّةِ وفي أورُشَليمَ[ث]. الَّذي أيضًا قَتَلوهُ مُعَلِّقينَ إيّاهُ على خَشَبَةٍ[ج]. ٤٠هذا أقامَهُ اللهُ في اليومِ الثّالِثِ[ح]، وأعطَى أنْ يَصيرَ ظاهِرًا، ٤١ليس لجميعِ الشَّعبِ[خ]، بل لشُهودٍ سبَقَ اللهُ فانتَخَبَهُمْ. لنا نَحنُ الَّذينَ أكلنا وشَرِبنا معهُ بَعدَ قيامَتِهِ مِنَ الأمواتِ[د]. ٤٢وأوصانا أنْ نَكرِزَ للشَّعبِ[ذ]، ونَشهَدَ بأنَّ هذا هو المُعَيَّنُ مِنَ اللهِ دَيّانًا[ر] للأحياءِ والأمواتِ[ز]. ٤٣لهُ يَشهَدُ جميعُ الأنبياءِ[س] أنَّ كُلَّ مَنْ يؤمِنُ[ش] بهِ يَنالُ باسمِهِ غُفرانَ الخطايا»[ص].

حلول الروح القدس على الأمم

٤٤فبَينَما بُطرُسُ يتكلَّمُ بهذِهِ الأُمورِ حَلَّ الرّوحُ القُدُسُ على جميعِ الَّذينَ كانوا يَسمَعونَ الكَلِمَةَ[ض]. ٤٥فاندَهَشَ المؤمِنونَ الَّذينَ مِنْ أهلِ الخِتانِ[ط]، كُلُّ مَنْ جاءَ مع بُطرُسَ، لأنَّ مَوهِبَةَ الرّوحِ القُدُسِ قد انسَكَبَتْ على الأُمَمِ أيضًا[ظ]. ٤٦لأنَّهُمْ كانوا يَسمَعونَهُمْ يتكلَّمونَ بألسِنَةٍ ويُعَظِّمونَ اللهَ. حينَئذٍ أجابَ بُطرُسُ: ٤٧«أتُرَى يستطيعُ أحَدٌ أنْ يَمنَعَ الماءَ حتَّى لا يَعتَمِدَ هؤُلاءِ الَّذينَ قَبِلوا الرّوحَ القُدُسَ كما نَحنُ أيضًا؟»[ع]. ٤٨وأمَرَ أنْ يَعتَمِدوا[غ] باسمِ الرَّبِّ[ف]. حينَئذٍ سألوهُ أنْ يَمكُثَ أيّامًا.

بطرس يبرر خدمته للأمم

١١ ١فسَمِعَ الرُّسُلُ والإخوَةُ الَّذينَ كانوا في اليَهوديَّةِ أنَّ الأُمَمَ أيضًا قَبِلوا كلِمَةَ اللهِ. ٢ولَمّا صَعِدَ بُطرُسُ إلى أورُشَليمَ، خاصَمَهُ الَّذينَ مِنْ أهلِ الخِتانِ[أ]، ٣قائلينَ: «إنَّكَ دَخَلتَ إلى رِجالٍ ذَوي غُلفَةٍ[ب] وأكلتَ معهُمْ»[ت]. ٤فابتَدأَ بُطرُسُ يَشرَحُ لهُم بالتَّتابُعِ[ث] قائلاً: ٥«أنا كُنتُ في مدينةِ يافا أُصَلّي، فرأيتُ في غَيبَةٍ رؤيا[ج]: إناءً نازِلاً مِثلَ مُلاءَةٍ عظيمَةٍ مُدَلّاةٍ بأربَعَةِ أطرافٍ مِنَ السَّماءِ، فأتَى إلَيَّ. ٦فتفَرَّستُ فيهِ مُتأمِّلاً، فرأيتُ دَوابَّ الأرضِ والوُحوشَ والزَّحّافاتِ وطُيورَ السَّماءِ. ٧وسَمِعتُ صوتًا قائلاً لي: قُم يا بُطرُسُ، اذبَحْ وكُلْ. ٨فقُلتُ: كلاَّ يا رَبُّ! لأنَّهُ لم يَدخُلْ فمي قَطُّ دَنِسٌ أو نَجِسٌ. ٩فأجابَني صوتٌ ثانيَةً مِنَ السَّماءِ: ما طَهَّرَهُ اللهُ لا تُنَجِّسهُ أنتَ. ١٠وكانَ هذا على ثَلاثِ مَرّاتٍ. ثُمَّ انتُشِلَ الجميعُ إلى السَّماءِ أيضًا. ١١وإذا ثَلاثَةُ رِجالٍ قد وقَفوا للوقتِ عِندَ البَيتِ

٣٦ [هـ]إش ٥٧ :١٩؛ أف ٢ :١٤؛ (كو ١ :٢٠)؛ [و]مت ٢٨ :١٨؛ أع ٢ :٣٦؛ رو ١٠ :١٢؛ ١كو ١٥ :٢٧ **٣٧** [ي]لو ٤ :١٤ **٣٨** [أ]إش ٦١ :١-٣؛ لو ٤ :١٨؛ [ب]مت ٤ :٢٣؛ [ت]يو ٣ :٢؛ ٨ :٢٩ **٣٩** [ث]أع ١ :٨؛ [ج]أع ٢ :٢٣ **٤٠** [ح]هو ٦ :٢؛ مت ١٢ :٣٩ و٤٠؛ ١٦ :٤؛ ٢٠ :١٩؛ يو ٢ :١٩-٢١؛ أع ٢ :٢٤ **٤١** [خ](يو ١٤ :١٧ و١٩ و٢٢؛ ١٥ :٢٧)؛ [د]لو ٢٤ :٣٠ و٤١-٤٣ **٤٢** [ذ]مت ٢٨ :١٩؛ [ر]يو ٥ :٢٢ و٢٧؛ أع ١٧ :٣١؛ [ز]رو ١٤ :٩؛ ٢تي ٤ :١؛ ١بط ٤ :٥ **٤٣** [س](إش ٤٢ :١؛ ٥٣ :١١؛ ٦١ :١)؛ إر ٣١ :٣٤؛ دا ٩ :٢٤؛ هو ٦ :١-٣؛ مي ٧ :١٨؛ زك ١٣ :١؛ مل ٤ :٢؛ [ش](يو ٣ :١٦ و١٨؛ أع ٢٦ :١٨)؛ رو ١٠ :١١؛ غل ٣ :٢٢؛ [ص]أع ١٣ :٣٨ و٣٩ **٤٤** [ض]أع ٤ :٣١ **٤٥** [ط]أع ١٠ :٢٣؛ [ظ]إش ٤٢ :١ و٦؛ ٤٩ :٦؛ لو ٢ :٣٢؛ يو ١١ :٥٢؛ أع ١١ :١٨ **٤٧** [ع]أع ٢ :٤؛ ١٠ :٤٤؛ ١١ :١٧؛ ١٥ :٨ **٤٨** [غ]١كو ١ :١٤-١٧؛ [ف]أع ٢ :٣٨؛ ٨ :١٦؛ ١٩ :٥ الفصل ١١ **٢** [أ]أع ١٠ :٤٥ **٣** [ب]مت ٩ :١١؛ أع ١٠ :٢٨؛ [ت]غل ٢ :١٢ **٤** [ث]لو ١ :٣ **٥** [ج]أع ١٠ :٩

١٠ :٣٦ يُبَشِّر بالسلام. إنّ المسيح، بدفعه ثمن الخطيَّة من خلال موته الكفاريّ، أقام السلام بين الإنسان والله (رج ح رو ٥ :١-١١).

١٠ :٣٧ المعموديَّة التي كرز بها يوحنا. رج ١ :٢٢؛ ١٣ :٢٤؛ ١٨ :٢٥؛ ١٩ :٣٤؛ رج ح مت ٣ :٢-١٢.

١٠ :٣٨ يسوع... كيف مَسَحه الله. رج ٤ :٢٧. بداية خدمة يسوع على الأرض (رج مت ٣ :١٣-١٧؛ لو ٣ :٢١ و٢٢).

١٠ :٤١ لشهودٍ سبق الله فانتخبهم. لم يَظهَر يسوع بعد قيامته إلّا للمؤمنين فقط (رج ١كو ١٥ :٥-٨).

١٠ :٤٣ كلّ مَن يؤمن به. إنّ وسيلة الخلاص الوحيدة هي الإيمان بالمسيح وحده (رج ح رو ١ :١٦؛ رج يو ٣ :١٤-١٧؛ ٦ :٦٩؛ رو ١٠ :١١؛ غل ٣ :٢٢؛ أف ٢ :٨ و٩).

١٠ :٤٤ حلَّ الروح القدس. رج ح ٢ :٤؛ ٨ :١٧.

١٠ :٤٥ الذين من أهل الختان. رج ١١ :٢. اليهود المسيحيُّون (رج ح ع ٢٣).

١٠ :٤٦ يتكلّمون بألسنة. رج ح ٢ :٤؛ ٨ :١٧.

١١ :٣ وأكلتَ معهم. حَنِقَ المؤمنون اليهود بشدَّة بسبب هذا الخرق الفاضح الوقح للتقاليد اليهوديَّة. فقد شَقَّ عليهم أن يفهموا كيف أنّ يسوع يمكن أن يكون ربًّا بالتساوي للمؤمنين من اليهود والأمم.

١١ :٤-١٤ رج ١٠ :١-٢٣ و٢٨-٣٣.

الَّذي كُنتُ فيهِ، مُرسَلينَ إلَيَّ مِنْ قَيصَريَّةَ. ١٢فقالَ لي الرّوحُ أنْ أذهَبَ معهُمْ[ح] غيرَ مُرتابٍ في شَيءٍ. وذَهَبَ مَعي أيضًا هؤلاءِ الإخوَةُ السِّتَّةُ[خ]. فدَخَلنا بَيتَ الرَّجُلِ، ١٣فأخبَرَنا كيفَ رأى المَلاكَ في بَيتِهِ[د] قائمًا وقائلاً لهُ: أرسِلْ إلى يافا رِجالاً، واستَدعِ سِمعانَ المُلَقَّبَ بُطرُسَ، ١٤وهو يُكَلِّمُكَ كلامًا بهِ تخلُصُ أنتَ وكُلُّ بَيتِكَ. ١٥فلَمّا ابتَدأتُ أتكلَّمُ، حَلَّ الرّوحُ القُدُسُ علَيهِمْ كما علَينا أيضًا في البُداءَةِ[ذ]. ١٦فتذَكَّرتُ كلامَ الرَّبِّ كيفَ قالَ: إنَّ يوحَنّا عَمَّدَ بماءٍ[ر] وأمّا أنتُم فستُعَمَّدونَ بالرّوحِ القُدُسِ[ز]. ١٧فإنْ كانَ اللهُ قد أعطاهُمُ المَوهِبَةَ كما لنا أيضًا بالسَّويَّةِ مؤمِنينَ بالرَّبِّ يَسوعَ المَسيحِ[س]، فمَنْ أنا؟ أقادِرٌ أنْ أمنَعَ اللهَ؟![ش]. ١٨فلَمّا سمِعوا ذلك سكَتوا، وكانوا يُمَجِّدونَ اللهَ قائلينَ: «إذًا أعطَى اللهُ الأُمَمَ أيضًا التَّوبَةَ للحياةِ!»[ص].

الكنيسة في أنطاكية

١٩أمّا الَّذينَ تشَتَّتوا مِنْ جَرّاءِ الضّيقِ الَّذي حَصَلَ بسَبَبِ استِفانوسَ فاجتازوا إلى فينيقيَةَ وقُبرُسَ وأنطاكيَةَ، وهُم لا يُكَلِّمونَ أحَدًا بالكلِمَةِ إلاَّ اليَهودَ فقط[ض]. ٢٠ولكن كانَ مِنهُمْ قَومٌ، وهُم رِجالٌ قُبرُسيّونَ وقَيرَوانيّونَ، الَّذينَ لَمّا دَخَلوا أنطاكيَةَ كانوا يُخاطِبونَ اليونانيّينَ[ط] مُبَشِّرينَ بالرَّبِّ يَسوعَ. ٢١وكانَتْ يَدُ الرَّبِّ معهُمْ[ظ]، فآمَنَ عَدَدٌ كثيرٌ ورَجَعوا إلى الرَّبِّ[ع].

٢٢فسُمِعَ الخَبَرُ عنهُمْ في آذانِ الكَنيسَةِ الَّتي في أورُشَليمَ، فأرسَلوا بَرنابا لكَيْ يَجتازَ إلى أنطاكيَةَ[غ]. ٢٣الَّذي لَمّا أتَى ورأى نِعمَةَ اللهِ فرِحَ، ووَعَظَ الجميعَ أنْ يَثبُتوا في الرَّبِّ بعَزمِ القَلبِ[ف]، ٢٤لأنَّهُ كانَ رَجُلاً صالِحًا ومُمتَلِئًا مِنَ الرّوحِ القُدُسِ والإيمانِ[ق]. فانضَمَّ إلى الرَّبِّ جَمعٌ غَفيرٌ[ك].

٢٥ثُمَّ خرجَ بَرنابا إلى طَرسوسَ ليَطلُبَ شاوُلَ[ل]. ولَمّا وجَدَهُ جاءَ بهِ إلى أنطاكيَةَ. ٢٦فحَدَثَ أنَّهُما اجتَمَعا في الكَنيسَةِ سنَةً كامِلَةً وعَلَّما جَمعًا غَفيرًا. ودُعيَ التَّلاميذُ «مَسيحيّينَ» في أنطاكيَةَ أوَّلاً.

٢٧وفي تِلكَ الأيّامِ انحَدَرَ أنبياءُ مِنْ أورُشَليمَ إلى أنطاكيَةَ[م]. ٢٨وقامَ واحِدٌ مِنهُمُ اسمُهُ أغابوسُ[ن]،

١٢ [ح](يو ١٦: ١٣)؛ أع ١٠: ١٩؛ ١٥: ٧؛ [خ]أع ١٠: ٢٣
١٣ [د]أع ١٠: ٣٠
١٥ [ذ]أع ٢: ١-٤؛ ١٥: ٧-٩
١٦ [ر]مت ٣: ١١؛ مر ١: ٨؛ يو ١: ٢٦ و٣٣؛ أع ١: ٥؛ ١٩: ٤؛ [ز]٤٤: ٣
١٧ [س](أع ١٥: ٨ و٩)؛ [ش]أع ١٠: ٤٧
١٨ [ص]إش ٤٢: ١ و٦؛ ٤٩: ٦؛ لو ٢: ٣٢؛ يو ١١: ٥٢؛ رو ١٠: ١٢ و١٣؛ ١٥: ٩ و١٦
١٩ [ض]أع ٨: ١ و٤
٢٠ [ط]أع ٦: ١؛ ٩: ٢٩
٢١ [ظ]لو ١: ٦٦؛ أع ٢: ٤٧؛ [ع]أع ٩: ٣٥؛ ١٤: ١
٢٢ [غ]أع ٤: ٣٦؛ ٩: ٢٧
٢٣ [ف]أع ١٣: ٤٣؛ ١٤: ٢٢
٢٤ [ق]أع ٦: ٥؛ [ك]أع ٥: ١٤؛ ١١: ٢١
٢٥ [ل]أع ٩: ١١ و٣٠
٢٧ [م]أع ٢: ١٧؛ ١٣: ١؛ ١٥: ٣٢؛ ٢١: ٩؛ ١كو ١٢: ٢٨؛ أف ٤: ١١
٢٨ [ن]يو ١٦: ١٣؛ أع ٢١: ١٠؛

١١: ١٤ أنت وكلُّ بيتك. أي كلُّ الذين كانوا تحت سلطة كرنيليوس ورعايته، الذين يستطيعون أن يفهموا الإنجيل ويؤمنوا (رج ١٦: ١٥ و٣١). وهذا لا يشمل القاصرين.

١١: ١٥ في البداءة. لقد شَهِد الله على حقيقة خلاص الأمم بالظاهرة نفسها التي حدثت يوم الخمسين (رج ح ٨: ١٧).

١١: ١٦ فَستُعَمَّدون بالروح القدس. رج ح ١: ٥.

١١: ١٨ إذًا أعطى الله الأمم أيضًا التوبة للحياة. إنه لقبول مذهل في التاريخ اليهوديّ، لكنه حَدَثٌ كان العهد القديم قد أنبأ به (إش ٤٢: ١ و٦؛ ٤٩: ٦؛ رج ح ٢: ٣٨).

١١: ١٩ رج ح ٨: ١-٣. **فينيقية**. إنها المنطقة الساحليَّة إلى الشمال من اليهوديَّة مباشرة، والتي تضمُّ ميناءَي صور وصيدا التجاريَّين. **قُبرس**. رج ح ٤: ٣٦. **أنطاكية**. تقع على بُعد حوالى ٣٢٠ كلم شمال صيدا، وكانت أنطاكية مركزًا وثنيًّا رئيسيًّا، بل كانت ثالث أكبر مدينة في الإمبراطوريَّة الرومانيَّة بعد روما والإسكندريَّة.

١١: ٢٠ رجال قُبرسيُّون وقيروانيُّون. رج ح ٦: ٩؛ ١٣: ٤. **اليونانيِّين**. رج ٦: ١؛ ٩: ٢٩. إنّ القراءة الأفضل هي: المتكلِّمون اليونانيَّة مِن غير اليهود (رج ح ٦: ١).

١١: ٢١ يدُ الربّ. إشارة إلى قدرة الله المُعبَّر عنها بالدينونة (رج خر ٩: ٣٣؛ تث ٢: ١٥؛ يش ٤: ٢٤؛ ١صم ٥: ٦؛ ٧: ١٣)، وبالبَركة (عز ٧: ٩؛ ٨: ١٨؛ نح ٢: ٨ و١٨). أمّا هنا فتشير إلى البَركة.

١١: ٢٢ برنابا. رج ح ٤: ٣٦. بما أنه كان يهوديًّا قُبرسيًّا فقد جاء من خلفيَّة مشابهة لمؤسِّسي كنيسة أنطاكية.

١١: ٢٥ طرسوس. رج ح ٩: ١١. **ليطلب شاول**. لن تكون تلك مهمَّةً سهلة. فقد انقضت سنوات عدَّة منذ هرب شاول من أورشليم (٩: ٣٠). فالظاهر أنه قد حُرم من الميراث وأُكره على مغادرة بيته بسبب ولائه للديانة المسيحيَّة (في ٣: ٨).

١١: ٢٦ مسيحيِّين. إنه تعبير ينطوي على تعبير يعني «من جماعة المسيح». رج ٢٦: ٢٨. ١بط ٤: ١٦.

١١: ٢٧ أنبياء. إنهم مُبشِّرو العهد الجديد (رج ١كو ١٤: ٣٢؛ أف ٢: ٢٠؛ رج ح ١٣: ١؛ ٢١: ٩؛ أف ٤: ١١).

١١: ٢٨ أغابوس. أحد أنبياء أورشليم الذي كان له، بَعد سنوات عدَّة، دورٌ مهمٌّ في خدمة بولس (٢١: ١٠ و١١). **أنَّ جوعًا عظيمًا**. ثمّة عدد من الكُتَّاب القدماء مثل تَسيتوس ويوسيفوس وسوتونيوس الذين يؤكِّدون حدوث مجاعة عظيمة في إسرائيل حوالى سنة ٤٥-٤٦ ب م. **على جميع المسكونة**. لقد تعدَّت المجاعة حدود فلسطين. **كلوديوس قيصر**. إمبراطور روما (٤١-٥٤ ب م).

وأشارَ بالرّوحِ أنَّ جوعًا عظيمًا كانَ عَتيدًا أنْ يَصيرَ على جميعِ المَسكونَةِ، الَّذي صارَ أيضًا في أيّامِ كُلوديوسَ قَيصَرَ[هـ]. [٢٩]فحتَمَ التَّلاميذُ حَسبَما تيَسَّرَ لكُلٍّ مِنهُمْ أنْ يُرسِلَ كُلُّ واحِدٍ شَيئًا، خِدمَةً إلى الإخوَةِ السّاكِنينَ في اليَهوديَّةِ[و]. [٣٠]فَفعَلوا ذلكَ مُرسِلينَ إلى المَشايخِ بيَدِ بَرنابا وشاوُلَ[ي].

استشهاد يعقوب والقبض على بطرس

١٢ [١]وفي ذلكَ الوقتِ مَدَّ هيرودُسُ المَلِكُ يَدَيهِ ليُسيءَ إلى أُناسٍ مِنَ الكَنيسَةِ، [٢]فقَتَلَ يعقوبَ أخا يوحَنّا بالسَّيفِ[أ]. [٣]وإذ رأى أنَّ ذلكَ يُرضي اليَهودَ، عادَ فقَبَضَ على بُطرُسَ أيضًا. وكانَتْ أيّامُ الفَطيرِ[ب]. [٤]ولَمّا أمسَكَهُ وضَعَهُ في السِّجنِ، مُسَلِّمًا إيّاهُ إلى أربَعَةِ أرابِعَ مِنَ العَسكَرِ ليَحرُسوهُ، ناويًا أنْ يُقَدِّمَهُ بَعدَ الفِصحِ إلى الشَّعبِ[ت]. [٥]فكانَ بُطرُسُ مَحروسًا في السِّجنِ، وأمّا الكَنيسَةُ فكانَتْ تصيرُ مِنها صَلاةٌ بلَجاجَةٍ إلى اللهِ مِنْ أجلِهِ.

خروج بطرس من السجن

[٦]ولَمّا كانَ هيرودُسُ مُزمِعًا أنْ يُقَدِّمَهُ، كانَ بُطرُسُ في تِلكَ اللَّيلَةِ نائمًا بَينَ عَسكَريَّينِ مَربوطًا بسِلسِلَتَينِ، وكانَ قُدّامَ البابِ حُرّاسٌ يَحرُسونَ السِّجنَ. [٧]وإذا مَلاكُ الرَّبِّ[ث] أقبَلَ، ونورٌ أضاءَ في البَيتِ، فضَرَبَ جَنبَ بُطرُسَ وأيقَظَهُ قائلاً: «قُمْ عاجِلاً!». فسَقَطَتِ السِّلسِلَتانِ مِنْ يَدَيهِ. [٨]وقالَ لهُ المَلاكُ: «تمَنطَقْ والبَسْ نَعلَيكَ». فَفعَلَ هكذا. فقالَ لهُ: «البَسْ رِداءَكَ واتبَعني». [٩]فخرجَ يتبَعُهُ. وكانَ لا يَعلَمُ أنَّ الَّذي جَرَى بواسِطَةِ المَلاكِ هو حَقيقيٌّ[ج]، بل يَظُنُّ أنَّهُ يَنظُرُ رؤيا[ح]. [١٠]فجازا المَحرَسَ الأوَّلَ والثّانيَ، وأتَيا إلى بابِ الحَديدِ الَّذي يؤَدّي إلى المدينةِ، فانفَتَحَ لهُما مِنْ ذاتِهِ[خ]، فخرجا وتقَدَّما زُقاقًا واحِدًا، وللوقتِ فارَقَهُ المَلاكُ.

[١١]فقالَ بُطرُسُ، وهو قد رَجَعَ إلى نَفسِهِ: «الآنَ عَلِمتُ يَقينًا أنَّ الرَّبَّ أرسَلَ مَلاكَهُ[د] وأنقَذَني مِنْ يَدِ هيرودُسَ، ومِنْ كُلِّ انتِظارِ شَعبِ اليَهودِ»[ذ]. [١٢]ثُمَّ جاءَ وهو مُنتَبِهٌ إلى بَيتِ مَريَمَ[ر] أُمِّ يوحَنّا المُلَقَّبِ مَرقُسَ[ز]، حَيثُ كانَ كثيرونَ مُجتَمِعينَ وهُم يُصَلّونَ[س]. [١٣]فلَمّا قَرَعَ بُطرُسُ بابَ الدِّهليزِ جاءَتْ جاريَةٌ اسمُها رَوْدا لتَسمَعَ. [١٤]فلَمّا عَرَفَتْ صوتَ بُطرُسَ لم تفتَحِ البابَ مِنَ الفَرَحِ، بل رَكَضَتْ إلى داخِلٍ

٢٨ [هـ]أع ١٨: ٢
٢٩ [و]رو ١٥: ٢٦؛ ١كو ١٦: ١؛ ٢كو ٩: ١
٣٠ [ي]أع ١٢: ٢٥

الفصل ١٢
٢ [أ]مت ٤: ٢١؛ ٢٠: ٢٣
٣ [ب]خر ١٢: ١٥؛ ٢٣: ١٥؛ أع ٢٠: ٦
٤ [ت]يو ٢١: ١٨
٧ [ث]أع ٥: ١٩
٩ [ج]مز ١٢٦: ١؛ [ح]أع ١٠: ٣ و١٧؛ ١١: ٥
١٠ [خ]أع ٥: ١٩؛ ١٦: ٢٦
١١ [د](مز ٣٤: ٧)؛ دا ٣: ٢٨؛ ٦: ٢٢؛ (عب ١: ١٤)؛ [ذ]أي ٥: ١٩؛ (مز ٣٣: ١٨ و١٩؛ ٣٤: ٢٢؛ ٤١: ٢)؛ ٢كو ١: ١٠؛ (٢بط ٢: ٩)
١٢ [ر]أع ٤: ٢٣؛ [ز]أع ١٣: ٥ و١٣؛ ١٥: ٣٧؛ ٢تي ٤: ١١؛ فل ٢٤؛ ١بط ٥: ١٣؛ [س]أع ١٢: ٥

١١: ٣٠ المشايخ. أوَّل ذِكر للرجال الذين كانوا رعاةً ونظارًا في الكنائس (١٥: ٤ و٦ و٢٢ و٢٣؛ ١٦: ٤؛ ٢١: ١٨)؛ أي مجموعة من الرجال الأتقياء المسؤولين عن قيادة الكنيسة (رج ح ١تي ٣: ١-٧، تي ١: ٥-٩). وما لبثوا أنِ اضطلعوا بدور قياديٍّ في الكنائس، بانتقالها من الرسل والأنبياء المؤسِّسين (رج أف ٢: ٢٠؛ ٤: ١١).

١٢: ١ هيرودس الملك. إنه هيرودس أغريباس الذي ملك من ٣٧-٤٤ ب م، وكان حفيد هيرودس الكبير. وقد تراكمت عليه ديون كثيرة في روما، فهرب إلى فلسطين. سجنه الإمبراطور طيباريوس بسبب كلامه الطائش، لكنه في آخر الأمر أُطلق سراحه بعد موت طيباريوس، وعُيِّن واليًا على شمال فلسطين، التي ضُمَّت إليها اليهوديَّة والسامرة سنة ٤١ ب م. ولكي يضع حدًّا لعلاقته المتأرجحة مع روما، راح يتملَّق اليهود من طريق اضطهاد المؤمنين.

١٢: ٢ يعقوب. أوَّل رسول يسقط شهيدًا (رج ح مت ١٠: ٢). **بالسيف**. تدلُّ طريقة إعدام يعقوب على أنه اتُّهم بقيادة الناس لاتِّباع آلهة باطلة (رج تث ١٣: ١٢-١٥).

١٢: ٣ وكانت أيام الفطير. إنه عيد الأسبوع الذي يلي عيد الفصح (رج ح خر ٢٣: ١٤-١٩؛ مت ٢٦: ١٧).

١٢: ٤ أربعة أرابع. كانت كلُّ فرقة تتألَّف من أربعة جنود، وكانوا يتناوبون على حراسة بطرس. فكان عسكريّان منهم مربوطَين إلى بطرس بسلسلة، وبصورة مستمرَّة، فيما الجنديّان الآخران كانا يقفان خارجًا أمام باب الزنزانة (ع ٦).

١٢: ١٢ مريم. إنها أُمُّ يوحنا مرقس وأخت برنابا. **يوحنا الملقب مرقس**. إنه ابن أخت برنابا (كو ٤: ١٠)، وأحد معارف بطرس منذ صباه (١بط ٥: ١٣)، وقد رافق برنابا وشاول إلى أنطاكية (ع ٢٥) ثمّ إلى قبرس (١٣: ٤ و٥). لكنه تركهما في برجة (١٣: ١٣)، لذلك رفض بولس أن يأخذه في رحلته التبشيريَّة الثانية بسبب تركه لهما (١٥: ٣٦-٤١). على أنه رافق برنابا إلى قبرس (١٥: ٣٩). وقد غاب عن مسرح الأحداث إلى أن شوهد مع بولس في روما كرفيق مقبول وعامِلٍ معه (رکو ٤: ١٠؛ فل ٢٤). وخلال سجن بولس المرَّة الثانية في روما، طلب بولس إحضار يوحنا مرقس لأنه نافع له للخدمة (٢تي ٤: ١١). وهو كتب الإنجيل الثاني الذي يحمل اسمه، وقد أغنته في عمله هذا مساعدة بطرس له (١بط ٥: ١٣).

وأخبَرَتْ أنَّ بُطرُسَ واقِفٌ قُدّامَ البابِ. ١٥فقالوا لها: «أنتِ تهذينَ!». وأمّا هي فكانَتْ تؤكِّدُ أنَّ هكذا هو. فقالوا: «إنَّهُ مَلاكُهُ!»ش. ١٦وأمّا بُطرُسُ فلَبِثَ يَقرَعُ. فلَمّا فتحوا ورأَوْهُ اندَهَشوا. ١٧فأشارَ إليهِمْ بيَدِهِ ليَسكُتواص، وحَدَّثَهُمْ كيفَ أخرَجَهُ الرَّبُّ مِنَ السِّجنِ. وقالَ: «أخبِروا يعقوبَ والإخوَةَ بهذا». ثُمَّ خرجَ وذَهَبَ إلى مَوضِعٍ آخَرَ.

١٨فلَمّا صارَ النَّهارُ حَصَلَ اضطِرابٌ ليس بقَليلٍ بَينَ العَسكَرِ: تُرَى ماذا جَرَى لبُطرُسَ؟ ١٩وأمّا هيرودُسُ فلَمّا طَلَبَهُ ولم يَجِدهُ فحَصَ الحُرّاسَ، وأمَرَ أنْ يَنقادوا إلى القَتلِ. ثُمَّ نَزَلَ مِنَ اليَهوديَّةِ إلى قَيصَريَّةَ وأقامَ هناكَ.

موت هيرودس

٢٠وكانَ هيرودُسُ ساخِطًا على الصّوريّينَ والصَّيداويّينَض، فحَضَروا إليهِ بنَفسٍ واحِدَةٍ واستَعطَفوا بَلاستُسَ النّاظِرَ على مَضجَعِ المَلِكِ، ثُمَّ صاروا يَلتَمِسونَ المُصالَحَةَ لأنَّ كورَتَهُمْ تقتاتُ مِنْ كورَةِ المَلِكِط. ٢١ففي يومٍ مُعَيَّنٍ لَبِسَ هيرودُسُ الحُلَّةَ المُلوكيَّةَ، وجَلَسَ على كُرسيِّ المُلكِ وجَعَلَ يُخاطِبُهُمْ. ٢٢فصَرَخَ الشَّعبُ: «هذا صوتُ إلهٍ لا صوتُ إنسانٍ!». ٢٣ففي الحالِ ضَرَبَهُظ مَلاكُ الرَّبِّ لأنَّهُ لم يُعطِ المَجدَ للهِع، فصارَ يأكُلُهُ الدّودُ وماتَ.

٢٤وأمّا كلِمَةُ اللهِ فكانَتْ تنمو وتزيدُغ. ٢٥ورَجَعَ بَرنابا ف وشاوُلُ مِنْ أورُشَليمَ بَعدَ ما كَمَّلا الخِدمَةَق، وأخَذا معهُماك يوحَنّا المُلَقَّبَ مَرقُسَل.

إرسال برنابا وشاول

١٣ ١وكانَ في أنطاكيَةَ في الكَنيسَةِ هناكَ أنبياءُ ومُعَلِّمونَأ: بَرنابا ب، وسِمعانُ الَّذي يُدعَى نيجَرَ، ولوكيوسُ القَيروانيُّت، ومَنايِنُ

١٥ ش تك ٤٨: ١٦؛ (مت ١٨: ١٠)
١٧ ص أع ١٣: ١٦؛ ١٩: ٣٣؛ ٢١: ٤٠
٢٠ ض مت ١١: ٢١؛ ط ١مل ٥: ١١؛ عز ٣: ٧؛ حز ٢٧: ١٧
٢٣ ظ ١صم ٢٥: ٣٨؛ ٢صم ٢٤: ١٦ و١٧؛ ٢مل ١٩: ٣٥؛ ع أع ٥: ١٩؛ غ مز ١١٥: ١
٢٤ غ إش ٥٥: ١١؛ أع ٦: ٧؛ ١٩: ٢٠
٢٥ ف أع ١١: ٣٠؛ ق أع ١١: ٣٠؛ ك أع ١٣: ٥ و١٣؛ ل أع ١٢: ١٢؛ ١٥: ٣٧

الفصل ١٣
١ أ أع ١٤: ٢٦؛ ب أع ١١: ٢٢؛ ت رو ١٦: ٢١

١٢: ١٥ و١٦ إنه ملاكه. بحسب المعتقدات اليهوديَّة الخُرافيَّة كان لكلِّ إنسان ملاكه الحارس الذي يستطيع أن يَظهَر بهيئة ذلك الإنسان.

١٢: ١٧ يعقوب. إنه أخو الربّ، وكان في ذلك الوقت راعي كنيسة أورشليم (رج المقدِّمة لرسالة يعقوب؛ رج ح ١٥: ١٣). **ثمّ خرج وذهب**. ظهر بطرس في ف ١٥، ثمّ غاب عن مسرح الأحداث، لتُركِّز بقيَّة سفر الأعمال على بولس وخدمته.

١٢: ١٩ هيرودس. رج ح ع ١. **أَمَرَ أن ينقادوا إلى القتل**. بحسب نظام يوستنيانوس، فإنّ الحارس الذي يُسَهِّل هرب أحد السجناء، يواجه عقوبة الموت نفسها التي كانت تنتظر ذلك السجين. **قيصرية**. رج ح ٩: ٣٠.

١٢: ٢٠ هيرودس. رج ح ع ١. **ساخطًا على الصوريِّين والصيداويِّين**. صور وصيداء ميناءان شمال قيصريَّة في مقاطعة تدعى فينيقية. وقد نشأت علاقات متبادلة في ما بين تينك المدينتين والجليل، علمًا أنّ صور وصيداء كانتا أكثر اعتمادًا على الجليل (رج ح مر ٣: ٨). **بلاستُس**. كان خازن الملك، وقد مثَّل دور الوسيط بين هيرودس وممثِّلي صور وصيداء.

١٢: ٢١ ففي يوم معيَّن. وليمة على شرف سيِّد هيرودس، الإمبراطور الرومانيّ كلوديوس. **لَبِسَ هيرودس الحُلَّةَ الملوكيَّة**. بحسب يوسيفوس، فقد لَبِس حُلَّة مصنوعة من الفضَّة.

١٢: ٢٣ لم يعطِ المجدَ لله. إنها الجريمة التي بسببها قتل الله هيرودس (٤٤ ب م)، والذي في النهاية سوف يدين ويُعدم جميع الذين يرتكبون هذه الجريمة (رو ١: ١٨-٢٣). **فصار يأكله الدود**. بحسب يوسيفوس، فإنّ هيرودس قاسى ألمًا مُبَرِّحًا على مدى خمسة أيام قبل أن يموت.

١٢: ٢٥ بعدما كمَّلا الخدمة. بعد موت هيرودس سلَّما إلى كنيسة أورشليم المساعدات لإيقاف المجاعة (١١: ٣٠). **يوحنا الملقَّب مرقس**. رج ح ع ١٢.

١٣: ١ يُسجِّل ف ١٣ نقطة تحوُّل في سفر الأعمال. فالأصحاحات الاثنا عشر الأولى تُسلِّط الضوء على بطرس؛ أمّا الأصحاحات المتبقِّية فتدور حول بولس. فمع بطرس جرى التشديد على الكنيسة اليهوديَّة في أورشليم واليهوديَّة، أمّا مع بولس فكان التركيز على انتشار الكنيسة الأمميَّة في نواحي العالم الرومانيّ كلِّها. والذي بدأ في كنيسة أنطاكية. **أنبياء**. كان لهؤلاء دور بارز في الكنيسة الرسوليَّة (رج ح ١كو ١٢: ٢٨؛ أف ٢: ٢٠). فقد كان هؤلاء يكرزون بكلمة الله، وكانوا مسؤولين في السنوات الأولى من عمر الكنيسة عن إرشاد الجماعات المحليَّة. وكانوا في بعض المناسبات يتلقَّون إعلانًا جديدًا ذات طبيعة تطبيقيَّة (رج ١١: ٢٨؛ ٢١: ١٠)، وهي عمليَّة انتهت بتوقُّف مواهب الآيات المعاصرة للكنيسة الأولى. كذلك أُبدِلَت خدمتهم بخدمة الرعاة - المعلِّمين والمبشِّرين (رج ح أف ٤: ١١). **برنابا**. رج ح ٤: ٣٦. **سمعان الذي يدعى نيجر**. «نيجر» تعني «أسود». فربما كان أسود البشرة، أو أفريقيًا، أو الاثنين معًا. وليس ثمّة دليل على اعتباره سمعان القيروانيّ (مر ١٥: ٢١). **لوكيوس القيروانيّ**. ليس لوكيوس الوارد ذكره في رو ١٦: ٢١، أو لوقا الطبيب، كاتب سفر الأعمال. **الذي تربَّى مع**. قد تُترجَم «أخٌ بالرضاعة أو التربية». لقد تربَّى مناين بين أهل بلاط هيرودس الكبير. **هيرودس رئيس الرُّبع**. إنه هيرودس أنتيباس، وهيرودس الأناجيل (رج ح مت ١٤: ١).

الَّذي تربَّى مع هيرودُسَ رئيسِ الرُّبعِ، وشاوُلُ. [٢]وبينَما هُم يَخدِمونَ الرَّبَّ ويَصومونَ، قالَ الرّوحُ القُدُسُ: «أفرِزوا لي بَرنابا وشاوُلَ للعَمَلِ[ث] الَّذي دَعَوتُهُما إليهِ»[ج]. [٣]فصاموا حينَئذٍ وصَلَّوْا ووَضَعوا علَيهِما الأياديَ[ح]، ثُمَّ أطلَقوهُما.

برنابا وشاول في قبرص

[٤]فهذانِ إذ أُرسِلا مِنَ الرّوحِ القُدُسِ انحَدَرا إلى سلوكيَةَ، ومِنْ هناكَ سافَرا في البحرِ إلى قُبرُسَ[خ]. [٥]ولَمّا صارا في سلاميسَ ناديَا بكلِمَةِ اللهِ في مجامِعِ اليَهودِ[د]. وكانَ معهُما يوحَنّا[ذ] خادِمًا. [٦]ولَمّا اجتازا الجَزيرَةَ إلى بافوسَ، وجَدا رَجُلاً ساحِرًا[ر] نَبيًّا كذّابًا يَهوديًّا اسمُهُ باريَشوعُ، [٧]كانَ مع الوالي سرجيوسَ بولُسَ، وهو رَجُلٌ فهيمٌ. فهذا دَعا بَرنابا وشاوُلَ والتَمَسَ أنْ يَسمَعَ كلِمَةَ اللهِ. [٨]فقاوَمَهُما عَليمٌ[ز] السّاحِرُ، لأنْ هكذا يُترجَمُ اسمُهُ، طالِبًا أنْ يُفسِدَ الواليَ عن الإيمانِ.

[٩]وأمّا شاوُلُ، الَّذي هو بولُسُ أيضًا، فامتَلأَ مِنَ الرّوحِ القُدُسِ[س] وشَخَصَ إليهِ [١٠]وقالَ: «أيُّها المُمتَلِئُ كُلَّ غِشٍّ وكُلَّ خُبثٍ! يا ابنَ إبليسَ[ش]! يا عَدوَّ كُلِّ برٍّ! ألا تزالُ تُفسِدُ سُبُلَ اللهِ المُستَقيمَةَ؟ [١١]فالآنَ هوذا يَدُ الرَّبِّ علَيكَ[ص]، فتكونُ أعمَى لا تُبصِرُ الشَّمسَ إلى حينٍ». ففي الحالِ سقَطَ علَيهِ ضَبابٌ وظُلمَةٌ، فجَعَلَ يَدورُ مُلتَمِسًا مَنْ يَقودُهُ بيَدِهِ. [١٢]فالوالي حينَئذٍ لَمّا رأَى ما جَرَى، آمَنَ مُندَهِشًا مِنْ تعليمِ الرَّبِّ.

في أنطاكية بيسيدية

[١٣]ثُمَّ أقلَعَ مِنْ بافوسَ بولُسُ ومَنْ معهُ وأتَوْا إلى بَرجَةِ بَمفيليَّةَ. وأمّا يوحَنّا[ض] ففارَقَهُمْ ورَجَعَ إلى أورُشَليمَ. [١٤]وأمّا هُم فجازوا مِنْ بَرجَةَ وأتَوْا إلى أنطاكيَةِ بيسيديَّةَ، ودَخَلوا المَجمَعَ يومَ السَّبتِ وجَلَسوا[ط]. [١٥]وبعدَ قِراءَةِ النّاموسِ والأنبياءِ[ظ]، أرسَلَ إليهِمْ رؤَساءُ المَجمَعِ قائلينَ:

٢ ث عد ٨ :١٤؛ أع ٩ :١٥؛ ٢٢ :٢١؛ رو ١ :١؛ غل ١ :١٥؛ ٢ :٩؛ ج مت ٩ :٣٨؛ أع ١٤ :٢٦؛ رو ١٠ :١٥؛ أف ٣ :٧ و٨؛ ١تي ٢ :٧؛ ٢تي ١ :١١؛ عب ٥ :٤؛ ٣ ح مت ٩ :١٥؛ مر ٢ :٢٠؛ لو ٥ :٣٥؛ أع ٦ :٦؛ ٤ خ أع ٤ :٣٦؛ ٥ د (أع ١٣ :٤٦)؛ ذ أع ١٢ :٢٥؛ ١٥ :٣٧؛ ٦ ر أع ٨ :٩؛ ٨ ز خر ٧ :١١؛ ٢تي ٣ :٨؛ ٩ س أع ٢ :٤؛ ٤ :٨؛ ١٠ ش مت ١٣ :٣٨؛ يو ٨ :٤٤؛ (١يو ٣ :٨)؛ ١١ ص خر ٩ :٣؛ ١صم ٥ :٦؛ أي ١ :٢١؛ مز ٣٢ :٤؛ عب ١٠ :٣١؛ ١٣ ض أع ١٥ :٣٨؛ ١٤ ط أع ١٦ :١٣؛ ١٥ ظ لو ٤ :١٦؛

---

١٣ :٢ يخدمون. إنها صيغة كلمة يونانيَّة تصف في الكتاب المقدَّس الخدمة الكهنوتيَّة. فخدمة القيادة في الكنيسة هي فعل عبادة لله، وتتألف من تقديم الذبائح الروحيَّة له، بما في ذلك الصلاة والسهر على الرعيَّة إضافة إلى الوعظ وتعليم الكلمة. **يصومون**. غالبًا ما يرتبط الصوم بالصلاة الحارَّة واليقِظة (رج نح ١ :٤؛ مز ٣٥ :١٣؛ دا ٩ :٣؛ مت ١٧ :٢١؛ لو ٢ :٣٧)، وهي تتضمَّن إمّا فقدان الشهية للطعام، وإمّا الامتناع المُتعمَّد عن تناول الطعام بغية التركيز على المسائل الروحيَّة (رج ح مت ٦ :١٦ و١٧).

١٣ :٣ وضعوا عليهما الأيادي. رج ح ٦ :٦.

١٣ :٤ سلوكية. كانت هذه المدينة ميناء أنطاكية، وتبعد حوالى ٢٥ كلم عن مصبِّ نهر العاصي. **قبرس**. رج ح ٤ :٣٦. اختار شاول وبرنابا أن تكون انطلاقتهما التبشيريَّة من هناك، لأنها كانت ديار برنابا التي لم تكن أكثر من سَفر يومين من أنطاكية، كما كان فيها جالية يهوديَّة كبيرة.

١٣ :٥ صارا في سلاميس. إنه الميناء الرئيسيُّ والمركز التجاريُّ لقبرس. **مجامع**. رج ح ٦ :٩. دأَبَ بولس على عادة الكرازة لليهود أوَّلًا، كلَّما دخل مدينة جديدة (رج ع ١٤ و٤٢؛ ١٤ :١؛ ١٧ :١ و١٠ و١٧؛ ١٨ :٤ و١٩ و٢٦؛ ١٩ :٨)، ذلك لأنه وجد الباب مفتوحًا كيهوديٍّ للتكلُّم وتقديم الإنجيل. أمّا لو كرز للأمم أوَّلًا، فَلَما كان اليهود أصغوا إليه قطّ. **كان معهما يوحنا خادمًا**. رج ح ١٢ :١٢.

١٣ :٦ بافوس. كانت عاصمة قبرس وكرسيَّ ولاية روما. كذلك كانت مركزًا كبيرًا لعبادة أفروديت (فينوس)، وهكذا كانت فراشًا وثيرًا لكلِّ أنواع الفجور. **رجُلًا ساحرًا... يهوديًّا**. لم يحمل السِّحر في الأصل مضمونًا شرِّيرًا، لكنه في ما بعد استُخدِم لوصف كلِّ أنواع المهن وممارسات خفَّة اليد السريَّة. وهذا الساحر بالتحديد، حوَّل معرفته للاستعمال الشرِّير (رج ح ٨ :٩).

١٣ :٧ الوالي. إنه أحد الرسميِّين الرومان الذي عمل كحاكم مقاطعة (رج ١٨ :١٢).

١٣ :٨ عليمٌ. إنه الاسم اليونانيُّ لبار يشوع، وهي ترجمة للكلمة العربيَّة، ساحر.

١٣ :٩ أمَّا شاول الذي هو بولس. هما اسما بولس، العبرانيُّ والرومانيّ.

١٣ :١٣ برجة بمفيليَّة. كانت برجة مدينة رئيسيَّة في المقاطعة الرومانيَّة المسمّاة بمفيليَّة، في آسيا الصغرى، حوالى ٣٦٠ كلم شمال قبرس، عبر المتوسط. **وأمَّا يوحنا ففارقهم**. مهما كان السبب الذي قدَّمه يوحنا مرقس لتركهم، فإنَّ بولس لم يقبله (١٥ :٣٨). ومع أنَّ هَجرَه لهم لم يعرقل الرحلة، فإنه خلق في ما بعد نزاعًا بين بولس وبرنابا (١٥ :٣٦-٤٠). لكنه فُضَّ أخيرًا (رج ٢كو ٤ :١٠؛ ٢تي ٤ :١١). رج ح ١٢ :١٢.

١٣ :١٤ أنطاكية بيسيديَّة. ينبغي تجنُّب الإرباك بينها وبين أنطاكية سوريّا، فهي أوَّل كنيسة أمميَّة. فأنطاكية هذه كانت تقع في جبال آسيا الصغرى (تركيّا اليوم).

١٣ :١٥ بعد قراءة الناموس والأنبياء. أي بعد قراءة الكتاب المقدَّس. كان هذا يحتلُّ القسم الثالث من الطقس الدينيِّ الذي للمجمع، بعد تلاوة الشِّماع (تث ٦ :٤) والصلوات اللاحقة، ولكن قبل التعليم الذي كان يُبنى عادةً على ما قُرئَ من المكتوب. **رؤساء المجمع**. إنهم نُظّار المجمع العامُّون (رج ح ٦ :٩)، وكانوا أيضًا يُعيِّنون مَن سيقرأ مِن الكتب المقدَّسة.

«أيُّها الرِّجالُ الإخوَةُ، إنْ كانَتْ عِندَكُمْ كلِمَةُ وعظٍ للشَّعبِ[ع] فقولوا». [١٦]فقامَ بولُسُ وأشارَ بيَدِهِ وقالَ: «أيُّها الرِّجالُ الإسرائيليّونَ والّذينَ يتَّقونَ اللهَ[غ]، اسمَعوا! [١٧]إلهُ شَعبِ إسرائيلَ هذا اختارَ آباءَنا[ف]، ورَفَعَ الشَّعبَ في الغُربَةِ في أرضِ مِصرَ[ق]، وبذِراعٍ مُرتَفِعَةٍ أخرَجَهُمْ مِنها[ك]. [١٨]ونَحوَ مُدَّةِ أربَعينَ سنَةً، احتَمَلَ عَوائدَهُمْ في البَرّيَّةِ[ل]. [١٩]ثُمَّ أهلكَ سبعَ أُمَمٍ في أرضِ كنعانَ[م] وقَسَمَ لهُم أرضَهُمْ بالقُرعَةِ[ن]. [٢٠]وبَعدَ ذلكَ في نَحوِ أربَعِمِئَةٍ وخَمسينَ سنَةً أعطاهُمْ قُضاةً[هـ] حتَّى صَموئيلَ النَّبيِّ[و]. [٢١]ومِنْ ثَمَّ طَلَبوا مَلِكًا[ي]، فأعطاهُمُ اللهُ شاوُلَ بنَ قَيسٍ[أ]، رَجُلاً مِنْ سِبطِ بنيامينَ، أربَعينَ سنَةً. [٢٢]ثُمَّ عَزَلهُ[ب] وأقامَ لهُم داوُدَ مَلِكًا[ت]، الّذي شَهِدَ لهُ أيضًا، إذ قالَ: وجَدتُ داوُدَ بنَ يَسَّى[ث] رَجُلاً حَسَبَ قَلبي[ج]، الّذي سيَصنَعُ كُلَّ مَشيئَتي. [٢٣]مِنْ نَسلِ هذا[ح]، حَسَبَ الوَعدِ[خ]، أقامَ اللهُ لإسرائيلَ مُخَلِّصًا[د]، يَسوعَ. [٢٤]إذ سبَقَ يوحَنّا[ذ] فكرَزَ قَبلَ مَجيئهِ بمَعموديَّةِ التَّوبَةِ لجميعِ شَعبِ إسرائيلَ. [٢٥]ولَمّا صارَ يوحَنّا يُكَمِّلُ سعيَهُ[ر] جَعَلَ يقولُ: مَنْ تظُنّونَ أنّي أنا؟ لَستُ أنا إيّاهُ، لكن هوذا يأتي بَعدي الّذي لَستُ مُستَحِقًّا أنْ أحُلَّ حِذاءَ قَدَمَيهِ[ز].

[٢٦]«أيُّها الرِّجالُ الإخوَةُ بَني جِنسِ إبراهيمَ، والّذينَ بَينَكُمْ يتَّقونَ اللهَ[س]، إلَيكُمْ أُرسِلَتْ كلِمَةُ هذا الخَلاصِ[ش]. [٢٧]لأنَّ السّاكِنينَ في أورُشَليمَ ورؤَساءَهُمْ لم يَعرِفوا هذا[ص]. وأقوالُ الأنبياءِ الّتي تُقرأُ كُلَّ سبتٍ تمَّموها، إذ حكَموا علَيهِ. [٢٨]ومَعْ أنهُم لم يَجِدوا عِلَّةً واحِدَةً للموتِ طَلَبوا مِنْ بيلاطُسَ أنْ يُقتَلَ[ض]. [٢٩]ولَمّا تمَّموا كُلَّ ما كُتِبَ عنهُ[ط]، أنزَلوهُ عن الخَشَبَةِ ووَضَعوهُ في قَبرٍ[ظ]. [٣٠]ولكنَّ اللهَ أقامَهُ مِنَ الأمواتِ[ع]. [٣١]وظَهَرَ أيّامًا كثيرَةً للّذينَ صَعِدوا معهُ مِنَ الجليلِ[غ] إلى أورُشَليمَ، الّذينَ هُم شُهودُهُ عِندَ الشَّعبِ. [٣٢]ونَحنُ نُبَشِّرُكُمْ بالمَوعِدِ الّذي صارَ لآبائنا[ف]، [٣٣]إنَّ اللهَ قد أكمَلَ هذا لنا نَحنُ أولادَهُمْ، إذ أقامَ يَسوعَ كما هو مَكتوبٌ أيضًا في المَزمورِ الثّاني: أنتَ ابني، أنا اليومَ ولَدتُكَ[ق]. [٣٤]إنَّهُ أقامَهُ مِنَ الأمواتِ، غَيرَ عَتيدٍ أنْ يَعودَ أيضًا إلى فسادٍ، فهكذا قالَ: إنّي سأُعطيكُمْ مَراحِمَ داوُدَ الصّادِقَةَ[ك]. [٣٥]ولذلكَ قالَ أيضًا في مَزمورٍ آخَرَ: لَنْ تدَعَ قُدّوسَكَ يَرَى فسادًا[ل].

١٥ [ع]عب ١٣ :٢٢
١٦ [غ]أع ١٠ :٣٥
١٧ [ف]خر ٦ :١ و٦؛ ١٣ :١٤ و١٦؛ تث ٧ :٦-٨؛ [ق]أع ٧ :١٧؛ [ك]خر ١٤ :٨
١٨ [ل]خر ١٦ :٣٥؛ عد ١٤ :٣٤؛ أع ٧ :٣٦
١٩ [م]تث ٧ :١؛ [ن]يش ١٤ :١ و٢؛ ١٩ :٥١؛ مز ٧٨ :٥٥
٢٠ [هـ]قض ٢ :١٦؛ ١صم ٤ :١٨؛ ٧ :١٥؛ [و]١صم ٣ :٢٠؛ أع ٣ :٢٤
٢١ [ي]١صم ٨ :٥؛ [أ]١صم ١٠ :٢٠-٢٤
٢٢ [ب]١صم ١٥ :٢٣ و٢٦ و٢٨؛ [ت]١صم ١٦ :١ و١٢ و١٣؛ [ث]مز ٨٩ :٢٠؛ [ج]١صم ١٣ :١٤
٢٣ [ح]إش ١١ :١؛ [خ]مز ١٣٢ :١١؛ [د](مت ١ :٢١)
٢٤ [ذ]مت ٣ :١؛ (لو ٣ :٣)
٢٥ [ر]مت ٣ :١١؛ مر ١ :٧؛ لو ٣ :١٦؛ [ز]يو ١ :٢٠ و٢٧
٢٦ [س]مز ٦٦ :١٦؛ [ش]مت ١٠ :٦
٢٧ [ص]لو ٢٣ :٣٤
٢٨ [ض]مت ٢٧ :٢٢ و٢٣؛ مر ١٥ :١٣ و١٤؛ لو ٢٣ :٢١-٢٣؛ يو ١٩ :١٥؛ أع ٣ :١٤؛ (٢كو ٥ :٢١؛ عب ٤ :١٥)؛ ١بط ٢ :٢٢
٢٩ [ط]لو ١٨ :٣١؛ [ظ]مت ٢٧ :٥٧-٦١؛ مر ١٥ :٤٢-٤٧؛ لو ٢٣ :٥٠-٥٦؛ يو ١٩ :٣٨-٤٢
٣٠ [ع]مز ١٦ :١٠ و١١؛ هو ٦ :٢؛ مت ١٢ :٣٩ و٤٠؛ ٢٨ :٦
٣١ [غ]مت ٢٨ :١٦؛ أع ١ :٣ و١١؛ ١كو ١٥ :٥-٨
٣٢ [ف](تك ٣ :١٥)
٣٣ [ق]مز ٢ :٧؛ عب ١ :٥
٣٤ [ك]إش ٥٥ :٣
٣٥ [ل]مز ١٦ :١٠؛ أع ٢ :٢٧

١٣ :١٦ الذين يتَّقون الله. رج ح ١٠ :٢.

١٣ :١٩ سبع أُمم. رج ح تث ٧ :١. **بالقُرعة**. ثمّة قراءة أفضل هي «كميراث».

١٣ :٢٠ رج المقدِّمة لسفر القضاة.

١٣ :٢١ شاول. رج ح ١صم ٩ :٢.

١٣ :٢٢ رَجُلًا حسَبَ قلبي. رج ح ١صم ١٣ :١٤. قد يتساءل البعض حول حقيقة هذا التوصيف لداود، إذ أثبت في بعض الأحيان أنه خاطئ كبير (رج ١صم ١١ :١-٤؛ ١٢ :٩؛ ٢١ :١٠-٢٢ :١). لن يكون الإنسان كاملًا ليكون حسب قلب الله، لكنه يعترف بخطيَّته ويتوب عنها، كما فعل داود (رج مز ٣٢ و٣٨ و٥١). لقد اقتبس بولس من ١صم ١٣ :١٤ ومز ٨٩ :٢٠.

١٣ :٢٣ حَسَبَ الوعد. تشير نبوَّة العهد القديم إلى المسيَّا باعتباره من نسل داود (رج ٢صم ٧ :١٢-١٦؛ مز ١٣٢ :١١؛ إش ١١ :١٠؛ إر ٢٣ :٥). فيسوع هو المُتمِّم لنبوّات العهد القديم عن المسيّا الآتي (مت ١ :١ و٢٠ و٢١؛ رو ١ :٣؛ ٢تي ٢ :٨).

١٣ :٢٤ بمعموديَّة التوبة. رج ١ :٢٢؛ ١٠ :٣٧.

١٣ :٢٦ يَتَّقون الله. رج ح ١٠ :٢.

١٣ :٢٧ رؤساءهم. يُفترَض أن يكون هؤلاء خبراء في العهد القديم، بمن فيهم الكتبة والفريسيُّون والصدوقيُّون والكهنة.

١٣ :٢٨ بيلاطس. رج ح ٣ :١٣؛ مت ٢٧ :٢.

١٣ :٢٩ و٣٠ الخشبة... في قبر... الله أقامه. لقد تنبَّأ العهد القديم عن موت المسيح على الصليب (مز ٢٢؛ تث ٢١) في وقتٍ لم يكن هذا النوع من الإعدام مستخدَمًا. كما أنّ دفنه في «قبر» أُنبئ به أيضًا (إش ٥٣ :٩)، على أنّ ضحايا الصلب كانوا عادةً يُطرَحون في قبور جماعيَّة. أما ذروة رسالة بولس فكانت قيامة المسيح، وهي البرهان القاطع على أنّ يسوع هو المسيّا، وهو الذي تمَّت فيه ثلاث نبوّات مُحدَّدة (رج ح ع ٣٣-٣٥).

١٣ :٣١ شهوده. أكثر من ٥٠٠ (رج ١كو ١٥ :٥-٨).

١٣ :٣٣ مقتبسة من مز ٢ :٧.

١٣ :٣٤ مقتبسة من إش ٥٥ :٣.

١٣ :٣٥ مقتبسة من مز ١٦ :١٠؛ رج ح ٢ :٢٧.

٣٦لأنَّ داوُدَ بَعدَ ما خَدَمَ جيلَهُ بمَشورَةِ اللهِ، رَقَدَ وانضَمَّ إلى آبائهِ[م]، ورأى فسادًا. ٣٧وأمّا الَّذي أقامَهُ اللهُ فلم يَرَ فسادًا. ٣٨فليَكُنْ مَعلومًا عِندَكُمْ أيُّها الرِّجالُ الإخوَةُ، أنَّهُ بهذا يُنادَى لكُم بغُفرانِ الخطايا[ن]، ٣٩وبهذا يتبَرَّرُ كُلُّ مَنْ يؤمِنُ مِنْ كُلِّ ما لم تقدِروا أنْ تتبَرَّروا مِنهُ بناموسِ موسَى[هـ]. ٤٠فانظُروا لئلاَّ يأتيَ علَيكُمْ ما قيلَ في الأنبياءِ: ٤١«أنظُروا أيُّها المُتَهاوِنونَ، وتعَجَّبوا واهلِكوا! لأنَّني عَمَلاً أعمَلُ في أيّامِكُمْ. عَمَلاً لا تُصَدِّقونَ إنْ أخبَرَكُمْ أحَدٌ بهِ»[و].

٤٢وبعدَما خرجَ اليَهودُ مِنَ المَجمَعِ جَعَلَ الأُمَمُ يَطلُبونَ إليهِما أنْ يُكَلِّماهُمْ بهذا الكلامِ في السَّبتِ القادِمِ. ٤٣ولَمّا انفَضَّتِ الجَماعَةُ، تبِعَ كثيرونَ مِنَ اليَهودِ والدُّخَلاءِ المُتَعَبِّدينَ بولُسَ وبَرنابا، اللَّذَينِ كانا يُكَلِّمانِهِمْ ويُقنِعانِهِمْ أنْ يَثبُتوا[ي] في نِعمَةِ اللهِ[أ]. ٤٤وفي السَّبتِ التّالي اجتَمَعَتْ كُلُّ المدينةِ تقريبًا لتَسمَعَ كلِمَةَ اللهِ. ٤٥فلَمّا رأى اليَهودُ الجُموعَ امتَلأوا غَيرَةً، وجَعَلوا يُقاوِمونَ ما قالهُ بولُسُ مُناقِضينَ ومُجَدِّفينَ[ب]. ٤٦فجاهَرَ بولُسُ وبَرنابا وقالا: «كانَ يَجِبُ أنْ تُكَلَّموا أنتُم[ت] أوَّلاً بكَلِمَةِ اللهِ، ولكن إذ دَفَعتُموها عنكُمْ[ث]، وحَكَمتُمْ أنَّكُمْ غَيرُ مُستَحِقِّينَ للحياةِ الأبديَّةِ، هوذا نَتَوَجَّهُ إلى الأُمَمِ[ج]. ٤٧لأنْ هكذا أوصانا الرَّبُّ: قد أقَمتُكَ نورًا للأُمَمِ، لتَكونَ أنتَ خَلاصًا إلى أقصَى الأرضِ»[ح]. ٤٨فلَمّا سمِعَ الأُمَمُ ذلك كانوا يَفرَحونَ ويُمَجِّدونَ كلِمَةَ الرَّبِّ. وآمَنَ جميعُ الَّذينَ كانوا مُعَيَّنينَ للحياةِ الأبديَّةِ[خ]. ٤٩وانتَشَرَتْ كلِمَةُ الرَّبِّ في كُلِّ الكورَةِ. ٥٠ولكنَّ اليَهودَ حَرَّكوا النِّساءَ المُتَعَبِّداتِ الشَّريفاتِ ووُجوهَ المدينةِ، وأثاروا اضطِهادًا على بولُسَ وبَرنابا[د]، وأخرَجوهُما مِنْ تُخومِهِمْ. ٥١أمّا هُما فنَفَضا غُبارَ أرجُلِهِما علَيهِمْ[ذ]، وأتَيا إلى إيقونيَةَ. ٥٢وأمّا التَّلاميذُ فكانوا يَمتَلِئونَ مِنَ الفَرَحِ[ر] والرّوحِ القُدُسِ[ز].

في إيقونية

١٤ ١وحَدَثَ في إيقونيَةَ أنَّهُما دَخَلا مَعًا إلى مَجمَعِ اليَهودِ وتكَلَّما، حتَّى آمَنَ جُمهورٌ كثيرٌ مِنَ اليَهودِ واليونانيّينَ[أ]. ٢ولكنَّ اليَهودَ غَيرَ المؤمِنينَ غَرَّوا وأفسَدوا نُفوسَ الأُمَمِ على الإخوَةِ. ٣فأقاما زَمانًا طَويلاً يُجاهِرانِ بالرَّبِّ الَّذي

٣٦ [م] أع ٢:٢٩
٣٨ [ن] إر ٣١:٣٤
٣٩ [هـ] (إش ٥٣:١١؛ يو ٣:١٦)
٤١ [و] حب ١:٥
٤٣ [ي] أع ١١:٢٣؛ ١تي ٢:١١؛ عب ١٢:١٥؛ ١بط ٥:١٢
٤٥ [ب] أع ١٨:٦؛ ١بط ٤:٤؛ يه ١٠
٤٦ [ت] مت ١٠:٦؛ أع ٣:٢٦؛ رو ١:١٦؛ [ث] خر ٣٢:١٠؛ تث ٣٢:٢١؛ إش ٥٥:٥؛ مت ٢١:٤٣؛ رو ١٠:١٩؛ [ج] أع ١٨:٦
٤٧ [ح] إش ٤٢:٦؛ ٤٩:٦؛ لو ٢:٣٢
٤٨ [خ] (أع ٢:٤٧)
٥٠ [د] أع ٧:٥٢؛ ٢تي ٣:١١
٥١ [ذ] مت ١٠:١٤؛ مر ٦:١١؛ (لو ٩:٥)
٥٢ [ر] مت ٥:١٢؛ يو ١٦:٢٢؛ [ز] أع ٢:٤؛ ٤:٨ و٣١؛ ٩:١٣

الفصل ١٤
١ [أ] يو ٧:٣٥؛ أع ١٨:٤؛ رو ١:١٤ و١٦؛ ١كو ١:٢٢

١٣:٣٩ يتبرَّر... مِن. قد تُترجَم بشكل أفضل «يتحرَّر مِن». **مِن كلِّ ما لم تقدروا أن تتبرَّروا منه بناموس موسى.** إنّ حفظ ناموس موسى لم يحرِّر أحدًا من خطاياه (رج رو ٣:٢٨؛ ١كو ١:٣٠؛ غل ٢:١٦؛ ٣:١١؛ في ٣:٩). أمّا موت يسوع الكفاريُّ فقد أرضى مطالب ناموس الله بالكامل، وجعل غفران جميع الخطايا ممكنًا لكلِّ الذين يؤمنون (غل ٣:١٦؛ كو ٢:١٣ و١٤). فوحده الخلاص الذي يقدِّمه المسيح، يستطيع أن يحرِّر الناس من خطاياهم (رو ٣:٢٠ و٢٢).

١٣:٤١ مقتبسة من حب ١:٥.

١٣:٤٣ مِنَ اليهود الدخلاء المتعبِّدين. إنهم المُهتَدون إلى الديانة اليهوديَّة بشكل كامل، الذين اختُتِنوا أيضًا. **أن يثبتوا في نعمة الله.** إنّ الذين هم حقيقةً مُخلَّصون، يستمرُّون ويُثبِتون حقيقة خلاصهم من خلال استمرارهم في نعمة الله (رج يو ٨:٣١؛ ١٥:١-٦؛ كو ١:٢١-٢٣؛ ١يو ٢:١٩). بهذا التشجيع، أراد بولس وبرنابا للذين اقتنعوا عقليًّا بحقائق الإنجيل، ولم يَصِلوا إلى الإيمان الخلاصيّ، أن لا يرجعوا إلى الناموسيَّة، بل أن يتمسَّكوا بقوَّة بالمسيح.

١٣:٤٦ أنتم أوَّلًا. قدّم الله خطَّة الخلاص لليهود أوَّلًا (مت ١٠:٥ و٦؛ ١٥:٢٤؛ لو ٢٤:٤٧؛ رو ١:١٦). ومع أنّ زخم خدمة بولس كان موجَّهًا للأُمم، فقد كانت له رغبة في رؤية اليهود يَخلُصون (رو ٩:١-٥؛ ١٠:١)، كارزًا لهم أوَّلًا في مدن عدَّة (رج ح ع ٥). **هوذا نتوجَّه إلى الأمم.** ذلك لأنّ اليهود رفضوا الإنجيل. لكنّ الله لم يصمِّم الخلاص قطُّ كمِلكيَّة حصريَّة لليهود (إش ٤٢:١ و٦؛ ٤٩:٦).

١٣:٤٧ مقتبسة من إش ٤٩:٦.

١٣:٤٨ كانوا مُعَيَّنين للحياة الأبديَّة. هذه إحدى أوضح عبارات الكتاب المقدَّس حول سيادة الله الكليَّة في موضوع الخلاص. فالله هو الذي يختار الإنسان للخلاص وليس العكس (يو ٦:٦٥؛ أف ١:٤؛ كو ٣:١٢؛ ٢تس ٢:١٣). فالإيمان في حدِّ ذاته هو عطيَّة من الله (أف ٢:٨ و٩).

١٣:٥١ أمّا هما فنفضا غبار أرجلهما. إنّ عداء اليهود نحو الأمم اتَّسع، حتى إلى حدِّ عدم جلب غبارهم إلى إسرائيل. وما رمزَ إليه بولس وبرنابا في تصرُّفهما هذا، واضح أنهما اعتبرا يهود أنطاكية ليسوا أفضل من الوثنيِّين. فلم يعد ثمّة من دينونة أقوى من هذه نحوهم.

١٣:٥٢ فكانوا يمتلئون من الفرح والروح القدس. رج ح ٢:٤؛ أف ٥:١٨.

١٤:١ إيقونيَة. إنها مدينة تنصهر فيها حضارات مختلفة من فريجيِّين ويونان ويهود ومستعمِرين رومان، وتقع على بُعد ١٢٨ كلم جنوب شرق أنطاكية بيسيديَّة.

كانَ يَشهَدُ لكَلِمةِ نِعمَتِهِ[ب]، ويُعطي أنْ تُجرَى آياتٌ وعَجائبُ على أيديهِما[ت]. [٤]فانشَقَّ جُمهورُ المدينةِ[ث]، فكانَ بَعضُهُمْ مع اليَهودِ، وبَعضُهُمْ مع الرَّسولَينِ[ج]. [٥]فلَمّا حَصَلَ مِنَ الأُمَمِ واليَهودِ مع رؤَسائهِمْ هُجومٌ ليَبغوا علَيهِما ويَرجُموهُما[ح]، [٦]شَعَرا بهِ، فهَرَبا إلى مَدينَتَيْ ليكأونيَّةَ: لِستِرَةَ ودَربَةَ[خ]، وإلى الكورَةِ المُحيطَةِ. [٧]وكانا هناكَ يُبَشِّرانِ.

في لسترة ودربة

[٨]وكانَ يَجلِسُ في لِستِرَةَ رَجُلٌ عاجِزُ الرِّجلَينِ مُقعَدٌ مِنْ بَطنِ أُمِّهِ، ولم يَمشِ قَطُّ[د]. [٩]هذا كانَ يَسمَعُ بولُسَ يتكلَّمُ، فشَخَصَ إليهِ، وإذ رأَى أنَّ لهُ إيمانًا ليُشفَى، [١٠]قالَ بصوتٍ عظيمٍ: «قُمْ على رِجلَيكَ مُنتَصِبًا!»[ذ]. فوَثَبَ وصارَ يَمشي. [١١]فالجُموعُ لَمّا رأَوْا ما فعَلَ بولُسُ، رَفَعوا صوتَهُمْ بلُغَةِ ليكأونيَّةَ قائلينَ: «إنَّ الآلِهَةَ تشَبَّهوا بالنّاسِ ونَزَلوا إلَينا»[ر]. [١٢]فكانوا يَدعونَ بَرنابا «زَفسَ» وبولُسَ «هَرمَسَ» إذ كانَ هو المُتَقَدِّمَ في الكلامِ. [١٣]فأتَى كاهِنُ زَفسَ، الَّذي كانَ قُدّامَ المدينةِ، بثيرانٍ وأكاليلَ عِندَ الأبوابِ مع الجُموعِ، وكانَ يُريدُ أنْ يَذبَحَ[ز]. [١٤]فلَمّا سمِعَ الرَّسولانِ، بَرنابا وبولُسُ، مَزَّقا ثيابَهُما[س]، واندَفَعا إلى الجَمعِ صارِخَينِ [١٥]وقائلينَ: «أيُّها الرِّجالُ، لماذا تفعَلونَ هذا[ش]؟ نَحنُ أيضًا بَشَرٌ تحتَ آلامٍ مِثلُكُمْ[ص]، نُبَشِّرُكُمْ أنْ ترجِعوا مِنْ هذِهِ الأباطيلِ[ض] إلى الإلهِ الحَيِّ[ط] الَّذي خَلَقَ السَّماءَ والأرضَ والبحرَ وكُلَّ ما فيها[ظ]، [١٦]الَّذي في الأجيالِ الماضيَةِ ترَكَ جميعَ الأُمَمِ يَسلُكونَ في طُرُقِهِمْ[ع] [١٧]مع أنَّهُ لم يترُكْ نَفسَهُ بِلا شاهِدٍ[غ]، وهو يَفعَلُ خَيرًا: يُعطينا مِنَ السَّماءِ أمطارًا وأزمِنَةً مُثمِرَةً[ف]، ويَملأُ قُلوبَنا

٣ [ب]مر ١٦ :٢٠؛ أع ٤ :٢٩؛ ٢٠ :٣٢؛ عب ٢ :٤؛ [ت]أع ٥ :١٢
٤ [ث]لو ١٢ :٥١؛ [ج]أع ١٣ :٢ و٣
٥ [ح]٢تي ٣ :١١
٦ [خ]مت ١٠ :٢٣
٨ [د]أع ٣ :٢
١٠ [ذ](إش ٣٥ :٦)
١١ [ر]أع ٨ :١٠؛ ٢٨ :٦
١٣ [ز]دا ٢ :٤٦
١٤ [س]عد ١٤ :٦؛ مت ٢٦ :٦٥؛ مر ١٤ :٦٣
١٥ [ش]أع ١٠ :٢٦؛ [ص]يع ٥ :١٧؛ [ض]١صم ١٢ :٢١؛ إر ٨ :١٩؛ ١٤ :٢٢؛ عا ٢ :٤؛ ١كو ٨ :٤؛ [ط]١تس ١ :٩؛ [ظ]تك ١ :١؛ خر ٢٠ :١١؛ مز ١٤٦ :٦؛ أع ٤ :٢٤؛ ١٧ :٢٤؛ رؤ ١٤ :٧
١٦ [ع]مز ٨١ :١٢؛ مي ٤ :٥؛ ١بط ٤ :٣
١٧ [غ]أع ١٧ :٢٤-٢٧؛ رو ١ :١٩ و٢٠؛ [ف]لا ٢٦ :٤؛ تث ١١ :١٤؛ (مت ٥ :٤٥)؛

١٤ :٣ ويُعطي أن تُجرى آياتٌ وعجائب. رج ح ٢ :١٩. إنّ أعمالًا بهذه القدرة الإلهيَّة، أكّدت أنّ بولس وبرنابا تكلَّما بكلام الله.

١٤ :٤ مع الرسولَين. رج ح رو ١ :١؛ أف ٤ :١١. لم يكن برنابا رسولًا بالمعنى نفسه مثل بولس والاثني عشر رسولًا، لأنه لم يكن شاهد عِيان على المسيح المُقام، ولا دعاه المسيح. والأفضل أن تُبدَل كلمة «رسولَين» هنا بكلمة «مُرسَلَين» (رج ٢كو ٨ :٢٣؛ في ٢ :٢٥). فالفعل يعني «يُرسِل». فالاثنا عشر وبولس كانوا «رسُل المسيح» (٢كو ١١ :١٣؛ ١تس ٢ :٦)، فيما برنابا والآخرون كانوا «رسُل الكنائس» (٢كو ٨ :٢٣).

١٤ :٥ ويرجموهما. دلالةٌ على أنّ مُعارضيهم اليهود كانوا المحرِّضين، باعتبار أنّ الرجم هو وسيلة إعدام يهوديَّة، وكان عادةً يتمّ بسبب التجديف.

١٤ :٦ إلى مدينتي ليكأونيَّة لسترة ودربة. كانت ليكأونيَّة منطقة واقعة في الولايات الرومانيَّة التي تدعى غلاطية. أمّا لسترة فكانت تبعد عن إيقونيَّة حوالى **٢٩** كلم وكانت مكان سُكنى لَوئيس وأَفنيكي وتيموثاوس (١٦ :١؛ ٢تي ١ :٥). ولم يذكر لوقا وجود أيِّ مجمع في لسترة، وبما أنّ بولس بدأ خدمته هناك بالكرازة للجمع، فيبدو أنه لم يكن في تلك المدينة سوى جالية يهوديَّة صغيرة. هذا، وكانت دربة تبعد حوالى ٦٤ كلم جنوب شرق لسترة.

١٤ :١١-١٣ إنّ السلوك الغريب الذي سلكه أهل لسترة نتيجةً لذلك الشفاء، كانت له جذوره في العادات الشعبيَّة المحليَّة. فبحسب التقليد، كان الإلهان زفس وهرمس قد زارا لسترة متخفِّيَين، طالبَين طعامًا ومأوًى. لكنّ الجميع صدُّوهما ما عدا فلّاحًا يُدعى فليمون وزوجته بوكيس. وقد انتقم الإلهان منهم بإغراق الجميع في طوفان. ولكنهما حوَّلا كوخ فليمون وبوكيس المتواضع إلى هيكل، حيث راح هذان الأخيران يخدمان فيه ككاهن وكاهنة. وبما أنّ الناس في لسترة لم يريدوا لغلطة أسلافهم أن تتكرَّر، فقد اعتقدوا أنّ برنابا كان زفس، وبولس هرمس.

١٤ :١١ بلغة ليكأونيَّة. لم يكن بولس وبرنابا قادرَين على فهم ما كان الناس ينوون فعله.

١٤ :١٣ كاهن زفس. كانت وظيفته أن يقود الناس في عبادة الرجُلين اللذين اعتقدوا أنهما إلهان.

١٤ :١٤ مزّقا ثيابهما. إنه تعبير يهوديٌّ يَنمُّ عن الرعب والاشمئزاز حيال التجديف (رج ح مت ٢٦ :٦٥).

١٤ :١٥-١٧ رج ح ١٧ :٢٣ و٢٤. بما أنّ الجمع في لسترة كان وثنيًّا، ولم تكن لديه معرفة عن العهد القديم، فقد عدَّل بولس رسالته لتُلائم الجمهور المستمع. فبدلًا من الإعلان عن إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب، لجأ إلى المعرفة الكونيَّة والعقليَّة لذلك الواحد الأحد الذي خلق العالم (رج ١٧ :٢٢-٢٦؛ يون ١ :٩).

١٤ :١٥ من هذه الأباطيل. إنه الوصف الملائم للعبادة الوثنيَّة، وللديانات الباطلة.

١٤ :١٦ ترَكَ جميع الأُمم. إنّ الطريق الذي ساروا فيه جميعًا، موصوف في رو ١ :١٨-٣٢.

١٤ :١٧ لم يترك نفسه بلا شاهد. إنّ عناية الله وقدرته المُبدِعة هما خير شاهد لفكر الإنسان على وجوده تعالى (رو ١ :١٨-٢٠)، وكذلك يشهد أيضًا ضمير الإنسان الذي يحوي ناموس الله الأخلاقيّ (رو ٢ :١٣-١٥).

طَعامًا وسُرورًا»[ق]. [١٨]وبقَولِهِما هذا كفَّا الجُموعَ بالجَهدِ عن أنْ يَذبَحوا لهُما. [١٩]ثُمَّ أتَى يَهودٌ مِنْ أنطاكيَةَ وإيقونيَةَ[ك] وأقنَعوا الجُموعَ، فرَجَموا بولُسَ وجَرّوهُ خارِجَ المدينةِ[ل]، ظانّينَ أنَّهُ قد ماتَ[م]. [٢٠]ولكن إذ أحاطَ بهِ التَّلاميذُ، قامَ ودَخَلَ المدينةَ، وفي الغَدِ خرجَ مع بَرنابا إلى دَربَةَ. [٢١]فَبشَّرا في تِلكَ المدينةِ وتلمَذا كثيرينَ[ن].

العودة إلى أنطاكية في سورية

ثُمَّ رَجَعا إلى لستِرَةَ وإيقونيَةَ وأنطاكيَةَ، [٢٢]يُشَدِّدانِ أنفُسَ التَّلاميذِ ويَعِظانِهِمْ أنْ يَثبُتوا في الإيمانِ[هـ]، وأنَّهُ بضيقاتٍ كثيرَةٍ يَنبَغي أنْ نَدخُلَ ملكوتَ اللهِ[و]. [٢٣]وانتَخَبا لهُم قُسوسًا في كُلِّ كنيسَةٍ[ي]، ثُمَّ صَلَّيا بأصوامٍ واستَودَعاهُمْ للرَّبِّ الَّذي كانوا قد آمَنوا بهِ. [٢٤]ولَمّا اجتازا في بيسيديَّةَ أتَيا إلى بَمفيليَّةَ. [٢٥]وتكَلَّما بالكَلِمَةِ في بَرجَةَ، ثُمَّ نَزَلا إلى أتّاليَةَ. [٢٦]ومِنْ هناكَ سافَرا في البحرِ إلى أنطاكيَةَ، حَيثُ كانا قد أُسلِما إلى نِعمَةِ اللهِ للعَمَلِ الَّذي أكمَلاهُ. [٢٧]ولَمّا حَضَرا وجَمَعا الكَنيسَةَ، أخبَرا بكُلِّ ما صَنَعَ اللهُ معهُما[أ]، وأنَّهُ فتحَ للأُمَمِ بابَ الإيمانِ[ب]. [٢٨]وأقاما هناكَ زَمانًا ليس بقَليلٍ مع التَّلاميذِ.

مجمع الكنيسة في أورشليم

١٥ [١]وانحَدَرَ قَومٌ مِنَ اليَهوديَّةِ[أ]، وجَعَلوا يُعَلِّمونَ الإخوَةَ أنَّهُ: «إنْ لم تختَتِنوا حَسَبَ عادَةِ موسَى[ب]، لا يُمكِنُكُمْ أنْ تخلُصوا». [٢]فلَمّا حَصَلَ لبولُسَ وبَرنابا مُنازَعَةٌ ومُباحَثَةٌ لَيسَتْ بقَليلَةٍ معهُمْ، رَتَّبوا أنْ يَصعَدَ بولُسُ وبَرنابا وأُناسٌ آخَرونَ مِنهُمْ[ت] إلى الرُّسُلِ والمَشايخِ إلى أورُشَليمَ مِنْ أجلِ هذهِ المَسألَةِ. [٣]فهؤلاءِ بَعدَ ما شَيَّعَتهُمُ الكَنيسَةُ[ث] اجتازوا في فينيقيَةَ والسّامِرَةِ يُخبِرونَهُمْ برُجوعِ الأُمَمِ[ج]، وكانوا يُسَبِّبونَ سُرورًا عظيمًا لجميعِ الإخوَةِ. [٤]ولَمّا حَضَروا إلى أورُشَليمَ قَبِلَتهُمُ الكَنيسَةُ والرُّسُلُ والمَشايخُ، فأخبَروهُمْ بكُلِّ ما صَنَعَ اللهُ معهُمْ. [٥]ولكن قامَ أُناسٌ مِنَ الَّذينَ كانوا قد آمَنوا مِنْ مَذهَبِ الفَرّيسيّينَ، وقالوا: «إنَّهُ يَنبَغي أنْ يُختَنوا، ويوصَوْا بأنْ يَحفَظوا ناموسَ موسَى».

١٧ [ق]مز ١٤٥: ١٦؛ **١٩** [ك]أع ١٣: ٤٥ و٥٠؛ ١٤: ٢-٥؛ ١تس ٢: ١٤؛ [ل]أع ١٤: ٥؛ ٢كو ١١: ٢٥؛ ٢تي ٣: ١١؛ [م](٢كو ١٢: ١-٤) **٢١** [ن]مت ٢٨: ١٩ **٢٢** [هـ]أع ١١: ٢٣؛ [و]مت ١٠: ٣٨؛ لو ٢٢: ٢٨؛ (رو ٨: ١٧؛ ٢تي ٢: ١٢؛ ٣: ١٢) **٢٣** [ي]مت ٩: ١٥؛ مر ٢: ٢٠؛ لو ٥: ٣٥؛ ٢كو ٨: ١٩؛ تي ١: ٥ **٢٧** [أ]أع ١٥: ٤ و١٢؛ [ب]١كو ١٦: ٩؛ ٢كو ٢: ١٢؛ كو ٤: ٣؛ رؤ ٣: ٨

الفصل ١٥

١ [أ]غل ٢: ١٢؛ [ب]يو ٧: ٢٢؛ أع ١٥: ٥؛ غل ٥: ٢؛ في ٣: ٢؛ (كو ٢: ٨ و١١ و١٦) **٢** [ت]غل ٢: ١ **٣** [ث]أع ٢٠: ٣٨؛ ٢١: ٥؛ رو ١٥: ٢٤؛ ١كو ١٦: ٦ و١١؛ ٢كو ١: ١٦؛ تي ٣: ١٣؛ ٣يو ٦؛ [ج]أع ١٤: ٢٧؛ ١٥: ٤ و١٢

١٤: ١٩ فرجموا بولس... ظانّين أنه قد مات. لم يمت بولس من جرّاء الرجم كما يزعم بعض الذين يربطون هذا باختبار اختطافه إلى السماء الثالثة بحسب ٢كو ١٢. فالكلمة «ظانّين» تعني عادةً «افتراض شيء غير صحيح». فالاستعمال العامُّ في العهد الجديد لهذه الكلمة يعتبر أنّ ظنَّ الجمع كان خاطئًا، وأنّ بولس لم يكن ميتًا. ثمّة نقاش آخر في جانب هذا الموقف، وهو أنه لو كان بولس قد أُقيم من الموت، فلماذا لم يذكر لوقا ذلك؟ كذلك فإنّ تاريخ اختبار بولس لاختطافه إلى السماء الثالثة، وتاريخ رجمه لا يتّفقان.

١٤: ٢٠ دربة. رج ح ع ٦.

١٤: ٢٢ ملكوت الله. رج ح ١: ٣.

١٤: ٢٣ وانتخبا لهم قسوسًا. رج ح ١١: ٣٠.

١٤: ٢٤ بيسيديَّة. منطقة جبليَّة وعرة، كانت تُعرقِل فُرَص التبشير. **بَمفيليَّة.** رج ح ١٣: ١٣.

١٤: ٢٥ بَرجَة. رج ح ١٣: ١٣.

١٤: ٢٦ ومن هناك. هكذا انتهت رحلة بولس التبشيريَّة الأولى. **أنطاكية.** رج ح ١١: ١٩.

١٤: ٢٨ زمانًا ليس بقليل. حوالى السنة.

١٥: ١-٣٠. عبر تاريخ الكنيسة، كان القادة يجتمعون لتسوية مسائل العقيدة والتعليم. ويشير المؤرِّخون إلى سبعة مجامع مسكونيّة في بداية تاريخ الكنيسة، وخصوصًا مجامع نيقيا (٣٢٥ ب م) وخلقيدون (٤٥١ ب م). إلّا أنّ المجمع الأوَّل كان الأهمَّ، مجمع أورشليم، لأنه قدَّم الجواب لأهمِّ سؤالٍ عقيديّ: «ماذا ينبغي للإنسان أن يعمل لكي يخلص؟» فالرسل والمشايخ تحدّوا الجهود المبذولة من البعض للتمسك بحرفيَّة الناموس والطقوس كشرط ضروريٍّ للخلاص. وقد أكّدوا مرَّةً وإلى الأبد أنّ الخلاص هو فقط بالنعمة عبر الإيمان بالمسيح وحده.

١٥: ١ قومٌ. إنهم مهوَّدون، معلِّمون كذبة، عيَّنوا أنفسهم حُماةً للناموسيَّة، وراحوا يعلِّمون عقيدة الخلاص بالأعمال. **من اليهوديَّة.** رج ح ١: ٨. **إن لم تختَتِنوا... لا يمكنكم أن تخلصوا.** رج ع ٢٤. إنها البدعة التي بثَّها المهوَّدون. رج ح تك ١٧: ٩-١٤.

١٥: ٢ أن يصعد... إلى أورشليم. رج ح ١٨: ٢٢. **والمشايخ.** إنهم القادة في كنيسة أورشليم (رج ح ١١: ٣٠).

١٥: ٤ قدَّم بولس وبرنابا وآخرون عرضًا مُفصَّلًا عن الأعمال الكثيرة التي كان الله يعملها من خلال جهودهم. وممّا لا شكَّ فيه أنهم قدَّموا الدليل الكافي لتأكيد صحَّة خلاص الأمم (رج ١٠: ٤٤-٤٨؛ ١١: ١٧ و١٨).

[٦]فاجتَمَعَ الرُّسُلُ والمَشايخُ ليَنظُروا في هذا الأمرِ. [٧]فبَعدَ ما حَصَلَتْ مُباحَثَةٌ كثيرَةٌ قامَ بُطرُسُ وقالَ لهُم: «أيُّها الرِّجالُ الإخوَةُ[ح]، أنتُم تعلَمونَ أنَّهُ مُنذُ أيّامٍ قَديمَةٍ اختارَ اللهُ بَينَنا أنَّهُ بفَمي يَسمَعُ الأُمَمُ كلِمَةَ الإنجيلِ ويؤمِنونَ. [٨]واللهُ العارِفُ القُلوبَ[خ]، شَهِدَ لهُم مُعطيًا لهُمُ الرّوحَ القُدُسَ[د] كما لنا أيضًا. [٩]ولم يُمَيِّزْ بَينَنا وبَينَهُمْ بشَيءٍ[ذ]، إذ طَهَّرَ بالإيمانِ قُلوبَهُمْ[ر]. [١٠]فالآنَ لماذا تُجَرِّبونَ اللهَ بوَضعِ نيرٍ على عُنُقِ التَّلاميذِ لم يَستَطِعْ آباؤُنا ولا نَحنُ أنْ نَحمِلهُ[ز]؟ [١١]لكن بنِعمَةِ الرَّبِّ يَسوعَ المَسيحِ نؤمِنُ أنْ نَخلُصَ[س] كما أولئكَ أيضًا». [١٢]فسَكَتَ الجُمهورُ كُلُّهُ. وكانوا يَسمَعونَ بَرنابا وبولُسَ يُحَدِّثانِ بجميعِ ما صَنَعَ اللهُ مِنَ الآياتِ والعَجائبِ في الأُمَمِ بواسِطَتِهِمْ[ش].

[١٣]وبَعدَما سكَتا أجابَ يعقوبُ[ص] قائلاً: «أيُّها الرِّجالُ الإخوَةُ، اسمَعوني. [١٤]سِمعانُ قد أخبَرَ كيفَ افتَقَدَ اللهُ أوَّلاً الأُمَمَ ليأخُذَ مِنهُمْ شَعبًا على اسمِهِ[ض]. [١٥]وهذا توافِقُهُ أقوالُ الأنبياءِ، كما هو مَكتوبٌ: [١٦]سأرجِعُ بَعدَ هذا وأبني أيضًا خَيمَةَ داوُدَ السّاقِطَةَ، وأبني أيضًا رَدمَها وأُقيمُها ثانيَةً[ط]، [١٧]لكَيْ يَطلُبَ الباقونَ مِنَ النّاسِ الرَّبَّ، وجميعُ الأُمَمِ الّذينَ دُعيَ اسمي علَيهِمْ، يقولُ الرَّبُّ، الصّانِعُ هذا كُلَّهُ. [١٨]مَعلومَةٌ عِندَ الرَّبِّ مُنذُ الأزَلِ جميعُ أعمالِهِ. [١٩]لذلكَ أنا أرَى[ظ] أنْ لا يُثَقَّلَ على الرّاجِعينَ إلى اللهِ مِنَ الأُمَمِ[ع]، [٢٠]بل يُرسَلْ إليهِمْ[غ] أنْ يَمتَنِعوا عن نَجاساتِ الأصنامِ[ف]، والزِّنا[ق]، والمَخنوقِ[ك]، والدَّمِ.

٧ [ح]أع ١٠: ٢٠
٨ [خ]أي ٢٨: ٩؛ أع ١: ٢٤؛ [د]أع ٢: ٤؛ ١٠: ٤٤ و٤٧
٩ [ذ]رو ١٠: ١٢؛ [ر]أع ١٠: ١٥ و٢٨
١٠ [ز]مت ٢٣: ٤؛ غل ٥: ١
١١ [س]رو ٣: ٤؛ ١٥: ٥؛ ٢كو ١٣: ١٤؛ (أف ٢: ٥-٨؛ تي ٢: ١١)
١٢ [ش]أع ١٤: ٢٧؛ ١٥: ٣ و٤
١٣ [ص]أع ١٢: ١٧
١٤ [ض]أع ١٥: ٧؛ ٢بط ١: ١
١٦ [ط]عا ٩: ١١ و١٢
١٩ [ظ]أع ١٥: ٢٨؛ ٢١: ٢٥؛ [ع]١تس ١: ٩
٢٠ [غ]أع ٢١: ٢٥؛ [ف]تك ٣٥: ٢؛ خر ٢٠: ٣ و٢٣؛ حز ٢٠: ٣٠؛ (١كو ٨: ١؛ ١٠: ٢٠ و٢٨)؛ رؤ ٢: ١٤؛ [ق](١كو ٦: ٩)؛ غل ٥: ١٩؛ أف ٥: ٣؛ كو ٣: ٥؛ ١تس ٤: ٣؛ ١بط ٤: ٣؛ [ك]تك ٩: ٤؛ لا ٣: ١٧؛ تث ١٢: ١٦؛ ١صم ١٤: ٣٣

١٥: ٧ قام بطرس. قدَّم بطرس في المجمع أوَّل مباحثة من أصل ثلاث، والتي تُعَدُّ إحدى أقوى الدفاعات الموجودة في الكتاب عن الخلاص بالنعمة، وبالإيمان وحده. وقد بدأ بطرس دفاعه بالتذكير كيف أنّ الله خلَّص الأمم في الأيام الأولى من عمر الكنيسة من دون لزوم الاختتان أو حفظ الناموس أو الطقوس، مشيرًا إلى خلاص كرنيليوس وأهل بيته (١٠: ٤٤-٤٨؛ ١١: ١٧ و١٨). فإن كان الله نفسه لم يطلب أيّة مؤهِّلات إضافيَّة للخلاص، فبالأولى لا يطلُبها أولئك المتمسِّكون بالحرف. **بفَمي.** رج ١٠: ١-٤٨.

١٥: ٨ مُعطيًا لهم الروح القدس. كان في استطاعة المهوَّدين أن يحاجُّوا بأنّ كرنيليوس والآخرين لا يمكن أن يكونوا قد خلصوا لأنهم لم يحفظوا متطلِّبات الشعائر والطقوس الحرفيَّة. ولكي يحول بطرس دون تلك المحاجَّة المحتملة كرَّر القول بأنّ الله أعطاهم الروح القدس، مبرهنًا بذلك صحَّة خلاصهم (رج ح ٢: ٤).

١٥: ١٠ نير. كناية عن الشريعة، وتمسُّك الفريسيِّين بحرفيَّتها (مت ٢٣: ٤؛ رج لو ١١: ٤٦). فالمتمسِّكون بحرفيَّة الشريعة توقَّعوا من الأمم أن يحملوا حملاً، هم أنفسهم لم يكونوا مستعدِّين لحمله.

١٥: ١١ بنعمة الربِّ يسوع المسيح. إنه تأكيدٌ مُدَوٍّ من جديد حول الخلاص بالنعمة، من خلال الإيمان بالمسيح فقط (رج ح رو ٣: ٢٤ و٢٥).

١٥: ١٢ برنابا وبولس. قدَّم هذان المباحثة الثانية التي فيها سَردا أخبار عمل الله في رحلتهما التبشيريَّة الأولى بين الأمم، والتي أكملاها للتوّ. **الآيات والعجائب.** رج ح ٢: ١٩.

١٥: ١٣ أجاب يعقوب. قدَّم يعقوب المباحثة الثالثة في الدفاع عن الخلاص بالإيمان فقط، فروى كيف أنّ خطط الله المستقبليَّة للأمم تتَّفق مع عمله الحاضر.

١٥: ١٤ شعبًا على اسمه. رج ح ف ١٠ و١١؛ رج مل ٢: ٢ و٥؛ ٣يو ٧.

١٥: ١٥-١٧ يقتبس يعقوب نبوَّة عاموس (٩: ١١ و١٢) عن المُلك الألفيِّ ليبرهن أنّ خلاص الأمم لم يكن مناقضًا لخطَّة الله لإسرائيل. فالواقع أنه في الملكوت سوف يعلن رسُلُ الله الخلاصَ للأمم (زك ٨: ٢٠-٢٣).

١٥: ١٧ وجميع الأُمم الذين دُعيَ اسمي عليهم. إنّ فكرة يعقوب هنا، هي أنّ عاموس لا يذكر أنّ الأمم سيصبحون يهودًا دخلاء. فإذا كان ممكنًا للأمم أن يخلصوا من دون أن يصبحوا يهودًا في الملكوت، فليس ثمّة حاجة للأمم إلى أن يصبحوا دخلاء في الجيل الحاضر.

١٥: ١٩ أنا أرى أن لا يُثَقَّل. إنّ الكلمة اليونانيَّة المقابلة للفعل «يُثقَّل» تعني «إلقاء شيء في طريق أحدهم لإزعاجه». فقرار مجمع أورشليم، بعد اعتبار كلّ البيِّنات، كان أنّ حِفظَ الناموس ومراعاة الطقوس لم تكن مطلوبة للخلاص. وكان على المهوَّدين أن يكفُّوا عن مضايقة وإزعاج الأمميِّين.

١٥: ٢٠ لم يُرِد يعقوب ولا سائر القادة أن يسرح الأُمم ويمرحوا في حريَّتهم التي في المسيح، والتي قد تُسبِّب للمؤمنين من اليهود أن يتبعوا تلك الحريَّة عينها، ويُلوِّثوا ضمائرهم. لذلك اقترح يعقوب أن يمتنع الأمم عن أربع ممارسات وثنيَّة كانت تُعتبر تعدِّيًا على ناموس موسى. وذلك كيلا يُسبِّبوا عثرة لليهود. **نجاسات الأصنام.** أي الطعام المقدَّم للآلهة الوثنيَّة، ثمّ يباع في دكاكين اللحم التابعة للهيكل. وبما أنّ العبادة الوثنيَّة كانت مُنفِّرة جدًّا لليهود، ويحظرها الله (رج خر ٢٠: ٣؛ ٣٤: ١٧؛ تث ٥: ٧)، فقد كان اليهود يتجنَّبون أيَّ أمر له صلة بالعبادة الوثنيَّة، بما في ذلك

٢١ لأنَّ موسَى مُنذُ أجيالٍ قَديمَةٍ، لهُ في كُلِّ مدينةٍ مَنْ يَكرِزُ بهِ، إذ يُقرأُ في المجامعِ كُلَّ سبتٍ»[ل].

رسالة الكنيسة إلى المؤمنين من الأمم

٢٢ حينئذٍ رأَى الرُّسُلُ والمَشايخُ مع كُلِّ الكَنيسَةِ أنْ يَختاروا رَجُلَينِ مِنهُمْ، فيُرسِلوهُما إلى أنطاكيَةَ مع بولُسَ وبَرنابا: يَهوذا المُلَقَّبَ بَرسابا[م]، وسيلا، رَجُلَينِ مُتَقَدِّمَينِ في الإخوَةِ. ٢٣ وكَتَبوا بأيديهِمْ هكذا: «اَلرُّسُلُ والمَشايخُ والإخوَةُ يُهدونَ سلامًا إلى الإخوَةِ الَّذينَ مِنَ الأُمَمِ في أنطاكيَةَ وسوريَّةَ وكيليكيَّةَ: ٢٤ إذ قد سمِعنا أنَّ أُناسًا خارِجينَ مِنْ عِندِنا أزعَجوكُمْ بأقوالٍ[ن]، مُقَلِّبينَ أنفُسَكُمْ[هـ]، وقائلينَ أنْ تختَتِنوا وتحفَظوا النّاموسَ، الَّذينَ نَحنُ لم نأمُرهُمْ. ٢٥ رأينا وقد صِرنا بنَفسٍ واحِدَةٍ أنْ نَختارَ رَجُلَينِ ونُرسِلَهُما إلَيكُمْ مع حَبيبَينا بَرنابا وبولُسَ، ٢٦ رَجُلَينِ قد بَذَلا نَفسَيهِما لأجلِ اسمِ رَبِّنا يَسوعَ المَسيحِ[و]. ٢٧ فقد أرسَلنا يَهوذا وسيلا، وهُما يُخبِرانِكُمْ بنَفسِ الأُمورِ شِفاهًا. ٢٨ لأنَّهُ قد رأَى الرّوحُ القُدُسُ ونَحنُ، أنْ لا نَضَعَ علَيكُمْ ثِقلاً أكثَرَ، غَيرَ هذِهِ الأشياءِ الواجِبَةِ: ٢٩ أنْ تمتَنِعوا عَمّا ذُبِحَ للأصنامِ[ي]، وعَنِ الدَّمِ[أ]، والمَخنوقِ، والزِّنا[ب]، الَّتي إنْ حَفِظتُمْ أنفُسَكُمْ مِنها فنِعِمّا تفعَلونَ. كونوا مُعافَينَ». ٣٠ فهؤلاءِ لَمّا أُطلِقوا جاءوا إلى أنطاكيَةَ، وجَمَعوا الجُمهورَ ودَفَعوا الرِّسالَةَ. ٣١ فلَمّا قرأوها فرِحوا لسَبَبِ التَّعزيَةِ. ٣٢ ويَهوذا وسيلا، إذ كانا هُما أيضًا نَبيَّينِ[ت]، وعَظا الإخوَةَ بكلامٍ كثيرٍ وشَدَّداهُمْ[ث]. ٣٣ ثُمَّ بَعدَ ما صَرَفا زَمانًا أُطلِقا بسَلامٍ مِنَ الإخوَةِ إلى الرُّسُلِ[ج]. ٣٤ ولكنَّ سيلا رأَى أنْ يَلبَثَ هناكَ. ٣٥ أمّا بولُسُ وبَرنابا فأقاما في أنطاكيَةَ يُعَلِّمانِ ويُبَشِّرانِ مع آخَرينَ كثيرينَ أيضًا[ح] بكَلِمَةِ الرَّبِّ.

بولس وبرنابا يفترقان

٣٦ ثُمَّ بَعدَ أيّامٍ قالَ بولُسُ لبَرنابا: «لنَرجِعْ ونَفتَقِدْ إخوَتَنا في كُلِّ مدينةٍ نادَينا فيها بكَلِمَةِ الرَّبِّ، كيفَ هُم». ٣٧ فأشارَ بَرنابا أنْ يأخُذا معهُما أيضًا يوحَنّا[خ] الَّذي يُدعَى مَرقُسَ، ٣٨ وأمّا بولُسُ فكانَ يَستَحسِنُ أنَّ الَّذي فارَقَهُما مِنْ بَمفيليَّةَ[د] ولم يَذهَبْ معهُما

٢١ [ل]أع ١٣: ١٥ و٢٧؛ ٢كو ٣: ١٤
٢٢ [م]أع ١: ٢٣
٢٤ [ن]أع ١٥: ١؛ غل ٢: ٤؛ ٥: ١٢؛ تي ١: ١٠ و١١؛ [هـ]غل ١: ٧؛ ٥: ١٠
٢٦ [و]أع ١٣: ٥٠؛ ١٤: ١٩؛ ١كو ١٥: ٣٠؛ ٢كو ١١: ٢٣-٢٦
٢٩ [ي]أع ١٥: ٢٠؛ ٢١: ٢٥؛ رؤ ٢: ١٤ و٢٠؛ [أ]لا ١٧: ١٤؛ [ب]١كو ٥: ١؛ ٦: ١٨؛ ٧: ٢؛ كو ٣: ٥؛ ١تس ٤: ٣
٣٢ [ت]أع ١١: ٢٧؛ ١كو ١٢: ٢٨؛ أف ٤: ١١؛ رؤ ١٨: ٢٠؛ [ث]أع ١٤: ٢٢؛ ١٨: ٢٣
٣٣ [ج]مر ٥: ٣٤؛ أع ١٦: ٣٦؛ ١كو ١٦: ١١؛ عب ١١: ٣١
٣٥ [ح]أع ١٣: ١
٣٧ [خ]أع ١٢: ١٢ و٢٥؛ كو ٤: ١٠؛ ٢تي ٤: ١١؛ فل ٢٤
٣٨ [د]أع ١٣: ١٣

اللحم المقدَّم للوثن (رج ١كو ٨: ١-١٣). **الزنا**. أي خطايا الجنس عمومًا، وعلى الأخصّ طقوس العربدة المرافقة لعبادة الآلهة الوثنيّة. فكان على الأمم أن يُراعوا شعور اليهود في زواجهم أو في أيّة علاقة بالجنس الآخر. **والمخنوق والدم**. إنها محاذير تتعلّق بالأطعمة (تك ٩: ٤؛ لا ٣: ١٧؛ ٧: ٢٦؛ ١٧: ١٢-١٤؛ ١٩: ٢٦؛ تث ١٢: ١٦ و٢٣؛ ١٥: ٢٣؛ ١صم ١٤: ٣٤؛ حز ٣٣: ٢٥).

١٥: ٢٢ يهوذا. لا يُعرَف الكثير عنه سوى أنه كان نبيًّا (ع ٣٢). **سيلا**. رج ح ع ٤٠. معروف أيضًا باسم سلوانُس، وقد رافق بولس في رحلته التبشيريّة الثانية (ع ٤٠، ١٦: ١٩ و٢٥ و٢٩؛ ١٧: ٤ و١٠ و١٤ و١٥؛ ١٨: ٥) وفي ما بعد أصبح كاتبًا لبطرس، إذ كتب رسالة بطرس الأولى (١بط ٥: ١٢).

١٢: ٢٣ في أنطاكية وسوريّة وكيليكيّة. كانت أنطاكية عاصمة سورية وكيليكيّة، والتي كانت تُعَدُّ منطقة واحدة تحت إدارة روما. ويُرجَّح أن تكون الكنائس في كيليكيّة قد تأسَّست على يد بولس حين ذهب إلى هناك بعد هربه من أورشليم (٩: ٣٠).

١٥: ٢٤ أزعجوكم... مقلِّبين أنفُسكم. إنّ الكلمة «أزعجوكم» في اليونانيّة تختلف عن تلك التي في ع ١٩، وتعني «يُزعج كثيرًا» أو «يُعكِّر صَفْوَ» أو «يُحيِّر» أو «يخلق خوفًا». أمّا الكلمة اليونانيّة المقابلة للكلمة «مُقلِّبين» فقد استُعملت في الكتابات الملحقة بالكتاب المقدَّس لوصف الإنسان المُفْلِس. ثمّ إنّ هاتين الكلمتين ملائمتان في وصف الإزعاج الذي سبَّبه المهوَّدون. **أن تختتِنوا**. رج ع ١؛ رج ح تك ١٧: ٩-١٤.

١٥: ٢٦ بذلا أنفُسهما. لقد واجها الاضطهاد في الرحلة التبشيريّة الأولى (١٣: ٥٠) كما أنّ بولس كاد أن يُقتَل (١٤: ١٩ و٢٠).

١٥: ٢٩ رج ح ع ٢٠.

١٥: ٣٤ هذا العدد ليس موجودًا في أفضل المخطوطات.

١٥: ٣٦ نفتقد إخوتنا... كيف هم. لقد أدرك بولس، إضافة إلى إعلانه بشارة الإنجيل، مسؤوليّته في تثبيت المؤمنين الجُدُد في إيمانهم (مت ٢٨: ١٩ و٢٠؛ أف ٤: ١٢ و١٣؛ في ١: ٨؛ كو ١: ٢٨؛ ١تس ٢: ١٧). وهكذا صمَّم رحلته التبشيريّة الثانية مقتفيًا أثر الرحلة الأولى.

١٥: ٣٧ و٣٨ يوحنا الذي يُدعى مرقس. رج ح ١٢: ١٢؛ ١٣: ١٣.

للعَمَلِ، لا يأخُذانِهِ معهُما. [٣٩]فحَصَلَ بَينَهُما مُشاجَرَةٌ حتَّى فارَقَ أحَدُهُما الآخَرَ. وبَرنابا أخَذَ مَرقُسَ وسافَرَ في البحرِ إلى قُبرُسَ[ذ]. [٤٠]وأمّا بولُسُ فاختارَ سيلا وخرجَ مُستَودَعًا مِنَ الإخوَةِ إلى نِعمَةِ اللهِ[ر]. [٤١]فاجتازَ في سوريَّةَ وكيليكيَّةَ يُشَدِّدُ الكَنائسَ[ز].

تيموثاوس ينضم إلى بولس وسيلا

١٦ [١]ثُمَّ وصَلَ إلى دَربَةَ ولِستَرَةَ[أ]، وإذا تِلميذٌ كانَ هناكَ اسمُهُ تيموثاوُسُ[ب]، ابنُ امرأةٍ يَهوديَّةٍ مؤمِنَةٍ[ت] ولكنَّ أباهُ يونانيٌّ، [٢]وكانَ مَشهودًا لهُ مِنَ الإخوَةِ الَّذينَ في لِستَرَةَ وإيقونيَةَ. [٣]فأرادَ بولُسُ أنْ يَخرُجَ هذا معهُ، فأخَذَهُ وخَتَنَهُ مِنْ أجلِ اليَهودِ[ث] الَّذينَ في تِلكَ الأماكِنِ، لأنَّ الجميعَ كانوا يَعرِفونَ أباهُ أنَّهُ يونانيٌّ. [٤]وإذ كانوا يَجتازونَ في المُدُنِ كانوا يُسَلِّمونَهُمُ القَضايا[ج] الَّتي حكَمَ بها الرُّسُلُ والمَشايخُ الَّذينَ في أورُشَليمَ[ح] ليَحفَظوها.

رؤيا بولس للرجل المكدوني

[٥]فكانَتِ الكَنائسُ تتَشَدَّدُ في الإيمانِ[خ] وتزدادُ في العَدَدِ كُلَّ يومٍ. [٦]وبَعدَ ما اجتازوا في فِريجيَّةَ وكورَةِ غَلاطيَّةَ[د]، مَنَعَهُمُ الرّوحُ القُدُسُ أنْ يتكَلَّموا بالكَلِمَةِ في أسيّا. [٧]فلَمّا أتَوْا إلى ميسيّا حاوَلوا أنْ يَذهَبوا إلى بِثينيَّةَ، فلم يَدَعهُمُ الرّوحُ. [٨]فمَرّوا على ميسيّا وانحَدَروا إلى ترواسَ[ذ]. [٩]وظَهَرَتْ لبولُسَ رؤيا في اللَّيلِ: رَجُلٌ مَكِدونيٌّ قائمٌ[ر] يَطلُبُ إليهِ ويقولُ: «اعبُرْ إلى مَكِدونيَّةَ وأعِنّا!». [١٠]فلَمّا رأى الرّؤيا للوقتِ طَلَبنا أنْ نَخرُجَ

٣٩ [ذ]أع ٤ :٣٦؛ ١٣ :٤
٤٠ [ر]أع ١١ :٢٣؛ ١٤ :٢٦
٤١ [ز]أع ١٦ :٥

الفصل ١٦
١ [أ]أع ١٤ :٦؛ [ب]أع ١٩ :٢٢؛ رو ١٦ :٢١؛ ١كو ٤ :١٧؛ ١٦ :١٠؛ في ١ :١؛ ٢ :١٩؛ ١تس ٣ :٢؛ ٢تي ١ :٢؛ [ت]٢تي ١ :٥؛ ٣ :١٥
٣ [ث](١كو ٩ :٢٠؛ غل ٢ :٣؛ ٥ :٢)
٤ [ج]أع ١٥ :١٩-٢١؛ [ح]أع ١٥ :٢٨ و٢٩
٥ [خ]أع ٢ :٤٧؛ ١٥ :٤١
٦ [د]أع ١٨ :٢٣؛ غل ١ :١ و٢
٨ [ذ]أع ١٦ :١١؛ ٢٠ :٥؛ ٢كو ٢ :١٢؛ ٢تي ٤ :١٣
٩ [ر]أع ١٠ :٣٠

---

١٥ :٣٩ مشاجرة حتّى فارق... لم يكن افتراقًا حُبِّيًا، إذ كانا في خلاف حادٍّ بشأن يوحنا مرقس، علمًا أنّ القرار كان لبولس، لا سيّما أنه كان رسول يسوع المسيح. فذاك السبب وحده كان ينبغي أن يجعل برنابا يخضع لسيادة بولس. على أنهما في نهاية الأمر تصالحا (١كو ٩ :٦). **قبرس**. رج ح ١٣ :٤.

١٥ :٤٠ سيلا. كان مناسبًا تمامًا أن يكون رفيق بولس، لأنه كان نبيًّا وفي وسعه أن يعلن الكلمة ويُعلِّمها. وبما أنه كان يهوديًّا، فقد تسنّى له دخول المجامع (رج ح ٦ :٩). وبما أنه كان مواطنًا رومانيًّا (١٦ :٣٧)، فقد تمتّع بالفوائد والحماية مثل بولس. كما أنّ مقامه كقائد محترم في كنيسة أورشليم عزّز تعليم بولس بأنّ خلاص الأمم كان بالنعمة وحدها، وبالإيمان فقط (رج ح ع ٢٢).

١٥ :٤١ سوريّة وكيليكيّة. زار بولس جماعات مسيحيّة كان على الأرجح قد أسّسها قبل اتّصاله بكنيسة أنطاكية (غل ١ :٢١). وهناك أيضًا أثيرت مسألة الختان.

١٦ :١ دَربَة ولِستَرَة. رج ح ١٤ :٦. **وإذا تلميذٌ... اسمه تيموثاوُس**. كان شابًّا (ربما في أوائل العشرينات) مُعتَبَرًا جدًّا، «الابن الصريح في الإيمان» (١تي ١ :٢؛ رج ٢تي ١ :٢)، وقد بات في آخر الأمر اليد اليُمنى لبولس (١كو ٤ :١٧؛ ١تس ٣ :٢؛ في ٢ :١٩؛ رج مقدِّمة ١تي). وفي الحقيقة يمكن القول إنه أصبح بديل يوحنا مرقس. وبعد تفويضه من شيوخ الكنيسة المحلّيّة (١تي ٤ :١٤؛ ٢تي ١ :٦)، انضمّ إلى بولس وسيلا. **ولكنّ أباه يونانيّ**. تفترض صيغة التعبير أنّ أباه كان متوفّيًا. وبما أنّ تيموثاوس كان يهوديًّا وأُمميًّا في آن، فقد تمتّع بحقٍّ الدخول إلى الحضارتين، وهو أمر ضروريٌّ ومفيد للخدمة الإرساليّة.

١٦ :٣ فأخذه وختنه. جرى هذا مُساهمةً في قبول اليهود لتيموثاوس، وليكون له حقُّ الدخول الكامل إلى المجامع (رج ح ٦ :٩) التي سيزورها برفقة بولس وسيلا. فلو لم يُختَتَن تيموثاوس لكان اليهود ظنّوا أنه قد تنكّر لإرثه اليهوديّ، واختار أن يعيش أُمميًّا.

١٦ :٤ القضايا. أي مُقرَّرات مجمع أورشليم (رج ح ١٥ :٢٣-٢٩).

١٦ :٦ منعهم الروح... في أسيّا. لم يُسمَح لبولس أن يُتمِّم قصده في الخدمة في آسيا الصغرى (تركيّا اليوم) وفي مدن مثل أفسس وسميرنا وفيلادلفيا ولاودكيّة وكولوسّي وساردس وبرغامس وثياتيرا.

١٦ :٧ و٨ مِيسيّا... ترواس. إنه الجزء الشماليُّ الغربيُّ من ولاية آسيا الصغرى.

١٦ :٧ بثينيّة. إنها ولاية رومانيّة منفصلة شمال شرق ميسيّا. **فلم يَدَعهُمُ الروح**. بمجرّد أن أوقفَ الروح القدس بعناية إلهيّة سفرهم شمالاً، لم يعد لديهم مكان آخر يذهبون إليه سوى ترواس التي هي ميناء على بحر إيجة.

١٦ :٩ و١٠ كانت هذه الرؤيا الثانية من أصل الستِّ التي تلقّاها الرسول (رج ٩ :٣-٦؛ ١٨ :٩ و١٠؛ ٢٢ :١٧ و١٨؛ ٢٣ :١١؛ ٢٧ :٢٣ و٢٤).

١٦ :٩ مكدونيّة. إنها المنطقة الواقعة عبر بحر إيجة على البرِّ اليونانيّ. وهناك كان موقع مدينتي فيلبّي وتسالونيكي. أمّا الدلالة الأبرز فهي أنّ الذهاب إلى هناك يعني أخذ الإنجيل من آسيا إلى أوروبّا.

إلى مَكِدونيَّةَ[ز]، مُتحقِّقينَ أنَّ الرَّبَّ قد دَعانا لِنُبَشِّرَهُمْ.

إيمان ليدية في فيلبي

١١فأقلَعنا مِنْ ترواسَ وتَوَجَّهنا بالإستِقامَةِ إلى ساموثراكي، وفي الغَدِ إلى نيابوليسَ. ١٢ومِنْ هناكَ إلى فيلبّي[س]، الَّتي هي أوَّلُ مدينةٍ مِنْ مُقاطَعَةِ مَكِدونيَّةَ، وهي كولونيَّةٌ. فأقَمنا في هذهِ المدينةِ أيّامًا. ١٣وفي يومِ السَّبتِ خرجنا إلى خارجِ المدينةِ عِندَ نهرٍ، حَيثُ جَرَتِ العادَةُ أنْ تكونَ صَلاةٌ، فجَلَسنا وكُنّا نُكَلِّمُ النِّساءَ اللواتي اجتَمعنَ. ١٤فكانَتْ تسمَعُ امرأةٌ اسمُها ليديَّةُ، بَيّاعَةُ أُرجوانٍ مِنْ مدينةِ ثَياتيرا[ش]، مُتَعَبِّدَةٌ للهِ، ففتحَ الرَّبُّ قَلبَها لتُصغيَ إلى ما كانَ يقولُهُ بولُسُ[ص]. ١٥فلَمّا اعتَمَدَتْ هي وأهلُ بَيتِها طَلَبَتْ قائلَةً: «إنْ كنتُم قد حكَمتُمْ أنّي مؤمِنَةٌ بالرَّبِّ، فادخُلوا بَيتي وامكُثوا». فألزَمَتنا[ض].

بولس وسيلا في سجن فيلبي

١٦وحَدَثَ بَينَما كُنّا ذاهِبينَ إلى الصَّلاةِ، أنَّ جاريَةً بها روحُ عِرافَةٍ[ط] استَقبَلَتنا. وكانَتْ تُكسِبُ مَواليَها مَكسَبًا كثيرًا بعِرافَتِها[ظ]. ١٧هذهِ اتَّبَعَتْ بولُسَ وإيّانا وصَرَخَتْ قائلَةً: «هؤلاءِ النّاسُ هُم عَبيدُ اللهِ العَليِّ، الَّذينَ يُنادونَ لكُم بطريقِ الخَلاصِ». ١٨وكانَتْ تفعَلُ هذا أيّامًا كثيرَةً. فضَجِرَ[ع] بولُسُ والتَفَتَ إلى الرّوحِ وقالَ: «أنا آمُرُكَ باسمِ يَسوعَ المَسيحِ أنْ تخرُجَ مِنها!». فخرجَ في تِلكَ السّاعَةِ[غ].

١٩فلَمّا رأى مَواليها أنَّهُ قد خرجَ رَجاءُ مَكسَبِهِمْ[ف]، أمسَكوا بولُسَ وسيلا وجَرّوهُما إلى السّوقِ إلى الحُكّامِ[ق]. ٢٠وإذ أتَوْا بهِما إلى الوُلاةِ، قالوا: «هذانِ الرَّجُلانِ يُبَلبِلانِ مَدينَتَنا[ك]، وهُما

١٠ [ز]٢كو ٢:١٣
١٢ [س]أع ٢٠:٦؛ في ١:١؛ ١تس ٢:٢
١٤ [ش]رؤ ١:١١؛ ٢:١٨ و٢٤؛ [ص]لو ٢٤:٤٥
١٥ [ض]تك ١٩:٣؛ ٣٣:١١؛ قض ١٩:٢١؛ لو ٢٤:٢٩؛ (عب ١٣:٢)
١٦ [ط]لا ١٩:٣١؛ ٢٠:٦ و٢٧؛ تث ١٨:١١؛ ١صم ٢٨:٣ و٧؛ ٢مل ٢١:٦؛ ١أي ١٠:١٣؛ إش ٨:١٩؛ [ظ]أع ١٩:٢٤
١٨ [ع]مر ١:٢٥ و٣٤؛ [غ]مر ١٦:١٧
١٩ [ف]أع ١٦:١٦؛ ١٩:٢٥ و٢٦؛ [ق]مت ١٠:١٨
٢٠ [ك]١مل ١٨:١٧؛ أع ١٧:٨

---

١٦ :١٠ طلبنا. إنّ انتقال الصيغة من الضمير المفرد الغائب إلى صيغة الجمع المتكلِّم يدلُّ على أنّ لوقا انضمَّ إلى بولس وسيلا وتيموثاوس (رج المقدِّمة: الكاتب والتاريخ).

١٦ :١١ ساموثراكي. إنها جزيرة في بحر إيجة، تقع في نصف المسافة بين آسيا الصغرى والبرِّ اليونانيّ، وقد أمضَوا الليل هناك تجنُّبًا للمخاطر التي قد تنجم عن الإبحار في الليل. **نيابوليس**. هي ميناء فيلبّي.

١٦ :١٢ فِيلبّي. رج مقدِّمة رسالة فيلبّي. هذه المدينة التي تبعد ١٦ كلم عن نيابوليس إلى الداخل، سُمِّيت كذلك على اسم فيليب الثاني المقدونيّ (والد الإسكندر الكبير). **وهي كولونيَّة**. أصبحت فيلبّي مستعمرة رومانيَّة سنة ٣١ ق م، وهكذا صار لها حقُّ الحريَّة (كان لها حكم ذاتيٌّ، ومستقلَّة عن حكومة الولاية)، وهو حقٌّ يُعفي من الضريبة، كما يعطي الحقَّ الكامل في ملكيَّة الأراضي.

١٦ :١٣ عند نهر. يبدو أنّ الجالية اليهوديَّة هناك لم تُشكِّل الحدَّ الأدنى المؤلَّف من عشرة رجال يهود، حيث كلُّ واحد منهم ربُّ عائلة، وهو العدد المطلوب لتأسيس مجمع. ففي وضع كهذا، كانوا يتَّخذون موضع صلاة في الهواء الطلق، وبالقرب من نهر أو بحر. ويُرجَّح أنّ تلك البقعة تقع حيث الطريق الذي يؤدِّي إلى خارج المدينة، كان يمرُّ فوق نهر جانجيتس. **النساء اللواتي اجتمعن**. وثمّة دليل آخر على قلَّة عدد الرجال اليهود، إذ إنّ النساء كُنَّ يجتمعن للصلاة والعبادة وتلاوة نصوص من العهد القديم.

١٦ :١٤ ليديَّة... من مدينة ثياتيرا. كان مسقط رأسها في الولاية الرومانيَّة التي تُدعى ليديَّة، وهكذا يكون الاسم «ليديَّة» ربما مرتبطًا بمكان نشأتها. **بيّاعة أرجوان**. أي قماش أُرجوانيّ. وبما أنّ الصبغة الأرجوانيَّة كانت باهظة الثمن، فقد كانت الأثواب الأرجوانيَّة من لباس الملوك والأغنياء. ونتيجة لذلك، تحوَّلت تجارة ليديَّة إلى مهنة مفيدة، مكَّنتها من اقتناء دار واسعة بما يكفي لتقديم وسائل الراحة للفريق الإرساليّ (ع ١٥)، وللكنيسة الجديدة في فيلبّي (ع ٤٠). **متعبِّدة لله**. على غرار كرنيليوس، كانت تؤمن بإله إسرائيل، ولكنها لم تصبح دخيلةً كاملة (رج ١٠ :٢). **ففتح الربُّ قلبها**. إنه برهان آخر على سيادة الله الكاملة في الخلاص (رج ح ١٣ :٤٨).

١٦ :١٥ أهل بيتها. رج ح ١١ :١٤. رج ع ٣١.

١٦ :١٦ روح عِرافة. قُرِئَت حرفيًّا «روح ثعبان». ويأتي هذا التعبير من الأساطير اليونانيَّة؛ فهذا الثعبان كان أفعى هائلة تحرس قُبَّة معبد دِلْفي. وفي الأساس فإنّ هذه الجارية كانت على اتِّصال بالشياطين التي تستطيع، كما يُظَنّ، أن تتنبَّأ بالمستقبل. رج ح تث ١٨ :٩-١٢.

١٦ :١٧ الله العليّ. إيل عليون، الإله الكليُّ السيادة، هو لقب من العهد القديم (مستخدم حوالى ٥٠ مرَّة) لإله إسرائيل (رج تك ١٤ :١٨-٢٢؛ مز ٧٨ :٣٥؛ دا ٥ :١٨).

١٦ :١٨ أنا آمُرُكَ باسم يسوع المسيح. تَرك الروح الشرِّير الجارية إطاعةً لأمر بولس ولسلطانه الرسوليّ. هذا، وكانت القدرة على طرد الشياطين، هي قدرة خاصَّة برسُل المسيح (مر ١٥:٣؛ ٢كو ١٢ :١٢).

١٦ :٢٠ يبلبلان مدينتنا وهما يهوديّان. كان العِداءُ للساميَّة موجودًا حتى في تلك الأيام. فقد أصدر الإمبراطور كلوديوس أمرًا بحدود ذلك الوقت، بإخراج اليهود من روما (١٨ :٢). ربما يُفسِّر هذا سبب اعتقال بولس وسيلا فقط، باعتبار أنّ لوقا كان أُمميًّا، وتيموثاوس نصف أُمميّ.

يَهوديّانِ، [٢١]ويُناديانِ بعَوائدَ لا يَجوزُ لنا أنْ نَقبَلَها ولا نَعمَلَ بها، إذ نَحنُ رومانيّونَ». [٢٢]فقامَ الجَمعُ مَعًا علَيهِما، ومَزَّقَ الوُلاةُ ثيابَهُما وأمَروا أنْ يُضرَبا بالعِصيِّ[ل]. [٢٣]فوَضَعوا علَيهِما ضَرَباتٍ كثيرَةً وألقوهُما في السِّجنِ، وأوصَوْا حافِظَ السِّجنِ أنْ يَحرُسَهُما بضَبطٍ. [٢٤]وهو إذ أخَذَ وصيَّةً مِثلَ هذِهِ، ألقاهُما في السِّجنِ الدّاخِليِّ، وضَبَطَ أرجُلَهُما في المِقطَرَةِ.

[٢٥]ونَحوَ نِصفِ اللَّيلِ كانَ بولُسُ وسيلا يُصَلِّيانِ ويُسَبِّحانِ اللهَ، والمَسجونونَ يَسمَعونَهُما. [٢٦]فحَدَثَ بَغتَةً زَلزَلَةٌ عظيمَةٌ[م] حتَّى تزَعزَعَتْ أساساتُ السِّجنِ، فانفَتَحَتْ في الحالِ الأبوابُ كُلُّها[ن]، وانفَكَّتْ قُيودُ الجميعِ. [٢٧]ولَمّا استَيقَظَ حافِظُ السِّجنِ، ورأى أبوابَ السِّجنِ مَفتوحَةً، استَلَّ سيفَهُ وكانَ مُزمِعًا أنْ يَقتُلَ نَفسَهُ، ظانًّا أنَّ المَسجونينَ قد هَرَبوا. [٢٨]فنادَى بولُسُ بصوتٍ عظيمٍ قائلاً: «لا تفعَلْ بنَفسِكَ شَيئًا رَديًّا! لأنَّ جميعَنا ههنا!». [٢٩]فطَلَبَ ضَوءًا واندَفَعَ إلى داخِلٍ، وخَرَّ لبولُسَ وسيلا وهو مُرتَعِدٌ، [٣٠]ثُمَّ أخرَجَهُما وقالَ: «يا سيِّدَيَّ، ماذا يَنبَغي أنْ أفعَلَ لكَيْ أخلُصَ؟»[هـ]. [٣١]فقالا: «آمِنْ بالرَّبِّ يَسوعَ المَسيحِ فتخلُصَ[و] أنتَ وأهلُ بَيتِكَ». [٣٢]وكلَّماهُ وجميعَ مَنْ في بَيتِهِ بكَلِمَةِ الرَّبِّ. [٣٣]فأخَذَهُما في تِلكَ السّاعَةِ مِنَ اللَّيلِ وغَسَّلهُما مِنَ الجِراحاتِ، واعتَمَدَ في الحالِ هو والَّذينَ لهُ أجمَعونَ. [٣٤]ولَمّا أصعَدَهُما إلى بَيتِهِ قَدَّمَ لهُما مائدَةً[ي]، وتهَلَّلَ مع جميعِ بَيتِهِ إذ كانَ قد آمَنَ باللهِ.

[٣٥]ولَمّا صارَ النَّهارُ أرسَلَ الوُلاةُ الجَّلادينَ قائلينَ: «أطلِقْ ذَينِكَ الرَّجُلَينِ». [٣٦]فأخبَرَ حافِظُ السِّجنِ بولُسَ بهذا الكَلامِ أنَّ الوُلاةَ قد أرسَلوا أنْ تُطلَقا، فاخرُجا الآنَ واذهَبا بسَلامٍ. [٣٧]فقالَ لهُم بولُسُ: «ضَرَبونا جَهرًا غَيرَ مَقضيٍّ علَينا، ونَحنُ رَجُلانِ رومانيّانِ[أ]، وألقَوْنا في السِّجنِ. أفالآنَ يَطرُدونَنا سِرًّا؟ كلاَّ! بل ليأتوا هُم أنفُسُهُمْ ويُخرِجونا». [٣٨]فأخبَرَ الجلاَّدونَ الوُلاةَ بهذا الكَلامِ، فاختَشَوْا لَمّا سمِعوا أنَّهُما رومانيّانِ. [٣٩]فجاءوا وتضَرَّعوا إليهِما وأخرَجوهُما، وسألوهُما أنْ يَخرُجا مِنَ المدينةِ[ب]. [٤٠]فخرجا مِنَ السِّجنِ ودَخَلا عِندَ ليديَّةَ[ت]، فأبصَرا الإخوَةَ وعَزَّياهُمْ ثُمَّ خرجا.

٢٢ [ل] ٢كو ٦: ٥؛ ١١: ٢٣ و٢٥؛ ١تس ٢: ٢
٢٦ [م] أع ٤: ٣١؛ [ن] أع ٥: ١٩؛ ١٢: ٧ و١٠
٣٠ [هـ] لو ٣: ١٠؛ أع ٢: ٣٧؛ ٩: ٦؛ ٢٢: ١٠
٣١ [و] (يو ٣: ١٦ و٣٦؛ ٦: ٤٧)؛ أع ١٣: ٣٨ و٣٩؛ رو ١٠: ٩-١١؛ ١يو ٥: ١٠)
٣٤ [ي] مت ٥: ٤؛ لو ٥: ٢٩؛ ١٩: ٦
٣٧ [أ] أع ٢٢: ٢٥-٢٩
٣٩ [ب] مت ٨: ٣٤
٤٠ [ت] أع ١٦: ١٤

١٦: ٢١ يناديان بعوائد لا... نقبلها... إذ نحن رومانيُّون. كان صحيحًا من الناحية التقنيَّة، أنّ المواطنين الرومان لا يرتبطون بأيّة ديانة غريبة لا توافق عليها الدولة. لكنّ التهمة التي وُجِّهت إلى المؤمنين بأنهم يُحدثون شغبًا، كانت تهمة كاذبة.

١٦: ٢٢ الولاة. كان لكلِّ مستعمرة رومانيَّة اثنان من هؤلاء يضطلعون بمهمَّة القضاة. وفي حالات كهذه لم يقيموا العدالة الرومانيّة، إذ لم يتقصَّوا التهم، ولا أتاحوا استماعًا كاملاً، ولا أعطوا بولس وسيلا الفرصة للدفاع عن نفسيهما. **أن يُضرَبا.** كان هذا عقابًا غير قانونيّ، إذ لم تُوجَّه إليهما أيّة تهمة. فالضباط (ع ٣٥)، وتنفيذًا لأمر الولاة، ضربوهما بعصيٍّ مربوطة معًا على شكل رزمة. تجدر الإشارة إلى أنّ بولس سبق أن نال العقاب نفسه في مناسبتين أخريين (٢كو ١١: ٢٥).

١٦: ٢٤ في السجن الداخليّ... في المِقطَرة. إنه المكان الأكثر حرصًا في السجن. كما أنّ السجَّان اتَّخذ مزيدًا من الاحتياطات بوضع أرجلهما «في المقطرة». فهذا المستوى من الاحتياطات الخاصَّة، كان مُصمِّمًا لإحداث تشنُّجات مؤلمة، فكانت ساقا السجين تنفتحان إحداهما عن الأخرى قدر الإمكان.

١٦: ٢٧ أبواب السجن مفتوحة... وكان مزمعًا أن يقتل نفسه. بدلاً من الانتظار لمواجهة الهوان والقتل المؤلم. فالجنديُّ الرومانيُّ الذي يُفلِت منه سجين، كان يدفع حياته ثمنًا لإهماله (١٢: ١٩؛ ٢٧: ٤٢).

١٦: ٣١ آمِن بالربِّ يسوعَ المسيح. على الإنسان أن يؤمن بأنّ يسوع هو بالذات ما قاله عن نفسه (يو ٢٠: ٣١)، وأن يؤمن بما صنع (١كو ١٥: ٣ و٤؛ رج ح رو ١: ١٦). **أنت وأهل بيتك.** إنّ كلَّ عائلته وخدّامه وضيوفه الذين في وسعهم أن يفهموا الإنجيل ويؤمنوا، سمعوا رسالة الإنجيل وآمنوا (رج ح ١١: ١٤). وهذا طبعًا، لا يشمل الأطفال. رج ع ١٥.

١٦: ٣٧ رومانيَّان. كان إنزال العقوبة الجسديَّة بمواطن رومانيٍّ جريمةً خطيرة، وممّا زاد في خطورتها أنّ بولس وسيلا عوقبا من دون محاكمة، ولذلك واجه الولاة إمكانيَّة تجريدهم من وظيفتهم، وفقدان امتيازات فيلبِّي كمستعمرة رومانيَّة (رج ح ع ١٢).

في تسالونيكي

١٧ ^١^فاجتازا في أمفيبوليسَ وأبولونيَّةَ، وأتَيا إلى تسالونيكي^أ^، حيثُ كانَ مَجمَعُ اليَهودِ. ^٢^فدَخَلَ بولُسُ إليهِمْ حَسَبَ عادَتِهِ^ب^، وكانَ يُحاجُّهُمْ ثَلاثَةَ سُبوتٍ مِنَ الكُتُبِ^ت^، ^٣^مُوضِّحًا ومُبَيِّنًا أنَّهُ كانَ يَنبَغي أنَّ المَسيحَ يتألَّمُ ويَقومُ مِنَ الأمواتِ^ث^، وأنَّ: هذا هو المَسيحُ يَسوعُ الّذي أنا أُنادي لكُم بهِ. ^٤^فاقتَنَعَ قَومٌ مِنهُمْ^ج^ وانحازوا إلى بولُسَ وسيلا^ح^، ومِنَ اليونانيّينَ المُتَعَبِّدينَ جُمهورٌ كثيرٌ، ومِنَ النِّساءِ المُتَقَدِّماتِ عَدَدٌ ليس بقَليلٍ. ^٥^فغارَ^خ^ اليَهودُ غَيرُ المؤمِنينَ واتَّخَذوا رِجالاً أشرارًا مِنْ أهلِ السّوقِ، وتجَمَّعوا وسجَّسوا المدينةَ، وقاموا علَى بَيتِ ياسونَ^د^ طالِبينَ أنْ يُحضِروهُما إلى الشَّعبِ. ^٦^ولَمّا لم يَجِدوهُما، جَرّوا ياسونَ وأُناسًا مِنَ الإخوَةِ إلى حُكّامِ المدينةِ صارِخينَ: «إنَّ هؤُلاءِ الّذينَ فتنوا المَسكونَةَ حَضَروا إلى ههنا أيضًا^ذ^. ^٧^وقد قَبِلهُمْ ياسونُ. وهؤُلاءِ كُلُّهُمْ يَعمَلونَ ضِدَّ أحكامِ قَيصَرَ قائلينَ: إنَّهُ يوجَدُ مَلِكٌ آخَرُ: يَسوعُ!»^ر^. ^٨^فأزعَجوا الجَمعَ وحُكّامَ المدينةِ إذ سمِعوا هذا. ^٩^فأخَذوا كفالَةً مِنْ ياسونَ ومِنَ الباقينَ، ثُمَّ أطلَقوهُمْ.

في بيرية

^١٠^وأمّا الإخوَةُ فللوقتِ أرسَلوا بولُسَ وسيلا ليلاً إلى بيريَّةَ^ز^. وهُما لَمّا وصَلا مَضَيا إلى مَجمَعِ اليَهودِ. ^١١^وكانَ هؤُلاءِ أشرَفَ مِنَ الّذينَ في تسالونيكي، فقَبِلوا الكَلِمَةَ بكُلِّ نَشاطٍ فاحِصينَ الكُتُبَ^س^ كُلَّ يومٍ: هل هذِهِ الأُمورُ هكذا؟ ^١٢^فآمَنَ مِنهُمْ كثيرونَ، ومِنَ النِّساءِ اليونانيّاتِ الشَّريفاتِ، ومِنَ الرِّجالِ عَدَدٌ ليس بقَليلٍ.

^١٣^فلَمّا عَلِمَ اليَهودُ الّذينَ مِنْ تسالونيكي أنَّهُ في بيريَّةَ أيضًا نادَى بولُسُ بكَلِمَةِ اللهِ، جاءوا يُهَيِّجونَ الجُموعَ هناكَ أيضًا. ^١٤^فحينَئذٍ أرسَلَ الإخوَةُ بولُسَ للوقتِ ليَذهَبَ كما إلى البحرِ^ش^، وأمّا سيلا وتيموثاوُسُ فبَقيا هناكَ. ^١٥^والّذينَ صاحَبوا بولُسَ جاءوا بهِ إلى أثينا. ولَمّا أخَذوا وصيَّةً إلى سيلا وتيموثاوُسَ أنْ يأتيا إليهِ بأسرَعِ ما يُمكِنُ^ص^، مَضَوْا.

في أثينا

^١٦^وبينَما بولُسُ يَنتَظِرُهُما في أثينا احتَدَّتْ روحُهُ فيهِ^ض^، إذ رأَى المدينةَ مَملوءَةً أصنامًا.

الفصل ١٧

١ ^أ^أع ١٧: ١١ و١٣؛ ٢٠: ٤؛ ٢٧: ٢؛ في ٤: ١٦؛ ١تس ١: ١؛ ٢تس ١: ١؛ ٢تي ٤: ١٠
٢ ^ب^لو ٤: ١٦؛ أع ٩: ٢٠؛ ١٣: ٥ و١٤؛ ١٤: ١؛ ١٦: ١٣؛ ١٩: ٨؛ ^ت^١تس ٢: ١-١٦
٣ ^ث^لو ٢٤: ٢٦ و٤٦؛ أع ١٨: ٥ و٢٨؛ غل ٣: ١
٤ ^ج^أع ٢٨: ٢٤؛ ^ح^أع ١٥: ٢٢ و٢٧ و٣٢ و٤٠
٥ ^خ^أع ١٣: ٤٥؛ ^د^أع ١٧: ٦ و٧ و٩؛ رو ١٦: ٢١
٦ ^ذ^(أع ١٦: ٢٠)
٧ ^ر^لو ٢٣: ٢؛ يو ١٩: ١٢؛ ١بط ٢: ١٣
١٠ ^ز^أع ٩: ٢٥؛ ١٧: ١٤
١١ ^س^إش ٣٤: ١٦؛ لو ١٦: ٢٩؛ يو ٥: ٣٩
١٤ ^ش^مت ١٠: ٢٣
١٥ ^ص^أع ١٨: ٥
١٦ ^ض^٢بط ٢: ٨

١٧: ١ أمفيبُوليس وأبولونيّة... تسالونيكي. إلى الجنوب الغربيِّ من فيلبّي، على طول طريق أغناطيا. كانت أمفيبوليس تبعد حوالى ٤٨ كلم عن فيلبّي، وكذلك تبعد أبولونيّة ٤٨ كلم عن أمفيبوليس. ويؤكّد السَّرد أنّ المسافرين توقّفوا في تينك المدينتين لقضاء الليل فقط. وبعد «أبولونيّة» بحوالى ٦٤ كلم، كانت مدينة «تسالونيكي»، المدينة الرئيسيّة في مكدونيّة التي كانت تَعُدُّ مئتي ألف نسمة. وكانت ميناءً رئيسيًّا ومركزًا تجاريًّا هامًّا. **مجمع**. رج ح ١٣: ٥. لا يُشير لوقا إلى وجود مجمع إلّا في تسالونيكي، وهذا قد يُفسِّر، لماذا لم يمكث بولس ورفاقه في تينك المدينتين.

١٧: ٢ حَسَبَ عادته. كان بولس يبدأ خدمته في كلِّ مدينة، بين اليهود أولًا (رج ح ١٣: ٥). **ثلاثة سبوت**. إنها مُدّة خدمته العلنيّة الأولى هناك. لكنّ الوقت الفعليّ الذي أمضاه بولس في تسالونيكي ربما كان أطول، وربما امتدَّ من ٤ إلى ٦ أشهر.

١٧: ٥ بيت ياسون. افترضَ الرّعاع أنّ بولس وسيلا وتيموثاوس موجودون هناك. أمّا ياسون فلا يُعرف عنه شيء سوى أنه ربما كان يهوديًّا، باعتبار أنّ الاسم ياسون كان يُطلَق على العديد من يهود الشتات.

١٧: ٧ ضدَّ أحكام قيصر. كان الاعتراف بالولاء لأيِّ ملك سوى قيصر يُعَدُّ من أفظع الجرائم في الإمبراطوريّة الرومانيّة (رج يو ١٩: ١٥).

١٧: ٩ فأخذوا كفالة. تَعَهُّد أو ميثاق شرف، يُغرَّم ياسون بموجبه في حال عاد بولس ورفاقه يسبِّبون شغبًا. ونتيجةً لذلك، لم يعد أمام هؤلاء من خيار سوى مغادرة تسالونيكي.

١٧: ١٠ إلى بيريّة. مدينة مهمّة لم تكن على الطريق الرئيسيّة. **مجمع**. رج ح ١٣: ٥.

١٧: ١٥ أثينا. إنها مركز اليونان الحضاريّ. كانت أثينا في أوج عزِّها منتدًى لأشهر فلاسفة التاريخ بمن فيهم سقراط، وأفلاطون وأرسطو، الذي يمكن القول جدليًّا عن هذا الأخير إنه كان الفيلسوف الأكثر تأثيرًا بين الجميع. إلى ذلك، ثمّة فيلسوفان آخران بارزان علَّما هناك هما: أبيكور، مؤسِّس المذهب الأبيكوريّ، وزينون، مؤسس المذهب الرواقيّ؛ وكانا عَلَمين فلسفيَّين في عصرهما (رج ح ع ١٨).

١٧: ١٦ مملوءَةً أصنامًا. كذلك، كانت أثينا مركز اليونان الدينيّ، والواقع أنّ كلَّ إله معروف لدى الإنسان يمكن أن يُعبَد هناك. وقد رأى بولس أثينا كمدينة الإنسانيّة الضائعة، إذ الجميع محكوم عليهم بأبديَّةٍ من دون المسيح بسبب العبادة الوثنيّة المستشرية.

١٧فكانَ يُكَلِّمُ في المَجمَعِ اليَهودَ المُتَعَبِّدينَ، والَّذينَ يُصادِفونَهُ في السّوقِ كُلَّ يومٍ. ١٨فقابَلَهُ قَومٌ مِنَ الفَلاسِفَةِ الأبيكوريّينَ والرِّواقيّينَ، وقالَ بَعضٌ: «تُرَى ماذا يُريدُ هذا المِهذارُ أنْ يَقولَ؟». وبَعضٌ: «إنَّهُ يَظهَرُ مُناديًا بآلِهَةٍ غَريبَةٍ». لأنَّهُ كانَ يُبَشِّرُهُمْ بيَسوعَ والقيامَةِ[ط]. ١٩فأخَذوهُ وذَهَبوا بهِ إلى أريوسَ باغوسَ، قائلينَ: «هل يُمكِنُنا أنْ نَعرِفَ ما هو هذا التَّعليمُ الجديدُ الَّذي تتكَلَّمُ بهِ. ٢٠لأنَّكَ تأتي إلى مَسامِعِنا بأُمورٍ غَريبَةٍ، فنُريدُ أنْ نَعلَمَ ما عَسَى أنْ تكونَ هذِهِ». ٢١أمّا الأثينِيّونَ أجمَعونَ والغُرَباءُ المُستَوطِنونَ، فلا يتفَرَّغونَ لشَيءٍ آخَرَ، إلاَّ لأنْ يتكَلَّموا أو يَسمَعوا شَيئًا حَديثًا.

٢٢فوَقَفَ بولُسُ في وسطِ أريوسَ باغوسَ وقالَ: «أيُّها الرِّجالُ الأثينِيّونَ! أراكُمْ مِنْ كُلِّ وجهٍ كأنَّكُمْ مُتَدَيِّنونَ كثيرًا، ٢٣لأنَّني بَينَما كُنتُ أجتازُ وأنظُرُ إلى مَعبوداتِكُمْ، وجَدتُ أيضًا مَذبَحًا مَكتوبًا علَيهِ: «لإلهٍ مَجهولٍ». فالَّذي تتَّقونَهُ وأنتُم تجهَلونَهُ، هذا أنا أُنادي لكُم بهِ. ٢٤الإلهُ الَّذي خَلَقَ العالَمَ وكُلَّ ما فيهِ[ط]، هذا، إذ هو رَبُّ السَّماءِ والأرضِ[ع]، لا يَسكُنُ في هَياكِلَ مَصنوعَةٍ بالأيادي[غ]، ٢٥ولا يُخدَمُ بأيادي النّاسِ كأنَّهُ مُحتاجٌ إلى شَيءٍ، إذ هو يُعطي الجميعَ حياةً ونَفسًا وكُلَّ شَيءٍ[ف]. ٢٦وصَنَعَ مِنْ دَمٍ واحِدٍ كُلَّ أُمَّةٍ مِنَ النّاسِ يَسكُنونَ على كُلِّ وجهِ الأرضِ، وحَتَمَ بالأوقاتِ المُعَيَّنَةِ وبحُدودِ مَسكَنِهِمْ[ق]، ٢٧لكَيْ يَطلُبوا اللهَ[ك] لَعَلَّهُمْ يتلَمَّسونَهُ فيَجِدوهُ، مع أنَّهُ عن كُلِّ واحِدٍ مِنّا ليس بَعيدًا[ل]. ٢٨لأنَّنا بهِ نَحيا ونَتَحَرَّكُ ونوجَدُ[م]، كما قالَ بَعضُ شُعَرائكُمْ[ن] أيضًا: لأنَّنا أيضًا ذُرِّيَّتُهُ.

١٨ [ط] ١كو ١٥: ١٢
٢٤ [ط] إش ٤٢: ٥؛ أع ١٤: ١٥؛ [ع] تث ١٠: ١٤؛ مز ١١٥: ١٦؛ مت ١١: ٢٥؛ [غ] ١مل ٨: ٢٧؛ أع ٧: ٤٨-٥٠
٢٥ [ف] تك ٢: ٧؛ إش ٤٢: ٥؛ دا ٥: ٢٣
٢٦ [ق] تث ٣٢: ٨؛ أي ١٢: ٢٣؛ دا ٤: ٣٥
٢٧ [ك] (رو ١: ٢٠)؛ [ل] تث ٤: ٧؛ مز ١٣٩: ٧ و١٠؛ إر ٢٣: ٢٣ و٢٤؛ (أع ١٤: ١٧)
٢٨ [م] (كو ١: ١٧؛ عب ١: ٣)؛ [ن] تي ١: ١٢

١٧: ١٧ في المجمع. رج ح ١٣: ٥.

١٧: ١٨ منَ الفلاسفة الأبيكوريِّين والرِّواقيِّين. لقد عَلَّمت الفلسفة الأبيكوريَّة أنّ الغاية الرئيسيَّة للإنسان هي تَجنُّب الألم. فكان الأبيكوريُّون ماديِّين، لم يُنكروا وجود الله، لكنهم كانوا يؤمنون بأنه لا يتدخَّل في شؤون الناس. كما اعتقدوا أنه حين يموت الإنسان فإنّ جسده وروحه يندثران. أمّا الفلسفة الرواقيَّة فقد نادت بمبدإ ضبط النفس، أي إنّ غاية الحياة الوصول إلى نقطة اللامبالاة بالسعادة أو بالألم. **المِهذار.** حرفيًّا «مُلتَقِطُ الحبّ». فقد رأى بعض الفلاسفة في بولس فيلسوفًا هاويًا، أي مَن لا يملك أفكارًا من ابتكاره، إنما هو يلتقط ما يسقط من مَعين الفلسفات المُهيمِنة، ويبني فلسفة ضحلة.

١٧: ١٩ أريُوسَ باغُوسَ. كان هذا المكان قاعةَ المحكمة، وسُمِّيَ كذلك بحسب اسم التلِّ الذي كان يقوم عليه. لم يكن بولس يحاكَم رسميًّا هناك؛ فكلُّ ما في الأمر، أنهم طلبوا منه الدفاع عن تعليمه.

١٧: ٢٢ متديِّنون. حرفيًّا «تتَّقون الآلهة».

١٧: ٢٣ و٢٤ لإلهٍ مجهول. كان الأثينيُّون يؤمنون بالخوارق، فقد آمنوا بالقوى الخارقة التي تتدخَّل في مجرى النواميس الطبيعيَّة. فهم على الأقلِّ كانوا يعترفون بوجود كائن يفوق قدرتهم على فهم مَن أوجد هذه الكائنات كلِّها. وهكذا كانت لبولس الفرصة ليُعرِّفَهم بالإله الخالق الذي معرفته ممكنة (تث ٤: ٣٥؛ ١مل ٨: ٤٣؛ ١أي ٢٨: ٩؛ مز ٩: ١٠؛ إر ٩: ٢٤؛ ٢٤: ٧؛ ٣١: ٣٤؛ يو ١٧: ٣). حين كان بولس يُبشِّر الوثنيِّين، كان يبدأ من الخليقة التي هي الإعلان العامُّ عن الله (رج ١٤: ١٥-١٧). وحين كان يُبشِّر اليهود، كان يبدأ من العهد القديم (ع ١٠-١٣).

١٧: ٢٤ الإله الذي خلق العالم. لقد نقض هذا التعليم بصورة مباشرة، تعليم الأبيكوريِّين الذين كانوا يعتقدون أنّ المادة أزليَّة، ولذلك فهي ليس لها خالق، كما نقض تعليم الرواقيِّين الذين، إذ كانوا يؤمنون بوحدة الوجود (أي الله والمادة شيء واحد)، اعتبروا أنّ الله هو جزء من كلِّ شيء، ولا يمكن بالتالي أن يكون قد خلق نفسه. أمّا تعليم بولس فيجد سَنَدَهُ في الكتاب المقدَّس كلِّه (تك ١: ١؛ مز ١٤٦: ٥ و٦؛ إش ٤٠: ٢٨؛ ٤٥: ١٨؛ إر ١٠: ١٢؛ ٣٢: ١٧؛ يون ١: ٩؛ زك ١٢: ١؛ أف ٣: ٩؛ كو ١: ١٦؛ رؤ ٤: ١١؛ ١٠: ٦).

١٧: ٢٦ من دمٍ واحد. إنّ الناس كلَّهم متساوون في نظر الله، إذ إنهم جميعًا قد أتوا من رجُل واحد هو آدم. هذا التعليم كان بمثابة صفعة للكبرياء الوطنيَّة لدى اليونانيِّين الذين كانوا يعتقدون أنّ كلَّ من ليس يونانيًّا هو بربريّ (رج ح رو ١: ١٤). **وحتَمَ بالأوقات المعيَّنة.** إنّ الله الكليَّ السيادة يتحكَّم بقيام وسقوط الأُمم والممالك (رج دا ٢: ٣٦-٤٥؛ لو ٢١: ٢٤). **وبحدود مسكنهم.** الله هو المسؤول عن تأسيس الأُمم، بما في ذلك هويَّتهم العرقيَّة، وحتى أماكنهم المحدَّدة جغرافيًّا (تث ٣٢: ٨)، وهو يقرِّر المدى الذي يمكن أن تصل إليه فتوحاتهم (رج إش ١٠: ١٢-١٥).

١٧: ٢٧ لكي يطلبوا الله. تلك هي غاية الله للإنسان من خلال إعلان ذاته كخالق ومسيطر ومدبِّر لهذا العالم. وليس ثمّة من عذر للناس أن لا يعرفوا الله، لأنه قد أعلن ذاته في ضمير الإنسان وفي العالم الماديّ (رج ح رو ١: ١٩ و٢٠؛ ٢: ١٥).

١٧: ٢٨ لأننا به نحيا ونتحركُ ونوجَد. إنه اقتباس من الشاعر الكريتيِّ إبيمانيدِس.

٢٩فإذْ نَحنُ ذُرِّيَّةُ اللهِ، لا يَنبَغي أنْ نَظُنَّ أنَّ اللاَّهوتَ شَبيهٌ بذَهَبٍ أو فِضَّةٍ أو حَجَرٍ نَقشِ صِناعَةِ واختِراعِ إنسانٍ[هـ]. ٣٠فاللهُ الآنَ يأمُرُ جميعَ النّاسِ في كُلِّ مَكانٍ أنْ يتوبوا[و]، مُتَغاضيًا عن أزمِنَةِ الجَهلِ[ي]. ٣١لأنَّهُ أقامَ يومًا هو فيهِ مُزمِعٌ أنْ يَدينَ المَسكونَةَ بالعَدلِ، برَجُلٍ قد عَيَّنَهُ[أ]، مُقَدِّمًا للجميعِ إيمانًا إذ أقامَهُ مِنَ الأمواتِ[ب].

٣٢ولَمّا سمِعوا بالقيامَةِ مِنَ الأمواتِ كانَ البَعضُ يَستَهزِئونَ، والبَعضُ يقولونَ: «سنَسمَعُ مِنكَ عن هذا أيضًا!». ٣٣وهكذا خرجَ بولُسُ مِنْ وسطِهِمْ. ٣٤ولكنَّ أُناسًا التَصَقوا بهِ وآمَنوا، مِنهُمْ ديونيسيوسُ الأريوباغيُّ، وامرأةٌ اسمُها دامَرِسُ وآخَرونَ معهُما.

في كورنثوس

١٨ ١وبَعدَ هذا مَضَى بولُسُ مِنْ أثينا وجاءَ إلى كورِنثوسَ، ٢فوَجَدَ يَهوديًّا اسمُهُ أكيلا[أ]، بُنطيَّ الجِنسِ، كانَ قد جاءَ حَديثًا مِنْ إيطاليَةَ، وبريسكِلاَّ امرأتَهُ، لأنَّ كُلوديوسَ كانَ قد أمَرَ أنْ يَمضيَ جميعُ اليَهودِ مِنْ روميَةَ، فجاءَ إليهِما. ٣ولكَونِهِ مِنْ صِناعَتِهِما أقامَ عِندَهُما وكانَ يَعمَلُ[ب]، لأنَّهُما كانا في صِناعَتِهِما خياميِّينَ. ٤وكانَ يُحاجُّ في المَجمَعِ كُلَّ سبتٍ[ت] ويُقنِعُ يَهودًا ويونانيّينَ. ٥ولَمّا انحَدَرَ سيلا وتيموثاوُسُ مِنْ مَكِدونيَّةَ[ث]، كانَ بولُسُ مُنحَصِرًا بالرّوحِ[ج] وهو يَشهَدُ لليَهودِ بالمَسيحِ يَسوعَ. ٦وإذ كانوا يُقاوِمونَ ويُجَدِّفونَ[ح] نَفَضَ ثيابَهُ[خ] وقالَ لهُم: «دَمُكُمْ على رؤوسِكُمْ[د]! أنا بَريءٌ[ذ]. مِنَ الآنَ أذهَبُ إلى الأُمَمِ»[ر]. ٧فانتَقَلَ مِنْ هناكَ وجاءَ إلى بَيتِ رَجُلٍ اسمُهُ يوستُسُ، كانَ مُتَعَبِّدًا للهِ، وكانَ بَيتُهُ مُلاصِقًا للمَجمَعِ.

٢٩ [هـ]مز ١١٥: ٤-٧؛ إش ٤٠: ١٨ و١٩؛ رو ١: ٢٣ **٣٠** [و]لو ٢٤: ٤٧؛ أع ٢٦: ٢٠؛ (تي ٢: ١١ و١٢)؛ ١بط ١: ١٤؛ ٤: ٣؛ [ي]أع ١٤: ١٦؛ (رو ٣: ٢٥) **٣١** [أ]مز ٩: ٨؛ ٩٦: ١٣؛ ٩٨: ٩؛ يو ٥: ٢٢ و٢٧؛ أع ١٠: ٤٢؛ رو ٢: ١٦؛ [ب]أع ٢: ٢٤

الفصل ١٨

٢ [أ]رو ١٦: ٣؛ ١كو ١٦: ١٩؛ ٢تي ٤: ١٩ **٣** [ب]أع ٢٠: ٣٤؛ ١كو ٤: ١٢؛ ٩: ١٤؛ ٢كو ١١: ٧؛ ١٢: ١٣؛ ١تس ٢: ٩؛ ٤: ١١؛ ٢تس ٣: ٨ **٤** [ت]أع ١٧: ٢ **٥** [ث]أع ١٧: ١٤ و١٥؛ [ج]أع ١٨: ٢٨ **٦** [ح]أع ١٣: ٤٥؛ [خ]نح ٥: ١٣؛ مت ١٠: ١٤؛ أع ١٣: ٥١؛ [د]لا ٢٠: ٩ و١١ و١٢؛ ٢صم ١: ١٦؛ ١مل ٢: ٣٣؛ حز ١٨: ١٣؛ ٣٣: ٤ و٦ و٨؛ مت ٢٧: ٢٥؛ أع ٢٠: ٢٦؛ [ذ](حز ٣: ١٨ و١٩)؛ [ر]أع ١٣: ٤٦-٤٨؛ ٢٨: ٢٨

١٧: ٢٩ ذريَّةُ الله. إنه اقتباس من أراتوس الذي تحدَّر من منطقة بولس في كيليكيَّة. **شبيهٌ بذهبٍ أو فضَّة.** إذا كان الإنسان ذُريَّة الله، كما زعم الشاعر اليونانيّ، فمن الحماقة الظنُّ أنّ الله لن يكون أكثر من صنم صنعة إنسان. إنّ منطقًا كهذا، يُظهر عبثيَّة العبادة الوثنيَّة (رج إش ٤٤: ٩-٢٠).

١٧: ٣٠ فالله... متغاضيًا عن أزمنة الجهل. رج ح رو ٣: ٢٥.

١٧: ٣١ برَجُلٍ قد عيَّنه. إنه يسوع المسيح (يو ٥: ٢٢-٢٧).

١٧: ٣٢ بالقيامَة من الأموات. لم تؤمن الفلسفة اليونانيَّة بقيامة الأجساد.

١٧: ٣٤ الآريوباغيّ. إنه عضوٌ في مجلس قضاة آريوس باغوس (رج ح ع ١٩).

١٨: ١ كورنثوس. رج مقدِّمة ١كو. كانت كورنثوس المركز السياسيَّ والتجاريَّ الرائد في اليونان. وكانت تقع في نقطة استراتيجيَّة على برزخ كورنثوس الذي كان يربط شبه الجزيرة البيلوبونيسيَّة بباقي اليونان. وفي الواقع، إنّ حركة القوافل كلّها بين شمال اليونان وجنوبه كان عليها أن تمرَّ عبر المدينة. وبما أنّ كورنثوس كانت مركزًا تجاريًّا ومحطَّةً لسائر فئات المسافرين، فقد كان سكّانها مضطربين وغارقين في أنواع الفساد كافةً. كذلك كانت كورنثوس تضمُّ هيكل أفروديت، إلهة الحُبّ. وفي كلِّ ليلة، كانت تؤمُّ المدينة ألف كاهنة زانية، تلازم الهيكل لممارسة مهنتها.

١٨: ٢ أكيلا... وبريسكِلاَّ. فريق من زوج وزوجة، أصبحا في ما بعد صديقَي بولس المقرَّبَين اللذين خاطرا حتى بحياتهما لأجله (رو ١٦: ٣ و٤). وقد ورد اسم بريسكلاّ أوّلاً، أربع مرّات في الكتاب المقدَّس، ممّا يُستَشفُّ أنها كانت تتمتَّع بمكانة اجتماعيَّة أرفع من أكيلا، أو أنها كانت في الكنيسة أكثر شهرةً من زوجها. وربما كانا مؤمنَين حين قابلهما بولس، إذ كانا قد أتيا من روما، حيث كانت هناك كنيسة (رو ١: ٧ و٨). **كلوديوس.** رج ح ١١: ٢٨. **أمَرَ أن يمضي جميع اليهود من رومية.** كان هذا بموجب مرسوم ألزَمَ بريسكلّا وأكيلا مغادرة روما حوالى ٤٩ ب م (رج ح ١٦: ٢٠).

١٨: ٣ خياميِّين. قد يشير هذا أيضًا إلى عملهما في صناعة الجلود.

١٨: ٤ المجمع. رج ح ١٣: ٥. **ويونانيِّين.** إنهم أُمميُّون أتقياء في المجمع (رج ح ١٠: ٢).

١٨: ٥ ولمّا انحدر سيلا وتيموثاوس من مكدونيَّة. نزولاً عند رغبة بولس، انضمَّ إليه كلٌّ من سيلا وتيموثاوس في أثينا (١٧: ١٥). ومن هناك عاد بولس وأرسل تيموثاوس ليرجع إلى تسالونيكي (١تس ٣: ١-٦). ويتَّضح أنّ بولس أرسل سيلا إلى مكان ما في مكدونيَّة، ربما إلى فيلبّي (رج ٢كو ١١: ٩؛ في ٤: ١٥)، باعتبار أنه عاد إلى كورنثوس من تلك الولاية.

١٨: ٦ دمُكُم على رؤوسكم. حمَّل بولس مقاوميه كامل المسؤوليَّة عن تجديفهم على المسيح ورفضهم رسالته (رج يش ٢: ١٩؛ ٢صم ١: ١٦؛ ١مل ٢: ٣٧؛ حز ١٨: ١٣؛ ٣٣: ٤؛ مت ٢٧: ٢٥).

١٨: ٧ إلى بيت رجل اسمه يُوستُس. رجُلٌ أُمميٌّ أظهر اهتمامًا بإله إسرائيل، وكان يتردَّد على المجمع الملاصق لبيته. هذا ويدلُّ اسمه على أنه كان رومانيًّا، وبما أنّ الرومان كان لهم ثلاثة أسماء، فاسمه ربما كان غايوس وتيطس ويوستُس في آن، ممّا يعني أنه كان هو غايوس نفسه المذكور في رو ١٦: ٢٣؛ و١كو ١: ١٤. **كان متعبِّدًا لله.** رج ح ١٦: ١٤.

[٨]وكِريسبُسُ[ذ] رئيسُ المَجمَعِ آمَنَ بالرَّبِّ مع جميعِ بَيتِهِ، وكثيرونَ مِنَ الكورنثيّينَ إذ سمِعوا آمَنوا واعتَمَدوا.

[٩]فقالَ الرَّبُّ لبولُسَ برؤيا في اللَّيلِ[س]: «لا تخَفْ، بل تكَلَّمْ ولا تسكُتْ، [١٠]لأنّي أنا معكَ[ش]، ولا يَقَعُ بكَ أحَدٌ ليؤذيَكَ، لأنَّ لي شَعبًا كثيرًا في هذهِ المدينةِ». [١١]فأقامَ سنَةً وسِتَّةَ أشهُرٍ يُعَلِّمُ بَينَهُمْ بكَلِمَةِ اللهِ.

[١٢]ولَمّا كانَ غاليونُ يتوَلَّى أخائيَةَ، قامَ اليَهودُ بنفسٍ واحِدَةٍ على بولُسَ، وأتَوْا بهِ إلى كُرسيِّ الوِلايَةِ [١٣]قائلينَ: «إنَّ هذا يَستَميلُ النّاسَ أنْ يَعبُدوا اللهَ بخِلافِ النّاموسِ». [١٤]وإذ كانَ بولُسُ مُزمِعًا أنْ يَفتَحَ فاهُ قالَ غاليونُ لليَهودِ: «لو كانَ ظُلمًا أو خُبثًا رَديًّا أيُّها اليهودُ، لكُنتُ بالحَقِّ قد احتَمَلتُكُمْ. [١٥]ولكن إذا كانَ مَسألَةً عن: كلِمَةٍ، وأسماءٍ، وناموسِكُمْ[ص]، فتُبصِرونَ أنتُمْ. لأنّي لَستُ أشاءُ أنْ أكونَ قاضيًا لهذِهِ الأُمورِ». [١٦]فطَرَدَهُمْ مِنَ الكُرسيِّ. [١٧]فأخَذَ جميعُ اليونانيّينَ سوستانيسَ[ض] رَئيسَ المَجمَعِ، وضَرَبوهُ قُدّامَ الكُرسيِّ، ولم يَهُمَّ غاليونَ شَيءٌ مِنْ ذلك.

٨ ذ١كو ١:١٤
٩ س أع ٢٣:١١
١٠ ش إر ١:١٨ و١٩
١٥ ص أع ٢٣:٢٩؛ ٢٥:١٩
١٧ ض ١كو ١:١
١٨ ط عد ٦:٢ و٥ و٩ و١٨؛ أع ٢١:٢٤؛ ظ رو ١٦:١

بريسكلا وأكيلا وأبلوس

[١٨]وأمّا بولُسُ فلَبِثَ أيضًا أيّامًا كثيرَةً، ثُمَّ ودَّعَ الإخوَةَ وسافَرَ في البحرِ إلى سوريَّةَ، ومعهُ بريسكِلاَّ وأكيلا، بَعدَما حَلَقَ رأسَهُ[ط] في كنخَريا[ظ] لأنَّهُ كانَ علَيهِ نَذرٌ. [١٩]فأقبَلَ إلى أفَسُسَ وترَكَهُما هناكَ. وأمّا هو فدَخَلَ المَجمَعَ وحاجَّ اليَهودَ.

١٨:٨ كريسبُس رئيس المجمع. إنّ اهتداء هذا الرئيس المحترم، لا شكَّ قد أحدثَ هزَّةً مزعزعةً في الجماعة اليهوديَّة (رج ح ٦:٩). **مع جميع بيته**. رج ح ١١:١٤.

١٨:٩ و١٠ إنها الرؤيا الثالثة من أصل ستٍّ كُشِفت لبولس (رج ٩:٣-٦؛ ١٦:٩ و١٠؛ ٢٢:١٧ و١٨؛ ٢٣:١١؛ ٢٧:٢٣ و٢٤).

١٨:١٠ لأنّ لي شعبًا كثيرًا في هذه المدينة. كان الله قد عيَّن عددًا من الناس للخلاص في كورنثوس، من الذين لم يكونوا بعد قد سمعوا بشارة الإنجيل (رج ١٣:٤٨؛ رو ١٠:١٣-١٥). أمّا غاية كرازة بولس فكانت الإتيان بالمختارين إلى الإيمان (تي ١:١).

١٨:١١ سنةً وستَّة أشهر. إنها أطول مدَّة قضاها بولس في مدينة، ما خلا أفسس (٢٠:٣١) ورومية (٢٨:٣٠).

١٨:١٢ كان غاليون يتولَّى أخائيَة. من تموز ٥١ ب م، إلى حزيران ٥٢ ب م. **كُرسيّ الولاية**. إنها عبارة عن مصطبة حجريَّة كبيرة مرتفعة في منطقة السوق، موضوعة بالقرب من مسكن الوالي، حيث كان يُبَتُّ بالقضايا العلنيَّة.

١٨:١٣ بخلاف الناموس. بما أنّ اليهوديَّة لم تكن ديانةً رسميَّة، فقد كان تساهلٌ رسميٌّ حيالها في العالم الرومانيّ، وكان يُنظَر إلى المسيحيَّة كطائفة يهوديَّة. لكنّ اليهود في كورنثوس ادَّعوا بأنّ تعليم بولس كان خارجًا على اليهوديَّة، ولذلك انبغى حظره. ولو أنّ غاليون حَكَمَ لصالح اليهود، لكانت المسيحيَّة عُدَّت مُشاغِبة في الإمبراطورية كلِّها.

١٨:١٤-١٦ لم يكن غاليون غبيًّا إذ استطاع أن يَنفُذ إلى داخل خطَّة اليهود. فقد رفض الوقوع في فخٍّ ما رآه خلافًا داخليًّا ضمن الديانة اليهوديَّة. أمّا في الأساس فقد قدَّم غاليون ما يمكن أن يُسمَّى خلاصة الحُكم، حيث قضى رسميًّا بأنه لم يكن ثمّة جريمة قد ارتُكِبت، وأنّ النزاع لا يعدو كونه مجرَّد كلمات وأسماء، ثمّ طوى ملفَّ الدعوى.

١٨:١٧ سُوستانيس... وضربوه. كان لليونانيّين أسبابُهم في عداوتهم لسوستانيس؛ فقد نفَّسوا كلَّ أحقادهم على اليهود في وجهه، أو ربما كانوا غاضبين عليه بسبب تصرُّفاته الفاشلة كرئيس لليهود أثناء ترؤُّسه الجلسة في الدعوى المقامة ضدَّ بولس. وبما أنه كان رئيس المجمع، فقد انبغى له أن يُقدِّم الدعوى أمام غاليون. لكن، في ما بعد، اهتدى إلى المسيح (١كو ١:١).

١٨:١٨ بريسكلّا وأكيلا. رج ح ع ٢. إنّ مرافقتهما لبولس تعني أنّ القيادة في كورنثوس كانت كافية بوجود رجال من مثل غايُس وسوستانيس واستفاناس وكريسبُس. **حَلَقَ رأسه... كان عليه نذر**. عرفانًا منه بفضل الله عليه حيث ساعده خلال الوقت العصيب في كورنثوس، قدَّم بولس نذرًا، وهو عهد خاصٌّ بالانفصال والتكريس لله (رج عد ٦:٢-٥ و١٣-٢١). وكان النذر يدوم عادةً لمدة محدَّدة من الزمن، مع أنّ شمشون (قض ١٣:٥) وصموئيل (١صم ١:١١) ويوحنا المعمدان (لو ١:١٥) كانوا نذيرين كلَّ أيام حياتهم. وفي أيام بولس، إن نَذَرَ امرؤٌ نذرًا وهو خارج أورشليم، فعند انتهاء نذره يجب أن يحلق رأسه، كما فعل بولس، وبعدئذٍ عليه أن يُرِيَ الشعر المقصوص في الهيكل في غضون ثلاثين يومًا. **كنخريا**. ميناء يقع شرقيَّ كورنثوس.

١٨:١٩ أَفَسُس. كانت أهمَّ مدينة في آسيا الصغرى (رج مقدِّمة رسالة أفسس). **وتركهما هناك**. بريسكلّا وأكيلا تَخَلَّفا في أفسس ليؤسِّسا عملهما. ويبدو أنهما عاشا في أفسس سنين عدَّة، وكانت الكنيسة تجتمع في بيتهما (١كو ١٦:١٩) قبل أن يعودا إلى رومية (١٦:٣-٥). **المجمع**. رج ح ١٣:٥.

[٢٠]وإذ كانوا يَطلُبونَ أنْ يَمكُثَ عِندَهُمْ زَمانًا أطوَلَ لم يُجِبْ. [٢١]بل ودَّعَهُمْ قائلاً: «يَنبَغي على كُلِّ حالٍ أنْ أعمَلَ العيدَ القادِمَ في أورُشَليمَ[ع]. ولكن سأرجِعُ إلَيكُمْ أيضًا إنْ شاءَ اللهُ»[غ]. فأقلَعَ مِنْ أفَسُسَ. [٢٢]ولَمّا نَزَلَ في قَيصَريَّةَ[ف] صَعِدَ وسلَّمَ على الكَنيسَةِ، ثُمَّ انحَدَرَ إلى أنطاكيَةَ. [٢٣]وبَعدَما صَرَفَ زَمانًا خرجَ واجتازَ بالتَّتابُعِ في كورَةِ غَلاطيَّةَ[ق] وفِريجيَّةَ يُشَدِّدُ جميعَ التَّلاميذِ[ك].

[٢٤]ثُمَّ أقبَلَ إلى أفَسُسَ يَهوديٌّ اسمُهُ أبُلّوسُ[ل]، إسكَندَريُّ الجِنسِ، رَجُلٌ فصيحٌ مُقتَدِرٌ في الكُتُبِ. [٢٥]كانَ هذا خَبيرًا في طريقِ الرَّبِّ. وكانَ وهو حارٌّ بالرّوحِ[م] يتكَلَّمُ ويُعَلِّمُ بتدقيقٍ ما يَختَصُّ بالرَّبِّ، عارِفًا مَعموديَّةَ يوحَنّا فقط[ن]. [٢٦]وابتَدأَ هذا يُجاهِرُ في المَجمَعِ. فلَمّا سمِعَهُ أكيلا وبريسكِلاَّ أخَذاهُ إليهِما، وشَرَحا لهُ طريقَ الرَّبِّ بأكثَرِ تدقيقٍ. [٢٧]وإذ كانَ يُريدُ أنْ يَجتازَ إلى أخائيَةَ، كتَبَ الإخوَةُ إلى التَّلاميذِ يَحُضّونَهُمْ أنْ يَقبَلوهُ. فلَمّا جاءَ ساعَدَ كثيرًا بالنِّعمَةِ الَّذينَ كانوا قد آمَنوا[هـ]. [٢٨]لأنَّهُ كانَ باشتِدادٍ يُفحِمُ اليَهودَ جَهرًا، مُبَيِّنًا بالكُتُبِ أنَّ يَسوعَ هو المَسيحُ[و].

بولس في أفسس

١٩ [١]فحَدَثَ فيما كانَ أبُلّوسُ في كورِنثوسَ[أ]، أنَّ بولُسَ بَعدَ ما اجتازَ في النَّواحي العاليَةِ[ب] جاءَ إلى أفَسُسَ. فإذ

٢١ [ع]أع ١٩ :٢١؛ ٢٠ :١٦؛ [غ]١كو ٤ :١٩؛ عب ٦ :٣؛ يع ٤ :١٥
٢٢ [ف]أع ٨ :٤٠
٢٣ [ق]غل ١ :٢؛ [ك]أع ١٤ :٢٢؛ ١٥ :٣٢ و٤١
٢٤ [ل]أع ١٩ :١؛ ١كو ١ :١٢؛ ٣ :٤؛ ١٦ :١٢؛ تي ٣ :١٣
٢٥ [م]رو ١٢ :١١؛ [ن](مت ٣ :١-١١؛ مر ١ :٧ و٨؛ لو ٣ :١٦ و١٧؛ ٧ :٢٩؛ يو ١ :٢٦ و٣٣)؛ أع ١٩ :٣
٢٧ [هـ]١كو ٣ :٦
٢٨ [و]أع ٩ :٢٢؛ ١٧ :٣؛ ١٨ :٥

الفصل ١٩ **١** [أ]١كو ١ :١٢؛ ٣ :٥ و٦؛ تي ٣ :١٣؛ [ب]أع ١٨ :٢٣

١٨ :٢٢ صَعِدَ... ثمّ انحدر إلى أنطاكية. مع أنّ لوقا لا يذكر ذلك بالتفصيل، فإنّ وصفه للجغرافية يدلّ على أنّ بولس ذهب إلى أورشليم ليُسلّم على الكنيسة. وبما أنّ أورشليم كانت ترتفع عن المنطقة المحيطة بها، لذلك كان على المسافرين أن «يصعدوا» للوصول إلى هناك، وأن «ينحدروا» في نزولهم إلى أيّ مكان آخر. وبولس أيضًا، كان عليه أن يرجع إلى أورشليم، وبذلك يستطيع أن يفي بنَذره. بهذا تنتهي رحلة بولس التبشيريّة الثانية.

١٨ :٢٣ وبعدما صَرَفَ زمانًا. ربما من صيف سنة ٥٢ ب م إلى ربيع سنة ٥٣ ب م. **غلاطيّة وفِريجيّة**. رج ح ١٦ :٦. شكّل رجوع بولس إلى تينك المنطقتين بداية رحلته التبشيريّة الثالثة.

١٨ :٢٤ أبلّوس. مؤمن بحسب إيمان العهد القديم، وأحد أتباع يوحنا المعمدان (ع ٢٥). وبعد مزيد من الإرشاد الذي وافاه به كلٌّ من أكيلا وبريسكلاّ (ع ٢٦)، أصبح واعظًا مسيحيًّا مقتدرًا، وقد أثّرت خدمته في الكورنثيّين تأثيرًا بالغًا (رج ١كو ١ :١٢). **إسكندريُّ الجنس**. الإسكندريّة مدينة مهمّة في مصر، تقع بالقرب من مصبّ نهر النيل. وكانت في القرن الأول، تضمّ جاليةً يهوديّة كبيرة. وهكذا، مع كون أبلّوس قد وُلد خارج إسرائيل، إلّا أنه تربّى في محيط حضاريٍّ يهوديّ. **مقتدرٌ في الكتب**. لم تُستخدَم هذه العبارة في مكان آخر، وهي تشير إلى معرفة أبلّوس الواسعة لأسفار العهد القديم. تلك المعرفة، مضافةً إلى فصاحته، مكّنته من دحر مناوئيه من اليهود وإسكاتهم في مناظرات علنيّة (ع ٢٨).

١٨ :٢٥ طريق الربّ. هذا لم يتضمّن الإيمان المسيحيّ (رج ع ٢٦). فالعهد القديم يستخدم هذا التعبير لوصف المعايير الروحيّة والأخلاقيّة التي يطلب الله من شعبه أن يُراعوها (تك ١٨ :١٩؛ قض ٢ :٢٢؛ ١صم ١٢ :٢٣؛ ٢صم ٢٢ :٢٢؛ ٢مل ٢١ :٢٢؛ ٢أي ١٧ :٦؛ مز ١٨ :٢١؛ ٢٥ :٨ و٩؛ ١٣٨ :٥؛ أم ١٠ :٢٩؛ إر ٥ :٤ و٥؛ حز ١٨ :٢٥ و٢٩؛ ٣٣ :١٧ و٢٠؛ هو ١٤ :٩). **معموديّة يوحنا**. على الرغم من معرفة أبلّوس للعهد القديم، فإنه لم يفهم الحقّ المسيحيّ فهمًا كاملًا. ومعموديّة يوحنا كانت تحضيرًا لبني إسرائيل لوصول المسيّا (رج لو ١ :١٦ و١٧؛ رج ح ٢ :٣٨؛ مت ٣ :٦). وقد قبِلَ أبلّوس تلك الرسالة معترفًا حتّى، بأنّ يسوع الناصريّ كان مسيّا إسرائيل. بَيدَ أنه لم يفهم الحقائق المسيحيّة الأساسيّة من مثل دلالة موت المسيح وقيامته، وخدمة الروح القدس، والكنيسة باعتبارها شعب الله الجديد الشاهد لله. فقد كان أبلّوس أحد مؤمني العهد القديم المفديّين (ع ٢٤).

١٨ :٢٦ شرحا له طريق الربِّ بأكثر تدقيق. لقد أكمل أكيلا وبريسكلاّ تدريب أبلّوس في الحقّ الإلهيّ، وذلك بإرشاده إلى الإيمان المسيحيّ الكامل.

١٨ :٢٧ أخائية. رج ح ع ١٢. كانت خطّة أبلّوس أن يجتاز آسيا الصغرى (تركيّا اليوم) إلى كورنثوس في بلاد اليونان (١٩ :١). **كتبَ الإخوة**. كان هذا النوع من رسائل التوصية شائعًا في الكنيسة الأولى (رج رو ١٦ :١ و٢؛ ١كو ١٦ :١٠؛ ٢كو ٣ :١ و٢؛ كو ٤ :١٠). فقد كتب مسيحيّو أفسس ليُعلِموا الإخوة في كورنثوس بأنّ أبلّوس هو الآن مسيحيٌّ مؤمن.

١٨ :٢٨ هو المسيح. أي مسيّا إسرائيل.

١٩ :١ في النواحي العالية. أي تلك المنطقة من آسيا الصغرى إلى الشمال من أفسس، حيث كان لوقا قد ترك الكلام حول بولس في فاصل يصف فيه خدمة أبلّوس (١٨ :٢٣). وفي ذهاب بولس عبر تلك المنطقة، سلك الطريق المباشر إلى أفسس، وليس الطريق التجاريّ الأكثر شهرةً. **أفَسُس**. رج مقدّمة رسالة أفسس. **فإذ وجد تلاميذ**. كانوا من تابعي يوحنا المعمدان، إذًا من باحثي العهد القديم. أمّا أنهم لم يفهموا بعد الإيمان المسيحيّ فهمًا كاملًا، فظاهر من جوابهم عن سؤال بولس (ع ٢). فالكلمة «تلميذ» تعني «متعلّم» أو «تابع»، ولا تشير دائمًا إلى المسيحيّين (رج مت ٩ :١٤؛ ١١ :٢؛ مر ٢ :١٨؛ لو ٥ :٣٣؛ ٧ :١٨ و١٩؛ ١١ :١؛ يو ١ :٣٥؛ ٦ :٦٦). وقد استمرّ وجود مثل تلك الجماعة من تابعي يوحنا المعمدان إلى القرن الثاني الميلاديّ.

وجَدَ تلاميذَ [٢] قالَ لهُم: «هل قَبِلتُمُ الرّوحَ القُدُسَ لَمّا آمَنتُمْ؟». قالوا لهُ: «ولا سمِعنا أنَّهُ يوجَدُ الرّوحُ القُدُسُ» [ت]. [٣] فقالَ لهُم: «فبماذا اعتَمَدتُم؟». فقالوا: «بمَعموديَّةِ يوحَنّا» [ث]. [٤] فقالَ بولُسُ: «إنَّ يوحَنّا عَمَّدَ بمَعموديَّةِ التَّوبَةِ [ج]، قائلاً للشَّعبِ أنْ يؤمِنوا بالَّذي يأتي بَعدَهُ، أيْ بالمَسيحِ يَسوعَ» [ح]. [٥] فلَمّا سمِعوا اعتَمَدوا باسمِ الرَّبِّ يَسوعَ. [٦] ولَمّا وضَعَ بولُسُ يَدَيهِ علَيهِمْ [خ] حَلَّ الرّوحُ القُدُسُ علَيهِمْ، فطَفِقوا يتَكلَّمونَ بلُغاتٍ ويتَنَبّأونَ [د]. [٧] وكانَ جميعُ الرِّجالِ نَحوَ اثنَيْ عشَرَ.

[٨] ثُمَّ دَخَلَ المَجمَعَ [ذ]، وكانَ يُجاهِرُ مُدَّةَ ثلاثَةِ أشهُرٍ مُحاجًّا ومُقنِعًا في ما يَختَصُّ بملكوتِ اللهِ [ر]. [٩] ولَمّا كانَ قَومٌ يتَقَسَّوْنَ ولا يَقنَعونَ [ز] شاتِمينَ الطَّريقَ أمامَ الجُمهورِ [س]، اعتَزَلَ عنهُمْ وأفرَزَ التَّلاميذَ، مُحاجًّا كُلَّ يوم في مَدرَسَةِ إنسانٍ اسمُهُ تيرانُّسُ. [١٠] وكانَ ذلكَ مُدَّةَ سنَتَينِ [ش]، حتَّى سمِعَ كلِمَةَ الرَّبِّ يَسوعَ جميعُ السّاكِنينَ في أسيّا، مِنْ يَهودٍ ويونانيّينَ. [١١] وكانَ اللهُ يَصنَعُ على يَدَيْ بولُسَ قوّاتٍ غَيرَ المُعتادَةِ [ص]، [١٢] حتَّى كانَ يؤتَى عن جَسَدِهِ بمَناديلَ أو مآزِرَ إلى المَرضَى [ض]، فتزولُ عنهُمُ الأمراضُ، وتخرُجُ الأرواحُ الشِّرِّيرَةُ مِنهُمْ.

[١٣] فشَرَعَ قَومٌ مِنَ اليَهودِ الطَّوّافينَ المُعَزِّمينَ [ط] أنْ يُسَمّوا على الَّذينَ بهِمِ الأرواحُ الشِّرِّيرَةُ باسمِ الرَّبِّ يَسوعَ [ط]، قائلينَ: «نُقسِمُ علَيكَ بيَسوعَ الَّذي

٢ [ت] ١صم ٣:٧؛ أع ٨:١٦ **٣** [ث] لو ٧:٢٩؛ أع ١٨:٢٥ **٤** [ج] مت ٣:١١؛ مر ١:٤ و٧ و٨؛ لو ٣:١٦؛ (يو ١:١٥ و٢٦ و٢٧)؛ أع ١٣:٢٤ **٥** [ح] مت ٢٨:١٩؛ أع ٨:١٢ و١٦؛ ١٠:٤٨ **٦** [خ] أع ٦:٦؛ ٨:١٧؛ [د] مر ١٦:١٧؛ أع ٢:٤؛ ١٠:٤٦ **٨** [ذ] أع ١٧:٢؛ ١٨:٤؛ [ر] أع ١:٣؛ ٢٨:٢٣ **٩** [ز] ٢تي ١:١٥؛ ٢بط ٢:٢؛ يه ١٠؛ [س] أع ٩:٢؛ ١٩:٢٣؛ ٢٢:٤؛ ٢٤:١٤ **١٠** [ش] أع ١٩:٨؛ ٢٠:٣١ **١١** [ص] مر ١٦:٢٠؛ أع ١٤:٣ **١٢** [ض] ٢مل ٤:٢٩؛ أع ٥:١٥ **١٣** [ط] مت ١٢:٢٧؛ لو ١١:١٩؛ [ط] مر ٩:٣٨؛ لو ٩:٤٩؛

١٩: ٢ «هل قَبِلتُم الروح القدسَ لمّا آمنتم؟» يُبيِّن هذا السؤال عدم تأكُّد بولس من وضعهم الروحيّ. فبما أنّ كلَّ مؤمن ينال عطيَّة الروح القدس لحظة خلاصه (رج ح رو ٨:٩؛ ١كو ١٢:١٣)، فقد أظهر جواب هؤلاء أنهم لم يصبحوا بعد مؤمنين حقيقيِّين. فهم لم يتعمَّدوا معموديَّة مسيحيَّة (تعمَّدوا «معموديَّة يوحنا» فقط)، الأمر الذي قدَّم دليلاً إضافيًّا على أنهم لم يصبحوا بعد مؤمنين (رج ح ٢:٣٨).

١٩: ٤ يوحنا عمَّد بمعمودية التوبة... أن يؤمنوا... بالمسيح. لم يدرك هؤلاء التلاميذ أنّ يسوع الناصريَّ هو مَن أشارت إليه معموديَّة يوحنا. فقد أرشدهم بولس، ليس إلى كيفية نيل الروح، بل إلى يسوع المسيح.

١٩: ٥ اعتمدوا باسم الربِّ يسوع. لقد آمنوا بما عَرَضَه بولس من الإنجيل، وانتهوا إلى الإيمان الخلاصيِّ بالربِّ يسوع المسيح (رج ٢:٤١). وعلى الرغم من أنّ المعموديَّة مطلوبة من جميع المؤمنين، فإنها لا تُخلِّص (رج ح ٢:٣٨).

١٩: ٦ وضع بولس يديه عليهم. يدلُّ هذا على انضمامهم إلى الكنيسة (رج ح ٨:١٧). كان الرسل أيضًا حاضرين حين وُلِدت الكنيسة (ف ٢)، وحين انضمَّ إليها السامريُّون (ف ٨) والأُمم (ف ١٠). وفي كلِّ مرَّة كان هدف الله التشديد على وحدة الكنيسة. **فَطَفِقوا يتكلَّمون بلغاتٍ ويتنبَّأون.** كان هذا بمثابة برهان على أنهم باتوا جزءًا من الكنيسة (رج ح ٨:١٧). كما أنهم احتاجوا كذلك، إلى دليل ملموس على أنّ الروح القدس هو الآن ساكن فيهم، باعتبار أنهم لم يكونوا قد سمعوا بأنه أتى (ع ٢).

١٩: ٨ المجمع. رج ح ١٣:٥. **مُدَّة ثلاثة أشهر.** إنه أطول وقت يقضيه بولس في مجمع، باستثناء مجمع كورنثوس على وجه الاحتمال. **ما يختصُّ بملكوت الله.** رج ح ١:٣.

١٩: ٩ يَتَقَسَّون. تشير الكلمة اليونانيَّة دائمًا إلى تحدّي الله (رو ٩:١٨؛ عب ٣:٨ و١٣ و١٥؛ ٤:٧). فعدم قبول الحقِّ يُفضي إلى قلب مُتَقسٍّ، ويجعل من رسالة الخلاص التي تعطي الحياة «رائحة موت لموت» (٢كو ٢:١٦). **الطريق.** رج ح ٩:٢.

مدرسة إنسان اسمه تيرانُّس. كان تيرانُّس هذا إمّا مالك قاعة المحاضرات، وإمّا فيلسوفًا يُعلِّم هناك. فإذا أُخِذ الاحتمال الأخير، يكون اسمه الذي يعني «طاغيتُنا» هو لقب أطلقه عليه تلامذته. وقد استخدم بولس القاعة خلال استراحة بعد الظهر (من حوالى الساعة ١١ ق ظ إلى ٤ ب ظ)، حين تكون القاعة فارغة.

١٩: ١٠ مُدَّة سنتين. إنها الفترة التي فيها علَّم بولس في مدرسة تيرانُّس، وليس كلَّ مدَّة خدمته في أفسس (رج ٢٠:٣١). **سَمِعَ... جميعُ الساكنين في أسيّا.** مع أنّ بولس ربما لم يترك أفسس قطّ، فإنّ الذين اهتدوا بواسطته (رج ٢تي ٢:٢) نشروا الإنجيل في جميع أنحاء ولاية آسيا الصغرى (تركيّا اليوم). وقد تأسَّست في فترة السنتين تلك كنائس كولوسّي وهيرابوليس، وربما بعضٌ من الكنائس السبع المذكورة في رؤيا ٢ و٣ إضافة إلى تلك التي في أفسس.

١٩: ١١ قوّات غير المعتادة. أكّدت هذه المعجزات أنّ بولس كان رسولاً من الله، باعتبار أنّ كتاب العهد الجديد لم يكن قد اكتمل بعد لاستخدامه في تحديد حقِّ رسالته (رج ٢كو ١٢:١٢؛ عب ٢:٣ و٤).

١٩: ١٢ مناديل أو مآزر. أي عصائب الرأس، والثياب الخارجيَّة التي كان بولس يرتديها أثناء صناعه الخيام. فالاعتقاد أنّ القوَّة الخفيَّة يمكن نقلها على هذا النحو، كان اعتقادًا واسع الانتشار في العالم القديم، مثل الاعتقاد أنّ ظِلَّ بطرس يقدر أن يشفي (رج ٥:١٥؛ مت ٩:٢١).

١٩: ١٣ قومٌ من اليهود الطوَّافين المُعَزِّمين. سيمون الساحر (٨:٩-٢٥) وباريشوع (١٣:٦-١٢) هما مثلان آخران محتملان حول دجّالين كهؤلاء (رج مت ١٢:٢٧). فخلافًا للسلطان المطلق الذي استخدمه يسوع والرسُل ضدَّ الشياطين، نرى أنّ هؤلاء المُشعوذين حاولوا طرد الشياطين من خلال الاستعانة بكائن روحانيٍّ أقوى، وفي هذه الحالة استعانوا بالربِّ يسوع.

يَكرزُ بهِ[ع] بولُسُ!». ١٤وكانَ سبعَةُ بَنينَ لسَكاوا، رَجُلٍ يَهوديٍّ رئيسِ كَهَنَةٍ، الَّذينَ فعَلوا هذا. ١٥فأجابَ الرّوحُ الشِّرّيرُ وقالَ: «أمّا يَسوعُ فأنا أعرِفُهُ، وبولُسُ أنا أعلَمُهُ، وأمّا أنتُم فمَنْ أنتُمْ؟» ١٦فوثَبَ علَيهِمُ الإنسانُ الَّذي كانَ فيهِ الرّوحُ الشِّرّيرُ، وغَلَبَهُمْ وقَويَ علَيهِمْ، حتَّى هَرَبوا مِنْ ذلكَ البَيتِ عُراةً ومُجَرَّحينَ. ١٧وصارَ هذا مَعلومًا عِندَ جميعِ اليَهودِ واليونانيّينَ السّاكِنينَ في أفَسُسَ. فوَقَعَ خَوفٌ على جميعِهِمْ، وكانَ اسمُ الرَّبِّ يَسوعَ يتَعَظَّمُ[غ]. ١٨وكانَ كثيرونَ مِنَ الَّذينَ آمَنوا يأتونَ مُقِرّينَ ومُخبِرينَ بأفعالِهِمْ[ف]، ١٩وكانَ كثيرونَ مِنَ الَّذينَ يَستَعمِلونَ السِّحرَ يَجمَعونَ الكُتُبَ ويُحَرِّقونَها أمامَ الجميعِ. وحَسَبوا أثمانَها فوَجَدوها خَمسينَ ألفًا مِنَ الفِضَّةِ. ٢٠هكذا كانَتْ كلِمَةُ الرَّبِّ تنمو وتقوَى بشِدَّةٍ[ق].

الشغب في أفسس

٢١ولَمّا كمِلَتْ هذِهِ الأُمورُ[ك]، وضَعَ بولُسُ في نَفسِهِ[ل] أنَّهُ بَعدَما يَجتازُ في مَكِدونيَّةَ[م] وأخائيَةَ يَذهَبُ إلى أورُشَليمَ، قائلاً: «إنّي بَعدَ ما أصيرُ هناكَ يَنبَغي أنْ أرَى روميَةَ أيضًا»[ن]. ٢٢فأرسَلَ إلى مَكِدونيَّةَ اثنَينِ مِنَ الَّذينَ كانوا يَخدِمونَهُ: تيموثاوُسَ[هـ] وأرَسطوسَ[و]، ولَبِثَ هو زَمانًا في أسيّا. ٢٣وحَدَثَ في ذلكَ الوقتِ شَغَبٌ ليس بقَليلٍ[ي] بسَبَبِ هذا الطَّريقِ[أ]. ٢٤لأنَّ إنسانًا اسمُهُ ديمتريوسُ، صائغٌ صانِعُ هَياكِلِ فِضَّةٍ لأرطاميسَ، كانَ يُكسِّبُ الصُّنّاعَ مَكسَبًا ليس بقَليلٍ[ب]. ٢٥فجَمَعَهُمْ والفَعَلَةَ في مِثلِ ذلكَ العَمَلِ وقالَ: «أيُّها الرِّجالُ أنتُم تعلَمونَ أنَّ سِعَتَنا إنَّما هي مِنْ هذِهِ الصِّناعَةِ. ٢٦وأنتُمْ تنظُرونَ وتسمَعونَ أنَّهُ ليس مِنْ أفَسُسَ فقط، بل مِنْ جميعِ أسيّا تقريبًا، استَمالَ وأزاغَ بولُسُ هذا جَمعًا كثيرًا قائلاً: إنَّ

١٣ [ع]١كو ١ :٢٣؛ ٢ :٢
١٧ [غ]لو ١ :٦٥؛ ١٦:٧؛ أع ٢ :٤٣؛ ٥ :٥ و١١
١٨ [ف]مت ٣ :٦
٢٠ [ق]أع ٦ :٧؛ ١٢ :٢٤
٢١ [ك]رو ١٥ :٢٥؛ غل ٢ :١؛ [ل]أع ٢٠ :٢٢؛ ٢كو ١ :١٦؛ [م]أع ٢٠ :١؛ ١كو ١٦ :٥؛ [ن]أع ١٨ :٢١؛ ٢٣ :١١؛ رو ١ :١٣؛ ١٥ :٢٢-٢٩
٢٢ [هـ]١تي ١ :٢؛ [و]رو ١٦ :٢٣؛ ٢تي ٤ :٢٠
٢٣ [ي]٢كو ١ :٨؛ [أ]أع ٩ :٢
٢٤ [ب]أع ١٦ :١٦ و١٩

---

١٩ :١٤ لسَكاوا رجلٍ يهوديٍّ رئيس كهنة. بما أنه ليس من سِجلٍّ لرئيس كهنةٍ يهوديٍّ بهذا الاسم، فمن الممكن أنه انتحل هذا اللقب للتأثير في الناس.

١٩ :١٥ أمّا يسوع فأنا أعرفه وبولس أنا أعلَمه. حين أدركَ الروح الشرِّير أنه لم يكن للمُشعوذين سلطان عليه (بعكس يسوع وبولس)، رَفَضَ محاولتهم طردَه من ضحيَّته، ممّا يؤكِّد أنّ القدرة على طرد الشياطين اقتصرت على يسوع والرسُل. فحتّى الشياطين تشهد لذلك.

١٩ :١٦ رج مر ٥ :١-٤.

١٩ :١٩ الكُتُب. إنها كتب التعاويذ السحريَّة السريَّة. وإنّ إحراق هذه الكتب يدلُّ على توبة حقيقية لدى هؤلاء السحرة (رج ح ٢ :٣٨)؛ فبإتلافهم لهذه الكتب لن يستطيعوا بسهولة، استئناف نشاطاتهم. **خمسين ألفًا من الفضَّة**. ما يعادل أجرة خمسين يوم عمل، لعامل عاديّ، وهو مبلغ مذهل ذُكِر هنا للدلالة على مدى انتشار ممارسة السحر في أفسس.

١٩ :٢١ وضع بولس في نفسه. يُرجَّح أنّ المقصود هو نفس بولس وليس الروح القدس. **مكدونيَّة وأخائيَّة**. رج ح ١٦ :٩؛ ١٨ :١٢. إنّ هاتين الولايتين الواقعتين على الأرض اليونانيَّة، هما في الاتجاه المعاكس لأورشليم. بَيدَ أنّ بولس سلك هذا الطريق المتعرِّج، ليجمع تقدمات للمحتاجين في كنيسة أورشليم (رو ١٥ :٢٥-٢٧؛ ١كو ١٦ :١-٤؛ ٢كو ٨ و٩). **ينبغي أن أرى رومية أيضًا**. لم يكن بولس إلى الآن قد زار عاصمة الإمبراطوريَّة، ولكن بسبب الأهميَّة الاستراتيجيَّة للكنيسة هناك، لم يستطع الانتظار مدَّةً أطول. أضِف أنّ بولس نوى أن يستعمل رومية كنقطة انطلاق للخدمة في منطقة إسبانيا الاستراتيجيَّة (رو ١٥ :٢٢-٢٤). وقد شكَّل هذا الإعلان البسيط نقطة تحوُّل في سِفر الأعمال؛ فمن تلك اللحظة فصاعدًا، باتت رومية هدف بولس. وفي النهاية سوف يصل بولس إليها كسجين (٢٨ :١٦).

١٩ :٢٢ تيموثاوس وأرَسطوس. بالنسبة إلى تيموثاوس، رج ح ١٦ :١. أمّا بالنسبة إلى أرسطوس فلا يُعرَف شيء آخر عنه؛ ومع أنّ الاسم يظهر مرَّتين أخريَين في الكتاب المقدَّس (رو ١٦ :٢٣؛ ٢تي ٤ :٢٠)، فليس ثمّة ما يؤكِّد أنه هو هو في كلتا المرَّتين. وقد أرسل بولس هذين الرجُلين أمامه ليساعداه في جمع التقدمات.

١٩ :٢٣ هذا الطريق. رج ح ٩ :٢.

١٩ :٢٤ دِيمتريوس، صائغ. يُرجَّح أنه ليس ذاك المشهود له من قِبَل يوحنا (٣يو ١٢)، باعتبار أنّ هذا الاسم كان مألوفًا. **هياكل فضَّة**. هذه كانت للإلهة ديانا (أرطاميس). وكانت هذه الهياكل تُستخدَم بمثابة أصنام لأهل البيت، وكذلك في العبادة في هيكل ديانا. **أرطاميس**. كانت معروفة أيضًا باسم ديانا. وكان مركز عبادتها في هيكل ديانا العظيم في أفسس (إحدى عجائب الدنيا السبع في العالم القديم)، وكانت عبادتها واسعة الانتشار في أراضي الإمبراطوريَّة الرومانيَّة. وعلى ما يبدو، فإنّ الشغب الموصوف في هذه الفقرة، جرى خلال الاحتفال الربيعيّ السنويّ المقام على شرفها في أفسس. **مكسبًا ليس بقليل**. تفترض هذه العبارة أنّ ديمتريوس ربما كان رئيس نقابة صُنّاع الفضَّة، ممّا يُفسِّر قيادته الحملة في وجه الوعّاظ المسيحيِّين.

الَّتي تُصنَعُ بالأيادي لَيسَتْ آلِهَةً[ت]. ٢٧فليس نَصيبُنا هذا وحدَهُ في خَطَرٍ مِنْ أنْ يَحصُلَ في إهانَةٍ، بل أيضًا هَيكَلُ أرطاميسَ، الإلهَةِ العظيمَةِ، أنْ يُحسَبَ لا شَيءَ، وأنْ سوفَ تُهدَمُ عَظَمَتُها، هي الَّتي يَعبُدُها جميعُ أسيّا والمَسكونَةِ». ٢٨فلَمّا سمِعوا امتَلأوا غَضَبًا، وطَفِقوا يَصرُخونَ قائلينَ: «عظيمَةٌ هي أرطاميسُ الأفَسُسيّينَ!». ٢٩فامتَلأتِ المدينةُ كُلُّها اضطِرابًا، واندَفَعوا بنَفسٍ واحِدَةٍ إلى المَشهَدِ خاطِفينَ معهُمْ غايوسَ[ث] وأرِسترخُسَ[ج] المَكدونيّينِ، رَفيقَيْ بولُسَ في السَّفَرِ.

٣٠ولَمّا كانَ بولُسُ يُريدُ أنْ يَدخُلَ بَينَ الشَّعبِ، لم يَدَعهُ التَّلاميذُ. ٣١وأُناسٌ مِنْ وُجوهِ أسيّا، كانوا أصدِقاءَهُ، أرسَلوا يَطلُبونَ إليهِ أنْ لا يُسَلِّمَ نَفسَهُ إلى المَشهَدِ. ٣٢وكانَ البَعضُ يَصرُخونَ بشَيءٍ والبَعضُ بشَيءٍ آخَرَ، لأنَّ المَحفِلَ كانَ مُضطَرِبًا، وأكثَرُهُمْ لا يَدرونَ لأيِّ شَيءٍ كانوا قد اجتَمَعوا! ٣٣فاجتَذَبوا إسكَندَرَ مِنَ الجَمعِ، وكانَ اليَهودُ يَدفَعونَهُ. فأشارَ إسكَندَرُ[ح] بيَدِهِ[خ] يُريدُ أنْ يَحتَجَّ للشَّعبِ. ٣٤فلَمّا عَرَفوا أنَّهُ يَهوديٌّ، صارَ صوتٌ واحِدٌ مِنَ الجميعِ صارِخينَ نَحوَ مُدَّةِ ساعَتَينِ: «عظيمَةٌ هي أرطاميسُ الأفَسُسيّينَ!».

٣٥ثُمَّ سكَّنَ الكاتِبُ الجَمعَ وقالَ: «أيُّها الرِّجالُ الأفَسُسيّونَ، مَنْ هو الإنسانُ الَّذي لا يَعلَمُ أنَّ مدينةَ الأفَسُسيّينَ مُتَعَبِّدَةٌ لأرطاميسَ الإلهَةِ العظيمَةِ والتِّمثالِ الَّذي هَبَطَ مِنْ زَفسَ؟ ٣٦فإذ كانَتْ هذِهِ الأشياءُ لا تُقاوَمُ، يَنبَغي أنْ تكونوا هادِئينَ ولا تفعَلوا شَيئًا اقتِحامًا. ٣٧لأنَّكُمْ أتَيتُمْ بهذَينِ الرَّجُلَينِ، وهُما لَيسا سارِقَيْ هَياكِلَ، ولا مُجَدِّفَينِ على إلهَتِكُمْ. ٣٨فإنْ كانَ ديمِتريوسُ والصُّنّاعُ الَّذينَ معهُ لهُم دَعوَى على أحَدٍ، فإنَّهُ تُقامُ أيّامٌ للقَضاءِ، ويوجَدُ وُلاةٌ، فليُرافِعوا بَعضُهُمْ بَعضًا. ٣٩وإنْ كنتُم تطلُبونَ شَيئًا مِنْ جِهَةِ أُمورٍ أُخَرَ، فإنَّهُ يُقضَى في مَحفِلٍ شَرعيٍّ. ٤٠لأنَّنا في خَطَرٍ أنْ نُحاكَمَ مِنْ أجلِ

٢٦ [ت] تث ٤ :٢٨؛ مز ١١٥ :٤؛ إش ٤٤ :١٠-٢٠؛ إر ١٠ :٣؛ أع ١٧ :٢٩؛ ١كو ٨ :٤؛ ١٠ :١٩؛ رؤ ٩ :٢٠
٢٩ [ث] أع ٢٠ :٤؛ رو ١٦ :٢٣؛ ١كو ١ :١٤؛ ٣يو ١؛ [ج] أع ٢٠ :٤؛ ٢٧ :٢؛ كو ٤ :١٠؛ فل ٢٤
٣٣ [ح] ١تي ١ :٢٠؛ ٢تي ٤ :١٤؛ [خ] أع ١٢ :١٧

١٩ :٢٧ لقد لَعب ديمتريوس بمهارة على وتر مخاوف سامعيه بشأن الانهيار الماليّ والغيرة الدينيّة والقلق على مكانة مدينتهم. وقد خاطب الجموع قائلاً، إنّ هؤلاء الوعّاظ المسيحيّين يهدّدون ازدهار أفسس المستمرّ. وقد أظهر ردُّ فعل سامعيه العنيف، على أنهم حملوا التهديد على محمل الجدّ (ع ٢٨).

١٩ :٢٩ غايوس وأَرِستَرخُس. يجري وصف هذين الرجُلين باعتبارهما مكدونيَّين، مع أنّ ٢٠ :٤ يُسمّي دربة، المدينة التي في إقليم غلاطية، على أساس أنها موطن غايوس. فلربما كان غايوس الذي في ٢٠ :٤ رجلًا آخر.

١٩ :٣١ وجوه أسيّا. إنّ أفراد المجتمع الأرستقراطيّ هؤلاء كان اهتمامهم الأكبر منصبًّا على إعلاء شأن المَصالح الرومانيّة. ومع أنّ الواحد من هؤلاء الوجهاء كان يحكم لفترة معيَّنة، فإنه كان يحمل اللقب مدى الحياة. فكون أناس أقوياء ولهم نفوذ بهذا الحجم أصدقاء لبولس، يُظهر أنهم لم يحسبوه مجرمًا، لا هو ولا رسالته. وعليه، فلم يكن ثمّة سبب قانونيٌّ للشغب.

١٩ :٣٢ المحفِل. لقد اجتمع الجمهور الهائج في المسرح. ومع أنّ بولس طلب بشجاعة أن يخاطبهم، رجاه الوجهاء (إضافة إلى مؤمني أفسس، ع ٣٠) أن يبقى بعيدًا (ع ٣١). فقد أبدَوا خشيَتَهم على أمرين: الأوّل، سلامة الرسول، والثاني هو أنّ وجوده بين الحشد سوف يزيد الوضع تفجُّرًا.

١٩ :٣٣ إسكندر. يُرجَّح أنه غير المعلِّم الكذّاب الذي نشط في ما بعد في أفسس (١تي ١ :٢٠)، ولا ذلك الشخص الذي قاوم بولس في رومية (٢تي ٤ :١٤)، باعتبار أنّ هذا الاسم كان شائعًا. فإمّا أنه كان مسيحيًّا يهوديًّا، وإمّا الناطق باسم الجماعة اليهوديّة الأفسسيّة. على كلِّ حال، فإنّ هدف اليهود من وراء دفعه إلى الأمام كان هو هو: فصل أنفسهم عن المسيحيّين، وتجنيب اليهود مذبحة. **يُريد أن يحتجّ**. إمّا لأجل المسيحيّين، وإمّا لأجل اليهود، وذلك يتوقّف على أيّة جماعة كان يُمثِّل.

١٩ :٣٤ يهوديّ. مهما كانت نيّة اليهود في دفع إسكندر إلى الأمام، فقد جاءت بنتائج مُعاكسة، فالجمع كان يصرخ بشدّة، وبعَرضٍ دينيٍّ مسعور راح يردِّد بصورة رتيبة اسم إلهته على مدى ساعتَين.

١٩ :٣٥ الكاتب. إنه بالتعبير الحديث، رئيس بلديّة مدينة أفسس. وكان همزة الوصل بين مجلس المدينة وبين السلطات الرومانيّة، والذين سوف يعتبرونه مسؤولًا شخصيًّا عن الشغب. **والتمثال الذي هبط من زفس**. ربما يشير هذا إلى النيازك، باعتبار أنّ النيازك كانت عبادتها مشتَركة مع عبادة ديانا.

١٩ :٣٨-٤٠ لقد لامَ كاتب المدينة (ع ٣٥) بحقٍّ الجمع بسبب الشغب، مُبيِّنًا أنه كان ينبغي لهم أن يتبعوا الإجراءات القضائيّة الصحيحة، وأن يلجأوا إلى المحاكم وإلى الحكّام المحليّين، إن كانت لهم شكاوى، لكي لا يجلبوا على أنفسهم عواقب وخيمة من روما.

فِتنَةِ هذا اليومِ. وليس عِلَّةٌ يُمكِنُنا مِنْ أجلِها أنْ نُقَدِّمَ حِسابًا عن هذا التَّجَمُّعِ». ٤١ولَمّا قالَ هذا صَرَفَ المَحفِلَ.

في مكدونية واليونان

٢٠ ١وبَعدَما انتَهَى الشَّغَبُ، دَعا بولُسُ التَّلاميذَ ووَدَّعَهُمْ، وخرجَ لِيَذهَبَ إلى مَكِدونيَّةَ[أ]. ٢ولَمّا كانَ قد اجتازَ في تِلكَ النَّواحي ووَعَظَهُمْ بكَلامٍ كثيرٍ، جاءَ إلى هَلاّسَ[ب]. ٣فصَرَفَ ثَلاثَةَ أشهُرٍ. ثُمَّ إذ حَصَلَتْ مَكيدَةٌ مِنَ اليَهودِ[ت] علَيهِ، وهو مُزمِعٌ أنْ يَصعَدَ إلى سوريَّةَ، صارَ رأيٌ أنْ يَرجِعَ على طريقِ مَكِدونيَّةَ. ٤فرافَقَهُ إلى أسيّا سوباتَرُسُ البيريُّ، ومِنْ أهلِ تسالونيكي: أرَستَرخُسُ وسكوندُسُ[ث] وغايوسُ الدَّربيُّ[ج] وتيموثاوُسُ[ح]. ومِنْ أهلِ أسيّا: تيخيكُسُ[خ] وتُروفيمُسُ[د]. ٥هؤلاءِ سبَقوا وانتَظَرونا في ترواسَ[ذ]. ٦وأمّا نَحنُ فسافَرنا في البحرِ بَعدَ أيّامِ الفَطيرِ[ر] مِنْ فيلِبّي، ووافَيناهُمْ في خَمسَةِ أيّامٍ إلى ترواسَ[ز]، حَيثُ صَرَفنا سبعَةَ أيّامٍ.

إقامة أفتيخوس من الموت في ترواس

٧وفي أوَّلِ الأُسبوعِ[س] إذ كانَ التَّلاميذُ مُجتَمِعينَ لِيَكسِروا خُبزًا[ش]، خاطَبَهُمْ بولُسُ وهو مُزمِعٌ أنْ يَمضيَ في الغَدِ، وأطالَ الكَلامَ إلى نِصفِ اللَّيلِ. ٨وكانَتْ مَصابيحُ كثيرَةٌ في العِلِّيَّةِ[ص]

الفصل ٢٠
١ [أ]١كو ١٦ :٥؛ ١تي ١ :٣
٢ [ب]أع ١٧ :١٥؛ ١٨ :١
٣ [ت]أع ٩ :٢٣؛ ٢٣ :١٢؛ ٢٥ :٣؛ ٢كو ١١ :٢٦
٤ [ث]أع ١٩ :٢٩؛ كو ٤ :١٠؛ [ج]أع ١٩ :٢٩؛ [ح]أع ١٦ :١؛ [خ]أف ٦ :٢١؛ كو ٤ :٧؛ ٢تي ٤ :١٢؛ تي ٣ :١٢؛ [د]أع ٢١ :٢٩؛ ٢تي ٤ :٢٠
٥ [ذ]٢كو ٢ :١٢؛ ٢تي ٤ :١٣
٦ [ر]خر ١٢ :١٤ و١٥؛ [ز]أع ١٦ :٨؛ ٢كو ٢ :١٢؛ ٢تي ٤ :١٣ **٧** [س]١كو ١٦ :٢؛ رؤ ١ :١٠؛ [ش]أع ٢ :٤٢ و٤٦؛ ٢٠ :١١؛ ١كو ١٠ :١٦ **٨** [ص]أع ١ :١٣

٢٠ :١ وخرج. غادر بولس في رحلته إلى أورشليم عبر اليونان (رج ح ١٩ :٢١). **مكدونيَّة**. رج ح ١٦ :٩.

٢٠ :٢ ولمّا كان قد اجتاز في تلك النواحي. أي مكدونيَّة وأخائيَة (رج ح ١٩ :٢١).

٢٠ :٣ ثلاثة أشهر. أمضى هذه المدَّة كلَّها، على ما يبدو، أو معظمها، في كورنثوس. **حصلت مكيدة من اليهود**. رج ٩ :٢٠ و٢٣؛ ١٣ :٤٥؛ ١٤ :٢ و١٩؛ ١٧ :٥-٩ و١٣؛ ١٨ :٦ و١٢ و١٣؛ ١٩ :٩؛ ٢١ :٢٧-٣٦؛ ٢٣ :١٢-١٥. من المحزن أنّ معظم المقاومة التي نشأت ضدَّ خدمة بولس، جاءت من بني قومه (رج ٢كو ١١ :٢٦). فالجالية اليهوديَّة في كورنثوس أبغضت بولس بسبب تلك المناظرة المهينة أمام غاليون (١٨ :١٢-١٧)، والاهتداء الصاعق لاثنين من أكثر رؤساء اليهود شهرةً هما كريسبُس (١٨ :٨) وسوستانيس (١٨ :١٧؛ ١كو ١ :١)؛ على أنّ لوقا لا يذكر تفاصيل مكيدة اليهود، ولكنها دون شكٍّ تضمَّنت قتل بولس أثناء رحلته إلى فلسطين. فالرسول سوف يكون هدفًا سهلًا على ظهر سفينة صغيرة، تعجُّ بالحجّاج اليهود. وبسبب ذلك الخطر، ألغى بولس مشاريعه للإبحار من اليونان إلى سوريَّة. وبالمقابل قرَّر أن يذهب شمالًا إلى مكدونيَّة، ويعبر بحر إيجة إلى آسيا الصغرى، ويستقِلَّ من هناك سفينة أخرى. ذاك التأخير كلَّف بولس فرصة الوصول إلى فلسطين إبّانَ الفصح، ولكنه أسرع ليكون هناك في يوم الخمسين (ع ١٦).

٢٠ :٤ سُوباتَرُس البيريّ... تروفيموس. إنّ رفاق بولس في السفر جاءوا من مختلف الأقاليم التي كان بولس قد خدم فيها. ويبدو أنّ هؤلاء الرجال كانوا الممثِّلين الرسميِّين لكنائسهم، وقد اختيروا لمرافقة بولس، فيما كان يحمل التقدمة إلى أورشليم (رج ح ١٩ :٢١؛ رج ١كو ١٦ :٣ و٤).

٢٠ :٥ انتظرونا. يُبيِّن ضمير الجمع المتكلِّم هنا أنّ لوقا عاد وانضمَّ إلى بولس في فيلبّي (ع ٦). وبما أنّ لوقا كان أُمميًّا، فقد كان في وسعه البقاء هناك للخدمة، بعد أن أُجبِر بولس وسيلا على المغادرة (١٦ :٢٠ و٣٩ و٤٠). فهذا العدد يبدأ ثاني فقرة من أصل ثلاثٍ تتكلَّم بصيغة الجمع المتكلِّم «نا» والتي رافق لوقا فيها بولس في رحلاته (رج المقدِّمة: الكاتب والتاريخ). **ترُواس**. رج ح ١٦ :٧ و٨.

٢٠ :٦ من فيلِبّي. عبرَ بولس، ومعه لوقا، وربما تيطس، بحر إيجة من فيلبّي إلى ترُواس. وبسبب الرياح غير المؤاتية، استغرقت تلك الرحلة خمسة أيام؛ في حين أنّ عبور بولس السابق من ترُواس إلى نيابوليس (ميناء فيلبّي) كان قد استغرق يومين فقط (١٦ :١١). وفي ترُواس عادوا وانضمُّوا إلى باقي رفاقهم. **بعد أيام الفطير**. أي الفصح (خر ١٢ :١٧).

٢٠ :٧ وفي أول الأُسبوع. أي يوم الأحد، وهو اليوم الذي كانت الكنيسة تجتمع فيه للعبادة، لأنه كان يوم قيامة المسيح. رج مت ٢٨ :١؛ مر ١٦ :٢ و٩؛ لو ٢٤ :١؛ يو ٢٠ :١ و١٩؛ ١كو ١٦ :٢. هذا وتؤكِّد كتابات آباء الكنيسة الأولى أنّ الكنيسة استمرَّت تجتمع يوم الأحد بعد انتهاء فترة العهد الجديد. فالكتاب المقدَّس لا يطلب من المسيحيِّين أن يحفظوا السبت: ١) كان السبت علامة الميثاق الموسويّ (خر ٣١ :١٦ و١٧؛ نح ٩ :١٤؛ حز ٢٠ :١٢)، فيما المسيحيُّون هم تحت ميثاق جديد (٢كو ٣؛ عب ٨)؛ ٢) ليس من وصيَّة في العهد الجديد توصي بحفظ السبت؛ ٣) لم تكن الوصيَّة بحفظ السبت قائمة قبل زمن موسى (خر ٢٠ :٨)؛ ٤) لم يأمر مجمع أورشليم (ف ١٥) المؤمنين من الأمم بحفظ السبت؛ ٥) لم يُحذِّر بولس المؤمنين قطُّ من مغبَّة كسر السبت؛ ٦) يُعلِّم العهد الجديد بوضوح أنّ حفظ السبت لم يكن مطلوبًا (رج ح رو ١٤ :٥؛ غل ٤ :١٠ و١١؛ كو ٢ :١٦ و١٧). **ليكسروا خبزًا**. الطعام العاديُّ المرافق للخدمة العامَّة (١كو ١١ :٢٠-٢٢).

٢٠ :٨ مصابيح. إنّ الدخان المتصاعد من تلك المصابيح من جراء احتراق الزيت، يساعد على فهم سبب تثَقُّل أفتيخوس بنوم عميق (ع ٩). **في العِلِّيَّة**. رج ح ١ :١٣. كانت الكنيسة الأولى تجتمع في البيوت (رو ١٦ :٥؛ ١كو ١٦ :١٩؛ كو ٤ :١٥؛ فل ٢)؛ أمّا بناء الكنائس، فقد بدأ في القرن الثالث.

الَّتي كانوا مُجتَمِعينَ فيها. [٩]وكانَ شابٌّ اسمُهُ أفتيخوسُ جالِسًا في الطَّاقَةِ مُتَثَقِّلاً بنَومٍ عَميقٍ. وإذ كانَ بولُسُ يُخاطِبُ خِطابًا طَويلاً، غَلَبَ علَيهِ النَّومُ فسَقَطَ مِنَ الطَّبَقَةِ الثّالِثَةِ إلى أسفَلُ، وحُمِلَ مَيِّتًا. [١٠]فنَزَلَ بولُسُ ووَقَعَ علَيهِ[ض] واعتَنَقَهُ قائلاً: «لا تضطَرِبوا[ط]! لأنَّ نَفسَهُ فيهِ!». [١١]ثُمَّ صَعِدَ وكسَّرَ خُبزًا وأكَلَ وتكَلَّمَ كثيرًا إلى الفَجرِ. وهكذا خرجَ. [١٢]وأتَوْا بالفَتى حَيًّا، وتعَزَّوْا تعزيَةً لَيسَتْ بقَليلَةٍ.

من ترواس إلى ميليتس

[١٣]وأمّا نَحنُ فسَبَقنا إلى السَّفينَةِ وأقلَعنا إلى أسّوس، مُزمِعينَ أنْ نأخُذَ بولُسَ مِنْ هناكَ، لأنَّهُ كانَ قد رَتَّبَ هكذا مُزمِعًا أنْ يَمشيَ. [١٤]فلَمّا وافانا إلى أسّوسَ أخَذناهُ وأتَينا إلى ميتيليني. [١٥]ثُمَّ سافَرنا مِنْ هناكَ في البحرِ وأقبَلنا في الغَدِ إلى مُقابِلِ خيوسَ. وفي اليومِ الآخَرِ وصَلنا إلى ساموسَ، وأقَمنا في تُروجيليّونَ، ثُمَّ في اليومِ التّالي جِئنا إلى ميليتُسَ، [١٦]لأنَّ بولُسَ عَزَمَ أنْ يتجاوَزَ أفَسُسَ في البحرِ لئلاَّ يَعرِضَ لهُ أنْ يَصرِفَ وقتًا في أسيّا، لأنَّهُ كانَ يُسرِعُ حتَّى إذا أمكَنَهُ[ظ] يكونُ في أورُشَليمَ[ع] في يومِ الخَمسينَ[غ].

بولس يودع كنيسة أفسس

[١٧]ومِنْ ميليتُسَ أرسَلَ إلى أفَسُسَ واستَدعَى قُسوسَ الكَنيسَةِ. [١٨]فلَمّا جاءوا إليهِ قالَ لهُم: «أنتُمْ تعلَمونَ مِنْ أوَّلِ يومٍ دَخَلتُ أسيّا[ف]، كيفَ كُنتُ معكُمْ كُلَّ الزَّمانِ، [١٩]أخدِمُ الرَّبَّ بكُلِّ تواضُعٍ ودُموعٍ كثيرَةٍ، وبتجارِبَ أصابَتني بمَكايِدِ اليَهودِ[ق]. [٢٠]كيفَ لم أؤَخِّرْ[ك] شَيئًا مِنَ الفَوائدِ إلا وأخبَرتُكُمْ وعَلَّمتُكُمْ بهِ جَهرًا وفي كُلِّ بَيتٍ، [٢١]شاهِدًا للیَهودِ[ل] واليونانيّينَ بالتَّوبَةِ إلى اللهِ[م] والإيمانِ الَّذي برَبِّنا يَسوعَ المَسيحِ. [٢٢]والآنَ ها أنا أذهَبُ إلى أورُشَليمَ مُقَيَّدًا بالرّوحِ[ن]، لا أعلَمُ ماذا يُصادِفُني

١٠ [ض]١مل ١٧ :٢١؛ ٢مل ٤ :٣٤؛ [ط]مت ٩ :٢٣ و٢٤؛ مر ٥ :٣٩
١٦ [ظ]أع ١٨ :٢١؛ [ع]١٩ :٢١؛ ٢١ :٤؛ [غ]أع ٢٤ :١٧؛ [غ]أع ٢ :١؛ ١كو ١٦ :٨
١٨ [ف]أع ١٨ :١٩؛ ١٩ :١ و١٠؛ ٢٠ :٤ و١٦
١٩ [ق]أع ٢٠ :٣
٢٠ [ك]أع ٢٠ :٢٧
٢١ [ل]أع ١٨ :٥؛ ١٩ :١٠؛ [م]مر ١ :١٥
٢٢ [ن]أع ١٩ :٢١

٢٠ :٩ شابٌّ. تفترض الكلمة اليونانيَّة أنَّ الفتى كان بين السابعة والرابعة عشرة من عمره. ففُتُوَّتُهُ، ودخان المصابيح، والتأخُّر إلى نصف الليل (ع ٧)، كلُّ هذا تغلَّب تدريجيًّا على مقاومته النعاس. فقد غلب عليه النوم، وسقط من النافذة المفتوحة، ومات.

٢٠ :١٠ لأنَّ نفسَه فيه. هذا لا يعني أنه لم يَمُت، بل يعني أنَّ نفسَه قد عادت إليه. فكطبيب، كان لوقا يعرف علامات الموت، كما يؤكِّد بوضوح (ع ٩) ما حصل لأفتيخوس.

٢٠ :١٣ أَسُّوس. تقع على بعد ٣٢ كلم جنوب ترُواس، عبر مضيق شبه جزيرة صغيرة. **مزمعًا أن يمشي.** بما أنَّ السفينة كانت ستُبحِر حول شبه الجزيرة، فقد استطاع بولس أن يصل إلى أسُّوس ليس بعد وصول السفينة بوقت طويل. ويبدو أنَّ بولس اختار أن يسير على قدميه إلى أسُّوس كي يتسنَّى له أن يتابع تعليم مؤمني ترُواس الذين كانوا يرافقونه.

٢٠ :١٤ مِيتيليني. إنها المدينة الرئيسيَّة في جزيرة لِسبوس، جنوب أسُّوس.

٢٠ :١٥ خِيُوس. إنها جزيرة مقابل ساحل آسيا الصغرى، إلى الجنوب من لِسبوس. وكانت خيوس مسقط رأس الشاعر اليونانيِّ هوميروس. **ساموس.** جزيرة مقابل الساحل قرب أفسس. وهي مسقط رأس العالِم الرياضي الشهير بيثاغوراس. **تروجيليُّون.** هو عبارة عن نتوء جبليٍّ يغوص في بحر إيجة، بين ساموس وميليتُس. وليس واضحًا إن كانت السفينة قد توقَّفت هناك أم لا، إذ إنَّ العديد من المخطوطات لا يذكر تروجيليُّون. **ميليتُس.** مدينة في آسيا الصغرى تبعد حوالى ٤٨ كلم جنوب أفسس.

٢٠ :١٦ بولس عَزَمَ أن يتجاوز أفسس. وإذ كان بولس بعدُ يحاول الوصول إلى أورشليم قبل يوم الخمسين (بعد الفصح بخمسين يومًا)، فقد قرَّر أن يجعل شيوخ كنيسة أفسس (أي القسوس والنُّظَّار) يوافونه في ميليتُس.

٢٠ :١٩ ودموع كثيرة. بكى بولس من أجل: ١) أولئك الذين لم يعرفوا المسيح (رج رو ٩ :٢ و٣)؛ ٢) المؤمنين غير الناضجين، الذين يصارعون (٢كو ٢ :٤)؛ ٣) خطر المعلِّمين الكذبة (ع ٢٩ و٣٠). **بمكايد اليهود.** رج ٢كو ١١ :٢٤ و٢٦. وممّا يدعو إلى السخرية أن تكون مكيدة اليهود في كورنثوس هي التي أتاحت لشيوخ أفسس هذه الفرصة لقضاء بعض الوقت مع بولس (رج ح ع ٣).

٢٠ :٢٠ جهرًا وفي كلِّ بيت. علَّم بولس في المجمع (١٩ :٨؛ رج ح ٦ :٩)، وفي مدرسة تيرانُّس (١٩ :١٠). وقد رسَّخ ذلك التعليم جهرًا بالإرشاد العمليِّ للأفراد وللأهالي في البيوت.

٢٠ :٢١ بالتوبة. إنها عنصر أساسيٌّ في الإنجيل (رج ح ٢ :٣٨؛ رج ٢٦ :٢٠؛ مت ٤ :١٧؛ لو ٣ :٨؛ ٥ :٣٢؛ ٢٤ :٤٧).

٢٠ :٢٢ مُقَيَّدًا بالروح. إنَّ إحساس بولس العميق بالواجب نحو الربِّ الذي فداه، ودعاه للخدمة، دفعه إلى الأمام على الرغم من الشدائد والخطر الداهم (ع ٢٣).

هناكَ. [٢٣]غيرَ أنَّ الرّوحَ القُدُسَ يَشهَدُ في كُلِّ مدينةٍ[هـ] قائلاً: إنَّ وُثُقًا وشَدائدَ تنتَظِرُني. [٢٤]ولكنَّني لَستُ أحتَسِبُ لشَيءٍ[و]، ولا نَفسي ثَمينَةٌ عِندي، حتَّى أُتَمِّمَ بفَرَحٍ سعيي[ي] والخِدمَةَ[أ] الَّتي أخَذتُها مِنَ الرَّبِّ يَسوعَ[ب]، لأشهَدَ ببِشارَةِ نِعمَةِ اللهِ. [٢٥]والآنَ ها أنا أعلَمُ أنَّكُمْ لا ترَوْنَ وجهي أيضًا، أنتُم جميعًا الَّذينَ مَرَرتُ بَينَكُمْ كارزًا بملكوتِ اللهِ. [٢٦]لذلكَ أُشهِدُكُمُ اليومَ هذا أنّي بَريءٌ مِنْ دَمِ الجميعِ[ت]، [٢٧]لأنّي لم أؤَخِّرْ أنْ أُخبِرَكُمْ بكُلِّ مَشورَةِ اللهِ[ث]. [٢٨]اِحتَرِزوا إذًا لأنفُسِكُمْ ولجميعِ الرَّعيَّةِ[ج] الَّتي أقامَكُمُ الرّوحُ القُدُسُ فيها أساقِفَةً[ح]، لتَرعَوْا كنيسَةَ اللهِ الَّتي اقتَناها[خ] بدَمِهِ[د]. [٢٩]لأنّي أعلَمُ هذا: أنَّهُ بَعدَ ذِهابي سيَدخُلُ بَينَكُمْ ذِئابٌ خاطِفَةٌ[ذ] لا تُشفِقُ على الرَّعيَّةِ. [٣٠]ومِنكُمْ أنتُم سيَقومُ رِجالٌ[ر] يتكَلَّمونَ بأُمورٍ مُلتَويَةٍ ليَجتَذِبوا التَّلاميذَ وراءَهُمْ. [٣١]لذلكَ اسهَروا، مُتَذَكِّرينَ أنّي ثَلاثَ سِنينَ ليلاً ونهارًا، لم أفتُرْ عن أنْ أُنذِرَ بدُموعٍ كُلَّ واحِدٍ[ز]. [٣٢]والآنَ أستَودِعُكُمْ يا إخوَتي للهِ ولكَلِمَةِ نِعمَتِهِ[س]، القادِرَةِ أنْ تبنيَكُمْ[ش] وتُعطيَكُمْ ميراثًا مع جميعِ المُقَدَّسينَ[ص]. [٣٣]فِضَّةَ أو ذَهَبَ أو لباسَ أحَدٍ لم

٢٣ [هـ]أع ٢١ :٤ و١١
٢٤ [و]أع ٢١ :١٣؛ [ي]أع ١٣ :٢٥؛ ٢تي ٤ :٧؛ [أ]أع ١ :١٧؛ [ب]غل ١ :١
٢٦ [ت]أع ١٨ :٦؛ ٢كو ٧ :٢
٢٧ [ث]لو ٧ :٣٠؛ يو ١٥ :١٥؛ أف ١ :١١
٢٨ [ج]لو ١٢ :٣٢؛ يو ٢١ :١٥-١٧؛ أع ٢٠ :٢٩؛ (١تي ٤ :١٦)؛ ١بط ٥ :٢؛ [ح]١كو ١٢ :٢٨؛ [خ]أف ١ :٧ و١٤؛ كو ١ :١٤؛ تي ٢ :١٤؛ عب ٩ :١٢؛ (١بط ١ :١٩)؛ رؤ ٥ :٩؛ [د]عب ٩ :١٤
٢٩ [ذ]حز ٢٢ :٢٧؛ مت ٧ :١٥
٣٠ [ر]١تي ١ :٢٠؛ ٢تي ١ :١٥
٣١ [ز]أع ١٩ :٨ و١٠؛ ٢٤ :١٧
٣٢ [س]عب ١٣ :٩؛ [ش]أع ٩ :٣١؛ [ص]أع ٢٦ :١٨؛ أف ١ :١٤ و١٨؛ ٥ :٥؛ كو ١ :١٢؛ ٣ :٢٤؛ (عب ٩ :١٥؛ ١بط ١ :٤)

٢٠ :٢٣ الروح القدس يشهد. كان بولس يعلم أنه سيواجه الاضطهاد في أورشليم (رج رو ١٥ :٣١)، بَيدَ أنه لم يعرف التفاصيل إلّا بعد سماعه نبوَّة أغابوس (٢١ :١٠ و١١).

٢٠ :٢٤ سَعيي والخدمة التي أخذتُها من الربِّ يسوع. رج ٢تي ٤ :٧. **لأشهد ببشارة نعمة الله**. إنه وصف مناسب، باعتبار أنّ الخلاص هو فقط بنعمة الله (أف ٢ :٨ و٩؛ تي ٢ :١١).

٢٠ :٢٥ لا ترون وجهي أيضًا أنتم جميعًا. لم يتوقَّع بولس، وهو العارف أنه سيواجه معارضة شديدة في أورشليم، أنه سوف يعود إلى آسيا الصغرى. ومع أنه كان يمكن أن يفعل ذلك بعد إطلاق سراحه من سجن رومية أوَّل مرَّة، فإنه في ذلك الوقت لم يستطع أن يتوقَّع إمكانية ذلك. **بملكوت الله**. رج ح ١ :٣.

٢٠ :٢٦ بريءٌ من دم الجميع. رج حز ٣٣ :٧-٩؛ يع ٣ :١.

٢٠ :٢٧ بكُلِّ مشورة الله. أي خطَّة الله الكاملة وقصده لخلاص الإنسان: الحقائق الإلهيَّة في الخليقة والاختيار والفداء والتبرير والتبنّي والتجديد والتقديس وحياة القداسة والتمجيد. وقد دان بولس بشدَّة أولئك الذين يَغِشّون الحقَّ الذي في الكتاب المقدَّس (٢كو ٢ :١٧؛ ٢تي ٤ :٣ و٤؛ رج رؤ ٢٢ :١٨ و١٩).

٢٠ :٢٨-٣٠ إنه تحذير في الوقت المناسب، إذ قد ثبتت صحَّته في الأحداث اللاحقة في أفسس (١تي ١ :٣-٧ و١٩ و٢٠؛ ٦ :٢٠ و٢١؛ رؤ ٢ :٢). فالمعلِّمون الكذبة كانوا قد بدأوا يسمِّمون كنائس غلاطيَّة (غل ١ :٦)، وكنيسة كورنثوس (٢كو ١١ :٤).

٢٠ :٢٨ احترزوا إذًا لأنفسكم. كرَّر بولس هذه الدعوة لتيموثاوس لفحص الذات، حين كان ابنه في الإيمان يخدم كراعٍ في كنيسة أفسس (١تي ٤ :١٦؛ ٢تي ٢ :٢٠ و٢١). **أساقفة**. هؤلاء هم أنفسهم، الشيوخ والقسس (رج ح ١تي ٣ :١). فالكلمة تُشدِّد على مسؤوليَّة القائد في السهر على الرعيَّة وحمايتها، وهو استعمال ملائم في السياق لجهة التحذير من المعلِّمين الكذبة. فنظام الكنيسة الذي يُقَلِّص صلاحية الشيوخ لصالح العمليَّة الديمقراطيَّة الحضاريَّة، هو غريب عن العهد الجديد (رج ١تس ٥ :١٢ و١٣؛ عب ١٣ :١٧). **بدمه**. رج ح ١بط ١ :١٨. آمن بولس بقوَّة بالاتحاد بين الله الآب والربِّ يسوع المسيح، لدرجة أنه استطاع أن يتحدَّث عن موت المسيح باعتباره سَفْكَ دم الله الذي ليس له جسد (يو ٤ :٢٤؛ رج لو ٢٤ :٣٩)، وبالتالي ليس له دم.

٢٠ :٢٩ ذئابٌ خاطفة. هذا التشبيه مستعار من يسوع (مت ٧ :١٥؛ ١٠ :١٦)، حيث يشدِّد على الخطر الكبير الذي يشكِّله المعلِّمون الكذبة على الكنيسة.

٢٠ :٣٠ ومنكم أنتم. إنّ وجود المرتدِّين عن الإيمان داخل الكنيسة (ولا سيّما القادة)، هم أشدُّ فتكًا من مهاجمة الكنيسة من الخارج (١تي ١ :٢٠؛ ٢تي ١ :١٥؛ ٢ :١٧؛ رج يه ٣ و٤ و١٠-١٣). **يتكلَّمون بأمور ملتوية**. الكلمة اليونانيَّة تعني «مُحرَّفة» أو «معوَّجة». فالمعلِّمون الكذبة يحرِّفون كلمة الله وَفقًا لمقاصدهم الذاتيَّة الشرِّيرة (١٣ :١٠؛ ٢بط ٣ :١٦).

٢٠ :٣١ ثلاث سنين. إنها المدَّة التي خدم فيها بولس في أفسس، بما في ذلك السنتان اللتان علَّم فيهما في مدرسة تيرانُّس (١٩ :١٠).

٢٠ :٣٢ لكلمة نعمته. أي الكتاب المقدَّس، سِجلُّ معاملات نعمة الله مع الجنس البشريّ. **تبنيكم**. الكتاب المقدَّس هو مصدر النموِّ الروحيِّ (١تس ٢ :١٣؛ ٢تي ٣ :١٦ و١٧؛ ١بط ٢ :٢) لجميع المؤمنين. وبما أنّ الكنيسة هي «عمود الحقِّ وقاعدته» (١تي ٣ :١٥)، فقادتُها ينبغي أن يألفوا ذلك الحقّ. **ميراثًا**. رج ح ١بط ١ :٤.

٢٠ :٣٣ لم أشتهِ. إنّ محبَّة المال هي سِمَة المعلِّمين الكذبة (رج إش ٥٦ :١١؛ إر ٦ :١٣؛ ٨ :١٠؛ مي ٣ :١١؛ تي ١ :١١؛ ٢بط ٢ :٣)، ولكنها لم تؤثِّر في خدمة بولس. رج ح ١تي ٦ :٣ و٥.

أشتَهِ. [٣٤]أنتُمْ تعلَمونَ أنَّ حاجاتي وحاجاتِ الَّذينَ مَعي خَدَمَتها هاتانِ اليَدانِ[ض]. [٣٥] في كُلِّ شَيءٍ أرَيتُكُمْ أنَّهُ هكذا يَنبَغي أنَّكُمْ تتعَبونَ وتعضُدونَ الضُّعَفاءَ[ط]، مُتَذَكِّرينَ كلِماتِ الرَّبِّ يَسوعَ أنَّهُ قالَ: مَغبوطٌ هو العَطاءُ أكثَرُ مِنَ الأخذِ». [٣٦]ولَمّا قالَ هذا جَثا على رُكبَتَيهِ مع جميعِهِمْ وصَلَّى. [٣٧]وكانَ بُكاءٌ عظيمٌ[ظ] مِنَ الجميعِ، ووَقَعوا على عُنُقِ بولُسَ يُقَبِّلونَهُ[ع] [٣٨]مُتَوَجِّعينَ، ولا سيَّما[أ] مِنَ الكَلِمَةِ الَّتي قالها: إنهُم لن يَرَوْا وجهَهُ أيضًا. ثُمَّ شَيَّعوهُ إلى السَّفينَةِ.

نحو أورشليم

٢١

[١]ولَمّا انفَصَلنا عنهُمْ أقلَعنا وجِئنا مُتَوَجِّهينَ بالاستِقامَةِ إلى كوسَ، وفي اليومِ التّالي إلى رودُسَ، ومِنْ هناكَ إلى باتَرا. [٢]فإذ وجَدنا سفينَةً عابِرَةً إلى فينيقيَةَ صَعِدنا إليها وأقلَعنا. [٣]ثُمَّ اطَّلَعنا على قُبرُسَ، وترَكناها يَسرَةً وسافَرنا إلى سوريَّةَ، وأقبَلنا إلى صورَ، لأنَّ هناكَ كانَتِ السَّفينَةُ تضَعُ وسقَها. [٤]وإذ وجَدنا التَّلاميذَ مَكَثنا هناكَ سبعَةَ أيّامٍ. وكانوا يقولونَ لبولُسَ بالرّوحِ أنْ لا يَصعَدَ إلى أورُشَليمَ[أ]. [٥]ولكن لَمّا استكمَلنا الأيّامَ خرجنا ذاهِبينَ، وهُم جميعًا يُشَيِّعونَنا، مع النِّساءِ والأولادِ إلى خارِجِ المدينةِ. فجَثَونا على رُكَبِنا على الشّاطِئِ وصَلَّينا[ب]. [٦]ولَمّا ودَّعنا بَعضُنا بَعضًا صَعِدنا إلى السَّفينَةِ. وأمّا هُم فرَجَعوا إلى خاصَّتِهِمْ[ت].

[٧]ولَمّا أكمَلنا السَّفَرَ في البحرِ مِنْ صورَ، أقبَلنا إلى بُتولمايِسَ، فسَلَّمنا على الإخوَةِ ومَكَثنا عِندَهُمْ يومًا واحِدًا. [٨]ثُمَّ خرجنا في الغَدِ نَحنُ رُفَقاءَ بولُسَ وجِئنا إلى قَيصَريَّةَ[ث]، فدَخَلنا

٣٤ [ض]أع ١٨ :٣؛ ١كو ٤ :١٢؛ ١تس ٢ :٩؛ ٢تس ٣ :٨
٣٥ [ط]رو ١٥ :١؛ ١كو ٩ :١٢؛ ٢كو ١١ :٩ و١٢؛ أف ٤ :٢٨؛ ١تس ٤ :١١؛ ٢تس ٣ :٨
٣٧ [ظ]أع ٢١ :١٣؛ [ع]تك ٤٥ :١٤

الفصل ٢١
٤ [أ](أع ٢٠ :٢٣؛ ٢١ :١٢)
٥ [ب]لو ٢٢ :٤١؛ أع ٩ :٤٠؛ ٢٠ :٣٦
٦ [ت]يو ١ :١١
٨ [ث]أع ٨ :٤٠؛ ٢١ :١٦؛ [ج]أع ٨ :٥ و٢٦ و٤٠؛ أف ٤ :١١؛ ٢تي ٤ :٥؛ [ح]أع ٦ :٥

٢٠ :٣٤ حاجاتي... خَدَمَتهُما هاتان اليدان. إنّ لبولس الحقَّ في تحصيل معيشته من الإنجيل (١كو ٩ :٣-١٤) وها هو يقبل أحيانًا المساعدة (٢كو ١١ :٨ و٩؛ في ٤ :١٠-١٩)، لكنه غالبًا ما كان يشتغل لسدِّ نفقات نفسه، فيقدِّم بالتالي «إنجيل المسيح بلا نَفَقَة» (١كو ٩ :١٨).

٢٠ :٣٥ تعضدون الضعفاء. رج ١كو ٤ :١٢؛ ١تس ٢ :٩؛ ٢تس ٣ :٨ و٩. **كلمات الربِّ يسوع**. هذا هو الاقتباس المباشر الوحيد من خدمة يسوع الأرضيَّة المُبكِرة، المدوَّن خارج الأناجيل. فالكتاب المقدَّس لم يُسجِّل كلَّ كلام يسوع أو أعماله (يو ٢١ :٢٥).

٢٠ :٣٧ وقعوا على عُنُقِ بولس. إنها طريقة كتابيَّة عاديَّة في التعبير عن العاطفة والمحبَّة الكبيرتين (رج تك ٣٣ :٤؛ ٤٥ :١٤؛ ٤٦ :٢٩).

٢١ :١ انفصلنا. تعني حرفيًّا «انسلخنا». إنه تشديد على صعوبة افتراق بولس عن شيوخ أفسس (٢٠ :٣٧ و٣٨). **متوجِّهين بالاستقامة إلى كوس**. إنها المدينة الرئيسيَّة في جزيرة كوس. **رُودُس**. اسم جزيرة جنوب شرق كوس، وهو كذلك اسم عاصمتها. أمّا مَرفَأها فكان المكان الذي أقيم فيه التمثال العظيم المعروف بتمثال رودس، وكان إحدى عجائب الدنيا السبع في العالم القديم. **بَاتَرَا**. مدينة ذات ميناء مزدحم في أبعد جزء جنوبيٍّ من آسيا الصغرى. وكان بولس والآخرون قد داروا الآن حول الزاوية الجنوبيَّة الغربيَّة من آسيا الصغرى. وكلُّ ميناء توقَّفوا فيه، كان عبارة عن نهار سَفَر بحريّ؛ فالسفينة لم تُبحِر ليلاً.

٢١ :٢ وجدنا سفينةً عابرةً إلى فينيقية. حين تحقَّق بولس أنه لن يصل إلى أورشليم مطلقًا في يوم الخمسين إذا استمرَّ يُتاخم الساحل، قرَّر إذ ذاك أن يجازف مُبحرًا مباشرةً عبر البحر المتوسط إلى صور (ع ٣). على أنّ السفينة التي أبحروا على متنها، كانت أكبر كثيرًا من اليخوت الساحليَّة الصغيرة التي كانوا يُبحِرون عليها. تجدر الإشارة إلى أنّ السفينة التي حَمَلَت بولس في ما بعد في تلك الرحلة المشؤومة إلى رومية، كان على متنها ٢٧٦ راكبًا (٢٧ :٣٧)؛ ولربما كانت هذه السفينة بحجم تلك التي تحطَّمت.

٢١ :٣ قبرس. رج ح ١١ :١٩. **صور**. رج ح ١٢ :٢٠؛ رج يش ١٩ :٢٩؛ مت ١١ :٢١. كانت الرحلة عبر المتوسط من باتَرَا إلى صور تستغرق عادةً خمسة أيام.

٢١ :٤ التلاميذ. كانت الكنيسة في صور قد تأسَّست على يد بعض الذين هربوا من أورشليم بعد استشهاد استفانوس (١١ :١٩)، من جرَّاء الاضطهاد الذي كان بولس نفسُه رأسَ حربته. **يقولون لبولس بالروح أن لا يصعد**. لم يكن هذا أمرًا من الروح لبولس أن لا يذهب إلى أورشليم. بل إنّ الروح كان أعلن للمؤمنين في صور أنّ بولس سوف يواجه الآلام في أورشليم. لقد حاولوا أن يُثنوه عن الذهاب إلى هناك (كما سيفعل أصحابُه بعد قليل ع ١٢). لكنّ المهمَّة التي كان على بولس أن يقوم بها في أورشليم، كانت قد أُعطيت له من الربِّ يسوع (٢٠ :٢٤)، والروح لا يمكن أن يطلب منه بتَّةً التخلّي عنها.

٢١ :٧ بُتولمايس. إنها عَكُّو العهد القديم (قض ١ :٣١)، وتقع على بعد ٤٠ كلم جنوب صور.

٢١ :٨ رفقاء بولس. هذه العبارة ليست مكتوبة في أفضل المخطوطات اليونانيَّة. فكما هو واضح من ع ١١، رافق بولس أصحابه إلى قيصريَّة. **قيصريَّة**. رج ح ٨ :٤٠. **فيلبُّس المبشِّر**. رج ح ٦ :٥. لم يُدعَ أحد آخر سواه مُبشِّرًا في الكتاب المقدَّس، مع أنّ بولس طلب من تيموثاوس أن يعمل عمل المُبشِّر (٢تي ٤ :٥). فاللذان كانا قبلاً عدوَّين، أي فيلبُّس وبولس، هما الآن رفيقان في الكرازة بإنجيل نعمة الله. **من السبعة**. رج ح ٦ :٣.

بَيتَ فيلُبُّسَ المُبَشِّرِ[غ]، إذ كانَ واحِدًا مِنَ السَّبعَةِ[ع] وأقَمنا عِندَهُ. [٩]وكانَ لهذا أربَعُ بَناتٍ عَذارَى كُنَّ يتَنَبّأنَ[غ]. [١٠]وبَينَما نَحنُ مُقيمونَ أيّامًا كثيرَةً، انحَدَرَ مِنَ اليَهوديَّةِ نَبيٌّ اسمُهُ أغابوسُ[د]. [١١]فجاءَ إلَينا، وأخَذَ مِنطَقَةَ بولُسَ، ورَبَطَ يَدَيْ نَفسِهِ ورِجلَيهِ وقالَ: «هذا يقولُهُ الرّوحُ القُدُسُ: الرَّجُلُ الَّذي لهُ هذهِ المِنطَقَةُ، هكذا سيَربُطُهُ اليَهودُ في أورُشَليمَ ويُسَلِّمونَهُ إلى أيدي الأُمَمِ»[ذ]. [١٢]فلَمّا سمِعنا هذا طَلَبنا إليهِ نَحنُ والَّذينَ مِنَ المَكانِ أنْ لا يَصعَدَ إلى أورُشَليمَ. [١٣]فأجابَ بولُسُ: «ماذا تفعَلونَ؟ تبكونَ وتكسِرونَ قَلبي[ر]، لأنّي مُستَعِدٌّ ليس أنْ أُربَطَ فقط، بل أنْ أموتَ أيضًا في أورُشَليمَ لأجلِ اسمِ الرَّبِّ يَسوعَ». [١٤]ولَمّا لم يُقنِعْ سكَتنا قائلينَ: «لتَكُنْ مَشيئَةُ الرَّبِّ»[ز]. [١٥]وبَعدَ تِلكَ الأيّامِ تأهَّبنا وصَعِدنا إلى أورُشَليمَ. [١٦]وجاءَ أيضًا معنا مِنْ قَيصَريَّةَ أُناسٌ مِنَ التَّلاميذِ ذاهِبينَ بنا إلى مَناسونَ، وهو رَجُلٌ قُبرُسيٌّ، تِلميذٌ قَديمٌ، لنَنزِلَ عِندَهُ.

وصول بولس إلى أورشليم

[١٧]ولَمّا وصَلنا إلى أورُشَليمَ قَبِلَنا الإخوَةُ بفَرَحٍ[س]. [١٨]وفي الغَدِ دَخَلَ بولُسُ معنا إلى يعقوبَ[ش]، وحَضَرَ جميعُ المَشايِخِ.

٩ غ يوء ٢ :٢٨؛ أع ٢ :١٧
١٠ د أع ١١ :٢٨
١١ ذ أع ٢٠ :٢٣؛ ٢١ :٣٣؛ ٢٢ :٢٥
١٣ ر أع ٢٠ :٢٤ و٣٧
١٤ ز مت ٦ :١٠؛ ٢٦ :٤٢؛ لو ١١ :٢؛ ٢٢ :٤٢
١٧ س أع ١٥ :٤
١٨ ش أع ١٥ :١٣؛ غل ١ :١٩؛ ٢ :٩

٢١ :٩ أربع بنات عذارى. كونهنَّ عذارى قد يدلُّ على أنَّ الله قد دعاهنَّ لخدمة خاصَّة (رج ١كو ٧ :٣٤). فقد اعتبرت الكنيسة الأولى هؤلاء النسوة كمصادر مهمَّة للمعلومات في السنين الأولى للكنيسة (رج المقدِّمة: الكاتب والتاريخ). **كُنَّ يتنبَّأنَ**. لا يُعلِن لوقا طبيعة نبوَّتهنَّ، فربما كانت لهنَّ خدمة نبويَّة مستمرَّة، أو أنهنَّ تنبَّأنَ مرَّةً فقط. وبما أنه ليس للنساء أن يعظن أو يُعلِّمنَ في الكنيسة (١كو ١٤ :٣٤-٣٦؛ ١تي ٢ :١١ و١٢)، فربما كُنَّ يخدمن على المستوى الفرديّ. ولمزيد من التوضيح حول أنبياء العهد الجديد، رج ح ١١ :٢٧؛ ١كو ١٢ :٢٨؛ أف ٤ :١١.

٢١ :١٠ نبيٌّ اسمه أغابُوس. رج ح ١١ :٢٨. **انحدر من اليهوديَّة**. مع أنَّ قيصريَّة تقع في اليهوديَّة، فقد اعتبرها اليهود مدينة أجنبيَّة لأنها كانت كرسيَّ ولاية الحكومة الرومانيَّة (رج ح ١٨ :٢٢).

٢١ :١١ مِنطقَة. كان أنبياء العهد القديم يقومون أحيانًا بتمثيل نبوّاتهم (رج ١مل ١١ :٢٩-٣٩؛ إش ٢٠ :٢-٦؛ إر ١٣ :١-١١؛ حز ٤ و٥). فقد أنبأ عمل أغابوس هذا، باعتقال بولس على يد الرومان وسجنه. **إلى أيدي الأمم**. مع أنَّ اليهود اتهموا بولس زورًا (ع ٢٧ و٢٨)، فإنَّ الرومان هم الذين اعتقلوه وسجنوه (ع ٣١-٣٣).

٢١ :١٢ نحن والذين من المكان. أي أصدقاء بولس (لوقا والآخرون المسافرون معه)، ومؤمنو قيصريَّة.

٢١ :١٣ لأجل اسم الربِّ يسوع. إنَّ المعموديَّة (رج ح ٢ :٣٨؛ رج ٨ :١٦؛ ١٠ :٤٨؛ ١٩ :٥)، والشفاء (٣ :٦ و١٦؛ ٤ :١٠)، والآيات والعجائب (٤ :٣٠)، والكرازة (٤ :١٨؛ ٥ :٤٠؛ ٨ :١٢)، كلُّها كانت تُجرى باسم الربِّ يسوع. فاسمه يمثِّل كلَّ ماهيَّته.

٢١ :١٤ لتكن مشيئة الربّ. إنه تعبير فيه كلُّ الثقة بأنَّ مشيئة الله هي الأفضل (رج ١صم ٣ :١٨؛ مت ٦ :١٠؛ لو ٢٢ :٤٢؛ يع ٤ :١٣-١٥).

٢١ :١٥ تأهَّبنا وصعدنا إلى أورشليم. كانت أورشليم إلى الجنوب الشرقيِّ من قيصريَّة، قائمةً على سهل واسع مرتفع، فكان المسافرون يقولون دائمًا إنهم صاعدون إليها (رج ١١ :٢؛ ١٥ :٢؛ ١٨ :٢٢؛ مر ١٠ :٣٢؛ لو ٢ :٢٢؛ يو ٢ :١٣؛ غل ١ :١٧ و١٨).

٢١ :١٦ مَناسُون. إنَّ اسمه اليونانيَّ قد يعني أنه كان يهوديًّا إغريقيًّا. فإن صحَّ هذا، يكون بولس ورفاقه الأُمميُّون قد اختاروا المكوث عنده بسبب إلمامه بالحضارة اليونانيَّة. فهذا الإيواء لمجموعة من الأمم، أراح بولس أكثر ممّا لو كان في استضافة يهود فلسطينيِّين. **تلميذ قديم**. ربما كان أحد الذين خَلَصُوا في يوم الخمسين. فإذا كان هذا صحيحًا، يكون مناسون مصدرًا آخر للمعلومات التاريخيَّة للوقا.

٢١ :١٧ وصلنا إلى أورشليم. من المحتمل أنه كان وقت الاحتفال بيوم الخمسين، كما كان بولس قد خطَّط (٢٠ :١٦). **قَبِلَنا الإخوة بفرح**. كان ذلك بسبب التقدمة التي جلبوها معهم، والتي كانت الحاجة إليها ماسَّةً جدًّا. كذلك، أمّا الأهمُّ فقد ابتهج مؤمنو أورشليم لأنَّ المهتدين من الأمم الذين مع بولس قدَّموا دليلًا ملموسًا على عمل الله الخلاصيِّ في العالم الرومانيِّ. وقد يكون هذا الاستقبال الأوَّل غير الرسميِّ حصل في منزل مناسون.

٢١ :١٨ يعقوب. إنه أخو يسوع، وراعي كنيسة أورشليم (رج ح ١٢ :١٧)، وليس يعقوب أخا يوحنا، الذي قتله هيرودس (١٢ :٢). **جميعُ المشايخ**. يدلُّ ذِكرُ الشيوخ على أنَّ الرسُل الذين تغيَّبوا باستمرار بسبب العمل التبشيريّ، قد جعلوا إدارة كنيسة أورشليم في عهدة هؤلاء. وقد خمَّنَ البعض أنَّ عدد هؤلاء الشيوخ كان سبعين، موازيًا لمجلس السنهدريم. وبالقياس إلى حجم كنيسة أورشليم الضخم، فمن المحتمل وجود ذلك العدد. وقد قضى الله أنه بعد ذهاب الرسُل، ينبغي للكنيسة أن تُدار بواسطة الشيوخ (رج ١٤ :٢٣؛ ٢٠ :١٧؛ ١تي ٥ :١٧؛ تي ١ :٥؛ يع ٥ :١٤؛ ١بط ٥ :١ و٥).

[١٩]فبَعدَ ما سلَّمَ علَيهِمْ طَفِقَ يُحَدِّثُهُمْ شَيئًا فشَيئًا بكُلِّ ما فعَلَهُ اللهُ بَينَ الأُمَمِ[ص] بواسِطَةِ خِدمَتِهِ[ض]. [٢٠]فلَمّا سمِعوا كانوا يُمَجِّدونَ الرَّبَّ. وقالوا لهُ: «أنتَ ترَى أيُّها الأخُ كمْ يوجَدُ رَبوَةً مِنَ اليَهودِ الَّذينَ آمَنوا، وهُم جميعًا غَيورونَ للنّاموسِ[ط]. [٢١]وقد أُخبِروا عنكَ أنَّكَ تُعَلِّمُ جميعَ اليَهودِ الَّذينَ بَينَ الأُمَمِ الِارتِدادَ عن موسَى، قائلًا: أنْ لا يَختِنوا أولادَهُمْ ولا يَسلُكوا حَسَبَ العَوائدِ. [٢٢]فإذًا ماذا يكونُ؟ لا بُدَّ على كُلِّ حالٍ أنْ يَجتَمِعَ الجُمهورُ، لأنَّهُمْ سيَسمَعونَ أنَّكَ قد جِئتَ. [٢٣]فافعَلْ هذا الَّذي نَقولُ لكَ: عِندَنا أربَعَةُ رِجالٍ علَيهِمْ نَذرٌ. [٢٤]خُذْ هؤُلاءِ وتطَهَّرْ معهُمْ وأنفِقْ علَيهِمْ ليَحلِقوا رؤوسَهُمْ[ظ]، فيَعلَمَ الجميعُ أنْ ليس شَيءٌ مِمّا أُخبِروا عنكَ، بل تسلُكُ أنتَ أيضًا حافِظًا للنّاموسِ. [٢٥]وأمّا مِنْ جِهَةِ الَّذينَ آمَنوا مِنَ الأُمَمِ، فأرسَلنا نَحنُ إليهِمْ وحَكَمنا أنْ لا يَحفَظوا شَيئًا مِثلَ ذلكَ[ع]، سِوَى أنْ يُحافِظوا على أنفُسِهِمْ مِمّا ذُبِحَ للأصنامِ، ومِنَ الدَّمِ، والمَخنوقِ، والزِّنا». [٢٦]حينَئذٍ أخَذَ بولُسُ الرِّجالَ في الغَدِ، وتطَهَّرَ معهُمْ ودَخَلَ الهَيكلَ[غ]، مُخبِرًا بكَمالِ أيّامِ التَّطهيرِ[ف]، إلى أنْ يُقَرَّبَ عن كُلِّ واحِدٍ مِنهُمُ القُربانُ.

القبض على بولس

[٢٧]ولَمّا قارَبَتِ الأيّامُ السَّبعَةُ أنْ تتِمَّ، رآهُ اليَهودُ الَّذينَ مِنْ أسيّا[ق] في الهَيكلِ، فأهاجوا كُلَّ الجَمعِ وألقَوْا علَيهِ الأياديَ[ك] [٢٨]صارِخينَ: «يا أيُّها الرِّجالُ الإسرائيليّونَ، أعينوا! هذا هو الرَّجُلُ الَّذي يُعَلِّمُ الجميعَ في كُلِّ مَكانٍ ضِدًّا للشَّعبِ والنّاموسِ وهذا المَوضِعِ[ل]، حتَّى أدخَلَ يونانيّينَ

١٩ [ص]أع ١٥ :٤ و١٢؛ رو ١٥ :١٨ و١٩؛ [ض]أع ١ :١٧؛ ٢٠ :٢٤؛ ١تي ٢ :٧
٢٠ [ط]أع ١٥ :١؛ ٢٢ :٣؛ (رو ١٠ :٢)؛ غل ١ :١٤
٢٤ [ظ]عد ٦ :٢ و١٣ و١٨؛ أع ١٨ :١٨
٢٥ [ع]أع ١٥ :١٩ و٢٠ و٢٩
٢٦ [غ]يو ١١ :٥٥؛ أع ٢١ :٢٤؛ ٢٤ :١٨؛ [ف]عد ٦ :١٣؛ أع ٢٤ :١٨
٢٧ [ق]أع ٢٠ :١٩؛ ٢٤ :١٨؛ [ك]أع ٢٦ :٢١
٢٨ [ل](مت ٢٤ :١٥)؛ أع ٦ :١٣؛ ٢٤ :٦

---

٢١ :١٩ شيئًا فشيئًا. لم يتضمَّن تقرير بولس الرسميُّ عن عمله الإرساليِّ عموميَّات لا معنى لها؛ فقد روى حوادث محدَّدة عن رحلته (رج ١١ :٤). وكما كانت عادة بولس دائمًا (رج ١٤ :٢٧؛ ١٥ :٤ و١٢)، فقد أعطى الفضل كلَّه، والمجد كلَّه لله من أجل كلِّ ما أنجزه.

٢١ :٢٠ غيورون للناموس. استمرَّ بعض المؤمنين من اليهود في مراعاة الشعائر التي تفرضها شريعة موسى. فهؤلاء بخلاف المهوَّدين (رج ح ١٥ :١)، لم ينظروا إلى الشريعة كوسيلة خلاص.

٢١ :٢١ الارتداد عن موسى. كان المهوَّدون ينشرون تقارير كاذبة، بأنَّ بولس كان يُعلِّم المؤمنين من اليهود الارتداد عن ميراثهم. ولكنّ البرهان على عدم ارتداد بولس عن العادات اليهوديَّة واضح من ختنه تيموثاوس (١٦ :١-٣)، ومن كونه هو شخصيًّا قد نَذَرَ نذرًا (١٨ :١٨).

٢١ :٢٣ عليهم نذر. إنه نذر النذير، ويرمز إلى التكريس الكامل لله (رج ح ١٨ :١٨؛ عد ٦ :١-٢١).

٢١ :٢٤ تَطَهَّرْ معهم. بما أنَّ بولس كان قد عاد لتوِّه من سَفرَةٍ طويلة في الأراضي الأُمميَّة، فقد اعتُبر غير طاهر من الناحية الطقسيَّة. لذلك، كان في حاجة إلى إجراء طقوس التطهير قبل المشاركة (كونه المسؤول عنهم) في الاحتفال الذي يعلن انتهاء فترة نذور الرجال الأربعة. **أنفِق عليهم**. كان هذا الإنفاق لأجل احتفال الهيكل الذي خلاله كان الرجال الأربعة يحلقون رؤوسهم، ولأجل التقدمات المرتبطة بنذر النذيرين. وإنّ دَفْعَ تلك المصاريف على الغير، كان يُعَدُّ عملًا تقويًّا، وبقيام بولس بهذا العمل، أضاف برهانًا آخر على أنه لم يرتدَّ عن التقاليد اليهوديَّة. **ليحلقوا رؤُوسهم**. إنه إجراء يترافق عادةً مع نذر النذير (عد ٦ :١٨).

٢١ :٢٥ رج ح ١٥ :١٩ و٢٠. أوضح يعقوب أنّ ما طلب من بولس أن يفعله، لم يُغيِّر مطلقًا قرار مجمع أورشليم لجهة الأُمم. وبما أنّ بولس كان يهوديًّا، فإنّ ذلك القرار لا يُطبَّق عليه.

٢١ :٢٦ وتطهَّرَ معهم. رج ح ع ٢٤.

٢١ :٢٧ الأيام السبعة. هي مدَّة إجراءات التطهير (رج ح ع ٢٤). كان على بولس أن يحضر إلى الهيكل في اليومين الثالث والسابع. فالحادثة التي تَلَت حصلت في اليوم السابع، حين كانت عمليَّة التطهير على وشك الانتهاء. **اليهود الذين من أسيّا**. يُرجَّح أنهم كانوا من أفسس، إذ عرفوا تروفيمُس كأمميّ (ع ٢٩). وكان هؤلاء في أورشليم بمناسبة الاحتفال بيوم الخمسين.

٢١ :٢٨ ضدًّا للشعب والناموسَ وهذا الموضع. أطلق أعداء بولس ثلاث تُهَمٍ كاذبة بحقِّه. فقد ادَّعوا بأنه يُعلِّم اليهود أن يرتدُّوا عن ميراثهم، وهي الكذبة نفسها التي لفَّقها المهوَّدون (رج ح ع ٢١). أمّا التهمة الثانية فهي أنّ بولس خالف الناموس، فكانت الأدهى في هذا الإطار، وإن كانت كاذبة. في الأصل، كان يوم الخمسين احتفالًا بباكورات الحصاد، ولكنه كان قد أصبح آنذاك احتفالًا بذكرى تلقِّي موسى للشريعة على جبل سيناء. وعليه، فقد بات الشعب اليهوديُّ غيورًا بشكل خاصٍّ على الشريعة خلال الاحتفال. أمّا التهمة الثالثة، وهي تهمة التجديف أو تدنيس الهيكل، فهي التي ساهمت في موت كلٍّ من يسوع (مر ١٤ :٥٧ و٥٨) واستفانوس (٦ :١٣). ولا شكَّ أنّ التهم الثلاث كانت في مجموعها كاذبة. **أدخَلَ يونانيِّين أيضًا إلى الهيكل**. اتهم يهودُ آسيا بولسَ بإدخاله تروفيمُس عبر دار الأُمم إلى الجزء من الهيكل المحرَّم على الأُمميِّين. إنّ مثل هذه التهمة هو أمر عقيم، باعتبار أنها كانت ستجعل بولس يجازف بحياة أصدقائه، إذ إنّ الرومان أذِنوا لليهود بإعدام أيِّ أُمميٍّ يدنِّس الهيكل.

أيضًا إلى الهيكلِ ودنَّسَ هذا الموضعَ المُقدَّسَ». [٢٩]لأنَّهُمْ كانوا قد رأَوْا معهُ في المدينةِ تُروفيمُسَ[م] الأفَسُسيَّ، فكانوا يَظُنّونَ أنَّ بولُسَ أدخلَهُ إلى الهَيكَلِ. [٣٠]فهاجَتِ المدينةُ كُلُّها[ن]، وتراكَضَ الشَّعبُ وأمسَكوا بولُسَ وجَرّوهُ خارجَ الهيكَلِ. وللوقتِ أُغلِقَتِ الأبوابُ. [٣١]وبيَنَما هُم يَطلُبونَ أنْ يَقتُلوهُ[هـ]، نَما خَبَرٌ إلى أميرِ الكَتيبَةِ أنَّ أورُشَليمَ كُلَّها قد اضطَرَبَتْ. [٣٢]فللوقتِ أخَذَ عَسكَرًا وقوّادَ مِئاتٍ ورَكَضَ إليهِمْ[و]. فلَمّا رأَوْا الأميرَ والعَسكَرَ كفّوا عن ضَربِ بولُسَ.

[٣٣]حينَئذٍ اقتَرَبَ الأميرُ وأمسَكَهُ[ي]، وأمَرَ أنْ يُقَيَّدَ بسِلسِلَتَينِ[أ]، وطَفِقَ يَستَخبِرُ: تُرَى مَنْ يكونُ؟ وماذا فعَلَ؟ [٣٤]وكانَ البَعضُ يَصرُخونَ بشَيءٍ والبَعضُ بشَيءٍ آخَرَ في الجَمعِ. ولَمّا لم يَقدِرْ أنْ يَعلَمَ اليَقينَ لسَبَبِ الشَّغَبِ، أمَرَ أنْ يُذهَبَ بهِ إلى المُعَسكَرِ. [٣٥]ولَمّا صارَ على الدَّرَجِ اتَّفَقَ أنَّ العَسكَرَ حَمَلَهُ بسَبَبِ عُنفِ الجَمعِ، [٣٦]لأنَّ جُمهورَ الشَّعبِ كانوا يتبَعونَهُ صارِخينَ: «خُذهُ!»[ب].

دفاعه عن نفسه

[٣٧]وإذ قارَبَ بولُسُ أنْ يَدخُلَ المُعَسكَرَ قالَ للأميرِ: «أيَجوزُ لي أنْ أقولَ لكَ شَيئًا؟». فقالَ: «أتَعرِفُ اليونانيَّةَ؟ [٣٨]أفَلَستَ أنتَ المِصريَّ الَّذي صَنَعَ قَبلَ هذهِ الأيّامِ فِتنَةً، وأخرَجَ إلى البَرّيَّةِ أربَعَةَ الآلافِ الرَّجُلِ مِنَ القَتَلَةِ؟»[ت]. [٣٩]فقالَ بولُسُ: «أنا رَجُلٌ يَهوديٌّ طَرسوسيٌّ، مِنْ أهلِ مدينةٍ غَيرِ دَنيَّةٍ مِنْ كيليكيَّةَ[ث]. وألتَمِسُ مِنكَ أنْ تأذَنَ لي أنْ أُكَلِّمَ الشَّعبَ». [٤٠]فلَمّا أذِنَ لهُ، وقَفَ بولُسُ على الدَّرَجِ وأشارَ بيَدِهِ إلى الشَّعبِ[ج]، فصارَ سُكوتٌ عظيمٌ. فنادَى باللُّغَةِ العِبرانيَّةِ[ح] قائلًا:

٢٢

[١]«أيُّها الرِّجالُ الإخوَةُ[أ] والآباءُ، اسمَعوا احتِجاجي الآنَ لَدَيكُمْ». [٢]فلَمّا سمِعوا أنَّهُ يُنادي لهُم باللُّغَةِ العِبرانيَّةِ[ب] أعطَوْا سُكوتًا

٢٩ [م]أع ٢٠: ٤
٣٠ [ن]٢مل ١١: ١٥؛ أع ١٦: ١٩؛ ٢٦: ٢١
٣١ [هـ]٢كو ١١: ٢٣
٣٢ [و]أع ٢٣: ٢٧؛ ٢٤: ٧
٣٣ [ي]أع ٢٤: ٧؛ [أ]أع ٢٠: ٢٣؛ ٢١: ١١؛ أف ٦: ٢٠؛ ٢تي ١: ١٦؛ ٢: ٩
٣٦ [ب]لو ٢٣: ١٨؛ يو ١٩: ١٥؛ أع ٢٢: ٢٢
٣٨ [ت]أع ٥: ٣٦
٣٩ [ث]أع ٩: ١١؛ ٢٢: ٣؛ ٢كو ١١: ٢٢؛ في ٣: ٤-٦
٤٠ [ج]أع ١٢: ١٧؛ [ح]يو ٥: ٢؛ أع ٢٢: ٢

الفصل ٢٢
١ [أ]أع ٧: ٢
٢ [ب]أع ٢١: ٤٠

٢١: ٣٠ أُغلِقت الأبواب. قام بهذا الإجراء حُرّاسُ الهيكل، باعتبار أنّ موت بولس على أرض الهيكل كان من شأنه أن يُدنِّس الهيكل (رج ٢مل ١١: ١٥). ولم يبذل هؤلاء الحرّاس أيَّ جهدٍ لإنقاذ الرسول من الجمع الذي كان مصمِّمًا على ضربه حتّى الموت.

٢١: ٣١ أمير الكتيبة. إنه الأمير (كلوديوس ليسياس، ٢٣: ٢٦)، الآمر على الكتيبة الرومانيّة المرابطة في أورشليم. وكان أرفع منصب رومانيٍّ رسميٍّ في أورشليم (كان المسكن الرسميُّ للحاكم في قيصريَّة، رج ح ٨: ٤٠). **الكتيبة**. إنها القوّة الرومانيّة المحتلّة والمؤلّفة من ألف عسكريّ. وكان مركزها حِصن أنطونيا القائم على مرتفع يُشرف على مُجَمَّع الهيكل. ومن تلك البقعة الهامّة كان الراصدون الرومان يراقبون الغوغاء ويُعلِمون أميرهم.

٢١: ٣٢ أخَذ عسكرًا وقوّاد مئات. إنّ استعمال صيغة الجمع في قوله «قوّاد»، يفترض أنّ ليسياس أخذ على الأقلّ مئتي عسكريٍّ معه، باعتبار أنّ كلَّ قائد مئة كان يأمر على مئة رجُل.

٢١: ٣٣ يُقيَّد بسلسلتين. اعتقل ليسياسُ بولسَ لاعتقاده أنه لا بُدَّ أن يكون مذنبًا بجُرم ما، ولا سيّما أنّ اليهود كانوا يستشيطون غيظًا عليه. وقد ظنَّ هذا الوالي أنه كان يعلم من يكون بولس (ع ٣٨).

٢١: ٣٤ المعسكر. كان في حصن أنطونيا مقابل منطقة الهيكل.

٢١: ٣٦ «خُذْهُ». أو «اقتله» (رج ٢٢: ٢٢؛ لو ٢٣: ١٨؛ يو ١٩: ١٥).

٢١: ٣٧ «أتعرف اليونانيّة»؟ إنّ استخدام بولس للُغة الناس المثقّفين أذهلت ليسياس، الذي كان يظنُّ أنّ سجينه مجرمٌ همجيّ.

٢١: ٣٨ المصريّ الذي صنع... فتنة. أظهر سؤال ليسياس افتراضه الخاطئ حول هويّة بولس. فالمصريُّ كان نبيًّا كذّابًا، وَعَدَ قبل بضع سنين بطرد الرومان. لكنه قبل أن يتمكّن من تنفيذ وعده، هاجمت الفيالق الرومانيّة بقيادة الوالي فيلكس، قوّاته وهزمتها هزيمة منكرة. ومع أنّ المئات من أتباعه قُتلوا أو أُسِروا، فقد تمكّن من الهرب. وهنا ظنَّ ليسياس أنّ الجمع عاد فأسَرَهُ. **القَتَلَة**. كانوا جماعة إرهابيّة، قادتهم وَطنيّتُهم اليهوديّة إلى قتل الرومان واليهود الذين كان يُشتبَه بتعاطفهم مع الرومان. وبما أنهم كانوا يستخدمون الجموع كغطاء لطعن ضحاياهم، فقد ظنَّ ليسياس أنّ الغوغاء قبضت على أحد قوّادهم في ذات الفعل.

٢١: ٣٩ طرسوسيّ. رج ح ٩: ١١. كانت طرسوس مدينة حضاريّة هامّة، فيها جامعة تُضاهي جامعات أثينا والإسكندريّة.

٢٢: ١-٢١ إنه أوّل دفاع لبولس من أصل ستّة (رج ٢٢: ٣٠-٢٣: ١٠؛ ٢٤: ١٠-٢١؛ ٢٥: ١-١٢؛ ٢٦: ١-٢٩؛ ٢٨: ١٧-٢٩).

أحرَى. فقالَ: [٣]«أنا رَجُلٌ يهوديٌّ[ت] وُلِدتُ في طَرسوس كيليكيَّةَ، ولكن رَبَيتُ في هذهِ المدينةِ مؤدَّبًا عِندَ رِجلَيْ[ث] غمالائيلَ[ج] على تحقيقِ النّاموسِ الأبويِّ[ح]. وكُنتُ غَيورًا للهِ[خ] كما أنتُم جميعُكُمُ اليومَ[د]. [٤]واضطَهَدتُ هذا الطَّريقَ حتَّى الموتِ، مُقيِّدًا ومُسلِّمًا إلى السُّجونِ رِجالاً ونِساءً[ذ]، [٥]كما يَشهَدُ لي أيضًا رئيسُ الكهنةِ وجميعُ المَشيَخَةِ[ر]، الَّذينَ إذ أخَذتُ أيضًا مِنهُمْ رَسائلَ للإخوَةِ إلى دِمَشقَ[ز]، ذَهَبتُ لآتيَ بالَّذينَ هناكَ إلى أورُشَليمَ مُقيَّدينَ لكَيْ يُعاقَبوا[س]. [٦]فحَدَثَ لي وأنا ذاهِبٌ ومُتَقَرِّبٌ إلى دِمَشقَ أنَّهُ نَحوَ نِصفِ النَّهارِ، بَغتَةً أبرَقَ حَولي مِنَ السَّماءِ نورٌ عظيمٌ[ش]. [٧]فسَقَطتُ على الأرضِ، وسمِعتُ صوتًا قائلاً لي: شاوُلُ، شاوُلُ! لماذا تضطَهِدُني؟ [٨]فأجَبتُ: مَنْ أنتَ يا سيِّدُ؟ فقالَ لي: أنا يَسوعُ النّاصِريُّ الَّذي أنتَ تضطَهِدُهُ. [٩]والَّذينَ كانوا مَعي نَظَروا النّورَ وارتَعَبوا، ولكِنَّهُمْ لم يَسمَعوا صوتَ الَّذي كلَّمَني[ص]. [١٠]فقُلتُ: ماذا أفعَلُ يا رَبُّ؟ فقالَ لي الرَّبُّ: قُمْ واذهَبْ إلى دِمَشقَ، وهناكَ يُقالُ لكَ عن جميعِ ما ترَتَّبَ لكَ أنْ تفعَلَ. [١١]وإذ كُنتُ لا أُبصِرُ مِنْ أجلِ بَهاءِ ذلكَ النّورِ، اقتادَني بيَدِي الَّذينَ كانوا مَعي، فجِئتُ إلى دِمَشقَ.

[١٢]«ثُمَّ إنَّ حَنانيّا[ض] رَجُلاً تقيًّا حَسَبَ النّاموسِ، ومَشهودًا لهُ[ط] مِنْ جميعِ اليَهودِ[ظ] السُّكّانِ [١٣]أتَى إلَيَّ، ووَقَفَ وقالَ لي: أيُّها الأخُ شاوُلُ، أبصِرْ! ففي تِلكَ السّاعَةِ نَظَرتُ إليهِ. [١٤]فقالَ: إلهُ آبائنا[ع] انتَخَبَكَ[غ] لتَعلَمَ مَشيئَتَهُ[ف]، وتُبصِرَ البارَّ[ق]، وتسمَعَ صوتًا مِنْ فمِهِ[ك]. [١٥]لأنَّكَ ستَكونُ لهُ شاهِدًا[ل] لجميعِ النّاسِ بما رأيتَ وسمِعتَ[م]. [١٦]والآنَ لماذا تتَوانَى؟ قُمْ واعتَمِدْ واغسِلْ خطاياكَ[ن] داعيًا باسمِ الرَّبِّ[هـ].

٣ [ت]أع ٢١: ٣٩؛ ٢كو ١١: ٢٢؛ [ث]تث ٣٣: ٣؛ [ج]أع ٥: ٣٤؛ [ح]أع ٢٣: ٦؛ ٢٦: ٥؛ في ٣: ٦؛ [خ]أع ٢١: ٢٠؛ غل ١: ١٤؛ [د](رو ١٠: ٢) ٤ [ذ]أع ٨: ٣؛ ٢٦: ٩-١١؛ في ٣: ٦؛ ١تي ١: ١٣ ٥ [ر]أع ٢٣: ١٤؛ ٢٤: ١؛ ٢٥: ١٥؛ [ز]لو ٢٢: ٦٦؛ أع ٤: ٥؛ ١تي ٤: ١٤؛ [س]أع ٩: ٢ ٦ [ش]أع ٩: ٣؛ ٢٦: ١٢ و١٣ ٩ [ص]دا ١٠: ٧؛ أع ٩: ٧ ١٢ [ض]أع ٩: ١٧؛ [ط]أع ١٠: ٢٢؛ [ظ]١تي ٣: ٧ ١٤ [ع]أع ٣: ١٣؛ ٥: ٣٠؛ [غ]أع ٩: ١٥؛ ٢٦: ١٦؛ غل ١: ١٥؛ [ف]أع ٣: ١٤؛ ٧: ٥٢؛ [ق]أع ٩: ١٧؛ ٢٦: ١٦؛ ١كو ٩: ١؛ ١٥: ٨؛ [ك]١كو ١١: ٢٣؛ غل ١: ١٢ ١٥ [ل]أع ٢٣: ١١؛ [م]أع ٤: ٢٠؛ ٢٦: ١٦ ١٦ [ن]أع ٢: ٣٨؛ ١كو ٦: ١١؛ (أف ٥: ٢٦)؛ عب ١٠: ٢٢؛ [هـ]أع ٩: ١٤؛ رو ١٠: ١٣

٢٢: ٢ باللُّغة العبرانيَّة. أي الآراميَّة، وهي اللغة التي كانت محكيَّة عمومًا في فلسطين (رج ٢مل ١٨: ٢٦؛ إش ٣٦: ١١). رج ح ٢١: ٣٧.

٢٢: ٣ أنا رجُلٌ يهوديٌ. كان هذا جوابًا على الاتِّهامات الكاذبة التي وجَّهها يهود أسيّا (رج ح ٢١: ٢١). **ولدتُ في طرسوس.** رج ح ٢١: ٣٩. **كيليكيَّة.** رج ح ٦: ٩. كانت طرسوس المدينة الرئيسيَّة في كيليكيَّة. **ولكن، رَبَيتُ في هذه المدينة.** وُلِد بولس بين يهود الشتات اليونانيِّين، ولكنه ترعرع في أورشليم. **غمالائيل.** رج ح ٥: ٣٤. إنَّ تعلُّم بولس على يَدَي أكثر معلِّمي الشريعة شهرةً في ذلك الزمان، كانت بيِّنة إضافيَّة على أنَّ التهم ضدَّه كانت تافهة. **الناموس الأبويّ.** كتلميذ لغمالائيل، نال بولس تدريبًا مكثَّفًا في كلٍّ من ناموس العهد القديم، وتقاليد معلِّمي الناموس. أَضِف أنه كان فريسيًّا، وإن لم يذكر ذلك أمام الجمهور. ففي ضوء ذلك كلِّه، تكون التهمة بأنَّ بولس عارَض الناموس، أمرًا مثيرًا للسخرية (رج ح ٢١: ٢١).

٢٢: ٤ واضطهدتُ هذا الطريق. رج ح ٩: ٢. إنَّ غيرة بولس على إرثه اليهوديِّ بصفته مِقدامًا في اضطهاد الكنيسة المسيحيَّة بعد استشهاد استفانوس (رج غل ١: ١٣)، فاقت جدًّا غيرة هؤلاء الذين يسمعونه.

٢٢: ٥ جميع المشيخة. أي السنهدريم (رج ح ٤: ١٥؛ مت ٢٦: ٥٩).

٢٢: ٦-١٦ إنه التقرير الثاني من أصل ثلاثة تقارير عن اهتداء بولس (رج ٩: ١-١٩؛ ٢٦: ١٢-١٨).

٢٢: ٦ نحو نصف النهار. إنَّ إشارة بولس إلى ذلك الوقت من النهار، يؤكِّد بالحقيقة كم كان شديدًا ذلك النور من السماء. فقد فاق نور الشمس في ذروة لمعانها.

٢٢: ٧ و٨ رج ٩: ٤ و٥.

٢٢: ٩ لم يسمعوا صوتَ الذي كلَّمني. ليس هذا تناقضًا مع ٩: ٧. فبما أنَّ يسوع كان يتكلَّم إلى بولس فقط، فهذا وحده فَهِمَ كلمات الربِّ. أمّا مرافقوه فسمعوا الصوت، لكنهم لم يفهموا الكلام (رج يو ١٢: ٢٩).

٢٢: ١١ بهاء ذلك النور. رأى رفاق بولس النور، لكنَّ بولس وحده رأى الربَّ يسوع المسيح (ع ١٤؛ ٩: ٧ و١٧ و٢٧؛ ٢٦: ١٦؛ ١كو ٩: ١؛ ١٥: ٨).

٢٢: ١٢ حنانيّا. رج ح ٩: ١٠. إنَّ شهادة حنانيّا كعضوٍ محترم بين الأوساط اليهوديَّة في دمشق، ربما كان لها وزنُها لدى جمهور بولس العدائي.

٢٢: ١٤ البارّ. لقبٌ يُطلق على المسيّا (رج ٣: ١٤؛ ٧: ٥٢؛ إش ٥٣: ١١).

٢٢: ١٥ ستكون له شاهدًا. لم يتردَّد بولس قطُّ في إعلانه أنه على طريق دمشق رأى المسيحَ المُقامَ والممجَّد (رج ح ع ١١).

٢٢: ١٦ واغسِل خطاياك. إنَّ العبارة «داعيًا باسم الربّ»، تتقدَّم من الناحية النحويَّة على العبارة، «قُمْ واعتمد». فالخلاص يتأتَّى من الدعوة باسم الربِّ (رو ١٠: ٩ و١٠ و١٣)، وليس نتيجةً للمعموديَّة (رج ح ٢: ٣٨).

[١٧] وحَدَثَ لي بَعدَ ما رَجَعتُ إلى أورُشَليمَ وكُنتُ أُصَلّي في الهَيكَلِ، أنّي حَصَلتُ في غَيبَةٍ[ء]، [١٨] فرأيتُهُ[ي] قائلاً لي: أسرِعْ! واخرُجْ عاجِلاً مِنْ أورُشَليمَ، لأنَّهُمْ لا يَقبَلونَ شَهادَتَكَ عَنّي[أ]. [١٩] فقُلتُ: يا رَبُّ، هُم يَعلَمونَ أنّي كُنتُ أحبِسُ[ب] وأضرِبُ في كُلِّ مَجمَعٍ الَّذينَ يؤمِنونَ بكَ[ت]. [٢٠] وحينَ سُفِكَ دَمُ استِفانوسَ شَهيدِكَ[ث] كُنتُ أنا واقِفًا وراضيًا بقَتلِهِ[ج]، وحافِظًا ثيابَ الَّذينَ قَتَلوهُ. [٢١] فقالَ لي: اذهَبْ، فإنّي سأُرسِلُكَ إلى الأُمَمِ بَعيدًا»[ح].

[٢٢] فسَمِعوا لهُ حتَّى هذِهِ الكَلِمَةِ، ثُمَّ رَفَعوا أصواتَهُمْ قائلينَ: «خُذْ مِثلَ هذا مِنَ الأرضِ[خ]، لأنَّهُ كانَ لا يَجوزُ أنْ يَعيشَ!»[د]. [٢٣] وإذ كانوا يَصيحونَ ويَطرَحونَ ثيابَهُمْ ويَرمونَ غُبارًا إلى الجَوِّ، [٢٤] أمَرَ الأميرُ أنْ يُذهَبَ بهِ إلى المُعَسكَرِ، قائلاً أنْ يُفحَصَ بضَرَباتٍ، ليَعلَمَ لأيِّ سبَبٍ كانوا يَصرُخونَ علَيهِ هكذا.

بولس المواطن الروماني

[٢٥] فلَمّا مَدّوهُ للسّياطِ، قالَ بولُسُ لقائدِ المِئَةِ الواقِفِ: «أيَجوزُ لكُم أنْ تجلِدوا إنسانًا رومانيًّا غَيرَ مَقضيٍّ علَيهِ؟»[ذ]. [٢٦] فإذ سمِعَ قائدُ المِئَةِ ذَهَبَ إلى الأميرِ، وأخبَرَهُ قائلاً: «انظُرْ ماذا أنتَ مُزمِعٌ أنْ تفعَلَ! لأنَّ هذا الرَّجُلَ رومانيٌّ». [٢٧] فجاءَ الأميرُ وقالَ لهُ: «قُلْ لي: أنتَ رومانيٌّ؟». فقالَ: «نَعَمْ». [٢٨] فأجابَ الأميرُ: «أمّا أنا فبِمَبلَغٍ كبيرٍ اقتَنَيتُ هذِهِ الرَّعَويَّةَ». فقالَ بولُسُ: «أمّا أنا فقد وُلِدتُ فيها». [٢٩] وللوقتِ تنَحَّى عنهُ الَّذينَ كانوا مُزمِعينَ أنْ يَفحَصوهُ. واختَشَى الأميرُ لَمّا عَلِمَ أنَّهُ رومانيٌّ، ولأنَّهُ قد قَيَّدَهُ.

١٧ [ء]أع ٩:٢٦؛ ٢٦:٢٠؛ ٢كو ١٢:٢
١٨ [ي]أع ٢٢:١٤؛ [أ]مت ١٠:١٤
١٩ [ب]أع ٨:٣؛ ٢٢:٤؛ [ت]مت ١٠:١٧؛ أع ٢٦:١١
٢٠ [ث]أع ٧:٥٤–٦٠؛ ١:٨؛ [ج]لو ١١:٤٨
٢١ [ح]أع ٩:١٥؛ رو ١:٥؛ ١١:١٣؛ غل ٢:٧ و٨؛ أف ٣:٧ و٨؛ ١تي ٢:٧؛ ٢تي ١:١١
٢٢ [خ]أع ٢١:٣٦؛ ١تس ٢:١٦؛ [د]أع ٢٥:٢٤
٢٥ [ذ]أع ١٦:٣٧

٢٢:١٧ بعدما رجعتُ إلى أورشليم. هذا بعد خدمة قصيرة في دمشق (٩:٢٠-٢٥)، وثلاث سنين في منطقة الأنباط العربيّة (غل ١:١٧ و١٨). **غَيبَة**. حُمِل بولس إلى ما وراء حواسّه، إلى الحيّز الخارق، ليتلقّى إعلانًا من يسوع المسيح. فهذا الاختبار كان استثنائيًّا بالنسبة إلى الرسُل، باعتبار أنّ بطرس (١٠:١٠؛ ١١:٥) ويوحنا (رؤ ١:١٠) وحدهما كانا قد تلقّيا إعلاناتٍ مشابهة. كانت هذه الرؤيا الرابعة من أصل الستّ التي تلقّاها بولس في سِفر الأعمال (رج ٩:٣-٦؛ ١٦:٩ و١٠؛ ١٨:٩ و١٠؛ ٢٣:١١؛ ٢٧:٢٣ و٢٤).

٢٢:٢٠ شهيدك. رج ح ٦:٥؛ ٧:٥٤-٦٠. **وراضيًا**. رج ١:٨.

٢٢:٢١-٢٣ إنّ إصرار بولس على أنّ الربَّ قد أرسله للخدمة بين الأُمم المحتقرين كان ثقيلًا على الجمهور. فقد رأوا أنّ التعليم بأنّ الأُمم لا يمكن أن يخلصوا دون أن يصبحوا أوّلًا يهودًا دخلاء (معطيًا لهم بتلك البساطة وضعًا مساويًا للشعب اليهوديّ قُدّام الله)، هو تجديف لا يمكن التساهل معه.

٢٢:٢٣ يطرحون ثيابهم. فعلوا ذلك إمّا استعدادًا لرجم بولس، وإمّا هَلَعًا من «تجديفه» (رج ح ١٤:١٤)، وإمّا نتيجة موجة غضب عارمة، وإمّا الأسباب الثلاثة مجتمعةً، وهذا هو المرجّح. فإذ قد التهبت انفعالات الجميع بسبب الكبرياء العرقيّة، فقدوا أيَّ أثر لضبط النفس. **يرمون غبارًا**. علامة الانفعال الشديد (رج ٢صم ١٦:١٣؛ أي ٢:١٢؛ رؤ ١٨:١٩).

٢٢:٢٤ أمَرَ الأَمير أن يُذهَب به إلى المعسكر. أدركَ ليسياس أنّ عليه أن يستجوب بولس على حدة. لذلك أمر الجنود أن يأخذوا السجين إلى حصن أنطونيا، بعيدًا عن الغوغاء الغاضبة. **يُفحَص بضربات**. إنها طريقة رومانيّة فظّة في الاستجواب. وغالبًا ما كان السجناء يموتون تحت التعذيب، ولا سيّما بعد جلدهم بالسوط الرومانيّ (وهو عبارة عن سيور جلديّة موصولة من طرفها الواحد بقطع معدنيّة حادّة، ومن الآخر مشدودة إلى مقبضٍ خشبيّ).

٢٢:٢٥ فلمّا مدّوهُ. كان هذا الإجراء تحضيرًا لفحصه عبر الجَلْد. تجدر الإشارة إلى أنهم حين مدُّوا بولس بإحكام، زادوا تأثير السوط في جسده. **لقائد المئة**. رج ح ١٠:١؛ مت ٨:٥. يُفترَض أن يكون ثمّة عشرة قوّاد مئة للألف رجل في الفيلق الرومانيّ الذي في أورشليم. **إنسانًا رومانيًّا**. كان المواطنون الرومان معفيّين (بحسب قانون فاليريا وبورك) من هذه الأساليب الهمجيّة في الاستجواب. فبولس استخدم في هذا الظرف حقوقه كمواطن رومانيّ. ولم يكن ادعاؤه هذا موضع تساؤُل، لأنّ الادعاء زورًا بحَمل الجنسيّة الرومانيّة كانت عقوبته الموت.

٢٢:٢٦ «أنظُر... هذا الرجل رومانيّ». أعلمَ قائد المئة رئيسَهُ بجنسيّة بولس، مُحذِّرًا إيّاه من مغبّة أيِّ عمل كان من الممكن أن يُنهي مهنة ليسياس العسكريّة، أو حتى قد يكلّفه حياته.

٢٢:٢٨ فبمبلغ كبير. لم تكن الجنسيّة الرومانيّة للبيع رسميًّا، ولكن كان الحصول عليها ممكنًا أحيانًا من طريق رشوة المسؤولين الرسميّين الفاسدين.

٢٢:٣٠-٢٣:١٠ دفاع بولس الثاني من أصل ستّة (رج ع ٢١:١-١؛ ٢٤:١٠-٢١؛ ٢٥:١-١٢؛ ٢٦:١-٢٩؛ ٢٨:١٧-٢٩).

أمام رؤساء اليهود

[٣٠] وفي الغَدِ إذ كانَ يُريدُ أنْ يَعلَمَ اليَقينَ: لماذا يَشتَكي اليَهودُ علَيهِ؟ حَلَّهُ مِنَ الرِّباطِ، وأمَرَ أنْ يَحضُرَ رؤَساءُ الكهنةِ وكُلُّ مَجمَعِهِمْ. فأحدَرَ بولُسَ وأقامَهُ لَدَيهِمْ.

٢٣ [١] فتَفَرَّسَ بولُسُ في المَجمَعِ وقالَ: «أيُّها الرِّجالُ الإخوَةُ، إنِّي بكُلِّ ضَميرٍ صالِحٍ قد عِشتُ للهِ إلى هذا اليومِ»[أ]. [٢] فأمَرَ حَنانيّا رَئيسُ الكهنةِ، الواقِفينَ عِندَهُ أنْ يَضرِبوهُ على فمِهِ[ب]. [٣] حينَئذٍ قالَ لهُ بولُسُ: «سيَضرِبُكَ اللهُ أيُّها الحائطُ المُبَيَّضُ! أفأنتَ جالِسٌ تحكُمُ علَيَّ حَسَبَ النّاموسِ، وأنتَ تأمُرُ بضَربي مُخالِفًا للنّاموسِ؟»[ت]. [٤] فقالَ الواقِفونَ: «أتَشتِمُ رَئيسَ كهَنَةِ اللهِ؟» [٥] فقالَ بولُسُ: «لم أكُنْ أعرِفُ[ث] أيُّها الإخوَةُ أنَّهُ رَئيسُ كهَنَةٍ، لأنَّهُ مَكتوبٌ: رَئيسُ شَعبِكَ لا تقُلْ فيهِ سوءًا»[ج].

[٦] ولَمّا عَلِمَ بولُسُ أنَّ قِسمًا مِنهُمْ صَدّوقيّونَ والآخَرَ فرّيسيّونَ، صَرَخَ في المَجمَعِ: «أيُّها الرِّجالُ الإخوَةُ، أنا فرّيسيٌّ[ح] ابنُ فرّيسيٍّ. على رَجاءِ قيامَةِ الأمواتِ[خ] أنا أُحاكَمُ». [٧] ولَمّا قالَ هذا حَدَثَتْ مُنازَعَةٌ بَينَ الفَرّيسيّينَ والصَّدّوقيّينَ، وانشَقَّتِ الجَماعَةُ، [٨] لأنَّ الصَّدّوقيّينَ يقولونَ: إنَّهُ ليس قيامَةٌ ولا مَلاكٌ ولا روحٌ[د]، وأمّا الفَرّيسيّونَ

الفصل ٢٣
١ [أ] أع ٢٤: ١٦؛ ١كو ٤: ٤؛ ٢كو ١: ١٢؛ ٤: ٢؛ ٢تي ١: ٣؛ عب ١٣: ١٨
٢ [ب] ١مل ٢٢: ٢٤؛ إر ٢٠: ٢؛ يو ١٨: ٢٢
٣ [ت] لا ١٩: ٣٥؛ تث ٢٥: ١ و٢؛ يو ٧: ٥١
٥ [ث] لا ٥: ١٧ و١٨؛ [ج] خر ٢٢: ٢٨؛ جا ١٠: ٢٠؛ ٢بط ٢: ١٠
٦ [ح] أع ٢٦: ٥؛ في ٣: ٥؛ [خ] أع ٢٤: ١٥ و٢١؛ ٢٦: ٦؛ ٢٨: ٢٠
٨ [د] مت ٢٢: ٢٣؛ مر ١٢: ١٨؛ لو ٢٠: ٢٧

٢٢: ٣٠ رؤساء الكهنة وكلُّ مجمعهم. دعا الأمير إلى اجتماع غير رسميٍّ للسنهدريم (رج ح ٤: ١٥ و٢٣).

٢٣: ١ المجمع. أي السنهدريم (رج ح ٤: ١٥؛ مت ٢٦: ٥٩). **بكلِّ ضميرٍ صالح**. (رج ح ٢كو ١: ١٢؛ رج ٢٤: ١٦؛ ٢تي ١: ٣).

٢٣: ٢ حنانيّا رئيس الكهنة. ليس حنّان المذكور في الأناجيل (رج ح لو ٣: ٢)؛ أمّا حنانيّا هذا فكان من أشرِّ رؤساء كهنة إسرائيل وأشدِّهم فسادًا (رج ح ٤: ٦). وقد أبعده تأييدُه للسياسات الرومانيّة عن اليهود الذين قتلوه في بداية الثورة ضدَّ روما (٦٦ ب م). **فأمَرَ... أن يضربوه على فمه**. إنه تصرُّف غير قانونيٍّ يُعبِّر عن أخلاق حنانيّا الشرِّيرة. والفعل المترجم «يضربوه» هو نفسه مستعمل في ضرب الرعاع لبولس (٢١: ٣٢) وفي ضرب العسكر الرومانيِّ ليسوع (مت ٢٧: ٣٠). فلم يكن مجرَّد صفعة على الوجه بل لكمة وحشيَّة.

٢٣: ٣ أيُّها الحائطُ المبيَّض. رج حز ١٣: ١٠-١٦؛ مت ٢٣: ٢٧؛ **مخالفًا للناموس**. استشاط بولس غيظًا بسبب خرق رئيس الكهنة الفاضح للناموس اليهوديّ. أمّا يسوع فحين ضُرب بالطريقة نفسها، خلافًا للناموس، ردَّ بهدوءٍ سائلًا عن سبب لطمه (يو ١٨: ٢٣). كان ردُّ فعل بولس خاطئًا، كما سيُقِرُّ بعد قليل (ع ٥). فعلى الرغم من كون حنانيّا رجلًا شرِّيرًا، فهو كان بعدُ يحمل اللقب المرتَّب من الله، وينبغي أن ينال الاحترام الذي يقتضيه مقامه.

٢٣: ٤ أتَشتم. إنّ الواقفين قرب بولس انذهلوا حيال انتهاره القاسي لرئيس الكهنة. فهذا الفعل «شَتَمَ»، هو نفسه المستخدم في يو ٩: ٢٨ لوصف رؤساء اليهود وهم يكيلون الشتائم للرجُل الأعمى الذي كان يسوع قد شفاه. كما استخدمه بطرس للتكلُّم عن سوء المعاملة التي تلقّاها يسوع (١بط ٢: ٢٣).

٢٣: ٥ لم أكُن أعرف. يعتقد البعض أنّ هذه أيضًا من العلامات التي تدلُّ على مشاكل الرؤية في عيني بولس، التي كان يعانيها (رج غل ٤: ١٥)؛ أو أنّ بولس كان غاضبًا لدرجة أنه نسي مع من كان يتكلَّم؛ أو أنه كان مُتهكِّمًا إذ إنّ تصرُّف حنانيّا لم يكن يليق برئيس كهنة. أمّا أبسط تفسير فهو أخذ كلام بولس دونما تعقيد. ذلك أنّ بولس ابتعد عن أورشليم لسنين عدَّة، وربما لم يكن يعرف حنانيا بالوجه. ولكون اجتماع السنهدريم غير رسميّ (رج ح ٢٢: ٣٠)، فربما كان يعني أنّ رئيس الكهنة لم يكن يرتدي ثيابه الرسميَّة. **لأنه مكتوب**. مقتبسة من خر ٢٢: ٢٨.

٢٣: ٦ إنّ موقف حنانيّا المتغطرس وغير القانوني أقنع بولس بأنه لن يلقى محاكمةً عادلةً أمام السنهدريم. ولذلك فقد قرَّر القيام بخطوة شجاعة. فهو كفريسيّ، وربما عضو سابق في السنهدريم (رج ح ٢٦: ١٠)، كان يعرف تمامًا مدى التوتُّر القائم بين جناحَي السنهدريم. فقد استغاث بالفريسيِّين مذكِّرًا إيّاهم بأنه هو نفسه كان فريسيًّا، كما استفاد من الخلاف اللاهوتيِّ الرئيسيِّ بينهم وبين الصدوقيِّين (رج ح ع ٧). وهكذا خلق بولس انشقاقًا بين جناحَي السنهدريم. **صدوقيُّون... فريسيُّون**. رج ح مت ٣: ٧. **المجمع**. رج ح ٤: ١٥.

٢٣: ٧ حدثت منازعة. كان ثمّة فوراق اجتماعية وسياسيَّة ولاهوتيَّة أساسيَّة بين الصدوقيِّين والفريسيِّين. فبإثارة بولس لموضوع القيامة، استعان بدعم الفريسيِّين ربما لأهمِّ فارق لاهوتيّ (رج ح ع ٨). وبما أنّ قيامة يسوع المسيح هي أيضًا الموضوع الرئيسيُّ في المسيحيَّة، فإنها لم تكن تلك حيلة لاهوتيَّة سخيفة من جانب بولس لشقِّ السنهدريم.

٢٣: ٨ بين الفريسيِّين والصدوقيِّين. لم يقبل الصدوقيُّون سوى أسفار موسى الخمسة كأسفار موحًى بها. وبما أنهم ادعوا خطأً (رج مت ٢٢: ٢٣-٣٣) بأنّ أسفار موسى الخمسة لم تعلِّم بأنه سوف يكون ثمّة قيامة، فقد رفضوها. أمّا الفريسيُّون فقد آمنوا بالقيامة وبالحياة الأُخرى. وبهذا كانت معتقداتهم أقرب إلى المسيحيَّة من الصدوقيِّين. واللافت أنّ الكتاب المقدَّس يُسجِّل اهتداءات الفريسيِّين (١٥: ٥؛ يو ٣: ١)، دون الصدوقيِّين.

فيُقِرّون بكُلِّ ذلك. ٩فحَدَثَ صياحٌ عظيمٌ، ونَهَضَ كتبةُ قِسمِ الفرّيسيّينَ وطَفِقوا يُخاصِمونَ قائلين: «لسنا نَجِدُ شيئًا رَديًّا في هذا الإنسانِ[ذ]! وإنْ كانَ روحٌ أو مَلاكٌ قد كلَّمَهُ[ر] فلا نُحارِبَنَّ اللهَ»[ز].

١٠ولَمّا حَدَثَتْ مُنازَعَةٌ كثيرةٌ اختَشَى الأميرُ أنْ يَفسَخوا بولُسَ، فأمَرَ العَسكَرَ أنْ يَنزِلوا ويَختَطِفوهُ مِنْ وسطِهِمْ ويأتوا بهِ إلى المُعَسكَرِ. ١١وفي اللَّيلَةِ التّاليَةِ وقَفَ بهِ الرَّبُّ[س] وقالَ: «ثِقْ يا بولُسُ! لأنَّكَ كما شَهِدتَ بما لي في أورُشَليمَ[ش]، هكذا يَنبَغي أنْ تشهَدَ في روميَةَ[ص] أيضًا».

مؤامرة لقتل بولس

١٢ولَمّا صارَ النَّهارُ صَنَعَ بَعضُ اليَهودِ اتِّفاقًا[ض]، وحَرَموا أنفُسَهُمْ قائلين: إنهُم لا يأكُلونَ ولا يَشرَبونَ حتَّى يَقتُلوا بولُسَ[ط]. ١٣وكانَ الّذينَ صَنَعوا هذا التَّحالُفَ أكثَرَ مِنْ أربَعينَ. ١٤فتقَدَّموا إلى رؤَساءِ الكهنةِ والشُّيوخِ[ظ] وقالوا: «قد حَرَمنا أنفُسَنا حِرمًا أنْ لا نَذوقَ شَيئًا حتَّى نَقتُلَ بولُسَ. ١٥والآنَ أعلِموا الأميرَ أنتُم مع المَجمَعِ لكَيْ يُنزِلهُ إلَيكُمْ غَدًا، كأنَّكُمْ مُزمِعونَ أنْ تفحَصوا بأكثَرِ تدقيقٍ عَمّا لهُ. ونَحنُ، قَبلَ أنْ يَقتَرِبَ، مُستَعِدّونَ لِقَتلِهِ». ١٦ولكنَّ ابنَ أُختِ بولُسَ سمِعَ بالكَمينِ، فجاءَ ودَخَلَ المُعَسكَرَ وأخبَرَ بولُسَ. ١٧فاستَدعَى بولُسُ واحِدًا مِنْ قوّادِ المِئاتِ وقالَ: «اذهَبْ بهذا الشّابِّ إلى الأميرِ، لأنَّ عِندَهُ شَيئًا يُخبِرُهُ بهِ». ١٨فأخَذَهُ وأحضَرَهُ إلى الأميرِ وقالَ: «استَدعاني الأسيرُ بولُسُ، وطَلَبَ أنْ أُحضِرَ هذا الشّابَّ إلَيكَ، وهو عِندَهُ شَيءٌ ليقولهُ لكَ». ١٩فأخَذَ الأميرُ بيَدِهِ وتنَحَّى بهِ مُنفَرِدًا، واستَخبَرَهُ: «ما هو الّذي عِندَكَ لتُخبِرَني بهِ؟» ٢٠فقالَ: «إنَّ اليَهودَ تعاهَدوا أنْ يَطلُبوا مِنكَ أنْ تُنزِلَ بولُسَ غَدًا إلى المَجمَعِ[ع]، كأنَّهُمْ مُزمِعونَ أنْ يَستَخبِروا عنهُ بأكثَرِ تدقيقٍ. ٢١فلا تنقد إليهِمْ، لأنَّ أكثَرَ مِنْ أربَعينَ رَجُلاً مِنهُمْ كامِنونَ لهُ، قد حَرَموا أنفُسَهُمْ أنْ لا يأكُلوا ولا يَشرَبوا حتَّى يَقتُلوهُ. وهُمُ الآنَ مُستَعِدّونَ مُنتَظِرونَ الوَعدَ مِنكَ».

ترحيل بولس إلى فيلكس في قيصرية

٢٢فأطلَقَ الأميرُ الشّابَّ موصيًا إيّاهُ أنْ: «لا تقُلْ لأحَدٍ إنَّكَ أعلَمتَني بهذا». ٢٣ثُمَّ دَعا اثنَينِ مِنْ قوّادِ المِئاتِ وقالَ: «أعِدّا مِئَتَيْ عَسكَريٍّ ليَذهَبوا إلى قَيصَريَّةَ[غ]، وسبعينَ فارِسًا ومِئَتَيْ

٩ [ذ]أع ٢٥:٢٥؛ ٢٦:٣١؛ [ر]يو ١٢:٢٩؛ أع ٢٢:٦ و٧ و١٧ و١٨؛ [ز]أع ٥:٣٩
١١ [س]أع ١٨:٩؛ ٢٧:٢٣ و٢٤؛ [ش]أع ٢١:١٨، ١٩؛ ٢٢:١-٢١؛ [ص]أع ٢٨:١٦، ١٧ و٢٣
١٢ [ض]أع ٢٣:٢١ و٣٠؛ ٢٥:٣؛ [ط]أع ٩:٢٣ و٢٤؛ ٢٥:٣؛ ٢٦:٢١؛ ٢٧:٤٢؛ ١تس ٢:١٥
١٤ [ظ]أع ٤:٥ و٢٣؛ ٦:١٢؛ ٢٢:٥؛ ٢٤:١؛ ٢٥:١٥
٢٠ [ع]أع ٢٣:١٢
٢٣ [غ]أع ٨:٤٠؛ ٢٣:٣٣

٢٣: ٩ كتبَةُ قِسمِ الفريسيّين. عظيمًا كان خلاف هؤلاء الفريسيّين اللاهوتيُّ مع الصدوقيّين لدرجة أنهم كانوا مستعدّين لدعم بولس، على الرغم من كونه قائد الجماعة المسيحيّة المكروهة (رج ٢٤: ٥).

٢٣: ١١ وقف به الربّ. الرؤيا الخامسة من أصل ستٍّ تلقّاها بولس في سِفر الأعمال (رج ٩: ٣-٦؛ ١٦: ٩ و١٠؛ ١٨: ٩ و١٠؛ ٢٢: ١٧ و١٨؛ ٢٧: ٢٣ و٢٤)، وكلُّها حصلت في أوضاع مفصليّةٍ من خدمته. **تشهد في رومية أيضًا.** لقد شجّع يسوعُ بولسَ بإخباره إيّاه بأنّ رغبته (رو ١: ٩- ١١؛ ١٥: ٢٣) في زيارة رومية سوف تتحقّق.

٢٣: ١٢ صنع بعضُ اليهود اتّفاقًا وحرموا أنفسهم. (رج غل ١: ٨ و٩) أي إنهم سوف يستحقّون الدينونة الإلهيّة إذا فشلوا (رج ١صم ١٤: ٤٤؛ ٢صم ٣: ٣٥؛ ١٩: ١٣؛ ١مل ٢: ٢٣؛ ٢مل ٦: ٣١).

٢٣: ١٤ رؤساء الكهنة والشيوخ. رج ح ٤: ٢٣؛ رج مت ١٦: ٢١. لكونهم صدوقيّين، سوف يميلون أكثر إلى مساعدة المتآمرين. واللافت أنّ الكتبة ظلّوا على الحياد، ولأنّ معظمهم كانوا من الفريسيّين، فقد أظهروا رغبتهم مسبقًا في الدفاع عن بولس (ع ٩).

٢٣: ١٦ ابن أُخت بولس. إنها الإشارة الوحيدة الواضحة في الكتاب المقدَّس إلى عائلة بولس (لمراجع أخرى ممكنة رج رو ١٦: ٧ و١١ و٢١). لكن لماذا كان في أورشليم بعيدًا عن بيت العائلة في طرسوس، لا أحد يعلم. كما لا يوجد دليل على سبب رغبته في تحذير خاله، باعتبار أنّ عائلة بولس ربما حرمته من الميراث عندما أصبح مسيحيًّا (في ٣: ٨). **دَخَلَ المعسكر وأخبر بولس.** بما أنّ بولس لم يكن قيد الاعتقال، بل مجرّد قيد التوقيف الاحتياطي، فقد كان قادرًا على استقبال الضيوف.

٢٣: ١٧ واحدًا من قوّاد المئات. رج ح ٢٢: ٢٥.

٢٣: ٢٣ و٢٤ لكي يُحبِط ليسياس مؤامرة اليهود، ويتجنّب مواجهة محتملة معهم، قد تنفجر، ولينقذ حياة بولس، أدرك أنّ عليه أن يُخرج الرسول من أورشليم ويسلّمه إلى الوالي الأعلى منه فيلكس، والمقيم في قيصريّة.

٢٣: ٢٣ مئتي عسكريّ... وسبعين فارسًا ومئتي رامح. كان هؤلاء «العساكر» أفرادًا من الفيلق، وهم من النخبة في الجيش الرومانيّ، فيما كان «الفرسان» من مَفرَزة الخيّالة؛ أمّا «الرامحون» أو رماة السّهام فكانوا جنودًا أقلّ تسلُّحًا من العساكر. وقد أرسل ليسياس حوالى نصف رجاله الألف، مُظهِرًا بذلك مستوى الجديّة العالي الذي واجه به المؤامرة على بولس. **الساعة الثالثة من الليل.** أي التاسعة مساءً.

رامِحٍ، مِنَ السّاعَةِ الثّالِثَةِ مِنَ اللَّيلِ. ٢٤وأنْ يُقَدِّما دَوابَّ ليُركِبا بولُسَ ويوصِلاهُ سالِمًا إلى فيلِكسَ الوالي». ٢٥وكَتَبَ رِسالَةً حاويَةً هذِهِ الصّورَةَ:

٢٦«كُلوديوسُ ليسياسُ، يُهدي سلامًا إلى العَزيزِ فيلِكسَ الوالي: ٢٧هذا الرَّجُلُ لَمّا أمسَكَهُ اليَهودُ وكانوا مُزمِعينَ أنْ يَقتُلوهُ[ف]، أقبَلتُ مع العَسكَرِ وأنقَذتُهُ، إذ أُخبِرتُ أنَّهُ رومانيٌّ. ٢٨وكُنتُ أُريدُ أنْ أعلَمَ العِلَّةَ الَّتي لأجلِها كانوا يَشتَكونَ علَيهِ[ق]، فأنزَلتُهُ إلى مَجمَعِهِمْ. ٢٩فوَجَدتُهُ مَشكوًّا علَيهِ مِنْ جِهَةِ مَسائلِ ناموسِهِمْ[ك]. ولكنَّ شَكوَى تستَحِقُّ الموتَ أو القُيودَ لم تكُنْ علَيهِ[ل]. ٣٠ثُمَّ لَمّا أُعلِمتُ بمَكيدَةٍ عَتيدَةٍ أنْ تصيرَ على الرَّجُلِ مِنَ اليَهودِ[م]، أرسَلتُهُ للوقتِ إلَيكَ، آمِرًا المُشتَكينَ أيضًا أنْ يقولوا لَدَيكَ ما علَيهِ[ن]. كُنْ مُعافًى».

٣١فالعَسكَرُ أخَذوا بولُسَ كما أُمِروا، وذَهَبوا بهِ ليلاً إلى أنتيباتريسَ. ٣٢وفي الغَدِ تركوا الفُرسانَ يَذهَبونَ معهُ ورَجَعوا إلى المُعَسكَرِ. ٣٣وأولئكَ لَمّا دَخَلوا قَيصَريَّةَ[هـ] ودَفَعوا الرِّسالَةَ إلى الوالي[و]، أحضَروا بولُسَ أيضًا إليهِ. ٣٤فلَمّا قَرأَ الوالي الرِّسالَةَ، وسألَ مِنْ أيَّةِ وِلايَةٍ هو، ووَجَدَ أنَّهُ مِنْ كيليكيَّةَ[ي]، ٣٥قالَ: «سأسمَعُكَ مَتَى حَضَرَ المُشتَكونَ علَيكَ أيضًا»[أ]. وأمَرَ أنْ يُحرَسَ في قَصرِ هيرودُسَ[ب].

دعوى اليهود ضد بولس

٢٤ ١وبَعدَ خَمسَةِ أيّامٍ[أ] انحَدَرَ حَنانيّا[ب] رَئيسُ الكهنةِ مع الشُّيوخِ وخَطيبٍ اسمُهُ ترتُلُّسُ. فعَرَضوا للوالي ضِدَّ بولُسَ. ٢فلَمّا دُعيَ، ابتَدأَ ترتُلُّسُ في الشِّكايَةِ قائلاً: ٣«إنَّنا حاصِلونَ بواسِطَتِكَ على سلامٍ جَزيلٍ، وقد صارَتْ لهذِهِ الأُمَّةِ مَصالِحُ بتدبيرِكَ. فنَقبَلُ ذلك أيُّها العَزيزُ فيلِكسُ بكُلِّ شُكرٍ في كُلِّ زَمانٍ وكُلِّ مَكانٍ. ٤ولكن لئلاّ أُعَوِّقَكَ أكثَرَ، ألتَمِسُ أنْ تسمَعَنا بالاختِصارِ بحِلمِكَ: ٥فإنَّنا إذ وجَدنا هذا الرَّجُلَ مُفسِدًا ومُهَيِّجَ فِتنَةٍ

٢٧ [ف]أع ٢١: ٣٠ و٣٣؛ ٢٤: ٧
٢٨ [ق]أع ٢٢: ٣٠
٢٩ [ك]أع ١٨: ١٥؛ ٢٥: ١٩؛ [ل]أع ٢٥: ٢٥؛ ٢٦: ٣١
٣٠ [م]أع ٢٣: ٢٠؛ [ن]أع ٢٤: ٨؛ ٢٥: ٦
٣٣ [هـ]أع ٨: ٤٠؛ [و]أع ٢٣: ٢٦-٣٠
٣٤ [ي]أع ٦: ٩؛ ٢١: ٣٩
٣٥ [أ]أع ٢٤: ١ و١٠؛ ٢٥: ١٦؛ [ب]مت ٢٧: ٢٧

الفصل ٢٤
١ [أ]أع ٢١: ٢٧؛ [ب]أع ٢٣: ٢ و٣٠ و٣٥؛ ٢٥: ٢

٢٣: ٢٦ فيلِكس الوالي. رج ح ٢٤: ٣.

٢٣: ٢٧ إذ أُخبِرتُ أنه رومانيّ. الواقع أنّ ليسياس لم يكتشف هذه الحقيقة إلّا بعد اعتقاله بولس (٢٢: ٢٥ و٢٦). فقد اجتهد ليسياس أن يُظهِر نفسَه في أفضل صورة ممكنة قدّام الوالي. لهذا السبب تجاهل أيضًا ذِكر إعطائه الأمر بجلد بولس (٢٢: ٢٤)، كما تجاهل ذِكر افتراضه الخاطئ بأنّ بولس كان ذلك المجرم المصريَّ الشهير (٢١: ٣٨).

٢٣: ٢٩ من جهة مسائل ناموسهم. إنّ فشل لِيسياس في ذِكر أيّة جريمة ضدَّ القانون الرومانيّ، كان معادلاً لإعلان براءة بولس.

٢٣: ٣٠ أن يقولوا لديكَ ما عليه. إنّ المؤامرة على حياة بولس جعلت الاستماع إلى الإفادات في أورشليم غير آمن، الأمر الذي جعل ليسياس يُلقي بثقل هذه القضيَّة على فيلِكس.

٢٣: ٣١ أنتيباتريس. نقطة عسكريَّة رومانيَّة تبعد حوالى ٦٤ كلم عن أورشليم. فالمسافرون من أورشليم إلى قيصريَّة، كانوا عادةً يستريحون هناك. وللوصول إليها من أورشليم في ليلة واحدة (ع ٣٢)، كان مسيرة مُرهِقة للجنود المشاة.

٢٣: ٣٢ الفُرسان. بما أنّ خطر الكمائن في مناطق السامرة الأُمميَّة الواسعة بات قليلًا جدًّا، فإنه لم يعد من حاجة إلى الجنود المشاة.

٢٣: ٣٣ قيصريَّة. رج ح ٩: ٣٠.

٢٣: ٣٤ سألَ من أيَّة ولاية هو. كان فيلِكس في حاجة إلى التأكُّد من حقِّه القانونيِّ في النظر في دعوى بولس تلك. **من كيليكيَّة**. كانت اليهوديَّة وكيليكيَّة كلتاهما في ذلك الوقت تحت الوصاية السوريَّة، ولذلك كانت لفيلِكس صلاحيَّة سماع تلك القضيَّة.

٢٣: ٣٥ في قصر هيرودس. إنه مقرُّ فيلِكس الرسميُّ في قيصريَّة.

٢٤: ١ وبعد خمسة أيام. إنها فترة قصيرة جدًّا بالنسبة إلى رؤساء اليهود ليجمعوا أوراق قضيَّتهم ويستأجروا محاميًا («خطيبًا»)، ويقوموا بالرحلة إلى قيصريَّة. وربما خافوا أن يُقفِل فيلِكس الدعوى ضدَّ بولس إن لم يلاحقوها بسرعة. **حنانيَّا رئيس الكهنة**. رج ح ٢٣: ٢. **الشيوخ**. أي رؤساء السنهدريم المهمُّون (رج ح ٤: ٥). **ترتُلُّس**. ربما كان رومانيًّا، لكن يُرجَّح أنه كان يونانيًّا يهوديًّا (رج ع ٦).

٢٤: ٣ فيلِكس. كان واليًا على اليهوديَّة من ٥٢-٥٩ ب م. وكان قبلًا عبدًا، تمكَّن أخوه الذي كان محبوبًا لدى الإمبراطور كلوديوس، من الحصول له على وظيفة الوالي. ولم يَحظَ باعتبارٍ سامٍ من قِبَل أصحاب الشأن الرومان من أهل زمانه، كما لم يُقدِّم سوى القليل من الإنجازات خلال فترة ولايته. فقد هزم المصريَّ وأتباعه (رج ح ٢١: ٣٨)، لكنّ وحشيَّته أغضبت اليهود وأدَّت إلى تجريده من مقامه كوالٍ على يد الإمبراطور نيرون بعد سنتين من احتجاج بولس (ع ٢٧).

بَينَ جميعِ اليَهودِ الَّذينَ في المَسكونَةِ[ت]، ومِقدامَ شيعَةِ النّاصِريّينَ، ٦وقد شَرَعَ أنْ يُنَجِّسَ الهَيكَلَ[ث] أيضًا، أمسَكناهُ وأرَدنا أنْ نَحكُمَ علَيهِ حَسَبَ ناموسِنا[ج]. ٧فأقبَلَ ليسياسُ الأميرُ بعُنفٍ شَديدٍ وأخَذَهُ مِنْ بَينِ أيدينا[ح]، ٨وأمَرَ المُشتَكينَ علَيهِ أنْ يأتوا إلَيكَ[خ]. ومِنهُ يُمكِنُكَ إذا فحَصتَ أنْ تعلَمَ جميعَ هذِهِ الأُمورِ الَّتي نَشتَكي بها علَيهِ». ٩ثُمَّ وافَقَهُ اليَهودُ أيضًا قائلينَ: «إنَّ هذِهِ الأُمورَ هكذا».

دفاعه أمام فيلكس الوالي

١٠فأجابَ بولُسُ، إذ أومأَ إليهِ الوالي أنْ يتكلَّمَ: «إنّي إذ قد عَلِمتُ أنَّكَ مُنذُ سِنينَ كثيرَةٍ قاضٍ لهذِهِ الأُمَّةِ، أحتَجُّ عَمّا في أمري بأكثَرِ سُرورٍ. ١١وأنتَ قادِرٌ أنْ تعرِفَ أنَّهُ ليس لي أكثَرُ مِنِ اثنَيْ عشَرَ يومًا مُنذُ صَعِدتُ لأسجُدَ[د] في أورُشَليمَ. ١٢ولم يَجِدوني في الهَيكَلِ أُحاجُّ أحَدًا أو أصنَعُ تجَمُّعًا مِنَ الشَّعبِ، ولا في المجامعِ ولا في المدينةِ[ذ]. ١٣ولا يستطيعونَ أنْ يُثبِتوا ما يَشتَكونَ بهِ الآنَ علَيَّ. ١٤ولكنَّني أُقِرُّ لكَ بهذا: أنَّني حَسَبَ الطَّريقِ[ر] الَّذي يقولونَ لهُ «شيعَةٌ»، هكذا أعبُدُ إلهَ آبائي[ز]، مؤمِنًا بكُلِّ ما هو مَكتوبٌ في النّاموسِ والأنبياءِ[س].

٥ ت لو ٢٣: ٢؛ أع ٦: ١٣؛ ١٦: ٢٠؛ ١٧: ٦؛ ٢١: ٢٨؛ ١بط ٢: ١٢ و١٥
٦ ث أع ٢١: ٢٨؛ ج يو ١٨: ٣١
٧ ح أع ٢١: ٣٣؛ ٢٣: ١٠
٨ خ أع ٢٣: ٣٠
١١ د أع ٢١: ١٥ و١٨ و٢٦ و٢٧؛ ٢٤: ١٧
١٢ ذ أع ٢٥: ٨؛ ٢٨: ١٧
١٤ ر عا ٨: ١٤؛ أع ٩: ٢؛ ٢٤: ٢٢؛ ز ٢تي ١: ٣؛ س أع ٢٦: ٢٢؛ ٢٨: ٢٣

٢٤: ٥-٧ بعدما تَوسَّع تَرتُلُّس في تلك المقدِّمة الإلزاميَّة من المداهنة والتملُّق الموجَّهَين إلى فيلِكس، عَرَضَ التهم المحدَّدة ضدَّ بولس. وقد تضمَّنت التحريض على العصيان (مخالفة القانون الرومانيّ) وإثارة النعرات الطائفيَّة (مخالفة القانون اليهوديّ) وتدنيس المعابد (مخالفة شريعة الله).

٢٤: ٥ مُفسِدًا. هذه العبارة، وإن كانت تُظهِر كُرهَ السنهدريم للرسول وللمسيحيَّة، إلّا أنها لم تكن تهمة تحدِّد عملاً خاطئًا. **مُهيِّج فتنة**. إنها التهمة الأولى (في المحكمة الرومانيَّة) والأخطر، المُسطَّرة ضدَّ بولس: العصيان. فالرومان لم يتساهلوا قطُّ مع الذين يُحرِّضون على العصيان (كما سيعرف ذلك اليهود الحاضرون بعد بضع سنين، في ٦٦ ب م). فلو تمكَّن رؤساء اليهود من إثبات هذه التهمة لكان بولس سيواجه عقابًا صارمًا، ولربما الإعدام. وقد حرص ترتلُّس على تجنُّب ذكر أيَّة حوادث محدَّدة، باعتبار أنَّ فيلكس سوف يُحيل إذ ذاك قضيَّة بولس إلى الوالي الذي حصلت الحادثة في مقاطعته. فقد أراد اليهود أن يُحاكم أمام والٍ يكون لهم عليه بعض التأثير. **مقدام شيعة الناصريِّين**. التهمة الثانية الموجَّهة ضدَّ بولس كانت إثارة النعرات الطائفيَّة (الهرطقة). فإشارة ترتلُّس المليئة بالازدراء إلى المسيحيَّة، بقوله: «شيعة الناصريِّين» (رج ٦: ١٤؛ يو ١: ٤٦؛ ٧: ٤١ و٥٢)، كان المقصود منها تصوير بولس كقائد لشيعة مسيحانية تُشكِّل خطرًا على رومية.

٢٤: ٦-٨أ وقد شَرَعَ... إليكَ. عددٌ كبيرٌ من المخطوطات القديمة يحذف هذه الفقرة، مثيرًا بالتالي السؤال حول مَن كان ترتلُّس يحثُّ فيلكس ليستجوبه. ففي حال كانت الفقرة محذوفة، فيكون ترتلُّس هو الذي يطلب من فيلكس أن يستجوب بولس؛ ولكنّ الرسول كان سينفي اتهامات ترتلُّس الكاذبة. أمّا إذا كانت الفقرة أصيلة، فيكون ترتلُّس موجِّهًا التهمة خطأً إلى ليسياس بأنه تخطّى صلاحيَّته بتدخُّله بدعوى يهوديَّة قانونيَّة بحت. وهكذا يكون ترتلُّس قد صرَّح بأنَّ استجواب ليسياس سوف يُثبِت خطأ القادة اليهود في قراءة الأحداث. وهذا يساعد على تفسير قرار فيلكس تأجيل الاستجواب إلى حين الإرسال في طلب ليسياس (ع ٢٢).

٢٤: ٦ شَرَعَ أن ينجِّسَ الهيكل. التهمة الثالثة الموجَّهة ضدَّ بولس كانت تدنيس المعابد، وهي خطيَّة تجديف على الله. فقد كرَّر رؤساء اليهود على فم خطيبهم التهم الكاذبة التي أطلقها يهود أسيّا (٢١: ٢٨). ولكي يموِّه هؤلاء الرؤساء الضرب الوحشيَّ الذي وجَّهه الجمهور الغاضب ضدَّ بولس، ادَّعوا (زورًا) بأنهم أوقفوه.

٢٤: ٧ و٨أ هذه أكذوبة أخرى، الهدف منها رفع اللوم بسبب الحادثة. فالحقيقة هي أنَّ غوغاء اليهود هم الذين كانوا وراء العنف؛ وقد أوقف ليسياس الشغب وأنقذ بولس.

٢٤: ١٠-٢١ دفاع بولس الثالث من أصل الستَّة (رج ٢٢: ١-٢١؛ ٢٢: ٣٠-٢٣: ١٠؛ ٢٥: ١-١٢؛ ٢٦: ١-٢٩؛ ٢٨: ١٧-١٩).

٢٤: ١٠ منذ سنين كثيرة قاضٍ. أي كوالٍ، وقبل ذلك، أثناء خدمته تحت يد والي السامرة. أمّا بولس، على عكس ترتلُّس، فلم يكن يداهن فيلِكس، بل كان يُذكِّره بمعرفته بالقوانين اليهوديَّة والعادات والمعتقدات. وهكذا قيَّده بولس بوجوب إجراء حكم عادل.

٢٤: ١١ اثنتي عشر يومًا. خمسةٌ منها أُمضِيَت في قيصريَّة في انتظار وصول المشتكين عليه (ع ١). وقد أمضى بولس بضعة أيام من السبعة المتبقِّية، في طقوس التطهير (رج ح ٢١: ٢٤ و٢٧). أمّا قصد بولس فكان أنه حتّى لو أراد القيام بعمليَّة العصيان، لما كان له الوقت الكافي لذلك.

٢٤: ١٤ الطريق. رج ح ٩: ٢. **الناموس والأنبياء**. يُشير «الناموس والأنبياء» إلى العهد القديم (رج مت ٧: ١٢). فالصدوقيُّون رفضوا الكثير ممّا جاء في العهد القديم (رج ح ٢٣: ٨)، لكنهم، إلى جانب الفريسيِّين، رفضوا شهادة العهد القديم ليسوع المسيح (رج لو ٢٤: ٢٧ و٤٤؛ يو ١: ٤٥؛ ٥: ٣٩ و٤٦). بالمقابل، فقد رأى بولس العهد القديم بكامله أنه كلمة الله الموحى بها وآمن بكلٍّ ما تعلَّمه.

[١٥] ولي رَجاءٌ باللهِ[ش] في ما هُم أيضًا يَنتَظِرونَهُ: أنَّهُ سوفَ تكونُ قيامَةٌ للأمواتِ[ص]، الأبرارِ والأثمَةِ. [١٦] لذلك أنا أيضًا أُدَرِّبُ نَفسي ليكونَ لي دائمًا ضَميرٌ بلا عَثرَةٍ مِنْ نَحوِ اللهِ والنّاسِ[ض]. [١٧] وبَعدَ سِنينَ كثيرَةٍ جِئتُ أصنَعُ صَدَقاتٍ لأُمَّتي وقَرابينَ[ط]. [١٨] وفي ذلك وجَدَني مُتَطَهِّرًا في الهَيكَلِ[ظ]، ليس مع جَمعٍ ولا مع شَغَبٍ، قَومٌ هُم يَهودٌ مِنْ أسيّا[ع]، [١٩] كانَ يَنبَغي أنْ يَحضُروا لَدَيكَ ويَشتَكوا، إنْ كانَ لهُم علَيَّ شَيءٌ[غ]. [٢٠] أو ليَقُلْ هؤُلاءِ أنفُسُهُمْ ماذا وجَدوا فيَّ مِنَ الذَّنبِ وأنا قائمٌ أمامَ المَجمَعِ، [٢١] إلاَّ مِنْ جِهَةِ هذا القَولِ الواحِدِ الَّذي صَرَختُ بهِ واقِفًا بَينَهُمْ: أنّي مِنْ أجلِ قيامَةِ الأمواتِ أُحاكَمُ مِنكُمُ اليومَ»[ف].

بولس في سجن قيصرية

[٢٢] فلَمّا سمِعَ هذا فيلِكسُ أمهَلَهُمْ، إذ كانَ يَعلَمُ بأكثَرِ تحقيقٍ أُمورَ هذا الطَّريقِ[ق]، قائلاً: «مَتَى انحَدَرَ ليسياسُ[ك] الأميرُ أفحَصُ عن أُمورِكُمْ». [٢٣] وأمَرَ قائدَ المِئَةِ أنْ يُحرَسَ بولُسُ، وتكونَ لهُ رُخصَةٌ، وأنْ لا يَمنَعَ أحَدًا مِنْ أصحابِهِ أنْ يَخدِمَهُ أو يأتيَ إليهِ[ل].

[٢٤] ثُمَّ بَعدَ أيّامٍ جاءَ فيلِكسُ مع دُروسِلاَّ امرأتِهِ، وهي يَهوديَّةٌ. فاستَحضَرَ بولُسَ وسمِعَ مِنهُ عن الإيمانِ بالمَسيحِ[م]. [٢٥] وبَينَما كانَ يتكَلَّمُ عن البِرِّ والتَّعَفُّفِ والدَّينونَةِ العَتيدَةِ أنْ تكونَ، ارتَعَبَ فيلِكسُ، وأجابَ: «أمّا الآنَ فاذهَبْ، ومَتَى حَصَلتُ على وقتٍ أستَدعيكَ». [٢٦] وكانَ أيضًا يَرجو أنْ يُعطيَهُ بولُسُ دَراهِمَ ليُطلِقَهُ[ن]، ولذلك كانَ يَستَحضِرُهُ

١٥ [ش] أع ٢٣: ٦؛ ٢٦: ٦ و٧؛ ٢٨: ٢٠؛ [ص] (دا ١٢: ٢؛ يو ٥: ٢٨ و٢٩؛ ١١: ٢٤) **١٦** [ض] أع ٢٣: ١ **١٧** [ط] أع ١١: ٢٩ و٣٠؛ رو ١٥: ٢٥-٢٨؛ ١كو ١٦: ١-٤؛ ٢كو ٨: ١-٤؛ ٩: ١ و٢ و١٢؛ غل ٢: ١٠ **١٨** [ظ] أع ٢١: ٢٦؛ [ع] أع ٢١: ٢٧؛ ٢٦: ٢١ **١٩** [غ] (أع ٢٣: ٣٠؛ ٢٥: ١٦) **٢١** [ف] (أع ٢٣: ٦؛ ٢٤: ١٥؛ ٢٨: ٢٠) **٢٢** [ق] أع ٩: ٢؛ ١٨: ٢٦؛ ١٩: ٩ و٢٣؛ ٢٢: ٤؛ [ك] أع ٢٣: ٢٦؛ ٢٤: ٧ **٢٣** [ل] أع ٢٣: ١٦؛ ٢٧: ٣؛ ٢٨: ١٦ **٢٤** [م] (يو ٣: ١٥؛ ٥: ٢٤؛ ١١: ٢٥؛ ١٢: ٤٦؛ ٢٠: ٣١؛ رو ١٠: ٩) **٢٦** [ن] خر ٢٣: ٨

٢٤: ١٥ ولي رجاءٌ بالله. كانت القيامةُ الرجاءَ العظيم للشعب اليهوديّ (أي ١٩: ٢٥-٢٧؛ دا ١٢: ٢). فبولس، وليس الصدوقيّون المشكّكون، هو الذي وقف في وجه الفِكر السائد حول لاهوت التقاليد اليهوديَّة.

٢٤: ١٦ ضمير بلا عثرة. رج ح ٢٣: ١.

٢٤: ١٧ صدقاتٍ لأُمَّتي وقرابين. إنها الإشارة الوحيدة في سفر الأعمال إلى تسليم التقدمة التي كان بولس يجمعها لفقراء القدِّيسين في أورشليم (رج ح ١٩: ٢١). فبولس ذهب إلى أورشليم بمهمَّةٍ إنسانيَّة، وكان أبعد ما يكون عن التفكير في إثارة الشغب.

٢٤: ١٨ يهود من أسيّا. رج ح ٢١: ٢٧. **مُتَطَهِّرًا**. رج ح ٢١: ٢٤.

٢٤: ٢١ من أجل قيامة الأموات. لم يكن الإيمان بالقيامة جريمةً، لا في القانون اليهوديّ ولا الرومانيّ. كما أنّ بولس لم يكن مسؤولاً عن العداوة المزمنة القائمة بين الصدوقيّين والفريسيّين، والتي أفضت إلى قيام نزاع مكشوف عَقِبَ تصريحه بعبارته تلك.

٢٤: ٢٢ كان يعلم بأكثر تحقيق أُمور هذا الطريق. ربما من زوجته دُروسِلا، التي كانت يهوديَّة (ع ٢٤). **أمهَلَهُم**. كان الشهود على جريمة بولس المزعومة (اليهود الذين في أسيّا) قد تخلَّفوا عن الحضور للإدلاء بإفادتهم، كما أنّ رؤساء اليهود ما استطاعوا أن يُثبتوا أنه مذنب. فالحكم الوحيد الذي كان في وسع فيلِكس أن يُصدره بناءً على القانون الرومانيّ، هو أنّ بولس غير مذنب، وهو قرار كان من شأنه أن يُؤجِّج غضب اليهود، ومن ثمّ يُفضي ربما إلى مزيد من الشغب. وكون فيلِكس واليًا، فمن أولى مسؤوليّاته تثبيت النظام؛ لذلك ارتأى أنّ أفضل قرار هو عدم إصدار القرار، لذلك «أمهلهم» بحجَّة طلب المزيد من المعلومات من ليسياس. **متى انحدر ليسياس الأمير**. كان تقرير ليسياس المكتوب، قد سبق أن ذكر أنّ المنازعة تضمَّنت مسائل حول الناموس اليهوديّ (٢٣: ٢٩)، وأنّ بولس لم يكن مذنبًا بأيَّة جريمة (٢٣: ٢٩). فكان من الصعب عليه أن يرى ما يمكن أن يضاف على ذلك، وليس من دليل على أنّ فيلِكس استدعى بولس قطّ.

٢٤: ٢٤ دُرُوسِلا. إنها ابنة أغريباس الصغرى (رج ح ١٢: ١)، والزوجة الثالثة لفيلِكس. فإذ صُعِق فيلِكس بجمالها، أغواها وخطفها من زوجها. ولم تكن بعدُ قد أتمَّت العشرين من عمرها، حين جرى استجواب بولس.

٢٤: ٢٥ البرّ والتعفُّفِ والدينونة. الله يطالب كلَّ إنسان «بالبرّ»، بسبب طبيعته القدسيَّة (مت ٥: ٤٨؛ ١بط ١: ١٥ و١٦). ولكي يصل الرجال والنساء إلى ذلك المستوى الكامل، فالأمر يتطلَّب «تَعَفُّفًا». أمّا نتيجة عدم التعفُّف، وإخفاق الإنسان في تحقيق مستوى برِّ الله (بمعزلٍ عن الخلاص)، فتلك هي «الدينونة». **ارتَعَبَ فيلِكس**. من الواضح أنّ فيلِكس الذي يعيش مع امرأة كان قد أغواها وانتزعها من زوجها، يفتقر إلى «البرّ» و«التعفُّف». وقد ذُعِر لإدراكه أنه سيواجه «الدينونة»، لذلك طرد بولس على عَجَل. **مَتَى حصلتُ على وقتٍ**. انقضت لحظة التبكيت، وأضاع فيلِكس بحُمقٍ فرصة التوبة (رج ٢كو ٦: ٢).

٢٤: ٢٦ يعطيه بولس دراهم. حَظَرَ القانون الرومانيُّ أخذ الرشوة التي مع ذلك كانت أمرًا شائعًا.

مِرارًا أكثَرَ ويتكلَّمُ معهُ. ٢٧ولكن لَمّا كمِلَتْ سنَتانِ، قَبِلَ فيلِكسُ بوركيوسَ فستوسَ خَليفَةً لهُ. وإذ كانَ فيلِكسُ يُريدُ أنْ يودِعَ اليَهودَ مِنَّةًهـ، ترَكَ بولُسَ مُقَيَّدًا.

المحاكمة أمام فستوس

٢٥ ١فلَمّا قَدِمَ فستوسُ إلى الوِلايَةِ صَعِدَ بَعدَ ثَلاثَةِ أيّامٍ مِنْ قَيصَريَّةَ إلى أورُشَليمَأ. ٢فعَرَضَ لهُ رَئيسُ الكهنةِ ووُجوهُ اليَهودِ ضِدَّ بولُسَب، والتَمَسوا مِنهُ ٣طالِبينَ علَيهِ مِنَّةً، أنْ يَستَحضِرَهُ إلى أورُشَليمَ، وهُم صانِعونَ كمينًا ليَقتُلوهُ في الطَّريقِت. ٤فأجابَ فستوسُ أنْ يُحرَسَ بولُسُ في قَيصَريَّةَ، وأنَّهُ هو مُزمِعٌ أنْ يَنطَلِقَ عاجِلاً. ٥وقالَ: «فليَنزِلْ مَعي الَّذينَ هُم بَينَكُمْ مُقتَدِرونَ. وإنْ كانَ في هذا الرَّجُلِ شَيءٌث فليَشتَكوا علَيهِ».

٦وبَعدَ ما صَرَفَ عِندَهُمْ أكثَرَ مِنْ عَشَرَةِ أيّامٍ انحَدَرَ إلى قَيصَريَّةَ. وفي الغَدِ جَلَسَ على كُرسيِّ الوِلايَةِ وأمَرَ أنْ يؤتَى ببولُسَ. ٧فلَمّا حَضَرَ، وقَفَ حَولهُ اليَهودُ الَّذينَ كانوا قد انحَدَروا مِنْ أورُشَليمَ، وقَدَّموا على بولُسَ دَعاويَ كثيرَةً وثَقيلَةًج لم يَقدِروا أنْ يُبَرهِنوها. ٨إذ كانَ هو يَحتَجُّ: «أنّي ما أخطأتُ بشَيءٍ، لا إلى ناموسِ اليَهودِ ولا إلى الهَيكَلِح ولا إلى قَيصَرَ». ٩ولكنَّ فستوسَ إذ كانَ يُريدُ أنْ يودِعَ اليَهودَ مِنَّةًخ، أجابَ بولُسَ قائلاً: «أتَشاءُ أنْ تصعَدَ إلى أورُشَليمَ لتُحاكَمَ هناكَ لَدَيَّ مِنْ جِهَةِ هذِهِ الأمورِ؟»د. ١٠فقالَ بولُسُ: «أنا واقِفٌ لَدَى كُرسيِّ وِلايَةِ قَيصَرَ حَيثُ يَنبَغي أنْ أُحاكَمَ. أنا لم أظلِمِ اليَهودَ بشَيءٍ، كما تعلَمُ أنتَ أيضًا جَيِّدًا. ١١لأنّي إنْ كُنتُ آثِمًاذ، أو صَنَعتُ شَيئًا يَستَحِقُّ الموتَ، فلَستُ أستَعفي مِنَ الموتِ. ولكن إنْ لم يَكُنْ شَيءٌ مِمّا يَشتَكي علَيَّ بهِ هؤُلاءِ، فليس أحَدٌ يستطيعُ أنْ يُسَلِّمَني لهُم. إلى قَيصَرَ أنا رافِعٌ دَعوايَ!»ر. ١٢حينَئذٍ تكلَّمَ فستوسُ مع أربابِ المَشورَةِ، فأجابَ: «إلى قَيصَرَ رَفَعتَ دَعواكَ. إلى قَيصَرَ تذهَبُ!».

٢٧ هـخر ٢٣: ٢؛ أع ١٢: ٣؛ ٢٣: ٣٥؛ ٢٥: ٩ و١٤

الفصل ٢٥

١ أأع ٨: ٤٠؛ ٢٥: ٤ و٦ و١٣
٢ بأع ٢٤: ١؛ ٢٥: ١٥
٣ تأع ٢٣: ١٢ و١٥
٥ ثأع ١٨: ١٤؛ ٢٥: ١٨
٧ جمر ١٥: ٣؛ لو ٢٣: ٢ و١٠؛ أع ٢٤: ٥ و١٣
٨ حأع ٦: ١٣؛ ٢٤: ١٢؛ ٢٨: ١٧
٩ خأع ١٢: ٢؛ ٢٤: ٢٧؛ دأع ٢٥: ٢٠
١١ ذأع ١٨: ١٤؛ ٢٣: ٢٩؛ ٢٥: ٢٥؛ ٢٦: ٣١؛ رأع ٢٦: ٣٢؛ ٢٨: ١٩

٢٤: ٢٧ قَبِلَ فيلِكسُ بوركيوسَ فَستوسَ خليفةً له. رج ح ع ٣. كان فستوس أحد الأشراف الرومان، بخلاف فيلِكس الذي كان في ما سَبَقَ عبدًا. ولا يُعرف سوى القليل عن مدَّة حكمه القصيرة كوالٍ (مات بعد سنتين على توليه منصبه)، لكنّ المؤرِّخ اليهوديَّ يوسيفوس وصفه بأنه كان أفضل من سلَفِه ومن خلَفِه. **يُودِع اليهودَ مِنَّةً.** فعل ذلك لأنّ تشكّي اليهود المستمرَّ لرومية بسبب وحشيَّته، أفضَت في نهاية الأمر إلى خلعه من منصبه. فقد قَمَعَ بوحشيَّةٍ شغبًا في قيصريَّة وأثار سخط اليهود الذين قرَّروا الشكوى لرومية مطالبين بإبداله. وقد دعاه الإمبراطور نيرون إلى رومية حيث كان بلا ريب سيواجه عقابًا صارمًا لولا أخوه بَلّاس ذو النفوذ الواسع، شفع فيه.

٢٥: ١-١٢ دفاع بولس الرابع من أصل الستَّة (رج ٢٢: ١-٢١؛ ٢٢: ٣٠-٢٣: ١٠؛ ٢٤: ١٠-٢١؛ ٢٦: ١-٢٩؛ ٢٨: ١٧-٢٩).

٢٥: ١ صَعِدَ بعد ثلاثة أيام من قيصريَّة إلى أورشليم. صَعِدَ ليطَّلع على الوضع عن كثب في منطقة نفوذه الجديدة.

٢٥: ٣ كمينًا. إنها مؤامرة كمين ثانية. لكن هذه المرَّة لم يكن أعضاء السنهدريم شركاء في الجريمة المُعدَّة (رج ٢٣: ١٤ و١٥)، بل المتآمرون.

٢٥: ٤ فستوس. رج ح ٢٤: ٢٧. **قيصريَّة.** رج ح ٨: ٤٠. كانت قيصريَّة المكان المناسب لبولس المواطنِ الرومانيِّ ليُحاكَم، ولا سيّما أنها مقرُّ قيادة الدولة الرومانيَّة في اليهوديَّة.

٢٥: ٦ كرسيِّ الولاية. يعني هذا أنّ جلسة الاستماع كانت مُحاكمة رومانيَّة رسميَّة (رج ع ١٠ و١٧؛ ١٨: ١٢؛ مت ٢٧: ١٩؛ يو ١٩: ١٣).

٢٥: ٩ يُريد أن يودع اليهود مِنَّةً. رج ٢٤: ٢٧.

٢٥: ١٠ كرسيِّ ولاية قيصر. أعطت تسوية فستوس رؤساءَ اليهود كلَّ ما رجوه، إذ كان في نيَّتهم أن يقتلوا بولس قبل وصوله إلى أورشليم. لذلك رفض الرسول محاولة فستوس في التسوية التي طرحها، وذكَّرَ الوالي بأنه كان يقِف لدى كرسيِّ ولاية قيصر حيث له كلُّ الحقِّ بأن يحاكم بصفته مواطنًا رومانيًّا.

٢٥: ١١ إلى قيصر أنا رافعٌ دعواي. أعلن حقَّه كمواطن رومانيٍّ في أن يحاكم في رومية.

٢٥: ١٢ أرباب المشورة. أي الذين يقدِّمون النصيحة لفستوس. **إلى قيصر تذهب.** باستجابة الوالي لهذا الطلب، يكون قد رمى عبء هذه الدعوى على الإمبراطور.

فستوس يستشير الملك أغريباس

^١٣^وبَعدَما مَضَتْ أيّامٌ أقبَلَ أغريباسُ المَلِكُ وبَرنيكي إلى قَيصَريَّةَ ليُسَلِّما على فستوسَ. ^١٤^ولَمّا كانا يَصرِفانِ هناكَ أيّامًا كثيرَةً، عَرَضَ فستوسُ على المَلِكِ أمرَ بولُسَ، قائلاً: «يوجَدُ رَجُلٌ ترَكَهُ فيلِكسُ أسيرًا[ن]، ^١٥^وعَرَضَ لي عنهُ رؤَساءُ الكهنةِ ومَشايخُ اليَهودِ لَمّا كُنتُ في أورُشَليمَ طالِبينَ حُكمًا علَيهِ[س]. ^١٦^فأجَبتُهُم[ش] أنْ ليس للرّومانيّينَ عادَةٌ أنْ يُسَلِّموا أحَدًا للموتِ قَبلَ أنْ يكونَ المَشكوُّ علَيهِ مواجَهَةً مع المُشتَكينَ، فيَحصُلُ على فُرصَةٍ للاِحتِجاجِ عن الشَّكوَى. ^١٧^فلَمّا اجتَمَعوا إلى هنا جَلَستُ مِنْ دونِ إمهالٍ في الغَدِ[ص] على كُرسيِّ الوِلايَةِ، وأمَرتُ أنْ يؤتَى بالرَّجُلِ. ^١٨^فلَمّا وقَفَ المُشتَكونَ حَولَهُ، لم يأتوا بعِلَّةٍ واحِدَةٍ مِمّا كُنتُ أظُنُّ. ^١٩^لكن كانَ لهُم علَيهِ مَسائلُ مِنْ جِهَةِ ديانَتِهِمْ[ض]، وعَنْ واحِدٍ اسمُهُ يَسوعُ قد ماتَ، وكانَ بولُسُ يقولُ: إنَّهُ حَيٌّ. ^٢٠^وإذ كُنتُ مُرتابًا في المَسألَةِ عن هذا قُلتُ: ألعَلَّهُ يَشاءُ أنْ يَذهَبَ إلى أورُشَليمَ، ويُحاكَمَ هناكَ مِنْ جِهَةِ هذِهِ الأُمورِ؟ ^٢١^ولكن لَمّا رَفَعَ بولُسُ دَعواهُ لكَيْ يُحفَظَ لفَحصِ أوغُسطُسَ[ط]، أمَرتُ بحِفظِهِ إلى أنْ أُرسِلَهُ إلى قَيصَرَ». ^٢٢^فقالَ أغريباسُ[ظ] لفَستوسَ: «كُنتُ أُريدُ أنا أيضًا أنْ أسمَعَ الرَّجُلَ». فقالَ: «غَدًا تسمَعُهُ».

بولس أمام أغريباس

^٢٣^ففي الغَدِ لَمّا جاءَ أغريباسُ وبَرنيكي في احتِفالٍ عظيمٍ، ودَخَلا إلى دارِ الإستِماعِ مع الأُمَراءِ ورِجالِ المدينةِ المُقَدَّمينَ، أمَرَ فستوسُ فأُتيَ ببولُسَ[ع]. ^٢٤^فقالَ فستوسُ: «أيُّها المَلِكُ أغريباسُ والرِّجالُ الحاضِرونَ معنا أجمَعونَ، أنتُم تنظُرونَ هذا الَّذي توَسَّلَ إلَيَّ مِنْ جِهَتِهِ كُلُّ جُمهورِ اليَهودِ[غ] في أورُشَليمَ وهنا، صارِخينَ أنَّهُ لا يَنبَغي أنْ يَعيشَ بَعدُ[ف]. ^٢٥^وأمّا أنا فلَمّا وجَدتُ أنَّهُ لم يَفعَلْ شَيئًا يَستَحِقُّ الموتَ[ق]، وهو قد رَفَعَ دَعواهُ إلى أوغُسطُسَ[ك]، عَزَمتُ أنْ أُرسِلَهُ. ^٢٦^وليس لي شَيءٌ يَقينٌ مِنْ جِهَتِهِ لأكتُبَ إلى السَّيِّدِ. لذلك أتَيتُ بهِ لَدَيكُمْ، ولا سيَّما لَدَيكَ أيُّها المَلِكُ أغريباسُ، حتَّى إذا صارَ

١٤ [ن]أع ٢٤: ٢٧
١٥ [س]أع ٢٤: ١؛ ٢٥: ٢ و٣
١٦ [ش]أع ٢٥: ٤ و٥
١٧ [ص]مت ٢٧: ١٩؛ أع ٢٥: ٦ و١٠
١٩ [ض]أع ١٨: ١٤ و١٥؛ ٢٣: ٢٩
٢١ [ط]أع ٢٥: ١١ و١٢
٢٢ [ظ]أع ٩: ١٥
٢٣ [ع]أع ٩: ١٥
٢٤ [غ]أع ٢٥: ٢ و٣ و٧؛ [ف]أع ٢١: ٣٦؛ ٢٢: ٢٢
٢٥ [ق]أع ٢٣: ٩ و٢٩؛ ٢٦: ٣١؛ [ك]أع ٢٥: ١١ و١٢

٢٥: ١٣ أغريباس الملك. إنه هيرودس أغريباس الثاني، ابن هيرودس الذي قتل يعقوب وسجن بطرس (رج ح ١٢: ١). وقد كان آخر الهيرودسيِّين الذين قاموا بدور بارز في تاريخ العهد الجديد. وكان عمُّه هيرودس أنتيباس هو هيرودس الأناجيل (مر ٦: ١٤-٢٩؛ لو ٣: ١؛ ١٣: ٣١-٣٣؛ ٢٣: ٧-١٢)، فيما حكَم والد جدِّه، هيرودس الكبير، وقت ولادة يسوع (مت ٢: ١-١٩؛ لو ١: ٥). ومع أنّ أغريباس لم يكن واليَ اليهوديَّة، فإنه كان مُتضلِّعًا من الشؤون اليهوديَّة (رج ٢٦: ٣). **برنيكي**. لم تكن زوجة أغريباس، بل كان يعاشرها، وكانت أخته في آن. (كانت أختهما دُروسيلّا متزوِّجة من الوالي السابق فيلِكس). وكانت علاقتهما السِّفاحيَّة حديث روما، حيث ترعرع أغريباس. وقد أصبحت برنيكي لفترة وجيزة خليلة الإمبراطور فنسباسيان، وابنَه تيطس في ما بعد، ولكنها كانت تعود دائمًا إلى أخيها.

٢٥: ١٩ ديانتهم. إنّ تُهَمًا من هذا النوع، لم تكن من شأن القضاء الرومانيّ (رج ١٨: ١٢-١٦).

٢٥: ٢٠ وإذ كنتُ مرتابًا في المسألة عن هذا. فستوس، وهو الرومانيُّ الوثنيّ والحديث العهد في اليهوديَّة، لم يكن يُنتَظَر منه أن يفهم الفوارق اللاهوتيَّة بين المسيحيِّين واليهود.

٢٥: ٢١ أُوغُسطُس... قيصر. الكلمة «أُوغُسطُس»، تعني «الموقَّر» أو «المعبود»، وكانت لقبًا يُطلق عادةً على الإمبراطور. أمّا القيصر الذي كان يملك في ذلك الوقت، فهو السيِّئ الذكر الشهير نيرون.

٢٥: ٢٢ أريدُ أنا أيضًا أن أسمع الرجُل. تفترض صيغة الفعل اليونانيِّ أنّ هيرودس كان منذ وقتٍ طويل يريد أن يسمع بولس. فكخبيرٍ في الشؤون اليهوديَّة (رج ٢٦: ٣)، استساغ أن يسمع مباشرةً من فم الناطق باسم القيادة المسيحيَّة.

٢٥: ٢٣ أغريباس وبرنيكي. إنهما في كتابات لوقا لا ينفصلان (رج ع ١٣؛ ٢٦: ٣٠)، فهي المُذكِّر الدائم لحياة أغريباس الخاصَّة الشائنة (رج ح ع ١٣). **الأمراء**. إنهم خمسة قُوّاد يأمرون على خمسة فيالق متمركزة في قيصريَّة (رج ح ١٠: ١). **رجال المدينة المقدَّمين**. إنهم القادة المدنيُّون في المدينة.

٢٥: ٢٥ أُوغُسطُس. رج ح ع ٢١.

٢٥: ٢٦ وليس لي شيءٌ يقينٌ من جهته. بما أنّ فستوس لم يفهم طبيعة التهم الموجَّهة ضدَّ بولس، فلم يعرف ماذا يكتب في تقريره الرسميِّ إلى نيرون. وإنه لمن الغباوة، ولربما من الخطر أن يُرسِل حاكمُ ولاية سجينًا إلى الإمبراطور من دون تحديد التُّهم الموجَّهة ضدَّه. **ولا سيَّما لديك أيها الملك أغريباس**. أمل فستوس أنّ خبرة هيرودس في الشؤون اليهوديَّة (٢٦: ٣) سوف تمكِّنه من إيجاد معنًى للتُّهم الموجَّهة ضدَّ بولس.

الفَحصُ يكونُ لي شَيءٌ لأكتُبَ. [٢٧]لأنّي أرى حَماقَةً أنْ أُرسِلَ أسيرًا ولا أُشيرَ إلى الدَّعاوي الّتي علَيهِ».

٢٦

[١]فقالَ أغريباسُ لبولُسَ: «مأذونٌ لكَ أنْ تتكلَّمَ لأجلِ نَفسِكَ». حينَئذٍ بَسَطَ بولُسُ يَدَهُ وجَعَلَ يَحتَجُّ: [٢]«إنّي أحسِبُ نَفسي سعيدًا[أ] أيُّها المَلِكُ أغريباسُ، إذ أنا مُزمِعٌ أنْ أحتَجَّ اليومَ لَدَيكَ[ب] عن كُلِّ ما يُحاكِمُني بهِ اليَهودُ[ت]. [٣]لا سيَّما وأنتَ عالِمٌ بجميعِ العَوائدِ والمَسائلِ الّتي بَينَ اليَهودِ. لذلكَ ألتَمِسُ مِنكَ أنْ تسمَعَني بطولِ الأناةِ. [٤]فسيرَتي مُنذُ حَداثَتي الّتي مِنَ البُداءَةِ كانَتْ بَينَ أُمَّتي في أورُشَليمَ يَعرِفُها جميعُ اليَهودِ، [٥]عالِمينَ بي مِنَ الأوَّلِ، إنْ أرادوا أنْ يَشهَدوا، أنّي حَسَبَ مَذهَبِ عِبادَتِنا الأضيَقِ عِشتُ فرّيسيًّا[ث]. [٦]والآنَ أنا واقِفٌ أُحاكَمُ على رَجاءِ[ج] الوَعدِ الّذي صارَ مِنَ اللهِ لآبائنا[ح]، [٧]الّذي أسباطُنا الِاثنا عشَرَ[خ] يَرجونَ نَوالهُ[د]، عابِدينَ بالجَهدِ ليلاً ونهارًا[ذ]. فمِنْ أجلِ هذا الرَّجاءِ أنا أُحاكَمُ مِنَ اليَهودِ أيُّها المَلِكُ أغريباسُ. [٨]لماذا يُعَدُّ عِندَكُمْ أمرًا لا يُصَدَّقُ إنْ أقامَ اللهُ أمواتًا؟ [٩]فأنا ارتأيتُ في نَفسي أنَّهُ يَنبَغي أنْ أصنَعَ أُمورًا كثيرَةً مُضادَّةً[ر] لاسمِ يَسوعَ النّاصِريِّ[ز]. [١٠]وفَعَلتُ ذلكَ أيضًا في أورُشَليمَ[س]، فحَبَستُ في سُجونٍ كثيرينَ مِنَ القِدّيسينَ، آخِذًا السُّلطانَ مِنْ قِبَلِ رؤَساءِ الكهنَةِ[ش]. ولَمّا كانوا يُقتَلونَ ألقَيتُ قُرعَةً بذلكَ. [١١]وفي كُلِّ المجامعِ كُنتُ أُعاقِبُهُمْ[ص] مِرارًا كثيرَةً، وأضطَرُّهُمْ إلى التَّجديفِ. وإذ أفرَطَ حَنَقي علَيهِمْ كُنتُ أطرُدُهُمْ إلى المُدُنِ الّتي في الخارِجِ.

[١٢]«ولَمّا كُنتُ ذاهِبًا في ذلكَ إلى دِمَشقَ، بسُلطانٍ ووَصيَّةٍ مِنْ رؤَساءِ الكهنَةِ[ض]، [١٣]رأيتُ في نِصفِ النَّهارِ في الطَّريقِ، أيُّها المَلِكُ، نورًا مِنَ السَّماءِ أفضَلَ مِنْ لَمَعانِ الشَّمسِ، قد أبرَقَ حَولي وحَولَ الذّاهِبينَ مَعي. [١٤]فلَمّا سقَطنا جميعُنا على الأرضِ، سمِعتُ صوتًا يُكلِّمُني ويقولُ باللُّغَةِ العِبرانيَّةِ: شاوُلُ، شاوُلُ! لماذا تضطَهِدُني؟ صَعبٌ علَيكَ أنْ ترفُسَ مَناخِسَ. [١٥]فقُلتُ أنا: مَنْ أنتَ يا سيِّدُ؟ فقالَ: أنا يَسوعُ الّذي أنتَ تضطَهِدُهُ. [١٦]ولكن قُمْ وقِفْ على رِجلَيكَ لأنّي لهذا ظَهَرتُ لكَ، لأنتَخِبَكَ خادِمًا وشاهِدًا بما رأيتَ وبما سأظهَرُ لكَ بهِ[ط]، [١٧]مُنقِذًا إيّاكَ مِنَ الشَّعبِ ومِنَ الأُمَمِ الّذينَ أنا الآنَ أُرسِلُكَ إليهِمْ[ظ]،

الفصل ٢٦
٢ [أ](١بط ٣:١٤؛ ٤:١٤)؛ [ب](١بط ٣:١٥ و١٦)؛ [ت]أع ٢١:٢٨؛ ٢٤:٥ و٦
٥ [ث](أع ٢٢:٣؛ ٢٣:٦؛ ٢٤:١٥ و٢١)؛ في ٣:٥
٦ [ج]أع ٢٣:٦؛ [ح](تك ٣:١٥؛ ٢٢:١٨؛ ٢٦:٤؛ ٤٩:١٠؛ تث ١٨:١٥؛ ٢صم ٧:١٢؛ مز ١٣٢:١١؛ إش ٤:٢؛ ٧:١٤؛ ٩:٦؛ ٤٠:١٠؛ إر ٢٣:٥؛ ٣٣:١٤-١٦؛ حز ٣٤:٢٣؛ ٣٧:٢٤؛ دا ٩:٢٤)؛ أع ١٣:٣٢؛ رو ١٥:٨؛ (تي ٢:١٣)
٧ [خ]يع ١:١؛ [د]في ٣:١١؛ [ذ]لو ٢:٣٧؛ ١تس ٣:١٠؛ ١تي ٥:٥
٩ [ر]يو ١٦:٢؛ ١كو ١٥:٩؛ ١تي ١:١٢ و١٣؛ [ز]أع ٢:٢٢؛ ١٠:٣٨
١٠ [س]أع ٨:١-٣؛ ٩:١٣؛ غل ١:١٣؛ [ش]أع ٩:١٤
١١ [ص]مت ١٠:١٧؛ أع ٢٢:١٩ **١٢** [ض]أع ٩:٣-٨؛ ٢٢:٦-١١؛ ٢٦:١٢-١٨ **١٦** [ط]أع ٢٢:١٥؛ أف ٣:٦-٨ **١٧** [ظ]أع ٢٢:٢١

٢٦: ١-٢٩ دفاع بولس الخامس من أصل الستّة (رج ٢٢:١-٢١؛ ٢٢:٣٠-٢٣:١٠؛ ٢٤:١٠-٢١؛ ٢٥:١-١٢؛ ٢٨:١٧-١٩).

٢٦: ١ مأذونٌ لك أن تتكلَّم. بما أنه لم يكن أحد حاضرًا لاتهام بولس، فقد أَذن له هيرودس بالكلام دفاعًا عن نفسه. **بَسَطَ بولس يده**. إنها إيماءة معهودة عند البدء بالخطبة (رج ١٢:١٧؛ ١٣:١٦؛ ١٩:٣٣).

٢٦: ٣ أنتَ عالم بجميع العوائد والمسائل التي بين اليهود. رج ح ٢٥:٢٦. لم يكن قصد بولس الرئيسيُّ الدفاع عن نفسه بل هداية أغريباس والآخرين (ع ٢٨ و٢٩).

٢٦: ٥ عِشتُ فريسيًّا. رج ح مت ٣:٧؛ رج في ٣:٥.

٢٦: ٦ على رجاء الوعد. مجيء المسيّا وملكوته (رج ١:٦؛ ٣:٢٢-٢٤؛ ١٣:٢٣-٣٣؛ تك ٣:١٥؛ إش ٧:١٤؛ ٩:٦؛ دا ٧:١٤؛ مي ٥:٢؛ تي ٢:١٣؛ ١بط ١:١١ و١٢).

٢٦: ٧ أسباطُنا الاثنا عَشَرَ. لقب عامٌّ في العهد الجديد لإسرائيل (رج مت ١٩:٢٨؛ يع ١:١؛ رؤ ٢١:١٢). إنّ الأسباط العشرة الشماليَّة لم تَضِع، إذ إنّ ممثِّلين عن كلٍّ هذه الأسباط اختلطوا بالسبطين الجنوبيَّين، قبل السبي وبعده، وهي عمليَّة كانت قد بدأت إبّانَ مُلك حزقيّا (٢أي ٣٠:١-١١)، ويوشيّا (٢أي ٣٤:١-٩).

٢٦: ٨ شَقَّ على بولس أن يحتمل محاكمته بسبب إيمانه بالقيامة، وهو رجاء الأمَّة اليهوديَّة العظيم (رج ح ٢٤:١٥).

٢٦: ١٠ من القدِّيسين. أي المؤمنين المسيحيِّين (١كو ١:٢). **ألقيتُ قُرعَةً بذلك**. قُرِئَت حرفيًّا «ألقيتُ بِحَصاتي»؛ إنها إشارة إلى عادة قديمة في تسجيل عدد الأصوات بواسطة حصى ملوَّنة. وقد يدلُّ هذا العدد أيضًا على أنّ بولس كان ذات يوم عضوًا في السنهدريم.

٢٦: ١١ أضطرُّهم إلى التجديف. أي إلى إنكار إيمانهم بيسوع المسيح.

٢٦: ١٢-١٤ إنه التقرير الثالث في العهد الجديد عن اهتداء بولس (رج ح ٩:١-١٧؛ ٢٢:٦-٢٣).

٢٦: ١٦ وبما سأظهَرُ لكَ به. رج ١٨:٩ و١٠؛ ٢٢:١٧-٢١؛ ٢٣:١١؛ ٢كو ١٢:١-٧؛ غل ١:١١ و١٢.

٢٦: ١٧ الأمم الذين أنا الآن أُرسِلُكَ إليهم. إنه التفويض الذي أُعطيَ لبولس كرسول للأُمم (رو ١١:١٣؛ ١تي ٢:٧).

[١٨]لتفتحَ عيونَهُمْ[ع] كيْ يَرجِعوا مِنْ ظُلُماتٍ إلى نورٍ[غ]، ومِنْ سُلطانِ الشَّيطانِ إلى اللهِ، حتَّى يَنالوا بالإيمانِ بي غُفرانَ الخطايا[ف] ونَصيبًا[ق] مع المُقدَّسينَ[ك].

[١٩]«مِنْ ثَمَّ أيُّها المَلِكُ أغريباسُ لم أكُنْ مُعانِدًا للرّؤيا السَّماويَّةِ، [٢٠]بل أخبَرتُ أوَّلاً الَّذينَ في دِمَشقَ، وفي أورُشَليمَ[ل] حتَّى جميعِ كورَةِ اليَهوديَّةِ، ثُمَّ الأُمَمَ، أنْ يتوبوا ويَرجِعوا إلى اللهِ عامِلينَ أعمالاً تليقُ بالتَّوبَةِ[م]. [٢١]مِنْ أجلِ ذلك أمسَكَني اليَهودُ في الهَيكَلِ وشَرَعوا في قَتلي. [٢٢]فإذ حَصَلتُ على مَعونَةٍ مِنَ اللهِ، بَقيتُ إلى هذا اليومِ، شاهِدًا للصَّغيرِ والكَبيرِ. وأنا لا أقولُ شَيئًا غَيرَ ما تكَلَّمَ الأنبياءُ[ن] وموسَى[هـ] أنَّهُ عَتيدٌ أنْ يكونَ: [٢٣]إنْ يؤَلَّمِ المَسيحُ[و]، يَكُنْ هو أوَّلَ قيامَةِ الأمواتِ[ي]، مُزمِعًا أنْ يُناديَ بنورٍ للشَّعبِ وللأُمَمِ[أ]».

[٢٤]وبينَما هو يَحتَجُّ بهذا، قالَ فستوسُ بصوتٍ عظيمٍ: «أنتَ تهذي[ب] يا بولُسُ! الكُتُبُ الكَثيرَةُ تُحَوِّلُكَ إلى الهَذَيانِ!». [٢٥]فقالَ: «لَستُ أهذي أيُّها العَزيزُ فستوسُ، بل أنطِقُ بكَلِماتِ الصِّدقِ والصَّحوِ. [٢٦]لأنَّهُ مِنْ جِهَةِ هذهِ الأُمورِ، عالِمٌ[ت] المَلِكُ الَّذي أُكَلِّمُهُ جِهارًا، إذ أنا لَستُ أُصَدِّقُ أنْ يَخفَى علَيهِ شَيءٌ مِنْ ذلك، لأنَّ هذا لم يُفعَلْ في زاويَةٍ. [٢٧]أتؤمِنُ أيُّها المَلِكُ أغريباسُ بالأنبياءِ؟ أنا أعلَمُ أنَّكَ تؤمِنُ». [٢٨]فقالَ أغريباسُ لبولُسَ: «بقَليلٍ تُقنِعُني أنْ أصيرَ مَسيحيًّا!». [٢٩]فقالَ بولُسُ: «كُنتُ أُصَلّي إلى اللهِ أنَّهُ بقَليلٍ وبكَثيرٍ، ليس أنتَ فقط، بل أيضًا جميعُ الَّذينَ يَسمَعونَني اليومَ، يَصيرونَ هكذا كما أنا[ث]، ما خَلا هذهِ القُيودَ».

١٨ [ع]إش ٣٥:٥؛ ٤٢:٧ و١٦؛ لو ١:٧٩؛ (يو ٨:١٢؛ ٢كو ٤:٤)؛ أف ١:١٨؛ ١تس ٥:٥؛ [غ]٢كو ٦:١٤؛ أف ٤:١٨؛ ٥:٨؛ (كو ١:١٣)؛ ١بط ٢:٩؛ [ف]لو ١:٧٧؛ [ق]أف ١:١١؛ كو ١:١٢؛ [ك]أع ٢٠:٣٢ **٢٠** [ل]أع ٩:١٩ و٢٠ و٢٢؛ ١١:٢٦؛ [م]مت ٣:٨؛ لو ٣:٨ **٢٢** [ن]لو ٢٤:٢٧؛ أع ٢٤:١٤؛ ٢٨:٢٣؛ رو ٣:٢١؛ [هـ]يو ٥:٤٦ **٢٣** [و]لو ٢٤:٢٦؛ [ي]١كو ١٥:٢٠ و٢٣؛ كو ١:١٨؛ رؤ ١:٥؛ [أ]إش ٤٢:٦؛ ٤٩:٦؛ لو ٢:٣٢؛ ٢كو ٤:٤ **٢٤** [ب]٢مل ٩:١١؛ يو ١٠:٢٠؛ (١كو ١:٢٣؛ ٢:١٣ و١٤؛ ٤:١٠) **٢٦** [ت]أع ٢٦:٣ **٢٩** [ث]١كو ٧:٧

٢٦:١٨ لتفتح عيونهم. لقد أعمى الشيطان غير المؤمنين عن رؤية الحقّ الروحيّ (٢كو ٤:٤؛ ٦:١٤؛ رج مت ١٥:١٤). **من ظلمات إلى نور**. بما أنّ غير المؤمنين هم في ظلمة عماهم الروحيّ، فإنّ الكتاب المقدّس يستخدم النور غالبًا ليصوِّر الخلاص (ع ٢٣؛ ١٣:٤٧؛ مت ٤:١٦؛ يو ١:٤ و٥ و٧-٩؛ ٣:١٩-٢١؛ ٨:١٢؛ ٩:٥؛ ١٢:٣٦؛ ٢كو ٤:٤؛ ٦:١٤؛ أف ٥:٨ و١٤؛ كو ١:١٢ و١٣؛ ١تس ٥:٥؛ ١بط ٢:٩؛ ١يو ١:٧؛ ٢:٨-١٠). **بالإيمان**. يُعلِّم الكتاب المقدَّس تكرارًا وبوضوح، أنّ الخلاص يتأتّى فقط بالإيمان، بعيدًا عن أعمال البشر (١٣:٣٩؛ ١٥:٩؛ ١٦:٣١؛ يو ٣:١٤-١٧؛ ٦:٦٩؛ رو ٣:٢١-٢٨؛ ٤:٥؛ ٥:١؛ ٩:٣٠؛ ١٠:٩-١١؛ غل ٢:١٦؛ ٣:١١ و٢٤؛ أف ٢:٨ و٩؛ في ٣:٩). **غفران الخطايا**. إنها النتيجة الأكثر أهميَّةً في موضوع الخلاص (رج ح ٢:٣٨؛ رج ٣:١٩؛ ٥:٣١؛ ١٠:٤٣؛ ١٣:٣٨؛ مت ٢٦:٢٨؛ لو ١:٧٧؛ ٢٤:٤٧؛ ١كو ١٥:٣؛ غل ١:٤؛ كو ١:١٤؛ عب ٨:١٢؛ ٩:٢٨؛ ١٠:١٢؛ ١بط ٢:٢٤؛ ٣:١٨؛ ١يو ١:٢ و٢؛ ٣:٥؛ ٤:١٠؛ رؤ ١:٥). **نصيبًا**. إنها البركات التي سيتمتَّع بها المؤمنون طوالَ الأبديَّة في السماء (رج ٢٠:٣٢؛ أف ١:١١ و١٤ و١٨؛ كو ١:١٢؛ ٣:٢٤؛ عب ٩:١٥).

٢٦:٢٠ أعمالاً تليق بالتوبة. التوبة الحقيقيَّة ترتبط ارتباطًا لا ينفصم بنمط حياة متغيِّر (رج ح ٢:٣٨؛ مت ٣:٨؛ يع ٢:١٨).

٢٦:٢١ أمسكني اليهود... وشرعوا في قتلي. رج ٢١:٢٧-٣٢. إنه السبب الحقيقيُّ بخلاف أكاذيب رؤساء اليهود (٢٤:٦).

٢٦:٢٢ الأنبياء وموسى. رج ح ٢٤:١٤. يُستخدَم التعبير «موسى» بالتبادل مع «الناموس»، باعتبار أنّ موسى كان كاتب الأسفار الخمسة.

٢٦:٢٣ إنْ يؤَلَّم المسيح... قيامة الأموات. إنّ آلام المسيَّا (مز ٢٢؛ إش ٥٣)، وقيامته (مز ١٦:١٠؛ رج ١٣:٣٠-٣٧) التي هي المواضيع المحوريَّة في كرازة بولس، تُعلَّم بوضوح في العهد القديم.

٢٦:٢٤ أنتَ تهذي يا بولس. أبدى فستوس دهشةً كبيرة، إذ رأى إنسانًا مثل بولس واسع الثقافة والعلم، يمكن في الواقع أن يعتقد أنّ الميت قد يحيا ثانيةً، وهو أمر لا يمكن لأيّ رومانيٍّ ذكيٍّ أن يقبله. وإذ لم يستطع فستوس أن يضبط نفسه، قاطع كلام بولس، وصاح قائلاً له إنّ العلم الكثير ساقه إلى الخَبَل (رج مر ٣:٢١؛ يو ٨:٤٨ و٥٢؛ ١٠:٢٠).

٢٦:٢٦ لأنَّ هذا لم يُفعَل في زاوية. إنّ موت يسوع، وإعلان المسيحيِّين أنه قام من الأموات باتا أمرًا عاديًّا في فلسطين.

٢٦:٢٧ أتؤمن... بالأنبياء؟ إنّ سؤال بولس الحَذِق وضع هيرودس أمام معضلة. فإذا أكَّد إيمانه بالأنبياء، عليه أيضًا أن يَقبَل بأنّ ما علَّموه عن موت يسوع وقيامته كان صحيحًا، وقبوله هذا يجعله يبدو كأحمق أمام أصدقائه الرومان. لكنّ إنكاره للأنبياء يثير أيضًا حنق اليهود الشديد.

٢٦:٢٨ بقليل تُقنِعُني. ثمّة ترجمة أوضح هي: «هل تظنُّ أنك قادر أن تقنعني بأن أصير مسيحيًّا بهذه السرعة؟» فإذ أدرك أغريباس أنه أمام معضلة، تفادى سؤال بولس بسؤال منه.

^٣٠^فلمّا قالَ هذا قامَ المَلِكُ والوالي وبَرنيكي والجالِسونَ معهُمْ، ^٣١^وانصَرَفوا وهُم يُكَلِّمونَ بَعضُهُمْ بَعضًا قائلينَ: «إنَّ هذا الإنسانَ ليس يَفعَلُ شَيئًا يَستَحِقُّ الموتَ أو القُيودَ»ع. ^٣٢^وقالَ أغريباسُ لفَستوسَ: «كانَ يُمكِنُ أنْ يُطلَقَح هذا الإنسانُ لو لم يَكُنْ قد رَفَعَ دَعواهُ إلى قَيصَرَ»غ.

بولس يبحر إلى روما

٢٧ ^١^فلَمّا استَقَرَّ الرَّأيُ أنْ نُسافِرَ في البحرِ إلى إيطاليا[أ]، سلَّموا بولُسَ وأسرَى آخَرينَ إلى قائدِ مِئَةٍ مِنْ كتيبَةِ أوغُسطُسَ اسمُهُ يوليوسُ. ^٢^فصَعِدنا إلى سفينَةٍ أدراميتينيَّةٍ، وأقلَعنا مُزمِعينَ أنْ نُسافِرَ مارِّينَ بالمَواضِعِ الَّتي في أسيّا. وكانَ معنا أرِستَرخُسُ[ب]، رَجُلٌ مَكِدونيٌّ مِنْ تسالونيكي. ^٣^وفي اليومِ الآخَرِ أقبَلنا إلى صَيداءَ، فعامَلَ يوليوسُ بولُسَ بالرِّفقِ[ت]، وأذِنَ أنْ يَذهَبَ إلى أصدِقائهِ ليَحصُلَ على عِنايَةٍ مِنهُمْ. ^٤^ثُمَّ أقلَعنا مِنْ هناكَ وسافَرنا في البحرِ مِنْ تحتِ قُبرُسَ، لأنَّ الرِّياحَ كانَتْ مُضادَّةً. ^٥^وبَعدَ ما عَبَرنا البحرَ الَّذي بجانِبِ كيليكيَّةَ وبَمفيليَّةَ، نَزَلنا إلى ميرا ليكيَّةَ. ^٦^فإذ وجَدَ قائدُ المِئَةِ هناكَ سفينَةً إسكَندَريَّةً[ث] مُسافِرَةً إلى إيطاليا أدخَلَنا فيها. ^٧^ولَمّا كُنّا نُسافِرُ رويدًا أيّامًا كثيرَةً، وبالجَهدِ صِرنا بقُربِ كِنيدُسَ، ولم تُمَكِّنّا الرِّيحُ أكثَرَ، سافَرنا مِنْ تحتِ كِريتَ[ج] بقُربِ سلموني. ^٨^ولَمّا تجاوَزناها بالجَهدِ جِئنا إلى مَكانٍ يُقالُ لهُ «المَواني الحَسَنَةُ» الَّتي بقُربِها مدينةُ لَسائيَةَ.

^٩^ولَمّا مَضَى زَمانٌ طَويلٌ، وصارَ السَّفَرُ في البحرِ خَطِرًا، إذ كانَ الصَّومُ أيضًا قد مَضَىح، جَعَلَ بولُسُ يُنذِرُهُمْ ^١٠^قائلاً: «أيُّها الرِّجالُ، أنا أرَى أنَّ هذا السَّفَرَ عَتيدٌ أنْ يكونَ بضَرَرٍ وخَسارَةٍ كثيرَةٍ، ليس للشَّحنِ والسَّفينَةِ فقط، بل

٣١ ع أع ٢٣: ٩ و٢٩؛ ٢٥: ٢٥ **٣٢** غ أع ٢٨: ١٨؛ ع أع ٢٥: ١١

الفصل ٢٧
١ أ أع ١٢: ٢٥ و٢٥ **٢** ب أع ١٩: ٢٩ **٣** ت أع ٢٤: ٢٣؛ ٢٨: ١٦
٦ ث أع ٢٨: ١١ **٧** ج أع ٢: ١١؛ ٢٧: ١٢ و٢١؛ تي ١: ٥ و١٢ **٩** ح لا ١٦: ٢٩-٣١؛ ٢٣: ٢٧-٢٩؛ عد ٢٩: ٧

٢٦: ٣٠-٣٢ ما إن انتهى بولس من عرض قضيَّته، حتى نهض أغريباس وفستوس، واجتمعا على انفراد ليناقشا قضيَّته. وقد وافق الاثنان على أنه كان بريئًا من أيّة جريمة، وكان يمكن أن يُطلَق سراحه لو لم يرفع دعواه إلى قيصر.

٢٧: ١ أن نُسافِر. إنّ استخدام الضمير المستتر «نحن»، يُظهِر عودة صديق بولس المقرَّب لوقا، الذي كانت قد انقطعت أخباره من ٢١: ١٨. فقد أقام على ما يبدو بالقرب من قيصريَّة، حيث يتسنّى له أن يهتمَّ ببولس أثناء سجن هذا الأخير. أمّا الآن، فقد عاد وانضمَّ إلى الرسول بغية السفر إلى رومية. **قائد مئة من كتيبة أوغسطس**. في الواقع، كانت كتيبة بهذا الاسم متمركزة في فلسطين أثناء حكم أغريباس الثاني (رج ح ٢٥: ١٣). ويبدو أنّ قائد المئة يوليوس، ربما كان مفروزًا لخدمة خاصَّة، حيث يقوم بخَفر السجناء الخطيرين.

٢٧: ٢ أدراميتينيَّة. إنها مدينة على الساحل الشماليّ الغربيّ من أسيّا الصغرى (تركيّا اليوم)، على مقربة من ترُواس، حيث خطَّط قائد المئة أن يجد سفينة مُبحِرة إلى إيطاليا. **وأقلَعنا**. أبحرتِ السفينة من قيصريَّة مسافة ١١٢ كلم شمالاً إلى صيدا. **وكان معنا أرَسْتَرخُس**. هذا، كان قد قبضَ عليه الجمع أثناء الشغب في أفسس (١٩: ٢٩)، فيما كان يرافق بولس إلى أورشليم، وكانوا يحملون معهم التقدمة (٢٠: ٤). وسوف يكون أرسترخس مع بولس إبّانَ سجن الرسول في رومية أوَّل مرَّة (كو ٤: ١٠).

٢٧: ٣ أقبلنا إلى صيدا. رج ح ١٢: ٢٠. هناك قدَّم المؤمنون خدمات لبولس، ربما زوَّدوه بحاجات لسَفَره.

٢٧: ٤ من تحت قبرس. كانوا يُبحِرون بمحاذاة الجزيرة (مارِّين بينها وبين اليابسة)، اتِّقاءً للريح القويَّة.

٢٧: ٥ كيليكيَّة وبمفيليَّة. رج ح ٢: ٩ و١٠؛ ٦: ٩. **ميراليكيَّة**. أحد الموانئ الرئيسيَّة لأسطول الحنطة الإمبراطوريّ، الذي كانت سفنه تنقل الحنطة المصريَّة إلى إيطاليا.

٢٧: ٦ سفينة إسكندريَّة. إنها تابعة لأسطول الحنطة الإمبراطوريّ.

٢٧: ٧ كِنيدُس. إنه ميناء على أرخبيل في أقصى جنوب غرب آسيا الصغرى، وكان هذا الميناء أيضًا في خدمة أسطول الحنطة الإمبراطوريّ. وإذ وصلت السفينة إلى كنيدس، لم يعد في وسعها الإبحار غربًا أيضًا بسبب عنف الرياح المواجهة لها. فقد أجبرت السفينة على العودة جنوبًا في اتجاه جزيرة كريت. **سافرنا من تحت كريت**. هذه الجزيرة الكبيرة إلى الجنوب الغربيّ من آسيا الصغرى، أراحتهم قليلاً من عنف الرياح الشماليَّة الغربيَّة التي كانت تضرب السفينة. **سَلْمُوني**. إنه رأسٌ على الساحل الشماليّ الشرقيّ لجزيرة كريت.

٢٧: ٨ المواني الحسنة... لَسائيَة. شقَّتِ السفينة بالجهد طريقها حول الزاوية الجنوبيَّة الشرقيَّة لكريت، ووصلت أخيرًا إلى ملاذ الخليج الذي كان يُعرَف بالمواني الحسنة.

٢٧: ٩ إذ كان الصوم أيضًا قد مضى. رج ح زك ٧: ٣؛ رج لا ٢٣: ٢٦-٣٢. كان السفر في عرض البحر خطِرًا ابتداءً من منتصف أيلول إلى منتصف شهر تشرين الثاني، حيث يبقى البحر بعد هذا الوقت ساكنًا تمامًا إلى شهر شباط. وبما أنّ الصوم (يوم الكفّارة) في أواخر أيلول أو أوائل تشرين الأول قد مضى، فإنّ الاستمرار في السفر يصبح خطرًا جدًّا.

٢٧: ١٠ بضرر وخسارة. بسبب تأخُّر الفصل، والصعوبات التي قد اختبروها لتوِّهم، أشار عليهم بولس بحكمة أن يقضوا الشتاء في المواني الحسنة.

لأنفُسِنا أيضًا». [١١]ولكن كانَ قائدُ المِئةِ يَنقادُ إلى رُبّانِ السَّفينَةِ وإلى صاحِبِها أكثَرَ مِمّا إلى قَولِ بولُسَ. [١٢]ولأنَّ الميناَ لم يَكُنْ مَوقِعُها صالِحًا للمَشتَى، استَقَرَّ رأيُ أكثَرِهِمْ أنْ يُقلِعوا مِنْ هناكَ أيضًا، عَسَى أنْ يُمكِنَهُمُ الإقبالُ إلى فينِكسَ ليَشتوا فيها. وهي مينا في كِريتَ تنظُرُ نَحوَ الجَنوبِ والشَّمالِ الغَربيَّينِ. [١٣]فلَمّا نَسَّمَتْ ريحٌ جَنوبٌ، ظَنّوا أنهُم قد مَلَكوا مَقصَدَهُمْ، فرَفَعوا المِرساةَ وطَفِقوا يتجاوَزونَ كِريتَ على أكثَرِ قُربٍ.

العاصفة

[١٤]ولكن بَعدَ قَليلٍ هاجَتْ علَيها ريحٌ زَوبَعيَّةٌ يُقالُ لها «أوروكليدونُ». [١٥]فلَمّا خُطِفَتِ السَّفينَةُ ولم يُمكِنها أنْ تُقابِلَ الرِّيحَ، سلَّمنا، فصِرنا نُحمَلُ. [١٦]فجَرَينا تحتَ جَزيرَةٍ يُقالُ لها «كلَودي» وبالجَهدِ قَدِرنا أنْ نَملِكَ القارِبَ. [١٧]ولَمّا رَفَعوهُ طَفِقوا يَستَعمِلونَ مَعوناتٍ، حازِمينَ السَّفينَةَ، وإذ كانوا خائفينَ أنْ يَقَعوا في السّيرتِسِ، أنزَلوا القُلوعَ، وهكذا كانوا يُحمَلونَ. [١٨]وإذ كُنّا في نَوءٍ عَنيفٍ، جَعَلوا يُفَرِّغونَ في الغَدِ. [١٩]وفي اليومِ الثّالِثِ رَمَينا بأيدينا أثاثَ السَّفينَةِ[غ]. [٢٠]وإذ لم تكُنِ الشَّمسُ ولا النُّجومُ تظهَرُ أيّامًا كثيرَةً، واشتَدَّ علَينا نوءٌ ليس بقَليلٍ، انتُزِعَ أخيرًا كُلُّ رَجاءٍ في نَجاتِنا.

[٢١]فلَمّا حَصَلَ صَومٌ كثيرٌ، حينَئذٍ وقَفَ بولُسُ في وسطِهِمْ وقالَ: «كانَ يَنبَغي أيُّها الرِّجالُ أنْ تُذعِنوا لي، ولا تُقلِعوا مِنْ كِريتَ، فتسلَموا مِنْ هذا الضَّرَرِ والخَسارَةِ. [٢٢]والآنَ أُنذِرُكُمْ أنْ تُسَرّوا، لأنَّهُ لا تكونُ خَسارَةُ نَفسٍ واحِدَةٍ مِنكُمْ، إلاَّ السَّفينَةَ. [٢٣]لأنَّهُ وقَفَ بي هذِهِ اللَّيلَةَ[د] مَلاكُ الإلهِ الَّذي أنا لهُ والَّذي أعبُدُهُ[ذ]، [٢٤]قائلاً: لا تخَفْ يا بولُسُ. يَنبَغي لكَ أنْ تقِفَ أمامَ قَيصَرَ. وهوذا قد وهَبَكَ اللهُ جميعَ المُسافِرينَ معكَ. [٢٥]لذلكَ سُرّوا أيُّها الرِّجالُ، لأنّي أومِنُ باللهِ أنَّهُ يكونُ هكذا[ر] كما قيلَ لي. [٢٦]ولكن لا بُدَّ أنْ نَقَعَ على جَزيرَةٍ»[ز].

تحطم السفينة

[٢٧]فلَمّا كانَتِ اللَّيلَةُ الرّابِعَةَ عَشرَةَ، ونَحنُ

١٩ غ يونا ١: ٥
٢٣ د أع ١٨: ٩؛ ٢٣: ١١؛ ٢تي ٤: ١٧؛ ذ دا ٦: ١٦؛ رو ١: ٩؛ ٢تي ١: ٣
٢٥ ر لو ١: ٤٥؛ رو ٤: ٢٠ و٢١؛ ٢تي ١: ١٢
٢٦ ز أع ٢٨: ١

٢٧: ١١ قائد المئة. رج ح ١٠: ١. بما أنّ السفينة كانت قطعةً من أسطول الحنطة الإمبراطوريّ (رج ح ع ٥)، فلا الربّان ولا مالك السفينة كانا الآمِرين الرسميّين، بل يوليوس. **الربّان**. إنه مدير دفّة السفينة أو قائدها.

٢٧: ١٢ المينا لم يكن موقعها صالحًا للمَشتَى. اعتبر البحّارة المحترفون المواني الحسنة مكانًا غير ملائم لقضاء الشتاء فيه (رج ح ع ٩). **فينكس**. تبعد ٦٤ كلم عن المواني الحسنة وفيها ميناء مجهَّز بشكل أفضل للاحتماء من عواصف الشتاء.

٢٧: ١٤ أوروكليدون. أوراكيلون هي القراءة الأصحّ، تبعًا للكلمة اليونانيّة «أورُس» (أي «ريح شرقيّة»)، والكلمة اللاتينيّة، «أكيلو» («ريح شماليّة»). وهي ريح زوبعيّة قويّة وخطرة تَرعَب كلَّ الذين يُبحِرون في المتوسط.

٢٧: ١٦ كَلَوْدي. إنها جزيرة تبعد ٣٧ كلم جنوب غرب كريت. **نملك القارب**. فإذِ استغلَّ البحارة وجودهم في حِمى جزيرة كلودي، بدأوا يجهِّزون السفينة بالعُدَّة اللازمة لمقاومة الريح، وذلك بنقل الزوارق إلى ظهر السفينة.

٢٧: ١٧ طفقوا يستعملون معونات حازمين السفينة. إنه إجراءٌ يُعرف بإحكام الرَّبط. فالحبال الغليظة التي رُبِطَ بها بطن السفينة وشُدَّت بإحكام ساعدت السفينة على تَحَمُّل ضغط الريح والموج. **السِّيرتِس**. إنها منطقة من الترسُّبات الرملية الكبيرة، والمياه الضحلة لجهة الساحل الأفريقيّ، وكانوا يخافون منها ويعتبرونها مقبرة السفن. **أنزلوا القُلوع**. إنّ أفضل ترجمة لهذه العبارة هي «أنزلوا مرساة السفينة». من غير شكٍّ فعل البحّارة الأمرين؛ إذ إنّ إنزال المرساة فيما الأشرعة منشورة هو انتحار.

٢٧: ١٨ جعلوا يُفرغون في الغد. إنّ رميَ العُدَّة غير الضروريّة والحمولة من السفينة يخفِّف من وزنها ويُمكِّنها بالتالي من ركوب الأمواج بسهولة أكبر.

٢٧: ٢٣ و٢٤ إنها الرؤيا السادسة والأخيرة التي تلقّاها بولس كما يُسجِّل لوقا (رج ٩: ٣-٦؛ ١٦: ٩ و١٠؛ ١٨: ٩ و١٠؛ ٢٢: ١٧ و١٨؛ ٢٣: ١١).

٢٧: ٢٤ ينبغي لك أن تقفَ أمام قيصر. أكّد الملاك ثانيةً الوعدَ الذي كان يسوع نفسه قد سبق أن قطعه لبولس (٢٣: ١١).

٢٧: ٢٧ الليلة الرابعة عشرة. منذ أن أبحروا من المواني الحسنة (ع ١٣). **بحر أدريا**. إنه وسط البحر المتوسط وليس البحر الأدرياتيكيَّ الحاليَّ الكائن بين إيطاليا وكرواتيا. فالأدرياتيكيُّ الحاليُّ كان في أيام بولس يُعرف بخليج أدريا. **ظنَّ**. ربما سمع البحارة صوت الموج ينكسر على الشاطئ.

نُحمَلُ تائهينَ في بحرِ أدريا، ظَنَّ النّوتيَّةُ، نَحوَ نِصفِ اللَّيلِ، أنَّهُمُ اقترَبوا إلى برٍّ. [٢٨]فقاسوا ووَجَدوا عِشرينَ قامَةً. ولَمّا مَضَوْا قَليلاً قاسوا أيضًا فوَجَدوا خَمسَ عَشرَةَ قامَةً. [٢٩]وإذ كانوا يَخافونَ أنْ يَقَعوا على مَواضِعَ صَعبَةٍ، رَمَوْا مِنَ المؤَخَّرِ أربَعَ مَراسٍ، وكانوا يَطلُبونَ أنْ يَصيرَ النَّهارُ. [٣٠]ولَمّا كانَ النّوتيَّةُ يَطلُبونَ أنْ يَهرُبوا مِنَ السَّفينَةِ، وأنزَلوا القارِبَ إلى البحرِ بعِلَّةِ أنهُم مُزمِعونَ أنْ يَمُدّوا مَراسيَ مِنَ المُقَدَّمِ، [٣١]قالَ بولُسُ لقائدِ المِئَةِ والعَسكَرِ: «إنْ لم يَبقَ هؤُلاءِ في السَّفينَةِ فأنتُم لا تقدِرونَ أنْ تنجوا». [٣٢]حينَئذٍ قَطَعَ العَسكَرُ حِبالَ القارِبِ وتَرَكوهُ يَسقُطُ. [٣٣]وحتَّى قارَبَ أنْ يَصيرَ النَّهارُ كانَ بولُسُ يَطلُبُ إلى الجميعِ أنْ يتناوَلوا طَعامًا، قائلاً: «هذا هو اليومُ الرّابِعَ عشَرَ، وأنتُم مُنتَظِرونَ لا تزالونَ صائمينَ، ولم تأخُذوا شَيئًا. [٣٤]لذلكَ ألتَمِسُ مِنكُمْ أنْ تتناوَلوا طَعامًا، لأنَّ هذا يكونُ مُفيدًا لنَجاتِكُمْ، لأنَّهُ لا تسقُطُ شَعرَةٌ مِنْ رأسِ واحِدٍ مِنكُمْ»[س]. [٣٥]ولَمّا قالَ هذا أخَذَ خُبزًا وشَكَرَ اللهَ أمامَ الجميعِ[ش]، وكَسَّرَ، وابتَدأ يأكُلُ. [٣٦]فصارَ الجميعُ مَسرورينَ وأخَذوا هُم أيضًا طَعامًا. [٣٧]وكُنّا في السَّفينَةِ جميعُ الأنفُسِ مِئَتَينِ وسِتَّةً وسبعينَ[ص].

[٣٨]ولَمّا شَبِعوا مِنَ الطَّعامِ طَفِقوا يُخَفِّفونَ السَّفينَةَ طارِحينَ الحِنطَةَ في البحرِ. [٣٩]ولَمّا صارَ النَّهارُ لم يكونوا يَعرِفونَ الأرضَ، ولكنَّهُمْ أبصَروا خَليجًا لهُ شاطِئٌ، فأجمَعوا أنْ يَدفَعوا إليهِ السَّفينَةَ إنْ أمكَنَهُمْ. [٤٠]فلَمّا نَزَعوا المَراسيَ تارِكينَ إيّاها في البحرِ، وحَلّوا رُبُطَ الدَّفَّةِ أيضًا، رَفَعوا قِلعًا للرّيحِ الهابَّةِ، وأقبَلوا إلى الشّاطِئِ. [٤١]وإذ وقَعوا على مَوضِعٍ بَينَ بحرَينِ، شَطَّطوا السَّفينَةَ، فارتَكَزَ المُقَدَّمُ ولَبِثَ لا يتحَرَّكُ. وأمّا المؤَخَّرُ فكانَ يَنحَلُّ مِنْ عُنفِ الأمواجِ[ض]. [٤٢]فكانَ رأيُ العَسكَرِ أنْ يَقتُلوا الأسرَى لئلاَّ يَسبَحَ أحَدٌ مِنهُمْ فيَهرُبَ. [٤٣]ولكنَّ قائدَ المِئَةِ، إذ كانَ يُريدُ أنْ يُخَلِّصَ بولُسَ، مَنَعَهُمْ مِنْ هذا الرّأيِ، وأمَرَ أنَّ القادِرينَ على السِّباحَةِ يَرمونَ أنفُسَهُمْ أوَّلاً فيَخرُجونَ إلى البَرِّ، [٤٤]والباقينَ بَعضُهُمْ على ألواحٍ وبَعضُهُمْ على قِطَعٍ مِنَ السَّفينَةِ. فهكذا حَدَثَ أنَّ الجميعَ نَجَوْا إلى البَرِّ[ط].

الوصول إلى شاطئ مالطة

٢٨ [١]ولَمّا نَجَوْا وجَدوا أنَّ الجَزيرَةَ تُدعَى مَليطَةَ[أ]. [٢]فقَدَّمَ أهلُها البَرابِرَةُ لنا إحسانًا غَيرَ المُعتادِ[ب]، لأنَّهُمْ أوقَدوا نارًا وقَبِلوا جميعَنا مِنْ أجلِ المَطَرِ الَّذي أصابَنا ومِنْ أجلِ البَردِ.

٣٤ س ١مل ١: ٥٢؛ (مت ١٠: ٣٠؛ لو ١٢: ٧؛ ٢١: ١٨)
٣٥ ش ١صم ٩: ١٣؛ مت ١٥: ٣٦؛ مر ٨: ٦؛ يو ٦: ١١؛ (١تي ٤: ٣ و٤)
٣٧ ص أع ٢: ٤١؛ ٧: ١٤؛ رو ١٣: ١؛ ١بط ٣: ٢٠
٤١ ض ٢كو ١١: ٢٥
٤٤ ط أع ٢٧: ٢٢ و٣١

الفصل ٢٨
١ أ أع ٢٧: ٢٦
٢ ب أع ٢٨: ٤؛ رو ١: ١٤؛ ١كو ١٤: ١١؛ كو ٣: ١١

٢٧: ٢٨ فقاسوا. قاسُوا عمق البحرِ بحبلٍ مُثَقَّلٍ من أحد طرفيه. **عشرين قامةً... خمس عشرة قامةً**. أي ٤٠ م و٢٧ م. إنّ تناقص عمق المياه أثبتَ أنّ السفينة كانت تقترب من اليابسة.

٢٧: ٢٩ رموا من المؤخَّر أربع مَراسٍ. إنها محاولة لإيقاف السفينة في مكانها، وجعل انحنائها مُوَجَّهًا نحو الشاطئ.

٢٧: ٣٠ وأنزلوا القارب. إنه القارب نفسه الذي كان قد نُقِلَ قبلاً إلى ظهر السفينة (ع ١٦). **يمدُّوا مَراسِيَ من المقدَّم**. ربما كان هذا لمزيد من استقرار السفينة (رج ع ٢٩).

٢٧: ٣٣ صائمين ولم تأخذوا شيئًا. بسبب دُوَار البحر، وصعوبة تحضير الطعام وحفظه، لم يأكل المسافرون وطاقم السفينة سوى القليل أو ربما لا شيء طوال فترة الأسبوعين منذ أن غادروا الموانئ الحسنة.

٢٧: ٣٤ لا تسقط شعرة واحدة. إنه مَثَلٌ يهوديٌّ مألوف (١صم ١٤: ٤٥؛ ٢صم ١٤: ١١؛ ١مل ١: ٥٢؛ لو ٢١: ١٨)، يدلُّ على الحماية الكاملة.

٢٧: ٣٧ وكنَّا في السفينة جميع الأَنفس مئتين وستَّةً وسبعين. كون هذه السفينة مركبًا مُعَدًّا لعبور المحيط، فقد كانت أضخم من المركب الصغير الذي أبحر بولس على متنه من قيصريَّة إلى ليكيَّة.

٢٧: ٣٨ طفقوا يخفِّفون السفينة. رج ح ع ١٨.

٢٧: ٤١ موضع بين بحرين. إنه نتوءٌ رمليٌّ أو صخريٌّ على مقربة من الشاطئ.

٢٧: ٤٢ رأيُ العسكر أن يقتلوا الأسرى. ذلك لأنهم عرفوا أنهم سيُكابدون العقوبة أو الموت إذا هرب سجناؤهم (رج ١٢: ١٩؛ ١٦: ٢٧).

٢٨: ١ مليطة. جزيرة طولها ٢٧ كلم، وعرضها ١٥ كلم، وتبعد حوالى ٩٦ كلم جنوب صقلِّية. ولا أحد من البحارة سبق له أن كان في الخليج (المعروف اليوم باسم خليج القدِّيس بولس) حيث تحطَّمت السفينة.

[٣] فجَمَعَ بولُسُ كثيرًا مِنَ القُضبانِ ووَضَعَها على النّارِ، فخرجَتْ مِنَ الحَرارَةِ أفعَى ونَشِبَتْ في يَدِهِ. [٤] فلَمّا رأى البَرابِرَةُ الوَحشَ مُعَلَّقًا بيَدِهِ، قالَ بَعضُهُمْ لبَعضٍ: «لا بُدَّ أنَّ هذا الإنسانَ قاتِلٌ، لم يَدَعهُ العَدلُ يَحيا ولو نَجا مِنَ البحرِ». [٥] فنَفَضَ هو الوَحشَ إلى النّارِ ولم يتضَرَّرْ بشَيءٍ رَديٍّ[ت] [٦] وأمّا هُم فكانوا يَنتَظِرونَ أنَّهُ عَتيدٌ أنْ يَنتَفِخَ أو يَسقُطَ بَغتَةً مَيتًا. فإذِ انتَظَروا كثيرًا ورأَوْا أنَّهُ لم يَعرِضْ لهُ شَيءٌ مُضِرٌّ، تغَيَّروا وقالوا: «هو إلهٌ!»[ث].

[٧] وكانَ في ما حَولَ ذلك المَوضِعِ ضياعٌ لمُقَدَّمِ الجَزيرَةِ الّذي اسمُهُ بوبليوسُ. فهذا قَبِلَنا وأضافَنا بمُلاطَفَةٍ ثَلاثَةَ أيّامٍ. [٨] فحَدَثَ أنَّ أبا بوبليوسَ كانَ مُضطَجِعًا مُعتَرًى بحُمَّى وسحجٍ. فدَخَلَ إليهِ بولُسُ وصَلَّى[ج]، ووَضَعَ يَدَيهِ علَيهِ فشَفاهُ[ح]. [٩] فلَمّا صارَ هذا، كانَ الباقونَ الّذينَ بهِمْ أمراضٌ في الجَزيرَةِ يأتونَ ويُشفَوْنَ. [١٠] فأكرَمَنا هؤلاءِ إكراماتٍ كثيرَةً[خ]. ولَمّا أقلَعنا زَوَّدونا ما يُحتاجُ إليهِ[د].

٥ [ت] مر ١٦ :١٨؛ لو ١٠ :١٩
٦ [ث] أع ١٢ :٢٢؛ ١٤ :١١
٨ [ج] أع ٩ :٤٠؛ (يع ٥ :١٤ و١٥)؛ [ح] مت ٩ :١٨؛ مر ٥ :٢٣؛ ٦ :٥؛ ٧ :٣٢؛ ١٦ :١٨؛ لو ٤ :٤٠؛ أع ١٩ :١١ و١٢؛ (١كو ١٢ :٩ و٢٨)
١٠ [خ] مت ١٥ :٦؛ ١تي ٥ :١٧؛ [د] (في ٤ :١٩)

الوصول إلى روما

[١١] وبَعدَ ثَلاثَةِ أشهُرٍ أقلَعنا في سفينَةٍ إسكَندَريَّةٍ مَوسومَةٍ بعَلامَةِ الجَوزاءِ[ذ]، كانَتْ قد شَتَتْ في الجَزيرَةِ. [١٢] فنَزَلنا إلى سِراكوسا ومَكَثنا ثَلاثَةَ أيّامٍ. [١٣] ثُمَّ مِنْ هناكَ دُرنا وأقبَلنا إلى ريغيونَ. وبَعدَ يومٍ واحِدٍ حَدَثَتْ ريحٌ جَنوبٌ، فجِئنا في اليومِ الثّاني إلى بوطيولي، [١٤] حَيثُ وجَدنا إخوَةً[ر] فطَلَبوا إلَينا أنْ نَمكُثَ عِندَهُمْ سبعَةَ أيّامٍ. وهكذا أتَينا إلى روميَةَ. [١٥] ومِنْ هناكَ لَمّا سمِعَ الإخوَةُ بخَبَرِنا، خرجوا لاستِقبالِنا إلى فورُنِ أبّيوسَ والثَّلاثَةِ الحَوانيتِ. فلَمّا رآهُمْ بولُسُ شَكَرَ اللهَ وتشَجَّعَ.

[١٦] ولَمّا أتَينا إلى روميَةَ سلَّمَ قائدُ المِئَةِ الأسرَى إلى رَئيسِ المُعَسكَرِ، وأمّا بولُسُ فأُذِنَ لهُ أنْ يُقيمَ وحدَهُ مع العَسكَريِّ الّذي كانَ يَحرُسُهُ[ز].

بولس يعظ في روما وهو تحت الحراسة

[١٧] وبَعدَ ثَلاثَةِ أيّامٍ استَدعَى بولُسُ الّذينَ كانوا وُجوهَ اليَهودِ. فلَمّا اجتَمَعوا قالَ لهُم: «أيُّها الرِّجالُ

١١ [ذ] أع ٢٧ :٦
١٤ [ر] رو ١ :٨
١٦ [ز] أع ٢٣ :١١؛ ٢٤ :٢٥؛ ٢٧ :٣

---

٢٨ :٣ أفعى. أي حيَّة سامَّة (رج مر ١٦ :١٨).

٢٨ :٦ تغيَّروا وقالوا هو إلهٌ. رج ١٤ :١١ و١٢.

٢٨ :٧ ضِياعٌ لمُقدَّم الجزيرة. تدلُّ هذه العبارة اليونانيَّة على أنَّ بوبليوس كان الوالي الرومانيَّ على مليطة.

٢٨ :٨ مُعترًى بحُمَّى وسحج. حرارة معويَّة (تُسبِّبها جرثومة تكون عادة في حليب الماعز، حُمَّى مالطيَّة) التي كانت أمرًا عاديًّا في مليطة. أمّا السحج وهو غالبًا نتيجة ضعف الصحَّة وقلَّة النظافة، فكان واسع الانتشار في العالم القديم.

٢٨ :١١ بعد ثلاثة أشهر. ذلك لأنَّ البحر كان خطرًا طيلة تلك الفترة (رج ح ٢٧ :٩). **سفينة إسكندريَّة.** ربما كانت قطعة أخرى من أسطول الحنطة الإمبراطوريّ (رج ح ٢٧ :٥ و٦). **علامة الجوزاء.** أي تَوأَما زفس: كاستور وبُولكس، اللذان بحسب الخرافات اليونانيَّة، كانا يحفظان البحّارة.

٢٨ :١٢ سِراكوسا. مدينة مهمَّة على جزيرة صقلِّية. ويقول التقليد إنَّ بولس أسَّس كنيسة هناك خلال مكوثه في الجزيرة فترة ثلاثة أيام.

٢٨ :١٣ ريغيون. إنه ميناء على المقلب الجنوبيِّ من البرِّ الإيطاليّ. هناك مكثت السفينة يومًا واحدًا لتكون الريح مؤاتية للسماح لها بالإبحار في مضايق مسِّينا (التي تفصل صقلِّية عن البرِّ الإيطاليّ). **بُوطيولي.** إنها تُدعى اليوم بُزوُولي، وموقعها على خليج نابولي بالقرب من بومبي. كانت بوطيولي المرفأ الرئيسيَّ في رومية والأهمَّ في إيطاليا، كما كانت أيضًا المرفأ الرئيسيَّ لأسطول الحنطة المصريّ (رج ح ٢٧ :٥).

٢٨ :١٤ رومية. يذكر لوقا بصورة خاطفة وصول الجماعة إلى عاصمة الإمبراطورية التي طالما كانت هدف بولس (رج ح ١٩ :٢١).

٢٨ :١٥ فُورُن أبِّيُوس. سُوق يبعد حوالى ٧٠ كلم جنوب رومية على طريق أبِّيُوس. **الثلاثة الحوانيت.** محطَّة للاستراحة على طريق أبِّيُوس، تبعد حوالى ٤٨ كلم جنوب رومية.

٢٨ :١٦ سَلَّم قائد المئة الأسرى إلى رئيس المعسكر. إنَّ العديد من المخطوطات اليونانيَّة يحذف هذه العبارة. وفي حال كانت جزءًا من النصِّ الأصليّ، فهي تدلُّ إمّا على أنَّ يوليوس سلَّم السجناء لضابطه آمر الفصيلة، وإمّا إلى رئيس الحرس الإمبراطوريّ. **أن يُقيم وحده... يحرُسُه.** ربما بسبب تدخُّل يوليوس، سُمح لبولس أن يُقيم تحت حراسةٍ في بيتٍ استأجره لنفسه (رج ع ٣٠).

٢٨ :١٧-٢٩ دفاع بولس السادس والأخير المسجَّل في سفر الأعمال (رج ٢٢ :١-٢١؛ ٢٢ :٣٠-٢٣ :١٠؛ ٢٤ :١٠-٢١؛ ٢٥ :١-١٢؛ ٢٦ :١-٢٩).

٢٨ :١٧ وجوه اليهود. إنهم الرجال الأعلى شأنًا في مجامع رومية (رج ح ٦ :٩). **عوائد الآباء.** بدأ بولس كلامه بنفي أن يكون مذنبًا بارتكاب أيَّة مخالفة بحقِّ الشعب اليهوديِّ أو تقاليده (رج ٢٢ :٣؛ ٢٤ :١٤؛ ٢٦ :٤ و٥).

الإخوَةُ، مع أنّي لم أفعَلْ شَيئًا ضِدَّ الشَّعبِ أو عَوائدِ الآباءِ[س]، أُسلِمتُ مُقَيَّدًا مِنْ أورُشَليمَ إلى أيدي الرّومانيّينَ[ش]. ١٨الّذينَ لَمّا فحَصوا كانوا يُريدونَ أنْ يُطلِقوني، لأنَّهُ لم تكُنْ فيَّ عِلَّةٌ واحِدَةٌ للموتِ[ص]. ١٩ولكن لَمّا قاوَمَ اليَهودُ، اضطُرِرتُ أنْ أرفَعَ دَعوايَ إلى قَيصَرَ[ض]، ليس كأنَّ لي شَيئًا لأشتَكيَ بهِ على أُمَّتي. ٢٠فلهذا السَّبَبِ طَلَبتُكُمْ لأراكُمْ وأُكَلِّمَكُمْ، لأنّي مِنْ أجلِ رَجاءِ إسرائيلَ[ط] موثَقٌ بهذِهِ السِّلسِلَةِ»[ظ]. ٢١فقالوا لهُ: «نَحنُ لم نَقبَلْ كِتاباتٍ فيكَ مِنَ اليَهوديَّةِ، ولا أحَدٌ مِنَ الإخوَةِ جاءَ فأخبَرَنا أو تكَلَّمَ عنكَ بشَيءٍ رَديٍّ. ٢٢ولكنَّنا نَستَحسِنُ أنْ نَسمَعَ مِنكَ ماذا ترَى، لأنَّهُ مَعلومٌ عِندَنا مِنْ جِهَةِ هذا المَذهَبِ أنَّهُ يُقاوَمُ في كُلِّ مَكانٍ»[ع].

٢٣فعَيَّنوا لهُ يومًا، فجاءَ إليهِ كثيرونَ إلى المَنزِلِ، فطَفِقَ يَشرَحُ لهُم شاهِدًا بمَلكوتِ اللهِ[غ]، ومُقنِعًا إيّاهُمْ مِنْ ناموسِ موسَى والأنبياءِ[ف] بأمرِ يَسوعَ، مِنَ الصَّباحِ إلى المساءِ. ٢٤فاقتَنَعَ بَعضُهُمْ بما قيلَ، وبَعضُهُمْ لم يؤمِنوا[ق]. ٢٥فانصَرَفوا وهُمْ غَيرُ مُتَّفِقينَ بَعضُهُمْ مع بَعضٍ، لَمّا قالَ بولُسُ كلِمَةً واحِدَةً: «إنَّهُ حَسَنًا كلَّمَ الرّوحُ القُدُسُ آباءَنا بإشَعياءَ النَّبيِّ ٢٦قائلاً: اذهَبْ إلى هذا الشَّعبِ وقُلْ: ستَسمَعونَ سمعًا ولا تفهَمونَ، وستنظُرونَ نَظَرًا ولا تُبصِرونَ[ك]. ٢٧لأنَّ قَلبَ هذا الشَّعبِ قد غَلُظَ، وبآذانِهِمْ سمِعوا ثَقيلاً، وأعيُنُهُمْ أغمَضوها. لئلاَّ يُبصِروا بأعيُنِهِم ويَسمَعوا بآذانِهِم ويَفهَموا بقُلوبِهِم ويَرجِعوا، فأشفيَهُمْ. ٢٨فليَكُنْ مَعلومًا عِندَكُمْ أنَّ خَلاصَ اللهِ قد أُرسِلَ إلى الأُمَمِ[ل]، وهُم سيَسمَعونَ!». ٢٩ولَمّا قالَ هذا مَضَى اليَهودُ ولهُمْ مُباحَثَةٌ كثيرَةٌ فيما بَينَهُمْ.

٣٠وأقامَ بولُسُ سنَتَينِ كامِلَتَينِ في بَيتٍ استأجَرَهُ لنَفسِهِ. وكانَ يَقبَلُ جميعَ الّذينَ يَدخُلونَ إليهِ، ٣١كارِزًا بمَلكوتِ اللهِ، ومُعَلِّمًا بأمرِ الرَّبِّ يَسوعَ المَسيحِ بكُلِّ مُجاهَرَةٍ، بلا مانِعٍ[م].

١٧ [س]أع ٢٣:٢٩؛ ٢٤:١٢ و١٣؛ ٢٦:٣١؛ [ش]أع ٢١:٣٣
١٨ [ص]أع ٢٢:٢٤؛ ٢٤:١٠؛ ٢٥:٨؛ ٢٦:٣٢
١٩ [ض]أع ٢٥:١١ و٢١ و٢٥
٢٠ [ط]أع ٢٦:٦ و٧؛ [ظ]أع ٢٦:٢٩؛ أف ٣:١؛ ٤:١؛ ٦:٢٠؛ ٢تي ١:٨ و١٦؛ فل ١٠ و١٣
٢٢ [ع]لو ٢:٣٤؛ أع ٢٤:٥ و١٤؛ (١بط ٢:١٢؛ ٣:١٦؛ ٤:١٤ و١٦)
٢٣ [غ]لو ٢٤:٢٧؛ (أع ١٧:٣؛ ١٩:٨)
٢٤ [ق]أع ١٤:٤؛ ١٩:٩
٢٦ [ك]إش ٦:٩ و١٠؛ إر ٥:٢١؛ حز ١٢:٢؛ مت ١٣:١٤ و١٥؛ مر ٤:١٢؛ لو ٨:١٠؛ يو ١٢:٤٠ و٤١؛ رو ١١:٨
٢٨ [ل]إش ٤٢:١ و٦؛ ٤٩:٦؛ مت ٢١:٤١؛ لو ٢:٣٢؛ رو ١١:١١
٣١ [م]أع ٤:٣١؛ أف ٦:١٩

٢٨: ١٩ أرفعُ دعواي إلى قيصر. رج ح ٢٥: ١١.
٢٨: ٢٠ من أجل رجاء إسرائيل. رج ح ٢٤: ١٥؛ ٢٦: ٦.
٢٨: ٢٣ شاهدًا بملكوت الله. رج ح ١: ٣. ***مُقنعًا إيّاهم من ناموس موسى والأنبياء***. كانت طريقة بولس في الكرازة لليهود في سِفر الأعمال كلِّه، أن يبرهن لهم من العهد القديم أنّ يسوع هو المسيَّا (رج ١٣: ١٦-٤١).
٢٨: ٢٦ و٢٧ مقتبَسة من إش ٦: ٩ و١٠(رج ح هناك).
٢٨: ٢٨ خلاص الله قد أُرسِل إلى الأمم. رج ١١: ١٨؛ ١٣: ٤٦ و٤٧؛ ١٤: ٢٧؛ ١٥: ١٤-١٧؛ ١٨: ٦.
٢٨: ٢٩ كثير من المخطوطات القديمة يحذف هذا العدد.
٢٨: ٣٠ و٣١ إنّ أفضل تفسير لهذه الخاتمة المبتورة للسِّفر، هي أنّ لوقا كتب سفر الأعمال قبل إطلاق سراح بولس الأوّل من السجن الرومانيّ (رج المقدِّمة: الكاتب والتاريخ).
٢٨: ٣١ بكلِّ مجاهرة بلا مانع. استطاع بولس بمعاونة رفاقه الأوفياء العاملين معه (رج كو ٤: ١؛ فل ٢٤) أن يوصِل البشارة إلى رومية كلِّها (رج في ١: ١٣؛ ٤: ٢٢).

رسالة بولس الرسول إلى أهل
رومية

العنوان

يأتي اسم الرسالة من مُستَلِميها الأصليّين: أعضاء الكنيسة في رومية (روما) عاصمة الإمبراطوريّة الرومانيّة (١ :٧).

الكاتب والتاريخ

لا يُجادل أحدٌ في أنّ الرسول بولس قد كتب رسالة رومية. وكان بولس الذي من سبط بنيامين (في ٣ :٥)، يحمل الاسمَ عينَه الذي كان يحمله أوّل ملك على بني إسرائيل. (شاول هو اسمُ بولس العبريّ؛ وبولس اسمه اليونانيّ). وكان أيضًا مُواطِنًا رومانيًّا (أع ١٦ :٣٧؛ ٢٢ :٢٥). وقد وُلِد بولس في وقتٍ ولادة المسيح تقريبًا، في طرسوس (أع ٩ :١١)، وهي مدينةٌ مُهِمَّة (أع ٢١ :٣٩) في مقاطعة كيليكيا الرومانيّة، الواقعة في آسيا الصغرى (تُركيّا حديثًا). وقد قضى جزءًا كبيرًا من حياته الباكرة في أورشليم تلميذًا للمُعلِّم الدينيّ غمالائيل (أع ٢٢ :٣). وكان بولس، على غرار أبيه من قبله، فرّيسيًّا (أع ٢٣ :٦)، عضوًا في الفِرقة اليهوديّة الأشدّ تزمُّتًا (رج في ٣ :٥).

بعدما اهتدى بولس بمُعجزةٍ إلى الإيمان وهو في طريقه إلى دمشق (حوالى ٣٣-٣٤ ب م) لاعتقال المسيحيّين في تلك المدينة، باشر في الحال إعلانَ رسالة الإنجيل (أع ٩ :٢٠). وإثر نجاته بصعوبة من دمشق (أع ٩ :٢٣-٢٥؛ ٢كو ١١ :٣٢ و٣٣)، قضى ٣ سنين في صحراء الأنباط العربيّة، إلى الجنوب والشرق من البحر الميت (غل ١ :١٧ و١٨). وفي أثناء تلك المدّة، تلقّى قسمًا كبيرًا من تعليمه كإعلانٍ مُباشَر من عند الربّ (غل ١ :١١ و١٢).

اضطلع بولس، أكثرَ من أيِّ فردٍ آخر، بمسؤوليّة نشر الإيمان المسيحيّ في أنحاء الإمبراطوريّة الرومانيّة. فقد قام بثلاث رحلات تبشيريّة في القسم الأكبر من عالَم البحر المتوسّط، كارزًا بلا كلل ولا ملل بالإنجيل الذي سبق أن سعى إلى تدميره (أع ٢٦ :٩). وبعد رجوعه إلى أورشليم حاملًا تقدمةً إلى المُحتاجين في الكنيسة هناك، اتَّهمَهُ بعض اليهود زورًا (أع ٢١ :٢٧-٢٩)، وضربه بضراوةٍ حشدٌ غاضب (أع ٢١ :٣٠ و٣١)، واعتقله الرومان. ومع أنّ الواليَين رومانيَّين، فيلكس وفستوس، فضلًا عن هيرودس أغريباس، وجداه غير مُذنبٍ بأيِّ جُرم، فقد بقي قيد الاحتجاز لدى الرومان من جرّاء ضغط القادة اليهود. وبعد سنتين، مارس الرسول حقَّه بصفته مواطنًا رومانيًّا واستأنف دعواه إلى القيصر. وبعد رِحلةٍ مُروِّعة (أع ٢٧ و٢٨)، اشتملت على عاصفة بحريّة عنيفة دامت أُسبوعين أسفرت عن تحطُّم السفينة، وصل بولس إلى روما. وبعدما أُطلِق أخيرًا لفترة خدمة وجيزة، اعتُقِل ثانيةً وقاسى الاستشهاد في روما حوالى ٦٥-٦٧ ب م (رج ٢تي ٤ :٦). رغمَ كونِ بولس غيرَ جذّابٍ جسميًّا (رج ٢كو ١٠ :١٠؛ غل ٤ :١٤)، فقد كانت له قوّة داخليّة وُهِبَت له بقُدرةِ الروح القدس (في ٤ :١٣). وقد أثبتت نعمةُ الله أنها كافية لتلبية كلِّ حاجةٍ لديه (٢كو ١٢ :٩ و١٠)، إذ مكّنت خادمَ المسيح الأمينَ هذا من إكمال سعيه الروحيّ بنجاح (٢تي ٤ :٧).

كتب بولس رسالة رومية من كورنثوس، كما تُبيِّنُ الإشاراتُ إلى فيبي (رو ١٦ :١، وكانت كَنخَريا ميناء كورنثوس) وغايُس (رو ١٦ :٢٣) وأراستُس (رو ١٦ :٢٣). وهم جميعًا كانوا ينتمون إلى كورنثوس. وقد كتب الرسول هذه الرسالة قُبيلَ نهاية رحلته التبشيريّة الثالثة (في ٥٦ ب م على الأرجح)، وهو يتأهَّب للسفر إلى فلسطين بتقدمةٍ إلى فُقراء المؤمنين في كنيسة أورشليم (رو ١٥ :٢٥). وقد كُلِّفت فيبي المسؤوليّة الجسيمة في إيصال هذه الرسالة إلى مؤمني مدينة روما (١٦ :١ و٢).

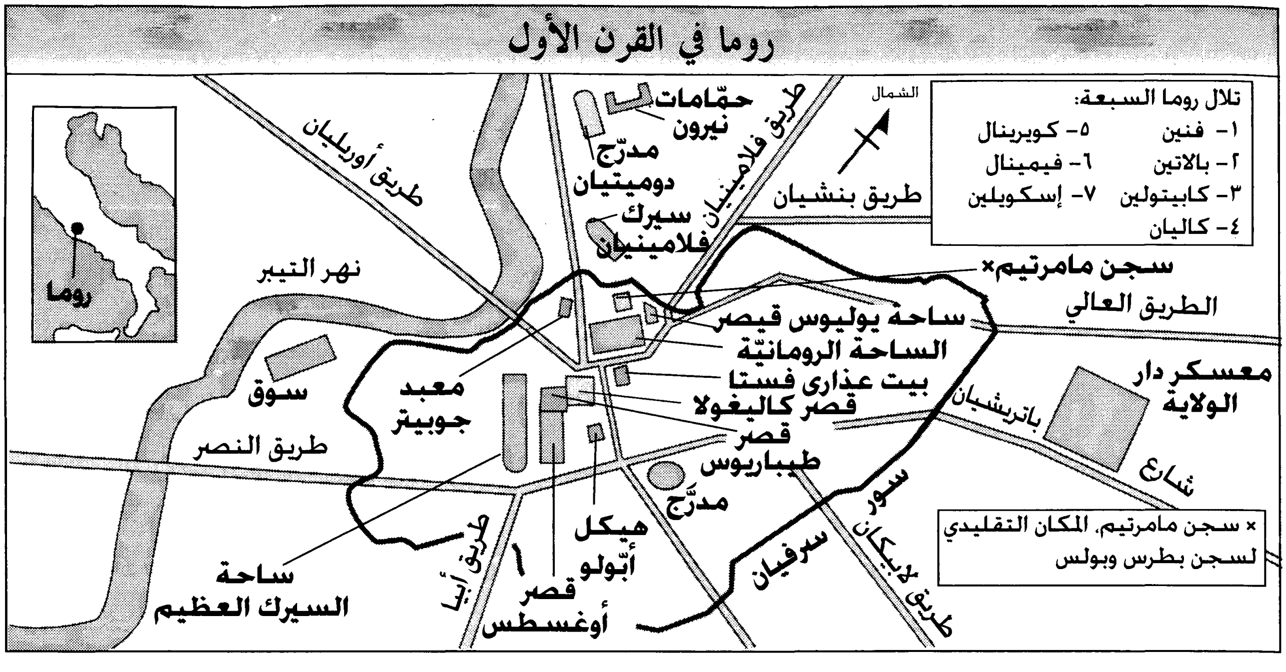

الخلفيَّة والإطار

كانت روما عاصمة الإمبراطوريَّة الرومانيَّة وأهمَّ مدينة فيها. وقد تأسَّست في ٧٥٣ ق م، إلّا أنها لم تُذكَر في الكتاب المقدَّس قبل أزمنة العهد الجديد. وهي واقعة على طول ضِفاف نهر التّيبر، على بُعدِ نحو ٢٤ كلم من البحر الأبيض المتوسّط. وحتّى بناء مرفإٍ صناعيٍّ على ساحل أُوستيا القريبة، ظلَّ مرفأ روما الرئيسيُّ هو بوطيولي، على بُعدِ نحو ٢٤٠ كلم (رج ح أع ٢٨ :١٣). وفي أيام بولس، كان عدد سكّان المدينة فوقَ مليون نسمة، مُعظَمُهم من العبيد. وقد تباهت روما بمبانٍ فاخرة، مثل القصر الإمبراطوريِّ والميدان الأكبر، والفُورُم، ولكنّ جمالَها شوَّهته الأحياء الفقيرة الفاسدة التي أقام فيها كثيرون جدًّا. وبحسب التقليد، استُشهِد بولس خارج روما على الطريق الأُوستيانيِّ في أثناء حُكم نيرون (٥٤-٦٨ ب م).

ربّما تأسَّست الكنيسة في روما على أيدي بعض الذين اهتدَوا في يوم الخمسين (رج أع ٢ :١٠). وكان بولس قد سعى لأنْ يزور كنيسة روما، ولكنّه أُعيق (١ :١٣). فبعنايةِ الله، أسفر عدم تمكُّن بولس من زيارة روما عن إعطاء العالَمَ هذه الرائعةَ المُوحَى بها في ما يتعلَّق بحقِّ الإنجيل.

كان غرض بولس الأساسيُّ من كتابة رسالة رومية أن يُعلِّمَ حقائقَ إنجيل النعمةِ العظيمةَ لمؤمنين لم يسبق أن تلقَّوا قطُّ تعليمًا رسوليًّا. وقد عرَّفته الرسالة أيضًا إلى كنيسة كان غير معروفٍ لديها شخصيًّا، وإنما ترجّى أن يزورها قريبًا لبضعة أسبابٍ مُهِمَّة: أن يبنيَ المؤمنين (١ :١١)؛ أن يكرز بالإنجيل (١ :١٥)؛ أن يتعرَّف بمؤمني روما ليُتاح لهم أن يُشجِّعوه (١ :١٢؛ ١٥ :٣٢) ويُصلُّوا لأجله على نحوٍ أفضل (١٥ :٣٠) ويُساعِدوه للقيام بخدمته المُقرَّرة في اسبانيا (١٥ :٢٨).

وعلى خِلاف بعض رسائل بولس الأُخرى (مثلًا: ١ و٢كو، غل)، لم يكُن قصد بولس من كتابةِ رومية أن يُقوِّم ضلالًا لاهوتيًّا أو يوبِّخَ عيشةً غير تقيَّة. فقد كانت كنيسة روما صحيحةَ التعليم، ولكنّها، كسائر الكنائس، في حاجة إلى غنى التوجيه التعليميِّ والعلميِّ الذي توفِّره هذه الرسالة.

المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة

بما أنّ رسالة رومية هي في الجوهر نِتاجٌ تعليميٌّ، فهي تحتوي على قليلٍ من المادَّة التاريخيَّة. ويستخدم بولس فعلًا أشخاصًا معروفين من العهد القديم، مِثلَ إبراهيم (ف ٤)، وداود (٤ :٦-٨)، وآدم (٥ :١٢-٢١)، وسارة (٩ :٩)، ورفقة (٩ :١٠)، ويعقوب وعيسو (٩ :١٠-١٣)، وفرعون (٩ :١٧)، كأمثلة توضيحيَّة. كذلك يسرد أيضًا جانبًا من تاريخ بني إسرائيل (ف ٩-١١). ويقدِّم ف ١٦ لمحاتٍ مُنوِّرةً بشأن ما تميَّزت به كنيسة القرن الأوَّل وأعضاؤها من حيث الطبيعةُ والأخلاق.

إنّ الموضوع المُهيمِن في رسالة رومية هو البرُّ الآتي من عند الله: الحقُّ المجيدُ في كون الله يُبرِّر الخطاة المُذنبين والمحكوم

عليهم، بالنعمة وحدها بواسطة الإيمان بيسوع المسيح وحده. وتُقدِّم ف ١-١١ الحقائق اللاهوتيَّة المختصَّة بتلك العقيدة؛ أمّا ف ١٢-١٦ فتُفصِّل الكلام عن نتائجها العمليَّة في حياة المؤمنين أفرادًا وحياة الكنيسة كاملةً. وبعضُ الموضوعات اللاهوتيَّة المحدَّدة تتضمَّن: مبادئ القيادة الروحيَّة (١ :٨-١٥)؛ غضب الله على الجنس البشريِّ الأثيم (١ :١٨-٣٢)؛ مبادئ الدينونة الإلهيَّة (٢ :١-١٦)؛ شموليَّة الخطيَّة (٣ :٩-٢٠)؛ شرحًا ودفاعًا عن التبرير بالإيمان وحده (٣ :٢١-٤ :٢٥)؛ ضمان الخلاص (٥ :١-١١)؛ انتقال خطيَّة آدم (٥ :١٢-٢١)؛ التقديس (ف ٦-٨)؛ الاختيار المُطلَق (ف ٩)؛ خطَّة الله للأُمَّة القديمة (ف ١١)؛ المواهب الروحيَّة والتقوى العمليَّة (ف ١٢)؛ مسؤوليَّة المؤمن تُجاهَ الحكومة البشريَّة (ف ١٣)؛ مبادئ الحريَّة المسيحيَّة (١٤ :١-١٥ :١٢).

عقبات تفسيريَّة

بما أنّ لرسالة رومية الأثرَ التعليميَّ البارز في العهد الجديد، فمن الطبيعيِّ أن تشتمل على عددٍ من المقاطع الصَّعبة. وبحثُ بولس في استمراريَّة خطيَّة آدم (٥ :١٢-٢١) هو واحدٌ من المقاطع اللاهوتيَّة الأكثر عُمقًا واتِّساعًا في الكتاب المقدَّس كلِّه. فإنّ طبيعةَ اتِّحاد البشر بآدم وكيفيَّةَ انتقال خطيَّته إلى الجنس البشريّ، ما زالتا دائمًا موضوعَ نقاشٍ حادّ. كذلك أيضًا يختلف دارسو الكتاب المقدَّس بشأن ٧ :٧-٢٥ :أيصف اختبارَ بولس في الإيمان أو قبلَ الإيمان، أم هو وسيلةُ تعبيرٍ أدبيَّة غيرُ مقصودٍ بها أن تكون ذات علاقةٍ بالسِّيرة الذاتيَّة إطلاقًا؟ كما أنّ العقيدتَين المترابطتَين على نحوٍ وثيق في ما يتعلَّق بالاختيار (٨ :٢٨-٣٠) وسيادة الله المُطلقة (٩ :٦-٢٩)، قد أربكتا مؤمنين كثيرين. ويسأل آخرون عن الأصحاحات ٩-١١ :هل تُعلِّم أنّ لدى الله خُطَّةً مُستقبليَّة لإسرائيل كأُمَّة؟ وقد غضَّ بعضُهم النَّظر عن تعليم بولس بشأن طاعة المؤمن للحكومة البشريَّة (١٣ :١-٧)، تحت شعار النشاطات المسيحيَّة، فيما استخدمه آخرون للدفاع عن طاعة العبوديَّة للأنظمة الاستبداديَّة. هذه كلُّها، وسواها من العقبات التفسيريَّة، تتطرَّق إليها الحواشي الخاصَّة بكلِّ مقطعٍ على التوالي.

المحتوى

أوَّلًا: تحيَّات ومقدِّمة (١ :١-١٥)

ثانيًا: موضوع الرسالة (١ :١٦ و١٧)

ثالثًا: الدينونة: الحاجة إلى برِّ الله (١ :١٨-٣ :٢٠)

أ) الأُمم غيرُ الأبرار (١ :١٨-٣٢)

ب) اليهود غيرُ الأبرار (٢ :١-٣ :٨)

ج) البشر غيرُ الأبرار (٣ :٩-٢٠)

رابعًا: التبرير: تدبيرُ برِّ الله (٣ :٢١-٥ :٢١)

أ) مصدر البرّ (٣ :٢١-٣١)

ب) مثال البرّ (٤ :١-٢٥)

ج) بركات البرّ (٥ :١-١١)

د) حسبان البرّ (٥ :١٢-٢١)

خامسًا: التقديس: برهان برِّ الله (٦ :١-٨ :٣٩)

سادسًا: الاسترداد: قبولُ بني إسرائيل برَّ الله (٩ :١-١١ :٣٦)

سابعًا: التطبيق: السلوك اللائق ببرِّ الله (١٢ :١-١٥ :١٣)

ثامنًا: خاتمة وتحيّات وبركة ختاميَّة (١٥ :١٤-١٦ :٢٧)

١ [١] بولُسُ، عَبدٌ ليَسوعَ المَسيحِ، المَدعوُّ رَسولاً[أ]، المُفرَزُ لإنجيلِ اللهِ[ب]، [٢] الَّذي سبَقَ فوَعَدَ بهِ[ت] بأنبيائهِ في الكُتُبِ المُقَدَّسَةِ[ث]، [٣] عن ابنِهِ. الَّذي صارَ مِنْ نَسلِ داوُدَ مِنْ جِهَةِ الجَسَدِ[ج]، [٤] وتعَيَّنَ ابنَ اللهِ بقوَّةٍ[ح] مِنْ جِهَةِ روحِ القَداسَةِ[خ]، بالقيامَةِ مِنَ الأمواتِ: يَسوعَ المَسيحِ

الفصل ١
١ [أ] ١كو ١:١؛ ٩:١؛ ١٥:٩؛ ٢كو ١:١؛ ١تي ١:١١؛ [ب] أع ٩:١٥؛ ١٣:٢؛ (غل ١:١٥) **٢** [ت] أع ٢٦:٦؛ [ث] غل ٣:٨ **٣** [ج] ٢صم ٧:١٢؛ ١أي ١٧:١١؛ إش ٩:٧؛ إر ٢٣:٥؛ غل ٤:٤ **٤** [ح] مز ٢:٧؛ أع ٩:٢٠؛ ١٣:٣٣؛ عب ١:٢؛ [خ] مز ١٦:١٠؛ (عب ٩:١٤)

١:١ بولس. رج المقدِّمة: الكاتب والتاريخ. **عبد**. «دُولُس»، هي اللفظةُ العامَّة التي يُطلِقها العهد الجديد على الخادم. ومع أنها أغلب الأحيان في الحضارة اليونانيَّة كانت تُشير إلى خدمة العبد القسريَّة الدائمة، فقد رقَّاها بولس إذ استخدمها بمعناها العبريِّ للدلالة على خادم يُكرِّس نفسه طوعًا لخدمة سيِّد يحبُّه ويحترمه (خر ٢١:٥ و٦؛ غل ١:١٠؛ تي ١:١؛ رج تك ٢٦:٢٤؛ عد ١٢:٧؛ ٢صم ٧:٥؛ إش ٥٣:١١). **رسولًا**. معنى الكلمة في اليونانيَّة «مبعوث». وهي في العهد الجديد تُشير أساسًا إلى الاثني عشر رجُلًا الذين اختارهم المسيح ليُرافِقوه (مر ٣:١٣-١٩) وإلى متِّياس الذي اختاره الرسل للحلول محلَّ يهوذا (أع ١:١٥-٢٦). وقد أعطاهم المسيح سُلطانًا لإثبات رسوليَّتهم بالمعجزات (مت ١٠:١؛ ٢كو ١٢:١٢) وسلطة التكلُّم بصفتهم وكلاءَه، حتَّى إنَّ كلَّ سفر في العهد الجديد كتبه إمَّا رسول، وإمَّا شخصٌ تحت الإشراف الرسوليِّ (رج يو ١٤:٢٦). وتعاليم الرسل أساسُ الكنيسة (أف ٢:٢٠). وقد اختار المسيح نفسُه بولُسَ لهذه الوظيفة (أع ٩:١٥؛ ٢٢:١٤؛ ٢٦:١٦؛ رج غل ١:١) ودرَّبه على إتمام هذه الخدمة (غل ١:١٢ و١٦). **إنجيل الله**. إنّ الكلمة اليونانيَّة، وقد استُخدِمت في هذه الرسالة بصورتَي اسمها وفعلها نحو ستِّين مرَّة، تعني «البشارة» أو «الخبر السارّ» (رج مر ١:١). وقد أدمجت روما هذه الكلمة في عبادة الإمبراطور عندها، كما استخدمها مُنادي المدينة للبدء بإعلاناتٍ هامَّة مُستحبَّة تخصُّ الإمبراطور، كولادة ابنٍ مثلًا. ولكنّ بشارة بولس ليست من عند الإمبراطور، بل من «الله»؛ فهو مصدرُها. ورسالة الإنجيل بأنّ الله سيغفر الخطايا، ويُنقِذ من سلطة الخطيَّة، ويُعطي رجاءً أبديًّا (١:١٦؛ رج ١كو ١٥:١-٤)، لا تأتي فقط كعرضِ نعمةٍ سخيّ، بل أيضًا كأمرٍ يجب أن يُطاع (١٠:١٦). وقد كان قلب بولس ملتهبًا بهذه الرسالة (١كو ٩:٢٣).

٢:١ الذي سبق فوعد به. إنّ اليهودَ، مُقاومِي بولس، وجَّهوا إليه تُهمةَ الكرازة برسالةٍ ثوريَّة جديدة لا علاقةَ لها باليهوديَّة (أع ٢١:٢٨). ولكنّ العهد القديم حافلٌ بنبوَّات تخصُّ المسيح والإنجيل (١بط ١:١٠-١٢؛ رج مت ٥:١٧؛ عب ١:١). **أنبيائه**. أي جميع كُتَّاب العهد القديم. «الناموس والأنبياء» قوامُ العهد القديم كلِّه (أع ٢٤:١٤). إنما أسفار الناموس، أو الأسفار الخمسة، كتبها موسى، والكتابُ يدعوه نبيًّا أيضًا (تث ١٨:١٥). **الكتب المقدَّسة**. بينما مكتوباتُ مُعلِّمي الدين اليهود، الشائعةُ في القرن الأوَّل، والتي كانت أغلبَ الأحيان تُدرَس باجتهادٍ أوفرَ من الأسفار المقدَّسة نفسها، ربّما لم تُعلِّم إنجيلَ الله، فإنّ كتاب العهد القديم الموحى به علَّمه حتمًا (رج لو ٢٤:٢٥ و٢٧ و٣٢؛ يو ٥:٣٩؛ أع ٣:١٨؛ ٧:٥٢؛ ١٠:٤٣؛ ١٣:٣٢؛ ٢٦:٢٢ و٢٣؛ رج ح تك ٣:١٥). فقد تكلَّم الأنبياء بوضوح عن عهد جديد (إر ٣١:٣١-٣٤؛ حز ٣٦:٢٥-٢٧؛ رج عب ٨:٦-١٣)، وعن المسيح الذي ستجعل ذبيحتُه ذلك العهد ممكنًا (إش ٩:٦ و٧؛ ٥٣:١-١٢).

٣:١ صار. حُبِل بيسوع في حشا عذراءَ من الروح القدس (لو ١:٣٥؛ رج إش ٧:١٤)، ووُلِد ولادةً طبيعيَّة. وهذه الكلمة تؤكِّد أنه كان شخصًا تاريخيًّا حقيقيًّا. وكثيرون من الكتّاب الأقدمين المشهورين، بمن فيهم المؤرِّخ الرومانيُّ تاسيتوس (الحوليّات ١٥/ ٤٤) والمؤرِّخ اليهوديُّ المعروف يوسيفوس (آثارُ القِدَم ٢/ ١٨/ ٣) وبليني الصغير (الرسائل ١٠/ ٩٦ و٩٧)، يؤكِّدون تاريخيَّة يسوع. **نسل داود**. تنبَّأ العهد القديم بأنّ المسيح سيأتي من سُلالة داود (٢صم ٧:١٢ و١٣؛ مز ٨٩:٣ و٤ و١٩ و٢٤؛ إش ١١:١-٥؛ إر ٢٣:٥ و٦). وكان كلٌّ من مريم، أمِّ يسوع (لو ٣:٢٣ و٣١)، ويوسف أبيه المنظور (مت ١:٦ و١٦؛ لو ١:٢٧)، من ذُرِّيَّة داود. وفي نظر يوحنا، فإنّ الإيمان بأنّ المسيح قد جاء في الجسد، هو الامتحان الحاسم لسلامة العقيدة (١يو ٤:٢ و٣). ولأنه إنسانٌ بالكامل، كما أنه الله بالكامل، ففي وسعه أن يكون بالفعل بديلَ الإنسان (يو ١:٢٩؛ ٢كو ٥:٢١) ورئيسَ كهنةٍ رحيمًا (عب ٤:١٥ و١٦).

٤:١ تعيَّن. إنّ الكلمة اليونانيَّة تدلُّ على ظهور الأُفق وتعني «يُميِّز». فكما أنّ الأُفق يشكِّل خطًّا يُميِّز بين الأرض والسماء، فإنّ قيامة يسوع المسيح تُميِّزه بوضوح عن سائر البشر، مُقدِّمةً دليلًا لا يُدحَض على كونه ابنَ الله (رج ح ١٠:٩). **ابن الله**. هذا اللَّقب المُستخدَم نحو ٣٠ مرَّة في الأناجيل، يُحدِّد هُويَّة يسوع المسيح بوصفه مُماثِلًا لله في الجوهر. رج ح يو ١:٣٤ و٤٩؛ ١١:٢٧؛ ١٩:٧ (رج عب ١:٥؛ ٢صم ٧:١٤). فقد بيَّنتِ القيامة بوضوح أنّ ليسوع طبيعةَ الله، وأنه التعبيرُ عن الله نفسه في صورةٍ بشريَّة. وبينما كان هو الابنَ أزليًّا، بانتظارِ تجسُّده الآتي، فإنما عند دخوله إلى العالم في التجسُّد أُعلِن للعالم أجمع بصفته ابنَ الله واتَّخذ دور الخُضوع للآب (رج ح مز ٢:٧؛ عب ١:٥ و٦). **روح القداسة**. إنّ المسيح، عند تجسُّده، أخضع نفسه طوعًا للعمل بمشيئة الآب، وذلك بإرشاد الروح القدس وقوَّته وقدرته (مت ٣:١٦؛ لو ٤:١؛ يو ٣:٣٤؛ رج ح أع ١:٢). **القيامة من الأموات**. انتصارُ المسيح على الموت هو البرهان الأسمى والدليل النهائيُّ والحاسم على أنه الله الابن (رج ح ١٠:٩؛ رج أع ١٣:٢٩-٣٣؛ ١كو ١٥:١٤-١٧).

رَبِّنا. [٥] الَّذي بِهِ، لأجلِ اسمِهِ[د]، قَبِلنا نِعمَةً ورِسالَةً[ذ]، لإطاعَةِ الإيمانِ في جميعِ الأُمَمِ[ر]، [٦] الَّذينَ بَينَهُمْ أنتُم أيضًا مَدعوّو يَسوعَ المَسيحِ. [٧] إلى جميعِ المَوجودينَ في رومِيَةَ، أحِبّاءَ اللهِ، مَدعوّينَ قِدّيسينَ[ز]: نِعمَةٌ لكُم وسلامٌ مِنَ اللهِ أبينا والرَّبِّ يَسوعَ المَسيحِ[س].

اشتياق بولس لزيارة روما

[٨] أوَّلاً، أشكُرُ إلٰهي بيَسوعَ المَسيحِ[ش] مِنْ جِهَةِ جميعِكُمْ، أنَّ إيمانَكُمْ يُنادَى بهِ في كُلِّ العالَمِ[ص]. [٩] فإنَّ اللهَ الَّذي أعبُدُهُ بروحي[ض] في إنجيلِ ابنِهِ، شاهِدٌ لي[ط] كيفَ بلا انقِطاعٍ أذكُرُكُمْ[ظ]، [١٠] مُتَضَرِّعًا دائمًا في صَلَواتي عَسَى الآنَ أنْ يتَيَسَّرَ لي مَرَّةً بمَشيئَةِ اللهِ أنْ آتيَ إلَيكُمْ. [١١] لأنّي مُشتاقٌ أنْ أراكُمْ، لكَيْ أمنَحَكُمْ هِبَةً روحيَّةً[ع] لثَباتِكُمْ، [١٢] أيْ لنَتَعَزَّى بَينَكُمْ بالإيمانِ الَّذي فينا جميعًا[غ]، إيمانِكُمْ وإيماني.

٥ [د] أع ٩:١٥؛ [ذ] أف ٣:٨؛ [ر] أع ٦:٧؛ رو ١٦:٢٦؛ ٧ [ز] أع ٩:١٣؛ رو ٨:٢٨؛ ١كو ١:٢ و٢٤؛ [س] عد ٦:٢٥؛ ١كو ١:٣؛ ٢كو ١:٢؛ غل ١:٣؛ أف ١:٢؛ في ١:٢؛ كو ١:٢؛ ١تس ١:١؛ ٢تس ١:٢ ٨ [ش] ١كو ١:٤؛ أف ١:١٥؛ ذا في ١:٣؛ كو ١:٣؛ ١تس ١:٢؛ ٢:١٣؛ [ص] أع ٢٨:٢٢؛ رو ١٦: ١٩ ٩ [ض] أع ٢٧:٢٣؛ [ط] رو ١:٩؛ [ظ] ١تس ٣:١٠ ١١ [ع] رو ١٥:٢٩ ١٢ [غ] تي ١:٤

١:٥ نعمة. إنها الإحسانُ غير المُستحَقِّ الذي يُبديه الله للخطاة المُذنِبين. وهذه أوَّل إشارة في السِّفر إلى الجزء الأكثر جوهريَّةً في رسالة الإنجيل: أنّ الخلاص عطيَّةٌ من الله منفصلة كُلِّيًّا عن أيِّ مجهودٍ أو إنجازٍ بشريّ (٣:٢٤ و٢٧؛ ٤:١-٥؛ ٥:٢٠ و٢١؛ رج ح أف ٢:٨). **رسالة.** أو رسوليَّة. ومع أنّ اللفظة «رسول» تُشير إلى كلٍّ من الاثني عشر بطريقة فريدة (رج ح ١:١)، فبمعنًى أوسع وأقلّ رسميَّة يُمكِن أن تصف أيَّ شخص بعثه الله حاملاً رسالة الخلاص (أع ١٤:١٤؛ رو ١٦:٧؛ عب ٣:١). **إطاعة الإيمان.** الإيمان الخلاصيُّ الحقيقيُّ يُنتِج دائمًا طاعة وخضوعًا لربوبيَّة يسوع المسيح (١٦:١٩ و٢٦؛ رج ١٠:٩ و١٠؛ رج مت ٧:١٣ و١٤ و٢٢-٢٧؛ يع ٢:١٧-٢٠).

١:٦ مدعوّو... رج ح ١:٧. «دعوة» الله في رسائل العهد الجديد تُشير دائمًا إلى دعوة الله الفعليَّة للخُطاة المختارين للخلاص (رج ٨:٢٨-٣٠)، لا إلى الدعوة العامَّة لجميع البشر كي يؤمنوا (رج مت ٢٠:١٦).

١:٧ رومية. رج المقدِّمة: الخلفيَّة والإطار. **أحبّاء الله، مدعوِّين قدِّيسين.** يُورِد النصُّ اليونانيُّ هذه كثلاثة امتيازات مستقلَّة: ١) الله جعل محبَّته على خاصَّته (٥:٥؛ ٨:٣٥؛ أف ١:٦؛ ٢:٤ و٥؛ ١يو ٣:١)؛ ٢) وجَّه إليهم ليس فقط الدعوة الخارجيَّة العامَّة كي يؤمنوا بالإنجيل (إش ٤٥:٢٢؛ ٥٥:٦؛ حز ٣٣:١١؛ مت ١١:٢٨؛ يو ٧:٣٧؛ رؤ ٢٢:١٧)، بل دعوته الفعليَّة، أو اجتذابه إلى ذاته جميعَ الذين اختارهم للخلاص (٨:٣٠؛ ٢تس ٢:١٣ و١٤؛ ٢تي ١:٩؛ رج ح يو ٦:٤٤)؛ ٣) أفرز المؤمنين لنفسه حتّى يكونوا قدِّيسين (١كو ٣:١٦ و١٧؛ ١بط ٢:٥ و٩). **نعمة... سلام.** تحيَّةُ بولس النموذجيَّة (١كو ١:٣؛ ٢كو ١:٢؛ غل ١:٣؛ أف ١:٢؛ في ١:٢؛ كو ١:٢؛ ١تس ١:١؛ ٢تس ١:٢؛ ١تي ١:٢؛ ٢تي ١:٢؛ تي ١:٤؛ فل ٣).

١:٨ أشكر إلهي. في كلِّ رسالة كتبها بولس، عبَّر عن شُكره من أجل الذين سيستلمونها (مثلاً، ١كو ١:٤)، إلّا في رسالته إلى مؤمني غلاطية الذين حمله انحرافُهم عن الإنجيل الصحيح على تجنُّب أيَّة إطراءات استهلاليَّة (غل ١:٦-١٢). **إيمانكم.** أصالةُ خلاصهم. فقد كانت شهادة الكنيسة في روما قويَّة جدًّا حتّى إنّ الإمبراطور كلوديوس في ٤٩ ب م طرد جميع اليهود بسبب تأثير «اخريستوس»، وقد كانت هذه بلا شكٍّ إشارةً إلى المسيح (رج أع ١٨:٢). **في كلِّ العالم.** لمّا كانت روما مركزَ الإمبراطوريَّة الرومانيَّة والعالَم المعمور، فمهما جرى فيها بات معروفًا على نحوٍ شامل.

١:٩ أعبده بروحي. في العهد الجديد، هذه الكلمة اليونانيَّة الدالَّة على الخدمة، والمترجمة أحيانًا «خَدَمَ»، تُشير دائمًا إلى الخدمة الدينيَّة. وكان بولس قد رأى ديانة الفرِّيسيِّين الريائيَّة السطحيَّة والمتعة الخُرافيَّة في وثنيَّة الأُمَم. على أنّ خدمته الروحيَّة (رج ح ١٢:١) لم تصدر عن الخوف المُذِلّ أو الالتزام الناموسيّ، بل كانت أصيلة وصادقة (رج في ٣:٣؛ ٢تي ١:٣؛ ٢:٢٢).

١:١٠ في صلواتي. كثيرًا ما دوَّن بولس مضمون طِلباته (أف ٣:١٤-١٩؛ في ١:٩-١١؛ كو ١:٩-١١؛ ٢تس ١:١١ و١٢)، وحثَّ قُرّاءهُ على مشاركته في الصلاة (١٥:٣٠-٣٢؛ ١تس ٥:١٧؛ أف ٦:١٨). **بمشيئة الله.** الله بسيادته المُطلَقة يُنسِّق ظروف بولس (رج مت ٦:١٠؛ أع ٢١:١١-١٤؛ يع ٤:١٣ و١٤).

١:١١ هبة روحيَّة. الكلمة اليونانيَّة المُترجَمة «هبة» هي خاريسما، وتعني «عطيَّة نعمة»: موهبة روحيَّة مصدرُها روح الله. وتستخدم رومية هذه اللفظة عينها لتصف: ١) المسيحَ نفسَه (٥:١٥ و١٦)؛ ٢) البركاتِ العامَّةَ من عند الله (١١:٢٩؛ رج ١تي ٦:١٧)؛ ٣) مواهبَ روحيَّةً خاصَّة مُعطاةً لأعضاء جسد المسيح كي يخدموا الجماعة كلَّها (١٢:٦-٨؛ رج ١كو ١٢:١-٣١؛ ١بط ٤:١٠ و١١). وربّما قصد بولس أن يشمل هذه الأبعاد الثلاثة جميعًا.

١:١٢ إيمانكم وإيماني. في هذه الإشارة إلى الإيمان المُشترك تلميحٌ إلى تواضع بولس الأصيل (رج ١بط ٥:٣ و٤).

١٣ثُمَّ لَستُ أُريدُ أنْ تجهَلوا أيُّها الإخوَةُ أنَّني مِرارًا كثيرَةً قَصَدتُ أنْ آتيَ إلَيكُمْ، ومُنِعتُ حتَّى الآنَ[ف]، ليكونَ لي ثَمَرٌ فيكُم أيضًا[ق] كما في سائرِ الأُمَمِ. ١٤إنّي مَديونٌ لليونانيّينَ والبَرابِرَةِ، للحُكَماءِ والجُهَلاءِ. ١٥فهكذا ما هو لي مُستَعَدٌّ لتَبشيرِكُمْ أنتُم الَّذينَ في روميَةَ أيضًا، ١٦لأنّي لَستُ أستَحي بإنجيلِ المَسيحِ[ك]، لأنَّهُ قوَّةُ اللهِ للخَلاصِ لكُلِّ مَنْ يؤمِنُ[ل]: لليَهوديِّ أوَّلاً ثُمَّ لليونانيِّ[م]. ١٧لأنْ فيهِ مُعلَنٌ برُّ اللهِ بإيمانٍ[ن]، لإيمانٍ، كما هو مَكتوبٌ: «أمّا البارُّ فبالإيمانِ يَحيا»[هـ].

١٣ [ف] ١تس ٢ :١٨؛ [ق] في ٤ :١٧؛ ١٦ [ك] مز ٤٠ :٩ و١٠؛ [ل] ١كو ١ :١٨ و٢٤؛ [م] لو ٢ :٣٠؛ أع ٣ :٢٦؛ رو ٢ :٩ ١٧ [ن] رو ٣ :٢١؛ ٩ :٣٠؛ في ٣ :٩؛ [هـ] حب ٢ :٤؛ غل ٣ :١١؛ عب ١٠ :٣٨

١ :١٣ ثمر. تُصنِّف الكلمة المقدَّسة ٣ أنواع من الثمر الروحيّ: ١) المواقفُ الروحيَّة التي تُميِّز المؤمن الخاضع لإرشاد الروح القدس (غل ٥ :٢٢ و٢٣)؛ ٢) الأفعالُ والتصرُّفات المُتَّسمة بالبرّ (٦ :٢٢؛ في ٤ :١٦ و١٧؛ عب ١٣ :١٥)؛ ٣) المهتدون حديثًا إلى الإيمان (١٦ :٥). وفي هذا السياق، ربّما كان بولس يُشير إلى النوع الثالث، الأُمنية التي تحقَّقت أخيرًا في أثناء سجنه بروما (في ٤ :٢٢). **في سائر الأمم.** هذا يعني ضمنًا أنّ الكنيسة في روما كانت مكوَّنة في معظمها من غير اليهود.

١ :١٤ مديون. كان تحت التزام تُجاه الله (رج ١كو ٩ :١٦ و١٧) بأن يُتمِّم المطلب الإلهيَّ في خدمة الأمم (١ :٥؛ أع ٩ :١٥). **اليونانيّين.** الأشخاصُ المُنتَمُون إلى جنسيّات كثيرة مختلفة مِمَّن اعتنقوا اللغة والحضارة والثقافة اليونانيَّة. وكانوا هُم النُّخبة المُتأنِّقة في أيّام بولس. وبسبب اهتمامهم الشديد بالفلسفة اليونانيَّة، اعتُبِروا «حُكماء». ولأنّ الحضارة اليونانيَّة كانت سائدةً هكذا، استخدم بولس أحيانًا هذه الكلمة لوصف جميع الأُمميِّين (رج ٣ :٩). **البرابرة.** لفظٌ ساخِر ابتكره اليونانيّون لوصف جميع الذين لم يتعلَّموا اللغة والحضارة اليونانيَّتين. فمتى تكلَّم أحدٌ بلغة أخرى، بدا كلامه لليونانيِّين مُشابِهًا «بَر- بَر- بَر»، أو الثرثرة غير المفهومة. ومع أنّ «البرابِرة» بالمعنى الأضيق كانت إشارة إلى الجماهير غير المُتحضِّرة والمثقَّفة، فقد استُخدِمت غالبًا لوصف غير اليونانيِّين جميعًا، جُهَلاء العالَم. وبيت القصيد عند بولس أنّ الله لا يُحابي الأشخاص- فالإنجيل يجب أن يصل إلى نُخبة العالم وإلى منبوذيه على السواء (رج يو ٤ :٤-٤٢؛ يع ٢ :١-٩).

١ :١٥ إنجيل. رج ح ١ :١.

١ :١٦ و١٧ هاتان الآيتان تُلخِّصان مبحث الرسالة بكاملها، إنجيل يسوع المسيح، ذاك الذي سيكشفه بولس ويشرحه في الأصحاحات التالية.

١ :١٦ لستُ أستحي. كان بولس قد سُجن في فيلبّي (أع ١٦ :٢٣ و٢٤) وطُرِد من تسالونيكي (أع ١٧ :١٠) وهُرِّب من بيريَّة (أع ١٧ :١٤) وسُخِر منه في أثينا (أع ١٧ :٣٢) وعُدَّ غبيًّا في كورنثوس (١كو ١ :١٨ و٢٣) ورُجم في غلاطيَّة (أع ١٤ :١٩)، ولكنّه بقي متشوِّقًا إلى الكرازة بالإنجيل في روما، مقرِّ السُّلطة السياسيَّة والدِّيانة الوثنيَّة في زمانه. فلا الاستهزاء ولا الانتقاد، ولا الاضطهاد البدنيُّ استطاع أن يُعرقِل جُرأته. رج ح ٢كو ٤ :٥-١٨؛ ١١ :٢٣-٢٨؛ ١٢ :٩ و١٠. **قوّة.** كلمة «الديناميت» آتيةٌ من هذه الكلمة اليونانيَّة. فمع أنّ الرسالة قد تبدو جهالةً في نظر بعضهم (١كو ١ :١٨)، فإنّ الإنجيل فعّال لأنه يحمل معه قدرة الله على كلِّ شيء (رج خر ١٥ :٦؛ تث ٣٢ :٣٩؛ أي ٩ :٤؛ مز ٣٣ :٨ و٩؛ ٨٩ :١٣؛ ١٠٦ :٨ و٩؛ إش ٢٦ :٤؛ ٤٣ :١٣؛ إر ١٠ :١٢؛ ٢٧ :٥؛ مت ٢٨ :١٨؛ رو ٩ :٢١). إنّ قوَّة الله وحدها تقدر أن تقهر طبيعة الإنسان الأثيمة وتُعطيه حياة جديدة (٥ :٦؛ ٨ :٣؛ يو ١ :١٢؛ ١كو ١ :١٨ و٢٣-٢٥؛ ٢ :١-٤؛ ٤ :٢٠؛ ١بط ١ :٢٣). **الخلاص.** هذه الكلمة الأساسيَّة المستعملة ٥ مرَّات في رومية (صيغة الفعل تَرِد ٨ مرّات) تعني جوهريًّا «الإنقاذ» أو «النجاة». فإنّ قوَّة الإنجيل تُنقِذ الناس من الضلال (مت ١٨ :١١)، ومن غضب الله (رو ٥ :٩)، ومن الجهل الروحيِّ المُعاند (هو ٤ :٦؛ ٢تس ١ :٨)، ومن الانغماس الذاتيِّ الشرِّير (لو ١٤ :٢٦)، ومن ظُلمة الديانة الباطلة (كو ١ :١٣؛ ١بط ٢ :٩). إنها تُنجِّيهم من عقوبة الخطيَّة القصوى، أي الانفصال الأبديِّ عن الله والعقاب الأبديِّ (رج ح رؤ ٢٠ :٦). **يؤمن.** يثق، أو يتَّكل على، أو يضع إيمانَه في. وعند استعمال هذه الكلمة بشأن الخلاص، تَرِدُ عادةً بصيغة الحاضر المستمرّ (هو مؤمن)، الأمرُ الذي يؤكِّد أنّ الإيمان ليس حَدَثًا يحصل مرَّةً واحدةً فحسب، بل حالة مستمرَّة. والإيمان الخلاصيُّ الحقيقيُّ عطيَّةُ إنعام فوقَ العادة من عند الله يُنتِجها هو في القلب (رج ح أف ٢ :٨)، وهو السبيل الوحيد الذي به يستطيع الإنسان أن ينال البرَّ الحقيقيّ (رج ٣ :٢٢ و٢٥؛ ٤ :٥ و١٣ و٢٠؛ ٥ :١؛ رج ح ٤ :١-٢٥). وقِوامُ الإيمانِ الخلاصيِّ ٣ عناصر: عقليّ: يفهم الذِّهن الإنجيل والحقَّ المتعلِّق بالمسيح (١٠ :١٤-١٧)؛ عاطفيّ: يقبل المرء صدقيَّة هذه الحقائق، بحزنٍ على الخطيَّة وفرح برحمة الله ونعمته (٦ :١٧؛ ١٥ :١٣)؛ إراديّ: يُخضِع الخاطئُ إرادتَه للمسيح ويتوكَّل عليه وحده بصفته الرجاء الوحيد للخلاص (رج ح ١٠ :٩). والإيمان الأصيل يُنتِج دائمًا طاعة أصيلة (رج ح ٤ :٣؛ رج يو ٨ :٣١؛ ١٤ :٢١-٢٤). **لليهوديِّ أوَّلًا.** اختار الله قديمًا بني إسرائيل ليكونوا الأُمَّةَ الشاهدة له (خر ١٩ :٦) وأعطاهمُ امتيازاتٍ جليَّة (٣ :٢؛ ٩ :٤ و٥). وقد توجَّهت خدمة المسيح إلى بني إسرائيل أوَّلًا (مت ١٥ :٢٤)، وكان الخلاصُ عتيدًا أن يبلغ العالَم من خلال تلك الأُمَّة (يو ٤ :٢٢؛ أع ١٣ :٤٦). **اليونانيّ.** رج ح ١ :١٤.

١ :١٧ برُّ الله. أفضلُ أن تُترجَم «برٌّ من الله». إنّ البرّ، الذي هو موضوعٌ أساسيٌّ في الرسالة ومذكورٌ فوقَ ٣٠ مرَّة بشكل أو بآخر، هو الحالة أو الظَّرف المتمثِّلان في التناغم تمامًا مع شريعة الله الكاملة وطبيعته المُتَّصفة بالقداسة. وتَرِد أيضًا ألفاظٌ

غضب الله على الجنس البشري

[١٨]لأنَّ غَضَبَ اللهِ مُعلَنٌ مِنَ السَّماءِ[و] على جميعِ فُجورِ النَّاسِ وإثمِهِم[ي]، الَّذينَ يَحجِزونَ الحَقَّ بالإثمِ. [١٩]إذ مَعرِفَةُ اللهِ ظاهِرَةٌ فيهِم[أ]، لأنَّ اللهَ أظهَرَها لهُم[ب]. [٢٠]لأنَّ أُمورَهُ غَيرَ المَنظورَةِ تُرىَ مُنذُ خَلقِ العالَمِ[ت] مُدرَكَةً بالمَصنوعاتِ، قُدرَتَهُ السَّرمَدِيَّةَ ولاهوتَهُ، حتَّى

١٨ [و](أع ١٧ :٣٠)؛ [ي]رو ٦ :١٣؛ ٢تس ٢ :١٠؛ ٢بط ٢ :١٣؛ ١يو ٥ :١٧
١٩ [أ](أع ١٤ :١٧؛ ١٧ :٢٤)؛ [ب](يو ١ :٩)
٢٠ [ت]أي ١٢ :٧-٩؛ مز ١٩ :١-٦؛ إر ٥ :٢٢

أُخرى مشتقَّة من الجذر اليونانيِّ عينه نحو ٣٠ مرَّة، وتُترجَم عادةً بالصِّيغ الفعليَّة والاسميَّة من الجذر العربيِّ «بَرَّر» أو ما يُماثِله. إنما الله وحدَهُ بارٌّ بطبيعته (تث ٣٢ :٤؛ مز ١١ :٧؛ ١١٦ :٥؛ يو ١٧ :٢٥؛ ١يو ٢ :١؛ رؤ ١٦ :٥)، والإنسان مُقصِّر تقصيرًا يدعو للرِّثاء عن المِعيار الإلهيِّ للكمال الأدبيِّ (٣ :١٠ و٢٣؛ أي ٩ :٢؛ مت ٥ :٤٨). ولكنّ الإنجيل يُعلن أنه على أساس الإيمان، وحدَه دون سواه، ينسب الله برَّه إلى الخطاة الفُجّار (رج ح ٣ :٢١-٢٤؛ ٤ :٥؛ ٢كو ٥ :٢١؛ في ٣ :٨ و٩). **بإيمان لإيمان**. قد يكون هذا تعبيرًا موازيًا «لكلِّ مَن يؤمن» (١ :١٦)، وكأنما كان بولس يُفرِد إيمان كلِّ مؤمن فرد، من إيمانِ شخصٍ واحد إلى شخصٍ آخر فإلى غيرهما، وهكذا دواليك. أو ربّما كان مُراد بولس أن يقول إنّ البرَّ الآتي من عند الله هو كليًّا على أساس الإيمان من البداية إلى النهاية. **كما هو مكتوب**. رج ح حب ٢ :٤. «أمّا البار فبالإيمان يحيا». ينوي بولس أن يُبرهِن أنّ طريقة الله كانت وتبقى دائمًا أن يُبرِّر الخطاة بالنِّعمة على أساس الإيمان وحده. وقد أقام الله إبراهيم مثالًا للإيمان (٤ :٢٢-٢٥؛ غل ٣ :٦ و٧) ومن ثَمَّ يدعوه «أبًا لجميع الذين يؤمنون» (٤ :١١ و١٦). وفي غير هذا الموضع، يستخدم بولس تلك العبارة عينها حِجَّةً بأنّ أحدًا على الإطلاق لم يُعلَن بارًّا أمام الله إلّا بالإيمان وحده (غل ٣ :١١)، وأنّ الإيمان الحقيقيَّ سيُبيِّن ذاته في التصرُّف (في ٢ :١٢ و١٣). وفي هذا التعبير تشديدٌ على أنّ الإيمان الصحيح ليس حادثةً وحيدة، بل هو نمط حياة، إذ يثبت ويدوم. هذا الثَّبات يُدعى مثابرة القدِّيسين (رج كو ١ :٢٢ و٢٣؛ عب ٣ :١٢-١٤). ومن المواضيع الجوهريَّة في سِيرة أيُّوب أنه مهما فعل الشيطان فلا يُمكن أن يُدمَّر الإيمانُ الخلاصيّ. رج ح ٨ :٣١-٣٩.

١ :١٨—٣ :٢٠ بعد التعريف بالبرِّ الآتي من عند الله (١ :١٧)، وهو موضوع يُوسِّعه بولس بالتفصيل (٣ :٢١—٥ :٢١)، يُقدِّم الأدلَّة الدامغة على خاطئيَّة الإنسان مشدِّدًا على احتياجه الماسِّ إلى هذا البرِّ الذي لا يستطيع أن يوفِّره إلّا الله وحده. فبولس يعرض دعوى الله على الوثنيِّين العديمي الأخلاق والدِّين (١ :١٨-٣٢؛ الأُمم)، وعلى الشعب المتديِّن المتمسِّك بالأخلاق ظاهريًّا (٢ :١—٣ :٨؛ اليهود)؛ ثم يختم بأن يُبيِّن أنّ جميع البشر على السِّواء يستحقُّون دينونة الله (٣ :٩-٢٠).

١ :١٨ غضب الله. ليس هذا انفجارَ غضب مُتهوِّرًا ينصبُّ بصورة مُتقلِّبة على أُناسٍ لا يحبُّهم الله، بل هو الاستجابة المُحدَّدة المقرَّرة لدى إلهٍ قدّوس ضدَّ الخطيَّة (رج مز ٢ :٥ و١٢؛ ٤٥ :٧؛ ٧٥ :٨؛ ٧٦ :٦ و٧؛ ٧٨ :٤٩-٥١؛ ٩٠ :٧-٩؛ إش ٥١ :١٧؛ إر ٢٥ :١٥ و١٦؛ يو ٣ :٣٦؛ رو ٩ :٢٢؛ أف ٥ :٦؛ كو ٣ :٥ و٦). **مُعلَن**. على وجهٍ أدقّ: «مُعلَنٌ دائمًا». والكلمة تعني جوهريًّا «كشف الغطاء، جعلَ الشيءَ مرئيًّا، جعله معلومًا». فالله يُظهِر غضبه بطريقتين: ١) مُداورَةً، بالعواقب الطبيعيَّة المتأتِّية من جرّاء انتهاك ناموسه الأدبيِّ الشامل؛ ٢) مُباشرةً، بتدخُّله الشخصيّ (وسِجِلُّ العهد القديم، من الحُكم الصادر على آدم وحوّاء إلى الطُّوفان العالميِّ النِّطاق، ومن النار والكبريت اللذين دمَّرا سدوم تمامًا إلى السَّبي البابليّ، يُبيِّن بوضوح هذا النَّوع من التدخُّل). أمّا الإعلان الأكثر نَبْضًا بالحياة لغضب الله وبُغضه المُقدَّسَين ضدَّ الخطيَّة، فكان حين صبَّ الدينونة الإلهيَّة على الابن فوق الصليب. ولدى الله أنواعُ غضبٍ شتَّى: ١) غضبٌ أبديّ، وهو جهنَّم؛ ٢) غضب أخرَويّ، وهو يومُ الربِّ النهائيُّ؛ ٣) غضب كارثيّ، مثل الطوفان وتدمير سدوم وعمورة؛ ٤) غضب نتيجيٌّ، وهو مبدأ الزرع والحصاد؛ ٥) غضبُ التخلِّي، وهو نزع الكابح وترك الناس يمضون في سبيل خطاياهم (طلبًا لمَثَلَين على هذا الغضب، رج مز ٨١ :١١ و١٢؛ أم ١ :٢٣-٣١؛ رج ح هو ٤ :١٧). وهو هنا ذلك النَّوعُ الخامس، حيث يتخلَّى الله عن الأشرار باستمرار على مرِّ التاريخ ليسعَوا في إثر خطيَّتهم ويلقَوا عواقبهم (ع ٢٤-٣٢). **فجور**... هذا يدلُّ على عدم توقير الإله الحقيقيِّ والتكرُّس له وعبادته، الأمر الذي ينطوي على علاقةٍ مُعطَّلةٍ به (رج يه ١٤ و١٥). **إثم**... هذا يُشير إلى نتيجة الفجور: عدم التوافُق في الفكر والقول والفعل مع طبيعة الله وشريعته (رج ح ١ :١٧). **يحجزون الحقّ**. على الرغم من كون الأدلَّة الصادرة من الضمير (١ :١٩؛ ٢ :١٤) والخليقة (١ :٢٠) وكلمة الله دامغةً لا تُدحَض، فقد اختار البشر أن يُقاوِموا ويعارضوا حقَّ الله من طريق التمسُّك بخطيَّتهم (رج مز ١٤ :١؛ يو ٣ :١٩ و٢٠).

١ :١٩ ظاهرة فيهم. لقد غرس الله بسيادته المُطلقة الدليلَ على وجوده في لبِّ طبيعة الإنسان عبر العقل والناموس الأدبيّ (١ :٢٠ و٢١ و٢٨ و٣٢؛ ٢ :١٥).

١ :٢٠ أُموره غير المنظورة. هذه تشير بالتحديد إلى الأمرين المذكورين في هذه الآية. **بالمصنوعات**. تُبدي الخليقة رسالةً واضحة لا لُبسَ فيها عن شخص الله (رج مز ١٩ :١-٨؛ ٩٤ :٩؛ أع ١٤ :١٥-١٧؛ ١٧ :٢٣-٢٨). **قدرته السرمديَّة**. إنّ الخالق الذي كوَّن كلَّ ما نراه حوالينا ويصونه دائمًا، لا بدَّ أن يكون كائنًا ذا قدرة جليلة. **لاهوته**. أي طبيعتُه الإلهيَّة، ولا سيّما أمانته (تك ٨ :٢١ و٢٢) وصلاحُه ولطفه وجُوده (أع ١٤ :١٧). **إنَّهم بلا عذر**. يضع الله جميع البشر تحت المسؤوليَّة عن رفضهم الاعتراف بما أظهره لهم عن ذاته في

إنهم بلا عُذرٍ. [21] لأنَّهُمْ لَمّا عَرَفوا اللهَ لم يُمَجِّدوهُ أو يَشكُروهُ كإلهٍ، بل حَمِقوا في أفكارِهِم[ث]، وأظلَمَ قَلبُهُمُ الغَبيُّ. [22] وبَينَما هُم يَزعُمونَ أنهُم حُكَماءُ[ج] صاروا جُهَلاءَ، [23] وأبدَلوا مَجدَ اللهِ[ح] الَّذي لا يَفنَى[خ] بشِبهِ صورَةِ الإنسانِ الَّذي يَفنَى، والطُّيورِ، والدَّوابِّ، والزَّحّافاتِ. [24] لذلك أسلَمَهُمُ اللهُ أيضًا في شَهَواتِ قُلوبِهِمْ إلَى النَّجاسَةِ[د]، لإهانَةِ أجسادِهِمْ[ذ] بَينَ ذَواتِهِم[ر]. [25] الَّذينَ استَبدَلوا حَقَّ اللهِ[ز] بالكَذِبِ[س]، واتَّقَوْا وعَبَدوا المَخلوقَ دونَ الخالِقِ، الَّذي هو مُبارَكٌ إلَى الأبدِ. آمينَ. [26] لذلك أسلَمَهُمُ اللهُ إلَى أهواءِ الهَوانِ[ش]، لأنَّ إناثَهُمُ استَبدَلنَ الاستِعمالَ الطَّبيعيَّ بالَّذي علَى خِلافِ الطَّبيعَةِ، [27] وكَذلكَ الذُّكورُ أيضًا تارِكينَ استِعمالَ الأُنثَى الطَّبيعيَّ، اشتَعَلوا بشَهوَتِهِمْ بَعضِهِمْ لبَعضٍ، فاعِلينَ الفَحشاءَ ذُكورًا بذُكورٍ، ونائلينَ في أنفُسِهِمْ

٢١ [ث] ٢مل ١٧:١٥؛ إر ٢:٥؛ أف ٤:١٧
٢٢ [ج] إر ١٠:١٤؛ (١كو ١:٢٠)
٢٣ [ح] تث ٤:١٦-١٨؛ مز ١٠٦:٢٠؛ إر ٢:١١؛ أع ١٧:٢٩؛ [خ] ١تي ١:١٧؛ ٦:١٥ و١٦؛
٢٤ [د] مز ٨١:١٢؛ أع ٧:٤٢؛ أف ٤:١٨ و١٩؛ [ذ] ١كو ٦:١٨؛ [ر] لا ١٨:٢٢
٢٥ [ز] ١تس ١:٩؛ [س] إش ٤٤:٢٠؛ إر ١٠:١٤؛ ١٣:٢٥؛ ١٦:١٩
٢٦ [ش] لا ١٨:٢٢؛ أف ٥:١٢

خليقته. حتّى أولئك الذين لم تُتَح لهم قطُّ فرصةٌ لسماع الإنجيل تلقَّوا شهادةً واضحة بشأن وجود الله وطبيعته، إلا أنهم أخمدوها. فإنْ تجاوب الشخص مع الإعلان الذي لديه، حتى لو كان الإعلانَ الطبيعيَّ فحسب، فإنَّ الله سيُدبِّر طريقةً ما كي يسمع ذلك الشخص الإنجيل (رج أع ٨:٢٦-٣٩؛ ١٠:١-٤٨؛ ١٧:٢٧).

١:٢١ عرفوا الله. الإنسان يُدرك وجود الله وقدرته وطبيعته الإلهيَّة من خلال الإعلان العامّ (ع ١٩ و٢٠). **لم يمجِّدوه.** غايةُ الإنسان الرئيسيَّة هي أن يمجِّد الله (لا ١٠:٣؛ ١أي ١٦:٢٤-٢٩؛ مز ١٤٨؛ رو ١٥:٥ و٦)، والكلمة المقدَّسة تطلب ذلك باستمرار (مز ٢٩:١ و٢؛ ١كو ١٠:٣١؛ رؤ ٤:١١). وأن نُمجِّد الله هو أن نُكرِمه، ونعترف بصفاته، ونمدحه على كمالاته (رج خر ٣٤:٥-٧). وأن نميِّز مجده ونُعظِّمه على ذلك. وإخفاق الإنسان في إعطاء المجد لخالقه هو أكبر إهانة لجلاله (أع ١٢:٢٢ و٢٣). **أو يشكروه.** لقد رفضوا أن يُقِرُّوا بأنَّ كلَّ شيء صالح يتمتَّعون به جاء من عند الله (مت ٥:٤٥؛ أع ١٤:١٥-١٧؛ ١تي ٦:١٧؛ يع ١:١٧). **حمقوا.** بحثُ الإنسان عن المعنى والغاية لن يُنتِج إلّا استنتاجاتٍ باطلةً عديمة المعنى. **أظلم قلبهم.** حين يرفض الإنسان الحقّ، فإنّ ظلام الباطل الروحيّ يحلُّ محلَّه (رج يو ٣:١٩ و٢٠).

١:٢٢ بينما هم يزعمون أنّهم حكماء، صاروا جُهَلاء. يُسوِّغ الإنسان خطيَّته عقلانيًّا، ويُثبت جهله الكلِّيَّ باختراعه وتصديقه لفلسفاته الخاصَّة بشأن الله والكون ونفسه (رج مز ١٤:١؛ ٥٣:١).

١:٢٣ أبدلوا مجد الله... بشبه صورة... اتَّخذوا عبادة الأصنام بدلًا من عبادة الإله الحقيقيّ. ويُفيد المؤرِّخون أنّ حضاراتٍ قديمةً كثيرة لم يكُن لديها أصنامٌ أصلًا. مثلًا، بلاد فارس (هيرودوتس؛ التواريخ ١:٣١)، وروما (فارُّو في أغسطينوس؛ مدينة الله، ٤:٣١)، واليونان ومصر (لوقيان؛ الإلهة السوريَّة، ٣٤)، لم يكن فيهنَّ عبادةُ أصنام عند تأسيسهنّ. وقد أفاد مؤرِّخ القرن الرابع ب م يوسيبيوس أنّ المدنيّات الأكثر قِدَمًا لم يكن لديها أصنام. وأقدمُ ذِكرٍ تواريخيٍّ للأصناميَّة كان بين عائلة إبراهيم في أور (يش ٢٤:٢). ثمَّ إنّ الوصيَّة الأولى تحظرها (خر ٢٠:٣-٥)، وقد تهكَّم الأنبياء كلَّ حين بأولئك الذين يمارسونها بغباوة (إش ٤٤:٩-١٧؛ رج ٢مل ١٧:١٣-١٦). ومع أنّ الآلهة الزائفة التي يعبدها الناس غيرُ موجودة، فغالبًا ما تشخَّصت فيها الأرواح الشرِّيرة (١كو ١٠:٢٠).

١:٢٤-٣٢ يصف هذا الجزء دُوَّامةَ غضبِ التخلِّي الانحداريَّةَ (رج ح ع ١٨) في حياة الإنسان حينَ يتخلَّى عنه الله. ويُبيِّن بولس جوهر خاطئيَّة الإنسان (ع ٢٤ و٢٥) والتعبير عنها (ع ٢٦ و٢٧) ومداها (ع ٢٨-٣٢).

١:٢٤ أسلمهم الله أيضًا. هذا تعبير قضائيٌّ في اليونانيَّة، يُستخدَم للدلالة على تسليم السجين لحُكمِه. فحين يتخلَّى البشر دائمًا عن الله، سيتخلَّى هو عنهم (رج قض ١٠:١٣؛ ٢أي ١٥:٢؛ ٢٤:٢٠؛ مز ٨١:١١ و١٢؛ هو ٤:١٧؛ مت ١٥:١٤؛ أع ٧:٣٨-٤٢؛ ١٤:١٦). وهو يُتِمُّ ذلك ١) بطريقة غير مباشرة وفوريَّة، برفع حاجزِهِ وترك خطيَّتهم تجري في مجراها الحتميّ، ٢) بطريقة مباشرة نهائيَّة، بأفعال محدَّدة من الدينونة والعقاب الإلهيَّين. **النجاسة.** تعبيرٌ عامٌّ يُستخدم غالبًا لوصف المادَّة المُتحلِّلة، كمحتويات قبرٍ مثلًا. وهو هنا يشير إلى الفُسوق الجنسيّ (٢كو ١٢:٢١؛ رج غل ٥:١٩-٢٣؛ أف ٥:٣؛ ١تس ٤:٧)، إذ يبدأ في القلب وينتقل إلى خزي الجسد.

١:٢٥ الكذب. إنكارُ وجود الله وحقِّه في أن يُطاع ويُمجَّد (ع ١٩-٢١؛ إش ٤٤:٢٠؛ إر ١٣:٢٥؛ رج يو ٨:٤٤).

١:٢٦ أسلمهم الله. رج ح ع ١٨ و٢٤. **أهواء الهوان.** تُحدَّد في ع ٢٦ و٢٧ بأنها مُضاجعة المثيل، وهي خطيَّة تَدينُها كلمة الله المقدَّسة بصراحة (تك ١٩؛ لا ١٨:٢٢؛ ١كو ٦:٩-١١؛ رج غل ٥:١٩-٢١؛ أف ٥:٣-٥؛ ١تي ١:٩ و١٠؛ يه ٧). **إناثهم.** بدل اللفظة اليونانيَّة العاديَّة الدالَّة على النِّساء، هذه كلمةٌ دالَّةٌ على الإناث بوجه عامّ. ويذكر بولس النساء أوَّلًا ليُبيِّن مدى الفُسوق تحت غضب التخلِّي، لأنه في معظم الحضارات تكون النساء آخِرَ مَن يتأثَّر بالانهيار الخُلقيّ.

١:٢٧ نائلين في أنفُسهم جزاء... هُنا ينفذ فعلًا قانونُ الزرع والحصاد (غل ٦:٧ و٨)، إذ يُشير بولس إلى طبيعة هذه الخطيَّة المُتَّصفة بالتدمير الذاتيّ، حيث مَرَض الأيدز يشكِّل أحد الأدلَّة المروِّعة.

جزاءَ ضَلالِهِمِ المُحِقَّ. [٢٨] وكَما لم يَستَحسِنوا أنْ يُبقوا اللهَ في مَعرِفَتِهِمْ، أسلَمَهُمُ اللهُ إلى ذِهنٍ مَرفوضٍ ليَفعَلوا ما لا يَليقُ[ص]. [٢٩] مَملوئينَ مِنْ كُلِّ إثمٍ وزِنًا وشَرٍّ وطَمَعٍ وخُبثٍ، مَشحونينَ حَسَدًا وقَتلاً وخِصامًا ومَكرًا وسوءًا، [٣٠] نَمّامينَ مُفتَرينَ، مُبغِضينَ للهِ، ثالِبينَ مُتَعَظِّمينَ مُدَّعينَ، مُبتَدِعينَ شُرورًا، غَيرَ طائعينَ للوالِدَينِ، [٣١] بلا فهمٍ ولا عَهدٍ ولا حُنوٍّ ولا رِضىً ولا رَحمَةٍ. [٣٢] الّذينَ إذ عَرَفوا حُكمَ اللهِ[ض] أنَّ الّذينَ يَعمَلونَ مِثلَ هذِهِ يَستَوجِبونَ الموتَ[ط]، لا يَفعَلونَها فقط، بل أيضًا يُسَرّونَ بالّذينَ يَعمَلونَ[ظ].

٢٨ [ص] أف ٥: ٤؛ ٣٢ [ض] (رو ٢: ٢)؛ [ط] (رو ٦: ٢١)؛ [ظ] (مز ٥٠: ١٨)؛ هو ٧: ٣

دينونة الله العادلة

٢ [١] لذلك أنتَ بلا عُذرٍ أيُّها الإنسانُ[أ]، كُلُّ مَنْ يَدينُ. لأنَّكَ في ما تدينُ غَيرَكَ تحكُمُ على نَفسِكَ[ب]. لأنَّكَ أنتَ الّذي تدينُ تفعَلُ تِلكَ الأُمورَ بعَينِها! [٢] ونَحنُ نَعلَمُ أنَّ دَينونَةَ اللهِ هي حَسَبُ الحَقِّ على الّذينَ يَفعَلونَ مِثلَ هذِهِ. [٣] أفتَظُنُّ هذا أيُّها الإنسانُ الّذي تدينُ الّذينَ يَفعَلونَ مِثلَ هذِهِ، وأنتَ تفعَلُها، أنَّكَ تنجو مِنْ دَينونَةِ اللهِ؟ [٤] أمْ تستَهينُ بغِنَى لُطفِهِ[ت] وإمهالِهِ[ث] وطولِ أناتِهِ[ج]، غيرَ عالِمٍ أنَّ لُطفَ اللهِ إنَّما يَقتادُكَ إلى التَّوبَةِ[ح]؟ [٥] ولكنَّكَ مِنْ أجلِ قَساوَتِكَ وقَلبِكَ غَيرِ التّائبِ، تذخَرُ لنَفسِكَ غَضَبًا في يومِ

الفصل ٢

١ [أ] (رو ١: ٢٠)؛ [ب] ٢صم ١٢: ٥-٧؛ (مت ٧: ١-٥)؛ لو ٦: ٣٧؛ يو ٨: ٩؛ رو ١٤: ٢٢
٤ [ت] رو ٩: ٢٣؛ ١١: ٣٣؛ (كو ٢: ٨)؛ أف ١: ٧ و١٨؛ ٢: ٧؛ في ٤: ١٩؛ كو ١: ٢٧؛ ٢: ٢؛ تي ٣: ٦؛ [ث] (رو ٣: ٢٥)؛ [ج] خر ٣٤: ٦؛ (رو ٩: ٢٢؛ ١تي ١: ١٦)؛ ١بط ٣: ٢٠؛ [ح] إش ٣٠: ١٨؛ (٢بط ٣: ٩ و١٥) ٥ [خ] (تث ٣٢: ٣٤)؛ أم ١: ١٨؛ يع ٥: ٣

١: ٢٨ أسلمهم الله. رج ح ع ١٨ و٢٤. **مرفوض**. هذه ترجمةٌ لكلمة يونانيَّة معناها «راسِب في الامتحان». وكانت تُستعمَل غالبًا لوصف المعادن العديمة النَّفع والقيمة، والتي تُهمَل لاحتوائها على كثيرٍ من الزَّغَل. فإذِ امتحن الله أذهانَ البشر، وجدها عديمة القيمة والنَّفع (رج إر ٦: ٣٠).

١: ٣٢ عرفوا. ليس هُنا جَهل، بل عصيانٌ وَقِح (رج ح ٢: ١٥).

٢: ١-١٦ بعد إثباتِ إثم الوثنيِّ الفاسق (١: ١٨-٣٢)، يعرض بولس دعواه ضدَّ المُتديِّن أخلاقيًّا، يهوديًّا كان أو أُمميًّا، بإدراج ستَّة مبادئ تتحكَّم بدينونة الله: ١) المعرفة (ع ١)؛ ٢) الحقّ (ع ٢ و٣)؛ ٣) الذَّنب (ع ٤ و٥)؛ ٤) الأعمال (ع ٦-١٠)؛ ٥) عدم المُحاباة (ع ١١-١٥)؛ ٦) الدوافع (ع ١٦).

٢: ١ أنت بلا عذر... كلُّ مَن يدين. إنّ كُلًّا من اليهود (جمهور بولس الأساسيّ هنا؛ رج ع ١٧) والأُمم ذوي الأخلاق الذين يظنُّون أنهم مُعفَون من دينونة الله لأنَّهم لم ينغمسوا في خلاعة الفُسوق الموصوفة في ف ١، مخطئون على نحوٍ مأساويّ. فإنّ لديهم معرفةً تفوقُ ما لدى الوثنيِّ الفاسق (٣: ٢؛ ٩: ٤)، ومن ثَمَّ عليهم مسؤوليَّةٌ أكبر (رج عب ١٠: ٢٦-٢٩؛ يع ٣: ١). **تحكم على نفسك**. إن كانت لأحدٍ معرفةٌ كافية كي يَدين الآخرين، فهو يحكم على نفسه، لأنه يُبيِّن أنّ لديه المعرفة للنظر في حالته الخاصَّة. **تفعل تلك الأمور بعينها**. بإصدارهم الحُكمَ على الآخرين، سوَّغوا خطاياهم وأهملوها. والبرُّ الذاتيُّ موجود بسبب خطأين مُهلِكَين: ١) تقليصُ معيارِ الله الأدبيِّ، بالتشديد عادةً على المظاهر؛ ٢) التقليل من تقدير الإنسان لعُمقِ إثمه (رج مت ٥: ٢٠-٢٢ و٢٧ و٢٨؛ ٧: ١-٣؛ ١٥: ١-٣؛ لو ١٨: ٢١).

٢: ٢ حسب الحقّ. المعنى هو «مُحِقَّة» أو «صائبة». ومهما فعله الله، فذاك حقٌّ وصائب بطبيعته (رج ٣: ٤؛ ٩: ١٤؛ مز ٩: ٤ و٨؛ ٩٦: ١٣؛ ١٤٥: ١٧؛ إش ٤٥: ١٩).

٢: ٣ رج ح ع ١.

٢: ٤ تستهين. معنى الفعل حرفيًّا «يُنقِّص التفكيرَ في...» وهكذا يُقلِّل من تقدير قيمة شخصٍ أو شيء، بل أيضًا يعاملهما باحتقار. **لطف**. إشارة إلى «النِّعمة العامَّة»، أي المنافع التي يهبها الله لجميع البشر (رج مت ٥: ٤٥؛ أع ١٤: ١٥-١٧). **إمهال**. هذه الكلمة التي تُفيد أصلًا الكبح، أو الصدّ، استُعمِلت أحيانًا لوصف هدنة بين أطراف متحاربة. فبدل أن يُهلِك الله كلَّ شخصٍ لحظةَ يُخطئ، يكبح أو يصدُّ دينونته، بفضلِ نعمته (رج ٣: ٢٥). وهو يخلِّص الخُطاة بطريقة طبيعيَّة ووقتيَّة ممّا يستحقونه من عقاب (رج ح ١تي ٤: ١٠)، ليُبيِّن لهم طبيعته المُخلِّصة، عسى أن يُقبِلوا إليه فينالوا الخلاص الروحيَّ والأبديّ. **طول أناة**. تدلُّ هذه الكلمة على دوام المُدَّة التي فيها يُبدي الله لطفه وإمهاله، أي فترات من الزمان طويلة (رج ٢بط ٢: ٥). وهذه الكلمات الثلاث معًا تُشير إلى نعمة الله العامَّة، أي الطريقة التي بها يُبدي نعمته لجميع البشر (رج أي ١٢: ١٠؛ مز ١١٩: ٦٨؛ ١٤٥: ٩). **التوبة**. فِعلُ التحوُّل عن الخطيَّة إلى المسيح طلبًا للغفران والخلاص. رج ح ٢كو ٧: ٩-١١.

٢: ٥ قساوة. الكلمة اليونانيَّة تُفيد التصلُّب. ولكنّ الخطر هنا مُتعلِّق لا بالتصلُّب الجسمانيّ، بل بالتصلُّب الروحيّ (رج حز ٣٦: ٢٦؛ مت ١٩: ٨؛ مر ٣: ٥؛ ٦: ٥٢؛ ٨: ١٧؛ يو ١٢: ٤٠؛ عب ٣: ٨ و١٥؛ ٤: ٧). **قلبك غير التائب**. رفضٌ للتَّوبة (رج ع ٤) ولقبول الصفح عن الخطيَّة بيسوع المسيح. **تذخر... غضبًا**. أن يرفضَ الإنسانُ عرضَ الله الغفرانَ، ويتشبَّثَ بخطيَّته، هو أن يُكدِّس المزيدَ من غضب الله ويجني دينونةً أقسى (رج ح عب ١٠: ٢٦-٣٠؛ رؤ ٢٠: ١٢). **يوم الغضب... دينونة**. إشارةٌ إلى دينونة الأشرار الأخيرة التي ستجري أمام العرش العظيم الأبيض عند نهاية المُلك الألفيّ (رج ح رؤ ٢٠: ١١-١٥).

الغَضَبِ[خ] واستِعلانِ دَينونَةِ اللهِ العادِلَةِ، [٦]الَّذي سيُجازي كُلَّ واحِدٍ حَسَبَ أعمالِهِ[د]. [٧]أمّا الَّذينَ بِصَبرٍ في العَمَلِ الصّالِحِ يَطلُبونَ المَجدَ والكَرامَةَ والبَقاءَ، فبالحياةِ الأبديَّةِ. [٨]وأمّا الَّذينَ هُم مِنْ أهلِ التَّحَزُّبِ، ولا يُطاوِعونَ للحَقِّ[ذ] بل يُطاوِعونَ للإثمِ، فَسَخَطٌ وغَضَبٌ، [٩]شِدَّةٌ وضيقٌ، على كُلِّ نَفسِ إنسانٍ يَفعَلُ الشَّرَّ: اليَهوديِّ أوَّلاً ثُمَّ اليونانيِّ[ر]. [١٠]ومَجدٌ وكرامَةٌ وسلامٌ[ز] لكُلِّ مَنْ يَفعَلُ الصَّلاحَ: اليَهوديِّ أوَّلاً ثُمَّ اليونانيِّ. [١١]لأنْ ليس عِندَ اللهِ مُحاباةٌ[س].

[١٢]لأنَّ كُلَّ مَنْ أخطأ بدونِ النّاموسِ فبدونِ النّاموسِ يَهلِكُ. وكُلُّ مَنْ أخطأ في النّاموسِ فبالنّاموسِ يُدانُ. [١٣]لأنْ ليس الَّذينَ يَسمَعونَ النّاموسَ هُم أبرارٌ عِندَ اللهِ[ش]، بل الَّذينَ يَعمَلونَ بالنّاموسِ هُم يُبَرَّرونَ. [١٤]لأنَّهُ الأُمَمُ الَّذينَ ليس عِندَهُمُ النّاموسُ، مَتَى فعَلوا بالطَّبيعَةِ ما هو في النّاموسِ، فهؤلاءِ إذ ليس لهُمُ النّاموسُ هُم ناموسٌ لأنفُسِهِم، [١٥]الَّذينَ يُظهِرونَ عَمَلَ النّاموسِ مَكتوبًا في قُلوبِهِمْ[ص]، شاهِدًا أيضًا ضَميرُهُمْ[ض] وأفكارُهُمْ فيما بَينَها مُشتَكيَةً أو مُحتَجَّةً، [١٦]في اليومِ الَّذي فيهِ يَدينُ اللهُ سرائرَ النّاسِ[ط] حَسَبَ إنجيلي[ظ] بيَسوعَ المَسيحِ[ع].

٦ [د](أي ٣٤ :١١)؛ مز ٦٢ :١٢؛ أم ٢٤ :١٢؛ إر ١٧ :١٠؛ (٢كو ٥ :١٠؛ رؤ ٢٠ :١٢ و١٣) **٨** [ذ]أي ٢٤ :١٣؛ (٢تس ١ :٨) **٩** [ر]عا ٣ :٢؛ لو ١٢ :٤٧؛ أع ٣ :٢٦؛ رو ١ :١٦؛ ١بط ٤ :١٧ **١٠** [ز]رو ٢ :٧؛ عب ٢ :٧؛ (١بط ١ :٧) **١١** [س]تث ١٠ :١٧؛ (أي ٣٤ :١٩)؛ أع ١٠ :٣٤؛ (أف ٦ :٩) **١٣** [ش]مت ٧ :٢١ و٢٢؛ يو ١٣ :١٧؛ (يع ١ :٢٢ و٢٥؛ ١يو ٣ :٧) **١٥** [ص]١كو ٥ :١؛ [ض]أع ٢٤ :٢٥ **١٦** [ط]جا ١٢ :١٤؛ (مت ٢٥ :٣١)؛ رؤ ٢٠ :١٢؛ [ظ]١تي ١ :١١؛ [ع]يو ٥ :٢٢؛ أع ١٠ :٤٢؛ ١٧ :٣١؛ رو ٣ :٦؛ ١٤ :١٠

٢ :٦-١٠ رج ح ع ١-١٦. مع أنّ الكتاب المقدَّس في كلّ موضع منه يُعلِّم أنّ الخلاص ليس على أساس الأعمال (رج ح ٤ :١-٤؛ أف ٢ :٨)، فهو يُعلِّم بثباتٍ أنّ دينونة الله هي دائمًا على أساس أفعال الإنسان (إش ٣ :١٠ و١١؛ إر ١٧ :١٠؛ يو ٥ :٢٨ و٢٩؛ ١كو ٣ :٨؛ ٢كو ٥ :١٠؛ غل ٦ :٧-٩؛ رج رو ١٤ :١٢). ويصف بولس أعمال جماعتين متميِّزتين: المفديِّين (ع ٧-١٠) وغير المفديِّين (ع ٨ و٩). إنما أعمالُ المفديِّين ليست أساسَ خلاصهم بلِ الدليلُ عليه. فهم ليسوا كاملين ومعرَّضون للخطيَّة، ولكنّ في حياتهم بيِّناتٍ لا تُنكر على البِرّ (رج ح يع ٢ :١٤-٢٠).

٢ :٧ الحياة الأبديَّة. هي أبديَّةٌ ليس فقط في دوامها، لأنه حتّى غيرُ المؤمنين سوف يعيشون إلى الأبد (٢تس ١ :٩؛ رؤ ١٤ :٩-١١)، بل أيضًا في نوعيَّتها (رج ح يو ١٧ :٣). فالحياة الأبديَّة نوعُ حياة، حياة الله السرمديِّ، حياته الطاهرة المقدَّسة، مُعطاةً للمؤمنين.

٢ :٨ التحزُّب. ربّما استُعمِلت هذه الكلمة أصلًا لوصف أجيرٍ أو مُرتزِق؛ شخص يفعل ما يفعله لأجل المال بصرف النظر عن كيفيَّة تأثير أفعاله في الآخرين. **غضب**. رج ح ١ :١٨.

٢ :٩ اليهوديّ أوَّلًا. كما أُعطيَ اليهود أوَّلَ فرصة لسماع الإنجيل والتجاوب معه (١ :١٦)، كذلك سيكونون أوَّل الذين يتلقَّون دينونة الله إذا رفضوا (رج عا ٣ :٢). فإنّ إسرائيل ستنال عقابًا أشدَّ لأنها أُعطيت مزيدًا من النور والبَرَكة (رج ٩ :٣ و٤).

٢ :١١ محاباة. حرفيًّا «قبولُ وجه»، أي مراعاةُ شخصٍ ما بسبب منصبه أو غناه أو نفوذه أو شعبيَّته أو مظهره. فلأنَّ من طبيعة الله أن يكون عادلًا، لا يمكن أن يكون إلّا غير مُتحيِّز (أع ١٠ :٣٤؛ غل ٢ :٦؛ أف ٦ :٧ و٨؛ كو ٣ :٣٥؛ ١بط ١ :١٧).

٢ :١٢ أخطأ بدون الناموس. إنّ الأُمميِّين الذين لم تُتَح لهم قطُّ فرصةُ معرفة ناموس الله الأدبيّ (خر ٢٠ :١ وما يلي) سيُدانون على عصيانهم وَفقًا لمعرفتهم المحدودة (رج ح ١ :١٩ و٢٠). **بالناموس يُدان**. اليهود والكثير من الأُمم الذين كان ناموس الله الأدبيُّ في مُتناولِهم سيُحاسبون بموجب معرفتهم الأوفر (رج مت ١١ :٢٠-٢٣؛ عب ٦ :٤-٦؛ ١٠ :٢٦-٣١).

٢ :١٣ يُبرَّرون. رج ح ٣ :٢٤؛ رج يع ٢ :٢٠-٢٦.

٢ :١٤ متى فعلوا بالطبيعة... الناموس. إنّ أهلَ المجتمع الوثنيّ، بغير أن يعرفوا ناموسَ الله المكتوب، يُقدِّرون على العموم عقائده الأكثر جوهريَّةً ويحاولون أن يمارسوها. فمن الطبيعيّ في الحضارات غريزيًّا (رج ح ع ١٥) أن تُقدِّر العدالة والاستقامة والرَّحمة واللُّطف نحو الغير، ممّا يُظهِر الناموس الإلهيّ مكتوبًا في القلوب. **ناموس لأنفسهم**. ممارستُهم لبعض الأعمال الصالحة ومَقتُهم لبعض الأعمال الشرِّيرة ينمّان عن معرفةٍ فطريَّة لناموس الله، معرفةٍ سوف تشهد بالفعل ضدَّهم في يوم الدينونة.

٢ :١٥ عمل الناموس. ربّما كان الأفضل أن يُفهم هذا التعبير بمعنى «الأعمال عينها التي يوصي بها ناموس موسى». **ضمير**. حرفيًّا «ذو المعرفة». ذلك الإحساس الغريزيُّ في ما يتعلَّق بالخير والشرِّ والذي يُنتِج شعورًا بالذَّنب عند مخالفته. ففضلًا عن المعرفة الفطريَّة لناموس الله، لدى البشر جهاز إنذار ينشط حين يختارون أن يتجاهلوا أو يُخالفوا ذلك الناموس. ويحثُّ بولس المؤمنين على ألّا يُخالِفوا ضمائرهم وألّا يدفعوا الآخرين إلى مثل ذلك (١٣ :٥؛ ١كو ٨ :٧ و١٢؛ ١٠ :٢٥ و٢٩؛ ٢كو ٥ :١١؛ رج ١ :٩؛ أع ٢٣ :١؛ ٢٤ :١٦)، لأنّ تجاهل إنذارات الضمير تكرارًا يُبلِّدُه وأخيرًا يُسكِته (١تي ٤ :٢. رج ٢كو ١ :١٢؛ ٤ :٢).

٢ :١٦ اليوم. رج ح ٢ :٥. **سرائر**. تُشير هذه أساسًا إلى الدوافع الكامنة وراء أفعال البشر (١أي ٢٨ :٩؛ مز ١٣٩ :١-٣؛ إر ١٧ :١٠؛ مت ٦ :٤ و٦ و١٨؛ رج لو ٨ :١٧؛ عب ٤ :١٢). **إنجيلي**. لا رسالته الشخصيَّة، بل رسالة يسوع المسيح المُعلَنة إلهيًّا (رج ح ١ :١)، وهي «خبرٌ سارٌّ» في ضوء خبر الدينونة السيِّئ. **بيسوع المسيح**. رج ح يو ٥ :٢٣.

اليهود والناموس

[١٧]هوذا أنتَ تُسَمَّى يَهوديًّا[غ]، وتتَّكِلُ على النّاموسِ[ف]، وتفتَخِرُ باللهِ[ق]، [١٨]وتعرِفُ مَشيئَتَهُ[ك]، وتُميِّزُ الأُمورَ المُتَخالِفَةَ[ل]، مُتَعَلِّمًا مِنَ النّاموسِ. [١٩]وتثِقُ أنَّكَ قائدٌ للعُميانِ[م]، ونورٌ للَّذينَ في الظُّلمَةِ، [٢٠]ومُهَذِّبٌ للأغبياءِ، ومُعَلِّمٌ للأطفالِ، ولكَ صورَةُ العِلمِ والحَقِّ في النّاموسِ[ن]. [٢١]فأنتَ إذًا الَّذي تُعَلِّمُ غَيرَكَ[هـ]، ألَستَ تُعَلِّمُ نَفسَكَ؟ الَّذي تكرِزُ: أنْ لا يُسرَقَ، أتَسرِقُ؟ [٢٢]الَّذي تقولُ: أنْ لا يُزنَى، أتَزني؟ الَّذي تستَكرِهُ الأوثانَ، أتَسرِقُ الهَياكِلَ[و]؟ [٢٣]الَّذي تفتَخِرُ بالنّاموسِ[ي]، أبِتَعَدّي النّاموسِ تُهينُ اللهَ؟ [٢٤]لأنَّ اسمَ اللهِ[أ] يُجَدَّفُ علَيهِ بسَبَبِكُمْ بَينَ الأُمَمِ[ب]، كما هو مَكتوبٌ. [٢٥]فإنَّ الخِتانَ يَنفَعُ إنْ عَمِلتَ بالنّاموسِ[ت]. ولكن إنْ كُنتَ مُتَعَدّيًا النّاموسَ، فقد صارَ خِتانُكَ غُرلَةً! [٢٦]إذًا إنْ كانَ الأغرَلُ يَحفَظُ أحكامَ النّاموسِ[ث]، أفَما تُحسَبُ غُرلَتُهُ خِتانًا؟ [٢٧]وتكونُ الغُرلَةُ الَّتي مِنَ الطَّبيعَةِ، وهي تُكَمِّلُ النّاموسَ، تدينُكَ أنتَ[ج] الَّذي في الكِتابِ والخِتانِ تتَعَدَّى النّاموسَ؟ [٢٨]لأنَّ اليَهوديَّ في الظّاهِرِ ليس هو يَهوديًّا[ح]، ولا الخِتانُ الَّذي في الظّاهِرِ في اللَّحمِ خِتانًا، [٢٩]بل اليَهوديُّ في الخَفاءِ هو اليَهوديُّ[خ]، وخِتانُ القَلبِ[د] بالرّوحِ لا بالكِتابِ هو الخِتانُ[ذ]، الَّذي مَدحُهُ ليس مِنَ النّاسِ بل مِنَ اللهِ[ر].

١٧ غ(مت ٣:٩)؛ يو ٨:٣٣؛ ف مي ٣:١١؛ يو ٥:٤٥؛ رو ٢:٢٣؛ ٩:٤؛ ق إش ٤٨:١ و٢ **١٨** ك تث ٤:٨؛ ل في ١:١٠ **١٩** م مت ١٥:١٤؛ يو ٩:٣٤ **٢٠** ن (٢تي ٣:٥) **٢١** هـ مز ٥٠:١٦؛ مت ٢٣:٣ **٢٢** و مل ٣:٨ **٢٣** ي مي ٣:١١؛ يو ٥:٤٥؛ رو ٢:١٧؛ ٩:٤ **٢٤** أ حز ١٦:٢٧؛ ب ٢صم ١٢:١٤؛ إش ٥٢:٥؛ حز ٣٦:٢٢ **٢٥** ت تك ١٧:١٠-١٤؛ (غل ٥:٣) **٢٦** ث (أع ١٠:٣٤) **٢٧** ج مت ١٢:٤١ **٢٨** ح (مت ٣:٩)؛ يو ٨:٣٩؛ رو ٢:١٧؛ ٩:٦؛ (غل ٦:١٥) **٢٩** خ (ابط ٣:٤)؛ د في ٣:٣؛ كو ٢:١١؛ ذ تث ٣٠:٦؛ رو ٢:٢٧؛ ٧:٦؛ (٢كو ٣:٦)؛ ر يو ٥:٤٤؛ ١٢:٤٣؛ (١كو ٤:٥؛ ٢كو ١٠:١٨)؛ ١تس ٢:٤

٢:١٧-٢٩ بعدما بيَّن بولس أنَّ ذوي الأخلاق ظاهريًّا، اليهود والأمم على السَّواء، سوف يقفون محكومًا عليهم بواسطة دينونة الله، يُحوِّل مُحاجَّته الآن حصرًا نحو اليهود، شعب عهد الله. فلا تُراثُهم (ع ١٧أ)، ولا معرفتهم (ع ١٧ب-٢٤)، ولا طقوسُهم، خصوصًا الختان (ع ٢٥-٢٩)، سوف تحميهم من دينونة الله العادلة.

٢:١٧ يهوديًّا. بعدما سُمِّي المتحدِّرون من إبراهيم عبرَ إسحاق عبرانيِّين وإسرائيليِّين في ما مضى، كان اسمُهم الذي بات أكثر شيوعًا بحلول القرن الأوَّل ب م هو «اليهود» (والنِّسبةُ إليه «يهوديّ»). والتسمية آتية من «يهوذا» (ومعناه «مَدح»)، أحد الأسباط الاثني عشر، والاسم الذي أُطلق على الشطر الجنوبيّ من مملكة سليمان بعد موته. ومن زمن السبي البابليّ، أُطلِق هذا اللقب على الجنسِ كلِّه. غير أنَّ تُراثهم العظيم (رج تك ١٢:٣) بات مصدر كبرياء ورضًى ذاتيّ (رج يو ٤:٢٢؛ مي ٣:١١ و١٢؛ مت ٣:٧-٩؛ يو ٨:٣١-٣٤ و٤٠-٥٩)، الأمرُ الذي أدَّى إلى الدينونة بدلًا من «المدح».

٢:١٩ و٢٠ للعميان... للأطفال. بما أنَّ اليهود كانوا يملكون الناموس، فإنهم كانوا واثقين بأنهم معلِّمون ممتازون روحيًّا: مُرشِدون للوثنيِّين العميان (رج مت ٢٣:٢٤-٢٨)، ونُور (رج إش ٤٢:٦)، وحكماء في طرق الله، وقادرون على تعليم الأطفال (ولعلَّ هذه إشارة إلى المتهوِّدين من بين الأمم).

٢:٢١ و٢٣ سلسلةُ أسئلة مقصودٌ بها المفارقة بين مُعظَم ممارسات اليهود، وما عَلِموه وعلَّموه (رج مز ٥٠:١٦-٢٠؛ مت ٢٣:٣ و٤؛ يع ٣:١).

٢:٢٢ أتسرق الهياكل؟ لعلَّ هذه إشارةٌ إلى نشل بعض النقود بالاحتيال من المال المقدَّم للهيكل، أو إلى احتباس جزءٍ من ضريبة الهيكل أو التقدمات التي يدفعونها لحسابه (رج مل ٣:٨-١٠). ولكنّ الأرجح أنها إشارة إلى الممارسة الشائعة، في مخالفةٍ صريحة لوصيَّة الله (تث ٧:٢٥)، بنَهب الهياكل الوثنيَّة وبيع الأصنام والآنية لأجل الرِّبح الشخصيّ (رج أع ١٩:٣٧) مع التذرُّع بحجَّة الدِّين.

٢:٢٤ مكتوب. اقتباس من إش ٥٢:٥.

٢:٢٥ الختان. رج ح تك ١٧:١١. **ينفع**. الختان ينفع بصفته فِعلَ طاعة وتذكارًا لعلاقتهم العهديَّة بالله (رج ح تك ١٧:٩-١٤). **غُرلة**. اليهوديُّ الذي يتعدَّى باستمرار شريعةَ الله لم تكن له علاقةٌ خلاصيَّة بالله أكثر من الأُمميِّ غير المختون. فإنَّ العلامة الخارجيَّة ما كانت شيئًا بمعزل عن الحقيقة الداخليَّة.

٢:٢٦ تُحسَب غُرلته ختانًا. إنّ الله سيشمل الأُمميَّ المؤمن به بمثل الرِّضى الذي يُبديه نحو اليهوديِّ المختون المؤمن.

٢:٢٧ الطاعة المُتَّضعة للناموس من قِبَل الأُمميِّ ينبغي أن تكون بمثابة توبيخ صارم ليهوديٍّ يعيش في عدم الطاعة على الرغم من امتيازاته العظيمة.

٢:٢٨ في الظاهر. إشارة إلى سليل طبيعيٍّ لإبراهيم خُتِن حسب الأصول (رج ٩:٦؛ مت ٣:٩).

٢:٢٩ هو اليهوديّ. ولدٌ حقيقيٌّ لله، من نسل إبراهيم الروحيّ الحقيقيّ (رج ٤:١٦؛ رج غل ٣:٢٩). **ختان القلب**. الشَّعيرة الخارجيَّة لها قيمة فقط حين تُظهِر الحقيقة الداخليَّة لقلبٍ منفصل عن الخطيَّة ومنفرز لله. رج تث ١٠:١٦؛ ٣٠:٦. **الروح... الكتاب**. ينتج الخلاص من عمل روح الله في القلب، لا من مجرَّد المجهودات الخارجيَّة لالتزامٍ حرفيَّة شريعة الله.

أمانة الله

٣ [١]إذًا ما هو فضلُ اليهوديِّ، أو ما هو نَفعُ الخِتانِ؟ [٢]كثيرٌ على كُلِّ وجهٍ! أمّا أوّلاً فلأنَّهُمُ استؤمِنوا على أقوالِ اللهِ[أ]. [٣]فماذا إنْ كانَ قَومٌ لم يكونوا أُمَناءَ[ب]؟ أفلَعَلَّ عَدَمَ أمانَتِهِمْ يُبطِلُ أمانَةَ اللهِ[ت]؟ [٤]حاشا[ث]! بل ليَكُنِ اللهُ صادِقًا[ج] وكُلُّ إنسانٍ كاذِبًا[ح]. كما هو مَكتوبٌ: «لكَيْ تتبَرَّرَ في كلامِكَ[خ]، وتغلِبَ مَتَى حوكِمتَ». [٥]ولكن إنْ كانَ إثمُنا يُبَيِّنُ برَّ اللهِ، فماذا نَقولُ؟ ألَعَلَّ اللهَ الّذي يَجلِبُ الغَضَبَ ظالِمٌ؟ أتَكَلَّمُ بحَسَبِ الإنسانِ[د]. [٦]حاشا! فكيفَ يَدينُ اللهُ العالَمَ إذ ذاكَ[ذ]؟ [٧]فإنَّهُ إنْ كانَ صِدقُ اللهِ قد ازدادَ بكَذِبي لمَجدِهِ، فلماذا أُدانُ أنا بَعدُ كخاطِئٍ؟ [٨]أما كما يُفتَرَى علَينا، وكما يَزعُمُ قَومٌ أنَّنا نَقولُ: «لنَفعَلِ السَّيِّآتِ لكَيْ تأتيَ الخَيراتُ»[ر]؟ الّذينَ دَينونَتُهُمْ عادِلَةٌ.

ما من أحد بار

[٩]فماذا إذًا؟ أنَحنُ أفضَلُ؟ كلاَّ البَتَّةَ! لأنَّنا قد شَكَونا أنَّ اليَهودَ واليونانيّينَ أجمَعينَ تحتَ الخَطيَّةِ[ز]، [١٠]كما هو مَكتوبٌ: «أنَّهُ ليس بارٌّ ولا واحِدٌ[س].

٢ [أ]تث ٤:٥-٨؛ مز ١٤٧:١٩؛ رو ٩:٤
٣ [ب]رو ١٠:١٦؛ عب ٤:٢؛ [ت]عد ٢٣:١٩؛ (٢تي ٢:١٣)
٤ [ث]أي ٤٠:٨؛ [ج](يو ٣:٣٣)؛ [ح]مز ٦٢:٩؛ [خ]مز ٥١:٤
٥ [د]رو ٦:١٩؛ ١كو ٩:٨؛ ١٥:٣٢؛ غل ٣:١٥
٦ [ذ](تك ١٨:٢٥)
٨ [ر]رو ٥:٢٠
٩ [ز]رو ٣:١٩ و٢٣؛ ١١:٣٢؛ غل ٣:٢٢
١٠ [س]مز ١٤:١-٣؛ ٥٣:١-٣؛ جا ٧:٢٠

٣:٢ أقوال. هذه الكلمة في اليونانيَّة هي «لوغيون»، وهي صيغة تصغير للكلمة «لوغوس» الشائعة في العهد الجديد، وهذه الأخيرة تُترجَم «كلمة» عادةً. فمعنى تلك أقوالٌ أو رسائل هامَّة، ولا سيّما ما هو فائقٌ للطبيعيّ منها. وهنا يستعمل بولس اللفظة لتشمل العهد القديم بكامله؛ فاليهود تلقَّوا كلماتِ الإله الحقيقيّ بعينها (تث ٤:١ و٢؛ ٦:١ و٢؛ رج مر ١٢:٢٤؛ لو ١٦:٢٩؛ يو ٥:٣٩). فقد كان لليهود امتياز عظيم بحيازتهم للعهد القديم، لأنه احتوى على الحقِّ المتعلّق بالخلاص (٢تي ٣:١٥) وبالإنجيل في صورته الجوهريَّة (غل ٣:٨). ولمّا قال بولس «اكرز بالكلمة» (٢تي ٤:٢)، فقد عنى «أقوال الله» (١بط ٤:١١) المدوَّنة في الأسفار المقدَّسة.

٣:٣ و٤ توقَّع بولس ألّا يوافق القرّاءُ اليهود على تصريحاته بأنّ الله لم يضمن إتمام وعوده لكلِّ مُتحدِّرٍ بالطبيعة من إبراهيم. وستكون حجَّتهم أنّ تعليمًا كهذا يُبطِل جميع الوعود التي قطعها الله لليهود في العهد القديم. ولكنَّ جوابه يُبيِّن تعليم العهد القديم الصريحَ والضمنيَّ على السَّواء؛ فقبل أن يتسنَّى لأيِّ يهوديٍّ أن يَرِث الوعود، بصرف النظر عن نقاوة نَسَبِه، عليه أن يُقبِل إلى التوبة والإيمان (رج ٩:٦ و٧؛ إش ٥٥:٦ و٧).

٣:٣ أمانة الله. سوف يُتِمُّ الله جميع الوعود المقطوعة للأُمَّة، حتى لو كان اليهود الأفراد غير قادرين على قبولها بسبب عدم إيمانهم.

٣:٤ كلُّ إنسان كاذبًا. لو اتَّفق الجنس البشريُّ كلُّه على الزَّعم بأنّ الله غير أمين في الوفاء بوعوده، لبرهن ذلك فقط أنّ الجميع كَذَبة وأنّ الله وحده صادق. رج تي ١:١. **مكتوب.** هذا مقتبس من مز ٥١:٤.

٣:٥-٨ يَستبِق بولس ويردُّ الاعتراض القائل بأنّ تعليمه طعنٌ في قداسة طبيعة الله وطهارتها بالذات (رج ح ٣:٣ و٤).

٣:٥ يُبيِّن برَّ الله. رج ح ١:١٧. بالمُفارقة: جواهريٌّ يعرض قطعةً من الماس على قماش من المُخمَل أسود ليجعل الحجر الكريم يبدو أجمل. **أتكلَّم بحسب الإنسان.** فهو إنما يُعيد صياغة منطق خصومه الضعيف غيرَ الكتابيّ، حصيلةَ أذهانهم الطبيعيَّة غير المُجدَّدة.

٣:٦ يدين. هذا موضوع رئيسيٌّ في الكتاب المقدَّس (تك ١٨:٢٥؛ مز ٥٠:٦؛ ٥٨:١١؛ ٩٤:٢). ولعلَّه هُنا تلميحٌ إلى يوم الدينونة المستقبليِّ العظيم (رج ح ٢:٥). فبيت القصيد عند بولس أنه إذا تغاضى الله عن الخطيَّة يفقد الأساسَ العادل المُنصِف للدينونة.

٣:٨ يُفترى علينا. من المأساويِّ أنّ رسالة إنجيل الرسول المُعلِنة للخلاص بالنعمة بواسطة الإيمان وحده قد حرَّفها خصومُه بزعمهم أنها وفَّرت لا إباحةً للخطيَّة فحسب بل تشجيعًا سافرًا على ارتكابها (٥:٢٠؛ ٦:١ و٢).

٣:٩-٢٠ يختم بولس اتِّهامه للبشريَّة بهذه الخُلاصة: اليهود والأُمم على السواء يقفون مُذنِبين أمام الله (رج ح ١:١٨-٣:٢٠).

٣:٩ أنحن أفضل؟ ربّما كان الضمير «نحن» يعود إلى مسيحيِّي روما الذين سيتلقَّون هذه الرسالة. فالمسيحيُّون لا يملكون طبيعةً أسمى جوهريًّا من طبيعة جميع الذين بيَّن الرسول وقوفهم محكومًا عليهم أمام الله. **اليونانيّين.** رج ح ١:١٤. **تحت الخطيَّة.** مُستعبَدون تمامًا للخطيَّة وخاضعون لسيادتها المطلقة.

٣:١٠-١٧ يضفر بولس سلسلةً من شواهد العهد القديم تتَّهم أخلاق جميع البشر (ع ١٠-١٢) وكلامهم (ع ١٣ و١٤) وسلوكهم (ع ١٥-١٧). وهو يستخدم تكرارًا كلماتٍ مثل «ليس» أو «ولا واحد» أو «الجميع» ليُبيِّن شموليَّة الخطيَّة والعصيان البشريَّين.

٣:١٠-١٢ هذا اقتباس من مز ١٤:١-٣؛ ٥٣:١-٣.

٣:١٠ كما هو مكتوب. هذا التعبير هو المدخل المألوف للاقتباسات من العهد القديم (رج ١:١٧؛ ٢:٢٤؛ ٣:٤؛ مت ٤:٤ و٦ و٧ و١٠). واسم المفعول («مكتوب») هو في اليونانيَّة فعلٌ بصيغةٍ تُفيد الاستمراريَّة والدَّوام، وتؤكِّد سلطان الكلمة الإلهيَّة ضمنيًّا. **ليس بارّ.** الإنسان شرِّير بصورة شاملة للجميع (رج مز ١٤:١؛ رج ح ١:١٧).

[١١]ليس مَنْ يَفهَمُ. لَيسَ مَنْ يَطلُبُ اللهَ. [١٢]الجميعُ زاغوا وفَسَدوا مَعًا. لَيسَ مَنْ يَعمَلُ صَلاحًا، لَيسَ ولا واحِدٌ. [١٣]حَنجَرَتُهُمْ قَبرٌ مَفتوحٌ[ش]. بألسِنَتِهِمْ قد مَكَروا. سِمُّ الأصلالِ تحتَ شِفاهِهِمْ[ص]. [١٤]وفَمُهُمْ مَملوءٌ لَعنَةً ومَرارَةً[ض]. [١٥]أرجُلُهُمْ سريعَةٌ إلى سفكِ الدَّمِ[ط]. [١٦]في طُرُقِهِم اغتِصابٌ وسُحقٌ. [١٧]وطَريقُ السَّلامِ لم يَعرِفوهُ. [١٨]ليس خَوفُ اللهِ قُدّامَ عُيونِهِمْ»[ظ]. [١٩]ونَحنُ نَعلَمُ أنَّ كُلَّ ما يقولُهُ النّاموسُ[ع] فهو يُكَلِّمُ بهِ الَّذينَ في النّاموسِ، لكَيْ يَستَدَّ كُلُّ فمٍ[غ]، ويَصيرَ كُلُّ العالَمِ تحتَ قِصاصٍ مِنَ اللهِ. [٢٠]لأنَّهُ بأعمالِ النّاموسِ كُلُّ ذي جَسَدٍ لا يتبَرَّرُ أمامَهُ[ف]. لأنَّ بالنّاموسِ مَعرِفَةَ الخَطيَّةِ.

١٣ [ش]مز ٥:٩؛ [ص]مز ١٤٠:٣
١٤ [ض]مز ١٠:٧
١٥ [ط]أم ١:١٦؛ إش ٥٩:٧ و٨
١٨ [ظ]مز ٣٦:١
١٩ [ع]يو ١٠:٣٤؛ [غ]أي ٥:١٦؛ مز ١٠٧:٤٢
٢٠ [ف]مز ١٤٣:٢؛ (أع ١٣:٣٩؛ غل ٢:١٦)
٢١ [ق]أع ١٥:١١؛ [ك]يو ٥:٤٦؛ [ل]١بط ١:١٠

التبرير والإيمان

[٢١]وأمّا الآنَ فقد ظَهَرَ برُّ اللهِ بدونِ النّاموسِ[ق]، مَشهودًا لهُ مِنَ النّاموسِ[ك] والأنبياءِ[ل]، [٢٢]برُّ اللهِ

١١:٣ ليس من يفهم. لا يستطيع الإنسان أن يعيَ حقيقة الله، أو أن يُدرِك معياره بشأن البرّ (رج مز ١٤:٢؛ ٥٣:٣؛ ١كو ٢:١٤). والمؤسف أنّ جهله الروحيَّ ليس ناتجًا من انعدام الفُرصة (١:١٩ و٢٠؛ ٢:١٥)، بل هو تعبيرٌ عن فساده وعصيانه (أف ٤:١٨). **ليس من يطلب**. رج مز ١٤:٢. يتضمَّن هذا بمُنتهى الوضوح أنّ ديانات العالم الباطلة محاولاتٌ من قِبَل الإنسان الساقط للزَّيغان عن الإله الحقيقيّ، وليس لالتماسه. إنّ نزعة الإنسان الطبيعيَّة هي أن يطلب مصالحه الخاصَّة (رج في ٢:٢١)، ولكنّ رجاءه الوحيد هو في أن يطلبه الله (يو ٦:٣٧ و٤٤). فإنّما نتيجةً لعمل الله في القلب فقط يطلب أيُّ إنسان الله (مز ١٦:٨؛ مت ٦:٣٣).

١٢:٣ زاغوا. رج مز ١٤:٣. تعني هذه الكلمة جوهريًّا «مال في الاتّجاه الخاطئ». وقدِ استُعمِلت لوصف اندفاع الجنديِّ في الطريق الخطأ، أو فراره. فإنّ جميع البشر ميّالون إلى ترك طريق الله وسلوك طريقهم الخاصّ (رج إش ٥٣:٦). **ليس من يعمل صلاحًا**. رج ح ع ١٠.

١٣:٣ قبر مفتوح. رج مز ٥:٩. كانتِ القبور تُختَم ليس فقط لإبداء الاحترام تجاه الراحلين، بل لإخفاء منظر تحلُّل الجثث ونتانتها. فكما أنّ القبر غير المختوم يُتيح لعابري السبيل أن يَرَوا ويَشمُّوا ما في داخله، كذلك حنجرةُ الإنسان غير المتجدِّد في حالة انفتاحها، أي الكلماتُ البذيئة الخارجة منها، تُبيِّنُ فساد قلبه (رج أم ١٠:٣١ و٣٢؛ ١٥:٢ و٢٨؛ إر ١٧:٩؛ مت ١٢:٣٤ و٣٥؛ ١٥:١٨؛ يع ٣:١-١٢). **الأصلال**. رج مز ١٤٠:٣؛ مت ٣:٧؛ ١٢:٣٤.

١٤:٣ لعنة. اقتباسٌ من مز ١٠:٧. وهو يُشير إلى تمنّي الأسوإ لشخصٍ ما والتعبير علنًا عن تلك الرَّغبة بكلمات لاذعة تحقيريَّة. **مرارة**. التعبير العلنيُّ الصريح من الإنسان عن الضَّغينة العاطفيَّة حيالَ عدوِّه (رج مز ٦٤:٣ و٤).

١٥:٣-١٧ كلام مقتبس من إش ٥٩:٧ و٨.

١٦:٣ اغتصاب وسحق. الإنسان يدمِّر ويخرِّب كلَّ ما تمسُّه يدُه، مُخلِّفًا وراءه موكبًا من الألم والمعاناة.

١٧:٣ طريق السلام. ليس الافتقار إلى إحساسٍ داخليٍّ بالسلام، بل مَيْلُ الإنسان إلى النزاع والخصام، سواءٌ بين الأفراد أو بين الأمم (رج إر ٦:١٤).

١٨:٣ خوف الله. رج مز ٣٦:١. إنّ حالة الإنسان الروحيَّة الحقيقيَّة لا تُرى في أيِّ مكان أوضح ممّا تبدو في غياب الخضوع الصحيح لله والمهابة الواجبة له. وقِوام مخافة الله حسب الكتاب المقدَّس: ١) تهيُّبُ عظمته ومجده؛ ٢) الخوف من عواقب الإساءة إلى طبيعة قداسته (رج ح أم ١:٧؛ أيضًا أم ٩:١٠؛ ١٦:٦؛ أع ٥:١-١١؛ ١كو ١١:٣٠).

١٩:٣ الذين في الناموس. كلُّ كائن بشريٍّ غير مَفديّ. فاليهود تلقَّوا الناموس المكتوب بوساطة موسى (٣:٢)، والأمم لديهم أعمال الناموس مكتوبةً في قلوبهم (٢:١٥)، وهكذا فكِلتا الجماعتين مسؤولتان أمام الله. **يستدُّ كلُّ فم... يصير تحت قصاص**. لا حمايةَ من حُكم التجريم الذي ينطق به الله على الجنس البشريِّ بكامله.

٢٠:٣ أعمال الناموس. من المستحيل أن يعمل الإنسان تمامًا ما يطلبه ناموسُ الله الأدبيُّ، حتّى إنّ كلَّ إنسان حلَّت عليه اللَّعنة من جرّاء ذلك العجز (رج ح غل ٣:١٠ و١٣). **يتبرَّر**. رج ح ع ٢٤. **بالناموس معرفة الخطيَّة**. الناموس يجعل الخطيَّة... معروفة، ولكنّه لا يستطيع أن يُخلِّص. رج ح ٧:٧.

٢١:٣-٥:٢١ بعدما برهن بولس برهنةً حاسمة على خاطئيَّة الإنسان الشاملة للجميع، وحاجته إلى البرّ (١:١٨-٣:٢٠)، يوسِّع الموضوعَ الذي بدأه في ١:١٧، أي أنّ الله قد أعدَّ بنعمته برًّا يأتي من عنده على أساس الإيمان وحدَه (٣:٢١-٥:٢١).

٢١:٣ وأمّا الآن. ليست هذه إشارةً إلى الوقت، بل تغييرٌ في مجرى مُحاجَّةِ الرسول. فإذ بيَّن استحالة كسب البرِّ بالمجهود البشريّ، يتحوَّل إلى شرح البرِّ الذي قد أعدَّه الله بنفسه. **برّ**. رج ح ١:١٧. هذا البرُّ فريد: ١) الله هو مصدره (إش ٤٥:٨)؛ ٢) إنه يفي بعقوبة ناموس الله ومبادئه. فموتُ المسيح بديلًا يؤدِّي العقوبة المفروضة على أولئك الذين أخفقوا في حفظ ناموس الله، وطاعته الكاملة لكلِّ مطلب في ناموس الله تفي بمُطالبة الله بالبرِّ الشامل (٢كو ٥:٢١؛ ١بط ٢:٢٤؛ رج عب ٩:٢٨)؛ ٣) لأنّ برَّ الله أبديّ (مز ١١٩:١٤٢؛ إش ٥١:٨؛ دا ٩:٢٤)، والذي يناله من عنده تعالى ينعمَ به إلى الأبد. **بدون الناموس**. بمعزلٍ كليٍّ عن إطاعة أيَّة شريعة (٤:١٥؛ غل ٢:١٦؛ ٣:١٠ و١١؛ ٥:١ و٢ و٦؛ أف ٢:٨ و٩؛ رج في ٣:٩؛ ٢تي ١:٩؛ تي ٣:٥). **مشهودًا له من الناموس والأنبياء**. رج ح ١:٢.

بالإيمانِ بيَسوعَ المَسيحِ، إلى كُلِّ وعلى كُلِّ الَّذينَ يؤمِنونَ. لأنَّهُ لا فرقَ[م]. [٢٣]إذِ الجميعُ أخطأوا وأعوَزَهُمْ مَجدُ اللهِ[ن]، [٢٤]مُتَبَرِّرينَ مَجّانًا بنِعمَتِهِ[هـ] بالفِداءِ الَّذي بيَسوعَ المَسيحِ[و]، [٢٥]الَّذي قَدَّمَهُ اللهُ كفّارَةً[ي] بالإيمانِ بدَمِهِ[أ]، لإظهارِ بِرِّهِ، مِنْ أجلِ الصَّفحِ عن الخطايا السّالِفَةِ بإمهالِ اللهِ[ب]. [٢٦]لإظهارِ بِرِّهِ في الزَّمانِ الحاضِرِ، ليكونَ بارًّا ويُبَرِّرَ مَنْ هو مِنَ الإيمانِ بيَسوعَ. [٢٧]فأينَ الافتِخارُ[ت]؟ قد انتَفَى. بأيِّ ناموسٍ؟ أبناموسِ الأعمالِ؟ كلاَّ. بل بناموسِ الإيمانِ. [٢٨]إذًا نَحسِبُ أنَّ الإنسانَ يتبَرَّرُ بالإيمانِ بدونِ أعمالِ النّاموسِ[ث]. [٢٩]أمِ اللهُ لليَهودِ فقط؟ أليس للأُمَمِ أيضًا؟ بَلَى، للأُمَمِ أيضًا [٣٠]لأنَّ اللهَ واحِدٌ، هو الَّذي سيُبَرِّرُ الخِتانَ بالإيمانِ والغُرلَةَ بالإيمانِ[ج]. [٣١]أفَنُبطِلُ النّاموسَ بالإيمانِ؟ حاشا! بل نُثَبِّتُ النّاموسَ.

٢٢ [م]رو ١٠ :١٢؛ (غل ٣ :٢٨؛ كو ٣ :١١) **٢٣** [ن]غل ٣ :٢٢ **٢٤** [هـ]رو ٤ :٤ و١٦؛ (أف ٢ :٨؛ تي ٣ :٥ و٧)؛ [و](مت ٢٠ :٢٨؛ أف ١ :٧؛ كو ١ :١٤؛ ١تي ٢ :٦؛ عب ٩ :١٢ و١٥؛ ١بط ١ :١٨ و١٩) **٢٥** [ي]لا ١٦ :١٥؛ [أ]كو ١ :٢٠؛ [ب]أع ١٤ :١٦؛ ١٧ :٣٠؛ (رو ٢ :٤)
٢٧ [ت]رو ٢ :١٧ و٢٣؛ (١كو ١ :٢٩)؛ أف ٢ :٩ **٢٨** [ث]غل ٢ :١٦
٣٠ [ج]رو ١٠ :١٢؛ (غل ٣ :٨ و٢٠)

٣ :٢٢ بالإيمان... كلِّ الذين يؤمنون. رج ح ١ :١٦.

٣ :٢٢ و٢٣ لا فرق... مجدُ الله. تفسيرٌ مُعترض يشرح أنّ الله يستطيع أن يُسبغ برَّه على جميع الذين يؤمنون، يهودًا أو أمميِّين، لأنّ جميع البشر، بلا استثناء، يُقصِّرون تقصيرًا في أن يعيشوا بمستوى المعيار الإلهيّ.

٣ :٢٣ الجميع أخطأوا. سبق لبولس أن أثبت هذه القضيَّة (١ :١٨-٣ :٢٠).

٣ :٢٤ مُتبرِّرين. إنّ اسم الفاعل هذا والأفعال والكلمات المماثلة المشتقَّة من الجذر اليونانيِّ عينه (مثلًا: التبرير، يتبرَّر إلخ) تَرِدُ نحو ٣٠ مرَّة في رومية، مُكثَّفةً في ٢ :١٣-٥ :١. وهذه اللفظة القانونيَّة أو القضائيَّة ترجمةٌ لكلمة يونانيَّة تعني «أعلنَهُ بارًّا». وهذا الحُكم يتضمَّن: الإعفاء من ذنْب الخطيَّة وعقوبتها، وحسبانَ برِّ المسيح في حساب المؤمن، ممّا يوفِّر البرَّ الإيجابيَّ الذي يحتاج إليه الإنسان لينال القبول أمام الله. فإنّ الله يُعلِن الخاطئَ مُبرَّرًا فقط على أساس استحقاقات برِّ المسيح. إذ إنّ الله حسب خطيَّة المؤمن في حساب المسيح بموته الكفَّاريِّ (إش ٥٣ :٤ و٥؛ ١بط ٢ :٢٤)، وهو يحسب طاعة المسيح الكاملة لناموس الله في حساب المؤمنين بالمسيح (رج ٥ :١٩؛ ١كو ١ :٣٠؛ رج ح ٢كو ٥ :٢١؛ في ٣ :٩). والخاطئ يقبل عطيَّة نعمة الله بالإيمان وحده (٣ :٢٢ و٢٥؛ رج ح ٤ :١-٢٥). ثُمَّ إنّ التقديس، وهو عمل الله الذي به يجعل أولئك الذين برَّرهم أبرارًا حقًّا، يختلف عن التبرير، ولكنّه يليه دائمًا دون استثناء (٨ :٣٠). **مجّانًا بنعمته**. التبرير عطيَّةُ نعمةٍ من الله يُقدِّمها للخاطئ التائب المؤمن، بمعزلٍ كلِّيٍّ عن الاستحقاق أو العمل البشريّ (رج ح ١ :٥). **الفداء**. التصوير البيانيُّ وراء هذه الكلمة في اليونانيَّة يأتي من سوق العبيد القديمة. فهي تعني دفع الفِدية الواجبة للحصول على إطلاق الأسير أو العبد. والدَّفعة الوحيدة الوافية لتحرير الخطاة من عبوديَّة الخطيَّة وعقابها المستحَقّ تمَّت «بيسوع المسيح» (١تي ٢ :٦؛ ١بط ١ :١٨ و١٩)، وقد دُفعت إلى الله كاملةً لإرضاء عدالته.

٣ :٢٥ الذي قدَّمه الله. إنّ هذه الذَّبيحة العُظمى لم تتمَّ سرًّا، بل إنّ الله عرض ابنه على الصليب علنًا حتّى يراه الجميع. **كفّارة**. على نحوٍ حاسم بالنِّسبة إلى أهميَّة ذبيحة المسيح، تحمل هذه الكلمة فكرةَ الاسترضاء أو الإرضاء، وفي هذه الحالة فإنّ موت المسيح القاسي أرضى قداسة الله وغضبَه المُساءَ إليهما من نحو أولئك الذين مات المسيح لأجلهم (إش ٥٣ :١١؛ كو ٢ :١١-١٤). واللفظة العبريَّة الموازية لهذه الكلمة كانت تُستخدم لوصف كرسيِّ الرحمة، غِطاء تابوت العهد، حيث كان رئيس الكهنة يرشُّ دمَ الحيوان المذبوح في يوم الكفَّارة، للتكفير عن خطايا الشعب. ففي الديانات الوثنيَّة، كان العابد، لا الإله، هو المسؤولَ عن تسكين غضب الإله المُساء إليه. ولكنّ الإنسان بالحقيقة عاجزٌ عن إرضاء عدالة الله بمعزلٍ عن المسيح، إلّا بقضاء الأبديَّة في الجحيم. رج ١يو ٢ :٢. **بالإيمان**. رج ح ١ :١٦. **الصفح عن الخطايا السالفة**. لا تلميحَ هنا إلى اللامبالاة أو الإلغاء. فإنّ عدالة الله تقتضي أن تُعاقَب كلُّ خطيَّة وكلُّ خاطئ. وكان من شأن الله أن يكون عادلًا، حين أخطأ آدم وحوّاء، لو أهلكهما، وأباد الجنسَ البشريَّ كلَّه معهما. ولكنّه في لطفه وإمهاله (رج ٢ :٤)، حجب دينونته مدَّةً معيَّنةً من الزمان (رج مز ٧٨ :٣٨ و٣٩؛ أع ١٧ :٣٠ و٣١؛ ٢بط ٣ :٩). **إمهال**. رج ح ٢ :٤.

٣ :٢٦ لإظهار برِّه. يتمُّ بواسطة تجسُّد المسيح وحياته الخالية من الخطيَّة وموته البديليّ. **يكون بارًّا ويبرِّر**. إنّ حكمة خُطَّة الله أتاحت له أن يُعاقِب يسوع بدلًا من الخطاة، وبذلك يُبرِّر أولئك المُذنِبين بلا مُهاوَدة في عدالته.

٣ :٢٧ فأين الافتخار إذًا؟ رج ٤ :١ و٢؛ ١كو ١ :٢٦-٢٩.

٣ :٢٨ يتبرَّر بالإيمان. رج ح ع ٢٤. مع أنّ الكلمة «وحده» لا تظهر في النصِّ اليونانيّ، فذلك هو المعنى الجليُّ الذي يقصده بولس (رج ٤ :٣-٥؛ رج ح يع ٢ :٢١). **أعمال الناموس**. رج ح ع ٢٠.

٣ :٢٩ الله... للأُمم أيضًا. لا يوجد إلّا إلهٌ واحد حقيقيّ (رج ١كو ٨ :٥ و٦).

٣ :٣١ بما أنّ بولس عرف أنهم سيتّهمونه بأنه ضدٌّ للناموس، إذ بيَّن أنّ الإنسان يتبرَّر بمعزلٍ عن حفظ الناموس، فإنه أتى ههُنا بالدِّفاع الذي سيُوسِّعه لاحقًا في ف ٦ و٧. **بالإيمان... نثبِّت الناموس**. إنّ الخلاص بالنِّعمة بواسطة الإيمان لا يُهين الناموس، بل يُشدِّد على أهميَّته الحقيقيَّة: ١) بتدبيرِ دفعة كاملة لعقوبة الموت التي طالب بها الناموس لقاء الفشل في حفظه؛ ٢) بإتمام غاية الناموس الأصليَّة، وهي أن يؤدِّي دور المؤدِّب لإظهار عجز البشريَّة جمعاء كلِّيًّا عن إطاعة مطالب الله العادلة، ولاقتياد الناس إلى المسيح (غل ٣ :٢٤)؛ ٣) بإعطاء المؤمنين القُدرة على إطاعة أحكامه (٨ :٣ و٤).

إيمان إبراهيم

٤ [١]فماذا نَقولُ إنَّ أبانا[أ] إبراهيمَ قد وجَدَ حَسَبَ الجَسَدِ[ب]؟ [٢]لأنَّهُ إنْ كانَ إبراهيمُ قد تبَرَّرَ بالأعمالِ[ت] فلهُ فخرٌ، ولكن ليس لَدَى اللهِ. [٣]لأنَّهُ ماذا يقولُ الكِتابُ؟ «فآمَنَ إبراهيمُ باللهِ فحُسِبَ لهُ برًّا»[ث]. [٤]أمّا الَّذي يَعمَلُ[ج] فلا تُحسَبُ لهُ الأُجرَةُ على سبيلِ نِعمَةٍ، بل على سبيلِ دَينٍ. [٥]وأمّا الَّذي لا يَعمَلُ[ح]، ولكن يؤمِنُ بالَّذي يُبَرِّرُ الفاجِرَ[خ]، فإيمانُهُ يُحسَبُ لهُ برًّا. [٦]كما يقولُ داوُدُ أيضًا في تطويبِ الإنسانِ الَّذي يَحسِبُ لهُ اللهُ برًّا بدونِ أعمالٍ[د]:

[٧]«طوبَى للَّذينَ غُفِرَتْ آثامُهُمْ[ذ] وسُتِرَتْ خطاياهُمْ. [٨]طوبَى للرَّجُلِ الَّذي لا يَحسِبُ لهُ الرَّبُّ خَطيَّةً». [٩]أفهذا التَّطويبُ هو على الخِتانِ فقط أمْ على الغُرلَةِ أيضًا؟ لأنَّنا نَقولُ: إنَّهُ حُسِبَ لإبراهيمَ الإيمانُ برًّا. [١٠]فكيفَ حُسِبَ؟ أوَهو في الخِتانِ أمْ في الغُرلَةِ؟ ليس في الخِتانِ، بل في الغُرلَةِ! [١١]وأخَذَ عَلامَةَ الخِتانِ[ر] خَتمًا لبِرِّ الإيمانِ الَّذي كانَ في الغُرلَةِ، ليكونَ أبًا لجميعِ الَّذينَ يؤمِنونَ وهُم في الغُرلَةِ[ز]، كيْ يُحسَبَ لهُم أيضًا البِرُّ. [١٢]وأبًا

الفصل ٤
١ [أ](لو ٣:٨)؛ يو ٨:٥٣؛ يع ٢:٢١
[ب] تك ١١:٢٧-٢٥:٩؛ إش ٥١:٢؛ (مت ٣:٩)؛ يو ٨:٣٣؛
٢ [ت] رو ٣:٢٠ و٢٧
٣ [ث] تك ١٥:٦؛ رو ٤:٩ و٢٢؛ غل ٣:٦؛ يع ٢:٢٣
٤ [ج] رو ١١:٦
٥ [ح] (غل ٢:١٦؛ أف ٢:٨ و٩)؛ [خ] يش ٢٤:٢
٦ [د] مز ٣٢:١ و٢
٧ [ذ] مز ٣٢:١ و٢ **١١** [ر] تك ١٧:١٠؛ [ز] لو ١٩:٩؛ رو ٤:١٦

٤:١ أبانا إبراهيم. يستخدم بولس مثال إبراهيم ليُبرهن التبرير بالإيمان وحده، لأنه كان ذا مكانة مرموقة عند اليهود بوصفه المِثال الممتاز على الإنسان البارّ (يو ٨:٣٩)، ولأنّ ذلك يُبيِّن بوضوح أنّ اليهوديَّة ببرِّها المؤسَّس على الأعمال قدِ انحرفت عن إيمان آباء اليهود الأوَّلين. وبمعنًى روحيّ، كان إبراهيم هو السابق لكنيسة رومية المُكوَّنة بمعظمها من الأُمم أيضًا (رج ح ١:١٣؛ ٤:١١ و١٦؛ رج غل ٣:٦ و٧).

٤:٢ تبرّر بالأعمال. أُعلِن بارًّا على أساس المجهود البشريّ (رج ح ٣:٢٤). **فخر**. لو كانت أعمال إبراهيم الشخصيَّة أساسَ تبريره، لكان من حقِّه أن يفتخر في حضرة الله، الأمر الذي يجعل الفَرَضيَّة في ع ٢ غيرَ واردة على الإطلاق (أف ٢:٨ و٩؛ ١كو ١:٢٩).

٤:٣ اقتباسٌ من تك ١٥:٦، وهو واحد من أوضح تصريحات الكتاب بشأن التبرير (رج ح ٣:٢٤). **آمن**. كان إبراهيم رجُل إيمان (رج ح ١:١٦؛ رج ٤:١٨-٢١؛ غل ٣:٦ و٧ و٩؛ عب ١١:٨-١٠). ولكنّ الإيمان ليس عملًا يستحقّ المكافأة، ولا هو أساس التبرير أبدًا، بل هو مجرَّد القناة التي بها ننال التبرير، والإيمان أيضًا هِبَة. رج ح أف ٢:٨. **حُسِب**. رج ع ٥ و٩ و١٠ و٢٢؛ (أيضًا ع ٦ و٨ و١١ و٢٣ و٢٤). هذه الكلمة اليونانيَّة الواردة ٩ مرَّات في ف ٤ وحده، عند استعمالها في كِلا المجالَين الماليّ والقضائيّ، تعني أن يؤخذ شيءٌ يخصُّ شخصًا ويُوضع في حسابِ شخصٍ آخر. وهذا إجراءٌ من طرفٍ واحد، إذ إنّ إبراهيم لم يفعل شيئًا ليكسبه؛ بل إنما وضعه الله في حسابه. لقد أخذ الله برَّه الشخصيّ وحسبه لإبراهيم كما لو كان له فعلًا. وهذا فعله الله لأنّ إبراهيم آمن به (رج ح تك ١٥:٦). **برًّا**. رج ح ١:١٧؛ ٣:٢١.

٤:٤ و٥ إذ يُوسِّع الرسول مُحاجَّته من إبراهيم إلى جميع البشر، يُوضِح هنا أنّ الإجراء القضائيّ بإعلان الإنسان بارًّا، مستقلٌّ كليًّا عن أيِّ نوع من العمل البشريّ. فلو كان الخلاص على أساس مجهود الإنسان الخاصّ، لكان الله مديونًا بإعطاء الخلاص كأنه دَين، غير أنّ الخلاص هو دائمًا عطيَّةٌ من نعمة الله يَهَبُها بسيادته المطلقة (٣:٢٤؛ أف ٢:٨ و٩) لأُولئك الذين يؤمنون (رج ١:١٦). وبما أنّ الإيمان على تباين مع الأعمال، فلا بدَّ أن يعنيَ الإيمانُ نهاية كلِّ محاولة لكسب إنعام الله من طريق الاستحقاق الشخصيّ.

٤:٥ يبرِّر الفاجر. فقط الذين يتخلَّون عن كلِّ ادّعاء بالصلاح ويعترفون بأنهم أثَمَة هم أهلٌ للتبرير (رج لو ٥:٣٢). **يحسب**. رج ح ع ٣.

٤:٦-٨ يتحوَّل بولس لدعم محاجَّته إلى مز ٣٢:١ و٢، وهو مزمور توبة كتبه داود بعد زناه ببثشبع وقتله لزوجها (٢صم ١١). فعلى الرُّغم من فداحة خطيَّة داود وغياب أيِّ استحقاقٍ شخصيٍّ لديه، فإنه اختبر بركة البرِّ المحسوب.

٤:٩-١٢ استبق بولس ما سيُفكِّر فيه قُرَّاؤه اليهود: إن كان إبراهيم قد تبرَّر بالإيمان وحده، فلماذا أمره الله هو ونسلَه بالختان؟ وجاء جوابُه ليس فقط مُجيبًا أولئك المَعنيِّين بالختان، بل الملايينَ مِمَّن ما زالوا متمسِّكين بطقسٍ أو ممارسةٍ دينيَّين من أيِّ نوع كأساس عندهم للبرّ. رج ح تك ١٥:٦.

٤:٩ الختان. إشارةٌ إلى اليهود (رج ح تك ١٧:١١-١٤؛ رج أع ١٥:١٩-٢٩؛ رو ٢:٢٥-٢٩؛ ٤:١١؛ غل ٥:١-٤؛ ٦:١٢؛ في ٣:٢-٥). **الغرلة**. جميعُ الأُمم (رج ح ٢:٢٥-٢٩).

٤:١٠ ليس في... بل في الغرلة. يُثبِت التسلسل التاريخيُّ في سفر التكوين قضيَّة بولس. فقد كان إبراهيم ابن ٨٦ سنة لمّا وُلد إسماعيل (تك ١٦:١٦)، وكان إبراهيم ابن ٩٩ حين خُتِن. ولكنّ الله أعلنه بارًّا حتّى قبل الحَبَل بإسماعيل (تك ١٥:٦؛ ١٦:٢-٤)، قبل ١٤ سنة على الأقلّ من اختِتان إبراهيم.

٤:١١ و١٢ أبًا لجميع الذين يؤمنون وهم في الغرلة. من الناحية القوميَّة، إبراهيم هو أبو اليهود جميعًا (المختونين)؛ ومن الناحية الروحيَّة، هو أبو اليهود المؤمنين (ع ١٢) وأبو الأُمم المؤمنين (غير المختونين؛ ع ١١). رج ٤:١٦؛ غل ٣:٢٩.

٤:١١ علامة. هنا مؤشِّرٌ إلى حاجة الإنسان إلى التطهير الروحيّ (رج ٢:٢٨ و٢٩؛ إر ٤:٣ و٤؛ ٩:٢٤-٢٦) وإلى علاقة العهد بين الله وشعبه (رج ح تك ١٧:١١). **ختمًا**. برهانٌ خارجيٌّ للبرِّ الذي حسبه لهم الله بالإيمان.

للخِتانِ للَّذينَ لَيسوا مِنَ الخِتانِ فقط، بل أيضًا يَسلُكونَ في خُطواتِ إيمانِ أبينا إبراهيمَ الَّذي كانَ وهو في الغُرلَةِ[س]. [13]فإنَّهُ ليس بالنّاموسِ كانَ الوَعدُ لإبراهيمَ أو لنَسلِهِ أنْ يكونَ وارِثًا للعالَمِ[ش]، بل ببِرِّ الإيمانِ. [14]لأنَّهُ إنْ كانَ الَّذينَ مِنَ النّاموسِ هُم ورَثَةً[ص]، فقد تعَطَّلَ الإيمانُ وبَطَلَ الوَعدُ: [15]لأنَّ النّاموسَ يُنشِئُ غَضَبًا[ض]، إذ حَيثُ ليس ناموسٌ ليس أيضًا تعَدٍّ. [16]لهذا هو مِنَ الإيمانِ، كيْ يكونَ على سبيلِ النِّعمَةِ[ط]، ليكونَ الوَعدُ وطيدًا لجميعِ النَّسلِ[ظ]. ليس لمَنْ هو مِنَ النّاموسِ فقط، بل أيضًا لمَنْ هو مِنْ إيمانِ إبراهيمَ، الَّذي هو أبٌ لجميعِنا[ع]. [17]كما هو مَكتوبٌ: «إنّي قد جَعَلتُكَ أبًا لأُمَمٍ كثيرَةٍ»[غ]. أمامَ اللهِ الَّذي آمَنَ بهِ، الَّذي يُحيي الموتَى[ف]، ويَدعو الأشياءَ غَيرَ المَوجودَةِ كأنَّها مَوجودَةٌ[ق]. [18]فهو على خِلافِ الرَّجاءِ، آمَنَ على الرَّجاءِ، لكَيْ يَصيرَ أبًا لأُمَمٍ كثيرَةٍ، كما قيلَ: «هكذا يكونُ نَسلُكَ»[ك]. [19]وإذ لم يَكُنْ ضَعيفًا في الإيمانِ لم يَعتَبِرْ جَسَدَهُ[ل] - وهو قد صارَ مُماتًا، إذ كانَ ابنَ نَحوِ مِئَةِ سنَةٍ - ولا مُماتيَّةَ مُستَودَعِ سارَةَ[م]. [20]ولا بعَدَمِ إيمانٍ ارتابَ في وعدِ اللهِ، بل تقَوَّى بالإيمانِ مُعطيًا مَجدًا للهِ. [21]وتيَقَّنَ أنَّ ما وعَدَ بهِ هو قادِرٌ أنْ يَفعَلَهُ أيضًا[ن]. [22]لذلك أيضًا: حُسِبَ لهُ برًّا»[هـ]. [23]ولكن لم يُكتَب مِنْ أجلِهِ وحدَهُ أنَّهُ حُسِبَ لهُ[و]، [24]بل مِنْ أجلِنا نَحنُ أيضًا، الَّذينَ سيُحسَبُ لنا، الَّذينَ نؤمِنُ بمَنْ أقامَ يَسوعَ رَبَّنا مِنَ الأمواتِ[ي]. [25]الَّذي أُسلِمَ مِنْ أجلِ خطايانا[أ] وأُقيمَ لأجلِ تبريرِنا[ب].

١٢ [س] رو ٤ :١٨-٢٢
١٣ [ش] تك ١٧ :٤-٦؛ ١٧:٢٢
١٤ [ص] غل ٣ :١٨
١٥ [ض] رو ٣ :٢٠
١٦ [ط] (رو ٣ :٢٤)؛ [ظ] (غل ٣ :٢٢)؛ [ع] إش ٥١ :٢
١٧ [غ] تك ١٧ :٥؛ [ف] (رو ٨ :١١)؛ [ق] رو ٩ :٢٦
١٨ [ك] تك ١٥ :٥
١٩ [ل] تك ١٧ :١٧؛ [م] عب ١١ :١١
٢١ [ن] تك ١٨ :١٤؛ (مز ١١٥ :٣؛ لو ١ :٣٧؛ عب ١١ :١٩)
٢٢ [هـ] تك ١٥ :٦
٢٣ [و] رو ١٥ :٤؛ ١كو ١٠ :٦
٢٤ [ي] أع ٢ :٢٤
٢٥ [أ] إش ٥٣ :٤ و٥؛ (رو ٥ :٦ و٨؛ ٨ :٣٢؛ غل ٢ :٢٠؛ أف ٥ :٢؛ عب ٩ :٢٨)؛ [ب] (رو ٥ :١٨؛ ١كو ١٥ :١٧؛ ٢كو ٥ :١٥)

٤ :١٣-١٥ كما أنّ إبراهيم لم يُبرَّر بشعيرة الختان (ع ٩-١٢) كذلك لم يُبرَّر بحفظ ناموس موسى (ع ١٣-١٥).

٤ :١٣ ليس بالناموس. أي ليس نتيجةً لحفظ إبراهيم للناموس. **الوعد... بأن يكون وارثًا للعالم**. هنا إشارة إلى المسيح، وجوهرُ العهد الذي قطعه الله لإبراهيم ونسله. (رج ح تك ١٢ :٣؛ أيضًا تك ١٥ :٥؛ ١٨ :١٨؛ ٢٢ :١٨). وقد كان البند النهائيُّ في ذلك العهد أنّ العالم كلَّه سيتبارك بواسطة نسل إبراهيم (تك ١٢ :٣). ويُحاجُّ بولس بأنّ «النسل» يُشير خصوصًا إلى المسيح، وأنّ ذلك الوعد هو بالحقيقة قِوامُ الإنجيل (غل ٣ :٨ و١٦؛ رج يو ٨ :٥٦). فإنّ جميع المؤمنين، بكونهم في المسيح، يصيرون ورثةً للوعد (غل ٣ :٢٩؛ رج ١كو ٣ :٢١-٢٣). **برّ الإيمان**. البرُّ الذي يناله الإنسان من عند الله بالإيمان (رج ح ١ :١٧).

٤ :١٤ الذين من الناموس. إن كان فقط الذين يحفظون الناموس تمامًا (وهذه استحالة) ينالون الوعد، فلا قيمةَ للإيمان. **بطل الوعد**. إنّ جعل وعدٍ ما مرتبطًا بشرطٍ مُستحيل يُبطِل الوعد (رج ح ع ١٣).

٤ :١٥ الناموس يُنشئ غضبًا. بفضحِه إثمَ الإنسان (رج ٧ :٧-١١؛ غل ٣ :١٩ و٢٤).

٤ :١٦ من الإيمان. التبرير هو بالإيمان وحده (رج ح ١ :١٦ و١٧ ثمّ ٣ :٢٤). **على سبيل النّعمة**. إنما طاقةُ التبرير هي نعمة الله العظيمة (رج ح ١ :٥)، لا إيمان الإنسان. **الوعد**. رج ح ع ١٣. **مَن هو من الناموس**. اليهود المؤمنون. **مَن هو من إيمان إبراهيم**. الأمم المؤمنون. **أب لجميعنا**. رج ح ع ١١.

٤ :١٧ كما هو مكتوب. اقتباسٌ من تك ١٧ :٥. **يُحيي الموتى**. اختبر إبراهيم هذا مباشَرةً (عب ١١ :١١ و١٢؛ رج رو ٤ :١٩). **يدعو الأشياء غير الموجودة كأنّها موجودة**. هذه إشارة أُخرى إلى طبيعة التبرير القضائيّة. فالله يستطيع أن يُعلِن الخُطاة المؤمنين أبرارًا حتى لو لم يكونوا كذلك أصلًا، وذلك بحسبان برِّه لهم، تمامًا كما جعل أو أعلن تعالى يسوعَ «خطيّةً» وعاقبَهُ، مع أنه لم يكُن خاطئًا. فالذين يُبرِّرهم الله سوف يجعلهم «مشابهين صورة ابنه» (٨ :٢٩ و٣٠).

٤ :١٨-٢٥ بعدما برهن بولس أنّ التبرير هو بالإيمان لا بالأعمال (ع ١-٨)، وذلك بالنِّعمة لا بحفظ الناموس (ع ٩-١٧)، يخلص إلى إثبات كون التبرير نتيجةً للقدرة الإلهيّة، لا للمجهودات البشريّة (ع ١٨-٢٥).

٤ :١٨ على خلاف الرجاء. من المنظور البشريّ، بدا الأمر مستحيلًا (رج ع ١٩). رج تك ١٧ :٥. **ما قيل**. اقتباسٌ من تك ١٥ :٥.

٤ :١٩ ضعيفًا في الإيمان. يحصل هذا حين يُبدِّد الشكُّ ثقة المرء بكلمة الله. **مُماتيّة مستودع سارة**. كانت أصغر من إبراهيم بعشر سنين فقط (تك ١٧ :١٧)، ابنة ٩٠ سنة (تخطَّت من زمانٍ بعيد سنَّ الإنجاب)، لمّا تلقّيا الوعد بإسحاق.

٤ :٢٠ وعد الله. وَعَدَ بولادةِ ابن (تك ١٥ :٤؛ ١٧ :١٦؛ ١٨ :١٠). **مُعطيًا لله مجدًا**. الإيمان بالله تصديقٌ لوجوده وطبيعته، وتاليًا تمجيدٌ له (رج عب ١١ :٦؛ ١يو ٥ :١٠).

٤ :٢٢ لذلك. بسبب إيمانه الأصيل (رج تك ١٥ :٦).

٤ :٢٣ لم يُكتب من أجله وحده. لِلكتاب المقدَّس كُلِّه تطبيقٌ شاملٌ للجميع (رج ١٥ :٤؛ ٢تي ٣ :١٦ و١٧)، واختبار إبراهيم ليس استثناء. فما دام إبراهيم تبرَّر بالإيمان، فإنّ الجميع يُبرَّرون على الأساس نفسه.

٤ :٢٥ إعادةُ سبك لترجمةِ إش ٥٣ :١٢ حسب السبعينيّة اليونانيّة. وربّما صيغت هذه الكلمات في إقرار إيمانٍ أو ترنيمةٍ مسيحيَّين قديمَين ثُمَّ اقتُبِسَت منهما. **أُسلِم**. أي صُلِب. **لأجل تبريرنا**. وفَّرت القيامة بُرهانًا على أنّ الله قد قبل ذبيحة ابنه وسيُبرِّر الفجّار التائبين مع بقائه بارًّا.

السلام والفرح

٥ ١فإذ قد تبرَّرنا بالإيمانِ[أ] لنا سلامٌ مع اللهِ بربِّنا يَسوعَ المَسيحِ[ب]. ٢الَّذي بهِ أيضًا قد صارَ لنا الدُّخولُ بالإيمانِ[ت]، إلى هذهِ النِّعمَةِ الَّتي نَحنُ فيها مُقيمونَ[ث]، ونَفتَخِرُ على رَجاءِ مَجدِ اللهِ[ج]. ٣وليس ذلك فقط، بل نَفتَخِرُ أيضًا في الضيّقاتِ[ح]، عالِمينَ أنَّ الضيّقَ يُنشِئُ صَبرًا[خ]، ٤والصَّبرُ تزكيَةً[د]، والتَّزكيَةُ رَجاءً، ٥والرَّجاءُ لا يُخزي[ذ]، لأنَّ مَحَبَّةَ اللهِ قد انسَكَبَتْ في قُلوبنا بالرّوحِ القُدُسِ المُعطَى لنا[ر]. ٦لأنَّ المَسيحَ، إذ كُنّا بَعدُ ضُعَفاءَ، ماتَ في الوقتِ المُعَيَّنِ لأجلِ الفُجّارِ[ز]. ٧فإنَّهُ بالجَهدِ يَموتُ أحَدٌ لأجلِ بارٍّ. رُبَّما لأجلِ الصّالِحِ يَجسُرُ أحَدٌ أيضًا أنْ يَموتَ. ٨ولكنَّ اللهَ بَيَّنَ مَحَبَّتَهُ لنا[س]، لأنَّهُ ونَحنُ بَعدُ

الفصل ٥
١ [أ]إش ٣٢ :١٧؛ يو ١٦ :٣٣؛ [ب](إش ٥٣ :٥)؛ أع ١٠ :٣٦؛ (أف ٢ :١٤) **٢** [ت](يو ١٠ :٩؛ أف ٢ :١٨؛ ٣ :١٢؛ عب ١٠ :١٩؛ ١بط ٣ :١٨)؛ [ث]١كو ١٥ :١؛ [ج]عب ٣ :٦ **٣** [ح]مت ٥ :١١ و١٢؛ (يو ١٦ :٣٣؛ أع ٥ :٤١؛ ٢كو ١٢ :٩)؛ يع ١ :٢؛ [خ]يع ١ :٣ **٤** [د]في ٢ :٢٢؛ (يع ١ :١٢) **٥** [ذ]في ١ :٢٠؛ [ر]٢كو ١ :٢٢؛ أف ١ :١٣ **٦** [ز]إش ٥٣ :٥؛ (رو ٤ :٢٥؛ ٥ :٨؛ ٨ :٣٢؛ غل ٢ :٢٠؛ أف ٥ :٢) **٨** [س](يو ٣ :١٦؛ ١٥ :١٣؛ رو ٨ :٣٩)

---

٥ :١-١١ أتمَّ بولس دعواه بأنّ الله يُبرِّر الخطاة على أساس الإيمان وحده، ثُمَّ حوَّل قلمه إلى دحض المفهوم القائل بأنّ المؤمنين وإن كانوا ينالون الخلاص بالإيمان فهُم يُحافِظون عليه بالأعمال الصالحة. فإنه يُحاجُّ بأنهم متَّحدون إلى الأبد بيسوع المسيح ومحفوظون بقدرته لا بالمجهود البشريّ (رج إش ١١ :٥؛ مز ٣٦ :٥؛ مرا ٣ :٢٣؛ أف ١ :١٨-٢٠؛ ٢تي ٢ :١٣؛ عب ١٠ :٢٣). أمّا بالنسبة إلى المؤمن بالمسيح، فالأدلَّة على ذلك الاتِّحاد الأبديّ هي: ١) سلامُه مع الله (ع ١)؛ ٢) مقامُه في النِّعمة (ع ٢أ)؛ ٣) رجاؤه بالمجد (ع ٢ب-٥أ)؛ ٤) تَلَقّيه المحبَّة الإلهيَّة (ع ٥ب- ٨)؛ ٥) نجاتُه المؤكّدة من الغضب الإلهيّ (ع ٩ و١٠)؛ ٦) فرحُه في الربّ (ع ١١).

٥ :١ قد تبرَّرنا. يُشدِّد التركيب اليونانيّ، وترجمتُه العربيَّة، على أنّ التبرير إعلانٌ قانونيٌّ يحصل مرَّةً واحدة وله نتائج دائمة (رج ح ٣ :٢٤)، وليس عمليَّة جارية كلَّ حين. **سلام مع الله.** لا شعورٌ ذاتيٌّ داخليٌّ بالسَّكينة والطُّمأنينة، بل حقيقةٌ موضوعيَّة خارجيَّة. فإنّ الله قد أعلن أنه في حربٍ مع كلِّ كائن بشريّ بسبب تمرُّد الإنسان الأثيم عليه وعلى شرائعه (ع ١٠؛ رج ١ :١٨؛ ٨ :٧؛ خر ٢٢ :٢٤؛ تث ٣٢ :٢١ و٢٢؛ مز ٧ :١١؛ يو ٣ :٣٦؛ أف ٥ :٦). ولكنّ أوَّل نتيجة عظيمة للتبرير هي أنّ حرب الخاطئ مع الله تنتهي إلى الأبد (كو ١ :٢١ و٢٢). وتُشير الكلمة المقدَّسة إلى نهاية هذا النِّزاع بأنه مصالحة الشخص مع الله (ع ١٠ و١١؛ ٢كو ٥ :١٨-٢٠).

٥ :٢ الدُّخول. أو القُدوم (رج أف ٢ :١٨؛ ٣ :١٢). هذه الكلمة تُشير دائمًا إلى اقتراب المؤمن إلى الله بيسوع المسيح. فإنّ ما كان بعيد المنال لدى اليهوديّ في العهد القديم (رج خر ١٩ :٩ و٢٠ و٢١؛ ٢٨ :٣٥) صار الآن مُتاحًا لجميع الذين يتقدَّمون (إر ٣٢ :٣٨ و٤٠؛ عب ٤ :١٦؛ ١٠ :١٩-٢٢؛ رج مت ٢٧ :٥١). **مُقيمون.** إشارةٌ إلى المقام المأمون الثابت الدائم الذي يتمتَّع به المؤمنون في نعمة الله (رج ع ١٠؛ ٨ :٣١-٣٤؛ يو ٦ :٣٧؛ في ١ :٦؛ ٢تي ١ :١٢؛ يه ٢٤). **رجاء مجد الله.** ليس في الكلمة «رجاء»، كما تُستعمَل في العهد الجديد، أيُّ ظلٍّ للشكّ؛ فهي تتكلَّم عمّا هو يقينيٌّ وحتميّ، لكنْ غيرُ مُتحقِّق بعد. فإنّ مصير المؤمن النهائيَّ هو أن يشترك في مجد الله ذاته (٨ :٢٩ و٣٠؛ يو ١٧ :٢٢؛ ٢كو ٣ :١٨؛ في ٣ :٢٠ و٢١؛ ١يو ٣ :١ و٢)، وسوف يتمُّ هذا الرجاء لأنّ المسيح نفسَهُ يضمنُه (١تي ١ :١). ولولا وعودُ كلمة الله الصريحة والثابتة، لما كان لدى المؤمن أيُّ أساسٍ للرجاء (١٥ :٤؛ مز ١١٩ :٨١ و١١٤؛ أف ٢ :١٢؛ رج إر ١٤ :٨).

٥ :٣ الضِّيقات. كلمة تُستخدم للدلالة على الكبس، كما يحصل في معصرة تستخرج عصير العنب أو الزيتون تحت الضَّغط الشديد. وهي ليست هنا ضغوط الحياة المعتادة (رج ٨ :٣٥)؛ بل الشدائد الحتميَّة التي تأتي على أتباع المسيح بسببِ علاقتهم به (مت ٥ :١٠-١٢؛ يو ١٥ :٢٠؛ ٢كو ٤ :١٧؛ ١تس ٣ :٣؛ ٢تي ٣ :١٢؛ ١بط ٤ :١٩). ومصاعب من هذا النوع تُنتِج منافع روحيَّة غنيَّة (ع ٣ و٤). **صبرًا.** أو مُثابرة. والكلمة في اليونانيَّة تُشير إلى الاحتمال، أي القدرة على البقاء تحت ثِقل وضغط هائلين دون استسلام (١٥ :٥؛ كو ١ :٢٢ و٢٣؛ ٢تس ١ :٤؛ رؤ ١٤ :١٢).

٥ :٤ تزكيةً. أي «خُلقًا مُختبَرًا». والكلمة اليونانيَّة تعني ببساطة «اختبارًا» أو «برهانًا». وكانت تُستخدم في امتحان المعادن لتحديد نقاوتها. فالبرهان هنا هو خُلق مسيحيّ (رج يع ١ :١٢). وفي وسع المؤمنين بالمسيح أن يفتخروا في الضِّيقات بسبب ما تُنتِجه تلك الشدائد.

٥ :٥ محبَّة الله قد انسكبت. إنّ محبَّة الله لنا (رج ع ٨) قدِ انسكبت بسخاءٍ حتّى الفيض داخلَ قلوبنا. ينتقل بولس من النواحي الموضوعيَّة بشأن أماننا في المسيح إلى تلك الداخليَّة والأكثر ذاتيَّةً. فقد غرس الله داخل قلوبنا دليلًا على أننا خاصَّتُه في كوننا نحبُّ ذاك الذي أحبَّنا أوَّلًا (١كو ١٦ :٢٢؛ رج غل ٥ :٢٢؛ أف ٣ :١٤-١٩؛ ١يو ٤ :٧-١٠). **الروح القدس المُعطى لنا.** شهادةٌ مذهلة لمحبَّة الله لنا (٨ :٩ و١٤ و١٦ و١٧؛ يو ٧ :٣٨ و٣٩؛ ١كو ٦ :١٩ و٢٠؛ ١٢ :١٣؛ أف ١ :١٨).

٥ :٦ ضعفاء. حرفيًّا «عاجزين». الخطاة غير المُتجدِّدين أمواتٌ روحيًّا وعاجزون عن القيام بأيِّ شيء لمساعدة أنفسهم (يو ٦ :٤٤؛ أف ٢ :١). **المسيح مات... لأجل الفجّار.** محبَّة الله لخاصَّته ثابتةٌ لا تتغيَّر لأنها ليست مؤسَّسةً على مدى محبوبيَّتنا، بل على ثبات طبيعته؛ وقد أتى فِعل محبَّة الله الأسمى حين كنّا في بؤسِنا الأشقى (رج مت ٥ :٤٦). **في الوقت المُعيَّن.** في اللحظة التي قد اختارها الله (رج غل ٤ :٤).

٥ :٧ بارّ... الصالح. لمّا كانت تضحيةٌ كهذه نادرةً، فإنّ بيت القصيد عند بولس أنّنا لم نكن أيًّا من هذين الشخصين، ومع ذلك ضحَّى المسيح بنفسه لأجلنا.

خُطاةٌ ماتَ المَسيحُ لأجلِنا. [٩]فبالأولَى كثيرًا ونَحنُ مُتبَرِّرونَ الآنَ بدَمِهِ[ش] نَخلُصُ بهِ مِنَ الغَضَبِ[ص]! [١٠]لأنَّهُ إنْ كُنّا ونَحنُ أعداءٌ[ض] قد صولِحنا مع اللهِ بموتِ ابنِهِ[ط]، فبالأولَى كثيرًا ونَحنُ مُصالَحونَ نَخلُصُ بحَياتِهِ[ظ]! [١١]وليس ذلكَ فقَطْ، بَلْ نَفتَخِرُ أيضًا باللهِ، برَبِّنا يَسوعَ المَسيحِ[ع]، الَّذي نِلنا بهِ الآنَ المُصالَحَةَ.

الموت بآدم والحياة بالمسيح

[١٢]مِنْ أجلِ ذلك كأنَّما بإنسانٍ واحِدٍ دَخَلَتِ الخَطيَّةُ إلَى العالَمِ[غ]، وبالخَطيَّةِ الموتُ[ف]، وهكذا اجتازَ الموتُ إلَى جميعِ النّاسِ، إذ أخطأَ الجميعُ. [١٣]فإنَّهُ حتَّى النّاموسِ كانَتِ الخَطيَّةُ في العالَمِ. علَى أنَّ الخَطيَّةَ لا تُحسَبُ إنْ لم يَكُنْ ناموسٌ[ق]. [١٤]لكن قد مَلكَ الموتُ مِنْ آدَمَ إلَى

٩ [ش]أف ٢: ١٣؛ (١يو ١: ٧)؛ [ص]رو ١: ١٨؛ ١تس ١: ١٠ **١٠** [ض](رو ٨: ٣٢)؛ [ط]رو ١١: ٢٨؛ ٢كو ٥: ١٨؛ (أف ٢: ٥ و٦)؛ كو ١: ٢١؛ [ظ]يو ١٤: ١٩ **١١** [ع](غل ٤: ٩) **١٢** [غ]تك ٢: ١٧؛ ٣: ٦ و١٩؛ (رو ٥: ١٥-١٧؛ ١كو ١٥: ٢١)؛ [ف]تك ٢: ١٧ **١٣** [ق]١يو ٣: ٤

٥: ٩ بالأولى كثيرًا. ما يوشك بولس أن يقوله هو أكثرُ إدهاشًا وعجبًا بَعد. **متبرِّرون**. رج ح ٣: ٢٤. **بدمه**. بموته البديليّ القاسي. والإشارات إلى دم المخلِّص تشتمل على حقيقة سفك دمه عند موته (أمرٌ ضروريٌّ لإتمام صورة الذبيحة في العهد القديم)، ولكنّها لا تقتصر على المادَّة السائلة بحدِّ ذاتها، إذ إنَّ كُتّاب العهد الجديد أيضًا يستخدمون لفظة «الدم» على سبيل المجاز لوصف الموت القاسي (رج مت ٢٣: ٣٠ و٣٥؛ ٢٧: ٤-٨ و٢٤ و٢٥؛ يو ٦: ٥٣-٥٦؛ أع ٥: ٢٨؛ ٢٠: ٢٦). فالإشارات إلى دم المخلِّص لا تقتصر دلالتُها على مادَّة الدم السائلة، بل تدلُّ على موته وكامل عمله الكفّاريّ (رج ٣: ٢٥؛ أف ١: ٧؛ ٢: ١٣؛ كو ١: ١٤ و٢٠؛ عب ٩: ١٢؛ ١٠: ١٩؛ ١٣: ١٢؛ ١بط ١: ٢ و١٩؛ ١يو ١: ٧؛ رؤ ١: ٥). **الغضب**. رج ح ١: ١٨. تلقَّى المسيح كاملَ غضبِ الله الشديد مكانَ الخاطئ، ولم يبقَ للأخير أيُّ قسطٍ من الغضب (رج ٨: ١؛ ١تس ١: ١٠؛ ٥: ٩).

٥: ١٠ نخلص بحياته. لمّا كنّا أعداءً لله، استطاع المسيح بموته أن يصالحنا مع الله. فمن اليقينيِّ الآن، وقد صرنا أولاد الله، أنّ المخلِّص يستطيع أن يحفظنا بقدرته الحيَّة.

٥: ١١ المصالحة. هي بين الله والخطاة. رج ح ٢كو ٥: ١٨-٢٠.

٥: ١٢-٢١ في واحدٍ من أكثر المقاطع إشكالًا في الرسالة كلِّها، ينبري بولس الآن ليُبيِّن كيف يمكن أنّ موت إنسانٍ واحد يوفِّر الخلاص للكثيرين. وكي يُبرهِن مَقصِدَه، يستخدم آدم لإثبات المبدإ المتمثِّل بأنه يمكن لأفعال إنسان واحد أن تؤثِّر في أناسٍ آخرين كثيرين تأثيرًا لا هَوادةَ فيه.

٥: ١٢ كأنَّما... دخلت الخطيَّة. لا خطيَّة معيَّنة، بل النزعة الفطريَّةُ إلى الإخطاء، دخلت عالَمَ البشر؛ فأصبح البشرُ خُطاةً بالطبيعة. فإنّ آدم نقل إلى جميع المتحدِّرين منه الطبيعة الفطريَّة التي امتلكها من جرّاء معصيته الأُولى. وتلك الطبيعةُ حاضرة من لحظة الحَبَل (مز ٥١: ٥)، ممّا يجعل مستحيلًا على الإنسان أن يعيش بطريقة تُرضي الله. فالشيطان، أبو الخطيَّة (١يو ٣: ٨)، أتى بالتجربة أوّلًا إلى آدم وحوّاء (تك ٣: ١-٧). **بإنسان واحد**. لمّا أخطأ آدم، أخطأ الجنسُ البشريُّ كلُّه في صُلبه (ع ١٨؛ رج عب ٧: ٧-١٠). وبما أنّ خطيَّته بدَّلت طبيعته الداخليَّة وجلبت الموت والفساد الروحيَّين، فإنّ طبيعته الخاطئة تنتقل بزريًّا إلى ذُرِّيَّته أيضًا (مز ٥١: ٥). **الموت**. لم يكن آدم في الأصل عرضةً للموت، ولكنْ بخطيَّته بات الموت حتميَّةً كئيبة له ولنسله. وللموت ثلاثة تجلِّياتٍ مُميَّزة: ١) الموت الروحيّ، أو الانفصال عن الله (رج أف ٢: ١ و٢؛ ٤: ١٨)؛ ٢) الموت الجسديّ (عب ٩: ٢٧)؛ ٣) الموت الأبديّ (يُدعى أيضًا الموت الثاني)، وهو يتضمَّن لا الانفصال الأبديَّ عن الله فقط، بل أيضًا العذاب الأبديَّ في بحيرة النار (رؤ ٢٠: ١١-١٥). **إذ أخطأ الجميع**. لأنّ البشريَّة كلَّها كانت في صُلبِ آدم، وقد ورثت طبيعة سقوطه وفساده بواسطة الإنجاب، يمكن القول إنّ الجميع أخطأوا فيه. ولذلك، فإنّ البشر خُطاة لا لأنهم يُخطئون، بل بالأحرى يُخطئون لأنهم خُطاة.

٥: ١٣ الخطيَّة لا تُحسَب. رج ح ٢كو ٥: ١٩. مع أنّ جميع البشر قدِ اعتُبِروا خُطاة (ع ١٢)، فلعدم وجود لائحة صريحة بالأوامر والنواهي لم يكن حسابٌ دقيق لنقاط مخالفتهم المحدَّدة. **إن لم يكن ناموس**. أي في الفترة الممتدَّة من آدم إلى موسى، إذ لم يكُنِ الله قد أعطى الناموس بعد.

٥: ١٤ لكنْ قد ملك الموت. إنما حتّى بلا الناموس، كان الموت شاملًا. فجميع الناس من آدم إلى موسى كانوا عرضةً للموت، ليس بسبب أفعالهم الخاطئة ضدَّ ناموس موسى (الذي لم يكُن قد أُعطيَ بعد)، بل بسبب طبيعتهم الخاطئة الموروثة. **لم يُخطئوا على شبه تعدِّي آدم**. هم أولئك الذين لم يكن لديهم إعلانٌ محدَّد كما كان لآدم (تك ٢: ١٦ و١٧) أو أولئك الذين كان لديهم ناموس موسى (رج ع ١٣)، إلّا أنهم مع ذلك أخطأوا ضدَّ قداسة الله، أي أولئك الذين أخطأوا «بدون الناموس» (٢: ١٢). **مثال الآتي**. ثمّة شَبَهٌ بين آدم والمسيح، إذ إنّ أفعال كليهما أثَّرت في آخرين. وهذه العبارة تُعدُّ نقلة في بحث الرسول من سَرَيان خطيَّة آدم إلى حسبان برِّ المسيح.

٥: ١٥-٢١ يستعرض بولس، في هذا المقطع، المُفارقات بين فعل آدم الجالِب للدينونة وفعل المسيح الجالب للفداء. وقد كانا مختلفين في فعاليَّتهما (ع ١٥) ومداهما (ع ١٦) ونفوذهما (ع ١٧) وجوهرهما (ع ١٨ و١٩) وطاقتهما (ع ٢٠ و٢١).

موسَى، وذلك على الَّذينَ لم يُخطِئوا على شِبهِ تعَدّي آدَمَ، الَّذي هو مِثالُ الآتي[ك]. [١٥]ولكن ليس كالخَطيَّةِ هكذا أيضًا الهِبَةُ. لأنَّهُ إنْ كانَ بخَطيَّةِ واحِدٍ ماتَ الكَثيرونَ، فبالأولَى كثيرًا نِعمَةُ اللهِ، والعَطيَّةُ بالنِّعمَةِ الَّتي بالإنسانِ الواحِدِ يَسوعَ المَسيحِ، قد ازدادَتْ للكَثيرينَ[ل]! [١٦]وليس كما بواحِدٍ قد أخطأَ هكذا العَطيَّةُ. لأنَّ الحُكمَ مِنْ واحِدٍ للدَّينونَةِ، وأمّا الهِبَةُ فمِنْ جَرَّى خطايا كثيرَةٍ للتَّبريرِ. [١٧]لأنَّهُ إنْ كانَ بخَطيَّةِ الواحِدِ قد مَلَكَ الموتُ بالواحِدِ، فبالأولَى كثيرًا الَّذينَ يَنالونَ فيضَ النِّعمَةِ وعَطيَّةَ البِرِّ، سيَملِكونَ في الحياةِ بالواحِدِ يَسوعَ المَسيحِ! [١٨]فإذًا كما بخَطيَّةٍ واحِدَةٍ صارَ الحُكمُ إلى جميعِ النّاسِ للدَّينونَةِ، هكذا ببِرٍّ واحِدٍ[م] صارَتِ الهِبَةُ إلى جميعِ النّاسِ[ن]، لتَبريرِ الحياةِ. [١٩]لأنَّهُ كما بمَعصيَةِ الإنسانِ الواحِدِ جُعِلَ الكَثيرونَ خُطاةً، هكذا أيضًا بإطاعَةِ الواحِدِ سيُجعَلُ الكَثيرونَ أبرارًا[هـ]. [٢٠]وأمّا النّاموسُ فدَخَلَ لكَيْ تكثُرَ الخَطيَّةُ[و]. ولكن حَيثُ كثُرَتِ الخَطيَّةُ ازدادَتِ النِّعمَةُ جِدًّا[ي]. [٢١]حتَّى كما مَلَكَتِ الخَطيَّةُ في الموتِ، هكذا تملِكُ النِّعمَةُ بالبِرِّ، للحياةِ الأبديَّةِ، بيَسوعَ المَسيحِ رَبِّنا.

الموت عن الخطية والحياة في المسيح

٦ [١]فماذا نَقولُ؟ أنَبقَى في الخَطيَّةِ لكَيْ تكثُرَ النِّعمَةُ[أ]؟ [٢]حاشا! نَحنُ الَّذينَ مُتنا عن الخَطيَّةِ[ب]، كيفَ نَعيشُ بَعدُ فيها؟

١٤ [ك](١كو ١٥: ٢١ و٢٢)
١٥ [ل](إش ٥٣: ١١)
١٨ [م](١كو ١٥: ٢١ و٤٥)؛ [ن]مت ١: ٢١؛ (يو ١٢: ٣٢)
١٩ [هـ]إش ٥٣: ١١ و١٢)؛ (في ٢: ٨)
٢٠ [و]يو ١٥: ٢٢؛ [ي]لو ٧: ٤٧؛ رو ٦: ١؛ ١تي ١: ١٤

الفصل ٦
١ [أ]رو ٣: ٨؛ ٦: ١٥
٢ [ب](رو ٦: ١١؛ ٧: ٤ و٦؛ غل ٢: ١٩؛ ٢كو ٢: ٢٠؛ ٣: ٣)؛ ١بط ٢: ٢٤

١٥:٥ مات الكثيرون. يستخدم بولس الكلمة «كثيرون» بمعنيَين مختلفَين في ع ١٥، كما سيستخدم تمامًا الكلمة «جميع» في ع ١٨. وقد سبق أن أثبت أنّ جميع البشر، بغير استثناء، يحملون ذَنْبَ الخطيَّة، ولذلك فهم عُرضةٌ للموت (رج ح ع ١٢). إذًا، «الكثيرون» الذين يموتون، تشير إلى جميع المتحدِّرين من آدم. **بالأولى كثيرًا**. كان فعلُ آدم الواحد الجالب للدينونة.

١٦:٥ العطيَّة. الخلاصُ بالنِّعمة. **الحُكم من واحد**. رج ح ع ١٢. **الدينونة**. حُكمُ التجريمِ الإلهيُّ؛ عكسُ التبرير. **خطايا كثيرة**. لقد جرَّ آدم على جميع البشر حُكمَ الدينونة لقاءَ معصية واحدة: فِعلِ عصيانه المتعمَّد. غير أنّ المسيح يُنقِذ المختارين من دينونة معاصٍ كثيرة. **التبرير**. رج ح ٣: ٢٤.

١٧:٥ مَلَك الموت. جلبت خطيَّة آدم الموت الشامل للجميع، تمامًا بعكس النتيجة التي كان يتوقَّعها والتي وعد بها الشيطانُ: «تكونان كالله» (تك ٣: ٥). أمّا ذبيحة المسيح فأتت بالخلاص إلى الذين يؤمنون. **عطيَّة البرّ**. رج ح ١: ١٧ ثمّ ٣: ٢٤؛ رج أيضًا ٢كو ٥: ٢١. **سيملكون في الحياة**. على خلاف فِعلِ آدم، فإنّ فعلَ المسيح قد أتمَّ، وسيُتِمُّ، ما قصده بالتمام (رج في ١: ٦)، أي الحياةَ الروحيَّة (رج أف ٢: ٥).

١٨:٥ و١٩ خُلاصة المشابهة بين آدم والمسيح.

١٨:٥ الدينونة. رج ح ع ١٦. **ببرٍّ واحد**. ليست هذه إشارة إلى حادثة بعينها، بل إلى الطاعة التي تحلّى بها المسيح (رج ع ١٩؛ لو ٢: ٤٩؛ يو ٤: ٣٤؛ ٥: ٣٠؛ ٦: ٣٨)، وقد بلغت ذروة إيضاحها بموته على الصليب (في ٢: ٨). **الهبة إلى جميع الناس**. لا يمكن أن يعني هذا أنّ جميع البشر سيَخلُصون؛ فالخلاص هو فقط لأولئك الذين يضعون إيمانهم في المسيح فعلاً (رج ١: ١٦ و١٧؛ ٣: ٢٢ و٢٨؛ ٤: ٥ و١٣). بل بالأحرى، على غرار الكلمة «كثيرون» في ع ١٥، يستخدم بولس الكلمة «جميع» بمعنيَين مختلفَين لأجل التوازي، وهي طريقة شائعة في العهد القديم العبريّ.

١٩:٥ يُجعَل... أبرارًا. ربّما كان هذا التعبير يُشير إلى مقام المرء الشرعيِّ أمام الله، وليس إلى تغيير فعليٍّ في الخُلق، ما دام بولس يُفارِق بين التبرير والدينونة في سطور هذا المقطع، ولم يأتِ بعدُ بتعليم التقديس (ف ٦-٧) الذي يتناول التحوُّل الفعليَّ في الخاطئ نتيجةً للفداء.

٢٠:٥ الناموس... دخل. رج غل ٣: ١٩. رغم كون ناموس موسى بلا عيب (٧: ١٢)، فإنّ وجوده سبَّب ازدياد خطيَّة الإنسان (رج ٧: ٨-١١). ذلك أنه جعل الناس أكثر تنبُّهًا إلى إثمهم وعجزهم عن الوفاء بمعيار الله الكامل (٧: ٧؛ غل ٣: ٢١ و٢٢)، وهكذا أدّى دور مؤدِّبٍ يدفعهم إلى المسيح (غل ٣: ٢٤).

٢١:٥ هذه هي الخلاصة الختاميَّة للمشابهة بين آدم والمسيح.

٦: ١-٨: ٣٩ ينتقل بولس من إثبات تعليم التبرير، حيث يُعلن الله للخاطئ أنه أصبح بارًّا (٣: ٢٠-٥: ٢١)، إلى إثبات نتائج الخلاص العمليَّة في أولئك الذين بُرِّروا. وهو يبحث تحديدًا في تعليم التقديس، ألا وهو إنتاج الله للبرِّ العمليِّ في المؤمن (٦: ١-٨: ٣٩).

٦: ١-١٠ يبدأ الرسول درسه في التقديس بإثبات الحجَّة بأنّ جميع الذين قد برَّرهم الله، على الرغم من ماضيهم، سيختبرون القداسة الشخصيَّة (رج ١كو ٦: ٩-١١أ؛ ١تي ١: ١٢ و١٣).

٦: ١ أنبقى في الخطيَّة؟ بسبب خبرة بولس الفرِّيسيَّة في الماضي، استطاع استِباقَ الاعتراضات الأساسيَّة من قِبَل مُنتقِديه. وكان قد سبق أن لَمَّح إلى هذا الانتقاد: أنه بكرازته بتبريرٍ مؤسَّسٍ فقط على نعمة الله المجَّانيَّة كان يُشجِّع الناس على أن يخطئوا (رج ٣: ٥ و٦ و٨).

٦: ٢ حاشا. نفيٌ مؤكَّد مُشدَّد. والتعبير اليونانيُّ المُترجَم هكذا، وهو مستخدم في رسائل بولس ١٤ مرَّة (١٠ منها

[٣]أمْ تجهَلونَ أنَّنا كُلَّ مَنِ اعتَمَدَ ليَسوعَ المَسيحِ[ت] اعتَمَدنا لموتِهِ[ث]، [٤]فدُفِنّا معهُ بالمَعموديَّةِ للموتِ[ج]، حتَّى كما أُقيمَ المَسيحُ مِنَ الأمواتِ[ح]، بمَجدِ الآبِ[خ]، هكذا نَسلُكُ نَحنُ أيضًا في جِدَّةِ الحياةِ[د]؟ [٥]لأنَّهُ إنْ كُنّا قد صِرنا مُتَّحِدينَ معهُ بشِبهِ موتِهِ[ذ]، نَصيرُ أيضًا بقيامَتِهِ. [٦]عالِمينَ هذا: أنَّ إنسانَنا العتيقَ قد صُلِبَ معهُ[ر] ليُبطَلَ جَسَدُ الخَطيَّةِ[ز]، كيْ لا نَعودَ نُستَعبَدُ أيضًا للخَطيَّةِ. [٧]لأنَّ الّذي ماتَ قد تبَرّأ مِنَ الخَطيَّةِ[س]. [٨]فإنْ كُنّا قد مُتنا مع المَسيحِ[ش]، نؤمِنُ أنَّنا سنَحيا أيضًا معهُ. [٩]عالِمينَ أنَّ المَسيحَ بَعدَما أُقيمَ مِنَ الأمواتِ لا يَموتُ أيضًا[ص]. لا يَسودُ علَيهِ الموتُ بَعدُ. [١٠]لأنَّ الموتَ الّذي ماتَهُ قد ماتَهُ للخَطيَّةِ مَرَّةً واحِدَةً[ض]، والحياةُ الّتي يَحيا فيَحياها للهِ[ط].

٣ [ت]أع ٢:٣٨؛ ٨:١٦؛ ١٩:٥؛ (غل ٣:٢٧)؛ كو ٢:١٢؛ [ث](١كو ١٥:٢٩) **٤** [ج]كو ٢:١٢؛ [ح]١كو ٦:١٤؛ [خ]يو ٢:١١؛ [د]رو ٧:٦؛ (٢كو ٥:١٧؛ غل ٦:١٥؛ أف ٤:٢٣؛ كو ٣:١٠) **٥** [ذ]٢كو ٤:١٠؛ في ٣:١٠؛ كو ٢:١٢؛ ٣:١ **٦** [ر]غل ٢:٢٠؛ ٥:٢٤؛ ٦:١٤؛ [ز]كو ٢:١١ **٧** [س]١بط ٤:١ **٨** [ش]رو ٦:٤؛ ٢كو ٤:١٠؛ ٢تي ٢:١١ **٩** [ص]رؤ ١:١٨ **١٠** [ض]عب ٩:٢٧؛ [ط]لو ٢٠:٣٨

في رومية ٣:٤ و٦ و٣١؛ ٦:٢ و١٥؛ ٧:٧ و١٣؛ ٩:١٤؛ ١١:١ و١١)، هو أقوى مُصطلَح يونانيٍّ لنفي مَقولةٍ ما، ويحوي إفصاحًا عن السُّخط حيالَ احتمالِ أن يعتبر أحدُهم تلك المقولة صحيحة. **مُتنا عن الخطيَّة**. هذه إشارةٌ لا إلى كفاح المؤمن اليوميِّ الجاري ضدَّ الخطيَّة، بل إلى حَدَثٍ تمَّ مرَّةً واحدة في الماضي. فلأننا «في المسيح» (٦:١١؛ ٨:١)، وهو مات عوضًا عنّا (٥:٦-٨)، فقد حُسِبنا أمواتًا معه. هذه هي المقدِّمة المنطقيَّة الأساسيَّة في ف ٦، ثمَّ يُكمِل بولس باقي الأصحاح السادس في شرحها ودعمها.

٦:٣ اعتمد ليسوع المسيح. هذه ليست إشارة إلى معموديَّة الماء. فإنّ بولس في الواقع يستخدم الكلمة «اعتمد» بمعنًى مجازيّ، كما قد نفعل حين نقول عن شخصٍ ما إنه غاطس في عمله، أو إنه اجتاز معموديَّة النار الخاصَّة به عند معاناته ضيقةً ما. ذلك أنّ جميع المؤمنين بالمسيح، إذ وضعوا فيه إيمانهم المؤدِّي إلى الخلاص غُطِّسوا في شخصه روحيًّا، أي اتَّحدوا وتوحَّدوا معه (رج ١كو ٦:١٧؛ ١٠:٢؛ غل ٣:٢٧؛ ١بط ٣:٢١؛ ١يو ١:٣؛ رج ح أع ٢:٣٨). ومن المؤكَّد أنّ معموديَّة الماء تُصوِّر هذه الحقيقة التي هي القصد، لتُبيِّن تحوُّلَ المُبرَّرين. **لموته**. هذا يعني أنّ التغطُّس أو الاتِّحاد هو على وجه التحديد بموت المسيح وقيامته، كما سيشرح الرسول (رج ٦:٤-٧).

٦:٤ دُفِنّا معه. ما دُمنا متَّحدين معه بالإيمان، كما تُعبِّر المعموديَّة رمزيًّا، فإنّ موته وقيامته يصيران لنا. **جدَّة الحياة**. هذا صحيح: إن كنّا، في المسيح، قد مُتنا ودُفِنّا معه، فنحن أيضًا قد اتَّحدنا معه في قيامته. إنّ نوعيَّةً وطبيعةً جديدتَين أُضفيتا على حياتنا، فشكَّلا مبدأَ حياةٍ جديدًا. وهذا يُشير إلى تجدُّد المؤمن (رج حز ٣٦:٢٦؛ ٢كو ٥:١٧؛ غل ٦:١٥؛ أف ٤:٢٤). فبينما تتَّصف الحياة القديمة بالخطيَّة، تتَّصف الحياة الجديدة بالبرّ.

٦:٦ إنساننا العتيق. إشارة إلى ذات المؤمن غير المُجدَّدة. والكلمة اليونانيَّة هنا لا تشير إلى ما هو قديمٌ في السنين، بل إلى ما هو بالٍ وعديم النَّفع. إنّ ذاتنا القديمة ماتت مع المسيح، والحياة التي نتمتَّع بها الآن هي حياةٌ جديدة صادرة من الله ليست إلّا حياة المسيح بنفسه (رج غل ٢:٢٠). فنحن قد نُقِلنا من حضور الذات غير المُجدَّدة وسيطرتها، لا نتبع الذِّكريات الباقية من طُرقها الأثيمة القديمة وكأننا ما زلنا تحت نفوذها الفاسد (رج ح أف ٤:٢٠-٢٤؛ غل ٥:٢٤؛ كو ٣:٩ و١٠). **ليُبطَل**. يُجعَل عاجزًا أو غير ناشط في العمل. **جسد الخطيَّة**. مرادفٌ في الجوهر للعبارة «إنساننا العتيق». ويستخدم بولس كلمة «الجسد» للإشارة إلى الميول الأثيمة المُتضافِرة مع الضعفات البشريَّة والمِتَع الجسديَّة (مثلًا ٨:١٠ و١١ و١٣ و٢٣). فعلى الرُّغم من أنّ الذات القديمة مَيْتة، تحتفظ الخطيَّة بموطئ قدم في جسدنا الفاني، أو بشريَّتنا غيرِ المُفتداة، برغباتهما الفاسدة (٧:١٤-٢٤). فالمؤمن لا يملك طبيعتينِ متنافستين، هُما القديمة والجديدة؛ بل بالأحرى طبيعةً جديدة واحدة ما تزالُ سجينةَ الجسد غير المفديّ (رج ح ع ١٢). غير أنّ كلمة «الجسد» ليست مساويةً للجسم المادِّيِّ الذي يمكن أن يكون آلةَ قداسة (ع ١٩؛ ١٢:١؛ ١كو ٦:٢٠).

٦:٧ مات. باتِّحاده مع المسيح (رج ح ع ٣). **تبرّأ من الخطيَّة**. لم يعُد تحت سيادتها وسيطرتها.

٦:٨ سنحيا أيضًا معه. يوحي سياقُ الكلام أنّ بولس لا يعني فقط أنّ المؤمنين سوف يحيون في حضرة المسيح إلى الأبد، بل أيضًا أننا نحنُ جميعَ الذين قد مُتنا مع المسيح، الأمرُ الذي يَصُحُّ على جميع المؤمنين، سنعيش هنا حياةً مُتناغمةً تمامًا مع قداسته.

٦:٩ يسود. تكون له سيادة أو هيمنة أو سيطرة.

٦:١٠ مات... للخطيَّة. مات المسيح للخطيَّة بمعنيَين: ١) بالنسبة إلى عقوبة الخطيَّة، وفي مطالبها الشرعيَّة المترتِّبة على الخاطئ؛ ٢) بالنسبة إلى سلطة الخطيَّة، ناقضًا سلطانها إلى الأبد على الذين ينتمون إليه. وموتُه لن تدعو الحاجة إلى تكراره أبدًا (عب ٧:٢٦ و٢٧؛ ٩:١٢ و٢٨؛ ١٠:١٠؛ رج ١بط ٣:١٨). فمُراد بولس أنّ المؤمنين قد ماتوا للخطيَّة بالطريقة عينها. **يحيا... لله**. لمجد الله.

٦:١١-١٤ يستهدف بولس الاستنتاج المنطقيَّ لدى قرّائه: إذا كانت الذات القديمة مَيتة، فلماذا يستمرُّ الصراع مع الخطيَّة دائمًا، وكيف يمكن أن تسود الذاتُ الجديدة (رج أيضًا ٧:١-٢٥)؟ ويتمثَّل تحريضُ الرسول في كلمتَين رئيسيَّتَين: «احسبوا» (ع ١١ و١٢) و«قدِّموا» (ع ١٣ و١٤).

[١١]كذلك أنتُم أيضًا احسِبوا أنفُسَكُمْ أمواتًا عن الخَطيَّةِ[ظ]، ولكن أحياءً للهِ بالمَسيح يَسوعَ رَبِّنا[ع]. [١٢]إذًا لا تملِكَنَّ الخَطيَّةُ في جَسَدِكُمُ المائتِ[غ] لكَيْ تُطيعوها في شَهَواتِهِ، [١٣]ولا تُقَدِّموا أعضاءَكُمْ آلاتِ إثمٍ للخَطيَّةِ[ف]، بل قَدِّموا ذَواتِكُمْ للهِ كأحياءٍ مِنَ الأمواتِ[ق] وأعضاءَكُمْ آلاتِ برٍّ للهِ. [١٤]فإنَّ الخَطيَّةَ لن تسودَكُمْ[ك]، لأنَّكُمْ لَستُمْ تحتَ النّاموسِ بل تحتَ النِّعمَةِ.

عبيد للبر

[١٥]فماذا إذًا؟ أنُخطِئُ لأنَّنا لَسنا تحتَ النّاموسِ بل تحتَ النِّعمَةِ[ل]؟ حاشا! [١٦]ألَستُمْ تعلَمونَ أنَّ الّذي تُقَدِّمونَ ذَواتِكُمْ لهُ عَبيدًا للطّاعَةِ[م]، أنتُم عَبيدٌ للذي تُطيعونَهُ: إمّا للخَطيَّةِ للموتِ أو للطّاعَةِ للبرِّ؟ [١٧]فشُكرًا للهِ، أنَّكُمْ كنتُم عَبيدًا للخَطيَّةِ، ولكنَّكُمْ أطَعتُمْ مِنَ القَلبِ صورَةَ التَّعليمِ الّتي تسَلَّمتُموها[ن]. [١٨]وإذ أُعتِقتُمْ مِنَ الخَطيَّةِ[هـ] صِرتُمْ عَبيدًا للبرِّ. [١٩]أتَكَلَّمُ إنسانيًّا مِنْ أجلِ ضَعفِ جَسَدِكُمْ. لأنَّهُ كما قَدَّمتُمْ أعضاءَكُمْ عَبيدًا للنَّجاسَةِ والإثمِ للإثمِ، هكذا الآنَ قَدِّموا أعضاءَكُمْ عَبيدًا للبرِّ للقَداسَةِ. [٢٠]لأنَّكُمْ لَمّا كنتُم عَبيدَ الخَطيَّةِ[و]، كنتُم أحرارًا مِنَ البِرِّ. [٢١]فأيُّ ثَمَرٍ كانَ لكُم حينَئذٍ مِنَ الأُمورِ الّتي تستَحونَ بها الآنَ[ي]؟ لأنَّ نِهايَةَ تِلكَ الأُمورِ هي الموتُ[أ].

١١ [ظ](رو ٦ :٢؛ ٧ :٤ و٦)؛ [ع](غل ٢ :١٩؛ كو ٢ :٢٠؛ ٣ :٣؛ ١بط ٢ :٢٤)
١٢ [غ]مز ١٩ :١٣
١٣ [ف]رو ٦ :١٦ و١٩؛ ٧ :٥؛ كو ٣ :٥؛ يع ٤ :١؛ [ق]رو ١٢ :١؛ ٢كو ٥ :١٤؛ ١بط ٢ :٢٤؛ ٤ :٢
١٤ [ك](رو ٧ :٤ و٦؛ ٨ :٢؛ غل ٥ :١٨)
١٥ [ل]١كو ٩ :٢١
١٦ [م]أم ٥ :٢٢؛ (مت ٦ :٢٤)؛ يو ٨ :٣٤؛ ٢بط ٢ :١٩
١٧ [ن]٢تي ١ :١٣
١٨ [هـ]يو ٨ :٣٢؛ رو ٦ :٢٢؛ ٨ :٢؛ ١كو ٧ :٢٢؛ غل ٥ :١؛ ١بط ٢ :١٦
٢٠ [و]يو ٨ :٣٤
٢١ [ي]إر ١٢ :١٣؛ حز ١٦ :٦٣؛ [أ]رو ٧ :٥؛ رو ١ :٣٢؛ غل ٦ :٨

٦ :١١ كذلك. تُشير هذه اللفظة ضمنًا إلى أهميَّة معرفة قرّاء بولس بما قد شرحه توًّا. فبغير ذلك الأساس، لن يعنيَ شيئًا ما يوشك أن يُعلِّمه. والكلمة المقدَّسة تُحدِّد المعرفة دائمًا باعتبارها الأساسَ لما يمارسه الإنسان (رج كو ٣ :١٠). **احسبوا**. مع أنّ هذا الفعل يعني ببساطةٍ حسبان شيء أو عدَّه، فكثيرًا ما استُخدِمت مجازيًّا للدلالة على حيازة ثقةٍ مُطلَقة دونَ تحفُّظ بما يعلم ذهنُ المرء أنه حقّ، أي نوع الثقة القلبيَّة التي تؤثّر في أفعاله وقراراته. فبولس لا يُشير إلى الحِيَل الذهنيَّة التي نخدع بها أنفسنا كي نفكّر بطريقةٍ معيَّنة، بل بالأحرى يحثُّنا على أن نعتنق بالإيمان ما قد أعلن الله أنه حقّ. **أمواتًا عن الخطيَّة**. رج ع ٢-٧. **بالمسيح**. إنه تعبيرُ بولس المحبَّبُ عن الاتّحاد بالمسيح. وهنا يَرِدُ هذا التعبير أوَّل مرَّة في رومية (رج أف ١ :٣-١٤).

٦ :١٢ جسدكم المائت. إنه المكان الوحيد الباقي الذي فيه تجد الخطيَّةُ المؤمنَ ضعيفًا ومُعرَّضًا. فالعقل ونشاطه التفكيريُّ هما جزءٌ من الجسد، وهكذا يُجرِّبان نفوسنا بشهوات الجسد الأثيمة (رج ح ع ٦؛ رج ٨ :٢٢ و٢٣؛ ١كو ١٥ :٥٣؛ ١بط ٢ :٩-١١).

٦ :١٣ لا تقدِّموا. إشارة إلى تصميم إراديّ. قبل أن تتمكَّن الخطيَّة من حيازةِ سُلطةٍ على المؤمن، يجب أوَّلًا أن تمرَّ عبر إرادته (رج في ٢ :١٢ و١٣). **أعضاءكم**. أجزاءُ الجسد المادِّيّ، المَقرّ الرئيسيّ الذي منه تشتغل الخطيَّة في المؤمن (٧ :١٨ و٢٢-٢٥؛ رج ١٢ :١؛ ١كو ٩ :٢٧). **آلات إثم**. أدوات للقيام بما يخالف مشيئة الله وشريعته المقدَّستين.

٦ :١٤ الخطيَّة لن تسودكم. لا بدَّ أن تكون الخطيَّة قادرةً على ممارسة سُلطةٍ في أجسادنا، وإلّا كان تحريض بولس بلا داعٍ (ع ١٣). ولكنْ لا ينبغي أن تملك الخطيَّة هناك؛ ومن ثَمَّ يُعبِّر الرسول عن ثقته بأنّ الذين للمسيح لن يسمحوا لها بذلك. **لستم تحت الناموس بل تحت النِّعمة**. لا يعني هذا أنّ الله ألغى ناموسه الأدبيّ (٣ :٣١؛ رج مت ٥ :١٧-١٩)، بل إنّ الناموس صالح ومقدَّس وعادل (٧ :١٢؛ رج ١تي ١ :٨)، ولكن لا يمكن حفظُه، ولذلك يَلعَن. وبما أنه لا يستطيع أن يساعد أحدًا على العمل بموجب معيار الله الأدبيّ (رج ٧ :٧-١١)، فهو يستطيع فقط أن يُبيِّن المعيار، وهكذا يوبِّخ ويدين أولئك الذين يُخفِقون في مراعاته. ولكنّ المؤمن لم يعُد تحت الناموس كشرط للقبول عند الله، وهو شرط يستحيل الوفاء به ومقصودٌ منه فقط أن يُبيِّن للإنسان إثمه (رج ح ٣ :١٩ و٢٠؛ رج غل ٣ :١٠-١٣)، بل هو تحت النعمة التي تُمكِّنه من أن يُتِمَّ حقًّا مطالب الناموس العادلة (٦ :٧؛ ٨ :٣ و٤). والأصحاح ٧ هو شرح بولس الكامل لهذا التعبير الحاسم الأهميَّة.

٦ :١٥-٢٣ يُكمل هذا الجزء بحث بولس في التقديس، مُذكِّرًا قُرّاءه بعبوديَّتهم الماضية للخطيَّة وعبوديَّتهم الجديدة للبرّ. إنه يُريد منهم أن يعيشوا خاضعين لسيِّدهم الجديد، يسوع المسيح، ولا يرتبكوا بعد بالخطايا التي اتَّصفت بها حياتُهم القديمة، تلك الخطايا التي لم يعُد لها أيُّ حقٍّ عليهم.

٦ :١٥ أنُخطئ. رج ٣ :٥ و٦ و٨؛ ٦ :١. **لسنا تحت الناموس بل تحت النعمة**. رج ح ع ١٤.

٦ :١٧ صورة التعليم التي تسلَّمتموها. الكلمة «صورة» في اليونانيَّة تدلُّ على قالبٍ كالذي يستعمله الصائغ لسبك معدنٍ مصهور. فمُراد بولس أنّ الله يسكب أولاده في قالب الحقّ الإلهيّ (١٢ :٢؛ رج تي ٢ :١). إنّ لدى المؤمنين الجُدد اشتياقًا فطريًّا ومُلزمًا لأنْ يعرفوا ويُطيعوا كلمة الله (١بط ٢ :٢).

٦ :١٨ أُعتقتم. رج ح ع ٢. **عبيدًا للبرّ**. رج ع ١٦.

٦ :١٩ إنسانيًّا... ضعف جسدكم. كان استخدام بولس لتشبيه السيِّد/ العبد التمثيليّ تكيُّفًا مع بشريَّتهم واستصعابهم إدراكَ الحقّ الإلهيّ. **أعضاءكم**. رج ح ع ١٣. **للإثم**. إنّ شهيَّة الخطيَّة تتضاعف حين تُطعَم (تك ٤ :٧)، شأنُها شأنُ الحيوان الضاري.

٦ :٢١ ثمر. أو فائدة.

[٢٢]وأمّا الآنَ إذ أُعتِقتُم مِنَ الخَطيَّةِ[ب]، وصِرتُمْ عَبيدًا للهِ، فلكُم ثَمَرُكُمْ للقَداسَةِ، والنِّهايَةُ حياةٌ أبديَّةٌ. [٢٣]لأنَّ أُجرَةَ الخَطيَّةِ هي موتٌ[ت]، وأمّا هِبَةُ اللهِ فهي حياةٌ أبديَّةٌ بالمَسيحِ يَسوعَ رَبِّنا[ث].

٢٢ ب (يو ٨:٣٢)؛ رو ٦:١٨؛ ٨:٢
٢٣ ت تك ٢:١٧؛ ث رو ٢:٧؛ ١بط ١:٤

المؤمن والناموس

٧ [١]أمْ تجهَلونَ أيُّها الإخوَةُ - لأنّي أُكَلِّمُ العارِفينَ بالنّاموسِ - أنَّ النّاموسَ يَسودُ على الإنسانِ ما دامَ حَيًّا؟ [٢]فإنَّ المَرأةَ الّتي تحتَ رَجُلٍ هي مُرتَبِطَةٌ بالنّاموسِ بالرَّجُلِ الحَيِّ[أ]. ولكن إنْ ماتَ الرَّجُلُ فقد تحَرَّرَتْ مِنْ ناموسِ الرَّجُلِ. [٣]فإذًا ما دامَ الرَّجُلُ حَيًّا تُدعَى زانيَةً إنْ صارَتْ لرَجُلٍ آخَرَ[ب]. ولكن إنْ ماتَ الرَّجُلُ فهي حُرَّةٌ مِنَ النّاموسِ، حتَّى إنَّها لَيسَتْ زانيَةً إنْ صارَتْ لرَجُلٍ آخَرَ. [٤]إذًا يا إخوَتي أنتُم أيضًا قد مُتُّمْ للنّاموسِ بجَسَدِ المَسيحِ[ت]، لكَيْ تصيروا لآخَرَ، للذي قد أُقيمَ مِنَ الأمواتِ لنُثمِرَ للهِ[ث].

الفصل ٧
٢ أ ١كو ٧:٣٩
٣ ب (مت ٥:٣٢)
٤ ت رو ٨:٢؛ غل ٢:١٩؛ ٥:١٨؛ (كو ٢:١٤)؛ ث غل ٥:٢٢

٢٢:٦ أُعتقتم من الخطيَّة. رج ح ع ٢. **وصرتم عبيدًا لله.** يصف بولس علاقة خلاص عبد «دولس» بربِّه «كوريوس» الذي فداه. والكلمة «دولس» ومشتقَّاتها التي وردت فوق ١٦٠ مرَّة في العهد الجديد، ينبغي أن تُترجَم دائمًا بمعنى «عبد» لا «خادم» ولا «خادم مُقيَّد»، وهي تسمية لا تتَّفق مع مفهوم الكلمة «دولس» في القرن الأوَّل، والتي تحمل على الأقلِّ خمسة معانٍ شاملة: ١) إطاعة مطلقة (مت ٨:٥-٩؛ لو ٧:٢-١٠)؛ ٢) إطاعة قسريَّة (لو ٦:٤٦)؛ ٣) إطاعة ثابتة (يو ١٣:١٦)؛ ٤) إطاعة مخصَّصة (مت ٦:٢٤)؛ ٥) إطاعة وفيَّة (مت ١٠:٢٤؛ يو ١٥:٢٠). والكلمة دولس تَرِدُ دائمًا بمعنى العبد المملوك والخاصِّ والخاضع كلِّيًّا لسيِّده. المسيح هو المثال الأسمى عن الخادم (في ٢:٧) والربِّ (في ٢:١١). إنّ ربوبيَّة المسيح عبر الخلاص الثابت والأصيل (بدايةً واكتمالًا) يتَّضِح في نصوص مثل رو ١٠:٩ (ر ج ح) وكو ٢:٦. فالمُخلِّص له السلطان المُطلَق على الذين خلَّصهم؛ والمفديُّون بفضل خلاصهم مُلزَمون الطاعة، على غرار أولئك الذين اشتُروا بثمن فأصبحوا إذ ذاك ليس لأنفسهم (أع ٢٠:٢٨؛ ١كو ٦:١٩ و٢٠؛ ١بط ١:١٧-١٩).

٢٣:٦ تصف هذه الآية حقيقتين مُطلقتين لا هوادةَ فيهما: ١) الموت الروحيُّ هو أُجرةُ عبوديَّة كلِّ إنسان للخطيَّة؛ ٢) الحياة الأبديَّة عطيَّة مجَّانيَّة يهبها الله للخُطاة غير المستحقِّين إذ يؤمنون بابنه (رج أف ٢:٨ و٩).

١:٧-٤:٨ علمًا من بولس بأنَّ قُرَّاءه، ولا سيَّما اليهود منهم، ستكون لديهم أسئلة كثيرة عن كيفيَّة علاقة الناموس بإيمانهم، يعمد إلى شرح تلك العلاقة (يُشير إلى الناموس ٢٧ مرَّة في هذا الجزء). ففي شرح مُفصَّل لِما يعنيه أن يكون المرء لا تحت الناموس، بل تحتَ النعمة (٦:١٤ و١٥)، يُعلِّم بولس: ١) أنّ الناموس لا يمكن أن يدين المؤمن (٧:١-٦)؛ ٢) أنه يُبكِّت غير المؤمنين (والمؤمنين) على الخطيَّة (٧:٧-١٣)؛ ٣) أنه لا يستطيع أن يُحرِّر المؤمن من الخطيَّة (٧:١٤-٢٥)؛ ٤) أنّ المؤمنين السالكين بقوة الروح القدس يستطيعون إتمام مطالب الناموس (٨:١-٤).

١:٧ العارفين بالناموس. حرفيًّا «العارفين بالنواميس». فمع أنَّ بولس قصد أن يشمل ناموس الله المكتوب، فهو هنا لا يُشير إلى أيَّة شرعة ناموسيَّة محدَّدة، بل إلى مبدإٍ يصدق على كلِّ ناموس، يونانيًّا كان أم رومانيًّا أم يهوديًّا أو بحسب التوراة. **يسود.** أي يكون له سلطانٌ قضائيٌّ. مهما كانت معاصي المجرم خطيرة، فهو لا يعود عُرضةً للمحاكمة والمعاقبة بعد أن يموت.

٢:٧ و٣ ليست هاتان الآيتان تشبيهًا مُركَّبًا، بل مماثَلةٌ بسيطة، يُستعمَل فيها قانون الزواج لإيضاح النُّقطة المذكورة توًّا بشأن سلطان الناموس القضائيّ (ع ١). فهذا النصُّ ليس بصدد التعليم أنّ موت أحد الزوجين فقط يُحرِّر الزوج المسيحيَّ للتزوُّج مُجدَّدًا؛ وهو لا يُعلِّم عن الطلاق والزواج من جديد أبدًا. فالمسيح وبولس كلاهما تطرَّقا إلى مسائلَ من هذا النوع على نحوٍ وافٍ في مواضع أخرى (رج مت ٥:٣١ و٣٢؛ ١٩:٣-١٢؛ ١كو ٧:١٠-١٥).

٣:٧ إنّ القانون الذي يحكم أفعال الزوجة يفقد أيَّ سلطانٍ قضائيٍّ عليها حين يموت زوجُها. فللأرامل الحريَّة بأن يتزوَّجن من جديد، بل إنّ بولس يُشجِّع صغيرات السنِّ منهنَّ على الزواج ما دام الزوج العتيد مؤمنًا (١كو ٧:٣٩؛ ١تي ٥:١٤). حتّى المُطلَّقات طلاقًا شرعيًّا يمكنهنَّ أن يتزوَّجن مجدَّدًا (رج ح ١كو ٧:٨ و٩).

٤:٧ إذًا. الاستنتاج أو التطبيق المنطقيُّ لمُحاجَّة بولس الوجيزة (ع ١-٣) يُعرَض تاليًا. **قد متُّم.** تُشدِّد صيغة هذا الفعل في اليونانيَّة على أمرَين مهمَّين: ١) أنّ هذا الموت حدث في وقتٍ ما من الزمان، وله نتائج كاملة ونهائيَّة؛ ٢) أنّ شخصًا آخر أحدث هذا الموت، ألا وهو الله نفسُه في هذه الحالة (حرفيًّا: «قد أُمِتُّم»). فالخاطئ الذي آمن بابن الله، يجعله الله ميْتًا إلى الأبد حيال دينونة الناموس وعقوبته (رج ٨:١). **بجسد المسيح.** إنَّ المسيح، بصفته بديل الخطاة، قاسى عقوبة الموت التي طالب بها الناموس. **لكي تصيروا لآخر.** كما أنّ الأرملة في تشبيه بولس (ع ٢ و٣) حُرِّرت لتتزوَّج، كذلك حُرِّر المؤمن من علاقته العدائيَّة بناموسٍ حكم عليه، وصار في وسعه تاليًا أن يتزوَّج مجدَّدًا، من المسيح هذه المرَّة (رج ٢كو ١١:٢؛ أف ٥:٢٤-٢٧). **نُثمر.** نعيش حياةً مُغيَّرة تتجلَّى فيها مواقفُ جديدة (غل ٥:٢٢ و٢٣) وأفعال جديدة (يو ١٥:١ و٢؛ في ١:١١؛ رج ٢كو ٥:٢١؛ غل ٢:١٩ و٢٠؛ أف ٢:١٠؛ رج ح ١:١٣).

[٥]لأنَّهُ لَمّا كُنّا في الجَسَدِ كانَتْ أهواءُ الخطايا الَّتي بالنّاموسِ تعمَلُ في أعضائنا[ج]، لكَيْ نُثمِرَ للموتِ[ح]. [٦]وأمّا الآنَ فقد تحرَّرنا مِنَ النّاموسِ، إذ ماتَ الَّذي كُنّا مُمسَكينَ فيهِ، حتَّى نَعبُدَ بجِدَّةِ الرّوحِ لا بعِتقِ الحَرفِ[خ].

الصراع ضد الخطية

[٧]فماذا نَقولُ؟ هل النّاموسُ خَطيَّةٌ؟ حاشا! بل لم أعرِفِ الخَطيَّةَ إلا بالنّاموسِ[د]. فإنَّني لم أعرِفِ الشَّهوةَ لو لم يَقُلِ النّاموسُ: «لا تشتَهِ»[ذ]. [٨]ولكنَّ الخَطيَّةَ وهي مُتَّخِذَةٌ فُرصَةً بالوَصيَّةِ[ر] أنشأتْ فيَّ كُلَّ شَهوةٍ. لأنْ بدونِ النّاموسِ الخَطيَّةُ مَيِّتَةٌ[ز]. [٩]أمّا أنا فكُنتُ بدونِ النّاموسِ عائشًا قَبلاً. ولكن لَمّا جاءَتِ الوَصيَّةُ عاشَتِ الخَطيَّةُ، فمُتُّ أنا، [١٠]فوُجِدَتِ الوَصيَّةُ الَّتي للحياةِ[س] هي نَفسُها لي للموتِ. [١١]لأنَّ الخَطيَّةَ، وهي مُتَّخِذَةٌ فُرصَةً بالوَصيَّةِ، خَدَعَتني بها وقَتَلَتني. [١٢]إذًا النّاموسُ مُقَدَّسٌ[ش]، والوَصيَّةُ مُقَدَّسَةٌ وعادِلَةٌ وصالِحَةٌ.

٥ ج رو ٦ :١٣؛ ح رو ٦ :٢١؛ غل ٥ :١٩؛ يع ١ :١٥
٦ خ رو ٢ :٢٩؛ ٢كو ٣ :٦
٧ د رو ٣ :٢٠؛ ذ خر ٢٠ :١٧؛ تث ٥ :٢١؛ أع ٢٠ :٣٣
٨ ر رو ٤ :١٥؛ ز ١كو ١٥ :٥٦
١٠ س لا ١٨ :٥؛ حز ٢٠ :١١ و١٣ و٢١؛ لو ١٠ :٢٨؛ رو ١٠ :٥؛ ٢كو ٣ :٧؛ غل ٣ :١٢
١٢ ش مز ١٩ :٨

---

٧ :٥ الجسد. تَستَخدِمِ الكلمة المقدَّسة هذه اللفظة بمعنًى لا علاقة له بالأخلاق لوصف كيان الإنسان المادّيّ (يو ١ :١٤)، وبمعنًى خُلقيٍّ سلبيٍّ لوصف بشريَّة كيان الإنسان غير المُفتداة (رج ح ٦ :٦؛ رو ٨؛ غل ٥؛ أف ٢)، أي بقيَّة الإنسان العتيق التي ستبقى في كلِّ مؤمن إلى أن يُعطى كلٌّ واحد جسدَه الممجَّد (٨ :٢٣). فإنَّ العبارة «في الجسد» هنا تصف شخصًا غير مُفتدًى وغير مولودٍ ثانيةً (٨ :٩). ومع أنه قد تظهر في المؤمن بعضُ أعمال الجسد، فلا يمكن أبدًا أن يكون من جديد «في الجسد». **أهواء الجسد**. الميول الطاغية على التفكير والقيام بالشرّ، تلك التي يتَّصف بها أولئك الذين هم «في الجسد» (أف ٢ :٣). **التي بالناموس**. طبيعةُ غيرِ المؤمنِ العاصيةُ تثور حين توضع عليه قيود، وتجعله يريد أن يعمل الأمور عينها التي يَنهى عنها الناموس (رج ح ع ٨؛ رج ١ :٣٢). **أعضائنا**. رج ح ٦ :١٣. **نثمر للموت**. الأهواء الأثيمة الناشطة في غير المؤمنين تُنتِج حصادَ موتٍ أبديّ (رج ح ٥ :١٢؛ رج غل ٦ :٧ و٨).

٧ :٦ تحرَّرنا من الناموس. ليس المقصود التحرُّر لفعل ما يُحرِّمه ناموس الله (٦ :١ و١٥؛ ٨ :٤؛ رج ٣ :٣١)، بلِ التحرُّر من التَّبِعات والعقوبات الروحيَّة المتعلِّقة بناموس الله (رج ح ع ٤؛ رج غل ٣ :١٣). فلأننا مُتنا في المسيح عندما مات (رج ح ٦ :٢)، لم يعُد للناموس بدينونته وعقوباته أيُّ سلطانٍ قضائيٍّ علينا (ع ١-٣). **نعبد**. هذه هي الصيغة الفعليَّة للكلمة «عبْد» (رج ح ١ :١)، ولكنّها هنا تُوازي كوننا خدَّامًا للبرّ (رج ٦ :١٨ و١٩ و٢٢)، تشديدًا على أنَّ هذه الخدمة ليست اختياريَّة. فالمؤمن ليس قادرًا على فعل الصواب فحسب، بل سيفعل الصواب. **جدَّة الروح**. حالة ذهنيَّة جديدة يُنتِجها روح الله، تتميَّز برغبة وقدرة جديدتين على الوفاء بشريعة الله (رج ح ٨ :٤). **عُتق الحرف**. صورةُ الناموس الخارجيَّة المكتوبة التي لم تُنتِج إلّا العداوة والدينونة.

٧ :٧ هل الناموس خطيَّة؟ أراد بولس أن يتيقَّن بأنَّ قُرَّاءه لم يستخلصوا (من ع ٤-٦) أنَّ الناموس ذاته كان رديئًا (رج ع ١٢). **لم أعرف الخطيَّة**. يُبيِّن الناموس المعيار الإلهيّ، وإذ يقيس المؤمنون أنفسهم بموجب هذا المعيار، يستطيعون أن يحدِّدوا الخطيَّة بدقَّة، وهي التقصير عن الوفاء بالمعيار. ويستعمل بولس ضمير المتكلِّم («أنا» بمختلف أشكاله) في كلِّ ما تبقَّى من هذا الأصحاح، مستخدمًا خبرته الشخصيَّة مثلًا على ما يصحُّ بالنسبة إلى البشريَّة غير المُفتداة (ع ٧-١٢) والمسيحيِّين الحقيقيِّين (ع ١٣-٢٥). **لا تشتهِ**. اقتباسٌ من خر ٢٠ :١٧؛ تث ٥ :٢١.

٧ :٨ فرصة بالوصيَّة. تصف الكلمة «فرصة» نقطةَ انطلاق أو قاعدة عمليَّات في حملةٍ ما. فالخطيَّة تستخدم مطاليب الناموس المحدَّدة كقاعدة عمليَّات تُطلِق منها عملها الشرِّير. وإذ يتصدَّى ناموسُ الله لطبيعة الخاطئ العاصية، تجد هذه الأخيرةُ الأمرَ المُحرَّمَ أكثر إغراءً، لا لأنه مُغرٍ بطبيعته، بل لأنه يُهيِّئ فرصةً لتوكيد المرء إرادتَه الذاتيَّة. **الخطيَّة ميِّتة**. ليس عديمةَ الحياة ولا غير موجودة (رج ح ٥ :١٢ و١٣)، بل راكدة. فعندما يأتي الناموس، تنشط الخطيَّة تمامًا وتقهر الخاطئ.

٧ :٩ بدون الناموس. ليس في جهلٍ أو عدم اهتمام بالناموس (رج في ٣ :٦)، بل على إدراكٍ ناقصٍ له، خارجيٍّ تمامًا. **لمَّا جاءت الوصيَّة**. أي حين بدأ يفهم مطالبَ ناموس الله الأدبيِّ الحقيقيَّةَ في وقتٍ ما قبل اهتدائه إلى المسيح. **عاشت الخطيَّة**. أدرك وضعه الحقيقيَّ بصفته خاطئًا شرِّيرًا إلى أقصى حدّ (رج ١تي ١ :١٥). **مُتُّ أنا**. أدرك أنه ميْتٌ من الناحية الروحيَّة، وأنَّ مُجمَل رصيده ومآثرِه على الصعيد الدينيِّ كان نُفاية (في ٣ :٧ و٨).

٧ :١٠ التي للحياة. نظريًّا، كان ممكنًا أن تُنتِج الطاعةُ الكاملة للناموس حياةً أبديَّة، ومعها السعادة والقداسة. ولكنْ لا أحد غيرَ المسيح على الإطلاق أطاعه، أو استطاع أن يُطيعه إلى التمام (٢كو ٥ :٢١؛ رج ح ١٠ :٥).

٧ :١١ الخطيَّة... خدعتني. خدعته الخطيَّة، إذ جعلته يتوقَّع الحياة نتيجةً لإطاعته الناموس، لكن ما وجده كان الموت (ع ١٠)؛ كما خدعته بإقناعه أنه مقبولٌ عند الله بفضل استحقاقه الذاتيِّ وأعماله الصالحة الشخصيَّة.

٧ :١٢ إذا كان الناموس يُبيِّن الخطيَّة ويُثيرها ويدينها ويجلب الموت على الخاطئ، فذلك لا يعني أنَّ الناموس سيِّئ (رج ع ٧). غير أنَّ الناموس تعبيرٌ كاملٌ عن طبيعة الله الكليَّة القداسة (رج ع ١٤ و١٦ و٢٢؛ مز ١٩ :٧-١١) ومعيارٌ نموذجيٌّ لإرضائه.

[١٣] فهل صارَ لي الصّالِحُ موتًا؟ حاشا! بل الخَطيَّةُ. لكَيْ تظهَرَ خَطيَّةً مُنشِئَةً لي بالصّالِحِ موتًا، لكَيْ تصيرَ الخَطيَّةُ خاطِئةً جِدًّا بالوَصيَّةِ.

[١٤] فإنَّنا نَعلَمُ أنَّ النّاموسَ روحيٌّ، وأمّا أنا فجَسَديٌّ مَبيعٌ تحتَ الخَطيَّةِ[ص]. [١٥] لأنّي لَستُ أعرِفُ ما أنا أفعَلُهُ، إذ لَستُ أفعَلُ ما أُريدُهُ[ض]، بل ما أُبغِضُهُ فإيّاهُ أفعَلُ. [١٦] فإنْ كُنتُ أفعَلُ ما لَستُ أُريدُهُ، فإنّي أُصادِقُ النّاموسَ أنَّهُ حَسَنٌ. [١٧] فالآنَ لَستُ بَعدُ أفعَلُ ذلك أنا، بل الخَطيَّةُ السّاكِنَةُ فيَّ. [١٨] فإنّي أعلَمُ أنَّهُ ليس ساكِنٌ فيَّ، أيْ في جَسَدي، شَيءٌ صالِحٌ[ط]. لأنَّ الإرادَةَ حاضِرَةٌ عِندي، وأمّا أنْ أفعَلَ الحُسنَى فلَستُ أجِدُ. [١٩] لأنّي لَستُ أفعَلُ الصّالِحَ الّذي أُريدُهُ، بل الشَّرَّ الّذي لَستُ أُريدُهُ فإيّاهُ أفعَلُ.

١٤ ص ١مل ٢١:٢٠ و٢٥؛ ٢مل ١٧:١٧؛ رو ٦:١٦
١٥ ض رو ٧:١٩؛ (غل ٥:١٧)
١٨ ط (تك ٦:٥؛ ٨:٢١)

٧:١٣ هل صار الصالح... موتًا. الخطيَّة هي عِلَّة الموت، لا الناموسُ الصالح. **لكي تصير الخطيَّة خاطئة**. إنَّ إدراك حقيقة الخطيَّة وطبيعتها المُميتة، يُوصِل الخاطئَ إلى رؤية حاجته إلى الخلاص، وهو بعينه الغَرَض الذي قصد الله للناموس أن يؤدِّيَه (غل ٣:١٩-٢٢).

٧:١٤-٢٥ يُفسِّر بعضهم هذا السَّرد التاريخيَّ لصراع بولس الداخليِّ على أنه وصفٌ لحياته قبل المسيح. ويُشيرون إلى أنَّ بولس يصف الشخص بأنه «مبيع تحت الخطيَّة» (ع ١٤)؛ وليس فيه «شيءٌ صالح» (ع ١٨)؛ وهو «الإنسان الشقيُّ» العالق في فخِّ «جسد الموت هذا» (ع ٢٤). وتبدو هذه الأوصاف مناقضةً للطريقة التي بها يصف بولس المؤمنَ في ف ٦ (رج ع ٢ و٦ و٧ و١١ و١٧ و١٨ و٢٢). على أنه صحيحٌ أن نفهم أنّ بولس يتكلَّم هنا عن شخصٍ مؤمن. فهذا الشخص اشتاق أن يُطيع ناموسِ الله ويكره خطيَّته (ع ١٥ و١٩ و٢١)؛ وهو مُتَّضع، إدراكًا منه بأنه لا يسكن «شيءٌ صالح» في بشريَّته (ع ١٨)؛ ويرى الخطيَّة في ذاته، إنما ليس بوصفها كلَّ ما هنالك (ع ١٧ و٢٠-٢٢)؛ وهو يخدم يسوع المسيح بذهنه (ع ٢٥). وقد سبق أن أثبت بولس أنَّ أيًّا من هذه المواقف لا يصحُّ إطلاقًا في وصف شخصٍ غير مُخلَّص (رج ١:١٨-٢١ و٣٢؛ ٣:١٠-٢٠). ثمَّ إنَّ استعمال بولس للأفعال المضارعة في ع ١٤-٢٥ يؤيِّد بقوَّة الفكرة القائلة بأنه يصف حياته الراهنة باعتباره مؤمنًا بالمسيح. لهذه الأسباب، يبدو مؤكَّدًا أنَّ ف ٧ يصف شخصًا مؤمنًا. ولكنَّ بين الذين يتَّفقون على أنَّ هذا الشخص مؤمن شيئًا من عدم التوافُق. فمنهم مَن يرى هنا مؤمنًا بالمسيح جسديًّا أسيرًا لبشريَّته؛ ومنهم مَن يرى مؤمنًا بالمسيح ناموسيًّا، خائبًا من جرَّاء محاولاته الواهية بقوَّته الشخصيَّة أن يُرضيَ الله بحفظ ناموس موسى. ولكنَّ ضمير المتكلِّم («أنا» بمختلف أشكاله) يُشير إلى الرسول بولس نفسه، وهو قُدوةٌ في الصِّحَّة والنُّضج الروحيَّين. وعليه، ففي ع ١٤-٢٥ لا بدَّ أن يكون بولس واصفًا جميع المؤمنين، حتّى الأكثر روحانيَّةً ونضجًا، أولئك الذين حين يُقيِّمون أنفسهم بموجب معيار ناموس الله العادل، يُدرِكون كم هم مُقصِّرون جدًّا. ويفعل الرسول ذلك في سلسلة مؤلَّفة من ٤ مَراثٍ (ع ١٤-١٧ و١٨-٢٠ و٢١-٢٣ و٢٤ و٢٥).

٧:١٤ الناموس روحيّ. أي أنه يُعبِّر عن طبيعة الله الكليَّة القداسة. **جسديّ**. حرفيًّا «مِن لحم». معنى هذا: أرضيٌّ، فانٍ، أسيرٌ بَعدُ للبشريَّة غير المُفتداة. لا يقول بولس إنه «في الجسد» بعد (رج ح ٧:٥)، بل إنّ الجسد فيه. **مبيع تحت الخطيَّة**. لم تعُد الخطيَّة تسيطر على الإنسان كلِّه (كما هي حال الشخص غير المؤمن؛ رج ٦:٦)، بل إنها تستأسر فعلًا أعضاء المؤمن، أو جسده البشريّ (ع ٢٣؛ رج ع ١٨). إنّ الخطيَّة تُلوِّثه وتُحبِط شوقه الداخليَّ إلى إطاعة مشيئة الله.

٧:١٥ أعرف. إشارةٌ إلى المعرفة التي تتخطَّى المحسوس وتتضمَّن فكرةَ علاقةٍ وثيقة (رج غل ٤:٩). وتوسُّعًا، استُعملت هذه الكلمة أحيانًا للتعبير عن الموافقة والقبول (رج ١كو ٨:٣). فذلك هو المعنى هنا، أي أنّ بولس وجد نفسه فاعلًا أشياء لا يوافق عليها.

٧:١٦ أُصادِق الناموس أنَّه حسن. طبيعة بولس الجديدة تُدافِع عن المعيار الإلهيّ؛ فالناموس العادل تمامًا ليس مسؤولًا عن خطيَّته (ع ١٢). إنّ ذاته الجديدة تتوق لأنْ تُكرِم الناموس وتحفظه إلى التمام (ع ٢٢).

٧:١٧ لست بعدُ أفعل ذلك. الظَّرف «بعدُ» في اليونانيَّة يُفيد تبدُّلًا كاملًا ودائمًا. فذات بولس الداخليَّة الجديدة (رج ح ٦:٦)، «الأنا» الجديدة، لم تعُد تُوافِق على الخطيَّة التي ما زالت ساكنةً في جسده، على غرار ما كانت تفعل ذاتُه القديمة (رج ع ٢٢؛ غل ٢:٢٠)، بل بالأحرى باتت تُنكرها بشدَّة. وقد تصوَّر كثيرون خطأً أنّ تعليقات بولس هذه تعني تنصُّله من المسؤوليَّة الشخصيَّة عن خطيَّته باعتناقه شكلًا من الثُّنائيَّة اليونانيَّة (هذه التي ستُنتِج الغنُوصيَّة لاحقًا؛ رج مقدِّمة ١يو). فقد علَّمَت الثُّنائيَّة أنّ الجسد شرٌّ والروحَ خير، ومن ثمَّ أخطأ أتْباعُها متحصِّنين بزعمهم أنهم غير مسؤولين؛ فإنَّ خطيَّتهم كانت ناتجةً كليًّا من أجسادهم المادِّيَة، في حين بقيت أرواحهم سليمةً وغير مُدنَّسة. غير أنّ الرسول سبق أن أقرَّ بأنه مُذنب بسبب خطيَّته (ع ١٤؛ رج ١يو ١:١٠). **الخطيَّة الساكنة فيَّ**. إنّ خطيَّته لا تنبع من ذاته الداخليَّة الجديدة المَفديَّة («أنا»)، بل من بشريَّته غير المُفتداة، من جسده الذي فيه (غل ٥:١٧).

٧:١٨ ليس ساكنٌ فيَّ... شيءٌ صالح. يؤدِّي الجسد دور قاعدة عمليَّات منها تشتغل الخطيَّة في حياة المؤمن بالمسيح. فالجسد ليس خاطئًا في صُلب كيانه (رج ح ٦:٦)، ولكنْ بسبب كونه ساقطًا ما زال عُرضةً للخطيَّة، وملوَّث. **جسدي**. هو من كِيان المؤمن الحاليِّ ذلك الجزءُ الذي يبقى غير مَفديّ (رج ح ٦:٦ و١٢؛ ٧:٥).

^٢٠^فإنْ كُنتُ ما لَستُ أُريدُهُ إيّاهُ أفعَلُ، فلَستُ بَعدُ أفعَلُهُ أنا، بل الخَطيَّةُ السّاكِنَةُ فيَّ. ^٢١^إذًا أجِدُ النّاموسَ لي حينَما أُريدُ أنْ أفعَلَ الحُسنَى أنَّ الشَّرَّ حاضِرٌ عِندي. ^٢٢^فإنّي أُسَرُّ بناموسِ اللهِ[ط] بحَسَبِ الإنسانِ الباطِنِ[ع]. ^٢٣^ولكِنّي أرَى ناموسًا آخَرَ[غ] في أعضائي[ف] يُحارِبُ ناموس ذِهني، ويَسبيني إلى ناموسِ الخَطيَّةِ الكائنِ في أعضائي. ^٢٤^ويحي أنا الإنسانُ الشَّقيُّ! مَنْ يُنقِذُني مِنْ جَسَدِ هذا الموتِ[ق]؟ ^٢٥^أشكُرُ اللهَ بيَسوعَ المَسيحِ رَبِّنا[ك]! إذًا أنا نَفسي بذِهني أخدِمُ ناموس اللهِ، ولكن بالجَسَدِ ناموس الخَطيَّةِ.

الحياة حسب الروح

٨ ^١^إذًا لا شَيءَ مِنَ الدَّينونَةِ الآنَ على الَّذينَ هُم في المَسيحِ يَسوعَ، السّالِكينَ ليس حَسَبَ الجَسَدِ بل حَسَبَ الرّوحِ[أ]. ^٢^لأنَّ ناموس[ب] روحِ الحياةِ في المَسيحِ يَسوعَ[ت] قد أعتَقَني مِنْ ناموسِ الخَطيَّةِ والموتِ[ث].

٢٢ [ط] مز ١:٢؛ [ع] (٢كو ٤:١٦؛ أف ٣:١٦؛ ١بط ٣:٤) **٢٣** [غ] رو ٦:١٩؛ (غل ٥:١٧؛ يع ٤:١؛ ١بط ٢:١١)؛ [ف] رو ٦:١٣ و١٩ **٢٤** [ق] (رو ١١:٨؛ ١كو ١٥:٥١ و٥٢؛ ١تس ٤:١٤-١٧) **٢٥** [ك] ١كو ١٥:٥٧

الفصل ٨
١ [أ] غل ٥:١٦
٢ [ب] رو ٦:١٨ و٢٢؛ [ت] (١كو ١٥:٤٥)؛ [ث] رو ٧:٢٤ و٢٥

٧:٢٠ لستُ بعدُ أفعله أنا، بل الخطيَّة. رج ح ع ١٧.

٧:٢١ الناموس. ليس المقصود ناموس الله، بل مبدأ روحيٌّ لا يُنتهك.

٧:٢٢ أُسرُّ بناموس الله. إنّ ذات المؤمن الجديدة الداخليَّة المُبرَّرة لم تعُد تنحاز إلى الخطيَّة، بل تتَّفق بسرور مع ناموس الله ضدَّ الخطيَّة (مز ١:٢؛ ١١٩:١٤ و٤٧ و٧٧ و١٠٥ و١٤٠؛ رج ٢كو ٤:١٦؛ أف ٣:١٦).

٧:٢٣ ناموسًا آخر. مبدأٌ روحيٌّ يتقابل مع ذاك المذكور في ع ٢١. ولكنّ هذا المبدأ الذي يحدِّده بولس بصفة «ناموس الخطيَّة» ينشط في أعضاء جسده، أي بشريَّته غير المُفتداة والتي ما زالت خاطئة (رج ح ٦:٦)، شانًّا الحرب على توقه إلى إطاعة ناموس الله. **ناموس ذهني**. يعادل الذاتَ الجديدة الداخليَّة (٢كو ٥:١٧؛ رج ح ٦:٦)، تلك التي تتوق لأنْ تُطيع ناموس الله (رج ح ع ٢١ و٢٢). إنّ بولس لا يقول إنّ ذهنه روحيٌّ وجسده شرِّيرٌ ككلّ (رج ح ع ١٧).

٧:٢٤ الإنسان الشقيّ. بخيبة أملٍ وحزن، ينوح بولس من جرّاء خطيَّته (رج مز ٣٨:١٤؛ ١٣٠:١-٥). ويُدرك المؤمن وضعه الآثم، حين يرى بوضوح قداسة الله وكمال ناموسه، ويُجري مقارنةً مباشرة. **يُنقذ**. يعني هذا الفعل «ينتشل من الخطر»، وكان يُستخدم لوصف جنديٍّ يسحب رفيقه المجروح من ساحة القتال. فإنّ بولس تاق إلى أن يُنقَذ من جسده الخاطئ (رج ٨:٢٣). **جسد هذا الموت**. بشريَّةُ المؤمن غير المُفتداة والتي لها قاعدةُ عمليَّاتها في الجسد (رج ح ٦:٦ و١٢؛ ٧:٥). ويُفيد التقليد بأنّ قبيلةً قديمة بقرب طرسوس كانت تَربُط جثَّة القتيل بالقاتل، تاركةً لفسادها المنتشر أن يُسمِّم القاتل ويُعدِمَه ببطء؛ فربّما كانت هذه هي الصورة الماثلة في ذهن بولس هنا.

٧:٢٥ الشطر الأوَّل من هذه الآية جوابٌ عن السؤال الذي طرحه بولس أخيرًا (ع ٢٤)، فهو على يقين بأنّ المسيح سوف يُنقِذه أخيرًا عند رجوعه (رج ٨:١٨ و٢٣؛ ١كو ١٥:٥٢ و٥٣ و٥٦ و٥٧؛ ٢كو ٥:٤). ويُلخِّص شطرُ الآية الأخير جانبَي الصراع الذي قد وصفه بولس (ع ١٤-٢٤). **أنا نفسي**. ذاتُ بولس الجديدةُ المَفديَّة (رج ح ٦:٦). **بذهني**. رج ح ع ٢٣. **بالجسد**. رج ح ٦:٦ و١٢؛ ٧:٥. **ناموس الخطيَّة**. رج ح ع ٢٣.

٨:١ إذًا. هنا النتيجة أو الحصيلة المترتِّبة على الحقيقة التي عُلِّمت توًّا. وهذه الأداة تُبيِّن عادةً نتيجة الآيات السابقة لها مباشرةً. أمّا هنا فهي تستهلُّ النتائج المذهلة لتعليم بولس في أوَّل ٧ أصحاحات: أنّ التبرير هو بالإيمان وحدَه على أساس نعمة الله المُهيمِنة. **لا شيء من الدينونة**. الكلمة المُترجَمة «دينونة» هُنا وردت أصلًا في العهد الجديد ٣ مرَّات فقط، جميعها في رومية (رج ٥:١٦ و١٨)، وهي مُستعمَلة حصريًّا في سياقٍ قضائيٍّ ضدًّا للتبرير. وتُشير إلى حُكمٍ بالتجريم وإلى العقوبة التي يستوجبها ذلك الحُكم. فما من خطيَّة قد يرتكبها المؤمن، ماضيًا أو حاضرًا أو مستقبلًا، يمكن أن تُمسَك ضدَّه، بما أنّ العقوبة قد أدّاها المسيح وقد حُسِب البرُّ للمؤمن. وما من خطيَّة ستنقض إطلاقًا هذا القرار القضائيَّ الإلهيّ (رج ح ع ٣٣). **الذين في المسيح يسوع**. أي كلُّ مسيحيٍّ حقيقيّ؛ فكَوْنُ المرء في المسيح، معناه أن يتَّحد به (رج ح ٦:٢ و١١؛ رج ٦:١-١١؛ ١كو ١٢:١٣ و٢٧؛ ١٥:٢٢). **السالكين ليس حسب الجسد بل حسب الروح**. هذه العبارة غير موجودة هنا في المخطوطات الأقدم عهدًا، بل في آخِر ع ٤ فقط، وربّما أقحمها سهوًا أحدُ النُّسّاخ.

٨:٢-٣٠ الروح، وقد ذُكِر مرَّةً واحدة فقط في ف ١-٧ (رج ١:٤)، يُشار إليه نحو ٢٠ مرَّة في ف ٨. فهو يُحرِّرنا من الخطيَّة والموت (ع ٢ و٣)؛ يمكِّننا من إتمام ناموس الله (ع ٤)؛ يُغيِّر طبيعتنا ويمنحنا القوَّة للانتصار على جسدنا غير المُفتدى (ع ٥-١٣)؛ يُثبِّت تبنِّينا كأولادٍ لله (ع ١٤-١٦)؛ يضمن مجدنا النهائيّ (ع ١٧-٣٠).

٨:٢ إنّ الكلمة «لأنّ» تُقدِّم السبب لعدم وجود دينونة على المؤمن؛ فإنّ الروح قد أبدل الناموس الذي أنتج فقطِ الخطيَّة والموت (٧:٥ و١٣) بقانون بسيط جديد يُنتِج الحياة: قانون الإيمان (٣:٢٧)، أو رسالةَ الإنجيل. **ناموس روح الحياة**. مُرادِفٌ للإنجيل، قانونِ الإيمان. **ناموس الخطيَّة والموت**. ناموسُ الله. فمع أنه صالح ومقدَّس وعادل (٧:١٢)، فبسبب ضعف الجسد (رج ح ٧:٧-١١؛ ٨:٣) لا يمكن أن يُنتِج إلّا الخطيَّة والموت (٧:٥ و١٣).

[٣]لأنَّهُ ما كانَ النّاموسُ عاجِزًا عنهُ، في ما كانَ ضَعيفًا بالجَسَدِ[ج]، فاللهُ إذ أرسَلَ ابنَهُ في شِبهِ جَسَدِ الخَطيَّةِ[ح]، ولأجلِ الخَطيَّةِ، دانَ الخَطيَّةَ في الجَسَدِ، [٤]لكَيْ يتِمَّ حُكمُ النّاموسِ فينا، نَحنُ السّالِكينَ ليس حَسَبَ الجَسَدِ بل حَسَبَ الرّوحِ[خ]. [٥]فإنَّ الّذينَ هُم حَسَبَ الجَسَدِ فبما للجَسَدِ يَهتَمّونَ[د]، ولكنَّ الّذينَ حَسَبَ الرّوحِ فبما للرّوحِ[ذ]. [٦]لأنَّ اهتِمامَ الجَسَدِ هو موتٌ[ر]، ولكنَّ اهتِمامَ الرّوحِ هو حياةٌ وسلامٌ. [٧]لأنَّ اهتِمامَ الجَسَدِ هو عَداوَةٌ للهِ[ز]، إذ ليس هو خاضِعًا لناموسِ اللهِ، لأنَّهُ أيضًا لا يستطيعُ[س]. [٨]فالَّذينَ هُم في الجَسَدِ لا يستطيعونَ أنْ يُرضوا اللهَ. [٩]وأمّا أنتُم فلَستُمْ في الجَسَدِ بل في الرّوحِ، إنْ كانَ روحُ اللهِ ساكِنًا فيكُم. ولكن إنْ كانَ أحَدٌ ليس لهُ روحُ المَسيحِ، فذلكَ ليس لهُ. [١٠]وإنْ كانَ المَسيحُ فيكُم، فالجَسَدُ مَيِّتٌ بسَبَبِ الخَطيَّةِ، وأمّا الرّوحُ فحياةٌ بسَبَبِ البِرِّ. [١١]وإنْ كانَ روحُ الّذي أقامَ يَسوعَ مِنَ الأمواتِ ساكِنًا فيكُم[ش]، فالَّذي أقامَ المَسيحَ مِنَ الأمواتِ سيُحيي أجسادَكُمُ المائتَةَ أيضًا بروحِهِ السّاكِنِ فيكُم[ص].

٣ ج أع ١٣ :٣٩؛ (عب ٧ :١٨)؛ ح (٢كو ٥ :٢١؛ غل ٣ :١٣) **٤** خ (رو ٦ :٤؛ ٢كو ٥ :٧)؛ غل ٥ :١٦ و٢٥؛ أف ٤ :١؛ ٥ :٢ و١٥؛ (١يو ١ :٧؛ ٢ :٦) **٥** د يو ٣ :٦؛ ذ (غل ٥ :٢٢- ٢٥) **٦** ر غل ٦ :٨ **٧** ز يع ٤ :٤؛ س ١كو ٢ :١٤ **١١** ش أع ٢ :٢٤؛ رو ٦ :٤؛ ص ١كو ٦ :١٤

---

٨ :٣ ما كان الناموس عاجزًا عنه. عجز الناموس عن إعفاءِ الخطاة من عقوبته (أع ١٣ :٣٨ و٣٩؛ غل ٣ :١٠) أو جَعلِهم أبرارًا (غل ٣ :٢١). **ضعيفًا بالجسد.** بسبب الفساد الأثيم في البشر غير المولودين ثانيةً، كان الناموس عاجزًا عن إنتاج برّ (غل ٣ :٢١). **ابنه.** رج ح مز ٢ :٧؛ غل ٤ :٤؛ في ٢ :٦ و٧؛ عب ١ :١-٥. **في شبه جسد الخطيَّة.** مع أنّ المسيح في تجسُّده صار إنسانًا إلى التمام (رج ح ١ :٣)، فهو قد اتَّخذ فقط هيئة الجسد الخاطئ، لأنه كان بلا خطيَّة تمامًا (عب ٤ :١٥). **دان الخطيَّة في الجسد.** إنّ دينونة الله للخطيَّة صُبَّت بالكامل على جسد المسيح، البريءِ من الخطيَّة (إش ٥٣ :٤-٨؛ رج في ٢ :٧).

٨ :٤ يتمّ. مع أنّ المؤمن لم يعُد قيدَ حُكم الناموس الأدبيِّ وعقوبته (٧ :٦)، فإنّ الناموس ما زال يُعبِّر عن طبيعة الله الأدبيَّة ومشيئته لمخلوقاته. ولكن ما كانت صورة الناموس الخارجيَّةُ المكتوبة عاجزةً عن إتمامه، يستطيع الروح القدس أن يفعله بكتابته للناموس على قلوبنا (إر ٣١ :٣٣ و٣٤) وإعطائنا القوَّة لإطاعته. **حُكم الناموس.** إنها الأفكار والأقوال والأفعال التي يطلبها ناموسُ الله الأدبيُّ. أمّا الجانب الطقسيَّ من ناموس موسى فقد نُحِّيَ جانبًا (كو ٢ :١٤-١٧)، وأمّا المسؤوليَّة الأساسيَّة عن الجانب المَدَنيِّ الذي يُبيِّن تطبيق الناموس الأدبيِّ في المُجتمَع فآلت إلى الحكومة البشريَّة (١٣ :١-٧). فالناموس الأدبيُّ يجد أساسه في طبيعة الله الأدبيَّة، وهو مُقدَّم بشكل خطوط عريضة في الوصايا العشر؛ وصيغتُه الأكثر كثافةً هي في وصيَّتي يسوع بأن يحبَّ الإنسان الله ويحبَّ قريبه كنفسه. وهو لم يُنقَض قطّ، بل يجد سلطانه في العهد الجديد. فكلُّ شخص غير مؤمن لا يزال تحتَ مطلبه من جهة الكمال وتحت حُكمه، حتّى يُقبِل إلى المسيح (غل ٣ :٢٣-٢٥)، وكلُّ مؤمن لا يزال يجد فيه معيار السلوك النموذجيّ. **السالكين ليس حسب الجسد بل حسب الروح.** ليس هذا تحريضًا، بل سردٌ لحقيقة تنطبق على جميع المؤمنين. وفي قوله «السالكين» إشارةٌ إلى نمط حياة: عادات العيش والتفكير التي تتميَّز بها حياةُ الإنسان (رج لو ١ :٦؛ أف ٤ :١٧؛ ١يو ١ :٧). فبما أنّ كلَّ مسيحيٍّ حقيقيٍّ يسكنه الروح القدس، فلا بدَّ أن يُبديَ كلُّ مؤمنٍ بالمسيح الثمرَ الذي يُنتِجه الروح في حياته (غل ٥ :٢٢ و٢٣).

٨ :٥ الذين هم حسب الجسد. غيرُ المؤمنين جميعًا (رج ح ع ٤). **يهتمُّون.** هذا الفعل في اليونانيَّة يُشير إلى توجيه جوهريٍّ للفكر: توجُّهٍ ذهنيٍّ يشمل عواطف المرء ونشاطه العقليَّ وإرادته (رج في ٢ :٢ و٥؛ ٣ :١٥ و١٩؛ كو ٣ :٢). فمُراد بولس أنّ الانشغال الجوهريَّ لدى غير المؤمنين هو إشباعُ شهوات جسدهم غير المُفتدَى (في ٣ :١٩؛ ٢بط ٢ :١٠). **الذين حسب الروح.** المؤمنون جميعًا (رج ح ع ٤).

٨ :٦ اهتمام الجسد. هذه معادلة روحيَّة بسيطة: مَن كان ذهنه مُنصبًّا على الجسد فهو ميْت روحيًّا (رج ١كو ٢ :١٤؛ أف ٢ :١). **اهتمام الروح.** هذا وصفٌ يَصُحُّ على كلِّ مؤمن بالمسيح. فمن كان ذهنُه مُنصبًّا على أمور الروح القدس فهو حيٌّ جدًّا من الناحية الروحيَّة وفي سلامٍ مع الله (رج ح ٥ :١؛ رج أف ٢ :٥).

٨ :٧ عداوةٌ لله. إنّ مشكلة غير المؤمن هي أعمقُ جدًّا من أفعال عدم الطاعة، تلك التي هي مجرَّد تعبيرات خارجيَّة عنِ دوافعَ جسديَّة داخليَّة طاغية. فإنّ ميوله الأساسيَّة وتوجُّهَه نحو إشباع ذاته معاديةٌ لله مباشرةً، مهما بدا الخارج متديِّنًا أو متأدِّبًا. حتّى الأعمال الصالحة التي يقوم بها غيرُ المؤمنين ليست بالحقيقة إتمامًا لناموس الله، لأنها من نتاج الجسد ولأسباب جسديَّة، ومن قلب في حالة العصيان (رج ح ٥ :١).

٨ :٨ في الجسد. رج ح ٧ :٥.

٨ :٩ ساكنًا. إشارة إلى وجود المرء في بيته. فإنّ روح الله يتَّخذ له مسكنًا في كلِّ شخصٍ يضع ثقته في يسوع المسيح. رج ١كو ٦ :١٩ و٢٠؛ ١٢ :١٣. وحين لا يظهر دليلٌ على حضور الروح في الثمر الذي يُنتِجه (غل ٥ :٢٢ و٢٣)، لا يكون للمرء حقٌّ شرعيٌّ في القول إنّ المسيح هو مخلِّصه وربُّه.

٨ :١٠ الجسد ميت بسبب الخطيَّة. الجسد غير مَفديٍّ وميت في الخطيَّة (رج ح ٦ :٦ و١٢؛ ٧ :٥؛ رج ٨ :١١ و٢٣). **أمّا الرُّوح فحياة بسبب البرّ.** الأفضل فهم «الروح» هنا دالَّةً على روح الشخص، لا الروح القدس. فبولس يقول إنه إن كان روح الله ساكنًا فيك (ع ٩) فإنّ الروح البشريَّة حيَّة (رج أف ٢ :٥) وتستطيع أن تُبديَ البرَّ الحقيقيّ (رج ع ٤).

٨ :١١ أجسادكم المائتة. رج ح ٦ :١٢؛ رج ٨ :٢٣.

[١٢]فإذًا أيُّها الإخوةُ[ض] نحنُ مَديونونَ ليس للجَسَدِ لنَعيشَ حَسَبَ الجَسَدِ. [١٣]لأنَّهُ إنْ عِشتُمْ حَسَبَ الجَسَدِ فستموتونَ[ط]، ولكن إنْ كنتُم بالرّوحِ تُميتونَ أعمالَ الجَسَدِ فستحيَونَ[ظ]. [١٤]لأنَّ كُلَّ الّذينَ يَنقادونَ بروحِ اللهِ[ع]، فأولئكَ هُم أبناءُ اللهِ. [١٥]إذ لم تأخُذوا روحَ العُبوديَّةِ[غ] أيضًا للخَوفِ[ف]، بل أخَذتُمْ روحَ التَّبَنّي[ق] الّذي بهِ نَصرُخُ: «يا أبا الآبُ»[ك]. [١٦]اَلرّوحُ نَفسُهُ أيضًا يَشهَدُ لأرواحِنا أنَّنا أولادُ اللهِ[ل]. [١٧]فإنْ كُنّا أولادًا فإنَّنا ورَثَةٌ أيضًا[م]، ورَثَةُ اللهِ ووارِثونَ مع المَسيحِ. إنْ كُنّا نَتألَّمُ معهُ لكَيْ نَتَمَجَّدَ أيضًا معهُ[ن].

المجد الآتي

[١٨]فإنّي أحسِبُ أنَّ آلامَ الزَّمانِ الحاضِرِ لا تُقاسُ بالمَجدِ العَتيدِ أنْ يُستَعلَنَ فينا[هـ]. [١٩]لأنَّ انتِظارَ الخَليقَةِ يتوقَّعُ استِعلانَ أبناءِ اللهِ[و].

١٢ [ض](رو ٦:٧ و١٤) **١٣** [ط]غل ٦:٨؛ [ظ]أف ٤:٢٢؛ (كو ٣:٥-١٠) **١٤** [ع](غل ٥:١٨) **١٥** [غ](١كو ٢:١٢)؛ عب ٢:١٥؛ [ف]٢تي ١:٧؛ [ق](إش ٥٦:٥)؛ [ك]مر ١٤:٣٦؛ غل ٤:٦ **١٦** [ل]أف ١:١٣ **١٧** [م]أع ٢٦:١٨؛ [ن]في ١:٢٩

١٨ [هـ]٢كو ٤:١٧؛ (١بط ١:٦؛ ٤:١٣) **١٩** [و](٢بط ٣:١٣)

١٢:٨ الجسد. بشريَّتُنا غير المُفتداة: تلك الكتلةُ المتشابكة من الأهواء الأثيمة التي تولِّدها الخطيَّة من خلال مقرِّها الوحيد الباقي، أي أجسادِنا (رج ح ع ٦:٦ و١٢؛ ٧:٥).

١٣:٨ تُميتون أعمال الجسد. أوَّل توجيه من بولس بشأن ما ينبغي أن يفعله قرّاؤه في الصراع مع الخطيَّة يدحر بضعة آراء بشأن كيفيَّة جعل المؤمنين قدِّيسين: ١) أننا في لحظة حاسمة نُجعَل كاملين في الحال؛ ٢) أنّ علينا أن ندع الله «يتولّى أمرنا» من دون تدخُّلنا؛ ٣) أنّ تصميمًا ما عند نقطة تحوُّل يدفعنا إلى مُستوًى من القداسة أعلى. غير أنّ الرسول يقول إنّ الروح القدس يمدُّنا بالطاقة والقوَّة لكي نكون دائمًا وتدريجيًّا قامعين خطايانا، وهي عمليَّةٌ لن تُكمَل أبدًا في هذه الحياة. والوسيلة التي يستخدمها الروح لإنجاز هذه العمليَّة هي طاعتنا الأمينة لوصايا الكتاب المقدَّس الصريحة (رج ح أف ٥:١٨؛ كو ٣:١٦؛ رج ١٣:١٤؛ مز ١:٢؛ ١١٩:١١؛ لو ٢٢:٤٠؛ يو ١٧:١٧؛ ١كو ٦:١٨؛ ٩:٢٥-٢٧؛ ١بط ٢:١١).

١٤:٨ ينقادون بروح الله. لا ينقاد المؤمنون بأفكار أو إيحاءات ذهنيَّة ذاتيَّة لتأمين الإرشاد في اتِّخاذ قرارات الحياة؛ فهذا أمرٌ لا تُعلِّمه الكلمة المقدَّسة في أيِّ موضع منها. غير أنّ روح الله يهدي أولاد الله موضوعيًّا بعضَ الأحيان بواسطة توفيق الظُّروف (أع ١٦:٧)، ولكنْ من باب أولى بواسطة: ١) التَّنوير، إذ يوضح المكتوب بطريقةٍ إلهيَّة ليجعله مفهومًا لأذهاننا المحدودة الخاطئة (لو ٢٤:٤٤ و٤٥؛ ١كو ٢:١٤-١٦؛ أف ١:١٧-١٩؛ رج أف ٣:١٦-١٩؛ كو ١:٩)؛ ٢) التقديس، إذ يمكِّننا بطريقةٍ إلهيَّة من إطاعة المكتوب (غل ٥:١٦ و١٧؛ ٥:٢٥). **أبناء الله**. حين يختبر الشخص إرشادَ الروح بطُرقٍ من هذا النَّوع، يؤتى يقينًا بأنّ الله قد تبنّاه في عائلته (رج ح ٨:١٥-١٧؛ ١يو ٣:٢؛ طلبًا لامتحاناتٍ أخرى للإيمان الحقيقيّ، رج مقدِّمة ١يو: المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة).

١٥:٨ روح العبوديَّة... للخوف. الأشخاص غير المولودين ثانيةً، بسبب حياتهم في الخطيَّة، هم عبيدٌ لخوفهم من الموت (عب ٢:١٤ و١٥) ولخوفهم من العقاب الأبديّ (١يو ٤:١٨). **روح التبنّي**. ليست هذه بالدرجة الأولى إشارةً إلى الإجراء الذي به يتبنّانا الله (رج ح أف ١:٥؛ غل ٤:٥ و٦)، بل إلى إدراكٍ يُنتِجه الروح القدس للحقيقة الغنيَّة المتمثِّلة بأنّ الله قد جعلنا أولاده، ولذلك يمكننا أن نَمثُل أمامه بلا خوف ولا تردُّد، لكونه أبانا المحبوب. ويشتمل ذلك على الثقة بأننا حقًّا أبناء الله. **أبًا**. لفظة آراميَّة شعبيَّة تعني «بابا»، وتدلُّ على الآب وتُعبِّر عن العلاقة الوثيقة، وتحمل معنى الرقَّة والاتِّكال والعلاقة الخالية من الخوف أو القلق (رج مر ١٤:٣٦).

١٦:٨ يشهد لأرواحنا. كان التبنّي، في الحضارة الرومانيَّة، يستلزم حضور سبعة شهود محترمين يؤدُّون الشهادة لصحَّته، حتى يكون مُلزمًا قانونيًّا. فروحُ الله القدُّوسُ يُثبِت شرعيَّة تبنِّينا، لا بصوتٍ داخليٍّ غامض، بل بالثمر الذي يُنتِجه فينا (غل ٥:٢٢ و٢٣) والقوَّة التي يمدُّنا بها لأجل الخدمة الروحيَّة (أع ١:٨).

١٧:٨ ورثة. كلُّ مؤمن قد جُعِل وارثًا لله، أبينا (مت ٢٥:٣٤؛ غل ٣:٢٩؛ أف ١:١١؛ كو ١:١٢؛ ٣:٢٤؛ عب ٦:١٢؛ ٩:١٥؛ ١بط ١:٤). فسوف نرث الخلاص الأبديّ (تي ٣:٧) والله نفسَه (مرا ٣:٢٤؛ رج مز ٧٣:٢٥؛ رؤ ٢١:٣) والمجد (٥:٢) وكلَّ ما في الكون (عب ١:٢). وعلى خلاف العادة اليهوديَّة الخاصَّة بأولويَّة الابن الأكبر، كان الميراث بحسب القانون الرومانيّ يُقسَّم بالتساوي بين الأولاد، حيث حمى القانون بمزيدٍ من العنايةِ الأملاكَ الموروثة. **وارثون مع المسيح**. لقد عيَّن الله ابنه وارثًا لكلِّ شيء (عب ١:٢). وكلُّ ولد مُتبنًّى سينال بالنعمة الإلهيَّة كامل الميراث الذي يناله المسيح بالحقِّ الإلهيّ (رج مت ٢٥:٢١؛ يو ١٧:٢٢؛ ٢كو ٨:٩). **إن كنّا نتألَّم معه**. ممّا يُبرهِن على مجد المؤمن النهائيّ أنه يتألَّم لأجل ربِّه، سواءٌ كان ذلك بصورة استهزاء أو ازدراء أو اضطهادٍ بَدَنيّ (مت ٥:١٠-١٢؛ يو ١٥:١٨-٢١؛ ٢كو ٤:١٧؛ ٢تي ٣:١٢).

١٨:٨ المجد العتيد أن يُستعلَن فينا. ينظر هذا قُدمًا إلى قيامة الجسد (ع ٢٣) وما يليها من مشابهة كاملة للمسيح، تشكِّل مجدَ المؤمن الأبديّ. رج في ٣:٢٠ و٢١؛ كو ٣:٤؛ ١يو ٣:٢.

١٩:٨ الخليقة. تشتمل على كلِّ ما في الكون الطبيعيّ باستثناء الجنس البشريِّ الذي تُميِّزه لفظةٌ أخرى (ع ٢٢ و٢٣). فالخليقة كلُّها مُشخَّصةٌ كأنها مُتشوِّقة إلى الانتقال من حال اللَّعنة وآثارها. **استعلان**. حرفيًّا «كشف» أو «نزع الحجاب عن». فعندما يرجع المسيح، سيشترك في مجده أولادُ الله. رج ح ع ١٨.

[٢٠]إذ أُخضِعَتِ الخَليقَةُ للبُطلِ[ي] - ليس طَوعًا، بل مِنْ أجلِ الَّذي أخضَعَها - على الرَّجاءِ. [٢١]لأنَّ الخَليقَةَ نَفسَها أيضًا ستُعتَقُ مِنْ عُبوديَّةِ الفَسادِ إلى حُرِّيَّةِ مَجدِ أولادِ اللهِ[أ]. [٢٢]فإنَّنا نَعلَمُ أنَّ كُلَّ الخَليقَةِ تئنُّ وتتَمَخَّضُ مَعًا إلى الآنَ[ب]. [٢٣]وليس هكذا فقط، بل نَحنُ الَّذينَ لنا باكورَةُ الرّوحِ[ت]، نَحنُ أنفُسُنا أيضًا نَئنُّ[ث] في أنفُسِنا[ج]، مُتَوَقِّعينَ التَّبَنّي فِداءَ أجسادِنا[ح]. [٢٤]لأنَّنا بالرَّجاءِ خَلَصنا. ولكنَّ الرَّجاءَ المَنظورَ ليس رَجاءً[خ]، لأنَّ ما يَنظُرُهُ أحَدٌ كيفَ يَرجوهُ أيضًا؟ [٢٥]ولكن إنْ كُنّا نَرجو ما لَسنا نَنظُرُهُ فإنَّنا نَتَوَقَّعُهُ بالصَّبرِ. [٢٦]وكذلك الرّوحُ أيضًا يُعينُ ضَعَفاتِنا، لأنَّنا لَسنا نَعلَمُ ما نُصَلّي لأجلِهِ كما يَنبَغي[د]. ولكنَّ الرّوحَ نَفسَهُ يَشفَعُ فينا بأنّاتٍ لا يُنطَقُ بها[ذ]. [٢٧]ولكنَّ الَّذي يَفحَصُ القُلوبَ يَعلَمُ ما هو اهتِمامُ الرّوحِ[ر]، لأنَّهُ بحَسَبِ مَشيئَةِ اللهِ يَشفَعُ في القِدّيسينَ[ز]. [٢٨]ونَحنُ نَعلَمُ أنَّ كُلَّ الأشياءِ تعمَلُ مَعًا للخَيرِ للَّذينَ يُحِبّونَ اللهَ، الَّذينَ هُم مَدعوّونَ حَسَبَ قَصدِهِ[س]. [٢٩]لأنَّ الَّذينَ سبَقَ فعَرَفَهُمْ[ش] سبَقَ فعَيَّنَهُمْ[ص] ليكونوا مُشابِهينَ صورَةَ ابنِهِ[ض]، ليكونَ هو بكرًا بَينَ إخوَةٍ كثيرينَ[ط]. [٣٠]والَّذينَ سبَقَ فعَيَّنَهُمْ، فهؤلاءِ دَعاهُمْ أيضًا[ظ]. والَّذينَ دَعاهُمْ، فهؤلاءِ بَرَّرَهُمْ أيضًا[ع]. والَّذينَ بَرَّرَهُمْ، فهؤلاءِ مَجَّدَهُمْ أيضًا[غ].

٢٠ [ي]تك ٣:١٧-١٩
٢١ [أ](٢كو ٣:١٧)؛ غل ٥:١ و١٣
٢٢ [ب]إر ١٢:٤ و١١
٢٣ [ت]٢كو ٥:٥؛ أف ١:١٤؛ [ث]٢كو ٥:٢ و٤؛ [ج](لو ٢٠:٣٦)؛ [ح]لو ٢١:٢٨؛ أف ١:١٤؛ ٤:٣٠؛ (في ٣:٢٠ و٢١)
٢٤ [خ]رو ٤:١٨؛ ٢كو ٥:٧؛ عب ١١:١
٢٦ [د]مت ٢٠:٢٢؛ ٢كو ١٢:٨؛ [ذ]يو ١٤:١٦؛ رو ٨:١٥؛ أف ٦:١٨
٢٧ [ر]١أي ٢٨:٩؛ [ز]١يو ٥:١٤
٢٨ [س]٢تي ١:٩
٢٩ [ش]٢تي ٢:١٩؛ [ص]رو ٩:٢٣؛ ١كو ٢:٧؛ أف ١:٥ و١١؛ [ض](٢كو ٣:١٨)؛ [ط](كو ١:١٥ و١٨)؛ عب ١:٦ **٣٠** [ظ]رو ٨:٢٨؛ ٩:٢٤؛ ١كو ١:٩؛ غل ١:١٦ و١٥؛ ٥:٨؛ أف ١:١١؛ ٣:١١؛ ٢تس ٢:١٤؛ (عب ٩:١٥؛ ١بط ٢:٩؛ ٣:٩)؛ [ع]١كو ٦:١١؛ (غل ٢:١٦)؛ [غ]يو ١٧:٢٢؛ رو ٨:٢١

٨:٢٠ البُطل. إشارةٌ إلى العجز عن تحقيق هدف أو مقصد. فبسبب خطيَّة الإنسان، لعن الله الكونَ الطبيعيَّ (تك ٣:١٧-١٩)، والآن لا جزء من الخليقة يُتمِّم قصد الله الأصليّ.

٨:٢١ تُعتَق. رج ٢بط ٣:١٠؛ رؤ ٢١:٤ و٥.

٨:٢٣ باكورة الرُّوح. كما أنّ أوَّل تباشير الثمر على شجرةٍ ما تؤتي رجاءً بجَنًى مُستقبليّ، كذلك تمامًا الثمر الذي يُنتِجه الروح فينا الآن (غل ٥:٢٢ و٢٣) يؤتينا الرجاء بأننا سنكون ذات يوم مثل المسيح. **نئنُّ**. ثمّة أنينٌ من الحُزن الشديد بسبب ما بقي من إثمنا (٧:٢٤؛ رج مز ٣٨:٤ و٩ و١٠). **التبنّي**. إنّ العمليَّة التي بدأت باختيار الله لنا (أف ١:٥)، وشملت صيرورتنا أولاده فعلًا عند الخلاص (غل ٤:٥-٧)، ستبلغ ذروتها بتمجيدنا، أي امتلاكِنا كاملَ ميراثِنا (رج ع ٢٩ و٣٠). **فداء أجسادنا**. لا فداء الجسد المادِّيّ فحسب، بل حالة الإنسان الساقطة بجُملتها (رج ح ٦:٦ و١٢؛ ٧:٥؛ رج ١كو ١٥:٣٥-٤٤؛ في ٣:٢٠ و٢١؛ ٢بط ١:٣ و٤؛ ١يو ٣:٢).

٨:٢٤ الرَّجاء. رج ح ٥:٢.

٨:٢٦ كذلك. كما أنّ الخليقة (ع ٢٢) والمؤمنين (ع ٢٣) على السواء يئنُّون طلبًا للإصلاح النهائيّ، كذلك يفعل الروحُ أيضًا. **أنّات لا يُنطق بها**. تواصُلاتٌ إلهيَّة داخل الثالوث لا يُمكِن التعبير عنها بالكلام، ولكنها تحمل توسُّلاتٍ عميقة لأجل خير كلِّ مؤمن (رج ١كو ٢:١١). وعمل الروح القدس هذا يُوازي عملَ الربِّ يسوع الشفاعيَّ بصفته رئيسَ الكهنة لمصلحة جميع المؤمنين (رج عب ٢:١٧ و١٨؛ ٤:١٤-١٦؛ ٧:٢٤-٢٦).

٨:٢٧ اهتمام الروح. لا داعيَ لاستخدام أيِّ كلام، لأنّ الآب يفهم ويتَّفق مع كلِّ ما يُفكَّر فيه الروح. رج ح يه ٢٠.

٨:٢٨ أفضل المخطوطات تُورِد هذه الآية هكذا: «ونحن نعلم أنّ الله يجعل كلَّ الأشياء...» **الخير**. إنّ الله، في عنايته، يُوجِّه كلَّ حادثة في الحياة، حتّى الألمَ والتجربة والخطيَّة، لإنجاز خيرنا الزمنيِّ والأبديِّ كليهما (رج تث ٨:١٥ و١٦). **مدعوُّون**. رج ع ٣٠؛ رج ح ١:٧. كما هي الحال دائمًا في رسائل العهد الجديد، هذه الدعوة هي دعوة الله الفعليَّةُ لمختاريه، تلك التي تأتي بهم إلى الخلاص.

٨:٢٩ سبق فعرفهم. ليست هذه مجرَّدَ إشارة إلى علم الله بكلِّ شيء، إذ إنه في الأزل عرف الذين سيُقبِلون إلى المسيح، بل إنها تتحدَّث عن اختيارٍ مُسبَق لكي يشملنا الله بمحبَّته ويُقيم معنا علاقةً وثيقة، أو عن اختياره الإلهيّ (رج أع ٢:٢٣، علمًا أنّ هنالك قاعدة لُغويَّة بشأن التركيب اليونانيِّ (تُدعى قاعدة غرانفِل شارب) تُساوي «مشورة الله المحتومة» مع «علمه السابق»؛ رج ح ١بط ١:١ و٢ ثمّ قارن ١:٢٠- فاللفظة يجب أن تُفسَّر تفسيرًا واحدًا في كِلا الموضعَين). رج ح عن الاختيار في ٩:١١-٢٣. **سبق فعيَّن**. أي «ميَّز أو حدَّد سابقًا». فأولئك الذين اختارهم الله، حتم أن يُوصِلَهم إلى غايته المُختارة لهم، أي مشابهة ابنه (رج ح أف ١:٤ و٥ و١١). **مشابهين صورة ابنه**. إنّ هدف قصد الله المحتوم لخاصَّته هو أن يُجعَلوا مثلَ يسوع المسيح. وهذه هي «جعالة دعوة الله العُليا» (في ٣:١٤؛ رج أف ٤:١٣؛ كو ١:٢٨؛ في ٣:٢٠ و٢١؛ ١يو ٣:٢). **بكرًا**. المُتفوِّق، الوحيدُ الذي هو الوارثُ الشرعيّ (رج مز ٨٩:٢٧؛ كو ١:١٥-١٨؛ رؤ ١:٥). فيسوع المسيح هو الأبرز بين أولئك الذين صاروا «إخوة» إذ جُعِلوا مثله.

٨:٣٠ سبق فعيَّن. رج ح ع ٢٩. **دعا**. رج ح ١:٧. **برَّر**. رج ح ٣:٢٤. **مجَّد**. يستخدم بولس صيغة الفعل الماضية للدلالة على حدثٍ مستقبليٍّ للتشديد على حتميَّته (رج ع ١٨ و٢١؛ ٢تي ٢:١٠).

من سيفصلنا عن محبة المسيح

[٣١]فماذا نَقولُ لهذا؟ إنْ كانَ اللهُ معنا[ف]، فمَنْ علَينا؟ [٣٢]الَّذي لم يُشفِقْ على ابنِهِ[ق]، بل بَذَلَهُ لأجلِنا أجمَعينَ[ك]، كيفَ لا يَهَبُنا أيضًا معهُ كُلَّ شَيءٍ؟ [٣٣]مَنْ سيَشتَكي على مُختاري اللهِ؟ اَللهُ هو الَّذي يُبَرِّرُ[ل]. [٣٤]مَنْ هو الَّذي يَدينُ؟[م] اَلمَسيحُ هو الَّذي ماتَ، بل بالحَريِّ قامَ أيضًا، الَّذي هو أيضًا عن يَمينِ اللهِ[ن]، الَّذي أيضًا يَشفَعُ فينا[هـ]. [٣٥]مَنْ سيَفصِلُنا عن مَحَبَّةِ المَسيحِ؟ أشِدَّةٌ أمْ ضيقٌ أمِ اضطِهادٌ أمْ جوعٌ أمْ عُريٌ أمْ خَطَرٌ أمْ سيفٌ؟ [٣٦]كما هو مَكتوبٌ: «إنَّنا مِنْ أجلِكَ نُماتُ كُلَّ النَّهارِ[و]. قد حُسِبنا مِثلَ غَنَمٍ للذَّبحِ». [٣٧]ولكنَّنا في هذِهِ جميعِها يَعظُمُ انتِصارُنا بالَّذي أحَبَّنا[ي]. [٣٨]فإنّي مُتَيَقِّنٌ أنَّهُ لا موتَ ولا حياةَ، ولا مَلائكَةَ ولا رؤَساءَ ولا قوّاتِ[أ]، ولا أُمورَ حاضِرَةً ولا مُستَقبَلَةً، [٣٩]ولا عُلوَ ولا عُمقَ، ولا خَليقَةَ أُخرَى، تقدِرُ أنْ تفصِلَنا عن مَحَبَّةِ اللهِ الَّتي في المَسيحِ يَسوعَ رَبِّنا.

سلطان الله في الاختيار

٩ [١]أقولُ الصِّدقَ في المَسيحِ[أ]، لا أكذِبُ، وضَميري شاهِدٌ لي بالرّوحِ القُدُسِ: [٢]إنَّ لي حُزنًا عظيمًا ووَجَعًا في قَلبي لا يَنقَطِعُ[ب]. [٣]فإنّي كُنتُ أوَدُّ لو أكونُ أنا نَفسي مَحرومًا مِنَ المَسيحِ لأجلِ إخوَتي أنسِبائي حَسَبَ الجَسَدِ[ت]،

٣١ [ف]عد ١٤: ٩
٣٢ [ق]رو ٥: ٦ و١٠؛ [ك](رو ٤: ٢٥)
٣٣ [ل]إش ٥٠: ٨ و٩؛ رؤ ١٢: ١٠
٣٤ [م]يو ٣: ١٨؛ [ن]مر ١٦: ١٩؛ كو ٣: ١؛ عب ١: ٣؛ [هـ]عب ٧: ٢٥؛ ٩: ٢٤
٣٦ [و]مز ٤٤: ٢٢؛ أع ٢٠: ٢٤؛ ١كو ٤: ٩؛ ١٥: ٣٠؛ (٢كو ١: ٩؛ ٤: ١٠؛ ٦: ٩؛ ١١: ٢٣)
٣٧ [ي]يو ١٦: ٣٣؛ ١كو ١٥: ٥٧؛ ٢كو ٢: ١٤؛ ١يو ٥: ٤
٣٨ [أ](١كو ١٥: ٢٤؛ أف ١: ٢١؛ ١بط ٣: ٢٢)

الفصل ٩ **١** [أ]٢كو ١: ٢٣ **٢** [ب]رو ١٠: ١ **٣** [ت]خر ٣٢: ٣٢

٨: ٣١-٣٩ يختم بولس تعليمه بشأن ضمان المؤمن في المسيح بِسَيْلٍ مِن الأسئلة والأجوبة التي تخصُّ الوساوس التي قد تكون لدى قُرّائه بعد. والنتيجة تعبيرٌ بنفحةٍ شعريَّة يمتدح نعمة الله التي أكملت الخلاصَ لجميع المختارين والمؤمنين؛ إنها تَسبِحةٌ موضوعُها الضمانُ الأبديّ.

٨: ٣١ إن كان الله معنا. التركيب العبريُّ أفضلُ أن يُترجَم: «ما دام الله معنا» أو «بما أنّ الله في صفِّنا».

٨: ٣٢ مُراد بولس: أيُعقَل أن يفعل الله لأجل أولاده أقلَّ ممّا فعله لأجل أعدائه؟ **يهب**. معنى هذه الكلمة «يمنح بدافع النِّعمة». وكثيرًا ما يستخدمها بولس للدلالة على الغفران (٢كو ٢: ٧ و١٠؛ ١٢: ١٣؛ كو ٢: ١٣؛ ٣: ١٣)، وقد يقصد ذلك هنا. **كلَّ شيء**. إشارةٌ إمّا إلى كلِّ خطيَّة يقترفها المؤمن (إذا تُرجِمَت «يهب» «غفرانًا»)، وإمّا إلى كلِّ ما هو ضروريٌّ لإتمام القصد الذي كان لدى الله في اختيارنا (ع ٢٩ و٣٠؛ رج في ١: ٦).

٨: ٣٣ و٣٤ إطارُ هاتين الآيتين قاعةُ المحكمة الإلهيَّة.

٨: ٣٣ رج ح ٢٩ و٣٠. **الله هو الذي يُبرِّر**. رج ح ٣: ٢٤. مَن يستطيع أن يشتكيَ بنجاحٍ على شخصٍ قد أعلنه الله بارًّا؟

٨: ٣٤ يدين. يُعلِن أنّ الإنسان مُذنِب ويحكم عليه بالعقاب. وتوجد ٤ أسباب لعدم تجريم أيِّ مؤمنٍ على الإطلاق: ١) موت المسيح؛ ٢) قيامته؛ ٣) مَقامه المُرفَّع؛ ٤) شفاعته الدائمة في المؤمنين. **يشفع**. رج إش ٥٣: ١٢؛ عب ٧: ٢٥.

٨: ٣٥-٣٩ إنّ الأمور التي تشملها هذه اللائحة من اختبارات وأشخاص، التي لا يمكن أن تفصل المؤمن عن محبَّة الله في المسيح، لم تكن مجرَّد نظريَّةٍ بالنسبة إلى بولس، بل كانت بالأحرى شهادةً شخصيَّة من قِبَل امرئٍ نجا شخصيًّا من هجمات هذه الأمور وخرج منها ظافرًا.

٨: ٣٥ محبَّة المسيح. لا محبَّتنا نحن للمسيح، بل محبَّته هو لنا (يو ١٣: ١)، ولا سيّما هنا كما بيَّنها بالخلاص (١يو ٤: ٩ و١٠). **شدَّة**. رج ح ٥: ٣. ربَّما أشارت الكلمة هنا إلى نوع المشقَّة الذي يشمل الجميع. **ضيق**. إشارةٌ إلى انحباس المرء في مكان صعب وضيِّق، أو إلى تطويق ظروفه له وهو في حال العجز. **اضطهاد**. الألم الذي يُنزله بنا البشر بسبب علاقتنا بالمسيح (مت ٥: ١٠-١٢).

٨: ٣٦ اقتباسٌ من مز ٤٤: ٢٢ بحسب السبعينيَّة (الترجمة اليونانيَّة القديمة للعهد القديم العبريّ).

٨: ٣٧ يعظم انتصارنا. التعبير اليونانيُّ كلمة مركَّبة تعني التفوُّقَ في الانتصار، أو الانتصارَ الساحقَ تمامًا، من دون أيِّ خطر فعليٍّ يتهدَّد حياة الشخص أو صحَّته.

٨: ٣٨ رؤساء. ملائكة ساقطون أو شياطين (رج أف ٦: ١٢؛ كو ٢: ١٥؛ يه ٦). **قوّات**. تُستعمَل صيغةُ الجمع لهذه الكلمة اليونانيَّة الشائعة الدالَّة على «القُدرة» لتُشير إمّا إلى معجزات وإمّا إلى أشخاصٍ في مناصب سُلطة.

٨: ٣٩ لا علو ولا عمق. لفظتان فلكيَّتان شائعتان تُستعملان للدَّلالة على النقطة العُليا والنقطة الدُّنيا في مسار نجمٍ ما؛ فلا شيء في مسار الحياة، من البداية إلى النهاية، يمكن أنْ يفصلنا عن محبَّة المسيح. وربَّما قصد بولس أن يصف الفضاء كلَّه من أعلاه إلى أدناه. **ولا خليقة أخرى**. في حال إغفال أيِّ شيء أو أيِّ شخص، يشمل هذا التعبير كلَّ ما هو موجود ما عدا الخالق نفسه. **محبَّة الله**. رج ح ٥: ٥-١١.

٩: ١ ضميري. رج ح ٢: ١٥. **بالروح القدس**. فقط عندما يسيطر روح الله على الضمير يمكن الوثوقُ به- غير أنه يبقى ناقصًا ويجب أن تُقوَّم إنذاراتُه بموجب كلمة الله (رج ١كو ٤: ٣-٥).

٩: ٣ محرومًا. الكلمة اليونانيَّة هي **أناثيما**، ومعناها «موقوفٌ للهلاك في الجحيم الأبديّ» (رج ١كو ١٢: ٣؛ ١٦: ٢٢؛ غل ١: ٨ و٩). ومع أنّ بولس عرف أنّ المبادلة التي يقترحها هنا مستحيلة (٨: ٣٨ و٣٩؛ يو ١٠: ٢٨)، فقد كان ذلك تعبيرًا صادقًا عن محبَّته العميقة لليهود، بني قومه (رج خر ٣٢: ٣٢).

٤ الَّذينَ هُم إسرائيليّونَ، ولهُمُ التَّبَنّي[ث] والمَجدُ[ج] والعُهودُ[ح] والإشتِراعُ[خ] والعِبادَةُ[د] والمَواعيدُ[ذ]. ٥ ولهُمُ الآباءُ[ر]، ومِنهُمُ المَسيحُ حَسَبَ الجَسَدِ[ز]، الكائنُ على الكُلِّ إلهًا مُبارَكًا إلى الأبدِ[س]. آمينَ.

٦ ولكن ليس هكذا حتَّى إنَّ كلِمَةَ اللهِ قد سقَطَتْ[ش]. لأنْ ليس جميعُ الَّذينَ مِنْ إسرائيلَ هُم إسرائيليّونَ[ص]، ٧ ولا لأنَّهُمْ مِنْ نَسلِ إبراهيمَ هُم جميعًا أولادٌ[ض]. بل «بإسحاقَ يُدعَى لكَ نَسلٌ»[ط]. ٨ أيْ ليس أولادُ الجَسَدِ هُم أولادَ اللهِ، بل أولادُ المَوعِدِ يُحسَبونَ نَسلاً[ظ]. ٩ لأنَّ كلِمَةَ المَوعِدِ هي هذِهِ: «أنا آتي نَحوَ هذا الوقتِ ويكونُ لسارَةَ ابنٌ»[ع]. ١٠ وليس ذلك فقط، بل رِفقَةُ أيضًا، وهي حُبلَى مِنْ واحِدٍ وهو إسحاقُ أبونا[غ]. ١١ لأنَّهُ وهُما لم يولَدا بَعدُ، ولا فعَلا خَيرًا أو شَرًّا، لكَيْ يَثبُتَ قَصدُ اللهِ حَسَبَ الاختيارِ، ليس مِنَ الأعمالِ بل مِنَ الَّذي يَدعو[ف]، ١٢ قيلَ لها: «إنَّ الكَبيرَ يُستَعبَدُ للصَّغيرِ»[ق].

٤ [ث] خر ٤ :٢٢؛ (رو ٨ :١٥)؛ [ج] ١صم ٤ :٢١؛ [ح] تك ١٧ :٢؛ تث ٢٩ :١٤؛ لو ١ :٧٢؛ أع ٣ :٢٥؛ [خ] تث ٤ :١٣؛ مز ١٤٧ :١٩؛ [د] عب ٩ :١ و٦؛ [ذ] (أع ٢ :٣٩؛ ١٣ :٣٢؛ أف ٢ :١٢) **٥** [ر] تث ١٠ :١٥؛ [ز] (لو ١ :٣٤ و٣٥؛ ٣ :٢٣)؛ [س] إر ٢٣ :٦ **٦** [ش] عد ٢٣ :١٩؛ [ص] (يو ٨ :٣٩؛ غل ٦ :١٦) **٧** [ض] (يو ٨ :٣٣ و٣٩؛ غل ٤ :٢٣)؛ [ط] تك ٢١ :١٢؛ عب ١١ :١٨ **٨** [ظ] غل ٤ :٢٨ **٩** [ع] تك ١٨ :١٠ و١٤؛ عب ١١ :١١ **١٠** [غ] تك ٢٥ :٢١ **١١** [ف] (رو ٤ :١٧؛ ٨ :٢٨) **١٢** [ق] تك ٢٥ :٢٣

٩ :٤ إسرائيليُّون. المتحدِّرون من إبراهيم عبرَ يعقوب الذي غيَّر الله اسمه إلى إسرائيل (تك ٣٢ :٢٨). **التبنّي**. لا بمعنى توفير الخلاص لكلِّ شخصٍ وُلِد يهوديًّا (رج ح ٨ :١٥-٢٣؛ رج ٩ :٦)، بل بمعنى اختيارالله بمُطلق سلطانه أُمَّةً بكاملها كي تتلقّى دعوته وعهده وبركته الخاصَّة وتؤدِّي دور أُمَّته الشاهدة (خر ٤ :٢٢؛ ١٩ :٦؛ هو ١١ :١؛ رج إش ٤٦ :٣ و٤). **المجد**. سحابة المجد (شكينة) التي مثَّلت حضور الله في العهد القديم (خر ١٦ :١٠؛ ٢٤ :١٦ و١٧؛ ٢٩ :٤٢ و٤٣؛ لا ٩ :٢٣). وقد كان مجده حاضرًا بصورة فائقة في قدس الأقداس في كِلا خيمة الاجتماع والهيكل، ذاك الذي أدَّى دور قاعة عرش يهوه، ملكِ إسرائيل (خر ٢٥ :٢٢؛ ٤٠ :٣٤؛ ١مل ٨ :١١). **العهود**. رج ح تك ٩ :١٦. العهد وعدٌ مُلزِم شرعيًّا، أو اتِّفاقٌ أو ميثاقٌ بهذه الصِّفة. وتُستعمَل الكلمة «عهد» ٣ مرَّات في العهد الجديد غيرَ مُفردَة (غل ٤ :٢٤؛ أف ٢ :١٢). وجميع عهود الله مع الإنسان، ما عدا واحدًا منها، أبديَّةٌ ومن جانبٍ واحد- أي أنّ الله وعد بأن يُتمِّم شيئًا على أساس طبيعته الأدبيَّة، لا تبعًا لاستجابة المُستفيد الموعود أو أفعاله. وتتضمَّن العهود الكتابيَّة الستَّة: ١) العهدَ مع نوح (تك ٩ :٨-١٧)؛ ٢) العهدَ مع إبراهيم (تك ١٢ :١-٣، رج ح ٤ :١٣)؛ ٣) عهدَ الناموس المعطى على يد موسى في سيناء (خر ١٩-٣١؛ رج تث ٢٩ و٣٠)؛ ٤) العهدَ الكهنوتيَّ (عد ٢٥ :١٠-١٣)؛ ٥) العهدَ بمملكة أبديَّة على يد «ابن داود» الأعظم (٢صم ٧ :٨-١٦)؛ ٦) العهد الجديد (إر ٣١ :٣١-٣٤؛ حز ٣٧ :٢٦؛ رج عب ٨ :٦-١٣). فجميع العهود، ما عدا العهدَ الموسويَّ، أبديَّة ومن جانبٍ واحد. وليس لهذا العهد كلتا هاتين الصفتين لأنَّ خطيَّة بني إسرائيل نقضته وأحلَّ الله محلَّه العهد الجديد (رج عب ٨ :٧-١٣). **العبادة**. أي الخدمة في الهيكل، في إشارة إلى النظام الذبائحيِّ والطقسيِّ الذي أعلنه الله بواسطة موسى (رج خر ٤٩ :٤٣-٤٦). **المواعيد**. لعلَّ هذه إشارةٌ إلى المسيح الموعود الذي كان ينبغي أن يطلع من إسرائيل آتيًا بالحياة الأبديَّة وبملكوتٍ أبديّ (رج أع ٢ :٣٩؛ ١٣ :٣٢-٣٤؛ ٢٦ :٦؛ غل ٣ :١٦ و٢١).

٩ :٥ الآباء. الآباء الأوَّلون إبراهيم وإسحاق ويعقوب الذين بواسطتهم تمَّت الوعود بمجيء المسيح. **المسيح... إلهًا مباركًا إلى الأبد**. لا يُقصَد جوهريًّا أن تكون هذه عبارةَ مُبارَكةٍ، بل هي توكيدٌ لسيادة المسيح المطلقة وأُلوهيَّته.

٩ :٦ كلمة الله. هذه إشارة خاصَّة إلى الامتيازات والوعود التي أعلنها الله جميعًا لبني إسرائيل (ع ٤؛ رج إش ٥٥ :١١؛ إر ٣٢ :٤٢). **ليس جميع الذين في إسرائيل**. ليس جميع المتحدِّرين طبيعيًّا من إبراهيم هم وَرَثةً حقيقيِّين للوعد (رج ح ٢ :٢٨ و٢٩).

٩ :٧ إثباتًا للحقِّ المُبيَّن في ع ٦، يُذكِّر بولس قُرّاءه بأنه حتّى الوعودُ العرقيَّة والقوميَّة التي قُطِعت لإبراهيم لم تُقطع لكلِّ سليلٍ طبيعيٍّ له، بل للمولودين فقط من نسل إسحاق. رج تك ٢١ :١٢. **أولاد**. فقط المتحدِّرون من إسحاق أمكن أن يُدعَوا بحقٍّ أولادَ إبراهيم، وَرَثةَ تلك الوعود العرقيَّة والقوميَّة (تك ١٧ :١٩-٢١).

٩ :٨ أولاد الجسد. أولاد إبراهيم الآخرون من هاجر وقطورة لم يُختاروا لتلقِّي الوعود القوميَّة المقطوعة لإبراهيم. **أولاد الله**. مُراد بولس أنه كما لم ينتمِ جميعُ المتحدِّرين من إبراهيم إلى شعب الله الجسديّ (أو إسرائيل القوميَّة) كذلك ليس جميع الذين هم أولادٌ حقيقيُّون لإبراهيم هُم شعبَ الله الروحيَّ الحقيقيّ، ويتمتَّعون بالوعود التي قُطعت لأولاد إبراهيم الروحيِّين (٤ :٦ و١١؛ رج ١١ :٣ و٤).

٩ :٩ اقتباس من تك ١٨ :١٠.

٩ :١١ لم يولدا بعد. التوأمان يعقوب وعيسو. **فعلا خيرًا أو شرًّا**. إنّ اختيار الله ليعقوب، دون عيسو، لإكمال النسل الجسديّ لم يكن مؤسَّسًا على استحقاق يعقوب أو عدم استحقاقه. **قصد الله حسب الاختيار**. إنما اختيار الله ليعقوب يكمن فقط في خطَّة الله المهيمنة، وفي هذا مَثَل ممتاز على الاختيار لأجلِ الخلاص. فإنّ الله قد اختار بعضًا من اليهود، وبعضًا من الأمم، ولكنْ ليس الجميع، لأجلِ الخلاص. **ليس من الأعمال بل من الذي يدعو**. في حقيقة كون الله قد قام باختياره ليعقوب قبل أن يُولَد الولدان، وبمعزلٍ عن الاستحقاق الشخصيّ، ما يُبيِّن أنّ الاختيار لأجل الحياة الروحيَّة لا يرتبط بأيِّ مجهود بشريّ، بل هو مؤسَّسٌ فقط على الامتياز الخاصِّ بالله الذي يقوم باختياره (رج ح ٨ :٢٩؛ رج ١كو ١ :٩).

٩ :١٢ اقتباس من تك ٢٥ :٢٣.

[١٣]كما هو مَكتوبٌ: «أحبَبتُ يعقوبَ وأبغَضتُ عيسوَ»[ك].

[١٤]فماذا نَقولُ؟ ألَعَلَّ عِندَ اللهِ ظُلْمًا[ل]؟ حاشا! [١٥]لأنَّهُ يقولُ لموسَى: «إنِّي أرحَمُ مَنْ أرحَمُ[م]، وأتَراءَفُ على مَنْ أتَراءَفُ». [١٦]فإذًا ليس لمَنْ يَشاءُ ولا لمَنْ يَسعَى، بل للهِ الَّذي يَرحَمُ. [١٧]لأنَّهُ يقولُ الكِتابُ لفِرعَوْنَ[ن]: «إنِّي لهذا بعَينِهِ أقَمتُكَ[هـ]، لكَيْ أُظهِرَ فيكَ قوَّتي، ولكَيْ يُنادَى باسمي في كُلِّ الأرضِ». [١٨]فإذًا هو يَرحَمُ مَنْ يَشاءُ، ويُقَسّي مَنْ يَشاءُ. [١٩]فستقولُ لي: «لماذا يَلومُ بَعدُ؟ لأنْ مَنْ يُقاوِمُ مَشيئَتَهُ؟»[ي] [٢٠]بل مَنْ أنتَ أيُّها الإنسانُ الّذي تُجاوِبُ اللهَ؟ ألَعَلَّ الجِبلَةَ تقولُ لجابِلِها[أ]: «لماذا صَنَعتَني هكذا؟». [٢١]أمْ ليس للخَزّافِ سُلطانٌ على الطّينِ[ب]، أنْ يَصنَعَ مِنْ كُتلَةٍ واحِدَةٍ إناءً للكَرامَةِ وآخَرَ للهَوانِ[ت]؟ [٢٢]فماذا؟ إنْ كانَ اللهُ، وهو يُريدُ أنْ يُظهِرَ غَضَبَهُ ويُبَيِّنَ قوَّتَهُ، احتَمَلَ بأناةٍ كثيرَةٍ آنيَةَ غَضَبٍ[ث] مُهَيّأةً للهَلاكِ[ج].

١٣ [ك]مل ١ :٢ و٣ **١٤** [ل]تث ٣٢ :٤ **١٥** [م]خر ٣٣ :١٩ **١٧** [ن]غل ٣ :٨؛ [هـ]خر ٩ :١٦ **١٨** [و]خر ٤ :٢١؛ تث ٢ :٣٠؛ يش ١١ :٢٠؛ يو ١٢ :٤٠؛ رو ١١ :٧ و٢٥ **١٩** [ي]٢أي ٢٠ :٦؛ أي ٩ :١٢؛ دا ٤ :٣٥ **٢٠** [أ]إش ٢٩ :١٦؛ إر ١٨ :٦؛ رو ٩ :٢٢؛ ٢تي ٢ :٢٠ **٢١** [ب]أم ١٦ :٤؛ [ت]٢تي ٢ :٢٠ **٢٢** [ث](اتس ٥ :٩)؛ [ج]أم ١٦ :٤؛ (١بط ٢ :٨)

٩ :١٣ أحببتُ يعقوب وأبغضتُ عيسو. العبارة مُقتبَسة من مل ١ :٢ و٣. ليس البغض العاطفيُّ الفعليُّ هو بيتَ القصيد هنا. فإنّ ملاخي الذي كتب هذا التصريح، بعد أكثر من ١٥٠٠ سنة من موت الرجُلَين، كان يلتفت إليهما، ومن ثمّ إلى الأُمَّتَين (إسرائيل وأدوم) اللتين تحدَّرتا من صُلبَيهما. وقد اختار الله أحدهما للبركة والحفظ، تاركًا الآخر تحت حكم الدينونة الإلهيّة.

٩ :١٤ ألعلَّ عند الله ظُلمًا؟ يستبق بولس مرّةً أخرى اعتراض قُرّائه على فكرته اللاهوتيّة: إذا كان الله يختار بعض الناس للخلاص ويتجاوز الآخرين، بمعزلٍ عن الاستحقاقات أو التصرُّفات، فمن شأن ذلك أن يجعل الله اعتباطيًّا وغير مُنصِف (رج تك ١٨ :٢٥؛ مز ٧ :٩؛ ٤٨ :١٠؛ ٧١ :١٩؛ ١١٩ :١٣٧ و١٤٢؛ إر ٩ :٢٣ و٢٤).

٩ :١٥ اقتباسٌ من خر ٣٣ :١٩. ردًّا على الاعتراض بأنّ تعليمًا كهذا عن اختيار الله في مُطلَق سيادته لا يتماشى مع عدالته، يورد بولس من العهد القديم هذه الآية التي تدلُّ بوضوح على أنّ الله مُطلَقُ السيادة ويختارُ فعلًا مَن سيخلُص، دون مخالفة صفاته الإلهيّة الأخرى. فهو الذي يُقرِّر مَن يتلقّى رحمته.

٩ :١٦ ليس. الاسم المُستتِر هو اختيار الله بنعمته أُناسًا مُعيَّنين للحياة الأبديّة. (رج ح ٨ :٢٩). **مَن يشاء**. ليس الخلاص بمُبادرةٍ من اختيار البشر، بل حتّى الإيمانُ هو عطيّة من الله (رج ح ١ :١٦؛ رج يو ٦ :٣٧؛ أف ٢ :٨ و٩). **مَن يسعى**. الخلاص لا يُستحَقُّ بالمجهود البشريّ (رج ح ع ١١).

٩ :١٧ اقتباس من خر ٩ :١٦. هذا أيضًا (مِثل ع ١٥) شاهدٌ من العهد القديم يُبرهَن به أنّ الله يختار فعلًا بسيادته المطلقة مَن سيخدم مقاصده وكيف. **أقمتُكَ**. يدلُّ الفعل على التقديم أو الترفيع، وغالبًا ما استُخدِم لوصف ارتقاء القادة والبُلدان إلى مناصب نفوذ بارزة (رج حب ١ :٦؛ زك ١١ :١٦). ولا شكَّ أنّ فرعون حَسِبَ أنّ منصبه وأفعاله كانت جميعًا من نتيجة اختياره الشخصيّ الحُرّ لإنفاذ مقاصده الخاصّة، غير أنه بالحقيقة كان في موقعه كي يخدم قصد الله. **اسمي**. كامل طبيعة الله الأدبيّة (رج خر ٣٤ :٥-٧).

٩ :١٨ إنّ عمل الله المقتدر في تحرير بني إسرائيل من يد فرعون بيَّن حقيقتين حتميَّتين. فكلٌّ من موسى وفرعون كان خاطئًا شرّيرًا، بل قاتلًا أيضًا، وكلاهما كانا مستحقَّين غضب الله وعقابه الأبديّ. ولكنّ موسى نال الرحمة، في حين نال فرعون دينونة الله، لأنّ مشيئة الله المهيمنة قضت بذلك (رج ١١ :٧؛ يش ١١ :١٨-٢٠؛ ١تس ٥ :٩؛ ٢بط ٢ :١٢). **يقسّي**. تعني الكلمة اليونانية حرفيًّا جَعْل شيءٍ قاسيًا، ولكنّها كثيرًا ما تُستعمَل مجازيًّا للإشارة إلى جَعْل المرء عنيدًا أو مُعانِدًا. ويشير سفر الخروج ١٠ مرّات إلى تقسية الله لقلب فرعون (مثلًا، ٤ :٢١؛ ٧ :٣ و١٣)، ومرّات أخرى إلى تقسية فرعون نفسه لقلبه (مثلًا، ٨ :٣٢؛ ٩ :٣٤). وهذا لا يعني أنّ الله خلق فعليًّا عدم الإيمان أو شرًّا آخر في قلب فرعون (رج يع ١ :١٣)، بل أنه بالأحرى حجب جميع التأثيرات الإلهيّة التي من شأنها أن تشكِّل، في الحالات العاديّة، رادعًا للخطيّة، وسمح لقلب فرعون الشرّير بأن يتمادى في خطيّته بلا هوادة (رج ١ :٢٤ و٢٦ و٢٨).

٩ :١٩ لماذا يلوم بعد؟ الاعتراض هو: كيف يُعقَل أن يلوم الله أحدًا على الخطيّة وعدم الإيمان وهو قد حتم مصير ذلك الشخص بمُطلَق سيادته؟

٩ :٢٠ من أنت أيُّها الإنسان الذي تجاوب الله؟ إنّ طبيعة جواب بولس توضح أنه لا يخاطب أصحاب الأسئلة الصادقة بشأن هذه العقيدة الصعبة، بل أولئك الذين يسعَون إلى التذرُّع بها عُذرًا عن خطيّتهم وعدم إيمانهم.

٩ :٢٠ و٢١ باستخدام استعارة الفخّاريّ المألوفة في العهد القديم (رج إش ٤٦ :٦-٨؛ إر ١٨ :٣-١٦)، يُحاجُّ بولس بأنّ سؤال البشر عن اختيار الله لخُطاةٍ معيَّنين لأجل الخلاص أمرٌ غير منطقيٍّ يُوازي، بل يفوقُ غُرورًا بكثيرٍ جدًّا، سؤالَ كتلةِ طينٍ عن مقاصد الفخّاريّ.

٩ :٢٢ و٢٣ ليس المقصودَ من هاتين الآيتين تحديدُ أصل الشرّ، ولا التفسيرُ الوافي لأسباب سماح الله به، ولكنهما تزوّدانا فعلًا بثلاثة أسباب لسماح الله بوجود الشرّ وتلويثه: ١) لإظهار غضبه تعالى؛ ٢) لتبيين قوّته؛ ٣) لعرض غنى رحمته المجيدة. فلا أحدَ يُعامَل بغير إنصاف: إذ ينال بعضُهم العدل الذي يُحصِّلونه ويستحقّونه (٦ :٢٣)، وينال آخرون الرحمة مُنعَمًا عليهم.

٩ :٢٢ فماذا؟ أداة الاستفهام هذه تستهلُّ سردًا لحقيقةٍ في شكل سؤالٍ بلاغيّ. **وهو يريد**. التعبير اليونانيُّ يدلُّ إلى قصدٍ إلهيّ، لا على اضطرارٍ سلبيّ. **احتمل**. كان في وسع الله أن يُبيد

[٢٣]ولكي يُبيِّنَ غِنَى مَجدِهِ[ح] على آنيَةِ رَحمَةٍ قد سبَقَ فأعَدَّها للمَجدِ[خ]، [٢٤]الَّتي أيضًا دَعانا نَحنُ إيّاها[د]، ليس مِنَ اليَهودِ فقط[ذ] بل مِنَ الأُمَمِ أيضًا. [٢٥]كما يقولُ في هوشَعَ أيضًا: «سأدعو الَّذي ليس شَعبي شَعبي[ر]، والَّتي لَيسَتْ مَحبوبَةً مَحبوبَةً. [٢٦]ويكونُ في المَوضِعِ الَّذي قيلَ لهُم فيهِ[ز]: لَستُمْ شَعبي، أنَّهُ هناكَ يُدعَونَ أبناءَ اللهِ الحَيِّ». [٢٧]وإشَعياءُ يَصرُخُ مِنْ جِهَةِ إسرائيلَ: «وإنْ كانَ عَدَدُ بَني إسرائيلَ كرَملِ البحرِ[س]، فالبَقيَّةُ ستَخلُصُ[ش]. [٢٨]لأنَّهُ مُتَمِّمُ أمرٍ وقاضٍ بالبِرِّ. لأنَّ الرَّبَّ يَصنَعُ أمرًا مَقضيًّا بهِ على الأرضِ»[ص]. [٢٩]وكما سبَقَ إشَعياءُ فقالَ: «لَولا أنَّ رَبَّ الجُنودِ أبقَى لنا نَسلاً[ض]، لَصِرنا مِثلَ سدومَ[ط] وشابَهنا عَمورَةَ».

عدم إيمان إسرائيل

[٣٠]فماذا نَقولُ؟ إنَّ الأُمَمَ الَّذينَ لم يَسعَوْا في أثَرِ البِرِّ أدرَكوا البِرَّ[ظ]، البِرَّ الَّذي بالإيمانِ[ع]. [٣١]ولكنَّ إسرائيلَ، وهو يَسعَى في أثَرِ ناموسِ البِرِّ[غ]، لم يُدرِكْ ناموس البِرِّ[ف]! [٣٢]لماذا؟ لأنَّهُ فعَلَ ذلك ليس بالإيمانِ، بل كأنَّهُ بأعمالِ النّاموسِ. فإنَّهُم اصطَدَموا بحَجَرِ الصَّدمَةِ[ق]، [٣٣]كما هو مَكتوبٌ: «ها أنا أضَعُ في صِهيَونَ حَجَرَ صَدمَةٍ وصَخرَةَ عَثرَةٍ،[ك] وكُلُّ مَنْ يؤمِنُ بهِ لا يُخزَى»[ل].

١٠

[١]أيُّها الإخوَةُ، إنَّ مَسَرَّةَ قَلبي وطَلِبَتي إلى اللهِ لأجلِ إسرائيلَ هي للخَلاصِ. [٢]لأنّي أشهَدُ لهُم أنَّ لهُم غَيرَةً للهِ[أ]، ولكن ليس حَسَبَ

٢٣ ح(كو ١ :٢٧)؛ خ(رو ٨ :٢٨-٣٠) **٢٤** د(رو ٨ :٢٨)؛ ذإش ٤٢ :٦ و٧؛ ٤٩ :٦؛ لو ٢ :٣٢؛ رو ٣ :٢٩ **٢٥** ر هو ٢ :٢٣؛ ١بط ٢ :١٠ **٢٦** ز هو ١ :١٠ **٢٧** س إش ١٠ :٢٢ و٢٣؛ ش رو ١١ :٥ **٢٨** ص إش ١٠ :٢٣؛ ٢٨ :٢٢ **٢٩** ض إش ١ :٩؛ ط تث ٢٩ :٢٣؛ إش ١٣ :١٩؛ إر ٤٩ :١٨؛ ٥٠ :٤٠؛ عا ٤ :١١ **٣٠** ظ رو ٤ :١١؛ ع رو ١ :١٧؛ ٣ :٢١؛ ١٠ :٦؛ (غل ٢ :١٦؛ ٣ :٢٤؛ في ٣ :٩)؛ عب ١١ :٧ **٣١** غ(رو ١٠ :٢-٤)؛ ف(غل ٥ :٤) **٣٢** ق(لو ٢ :٣٤؛ ١كو ١ :٢٣) **٣٣** ك(مز ١١٨ :٢٢)؛ إش ٨ :١٤؛ ٢٨ :١٦؛ (مت ٢١ :٤٢؛ ١بط ٢ :٦-٨)؛ ل رو ٥ :٥؛ ١٠ :١١ الفصل ١٠ **٢** أأع ٢١ :٢٠؛ غل ١ :١٤

بعدلِ الخطاةَ أوَّلَ مرَّةٍ يُخطئون. ولكنه يحتمل بصبرٍ عصيانهم بدل إعطائهم ما تستحقُّه كلُّ خطيَّةٍ على الفور: عقابًا أبديًّا. رج ح ٢ :٤. **آنية غضب**. إكمالاً لاستعارة الفخّاريّ، يُشير بولس إلى أولئك الذين لم يختَرهم الله للخلاص، بل بالأحرى سمح بأن يجلبوا على أنفسهم العقوبةَ العادلة لقاء خطيَّتهم، أي غضبَ الله (رج ح ١ :١٨). **مُهيَّأة للهلاك**. إنه مصيرهم لأنهم رفضوا الله. إنَّ الله لا يجعل البشر أثَمَة، بل يتركهم في الخطيَّة التي قد اختاروها (رج ح ع ١٨).

٩ :٢٣ مجده. عظمة طبيعته الأدبيَّة، كما تُرى خصوصًا في ما يمنحه في المسيح للخطاة من النعمة والرحمة والحنان والغفران. **آنية رحمة**. أولئك الذين قد اختارهم للخلاص. **سبق فأعدَّها**. إشارةٌ إلى الاختيار الإلهيّ (رج ح ع ٢٩).

٩ :٢٥-٣٣ إنّ مُحاجَّة بولس التي مفادها أنّ عدم إيمان إسرائيل لا يتنافى مع خطَّة الفداء الإلهيَّة، يختمها بشواهد من العهد القديم كي يُبيِّن أنّ عدم إيمان الأُمَّة يُظهِر تمامًا ما دوَّنه الأنبياء (ع ٢٥-٢٩)، وأنّ ذلك مُتناغِمٌ مع شرط الإيمان الأساسيِّ عند الله (ع ٣٠-٣٣).

٩ :٢٧ و٢٨ رج إش ١٠ :٢٢ و٢٣. تنبّأ إشعياء بأنّ مملكة يهوذا الجنوبيَّة ستُقهَر وتُبدَّد- مرفوضةً إلى حينٍ من الله- بسببِ عدم إيمانها. فمُراد بولس أنّ التشتيت الذي وصفه إشعياء لم يكن إلّا لمحةً مُسبَّقة لرفض إسرائيل للمسيح وخرابها وتشتُّتها اللاحقَين.

٩ :٢٩ رج إش ١ :٩. أيضًا سوف تنجو من غضب الله فقط بقيَّةٌ من إسرائيل، بفضل رحمته وحدها دون سواها. **ربُّ الجنود**. رج يع ٥ :٤. يُشير هذا اللقب (وهو في العبريَّة «ربُّ الصَّباؤث») إلى سيادة الله المطلقة الشاملة على كلِّ شيء.

٩ :٣٠-٣٢ يختم بولس درسه في اختيار الله الإلهيِّ بتذكير قُرّائه بأنه، وإن كان الله يختار قومًا لتلقِّي رحمته، فالذين يتلقَّون دينونته إنما يتلقَّونها ليس بسبب شيءٍ قد فعله الله لهم، بل بسبب عدم رغبتهم شخصيًّا في الإيمان بالإنجيل (رج ٢تس ٢ :١٠). فإنّ الخُطاة محكومٌ عليهم بسبب خطاياهم، وفي طليعتها رفضُهم لله وللمسيح (رج ٢ :٢-٦ و٩ و١٢؛ يو ٨ :٢١-٢٤؛ ١٦ :٨-١١).

٩ :٣٠ البرُّ الذي بالإيمان. إنه البرُّ الآتي من عند الله على أساس الإيمان (رج ح ١ :١٧).

٩ :٣١ ناموس البرّ. البرُّ المُكتسَب بحفظ الناموس (رج ٣ :٢٠؛ رج ح ٨ :٣).

٩ :٣٢ ليس بالإيمان. رج ح ٣ :٢١-٢٤. **بأعمال الناموس**. أي بالقيام بكلِّ ما أوصى به الناموس (رج غل ٢ :١٦؛ ٣ :٢ و٥ و١٠).

٩ :٣٣ رج إش ٨ :١٤ و٢٨ :١٦. قبل زمان طويل من مجيء المسيح، كان أنبياء العهد القديم قد تنبّأوا بأنّ إسرائيل سترفض مسيحها، مُبيِّنةً بذلك أيضًا أنّ عدم إيمانها مُتناغِمٌ تمامًا مع الكلمة المقدَّسة.

١٠ :١ طلبتي إلى الله لأجل إسرائيل. إنّ دعوة بولس بصفته رسولاً للأُمم (١١ :١٣؛ أع ٩ :١٥) لم تُنقِّص توسُّلاتِه الدائمة إلى الله (رج ١تي ٢ :١-٣) لأجل إسرائيل كي تخلص (رج ١ :١٦؛ يو ٤ :٢٢؛ أع ١ :٨)، ولا مجهوداتِه التبشيريَّة الخاصَّة نحو اليهود.

١٠ :٢ غيرة لله. يبيِّنها التزامُهم الناموسيُّ للشريعة ومقاومتُهم الشرسة لخصوم اليهوديَّة (أع ٢٢ :٣؛ ٢٦ :٤ و٥؛ غل ١ :١٣ و١٤؛ في ٣ :٥ و٦).

المَعرفةِ. [٣]لأنَّهُمْ إذ كانوا يَجهَلونَ برَّ اللهِ[ب]، ويَطلُبونَ أنْ يُثبِتوا برَّ أنفُسِهِمْ[ت] لم يُخضَعوا لبِرِّ اللهِ. [٤]لأنَّ غايَةَ النّاموسِ هيَ المَسيحُ للبِرِّ لكُلِّ مَنْ يؤمِنُ[ث].

الخلاص مقدم للجميع

[٥]لأنَّ موسَى يَكتُبُ في البِرِّ الَّذي بالنّاموسِ: «إنَّ الإنسانَ الَّذي يَفعَلُها سيَحيا بها»[ج]. [٦]وأمّا البِرُّ الَّذي بالإيمانِ فيقولُ هكذا: «لا تقُلْ في قَلبِكَ: مَنْ يَصعَدُ إلى السَّماءِ؟»[ح] أيْ ليُحدِرَ المَسيحَ، [٧]«أوْ: مَنْ يَهبِطُ إلى الهاويَةِ؟»[خ] أيْ ليُصعِدَ المَسيحَ مِنَ الأمواتِ. [٨]لكن ماذا يقولُ؟ «اَلكَلِمَةُ قريبَةٌ مِنكَ، في فمِكَ وفي قَلبِكَ»[د] أيْ كلِمَةُ الإيمانِ الَّتي نَكرِزُ بها: [٩]لأنَّكَ إنِ اعتَرَفتَ بفَمِكَ بالرَّبِّ يَسوعَ[ذ]، وآمَنتَ بقَلبِكَ أنَّ اللهَ أقامَهُ مِنَ الأمواتِ، خَلَصتَ. [١٠]لأنَّ القَلبَ يؤمَنُ بهِ للبِرِّ، والفَمَ يُعتَرَفُ بهِ للخَلاصِ. [١١]لأنَّ الكِتابَ يقولُ: «كُلُّ مَنْ يؤمِنُ بهِ لا يُخزَى»[ر]. [١٢]لأنَّهُ لا فرقَ بَينَ اليَهوديِّ واليونانيِّ[ز]، لأنَّ رَبًّا واحِدًا للجميعِ[س]، غَنيًّا لجميعِ الَّذينَ يَدعونَ بهِ[ش]. [١٣]لأنَّ «كُلَّ مَنْ يَدعو[ص] باسمِ الرَّبِّ يَخلُصُ»[ض]. [١٤]فكيفَ يَدعونَ بمَنْ لم يؤمِنوا بهِ؟ وكيفَ يؤمِنونَ بمَنْ لم يَسمَعوا بهِ؟ وكيفَ يَسمَعونَ بلا كارِزٍ[ط]؟

٣ [ب](رو ١ :١٧)؛ [ت](في ٣ :٩)
٤ [ث]مت ٥ :١٧؛ (رو ٧ :١-٤؛ غل ٣ :٢٤؛ ٤ :٥)
٥ [ج]لا ١٨ :٥؛ نح ٩ :٢٩؛ حز ٢٠ :١١ و١٣ و٢١؛ رو ٧ :١٠؛ غل ٣ :١٢
٦ [ح]تث ٣٠ :١٢-١٤
٧ [خ]تث ٣٠ :١٣
٨ [د]تث ٣٠ :١٤
٩ [ذ]مت ١٠ :٣٢؛ لو ١٢ :٨؛ أع ٨ :٣٧؛ رو ١٤ :٩؛ (١كو ١٢ :٣)؛ في ٢ :١١
١١ [ر]إش ٢٨ :١٦؛ إر ١٧ :٧؛ رو ٩ :٣٣
١٢ [ز]أع ١٥ :٩؛ رو ٣ :٢٢ و٢٩؛ غل ٣ :٢٨؛ [س]أع ١٠ :٣٦؛ ١تي ٢ :٥؛ [ش]أف ١ :٧ **١٣** [ص]يوء ٢ :٣٢؛ أع ٢ :٢١؛ [ض]أع ٩ :١٤ **١٤** [ط]أع ٨ :٣١؛ تي ١ :٣

١٠ :٣ يجهلون برَّ الله. كانوا يجهلون برَّ الله الجوهريَّ المُعلَن في الناموس وباقي العهد القديم (ذاك البرَّ الذي كان ينبغي أن يُبيِّن لليهود عدمَ برِّهم الخاصّ)، والبرَّ الذي يأتي من لَدُنه على أساس الإيمان (رج ح ١ :١٧). **برَّ أنفسهم**. ذاك المؤسَّس على التزامهم ناموسَ الله، وغالبًا معاييرَ تقاليدهم الأقلَّ تطلُّبًا (مر ٧ :١-١٣).

١٠ :٤ غاية الناموس هي المسيح. مع أنّ الكلمة اليونانيّة المترجمة «غايةَ» قد تعني إمّا «إتمامَ» وإمّا «نهايةَ»، فليست هذه إشارةً إلى إكمال المسيح للناموس تمامًا بواسطة تعليمه (مت ٥ :١٧ و١٨) أو بواسطة حياته البريئة من الخطيّة (٢كو ٥ :٢١)؛ إنما بالأحرى، كما يُبيِّن الشطر الثاني من الآية، قصد بولس أنّ الإيمان بالمسيح على أنه الربّ والمخلِّص يضع نهايةً لمسعى الخاطئ الباطل في أثر البرّ بواسطة محاولاته الناقصة لتخليص نفسه بمجهوداته في سبيل إطاعة الناموس (رج ٣ :٢٠-٢٢؛ إش ٦٤ :٦؛ كو ٢ :١٣ و١٤).

١٠ :٥ البرّ الذي في الناموس. إحرازُ مقام برٍّ أمام الله على أساس إطاعة الناموس. **الإنسان الذي يفعلها سيحيا بها**. اقتباسٌ من لا ١٨ :٥. أن يرجو المرءُ برًّا على أساس إطاعة الناموس أمرٌ يقتضي التزامًا كاملًا له بكلِّ حذافيره (غل ٣ :١٠؛ يع ٢ :١٠؛ رج تث ٢٧ :٢٦)، وهذه استحالة كليَّة.

١٠ :٦ و٧ يتكلَّم بولس عن البرِّ المؤسَّس على الإيمان كما لو كان شخصًا عاقلًا، ويضع على لسانه اقتباسًا من تث ٣٠ :١٢ و١٣. ومُراده أنّ برَّ الإيمان لا يتطلَّب تجوالًا طويلًا مستحيلًا عبرَ الكون للعثور على المسيح.

١٠ :٨ الكلمة قريبة منك. اقتباس من تث ٣٠ :١٤. إنّ رحلة ع ٦ و٧ غير ضروريّة لأنّ الله قد أعلن بوضوح طريق الخلاص: أنه بالإيمان. **كلمة الإيمان**. رسالة الإيمان هي الطريق إلى الله.

١٠ :٩ اعترفت... بالربِّ يسوع. لا مجرَّد إقرار بسيط بأنه هو الله وربُّ الكون، إذ إنه حتّى الشياطين تعترف بحقيقة ذلك (يع ٢ :١٩)، بل إنه الاقتناع الشخصيُّ العميق، دون تحفُّظ، بأنّ يسوع هو ربُّ ذلك الإنسان أو سيِّدُه المهيمن. وتتضمَّن هذه العبارةُ التوبةَ عن الخطيّة، والوثوقَ بيسوع لأجل الخلاص، والخضوع له بصفته الربّ. هذا هو العنصر الإراديُّ في الإيمان (رج ح ١ :١٦). **آمنت بقلبك**. رج ح ١ :١٦. **الله أقامه من الأموات**. كانت قيامة المسيح أسمى تصديقٍ لخدمته (رج يو ٢ :١٨-٢١). والإيمان بها ضروريٌّ للخلاص لأنها برهنت أنّ المسيح هو مَن قال إنه هو، وأنّ الآب قد قبل ذبيحته عوضًا عن الخطاة (٤ :٢٤؛ رج أع ١٣ :٣٢ و٣٣؛ ١بط ١ :٣ و٤). فلولا القيامة، ما كان خلاص (١كو ١٥ :١٤-١٧). رج ح ١ :٤. **خلَصت**. رج ح ١ :١٦.

١٠ :١٠ يعترف. هذه الكلمة باليونانيّة تعني جوهريًّا أن نقول القول نفسه، أو أن نكون مُتَّفقين مع شخصٍ ما. فالإنسان الذي يعترف بيسوع أنه الربّ (ع ٩) يتَّفق مع إعلان الآب أنّ يسوع هو المخلِّص والربّ.

١٠ :١١ اقتباس من إشعياء ٢٨ :١٦ و٤٩ :٣٣. يُبيِّن هذا الشاهد ليس فقط أنّ الخلاص بالنعمة بواسطة الإيمان وحده ما برح خطَّة الله للخلاص في كلِّ زمان، بل أيضًا أنْ لا أحد، بما في ذلك الأُمم، كان ينبغي أن يُستثنى إطلاقًا (١ :١٦؛ ٣ :٢١ و٢٢؛ ٢بط ٣ :٩؛ رج أيضًا يون ٣ :٥).

١٠ :١٢ لا فرق. رج ٣ :٢٢ و٢٣؛ غل ٣ :٢٨ و٢٩؛ أف ٢ :١١-١٣؛ ٣ :٤-٦.

١٠ :١٣ اقتبس بولس من يوئيل ليؤكِّد بعدُ أنّ الخلاص مُتاحٌ للناس من جميع الشعوب والأجناس. **يدعو باسم الربّ**. هذا التعبير المألوف في العهد القديم (مثلًا، مز ٧٩ :٥ و٦؛ ١٠٥ :١؛ ١١٦ :٤ و٥) لا يدلُّ على صرخةٍ ما صادرةٍ عن يأسٍ لأيِّ إلهٍ كان، بل للإله الواحد الحقيقيِّ كما أعلن ذاته، إعلانًا يشتمل الآن على الاعتراف بيسوع ربًّا (ع ٩) وبذاك الذي أقام يسوع من بين الأموات (ع ٩).

١٠ :١٤ و١٥ بيت القصيد عند بولس في هذه السلسلة من الأسئلة البلاغيَّة هو أنّ عرضًا واضحًا لرسالة الإنجيل يجب أن يسبق الإيمانَ الحقيقيَّ المؤدِّي إلى الخلاص. والإيمان الحقيقيُّ له مضمونُه دائمًا، وهو كلمةُ الله المُعلنة. فإنّ الخلاص يصل إلى أولئك الذين يسمعون حقائق الإنجيل ويؤمنون بها.

[15] وكَيفَ يَكرزونَ إنْ لم يُرسَلوا؟ كما هو مَكتوبٌ: «ما أجمَلَ أقدامَ المُبَشِّرينَ بالسَّلامِ[ظ]، المُبَشِّرينَ بالخَيراتِ». [16] لكن ليس الجميعُ قد أطاعوا الإنجيلَ، لأنَّ إشَعياءَ يقولُ: «يا رَبُّ، مَنْ صَدَّقَ خَبَرَنا؟»[ع]. [17] إذًا الإيمانُ بالخَبَرِ، والخَبَرُ بكَلِمَةِ اللهِ. [18] لكنَّني أقولُ: ألَعَلَّهُمْ لم يَسمَعوا؟ بَلَى! «إلى جميعِ الأرضِ خرجَ صوتُهُمْ[غ]، وإلى أقاصي المَسكونَةِ أقوالُهُمْ»[ف]. [19] لكنّي أقولُ: ألَعَلَّ إسرائيلَ لم يَعلَمْ؟ أوَّلاً موسَى يقولُ: «أنا أُغيرُكُم بما ليس أُمَّةً[ق]. بأُمَّةٍ غَبيَّةٍ أُغيظُكُمْ»[ك]. [20] ثُمَّ إشَعياءُ يتجاسَرُ ويقولُ: «وُجِدتُ مِنَ الَّذينَ لم يَطلُبوني[ل]، وصِرتُ ظاهِرًا للَّذينَ لم يَسألوا عَنّي». [21] أمّا مِنْ جِهَةِ إسرائيلَ فيقولُ: «طولَ النَّهارِ بَسَطتُ يَدَيَّ إلى شَعبٍ مُعانِدٍ ومُقاوِمٍ»[م].

هل رفض الله شعبه القديم؟

١١

[1] فأقولُ: ألَعَلَّ اللهَ رَفَضَ شَعبَهُ[أ]؟ حاشا[ب]! لأنّي أنا أيضًا إسرائيليٌّ مِنْ نَسلِ إبراهيمَ[ت] مِنْ سِبطِ بنيامينَ. [2] لم يَرفُضِ اللهُ شَعبَهُ الَّذي سبَقَ فعَرَفَهُ[ث]. أمْ لَستُمْ تعلَمونَ ماذا يقولُ الكِتابُ في إيليّا؟ كيفَ يتَوَسَّلُ إلى اللهِ ضِدَّ إسرائيلَ قائلاً: [3] «يا رَبُّ، قَتَلوا أنبياءَكَ وهَدَموا مَذابِحَكَ[ج]، وبَقيتُ أنا وحدي، وهُم يَطلُبونَ نَفسي!». [4] لكن ماذا يقولُ لهُ الوَحيُ؟ «أبقَيتُ لنَفسي سبعَةَ آلافِ رَجُلٍ لم يُحنوا رُكبَةً لبَعلٍ»[ح]. [5] فكذلكَ في الزَّمانِ الحاضِرِ أيضًا قد حَصَلَتْ بَقيَّةٌ حَسَبَ اختيارِ النِّعمَةِ[خ]. [6] فإنْ كانَ بالنِّعمَةِ فليس بَعدُ بالأعمالِ[د]، وإلاّ فلَيسَتِ النِّعمَةُ بَعدُ نِعمَةً.

١٥ [ظ] إش ٥٢: ٧؛ نح ١: ١٥
١٦ [ع] إش ٥٣: ١؛ يو ١٢: ٣٨
١٨ [غ] مز ١٩: ٤؛ مت ٢٤: ١٤؛ مر ١٦: ١٥؛ رو ١: ٨؛ كو ١: ٦ و٢٣؛ ١تس ١: ٨؛ [ف] ١مل ١٨: ١٠؛ مت ٤: ٨
١٩ [ق] تث ٣٢: ٢١؛ رو ١١: ١١؛ [ك] تي ٣: ٣
٢٠ [ل] إش ٦٥: ١؛ رو ٩: ٣٠
٢١ [م] إش ٦٥: ٢

الفصل ١١
١ [أ] مز ٩٤: ١٤؛ إر ٤٦: ٢٨؛ [ب] ١صم ١٢: ٢٢؛ إر ٣١: ٣٧؛ [ت] ٢كو ١١: ٢٢؛ في ٣: ٥
٢ [ث] (رو ٨: ٢٩)
٣ [ج] ١مل ١٩: ١٠ و١٤
٤ [ح] ١مل ١٩: ١٨ ٥ [خ] ٢مل ١٩: ٤؛ رو ٩: ٢٧ ٦ [د] رو ٤: ٤

١٠: ١٥ ما أجمل أقدام المبشِّرين. اقتباس من إش ٥٢: ٧. هي رسالةُ الخبر السارّ التي تحملها تلك الأقدام، الخبر الذي يُرحَّب به هنا كلَّ الترحيب.

١٠: ١٦ أطاعوا الإنجيل. ليست البشارة مجرَّد عرض كريم، بل تتطلَّب الإيمان والتوبة (١: ٤-٦؛ ٢: ٨؛ ٦: ١٧؛ أع ٦: ٧؛ ٢تس ١: ٧ و٨؛ عب ٥: ٩). **صدَّق خبرنا**. اقتباس من إش ٥٣: ١. والخبر الذي وصفه إشعياء كان عن موت المسيح البدليّ (٥٣: ٥)، بشارة الإنجيل.

١٠: ١٧ الإيمان بالخبر. رج ح ع ١٤ و١٥. **كلمة الله**. القراءة المُفضَّلة هي «كلمة المسيح»، بمعنى «الرسالة المختصَّة بالمسيح»، أي الإنجيل (رج مت ٢٨: ١٩ و٢٠؛ أع ٢٠: ٢١).

١٠: ١٨ أورد بولس هذا الاقتباس من مز ١٩: ٤ حسب السبعينيَّة (الترجمة اليونانيَّة القديمة للعهد القديم العبريّ) ليُبيِّن أنه حتّى داودُ فَهِمَ أنّ إعلان الله لذاته قد وصل إلى الأرض كلِّها (رج ١: ١٨-٢٠؛ إر ٢٩: ١٣؛ مت ٢٤: ١٤؛ يو ١: ٩؛ كو ١: ٥ و٦).

١٠: ١٩-٢١ كان بنو إسرائيل يجهلون حقَّ الخلاص الذي يحويه كتابُهم المقدَّس بالذات، متضمِّنًا أنّ الإنجيل سوف يصل إلى الأمم، كما هو موعود في تث ٣٢: ٢١؛ إش ٦٥: ١ و٢.

١٠: ١٩ ما ليس أمَّة. أي الأُمم الذين ليسوا جزءًا من إسرائيل، الأُمَّة التي اختارها الله قديمًا بصورة خاصَّة.

١٠: ٢٠ و٢١ اقتباس من إش ٦٥: ١ و٢.

١٠: ٢١ معاند. حرفيًّا «مُناقِض» أو «مُتكلِّم ضِدًّ». فكما فعلت إسرائيل على مدى تاريخها، ناقضت مرَّةً أخرى كلمة الله، وقد كانت هذه المرَّة حقَّ الإنجيل (رج مت ٢١: ٣٣-٤١؛ لو ١٤: ٢١-٢٤).

١١: ١-٣٦ في هذا الفصل يُجيب بولس عن السؤال الذي يُثار منطقيًّا من ١٠: ١٩-٢١: «هل نحّى الله إسرائيل جانبًا تنحيةً نهائيَّة لرفضها المسيح؟» إنّ إمكانيَّة الوثوق بالله من حيث وفاؤه بوعوده غير المشروطة للأُمَّة، قد أضحت على المحكّ (رج إر ٣٣: ١٩-٢٦).

١١: ١ رفض. دفع بعيدًا عن ذاته. وشكل السؤال في النصّ اليونانيّ يتوقَّع جوابًا بالنفي. فعلى الرغم من عصيان الأُمَّة (٩: ١-١٣؛ ١٠: ١٤-٢١)، لم يرفض الله شعبه (رج ١صم ١٢: ٢٢؛ ١مل ٦: ١٣؛ مز ٨٩: ٣١-٣٧؛ ٩٤: ١٤؛ إش ٤٩: ١٥؛ ٥٤: ١-١٠؛ إر ٣٣: ١٩-٢٦). **حاشا**. نفيٌ مُشدَّد مؤكَّد هو الأقوى في اليونانيَّة (رج ح ٦: ٢).

١١: ٢ الذي سبق فعرفه. رج ح ٨: ٢٩. إنّ عدم إطاعة الأُمَّة لا تُبطِل علاقة المحبَّة المحتومة من جانب الله تجاهها. **إيليّا**. رج ح ١مل ١٧: ١.

١١: ٣ اقتباس من ١مل ١٩: ١٠.

١١: ٤ اقتباس من ١مل ١٩: ١٨. **بعل**. رج ح ١مل ١٦: ٣١ و٣٢؛ رج عد ٢٢: ٤١.

١١: ٥ بقيَّة. مع أنّ الأُمَّة قد رفضت يسوع، فإنّ آلافًا من اليهود الأفراد أقبلوا إلى الإيمان به (رج أع ٢: ٤١؛ ٤: ٤؛ ٦: ١). **اختيار النعمة**. لم يختر اللهُ البقيَّة بسبب رؤيته مُسبَّقًا إيمانَها، أو أعمالَها الصالحة، أو جدارتَها الروحيَّة، أو تحدُّرَها العرقيّ، بل فقط بفضل نعمته (رج تث ٧: ٧ و٨؛ أف ٢: ٨ و٩؛ ٢تي ١: ٩).

١١: ٦ بالنِّعمة... ليس بعد بالأعمال. المجهود البشريّ ونعمة الله طريقان مُتناقضان للخلاص (رج ٣: ٢١-٣١؛ ٤: ١-١١؛ ٩: ١١؛ غل ٢: ١٦ و٢١؛ ٣: ١١ و١٢ و١٨؛ تي ٣: ٥).

وإنْ كانَ بالأعمالِ فليس بَعدُ نِعمَةً، وإلاَّ فالعَمَلُ لا يكونُ بَعدُ عَمَلاً. [٧]فماذا؟ ما يَطلُبُهُ إسرائيلُ ذلك لم يَنَلْهُ[ذ]. ولكن المُختارونَ نالوهُ. وأمّا الباقونَ فتقسَّوْا[ر]، [٨]كما هو مَكتوبٌ: «أعطاهُمُ اللهُ روحَ سُباتٍ[ز]، وعُيونًا حتَّى لا يُبصِروا[س]، وآذانًا حتَّى لا يَسمَعوا إلى هذا اليوم». [٩]وداوُدُ يقولُ: «لتَصِرْ مائدَتُهُمْ فخًّا وقَنَصًا وعَثرَةً ومُجازاةً لهُم[ش]. [١٠]لتُظلِمْ أعيُنُهُم كيْ لا يُبصِروا، ولتَحنِ ظُهورَهُمْ في كُلِّ حينٍ».

خلاص الأمم

[١١]فأقولُ: ألعَلَّهُمْ عَثَروا لكَيْ يَسقُطوا؟ حاشا! بل بزَلَّتِهِمْ[ص] صارَ الخَلاصُ للأُمَمِ لإغارَتِهِم[ض]. [١٢]فإنْ كانَتْ زَلَّتُهُمْ غِنىً للعالَمِ، ونُقصانُهُمْ غِنىً للأُمَمِ، فكمْ بالحَريِّ مِلؤُهُمْ؟ [١٣]فإنّي أقولُ لكُم أيُّها الأُمَمُ: بما أنّي أنا رَسولٌ للأُمَمِ[ط] أُمَجِّدُ خِدمَتي، [١٤]لَعَلّي أُغيرُ أنسِبائي وأُخَلِّصُ أُناسًا مِنهُم[ظ]. [١٥]لأنَّهُ إنْ كانَ رَفضُهُمْ هو مُصالَحَةَ العالَمِ، فماذا يكونُ اقتِبالُهُمْ إلاَّ حياةً مِنَ الأمواتِ[ع]؟ [١٦]وإنْ كانَتِ الباكورَةُ مُقَدَّسَةً[غ] فكذلك العَجينُ! وإنْ كانَ الأصلُ مُقَدَّسًا فكذلك الأغصانُ! [١٧]فإنْ كانَ قد قُطِعَ بَعضُ الأغصانِ[ف]، وأنتَ زَيتونَةٌ بَرِّيَّةٌ طُعِّمتَ فيها[ق]، فصِرتَ شَريكًا في أصلِ الزَّيتونَةِ ودَسَمِها،

٧ [ذ]رو ٩:٣١؛ [ر]مر ٦:٥٢؛ رو ٩:١٨؛ ١١:٢٥؛ ٢كو ٣:١٤
٨ [ز]إش ٢٩:١٠ و١٣؛ [س]تث ٢٩:٣ و٤؛ إش ٦:٩؛ مت ١٣:١٣ و١٤؛ يو ١٢:٤٠؛ أع ٢٨:٢٦ و٢٧
٩ [ش]مز ٦٩:٢٢ و٢٣
١١ [ص]إش ٤٢:٦ و٧؛ أع ٢٨:٢٨؛ [ض]تث ٣٢:٢١؛ أع ١٣:٤٦؛ رو ١٠:١٩
١٣ [ط]أع ٩:١٥؛ ٢٢:٢١؛ غل ١:١٦؛ ٢:٧-٩؛ أف ٣:٨
١٤ [ظ]١كو ٩:٢٢؛ ١تي ٤:١٦؛ يع ٥:٢٠
١٥ [ع](إش ٢٦:١٦-١٩) ١٦ [غ]لا ٢٣:١٠؛ (يع ١:١٨) ١٧ [ف]إر ١١:١٦؛ (يو ١٥:٢)؛ [ق]أع ٢:٣٩؛ (أف ٢:١٢)

١١:٧ ما يطلبه إسرائيل. على الرغم من الغَيرة الدينيّة الشديدة لدى اليهود في أيّام بولس، فقد أخفقوا في حيازة برِّ الله (٩:٣١ و٣٢؛ ١٠:٢ و٣). **المختارون.** إنما أولئك الذين قد اختارهم الله مُنعِمًا طلبوا ووجدوا برّه (رج ح ٩:٣٠؛ ١٠:٤). **تقسَّوا.** تقسَّوا بفعلٍ قضائيٍّ من عند الله (رج خر ٤:٢١؛ ٧:٣؛ ٩:١٢؛ ١٠:٢٠ و٢٧؛ ١١:١٠؛ ١٤:٤ و٨ و١٧؛ تث ٢:٣٠؛ يو ١٢:٤٠)، ردًّا على قلوبهم المُقسّاة (رج خر ٨:١٥ و٣٢؛ ٩:٣٤؛ ١٠:١؛ ٢أي ٣٦:١٣؛ مز ٩٥:٨؛ أم ٢٨:١٤؛ مت ١٩:٨؛ مر ٣:٥؛ أف ٤:١٨؛ عب ٣:٨ و١٥؛ ٤:٧).

١١:٨-١٠ هذان الاقتباسان من العهد القديم يُبيِّنان كلاهما التقسية القضائية لإسرائيل غير المؤمنة، ويُظهِران أنّ ما يُعلِّمه بولس لا يخالف العهد القديم ولا يناقضه.

١١:٨ مكتوب. رج ح ٣:١٠. الشطر الأوّل مُقتبَس من إش ٢٩:١٠، والشطران الأخيران منقولان بتصرُّف من تث ٢٩:٤.

١١:٩ اقتباسٌ بتصرُّف من مز ٦٩:٢٢ و٢٣. كانت مائدة المرء تُحسَب عادةً موضعَ أمانٍ؛ أمّا مائدة الفُجّار فهي فخّ. فكثيرون من الناس يثقون خصوصًا بالأمور التي تجلب عليهم اللّعنة.

١١:١١ عثروا لكي يسقطوا. إنّ صيغة السؤال (رج ح ع ١) وجوابَه القويَّ يُثبِتان أنّ عماوة بني إسرائيل وقسوتهم وارتدادهم ليس مُتعذِّرًا نقضُها. **زلّتهم.** رفض إسرائيل ليسوع المسيح. **صار الخلاص للأمم.** أمرٌ كان العهد القديم قد تنبّأ به من زمان طويل (رج تك ١٢:٣؛ إش ٤٩:٦؛ مت ٨:١١ و١٢؛ ٢١:٤٣؛ ٢٢:١-١٤؛ أع ١٣:٤٦ و٤٧؛ ٢٨:٢٥-٢٨). **إغارتهم.** يقصد الله أن يستخدم عرضه الخلاصَ على الأمم المُحتقرين (رج ح أع ٢٢:٢١-٢٣) لاجتذاب الأُمّة رجوعًا إليه (ع ٢٥-٢٧).

١١:١٢ غنى العالم. حقائق الخلاص الغنيّة (تك ١٢:٣؛ إش ٤٩:٦؛ رج ٢كو ٨:٩). **نقصانهم.** إنّ إخفاقهم في الاعتراف بيسوع الناصريِّ على أنه مسيحُهم، وفي أن يكونوا أُمّةَ الله الشاهدة له، أسفر عن إعطاء ذلك الامتياز للكنيسة الأُمميّة. **ملؤهم.** تجديدهم روحيًّا في المستقبل (رؤ ٧:٤ و٩؛ رج زك ٨:٢٣؛ ١٢:١٠؛ ١٣:١؛ ١٤:٩ و١١ و١٦). إنّ «زلّة» بني إسرائيل و«نُقصانهم» وقتيّان (ع ٢٥-٢٧).

١١:١٣ رسول للأمم. رج أع ١٨:٦؛ ٢٢:٢١؛ ٢٦:١٧ و١٨؛ أف ٣:٨؛ ١تي ٢:٧.

١١:١٤ أُغير. رج ح ع ١١. **أنسبائي.** إخوانُه الإسرائيليُّون (رج ح ٩:٣).

١١:١٥ رفضهم... مصالحة العالم... اقتبالهم. رج ح ع ١٢. **حياة من الأموات.** لا القيامة بالجسد، بل العبور من الموت الروحيِّ إلى الحياة الروحيّة (يو ٥:٢٤). وهذه العبارة أيضًا تصف ولادة إسرائيل روحيًّا من جديد في المستقبل (رج ع ٢٥-٢٧؛ زك ١٢:١٠؛ ١٣:١).

١١:١٦ الباكورة. أوّل حصّة من الحصاد، وكان واجبًا أن تُقدَّم إلى الربِّ (خر ٢٣:١٩؛ ٣٤:٢٦؛ لا ٢:١٢؛ ٢٣:١٠؛ عد ١٥:١٩-٢١؛ ١٨:١٢ و١٣؛ تث ١٨:٤). **كذلك العجين.** بما أنّ تقدمة الباكورات كانت تُمثِّل كامل الحصاد، فإنّ كتلة العجين كلَّها يمكن أن تُعتبرَ مقدَّسة، مُخصَّصة لله (رج خر ٣١:١٥؛ لا ٢٧:١٤ و٣٠ و٣٢؛ يش ٦:١٩). **الأصل.** الآباء الأوّلون: إبراهيم وإسحاق ويعقوب. رج ح ٤:١٣. **الأغصان.** المتحدِّرون من الآباء الأوّلين: أُمّةُ الشعب القديم.

١١:١٧-٢٤ في هذا الجزء، يحذِّر بولس الأُمَمَ بصرامةٍ من الكبرياء والغرور (رج ع ١٨ و٢٠) إذ بنو إسرائيل رُفِضوا وهم طُعِّموا.

١١:١٧ قُطِع بعض الأغصان. رج إر ٥:١٠؛ ١١:١٦ و١٧؛ مت ٢١:٤٣. إنّ بعضَ الأغصان من إسرائيل، لا كلَّها، (رج ح ع ١٦) أُزيلت؛ فما برح الله في كلِّ زمان حافظًا لبقيّة مؤمنة (رج ع ٣ و٤). **زيتونة بريّة... طُعِّمت.** كان الزيتون محصولاً مُهمًّا في العالم القديم. ومع أنّ

[١٨]فلا تفتَخِرْ على الأغصانِ[ك]. وإنِ افتخَرتَ، فأنتَ لَستَ تحمِلُ الأصلَ، بل الأصلُ إيّاكَ يَحمِلُ! [١٩]فستقولُ: «قُطِعَتِ الأغصانُ لأُطَعَّمَ أنا!». [٢٠]حَسَنًا! مِنْ أجلِ عَدَمِ الإيمانِ قُطِعَتْ[ل]، وأنتَ بالإيمانِ ثَبَتَّ. لا تستكبِرْ بل خَفْ! [٢١]لأنَّهُ إنْ كانَ اللهُ لم يُشفِقْ على الأغصانِ الطَّبيعيَّةِ فلَعَلَّهُ لا يُشفِقُ علَيكَ أيضًا! [٢٢]فهوذا لُطفُ اللهِ وصَرامَتُهُ: أمّا الصَّرامَةُ فعلى الَّذينَ سقَطوا، وأمّا اللُّطفُ فلكَ، إنْ ثَبَتَّ في اللُّطفِ[م]، وإلاَّ فأنتَ أيضًا ستُقطَعُ[ن]. [٢٣]وهُمْ إنْ لم يَثبُتوا في عَدَمِ الإيمانِ سيُطَعَّمونَ[هـ]. لأنَّ اللهَ قادرٌ أنْ يُطَعِّمَهُمْ أيضًا. [٢٤]لأنَّهُ إنْ كُنتَ أنتَ قد قُطِعتَ مِنَ الزَّيتونَةِ البَرِّيَّةِ حَسَبَ الطَّبيعَةِ، وطُعِّمتَ بخِلافِ الطَّبيعَةِ في زَيتونَةٍ جَيِّدَةٍ، فكَمْ بالحَريِّ يُطَعَّمُ هؤلاءِ الَّذينَ هُم حَسَبَ الطَّبيعَةِ، في زَيتونَتِهِم الخاصَّةِ؟

١٨ [ك](١كو ١٠:١٢)
٢٠ [ل]عب ٣:١٩
٢٢ [م]١كو ١٥:٢؛ عب ٣:٦ و١٤؛ [ن](يو ١٥:٢)
٢٣ [هـ](٢كو ٣:١٦)

رحمة الله تشمل الجميع

[٢٥]فإنّي لَستُ أُريدُ أيُّها الإخوَةُ أنْ تجهَلوا هذا السِّرَّ، لئلاَّ تكونوا عِندَ أنفُسِكُمْ حُكَماءَ[و]: أنَّ القَساوَةَ قد حَصَلَتْ جُزئيًّا لإسرائيلَ[ي] إلى أنْ يَدخُلَ مِلؤُ الأُمَمِ[أ]، [٢٦]وهكذا سيَخلُصُ

٢٥ [و]رو ١٢:١٦؛ [ي]٢كو ٣:١٤؛ [أ]لو ٢١:٢٤؛ يو ١٠:١٦؛ رو ١١:١٢

أشجاره كانت تعيش في الغالب مئات السنين، فإنّ بعض أغصانها كانت تنقطع أخيرًا عن إعطاء الثمر. ومتى حصل ذلك، كانت تُطعَّم أغصانٌ من أشجارٍ أصغر عُمرًا في الشجرة القديمة لأجل استعادة الإنتاجيَّة. فمُراد بولس أنّ الأغصان العتيقة غير المُثمرة (إسرائيل) قُطِعت وطُعِّم مكانَها أغصانٌ من شجرةِ زيتونٍ بريَّة (الأُمم). **أصلِ الزيتونة ودسمها**. حالما طُعِّم الأمم في الزيتونة، باتوا شُركاءَ في غنى بركات عهد الله بوصفهم وَرَثَةَ إبراهيم الروحيِّين (رج ح ٤:١١ و١٢؛ غل ٣:٢٩). **الزيتونة**. موضع البَرَكة الإلهيَّة؛ عهد الخلاص الذي قطعه الله مع إبراهيم (تك ١٢:١-٣؛ ١٥:١-٢١؛ ١٧:١-٢٧).

١١:١٨ لا تفتخر. لا مكانَ في الكنيسة للكبرياء الروحيَّة، ولا لمُعاداة أية أُمة أصلًا، فنحنُ نسلُ إبراهيم الروحيُّ (٤:١١ و١٦؛ غلِ ٣:٢٩). **الأغصان**. اليهودُ غير المؤمنين الذين قُطِعوا. **الأصل إيّاك يحمل**. ليس الأمم مصدر البَرَكة، بل إنهم طُعِّموا في عهد الخلاص الذي قطعه الله مع إبراهيم (رج غل ٣:٦-٩ و١٣ و١٤).

١١:١٩ الأغصان. رج ح ع ١٧. **أُطعَّم**. رج ح ع ١٧.

١١:٢٠ عدم الإيمان... الإيمان. قُطِعت أغصانٌ وطُعِّمت أُخرى فقط على أساس الإيمان، لا الجنس ولا العرق، ولا الخلفيَّة الاجتماعيَّة أو الفكريَّة، ولا الأدبيَّات الخارجيَّة. فالخلاص هو دائمًا أبدًا بالإيمان وحده (رج ١:١٦ و١٧؛ أف ٢:٨ و٩). **خف**. رج ١كو ١٠:١٢؛ ٢كو ١٣:٥. سوف يدين الله الكنيسة المرتدَّة حتمًا (رج رؤ ٢:١٥ و١٦؛ ٣:١٦) تمامًا كما دان إسرائيل المرتدَّة.

١١:٢١ ما دامت إسرائيل («الأغصان الطبيعيَّة») لم يُشفَق عليها رغم كونها أُمَّةَ عهد الله، فلماذا ينبغي للأمم، وهم غُرباء عن عهود الله (أف ٢:١١ و١٢؛ رج ح ٤:٩)، أن يتوقَّعوا الإشفاقَ عليهم إن أخطأوا ضدَّ حقِّ الإنجيل؟

١١:٢٢ هوذا لطف الله وصرامته. إنّ جميع سجايا الله تعمل بتناغُم؛ فلا تضارُبَ بين صلاحه ومحبَّته وبين عدله وغضبه. فأولئك الذين يقبلون هبة الخلاص يختبرون لُطفَه (٢:٤)؛ أمّا الذين يرفضونها فيختبرون صرامته (٢:٥). **الذين سقطوا**. اليهود غير المؤمنين الموصوفون في ع ١٢-٢١. و«سقطوا» ترجمةٌ لكلمة يونانيَّة معناها «سقطوا سقوطًا أدَّى إلى خرابهم الشامل». فإنّ الذين يرفضون هبة خلاص الله يجلبون على أنفسهم خرابًا روحيًّا كليًّا. **إن ثبتَّ**. الإيمان الخلاصيُّ الأصيل يثبُتُ دائمًا (رج يو ٨:٣١؛ ١٥:٥ و٦؛ كو ١:٢٢ و٢٣؛ عب ٣:١٢-١٤؛ ٤:١١؛ ١يو ٢:١٩). **ستُقطَع**. إنّ الله سوف يتعامل بسرعة وشدَّة مع أولئك الذين يرفضونه.

١١:٢٣ و٢٤ في المستقبل، سوف تتوبُ الأُمَّة عن عدم إيمانها وتقبل المسيح (زك ١٢:١٠). وبألفاظ بولس التشبيهيَّة، ففي ذلك الحين سوف يُطعِّم الله بسرورٍ الشعبَ اليهوديَّ (المؤمنَ) من جديدٍ في زيتونةِ بركاتِ عهده لأنها كانت لهم أصلًا (٩:٤)، على خلاف الأغصان البريَّة (الأُمم، رج أف ٢:١١ و١٢).

١١:٢٥ السِّرَّ. تُستعمَل هذه الكلمة للإشارة إلى حقٍّ في العهد الجديد لم يُعلَن قبلًا (رج ح ١كو ٢:٧؛ أف ٣:٢-٦). وقوامُ هذا السرِّ عُنصران: ١) أنّ إسرائيل اختبرت قسوةً روحيَّة جزئيَّة؛ ٢) أنّ تلك القسوة ستدوم فقط مدَّةً من الزمان مُحدَّدةً إلهيًّا. رج ح ١٦:٢٥. **عند أنفسكم حكماء**. تحذيرٌ آخر للأُمم من الكبرياء والغرور الروحيَّين (رج ح ع ١٧-٢٤). **القسوة... جزئيًّا**. عماوة الأُمَّة لا تشمل كلَّ يهوديٍّ فرد، بل إنّ الله أبقى بقيَّةً مؤمنة، كلَّ حين وعبر التاريخ كلِّه (رج ح ع ٥ و١٧). **إلى أن يدخل ملؤ الأمم**. «إلى أن» إشارةٌ إلى نقطة معيَّنة في الزمان؛ «يدخل» ترجمةٌ لفعلٍ يونانيٍّ يُستعمَل غالبًا للدلالة على الإقبال إلى الخلاص (رج مت ٥:٢٠؛ مر ٩:٤٣ و٤٥ و٤٧؛ يو ٣:٥؛ أع ١٤:٢٢). إنّ قسوة إسرائيل الروحيَّة (التي بدأت برفض يسوع مسيحًا) سوف تدوم إلى أن يُقبِلَ إلى الخلاصِ كاملُ عددِ المختارين من الأُمم.

جميعُ إسرائيلَ. كما هو مَكتوبٌ: «سيَخرُجُ مِنْ صِهيَونَ المُنقِذُ ويَرُدُّ الفُجورَ عن يعقوبَ[ب]. [٢٧]وهذا هو العَهدُ مِنْ قِبَلي لهُم مَتَى نَزَعتُ خطاياهُمْ»[ت]. [٢٨]مِنْ جِهَةِ الإنجيلِ هُم أعداءٌ مِنْ أجلِكُمْ، وأمّا مِنْ جِهَةِ الاختيارِ فهُم أحِبّاءُ مِنْ أجلِ الآباءِ[ث]، [٢٩]لأنَّ هِباتِ اللهِ ودَعوَتَهُ هي بلا نَدامَةٍ[ج]. [٣٠]فإنَّهُ كما كنتُم أنتُم مَرَّةً لا تُطيعونَ اللهَ[ح]، ولكن الآنَ رُحِمتُمْ بعِصيانِ هؤلاءِ، [٣١]هكذا هؤلاءِ أيضًا الآنَ، لم يُطيعوا لكَيْ يُرحَموا هُم أيضًا برَحمَتِكُمْ. [٣٢]لأنَّ اللهَ أغلَقَ على الجميعِ مَعًا في العِصيانِ[خ]، لكَيْ يَرحَمَ الجميعَ.

تسبحة لله

[٣٣]يا لَعُمقِ غِنَى اللهِ وحِكمَتِهِ وعِلمِهِ! ما أبعَدَ أحكامَهُ عن الفَحصِ وطُرُقَهُ عن الاستِقصاءِ! [٣٤]«لأنْ مَنْ عَرَفَ فِكرَ الرَّبِّ[د]؟ أو مَنْ صارَ لهُ مُشيرًا[ذ]؟ [٣٥]أو مَنْ سبَقَ فأعطاهُ فيُكافأ؟»[ر]. [٣٦]لأنَّ مِنهُ وبهِ ولهُ كُلَّ الأشياءِ[ز]. لهُ المَجدُ إلى الأبدِ[س]. آمينَ.

ذبائح حية

١٢

[١]فأطلُبُ إلَيكُمْ أيُّها الإخوَةُ برأفَةِ اللهِ[أ] أنْ تُقَدِّموا أجسادَكُمْ ذَبيحَةً حَيَّةً[ب] مُقَدَّسَةً مَرضيَّةً عِندَ اللهِ، عِبادَتَكُمُ العَقليَّةَ.

٢٦ [ب] مز ١٤: ٧؛ إش ٥٩: ٢٠ و٢١
٢٧ [ت] إش ٢٧: ٩؛ عب ٨: ١٢
٢٨ [ث] تث ٧: ٨؛ ١٠: ١٥؛ رو ٩: ٥
٢٩ [ج] عد ٢٣: ١٩
٣٠ [ح] (أف ٢: ٢)
٣٢ [خ] رو ٣: ٩؛ (غل ٣: ٢٢)
٣٤ [د] إش ٤٠: ١٣؛ إر ٢٣: ١٨؛ ١كو ٢: ١٦؛ [ذ] أي ٣٦: ٢٢
٣٥ [ر] أي ٤١: ١١
٣٦ [ز] (١كو ٨: ٦؛ ١١: ١٢)؛ كو ١: ١٦؛ عب ٢: ١٠؛ [س] عب ١٣: ٢١

الفصل ١٢ ١ [أ] ١كو ١: ١٠؛ ٢كو ١٠: ١-٤؛ [ب] في ٤: ١٨؛ عب ١٠: ١٨ و٢٠

١١: ٢٦ و٢٧ اقتباسٌ من إش ٥٩: ٢٠ و٢١.

١١: ٢٦ جميع إسرائيل. جميع اليهود المختارين الأحياء عند نهاية الضيقة العُظمى، لا البقيَّةُ المؤمنة من اليهود داخلَ الكنيسة في أثناء عصر الكنيسة الحاليِّ هذا (رج ح ع ٥ و١٧). فبما أنّ هذه البقيَّة قد سبق أنِ اعتنقَت حقَّ الإنجيل فعلًا (رج ح ع ٢٥)، فلا يُعقَل أن تكون في المنظور هنا، ما دامَت غير محتاجةٍ بَعدُ إلى الإنقاذ الذي تَعِدُ به هذه الآية. **سيخرج من صهيون المنقذ**. رج مز ١٤: ٧؛ ٥٣: ٦؛ إش ٤٦: ١٣. إنّ مُلكَ الربِّ يسوع الألفيَّ سوف يكون مرتبطًا بجبل صهيون (رج ح مز ١١٠: ٢؛ عب ١٢: ٢٢). **صهيون**. رج ح ٩: ٣٣.

١١: ٢٧ العهد. هو العهد الجديد (إش ٥٩: ٢١؛ إر ٣١: ٣١-٣٤). **متى نزعتُ خطاياهم**. اقتباسٌ من إش ٢٧: ٩. وهذا شرطٌ أساسيٌّ لا بدَّ منه لأجل خلاص إسرائيل (رج حز ٣٦: ٢٥-٢٩؛ عب ٨: ١٢).

١١: ٢٨ من جهة الإنجيل هُم أعداء. إنها حالةُ إسرائيل الوقتيَّة في أثناء زمان قسوتها الروحيَّة (رج ح ع ٢٥). **من جهة الاختيار**. من منظور اختيار الله الأزليّ، ستبقى إسرائيل شعبَ عهده دائمًا (رج ح ع ١). **من أجل الآباء**. همُ الآباء الأوّلون (إبراهيم وإسحاق ويعقوب) مُتلقُّو العهد الإبراهيميّ (خر ٢: ٢٤؛ لا ٢٦: ٤٢؛ ٢مل ١٣: ٢٣).

١١: ٢٩ هبات الله... بلا ندامة. رج ح ع ١. إنّ اختيار الله لإسرائيل بمُطلَق سيادته شأنُه شأنُ اختيار المؤمنين الأفراد، هو غير مشروط وغير قابل للتغيير، لأنه مُتأصِّل في طبيعة الله الثابتة ومُعبَّرٌ عنه في العهد الإبراهيميِّ الأبديِّ المقطوع من جانبٍ واحد (رج ح ٩: ٤).

١١: ٣٠ و٣١ سوف يُبدي الله نعمتَه لإسرائيل غيرِ المؤمنة، تمامًا كما أبداها للأُمم غيرِ المؤمنين (رج رو ٥: ٨). فالخلاص، سواءٌ لليهود أو للأُمم، يصدر من رحمة الله (رج ١تي ١: ١٢-١٤).

١١: ٣٢ على الرغم من أنّ الله ليس مُنشئًا للخطيَّة (مز ٥: ٤؛ حب ١: ١٣؛ يع ١: ١٣)، فإنه سمح بأن يسعى الإنسانُ في إثر ميوله الأثيمة لكي يتيسَّر أن يتمجَّد بعرض نعمته ورحمته للخطاة العُصاة (رج أف ٢: ٢؛ ٥ و٦).

١١: ٣٣-٣٦ إنّ ما تتميَّز به خطَّة الله المُعلَنة في ع ١-٣٢ من جلالٍ وعظمة وحكمة دفع بولس لأن ينفجر حمدًا وتسبيحًا. فهذه الحمدلةُ هي استجابة مُناسِبة ليس فقط حيالَ خُطَط الله المستقبليَّة لأجل إسرائيل (ف ٩-١١)، بل أيضًا حيالَ كامل بحثِ التبرير بالإيمان (ف ١-١١).

١١: ٣٣ حكمته. رج مز ١٠٤: ٢٤؛ دا ٢: ٢٠؛ أف ٣: ١٠؛ رؤ ٧: ١٢. **علمه**. علمُ الله بكلِّ شيء (رج ١صم ٢: ٣؛ ١مل ٨: ٣٩؛ مز ٤٤: ٢١؛ ١٤٧: ٥). **أحكامه**. مقاصدُ الله أو مراسيمُه، وهي تفوق الفهم البشريّ (رج مز ٣٦: ٦). **طرقه**. الأساليبُ التي يختارها الله لإتمام مقاصده (رج أي ٥: ٩؛ ٩: ١٠؛ ٢٦: ١٤).

١١: ٣٤ اقتباسٌ من إش ٤٠: ١٣.

١١: ٣٥ اقتباس من أي ٤١: ١١.

١١: ٣٦ رج ١كو ٨: ٦؛ ١٥: ٢٨؛ أف ١: ٢٣؛ ٤: ٦؛ عب ٢: ١٠. إنّ الله هو مصدرُ كلِّ ما هو موجودٌ ومعيلُه وغايتُه الشرعيَّة.

١٢: ١-١٦: ٢٧ في هذه الأصحاحات الخمسة الأخيرة، يشرح بولس بكثيرٍ من التفصيل كيف ينبغي للمؤمنين أن يعيشوا عمليًّا بمقتضى الحقائق اللاهوتيَّة الغنيَّة في ف ١-١١. فقد أعطى الله المؤمنين الكثيرَ جدًّا مُنعِمًا عليهم، حتّى إنّ بولس يُحرِّضُهم على التجاوُب معه بالطاعة المقترنة بالشكر.

١٢: ١ ف. يُقيم هذا الحرف رابطًا بآخِرِ قرارٍ من تَسبِحَة الحمد التي ساقها بولس في ١١: ٣٦. فبما أنّ كلَّ شيءٍ هو لمجد الله، ينبغي لنا أن نتجاوب بتقديم ذواتنا لأجل هذه الغاية.

٢ولا تُشاكِلوا هذا الدَّهرَت، بل تغيَّروا عن شَكلِكُمْ بتجديدِ أذهانِكُمْث، لتَختَبِروا ما هي إرادَةُ اللهِ: الصّالِحَةُ المَرضيَّةُ الكامِلَةُج. ٣فإنّي أقولُ بالنِّعمَةِ المُعطاةِ ليح، لكُلِّ مَنْ هو بينَكُمْ: أنْ لا يَرتَئيَ فوقَ ما يَنبَغي أنْ يَرتَئيَخ، بل يَرتَئيَ إلى التَّعَقُّلِ، كما قَسَمَ اللهُ لكُلِّ واحِدٍ مِقدارًا مِنَ الإيمانِد. ٤فإنَّهُ كما في جَسَدٍ واحِدٍ لنا أعضاءٌ كثيرَةٌذ، ولكن ليس جميعُ الأعضاءِ لها عَمَلٌ واحِدٌ، ٥هكذا نَحنُ الكَثيرينَر: جَسَدٌ واحِدٌ في المَسيحِ، وأعضاءٌ

٢ ت مت ١٣ :٢٢؛ غل ١ :٤؛ ١يو ٢ :١٥؛ ث أف ٤ :٢٣؛ (تي ٣ :٥)؛ ج (١تس ٤ :٣) ٣ ح رو ١ :٥؛ ١٥ :١٥؛ ١كو ٣ :١٠؛ ١٥ :١٠؛ غل ٢ :٩؛ أف ٣ :٧؛ خ أم ٢٥ :٢٧؛ د (أف ٤ :٧) ٤ ذ ١كو ١٢ :١٢-١٤؛ (أف ٤ :٤ و١٦) ٥ ر (١كو ١٠ :١٧)؛ غل ٣ :٢٨

مُستعينًا». وقد استخدم المسيح كلمةً ذات صلة، تُترجَم «مُعزّيًا» أغلب الأحيان، مُشيرًا بها إلى الروح القدس (يو ١٤ :١٦ و٢٦؛ ١٥ :٢٦؛ ١٦ :٧). وباتت أُسرة الكلمات هذه في ما بعد تشمل معنى التحريض أو التشجيع أو النصح. فقد كان بولس يخاطب قُرّاءه كمُرشِد، ولكنّ إرشاده حملَ كاملَ وزنِ رسوليّته. **رأفة الله**. النِّعَمُ الإلهيَّة الكريمة الفيّاضة التي فصَّلها بولس في أوّل ١١ أصحاحًا، بما فيها محبَّةُ الله (١ :٧؛ رج ٥ :٥؛ ٨ :٣٥ و٣٩) ونعمتُه (١ :٦ و٧؛ ٣ :٢٤؛ ٥ :٢ و٢٠ و٢١؛ ٦ :١٥) وبِـرُّه (١ :١٧؛ ٣ :٢١ و٢٢؛ ٤ :٥ و٦ و٢٢-٢٤؛ ٥ :١٧ و١٩) وعطيَّةُ الإيمان (١ :٥ و١٧؛ ٣ :٢٢ و٢٦؛ ٤ :٥ و١٣؛ ٥ :١؛ ١٠ :١٧؛ ١٢ :٣). **أن تقدِّموا أجسادكم ذبيحة حيَّة**. في ظلِّ العهد القديم، كان الله يقبل ذبائحَ حيواناتٍ مَيْتة. ولكنْ بفضل ذبيحة المسيح النهائيَّة، لم يعُد لذبائح العهد القديم أيُّ تأثير (عب ٩ :١١ و١٢). فبالنسبة إلى الذين هُم في المسيح، العبادةُ المقبولة الوحيدة هي أن يُقدِّموا ذواتِهم كليًّا للربّ. وتحتَ سيطرة الله، من الممكن والواجب أنّ جسدَ المؤمن غيرَ المفديِّ بعد (رج ٦ :٦ و١٢؛ ٧ :٥؛ رج ٨ :١١ و٢٣) يُقدَّمُ لله كآلةِ برّ (٦ :١٢ و١٣؛ رج ٨ :١١-١٣). **عبادتكم العقليَّة**. «العقليَّة» في اليونانيَّة منسوبة إلى «المنطق». ففي ضوء كامل الغنى الروحيِّ الذي يتمتَّع به المؤمنون، بصفته ثمرًا لمراحم الله (رو ١١ :٣٣ و٣٦)، يَلزَم منطقيًّا أنهم مَدينون لله بأسمى شكلٍ من الخدمة. والمفهوم هنا هو فكرة الخدمة الروحيَّة الكهنوتيَّة التي كانت جزءًا مكمِّلًا لا ينفصل من العبادة في العهد القديم.

١٢ :٢ لا تشاكلوا. يُراد بالمُشاكلة اتِّخاذُ مظهرٍ خارجيٍّ لا يعبِّر تمامًا عمّا هو في الداخل فعلًا، نوعٌ من التنكُّر أو التمثيل. وتعني صيغةُ الفعل ضمنيًّا أنّ قُرّاء بولس كانوا في الأصل سامحين لذلك بأن يحدثَ ويجبُ أن يكفُّوا عنه. **«هذا الدَّهر»**. إشارةٌ إلى نظام المعتقدات والقيم، أو روح العصر، في أيِّ زمانٍ جارٍ في العالَم. وهذا الكَمُّ من الأفكار والقِيَم المعاصرة يُكوِّن الجوَّ الأدبيَّ في عالَمِنا، وهو خاضعٌ دائمًا لهيمنة الشيطان (رج ٢كو ٤ :٤). **تغيَّروا عن شكلكم**. تدلُّ الكلمة اليونانيَّة على تبدُّل في الهيئة الخارجيَّة. ويستخدم متّى الكلمة عينها في وصف التجلّي (مت ١٧ :٢). فكما أنّ المسيح أظهر، مدَّةً وجيزة وبطريقة محدَّدة، طبيعتَهُ الإلهيَّة ومجده الداخليَّين عند التجلّي، كذلك ينبغي للمؤمنين بالمسيح أن يُظهروا طبيعتَهم المَفديَّة الداخليَّة، لكنْ ليس مرَّةً واحدة بل يوميًّا (رج ٢كو ٣ :١٨؛ أف ٥ :١٨). **تجديد أذهانكم**. يمكن أن يحدث ذلك النوع من التغيير فقط فيما يُغيِّر الروح القدس تفكيرنا من طريق دراسة الكلمة المقدَّسة والتأمُّل فيها دائمًا (مز ١١٩ :١١؛ رج كو ١ :٢٨؛ ٣ :١٠ و١٦؛ في ٤ :٨). فالذهن المُجدَّد ذهنٌ مُشبَّع بكلمة الله وخاضعٌ لسلطانها. **الصالحة المرضيَّة الكاملة**. العيشة المقدَّسة التي يُسَرُّ بها الله. وهذه الكلمات تستعير من اللغة الذبائحيَّة في العهد القديم، وتصف حياةً لا عيبَ فيها أدبيًّا وروحيًّا، تمامًا كما كان واجبًا أن تكون حيوانات الذبائح.

١٢ :٣ النِّعمة. الإحسانُ الإلهيُّ غيرُ المستحَقِّ والذي دعا بولس كي يكون رسولًا وزوَّده بالسلطان الروحيّ (رو ١ :١-٥؛ رج ١كو ٣ :١٠؛ غل ٢ :٩)، وأنتج لديه أيضًا اتِّضاعًا صادقًا (١تي ١ :١٢-١٤). **التعقُّل**. ممارسةُ الحُكم الصائب، تلك التي لا بدَّ أن تقتاد المؤمنين لأنْ يُدرِكوا أنهم في ذواتهم لا شيء (رج ١بط ٥ :٥) وأن تُنتِج ثمر التواضُع (رج ٣يو ٩). **مقدارًا من الإيمان**. النصيبُ الصحيحُ من العطايا الروحيَّة، أو الموهبة والمقدرة الفائقتان، ذاك النصيب الذي يُعطيه الروح القدس لكلِّ مؤمن (رج ح ١بط ٤ :١٠) ليتسنّى له أن يؤدِّيَ دوره كاملًا في جسد المسيح (١كو ١٢ :٧ و١١). و«الإيمان» ليس إيمانَ الخلاص هنا، بل بالأحرى الوكالة الأمينة من النوع والمقدار المطلوبَين كي يستخدم المرءُ موهبته الشخصيَّة الخاصَّة (رج ١كو ١٢ :٧ و١١). فكلُّ مؤمن يُعطى الموهبةَ الصحيحة والمواردَ الوافية بحسب احتياجه لإتمام دوره في جسد المسيح.

١٢ :٤-٨ هذا أحدُ مقطعَين يتضمَّنهما العهد الجديد (رج ١كو ١٢ :١٢-١٤) تُسرَد فيهما الأصنافُ العامَّة من المواهب الروحيَّة. والتشديد في كلتا اللائحتين ليس على تحديد المؤمنين لمواهبهم على نحوٍ ممتاز، بل على استخدامهم بأمانة للموهبة الفريدة التي أعطاها الله لكلٍّ منهم. وحقيقةُ كون اللائحتين تختلفان اختلافًا واضحًا تعني ضمنيًّا أنّ المواهب تُشبِه لوحة رسّام عليها ألوانٌ أساسيَّةٌ شتّى، منها ينتقي الله كي يمزجَ لونًا مُركَّبًا فريدًا لحياةِ كلِّ تلميذ (رج ح ع ٦ :٨؛ ١كو ١٢ :١٢-١٤).

١٢ :٤ في جسد واحد... أعضاء كثيرة. كما هي الحال في الجسد الطبيعيّ، أعطى الله بمُطلَق سلطانه جسدَ المسيح تنوُّعًا موحَّدًا (رج ح ١كو ١٢ :١٤-٢٠).

١٢ :٥ في المسيح. رج ح ٨ :١؛ أف ١ :٣-١٤.

بَعضًا لبَعضٍ، كُلُّ واحِدٍ للآخَرِ. [٦]ولكن لنا مَواهِبُ مُختَلِفَةٌ بحَسَبِ النِّعمَةِ المُعطاةِ لنا[ن]: أنُبوَّةٌ فبالنِّسبَةِ إلى الإيمانِ[س]، [٧]أمْ خِدمَةٌ ففي الخِدمَةِ، أمِ المُعَلِّمُ ففي التَّعليمِ[ش]، [٨]أمِ الواعِظُ ففي الوَعظِ[ص]، المُعطي فبسَخاءٍ[ض]، المُدَبِّرُ فباجتِهادٍ[ط]، الرّاحِمُ فبسُرورٍ[ظ].

٦ [ن](يو ٣ :٢٧)؛ [س]أع ١١ :٢٧ ٧ [ش]أف ٤ :١١ ٨ [ص]أع ١٥ :٣٢؛ [ض](مت ٦ :١-٣)؛ [ط](أع ٢٠ :٢٨)؛ [ظ]٢كو ٩ :٧

المحبة

[٩]المَحَبَّةُ فلتَكُنْ بلا رياءٍ[ع]. كونوا كارِهينَ الشَّرَّ[غ]، مُلتَصِقينَ بالخَيرِ. [١٠]وادّينَ بَعضُكُمْ بَعضًا بالمَحَبَّةِ الأخَويَّةِ[ف]، مُقَدِّمينَ بَعضُكُمْ بَعضًا في الكَرامَةِ[ق].

٩ [ع]٢كو ٦ :٦؛ ١تي ١ :٥؛ [غ]مز ٣٤ :١٤ ١٠ [ف]يو ١٣ :٣٤؛ ١تس ٤ :٩؛ عب ١٣ :١؛ ٢بط ١ :٧؛ [ق]رو ١٣ :٧؛ في ٢ :٣؛ (١بط ٢ :١٧)

١٢ :٦ مواهب. رج ح ١٢ :٣. **بحسب النِّعمة المُعطاة لنا**. أُعطيناها من دون أن نستحقَّها أو نكتسبها بجدارتنا (رج ح ع ٣). إنّ الموهبة نفسها (١كو ١٢ :٤) والطريقةَ المحدَّدة التي بها تُستخدَم (١كو ١٢ :٥) والنتائجَ الروحيَّة (١كو ١٢ :٦) جميعها يختارها الروح القدس بسيادته المطلقة وبمعزلٍ عن الاستحقاق الشخصيّ كليًّا (١كو ١٢ :١١). **نبوَّة**. رج ح ١كو ١٢ :١٠. هذه الكلمة في اليونانيَّة تعني «المبادرة إلى التكلُّم» ولا تشتمل بالضَّرورة على التنبُّؤ بالمستقبل ولا على أيّة نواحٍ أخرى صُوفيَّة أو فائقة للطبيعة. ومع أنّ بعض الأنبياء في سفر الأعمال تنبَّأوا فعلًا بأحداثٍ مستقبليَّة (١١ :٢٧ و٢٨؛ ٢١ :١٠ و١١)، فإنّ آخرين لم يقوموا بأيِّ تنبُّؤ، بل تكلَّموا بحقِّ الله لتشجيع سامعيهم وتشديدهم (١٥ :٣٢؛ رج ع ٢٢-٣١). إنما تُشير البيِّنات فعلًا إلى أنه في القرن الأوَّل، قبل اكتمال أسفار العهد الجديد وانقطاع المواهبِ الآيات (رج ح ١كو ١٣ :٨-١٠)، ربّما كان لهذه الكلمة كِلا الوجهين اللاإعلانيّ والإعلانيّ على السواء. فالكلمة «نبوَّة»، بمعناها اللاإعلانيّ، تُحدِّد ببساطةٍ مهارة تبليغ كلمة الله علانيَّةً (رج ح ١كو ١٤ :٣ و٢٤ و٢٥؛ ١بط ٤ :١١). **بالنِّسبة إلى الإيمان**. بالتناسُب مع كامل رسالة الإيمان المسيحيّ أو جُملةِ مبادئه المُعلَنَتَين (يه ٣؛ رج ٢تي ٤ :٢). فينبغي للواعظ أن يحرص على الوعظ بالرسالة عينها التي سلَّمها الرسُل. ويمكن أيضًا أن يُشير «الإيمان» إلى فهم المؤمن وتبصُّره في ما يتعلَّق بالإنجيل (رج ح ع ٣).

١٢ :٧ خدمة. من الكلمة اليونانيَّة التي جاءت منها كلمتا «الشمَّاس» و«الخادمة»، وتُشير إلى أولئك الذين يخدمون. ولهذه الموهبة، مثلَ موهبة الأعوان (١كو ١٢ :٢٨)، استعمالٌ واسع يجعلها تتضمَّن كلَّ نوع من المساعدة العمليَّة (رج أع ٢٠ :٣٥؛ ١كو ١٢ :٢٨). **التعليم**. القدرة على تفسير حقِّ الله وتوضيحه وتنظيمه وشرحه بوضوح (رج أع ١٨ :٢٤ و٢٥؛ ٢تي ٢ :٢). وينبغي للرُّعاة أن تكون لهم موهبة التعليم (١تي ٣ :٢؛ تي ١ :٩؛ رج ١تي ٤ :١٦)؛ غير أنّ كثيرين من عامَّة المؤمنين الناضجين المؤهَّلين لهُم هذه الموهبة أيضًا. وهي تختلف عن الوعظ (النبوَّة)، لا في المضمون، بل في المهارة الفريدة بالتبليغ العلنيّ (رج ح ع ٦).

١٢ :٨ الوعظ. الموهبة التي تُمكِّن مؤمنًا ما من أن يدعو بفعاليَّةٍ الآخرين إلى إطاعة حقِّ الله واتِّباعه (رج ح ع ١). وقد تُستعمَل سلبيًّا للانتهار والتوبيخ بشأنِ الخطيَّة (٢تي ٤ :٢)، أو إيجابيًّا لتشجيع المؤمنين المجاهدين وتعزيتهم وتقويتهم (رج ٢كو ١ :٣-٥؛ عب ١٠ :٢٤ و٢٥). **المُعطي**. إشارةٌ إلى التضحية في المشاركة وبذل الموارد والذات لسدِّ احتياجات الآخرين (رج ٢كو ٨ :٣-٥ و٩ و١١؛ أف ٤ :٢٨). **سخاء**. بساطةُ ووحدةُ رأي وكَرَمٌ من قلبٍ مفتوحٍ. فالمؤمن الذي يُعطي بتوجُّهٍ سليم لا يفعل ذلك لأجلِ التشكُّرات والاعتبار الشخصيّ، بل كي يُمجِّد الله (رج مت ٦ :٢؛ أع ٢ :٤٤ و٤٥؛ ٤ :٣٧-٥ :١١؛ ٢كو ٨ :٢-٥). **المدبِّر**. حرفيًّا «الواقف في الطليعة». يدعو بولس هذه الموهبة «تدابير» (١كو ١٢ :٢٨)؛ ومعنى الكلمة «مَن يُدير»، وهي تُستعمَل لوصف الشخص الذي يقود سفينة (أع ٢٧ :١١؛ رؤ ١٨ :١٧). وفي العهد الجديد، تُستخدَم هذه الكلمة فقط لوصف القيادة في البيت (١تي ٣ :٤ و٥ و١٢) وفي الكنيسة (١كو ١٢ :٢٨؛ ١تي ٥ :١٧؛ رج أع ٢٧ :١١؛ رؤ ١٨ :١٧). ومجدَّدًا، ينبغي للقادة في الكنيسة أن يمارسوا هذه الموهبة، إلّا أنها بالتأكيد لا تقتصر عليهم وحدَهم. **الراحم**. مَن يُبيِّنُ فعليًّا العطف والإحساس للذين يتألَّمون ويحزنون، ولديه الاستعدادُ والموارد على السواء لتخفيف مُعانَياتهم. وهذه الموهبة ترافق أغلبَ الأحيان موهبة التحريض. **سرور**. هذا الموقف جوهريٌّ لضمان أن تصير موهبةُ الرحمة معونةً أصيلة، لا مؤاساةً مُحبِطةً لأولئك الذين يتألَّمون (رج أم ١٤ :٢١ و٣١؛ لو ٤ :١٨ و١٩).

١٢ :٩-٢١ يزوِّدنا هذا المقطع بلائحة صفاتٍ شاملة لا بدَّ أن تتميَّز بها الحياة الممتلئة بالروح (رج يو ١٥ :٨؛ أف ٢ :١٠). ويُورِد بولس هذه المواصفات تحت ٤ عناوين: ١) الواجبات الشخصيَّة (ع ٩)؛ ٢) الواجبات العائليَّة (ع ١٠-١٣)؛ ٣) الواجبات نحو الآخرين (ع ١٤-١٦)؛ ٤) الواجبات نحو أولئك الذين نعتبرهم أعداءنا (ع ١٧-٢١).

١٢ :٩ المحبَّة. هي أسمى الفضائل في العهد الجديد، وتُركِّز كليًّا على حاجات المحبوب ومصلحته، وتفعل كلَّ ما كان ضروريًّا لسدِّ تلك الحاجات (رج مت ٢٢ :٣٧-٣٩؛ غل ٥ :٢٢؛ ١بط ٤ :٨؛ ١يو ٤ :١٦؛ رج ح ١كو ١٣). **رياء**. رج ح مت ٦ :٢. المحبَّة المسيحيَّة ينبغي أن تُبدَى بنقاوةٍ وإخلاص، بلا أنانيَّة ولا نفاق.

١٢ :١٠ وادِّين... بالمحبة الأخويَّة. أن نلتزم نحو المؤمنين الآخرين محبَّةً من النوع العائليِّ، غيرَ مؤسَّسة على الانجذاب الشخصيِّ أو جدارة الآخر بأن يُحَبَّ (رج ١تس ٤ :٩). وهذه الصفة هي الطريقة الوحيدة التي بها يُتاح للعالَم أن يعرفنا بصفتنا أتباعًا للمسيح (يو ١٣ :٣٥؛ رج ١يو ٣ :١٠ و١٧-١٩). **مقدِّمين... في الكرامة**. أن نُبديَ التقدير والإعجاب الأصيلَين نحو إخوتنا المؤمنين إذ نضعهم أوَّلًا (في ٢ :٣).

[١١]غَيرَ مُتَكاسِلينَ في الاِجتِهادِ، حارِّينَ في الرّوحِ، عابِدينَ الرَّبَّ، [١٢]فرِحينَ في الرَّجاءِ[ك]، صابِرينَ في الضِّيقِ[ل]، مواظِبينَ على الصَّلاةِ[م]، [١٣]مُشتَرِكينَ في احتياجاتِ القِدّيسينَ[ن]، عاكِفينَ على إضافَةِ الغُرَباءِ[هـ]. [١٤]بارِكوا على الَّذينَ يَضطَهِدونَكُمْ[و]. بارِكوا ولا تلعَنوا. [١٥]فرَحًا مع الفَرِحينَ وبُكاءً مع الباكينَ[ي]. [١٦]مُهتَمّينَ بَعضُكُمْ لبَعضٍ اهتِمامًا واحِدًا[أ]، غَيرَ مُهتَمّينَ بالأُمورِ العاليَةِ[ب] بل مُنقادينَ إلى المُتَّضِعينَ. لا تكونوا حُكَماءَ عِندَ أنفُسِكُمْ. [١٧]لا تُجازوا أحَدًا عن شَرٍّ بشَرٍّ[ت]. مُعتَنينَ بأُمورٍ حَسَنَةٍ قُدّامَ جميعِ النّاسِ[ث]. [١٨]إنْ كانَ مُمكِنًا فحَسَبَ طاقَتِكُمْ سالِموا جميعَ النّاسِ[ج]. [١٩]لا تنتَقِموا لأنفُسِكُمْ أيُّها الأحِبّاءُ[ح]، بل أعطوا مَكانًا للغَضَبِ، لأنَّهُ مَكتوبٌ: «لِيَ النَّقمَةُ أنا أُجازي، يقولُ الرَّبُّ»[خ]. [٢٠]«فإنْ جاعَ عَدوُّكَ فأطعِمهُ[د]. وإنْ عَطِشَ فاسقِهِ. لأنَّكَ إنْ فعَلتَ هذا تجمَعْ جَمرَ نارٍ على رأسِهِ». [٢١]لا يَغلِبَنَّكَ الشَّرُّ بل اغلِبِ الشَّرَّ بالخَيرِ[ذ].

١٢ [ك]لو ١٠ :٢٠؛ [ل]مت ٢١ :١٩؛ [م]لو ١٨ :١ **١٣** [ن]١كو ١٦ :١؛ عب ١٣ :١٦؛ ١بط ٤ :٩؛ [هـ]مت ٢٥ :٣٥؛ ١تي ٣ :٢ **١٤** [و](مت ٥ :٤٤)؛ لو ٦ :٢٨؛ ١كو ٤ :١٢ **١٥** [ي](١كو ١٢ :٢٦) **١٦** [أ]رو ١٥ :٥؛ ٢كو ١٣ :١١؛ (في ٢ :٢؛ ٤ :٢)؛ ١بط ٣ :٨؛ [ب]٥ :٤٥ **١٧** [ت](مت ٥ :٣٩)؛ ١بط ٣ :٩؛ [ث]٢كو ٨ :٢١

١٨ [ج]عب ١٢ :١٤ **١٩** [ح]لا ١٩ :١٨؛ [خ]تث ٣٢ :٣٥؛ مز ٩٤ :١؛ ١تس ٤ :٦؛ عب ١٠ :٣٠ **٢٠** [د]٢مل ٦ :٢٢؛ أم ٢٥ :٢١ و٢٢؛ (مت ٥ :٤٤)؛ لو ٦ :٢٧ **٢١** [ذ](رو ١٢ :١ و٢)

---

١٢ :١١ إنّ أيَّ أمرٍ جدير أن نفعله في الحياة المسيحيَّة، فهو ثمينٌ ما فيه الكفايةُ حتّى نفعله بحماسةٍ واهتمام (يو ٩ :٤؛ غل ٦ :١٠؛ عب ٦ :١٠ و١١؛ رج جا ٩ :١٠؛ ٢تس ٣ :١٣). فالتكاسُل واللاَّمُبالاة لا يمنعان الخير فقط، بل يُتيحان للشرّ أن يزدهر أيضًا (أم ١٨ :٩؛ أف ٥ :١٥ و١٦). **حارِّين في الروح.** حرفيًّا «على حال الغَلَيان في الروح». تُوحي هذه العبارة حيازةَ حرارةٍ كافية لإنتاج طاقة مُثمِرة وافية، ولكن ليس حرارة زائدة حتّى يخرجَ المرء عنِ السيطرة (رج أع ١٨ :٢٥؛ ١كو ٩ :٢٦؛ غل ٦ :٩).

١٢ :١٢ فرحين في الرجاء. نفرح برجوع المسيح وفدائنا النهائيّ (رج ح ٥ :٢؛ ٨ :١٩؛ رج مت ٢٥ :٢١؛ ١كو ١٥ :٥٨؛ ٢تي ٤ :٨). **صابرين.** إشارة إلى الثبات والمُثابَرة (رج ح ٥ :٣). **الضيق.** رج ح ٥ :٣. **مواظبين على الصلاة.** رج أع ٢ :٤٢؛ ١تس ٥ :١٧؛ ١تي ٢ :٨.

١٢ :١٣ مشتركين. يُشدِّد جذر الكلمة اليونانيَّة على الشركة والمشاركة المتبادلة، وغالبًا ما يُترجَم «شركة» أو «اشتراك» (أع ٢ :٤٢ و٤٤؛ رج ٤ :٣٢؛ ١تي ٦ :١٧ و١٨). **عاكفين على إضافة الغرباء.** حرفيًّا «ساعين دائمًا وراء محبَّة الغرباء» (عب ١٣ :٢). لا مجرَّد إضافة المرء لأصدقائه. ففي أزمنة العهد الجديد، كان السَّفر خطِرًا والفنادق موبوءة ونادرة وغالية. وهكذا فتح المؤمنون الأوَّلون أغلبَ الأحيان بيوتهم للمسافرين، ولا سيّما للإخوة المؤمنين (٢تي ١ :١٦-١٨؛ ٣يو ٥-٨؛ لو ١٤ :١٢-١٤؛ ١بط ٤ :٩). وينبغي للقادة في الكنيسة أن يكونوا قُدوةً في ممارسة هذه الفضيلة (تي ١ :٨).

١٢ :١٤ باركوا على الذين يضطهدونكم. عاملوا الأعداء كما لو كانوا أصدقاء لكم (لو ٦ :٢٧-٣٣؛ رج مت ٥ :٤٤؛ لو ٢٣ :٣٤؛ أع ٧ :٦٠؛ ١بط ٢ :٢١-٢٣).

١٢ :١٥ فرحًا... بكاءً. أن نكون مسرورين ببركات الآخرين وكرامتهم ومصلحتهم، بصرف النظر عن أوضاعنا (رج ١كو ١٢ :٢٦؛ ٢كو ٢ :٣)، وأن نكون حسَّاسين أو عطوفين نحو الآخرين في مصاعبهم وأحزانهم (كو ٣ :١٢؛ يع ٥ :١١؛ رج لو ١٩ :٤١-٤٤؛ يو ١١ :٣٥).

١٢ :١٦ مهتمِّين... اهتمامًا واحدًا. المؤمن نزيه، لا يُحابي ولا ينحاز (رج ح ٢ :١١؛ يع ٢ :١-٤ و٩؛ رج أع ١٠ :٣٤؛ ١تي ٥ :٢١؛ ١بط ١ :١٧). **غير مهتمِّين بالأمور العالية.** إنها التَّعالي مع الكبرياء الساعية إلى المصالح الذاتيَّة (رج في ٢ :٣). **حكماء عند أنفسكم.** ينبغي ألّا يكون لدى المؤمنين بالمسيح غرورٌ أو مشاعرُ تفوُّقٍ تُجاه إخوتهم المؤمنين (رج١ :٢٢).

١٢ :١٧ لا تُجازوا أحدًا عن شرٍّ بشرّ. إنّ قانون «عينٌ بعين وسنٌّ بسنّ» في العهد القديم لم يُقصَد منه قطُّ أن يُطبِّقه الأفراد في كِلا العهدين، القديم والجديد؛ بل كان معيارًا للمجتمع العامّ كي يستخدمه لفَرْضِ السلوك الحسن بين الناس (١تس ٥ :١٥؛ رج ح خر ٢١ :٢٣ و٢٤؛ رج لا ٢٤ :٢٠؛ تث ١٩ :٢١؛ ١بط ٣ :٨ و٩). **معتنين بأمور حسنة.** ينبغي للمؤمنين بالمسيح أن يحترموا ما هو صحيحٌ وشريفٌ جوهريًّا. والصِّفة «حسنة» تحمل أيضًا فكرة ممارستهم السلوك الصحيح بصورة منظورة وواضحة حين يكون حواليهم آخرون، ولا سيّما من غير المؤمنين.

١٢ :١٨ إن كان ممكنًا. مع أنه ينبغي لنا أن نفعل كلَّ ما نقدر عليه لنكون في سلامٍ مع الآخرين، فإنَّ ذلك لن يتأتّى لنا دائمًا، لأنه يتوقَّفُ أيضًا على مواقف الآخرين واستجاباتهم.

١٢ :١٩ الغضب. غضبُ الله (رج ح ١ :١٨). **النقمة.** الجزاء الإلهيُّ كما يُبيِّن الاقتباس من تث ٣٢ :٣٥.

١٢ :٢٠ تجمع جمر نار على رأسه. إشارة إلى عادة مصريَّة قديمة، حيث كان الشخص الذي يُريد أن يُبديَ النَدم علنًا يحمل على رأسه إناءً فيه جمرٌ مشتعل. وقد مثَّل الجمرُ الألمَ الحارقَ من جرّاء خزيه وذنْبه. فعندما يساعد المؤمنون أعداءهم بمحبَّة، ينبغي أن تُخجِل هذه المعاملة أشخاصًا كهؤلاء من جرّاء بُغضِهم وعدائهم (رج أم ٢٥ :٢١ و٢٢).

الخضوع للسلطات

١٣ [١]لتخضعْ كُلُّ نَفسٍ للسَّلاطينِ الفائقةِ[أ]، لأنَّهُ ليس سُلطانٌ إلَّا مِنَ اللهِ، والسَّلاطينُ الكائنَةُ هي مُرَتَّبَةٌ مِنَ اللهِ، [٢]حتَّى إنَّ مَنْ يُقاوِمُ السُّلطانَ يُقاوِمُ ترتيبَ اللهِ[ب]، والمُقاوِمونَ سيأخُذونَ لأنفُسِهِمْ دَينونَةً. [٣]فإنَّ الحُكّامَ لَيسوا خَوفًا للأعمالِ الصّالِحَةِ بل للشِّرِّيرَةِ. أفتُريدُ أنْ لا تخافَ السُّلطانَ؟ افعَلِ الصَّلاحَ فيكونَ لكَ مَدحٌ مِنهُ[ت]، [٤]لأنَّهُ خادِمُ اللهِ للصَّلاحِ! ولكن إنْ فعَلتَ الشَّرَّ فخَفْ، لأنَّهُ لا يَحمِلُ السَّيفَ عَبَثًا، إذ هو خادِمُ اللهِ، مُنتَقِمٌ للغَضَبِ مِنَ الَّذي يَفعَلُ الشَّرَّ. [٥]لذلكَ يَلزَمُ أنْ يُخضَعَ لهُ[ث]، ليس بسَبَبِ الغَضَبِ فقط، بل أيضًا بسَبَبِ الضَّميرِ[ج]. [٦]فإنَّكُمْ لأجلِ هذا توفونَ الجِزيَةَ أيضًا، إذ هُم خُدّامُ اللهِ مواظِبونَ على ذلك بعَينِهِ. [٧]فأعطوا الجميعَ حُقوقَهُمْ[ح]: الجِزيَةَ لِمَنْ لهُ الجِزيَةُ. الجِبايَةَ لِمَنْ لهُ الجِبايَةُ. والخَوفَ لِمَنْ لهُ الخَوفُ. والإكرامَ لِمَنْ لهُ الإكرامُ.

التمسك بالمحبة لأن اليوم قريب

[٨]لا تكونوا مَديونينَ لأحَدٍ بشَيءٍ إلاَّ بأنْ يُحِبَّ بَعضُكُمْ بَعضًا، لأنَّ مَنْ أحَبَّ غَيرَهُ فقد أكمَلَ النّاموسَ[خ]. [٩]لأنَّ «لا تزنِ، لا تقتُلْ، لا

الفصل ١٣
١ أ تي ٣: ١؛ ١بط ٢: ١٣
٢ ب (تي ٣: ١)
٣ ت ١بط ٢: ١٤
٥ ث جا ٨: ٢؛ ج أع ٢٤: ١٦؛ (١بط ٢: ١٣ و١٩)
٧ ح مت ٢٢: ٢١؛ مر ١٢: ١٧؛ لو ٢٠: ٢٥
٨ خ (مت ٧: ١٢؛ ٢٢: ٣٩؛ يو ١٣: ٣٤؛ رو ١٣: ١٠؛ غل ٥: ١٣ و١٤؛ ١تي ١: ٥؛ يع ٢: ٨)

---

١٣ :١ لتخضع. كانت هذه الكلمة في اليونانيَّة تُستخدم لوصف طاعة الجنديِّ المطلقة لرئيسه الضابط. ويضع الكتاب المقدَّس لهذه الوصيَّة استثناءً واحدًا: حينَ تقتضي إطاعةُ السلطة المدنيَّة عصيانَ كلمة الله (خر ١: ١٧؛ دا ٣: ١٦-١٨؛ ٦: ٧ و١٠؛ رج ح أع ٤: ١٩). **السلاطين الفائقة**. أي السلطات الحاكمة. إشارةٌ إلى كلِّ منصب سلطة مدنيَّة بصرف النظر عن الكفاءة أو الأدبيّات أو الحصافة أو أيِّ مانع شرعيٍّ آخر (١تس ٤: ١١ و١٢؛ ١تي ٢: ١ و٢؛ تي ٣: ١ و٢). **ليس سلطان إلاَّ من الله**. بما أنّ الله وحده هو حاكمُ الكونِ المهيمنُ (مز ٦٢: ١١؛ ١٠٣: ١٩؛ ١تي ٦: ١٥)، فقد أقام ٤ سُلطات على الأرض: ١) الحكومة على جميع المواطنين؛ ٢) الكنيسة على جميع المؤمنين؛ ٣) الأبوان على جميع الأولاد؛ ٤) رؤساء العمل على جميع الموظَّفين. **مرتَّبة**. سُلطةُ الحكومةِ البشريَّةِ مُستمدَّة من عند الله ومُحدَّدة من قِبَلِه. فهو قد أقام الحكومة البشريَّة لمُكافأة الخير وكبْح الخطيَّة في عالم ساقط شرِّير.

١٣ :٢ يقاوم ترتيب الله. بما أنَّ كلَّ حكومة هي مُرتَّبة من قِبَل الله، فإنَّ عدم الطاعة تمرُّدٌ على الله. **دينونةً**. لا دينونةَ الله، بل عقابًا من الحكومة على مُخالفة القانون (رج ح ع ٤).

١٣ :٣ ليسوا خوفًا للأعمال الصالحة، بل للشِّرِّيرة. حتّى أكثرُ الحكومات شرًّا وكُفرًا تؤدِّي دورَ رادع للجريمة. **افعل الصلاح فيكون لك مدح**. لا داعيَ لأنْ يخشى من السلطات، المواطنون المُسالِمون المطيعون للقانون. وقليلةٌ هي الحكومات التي تؤذي مُطيعي قوانينِها، بل إنّ الحكومات في الواقع تمتدح عادةً أناسًا كهؤلاء.

١٣ :٤ خادم الله للصلاح. إنه يساعد على كبح الشرِّ وصون الحياة والممتلكات. وقد استفاد بولس من دور حكومته في ترويج ما هو صالح لمّا مارس حقوقه كمواطنٍ رومانيٍّ لنوال الإنصاف (أع ١٦: ٣٧؛ ٢٢: ٢٥ و٢٩؛ ٢٥: ١١). **يحمل السَّيف**. رمزٌ إلى حقِّ الحكومة في إنزال العقاب بفاعلي الشرِّ، ولا سيَما عقوبة الإعدام (تك ٩: ٦؛ رج مت ٢٦: ٥٢؛ أع ٢٥: ١١). **منتقم للغضب**. ليس غضب الله، بلِ القِصاص الذي تُنزِلُه السلطات المدنيَّة.

١٣ :٥ أن يُخضَع. رج ح ع ١. **بسبب الضمير**. أي بدافع من الواجب تجاهَ الله، وحفاظًا على ضمير نقيٍّ أمامه (رج ح ٢كو ١: ١٢)، لا لمجرَّد تجنُّب العقاب من قِبَل السلطات المدنيَّة.

١٣ :٦ لأجل هذا. لأنّ الله رتَّب الحكومة البشريَّة ويطلبُ الخضوع لها (ع ١-٥). **الجزية**. الكلمة اليونانيَّة تدلُّ خصوصًا على الضرائب التي يدفعها الأفراد، خصوصًا أولئك الذين يعيشون في بَلَدٍ مُحتَلّ، إلى حُكّامهم الأجنبيِّين، الأمرُ الذي يجعل الضريبة أكثرَ إرهاقًا. وقد كانت تلك الجزية في العادة مزيجًا من ضريبة الدَّخل وضريبة الأملاك. إنما في سياق الكلام هنا، يستعمل بولس الكلمة بأوسع معنًى مُمكِنٍ للإشارة إلى جميع أنواع الضرائب. وقد علَّم المسيح صراحةً أنّ الضرائب يجب أن تُدفَع، حتّى إلى الحكومة الرومانيَّة الوثنيَّة (مت ٢٢: ١٧-٢١). كذلك أيضًا قدَّم المسيح قُدوةً بتأديته ضريبةَ الهيكل (مت ١٧: ٢٤-٢٧).

١٣ :٧ أعطوا الجميع حقوقهم. «أعطُوا» ترجمةٌ لكلمة يونانيَّة تدلُّ على دفع دَين مُستحقّ، لا على عطاءٍ طوعيّ؛ وتُعزِّزها الكلمة «حقوق». فالرسول يُكرِّر أنّ دفع الضرائب إجباريٌّ (رج ح ع ٦). **الجباية**. ضرائب المرور أو الضرائب على البضائع. **الخوف... الإكرام**. يطلب الله أن نُبديَ احترامًا صادقًا وموقفَ تقديرٍ رفيع أصيلاً لذوي المناصب الرسميَّة جميعًا.

١٣ :٨ لا تكونوا مديونين لأحد بشيء. ليس هذا تحريمًا لاقتراض المال، الأمر الذي تُبيحُه الكلمة المقدَّسة وتُنظِّمه (رج خر ٢٢: ٢٥؛ لا ٢٥: ٣٥-٣٧؛ تث ١٥: ٧-٩؛ نح ٥: ٧؛ مز ١٥: ٥؛ ٣٧: ٢١ و٢٦؛ حز ٢٢: ١٢؛ مت ٥: ٤٢؛ لو ٦: ٣٤). فمُراد بولس أنّ جميع التزاماتنا الماليَّة يجب أن تُدفَع عند استحقاقها. رج ح تث ٢٣: ١٩ و٢٠؛ ٢٤: ١٠-١٣. **أن يحبَّ بعضكم بعضًا**. يُوصَى المؤمنون بأن يُحبُّوا لا المؤمنينَ الآخرين فقط (يو ١٣: ٣٤ و٣٥؛ ١كو ١٤: ١؛ في ١: ٩؛ كو ٣: ١٤؛ ١تس ٤: ٩؛ ١تي ٢: ١٥؛ عب ٦: ١٠؛ ١بط ١: ٢٢؛ ٤: ٨؛ ١يو ٢: ١٠؛ ٣: ٢٣؛ ٤: ٧ و٢١)، بل غيرَ المؤمنين أيضًا (مت ٥: ٤٤؛ لو ٦: ٢٦ و٣٥؛ رج لو ٦: ٢٨ و٣٤؛ رو ١٢: ١٤ و٢٠؛ غل ٦: ١٠؛ ١تس ٥: ١٥). **أكمَلَ الناموس**. رج ح ١٣: ١٠.

تسرقْ، لا تشهَدْ بالزّورِ، لا تشتَهِ»[د]، وإنْ كانَتْ وصيَّةٌ أُخرَى، هي مَجموعَةٌ في هذهِ الكَلِمَةِ: «أنْ تُحِبَّ قريبَكَ كنَفسِكَ»[ذ]. [١٠]اَلمَحَبَّةُ لا تصنَعُ شَرًّا للقريبِ، فالمَحَبَّةُ هي تكميلُ النّاموسِ[ر].

[١١]هذا وإنَّكُمْ عارِفونَ الوَقتَ، أنَّها الآنَ ساعَةٌ لنَستَيقِظَ مِنَ النَّومِ[ز]، فإنَّ خَلاصَنا الآنَ أقرَبُ مِمّا كانَ حينَ آمَنّا. [١٢]قد تناهَى اللَّيلُ وتقارَبَ النَّهارُ، فلنَخلَعْ أعمالَ الظُّلمَةِ[س] ونَلبَسْ أسلِحَةَ النّورِ[ش]. [١٣]لنَسلُكْ بلياقَةٍ[ص] كما في النَّهارِ: لا بالبَطَرِ والسُّكرِ[ض]، لا بالمَضاجِعِ والعَهَرِ[ط]، لا بالخِصامِ والحَسَدِ[ظ]. [١٤]بل البَسوا الرَّبَّ يَسوعَ المَسيحَ[ع]، ولا تصنَعوا تدبيرًا للجَسَدِ لأجلِ الشَّهَواتِ[غ].

الضعفاء والأقوياء

١٤ [١]ومَنْ هو ضَعيفٌ في الإيمانِ فاقبَلوهُ[أ]، لا لمُحاكَمَةِ الأفكارِ.

٩ [د]خر ٢٠: ١٣-١٧؛ تث ٥: ١٧-٢١؛ مت ١٩: ١٨؛ [ذ]لا ١٩: ١٨؛ مر ١٢: ٣١؛ يع ٢: ٨ **١٠** [ر](مت ٧: ١٢؛ ٢٢: ٣٩ و٤٠؛ يو ١٣: ٣٤)؛ رو ١٣: ٨؛ غل ٥: ١٤؛ يع ٢: ٨ **١١** [ز]مر ١٣: ٣٧؛ (١كو ١٥: ٣٤؛ أف ٥: ١٤)؛ ١تس ٥: ٦ **١٢** [س]أف ٥: ١١؛ [ش](٢كو ٦: ٧؛ ١٠: ٤؛ أف ٦: ١١ و١٣؛ ١تس ٥: ٨) **١٣** [ص]في ٤: ٨؛ [ض]أم ٢٣: ٢٠؛ [ط](١كو ٦: ٩)؛ [ظ]يع ٣: ١٤ **١٤** [ع]أي ٢٩: ١٤؛ غل ٣: ٢٧؛ (أف ٤: ٢٤؛ كو ٣: ١٠ و١٢)؛ [غ](غل ٥: ١٦)؛ ١بط ٢: ١١ الفصل ١٤ **١** [أ](رو ١٤: ٢؛ ١٥: ١؛ ١كو ٨: ٩؛ ٩: ٢٢)

١٣: ٩ كي يُبيِّنَ بولس أنّ المحبَّة تُكمِلُ الناموس، يَذكُر ٤ من الوصايا التي تتناول العلاقاتِ البشريَّة ثمّ يربطها بوصيَّة شاملة من العهد القديم. فهو يقتبس خر ٢٠: ١٣-١٥ و١٧ (رج تث ٥: ١٧-١٩ و٢١). **هي مجموعة في... أن تحبَّ قريبك كنفسك**. هذه الوصيَّة المقتبسة من لا ١٩: ١٨؛ تشتمل على جميع شرائع الله بشأن العلاقات البشريَّة (مت ٢٢: ٣٩)؛ فإنْ كنَّا حقًّا نحبُّ قريبنا (أيَّ شخص نحتكُّ به، رج لو ١٠: ٢٥-٣٧)، لا نفعل إلّا ما هو لمصلحته الفضلى (١٣: ١٠).

١٣: ١٠ المحبَّة هي تكميل الناموس. إذا عاملنا الآخرين بمثل العناية التي لدينا نحو أنفسنا، فلن نُخالِف أيًّا من القوانين الإلهيَّة بشأن العلاقات بين الأشخاص (مت ٧: ١٢؛ يع ٢: ٨).

١٣: ١١ الوقت. الكلمة اليونانيَّة تعتبر الوقت ليس من حيثُ جَرَيانُه الزمانيُّ، بل بوصفه فترةً أو حقبةً أو عصرًا أو دهرًا (رج ٣: ٢٦؛ مت ١٦: ٣؛ مر ١: ١٥؛ لو ٢١: ٨؛ أع ١: ٧؛ ٣: ١٩؛ رؤ ١: ٣). **النَّوم**. اللاّمبالاة والتكاسُل الروحيّان، أي عدم التجاوب مع أمور الله. **خلاصنا**. لا تبريرنا، بل آخِر ناحية من فدائنا، أيِ التمجيد (رج ح ٨: ٢٣). **أقرب**. سوف نُمجَّد عندما يرجع المسيح (رج ح ٨: ٢٣)، وهذا يقترب أكثرَ مع كلِّ يوم يمضي. وكثيرًا ما يستخدم الكتاب المقدَّس رجوع يسوع المسيح لحثِّ المؤمنين على عيشة القداسة (٢كو ٥: ١٠؛ تي ٢: ١١-١٣؛ عب ١٠: ٢٤ و٢٥؛ يع ٥: ٧ و٨؛ ١بط ٤: ٧-١١؛ ٢بط ٣: ١١-١٤).

١٣: ١٢ اللَّيل. ليلُ فسادِ الإنسان وسيادة الشيطان (رج ١تس ٥: ٤ و٥). **النَّهار**. نهارُ رجوع المسيح ومُلكِه (رج ١تس ٥: ٢-٤). **لنخلع**. في ضوء عودة المسيح الوشيكة، يحضُّ بولس المؤمنين على التوبة عن خطاياهم والكفِّ عنها (٢بط ٣: ١٤؛ ١يو ٢: ٢٨؛ رج أف ٤: ٢٢؛ كو ٣: ٨-١٠؛ عب ١٢: ١ و١٤؛ يع ١: ٢١؛ ١بط ٢: ١؛ ٤: ١-٣). **أسلحة النُّور**. الحماية التي يوفِّرها البرُّ العمليّ (رج أف ٦: ١١-١٧).

١٣: ١٣ لنسلك بلياقة. بأن نعيش حياةً يُسَرُّ بها الله، مُظهِرين بسلوكنا الخارجيِّ حقيقةَ حياتِنا المُفتداةِ الداخليَّة (رج ٦: ٤؛ ٨: ٤؛ لو ١: ٦؛ غل ٥: ١٦ و٢٥؛ أف ٢: ١٠؛ ٤: ١ و١٧؛ ٥: ٢ و٨ و١٥؛ في ١: ٢٧؛ ٣: ١٦ و١٧؛ كو ١: ١٠؛ ٢: ٦؛ ١تس ٢: ١٢؛ ٤: ١ و١٢؛ ١بط ٢: ١٢؛ ١يو ٢: ٦؛ ٢يو ٤ و٦). **البَطَر**. الحفلات الصاخبة، والعربدة الجنسيَّة، والمُشاجَرات، والمُشاغبات (رج غل ٥: ٢١؛ ١بط ٤: ٣). **المضاجع والعهر**. الفسادُ والفسوق الجنسيَّان (رج ١كو ٦: ١٨؛ أف ٥: ٣؛ كو ٣: ٥؛ ١تس ٤: ٣؛ ٢تي ٢: ٢٢). **الخصام والحسد**. رذيلتان مترابطتان ترابُطًا وثيقًا (رج ١كو ٣: ٣؛ ٢كو ١٢: ٢٠؛ غل ٥: ٢٠؛ في ١: ١٥؛ ١تي ٦: ٤)، ما دامت الأولى نتيجةَ الثانية غالبًا.

١٣: ١٤ بل البسوا الربَّ يسوع. هذه العبارة تُلخِّص التقديس، العمليَّةَ الروحيَّة المستمرَّة التي بها يُحوَّل أولئك الذين خلصوا بالنعمة إلى صورة المسيح وشبهه (رج ٢كو ٣: ١٨؛ غل ٤: ١٩؛ في ٣: ١٣ و١٤؛ كو ٢: ٧؛ ١يو ٢: ٣ و٣). والاستعارة التي يستعملها بولس لوصف تلك العمليَّة مستمدَّة من ارتداء الثياب وخلعها، واللباسُ رمزٌ إلى الأفكار والسلوك. رج ح أف ٤: ٢٠-٢٤. **تدبيرًا**. تحمل هذه الكلمة معنًى أساسيًّا يتعلَّق بالتخطيط مُسبَّقًا أو التفكير مُقدَّمًا. فمعظم التصرُّفات الأثيمة تنتج من الأفكار الخاطئة والرغبات الشهوانيَّة التي نسمح لها بالمكوث في أذهاننا (رج يع ١: ١٤ و١٥). **الجسد**. رج ح ٧: ٥. **الشهوات**. رج غل ٥: ١٧؛ أف ٢: ٣.

١٤: ١-١٢ إنّ التنوُّع في الكنيسة يُبيِّن قدرة المسيح على جمع الأشخاص المُتبايِنين في وحدةٍ أصيلة. غير أنّ الشيطان كثيرًا ما يستغلُّ جسدَ الإنسانِ غيرَ المَفديِّ لبثِّ الشقاق وتعريض تلك الوحدة للخطر. أمّا الخطر الذي يتهدَّد الوحدة والذي يتطرَّق إليه بولس في هذا المقطع فينشأ حين يتنازع المؤمنون الناضجون (الأقوياء)، من اليهود والأُمم على السواء، مع المؤمنين غير الناضجين (الضعفاء). فالمؤمنون اليهود الأقوياء فهموا حرِّيَّتهم في المسيح وأدركوا أنّ المطالب الطقسيَّة في ناموس موسى لم تَعُد مُلزِمة. والناضجون من الأمم فهموا أنّ الأوثان ليست آلهة، وأنّ في وسعهم تبعًا لذلك أن يأكلوا لحمًا سبق أن قُدِّم لها. ولكن في كِلتا الحالتين انزعجت ضمائرُ الإخوةِ الضعفاء، حتّى إنّ هؤلاء قد جُرِّبوا أيضًا بأن يُخالِفوا ضمائرهم (وهو أمرٌ رديء أن يعتاده الإنسان). فعِلمًا مِن بولس بأنّ من شأن المؤمنين الناضجين، من اليهود والأُمم على السواء، أن يتمكَّنوا من فهم هذه المُنازعات، يُوجِّه معظم ملاحظاته إليهم.

٢واحِدٌ يؤمِنُ أنْ يأكُلَ كُلَّ شَيءٍ[ب]، وأمّا الضَّعيفُ فيأكُلُ بُقولاً. ٣لا يَزدَرِ مَنْ يأكُلُ بمَنْ لا يأكُلُ، ولا يَدِنْ مَنْ لا يأكُلُ مَنْ يأكُلُ[ت]، لأنَّ اللهَ قَبِلهُ. ٤مَنْ أنتَ الَّذي تدينُ عَبدَ غَيرِكَ[ث]؟ هو لمَولاهُ يَثبُتُ أو يَسقُطُ. ولكنَّهُ سيُثَبَّتُ، لأنَّ اللهَ قادِرٌ أنْ يُثَبِّتَهُ. ٥واحِدٌ يَعتَبِرُ يومًا دونَ يومٍ[ج]، وآخَرُ يَعتَبِرُ كُلَّ يومٍ. فليَتَيَقَّنْ كُلُّ واحِدٍ في عَقلِهِ: ٦الَّذي يَهتَمُّ باليومِ[ح]، فللرَّبِّ يَهتَمُّ. والَّذي لا يَهتَمُّ باليومِ، فللرَّبِّ لا يَهتَمُّ. والَّذي يأكُلُ، فللرَّبِّ يأكُلُ لأنَّهُ يَشكُرُ اللهَ[خ]. والَّذي لا يأكُلُ فللرَّبِّ لا يأكُلُ ويَشكُرُ اللهَ. ٧لأنْ ليس أحَدٌ مِنّا يَعيشُ لذاتِهِ[د]، ولا أحَدٌ يَموتُ لذاتِهِ. ٨لأنَّنا إنْ عِشنا فللرَّبِّ نَعيشُ[ذ]، وإنْ مُتنا فللرَّبِّ نَموتُ. فإنْ عِشنا وإنْ مُتنا فللرَّبِّ نَحنُ. ٩لأنَّهُ لهذا ماتَ المَسيحُ وقامَ وعاشَ[ر]، لكَيْ يَسودَ على الأحياءِ والأمواتِ[ز]. ١٠وأمّا أنتَ، فلماذا تدينُ أخاكَ؟ أو أنتَ أيضًا، لماذا تزدَري بأخيكَ؟ لأنَّنا جميعًا سوفَ نَقِفُ أمامَ كُرسيِّ المَسيحِ[س]،

٢ [ب] ١كو ١٠:٢٥؛ (تي ١:١٥)
٣ [ت] (رو ١٤:١٠ و١٣؛ كو ٢:١٦)
٤ [ث] رو ٩:٢٠؛ يع ٤:١١ و١٢
٥ [ج] غل ٤:١٠
٦ [ح] غل ٤:١٠؛ [خ] مت ١٤:١٩؛ ١٥:٣٦؛ (١كو ١٠:٣١؛ ١تي ٤:٣)
٧ [د] (١كو ٦:١٩؛ غل ٢:٢٠)؛ ١تس ٥:١٠؛ (١بط ٤:٢) ٨ [ذ] ٢كو ٥:١٤ و١٥ ٩ [ر] ٢كو ٥:١٥؛ [ز] أع ١٠:٣٦ ١٠ [س] رو ٢:١٦؛ ٢كو ٥:١٠

١:١٤ ضعيفٌ في الإيمان. وصفٌ لأولئك المؤمنين غير القادرين على التحرُّر من طقوس ماضيهم وشعائره الدينيَّة. فالمؤمن اليهوديُّ الضعيف واجه صعوبةً في ترك شعائر العهد القديم ونواهيه؛ وشعر بأنه مُلزَم أن يُراعيَ تشريعات الطعام، ويحفظَ السبت، ويُقدِّم ذبائح في الهيكل. أمّا المؤمن الوثنيُّ الضعيف فقد كان مَتخومًا بمُمارسات الوثنيَّة وشعائرها؛ وشعر بأنّ أدنى احتكاكٍ بأيِّ شيءٍ مرتبطٍ من بعيد بماضيه- بما في ذلك الأكلُ من لحمٍ سبق أن قُدِّم إلى إلهٍ وثنيٍّ ثمّ بيع في سوق اللحوم، يُلوِّثه بالخطيَّة. وكان لِكِلا المؤمنَين ضميرٌ حسّاس في هذه المجالات، كما كان كلاهما غير ناضِجَين كفايةً بَعدُ للتحرُّر من قناعاتهما القديمة تلك. **اقبلوه**. الكلمة في اليونانيَّة تُشير إلى القبول الشخصيِّ الطوعيِّ لشخصٍ آخر. **محاكمة الأفكار**. أي «بغرض إصدار الحُكم على آرائه (أو وساوسه)». فلا ينبغي للمؤمن الناضج أن يجلس للحُكم على الأفكار المُخلصة، لكن المُتخلِّفة، تلك التي تتحكَّم بسلوك المؤمن الضعيف.

٢:١٤ واحد يؤمن. هو المؤمن القويُّ الذي يسمح له إيمانُه الناضج بأن يمارس حريَّته في المسيح بالأكل من اللحم الرخيص الذي يُباع في أسواق اللحوم الوثنيَّة، وسببُ رُخصهِ أنّ عابدًا ما سبق أن قدَّمه ذبيحةً إلى إلهٍ وثنيّ (رج ح ١كو ٨:١-١٣). **بقولاً**. الغذاء الحصريُّ الذي تناوله المؤمنون الضعفاء من اليهود والأمم على السواء، كي يتجنَّبوا أكل لحمٍ نجس، أو مُقرَّبٍ للأوثان، على وجه الاحتمال.

٣:١٤ لا يزدرِ... لا يَدِن. الفعل «يزدري» يدلُّ على احتقار شخصٍ ما واعتباره عديم القيمة، الذي يستحقُّ النفور والاشمئزاز. والفعل «يدين» هو أيضًا متشدِّد ويعني التجريم والشَّجْب. ويستخدم بولس الفعلين بالترادُف: فالأقوياء ينظرون إلى الضعفاء باحتقارٍ باعتبارهم ناموسيِّين وأبرارًا في نظر ذواتهم؛ والضعفاء يُذنِّبون الأقوياء بوصفهم عديمي المسؤوليَّة في أفضل الأحوال، وربّما مُنحطِّين.

٤:١٤ لمولاه يثبت أو يسقط. المهمُّ هو كيف يُقدِّر المسيح كلَّ مؤمن، وحكمُه لا يأخذُ في الحسبان التقليدَ الدينيَّ أو الاستحسان الشخصيّ (رج ٨:٣٣ و٣٤؛ ١كو ٤:٣-٥).

٥:١٤ يعتبر يومًا. مع أنّ الأمر لم يعُد مطلوبًا لدى الله، شعر المؤمن اليهوديُّ باضطراره إلى حِفظ السبت وبعض الأيّام الخاصَّة الأخرى المرتبطة باليهوديَّة (رج غل ٤:٩ و١٠؛ رج ح كو ٢:١٦ و١٧). وفي المقابل، أراد الأمميُّ الضعيف أن يفصل نفسَه عن أيّام الاحتفالات الخاصَّة المرتبطة بوثنيَّته السابقة بسبب فسادها الأدبيِّ وعبادتها للأصنام. **يعتبر كلَّ يوم**. لم يكن المؤمنون الناضجون متأثِّرين بتلك الهواجس. **ليتيقَّنْ كلُّ واحد**. على كلِّ مؤمن بالمسيح أن يتبع ما يُمليه عليه ضميرُه في المسائل التي لا يُورِد الكتاب المقدَّس أوامرَ أو نواهيَ بشأنها. فبما أنّ الضمير آلةٌ زوَّدنا بها الله للتنبيه، وهو يستجيب لأسمى معيارٍ من الناموس الأدبيّ في الذهن (٢:١٤ و١٥)، فليس من التعقُّل أن تُعوِّد نفسَك تجاهُلَه. بل بالأحرى استجِب لوخزاته، وإذ تنضج بتعلُّم المزيد فلَن يُنبِّهَهُ ذهنُك إلى تلك الأمور التي ليست جوهريَّة.

٦:١٤ المؤمن القويُّ يأكل ما يشاء، ويشكر الربّ. والأخُ الضعيف يأكل حسب نظام غذائه الطقسيِّ ويشكر الربَّ لأنه قام بتضحيةٍ في سبيله تعالى. وفي كِلتا الحالتين، يشكر المؤمنُ الربَّ، وهكذا يكون الدافع واحدًا. **للربّ**. سواءٌ كان المؤمن ضعيفًا أو قويًّا، فإنّ الدافع وراءَ قراراته بشأن المسائل الضميريَّة يجب أن يكون إرضاء الربّ.

٧:١٤ يعيش لذاته... يموت لذاته. إنّ نقطة التركيز في العيشة المسيحيَّة ليست ذات المرء أبدًا؛ فكلُّ ما نفعله ينبغي أن يهدف إلى إرضاء ربِّنا السيِّد (رج ١كو ٦:٢٠؛ ١٠:٣١).

٩:١٤ يسود على الأحياء والأموات. مات المسيح ليس فقط كي يُحرِّرنا من الخطيَّة، بل أيضًا كي نكون عبيدًا له (٦:٢٢)؛ حتّى يُقيم نفسَه سيِّدًا على القدِّيسين الذين انتقلوا إلى حضرته وعلى أولئك الذين ما يزالون على الأرض (رج في ٢:١١؛ ١تي ٦:١٥؛ رؤ ١٧:١٤؛ ١٩:١٦).

١٠:١٤ تدين... تزدري. رج ح ع ٣. **أخاك**. شريكك المؤمن بالمسيح. **كرسيّ المسيح**. القراءة المُفضَّلة «كرسيّ حُكم الله» (رج ح ١كو ٣:١٣-١٥). إنّ كلَّ مؤمن سوف يُقدِّم حسابًا عن نفسه، وسوف يحكم الربُّ على القرارات التي اتَّخذها المؤمن، بما فيها تلك المتعلِّقة بالمسائل الضميريَّة. فذلك الحكم هو وحدَه ما يهمّ (رج ح ١كو ٤:١-٥؛ ٢كو ٥:٩ و١٠).

[١١]لأنَّهُ مَكتوبٌ: «أنا حَيٌّ، يقولُ الرَّبُّ[ش]، إنَّهُ لي ستَجثو كُلُّ رُكبَةٍ، وكُلُّ لسانٍ سيَحمَدُ اللهَ». [١٢]فإذًا كُلُّ واحِدٍ مِنّا سيُعطي عن نَفسِهِ حِسابًا للهِ[ص].

لا تجعل أخاك يسقط بسببك

[١٣]فلا نُحاكِمْ أيضًا بَعضُنا بَعضًا، بل بالحَريِّ احكُموا بهذا: أنْ لا يوضَعَ للأخِ مَصدَمَةٌ أو مَعثَرَةٌ[ض]. [١٤]إنّي عالِمٌ ومُتَيَقِّنٌ في الرَّبِّ يَسوعَ أنْ ليس شَيءٌ نَجِسًا بذاتِهِ[ط]، إلا مَنْ يَحسِبُ شَيئًا نَجِسًا، فلهُ هو نَجِسٌ. [١٥]فإنْ كانَ أخوكَ بسَبَبِ طَعامِكَ يُحزَنُ، فلَستَ تسلُكُ بَعدُ حَسَبَ المَحَبَّةِ. لا تُهلِكْ بطَعامِكَ ذلكَ الَّذي ماتَ المَسيحُ لأجلِهِ[ظ]. [١٦]فلا يُفتَرَ على صَلاحِكُمْ[ع]، [١٧]لأنْ ليس ملكوتُ اللهِ أكلاً وشُربًا[غ]، بل هو برٌّ وسلامٌ وفَرَحٌ في الرّوحِ القُدُسِ[ف]. [١٨]لأنَّ مَنْ خَدَمَ المَسيحَ في هذهِ فهو مَرضيٌّ عِندَ اللهِ، ومُزَكًّى عِندَ النّاسِ[ق]. [١٩]فلنَعكُفْ إذًا على ما هو للسَّلامِ[ك]، وما هو للبُنيانِ بَعضُنا لبَعضٍ[ل]. [٢٠]لا تنقُضْ لأجلِ الطَّعامِ عَمَلَ اللهِ[م]. كُلُّ الأشياءِ طاهِرَةٌ[ن]، لكنَّهُ شَرٌّ للإنسانِ الَّذي يأكُلُ بعَثرَةٍ[هـ].

١١ [ش]إش ٤٥: ٢٣؛ في ٢: ١٠ و١١) **١٢** [ص]مت ١٢: ٣٦؛ ١٦: ٢٧؛ (غل ٦: ٥)؛ ١بط ٤: ٥ **١٣** [ض]١كو ٨: ٩ **١٤** [ط]١كو ١٠: ٢٥ **١٥** [ظ]رو ١٤: ٢٠؛ ١كو ٨: ١١ **١٦** [ع](رو ١٢: ١٧) **١٧** [غ]١كو ٨: ٨؛ [ف](رو ٨: ٦) **١٨** [ق]٢كو ٨: ٢١؛ في ٤: ٨؛ ١بط ٢: ١٢ **١٩** [ك]مز ٣٤: ١٤؛ رو ١٢: ١٨؛ ١كو ١٥: ٧؛ ٢تي ٢: ٢٢؛ عب ١٢: ١٤؛ [ل]١كو ١٤: ١٢؛ ١تس ٥: ١١ **٢٠** [م]رو ١٤: ١٥؛ [ن]أع ١٠: ١٥؛ [هـ]١كو ٨: ٩-١٢

١٤: ١١ مكتوب. يقتبس بولس إش ٤٥: ٢٣؛ ٤٩: ١٨ (رج في ٢: ١٠ و١١).

١٤: ١٣ نحاكم. رج ح ع ٣. **بل بالحريِّ احكموا.** الكلمة اليونانيَّة المُترجَمة «دان» و«حاكم» (١٤: ٣ و١٠ و١٣) مُترجَمةٌ هنا «احكُموا». ففي ع ٣ و١٠ و١٣أ، المعنى سلبيّ: أن يشجب. وفي ع ١٣ب، المعنى إيجابيّ: أن يُقرِّر أو يُصمِّم تصميمًا واعيًا. ومُراد بولس من الجناس اللفظيِّ أنه بدلًا من إصدار المؤمنين الحُكمَ على إخوتهم، ينبغي أن يستخدموا رجاحة تمييزهم لمساعدة إخوتهم المؤمنين. **مصدمة.** أيُّ أمر يفعله المؤمن، حتّى لو سمح به الكتابُ المقدَّس، يُسبِّب سقوط مؤمنٍ آخر في الخطيَّة (١كو ٨: ٩).

١٤: ١٤ عالِمٌ ومتيقِّن في الربِّ يسوع. لم تكن هذه الحقيقة حصيلة تفكيره الشخصيِّ أو تعليم الآخرين، بل نتيجة إعلانٍ إلهيّ (رج غل ١: ١٢). رج ح ١كو ١٢: ٧. **ليس شيءٌ نجسًا بذاته.** رج ح أع ١٠: ١٥؛ رج مر ٧: ١٥؛ ١تي ٤: ٣-٥؛ تي ١: ١٥. **نجسًا.** كانت الكلمة اليونانيَّة أصلًا بمعنى «شائع» أو «مُبتذل»، ثمّ باتت بمعنى «نَجِس» أو «دَنِس» (رج ح أع ١٠: ١٤). **مَن يحسب شيئًا... فله هو نجس.** إذا كان مؤمنٌ مقتنعًا بأنّ تصرُّفًا ما هو خطيَّة، حتّى لو كان تخمينه خاطئًا، فعليه ألّا يفعله أبدًا. وإن فعله، خالف ضميره وشعر بالذنب (رج ١كو ٨: ٤- ٧؛ رج ح ٢: ١٥)، وربّما دفعه ذلك رجوعًا إلى ناموسيَّةٍ أدنى بدلًا من التحرُّك إلى الأمام نحو الحريَّة (رج ح ع ٥).

١٤: ١٥ يُحزَن. الكلمة اليونانيَّة تدلُّ على إحداث الألم أو الضيق. فربّما تأذّى المؤمن الضعيف إذا رأى أخًا يفعل شيئًا يعتقد ذلك المؤمن أنه خطيَّة. إنما أسوأ من ذلك بَعدُ أنّ المؤمن القويَّ قد يدفع أخاه الأضعف إلى مخالفة ضميره الشخصيّ (رج ١كو ٨: ٨-١٣). **المحبَّة.** رج ح ١كو ١٣: ١-١٣. لا بدَّ أن تضمن المحبَّة أن يكون المؤمن القويُّ حسَّاسًا ومتفهِّمًا لضعف أخيه (١كو ٨: ٨-١٣). **تهلك.** إشارة إلى الخراب التامّ. والكلمة في العهد الجديد تُستعمَل غالبًا للدلالة على الهلاك الأبديّ (مت ١٠: ٢٨؛ لو ١٣: ٣؛ يو ٣: ١٦؛ رو ٢: ١٢). أمّا في هذا السِّياق، فهي تُشير إلى عرقلة فادحة لنموِّ الشخصِ روحيًّا (رج مت ١٨: ٣ و٦ و١٤). **الذي مات المسيح لأجله.** أيُّ مؤمنٍ بالمسيح (رج ١كو ٨: ١١).

١٤: ١٦ لا يُفترَ. الافتراء هو التجديف. فعندما يرى غير المؤمنين مؤمنًا بالمسيح قويًّا يُسيء استخدام حريَّته في المسيح ويؤذي أخًا أضعف، سيستنتجون أنّ المسيحيَّة تغصُّ بأناسٍ غير مُحِبِّين، الأمر الذي يُسيء إلى سُمعة الله (رج ٢: ٢٤). **صلاحكم.** ممارسةُ المرء الشرعيَّةُ لحريَّته المسيحيَّة (رج ١كو ١٠: ٢٣-٣٢).

١٤: ١٧ ملكوت الله. دائرةُ الخلاص، حيث يملك الله في قلوب أولئك الذين قد خلَّصهم (رج ح أع ١: ٣؛ ١كو ٦: ٩). **أكلًا وشربًا.** أمورٌ غير جوهريَّة وشعائرُ شكليَّة. **برّ.** عيشةٌ مقدَّسة طائعة (رج أف ٦: ١٤؛ في ١: ١١). **سلام.** سكينةُ المحبَّة، تلك التي يُنتِجها الروح القدس، والتي ينبغي أن تُميِّز علاقات المؤمنين بالله وبعضِهم ببعض (غل ٥: ٢٢). **فرح في الروح القدس.** وجهٌ آخر من ثمر الروح، وهو يصف موقفَ حمدٍ وشكرٍ ثابتًا بصرف النظر عن الظروف، نابعًا من ثقة المرء بسيادة الله المُطلَقة (غل ٥: ٢٢؛ ١تس ١: ٦).

١٤: ١٨ مُزكًّى عند الله. تعبيرٌ يُشير إلى استحسان شيء بعد امتحانه بدقَّة، كما يتفحَّص الجواهريُّ حجرًا لتحديد نوعيَّته وقيمته. فالمؤمنون بالمسيح هم تحت مجهرِ عالَمٍ شكّاك يُخمِّن كيف يعيشون بعضُهم مع بعض ويُعامِلون أحدُهم الآخر (رج يو ١٣: ٣٥؛ في ٢: ١٥).

١٤: ٢٠ عمل الله. أخٌ مؤمن بالمسيح قد تمَّ فداؤه بمجهودات الآب والابن والروح القدس، لا بمجهوداته الشخصيَّة (رج ع ١٥؛ أف ٢: ١٠). **كلُّ الأشياء طاهرة.** إنها الخِياراتُ الاستنسابيَّة التي تركها الله للمؤمنين، وهي صالحة في ذاتها (رج ع ١٤ و١٦). **الذي يأكل بعثرة.** مَن يستخدمُ تلك الخيارات الاستنسابيَّة التي تركها الله استخدامًا يتَّصف باللامبالاة والأنانيَّة، مُعثِرًا أخاه الأضعف.

[٢١] حَسَنٌ أنْ لا تأكُلَ لَحمًا ولا تشرَبَ خمرًا ولا شَيئًا يَصطَدِمُ بهِ أخوكَ أو يَعثُرُ أو يَضعُفُ[ذ]. [٢٢] ألكَ إيمانٌ؟ فليَكُنْ لكَ بنَفسِكَ أمامَ اللهِ! طوبَى لمَنْ لا يَدينُ نَفسَهُ في ما يَستَحسِنُهُ[ر]. [٢٣] وأمّا الّذي يَرتابُ فإنْ أكَلَ يُدانُ، لأنَّ ذلكَ ليس مِنَ الإيمانِ، وكُلُّ ما ليس مِنَ الإيمانِ فهو خَطيَّةٌ[أ].

اقبلوا بعضكم بعضًا

١٥ [١] فيَجِبُ علَينا نَحنُ الأقوياءَ أنْ نَحتَمِلَ أضعافَ الضُّعَفاءِ[أ]، ولا نُرضيَ أنفُسَنا. [٢] فليُرضِ كُلُّ واحِدٍ مِنّا قريبَهُ للخَيرِ[ب]، لأجلِ البُنيانِ. [٣] لأنَّ المَسيحَ أيضًا لم يُرضِ نَفسَهُ[ت]، بل كما هو مَكتوبٌ: «تعييراتُ مُعَيِّريكَ وقَعَتْ علَيَّ»[ث]. [٤] لأنَّ كُلَّ ما سبَقَ فكُتِبَ كُتِبَ لأجلِ تعليمِنا[ج]، حتَّى بالصَّبرِ والتَّعزيَةِ بما في الكُتُبِ يكونُ لنا رَجاءٌ. [٥] وليُعطِكُمْ إلهُ الصَّبرِ والتَّعزيَةِ أنْ تهتَمّوا اهتِمامًا واحِدًا فيما بَينَكُمْ[ح]، بحَسَبِ المَسيحِ يَسوعَ، [٦] لكَيْ تُمَجِّدوا اللهَ أبا رَبِّنا يَسوعَ المَسيحِ، بنَفسٍ واحِدَةٍ وفَمٍ واحِدٍ[خ]. [٧] لذلكَ اقبَلوا بَعضُكُمْ بَعضًا[د] كما أنَّ المَسيحَ أيضًا قَبِلَنا[ذ]،

٢١ [ذ] ١كو ٨:١٣
٢٢ [ر] (أيو ٣:٢١)
٢٣ [أ] تي ١:١٥

الفصل ١٥

١ [أ] رو ١٤:١؛ (غل ٦:١ و٢)؛ ١تس ٥:١٤
٢ [ب] ١كو ٩:٢٢؛ ١٠:٢٤ و٣٣؛ ٢كو ١٣:٩
٣ [ت] مت ٢٦:٣٩؛ (في ٢:٥-٨)؛ [ث] مز ٦٩:٩
٤ [ج] رو ٤:٢٣ و٢٤؛ ١كو ١٠:١١؛ ٢تي ٣:١٦ و١٧
٥ [ح] ١كو ١:١٠؛ في ١:٢٧
٦ [خ] أع ٤:٢٤ **٧** [د] رو ١٤:١ و٣؛ [ذ] رو ٥:٢

١٤:٢١ يصطدم. رج ح ع ١٣. **يعثر... يضعف**. لا تَرِد هذه العبارة في المخطوطات الفُضلى.

١٤:٢٢ و٢٣ المؤمن الأقوى قد يجلب الضرر على نفسه في مجال الحريَّة المسيحيَّة إذا تنكَّر للحريَّة التي أعطاه اللهُ إيَّاها أو استخفَّ بها (غل ٥:١)؛ أو إذا تباهى بحريَّته بلامُبالاة، غيرَ مكترثٍ للطريقة التي بها قد يؤثِّر ذلك في الآخرين (رج ١كو ١٠:٢٣-٣٢).

١٤:٢٢ فليكن لك بنفسك أمام الله. بترجمةٍ فُضلى: «ليكُن لك اقتناعُك الخاصُّ أمامَ الله». يحضُّ بولس المؤمنَ القويَّ على أن يفهم حريَّته، ويتمتَّع بها، ويُبقيها بينه وبين الله. **ما يستحسنه**. يُحافِظ المؤمن القويُّ على ضميرٍ سليم لأنه لا يُعطي مؤمنًا ضعيفًا سببًا يدفعه إلى التعثُّر.

١٤:٢٣ الذي يرتاب... يُدان. عندما يخالف الأخ الضعيف ضميره، يُخطئ. **كلُّ ما ليس من الإيمان**. الأفكارُ والأفعال التي يشجبها ضميرُنا.

١٥:١ نحن الأقوياء. رج ح ١٤:١-١٣. **أن نحتمل**. تعني الكلمة «أن نلتقط ونحمل ثِقلًا». وتستعمل للدلالة على حَمْل جرَّة ماء (مر ١٤:٣)، وحَمْل إنسان (أع ٢١:٣٥)، ومجازيًّا على حَمْل التزامٍ ما (أع ١٥:١٠). فينبغي للأقوياء لا أن يُطيقوا ضَعَفات إخوتهم الأضعف فحسب، بل عليهم أن يساعدوا الضعفاء على حَمْل أثقالهم بإبداء الاهتمام الحُبِّيِّ والعمليِّ تُجاهَهم (غل ٦:٢؛ رج ١كو ٩:١٩-٢٢؛ في ٢:٢-٤). **أضعاف**. أي ضعفات، دلالةً على الوَساوِس. **الضُّعفاء**. رج ح ١٤:١.

١٥:٢ البنيان. البناء والتشديد. وهذه جوهريًّا هي المُناشدة التي سبق أن التمسها بولس بعينها (١٤:١٩)، إنما مع زيادة الشرط الإضافيِّ المتمثِّل في التضحية الذاتيَّة (١كو ١٠:٢٣ و٢٤؛ رج في ٢:٢-٥).

١٥:٣ المسيح... لم يُرضِ نفسه. كان قصده الأقصى أن يُرضيَ اللهَ ويُتِمَّ مشيئته (يو ٤:٣٤؛ ٥:٣٠؛ ٦:٣٨؛ ٨:٢٥ و٢٧-٢٩؛ في ٢:٦-٨). **مكتوب**. اقتباسٌ من مز ٦٩:٩. **تعييرات... وقعت عليَّ**. الكلمة «تعييرات» تُشير إلى الافتراء وتُهَم الزُّور والإهانات. فالبشر يبغضون الله، وقد أبدَوا البُغض عينَه نحو ذاك الذي أرسله الله كي يُعلِن ذاته (رج يو ١:١٠ و١١ و١٨).

١٥:٤ ما سبق فكُتب. إنها أسفار العهد القديم التي كُتِبت بإعلانٍ إلهيّ. **كُتب لتعليمنا**. مع أنَّ المؤمنين يعيشون في ظلِّ العهد الجديد وليسوا تحت سلطة العهد القديم، فإنَّ ناموس الله الأدبيَّ لم يتغيَّر، والمكتوبَ كلَّه نافِعٌ روحيًّا (١كو ١٠:٦ و١٠ و١١؛ ٢بط ١:٢٠ و٢١). ولا شكَّ أنَّ وصف بولس لمنافع الكلمة المقدَّسة يشمل العهدَ الجديد حتمًا، إلّا أنه يتكلَّم في الأساس عن «الكُتب المقدَّسة»، أي العهد القديم (٢تي ٣:١٥-١٧). **الصَّبر**. رج ح ٥:٣. **التعزية**. حرفيًّا: «التشجيع». فإنَّ كلمة الله ليس فقط تُعلِم المؤمنين كيف يصبرون ويثبتون، بل أيضًا تُشجِّعهم في سياق ذلك. **رجاء**. رج ح ٥:٢. لولا وعودُ كلمةِ الله الصريحةُ والأكيدة، ما كان لدى المؤمن أيُّ أساس للرجاء (رج مز ١١٩:٨١ و١١٤؛ أف ٢:١٢؛ إر ١٤:٨).

١٥:٥ أن تهتمُّوا اهتمامًا واحدًا فيما بينكم. يحثُّ بولس الأقوياء والضعفاء (رج ح ١٤:١-١٣)، رغم آرائهم المتخالفة في هذه المسائل غير الجوهريَّة، أن يسعَوا إلى التناغُم الروحيِّ الحُبِّيِّ بالنسبة إلى القضايا التي لا يَذكرها الكتاب المقدَّس.

١٥:٦ الله أبا ربِّنا. يُشدِّد هذا التعبير على أُلوهيَّة المسيح. فليس يسوع ابنًا تبنّاه الله؛ بل إنَّ له الكينونةَ والطبيعة اللتين لله بعينهما. وهذه علاقةٌ مهمَّة جدًّا بحيث تظهر تكرارًا في العهد الجديد (٢كو ١:٣؛ ١١:٣١؛ أف ١:٣؛ كو ١:٣؛ ١بط ١:٣). **بنفسٍ واحدة وفم واحد**. ينبغي أن تكون وَحدتُنا حقيقيَّة (نفسٌ واحدة) وظاهرة (فم واحد) على السواء. غير أنَّ غَرَض الوَحدة الأسمى ليس أن نُرضيَ المؤمنين الآخرين، بل أن نمجِّد الله.

١٥:٧ اقبلوا. رج ح ١٤:١. **كما أنَّ المسيح... قَبِلنا**. إذا كان ابنُ الله الكامل البريء من الخطيَّة مستعدًّا للإتيان بخطاة إلى عائلة الله، فكم بالأحرى كثيرًا ينبغي للمؤمنين المغفوري الخطايا أن يكونوا مستعدِّين لأن يُحِبُّوا ويقبلوا بعضُهم بعضًا على الرغم من اختلافاتهم بشأن المسائل الضميريَّة (مت ١٠:٢٤؛ ١١:٢٩؛ أف ٤:٣٢-٥:٢).

لمَجدِ اللهِ. [٨]وأقولُ: إنَّ يَسوعَ المَسيحَ قد صارَ خادمَ الخِتانِ[ر]، مِنْ أجلِ صِدقِ اللهِ، حتَّى يُثَبِّتَ مَواعيدَ الآباءِ[ز]. [٩]وأمّا الأُمَمُ فمَجَّدوا اللهَ مِنْ أجلِ الرَّحمَةِ[س]، كما هو مَكتوبٌ: «مِنْ أجلِ ذلكَ سأحمَدُكَ في الأُمَمِ وأُرَتِّلُ لاسمِكَ»[ش]. [١٠]ويقولُ أيضًا: «تهَلَّلوا أيُّها الأُمَمُ مع شَعبِهِ»[ص]. [١١]وأيضًا: «سبِّحوا الرَّبَّ يا جميعَ الأُمَمِ[ض]، وامدَحوهُ يا جميعَ الشُّعوبِ». [١٢]وأيضًا يقولُ إشَعياءُ: «سيكونُ أصلُ يَسَّى والقائمُ ليَسودَ على الأُمَمِ[ط]، علَيهِ سيكونُ رَجاءُ الأُمَمِ». [١٣]وليَملأْكُمْ إلهُ الرَّجاءِ كُلَّ سُرورٍ وسلامٍ في الإيمانِ[ظ]، لتَزدادوا في الرَّجاءِ بقوَّةِ الرّوحِ القُدُسِ.

بولس خادم الأمم

[١٤]وأنا نَفسي أيضًا مُتَيَقِّنٌ مِنْ جِهَتِكُمْ[ع]، يا إخوَتي، أنَّكُمْ أنتُم مَشحونونَ صَلاحًا، ومَملوؤونَ كُلَّ عِلمٍ[غ]، قادِرونَ أنْ يُنذِرَ بَعضُكُمْ بَعضًا. [١٥]ولكن بأكثَرِ جَسارَةٍ كتَبتُ إلَيكُم جُزئيًّا أيُّها الإخوَةُ، كمُذَكِّرٍ لكُم، بسَبَبِ النِّعمَةِ الّتي وُهِبَتْ لي مِنَ اللهِ[ف]، [١٦]حتَّى أكونَ خادِمًا ليَسوعَ المَسيحِ لأجلِ الأُمَمِ[ق]، مُباشِرًا لإنجيلِ اللهِ ككاهِنٍ، ليكونَ قُربانُ الأُمَمِ مَقبولاً مُقَدَّسًا بالرّوحِ القُدُسِ[ك]. [١٧]فلي افتِخارٌ في المَسيحِ يَسوعَ مِنْ جِهَةِ ما للهِ[ل].

٨ [ر]مت ١٥: ٢٤؛ أع ٣: ٢٦؛ [ز](رو ٤: ١٦)؛ ٢كو ١: ٢٠ **٩** [س]يو ١٠: ١٦؛ [ش]٢صم ٢٢: ٥٠؛ مز ١٨: ٤٩ **١٠** [ص]تث ٣٢: ٤٣ **١١** [ض]مز ١١٧: ١ **١٢** [ط]إش ١١: ١ و١٠ **١٣** [ظ]رو ١٢: ١٢؛ ١٤: ١٧ **١٤** [ع]٢بط ١: ١٢؛ [غ]١كو ١: ٥؛ ٨: ١ و٧ و١٠ **١٥** [ف]رو ١: ٥؛ ١٢: ٣ **١٦** [ق]أع ٩: ١٥؛ رو ١١: ١٣؛ [ك](إش ٦٦: ٢٠) **١٧** [ل]عب ٢: ١٧؛ ٥: ١

١٥: ٨ خادم الختان. وُلِد يسوع يهوديًّا (رج ح مت ١: ١)، وإذ كان طفلاً خُتِنَ فخُتِمَ بَدَنيًّا بعلامة العهد (رج ح ٤: ١١؛ تك ١٧: ١١-١٤). **مواعيد الآباء.** العهدُ مع إبراهيم ذاك الذي كرَّره لإسحاق ويعقوب كليهما (رج ح ٤: ١٣).

١٥: ٩-١٢ كي يُبيِّنَ بولسَ أنّ خطَّة الله كانت كلَّ حين أن يأتي باليهوديِّ والأمميِّ على السواء إلى ملكوته، وكي يُليِّنَ تحامُلَ المؤمنين بالمسيح من اليهود على إخوتهم الأمميِّين، يقتبسُ من الناموس والأنبياء ومرَّتين من المزامير، أي من جميع أقسام العهد القديم المُسلَّم بها، شواهدَ تُثبِت لهم خطَّة الله من أسفارهم المقدَّسة بعينها.

١٥: ٩ الأمم... مجَّدوا الله من أجل الرَّحمة. لأنه شمل بنعمته ورحمته قومًا من خارج نطاق العهد (رج ح ١٠: ١١-٢١؛ ١١: ١١-١٨). **مكتوب.** اقتباسٌ من ٢صم ٢٢: ٥٠؛ مز ١٨: ٤٩. فإذ يترنَّم كاتبُ المزمور بحمد الله بين الأمم، يُلمِّح إلى خلاص قوم منهم.

١٥: ١٠ اقتباسٌ من تث ٣٢: ٤٣.

١٥: ١١ اقتباسٌ من مز ١١٧: ١. **وامدحوه.** سبِّحوه.

١٥: ١٢ اقتباسٌ من إش ١١: ١٠. **أصل يسَّى.** تعبيرٌ يُشير إلى يسوع بصفته سليلَ داود، وبالتالي سليلَ يسَّى أبي داود (رج ح رؤ ٥: ٥).

١٥: ١٣ إله الرجاء. الله هو مصدرُ الرجاء والحياة والخلاص، الأبديَّةِ جميعًا، وهو غاية الرجاء عند كلِّ مؤمن (رج ح ٥: ٢). **بقوَّة الروح القدس.** إنّ رجاء المؤمن يأتيه من خلال الأسفار المقدَّسة (رج ١٥: ٤؛ أف ١: ١٣ و١٤)، وقد تمَّت كتابتُها، ويتمُّ استخدامُها في كلِّ قلبِ مؤمن، بواسطةِ الروح القدس.

١٥: ١٤-٢٢ لمّا كان بولس يُريد ألّا يُعرِّض علاقته بمؤمني روما للخطر، بأن يبدوَ فاترَ المشاعِر أو مُتواقِحًا أو غيرَ مُحِبٍّ، فقد عمد إلى شرح كيفيَّة تمكُّنه من كتابة هذه الرسالة الصريحة إلى كنيسةٍ لم يؤسِّسها ولا زارها قطّ.

١٥: ١٤ صلاحًا. خُلق أدبيٌّ رفيع. كان مؤمنو روما يكرهون الشرَّ ويحبُّون البرَّ: موقفان بيَّنتهما حياتُهم بوضوح. **كلَّ علم.** إشارةٌ إلى المعرفة الوثيقة العميقة، ممّا يدلُّ على أنَّ مؤمني روما كانوا ذوي عقيدة قويمة تعليميًّا (كو ٢: ٢ و٣)، وهذا يُبرهِن حقيقةَ كون الحقِّ والفضيلة لا ينفصمان (رج ١تي ١: ١٩). **يُنذِر.** يُشجِّع أو يُحذِّر أو ينصح، وهذا مُصطلَح شامل للتعبير عن الوعظ (١كو ١٤: ٣) وتقديم المشورة الشخصيَّة (رج ح ١٢: ١). فكلُّ مؤمن هو مسؤولٌ أن يُشجِّع ويُشدِّد المؤمنين الآخرين بواسطة كلمة الله، وقد أهَّله الله للقيام بهذا (٢تي ٣: ١٦).

١٥: ١٥ كمُذكِّر لكم. على الرغم من القوَّة الروحيَّة لدى هؤلاء المؤمنين بالمسيح، فإنهم كانوا في حاجةٍ لأنْ يُذكَّروا بالحقائق التي يعرفونها فعلاً، لكنْ يسهلُ أن يُهمِلوها أو ينسَوها (رج ١تي ٤: ٦؛ ٢تي ٢: ٨-١٤؛ تي ٣: ١).

١٥: ١٦ خادمًا. إنّ الكلمة «خادمًا» كانت مُصطلحًا يونانيًّا عامًّا يُطلَق على كلِّ موظَّفٍ رسميّ. ولكنّها استُعمِلت في العهد الجديد أغلبَ الأحيان للدلالة على أولئك الذين يخدمون الله في بعض أشكال العبادة العلنيَّة (مثلاً، في ٢: ١٧؛ عب ١: ٧ و١٤؛ ٨: ١ و٢ و٦) بما فيها الخدمة من قِبَل كاهن (لو ١: ٢٣). **لأجل الأمم.** مع أنه كان من عادة بولس دائمًا أن يُقدِّم البشارة إلى اليهود أوَّلًا في كلِّ مدينةٍ يزورها (رج ح أع ١٣: ٥)، فإنّ دعوته الرسوليَّة الأساسيَّة كانت لأجل الأمم (١١: ١٣؛ أع ٩: ١٥). **قربان.** إذ أشار بولس إلى نفسه بصفته خادمًا، بلفظةٍ تهيمن عليها الدَّلالة الكهنوتيَّة، يُفسِّر أنّ خدمته الكهنوتيَّة كانت أن يُقرِّب إلى الله تقدمةً قوامُها جمهورٌ من المهتدين إلى المسيح من بين الأمم.

١٥: ١٧ افتخار. لم يفتخر بولس قطُّ بمآثره بصفته رسولاً، بل فقط بما أنجزه المسيح بواسطته (١كو ١: ٢٧-٢٩ و٣١؛ ٢كو ١٠: ١٣-١٧؛ ١٢: ٥ و٩؛ غل ٦: ١٤؛ ١تي ١: ١٢-١٦).

[١٨]لأنّي لا أجسرُ أنْ أتكلَّمَ عن شَيءٍ مِمّا لم يَفعَلهُ المَسيحُ بواسِطَتي[م] لأجلِ إطاعَةِ الأُمَمِ[ن]، بالقَولِ والفِعلِ، [١٩]بقوَّةِ آياتٍ وعَجائبَ[هـ]، بقوَّةِ روحِ اللهِ. حتَّى إنِّي مِنْ أورُشَليمَ وما حَولها إلى إلِّليريكونَ، قد أكمَلتُ التَّبشيرَ بإنجيلِ المَسيحِ. [٢٠]ولكن كُنتُ مُحتَرِصًا أنْ أُبَشِّرَ هكذا: ليس حَيثُ سُمّيَ المَسيحُ، لئلاَّ أبنيَ على أساسٍ لآخَرَ[و]. [٢١]بل كما هو مَكتوبٌ: «الَّذينَ لم يُخبَروا بهِ سيُبصِرونَ[ي]، والَّذينَ لم يَسمَعوا سيَفهَمونَ» [٢٢]لذلك كُنتُ أُعاقُ المِرارَ الكَثيرَةَ عن المَجيءِ إلَيكُمْ[أ].

رغبة بولس في زيارة روما

[٢٣]وأمّا الآنَ فإذ ليس لي مَكانٌ بَعدُ في هذهِ الأقاليمِ، ولي اشتياقٌ إلى المَجيءِ إلَيكُمْ مُنذُ سِنينَ كثيرَةٍ[ب]، [٢٤]فعِندما أذهَبُ إلى اسبانيا آتي إلَيكُمْ. لأنّي أرجو أنْ أراكُمْ في مُروري وتُشَيِّعوني إلى هناكَ[ت]، إنْ تمَلأتُ أوَّلاً مِنكُمْ جُزئيًّا[ث]. [٢٥]ولكن الآنَ أنا ذاهِبٌ إلى أورُشَليمَ لأخدِمَ القِدّيسينَ[ج]. [٢٦]لأنَّ أهلَ مَكِدونيَّةَ وأخائيَةَ استَحسَنوا أنْ يَصنَعوا توزيعًا لفُقَراءِ القِدّيسينَ الَّذينَ في أورُشَليمَ[ح]. [٢٧]استَحسَنوا ذلك، وإنَّهُمْ لهُم مَديونونَ! لأنَّهُ إنْ كانَ الأُمَمُ قد اشتَرَكوا في روحيّاتِهِمْ[خ]، يَجِبُ علَيهِمْ أنْ يَخدِموهُمْ في الجَسَديّاتِ أيضًا[د]. [٢٨]فمَتَى أكمَلتُ ذلك، وخَتَمتُ لهُم هذا الثَّمَرَ[ذ]، فسأمضي مارًّا بكُمْ إلى اسبانيا. [٢٩]وأنا أعلَمُ أنّي إذا جِئتُ إلَيكُمْ[ر]، سأجيءُ في مِلءِ بَرَكَةِ إنجيلِ المَسيحِ. [٣٠]فأطلُبُ إلَيكُمْ أيُّها الإخوَةُ، برَبِّنا يَسوعَ المَسيحِ، وبمَحَبَّةِ الرّوحِ[ز]، أنْ تُجاهِدوا مَعي في الصَّلَواتِ مِنْ أجلي إلى اللهِ[س]،

١٨ [م]أع ١٥:١٢؛ ٢١:١٩؛ ٢كو ٣:٥؛ غل ٢:٨؛ [ن]رو ١:٥
١٩ [هـ]أع ١٩:١١
٢٠ [و]١كو ٣:١٠؛ (٢كو ١٠:١٣ و١٥ و١٦)
٢١ [ي]إش ٥٢:١٥
٢٢ [أ]رو ١:١٣؛ ١تس ٢:١٧ و١٨
٢٣ [ب]أع ١٩:٢١؛ ٢٣:١١؛ رو ١:١٠ و١١
٢٤ [ت]أع ١٥:٣؛ [ث]رو ١:١٢
٢٥ [ج]أع ١٩:٢١
٢٦ [ح]١كو ١٦:١؛ ٢كو ٨:١-٥
٢٧ [خ]رو ١١:١٧؛ [د]١كو ٩:١١
٢٨ [ذ]في ٤:١٧
٢٩ [ر](رو ١:١١)
٣٠ [ز]في ٢:١؛ [س]٢كو ١:١١؛ كو ٤:١٢

١٥: ١٩ آيات وعجائب. رج ح أع ٢: ١٩؛ ٢كو ١٢: ١٢. استخدم الله هذه للمصادقة على صحَّة الكرازة والتعليم. **إلليريكون.** المنطقة المُماثِلة تقريبًا ليوغوسلافيا السابقة، أي شمالي ألبانيا اليوم. ففي أيام بولس، كانت معروفة باسم دلماطيَّة (٢تي ٤: ١٠). وقد كانت المسافة من أورشليم إلى إلليريكون ٢٢٤٠ كلم تقريبًا.

١٥: ٢٠ أُبشِّر. أُعلن الإنجيل (رج ح ١: ١). **أساس لآخر.** كان هدف بولس الوصول إلى أولئك الذين لم يسمعوا الإنجيل قبلًا، وهذا هو العمل الأساسيُّ للمبشِّر في العهد الجديد (أف ٤: ١١). أمّا بالنسبة إلى الرُّعاة المعلِّمين، فإنّ البناء على الأساس الذي وضعه مبشِّرٌ كهذا هو الدَّور المهمُّ في خدمتهم (رج ١كو ٣: ٦).

١٥: ٢١ مكتوب. اقتباسٌ من إش ٥٢: ١٥؛ رج ح ١٠: ٣. إنّ الشاهد في العهد القديم يُشير جوهريًّا إلى مجيء المسيح ثانيةً، ولكنْ في تطبيقه الأوسع يُشير إلى عمليَّة التبشير التي بدأت في أيّام بولس وتستمرُّ طوال تاريخ الكنيسة حتّى رجوع المسيح.

١٥: ٢٢ كنتُ أُعاق... عن المجيء إليكم. تُشير صيغة هذا الفعل في اليونانيَّة إلى مشكلة مستمرَّة، وإلى أنّ أمرًا خارجيًّا سبَّب التعويق. وقد منع الله بعنايته بولس من الذهاب إلى روما (رج أع ١٦: ٧).

١٥: ٢٣ و٢٤ إنّ التخطيط الدقيق والواعي لا ينمُّ عن قلَّة الوثوق بعناية الله. ولكنْ يجب أن تكون الخُطط كلَّ حين خاضعة لسيطرة الربِّ وتعديله، كما كانت خُطط بولس تمامًا (رج أم ١٦: ٩).

١٥: ٢٣ ليس لي مكانٌ بَعد. اعتقد بولس أنه غطَّى المنطقة بالإنجيل على نحوٍ كافٍ، وبات في وسعه أن ينتقل إلى أماكن جديدة. **لي اشتياق إلى المجيء إليكم.** رج ح ١: ١٠-١٣.

١٥: ٢٤ اسبانيا. المدينة والمنطقة المُشار إليهما في العهد القديم باسم ترشيش (١مل ١٠: ٢٢؛ يون ١: ٣)، وموقعهما في الطرف الغربيِّ البعيد من قارَّة أوروبا. وكانت تلك المنطقة قد أصبحت مركزًا رئيسيًّا للتجارة والحضارة، يمكن بلوغه بواسطة شبكة الطُّرق الرومانيَّة الواسعة. وقد كان ابنُها الأشهر هو سينيكا، الفيلسوف ورجُل الدَّولة الذي علَّم نيرون وخدم بصفته رئيس وزراء الإمبراطوريَّة. **تُشيِّعوني إلى هناك.** رجا بولس أن تزوِّدَه الكنيسةُ في روما بمُرافِقين ومؤن لتيسير سَفَرِه إلى اسبانيا.

١٥: ٢٥ أخدم. رج ح أع ٦: ٢.

١٥: ٢٦ مكدونية وأخائية. رج ح أع ١٦: ٩؛ ١تس ١: ٧. خدم بولس في هاتين المنطقتين في أثناء سفرتَيه التبشيريَّتين الأولى والثانية. **توزيعًا.** تشمل الكلمة اليونانيَّة فكرةَ المشاركة الأساسيَّة، وغالبًا ما تُترجم «شركة» أو «اشتراكًا». ويدلُّ سياقُ الكلام على أنّ المقصود هنا هو المشاركة في تقدمة ماليَّة للمساهمة في إغاثة الفقراء في أورشليم (١كو ١٦: ١؛ ٢كو ٨: ٢-٤؛ غل ٢: ٩ و١٠).

١٥: ٢٧ روحيّاتهم. هي حقائق الإنجيل التي نادى بها للمؤمنين الأُمميِّين أوَّلًا، الرسلُ والأنبياء والمعلِّمون والمبشِّرون، اليهودُ جميعًا.

١٥: ٢٨ هذا الثَّمر. التقدمة الماليَّة للكنيسة في أورشليم؛ ثمرُ محبَّة المؤمنين وشكرهم الأصليِّين. **اسبانيا.** رج ح ١٥: ٢٤.

١٥: ٣٠ محبَّة الرُّوح. يَرِدُ هذا التعبيرُ هنا فقط في الأسفار المقدَّسة، ويدلُّ على محبَّة بولس للروح القدس، لا محبَّة الروح له (رج مز ١٤٣: ١٠).

[٣١]لكَيْ أُنقَذَ مِنَ الَّذينَ هُم غَيرُ مؤمِنينَ في اليَهوديَّةِ[ش]، ولكَيْ تكونَ خِدمَتي لأجلِ أورُشَليمَ مَقبولَةً عِندَ القِدّيسينَ[ص]. [٣٢]حتَّى أجيءَ إلَيكُمْ بفَرَحٍ[ض] بإرادَةِ اللهِ[ط]، وأستَريحَ معكُمْ[ظ]. [٣٣]وإلهُ السَّلامِ معكُمْ أجمَعينَ[ع]. آمينَ.

تحيات شخصية

١٦ [١]أوصي إلَيكُمْ بأُختِنا فيبي، الَّتي هي خادِمَةُ الكَنيسَةِ الَّتي في كنخَريا[أ]، [٢]كَيْ تقبَلوها في الرَّبِّ[ب] كما يَحِقُّ للقِدّيسينَ[ت]، وتقوموا لها في أيِّ شَيءٍ احتاجَتهُ مِنكُمْ، لأنَّها صارَتْ مُساعِدَةً لكَثيرينَ ولي أنا أيضًا.

[٣]سلِّموا على بريسكِلاَّ وأكيلا العامِلَينِ مَعي في المَسيحِ يَسوعَ[ث]، [٤]اللَّذَينِ وضَعا عُنُقَيهِما مِنْ أجلِ حَياتي، اللَّذَينِ لَستُ أنا وحدي أشكُرُهُما بل أيضًا جميعُ كنائسِ الأُمَمِ. [٥]وعلى الكَنيسَةِ الَّتي في بَيتِهِما[ج]. سلِّموا على أبينِتوسَ حَبيبي، الَّذي هو باكورَةُ أخائيَةَ للمَسيحِ[ح]. [٦]سلِّموا على مَريَمَ الَّتي تعِبَتْ لأجلِنا كثيرًا. [٧]سلِّموا على أندَرونِكوس ويونياسَ نَسيبَيَّ، المأسورَينِ مَعي، اللَّذَينِ هُما مَشهورانِ بَينَ الرُّسُلِ[خ]، وقد كانا في المَسيحِ قَبلي[د]. [٨]سلِّموا على أمبِلياسَ حَبيبي في الرَّبِّ. [٩]سلِّموا على أوربانوس العامِلِ معنا

٣١ [ش]٢تي ٣:١١؛ ٤:١٧؛ [ص]٢كو ٨:٤
٣٢ [ض]رو ١:١٠؛ [ط]أع ١٨:٢١؛ [ظ]١كو ١٦:١٨
٣٣ [ع]رو ١٦:٢٠؛ ١كو ١٤:٣٣؛ ٢كو ١٣:١١؛ في ٤:٩؛ (١تس ٥:٢٣)؛ ٢تس ٣:١٦؛ عب ١٣:٢٠

الفصل ١٦

١ [أ]أع ١٨:١٨
٢ [ب]في ٢:٢٩؛ [ت]في ١:٢٧
٣ [ث]أع ١٨:٢ و١٨ و٢٦؛ ١كو ١٦:١٩؛ ٢تي ٤:١٩
٥ [ج]١كو ١٦:١٩؛ كو ٤:١٥؛ فل ٢؛ [ح]١كو ١٦:١٥ **٧** [خ]أع ١:١٣ و٢٦؛ [د]رو ٨:١١؛ ١٦:٣ و٩ و١٠؛ ٢كو ٥:١٧؛ ١٢:٢؛ غل ١:٢٢

١٥: ٣٠ و٣١ الصلوات... لكي أُنقَذ. كثيرون من اليهود في منطقة اليهوديَّة رفضوا الإنجيل وكانوا متأهِّبين لمهاجمة بولس حين يعود. فعِلمًا منه بالخطر الذي كان ينتظره (أع ٢٠:٢٢-٢٤)، أراد من المؤمنين في روما أن يُصلُّوا لأجلِ نجاته، فقط حتّى يُتاح له أن يُكمِل الخدمة التي قد أعطاه الربُّ إيَّاها. وقد استُجيبت صلواتُهم إذ لقي نجاحًا في أورشليم (أع ٢١:١٧ و١٩ و٢٠) وأُنقِذ من الموت، إنما ليس من السِّجن (أع ٢١:١٠ و١١؛ ٢٣:١١).

١٥: ٣١ تكون خدمتي... مقبولة. أراد بولس للمؤمنين بالمسيح من اليهود في أورشليم أن يتلقَّوا التقدمة الماليَّة من المؤمنين الأُمميِّين بعرفانٍ جميل مقرونٍ بالمحبَّة، مُميِّزين كونَها التفاتةَ محبَّةٍ ولُطفٍ أخويَّين.

١٥: ٣٢ بإرادة الله. رج ح ١:١٠. **أستريح معكم.** وجد بولس في الأخير الفرح والراحة اللذين كان يطلبهما (أع ٢٨:١٥).

١٥: ٣٣ إله السلام. كما أنّ الله هو إلهُ الرجاء (رج ح ع ١٣)، فكذلك تمامًا هو مصدرُ السلام الحقيقيِّ (رج أف ٢:١١-١٤؛ في ٤:٧).

١٦: ١-٢٧ هذا الأصحاح الذي يكاد يخلو من التعليم الصريح، ويتضمَّن بضع لوائح بأشخاصٍ مجهولين في مُعظمهم، هو التعبير الأكثر كثافةً ووثاقةً عن محبَّة بولس وعاطفته نحو المؤمنين وشركاء الخدمة الآخرين بين ما نجده في أيِّ موضع آخر من رسائله المُدرَجة في العهد الجديد. ثمّ إنّ الأصحاح يُزوِّدنا بأفكار في حياة المؤمنين العاديِّين في القرن الأوَّل، ويعطينا نظرة عميقة لطبيعة الكنيسة الباكرة ومزاياها.

١٦: ١ فيبي. معناها «متألِّقة ومُشِعَّة»، ممّا يلائم تمامًا وصفَ بولس الوجيز لشخصيَّتها وخُلقها المسيحيّ. **خادمة.** هي في الأصل الكلمةُ عينُها المُترجَمة «شمّاس» (رج ح ١تي ٣:١٠ و١١ و١٣). ففي الكنيسة الباكرة، كانت الخادمات يعتنين بالمؤمنين المرضى، والفقراء والغرباء والمحبوسين؛ وكُنَّ يُوجِّهن النساء والأولاد (رج تي ٢:٣-٥). وسواءٌ كانت فيبي ذاتَ لَقَب رسميٍّ أو لم تكُن، فقد كُلِّفَت المسؤوليَّة الضخمة بتسليم هذه الرسالة إلى الكنيسة في روما. ثمّ إنّ النساء اللواتي كنَّ يخدمنَ بأمانة ثمّ صرنَ أرامل وفقيرات، وجبَ أن تعتنيَ بهنَّ الكنيسة (رج ح ١تي ٥:٣-١٦). **كنخريا.** مدينة ذاتُ مرفأ مجاورة لكورنثوس، حيث كتب بولس رومية. وربّما تمَّ تأسيس الكنيسة في كنخريا على يدِ كنيسة كورنثوس.

١٦: ٣ بريسكلا وأكيلا. رج ح أع ١٨:١-٣.

١٦: ٤ وضعا عُنقيهما من أجل حياتي. ربّما في كورنثوس أو أفسس، أمّا التفاصيل فغير معروفة.

١٦: ٥ أبينتوس. لعلَّه خَلَصَ بواسطة كرازة بولس وتتلمذ بمحبَّةٍ على يده. **باكورة.** رج ح ١:١٣. كان أوَّلَ مُهتدٍ إلى المسيح في آسيّا الصُّغرى (تركيّا الحديثة)، وهي مُثبَتة في أفضل المخطوطات بدل «أخائيَة».

١٦: ٦ مريم التي تعبت كثيرًا لأجلنا. «تعبت كثيرًا» تدلُّ ضمنيًّا على العمل الشاقِّ حتّى الإرهاق. ويُفيد السِّياق أنها ربّما خدمت في الكنيسة بروما منذ تأسيسها، وذَكَرَها لبولس آخرون، ربّما بريسكلّا وأكيلا؛ إنما لا نعرف عنها المزيد.

١٦: ٧ أندرونكوس ويونياس. لعلَّهما زوجان، بما أن «يونيا» قد يكون اسمَ امرأة. **المأسورَين معي.** ربّما كانت هذه إشارة إلى مشاركتهما لبولس في الزنزانة عينها أو في الزنزانات المُلاصِقة في وقتٍ ما. **مشهوران بين الرُّسل.** كان الرسل يعرفون ويُقدِّرون جيِّدًا خدمتهما مع بولس، وربّما مع بطرس وبعضٍ من الرسل الآخرين في أورشليم قبل اهتداء بولس إلى المسيح.

١٦: ٨ أمبلياس. اسمٌ شائع بين العبيد البَيتيِّين لدى الإمبراطور في ذلك الحين؛ وربّما كان واحدًا من أولئك الذين «من بيت قيصر» (في ٤:٢٢).

١٦: ٩ إستاخيس. اسمٌ يونانيٌّ نادر معناه «سنبلة قمح». وواضح أنه كان مُقرَّبًا لبولس، ولكنّ التفاصيل مجهولة.

في المَسيحِ، وعلى إستاخيسَ حَبيبي. [١٠]سلِّموا على أبَلّسَ المُزَكّى في المَسيحِ. سلِّموا على الَّذينَ هُم مِنْ أهلِ أرِستوبولوس. [١١]سلِّموا على هيروديونَ نَسيبي. سلِّموا على الَّذينَ هُم مِنْ أهلِ نَركيسّوس الكائنينَ في الرَّبِّ. [١٢]سلِّموا على تريفَينا وتريفوسا التّاعِبَتَينِ في الرَّبِّ. سلِّموا على بَرسيسَ المَحبوبَةِ الَّتي تعِبَتْ كثيرًا في الرَّبِّ. [١٣]سلِّموا على روفُسَ المُختارِ في الرَّبِّ[ذ]، وعلى أُمِّهِ أُمّي. [١٤]سلِّموا على أسينكريتُسَ، فِليغونَ، هَرماسَ، بَتروباسَ، وهَرميسَ، وعلى الإخوَةِ الَّذينَ معهُمْ. [١٥]سلِّموا على فيلولوغُسَ وجوليا، ونيريوس وأُختِهِ، وأولُمباسَ، وعلى جميعِ القِدّيسينَ الَّذينَ معهُمْ. [١٦]سلِّموا بَعضُكُمْ على بَعضٍ بقُبلَةٍ مُقَدَّسَةٍ[ر]. كنائسُ المَسيحِ تُسَلِّمُ علَيكُمْ.

توصيات ختامية

[١٧]وأطلُبُ إلَيكُمْ أيُّها الإخوَةُ أنْ تُلاحِظوا الَّذينَ يَصنَعونَ الشِّقاقاتِ والعَثَراتِ[ز]، خِلافًا للتَّعليمِ الَّذي تعَلَّمتُموهُ، وأعرِضوا عنهُمْ[س]. [١٨]لأنَّ مِثلَ هؤلاءِ لا يَخدِمونَ رَبَّنا يَسوعَ المَسيحَ بل بُطونَهُمْ[ش]. وبالكَلامِ الطَّيِّبِ والأقوالِ الحَسَنَةِ يَخدَعونَ قُلوبَ السُّلَماءِ[ص]. [١٩]لأنَّ طاعَتَكُمْ ذاعَتْ إلى الجميعِ[ض]. فأفرَحُ أنا بكُمْ، وأُريدُ أنْ تكونوا حُكَماءَ للخَيرِ وبُسَطاءَ للشَّرِّ[ط]. [٢٠]وإلهُ السَّلامِ[ظ] سيَسحَقُ الشَّيطانَ تحتَ أرجُلِكُمْ سريعًا[ع]. نِعمَةُ رَبِّنا يَسوعَ المَسيحِ معكُمْ[غ]. آمينَ.

١٣ ذ ٢يو ١
١٦ ر ١كو ١٦: ٢٠؛ ٢كو ١٣: ١٢؛ ١تس ٥: ٢٦؛ ١بط ٥: ١٤
١٧ ز (أع ١٥: ١)؛ س (١كو ٥: ٩)
١٨ ش في ٣: ١٩؛ ص كو ٢: ٤؛ ٢بط ٢: ٣
١٩ ض رو ١: ٨؛ ط إر ٤: ٢٢؛ مت ١٠: ١٦؛ ١كو ١٤: ٢٠
٢٠ ظ رو ١٥: ٣٣؛ ع تك ٣: ١٥؛ غ ١كو ١٦: ٢٣؛ ٢كو ١٣: ١٤؛ غل ٦: ١٨؛ في ٤: ٢٣؛ ١تس ٥: ٢٨؛ ٢تس ٣: ١٨؛ رؤ ٢٢: ٢١

١٦: ١٠ أرستوبولوس. ما دام بولس لم يُسلِّم عليه شخصيًّا، فربّما لم يكن مؤمنًا، وإن كان بعض أقربائه وعبيده البَيتيِّين مؤمنين. ويعتقد أحد عُلَماء الكتاب المقدَّس البارزين أنه كان أخا هيرودس أغريباس الأوَّل وحفيدَ هيرودس الكبير.

١٦: ١١ هيروديون. ذو قرابة لأُسرة هيرودس، ولذلك ربّما كان على علاقة ببيت أرستوبولوس. **نسيبي**. لعلَّه كان واحدًا من أقرباء بولس اليهود. **نركيسُّوس**. رج ح ١٦: ١٠. يرى بعضُ العُلماء أنّ هذا كان أمينَ سرِّ الإمبراطور كلوديوس. فإنْ صحَّ ذلك، فإنّ بيتَين داخل القصر الإمبراطوريّ كان فيهما مؤمنون بالمسيح (رج في ٤: ٢٢).

١٦: ١٢ تريفينا وتريفوسا. لعلَّهما أُختان توأمان، معنى اسميهما «لطيفة» و«ظريفة». **برسيس**. مُسمّاةٌ نسبةً إلى مسقط رأسها، بلاد فارس؛ وبما أنّ عملها موصوف في صيغة الماضي، فربّما كانت أكبر سنًّا من المرأتين الأُخريَين المذكورتين في هذه الآية.

١٦: ١٣ روفُس. يتَّفق عموم عُلماء الكتاب المقدَّس على أنه كان أحد ابنَي سمعان القيروانيّ، الرجُلِ الذي سُخِّر بحمل صليب يسوع (رج مر ١٥: ٢١) وربّما خَلَصَ من خلال ذلك الاحتكاك بالمسيح. وقد كتب مرقس إنجيله في روما، بعد كتابة الرسالة إلى مؤمني روما وتناقُلِها، على وجه الاحتمال. وما كان بولس ليذكر روفُس لو لم يكن ذلك الاسم معروفًا جيِّدًا لدى الكنيسة في روما. **المختار في الربّ**. أي مَن اختاره الله للخلاص. وتورد بعض الترجمات «المُنتخَب» بدل «المختار»، ممّا يدلُّ على أنه كان معروفًا على نطاق واسع بفضل محبَّته وخدمته العظيمتين. **أمِّه أُمّي**. لم يكن روفُس أخا بولس بالدم، بل إنّ أمَّ روفُس، زوجةَ سمعان القيروانيّ، كانت قدِ اعتنت ببولس حينًا في أثناء سفراته التبشيريَّة.

١٦: ١٤ و١٥ «الإخوة» ربّما تُشير هذه الكلمة، في هذا السِّياق، إلى رجال ونساء على السواء، ممّا يدلُّ على أنّ هذه الأسماء تُمثِّل القادة البارزين في مجموعتين مسيحيَّتين في روما.

١٦: ١٦ قبلة مقدَّسة. كان تقبيل الأصدقاء على الجبين أو الخدَّين أو اللحية شائعًا في العهد القديم. وقد ظلَّ اليهود في كنيسة العهد الجديد يمارسون هذه العادة، وبفضل ما مثَّلته هذه العادة من قرابة روحيَّة، فقد صارت ذات قيمة مُميَّزة عند المؤمنين الجُدد الذين غالبًا ما طُردوا من عائلاتهم بسبب إيمانهم.

١٦: ١٧-٢٠ رأى بولس من الضروريّ أن يُضمِّن تحيَّات محبَّته، هذا التحذيرَ من التعاليم والمُمارسات الضارَّة التي تُشوِّه سُمعة حقِّ المسيحيَّة وتُشكِّل أكبر خطر يتهدَّدها. فالمحبَّة الأصيلة تكون على استعداد للصَّفح عن السُّوء، ولكنَّها لن تتغاضى عن الشرِّ أو تتجاهلُه. وأولئك الذين على غرار بولس يحبُّون المؤمنين الآخرين محبَّةً حقيقيَّة لا بدَّ أن يُنذِروهم بشأن الخطيَّة والضَّرر (رج ١كو ١٣: ٦).

١٦: ١٧ الشقاقات والعثرات. الضَّلالُ التعليميُّ والممارسات المُنافية للبرّ (رج مت ٢٤: ٢٤؛ أع ٢٠: ٢٧-٣٢؛ غل ١: ٦-٨؛ أف ٤: ١٤).

١٦: ١٨ بطونهم. إنّ المصلحة الذاتيَّة وإشباعُ الذات اللذين يُسيِّرانهم، يظهران للعيان غالبًا في أنماط حياتهم المتَّصفة بالرِّياء والإسراف والفساد الخُلقيّ (رج في ٣: ١٨ و١٩؛ ٢تي ٣: ٧ و٨؛ ٢بط ١: ٢٠-٢: ٣ و١٠-١٩؛ يه ١٢ و١٣). **السُّلماء**. الأشخاص غير الشكّاكين أو السُّذَّج (رج ٢كو ١١: ١٣-١٥).

١٦: ١٩ ذاعت. رج ح ١: ٨.

١٦: ٢٠ إله السلام. رج ١٥: ٣٣؛ عب ١٣: ٢٠. **سيسحق الشيطان**. رج تك ٣: ١٥. **سريعًا**. قريبًا وعاجلًا وبسرعة (أع ١٢: ٧؛ ٢٢: ١٨؛ رج رؤ ٢٢: ٧ و١٢ و٢٢). **نعمة ربِّنا يسوع المسيح**. رج ح ١: ٧.

[٢١]يُسَلِّمُ عليكُمْ تيموثاوُسُ العامِلُ مَعي[ف]، ولوكيوسُ[ق] وياسونُ[ك] وسوسيباتَرُسُ[ل] أنسِبائي. [٢٢]أنا ترتيوسُ كاتِبُ هذِهِ الرِّسالَةِ، أُسَلِّمُ علَيكُمْ في الرَّبِّ. [٢٣]يُسَلِّمُ علَيكُمْ غايُسُ مُضَيِّفي ومُضَيِّفُ الكَنيسَةِ كُلِّها[م]. يُسَلِّمُ علَيكُمْ أراستُسُ خازِنُ المدينةِ[ن]، وكوارتُسُ الأخُ. [٢٤]نِعمَةُ ربِّنا يَسوعَ المَسيحِ مع جميعِكُمْ[هـ]. آمينَ.

تسبحة ختامية

[٢٥]وللقادِرِ أنْ يُثَبِّتَكُمْ[و]، حَسَبَ إنجيلي والكِرازَةِ بيَسوعَ المَسيحِ[ي]، حَسَبَ إعلانِ السِّرِّ[أ] الَّذي كانَ مَكتومًا في الأزمِنَةِ الأزَليَّةِ[ب]، [٢٦]ولكن ظَهَرَ الآنَ[ت]، وأُعلِمَ بهِ جميعُ الأُمَمِ بالكُتُبِ النَّبَويَّةِ حَسَبَ أمرِ الإلهِ الأزَليِّ، لإطاعَةِ الإيمانِ[ث]، [٢٧]للهِ الحَكيمِ وحدَهُ[ج]، بيَسوعَ المَسيحِ، لهُ المَجدُ إلى الأبدِ. آمينَ.

٢١ [ف]أع ١٦:١؛ عب ١٣:٢٣؛ [ق]أع ١٣:١؛ [ك]أع ١٧:٥؛ [ل]أع ٢٠:٤ **٢٣** [م]١كو ١:١٤؛ [ن]أع ١٩:٢٢؛ ٢تي ٤:٢٠ **٢٤** [هـ]١تس ٥:٢٨ **٢٥** [و](أف ٣:٢٠؛ يه ٢٤)؛ [ي]رو ٢:١٦؛ [أ]مت ١٣:٣٥؛ رو ١١:٢٥؛ ١كو ١ و٧؛ ٤:١؛ أف ١:٩؛ [ب]كو ١:٢٦؛ ٢:٢؛ ٤:٣؛ (اتي ٣:١٦) **٢٦** [ت]أف ١:٩؛ [ث](أع ٦:٧)؛ رو ١:٥ **٢٧** [ج]يه ٢٥

١٦: ٢١ لوكيوس. هو إمّا شخصٌ من القَيروان كان أحد الأنبياء والمعلّمين في أنطاكية ممَّن شاركوا في تفويض بولس وبرنابا (أع ١٣:١-٣)، وإمّا لفظٌ آخر لاسم «لوقا» كاتب الإنجيل المنسوب إليه وسفر الأعمال. **ياسون**. واحدٌ من المهتدين الأوَّلين في تسالونيكي، يبدو أنه أضاف بولس في بيته مدَّةً قصيرة قبل إرسال بولس وبرنابا إلى بيريَّة (رج ح أع ١٧:٥-١٠). **سوسيباترُس**. لفظٌ أطول لاسم «سوباترس» (أع ٢٠:٤-٦)، وهو بيريٌّ (رج أع ١٧:١٠-١٢) رافق مؤمنين آخرين عند استقبال بولس في ترواس، بعدما غادر الرسول أفسس. **أنسبائي**. رج ح ع ١١.

١٦: ٢٢ ترتيوس. أضاف سكرتيرُ بولس، كاتبُ هذه الرسالة كما أملاها بولسُ عليه، تحيَّة شخصيَّة.

١٦: ٢٣ غايُس. واحدٌ من المهتدين إلى الإيمان بالمسيح على يد بولس في كورنثوس (رج ١كو ١:١٤). وكان اسمه الكامل على الأرجح «غايُس تيطُس يوستُس» (أع ١٨:٧). **الكنيسة كلِّها**. الجماعة المسيحيَّة التي كانت تجتمع في بيت غايُس. **أراستُس**. اسمٌ شائع في أزمنة العهد الجديد، ولكنّه ليس على وجه الاحتمال الرَّجُل عينَه المذكور في أع ١٩:٢٢ أو ٢تي ٤:٢٠. **خازن المدينة**. في كورنثوس؛ وكان هذا منصبًا بارزًا ذا نفوذ سياسيّ. **كوارتُس**. ربّما كان أخًا بالدم لأراستُس، ولكنْ على الأرجح مجرَّد آخرٍ أخٍ في المسيح يُذكَر اسمه في اللائحة هنا.

١٦: ٢٤ لا تَرِدُ هذه الآية في مخطوطات رسالة رومية اليونانيَّة الأقدم عهدًا، الأمرُ الذي يمكن إدراكُه بالنظر إلى البَرَكة الختاميَّة التالية، الأكثر طُولًا ووضوحًا.

١٦: ٢٥-٢٧ تُختَتم الرسالة بحمدلةٍ جميلة تمتدح الله على عمله بيسوع المسيح، وفيها تُلخِّص المواضيع الرئيسيَّة في رومية (رج ح ١١:٣٣-٣٦؛ رج مت ٦:١٣؛ لو ١٩:٣٧ و٣٨؛ أف ٣:٢٠ و٢١؛ عب ١٣:٢٠ و٢١؛ رؤ ٥:٩ و١٠).

١٦: ٢٥ إنجيلي. رج ح ١:١؛ ٢:١٦؛ رج غل ١:١١؛ ٢:٢. **الكرازة بيسوع المسيح**. مرادفةٌ للإنجيل، وقد كانت التزام حياة بولس الأسمى (رج ح ١٠:١٤ و١٥ و١٧؛ رج ١كو ١:٢٣ و٢٤؛ ٢كو ٤:٥ و٦). **السرّ**. رج ح ١١:٢٥. في العهد الجديد، لا تحمل هذه الكلمة دلالتَها الحديثة، بل بالأحرى تشير إلى أمرٍ كان مكتومًا في الأزمنة السابقة ولكنْ أُعلِن الآن (١كو ٤:١؛ أف ٥:٣٢؛ ٦:١٩؛ كو ١:٢٥ و٢٦؛ ٢تس ٢:٧ و٨؛ ١تي ٣:٩ و١٦). أمّا السرُّ الأهمُّ في العهد الجديد فهو أنّ الله دبَّر الخلاص للأُمم كما لليهود على السواء (أف ٣:٣-٩).

١٦: ٢٦ أُعلم به... بالكتب النبويّة. كان الله قد أخبر إسرائيل أنه ليس فقط سيدعوها إلى البرّ بل أيضًا سيُقيمُها نورًا (هو نورُ الإنجيل) للأُمَم (رج ح إش ٤٢:٦؛ ٤٩:٦؛ ١بط ١:١٠ و١١؛ رج تك ١٢:٣؛ خر ١٩:٦؛ إش ٤٩:٢٢؛ ٥٣:١١؛ ٦٠:٣-٥؛ إر ٣١:٣١-٣٣).

١٦: ٢٧ لله... المجد إلى الأبد. مِن قِبَل الآب قد تمَّ إعلانُ الإنجيل نهائيًّا، ومن ثَمَّ فهو يستحقُّ كلَّ الحمد والمدح والتسبيح والعبادة.

رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل
كورنثوس

العنوان

أُرسِلَت هذه الرسالة إلى الكنيسة التي كانت في مدينة كورنثوس. فباستثناء الرسائل الشخصيَّة المُوجَّهة إلى تيموثاوس وتيطس وفليمون، تحمل جميع رسائل بولس اسم المدينة التي فيها وُجِدت الكنيسة التي وُجِّهت إليها الرسالة.

الكاتب والتاريخ

كما هو مُبيَّن في الآية الأولى، كتبَ هذه الرسالةَ بولسُ الرسول؛ وليس من شكٍّ في نسبتها إليه. فإنّ كتابة بولس لهذه الرسالة ما برحت مقبولةً بالإجماع لدى الكنيسة منذ القرن الأوَّل الذي في أثنائه سُطِّرت الرسالة. وداخليًّا، صرَّح الرسول بأنّه هو قد كتبها (١ :١ و١٣؛ ٣ :٤-٦؛ ٤ :١٥؛ ١٦ :٢١). ثمّ خارجيًّا، تمَّ الاعترافُ بأصالة هذه الرسالة منذ **٩٥** ب م من قِبَل اكليمندس الذي عاش في روما، وذلك في سياق رسالةٍ وجَّهها هو إلى الكنيسة الكورنثيَّة. ومن جُملة القادة المسيحيّين الأوَّلين الذين أقرُّوا بصحَّة نسبة الرسالة إلى بولس: إغناطيوس (حوالى ١١٠ ب م)، وبوليكاربُس (حوالى ١٣٥ ب م) وترتليانُس (حوالى ٢٠٠ ب م).

والأرجح أنّ الرسالة كُتِبت من أفسس (١٦ :٨ و٩ و١٩) في النصف الأوَّل من **٥٥** ب م، فيما كان بولس يقوم بسفرته التبشيريَّة الثالثة. وقد نوى الرسول أن يمكث في أفسس ليُكمِلَ إقامته التي دامت **٣** سنين (أع ٢٠ :٣١) حتّى يوم الخمسين (أيّار/ حزيران) **٥٥** ب م (١٦ :٨). ثمّ رجا أن يُشتّي (٥٥-٥٦ ب م) في كورنثوس (١٦ :٦؛ أع ٢٠ :٢). وكان انطلاقُه إلى كورنثوس مُرتقَبًا حتّى عند كتابته الرسالة (٤ :١٩؛ ١١ :٣٤؛ ١٦ :٨).

الخلفيَّة والإطار

كانت مدينة كورنثوس واقعةً في جنوب اليونان، في الإقليم الذي كان يُسمّى إقليم أخائية الرومانيَّة، والذي كان يبعد **٧٢** كلم تقريبًا غربيَّ أثينا. وهذا الجزء الأسفل، شِبهُ جزيرة بيلوبونيز، يتَّصل بباقي بلاد اليونان بواسطة برزخ عرضُه ٦،٤ كلم، يحدُّه من الشرق الخليجُ السارونيُّ، ومن الغرب خليج كورنثوس. وتقع كورنثوس في منتصف البرزخ تقريبًا، بارزةً على هضبة مُسطَّحة. وعلى مدى قرون كثيرة، كانت جميع القوافل البريَّة المسافرة من الشمال إلى الجنوب مُضطرَّةً إلى المرور عبرَ هذه المدينة القديمة أو قُربَها. وبما أنّ السَّفر بحرًا حول شبه جزيرة بيلوبونيز كان يعني رحلةً طولُها ٤٠٠كلم محفوفةً بالخطر، وتستغرق بالطبع وقتًا طويلاً، فإنّ معظم الربابنة كانوا ينقلون سُفُنَهم على مِنصّاتٍ مُدَولبة أو بَكَراتٍ عبرَ البرزخ مرورًا بكورنثوس مباشرةً. وكان من البديهيّ أن تزدهر كورنثوس كمدينة تجاريَّة كبرى، ليس بالنسبة إلى معظم اليونان فقط، بل أيضًا بالنسبة إلى قسمٍ كبيرٍ من منطقة المتوسّط، يشمل أفريقيا الشماليَّة وإيطاليا وآسيا الصغرى. وقد باشر الإمبراطور نيرون حفر قناة عبر البرزخ في القرن الأوَّل ب م، ولكنّه لم يُنجَز قبل أواخر القرن التاسع عشر.

وجرَتِ العادة أن تَستضيف كورنثوسُ الألعابَ البرزخيَّة، أحَدَ الحدثَين الرياضيَّين الأشهرَين يومذاك (الآخَرُ هو الألعاب الأولمبيَّة)، ممّا سبَّب مزيدًا من ازدحام الناس. حتّى إنّ كورنثوس، بحسب معاييرِ حضارتها الوثنيَّة، صارت فاسدةً أخلاقيًّا إلى مدًى بعيد، بحيثُ بات اسمُها مُرادِفًا للفسوق والفساد الأدبيّ. وصار الفعل «تَكَرنث» يُمثِّل الانحطاط الأخلاقيَّ الشائن والفسوقَ المقترن بالسُّكر. وفي ٦ :٩ و١٠ يسرد بولس بعضًا من الخطايا المحدَّدة التي شُهِّرت بها المدينة، ووُصِم بها سابقًا كثيرون من المؤمنين في الكنيسة هناك. والمؤسِف أنّ بعضًا من أسوإ الخطايا كانت ما تزال موجودةً بين بعض أعضاء الكنيسة. وإحدى تلك الخطايا، سِفاحُ القُربى، كان يشجبُها حتّى معظمُ الأُمم الوثنيّين (٥ :١).

ومثلَ معظمِ المدنِ اليونانيَّة القديمة، كان في كورنثوس أكروبوليس (حرفيًّا «مدينةٌ عالية») ترتفع نحو ٦٦٥م، وتُستخدم للدفاع والعبادة على السواء. وكان أبرزُ مبنًى على الأكروبوليس هيكلًا لأفروديت، إلهة الحبِّ اليونانيَّة. وقد أقامت واشتغلت هناك نحو ألفِ كاهنة، كُنَّ بغايا «متديِّنات»، وكُنَّ ينزلن إلى المدينة في المساء ليُقدِّمن خدماتهنَّ للمواطنين الذكور والزوَّار الأجنبيِّين.

أمّا الكنيسة في كورنثوس فقد أسَّسها بولس في سفرته التبشيريَّة الثانية (أع ١٨ :١ وما يلي). وكالعادة، باشر خدمته في المجمع، حيث عاونه مؤمنان يهوديّا الأصل، هما بريسكلا وأكيلا، أقام عندهما حينًا وكانا زميلين له في المهنة. بُعيدَ ذلك انضمَّ إليهم سيلا وتيموثاوس، وبدأ بولس يكرز بحماسةٍ أوفرَ بَعد. ولمَّا قاوم معظم اليهود الإنجيل، غادر المجمع، إنّما ليس قبلَ أن رجع إلى الربِّ كريسبسُ رئيسُ المجمع وعائلتُه وكورنثيُّون آخرون كثيرون (أع ١٨ :٥-٨).

وبعدما خدم بولس في كورنثوس فوقَ سنةٍ ونصف (أع ١٨ :١١)، جاء به بعضُ القادة اليهود إلى أمام محكمةٍ رومانيَّة. ولأنّ التُّهم كانت دينيَّة حصرًا، لا مدنيَّة، فإنّ الحاكم غاليون ردَّ الدعوى. بُعيدَ ذلك اصطحب بريسكلا وأكيلا إلى أفسس، ومن هناك رجع إلى إسرائيل (ع ١٨-٢٢).

ولمّا لم تتمكَّنِ الكنيسةُ في كورنثوس من قطع كلِّ صلةٍ لها بالحضارة التي منها خرجت، فقد عمَّها الشِّقاقُ على نحوٍ استثنائيّ، ممّا أظهر أنّها كانت جسديَّة وغيرَ ناضجة. وبعدما خدم أبلُّوس الموهوب في الكنيسة مدَّةً، أسَّست مجموعةٌ من المعجَبين به زُمرةً انعزلت عن باقي الكنيسة بصورةٍ تامَّة. كذلك نشأت فِرقةٌ أُخرى كانت مُواليةً لبولس، فيما ادَّعت فِرقةٌ أُخرى ولاءً خاصًا لبطرس (صَفَا)، وفرقةٌ أُخرى بَعدُ للمسيح وحده (رج ١ :١٠-١٣؛ ٣ :١-٩).

وقد كانت أخطرُ مُشكِلة في كنيسة الكورنثيِّين هي الروحَ العالميَّة المُتمثِّلة في عدم استعدادهم لنبذ الحضارة المحيطة بهم. فإنّ معظم المؤمنين لم يستطيعوا الانفصالَ دائمًا عن طرقهم القديمة، الأنانيَّة واللاأخلاقيَّة والوثنيَّة. وهكذا بات من الضروريِّ أن يكتب بولسُ إليهم لتصحيح الوضع، ولكي يوصيَ أيضًا المؤمنين الأُمناء ليس فقط بأن يقطعوا شركتهم مع الأعضاء غير الطائعين وغير التائبين، بل بأن يفصلوا أولئك الأعضاء من الكنيسة (٥ :٩-١٣).

وقبل كتابة هذه الرسالة الموحى بها، كان بولس قد كتب إلى الكنيسة خطابًا آخر (رج ٥ :٩) كان بطبيعته تقويميًّا أيضًا. ولأنّه لم يُعثَر قطُّ على نُسخةٍ من ذلك الخطاب، فقد أُشير إليه بصفته «الرسالة الضائعة». وقد بُعِث أيضًا بخطابٍ آخر بعدَ رسالة كورنثوس الأُولى لا يشتمل عليه قانونُ الأسفار المقدَّسة، ويُدعى عادةً: «الرسالة الصارمة» (٢كو ٢ :٤).

المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة

مع أنّ الصبغة الأساسيَّة لهذه الرسالة هي أنّها تقويميَّةٌ للسلوك أكثر منها للعقيدة، فإنّ بولس يُورِدُ تعاليمَ جوهريَّة في عدَّة عقائد ترتبط مباشرةً بشؤون الخطيَّة والبرّ. وبطريقةٍ أو بأُخرى، فإنّ العِيشةَ الخاطئة تنشأ دائمًا عنِ المُعتقَد الخاطئ. فالخطايا الجنسيَّة مثلًا، بما فيها الطلاق، مرتبطةٌ حتمًا بمخالفة خطَّة الله بشأن الزواج والعائلة (٧ :١-٤٠). والعبادة السليمة تُحدِّدها أُمور مثل مراعاة طبيعة الله المقدَّسة (٣ :١٧) والهُويَّة الروحيَّة للكنيسة (١٢ :١٢-٢٧) والاشتراك في عشاء الربِّ بطهارة (١١ :١٧-٣٤). ولن يُتاح للكنيسة أن تُبنى بأمانة وفعاليَّة ما لم يَعِ المؤمنون مواهبَهم الروحيَّة ويُمارِسوها (١٢ :١-١٤ :٤٠). ولسنا نُبالِغُ أبدًا مهما شدَّدنا على أهميَّة عقيدة القيامة، لأنّه إن كانت قيامة الأموات غير واردة، فإنّ المسيح لم يقُم. ولو لم يقُمِ المسيح لكانت الكرازة باطلة ومثلَها الإيمان (١٥ :١٣ و١٤). فضلًا عن هذه الموضوعات، يتطرَّق بولس بإيجاز إلى محاسبة الله للمؤمنين، تلك التي إذا فُهِمَت بالشكل الصحيح، تُنشِئ دوافع صحيحة تؤدّي إلى عِيشة التقوى (رج ٣ :١٣-١٥). كما أنّ الفهمَ الصحيحَ للأوثان والآلهة الزائفة، على وجه العموم، كان من شأنه أن يساعد المسيحيِّين غير الناضجين على التفكير بنُضج في أُمورٍ مثل أكل اللحم الذي سبق أن قُدِّم ذبائحَ للأوثان (٨ :١-١١ :١). وكذلك كان الفهمُ الصحيح للمحبَّة السماويَّة الأصيلة والتعبيرُ عنها إلزاميَّين لاستخدام المواهب الصحيحة، بل أيضًا للمعرفة الصحيحة بشأن جميع أُمور الله (١٣ :١-١٣).

وهكذا يتطرَّق بولس إلى الصليب، الحكمة الإلهيَّة والحكمة البشريَّة، عملِ الروح القدس في الاستنارة، الجَسَدانيَّة، المكافآت الأبديَّة، التغيير الذي يصحب الخلاص، التقديس، طبيعة المسيح، الاتحاد به، الدَّور الذي رتَّبه الله للمرأة، الزواج

والطلاق، معموديَّة الروح القدس، سُكنى الروح ومواهبه، وحدة الكنيسة في جسدٍ واحد، لاهوتيّات المحبَّة، عقيدة القيامة. وهذه كُلُّها توفِّر الحقَّ الأساسيَّ لسلوك التقوى.

عقبات تفسيريَّة

إنّ المسألة الأكثر جَدَلًا في التفسير هي مسألة مواهب الآياتَ التي يجري بحثُها في ف ١٢-١٤، ولا سيّما موهبَتي المعجزات والتكلُّم بألسنة. فكثيرون يعتقدون أنّ جميع المواهب دائمة، بحيثُ إنّ موهبة التكلُّم بألسنة سوف تنتهي (١٣ :٨) فقط حين تُبطَلُ موهِبَتا النبوَّة والعِلم، وتحديدًا عندما يأتي ما هو كامل (ع ١٠). فأولئك الذين يقولون بأنّ الألسنة والمعجزات ما تزالان موهبَتَين روحيَّتَين ساريتين في الكنيسة اليوم يعتقدون أنّهما ينبغي أن تُمارسا بالقوَّة عينها التي بها مارسهما الرسلُ في أزمنة العهد الجديد. ولكنّ آخرين يعتقدون أنّ مواهب الآيات قد توقَّفت. هذا الجدل سوف يُحسَم في الحواشي المتعلِّقة بهذا الموضوع في ف ١٢-١٤.

ثمّ إنّ مسألة الطلاق مُقلِقة لكثيرين. فالأصحاح السابع يتناول هذا الموضوع، إلّا أنّه يستدعي التفسير الدقيق للإتيان بالتعليم الكتابيِّ المتماسك بشأن القضيَّة. وكذلك يلجأ دُعاةُ عموميَّة الخلاص (أي إنّ جميع البشر سوف يخلصون في النهاية) إلى استخدام ١٥ :٢٢ لدعم ذلك الرأي، زاعمين أنّه كما مات روحيًّا كلُّ كائنٍ بشريٍّ من جرّاء خطيَّة آدم، فإنّ البشر جميعًا سيخلصون كذلك تمامًا بفضل برِّ المسيح. فالحاشية على تلك الآية سوف تواجه تحدِّيَ أولئك القائلين بعُموميَّة الخلاص.

ومن الأصحاح نفسه، تُستعمَل العبارة الغامضة «يعتمدون من أجل الأموات» (ع ٢٩) للدِّفاع عن المفهوم القائل بأنّه يمكن أن يخلص الميْتُ بأن يُعمَّد نيابيًّا بواسطة مسيحيٍّ على قيد الحياة. وقدِ اقتُرِح فوقَ ٤٠ تفسيرًا لهذه المعموديَّة. إنّما بصرف النظر عن كيفيَّة تفسير تلك الآية بعينها، يتبرهن بُطلان حصول الموتى على فرصةٍ للخلاص بنُصوصٍ كتابيَّة أُخرى واضحة على نحوٍ لا يقبل الجَدَل.

وتدور مسألةٌ أقلُّ خطورةً بكثير على معنى ٦ :٤، في ما يتعلَّق بجرِّ المسيحيِّين بعضِهم بعضًا إلى المحاكمة أمام قضاة غير مؤمنين. فإنّ حلَّ هذه المسألة يكمن جوهريًّا في إطاعةِ آيةٍ أُخرى لا يعتريها أيُّ غموض.

المحتوى

١

[١]بولُسُ، المَدعوُّ رَسولاً ليَسوعَ المَسيحِ[أ] بمَشيئَةِ اللهِ[ب]، وسوستانيسُ الأخُ[ت]، [٢]إلى كنيسَةِ اللهِ الَّتي في كورنثوسَ، المُقَدَّسينَ في المَسيحِ يَسوعَ[ث]، المَدعوِّينَ قِدِّيسينَ[ج] مع جميعِ الَّذينَ يَدعونَ باسمِ رَبِّنا يَسوعَ المَسيحِ[ح] في كُلِّ مَكانٍ، لهُم ولَنا[خ]: [٣]نِعمَةٌ لكُم وسلامٌ مِنَ اللهِ أبينا والرَّبِّ يَسوعَ المَسيحِ[د].

الشكر

[٤]أشكُرُ إلٰهي في كُلِّ حينٍ مِنْ جِهَتِكُمْ على نِعمَةِ اللهِ المُعطاةِ لكُم في يَسوعَ المَسيحِ[ذ]، [٥]أنَّكُمْ في كُلِّ شَيءٍ استَغنَيتُمْ فيهِ في كُلِّ كلِمَةٍ وكُلِّ عِلمٍ[ر]، [٦]كما ثُبِّتَتْ فيكُم شَهادَةُ المَسيحِ[ز]، [٧]حتَّى إنَّكُمْ لَستُمْ ناقِصينَ في مَوهِبَةٍ ما، وأنتُمْ مُتَوَقِّعونَ استِعلانَ رَبِّنا يَسوعَ المَسيحِ[س]، [٨]الَّذي سيُثَبِّتُكُمْ أيضًا إلى النِّهايَةِ[ش] بلا لَومٍ في يَومِ رَبِّنا يَسوعَ المَسيحِ[ص]. [٩]أمينٌ هو اللهُ[ض] الَّذي بهِ دُعيتُمْ إلى شَرِكَةِ ابنِهِ يَسوعَ المَسيحِ رَبِّنا[ط].

الفصل ١
١ [أ]رو ١:١؛ [ب]٢كو ١:١؛ [ت]أع ١٨:١٧
٢ [ث](أع ١٥:٩)؛ [ج]رو ١:٧؛ أف ٤:١؛ ١تس ٢:١٢؛ [ح](١كو ٨:٦)؛ [خ](رو ٣:٢٢)
٣ [د]رو ١:٧
٤ [ذ]رو ١:٨
٥ [ر](١كو ١٢:٨)
٦ [ز]٢تس ١:١٠؛ ١تي ٢:٦؛ ٢تي ١:٨؛ رؤ ١:٢
٧ [س]لو ١٧:٣٠؛ رو ٨:١٩ و٢٣؛ في ٣:٢٠؛ تي ٢:١٣؛ (٢بط ٣:١٢)
٨ [ش]١تس ٣:١٣؛ ٥:٢٣؛ [ص]في ١:٦؛ كو ١:٢٢؛ ٢:٧
٩ [ض]تث ٧:٩؛ إش ٤٩:٧؛ ١كو ١٠:١٣؛ ٢كو ١:١٨؛ ١تس ٥:٢٤؛ ٢تس ٣:٣؛ [ط](يو ١٥:٤)

١:١ رسولًا. حرفيًّا: «مُرسَلًا» أو «مبعوثًا». يُثبت بولس سلطانه في كونه مبعوثَ الربِّ يسوع بتعيين الله له (٩:١؛ ١٥:٨؛ رج أع ٩:٣-٦ و١٧؛ ٢٢:١١-١٥)، الأمرُ الذي دعت إليه الضَّرورة خصوصًا لأنَّ قسمًا كبيرًا من فحوى هذه الرسالة هو تصحيحيّ (٢:١-٧). رج ح رو ١:١؛ أف ٤:١١. فبما أنَّ الله قد فوَّض إليه أن يتكلَّم ويكتب، فقد كانت مقاومتُه تعني مقاومة الله. **سوستانيس**. لعلَّه أمينُ سرِّ بولس وكاتبُه، وهو رئيسٌ سابق للمجمع الكورنثيِّ صار أخًا في المسيح. وفي إحدى المناسبات، ضُرِب لإحضار بولس إلى أمام المحكمة المدنيَّة في كورنثوس (أع ١٨:١٢-١٧).

١:٢ قدِّيسين. ليست إشارةً إلى شخصٍ تقيٍّ أو مَهوب على نحوٍ خاصٍّ طوَّبَته هيئةٌ كنسيَّةٌ ما، بل إلى كلِّ مَن قُدِّس عند الخلاص، أي فُرِز في المسيح عن الخطيَّة (رج غل ١:٦؛ أف ١:٤ و٤؛ كو ٣:١٥-١٧؛ ١تي ٦:١٢؛ عب ١٠:١٠ و١٤؛ ١بط ٢:٩ و٢١؛ ٣:٩؛ ٢بط ١:٣؛ يه ١).

١:٣ نعمة لكم وسلام. تحيَّةٌ استخدمها بولس في جميع رسائله. معنى «النعمة» الجوهريُّ هو الإحسان والإنعام؛ و«السلام» نتيجةٌ لنعمة الله المُخلِّصة (يو ١٤:٢٧؛ في ٤:٧).

١:٤ نعمة الله المُعطاة. تنظر هذه إلى الماضي، أي إلى خلاصهم، حين برَّرهم الله بمحبَّةٍ ورحمةٍ لا تُستحَقَّان ولا تُكافَآن، غافرًا خطاياهم بواسطة عمل ابنه.

١:٥ في كلِّ شيء استغنيتم فيه. في الحاضر، يملك المؤمن كلَّ ما لدى الربِّ كي يُعطيَه، وتاليًا كلَّ ما يحتاج إليه (رج ٣:٢١؛ أف ١:٣؛ كو ٢:١٠؛ ٢بط ١:٣). والبركتان المخصوصتان بالذِّكر هُنا مرتبطتان بتقديم حقِّ كلمة الله. **كلمة**. في ما خصَّ التكلُّم بلسان الله (رج أع ٤:٢٩ و٣١؛ أف ٦:١٩؛ ٢تي ٢:١٥؛ ١بط ٣:١٥)، يستطيع المؤمنون أن يتكلَّموا عندما يريد لهم الله ذلك بسبب إعطائه القُدرةَ لهم. فالصلاة تمدُّ اليدَ لأخذ تلك القُدرة (رج أع ٤:٢٩ و٣١؛ أف ٦:١٩) والاجتهاد في دراسة كلمة الله مِعوانٌ لها (٢تي ٢:١٥؛ ١بط ٣:١٥). **كلّ علم**. يزوِّد الله المؤمنين بكلِّ معرفةٍ يحتاجون إليها لكي يتكلَّموا بفعاليَّة نيابةً عنه (رج ٢:٩؛ مت ١١:١٥؛ ٢كو ٤:٦؛ كو ١:٩ و١٠).

١:٦ ثُبِّتت فيكم شهادة المسيح. إشارةٌ إلى لحظة الخلاص، عندما تمَّ سماعُ الإنجيل والإيمانُ به واستقرارُه في القلب. في تلك اللحظة حصل الإمدادُ بالقُدرة كما ذُكر في ع ٤، لأنَّ المرء صار مُتلقِّيًا لنعمة الله.

١:٧ ناقصين في موهبةٍ ما. «موهبة» في اليونانيَّة هي تحديدًا «موهبةُ نعمة». وبينما كانت بَرَكتا التكلُّم والعِلم، في الجوهر، لأجل تبشير الهالكين، فإنَّ المواهب الروحيَّة (ف ١٢-١٤) تبني الكنيسة. ولأنَّ هذه المواهب مُعطاة لكلِّ مؤمن (١٢:١١ و١٢) بصرف النظر عن النُّضج أو الروحانيَّة، فإنَّ الكورنثيِّين حازوها كاملةً، رغم تورُّطهم في بعض الخطايا. **استعلان**. ينظر بولس إلى بركة النعمة المستقبليَّة. فعند مجيء الربِّ ثانيةً، سوف يُستعلَنُ كاملُ مجدهِ وكرامتهِ وجلاله في بهاءٍ مُتأجِّج (رؤ ٤:١١؛ ٥:١٢؛ ١٧:١٤)، وحينئذٍ يُثبَّت جميعُ المؤمنين راسخين إلى الأبد بصفتهم قدِّيسين بلا خطيَّة في ملء مجد القيامة وطهارتها كي يحيَوا في السماء مع الله إلى الأبد. رج أف ٥:٢٥-٢٧؛ ٢كو ١١:٢.

١:٨ يوم ربِّنا يسوع المسيح. رج ٥:٥؛ ٢كو ١:١٤. إشارةٌ إلى مجيء الربِّ لأخذ كنيسته بالاختطاف (يو ١٤:١-٣؛ ١تس ٤:١٣-١٨؛ رؤ ٣:١٠). ويجب التمييز بين هذا ويوم الربِّ (١تس ٥:٢ و٤؛ ٢تس ٢:٢)، وهو تعبيرٌ يدلُّ على دينونة الأشرار (رج مقدِّمة يوئيل: المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة).

١:٩ أمينٌ هو الله. لأنَّ وعد الله مهيمنٌ وغير مُتغيِّر، يُطَمأَن المؤمنون من جهة هذه النعمة، ماضيًا وحاضرًا ومستقبلًا، وسيظلُّون مُخلَّصين، مُتيقِّنين بشأن المجد المستقبليِّ عند ظهور المسيح (أف ٥:٢٦ و٢٧). **الذي به دُعيتُم**. هذه الدعوة، كحالها دائمًا في رسائل العهد الجديد، تُشير إلى دعوةٍ فعليَّة تُخلِّص (رج ح رو ٨:٣٠). فإنَّ الله الذي يدعو إلى الخلاص والسماء، سيبقى أمينًا كي يُعطيَ النعمة المطلوبة لإتمام تلك الدعوة. **شركة ابنه**. رج ح ١يو ١:٣-٧.

الانقسامات في الكنيسة

[١٠]ولكنَّني أطلُبُ إلَيكُمْ أيُّها الإخوَةُ، باسمِ رَبِّنا يَسوعَ المَسيحِ، أنْ تقولوا جميعُكُمْ قَولاً واحِدًا[ظ]، ولا يكونَ بَينَكُمُ انشِقاقاتٌ، بل كونوا كامِلينَ في فِكرٍ واحِدٍ ورأيٍ واحِدٍ، [١١]لأنّي أُخبِرتُ عَنكُمْ يا إخوَتي مِنْ أهلِ خُلوي أنَّ بَينَكُمْ خُصوماتٍ. [١٢]فأنا أعني هذا: أنَّ كُلَّ واحِدٍ مِنكُمْ يقولُ[ع]: «أنا لبولُسَ»، و«أنا لأبُلّوس»[غ]، و«أنا لصَفا»[ف]، و«أنا للمَسيحِ». [١٣]هل انقَسَمَ المَسيحُ[ق]؟ ألَعَلَّ بولُسَ صُلِبَ لأجلِكُمْ، أمْ باسمِ بولُسَ اعتَمَدتُمْ؟ [١٤]أشكُرُ اللهَ أنّي لم أُعَمِّدْ أحَدًا مِنكُمْ[ك] إلاَّ كِريسبُسَ[ل] وغايُسَ[م]، [١٥]حتَّى لا يقولَ أحَدٌ إنّي عَمَّدتُ باسمي. [١٦]وعَمَّدتُ أيضًا بَيتَ استِفانوسَ[ن]. عَدا ذلك لَستُ أعلَمُ هل عَمَّدتُ أحَدًا آخَرَ، [١٧]لأنَّ المَسيحَ لم يُرسِلني لأُعَمِّدَ بل لأُبَشِّرَ، لا بحِكمَةِ كلامٍ[هـ] لئلاَّ يتعَطَّلَ صَليبُ المَسيحِ.

المسيح حكمة الله وقوته

[١٨]فإنَّ كلِمَةَ الصَّليبِ عِندَ الهالِكينَ[و] جَهالَةٌ[ي]، وأمّا عِندَنا نَحنُ المُخَلَّصينَ[أ] فهي قوَّةُ اللهِ[ب]، [١٩]لأنَّهُ مَكتوبٌ: «سأُبيدُ حِكمَةَ الحُكَماءِ[ت]،

١٠ [ظ]٢كو ١٣: ١١؛ ١بط ٣: ٨ **١٢** [ع]مت ٣: ٨-١٠؛ ١كو ٣: ٤؛ [غ]أع ١٨: ٢٤؛ ١كو ٣: ٢٢؛ [ف]يو ١: ٤٢؛ ١كو ٣: ٢٢؛ ٩: ٥؛ ١٥: ٥ **١٣** [ق]٢كو ١١: ٤ **١٤** [ك]يو ٤: ٢؛ [ل]أع ١٨: ٨؛ [م]رو ١٦: ٢٣ **١٦** [ن]١كو ١٦: ١٥ و١٧ **١٧** [هـ](١كو ١: ٢ و٤ و١٣) **١٨** [و]٢كو ٢: ١٥؛ [ي]١كو ٢: ١٤؛ [أ](١كو ١٥: ٢)؛ [ب]رو ١: ١٦؛ ١كو ١: ٢٤ **١٩** [ت]إش ٢٩: ١٤

١: ١٠ تقولوا... قولاً واحدًا. يشدِّد بولس على وحدة العقيدة في جماعة المؤمنين المحليَّة، لا على الوحدة الروحيَّة في كنيسة المسيح الشاملة. فوحدة العقيدة، المؤسَّسةُ جليًّا وكُليًّا على حقِّ الكلمة المقدَّسة، يجب أن تكون أساسَ مُجمَلِ حياة الكنيسة (رج يو ١٧: ١١ و٢١-٢٣؛ أع ٢: ٤٦ و٤٧). ذلك أنَّ الضعف في التزام العقيدة السليمة وانتهاج عدم وحدة العقيدة كليهما سيُضعِفان الكنيسة إضعافًا شديدًا ويُبدِّدان الوحدة الحقيقيَّة. وقد يحلُّ محلَّها مجرَّدُ العاطفيَّة السطحيَّة أو الانسجام الظاهريّ. **كاملين**. الفكرة الأساسيَّة فكرةُ جمع شتاتِ ما انكسر أو تصدَّع بحيثُ لا يعود مُقسَّمًا. والجَذرُ اليونانيُّ مُستعمَل في كتاب العهد الجديد والأدب الكلاسيكيِّ اليونانيِّ كليهما للدَّلالة على إصلاح أشياء مثل الشِّباك، والعظام أو الأواني المكسورة، والثياب الممزَّقة، والمفاصل المخلوعة. رج رو ١٦: ١٧؛ في ١: ٢٧. **فكر واحد ورأي واحد**. رج في ٣: ١٥ و١٦. المطلوب وحدةٌ داخليَّة في أفكارهم الفرديَّة، وخارجيَّةٌ في القرارات المُتَّخذَة في ما بينهم، موحَّدين في الحقِّ بالمعتقدات والقناعات والمعايير، وفي السلوك بتطبيق مبادئ العيشة السليمة (أع ٤: ٣٢؛ أف ٤: ٣). والمصدر الوحيد لوحدةٍ كهذه هو كلمةُ الله التي تمدُّنا بمعيار الحقِّ الذي عليه تستقرُّ الوحدة الحقيقيَّة.

١: ١١-١٣ رج ٣: ٤-٨.

١: ١١ أهل خُلوي. الأرجح أنّه شخصٌ بارز في الكنيسة الكورنثيَّة راسلَ بولس أو زاره في أفسس ليُطلِعَه على الانشقاقات داخل الكنيسة. وليس معروفًا هل كان خُلوي رجُلًا أو امرأة.

١: ١٢ أبلُّوس. رج ح ١٦: ١٢؛ أع ١٨: ٢٤-٢٨. **صفا**. هو الرسول بطرس.

١: ١٣ هل انقسم المسيح؟ ما من قائدٍ بشريٍّ ينبغي أن يُعطى الولاء الذي يخصُّ الربَّ وحده. ومثلُ هذا الإعلاء لشأن القادة يؤدِّي فقط إلى التنازُع والخصومات، وإلى كنيسة منقسمة. غير أنَّ المسيح ليس منقسمًا، لا هو ولا جسدُه، أي الكنيسة. وبولس يحطُّ من قيمته مقارنةً بالربِّ يسوع. طلبًا لنُصوصٍ في الوحدة، رج ١٢: ١٢ و١٣؛ رو ١٢: ٥؛ أف ٤: ٤-٦.

١: ١٤ كريسبُس. رئيسُ المجمع في كورنثوس، وقدِ اهتدى إلى الإيمان بالمسيح بواسطة كرازة بولس (أع ١٨: ٨). وقد أدَّى اهتداؤه إلى اهتداء كثيرين غيره. **غايُس**. بما أنَّ رسالة رومية كُتِبت من مدينة كورنثوس، فربَما كان هذا الرَّجل هو المُضيِّفَ المذكور في رو ١٦: ٢٣.

١: ١٦ استفانوس. لا يُعرَف شيءٌ عن هذه العائلة. (وردت أيضًا: استفاناس).

١: ١٧ لا تعني هذه الآية أنّ الناس لا ينبغي أن يتعمَّدوا (رج أع ٢: ٣٨)، بل أنّ الله لم يُرسِل بولس ليؤسِّس مِلَّةً خُصوصيَّة تضمُّ أُناسًا عمَّدهم هو شخصيًّا. رج أع ٢٦: ١٦-١٨. فهو دُعيَ إلى التبشير بالإنجيل والإتيان بالناس إلى الوحدانيَّة في المسيح، لا إلى تعميد فرقةٍ تلوذ به شخصيًّا.

١: ١٨ كلمة الصليب. في المنظور إعلانُ الله الكلِّيُّ، أي الإنجيلُ بكلِّ ملئه، وهو يتركَّز على تجسُّد المسيح وصلبه (٢: ٢)؛ كاملُ الخطَّة والتدبير الإلهيَّين لأجلِ فداء الخطاة، الأمرُ الذي هو موضوع الكتاب المقدَّس كلِّه. **الهالكين... المخلَّصين**. كلُّ شخص هو إمّا قيد الخلاص (رغم أنّه لن يكتمل حتّى فداءِ الجسد؛ رج رو ٨: ٢٣؛ ١٣: ١١) وإمّا قيد الهلاك. وتجاوب الإنسان مع صليب المسيح يُحدِّد إلى أيّة واحدة من الفئتين ينتمي. فالذين يرفضون المسيح هم قيد الإهلاك (رج أف ٢: ١ و٢) ويعتبرون الإنجيلَ تافهًا. أمّا المؤمنون فيعتبرون الإنجيل حكمةً مقتدرة. **جهالة**. حماقة أو غباوة.

١: ١٩ مكتوب. اقتباسٌ من إش ٢٩: ١٤ (رج ح هناك) للتشديد على أنّ حكمة الإنسان سوف تُباد. وستلقى نبوَّة إشعياء تلك إتمامها الأقصى في الأيّام الأخيرة، حين يُقيم المسيح ملكوته (رج رؤ ١٧: ١٤) وتتلاشى الحكمة البشريَّة كلُّها.

وأرفُضُ فهمَ الفُهَماءِ». [٢٠]أينَ الحَكيمُ[ث]؟ أينَ الكاتِبُ؟ أينَ مُباحِثُ هذا الدَّهرِ؟ ألَمْ يُجهِّلِ اللهُ حِكمَةَ هذا العالَمِ[ج]؟ [٢١]لأنَّهُ إذ كانَ العالَمُ في حِكمَةِ اللهِ[ح] لم يَعرِفِ اللهَ بالحِكمَةِ، استَحسَنَ اللهُ أنْ يُخَلِّصَ المؤمِنينَ بجَهالَةِ الكِرازَةِ. [٢٢]لأنَّ اليَهودَ يَسألونَ آيَةً[خ]، واليونانيّينَ يَطلُبونَ حِكمَةً، [٢٣]ولكنَّنا نَحنُ نَكرِزُ بالمَسيحِ مَصلوبًا: لليَهودِ عَثرَةً[د]، ولليونانيّينَ جَهالَةً[ذ]! [٢٤]وأمّا للمَدعوّينَ: يَهودًا ويونانيّينَ، فبالمَسيحِ قوَّةِ اللهِ[ر] وحِكمَةِ اللهِ[ز]. [٢٥]لأنَّ جَهالَةَ اللهِ أحكَمُ مِنَ النّاسِ! وضَعفَ اللهِ أقوَى مِنَ النّاسِ!

[٢٦]فانظُروا دَعوَتَكُمْ أيُّها الإخوَةُ، أنْ لَيسَ كثيرونَ حُكَماءَ حَسَبَ الجَسَدِ[س]، لَيسَ كثيرونَ أقوياءَ، لَيسَ كثيرونَ شُرَفاءَ، [٢٧]بل اختارَ اللهُ جُهّالَ العالَمِ ليُخزيَ الحُكَماءَ[ش]. واختارَ اللهُ ضُعَفاءَ العالَمِ ليُخزيَ الأقوياءَ. [٢٨]واختارَ اللهُ أدنياءَ العالَمِ والمُزدَرَى وغَيرَ المَوجودِ ليُبطِلَ المَوجودَ، [٢٩]لكَيْ لا يَفتَخِرَ كُلُّ ذي جَسَدٍ أمامَهُ. [٣٠]ومِنهُ أنتُمْ بالمَسيحِ يَسوعَ، الّذي صارَ لنا حِكمَةً مِنَ اللهِ وبِرًّا وقَداسَةً وفِداءً[ص]. [٣١]حتَّى كما هو مَكتوبٌ: «مَنِ افتَخَرَ فليَفتَخِرْ بالرَّبِّ»[ض].

٢

[١]وأنا لَمّا أتَيتُ إلَيكُمْ أيُّها الإخوَةُ، أتَيتُ لَيسَ بسُموِّ الكَلامِ أوِ الحِكمَةِ مُناديًا لكُم

٢٠ [ث]إش ١٩ :١٢؛ ٣٣ :١٨؛ [ج]أي ١٢ :١٧؛ مت ١٣ :٢٢؛ ١كو ٢ :٦ و٨؛ ٣ :١٨ و١٩ **٢١** [ح]دا ٢ :٢٠؛ (رو ١١ :٣٣) **٢٢** [خ]مت ١٢ :٣٨؛ مر ٨ :١١؛ يو ٢ :١٨؛ ٤ :٤٨ **٢٣** [د]إش ٨ :١٤؛ لو ٢ :٣٤؛ يو ٦ :٦٠؛ غل ٥ :١١؛ (١بط ٢ :٨)؛ [ذ](١كو ٢ :١٤) **٢٤** [ر](رو ١ :٤)؛ [ز]كو ٢ :٣ **٢٦** [س]يو ٧ :٤٨ **٢٧** [ش]مز ٨ :٢؛ مت ١١ :٢٥ **٣٠** [ص]إر ٢٣ :٥؛ ٣٣ :١٦؛ (٢كو ٥ :٢١؛ في ٣ :٩) **٣١** [ض]إر ٩ :٢٣ و٢٤؛ ٢كو ١٠ :١٧

---

١ :٢٠ أين الحكيم؟ اقتبس بولس بتصرُّف إش ١٩ :١٢، حيث كان النبيُّ يُشير إلى حُكماء مصر الذين وعدوا بالحكمة ولكنّهم لم يُنتِجوها قطّ. فالحكمة البشريَّة تُثبت دائمًا أنّه لا يمكن الاعتمادُ عليها وأنّها زائلة (رج ع ١٧؛ أم ١٤ :١٢؛ إش ٢٩ :١٤؛ إر ٨ :٩؛ رو ١ :١٨-٢٣). **الكاتب**. ربّما كان في ذهن بولس الأشوريُّون إذ أرسلوا كَتَبَةً مع جيشهم لتسجيل الغنائم المستولى عليها في الحرب. فقد دبَّر الله ألّا يكون لهم أيُّ شيء يُسجِّلونه (إش ٣٣ :١٨). **مُباحِث**. كانت هذه كلمة يونانيَّة لا نظيرَ لها في العهد القديم، تصف أولئك العاكفين على النِّقاش الفلسفيّ.

١ :٢١ حكمة الله. لقد قضى الله بحكمةٍ ألّا يتمكَّن البشر من معرفته بالحكمة البشريَّة. فمن شأن ذلك أن يُمجِّد الإنسان، ولذلك صمَّم الله أن يُخلِّص الخُطاة، الذين لا حولَ لهم ولا قوّة، بواسطة الكرازة برسالةٍ كانت بسيطة جدًّا حتّى اعتبرها «الحُكماء الدُّنيويُّون» عديمة المعنى. رج رو ١ :١٨-٢٣. **المؤمنين**. من الناحية البشريَّة، يتطلَّب الخلاصُ إيمانًا ويتمُّ فقط من خلال الإيمان. رج يو ١ :١٢؛ رو ١٠ :٨-١٧.

١ :٢٢ آية. ما زال اليهود غير المؤمنين يطلبون علاماتٍ فائقة للطبيعة (مت ١٢ :٣٨-٤٤)، غير أنّهم رفضوا أن يقبلوا أمجد أعمال الله العجيبة الفائقة للعادة، أي تدبيرَ الخلاص على يد مسيحٍ مولودٍ من عذراء ومصلوبٍ ومُقامٍ من الموت. وفي الواقع أنّ هذه الآية الفائقة كانت حجرَ عثرة لهم (رو ٩ :٣١-٣٣). **حكمة**. طالَبَ الأُممُ ببُرهانٍ من طريق العقل البشريّ، بواسطة أفكارٍ يستطيعون أن يعرضوها ويبحثوها ويُناقشوا فيها. وعلى غِرار الفلاسفة الأثينيِّين، لم يكونوا مُخلِصين ولا عناهمُ الحقُّ الإلهيّ، بل أرادوا فقط أن يتباحثوا في المستجدّات الفكريَّة (أع ١٧ :٢١).

١ :٢٣ المسيح مصلوبًا. إنّها الآيةُ الحقيقيَّة الوحيدة، والحكمة الحقيقيَّة الوحيدة. وهذه وحدها كانت الرسالة التي عزم بولس أن يكرز بها (٢ :٢)، لأنّها وحدها كانت تملك القدرة على تخليص جميع الذين آمنوا.

١ :٢٤ و٢٥ المدعوِّين. رج ح ع ٩. بالنسبة إلى جميع «المدعوِّين»، فإنّ رسالة الصليب (وهي تبدو غيرَ ذاتِ موضوعٍ وَصِلةٍ وثيقة للعقل الطبيعيّ لدى الإنسان المُتكبِّر) تُبدي حقًّا قوَّة الله العُظمى وحكمة الله العُظمى.

١ :٢٦-٢٨ ازدرى الله بالحكمة البشريَّة، ليس فقط بحيلولته دون أن تكون وسيلةً لمعرفته، بل أيضًا باختياره تخليص الوُضَعاء. فهو لا يدعو للخلاص كثيرين ممّن يعتبرهم العالم حُكماء وأقوياء وشُرَفاء (رج مت ١١ :٢٥؛ ١٨ :٣ و٤). إنّ حكمة الله مُعلَنةٌ للجهّال والضعفاء والأدنياء، أي أولئك الذين يعتبرهم أهلُ النُّخبةِ نَكِرات، أولئك الذين يتّكلون على يسوع المسيح مخلِّصًا وربًّا. فواضحٌ أنّ الله يُعزَى إليه كلُّ الفضل والمجد لجعل وُضَعاء كهؤلاء يعرفونه ويعرفون الحقائق الأبديَّة المختصَّة بملكوته السماويّ. وما من خاطئ مُخلَّص يستطيع أن يُفاخِر بأنّه أحرز الخلاص بفطنته (رج ع ٢٩).

١ :٣٠ و٣١ لا يُعطى المفديُّون فقط الخلاصَ بحكمة الله لا بحكمتهم، بل يُنعَم عليهم أيضًا («بعمله تعالى») بقسطٍ من حكمته الإلهيَّة، وأيضًا ببرٍّ محسوبٍ لهم ومنسوبٍ إليهم (رو ٤ :٥؛ ٢كو ٥ :٢١)، وبالتقديس في معزلٍ عن الخطيَّة (أف ٢ :١٠)، وبالفداء من قِبَل الله (أف ١ :١٤؛ ١بط ١ :١٨ و١٩)، حتّى يؤول ذلك، فوقَ كلِّ شيءٍ آخر، إلى تمجيد الربّ (رج غل ٦ :٤).

١ :٣١ اقتباس من إر ٩ :٢٤.

٢ :١ سموِّ الكلام أو الحكمة. رج ح ١ :٢٠-٢٢.

بشَهادَةِ اللهِ، ²لأنّي لم أعزِمْ أنْ أعرِفَ شَيئًا بَينَكُمْ إلاَّ يَسوعَ المَسيحَ وإيّاهُ مَصلوبًا[أ]. ³وأنا كُنتُ عِندَكُمْ[ب] في ضَعفٍ[ت]، وخَوفٍ، ورِعدَةٍ كثيرَةٍ. ⁴وكَلامي وكِرازَتي لم يكونا بكَلامِ الحِكمَةِ الإنسانيَّةِ المُقنِعِ[ث]، بل ببُرهانِ الرّوحِ والقوَّةِ[ج]، ⁵لكَيْ لا يكونَ إيمانُكُم بحِكمَةِ النّاسِ بل بقوَّةِ اللهِ[ح].

الحكمة الَّتي من الروح القدس

⁶لكنَّنا نتكَلَّمُ بحِكمَةٍ بَينَ الكامِلينَ، ولكن بحِكمَةٍ لَيسَتْ مِنْ هذا الدَّهرِ، ولا مِنْ عُظَماءِ هذا الدَّهرِ، الَّذينَ يُبطَلونَ. ⁷بل نَتَكَلَّمُ بحِكمَةِ اللهِ في سِرٍّ: الحِكمَةِ المَكتومَةِ، الَّتي سبَقَ اللهُ فعَيَّنَها قَبلَ الدُّهورِ لمَجدِنا، ⁸الَّتي لم يَعلَمها أحَدٌ مِنْ عُظَماءِ هذا الدَّهرِ، لأنْ لو عَرَفوا[خ] لَما صَلَبوا رَبَّ المَجدِ[د]. ⁹بل كما هو مَكتوبٌ: «ما لم ترَ عَينٌ، ولَمْ تسمَعْ أُذُنٌ، ولَمْ يَخطُرْ على بالِ إنسانٍ: ما أعَدَّهُ اللهُ للَّذينَ يُحِبّونَهُ»[ذ]. ¹⁰فأعلَنَهُ اللهُ لنا نَحنُ بروحِهِ[ر]. لأنَّ الرّوحَ يَفحَصُ كُلَّ شَيءٍ حتَّى أعماقَ اللهِ. ¹¹لأنْ مَنْ مِنَ النّاسِ يَعرِفُ أُمورَ الإنسانِ إلاَّ روحُ الإنسانِ الَّذي فيهِ[ز]؟ هكذا أيضًا أُمورُ اللهِ لا يَعرِفُها أحَدٌ إلاَّ روحُ اللهِ[س]. ¹²ونَحنُ لم نأخُذْ روحَ العالَمِ، بل الرّوحَ الَّذي مِنَ اللهِ[ش]، لنَعرِفَ الأشياءَ المَوهوبَةَ لنا مِنَ اللهِ، ¹³الَّتي نتكَلَّمُ بها أيضًا، لا بأقوالٍ تُعَلِّمُها حِكمَةٌ إنسانيَّةٌ، بل بما يُعَلِّمُهُ الرّوحُ القُدُسُ، قارِنينَ الرّوحيّاتِ

الفصل ٢
٢ [أ] ١كو ١ :٢٣؛ غل ٦ :١٤
٣ [ب] أع ١٨ :١؛ [ت] (٢كو ٤ :٧)
٤ [ث] ٢بط ١ :١٦؛ [ج] رو ١٥ :١٩؛ ١كو ٤ :٢٠
٥ [ح] رو ١ :١٦؛ ١تس ١ :٥
٨ [خ] لو ٢٣ :٣٤؛ [د] مت ٢٧ :٣٣-٥٠
٩ [ذ] (إش ٦٤ :٤؛ ٦٥ :١٧)
١٠ [ر] مت ١١ :٢٥؛ ١٣ :١١؛ ١٦ :١٧؛ (غل ١ :١٢؛ أف ٣ :٣ و٥)
١١ [ز] أي ٣٢ :٨؛ جا ١٢ :٧؛ (١كو ٦ :٢٠؛ يع ٢ :٢٦)؛ [س] رو ١١ :٣٣ **١٢** [ش] (رو ٨ :١٥)

٢:٢ مصلوبًا. مع أنّ بولس شرح كلَّ مشورة للكنيسة (أع ٢٠ :٢٧) وعلَّم الكورنثيّين كلمة الله (أع ١٨ :١١)، فقد كان محور كرازته وتعليمه لغير المؤمنين هو يسوع المسيح إذ أدّى العقوبة من أجل الخطيّة على الصليب (أع ٢٠ :٢٠؛ ٢كو ٤ :٢؛ ٢تي ٤ :١ و٢). فقبل أن يفهم المرءُ بشارة الإنجيل ويؤمن بها، ليس من مزيد يُقال له. وقد كانت الكرازة بالصليب (١ :١٨) سائدةً جدًّا في الكنيسة أوّلَ عهدها حتّى إنّ المؤمنين اتُّهِموا بعبادةِ إنسانٍ مَيْت.

٣:٢ ضعف وخوف ورعدة. جاء بولس إلى كورنثوس بعدما تعرَّض للضرب والحبس في فيلبّي، وفرَّ من تسالونيكي وبيريَّة، ولقي الاستهزاء في أثينا (أع ١٦ :٢٢-٢٤؛ ١٧ :١٠ و١٣ و١٤ و٣٢)، ولذلك فربّما كان ضعيفًا بالجسد. ولكنْ في ذلك الضعف، كان أقوى ما يكون (رج ع ٤ و٥؛ ٢كو ١٢ :٩ و١٠). وهو لم يلجأ إلى التمثيل المسرحيّ أو البراعة الفنيَّة لانتزاع تجاوب الناس. أمّا خوفه وارتعاده فكانا بسبب خطورة رسالته.

٦:٢ الكاملين. يستخدم بولس هذه الكلمة للإشارة إلى المؤمنين ذوي الأصالة الذين خلّصهم المسيح، كما في عب ٦ :١؛ ١٠ :١٤. **عظماء**. هُم أصحاب المناصب ذات السلطة. رج ح ١ :١٩ و٢٠. **هذا الدّهر**. كامل عصور التاريخ البشريّ حتّى رجوع الربِّ يسوع.

٧:٢ سرّ. لا تدلُّ هذه اللفظة على لُغز مُحيِّر، بل على حقٍّ معلوم عند الله قبل الزمان، أبقاه مكتومًا حتّى حان الوقت المُناسِب لديه لإعلانه. رج ح مت ١٣ :١١؛ أف ٣ :٤ و٥. **لمجدنا**. إنّ الحقَّ الذي أرساه الله قبل الزمان وأعلنه في حكمة إنجيل العهد الجديد هو الحقُّ المختصُّ بأنّ الله سوف يُخلِّص الخطاة ويمجِّدهم. رج ح أف ٣ :٨-١٢.

٨:٢ لو عرفوا. في الصلب بُرهانٌ على أنّ العظماء/القادة الدينيّين اليهود، كانوا يفتقرون إلى الحكمة. رج ١تي ١ :١٢ و١٣.

٩:٢ هذه الكلمات من إش ٦٤ :٤، وغالبًا ما تُحسَب على نحوٍ غير صحيح دالَّةً على عجائب السماء، تُشير بالأحرى إلى الحكمة التي أعدَّها الله للمؤمنين. فإنّ حقَّ الله لا يمكن اكتشافُه بالعين أو الأذن (الدليل الموضوعي التجريبيّ)، ولا يمكن أيضًا اكتشافُه بالعقل (الاستنتاجات العقليَّة الذاتيَّة).

١٠:٢-١٦ الحكمة التي تُخلِّص، والتي لا تستطيع حكمةُ الإنسان أن تعرفها، أعلنها لنا الله. وهو يُعرِّفنا بها بواسطة الإعلان والوحي والإنارة. أمّا الإعلان (ع ١٠ و١١) والوحي (ع ١٢ و١٣) فقد أُعطيا لأولئك الذين كتبوا الكتاب المقدَّس؛ وأمّا الإنارة (ع ١٤-١٦) فيُعطاها جميع المؤمنين الذين يلتمسون أن يعرفوا ويفهموا ذلك الحقَّ الإلهيَّ المكتوب. وفي كلٍّ من هذه الحالات، الروحُ القدس هو العامل الإلهيُّ الذي يقوم بالعمل (رج ٢بط ١ :٢١).

١٠:٢ أعلنه الله. كشف الله حقَّه المخلِّص بواسطة الروح القدس (رج مت ١١ :٢٥؛ ١٣ :١٠-١٣). وقد كان الروح وحده مؤهَّلًا لأنّه يعرف كلَّ ما يعرفه الله، لكونه هو نفسه الله. **لنا**. كسائر ضمائر المتكلِّمين («نحن»...) في ع ٦ و٧ و١٢ و١٣، يُشير بولس في المقام الأوّل إلى نفسه (كما في يو ١٤ :٢٦؛ ١٥ :٢٦ و٢٧؛ رج ح هناك)، ثمّ بمعنًى ما إلى جميع المؤمنين الذين أُعطوا الكلمة كما دوَّنها الرسُل ومُعاونوهم الذين كتبوا جميعًا أسفار العهد الجديد.

١٢:٢ نحنُ لم نأخذ. ضمير المُتكلِّمين يُشير إلى الرسل وكُتّاب كلمة الله الآخرين. وقد كانت الوسيلة هي الوحي (رج ح ٢تي ٣ :١٦؛ ٢بط ١ :٢٠ و٢١) الذي به تكرَّم الله بإعطاء عطيَّة كلمته. وعمليَّة الوحي هذه هي التي صبَّت الأفكار الروحيَّة في كلماتٍ روحيَّة (ع ١٣) كي تُعطي الحياة (رج مت ٤ :٤).

بالرّوحيّاتِ. [١٤]ولكنَّ الإنسانَ الطَّبيعيَّ لا يَقبَلُ ما لروحِ اللهِ لأنَّهُ عِندَهُ جَهالَةٌ[ص]، ولا يَقدِرُ أنْ يَعرِفَهُ لأنَّهُ إنَّما يُحكَمُ فيهِ روحيًّا. [١٥]وأمّا الرّوحيُّ فيَحكُمُ في كُلِّ شَيءٍ، وهو لا يُحكَمُ فيهِ مِنْ أحَدٍ. [١٦]«لأنَّهُ مَنْ عَرَفَ فِكرَ الرَّبِّ فيُعَلِّمَهُ؟»[ض]. وأمّا نَحنُ فلَنا فِكرُ المَسيحِ[ط].

الانقسامات في الكنيسة

٣ [١]وأنا أيُّها الإخوَةُ لم أستَطِعْ أنْ أُكلِّمَكُمْ كروحيّينَ، بل كجَسَديّينَ كأطفالٍ في المَسيحِ[أ]. [٢]سقَيتُكُمْ لَبَنًا لا طَعامًا[ب]، لأنَّكُمْ لم تكونوا بَعدُ تستَطيعونَ[ت]، بل الآنَ أيضًا لا تستَطيعونَ، [٣]لأنَّكُمْ بَعدُ جَسَديّونَ. فإنَّهُ إذ فيكُم حَسَدٌ وخِصامٌ وانشِقاقٌ، ألَستُمْ جَسَديّينَ وتسلُكونَ بحَسَبِ البَشَرِ؟ [٤]لأنَّهُ مَتَى قالَ واحِدٌ: «أنا لبولُسَ» وآخَرُ: «أنا لأبُلّوسَ» أفَلَستُمْ جَسَديّينَ؟

[٥]فمَنْ هو بولُسُ؟ ومَنْ هو أبُلّوسُ؟ بل خادِمانِ آمَنتُمْ بواسِطَتِهِما[ث]، وكما أعطَى الرَّبُّ لكُلِّ واحِدٍ: [٦]أنا غَرَستُ[ج] وأبُلّوسُ سقَى[ح]، لكنَّ اللهَ كانَ يُنمي[خ]. [٧]إذًا لَيسَ الغارِسُ شَيئًا ولا السّاقي[د]، بل اللهُ الَّذي يُنمي. [٨]والغارِسُ والسّاقي هُما واحِدٌ، ولكنَّ كُلَّ واحِدٍ سيأخُذُ أُجرَتَهُ بحَسَبِ تعَبِهِ[ذ]. [٩]فإنَّنا نَحنُ عامِلانِ مع اللهِ[ر]، وأنتُمْ فلاحَةُ اللهِ، بناءُ اللهِ[ز]. [١٠]حَسَبَ

١٤ [ص]مت ١٦ :٢٣ **١٦** [ض]أي ١٥ :٨؛ إش ٤٠ :١٣؛ رو ١١ :٣٤؛ [ط](يو ١٥ :١٥)

الفصل ٣

١ [أ]١كو ٢ :٦؛ أف ٤ :١٤؛ عب ٥ :١٣ **٢** [ب]عب ٥ :١٢؛ ١بط ٢ :٢؛ [ت]يو ١٦ :١٢ **٥** [ث]رو ١٥ :١٦؛ ٢كو ٣ :٣ و٦؛ ٤ :١؛ ٥ :١٨؛ ٦ :٤؛ أف ٣ :٧؛ كو ١ :٢٥؛ ١تي ١ :١٢ **٦** [ج]أع ١٨ :٤؛ ١كو ٤ :١٥؛ ٩ :١؛ ١٥ :١؛ ٢كو ١٠ :١٤؛ [ح]أع ١٨ :٢٤-٢٧؛ ١كو ١ :١٢؛ [خ](٢كو ٣ :٥) **٧** [د]٢كو ١٢ :١١؛ (غل ٦ :٣) **٨** [ذ]مز ٦٢ :١٢؛ رو ٢ :٦ **٩** [ر]مر ١٦ :٢٠؛ أع ١٥ :٤؛ ٢كو ٦ :١؛ [ز](١كو ٣ :١٦؛ أف ٢ :٢٠-٢٢)؛ كو ٢ :٧؛ عب ٣ :٣ و٤؛ (١بط ٢ :٥)

٢ :١٤ الإنسان الطبيعيّ. إشارةٌ إلى غير المولودين ثانيةً الذين يفتقرون إلى حياة وحكمة تفوقان الطبيعة. **يُحكم فيه روحيًّا**. بواسطة إنارة الكلمة، يزوِّد الروح القدس قدِّيسيه بالقدرة على تمييز الحقِّ الإلهيّ (رج مز ١١٩ :١٨)، هذا الحقُّ الذي لا يستطيع الأموات روحيًّا أن يستوعِبوه (رج يو ٥ :٣٧-٣٩؛ رج ح ١يو ٢ :٢٠ و٢٧). وعقيدةُ الإنارة لا تعني أنّنا نعرف كلَّ شيء (رج تث ٢٩ :٢٩)، أو أنّنا لا نحتاج إلى معلِّمين (رج أف ٤ :١١ و١٢)، أو أنّ الفهم لا يقتضي عملاً جادًّا (رج ٢تي ٢ :١٥).

٢ :١٥ لا يُحكم فيه من أحد. من الجليّ أنّ غير المؤمنين قادرون على تمييز أغلاط المؤمنين وتقصيراتهم، ولكنّهم لا يقدرون أن يُميِّزوا طبيعتهم الحقيقيّة بوصفهم أناسًا روحيِّين تمَّ تحويلُهم إلى أولادٍ لله (رج ١يو ٣ :٢).

٢ :١٦ فكر المسيح. اقتباس من إش ٤٠ :١٣. والكلمة عينُها مُترجَمة «ذهن» في ١٤ :١٤ و١٥ و١٩. يُتاح للمؤمنين، بواسطة كلمة الله وروحه، أن يعرفوا أفكار ربِّهم. رج لو ٢٤ :٤٥.

٣ :١ كانت علّة المشاكل في الكنيسة أكثرَ من مجرَّد التأثير العالميِّ الخارجيّ. إذ كانت أيضًا الجَسَدانيّة الداخليّة، وهكذا تضافرت ضغوط العالم مع ضعف الجسد. **جسديِّين**. مع أنّ المؤمنين الكورنثيِّين ما كانوا في «الطبيعة» القديمة بعد، فإنهم لم يكونوا «روحيِّين» (خاضعين كليًّا لسيطرة الروح القدس)، بل كانوا بالحقيقة جسديِّين (يُسيطِر عليهم الجسدُ الساقط). فرغمَ أنّ جميع المؤمنين فيهم الروح القدس (رج رو ٨ :٩)، فإنّهم ما يزالون يُحاربون الجسد الساقط (رج ح رو ٧ :١٤-٢٥؛ ٨ :٢٣). **أطفال في المسيح**. كانت جَسَدانيّة أولئك المؤمنين دليلاً على عدم نُضجهم. ولم يكن لهم عُذرٌ عن كونهم غير ناضجين، بما أنّ بولس عنى ضمنيًّا أنّه كان ينبغي أن يتمكّن من الكتابة إليهم كأناسٍ ناضجين، في ضوء كلِّ ما قد علَّمهم إيّاه (ع ٢). رج ح عب ٥ :١٢-١٤؛ ١بط ٢ :١ و٢.

٣ :٢ لبنًا. ليست هذه إشارةً إلى عقائد مُعيَّنة، بل إلى ما كان يُعطى للمؤمنين الجُدد من حقائق عقيديّة يسهل عليهم هضمُها. **طعامًا**. النواحي الأعمقُ في عقائد الكتاب المقدَّس. ليس الفرق في نوعيَّة الحقّ، بل في درجة العُمق. فعدم النضج الروحيّ يجعل المرء غير قادر على تقبُّل الحقائق الأغنى.

٣ :٣ حسد وخصام. الجَسَدانيّة تُنتِج موقف الحسد، وهو شكلٌ قاسٍ من الأنانيّة يؤدّي إلى فعل النزاع وما ينجم عنه من انقسامات. **بحسب البشر**. بمعزل عن مشيئة الروح القدس، ولِذا كانوا جسديِّين، لا روحيِّين.

٣ :٤ بولس... أبلُّوس. كان التحزُّب حصيلةَ الجَسَدانيّة المثيرةَ للشِّقاق. رج ١ :١١-١٣.

٣ :٥-٧ فمن هو بولس... أبلُّوس. تقديرٌ مُتَّضِع، لكنْ صحيح، للأدوار التي يؤدِّيها الخدَّام. **أعطى الربُّ... الله كان يُنمي... الله الذي يُنمي**. الربُّ وحدَه يستطيع أن يُعطي الإيمان للجُهّال والأموات روحيًّا. فالخلاص هو عمل نعمة الله لمن يشاء أن يُعطيَه إيّاه (رج ح رو ٩ :١٥-١٩؛ أف ٢ :٨ و٩).

٣ :٨ هما واحد. الله الذي يستخدِم جميع الأدوات البشريّة لإيجاد الخلاص في الحياة، فإنّه يُعنى بهذه الأدوات ويُكافئها على أساس استعدادها لأنْ يستخدمها الله. ولكنّ المجد كلّه يعود له، هو الذي وحده يُخلِّص. من أجل ذلك يُشجَب التحيُّز البغيض في ع ٤؛ ١ :١٢. رج ح مت ٢٠ :١-١٦.

٣ :٩ بولس وأبلُّوس وبطرس وجميع الخدَّام فَعَلَةٌ متساوون في الحقل، ولكنّ الحياة الروحيّة من ذلك الحقل هي كليًّا بنعمة الله وقدرته. **بناء الله**. ينتقل بولس في التصوير البيانيِّ من الزراعة إلى البناء (ع ١٠-١٧).

نِعمَةِ اللهِ المُعطاةِ لي كَبَنّاءٍ حَكيمٍ[س] قد وَضَعتُ أساسًا[ش]، وآخَرُ يَبني علَيهِ. ولكن فليَنظُرْ كُلُّ واحِدٍ كيفَ يَبني علَيهِ. [١١]فإنَّهُ لا يَستَطيعُ أحَدٌ أنْ يَضَعَ أساسًا آخَرَ غَيرَ الَّذي وُضِعَ[ص]، الَّذي هو يَسوعُ المَسيحُ[ض]. [١٢]ولكن إنْ كانَ أحَدٌ يَبني على هذا الأساسِ: ذَهَبًا، فِضَّةً، حِجارَةً كريمَةً، خَشَبًا، عُشبًا، قَشًّا، [١٣]فعَمَلُ كُلِّ واحِدٍ سيَصيرُ ظاهِرًا لأنَّ اليومَ سيُبَيِّنُهُ[ط]. لأنَّهُ بنارٍ يُستَعلَنُ[ظ]، وستَمتَحِنُ النّارُ عَمَلَ كُلِّ واحِدٍ ما هو. [١٤]إنْ بَقيَ عَمَلُ أحَدٍ قد بَناهُ علَيهِ فسَيأخُذُ أُجرَةً. [١٥]إنِ احتَرَقَ عَمَلُ أحَدٍ فسيخسَرُ، وأمّا هو فسيَخلُصُ، ولكن كما بنارٍ. [١٦]أما تعلَمونَ أنَّكُمْ هَيكَلُ اللهِ، وروحُ اللهِ يَسكُنُ فيكُم[ع]؟ [١٧]إنْ كانَ أحَدٌ يُفسِدُ هَيكَلَ اللهِ فسَيُفسِدُهُ اللهُ، لأنَّ هَيكَلَ اللهِ مُقَدَّسٌ الَّذي أنتُمْ هو. [١٨]لا يَخدَعَنَّ أحَدٌ نَفسَهُ[غ]. إنْ كانَ أحَدٌ يَظُنُّ أنَّهُ حَكيمٌ بَينَكُمْ في هذا الدَّهرِ، فليَصِرْ جاهِلاً لكَيْ يَصيرَ حَكيمًا! [١٩]لأنَّ حِكمَةَ هذا العالَمِ هي جَهالَةٌ عِندَ اللهِ، لأنَّهُ مَكتوبٌ: «الآخِذُ الحُكَماءَ بمَكرِهِمْ»[ف]. [٢٠]وأيضًا: «الرَّبُّ يَعلَمُ أفكارَ الحُكَماءِ أنَّها باطِلَةٌ»[ق]. [٢١]إذًا لا يَفتَخِرَنَّ أحَدٌ بالنّاسِ! فإنَّ كُلَّ شَيءٍ لكُم[ك]: [٢٢]أبولُسُ، أمْ أبُلّوسُ، أمْ صَفا، أمِ العالَمُ، أمِ الحياةُ، أمِ

١٠ [س]رو ١:٥؛ [ش]١كو ٤:١٥
١١ [ص]إش ٢٨:١٦؛ مت ١٦:١٨؛ ٢كو ١١:٤؛ [ض]أف ٢:٢٠؛ ١بط ٢:٤
١٣ [ط]١بط ١:٧؛ [ظ]مل ٣:١-٣؛ لو ٢:٣٥
١٦ [ع]رو ٨:٩؛ ١كو ٦:١٩؛ ٢كو ٦:١٦؛ أف ٢:٢١
١٨ [غ]أم ٣:٧
١٩ [ف]أي ٥:١٣
٢٠ [ق]مز ٩٤:١١
٢١ [ك](٢كو ٤:٥)

٣:١٠ بنّاء... أساسًا. الكلمة اليونانيّة هي جذرُ «المهندس المعماريّ» ولكنها اشتملت أيضًا على فكرة المُعمِّر والمهندس معًا. فقد كان اختصاص بولس تصميم الأساسات الروحيَّة وبناءها (رج رو ١٥ :٢٠). وقد استخدمه الله لإنشاء أساس الكنائس في آسيا الصُّغرى ومكدونية واليونان. وآخرون (كتيموثاوس وأبلّوس مثلاً) بَنَوا الكنائس وفقًا لأساساتِه. أمّا استخدام الله له بتلك الطريقة فكان كلُّه بالنعمة (رج ع ٧؛ ١٥ :٢٠؛ رو ١٥ :١٨؛ أف ٣ :٧ و٨؛ كو ١ :٢٩). **كلُّ واحد**. إشارةٌ بالدرجة الأُولى إلى المبشِّرين والرُّعاة- المعلِّمين.

٣:١١ أساسًا آخر. لم يُصمِّم بولس الأساس من عنده، بل أرساه عبر التبشير بالمسيح. رج ١بط ٢ :٦-٨.

٣:١٢ إن كان أحد يبني. هذه في المقام الأوَّل إشارةٌ إلى المبشِّرين والرُّعاة (ع ٩)، ثمّ إلى جميع المؤمنين الذين هم مدعوُّون لأنْ يبنوا الكنيسة بالخدمة الأمينة. **ذهبًا، فضَّة، حجارة كريمة**. موادُّ البناء الثمينة تُمثِّل الخدمة الروحيَّة المكرَّسة في سبيل بناء الكنيسة. **خشبًا، عشبًا، قشًّا**. الموادُّ الأدنى قيمةً تدلُّ ضمنيًّا على النشاط السطحيِّ الذي لا قيمةَ أبديَّةً له، وليست إشارةً إلى النشاطات التي هي شرِّيرة. (رج ح ع ١٣).

٣:١٣ اليوم. إشارة إلى زمن كُرسيِّ المسيح حيثُ يُحاسَبُ المؤمنون (رج ح ٢كو ٥ :١٠). **بنارٍ يُستعلن**. إنّها نار الحساب الإلهيِّ المُنصِف (رج أي ٢٣ :١٠؛ زك ١٣ :٩؛ ١بط ١ :١٧ و١٨؛ رؤ ٣ :١٨). ويتبيَّن من ٢كو ٥ :١٠ أنّ الخشب والعُشب والقشَّ أشياءُ «عديمة القيمة» لا تصمد عند امتحانِ نارِ الحساب (رج ح هناك؛ رج كو ٢ :١٨).

١٣: ١٤ بقي. كلُّ ما كان قد أُنجز بقوَّة الله ولمجده سوف يصمد (رج مت ٢٥ :٢١ و٢٣؛ ٢كو ٥ :٩؛ في ٣ :١٣ و١٤؛ ١تس ٢ :١٩ و٢٠؛ ٢تي ٤ :٧ و٨؛ يع ١ :١٢؛ ١بط ٥ :٤؛ رؤ ٢٢ :١٢). **أُجرة**. رج رؤ ٢٢ :١٢. ليست هذه دينونةً على الخطيَّة. إذ إنّ المسيح قد دفع هذا الثمن (رو ٨ :١)، لكيلا يُدانَ أيُّ مؤمنٍ أبدًا على الخطيَّة. ولكنّ هذه فقط لتحديد المكافأة الأبديَّة (رج ٤ :٥، «المدح لكلِّ واحد»).

٣:١٥ سيخلص. بصرف النظر عن تفاهة الأعمال، فليس من مؤمنٍ واحد سيُحرَم الخلاص.

٣:١٦أ و١٧ هُنا تحذيرٌ شديد لأيِّ مَن يحاول التدخُّل أو التخريب في بناء الكنيسة التي بُنِيَت على أساس المسيح. رج ح مت ١٨ :٦ و٧.

٣:١٨ و١٩أ لا يخدعنَّ أحدٌ نفسه. رج ح ١ :١٨-٢٥. إنّ الذين يُدنِّسون الكنيسة ويحسبون أنّهم يقدرون أن ينجحوا في تدميرها بحكمتهم البشريَّة، أفضلُ لهم بكثيرٍ جدًّا أن يرفضوا تلك الحكمة ويقبلوا جهالة صليب المسيح.

٣:١٩ب و٢٠ بهذين الاقتباسَين من أي ٥ :١٣ ومز ٩٤ :١١، يدعم بولس قصده من ١ :١٨-٢٥ بتذكيرهم بأنّ الحكمة البشريَّة التي لا تقدر أن تخلِّص، لا تقدر أيضًا أن تبني كنيسةً ما أو أن تُعرقِلَ نموَّها.

٣:٢١ لا يفتخرَنَّ أحدٌ بالنّاس. رج ع ٤؛ ١ :١٢. لا يُعزى إلى بولس وأبلّوس والآخرين جميعًا أيُّ فضلٍ في بناء الكنيسة. **كلّ شيء لكم**. جميع المؤمنين يتشاركون في إمدادات الله وأمجاده الأكثر أهميَّةً وقيمة؛ ومن ثَمَّ فإنّ كلَّ افتخارٍ بشريٍّ هو سخيف كما أنّه خطيَّة.

٣:٢٢ العالم. رغم كون العالم الآن في قبضة الشيطان، فهو ما زال مِلكيَّة المؤمنين التي صنعها الله وأعطاهم إيّاها (٢كو ٤ :١٥؛ ١يو ٥ :١٩). ولكنْ في المُلك الألفيِّ ومدى الأبديَّة سيمتلك المؤمنون الأرض المخلوقة من جديد والأرض الأبديَّة كلتيهما بطريقةٍ أكمل وأغنى بلا حدود (مت ٥ :٥؛ رؤ ٢١). **الحياة**. هي الحياة الروحيَّة الأبديَّة (رج يو ١٤ :٢٣؛ ٢بط ١ :٣ و٤). **الموت**. الموت الروحيُّ والأبديُّ (١٥ :٥٤-٥٧؛ في ١ :٢١-٢٤). **الأشياء الحاضرة**. تُمثِّل كلَّ ما هو في متناول المؤمن وما يختبره في هذه الحياة (رج رو ٨ :٣٧-٣٩). **المستقبلة**. جميع بركات السماء. رج ١بط ١ :٣ و٤. **كلُّ شيء لكم**. في المسيح، جميعُ الأشياء الصالحة والمقدَّسة هي لبركة المؤمنين ولمجد الله. رج أف ١ :٣؛ ٢بط ١ :٣.

الموتُ، أمِ الأشياءُ الحاضِرةُ، أمِ المُستَقبلَةُ. كُلُّ شَيءٍ لكُم. [٢٣]وأمّا أنتُمْ فللمَسيحِ[ل]، والمَسيحُ للهِ.

رسل المسيح

٤ [١]هكذا فليَحسِبنا الإنسانُ كخُدّامِ المَسيحِ[أ]، ووُكَلاءِ سرائرِ اللهِ[ب]. [٢]ثُمَّ يُسألُ في الوُكَلاءِ لكَيْ يوجَدَ الإنسانُ أمينًا. [٣]وأمّا أنا فأقَلُّ شَيءٍ عِندي أنْ يُحكَمَ فيَّ مِنكُمْ، أو مِنْ يومِ بَشَرٍ. بل لَستُ أحكُمُ في نَفسي أيضًا. [٤]فإنّي لَستُ أشعُرُ بشَيءٍ في ذاتي. لكنَّني لَستُ بذلك مُبَرَّرًا. ولكنَّ الّذي يَحكُمُ فيَّ هو الرَّبُّ. [٥]إذًا لا تحكُموا في شَيءٍ قَبلَ الوقتِ[ت]، حتَّى يأتيَ الرَّبُّ الّذي سيُنيرُ خَفايا الظلامِ[ث] ويُظهِرُ آراءَ القُلوبِ[ج]. وحينَئذٍ يكونُ المَدحُ لكُلِّ واحِدٍ مِنَ اللهِ[ح].

[٦]فهذا أيُّها الإخوَةُ حَوَّلتُهُ تشبيهًا إلى نَفسي وإلى أبُلّوسَ مِنْ أجلِكُمْ، لكَيْ تتعَلَّموا فينا: «أنْ لا تفتَكِروا فوقَ ما هو مَكتوبٌ»، كيْ لا يَنتَفِخَ أحَدٌ لأجلِ الواحِدِ على الآخَرِ. [٧]لأنَّهُ مَنْ يُمَيِّزُكَ؟ وأيُّ شَيءٍ لكَ لم تأخُذهُ؟ وإنْ كُنتَ قد أخَذتَ، فلماذا تفتَخِرُ كأنَّكَ لم تأخُذْ[خ]؟ [٨]إنَّكُمْ قد شَبِعتُمْ! قد استَغنَيتُمْ[د]! مَلَكتُمْ بدونِنا! ولَيتَكُمْ

[٢٣] [ل](رو ١٤ :٨)؛ ١كو ١٥ :٢٣؛ ٢كو ١٠ :٧؛ (غل ٣ :٢٩)

الفصل ٤

[١] [أ]مت ٢٤ :٤٥؛ رو ١٣ :٦؛ ٢كو ٣ :٦؛ كو ١ :٢٥؛ [ب]لو ١٢ :٤٢؛ ١كو ٩ :١٧؛ تي ١ :٧؛ ١بط ٤ :١٠
[٥] [ت]مت ٧ :١؛ رو ٢ :١؛ (رؤ ٢٠ :١٢)؛ [ث]مت ١٠ :٢٦؛ [ج]١كو ٣ :١٣؛ [ح]رو ٢ :٢٩؛ ١كو ٣ :٨؛ (٢كو ٥ :١٠) [٧] [خ]يو ٣ :٢٧؛ رو ١٢ :٣ و٦؛ ١بط ٤ :١٠ [٨] [د]رؤ ٣ :١٧

٣ :٢٣ للمسيح... لله. إنّ معرفة كون المؤمنين يخصُّون المسيح ومِن ثَمَّ بعضُهم بعضًا هي الحافز الأعظم على الوحدة في الكنيسة (٦ :١٧؛ يو ٩ :٩ و١٠ و٢١-٢٣؛ في ٢ :١-٤).

٤ :١ فليحسبنا. أراد بولس من كلِّ إنسان أن ينظر إليه وإلى زملائه الخدَّام باعتبارهم فقط المبعوثين المُتَّضِعين الذين أقامهم الله (رج ٣ :٩ و٢٢). **خدَّام**. يُعبِّر بولس عن اتِّضاعه باستعماله كلمةً تعني حرفيًّا «مُجذِّفين مرؤوسين»، تُشير إلى عبيد السُّفُن الأوضع والأكثر عرضةً للازدراء والاحتقار، أولئك الذين يُجذِّفون في الطبقة السُّفلى من السفينة (٩ :١٦ ورج لو ١ :٢؛ أع ٢٠ :١٩). **وكلاء**. يُعرِّف بولس بمسؤوليّاته كرسول باستخدام كلمة تشير أصلاً إلى إنسان يُستأمَن على كامل شؤون بيت سيِّده ويكون مسؤولاً عنها، كالمباني مثلاً والحقول والأمور الماليَّة والطعام والخدَّام الآخرين، وأحيانًا أولاد المالك أيضًا. رج ١بط ٤ :١٠. **سرائر الله**. الكلمة «سرّ» تُستخدم في العهد الجديد للإشارة إلى إعلانٍ إلهيٍّ كان محجوبًا في ما مضى. رج ح ٢ :٧؛ مت ١٣ :١١؛ أف ٣ :٤ و٥. وهنا تُستعمَل الكلمة بمعناها الأوسع للدلالة على كامل حقِّ الله المُعلَن في العهد الجديد (أع ٢٠ :٢٠ و٢١ و٢٧؛ ٢تي ٢ :١٥؛ ٣ :١٦). فقد كان هو مُجمَل ذلك الحقِّ الذي كان على بولس أن يتعهَّده وينشره بصفته خادمًا لله ووكيلاً.

٤ :٢ أمينًا. الصِّفة الأكثر جوهريَّةً في الخادم أو الوكيل هي الولاء المقرون بالطاعة لسيِّده (ع ١٧؛ ٧ :٢٥؛ رج مت ٢٤ :٤٥-٥١؛ كو ١ :٧؛ ٤ :٧).

٤ :٣ يوم بَشَر. أو «محكمة بشريَّة». لا يتكبَّر بولس ولا يقول إنّه فوق زملائه الخدَّام، أو المؤمنين الآخرين، أو بعضٍ من غير المؤمنين أيضًا، بل يقول إنّ حُكمًا بشريًّا على حياته ليس هو الحُكمَ الذي يهمّ، حتّى لو كان حكمه الشخصيّ.

٤ :٤ بشيءٍ في ذاتي. لم يكن بولس عالمًا بأيّة خطيَّة غيرِ معترَفٍ بها، أو معتادة، في حياته الخاصَّة، ولكنّ فهمه المحدود فرض بديهيًّا أنّ حُكمَه الشخصيَّ ليس الحُكمَ النهائيّ (رج ح ٢كو ١ :١٢). **لستُ بذلك مبرَّرًا**. إنّ إخلاص بولس في تقييمه لحياته أفاد بأنّه قد يُخفِق في أن يكون أمينًا. **الربّ**. هو القاضي الأسمى والمؤهَّل وحده للحُكم في طاعة أيِّ إنسانٍ وأمانته (٢تي ٢ :١٥) رج ح ٢كو ٥ :٩ و١٠.

٤ :٥ خفايا الظلام... آراء القلوب. تُشير هذه إلى الدوافع الداخليَّة والأفكار والتوجُّهات التي يقدر أن يعرفها اللهُ وحده. وبما أنّ المكافآت النهائيَّة سوف تؤسَّس ليس فقط على الخدمة الظاهريَّة، بل على التكريس الداخليّ (رج ١٠ :٣١)، فالله وحده يستطيع أن يُعطيَ المدحَ الذي يستحقُّه كلُّ فرد. رج ح ٣ :١٢-١٤.

٤ :٦ هذا. يشير بولس إلى التشابيه التي استخدمها لتصوير أولئك الذين يخدمون الربَّ، بمن فيهم هو نفسُه وأبلّوس، وهي: فلّاحون (٣ :٦-٩)، وبنّاؤون (٣ :١٠-١٥)، وخُدَّام-وكلاء (ع ١-٥). **من أجلكم**. إنّ اتِّضاع بولس، مُعبَّرًا عنه في ضوء حُكمِ الله في أعظم الرسُل والوعّاظ، كان نافعًا لتعليم المؤمنين ألّا يمجِّدوا أيًّا منهم (رج تك ١٨ :٢٧؛ ٣٢ :١٠؛ خر ٣ :١١؛ قض ٦ :١٥؛ مت ٣ :١٤؛ لو ٥ :٨؛ يو ١ :٢٦ و٢٧؛ أع ٢٠ :١٩؛ ٢كو ٣ :٥؛ أف ٣ :٨). **ما هو مكتوب**. ينبغي أن يُعامَل خُدَّام الله الأُمناء باحترام فقط ضمن حدود ما هو كتابيّ (١تس ٥ :١٢؛ ١تي ٥ :١٧؛ عب ١٣ :٧ و١٧). **ينتفخ**. كانت الكبرياء والعجرفة مشكلتين كبيرتين في الكنيسة الكورنثيَّة (رج ع ١٨ و١٩؛ ٥ :٢؛ ٨ :١؛ ١٣ :٤؛ ٢كو ١٢ :٢٠).

٤ :٧ تفتخر. الكبرياء خِداع، إذ إنّ كلَّ ما يملكه المرء هو من لدن الله الذي يمدُّ يده للخير (رج ١أي ٢٩ :١١-١٦؛ أي ١ :٢١؛ يع ١ :١٧).

٤ :٨ شبعتم... استغنيتم... ملكتم. في توبيخ صارم، يَكيل بولس مدحًا زائفًا، مُبيِّنًا بتهكُّم أنّ أولئك الكورنثيِّين الذين كانوا مُكتفين ذاتيًّا في ذواتهم قد بلغوا قمَّة التعظُّم الروحيّ. وقد شابهوا اللاودكيِّين (رج رؤ ٣ :١٧). رج في ٣ :١٢؛ ٢تي ٤ :٨؛ يع ١ :١٢؛ ١بط ٥ :٤. **ملكتم**. ومع ذلك تمنَّى بولس لو كان حقًّا وقت التتويج في المُلك الألفيّ فيُشاركوا جميعًا في مجد الربّ.

مَلكتُمْ لنَملِكَ نَحنُ أيضًا معكُمْ! ⁹فإنّي أرَى أنَّ اللهَ أبرَزَنا نَحنُ الرُّسُلَ آخِرينَ، كأنَّنا مَحكومٌ علَينا بالمَوتِ. لأنَّنا صِرنا مَنظَرًا للعالَمِ ذ، للمَلائكَةِ والنّاسِ. ¹⁰نَحنُ جُهّالٌ مِنْ أجلِ المَسيحِ ر، وأمّا أنتُمْ فحُكَماءُ في المَسيحِ! نَحنُ ضُعَفاءُ ز، وأمّا أنتُمْ فأقوياءُ! أنتُمْ مُكَرَّمونَ، وأمّا نَحنُ فبلا كرامَةٍ! ¹¹إلى هذِهِ السّاعَةِ نَجوعُ ونَعطَشُ ونَعرَى ونُلكَمُ ولَيسَ لنا إقامَةٌ، ¹²ونَتعَبُ س عامِلينَ بأيدينا. نُشتَمُ فنُبارِكُ ش. نُضطَهَدُ فنَحتَمِلُ. ¹³يُفتَرَى علَينا فنَعِظُ. صِرنا كأقذارِ العالَمِ ووَسَخِ كُلِّ شَيءٍ إلى الآنَ ص.

¹⁴لَيسَ لكَيْ أُخَجِّلكُمْ أكتُبُ بهذا، بل كأولادي الأحِبّاءِ أُنذِرُكُمْ ض. ¹⁵لأنَّهُ وإنْ كانَ لكُم رَبَواتٌ مِنَ المُرشِدينَ في المَسيحِ، لكن لَيسَ آباءٌ كثيرونَ. لأنّي أنا ولَدتُكُمْ في المَسيحِ يَسوعَ بالإنجيلِ ط. ¹⁶فأطلُبُ إلَيكُمْ أنْ تكونوا مُتَمَثِّلينَ بي ظ. ¹⁷لذلكَ أرسَلتُ إلَيكُمْ تيموثاوُسَ ع، الّذي هو ابني الحَبيبُ والأمينُ في الرَّبِّ غ، الّذي يُذَكِّرُكُمْ بطُرُقي في المَسيحِ ف كما أُعَلِّمُ في كُلِّ مَكانٍ ق، في كُلِّ كنيسَةٍ ك. ¹⁸فانتَفَخَ قَومٌ ل كأنّي لَستُ آتيًا إلَيكُمْ. ¹⁹ولكنّي سآتي إلَيكُمْ سريعًا م إنْ شاءَ الرَّبُّ ن، فسأعرِفُ لَيسَ كلامَ الّذينَ انتَفَخوا بل قوَّتَهُمْ. ²⁰لأنَّ ملكوتَ اللهِ لَيسَ بكَلامٍ هـ، بل بقوَّةٍ و.

٩ ذ عب ١٠ :٣٣ **١٠** ر أع ١٧ :١٨؛ ٢٦ :٢٤؛ ١كو ١ :١٨؛ ز ١كو ٢ :٣؛ ٢كو ١٣ :٩ **١٢** س أع ١٨ :٣؛ ٢٠ :٣٤؛ ش مت ٥ :٤٤ **١٣** ص مرا ٣ :٤٥ **١٤** ض ٢كو ٦ :١٣؛ ١٢ :١٤؛ ١تس ٢ :١١؛ ايو ٢ :١؛ ٣يو ٤ **١٥** ط عد ١١ :١٢؛ أع ١٨ :١١؛ ١كو ٣ :٨؛ غل ٤ :١٩؛ فل ١٠ **١٦** ظ (١كو ١١ :١)؛ في ٣ :١٧؛ ٤ :٩؛ (١تس ١ :٦)؛ ٢تس ٣ :٩ **١٧** ع أع ١٩ :٢٢؛ في ٢ :١٩؛ غ ١كو ٤ :١٤؛ ١تي ١ :٢ و١٨؛ ٢تي ١ :٢؛ ف ١كو ١١ :٢؛ ق ١كو ٧ :١٧؛ تي ١ :٥؛ ك ١كو ١٤ :٣٣ **١٨** ل ١كو ٥ :٢ **١٩** م أع ١٩ :٢١؛ ٢٠ :٢؛ ٢كو ١ :١٥؛ ١٦ :٥ و٧-٩؛ ٢كو ١ :١٥؛ ن أع ١٨ :٢١؛ عب ٦ :٣؛ يع ٤ :١٥ **٢٠** هـ ١تس ١ :٥؛ و ١كو ٢ :٤

٤ :٩ آخِرين. الاستعارة مأخوذة من اقتياد الأسرى المحكومين بالإعدام إلى مَيدانٍ رومانيٍّ ليتَصارعوا ويموتوا، وآخِر الذين يُخرَجون كي يُقتلوا كانوا الخاتمة الكبرى. إنّ الله، في حكمته المُهيمنة ولأجل مجده الأقصى، اختار أن يعرض الرسُل مجازيًّا أمامَ أنظار البشر والملائكة في أثناء الدهر الحاضر كما لو كانوا تمامًا مثل أولئك المعروضين العديمي الشأن والمحكومين (رج مت ١٩ :٢٨). ومثلَ المُصارعين المحكومين بالإعدام، لقي الرسُل الاستهزاء والازدراء والبصق والسَّجن والضَّرب؛ ورغم ذلك مجَّد الله اسمه بواسطتهم إذ استخدمهم لبناء ملكوته.

٤ :١٠ جهّال... حكماء. مرّةً أخرى يستخدم بولس أسلوب التهكُّم الساخر، موجِّهًا إلى نفسه هذه المرّة، وكأنّه يُقلِّد موقف الكورنثيّين المتكبِّرين حيالَهُ، لعلّهم يتوبّخون (رج أع ١٧ :١٨).

٤ :١١-١٣ عاش الرسُل والكارزون الأوّلون في أدنى مستويات المجتمع. فبينما تصوَّر المؤمنون الكورنثيُّون أنفسهم ملوكًا (ع ٨)، كان الرسول يعلم أنّه عبدٌ يتألّم (رج ٢كو ١ :٨ و٩؛ ٤ :٨-١٢؛ ٦ :٤-١٠؛ ١١ :٢٣-٢٨).

٤ :١٢ بأيدينا. قام الرسُل بأعمالٍ يدويّة عدَّها اليونانيُّون، ومن جُملتهم بعضٌ في كنيسة كورنثوس، أدنى من كرامتهم ومُناسِبةً فقط للعبيد. ولكنّ بولس لم يكن يستاء من أيِّ عملٍ تدعو إليه الضَّرورة لدعم الكرازة بالإنجيل (رج أع ١٨ :٣؛ ٢٠ :٣٤؛ ٢كو ١١ :٢٣-٢٨؛ ١تس ٢ :٩؛ ٢تس ٣ :٨؛ ٢تي ٣ :١٢).

٤ :١٣ أقذار... وسخ. الفُضالة والحُثالة المكشوطتان من طَبَقٍ وَسِخ أو صفيحة قُمامة، وقد استُخدِمتا مجازيًّا للدلالة على المجرمين الأدنياء الأكثر انحطاطًا، وكثيرًا ما كان يُضحَّى بهم في الاحتفالات الطقسيّة الوثنيّة. فليس في نظر الله، بل في نظر العالم، وُصِمَ بولس، وزملاؤه الكارزون، بهذه الوصمة. ويا له من توبيخ للكورنثيّين المتكبِّرين الجسديِّين الذين رأوا أنفسهم في القمّة، فيما الرسولُ المُتَّضع اعتبر نفسه في القعر.

٤ :١٤ أولادي الأحبّاء. مع أنّ عدم نُضج المؤمنين الكورنثيّين كان جسديًّا، بل بغيضًا أحيانًا، كان بولس ينظر إليهم دائمًا بعاطفة صادقة (رج ٢كو ١٢ :١٤ و١٥؛ غل ٤ :١٩؛ في ١ :٢٣-٢٧؛ ٣يو ٤). **أُنذِركم.** حرفيًّا «أضع في أذهانكم» بقصد التحريض والتوبيخ، بافتراض مُسبَق لوجود خطإٍ ما ولا بُدَّ أن يُصحَّح (رج مت ١٨ :١٥-٢٠؛ أع ٢٠ :٣١؛ ١تس ٢ :٧-١٢؛ ٥ :١٤).

٤ :١٥ ربوات من المُرشدين. مفاد هذه العبارة «مُرشِدون لا يُحصى عددهم»، وتُشير على سبيل المُبالغة البلاغيّة إلى عدد غير محدود من الأوصياء المؤدِّبين للأولاد. إنّما بولس وحده كان أباهم الروحيّ؛ ومن ثَمَّ فلا أحد اهتمَّ بهم نظيره.

٤ :١٦ متمثِّلين. رج ١١ :١. تحريضٌ جَسور، لكنْ مُبرَّر. فعلى القادة الروحيِّين أن يجعلوا من أنفسهم قُدوةً يُقتدى بها في التشبُّه بالمسيح (رج ١تي ٤ :١٢؛ عب ١٣ :٧).

٤ :١٧ تيموثاوس. درَّبه بولس بكلِّ أمانة حتّى أمكن إرسالُه بثقةٍ بدلًا من الرسول العظيم لكي يُمثِّلَهُ تمثيلًا كاملًا. رج ٢تي ٢ :٢؛ ٣ :١٠-١٤. **أُعلِّم.** إشارة إلى العقيدة، لا إلى النُّصح. فإنّ تيموثاوس، بتعليمه وقدوته، سيُرسِّخ الحقائق الأبديّة التي علّمه بولس إيّاها.

٤ :١٨ و١٩ انتفخ. كانوا متعجرفين، ظنًّا منهم بأنّهم لن يُضطرُّوا إلى مواجهة بولس ثانيةً. ولكنّه، بإذن الله، كان ينوي أن يزورهم سريعًا. ولن يسمح بأن يستمرُّوا في خطاياهم المتكبِّرة بلا حساب، لأجلهم شخصيًّا ولأجل الإنجيل أيضًا (رج عب ١٢ :٦). وسيتَّضح في تلك المواجهة حجم قوّتهم الروحيّة الحقيقيّة.

٤ :٢٠ كلام... قوّة. لا يُقاس الخُلق الروحيُّ بالتأثير الكلاميِّ، بل بقوّة الحياة (رج مت ٧ :٢١-٢٣).

[٢١]ماذا تُريدون؟ أبعَصًا آتي إلَيكُمْ أمْ بالمَحَبَّةِ وروحِ الوَداعَةِ[ي]؟

موقف الكنيسة من أخ يزني

٥ [١]يُسمَعُ مُطلَقًا أنَّ بَينَكُمْ زِنًى! وزِنًى هكذا لا يُسَمَّى بَينَ الأُمَمِ، حتَّى أنْ تكونَ للإنسانِ امرأةُ أبيهِ[أ]. [٢]أفأنتُمْ مُنتَفِخونَ[ب]، وبالحَريِّ لم تنوحوا[ت] حتَّى يُرفَعَ مِنْ وسطِكُمُ الَّذي فعَلَ هذا الفِعلَ؟ [٣]فإنِّي أنا كأنِّي غائبٌ بالجَسَدِ[ث]، ولكن حاضِرٌ بالرّوحِ، قد حَكَمتُ كأنِّي حاضِرٌ في الَّذي فعَلَ هذا، هكذا: [٤]باسمِ رَبِّنا يَسوعَ المَسيحِ[ج] - إذ أنتُمْ وروحي مُجتَمِعونَ مع قوَّةِ رَبِّنا يَسوعَ المَسيحِ[ح] - [٥]أنْ يُسَلَّمَ مِثلُ[خ] هذا للشَّيطانِ لهَلاكِ الجَسَدِ[د]، لكَيْ تخلُصَ الرّوحُ في يومِ الرَّبِّ يَسوعَ. [٦]لَيسَ افتِخارُكُمْ حَسَنًا[ذ]. ألَستُمْ تعلَمونَ أنَّ «خَميرَةً صَغيرَةً تُخَمِّرُ العَجينَ كُلَّهُ؟»[ر] [٧]إذًا نَقّوا مِنكُمُ الخَميرَةَ العَتيقَةَ، لكَيْ تكونوا عَجينًا جديدًا كما أنتُمْ فطيرٌ. لأنَّ فِصحَنا[ز] أيضًا المَسيحَ قد ذُبِحَ لأجلِنا[س]. [٨]إذًا لنُعَيِّدْ[ش]، لَيسَ بخَميرَةٍ عتيقَةٍ[ص]، ولا بخَميرَةِ الشَّرِّ والخُبثِ[ض]، بل بفَطيرِ الإخلاصِ والحَقِّ.

[٩]كتَبتُ إلَيكُمْ في الرِّسالَةِ أنْ لا تُخالِطوا الزُّناةَ[ط].

٢١ [ي] ٢كو ١٠ :٢
١ [أ] لا ١٨ :٦-٨؛ تث ٢٢ :٣٠؛ ٢٧ :٢٠
٢ [ب] ١كو ٤ :١٨؛ [ت] ٢كو ٧ :٧-١٠
٣ [ث] كو ٢ :٥؛ ١تس ٢ :١٧
٤ [ج] (مت ١٨ :٢٠)؛ [ح] (مت ١٦ :١٩؛ يو ٢٠ :٢٣)؛ ٢كو ١٢ :٩
٥ [خ] مز ١٠٩ :٦؛ أم ٢٣ :١٤؛ لو ٢٢ :٣١؛ ١تي ١ :٢٠؛ [د] (أع ٢٦ :١٨)
٦ [ذ] ١كو ٣ :٢١؛ [ر] هو ٧ :٤؛ مت ١٦ :٦ و١٢؛ غل ٥ :٩؛ ٢تي ٢ :١٧
٧ [ز] يو ١٩ :١٤؛ [س] إش ٥٣ :٧
٨ [ش] خر ١٢ :١٥؛ [ص] تث ١٦ :٣؛ [ض] مت ١٦ :٦
٩ [ط] ٢كو ٦ :١٤؛ أف ٥ :١١؛ ٢تس ٣ :٦

---

٤ :٢١ عصا. القادة الروحيُّون مُضطرُّون إلى استخدام عصا التأديب إذا أصرَّ المخطئون على التمادي في الخطيَّة. ونموذج ذلك التأديب مُبيَّن ومُفسَّر في **٥ :١-١٣**؛ رج مت ١٨ :١٥-١٨.

٥ :١ زنًى. كانت هذه الخطيَّة دنسة جدًّا حتَّى إنّ جيران الكنيسة الوثنيِّين كانوا، دون شكّ، يُخزَون بها. وقد سوَّغ الكورنثيُّون منطقيًّا هذه الخطيَّة التي شاع ذكرها، أو قلَّلوا من شأنها، مع أنّ بولس سبق أن كتب إليهم عنها (ع ٩). والكلمة الأصليَّة المترجمة «زنًى» هي جذرُ الكلمة «الفسق والخلاعة». **امرأة أبيه.** زوجة أبيه، وقد كان لمعاشرته إيَّاها وَصْمةُ الإثم ذاتها كما لو كانت بينه وبين أُمِّه الطبيعيَّة. وكانت عقوبة سِفاح القربى في العهد القديم هي الموت (لا ١٨ :٧ و٨ و٢٩؛ رج تث ٢٢ :٣٠)، وكان غير مألوف («لا يُسمَّى») وغيرَ شرعيٍّ بموجب القانون الرومانيّ.

٥ :٢ منتفخون. متعجرفون وجسديُّون للغاية بحيث يغضُّون النظر عن ذلك الشرِّ الرهيب. **يُرفع من وسطكم.** يُعزَل من شركة الكنيسة، كما في ع ٧ (رج مت ١٨ :١٥-١٧؛ أف ٥ :٣ و١١؛ ٢تس ٣ :٦).

٥ :٣ قد حكمتُ. لقد أصدر بولس الحُكم على الخاطئ، ووجب على الكنيسة أن تحذوَ حذوه.

٥ :٤ باسم ربِّنا. أي في انسجام مع شخصه القدُّوس ومشيئته الطاهرة. **مجتمعون.** يجب اتِّخاذ هذا الإجراء فيما الكنيسة مجتمعةٌ علنًا (رج ح مت ١٨ :١٥-١٨). **قوَّة.** المقصود السلطة. فإصدارُ الحكم على المُخطئين غير التائبين في الكنيسة يحظى بسلطة الربِّ كاملةً.

٥ :٥ يُسلَّم... للشيطان. «يُسلَّم» لفظة قويَّة، تُستَخدَم لإطلاق الحُكم القضائيّ. والتعبير مُساوٍ لعزل المؤمن المزعوم من شركة الكنيسة. إنّه يُعادل إقصاءَ الشخص عن بركة العبادة المسيحيَّة وشركة المؤمنين، بدفعه إلى مَيدان الشيطان، أي نظام العالم الحاضر. رج ح ١تي ١ :٢٠. **هلاك الجسد.** إشارةٌ إلى التأديب الإلهيِّ من جرّاء الخطيَّة، ذاك الذي يمكن أن يؤدِّي إلى المَرَض، بل إلى الموت أيضًا. رج ح ١١ :٢٩-٣٢؛ رج أع ٥ :١-١١. **تخلص الروح.** قد يُعاني الشخص غير التائب معاناةً شديدة تحت عقاب الله، ولكنّه لن يكون مصدر تأثير سيِّئ في الكنيسة؛ وهو سيخلصُ تحت ذلك العقاب بأرجحيَّةٍ تفوق ما كان ممكنًا أن يُتاح له لو لقيَ التساهُل والقبول في الكنيسة. **يوم الربِّ يسوع.** هو الوقت الذي فيه يرجع الربُّ ومعه مكافآته لشعبه. رج ح ١ :٨.

٥ :٦ افتخار. لم يكن افتخارهم حسنًا لأنّ الشعور الكبريائيّ بالرِّضى أعماهم عن واجبهم تجاه الخطيَّة الشنيعة التي عاثت في الكنيسة فسادًا. **خميرة.** رج ح مر ٨ :١٥. في الكتاب المقدَّس، تُستعمَل لتمثيل التأثير، وفي معظم الحالات التأثير الرديء، وإن كانت في مت ١٣ :٣٣ تُشير إلى التأثير الصالح الذي كان لملكوت السماوات (رج خر ١٣ :٣ و٧). **العجين كلّه.** إذا حصل التساهُل مع الخطيَّة، فإنّ الخطيَّة تتغلغل في الكنيسة المحليَّة كلِّها وتُفسِدها.

٥ :٧ فصحنا... المسيح. كما أنّ الفطير رمز إلى التحرُّر من مصر بالفصح (خر ١٢ :١٥-١٧)، كذلك تمامًا ينبغي أن تكون الكنيسة خاليةً من الخمير، بما أنّها فُصِلت عن سلطان الخطيَّة والموت بحَمَل الفصح الكامل، الربِّ يسوع المسيح. لذلك وجب على الكنيسة أن تُزيل كلَّ آثار الخطيَّة، في سبيل الانفصال عن الحياة القديمة، بما فيها تأثيرُ الأعضاء المخطئين في الكنيسة.

٥ :٨ نُعيِّد. على خلاف عيد الفصح في العهد القديم، إذ كان يُحتفل به مرَّةً في السنة، يَحتفل المؤمنون كلَّ حين «بعيد» الفصح الجديد، أي يسوع المسيح. وكما أنّ اليهود الذين يُعيِّدون الفصح يحتفلون به بخبزٍ فطير، هكذا يَحتفل المؤمنون بفصحهم المستمرِّ بحياةٍ خالية من الخمير.

٥ :٩ الرسالة. رسالةٌ سابقةٌ كتبها بولس إلى الكنيسة في كورنثوس، وفيها علَّمهم أن يقطعوا كلَّ علاقة بالفاسقين (رج ع ١١؛ ٢تس ٣ :٦-١٥).

١٠وليسَ مُطلقًا زُناةَ هذا العالَمِ، أو الطَّمّاعينَ، أو الخاطِفينَ، أو عَبَدَةَ الأوثانِ، وإلاَّ فيَلزَمُكُمْ أنْ تخرُجوا مِنَ العالَمِ[ظ]! ١١وأمّا الآنَ فكتَبتُ إلَيكُمْ: إنْ كانَ أحَدٌ مَدعوٌّ أخًا زانيًا أو طَمّاعًا أو عابِدَ وثَنٍ أو شَتّامًا أو سِكِّيرًا أو خاطِفًا[ع]، أنْ لا تُخالِطوا ولا تؤاكِلوا مِثلَ هذا[غ]. ١٢لأنَّهُ ماذا لي أنْ أدينَ الَّذينَ مِنْ خارِجٍ؟ ألَستُمْ أنتُمْ تدينونَ الَّذينَ مِنْ داخِلٍ؟ ١٣أمّا الَّذينَ مِنْ خارِجٍ فاللهُ يَدينُهُمْ. «فاعزِلوا الخَبيثَ مِنْ بَينِكُمْ»[ف].

التقاضي بين المؤمنين

٦ ١أيَتَجاسَرُ مِنكُمْ أحَدٌ لهُ دَعوَى علَى آخَرَ أنْ يُحاكَمَ عِندَ الظّالِمينَ، ولَيسَ عِندَ القِدّيسينَ[أ]؟ ٢ألَستُمْ تعلَمونَ أنَّ القِدّيسينَ سيَدينونَ العالَمَ[ب]؟ فإنْ كانَ العالَمُ يُدانُ بكُمْ، أفأنتُمْ غَيرُ مُستأهِلينَ للمَحاكِمِ الصُّغرَى؟ ٣ألَستُمْ تعلَمونَ أنَّنا سنَدينُ مَلائكَةً[ت]؟ فبالأولَى أُمورَ هذِهِ الحياةِ! ٤فإنْ كانَ لكُم مَحاكِمُ في أُمورِ هذِهِ الحياةِ، فأجلِسوا المُحتَقَرينَ في الكَنيسَةِ قُضاةً! ٥لتَخجيلِكُمْ أقولُ. أهكذا لَيسَ بَينَكُمْ حَكيمٌ، ولا واحِدٌ يَقدِرُ أنْ يَقضيَ بَينَ إخوَتِهِ؟ ٦لكنَّ الأخَ يُحاكِمُ الأخَ، وذلكَ عِندَ غَيرِ المؤمِنينَ! ٧فالآنَ فيكُم عَيبٌ مُطلَقًا، لأنَّ عِندَكُمْ مُحاكَماتٍ بَعضِكُمْ مع بَعضٍ. لماذا لا تُظلَمونَ بالحَريِّ[ث]؟ لماذا لا تُسلَبونَ بالحَريِّ؟ ٨لكن أنتُمْ تظلِمونَ وتسلُبونَ، وذلك للإخوَةِ!

١٠ ظ يو ١٧ :١٥
١١ ع مت ١٨ :١٧؛ غ غل ٢ :١٣
١٣ ف تث ١٣ :٥؛ ١٧ :٧ و١٢؛ ١٩ :١٩؛ ٢١ :٢١؛ ٢٢ :٢١ و٢٤؛ ٢٤ :٧؛ ١كو ٥ :٢

الفصل ٦
١ أ دا ٧ :٢٢؛ مت ١٩ :٢٨
٢ ب مز ٤٩ :١٤
٣ ت ٢بط ٢ :٤
٧ ث (أم ٢٠ :٢٢)

٥:١٠ زناة هذا العالم. الظاهر أنّ الكنيسة قد أساءت تفسير النصيحة التي تضمَّنتها تلك الرسالة وكفَّت عن الاحتكاك بأهل العالم غير المخلَّصين، في حين استمرَّت في التغاضي عن خطيَّة الذين داخل الكنيسة، وكان هذا أخطرَ بعدُ على شركة المؤمنين. رج يو ١٧ :١٥ و١٨. فالله يُريد لنا أن نكون في العالم شهودًا له (رج مت ٥ :١٣-١٦؛ أع ١ :٨؛ في ٢ :١٥).

٥:١١ مدعوٌّ أخًا. يوضح بولس قصده في الرسالة السابقة. فهو توقَّع منهم أن يُقاطِعوا جميع الذين قالوا إنّهم إخوة، ولكنْ كان لديهم نمطُ خطيَّةٍ دائم. **ولا تؤاكلوا**. كان تناول الطعام معًا علامة قبول وشركة في تلك الأيّام. رج ٢تس ٣ :٦ و١٤.

٥:١٢ و١٣ من خارج. لم يقصد بولس قطُّ أن يكون هو أو الكنيسة قُضاةً لغير المؤمنين خارج الكنيسة، بل أن يحكموا على الذين في الداخل (رج ١بط ٤ :١٧). أمّا الذين في الخارج فالله يدينهم، وعلى المؤمنين أن يُبشِّروهم. إنّما الذين يُخطئون في الداخل، فعلى الكنيسة أن تُخرِجهم إلى الخارج. والآية ١٣ مقتبسة من تث ١٧ :٧.

٦:١ يتجاسر. إنّ مُقاضاة المؤمن لمؤمنٍ آخر في محكمة دُنيويَّة هو عملٌ جسورٌ ينمُّ عن عدم الطاعة، بسبب مضامينه المتعلِّقة بكلِّ خطيَّة، الأمر الذي لا يُسرُّ به الله. **دعوى على آخر**. كانت العبارة في اليونانيَّة تُستخدَم عمومًا لرفع قضيَّة في المحكمة. **الظالمين**. لا يُشير هذا إلى خُلقهم الأدبيّ، بل إلى حالتهم الروحيَّة غير المُخلَّصة. **عند القدِّيسين**. على المؤمنين أن يبتُّوا في جميع القضايا في ما بينهم داخل الكنيسة.

٦:٢ سيدينون العالم. لأنّ المؤمنين بالمسيح سوف يُعاونونه على حُكم العالم في المملكة الألفيَّة (رؤ ٢ :٢٦ و٢٧؛ ٣ :٢١؛ رج دا ٧ :٢٢)، فهم أكثرُ من مؤهَّلين، بالحقِّ والروح القدس والمواهب والموارد التي عندهم حاليًّا، للفصل في القضايا الصُّغرى التي تنشأ بينهم في الحياة الحاضرة.

٦:٣ سندين ملائكة. قد تعني الكلمة اليونانيَّة «يحكم أو يسود». وبما أنّ الربَّ نفسه سوف يدين الملائكة الساقطين (٢بط ٢ :٤؛ يه ٦)، يُرجَّح أن يعني هذا التعبير أنّه سيكون لنا حُكمٌ ما في الأبديَّة على الملائكة الأطهار. ولمّا كانت الملائكة «أرواحًا خادمة» في تصرُّف القدِّيسين (عب ١ :١٤)، يبدو منطقيًّا أنّها سوف تخدمنا في المجد.

٦:٤ هذه الآية تصعب ترجمتها، وتحتمل بضعة أوجُه. غير أنّ المعنى الجوهريَّ واضح. عندما تنشأ بين المؤمنين خصومات ونزاعات، لا يُتصوَّر أن يتوجَّهوا إلى الأقلِّ أهليَّةً (غير المؤمنين) للفصل في الدعوى. فالمؤمنون الأدنى خبرةً بالشؤون القانونيَّة، والذين يعرفون كلمة الله ويُطيعون روحه، أكثر كفايةً بكثير جدًّا لحلِّ الخلافات بين المؤمنين من غير المؤمن ذي الخبرة الواسعة، والذي ليس له حقُّ الله ولا روحُه.

٦:٥ و٦ لتخجيلكم. إنّ تصرُّفًا كهذا في مُقاضاة أخ مؤمن ليس فقط خزيًا أثيمًا (ع ٥)، بل أيضًا إخفاقٌ ذريع في السلوك بمقتضى الطاعة والبرّ. فالمؤمنون الذين يجرُّون مؤمنين إلى المحاكم يُعانون الهزيمة الأدبيَّة والخسارة الروحيَّة قبل الاستماع إلى دعواهم، ويصيرون عرضة للتأديب الإلهيّ (رج عب ١٢ :٣ وما يلي).

٦:٧ لماذا لا تُظلَمون؟ الجواب الضمنيُّ هو بسبب الخطيَّة الشائنة (ع ٥) والهزيمة الأدبيَّة (ع ٨) اللتين تنجمان عن رغبةٍ في تشويه سُمعة الله وحكمته وقدرته، وقصده المهيمن، وفي إيذاء الكنيسة وتعطيل شهادة رسالة الإنجيل. **تُسلَبون**؟ ليس للمؤمنين بالمسيح حقٌّ في الإصرار على اللجوء القضائيِّ إلى محكمة عامَّة. فإنّ الوثوق بمقاصد الله المهيمنة في الضرّاء والخسارة الماديَّة أفضلُ بكثير من عصيان الله والمعاناة على الصعيد الروحيّ (رج ح مت ٥ :٣٩؛ ١٨ :٢١-٣٤).

٦:٨ أنتم تظلمون وتَسلُبون. يُشير إلى أولئك الذين يُقاضون إخوتهم في المسيح، إذ هم أيضًا أذنبوا بمثل سوء التصرُّف الذي يرفعون شكوى في سبيل تصحيح ذلك التصرُّف.

٩أَمْ لَستُمْ تعلَمونَ أنَّ الظّالِمينَ لا يَرِثونَ ملكوتَ اللهِ؟ لا تضِلّوا: لا زُناةٌ ولا عَبَدَةُ أوثانٍ ولا فاسِقونَ ولا مأبونونَ ولا مُضاجِعو ذُكورٍ[ج]، ١٠ولا سارِقونَ ولا طَمّاعونَ ولا سِكّيرونَ ولا شَتّامونَ ولا خاطِفونَ يَرِثونَ ملكوتَ اللهِ. ١١وهكذا كانَ أُناسٌ مِنكُم[ح]. لكن اغتَسَلتُم[خ]، بل تَقَدَّستُمْ، بل تبَرَّرتُمْ باسمِ الرَّبِّ يَسوعَ وبروحِ إلهِنا.

٩ [ج] أع ٢٠: ٣٢؛ (١كو ١٥: ٥٠)؛ غل ٥: ٢١؛ أف ٥: ٥؛ ١تي ١: ٩
١١ [ح] (١كو ١٢: ٢)؛ كو ٣: ٥-٧؛ تي ٣: ٣-٧)؛ [خ] عب ١٠: ٢٢
١٢ [د] ١كو ١٠: ٢٣

مجدوا الله في أجسادكم وفي أرواحكم

١٢«كُلُّ الأشياءِ تحِلُّ لي»[د]، لكن لَيسَ كُلُّ الأشياءِ توافِقُ. «كُلُّ الأشياءِ تحِلُّ لي»، لكن

٦: ٩ و١٠ مع أنّ لائحة الخطايا هذه ليست شاملة، فهي تُمثِّل من بين الخطايا الأدبيَّة تلك الأنواعَ التي يتَّصِف بها غيرُ المخلَّصين.

٦: ٩ لا يرثون ملكوت الله. الملكوت هو دائرة الخلاص الروحيَّة، حيث يسود الله مَلِكًا على جميع الذين ينتمون إليه بالإيمان (رج ح مت ٥: ٣ و١٠). وجميع المؤمنين هم في الملكوت الروحيّ، إلَّا أنّهم ينتظرون أن يدخلوا إلى ميراثه كاملًا في الدهر الآتي. فالأشخاص الذين يتميَّزون بهذه المعاصي هم غيرُ مُخلَّصين (ع ١٠). رج ح ١يو ٣: ٩ و١٠. وبينما يمكن أن يرتكب المؤمنون هذه الخطايا، ويفعلون ذلك أحيانًا، فإنّهم لا يتميَّزون بها كنمط حياةٍ مستديم. إنّما المؤمنون الحقيقيُّون الذين يُخطئون فعلًا يمقتون تلك الخطيَّة ويلتمسون أن يُحرِزوا الانتصار عليها (رج رو ٧: ١٤-٢٥). **زناة.** جميعُ الذين ينغمسون في الفُسوق الجنسيّ، ولا سيّما غير المتزوِّجين. **عبدة أوثان.** أولئك الذين يعبدون أيَّ إلهٍ زائف أو يتبعون أيَّ نظام دينيٍّ باطل. **فاسقون.** الأشخاص المتزوِّجون الذين ينغمسونَ في أفعالٍ جنسيَّة خارجَ زواجهم. **مأبونون... مضاجعو ذكور.** تعبيران يُشيران إلى مَن يستبدلون ويُفسِدون الأدوارَ الجنسيَّة الطبيعيَّة والعلاقاتِ السَّويَّة بين الذكر والأنثى. وهذا يشمل عِشقَ المثيل، وتبديلَ الجنس، وسائر الانحرافات المتعلِّقة بالذكر والأنثى (رج تك ١: ٢٧؛ تث ٢٢: ٥). وتُنسَب مضاجعة الذكور إلى سدوم، تلك المدينة التي سادها هذا النوع من الشذوذ (تك ١٨: ٢٠؛ ١٩: ٤ و٥). هذا الانحراف الأثيم يشجبه الكتاب المقدَّس دائمًا، مهما كان شكلُه (رج لا ١٨: ٢٢؛ ٢٠: ١٣؛ رو ١: ٢٦ و٢٧؛ ١تي ١: ١٠).

٦: ١٠ سارقون... طمّاعون. كِلتا الفئتين مُذنِبةٌ بخطيَّة الجشع الأساسيَّة عينها. فالطمّاعون يشتهون ما يخصُّ الآخرين؛ والسارقون يأخذونه فعلًا. **شتّامون.** مَن يسعَون إلى تدمير الآخرين بالكلام. **خاطفون.** المحتالون والمختلسون الذين يسلبون بطريقة غير مباشرة، إذ يستغلّون الآخرين ظُلمًا كي يُحرِزوا لأنفسهم كسبًا ماليًّا.

٦: ١١ أُناسٌ منكم. مع أنه ليس جميع المؤمنين بالمسيح كانوا مذنبين بجميع هذه الخطايا المذكورة، فكلُّ مؤمن هو خاطئ سابق، بما أنّ المسيح قد جاء كي يُخلِّص الخطاة (رج مت ٩: ١٣؛ رو ٥: ٢٠). وكان بعضٌ ممّن كانت لهم سابقًا أنماطُ حياةٍ أثيمة كهذه يسقطون في تلك الخطايا القديمة عينها، فوجب تذكيرهم بأنّهم إن رجعوا طولَ الطريق ليعيشوا كما سبق أن عاشوا دائمًا في الماضي إنّهم لن يرثوا الخلاص الأبديَّ، لأنّ ذلك سيكون مؤشِّرًا إلى أنّهم لم يخلصوا قطُّ أصلًا (رج ٢كو ٥: ١٧). **اغتسلتم.** إشارةٌ إلى الحياة الجديدة، بواسطة التطهير الروحيّ والولادة الجديدة (رج يو ٣: ٣-٨؛ ٢كو ٥: ١٧؛ أف ٢: ١٠؛ تي ٣: ٥). **تقدَّستم.** هذا يؤدِّي إلى سلوك جديد تُنتِجه حياةٌ تغيَّرت. فسيادةُ الخطيَّةِ الشاملةُ تُنقَض ويحلُّ محلَّها نمط حياة جديد يتميَّز بالطاعة والقداسة. ومع أنّ هذا ليس بلوغًا للكمال، فهو تغييرٌ في الاتِّجاه (رج رو ٦: ١٧ و١٨ و٢٢). **تبرَّرتم.** هذه إشارة إلى مَقام جديد أمام الله، فيه يُكسَى المؤمنُ برَّ المسيح. فبموت المسيح، وُضِعَت في حسابه خطايا المؤمن وتألَّم من أجلها، لكي يُوضَع برُّه في حساب المؤمن، بحيثُ يُتاح لنا أن ننال البَرَكة من جرّاء ذلك (رو ٣: ٢٦؛ ٤: ٢٢-٢٥؛ ٢كو ٥: ٢١؛ في ٣: ٨ و٩؛ ١بط ٣: ١٨). **بروح إلهنا.** الروح القدس هو العامل الفعَّال في التغيير الذي يُحدِثه الخلاص (رج يو ٣: ٣-٥).

٦: ١٢-٢٠ بما أنّ المؤمن قد اغتسل وتقدَّس وتبرَّر إلى الأبد بنعمة الله، فهو قد تحرَّر (رج رو ٨: ٢١ و٣٣؛ غل ٥: ١ و١٣). وقد فعل الكورنثيُّون بتلك الحريَّة تمامًا ما حذَّر بولس الغلاطيِّين من أن يفعلوه: «لا تُصيِّروا الحرِّيَّة فرصة للجسد» (غل ٥: ١٣). وعليه، ففي هذا الجُزء فضح بولس ضلال المؤمنين الكورنثيِّين في تصوُّرهم أنّهم أحرارٌ في أن يُخطئوا، لأنّ نعمة الله تستر ذلك.

٦: ١٢ كلُّ الأشياء تحلُّ... ليس... توافق. ربّما كان هذا شعارًا كورنثيًّا. وقد كان صحيحًا أنّه مهما ارتكب المؤمن من خطيَّة، يغفر له الله (أف ١: ٧)، ولكن ليس كلُّ ما فعلوه كان نافعًا أو بنّاءً. فإنّ ثمن إساءة استخدام الحريَّة والنعمة باهظٌ جدًّا. والخطيَّة دائمًا تُنتِج الخسارة. **يتسلَّط.** للخطيَّة سلطتُها؛ والفعل يعني «ساد» (رج رو ٦: ١٤)؛ وليس من خطيَّة تستعبد الإنسان أكثر من خطايا الجنس. وبينما لا يمكن أبدًا أن يكون هذا نمطًا غيرَ منقطع في حياة المؤمن الحقيقيّ، يمكن أن يكون عادةً مُعاوِدةً تسلبه الفرح والسلام والنفع وتجلب التأديب الإلهيّ، بل أيضًا التأديبَ الكنسيّ (رج ٥: ١ وما يلي). رج ح ١تس ٤: ٣-٥. إنّ خطايا الجنس تتسلَّط وتُسيطِر؛ ولذلك يجب على المؤمن ألّا يسمح للخطيَّة بهذه السيطرة، بل عليه أن يسود هو عليها بقوَّة الربّ (رج ح ٩: ٢٧). فبولس يرفض رفضًا قاطعًا الفِكرة الفاجرة القائلة بأنّ الحريَّة في المسيح تُبيح ارتكاب الخطيَّة (رج رو ٧: ٦؛ ٨: ١٣ و٢١).

لا يتسلَّطُ عليَّ شَيءٌ. ١٣الأطعِمَةُ للجَوفِ والجَوفُ للأطعِمَةِ[ذ]، واللهُ سيُبيدُ هذا وتِلكَ. ولكنَّ الجَسَدَ لَيسَ للزِّنا[ر] بل للرَّبِّ[ز]، والرَّبُّ للجَسَدِ[س]. ١٤واللهُ قد أقامَ الرَّبَّ[ش]، وسيُقيمُنا نَحنُ أيضًا بقوَّتِهِ[ص]. ١٥ألَستُمْ تعلَمونَ أنَّ أجسادَكُمْ هي أعضاءُ المَسيحِ[ض]؟ أفآخُذُ أعضاءَ المَسيحِ وأجعَلُها أعضاءَ زانيَةٍ؟ حاشا! ١٦أمْ لَستُمْ تعلَمونَ أنَّ مَنِ التَصَقَ بزانيَةٍ هو جَسَدٌ واحِدٌ؟ لأنَّهُ يقولُ: «يكونُ الِاثنانِ جَسَدًا واحِدًا»[ط]. ١٧وأمّا مَنِ التَصَقَ بالرَّبِّ فهو روحٌ واحِدٌ[ظ]. ١٨اُهرُبوا مِنَ الزِّنا[ع]. كُلُّ خَطيَّةٍ يَفعَلُها الإنسانُ هي خارِجَةٌ عن الجَسَدِ، لكنَّ الّذي يَزني يُخطِئُ إلى جَسَدِهِ[غ]. ١٩أمْ لَستُمْ تعلَمونَ أنَّ جَسَدَكُمْ هو هَيكَلٌ للرّوحِ القُدُسِ الّذي فيكُمُ[ف]، الّذي لكُم مِنَ اللهِ، وأنَّكُمْ لَستُمْ لأنفُسِكُمْ[ق]؟ ٢٠لأنَّكُمْ قد اشتُريتُمْ بثَمَنٍ[ك]. فمَجِّدوا اللهَ في أجسادِكُمْ وفي أرواحِكُمُ الّتي هي للهِ.

الزواج

٧ ١وأمّا مِنْ جِهَةِ الأُمورِ الّتي كتَبتُمْ لي عَنها: فحَسَنٌ للرَّجُلِ أنْ لا يَمَسَّ امرأةً[أ].

١٣ [ذ]مت ١٥:١٧؛ (رو ١٤:١٧)؛ كو ٢:٢٢؛ [ر]١كو ٥:١؛ غل ٥:١٩؛ أف ٥:٣؛ كو ٣:٥؛ ١تس ٤:٣؛ [ز]١تس ٤:٣؛ [س](أف ٥:٢٣) **١٤** [ش]رو ٦:٥ و٨؛ ٢كو ٤:١٤؛ [ص]أف ١:١٩ **١٥** [ض]رو ١٢:٥؛ ١كو ٦:١٣؛ ١٢:٢٧؛ أف ٥:٣٠ **١٦** [ط]تك ٢:٢٤؛ مت ١٩:٥؛ مر ١٠:٨؛ أف ٥:٣١ **١٧** [ظ](يو ١٧:٢١-٢٣؛ رو ٨:٩-١١)؛ ١كو ٦:١٥؛ (غل ٢:٢٠)؛ أف ٤:٤ **١٨** [ع]رو ٦:١٢؛ ١كو ٦:٩؛ ٢كو ١٢:٢١؛ أف ٥:٣؛ كو ٣:٥؛ عب ١٣:٤؛ [غ]رو ١:٢٤؛ ١تس ٤:٤ **١٩** [ف]يو ٢:٢١؛ ١كو ٣:١٦؛ ٢كو ٦:١٦؛ [ق]رو ١٤:٧ **٢٠** [ك]أع ٢٠:٢٨؛ ١كو ٧:٢٣؛ غل ٣:١٣؛ ١بط ١:١٨؛ ٢بط ٢:١؛ رؤ ٥:٩ الفصل ٧ **١** [أ]١كو ٧:٨ و٢٦

٦:١٣ الأطعمة... الجوف. ربّما كان هذا قولًا شعبيًّا شائعًا للإشادة بالفكرة القائلة بأنّ الجنس أمرٌ بيولوجيٌّ صِرف، مثل الأكل. وربّما كان للثُّنائيَّة الفلسفيَّة إسهامٌ في هذا المفهوم إذ اعتبرت الجسد وحده شرّيرًا؛ وعليه، فإنّ ما يفعله المرء طبيعيًّا لم يكن ممكنًا أن يُمنع، ومن ثَمَّ ليس له تَبِعَيَّة. ولأنّ العلاقة بين هذين الأمرين كانت محضَ بيولوجيَّة وزائلة، فربّما استخدم الكورنثيُّون، مثلَ كثيرين من أصدقائهم الوثنيِّين، ذلك التشبيه لتسويغ الفساد الخلقيِّ الجنسيّ. **الجسد... للربّ**. يرفض بولس هذ التشبيه المسَوِّغ. فإنّ بين الجسد والطعام علاقةً وقتيَّة زائلة.

٦:١٤ رج أع ٢:٣٢؛ أف ١:١٩. إنّ بين أجساد المؤمنين والربِّ علاقةً أبديَّةً لن تفنى أبدًا. ويشير الرسول إلى جسد المؤمن من حيث كونُه سيُغيَّر ويُقام ويُمجَّد ويُجعَل سماويًّا. رج **١٥**:٣٥-٥٤؛ في ٣:٢٠ و٢١.

٦:١٥ أعضاء. إنّ جسد المؤمن ليس فقط للربِّ هنا والآن (ع ١٤)، بل هو من الربّ، جزءٌ من جسده، أي الكنيسة (أف ١:٢٢ و٢٣). وجسد المؤمن بالمسيح هيكلٌ روحيٌّ يسكن فيه روح المسيح (١٢:٣؛ يو ٧:٣٨ و٣٩؛ ٢٠:٢٢؛ أع ١:٨؛ رو ٨:٩؛ ٢كو ٦:١٦). ولذلك، فإذا ارتكب مؤمنٌ خطيَّةً جنسيَّة، فكأنّه يُورِّط المسيح مع زانية. وكلُّ خطيَّةٍ جنسيَّة هي زنًى. **حاشا**. أقوى تعبيرٍ للنفي في اللغة اليونانيَّة، ويعادل: «لا يكوننَّ ذلك البتَّة».

٦:١٦ جسد واحد. يدعم بولس فكرته في الآية السابقة باللجوء إلى الحقِّ الذي يُذكر في تك ٢:٢٤، والذي يُعرِّف المعاشرة الجنسيَّة بين رجُلٍ وامرأة بوصفها «جسدًا واحدًا». فحين يتَّحد امرؤ بزانية، يكون ذلك اختبارَ جسدٍ واحد؛ ومن ثَمَّ فكأنّما المسيح روحيًّا قد اتَّحد بزانية.

٦:١٧ روحٌ واحد. في مزيدٍ من الدعم للفكرة، يؤكِّد بولس أنّ كلَّ فعلٍ جنسيٍّ خارجَ الزواج هو خطيَّة؛ ولكنّ العلاقات المحرَّمة من قِبَل المؤمنين تستوجب الشَّجب خصوصًا لأنّها تُلحِق الدَّنس بيسوع المسيح الذي يُشكِّل المؤمنون وإيّاه كِيانًا واحدًا (يو ١٤:١٨-٢٣؛ ١٥:٤ و٧؛ ١٧:٢٠-٢٣؛ رو ١٢:٥). وينبغي أنّ هذه الحِجَّة تجعل خطيَّةً كهذه غير واردة إطلاقًا.

٦:١٨ كلُّ خطيَّة... خارجة. بمعنًى مُعيَّن، تُدمِّر الخطيَّة الجنسيَّة الإنسان كما لا تُدمِّره أيَّة خطيَّة أُخرى، لأنّها بالغةُ الحميميَّة والإرباك لكونها مُفسِدةً على أعمق مستوى بشريّ. ولكنْ ربّما يُلمِّح بولس إلى الأمراض التناسُليَّة، الشائعة والمُدمِّرة في أيّامه واليوم. وليس لأيَّة خطيَّة أُخرى إمكانيَّةٌ أكبرُ للفتك بالجسد، هذا الأمر الذي ينبغي للمؤمن أن يتجنَّبه بسبب الحقيقة المذكورة في ع ١٩ و٢٠.

٦:١٩ لستم لأنفسكم. إنّ جسد المؤمن يخصُّ الربّ (ع ١٣)، وهو عضوٌ في المسيح (ع ١٥)، وهيكلٌ للروح القدس. رج ح رو ١٢:١ و٢. فكلُّ فعلِ زنًى أو فسق، أو أيَّة خطيَّة أُخرى، إنّما يرتكبه المؤمن في المَقدس، قدسِ الأقداس، حيث يسكن الله. وفي العهد القديم، كان رئيسُ الكهنة وحده يدخل إلى هناك مرَّةً واحدة في السنة، وليس إلّا بعدَ أن يقوم بتطهيرٍ شامل، لئلّا يُقتَل (لا ١٦).

٦:٢٠ ثمن. هو دمُ المسيح الثمين (رج ح ١بط ١:١٨). **مجِّدوا الله**. هذا هو الغرض الأسمى للمؤمن بالمسيح (١٠:٣١).

٧:١-١١:٣٤ يشتمل هذا القسم على أجوبةٍ عن الأسئلة العمليَّة التي كان الكورنثيُّون قد كتبوا إلى بولس بشأنها (٧:١) في رسالةٍ ربّما سلَّمها إليه استفاناس وفرتوناتوس وأخائيكوس (١٦:١٧). وكانت الأسئلة الأولى تتعلَّق بالزواج، وهو ميدانُ بَلبلةٍ بسبب الفساد الأدبيِّ السائد في تلك الحضارة التي أباحَتِ الدعارة والزِّنى والشذوذ الجنسيَّ وتعدُّد الزوجات والتزوُّج بالسراري.

٧:١-٧ كان لدى بعضهم فكرةٌ بأنّ من الأفضل عدمَ التزوُّج، بسبب كلِّ خطايا الجنس والارتباك الزوجيّ، بل أيضًا أنّ البقاء على العزوبة أكثرُ روحانيَّة. وربّما أدَّى ذلك ببعض الأتقياء الأدعياء إلى مُناصرة الطلاق طلبًا للعزوبة. فهذه الآيات تُعلي من شأن العزوبة ما دامت مقترنةً بالعفاف، ولكنّها بأيّة حال لا تُعلِّم أنّ الزواج هو إمّا غلط وإمّا أدنى شأنًا.

^٢^ولكن لسَبَبِ الزِّنا، ليَكُنْ لكُلِّ واحِدٍ امرأتُهُ، وليَكُنْ لكُلِّ واحِدَةٍ رَجُلُها. ^٣^ليوفِ الرَّجُلُ المَرأةَ حَقَّها الواجِبَ^ب^، وكذلكَ المَرأةُ أيضًا الرَّجُلَ. ^٤^لَيسَ للمَرأةِ تسَلُّطٌ على جَسَدِها، بل للرَّجُلِ. وكذلكَ الرَّجُلُ أيضًا لَيسَ لهُ تسَلُّطٌ على جَسَدِهِ، بل للمَرأةِ. ^٥^لا يَسلُبْ أحَدُكُمُ الآخَرَ^ت^، إلاَّ أنْ يكونَ على موافَقَةٍ، إلى حينٍ، لكَيْ تتفَرَّغوا للصَّومِ والصَّلاةِ، ثُمَّ تجتَمِعوا أيضًا مَعًا لكَيْ لا يُجَرِّبَكُمُ الشَّيطانُ لسَبَبِ عَدَمِ نَزاهَتِكُمْ^ث^. ^٦^ولكن أقولُ هذا على سبيلِ الإذنِ لا على سبيلِ الأمرِ^ج^. ^٧^لأنّي أُريدُ أنْ يكونَ جميعُ النّاسِ كما أنا^ح^. لكنَّ كُلَّ واحِدٍ لهُ مَوهِبَتُهُ الخاصَّةُ مِنَ اللهِ. الواحِدُ هكذا والآخَرُ هكذا.

^٨^ولكن أقولُ لغَيرِ المُتَزَوِّجينَ وللأرامِلِ، إنَّهُ حَسَنٌ لهُم إذا لَبِثوا كما أنا^خ^. ^٩^ولكن إنْ لم يَضبُطوا أنفُسَهُمْ^د^، فليَتَزَوَّجوا. لأنَّ التَّزَوُّجَ أصلَحُ مِنَ التَّحَرُّقِ. ^١٠^وأمّا المُتَزَوِّجونَ، فأوصيهِمْ، لا أنا بل الرَّبُّ^ذ^: أنْ لا تُفارِقَ المَرأةُ رَجُلَها^ر^

٣ ^ب^خر ٢١ :١٠
٥ ^ت^يوء ٢ :١٦؛ ^ث^١تس ٣ :٥
٦ ^ج^٢كو ٨ :٨
٧ ^ح^أع ٢٦ :٢٩
٨ ^خ^١كو ١ :٧ و٢٦
٩ ^د^١تي ٥ :١٤
١٠ ^ذ^مر ١٠ :٦-١٠؛ ^ر^مل ٢ :١٤؛ (مت ٥ :٣٢)

١:٧ يمسّ امرأة. كنايةٌ يهوديَّة لطيفة عن المعاشرة الزوجيَّة (رج مثلًا تك ٢٠ :٦؛ را ٢ :٩؛ أم ٦ :٢٩). فبولس يقول إنّ الامتناع عن الجنس، أي البقاء على العزوبة والعفاف، أمرٌ حسن. ولكنّه ليس الأمر الحسن الوحيد، ولا حتّى أفضلَ من الزواج (رج تك ١ :٢٨؛ ٢ :١٨).

٢:٧ الزنا. يتعرَّض الإنسان لخطر خطايا الجنس تعرُّضًا كبيرًا حين يكون عازبًا (رج مت ١٩ :١٢). والزواج هو ترتيب الله الوحيد للارتواء الجنسيّ. إنّما لا ينبغي تقليص الزواج إلى ذلك فحسب. فلدى بولس نظرة أسمى بكثير يُبيِّنها في أف ٥ :٢٢ و٢٣. أمّا هنا فهو يشدِّد على قضيَّة خطايا الجنس بالنسبة إلى مَن هم عُزّاب.

٣:٧ ليوفِ... حقَّها الواجب. على المؤمنين المتزوِّجين ألّا يحرموا زوجاتهم جنسيًّا. فمع أنّ التبتُّل صحيحٌ بالنسبة إلى العازب، فهو خطأ بالنسبة إلى المتزوِّج. وربّما كانت ممارسة الحرمان أكثر شيوعًا في حالة كون الشريك الآخر غير مؤمن (بشأن المزيد عن الشريك غير المُخلَّص، رج ح ع ١٠-١٧).

٤:٧ تسلُّط. بموجب عهد الزواج، يُمنح كِلا الشريكين الحقَّ في جسد الشريك الآخر لأجل إرضائه.

٥:٧ لا يسلب. حرفيًّا: «كُفّا عن سلب أحدكما الآخر». لعلَّ في هذا النهي مؤشِّرًا إلى أنّ حرمانًا كهذا كان جاريًا في أوساط المؤمنين، ربّما كردِّ فعلٍ حيال خطايا الجنس الفاضحة المرتبطة بماضيهم، ورغبةً في طرح ذلك كلِّه وراء الظَّهر. فللأزواج والزوجات أن يمتنعوا إلى حين عن النشاط الجنسيّ، إنّما فقط حين يتّفق الزوجان كلاهما على ذلك لأجل التضرُّع، كجزءٍ من صومهما. **ثم تجتمعوا أيضًا معًا**. ينبغي استئناف المعاشرة سريعًا بعد فرصة الانقطاع الروحيَّة. **لكي لا يجرِّبكم الشيطان**. رج ١تس ٣ :٥. بعد «فترة» الامتناع المُتَّفق عليها، تزداد حدَّة الرغبات الجنسيَّة، ويصير كلٌّ من الزوجين أكثر تعرُّضًا للشهوة الأثيمة. رج ح مت ٤ :١-١١؛ ٢كو ٢ :١١.

٦:٧ الإذن. من شأن الترجمة الفُضلى عن اليونانيَّة أن تعتمد «الإدراك» أو «تبادُل الرأي». لقد كان بولس مدركًا جدًّا ما رتَّبه الله من حسنات العزوبة والزواج كليهما، ولم يعمد إلى الأمر بالزواج بسبب تجربة العزوبة. فلا علاقة البتَّة للروحانيَّة بالحالة الزوجيَّة، رغمَ كون الزواج هبةً إلهيَّة صالحة (رج ١بط ٣ :٧ «نعمة الحياة»).

٧:٧ كما أنا. بما أنّ بولس كان عازبًا، فقد أدرك ما كان له من حريَّة واستقلاليَّة خاصَّتين لكي يخدم المسيح (رج ح ع ٣٢-٣٤). ولكنّه لم يتوقَّع أن يكون جميع المؤمنين عُزّابًا، ولا أن يبقى جميع العُزّاب على حالهم، ولا أن يتصرَّف جميع المتزوِّجين تصرُّف المُتبتِّلين كما لو كانوا عُزّابًا. **موهبته الخاصَّة من الله**. العزوبة والزواج كلاهما من عطايا الله الكريمة.

٨:٧ لغير المتزوِّجين وللأرامل. ذُكِر «غير المتزوِّجين» ٤ مرّات في العهد الجديد، وفي رسالة كورنثوس الأولى فقط (رج ع ١١ و٣٢ و٣٤). وهذه الآية توضح أنّ غير المتزوِّجين والأرامل فئتان مُتمايزتان. والآية ١١ تُحدِّد المُطلَّقة بأنّها «غير متزوِّجة» تمييزًا لها عن «الأرملة» (ع ٣٩ و٤٠؛ الوحيدة بعد وفاة الزوج)، والعذارى (ع ٢٥ و٢٨؛ غير المتزوِّجات أصلًا). وهكذا، فكُلَّما استُخدِم التعبير «غير متزوِّج...»، أشار إلى أشخاص سبق أن تزوَّجوا، وهم وحدهم الآن، ولكنّهم لم يترمَّلوا. هؤلاء هم المُطلَّقون أو المُطلَّقات. فالمُرجَّح أنّ هؤلاء الأشخاص الذين كانوا متزوِّجين في الماضي أرادوا أن يعلموا هل يحلُّ لهم، وهُم مؤمنون بالمسيح، أن يتزوَّجوا من جديد، أو هل ينبغي لهم ذلك. **كما أنا**. ربّما كان بولس أرملًا، وتيسَّر له هنا أن يؤكِّد زواجه السابق بِتَشَبُّهِه بغير المتزوِّجين والأرامل. فاقتراحُه الأوَّل أن يظلُّوا وحيدين بسبب ما يُتيحه ذلك من حريّات في خدمة الربّ (ع ٢٥-٢٧ و٣٢-٣٤). رج ح «حَنَّة» في لو ٢ :٣٦ و٣٧.

٩:٧ فليتزوَّجوا. تُفيد صيغة الأمر أنّ هذه وصيَّة، بما أنّ المرء لا يستطيع أن يحيا حياة سعيدة ويخدم الربَّ بفعاليَّة إذا سيطر عليه الهوى الجنسيُّ غيرُ المُرتوي، ولا سيّما في ذلك المجتمع الكورنثيّ.

١٠:٧ لا أنا بل الربّ. ما يكتبه بولس إلى هؤلاء المؤمنين سبق أن بيَّنه يسوع بوضوح في أثناء خدمته على الأرض (مت ٥ :٣١ و٣٢؛ ١٩ :٥-٨؛ رج تك ٢ :٢٤؛ مل ٢ :١٦). **تُفارق**. تُستخدَم هذه الكلمة مُرادفةً للطلاق، على ما يؤشِّر إليه استخدام الفعل «يترك» (أي «يُطلِّق») في ع ١١.

^١١^وإنْ فارَقَتهُ، فلتَلبَثْ غَيرَ مُتَزَوِّجَةٍ، أو لتُصالِحْ رَجُلها. ولا يترُكِ الرَّجُلُ امرأتَهُ. ^١٢^وأمّا الباقونَ، فأقولُ لهُم أنا، لا الرَّبُّ: إنْ كانَ أخٌ لهُ امرأةٌ غَيرُ مؤمِنَةٍ، وهيَ ترتَضي أنْ تسكُنَ معهُ، فلا يترُكها. ^١٣^والمَرأةُ الّتي لها رَجُلٌ غَيرُ مؤمِنٍ، وهو يَرتَضي أنْ يَسكُنَ معها، فلا تترُكهُ. ^١٤^لأنَّ الرَّجُلَ غَيرَ المؤمِنِ مُقَدَّسٌ في المَرأةِ، والمَرأةُ غَيرُ المؤمِنَةِ مُقَدَّسَةٌ في الرَّجُلِ. وإلاَّ فأولادُكُمْ نَجِسونَ^ذ^، وأمّا الآنَ فهُم مُقَدَّسونَ. ^١٥^ولكن إنْ فارَقَ غَيرُ المؤمِنِ، فليُفارِقْ. لَيسَ الأخُ أو الأُختُ مُستَعبَدًا في مِثلِ هذهِ الأحوالِ، ولكنَّ اللهَ قد دَعانا في السَّلامِ^ر^. ^١٦^لأنَّهُ كيفَ تعلَمينَ أيَّتُها المَرأةُ، هل تُخَلِّصينَ الرَّجُلَ^ش^؟ أو كيفَ تعلَمُ أيُّها الرَّجُلُ، هل تُخَلِّصُ المَرأةَ؟ ^١٧^غَيرَ أنَّهُ كما قَسَمَ اللهُ لكُلِّ واحِدٍ، كما دَعا الرَّبُّ كُلَّ واحِدٍ، هكذا ليَسلُكْ. وهكذا أنا آمُرُ في جميعِ الكَنائسِ^ص^. ^١٨^دُعيَ أحَدٌ وهو مَختونٌ، فلا يَصِرْ

١٤ ذ عز ٩: ٢؛ مل ٢: ١٥
١٥ س رو ١٢: ١٨
١٦ ش رو ١١: ١٤؛ ١بط ٣: ١
١٧ ص ١كو ٤: ١٧

١١:٧ لتلبث غير متزوِّجة. إذا طلَّق أحد الزوجين المسيحيَّين الآخر لغير علَّة الزنى (رج ح مت ٥: ٣١ و٣٢؛ ١٩: ٨ و٩)، فلا يحلُّ لأيٍّ منهما أن يتزوَّج شخصًا آخر، بل ينبغي أن يتصالحا، أو على الأقلِّ يظلَّا بلا زواج.

١٢:٧ الباقون. أولئك الذين لا يشملهم التوجيه الوارد في ع ١٠ و١١. **أقول لهم أنا**. ليس في هذا إنكارٌ للوحي ولا مؤشِّرٌ على أنّ بولس يُدلي برأيٍ بشريٍّ، بل هو مجرَّد طريقة للقول إنّ يسوع لم يتكلَّم في هذا الموضوع، وإنّ الله لم يسبق أن أعطى إعلانًا يخصُّ هذه المسألة، على نحو ما كان بولس يكتبه آنذاك. والظاهر أنّ بعض المؤمنين بالمسيح رأوا أنّ عليهم أن يُطلِّقوا شريكَ الحياة غير المؤمن، لكي يعيشوا متبتِّلين أو يتزوَّجوا شريكًا مؤمنًا.

١٢:٧ و١٣ لا بدَّ أنّ بعض المؤمنين رأوا أنّ الاقتران بشريك غير مؤمن كان مُنجِّسًا بطريقةٍ ما. غير أنّ العكس تمامًا هو الصحيح (ع ١٤).

١٤:٧ مقدَّس... مقدَّسة. ليست هذه إشارةً إلى الخلاص؛ وإلَّا فلا يُقال عن الشريك الآخر إنّه من غير المؤمنين. فالتقديس زواجيٌّ وعائليٌّ، لا شخصيٌّ ولا روحيٌّ، ويعني أنّ الشريك غير المؤمن يُفرَز جانبًا لأجل البَرَكة الزمنيَّة لأنّ الآخر يخصُّ الله. ومن شأن وجود مسيحيٍّ حقيقيٍّ واحد في الزواج أن يأتي ببركة تفيض على الشريك الآخر، حتّى إنّها قد تُفضي به إلى الخلاص. **أولادكم... مُقدَّسون**. لا داعيَ لأن ينفصل مَن كان مؤمنًا بين الزوجين عن الشريك غير المؤمن مخافةَ أن يُدنِّس الأخيرُ الأولاد. فالله يَعِدُ بالعكس. إذ إنّهم سيكونون نجسين إذا كان كِلا الأبوَين غير مُخلَّصَين، ولكنّ وجود شريك واحدٍ مؤمن يُعرِّض الأولاد للبَرَكة ويوفِّر لهمُ الحماية. فإنّ وجود مؤمنٍ واحد بالمسيح بين الأبوَين سيحمي الأولاد من الأذى الروحيِّ المفرط وسينالون بركاتٍ عديدةً غالبًا ما تشمل الخلاص.

١٥:٧ فليُفارق. تعبيرٌ يدلُّ على الطلاق (رج ع ١٠ و١١). حين لا يستطيع شريك غير مؤمن أن يحتمل إيمان الشريك الآخر، ويريد الطلاق، فالأفضل إجازةُ ذلك للحفاظ على السلام في الأُسرة (رج رو ١٢: ١٨). فإنّ رباط الزواج يُحَلُّ فقط بالموت (رو ٧: ٢) أو الزِّنى (مت ١٩: ٩) أو مغادرة الشريك غير المؤمن. **ليس... مستعبدًا**. عندما يُنقَض الرباط بإحدى هذه الطُّرق، يكون المؤمن في حِلٍّ ليتزوَّج بشريكٍ آخر مؤمن. وفي ثنايا الكلمة المقدَّسة كلِّها، متى حدث طلاقٌ شرعيٌّ يُفترَض حصولُ زواج جديد. فحين يُسمَح بالطلاق، يُسمَح أيضًا بالزواج مجدَّدًا. وعلى سبيل التضمين، فإنّ السماح بزواج الأرملة من جديد (ع ٣٩ و٤٠؛ رو ٧: ٣)، لأنّ «الرِّباط» قد نُقِض، ينطبق على هذه الحالة، حيث لا يكون «ارتباطٌ» (استعبادٌ) بَعد.

١٦:٧ ربّما توانى قومٌ عن إطلاق الشريك غير المؤمن الذي أراد المغادرة وكان يُثير الخلاف في البيت، ظنًّا منهم أنّ في وسعهم تبشيرَ ذلك الشريك إذا أبقَوا على العلاقة بغرض رؤيته يُولَد من جديد. فيقول بولس إنّ توكيداتٍ من هذا القبيل غيرُ متوافرة وإنّ الطلاق حفاظًا على السلام أفضل (ع ١٥)، إذا كان الشريك غير المؤمن يريد إنهاء الزواج بتلك الطريقة.

١٧:٧-٢٤ كان الاستياء سائدًا بين المؤمنين الجُدد في الكنيسة الكورنثيَّة. وكما تبيَّن حتّى هذا الحدّ (ع ١-١٦) أراد بعضٌ أن يُغيِّروا حالتهم الزوجيَّة، وكان بعضٌ عبيدًا أرادوا أن يتحرَّروا، واستخدم بعضٌ حريَّتهم في المسيح لتسويغ الأخطاء منطقيًّا. ففي إجابةٍ عامَّة عن ذلك، يكرِّر هذا المقطع بصراحةٍ المبدأ الجوهريَّ القائل إنّ على المؤمنين بالمسيح أن يقبلوا عن طيب خاطرٍ الوضعَ الزواجيَّ والظروف الاجتماعيَّة التي وضعهم الله فيها، ويقنعوا بأن يخدموه في ذلك الموقع إلى أن يَهديَهم إلى غيره.

١٧:٧ أوَّل مرَّة بين ثلاثٍ (ع ٢٠ و٢٤) يبسط بولس مبدأ القناعة المطلوبة من جميع المؤمنين بالمسيح.

١٨:٧ دُعي. كالحال دائمًا في الرسائل، يُشير هذا التعبير إلى دعوة الله الفعليَّة المُفضية إلى الخلاص (رج ح رو ٨: ٣٠). **مختون... أغلف**. حيال مُطالَبة المُهوِّدين باختتان جميع الأُمميِّين الذين آمنوا بالمسيح (غل ٥: ١-٦)، وحيال رغبة بعض المؤمنين ذوي الخلفيَّة اليهوديَّة أن يقطعوا كلَّ صِلةٍ باليهوديَّة، وتاليًا أن تُجرى لهم جراحة تُصيِّرهم غير مختونين (كما يُذكر في الأدب الحاخاميّ)، أراد بولس أن يوضح القضيَّة بقوله إنّ كِلا الأمرين كان غير ضروريّ. ومجازيًّا، تُفيد الفكرة أنّ اليهوديَّ الذي يصير مسيحيًّا لا ينبغي له أن يتخلَّى عن هُويَّته القوميَّة والحضاريَّة لكي يبدوَ كأنّه أمميّ. وبالمِثل، لم يكُن ينبغي للأُمميِّ المؤمن أن يصير من الناحية الحضاريَّة كأنّه يهوديّ (ع ١٩). فليس للحضارة ولا للنظام الاجتماعيِّ ولا للطقوس الخارجيَّة أيَّة علاقة بالحياة الروحيَّة. إنّما المهمُّ هو الإيمان والطاعة.

أغلَفَ. دُعيَ أحدٌ في الغُرلَةِ، فلا يَختَتِنْ[ض]. [١٩]لَيسَ الخِتانُ شَيئًا، ولَيسَتِ الغُرلَةُ شَيئًا[ط]، بل حِفظُ وصايا اللهِ[ظ]. [٢٠]اَلدَّعوَةُ الَّتي دُعيَ فيها كُلُّ واحِدٍ فلْيَلبَثْ فيها. [٢١]دُعيتَ وأنتَ عَبدٌ فلا يَهُمَّكَ، بل وإنِ استَطَعتَ أنْ تصيرَ حُرًّا فاستَعمِلها بالحَريِّ. [٢٢]لأنَّ مَنْ دُعيَ في الرَّبِّ وهو عَبدٌ، فهو عتيقُ الرَّبِّ[ع]. كذلكَ أيضًا الحُرُّ المَدعوُّ هو عَبدٌ للمَسيحِ[غ]. [٢٣]قد اشتُريتُمْ بثَمَنٍ[ف]، فلا تصيروا عَبيدًا للنّاسِ. [٢٤]ما دُعِيَ كُلُّ واحِدٍ فيهِ أيُّها الإخوَةُ فلْيَلبَثْ في ذلكَ مع اللهِ[ق].

غير المتزوجين والأرامل

[٢٥]وأمّا العَذارَى، فلَيسَ عِندي أمرٌ مِنَ الرَّبِّ فيهِنَّ[ك]، ولكنَّني أُعطي رأيًا كمَنْ رَحِمَهُ الرَّبُّ[ل] أنْ يكونَ أمينًا[م]. [٢٦]فأظُنُّ أنَّ هذا حَسَنٌ لسَبَبِ الضّيقِ الحاضِرِ، أنَّهُ حَسَنٌ للإنسانِ أنْ يكونَ هكذا[ن]: [٢٧]أنتَ مُرتَبِطٌ بامرأةٍ! فلا تطلُبِ الاِنفِصالَ. أنتَ مُنفَصِلٌ عن امرأةٍ! فلا تطلُبِ امرأةً. [٢٨]لكنَّكَ وإنْ تزَوَّجتَ لم تُخطِئْ. وإنْ تزَوَّجَتِ العَذراءُ لم تُخطِئْ. ولكنَّ مِثلَ هؤُلاءِ يكونُ لهُم ضيقٌ في الجَسَدِ. وأمّا أنا فإنّي أُشفِقُ علَيكُمْ. [٢٩]فأقولُ هذا[هـ] أيُّها الإخوَةُ: الوقتُ مُنذُ الآنَ مُقَصَّرٌ، لكَيْ يكونَ الَّذينَ لهُم نِساءٌ كأنْ لَيسَ لهُم، [٣٠]والَّذينَ يَبكونَ كأنَّهُمْ لا يَبكونَ، والَّذينَ يَفرَحونَ كأنَّهُمْ لا يَفرَحونَ، والَّذينَ يَشتَرونَ كأنَّهُمْ لا يَملِكونَ، [٣١]والَّذينَ يَستَعمِلونَ هذا العالَمَ كأنَّهُمْ لا يَستَعمِلونَهُ[و]. لأنَّ هَيئَةَ هذا العالَمِ تزولُ[ي].

١٨ [ض]أع ١٥ :١
١٩ [ط](رو ٢ :٢٧ و٢٩؛ غل ٣ :٢٨؛ ٥ :٦؛ ٦ :١٥؛ كو ٣ :١١)؛ [ظ](يو ١٥ :١٤)
٢٢ [ع](يو ٨ :٣٦)؛ رو ٦ :١٨؛ فل ١٦؛ [غ](١كو ٩ :٢١؛ غل ٥ :١٣)؛ أف ٦ :٦؛ كو ٣ :٢٤؛ ١بط ٢ :١٦
٢٣ [ف]لا ٢٥ :٤٢؛ ١كو ٦ :٢٠؛ ١بط ١ :١٨ و١٩؛ رؤ ٥ :٩
٢٤ [ق](أف ٦ :٥-٨؛ كو ٣ :٢٢-٢٤)
٢٥ [ك]٢كو ٨ :٨؛ [ل]٢كو ٤ :١؛ ١تي ١ :١٣ و١٦؛ [م]١تي ١ :١٢
٢٦ [ن]١كو ٧ :١ و٨
٢٩ [هـ](رو ١٣ :١١)؛ ١كو ٧ :٣١؛ ١بط ٤ :٧؛ (٢بط ٣ :٨ و٩) **٣١** [و]١كو ٩ :١٨؛ [ي]مز ٣٩ :٦؛ ١كو ٧ :٢٩؛ يع ١ :١٠؛ ٤ :١٤؛ ١بط ١ :٢٤؛ ٤ :٧؛ (١يو ٢ :١٧)

٢١:٧ وأنت عبد. لم يكن بولس ليوافق على كلِّ عبودية، ولكنّه يُعلِّم أنَّ مَن كان عبدًا فهو ما يزال قادرًا على إطاعة المسيح وإكرامه (أف ٦ :٥-٨؛ كو ٣ :٢٣؛ ١تي ٦ :١ و٢). **لا يهمَّك**. قد يبدو هذا، في المجتمع الحديث، أمرًا مُتبلِّدًا في نظر أولئك الذين يفترضون خطأً أنَّ الحريَّة حقٌّ أعطاه الله، لا خيارٌ مُفضَّل بالأحرى.

٢٢:٧ عتيق الربّ. في الطُّرق التي تهمُّ حقًّا، ليس من إنسان أكثرَ حُريَّةً من المؤمن بالمسيح. فلا عبودية رهيبة مثل عبوديَّة الخطيَّة، ومنها يُحرِّر المسيح المؤمن. **عبدٌ للمسيح**. أولئك الذين ليسوا عبيدًا، بل أحرارٌ بالمعنى الاجتماعيّ، يُجعَلون بالمعنى الروحيِّ عبيدًا للمسيح عند الخلاص (رو ٦ :٢٢).

٢٣:٧ ثمن. هو دمُ المسيح (٦ :٢٠؛ ١بط ١ :١٩). **عبيدًا للناس**. إشارةٌ إلى العبودية الأثيمة، أي الصيرورة عبيدًا لطُرق البشر، وطُرق العالم، وللجسد. فهذه هي العبوديَّة التي ينبغي القلق بشأنها.

٢٥:٧-٤٠ بعدما أثبت بولس أنّ الزواج والعزوبة كليهما صالحان وصحيحان أمام الربِّ (ع ١-٩)، وأنَّ حالة العزوبة ذاتُ فوائد عمليَّة كثيرة للشخص الذي له موهبةُ العزوبة (ع ٧)، تابع الإجابة عن الأسئلة التي كان الكورنثيُّون قد كتبوا إليه بشأنها (رج ح ع ١). ويُورِد بولس ٦ أسباب لعدم التزوُّج أصلًا، بالنظر إلى مشقّات الزواج، وللبقاء على العزوبة بالأحرى («العذارى»= العُزّاب): ١) الضَّغط الآتي من النظام (ع ٢٥-٢٧)؛ ٢) مشكلات الجسد (ع ٢٨)؛ ٣) زواليَّة العالم (ع ٢٩-٣١)؛ ٤) انشغاليَّة الزواج (ع ٣٢-٣٥)؛ ٥) الوعود من قِبَل الآباء (ع ٣٦-٣٨)؛ ٦) دوام الزواج (ع ٣٩ و٤٠).

٢٥:٧ ليس عندي أمر. رج ح ع ١٢. القناعة المقدَّمة هنا ليست أمرًا مُلزِمًا، ولكنّها نصيحة راجحة يُركَن إليها كليًّا بالبقاء على العزوبة، وهي مشورةٌ يشملها وحيُ الروح القدس من قِبَل رجُلٍ جديرٍ بالثقة.

٢٦:٧ الضيق الحاضر. بليَّةٌ راهنة غير مُحدَّدة. وربّما استبق بولس الاضطهادات الرومانيَّة الوشيكة التي بدأت في غضون ١٠ سنين بعد كتابة هذه الرسالة. **أن يكون هكذا**. الاضطهاد صعبٌ على العازب أن يحتمله، ولكنّ المصاعب والمُعاناة تتضاعف بالنسبة إلى المتزوِّجين، خصوصًا إذا كان عندهم أولاد.

٢٧:٧ بصرف النظر عن فوائد العزوبة، على المتزوِّجين أن يبقَوا على حالهم. **الانفصال**. المقصود الطلاق.

٢٨:٧ إن تزوَّجت لم تُخطئ. الزواج خيارٌ شرعيٌّ وتَقَويٌّ تمامًا، سواءٌ للمُطلَّقين (على أُسس كتابيَّة؛ رج ح ع ١٥) أو للعُزّاب (العذارى). **ضيق في الجسد**. «ضيق» معناها حرفيًّا «مضغوطٌ معًا، أو تحت الضغط». فيمكن أن يشتمل الزواج على نزاعات ومطالب ومصاعب وتكييفات لا تشتمل عليها العزوبة، لأنّه يضغط إنسانَين ساقطَين في إطار حياةٍ حميمة تؤدِّي إلى «ضيق» لا بدَّ منه. وربّما فاقت خلافاتُ الزواج ضيقات العزوبة.

٢٩:٧ الوقت... مقصَّر. الحياة البشريَّة قصيرة الأجل (رج يع ٤ :١٤؛ ١بط ١ :٢٤). **كأنْ ليس لهم**. ليس هذا تعليمًا بأنّ الزواج لا يعود مُلزمًا أو لا يُعامَل بجديَّة (رج أف ٥ :٢٢-٣٣؛ كو ٣ :١٨ و١٩)، ولا أنّه ينبغي حصول أيِّ حرمانٍ طبيعيّ (ع ٣-٥)؛ ولكنّ بولس يُعلِّم هنا أنّ الزواج لا ينبغي أن يُقلِّل أبدًا من تكرُّس المرء للربِّ وخدمته (رج كو ٣ :٢). وهو يقصدُ الإبقاء على الأولويَّة الأبديَّة (رج ع ٣١).

٣٠:٧ المؤمن الناضج لا ينجرف بحُبِّ هذه الحياة، بحيث يفقد الحفز والرَّجاء والقصد.

٣١:٧ يستعملون... لا يستعملونه. إشارةٌ إلى ما هو مُعتادٌ من الماديَّة التجاريَّة والمسرّات التي تسود في هذا العالم. فلا ينبغي للمؤمنين أن ينجرفوا في المشاريع الأرضيَّة، بحيث تصير الأمور السماويَّة ثانويَّة. **هيئة**. تُشير إلى أسلوب حياة، أو زيٍّ شائع، أو طريقة للقيام بالأمور.

٣٢فأُريدُ أنْ تكونوا بلا هَمٍّ. غيرُ المُتزَوِّجِ يَهتَمُّ في ما للرَّبِّ كيفَ يُرضي الرَّبَّ[أ]. ٣٣وأمّا المُتزوِّجُ فيَهتَمُّ في ما للعالَمِ كيفَ يُرضي امرأتَهُ. ٣٤إنَّ بَينَ الزَّوجَةِ والعَذراءِ فرقًا: غيرُ المُتزَوِّجَةِ تهتَمُّ في ما للرَّبِّ[ب] لتكونَ مُقَدَّسَةً جَسَدًا وروحًا. وأمّا المُتَزَوِّجَةُ فتهتَمُّ في ما للعالَمِ كيفَ تُرضي رَجُلها.

٣٥هذا أقولُهُ لخَيرِكُمْ، لَيسَ لكَيْ أُلقيَ علَيكُمْ وهَقًا، بل لأجلِ اللِّياقَةِ والمُثابَرَةِ للرَّبِّ مِنْ دونِ ارتباكٍ. ٣٦ولكن إنْ كانَ أحَدٌ يَظُنُّ أنَّهُ يَعمَلُ بدونِ لياقَةٍ نَحوَ عَذرائهِ إذا تجاوَزَتِ الوقتَ، وهكذا لَزِمَ أنْ يَصيرَ، فليَفعَلْ ما يُريدُ. إنَّهُ لا يُخطِئُ. فليَتَزَوَّجا. ٣٧وأمّا مَنْ أقامَ راسِخًا في قَلبِهِ، ولَيسَ لهُ اضطِرارٌ، بل لهُ سُلطانٌ على إرادَتِهِ، وقد عَزَمَ على هذا في قَلبِهِ أنْ يَحفَظَ عَذراءَهُ، فحَسَنًا يفعَلُ. ٣٨إذًا، مَنْ زَوَّجَ فحَسَنًا يَفعَلُ[ت]، ومَنْ لا يُزَوِّجُ يَفعَلُ أحسَنَ. ٣٩المَرأةُ مُرتَبِطَةٌ بالنّاموسِ ما دامَ رَجُلُها حَيًّا[ث]. ولكن إنْ ماتَ رَجُلُها، فهي حُرَّةٌ لكَيْ تتزوَّجَ بمَنْ تُريدُ، في الرَّبِّ فقط[ج]. ٤٠ولكنَّها أكثَرُ غِبطَةً إنْ لَبِثَتْ هكذا، بحَسَبِ رأيي[ح]. وأظُنُّ أنّي أنا أيضًا عِندي روحُ اللهِ[خ].

الأطعمة المقدمة كذبيحة للأوثان

٨ ١وأمّا مِنْ جِهَةِ ما ذُبِحَ للأوثانِ[أ]: فنَعلَمُ أنَّ لجميعِنا عِلمًا[ب]. العِلمُ يَنفُخُ[ت]، ولكنَّ المَحَبَّةَ تبني. ٢فإنْ كانَ أحَدٌ يَظُنُّ أنَّهُ يَعرِفُ

٣٢ أ ١تي ٥:٥
٣٤ ب لو ١٠:٤٠
٣٨ ت عب ١٣:٤
٣٩ ث رو ٧:٢؛ ج ٢كو ٦:١٤
٤٠ ح ١كو ٧:٦ و٢٥؛ خ ١تس ٤:٨

الفصل ٨
١ أ أع ١٥:٢٠؛ ١كو ٨:٤ و٧ و١٠؛ ب رو ١٤:١٤؛ ت رو ١٤:٣

٧:٣٢ و٣٣ أن تكونوا بلا همّ. العازبُ حُرٌّ من الاهتمام بالحاجات الأرضيَّة التي لدى شريك حياته، ولذلك قادرٌ أن ينفرز بصورة أفضل لخدمة الربّ.

٧:٣٣ ما للعالم. هي الشؤون الأرضيَّة المرتبطة بنظام العالم الزائل (ع ٣١).

٧:٣٣ و٣٤ كيف يُرضي امرأته... تُرضي رجُلها. هنا مبدأٌ جوهريٌّ ومُرتقَب للزواج الصالح: أن يسعى كلٌّ من الزوجين لإرضاء الآخر.

٧:٣٤ يَرد الجزء الأوَّل من هذه الآية في بعض المخطوطات بصورة مُفصَّلة: «واهتماماتُه منقسمة. أمّا المرأة التي هي غير مُتزوِّجة والعذراء فتهتمّان... إلخ». وهذا مهمٌّ لأنّه يُفرِّق بين «غير المتزوِّجات» و«العذارى» اللواتي لا يستطعنَ أن يكنَّ متساويات. فإنّ «العذارى» هُنَّ العزباوات اللواتي لم يتزوَّجن قطُّ (وقد تشمل اللفظة الرجال أيضًا)؛ أمّا «غير المتزوِّجين» فلا بدَّ أنّهم صاروا وحيدين بالطلاق. والأرامل هي اللفظة الدالَّة على أولئك الذين صاروا وحيدين بموت الشريك (رج ح ع ٨).

٧:٣٥ لا يحول الزواج دون التكرُّس الرفيع للربّ، ولكنّه يأتي بمزيد من الأمور التي يمكن أن تتدخَّل في ذلك. أمّا العزوبة أو الوحدة فعوائقُها أقلّ، وإن لم يكن لها فضيلة روحيَّة كبرى مضمونة. **ارتباك.** رج ح ع ٢٦ و٢٩ و٣٣.

٧:٣٦ عذرائه. أي ابنة الرجُل. والظاهر أنّ بعض الآباء في كنيسة كورنثوس إذ نَوَوا التكرُّس للربّ، كرَّسوا بناتهم الشابَّات أيضًا للربِّ كعذارى دائمات. **تجاوزت الوقت.** نضجت تمامًا بصفتها شابَّةً قادرة على الإنجاب. **لزم أن يصير.** متى صارتِ الفتيات في سنِّ الزواج وأصررن على التزوُّج، كان آباؤهن أحرارًا لنقض النذر وتزويجهنّ.

٧:٣٧ ليس له اضطرار. معنى هذا أنّ الأب الذي أبقى ابنته عذراء، وليس تحت ضغط من الابنة لتغيير رأيه، يفعل حسنًا إذا تمَّم رغبته من جهتها بأن تتكرَّس للربِّ في حال العزوبة (ع ٣٤). وكما هي حال مَن يبقى عازبًا (ع ٢٨)، لم يكُنِ الاختيار بين صوابٍ وخطأ.

٧:٣٩ مرتبطة بالناموس. صمَّمت شريعة الله دوام الزواج طول العُمر (رج تك ٢:٢٤؛ مل ٢:١٦؛ رو ٧:١-٣). فالزواج دائمٌ كليًّا حتّى إنّ التلاميذ حسبوا أنّه قد يكون عدم الزواج أفضل (رج ح مت ١٩:١٠). **في الربِّ فقط.** أي أنّها حُرَّة في أن تتزوَّج مؤمنًا فقط. وهذا المبدأ صحيح بالنسبة إلى جميع المؤمنين الذين يتزوَّجون أوَّلًا أو ثانيًا (رج ٢كو ٦:١٤-١٦).

٧:٤٠ أنا أيضًا عندي روح الله. رُبّما بشيءٍ من التهكُّم، أكَّد بولس أنّ هذه النصيحة القويمة أُعطيَت له بالروح القدس.

٨:١-١١:١ يتطرَّق بولس إلى الحريَّة في الكنيسة (رج ح رو ١٤).

٨:١ ما ذُبح للأوثان. كان اليونانيُّون والرومان مُشركين (يعبدون آلهة كثيرة) ومؤمنين بكثير من الأرواح الشرِّيرة. وقدِ اعتقدوا أنّ من شأن الأرواح الشرِّيرة أن تُحاول غزو الكائنات البشريَّة من طريق الالتصاق بطعامهم قبل أن يأكلوه، وأنّ الأرواح يمكن أن تُطرد فقط بتقديم الطعام أُضحيَّةً لإله. وكان القصد من الأُضحيَّة ليس فقط الفوز بحظوة لدى الإله، بل أيضًا تطهير اللحم من التلوُّث بالأرواح الشرِّيرة. وقد كان مثل هذا اللحم المُطهَّر من التلوُّث يُقرَّب إلى الآلهة كذبيحة. والجزء الذي لا يُحرَق على المذبح كان يُقدَّم في الأعياد الوثنيَّة الشرِّيرة. أمّا ما تبقَّى، فكان يباع في سوق اللحوم. وبعد الولادة الجديدة، عاف المؤمنون أن يأكلوا طعامًا كهذا يُشترى في الأسواق الوثنيَّة، لأنّه ذكَّر المؤمنين الأُمميِّين الحسَّاسين بحياتهم الوثنيَّة الماضية وبعبادة الأرواح الشرِّيرة. **أنّ لجميعنا علمًا.** كان لبولس والمؤمنين الناضجين معرفةٌ فُضلى حالت دون انزعاجهم بشأن طعام كهذا، سبق أن قُدِّم للأوثان ثمّ بيع في السُّوق. فقد علموا أنّ الآلهة الوثنيَّة غير

شَيئًا[ث]. فإنَّهُ لم يَعرِفْ شَيئًا بَعدُ كما يَجِبُ أنْ يَعرِفَ! [٣]ولكن إنْ كانَ أحَدٌ يُحِبُّ اللهَ، فهذا مَعروفٌ عِندَهُ. [٤]فمِنْ جِهَةِ أكلِ ما ذُبِحَ للأوثانِ: نَعلَمُ أنْ لَيسَ وثَنٌ في العالَمِ[ج]، وأنْ لَيسَ إلهٌ آخَرُ إلاَّ واحِدًا[ح]. [٥]لأنَّهُ وإنْ وُجِدَ ما يُسَمَّى آلِهَةً[خ]، سِواءٌ كانَ في السَّماءِ أو على الأرضِ، كما يوجَدُ آلِهَةٌ كثيرونَ وأربابٌ كثيرونَ. [٦]لكن لنا إلهٌ واحِدٌ[د]: الآبُ الَّذي مِنهُ جميعُ الأشياءِ[ذ]، ونَحنُ لهُ. وربٌّ واحِدٌ: يَسوعُ المَسيحُ[ر]، الَّذي بهِ جميعُ الأشياءِ[ز]، ونَحنُ بهِ[س]. [٧]ولكن لَيسَ العِلمُ في الجميعِ. بل أُناسٌ بالضَّميرِ نَحوَ الوَثَنِ إلى الآنَ يأكُلونَ كأنَّهُ مِمّا ذُبِحَ لِوَثَنٍ[ش]، فضَميرُهُمْ إذ هو ضَعيفٌ يتنَجَّسُ[ص]. [٨]ولكنَّ الطَّعامَ لا يُقَدِّمُنا إلى اللهِ[ض]، لأنَّنا إنْ أكَلنا لا نَزيدُ وإنْ لم نأكُلْ لا نَنقُصُ. [٩]ولكن انظُروا[ط] لئلاَّ يَصيرَ سُلطانُكُمْ هذا مَعثَرَةً للضُّعَفاءِ[ظ]. [١٠]لأنَّهُ إنْ رآكَ أحَدٌ يا مَنْ لهُ عِلمٌ، مُتَّكِئًا في هَيكَلِ وثَنٍ، أفَلا يتقَوَّى ضَميرُهُ، إذ هو ضَعيفٌ، حتَّى يأكُلَ ما ذُبِحَ للأوثانِ[ع]؟! [١١]فيَهلِكَ بسَبَبِ عِلمِكَ الأخُ الضَّعيفُ الَّذي ماتَ المَسيحُ مِنْ أجلِهِ[غ]. [١٢]وهكذا إذ تُخطِئونَ إلى الإخوَةِ[ف] وتجرَحونَ ضَميرَهُمُ الضَّعيفَ، تُخطِئونَ إلى المَسيحِ. [١٣]لذلك إنْ كانَ طَعامٌ يُعثِرُ أخي[ق] فلن آكُلَ لَحمًا إلى الأبدِ، لئلاَّ أُعثِرَ أخي.

حقوق الرسول

٩ [١]ألَستُ أنا رَسولاً[أ]؟ ألَستُ أنا حُرًّا؟ أما رأيتُ يَسوعَ المَسيحَ رَبَّنا[ب]؟ ألَستُمْ أنتُمْ عَمَلي في الرَّبِّ[ت]؟ [٢]إنْ كُنتُ لَستُ رَسولاً إلى آخَرينَ، فإنَّما أنا إلَيكُمْ رَسولٌ! لأنَّكُمْ أنتُمْ خَتمُ رِسالَتي في الرَّبِّ[ث]. [٣]هذا هو احتِجاجي عِندَ

٢ [ث](١كو ١٣: ٨-١٢)؛ غل ٦: ٣؛ (١تي ٦: ٤) **٤** [ج]إش ٤١: ٢٤؛ [ح]تث ٤: ٣٥ و٣٩؛ ٦: ٤؛ ١كو ٨: ٦ **٥** [خ](يو ١٠: ٣٤) **٦** [د]مل ٢: ١٠؛ أف ٤: ٦؛ [ذ]أع ١٧: ٢٨؛ [ر]يو ١٣: ١٣؛ ١كو ١: ٢؛ أف ٤: ٥؛ (١تي ٢: ٥)؛ [ز]يو ١: ٣؛ (كو ١: ١٦ و١٧)؛ عب ١: ٢؛ [س]رو ١١: ٥؛ رؤ ١١: ٤؛ ٥: ٩ و١٠ **٧** [ش](١كو ١٠: ٢٨)؛ [ص]رو ١٤: ١٤ و٢٢ **٨** [ض](رو ١٤: ١٧) **٩** [ط]غل ٥: ١٣؛ [ظ]رو ١٤: ١٣ و٢١؛ ١كو ١٠: ٢٨ **١٠** [ع]١كو ١٠: ٢٨ **١١** [غ]رو ١٤: ١٥ و٢٠ **١٢** [ف]مت ٢٥: ٤٠ **١٣** [ق]رو ١٤: ٢١؛ ١كو ١٠: ٣٢؛ ٢كو ٦: ٣؛ ١١: ٢٩ الفصل ٩ **١** [أ]أع ٩: ١٥؛ ٢كو ١٢: ١٢؛ [ب]أع ٩: ٣ و١٧؛ ١٨: ٩؛ ٢٢: ١٤ و١٨؛ ٢٣: ١١؛ ١كو ١٥: ٨؛ [ت]١كو ٣: ٦؛ ٤: ١٥ **٢** [ث]٢كو ١٢: ١٢

موجودة، وأنّ الأرواح الشرِّيرة لم تُلوِّث الطعام. رج ح ١تي ٤: ٣. **المحبَّة تبني**. المعرفة المقترنة بالمحبَّة تمنع المؤمن أن يمارس حريّاتٍ تُعثِر المؤمنين الأضعف، بل بالأحرى تبني الآخرين في الحقِّ والحكمة (رج ١٣: ١-٤).

٨: ٢ و٣ المحبَّة هي البرهان على معرفة الله. رج ١يو ٤: ١٩-٥: ١.

٨: ٤ يُعبِّر بولس عن موافقته للمؤمنين الذين تعلَّموا العقيدة الصحيحة فعَلِموا أنّ الأوثان ليست شيئًا، وأنّ الطعام المقرَّب للأوثان لم يتدنَّس إذ ذاك.

٨: ٥ ما يُسمَّى آلهة. كان بعضٌ منها تزييفاتٍ كليَّة، وبعضٌ تجلِّياتٍ لأرواحٍ شرِّيرة، ولكنّ أيًّا منها لم يكن إلهًا حقيقيًّا (مز ١١٥: ٤-٧؛ أع ١٩: ٢٦).

٨: ٦ إلهٌ واحد: الآب... ربٌّ واحد: يسوع المسيح. توكيدٌ قويٌّ وجليٌّ للمساواة الجوهريَّة بين الله الآب والله الابن (رج أف ٤: ٤-٦).

٨: ٧ ضميرهم... يتنجَّس. كانت ضمائر بعض المؤمنين الذين اهتدَوا حديثًا ما تزال تشتكي عليهم بقوَّة من جرَّاء السماح لهم بأكل الطعام الوثنيِّ دون الشُّعور بأنّهم مُفسِدون روحيًّا ومُذنِبون. فإنّهم كانوا ما يزالون يتصوَّرون أنّ الأوثان حقيقيَّة وشرِّيرة. والضمير المُنجَّس ضميرٌ خُولِفَ فأتى بالخوف والخزي والذَّنْب. رج ح رو ١٤: ٢٠-٢٣.

٨: ٨ لا يُقدِّمنا إلى الله. الفكرة هي تقريبُنا إلى الله أكثر، أو جعلُنا نحظى باستحسانه. لكنّما الطعام حياديٌّ روحيًّا.

٨: ٩-١١ معثرة. كان من شأن بعض المؤمنين أن يُحمَلوا على السقوط من جديد في خطايا قديمة بالتورُّط في الطعام المقدَّم للأصنام.

٨: ١١ يهلك. الترجمة الفُضلى «يُدمَّر»، حيث فكرةُ «الإقدام على الخطيَّة». رج ح مت ١٨: ١٤. **مات المسيح من أجله**. لقد مات المسيح من أجلِ جميع الذين يؤمنون، حاملاً بالفعل قِصاصَ خطاياهم ومُسكِّنًا غضب الله إلى التمام.

٨: ١٢ تُخطئون إلى المسيح. تحذير شديد بأنّ دفع أخ أو أختٍ في المسيح إلى التعثُّر هو أكثر من مجرَّد إساءة إلى ذلك الشخص؛ إنّه إساءة خطيرة إلى الربِّ نفسه (رج ح مت ١٨: ٦-١٤).

٨: ١٣ رج ح رو ١٤: ١٤ و١٥ و١٩ و٢٠.

٩: ١ و٢ في ف ٨، قدَّم بولس حدود الحريَّة المسيحيَّة. وفي هذا الأصحاح يُبيِّن كيف التزم تلك الحدود في حياته الشخصيَّة. ففي ع ١-١٨، يتطرَّق إلى حقِّه بأن يدعمه مادِّيًّا أولئك الذين يخدمُهم. وفي ع ١٩-٢٧، يشرح كيف يقبل أن يتخلَّى عن جميع حقوقه كي يربح أُناسًا للمسيح. وجميع الأسئلة الواردة هنا استفهاماتٌ بلاغيَّة يُفترَض لكلٍّ منها جوابٌ بالإيجاب.

٩: ٢ ختم رسالتي. إنّ وجود الكنيسة في كورنثوس كان دليلاً على أصالة رسوليَّة بولس.

٩: ٣ يفحصونني. باستعمال هذا التعبير القانونيِّ اليونانيِّ للإشارة إلى الاستجواب التمهيديِّ المطلوب قبل التوصُّل إلى قرارٍ في قضيَّةٍ ما، يُباشِر بولس الدفاع عن حقوقه.

الَّذينَ يَفحَصونَني: ٤أَلَعَلَّنا لَيسَ لنا سُلطانٌ أنْ نأكُلَ ونَشرَبَ[ج]؟ ٥أَلَعَلَّنا لَيسَ لنا سُلطانٌ أنْ نَجولَ بأُختٍ زَوجَةً كباقي الرُّسُلِ وإخوَةِ الرَّبِّ[ح] وصَفا[خ]؟ ٦أمْ أنا وبَرنابا وحدَنا لَيسَ لنا سُلطانٌ أنْ لا نَشتَغِلَ[د]؟ ٧مَنْ تجَنَّدَ قَطُّ بنَفَقَةِ نَفسِهِ[ذ]؟ ومَنْ يَغرِسُ كرمًا ومِنْ ثَمَرِهِ لا يأكُلُ[ر]؟ أو مَنْ يَرعَى رَعيَّةً ومِنْ لَبَنِ الرَّعيَّةِ لا يأكُلُ[ز]؟ ٨أَلَعَلِّي أتَكَلَّمُ بهذا كإنسانٍ؟ أمْ لَيسَ النّاموسُ أيضًا يقولُ هذا؟ ٩فإنَّهُ مَكتوبٌ في ناموسِ موسَى: «لا تكُمَّ ثَورًا دارِسًا»[س]. ألَعَلَّ اللهَ تُهِمُّهُ الثّيرانُ؟ ١٠أمْ يقولُ مُطلَقًا مِنْ أجلِنا؟ إنَّهُ مِنْ أجلِنا مَكتوبٌ. لأنَّهُ يَنبَغي للحَرّاثِ أنْ يَحرُثَ على رَجاءٍ[ش]، وللدّارِسِ على الرَّجاءِ أنْ يكونَ شَريكًا في رَجائهِ. ١١إنْ كُنّا نَحنُ قد زَرَعنا لكُمُ الرّوحيّاتِ[ص]، أفَعَظيمٌ إنْ حَصَدنا مِنكُمُ الجَسَديّاتِ؟ ١٢إنْ كانَ آخَرونَ شُرَكاءَ في السُّلطانِ علَيكُمْ، أفَلَسنا نَحنُ بالأولَى؟ لكنَّنا لم نَستَعمِلْ هذا السُّلطانَ[ض]، بل نَتَحَمَّلُ كُلَّ شَيءٍ لئلاّ نَجعَلَ عائقًا لإنجيلِ المَسيحِ[ط]. ١٣أَلَستُمْ تعلَمونَ أنَّ الَّذينَ يَعمَلونَ في الأشياءِ المُقَدَّسَةِ[ظ]، مِنَ الهَيكلِ يأكُلونَ[ع]؟ الَّذينَ يُلازِمونَ المَذبَحَ يُشارِكونَ المَذبَحَ؟ ١٤هكذا أيضًا أمَرَ الرَّبُّ[غ]: أنَّ الَّذينَ يُنادونَ بالإنجيلِ، مِنَ الإنجيلِ يَعيشونَ[ف]. ١٥أمّا أنا فلم أستَعمِلْ شَيئًا مِنْ هذا[ق]، ولا كتَبتُ هذا لكَيْ يَصيرَ فيَّ هكذا. لأنَّهُ خَيرٌ لي أنْ أموتَ مِنْ أنْ يُعَطِّلَ أحَدٌ فخري[ك]. ١٦لأنَّهُ إنْ كُنتُ أُبَشِّرُ فلَيسَ لي فخرٌ، إذ الضَّرورَةُ مَوضوعَةٌ علَيَّ[ل]. فوَيلٌ لي إنْ كُنتُ لا أُبَشِّرُ. ١٧فإنَّهُ إنْ كُنتُ أفعَلُ هذا طَوعًا فلي أجرٌ[م]، ولكن إنْ كانَ كرهًا فقد استؤمِنتُ على وكالَةٍ[ن].

٤ [ج] ١كو ٩ :١٤؛ (١تس ٢ :٦ و٩)؛ ٢تس ٣ :٨
٥ [ح] مت ١٣ :٥٥؛ [خ] مت ٨ :١٤؛ يو ١ :٤٢
٦ [د] أع ٤ :٣٦؛ (٢تس ٣ :٨)
٧ [ذ] ٢كو ١٠ :٤؛ ١تي ١ :١٨؛ ٢تي ٢ :٣؛ [ر] تث ٢٠ :٦؛ أم ٢٧ :١٨؛ ١كو ٣ :٦ و٨؛ [ز] يو ٢١ :١٥
٩ [س] تث ٢٥ :٤؛ ١تي ٥ :١٨
١٠ [ش] ٢تي ٢ :٦
١١ [ص] رو ١٥ :٢٧؛ ١كو ٩ :١٤
١٢ [ض] (أع ١٨ :٣؛ ٢٠ :٣٣)؛ ١كو ٩ :١٥ و١٨؛ [ط] ٢كو ١١ :١٢
١٣ [ظ] لا ٦ :١٦ و٢٦؛ ٦ :٧ و٣١؛ [ع] عد ١٨ :٨-٣١؛ تث ١٨ :١
١٤ [غ] مت ١٠ :١٠؛ لو ١٠ :٧ و٨؛ ١تي ٥ :١٨؛ [ف] رو ١٠ :١٥
١٥ [ق] أع ١٨ :٣؛ ٢٠ :٣٣؛ ١كو ٩ :١٢ و١٨؛ [ك] ٢كو ١١ :١٠
١٦ [ل] أع ٩ :١٥؛ (رو ١ :١٤) **١٧** [م] يو ٤ :٣٦؛ ١كو ٣ :٨ و١٤؛ ٩ :١٨؛ [ن] ١كو ٤ :١؛ غل ٢ :٧؛ أف ٣ :٢؛ كو ١ :٢٥

٤:٩ سلطان أن نأكل ونشرب. رج ١تي ٥ :١٧ و١٨. كان من حقِّ الرسول أن يتزوَّج (ع ٥) وأن يتلقَّى الدعم الماليَّ من أولئك الذين يخدمهم.

٥:٩ صفا. الأفضل «كيفا». هو بطرس، وقد كان متزوِّجًا (رج مر ١ :٢٩-٣١).

٦:٩ لا نشتغل. بولس، الذي كان صانع خيام (أع ١٨ :٣)، أعلم الكورنثيّين، بأسلوب التهكُّم، بأنّه كان له ولبرنابا تمامًا ما كان للآخرين من حقٍّ في تلقِّي الدعم الماليِّ الكامل لقاء خدمتهما. ولكنْ ما عدا المعونة من كنائس قليلة (مثلاً، في ٤ :١٥ و١٦)، دفعا نفقاتهما الخاصَّة، لا عن إجبارٍ أو ضرورة، بل طوعيًّا.

٧:٩ من يغرس كرمًا. رج ٢تي ٢ :٦.

٩:٩ ناموس موسى. التوراة، في اقتباسٍ من تث ٢٥ :٤.

١٠:٩ من أجلنا. كالحال في الزراعة، ينبغي أن يكسب الناس معيشتهم من عملهم.

١١:٩ الجسديّات. أي الماديّات. والمقصود هو الدعم الماليّ. رج ح ١تي ٥ :١٧. رج ٢كو ٨ :١-٥.

١٢:٩ آخرون شركاء. الظاهر أنّ الكنيسة كانت قد دعمت ماديًّا خدّامًا آخرين. **نتحمَّل.** ابتغى المعلِّمون الزائفون المال. وأراد بولس أن يتيقَّن بألّا يُصنَّف معهم، ولذلك تحمَّل عدم قبول الدعم حتّى لا يُعثِر أحدًا. رج أع ٢٠ :٣٤؛ ٢تس ٣ :٨.

١٣:٩ يشاركون المذبح. كان كهنة العهد القديم يعتاشون بعُشور الغِلال والحيوانات، فضلاً عن التقدمات الماديَّة (عد ١٨ :٨-٢٤؛ رج تك ١٤ :١٨- ٢١).

١٤:٩ من الإنجيل يعيشون. إشارة إلى كسب المعيشة لقاءَ الكرازة بالبشارة.

١٥:٩ شيئًا من هذا. أيٌّ من الأسباب الستَّة المذكورة في ع ١-١٤ والتي تُبيِّن الحقَّ في الدعم الماليّ. **ولا كتبتُ هذا.** لم يكن يأمُل عن مكرٍ أنّ الكورنثيّين، رغم اعتراضه، ينبغي أن يشعروا بأنّهم ملزَمون أن يدفعوا له أجرة (٢كو ١١ :٨ و٩؛ رج ١تس ٢ :٩؛ ٢تس ٣ :٨؛ ١بط ٥ :٢). **خيرٌ لي أن أموت.** لقد فضَّل الموت على أن يَحسِب أحد أنّه كان يخدم بدافع ماديّ. رج أع ٢٠ :٣٣-٣٥؛ ١بط ٥ :٢. **يُعطِّل أحدٌ فخري.** التعبير «فخر» يعود إلى ما يفتخر به المرء، أو إلى الأساس الذي به يفتخر، وينطوي على فكرة الابتهاج. إنّه تصريح بالفرح الخالص، لا الكبرياء (رج ١ :٣١؛ رو ١٥ :١٧). لقد فاض بولس بالفرح فيضًا أصيلاً بشأن امتياز خدمة الربّ، ولم يُرِد أن يسلبه الدعمُ الماديُّ فرحَه بأيّة حال.

١٦:٩ ليس لي فخر. هذا يعادل القول إنّ افتخاره (رج ع ١٥) لم يكن شخصيًّا. فهو لم يكن متباهيًا كما لو كان الإنجيل إنجيله هو، ولا كان متباهيًا بطريقة كرازته به كما لو كانت من قُدرته. **الضَّرورة.** لم يكرز بولس من مفاخرة شخصيَّة، بل من إلزام إلهيّ. فما كان خِيارٌ آخر، لأنّ الله بسيادته المطلقة أفرزه للخدمة (رج أع ٩ :٣-٦ و١٥؛ ٢٦ :١٣-١٩؛ غل ١ :١٥؛ كو ١ :٢٥؛ رج إر ١ :٥؛ لو ١ :١٣-١٧). **ويل.** إن تأديب الله الأشدَّ صرامة مُدَّخر للخدّام غير الأمناء (عب ١٣ :١٧؛ يع ٣ :١).

١٧:٩ كرهًا. ليس هذا مؤشِّرًا إلى أنّ بولس كان غير راغب في الطاعة، بل إلى أنّ إرادته الذاتيَّة لم يكن لها دورٌ في الدعوة بذاتها. فبما أنّ الأمر كان متعلِّقًا باختيار الله ودعوته في مُطلَق سيادته، فهو لم يتلقَّ «أجرًا»، بل «وكالة» (مسؤوليَّة أو واجب ثمين يجب التصرُّف به بعناية وحرص).

[١٨]فما هو أجري؟ إذ وأنا أُبَشِّرُ[هـ] أجعَلُ إنجيلَ المَسيح بلا نَفَقَةٍ، حتَّى لم أستَعمِلْ سُلطاني في الإنجيلِ[و]. [١٩]فإنِّي إذ كُنتُ حُرًّا مِنَ الجميعِ[ي]، استَعبَدتُ نَفسي للجميعِ[أ] لأربحَ الأكثَرينَ[ب]. [٢٠]فصِرتُ لليَهودِ كيَهوديٍّ لأربحَ اليَهودَ[ت]. وللَّذينَ تحتَ النّاموسِ كأنّي تحتَ النّاموسِ لأربحَ الَّذينَ تحتَ النّاموسِ. [٢١]وللَّذينَ بلا ناموسٍ[ث] كأنّي بلا ناموسٍ[ج] - مع أنّي لَستُ بلا ناموسٍ للهِ، بل تحتَ ناموسٍ للمَسيحِ[ح] - لأربحَ الَّذينَ بلا ناموسٍ. [٢٢]صِرتُ للضُّعَفاءِ كضَعيفٍ لأربحَ الضُّعَفاءَ[خ]. صِرتُ للكُلِّ كُلَّ شَيءٍ[د]، لأُخَلِّصَ على كُلِّ حالٍ قَومًا[ذ]. [٢٣]وهذا أنا أفعَلُهُ لأجلِ الإنجيلِ، لأكونَ شَريكًا فيهِ. [٢٤]ألَستُم تعلَمونَ أنَّ الَّذينَ يَركُضونَ في المَيدانِ جميعُهُمْ يَركُضونَ، ولكنَّ واحِدًا يأخُذُ الجَعالَةَ؟ هكذا اركُضوا لكَيْ تنالوا[ر]. [٢٥]وكُلُّ مَنْ يُجاهِدُ يَضبُطُ نَفسَهُ في كُلِّ شَيءٍ. أمّا أولئكَ فلكَيْ يأخُذوا إكليلاً يَفنَى، وأمّا نَحنُ فإكليلاً لا يَفنَى[ز]. [٢٦]إذًا، أنا أركُضُ هكذا كأنَّهُ لَيسَ عن غَيرِ يَقينٍ[س]. هكذا أُضارِبُ كأنّي لا أضرِبُ الهَواءَ. [٢٧]بل أقمَعُ جَسَدي[ش] وأستَعبِدُهُ[ص]، حتَّى بَعدَ ما كرَزتُ للآخَرينَ لا أصيرُ أنا نَفسي مَرفوضًا[ض].

١٨ [هـ]١كو ١٠: ٣٣؛ [و]١كو ٧: ٣١؛ ٩: ١٢
١٩ [ي]١كو ٩: ١؛ [أ]٢كو ٤: ٥؛ غل ٥: ١٣؛ [ب]مت ١٨: ١٥؛ ١بط ٣: ١
٢٠ [ت]أع ١٦: ٣؛ ٢١: ٢٣-٢٦؛ رو ١١: ١٤
٢١ [ث](غل ٢: ٣؛ ٢: ٣)؛ [ج](رو ٢: ١٢ و١٤)؛ [ح](١كو ٧: ٢٢؛ غل ٦: ٢)
٢٢ [خ]رو ١٤: ١؛ ١٥: ١؛ ٢كو ١١: ٢٩؛ [د]١كو ١٠: ٣٣؛ [ذ]رو ١١: ١٤
٢٤ [ر]غل ٢: ٢؛ ٢تي ٤: ٧؛ عب ١٢: ١
٢٥ [ز]٢تي ٤: ٨؛ يع ١: ١٢؛ (١بط ٥: ٤)؛
رو ٢: ١٠؛ ١١: ٣) ٢٦ [س]٢تي ٢: ٥ ٢٧ [ش](رو ٨: ١٣)؛ [ص](رو ٦: ١٨)؛ [ض]إر ٦: ٣٠؛ ٢كو ١٣: ٥ الفصل ١٠ ١ [أ]خر ١٣: ٢١ و٢٢؛ مز ١٠٥: ٣٩؛ [ب]خر ١٤: ٢١ و٢٢ و٢٩؛ نح ٩: ١١؛ مز ٦٦: ٦

إنذارات من تاريخ إسرائيل

١٠ (إلى١١: ١) [١]فإنّي لَستُ أُريدُ أيُّها الإخوَةُ أنْ تجهَلوا أنَّ آباءَنا جميعَهُمْ كانوا تحتَ السَّحابَةِ[أ]، وجميعَهُمْ اجتازوا في البَحرِ[ب]،

٩: ١٨ أجري. كان أجر بولس لا المال، بل امتياز الكرازة بالإنجيل بغير دَعم ماليّ، حتّى إنّه تخلّى عن حرّيته («سلطانه» أو «حقّه»).

٩: ١٩ استعبدت. تخلّى باختياره عن حقّه في تلقّي الدعم، وهكذا «استعبد» نفسه لإعالة نفسه، لكي يُزيل معثرةً محتملة ويربح مزيدًا من الناس ليسوع المسيح.

٩: ٢٠ صرت... كيهوديّ. ضمنَ حدود كلمة الله، ابتغى أن يكون على الصعيد الحضاريّ والاجتماعيّ يهوديًّا بقدْر ما تدعو إليه الحاجة عند الشهادة لليهود (رج رو ٩: ٣؛ ١٠: ١؛ ١١: ١٤). فهو لم يكن مُقيّدًا بطقوس اليهوديّة وتقاليدها. لقد أُزيل كلُّ إلزام ناموسيّ، لكنْ توافرَ التزامُ المحبّة (رج رو ٩: ٣؛ ١٠: ١؛ ١١: ١٤). طلبًا لأمثلة على هذا التشبُّه بعوائد اليهود، رج ح أع ١٦: ٣؛ ١٨: ١٨؛ ٢١: ٢٠-٢٦.

٩: ٢١ الذين بلا ناموس. أي الأُمم. لم يقترح بولس مخالفة ناموس الله الأدبيّ، بل، كما فسَّر هو، إذ لم يكن بلا ناموسٍ تجاه الله، كان ملتزمًا ناموس يسوع المسيح (رج يع ١: ٢٥؛ ٢: ٨ و١٢).

٩: ٢٢ صرتُ للضعفاء كضعيف. تنازل بولس كي يجعل الإنجيل واضحًا على أدنى مستوًى من الإدراك، الأمرُ الذي فعله غالبًا بلا شكٍّ في أثناء تعامُله مع الكورنثيّين أنفسهم (رج ٢: ١-٥). **كلّ شيء... على كلّ حال**. ضمن حدود كلمة الله، ما كان ليُعثِر اليهود أو الأمم أو ضِعاف الفهم. فبغير تحوير للمكتوب المقدّس أو مساومة بالحقّ، تنازل راضيًا بطُرقٍ يمكن أن تؤدّي إلى خلاص الآخرين.

٩: ٢٤-٢٧ لا يمكن وضع حدود للحريّة بغير ضبطٍ للنفس، ما دام الجسد يُقاوم القيود المفروضة على حرّيته. وهنا يتكلّم بولس عن ضبطه الذاتيّ لنفسه.

٩: ٢٤ يركضون في الميدان. تمتّع اليونانيّون بحدثَين رياضيَّين كبيرين، الألعاب الأولمبيّة والألعاب البَرزخيّة؛ ولأنّ الماجرَيات البرزخيّة كانت تُقام في كورنثوس فقد كان المؤمنون هناك يألفون تمامًا هذه الاستعارة المستمدَّة من الركض في سبيل الفوز.

٩: ٢٥ يضبط نفسه. الانضباط حاسمٌ بالنسبة إلى الانتصار. **إكليلًا**. إكليلٌ يُضفَر من نباتٍ أخضر ويُعطى للفائز في السباق. رج ٢تي ٤: ٨؛ ١بط ٥: ٤.

٩: ٢٦ ليس عن غير يقين. ذكر الرسول ٤ مرّات هدفه أن يربح أناسًا للخلاص (ع ١٩ و٢٢). **أضرب الهواء**. ينقل بولس الاستعارة إلى الملاكمة ليُبيِّن فكرة عدم كونه ملاكمًا شكليًّا، يلوِّح بذراعيه فحسب دون نتيجة (رج ١تي ١: ١٨).

٩: ٢٧ أقمع. فِعلٌ أصلُه كلمةٌ تعني: أن يُلكَمَ الإنسان تحت العين. فإنّ بولس غلَبَ النزوات الجسديّة ليمنعها أن تحول دون أدائه رسالته في ربح النفوس للمسيح. **مرفوضًا**. أو غير مؤهّل. وهذه استعارة من الألعاب الأولمبيّة. فالمُتباري الذي أخفق في الوفاء بمتطلّبات التدريب الأساسيّة لم يكن يُسمَح له قطُّ بالاشتراك فيها، وتاليًا لا تُتاح له أدنى فرصة للفوز. وربّما كان بولس يُلمِّح خصوصًا إلى نوع الخطايا الجنسيّة التي تنقض أهليّة المرء للوعظ والقيادة في الكنيسة، إذ ينبغي أن يكون على وجه الخصوص بلا لوم وفوقَ الشُّبهات في مجال الجنس، بما أنّ خطيّةً كتلك تُفقِد الأهليّة (رج ح مز ١٠١: ٦؛ ١تي ٣: ٢؛ تي ١: ٦).

١٠: ١-١٣ إنّ رحلة إسرائيل قديمًا من مصر إلى كنعان، وقد استغرقت ٤٠ سنة (خر ١٣: ٢١؛ ١٤: ١٦؛ ١٦: ١٥؛ ١٧: ٦)، هي مَثَلٌ واضح على سوء استخدام الحريّة وأخطار الإفراط في الثقة. فإنّ بني إسرائيل أساءوا استخدام حرّيتهم الموهوبة حديثًا، وسقطوا في الزّنى والفجور والعصيان، حارمين أنفسهم حقَّ تَلقّي بركة الله.

١٠: ١ فإنّي لست أُريد... أن تجهلوا. هذه النقلة تقود من انعدام ضبط النفس وما يليه من فقدان الأهليّة، الأمرَين

٢وجميعُهُمُ اعتَمَدوا لموسَى في السَّحابَةِ وفي البَحرِ، ٣وجميعُهُمْ أكَلوا طَعامًا واحِدًا روحيًّا[ت]، ٤وجميعُهُمْ شَرِبوا شَرابًا واحِدًا روحيًّا[ث]، لأنَّهُمْ كانوا يَشرَبونَ مِنْ صَخرَةٍ روحيَّةٍ تابِعَتِهِمْ، والصَّخرَةُ كانَتِ المَسيحَ. ٥لكن بأكثَرِهِمْ لم يُسَرَّ اللهُ، لأنَّهُمْ طُرِحوا في القَفرِ[ج]. ٦وهذِهِ الأُمورُ حَدَثَتْ مِثالاً لنا، حتَّى لا نَكونَ نَحنُ مُشتَهينَ شُرورًا كما اشتَهَى أولئكَ[ح]. ٧فلا تكونوا عَبَدَةَ أوثانٍ كما كانَ أُناسٌ مِنهُمْ[خ]، كما هو مَكتوبٌ: «جَلَسَ الشَّعبُ للأكلِ والشُّربِ[د]، ثُمَّ قاموا للَّعِبِ». ٨ولا نَزنِ[ذ] كما زَنَى أُناسٌ مِنهُمْ[ر]، فسَقَطَ في يَومٍ واحِدٍ ثَلاثَةٌ وعِشرونَ ألفًا[ز]. ٩ولا نُجَرِّبِ المَسيحَ كما جَرَّبَ أيضًا أُناسٌ مِنهُمْ[س]، فأهلكَتهُمُ الحَيّاتُ[ش]. ١٠ولا تتذَمَّروا كما تذَمَّرَ أيضًا أُناسٌ مِنهُمْ[ص]، فأهلكَهُمُ[ض] المُهلِكُ[ط]. ١١فهذِهِ الأُمورُ جميعُها أصابَتهُمْ مِثالاً، وكُتِبَتْ لإنذارِنا[ظ] نَحنُ الَّذينَ انتَهَتْ إلَينا أواخِرُ الدُّهورِ[ع]. ١٢إذًا مَنْ يَظُنُّ أنَّهُ قائمٌ، فليَنظُرْ أنْ لا يَسقُطَ[غ]. ١٣لم تُصِبكُمْ تجرِبَةٌ إلاَّ بَشَريَّةٌ. ولكنَّ اللهَ أمينٌ[ف]، الَّذي لا يَدَعُكُمْ تُجَرَّبونَ فوقَ ما تستَطيعونَ[ق]، بل سيَجعَلُ مع التَّجرِبَةِ أيضًا المَنفَذَ، لتَستَطيعوا

٣ ت خر ١٦:٤ و١٥ و٣٥؛ تث ٨:٣؛ نح ٩:١٥ و٢٠؛ مز ٧٨:٢٤؛ يو ٦:٣١ **٤** ث خر ١٧:٥-٧؛ عد ٢٠:١١؛ مز ٧٨:١٥أ **٥** ج عد ١٤:٢٩ و٣٧؛ ٢٦:٦٥؛ عب ٣:١٧؛ يه ٥ **٦** ح عد ١١:٤ و٣٤؛ مز ١٠٦:١٤ **٧** خ خر ٣٢:٤؛ ١كو ٥:١١؛ ١٠:١٤؛ د خر ٣٢:٦؛ ١كو ١٥:٣٢ **٨** ذ رؤ ٢:١٤؛ ر عد ٢٥:١-٩؛ ز مز ١٠٦:٢٩ **٩** س خر ١٧:٢ و٧؛ ش عد ٢١:٦-٩ **١٠** ص خر ١٦:٢؛ ض عد ١٤:٣٧؛ ط خر ١٢:٢٣؛ ٢صم ٢٤:١٦؛ ١أي ٢١:١٥؛ عب ١١:٢٨ **١١** ظ رو ١٥:٤؛ ع في ٤:٥ **١٢** غ رو ١١:٢٠ **١٣** ف ١كو ١:٩؛ ق مز ١٢٥:٣

المذكورَين في ٩:٢٧، إلى مَثَل إيضاحيٍّ لهما مُستمَدٍّ من تاريخ إسرائيل القديمة. **آباءنا جميعهم**. يُشير بولس إلى إسرائيل القديمة التي تحدَّر هو منها. وقد طلب من قُرَّائه خصوصًا أن يتذكَّروا ما جرى لبني إسرائيل في البريَّة، من جرّاء الحريَّة الخالية من ضبط النفس. **تحت السحابة**. لقد هداهم حضور الله في شكل سحابة نهارًا وعمودِ نارٍ ليلاً (رج خر ١٣:٢١). **في البحر**. هو البحر الأحمر الذي انشقَّ أمام العبرانيِّين فعبروه ثم انغلق ليُغرِقَ الجيش المصريّ (رج خر ١٤:٢٦-٣١).

١٠:٢ اعتمدوا. لقد عُمِّد بنو إسرائيل، لا في البحر، بل «لموسى» دلالةً على وحدانيَّتهم، أو تضامُنهم معه، بصفته قائدَهم.

١٠:٣ و٤ طعامًا... روحيًّا... شرابًا. طعامٌ فعليٌّ تيسَّر لهم بقوَّة الله الروحيَّة. رج خر ١٦:١٥؛ ١٧:٦.

١٠:٤ صخرة روحيَّة. كان لدى اليهود أسطورة تزعم أنّ الصخرة الفعليَّة التي ضربها موسى تبعتهم طوال تيهانهم في البريَّة، موفِّرة لهم الماء. فيقول بولس إنّ لهم صخرةً تمدُّهم بكلِّ ما يحتاجون إليه، ولكنّها المسيح. والصخرة (بترا) تُشير إلى جُرُف صخريٍّ ضخم، لا مجرَّد حجر أو صخر كبير، دلالةً على المسيح قبل تجسُّده، وهو مَن حمى وَعال شعبه. رج مت ١٦:١٨.

١٠:٥ لم يُسَرّ. إنّه تعبير لطيف. فبسبب عصيان إسرائيل الأقصى، سمح الله فقط لاثنين من الرجال فوق التاسعة عشرة ممّن غادروا مصر أصلًا (هما يشوع وكالب) بأن يدخلا أرض الموعد؛ في حين مات الباقون جميعًا في البريَّة، بمَن فيهم موسى وهارون اللذان فقدا الأهليَّة لدخول الأرض (عد ٢٠:٨-١٢ و٢٤).

١٠:٦ مثالاً لنا. لقد ماتوا في البريَّة بسبب إخفاقهم في ضبط النفس وانغماسهم تاليًا في كلِّ شهوة (رج ح ٩:٢٧). وهم تميَّزوا بأربع خطايا رئيسيَّة: عبادة الأصنام (ع ٧)؛ الفُسوق الجنسيّ (ع ٨)؛ تجريب المسيح (ع ٩)؛ التذمُّر (ع ١٠).

١٠:٧ عبدة أوثان. ما كاد الإسرائيليُّون يغادرون مصر حتّى سقطوا في عبادة الأصنام. وفي خر ٣٢ سِجِلٌّ للحادثة (ع ٦ مقتبس هُنا). وقد أُعدِم نحو ٣ آلاف للتحريض على حفلةِ عربدةٍ في سيناء (خر ٣٢:٢٨). رج خر ٢٠:٣؛ حز ١٤:٣؛ ١يو ٥:٢١؛ رؤ ٢٢:٩. **للَّعِب**. كناية لطيفة عن المعاشرات الجنسيَّة الآثمة التي أعقبَتِ الاستمتاع المُسرِف بالطعام والشراب.

١٠:٨ ثلاثة وعشرون ألفًا. بعد الاقتباس توًّا من خر ٣٢ في ع ٧، الأرجح أنّ هذه أيضًا إشارة إلى الحادثة المذكورة في خر ٣٢، لا إلى الحادثة التي وقعت في شطِّيم حسب عد ٢٥. فالظاهر أنّ ٣ آلاف أعدمهم اللاويُّون (خر ٣٢:٢٨) و٢٠ ألفًا ماتوا في الوبأ (خر ٣٢:٣٥).

١٠:٩ لا نُجرِّبِ المسيح. يُدوِّن عد ٢١ هذا الخبر عن تشكيك الشعب في صلاحِ وخطَّةِ ذاك الذي حملهم عبر البريَّة، الحامي والمُعيل، الصخرةَ الروحيَّة، المسيح قبل تجسُّده (رج ح ع ٤). **الحيَّات**. رج عد ٢١:٦؛ رج ١١:٣٠.

١٠:١٠ المُهلِك. هذه الحادثة مدوَّنة في عد ١٦:٣-٤١. والملاك نفسه قتل أبكار المصريِّين (خر ١٢:٢٣) والسبعين ألفًا من جرَّاء إحصاء داود للشعب (٢صم ٢٤:١٥ و١٦) وكاملَ الجيشِ الأشوريِّ الذي كان يُحاصِر أورشليم (٢أي ٣٢:٢١).

١٠:١١ أواخِرُ الدهور. زمنُ المسيح؛ آخِرُ الأيّام في تاريخ الفداء قبلَ الملكوت المسيحانيّ. رج عب ٩:٢٦؛ ١يو ٢:١٨.

١٠:١٢ رج أم ١٦:١٨. الكتاب المقدَّس حافل بأمثلة على فرط الثقة بالذات (رج أس ٣-٥؛ إش ٣٧:٣٦-٣٨؛ لو ٢٢:٣٣ و٣٤ و٥٤-٦٢؛ رؤ ٣:١-٣ و١٧).

١٠:١٣ تجربة. رج ح يع ١:١٣-١٥؛ رج مت ٦:١٣. **بشريَّة**. مشتركة بين البشر وبحسب طاقتهم.

أنْ تحتَمِلوا. ١٤لذلك يا أحِبّائي اهرُبوا مِنْ عِبادَةِ الأوثانِ[ك].

الولائم الوثنية وعشاء الرَّب

١٥أقولُ كما للحُكَماءِ[ل]: احكُموا أنتُمْ في ما أقولُ: ١٦كأسُ البَرَكَةِ الّتي نُبارِكُها[م]، أليسَتْ هي شَرِكَةَ دَمِ المَسيحِ؟ الخُبزُ الّذي نَكسِرُهُ[ن]، أليسَ هو شَرِكَةَ جَسَدِ المَسيحِ؟ ١٧فإنَّنا نَحنُ الكَثيرينَ خُبزٌ واحِدٌ[هـ]، جَسَدٌ واحِدٌ، لأنَّنا جميعَنا نَشتَرِكُ في الخُبزِ الواحِدِ. ١٨انظُروا إسرائيلَ[و] حَسَبَ الجَسَدِ[ي]. أليسَ الّذينَ يأكُلونَ الذَّبائحَ هُم شُرَكاءَ المَذبَحِ؟ ١٩فماذا أقولُ؟ أإنَّ الوَثَنَ شَيءٌ[ب]، أو إنَّ ما ذُبِحَ للوَثَنِ شَيءٌ؟! ٢٠بل إنَّ ما يَذبَحُهُ الأُمَمُ[ت] فإنَّما يَذبَحونَهُ للشَّياطينِ[ث]، لا للهِ. فلَستُ أُريدُ أنْ تكونوا أنتُمْ شُرَكاءَ الشَّياطينِ. ٢١لا تقدِرونَ أنْ تشرَبوا كأسَ الرَّبِّ[ج] وكأسَ شَياطينَ[ح]. لا تقدِرونَ أنْ تشتَرِكوا في مائدَةِ الرَّبِّ[خ] وفي مائدَةِ شَياطينَ. ٢٢أمْ نُغيرُ الرَّبَّ[د]؟ ألَعَلَّنا أقوَى مِنهُ[ذ]؟

حرية المؤمن

٢٣«كُلُّ الأشياءِ تحِلُّ لي»، لكن لَيسَ كُلُّ الأشياءِ توافِقُ[ر]. «كُلُّ الأشياءِ تحِلُّ لي»، ولكن لَيسَ كُلُّ الأشياءِ تبني. ٢٤لا يَطلُبْ أحَدٌ ما هو لنَفسِهِ، بل كُلُّ واحِدٍ ما هو للآخَرِ[ز]. ٢٥كُلُّ ما يُباعُ في المَلحَمَةِ كُلوهُ غَيرَ فاحِصينَ عن شَيءٍ، مِنْ أجلِ الضَّميرِ[س]، ٢٦لأنَّ «للرَّبِّ الأرضَ ومِلأها»[ش]. ٢٧وإنْ كانَ أحَدٌ مِنْ غَيرِ المؤمِنينَ يَدعوكُمْ، وتُريدونَ أنْ تذهَبوا، فكُلُّ ما يُقَدَّمُ لكُم كُلوا مِنهُ[ص]

١٤ ك٢كو ٦ :١٧
١٥ ل١كو ٨ :١
١٦ مت ٢٦ :٢٦-٢٨؛ مر ١٤ :٢٣؛ لو ٢٢ :٢٠؛ ١كو ١١ :٢٥ نمت ٢٦ :٢٦؛ لو ٢٢ :١٩؛ أع ٢ :٤٢؛ ١كو ١١ :٢٣
١٧ هـرو ١٢ :٥؛ ١كو ١٢ :١٢ و٢٧؛ أف ٤ :٤ و١٦؛ كو ٣ :١٥
١٨ ورو ٤ :١٢؛ يرو ٤ :١؛ ألا ٣ :٣؛ ٦ :٧ و١٤؛ تث ١٢ :١٧
١٩ ب١كو ٨ :٤
٢٠ تلا ١٧ :٧؛ ثتث ٣٢ :١٧؛ مز ١٠٦ :٣٧؛ غل ٤ :٨؛ رؤ ٩ :٢٠
٢١ ج٢كو ٦ :١٥ و١٦؛ حتث ٣٢ :٣٨؛ خ(١كو ١١ :٢٣-٢٩) ٢٢ دتث ٣٢ :٢١؛ ذحز ٢٢ :١٤ ٢٣ ر١كو ٦ :١٢ ٢٤ زفي ٢ :٤ ٢٥ س(١تي ٤ :٤) ٢٦ شخر ١٩ :٥؛ مز ٢٤ :١؛ ٥٠ :١٢؛ ١تي ٤ :٤ ٢٧ صلو ١٠ :٧ و٨

---

١٠ :١٦ كأس البَرَكة. التسميةُ التي كانت تُطلَق على ثالِث كأس في أثناء الفصح. وقد استخدم يسوع، في آخِر فِصحٍ له مع تلاميذه، الكأسَ الثالثة رمزًا إلى دمه المسفوك من أجل الخطيَّة. وباتت تلك الكأس هي المُستعمَلة لتأسيس عشاء الربّ. فإنّ المسيح كرّس تلك الكأس رمزًا إلى بركة الخلاص قبل تمريرها إلى الاثني عشر (رج ح لو ٢٢ :١٧ و٢٠). **شركة**. تعني «أن يتشارك ويشترك وتكون له مُشاركة في أمرٍ ما». والكلمة اليونانيَّة نفسها مُستعملة في ١ :٩؛ ٢كو ٨ :٤؛ في ٢ :١؛ ٣ :١٠. وقد كان الاحتفال بذكرى عشاء الربِّ ممارسةً منتظمة ومُثمَّنة في الكنيسة الباكرة، بها تذكَّر المؤمنون موت المخلِّص واحتفلوا بما يشتركون فيه جميعًا من خلاص وحياة أبديَّة يُعبِّران عن وحدانيَّتهم الروحيَّة الكاملة. **دم المسيح**. تعبير جليٌّ مُستخدَم لتمثيل موت المسيح البديليِّ والكفّاريِّ الكامل. رج ح رو ٥ :٩. رج أع ٢٠ :٢٨؛ رو ٣ :٢٥؛ أف ١ :٧؛ ٢ :١٣؛ كو ١ :٢٠؛ ١بط ١ :١٩؛ ١يو ١ :٧؛ رؤ ١ :٥؛ ٥ :٩. **الخبز**. يرمز هذا إلى جسد الربّ، كما أنّ الكأس ترمز إلى دمه. وكِلاهما يُشيران إلى موته كذبيحة لأجل خلاص البشر.

١٠ :١٧ خبز واحد. إشارةٌ إلى رغيف الشركة بصفته رمزًا إلى جسد المسيح المبذول لأجل جميع الذين يؤمنون. وبما أنّنا جميعَنا مُشترِكون في ذلك الجسد، فنحنُ كيانٌ واحد. رج ح ٦ :١٧.

١٠ :١٨ انظروا إسرائيل. في ذبائح العهد القديم، كانت التقدمة لمصلحة جميع الذين يأكلون منها (رج لا ٧ :١٥-١٨). وبهذا التصرُّف، كان الشعب يتشبَّهون بالتقدمة ويؤكِّدون تكرُّسهم لله الذي إليهِ قُدِّمت. وقد بيَّن بولس بهذا ضمنيًّا كيف أنّ أيّة ذبيحة مُقرَّبة لوثن (رج ع ٧ و١٤) كانت تشبُّهًا بذلك الوثن ومُشارَكةً له. فمن غير الموافق للمؤمنين أن يشتركوا في أيّة عبادة من هذا النوع (ع ٢١).

١٠ :١٩ و٢٠ ليس للأوثان وللأشياء المقرَّبة لها أيّة صفة أو قوّة روحيَّة في ذواتها (رج ٨ :٤ و٨)، ولكنّها تُمثِّل فعلًا ما هو شيطانيّ. فإذا اعتقد العابدون الوثنيُّون أنّ وثنًا ما هو إله، فإنّ الشياطين تُمثِّل دور الإله المزعوم (رج ٢تس ٢ :٩-١١). وليس من إلهٍ حقيقيٍّ في الوثن، بل فيه قوّةٌ روحيَّة شيطانيَّة (رج تث ٣٢ :١٧؛ مز ١٠٦ :٣٧).

١٠ :٢٢ نُغير. لا يحتمل الله أيّة منافسة، ولن يسمح بإفلات الوثنيَّة من العقاب (تث ٣٢ :٢١؛ إر ٢٥ :٦ و٩؛ رؤ ٢١ :٨؛ رج ١١ :٣٠).

١٠ :٢٣-٣٠ يُقدِّم بولس ٤ مبادئ تخصُّ الحريَّة المسيحيَّة: ١) البُنيان فوق الاستمتاع (ع ٢٣)؛ ٢) الآخرون فوق الذات (ع ٢٤)؛ ٣) الحريَّة فوق الناموسيَّة (ع ٢٥-٢٧)؛ ٤) التنازُل فوق الإدانة (ع ٢٨-٣٠).

١٠ :٢٣ رج ح ٦ :١٢. **تبني**. تُشدِّد وتُوطِّد في العقيدة المسيحيَّة السليمة (رج ٨ :١؛ ١٤ :٣ و٤ و٢٦؛ أع ٢٠ :٣٢؛ ٢كو ١٢ :١٩؛ أف ٤ :١٢؛ ٢تي ٣ :١٦ و١٧).

١٠ :٢٤ رج ح في ٢ :٣.

١٠ :٢٥ و٢٦ باقتباس مز ٢٤ :١، يُبيِّن بولس أنّ المؤمنين، رغم عدم مشاركتهم في الطقوس الوثنيَّة (رج ح ع ١٨-٢٠)، لا ينبغي أن يتردَّدوا في شراء اللحم الذي سبق استخدامُه في تلك الطقوس، وفي أكله دون شعور بالذنب (رج ح ١تي ٤ :٤ و٥).

١٠ :٢٧ كلوا منه. لكيلا يستاء غيرُ المؤمن.

غَيرَ فاحِصينَ، مِنْ أجلِ الضَّميرِ. [٢٨]ولكن إنْ قالَ لكُم أحَدٌ: «هذا مَذبوحٌ لِوَثَنٍ» فلا تأكُلوا مِنْ أجلِ ذاكَ الَّذي أعلَمَكُمْ[ض]، والضَّميرِ. لأنَّ «للرَّبِّ الأرضَ ومِلأها»[ط]. [٢٩]أقولُ «الضَّميرُ»، ليسَ ضَميرَكَ أنتَ، بل ضَميرُ الآخَرِ. لأنَّهُ لماذا يُحكَمُ في حُرِّيَّتي مِنْ ضَميرِ آخَرَ[ظ]؟ [٣٠]فإنْ كُنتُ أنا أتَناوَلُ بشُكرٍ، فلماذا يُفتَرَى علَيَّ لأجلِ ما أشكُرُ علَيهِ[ع]؟ [٣١]فإذا كُنتُمْ تأكُلونَ أو تشرَبونَ أو تفعَلونَ شَيئًا[غ]، فافعَلوا كُلَّ شَيءٍ لمَجدِ اللهِ. [٣٢]كونوا بلا عَثرَةٍ لليَهودِ ولليونانيّينَ ولكَنيسَةِ اللهِ[ف]. [٣٣]كما أنا أيضًا أُرضي الجميعَ في كُلِّ شَيءٍ[ق]، غَيرَ طالِبٍ ما يوافِقُ نَفسي، بل الكَثيرينَ، لكَيْ يَخلُصوا.

اللياقة في العبادة

١١ [١:١١]كونوا مُتَمَثِّلينَ بي كما أنا أيضًا بالمَسيحِ[أ]. [٢]فأمدَحُكُمْ أيُّها الإخوَةُ على أنَّكُمْ تذكُرونَني في كُلِّ شَيءٍ، وتحفَظونَ التَّعاليمَ كما سلَّمتُها إلَيكُمْ. [٣]ولكن أُريدُ أنْ تعلَموا أنَّ رأسَ كُلِّ رَجُلٍ هو المَسيحُ[ب]، وأمّا رأسُ المَرأةِ فهو الرَّجُلُ[ت]، ورأسُ المَسيحِ هو اللهُ[ث]. [٤]كُلُّ رَجُلٍ يُصَلّي أو يتنَبّأُ[ج] ولهُ على رأسِهِ شَيءٌ، يَشينُ رأسَهُ. [٥]وأمّا كُلُّ امرأةٍ تُصَلّي أو تتنَبّأُ ورأسُها غَيرُ مُغَطًّى، فتشينُ رأسَها، لأنَّها والمَحلوقَةَ شَيءٌ واحِدٌ بعَينِهِ[ح].

٢٨ [ض](١كو ٨: ٧ و١٠ و١٢)؛ [ط]تث ١٠: ١٤؛ مز ٢٤: ١
٢٩ [ظ]رو ١٤: ١٦؛ (١كو ٩: ١٩)
٣٠ [ع]رو ١٤: ٦
٣١ [غ]كو ٣: ١٧؛ ١بط ٤: ١١
٣٢ [ف]رو ١٤: ١٣
٣٣ [ق]رو ١٥: ٢؛ ١كو ٩: ٢٢؛ (غل ١: ١٠)
الفصل ١١
١ [أ]أف ٥: ١
٣ [ب]أف ١: ٢٢؛ ٤: ١٥؛ ٥: ٢٣؛ كو ١: ١٨؛ ٢: ١٩؛ [ت]تك ٣: ١٦؛ (أف ٥: ٢٣)؛ [ث]يو ١٤: ٢٨
٤ [ج]١كو ١٢: ١٠
٥ [ح]تث ٢١: ١٢

١٠: ٢٨ و٢٩ حتّى لو كنتَ ضيفًا على شخص غير مؤمن ولا ترغب في إحراجه، فأفضلُ أن تُحرِج غير المؤمن ولا تأكل من أجل المؤمن الأضعف الذي يستاء من الأكل، إذ إنّ المحبّة للمؤمنين الآخرين هي أقوى شهادة لدينا (يو ١٣: ٣٤ و٣٥).

١٠: ٣٠ لا يمكننا بحقٍّ أن نُقدِّم لله الشكر على طعامٍ به نُسبِّب العثرة لمؤمن آخر.

١٠: ٣١ لمجد الله. الحريّة المسيحيّة، شأنها شأن التصرُّف الأكثر عاديَّةً، يجب أن تُمارَس لإكرام الله. رج حز ٣٦: ٢٣.

١٠: ٣٢ هذه الفئات الثلاث تشمل البشريّة جمعاء. فعلينا أن نحرص على عدم إعثار أيّة فئةٍ منها. **الظالمين.** لا يُشير إلى خُلقهم الأدبيّ، بل إلى حالتهم الروحيّة غير المُخلَّصة. **عند القدّيسين.** على المؤمنين أن يبتُّوا في جميع القضايا في ما بينهم داخل الكنيسة.

١٠: ٣٣ أرضي الجميع. رج ح ٩: ١٩-٢٢.

١١: ١ كونوا متمثّلين. رج ح ٤: ١٦؛ أف ٥: ١؛ في ٣: ١٧؛ ٤: ٩.

١١: ٢ التعاليم. بالمعنى الحصريّ الذي به تُستعمَل هنا، هي مرادفة لكلمة الله (رج ٢تس ٢: ١٥). والعهد الجديد يستخدم أحيانًا الكلمة الأصليّة (التقاليد) بمعنًى سلبيّ، حيث تُشير إلى الأفكار أو الممارسات التي يصطنعها البشر، ولا سيّما تلك التي تتعارض مع الأسفار المقدّسة (رج مت ١٥: ٢-٦؛ غل ١: ١٤؛ كو ٢: ٨).

١١: ٣-١٥ ليس من فارق بين الرجال والنساء من حيثُ القيمة الشخصيّة أو الذكاء أو الروحانيّة (رج غل ٣: ٢٨). أمّا كون النساء يؤدِّين دورًا فريدًا في ترتيب الله، خاضعاتٍ لسلطة الرجال، فأمرٌ يؤكّده بولس ببضع نقاط: ١) النموذج في اللاهوت (ع ٣)؛ ٢) التصميم الإلهيّ للذكر والأنثى (ع ٧)؛ ٣) نظام الخليقة (ع ٨)؛ ٤) غاية المرأة بالنسبة إلى الرجل (ع ٩)؛ ٥) اهتمام الملائكة (ع ١٠)؛ ٦) خصائص التركيب الفيزيولوجيّ الطبيعيّ (ع ١٣-١٥).

١١: ٣ المسيح. إنّ المسيح هو رأس الكنيسة كما أنّه مخلِّصُها وربُّها (رج أف ١: ٢٢ و٢٣؛ ٤: ١٥؛ كو ١: ١٨). وهو أيضًا ربٌّ على كلِّ شخص غير مؤمن (رج مت ٢٨: ١٨؛ عب ٢: ٨). وسيعترف الجميع ذات يوم بسلطانه (رج في ٢: ١٠ و١١). **الرجُل.** للرجال سلطة على النّساء في نظام الخليقة الأساسيّ (رج ع ٨ و٩؛ إش ٣: ١٢؛ أف ٥: ٢٢-٣٣). رج ح ١تي ٢: ١١-١٥. **الله.** ما كان المسيح قطُّ بأيّة حال من الأحوال أدنى رتبةً من الله في الجوهر (يو ١٠: ٣٠؛ ١٧: ٢١-٢٤)، ولكنّه في تجسُّده أخضع نفسه طوعًا لمشيئة الآب في طاعةٍ مُتَّضعة (٣: ٢٣؛ ١٥: ٢٤-٢٨؛ رج يو ٤: ٣٤؛ ٥: ٣٠؛ ٦: ٣٨).

١١: ٤ له على رأسه شيءٌ، يشين. حرفيًّا «له ما يتدلّى من رأسه». ولعلّها إشارة إلى اعتِمار الرجال غِطاءً للرأس، الأمرُ الذي يبدو أنّه كان عادة محليّة. وقد باشر اليهود اعتمار أغطية للرؤوس في أثناء القرن الرابع ب م، وإن كان بعضُهم ربّما اعتمروها في أزمنة العهد الجديد. والظاهر أنّ الرجال الكورنثيّين كانوا يفعلون ذلك، فأعلمهم بولس أنّ ذلك مَعيب. وبولس لا يُصرِّح بقانون شامل من عند الله، بل يُقِرُّ بعادة محليّة أظهرت مبدأً إلهيًّا بالفعل. ففي ذلك المجتمع، كان رأس الرجُل غير المُغطَّى علامةً لسلطته على النساء اللواتي وجب أن تكون رؤوسهنّ مُغطّاة. وإذا غطّى الرجُل رأسه، كان في ذلك إيحاءٌ بانعكاس الأدوار السليمة.

١١: ٥ كلُّ امرأة تُصلّي أو تتنبّأ. أصدر بولس تعليمات واضحة أنّه ليس للنساء أن يتولّين القيادة أو يتكلّمن في خدمات الكنيسة (رج ١٤: ٣٤؛ ١تي ٢: ١٢)، بل يجوز لهنَّ أن يُصلّين ويُعلِنَّ الحقَّ لغير المؤمنين، فضلًا عن تعليم الأولاد والنساء الأُخَر (رج ١تي ٥: ١٦؛ تي ٢: ٣ و٤). رج ح أع ٢١: ٩. فأينما ومتى صلّت النساء فعلًا وأعلنَّ الكلمة بلياقة، وجب أن يفعلن ذلك وهنَّ محتفظات

[٦]إذ المَرأةُ، إنْ كانَتْ لا تتغطَّى، فليُقَصَّ شَعَرُها. وإنْ كانَ قَبيحًا بالمَرأةِ أنْ تُقصَّ أو تُحلَقَ[خ]، فلتتغطَّ. [٧]فإنَّ الرَّجُلَ لا يَنبَغي أنْ يُغَطِّيَ رأسَهُ لكَونِهِ صورَةَ اللهِ ومَجدَهُ[د]. وأمّا المَرأةُ فهي مَجدُ الرَّجُلِ. [٨]لأنَّ الرَّجُلَ لَيسَ مِنَ المَرأةِ، بل المَرأةُ مِنَ الرَّجُلِ[ذ]. [٩]ولأنَّ الرَّجُلَ لم يُخلَقْ مِنْ أجلِ المَرأةِ، بل المَرأةُ مِنْ أجلِ الرَّجُلِ[ر]. [١٠]لهذا يَنبَغي للمَرأةِ أنْ يكونَ لها سُلطانٌ على رأسِها، مِنْ أجلِ المَلائكَةِ. [١١]غيرَ أنَّ الرَّجُلَ لَيسَ مِنْ دونِ المَرأةِ[ز]، ولا المَرأةُ مِنْ دونِ الرَّجُلِ في الرَّبِّ. [١٢]لأنَّهُ كما أنَّ المَرأةَ هي مِنَ الرَّجُلِ، هكذا الرَّجُلُ أيضًا هو بالمَرأةِ. ولكنَّ جميعَ الأشياءِ هي مِنَ اللهِ. [١٣]احكُموا في أنفُسِكُمْ: هل يَليقُ بالمَرأةِ أنْ تُصَلِّيَ إلى اللهِ وهي غَيرُ مُغَطّاةٍ؟ [١٤]أمْ لَيسَتِ الطَّبيعَةُ نَفسُها تُعَلِّمُكُمْ أنَّ الرَّجُلَ إنْ كانَ يُرخي شَعرَهُ فهو عَيبٌ لهُ؟ [١٥]وأمّا المَرأةُ إنْ كانَتْ تُرخي شَعرَها فهو مَجدٌ لها، لأنَّ الشَّعرَ قد أُعطيَ لها عِوَضَ بُرقُعٍ. [١٦]ولكن إنْ كانَ أحَدٌ يُظهِرُ أنَّهُ يُحِبُّ الخِصامَ[س]، فلَيسَ لنا نَحنُ عادَةٌ مِثلُ هذِهِ، ولا لكَنائسِ اللهِ[ش].

عشاء الرَّب

[١٧]ولكنَّني إذ أوصي بهذا، لَستُ أمدَحُ، كونَكُمْ تجتَمِعونَ لَيسَ للأفضَلِ بل لِلأردإ.

٦ [خ] عد ٥:١٨
٧ [د] تك ١:٢٦ و٢٧؛ ٥:١؛ ٩:٦؛ يع ٣:٩
٨ [ذ] تك ٢:٢١-٢٣؛ ١تي ٢:١٣
٩ [ر] تك ٢:١٨
١١ [ز] (غل ٣:٢٨)
١٦ [س] ١تي ٦:٤؛ [ش] ١كو ٧:١٧

بعلامةٍ مُوافِقة تُميِّزهنَّ عن الرجال. **ورأسها غير مُغطّى.** حسب حضارة كورنثوس، كان رأسُ المرأة المُغطَّى في أثناء الخدمة أو العبادة رمزًا يدلُّ على علاقة خضوع لزوجها. فالرسول يُعلِن أنّ الرموزَ الدالَّة على الأدوار التي عيَّنها الله للذكور والإناث يجب أن تُكرَم إكرامًا أصيلًا في كلِّ حضارة. وكما في حالة اللحم المُقدَّم للأوثان (ف ٨ و٩)، ليس من شيءٍ جازمٍ في اعتِمار غطاءٍ أو عدمه. ولكنّ إظهار التمرُّد على ترتيب الله كان ضلالًا. **تشين رأسها.** الكلمة «رأس» قد تعود إلى ذاتها الخاصَّة إذ تُهان برفضها أن تُراعيَ رموز الخضوع المُعتبَرة، أو إلى زوجها إذ يُهان من جرّاء تصرُّفها.

١١:٦ كان قبيحًا... أن تُقصّ. يومذاك كانت العاهرة أو المُتمثِّلة بالرجال وحدَها تحلق رأسها. فإذا رفضت امرأةٌ مؤمنة بالمسيح اعتمارَ الغطاء الرامز إلى خضوعها، حسب تلك الحضارة، فلماذا لا يُحلَق رأسُها أيضًا، ما دام العار هو ذاته؟

١١:٧ صورة الله ومجده. مع أنّ الرجُل والمرأة كليهما خُلِقا على صورة الله (تك ١:٢٧)، فالرجُل وحده هو مَن يحمل مجد الله على نحوٍ فريد بفضل دوره. فعلى مثال الله، هو مُعطًى دائرةَ سيادةٍ تامَّة بصفته السيِّد الأرضيَّ على نظام الله المخلوق. رج ح تك ٣:١٦ و١٧.

١١:٧ و٨ المرأة... مجدُ الرجُل. كما يحمل الرجُل سلطةً فوَّضها الله إليه، كذلك تحمل المرأة سُلطةً فوّضها الله إليها من خلال زوجها. فالرجُل جاء من الله؛ والمرأة جاءت من الرجُل (رج تك ٢:٩-٢٣؛ ١تي ٢:١١-١٣).

١١:٩ رج تك ٢:١٨-٢٣.

١١:١٠ الملائكة. على النساء أن يكُنَّ خاضعاتٍ باعتمار رمز السلطة حتّى لا يُغِظنَ المخلوقاتِ الأكثر طهارةً وخضوعًا هذه التي تُراقِب الكنيسة (رج مت ١٨:١٠؛ أف ٣:٩ و١٠) والتي كانت حاضرةً عند الخَلق (أي ٣٨:٤ و٧)، لمّا صمَّم الله ترتيب السلطة للرجال والنساء.

١١:١١ و١٢ جميع المؤمنين، ذكورًا وإناثًا، مُتساوون في الربِّ ومُكمِّلون بعضهم لبعض في خدمة الربّ. لكنّ أدوارهم مختلفة في الوظيفة والعلاقات، لا في الروحانيّة أو الأهميَّة (رج غل ٣:٢٨). رج ح ١تي ٢:١٥.

١١:١٣ هل يليق. بمعزلٍ عن الوصيَّة الرسوليَّة، سأل بولس في الواقع: «أليس أمرًا بديهيًّا أنّ النِّساء لا ينبغي أن يكنَّ مكشوفات الرؤوس؟».

١١:١٤ و١٥ الطبيعة. قد تشتمل اللفظة على فكرة المعرفة البشريَّة الأساسيَّة، أي الإحساس الفطريّ بما هو سويٌّ وصحيح. والهُرمون الذَّكريّ، تستوستيرون، يُعجِّل فقدان الشَّعر لدى الرجال. أمّا الأستروجين فيجعل شعر النساء ينمو أطول ومُدَّةً أطول. ونادرًا ما تكون المرأة صلعاء، مهما كان عمرُها. هذه الصفة الفيزيولوجيَّة تنعكس، في معظم الحضارات، بعادةِ إطالة شعر النساء أكثر. وقد أعطى الله المرأة شعرًا بمثابة غِطاء لإبداء الرقَّة والنعومة والجمال.

١١:١٦ عادة مثل هذه. لن يسمحَ بتمرُّد المرأة لا الربّ، ولا الرُّسل، ولا الكنائس. وقد كان على النساء أن يحافظن على تسريحتهنَّ الأُنثويَّة المُميَّزة؛ وحيث استوجبت العادة، وجب أن يعتمرن غِطاء رأس.

١١:١٧-٣٤ كانت ولائم المحبَّة في الكنيسة أوَّلَ عهدها (رج يه ١٢) تُختَتم عادةً بإقامة عشاء الربّ. وقد حوَّلت الكنيسة الدنيويَّة الجسديَّة في كورنثوس تلك الولائم المقدَّسة إلى حفلات سُكرٍ ونَهَمٍ صاخبة (ع ١٧؛ رج ٢بط ٢:١٣). وفوق ذلك، كانَ المؤمنون الأغنياء يأتون بوفرة من الطعام والشراب لأنفسهم، ولكنّهم رفضوا أن يُشرِكوا الآخرين فيها، تاركين إخوتهم الفقراء جدًّا يمضون جائعين (ع ٢١).

١١:١٧ الأردأ. كلمةٌ مُفاضلة في اليونانيَّة تشير إلى الشرِّ الأدبيّ.

١٨لأنّي أوَّلاً حينَ تجتَمِعونَ في الكَنيسَةِ، أسمَعُ أنَّ بَينَكُمُ انشِقاقاتٍ[ص]، وأُصَدِّقُ بَعضَ التَّصديقِ، ١٩لأنَّهُ لا بُدَّ أنْ يكونَ بَينَكُمْ بدَعٌ أيضًا[ض]، ليكونَ المُزَكَّونَ ظاهِرينَ بَينَكُمْ[ط]. ٢٠فحينَ تجتَمِعونَ مَعًا لَيسَ هو لأكلِ عَشاءِ الرَّبِّ، ٢١لأنَّ كُلَّ واحِدٍ يَسبِقُ فيأخُذُ عَشاءَ نَفسِهِ في الأكلِ، فالواحِدُ يَجوعُ والآخَرُ يَسكَرُ[ظ]. ٢٢أفَلَيسَ لكُم بُيوتٌ لتأكُلوا فيها وتشرَبوا؟ أمْ تستَهينونَ بكَنيسَةِ اللهِ[ع] وتُخجِلونَ الَّذينَ لَيسَ لهُم[غ]؟ ماذا أقولُ لكُم؟ أأمدَحُكُمْ على هذا؟ لَستُ أمدَحُكُمْ! ٢٣لأنَّني تسَلَّمتُ مِنَ الرَّبِّ ما سلَّمتُكُمْ أيضًا[ف]: إنَّ الرَّبَّ يَسوعَ في اللَّيلَةِ الَّتي أُسلِمَ فيها، أخَذَ خُبزًا[ق] ٢٤وشَكَرَ فكسَّرَ، وقالَ:«خُذوا كُلوا هذا هو جَسَدي المَكسورُ لأجلِكُمْ. اصنَعوا هذا لذِكري». ٢٥كذلكَ الكأسَ أيضًا بَعدَما تعَشَّوْا، قائلاً: «هذِهِ الكأسُ هي العَهدُ الجديدُ بدَمي. اصنَعوا هذا كُلَّما شَرِبتُمْ لذِكري». ٢٦فإنَّكُمْ كُلَّما أكَلتُمْ هذا الخُبزَ وشَرِبتُمْ هذِهِ الكأسَ، تُخبِرونَ بمَوتِ الرَّبِّ إلى أنْ يَجيءَ[ك]. ٢٧إذًا أيُّ مَنْ أكَلَ هذا الخُبزَ، أو شَرِبَ كأسَ الرَّبِّ، بدونِ استِحقاقٍ[ل]، يكونُ مُجرِمًا في جَسَدِ الرَّبِّ ودَمِهِ. ٢٨ولكن ليَمتَحِنِ الإنسانُ نَفسَهُ[م]، وهكذا يأكُلُ مِنَ الخُبزِ ويَشرَبُ مِنَ الكأسِ. ٢٩لأنَّ الَّذي يأكُلُ ويَشرَبُ بدونِ استِحقاقٍ يأكُلُ ويَشرَبُ دَينونَةً لنَفسِهِ، غَيرَ مُمَيِّزٍ جَسَدَ الرَّبِّ. ٣٠مِنْ أجلِ هذا فيكُم كثيرونَ ضُعَفاءُ ومَرضَى، وكثيرونَ يَرقُدونَ. ٣١لأنَّنا لو كُنّا حَكَمنا على أنفُسِنا لَما حُكِمَ علَينا[ن]، ٣٢ولكن إذ قد حُكِمَ علَينا، نؤَدَّبُ مِنَ الرَّبِّ لكَيْ لا نُدانَ مع العالَمِ[هـ]. ٣٣إذًا يا إخوَتي، حينَ تجتَمِعونَ للأكلِ[و]،

١٨ [ص] ١كو ١ :١٠-١٢؛ ٣ :٣
١٩ [ض] مت ١٨ :٧؛ لو ١٧ :١؛ ١تي ٤ :١؛ ٢بط ٢ :١؛ [ط] (تث ١٣ :٣)؛ لو ٢ :٣٥؛ ١يو ٢ :١٩
٢١ [ظ] ٢بط ٢ :١٣؛ يه ١٢
٢٢ [ع] ١كو ١٠ :٣٢؛ [غ] يع ٢ :٦
٢٣ [ف] ١كو ١٥ :٣؛ غل ١ :١٢؛ كو ٣ :٢٤؛ [ق] مت ٢٦ :٢٦-٢٨؛ مر ١٤ :٢٢-٢٤؛ لو ٢٢ :١٧-٢٠؛ ١كو ١٠ :١٦
٢٦ [ك] يو ١٤ :٣؛ (أع ١ :١١)
٢٧ [ل] (يو ٦ :٥١)
٢٨ [م] مت ٢٦ :٢٢؛ ٢كو ١٣ :٥؛ غل ٦ :٤
٣١ [ن] (مز ٣٢ :٥؛ ١يو ١ :٩)
٣٢ [هـ] ٢صم ٧ :١٤؛ مز ٩٤ :١٢؛ (عب ١٢ :٥-١٠؛ رؤ ٣ :١٩)
٣٣ [و] ١كو ١٤ :٢٦

---

١١ :١٨ انشقاقات. مزّق الانقسامُ الكنيسة (رج ١ :١٠-١٧؛ ٣ :١-٣).

١١ :١٩ ليكون المزكّون ظاهرين. بيّنتِ التحزُّبات مَن نجح في امتحان الأصالة والطهارة الروحيَّتَين (رج ١تس ٢ :٤).

١١ :٢٠ ليس هو لأكل عشاء الربّ. إنّ وليمة المحبَّة والاحتفال بالعشاء الربّانيّ كانا قد انحرفا كثيرًا حتّى صارت ممارستُهما مهزلة أثيمةً أنانيَّة. وما كان في وسع الكورنثيّين أن يقولوا إنّهما مكرَّستان للربّ، إذ إنّهما لم تكونا تُكرمانه.

١١ :٢١ و٢٢ ما داموا قد قصدوا أن يُمتّعوا أنفسهم بأنانيَّة، فلماذا لم يبقوا في بيوتهم فيكونَ ذلك أفضل؟

١١ :٢٣-٢٦ بينما لم تكن هذه المعلومات جديدةً على الكورنثيّين، لأنّ بولس سبق أن «سلّمهم» إيّاها، كانت تذكيرًا مهمًّا. ووَصْفُ عشاء الربِّ الأخير مع تلاميذه مقطعٌ من أجمل ما ورد في الأسفار المقدّسة كلّها، إلّا أنّه قُدِّم في وسط توبيخٍ صارم على الأنانيَّة الجسديَّة. وإن كانت هذه الرسالة قد كُتِبتْ قبل أيٍّ من الأناجيل (رج مت ٢٦ :٢٦-٣٠؛ مر ١٤ :٢٢-٢٦؛ لو ٢٢ :١٧-٢٠؛ يو ١٣ :٢)، كما يعتقد معظم العلماء المحافظين، يكون تعليم بولس هنا أوّل سِجِلٍّ في الكتاب المقدَّس عن تأسيس عشاء الربّ، أعطاه إيّاه الربُّ مباشرةً ولم يأخذه من كتابات أيِّ رُسل آخرين (رج غل ١ :١٠-١٢).

١١ :٢٤ المكسور. الدليل على وجود هذه الكلمة في المخطوطات ضعيفٌ جدًّا. رج يو ١٩ :٣٣ و٣٦.

١١ :٢٥ العهد الجديد بدمي. كان العهد القديم يُمارَس تكرارًا بدم حيواناتٍ يُقدِّمها البشر؛ أمّا العهد الجديد فقد تمّ إقرارُه مرّةً واحدة وإلى الأبد بموت المسيح (رج عب ٩ :٢٨). **لذكري**. حوَّل يسوع ثالثَ كأسٍ في وليمة الفصح إلى كأسٍ تذكارٍ لذبيحته النهائيَّة (رج ح ١٠ :١٦).

١١ :٢٦ تُقدَّم بشارةُ الإنجيل عبرَ خدمة الشركة إذ يُفسَّر عُنصراها. وهما يُشيران إلى تجسُّد المسيح في طبيعة بشريَّة، وموته الكفّاريّ، وقيامته، وملكوته الآتي.

١١ :٢٧ و٢٩ بدون استحقاق. أي بطريقة طقسيَّة شكليَّة، أو لامبالاة، أو قلبٍ غير تائب، أو روحِ مرارة، أو بأيِّ توجُّهٍ آخر مُنافٍ للتقوى.

١١ :٢٧ مجرمًا. أن يتقدَّم المرء إلى مائدة الربِّ وهو متمسِّك بخطيَّته ليس إهانةً للممارسة فحسب، بل هو أيضًا إساءة إلى جسد المسيح ودمه، إذ يُعامِل باستخفاف ذبيحته المسيح الكريمة من أجلنا. فمن الضروريِّ أن نبسط كلَّ خطيَّة أمام الربّ (ع ٢٨) ثمّ نشترك، حتّى لا نزدري بالذبيحة التي قُرِّبت عن الخطيَّة من طريق التمسُّك بالخطيَّة.

١١ :٢٩ دينونة. أي تأديبًا. **غير مُميِّز جسد الربّ**. حين لا يحكم المؤمنون بلياقةٍ في قُدسيَّة الاحتفال بالشركة، يعامِلون بلامبالاةٍ الربَّ نفسَه: حياته وآلامه وموته (رج أع ٧ :٥٢؛ عب ٦ :٦؛ ١٠ :٢٩).

١١ :٣٠ يرقدون. أي ماتوا. رج ح ١٥ :١٨. فقد كانت الإساءة بالغة جدًّا حتّى إنّ الربَّ أمات أسوأ المُسيئين، وهذا شكلٌ أقصى من أشكال تطهير الكنيسة، إلّا أنّه فعّال (رج لو ١٣ :١-٥؛ أع ٥ :١-١١؛ ١يو ٥ :١٦).

١١ :٣٢ يحول الله دون إرسال المؤمنين إلى جهنَّم ليس فقط بموجب حُكم القضاء الإلهيّ، بل أيضًا بالتدخُّل الإلهيّ. فإنّ الربَّ يلجأ إلى التأديب ليردَّ شعبه إلى السلوك المُتَّصِف بالبرّ، حتّى إنّه يُرسِل الموتَ لقومٍ في الكنيسة (ع ٣٠) كي يَنقُلَهم إليه فلا يتمادوا في سقوطهم (رج يه ٢٤).

انتظِروا بَعضُكُمْ بعضًا. ٣٤إنْ كانَ أحَدٌ يَجوعُ فليأكُلْ في البَيتِ، كيْ لا تجتَمِعوا للدَّينونَةِ. وأمّا الأُمورُ الباقيَةُ فعِندَما أجيءُ أُرتِّبُها.

المواهب الروحية

١٢

١وأمّا مِنْ جِهَةِ المَواهِبِ الرّوحيَّةِ[أ] أيُّها الإخوَةُ، فلَستُ أُريدُ أنْ تجهَلوا. ٢أنتُمْ تعلَمونَ أنَّكُمْ كُنتُمْ أُمَمًا[ب] مُنقادينَ إلى الأوثانِ البُكمِ[ت]، كما كُنتُمْ تُساقونَ. ٣لذلكَ أُعَرِّفُكُمْ أنْ ليسَ أحَدٌ وهو يتكَلَّمُ بروحِ اللهِ يقولُ: «يَسوعُ أناثيما». وليسَ أحَدٌ يَقدِرُ أنْ يقولَ: «يَسوعُ رَبٌّ» إلاَّ بالرّوحِ القُدُسِ[ث]. ٤فأنواعُ مَواهِبَ مَوجودَةٌ[ج]، ولكنَّ الرّوحَ واحِدٌ[ح].

الفصل ١٢
١ [أ]١كو ١٢:٤؛ ١٤:١ و٣٧
٢ [ب]١كو ٦:١١؛ أف ٢:١١؛ ١بط ٤:٣؛ [ت]مز ١١٥:٥؛ إش ٤٦:٧؛ إر ١٠:٥؛ حب ٢:١٨
٣ [ث]مت ١٦:١٧
٤ [ج]رو ١٢:٣-٨؛ ١كو ١٢:١١؛ أف ٤:٤ و١١؛ عب ٢:٤؛ [ح]أف ٤:٤

١١:٣٤ لا خيرَ في اجتماع المؤمنين معًا ليُخطئوا ويتعرَّضوا للتأديب الإلهيّ.

١٢:١-١٤:٤٠ يُركِّز هذا القسم على المواهب الروحيَّة في الكنيسة، مُتطرِّقًا إلى موضوعٍ مهمٍّ، لكنْ موضعِ جدل. فإنَّ وضع التديُّن الزائف في كورنثوس سبَّب تجلِّياتٍ روحيَّةً زائفة وجب أن تُواجَه. وقد تيسَّر للكنيسة أن تتعلَّم من بولس عن هذا الموضوع، بحيث ينتظم سلوكُها بفعل الحقِّ والروح القدس.

١٢:١ المواهب الروحيَّة. كلمة «المواهب» لا تظهر في الأصل، ولكنّ السياق يقتضيها ضمنيًّا (رج ع ٤ و٩ و٢٨ و٣٠ و٣١؛ ١٤:١). ومعنى التعبير اليونانيّ حرفيًّا «الروحيّات» أو «الأمور المتعلِّقة بالروح القدس»، في إشارة إلى الذي يتميَّز بصفاتٍ أو خصائص روحيَّة، أو هو تحتَ شكلٍ من أشكال السيطرة الروحيَّة. والمواهب الروحيَّة هي تمكيناتٌ إلهيَّة لأجل الخدمة يَهَبُها الروحُ القدس بمقدارٍ ما لجميع المؤمنين، وينبغي أن تكون خاضعة كليًّا لسيطرة الروح ومُستخدَمةً في سبيل بنيان الكنيسة، لمجد المسيح (رج ح رو ١٢:٤-٨). وقد وجب تمييزُ هذه المواهب من الاختبارات الباطنيَّة المدعوَّة «نشوة» (تواصُلٌ حسِّيٌّ فائق للطبيعة مع إلهٍ ما) و«حماسة» (تكهُّن، أحلام، إعلانات، رؤى)، تلك التي كانت موجودة في أديان كورنثوس الوثنيَّة.

١٢:٢ أُممًا. أي وثنيِّين غير مؤمنين بالمسيح (١تس ٤:٥؛ ١بط ٢:١٢). **منقادين**. ممّا لا يُصدَّق أنّ بعض أعضاء الكنيسة كانوا يُقلِّدون مُمارَساتٍ مُبينة غريبة مُعيَّنة شاعت في ديانات الأسرار التي كانوا متورِّطين فيها سابقًا. ثمّ إنّ ممارسة النشوة، وكانت تُعتَبَرُ أسمى تعبير عن الاختبار الدينيّ، تضمَّنت تفاعُلًا فائقًا للطبيعة مُفترَضًا مع إلهٍ ما، يحدث من جرّاء تراتيل وطقوس مُنوِّمة مسعورة. وغالبًا ما كانت هذه الممارسة تشتمل على السُّكر (رج أف ٥:١٨) وحفلات العربدة الجنسيَّة، حيث يُسلِّم المتعبِّدون أنفسهم طوعًا ليُساقوا إلى ارتكاب أقبح الخطايا.

١٢:٣ أناثيما. هذا أشدُّ نوعٍ من الشَّجْب. فقد كان بعض الكورنثيِّين جسديِّين ومُولَعين بالنشوات التي تسيطر عليها الأرواح الشرِّيرة. وفي ذلك الظرف، كانوا يدَّعون بالفعل أنّهم يتنبّأون أو يُعلِّمون في الروح القدس، في حين كانوا يُجدِّفون شيطانيًّا على اسم الربِّ الذي كان مُفترَضًا أنّهم يتعبَّدون له. وكانوا ما يزالون يحكمون في استخدام المواهب على أساس الاختبار، لا المضمون؛ وهكذا كان الشيطان يشنُّ دائمًا هجماته على شخص المسيح. ويُحتمَل أنّ لاعِن المسيح كان وثنيًّا يدَّعي أنّه مسيحيّ، ولكنّه مُعتنِق لفكرة فلسفيَّة تقول بأنّ كلَّ مادَّة هي شرّ، بما فيها طبيعةُ يسوع البشريَّة (أي الفلسفة السابقة للغنوصيَّة). ولعلَّهم قالوا إنّ روح المسيح غادرت يسوع الإنسان قبل موته، ومن ثَمَّ مات يسوع موتًا ملعونًا بصفته مجرَّد إنسان. **يسوع ربّ**. رج أع ٢:٣٦؛ رو ١٠:٩ و١٠؛ أف ١:٢٠ و٢١؛ في ٢:٩-١١. إنّ صحَّة أيِّ اختبارٍ كلاميٍّ تُحدِّدها صدقيَّتُه. فإن أكَّد المتكلِّم ربوبيَّة يسوع، فذاك هو الحقُّ المُعلَن بإلهامٍ من الروح القدس. وما يؤمن به الشخص ويقولُه عن يسوعَ المسيح هو الامتحانُ لحقيقة كونه يتكلَّم بالروح القدس. فالروح دائمًا يقود الناس إلى ربوبيَّة المسيح (رج ٢:٨-١٤؛ يو ١٥:٢٦؛ ١يو ٥:٦-٨).

١٢:٤ مواهب. هذه الأصناف من المواهب ليست مواهبَ أو مهاراتٍ أو قُدراتٍ طبيعيَّة، كتلك التي يملكها المؤمنون وغير المؤمنين على السواء، بل يمنحها الروح القدس لجميع المؤمنين بطريقة مُطلقة السيادة وفائقة للطبيعة (ع ٧ و١١)، مُمكِّنًا إيَّاهم أن يبنوا بعضُهم بعضًا من الناحية الروحيَّة، وهكذا يُكرِمون الربَّ. وتندرج تشكيلة المواهب المتنوِّعةُ في نوعين رئيسيَّين، هما التكلُّم والخدمة (رج ع ٨-١٠؛ رج رو ١٢:٦-٨؛ ١بط ٤:١٠ و١١). فإنّ مواهب التكلُّم، أو المواهب الكلاميَّة (النبوَّة، العلم، الحكمة، التعليم، التشجيع) ومواهب الخدمة، غير الكلاميَّة (القيادة، الأعوان، العطاء، الرحمة، الإيمان، التمييز) هي كلُّها مواهب دائمة سوف تبقى ناشطةً طوال عصر الكنيسة. والغرض منها بنيانُ الكنيسة وتمجيد الله. فاللائحة الواردة هنا، كما تلك الواردة في رو ١٢:٣-٨ تُعتبَر، على أفضل وجه، ممثِّلةً لأصناف المواهب التي بموجبها يعطي الروحُ القدس كلَّ مؤمن أيَّ صنف أو مزيجَ أصنافٍ يشاؤه (ع ١١). فربّما كان بعض المؤمنين موهوبين من حيث الصِّنف كآخرينَ غيرهم، ولكنّ كُلًّا منهم شخصيًّا فريدٌ إذ يُلائم الروحُ كلَّ موهبةٍ نعمةٍ للمؤمن الفرد. أمّا المعجزات والشفاء والألسنة وترجمة الألسنة فكانت مواهبَ آياتٍ وقتيَّة اقتصرت على العصر الرسوليّ، ثمّ انقطعت في ما بعد. وقد كان الغرض منها إثبات رسوليَّة الرُّسل ورسالتهم بصفتها كلمة الله الصادقة، إلى أن اكتملت كلمة الله المكتوبة، وأصبحت مُثبِتةً لصدقيَّتها بنفسها. رج ح ع ٩ و١٠.

٥وأنواعُ خِدَمٍ مَوجودَةٌ[خ]، ولكنَّ الرَّبَّ واحِدٌ. ٦وأنواعُ أعمالٍ مَوجودَةٌ، ولكنَّ اللهَ واحِدٌ، الَّذي يَعمَلُ الكُلَّ في الكُلِّ[د]. ٧ولكنَّهُ لكُلِّ واحِدٍ يُعطَى إظهارُ الرّوحِ للمَنفَعَةِ. ٨فإنَّهُ لواحِدٍ يُعطَى بالرّوحِ كلامُ حِكمَةٍ[ذ]، ولآخَرَ كلامُ عِلمٍ بحَسَبِ الرّوحِ الواحِدِ[ر]، ٩ولآخَرَ إيمانٌ بالرّوحِ الواحِدِ[ز]، ولآخَرَ مَواهِبُ شِفاءٍ بالرّوحِ الواحِدِ[س]. ١٠ولآخَرَ عَمَلُ قوّاتٍ[ش]، ولآخَرَ نُبوَّةٌ[ص]، ولآخَرَ تمييزُ الأرواحِ[ض]، ولآخَرَ أنواعُ ألسِنَةٍ[ط]، ولآخَرَ ترجَمَةُ ألسِنَةٍ.

٥ [خ]رو ١٢ :٦
٦ [د]١كو ١٥ :٢٨؛ أف ١ :٢٣؛ ٤ :٦
٨ [ذ]١كو ٢ :٦ و٧؛ ٢كو ١ :١٢؛ [ر]رو ١٥ :١٤؛ (١كو ٢ :١١ و١٦)؛ ٢كو ٨ :٧
٩ [ز]مت ١٧ :١٩؛ (١كو ١٣ :٢)؛ ٢كو ٤ :١٣؛ [س]مت ١٠ :١؛ مر ٣ :١٥؛ ١٦ :١٨؛ يع ٥ :١٤
١٠ [ش]مر ١٦ :١٧؛ [ص]رو ١٢ :٦؛ [ض]١يو ٤ :١؛ [ط]أع ٢ :٤-١١

١٢ :٥ و٦ أنواع خِدَم... أنواع أعمال. يعطي الربُّ المؤمنين ميادين خدمة فريدة لكي يُتمِّموا فيها موهوبيّتهم، ويمدُّهم بطاقات شتّى كي يُفعِّلوها ويُنجِزوها (رج رو ١٢ :٦).

١٢ :٧ إظهار الروح. أيًّا كانت الموهبة أو الخدمة أو التأثير، فإنّ جميع المواهب الروحيَّة هي من الروح القدس. وهي تجعله معلومًا ومفهومًا وجليًّا في الكنيسة وفي العالم، بإفادة كلِّ مَن يتلقَّون خدماتها فائدةً روحيَّة.

١٢ :٨ كلام حكمة. المُضاف «كلام» يدلُّ على موهبةِ تكلُّم (رج ح ع ٤؛ رج ١بط ٤ :١١). وفي العهد الجديد، تُستَخدَم الكلمة «حكمة» أغلبَ الأحيان للإشارة إلى القدرة على فهم كلمة الله ومشيئته، وإلى تطبيق ذلك الفهم بمهارةٍ في الحياة (رج مت ١١ :١٩؛ ١٣ :٥٤؛ مر ٦ :٢؛ لو ٧ :٣٥؛ أع ٦ :١٠؛ يع ١ :٥؛ ٣ :١٣ و١٧؛ ٢بط ٣ :١٥). **كلام علم.** ربّما كانت هذه الموهبة إعلانيَّةً في القرن الأوّل، ولكنّها اليوم القدرةُ على فهم حقِّ الله والتكلُّم به، مع التبصُّر في أسرار الكلمة الإلهيَّة، ممّا لا يمكن أن يُعلَم بمعزلٍ عن الإعلان الإلهيّ (رو ١٦ :٢٥؛ أف ٣ :٣؛ كو ١ :٢٦؛ ٢ :٢؛ ٤ :٣؛ رج ١٣ :٢). ويُعنى العِلم أساسًا بإدراك معنى الحقّ؛ أمّا الحكمة فتُشدِّد على القناعة العمليَّة الراسخة والسلوك الفعليِّ الذي يُطبِّقه.

١٢ :٩ إيمان. بالتمايُز عن الإيمان الخلاصيِّ أو إيمان الثبات، وكلاهما يملكُهما جميعُ المؤمنين، تُمارَس هذه الموهبة في الصلاة بلجاجة والمثابرة على التضرُّع، يَصحبُهما اتكالٌ واثق على الله في وسط الظروف المتعسِّرة (رج مت ١٧ :٢٠). **شفاء.** موهبةٌ – آيةٌ وقتيَّة استخدمها المسيح (مت ٨ :١٦ و١٧) والرسل (مت ١٠ :١) والسبعون (لو ١٠ :١) وبعضٌ من مُعاوِني الرسل، مثل فيلبُّس (أع ٨ :٥-٧). وقد حُدِّدت هذه القدرة بأنّها موهبةٌ تخصُّ الرسُل (رج ٢كو ١٢ :١٢). ومع أنّ المؤمنين بالمسيح اليوم لا يمتلكون مواهب الشفاء، فإنّ الله يقينًا ما زال يسمع ويستجيب صلوات أولاده المقترنة بالإيمان (رج يع ٥ :١٣-١٦). هذا، ويرى قومٌ أنّ الشفاء ينبغي أن يكون عامًّا ومُرتقَبًا في كلِّ عصر، غير أنّ الحال ليست هكذا. فالشفاءات البدنيَّة نادرةٌ جدًّا في كامل سِجلِّ العهد القديم. وقلَّةٌ قليلة فقط قد دُوِّنت. ولم يأتِ قطُّ قبلَ المسيح زمنٌ كانت الشفاءات عامَّةً فيه. إنّما فقط في أثناء حياته على الأرض، وفي أثناء حياة الرسُل، حدث انفجارٌ فعليٌّ في الشفاء. وكان ذلك بسبب الحاجة الفريدة إلى الشهادة للمسيح وإثبات صدقيَّة معجزات الإنجيل الأُولى. فإنّ يسوع ورسله لاشَوا المرض إلى حين من فلسطين، ولكنّ ذلك كان العصرَ الأبرز في تاريخ الفداء، وقد استدعى إثباتَ صدقيَّةٍ من هذا النوع. فأن نجعل الشفاء أمرًا مُعتادًا يُعادل أن نجعل قدوم المخلِّص أمرًا مُعتادًا. ولكنّ هذه الموهبة انتَمت إلى المواهب- الآيات المقتصرة على ذلك العصر وحده. ولم تُستعمَل موهبة الشفاء قطُّ للإتيان إلى الناس فقط بالصحَّة البدنيَّة؛ فبولس كان مريضًا، إلّا أنّه لم يَشفِ نفسه قطّ ولا سأل بشريًّا آخر أن يشفيَه. ثمّ إنّ صديقه أبفرودتس أشرف على الموت (في ٢ :٢٧)، وهو لم يَشفِه، بل تدخَّل الله فشفاه. ولمّا كان تيموثاوس مريضًا، لم يشفِه بولس، بل طلب إليه أن يتناول بعض الخمر (١تي ٥ :٢٣). وإذ مرض أيضًا تروفيمُس تركه بولس مريضًا في ميليتس (٢تي ٤ :٢٠). فإنّ الشفاءات لم تكن بالأمر اليوميِّ المعتاد في خدمة بولس، بل حدثت فعلًا متى دخل منطقةً جديدة، مثلًا مالطة، حيث احتاج الإنجيل والكارزُ به إلى تصديق (رج أع ٢٨ :٨ و٩). وكان ذلك أوَّلَ ذِكرٍ لشفاءٍ منذ شفاءِ الأعرج في لسترة (أع ١٤ :٩)، على خلفيَّةِ قُدومِ بولس والإنجيل إلى هناك أوَّلَ مرَّة. أمّا قبل ذلك، فأقربُ شفاء تمَّ على يد بطرس في أع ٩ :٣٤، وإقامة طابيثا من الموت في ٩ :٤١، حتّى يُصدِّق الناس الإنجيل الذي كرز به بطرس (٩ :٤٢).

١٢ :١٠ قوّات. هذه الموهبة- الآية اختصَّت بصنع أعمال إلهيَّة مُناقِضة للطبيعة، بحيثُ لم يكن من تفسير للعمل إلّا بأنّه تمَّ بقدرة الله. وهذه أيضًا كانت لإثبات صدقيَّة المسيح والكارزين الرسوليِّين بالإنجيل. ويُبيِّن يو ٢ :١١ أنّ يسوع صنع آيته الأُولى في قانا لكي «يُظهِر مجده»، لا لإضفاءِ رونقٍ على حفلة العرس (رج مقصد يوحنا من تدوينِ معجزاتِ يسوع في هذا الإنجيل، ٢٠ :٣٠ و٣١). كما يؤكِّد أع ٢ :٢٢ أنّ يسوع صنع المعجزات لكي «يتبرهن» أنّ الله كان عاملًا بيده، حتّى يؤمن به الناس أنّه الربُّ المخلِّص. وقد أجرى يسوع معجزات وشفى مدَّة ثلاث سني خدمته، وليس على الإطلاق في السنين الثلاثين السابقة. فإنّ معجزاته بدأت لمّا بدأت خدمتُه. ومع أنّ يسوع صنع معجزات ذات صِلَة بالطبيعة (صنع خمرًا، خلق طعامًا، مشى على الماء مع بطرس، صَعِد)، فما من رسول بتاتًا ذُكِر عنه أنّه صنع معجزةً في العالم الطبيعيّ. فأيَّةَ معجزات صنع الرُّسل؟ الجواب كامن في الكلمة التي تُطلق على هذه الموهبة المعجزيَّة («قوّات»)، وهي ترتبط غالبًا بإخراج أرواح شرِّيرة (لو ٤ :٣٦؛ ٦ :١٨؛ ٩ :٤٢). إنّها على وجه الدِّقة تلك القوَّة التي أعطاها الربُّ لتلاميذه (لو ٩ :١؛ ١٠ :١٧-١٩؛ رج أع ٦ :٨؛ ٨ :٧؛ ١٣ :٦-١٢). رج ح أع ١٩ :١٤-١٦. **نبوَّة.** معناها ببساطة «التصريح» أو «الإعلان جهرًا»، وقد أُضيف إليه مدلولُ التنبُّؤ

[١١] ولكنَّ هذهِ كُلَّها يَعمَلُها الرّوحُ الواحِدُ بعَينِهِ، قاسِمًا لكُلِّ واحِدٍ بمُفرَدِهِ[ظ]، كما يَشاءُ[ع].

جسد واحد وأعضاء كثيرة

[١٢] لأنَّهُ كما أنَّ الجَسَدَ هو واحِدٌ ولهُ أعضاءٌ كثيرَةٌ[غ]، وكُلُّ أعضاءِ الجَسَدِ الواحِدِ إذا كانَتْ كثيرَةً هي جَسَدٌ واحِدٌ، كذلكَ المَسيحُ أيضًا[ف]. [١٣] لأنَّنا جميعَنا بروحٍ واحِدٍ أيضًا اعتَمَدنا إلى جَسَدٍ واحِدٍ[ق]، يَهودًا كُنّا أمْ يونانيّينَ[ك]، عَبيدًا أمْ أحرارًا، وجميعُنا سُقينا روحًا واحِدًا[ل]. [١٤] فإنَّ الجَسَدَ أيضًا لَيسَ عُضوًا واحِدًا بل أعضاءٌ كثيرَةٌ. [١٥] إنْ قالَتِ الرِّجلُ: «لأنّي لَستُ يَدًا، لَستُ مِنَ الجَسَدِ». أفَلَمْ تكُنْ لذلكَ مِنَ الجَسَدِ؟ [١٦] وإنْ قالَتِ الأُذُنُ: «لأنّي لَستُ عَينًا،

١١ ظ رو ١٢ :٦؛ ٢كو ١٠ :١٣؛ ع (يو ٣ :٨)
١٢ غ رو ١٢ :٤ و٥؛ ١كو ١٠ :١٧؛ أف ٤ :٤؛ ف (غل ٣ :١٦)
١٣ ق (رو ٦ :٥)؛ ك رو ٣ :٢٢؛ غل ٣ :٢٨؛ (أف ٢ :١٣-١٨)؛ كو ٣ :١١؛ ل (يو ٧ :٣٧-٣٩)

في وقتٍ ما إبّانَ القرون الوسطى. ومنذ اكتمال الأسفار المقدَّسة، لم تَعُدِ النبوَّة وسيلةً لأيِّ إعلان جديد، بل باتت مُقتصِرةً على إذاعة ما قد سبق إعلانُه في كلمة الله المكتوبة. حتّى إنّ أنبياء الكتاب المقدَّس كانوا وُعّاظًا، مُذيعينَ لحقِّ الله بواسطة الإعلان والتكرار. وقد قضى أنبياءُ في العهد القديم، مثل إشعياء وإرميا وحزقيال، أعمارهم مُذيعينَ لكلمة الله. ولم يُدوَّن في الكتاب المقدَّس إلّا مقدار ضئيل نسبيًّا ممّا وعظوا به، باعتباره إعلانَ الله المباشر. ولا بدَّ أنّهم دائمًا كرَّروا وأكَّدوا مُجدَّدًا تلك الحقائق، كما يُكرِّر الوعّاظ اليوم كلمة الله في الأسفار المقدَّسة ويُفسِّرونها ويؤكّدونها مجدَّدًا. وأفضل تعريف لهذه الموهبة مُقدَّم في ١٤ :٣. أمّا أهميَّة الموهبة فمذكورة في ١٤ :١ و٣٩. وتفوُّقها على باقي المواهب، ولا سيّما الألسنة، هو موضوع ف ١٤. رج ح ١تس ٥ :٢٠؛ رؤ ١٩ :١٠. **تمييز الأرواح**. الشيطان هو المُضِلُّ الأكبر (يو ٨ :٤٤)، وأرواحُه الشرِّيرة تُزيِّف رسالة الله وعمله. والمؤمنون الذين لهم موهبة التمييز حائزون قُدرةً من عند الله على تمييز الأرواح الكاذبة وعلى تحديد التعليم المُضلِّل والخاطئ (رج أع ١٧ :١١؛ ١يو ٤ :١). وقد بيَّن بولس مثلًا على استخدام هذه الموهبة في أع ١٦ :١٦-١٨، كما مارسها بطرس في أع ٥ :٣. ولمّا لم تُمارَس في الكنيسة الكورنثيَّة، حصل تحريفٌ فاضح للحقّ (رج ع ٣؛ ١٤ :٢٩). ومع أنّ ممارستها قد تغيَّرت منذ الأزمنة الرسوليَّة، بسبب اكتمال الأسفار المقدَّسة، فما زال أمرًا هامًّا أن يكون في الكنيسة أشخاصٌ ذوو تمييز. أولئك هم الحُرّاس، الرُّقَباء الذين يحمون الكنيسة من الأكاذيب الشيطانيَّة، والعقائد الزائفة، والمذاهب الضالَّة، والعناصر الجسديَّة. وكما أنّ دراسة كلمة الله باجتهاد شرطٌ لا بدَّ منه لممارسة مواهب العِلم والحكمة والوعظ والتعليم، فكذلك هي ضروريَّةٌ بالنسبة إلى التمييز أيضًا. رج ح ١تس ٥ :٢٠-٢٢. **ألسنة**... **ترجمة ألسنة**. هاتان الموهبتان- الآيتان الوقتيَّتان، وهما تستخدمان الكلمات العاديَّة للتكلُّم بلغةٍ أجنبيَّة ولترجمتها، مِثلَ الأُخرَيين (القوّات والشفاء)، كانتا لإثبات صدقيَّة الحقِّ والكارزين به. وهذه الموهبة الحقيقيَّة عُرِّفت بوضوح في أع ٢ :٥-١٢ بأنّها لُغاتٌ أثبتت صحَّة الإنجيل بصفته إلهيًّا. غير أنّ هاتين الموهبتين، بسبب نظائرهما الزائفة في الحضارة المحليَّة، لقِيَتا تمجيدًا مفرطًا وأُسيءَ استخدامُهما في كورنثوس. وقد ذكرهما بولس هنا، ولكنّه في كامل ف ١٤ تناولهما بالتفصيل. رج ح ١٤ :١-٣٩.

١٢ :١١ الروح الواحد بعينه. فيما شدَّد بولس على تنوُّع المواهب (ع ٤-١١)، أكَّد أيضًا مصدرها الواحد في الروح القدس (رج ع ٤ و٥ و٦ و٨ و٩). وهذا هو سادِسُ ذِكرٍ، في الفصل الحاليّ، لمصدر المواهب بأنّه الروح القدس. وهنا تشديدٌ على أنّ المواهب ليست أمرًا نسعى إليه، بل نقبله من الروح «كما يشاء». فهو وحدَه من «يعمل» أو يُنشِّط (ع ٦) جميع المواهب حسبَما يختار.

١٢ :١٢ الجسد... **أعضاء**. استخدم بولس الجسد البشريَّ تشبيهًا (رج ١٠ :١٧) لتمثيل وحدة الكنيسة في المسيح. ومن هنا حتّى ع ٢٧، استخدم «الجسد» ١٨ مرَّة (رج رو ١٢ :٥؛ أف ١ :٢٣؛ ٢ :١٦؛ ٤ :٤ و١٢ و١٦؛ كو ١ :١٨).

١٢ :١٣ اعتمدنا. إنّ الكنيسة، جسد المسيح الروحيّ، يتكوَّن إذ يُعمِّد المسيحُ المؤمنين به بالروح القدس. فالمسيح هو المُعمِّد (رج ح مت ٣ :١١) الذي يُعمِّد كلَّ مؤمن به بالروح القدس إلى كِيانٍ واحد مع سائر المؤمنين. وبولس لا يكتب هنا عن معموديَّة الماء. فهذه العلامة الخارجيَّة تُصوِّر اتِّحاد المؤمن مع المسيح في موته وقيامته (رج ح رو ٦ :٣ و٤). وبالمِثل، يُغطِّس جميع المؤمنين ليُدمَجوا في جسد المسيح بالروح القدس. ومُراد بولس أن يُشدِّد على وحدة المؤمنين. فلا يمكن أن يوجد أيُّ مؤمن لم يُعمَّد بالروح، ولا يمكن أن تحصل أكثر من معموديَّة واحدة بالروح، وإلّا شُوِّه كامِلُ مفهوم الوحدة في جسد المسيح. ذلك أنّ المؤمنين جميعًا قد عُمِّدوا بالروح القدس، وهكذا فهم كلُّهم في كِيانٍ واحد. رج ح أف ٤ :٤-٦. فليس هذا اختبارًا نسعى إليه، بل حقيقةٌ ينبغي الاعتراف بها. رج أيضًا ح أع ٨ :١٧؛ ١٠ :٤٤ و٤٥؛ ١١ :١٥ و١٦. **سُقينا روحًا واحدًا**. عند قبول الخلاص، لا يصير جميع المؤمنين فقط أعضاءً كاملين في جسد المسيح، أي الكنيسة، بل يُسكَن الروحُ القدس أيضًا داخل كلٍّ منهم (رو ٨ :٩؛ رج ٦ :١٩؛ كو ٢ :١٠؛ ٢بط ١ :٣ و٤). فلا داعيَ (ولا إعدادَ إلهيًّا) لأيِّ شيءٍ يُوازي بَرَكَةً ثانيةً، أو اختبارًا انتصاريًّا لحياةٍ أكثر عُمقًا، أو صيغةً لروحانيَّةٍ تُضاعَف في الحال (رج يو ٣ :٣٤). إنّ تدبير خلاص المسيح كامل، وهو يدعونا فقط إلى الطاعة والوثوق بما سبق أن أعطانا إيّاه أصلًا (عب ١٠ :١٤).

لَستُ مِنَ الجَسَدِ. أفَلَمْ تكُنْ لذلك مِنَ الجَسَدِ؟ [١٧]لو كانَ كُلُّ الجَسَدِ عَينًا، فأينَ السَّمعُ؟ لو كانَ الكُلُّ سمعًا، فأينَ الشَّمُّ؟ [١٨]وأمّا الآنَ فقد وضَعَ اللهُ الأعضاءَ[م]، كُلَّ واحِدٍ مِنها في الجَسَدِ، كما أرادَ[ن]. [١٩]ولكن لو كانَ جميعُها عُضوًا واحِدًا، أينَ الجَسَدُ؟ [٢٠]فالآنَ أعضاءٌ كثيرَةٌ، ولكن جَسَدٌ واحِدٌ. [٢١]لا تقدِرُ العَينُ أن تقولَ لليَدِ: «لا حاجَةَ لي إلَيكِ!». أو الرّأسُ أيضًا للرِّجلَينِ: «لا حاجَةَ لي إلَيكُما!». [٢٢]بل بالأولَى أعضاءُ الجَسَدِ الّتي تظهَرُ أضعَفَ هي ضَروريَّةٌ. [٢٣]وأعضاءُ الجَسَدِ الّتي نَحسِبُ أنَّها بلا كرامَةٍ نُعطيها كرامَةً أفضَلَ. والأعضاءُ القَبيحَةُ فينا لها جَمالٌ أفضَلُ. [٢٤]وأمّا الجَميلَةُ فينا فلَيسَ لها احتياجٌ. لكنَّ اللهَ مَزَجَ الجَسَدَ، مُعطيًا النّاقِصَ كرامَةً أفضَلَ، [٢٥]لكَيْ لا يكونَ انشِقاقٌ في الجَسَدِ، بل تهتَمُّ الأعضاءُ اهتِمامًا واحِدًا بَعضُها لبَعضٍ. [٢٦]فإنْ كانَ عُضوٌ واحِدٌ يتألَّمُ، فجميعُ الأعضاءِ تتألَّمُ معهُ. وإنْ كانَ عُضوٌ واحِدٌ يُكَرَّمُ، فجميعُ الأعضاءِ تفرَحُ معهُ. [٢٧]وأمّا أنتُمْ فجَسَدُ المَسيحِ[هـ]، وأعضاؤُهُ أفرادًا[و]. [٢٨]فوَضَعَ اللهُ أُناسًا في الكَنيسَةِ[ي]: أوَّلاً رُسُلاً[أ]، ثانيًا أنبياءَ[ب]، ثالِثًا مُعَلِّمينَ، ثُمَّ قوّاتٍ[ت]، وبَعدَ ذلك مَواهِبَ شِفاءٍ[ث]، أعوانًا[ج]، تدابيرَ[ح]، وأنواعَ ألسِنَةٍ.

١٨ [م]١كو ١٢ :٢٨؛ [ن]رو ١٢ :٣
٢٧ [هـ]رو ١٢ :٥؛ أف ١ :٢٣؛ ٤ :١٢؛ ٥ :٢٣ و٣٠؛ كو ١ :٢٤؛ [و]أف ٥ :٣٠
٢٨ [ي]أف ٤ :١١؛ [أ](أف ٢ :٢٠؛ ٣ :٥)؛ [ب]أع ١٣ :١؛ رو ١٢ :٦؛ [ت]١كو ١٢ :١٠ و٢٩؛ غل ٣ :٥؛ [ث]مر ١٦ :١٨؛ ١كو ١٢ :٩ و٣٠؛ [ج]عد ١١ :١٧؛ [ح]رو ١٢ :٨؛ ١تي ٥ :١٧؛ عب ١٣ :١٧ و٢٤

---

١٢ :١٤-٢٠ باستخدام بولس هذا الإيضاح لكيفيَّة كون كلِّ جزءٍ من الجسد البشريِّ ضروريًّا كي يؤدِّي ذلك الجسد وظائفه، أثبت أنَّ الوحدة حاجةٌ لا يمكن أن تستغنيَ الكنيسة عنها؛ ولكنّ التنوُّع الذي يسَّره الله ضمن تلك الوحدة أمرٌ ضروريٌّ أيضًا. ثمّ إنّ كلام بولس لمَّح أيضًا أنّ بعض الأعضاء الأنانيِّين كانوا غير راضين بمواهبهم، إذْ أرادوا المواهب التي لم يُعطَوها (ع ١١). وبذلك الموقف، شكُّوا فعلاً في حكمة الله، واعتبروا أنّه قد أخطأ في توزيع المَهمَّات (رج ع ٣؛ رو ٩ :٢٠ و٢١). وإذ سعَوا إلى القُدرات والقوى الاستعراضيَّة الباهرة، باتوا أيضًا عُرضةً للمواهب الجسديَّة الزائفة بفعل الأرواح الشرِّيرة.

١٢ :١٨ هنا أيضًا، كما في ع ١١، تصدَّى بولس للكورنثيِّين الجهَّال والجسديِّين الذين لم يكونوا قانعين بما وُهِبَ لهم بسيادة الله المطلقة لأجل بنيان الكنيسة ومجد ربِّها. رج ح ع ٣١.

١٢ :٢١ لا حاجة. بينما تحسَّر بعضٌ في كورنثوس على حقيقة عدم حيازتهم المواهبَ الاستعراضيَّة (رج ح ع ١٤-٢٠)، كان حائزوها يحطُّون من شأن أصحاب المواهب الأكثر هدوءًا والأقلِّ بروزًا. فإنّ «العين» و«الرأس»، وهما منظورانِ بدرجة عالية ومحطُّ تركيز جميع الذين يتواصلون بعضهم بعض، يُمثِّلان أصحاب المواهب العلنيَّة. وقد جاوز هؤلاء الحدَّ في تثمين أهميَّتهم الشخصيَّة حتّى ازدرَوا بأولئك الذين اعتبروهم أقلَّ موهوبيَّةً وأدنى شأنًا وقدرًا. فظاهرٌ أنّهم كانوا لامُبالين («لا حاجة لي») ومُبالِغين في تقدير ذواتهم.

١٢ :٢٢-٢٤ كان جواب بولس عن كبرياء الموهوبين مواهب أبرز بأنّه وظَّف من جديد تشبيهه التمثيليَّ فذكَّرهم بأنّ أعضاء الجسم الأكثرَ هشاشةً والأقلَّ جمالاً، بل في الواقع القبيحةَ التي لا يمكن أن تُعرَض علنًا (ع ٢٤) تُعطى الاحترام الأفضل نظرًا للاحتياج إليها. وهو تكلَّم عن أعضاء الجسم الداخليَّة.

١٢ :٢٥ لقد صمَّم الله للمواهب العلنيَّة المنظورة أن تكون ذات مكانة هامَّة، ولكنّ المواهب المستورة مُصمَّمةٌ بالسَّويَّة وأكثرُ أهميَّةً بالنسبة إلى الحياة، محافظًا بذلك على منظور الوحدة، إذ الجميع لهم ضرورة لأجل قيام جسد المسيح بوظيفته.

١٢ :٢٦ و٢٧ هذه دعوة إلى تبادُل المحبَّة والاهتمام داخل شركة المؤمنين (رج في ٢ :١-٤)، الأمر الذي يحافظ على الوحدة التي تُكرِم الربّ. فهنالك جسدٌ واحد فيه يقوم الجميع بوظائفهم، إلاّ أنّهم لا يفقدون أبدًا هُويَّتهم الشخصيَّة وضرورةَ الخدمةِ الجوهريَّة كما صمَّم لهم الله أن يقوموا بها.

١٢ :٢٨-٣٠ وضع الله. بينما يُشدِّد بولس من جديد على سيادة الله المطلقة (رج ع ٧ و١١ و١٨)، يُبيِّن فرديَّة الجسد ووحدته بذكره مُجدَّدًا للفئات التي تمثِّل الخدمات والدعوات والمواهب.

١٢ :٢٨ رسلاً... أنبياء. رج ح أف ٤ :١١. كانت الغاية منهم: ١) أن يضعوا أساس الكنيسة (أف ٢ :٢٠)؛ ٢) أن يتلقَّوا ويُبلِّغوا إعلانَ كلمة الله (أع ١١ :٢٨؛ ٢١ :١٠ و١١؛ أف ٣ :٥)؛ ٣) أن يقدِّموا إثباتًا لتلك الكلمة بواسطة الآيات والعجائب والمعجزات (٢كو ١٢ :١٢؛ رج أع ٨ :٦ و٧؛ عب ٢ :٣ و٤). إنّ الكلمة «رسلاً» تُشير في الأساس إلى الاثني عشر الذين اختارهم ربُّنا يسوع فضلاً عن بولس ومتِّياس (أع ١ :٢٦). رج ح رو ١ :١. وبمعنًى ثانويّ، قام آخرون بدور مُرسَليّ: برنابا (أع ١٤ :١٤)، وسيلا وتيموثاوس (١تس ٢ :٦)، وغيرهم (رو ١٦ :٧؛ ٢كو ٨ :٢٣؛ في ٢ :٢٥). فإنّ رُسل المسيح كانوا مصدر عقيدة الكنيسة (أع ٢ :٤٢)؛ أمّا رُسُل الكنيسة فكانوا قادتها الأوَّلين (٢كو ٨ :٢٣). وأمّا مَن سُمُّوا «أنبياء» فقد كانوا أناسًا في الكنائس المحليَّة موهوبين بصورة خاصَّة، يَعِظون بكلمة الله (أع ١١ :٢١-٢٨). وأيّة رسالةٍ يَعِظ بها نبيٌّ وجب أن يُحكمَ فيها بمُقتضى كلمة الرسُل (رج ح ١٤ :٣٦ و٣٧). **معلِّمين**. ربّما كانوا هم أنفسهم الرُّعاة-المعلِّمين (رج ح أف ٤ :١١)، ولكنْ قد ينبغي توسيع المعنى ليشملوا جميع الموهوبين كي يُعلِّموا في الكنيسة، سواءٌ شغلوا وظيفة راعٍ أم لم يشغلوها. **قوّات... شفاء... ألسنة**. رج ح ع ٩ و١٠. **أعوانًا، تدابير**. هذه المواهب الأقلُّ علنيَّةً تُدرَج مع

[٢٩]أَلَعَلَّ الجميعَ رُسُلٌ؟ أَلَعَلَّ الجميعَ أنبياءُ؟ أَلَعَلَّ الجميعَ مُعلِّمونَ؟ أَلَعَلَّ الجميعَ أصحابُ قوّاتٍ؟ [٣٠]أَلَعَلَّ للجميعِ مَواهِبَ شِفاءٍ؟ أَلَعَلَّ الجميعَ يَتَكَلَّمونَ بأَلسِنَةٍ؟ أَلَعَلَّ الجميعَ يُترجِمون؟ [٣١]ولكن جِدّوا للمَواهِبِ الحُسنَى[خ]. وأيضًا أُريكُمْ طَريقًا أفضَلَ.

٣١ [خ]١كو ١٤:١ و٣٩

المحبة

١٣ [١]إنْ كُنتُ أتكَلَّمُ بألسِنَةِ النّاسِ والمَلائكَةِ ولكن لَيسَ لي مَحَبَّةٌ، فقد صِرتُ نُحاسًا يَطِنُّ أو صَنجًا يَرِنُّ. [٢]وإنْ كانَتْ لي نُبوَّةٌ[أ]، وأعلَمُ جميعَ الأسرارِ وكُلَّ عِلمٍ، وإنْ كانَ لي كُلُّ الإيمانِ حتَّى أنقُلَ الجِبالَ[ب]، ولكن لَيسَ لي مَحَبَّةٌ، فلَستُ شَيئًا. [٣]وإنْ أطعَمتُ كُلَّ أموالي[ت]، وإنْ سلَّمتُ جَسَدي حتَّى أحترِقَ،

الفصل ١٣
٢ [أ]مت ٧:٢٢؛ ١كو ١٢:٨-١٠ و٢٨؛ ١٤:١؛ [ب]مت ١٧:٢٠؛ ٢١:٢١؛ مر ١١:٢٣؛ لو ١٧:٦
٣ [ت]مت ٦:١ و٢

تجلّيات الروح العلنيَّة لإظهار ضرورتها الحيويَّة (ع ٢٢). إنّ «أعوانًا» هي قدرةٌ خاصَّةٌ على القيام بالخدمة؛ وفي الواقع أنّ موهبة «الخدمة» في رو ١٢:٧ هي ضمنَ الفئة عينها. أمّا «تدابير» فهي القدرات القياديَّة. والكلمة مُشتقَّة من جذر يونانيٍّ معناه «يؤدّي دور رُبّان السفينة» (أع ٢٧:١١)، وتدلُّ على مَن يقدر أن يُدير خدمات الكنيسة بكفاءة وفعّاليَّة.

١٢:٢٩ و٣٠ كلٌّ من هذه الأسئلة البلاغيَّة يفترض جوابًا بالنفي. فإنّ في جسد المسيح تنوُّعًا، وقد صمَّمه الله هكذا بمُطلَق سيادته.

١٢:٣١ جِدُّوا. حسب السياق، لا يمكن أن يعني هذا أنّ المؤمنين ينبغي أن يتوقوا إلى المواهب الأكثر بروزًا، في حين أنّ الأصحاح كلَّه كان يتصدّى لهم، إذ أرادوا ذلك آثمين. فالرغبة الشديدة في موهبةٍ ما لأسباب أنانيَّة هي أمرٌ خاطئ؛ ما دام الله هو مَن يُعطي المواهب كما يشاء بسلطانه المطلق (ع ٧ و١١ و١٨ و٢٨). لذلك يجب أن يُترجَم هذا الفعل لا بصيغة الأمر بل بصيغة الدلالة (واقع الحال)، وهذا تُجيزه صيغة الفعل في الأصل: «أنتم تَسعَون إلى المواهب المُبَهرِجة سعيًا خاطئًا». فالأمر الحقيقيُّ هو الكفُّ عن فعل ذلك وتعلُّم ما يدعوه بولس «طريقًا أفضل» أي طريق المحبَّة الذي يُبيِّنه في ف ١٣.

١٣:١-١٣ كانت المواهب الروحيَّة حاضرة في كورنثوس (١:٧)؛ بل إنّ التعليم الصحيح كان في مكانه أيضًا (١١:٢)؛ ولكنّ المحبَّة كانت غائبة. وقد أدّى ذلك إلى المخاصمات والاستعراضات التي ترتبط بالأنانيَّة والكبرياء والتي ابتُلِيَت بها الكنيسة هناك، ولا سيّما في مجال المواهب الروحيَّة (رج ح ١٢:١٤-٣١). فبدل أن يتوق المؤمنون بأنانيَّة وغيرة إلى المواهب المُبهرَجة التي لا يملكونها، انبغى أن يطلبوا أعظمَ الأمور كلِّها: المحبَّةَ بعضهم لبعض. وكثيرون يعتبرون هذا الأصحاح أروع مقطوعة أدبيَّة كتبها بولس على الإطلاق. فهو أساسيٌّ في مَعرِض كلامه عن المواهب الروحيَّة بجديَّة (ف ١٢-١٤)، لأنّه بعد البحث في منح المواهب (ف ١٢)، وقبل الكلام عن عمل المواهب (ف ١٤)، يتطرَّق إلى الموقف السليم الواجب في كلِّ خدمةٍ داخلَ الكنيسة (ف ١٣).

١٣:١ ألسنة الناس. رج ١٢:١٠ و٢٨؛ ١٤:٤-٣٣. لقد تَثبَّت في أع ٢:١-١٣ (رج ح هناك) أنّ هذه الموهبة تُشكِّل لغاتٍ واقعيَّة، وقد أكَّد ذلك بولس، إذ أضاف الكلمة «الناس» إلى «ألسنة»، مشيرًا بوضوح إلى اللغات البشريَّة. وكانت هذه هي الموهبة التي ثمَّنها الكورنثيُّون أرفعَ تثمين، وأساءوا استخدامها أبلغَ إساءة، وزيَّفوها أخطرَ تزييف. لكنّ الله أعطى القدرة على التكلُّم بلغةٍ لا يعرفها المتكلِّم، كآيةٍ ذات وظيفة محدودة (رج ح ١٤:١-٣٣). **ألسنة... الملائكة**. هنا كان الرسول يكتب بتعابير افتراضيَّة عامَّة. فليس من تعليم في الكتاب المقدَّس عن أيّة لغة ملائكيَّة خاصَّة يستطيع الناس أن يتعلَّموها فيتكلَّموها. **محبَّة**. إنّها المحبَّة الباذلة المضحِّية، التي تبغي العطاء أكثر من الأخذ (يو ٣:١٦؛ رج ١٤:١؛ مت ٥:٤٤ و٤٥؛ يو ١٣:١ و٣٤ و٣٥؛ ١٥:٩؛ رو ٥:١٠؛ أف ٢:٤-٧؛ في ٢:٢؛ كو ٣:١٤؛ عب ١٠:٢٤). والكلمة الأصليَّة لم تكن تحظى بالإعجاب، ولذلك فنادرًا ما استُخدِمت في الأدب اليونانيِّ القديم، غير أنّها شائعة في العهد الجديد. فبمعزلٍ عن المحبَّة، مهما كان المرءُ موهوبًا في المجال اللغويِّ حتّى يتكلَّم لغته الخاصة ولغاتٍ أخرى، بل أيضًا كلامَ الملائكة (افتراضيًّا)، يبقى تكلُّمُهُ مجرَّدَ ضجيج. وفي زمن كتابة العهد الجديد، كانت شعائر التكريم للآلهة الوثنيَّة (سيبيل وباخوس وديونيسيوس) تشتمل على أصواتٍ هرج صاخبة يصحبُها أجراسٌ ودفوف وأبواق. فإن لم يتمَّ تكلُّم الكورنثيِّين في محبَّة، فلا يكون أفضل من البربرة التي يهذر بها الوثنيُّون في بعض شعائرهم.

١٣:٢ نبوَّة. رج ح ١٢:١٠. في ١٤:١-٥، يتكلَّم بولس عن هذه الموهبة باعتبارها الأهمَّ لأنّها تأتي بحقِّ الله إلى الشعب. حتّى هذه الموهبة يجب أن تُستَخدَم بمحبَّة (رج أف ٤:١٥). **أعلم جميع الأسرار وكلَّ علم**. تشمل هذه العبارة مواهب الحكمة والعِلم والتمييز (رج ح ١٢:٨ و١٠)، وجميعها ينبغي أن تُمارَس بمحبَّة (رج في ١:٩). **كلُّ الإيمان**. رج ح مت ١٧:٢٠. وهذه إشارة إلى موهبة الإيمان (الصلاة بإيمان ومواظبة؛ رج ح ١٢:٩)، وهي عديمة النفع للكنيسة من دون محبَّة باذلة.

١٣:٣ أحترق. لم تبدأ ممارسةُ إحراق المسيحيِّين مربوطين بسارية قبل عدَّة سنين لاحقة، ولكنْ كان مفهومًا تمامًا أنّ هذه ميتةٌ مُروِّعة إلى أقصى حدّ. فلا تطوُّعُك للتخلِّي عن كلِّ ممتلكاتك ولا قبولك أن تُحرَق يُنتِجان لك أيَّ نفعٍ روحيٍّ، إن لم تقم بهما حبًّا بجسد المسيح.

ولكن لَيسَ لي مَحَبَّةٌ، فلا أنتَفِعُ شَيئًا. [٤] المَحَبَّةُ تتأنَّى [ث] وترفُقُ [ج]. المَحَبَّةُ لا تحسِدُ [ح]. المَحَبَّةُ لا تتفاخَرُ، ولا تنتَفِخُ، [٥] ولا تُقَبِّحُ، ولا تطلُبُ ما لنَفسِها [خ]، ولا تحتَدُّ، ولا تظُنُّ السُّوءَ، [٦] ولا تفرَحُ بالإثمِ [د] بل تفرَحُ بالحَقِّ [ذ]، [٧] وتحتَمِلُ كُلَّ شَيءٍ [ر]، وتُصَدِّقُ كُلَّ شَيءٍ، وترجو كُلَّ شَيءٍ، وتصبِرُ على كُلِّ شَيءٍ. [٨] اَلمَحَبَّةُ لا تسقُطُ أبدًا. وأمّا النُّبوّاتُ فستُبطَلُ، والألسِنَةُ فستنتَهي، والعِلمُ فسَيُبطَلُ. [٩] لأنَّنا نَعلَمُ بَعضَ العِلمِ ونَتَنَبّأُ بَعضَ التَّنَبّؤِ [ز]. [١٠] ولكن مَتَى جاءَ الكامِلُ فحينَئذٍ يُبطَلُ ما هو بَعضٌ. [١١] لَمّا كُنتُ طِفلاً كطِفلٍ كُنتُ أتكَلَّمُ، وكطِفلٍ كُنتُ أفطَنُ، وكطِفلٍ كُنتُ أفتَكِرُ. ولكن لَمّا صِرتُ رَجُلاً أبطَلتُ ما للطِّفلِ. [١٢] فإنَّنا نَنظُرُ الآنَ في مِرآةٍ [س]، في لُغزٍ، لكن حينَئذٍ وجهًا لوَجهٍ [ش]. الآنَ أعرِفُ بَعضَ المَعرِفَةِ، لكن حينَئذٍ سأعرِفُ كما عُرِفتُ. [١٣] أمّا الآنَ فيَثبُتُ: الإيمانُ والرَّجاءُ والمَحَبَّةُ، هذهِ الثَّلاثَةُ ولكنَّ أعظَمَهُنَّ المَحَبَّةُ.

٤ [ث] أم ١٠:١٢؛ ١٧:٩؛ ١تس ٥:١٤؛ (١بط ٤:٨)؛ [ج] أف ٤:٣٢؛ [ح] غل ٥:٢٦ **٥** [خ] ١كو ١٠:٢٤؛ في ٢:٤- **٦** [د] مز ١٠:٣؛ رو ١:٣٢؛ [ذ] ٢يو ٤؛ ٣يو ٣ **٧** [ر] رو ١٥:١؛ غل ٦:٢؛ ٢تي ٢:٢٤ **٩** [ز] ١كو ٨:٢؛ ١٣:١٢ **١٢** [س] (٢كو ٣:١٨؛ ٥:٧)؛ في ٣:١٢؛ يع ١:٢٣؛ [ش] تك ٣٢:٣٠؛ عد ١٢:٨؛ مت ١٨:١٠؛ (١يو ٣:٢)

١٣ :٤-٧ في التصريحات السابقة (ع ١-٣)، يتمُّ التركيز على العُقم الناتج حين تغيب المحبَّة عن الخدمة. وفي هذه الآيات، يوصَف ملءُ المحبَّة، بما تؤدِّيه المحبَّة في كلِّ حالة. فالمحبَّة تُعنى بالأعمال، لا بالنظريّات. وإيجابيًّا، المحبَّة تتأنَّى على الناس وتُحسِن إليهم بسخاء. أمّا سلبيًّا، فالمحبَّة لا تحسد أبدًا، ولا تتفاخر، ولا تعتدُّ بالذات، ما دام ذلك عكسَ ما تقتضيه خدمة الناس المضحِّية. وإذ هي غير فظَّة ولا متحاملة أبدًا، فإنّها لا تطلب سبيلها الذاتيّ، ولا تُستفزُّ أو تُغضَب من جرّاء الإساءة الشخصيَّة، ولا تجد متعةً في خطيَّةِ أيِّ شخصٍ آخر، ولو كانت خطيَّةَ عدوّ. ومن الناحية الإيجابيَّة أيضًا، تلتزم المحبَّةُ الحقَّ في كلِّ أمر. وبالنظر إلى «كلِّ شيءٍ» في إطار مشيئة الله المُتَّصِفة بالبرِّ والنِّعمة، تصون المحبَّة وتُصدِّق وترجو وتحتمل ما يرفضه الآخرون.

١٣ :٨-١٠ لا تسقط أبدًا. إشارة إلى دوام المحبَّة أو ثباتها باعتبارها صفةً إلهيَّة. فالمحبَّة تصمد بعد جميع الإخفاقات (رج ١بط ٤ :٨؛ ١يو ٤ :١٦). ويُعزِّز بولس فكرته في ثبات المحبَّة من طريق مقارنتها بالمواهب الروحيَّة التي ثمَّنها الكورنثيُّون أرفعَ تثمين: النبوَّة، العِلم، اللغات، ولكلٍّ منها نهاية. وربّما وُجِد تمييزٌ بين كيفيَّة انتهاء النبوَّة والعِلم وكيفيَّة انتهاء موهبة اللغات، الأمرُ الذي تؤشِّر إليه صيغتا الفعلِ المُستخدَمتان. ففي حالة موهبتَي النبوَّة والعِلم، يُقال عن كلٍّ منهما إنّها «ستُبطَل» (في كلتا الحالتين يدلُّ الفعل على أنّ شيئًا ما سيضع حدًّا لهاتين الوظيفتَين). وتُبيِّن الآيتان ٩ و١٠ أنّ الذي سيُبطِل العِلم والنبوَّة هو «الكامل». فعند حصول هذا، ستصير هاتان الموهبتان غير عاملتَين. و«الكامل» ليس إتمام الأسفار المقدَّسة، ما دام استخدام هاتَين الموهبتَين جاريًا وسوف يجري في الملكوت الآتي (رج يؤ ٢ :٢٨؛ أع ٢ :١٧؛ رؤ ١١ :٣). فالأسفار المقدَّسة لا تُتيح لنا أن «ننظرَ وجهًا لوجه» أو نحوزَ المعرفة الكاملة كما يحوزها الله (ع ١٢). و«الكامل» ليس اختطافَ الكنيسة أو مجيء المسيح ثانيةً، إذ إنّ الملكوت الذي سيَلي هذين الحدثَين سيكون فيه كثيرٌ من الوعّاظ والمعلِّمين (رج إش ٢٩ :١٨؛ ٣٢ :٣ و٤؛ يؤ ٢ :٢٨؛ رؤ ١١ :٣). فلا بدَّ أن يكون «الكامل» هو الحالة الأبديَّة، حين نرى في المجد الله وجهًا لوجه (رؤ ٢٢ :٤)، وتكون لنا معرفةٌ كاملة في السماوات الجديدة والأرض الجديدة. وكما ينمو الولد إلى الفهم الكامل، كذلك سيبلغ المؤمنون المعرفة الكاملة، ولن تكون حاجةٌ بعد إلى هاتين الموهبتين.

من جهة أخرى، يستخدم بولس لانتهاء موهبة اللغات كلمةً مختلفة، مُبيِّنًا أنّ هذه الموهبة «ستنتهي» من تلقاء ذاتها، الأمرُ الذي حصل فعلًا في نهاية العصر الرسوليّ. فهي لن تُبطَل بمجيء «الكامل»، لأنّها تكون قد انقطعت قبلًا. إنّ فرادة موهبة الألسنة وترجمتها كانت، شأنُها شأنُ جميع المواهب – الآيات، لإثبات صدقيَّة رسالة الإنجيل والكارزين به، قبل اكتمال أسفار العهد الجديد (عب ٢ :٣ و٤). كذلك كانت «الألسنة» محصورة، إذ كانت آية قضاء صادرة عن دينونةِ إله إسرائيل (رج ح ١٤ :٢١؛ رج ٢٨ :١١ و١٢). وقد كانت «الألسنة» أيضًا آيةً «لا للمؤمنين، بل لغير المؤمنين» (رج ح ١٤ :٢٢)، ولا سيّما أولئك اليهود غير المؤمنين. وانتهت الألسنة أيضًا لأنّ الحاجة لم تعُد تدعو إلى إثبات صحَّة الرسالات الآتية من عند الله حالَما أُعطيت الأسفار المقدَّسة، فأصبحت هي المعيارَ الذي به يُحكَم على صحَّة الرسالات. وكانت «الألسنة» واسطةَ بُنيانٍ أدنى بكثير من الوعظ والتعليم (رج ح ١٤ :٥ و١٢ و٢٧ و٢٨). وبالحقيقة أنّ القصد من ف ١٤ كان أن يُبيِّن للكورنثيِّين، المشغولين كليًّا بالألسنة، أنّها واسطةُ تواصُل ثانويَّة (ع ١- ١٢)، وواسطةُ تسبيح ثانويَّة (ع ١٣-١٩)، وواسطةُ تبشيرٍ ثانويَّة (ع ٢٠-٢٥). فإنّ النُبوَّة كانت، وما زالت، أسمى بكثير (ع ١ و٣-٦ و٢٤ و٢٩ و٣١ و٣٩). أمّا أنّ الألسنة قدِ انتهت، فأمرٌ ينبغي أن يتَّضح من عدم ذكرها في أيِّ سفرٍ آخر من العهد الجديد، ما عدا الأعمال. فالألسنة كفَّت عن أن تكون مسألةً تُدوَّن أو تُمارَس في الكنيسة أوَّلَ عهدها، فيما كانت الأسفار المقدَّسة قيدَ الكتابة. وكون الألسنة قدِ انتهت ينبغي أن يتَّضح أيضًا من عدم وجودها طوال تاريخ الكنيسة منذ القرن الأوَّل، وظهورِها فقط في حالاتٍ نادرة ثمّ فقط في جماعاتٍ مشكوكٍ في أمرها. هذا، وفي حواشي ف ١٤ بحثٌ أكثر تفصيلًا.

١٣ :١٣ المحبَّة. إن غرضَي الإيمان والرجاء سيتمّان ويُدرَكان تمامًا في السماء. أمّا المحبَّة، الفضيلة الإلهيَّة، فهي أبديَّة (رج ١يو ٤ :٨). وسوف تكون السماء هي المكان الذي فيه لا يُعبَّر عن شيءٍ سوى المحبَّة الكاملة لله وبعضنا لبعض.

النبوة والألسن

١٤ [١] اِتبَعوا المَحبَّةَ، ولكن جِدّوا للمَواهِبِ الرّوحيَّةِ[أ]، وبالأَولَى أنْ تتنبّأوا[ب]. [٢] لأنَّ مَنْ يتكلَّمُ بلِسانٍ لا يُكَلِّمُ النّاسَ بل اللهَ[ت]، لأنْ لَيسَ أحَدٌ يَسمَعُ، ولكنَّهُ بالرّوحِ يتكلَّمُ بأسرارٍ. [٣] وأمّا مَنْ يتنبّأُ، فيُكَلِّمُ النّاسَ ببُنيانٍ[ث] ووَعظٍ[ج] وتسليَةٍ. [٤] مَنْ يتكلَّمُ بلِسانٍ يَبني نَفسَهُ، وأمّا مَنْ يتنبّأُ فيَبني الكَنيسَةَ. [٥] إنّي أُريدُ أنَّ جميعَكُمْ تتكلَّمونَ بألسِنَةٍ، ولكن بالأَولَى أنْ تتنبّأوا. لأنَّ

الفصل ١٤
[١] [أ] ١كو ١٢:٣١؛ ١٤:٣٩؛ [ب] عد ١١:٢٥ و٢٩ [٢] [ت] أع ٢:٤؛ ١٠:٤٦ [٣] [ث] رو ١٤:١٩؛ ١٥:٢؛ ٢كو ١٠:٨؛ ١٢:١٩؛ أف ٤:١٢ و٢٩؛ [ج] ١تي ٤:١٣؛ ٢تي ٤:٢؛ تي ١:٩؛ ٢:١٥؛ عب ٣:١٣؛ ١٠:٢٥

١٤:١ اتبعوا المحبَّة. وصيَّةٌ لكلِّ مؤمن. ولأنّ انعدام المحبَّة كان مشكلة روحيَّة جذريَّة في الكنيسة الكورنثيَّة، فقد كان ينبغي أن يطلبوا المحبَّة الإلهيَّة الموصوفة توًّا بتصميم واجتهاد مخصوصَين. **جدُّوا للمواهب الروحيَّة**. المحبَّة لا تحول دون استخدام هذه الامكانات. وبما أنّ بولس قد تطرَّق إلى عدم التوق إلى المواهب الاستعراضيَّة الباهرة (١٢:٣١)، وعدم ترفيع موهبة فوق أخرى (١٢:١٤-٢٥)، فربّما ظنَّ بعضٌ أنّ الأفضل هو تنحية جميع المواهب جانبًا في سبيل الوحدة. إنّما المواهب الروحيَّة، في المقابل، يمنحها الله بمُطلق سيادته لكلِّ مؤمن، وهي ضروريَّة لبنيان الكنيسة (١٢:١-١٠). فالسعي إليها، في هذا السياق، هو بالإشارة إلى استخدامها جماعيًّا وبأمانة في خدمة الربّ، لا إلى توقٍ شخصيٍّ لحيازة المرء موهبةً مرموقة ليست في حوزته. ذلك أنّه كان ينبغي للكورنثيِّين، بوصفهم جماعة، أن يرغبوا في ممارسة التعبير الكامل عن جميع المواهب. فالأمر بصيغة الجمع تشديدٌ على توق الكنيسة كلِّها. **وبالأولى أن تتنبَّأوا**. استحقَّت هذه الموهبة الروحيَّة أن تكون مطلبًا مُشتهًى في حياة الكنيسة، لتؤدّي وظيفتها بطريقة لا تستطيعها الألسنة، وتحديدًا ببنيان الكنيسة كلِّها (ع ٥).

١٤:٢-٣٩ إنّ التفريق بين اللسان بالمفرد والألسنة بالجمع، حسب الأصل، أمرٌ جوهريٌّ في سبيل التفسير الصحيح لهذا الأصحاح. إذ يبدو أنّ بولس استخدم المفرد لتمييز الموهبة الزائفة المتمثِّلة في البربرة الوثنيَّة، والجمع للدلالة على الموهبة الأصيلة المَعنيَّة بلغةٍ أجنبيَّة (رج ح ع ٢). هذا، وإنّ مضامين ذلك التفريق سيُشار إليه كما هو مناسب. فعلى خلفيَّة الجسدانيَّة والتكلُّم المَرِح الزائف المُستفاد من اختبار الوثنيِّين، يتناول بولس ثلاث قضايا أساسيَّة تخصُّ التكلُّم بلغات بموهبة من الروح القدس: ١) مكانتُه: أدنى من النبوَّة (ع ١-١٩)؛ ٢) غرضه: آية لغير المؤمنين، لا المؤمنين (٢٠-٢٥)؛ ٣) ممارسته: منهجيَّة ومحدودة وبترتيب (ع ٢٦-٤٠).

١٤:٢ من يتكلَّم بلسان. يُستعمَل المفرد هنا (رج الحاشية السابقة؛ رج ع ٤ و١٣ و١٤ و١٩ و٢٧)، تأشيرًا إلى أنّ المقصود هو البربرة الباطلة في التكلُّم المَرِح الوثنيِّ الزائف. وسببُ استعمال المفرد هو أنّ البربرة لا يمكن أن تكون جمعًا؛ فإنّ اللاَّلَغَةَ ليست على أنواع شتّى، ولكنّ هنالك لغاتٍ شتّى. فلذلك يستعمل بولس الجمع عندما يتحدَّث عن موهبة اللغة الحقيقيَّة، في سبيل التمييز (ع ٦ و١٨ و٢٢ و٢٣ و٢٩). إنّما الاستثناء الوحيد هو في ع ١٣ و٢٧ و٢٨ (رج ح هناك)، حيث يُشار إلى شخصٍ واحد يتكلَّم لغةً أصيلة مخصوصة. **لا يكلِّم الناس بل الله**. يُفضَّل أن تكون الترجمة هنا «إلهًا». فليس في النصِّ اليونانيِّ أداةُ تعريف (رج ترجمة مماثلة في أع ١٧:٢٣، «إله مجهول»). وقد كانت البربرة عبادةً للآلهة الوثنيِّين. ولا يُسجِّل الكتاب المقدَّس حادثةً واحدة فيها كلَّم مؤمنٌ الله بسوى لغةٍ بشريَّة مألوفة. **ليس أحد يسمع... بالروح يتكلَّم بأسرار**. لم يكن الكورنثيُّون الجسديُّون المستخدمون للتكلُّم المَرِح الزائف في الوثنيَّة، مَعنيِّين بأن يفهمهم أحد، بل أن يؤدُّوا عرضًا ظاهرًا ومؤثِّرًا. والروح الذي بواسطته تكلَّموا لم يكن الروح القدس، بل روحهم البشريَّة الخاصَّة، أو روح شيطانٍ ما؛ كما أنّ الأسرار التي أعلنوها كانت من النوع المرتبط بالأديان السرِّية الوثنيَّة، التي كان يُعتقد أنّ معرفتها وفَهمَ أعماقها شكَّلا امتيازًا اقتصر على أقلِّيَّة. وقد كانت تلك الأسرار مختلفة كليًّا عن الأسرار المذكورة في الأسفار المقدَّسة (مثلًا، مت ١٣:١١؛ أف ٣:٩) والتي هي إعلاناتٌ إلهيَّة لحقائق كانت مكتومة سابقًا (رج ح ١٢:٧؛ أف ٣:٤-٦).

١٤:٣ يتنبَّأ. كانت موهبة التنبُّؤ أو الوعظ بالحقِّ الأصيلَين (رج ح ١٢:١٠) نقيضًا صارخًا للهرج والمرج السائدَين في الألسنة الزائفة. فقد أنتجت تلك الموهبةُ البنيانَ في الحقِّ، والتشجيعَ على الطاعة، والعزاءَ في الضِّيق، هذه التي يريدها الله لكنيسته. والمواهب الروحيَّة هي دائمًا لمنفعة الآخرين، لا الذات على الإطلاق.

١٤:٤ لسان. من جديد (كما في ع ٢) يستخدم بولس المُفرَد في إشارةٍ إلى البربرة الوثنيَّة الزائفة، ويتهكَّم (رج ع ١٦؛ ٤:٨-١٠ بشأنِ مزيدٍ من التهكُّم) ينعت أنانيَّتها بأنّها نوعٌ من بنيان النفس. وهذا البنيان اللاشرعيُّ للنفس يصدرُ من عاطفةٍ تُثيرها الكبرياء ولا تؤدّي إلّا إلى مزيد من الكبرياء. **يبني الكنيسة**. رج ح ١٢:٧.

١٤:٥ جميعكم تتكلَّمون بألسنة... أن تتنبَّأوا. هنا يظهر الجمع «ألسنة»، إذ كان بولس يشير إلى موهبة الألسنة الحقيقيَّة (رج ح ع ٢). ومن الواضح أنّ هذه لم تكن رغبة بولس الفعليَّة، ولو بالنسبة إلى الموهبة الحقيقيَّة، بما أنّ الفكرة بحدِّ ذاتها كانت مستحيلة ومُناقِضة لتوزيع الله المواهبَ بمُطلق سلطانه (١٢:١١ و٣٠). فالرسول إنّما كان يقترح افتراضيًّا أنّهم إن أصرُّوا على السعي الهائج وراء المواهب التي لا يملكونها، ينبغي لهم على الأقلِّ أن يطلبوا موهبةً أكثر استمرارًا وأوفر قيمةً بالنسبة إلى الكنيسة. والغرض الوحيد الذي تؤدِّيه الألسنة للكنيسة يتمُّ حين تُترجَم، أو تُفسَّر. وحيثما أعطى الله موهبة اللغات، أعطى أيضًا موهبة الترجمة، حتّى تكونَ الآيةُ (العلامةُ الخارقة) بنّاءة أيضًا. وما كانت هذه الموهبة بتاتًا لتُستعمَل دون ترجمةٍ كهذه (ع ٢٨)، وذلك حتّى يتيسَّر للكنيسة دائمًا أن تُبنى.

مَنْ يتنبّأُ أعظمُ مِمَّنْ يتكلَّمُ بألسِنَةٍ، إلاَّ إذا ترجَمَ، حتَّى تنالَ الكَنيسَةُ بُنيانًا. [٦]فالآنَ أيُّها الإخوَةُ، إنْ جِئتُ إلَيكُمْ مُتكلِّمًا بألسِنَةٍ، فماذا أنفعُكُمْ، إنْ لم أُكلِّمكُمْ إمّا بإعلانٍ[ج]، أو بعِلمٍ، أو بنُبوَّةٍ، أو بتعليمٍ؟ [٧]الأشياءُ العادِمَةُ النُّفوسِ الَّتي تُعطي صَوتًا: مِزمارٌ أو قيثارَةٌ، مع ذلك إنْ لم تُعطِ فرقًا للنَّغَماتِ، فكيفَ يُعرَفُ ما زُمِّرَ أو ما عُزِفَ بهِ؟ [٨]فإنَّهُ إنْ أعطَى البوقُ أيضًا صَوتًا غَيرَ واضِحٍ، فمَنْ يتهَيّأُ للقِتالِ؟ [٩]هكذا أنتُمْ أيضًا إنْ لم تُعطوا باللِّسانِ كلامًا يُفهَمُ، فكيفَ يُعرَفُ ما تُكُلِّمَ بهِ؟ فإنَّكُمْ تكونونَ تتكلَّمونَ في الهَواءِ! [١٠]رُبَّما تكونُ أنواعُ لُغاتٍ هذا عَدَدُها في العالَمِ، ولَيسَ شَيءٌ مِنها بلا مَعنىً. [١١]فإنْ كُنتُ لا أعرِفُ قوَّةَ اللُّغَةِ أكونُ عِندَ المُتَكلِّمِ أعجَميًّا، والمُتَكلِّمُ أعجَميًّا عِندي. [١٢]هكذا أنتُمْ أيضًا، إذ إنَّكُمْ غَيورونَ للمَواهِبِ الرّوحيَّةِ، اطلُبوا لأجلِ بُنيانِ الكَنيسَةِ أنْ تزدادوا. [١٣]لذلكَ مَنْ يتكلَّمُ بلِسانٍ فليُصَلِّ لكَيْ يُتَرجِمَ[خ]. [١٤]لأنَّهُ إنْ كُنتُ أُصَلّي بلِسانٍ، فروحي تُصَلّي، وأمّا ذِهني فهو بلا ثَمَرٍ. [١٥]فما هو إذًا؟ أُصَلّي بالرّوحِ، وأُصَلّي بالذِّهنِ أيضًا. أُرَتِّلُ بالرّوحِ[د]، وأُرَتِّلُ بالذِّهنِ أيضًا[ذ]. [١٦]وإلاَّ فإنْ بارَكتَ بالرّوحِ، فالَّذي يُشغِلُ مَكانَ العامّيِّ، كيفَ يقولُ: «آمينَ» عِندَ شُكرِكَ[ر]؟ لأنَّهُ لا يَعرِفُ ماذا تقولُ! [١٧]فإنَّكَ أنتَ تشكُرُ حَسَنًا، ولكنَّ الآخَرَ لا يُبنَى. [١٨]أشكُرُ إلهي أنّي أتكلَّمُ بألسِنَةٍ أكثَرَ مِنْ جميعِكُمْ. [١٩]ولكن، في كنيسَةٍ، أُريدُ أنْ أتكَلَّمَ خَمسَ كلِماتٍ بذِهني لكَيْ أُعَلِّمَ آخَرينَ أيضًا، أكثَرَ مِنْ عَشَرَةِ آلافِ

٦ [ج]١كو ١٤: ٢٦؛ أف ١: ١٧
١٣ [خ]١كو ١٢: ١٠
١٥ [د]أف ٥: ١٩؛ كو ٣: ١٦؛ [ذ]مز ٤٧: ٧
١٦ [ر]ت ٢٧: ١٥-٢٦؛ ١أي ١٦: ٣٦؛ نح ٥: ١٣؛ ٨: ٦؛ مز ١٠٦: ٤٨؛ إر ١١: ٥؛ ٢٨: ٦؛ ١كو ١١: ٢٤؛ رؤ ٥: ١٤؛ ٧: ١٢

١٤: ٦ إن جئتُ إليكم... فماذا أنفعكم؟ حتّى الرسولُ المتكلِّمُ بألسنة لم يكن ينفع روحيًّا أيّة جماعة إلّا إذا تمَّ توضيحُ منطوقِهِ بواسطة الترجمة، أو التفسير، بحيث يتيسَّر للإعلان والعِلم لأن يُوعَظ بهما ويُعلَّما على نحوٍ مفهوم. أمّا أيُّ استخدام فرديٍّ لهذه الموهبة فهو مُستبعَد لبضعة أسباب: ١) أنّها آية لغير المؤمنين (ع ٢٢)؛ ٢) أنّها تستوجب وجود مُترجِم ليكون لها معنًى ما، حتّى بالنسبة إلى المتكلِّم (ع ٢)؛ ٣) يجب أن تبني الكنيسة (ع ٦).

١٤: ٧-٩ يُوضِّح بولس هنا فكرته السابقة بشأن عُقم الموهبة، حتّى لو كانت حقيقيّة، بمعزلٍ عن الترجمة التي تجعل الكنيسة تفهمها. فإن كانت حتّى الآلاتُ الموسيقيّة التي لا حياةَ فيها يُتوقَّع منها أن تُصدِر أصواتًا ذات معنًى، فكم بالأحرى ينبغي أن يؤدّي الكلام البشريُّ معنًى مفهومًا، ولا سيّما حين يتعامل مع أمور الله؟ رج ح ع ٢٣.

١٤: ١٠ و١١ يُبيِّن بولس ما هو بديهيّ: أنّ هدف كلِّ لغة هو أن تُحقِّق التواصل، وبالطبع لا أن تُربِك أو تترك انطباعًا، كما كان الكورنثيُّون فاعلين بتزييفاتهم. ومن الجليِّ أنّ ذلك كان بيتَ القصيد في أوّل حادثةِ ألسنة: إذ كلُّ واحد سمع الرسلَ يتكلّمون بلغته الأُمّ (أع ٢: ٦؛ رج ع ٨). وهذا المقطع يُقدِّم حجَّة لا تُنقَض تؤيِّد حقيقةَ أنّ موهبة الألسنة الصحيحة لم تكن قطُّ بربرةً عديمة المعنى، بل كانت لغةً بشريّة وجب أن تُترجَم (ع ١٣).

١٤: ١٢ عاد بولس مجدَّدًا إلى مسألة البنيان، وهو أمرٌ جوهريٌّ بالنسبة إلى كلِّ موهبة (١٢: ٧).

١٤: ١٤-١٧ تابع بولس حديثه التهكُّميَّ (رج ع ١٦؛ ٤: ٨-١٠) عن الألسنة الزائفة، فاستخدم المفرد «لسان» (رج ح ع ٢-٣٩)، في إشارةٍ إلى الموهبة الزائفة. وقد كان يتكلَّم افتراضيًّا ليُبيِّن ما في التكلُّم بالبربرة الحماسيّة من غباوة وتفاهة. فلم يكن في وسع المُبَربِر أن يَفهم كلامه، وأيّةُ فضيلةٍ في الصلاة إلى الله أو تسبيح الله بِلا فهم؟ لا أحد يستطيع أن يقول «آمين» بعد هُراءٍ كهذا.

١٤: ١٦ العامّيّ. ترجمةٌ لكلمة يونانيّة بمعنى «جاهل» أو «أُمّيّ».

١٤: ١٨ أتكلَّم بألسنة أكثر من جميعكم. أكَّد بولس أنّه بكتابة هذا كلِّه، لم يكن يَشجب الألسنة الصحيحة (مستعملًا صيغة الجمع)، ولا كان يشتهي بحسدٍ موهبةً لا يملكها، كما فكَّر بعضٌ أن يتّهموه على وجه الاحتمال. عند ذاك الحدِّ كفَّ عن التحدُّث افتراضيًّا بشأن التكلُّم الزائف بلسان. فقد كانت لديه بالفعل فُرَصٌ لاستعمال الموهبة الحقيقيّة أكثر ممّا لديهم هم جميعًا (مع أنّنا لا نملك أيَّ سجلٍّ يصف واقعةً مُحدَّدة). وكان عليمًا بالموهبة الحقيقيّة، وقد استعملها استعمالًا لائقًا. إنّما من اللافت أنّ العهد الجديد لا يُورِدُ أيَّ ذِكرٍ لممارسة بولس تلك الموهبة فعليًّا. كما أنّ بولس، في كتاباته جميعًا، لا يذكر أيَّ استخدامٍ محدَّد لها من قِبَل أيِّ مؤمنٍ بالمسيح.

١٤: ١٩ لكي أُعلِّم آخرين. هذا هو المبدأ العامُّ الذي يُلخِّص ما قد قاله بولس، أي إنّ تعليم الآخرين هو المسألة الهامّة، وذلك يتطلَّب الفهم.

١٤: ٢٠-٢٥ هذا المقطع المهمُّ جدًّا يتطرَّق إلى الهدف الجوهريِّ من موهبة اللغات. وقد بيَّن بولس بوضوح أنّ مثل هذا التكلُّم لم يكن شيئًا لجميع المؤمنين أن يقوموا به، بما أنّه كان يُوزَّع كباقي المواهب بمُطلق السيادة الإلهيّة (١٢: ١١)؛ ولا كان مرتبطًا بمعموديّة الروح القدس التي يقبلها جميع المؤمنين (١٢: ١٣)؛ ولا كان موهبةً روحانيّةً فائقةً، بل بالأحرى موهبة ثانويّة (ع ٥). بسبب ذلك كلِّه، وتشويه الكورنثيّين للموهبة الحقيقيّة، يُقدِّم الرسول مبادئ استخدامها السليم والمحدَّد باعتبارها آية.

كلِمَةٍ بلِسانٍ. [٢٠]أيُّها الإخوَةُ، لا تكونوا أولادًا في أذهانِكُمْ[ز]، بل كونوا أولادًا في الشَّرِّ[س]، وأمّا في الأذهانِ فكونوا كامِلينَ. [٢١]مَكتوبٌ في النّاموسِ[ش]: «إنّي بذَوي ألسِنَةٍ أُخرَى وبشِفاهٍ أُخرَى سأُكَلِّمُ هذا الشَّعبَ[ص]، ولا هكذا يَسمَعونَ لي، يقولُ الرَّبُّ». [٢٢]إذًا الألسِنَةُ آيَةٌ[ض]، لا للمؤمِنينَ، بل لغَيرِ المؤمِنينَ. أمّا النُّبوَّةُ فلَيسَتْ لغَيرِ المؤمِنينَ، بل للمؤمِنينَ. [٢٣]فإنِ اجتَمَعَتِ الكَنيسَةُ كُلُّها في مَكانٍ واحِدٍ، وكانَ الجميعُ يتكَلَّمونَ بألسِنَةٍ، فدَخَلَ عامِّيّونَ أو غَيرُ مؤمِنينَ، أفَلا يقولونَ إنَّكُمْ تهذونَ[ط]؟ [٢٤]ولكن إنْ كانَ الجميعُ يتنَبّأونَ، فدَخَلَ أحَدٌ غَيرُ مؤمِنٍ أو عامّيٌّ، فإنَّهُ يوَبَّخُ مِنَ الجميعِ. يُحكَمُ علَيهِ مِنَ الجميعِ. [٢٥]وهكذا تصيرُ خَفايا قَلبِهِ ظاهِرَةً. وهكذا يَخِرُّ على وجهِهِ ويَسجُدُ للهِ، مُناديًا: أنَّ اللهَ بالحَقيقَةِ فيكُم[ظ].

٢٠ [ز]مز ١٣١ :٢؛ (مت ١١ :٢٥؛ ١٨ :٣؛ ١٩ :١٤)؛ رو ١٦ :١٩؛ ١كو ٣ :١؛ أف ٤ :١٤؛ عب ٥ :١٢ و١٣؛ [س](مت ١٨ :٣؛ ١بط ٢ :٢) **٢١** [ش]يو ١٠ :٣٤؛ ١كو ١٤ :٣٤؛ [ص]إش ٢٨ :١١ و١٢ **٢٢** [ض]مر ١٦ :١٧ **٢٣** [ط]أع ٢ :١٣

٢٥ [ظ]إش ٤٥ :١٤؛ دا ٢ :٤٧؛ زك ٨ :٢٣؛ أع ٤ :١٣

١٤ :٢٠ كونوا أولادًا في الشرّ، وأمّا في الأذهان فكونوا كاملين. كان معظم المؤمنين الكورنثيّين عكسَ ما حثَّ بولس هنا. فقد كانوا متمرِّسين جدًّا بالشرّ، لكنْ ناقصين كثيرًا في الخير. غير أنّ الفهم الناضج كان ضروريًّا على الخصوص في سبيل إدراك موهبة الألسنة حقًّا واستخدامها حسنًا، لأنّ طبيعةَ تلك الموهبةِ البارزة والخلّابة جعلتها جذّابة جدًّا للجسد. وقد طلب بولس من قُرّائه أن يضعوا جانبًا العاطفة والاختبار، مع رغبات الجسد والكبرياء، كي يُفكّروا برويّة في الهدف من الألسنة.

١٤ :٢١ مكتوب. في اقتباسٍ بتصرُّف من إش ٢٨ :١١ و١٢، بيَّن بولس أن الربَّ قد تنبّأ قبل قرون بأنّه ذات يوم سوف يستخدم أصحابَ ألسنةٍ أخرى، أي أجنبيِّين يتكلَّمون لغاتٍ مجهولة، كآيةٍ لبني إسرائيل غيرِ المؤمنين، قائلًا «ولا هكذا يسمعون لي». هذه «الألسنة الأخرى» هي ما عرفه الكورنثيّون بصفته موهبةَ اللغات، وقد أُعطِيَ فقط آيةً لبني إسرائيل غير المؤمنين. وقد كانت تلك الآية ثُلاثيّة: لعنة وبركة وسلطة. فللتشديد على اللعنة، اقتبس بولس كلماتِ إنذارِ إشعياء ليهوذا بالدينونة على يد أشور (رج ح إش ٢٨ :١١ و١٢). أمّا القادة فحسِبوا كلماتِه ساذجةً إلى آخر الحدود، ورفضوه. فقال النبيُّ إنّه سيأتي وقتٌ فيه يسمعون الأشوريّة، وهي لُغَةٌ لم يكونوا قادرين على فهمها، تدليلًا على الدينونة. وقد تكلّم إرميا بطريقةٍ مُشابهة عن البابليِّين الذين كانوا عتيدين أن يأتوا ويُدمِّروا يهوذا أيضًا (رج إر ٥ :١٥). ولمّا تكلّم الرسُل يوم الخمسين بجميع تلك اللغات الأجنبيّة (أع ٢ :٣-١٢)، كان ينبغي لليهود أن يعلموا أنّ الدينونة التي تمَّ التنبُّؤ بها وتمَّت تاريخيًّا، أوّلًا على أيدي الأشوريِّين ثمّ بالسبي البابليّ، كانت وشيكةَ النزول عليهم من جديد بسبب رفضهم المسيح، مشتملةً على خراب أورشليم (٧٠ ب م)، كما سبق أن حصل في ٥٨٦ ق م تحت السيادة البابليّة.

١٤ :٢٢ إذًا الألسنة آية، لا للمؤمنين بل لغير المؤمنين. يُوضِّح الرسول بعد، فيقول صراحةً إنّ جميع الألسنة هي لأجل غير المؤمنين. بعبارةٍ أخرى، ليس لتلك الموهبة هدف في الكنيسة حين يكون كلُّ حاضر مؤمنًا. وما إن أدَّتِ الآيةُ هدفها في النُّطق بالدينونة أو اللعنة على إسرائيل، ونزلت الدينونة، حتّى انتهى الهدف بانتهاء الموهبة- الآية. أمّا بركة تلك الآية فكانت أنّ الله سيبني أُمَّةً جديدة من اليهود والأُمم معًا لتكون شعبَه (غل ٣ :٢٨)، حتّى تغار إسرائيل وتتوبَ ذات يوم (رج رو ١١ :١١ و١٢ و٢٥-٢٧). وهكذا تكرَّرت الآية حين اشتملت الكنيسة على مؤمنين من الأُمم (أع ١٠ :٤٤-٤٦). وقد أضفَت الآية أيضًا سلطانًا على أولئك الذين نادَوا بالدينونة والبركة على السواء (٢كو ١٢ :١٢)، بمَن فيهم بولس (ع ١٨). **أمّا النبوّة... للمؤمنين.** على العكس تمامًا، تُفيد موهبة التنبُّؤ فقط المؤمنين الذين، بفضل طبيعتهم الجديدة والروح القدس الساكن فيهم، يستطيعون أن يفهموا الحقَّ الروحيّ (رج ٢ :١٤؛ ١يو ٢ :٢٠ و٢٧).

١٤ :٢٣ فإن... كان الجميع يتكلَّمون بألسنة. كما يشرح بولس بمزيدٍ من التفصيل لاحقًا (ع ٢٧ و٢٨)، فحتّى بالنسبة إلى غير المؤمنين، ولو حين كانت موهبة الألسنة تُمارَس في زمانها الموافق من التاريخ، إذا هيمنت ولم تخضع للضَّبط في الكنيسة كانت تؤدِّي إلى الهرج والمرج فيُزدرَى بالإنجيل ولا يُصدَّق. **إنّكم تهذون.** الكلمة اليونانيّة تعني أن يكون المرء في حالة اهتياج شديد غير مضبوط. ولمّا استُخدِمت الموهبة الحقيقيّة في أع ٢، لم يحصل جُنون، وفَهِمَ كلُّ حاضر بلغته الأمّ (ع ١١). أمّا في كورنثوس، فقد حصلت فوضى في هذا المجال.

١٤ :٢٤ و٢٥ ولكن إن كان الجميع يتنبأون. هذا يعني إذاعةَ كلمة الله علنًا (رج ح ١٢ :١٠). و«الجميع» لا تعني الجميع دفعةً واحدة (رج ع ٣١)، بل تعني بالأحرى على سبيل الافتراض أنّه إن أمكن أن يَحُلَّ الوعظ بالكلمة محلَّ تنافُر الأصوات لدى جميع الكورنثيّين، فإنّ التأثير في غير المؤمنين سيكون قويًّا على نحوٍ مُذهِل، فيُكرَم الإنجيل، وتهتدي النفوس إلى عبادة الله.

١٤ :٢٦-٤٠ في هذا القسم الأخير من معالجة موضوع الألسنة، يقع التشديد على كيفيَّة حصرها وجوبًا وبطريقة منهجيّة في الاستخدام داخل الكنيسة بأُسلوب مرتَّب. وعلى سبيل البحث الافتراضيّ، يجدرُ أن نذكر أنّه حتّى لو سلَّمنا جدلًا بأنّ هذه الموهبة ما زالت قيد الاستخدام اليوم، فلا بدَّ أن تكون الحركة الحديثة فاقدةً للصدقيّة تمامًا بصفتها غير شرعيّة لإخفاقها في العمل بالوصايا الضابطة الصريحة التي تحويها هذه الآيات.

النظام في العبادة

[٢٦]فما هو إذًا أيُّها الإخوَةُ؟ مَتَى اجتَمَعتُمْ فكُلُّ واحِدٍ مِنكُمْ لهُ مَزمورٌ، لهُ تعليمٌ[ع]، لهُ لسانٌ، لهُ إعلانٌ، لهُ ترجَمَةٌ. فليَكُنْ كُلُّ شَيءٍ للبُنيانِ[غ]. [٢٧]إنْ كانَ أحَدٌ يتكلَّمُ بلِسانٍ، فاثنَينِ اثنَينِ، أو على الأكثَرِ ثَلاثَةً ثَلاثَةً، وبترتيبٍ، وَليُتَرجِمْ واحِدٌ. [٢٨]ولكن إنْ لم يَكُنْ مُترجِمٌ فليَصمُتْ في الكَنيسَةِ، وليُكَلِّمْ نَفسَهُ واللهَ. [٢٩]أمّا الأنبياءُ فليَتَكَلَّمِ اثنانِ أو ثَلاثَةٌ، وليَحكُمِ الآخَرونَ[ف]. [٣٠]ولكن إنْ أُعلِنَ لآخَرَ جالِسٍ فليَسكُتِ الأوَّلُ[ق]. [٣١]لأنَّكُمْ تقدِرونَ جميعُكُمْ أنْ تتنَبّأوا واحِدًا واحِدًا، ليَتَعَلَّمَ الجميعُ ويتعَزَّى الجميعُ. [٣٢]وأرواحُ الأنبياءِ خاضِعَةٌ للأنبياءِ[ك]. [٣٣]لأنَّ اللهَ لَيسَ إلهَ تشويشٍ بل إلهُ سلامٍ. كما في جميعِ كنائسِ القِدّيسينَ[ل]، [٣٤]لتَصمُتْ نِساؤُكُمْ في الكَنائسِ[م]، لأنَّهُ لَيسَ مأذونًا لهُنَّ أنْ يتكَلَّمنَ، بل يَخضَعنَ كما يقولُ النّاموسُ أيضًا[ن]. [٣٥]ولكن إنْ كُنَّ يُرِدنَ أنْ يتعَلَّمنَ شَيئًا، فليَسألنَ رِجالهُنَّ

٢٦ ع ١كو ١٢ :٨-١٠؛ ١٤ :٦؛ غ ١كو ١٢ :٧؛ (٢كو ١٢ :١٩)
٢٩ ف ١كو ١٢ :١٠
٣٠ ق (١تس ٥ :١٩ و٢٠)
٣٢ ك ١يو ٤ :١
٣٣ ل ١كو ١١ :١٦
٣٤ م ١تي ٢ :١١؛ ١بط ٣ :١؛ ن تك ٣ :١٦

---

١٤ :٢٦ كلٌّ واحد منكم له. يبدو أنّ الفوضى والافتقار إلى الترتيب كانا مُستفحِلَين في تلك الجماعة (ع ٣٣). واللافت أنّه لا يُذكَر أيُّ شيوخ أو رعاة، وأنّ الأنبياء لم يكونوا يمارسون السيطرة أيضًا (رج ع ٢٩ و٣٢ و٣٧). فإنّ كلَّ واحد كان يُشارِك بأيِّ تعبيرٍ شاء، و«متى» شاء. **مزمور**. قراءة مزمورٍ من العهد القديم أو ترتيلُه. **تعليم**. ربّما أشار هذا إلى شرح عقيدةٍ أو موضوعٍ ذي أهمّيّة خاصّة (ع ٣٣). **لسان**. بالمُفرد، يُشير هذا إلى الموهبة الزائفة. رج ح ع ٢-٣٩. **إعلان**. كلمةٌ يُفترَض أن تكون من عند الله؛ فإذا كانت من لدُنه تعالى كانت أصيلة، وإلّا فزائفة. **ترجمة**. إشارة إلى تفسير الرسالة التي يُبلِّغها لسانٌ ما. **للبنيان**. كانت هذه طريقة بولس في الدعوة إلى الكفِّ عن الفوضى. فالبنيان هو الهدف (رج ع ٣-٥ و١٢ و١٧ و٢٦ و٣١)، وما كان في وسع الفوضى الكورنثيّة أن تُحقِّقه (رج ١تس ٥ :١١؛ رو ١٥ :٢ و٣).

١٤ :٢٧ و٢٨ تزوِّدنا هاتان الآيتان بقوانين تخصُّ ممارسة الموهبة: ١) شخصان أو ثلاثة فقط في الخدمة الواحدة؛ ٢) التكلُّم فقط بالدَّور: شخصٌ واحد كلَّ مرَّة؛ ٣) بوجود مترجم فقط. فإذا لم تتوافر هذه الشروط وجب على المرء أن يتأمَّل أو يُصلِّي صامتًا.

١٤ :٢٩-٣١ بما أنّ رسائل بولس الراعويّة (١ و٢ تي؛ تي) لا تذكر الأنبياء، يبدو واضحًا أنّ هذه الموهبة الفريدة قد انقطع استخدامُها في الكنيسة حتّى قبلَ انتهاء العصر الرسوليّ. ولكنْ لمّا كتب بولس إلى الكورنثيِّين، كان الأنبياء ما زالوا ذوي أهمّيّة مركزيّة بالنسبة إلى عمل تلك الكنيسة (رج أع ١٣ :١). وهنا بَسَطَ الرسول أربعة قوانين لوعظ الأنبياء: ١) وجب أن يتكلَّم فقط اثنان أو ثلاثة؛ ٢) كان على الأنبياء الآخرين أن يحكموا في ما يُقال؛ ٣) إذا أعطى الله إعلانًا فيما أحدُهم يتكلَّم، وجب على المُتكلِّم أن يُفسِح في المجال للذي تلقَّى رسالةً من عند الله؛ ٤) وجب أن يتكلَّم كلُّ نبيٍّ في دوره. رج ح أف ٢ :٢٠؛ ٤ :١١.

١٤ :٣٢ لم يكن للأنبياء أن يحكموا على الآخرين بتمييز فحسب، بل أيضًا أن يضبطوا أنفسهم. إنّ الله لا يرغب في اختبارات خارج نطاق الروح أو الذهن. فالذين تبلَّغوا الحقَّ وبلَّغوه وجب أن تكون أذهانُهم صافية. ولم يكن في تلقِّي كلمة الله والوعظ بها أيُّ شيءٍ شاذٍّ أو غيبوبيٍّ أو هَوَجيٍّ أو صاخب، كالذي يصحب الاختبارات الشيطانيّة.

١٤ :٣٣ تشويش. هنا مفتاحُ الأصحاح كلِّه. فينبغي للكنيسة في أثناء العبادة أمام الله أن تُظهِر طبيعته وسجاياه، لأنّه إله سلام وانسجام، ونظام وصفاء، لا خصام وفوضى (رج رو ١٥ :٣٣؛ ٢تس ٣ :١٦؛ عب ١٣ :٢٠). **كما في جميع كنائس القدِّيسين**. هذه العبارة ليست تابعة للآية ٣٣، بل هي بداية للآية ٣٤، كمقدِّمة منطقيّة لمبدإٍ شامل يخصُّ الكنائس كلَّها.

١٤ :٣٤ و٣٥ لتصمت نساؤكم في الكنائس. إنّ مبدأ عدم تكلُّم النساء في خدمات الكنيسة عامٌّ شامل؛ فهو ينطبق على جميع الكنائس، وليس فقط محلّيًّا أو جغرافيًّا أو حضاريًّا. وسياق الكلام في هذه الآية يخصُّ النبوَّة، إلّا أنّه يشمل الموضوع العامَّ في الأصحاح، أي الألسنة. فبدل أن يتولَّين القيادة، عليهنَّ أن يكنَّ بالأحرى خاضعات، كما تُبيِّن كلمة الله بوضوح (رج ح ١١ :٣-١٥؛ تك ٣ :١٦؛ ١تي ٢ :١١-١٥). فليس من قبيل الصدفة أنّ كثيرًا من الكنائس الحديثة التي فيها تكلُّمٌ بألسنة، وتدَّعي حيازة مواهب شفاءات ومعجزات (قوّات)، تسمح أيضًا للنساء أن يُدِرنَ العبادة ويَعِظنَ ويُعلِّمن. ربّما كانت بعض النِّساء مُعلِّمات موهوبات، ولكنْ «ليس مأذونًا لهنَّ» من قِبَل الله أن «يتكلَّمن» في الكنائس. بل إنّه في الواقع «قبيحٌ» بهنَّ أن يفعلن ذلك، والمعنى أنّه أمرٌ «مُخزٍ أو شائنٌ». ثمّ إنّ بعض النساء، على ما يبدو، كنَّ يُشوِّشنَ في طرحهنَّ أسئلةً بطريقة تعطيليّة، علانيةً في أثناء الخدمات المُتَّسِمَة بالفوضى.

١٤ :٣٦ و٣٧ علم بولس أنّ الكورنثيِّين ستكون لهم ردَّة فعل على جميع هذه القوانين الحازمة التي من شأنها أن تُغلِق الباب المفتوح للجميع في خدماتهم الكنسيّة. وربّما كان الأنبياء والمتكلّمون بألسنة والنساءُ كلُّهم مُقاومين لِمنطوق الكلام، فاستبق بولس تلك المقاومة بأن تحدَّى مُتهكِّمًا أولئك الذين يضعون أنفسهم فوق كلمته، ومن ثَمَّ فوق الكلمة المقدَّسة المكتوبة، إمّا بتجاهُلها وإمّا بتأويلها لتُلائمَ أفكارهم المقرَّرة سلفًا. فإن كان أحدٌ نبيًّا أصيلًا، أو حائزًا موهبةَ الألسنةِ الروحيَّةَ الحقيقيَّة، فعليه (أو عليها) الخضوعُ للمبادئ التي قد أعلنها الله على يد الرسول.

في البَيتِ، لأنَّهُ قَبيحٌ بالنِّساءِ أنْ تتكَلَّمَ في كنيسَةٍ. ٣٦أمْ مِنكُمْ خرجَتْ كلِمَةُ اللهِ؟ أمْ إلَيكُمْ وحدَكُمُ انتَهَتْ؟ ٣٧إنْ كانَ أحَدٌ يَحسِبُ نَفسَهُ نَبيًّا أو روحيًّا^م، فليَعلَمْ ما أكتُبُهُ إلَيكُمْ أنَّهُ وصايا الرَّبِّ. ٣٨ولكن إنْ يَجهَلْ أحَدٌ، فليَجهَلْ! ٣٩إذًا أيُّها الإخوَةُ جِدّوا للتَّنَبُّؤِ[ن]، ولا تمنَعوا التَّكَلُّمَ بألسِنَةٍ. ٤٠وليَكُنْ كُلُّ شَيءٍ بلياقَةٍ وبحَسَبِ ترتيبٍ[ي].

٣٧ [م] ٢كو ١٠: ٧؛ (١يو ٤: ٦)
٣٩ [ن] ١كو ١٢: ٣١؛ ١تس ٥: ٢٠
٤٠ [ي] ١كو ١٤: ٣٣

قيامة المسيح

١٥

١وأُعَرِّفُكُمْ أيُّها الإخوَةُ بالإنجيلِ الَّذي بَشَّرتُكُمْ بهِ[أ]، وقَبِلتُموهُ، وتقومونَ فيهِ[ب]، ٢وبهِ أيضًا تخلُصونَ[ت]، إنْ كُنتُمْ تذكُرونَ أيُّ كلامٍ بَشَّرتُكُمْ بهِ. إلاّ إذا كُنتُمْ قد آمَنتُمْ عَبَثًا[ث]! ٣فإنَّني سلَّمتُ إلَيكُمْ في الأوَّلِ[ج] ما قَبِلتُهُ أنا أيضًا[ح]: أنَّ

الفصل ١٥
١ [أ] رو ٢: ١٦؛ (غل ١: ١١)؛ [ب] (رو ٥: ٢)؛ ١١: ٢٠؛ ٢كو ١: ٢٤)
٢ [ت] رو ١: ١٦؛ ١كو ١: ٢١؛ [ث] غل ٣: ٤
٣ [ج] ١كو ١١: ٢ و٢٣؛ [ح] (غل ١: ١٢)؛

١٤: ٣٦ أم منكم خرجت كلمة الله؟ رج ح ١تس ٢: ١٣؛ ٢تي ٣: ١٥-١٧؛ ٢بط ١: ١٩-٢١.

١٤: ٣٨ يجهل. المعنى أنّ أيّ شخص لا يعترف بسلطة تعليم بولس ينبغي ألا يُعترَف به هو خادمًا شرعيًّا موهوبًا من الله.

١٤: ٣٩ لا تمنعوا التكلُّم بألسنة. كانت اللغات الصحيحة محدَّدة الهدف والمدَّة، ولكنْ ما دامت ناشطةً في الكنيسة أوَّلَ عهدها وجب ألّا تُعاق. غير أنّ النبوّة كانت الموهبةَ التي وجب أن تُطلَب ممارستُها أكثرَ الكُلّ، بسبب قدرتها على أن تبني وتُشجِّع وتُعزّي بواسطة الحقّ (ع ٣).

١٤: ٤٠ رج ح ع ٣٣.

١٥: ١-٥٨ هذا الأصحاح هو أشمَلُ معالجة للقيامة في الكتاب المقدَّس. فهنا تُشرَح معًا قيامةُ يسوع المسيح كما هي مُدوَّنة في الأناجيل، وقيامةُ المؤمنين كما وُعِد بها في الأناجيل.

١٥: ١-١١ لكي يبدأ بولس تعاليمه عن قيامة المؤمنين، لخَّص براهين قيامة المسيح: ١) الكنيسة (ع ١ و٢)؛ ٢) الأسفار المقدَّسة (ع ٣ و٤)؛ ٣) شهود العِيان (ع ٥-٧)؛ ٤) الرسول نفسه (ع ٨-١٠)؛ ٥) الرسالة العامَّة (ع ١١).

١٥: ١ و٢ بشَّرتُ... قبلتم... تقومون. لم تكن هذه رسالةً جديدة؛ فقد سبق أن سمعوا بالقيامة، وآمنوا بها، وخلصوا بواسطتها.

١٥: ٢ إلّا إذا كنتم قد آمنتم عبثًا. بهذه العبارة الواصفة، بيَّن بولس إقرارَه ولفت انتباههم إلى أنّ بعضًا ربّما كان لهم إيمانٌ سطحيٌّ غيرُ خَلاصيّ (رج مت ١٣: ٧ و١٤ و٢٢-٢٧؛ ١٣: ٢٤-٣٠ و٣٤-٤٣ و٤٧-٥٠؛ ٢٥: ١-٣٠). فقد آمن بعضٌ فقط كما يؤمن الشياطين (يع ٢: ١٩)، أي اقتنعوا بأنّ الإنجيل حقّ، ولكنْ لم يكن أيُّ حُبٍّ لله والمسيح والبرّ. إنّما المؤمنون الحقيقيُّون «يثبتون» في الإنجيل (رج يو ٨: ٣١؛ ٢كو ١٣: ٥؛ ١يو ٢: ٢٤؛ ٢يو ٩).

١٥: ٣ و٤ حسب الكتب. تكلَّم العهد القديم عن موت المسيح وقيامته (رج لو ٢٤: ٢٥-٢٧؛ أع ٢: ٢٥-٣١؛ ٢٦: ٢٢ و٢٣). وقد اقتبس الربُّ يسوع وبطرس وبولس، تصريحًا أو تلميحًا، من مقاطع في العهد القديم تخصُّ عمل المسيح، مثل مز ١٦: ٨-١١؛ ٢٢؛ إش ٥٣.

ظهورات المسيح المُقام

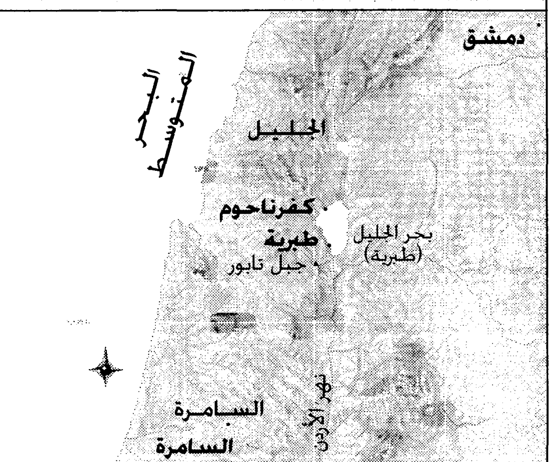

إنّ قيامة يسوع بالجسد أمرٌ أساسيٌّ في الإيمان المسيحيّ. وإذ يُسجِّل كتاب العهد الجديد ظهورات القيامة، يُبدِّد كلَّ شكٍّ بشأن هذا الحدث.

- في أورشليم أو حواليها
  لمريم المجدليّة (يو ٢٠: ١١-١٨)
  للنساء الأُخَر (مت ٢٨: ٨-١٠)
  لبطرس (لو ٢٤: ٣٤)
  لعشرة من الرسُل (لو ٢٤: ٣٦-٤٣؛ يو ٢٠: ١٩-٢٥)
  للأحدَ عشر، بمن فيهم توما (يو ٢٠: ٢٦-٢٩)
  عند صعوده (لو ٢٤: ٥٠-٥٣؛ أع ١: ٤-١٢)
- لتلميذين على الطريق إلى عمواس (لو ٢٤: ١٣-٣٥)
- في الجليل (مت ٢٨: ١٦-٢٠؛ يو ٢١: ١-٢٤)
- لخمسمئة شخص (١كو ١٥: ٦)
- ليعقوب والرسُل (١كو ١٥: ٧)
- لبولس على الطريق إلى دمشق
  (أع ٩: ١-٦؛ ١٨: ٩ و١٠؛ ٢٢: ١-٨؛ ٢٣: ١١؛ ٢٦: ١٢-١٨؛ ١كو ١٥: ٨)

المَسيحَ ماتَ مِنْ أجلِ خطايانا حَسَبَ الكُتُبِ[خ]، ٤وأنَّهُ دُفِنَ، وأنَّهُ قامَ في اليَومِ الثّالِثِ حَسَبَ الكُتُبِ[د]، ٥وأنَّهُ ظَهَرَ لصَفا[ذ] ثُمَّ للاِثنَيْ عشَرَ[ر]. ٦وبَعدَ ذلك ظَهَرَ دَفعَةً واحِدَةً لأكثَرَ مِنْ خَمسِمِئَةِ أخٍ، أكثَرُهُمْ باقٍ إلى الآنَ. ولكنَّ بَعضَهُمْ قد رَقَدوا. ٧وبَعدَ ذلك ظَهَرَ ليَعقوبَ، ثُمَّ للرُّسُلِ أجمَعينَ[ز]. ٨وآخِرَ الكُلِّ - كأنَّهُ للسِّقطِ - ظَهَرَ لي أنا[س]. ٩لأنّي أصغَرُ الرُّسُلِ[ش]، أنا الَّذي لَستُ أهلاً لأنْ أُدعَى رَسولاً، لأنّي اضطَهَدتُ كنيسَةَ اللهِ[ص]. ١٠ولكن بنِعمَةِ اللهِ أنا ما أنا[ض]، ونِعمَتُهُ المُعطاةُ لي لم تكُنْ باطِلَةً، بل أنا تعِبتُ أكثَرَ مِنهُمْ جميعِهِمْ. ولكن لا أنا، بل نِعمَةُ اللهِ الَّتي مَعي[ط]. ١١فسواءٌ أنا أمْ أولئكَ، هكذا نَكرِزُ وهكذا آمَنتُمْ.

قيامة الأموات

١٢ولكن إنْ كانَ المَسيحُ يُكرَزُ بهِ أنَّهُ قامَ مِنَ الأمواتِ، فكيفَ يقولُ قَومٌ بَينَكُمْ: «إنْ لَيسَ قيامَةُ أمواتٍ؟» ١٣فإنْ لم تكُنْ قيامَةُ أمواتٍ فلا يكونُ المَسيحُ قد قامَ[ظ]! ١٤وإنْ لم يَكُنِ المَسيحُ قد قامَ، فباطِلَةٌ كِرازَتُنا وباطِلٌ أيضًا إيمانُكُمْ، ١٥ونوجَدُ نَحنُ أيضًا شُهودَ زورٍ للهِ، لأنَّنا شَهِدنا مِنْ جِهَةِ اللهِ أنَّهُ أقامَ المَسيحَ وهو لم يُقِمهُ[ع]، إنْ كانَ المَوتَى لا يقومونَ. ١٦لأنَّهُ إنْ كانَ المَوتَى لا يقومونَ، فلا يكونُ المَسيحُ قد قامَ. ١٧وإنْ لم يَكُنِ المَسيحُ قد قامَ، فباطِلٌ إيمانُكُمْ. أنتُمْ بَعدُ في خطاياكُمْ[غ]!

[خ] مز ٢٢ :١٥؛ إش ٥٣ :٥-١٢؛ أع ١٨:٣؛ ١بط ١ :١١ **٤** [د] تك ١ :٩-١٣؛ ٢مل ٢٠ :٨؛ مز ١٦ :٩-١١؛ ٦٨ :١٨؛ ١١٠ :١؛ إش ٥٣ :١٠؛ هو ٦ :٢؛ يونا ١ :١٧؛ ٢ :١٠؛ مت ١٢ :٣٩ و٤٠؛ مر ٨ :٣١؛ لو ١١ :٢٩ و٣٠؛ ٢٤ :٢٦؛ يو ٢ :١٩-٢١؛ أع ٢ :٢٥ **٥** [ذ] لو ٢٤ :٣٤؛ [ر] مت ٢٨ :١٧ **٧** [ز] لو ٢٤ :٥٠؛ أع ١ :٣ و٤ **٨** [س] (أع ٩ :٣-٨؛ ٢٢ :٦-١١؛ ٢٦ :١٢-١٨)؛ ١كو ٩ :١ **٩** [ش] ٢كو ١٢ :١١؛ أف ٣ :٨؛ ١تي ١ :١٥؛ [ص] أع ٨ :٣ **١٠** [ض] أف ٣ :٧ و٨؛ [ط] مت ١٠ :٢٠؛ رو ١٥ :١٨؛ غل ٢ :٨؛ في ٢ :١٣ **١٣** [ظ] (١تس ٤ :١٤) **١٥** [ع] أع ٢ :٢٤ **١٧** [غ] (رو ٤ :٢٥)

---

١٥ :٥-٧ أُضيفت شهادةُ شهود العيان، المدوَّنةُ في العهد الجديد، لدعم حقيقة القيامة. وكان من هؤلاء الشهود: ١) يوحنا وبطرس معًا (يو ٢٠ :١٩ و٢٠)، ولكنْ ربّما مُنفصِلَين أيضًا قبل ذلك (لو ٢٤ :٣٤)؛ ٢) الاثنا عشر (يو ٢٠ :١٩ و٢٠؛ لو ٢٤ :٣٦؛ أع ١ :٢٢)؛ ٣) الخمسُمِئة المُشار إليهم هنا فقط (رج ح ٢بط ٣ :١٥ و١٦)، وكلُّهم رأوا المسيح المقام (رج مت ٢٨ :٩؛ مر ١٦ :٩ و١٢ و١٤؛ لو ٢٤ :٣١-٣٩؛ يو ٢١ :١-٢٣)؛ ٤) يعقوب، أحدُ رسولَين بهذا الاسم (ابن زبدي أو ابن حلفى؛ رج مر ٣ :١٧ و١٨) أو حتّى يعقوبُ أخو الربِّ غيرُ الشقيق، كاتب الرسالة المُسمّاة على اسمه والقائدُ البارز في كنيسة أورشليم (أع ١٥ :١٣-٢١)؛ ٥) الرسُل (يو ٢٠ :١٩-٢٩). وقد حصلت هذه الظهورات غير المحدَّدة في أثناء مدَّة أربعين يومًا (أع ١ :٣) لجميع الرسُل.

١٥ :٨ كأنَّه للسِّقط. خَلَصَ بولس في زمنٍ متأخِّرٍ جدًّا لم يُتِح له أن يكون واحدًا من الاثني عشر رسولاً. وكانَ المسيح قد صعد قبل اهتداء بولس. ولكنْ بظهورٍ مُعجزيٍّ (أع ٩ :١-٨؛ رج ١٨ :٩ و١٠؛ ٢٣ :١١؛ ٢كو ١٢ :١-٧)، أعلن المسيح نفسَه لبولس، وبمُقتضى القصد الإلهيِّ جُعِل بولس رسولاً. رج ح ١ :١. فهو كان «آخِر الكلّ» بين الرسُل، وشعر بنفسه أنّه كان «الأصغر» (ع ٩ و١٠؛ ١تي ١ :١٢-١٧).

١٥ :١٠ تعبتُ أكثر منهم جميعهم. من حيثُ سنواتُ الخدمة ومداها، تفوَّق على جميع المذكورين (ع ٥-٧). وقد عاش يوحنا أكثر من بولس، إلّا أنّه لم يُوازِه في خدمته الشاملة.

١٥ :١٢ يقول قوم بينكم. آمن المسيحيُّون الكورنثيُّون بقيامة المسيح، وإلّا فما كان ممكنًا أن يكونوا مسيحيِّين حقًّا (رج يو ٦ :٤٤؛ ١١ :٢٥؛ أع ٤ :١٢؛ ٢كو ٤ :١٤؛ ١تس ٤ :١٦). ولكنْ لقي بعضُهم صعوبةً خاصَّة في قبول قيامة المؤمنين وفهمها. وقد نتج بعضُ هذا الارتباك من اختباراتهم في فلسفات الوثنيِّين ودياناتهم. وكانت الثنائيَّة معتقدًا أساسيًّا في قسمٍ كبيرٍ من الفلسفة اليونانيَّة القديمة، وقد علَّمت أنّ كلَّ ما هو مادِّيٌّ هو شرٌّ في جوهره؛ وهكذا فإنّ فكرة جسدٍ مُقام كانت مُنفِّرة ومُقزِّزة (أع ١٧ :٣٢). أضِف أنّ بعضًا من اليهود أصلاً في الكنيسة الكورنثيَّة ربّما كانوا في السابق متأثِّرين بالصدُّوقيِّين، وهؤلاء لم يكونوا يؤمنون بالقيامة، مع أنّ العهد القديم علَّم عنها (أي ١٩ :٢٦؛ مز ١٦ :٨-١١؛ ١٧ :١٥؛ دا ١٢ :٢). ثمّ إنّ تعليم العهد الجديد بكلمات ربِّنا نفسه كان مركَّزًا على القيامة (يو ٥ :٢٨ و٢٩؛ ٦ :٤٤؛ ١١ :٢٥؛ ١٤ :١٩)، وكانت هي موضوع الكرازة الرسوليَّة (أع ٤ :١ و٢). ورغمَ هذا الوضوح، كانت الكنيسة الكورنثيَّة في شكٍّ بشأن القيامة.

١٥ :١٣-١٩ في هذه الآيات، يعرض بولس ٦ نتائج كارثيَّة لو لم تكُن قيامة: ١) التبشير يكون عديم المعنى (ع ١٤)؛ ٢) الإيمان بالمسيح يكون عقيمًا (ع ١٤)؛ ٣) جميع الشهود والكارزين بالقيامة يكونون كَذَبة (ع ١٥)؛ ٤) لا أحدَ يُفتدَى من الخطيَّة (ع ١٧)؛ ٥) جميع المؤمنين السابقين يكونون قد هلكوا (ع ١٨)؛ ٦) يكون المؤمنون بالمسيح أكثر الناس مدعاةً للرثاء (ع ١٩).

١٥ :١٣ و١٦ كلتا القيامتَين، قيامة المسيح وقيامة المؤمنين، تثبتان أو تسقطان معًا؛ فإن لم تكن قيامة، يكنِ المسيح ما زال ميْتًا. رج رؤ ١ :١٧ و١٨.

١٥ :١٧ أنتم بعدُ في خطاياكم. رج ح أع ٥ :٣٠ و٣١؛ رو ٤ :٢٥.

[١٨] إذًا الَّذينَ رَقَدوا في المَسيحِ أيضًا هَلَكوا[ف]! [١٩] إنْ كانَ لنا في هذِهِ الحياةِ فقط رَجاءٌ في المَسيحِ[ق]، فإنَّنا أشقَى جميعِ النّاسِ. [٢٠] ولكنِ الآنَ قد قامَ المَسيحُ مِنَ الأمواتِ[ك] وصارَ باكورَةَ الرّاقِدينَ[ل]. [٢١] فإنَّهُ إذ المَوتُ بإنسانٍ[م]، بإنسانٍ أيضًا قيامَةُ الأمواتِ[ن]. [٢٢] لأنَّهُ كما في آدَمَ يَموتُ الجميعُ، هكذا في المَسيحِ سيُحيا الجميعُ[هـ]. [٢٣] ولكنَّ كُلَّ واحِدٍ في رُتبَتِهِ[و]: المَسيحُ باكورَةٌ، ثُمَّ الَّذينَ للمَسيحِ في مَجيئِهِ. [٢٤] وبَعدَ ذلكَ النِّهايَةُ، مَتَى سلَّمَ المُلكَ للهِ الآبِ[ي]، مَتَى أبطَلَ كُلَّ رياسَةٍ وكُلَّ سُلطانٍ وكُلَّ قوَّةٍ. [٢٥] لأنَّهُ يَجِبُ أنْ يَملِكَ حتَّى «يَضَعَ جميعَ الأعداءِ تحتَ قَدَمَيهِ»[أ]. [٢٦] آخِرُ عَدوٍّ يُبطَلُ هو المَوتُ[ب].

١٨ [ف] أي ١٤ :١٢؛ مز ١٣ :٣ **١٩** [ق] ١كو ٤ :٩؛ ٢تي ٣ :١٢ **٢٠** [ك] أع ٢ :٢٤؛ ١بط ١ :٣؛ [ل] أع ٢٦ :٢٣؛ ١كو ١٥ :٢٣؛ رؤ ١ :٥ **٢١** [م] تك ٣ :١٩؛ حز ١٨ :٤؛ رو ٥ :١٢؛ ٦ :٢٣؛ عب ٩ :٢٧؛ [ن] يو ١١ :٢٥

٢٢ [هـ] (يو ٥ :٢٨ و٢٩) **٢٣** [و] (١تس ٤ :١٥-١٧) **٢٤** [ي] (دا ٢ :٤٤؛ ٧ :١٤ و٢٧؛ ٢بط ١ :١١) **٢٥** [أ] مز ١١٠ :١؛ مت ٢٢ :٤٤ **٢٦** [ب] (٢تي ١ :١٠؛ رؤ ٢٠ :١٤؛ ٢١ :٤)

١٥ :١٨ رقدوا. كناية شائعة عن الموت (رج ع ٦ و٢٠؛ ١١ :٣٠؛ مت ٢٧ :٥٢؛ أع ٧ :٦٠؛ ٢بط ٣ :٤). ليس هذا رقادَ النفس، حيث يموت الجسد، والنفس أو الروح تستريح افتراضيًّا في حالٍ من اللاوعي.

١٥ :١٩ أشقى جميع الناس. وهذا بسبب التضحيات المبذولة في هذه الحياة في ضوء الرجاء بالحياة الآتية. فلو لم تكن حياةٌ آتية، لكان أفضل أن «نأكل ونشرب ونفرح» قبل أن نموت.

١٥ :٢٠ باكورة. إشارةٌ إلى أوَّل قسطٍ من الحصاد إلى الحياة الأبديَّة، وفيه ترسو قيامة المسيح وتضمن لجميع القدِّيسين الذين ماتوا أن يُقاموا أيضًا. رج يو ١٤ :١٩. **الراقدين**. رج ح ع ١٨.

١٥ :٢١ و٢٢ إنسان... إنسان. إنّ آدم الذي بخطيَّته جلب الموت على الجنس البشريّ كان إنسانًا. وكذلك كان المسيحُ الذي بقيامته أتى بالحياة إلى البشر. رج ح رو ٥ :١٢-١٩.

١٥ :٢٢ الجميع... الجميع. تتشابه كلمتا «الجميع» فقط من حيثُ وصفُ كلتيهما لنسل بأكمله. «الجميع» الثانية تشمل المؤمنين وحدهم (رج غل ٣ :٢٦ و٢٩؛ ٤ :٧؛ أف ٣ :٦؛ رج أع ٢٠ :٣٢؛ تي ٣ :٧) ولا تعني ضمنيًّا الخلاصَ العموميّ (خلاصَ كلِّ إنسان بمعزلٍ عن الإيمان). فإنّ مقاطعَ أخرى من الكتاب المقدَّس لا تُحصى تُعلِّم بالعقاب الأبديِّ لغير المؤمنين (مثلًا، مت ٥ :٢٩؛ ١٠ :٢٨؛ ٢٥ :٤١ و٤٦؛ لو ١٦ :٢٣؛ ٢تس ١ :٩؛ رؤ ٢٠ :١٥).

١٥ :٢٣ كلّ واحد في رتبته. كان المسيح هو الأوَّل، بصفته باكورةَ حصاد القيامة (ع ٢٠-٢٣أ). وبسبب قيامته، «فإنّ الذين للمسيح» سيُقامون ويدخلون الحالةَ الأبديَّة السماويَّة في ٣ دفعات عند مجيء المسيح (رج مت ٢٤ :٣٦ و٤٢ و٤٤ و٥٠؛ ٢٥ :١٣): ١) أولئك الذين أقبلوا إلى الإيمان المؤدِّي إلى الخلاص منذ يوم الخمسين حتّى الاختطاف سينضمُّ إليهم القدِّيسون الأحياء عند الاختطاف لمُلاقاة الربِّ في الهواء والصعود إلى السماء (١تس ٤ :١٦ و١٧)؛ ٢) أولئك الذين يُقبِلون إلى الإيمان في أثناء الضِّيقة، مع قدِّيسي العهد القديم أيضًا، سوف يُقامون كي يملكوا معه في أثناء العصر الألفيِّ السعيد (رؤ ٢٠ :٤؛ رج دا ١٢ :٢؛ إش ٢٦ :١٩ و٢٠)؛ ٣) أولئك الذين يموتون في أثناء المُلك الألفيِّ يُرجَّح أن يُحوَّلوا في الحال عند موتهم إلى أجسادهم وأرواحهم الأبديَّة. أمّا الوحيدون الذين يبقى أن يُقاموا فهم الأشرار، وذلك سيحدث في نهاية المُلك الألفيِّ لِتَلَقِّي دينونة الله أمام العرش العظيم الأبيض (رج ح رؤ ٢٠ :١١-١٥؛ يو ٥ :٢٨ و٢٩)، تلك التي ستعقبها جهنَّم الأبديَّة (رؤ ٢١ :٨).

١٥ :٢٤ وبعد ذلك النهاية. هذا الجانب الثالث من القيامة يشتمل على تجديد الأرض لأجل مُلك المسيح، المَلِكِ الشرعيّ. وقد تُشير «النهاية» ليس فقط إلى ما قد انتهى، بل أيضًا إلى ما هو كامل ومُتمَّم. **متى سلَّم المُلكَ لله الآب**. عندَ ذروة تاريخ العالم، بعد أن يكون المسيح قد تولَّى السلطة على العالم المُجدَّد، بالنيابة عن أبيه، وملك ألف سنة، ستُعاد جميع الأشياء إلى الوضع الذي صمَّمه الله لتبليغ المجد الذي لا تشوبه الخطيَّة في السماوات الجديدة والأرض الجديدة (رج رؤ ٢١ و٢٢). **أبطل كلّ رياسة**. سوف يهزم المسيح هزيمةً نهائيَّة كلَّ عدوٍّ لله، ويستردُّ الأرضَ التي خلقها والتي هي له شرعًا. وفي أثناء المُلك الألفيّ، تحت حُكم المسيح، ستبقى نزعة التمرُّد موجودة، فيلزم أنّ المسيح «يرعاهم بعَصًا من حديد» (رؤ ١٩ :١٥). وعند تمام الألف السنة، سوف يُطلَق سراح الشيطان مدَّةً قصيرة كي يتزعَّم عصيانًا مسلَّحًا ضدَّ الله (رؤ ٢٠ :٧-٩). ولكنّه، مع جميع الذين يُجارونه في بُغضه لله والمسيح، سوف يُطرَح إلى جهنَّم مع ملائكته الساقطين حتّى يُعذَّب إلى الأبد في بحيرة النار (رؤ ٢٠ :١٠-١٥).

١٥ :٢٥ جميع الأعداء تحت قدميه. تأتي هذه الاستعارة من عادة الملوك الشائعة بالجلوس على عروشهم دائمًا فوق رعاياهم، حتّى إذا انحنى لهم هؤلاء أو جثَوا أمامهم يكونون أدنى من مُستوى قدَمَي الملك. أمّا بالنسبة إلى الأعداء، فكان يجوز أن يضع الملك قدمه على رقبة حاكمٍ مهزوم رمزًا إلى إخضاع ذلك العدوّ كليًّا. ففي المُلك الألفيّ، سيكون أعداء المسيح خاضعين له.

١٥ :٢٦ و٢٧ آخر عدوّ... الموت. لقد كسر المسيح شوكة الشيطان «الذي له سلطان الموت» (عب ٢ :١٤) وذلك في الصليب. ولكنّ الشيطان لن يُجرَّد نهائيًّا من سلاح الموت الذي يحمله حتّى نهاية المُلك الألفيّ (رج ح رؤ ٢٠ :١-١٠). عندئذٍ، بعد أن يكون المسيح قد أتمَّ كليًّا نبوَّة مز ٨ :٦ (ع ٢٧أ)، سوف يُسلِّم المُلكَ لأبيه، ويبدأ المجد الأبديُّ الموصوف في رؤ ٢١ و٢٢.

[٢٧] لأنَّهُ أخضَعَ كُلَّ شَيءٍ تحتَ قَدَمَيهِ[ت]. ولكن حينَما يقولُ: «إنَّ كُلَّ شَيءٍ قد أُخضِعَ» فواضِحٌ أنَّهُ غَيرُ الَّذي أخضَعَ لهُ الكُلَّ. [٢٨] ومَتَى أُخضِعَ لهُ الكُلُّ[ث]، فحينَئذٍ الِابنُ نَفسُهُ أيضًا سيَخضَعُ للذي أخضَعَ لهُ الكُلَّ[ج]، كيْ يكونَ اللهُ الكُلَّ في الكُلِّ.

[٢٩] وإلاَّ فماذا يَصنَعُ الَّذينَ يَعتَمِدونَ مِنْ أجلِ الأمواتِ؟ إنْ كانَ الأمواتُ لا يقومونَ البَتَّةَ، فلماذا يَعتَمِدونَ مِنْ أجلِ الأمواتِ؟ [٣٠] ولِماذا نُخاطِرُ نَحنُ كُلَّ ساعَةٍ[ح]؟ [٣١] إنّي بافتِخارِكُمُ الَّذي لي في يَسوعَ المَسيحِ رَبِّنا[خ]، أموتُ كُلَّ يومٍ[د]. [٣٢] إنْ كُنتُ كإنسانٍ قد حارَبتُ وُحوشًا في أفَسُسَ[ذ]، فما المَنفَعَةُ لي؟ إنْ كانَ الأمواتُ لا يقومونَ، «فلنأكُلْ ونَشرَبْ لأنَّنا غَدًا نَموتُ!»[ر]. [٣٣] لا تضِلّوا: «فإنَّ المُعاشَراتِ الرَّديَّةَ تُفسِدُ الأخلاقَ الجَيِّدَةَ»[ز]. [٣٤] أُصحوا للبِرِّ ولا تُخطِئوا[س]، لأنَّ قَوْمًا لَيسَتْ لهُم مَعرِفَةٌ باللهِ[ش]. أقولُ ذلك لتَخجيلِكُمْ[ص]!

جسد القيامة

[٣٥] لكن يقولُ قائلٌ: «كيفَ يُقامُ الأمواتُ[ض]؟ وبأيِّ جِسمٍ يأتونَ؟». [٣٦] يا غَبيُّ! الَّذي تزرَعُهُ لا يُحيا إنْ لم يَمُتْ[ط]. [٣٧] والَّذي تزرَعُهُ، لَستَ تزرَعُ

٢٧ [ت] مز ٨:٦
٢٨ [ث] (في ٣:٢١)؛ [ج] ١كو ٣:٢٣؛ ١١:٣؛ ١٢:٦
٣٠ [ح] ٢كو ١١:٢٦
٣١ [خ] ١تس ٢:١٩؛ [د] رو ٨:٣٦
٣٢ [ذ] ٢كو ١:٨؛ [ر] جا ٢:٢٤؛ إش ٢٢:١٣؛ ٥٦:١٢؛ لو ١٢:١٩
٣٣ [ز] (١كو ٥:٦)
٣٤ [س] رو ١٣:١١؛ أف ٥:١٤؛ [ش] (١تس ٤:٥)؛ [ص] ١كو ٦:٥
٣٥ [ض] حز ٣٧:٣
٣٦ [ط] يو ١٢:٢٤

---

١٥ :٢٧ واضح. لئلّا يُسيءَ أحد فَهمَ ما ينبغي أن يكون «واضحًا»، فإنّ بولس لا يعني باقتباسه العبارة «إنّ كل شيء قد أُخضِع له» (للمسيح) أنّ الله الآب أيضًا مَشمول. ففي الواقع أنّ الآب هو الذي أعطى المسيح هذه السلطة (مت ٢٨ :١٨؛ يو ٥ :٢٦ و٢٧) والذي يخدمه المسيحُ خدمةً كاملة.

١٥ :٢٨ الكلّ في الكلّ. سوف يظلُّ المسيح مالكًا، لأنّ مُلكه أبديّ (رؤ ١١ :١٥)، ولكنّه سوف يملك في مكانته السابقة الكاملة والمجيدة ضمن الثالوث الأقدس، خاضعًا لله (ع ٢٨) بالطريقة المُصمَّمة له أزليًّا في كامل المجد الثالوثيّ.

١٥ :٢٩-٣٤ يُبيِّن بولس أنّ القيامة تزوِّد الناس بحوافز مُلزِمة في سبيل الخلاص (ع ١٩) والخدمة (ع ٣٠-٣٢) والتقديس (ع ٣٣ و٣٤).

١٥ :٢٩ لهذه الآية الصعبة بضعة تفسيرات مُحتمَلة. ولكنّ آياتٍ كتابيةً أخرى توضح أشياء مؤكَّدة **لا** تعنيها. فهي لا تُعلِّم مثلاً أنّ شخصًا مات يمكن أن يُخلَّص بتعمُّد شخصٍ آخر نيابةً عنه، لأنْ ليس للمعموديَّة أبدًا أيُّ دور في خلاص الإنسان (أف ٢ :٨؛ رج رو ٣ :٢٨؛ ٤ :٣؛ ٦ :٣ و٤). ويبدو رأيًا معقولاً ذاك القائلُ بأنّ «الذين يعتمدون» تُشير إلى المؤمنين الأحياء الذين يُقدِّمون شهادةً ظاهرة لإيمانهم بواسطة معموديَّة الماء لأنّهم اجتُذِبوا أوَّلًا إلى المسيح بفضل حياة القدوة وتأثير الأمانة وصدق الشهادة من قِبَل المؤمنين الذين ماتوا في ما بعد. فمُراد بولس هو أنّه إن لم تكن قيامةٌ وحياة بعد الموت، فلماذا إذًا يُقبِل أُناسٌ إلى المسيح لاتِّباع رجاءِ أولئك الذين ماتوا؟

١٥ :٣٠ و٣١ أموت كلَّ يوم. خاطَر بولس دائمًا بحياته في خدمةٍ مُضحِّية بالنفس. فلماذا يُخاطِر بحياته كلَّ يوم، بل كلَّ ساعة، إن لم تكن حياةٌ بعد الموت، ولا مكافأة، ولا فرح أبديٌّ مقابلَ كلِّ معاناته؟ رج ١بط ١ :٣ و٤.

١٥ :٣٢ وحوشًا في أفسس. لعلّها حيواناتٌ بريّة حقيقيّة، أو هي تعبير مجازيٌّ عن حشد أهل أفسس الشرس الذي ألّبه عليه ديمتريوس (أع ١٩ :٢٣-٣٤). وفي كلتا الحالين، كانت هذه أخطارًا هدَّدت الحياة (رج ٢كو ١١ :٢٣-٢٨). **نأكل... نشرب... نموت**. اقتباس مباشر من إش ٢٢ :١٣، ينمُّ عن انقطاع رجاء المرتدِّين من بني إسرائيل. رج عب ١١ :٣٣ و٣٤ و٣٨ طلبًا للإشادة بفضائل المتألّمين الذين كانوا مستعدِّين أن يموتوا لأنّهم كانوا يتطلَّعون قُدمًا إلى القيامة (ع ٣٥).

١٥ :٣٣ و٣٤ المعاشرات الرديَّة. الكلمة اليونانيّة وراء هذه الكلمة قد تدلُّ أيضًا على رسالةٍ منطوقة. فالأصدقاء الأردياء، بالكلام أو بالقدوة، هم ذوو تأثير مُفسِد. إنّما الرجاء بالقيامة مقدَّس؛ إذ يُفضي إلى عيشة التقوى، لا الفساد. إنّ بعضًا في الكنيسة لم يكونوا يعرفون الله، فكانوا ذوي تأثيرٍ مُفسِد، لكنْ ليس في أولئك الذين لهم رجاء الحياة في حضرة الله (رج ١يو ٣ :٢ و٣).

١٥ :٣٥ كان الحقُّ في حوزتهم، ولكنّهم على نحوٍ مُخجِلٍ لم يُصدِّقوه ويتبعوه (رج ٢كو ١٣ :٥). وعليه، فإنّ هذه الأسئلة لم تنمَّ عن اهتمامٍ أصيل بالقيامة، بل كانت تعليقاتٍ ساخرةً من قِبَل مُنكِري القيامة، ربّما بتأثير من الفلسفة ذات التوجُّه الغُنوصيّ (الأدريّ). ولكنّها، على افتراضِ كونها صادقة، اشتملت على استفسارٍ عن كيفيَّة إمكان حدوث القيامة أصلاً. رج أع ٢٦ :٨.

١٥ :٣٦-٤٩ عن السؤال المزدوج المطروح في ع ٣٥، يُورِد بولس هنا ٤ إجابات: ١) مَثَل إيضاحيٌّ من الطبيعة (ع ٣٦-٣٨)؛ ٢) وصفٌ لأجساد القيامة (ع ٣٩-٤٢أ)؛ ٣) مُفارقةٌ بين الأجساد الأرضيَّة وأجساد القيامة (ع ٤٢ب- ٤٤)؛ ٤) تذكيرٌ بنموذج قيامة يسوع المسيح (ع ٤٥-٤٩).

١٥ :٣٦-٣٨ عندما تُزرَع بذرةٌ في الأرض تموت؛ وإذ تتحلَّل تكفُّ عن الوجود بصورتها البذريَّة، إلّا أنّ الحياة تنبعث من داخل تلك البذرة الميْتة (رج يو ١٢ :٢٤). فكما يُعطي الله جسمًا جديدًا لتلك النبتة التي تقوم من البذرة الميْتة، هكذا يستطيع أن يعطي جسدَ قيامةٍ للإنسان الذي يموت.

الجِسمَ الَّذي سوفَ يَصيرُ، بل حَبَّةً مُجَرَّدَةً، رُبَّما مِنْ حِنطَةٍ أو أحَدِ البَواقي. ٣٨ولكنَّ اللهَ يُعطيها جِسمًا كما أرادَ. ولِكُلِّ واحِدٍ مِنَ البُزورِ جِسمَهُ. ٣٩لَيسَ كُلُّ جَسَدٍ جَسَدًا واحِدًا، بل للنّاسِ جَسَدٌ واحِدٌ، وللبَهائمِ جَسَدٌ آخَرُ، وللسَّمَكِ آخَرُ، وللطَّيرِ آخَرُ. ٤٠وأجسامٌ سماويَّةٌ، وأجسامٌ أرضيَّةٌ. لكنَّ مَجدَ السَّماويّاتِ شَيءٌ، ومَجدَ الأرضيّاتِ آخَرُ. ٤١مَجدُ الشَّمسِ شَيءٌ، ومَجدُ القَمَرِ آخَرُ، ومَجدُ النُّجومِ آخَرُ. لأنَّ نَجمًا يَمتازُ عن نَجمٍ في المَجدِ. ٤٢هكذا أيضًا قيامَةُ الأمواتِ[ظ]: يُزرَعُ في فسادٍ ويُقامُ في عَدَمِ فسادٍ. ٤٣يُزرَعُ في هَوانٍ ويُقامُ في مَجدٍ[ع]. يُزرَعُ في ضَعفٍ ويُقامُ في قوَّةٍ. ٤٤يُزرَعُ جِسمًا حَيوانيًّا ويُقامُ جِسمًا روحانيًّا. يوجَدُ جِسمٌ حَيوانيٌّ ويوجَدُ جِسمٌ روحانيٌّ. ٤٥هكذا مَكتوبٌ أيضًا: «صارَ آدَمُ، الإنسانُ الأوَّلُ، نَفسًا حَيَّةً»[غ]، وآدَمُ الأخيرُ[ف] روحًا مُحييًا[ق]. ٤٦لكن لَيسَ الرّوحانيُّ أوَّلاً بل الحَيَوانيُّ، وبَعدَ ذلكَ الرّوحانيُّ. ٤٧الإنسانُ الأوَّلُ مِنَ الأرضِ[ك] تُرابيٌّ[ل]. الإنسانُ الثّاني، الرَّبُّ، مِنَ السَّماءِ[م]. ٤٨كما هو التُّرابيُّ هكذا التُّرابيّونَ أيضًا، وكما هو السَّماويُّ هكذا السَّماويّونَ أيضًا[ن]. ٤٩وكَما لَبِسنا صورَةَ التُّرابيِّ[هـ]، سنَلبَسُ أيضًا صورَةَ السَّماويِّ[و]. ٥٠فأقولُ هذا أيُّها الإخوَةُ: إنَّ لَحمًا ودَمًا لا يَقدِرانِ أنْ يَرِثا ملكوتَ اللهِ[ي]، ولا يَرِثُ الفَسادُ عَدَمَ الفَسادِ.

٥١هوذا سِرٌّ أقولُهُ لكُم: لا نَرقُدُ كُلُّنا[أ]، ولكنَّنا كُلَّنا نتغَيَّرُ[ب]، ٥٢في لَحظَةٍ في طَرفَةِ عَينٍ، عِندَ البوقِ الأخيرِ. فإنَّهُ سيُبَوَّقُ[ت]، فيُقامُ الأمواتُ عَديمي فسادٍ، ونَحنُ نَتَغَيَّرُ. ٥٣لأنَّ هذا الفاسِدَ لا بُدَّ أنْ يَلبَسَ عَدَمَ فسادٍ، وهذا المائتَ يَلبَسُ عَدَمَ مَوتٍ[ث]. ٥٤ومَتَى لَبِسَ هذا الفاسِدُ عَدَمَ فسادٍ، ولَبِسَ هذا المائتُ عَدَمَ مَوتٍ، فحينَئذٍ تصيرُ الكَلِمَةُ المَكتوبَةُ: «ابتُلِعَ المَوتُ إلى غَلَبَةٍ»[ج].

٤٢ [ظ] (دا ١٢ :٣؛ مت ١٣ :٤٣)
٤٣ [ع] (في ٣ :٢١؛ كو ٣ :٤)
٤٥ [غ] تك ٢ :٧؛ [ف] (رو ٥ :١٤)؛ [ق] يو ٥ :٢١؛ ٦ :٥٧؛ (رو ٨ :٢؛ في ٣ :٢١؛ كو ٣ :٤)
٤٧ [ك] يو ٣ :٣١؛ [ل] تك ٢ :٧؛ ٣ :١٩؛ [م] يو ٣ :١٣
٤٨ [ن] في ٣ :٢٠
٤٩ [هـ] تك ٥ :٣؛ [و] رو ٨ :٢٩؛ (٢كو ٣ :١٨؛ في ٣ :٢١؛ ١يو ٣ :٢)
٥٠ [ي] مت ١٦ :١٧؛ (يو ٣ :٣ و٥)
٥١ [أ] (١تس ٤ :١٥)؛ [ب] (في ٣ :٢١)
٥٢ [ت] زك ٩ :١٤؛ مت ٢٤ :٣١؛ يو ٥ :٢٥
٥٣ [ث] ٢كو ٥ :٤
٥٤ [ج] إش ٢٥ :٨؛ (رؤ ٢٠ :١٤)

١٥ :٣٩-٤٢أ كما أنّه يوجد في الكون الذي خلقه الله أجسامٌ وأشكالٌ واسعةُ التنوُّع مُهيَّأة لجميع أنواع الوجود، كذلك يستطيع الله أن يُصمِّم جسدًا كاملاً يوافق حياة القيامة.

١٥ :٤٢ب-٤٤ بالتركيز مباشرةً على جسد القيامة، يُورِد بولس أربع نقاط مُفارَقة ليُبيِّن كيف سيكون جسد القيامة مختلفًا عن الأجساد الحاليّة (رج ع ٥٤؛ في ٣ :٢٠ و٢١): ١) لا مرضَ ولا موت بَعد («فساد»)؛ ٢) لا خزيَ بسبب الخطيَّة بَعد (هوان)؛ ٣) لا سهولةَ وقوع في التجارب بَعد («ضعف»)؛ ٤) لا حدودَ زمان/ مكان بَعد («حيوانيًّا»).

١٥ :٤٥-٤٩ هنا يُجيب بولس عن السؤال (ع ٣٥) بطريقة أكثرَ تحديدًا، إذ يُبيِّن أنّ جسد قيامة يسوع المسيح هو النموذج الأوَّليّ. ويبدأ الرسول باقتباس من تك ٢ :٧، مع إضافة صفتين: «الأوَّل» و«الأخير». فقد وُلِد آدم بجسدٍ طبيعيٍّ («حيوانيّ»)، غير كامل، لكنْ صالح من كلِّ وجه (تك ١ :٣١). أمّا «آدم الأخير» فهو يسوع المسيح (رو ٥ :١٩ و٢١). يفيد الرسول بأنّنا عبر آدم الأوَّل نلنا أجسادنا الطبيعيَّة، ولكنْ عبر آدم الأخير سوف ننال أجسامنا الروحيَّة في القيامة. وقد كان جسد آدم هو نموذج الجسد الطبيعيّ، أمّا جسد المسيح فهو نموذج جسد القيامة. وسوف تكون أجسادنا على صورة جسده المُعَدّ للسماء (أع ١ :١١؛ في ٣ :٢٠ و٢١؛ ١يو ٣ :١-٣)، مثلما سبق أن كانت لنا صورةُ جسد آدم على الأرض.

١٥ :٥٠ لا يمكن للبشر أن يَحيَوا في مجد الله السماويّ الأبديّ بحالتهم التي هم عليها الآن. رج ح رو ٨ :٢٣. فلا بدَّ لنا من أن نتغيَّر (ع ٥١).

١٥ :٥١ سرّ. هذه اللفظة تُشير إلى حقٍّ كان مكتومًا في الماضي ثمّ أُعلِن في العهد الجديد. رج ح ٢ :٧ وأف ٣ :٤ و٥. وفي هذه الحالة، فإنّ اختطاف الكنيسة لم يُعلَن قطُّ في العهد القديم. وقد ذُكِر أوَّلًا في يو ١٤ :١-٣، فيما شُرِح بالتحديد والتفصيل في ١تس ٤ :١٣-١٨ (رج ح هناك). **نرقد.** رج ح ع ١٨.

١٥ :٥٢ طرفة عين. هذه هي طريقة بولس في إظهار قِصَر «اللحظة» الشديد. والكلمة اليونانية المترجمة «طرفة» تدلُّ على أيّة حركة خاطفة. وبما أنّ في وسع العين أن تتحرَّك أسرعَ من أيِّ جزءٍ آخر في أجسادنا المنظورة، تبدو مُمثِّلةً جيِّدًا للتغيُّر المفاجئ الحاصل للمؤمنين المُختطَفين. **سيُبوَّق.** يُعلِن البوق انتهاء عصر الكنيسة، حين سيُنقَل جميع المؤمنين من الأرض عند الاختطاف (١تس ٤ :١٦). **يُقام الأموات.** بحسب ١تس ٤ :١٦، سيُقام هؤلاء أوَّلًا، ثمّ يلي تغيُّر القدِّيسين الأحياء (١تس ٤ :١٧).

١٥ :٥٤-٥٧ عزَّز بولس فَرَحَه بحقيقة القيامة مقتبسًا من إش ٢٥ :٨ وهو ١٣ :١٤. والاقتباس الأخير يسخر من الموت كما لو كان نحلةً نُزِعَت إبرتُها (شوكتُها). وهذه الشوكة هي الخطيَّة التي فضحها ناموس الله (رج ح رو ٣ :٢٣؛ ٤ :١٥؛ ٦ :٢٣؛ غل ٣ :١٠-١٣)، إنّما دحرها المسيح في موته (رج ح رو ٥ :١٧؛ ٢كو ٥ :٢١).

٥٥«أينَ شَوكَتُكَ يا مَوتُ؟ أينَ غَلَبَتُكِ يا هاوِيَةُ؟». ٥٦أمّا شَوكَةُ المَوتِ فهي الخَطيَّةُ، وقوَّةُ الخَطيَّةِ هي النّاموسُ. ٥٧ولكن شُكرًا للهِ الّذي يُعطينا الغَلَبَةَ برَبِّنا يَسوعَ المَسيحِ. ٥٨إذًا يا إخوَتي الأحِبّاءَ، كونوا راسِخينَ، غَيرَ مُتَزَعزِعينَ، مُكثِرينَ في عَمَلِ الرَّبِّ كُلَّ حينٍ، عالِمينَ أنَّ تعَبَكُمْ لَيسَ باطِلاً في الرَّبِّ.

جمع التقدمات لمساعدة كنيسة أورشليم

١٦ ١وأمّا مِنْ جِهَةِ الجَمعِ لأجلِ القِدّيسينَ، فكما أوصَيتُ كنائسَ غَلاطيَّةَ هكذا افعَلوا أنتُمْ أيضًا. ٢في كُلِّ أوَّلِ أُسبوعٍ، ليَضَعْ كُلُّ واحِدٍ مِنكُمْ عِندَهُ خازِنًا ما تيَسَّرَ، حتَّى إذا جِئتُ لا يكونُ جَمعٌ حينَئذٍ. ٣ومَتَى حَضَرتُ، فالّذينَ تستَحسِنونَهُمْ أُرسِلُهُمْ برَسائلَ ليَحمِلوا إحسانَكُمْ إلى أورُشَليمَ. ٤وإنْ كانَ يَستَحِقُّ أنْ أذهَبَ أنا أيضًا، فسيَذهَبونَ مَعي.

طلبات شخصية

٥وسأجيءُ إلَيكُمْ مَتَى اجتَزتُ بمَكِدونيَّةَ، لأنّي أجتازُ بمَكِدونيَّةَ. ٦ورُبَّما أمكُثُ عِندَكُمْ أو أُشَتّي أيضًا لكَيْ تُشَيِّعوني إلى حَيثُما أذهَبُ. ٧لأنّي لَستُ أُريدُ الآنَ أنْ أراكُمْ في العُبورِ، لأنّي أرجو أنْ أمكُثَ عِندَكُمْ زَمانًا إنْ أذِنَ الرَّبُّ. ٨ولكنَّني أمكُثُ في أفَسُسَ إلى يَومِ الخَمسينَ، ٩لأنَّهُ قد انفَتَحَ لي بابٌ عظيمٌ فعّالٌ، ويوجَدُ مُعانِدونَ كثيرونَ.

١٠ثُمَّ إنْ أتَى تيموثاوُسُ، فانظُروا أنْ يكونَ عِندَكُمْ بلا خَوفٍ. لأنَّهُ يَعمَلُ عَمَلَ الرَّبِّ كما أنا أيضًا. ١١فلا يَحتَقِرهُ أحَدٌ، بل شَيِّعوهُ بسَلامٍ

٥٥ ع هو ١٣:١٤ ٥٦ غ (رو ٣:٢٠؛ ٤:١٥؛ ٧:٨) ٥٧ د (رو ٧:٢٥)؛ ٢كو ٢:١٤؛ ذ رو ٨:٣٧؛ (عب ٢:١٤؛ ايو ٥:٤)؛ رؤ ٢١:٤ ٥٨ ر ٢بط ٣:١٤؛ ز (١كو ٣:٨)

الفصل ١٦

١ أ أع ١١:٢٩؛ غل ٢:١٠ ٢ ب أع ٢٠:٧ ٣ ت ٢كو ٣:١؛ ٨:١٨ ٤ ث ٢كو ٨:٤ و١٩ ٥ ج أع ١٩:٢١؛ ٢كو ١:١٥ و١٦ ٦ ح أع ١٥:٣؛ رو ١٥:٢٤؛ ١كو ١٦:١١ ٧ خ أع ١٨:٢١؛ يع ٤:١٥ ٨ د لا ٢٣:١٥-٢٢ ٩ ذ أع ١٤:٢٧؛ ٢كو ٢:١٢؛ كو ٤:٣؛ ر أع ١٩:٩ ١٠ ز أع ١٩:٢٢؛ ٢تي ١:٢؛ س في ٢:٢٠؛ ١تس ٣:٢ ١١ ش ١تي ٤:١٢؛ تي ٢:١٥؛ ص أع ١٥:٣٣

٥٨:١٥ إنّ رجاء القيامة يجعل جميع المجهودات والتضحيات في خدمة الربِّ أمرًا يستحقُّ عناءه. وما من عَمَل عُمِلَ باسم الربّ سيذهب سُدًى في ضوء المجد والمكافأة الأبديَّين.

١:١٦ الجمع. تقدمةٌ لأجل المؤمنين الفقراء في مدينة أورشليم الغاصَّة بالسكّان والتي أصابتها مجاعة (ع ٣؛ رج أع ١١:٢٨). وكان بولس قد طلب سابقًا تبرُّعاتٍ من كنائس غلاطيَّة ومكدونيَّة وأخائية (رو ١٥:٢٦؛ رج لو ١٠:٢٥-٣٧؛ ٢كو ٨:١-٥؛ ٩:١٢-١٥؛ غل ٦:١٠؛ ١يو ٣:١٧).

٢:١٦ كلِّ أوَّل أُسبوع. هذا يُبيِّن أنّ الكنيسة الباكرة كانت تجتمع يومَ الأحد (أع ٢٠:٧). ويبثُّ القصيد أنّ العطاء يجب أن يتمّ بانتظام، وليس فقط حين يشعر المرء بميلٍ إلى السخاء، أو يُدفَع خصوصًا كي يُعطي، أو يُوجَّه إلى العطاء لأجل هدف خاصّ (رج لو ٦:٣٨؛ رج ٢كو ٩:٦ و٧). **ما تيسَّر**. لا يُحدَّد في العهد الجديد أيُّ مبلغ خاصٍّ أو نسبة مئويَّة مطلوبة في العطاء لأجل عمل الربّ، بل يجب أن يكون كلُّ عطاءٍ للربِّ تلقائيًّا واستِنسابيًّا بصورة كليَّة (رج لو ٦:٣٨؛ ٢كو ٩:٦-٨). ويجب عدم خلط هذا بالعطاء المطلوب في العهد القديم والمحدَّد بثلاثة أعشار (رج لا ٢٧:٣٠؛ عد ١٨:٢١-٢٦؛ تث ١٤:٢٨ و٢٩؛ مل ٣:٨-١٠) يبلغ مجموعها نحو ٢٣ بالمئة سنويًّا لتمويل الحكومة الوطنيَّة والإنفاق على الأعياد العامَّة وتوفير الإنعاش. ونجد حديثًا ما يوازي عُشرَ العهد القديم في نظام الضرائب لدى البلدان (رو ١٣:٦). والعطاءُ لله في العهد القديم لم يكن مُنظَّمًا من حيثُ المقدار (رج خر ٢٥:١ و٢؛ ٣٥:٢١؛ ٣٦:٦؛ أم ٣:٩ و١٠؛ ١١:٢٤).

٣:١٦ و٤ كانت هذه المسألة المتعلِّقة بتوصيل المال إلى أورشليم بالغة الأهميَّة في نظر بولس حتّى أبدى استعداده للذهاب شخصيًّا، إذا دعت الضّرورة.

٥:١٦ في نهايةِ إقامةٍ في أفسس دامت ثلاث سنين، كتب بولس رسالته ودفعها على الأرجح إلى تيموثاوس كي يوصلها (ع ١٠). وكان بولس قد خطَّط أصلاً أن يلحق بتيموثاوس بعد مدَّة قصيرة (٤:١٩)، بحيث يزور كورنثوس في طريقه إلى مكدونيَّة ومنها (٢كو ١:١٥ و١٦). إنّما اضطرَّ لأنْ يُغيِّر خطَّته فيزورَ فقط بعد إقامةٍ أطولَ في أفسس (ع ٨)، عندئذٍ ينطلق إلى كورنثوس بعد مكدونيَّة، ليمكث هناك مدَّة (ع ٦ و٧).

٩:١٦ معاندون كثيرون. ربّما لم تَلقَ أيّةُ كنيسة مذكورة في العهد الجديد مثل ما لقِيَت تلك التي في أفسس من معارضة ضارية (رج ٢كو ١:٨-١٠، حيث وصف بولس اختباره في أفسس؛ رج أع ١٩:١-٢١). وعلى الرغم من تلك المعارضة، انفتح الباب على مصراعَيه لبشارة الإنجيل (رج ٢كو ٢:١٢ و١٣، حيث كان أمام بولس أيضًا بابٌ مفتوح ولكنَّ قلبه لم يَمِل إلى البقاء والكرازة) وبقي بولس في أفسس. وعند نهاية اختبار المعارضة الموصوف في ٢كو ١:٨-١٠، كتب كورنثوس الأولى.

١٠:١٦ تيموثاوس. كان بولس قد أرسله مع أراستس إلى مكدونيَّة (أع ١٩:٢٢)، ومن ثمّ كان عليه أن يسافر إلى كورنثوس، ربّما كي يحمل هذه الرسالة إلى هناك (٤:١٧). **بلا خوف**. أي دونَ ترويعٍ أو إحباط من قِبَل المؤمنين في كورنثوس.

ليأتيَ إليَّ، لأنّي أنتظِرُهُ مع الإخوَةِ. [١٢]وأمّا مِنْ جِهَةِ أبُلّوسَ الأخِ[ض]، فطَلَبتُ إليهِ كثيرًا أنْ يأتيَ إلَيكُمْ مع الإخوَةِ، ولم تكُنْ لهُ إرادَةٌ البَتَّةَ أنْ يأتيَ الآنَ. ولكِنَّهُ سيأتي مَتَى توَفَّقَ الوقتُ.

[١٣]اِسهَروا[ط]. اثبُتوا في الإيمانِ[ظ]. كونوا رِجالاً. تقَوَّوْا[ع]. [١٤]لتَصِرْ كُلُّ أُمورِكُمْ في مَحَبَّةٍ[غ].

[١٥]وأطلُبُ إلَيكُمْ أيُّها الإخوَةُ: أنتُمْ تعرِفونَ بَيتَ استِفاناسَ[ف] أنهُم باكورَةُ أخائيَةَ[ق]، وقد رَتَّبوا أنفُسَهُمْ لخِدمَةِ القِدّيسينَ[ك]، [١٦]كيْ تخضَعوا أنتُمْ أيضًا لمِثلِ هؤلاءِ[ل]، وكُلِّ مَنْ يَعمَلُ معهُمْ ويتعَبُ[م]. [١٧]ثُمَّ إنّي أفرَحُ بمَجيءِ استِفاناسَ وفُرتوناتوسَ وأخائيكوسَ، لأنَّ نُقصانَكُمْ، هؤلاءِ قد جَبَروهُ[ن]. [١٨]إذ أراحوا روحي وروحَكُمْ[هـ]. فاعرِفوا مِثلَ هؤلاءِ[و].

١٢ [ض]أع ١٨ :٢٤؛ ١كو ١ :١٢؛ ٣ :٥
١٣ [ط]مت ٢٤ :٤٢؛ [ظ]١كو ١٥ :١؛ غل ٥ :١؛ في ١ :٢٧؛ ٤ :١؛ ١تس ٣ :٨؛ ٢تس ٢ :١٥؛ [ع](مز ٣١ :٢٤؛ أف ٣ :١٦؛ ٦ :١٠؛ كو ١ :١١)
١٤ [غ](١بط ٤ :٨)
١٥ [ف]١كو ١ :١٦؛ [ق]رو ١٦ :٥؛ [ك]٢كو ٨ :٤
١٦ [ل]أف ٥ :٢١؛ ١تس ٥ :١٢؛ عب ١٣ :١٧؛ [م](عب ٦ :١٠)
١٧ [ن]٢كو ١١ :٩؛ في ٢ :٣٠
١٨ [هـ]كو ٤ :٨؛ [و]في ٢ :٢٩
١٩ [ي]رو ١٦ :٥

تحيات ختامية

[١٩]تُسَلِّمُ علَيكُمْ كنائسُ أسيّا. يُسَلِّمُ علَيكُمْ في الرَّبِّ كثيرًا أكيلا وبريسكِلاَّ مع الكَنيسَةِ الّتي في بَيتِهِما[ي]. [٢٠]يُسَلِّمُ علَيكُمُ الإخوَةُ أجمَعونَ. سلِّموا بَعضُكُمْ على بَعضٍ بقُبلَةٍ مُقَدَّسَةٍ[أ]. [٢١]اَلسَّلامُ بيَدي أنا بولُسَ[ب]. [٢٢]إنْ كانَ أحَدٌ لا يُحِبُّ الرَّبَّ يَسوعَ المَسيحَ[ت] فليَكُنْ أناثيما[ث]! مارانْ أثا[ج]. [٢٣]نِعمَةُ الرَّبِّ يَسوعَ المَسيحِ معكُمْ[ح]. [٢٤]مَحَبَّتي مع جميعِكُمْ في المَسيحِ يَسوعَ. آمينَ.

٢٠ [أ]رو ١٦ :١٦ ٢١ [ب]رو ١٦ :٢٢؛ غل ٦ :١١؛ كو ٤ :١٨؛ ٢تس ٣ :١٧؛ فل ١٩ ٢٢ [ت]أف ٦ :٢٤؛ [ث]غل ١ :٨ و٩؛ [ج]يه ١٤ و١٥ ٢٣ [ح]رو ١٦ :٢٠

١٦ :١٢ أبُلّوس. رج ح أع ١٨ :٢٤. رأى بولس أنّه ينبغي لأبلّوس أن يُرافِق الأخوَين الآخرَين، تيموثاوس وأراستس، ولكنّ أبلّوس أبى، ماكثًا في أفسس مدَّةً أطول. وقد احترم بولس قناعاتِ أبلّوس.

١٦ :١٣ و١٤ يقدِّم بولس خمس توصيات ختاميّة. فقد وجب على الكورنثيّين أن يكونوا متيقِّظين، ثابتين، ناضجين، أقوياء، مُحِبِّين.

١٦ :١٣ الإيمان. الإيمان المسيحيُّ، أي العقيدة السليمة (التعليم الصحيح)، كما في في ١ :٢٧؛ ١تي ٦ :٢١؛ يه ٣.

١٦ :١٥ باكورة. كان أهلُ بيت استفاناس بين أوَّل المُهتدين إلى المسيح في كورنثوس، وهي واقعة في أخائية، المقاطعة الجنوبيّة من اليونان. وقد كان استفاناس واحدًا من مؤمني كورنثوس الذين عمَّدهم بولس شخصيًّا (١ :١٦)، وكان في زيارة لبولس في أفسس وقتَ كتابة هذه الرسالة. ولعلّه بصحبة فُرتوناتوس وأخائيكوس (ع ١٧) سلَّم بولس الرسالة السابقة من كورنثوس، تلك المذكورة في ٧ :١ (رج ح هناك).

١٦ :١٧ و١٨ ابتهج بولس بقدوم أصدقائه الثلاثة إلى أفسس، وقد ذهبوا إلى هناك ليكونوا معه (رج أم ٢٥ :٢٥). وكان على الكورنثيّين أن يُقدِّموا الاحترام لهؤلاء الرجال من أجل خدمتهم للربّ (رج ١تس ٥ :١٢ و١٣).

١٦ :١٩ أكيلا وبريسكلّا. رج ح أع ١٨ :٢. كانا قد صارا صديقَين وثيقَين لبولس، إذ أقام في بيتهما في أثناء خدمته الأولى بكورنثوس (أع ١٨ :١-٣). وربّما مكث عندهما كاملَ السنة والنصف (رج أع ١٨ :١٨ و١٩ و٢٤-٢٦). **في بيتهما**. كانت الكنيسة أوّلَ عهدها تَستخدم بيوت المؤمنين للعبادة وكثير من النشاطات الأُخرى (رج مثلاً أع ٢ :٤٦؛ ٥ :٤٢؛ ١٠ :٢٣ و٢٧-٤٨؛ ٢٠ :٧ و٨؛ ٢٨ :٢٣).

١٦ :٢٠ قُبلة. تعبيرٌ طاهر عن المحبّة المسيحيّة بين الرجال والرجال، وكذلك بين النساء والنساء، ليس فيها أيُّ أثرٍ من الشهوة (رج رو ١٦ :١٦؛ ٢كو ١٣ :١٢؛ ١تس ٥ :٢٦؛ ١بط ٥ :١٤).

١٦ :٢١ بيدي. أملى بولس كاملَ الرسالة تقريبًا على كاتب (رو ١٦ :٢٢)، إلّا أنّه ختمها ووقّعها بخطٍّ يده.

١٦ :٢٢ أناثيما. أي مصيرُه الهلاك. **مارانْ أثا**. أي «يا ربَّنا تعال». والكلمة، مثلَ «أناثيما»، منقولةٌ حرفيًّا عن الآراميّة. ففي هذا السياق، ربّما كان بولس يلتمس من الربِّ أن يُبعِد المسيحيِّين الاسميِّين الزائفين الذين شكَّلوا خطرًا على سلامة الكنيسة ومصلحتها الروحيَّتين. وقد كانت هذه اللفظة أيضًا تعبيرًا عن الاشتياق إلى رجوع الربِّ يسوع (رج رؤ ٢٢ :٢٠).

رسالة بولس الرسول الثانية إلى أهل

كورنثوس

العنوان

هذه ثاني رسالة في العهد الجديد كتبها الرسول بولس إلى المؤمنين بالمسيح في مدينة كورنثوس (رج مقدِّمة ١كو).

الكاتب والتاريخ

لا جدالَ في أنّ الرسول بولس كتب كورنثوس الثانية. هذا، وإنّ عدم وجود أيّ دافِع لأنْ يُزوِّر أيُّ إنسانٍ هذه الرسالة الشخصيَّة، والمُتعلِّقة بسيرة بولس الذاتيَّة، جعل أكثرَ العُلماء انتِقادًا أن يُثبِتوا أنّ بولس كاتبُها.

ثمّة بضعةُ اعتبارات تؤيِّد تاريخًا مُحتَملًا لكتابة هذه الرسالة. فالمصادرُ غيرُ الكتابيَّة تُبيِّن أنّ تموز ٥١ ب م هو التاريخ الأرجح لمُباشرة غاليون ولايته (رج أع ١٨ :١٢). ومُحاكمة بولس أمامه في كورنثوس (أع ١٨ :١٢-١٧) ربما جرت بُعيدَ تولِّيه مَنصِبَه. وإذ غادر بولس كورنثوس (ربما في ٥٢ ب م)، توجَّه بحرًا إلى فلسطين (أع ١٨ :١٨)، مُختتِمًا بذلك سفرته التبشيريَّة الثانية. ولدى عودته إلى أفسُس في سفرته التبشيريَّة الثالثة (ربما في ٥٢ ب م)، خدم هناك نحو سنتين ونصف (أع ١٩ :٨ و١٠). وقد كتب الرسول كورنثوس الأُولى من أفسُس في أواخر تلك المدَّة (١كو ١٦ :٨)، في ٥٥ ب م على الأرجح. وبما أنّ بولس نوى أن يبقى في أفسُس حتّى الربيع المُقبِل (رج الإشارة إلى يوم الخمسين في ١كو ١٦ :٨)، وكورنثوس الثانية كُتبَت بعد مغادرته أفسُس (رج الخلفيَّة والإطار)، فالتاريخ الأرجح لكتابة الرسالة هو أواخر ٥٥ ب م، أو أوائل ٥٦ ب م.

الخلفيَّة والإطار

بدأ ارتباط بولس بمدينة كورنثوس التجاريَّة المهمَّة (رج مقدِّمة ١كو: العنوان) في رحلته التبشيريَّة الثانية (أع ١٨ :١- ١٨)، حين قضى ١٨ شهرًا (أع ١٨ :١١) يخدم هناك. وبعد مغادرته كورنثوس، سمع بفسوقٍ في الكنيسة الكورنثيَّة، فكتب رسالةً (فُقِدت مُذ ذاك) لمواجهة تلك الخطيَّة، مُشارًا إليها في ١كو ٥ :٩. وفي أثناء خدمته في أفسُس، تلقَّى مزيدًا من الأخبار عن بليَّةٍ في الكنيسة الكورنثيَّة على شكل انقسامات بين أعضائها (١كو ١ :١١). إضافةً إلى ذلك، كتب الكورنثيُّون رسالة إلى بولس (١كو ٧ :١) مُستوضِحين بعض المسائل. فردَّ بولس بكتابة الرسالة المعروفة بكورنثوس الأولى. وإذ نوى أن يمكث في أفسُس مدَّةً أطول قليلًا (١كو ١٦ :٨ و٩)، أرسل تيموثاوس إلى كورنثوس (١كو ٤ :١٧؛ ١٦ :١٠ و١١). ثمّ بلغتِ الرسول أخبارٌ مُزعِجة (ربما على يد تيموثاوس) عن مزيدٍ من الصعوبات في كورنثوس، بما فيها قُدومُ رسُلٍ زائفين أدعياء (١١ :١٣؛ رج ح ١١ :٤).

وكي يُمهِّدَ هؤلاء الطريق لتعليم إنجيلهم الزائف، بدأوا بمهاجمة خُلقِ بولس. فقد كان عليهم أن يُقنِعوا الشعب بالتحوُّل عن بولس إن كان لهم أن ينجحوا في الكرازة بعقيدة شيطانيَّة. ومن ثَمَّ ترك بولس العمل في أفسُس إلى حين، وذهب إلى كورنثوس في الحال. ولم تكن تلك الزيارة (المعروفة «بالزيارة المؤلِمة»، ٢ :١) ناجحةً من منظور بولس؛ حتّى إنّ شخصًا في كنيسة كورنثوس (لعلَّه أحد الرسُل الزائفين) أهانه علنًا (٢ :٥-٨؛ ٧ :١٢). وإذ حزن بولس لافتقار الكورنثيِّين إلى الوفاء بحيث يُدافِعون عنه، والتمس أن يوفِّر عليهم مزيدًا من التوبيخ (رج ١ :٢٣)، وربما رجا أن يُعيدَهم مرورُ الزَّمن إلى رُشدهم، رجع إلى أفسس. ومن أفسس، كتب بولس ما عُرِف بأنه «الرسالة القاسية» (٢ :٤) وأرسلها إلى كورنثوس بيد تيطس (٧ :٥-١٦). ولمّا غادر بولس أفسُس بعد الشَّغب الذي أطلق ديمتريوس شرارته (أع ١٩ :٢٣—٢٠ :١)، ذهب إلى ترواس لمُلاقاة تيطس (٢ :١٢ و١٣). لكنّ بولس كان متلهِّفًا إلى سماع خبر يُبيِّن كيف استجاب الكورنثيُّون «للرسالة القاسية»، حتّى إنه لم يتمكَّن من أن يخدم هناك مع أنّ الربَّ كان قد فتح الباب (٢ :١٢؛ رج ٧ :٥). وهكذا غادر إلى مكدونية للبحث عن تيطس (٢ :١٣). ولِفَرَحِ بولس وفرحِهِ الشديدَين، لاقاه تيطس بخبرٍ يُفيد أنّ أكثريَّة الكورنثيِّين قد تابوا عن تمرُّدهم على بولس (٧ :٧). ولكن لمّا كان بولس حكيمًا للغاية بحيثُ علم أنّ بعض المواقف المتمرِّدة ما تزال كامنةً تحت السَّطح، ويُمكن أن تنفجر من جديد، فإنه كتب إلى الكورنثيِّين (ربما من فيلبِّي، رج ١١ :٩ مع في ٤ :١٥؛ وكذلك تُدرجُ بعضُ المخطوطات القديمة أيضًا فيلبِّي مكانًا للكتابة) الرسالةَ المدعوَّة كورنثوس الثانية. ومع أنّ الرسول، في هذه الرسالة، عبَّر عن فَرَجِهِ وفرحه بتوبتهم (٧ :٨-١٦)، فقد كان اهتمامه الأساسيُّ أن يُدافِعَ عن رسوليَّته (ف ١-٧)، ويحضَّ الكورنثيِّين على استئناف التحضيرات للجَمع لأجل الفقراء في أورشليم (ف ٨ و٩)، ويتصدَّى للرسُل الزائفين مواجهةً (ف ١٠-١٣). ثمّ إنه ذهب إلى كورنثوس، كما سبق أن كتب (١٢ :١٤؛ ١٣ :١ و٢). ومشاركةُ الكورنثيِّين في الهِبَةِ الأورشليميَّة (رو ١٥ :٢٦) تعني ضمنيًّا أنّ زيارة بولس الثالثة لتلك الكنيسة كانت ناجحة.

المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة

كورنثوس الثانية مُكمِّلة للسجلِّ التاريخيِّ عن معاملات بولس مع الكنيسة الكورنثيَّة، كما جاء في سفر الأعمال وكورنثوس الأُولى. وتحتوي الرسالة أيضًا مُعطَياتٍ هامَّةً عن سيرة بولس الذاتيَّة، منثورةً على صفحاتها.

ومع أنّ هذه الرسالة رسالةٌ شخصيَّة للغاية، كتبها بولس الرسول في لهيب المعركة ضدَّ مُهاجِمي صدقيَّته، فهي تتضمَّن بضعة موضوعات لاهوتيَّة هامَّة. إذ إنها تُصوِّر الله الآب بصفته مُعزيًّا رؤوفًا (١ :٣؛ ٧ :٦)، والخالق (٤ :٦)، والذي أقام يسوع من بين الأموات (٤ :١٤؛ رج ١٣ :٤)، والذي سيُقيم المؤمنين أيضًا (١ :٩). ويسوع المسيح هو مَن تألَّم (١ :٥)، وأتمَّ مقاصد الله (١ :٢٠)، والربُّ المكروز به (٤ :٥)، ومُعلِنُ مجدِ الله (٤ :٦)، ومَن في تجسُّده افتقر لأجل المؤمنين (٨ :٩؛ رج في ٢ :٥-٨). كما تُصوِّر الرسالةُ الروحَ القدس على أنه الله (٣ :١٧ و١٨) وضمانةُ خلاص المؤمنين (١ :٢٢؛ ٥ :٥). أمّا الشيطان فيُوصَف بأنه «إله هذا الدهر» (٤ :٤؛ رج ١يو ٥ :١٩)، ومُخادِع (١١ :١٤)، ورئيسُ المُخادِعين البشريِّين والملائكيِّين (١١ :١٥). ثمّ إنّ أزمنة النهاية تشتمل على تمجيد المؤمن (٤ :١٦—٥ :٨) ومحاسبته أيضًا

(٥:١٠). والحقُّ المجيد المُتعلِّق بسيادة الله المُطلَقة في الخلاص هي موضوع ٥:١٤-٢١، فيما يبسط ٧:٩ و١٠ استجابةَ الإنسان لعرض الله المتعلِّق بالخلاص- التوبةَ الأصيلة. كذلك تُقدِّم كورنثوس الثانية أوضحَ الخُلاصات وأوجزَها لكفَّارة المسيح البديليَّة بين ما هو مُدرَجٌ في سائرِ مواضِع الكلمة المقدَّسة (٥:٢١؛ رج إش ٥٣)، كما تُعرِّف مهمَّة الكنيسة في إعلان المُصالحة (٥:١٨-٢٠). وأخيرًا، إنها توفِّر أوفى تفسيرٍ لطبيعة العهد الجديد، بعد رسالة العبرانيِّين (٣:٦-١٦).

عقبات تفسيريَّة

التحدِّي الرئيسيُّ الذي يُواجِه المُفسِّر هو العلاقة بين ف ١٠-١٣ وف ١-٩. (رج ح ١٠:١-١٣:١٤). وقد ولَّدت هُويَّةُ خصوم بولس في كورنثوس تفسيراتٍ شتَّى، شأنها شأن هُويَّة الأخ الذي رافق تيطس إلى كورنثوس (٨:١٨ و٢٢). ومن غير المؤكَّد أيضًا إن كان المُسيءُ المذكور في ٢:٥-٨ هو مرتكب سفاح القُربى المذكور في ١كو ٥. ومن الصَّعب أيضًا أن نُفسِّر رؤيا بولس (١٢:١-٥)، ونُحدِّدَ بدقَّة ما دعاه «شوكةً في الجسد» لديه، و«ملاك الشيطان» المُرسَلَ كي يلطمه (١٢:٧). فهذه العقبات التفسيريَّة وغيرها ستتمُّ معالجتُها في الحواشي المُتعلِّقة بشواهدها.

المحتوى

أوَّلًا: تحيَّةُ بولس (١:١-١١)

ثانيًا: خدمة بولس (١:١٢-٧:١٦)

أ) خُطط بولس (١:١٢-٢:٤)

ب) مُعاقبة المُسيء (٢:٥-١١)

ج) غياب تيطس (٢:١٢ و١٣)

د) طبيعة الخدمة (٢:١٤-٦:١٠)

١. انتصار الخدمة (٢:١٤-١٧)

٢. امتداح الخدمة (٣:١-٦)

٣. أساس الخدمة (٣:٧-١٨)

٤. موضوع الخدمة (٤:١-٧)

٥. تجارب الخدمة (٤:٨-١٨)

٦. حوافز الخدمة (٥:١-١٠)

٧. رسالة الخدمة (٥:١١-٢١)

٨. سلوك الخدمة (٦:١-١٠)

هـ) حثُّ الكورنثيِّين (٦:١١-٧:١٦)

١. على فتح قلوبهم لبولس (٦:١١-١٣)

٢. على الانفصال عن غير المؤمنين (٦:١٤-٧:١)

٣. على التيقُّن من محبَّة بولس (٧:٢-١٦)

ثالثًا: جمع بولس للتبرُّعات (٨:١-٩:١٥)

أ) مِثالا العطاء (٨:١-٩)

١. المكدونيُّون (٨:١-٧)

٢. يسوع المسيح (٨:٨ و٩)

ب) هدف العطاء (٨:١٠-١٥)

ج) إجراءات العطاء (٨:١٦-٩:٥)

د) وعد العطاء (٩ :٦-١٥)

رابعًا: رسوليَّة بولس (١٠ :١-١٢ :١٣)

أ) السُّلطان الرسوليُّ (١٠ :١-١٨)

ب) السُّلوك الرسوليُّ (١١ :١-١٥)

ج) الآلام الرسوليَّة (١١ :١٦-٣٣)

د) أوراق الاعتماد الرسوليَّة (١٢ :١-١٣)

خامسًا: زيارة بولس (١٢ :١٤-١٣ :١٤)

أ) لا أنانيَّة بولس (١٢ :١٤-١٨)

ب) تحذيرات بولس (١٢ :١٩-١٣ :١٠)

ج) بركة بولس الختاميَّة (١٣ :١١-١٤)

١ [١]بولُسُ، رَسولُ يَسوعَ المَسيحِ بِمَشيئَةِ اللهِ[أ]، وتيموثاوُسُ الأخُ[ب]، إلى كَنيسَةِ اللهِ الَّتي في كورِنثوسَ، مع القِدّيسينَ أجمَعينَ الَّذينَ في جميعِ أخائيَةَ[ت]: [٢]نِعمَةٌ لكُم وسلامٌ مِنَ اللهِ أبينا والرَّبِّ يَسوعَ المَسيحِ[ث].

إله كل تعزية

[٣]مُبارَكٌ اللهُ أبو رَبِّنا يَسوعَ المَسيحِ[ج]، أبو الرَّأفَةِ وإلهُ كُلِّ تعزيَةٍ، [٤]الَّذي يُعَزّينا في كُلِّ ضيقَتِنا[ح]، حتَّى نَستَطيعَ أنْ نُعَزِّيَ الَّذينَ هُم في كُلِّ ضيقَةٍ بالتَّعزيَةِ الَّتي نَتَعَزَّى نَحنُ بها مِنَ اللهِ. [٥]لأنَّهُ كما تكثُرُ آلامُ المَسيحِ فينا[خ]، كذلكَ بالمَسيحِ تكثُرُ تعزيَتُنا أيضًا. [٦]فإنْ كُنّا نَتَضايَقُ فلأجلِ تعزيَتِكُم وخَلاصِكُم[د]، العامِلِ في احتِمالِ نَفسِ الآلامِ الَّتي نَتألَّمُ بها نَحنُ أيضًا. أو نَتَعَزَّى فلأجلِ تعزيَتِكُمْ وخَلاصِكُم. [٧]فَرَجاؤُنا مِنْ أجلِكُمْ ثابِتٌ. عالِمينَ أنَّكُمْ كما أنتُم شُرَكاءُ في الآلامِ[ذ]،

الفصل ١
١ [أ]١كو ١:١؛ أف ١:١؛ كو ١:١؛ ١تي ١:١؛ ٢تي ١:١؛ [ب]أع ١٦:١؛ ١كو ١٦:١٠؛ [ت]في ١:١؛ كو ١:٢ **٢** [ث]رو ١:٧ **٣** [ج]أف ١:٣؛ ١بط ١:٣ **٤** [ح]إش ٥١:١٢؛ ٦٦:١٣؛ ٢كو ٧:٦ و٧ و١٣ **٥** [خ](أع : ٤)؛ ٢كو ٤:١٠؛ في ٣:١٠؛ كو ١:٢٤ **٦** [د]٢كو ٤:١٥؛ ١٢:١٥؛ أف ٣:١ و١٣؛ ٢تي ٢:١٠ **٧** [ذ](رو ٨:١٧؛ ٢تي ٢:١٢)

١:١ رسول. هذه إشارةٌ إلى وظيفة بولسٍ الرسميَّة بوصفه مبعوثًا أرسله المسيح (رج ح رو ١:١؛ مقدِّمة ١كو: الكاتب والتاريخ). **بمشيئة الله**. لم يُنَصِّب بولس نفسَه في مهمَّته، ولا تأسَّست هذه على إنجازاته الشخصيَّة، بل بالأحرى تلقَّى إثبات رسوليَّته من الله، ورسالتُه هذه لم تُمثِّل رسالته، بل كلام المسيح (رج مقدِّمة رومية: الكاتب والتاريخ؛ رج أع ٢٦:١٥-١٨). **تيموثاوس الأخ**. إنه الابن المُدلَّل لبولس بالإيمان، والشخصيَّة البارزة في حياة بولس وخدمته (رج مقدِّمة ١ تي: الخلفيَّة والإطار؛ رج ح ١ تي ١:٢). وقد التقى بولس تيموثاوس أوَّلًا في دربة ولسترة خلال سفرته التبشيريَّة الأولى (أع ١٦:١-٤). وكان تيموثاوس معه إبّانَ تأسيس الكنيسة في كورنثوس (أع ١٨:١-٥)، الأمرُ الذي يُبيِّن، فضلًا عن ذِكر بولس له في ١كو (٤:١٧؛ ١٦:١٠ و١١)، أنّ الكورنثيِّين كانوا يعرفونه. وربما ذكر بولس تيموثاوس هنا ليُذكِّرهم بأنه كان بالحقيقة أخًا، وليُسكِّن أيّةَ مشاعر سلبيَّة خلَّفتها زيارتُه الحديثة لهم (رج ح ١كو ١٦:١٠).

١:٢ نعمة... سلام. جزءٌ من تحيَّة بولس المعتادة في رسائله (رج ح رو ١:٧). «النعمة» هي إحسان الله المُعطى من دون استحقاق، و«السلام» واحدٌ من بركات النِّعمة.

١:٣ الله أبو ربنا يسوع المسيح. حَمِدَ بولسُ الإلهَ الحقيقيَّ الذي أعلن نفسه في ابنه الذي له جوهرُ الآبِ نفسُه (رج ح يو ١:١٤ و١٨؛ ١٧:٣-٥؛ رج يو ٥:١٧؛ ١٤:٩-١١؛ أف ١:٣؛ عب ١:٢ و٣؛ ٢يو ٣). إنه الممسوح (المسيح) والسيِّد المهيمن (الربّ) والفادي (يسوع). ومع أنّ الابن كان يتمتَّع بمقامه الرفيع، فقد كان مستعدًّا لأنْ يصير خادمًا ويُخضِع نفسه في تجسُّده (رج ح في ٢:٥-٨). وهذه المُبارَكة الجليلة تشمل الإنجيل بكامله. **أبو الرأفة**. استعار بولس اللغة الليتورجيَّة اليهوديَّة وصلاةً مجمعيَّة، طلبت إلى الله أن يُعامِل الفرد الخاطئ باللطف والمحبَّة والرحمة (رج ح رو ١٢:١؛ رج ٢صم ٢٤:١٤؛ مز ١٠٣:١٣ و١٤؛ مي ٧:١٨-٢٠). **إله كلّ تعزية**. وصفٌ من العهد القديم لله (رج إش ٤٠:١؛ ٥١:٣ و١٢؛ ٦٦:١٣) الذي هو المصدر الأسمى لكلِّ فِعلِ عزاء حقيقيّ. والكلمة اليونانيَّة المترجمة «تعزية» ترتبط بالكلمة المألوفة «باراقليط»، «مَن يُقبِل إلى جانبك كي يُعين ويَنصر»، وهو اسمٌ آخر للرُّوح القدس (رج ح يو ١٤:٢٦؛ في ٢:١). و«التعزية» تؤدِّي غالبًا معنى الرِّقة والطمأنة. ولكن ليس هذا معناها هنا. فقد قال بولس إنّ الله جاء إليه في خضمِّ مُعانَياته وضيقاته كي يُقوِّيَه ويؤتيَه الشجاعة والجراءة (رج ع ٤-١٠).

١:٤ ضيقة. تُشير اللفظة إلى الضغط الساحق، إذ طالما كان في حياة بولس وخدمته شيءٌ يحاول أن يُضعِفه، أو يُقيِّد خدمتَه ويحصرها، أو حتّى يسحق حياته نهائيًّا. ولكنّ بولس كان على عِلم بأنّ الله سيُعيله ويعينُه ويُشدِّده، مهما كانت المشقّات (رج ح ١٢:٩ و١٠؛ رو ٨:٣١-٣٨؛ رج في ١:٦). **حتَّى نستطيع أن نُعزِّي**. ليست التعزية من عند الله غايةً في ذاتها، بل القصد منها أن يصير المؤمنون أيضًا مُعزِّين. وبعدما أذلَّ بولس الكورنثيِّين وأهانهم، استخدمه الله كي يعود إليهم برسالةٍ مُشجِّعة ومُشدِّدة بعد أن تلقَّى هو شخصيًّا تشجيعًا وتشديدًا إلهيَّين (٦:١-١٣؛ ١٢:٦-١١؛ رج لو ٢٢:٣١ و٣٢).

١:٥ تكثر آلام المسيح. تنتشر تعزية الله للمؤمنين حتّى حدود آلامهم لأجل المسيح. فكلَّما زادت مُعاناتُهم الآلام في سبيل البرّ، كانت تعزيتُهم ومكافأتُهم أعظم (رج ١بط ٤:١٢-١٤). وقد علم بولس مُباشرةً أنّ هذه الآلام الكثيرة ستبدو غيرَ مُنتهية البتَّة (٤:٧-١١؛ ٦:٥-١٠؛ ١١:٢٣-٢٧؛ رج غل ٦:١٧؛ في ٣:١٠؛ كو ١:٢٤)، وجميع المؤمنين الحقيقيِّين ينبغي أن يتوقَّعوا الأمرَ عينه (رج مت ١٠:١٨-٢٤).

١:٦ يُشير بولس إلى مُشارَكة جسد المسيح (الكنيسة) في الآلام، وهي تُعزِّزُ بالتبادُل صبرًا واحتمالًا إلهيَّين (١كو ١٢:٢٦). وينبغي لجميع المؤمنين أن يدركوا هذه العمليَّة، ويتجنَّبوا أيَّ شعور برثاء الذات حين يتألَّمون لأجل الربّ، ويُشارِكوا بعضُهم بعضًا في التشجيع الذي تمنحه التعزية الإلهيَّة من خلال اختباراتهم. **تعزية**. رج ح ع ٣. **خلاص**. إشارةٌ إلى ثبات الكورنثيِّين الدائم حتّى الخلاص النهائيِّ المُكمَّل عندما يُمجَّدون (رج ح رو ١٣:١١). إنّ استعداد بولس، بنعمة الله وقوَّة الروح القدس، لأن يتألَّم ثمّ يتعزّى ومن ثَمَّ يُعزِّي ويُشدِّد الكورنثيِّين، مكَّنهم من الثبات فعليًّا.

١:٧ شركاء في الآلام. كان بعضٌ في كنيسة كورنثوس، وربما الأغلبيَّة، يتألَّمون من أجل البرّ، شأنُهم شأنُ بولس. ومع أنّ تلك الكنيسة قد سبَّبت له كثيرًا من الألم والغمّ، فقد رأى أعضاءها بصفتهم شُركاء تنبغي إعانتُهم، بسبب أمانتهم في المُعاناة المُتبادَلة.

كذلك في التَّعزيَةِ أيضًا. ^٨^فإنَّنا لا نُريدُ أنْ تجهَلوا أيُّها الإخوةُ مِنْ جِهَةِ ضيقَتِنا الَّتي أصابَتنا في أسيّاذ، أنَّنا تثَقَّلنا جِدًّا فوقَ الطّاقَةِ، حتَّى أيِسنا مِنَ الحياةِ أيضًا، ^٩^لكن كانَ لنا في أنفُسِنا حُكمُ الموتِ، لكَيْ لا نَكونَ مُتَّكِلينَ على أنفُسِنا بل على اللهِ الَّذي يُقيمُ الأمواتَ ر، ^١٠^الَّذي نَجّانا مِنْ موتٍ مِثلِ هذا س، وهو يُنَجّي. الَّذي لنا رَجاءٌ فيهِ أنَّهُ سيُنَجّي أيضًا فيما بَعدُ. ^١١^وأنتُمْ أيضًا مُساعِدونَ بالصَّلاةِ لأجلِنا ش، لكَيْ يؤَدَّى شُكرٌ لأجلِنا مِنْ أشخاصٍ كثيرينَ، على ما وُهِبَ لنا بواسِطَةِ كثيرينَ ص.

٨ ذأع ١٩: ٢٣؛ ١كو ١٥: ٣٢؛ ١٦: ٩
٩ رإر ١٧: ٥ و٧
١٠ س(٢بط ٢: ٩)
١١ شرو ١٥: ٣٠؛ في ١: ١٩؛ فل ٢٢؛ ص٢كو ٤: ١٥؛ ٩: ١١
١٢ ض٢كو ٢: ١٧؛ ط(١كو ٢: ٤)
١٤ ظ٢كو ٥: ١٢؛ ع في ٢: ١٦؛ ١تس ٢: ١٩

تغيير بولس لخطته

^١٢^لأنَّ فخرَنا هو هذا: شَهادَةُ ضَميرِنا أنَّنا في بَساطَةٍ وإخلاصِ اللهِ ض، لا في حِكمَةٍ جَسَديَّةٍ بل في نِعمَةِ اللهِ ط، تصَرَّفنا في العالَمِ، ولا سيَّما مِنْ نَحوِكُمْ. ^١٣^فإنَّنا لا نَكتُبُ إلَيكُمْ بشَيءٍ آخَرَ سِوَى ما تقرأونَ أو تعرِفونَ. وأنا أرجو أنَّكُمْ ستَعرِفونَ إلى النِّهايَةِ أيضًا، ^١٤^كما عَرَفتُمونا أيضًا بَعضَ المَعرِفَةِ، أنَّنا فخرُكُمْ ظ، كما أنَّكُمْ أيضًا فخرُنا في يومِ الرَّبِّ يَسوعَ ع.

١: ٨ أننا. هذه هي صيغة الجمع البلاغيَّة، وقدِ استعملها بولس في ثنايا الرسالة. وهي كانت في العادة إشارةً متواضعة من بولس إلى نفسه، ولكنها في هذه الحالة قد تشمل آخرين أيضًا. **ضيقتنا التي أصابتنا في أسيَّا**. كانت هذه حادثة حديثة العهد (بعد كتابة ١كو) وقعت في مدينة أفسُس أو بقُربها. ولسنا نعرف تفاصيل هذه الواقعة. **حتَّى أيِسنا من الحياة أيضًا**. واجه بولس أمرًا فاق قدرة البشر على البقاء وكان مُحبِطًا إلى أقصى الحدود، إذِ اعتقد الرسول أنه شكَّل خطرًا قد يُنهي خدمته قبلَ أوانها. والكلمة اليونانيَّة المُترجَمة «أيسنا» تعني حرفيًّا «عَدِمنا كلَّ سبيل»، حيث غابَ أيُّ سبيلٍ للخروج تمامًا (رج ٢تي ٤: ٦). وقد كان الكورنثيُّون على عِلم بما جرى لبولس، إلَّا أنهم لم يُدرِكوا شِدَّته الكليَّة، ولا ما كان الله فاعلًا عبرَ تلك الظروف.

١: ٩ حُكم الموت. الكلمة الأصليَّة التي يُقابلها «حُكم» لفظةٌ تِقنيَّة تدلُّ على إصدار قرارٍ رسميّ، هو في هذه الحالة حُكم الإعدام. فقد كان بولس على يقين مُطلق بأنه سيموت لأجل الإنجيل حتّى نطق بهذا الحُكم على نفسه. **لا نكون متَّكلين على أنفسنا**. هذا قصدُ الله الأسمى بشأن شدَّة بولس المروِّعة. فقد أخذه الله إلى الحدِّ الذي لا يستطيع عنده أن يستند إلى أيِّ مصدر فكريٍّ أو طبيعيٍّ أو بشريّ (رج ١٢: ٩ و١٠). **الذي يُقيم الأموات**. تعبيرٌ يهوديٌّ وصفيٌّ لله مُستعمَلٌ في لغة العبادة المجمعيَّة (رج ح ع ٣). فقد أدرك بولس أنَّ الثقة بقدرة الله على إحياء الموتى كانتِ الرجاءَ الوحيد لنجاته من ظروفه الشاقَّة جدًّا.

١: ١٠ وهو يُنجِّي. رج ح ٢تي ٤: ١٦ و١٧؛ ٢بط ٢: ٩.

١: ١١ أنتم أيضًا مساعدون بالصلاة. إنّ الصلاة التشفُّعيَّة حاسمة في سبيل تجلِّي قدرة الله وقصده المُهيمِن. وبهذا الصدَد، أراد بولس للمؤمنين الأُمناء أن يعلموا أنه يحتاج إلى صلواتهم آنذاك وفي المستقبل (رج أف ٦: ١٨؛ يع ٥: ١٦). **لكي يؤدَّى شُكر**. ليست وظيفة الصلاة أن نُغيِّر خُطط الله، بل أن نُمجِّده ونشكره لأجلها. وقد كان بولس على ثقة بأنَّ مقصدَ الله المُهيمِنَ لا بدَّ أن يتمَّ، بالتوازُن مع مشاركة المؤمنين بالصلاة. **ما وُهِب لنا**. لعلَّ الترجمة الفُضلى «ما بُورِكنا به» أو «أُنعِم به علينا» كما هي الحال في الإحسان الإلهيِّ غير المُستحَقّ، أو الاستجابة الإلهيَّة للصلاة والتي سينالُها بولس بأن يُنقَذ من الموت.

١: ١٢ واجه بولس الاتِّهامات الكثيرة التي وجَّهها ناقِدوه من حيث خُلُقه واستقامتُه، طالبين الاحتكام إلى المحكمة الإنسانيَّة العليا، أي ضميره؛ (وكانوا قد اتَّهموه بأنه متكبِّر، وخادمٌ لذاته، وغير جديرٍ بالثِّقة، وغير صادق، وغير مُتَّزِنٍ عقليًّا، وغير كفوء، وغير مُتأنِّق، وواعِظ تُعوزه الكفاءة). **فخرنا**. غالبًا ما استعمل بولس هذه الكلمة، وقد تُترجَم أيضًا «ثقة مُترفِّعة». وإذا استُخدِمت سلبيًّا، تُشير إلى التباهي غير المُسوَّغ باستحقاقات المرء وإنجازاته؛ ولكنّ بولس استخدمها إيجابيًّا للإشارة إلى الثقة المشروعة بما قد فعله الله في حياته (رج إر ٩: ٢٣ و٢٤؛ رو ١٥: ١٨؛ ١كو ١: ٣١؛ ١٥: ٩ و١٠؛ ١تي ١: ١٢-١٧). **ضمير**. جهازُ إنذار النفس الذي يُتيح للكائنات البشريَّة أن يتفكَّروا في دوافعهم وأفعالهم ويُجروا تقويمًا أدبيًّا لِما هو صوابٌ وخطأ (رج ح رو ٢: ١٤ و١٥). ولكي يقوم الضمير بعمله كما صمَّمه الله، يجب أن يُثقَّف إلى المستوى الخُلقيِّ والروحيِّ الأرفع وبالمعيار الأفضل، ممّا يعني إخضاعَه للروح القدس من خلال كلمة الله المقدَّسة (رج رو ١٢: ١ و٢؛ ١تي ١: ١٩؛ ٢تي ٢: ١٥؛ عب ٩: ١٤؛ ١٠: ٢٢). وضميرُ بولسَ المُتنوِّرُ إلى التمام برَّأه كليًّا (رج أع ٢٣: ١؛ ٢٤: ١٦؛ ١تي ١: ٥؛ ٣: ٩؛ ٢تي ١: ٣). ولكن في آخِرِ المطاف، لا يستطيع أن يحكم في دوافع الإنسان إلَّا الله وحده (١كو ٤: ١-٥). **حكمة جسديَّة**. الحكمةُ المؤسَّسة على البصيرة البشريَّة الدنيويَّة (رج ح يع ٣: ١٥).

١: ١٣ هذا ردٌّ شامل على اتِّهام بولس بأنه تورَّط في علاقات شخصيَّة مُخادِعة (رج ٢: ٧؛ ١١: ٩). فإنَّ معلوماته الدائمة الغزارة والموجَّهة إلى الكورنثيِّين كانت كلَّ حين واضحة وصريحة ومفهومة وثابتة وأصيلة. وقد أراد بولس لهم أن يعرفوا أنه لم يكن يُمسِك عنهم شيئًا، ولا كانت لديه أيَّة مآرب سريَّة (١٠: ١١). فقد أراد منهم ببساطة أن يفهموا كلَّ ما كتبه إليهم وكلَّمهم به.

١: ١٤ بعض المعرفة. بينما كان الكورنثيُّون يقرأون ويسمعون تعليم بولس لهم، راحوا يفهمون أكثر. **أنَّنا فخركم**. بترجمةٍ أوضح: «نحن مَدعاةُ افتخاركم» (رج ح ع ١٢). **يوم الربِّ يسوع**. أي يومَ رجوعه (رج ح في ١: ٦؛ ٢تي ١: ١٢؛ ٤: ٨). تلهَّف بولس باشتياق إلى مجيء الربِّ ثانيةً، حين سيبتهجون بعضُهم ببعض في المجد (رج ١تس ٢: ١٩ و٢٠).

[١٥]وبهذهِ الثِّقةِ كُنتُ أشاءُ أنْ آتيَ إليكُمْ أوّلاً[غ]، لتَكونَ لكُم نِعمَةٌ ثانيَةٌ[ف]. [١٦]وأنْ أمُرَّ بكُمْ إلى مَكِدونيَّةَ، وآتيَ أيضًا مِنْ مَكِدونيَّةَ إليكُمْ[ق]، وأُشَيَّعَ مِنكُمْ إلى اليَهوديَّةِ. [١٧]فإذ أنا عازِمٌ على هذا، ألَعَلّي استَعمَلتُ الخِفَّةَ؟ أمْ أعزِمُ على ما أعزِمُ بحَسَبِ الجَسَدِ[ك]، كيْ يكونَ عِندي نَعَمْ نَعَمْ ولا لا؟ [١٨]لكن أمينٌ هو اللهُ إنَّ كلامَنا لكُم لم يَكُنْ نَعَمْ ولا[ل]. [١٩]لأنَّ ابنَ اللهِ يَسوعَ المَسيحَ[م]، الَّذي كُرِزَ بهِ بَينَكُمْ بواسِطَتِنا، أنا وسِلوانُسَ[ن] وتيموثاوُسَ[هـ]، لم يَكُنْ نَعَمْ ولا، بل قد كانَ فيهِ نَعَمْ[و]. [٢٠]لأنْ مَهما كانَتْ مَواعيدُ اللهِ فهو فيهِ «النَّعَمْ» وفيهِ «الآمينُ»[ي]، لمَجدِ اللهِ، بواسِطَتِنا. [٢١]ولكنَّ الَّذي يُثَبِّتُنا معكُمْ في المَسيحِ، وقد مَسَحَنا[أ]، هو اللهُ [٢٢]الَّذي خَتَمَنا أيضًا[ب]، وأعطَى عَربونَ الرّوحِ في قُلوبِنا[ت]. [٢٣]ولكنّي أستَشهِدُ اللهَ على نَفسي[ث]، أنّي إشفاقًا علَيكُمْ لم آتِ إلى كورِنثوسَ[ج].

١٥ [غ]١كو ٤ :١٩؛ [ف]رو ١ :١١؛ ١٥ :٢٩ ١٦ [ق]أع ١٩ :٢١؛ ١كو ١٦ :٣-٦ ١٧ [ك]٢كو ١٠ :٢؛ ١١ :١٨ ١٨ [ل]١يو ٥ :٢٠ ١٩ [م]مر ١ :١؛ لو ١ :٣٥؛ يو ١ :٣٤؛ ٢٠ :٣١؛ ١يو ٥ :٥ و٢٠؛ [ن]١تس ١ :١؛ ٢تس ١ :١؛ ١بط ٥ :١٢؛ [هـ]أع ١٨ :٥؛ ٢كو ١ :١؛ [و](عب ١٣ :٨) ٢٠ [ي](رو ١٥ :٨ و٩) ٢١ [أ](١يو ٢ :٢٠ و٢٧) ٢٢ [ب](أف ٤ :٣٠)؛ [ت]رو ٨ :١٦؛ ٢كو ٥ :٥؛ (أف ١ :١٤) ٢٣ [ث]رو ١ :٩؛ غل ١ :٢٠؛ في ١ :٨؛ [ج]١كو ٤ :٢١؛ ٢كو ٢ :٣؛ ١٢ :٢٠

١ :١٥ لتكون لكم بركة ثانية. أو «لتنالوا بركةً مرَّةً ثانية». كانت خطَّة بولس الأصليَّة أن يزور الكورنثيِّين مرَّتين لكي ينالوا بركة مضاعفة. فلم تكن خُطَطُ سَفَرِه نتيجةً للأنانيَّة، بل للعلاقة الأصيلة التي تمتَّع بها مع الكورنثيِّين ولوفائهم المُتبادَل وافتخارِهم الإلهيِّ المُشترَك بعضِهم ببعض.

١ :١٦ آتي أيضًا. كان بولس قد صمَّم أن يُغادِر أفسس، ويتوقَّف في كورنثوس بطريقهِ إلى مكدونية، ثمَّ يعود إلى كورنثوس من جديد بعد خدمته في مكدونية (رج ١كو ١٦ :٥-٧). ولسببٍ ما، تغيَّرتِ خُطَطُه وتعذَّر عليه التوقُّف في كورنثوس أوَّل مرَّة. فتمسَّك الرسُل الزائفون الذين كانوا قد غزَوا الكنيسة بذلك التغيير الشريف في البرنامج كدليلٍ على ادِّعائهم بعدم موثوقيَّة بولس، وحاولوا استخدام دليلهم المزعوم لتشويه سمعة الرسول.

١ :١٧ ربما اقتبس بولس هنا بعض الاتِّهامات الفعليَّة بالخُبث كما أتى بها خصومُه. **فإذ... ألعلّي استخدمتُ الخِفَّة؟** الكلمات اليونانيَّة التي يُستهَلُّ بها هذا السؤال، تستدعي جوابًا سلبيًّا ساخطًا. فقد صرَّح بولس بأنه لم يكن قطُّ يتصرَّف كشخص متذبذب ضعيف غير مُتَّزِن لا يمكن الوثوق به. **بحسب الجسد**. فقط من وجهة نظر بشريَّة، وبمعزلٍ عن إرشاد الروح القدس، هذا الإنسان غير مولودٍ من فوق (رج ح غل ٥ :١٩-٢١). وقد أكَّد بولس أنَّ كلمتَي «نعم» و«لا» إذ قالهما لهم كانت تعنيان تمامًا ما تُعبِّران عنه.

١ :١٨ أمينٌ هو الله. ربما كان بولس يُقسِم هُنا ويَستشهِد اللهَ (رج ١١ :١٠ و٣١؛ رو ١ :٩؛ غل ١ :٢٠؛ في ١ :٨؛ ١تس ٢ :٥ و١٠). ومهما يكن، فهو يُشير إلى موثوقيَّة الله وإلى حقيقة كونه هو يُمثِّل هذا الإله كناطقٍ صادق بلسانه تعالى. **لم يكُن نعم ولا**. لم يكن يقول «نعم» وهو يعني «لا». فلم يكن أيُّ نفاق لدى بولس (ولا لدى تيموثاوس وسيلا). إنه قال ما كان يعنيه، وعمل بما قاله، إلَّا إذا طرأ سببٌ قاهر يحمله على تغيير برنامجه.

١ :١٩ إنَّ ثبات تصريح بولس واستعمالَه لقبَ يسوع الكاملَ يُبيِّنان أنَّ شخص المسيح وعمله كانا عرضةً للهجوم من قبل المُعلِّمين الزائفين في كورنثوس. فالبرهان على صدقيَّته معهم كان الإنجيلَ الصادق الذي كرز به بأمانة. **سلوانس**. الاسم اللاتينيُّ لسيلا، رفيقِ بولس في سفرته التبشيريَّة الثانية (أع ١٦-١٨) وزميله في الكرازة في كورنثوس (رج ح أع ١٥ :٢٢). **تيموثاوس**. رج ح ع ١.

١ :٢٠ فيه النَّعم. تيسَّرت وتمَّت في يسوع المسيح جميعُ وعود الله في العهد القديم والعهد الجديد بالسلام والفرح والمحبَّة والصلاح والغفران والخلاص والتقديس والشركة والرجاء والتمجيد والسماء (رج لو ٢٤ :٤٤). **الآمين**. كلمةٌ عِبريَّةُ الأصل تُفيد الإثبات والتوكيد (رج مت ٥ :١٨؛ يو ٣ :٣؛ رو ١ :٢٥). وقد ذكَّرهم بولس بأنهم قالوا «نعم» جماعيَّةً لحقيقة كرازته وتعليمه.

١ :٢١ الذي يُثبِّتنا. إنَّ عمل المسيح الخلاصيَّ بالنعمة يُرسِّخ المؤمنين ويضعهم على أساسٍ متين في شخصه (رج رو ١٦ :٢٥؛ ١كو ١٥ :٥٨؛ ١بط ٥ :١٠).

١ :٢١ و٢٢ المسيح... الله... الروح القدس. إشارة واضحة إلى أقانيم الثالوث الثلاثة. إنَّ الأصالة في الحياة الروحيَّة لدى بولس وكلِّ مؤمن حقيقيٍّ تُبيِّنها هذه الأعمالُ الإلهيَّة الأربعة («يثبِّتنا»، «مسحنا»، «ختمنا»، «أعطى عربون الروح») المُتمِّمةُ في حياتهم. فهجوم المُنتقِدين على أصالة بولس كان بمثابة نقضِ عمل الله وتبديد وحدة الكنيسة.

١ :٢١ مسحنا. تُستخدَم هذه الكلمة لتفويض إنسان لأن يقوم بمهمَّة، كما تَفرُز رمزيًّا الملوك والأنبياء والكهنة والخدَّام المخصوصين. فالروح القدس يَفرُز المؤمنين ويمدُّهم بالقوَّة لمهمَّة إعلان الإنجيل وخدمته (رج أع ١ :٨؛ ١يو ٢ :٢٠ و٢٧).

١ :٢٢ ختمَنا. إشارةٌ إلى الممارسة القديمة بوضع شمع طريٍّ على وثيقة وطبع الشمع بختم يُبيِّن الملكيَّة والأصالة والحماية. فالروح القدس يُضفي هذه المعاني كلَّها على ختمه المؤمنين روحيًّا (رج ح أف ١ :١٣؛ رج حج ٢ :٢٣؛ أف ٤ :٣٠). **عربون**. دفعةٌ أولى وتعهُّدٌ بالوفاء. فالروح هو الدفعة الأولى من ميراث المؤمن الأبديّ (رج ح أف ١ :١٣ و١٤؛ رج ٢بط ١ :٤ و١١).

١ :٢٣ أستشهد الله. رج ح ع ١٨. **إشفاقًا عليكم**. شرح بولس أخيرًا لماذا قال إنه آتٍ ولكنّه لم يأتِ. فهو لم يأتِ قبل ذلك لأنه أراد أن يُتيحَ لهم وقتًا كي يتوبوا عن سلوكهم الأثيم ويُصلِحوه (رج مقدِّمة ١كو: الخلفيَّة والإطار؛ رج ح ١كو ٤ :٢١)، بل انتظرَ بالأحرى تلقِّيَ تقرير من تيطس قبل القيام بأيِّ تحرُّك جديد (رج ف ٧)، راجيًا ألَّا يُضطرَّ إلى القُدوم ثانيةً، كما فعل سابقًا، كي يُواجِه تمرُّدهم.

[٢٤]ليس أنَّنا نسودُ على إيمانِكُمْ[ح]، بل نَحنُ موازِرونَ لسُرورِكُمْ. لأنَّكُم بالإيمانِ تثبُتونَ[خ].

٢

[١]ولكِنِّي جَزمتُ بهذا في نَفسي أنْ لا آتيَ إلَيكُمْ أيضًا في حُزنٍ[أ]. [٢]لأنَّهُ إنْ كُنتُ أُحزِنُكُمْ أنا[ب]، فمَنْ هو الَّذي يُفَرِّحُني إلاَّ الَّذي أحزَنتُهُ؟ [٣]وكَتَبتُ لكُم هذا عَينَهُ حتَّى إذا جِئتُ لا يكونُ لي حُزنٌ مِنَ الَّذينَ كانَ يَجِبُ أنْ أفرَحَ بهِمْ[ت]، واثِقًا بجميعِكُمْ أنَّ فرَحي هو فرَحُ جميعِكُمْ[ث]. [٤]لأنِّي مِنْ حُزنٍ كثيرٍ وكآبَةِ قَلبٍ كتَبتُ إلَيكُمْ بدُموعٍ كثيرَةٍ، لا لكَيْ تحزَنوا[ج]، بل لكَيْ تعرِفوا المَحَبَّةَ الَّتي عِندي، ولا سيَّما مِنْ نَحوِكُمْ.

مسامحة المذنب التائب

[٥]ولكن إنْ كانَ أحَدٌ قد أحزَنَ[ح]، فإنَّهُ لم يُحزِنِّي[خ]، بل أحزَنَ جميعَكُمْ بَعضَ الحُزنِ لكَيْ لا أُثَقِّلَ. [٦]مِثلُ هذا يَكفيهِ هذا القِصاصُ الَّذي مِنَ الأكثَرينَ[د]، [٧]حتَّى تكونوا[ذ] - بالعَكسِ - تُسامِحونَهُ بالحَريِّ وتُعَزّونَهُ، لئلاَّ يُبتَلَعَ مِثلُ هذا مِنَ الحُزنِ المُفرِطِ. [٨]لذلك أطلُبُ أنْ تُمَكِّنوا لهُ المَحَبَّةَ. [٩]لأنِّي لهذا كتَبتُ لكَيْ أعرِفَ تزكيَتَكُمْ: هل أنتُم طائعونَ في كُلِّ شَيءٍ[ر]؟ [١٠]والَّذي تُسامِحونَهُ بشَيءٍ فأنا أيضًا. لأنِّي أنا ما سامَحتُ بهِ - إنْ كُنتُ قد سامَحتُ بشَيءٍ - فمِنْ أجلِكُمْ بحَضرَةِ المَسيحِ، [١١]لئلاَّ يَطمَعَ فينا الشَّيطانُ، لأنَّنا لا نَجهَلُ أفكارَهُ.

٢٤ ح ١كو ٣:٥؛ ٢كو ٤:٥؛ ١١:٢٠؛ (١بط ٥:٣)؛ خ رو ١١:٢٠؛ ١كو ١٥:١

الفصل ٢

١ أ ٢كو ١:٢٣
٢ ب ٢كو ٧:٨
٣ ت ١كو ٤:٢١؛ ٢كو ١٢:٢١؛ ث ٢كو ٨:٢٢؛ غل ٥:١٠؛ ٢تس ٣:٤؛ فل ٢١
٤ ج (٢كو ٢:٩؛ ٧:٨ و١٢)
٥ ح (١كو ٥:١)؛ خ غل ٤:١٢
٦ د ١كو ٥:٤ و٥؛ ٢كو ٧:١١؛ ١تي ٥:٢٠
٧ ذ غل ٦:١؛ أف ٤:٣٢
٩ ر ٢كو ٧:١٥؛ ١٠:٦

١:٢٤ ليس أنّنا نسود على إيمانكم. لم يُرِد بولس أن يمارس التسلُّط على الكورنثيِّين عندما خدم وعمل بينهم (رج ح ١بط ٥:٢ و٣).

٢:١ آتي... أيضًا في حزن. بعدما كانت لبولس مواجهةٌ مؤلمة في كورنثوس (رج المقدِّمة: الخلفيَّة والإطار)، لم يكن متشوِّقًا إلى حصول مواجهة أُخرى (رج ح ١:٢٣).

٢:٢ مع أنّ بولس بات حسَّاسًا تجاه مُعاناة الكورنثيِّين وحزنهم من جرّاء المواجهة الماضية، فبسبب التزامه الطهارة كان مستعدًّا لمواجهتهم ثانية إذا دعت الضَّرورة. و«الذي أحزنته» إشارة لذاك الذي بُكِّت على الخطيَّة. فعلى الخصوص، كان في الكنيسة على ما يبدو، عند زيارة بولس الأخيرة، شخصٌ واجه الرسول بالتُّهَم المأخوذة من المُعلِّمين الزائفين. ولم تكن الكنيسة قد تصدَّت لذلك الشخص دفاعًا عن بولس، فحزن بولس حزنًا شديدًا لقِلَّة الوفاء. وسيكون الأمر الوحيد الذي يردُّ الفرح لبولس هو توبةَ ذلك الشخص وأيِّ شخصٍ وافقه، وقد كان بولس ينتظر ذلك.

٢:٣ كتبتُ لكم هذا عينه. كان داعي بولس إلى الكتابة أن يتوب المخطئون، ومن ثَمَّ يمكن أن يحصل فرح مُتبادَل عند قدومه.

٢:٤ أراد بولس منهم أيضًا أن يعرفوا أنّ تعامُلَه معهم في الرسالة القاسية (رج المقدِّمة: الخلفيَّة والإطار) وفي كورنثوس الأولى (رج مقدِّمة ١كو: الخلفيَّة والإطار) لم يكن تعامُلاً فظًّا بل بالأحرى مُحِبًّا.

٢:٥-١١ يشكِّل هذا المقطع واحدًا من أفضل النصوص الواردة في الأسفار المقدَّسة كلِّها عن الدافع التَّقَويِّ والأساس المنطقيِّ للمسامحة.

٢:٥ إن كان أحد قد أحزن. التركيب اليونانيُّ لهذه العبارة يفترض أن جُملة الشرط صحيحة؛ فبولس يُقِرُّ بحصول الإساءة وتأثيرها المستمرّ، لا بالنسبة إليه، بل بالنسبة إلى الكنيسة. وبغضِّ النظر عن أيِّ انتقام شخصيّ، سعى إلى أن يُخفِّف الشكوى على المُسيء التائب، ويُتيحَ للكنيسة أن تتعامل مع الرجُل وأولئك الذين في صفِّه بطريقةٍ موضوعيَّة، بمعزلٍ عن حزن بولس أو استيائه الشخصيَّين.

٢:٦ القِصاص الذي من الأكثرين. يُبيِّن هذا أنّ الكنيسة في كورنثوس قدِ التزمت إجراءات التأديب الموصوفة في الكتاب المقدَّس بحقِّ الشخص المُخطئ (رج مت ١٨:١٥-٢٠؛ ١كو ٥:٤-١٣؛ ٢تس ٣:٦ و١٤). والكلمة اليونانيَّة التي يُقابلُها «قِصاص»، وهي مُستعمَلة كثيرًا في الكتابات الدُّنيويَّة، لكن هُنا فقط في العهد الجديد، كانت تدلُّ على عقوبةٍ قانونيَّة رسميَّة أو حَظرٍ تجاريٍّ يُصدَران بحقِّ فردٍ أو جماعة (مدينة، بَلد). فقد كان إجراء التأديب والعقاب كافيًا، وحان الآن وقتُ إبداء الرحمة لأنّ الرجُل قد تاب (رج مت ١٨:١٨ و٢٣-٣٥؛ غل ٦:١ و٢؛ أف ٤:٣٢؛ كو ٣:١٣؛ عب ١٢:١١).

٢:٧ تسامحونه. آن أوان المُسامَحة لكي يعودَ للرجُل فرحُه (رج مز ٥١:١٢ و١٤؛ إش ٤٢:٢ و٣). لقد عرف بولس أنه لم يوجَد، ولا يوجَد، داخل الكنيسة مكانٌ للقيود التي يضعها الإنسان على نعمة الله ورحمته ومغفرته للخطاة التائبين. وحدودٌ كهذه لا يمكن إلّا أن تسلب التمتُّع المشترَك ببهجة الوحدة (رج مت ١٨:٣٤ و٣٥؛ مر ١١:٢٥ و٢٦).

٢:١٠ بحضرة المسيح. كان بولس على وعيٍ دائم بأنّ حياته كلَّها تُعاش أمام الله العليم بكلِّ ما يفكِّر فيه ويفعله ويقوله (رج ع ١٧؛ ٤:٢؛ ٢تي ٤:١).

٢:١١ أفكاره. يريد الشيطان أن يُسبِّب خطيَّةً وعِداءً يُبدِّدان وحدة الكنيسة. وهو يستخدم كلَّ سبيل ممكن لإتمام ذلك: من الناموسيَّة إلى الإباحيَّة، ومن عدم التسامُح إلى التسامُح المُفرِط (رج ١١:١٣ و١٤؛ أف ٤:١٤؛ ٦:١١

النصرة في المسيح

[١٢]ولكن لَمّا جِئتُ إلى ترواسَ[ذ]، لأجلِ إنجيلِ المَسيحِ، وانفَتَحَ لي بابٌ في الرَّبِّ[س]، [١٣]لم تكُنْ لي راحَةٌ في روحي[ش]، لأنّي لم أجِدْ تيطُسَ أخي. لكن ودَّعتُهُمْ فخرجتُ إلى مَكِدونيَّةَ. [١٤]ولكن شُكرًا للهِ الَّذي يَقودُنا في مَوكِبِ نُصرَتِهِ في المَسيحِ كُلَّ حينٍ، ويُظهِرُ بنا رائحَةَ مَعرِفَتِهِ في كُلِّ مَكانٍ. [١٥]لأنَّنا رائحَةُ المَسيحِ الذَّكيَّةُ للهِ، في الَّذينَ يَخلُصونَ[ص] وفي الَّذينَ يَهلِكونَ[ض]. [١٦]لهؤلاءِ رائحَةُ موتٍ لموتٍ[ط]، ولأولئكَ رائحَةُ حياةٍ لحياةٍ. ومَنْ هو كُفوءٌ لهذِهِ الأُمورِ[ظ]؟ [١٧]لأنَّنا لَسنا كالكَثيرينَ غاشّينَ كلِمَةَ اللهِ[ع]، لكن

١٢ [ذ]أع ١٦ :٨؛ [س]١كو ١٦ :٩
١٣ [ش]٢كو ٧ :٦ و١٣؛ ٨ :٦؛ غل ٢ :١ و٣؛ ٢تي ٤ :١٠؛ تي ١ :٤
١٥ [ص](١كو ١ :١٨)؛ [ض](٢كو ٤ :٣)
١٦ [ط]لو ٢ :٣٤؛ (يو ٩ :٣٩؛ ١بط ٢ :٧)؛ [ظ](١كو ١٥ :١٠)
١٧ [ع]٢بط ٢ :٣؛

و١٢؛ ١بط ٥ :٨). وقد استعمل بولس الكلمة «مكايد» في أف ٦ :١١ وهي تختلف عن الكلمة «أفكار»، (لكن بمدلول مُشابِه). وهذه الكلمة مع الفعلَين «يطمع» و«نجهل»، تدلُّ بقوّة على أنّ الشيطان يستهدف ذهن المؤمن، ولكنّ الله قد وفَّر الحماية بكشف القناع عن حِيَل الشيطان في الأسفار المقدَّسة، فضلًا عن تزويدنا بالحقِّ المُضادّ.

٢ :١٢ لمّا جئت إلى ترواس. كانت «ترواس» مدينةً ساحليَّة ذات ميناء شماليَّ أفسُس في ولاية ميسيَّا (رج أع ١٦ :٧) الغربيَّة الواقعة في آسيا الصُّغرى. وربما دفع الشغَبُ في أفسُس بولسَ إلى مغادرتها متوجِّهًا إلى ترواس، ولكنّ دافعه الرئيسيَّ إلى الذهاب كان أن يلتقيَ تيطس وهو عائد من كورنثوس بعد تسليم «الرسالة القاسية» (ع ٤)، ويسمعَ كيف تجاوب الكورنثيُّون مع تلك الرسالة (رج المقدِّمة: الخلفيَّة والإطار). **انفتح لي باب.** يسَّر الله بسلطانه فرصةً تبشيريَّة عظيمة لبولس، ربما أدَّت إلى تأسيس الكنيسة في ترواس (رج أع ٢٠ :٥-١٢). وقد تأكّد لبولس، بسبب نجاح كرازته، أنّ هذه الفرصة كانت من الله (رج ١كو ١٦ :٨ و٩).

٢ :١٣ لم تكن لي راحةٌ في روحي. إنّ اهتمام بولس بالمشاكل في كنيسة كورنثوس، وبكيفيَّةِ تجاوب أعضائها مع تلك المشاكل ومع توجيهاته، سبَّب له تعبًا وقلقًا (رج ٧ :٥ و٦). وقد باتت همومُه تلك شديدة الوطأة عليه وشاغلةً له للغاية حتّى تعذَّر عليه أن يهتمَّ بخدمته اهتمامًا تامًّا. **تيطس.** واحدٌ من أهمّ الأُمميِّين الذين اهتدوا إلى المسيح على يد بولس ومن زملائه المقرَّبين في الخدمة (رج ح ع ١٢؛ غل ٢ :١؛ رج مقدِّمة تيطس: الخلفيَّة والإطار). **ودَّعتهم.** بسبب اضطراب قلب بولس وفِكره وتلهُّفه إلى رؤية تيطس، أدار ظهره للباب المفتوح في ترواس. **مكدونيَّة.** ولاية على حدود الساحل الشماليِّ الغربيِّ من بحر إيجه، شماليَّ أخائية (رج مقدِّمة ١تس: الخلفيَّة والإطار؛ رج ح أع ١٦ :٩). توجَّه بولس إلى هناك على أمل مُلاقاة تيطس، إذ علم أنّ تيطس مُضطرٌّ إلى المرور من هناك بطريق عودته من كورنثوس.

٢ :١٤ ولكن شكرًا لله. انتقل بولس فجأةً من سرد أخباره، وتخطَّى بنظره همومه وقلقه كي يحمد الله ويشكره. وبتخطِّيه مصاعب الخدمة وتركيزه على امتيازات مقامه في المسيح، استعاد إطلالته البهيجة، واستأنف أخبارَه في ٧ :٥. **يقودنا في موكب نصرته في المسيح.** استمدَّ بولس تصويره البيانيَّ من الاحتفال الرسميِّ المبجَّل المدعوّ «حفلة النَّصر»، وفيه يُكرَم قائدٌ عسكريٌّ ظافر باستعراضٍ احتفاليٍّ بهيج عبرَ شوارع روما. فأوَّلًا، أدَّى بولس الشكر على قيادة الله المهيمِن كلَّ حين (رج ١تي ١ :١٧)؛ وثانيًا، على النصر الموعود بيسوع المسيح (رج مت ١٦ :١٨؛ رو ٨ :٣٧؛ رؤ ٦ :٢). **يُظهِر بنا رائحة معرفته.** كان بولس أيضًا شكورًا على امتياز الاستخدام من قِبَل الله للتأثير لأجل المسيح (رج رو ١٠ :١٤ و١٥) أينما ذهب. والصورة مستمدَّة من الرائحة الطيِّبة القويَّة الصادرة من البخور المُوقَد داخل المباخر في موكب النصر الاستعراضيّ، فرائحة البخور ورائحة عطر الزهور المنثورة تحت حوافر الخيل كانتا تنشران عبيرًا نفّاذًا يملأ المدينة. ويُفيد التشبيه التمثيليُّ أنّ كلَّ مؤمن يُحوِّله الربُّ ويدعوه كي يكون عامل تأثيرٍ لأجل الإنجيل في العالم كلِّه.

٢ :١٥ رائحة المسيح الذكيَّة لله. كان بولس شكورًا أيضًا لأجل امتياز إرضاء الله. وقد أكمل بولس استعارته، فصوَّر الله بأنه الإمبراطور في نهاية احتفال النصر، الذي يشتمُّ العبير الزكيَّ ويُسَرُّ بالمجهودات التي أنتجت هذا النصر. وحيثُما كان خادم الله أمينًا ومؤثِّرًا في سبيل الإنجيل، سُرَّ الله (رج ٥ :٩؛ مت ٢٥ :٢١).

٢ :١٦ رائحة موت... حياة. استخدم بولس أُسلوب المُفاضلَة العبريَّ للتشديد على النتيجة المزدوجة للكرازة بالإنجيل. فبالنسبة إلى بعض الناس، تأتي «الرسالة» بالحياة الأبدية والتمجيد الأقصى. وبالنسبة إلى آخرين، تُشكِّل حجر عثرة يأتي بالموتِ الأبديِّ على المُصطدِمين به (رج ١بط ٢ :٦- ٨). **كفؤٌ لهذه الأمور.** لا أحدَ بقوَّته الذاتيَّة مؤهَّل أو كفوء لأن يخدم الله بالطرق والقُدرة التي قد وصفها بولس توًّا (رج ٣ :٥؛ ١كو ١٥ :١٠؛ غل ٢ :٢٠؛ أف ١ :١٩؛ ٣ :٢٠؛ في ٢ :١٣؛ كو ١ :٢٩).

٢ :١٧ لسنا كالكثيرين. أو «لسنا كالأكثرين». إنها إشارة موجَّهة إلى المعلِّمين الزائفين في كورنثوس وإلى جميع المعلِّمين والفلاسفة الآخرين الذين عاشوا في ذلك الزمان وكانوا يشتغلون بالحكمة البشريَّة (رج ١كو ١ :١٩ و٢٠). **غاشِّين.** كلمةٌ من فعل يونانيٍّ معناه «أفسد» باتت تدلُّ على الباعة الفاسدين أو الغشَّاشين الذين يتمكّنون بدهائهم وخداعهم من أن يبيعوا مُنتَجًا متدنِّيًا بصفته أصيلًا وهو مجرَّد تزييف رخيص. وكان المعلِّمون الزائفون في الكنيسة يأتون بالبلاغة البارعة الخادعة ليُقدِّموا رسالةً مغشوشة مخلوطة بالوثنيَّة والتقليد اليهوديّ. فقد كانوا أناسًا ماكرين يلتمسون الرِّبح الشخصيَّ والمقام المرموق على حساب حقِّ الإنجيل ونفوس الناس. **أمام الله.** رج ح ع ١٠.

كما مِنْ إخلاصٍ[غ]، بل كما مِنَ اللهِ نَتَكَلَّمُ أمامَ اللهِ في المَسيحِ.

خدام العهد الجديد

٣ [١]أفنَبتَدِئُ نَمدَحُ أنفُسَنا[أ]؟ أمْ لَعَلَّنا نَحتاجُ كقَومٍ رَسائلَ توصيَةٍ إلَيكُمْ[ب]، أو رَسائلَ توصيَةٍ مِنكُمْ؟ [٢]أنتُمْ رِسالَتُنا، مَكتوبَةً في قُلوبِنا[ت]، مَعروفَةً ومَقروءَةً مِنْ جميعِ النّاسِ. [٣]ظاهِرينَ أنَّكُمْ رِسالَةُ المَسيحِ، مَخدومَةً مِنّا[ث]، مَكتوبَةً لا بحِبرٍ بل بروحِ اللهِ الحَيِّ، لا في ألواحٍ حَجَريَّةٍ[ج] بل في ألواحِ قَلبٍ لَحميَّةٍ[ح]. [٤]ولكن لنا ثِقَةٌ مِثلُ هذِهِ بالمَسيحِ لَدَى اللهِ. [٥]ليس أنَّنا كُفاةٌ مِنْ أنفُسِنا أنْ نَفتَكِرَ شَيئًا كأنَّهُ مِنْ أنفُسِنا[خ]، بل كِفايَتُنا مِنَ اللهِ[د]، [٦]الَّذي جَعَلَنا كُفاةً لأنْ نكونَ خُدّامَ[ذ] عَهدٍ جديدٍ[ر]. لا الحَرفِ بل الرّوحِ[ز]. لأنَّ الحَرفَ يَقتُلُ[س] ولكنَّ الرّوحَ يُحيي[ش].

١٧ [غ]١كو ٥:٨؛ ٢كو ١:١٢؛ ١تس ٢:٤؛ ١بط ٤:١١

الفصل ٣
١ [أ]٢كو ٥:١٢؛ ١٠:١٢ و١٨؛ ١١:١٢ [ب]أع ١٨:٢٧
٢ [ت]١كو ٩:٢
٣ [ث]١كو ٣:٥ [ج]خر ٢٤:١٢؛ ٣١:١٨؛ ٣٢:١٥؛ ٢كو ٣:٧ [ح]مز ٤٠:٨

٥ [خ](يو ١٥:٥)؛ [د]١كو ١٥:١٠ **٦** [ذ]١كو ٣:٥؛ أف ٣:٧ [ر]إر ٣١:٣١؛ مت ٢٦:٢٨؛ لو ٢٢:٢٠؛ [ز]رو ٢:٢٧؛ [س](رو ٣:٢٠)؛ غل ٣:١٠؛ [ش]يو ٦:٦٣؛ رو ٨:٢ **٧** [ص]رو ٧:١٠؛ [ض]خر ٣٤:١؛ تث ١٠:١؛ [ط]خر ٣٤:٢٩

٣:١-٦ كان المعلِّمون الدجّالون في كورنثوس كلَّ حين يُهاجمون كفاءة بولس بصفته خادمًا للإنجيل؛ وهذه الآيات تشتمل على دفاعه.

٣:١ لأنَّ بولس لم يُرِد أن يسمح للمعلِّمين الزائفين أن يتَّهموه بأنه متكبِّر، استهلَّ دفاعه بطرح سؤالين، بدل التقدُّم بأيَّة تصريحات مباشرة. **أفنبتدئ نمدح أنفسنا؟** الكلمة اليونانيَّة المُترجَمة «نمدح» تعني «نُعرِّف» أو «نُقدِّم». فقد سأل بولس الكورنثيِّين عن اضطراره إلى تعريف نفسه مجدَّدًا، وكأنهم لم يتلاقَوا قطّ، وإلى إثبات هُويَّته مرَّة أخرى بعد. وصيغة السؤال تستوجب جوابًا بالنَّفي. **رسائل توصية.** اتَّهم المعلِّمون الزائفون بولس أيضًا بأنه لم يكن حائزًا الوثائق الوافية لإثبات شرعيَّته. وكانت رسائلُ من هذا النوع تُستخدَم غالبًا لتعريف كنائس القرن الأوَّل بشخصٍ ما ولإثبات صدقيَّته (١كو ١٦:٣ و١٠ و١١). ولا شكَّ أنَّ المعلِّمين الكَذَبة قَدِموا إلى كورنثوس حاملين رسائل كهذه، ربما كانوا قد زوَّروها (رج أع ١٥:١ و٥) أو حصلوا عليها بطريق الادِّعاءات الزائفة من الأعضاء البارزين في كنيسة أورشليم. فمُراد بولس أنه لم يكن يحتاج إلى شهادة غير مباشرة فيما كان لدى الكورنثيِّين برهانٌ مباشر على خُلقه المُخلِص والتقيّ، فضلًا عن صدق رسالته التي جعلتهم يُولَدون من جديد.

٣:٢ مكتوبة في قلوبنا. توكيد لعاطفة بولس تُجاه المؤمنين في كورنثوس، إذ جعلهم قريبين من قلبه (رج ١٢:١٥). **معروفة ومقروءة من جميع الناس.** كانت حياة الكورنثيِّين المُغيَّرة أفصحَ شهادة لبولس، أفضلَ من أيَّة رسالة ثانويَّة. فإنَّ حياتهم المُغيَّرة كانت رسالة مفتوحة يمكن أن يرى فيها جميعُ الناس شهادةً لأمانة بولس وصدقيَّة رسالته.

٣:٣ رسالة المسيح. لم يكن لدى المعلِّمين الدجّالين رسالةُ توصية وقَّعها المسيح، ولكن كان لدى بولس حياة المؤمنين الكورنثيِّين التي تغيَّرت برهانًا على كون المسيح قد غيَّرهم. **مكتوبة لا بحبر.** لم تكن رسالة بولس وثيقة بشريَّة مكتوبة بحبرٍ قد يبوخ، بل هي رسالةٌ حيَّة. **روح الله الحيّ.** كانت رسالة بولس حيَّة، مكتوبة بقوَّة المسيح الإلهيَّة الفائقة للطبيعة من خلال عمل الروح القدس المُجدِّد (رج ١كو ٢:٤ و٥؛ ١تس ١:٥). **ألواح حجريَّة.** إشارةٌ إلى الوصايا العشر (رج ح خر ٢٤:١٢؛ ٢٥:١٦). وقدِ ادَّعى المعلِّمون الزائفون الالتزام الخارجيَّ لناموس موسى أساسًا للخلاص، ولكنّ حياة الكورنثيِّين المُغيَّرة برهنت أنّ الخلاص تغييرٌ داخليٌّ يُحدِثه الله في القلب.

٣:٤ ثقة مثل هذه. الكلمة التي تقابلها «ثقة» في اليونانيَّة يمكن أن تكون بمعنى «فوز». فقد كان بولس واثقًا في خدمته، وأدَّت تلك الثقة إلى مواصلة السعي وإكمال التقدُّم نحو الهدف (رج أع ٤:١٣ و٢٩).

٣:٥ كُفاة. رج ح ٢:١٦. **أن نفتكر شيئًا.** الكلمة اليونانيَّة التي تقابلها «نفتكر» قد تعني أيضًا «نعتبر» أو «نُعلِّل منطقيًّا». لم يَركُن بولس إلى قدرته الشخصيَّة على الجدال أو الحُكم أو تقييم الحقّ. فلو تُرِك لقدراته الخاصَّة، لكان بلا نفع. لكنه كان مُعتمِدًا على الإعلان الإلهيِّ وقوَّة الروح القدس. **كفايتنا من الله.** الله وحده يستطيع أن يجعل المرء يُتمِّم عملَه تعالى، وقد أدرك بولس هذه الحقيقة (رج ح ٢:١٦؛ رج ٩:٨ و١٠؛ ٢تس ٢:١٣).

٣:٦ عهد جديد. العهدُ الذي يأتي بغفران الخطايا من طريق موت المسيح (رج ح إر ٣١:٣١-٣٤؛ مت ٢٦:٢٨؛ عب ٨:٧-١٢). **الحرف.** التزامٌ خارجيٌّ سطحيٌّ للناموس يتجاهل المطلب الأكثر جوهريَّةً وهو المحبَّة المقدَّسة والكاملة على نحوٍ مُطلَق لله وللإنسان (مت ٢٢:٣٤-٤٠) ويُفسِد القصدَ الأساسيَّ من الناموس، ألا وهو أن يجعل الإنسان يُدرِك كونَهُ خاطئًا (رج رو ٢:٢٧-٢٩). **الروح.** إنه الروح القدس. **الحرف يقتل ولكنَّ الروح يُحيي.** الحرف يقتل بطريقتين: ١) إنه يُنتِج موتًا قائمًا. فقبل اهتداء بولس إلى المسيح، ظنَّ أنه مُخلَّص بإطاعة الناموس، ولكنّ كلَّ ما فعله ذلك كان قتْل سلامه وفرحه ورجائه؛ ٢) إنه يُنتِج موتًا روحيًّا. فعدم قدرته على إطاعة الناموس بالحقيقة حكم عليه بموتٍ أبديٍّ (رج ح رو ٧:٩-١١؛ رج رو ٥:١٢؛ غل ٣:١٠). إنما المسيح يسوع وحده بواسطة عمل الروح القدس يستطيع أن يُنتِج حياة أبديَّة في الشخص الذي يؤمن.

مجد العهد الجديد

[٧]ثُمَّ إنْ كانَتْ خِدمَةُ الموتِ[ص]، المَنقوشَةُ بأحرُفٍ في حِجارَةٍ[ض]، قد حَصَلَتْ في مَجدٍ، حتَّى لم يَقدِرْ بَنو إسرائيلَ أنْ يَنظُروا إلى وجهِ موسَى لسَبَبِ مَجدِ وجههِ الزّائلِ[ط]، [٨]فكيفَ لا تكونُ بالأولَى خِدمَةُ الرّوحِ في مَجدٍ[ظ]؟ [٩]لأنَّهُ إنْ كانَتْ خِدمَةُ الدَّينونَةِ مَجدًا، فبالأولَى كثيرًا تزيدُ خِدمَةُ البِرِّ في مَجدٍ[ع]! [١٠]فإنَّ المُمَجَّدَ أيضًا لم يُمَجَّدْ مِنْ هذا القَبيلِ لسَبَبِ المَجدِ الفائقِ. [١١]لأنَّهُ إنْ كانَ الزّائلُ في مَجدٍ، فبالأولَى كثيرًا يكونُ الدّائمُ في مَجدٍ!

[١٢]فإذ لنا رَجاءٌ مِثلُ هذا نَستَعمِلُ مُجاهَرَةً كثيرَةً[غ]. [١٣]وليس كما كانَ موسَى يَضَعُ بُرقُعًا على وجهِهِ[ف] لكَيْ لا يَنظُرَ بَنو إسرائيلَ إلى نِهايَةِ الزّائلِ[ق]. [١٤]بل أُغلِظَتْ أذهانُهُمْ[ك]، لأنَّهُ حتَّى اليومِ ذلك البُرقُعُ نَفسُهُ عِندَ قِراءَةِ العَهدِ العتيقِ باقٍ غَيرُ مُنكَشِفٍ، الّذي يُبطَلُ في المَسيحِ. [١٥]لكن حتَّى اليومِ، حينَ يُقرأُ موسَى، البُرقُعُ مَوضوعٌ على قَلبِهِمْ. [١٦]ولكن عندما يَرجِعُ إلى الرَّبِّ[ل] يُرفَعُ البُرقُعُ[م].

٨ [ظ](غل ٣:٥)
٩ [ع](رو ١:١٧؛ ٣:٢١)
١٢ [غ]أع ٤:١٣ و٢٩؛ ٢كو ٧:٤؛ أف ٦:١٩
١٣ [ف]خر ٣٤:٣٣-٣٥؛ ٢كو ٣:٧؛ [ق]رو ١٠:٤؛ (غل ٣:٢٣)
١٤ [ك]إش ٦:١٠؛ ٢٩:١٠؛ أع ٢٨:٢٦؛ رو ١١:٧ و٨؛ ٢كو ٤:٤
١٦ [ل]خر ٣٤:٣٤؛ رو ١١:٢٣؛ [م]إش ٢٥:٧

٣:٧-١٨ خادم الله الحقيقيُّ يكرز بالعهد الجديد، وهكذا صوَّر بولس في هذه الآيات مجد العهد الجديد.

٣:٧ خدمة الموت. الناموس قاتل (ع ٦)، بمعنى أنه يؤتي معرفة الخطيَّة. وله مفعول خدمة الموت لأنَّ أحدًا لا يستطيع أن يفي بمطالب الناموس بمفرده، ولذلك فهو مُدان (رج غل ٣:٢٢؛ رج ح رو ٧:١-١٣؛ ٨:٤؛ غل ٣:١٠-١٣؛ ٣:١- ٥:٤). **حصلت في مجد**. لمّا أعطى الله موسى الناموس، ظهر مجدُه على الجبل (خر ١٩:١٠-٢٥؛ ٢٠:١٨-٢٦). لم يكن بولس يحطُّ من قدْر الناموس؛ بل كان يعترف بأنه مجيد لأنه أظهر طبيعة الله ومشيئته وشخصيَّته الأدبيَّة (رج ح خر ٣٣:١٨- ٣٤:٧). **أن ينظروا إلى وجه موسى**. لم يقدر بنو إسرائيل أن يُحدِّقوا إلى وجه موسى طويلًا، لأنَّ مجد الله المنعكس عليه كان شديد البهاء بالنسبة إليهم. فقد كان ذلك أشبه بالتحديق إلى الشمس (رج ح خر ٣٤:٢٩-٣٥). **مجد وجهه**. لمّا أعلن الله ذاته، فعل ذلك بتقليص سجاياه إلى نور منظور. هكذا أعلن الله ذاته لموسى (خر ٣٤:٢٩) الذي عكس وجهُه أيضًا مجد الله أمام الشعب (رج تجلِّي يسوع في مت ١٧:١-٨؛ ٢بط ١:١٦-١٨ ومجيئَه الثانيَ في مت ٢٤:٢٩ و٣٠؛ ٢٥:٣١).

٣:٨ و٩ خدمة الروح... تزيد... في مجد. «خدمة الروح» تعبيرُ بولس الوصفيُّ عن العهد الجديد (رج ح إر ٣١:٣١-٣٤؛ مت ٢٦:٢٨؛ ١كو ١١:٢٥؛ عب ٨:٨ و١٣؛ ٩:١٥؛ ١٢:٢٤). يُحاجُّ بولس بأنه إن كان مجدٌ كهذا قد واكب إعطاء الناموس تحت الخدمة التي أدَّت إلى الموت، فكم بالأحرى أكثرَ مجدًا بكثير ستكونُ خدمةُ الروح في العهد الجديد، تلك المؤدِّيةُ إلى البرّ. فإنَّ الناموس دلَّ إلى العهد الجديد الفائق، ومن ثَمَّ إلى مجدٍ لا بدَّ أيضًا أن يكون فائقًا.

٣:٩ خدمة الدينونة. اسمٌ آخر لخدمة الموت (رج ح ع ٧). **خدمة البرّ**. العهد الجديد، والتركيز هنا هو على البرِّ الذي يوفِّره (رج رو ٣:٢١ و٢٢؛ في ٣:٩).

٣:١١ الزائل. كان للناموس مجدٌ زائل (رج ع ٧)؛ فهو لم يكُنِ الحلَّ النهائيَّ ولا الكلمة الفَصْل في بليَّة الخطاة. **الدائم**. العهد الجديد هو «الدائم» لأنه ذروة خطَّة الله الخلاصيَّة، وله مجدٌ باقٍ وثابت.

٣:١٢ رجاء مثل هذا. الاعتقاد الراسخ أنّ جميع وعود العهد الجديد سوف تتمّ. إنه رجاءٌ بغفران الخطايا الشامل لجميع الذين يؤمنون بالإنجيل (رج رو ٨:٢٤ و٢٥؛ غل ٥:٥؛ أف ١:١٨؛ ١بط ١:٣ و١٣ و٢١). **مجاهرة**. الكلمة اليونانيَّة التي تقابلها «مجاهرة» تعني «بشجاعة أو جسارة». فإنّ بولس، من أجل ثقته، كرز بالعهد الجديد بلا خوف، دون أيِّ تردُّد أو جبن.

٣:١٣ كان موسى يضع بُرقعًا على وجهه. هذا التصرُّف الماديُّ أظهر أنّ موسى لم يَحُزِ الثقةَ أو الجُرأةَ اللتَين كانتا لبولس، لأنّ العهد القديم كان مُغطًّى بحجاب. كان مغمورًا بالظِّلال. كان مكوَّنًا من رموز وصُوَر ونماذج وأسرار. فإنّ موسى بلَّغ مجد العهد القديم بنوعٍ من الغموض (رج ١بط ١:١٠ و١١).

٣:١٤ و١٥ ذلك البُرقع نفسه باقٍ... البُرقع موضوع على قلبهم. «البُرقع» هنا يُمثِّل «عدم الإيمان». فبنو إسرائيل لم يدركوا مجد العهد القديم بسبب عدم إيمانهم. ونتيجةً لذلك كان معنى العهد القديم غامضًا بالنسبة إليهم (عب ٣:٨ و١٥؛ ٤:٧). فمُراد بولس أنه كما كان الميثاق القديم غامضًا في نظر أهلِ زمانِ موسى، كذلك كان ما يزال غامضًا في نظر أولئك الذين وثقوا بذلك الميثاق سبيلًا للخلاص في زمان بولس. إنّ بُرقع الجهل يُضفي غموضًا على معنى الميثاق القديم بالنسبة إلى القلب المُقسَّى (رج يو ٥:٣٨).

٣:١٤ الذي يُبطَل في المسيح. من دون المسيح، يبقى العهد القديم عديمَ المعنى. ولكن حين يُقبِل المرء إلى المسيح، يُزال البُرقع ولا يعود إدراك المرء الروحيُّ قاصرًا (إش ٢٥:٦-٨). وإذ يُزال البُرقع، يتمكَّن المؤمنون من رؤية مجد الله مُعلَنًا في المسيح (يو ١:١٤). فهم يفهمون أنّ الناموس لم يُعطَ قطُّ كي يُخلِّصهم، بل كي يقودهم إلى ذاك الذي سيُخلِّصهم.

[١٧]وأمّا الرَّبُّ فهو الرّوحُ[ن]، وحَيثُ روحُ الرَّبِّ هناكَ حُرِّيَّةٌ[هـ]. [١٨]ونَحنُ جميعًا ناظِرِينَ مَجدَ الرَّبِّ بوَجهٍ مَكشوفٍ[و]، كما في مِرآةٍ[ي]، نَتَغَيَّرُ إلى تِلكَ الصّورَةِ عَينِها[أ]، مِنْ مَجدٍ إلى مَجدٍ، كما مِنَ الرَّبِّ الرّوحِ.

كنز في أوان خزفية

٤

[١]مِنْ أجلِ ذلك، إذ لنا هذِهِ الخِدمَةُ -كَما رُحِمنا[أ]- لا نَفشَلُ[ب]، [٢]بل قد رَفَضنا خَفايا الخِزيِ، غَيرَ سالِكينَ في مَكرٍ، ولا غاشّينَ كلِمَةَ اللهِ، بل بإظهارِ الحَقِّ، مادِحينَ أنفُسَنا لَدَى ضَميرِ كُلِّ إنسانٍ قُدّامَ اللهِ[ت]. [٣]ولكن إنْ كانَ إنجيلُنا مَكتومًا، فإنَّما هو مَكتومٌ في الهالِكينَ[ث]، [٤]الَّذينَ فيهِمْ إلهُ هذا الدَّهرِ[ج] قد أعمَى أذهانَ غَيرِ المؤمِنينَ[ح]، لئلاَّ تُضيءَ لهُم إنارَةُ إنجيلِ مَجدِ المَسيحِ[خ]، الَّذي هو صورَةُ اللهِ[د].

١٧ [ن](١كو ١٥:٤٥)؛ [هـ]يو ٨:٣٢؛ غل ٥:١ و١٣
١٨ [و](٢كو ٤:٤ و٦) [ي]١كو ١٣:١٢؛ [أ](رو ٨:٢٩ و٣٠)

الفصل ٤

١ [أ]١كو ٧:٢٥؛ [ب]لو ١٨:١؛ ٢كو ٤:١٦؛ غل ٦:٩؛ أف ٣:١٣؛ ٢تس ٣:١٣
٢ [ت]٢كو ٥:١١
٣ [ث](١كو ١:١٨)؛ ٢كو ٢:١٥ **٤** [ج]يو ١٢:٣١؛ (أف ٦:١٢)؛ [ح]يو ١٢:٤٠؛ [خ](٢كو ٣:٨ و٩)؛ [د](يو ١:١٨)؛ في ٢:٦؛ كو ١:١٥؛ عب ١:٣

٣:١٧ الربُّ... هو الروح. يهوه العهد القديم هو نفسُه الربُّ المخلِّص للناس في العهد الجديد بواسطة عمل الروح القدس. فالإله نفسه هو الفعّال في كِلا العهدين، القديم والجديد. **هناك حريَّة**. التحرُّر من الخطيَّة ومن السعي العقيم للوفاء بمطالب الناموس سبيلاً إلى اكتساب البرّ (رج يو ٨:٣٢-٣٦؛ رو ٣:١٩ و٢٠). لم يعُد المؤمن مُستعبَدًا لإدانة الناموس وسيادة الشيطان.

٣:١٨ نحن جميعًا. ليس موسى أو الأنبياء أو الرسُل أو الوُعَّاظ فحسب، بل جميع المؤمنين. **بوجه مكشوف**. ليس للمؤمنين في العهد الجديد أيُّ شيء يحجب رؤيتهم للمسيح ومجده كما هو مُعلَن في الأسفار المقدَّسة. **كما في مرآة**. لا يشدِّد بولس هنا على قدرات المرآة العاكسة بقدْر ما يشدِّد على وفائها، إذ يستطيع المرء أن يُدنيَ المرآة من وجهه تمامًا ويحصل على منظرٍ لا يحجبه شيء. وكانت المرايا في أيَّام بولس تُتَّخذ من معدن مصقول (رج ح يع ١:٢٣)، ومن ثَمَّ كانت تُقدِّم انعكاسًا بعيدًا عن الكمال. ومع أنّ الرؤية غيرُ محجوبة وصادقة، فالمؤمنون لا يُبصرون صورة كاملة لمجد الله الآن، ولكنهم سيُبصِرونها ذات يوم (رج ١كو ١٣:١٢). **نتغيَّر**. تغيُّرٌ مستمرٌّ وتدريجيّ (رج ح رو ١٢:٢). **إلى تلك الصورة عينها**. بينما يُحدِّق المؤمنون إلى مجد الربّ، يجري فيهم التغيُّر الدائم إلى شَبَهِ المسيح. فهدف المؤمن الأقصى أن يكون مثل المسيح (رج رو ٨:٢٩؛ في ٣:١٢-١٤؛ ١يو ٣:٢)، وبالتركيز الدائم عليه، يُحوِّل الروح القدس المؤمن أكثر فأكثر إلى صورة المسيح المجيدة. **من مجد إلى مجد**. من مستوى مجد إلى مستوى مجد آخر، من مستوى إظهارٍ للمسيح إلى مستوى آخر. وهذه الآية تصف التقديس التدريجيّ. فكلَّما تقدَّم المؤمنون في معرفتهم للمسيح، ازداد ظهوره في حياتهم (رج في ٣:١٢-١٤).

٤:١ هذه الخدمة. إنجيل يسوع المسيح الخاصُّ بالعهد الجديد. **لا نفشل**. تعبيرٌ يونانيٌّ قويٌّ يدلُّ على تركِ المرء نفسَهُ فريسةً للتخاذُل الجبان. وليس بهذه الكيفيَّة تعامل بولس مع الهجمات المتواصلة التي واجهها. فإنّ مهمَّة خدمة العهد الجديد كانت أنبل من أن يخور المرءُ بصددها (رج غل ٦:٩؛ أف ٣:١٣). وبما أنّ الله قد دعا بولس إلى إعلان الإنجيل، فإنّ الرسول لم يستطع التخلِّيَ عن دعوته، بل بالأحرى وثق بالله كي يُقوِّيَه (رج أع ٢٠:٢٤؛ ١كو ٩:١٦ و١٧؛ كو ١:٢٣ و٢٥).

٤:٢ قد رفضنا خفايا الخزي. يُفيد الرفض معنى نبذ الشيء أو التحوُّل عنه، و«الخزي» يُفيد معنى القُبح أو الهوان. والتعبير «خفايا الخزي» إشارة إلى ما يستتر داخلَ أعماق الظلام في حياة المرء من ضروب الفساد الأخلاقيِّ السريِّ والرِّياء والخطايا الدفينة. فعند الخلاص يتوب كلُّ مؤمن ويتحوَّل بعيدًا عن خطايا كهذه ويُكرِّس نفسه لسلوك سبيل التقوى. ويبدو أنّ هذا جوابٌ من بولس عن تهمةٍ مباشرة واغتيابيَّة زعمت أنه كان مُرائيًّا يُخفي قِناعُ تقواه حياةً فاسدة وشائنة. **غاشِّين كلمة الله**. يُفيد الأصل اليونانيُّ معنى التلاعُب والاحتيال، وقد استُعمِل في المصادر الخارجة عن الكتاب المقدَّس للدلالة على الممارسة التجاريَّة غير الشريفة في تخفيف الخمر بالماء. فالمعلِّمون الكَذَبة اتَّهموا بولس بكونه مُخادعًا («في مكر») يُحوِّر ويُحرِّف تعليم الربِّ يسوع وأسفار العهد القديم.

٤:٣ إن كان إنجيلُنا مكتومًا فإنّما... في الهالكين. اتَّهم المعلِّمون الزائفون بولس بأنه كان يكرز برسالة بائدة، عتيقة الطِّراز. فبيَّن بولس أنّ العلَّة لم تكن في الرسالة ولا في حاملها، بل في السامعين المتوجِّهين نحو جهنَّم (رج ١كو ١:١٤). وليس في وسع الواعظ أن يُقنِع الناس بأن يؤمنوا، بلِ اللهُ وحده يستطيع ذلك.

٤:٤ إله هذا الدَّهر. هو الشيطان (رج مت ٤:٨؛ يو ١٢:٣١؛ ١٤:٣٠؛ ١٦:١١؛ أف ٢:٢؛ ٢تي ٢:٢٦؛ ١يو ٥:١٩). **هذا الدَّهر**. عقليَّةُ العالم الحاضر المُعبَّر عنها بما لدى أكثريَّة الناس من مُثُل وآراء وأهداف وآمال وأفكار. وهو يشتمل على فلسفات العالم وثقافته وتجارته. رج ح ١٠:٥. **قد أعمى**. يُعمي الشيطان البشر عن حقِّ الله من خلال نظام العالم الذي ابتدعه. فإذا تُرِك الإنسان لنفسه من دون تأثير التقوى، يتبعُ ذلك النظامَ الذي يستدرجُ غيرَ المؤمنين إلى أغوار الفساد ويُفاقِم ظُلمتَهم الأدبيَّة (رج مت ١٣:١٩). وفي نهاية المطاف، هو الله مَن يسمح بمثل هذا العمى (يو ١٢:٤٠). **صورة الله**. يسوع المسيح هو التمثيلُ الكاملُ لله نفسِه (رج ح كو ١:١٥؛ ٢:٩؛ عب ١:٣).

[5] فإنَّنا لَسنا نَكرِزُ بأنفُسِنا[ذ]، بل بالمَسيحِ يَسوعَ رَبًّا، ولكن بأنفُسِنا عَبيدًا لكُم مِنْ أجلِ يَسوعَ[ر]. [6] لأنَّ اللهَ الَّذي قالَ: «أنْ يُشرِقَ نورٌ مِنْ ظُلمَةٍ»[ز]، هو الَّذي أشرَقَ في قُلوبِنا[س]، لإنارَةِ مَعرِفَةِ مَجدِ اللهِ في وجهِ يَسوعَ المَسيحِ.

[7] ولكن لنا هذا الكَنزُ في أوانٍ خَزَفيَّةٍ، ليكونَ فضلُ القوَّةِ للهِ لا مِنّا[ش]. [8] مُكتَئبينَ في كُلِّ شَيءٍ، لكن غَيرَ مُتَضايِقينَ[ص]. مُتَحَيِّرينَ، لكن غَيرَ يائسينَ. [9] مُضطَهَدينَ، لكن غَيرَ مَتروكينَ[ض]. مَطروحينَ[ط]، لكن غَيرَ هالِكينَ. [10] حامِلينَ في الجَسَدِ كُلَّ حينٍ إماتَةَ الرَّبِّ يَسوعَ[ظ]، لكَيْ تُظهَرَ حياةُ يَسوعَ أيضًا في جَسَدِنا[ع]. [11] لأنَّنا نَحنُ الأحياءَ نُسَلَّمُ دائمًا للموتِ مِنْ أجلِ يَسوعَ[غ]، لكَيْ تظهَرَ حياةُ يَسوعَ أيضًا في جَسَدِنا المائتِ. [12] إذًا الموتُ يَعمَلُ فينا، ولكن الحياةُ فيكُم. [13] فإذ لنا روحُ الإيمانِ عَينُهُ[ف]، حَسَبَ المَكتوبِ: «آمَنتُ لذلكَ تكَلَّمتُ»[ق]، نَحنُ أيضًا نؤمِنُ ولذلكَ نَتَكَلَّمُ أيضًا. [14] عالِمينَ أنَّ الَّذي أقامَ الرَّبَّ يَسوعَ سيُقيمُنا نَحنُ أيضًا بيَسوعَ[ك]، ويُحضِرُنا معكُمْ.

٥ [ذ] ١كو ١:١٣؛ [ر] ١كو ٩:١ ٦ [ز] تك ١:٣؛ [س] إش ٩:٢؛ مل ٤:٢؛ لو ١:٧٨؛ ٢بط ١:١٩ ٧ [ش] قض ٧:٢؛ ١كو ٢:٥ ٨ [ص] ٢كو ١:٨؛ ٧:٥ ٩ [ض] مز ١٢٩:٢؛ (عب ١٣:٥)؛ [ط] مز ٣٧:٢٤ ١٠ [ظ] في ٣:١٠؛ [ع] رو ٨:١٧ ١١ [غ] رو ٨:٣٦ ١٣ [ف] ٢بط ١:١؛ [ق] مز ١١٦:١٠ ١٤ [ك] (رو ٨:١١)

٤:٥ لسنا نكرز بأنفسنا. اتَّهم المعلِّمون الزائفون بولسَ بالكرازة لأجل منفعته الخاصَّة، غير أنهم كانوا هم المُذنبين بالقيام بذلك. وعلى عكس ذلك، كان بولس متَّضعًا كلَّ حين (١٢ :٥ و٩؛ رج ١كو ٢ :٣)؛ وهو لم يُعظِّم نفسه قطّ، بل كرز دائمًا بالمسيح يسوع على أنه الربّ (١كو ٢ :٢).

٤:٦ قال أن يُشرق نور من ظلمة. إشارةٌ مباشرة إلى الله بصفته الخالق الذي أمر النورَ الماديَّ بالبروز إلى الوجود (تك ١ :٣). **إنارة معرفة مجد الله.** الله الذي خلق النور الماديَّ في الكون هو نفسُه الإله الذي لا بدَّ أن يخلق النور الفائق للطبيعة في النفس وينقل المؤمنين من سلطان الظلمة إلى ملكوت نوره (كو ١ :١٣). ويُعبَّر عن النور بصفة «معرفة مجد الله». ومعنى ذلك أن يعرف المرء أنّ المسيح هو الله مُتجسِّدًا. فلكي يخلص المرء، عليه أنَّ يفهم أن مجد الله أشرق في يسوع المسيح. وذلك هو موضوع إنجيل يوحنا (رج ح يو ١ :٤ و٥).

٤:٧ هذا الكنز. رج ح ع ١. **أوانٍ خزفيَّة.** معنى الكلمة اليونانيَّة «طينٌ مَشويٌّ»، وهي تدلُّ على الأواني الفخَّاريَّة. وقد كانت هذه رخيصة الثمن وقابلة للكسر والاستبدال، إلّا أنها تؤدِّي وظائف بيتيَّة ضروريَّة. وكانت أحيانًا تُستخدَم كأوعية لخزن النفائس، كالمال أو الجواهر أو الوثائق الهامَّة. بَيدَ أنها كانت أغلبَ الأحيان تُستخدَم لاستيعاب النُّفايات والأوساخ البشريَّة. فهذا الاستخدام الأخير هو الذي كان في ذهن بولس، وبهذه الكيفيَّة نظر بولس إلى نفسه – باعتباره وضيعًا وعاديًّا وقابلًا للاستهلاك والاستبدال (رج ١كو ١ :٢٠-٢٧؛ ٢تي ٢ :٢٠ و٢١). **ليكون فضل القوَّة لله، لا منّا.** باستخدام الله أُناسًا ضُعفاء يُستهلكون، يُبيِّن بجلاء أنّ الخلاص هو نتيجةُ قدرته دون أيَّة قدرة أخرى قد تصدر عن مُرسَليه (رج ٢ :١٦). فقدرة الله العظيمة تتغلَّب وتتفوَّق على الإناء الخزفيّ. وضعف المُرسَل لا يفتك بما يقوم به؛ بل هو ضروريٌّ له (رج ١٢ :٩ و١٠).

٤:٨ و٩ أتى بولس هنا بأربع مفارقات مجازيَّة ليُبيِّن أنّ ضعفه لم يشلَّه، بل قوّاه فعليًّا (رج ٦ :٤-١٠؛ ١٢ :٧-١٠).

٤:١٠ حاملين في الجسد كلَّ حين إماتة الربِّ يسوع. «كلَّ حين» إشارةٌ إلى أنَّ الآلام التي عاناها بولس كانت بلا نهاية. وقد كانت الآلام نتيجةً للهجمات على «الربِّ يسوع» لا على بولس وسائر المؤمنين. فأولئك الذين أبغضوا يسوع استوفوا انتقامهم من الذين مثَّلوه (رج يو ١٥ :١٨-٢١؛ غل ٦ :١٧؛ كو ١ :٢٤). **لكي تظهر حياة يسوع أيضًا في جسدنا.** من خلال ضعف بولس، تجلّى المسيح للعِيان (رج غل ٢ :٢٠). وقد قال الرسُل الكَذَبة إنّ آلام بولس كانت دليلًا على أنّ الله لم يكن معه وعلى أنه هو كان دجّالًا. وعلى العكس، أكَّد بولس أنّ آلامه كانت دلالةً على ولائه للمسيح ومصدَر قوَّته (١٢ :٩ و١٠).

٤:١١ نُسلَّم دائمًا للموت. إشارةٌ إلى تسليم سجينٍ ما إلى الجلّاد. وقد استُعمِلت للتعبير عن تسليم المسيح إلى صالبيه (مت ٢٧ :٢). وفي هذه الحالة، تُشير إلى الموت الفعليِّ المُحتمَل دائمًا والذي كان يواجهه أولئك الذين يُمثِّلون المسيح. **جسدنا المائت.** تعبيرٌ آخر عن بشريَّة بولس- جسده الماديِّ الفاني (رج ع ١٠؛ ٥ :٣).

٤:١٢ واجه بولس الموت كلَّ يوم، إلّا أنه كان مستعدًّا لدفع ذلك الثمن، إن كان سبب خلاص لأولئك الذين كرز لهم (رج في ٢ :١٧؛ كو ١ :٢٤؛ ٢تي ٢ :١٠).

٤:١٣ ظلَّ بولس وفيًّا لقناعاته، مهما كان الثمن. فهو لم يكن يبحث عن ذريعة لكي يُعدِّل رسالته لتُناسِب سامعيه، بل كان مقتنعًا بقدرة الله على العمل بواسطة الرسالة التي يكرز بها. **روح الإيمان.** موقفُ الإيمان، لا الروحُ القدس. فقد كانت لبولس القناعةُ عينُها بشأن قوَّة الرسالة، تلك التي كانت لناظم المزمور (رج الحاشية التالية). **آمنت لذلك تكلَّمت.** اقتباسٌ من السبعينيَّة (ترجمة العهد القديم اليونانيَّة) للمزمور ١١٦ :١٠. فإنّ ناظم المزمور، في خضمِّ بلاياه، طلب إلى الله واثقًا أن يُنقِذه منها. وكان في وسعه أن يفعل هذا بثقة لأنه آمن بأنّ الله سيستجيب صلاته.

[١٥]لأنَّ جميعَ الأشياءِ هي مِنْ أجلِكُمْ[ل]، لكَيْ تكونَ النِّعمَةُ وهي قد كثُرَتْ بالأكثَرينَ[م]، تزيدُ الشُّكرَ لمَجدِ اللهِ. [١٦]لذلك لا نَفشَلُ[ن]، بل وإنْ كانَ إنسانُنا الخارِجُ يَفنَى، فالدّاخِلُ يتجَدَّدُ يومًا فيومًا[هـ]. [١٧]لأنَّ خِفَّةَ ضيقَتِنا الوَقتيَّةَ[و] تُنشِئُ لنا أكثَرَ فأكثَرَ ثِقَلَ مَجدٍ أبديًّا. [١٨]ونَحنُ غيرُ ناظِرينَ إلى الأشياءِ الَّتي تُرَى، بل إلى الَّتي لا تُرَى[ي]. لأنَّ الَّتي تُرَى وقتيَّةٌ، وأمّا الَّتي لا تُرَى فأبديَّةٌ.

١٥ [ل]كو١ :٢٤؛ ١[م]كو ٩ :١٩؛ ٢كو ١ :١١
١٦ [ن]٢كو ٤ :١؛ غل ٦ :٩؛ [هـ](إش ٤٠ :٢٩ و٣١؛ كو ٣ :١٠)
١٧ [و]مت ٥ :١٢؛ رو ٨ :١٨؛ ١بط ١ :٦
١٨ [ي]رو ٨ :٢٤؛ (٢كو ٥ :٧؛ عب ١١ :١ و١٣)

مسكننا السمائي

٥ [١]لأنَّنا نَعلَمُ أنَّهُ إنْ نُقِضَ بَيتُ خَيمَتِنا الأرضيُّ[أ]، فلَنا في السَّماواتِ بناءٌ مِنَ اللهِ، بَيتٌ غَيرُ مَصنوعٍ بيَدٍ[ب]، أبديٌّ. [٢]فإنَّنا في هذِهِ أيضًا نَئِنُّ[ت] مُشتاقينَ إلى أنْ نَلبَسَ فوقَها مَسكَنَنا الَّذي مِنَ السَّماءِ. [٣]وإنْ كُنّا لابِسينَ لا نوجَدُ عُراةً[ث]. [٤]فإنَّنا نَحنُ الَّذينَ في الخَيمَةِ نَئِنُّ مُثقَلينَ، إذ لَسنا نُريدُ أنْ نَخلَعَها بل أنْ نَلبَسَ فوقَها[ج]، لكَيْ

الفصل ٥
١ [أ]أي ٤ :١٩؛ ١كو ١٥ :٤٧؛ ٢كو ٤ :٧؛ [ب]مر ١٤ :٥٨؛ أع ٧ :٤٨؛ عب ٩ :١١ و٢٤ **٢** [ت]رو ٨ :٢٣؛ ٢كو ٥ :٤ **٣** [ث]رؤ ٣ :١٨ **٤** [ج]١كو ١٥ :٥٣

٤ :١٥ لمجد الله. إنه الهدفُ النهائيُّ لكلِّ ما يفعله المؤمن (رج ح ١كو ١٠ :٣١).

٤ :١٦ لا نفشل. رج ح ع ١. **إنساننا الخارج**. الجسدُ الماديُّ يعمل فيه الفناء، وسيموت أخيرًا. ظاهريًّا، كان بولس يشير إلى عمليَّة الهَرَم العاديَّة، إنما مع التشديد المُضاف على أنّ نمط حياته سرَّع تلك العمليَّة. فمع أنّ بولس لم يكن متقدِّمًا في السنّ، فقد أرهق نفسه في الخدمة، سواءٌ في الجهد أو السير الحثيث اللذين ثابر عليهما، فضلًا عن عدد الضربات والهجمات التي تلقَّاها من أعدائه (رج ٦ :٤-١٠؛ ١١ :٢٣-٢٧). **الداخل**. نفسُ كلِّ مؤمن، أي الخليقة الجديدة، الجزءُ الأبديُّ من المؤمن (رج أف ٤ :٢٤؛ كو ٣ :١٠). **يتجدَّد**. إنّ عمليَّة نموِّ المؤمن ونُضجه تعمل باستمرار. فبينما الجسد الماديُّ يفنى، تظلُّ ذات المؤمن الداخليَّة تنمو وتنضج لتصير على شَبَه المسيح (رج أف ٣ :١٦-٢٠).

٤ :١٧ خفَّة ضيقتنا الوقتيَّة. الكلمة اليونانيَّة التي تُقابِلُها «خفَّة» معناها «تافهة عديمة الوزن»، و«ضيقة» تدلُّ على ضغط هائل. فمن منظور بشريٍّ، تبسط شهادة بولس سلسلة متواصلة من الآلام والاضطهادات التي قاساها طوال حياته (١١ :٢٣-٣٣)، غير أنه نظر إليها كلِّها باعتبارها تافهة ووقتيَّة. **ثقل مجد أبديًّا**. الكلمة اليونانيَّة التي يقابلها «ثقل» تُشير إلى كتلة ثقيلة. ففي نظر بولس، كان المجد المستقبليُّ الذي سيختبره عند الربِّ أثقل وزنًا بكثير جدًّا من أيّة مُعاناةٍ اختبرها في هذا العالم (رج رو ٨ :١٧ و١٨؛ ١بط ١ :٦ و٧). لقد أدرك بولس أنه كلَّما تفاقمت الآلام يتعاظم مجدُه الأبديّ (رج ١بط ٤ :١٣).

٤ :١٨ الأشياء التي تُرى... لا تُرى. الاحتمال مؤسَّسٌ على قدرة المرء أن يتخطَّى بنظره ما هو ماديٌّ إلى ما هو روحيّ؛ والحاضرَ إلى المستقبل، والمنظورَ إلى غير المنظور. فعلى المؤمنين أن يتخطَّوا بنظرهم ما هو وقتيّ، ما هو فانٍ (أي أشياء العالم). **التي لا تُرى... أبديَّة**. ينبغي للمؤمن أن يستهلكه السعيُ وراء الله والمسيح والروح القدس ونفوس الناس.

٥ :١ بيت خيمتنا الأرضيّ. تشبيه يستخدمه بولس للإشارة إلى الجسد الماديّ (٢بط ١ :١٣ و١٤). وهذه الصورة البيانيَّة كانت طبيعيَّة تمامًا في ذلك الزمان، لأنّ كثيرين كانوا من البدو ساكني الخيام، وقد كان بولس بصفته صانعَ خيام (أع ١٨ :٣) يعرف الكثير عن صفات الخِيَم. ثمّ إنّ خيمة الاجتماع اليهوديَّة سبق أن مثَّلت حضور الله وسط الشعب عند مغادرتهم مصر وصيرورتهم أُمَّة. فبيتُ القصيد عند بولس أنّ وجود الإنسان على الأرض، كخيمةٍ وقتيَّة، هو هشٌّ وغيرُ مأمونٍ ووضيعٌ (رج ١بط ٢ :١١). **بناء من الله**. تشبيه يستخدمه بولس للإشارة إلى جسد المؤمن المُقام المُمجَّد (رج ١كو ١٥ :٣٥-٥٠). «بناء» يُفيد ضمنيًّا الثَّبات والأمان واليقينيَّة والاستمراريَّة، على نقيض طبيعة الخيمة المتَّصفة بأنها هشَّة ووقتيَّة وغير يقينيَّة. وكما اتَّخذ بنو إسرائيل الهيكل بدل الخيمة، هكذا ينبغي للمؤمنين أن يتوقوا لأن يتَّخذوا أجسادًا ممجَّدة بدل أجسادهم الأرضيَّة (رج ح ٤ :١٦؛ رو ٨ :١٩-٢٣؛ ١كو ١٥ :٣٥-٥٠؛ في ٣ :٢٠ و٢١). **في السماوات... بيت**. جسدٌ سماويٌّ أبديّ. لقد أراد بولس جسدًا جديدًا يعبِّر عن طبيعته المُغيَّرة كاملًا. **غير مصنوع بيد**. من حيث التعريف، الجسد المُمجَّد ليس من صنعة هذه الخليقة الأرضيَّة (رج ح مر ١٤ :٥٨؛ عب ٩ :١١؛ رج يو ٢ :١٩؛ كو ٢ :١١).

٥ :٢ نئِنّ. كان لدى بولس توقٌ شَغِفٌ لأنْ يُحرَّر من جسده الأرضيّ وكلِّ ما يرافقه من خطايا وخيبات وضَعَفات لا هوادةَ فيها جميعًا (رج ح رو ٧ :٢٤؛ ٨ :٢٣). **نُلبَس مسكننا الذي من السماء**. كمالات الخلود أو عدم الفناء (رج ح ع ٧).

٥ :٣ لا نوجد عراة. بيَّن بولس حقيقة كون رجاء المؤمن بشأن الحياة الآتية ليس حياةً روحيَّة بلا جسد، بل جسدَ قيامة حقيقيًّا أبديًّا. وعلى خلاف الوثنيِّين الذين كانوا ينظرون إلى المادَّة على أنها شرّ، وإلى الروح على أنها خير، كان بولس عالمًا أنّ الموت المسيحيَّ لن يعنيَ إطلاق المرء إلى لانهايةٍ روحيَّة ضبابيَّة، بل سيعني بالأحرى الحصولَ على جسد مُمجَّد، روحيّ، خالد، كامل، مختلفٍ نوعيًّا، لكنّه رغمَ ذلك حقيقيٌّ. تمامًا كالذي حصل عليه المسيح (رج ح ١كو ١٥ :٣٥-٤٤؛ في ٣ :٢٠ و٢١؛ رج ١يو ٣ :٢).

٥ :٤ نخلعها... نلبس فوقها. رج ح ع ٢ و٣. كرَّر بولس أنه لا يكاد يقوى أن ينتظر كي يحصل على جسده المُمجَّد (رج في ١ :٢١-٢٣). **لكي يُبتلع المائت من الحياة**. أراد بولس ملءَ كلِّ ما قد أعدَّه الله له في الحياة الأبديَّة، حينَ ينقطع عن الوجود كلُّ ما هو أرضيٌّ وبشريّ.

يُبتَلَعَ المائتُ مِنَ الحياةِ. ٥ولكنَّ الَّذي صَنَعَنا لهذا عَينِهِ هو اللهُ، الَّذي أعطانا أيضًا عَربونَ الرّوحِ[ح]. ٦فإذًا نَحنُ واثِقونَ كُلَّ حينٍ وعالِمونَ أنَّنا ونَحنُ مُستَوطِنونَ في الجَسَدِ، فنَحنُ مُتَغَرِّبونَ عن الرَّبِّ. ٧لأنَّنا بالإيمانِ نَسلُكُ لا بالعيانِ[خ]. ٨فنَثِقُ ونُسَرُّ بالأولَى أنْ نَتَغَرَّبَ عن الجَسَدِ ونَستَوطِنَ عِندَ الرَّبِّ[د]. ٩لذلكَ نَحتَرِصُ أيضًا - مُستَوطِنينَ كُنّا أو مُتَغَرِّبينَ - أنْ نَكونَ مَرضيّينَ عِندَهُ. ١٠لأنَّهُ لا بُدَّ أنَّنا جميعًا نُظهَرُ أمامَ كُرسيِّ المَسيحِ[ذ]، لِيَنالَ كُلُّ واحِدٍ ما كانَ بالجَسَدِ بحَسَبِ ما صَنَعَ[ر]، خَيرًا كانَ أمْ شَرًّا.

٥ ح رو ٨ :٢٣؛ (٢كو ١ :٢٢)؛ أف ١ :١٤
٧ خ رو ٨ :٢٤؛ عب ١١ :١
٨ د في ١ :٢٣
١٠ ذ مت ١٦ :٢٧؛ أع ١٠ :٤٢؛ رو ٢ :١٦؛ ١٤ :١٠ و١٢؛ ر غل ٦ :٧؛ أف ٦ :٨
١١ ز (عب ١٠ :٣١؛ ١٢ :٢٩؛ قض ٢٣)

خدمة المصالحة

١١فإذ نَحنُ عالِمونَ مَخافَةَ الرَّبِّ نُقنِعُ النّاسَ[ز]. وأمّا اللهُ فقد صِرنا ظاهِرينَ لهُ، وأرجو أنَّنا قد

٥:٥ لهذا عينه. بترجمةٍ أدقّ «لهذا القصد عينه». فبولس يُفيد مؤكِّدًا أنّ كينونة المؤمن السماويّة سوف تتمُّ وفقًا لقصد الله المهيمِن (رج ح رو ٨ :٢٨-٣٠؛ رج يو ٦ :٣٧-٤٠ و٤٤). **الله أعطانا عربون الروح**. رج ح رو ١ :٢٢؛ رو ٥ :٥؛ أف ١ :١٣؛ رج في ١ :٦ (بشأن «عربون»، رج ح ١ :٢٢؛ أف ١ :١٣).

٦:٥ مستوطنون في الجسد... متغرِّبون عن الربّ. عندما يكون المؤمن حيًّا على الأرض يكون بعيدًا عن ملء حضور الله. غير أنّ بولس لم يقُل إنه فاقدٌ كلَّ اتِّصال على الإطلاق، إذ تتوافر الصلاة والروحُ القدس الساكن فينا والشركة عبرَ الكلمة المقدَّسة. فبولس إنما كان يُعبِّر عن الحنين إلى الوطن السماويّ، عن اشتياق شديد للاستيطان عند الربّ (رج مز ٧٣ :٢٥؛ ١تس ٤ :١٧؛ رؤ ٢١ :٣ و٢٣؛ ٢٢ :٣).

٧:٥ يستطيع المؤمن بالمسيح أن يحوز رجاءً بسماء لم يَرَها؛ وهو يفعل ذلك إذ يؤمن بما تقوله الكلمة المقدَّسة عنها، ثمّ يعيش بموجب هذا الإيمان (رج ح عب ١١ :١؛ رج يو ٢٠ :٢٩).

٨:٥ نتغرَّب عن الجسد ونستوطن عند الربّ. لأنّ السماء مكانٌ أفضل من الأرض، تشوَّق بولس أن يكون هناك بالأحرى، في حضرة الله. وهذا التعبير الوجدانيُّ إنما يُفصِح عن مشاعر بولس وأشواقه المُلمَّح إليها في ع ٦، ولكن من زاوية أخرى (رج ح في ١ :٢١ و٣٢).

٩:٥ نحترص. عبَّر بولس عن طموحه في الحياة، إنما ليس عن أُمنية أنانيَّة مُتعالية من النوع الذي ينمُّ عنه «الطموح» أحيانًا. والفعل المُترجَم «نحترص» في اليونانيَّة يعني «نحبُّ ما هو جليلٌ أو شريف». وقد بيَّن بولس أنه أمرٌ صحيح ونبيل أن يسعى المؤمن إلى الجودة المُمتازة، والأهداف الروحيَّة، وكلِّ ما هو كريمٌ في نظر الله (رج رو ١٥ :٢٠؛ ١تي ٣ :١). **مستوطنين أو مُتغرِّبين**. رج ح ع ٦ و٨. لم يتبدَّل طموح بولس تبعًا لحالة كينونته، سواءٌ كان في السماء أو على الأرض، بل كان همُّه كيف يعيش للربّ (رج ح رو ١٤ :٦؛ في ١ :٢٠؛ رج ١كو ٩ :٢٧). **مرضيِّين عنده**. هذا كان هدف بولس الأسمى (رج ١كو ٤ :١-٥)، وينبغي أن يكون كذلك بالنسبة إلى كلِّ مؤمن (رج رو ١٢ :٢؛ أف ٥ :١٠؛ كو ١ :٩؛ ١تس ٤ :١). وفي تي ٢ :٩ يُستعمَل التعبير نفسه لوصف العبيد المتلهِّفين لإرضاء سادتهم.

١٠:٥ هنا وصفٌ لدافع المؤمن الأقوى وهدفه الأسمى في إرضاء الله: إدراكُ كون كلِّ مؤمن بالمسيح مسؤولًا أمام الله حتميًّا ونهائيًّا. **كرسيّ المسيح**. إشارةٌ مجازيَّة إلى المكان الذي فيه سوف يجلس الربُّ كي يُقيِّم حياة المؤمنين بُغيةَ إعطائهم مكافآتٍ أبديَّة. والكلمة «كرسيّ» ترجمة للكلمة اليونانيَّة «بيما» الدالَّة على مِنصَّة عالية كان يتقدَّم إليها الرياضيُّون الفائزون (في أثناء الألعاب الأولمبيَّة مثلًا) ليتسلَّموا أكاليلهم. والكلمة عينُها مُستخدمة في كتاب العهد الجديد للدلالة على مكان الحُكم، كما حين وقف يسوع أمام بيلاطس البُنطيّ (مت ٢٧ :١٩؛ يو ١٩ :١٣)، غير أنّ الإشارة هنا مستمدَّة يقينًا من المشابهة الرياضيَّة. وقد كان في كورنثوس مِنصَّةٌ كهذه حيثُ تُوزَّع الجوائز الرياضيَّة ويُجرى القضاء الشرعيُّ على السواء (أع ١٨ :١٢-١٦)، ولِذا فَهِمَ الكورنثيُّون مُرادَ بولس. **ما كان بالجسد**. الأعمال التي حصلت في أثناء زمان خدمة المؤمن على الأرض. وهذه لا تشمل الخطايا، إذ إنّ دينونتها تمَّت في الصليب (أف ١ :٧). فبولس يُشير إلى جميع الأنشطة التي يقوم بها المؤمنون في أثناء حياتهم والتي لها علاقة بالمكافأة والامتداح الأبديَّين من قِبَل الله. فإنّ ما يفعله المؤمنون بالمسيح وهُم في أجسادهم الوقتيَّة سيكون له، في نظر الله، تأثيرٌ مدى الأبديَّة (رج ح ١كو ٤ :٣-٥؛ رج رو ١٢ :١ و٢؛ رؤ ٢٢ :١٢). **خيرًا كان أم شرًّا**. هذان اللفظان اليونانيَّان لا يُشيران إلى الخير والشرِّ الأدبيَّين، لأنّ شؤون الخطيَّة قد تمَّت معالجتُها كليًّا بموت المخلِّص. لكنّ بولس كان بالأحرى يُقارِن الأنشطة المهمَّة ذات القيمة الأبديَّة بالأنشطة الباطلة. ولم يكن بيت القصيد عنده أنّ المؤمنين لا ينبغي أن يتمتَّعوا بقسطٍ من الأمور الأرضيَّة السليمة، بل أنه ينبغي لهم أن يُمجِّدوا الله في تلك الأمور ويُنفِقوا معظم طاقتهم ووقتهم على ما له قيمةٌ أبديَّة (رج ح ١كو ٣ :٨-١٤).

١١:٥ مخافة الربّ. ليست هذه إشارةً إلى الخوفِ المألوف، بل إلى توقير بولس التعبُّديِّ لله باعتبار ذلك حافزَه الجوهريَّ كي يعيش بطريقةٍ يُكرِم بها ربَّه ويرفع مكافأته لمجد سيِّده (رج ٧ :١؛ أم ٩ :١٠؛ أع ٩ :٣١). **نُقنع الناس**. الكلمة اليونانيَّة المُترجَمة «يُقنِع» معناها «يلتمس رضى شخصٍ ما» كما يحصل عند حَمْل الآخرين على أن يَرَوكَ في حالةٍ مُعيَّنة مُحبَّذة أو مرغوبة (رج غل ١ :١٠). قد تعني هذه الكلمةُ الكرازةَ بالإنجيل (أع ١٨ :٤؛ ٢٨ :٢٣)، ولكنّ بولس هنا قصد إقناع الآخرين لا بما يخصُّ الخلاص، بل بما يخصُّ كماله الأدبيَّ

صِرنا ظاهِرينَ في ضَمائرِكُمْ أيضًا. [١٢]لأنَّنا لَسنا نَمدَحُ أنفُسَنا أيضًا لَدَيكُمْ[س]، بل نُعطيكُمْ فُرصَةً للافتِخارِ مِنْ جِهَتِنا[ش]، ليكونَ لكُم جَوابٌ على الَّذينَ يَفتَخِرونَ بالوَجهِ لا بالقَلبِ. [١٣]لأنَّنا إنْ صِرنا مُختَلِّينَ فللّهِ[ص]، أو كُنّا عاقِلينَ فلكُم. [١٤]لأنَّ مَحَبَّةَ المَسيحِ تحصُرُنا. إذ نَحنُ نَحسِبُ هذا: أنَّهُ إنْ كانَ واحِدٌ قد ماتَ لأجلِ الجميعِ[ض]، فالجميعُ إذًا ماتوا. [١٥]وهو ماتَ لأجلِ الجميعِ كيْ يَعيشَ الأحياءُ فيما بَعدُ لا لأنفُسِهِمْ[ط]، بل للذي ماتَ لأجلِهِمْ وقامَ. [١٦]إذًا نَحنُ مِنَ الآنَ لا نَعرِفُ أحَدًا حَسَبَ الجَسَدِ[ظ]. وإنْ كُنّا قد عَرَفنا المَسيحَ حَسَبَ الجَسَدِ، لكن الآنَ لا نَعرِفُهُ بَعدُ[ع]. [١٧]إذًا إنْ كانَ أحَدٌ في المَسيحِ[غ] فهو خَليقَةٌ جديدَةٌ[ف]. الأشياءُ العتيقَةُ قد مَضَتْ[ق]، هوذا

١٢ [س] ٢كو ٣:١؛ [ش] ٢كو ١:١٤؛ في ١:٢٦
١٣ [ص] مر ٣:٢١؛ ٢كو ١١:١ و١٦؛ ١٢:١١
١٤ [ض] (رو ٥:١٥؛ ٦:٦؛ غل ٢:٢٠؛ كو ٣:٣)
١٥ [ط] (رو ٦:١١)
١٦ [ظ] ٢كو ١٠:٣؛ [ع] (مت ١٢:٥٠)
١٧ [غ] (يو ٦:٦٣)؛ [ف] (رو ٨:٩)؛ [ق] إش ٤٣:١٨؛ ٦٥:١٧؛ (أف ٤:٢٤)؛ رؤ ٢١:٤؛

الشخصيّ. فإنّ مكافأتهم الأبديَّة تتأثّر إذا انحازوا إلى المعلِّمين الكَذَبة وتخلَّوا عن تعليم بولس الإلهيّ. **ظاهرين**. إنّ حالة بولس الروحيَّة الحقيقيَّة المتَّصفة بالإخلاص والاستقامة كانت ظاهرة أمام الله (رج ح ١:١٢؛ رج أع ٢٣:١؛ ٢٤:١٦)، وقد أراد أيضًا أن يُصدِّق الكورنثيُّون الحقَّ المتعلِّق به.

٥:١٢ يفتخرون بالوجه. أولئك الذين لا استقامةَ لديهم، كخصوم بولس في كورنثوس مثلًا، يُضطرُّون إلى الافتخار بالمظاهر التي يمكن أن تكون أيّة عقيدة باطلة يصحبها رياءٌ مُتباهٍ (رج مت ٥:٢٠؛ ٦:١؛ مر ٧:٦ و٧).

٥:١٣ مختلِّين. التعبير اليونانيُّ يفيد في العادة معنى الجنون، أو فقدان العقل، ولكنّ بولس استعمله هنا لوصف نفسه كمن هو ملتزمٌ الحقَّ عقائديًّا. بهذه الطريقة، ردَّ على أولئك المنتقِدين الذين زعموا أنه لم يكن سوى مُتطرِّف مجنون (رج يو ٨:٤٨؛ أع ٢٦:٢٢-٢٤). **عاقلين**. الكلمة الأصليَّة تعني أن يكون المرء سليم العقل، صاحيَ الذِّهن، ومُسيطِرًا بالكامل. وقد تصرَّف بولس أيضًا على هذا النحو بين الكورنثيِّين إذ دافع عن استقامته وبلَّغهم الحقّ.

٥:١٤ محبَّة المسيح. هي محبَّة المسيح لبولس ولجميع المؤمنين كما ظهرت في الصليب (رج رو ٥:٦-٨). فموت المسيح الكفّاريُّ بدافع المحبَّة حفز خدمة بولس له (رج غل ٢:٢٠؛ أف ٣:١٩). **تحصر**. إشارة إلى الضغط الذي يُسبِّب تحرُّكًا فعليًّا. لقد عبَّر بولس عن رغبته الشديدة في تقديم حياته للربّ. **واحد قد مات لأجل الجميع**. هذا تعبيرٌ عن حقيقة موت المسيح الكفّاريّ. وقوله «لأجل» يُبيِّن أنه مات «في سبيل الجميع» أو «عوضًا عن الجميع» (رج إش ٥٣:٤-١٢؛ غل ٣:١٣؛ عب ٩:١١-١٤). وهذه الحقيقة هي لبُّ عقيدة الخلاص. فإنّ غضب الله على الخطيَّة استوجب الموت؛ والمسيح تلقَّى ذلك الغضب ومات مكانَ الخاطئ. وهكذا رفع غضب الله وأرضى عدل الله، بصفته الذبيحة الكاملة (رج ح ع ٢١؛ رو ٥:٦-١١ و١٨ و١٩؛ ١تي ٢:٥ و٦؛ رج أف ٥:٢؛ ١تس ٥:١٠؛ تي ٢:١٤؛ ١بط ٢:٢٤). **فالجميع إذًا ماتوا**. كلُّ من مات في المسيح ينال فوائد موته البديليّ (رج ح رو ٣:٢٤-٢٦؛ ٦:٨). بهذه العبارة القصيرة، عرَّف بولس مدى الكفّارة وحدَّد تطبيقها. فهذا التصريح يُكمِّل منطقيًّا معنى العبارة السابقة له، إذ يقول ما معناه: «مات المسيح لأجل جميع الذين ماتوا فيه» أو «إذ مات واحدٌ بدلًا من الجميع، فالجميع إذًا ماتوا» (رج ح ع ١٩-٢١؛ رج يو ١٠:١١-١٦؛ أع ٢٠:٢٨). لقد غمر بولسَ العرفانُ بالجميل لكون المسيح قد أحبَّه وكان فائق الإنعام بحيثُ جعله واحدًا من «الجميع» الذين ماتوا فيه.

٥:١٥ بينما كان بولس يدافع عن كماله أمام الكورنثيِّين، أراد منهم أن يعلموا أنّ حياته القديمة المرتكزة على الذات قدِ انتهت، وأنّ لديه توقًا شاملًا لأن يعيش عيشة البرّ. فبالنسبة إلى جميع المؤمنين الحقيقيِّين، ليس موتهم في المسيح موتًا عن الخطيَّة فحسْب، بل هو أيضًا قيامةٌ إلى حياة برٍّ جديدة (رج ح رو ٦:٣ و٤ و٨ و١٠؛ رج غل ٢:١٩ و٢٠؛ كو ٣:٣).

٥:١٦ منذ ولادة بولس الجديدة، ما برحت أولويَّته تلبية حاجات الناس الروحيَّة (رج أع ١٧:١٦؛ رو ١:١٣-١٦؛ ٩:١-٣؛ ١٠:١). **حسب الجسد**. لم يعُد بولس يُقيِّم الناس بمقتضى المعايير الخارجيَّة، البشريَّة، الدنيويَّة (رج ١٠:٣). **لا نعرفه بعد**. لم يعُد بولس، بصفته مسيحيًّا حقيقيًّا، يقدِّر يسوع المسيح تقديرًا بشريًّا مترجِّحًا (رج أع ٩:١-٦؛ ٢٦:٩-٢٣).

٥:١٧ في المسيح. هاتان الكلمتان تؤلِّفان تصريحًا وجيزًا، لكن عميقَ الدلالة إلى أبعد حدّ، عن فداء المؤمن الفائق الأهميَّة، وهو يشتمل على ما يلي: ١) ضمان المؤمن في المسيح الذي حمل في جسده دينونة الله على الخطيَّة؛ ٢) قبول المؤمن في المسيح، الذي به سُرَّ الله كلَّ السرور؛ ٣) يقينيَّة المؤمن الأبديَّة فيه، في ذاك الذي هو القيامةُ إلى الحياة الأبديَّة والضامنُ الوحيد لميراث المؤمن في السماء؛ ٤) اشتراكُ المؤمن في الطبيعة الجديدة التي للمسيح، الكَلمةِ الأزليّ (رج ٢بط ١:٤). **خليقة جديدة**. وصفٌ لشيءٍ مخلوقٍ على مستوى جودةٍ جديدة نوعيًّا. وهذه إشارةٌ إلى الخَلق من جديد، أو الولادة الجديدة (رج يو ٣:٣؛ أف ٢:١-٣؛ تي ٣:٥؛ ١بط ١:٢٣؛ ١يو ٢:٢٩؛ ٣:٩؛ ٥:٤). ويشتمل هذا التعبير على غفران خطايا المؤمن، ذاك الغفران الذي دُفع ثمنه في موت المسيح البديليّ (رج غل ٦:١٥؛ أف ٤:٢٤). **الأشياء العتيقة قد مضت**. بعد أن يُخلَق الإنسان من جديد، يمضي كلُّ ما هو قديمٌ من أنظمَةِ قِيَم وأولويّات ومعتقدات ورغبات وخُطَط. ما يزال الشرُّ والخطيَّة موجودَين، غير أنّ المؤمن يراها من منظور جديد (رج ح ع ١٦)، ولا يعودان يسيطران عليه. **الكلُّ قد صار جديدًا**. يُفيد التركيب اللغويُّ اليونانيُّ أنّ هذه الجِدَّة حالةٌ واقع مستمرَّة. فإنّ نظرة المؤمن الروحيَّة الجديدة إلى كلِّ شيء، هيَ

الكُلُّ قد صارَ جديدًا[ك]. [١٨]ولكنَّ الكُلَّ مِنَ اللهِ، الَّذي صالَحَنا لنَفسِهِ بيَسوعَ المَسيحِ[ل]، وأعطانا خِدمَةَ المُصالَحَةِ، [١٩]أيْ إنَّ اللهَ كانَ في المَسيحِ مُصالِحًا العالَمَ لنَفسِهِ[م]، غَيرَ حاسِبٍ لهُم خطاياهُمْ، وواضِعًا فينا كلِمَةَ المُصالَحَةِ. [٢٠]إذًا نَسعَى كسُفَراءَ عن المَسيحِ[ن]، كأنَّ اللهَ يَعِظُ بنا. نَطلُبُ عن المَسيحِ: تصالَحوا مع اللهِ. [٢١]لأنَّهُ جَعَلَ الَّذي لم يَعرِفْ خَطيَّةً، خَطيَّةً لأجلِنا[هـ]، لنَصيرَ نَحنُ برَّ اللهِ فيهِ[و].

١٧ [ك](رو ٦: ٣-١٠؛ كو ٣: ٣)
١٨ [ل]رو ٥: ١٠؛ (أف ٢: ١٦؛ كو ١: ٢٠)
١٩ [م](رو ٣: ٢٤)
٢٠ [ن]مل ٢: ٧؛ أف ٦: ٢٠
٢١ [هـ]إش ٥٣: ٦ و٩؛ [و](رو ١: ١٧؛ ٣: ٢١)؛ ١كو ١: ٣٠

نظرة واقعيَّة ثابتة؛ فهو الآن يعيش لأجل الأبديَّة، لا لأجل الأشياء الزائلة. وقد عرَّف يعقوب هذا التحوُّل الكُليّ بأنه الإيمانُ المُنتِج للأعمال (رج ح أف ٢: ١٠؛ يع ٢: ١٤-٢٥).

٥: ١٨ لكنَّ الكلَّ من الله. تعتمد ترجماتٌ كثيرة التعبير «ولكنَّ هذا كلَّه من الله»، ممّا يربط الكلام بما قد أكَّده بولس توًّا في ع ١٤-١٧. فإنَّ جميع النواحي المرتبطة بولادة المرء الجديدة وحياتِهِ المُغيَّرة حديثًا في المسيح يُنجِزُها إلهٌ مُطلَق السيادة والسلطان. والخطاة من تلقاء أنفسهم لا يستطيعون أن يُقرِّروا الاشتراك في هذه الحقائق الجديدة (رج ح رو ٥: ١٠؛ رج ١كو ٨: ٦؛ ١١: ١٢؛ أف ٢: ١). **خدمة المصالحة.** يؤكِّد هذا التعبير حقيقة كون الله يريد من البشر الخطاة أن يتصالحوا معه (رج رو ٥: ١٠؛ أف ٤: ١٧-٢٤). فإنّ الله قد دعا المؤمنين إلى المناداة للآخرين ببشارة المصالحة (رج ١كو ١: ١٧). ومفهوم الخدمة، كخدمة الآخرين عند تناول الطعام مثلًا، مُشتَقٌّ في اليونانيَّة من الجذر نفسه. فبصورةٍ حرفيَّة، يُريد الله من المؤمنين بالمسيح أن يقبلوا امتياز خدمة غير المؤمنين بإذاعة رغبة الله في مصالحتهم.

٥: ١٩ الله كان في المسيح. إنّ الله، بمشيئته وقصده الخاصَّين، استخدم ابنه، الذبيحة المقبولة والكاملة الوحيدة، وسيلةً لمصالحة الخطاة مع ذاته (رج ح ع ١٨؛ أع ٢: ٢٣؛ كو ١: ١٩ و٢٠؛ رج يو ١٤: ٦؛ أع ٤: ١٢؛ ١تي ٢: ٥ و٦). **مصالحًا العالم.** يُحدِث الله التغيير في وضع الخاطئ إذ يأتي به من موقع العداء إلى مقام الغفران وسلامة العلاقة بشخصه تعالى. وهذا أيضًا هو جوهر الإنجيل. وكلمة «العالم» لا ينبغي أن تُفسَّر بأيِّ معنًى شموليٍّ من شأنه أن يُفيد أنّ كلَّ إنسانٍ سوف يُخلَّص، بل أيضًا سوف يُصالَح بالقوَّة، إنما يشير «العالم» بالأحرى إلى كامل دائرة الجنس البشريّ أو البشريَّة جمعاء (رج تي ٢: ١١؛ ٣: ٤)، إلى صنف الكائنات الذي عليه يعرض الله المصالحة: الناس من جميع الأجناس، دون تمييز أو تفرقة. فإنّ الاستحقاق الجوهريَّ في موت المسيح من أجل المصالحة لانهائيّ، والعرض غير محدود. غير أنّ الكفّارة الفعليَّة تمَّت فقط من أجل الذين يؤمنون (رج يو ١٠: ١١ و١٥؛ ١٧: ٩؛ أع ١٣: ٤٨؛ ٢٠: ٢٨؛ رو ٨: ٣٢ و٣٣؛ أف ٥: ٢٥). أمّا باقي البشر فسوف يدفعون شخصيًّا ثمن خطيَّتهم في الجحيم الأبديّ. **غيرَ حاسب.** هذا جوهر عقيدة التبرير، حيث يُعلِن اللهُ الخاطئَ التائبَ بارًّا ولا يحسب عليه خطاياه، لأنه يستره ببرِّ المسيح لحظة يضع إيمانه القلبيَّ الصادق في المسيح وموته الكفّاريّ (رج ح رو ٣: ٢٤- ٤: ٥؛ رج مز ٣٢: ٢؛ رو ٤: ٨). **كلمة المصالحة.** رج ح ع ١٨. يُقدِّم بولس أحيانًا جانبًا آخر من معنى الإنجيل، فقد استخدم اللفظة اليونانيَّة المترجَمة «كلمة» (رج أع ١٣: ٢٦) والدالَّة على رسالةِ حقٍّ جديرة بالثقة، على نقيض أيَّة رسالة زائفة أو غير ثابتة. ففي عالم حافل بالرسائل الزائفة، لدى المؤمنين رسالةُ الإنجيل الثابتة الصادقة.

٥: ٢٠ سُفراء. لفظةٌ ذات علاقة بالكلمة اليونانيَّة الأكثر مألوفيَّةً والمُترجَمة إلى «شيخ» غالبًا. وكانت تصف رجُلًا أكبر سنًّا وأكثر خبرة يؤدِّي وظيفة مندوبِ مَلِكٍ من بلد إلى بلد آخر. وهكذا وصف بولس دوره، ودور المؤمنين جميعًا، كمبعوثِ ملكِ السماء برسالة الإنجيل، طالبًا من الناس أن يتصالحوا مع الله الذي هو مَلِكهم الشرعيّ (رج رو ١٠: ١٣-١٨). **كأنّ الله يعظ بنا.** بينما يقدِّم المؤمنون بشارة الإنجيل، يتكلَّم الله (حرفيًّا «يدعو» أو «يُناشِد») من خلالهم ويحثُّ الخطاة غير المؤمنين على قبول البشارة، الأمر الذي يعني أن يتوبوا عن خطاياهم ويؤمنوا بالربِّ يسوع (رج أع ١٦: ٣١؛ يع ٤: ٨).

٥: ٢١ هنا لخَّص بولس لبَّ الإنجيل، مقدِّمًا حلًّا للُغز التناقُض الظاهريّ في ع ١٨-٢٠، ومُفسِّرًا كيف يستطيع الخطاة أن يتصالحوا مع الله بيسوع المسيح. فهذه الكلمات اليونانيَّة الخمس عشرة تُعبِّر عن عقيدتَي الحسبان والبَدَليَّة على نحوٍ فريد لا تؤدِّيه أيَّةُ آيةٍ أخرى بمفردها. **الذي لم يعرف خطيَّة.** إنه يسوع المسيح، ابنُ الله البريء من الخطيَّة (رج ح غل ٤: ٤ و٥؛ رج لو ٢٣: ٤ و١٤ و٢٢ و٤٧؛ يو ٨: ٤٦؛ عب ٤: ١٥؛ ٧: ٢٦؛ ١بط ١: ١٩؛ ٢: ٢٢-٢٤؛ ٣: ١٨؛ رؤ ٥: ٢-١٠). **خطيَّة لأجلنا.** إنّ الله الآب، مستخدمًا مبدأ الحسبان (رج ح ع ١٩)، عامل المسيح كما لو كان خاطئًا، رغمَ أنه لم يكُن، ورتَّب له أن يموت كبديل ليؤدِّيَ العقوبة عن خطايا أولئك الذين يؤمنون به (رج إش ٥٣: ٤-٦؛ غل ٣: ١٠-١٣؛ ١بط ٢: ٢٤). وعلى الصليب، لم يَصِرِ المسيح خاطئًا (كما يرتئي بعضُهم)، بل بقي قدُّوسًا كحاله دائمًا وأبدًا. وقد عومل كأنه مُذنب بجميع الخطايا التي ارتكبها جميعُ الذين يؤمنون به، رغمَ كونه لم يرتكب أيَّة خطيَّة. فإنّ غضب الله استُنفِد عليه، ومطالب ناموس الله العادلة لُبِّيَت عن أولئك الذين مات من أجلهم. **برّ الله.** إشارةٌ أخرى إلى التبرير والحسبان. فالبرُّ الذي صار على حساب المؤمن هو برُّ يسوعَ المسيح، ابن الله (رج ح رو ١: ١٧؛ ٣: ٢١-٢٤؛ في ٣: ٩). فكما أنّ المسيح لم يكن خاطئًا، ولكنّه عومل كأنه كان، هكذا المؤمنون الذين لم يُجعَلوا بالفعل أبرارًا بعد (بانتظار تمجيدهم النهائيّ) يُعامَلون كأنهم أبرار. لقد حمل هو خطاياهم حتّى يتسنَّى لهم أن يحملوا برَّه. وقد عامله الله كما لو كان قد ارتكب خطايا المؤمنين، وهو يعامل المؤمنين كأنهم لم يفعلوا إلّا أعمال البرِّ التي فعلها ابنُ الله البريء من الخطيَّة.

٦

(إلى ٧:١) ١فإذ نَحنُ عامِلونَ معهُ[أ] نَطلُبُ أنْ لا تقبَلوا نِعمَةَ اللهِ باطِلاً[ب]. ٢لأنَّهُ يقولُ: «في وقتٍ مَقبولٍ سمِعتُكَ[ت]، وفي يوم خَلاصٍ أعَنتُكَ». هوذا الآنَ وقتٌ مَقبولٌ. هوذا الآنَ يومُ خَلاصٍ.

ضيقات بولس

٣ولَسنا نَجعَلُ عَثرَةً في شَيءٍ لئلاَّ تُلامَ الخِدمَةُ[ث]. ٤بل في كُلِّ شَيءٍ نُظهِرُ أنفُسَنا كخُدّامِ اللهِ[ج]، في صَبرٍ كثيرٍ: في شَدائدَ، في ضَروراتٍ، في ضيقاتٍ، ٥في ضَرَباتٍ[ح]، في سُجونٍ، في اضطِراباتٍ، في أتعابٍ، في أسهارٍ، في أصوامٍ، ٦في طَهارَةٍ، في عِلمٍ، في أناةٍ، في لُطفٍ، في الرّوحِ القُدُسِ، في مَحَبَّةٍ بلا رياءٍ، ٧في كلامِ الحَقِّ[خ]، في قوَّةِ اللهِ[د] بسِلاحِ البِرِّ لليَمينِ ولليَسارِ[ذ]. ٨بمَجدٍ وهَوانٍ، بصيتٍ رَديءٍ وصيتٍ حَسَنٍ. كمُضِلِّينَ ونَحنُ صادِقونَ، ٩كمَجهولينَ ونَحنُ مَعروفونَ[ر]، كمائتينَ وها نَحنُ نَحيا[ز]، كمؤَدَّبينَ ونَحنُ غَيرُ مَقتولينَ[س]، ١٠كحَزانَى ونَحنُ دائمًا فرِحونَ، كفُقَراءَ ونَحنُ نُغني كثيرينَ[ش]، كأنْ لا شَيءَ لنا ونَحنُ نَملِكُ كُلَّ شَيءٍ.

الفصل ٦
١ [أ] ١كو ٣:٩؛ [ب] ٢كو ٥:٢٠
٢ [ت] إش ٤٩:٨
٣ [ث] رو ١٤:١٣
٤ [ج] ١كو ٤:١
٥ [ح] ٢كو ١١:٢٣
٧ [خ] ٢كو ٧:١٤؛ [د] ١كو ٢:٤؛ [ذ] رو ١٣:١٢؛ ٢كو ١٠:٤
٩ [ر] ٢كو ٤:٢؛ ٥:١١؛ [ز] ١كو ٤:٩ و١١؛ [س] مز ١١٨:١٨
١٠ [ش] ١كو ١:٥؛ (٢كو ٨:٩)

٦:١ أن لا تقبلوا نعمة الله باطلًا. كان معظم الكورنثيِّين مُخلَّصين، ولكن عرقلهم التعليم الناموسيُّ بشأن التقديس (رج ح ١١:٣؛ غل ٦:١). وكان بعضُهم غير مخلَّصين حقًّا بل مخدوعين بإنجيل الأعمال (رج ١٣:٥؛ غل ٥:٤) الذي علَّمه المعلِّمون الزائفون. ففي كِلتا الحالَين، لم يُحرز إعلانُ بولس لإنجيل النعمة النتيجة المنشودة، ولذا كان لديه سببٌ لأن يقلق جدِّيًا على أنّ الشهور الطويلة التي قضاها وهو يخدم في كورنثوس كانت بلا جدوى. وكلتا الحالتين أيضًا منعتا المؤمنين أن يؤدُّوا بفعاليَّة أيَّ دورٍ في «خدمة المصالحة».

٦:٢ شدَّد بولس على مُرادِه باقتباس إش ٤٩:٨. فقد كان معنيًّا على نحوٍ حماسيٍّ بأن يُلازِمَ الكورنثيُّون الحقَّ، لأنّ الزمان كان زمنَ الله للخلاص وهُم كانوا مُرسَلينَ لنشر تلك الرسالة. **الآن يوم خلاص**. طبَّق بولس كلمات إشعياء على الوضع الحاضر. ففي تدبير الله زمانٌ فيه يستمع إلى الخطاة ويستجيب لأولئك الذين يتوبون، وقد كان الزمان وما يزال هو الآن (رج أم ١:٢٠-٢٣؛ إش ٥٥:٦؛ عب ٣:٧ و٨؛ ٤:٧). غير أنّ لذلك الزمان نهاية (رج تك ٦:٣؛ أم ١:٢٤-٣٣؛ يو ٩:٤)، ولهذا كانت مناشدة بولس حارَّة.

٦:٣-١٠ على غرار بولس، ينبغي لكلِّ مؤمن منهمكٍ بأمانة في خدمة المصالحة أن يتوقَّع الرفضَ والقبولَ، والبُغضَ والوُدّ، والفرحَ والشدَّة. وهذا هو ما سبق أن علَّمه المسيح لتلاميذه (رج مت ٥:١٠-١٦؛ لو ١٢:٢-١٢).

٦:٣ لسنا نجعل عثرةً في شيء. إنّ سفيرَ المسيح الأمينَ لا يقوم بأيِّ شيءٍ يُشوِّه سمعة خدمته، بل يبذل كلَّ ما في وسعه كي يصون كمالَه الأدبيَّ، وسلامةَ الإنجيل، وكرامةَ الله (رج رو ٢:٢٤؛ ١كو ٩:٢٧؛ تي ٢:١-١٠).

٦:٤ نُظهر أنفسنا كخدَّام الله. أي نُقدِّم أنفسَنا بهذه الصِّفة، وتحمل معنى امتداح النفس (رج ح ٣:١). والبرهان الأكثر إقناعًا هو الشخصيَّة التي تحتمل بصبر، وقد تبيَّن ذلك في شدائد بولس (ع ٥) وطبيعة خدمته (ع ٦ و٧).

٦:٥ هنا امتدح بولس نفسه لدى الكورنثيِّين بذكر أمانته في احتمال الاضطهاد والإشارة إلى اجتهاده في أتعاب الخدمة، إلى حدِّ الحرمان المُكرِب عندما تدعو الضَّرورة (رج ح ٤:١٧).

٦:٦ امتدح بولس نفسه إيجابيًّا بسرد عناصر البرِّ الهامَّة التي وهبها له الله. **في الروح القدس**. عاش بولس وسلك بقوَّة روح الله (رج ح غل ٥:١٦). وقد كان هذا هو السبب الجوهريَّ الذي جعل جميع عناصر احتماله الإيجابيَّة الأُخرى حقيقةً واقعة.

٦:٧ في كلام الحقّ. أي الأسفار المقدَّسة، كلمة الله المُعلَنة (رج ١:٥؛ يع ١:١٨). فإنّ بولس، في أثناء خدمته كلِّها، لم يتحرَّك قطُّ خارج حدود الإعلان الإلهيِّ في توجيهه وإرشاده. **في قوَّة الله**. لم يعتمد بولس على قوَّته الذاتيَّة عند قيامه بالخدمة (رج ح ١كو ١:١٨؛ ٢:١-٣؛ رج رو ١:١٦). **بسلاح البرّ**. لم يحارب بولس مملكة الشيطان بالموارد البشريَّة، بل بالفضيلة الروحيَّة (رج ح ١٠:٣-٥؛ أف ٦:١٠-١٨). **لليمين ولليسار**. كان في تصرُّف بولس على السواء أدواتٌ هجوميَّة، مثل سيف الروح، وأدواتٌ دفاعيَّة، مثل ترس الإيمان وخوذة الخلاص (رج ح أف ٦:١٦ و١٧).

٦:٨-١٠ إنّ سمة الخدمة ذات الطبيعة الأصيلة تتميَّز بالتناقض، وهنا أورد بولس سلسلةً من المُتناقِضات بخصوص خدمته للمسيح.

٦:٨ كمُضلِّين. كان خصوم بولس في كورنثوس قد اتَّهموه بأنه محتال ورسول زائف (رج يو ٧:١٢).

٦:٩ كمجهولين. هذه إشارة مزدوجة إلى: ١) أنّ المؤمنين لم يعرفوه قبل أن يبدأ باضطهادهم (رج أع ٨:١؛ ١تي ١:١٢ و١٣)؛ ٢) أنّ قادة اليهود والفرِّيسيِّين رفضوه على أثر اهتدائه إلى المسيح. فقد صار مجهولًا بالنسبة إلى عالَمِه السابق، ومعلومًا جيِّدًا ومحبوبًا جدًّا لدى الجماعة المسيحيَّة.

٦:١٠ نُغني كثيرين. إنّ الغنى الروحيَّ الذي كان في حوزة بولس والذي بلَّغه للآخرين أدَّى قسطًا كبيرًا في إغناء سامعيه روحيًّا (رج أع ٣:٦).

[11]فَمُنا مَفتوحٌ إلَيكُمْ أيُّها الكورِنثيّونَ. قَلبُنا مُتَّسِعٌ[ص]. [12]لَستُمْ مُتَضَيِّقينَ فينا بل مُتَضَيِّقينَ في أحشائكُمْ[ض]. [13]فجَزاءً لذلكَ أقولُ كما لأولادي[ط]: كونوا أنتُم أيضًا مُتَّسِعينَ!

لا تكونوا تحت نير مع غير المؤمنين

[14]لا تكونوا تحتَ نيرٍ مع غَيرِ المؤمِنينَ[ظ]، لأنَّهُ أيَّةُ خِلطَةٍ للبِرِّ والإثمِ[ع]؟ وأيَّةُ شَرِكَةٍ للنّورِ مع الظُّلمَةِ؟ [15]وأيُّ اتِّفاقٍ للمَسيحِ مع بَليعالَ؟ وأيُّ نَصيبٍ للمؤمِنِ مع غَيرِ المؤمِنِ؟ [16]وأيَّةُ موافَقَةٍ لهَيكَلِ اللهِ مع الأوثانِ؟ فإنَّكُمْ أنتُم هَيكَلُ اللهِ الحَيِّ[غ]، كما قالَ اللهُ: «إنّي سأسكُنُ فيهِمْ وأسيرُ بَينَهُمْ، وأكونُ لهُم إلهًا، وهُم يكونونَ لي شَعبًا[ف]. [17]لذلكَ اخرُجوا مِنْ وسطِهِمْ واعتَزِلوا، يقولُ الرَّبُّ[ق]. ولا تمَسّوا نَجِسًا فأقبَلَكُمْ، [18]وأكونَ لكُم أبًا[ك]، وأنتُم تكونونَ لي بَنينَ وبَناتٍ[ل]، يقولُ الرَّبُّ، القادِرُ على كُلِّ شَيءٍ».

فرح بولس

٧ [1]فإذ لنا هذهِ المَواعيدُ أيُّها الأحِبّاءُ[أ] لنُطَهِّرْ ذَواتِنا مِنْ كُلِّ دَنَسِ الجَسَدِ

١١ [ص]إش ٦٠: ٥؛ ٢كو ٣: ٧ **١٢** [ض]٢كو ١٢: ١٥ **١٣** [ط]١كو ٤: ١٤ **١٤** [ظ]تث ٧: ٢ و٣؛ ٢٢: ١٠؛ ١كو ٥: ٩؛ [ع]١صم ٥: ٢ و٣؛ ١مل ١٨: ٢١؛ أف ٥: ٦ و٧ و١١؛ ١يو ١: ٦ **١٦** [غ](١كو ٣: ١٦ و١٧؛ ٦: ١٩)؛ أف ٢: ٢١؛ (عب ٣: ٦)؛ [ف]خر ٢٩: ٤٥؛ (لا ٢٦: ١٢)؛ إر ٣١: ٣٣؛ ٣٢: ٣٨؛ حز ٣٧: ٢٦ و٢٧؛ زك ٨: ٨ **١٧** [ق]عد ٣٣: ٥١-٥٦؛ إش ٥٢: ١١؛ رؤ ١٨: ٤ **١٨** [ك]٢صم ٧: ١٤؛ إر ٣١: ١ و٩؛ (رؤ ٢١: ٧)؛ [ل](يو ١: ١٢؛ رو ٨: ١٤؛ غل ٤: ٥-٧)؛ في ٢: ١٥؛ ١يو ٣: ١ الفصل ٧ **١** [أ](١يو ٣: ٣)

٦: ١١-١٣ برهن بولس محبَّته الأصيلة للكورنثيِّين بتعريفه طبيعة المحبَّة. وهذه الفقرة تؤكِّد حقيقة اعترافه بمحبَّته لهم (رج ٢: ٤؛ ٣: ٢؛ ١٢: ١٥ و١٩).

٦: ١١ قلبنا متَّسع. رج ١مل ٤: ٢٩. كان الدليل على محبَّة بولس الأصيلة للكورنثيِّين أنه بصرف النظر عن كيفيَّة إساءة بعضهم معاملته ظلَّ يحبُّهم ويُبقي في قلبه مُتَّسعًا لهم (رج في ١: ٧).

٦: ١٤ لا تكونوا تحت نير. توضيحٌ مأخوذ ممّا كان محظورًا على بني إسرائيل في العهد القديم، كأن يقرنوا معًا حيوانَين مختلفَي النوع لأغراض العمل (رج ح تث ٢٢: ١٠). وبهذا التشبيه علَّم بولس أنْ ليس من الصواب الاقترانُ معًا في مشروع روحيٍّ مشترك بأولئك الذين ليسوا من الطبيعة نفسها (غير المؤمنين). فمن المستحيل تحت ترتيبٍ كهذا أن تجريَ الأمور لمجد الله. **مع غير المؤمنين**. يجبُ على المؤمنين بالمسيح ألّا يقترنوا معًا بغير المؤمنين في أيِّ مشروع أو علاقة روحيَّين من شأنهما أن يُعيقا الشهادة المسيحيَّة داخل جسد المسيح (رج ح ١كو ٥: ٩-١٣؛ رج ١كو ٦: ١٥-١٨؛ ١٠: ٧-٢١؛ يع ٤: ٤؛ ١يو ٢: ١٥). وقد كان هذا ذا أهميَّة خاصَّة بالنسبة إلى الكورنثيِّين بسبب الأخطار التي كانت تتهدَّدهم من قِبَل المعلِّمين الزائفين والعبادة الوثنيَّة المحيطة بهم. ولكنّ هذه الوصيَّة لا تعني أنَّ على المؤمنين أن يقطعوا كلَّ صِلَة بغير المؤمنين؛ فمن شأن ذلك أن يتحدَّى الغاية التي لأجلها خلَّص الله المؤمنين وأبقاهم على الأرض (رج مت ٢٨: ١٩ و٢٠؛ ١كو ٩: ١٩-٢٣). ويوضِّح في ع ١٤ب- ١٧ عدمُ جدوى اتِّحاداتٍ دينيَّة من هذا النوع.

٦: ١٥ بليعال. اسمٌ قديم للشيطان، ذاك الباطلِ بُطلًا تامًّا (رج ح تث ١٣: ١٣). وهذا يتناقض بشدَّة مع يسوع المسيح، الكُلِّيِّ الجدارة الذي يجب على المؤمنين أن يكونوا في شركة معه.

٦: ١٦ أيَّة موافقة لهيكل الله مع الأوثان. إنّ هيكل الله (المسيحيَّة الحقيقيَّة) والأوثان (الديانات الزائفة الوثنيَّة الشيطانيَّة) أمران مُتعارضان كليًّا (رج ١صم ٤-٦؛ ٢مل ٢١: ١-١٥؛ حز ٨). **أنتم هيكل الله الحيّ**. المؤمنون أفرادًا هم مساكن روحيَّة (رج ٥: ١) فيها يسكن روح المسيح (رج ح ١كو ٣: ١٦ و١٧؛ ٦: ١٩ و٢٠؛ أف ٢: ٢٢). **كما قال الله**. أيَّد بولس تصريحه بالإشارة إلى مجموعة من آيات العهد القديم (لا ٢٦: ١١ و١٢؛ إر ٢٤: ٧؛ ٣١: ٣٣؛ حز ٣٧: ٢٦ و٢٧؛ هو ٢: ٢ و٣).

٦: ١٧ لجأ بولس إلى إش ٥٢: ١١ ووضَّح الوصيَّة بالانفصال الروحيّ. فالاقتران بغير المؤمنين ليس فقط غير منطقيٍّ ومُدنِّسًا بل هو مُناقِضٌ للطاعة. فحين يخلص المؤمنون، ينبغي لهم أن يقطعوا علاقتهم بكلِّ أشكال الدِّين الباطل، ويُقلِعوا تمامًا عن جميع العادات الأثيمة والنماذج الوثنيَّة القديمة (رج ح أف ٥: ٦-١٢؛ ٢تي ٢: ٢٠-٢٣؛ رج رؤ ١٨: ٤). **اعتزلوا**. وصيَّةٌ بأن يكون المؤمنون مُنفصِلين تمامًا كما كان المسيح (عب ٧: ٢٦).

٦: ١٨ نتيجةً لانفصال المؤمنين عن العقائد الزائفة والممارسات الباطلة، سيختبرون ملءَ غنى ما يعنيه أن يكونوا أولاد الله (رج ح رو ٨: ١٤-١٧؛ رج ٢صم ٧: ١٤؛ حز ٢٠: ٣٤).

٧: ١ هذه المواعيد. وعود العهد القديم التي اقتبسها بولس توًّا في ٦: ١٦-١٨. وكثيرًا ما تُشجِّع الكلمة المقدَّسة المؤمنين على العمل على أساس وعود الله (رج رو ١٢: ١؛ ٢بط ١: ٣). **لنطهِّر ذواتنا**. صيغة هذا الفعل اليونانيّ تُبيِّن أنّ هذا شيء يجب أن يفعله كلُّ مؤمن في حياته الخاصَّة. **دنس**. هذه الكلمة اليونانيَّة، الواردة هنا فقط في العهد الجديد، استُعملت ٣ مرَّات في العهد القديم اليونانيِّ بالإشارة إلى التنجُّس الدينيّ، أو الارتباط غير المقدَّس بالأوثان والاحتفالات الوثنيَّة والزانيات الوثنيَّات وذبائح الوثنيِّين وأعياد عبادتهم. **الجسد والروح**. الديانة الزائفة تقود إلى الرغبات البشريَّة المتمثِّلة «بالجسد والروح» كليهما. فبينما قد يتجنَّب بعض المؤمنين إلى حينٍ الاستسلامَ للخطايا الجسديَّة المقترنة

والرّوحِ، مُكَمِّلينَ القَداسَةَ في خَوفِ اللهِ. [٢]اِقبَلونا. لم نَظلِمْ أحَدًا. لم نُفسِدْ أحَدًا. لم نَطمَعْ في أحَدٍ[ب]. [٣]لا أقولُ هذا لأجلِ دَينونَةٍ، لأنّي قد قُلتُ سابِقًا إنَّكُمْ في قُلوبِنا[ت]، لنَموتَ معكُمْ ونَعيشَ معكُمْ. [٤]لي ثِقَةٌ كثيرَةٌ بكُمْ[ث]. لي افتِخارٌ كثيرٌ مِنْ جِهَتِكُمْ[ج]. قد امتَلأتُ تعزيَةً[ح] وازدَدتُ فرَحًا جِدًّا في جميعِ ضيقاتِنا. [٥]لأنَّنا لَمّا أتَينا إلى مَكِدونيَّةَ[خ] لم يَكُنْ لجَسَدِنا شَيءٌ مِنَ الرّاحَةِ بل كُنّا مُكتَئبينَ في كُلِّ شَيءٍ[د]: مِنْ خارِجٍ خُصوماتٌ[ذ]، مِنْ داخِلٍ مَخاوِفُ. [٦]لكنَّ اللهَ الَّذي يُعَزّي المُتَّضِعينَ[ر] عَزّانا بمَجيءِ تيطُسَ[ز]. [٧]وليس بمَجيئهِ فقط بل أيضًا بالتَّعزيَةِ الَّتي تعَزَّى بها بسَبَبِكُمْ، وهو يُخبِرُنا بشَوقِكُمْ ونَوحِكُمْ وغَيرَتِكُمْ لأجلي، حتَّى إنّي فرِحتُ أكثَرَ. [٨]لأنّي وإنْ كُنتُ قد أحزَنتُكُمْ بالرِّسالَةِ[س] لَستُ أندَمُ، مع أنّي نَدِمتُ[ش]، فإنّي أرَى أنَّ تِلكَ الرِّسالَةَ أحزَنَتكُمْ ولو إلى ساعَةٍ. [٩]الآنَ أنا أفرَحُ، لا لأنَّكُمْ حَزِنتُمْ، بل لأنَّكُمْ حَزِنتُمْ للتَّوبَةِ. لأنَّكُمْ حَزِنتُمْ بحَسَبِ مَشيئَةِ اللهِ لكَيْ لا تتخَسَّروا

٢ [ب] أع ٢٠ :٣٣
٣ [ت] ٢كو ٦ :١١ و١٢
٤ [ث] ٢كو ٣ :١٢؛ [ج] ١كو ١ :٤؛ [ح] في ٢ :١٧؛ كو ١ :٢٤
٥ [خ] رو ١٥ :٢٦؛ ٢كو ٢ :١٣؛ [د] ٢كو ٤ :٨؛ [ذ] تث ٣٢ :٢٥
٦ [ر] إش ٤٩ :١٣؛ ٢كو ١ :٣ و٤؛ [ز] ٢كو ٢ :١٣؛ ٧ :١٣
٨ [س] ٢كو ٢ :٢؛ [ش] ٢كو ٢ :٤

بالديانة الباطلة، لا يستطيع المسيحيُّ الذي يُعرِّض ذهنه للعقيدة الزائفة أن يتجنَّب التلوُّث بالأفكار والتجاديف التي تُدنِّس طهارة الحقِّ الإلهيِّ وتُجدِّف على اسم الله. رج ح ٦ :١٧. **مكمِّلين القداسة**. الكلمة اليونانيَّة التي تُقابِل «مكمِّلين» تعني «مُنهين» أو «متمِّمين» (رج ٨ :٦). و«القداسة» تشير إلى الانفصال عن كلِّ ما يُدنِّس الجسد والذِّهن كليهما. وقد كانت القداسة الكاملة أو التامَّة مُتجسِّدة في المسيح وحده، ومن ثَمَّ وجب على المؤمنين أن يسعَوا وراءه (رج ٣ :١٨؛ لا ٢٠ :٢٦؛ مت ٥ :٤٨؛ رو ٨ :٢٩؛ في ٣ :١٢-١٤؛ ١يو ٣ :٢ و٣).

٧ :٢ لم نظلم أحدًا. الكلمة اليونانيَّة التي تقابلها «نظلم» معناها «نُعامِل أحدًا بغير إنصاف»، أو «نجرح أحدًا» أو «ندفع أحدًا إلى الوقوع في الخطيَّة». وما كان مُمكنًا قطُّ أن يُتَّهمَ بولس بجرح أيِّ مؤمن بالمسيح أو بجرِّه إلى الخطيَّة (رج ح مت ١٨ :٥-١٤). **لم نُفسِد أحدًا**. «نُفسِد» قد تُشير إلى الإفساد بالتعليم أو بالمال، ولكنها تُشير على وجه الاحتمال إلى إفساد أخلاق المرء (رج ١كو ١٥ :٣٣). فما كان ممكنًا قطُّ أن يُتَّهمَ بولس بالتشجيع على أيِّ سلوك مُنافٍ للأخلاق.

٧ :٣ كان لبولس قلبٌ صفوح. فإنه بدلًا من الاكتفاء بإدانة الكورنثيِّين على تصديق المعلِّمين الزائفين ورفضهم له، ذكَّرهم بمحبَّته لهم واستعداده للصَّفح عنهم.

٧ :٤ لي ثقة عظيمة بكم. كان بولس على ثقة بعمل الله الجاري في حياتهم (رج في ١ :٦)، وهذا برهان آخر على محبَّة بولس للمؤمنين الكورنثيِّين.

٧ :٥-١٦ تُبيِّن هذه الأعداد استعادة بولس فَرَحَهُ بتوبة المؤمنين في كورنثوس.

٧ :٥ هنا استأنف بولس سرد أخباره الذي توقَّف عنه في ٢ :١٣. فلمّا قَدِمَ إلى مكدونيَّة بعد مغادرته ترواس، لم تكُن له إراحةٌ من «الخصومات» الخارجيَّة. والكلمة اليونانيَّة تُستعمَل عن النزاعات والخلافات، وربما أشارت إلى الاضطهاد المستمرِّ الذي واجهه بولس. ثمّ إنه كان أيضًا ينوء تحت وطأة «المخاوف» الداخليَّة: القلق الذي ساوره من جهة الكنيسة هناك، ومن جهة المجموعة السائدة فيها والمُناوئة له.

مكدونيَّة. رج ح ٢ :١٣.

٧ :٦ المُتَّضعين. إشارةٌ لا إلى المتواضعين روحيًّا، بل إلى أولئك المُذلِّين. فأشخاصٌ كهؤلاء هم وُضَعاء بالمعنى الاقتصاديِّ أو الاجتماعيِّ أو العاطفيِّ (رج رو ١٢ :١٦).

٧ :٦ و٧ عزّانا بمجيء تيطس... وهو يخبرنا. الكلمة اليونانيَّة التي يقابلها «مجيء» تدلُّ على حضور تيطس الفعليِّ عند بولس. ولكنّ تعزية بولس التي تخطَّت مجرَّد قدوم تيطس، وهذا كان بركة حقًّا، كانت في الأخبار المشجِّعة التي بلَّغها بشأن توبة الكورنثيِّين وتَجاوُبهم الإيجابيِّ مع رسالة بولس التي حملها إليهم تيطس.

٧ :٧ تشجَّع بولس بالطريقة التي بها عزَّى الكورنثيُّون تيطس، إذ أوصل إليهم رسالةً مُواجَهةٍ كتلك (رج المقدِّمة: الخلفيَّة والإطار). كذلك تشجَّع بولس أيضًا بتَجاوُبهم معه بثلاث طُرُق: ١) «الشَّوق»، إذ كانوا مشتاقين أن يَرَوا بولس ويستأنفوا شركتهم معه؛ ٢) «النَّوح»، إذ كانوا حزانى بسبب خطيَّتهم والفجوة التي أحدثتها بينهم وبين بولس؛ ٣) «الغيرة»، إذ أحبُّوا بولس إلى درجة جعلتهم مستعدِّين للدِّفاع عنه في مواجهة الساعين لأذيَّته، ولا سيّما المعلِّمين الزائفين.

٧ :٨ أحزنتُكم. أو «جعلتُكم تتأسَّفون» (رج ح ٢ :١). **بالرِّسالة**. هي «الرسالة القاسية» التي تصدَّت للتمرُّد في كنيسة كورنثوس (رج ح ٢ :٣؛ رج المقدِّمة: الخلفيَّة والإطار).

٧ :٨ و٩ لست أندم... ندمت... الآن أنا أفرح. لم يندم بولس على إرسال الرسالة، وإن كانت قد أحزنتهم، لأنه علم أنّ الحزن على خطيَّتهم سيُحدِثُ لديهم توبةً تؤدِّي إلى الطاعة. غير أنه ندم فعلًا على إرسالها مدَّةً وجيزة وهو ينتظر رجوع تيطس، خشيةَ أن تكون رسالةً مُفرِطة القسوة وأنه ربما دفعهم إلى الابتعاد عنه أكثر. ولكنه في النهاية فرح لأنّ الرسالة أنجزت ما كان يرجوه.

٧ :٩ حزنتم للتوبة. أحدثتِ الرسالة حزنًا لدى المؤمنين الكورنثيِّين أدَّى إلى توبتهم عن خطاياهم. و«التوبة» إشارة إلى الرغبة والاستعداد للرجوع عن الخطيَّة واستعادة المرء لشركته مع الله (رج ح مت ٣ :٢ و٨).

مِنّا في شَيءٍ. [١٠] لأنَّ الحُزنَ الَّذي بحَسَبِ مَشيئَةِ اللهِ يُنشِئُ توبَةً لخَلاصٍ بلا نَدامَةٍ[ص]، وأمّا حُزنُ العالَمِ فيُنشِئُ موتًا[ض]. [١١] فإنَّهُ هوذا حُزنُكُمْ هذا عَينُهُ بحَسَبِ مَشيئَةِ اللهِ، كمْ أنشأ فيكُم: مِنَ الِاجتِهادِ، بل مِنَ الِاحتِجاجِ[ط]، بل مِنَ الغَيظِ، بل مِنَ الخَوفِ، بل مِنَ الشَّوقِ، بل مِنَ الغَيرَةِ، بل مِنَ الِانتِقامِ. في كُلِّ شَيءٍ أظهَرتُمْ أنفُسَكُمْ أنَّكُمْ أبرياءُ في هذا الأمرِ[ظ]. [١٢] إذًا وإنْ كُنتُ قد كتَبتُ إلَيكُمْ، فليس لأجلِ المُذنِبِ ولا لأجلِ المُذنَبِ إليهِ، بل لكَيْ يَظهَرَ لكُم أمامَ اللهِ اجتِهادُنا لأجلِكُمْ[ع]. [١٣] مِنْ أجلِ هذا قد تعَزَّينا بتعزيَتِكُمْ. ولكن فرِحنا أكثَرَ جِدًّا بسَبَبِ فرَحِ تيطُسَ، لأنَّ روحَهُ قد استَراحَتْ بكُم جميعًا[غ]. [١٤] فإنّي إنْ كُنتُ افتَخَرتُ شَيئًا لَدَيهِ مِنْ جِهَتِكُمْ لم أُخجَلْ، بل كما كلَّمناكُمْ بكُلِّ شَيءٍ بالصِّدقِ، كذلكَ افتِخارُنا أيضًا لَدَى تيطُسَ صارَ صادِقًا. [١٥] وأحشاؤُهُ هي نَحوَكُمْ بالزِّيادَةِ، مُتَذَكِّرًا طاعَةَ جميعِكُمْ[ف]، كيفَ قَبِلتُموهُ بخَوفٍ ورِعدَةٍ. [١٦] أنا أفرَحُ إذًا أنّي أثِقُ بكُمْ في كُلِّ شَيءٍ[ق].

السخاء في العطاء

٨ [١] ثُمَّ نُعَرِّفُكُمْ أيُّها الإخوَةُ نِعمَةَ اللهِ المُعطاةَ في كنائسِ مَكِدونيَّةَ، [٢] أنَّهُ في اختِبارِ ضيقَةٍ شَديدَةٍ فاضَ وُفورُ فرَحِهِمْ وفَقرِهِمِ العَميقِ لغِنَى سخائهِمْ[أ]، [٣] لأنَّهُمْ أعطَوْا

١٠ ص صم ١٢: ١٣؛ مز ٣٢: ١٠؛ مت ٢٦: ٧٥؛ ض أم ١٧: ٢٢
١١ ط أف ٥: ١١؛ ظ ٢كو ٢: ٥-١١
١٢ ع ٢كو ٢: ٤
١٣ غ رو ١٥: ٣٢
١٥ ف ٢كو ٢: ٩؛ في ٢: ١٢
١٦ ق ٢كو ٢: ٣؛ ٨: ٢٢؛ ٢تس ٣: ٤؛ فل ٨ و٢١

الفصل ٨
٢ أ مر ١٢: ٤٤

٧: ١٠ الحزن الذي بحسب مشيئة الله يُنشئ توبة لخلاص. هذا الحزن يُنشئه الروح القدس (رج ح ٢تي ٢: ٢٥)، ولا يمكن أن تحدث توبةٌ حقيقيَّة بمعزلٍ عن مثل هذا الحزن الأصيل على خطيَّة المرء. وقد قصد بولس القول إنّ تلك التوبة تنتمي إلى دائرة الخلاص أو نطاقه، إذ إنّ التوبة تكمن في لبِّ خلاصِ المرء وتُبرهِن عليه: فغيرُ المؤمنين يتوبون عن خطيَّتهم أوَّلَ الأمر حين يخلصون، ثمّ وهم مؤمنون يتوبون باستمرار عن خطاياهم للإبقاء على الفرح والبركة اللذين تتميَّز بهما علاقتُهم بالله (رج ح ١يو ١: ٧-٩). **حزن العالم... يُنشئ موتًا.** الحزن البشريُّ ندامةٌ غير مقدَّسة، وليس له أيَّةُ قدرة على الفداء. إنه ليس سوى الكبرياء الجريح من جرّاء افتضاح جرم الخطيَّة المشهود، والحيلولة دون إشباع المرء لشهواته. وهذا النوع من الحزن لا يؤدِّي إلّا إلى الشعور بالذنب وإلى الخزي واليأس والاكتئاب ورثاء الذات وانقطاع الرجاء. وربما مات الناس من جرّاء حزنٍ كهذا (رج مت ٢٧: ٣).

٧: ١١ تُبيِّن هذه الآية كيف تَظهر التوبة الأصيلة في مواقف المرء. **الاجتهاد.** بترجمة أفضل: «التَّشوُّق» أو «التَّوق». إنه ردُّ الفعل الأوَّليُّ من قِبَل التوبة الحقيقيَّة لطلب البرِّ بتَوق واندفاع شديدين. وهذا موقف يُنهي اللامُبالاةَ بالخطيَّة والتساهل مع الشرِّ والضلال. **الاحتجاج.** رغبةٌ في تنظيف اسم المرء من الوصمة المُواكبة للخطيَّة. وحين يُعلِن الخاطئ توبته الأصيلة يستعيد ثقة الآخرين به واستئمانَهم له. **الغيظ.** يقترن غالبًا بالسَّخط البارِّ والغضب المقدَّس. فالتوبة تؤدِّي بالمرء إلى الغضب على خطيَّته والاستياء من العار الذي جلبته على اسم الربِّ وشعبه. **الخوف.** أي مهابة الله الذي يستاء من الخطيَّة أكثرَ الكلّ. فالتوبة تؤدِّي إلى مخافة سليمة من الذي يؤدِّب ويحكم على الخطيَّة. **الشَّوق.** الاشتياق الشديد يشير إلى رغبة الخاطئ التائب في استعادة الشركة مع الذي إليه قد أخطأ. **الغيرة.** هذه إشارة إلى محبَّة المرء لشخص أو شيء حبًّا كثيرًا بحيث يكره أيَّ شخصٍ أو شيء يؤذيان مَن يحبّه (رج ح ع ٧). **الانتقام.** إشارةٌ إلى الرغبة الشديدة في رؤية العدل جاريًا بالفعل. فالخاطئ التائب لا يعود يحاول أن يحمي نفسه، بل يريدُ أن يرى استيفاء الحقوق حيال خطيَّته مهما كلّفه الأمر. **أبرياء في هذا الأمر.** جوهر التوبة سعيٌ حثيث وراء القداسة، الأمرُ الذي تميَّز به الكورنثيُّون. والكلمة اليونانيَّة التي تقابلها «أبرياء» معناها «أطهار» أو «أنقياء» أو «قدِّيسون». فإنهم بيَّنوا سلامة توبتهم بطهارتهم.

٧: ١٢ المذنب. زعيمُ التمرُّد في الكنيسة الكورنثيَّة (رج ح ١٢: ٧).

٧: ١٥ خوف ورعدة. مهابةٌ لله وخوفٌ سليم من الدينونة (رج ح ١كو ٢: ٣).

٨: ١-٩: ١٥ بينما يتناول هذا القسم بالتحديد توجيهات بولس بشأن جمع تبرُّعات للقدِّيسين في أورشليم، يزوِّدنا أيضًا بالنموذج الأغنى والأكثر تفصيلاً للعطاء المسيحيِّ في العهد الجديد.

٨: ١ نعمة الله. إنّ نعمة الله هي التي حثَّت كنائس مكدونيَّة على السخاء. فبولس لم يكتفِ بامتداح هذه الكنائس على مجرَّد عملٍ إنسانيٍّ شريف، بل بالأحرى نسب الفضل إلى الله في ما عمله تعالى من خلالهم. **كنائس مكدونيَّة.** كانت مكدونية هي الإقليمَ الرومانيَّ الشماليَّ من اليونان. فإشارة بولس تشمل الكنائس في فيلبِّي وتسالونيكي وبيريَّة (رج أع ١٧: ١١). وكان ذلك الإقليم في الأساس منطقة استولى عليها الفقر الشديد وأنهكتها حروبٌ كثيرة، بل كانت في ذلك الزمان عينه عرضةً للنهب من قبل السلطة والتجارة الرومانيَّتين.

٨: ٢ وفور فرحهم. «وفور» معناها «فيض». فعلى الرغم من الظروف الشاقَّة في تلك الكنائس، تفوَّق فرحُهم على معاناتهم بسبب تكرُّسهم للربِّ وشؤون ملكوته. **فقرهم العميق.** «العميق» معناها «نسبةً إلى العُمق» أو «الفائق العُمق». و«فقرهم» إشارة إلى أقسى نوع من الحرمان الاقتصاديِّ، ذاك الصنف الذي يجعل المرء فقيرًا. **غنى سخائهم.** الكلمة اليونانيَّة التي يقابلها «سخاء» يمكن أن تُترجَم «إخلاص». وهي ضدُّ الازدواجيَّة أو كون المرء ذا رأيين. فالمؤمنون المكدونيُّون كانوا أغنياء بسخائهم الموحَّدِ الرأي واللاأنانيِّ تُجاه الله والناس.

حَسَبَ الطَّاقَةِ، أنا أشهَدُ، وفَوقَ الطَّاقَةِ، مِنْ تِلقاءِ أنفُسِهِمْ، ٤مُلتَمِسينَ مِنّا، بِطِلبَةٍ كثيرَةٍ، أنْ نَقبَلَ النِّعمَةَ وشَرِكَةَ الخِدمَةِ الَّتي للقِدّيسينَ[ب]. ٥وليس كما رَجَوْنا، بل أعطَوْا أنفُسَهُمْ أوَّلاً للرَّبِّ[ت]، ولَنا، بمَشيئَةِ اللهِ[ث]. ٦حتَّى إنَّنا طَلَبنا مِنْ تيطُسَ[ج] أنَّهُ كما سبَقَ فابتَدأَ، كذلكَ يُتَمِّمُ لكُم هذِهِ النِّعمَةَ أيضًا. ٧لكن كما تزدادونَ في كُلِّ شَيءٍ[ح]: في الإيمانِ والكَلامِ والعِلمِ وكُلِّ اجتِهادٍ ومَحَبَّتِكُمْ لنا، لَيتَكُمْ تزدادونَ في هذِهِ النِّعمَةِ أيضًا[خ]. ٨لَستُ أقولُ على سبيلِ الأمرِ[د]، بل باجتِهادِ آخَرينَ، مُختَبِرًا إخلاصَ مَحَبَّتِكُمْ أيضًا. ٩فإنَّكُمْ تعرِفونَ نِعمَةَ رَبِّنا يَسوعَ المَسيحِ، أنَّهُ مِنْ أجلِكُمُ افتَقَرَ وهو غَنيٌّ[ذ]، لكَيْ تستَغنوا أنتُم بفَقرِهِ[ر]. ١٠أُعطي رأيًا في هذا أيضًا[ز]، لأنَّ هذا يَنفَعُكُمْ أنتُم الَّذينَ سبَقتُمْ فابتَدأتُمْ مُنذُ العامِ الماضي[س]، ليس أنْ تفعَلوا فقط بل أنْ تُريدوا أيضًا[ش]. ١١ولكن الآنَ تمِّموا العَمَلَ أيضًا، حتَّى إنَّهُ كما أنَّ النَّشاطَ للإرادَةِ، كذلكَ يكونُ التَّتميمُ أيضًا حَسَبَ ما لكُم.

٤ [ب] أع ١١ :٢٩؛ ٢٤ :١٧؛ رو ١٥ :٢٥ و٢٦؛ ١كو ١٦ :١ و٣ و٤؛ ٢كو ٩ :١
٥ [ت] (رو ١٢ :١ و٢)؛ [ث] (أف ٦ :٦)
٦ [ج] ٢كو ٨ :١٧؛ ١٢ :١٨
٧ [ح] (١كو ١ :٥؛ ١٢ :١٣)؛ [خ] ٢كو ٩ :٨
٨ [د] ١كو ٧ :٦
٩ [ذ] مت ٨ :٢٠؛ لو ٩ :٥٨؛ في ٢ :٦ و٧؛ [ر] رو ٩ :٢٣؛ (أف ١ :٧؛ رؤ ٣ :١٨)
١٠ [ز] ١كو ٧ :٢٥ و٤٠؛ [س] (أم ١٩ :١٧؛ مت ١٠ :٤٢؛ ١تي ٦ :١٨ و١٩؛ عب ١٣ :١٦)؛ [ش] ١كو ١٦ :٢؛ ٢كو ٩ :٢

٣:٨ سلَّط بولس الضَّوء على ٣ عناصر في عطاء المكدونيِّين لخَّصت مفهوم العطاء التلقائيِّ الاختياريّ: ١) «حسب الطاقة». العطاء نسبيّ، فالله لا يحدِّد كميَّة معيَّنة أو نسبة مئويَّة ثابتة، ويتوقَّع من شعبه أن يعطوا على أساس ما يملكونه (لو ٦ :٣٨؛ ١كو ١٦ :٢)؛ ٢) «فوق الطاقة». العطاء مُتَّصف بالتضحية. على شعب الله أن يعطوا حسب ما يملكون، ولكن ينبغي أن يكون ذلك بنِسَب تتميَّز بالتضحية (رج مت ٦ :٢٥-٣٤؛ مر ١٢ :٤١-٤٤؛ في ٤ :١٩)؛ ٣) «من تلقاء النفس»، حرفيًّا «امرؤٌ يختار بنفسه السبيل الذي يسلكه». فالعطاء طوعيّ، وعلى شعب الله ألّا يعطوا بدافع الإكراه أو الاستغلال أو التهويل. وما زال العطاءُ الطوعيُّ خطَّةَ الله كلَّ حين (رج ٩ :٦؛ تك ٤ :٢-٤؛ ٨ :٢٠؛ خر ٢٥ :١ و٢؛ ٣٥ :٤ و٥ و٢١ و٢٢؛ ٣٦ :٥-٧؛ عد ١٨ :١٢؛ تث ١٦ :١٠ و١٧؛ ١أي ٢٩ :٩؛ أم ٣ :٩ و١٠؛ ١١ :٢٤؛ لو ١٩ :١-٨). ولا ينبغي الخلط بين العطاء الطوعيِّ والتعشير الذي كان ذا علاقة بنظام الضرائب القوميِّ عند بني إسرائيل (رج ح لا ٢٧ :٣٠-٣٢) ويُوازيه في العهد الجديد واليوم دفعُ الضرائب (رج ح مت ٢٢ :٢١؛ رو ١٣ :٦ و٧).

٤:٨ النِّعمة وشركة الخدمة. ترجَّى المؤمنون المكدونيُّون بولس لأجل نعمة خاصَّة لأن تكون لهم شركة ويكونوا مُشاركين في إغاثة فقراء القدِّيسين في أورشليم. فقد نظروا إلى العطاء على أنه امتياز، لا واجبٌ إلزاميّ (رج ٩ :٧).

٥:٨ ليس كما رجونا. كان تجاوب كنائس مكدونيَّة أكثر جدًّا ممّا توقَّع بولس. **أوَّلاً**. إشارةٌ لا إلى الزمان، بل إلى الأولويَّة. فقد كان أمرًا ذا أولويَّة أُولى عند المكدونيِّين أن يُقدِّموا أنفسهم لله كذبائح (رج رو ١٢ :١ و٢؛ ١بط ٢ :٥). إنّ العطاء بسخاء يلي التكريس الشخصيّ.

٦:٨ طلبنا من تيطس. شجَّع تيطس الكورنثيِّين في البداية على مباشرة الجمع، قبل سنةٍ واحدة على الأقلّ. ولمّا رجع إلى كورنثوس حاملاً الرسالة القاسية (رج المقدِّمة: الخلفيَّة والإطار)، شجَّعه بولس على مساعدة المؤمنين في إنهاء جمع المال لإغاثة فقراء القدِّيسين في أورشليم.

٧:٨ تزدادون في كلِّ شيء. وجب أن يكون عطاء الكورنثيِّين مُتناغمًا مع باقي الفضائل المسيحيَّة التي سبق أن لاحظها بولس فيهم: «الإيمان»: الثقة المقدَّسة بالربّ؛ «الكلام»: العقيدة القويمة؛ «العلم»: ممارسة العقيدة؛ «الاجتهاد»: الاشتياق والشغف الروحيّ؛ «المحبَّة»: حبُّ الاختيار الذي ألهمهم إيّاه قادتُهم.

٨:٨ ليس على سبيل الأمر. ليس العطاء الطوعيُّ أبدًا بمقتضى الإكراه أو الأمر الإلزاميّ (رج ح ع ٣).

٩:٨ افتقر. إشارةٌ إلى تجسُّد المسيح (رج يو ١ :١٤؛ رو ١ :٣؛ ٨ :٣؛ غل ٤ :٤؛ كو ١ :٢٠؛ ١تي ٣ :١٦؛ عب ٢ :٧). لقد وضع جانبًا حريَّتَه في ممارسة جميع امتيازاته الإلهيَّة، وترك مُقامَه مع الآب، واتَّخذ هيئة بشريَّة، ومات على الصليب كواحدٍ من المجرمين (في ٢ :٥-٨). **وهو غنيّ**. إشارةٌ إلى أزليَّة المسيح ووجوده السابق. وبما أنّ المسيح هو أحد أقانيم الثالوث، فهو غنيٌّ غِنى الله. إنه يملك كلَّ شيء، ويمتلك كلَّ قدرة وسلطان وسيادة ومجد وكرامة وجلال (رج إش ٩ :٦؛ مي ٥ :٢؛ يو ١ :١؛ ٨ :٥٨؛ ١٠ :٣٠؛ ١٧ :٥؛ كو ١ :١٥-١٨؛ ٢ :٩؛ عب ١ :٣). **لكي تستغنوا أنتم**. يصير المؤمنون أغنياء روحيًّا بواسطة تضحية المسيح وافتقاره (في ٢ :٥-٨). وهم يصيرون أغنياء بالخلاص والغفران والفرح والسلام والمجد والكرامة والعظمة (رج ١كو ١ :٤ و٥؛ ٣ :٢٢؛ أف ١ :٣؛ ١بط ١ :٣ و٤). إنهم يصيرون شُركاء للمسيح في الميراث (رو ٨ :١٧).

١٠:٨ رأيًا. لم يكن بولس يأمر الكورنثيِّين بإعطاء أيّة كميَّة محدَّدة، بل كان رأيه أنّ من مصلحتهم أن يعطوا بسخاء حتّى ينالوا المزيد من عند الله سواءٌ في البركات الماديَّة أو البركات الروحيَّة أو المكافأة الأبديَّة (رج ٩ :٦؛ لو ٦ :٣٨).

١١:٨ تمِّموا العمل أيضًا. وجب أن يُنجز الكورنثيُّون ما باشروه بإكمال الجمع (رج لو ٩ :٦٢؛ ١كو ١٦ :٢). وكان ينبغي أن يتلقَّوا هذا التذكير لأنهم على الأرجح أوقفوا العمليَّة بتأثير من المعلِّمين الزائفين الذين ربما اتَّهموا بولس بأنه محتالٌ سيحتفظ بالمال لنفسه (رج ٢ :١٧).

[١٢] لأنَّهُ إنْ كانَ النَّشاطُ مَوجودًا فهو مَقبولٌ على حَسَبِ ما للإنسانِ[ص]، لا على حَسَبِ ما ليسَ لهُ. [١٣] فإنَّهُ ليس لكَيْ يكونَ للآخَرينَ راحَةٌ ولكُمْ ضيقٌ، [١٤] بل بحَسَبِ المُساواةِ. لكَيْ تكونَ في هذا الوقتِ فُضالَتُكُمْ لإعوازِهِمْ، كَيْ تصيرَ فُضالَتُهُمْ لإعوازِكُمْ، حتَّى تحصُلَ المُساواةُ. [١٥] كما هو مَكتوبٌ: «الَّذي جَمَعَ كثيرًا لم يُفضِلْ، والَّذي جَمَعَ قَليلاً لم يُنقِصْ»[ض].

خدمة تيطس في كورنثوس

[١٦] ولكن شُكرًا للهِ الَّذي جَعَلَ هذا الاجتِهادَ عَينَهُ لأجلِكُمْ في قَلبِ تيطُسَ، [١٧] لأنَّهُ قَبِلَ الطِّلبَةَ. وإذ كانَ أكثَرَ اجتِهادًا، مَضَى إلَيكُمْ مِنْ تِلقاءِ نَفسِهِ. [١٨] وأرسَلنا معهُ الأخَ الَّذي مَدحُهُ في الإنجيلِ في جميعِ الكَنائسِ[ط]. [١٩] وليس ذلكَ فقط، بل هو مُنتَخَبٌ أيضًا مِنَ الكَنائسِ رَفيقًا لنا في السَّفَرِ[ظ]، مع هذِهِ النِّعمَةِ المَخدومَةِ مِنّا لمَجدِ ذاتِ الرَّبِّ الواحِدِ[ع]، ولنَشاطِكُمْ. [٢٠] مُتَجَنِّبينَ هذا أنْ يَلومَنا أحَدٌ في جَسامَةِ هذِهِ المَخدومَةِ مِنّا. [٢١] مُعتَنينَ بأُمورٍ حَسَنَةٍ[غ]، ليس قُدّامَ الرَّبِّ فقط، بل قُدّامَ النّاسِ أيضًا. [٢٢] وأرسَلنا معهُما أخانا، الَّذي اختَبَرنا مِرارًا في أُمورٍ كثيرَةٍ أنَّهُ مُجتَهِدٌ، ولكنَّهُ الآنَ أشَدُّ اجتِهادًا كثيرًا بالثِّقَةِ الكَثيرَةِ بكُمْ. [٢٣] أمّا مِنْ جِهَةِ تيطُسَ فهو شَريكٌ لي وعامِلٌ مَعي لأجلِكُمْ[ف]. وأمّا أخَوانا فهُما رَسولاَ الكَنائسِ[ق]، ومَجدُ المَسيحِ. [٢٤] فبَيِّنوا لهُم، وقُدّامَ الكَنائسِ، بَيِّنَةَ مَحَبَّتِكُمْ، وافتِخارِنا مِنْ جِهَتِكُمْ[ك].

١٢ [ص] مر ١٢: ٤٣ و٤٤؛ لو ٢١: ٣ و٤؛ ٢كو ٩: ٧
١٥ [ض] خر ١٦: ١٨
١٨ [ط] ١كو ١٦: ٣؛ ٢كو ١٢: ١٨
١٩ [ظ] أع ١٤: ٢٣؛ ١كو ١٦: ٣ و٤؛ [ع] ٢كو ٤: ١٥
٢١ [غ] رو ١٢: ١٧؛ في ٤: ٨؛ ١بط ٢: ١٢
٢٣ [ف] ٢كو ٧: ١٣ و١٤؛ [ق] (يو ١٣: ١٦)؛ في ٢: ٢٥
٢٤ [ك] ٢كو ٧: ٤ و١٤؛ ٩: ٢

٨: ١٢ النشاط. تكلَّم بولس عن الاستعداد والتلهُّف إلى العطاء. فإنّ الله مَعنيٌّ أشدَّ العناية بموقف المُعطي القلبيّ، لا بالمبلغ الذي يُعطيه (رج ٩: ٧؛ مر ١٢: ٤١-٤٤). **على حسب ما للإنسان**. مهما كان لدى الإنسان فهو المصدر الذي منه ينبغي أن يُعطي (رج ح ع ٣). لذلك لا تُحدَّد أيّة كميّات أو نِسَب مئويّة للعطاء في أيِّ موضع من كتاب العهد الجديد. والمعنى الضمنيُّ هو أنه إن كان لدى المرء كثير، ففي وسعه أن يُعطيَ كثيرًا؛ وإن كان لديه قليل، ففي وسعه أن يُعطيَ قليلًا فقط (رج ٩: ٦). **لا على حسب ما ليس له**. المؤمنون غيرُ مُضطرِّين لأنْ يقعوا تحت دَين حتّى يُعطوا، ولا لأنْ يهبطوا بأنفسهم إلى مستوى الفقر. فالله لا يطلب من المؤمنين البتّة أن يفتقروا. وقد تلقّى الكورنثيّون بركةَ نعمةٍ خاصّةً من عند الله حتّى يُعطُوا كما أعطَوا.

٨: ١٤ المساواة. تتضمَّن الكلمة اليونانيّة معنى التوازن أو التعادُل والتكافؤ. والفكرة هي أنه في جسد المسيح ينبغي لبعض المؤمنين الذين يملكون أكثر ممّا يحتاجون إليه أن يُساعِدوا أولئك الذين يملكون أقلَّ جدًّا ممّا يحتاجون إليه (رج ١تي ٦: ١٧ و١٨). ولكن ليس هذا مُخطَّطًا من قِبَل بولس لإعادة توزيع الثروة داخل الكنيسة، بل بالأحرى لتلبية الاحتياجات الأساسيّة.

٨: ١٥ كما هو مكتوب. اقتباسٌ من خر ١٦: ١٨. فإنّ جمع بني إسرائيل للمنِّ في البريّة كان مثلًا إيضاحيًّا مناسبًا على المشاركة في الموارد. ذلك أنّ بعضهم كانوا يستطيعون أن يجمعوا أكثر ممّا يجمع الآخرون، والظاهرُ أنهم أشركوا غيرهم في ذلك بحيثُ لم يفتقر أحد إلى ما يحتاج إليه.

٨: ١٦ تيطس. رج ح ع ٦.

٨: ١٨ الأخ. لم يُذكر اسمُ هذا الشخص لأنه كان أشهرَ من أن يُعرَّف ووافِرَ البروز والاستقامة. إنه كان واعظًا محترمًا وقد تيسَّر له أن يُضفيَ موثوقيّةً على مشروع نقل التبرُّعات إلى أورشليم.

٨: ١٩ مُنتخَب أيضًا من الكنائس. لِصَون بولس وتيطس من التُّهم الباطلة بشأن إساءة استعمال المال، اختارت الكنائسُ الأخ غير المُنحاز (ع ١٨) مُمثِّلًا لها ليكون مسؤولًا عن المشروع. **لمجد ذات الربِّ الواحد**. أراد بولس التدقيق الدقيق تلافيًا لجَلب العار على اسم المسيح من جرّاء أيِّ سوء توزيع للمال، كما أراد أن يتجنَّب أيّة معاثر تجلب الانتقادات أو الاتِّهامات المبرَّرة.

٨: ٢١ معتنين بأمور حسنة. أو «آخِذين في الاعتبار ما هو شريف». لقد عُني بولس عناية شديدة بما يفتكره الناس في شأن أفعاله، ولا سيّما بالنظر إلى ضخامة المبلغ المُتبرَّع به.

٨: ٢٢ أخانا. عضوٌ ثالث في الوفد المبعوث لتسليم العطيّة، لا يُذكر اسمه أيضًا.

٨: ٢٣ شريك لي وعامل معي. كان تيطس «شريك» بولس، رفيقه الأقرب، وزميله في الخدمة بين الكورنثيّين. وقد سبق أن عرفوا خُلقه الرفيع. **رسولا الكنائس**. كان الرجلان اللذان رافقا تيطس رسولين بمعنى كونهما مُكلَّفَين ومبعوثَين من قِبَل الكنائس. إنهما لم يكونا اثنَين من رُسُل المسيح (١١: ١٣؛ ١تس ٢: ٦)، لأنهما لم يكونا شاهِدَي عِيان للربِّ المُقام من الموت ولا تلقَّيا منه تفويضًا خاصًّا (رج ح رو ١: ١). **مجد المسيح**. أعظمُ الإطراءات على الإطلاق أن يوصف الشخص بكونه مُمجِّدًا للمسيح. وهكذا كانت حالة هذين المُرسَلَين.

العطاء بسخاء

٩ [١]فَإِنَّهُ مِنْ جِهَةِ الخِدمَةِ لِلقِدّيسينَ[أ]، هو فُضولٌ مِنّي أنْ أكتُبَ إلَيكُمْ. [٢]لأنّي أعلَمُ نَشاطَكُمُ الَّذي أفتَخِرُ بهِ مِنْ جِهَتِكُمْ لَدَى المَكِدونيّينَ، أنَّ أخائيَةَ مُستَعِدَّةٌ مُنذُ العامِ الماضي[ب]. وغَيرَتُكُمْ قد حَرَّضَتِ الأكثَرينَ. [٣]ولكن أرسَلتُ الإخوَةَ[ت] لِئلاّ يتعَطَّلَ افتِخارُنا مِنْ جِهَتِكُمْ مِنْ هذا القَبيلِ، كيْ تكونوا مُستَعِدّينَ كما قُلتُ. [٤]حتَّى إذا جاءَ مَعي مَكِدونيّونَ ووَجَدوكُمْ غَيرَ مُستَعِدّينَ لا نُخجَلُ نَحنُ - حتَّى لا أقولُ أنتُم - في جَسارَةِ الاِفتِخارِ هذِهِ. [٥]فرأيتُ لازِمًا أنْ أطلُبَ إلَى الإخوَةِ أنْ يَسبِقوا إلَيكُمْ، ويُهَيِّئوا قَبلاً بَرَكَتَكُمُ الَّتي سبَقَ التَّخبيرُ بها، لتَكونَ هي مُعَدَّةً هكذا كأنَّها بَرَكَةٌ، لا كأنَّها بُخلٌ. [٦]هذا وإنَّ مَنْ يَزرَعُ بالشُّحِّ فبالشُّحِّ أيضًا يَحصُدُ[ث]، ومَنْ يَزرَعُ بالبَرَكاتِ فبالبَرَكاتِ أيضًا يَحصُدُ. [٧]كُلُّ واحِدٍ كما يَنوي بقَلبِهِ، ليس عن حُزنٍ أو اضطِرارٍ[ج]. لأنَّ المُعطيَ المَسرورَ يُحِبُّهُ اللهُ[ح]. [٨]واللهُ قادِرٌ أنْ يَزيدَكُمْ كُلَّ نِعمَةٍ[خ]، لكَيْ تكونوا ولكُمْ كُلُّ اكتِفاءٍ كُلَّ حينٍ في كُلِّ شَيءٍ، تزدادونَ في كُلِّ عَمَلٍ صالِحٍ. [٩]كما هو مَكتوبٌ: «فرَّقَ. أعطَى المَساكينَ[د]. برُّهُ يَبقَى إلَى الأبدِ».

الفصل ٩

١ [أ]أع ١١ :٢٩؛ رو ١٥ :٢٦؛ ١كو ١٦ :١؛ ٢كو ٨ :٤؛ غل ٢ :١٠
٢ [ب]٢كو ٨ :١٠
٣ [ت]٢كو ٨ :٦ و١٧
٦ [ث]أم ١١ :٢٤؛ ٢٢ :٩؛ غل ٦ :٧ و٩
٧ [ج]تث ١٥ :٧؛ [ح]تث ١٥ :١٠؛ ١أي ٢٩ :١٧؛ (أم ١١ :٢٥)؛ رو ١٢ :٨؛ (٢كو ٨ :١٢)
٨ [خ](أم ١١ :٢٤)
٩ [د]مز ١١٢ :٩

٩ :١ الخدمة للقدِّيسين. التقدمة التي عكفوا على جمعها لأجل المؤمنين في أورشليم (رج ح ٨ :٤).

٩ :٢ ما كان بولس إلّا داعيًا الكورنثيِّين للرجوع إلى تحمُّسهم واستعدادهم الأصليَّين للمشاركة في مشروع التقدمة. فإنّ البلبلة والأكاذيب التي نشرها المعلِّمون الزائفون (أي زعمهم أنّ بولس كان مُخادعًا يخدم فقط لأجل المال) كانت قد صرفت المؤمنين عن هذا الأمر. **المكدونيِّين**. مؤمنو الكنائس الواقعة في مقاطعة مكدونيَّة، وكانت هذه هي الجزء الشماليّ من اليونان (رج ح ٨ :١-٥؛ أع ١٦ :٩؛ رج مقدِّمة ١تس: الخلفيَّة والإطار). **أخائية**. مقاطعة في جنوب اليونان، حيث كانت كورنثوس واقعة (رج مقدِّمة ١كو: الخلفيَّة والإطار).

٩ :٥ بركتكم. لدى سماع الكورنثيِّين بالحاجة أوَّلًا، لا شكَّ أنهم وعدوا بولس بجمع تقدمة ضخمة. **بخل**. بترجمةٍ أوضح «اشتهاء» أو «جشع»، إذ تدلُّ الكلمة إلى طمع وحِرص على حيازة المزيد والاحتفاظ به على حساب الآخرين. وهذا الموقف تأكيدٌ للأنانيَّة والكبرياء، الأمرُ الذي قد يكون له تأثيرٌ يُعيق العطاء، وهو طبيعيٌّ بالنسبة إلى غير المؤمنين، ولكن لا ينبغي أن يكون كذلك بالنسبة إلى مَن يَعترفون ويُعرَفون بأنهم مؤمنون (رج مز ١٠ :٣؛ جا ٥ :١٠؛ مي ٢ :٢؛ مر ٧ :٢٢؛ رو ١ :٢٩؛ ١كو ٥ :١١؛ ٦ :٩ و١٠؛ أف ٥ :٣-٥؛ ١تي ٦ :١٠؛ ٢بط ٢ :١٤).

٩ :٦ يُبيِّن المبدأ الزراعيُّ البسيط البديهيُّ، هذا الذي طبَّقه بولس على العطاء المسيحيّ، أنّ الحصاد يتناسب مباشرةً مع كميَّة البذار المزروعة (رج أم ١١ :٢٤ و٢٥؛ ١٩ :١٧؛ لو ٦ :٣٨؛ غل ٦ :٧). **بالبركات**. حين يعطي المؤمن السخيُّ بإيمان وثقةٍ بالله، راغبًا في إنتاج أكبر بركة ممكنة، فإنه سوف ينال النوع عينه من حصاد البركة (رج أم ٣ :٩ و١٠؛ ٢٨ :٢٧؛ مل ٣ :١٠). إنّ الله يُعطي عائداتٍ على المبلغ الذي يُودِعُه المرء لديه. أودِع قليلًا، تنل قليلًا؛ والعكس صحيح (رج لو ٦ :٣٨).

٩ :٧ كما ينوي. اللفظة المترجَمة «ينوي» تَرِد هنا فقط في العهد الجديد، وتدلُّ على خطَّة عمل سبق التفكيرُ فيها وعقدُ العزم عليها وتمَّ القيام بها طوعيًّا من صميم القلب، إنما بلا تهوُّر. وهذا مبدأٌ دهريٌّ للعطاء يُعلِّمه الكتاب المقدَّس (رج ح ٨ :٣؛ رج خر ٢٥ :٢). **عن حزن**. أي بِغَمٍّ أو أسفٍ وأسى، ممّا يدلُّ على موقفٍ مُتَّصِف بالاكتئاب والندم والتباطؤ يُرافِق عادةً شيئًا نفعله بدافعٍ من الشعور بالواجب والإلزام، لا الفَرَح. **اضطرار**. عن «إكراه» أو «إلزام». وهذه إشارةٌ إلى وجود ضغط وإجبار خارجيَّين، يصحبه على الأرجح تقيُّدٌ شكليٌّ بالناموس. فلا ينبغي للمؤمنين أن يعطوا على أساس طلبات الآخرين، أو بحسب أيَّة معايير استبداديَّة أو مبالغ مفروضة. **المعطي المسرور يحبُّه الله**. لدى الله محبَّةٌ خاصَّة فريدة لأولئك الذين يعكفون بسعادة على العطاء بسخاء. والكلمة اليونانيَّة المترجمة «المسرور» تُفيد أكثر من مجرَّد السرور، ممّا يوحي أنّ الله يحبُّ القلب الذي تُطرِبه لذَّةُ العطاء طربًا حماسيًّا جَذِلًا.

٩ :٨ يزيدكم كلَّ نعمة. لدى الله كميَّة من النعمة لا حدودَ لها، وهو يُعطيها بسخاء، دونَ تقتير أو إحجام (رج ١أي ٢٩ :١٤). والكلمة «نعمة» هنا لا تُشير إلى النِّعَم الروحيَّة، بل إلى المال والحاجات الماديَّة. فحين يُعطي المؤمن بسخاء، وحكمة، من موارده الماديَّة، يُعوِّضه الله عنها مُنعِمًا بحيث يكون له دائمًا خيرٌ وافر ولا يقع في عُسر (رج ٢أي ٣١ :١٠). **كلُّ اكتفاء**. في الفلسفة اليونانيَّة الدنيويَّة، كان هذا هو الرضى المُتعالي بالكفاية الذاتيَّة، ذاك الذي زعموا أنه يؤدِّي إلى السعادة الحقيقيَّة. فإنّ بولس يُقدِّس اللفظة الدنيويَّة ويقول إنّ الله، لا الإنسان، سوف يمدُّنا بكلِّ ما نحتاج إليه لأجل السعادة والرضى الحقيقيَّين (رج في ٤ :١٩). **تزدادون في كلِّ عمل صالح**. يعود الله فيُعطي بسخاءِ المُعطين الأسخياء المبتهجين، لا لكي يُشبِعوا رغباتهم الأنانيَّة غير الجوهريَّة، بل لكي يتسنَّى لهم أن يُلبُّوا الاحتياجات المتنوِّعة التي لدى الآخرين (رج تث ١٥ :١٠ و١١).

[١٠]والَّذي يُقدِّمُ بذارًا للزّارِعِ وخُبزًا للأكلِ[ذ]، سيُقدِّمُ ويُكثِّرُ بذارَكُمْ ويُنمي غلاَّتِ بِرِّكُمْ[ر]. [١١]مُستَغنينَ في كُلِّ شَيءٍ لكُلِّ سخاءٍ يُنشِئُ بنا شُكرًا للهِ[ز]. [١٢]لأنَّ افتِعالَ هذِهِ الخِدمَةِ ليس يَسُدُّ إعوازَ القِدّيسينَ فقط[س]، بل يَزيدُ بشُكرٍ كثيرٍ للهِ. [١٣]إذ هُم باختِبارِ هذِهِ الخِدمَةِ، يُمَجِّدونَ اللهَ على طاعَةِ اعتِرافِكُمْ لإنجيلِ المَسيحِ[ش]، وسخاءِ التَّوزيعِ لهُم وللجميعِ[ص]. [١٤]وبدُعائهِمْ لأجلِكُمْ، مُشتاقينَ إلَيكُمْ مِنْ أجلِ نِعمَةِ اللهِ الفائقَةِ لَدَيكُمْ[ض]. [١٥]فشُكرًا للهِ على عَطيَّتِهِ الَّتي لا يُعَبَّرُ عنها[ط].

١٠ ذ إش ٥٥: ١٠؛ ر هو ١٠: ١٢
١١ ز ٢كو ١: ١١
١٢ س ٢كو ٨: ١٤
١٣ ش (مت ٥: ١٦)؛ ص (عب ١٣: ١٦)
١٤ ض ٢كو ٨: ١
١٥ ط (يو ٣: ١٦؛ ٤: ١٠؛ رو ٦: ٢٣؛ ٨: ٣٢؛ أف ٢: ٨؛ يع ١: ١٧)

دفاع بولس عن خدمته

١٠ [١]ثُمَّ أطلُبُ إلَيكُمْ بوَداعَةِ المَسيحِ وحِلمِهِ، أنا نَفسي بولُسُ[أ] الَّذي في الحَضرَةِ ذَليلٌ بَينَكُمْ[ب]، وأمّا في الغَيبَةِ فمُتَجاسِرٌ علَيكُمْ. [٢]ولكن

الفصل ١٠
١ أ رو ١٢: ١؛ ب ١تس ٢: ٧

٩:٩ يستحضر بولس تأييدًا من العهد القديم (مز ١١٢: ٩) لِما قاله عن مبادئ العطاء الإلهيَّة. فإنّ الله يُغدِق مجدَّدًا خيراتِه على المُعطي الصدِّيق ويُكافئُه في هذا الزمان وفي الأبديَّة على السواء.

١٠:٩ استمدَّ بولس من إش ٥٥: ١٠ دعمًا إضافيًّا من العهد القديم. فالله الأمين في تلبية الحاجات الماديَّة لدى مخلوقيه، والمُحسِن إلى جميع البشر، هو نفسُه مُنعِمٌ على أولاده بصورة فريدة. فهو دائمًا يفي بوعده بأن يُعوِّضهم عن سخائهم. **غلاّت برِّكم**. بركات الله الزمنيَّة والأبديَّة للمعطي المبتهج (رج هو ١٠: ١٢).

١٢:٩ افتعال هذه الخدمة. أي «القيام بخدمة هذه التقدمة». والكلمة المُترجَمة «افتعال» كلمةٌ كهنوتيَّة تحدَّرت منها «ليتورجيا». فقد نظر بولس إلى مشروع الجمع بكامله على أنه مهمَّة روحيَّة تعبُّديَّة، مقدَّمةٌ إلى الله في المقام الأوَّل لتمجيده. **يسدُّ أعواز القدِّيسين**. الكلمة اليونانيَّة التي يقابلها «يسدُّ» لفظة ذات قوَّة مضاعفة ويمكن أن تُترجَم «يُلبِّي حقًّا وتمامًا». وفي هذا ما يُبيِّن أنّ كنيسة أورشليم كانت في عُسر شديد إلى الغاية. وكثيرون من أعضائها كانوا قد جاءُوا إلى أورشليم حُجَّاجًا لتعييد يوم الخمسين (رج ح أع ٢: ١ و٥-١١)، واهتدوا إلى المسيح بواسطة الرسالة التي ألقاها بطرس، ثمّ لبثوا في المدينة دون دعم ماديٍّ وافٍ. ولا شكَّ أن كثيرين من المُقيمين في أورشليم فقدوا أعمالهم في موجات الاضطهاد التي حصلت بعد استشهاد استفانوس (أع ٨: ١). غير أنّ الكورنثيِّين كانوا ميسورين كفايةً (لم يكونوا بعدُ قد عانَوا الاضطهاد والحرمان مثل المكدونيِّين؛ ٨: ١-٤) للإسهام في سدِّ الحاجة الهائلة بتقدمةٍ ماليَّة سخيَّة (رج ح ٩: ٥).

١٣:٩ اختبار هذه الخدمة. أتاح الجمعُ أيضًا للكورنثيِّين فرصة هامَّة لامتحان حقيقة الإيمان (رج يع ١: ٢٢؛ ١يو ٢: ٣ و٤). فالمؤمنون اليهود الذين سبق أن شكُّوا في صحَّة خلاص الأمميِّين، كانوا مُرتابين على الخصوص بشأن الكورنثيِّين إذ كانت كنيستُهم تغصُّ بالمشاكل. وكان من شأن مشاركة الكورنثيِّين في العطاء أن تُسهِم في تسكين تلك الشكوك. **طاعة اعترافكم**. الخضوع الطائع لكلمة الله هو دائمًا دليلٌ على صحَّة الاعتراف بالمسيح ربًّا ومخلِّصًا (أف ٢: ١٠؛ يع ٢: ١٤-٢٠؛ رج رو ١٠: ٩ و١٠). فإذا كان لدى الكورنثيِّين تجاوُبٌ مناسِب مع خدمة الجمع التي تولَّاها بولس، ومشاركةٌ فعليَّة فيها، يَعرِف المؤمنون اليهود أنّ اهتداءات الأمميِّين إلى المسيح كانت حقيقيَّة.

١٤:٩ توضِح هذه الآية أنّ الصلاة المُتبادَلة تكمن في لبِّ الوحدة المسيحيَّة الأصيلة. فلمَّا أدرك مؤمنو أورشليم أنّ الله كان قائمًا بعمله في كنيسة كورنثوس من جرَّاء مدِّ يدها للإغاثة بواسطة جمع التقدمات (رج ح ع ١٣)، لا بدَّ أنّ أواصر المودَّة في المسيح توطَّدت بينهم وبين الكورنثيِّين وباتوا يشكرون الله لأجل سخاء هؤلاء المُقترِن بالمحبَّة. **نعمة الله الفائقة**. كان روح الله ناشطًا في عمله في الكورنثيِّين بطريقةٍ خاصَّة (رج ح ع ١٣).

١٥:٩ لخَّص بولس حديثه بإقامة مُقارنة بين فِعل العطاء من جانب المؤمن وما عمله الله بإعطائنا يسوع المسيح (رج رو ٨: ٣٢) «عطيَّته التي لا يُعبَّر عنها». لقد دفن الله ابنه وجنى حصادًا وفيرًا قوامه أولئك الذين آمنوا بالمسيح المُقام من الموت (رج يو ١٢: ٢٤). وهذا يُمكِّن المؤمنين من أن يزرعوا ويحصدوا بفرح وتضحية وسخاء. وإذ يُعطون بهذه الطريقة، يُبيِّنون مشابهتهم للمسيح (رج يو ١٢: ٢٥ و٢٦؛ أف ٥: ١ و٢).

١:١٠-١٣: ١٤ إنّ تغيير اللهجة المفاجئ في ف ١-٩ قد دفع إلى الإتيان بتفسيراتٍ شتَّى للعلاقة بين ف ١٠-١٣ وف ١-٩. فإنّ بعضًا يُحاجُّون بأنّ ف ١٠-١٣ كانت في الأصل جزءًا من «الرسالة القاسية» (٢: ٤)، ومن ثَمَّ فهي تنتمي زمنيًّا إلى ما قبل ف ١-٩. ولكن لا يمكن أن تكون ف ١٠-١٣ قد كُتِبت قبل ف ١-٩، إذ إنّ تلك تُشير إلى زيارة تيطس كحادثة حاضرة (١٢: ١٨؛ رج ٨: ٦). أضِف أنّ المُذنِب الذي دفع تحدِّيه لبولس إلى «الرسالة القاسية» (٢: ٥-٨) لا يُذكَر في أيِّ موضع من ف ١٠-١٣. وآخرون يوافقون على أنّ ف ١٠-١٣ تنتمي فعلًا إلى ما بعد ف ١-٩، غير أنهم يعتقدون أنّ تلك تُشكِّل رسالة مستقلَّة. هؤلاء يفترضون أنّ بولس، بعد إرسال ف ١-٩ إلى الكورنثيِّين، تلقَّى أخبارًا عن حصول بلبلة جديدة في كورنثوس وكتب ف ١٠-١٣ على سبيل الردّ. وتذهب مَقولةٌ مُعدَّلة لهذا الرأي إلى أنّ بولس توقَّف في كتابته كورنثوس الثانية بعد ف ١-٩، ثمّ سمع أنباءً سيِّئة عن الحالة في كورنثوس قبل أن يستأنف كتابة ف ١٠-١٣. هذه المقولة

أطلُبُ أنْ لا أتَجاسَرَ وأنا حاضِرٌ بالثِّقَةِ[ت] الَّتي بها أرَى أنّي سأجتَرِئُ على قَوم يَحسِبونَنا كأنَّنا نَسلُكُ حَسَبَ الجَسَدِ. [٣]لأنَّنا وإنْ كنّا نَسلُكُ في الجَسَدِ، لَسنا حَسَبَ الجَسَدِ نُحارِبُ. [٤]إذ أسلِحَةُ مُحارَبَتِنا[ث] لَيسَتْ جَسَديَّةً[ج]، بل قادِرَةٌ باللهِ[ح] على هَدمِ حُصونٍ[خ]. [٥]هادِمينَ ظُنونًا وكُلَّ عُلوٍ يَرتَفِعُ ضِدَّ مَعرِفَةِ اللهِ[د]، ومُستأسِرينَ كُلَّ فِكرٍ إلى طاعَةِ المَسيحِ، [٦]ومُستَعِدّينَ لأنْ نَنتَقِمَ على كُلِّ عِصيانٍ[ذ]، مَتَى كمِلَتْ طاعَتُكُمْ[ر].

[٧]أتَنظُرونَ إلى ما هو حَسَبَ الحَضرَةِ[ز]؟ إنْ وثِقَ أحَدٌ بنَفسِهِ أنَّهُ للمَسيحِ[س]، فليَحسِب هذا

٢ [ت] ١كو ٤:٢١؛ ٢كو ١٣:٢ و١٠ **٤** [ث] أف ٦:١٣؛ [ج] ١كو ٩:٧؛ (٢كو ٦:٧)؛ ١تي ١:١٨؛ [ح] أع ٧:٢٢؛ [خ] إر ١:١٠؛ (٢كو ١٠:٨؛ ١٣:١٠) **٥** [د] ١كو ١:١٩ **٦** [ذ] ٢كو ١٣:٢ و١٠؛ [ر] ٢كو ٧:١٥ **٧** [ز] (يو ٧:٢٤)؛ ٢كو ٥:١٢؛ [س] ١كو ١:١٢؛ ١٤:٣٧؛

تصون وحدة كورنثوس الثانية؛ غير أنّ بولس لا يذكر في أيِّ موضع من ف ١٠-١٣ أنه تلقَّى أيّة أخبار جديدة بشأن كورنثوس، إنما التفسير الأفضل ينظر إلى كورنثوس الثانية على أنها رسالة موحَّدة، حيث ف ١-٩ مُوجَّهةٌ إلى الأكثريَّة التائبة (رج ٢ :٦) وف ١٠-١٣ إلى الأقليَّة التي ما زالت متأثِّرة بالمعلِّمين الزائفين. ويدعم هذا الرأيَ ما يلي: ١) ليس من دليل تاريخيّ (من المخطوطات اليونانيَّة أو كتابات الآباء الكنسيِّين أو الترجمات الباكرة) على أنّ ف ١٠-١٣ تمّ تداوُلها مرَّةً بصفتها رسالة مستقلَّة؛ وجميع المخطوطات تُثبِتُها بعد ف ١-٩؛ ٢) الفوارق في اللهجة بين ف ١٠-١٣ وف ١-٩ تمّ تضخيمُها فوق الحدّ (رج ١١ :١١؛ ١٢ :١٤ مع ٦ :١١؛ ٧ :٢)؛ ٣) تُشكِّل ف ١٠-١٣ الخاتمة المنطقيَّة للأصحاحات ١-٩، إذ هيَّأ بولس الكورنثيِّين لزيارته الموعودة (١ :١٥ و١٦؛ ٢ :١-٣).

١٠ :١ وداعة. إنها الموقفُ المتَّضع اللطيف الذي يعبِّر عن ذاته بالاحتمال الصَّبور للمعاملة الظالمة. فالشخص الوديع لا يُضمِر المرارة ولا يغضب، ولا يطلب الانتقام إذا أُسيء إليه. رج ح مت ٥ :٥. **حلم**. يُشبه الوداعة في المعنى. وحين يوصف به امرؤٌ في مركز سلطة يُشير إلى اللِّين أو الرِّفق. فالحُلَماء يرفضون أن يردُّوا على السوء بمثله، حتّى لو كانوا ذوي قدرة على القيام بذلك (في ٤ :٥). **ذليل بينكم... مُتجاسِر عليكم**. كرَّر بولس مُتهكِّمًا لمحةً أُخرى من ملامح اتِّهامات الكورنثيِّين له؛ فالمؤسف أنهم فهموا خطأً وداعته وحلمه تجاههم على أنها ضعف. ثمّ إنهم اتَّهموه بالجُبن، بكونه جريئًا فقط عندما يكتب إليهم من مسافة مأمونة (رج ع ١٠).

١٠ :٢ كان بولس قادرًا تمامًا على المواجهة الجريئة غير الهيَّابة (رج غل ٢ :١١). غير أنّ الرسول، إشفاقًا منه على الكورنثيِّين (رج ١ :٢٣)، التمسَ من الأقليَّة المتمرِّدة ألّا يضطرُّوه إلى عرض جسارته بمواجهتهم، الأمرُ الذي أنذرهم بأنه سيفعله إذا دعت الضَّرورة.

١٠ :٣ نسلك في الجسد. كان خصوم بولس في كورنثوس قد اتَّهموه زُورًا بالسلوك في الجسد بمعنًى أخلاقيّ (رج رو ٨ :٤). فهُنا يردُّ بولس التهمة مؤكِّدًا أنه فعلًا كان يسلك في الجسد بمعنًى طبيعيّ؛ إذ على الرغم من حيازته القُدرة والسلطان بصفته رسولًا ليسوع المسيح، كان كائنًا بشريًّا حقيقيًّا (رج ٤ :٧ و١٦؛ ٥ :١). **حسب الجسد نحارب**. مع أنّ بولس إنسانٌ فهو لم يَخُضِ الحربَ الروحيَّة من أجل نفوس البشر مستعملًا البراعة الإنسانيَّة، أو الحكمة الدنيويَّة، أو أساليبَ الذكاء والدهاء (رج ١كو ١ :١٧-٢٥؛ ٢ :١-٤)، لأنّ مثلَ هذه الأسلحة الضعفية عاجزة عن تحرير النفوس من قوّات الظلمة، وعن الإتيان بها إلى النضج في المسيح. إنها لا تقوى على إحراز النجاح في مقاومة الهجمات الشيطانيَّة على الإنجيل، كتلك التي شنَّها الرسُل الكَذَبة على كنيسة كورنثوس.

١٠ :٤ محاربتنا. إنّ موضوعَ كونِ الحياة المسيحيَّة حربًا، مألوفٌ في العهد الجديد (رج ٦ :٧؛ أف ٦ :١٠-١٨؛ ١تي ١ :١٨؛ ٢تي ٢ :٣ و٤؛ ٤ :٧). **جسديَّة**. بشريَّة. رج ح ع ٣. **حصون**. لا شكَّ أنّ هذا التشبيه يسهل فهمه على الكورنثيِّين، إذ كان في كورنثوس، مثل معظم المدن القديمة، حصنٌ (على تلٍّ جنوبيّ المدينة) يستطيع أهلُها أن يلجأُوا إليه. فالحصونِ الروحيَّة الهائلة التي تُقيم فيها قوّاتُ الجحيم لا يمكن دكُّها إلّا بالأسلحة الروحيَّة التي يستعملها المؤمنون الأتقياء، وعلى الخصوص «سيف الروح» (أف ٦ :١٧)، ما دام حقٌّ كلمة الله وحده يستطيع أن يهزم الأباطيل الشيطانيَّة. هذه هي الحرب الروحيَّة الحقيقيَّة. ولا يُنصَح المؤمنون في العهد الجديد أن يَنقَضُّوا على الأرواح الشرِّيرة أو الشيطان (رج ح يه ٩)، بل أن يدحروا الباطلَ بالحقّ. تلك هي حربُنا (رج يو ١٧ :١٧؛ عب ٤ :١٢).

١٠ :٥ ظنونًا. إنّ الآراء والأفكار والتخمينات والتعليلات والفلسفات والديانات الباطلة هي الحصون المثاليَّة التي يتحصَّن بها البشر ضدَّ الله والإنجيل (رج ١كو ٣ :٢٠). **مستأسرين كلَّ فكر**. تشديدٌ على التدمير الكليِّ لحصون الحكمة البشريَّة والشيطانيَّة، وإنقاذ الذين في داخلها من الأكاذيب المُهلِكة التي كانت تستعبدهم.

١٠ :٦ ما كان بولس ليقف جانبًا بخمول، فيما يشنُّ أعداءُ الإيمان هجومهم على كنيسةٍ في عُهدته. فقد كان مُتأهِّبًا لتطهيرها منهم (كما فعل في أفسس؛ ١تي ١ :١٩ و٢٠) حالما تكتمل طاعةُ الكنيسة الكورنثيَّة. حتّى إذا حصل ذلك يُرسَم بوضوح الحدُّ الفاصل بين الأكثريَّة التائبة الطائعة والأقليَّة المتمرِّدة العاصية.

١٠ :٧ أتنظرون إلى... الحضرة؟ تُفضَّل ترجمةُ الفعل اليونانيّ «تنظرون» بصيغة الأمر أو الطلب: «انظروا ما هو واضح، واجهوا الحقائق، اعتبِروا البراهين». ففي ضوء ما عرفه الكورنثيُّون عن بولس (رج ١كو ٩ :١ و٢)، كيف

أيضًا مِنْ نَفسِهِ: أنَّهُ كما هو للمَسيحِ، كذلكَ نَحنُ أيضًا للمَسيحِ[ش]! [٨]فإنّي وإنِ افتَخَرتُ شَيئًا أكثَرَ بسُلطانِنا الَّذي أعطانا إيّاهُ الرَّبُّ[ص]، لبُنيانِكُمْ لا لهَدمِكُمْ، لا أُخجَلُ[ض]. [٩]لئلاَّ أظهَرَ كأنّي أُخيفُكُمْ بالرَّسائلِ. [١٠]لأنَّهُ يقولُ: «الرَّسائلُ ثَقيلَةٌ وقَويَّةٌ، وأمّا حُضورُ الجَسَدِ فضَعيفٌ[ط]، والكَلامُ حَقيرٌ»[ظ]. [١١]مِثلُ هذا فليَحسِبْ هذا: أنَّنا كما نَحنُ في الكَلامِ بالرَّسائلِ ونَحنُ غائبونَ، هكذا نَكونُ أيضًا بالفِعلِ ونَحنُ حاضِرونَ. [١٢]لأنَّنا لا نَجتَرِئُ أنْ نَعُدَّ أنفُسَنا بَينَ قَومٍ مِنَ الَّذينَ يَمدَحونَ أنفُسَهُمْ[ع]، ولا أنْ نُقابِلَ أنفُسَنا بهِمْ. بل هُم إذ يَقيسونَ أنفُسَهُمْ على أنفُسِهِمْ، ويُقابِلونَ أنفُسَهُمْ بأنفُسِهِمْ، لا يَفهَمونَ. [١٣]ولكن نَحنُ لا نَفتَخِرُ إلى ما لا يُقاسُ[غ]، بل حَسَبَ قياسِ القانونِ الَّذي قَسَمَهُ لنا اللهُ، قياسًا للبُلوغِ إلَيكُمْ أيضًا. [١٤]لأنَّنا لا نُمَدِّدُ أنفُسَنا كأنَّنا لَسنا نَبلُغُ إلَيكُمْ. إذ قد وصَلنا إلَيكُمْ أيضًا في إنجيلِ المَسيحِ[ف].

٧ [ش] (رو ١٤ :٨)؛ ١كو ٣ :٢٣
٨ [ص] ٢كو ١٣ :١٠؛ [ض] ٢كو ٧ :١٤
١٠ [ط] ١كو ٢ :٣ و٤؛ ٢كو ١٢ :٧؛ غل ٤ :١٣؛ [ظ] (١كو ١ :١٧)؛ ٢كو ١١ :٦
١٢ [ع] ٢كو ٥ :١٢
١٣ [غ] ٢كو ١٠ :١٥
١٤ [ف] ١كو ٣ :٥ و٦

يُعقَل أن يُصدِّق بعضُهم أنه كان رسولًا زائفًا وأنّ المعلِّمين الزائفين كانوا رُسُلًا حقيقيِّين؟ وعلى خلاف بولس، لم يكن الرسُل الكَذَبة قد أسَّسوا أيّة كنائس، ولا كابدوا أيَّ اضطهاد من أجل قضيَّة المسيح. وكان في وسع بولس أن يستدعي مُرافِقيه، ولا سيّما حنانيّا، بصفتهم شهودًا لحقيقة اختباره على طريق دمشق؛ ولكن لم يكن من شهودٍ يُثبِتون لقاءات الرسُل الزائفين المزعومة للمسيح القائم من الموت والمُمجَّد. **إن وثق أحدٌ... أنّه للمسيح**. إنّ ادِّعاء الرسُل الزائفين بانتمائهم إلى المسيح يُمكِن فهمُه بأربع طُرق: ١) أنهم كانوا مسيحيِّين؛ ٢) أنهم عرفوا يسوع في أثناء حياته على الأرض؛ ٣) أنه كان لديهم تفويضٌ رسوليٌّ منه؛ ٤) أنهم كانوا يعرفونه معرفةً سريَّة فائقة. وزعمُهم بأنّ بعضًا من هذه الأمور، أو جميعها، تنطبق عليهم، يعني ضمنًا أنهم أنكروا حيازة بولس لها. **نحن أيضًا للمسيح**. من أجل المُحاجَّة، لم يُنكِر بولس عند هذه النقطة ادّعاءات الرسُل الزائفين (الأمرُ الذي فعله لاحقًا في ١١ :١٣-١٥)، إلّا أنه اكتفى بالإشارة إلى أنه هو أيضًا يستطيع أن يُصرِّح بأنه ينتمي للمسيح، وقد صرَّح بذلك فعلًا. فلِكي يُقرِّر الكورنثيُّون ما هو صحيحٌ بين التصريحات الشخصيَّة المُتناقِضة، كان يُعوزهم فقط أن ينظروا في البراهين المُتجرِّدة، كما طلب منهم أن يفعلوا في مُستهلِّ هذه الآية.

١٠ :٨ اضطرَّ النقاشُ مع المعلِّمين الزائفين بولسَ إلى التشديد على سلطانه أكثر ممّا كان يريد؛ وكانت دعاوى بولس بشأن سلطانه مكبوحةً بتواضُعه عادةً. ولكن مهما أكثر من أقواله عن سلطانه، فإنه ما كان ليُخجَل قطعًا. فبما أنه كان حائزًا السلطان الذي تكلَّم عنه، فما كان ممكنًا أن يُثبَت عليه ذَنْبُ القيام بافتخارٍ باطل. وقد أعطى الربُّ بولسَ سلطانَه كي يبنيَ الكنيسة ويُقوِّيَها؛ أمّا أنه فعل ذلك في كورنثوس فأمرٌ يُثبِت صحَّة قوله عن دعوته الرسوليَّة. ولكنّ الرسُل الكذبة، وهم أبعدُ ما يكون عن بنيان الكنيسة الكورنثيَّة، جلبوا عليها البلبلة والشقاق والاضطراب والارتباك. وقد أثبت هذا أنّ سلطانهم لم يأتِ من عند الربِّ الذي يريد فقط أن يبني كنيسته (رج مت ١٦ :١٨)، لا أن يهدمها.

١٠ :٩ أُخيفكم بالرسائل. كان الرسُل الدجّالون قد اتّهموا بولس بأنه قائد مُتعسِّف، إذ حاول التهويل على الكورنثيِّين برسائله (كتلك «الرسالة القاسية» مثلًا، رج المقدِّمة: الخلفيَّة والإطار). غير أنّ هدف بولس لم يكن أن يُروِّع الكورنثيِّين، بل أن يقتادهم إلى التوبة (رج ٧ :٩ و١٠)، لأنه كان يحبُّهم (رج ٢ :٧ و٣؛ ١١ :١١؛ ١٢ :١٥).

١٠ :١٠ في سعي الرسُل الكذبة إلى تشويه سمعة بولس، زعموا أنه على عكس رسائله الجريئة القويَّة كان في شخصه يفتقر إلى ما يتميَّز به القائد العظيم حقًّا من حضورٍ فعّال وشخصيَّة قويَّة. ولا شكَّ أنهم أيَّدوا زعمهم بتصوير مغادرة بولس بعد زيارته «المؤلمة» (٢ :١؛ رج المقدِّمة: الخلفيَّة والإطار) وكأنها انسحابٌ بداعي الخوف المُذِلّ. وفي حضارةٍ قدَّرتِ الخطابة ذات البلاغة والفصاحة البارعتين تقديرًا رفيعًا، أُخِذ كلامُ بولسَ «الحقيرُ» دليلًا على كونه شخصًا ضعيفًا عديمَ التأثير.

١٠ :١١ أنكر بولس التهم الباطلة ضدَّه وأكَّد كماله الأدبيّ. فما كان عليه في رسائله يكون عليه وهو حاضِرٌ في وسطهم.

١٠ :١٢ نَعُدَّ أنفسنا... نقابل أنفسنا. مِن سمات تواضُع بولس أنه رفض مقارنة نفسه بالآخرين أو إعلاء شأنِ ذاته. فقد كان همَّه الوحيد ما يقوله الربُّ فيه (رج ١كو ٤ :٤) رغمَ اضطراره إلى الدفاع عن رسوليَّته، حتّى إذا تحوَّل الكورنثيُّون عنه، يتحوَّلون إذ ذاك عن الحقِّ إلى الأباطيل. **يقابلون أنفسهم بأنفسهم**. بيَّن بولس بُطلان افتخار الرسُل الزائفين. فقدِ ابتدعوا مقاييسَ زائفة يستطيعونَ الوفاء بها، ثمّ أعلنوا أنهم مُتفوِّقون لأنهم وَفَوا بها.

١٠ :١٣ لا نفتخر إلى ما لا يُقاس. على عكس الرسُل الزائفين المتكبِّرين المغرورين المتبجِّحين، رفض بولس أن يقول عن نفسه أو خدمته أيَّ شيء لم يكن صحيحًا أو صادرًا من الله. **حسب قياس القانون الذي قسمه لنا الله**. قنع بولس بأن يبقى ضمن حدود الخدمة التي أعطاه الله إيّاها، تلك المختصَّة بكونه رسولَ الأُمم (رو ١ :٥؛ ١١ :١٣؛ ١تي ٢ :٧؛ ٢تي ١ :١١). وهكذا، فعلى عكس ادِّعاءات الرسُل الكَذَبة، اشتملت دائرةُ خدمة بولس على كورنثوس. ثمّ أثبت الرسول اتِّضاعه أيضًا برفضه أن يفتخر بإنجازاته، مُفضِّلًا أن يتكلَّم فقط عمّا فعله المسيح بواسطته (رو ١٥ :١٨؛ كو ١ :٢٩).

[١٥]غيرَ مُفتخِرينَ إلى ما لا يُقاسُ في أتعابِ آخَرينَ[ق]، بل راجينَ - إذا نما إيمانُكُمْ - أنْ نَتعَظَّمَ بَينَكُمْ حَسَبَ قانوننا بزيادةٍ، [١٦]لنُبَشِّرَ إلى ما وراءَكُمْ. لا لنَفتَخِرَ بالأُمورِ المُعَدَّةِ في قانونِ غيرِنا. [١٧]وأمّا: «مَنِ افتَخَرَ فليَفتَخِرْ بالرَّبِّ»[ك]. [١٨]لأنَّهُ ليس مَنْ مَدَحَ نَفسَهُ هو المُزَكَّى[ل]، بل مَنْ يَمدَحُهُ الرَّبُّ[م].

بولس والرسل الكذبة

١١ [١]لَيتَكُمْ تحتَمِلونَ غَباوَتي قَليلاً[أ]! بل أنتُم مُحتَمِليَّ. [٢]فإنّي أغارُ علَيكُمْ غَيرَةَ اللهِ[ب]، لأنّي خَطَبتُكُمْ لرَجُلٍ واحِدٍ[ت]، لأُقَدِّمَ عَذراءَ[ث] عَفيفَةً للمَسيحِ[ج]. [٣]ولكنَّني أخافُ أنَّهُ كما خَدَعَتِ الحَيَّةُ حَوّاءَ بمَكرِها[ح]، هكذا تُفسَدُ أذهانُكُمْ عن البَساطَةِ الَّتي في المَسيحِ[خ]. [٤]فإنَّهُ إنْ كانَ الآتي

١٥ [ق]رو ١٥: ٢٠؛ ١٧ [ك]إش ٦٥: ١٦؛ إر ٩: ٢٤؛ ١كو ١: ٣١؛ ١٨ [ل]أم ٢٧: ٢؛ [م]رو ٢: ٢٩؛ (١كو ٤: ٥)

الفصل ١١

١ [أ]مت ١٧: ١٧؛ ٢كو ١١: ٤ و١٦ و١٩ ٢ [ب]غل ٤: ١٧؛ [ت]هو ٢: ١٩؛ (أف ٥: ٢٦)؛ [ث]كو ١: ٢٨؛ [ج]لا ٢١: ١٣ ٣ [ح]تك ٣: ٤ و١٣؛ يو ٨: ٤٤؛ ١تس ٣: ٥؛ ١تي ٢: ١٤؛ (رؤ ١٢: ٩ و١٥)؛ [خ]أف ٦: ٢٤

١٠: ١٥ أن نتعظَّم... حسب قانوننا. متى حُلَّتِ الأزمة في كورنثوس وتقوّى إيمان الكورنثيّين، يعمد بولس، بمساعدةٍ منهم، إلى توسيع نطاق خدمته ليشمل مناطق جديدة.

١٠: ١٦ إلى ما وراءكم. إلى مناطق مثل روما (أع ١٩: ٢١) واسبانيا (رو ١٥: ٢٤ و٢٨).

١٠: ١٧ كانت فكرة تمجيد الذات بغيضةً في نظر بولس، فهو قد افتخر فقط بالربّ (رج إر ٩: ٢٣ و٢٤؛ ١كو ١: ٣١؛ رج ح ع ١٣).

١٠: ١٨ مَن يمدحه الربّ. رج ح ع ١٢. إن مدح الذات عديمُ المعنى وغباوةٌ على السواء، إذ إنّ المدح الوحيد الصحيح وذا المعنى يأتي من عند الله.

١١: ١ تحتملون غباوتي قليلاً. مع أنّ بولس نبّه توًّا إلى غباوة مدح الذات (١٠: ١٨)، فلم يُرِد بالتأكيد أن يلجأ إليه. ولكنّ قبول الكورنثيّين لادّعاءات الرُسُل الكَذَبة اضطرَّ بولس إلى تقديم إثباتاته الرسوليّة الخاصّة (رج ١٢: ١١)؛ فقد كانت تلك هي الطريقة الوحيدة لجعلهم يرون الحقيقة (رج ح ١٠: ٧). ولكن على خلاف الرسُل الزائفين كان افتخار بولس بالربّ (١٠: ١٧)، وقد دفعه إليه اهتمامُه بخير الكورنثيّين في مواجهة أخطار التعليم الزائف (رج ع ٢؛ ١٢: ١٩).

١١: ٢ أغار عليكم. كان السبب الذي أدّى ببولس إلى «الغباوة» (رج ح ع ١) اهتمامه الشديد بالكورنثيّين اهتمامًا بلغ حدَّ الغيرة، ليس على صيته الشخصيّ، بل حماسة في سبيل طهارتهم الروحيّة (رج ح ع ٣). **غيرة الله.** غيرة أوحت بها الحماسة لأجل قضايا الله، ومن ثَمَّ تُشبه غيرة الله على اسمه القدُّوس وولاء شعبه له (رج خر ٢٠: ٥؛ ٣٤: ١٤؛ تث ٤: ٢٤؛ ٥: ٩؛ ٦: ١٥؛ ٣٢: ١٦ و٢١؛ يش ٢٤: ١٩؛ مز ٧٨: ٥٨؛ حز ٣٩: ٢٥؛ نا ١: ٢). **خطبتكم لرجُل واحد.** بصفة بولس أباهم الروحيّ (١٢: ١٤؛ ١كو ٤: ١٥؛ رج ٩: ١ و٢)، صوَّر الكورنثيّين كابنةٍ خطبها ليسوع المسيح (عند اهتدائهم إليه). والعهد القديم يُصوِّر بني إسرائيل كزوجةِ الربّ (رج إش ٥٤: ٥؛ إر ٣: ١٤؛ هو ٢: ١٩ و٢٠)؛ فيما يُصوِّر العهد الجديد الكنيسة كعروس المسيح (أف ٥: ٢٢-٣٢؛ رؤ ١٩: ٧). **عذراء عفيفة.** بما أنّ بولس خطب الكورنثيّين للمسيح، فقد أراد لهم أن يظلُّوا أطهارًا حتّى حلول يوم الزِّفاف أخيرًا (رؤ ١٩: ٧). وهو ذلك الاهتمامُ المقترن بالشغف ما أثار غيرة بولس (رج ح ع ١) ودفعه على تقديم إثباتاته للرسوليّة.

١١: ٣ شبَّه بولس الخطر الذي واجه الكورنثيّين بإغواء الشيطان لحوّاء. فقد خشي أن يقع الكورنثيُّون، مثلَ حوَّاء، فريسة للأكاذيب الشيطانيّة بحيثُ تُفسَد أذهانُهم عن تكرُّسهم البسيط للمسيح فينحازون إلى الضلال المُعقَّد الذي نشره الرسُل الزائفون. ويعني تلميح بولس إلى تك ٣ ضمنيًّا أنّ الرسُل الزائفين كانوا مبعوثي الشيطان، وهي حقيقة يذكرها لاحقًا بصريح العبارة (ع ١٣-١٥).

١١: ٤ الآتي. دخل الرسُل الكَذَبة كنيسة كورنثوس من الخارج، تمامًا كما دخل الشيطان الجنَّة. ويُرجَّح أنهم كانوا يهودًا من فلسطين (رج ع ٢٢؛ أع ١٦: ١) تذرَّعوا بالسعي إلى إخضاع الكورنثيّين لكنيسة أورشليم. وقد كانوا بمعنًى ما مُهوِّدين يسعون إلى فرض العوائد اليهوديّة على الكورنثيّين. ولكن على خلاف المهوِّدين الذين أزعجوا كنائس غلاطية (رج غل ٥: ٢)، لم يُصِرَّ الرسُل الكَذَبة في كورنثوس، كما يبدو، على أن يُختَن الكورنثيُّون؛ ولا مارسوا أيضًا ناموسيَّةً مُتشدِّدة، بل بالحقيقة يبدو أنهم شجَّعوا على الإباحيَّة (رج ١٢: ٢١). ويوحي شغفهم بالخطابة والبلاغة (رج ١٠: ١٠) بأنهم تأثَّروا بالحضارة والفلسفة اليونانيّتين. وقدِ ادَّعَوا (زورًا، رج أع ١٥: ٢٤) أنهم يمثِّلون كنيسة أورشليم، بل كانت في حوزتهم أيضًا رسائلُ توصية (رج ح ٣: ١). وإذِ ادَّعَوا أنّهم الرسُل الأبرز (ع ٥)، سخروا بدعاوى بولس الرسوليّة. ومع أنّ تعليمهم ربما اختلف عن تعليم المهوِّدين الغلاطيّين، فقد كان مُهلكًا مثله تمامًا. **يسوع آخر... روحًا آخر... إنجيلاً آخر.** على الرغم من هجمات الرسُل الكَذَبة الخبيثة على بولس، فإنّ خلافه معهم لم يكن شخصيًّا، بل كان عقائديًّا. فقد كان في وسعه أن يحتمل أولئك الذين يُعادونه، ما داموا يكرزون بإنجيل يسوع المسيح (رج في ١: ١٥-١٨). ولكنّ أولئك الذين غشُّوا الإنجيل الصحيح، تلقَّوا إدانة بولس الأقوى (رج غل ١: ٦-٩). ومع أنّنا لا نعلم التفاصيل الدقيقة لِما علَّم به الرسُل الزائفون، وهي لا تهمُّ أيضًا، فإنهم كرزوا «بيسوع آخر» وروَّجوا «روحًا آخر»، ممّا أنتج بمجمله «إنجيلاً آخر». **حسنًا كنتم تحتملون.** إنّ خشية بولس من قبول الكورنثيّين لأكاذيب الرسُل الزائفين المُهلِكة حفزته على الاهتمام بأولئك اهتمامًا يتَّصف بالغيرة (رج ح ع ٢ و٣).

يَكرِزُ بيَسوعَ آخَرَ لم نَكرِزْ بهِ، أو كنتُم تأخُذونَ روحًا آخَرَ لم تأخُذوهُ، أو إنجيلاً آخَرَ لم تقبَلوهُ[د]، فحَسَنًا كنتُم تحتَمِلونَ! [٥]لأنّي أحسِبُ أنّي لم أنقُصْ شَيئًا عن فائقي الرُّسُلِ[ذ]. [٦]وإنْ كُنتُ عامّيًّا في الكَلامِ[ر]، فلَستُ في العِلمِ[ز]، بل نَحنُ في كُلِّ شَيءٍ ظاهِرونَ لكُم بَينَ الجميعِ[س]. [٧]أمْ أخطأتُ خَطيَّةً إذ أذلَلتُ نَفسي كيْ ترتَفِعوا أنتُمْ، لأنّي بَشَّرتُكُمْ مَجّانًا بإنجيلِ اللهِ[ش]؟ [٨]سلَبتُ كنائسَ أُخرَى آخِذًا أُجرَةً لأجلِ خِدمَتِكُمْ، وإذ كُنتُ حاضِرًا عِندَكُمْ واحتَجتُ، لم أُثَقِّلْ على أحَدٍ[ص]. [٩]لأنَّ احتياجي سدَّهُ الإخوَةُ الَّذينَ أتَوْا مِنْ مَكِدونيَّةَ[ض]. وفي كُلِّ شَيءٍ حَفِظتُ نَفسي غَيرَ ثَقيلٍ علَيكُمْ، وسأحفَظُها. [١٠]حَقُّ المَسيحِ فيَّ[ط]. إنَّ هذا الاِفتِخارَ لا يُسَدُّ عَنّي في أقاليمِ أخائيَةَ[ظ]. [١١]لماذا؟ ألأنّي لا أُحِبُّكُمْ[ع]؟ اَللهُ يَعلَمُ. [١٢]ولكن ما أفعَلُهُ سأفعَلُهُ لأقطَعَ فُرصَةَ الَّذينَ يُريدونَ فُرصَةً كيْ يوجَدوا كما نَحنُ أيضًا في ما يَفتَخِرونَ بهِ[غ]. [١٣]لأنَّ مِثلَ هؤلاءِ هُم رُسُلٌ كذَبَةٌ[ف]، فعَلَةٌ ماكِرونَ[ق]،

٤ [د] غل ١ :٦-٨
٥ [ذ] (١كو ١٥ :١٠)؛ ٢كو ١٢ :١١؛ غل ٢ :٦
٦ [ر] (١كو ١ :١٧)؛ [ز] (١كو ١٢ :٨؛ أف ٣ :٤)؛ [س] (٢كو ١٢ :١٢)
٧ [ش] أع ١٨ :٣؛ ١كو ٩ :١٨؛ ٢كو ١٢ :١٣
٨ [ص] أع ٢٠ :٣٣؛
٩ [ض] في ٤ :١٠
١٠ [ط] رو ١ :٩؛ ٩ :١؛ ٢كو ١ :٢٣؛ (غل ٢ :٢٠)؛ [ظ] ١كو ٩ :١٥
١١ [ع] ٢كو ٦ :١١؛ ١٢ :١٥ **١٢** [غ] ١كو ٩ :١٢ **١٣** [ف] أع ١٥ :٢٤؛ رو ١٦ :١٨؛ غل ١ :٧؛ في ١ :١٥؛ ٢بط ٢ :١؛ رؤ ٢ :٢؛ [ق] في ٣ :٢؛ تي ١ :١٠

---

١١ :٥ فائقي الرُّسل. لعلَّ هذه إشارة إلى الرسُل الاثني عشر، وفي هذه الحالة يؤكِّد بولس، على عكس ادِّعاءات الرسُل الزائفين (الذين قالوا إنهم مُرسَلون من قِبَل كنيسة أورشليم؛ رج ح ع ٤)، أنه لم يكن قطُّ أدنى مقامًا من الاثني عشر (رج ١كو ١٥ :٧-٩). والأرجح أنَّ بولس كان يُشير إشارةً تهكُّميَّة إلى الرسُل الكذبة، على أساس نظرتهم التمجيديَّة إلى أنفسهم. ومن المُستبعَد أن يُشير إلى الاثني عشر في سياق التعليم الزائف (رج ع ١-٤)؛ ثمّ إنّ المقارنة التي تلي لا تبدو بين بولس والاثني عشر (فمن المؤكَّد أنّ بولس لم يكن مضطرًّا إلى الدفاع عن مهاراته الكلاميَّة مقابل مهارات الاثني عشر؛ رج أع ٤ :١٣).

١١ :٦ عامِّيًّا في الكلام. اعترف بولس بافتقاره إلى التدرُّب في المهارات البلاغيَّة التي كانت مُثمَّنة جدًّا في الحضارة اليونانيَّة (رج ح ١٠ :١٠؛ رج أع ١٨ :٢٤)؛ فهو كان كارزًا بالإنجيل، لا خطيبًا محترفًا. **لست في العلم**. مهما كانت العيوب التي ربما كانت لدى بولس بصفته خطيبًا، فلم يكن لديه أيُّ نقصٍ من حيث المعرفة. ولم يُشِر بولس هنا إلى تلمذته الدينيَّة على يد غمالائيل (أع ٢٢ :٣)، بل إلى معرفته للإنجيل (رج ١كو ٢ :٦-١١؛ أف ٣ :١-٥)، تلك التي تلقَّاها مباشرةً من الله (غل ١ :١٢).

١١ :٧ مجّانًا. درجت الحضارة اليونانيَّة على قياس أهميَّة المعلِّم بالأُجرة التي يَسَعُه أن ينالها. ومن ثَمَّ اتَّهم الرسُل الزائفون بولس بأنه زائف، إذ رفض أن يطلب أُجرةً لقاءَ خدماته (رج ١كو ٩ :١-١٥). وقد أقنعوا الكورنثيِّين بأن يستاءوا من رفض بولس تلقِّيَ أيِّ دعم ماديٍّ منهم، مُقدِّمين ذلك كدليل على عدم محبَّته لهم (رج ع ١١). ثمّ إنّ لجوء بولس إلى العمل اليدويِّ لإعالة نفسه (رج أع ١٨ :١-٣) أيضًا أربك الكورنثيِّين، إذ كانوا يشعرون أنّ عملاً كهذا أدنى من كرامة بولس. فبتهكُّمٍ لاذعٍ سأل بولس مُتَّهِميه كيف يُعقَل أن يكون تخلِّيه عن حقِّه بالدعم خطيَّة. وحقيقة الأمر أنه برفضه الدعم حطَّ نفسه حتّى يتيسَّر لهم هم أن يُرفَعوا، أي يُنشَلوا من خطيَّتهم ووثنيَّتهم.

١١ :٨ سلبتُ كنائس أُخرى. «سلب» كلمةٌ قويَّة مستعملة في اليونانيَّة خارجَ الكتاب المقدَّس للإشارة إلى نهب الغنائم. فإنّ بولس طبعًا لم يأخذ من الكنائس مالاً من دون موافقتها؛ ومُرادُه أنّ الكنائس التي دعمته في أثناء خدمته في كورنثوس لم تَنَل أيَّ ربح مباشر من الدعم الذي أمدَّته به. أمّا لماذا رفض بولس الدعم الذي كان من حقِّه من قِبَل الكورنثيِّين (١كو ٩ :١٥) فأمرٌ غير واضح؛ ولعلَّ بعضًا منهم كانوا مُرتابين بشأن دوافعه في ترويج التقدمة لكنيسة أورشليم (رج ١٢ :١٦-١٨).

١١ :٩ الإخوة الذين أتوا من مكدونيَّة. إشارةٌ إلى سيلا وتيموثاوس (أع ١٨ :٥) إذ أحضرا المال من فيلبِّي (في ٤ :١٥)، وربما من تسالونيكي (رج ١تس ٣ :٦). وقد يسَّر دعمُ المكدونيِّين الماليُّ السخيُّ لبولس أن يكرِّس كامل وقته للكرازة بالإنجيل.

١١ :١٠ هذا الافتخار. بشأن خدمته بلا مُقابل (رج ح ع ٧؛ رج ١كو ٩ :١٥ و١٨). **يُسَدُّ عنّي**. يُصَدُّ أو يُمنَع عنّي. **أقاليم أخائية**. المقاطعة الرومانيَّة التي كانت كورنثوس عاصمتها وكُبرى مُدنها (رج ح ٩ :٢). فالظاهر أنّ الرسُل الدجَّالين تخطَّوا بتأثيرهم مدينة كورنثوس.

١١ :١٢ سأفعله. إنّ رفض بولس تَلقِّيَ الدعم الماليِّ من الكورنثيِّين كان مصدر خيبة وإحراج للرسُل الزائفين الذين التمسوا المال بلهفة لقاءَ خدماتهم. وقد قصد بولس أن يُبقيَ خدمته بلا مُقابِل، وبذلك يدحض ادِّعاءات الرسُل الكَذَبة بأنهم يعملون على الأساس عينه الذي عمل هو عليه.

١١ :١٣-١٥ لمّا لم يعُد بولس يتكلَّم بتهكُّم مُقنَّع أو يدافع عن نفسه، فضح الرسُل الزائفين على حقيقتهم بصراحة وبطريقة مباشرة: أنهم مبعوثو الشيطان. فلم يكُن ادِّعاؤهم الرسوليَّة وحده زائفًا، بل عقيدتُهم أيضًا كانت كذلك (رج ح ع ٤). وبوصفهم وكلاء الشيطان على التعليم الباطل، كانوا تحت لعنة غل ١ :٨ و٩. وقد تبدو لغة بولس القويَّة قاسية، غير أنها عبَّرت عن الغيرة الإلهيَّة التي كان يشعر بها من نحو الكورنثيِّين (رج ح ع ٢). فإنّ بولس كان غير مستعدٍّ للتضحية بالحقِّ في سبيل الوحدة. رج ١تي ٤ :١٢؛ ٢بط ٢ :١-١٧؛ يه ٨-١٣.

١١ :١٣ رسُل كَذَبة. رج ح ع ٤.

مُغَيِّرونَ شَكلَهُمْ إلى شِبهِ رُسُلِ المَسيحِ. [١٤]ولا عَجَبَ. لأنَّ الشَّيطانَ نَفسَهُ يُغَيِّرُ شَكلَهُ إلى شِبهِ مَلاكِ نورٍ[ك]! [١٥]فليس عظيمًا إنْ كانَ خُدّامُهُ أيضًا يُغَيِّرونَ شَكلَهُمْ كخُدّامٍ للبِرِّ. الّذينَ نِهايَتُهُمْ تكونُ حَسَبَ أعمالِهِمْ[ل].

بولس يفتخر بضيقاته

[١٦]أقولُ أيضًا: لا يَظُنَّ أحَدٌ أنّي غَبيٌّ. وإلاّ فاقبَلوني ولو كغَبيٍّ، لأفتَخِرَ أنا أيضًا قليلاً. [١٧]الّذي أتَكَلَّمُ بهِ لَستُ أتَكَلَّمُ بهِ بحَسَبِ الرَّبِّ[م]، بل كأنَّهُ في غَباوَةٍ، في جَسارَةِ الِافتِخارِ هذِهِ. [١٨]بما أنَّ كثيرينَ يَفتَخِرونَ حَسَبَ الجَسَدِ، أفتَخِرُ أنا أيضًا. [١٩]فإنَّكُمْ بسُرورٍ تحتَمِلونَ الأغبياءَ، إذ أنتُم عُقَلاءُ[ن]! [٢٠]لأنَّكُمْ تحتَمِلونَ: إنْ كانَ أحَدٌ يَستَعبِدُكُمْ[س]! إنْ كانَ أحَدٌ يأكُلُكُمْ! إنْ كانَ أحَدٌ يأخُذُكُمْ! إنْ كانَ أحَدٌ يَرتَفِعُ! إنْ كانَ أحَدٌ يَضرِبُكُمْ على وُجوهِكُمْ! [٢١]على سبيلِ الهَوانِ أقولُ: كيفَ أنَّنا كُنّا ضُعَفاءَ[ع]! ولكنَّ الّذي يَجتَرِئُ فيهِ أحَدٌ[ف]، أقولُ في غَباوَةٍ: أنا أيضًا أجتَرِئُ فيهِ. [٢٢]أهُمْ عِبرانيّونَ[ص]؟ فأنا أيضًا. أهُمْ إسرائيليّونَ؟ فأنا أيضًا. أهُمْ نَسلُ

١٤ [ك] غل ١: ٨
١٥ [ل] (في ٣: ١٩)
١٧ [م] ١كو ٧: ٦
١٩ [ن] ١كو ٤: ١٠
٢٠ [س] ٢كو ١: ٢٤؛ (غل ٢: ٤؛ ٤: ٣ و٩؛ ٥: ١)
٢١ [ع] ٢كو ١٠: ١٠؛ [ف] في ٣: ٤
٢٢ [ص] أع ٢٢: ٣؛ رو ١١: ١؛ في ٣: ٤-٦

١١: ١٤ و١٥ بما أنّ رئيس الظلام (رج لو ٢٢: ٥٣؛ أع ٢٦: ١٨؛ أف ٦: ١٢؛ كو ١: ١٣) يتنكَّر بمظهر ملاك نور، أي يتقنَّع مخادعًا بصورة رسول للحقّ، فمن غير المُفاجئ أن يحذوَ مبعوثوه حذوَه. وقد خدع الشيطان حوّاء (رج ح ع ٣؛ تك ٣: ١-٧) وهو يأسر غير المؤمنين (٤: ٤؛ رج أف ٢: ١-٣)؛ وكان مبعوثوه يحاولون أن يخدعوا الكورنثيّين ويأسروهم. فإنّ «النهاية» الرهيبة التي سيُواجهها «خُدّامُ البرِّ» الزائفون هؤلاء، هي دينونة الله، التي هي مصيرُ جميع المعلِّمين الكَذَبة (رو ٣: ٨؛ ١كو ٣: ١٧؛ في ٣: ١٩؛ ٢تس ٢: ٨؛ ٢بط ٢: ١ و٣ و١٧؛ يه ٤ و١٣).

١١: ١٦-٣٣ بعد استطراد بولس للتطرُّق إلى مسألة الدعم الماليّ (ع ٧-١٢) وفضح المعلِّمين الزائفين بصفتهم مبعوثي الشيطان (ع ١٣-١٥)، رجع بولس إلى «حماقة» الافتخار الذي اضطرَّه الكورنثيُّون إليه (ع ١-٦؛ رج ح ع ١).

١١: ١٦ لا يظنَّ أحد أنّني غبيّ. رج ح ع ١. لمّا كان بعض الكورنثيِّين (تابعين قدوة الرسُل الكَذَبة) يُقارِنون بولس سلبيًّا بالرسُل الكَذَبة، قرَّر أن يُجاوِب الجهّال حسب حماقتهم (أم ٢٦: ٥). وما كان همُّ بولس أن يصون شخصه؛ بل إنّ الرسول بالأحرى عَلِمَ أنّ الكورنثيّين برفضهم إيّاه انحيازًا إلى الرسُل الزائفين يرفضون الإنجيل الصحيح في سبيل إنجيل زائف. وهكذا، فإنّ بولس، بإثبات نفسه وخدمته على أنهما أصيلان، كان يدافع عن إنجيل يسوع المسيح الصحيح.

١١: ١٧ و١٨ أقرَّ بولس أنّ الافتخار ليس «بحسب الربّ» (رج ١٠: ١)، بلِ الوضعُ المُحبِط في كورنثوس (حيث كان الرسُل الزائفون «يفتخرون حسب الجسد») اضطرَّه إلى الافتخار، لا تمجيدًا للذات (غل ٦: ١٤)، بل صدًّا للعقيدة الزائفة التي كانت تتهدَّد كنيسة كورنثوس (رج ح ع ١٦).

١١: ١٩-٢١ تشتمل هذه الآيات على شيء من ألذع التهكُّم الأدبيّ الذي كتبه بولس على الإطلاق، ممّا يُبيِّن خطورة الوضع في كورنثوس ويُظهر الاهتمام الغيور من قِبَل راعٍ تقيّ (رج ح ع ٢). فإنّ بولس لم ينظر إلى خلافه مع الرسُل الزائفين كما لو كان مجرَّد مُناظَرة أكاديميّة؛ إذ إنّ نفوس الكورنثيّين وصفاء الإنجيل كانت عرضةً للخطر.

١١: ١٩ كتب بولس متهكِّمًا أنه لا ينبغي للكورنثيّين أن يقلقوا بشأن «غبيٍّ» نظيره، إذ كانوا هم أنفسُهم «عُقلاء» (رج ١كو ٤: ١٠).

١١: ٢٠ يستعبدكم. الفعل اليونانيُّ المترجم بهذه العبارة يَرِدُ في غل ٢: ٤، الموضع الآخر الوحيد في العهد الجديد، حيث يُشير إلى استعباد المُهوِّدين للغلاطيِّين. فإنّ الرسُل الزائفين قد سلبوا الكورنثيِّين حرِّيتهم في المسيح (رج غل ٥: ١). **يأكلكم**. أو «يفترسكم». وقد يُشير هذا إلى مَطالِب المعلِّمين الزائفين بخصوص الدعم الماليّ (يظهر الفعل نفسه في لو ٢٠: ٤٧، حيث يُندِّد المسيح بالفريسيّين لإلتهامهم بيوت الأرامل). **يأخذكم**. بترجمة أفضل: «يستغلُّكم» (مُترجَمة «أخذتُكم بمكر» في ١٢: ١٦). وكان الرسُل الزائفون يحاولون الإمساك بالكورنثيّين كالسمك في شبكة (رج لو ٥: ٥ و٦). **يرتفع**. تعبيرٌ عن شخصٍ مُتواقح يُمجِّد ذاتَه أو يتصرَّف بغرور وغطرسة، أو يتسيَّد على الناس (رج ١بط ٥: ٣). **يضربكم على وجوهكم**. ربما كان الرسُل الكذبة قد أساؤوا بَدَنيًّا إلى الكورنثيّين، ولكنّ التعبير على الأرجح مُستعمَلٌ بمعنًى مجازيٍّ (رج ١كو ٩: ٢٧) للإشارة إلى إذلال المعلِّمين الزائفين للكورنثيّين. وقد كان لطمُ امرئٍ على وجهه علامة احتقار وازدراء (رج ١مل ٢٢: ٢٤؛ لو ٢٢: ٦٤؛ أع ٢٣: ٢).

١١: ٢١ كيف أنّنا كنّا ضعفاء. بلغ تهكُّم بولس ذروته إذ ذكر أنه كان أضعف من أن يَستَغِلَّ الكورنثيِّين ويظلمهم مثلما فعل بهم الرسُل الدجّالون (ع ٢٠).

١١: ٢٢-٣٣ هذه هي اللائحة الثالثة والأشمل بين ما هو مدوَّن في هذه الرسالة عن آلام بولس من أجل قضيَّة المسيح (رج ٤: ٨-١٢؛ ٦: ٤-١٠).

١١: ٢٢ أهم عبرانيُّون... إسرائيليُّون... نسل إبراهيم؟ عن كلٍّ من هذه الأسئلة أجاب بولس ببساطة وقوَّة: «فأنا أيضًا» (رج في ٣: ٥).

إبراهيمَ؟ فأنا أيضًا. [٢٣]أهُمْ خُدّامُ المَسيحِ؟ أقولُ كمُختَلِّ العَقلِ، فأنا أفضَلُ: في الأتعابِ أكثَرُ[ب]، في الضَّرَباتِ أوفَرُ[ت]، في السُّجونِ أكثَرُ، في الميتاتِ مِرارًا كثيرَةً[ث]. [٢٤]مِنَ اليَهودِ خَمسَ مَرّاتٍ قَبِلتُ أربَعينَ[ج] جَلدَةً إلاَّ واحِدَةً[ح]. [٢٥]ثَلاثَ مَرّاتٍ ضُرِبتُ بالعِصيِّ[خ]، مَرَّةً رُجِمتُ[د]، ثَلاثَ مَرّاتٍ انكَسَرَتْ بيَ السَّفينَةُ[ذ]، ليلاً ونهارًا قَضَيتُ في العُمقِ. [٢٦]بأسفارٍ مِرارًا كثيرَةً، بأخطارِ سُيولٍ، بأخطارِ لُصوصٍ، بأخطارٍ مِنْ جِنسي[ر]، بأخطارٍ مِنَ الأُمَمِ[ز]، بأخطارٍ في المدينةِ، بأخطارٍ في البَرِّيَّةِ، بأخطارٍ في البحرِ، بأخطارٍ مِنْ إخوَةٍ كذَبَةٍ. [٢٧]في تعَبٍ وكدٍّ، في أسهارٍ مِرارًا كثيرَةً[س]، في جوعٍ وعَطَشٍ[ش]، في أصوامٍ مِرارًا كثيرَةً[ص]، في بَردٍ وعُريٍ. [٢٨]عَدا ما هو دونَ ذلك: التَّراكُمُ علَيَّ كُلَّ يومٍ، الِاهتِمامُ بجميعِ الكَنائسِ[ض]. [٢٩]مَنْ يَضعُفُ وأنا لا أضعُفُ[ط]؟ مَنْ يَعثُرُ وأنا لا ألتَهِبُ؟ [٣٠]إنْ كانَ يَجِبُ الِافتِخارُ، فسأفتَخِرُ بأُمورِ ضَعفي[ظ]. [٣١]اَللهُ أبو رَبِّنا يَسوعَ المَسيحِ[ع]، الَّذي هو مُبارَكٌ إلى الأبدِ[غ]، يَعلَمُ أنّي لَستُ أكذِبُ. [٣٢]في دِمَشقَ، والي الحارِثِ المَلِكِ[ف] كانَ يَحرُسُ مدينَةَ الدِّمَشقيّينَ، يُريدُ أنْ يُمسِكَني، [٣٣]فتدَلَّيتُ مِنْ طاقَةٍ في زَنبيلٍ مِنَ السّورِ، ونَجَوتُ مِنْ يَدَيهِ.

٢٣ [ب] ١كو ١٥ :١٠؛ [ت] أع ٩ :١٦؛ [ث] ١كو ١٥ :٣٠
٢٤ [ج] تث ٢٥ :٣؛ [ح] ٢كو ٦ :٥
٢٥ [خ] أع ١٦ :٢٢ و٢٣؛ ٢١ :٣٢؛ [د] أع ١٤ :٥ و١٩؛ [ذ] أع ٢٧ :١-٤٤
٢٦ [ر] أع ٩ :٢٣ و٢٤؛ ١٣ :٤٥ و٥٠؛ ١٧ :٥ و١٣؛ ١تس ٢ :١٥؛ [ز] أع ١٤ :٥ و١٩؛ ١٩ :٢٣؛ ٢٧ :٤٢
٢٧ [س] أع ٢٠ :٣١؛ [ش] ١كو ٤ :١١؛ في ٤ :١٢؛ [ص] أع ٩ :٩؛ ١٣ :٢ و٣؛ ١٤ :٢٣
٢٨ [ض] أع ٢٠ :١٨؛ (رو ١ :١٤)؛ ٢كو ٧ :١٢؛ ١٢ :٢٠؛ غل ٤ :١١؛ ١تس ٣ :١٠
٢٩ [ط] (١كو ٨ :٩ و١٣؛ ٩ :٢٢) **٣٠** [ظ] (٢كو ١٢ :٥ و٩ و١٠)
٣١ [ع] رو ١ :٩؛ غل ١ :٢٠؛ ١تس ٢ :٥؛ [غ] رو ٩ :٥ **٣٢** [ف] أع ٩ :١٩-٢٥

---

١١ :٢٣ أهُم خدَّام المسيح؟ كان بولس قد أنكر بتوكيدٍ أنهم كانوا هكذا (ع ١٣)؛ ولكنّ بعض الكورنثيّين كانوا ما يزالون يعتقدون أنهم كذلك. وقد سلّم بولس بهذا الاعتقاد جدلاً، ثمّ مضى ليُبيِّن أنّ خدمته كانت متفوِّقة من كلِّ وجه على «خدمة» الرسُل الكَذَبة المزعومة. **أقول كمُختلِّ العقل**. رج ح ع ١. مرَّة أُخرى عبَّر بولس عن نفوره الشديد من الافتخار الذي اضطرَّه إليه الكورنثيُّون. **في الأتعاب... في الميتات مرارًا كثيرة**. تلخيصٌ عامٌّ لمُعانيات بولس لأجل الإنجيل. والآيات القليلة التالية تُورِد أمثلةً محدَّدة، كثيرٌ منها غير مذكور في سفر الأعمال. وقد كان بولس أغلب الأحيان عُرضةً لخطر الموت (أع ٩ :٢٣ و٢٩؛ ١٤ :٥ و١٩ و٢٠؛ ١٧ :٥؛ ٢١ :٣٠-٣٢).

١١ :٢٤ أربعين جلدة إلَّا واحدة. حدَّد تث ٢٥ :١-٣ أربعين كعدد أقصى يمكن تنفيذه شرعيًا؛ وفي أيَّام بولس أنقص اليهود ذلك العدد جلدةً واحدة تجنُّبًا لتخطِّي الحدِّ الأقصى عَرَضًا. وقد أنذر المسيح بأنّ أتباعه سيتلقَّون جَلْدًا كهذا (مت ١٠ :١٧).

١١ :٢٥ ضُربت بالعصيِّ. إشارة إلى الضَّرب الرومانيِّ بقُضبان ليِّنة تُحزَم معًا (رج أع ١٦ :٢٢ و٢٣). **مرَّةً رُجمت**. في لسترة (أع ١٤ :١٩ و٢٠). **ثلاث مرَّات انكسرت بي السفينة**. هذه المرّات الثلاث لا تشمل تحطُّم السفينة في سَفرته إلى روما، حين كان سجينًا (أع ٢٧)، لأنّ هذا التحطُّم لم يكن قد حدث بعد. وكان بولس حتّى ذلك الحين قد قام ببضع سفرات بحريَّة (رج أع ٩ :٣٠؛ ١١ :٢٥ و٢٦؛ ١٣ :٤ و١٣؛ ١٤ :٢٥ و٢٦؛ ١٦ :١١؛ ١٧ :١٤ و١٥؛ ١٨ :١٨ و٢١)، ممّا وفَّر فُرَصًا وافية لأن تقعَ له ثلاثُ حوادث تحطُّم سُفن. **ليلًا ونهارًا قضيت في العمق**. كان على الأقلِّ تحطُّمُ سفينةٍ واحدٌ قاسيًا جدًّا حتّى قضى بولس يومًا بكامله طافيًا على الحُطام بانتظارِ مَن يُنقِذه.

١١ :٢٦ و٢٧ بأخطار. هي تلك المتعلِّقة بسفراته الكثيرة. وقد كانت «السيول» (الأنهار) و«اللصوص» تُشكِّل خطرًا جديًّا على المسافرين في العالم القديم. فإنّ سفرة بولس من برجة إلى أنطاكيةِ بيسيديَّة (أع ١٣ :١٤) مثلًا، اضطرَّته إلى السفر وسط جبال طوروس الغاصَّة باللصوص، وإلى عبورِ نهرَين خَطِرَين مُعرَّضَين للفَيَضان. وغالبًا ما كان بولس عرضةً للخطر من قِبَل بني جنسه (أع ٩ :٢٣ و٢٩؛ ١٣ :٤٥؛ ١٤ :٢ و١٩؛ ١٧ :٥؛ ١٨ :٦ و١٢-١٦؛ ٢٠ :٣ و١٩؛ ٢١ :٢٧-٣٢)، وأحيانًا من قِبَل «الأُمم» (أع ١٦ :١٦-٤٠؛ ١٩ :٢٣-٢٠ :١).

١١ :٢٦ إخوة كذبة. أولئك الذين بَدَوا مؤمنين، ولكنهم ليسوا كذلك، على غرار المعلِّمين الكذبة (ع ١٣)، والمهوِّدين (غل ٢ :٤).

١١ :٢٨ و٢٩ أسوأ بكثير من الآلام البدنيَّة التي احتملها بولس من حين إلى آخر كانَ عبءُ الاهتمام اليوميُّ الدائم بالكنائس التي تركَها. وأولئك الذين كانوا «ضعفاء» (رج رو ١٤؛ ١كو ٨) في الإيمان، أو أُعثِروا فسقطوا في الخطيَّة، سبَّبوا له الألم النفسيَّ الأشدَّ. رج ١تس ٥ :١٤.

١١ :٣٠ سأفتخر بأمور ضعفي. لقد عظَّم قيامُه بذلك قوَّةَ الله عاملةً فيه (رج ٤ :٧؛ كو ١ :٢٩؛ ٢تي ٢ :٢٠ و٢١).

١١ :٣١ إدراكًا من بولس أنّ لائحة آلامه لا بدَّ أن تبدوَ غير قابلة للتصديق إلى أبعد حدّ، دعا الله لأنْ يشهد أنه كان يقول الحقّ (رج ع ١٠؛ ١ :٢٣؛ رو ١ :٩؛ ٩ :١؛ غل ١ :٢٠؛ ١تس ٢ :٥ و١٠؛ ١تي ٢ :٧)، أنّ تلك الأُمور حصلت فعلًا.

١١ :٣٢ و٣٣ ذكر بولس فراره المُذلَّ من دمشق (رج أع ٩ :٢٣-٢٥) كالمَثَل الأهمِّ على الضَّعفات التي افتخر بها (ع ٣٠). وبينما ذكر السَّردُ في سفر الأعمالِ اليهودَ المُعادين بصفتهم مُستَهدِفين حياة بولس، سمَّى بولس هنا الواليَ التابع للحارث، ملك الأنباط العربيّ (٩ ق م-٤٠ ب م) كمَن أراد القبض عليه. فبديهيٌّ أنّ اليهود حرَّضوا السلطات الزمنيَّة عليه، كما فعلوا ذلك لاحقًا مرَّةً بعد أُخرى حسب سفر الأعمال (رج أع ١٣ :٥٠؛ ١٤ :٢؛ ١٧ :١٣).

رؤى بولس وشوكته

١٢ [١]إنَّهُ لا يوافِقُني أنْ أفتخِرَ. فإنّي آتي إلى مَناظِرِ[أ] الرَّبِّ وإعلاناتِهِ[ب]. [٢]أعرِفُ إنسانًا في المَسيحِ قَبلَ أربَعَ عَشرَةَ سنَةً[ت]. أفي الجَسَدِ؟ لَستُ أعلَمُ، أمْ خارِجَ الجَسَدِ؟ لَستُ أعلَمُ. اللهُ يَعلَمُ. اختُطِفَ هذا إلى السَّماءِ الثّالِثَةِ[ث]. [٣]وأعرِفُ هذا الإنسانَ أفي الجَسَدِ أمْ خارِجَ الجَسَدِ؟ لَستُ أعلَمُ. اللهُ يَعلَمُ [٤]أنَّهُ اختُطِفَ إلى الفِردَوسِ[ج]، وسمِعَ كلِماتٍ لا يُنطَقُ بها، ولا يَسوغُ لإنسانٍ أنْ يتكلَّمَ بها. [٥]مِنْ جِهَةِ هذا أفتخِرُ. ولكن مِنْ جِهَةِ نَفسي لا أفتخِرُ إلاَّ بضَعَفاتي[ح]. [٦]فإنّي إنْ أرَدتُ أنْ أفتَخِرَ لا أكونُ غَبيًّا، لأنّي أقولُ الحَقَّ. ولكِنّي أتَحاشَى لئلاَّ يَظُنَّ أحَدٌ مِنْ جِهَتي فوقَ ما يَراني أو يَسمَعُ مِنّي. [٧]ولئلاَّ أرتَفِعَ بفَرطِ الإعلاناتِ، أُعطيتُ شَوكَةً في الجَسَدِ[خ]، مَلاكَ الشَّيطانِ ليَلطِمَني[د]،

الفصل ١٢
١ [أ]أع ١٦:٩؛ ١٨:٩؛ ٢٢:١٧ و١٨؛ ٢٣:١١؛ ٢٦:١٣-١٥؛ ٢٧:٢٣؛ [ب]أع ٩:٣-٦؛ ١كو ١٤:٦؛ ٢كو ١٢:٧؛ (غل ١:١٢؛ ٢:٢؛ أف ٣:٣-٦) **٢** [ت]رو ١٦:٧؛ غل ١:٢٢؛ [ث]أع ٢٢:١٧ **٤** [ج]لو ٢٣:٤٣؛ (رؤ ٢:٧) **٥** [ح]٢كو ١١:٣٠ **٧** [خ]عد ٣٣:٥٥؛ حز ٢٨:٢٤؛ هو ٢:٦؛ غل ٤:١٣ و١٤؛ [د]أي ٢:٧؛ مت ٤:١٠؛ لو ١٣:١٦؛ (١كو ٥:٥)

١٢: ١-٧ واصل بولس الافتخار، على مَضَض (رج ح ١١: ١). ومع أنّ ذلك كان «لا يوافق» (لا يُجدي نفعًا)، إذ إنه قد يُغري جسد بولس بأن يتكبَّر، فإنّ شغف الكورنثيّين بالرؤى والإعلانات المزعومة من قِبَل الرسُل الزائفين لم يترك له مجالاً آخر (ع ١١).

١٢: ١ مناظر الربِّ وإعلاناته. ستٌّ من رؤى بولس مُدوَّنة في سفر الأعمال (٩: ١٢؛ ١٦: ٩ و١٠؛ ١٨: ٩؛ ٢٢: ١٧ و١٨؛ ٢٣: ١١؛ ٢٧: ٢٣ و٢٤). ورسائلُه تتحدَّث عن إعلاناتٍ تلقّاها (رج غل ١: ١٢؛ ٢: ٢؛ أف ٣: ٣).

١٢: ٢-٤ بما أنّ هذه الرؤيا التي يخصُّها بولس بالذِّكر حدثت قبل ١٤ سنة من كتابة ٢كو، فلا يمكن تصنيفُها ضمن أيَّة حادثة مدوَّنة في الأعمال. وربما جرت بين رجوعه إلى ترواس من أورشليم (أع ٩: ٣٠) وبداية سفراته التبشيريّة (أع ١٣: ١-٣). **اختُطِف إلى السماء الثالثة... اختُطِف إلى الفردوس**. لم يكُن بولس يصفُ حادثتَي رؤيا منفصلتَين؛ باعتبار «السماء الثالثة» و«الفردوس» مكانًا واحدًا (رج رؤ ٢: ٧، حيث يُذكَر أنّ شجرة الحياة هي في الفردوس، مع رؤ ٢٢: ١٤، حيث يُقال إنها في السماء). فالسماء الأُولى هي غلاف الأرض الجوِّيُّ (تك ٨: ٢؛ تث ١١: ١١؛ ١مل ٨: ٣٥)؛ والثانية هي فضاء الكواكب والنجوم (تك ١٥: ٥؛ مز ٨: ٣؛ إش ١٣: ١٠)، والثالثة هي مُقامُ الله أو مَسكِنُه (١مل ٨: ٣٠؛ ٢أي ٣٠: ٢٧؛ مز ١٢٣: ١).

١٢: ٢ إنسانًا في المسيح. مع أنّ تردُّد بولس عن الافتخار حمله على استعمال صيغة الغائب، فإنّ السِّياق يُبيِّن بجلاء أنه كان يتكلَّم عن نفسه. وكان من شأن سرده اختبارَ إنسانٍ آخر يكاد لا يُعزِّز إثباتاته الرسوليّة. ثمّ إنّ شوكة بولس في الجسد آلمته هو، لا شخصًا آخر سواه (رج ع ٧).

١٢: ٢ و٣ أفي الجسد أم خارج الجسد؟ لقد أذهلَت بولسَ رؤياهُ السماويَّة جدًّا حتّى إنه لم يعرفِ التفاصيل الدقيقة. ولكن سواءٌ اختُطِف إلى السماء بجسده (مثل أخنوخ، تك ٥: ٢٤، وإيليّا، ٢مل ٢: ١١)، أم فُصِلَت روحُه إلى حينٍ عن جسده، فذلك ليس مهمًّا.

١٢: ٤ كلمات لا يُنطق بها، ولا يسوغ لإنسانٍ أن يتكلَّم بها. لأنّ الكلمات كانت لبولس وحده، فقد مُنِع أن يُكرِّرها، حتّى لو استطاع أن يُعبِّر عنها تعبيرًا وافيًا.

١٢: ٥ من جهة هذا أفتخر. رج ح ع ٢.

١٢: ٦ لو شاء بولس أن يفتخر بشأن هذا الاختبار الفريد (ع ١-٤) لَمَا كان غبيًّا، لأنّ ذلك حدث فعلاً. ولكنه أحجم عن الافتخار بشأنه لأنه أراد للكورنثيّين أن يحكموا عليه بمقتضى ملاحظتهم لخدمته، لا بمقتضى رؤاه.

١٢: ٧ الإعلانات. رج ح ع ١. **شوكة في الجسد... ملاك الشّيطان**. لقد أرسل الله ذلك إليه، كي يُبقيَه متواضعًا. وكما في حالة أيوب، كان الشيطان هو السببَ المباشر، ولكنّ الله كان السببَ الأقصى. واستعمال بولس للكلمة «ملاك» (أو «رسول») من قِبَل الشيطان يوحي أنّ «الشوكة في الجسد» (حرفيًّا «الوتد لأجل الجسد») كانت شخصًا يسكنه الشيطان، لا مرضًا جسميًّا. والكلمة «ملاك» (أنجيلوس في اليونانيّة) تُستعمل ١٧٥ مرّة في كتاب العهد الجديد، معظمها إشاراتٌ إلى الملائكة. فهذا الملاك كان من الشيطان، روحًا شرِّيرًا يُضايِق بولس. وربما كان أفضل تفسير لهذا الروح النَّجس أنه كان يسكن زعيمَ المؤامرة الكورنثيَّة، قائدَ الرسُل الكَذَبة. وبواسطتهم كان يُمزِّق الكنيسة المحبوبة لدى بولس، وبذلك يُقحِم وتدًا مؤلمًا في كِيان بولس. ثمّ إنّ تأييدًا إضافيًّا لهذا الرأي يأتي من سياق ف ١٠-١٣، وهو يُعنى بمحاربة الخصوم (الأنبياء الكَذَبة). والفعل المترجم «يلطم» يُشير دائمًا إلى سوء المعاملة من قِبَل الآخرين (مت ٢٦: ٦٧؛ مر ١٤: ٦٥؛ ١كو ٤: ١١؛ ١بط ٢: ٢٠). أخيرًا، يصف كتابُ العهد القديم خصوم بني إسرائيل الشخصيِّين بصورة الأشواك (عد ٣٣: ٥٥؛ يش ٢٣: ١٣؛ قض ٢: ٣؛ حز ٢٨: ٢٤). **لئلاّ أرتفع**. كان الهجوم مؤلمًا، لكن هادفًا – فإنّ الله سمح للشيطان بأن يُحدِث هذه البليّة الشديدة في الكنيسة بهدف دفع بولس إلى الاتِّضاع، إذ كانت له إعلاناتٌ عديدة جدًّا، بينها رحلةٌ إلى السماء مع العودة منها، قد تحمله على التكبُّر. فالهجوم على عمله في كورنثوس من قِبَل الأنبياء الكذبة الذين يسكنهم الشيطان كان هو الوتد الذي دُقَّ في جسده الذي لولا ذلك لكان متكبِّرًا.

لئلاَّ أرتفعَ. [٨]مِنْ جِهَةِ هذا تضَرَّعتُ إلى الرَّبِّ ثَلاثَ مَرّاتٍ أنْ يُفارِقَني[ذ]. [٩]فقالَ لي: «تكفيكَ نِعمَتي، لأنَّ قوَّتي في الضَّعفِ تُكمَلُ». فبكُلِّ سُرورٍ أفتَخِرُ بالحَريِّ في ضَعَفاتي[ر]، لكَيْ تحِلَّ علَيَّ قوَّةُ المَسيحِ[ز]. [١٠]لذلكَ أُسَرُّ بالضَّعَفاتِ والشَّتائمِ والضَّروراتِ والاِضطِهاداتِ والضّيقاتِ لأجلِ المَسيحِ[س]. لأنّي حينَما أنا ضَعيفٌ فحينَئذٍ أنا قَويٌّ[ش].

علامات الرسول

[١١]قد صِرتُ غَبيًّا وأنا أفتَخِرُ[ص]. أنتُم ألزَمتُموني! لأنَّهُ كانَ يَنبَغي أنْ أُمدَحَ مِنكُمْ، إذ لم أنقُصْ شَيئًا عن فائقي الرُّسُلِ[ض]، وإنْ كُنتُ لَستُ شَيئًا[ط]. [١٢]إنَّ عَلاماتِ الرَّسولِ صُنِعَتْ بَينَكُمْ في كُلِّ صَبرٍ[ظ]، بآياتٍ وعَجائبَ[ع] وقوّاتٍ[غ]. [١٣]لأنَّهُ ما هو الَّذي نَقَصتُمْ عن سائرِ الكَنائسِ، إلاَّ أنّي أنا لم أُثَقِّلْ علَيكُمْ؟ سامِحوني بهذا الظُّلمِ! [١٤]هوذا المَرَّةُ الثّالِثَةُ أنا مُستَعِدٌّ أنْ آتيَ إلَيكُمْ[ف] ولا أُثَقِّلَ علَيكُمْ. لأنّي لَستُ أطلُبُ ما هو لكُم بل إيّاكُمْ[ق]. لأنَّهُ لا يَنبَغي أنَّ الأولادَ يَذخَرونَ للوالِدينَ[ك]، بل الوالِدونَ للأولادِ. [١٥]وأمّا أنا فبكُلِّ سُرورٍ أُنفِقُ وأُنفَقُ لأجلِ أنفُسِكُمْ[ل]، وإنْ كُنتُ كُلَّما أُحِبُّكُمْ أكثَرَ أُحَبُّ أقَلَّ[م]! [١٦]فليَكُنْ. أنا لم أُثَقِّلْ علَيكُمْ[ن]، لكن إذ كُنتُ مُحتالاً أخَذتُكُمْ بمَكرٍ! [١٧]هل طَمِعتُ فيكُم بأحَدٍ مِنَ الَّذينَ أرسَلتُهُمْ

٨ [ذ]تث ٣:٢٣؛ مت ٢٦:٤٤؛ ٩ [ر]٢كو ١١:٣٠؛ [ز](١بط ٤:١٤) ١٠ [س](رو ٥:٣؛ ٨:٣٥)؛ [ش]٢كو ١٣:٤ ١١ [ص]٢كو ٥:١٣؛ ١١:١ و١٦؛ ١٢:٦؛ [ض]١كو ١٥:١٠؛ ٢كو ١١:٥؛ [ط]١كو ٣:٧؛ ١٣:٢؛ ١٥:٩ ١٢ [ظ]أع ١٤:٣؛ رو ١٥:١٨؛ [ع]أع ١٥:١٢؛ [غ]أع ١٤:٨-١٠؛ ١٦:١٦-١٨؛ ١٩:١١ و١٢؛ ٢٠:٦-١٢؛ ٢٨:١-١٠ ١٤ [ف]٢كو ١:١٥؛ ١٣:١ و٢؛ [ق]أع ٢٠:٣٣؛ (١كو ١٠:٢٤-٣٣)؛ [ك]١كو ٤:١٤؛ غل ٤:١٩ ١٥ [ل]يو ١٠:١١؛ رو ٩:٣؛ ٢كو ١:٦؛ في ٢:١٧؛ كو ١:٢٤؛ ١تس ٢:٨؛ (٢تي ٢:١٠)؛ [م]٢كو ٦:١٢ و١٣ ١٦ [ن]٢كو ١١:٩

١٢: ٨ تضرَّعت... ثلاث مرَّات. توقًا من بولس إلى الاستراحة من هذه العَقَبة المؤلمة لخدمته، مضى إلى الربِّ سيِّده متوسِّلًا إليه أن ينزعها (استعمال أداة التعريف في كلمة «الربّ» يُبيِّن أنَّ صلاة بولس كانت موجَّهة إلى يسوع). فإنَّ الأرواح الشرِّيرة خاضعةٌ فقط لسلطان المسيح. وتكرارُ بولس الثلاثيُّ للطلبة يُوازي طلبة يسوع الثلاثيَّة في جثسيماني (مر ١٤: ٣٢-٤١). كما أنَّ طلبة كِلا بولس ويسوع لم تُستجَب، غير أنهما مُنِحا نعمةً لاحتمال مِحنتَيهما.

١٢: ٩ تكفيك نعمتي. تُبدي صيغة الحاضر المستمرِّ للفعل المُترجَم «تكفي» توافُرَ النعمة الإلهيَّة كلَّ حين. لم يشإ الله أن يُزيل الشوكة، كما كان بولس قد طلب، بل أراد أن يمدَّه دائمًا بالنعمة كي يحتملها (رج ١كو ١٥: ١٠؛ في ٤: ١٣؛ كو ١: ٢٩). **قوَّتي في الضَّعف تُكمَل**. رج ٤: ٧-١١. كلَّما كانت الأداة البشريَّة أضعف، كان إشعاع نعمة الله أجلى.

١٢: ٩ و١٠ لم يجد بولس لذَّةً في الألم بحدِّ ذاته، بل ابتهج بقوَّة المسيح التي أظهرها الألم من خلاله.

١٢: ١١ قد صرت غبيًّا. رج ح ١١: ١ و١٦؛ رج ١١: ١٧ و٢١ و٢٣. **أنتم ألزمتموني**. رج ح ١١: ١. **فائقي الرُّسل**. رج ح ١١: ٥.

١٢: ١٢ علامات الرسول. تشمل، لكن من دون حصر، «آياتٍ وعجائبَ وقوّات» (كانت معجزة خلاص الكورنثيِّين أيضًا علامةً على رسوليَّة بولس، ١كو ٩: ٢). وقد كان الهدف من العلامات المعجزيَّة إثبات صدقيَّة الرسُل في كونهم مُرسَلي الله (رج أع ٢: ٢٢ و٤٣؛ ٤: ٣٠؛ ٥: ١٢؛ ١٤: ٣؛ رو ١٥: ١٨ و١٩؛ عب ٢: ٣ و٤).

١٢: ١٣ لم يُنقِص بولس الكورنثيِّين في شيءٍ سوى رفضه أن يكون عبئًا عليهم (رج ح ١١: ٧). وبلمسةِ تهكُّم، طلب إليهم أن يسامحوه بذلك «الظُّلم».

١٢: ١٤ المرَّة الثالثة. كانت الأُولى هي الزيارة المذكورة في أع ١٨، والثانية هي «الزيارة المُحزنة» (٢: ١؛ رج المقدِّمة: الخلفيَّة والإطار). **ولا أُثقِّل عليكم**. رغب بولس، لدى زيارته المُقبِلة، أن يُواصِل ممارسته رفضَ تلقِّي الدعم من الكورنثيِّين. **لستُ أطلب ما هو لكم بل إيّاكم**. لقد طلب بولس الكورنثيِّين (رج ٦: ١١-١٣؛ ٧: ٢ و٣) لا مالَهم. **الأولاد... للوالدين... الوالِدون للأولاد**. كي يُعزِّز بولس وجهة نظره، ذكر الحقيقة البديهيَّة في كون الوالِدَين مسؤولَين ماديًّا عن أولادهما، وليس الأولاد (وهُم صغار السنّ، رج ١تي ٥: ٤) عن والِدَيهم.

١٢: ١٥ لمّا كان بولس قد ابتعد كلَّ البُعد عن الأخذ من الكورنثيِّين، ابتغى العطاء. والفِعل المترجَم «أُنفِق» يُشير إلى صرف المال، ولعلَّه يصف استعداد بولس للعمل في سبيل إعالة نفسه وهو في كورنثوس (أع ١٨: ٣). «أُنفَق» فعلٌ يصف استعداد بولس لبذل ذاته، ولو إلى حدِّ التضحية بحياته.

١٢: ١٦-١٨ مع أنه كان واضحًا للجميع أنَّ بولس لم يستغلَّ الكورنثيِّين شخصيًّا، فقد روَّج خصومه شائعةً أخبثَ بَعد: أنه كان يلجأ إلى المكر والدهاء لخداع الكورنثيِّين (رج ٤: ٢). وتحديدًا، اتَّهم الرسُلُ الزائفون بولس بإرسال مُعاونيه لجمع التقدمة الأورشليميَّة من الكورنثيِّين وهو ينوي الاحتفاظ بشيءٍ منها لنفسه. وعليه، فحسب قول خصوم بولس، كان مُرائيًا مُخادِعًا (لأنه أخذ مالًا بالفعل من الكورنثيِّين آخِرَ الأمر، رغم كلامه في ع ١٤ و١٥) وسارقًا أيضًا. وقد كانت هذه التهمة أشدَّ إيلامًا لبولس لأنها طعنت في أخلاق أصدقائه. فإذ أسخطه أن يعمد الكورنثيُّون إلى تصديق مثل هذه الأكاذيب السخيفة، بيَّن أنَّ مُعاونيه لم يستغلّوا الكورنثيِّين في أثناء زيارتهم لهم سابقًا لأجل جمع التقدمة (٨: ٦ و١٦-٢٢). فالحقيقة الجليَّة كانت أنه لا بولس ولا مُمثِّلوه سلبوا الكورنثيِّين بمكر.

إِلَيكُم؟ [١٨]طَلَبتُ إِلى تِيطُسَ وأَرسَلتُ معهُ الأخَ [هـ]. هل طَمِعَ فيكُم تِيطُسُ؟ أما سلكنا بذاتِ الرّوحِ الواحِدِ؟ أما بذاتِ الخَطَواتِ الواحِدَةِ؟

[١٩]أتظُنّونَ أيضًا أنَّنا نَحتَجُّ لكُم [و]؟ أمامَ اللهِ في المَسيحِ نتكَلَّمُ [ي]. ولكنَّ الكُلَّ أيُّها الأحِبّاءُ لأجلِ بُنيانِكُمْ [أ]. [٢٠]لأنّي أخافُ إذا جِئتُ أنْ لا أجِدَكُمْ كما أُريدُ، وأوجَدَ مِنكُمْ كما لا تُريدونَ [ب]. أنْ توجَدَ خُصوماتٌ ومُحاسَداتٌ وسخَطاتٌ وتحَزُّباتٌ ومَذَمّاتٌ ونَميماتٌ وتكَبُّراتٌ وتشويشاتٌ. [٢١]أنْ يُذِلَّني إلهي عِندَكُمْ [ت]، إذا جِئتُ أيضًا وأنوحُ على كثيرينَ مِنَ الَّذينَ أخطأوا مِنْ قَبلُ ولم يتوبوا عن النَّجاسَةِ [ث] والزِّنا [ج] والعَهارَةِ الَّتي فعَلوها.

تحذيرات ختامية

١٣ [١]هذِهِ المَرَّةُ الثّالِثَةُ آتي إلَيكُمْ [أ]. «على فمِ شاهِدَينِ وثَلاثَةٍ تقومُ كُلُّ كلِمَةٍ» [ب]. [٢]قد سبَقتُ فقُلتُ [ت]، وأسبِقُ فأقولُ كما وأنا حاضِرٌ المَرَّةَ الثّانيَةَ، وأنا غائبٌ الآنَ، أكتُبُ للذينَ أخطأوا مِنْ قَبلُ [ث]، ولجميعِ الباقينَ: أنّي إذا جِئتُ أيضًا لا أُشفِقُ [ج]. [٣]إذ أنتُم تطلُبونَ بُرهانَ المَسيحِ المُتَكَلِّمِ فيَّ [ح]، الَّذي ليس ضَعيفًا لكُم بل قَويٌّ فيكُم [خ]. [٤]لأنَّهُ وإنْ كانَ قد صُلِبَ مِنْ ضَعفٍ [د]، لكنَّهُ حَيٌّ بقوَّةِ اللهِ [ذ]. فنَحنُ أيضًا ضُعَفاءُ فيهِ [ر]، لكنَّنا سنَحيا معهُ بقوَّةِ اللهِ مِنْ جِهَتِكُمْ. [٥]جَرِّبوا أنفُسَكُمْ، هل أنتُم في الإيمانِ؟ امتَحِنوا أنفُسَكُمْ. أمْ لَستُمْ تعرِفونَ أنفُسَكُمْ، أنَّ يَسوعَ المَسيحَ هو فيكُم [ز]، إنْ لم تكونوا مَرفوضينَ [س]؟ [٦]لكنَّني أرجو أنَّكُمْ ستَعرِفونَ أنَّنا نَحنُ لَسنا مَرفوضينَ. [٧]وأُصَلّي إلى اللهِ أنَّكُمْ لا تعمَلونَ

ر (٢كو ١٠: ٣ و٤) **٥** ز رو ٨: ١٠؛ (غل ٤: ١٩)؛ س ١كو ٩: ٢٧

١٨ هـ ٢كو ٨: ١٨
١٩ و ٢كو ٥: ١٢؛ ي (رو ٩: ١ و٢)؛ ٢كو ١١: ٣١؛ أ ١كو ١٠: ٣٣
٢٠ ب ١كو ٤: ٢١؛ ٢كو ١٣: ٢ و١٠
٢١ ت ٢كو ١: ٢ و٤؛ ث ٢كو ١٣: ٢؛ ج ١كو ٥: ١

الفصل ١٣

١ أ ٢كو ١٢: ١٤؛ ب عد ٣٥: ٣٠؛ تث ١٧: ٦؛ ١٩: ١٥؛ مت ١٨: ١٦؛ يو ٨: ١٧؛ عب ١٠: ٢٨
٢ ت ٢كو ١٠: ٢؛ ث ٢كو ١٢: ٢١؛ ج ٢كو ١: ٢٣؛ ١٠: ١١
٣ ح مت ١٠: ٢٠؛ (١كو ٥: ٤؛ ٧: ٤٠)؛ خ ١كو ٩: ٢)
٤ د في ٢: ٧ و٨؛ (١بط ٣: ١٨)؛ ذ (رو ١: ٤؛ ٦: ٤؛ ١كو ٦: ١٤)؛

١٢: ١٩ لئلّا ينظر الكورنثيّون إلى أنفُسهم كأنهم قضاةٌ يُحاكَم بولس أمامهم، سارع الرسول إلى تصحيح نظرتهم: فالله وحدَه هو قاضيه (رج ٥: ١٠؛ ١كو ٤: ٣-٥). وقد سعى بولس إلى بنيان الكورنثيّين، لا إلى تبرئة نفسه.

١٢: ٢١ عند زيارة بولس للكورنثيّين، لم يُرِد أن يجدهم على الحال الروحيَّة المؤسفة التي كانوا عليها في زيارته السابقة («الزيارة المُحزنة»، ٢: ١؛ رج المقدِّمة: الخلفيَّة والإطار). فإذا تبيَّن له أنهم ليسوا كما أراد لهم (أي ما زالوا يمارسون الخطايا التي ذكرها)، فما كانوا ليجدوه كما أرادوا، إذ سيكون مُضطرًّا إلى تأديبهم (رج ١٣: ٢). ذلك أنَّ التقاءَ بولس الكورنثيّين وهم ما زالوا عائشين في خطايا لم يتوبوا عنها كان من شأنه أن يُذِلَّه ويُحزِنَه على السواء. فهذا الإنذار (وذاك الوارد في ١٣: ٢) قُصِدَ منه أن يحول دون حصول ذلك.

١٣: ١ المرَّة الثالثة. رج ح ١٢: ١٤. **شاهدَين أو ثلاثة**. ليست هذه إشارةً إلى زيارات بولس الثلاث إلى كورنثوس، إذ لن يكون إلّا شاهدًا واحدًا مهما كان عدد الزيارات التي قام بها. فقد أعلم بولس الكورنثيّين أنه سيتصدَّى حسب مبادئ الكتاب المقدَّس (رج تث ١٩: ١٥؛ مت ١٨: ١٦؛ يو ٨: ١٧؛ عب ١٠: ٢٨) لأيَّة خطيَّة يجدها في كورنثوس.

١٣: ٢ لا أُشفِق. رج ح ١: ٢١.

١٣: ٣ برهان المسيح المتكلِّم فيَّ. أولئك الكورنثيّون الذين ما زالوا يطلبون برهانًا على أنَّ بولس كان رسولًا أصيلًا سيُعطَون ذلك عند قدوم بولس. غير أنهم ربما يحصلون على أكثر ممّا ساوموا به، لأنَّ بولس كان مُزمِعًا أن يستخدم سلطانه وقوَّته الروحيَّين كي يتصدَّى لأيَّة خطيَّة وعصيان يجدهما في كورنثوس (ع ٢؛ رج ح ١٢: ٢١). **الذي ليس ضعيفًا**. كانت قوَّة الله عتيدةً أن تُظهَر في بولس ضدَّ الكورنثيّين المخطئين (رج ١كو ١١: ٣٠-٣٢). فإذ تمرَّد أولئك على رسول المسيح المختار (١: ١)، كانوا يتمرَّدون على المسيح نفسه.

١٣: ٤ كان بولس مزمعًا أن يأتي إلى كورنثوس متسلِّحًا بقوَّة المسيح المُقام والمُمجَّد، تلك القوَّة التي لا تُقاوَم (رج في ٣: ١٠).

١٣: ٥ و٦ التركيب اللغويُّ اليونانيُّ يُشدِّد تشديدًا بالغًا على الضميرين «أنتم» و«أنفسكم». فقد أفحم بولس مُتَّهِميه وحمَّلهم مسؤوليَّةً شخصيَّة؛ إذ بدلًا من التجاسُر على تقييم رسوليَّته، كان عليهم أن يمتحنوا حقيقة إيمانهم (رج يع ٢: ١٤-٢٦). وقد بيَّن عدم التطابق لدى الكورنثيّين في اعتقادهم الفعليِّ أنَّ إيمانهم كان أصيلًا وأنَّ رسوليَّته زائفة. فهو كان والدَهم الروحيّ (١كو ٤: ١٥)؛ وإذا كانت رسوليَّتُه زائفة، فإيمانهم يكون كذلك. فإنَّ أصالة خلاصهم كانت برهانًا على أصالة رسوليَّته.

١٣: ٥ مرفوضين. أي «غير مؤهَّلين». حرفيًّا «غير مقبولين» أو «غير مُستحسَنين». والتعبير هنا يدلُّ على غياب الإيمان الخلاصيِّ الأصيل.

١٣: ٧ لكي تصنعوا أنتم حسنًا. كان اشتياق بولس الأشدُّ لأجل أولاده الروحيّين أن يعيشوا حياةً تتميَّز بالتقوى (رج ١: ٧)، حتّى لو أصرُّوا على الشكِّ فيه. بل إنه كان أيضًا على استعداد لأن يَظهر كأنه «غير مؤهَّل»، ما دام الكورنثيّون يرجعون عن خطيَّتهم (رج رو ٩: ٣).

شَيئًا رَديًّا، ليس لكَيْ نَظهَرَ نَحنُ مُزَكَّينَ، بل لكَيْ تصنَعوا أنتُم حَسَنًا، ونَكونَ نَحنُ كأنَّنا مَرفوضونَ[ش]. [٨]لأنَّنا لا نَستَطيعُ شَيئًا ضِدَّ الحَقِّ، بل لأجلِ الحَقِّ. [٩]لأنَّنا نَفرَحُ حينَما نَكونُ نَحنُ ضُعَفاءَ وأنتُم تكونونَ أقوياءَ[ص]. وهذا أيضًا نَطلُبُهُ: كمالكُمْ[ض]. [١٠]لذلك أكتُبُ بهذا وأنا غائبٌ[ط]، لكَيْ لا أستَعمِلَ جزمًا وأنا حاضِرٌ، حَسَبَ السُّلطانِ الَّذي أعطاني إيّاهُ الرَّبُّ للبُنيانِ لا للهَدمِ[ط].

تحية ختامية

[١١]أخيرًا أيُّها الإخوَةُ افرَحوا. اِكمَلوا. تعَزَّوْا[ع]. اِهتَمّوا اهتِمامًا واحِدًا. عيشوا بالسَّلامِ، وإلهُ المَحَبَّةِ والسَّلامِ سيكونُ معكُمْ[غ]. [١٢]سلِّموا بَعضُكُمْ على بَعضٍ بقُبلَةٍ مُقَدَّسَةٍ[ف]. [١٣]يُسَلِّمُ علَيكُمْ جميعُ القِدّيسينَ.

[١٤]نِعمَةُ رَبِّنا يَسوعَ المَسيحِ[ق]، ومَحَبَّةُ اللهِ، وشَرِكَةُ الرّوحِ القُدُسِ[ك] مع جميعِكُمْ. آمينَ.

٧ [ش] ٢كو ٦:٩
٩ [ص] ١كو ٤:١٠؛ [ض] ١كو ١:١٠؛ ٢كو ١٣:١١؛ أف ٤:١٢؛ (١تس ٣:١٠)
١٠ [ط] ١كو ٤:٢١؛ [ط] ١كو ٥:٤؛ ٢كو ١٠:٨
١١ [ع] رو ١٢:١٦ و١٨؛ [غ] رو ١٥:٣٣؛ أف ٦:٢٣
١٢ [ف] رو ١٦:١٦
١٤ [ق] رو ١٦:٢٤؛ [ك] في ٢:١

١٣: ٨ و٩ لئلَّا يحسب أحدٌ أنّ إشارة بولس إلى عدم مقبوليَّته (ع ٧) كانتِ اعترافًا من جانبه بإثم ما، سارع فأضاف أنه لم ينتهك «حقّ» الإنجيل. وربما عنى الرسول أيضًا أنه لن يكون عليه أن يتَّخذ أيَّ إجراء ضدَّهم إذا وجدهم عائشين حسب «الحقّ». ومن شأنه في تلك الحال أن يفرح «بضعفه» (أي انعدام الفرصة لممارسته سلطانَه الرسوليّ) لأنّ ذلك سيعني أنّ الكورنثيِّين كانوا «أقوياء» روحيًّا.

١٣: ١٠ خُلاصة في جُملة واحدة لهدف بولس من كتابة هذه الرسالة.

١٣: ١١ عبَّرت مُناشدات بولس الختاميَّة عن المواقف التي صلَّى طالبًا (ع ٩) أن يتميَّز بها الكورنثيُّون. **إله المحبَّة والسلام سيكون معكم**. تشجيع للكورنثيِّين على تنفيذ المُناشدات الواردة في الجزء الأوَّل من هذه الآية. وهنا فقط في العهد الجديد يُدعى الله «إله المحبَّة» (رج ١يو ٤: ٨).

١٣: ١٢ قبلة مقدَّسة. علامة التحيَّة في أزمنة الكتاب المقدَّس (مت ٢٦: ٤٩؛ لو ٧: ٤٥)، تشبه جدًّا المصافحة بالأيدي في أيَّامنا هذه. وبالنسبة إلى المؤمنين بالمسيح، عبَّرت هذه التحيَّة أيضًا عن المودَّة الأخويَّة والوحدة المسيحيَّة (رو ١٦: ١٦؛ ١كو ١٦: ٢٠؛ ١تس ٥: ٢٦؛ ١بط ٥: ١٤).

١٣: ١٣ جميع القدِّيسين. أولئك الذين من مكدونيَّة (وربما فيلبِّي؛ رج المقدِّمة: الخلفيَّة والإطار) المدينة التي منها كتب ٢كو. ففيما شجَّع بولس على الوحدة داخل كنيسة كورنثوس، لم يُرِد للكورنثيِّين أن تزوغ أبصارُهم عن وحدتهم مع الكنائس الأُخرى.

١٣: ١٤ هذه البَرَكة الختاميَّة المثلَّثة ذكَّرتِ الكورنثيِّين بالبركات التي قد نالوها: «النعمة» الربِّ يسوع المسيح (رج ٨: ٩)؛ «المحبَّة» من الله الآب (رج ع ١١)؛ «الشركة» مع الله، وبعضهم مع بعض، بالروح القدس (رج ١: ٢٢؛ ٥: ٥). وقد ذُكر الربُّ يسوع قبل الآب لأنّ موته الكفَّاريَّ هو التعبير الأسمى عن محبَّة الله.

رسالة بولس الرسول إلى أهل

غلاطيَّة

العنوان

تستمدُّ هذه الرسالة عُنوانَها من منطقة غلاطيَّة، وكانت واقعةً في آسيا الصُّغرى (تُركيّا حديثًا)، وفيها كانت الكنائس التي إليها وُجِّهت الرسالة. وهيَ وحدَها بين رسائل بولس وُجِّهت خصِّيصًا إلى كنائس في أكثرَ من مدينة واحدة (١ :٢؛ رج ١:٣؛ ١كو ١٦ :١).

الكاتب والتاريخ

لا داعيَ إلى الشكِّ في التصريحات الداخليَّة، بأنّ الرسول بولس قد كتب الرسالة إلى مؤمني غلاطيَّة (١ :١؛ ٥ :٢). وقد وُلِد بولس في طرسوس، وهي إحدى مُدُن مقاطعة كيليكيا، على مقرُبة من غلاطيَّة. وعلى يد المعلِّم الدينيِّ الشهير غمالائيل، تلقَّى بولس تدريبًا وافيًا في أسفار العهد القديم وتقاليد معلِّمي الدِّين في أورشليم (أع ٢٢ :٣). ولكونه عضوًا في طائفة الفريسيِّين المُحافِظة والمتشدِّدة (أع ٢٣ :٦)، كان واحدًا من نجوم اليهوديَّة البارزين في القرن الأوَّل (١ :١٤؛ رج في ٣ :٥ و٦).

انعطف مجرى حياة بولس انعطافًا مُفاجئًا ومُذهِلًا، إذ كان في طريقه إلى دمشق من أورشليم لاضطهاد المؤمنين بالمسيح فقابلَهُ المسيحُ المُقام والمُمجَّد (رج ح أع ٩). تلك المقابلة الدراماتيكيَّة حوَّلت بولس من أوَّل مُضطهِد للمسيحيَّة إلى مُبشِّرها الأعظم. فإنّ رحلاته التبشيريَّة الثلاث وسفرته إلى روما جميعًا حوَّلت المسيحيَّة من عقيدة تنضوي تحتَها فقط جماعةٌ صغيرة من المؤمنين اليهود المُقيمين في فلسطين، إلى ظاهرة شاملة للإمبراطوريَّة الرومانيَّة كلِّها. والرسالة إلى مؤمني غلاطيَّة هي واحدةٌ من ١٣ رسالة مُوحًى بها وجَّهَها بولس إلى جماعاتٍ مسيحيَّة من الأُمم أو أفرادٍ من شُركائه في الخدمة. طلبًا لمزيدٍ من المعلومات بشأن سيرة حياة بولس، رج مقدِّمة رومية: الكاتب والتاريخ.

في ف ٢، وصف بولس زيارته إلى مجمع أورشليم المذكور في أع ١٥ (رج ح ٢ :١). وعليه، فلا بُدَّ أنه كتب غلاطيَّة بعدَ ذلك الحدَث. وبما أنّ مُعظم العُلَماء يؤرِّخون مجمع أورشليم في ٤٩ ب م تقريبًا، فالتاريخ الأرجح لكتابة غلاطيَّة هو بعد ذلك المجمع بمُدَّة قصيرة.

الخلفيَّة والإطار

كان للكلمة غلاطيَّة في زمان بولس مَعنيان مختلفان. فبمعنًى إثنيٍّ حصريّ، كانت غلاطيَّة هي المنطقة الواقعة في آسيا الصُّغرى والتي يسكنها الغلاطيُّون. وقد كانوا شعبًا سلتيًّا سبق أن هاجروا إلى تلك المنطقة من بلاد الغال (فرنسا حديثًا) في القرن الثالث ق م. ثمّ قهر الرومان الغلاطيِّين في ١٨٩ ق م، إنما سمحوا لهم بأن يتمتَّعوا بقسطٍ من الاستقلال حتى ٢٥ ق م، إذ أصبحت غلاطيَّة مُقاطعة رومانيَّة تضمُّ بعض الأقاليم التي لا يُقيم فيها الغلاطيُّون الإثنيُّون (مثلًا، أجزاء من ليكأونيَّة وفريجيَّة وبيسيديَّه). وبمعنًى سياسيّ، باتت غلاطيَّة تُطلَق على كامل المقاطعة الرومانيَّة، وليس فقط على المنطقة التي يقطنها الغلاطيُّون إثنيًّا.

أسَّس بولس كنائس في مدن غلاطيَّة الجنوبيَّة: أنطاكية وإيقونية ولسترة ودربة (أع ١٣ :١٤—١٤ :٢٣). ومع أنّ هذه المدن كانت داخل مُقاطعة غلاطيَّة الرومانيَّة، فهي لم تكن في المنطقة الغلاطيَّة الإثنيَّة. وليس من سِجلٍّ يُفيد أنّ بولس أسَّس كنائس في تلك المنطقة الشماليَّة الأقلّ سُكَّانًا.

هذان الاستِعمالان للكلمة غلاطيَّة يُضاعِفان الصعوبة في تحديد هُويَّة مُتسلِّمي الرسالة الأصليِّين. فإنَّ بعضًا يُفسِّرون غلاطيَّة بمعناها القوميِّ الحصريِّ ويُحاجُّون بأنّ بولس وجَّه هذه الرسالة إلى كنائسَ في القطاع الغلاطيِّ الشماليِّ الذي سكن فيه نَسلُ الغاليِّين الإثنيّ. ومع أنّ الرسول، على ما يبدو، عَبَرَ الحدود إلى ضواحي غلاطيَّة الإثنيَّة في مناسبتين على الأقلّ (أع ١٦ :٦؛ ١٨ :٢٣)، فإنّ سِفر الأعمال لا يُسجِّل أنه أسَّس أيّة كنائس أو تولَّى أيّةَ خدمة تبشيريَّة هناك.

ولأنّ الأعمال وغلاطيَّة كِلَيهما لا يذكران أيَّ مُدُن أو أشخاص من غلاطيَّة الشماليَّة (الإثنيَّة)، فمن المنطقيِّ الاعتقادُ أنّ بولس وجَّه هذه الرسالة إلى كنائسَ واقعة في الجزء الجنوبيِّ من المقاطعة الرومانيَّة، إنما خارجَ القطاع الغلاطيِّ الإثنيّ. ويذكر سِفرُ الأعمال تأسيس الرسول لكنائس كهذه في أنطاكية بيسيديَّة (١٣ :١٤-٥٠)، وإيقونية (١٣ :٥١-١٤ :٧؛ رج ١٦ :٢)، ولِسترة (١٤ :٨-١٩؛ رج ١٦ :٢)، ودربة (١٤ :٢٠ و٢١؛ رج ١٦ :١). أضِف أنّ الكنائس التي خاطبها بولس قد تأسَّست، كما يبدو، قبل المجمع الأورشليميّ (٢ :٥)؛ وينطبق هذا المِعيارُ على كنائس غلاطيَّة الجنوبيَّة، إذ أُسِّسَت في أثناء رحلة بولس التبشيريَّة الأُولى قبل انعِقاد المجمع. ولم يزُر بولس غلاطيَّة الجنوبيَّة (الإثنيَّة) إلّا بعدَ مجمع أورشليم (أع ١٦ :٦).

كتب بولس رسالة غلاطيَّة كي يصدَّ المعلِّمين الزائفين المُهوِّدين الذين كانوا يُهاجِمون العقيدة الجوهريَّة في العهد الجديد، ألا وهي التبرير بالإيمان (رج ح رو ٣ :٣١). فإذ تجاهلوا مُقرَّرات مجمع أورشليم الصريحة (أع ١٥ :٢٣-٢٩)، نشروا تعليمَهم الخَطِرَ بأنّ على الأُمميِّين أوَّلًا أن يصيروا مُتهوِّدين ويخضعوا لناموس موسى بكامله قبل أن يتمكَّنوا من أن يصيروا مسيحيِّين (رج ١ :٧؛ ٤ :١٧ و٢١؛ ٥ :٢-١٢؛ ٦ :١٢ و١٣). وإذ صُعِقَ الرسول بولس بِمَيلِ الغلاطيِّين إلى تلك الضلالة المُهلِكة (رج ١ :٦)، كتب هذه الرسالة ليُدافِعَ عن التبرير بالإيمان ويُحذِّرَ تلك الكنائس من العواقب الرهيبة المُترتِّبة على نكران هذه العقيدة الجوهريَّة. وغلاطيَّة هي الرسالة التي كتبها بولس خاليةً من أيِّ إطراء لقُرّائها. فهذا الإغفال المُبين يُظهِر مدى الإلحاحيَّة التي شعر بها بشأنِ مواجهة الانحراف، والدفاع عن عقيدة التبرير الجوهريَّة.

المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة

تمدُّنا غلاطيَّة بمعلومات تاريخيَّة ثمينة عن خلفيَّة بولس (ف١ و٢)، بما فيها إقامتُه التي دامت ٣ سنين في صحراء الأنباط العربيَّة (١ :١٧ و١٨)، والتي لا يذكرها سفرُ الأعمال؛ وزيارتُه التي دامت ١٥ يومًا لبطرس، بعد إقامته في العربيَّة (١ :١٨ و١٩)؛ وسَفرتُه إلى مجمع أورشليم (٢ :١-١٠)؛ ومواجهتُه لبطرس (٢ :١١-٢١).

وكما سبقَت الإشارة، فإنّ الموضوع الرئيسيَّ في غلاطيَّة (كما في رومية) هو التبرير بالإيمان. فبولس يدافع عن هذه العقيدة (التي هي لبُّ الإنجيل) بمضامينها اللاهوتيَّة (ف٣ و٤) والعمليَّة (ف٥ و٦) على السواء. وهو أيضًا يدافع عن وظيفته كرسول (ف١ و٢)، إذ إنّ المعلِّمين الزائفين، كما في كورنثوس، قد حاولوا كسب أشخاص يستمعون إلى تعليمهم الهرطوقيِّ بشنِّ هجومهم على موثوقيَّة بولس. والمواضيع اللاهوتيَّة الرئيسيَّة في غلاطيَّة مُماثِلةٌ على نحوٍ لافتٍ جدًّا لتِلكَ التي في رومية، مثلًا: عجز الناموس عن التبرير (٢ :١٦؛ رج رو ٣ :٢٠)؛ موت المؤمن عن الناموس (٢ :١٩؛ رج رو ٧ :٤)؛ صَلبُ المؤمن مع المسيح (٢ :٢٠؛ رج رو ٦ :٦)؛ تبرير إبراهيم بالإيمان (٣ :٦؛ رج رو ٤ :٣)؛ كون المؤمنين أولاد إبراهيم الروحيِّين (٣ :٧؛ رج رو ٤ :١٠ و١١) ولذلك هُم مُبارَكون (٣ :٩؛ رج رو ٤ :٢٣ و٢٤)؛ أنّ الناموس لا يجلب خلاصًا، بل غضب الله (٣ :١٠؛ رج رو ٤ :١٥)؛ أنّ البارَّ ينبغي أن يحيا بالإيمان (٣ :١١؛ رج رو ١ :١٧)؛ عموميَّة الخطيَّة (٣ :٢٢؛ رج رو ١١ :٣٢)؛ أنّ المؤمنين يُعمَّدون روحيًّا مُتَّحِدينَ بالمسيح (٣ :٢٧؛ رج رو ٦ :٣)؛ تبنِّي المؤمنين بصفتهم أولاد الله الروحيِّين (٤ :٥-٧؛ رج رو ٨ :١٤-١٧)؛ أنّ المحبَّة تكميلٌ للناموس (٥ :١٤؛ رج رو ١٣ :٨-١٠)؛ أهميَّة السلوك في الروح القدس (٥ :١٦؛ رج رو ٨ :٤)؛ حرب الجسد ضدَّ الروح (٥ :١٧؛ رج رو ٧ :٢٣ و٢٥)؛ أهميَّة حَمْل المؤمنين بعضِهم أثقالَ بعض (٦ :٢؛ رج رو ١٥ :١).

عقبات تفسيريَّة

أوَّلًا، وَصَفَ بولسُ زيارةً لأورشليم واجتماعًا لاحقًا مع بطرس ويعقوب ويوحنا (٢ :١-١٠). ففي هذا النصِّ سؤالٌ يجب أن يُجابَ عنه: أكانت تلك هي زيارتَه إلى المجمع الأورشليميّ (أع ١٥)، أم زيارتَه الأبكَر لتوصيل الإغاثة إلى كنيسة

أورشليم (أع ١١ :٢٧-٣٠)؟ ثانيًا، أولئك الذين يعلِّمون أنّ التجديد بالمعموديّة (العقيدة الباطلة بأنّ المعموديَّة ضروريَّة لأجل الخلاص) يؤيِّدون وجهة نظرهم استنادًا إلى ٣ :٢٧. ثالثًا، استعمل آخرون هذه الرسالة لدَعمِ هَجَماتِهم على دَوْرَي الرجال والنساء بحسب الكتاب المقدَّس، زاعِمين أنّ المُساواة الروحيَّة المُعَلَّمة في ٣ :٢٨ لا تتناسب مع المفهوم المأثور المُتعلِّق بالسلطة والخضوع. رابعًا، رافِضو عقيدة الضَّمان الأبديِّ يُجادِلون بأنّ العبارة «سقطتُم من النِّعمة» (٥ :٤) تصف مؤمنين فقدوا خلاصهم. خامسًا، ثمّة خِلافٌ حول كون عبارة بولس «انظروا ما أكبر الأحرف التي كتبتُها إليكم بيدي» تُشير إلى الرسالة كُلِّها أو إلى الآيات الختاميَّة فحسْب. أخيرًا يزعم كثيرون أنّ بولس محا الخطَّ الفاصل بين إسرائيل والكنيسة لمَّا حدَّد الكنيسة بصفة «إسرائيل الله» (٦ :١٦). هذه العقبات سنتطرَّق إليها في الحواشي العائدة إلى الآيات التي تخصُّها.

المحتوى

أوَّلًا: قِسمٌ شخصيّ: الكارز بالتبرير (١ :١-٢ :٢١)
- أ) تأديبٌ رسوليّ (١ :١-٩)
- ب) وثائق رسوليَّة (١ :١٠-٢ :١٠)
- ج) ثقة رسوليَّة (٢ :١١-٢١)

ثانيًا: قِسمٌ تعليميّ: مبادىء التبرير (٣ :١-٤ :٣١)
- أ) اختِبار الغلاطيِّين (٣ :١-٥)
- ب) بَرَكة إبراهيم (٣ :٦-٩)
- ج) لعنة الناموس (٣ :١٥-١٨)
- د) وعدُ العهد (٣ :١٥-١٨)
- هـ) غايةُ الناموس (٣ :١٩-٢٩)
- و) بُنُوَّة المؤمنين (٤ :١-٧)
- ز) عُقم الطَّقسانيَّة (٤ :٨-٢٠)
- ح) الإيضاح المستمَدُّ من كلمة الله (٤ :٢١-٣١)

ثالثًا: قِسمٌ عمليّ: امتيازات التبرير (٥ :١-٦ :١٨)
- أ) الحريَّة من الطُّقوس (٥ :١-٦)
- ب) الحريَّة من الناموسيِّين (٥ :٧-١٢)
- ج) الحريَّة في الروح القُدس (٥ :١٣-٢٦)
- د) الحريَّة من العبوديَّة الروحيَّة (٦ :١-١٠)
- هـ) خاتمة (٦ :١١-١٨)

١

[١]بولُسُ، رَسولٌ لا مِنَ النَّاسِ ولا بإنسانٍ، بل بيَسوعَ المَسيحِ واللهِ الآبِ[أ] الَّذي أقامَهُ مِنَ الأمواتِ[ب]، [٢]وجميعُ الإخوَةِ الَّذينَ مَعي، إلى كنائسِ غَلاطيَّةَ: [٣]نِعمَةٌ لكُم وسلامٌ مِنَ اللهِ الآبِ، ومِنْ رَبِّنا يَسوعَ المَسيحِ، [٤]الَّذي بَذَلَ نَفسَهُ لأجلِ خطايانا[ت]، ليُنقِذَنا مِنَ العالَمِ الحاضِرِ الشِّرِّيرِ[ث] حَسَبَ إرادَةِ اللهِ وأبينا، [٥]الَّذي لهُ المَجدُ إلى أبدِ الآبِدينَ. آمينَ.

الإنجيل الواحد

[٦]إنِّي أتَعَجَّبُ أنَّكُم تنتَقِلونَ هكذا سريعًا عن الَّذي دَعاكُمْ بنِعمَةِ المَسيحِ إلى إنجيلٍ آخَرَ[ج]! [٧]لَيسَ هو آخَرَ[ح]، غَيرَ أنَّهُ يوجَدُ قَومٌ يُزعِجونَكُمْ[خ] ويُريدونَ أنْ يُحَوِّلوا إنجيلَ المَسيحِ[د]. [٨]ولكن إنْ بَشَّرناكُمْ نَحنُ[ذ] أو مَلاكٌ مِنَ السَّماءِ بغَيرِ ما بَشَّرناكُمْ، فليَكُنْ

الفصل ١
١ [أ]أع ٩:٦؛
[ب]أع ٢:٢٤
٤ [ت](مت ٢٠:٢٨)؛
[ث]عب ٢:٥
٦ [ج](رو ٨:٢٨)؛ غل ١:١٥؛ ٥:٨
٧ [ح]٢كو ١١:٤؛
[خ]أع ١٥:١؛ غل ٥:١٠ و١٢؛
[د]٢كو ٢:١٧
٨ [ذ]١كو ١٦:٢٢

١:١ بولس. رج مقدِّمة رومية: الكاتب والتاريخ؛ رج ح أع ٩:١. **رسول**. بكلمات عامَّة، معناها «شخصٌ مبعوثٌ مُكلَّفٌ مهمَّةً ما». وقد كان رُسل المسيح، الاثنا عشر وبولس، سُفراء أو مبعوثين مخصوصين اختارهم ودرَّبهم المسيح ليضعوا أساس الكنيسة الباكرة ويكونوا قَنَواتِ إعلانِ الله المُكمَّل (رج ح رو ١:١؛ رج أع ١:٢؛ ٢:٤٢؛ أف ٢:٢٠). **لا من الناس... بل بيسوع المسيح**. كي يدافع بولس عن رسوليَّته في مواجهة هجوم المعلِّمين الزائفين، شدَّد على أنّ المسيح نفسه عيَّنه رسولًا قبل التقائه باقي الرسُل (رج ع ١٧ و١٨؛ أع ٩:٣-٩). **أقامه من الأموات**. رج ح رو ١:٤. ضمَّن بولس هذه الحقيقة المهمَّة ليُبيِّن أنّ المسيح الذي قام من الموت وصعد إلى السماء، هو نفسه قد عيَّنه (رج ح أع ٩:١-٣ و١٥)، وهكذا كان بولس شاهدًا مؤهَّلًا لقيامة المسيح (رج أع ١:٢٢).

١:٢ كنائس غلاطيَّة. الكنائسُ التي أسَّسها بولس في أنطاكيةِ بيسيديَّة وإيقونية ولسترة ودربة في أثناء رحلته التبشيريَّة الأولى (أع ١٣:١٤-١٤:٢٣؛ رج المقدِّمة: الخلفيَّة والإطار).

١:٣-٥ إنّ قلق بولس العميق بشأن انحراف الكنائس عن الإنجيل واضِحٌ من تحيَّته التي تخلو من إطراءاته ومُجاملاته المُعتادة والتي جاءت بالأحرى وجيزةً وغير شخصيَّة.

١:٣ نعمة لكم وسلام. رج ح رو ١:١. حتّى تحيَّةُ بولس النموذجيَّة هاجمت النظام الناموسيَّ التابع للمُهَوِّدين. فلو كان الخلاص بالأعمال كما زعموا، فهو ليس من «النعمة» ولا يمكن أن يؤدِّي إلى «السلام»، لأنّ أحدًا لا يستطيع أن يتيقَّن بأنّ عندَه أعمالًا صالحة تكفي لجعلِهِ في أمانٍ إلى الأبد.

١:٤ لأجل خطايانا. لا أحدَ يستطيع أن يتجنَّب الخطيَّة بالمجهود البشريِّ أو بحفظ الناموس (رو ٣:٢٠)؛ ولذلك وجب أن تُغفَر، الأمر الذي أتمَّه المسيح بموته الكفّاريِّ على الصليب (٣:١٣؛ رج ح ٢كو ٥:١٩-٢١؛ ١بط ٢:٢٤). **العالم الحاضر الشرِّير**. الكلمة اليونانيَّة المُترجَمة «العالم» لا تُشير إلى مُدَّةٍ من الزمن، بل إلى نظام أو طِراز، ولا سيّما إلى نظام العالم الراهن الذي يحكمه الشيطان (رج ح رو ١٢:٢؛ ١يو ٢:١٥ و١٦؛ ٥:١٩). **إرادة الله**. كانت ذبيحة المسيح لأجل الخلاص هي إرادةَ الله المُصمَّمة والمُتمَّمة لأجل مجده. رج مت ٢٦:٤٢؛ يو ٦:٣٨-٤٠؛ أع ٢:٢٢ و٢٣؛ رو ٨:٣ و٣١ و ٣٢؛ أف ١:٧ و١١؛ عب ١٠:٤-١٠.

١:٦ تنتقلون. أفضل أن تُترجَم «تتحوَّلون تاركين». فالكلمة اليونانيَّة كانت تُستعمَل للهروب من الخدمة العسكريَّة، وكانت عقوبته الموت. وتدلُّ صيغة هذا الفعل اليونانيِّ على أنّ المؤمنين الغلاطيِّين كانوا يهجرون النعمة طوعيًّا للسَّعي في إثر الناموسيَّة التي علَّم بها المعلِّمون الزائفون (رج ح ٥:٤). **سريعًا**. قد تعني هذه الكلمة اليونانيَّة إمّا «بسهولة» وإمّا «بسرعة»، وأحيانًا كِلَيهما. ولا شكَّ أنّ كِلا المَعنَيين ميَّزا استجابة الغلاطيِّين لتعاليم المعلِّمين الزائفين الهرطوقيَّة. **دعاكم**. يُمكن ترجمتُها «دعاكم مرَّةً وإلى الأبد» (رج ٢تس ٢:١٣ و١٤؛ ٢تي ١:٨ و٩؛ ١بط ١:١٥)، وهي تُشير إلى دعوة الله الفعليَّة للخلاص (رج ح رو ١:٧). **نعمة المسيح**. فِعلُ رحمة الله المجّانيُّ والمُهيمِن في منح الخلاص بموت المسيح وقيامته، بمعزلٍ عن أيِّ عمل أو استحقاق بشريّ (رج ح رو ٣:٢٤). **إنجيل آخر**. رج ٢كو ١١:٤. انحرافُ المُهوِّدين عن الإنجيل الصحيح. وقد أضاف هؤلاء مطالبَ العهد القديم وطقوسَهُ ومعاييرَه بوصفها شروطًا ضروريَّة للخلاص. رج ح ٣:٣؛ ٤:٩؛ ٥:٧؛ في ٣:٢.

١:٧ يُزعجونَكم. يعني الفعل اليونانيُّ «يُضايق»، ويعني «يَخضُّ ذهابًا وإيابًا»، إشارةً إلى الإقلاق وتسبُّب الاضطراب. وهو يُشير هنا إلى الإزعاج العاطفيِّ الشديد الذي عاناه المؤمنون الغلاطيُّون. **يحوِّلوا**. أن يَقلِبوا شيئًا إلى ضِدِّه. فبإضافة الناموس إلى الإنجيل، كان المعلِّمون الزائفون يُدمِّرون الإنجيل بفعاليَّة، مُحوِّلين رسالة إنعام الله غير المُستحَقِّ على الخطاة إلى رسالة حُظوة مكسوبة ومُستحَقَّة. **إنجيل المسيح**. بشارةُ الخلاص بالنعمة وحدها من طريق الإيمان وحده في المسيح وحده (رج ح رو ١:١؛ ١كو ١٥:١-٤).

١:٨ و٩ على مرِّ التاريخ، خصَّ الله بالهلاك أغراضًا معيَّنة وأفرادًا وجماعات من الناس (يش ٦:١٧ و١٨؛ ٧:١ و٢٥ و٢٦). ويُقدِّم العهد الجديد عدَّة أمثلة على جماعة كهذه: المعلِّمين الكَذَبة (مت ٢٤:٢٤؛ يو ٨:٤٤؛ ١تي ١:٢٠؛ تي ١:١٦). ويُعرِّف عن المُهوِّدين هنا بأنهم أعضاء في هذه الجماعة النَّكِدَة.

١:٨ نحن أو ملاك من السماء. نقطة بولس افتراضيَّة، تستدعي الأمثلة الأقلَّ ترجيحًا بشأن التعليم الزائف: هو نفسه والملائكة الأطهار. فعلى الغلاطيِّين ألّا يستقبلوا أيَّ مبعوث، مهما كانت وثائقه سليمة، إن كانت عقيدتُه في الخلاص مختلفةً بأدنى درجة عن حقِّ الله المُعلَن على أيدي المسيح والرسُل. **أناثيما**. كلمة يونانيَّة مألوفة تُشير إلى تخصيص امرئٍ للهلاك في الجحيم الأبديّ (رج رو ٩:٣؛ ١كو ١٢:٣؛ ١٦:٢٢).

«أناثيما»! [٩]كما سبَقنا فقُلنا أقولُ الآنَ أيضًا: إنْ كانَ أحَدٌ يُبَشِّرُكُمْ بغَيرِ ما قَبِلتُمْ[ر]، فليَكُنْ «أناثيما»! [١٠]أفأستَعطِفُ[ز] الآنَ النَّاسَ أمِ اللهَ[س]؟ أمْ أطلُبُ أنْ أُرضيَ النَّاسَ[ش]؟ فلو كُنتُ بَعدُ أُرضي النَّاسَ، لم أكُنْ عَبدًا للمَسيحِ.

دعوة الله لبولس

[١١]وأُعَرِّفُكُمْ أيُّها الإخوَةُ[ص] الإنجيلَ الَّذي بَشَّرتُ بهِ، أنَّهُ لَيسَ بحَسَبِ إنسانٍ. [١٢]لأنّي لم أقبَلهُ مِنْ عِندِ إنسانٍ ولا عُلِّمتُهُ[ض]. بل بإعلانِ يَسوعَ المَسيحِ[ط]. [١٣]فإنَّكُمْ سمِعتُمْ بسيرَتي قَبلاً في الدّيانَةِ اليَهوديَّةِ، أنّي كُنتُ أضطَهِدُ كنيسَةَ اللهِ بإفراطٍ[ظ] وأُتلِفُها[ع]. [١٤]وكُنتُ أتَقَدَّمُ في الدّيانَةِ اليَهوديَّةِ على كثيرينَ مِنْ أترابي في جِنسي، إذ كُنتُ أوفَرَ غَيرَةً[غ] في تقليداتِ آبائي[ف]. [١٥]ولكن لَمّا سَرَّ اللهَ الَّذي أفرَزَني مِنْ بَطنِ أُمّي[ق]، ودَعاني بنِعمَتِهِ، [١٦]أنْ يُعلِنَ ابنَهُ فِيَّ[ك] لأُبَشِّرَ بهِ بَينَ الأُمَمِ[ل]، للوقتِ لم أستَشِرْ لَحمًا ودَمًا[م]،

٩ ر تث ٤ :٢
١٠ ز (١كو ١٠ :٣٣)؛ ١تس ٢ :٤؛ س ١صم ٢٤ :٧؛ ش ١تس ٢ :٤
١١ ص (رو ٢ :١٦)؛ ١كو ١٥ :١
١٢ ض ١كو ١٥ :١؛ ط (أف ٣ :٣-٥)
١٣ ظ أع ٩ :١؛ ع أع ٨ :٣؛ ٢٢ :٤ و٥
١٤ غ أع ٢٦ :٩؛ في ٣ :٦؛ ف إر ٩ :١٤؛ مت ١٥ :٢؛ مر ٧ :٣؛ (كو ٢ :٨)
١٥ ق إش ٤٩ :١ و٥؛ إر ١ :٥؛ أع ٩ :١٥؛ رو ١ :١؛ غل ١ :٦
١٦ ك (٢كو ٤ :٥-٧)؛ ل أع ٩ :١٥؛ غل ٢ :٩؛ م مت ١٦ :١٧

---

١ :٩ كما سبقنا فقلنا. إشارةٌ إلى ما علَّمه بولس في زيارة سابقة لهذه الكنائس، لا إلى ملاحظة سبق أن ذكرها في هذه الرسالة. **أحد**. ينتقل بولس من الحالة الافتراضيَّة في ع ٨ (الرسول أو ملائكة من السماء مُبشِّرين بإنجيل زائف) إلى الوضع الواقعيِّ الذي واجهه الغلاطيُّون. وقد كان المُهوِّدون يفعلون ذلك عينَه، ووجب أن يُخَصُّوا بالهلاك بسبب هرطقتهم المُهلِكة.

١ :١٠-١٢ بما أنّ المعلِّمين الزائفين سعوا إلى نقض وثائق بولس الروحيَّة، فقد انبرى للدفاع عن رسوليَّته، شارحًا مرَّةً أخرى (رج ع ١) أنّ الله قد عيَّنه، لا الناس.

١ :١٠ بعدُ أُرضي الناس. إشارة إلى الحافِز السابق لدى بولس، حين كان يضطهد المسيحيِّين نيابةً عن إخوانه اليهود. **عبدًا للمسيح**. رج ح رو ١ :١. أصبح بولس عبدًا للمسيح باختياره، الأمر الذي كلَّفه قدْرًا كبيرًا من الألم على أيدي الآخرين (٦ :١٧). ومِثلُ هذه التضحية الشخصيَّة مُعاكِسةٌ تمامًا لهدف إرضاء الناس (٦ :١٢).

١ :١١ أُعرِّفكم. الفعل اليونانيُّ القويُّ المُستعمَل هنا غالبًا ما مهَّد لتصريح مهمٍّ وقاطع (١كو ١٢ :٣؛ ٢كو ٨ :١). **الإنجيل... ليس بحسب إنسان**. لم يكن الإنجيل الذي كرز به بولس بشريًّا في مصدره، وإلّا كان مِثلَ كلِّ دينٍ بشريٍّ آخر، يتخلَّله برُّ الأعمال الناشئ من كبرياء الإنسان وخداع الشيطان (رو ١ :١٦).

١ :١٢ لم أقبله من عند إنسان ولا عُلِّمتُه. إنه على نقيض المُهوِّدين الذين تلقّوا تعليمهم الدينيّ من التقليد الحاخاميّ. فمعظم اليهود لم يدرسوا الأسفار المقدَّسة ذاتَها؛ بل بالأحرى استخدموا تفسيراتِ الأسفار البشريَّة كمرجعيَّة دينيَّة لِهَديهم. وكثيرٌ مِن تقاليدهم لم يكن مُعلَّمًا في الأسفار فحسْب، بل ناقضه أيضًا (مر ٧ :١٣). **بإعلان**. إشارةٌ إلى كشف شيء كان سرًّا من قبل؛ إنه يسوع المسيح في هذه الحالة. ومع أنّ بولس عرف عن المسيح، فقد قابله شخصيًّا في ما بعد على الطريق إلى دمشق وتلقَّى منه حقَّ الإنجيل (أع ٩ :١-١٦).

١ :١٣-٢ :٢١ يُقدِّم بولس خُلاصة وجيزة للأحداث الهامَّة في حياته ليُدافِعَ بَعدُ عن رسوليَّته ويُثبِتَ أصالة إنجيل النعمة الذي كرز به.

١ :١٣ الديانة اليهوديَّة. نظامُ برِّ الأعمال اليهوديُّ الدينيّ، المؤسَّس جوهريًّا ليس على نصِّ العهد القديم، بل على التفسيرات والتقاليد الحاخاميَّة. وبالحقيقة أنّ من شأن بولس أن يُحاجَّ بأنّ فهمًا صحيحًا للعهد القديم يمكن أن يؤدِّيَ فقط إلى المسيح وإنجيل نعمته بواسطة الإيمان (٣ :٦-٢٩). **أضطهد**. تُشدِّد صيغة الفعل اليونانيِّ هنا على سعي بولس الثابت والدائم لإنزال الأذى بالمسيحيِّين وإفنائهم كليًّا. رج ح أع ٨ :١-٣؛ ٩ :١؛ ١تي ١ :١٢-١٤.

١ :١٤ أتقدَّم... على. الكلمة اليونانيَّة المُترجَمة «أتقدَّم» تعني «أمضي شاقًّا الطَّريق» أشبهَ بمَن يخترقُ غابةً. فقد شقَّ بولس طريقه في الديانة اليهوديَّة (رج في ٣ :٥ و٦)، وإذ رأى أنّ اليهود المؤمنين يشكِّلون عَقَباتٍ أمام تقدُّمها، عَمِلَ على قطعِهم. **أوفر غيرةً**. بيَّن بولس هذا بالمدى الذي بلغه في مطاردة المسيحيِّين واضطهادهم (رج أع ٨ :١-٣؛ ٢٦ :١١). **تقليدات آبائي**. التعاليم الشفهيَّة عن العهد القديم، المعروفة عمومًا باسم «هالاكه». ومجموعة تفاسير الناموس هذه باتت أخيرًا تحمل سلطان الشريعة (التوراة) ذاتَهُ، أو أعظمَ مِنهُ بَعد. وقد كانت تنظيماتُها مُعقَّدةً وثقيلةً على نحوٍ يُسبِّب اليأس، حتّى إنّ أذكى العُلَماء الحاخاميِّين لم يستطيعوا أن يُتقِنوها إمّا تفسيرًا وإمّا سلوكًا.

١ :١٥ أفرزني من بطن أُمّي. لا يتكلَّم بولس عن كونه مولودًا، مُنفصلًا طبيعيًّا عن أمِّه، بل عن كونه مفروزًا أو مُخصَّصًا لخدمة الله من وقت ولادته. فالعبارة تتحدَّث عن اختيار الله لبولس بغضِّ النظر عن استحقاقه أو مجهوده الشخصيّ (رج إش ٤٩ :١؛ إر ١ :٥؛ لو ١ :١٣-١٧؛ رو ٩ :١٠-٢٣). **دعاني بنعمته**. إشارةٌ إلى دعوة الله الفِعليَّة (رج ح رو ١ :٧). فعلى طريق دمشق أتى الله فعلًا ببولس إلى الخلاص، بعدما كان قد اختاره سابقًا.

١ :١٦ أن يُعلن ابنه فيَّ. لم يقتصر الأمر على إعلانِ الله المسيحَ لبولس على طريق دمشق، بل أعلنه فيه أيضًا، إذ أعطاه الحياة والنور والإيمان كي يؤمن به. **أُبشِّر به بين الأمم**. كانت دعوة بولس المُحدَّدة أن يُذيع الإنجيل لغير اليهود (رج ح أع ٩ :١٥؛ ٢٦ :١٢-١٨؛ رج رو ١ :١٣-١٦؛ ١١ :١٣؛ ١٥ :١٨). **لم أستشر لحمًا ودمًا**. لم يلجأ بولس إلى حنانيّا أو غيرِهِ من المسيحيِّين في دمشق طلبًا للإيضاح أو لإضافة شيء إلى الإعلان الذي تلقّاه من المسيح.

[١٧]ولا صَعِدتُ إلى أورُشَليمَ، إلى الرُّسُلِ الّذينَ قَبلي، بل انطَلَقتُ إلى العَرَبيّةِ، ثُمَّ رَجَعتُ أيضًا إلى دِمَشقَ. [١٨]ثُمَّ بَعدَ ثَلاثِ سِنينَ صَعِدتُ إلى أورُشَليمَ لأتَعَرَّفَ ببُطرُسَ[ن]، فمَكَثتُ عِندَهُ خَمسَةَ عشَرَ يَومًا. [١٩]ولكنَّني لم أرَ غَيرَهُ مِنَ الرُّسُلِ[هـ] إلاَّ يَعقوبَ أخا الرَّبِّ[و]. [٢٠]والّذي أكتُبُ بهِ إلَيكُمْ هوذا قُدّامَ اللهِ أنّي لَستُ أكذِبُ فيهِ. [٢١]وبَعدَ ذلكَ جِئتُ إلى أقاليمِ سوريَّةَ وكيليكيَّةَ[ي]. [٢٢]ولكنَّني كُنتُ غَيرَ مَعروفٍ بالوَجهِ عِندَ كنائسِ اليَهوديَّةِ الّتي في المَسيحِ[أ]. [٢٣]غَيرَ أنَّهُم كانوا يَسمَعونَ[ب]: «أنَّ الّذي كانَ يَضطَهِدُنا قَبلاً، يُبَشِّرُ الآنَ بالإيمانِ الّذي كانَ قَبلاً يُتلِفُهُ»[ت]. [٢٤]فكانوا يُمَجِّدونَ اللهَ فيَّ[ث].

موافقة الرسل على خدمة بولس

٢ [١]ثُمَّ بَعدَ أربَعَ عَشرَةَ سنَةً صَعِدتُ أيضًا إلى أورُشَليمَ مع بَرنابا[أ]، آخِذًا مَعي تيطُسَ أيضًا. [٢]وإنَّما صَعِدتُ بموجَبِ إعلانٍ، وعَرَضتُ علَيهِمِ الإنجيلَ الّذي أكرِزُ بهِ بَينَ الأُمَمِ، ولكن بالانفِرادِ على المُعتَبَرينَ[ب]، لئلاَّ أكونَ أسعَى أو قد سعَيتُ باطِلاً[ت].

١٨ [ن]أع ٩:٢٦. **١٩** [هـ]١كو ٩:٥؛ [و]مت ١٣:٥٥ **٢١** [ي]أع ٩:٣٠ **٢٢** [أ]رو ١٦:٧ **٢٣** [ب]أع ٩:٢٠ و٢١؛ [ت]أع ٨:٣ **٢٤** [ث]أع ١١:١٨

الفصل ٢

١ [أ]أع ١٥:٢ **٢** [ب]أع ١٥:١-٤؛ [ت](رو ٩:١٦؛ ١كو ٩:٢٤؛ غل ٥:٧؛ في ٢:١٦؛ ١تس ٣:٥؛ ٢تي ٤:٧؛ عب ١٢:١)

١:١٧ أورشليم... العربيّة... دمشق. بدلًا من السفر فورًا إلى أورشليم لتلقّي التوجيهات من الرسُل، ذهب بولس إلى صحراء الأنباط العربيّة، وكانت بريّةً خالية تمتدُّ شرقيَّ دمشق نزولًا حتّى شبه جزيرة سيناء. وبعدما أعدَّه الربُّ للخدمة، رجع كي يخدم في دمشق القريبة.

١:١٨ ثلاث سنين. إنها المدَّةُ التقريبيّة من اهتِداء بولس حتّى سفرته الأُولى إلى أورشليم. في أثناء تلك السنين قام بزيارة إلى دمشق وأقام في الصحراء العربيّة، بتوجيهٍ من الربّ. وزيارة أورشليم هذه يُتطرَّق إليها في أع ٩:٢٦-٣٠ (رج ح أع ٩:٢٣). **صعِدتُ إلى أورشليم.** يتحدَّث المُسافِرون في فلسطين دائمًا عن الصعود إلى أورشليم بسبب موقعها المرتفع (رج ح أع ١٨:٢٢). **بطرس.** رج ح مت ١٠:٢؛ رج مقدِّمة ١بط: الكاتب والتاريخ. وقد كان بطرس هو الرسول الذي رافق الربَّ شخصيًّا والناطِقَ الأقوى في سِني كنيسة أورشليم الباكرة.

١:١٩ يعقوب أخا الربّ. رج ٢:٩ و١٢، رج ح أع ١٥:١٣، رج مقدِّمة يعقوب: الكاتب والتاريخ.

١:٢٠ يُبيِّن الأسلوب المُباشَر في هذا التصريح أنّ الناموسيِّين اليهود اتَّهموا بولس بأنه كاذب، وبأنه إمّا عديمُ الحياء وإمّا مُضلِّل.

١:٢١ سوريّة وكيليكيّة. رج ح أع ١٥:٢٣؛ رج أع ٩:٣٠. اشتملت هذه المنطقة على طرسوس، مسقط رأسه. وقد كرز في تلك المنطقة بضعَ سنين. ولمّا وصل إلى أورشليم خَبَرُ حصول نهضة في تلك المنطقة، أرسلوا برنابا (رج أع ١١:٢٠-٢٦). ولبث بولس هناك راعيًا في كنيسة أنطاكية. ومن هناك انطلق مع برنابا في الرحلة التبشيريّة الأُولى (أع ١٣:١-٣)، وبعد ذلك رجعا إلى أنطاكية (أع ١٤:٢٦) مِن حيثُ أُرسِلا إلى المجمع الأورشليميّ (أع ١٤:٢٦-١٥:٤).

١:٢٢ اليهوديّة. رج ح أع ١:١٨.

١:٢٣ على مدى ١٤ سنة التي سبقت مجمع أورشليم (رج ح ٢:١) زار بولس أورشليم مرَّتين فقط (أع ٩:٢٦-٣٠؛ ١١:٣٠) فلم يعرفه المسيحيُّون هناك إلّا بالسَّماع.

١:٢٤ كانوا يُمجِّدون الله فيَّ. إنه بُرهانٌ على أنّ الإنجيل الذي كرز به بولس كان هو نفسَه الذي علَّمه الرسل الآخرون لمؤمني اليهوديَّة.

٢:١-١٠ بسَرد بولس تفاصيل سفرته الأهمِّ إلى أورشليم بعد اهتِدائه، قدَّم برهانًا مُقنِعًا على أنّ الرِّسالة التي كان يُذيعها مُوافِقةٌ تمامًا لرسالة الاثني عشر رسولًا.

٢:١ بعد أربع عشرة سنة... أيضًا إلى أورشليم. إنها الفترة بين زيارة بولس الأُولى إلى أورشليم (١:١٨)، وهذه الزيارة التي يُشير إليها هنا، ولعلَّها كانت بمناسبة انعقاد المجمع الأورشليميّ (أع ١٥:١-٢٢) الذي دُعي إليه لحلِّ مسألة خلاص الأمميِّين. لغويًّا، لا ضرورةَ لأنْ تُشير الكلمة «أيضًا» إلى الزيارة التالية، وقد تعني فحسْب «مرَّةً أُخرى» بصرف النظر عن عدد الزيارات الحاصِلَة في أثناء ذلك. ثمّ إنّ بولس بالحقيقة زار أورشليم فعلًا في أثناء فترة الأربع عشرة سنة تلك لتسليم الكنيسة هناك إغاثةً دعت إليها المجاعة (أع ١١:٢٧-٣٠؛ ١٢:٢٤ و٢٥)، ولكنه لا يُشير إلى تلك الزيارة هنا ما دامت غير متعلِّقة بسلطانه الرسوليّ. **برنابا.** رج ح أع ٤:٣٦. إنه حليف بولسَ الأوَّلُ الذي شهد له أمام الرسل في أورشليم (أع ٩:٢٧)، ثمّ صار رفيق سَفَره في رحلته التبشيريَّة الأُولى (أع ١٣:٢ و٣). **تيطس.** ابنٌ روحيٌّ لبولس وشريكٌ له في الخدمة (تي ١:٤ و٥). وإذ كان تيطس أمميًّا غير مختون، فقد كان بُرهانًا مؤاتيًا على فعاليَّة خدمة بولس. رج مقدِّمة تيطس: الكاتب والتاريخ.

٢:٢ بموجب إعلان. كان الإعلانُ من الله صوتَ الروح القدس (رج ح أع ١٣:٢-٤). يُشير بولس إلى المأموريَّة الإلهيَّة في زيارته كي يدحض أيَّ زَعْم من قِبَل المُهوِّدين بأنهم أرسلوه إلى أورشليم كي يُصحِّح الرسُلُ عقيدتَه. **الإنجيل.** رج ح ١:٧. **المُعتبَرين.** هُمُ القادة الرئيسيُّون الثلاثة في كنيسة أورشليم: بطرس ويعقوب (أخو الربّ، ١:١٩) ويوحنا (رج ع ٩). وقد كان التعبير يُستعمَل نموذجيًّا بالإشارة إلى السلطات، وتضمَّنَ مقامَ شَرَف. ويُشير بولس إليهم بطريقة مُماثِلة مرَّتين أُخريَين (ع٦ و٩)، ممَّا يوحي بمسحة من التهكُّم مُوجَّهة إلى المُهوِّدين الذين ادَّعَوا حيازة الموافقة الرسوليَّة على تعليمهم، الأمرُ الذي لم يصدر عن بولس. ويُرجَّح أنهم تعوَّدوا الإشادة بهؤلاء القادة الثلاثة على حساب بولس. **لئلّا أكون أسعى... باطلًا.** أمل بولس أن يدعم القادة في أورشليم خدمته للأمم ولا يلينوا في معارضتهم للناموسيَّة. فهو لم يُرِد أن يرى جهود خدمته مُبدَّدة من جرّاء النزاع مع الرسُل الآخرين.

[3]لكن لم يُضطَرَّ ولا تيطُسُ الَّذي كانَ مَعي، وهو يونانيٌّ، أنْ يَختَتِنَ. [4]ولكن بسَبَبِ الإخوَةِ الكَذَبَةِ المُدخَلينَ خُفيَةً[ث]، الَّذينَ دَخَلوا اختِلاسًا ليَتَجَسَّسوا حُرِّيَّتَنا الَّتي لنا في المَسيحِ[ج] كيْ يَستَعبِدونا[ح]، [5]الَّذينَ لم نُذعِنْ لهُم بالخُضوعِ ولا ساعَةً، ليَبقَى عِندَكُمْ حَقُّ الإنجيلِ[خ]. [6]وأمّا المُعتَبَرونَ أنهُم شَيءٌ[د] - مَهما كانوا، لا فرقَ عِندي، اللهُ لا يأخُذُ بوَجهِ إنسانٍ[ذ] - فإنَّ هؤلاءِ المُعتَبَرينَ لم يُشيروا علَيَّ بشَيءٍ[ر]. [7]بل بالعَكسِ، إذ رأَوْا أنّي اؤتُمِنتُ[ز] على إنجيلِ الغُرلَةِ[س] كما بُطرُسُ على إنجيلِ الخِتانِ. [8]فإنَّ الَّذي عَمِلَ في بُطرُسَ لرِسالَةِ الخِتانِ[ش] عَمِلَ[ص] فيَّ أيضًا[ض] للأُمَمِ. [9]فإذ عَلِمَ بالنِّعمَةِ المُعطاةِ لي[ط] يَعقوبُ وصَفا ويوحَنّا[ظ]، المُعتَبَرونَ أنهُم أعمِدَةٌ، أعطَوني وبَرنابا يَمينَ الشَّرِكَةِ لنَكونَ نَحنُ للأُمَمِ[ع]، وأمّا هُم فللخِتانِ. [10]غَيرَ أنْ نَذكُرَ الفُقَراءَ. وهذا عَينُهُ كُنتُ اعتَنَيتُ أنْ أفعَلَهُ[غ].

٤ [ث] أع ١٥ :١ و٢٤؛ ٢كو ١١ :١٣ و٢٦؛ غل ١ :٧؛ [ج] غل ٣ :٢٥؛ ٥ :١ و١٣؛ (يع ١ :٢٥)؛ [ح] غل ٤ :٣ و٩ **٥** [خ] (غل ١ :٦؛ ٢ :١٤؛ ٣ :١)؛ كو ١ :٥ **٦** [د] غل ٢ :٩؛ ٦ :٣؛ [ذ] أع ١٠ :٣٤؛ رو ٢ :١١؛ [ر] ٢كو ١١ :٥؛ ١٢ :١١ **٧** [ز] ١كو ٩ :١٧؛ ١تس ٢ :٤؛ ١تي ١ :١١ [س] أع ٩ :١٥؛ ١٣ :٤٦؛ ٢٢ :٢١؛ رو ١١ :١٣؛ **٨** [ش] ١بط ١ :١؛ [ص] (غل ٣ :٥)؛ [ض] أع ٩ :١٥؛ **٩** [ط] رو ١ :٥؛ [ظ] مت ١٦ :١٨؛ [ع] أع ١٣ :٣ **١٠** [غ] أع ١١ :٣٠

٣:٢ لم يُضطرَّ... أن يَختتِن. كان أمر موسى بالختان في لُبِّ نظام الأعمال لدى المُهوِّدين (رج ح تك ١٧ :٩-١٤؛ رو ٤ :٩-١٢). فقد كانوا يُعلِّمون أنه لا يمكن حصولُ خلاصٍ بغير ختان (أع ١٥ :١ و٥ و٢٤). وأنكر بولس والرسُل ذلك، كما أنّ الأمر سُوِّيَ في مجمع أورشليم (أع ١٥ :١-٢٢). رج ح ٥ :٢-١٢؛ ٦ :١٥؛ رو ٤ :١٠-١٢؛ رج ١كو ٧ :١٩. وبما أنّ تيطس كان مؤمنًا حقيقيًّا، فقد كان برهانًا نابضًا بالحياة على أنّ الختان والنُّظُم الموسويَّة لم تكن شروطًا أوليَّة ولا مُقوِّماتٍ ضروريَّة للخلاص. وقد أثبت رَفْضُ الرسُل طلبَ اختتان تيطس رَفْضَ الكنيسة لعقيدة المُهوِّدين (رج حالة تيموثاوس؛ أع ١٦ :١-٣). **يونانيٌّ.** رج ح رو ١ :١٤.

٤:٢ الإخوة الكذبة. إنهم المُهوِّدون الذين تظاهروا بأنهم مسيحيُّون حقيقيُّون. غير أنّ عقيدتهم، لأنها ادَّعت الولاء للمسيح، كانت مُعارِضةً لليهوديَّة التقليديَّة؛ ولأنها طالبت بالختان وإطاعة ناموس موسى كشَرطين للخلاص، كانت مُعارِضةً للمسيحيَّة. **ليتجسَّسوا.** تُصوِّر هذه الكلمة اليونانيَّة جواسيس أو خَوَنةً يتسلَّلون خُفيةً إلى داخل مُعسكرِ أعداء. فقد كان المُهوِّدون عُملاء الشيطان في الخفاء، الذين أُرسِلوا إلى داخل الكنيسة لتخريب الإنجيل الصحيح. **حريَّتنا.** المؤمنون بالمسيح أحرارٌ من الناموس، الأمر الذي يشكِّل وسيلة للخلاص سواءٌ من نُظُمِه الطقسيَّة الخارجيَّة طريقةً للعَيش أو مِن لعنته بسبب عدم إطاعة وصاياه، تلك اللعنة التي حملها المسيح عن جميع المؤمنين (٣ :١٣). ولكنّ هذه الحريَّة ليست إباحةً للخطيَّة (٥ :١٣؛ رو ٦ :١٨؛ ١بط ٢ :١٦). **يستعبدونا.** تعبيرٌ يؤدِّي فكرة العبوديَّة المُطلَقة لنظام لا يُطاق قائمٍ على برِّ الأعمال.

٥:٢ لم نُذعِن لهم. لم يتزحزح بولس وتيطس قطُّ (ع ٣) عن موقفهما بشأن الخلاص بالنعمة وحدها بواسطة الإيمان وحدَه. **حقُّ الإنجيل.** إنه الإنجيلُ الصحيح بوصفه مُعارِضًا لذاك المُختلِف (١ :٦-٨) والزائف الذي روَّجه المُهوِّدون (رج ح رو ١ :١).

٦:٢ المعتبَرون أنّهم شيء. إشارةٌ أُخرى إلى بطرس ويعقوب ويوحنا (رج ح ع ٢). **لا يأخذ بوجه إنسان.** إنّ الامتيازات الفريدة التي كانت للاثني عشر لم تجعل رسوليَّتهم أكثر شرعيَّةً أو سلطانًا من رسوليَّة بولس؛ فالمسيح كلَّفهم جميعًا (رج رو ٢ :١١). لم يرَ بولس نفسَه أدنى مقامًا على الصعيد الرسوليّ (رج ٢كو ١٢ :١١ و١٢).

٧:٢ زعم المُهوِّدون أنّ بولس كان يكرز بإنجيل مُنحرِف، ولكنَّ الرسول أثبت أنه كان يُذيع الإنجيل الصحيح. فقد كان هو الإنجيل نفسَهُ الذي أذاعه بطرس، إنما لِجُمهورٍ مختلف. **الغُرلة.** بترجمة فُضلى «غير المختونين». لقد كَرز بولس بالإنجيل بالدرجة الأولى للأمم (كذلك لليهود في البلدان الأمميَّة، إذ كان نهجُه أن يذهب إلى المَجامِع أوّلاً؛ رج أع ١٣ :٥). **بطرس... الختان.** كانت خدمة بطرس الأساسيَّة لليهود.

٨:٢ عمل في بطرس... فيَّ. إنّ الروح القدس الذي له إنجيلٌ واحد لا غير، أمدَّ بطرس وبولس كليهما بالقوَّة في خِدمتَيهما.

٩:٢ النِّعمة المعطاة لي. الاستنتاجُ الوحيد الذي تيسَّر لقادة الكنيسة في أورشليم أن يطَّلعوا به كان أنّ نعمة الله التي عملت من خلال مجهودات بولس، كانت وراء الكرازة الفعَّالة بالإنجيل وبُنيان الكنيسة. **يعقوب وصفا ويوحنّا.** يعقوب هذا كان أخًا ليسوع غيرَ شَقيق (١ :١٩) وقد ارتقى إلى دورٍ بارز في الكنيسة الأورشليميَّة (رج مقدِّمة يعقوب). أمّا صفا (كيفا، أو بطرس) ويوحنا (أخو يعقوب الرسول الذي استُشهد في أع ١٢ :٢) فكانا اثنين من مُرافقي المسيح الأقربين، وقد صارا الرسولَين الرئيسيَّين في كنيسة أورشليم (رج أع ٢-١٢). **أعمدة.** تشديدٌ على دور يعقوب وبطرس ويوحنا في تأسيس الكنيسة وترسيخها. **برنابا.** رج ح ع ١؛ أع ٤ :٣٦. **يمين الشركة.** كان مدُّ اليد اليُمنى في الشرق الأدنى يُمثِّل عهدَ صداقةٍ وثيقًا وعلامةَ مُشارَكةٍ جديَّة. وقد بيَّن هذا الفعلُ اعتراف الرسُل ببولس مُعلِّمًا للإنجيل الصحيح وشريكًا في الخدمة. **لنكون نحن للأمم.** إثباتٌ إضافيٌّ لدعوة بولس الإلهيَّة للخدمة، وضربةٌ شديدة للمُهوِّدين، إذ إنّ الرسُل وجَّهوه إلى الاستمرار في خدمته للأمم، تلك التي كانت مزدهرة أصلاً. **الختان.** رج ح ع ٧.

١٠:٢ نذكر الفقراء. تذكيرٌ عمليٌّ لبولس وصفوف المسيحيِّين الأمميِّين المُتكاثِرة. ازداد عدد المسيحيِّين في أورشليم بسرعة أوّلاً (رج أع ٢ :٤١-٤٥؛ ٦ :١) وكثيرون مِمَّن حجُّوا إلى المدينة بمناسبة عيد الخمسين (أع ٢ :١ و٥) مكثوا هناك ولم يرجعوا إلى ديارهم قطّ. وبينما تَشارَكَ المؤمنون في مواردهم أوّلَ الأمر (أع ٢ :٤٥؛ ٤ :٣٢-٣٧)، كان لكثيرين منهم مالٌ قليل. وقد كانت كنيسة أورشليم في عُسرٍ اقتصاديٍّ على مدى سنين كثيرة. رج ح أع ١١ :٢٨.

بولس يواجه بطرس

^١١^ولكن لَمّا أتَى بُطرُسُ إلى أنطاكيَةَ^ف^ قاوَمتُهُ مواجَهَةً، لأنَّهُ كانَ مَلومًا. ^١٢^لأنَّهُ قَبلَما أتَى قَومٌ مِنْ عِندِ يَعقوبَ كانَ يأكُلُ مع الأُمَمِ^ق^، ولكن لَمّا أتَوْا كانَ يؤَخِّرُ ويُفرِزُ نَفسَهُ، خائفًا مِنَ الّذينَ هُم مِنَ الخِتانِ. ^١٣^وراءَى معهُ باقي اليَهودِ أيضًا، حتَّى إنَّ بَرنابا أيضًا انقادَ إلى ريائهِمْ! ^١٤^لكن لَمّا رأيتُ أنهُم لا يَسلُكونَ باستِقامَةٍ حَسَبَ حَقِّ الإنجيلِ^ك^، قُلتُ لبُطرُسَ قُدّامَ الجميعِ^ل^: «إنْ كُنتَ وأنتَ يَهوديٌّ تعيشُ أُمَميًّا لا يَهوديًّا،^م^ فلماذا تُلزِمُ الأُمَمَ أنْ يتهَوَّدوا؟» ^١٥^نَحنُ بالطَّبيعَةِ يَهودٌ^ن^ ولَسنا مِنَ الأُمَمِ خُطاةً^هـ^، ^١٦^إذ نَعلَمُ أنَّ الإنسانَ لا يتبَرَّرُ بأعمالِ النّاموسِ^و^، بل بإيمانِ يَسوعَ المَسيحِ^ي^، آمَنّا نَحنُ أيضًا بيَسوعَ المَسيحِ، لنتبَرَّرَ بإيمانِ يَسوعَ لا بأعمالِ النّاموسِ^أ^. لأنَّهُ بأعمالِ النّاموسِ لا يتبَرَّرُ جَسَدٌ ما. ^١٧^فإنْ كُنّا ونَحنُ طالِبونَ أنْ نتبَرَّرَ في المَسيحِ، نوجَدُ نَحنُ أنفُسُنا أيضًا خُطاةً^ب^،

١١ ^ف^أع ١٥ :٣٥ **١٢** ^ق^(أع ١٠ :٢٨؛ ١١ :٢ و٣) **١٤** ^ك^غل ١ :٦؛ ٢ :٥؛ كو ١ :٥؛ ^ل^١تي ٥ :٢٠؛ ^م^(أع ١٠ :٢٨)؛ غل ٢ :١٢ **١٥** ^ن^(أع ١٥ :١٠)؛ ^هـ^مت ٩ :١١ **١٦** ^و^أع ١٣ :٣٨ و٣٩؛ غل ٣ :١١؛ ^ي^رو ١ :١٧؛ ^أ^مز ١٤٣ :٢؛ رو ٣ :٢٠ **١٧** ^ب^(١يو ٣ :٨)

٢ :١١-١٣ وصفٌ وجيز لأحلك الأيّام في تاريخ الإنجيل، حيث انكفأ بطرس عن المؤمنين الأُمم للمشاركة مع المُهوِّدين الذين كانوا على موقف يعلَم أنه خطأ، وهكذا أيَّد حسبَ الظاهر عقيدتهم وأبطل تعليم بولس الإلهيَّ، ولا سيّما عقيدة الخلاص بالنعمة وحدها من طريق الإيمان وحده. رج ح ٢كو ٦ :١٤-١٨؛ ٢يو ١٠ و١١.

٢ :١١ أنطاكية. رج ح أع ١١ :١٩. مقرُّ أوّل كنيسة أُمميَّة. **ملومًا**. بترجمة فضلى «في موقِف المُدان». ارتكب بطرس خطأً بوقوفه إلى جانب أناسٍ يعلَم أنهم على ضلال، وبسبب الضَّرر والارتباك اللذين سبَّبهما لإخوته الأُمميِّين.

٢ :١٢ قوم من عند يعقوب. عِلمًا من بطرس بالقرار الذي أصدره مجمعُ أورشليم (أع ١٥ :٧-٢٩)، أمضى في أنطاكية مدَّةً وهو يأكل مع الأُمم. فلمّا أتى مُهوِّدون مُتظاهِرون بأنّ يعقوب قد أرسلهم، لجأوا إلى الكذب مُقدِّمين ادِّعاءات زائفة بحصولهم على دعم من قِبَل الرسُل. وكان قد سبق لبطرس أن تخلَّى عن جميع الطقوس الموسويَّة (أع ١٠ :٩-٢٢) فيما راعى يعقوب بين حينٍ وآخر شيئًا منها فحسب (أع ٢١ :١٨-٢٦). **يؤخِّر**. الفعل اليونانيُّ يشير إلى انسحاب عسكريٍّ استراتيجيّ. وربما تضمَّنت صيغةُ الفعل أنّ انسحاب بطرس كان تدريجيًّا ومُخادِعًا. فأن يأكلَ بطرس مع المُهوِّدين ويرفض الدعوات إلى الأكل مع الأُمم، الأمرُ الذي سبق أن فعله، معناه أنه كان يُثبِت القيود الغذائيَّة التي يعلم أنّ الله قد أبطلها (أع ١٠ :١٥)، موجِّهًا بذلك ضربةً شديدة إلى إنجيل النعمة. **خائفًا من الذين هم من الختان**. هذا هو الدافع الحقيقيُّ وراء انكفاء بطرس. فقد كان خائفًا من فقدان الشعبيَّة عند القِطاع الناموسيِّ التهويديِّ من أهل الكنيسة، رغم كونهم مُرائين متمسِّكين ببرِّهم الذاتيّ ويُروِّجون عقيدةً هرطوقيَّة.

٢ :١٣ راءى. هذه اللفظة اليونانيَّة تدلُّ على مُمثِّل يرتدي قِناعًا ليُصوِّر مزاجًا ما أو شخصيَّة معيَّنة. وهي تُشير إلى شخص يُقنِّع شخصيَّته الحقيقيَّة بتظاهُره أنه شيءٌ ليس إيّاه (رج مت ٦ :١-٦). فهؤلاء كانوا مُلتَزمين إنجيلَ النعمة، ولكنهم تظاهروا بقبول الناموسيَّة اليهوديَّة. **باقي اليهود**. المؤمنون ذوو الأصل اليهوديِّ في أنطاكية.

٢ :١٤ باستقامة. المعنى الحرفيُّ هو السلوك بخطٍّ مستقيم أو قويم. فبالانكفاء عن المسيحيِّين الأُمميِّين، لم يكن بطرس وباقي المؤمنين اليهود يسلكون في الخطِّ الموافق لكلمة الله. **حقّ الإنجيل**. رج ح ع ٥. **تعيش أمميًّا**. قبل انسحاب بطرس التدريجيّ، خالط بطرس وآكل الأممَ بانتظام، مُقدِّمًا بذلك مِثالًا في المحبَّة والحريَّة المسيحيَّتَين بين اليهود والأُمم. **تلزم الأمم أن يتهوَّدوا**. بما أنّ بطرس راعى الأسلوب التهويديّ، فقد أظهَر بذلك أنّ طريق المهوِّدين كان السبيلَ الصحيح.

٢ :١٥ و١٦ إنّ توبيخ بولس لبطرس شكّل واحدًا من أكثر التصريحات فاعليَّةً في العهد الجديد حول الضَّرورة المُطلقة والراسخة لعقيدة التبرير بالنعمة بواسطة الإيمان (رج ح رو ٣ :٢٤). وقد أظهرت توبة بطرس اعترافًا برسوليَّة بولس وخضوعَ بطرس للحقّ (رج ٢بط ٣ :١٥ و١٦).

٢ :١٥ من الأمم خُطاةً. عبارة مستعملة بالمعنى الشرعيّ، إذ إنّ الأُمم كانوا خطاةً بالطبيعة لأنه لم يكن عندهم ناموسٌ إلهيٌّ مُعلَن مكتوب يهديهم نحو الخلاص أو عيشة البرّ.

٢ :١٦ يتبرَّر. هذه الكلمة اليونانيَّة القضائيَّة الأساسيَّة تصف إعلانَ قاضٍ أنّ مُتَّهمًا ما غير مُذنب، ومِن ثَمّ بريء أمام القانون. وفي الكتاب المقدَّس كُلِّه، تُشير الكلمة إلى إعلان الله أنّ خاطئًا ما هو غيرُ مُذنب وبارٌّ تمامًا أمامه تعالى، إذ يُحسَب له برُّ المسيح الإلهيُّ وتُحسَب خطيَّة الإنسان على مخلِّصه البريء من الخطيَّة، لكي يُعاقَب من أجلها (رج ح رو ٣ :٢٤؛ في ٣ :٨ و٩). **أعمال... إيمان**. ثلاثَ مرّات في هذه الآية يُصرِّح بولس بأنّ الخلاص هو بالإيمان بالمسيح فقط وليس بالناموس. التصريح الأوّل عامّ: «الإنسان لا يتبرَّر»؛ والثاني شخصيّ: «لِنتبرَّر (نحن)»؛ والثالث شامل: «لا يتبرَّر جسدٌ ما». **أعمال الناموس**. إنّ حِفظ الناموس وسيلةٌ غير مقبولة قطعًا للخلاص، لأنّ أصل الخطيَّة هو في قلب الإنسان الساقط، لا في أفعاله. أمّا دَورُ الناموس فهو مرآة تُظهر الخطيَّة، وليس علاجًا شافيًا لها (رج ح ٣ :٢٢-٢٤؛ رو ٧ :٧-١٣؛ ١تي ١ :٨-١١).

٢ :١٧ نُوجَد نحن... خُطاة. لو كانت عقيدة المُهوِّدين صحيحة لَتراجَعَ بولس وبطرس وبرنابا وباقي المؤمنين اليهود إلى موقع الخطاة لأنهم كانوا يؤاكِلون ويُخالِطون الأمم الذين كانوا غير طاهرين في نظر المهوِّدين. **خادم للخطيَّة**. لو كان المُهوِّدون على حقّ، لكان المسيح مُخطئًا ومُعلِّمًا الناس أن يُخطئوا، لأنه علَّم أنّ الطعام لا يمكن أن يُنجِّس الإنسان (مر

أفالمَسيحُ خادِمٌ للخَطيَّةِ؟ حاشا! [١٨] فإنّي إنْ كُنتُ أبني أيضًا هذا الّذي قد هَدَمتُهُ، فإنّي أُظهِرُ نَفسي مُتَعَدّيًا. [١٩] لأنّي مُتُّ بالنّاموسِ [ث] للنّاموسِ [ت] لأحيا للهِ [ج]. [٢٠] مع المَسيحِ صُلِبتُ [ح]، فأحيا لا أنا، بل المَسيحُ يَحيا فيَّ. فما أحياهُ الآنَ في الجَسَدِ، فإنَّما أحياهُ في الإيمانِ، إيمانِ ابنِ اللهِ [خ]، الّذي أحَبَّني وأسلَمَ نَفسَهُ لأجلي [د]. [٢١] لَستُ أُبطِلُ نِعمَةَ اللهِ. لأنَّهُ إنْ كانَ بالنّاموسِ برٌّ، فالمَسيحُ إذًا ماتَ بلا سبَبٍ [ذ]!

الإيمان أم أعمال الناموس

٣ [١] أيُّها الغَلاطيّونَ الأغبياءُ، مَنْ رَقاكُمْ حتَّى لا تُذعِنوا للحَقِّ؟ أنتُمُ الّذينَ أمامَ عُيونِكُمْ قد رُسِمَ يَسوعُ المَسيحُ بَينَكُمْ مَصلوبًا! [٢] أُريدُ أنْ أتَعَلَّمَ مِنكُمْ هذا فقط: أبأعمالِ النّاموسِ أخَذتُمُ الرّوحَ أمْ بخَبَرِ الإيمانِ [أ]؟ [٣] أهكذا أنتُمْ أغبياءُ! أبَعدَما ابتَدأتُمْ بالرّوحِ [ب] تُكَمَّلونَ الآنَ بالجَسَدِ [ت]؟ [٤] أهذا المِقدارَ احتَمَلتُمْ عَبَثًا [ث]؟ إنْ كانَ عَبَثًا! [٥] فالّذي يَمنَحُكُمُ الرّوحَ، ويَعمَلُ قوّاتٍ فيكم،

١٩ [ت] رو ٢:٨؛ [ث] (رو ٦:٢ و١٤؛ ٤:٧)؛ ١كو ٩:٢٠؛ [ج] (رو ٦:١١) **٢٠** [ح] (رو ٦:٦؛ غل ٥:٢٤؛ ٦:١٤)؛ [خ] رو ٦:٨-١١؛ ٢كو ٥:١٥؛ (أف ٢:٤-٦؛ كو ٣:١-٤)؛ [د] إش ٥٣:١٢؛ أف ٥:٢ **٢١** [ذ] عب ١١:٧

الفصل ٣

٢ [أ] رو ١٠:١٦ و١٧ **٣** [ب] (غل ٤:٩)؛ [ت] عب ٧:١٦ **٤** [ث] عب ١٠:٣٥

١٩:٧؛ رج أع ١٠:١٣-١٥). كذلك أعلن المسيح أنّ جميع المنتمين إليه هم واحدٌ معه وتاليًا بعضُهم مع بعض (يو ١٧:٢١-٢٣). فمنطق بولس المُحكَم دان بطرسَ، لأنه بأفعاله جعل المسيحَ في الواقع يبدو كأنه كاذب. وهذه الفكرة الأخيرة بغيضةٌ ومرفوضةٌ برمَّتها، وقد دفعت بولس إلى استخدام أقوى كلمة نفي في اليونانيَّة («حاشا»؛ رج ٣:٢١؛ رو ٦:١ و٢؛ ٧:١٣).

٢:١٨ الذي قد هدمتُه. إنّ الكرازة بالخلاص بالنعمة وحدها بواسطة الإيمان وحده، أطاحت النظام الباطل القائل بالخلاص بواسطة حفظ الناموس حرفيًّا (رج ح ١:١٣).

٢:١٩ متُّ... للناموس. إذا ثبتَت على أحدِهم تهمةُ ارتكاب جريمة قتل وتمَّ إعدامُه، لا يعود للقانون أيُّ حقٍّ عليه. هكذا حالُ المسيحيِّ الذي مات في المسيح (الذي أدَّى عقوبة خطايا المؤمن كاملةً) ويقوم إلى حياةٍ جديدة فيه. فالعدل قد اكتفى والمؤمن أصبح حرًّا إلى الأبد من أيِّ عقابٍ آخر. رج ح رو ٧:١-٦.

٢:٢٠ مع المسيح صُلِبت. رج ح رو ٦:٢-٦. حين يثق امرؤٌ بالمسيح لأجل الخلاص، يشترك روحيًّا مع الربِّ في صلبه وانتصاره على الخطيَّة والموت. **أحيا لا أنا، بل المسيح يحيا فيَّ**. إنّ ذات المؤمن القديمة قد ماتت (رج ح أف ٤:٢٢)، إذ صُلبَت مع المسيح (رو ٦:٣ و٥)؛ وإنسانُ المؤمن الجديدُ ينعم بامتياز سُكنى المسيح فيه مُقوّيًا إيّاه وعائشًا من خلاله (رج ح رو ٨:٩ و١٠). **أسلم نفسه لأجلي**. تجلَّت محبَّة المسيح للمؤمن بموته الكفَّاريِّ على الصليب (يو ١٠:١٧ و١٨؛ رو ٥:٦-٨؛ أف ٥:٢٥-٣٠).

٢:٢١ خلص بولس إلى القول إنّ بطرس، بوقوفه في صفِّ المهوِّدين وتاليًا ضدَّ المسيح، كان في الواقع مُنكرًا الحاجة إلى نعمة الله ومُبطِلًا بذلك فائدة موت المسيح. **برٌّ**. رج ح رو ١:١٧. **المسيح مات إذًا بلا سبب**. أي لم يكن داعٍ لموت المسيح. فالذين يُصرُّون على أنّ في وسعهم أن يكسبوا الخلاص بمجهوداتهم الذاتيَّة يدكّون أساس المسيحيَّة ويجعلون موت المسيح أمرًا غير ضروريّ.

٣:١ الأغبياء. إشارةٌ لا إلى قلَّة الفهم، بل إلى عدم الطاعة (رج لو ٢٤:٢٥؛ ١تي ٦:٩؛ تي ٣:٣). عبَّر بولس عن صدمته ومفاجأته وغيظه حيالَ انحراف الغلاطيِّين. **مَن...؟** كان المُهوِّدون، المعلِّمون اليهود الزائفون، يُسمِّمون كنائسَ غلاطيَّة (رج المقدِّمة: الخلفيَّة والإطار). **رقاكم**. سحركم وضلَّلكم بالتملُّق والوعود الكاذبة. ويوحي الفعل بأنّ المهوِّدين تملَّقوا للعواطف. **رُسِم**. يصف الفعل اليونانيُّ تعليق البلاغات الرسميَّة في الأماكن العامَّة. فكرازة بولس قد عرضت علانيةً إنجيلَ يسوعَ المسيح الصحيحَ أمام الغلاطيِّين. **مصلوبًا**. كان صَلبُ المسيح حقيقة تاريخيَّة تمَّت مرَّةً واحدة، أمّا نتائجها فباقية مدى الأبديَّة. وموت المسيح الكفّاريُّ يدفع ثمن خطايا المؤمن مرَّةً وإلى الأبد (رج عب ٧:٢٥)، ولا حاجة لأيِّ سندٍ تُقدِّمه أعمال الإنسان.

٣:٢ أخذتم الروح...؟ الجواب عن سؤال بولس البلاغيِّ بديهيٌّ. فقد نال الغلاطيُّون الروح القدس لمّا خلصوا (رو ٨:٩؛ ١كو ١٢:١٣؛ ١يو ٣:٢٤؛ ٤:١٣)، ليس بحفظ الناموس، بل بالإيمان الخلاصيِّ الذي وُهِبَ لهم عند سماعهم الإنجيل (رج رو ١٠:١٧). إنّ خبر الإيمان هو في الواقع السَّماعُ المقرون بالإيمان. لقد لجأ بولس إلى واقع خلاص الغلاطيِّين لدحض تعليم المُهوِّدين الزائف، القائل بأنّ حفظ الناموس ضروريٌّ للخلاص.

٣:٣ أهكذا أنتم أغبياء؟ طرَح بولس، وهو غيرُ مُصدِّقٍ مدى السهولة التي بها خُدِع الغلاطيُّون، سؤالًا بلاغيًّا ثانيًا، موبِّخًا إيَّاهم ثانيةً على غباوتهم. **ابتدأتم بالروح... بالجسد**. لقد كان أمرًا مُضحِكًا في نظر بولس، أنّ الطبيعة البشريَّة الخاطئة الضعيفة (مت ٢٦:٤١؛ رو ٦:١٩) الساقطة تستطيع أن تُحسِّن عمل الروح القدس الخلاصيّ.

٣:٤ هذا المقدار. إشارةٌ إلى جميع بركات الخلاص الآتية من الله والمسيح والروح القدس (رج أف ١:٣). **احتملتم**. في الفعل اليونانيُّ يحمل معنى «الاختبار»، وليس بالضرورة أن يتضمَّن معنى الألم أو الشدَّة. وقد استعمله بولس لوصف اختبار الغلاطيِّين للخلاص في يسوع المسيح. **إن كان عبثًا**. رج لو ٨:١٣؛ أع ٨:١٣ و٢١؛ ١كو ١٥:٢؛ ٢كو ٦:١؛ ١٣:٥ و٦.

٣:٥ خبر الإيمان. أو سَماع الإيمان (رج ح ع ٢).

أبأعمالِ النّاموسِ أمْ بخَبَرِ الإيمانِ؟ [٦]كما «آمَنَ إبراهيمُ باللهِ فحُسِبَ لهُ برًّا»[ج]. [٧]اعلَموا إذًا أنَّ الّذينَ هُم مِنَ الإيمانِ أولئكَ هُم بَنو إبراهيمَ[ح]. [٨]والكِتابُ إذ سبَقَ فرأَى أنَّ اللهَ بالإيمانِ يُبَرِّرُ الأُمَمَ[خ]، سبَقَ فبَشَّرَ إبراهيمَ أنْ «فيكَ تتبارَكُ جميعُ الأُمَمِ»[د]. [٩]إذًا الّذينَ هُم مِنَ الإيمانِ يتبارَكونَ مع إبراهيمَ المؤمِنِ. [١٠]لأنَّ جميعَ الّذينَ هُم مِنْ أعمالِ النّاموسِ هُم تحتَ لَعنَةٍ، لأنَّهُ مَكتوبٌ: «مَلعونٌ كُلُّ مَنْ لا يَثبُتُ في جميعِ ما هو مَكتوبٌ في كِتابِ النّاموسِ ليَعمَلَ بهِ»[ذ]. [١١]ولكن أنْ لَيسَ أحَدٌ يتبَرَّرُ بالنّاموسِ عِندَ اللهِ فظاهِرٌ، لأنَّ «البارَّ بالإيمانِ يَحيا»[ر]. [١٢]ولكنَّ النّاموسَ لَيسَ مِنَ الإيمانِ[ز]، بل «الإنسانُ الّذي يَفعَلُها سيَحيا بها»[س]. [١٣]اَلمَسيحُ افتَدانا مِنْ لَعنَةِ النّاموسِ[ش]، إذ صارَ لَعنَةً لأجلِنا، لأنَّهُ مَكتوبٌ: «مَلعونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّقَ على خَشَبَةٍ»[ص]. [١٤]لتَصيرَ بَرَكَةُ إبراهيمَ[ض] للأُمَمِ في المَسيحِ يَسوعَ[ط]، لنَنالَ بالإيمانِ مَوعِدَ الرّوحِ[ظ].

الناموس والوعد

[١٥]أيُّها الإخوَةُ، بحَسَبِ الإنسانِ أقولُ: لَيسَ أحَدٌ يُبطِلُ عَهدًا قد تمَكَّنَ ولو مِنْ إنسانٍ[ع]، أو

٦ [ج]تك ١٥ :٦ ٧ [ح]يو ٨ :٣٩
٨ [خ]رو ٩ :١٧؛ [د]تك ١٢ :٣؛ ١٨ :١٨؛ ٢٢ :١٨؛ ٢٦ :٤؛ ٢٨ :١٤
١٠ [ذ]تث ٢٧ :٢٦
١١ [ر]حب ٢ :٤؛ رو ١ :١٧؛ عب ١٠ :٣٨
١٢ [ز]رو ٤ :٤ و٥؛ [س]لا ١٨ :٥؛ رو ١٠ :٥
١٣ [ش](رو ٨ :٣)؛ [ص]تث ٢١ :٢٣
١٤ [ض](رو ٤ :١-٥ و٩ و١٦؛ غل ٣ :٢٨)؛ [ط]إش ٤٢ :١ و٦؛ ٤٩ :٦؛ لو ٢ :٣٢؛ رو ٣ :٢٩ و٣٠؛ [ظ]إش ٣٢ :١٥
١٥ [ع]عب ٩ :١٧

٣:٦ كما يفعل بولس في رسالة رومية (رج ح رو ٤ :٣)، إذ يقتبس تك ١٥ :٦، يستخدم إبراهيمَ هنا برهانًا على أنه لم يكن قطُّ أيُّ سبيل آخر للخلاص إلّا بالنعمة بواسطة الإيمان. حتّى العهدُ القديم علَّم التبريرَ بالإيمان.

٣:٧ بنو إبراهيم. المؤمنون من اليهود والأُمم على السواء هم أولاد إبراهيم الروحيُّون الحقيقيُّون، لأنهم يقتدون به في الإيمان (رج ع ٢٩؛ رو ٤ :١١ و١٦).

٣:٨ الكتاب إذ سبق فرأى. إنّ إضفاء الصفات الإنسانيّة على الكتاب المقدَّس، كان من المحسِّنات المجازيّة الشائعة لدى اليهود (رج ٤ :٣٠؛ يو ٧ :٣٨ و٤٢؛ ١٩ :٣٧؛ رو ٩ :١٧؛ ١٠ :١١؛ ١١ :٢؛ ١تي ٥ :١٨). ولأنّ الكتاب كلمةُ الله، فعندما يتكلَّم، يتكلَّم الله. **بشَّر إبراهيم.** كانت «البشارة» لإبراهيم خبرَ الخلاص لجميع الأُمم (اقتباس من تك ١٢ :٣؛ ١٨ :١٨). رج تك ٢٢ :١٨؛ يو ٨ :٥٦؛ أع ٢٦ :٢٢ و٢٣. ما زال الخلاص بالإيمان دائمًا، وفي كلِّ العصور.

٣:٩ الذين هم من الإيمان... إبراهيم المؤمن. إنهم أهل الإيمان، سواءٌ كانوا يهودًا أو أُممًا. تنبَّأ العهد القديم بأنَّ الأُمم سينالون بركات التبرير بالإيمان كما نالها إبراهيم. هذه البركات تُسكَب على الجميع بفضل المسيح (رج يو ١ :١٦؛ رو ٨ :٣٢؛ أف ١ :٣؛ ٢ :٦ و٧؛ كو ٢ :١٠؛ ١بط ٣ :٩؛ ٢بط ١ :٣ و٤).

٣:١٠ جميع الذين هم من أعمال الناموس. أولئك هم الذين يحاولون أن يكسبوا الخلاص بحفظ الناموس. **تحت لعنة.** إنه اقتباسٌ من تث ٢٧ :٢٦ ليُثبِت أنّ الإخفاق في حفظ الناموس حفظًا كاملًا يجلب دينونةً وحُكمًا من عند الله. فإنّ مخالفة وصيّة واحدة من الناموس تجلب لعنة الله. رج تث ٢٧ :٢٨. **جميع.** رج يع ٢ :١٠. لا أحد يستطيع أن يحفظ جميع وصايا الناموس، ولا حتّى الفريسيُّون المتشدِّدون مثل شاول الطرسوسيّ (رو ٧ :٧-١٢).

٣:١١ ليس أحد يتبرَّر بالناموس. رج رو ٣ :٢٠. **يتبرَّر.** يُجعَل بارًّا أمام الله. رج ح رو ٣ :٢٤. **البارُّ بالإيمان يحيا.** رج ح رو ١ :١٧. بيَّن اقتباسُ بولسَ السابقُ من العهد القديم (ع ١٠؛ رج تث ٢٧ :٢٦) أنّ التبرير لا يتأتّى من حفظ الناموس؛ وهذا الاقتباس من حب ٢ :٤ يُبيِّن أنَّ التبرير هو بالإيمان وحدَه (رج عب ١٠ :٣٨).

٣:١٢ الناموس ليس من الإيمان. التبرير بالإيمان والتبرير بحفظ الناموس متناقضان، كما يُثبِت اقتباس بولس من لا ١٨ :٥.

٣:١٣ المسيح افتدانا من لعنة الناموس. الكلمة اليونانيّة المُترجَمة «افتدى» كانت تُستعمَل كثيرًا لوصف شراء حريّة عبد أو مديون. فبما أنّ موت المسيح كان موتًا تعويضيًّا عن الخطيّة، فقد وفى بعدالة الله واستنفد غضبه من نحو مُختاريه، بحيث إنّ المسيح اشترى المؤمنين فعليًّا من العبوديّة للخطيّة ومِن حُكم الموت الأبديّ (٤ :٥؛ تي ٢ :١٤؛ ١بط ١ :١٨؛ رج رو ٣ :٢٤؛ ١كو ١ :٣٠؛ أف ١ :٧؛ كو ١ :١٤؛ عب ٩ :١٢). **صار لعنةً لأجلنا.** إنّ المسيح بِحَملِه غضب الله من أجل خطايا المؤمنين على الصليب (رج ح ٢كو ٥ :٢١؛ رج عب ٩ :٢٨؛ ١بط ٢ :٢٤؛ ٣ :١٨)، تلقّى بنفسه اللعنة المنطوق بها على أولئك الذين خالفوا الناموس (رج ح ع ١٠). **مكتوب.** إنها الطريقةُ المألوفة في العهد الجديد (٦١ مرَّة) للبدء باقتباساتٍ من العهد القديم (رج ح رو ٣ :١٠). هنا يُقتبَس تث ٢١ :٢٣.

٣:١٤ بركة إبراهيم. الإيمانُ بوعد الله بالخلاص. رج ح ع ٩. **موعد الروح.** من الله الآب. رج إش ٣٢ :١٥؛ ٤٤ :٣؛ ٥٩ :١٩-٢١؛ حز ٣٦ :٢٦ و٢٧؛ ٣٧ :١٤؛ ٣٩ :٢٩؛ يؤ ٢ :٢٨ و٢٩؛ لو ١١ :١٣؛ ٢٤ :٤٩؛ يو ٧ :٣٧-٣٩؛ ١٤ :١٦ و٢٦.

٣:١٥-٢٢ استبق بولس ودحض اعتراضًا مُحتَملًا على استخدامه إبراهيم لإثبات عقيدة التبرير بالإيمان: أنّ إعطاء الناموس في سيناء بعد إبراهيم أحدث تغييرًا وأسلوبَ خلاصٍ أفضل. وقد أبطل الرسول هذه الحجّة بإظهار تفوُّق العهد الإبراهيميّ (ع ١٥-١٨) وتدنّي الناموس (ع ١٩-٢٢).

٣:١٥ الإخوة. هذا اللقبُ الدالُّ على أنّ المُنادى به عزيز، يُبيِّن محبّة بولس الشديدة للغلاطيِّين، بعدما بدأوا يشكّون

يَزيدُ عليهِ. ١٦وأمّا المَواعيدُ فقيلَتْ في إبراهيمَ وفي نَسلِهِ. لا يَقولُ: «وفي الأنسالِ» كأنَّهُ عن كثيرينَ، بل كأنَّهُ عن واحِدٍ[غ]: «وفي نَسلِكَ»[ف] الَّذي هو المَسيحُ[ق]. ١٧وإنَّما أقولُ هذا: إنَّ النّاموسَ الَّذي صارَ بَعدَ أربَعِمِئَةٍ وثَلاثينَ سنَةً[ك]، لا يَنسَخُ عَهدًا قد سبَقَ فتمَكَّنَ مِنَ اللهِ نَحوَ المَسيحِ حتَّى يُبَطِّلَ المَوعِدَ[ل]. ١٨لأنَّهُ إنْ كانَتِ الوِراثَةُ مِنَ النّاموسِ[م]، فلم تكُنْ أيضًا مِنْ مَوعِدٍ[ن]. ولكنَّ اللهَ وَهَبَها لإبراهيمَ بمَوعِدٍ.

غاية النّاموس

١٩فلماذا النّاموسُ؟ قد زيدَ بسَبَبِ التَّعَدّياتِ[هـ]، إلى أنْ يأتيَ النَّسلُ الَّذي قد وُعِدَ لهُ[و]، مُرَتَّبًا بمَلائكَةٍ[ي] في يَدِ وسيطٍ[أ]. ٢٠وأمّا الوَسيطُ فلا يكونُ لواحِدٍ. ولكنَّ اللهَ واحِدٌ[ب]. ٢١فهل النّاموسُ ضِدُّ مَواعيدِ اللهِ؟ حاشا! لأنَّهُ لو أُعطيَ ناموسٌ قادِرٌ أنْ يُحييَ، لكانَ بالحَقيقَةِ البِرُّ بالنّاموسِ. ٢٢لكنَّ الكِتابَ أغلَقَ على الكُلِّ تحتَ الخَطيَّةِ[ت]، ليُعطَى المَوعِدُ مِنْ إيمانِ يَسوعَ المَسيحِ للذينَ يؤمِنونَ[ث].

١٦ [غ] تك ٢٢: ١٨؛ [ف] تك ١٢: ٣ و٧؛ ١٣: ١٥؛ ٢٤: ٧؛ [ق] (١كو ١٢: ١٢)
١٧ [ك] تك ١٥: ١٣؛ خر ١٢: ٤٠؛ أع ٧: ٦؛ [ل] (رو ٤: ١٣)
١٨ [م] (رو ٨: ١٧)؛ [ن] رو ٤: ١٤
١٩ [هـ] يو ١٥: ٢٢؛ [و] غل ٤: ٤؛ [ي] أع ٧: ٥٣؛ [أ] خر ٢٠: ١٩؛ تث ٥: ٥
٢٠ [ب] (رو ٣: ٢٩)
٢٢ [ت] رو ١١: ٣٢؛ [ث] رو ٤: ١١

فيها على وجه الاحتمال في ضوء توبيخه الصارم (ع ١ و٣). **بحسب الإنسان... عهدًا قد تمكّن ولو من إنسان.** حتّى العهودُ البشريّة، ما إن تُثبَّتُ حتّى تُعتبرَ غير قابلة للتغيير أو النقض، فكم بالأحرى عهدٌ قطعه إلهٌ غيرُ مُتغيّر (مل ٣: ٦؛ يع ١: ١٧).

٣: ١٦ نسل. رج ع ١٩. الاقتباس من تك ١٢: ٧. صيغةُ المفرد للكلمة العبريّة، كما في العربيّة واليونانيّة، قد تُستعمَل بمعنًى جَماعيّ. فمُراد بولس أنه في بعض مقاطع العهد القديم (مثلًا تك ٣: ١٥؛ ٢٢: ١٨) تُشير اللفظة «نسل» إلى أعظم سليل لإبراهيم، يسوعَ المسيح. **المواعيد.** الوعودُ المرتبطة بالعهد الإبراهيميّ (تك ١٢: ٣ و٧؛ ١٣: ١٥ و١٦؛ ١٥: ٥ و١٨؛ ١٧: ٨؛ ٢٢: ١٦-١٨؛ ٢٦: ٣ و٤؛ ٢٨: ١٣ و١٤). ولأنها قُطِعت لإبراهيم والمُتحدّرين منه على السَّواء، فهي لم تُلْغَ عند موت إبراهيم، أو عند مجيء الناموس.

٣: ١٧ أربع مئة وثلاثين سنة. مِن تغرُّب بني إسرائيل في مصر (رج خر ١٢: ٤٠) حتّى إعطاء الناموس في سيناء (حوالى ١٤٤٥ ق م). وقد جاء الناموس فعلًا بعد ٦٤٥ سنة من الوعد الأوّل لإبراهيم (حوالى ٢٠٩٠ ق م؛ رج تك ١٢: ٤؛ ٢١: ٥؛ ٢٥: ٢٦؛ ٤٧: ٩)، ولكنّ الوعد كُرِّر لإسحاق (تك ٢٦: ٢٤) ثمّ ليعقوب في ما بعد (حوالى ١٩٢٨ ق م؛ تك ٢٨: ١٥). وآخِرُ توكيد معروف للعهد الإبراهيميّ ليعقوب حصل في تك ٤٦: ٢-٤ (حوالى ١٨٧٥ ق م) قُبَيلَ ذهابه إلى مصر، قبل ٤٣٠ سنة من إعطاء ناموس موسى. **عهدًا.** العهدُ الإبراهيميُّ (رج ح ع ١٦). طلبًا للبحث في العهود المذكورة في الكتاب المقدَّس، رج ح تك ٩: ١٦؛ ١٢: ١-٣؛ رو ٩: ٤. **سبق فتمكّن من الله.** رج ح ع ١٥. تعبير يعني الإبرام. فما إن أبرمَ اللهُ العهد رسميًّا (رج ح تك ١٥: ٩-٢١) حتّى بات له سلطانٌ دائم بحيث لا يمكن لأيِّ شخص أو شيء أن يُلغيه. وقد كان العهد الإبراهيميُّ من جانب واحد (الله قطع الوعد لنفسه)، وأبديًّا (رتَّب بَرَكة أبديّة)، وغيرَ منقوض (لن يبطل أبدًا)، وغير مشروط (بكونه مَنُوطًا بالله، لا بإنسان)، ولكنّ إتمامه الكامل ينتظر خلاصَ إسرائيل (بالإيمان) ومُلكَ المسيح الألفيّ.

٣: ١٨ شدَّد بولس من جديد على عدم وجود حلٍّ وَسَط بين الناموس (الأعمال) والوعد (النعمة): فلكلٍّ مبدإٍ طريقةُ خلاص تُناقض طريقة المبدإ الآخر (رج رو ٤: ١٤). و«الوراثة»، من حيث التعريف شيءٌ يُوهَب هبةً ولا يُحَصَّل بالأعمال، كما تَبرهَن في حالة إبراهيم.

٣: ١٩-٢٢ بعدَ إثباتِ تفوُّق الوعد المُعطَى لإبراهيم (ع ١٥-١٨)، وصفَ بولس تدنّي الناموسِ وغايتَه.

٣: ١٩ قد زيد بسبب التعدّيات. بولس، في نقاشه ليُقنِع بأنّ الوعد مُتفوِّق على الناموس، يُثير سؤالًا بديهيًّا: ماذا كانت غايةُ الناموس؟ وجوابُ بولس أنّ الناموس يكشف خاطِئيّةَ الإنسان التامَّة وعجزه الكُلّيَّ عن تخليص نفسه، وحاجته الماسَّة جدًّا إلى مُخلِّص، فلم يُقصَد به قطُّ أن يكون هو وسيلةَ الخلاص (رج رو ٧: ١-١٣). **النَّسل.** رج ح ع ١٦. **بملائكة.** يُعلِّم الكتاب المقدَّس أنّ الملائكة استُخدِموا في إعطاء الناموس (رج أع ٧: ٥٣؛ عب ٢: ٢)، ولكنّه لا يشرح الدَّور الدقيق الذي كان لهم.

٣: ٢٠ الوسيط. مُرادُ بولس، على ما يبدو جليًّا، أنّ الحاجة تدعو إلى وجود «وسيط» حين يكون أكثر من طَرَف مَعنيًّا، ولكنَّ اللهَ وحدَه أبرم العهد مع إبراهيم (رج ح تك ١٥: ٧-٢١).

٣: ٢١ يستعمل بولس أقوى كلمة نفي في اليونانيّة (رج ح ٢: ١٧) كي يزدريَ بالفكرة القائلة بأنّ الناموس والوعد هما لغايتين متناقضتين. فبما أنّ الله أعطاهما كليهما، وهو لا يعمل ضدَّ ذاته، فإنهما يعملان بتناغُم؛ إذ يكشف الناموس خاطئيّةَ الإنسان وحاجتَه إلى الخلاص المقدَّم مجّانًا في الوعد. فلو استطاع الناموس أن يوفِّر البرَّ والحياة الأبديّة، ما كان ليُعطى وعدٌ كريم.

٣: ٢٢ أغلق... تحت الخطيّة. الفعل اليونانيُّ المُترجَم «أغلق» معناه «حبس من كلِّ جهة». فبولس يُصوِّر البشر جميعًا عالقين في فخِّ الخطيّة، كمجموعة من السمك داخلَ شبكة. وكونُ جميع البشر خطاةً هو تعليم الكتاب المقدَّس الجليُّ (رج ح رو ٣: ١٩؛ رج ١مل ٨: ٤٦؛ مز ١٤٣: ٢؛ أم ٢٠: ٩؛ جا ٧: ٢٠؛ إش ٥٣: ٦؛ رو ٣: ٩-١٩ و٢٣؛ ١١: ٣٢).

٢٣ولكن قَبلَما جاءَ الإيمانُ كُنّا مَحروسينَ تحتَ النّاموسِ، مُغلَقًا علَينا إلى الإيمانِ العَتيدِ أنْ يُعلَنَ. ٢٤إذًا قد كانَ النّاموسُ مؤَدِّبَنا إلى المَسيحِ[ج]، لكَيْ نتبَرَّرَ بالإيمانِ[ح]. ٢٥ولكن بَعدَ ما جاءَ الإيمانُ، لَسنا بَعدُ تحتَ مؤَدِّبٍ.

أبناء الله

٢٦لأنَّكُمْ جميعًا أبناءُ اللهِ بالإيمانِ بالمَسيحِ يَسوعَ[خ]. ٢٧لأنَّ كُلَّكُمُ الَّذينَ اعتَمَدتُمْ بالمَسيحِ[د] قد لَبِستُمُ المَسيحَ[ذ]: ٢٨لَيسَ يَهوديٌّ ولا يونانيٌّ[ر]. لَيسَ عَبدٌ ولا حُرٌّ[ز]. لَيسَ ذَكَرٌ وأُنثَى، لأنَّكُمْ جميعًا واحِدٌ في المَسيحِ يَسوعَ[س]. ٢٩فإنْ كُنتُمْ للمَسيحِ[ش]، فأنتُمْ إذًا نَسلُ إبراهيمَ[ص]، وحَسَبَ المَوعِدِ ورَثَةٌ[ض].

٤

١وإنَّما أقولُ: ما دامَ الوارِثُ قاصِرًا لا يَفرِقُ شَيئًا عن العَبدِ، مع كونِهِ صاحِبَ الجميعِ. ٢بل هو تحتَ أوصياءَ ووُكَلاءَ إلى

٢٤ [ج]رو ١٠ :٤؛ [ح]أع ١٣ :٣٩؛ **٢٦** [خ]يو ١ :١٢؛ **٢٧** [د]مت ٢٨ :١٩؛ (رو ٦ :٣)؛ ١كو ١٠ :٢؛ [ذ]رو ١٠ :١٢؛ ١٣ :١٤؛ **٢٨** [ر](يو ١٠ :١٦)؛ رو ٣ :٢٢؛ ١٠ :١٢؛ (أف ٢ :١٤)؛ كو ٣ :١١؛ [ز](١كو ١٢ :١٣)؛ [س]يو ١٧ :١١؛ (١كو ١٢ :١٣؛ أف ٢ :١٥ و١٦) **٢٩** [ش]تك ٢١ :١٠؛ عب ١١ :١٨؛ [ص]رو ٤ :١١؛ غل ٣ :٧؛ [ض]تك ١٢ :٣؛ ١٨ :١٨؛ رو ٨ :١٧

٣ :٢٣ قبلما جاء الإيمان. مِن وجهتَي نظر تاريخ الفداء ومجرى الأزمنة كلِّها في مجال الخلاص (رج ع ١٩ و٢٤ و٢٥؛ ٤ :١-٤)، الإيمان الخلاصيُّ وحدَه يفتح باب السجن الذي فيه يُقيِّد الناموسُ البشر. **محروسين تحت الناموس**. يُشخِّص بولس الناموس بصورةِ سجّانٍ للخطاة المُذنِبين المحكوم عليهم، المُصطفِّين في رتلِ الإعدام بانتظار دينونة الله (رو ٦ :٢٣). **الإيمان العتيد أن يُعلَن**. الإيمان بالمسيح وحدَه يُحرِّر الناس من العبوديَّة للناموس، سواءٌ كان ناموس موسى أو الناموس المكتوب في قلوب الأمميِّين (رو ٢ :١٤-١٦).

٣ :٢٤ مؤدِّب. تدلُّ الكلمة اليونانيَّة على عبدٍ كان واجبه أن يعتني بِوَلَد حتّى بلوغه سنَّ الرُّشد. وقد كان «المؤدِّب» يُرافق الأولاد إلى المدرسة ومنها، ويُشرِف على سلوكهم في البيت. وغالبًا ما كان المؤدِّبون مُهذِّبين صارمين، يجعلون الذين في عُهدَتِهم يتوقون إلى اليوم الذي فيه يتحرَّرون من وِصاية مدرِّبهم. فإنّ الناموس كان مؤدِّبنا الذي واكبَنا إلى المسيح، وذلك بإظهاره خطايانا لنا.

٣ :٢٥ و٢٦ إنّ المؤمنين، من طريق الإيمان بيسوع المسيح، قد بلغوا سنَّ الرُّشد بوصفهم أولاد الله. ولذلك ليسوا تحت وصاية الناموسِ بَعد (رو ٦ :١٤)، مع أنهم ما زالوا مُلزَمين أن يُطيعوا معايير الله البارَّة المقدَّسة غيرَ المتغيِّرة، تلك التي أُعطِيتِ السلطةَ الآن في العهد الجديد (٦ :٢؛ رو ٨ :٤؛ ١كو ٩ :٢١).

٣ :٢٦ أبناء الله. في حين أنّ الله هو أبٌ لجميع البشر بمعنًى عامٍّ لأنه قد خلقهم (أع ١٧ :٢٤-٢٨)، فإنّ أولئك الذين قد وضعوا إيمانهم في يسوع المسيح هم وحدَهم أولاد الله الروحيُّون الحقيقيُّون. أمّا غير المؤمنين فهم أولاد الشيطان (مت ١٣ :٣٨؛ يو ٨ :٣٨ و٤١ و٤٤؛ أع ١٣ :١٠؛ ١يو ٣ :١٠؛ رج أف ٢ :٣؛ ١يو ٥ :١٩).

٣ :٢٧ اعتمدتم بالمسيح. ليست هذه معموديَّة الماء التي لا تستطيع أن تُخلِّص (رج ح رج أع ٢ :٣٨؛ ٢٢ :١٦)، بل استخدم بولس الكلمة «اعتمد» بطريقة مجازيَّة للإشارة إلى «التغطيس» أو «الإدغام» في المسيح (رج ٢ :٢٠) عبر المعجزة الروحيَّة الخاصَّة بالاتِّحاد معه في موته وقيامته. رج ح رو ٣ و٤؛ رج ١كو ٦ :١٧. **لبستم المسيح**. إنها نتيجةُ اتِّحاد المؤمنين الروحيِّ بالمسيح. بهذا كان بولس يُشدِّد على حقيقة كوننا قد وُحِّدنا مع المسيح بالخلاص. فمن حيثُ مقامُنا أمام الله، قد لبسنا المسيح وموتَه وقيامته وبرَّه (رج ح في ٣ :٨-١٠). ومن الناحية العمليَّة، علينا أن «نلبس المسيح» أمامَ الناس، في سلوكنا (رو ١٣ :١٤).

٣ :٢٨ لأنكم جميعًا واحد في المسيح. جميع الذين هم واحدٌ مع يسوع المسيح هم أيضًا واحدٌ بعضُهم مع بعض. وهذه الآية لا تُنكر أنّ الله قد صمَّم الفوارِق العِرقيَّة والاجتماعيَّة والجنسيَّة بين المسيحيِّين، بل تؤكِّد أنّ هذه لا تشمل التفاوُت الروحيَّ أمام الله. كما أنّ هذه المساواة الروحيَّة لا تُناقض الأدوار التي رتَّبها الله بشأن القيادة والخضوع في الكنيسة والمجتمع والعائلة. فإنّ يسوع المسيح، مع كونه مُساويًا للآب كُلِّيًّا، اتَّخذ دورًا يتَّسم بالخضوع في أثناء تجسُّده (في ٢ :٥-٨).

٣ :٢٩ نسل إبراهيم. رج ح ع ٧. ليس جميع أولاد إبراهيم الطبيعيِّين هم «إسرائيلَ الله» (رج ٦ :١٦)، أي أولاد إبراهيم الروحيِّين الحقيقيِّين (رو ٩ :٦-٨). ولكنّ المؤمنين الأمميِّين الذين ليسوا أولاد إبراهيم الطبيعيِّين هم أولادُه الروحيُّون، بمعنى أنهم اقتدَوا بمِثال إيمانه (رج ح رو ٤ :١١ و١٢). **حسب الموعد ورثة**. جميع المؤمنين وارثون للبركة الروحيَّة التي رافقت العهد الإبراهيميّ، التبريرِ بالإيمان (تك ١٥ :٦؛ رج رو ٤ :٣-١١).

٤ :١-٧ يُوسِّع بولس تشبيه الولد الذي يبلغ سنَّ الرُّشد (٣ :٢٤-٢٦)، مُفارِقًا بين حياة المؤمنين قبل الخلاص (كأولاد وعبيد) وحياتهم بعدِ الخلاص (كراشدين وأبناء). وكان قُرّاء بولس اليهود والأُمم على السواء يفهمون هذه الصورة أصلًا، لأنّ اليهود واليونانيِّين والرومان جميعًا كان لديهم طقسٌ احتفاليٌّ بمناسبة بلوغ الولد سنَّ الرُّشد.

٤ :١ قاصرًا. معنى الكلمة اليونانيُّ ولدٌ أصغر سنًّا من أن يتكلَّم، قاصرٌ وغير ناضج روحيًّا وعقليًّا، وغير مستعدٍّ لامتيازات سنِّ الرُّشد ومسؤوليّاتها.

٤ :٢ أوصياء ووكلاء. كان «الأوصياء» عبيدًا يُستأمَنون على الاعتناء بالصبية القاصرين، فيما كان «الوكلاء» يُديرون أملاك الصغار إلى أن يبلغوا سنَّ الرُّشد. وإضافة إلى المؤدِّب (٣ :٢٤) كان هؤلاء يتولَّون عنايةً شبه كاملة بالولد، حتّى إنّ الولد الذي في عُهدَتِهم لم يكن يختلف عن العبد من جميع النواحي العمليَّة.

الوَقتِ المؤَجَّلِ مِنْ أبيهِ. ٣هكذا نَحنُ أيضًا: لَمّا كُنّا قاصِرينَ، كُنّا مُستَعبَدينَ تحتَ أركانِ العالَمِ[أ]. ٤ولكن لَمّا جاءَ مِلءُ الزَّمانِ[ب]، أرسَلَ اللهُ ابنَهُ مَولودًا[ت] مِن امرأةٍ،[ث] مَولودًا تحتَ النّاموسِ[ج]، ٥لِيَفتَديَ الَّذينَ تحتَ النّاموسِ[ح]، لنَنالَ التَّبَنّيَ[خ]. ٦ثُمَّ بما أنَّكُمْ أبناءٌ، أرسَلَ اللهُ روحَ ابنِهِ إلى قُلوبِكُمْ صارِخًا[د]: «يا أبا الآبُ». ٧إذًا لَستَ بَعدُ عَبدًا بل ابنًا، وإنْ كُنتَ ابنًا[ذ] فوارِثٌ للهِ بالمَسيحِ.

الفصل ٤
٣ [أ]غل ٤: ٩؛ كو ٢: ٨ و٢٠؛ عب ٥: ١٢؛ ٩: ١٠
٤ [ب](تك ٤٩: ١٠)؛ [ت](يو ١: ١٤)؛ رو ١: ٣؛ ٨: ٣؛ (في ٢: ٧)؛ [ث]تك ٣: ١٥؛ (إش ٧: ١٤)؛ مت ١: ٢٥)؛ [ج](مت ٥: ١٧)؛ لو ٢: ٢١ و٢٧
٥ [ح](مت ٢٠: ٢٨)؛ غل ٣: ١٣؛ [خ](يو ١: ١٢)

قلق بولس على أهل غلاطيّة

٨لكن حينَئذٍ إذ كُنتُمْ لا تعرِفونَ اللهَ[ر]، استُعبِدتُمْ للذينَ لَيسوا بالطَّبيعَةِ آلِهَةً[ز]. ٩وأمّا الآنَ إذ عَرَفتُمُ اللهَ[س]، بل بالحَريِّ عُرِفتُمْ مِنَ اللهِ، فكيفَ ترجِعونَ أيضًا[ش] إلى الأركانِ الضَّعيفَةِ الفَقيرَةِ[ص] الَّتي تُريدونَ أنْ تُستَعبَدوا

٦ [د](أع ١٦: ٧؛ رو ٥: ٥؛ ٨: ٩ و١٥ و١٦؛ ٢كو ٣: ١٧) ٧ [ذ](رو ٨: ١٦ و١٧) ٨ [ر]١كو ١: ٢١؛ أف ٢: ١٢؛ ١تس ٤: ٥؛ ٢تس ١: ٨؛ [ز]رو ١: ٢٥ ٩ [س](١كو ٨: ٣)؛ [ش]غل ٣: ١-٣؛ كو ٢: ٢٠؛ [ص]عب ٧: ١٨

٤: ٣ لمّا كنّا قاصرين كنّا مستعبدين. أي قبلَ «بلوغنا سنَّ الرُّشد» عندما أقبلنا إلى الإيمان المخلِّص بيسوع المسيح. **أركان العالم**. الكلمة «أركان» من كلمة يونانيّة معناها «صفّ» أو «طبقة»، وكانت تُستخدَم للدلالة على الأمور الجوهريّة الأساسيّة مثل حروف الألفباء. وفي ضوء استخدامها في ع ٩، الأفضلُ أن تُعتبرَ هنا إشارةً إلى العناصر والشعائر الأساسيّة في الديانة البشريّة (رج ح كو ٢: ٨). ويصف بولس كِلتا الديانتين اليهوديّة واليونانيّة بأنهما أوليّتان لأنهما بشريّتان فحسب، لا ترتقيان أبدًا إلى مستوى ما هو إلهيّ. فإنّ الديانة اليهوديّة والديانة اليونانيّة كلتيهما تركّزتا على أنظمة أعمال من صُنع البشر. وقد كانتا حافلتَين بقوانين وطقوس تؤدَّى لكي تُحسِّن القبولَ لدى الله. وجميع العناصر الابتدائيّة من هذا النوع يُعوزُها النُّضج، شأنَ سلوكيّات الأولاد تحت عبوديّتهم لِوَصيّ.

٤: ٤ ملء الزمان. في جدول الله الزمنيّ، لمّا بَلغَت الأحوال الدينيّة والحضاريّة والسياسيّة المطلوبة في خطّته الكاملة أوجَها تمامًا، جاء المسيح إلى العالم. **أرسل الله ابنَه**. كما كان الأبُ يُعيِّن وقت الاحتفال بالطقس المُوافِق لبلوغ ابنه سنَّ الرُّشد وتحرُّره من الأوصياء والوكلاء والمؤدِّبين، هكذا أرسل الله ابنَه في الوقت المُعيَّن تمامًا ليُحرِّر جميع الذين يؤمنون من تحت العبوديّة للناموس، وهذا حقٌّ أكّده المسيح تكرارًا (يو ٥: ٣٠ و٣٦ و٣٧؛ ٦: ٣٩ و٤٤ و٥٧؛ ٨: ١٦ و١٨ و٤٢؛ ١٧: ٢١ و٢٥؛ ٢٠: ٢١). وكونُ الله قد أرسل يسوع إلى العالم يُعلِّم أنه موجود سابقًا بصفته واحدًا من أقانيم الثالوث الأزليّ. رج ح في ٢: ٦ و٧؛ عب ١: ٣-٥؛ رج رو ٨: ٣ و٤. **مولودًا من امرأة**. تشديدٌ على ناسوت يسوع الكامل، لا مجرَّد ولادته من عذراء (إش ٧: ١٤؛ مت ١: ٢٠-٢٥). وقد وجب أن يكون يسوع هو الله تمامًا كي تكون لذبيحته القيمةُ اللامحدودة المطلوبة للتكفير عن الخطيّة. ولكن وجب أيضًا أن يكون إنسانًا تمامًا كي يُتاح له أن يحمل بنفسه عقوبة الخطيّة بصفته بديلَ الإنسان. رج لو ١: ٣٢ و٣٥؛ يو ١: ١ و١٤ و١٨. **تحت الناموس**. مِثلَ جميع البشر، كان يسوع مُلزَمًا أن يطيع ناموس الله. ولكنه على خلاف أيِّ إنسان آخر أطاع ذلك الناموس طاعةً كاملة (يو ٨: ٤٦؛ ٢كو ٥: ٢١؛ عب ٤: ١٥؛ ٧: ٢٦؛ ١بط ٢: ٢٢؛ ١يو ٣: ٥). وقد جعلته براءتُه الكُلّيّة من الخطيّة، الذبيحة الكاملة عن الخطايا، تلك الذبيحة التي لا عيبَ فيها. فالمسيح «أكمل كلَّ برّ» أي أطاع الله طاعةً كاملةً في كلِّ شيء. وذلك البرُّ الكامل هو ما يُحسَب لجميع الذين يؤمنون به.

٤: ٥ يفتدي. رج ح ٣: ١٣. **الذين تحت الناموس**. إنهم الخطاة المُذنِبون الذين هم تحت مطالب الناموس ولعناته (رج ح ٣: ١٠ و١٣) وفي حاجةٍ إلى مخلِّص (رج ح ٣: ٢٣). **التبنّي**. إنّ «التبنّي» يعني أن يضمَّ إنسانٌ إنسانًا إلى عائلته إنسانًا مِن نسلٍ آخر. وبما أنّ غير المولودين ثانيةً هم بالطبيعة أبناء إبليس (رج ح ٣: ٢٦)، فالطريقة الوحيدة التي بها يمكن أن يصيروا أولاد الله هي بالتبنّي الروحيّ (رو ٨: ١٥ و٢٣؛ أف ١: ٥).

٤: ٦ روح ابنه. عملُ الروح القدس أن يُثبِت للمؤمنين تبنِّيهم بصفتهم أولادًا لله (رج ح رو ٨: ١٥). فيقين الخلاص عملُ نعمةٍ كريمٌ من قِبَل الروح القدس، ولا يأتي من أيِّ مصدرٍ بشريّ. **أبّا**. لفظة مَعزَّة آراميّة، يستعملها الأولاد الصغار في مخاطبة آبائهم، مرادفة للكلمة «بابا» (رج ح رو ٨: ١٥).

٤: ٨-١١ بينما الخلاص هو هِبَة الله المجانيّة (رو ٥: ١٥ و١٦ و١٨؛ ٦: ٢٣؛ أف ٢: ٨)، فهو يجلب معه مسؤوليّةً جديّة (رج لو ١٢: ٤٨). فالله يطلب أن يعيشَ المؤمنون حياةً مقدَّسة لأنهم أولادُ إلهٍ قدُّوس، ويرغبوا أن يحبُّوه ويعبدوه (مت ٥: ٤٨؛ ١بط ١: ١٥-١٨). وقد كان ذلك الالتزام مَعنيًّا بالمبادىء الأدبيّة والروحيّة غير المتغيِّرة التي تعكس طبيعة الله إلى الأبد؛ غير أنه لم يشتمل على الشعائر والطقوس المقتصرة على إسرائيل تحت الناموس الموسويّ كما زعم المهوِّدون زعمًا زائفًا.

٤: ٨ إذ كنتم لا تعرفون الله. قبل الإقبال إلى الإيمان المُخلِّص بالمسيح، ليس من شخصٍ غير مُخلَّص يعرف الله. رج ح أف ٤: ١٧-١٩؛ ٢كو ٤: ٣-٦. **ليسوا بالطبيعة آلهة**. إنها مجموعة الآلهة اليونانيّة الرومانيّة غير الموجودة، تلك التي تَصَوَّر الغلاطيُّون أنهم عبدوها قبل اهتدائهم إلى المسيح (رج رو ١: ٢٣؛ ١كو ٨: ٤؛ ١٠: ١٩ و٢٠؛ ١٢: ٢؛ ١تس ١: ٩).

٤: ٩ عُرفتم من الله. نستطيع أن نعرف الله فقط لأنه هو عرفنا أوَّلًا، تمامًا كما نختاره فقط لأنه هو اختارنا أوَّلًا (يو ٦: ٤٤؛ ١٥: ١٦)، ونحبُّه فقط لأنه هو أحبَّنا أوَّلًا (١يو ٤: ١٩). **ترجعون أيضًا**. رج ح ٣: ١-٣. **أيضًا إلى الأركان الضعيفة... أن تُستعبَدوا**. رج ح ع ٣.

لها مِنْ جديدٍ؟ ١٠ أتحفَظونَ أيّامًا وشُهورًا وأوقاتًا وسِنينَ[ض]؟ ١١ أخافُ علَيكُمْ أنْ أكونَ قد تعِبتُ فيكُم عَبَثًا[ط]!

١٢ أتضَرَّعُ إلَيكُمْ أيُّها الإخوَةُ، كونوا كما أنا، لأنّي أنا أيضًا كما أنتُمْ. لم تظلِموني شيئًا[ظ]. ١٣ ولكنَّكُمْ تعلَمونَ أنّي بضَعفِ الجَسَدِ بَشَّرتُكُمْ في الأوَّلِ[ع]. ١٤ وتجرِبَتي الَّتي في جَسَدي لم تزدَروا بها ولا كرِهتُموها، بل كمَلاكٍ مِنَ اللهِ قَبِلتُموني[غ]، كالمَسيحِ يَسوعَ[ف]. ١٥ فماذا كانَ إذًا تطويبُكُمْ؟ لأنّي أشهَدُ لكُم أنَّهُ لو أمكَنَ لَقَلَعتُمْ عُيونَكُمْ وأعطَيتُموني. ١٦ أفقدْ صِرتُ إذًا عَدوًّا لكُم لأنّي أصدُقُ لكُم؟ ١٧ يَغارونَ لكُم[ق] ليسَ حَسَنًا، بل يُريدونَ أنْ يَصُدّوكُمْ لكَيْ تغاروا لهُم. ١٨ حَسَنَةٌ هي الغَيرَةُ في الحُسنَى كُلَّ حينٍ، ولَيسَ حينَ حُضوري عِندَكُمْ فقط. ١٩ يا أولادي[ك] الَّذينَ أتَمَخَّضُ بكُمْ أيضًا إلى أنْ يتصَوَّرَ المَسيحُ فيكُم. ٢٠ ولكنّي كُنتُ أُريدُ أنْ أكونَ حاضِرًا عِندَكُمُ الآنَ وأُغَيِّرَ صَوتي، لأنّي مُتَحَيِّرٌ فيكُم!

١٠ ض رو ١٤: ٥؛ كو ٢: ١٦
١١ ط ١تس ٣: ٥
١٢ ظ ٢كو ٢: ٥
١٣ ع ١كو ٢: ٣
١٤ غ مل ٢: ٧؛ ف (لو ١٠: ١٦)
١٧ ق رو ١٠: ٢
١٩ ك ١كو ٤: ١٥

٤: ١٠ أيّامًا... سنين. تشمل هذه كلَّ ما تضمَّنَته الروزنامة اليهوديَّة، التي سبق أن أعطاها الله، من طقوسٍ وشعائر وأعياد، ولكنها لم تُطلَب من الكنيسة قطّ. يحذِّر بولس الغلاطيِّين، كما حذَّر الكولوسيِّين (رج ح رو ١٤: ١-٦؛ كو ٢: ١٦ و١٧)، من حفظ تلك كلِّها بناموسيَّة، كما لو كانت مطلوبةً من الله أو قادرةً على كسب حُظوةٍ لديه.

٤: ١١ تعبتُ فيكم عبثًا. خشيَ بولس أن يتبيَّنَ أنَّ جهده في تأسيس كنائس غلاطيَّة وبُنيانها كان عقيمًا، إن رجع المؤمنون هناك إلى أشراك الناموسيَّة (رج ٣: ٤؛ ١تس ٣: ٥).

٤: ١٢-٢٠ بعد توبيخ الغلاطيِّين بصرامة، يُغيِّر بولس أسلوبه ويُقدِّم التماسًا مؤسَّسًا على محبَّته الشديدة لهم.

٤: ١٢ كونوا كما أنا لأنّي أنا أيضًا كما أنتم. كان بولس قبلًا فريسيًّا متكبِّرًا بارًّا في عين نفسه، واثقًا بأنَّ برَّه الشخصيَّ سيُخلِّصه (رج في ٣: ٤-٦). ولكن لمّا أقبل إلى المسيح، أقلع عن كلِّ مجهوداته لتخليص ذاته، واثقًا كليًّا بنعمة الله (في ٣: ٧-٩). وقد ناشد الغلاطيِّين أن يقتدوا به ويتجنَّبوا ناموسيَّة المُهوِّدين. **لم تظلموني شيئًا.** مع أنَّ اليهود اضطهدوا بولس لمّا ذهب إلى غلاطيَّة أوَّل مرَّة، فإنَّ المؤمنين الغلاطيِّين لم يؤذوه قطّ، بل استقبلوه بحماسةٍ لمّا كرز لهم بالإنجيل (رج أع ١٣: ٤٢-٥٠؛ ١٤: ١٩). لذا كان سؤاله: كيف يُعقَل أن يرفضوه الآن؟

٤: ١٣ ضعف الجسد. يعتقد بعضُهم أنَّ المرض الذي يُشير إليه بولس كان الملاريا، وربما التقطه في أودية بمفيلية الساحليَّة. وقد يُوضِح ذلك لماذا لم يُبشِّر بولس وبرنابا، على ما يظهر، في برجة، إحدى مدن بمفيلية (رج أع ١٣: ١٣ و١٤). ولمّا كان من شأن المُناخ الأكثر برودةً وصحَّةً في أنطاكية بيسيدية (نحو ١٢٠٠ متر فوق سطح البحر) أن يأتيه ببعض الإراحة من الحمَّى التي سبَّبتها الملاريا، قَصدَها بولس بعد مغادرته برجة. ومع أنَّ الملاريا مرضٌ خَطِر ومُضعِف، فإنَّ هجماتها ليست مستمرَّة؛ وربما تمكَّن بولس من الخدمة بين نوبات الحُمَّى.

٤: ١٤ قبلتموني. رحَّب الغلاطيُّون ببولس رغمَ مرضه الذي لم يكن بأيّة حال عائقًا لصدقيَّته أو قبوله. **كالمسيح يسوع.** رج ح مت ١٨: ٥-١٠.

٤: ١٥ تطويبكم. يمكن أن يُترجَم «تطويب» أيضًا «سعادة» أو «رضى». فبولس يُشير إلى أنَّ الغلاطيِّين كانوا سُعَداء ومسرورين بكرازته بالإنجيل (أع ١٣: ٤٨)، ويتساءل عن سبب انقلابهم عليه. **لَقَلَعتُم عيونَكم.** ربما كان هذا من المُحسِّنات المجازيَّة (رج مت ٥: ٢٩؛ ١٨: ٩)، أو مؤشِّرًا إلى أنَّ مرض بولس البَدَنيّ (رج ح ع ١٣) قد آذى عينيه بطريقةٍ ما (رج ٦: ١١). ففي كِلتا الحالَين، يُظهِر هذا المحبَّة الشديدة التي كان الغلاطيُّون أوَّلَ الأمر قد عبَّروا عنها تُجاه الرسول.

٤: ١٦ عدوًّا لكم. بلغ ارتباكُ الغلاطيِّين حدًّا جعل بعضًا منهم يَعدُّون بولس عدوًّا لهم، على الرغم من عاطفتهم السابقة من نحوه. فذكَّرهم الرسول بأنه لم يؤذِهم، بل قال لهم الحقَّ فحسب، ذلك الحقَّ الذي سبق أن سبَّب لهم فرحًا عظيمًا في ما مضى (رج ح ع ١٥).

٤: ١٧ يغارون لكم. الفاعِل هو المُهوِّدون (رج المقدِّمة: الخلفيَّة والإطار). وقد كان وراء غيرتهم قلق جدِّيٌّ أو اهتمامٌ شديد (يستعمل بولس الكلمة عينها في ١: ١٤ لوصف حماسته السابقة للديانة اليهوديَّة). وبدا أنه لدى المُهوِّدين اهتمامٌ حقيقيٌّ بالغلاطيِّين، غير أنَّ دافعهم الفِعليَّ كان إقصاءَ الغلاطيِّين عن خلاص الله بالنعمة وكَسْبَ الاعتبار لأنفسهم.

٤: ١٨ ليس حين حضوري عندكم فقط. شجَّع بولس الغلاطيِّين على أن تكون لهم الغَيرةُ عينُها لأجل إنجيل النعمة الصحيح الذي كان لديهم لمّا كان بولس حاضرًا عندهم.

٤: ١٩ يا أولادي. هذا هو استخدام بولس الوحيد لهذا التعبير المتَّسم بالمحبَّة، والذي يستخدمه يوحنا تكرارًا (١يو ٢: ١ و١٨ و٢٨؛ ٣: ٧ و١٨؛ ٤: ٤؛ ٥: ٢١). **إلى أن يتصوَّر المسيح فيكم.** على نقيض الدوافع الخبيثة لدى المُهوِّدين (رج ح ١: ٣)، سعى بولس لإيصال الغلاطيِّين إلى مشابهة المسيح، الأمر الذي يشكِّل غاية الخلاص (رج ح رو ٨: ٢٩).

٤: ٢٠ مُتحيِّر. معنى التعبير أصلًا «فاقدُ الصَّواب».

مَثَل هاجر وسارة

[٢١]قولوا لي، أنتمُ الّذينَ تُريدونَ أنْ تكونوا تحتَ النّاموسِ: ألَستُمْ تسمَعونَ النّاموسَ؟ [٢٢]فإنَّهُ مكتوبٌ: أنَّهُ كانَ لإبراهيمَ ابنانِ، واحِدٌ مِنَ الجاريَةِ[ل] والآخَرُ مِنَ الحُرَّةِ[م]. [٢٣]لكنَّ الّذي مِنَ الجاريَةِ وُلِدَ حَسَبَ الجَسَدِ[ن]، وأمّا الّذي مِنَ الحُرَّةِ فبالمَوعِدِ[هـ]. [٢٤]وكُلُّ ذلكَ رَمزٌ، لأنَّ هاتَينِ هُما العَهدانِ، أحَدُهُما مِنْ جَبَلِ سيناءَ[و]، الوالِدُ للعُبوديَّةِ، الّذي هو هاجَرُ. [٢٥]لأنَّ هاجَرَ جَبَلُ سيناءَ في العَرَبيَّةِ. ولكنَّهُ يُقابِلُ أورُشَليمَ الحاضِرَةَ، فإنَّها مُستَعبَدَةٌ مع بَنيها. [٢٦]وأمّا أورُشَليمُ العُليا، الّتي هي أُمُّنا جميعًا، فهي حُرَّةٌ[ي]. [٢٧]لأنَّهُ مَكتوبٌ: «افرَحي أيَّتُها العاقِرُ الّتي لم تلِدْ[أ]. اِهتِفي واصرُخي أيَّتُها الّتي لم تتمَخَّضْ، فإنَّ أولادَ الموحِشَةِ أكثَرُ مِنَ الّتي لها زَوجٌ». [٢٨]وأمّا نَحنُ أيُّها الإخوَةُ فنَظيرُ إسحاقَ[ب]، أولادُ المَوعِدِ[ت]. [٢٩]ولكن كما كانَ حينَئذٍ الّذي وُلِدَ حَسَبَ الجَسَدِ يَضطَهِدُ الّذي حَسَبَ الرّوحِ[ث]، هكذا الآنَ أيضًا[ج].

٢٢ [ل]تك ١٦:١٥؛ [م]تك ٢١:٢
٢٣ [ن]رو ٩:٧ و٨؛ غل ٤:٢٩؛ [هـ]تك ١٦:١٥؛ ١٧:١٥-١٩؛ ١٨:١٠؛ ٢١:١؛ غل ٤:٢٨؛ عب ١١:١١
٢٤ [و]خر ٢٤:٦-٨؛ تث ٣٣:٢
٢٦ [ي](إش ٢:٢)
٢٧ [أ]إش ٥٤:١
٢٨ [ب]رو ٩:٧ و٨؛ غل ٣:٢٩؛ [ت]أع ٣:٢٥
٢٩ [ث]تك ٢١:٩؛ [ج]غل ٥:١١

٤:٢١-٥:١ بينما يستمرُّ بولس في المفارقة بين النعمة والناموس، كما بين الإيمان والأعمال، يستخدم قصَّة من العهد القديم كتشبيه أو إيضاح لِما كان يُعلِّمه.

٤:٢١ تحت الناموس. رج ح ٣:١٠.

٤:٢٢ ابنان. اسماعيل ابن الجارية المصريَّة هاجر (تك ١٦:١-١٦)، وإسحاق ابن سارة (تك ٢١:١-٧).

٤:٢٣ حسب الجسد. كان الدافع إلى ولادة اسماعيل افتقار إبراهيم وسارة إلى الإيمان بوعد الله، وقد تمَّت بوسيلة بشريَّة أثيمة. **بالموعد.** مكَّن الله معجزيًّا إبراهيم وسارة من إنجاب إسحاق بعدما جاوزت سارة سنَّ الإنجاب منذ زمن طويل وكانت عاقرًا طَوالَ حياتها.

٤:٢٤ رمز. كانت الكلمة اليونانيَّة تُطلَق على قصَّة تشتمل على مغزى يتخطَّى معنى الكلام الحرفيّ. وفي هذا النصّ يستخدم بولس أشخاصًا وأمكنة من تاريخ العهد القديم لإيضاح الحقِّ الروحيّ. فليست هذه حكاية رمزيَّة، وليس في الكتاب المقدَّس أيَّة حكايات رمزيَّة. فالحكاية الرمزيَّة قصَّة خياليَّة يكون الحقُّ الفعليُّ فيها هو المعنى السرِّيَّ الخفيَّ المُتضمِّن لُغزًا. ذلك أنَّ قصَّة إبراهيم وسارة وهاجر وإسماعيل وإسحاق تاريخٌ فعليّ، وليس فيها أيُّ معنًى سرِّيٍّ أو خفيّ. وبولس يستخدمها فقط كإيضاح لدعم مفارقته بين الناموس والنعمة. **العهدان.** يستخدم بولس الوالدتين، وابنَيهما، وموقعَين، كإيضاح إضافيٍّ للعهدين. فإنَّ هاجر وإسماعيل وجبل سيناء (أورشليم الأرضيَّة) تُمثِّل عهد الناموس؛ أمّا سارة وإسحاق وأورشليم السماويَّة فعهدَ الوعد. ولكن لا يُعقَل أن يكون بولس مُفارِقًا بين هذين العهدين بوصفهما طريقَين مختلفين للخلاص: طريقًا لقدِّيسي العهد القديم، والآخر لقدِّيسي العهد الجديد- فهذه مقولة سبق أن أنكرها (٢:١٦؛ ٣:١٠-١٤؛ ٢١ و٢٢). إنما كان القصد من العهد الموسويّ فقط أن يُبيِّن لجميع الذين كانوا تحت مطالبه وحُكمِه حاجتهم الماسَّة إلى الخلاص بالنعمة وحدها (٣:٢٤)، فلم يُقصد به قطُّ أن يُصوِّر طريق الخلاص. فمُراد بولس أنَّ أولئك الذين يحاولون، على غرار المُهوِّدين، أن يكسبوا البرَّ بحفظ الناموس ينالون فقط العبوديَّة وحُكم العقاب (٣:١٠ و٢٣). أمّا أولئك الذين يتشاركون في الخلاص بالنعمة – الطريق الوحيد للخلاص منذ خطيَّة آدم – فيُحرَّرون من عبوديَّة الناموس وحُكم عقابه. **جبل سيناء.** رمزٌ مناسب للعهد القديم، ما دام موسى تلقَّى الناموس على جبل سيناء (خر ١٩). **هاجر.** لمّا كانت هاجرُ جاريةَ سارة (تك ١٦:١)، فتلك مَثَلٌ ملائم على الخاضعينَ لعبوديَّة الناموس (رج ع ٥ و٢١؛ ٣:٢٣). وقد قُرِنت فعلًا بجبل سيناء من طريق ابنها إسماعيل الذي استقرَّ نسلُه في تلك المنطقة.

٤:٢٥ يقابل أورشليم. أُعطي الناموس في سيناء، وتلقَّى تعبيره الأرفع في العبادة الهيكليَّة بأورشليم. وقد كان الشعب اليهوديُّ ما يزال تحت العبوديَّة للناموس.

٤:٢٦ أورشليم العليا... حُرَّة. إنها السماء (عب ١٢:١٨ و٢٢). وأولئك الذين هم مواطِنو السماء (في ٣:٢٠) أحرارٌ من الناموس الموسويِّ والأعمالِ والعبوديَّة والمحاولة الدائمة والعقيمة لإرضاء الله بالجسد. **أُمُّنا.** المؤمنون هم أولاد أورشليم السماويَّة، «المدينة الأُمّ» في السماء. وعلى نقيض عبوديَّة أولاد هاجر، فإنّ المؤمنين بالمسيح أحرار (٥:١؛ إش ٦١:١؛ لو ٤:١٨؛ يو ٨:٣٦؛ رو ٦:١٨ و٢٢؛ ٨:٢؛ ٢كو ٣:١٧).

٤:٢٧ يُطبِّق بولس الآية الواردة في إش ٥٤:١ على أورشليم العليا.

٤:٢٨ أولاد الموعد. كما ورث إسحاق الوعود المقطوعة لإبراهيم (تك ٢٦:١-٣)، هكذا المؤمنون أيضًا هم المُتلقُّون لوعود الله المتعلِّقة بالفداء (١كو ٣:٢١-٢٣؛ أف ١:٣) لأنهم وَرَثة روحيُّون لإبراهيم (رج ح ٣:٢٩).

٤:٢٩ الذي وُلد حسب الجسد. إسماعيل. رج ح ع ٢٣. **يضطهد الذي حسب الروح.** إسحاقُ الذي استهزأ به إسماعيل في الوليمة التي أُقيمَت احتفالًا بفطامه (رج تك ٢١:٨ و٩). **هكذا الآن أيضًا.** المُتحدِّرون من إسماعيل ما برحوا يضطهدون المُتحدِّرين من إسحاق. وهكذا ما زال غيرُ المؤمنين يضطهدون دائمًا المؤمنين (رج مت ٥:١١؛ ١٠:٢٢-٢٥؛ مر ١٠:٣٠؛ يو ١٥:١٩ و٢٠؛ ١٦:٢ و٣٣؛ ١٧:١٤؛ أع ١٤:٢٢؛ ٢تي ٣:١٢؛ عب ١١:٣٢-٣٧؛ ١بط ٢:٢٠ و٢١؛ ٣:١٤؛ ٤:١٢-١٤).

٣٠ لكن ماذا يقولُ الكِتابُ[ح]؟ «اطرُدِ الجاريَةَ وابنَهاخ، لأنَّهُ لا يَرِثُ ابنُ الجاريَةِ مع ابنِ الحُرَّةِ»[د]. ٣١ إذًا أيُّها الإخوَةُ لَسنا أولادَ جاريَةٍ بل أولادُ الحُرَّةِ.

الحرية في المسيح

٥ ١ فاثبُتوا إذًا في الحُرِّيَّةِ الَّتي قد حَرَّرَنا المَسيحُ بها[أ]، ولا ترتَبِكوا أيضًا بنيرِ عُبوديَّةٍ[ب]. ٢ ها أنا بولُسُ أقولُ لكُم: إنَّهُ إنِ اختتنتُمْ لا يَنفَعُكُمُ المَسيحُ شَيئًا[ت]! ٣ لكن أشهَدُ أيضًا لكُلِّ إنسانٍ مُختَتِنٍ أنَّهُ مُلتَزِمٌ أنْ يَعمَلَ بكُلِّ النّاموسِ[ث]. ٤ قد تبَطَّلتُمْ عن المَسيحِ[ج] أيُّها الَّذينَ تتبَرَّرونَ بالنّاموسِ. سقَطتُمْ مِنَ النِّعمَةِ[ح]. ٥ فإنَّنا بالرّوحِ مِنَ الإيمانِ نتوَقَّعُ رَجاءَ بِرٍّ[خ]. ٦ لأنَّهُ في المَسيحِ يَسوعَ لا الخِتانُ يَنفَعُ شَيئًا ولا الغُرلَةُ[د]، بل الإيمانُ العامِلُ بالمَحَبَّةِ[ذ]. ٧ كُنتُمْ تسعَونَ حَسَنًا[ر]. فمَنْ صَدَّكُمْ حتَّى لا تُطاوِعوا للحَقِّ؟ ٨ هذهِ المُطاوَعَةُ لَيسَتْ مِنَ الَّذي

٣٠ [ح] (غل ٣:٨ و٢٢)؛ [خ] تك ٢١:١٠ و١٢؛ [د] (يو ٨:٣٥)

الفصل ٥

١ [أ] في ٤:١؛ [ب] أع ١٥:١٠؛ غل ٢:٤
٢ [ت] أع ١٥:١؛ غل ٥:٣ و٦ و١١
٣ [ث] (تث ٢٧:٢٦؛ رو ٢:٢٥؛ غل ٣:١٠)
٤ [ج] (رو ٩:٣١)؛ [ح] عب ١٢:١٥؛ ٢بط ٣:١٧ **٥** [خ] رو ٨:٢٤ **٦** [د] (١كو ٧:١٩؛ غل ٦:١٥؛ كو ٣:١١)؛ [ذ] كو ١:٤؛ ١تس ١:٣؛ (يع ٢:١٨ و٢٠ و٢٢) **٧** [ر] ١كو ٩:٢٤

٤:٣٠ اطرد الجارية. اقتباس من تك ٢١:١٠ لإيضاح أنّ أولئك الذين يحاولون أن يتبرّروا على أساس حفظ الناموس سوف يُطردون من حضرة الله إلى الأبد (مت ٨:١٢؛ ٢٢:١٢ و١٣؛ ٢٥:٣٠؛ لو ١٣:٢٨؛ ٢تس ١:٩).

٤:٣١ لسنا أولاد جارية. رج ح ٤:٢٤ و٢٦.

٥:١ اثبتوا. يقول بولس جازمًا: ابقَوا حيثُ أنتُم، بسبب فائدة كونكم أحرارًا من الناموس والجسد كطريقٍ للخلاص، وملءِ البركة بالنعمة. **حرَّرنا**. أنقذنا من اللعنة التي ينطق بها الناموس على الخاطىء الذي طالما كان يجاهد بلا نجاح لإحراز برّه الشخصيّ (٣:١٣ و٢٢-٢٦؛ ٤:١-٧)، ولكنه الآن قَبِلَ المسيح والخلاص الممنوح له بالنعمة (رج ح ع ٢:٤؛ ٤:٢٦؛ رج رو ٣:٧؛ ٨:٢). **ترتبكوا أيضًا**. بترجَمة فُضلى «تتثقَّلوا بأمر» أو «تنضغطوا تحتَ» أو «تتعرَّضوا لشيء»، بسبب ارتباط التعبير باستعمال النِّير. **نير عبوديّة**. «النير» إشارة إلى العُدَّة المستعملة للسيطرة على حيوان مُروَّض. وقد أشار اليهود إلى «نير الناموس» كأمرٍ صالح، على أنه جوهر الدِّين الصحيح. فاحتجَّ بولس على أنَّ الناموس كان نيرَ عبوديَّة بالنسبة إلى الذين اتَّبعوه بوصفه طريقًا للخلاص. رج ح مت ١١:٢٨-٣٠.

٥:٢ اختتنتم. رج ح ٣:٢. لم يكن لدى بولس اعتراضٌ على الختان بحدِّ ذاته (رج أع ١٦:١-٣؛ في ٣:٥)، ولكنه اعترض على الفكرة القائلة بأنّ له نفعًا روحيًّا ما أو فضلًا أمام الله، وأنه شرطٌ أو عنصرٌ ضروريٌّ للخلاص. فقد كان للختان معنًى في إسرائيل حين كان رمزًا طبيعيًّا إلى قلبٍ مُطهَّر (رج تث ٣٠:٦؛ إر ٤:٤؛ ٩:٢٤-٢٦) وأدّى دورَ مُذكِّرٍ بعهد الله الخاصِّ بوعد الخلاص (تك ١٧:٩ و١٠). **لا ينفعكم المسيح شيئًا**. لا يمكن أن تنفع ذبيحة المسيح الكفّاريَّة أيَّ شخص يعتمد على الناموس والطقوس لأجل الخلاص.

٥:٣ ملتزم أن يعمل بكلِّ الناموس. إنّ معيار الله هو البرُّ الكامل، ولذا كان الإخفاق في حفظ جزءٍ واحدٍ فقط من الناموس تقصيرًا عن ذلك المعيار (رج ح ٣:١٠).

٥:٤ تبطَّلتُم عن المسيح... سقطتم من النعمة. الكلمة اليونانيّة المُترجَمة «تبطَّل» تعني «انفصل» أو «قُطع» أو «تغرَّب». والمُترجَمة «سقط» تعني «أفلتَ من القبضة». فمعنى بولس الواضحُ هو أنّ أيّة محاولة للتبرُّر بالناموس هي رفضٌ للخلاص بالنعمة وحدها بواسطة الإيمان وحده. فأولئك الذين تعرَّفوا مرَّةً بحقِّ الإنجيل الكريم ثمّ أداروا ظهورهم للمسيح (عب ٦:٤-٦) وباتوا يَسعَون لأنْ يتبرَّروا بالناموس هم مُنفصِلون عن المسيح وقد فقدوا كلَّ إمكانيَّة في الحصول على خلاص الله السخيّ. إنما هُجرانهم للمسيح والإنجيل يُبرهِن أنّ إيمانهم لم يكن أصيلًا قطّ (رج لو ٨:١٣ و١٤؛ ١يو ٢:١٩). **تتبرَّرون**. رج ح ع ٢:١٦؛ رو ٣:٢٤.

٥:٥ من الإيمان... رجاء برّ. يمتلك المؤمنون بالمسيح فعلًا برَّ المسيح، ولكنهم ما زالوا ينتظرون البرَّ المُكمَّل والمُتمَّم الذي سيأتي بعدُ عند التمجيد (رو ٨:١٨ و٢١).

٥:٦ لا الختان ينفع شيئًا ولا الغرلة. رج ٦:١٥. لا شيءَ يُعمَل أو لا يُعمَل في الجسد، حتّى الطقوسُ الدينيَّة، يُحدِثُ أيَّ فرق في علاقة المرء بالله. فما هو خارجيٌّ يكون غيرَ أساسيٍّ وعديمَ القيمة، إلّا إذا أظهَرَ برًّا داخليًّا أصيلًا (رج رو ٢:٢٥-٢٩). **الإيمان العامل بالمحبّة**. الإيمان المُخلِّص يُثبت طبيعتَه الأصيلة بأعمال المحبّة. فالذي يحيا بالإيمان تُحرِّكه من الداخل محبَّته لله والمسيح (رج مت ٢٢:٣٧-٤٠)، تلك التي تتجلّى بصورة فائقة للطبيعة في العبادة التوقيريَّة، والطاعة الأصيلة، والمحبَّة المتفانية للآخرين.

٥:٧ كنتم تسعَون حسنًا. رج ٣:٣. يُشبِّه بولس حياة الإيمان لدى الغلاطيِّين بسباق (٢:٢؛ رو ٩:١٦؛ ١كو ٩:٢٤). كانت لهم بداية حسنة، إذ قَبِلوا رسالة الإنجيل بالإيمان وبدأوا يعيشون حياتهم المسيحيَّة بالإيمان أيضًا. **تُطاوعوا للحق**. رج ح ١بط ١:٢٢. إشارةٌ إلى طريق حياة المؤمنين الصحيحة، مُشتملةً على استجابتهم لحقِّ الإنجيل في الخلاص (رج أع ٦:٧؛ رو ٢:٨؛ ٦:١٧؛ ٢تس ١:٨) وعلى استجابتهم اللاحقة بإطاعة كلمة الله في التقديس. وقد كتب بولس المزيد عن الخلاص والتقديس من حيث كونُهما مسألةَ طاعة في رو ١:٥؛ ٦:١٦ و١٧؛ ١٦:٢٦. إنّ تأثير المُهوِّدين المُتَّصِف بالناموسيَّة منع غير المخلَّصين من الاستجابة بالإيمان لإنجيل النعمة، والمؤمنين الحقيقيِّين من العَيش بإيمان.

٥:٨ هذه المطاوعة. تعليمُ الخلاص بالأعمال. الله لا يُروِّج الناموسيَّة. فأيُّ تعليم يزعم أنّ عمل نعمته ليس كافيًا للخلاص هو زائف (رج ح ١:٦ و٧).

دَعاكُمْ. ⁹«خَميرَةٌ صَغيرَةٌ تُخَمِّرُ العَجينَ كُلَّهُ»ⁿ. ¹⁰ولكنَّني أثِقُ بكُمْ في الرَّبِّ أنَّكُمْ لا تفتكِرونَ شَيئًا آخَرَ. ولكنَّ الَّذي يُزعِجُكُمْ سيَحمِلُ الدَّينونَةَ أيَّ مَنْ كانَ. ¹¹وأمّا أنا أيُّها الإخوَةُ فإنْ كُنتُ بَعدُ أكرِزُ بالخِتانِ، فلماذا أُضطَهَدُ بَعدُ[س]؟ إذًا عَثرَةُ الصَّليبِ قد بَطَلَتْ[ش]. ¹²يا لَيتَ[ص] الَّذينَ يُقلِقونَكُمْ يَقطَعونَ أيضًا[ض]!

¹³فإنَّكُمْ إنَّما دُعيتُمْ للحُرِّيَّةِ أيُّها الإخوَةُ. غَيرَ أنَّهُ لا تُصَيِّروا الحُرِّيَّةَ[ط] فُرصَةً للجَسَدِ[ط]، بل بالمَحَبَّةِ اخدِموا بَعضُكُمْ بَعضًا[ع]. ¹⁴لأنَّ كُلَّ النّاموسِ في كلِمَةٍ واحِدَةٍ يُكمَلُ[غ]: «تُحِبُّ قريبَكَ كنَفسِكَ»[ف]. ¹⁵فإذا كُنتُمْ تنهَشونَ وتأكُلونَ بَعضُكُمْ بَعضًا، فانظُروا لئلاَّ تُفنوا بَعضُكُمْ بَعضًا.

الروح والجسد

¹⁶وإنَّما أقولُ: اسلُكوا بالرّوحِ[ق] فلا تُكَمِّلوا شَهوَةَ الجَسَدِ. ¹⁷لأنَّ الجَسَدَ يَشتَهي ضِدَّ الرّوحِ[ك] والرّوحُ ضِدَّ الجَسَدِ، وهذانِ يُقاوِمُ أحَدُهُما الآخَرَ، حتَّى تفعَلونَ ما لا تُريدونَ[ل]. ¹⁸ولكن إذا انقَدتُمْ بالرّوحِ[م] فلَستُمْ تحتَ

٩ [ن] ١كو ٥: ٦
١١ [س] ١كو ١٥: ٣٠؛ [ش] رو ٩: ٣٣؛ (١كو ١: ٢٣)
١٢ [ص] يش ٥: ٧؛ [ض] أع ١٥: ١ و٢
١٣ [ط] (رو ٨: ٢)؛ ١كو ٩: ٨؛ غل ٥: ١؛ [ط] رو ٦: ١؛ ١بط ٢: ١٦؛ [ع] ١كو ٩: ١٩؛ أف ٥: ٢١
١٤ [غ] مت ٧: ١٢؛ ٢٢: ٤٠؛ رو ١٣: ٨ و١٠؛ غل ٦: ٢؛ [ف] لا ١٩: ١٨؛ مت ٢٢: ٣٩؛ رو ١٣: ٩
١٦ [ق] رو ٦: ١٢
١٧ [ك] رو ٧: ١٨ و٢٢ و٢٣؛ ٨: ٥؛ [ل] رو ٧: ١٥
١٨ [م] (رو ٦: ١٤؛ ٧: ٤؛ ٨: ١٤؛ ١تي ١: ٩)

٥: ٩ خميرة. قولٌ بديهيٌّ شائع (رج ١كو ٥: ٦) عن تأثير الخمير في العجين. والخمير مُستعمَل عمومًا في الكتاب المقدَّس للدلالة على الخطيَّة (مت ١٦: ٦ و١٢)، بسبب قوَّة انتشاره.

٥: ١٠ أثق بكم. يعبِّر بولس عن يقين مُشجِّع بأنّ الربَّ سيكون أمينًا في حفظ خاصَّته من السقوط في الضلال الفادح. رج يو ٦: ٣٩ و٤٠؛ ١٠: ٢٨ و٢٩؛ رو ٨: ٣١-٣٩؛ في ١: ٦ و٧. فإنهم سيَثبتون ويُحفَظون (يه ٢٤). **الدينونة**. جميع المعلِّمين الزائفين سيجلبون على أنفسهم دينونةً أبديَّة قاسية ومُدمِّرة. رج ح ٢بط ٢: ٢ و٣ و٩.

٥: ١١ بعدُ أكرز بالختان. يبدو جليًّا أنّ المُهوِّدين قد زعموا زورًا أنّ بولس موافق على تعليمهم. ولكنه يُبدي هذه النقطة: إن كان يُنادي بالختان على أنه ضروريٌّ للخلاص، فلماذا كان المُهوِّدون يضطهدونه بدل أن يؤيِّدوه؟ **عثرة الصليب**. الكلمة اليونانيَّة المترجمة «عثرة» قد تعني أيضًا «شَرَكًا» أو «فخًّا» أو «عَقَبة». فمَن ينادي بخلاص يناله الإنسان من دون استحقاق، يلقى مُعارَضة (رج رو ٩: ٣٣).

٥: ١٢ يقطعون. بترجمة فُضلى «يَبتُرون أنفُسَهم». وكانت الكلمة اليونانيَّة تُستعمَل أغلبَ الأحيان للدلالة على الخِصاء، كما هي الحال في عبادة «سيبيل» التي كان كَهَنتُها يخصُون أنفُسَهم. فمُراد بولس التهكُّميُّ أنه ما دام المهوِّدون يُصرُّون كثيرًا على الختان كوسيلة لإرضاء الله، ينبغي لهم أن يمضوا إلى أقصى التكرُّس الدينيِّ ويَبتُروا أنفُسَهم.

٥: ١٣ الحريَّة. رج ح ٢: ٤. **فرصة للجسد**. الكلمة اليونانيَّة المترجمة «فرصة» كانت تُستعمَل غالبًا للدلالة على قاعدة مركزيَّة للعمليَّات العسكريَّة (رج رو ٧: ٨). وفي هذا السياق، يُشير «الجسد» إلى الميول الأثيمة في الإنسان الساقط (رج ح رو ٧: ٥). فالحريَّة التي يملكها المؤمنون بالمسيح ليست قاعدةً منها يستطيعون أن يخطئوا بحريَّة ودون عواقب. **اخدموا بعضكم بعضًا**. ليست الحريَّة المسيحيَّة لأجل الإشباع الأنانيِّ، بل لخدمة الآخرين. رج رو ١٤: ١-١٥.

٥: ١٤ كلّ الناموس. إنّ أخلاقيَّات شريعة العهد القديم السابقة هي بعينها تلك المُعتمَدة في إنجيل العهد الجديد، كما يتبيَّن من اقتباس لا ١٩: ١٨ (رج ح رو ١٢: ٧؛ ٨: ٤؛ يع ٢: ٨-١٠). فعندما يحبُّ المؤمن بالمسيح الآخرين محبَّةً أصيلة، يُتمِّم جميع المطالب الأدبيَّة التي يتضمَّنها ناموسُ موسى السابقُ في ما يتعلَّق بهم (مت ٢٢: ٣٦-٤٠؛ رج تث ٦: ٥؛ رو ١٣: ٨-١٠). وهذا هو المبدأ السائدُ في الحريَّة المسيحيَّة (ع ٦ و١٣).

٥: ١٥ تنهشون وتأكلون بعضكم بعضًا. استعارةٌ تُصوِّر حيواناتٍ وحشيَّةً تُهاجم وتقتل بعضُها بعضًا: صورة مُعبِّرة جدًّا عمَّا يحصل في الميدان الروحيِّ عندما لا يحبُّ المؤمنون بعضهم بعضًا ولا يخدمون أحدُهم الآخر.

٥: ١٦ اسلكوا بالروح. لجميع المؤمنين حضورُ الروح القدس الساكن فيهم (رج رو ٨: ٩؛ ١كو ٦: ١٩ و٢٠) بوصفه القوَّة الممنوحة لأجل العَيش في سبيل إرضاء الله. وصيغة الفعل اليونانيِّ المُترجَم «اسلكوا» يدلُّ على نشاطٍ مستمرّ، أو نمط حياة مُعتاد. والسلوك أيضًا يتضمَّن التقدُّم؛ فإذ يخضع المؤمن لسيطرة الروح القدس، أي يتجاوبُ بالطاعة مع وصايا الكتاب المقدَّس البسيطة، ينمو في حياته الروحيَّة (رج ح رو ٨: ١٣؛ أف ٥: ١٨؛ كو ٣: ١٦). **الجسد**. ليس هو مجرَّد الجسم الماديِّ، بل يتضمَّن العقلَ والإرادة والعواطف، الخاضعة جميعًا للخطيَّة. وهو يُشير على وجه العموم إلى طبيعتنا البشريَّة غير المُفتداة. رج ح رو ٧: ٥؛ ٨: ٢٣؛ رج ع ١٣.

٥: ١٧ يقاوم أحدهما الآخر. يُعارِض الجسدُ عملَ الروح القدس، ويقتاد المؤمنَ نحو السلوك الآثم الذي لولا ذلك الاقتياد ما كان يُجبَر أن يقوم بذلك السلوك (رج ح رو ٧: ١٤-٢٥).

٥: ١٨ انقدتم بالروح... لستم تحت الناموس. لك الخِيار؛ فهذان مُتناقضان. فإمّا أن تعيش بقوَّة الروح القدس، الأمر الذي يُنتِج سلوكًا بارًّا وتوجُّهاتٍ روحيَّة (ع ٢٢-٢٦)، وإمّا بموجب الناموس الذي لا يمكن أن يُنتِج إلّا السلوكَ والتوجُّهاتِ الأثيمةَ جميعًا (ع ١٩-٢١). رج ١كو ١٥: ٥٦.

النّاموسِ. [١٩] وأعمالُ الجَسَدِ ظاهِرَةٌ[ن]، الَّتي هيَ: زِنىً، عَهارَةٌ، نَجاسَةٌ، دَعارَةٌ، [٢٠] عِبادَةُ الأوثانِ، سِحرٌ، عَداوَةٌ، خِصامٌ، غَيرَةٌ، سخطٌ، تحزُّبٌ، شِقاقٌ، بدعَةٌ، [٢١] حَسَدٌ، قَتلٌ، سُكرٌ، بَطَرٌ. وأمثالُ هذهِ الَّتي أسبِقُ فأقولُ لكُم عَنها كما سبَقتُ فقُلتُ أيضًا: إنَّ الَّذينَ يَفعَلونَ مِثلَ هذهِ لا يَرِثونَ ملكوتَ اللهِ[هـ]. [٢٢] وأمّا ثَمَرُ الرّوحِ[و] فهو: مَحَبَّةٌ[ي]، فَرَحٌ، سلامٌ، طولُ أناةٍ، لُطفٌ، صَلاحٌ[أ]، إيمانٌ[ب]، [٢٣] وداعَةٌ، تعَفُّفٌ. ضِدَّ أمثالِ هذهِ لَيسَ ناموسٌ[ت].

١٩ [ن] رو ١:٢٦-٣١؛ أف ٥:٣ و١١؛ ٢تي ٣:٢-٤ **٢١** [هـ] ١كو ٦:٩ و١٠ **٢٢** [و] (يو ١٥:٢)؛ [ي] (رو ٥:١-٥؛ ١كو ١٣:٤؛ كو ٣:١٢-١٥)؛ [أ] رو ١٥:١٤؛ [ب] ١كو ١٣:٧ **٢٣** [ت] ١تي ١:٩

٥:١٩-٢١ هذه الخطايا يتَّصف بها كاملُ الجنس البشريِّ غير المَفديّ، إذ يعيش تحت الوصايا العاجزة في الناموس الذي يُنتِج الإثمَ فحسب، مع العلم أنّ هذه الخطايا تتفاوت في كمِّها بين إنسانٍ وآخر. واللائحة التي يسردها بولس هنا، مع أنها ليست شاملة لكلِّ شيء، تشمل ثلاثة ميادين من الحياة البشريَّة: الجنس والدِّين والعلاقات البشريَّة. طلبًا لِلائحتَين أخريَين كهذه، رج رو ١:٢٤-٣٢؛ ١كو ٦:٩ و١٠.

٥:١٩ ظاهرة. يُعلِن الجسد ذاتَه بطُرق جليَّة وحتميَّة. **عهارة**. الكلمة اليونانيَّة هي «بورنيا»، ومِنها جاء المُصطلَح «بورنوغرافيا». وهي تُشير إلى كلِّ نشاط جنسيٍّ مُحرَّم يشتمل (لكن لا يقتصر) على الزنى، والجنس قبل الزواج، واللواط، والسحاق، والبهيميَّة، وسِفاح القُربى، والبغاء. **دعارة**. كانت الكلمة أصلًا تدلُّ على أيِّ سلوك انحرافيّ، أو على عدم الارتداع، ولكنها باتت مرتبطةً أخيرًا بالخلاعة الجنسيَّة والانغماس الشهوانيّ.

٥:٢٠ سحر. الكلمة اليونانية «فارماكيا»، ومنها جاءت الكلمة «فرمشيَّة»، كانت تدلُّ أصلًا على الأدوية عمومًا، ولكنها باتت تُشير أخيرًا فقط إلى العقاقير التي تُغيِّر المزاج والعقل، كما إلى الأرواحيَّة والممارسات السحريَّة. وقد تطلَّبت ممارساتٌ دينيَّة وثنيَّة كثيرة استخدام هذه العقاقير للمساعدة على التواصُل مع الآلهة. **خصام**... **بِدَع**. كثيرٌ من هذه الخطايا التي تظهَر في نطاق العلاقات البشريَّة تتعلَّق بنوع من الغضب. فإنّ «العداوة» تُنتج «الخصام» (النزعات). و«الغَيرة» (الاستياء الحاقد) يُنتج «السَّخط» (فورات الغضب، التعبيرات المفاجئة وغير المكبوتة عن العداء). والخطايا الأربع التالية تمثِّل التباغُض العدائيَّ بين الأفراد والجماعات.

٥:٢١ سكر، بطر. لعلَّ هذه إشارةٌ إلى حفلات العربدة الصاخبة التي ميَّزت عبادة الأصنام الوثنيَّة. وعمومًا، تُشير الكلمتان إلى كلِّ سلوك صاخب ومُشاكِس وفظّ. **يفعلون**. أي يُمارِسون. وهنا الكلمة المفتاح في تحذير بولس. ويصف هذا الفعل اليونانيُّ عملًا متواصلًا على سبيل العبادة. فمع أنّ المؤمنين، دون شكّ، يمكن أن يرتكبوا هذه الخطايا، فإنّ أولئك الذين يقومون بمُمارستها بلا انقطاع ولا توبة، لا يمكن أن يكونوا مُنتمين إلى الله (رج ح ١كو ٦:١١؛ ١يو ٣:٤-١٠). **لا يرثون ملكوت الله**. رج ح مت ٥:٣. غيرُ المولودين ثانيةً محظور عليهم دخول ملكوت المفديِّين الروحيِّ الذي يملك عليه المسيح الآن، وسوف يُقصَون عن ملكوته الألفيِّ وحالة البركة الأبديَّة التي تليه. رج ح ٥:٥.

٥:٢٢ ثمر الروح. هي توجُّهاتُ التقوى التي تُميِّز فقط حياة أولئك الذين ينتمون إلى الله بواسطة الإيمان بالمسيح وفيهم روح الله. فالروح القدس يُنتِج ثمرًا مُكوَّنًا من ٩ خصائص أو توجُّهات مرتبطة دونَ انفِصام بكلِّ مؤمنٍ على مدى العهد الجديد ويحوزها المؤمنون جميعًا. **محبّة**. واحدةٌ من بضع كلمات يونانيَّة تعبِّر عن المحبَّة، «أغابي»، وهي المحبَّة الاختياريَّة الدالَّة لا على حُبٍّ عاطفيٍّ أو انجذابٍ جسديٍّ أو رباطٍ عائليّ، بل على احترام وتكرُّس وحُبٍّ يُفضي إلى خدمة طوعيَّة مُتفانية (يو ١٥:١٣؛ رو ٥:٨؛ ١يو ٣:١٦ و١٧). **فرح**. سعادةٌ مؤسَّسة على وعودٍ إلهيَّة غير مُتغيِّرة وحقائق روحيَّة أبديَّة. إنه إحساسُ حُسنِ الحال الذي يختبره امرؤٌ يعلم أنّ كلَّ شيء بخير بينه وبين الربّ (١بط ١:٨). وليس الفرح حصيلة ظروفٍ مُؤاتية، بل يتوافر أيضًا حين تكون هذه الظروف أشدَّ إيلامًا وقسوة (يو ١٦:٢٠-٢٢). فالفرح عطيَّةٌ من الله، وبما أنه هكذا فليس على المؤمنين أن يصطنعوه، بل أن يبتهجوا بالبركة التي يملكونها أصلًا (رو ١٤:١٧؛ في ٤:٤). **سلام**. السَّكينةُ الداخليَّة الناتجة من علاقة المرء الخلاصيَّة بالمسيح. فصيغة الفعل تدلُّ على إقامة التماسُك، وتنعكس في التعبير «يملك الكلَّ متماسكًا». والسلام مثل الفرح، ليس مُتعلِّقًا بظروف المرء (يو ١٤:٢٧؛ رو ٨:٢٨؛ في ٤:٦ و٧ و٩). **طول أناة**. الصبرُ الذي يُشير إلى القدرة على احتمال ضروب الأذى التي يُحدِثها الآخرون، وإلى الاستعداد لقبول الأوضاع المُغضِبة أو المؤلمة (أف ٤:٢؛ كو ٣:١٢؛ ١تي ١:١٥ و١٦). **لطف**. اهتمامٌ رقيق بالآخرين، يتبدَّى في رغبة بمعاملة الآخرين برقَّة ورِفق، كما يعامل الربُّ جميعَ المؤمنين (مت ١١:٢٨ و٢٩؛ ١٩:١٣ و١٤؛ ٢تي ٢:٢٤). **صلاح**. فضيلةٌ أدبيَّة وروحيَّة تتجلَّى بِاللطف العمليّ (رو ٥:٧). ويوصى المؤمنون بأن يكونوا مِثالًا في الصلاح والخير (٦:١٠؛ ٢تس ١:١١). **إيمان**. الوفاءُ والأمانة (مرا ٣:٢٢؛ في ٢:٧-٩؛ ١تس ٥:٢٤؛ رؤ ٢:١٠).

٥:٢٣ وداعة. أو «حِلم». وهي موقف مُتَّضِع ولطيف خاضعٌ بصبر تُجاه كلِّ إساءة، مع عدم وجود رغبة في الانتقام أو المبادلة بالمثل. والكلمة تُستعمَل في العهد الجديد لوصف ثلاثة مواقف: الخضوع لمشيئة الله (كو ٣:١٢)؛ قابليَّة التعلُّم (يع ١:٢١)؛ اعتبار الآخرين (أف ٤:٢). **تعفُّف**. ضبطُ النفس؛ إشارة إلى كبح الأهواء والشهوات (١كو ٩:٢٥؛ ٢بط ١:٥ و٦). **ليس ناموس**. عندما يسلك المسيحيُّ بالروح القدس ويُبدي ثمرَه، لا يحتاج إلى ناموس (قانون) خارجيٍّ لإنتاج التوجُّهات والتصرُّفات التي تسرُّ الله (رج رو ٨:٤).

[٢٤] ولكنَّ الَّذينَ هُم للمَسيحِ قد صَلَبوا الجَسَدَ مع الأهواءِ والشَّهَواتِ[ث]. [٢٥] إنْ كُنَّا نَعيشُ بالرّوحِ، فلنَسلُكْ أيضًا بحَسَبِ الرّوحِ[ج]. [٢٦] لا نَكُنْ مُعجِبينَ[ح] نُغاضِبُ بَعضُنا بَعضًا، ونَحسِدُ بَعضُنا بَعضًا.

فلنعمل الخير للجميع

٦ [١] أيُّها الإخوَةُ، إنِ انسَبَقَ إنسانٌ فأُخِذَ في زَلَّةٍ ما، فأصلِحوا أنتُمُ الرّوحانيّينَ مِثلَ هذا بروحِ الوَداعَةِ[أ]، ناظِرًا إلى نَفسِكَ لئلاَّ تُجَرَّبَ أنتَ أيضًا. [٢] اِحمِلوا بَعضُكُمْ أثقالَ بَعضٍ[ب]، وهكذا تَمِّموا ناموسَ المَسيحِ[ت]. [٣] لأنَّهُ إنْ ظَنَّ أحَدٌ أنَّهُ شَيءٌ[ث] وهو لَيسَ شَيئًا[ج]، فإنَّهُ يَغُشُّ نَفسَهُ. [٤] ولكن ليَمتَحِنْ كُلُّ واحِدٍ عَمَلهُ[ح]، وحينَئذٍ يكونُ لهُ الفَخرُ مِنْ جِهَةِ نَفسِهِ فقط، لا مِنْ جِهَةِ غَيرِهِ[خ]. [٥] لأنَّ كُلَّ واحِدٍ سيَحمِلُ حِملَ نَفسِهِ[د]. [٦] ولكن ليُشارِكِ الَّذي يتَعَلَّمُ الكَلِمَةَ المُعَلِّمَ في جميعِ الخَيراتِ[ذ]. [٧] لا تضِلّوا! اَللهُ لا يُشمَخُ علَيهِ. فإنَّ الَّذي يَزرَعُهُ الإنسانُ إيّاهُ يَحصُدُ أيضًا[ر]. [٨] لأنَّ مَنْ يَزرَعُ لجَسَدِهِ فمِنَ الجَسَدِ يَحصُدُ فسادًا، ومَنْ يَزرَعُ للرّوحِ فمِنَ الرّوحِ يَحصُدُ حياةً أبديَّةً[ز].

٢٤ [ث] رو ٦:٦؛ (غل ٢:٢٠؛ ٦:١٤)
٢٥ [ج] (رو ٨:٤ و٥)
٢٦ [ح] في ٢:٣
الفصل ٦
١ [أ] أف ٤:٢
٢ [ب] أع ٢٠:٣٥؛ رو ١٥:١؛ ١تس ٥:١٤؛ [ت] (يع ٢:٨)
٣ [ث] رو ١٢:٣؛ [ج] (٢كو ٣:٥؛ يع ١:٢٢)
٤ [ح] ١كو ١١:٢٨؛ [خ] لو ١٨:١١
٥ [د] (رو ٢:٦)
٦ [ذ] ١كو ٩:١١ و١٤
٧ [ر] (رو ٢:٦)
٨ [ز] (رو ٦:٨)

٥:٢٤ قد صلبوا الجسد. واحدٌ من أربعة استخدامات للفعل «صَلَبَ» لا تُشير إلى صَلْب المسيح (رج ٢:٢٠؛ ٦:١٤؛ رو ٦:٦). هنا ينصُّ بولس على أنّ الجسد قد أُعدِم، ومع ذلك ما تزال المعركة الروحيَّة ناشبةً في المؤمن (رج ح رو ٧:١٤-٢٥). إنّ استخدام بولس هذا يلتفت إلى صليب المسيح، حيث تمَّ فعلًا موتُ الجسد وقدرتُه أن يسود على المؤمنين (رو ٦:١-١١). وعلى المؤمنين بالمسيح أن ينتظروا حتّى تمجيدهم، قبل أن يُخلَّصوا نهائيًّا من بشريَّتهم غير المُفتداة (رو ٨:٢٣)، إلّا أنهم بالسلوك في الروح القدس يستطيعون أن يسرُّوا الله في هذا العالم.

٥:٢٥ فلنسلك أيضًا بحسب الروح. أو في الروح القدس. رج ح ع ١٦.

٦:١ انسبق... فأُخِذ. قد يُفيد التعبير أصلًا بأنّ الشخص شُوهِد يرتكب الخطيَّة، أو أنه علق في فخِّ الخطيَّة ذاتها. **أصلحوا**. فِعلٌ استُخدِم أحيانًا بطريقة مجازيَّة للتعبير عن تسوية النزاعات أو المُجادلات، وكان يُستَخدَم للإشارة إلى تجبير عظم مكسور أو تقويم طَرَف مخلوع (عب ١٢:١٢ و١٣؛ رج ح رو ١٥:١؛ ١تس ٥:١٤ و١٥). وعمليَّة الإصلاح الأساسيَّة موصوفة بخطوطها العريضة في مت ١٨:١٥-٢٠ (رج الشاهد هناك). **أنتم الروحانيّين**. أولئك المؤمنون الذين يسلكون في الروح القدس (رج ح ٥:١٦)، وهم ممتلئون بالروح (رج ح أف ٥:١٨-٢٠؛ كو ٣:١٦)، ومُظهِرون لثمر الروح (رج ح ٥:٢٢ و٢٣). **روح الوداعة**. رج ح ٥:٢٣ (رج ٢كو ٢:٧؛ ٢تس ٣:١٥). **ناظرًا**. مُلاحِظًا أو معتبِرًا. والصيغة اليونانيَّة تُشدِّد بقوَّة على مراقبة دائمة وحثيثة.

٦:٢ احملوا بعضكم أثقال بعض. «الأثقال» أحمالٌ ثقيلة فوق الطاقة، وهي هنا تُمثِّل المصاعب أو المشاكل التي يصعب على الناس أن يتصدُّوا لها. «احملوا» تنطوي على حَمْل شيء بصبر. **ناموس المسيح**. قانونُ المحبَّة التي تُتمِّم كامِلَ الناموس (رج ح ٥:١٤؛ يو ١٣:٣٤؛ رو ١٣:٨ و١٠).

٦:٤ يمتحن. حرفيًّا «يستحسن أمرًا بعد فحصه». فعلى المؤمنين أوَّلًا أن يتيقَّنوا بأنّ حياتهم مع الله قويمة وسليمة قبل تقديم المساعدة الروحيَّة للآخرين (رج مت ٧:٣-٥). **يكون له الفخر من جهة نفسه**. إذا كان لمؤمن أن يفتخر أو يبتهج، وجبَ أن يكون ذلك فقط افتخارًا بالربِّ من أجل ما عمله الله في حياة المؤمن (رج ٢كو ١٠:١٢-١٨)، لا بما قد أنجزه هو شخصيًّا على سبيل الافتراض مُقارنةً بباقي المؤمنين (رج ح ١كو ١:٣٠ و٣١).

٦:٥ يحمل حِمل نفسه. لا يتناقض هذا مع ع ٢. فالكلمة «حِمل» لا تدلُّ هنا على الصعوبة، بل تُشير إلى واجبات الحياة الروتينيَّة ودعوة كلِّ مؤمن بخصوص خدمته (رج مت ١١:٣٠؛ ١كو ٣:١٢-١٥؛ ٢كو ٥:١٠). إنّ الله يطلب الأمانة في القيام بهذه المسؤوليَّات.

٦:٦ جميع الخيرات. مع أنّ هذا التعبير قد يُشير إلى التعويض الماديّ، فالسِّياق يوحي بأنّ بولس يقصد الأمور الممتازة روحيًّا وخُلقيًّا، تلك التي نتعلَّمها من كلمة الله والتي يتشارك فيها المؤمنون معًا. ويستعمل بولس اللفظة عينَها في وصف الإنجيل (رو ١٠:١٥؛ رج عب ٩:١١).

٦:٧ الذي يزرعه الإنسان إيّاه يحصد. هذا المبدأُ الزراعيُّ المُطبَّق مجازيًّا في المجال الخُلقيِّ والروحيّ، صحيحٌ بصورة شاملة (رج أي ٤:٨؛ أم ١:٣١-٣٣؛ هو ٨:٧؛ ١٠:١٢). وهذا القانون هو أحدُ أشكال غضب الله. رج ح رو ١:١٨.

٦:٨ يزرع لجسده. رج ح ٥:١٦-١٩؛ رو ٧:١٨؛ ٨:٢٣.. يعني التعبير هنا تسهيل الانقياد لرغبات الجسد الرديئة. **فسادًا**. من الكلمة اليونانيَّة المعبِّرة عن الانحلال، كما في الطعام الآخِذ في الفساد. فالخطيَّة دائمًا تُفسِد، وحينَ تُترك بلا قَمْع وردع فهي دائمًا تجعل المرء أسوأ خُلقًا على نحوٍ مُتفاقِم (رج رو ٦:٢٣). **يزرع للروح**. بأن يسلك في الروح القدس (رج ح ٥:١٦-١٨؛ أف ٥:١٨؛ رج يو ٨:٣١؛ ١٥:٧؛ رو ١٢:١ و٢؛ كو ٢:٦؛ ٣:٢). **حياة أبديَّة**. هذا التعبير لا يصف فقط حياةً تبقى إلى الأبد، بل من بابٍ أولى أسمى عيشةٍ يمكن أن يختبرها المرء (رج مز ٥١:١٢؛ يو ١٠:١٠؛ أف ١:٣ و١٨).

٩فلا نفشَلْ في عَمَلِ الخَيرِ^س لأنَّنا سنَحصُدُ في وقتِهِ إنْ كُنَّا لا نَكِلُّ^ش. ١٠فإذًا حَسبَما لنا فُرصَةٌ^ص، فلنَعمَلِ الخَيرَ للجميعِ^ض، ولا سيَّما لأهلِ الإيمانِ^ط.

الخليقة الجديدة

١١أنظُروا، ما أكبَرَ الأحرُفَ الَّتي كتَبتُها إلَيكُمْ بيَدي! ١٢جميعُ الَّذينَ يُريدونَ أنْ يَعمَلوا مَنظَرًا حَسَنًا في الجَسَدِ، هؤلاءِ يُلزِمونَكُمْ أنْ تختَتِنوا، لئلاَّ يُضطَهَدوا لأجلِ صَليبِ المَسيحِ فقط^ظ. ١٣لأنَّ الَّذينَ يَختَتِنونَ هُم لا يَحفَظونَ النّاموسَ، بل يُريدونَ أنْ تختَتِنوا أنتُمْ لكَيْ يَفتَخِروا في جَسَدِكُمْ. ١٤وأمّا مِنْ جِهَتي، فحاشا لي أنْ أفتَخِرَ إلاَّ بصَليبِ رَبِّنا يَسوعَ المَسيحِ^ع، الَّذي بهِ قد صُلِبَ العالَمُ لي وأنا للعالَمِ^غ. ١٥لأنَّهُ في المَسيحِ يَسوعَ لَيسَ الخِتانُ يَنفَعُ شَيئًا ولا الغُرلَةُ^ف، بل الخَليقَةُ الجديدَةُ. ١٦فكُلُّ الَّذينَ يَسلُكونَ بحَسَبِ هذا القانونِ علَيهِمْ سلامٌ ورَحمَةٌ، وعلى إسرائيلِ اللهِ. ١٧في ما بَعدُ لا يَجلِبُ أحَدٌ علَيَّ أتعابًا، لأنّي حامِلٌ في جَسَدي سِماتِ الرَّبِّ يَسوعَ.

١٨نِعمَةُ رَبِّنا يَسوعَ المَسيحِ مع روحِكُمْ أيُّها الإخوَةُ. آمينَ.

٩ ^س^ ١كو ١٥ :٥٨؛ ٢كو ٤ :١؛ ٢تس ٣ :١٣؛ ^ش^ (مت ٢٤ :١٣)؛ عب ١٢ :٣ و٥؛ (يع ٥ :٧ و٨) **١٠** ^ص^ أم ٣ :٢٧؛ (يو ٩ :٤؛ ١٢ :٣٥)؛ ^ض^ تي ٣ :٨؛ ^ط^ رو ١٢ :١٣ **١٢** ^ظ^ غل ٥ :١١؛ في ٣ :٨ **١٤** ^ع^ (١كو ١ :١٨)؛ ^غ^ (غل ٢ :٢٠)؛ كو ٢ :٢٠ **١٥** ^ف^ (رو ٢ :٢٦ و٢٨)؛ ١كو ٧ :١٩؛ (غل ٥ :٦)

٦ :١٠ فرصة. هذه اللفظة اليونانيَّة تُشير إلى فترة زمنيَّة ثابتة مُحدَّدة، لا إلى لحظات سانحة من حين إلى آخر. فمُراد بولس هو أنّ حياة المؤمن بكاملها توفّر الامتياز الفريد الذي به يستطيع أن يخدم الآخرين باسم المسيح. **ولا سيَّما لأهل الإيمان**. إنّ محبَّتنا لإخوتنا المؤمنين هي الامتحان الأوَّليُّ لمحبَّتنا لله (رج ح يو ١٣ :٣٤ و٣٥؛ رو ١٢ :١٠-١٣؛ ١يو ٤ :٢١).

٦ :١١-١٧ هذا الجزء الختاميُّ من الرسالة هو هجومُ بولسَ البَيانيُّ الأخير على عقيدة المُهوِّدين (رج ح ١ :٧-٩) ودوافِعهم. وهو أيضًا تصريحٌ توكيديٌّ لدوافع بولس التَّقَويَّة في كرازته بالإنجيل الصحيح.

٦ :١١ ما أكبر الأحرف. يمكن تفسير هذا بطريقتين: ١) أنّ نظر بولس الضعيف اضطرَّه إلى استخدام حروف كبيرة (رج ٤ :١٣ و١٥)؛ أو ٢) بدلًا من أسلوب الخطِّ الموصول في الكتابة على طريقة الكتَبَة المحترفين، استخدم الحروف الكبيرة العريضة (المُستعمَلة كثيرًا في الإعلانات العامَّة) للتشديد على مُحتوى الرسالة، لا على شكلها. وقد كانت تلك صورةً منظورة فارقت بين اهتمامه بمُحتوى الإنجيل واهتمام المُهوِّدين: المظاهر. وأدَّى هذا التعبير صِلَةَ وصل للانتقال إلى ملاحظات بولس الختاميَّة. **كتبتُها... بيدي**. يؤشّر الفعلُ اليونانيُّ التامُّ إلى أنّ بولس كتب الرسالة كلَّها بيده، ولم يخطَّ فقط عباراتٍ وجيزةً عند انتهائه من الإملاء على كاتب، كما فعل مرّاتٍ أُخرى (رج ١كو ١٦ :٢١؛ كو ٤ :١٨؛ ٢تس ٣ :١٧). فقد كتب بولس هذه الرسالة بيده ليتيقَّن بأنْ يعرف الغلاطيُّون أنه هو كاتبُها، وليس أحد المُزوِّرين، وكي يُضفي على هذه الوثيقة صفةً شخصيَّة خاصَّة، بالنظر إلى أهميَّة محتواها وصرامته.

٦ :١٢ منظرًا حسنًا. كان المُهوِّدون مدفوعين بكبريائهم الدينيَّة، وأرادوا أن يُخلِّفوا انطباعًا جيِّدًا لدى الآخرين بتقواهم الخارجيَّة (رج مت ٦ :١-٧). **يُلزمونكم أن تختتنوا**. رج ح ٢ :٣؛ ٥ :٢-٦. **لئلّا يُضطهدوا**. كان المُهوِّدون يهتمُّون بسلامتهم الشخصيَّة أكثر من اهتمامهم بالعقيدة الصحيحة. فبتمسُّكهم بناموس موسى أكثر منهم بإنجيل يسوع، أمِلُوا أن يتجنَّبوا النَّبذ الاجتماعيَّ والماديَّ من قِبَل اليهود الآخرين ويحافظوا على وضعهم المَحميِّ بصفتهم يهودًا داخلَ الإمبراطوريَّة الرومانيَّة.

٦ :١٣ الذين يختتنون. في هذه الحالة، تحديدًا، المهوِّدون (رج ح ٢ :٧ و٨؛ رج أع ١٠ :٤٥؛ ١١ :٢). **يفتخروا بجسدكم**. عملوا بحماسة شديدة على كسب دُخَلاء من الأُمم يقبلون الناموس، حتّى يستطيعوا أن يتباهَوا بفعاليَّتهم في هداية الآخرين (رج مت ٢٣ :١٥).

٦ :١٤ أفتخر... بصليب المسيح. الكلمة اليونانيَّة الدالَّة على الافتخار هي تعبير أساسيٌّ عن المدح، ولا أثرَ فيها للكبرياء. فبولس يعتزُّ ويبتهج بذبيحة يسوع المسيح (رج رو ٨ :١-٣؛ ١كو ٢ :٢؛ ١بط ٢ :٢٤). **العالَم**. النظامُ الشيطانيُّ الشرِّير (رج ح ١يو ٢ :١٥ و١٦؛ ٥ :١٩). **صُلِب العالم لي وأنا للعالم**. العالَم مَيْتٌ روحيًّا بالنسبة إلى المؤمنين، وهؤلاء أمواتٌ بالنسبة إلى العالم (رج ح ٢ :٢٠؛ رو ٦ :٢-١٠؛ ١يو ٥ :٤ و٥؛ رج في ٣ :٢٠ و٢١).

٦ :١٥ الختان... ولا الغُرلة. رج ح ٥ :٦. **الخليقة الجديدة**. الولادةُ الجديدة (رج ح يو ٣ :٣؛ ٢كو ٥ :١٧).

٦ :١٦ سلام ورحمة. نتيجتا الخلاص: «السلام» هو علاقة المؤمن الجديدة بالله (رو ٥ :١؛ ٨ :٦؛ كو ٣ :١٥)، و«الرحمة» هي مغفرة جميع الخطايا وإقصاءُ دينونة الله نهائيًّا (مز ٢٥ :٦؛ دا ٩ :١٨؛ مت ٥ :٧؛ لو ١ :٥٠؛ رو ١٢ :١؛ أف ٢ :٤؛ تي ٣ :٥). **إسرائيل الله**. جميع المؤمنين بالمسيح من اليهود؛ أي أولئك الذين هم نسلُ إبراهيم طبيعيًّا وروحيًّا على السواء (رج ح ٣ :٧ و١٨؛ رو ٢ :٢٨ و٢٩؛ ٩ :٦ و٧).

٦ :١٧ سمات. النتائج البدنيَّة للاضطهاد (نُدوب، جُروح...) تلك التي ميَّزت بولس بصفته شخصًا تألَّم من أجل الربِّ (رج أع ١٤ :١٩؛ ١٦ :٢٢؛ ٢كو ١١ :٢٥؛ رج ح ٢كو ١ :٥؛ ٤ :١٠؛ كو ١ :٢٤).

٦ :١٨ حتّى بَرَكَةُ بولس الختاميَّة تُشيد بتفوُّق إنجيل النعمة على أيِّ نظامِ برٍّ أعمال من صنع البشر.

رسالة بولس الرسول إلى أهل
أفسُس

العنوان

الرسالة موجَّهة إلى الكنيسة في مدينة أفسُس، عاصمة مقاطعة أسيّا الرومانيّة (آسيا الصغرى، تركيّا حديثًا). ولأنّ الاسم «أفسس» لا يُذكَر في جميع المخطوطات الباكرة، يعتقد بعض العلماء أنّ الرسالة كانت دوَّارة، مقصودًا لها أن تُدار وتُقرأ بين جميع الكنائس في آسيا الصُّغرى بعدما أُرسِلت أوَّلًا إلى مؤمني أفسُس.

الكاتب والتاريخ

لا مؤشِّر إلى أنّ نسبة الرسالة إلى بولس ينبغي النظر فيها. فمذكورٌ أنه الكاتب في التحيَّة الاستهلاليَّة (١ :١؛ ٣ :١). وقد كُتبت الرسالة من السجن في روما (أع ٢٨ :١٦-٣١) في وقتٍ ما بين ٦٠ و٦٢ ب م، ولذلك فغالبًا ما يُشار إليها بصفتها إحدى رسائل السجن (فضلًا عن فيلبّي وكولوسي وفليمون). ولعلَّها أُنشئت تقريبًا بالتزامُن مع رسالة كولوسي، وأُرسِلت أساسًا مع هذه ورسالة فليمون بيد تيخيكس (أف ٦ :٢١ و٢٢؛ كو ٤ :٧ و٨). رج مقدِّمة فيلبّي: الكاتب والتاريخ، طلبًا لبحثٍ في المدينة التي منها كتب بولس.

الخلفيَّة والإطار

يُحتمل أن يكون الإنجيل وصل إلى أفسس أوَّل الأمر على أيدي أكيلا وبريسكلا، وهما زوجان موهوبان على نحوٍ استثنائيّ (رج أع ١٨ :٢٦)، تركهما بولس هناك في رحلته التبشيريَّة الثانية (أع ١٨ :١٨ و١٩). وقد كانت مدينة أفسس واقعة عند مصبِّ نهر كايستر، في الجانب الشرقيِّ من بحر إيجه، ولعلَّها اشتهرت أكثر الكلِّ بمعبد أرطاميس (أو ديانا) الفخم الذي كان فيها، وكان واحدًا من العجائب السبع في العالم القديم. وكانت أيضًا مركزًا شهيرًا للسياسة والثقافة والتجارة، في مستوى الإسكندريَّة بمصر، وأنطاكية بيسيدية، في جنوبيِّ آسيا الصُّغرى.

إنّ الكنيسة الناشئة التي انطلقت على أيدي أكيلا وبريسكلا، رسَّخها في ما بعد ترسيخًا وطيدًا بولسُ في رحلته التبشيريَّة الثالثة (أع ١٩)، وخدم فيها راعيًا نحو ثلاث سنين. وبعد مغادرة بولس، رعى تيموثاوس الجماعة نحو سنة ونصف، ليصدَّ بالدرجة الأولى التعليمَ الزائف الذي تولّاه بضعة رجال نافذين (مثل هيمينايس والإسكندر)، ربما كانوا شيوخًا في الجماعة هناك (١تي ١ :٣ و٢٠). فبسبب أولئك الرجال، ابتُلِيت الكنيسة في أفسس «بخُرافات وأنساب لا حدَّ لها» (١تي ١ :٤) وبأفكار تقشُّفيَّة ومُنافية للكتاب المقدَّس من قَبيل منع الزواج وتحريم بعض الأطعمة (١تي ٤ :٣). ومع أنّ أولئك المعلِّمين الزائفين لم يفهموا الأسفار المقدَّسة فهمًا صحيحًا، فقد قدَّموا بثقة تفسيراتهم المُنافية للتقوى (١تي ١ :٧)، ممّا أدّى إلى إيذاء الكنيسة باحتدام «مباحثات» ضارَّة «دون بنيان الله الذي في الإيمان» (١تي ١ :٤).

وبعد ثلاثين سنة أو نحوها، أعطى المسيحُ الرسولَ يوحنا رسالةً إلى هذه الكنيسة تُبيِّن أنّ أهلَها أقلعوا عن محبَّتهم الأُولى له (رؤ ٢ :١-٧).

المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة

الأصحاحات الثلاثة الأُولى لاهوتيَّة، تُشدِّد على عقيدة العهد الجديد، فيما الثلاثة الأخيرة عمليَّةٌ تُركِّز على السلوك المسيحيّ. ولعلَّ هذه، فوقَ كلِّ شيء، رسالةُ تشجيع وحثّ، كُتبت لتذكير المؤمنين ببركاتهم التي لا تُقاس في يسوع المسيح؛ ولكي يكونوا ليس فقط شاكرين من أجل هذه البركات، بل أيضًا عائشين عيشةً تليق بها. فعلى الرغم من بركات المسيحيِّ العظيمة في يسوع المسيح، وأحيانًا بسبب هذه البركات، لا بدَّ أن يُجرِّبه الشيطان بأن يكون مكتفيًا ذاتيًا وراضيًا بحاله. لهذا السبب، ذكَّر بولس المؤمنين، في الأصحاح الأخير، بالسلاح الروحيِّ الكامل والكافي الذي أمدَّهم به الله من خلال كلمته وبروحه القدُّوس (٦ :١٠-١٧)، كما ذكَّرهم بحاجتهم إلى الصلاة المُتَّسمة بالسَّهر والمواظبة (٦ :١٨).

من المواضيع الرئيسيَّة في الرسالة سرُّ الكنيسة (وهو حقٌّ لم يكن معلَنًا قبل الآن)، ألا وهو «أنّ الأُمم شركاء في الميراث والجسد ونيل موعده (الآب) في المسيح بالإنجيل» (٣ :٦)، وهذا حقٌّ كان مَخفيًّا كليًّا عن قدِّيسي العهد القديم (رج ٣ :٥ و٩). فإنّ جميع المؤمنين بيسوع المسيح مُتساوون أمام الله بصفتهم أولاده ومواطني ملكوته الأبديّ: حقٌّ مُذهِل يملكه فقط مؤمنو الدهر الحاضر. كذلك يتكلَّم بولس أيضًا عن سرِّ كون الكنيسة عروسَ المسيح (٥ :٣٢؛ رج رؤ ٢١ :٩).

من الحقائق الكبرى التي يُشدَّد عليها كونُ الكنيسة جسدَ المسيح الروحيَّ حاليًّا على الأرض، وهذا أيضًا حقٌّ مُميَّز لم يكن معلَنًا في السابق بشأن شعب الله. هذه الاستعارة تُصوِّر الكنيسة، لا كمُنظَّمة، بل ككِيانٍ عُضويٍّ حيٍّ مكوَّن من أجزاء مُترابِطة ومُتوافِقة في ما بينها بالتبادُل. أمّا المسيح فهو رأس هذا الجسد، والروحُ القدس دَمُ حياته، إن صحَّ التعبير. ويقوم الجسد بوظائفه من خلال الاستخدام الأمين لمختلف مواهب أعضائه الروحيَّة، هذه المواهب التي يمنحها الروح القدس لكلِّ مؤمن على نحوٍ مُطلَق السيادة وفريد.

ومن المواضيع الرئيسيَّة الأُخرى غنى بَرَكة المؤمنين وملؤها. فبولس يكتب عن «غنى نعمته» (نعمةِ الله) (١ :٧)، و«غنى المسيح الذي لا يُستقصى» (٣ :٨)، و«غنى مجده» (٣ :١٦). ويحثُّ الرسولُ المؤمنين على أن يمتلئوا «إلى كلِّ ملء الله» (٣ :١٩)، وينتهوا «جميعًا إلى وحدانيَّة الإيمان ومعرفة ابن الله، إلى إنسان كامل، إلى قياس قامة ملء المسيح» (٤ :١٣)، ويمتلئوا «بالروح» القدس (٥ :١٨). أمّا غناهم في المسيح فمؤسَّس على نعمته (١ :٢ و٦ و٧؛ ٢ :٧)، وسلامه (١ :٢)، ومشيئته (١ :٥)، ومسرَّته وقصده (١ :٩)، ومجده (١ :١٢ و١٤)، ودعوته وميراثه (١ :١٨)، وقدرته وقوَّته (١ :٩؛ ٦ :١٠)، ومحبَّته (٢ :٤)، وبراعته (٢ :١٠)، وروحه القدُّوس (٣ :١٦)، وقُربانه وذبيحته (٥ :٢)، وسلاحه (٦ :١١ و١٣). وتُستعمَل الكلمة «غنى» في هذه الرسالة ٥ مرَّات؛ و«نعمة» ١٢ مرَّة؛ و«مجد» ٨ مرَّات؛ و«ملء» أو «مملوء» ٦ مرَّات؛ والعبارة الرئيسيَّة «في المسيح» (أو «فيه») نحو ١٢ مرَّة.

عقبات تفسيريَّة

إنّ اللاهوت العامَّ في أفسُس مباشر وغير غامض، ولا يُقدِّم أيّة أفكار أو تفاسير معانيها موضِعُ جَدَل جدِّيّ. غير أنّ في الرسالة بعض الآيات التي يستدعي تفسيرُها الصحيح تفكيرًا واعيًا، وهي تحديدًا: ١) ٢ :٨، حيث يجب أن يُقرِّر المرء هل الخلاص أو الإيمان هو العطيَّة؛ ٢) ٤ :٥، حيث يجب تمييز نوع المعموديَّة؛ ٣) ٤ :٨، من حيث علاقتها بمزمور ٦٨ :١٨.

المحتوى

١

[١]بولُسُ، رَسولُ يَسوعَ المَسيحِ بمَشيئَةِ اللهِ، إلى القِدّيسينَ الّذينَ في أفَسُسَ، والمؤمِنينَ في المَسيحِ يَسوعَ: [٢]نِعمَةٌ لكُم وسلامٌ مِنَ اللهِ أبينا والرَّبِّ يَسوعَ المَسيحِ.

بركات روحية في المسيح

[٣]مُبارَكٌ اللهُ أبو رَبِّنا يَسوعَ المَسيحِ[أ]، الّذي بارَكَنا بكُلِّ بَرَكَةٍ روحيَّةٍ في السَّماويّاتِ في المَسيحِ، [٤]كما اختارَنا فيهِ[ب] قَبلَ تأسيسِ العالَمِ[ت]، لنَكونَ قِدّيسينَ وبلا لومٍ قُدّامَهُ في المَحَبَّةِ[ث]، [٥]إذ سبَقَ فعَيَّنَنا[ج] للتَّبَنّي[ح] بيَسوعَ المَسيحِ لنَفسِهِ، حَسَبَ مَسَرَّةِ مَشيئَتِهِ[خ]، [٦]لمَدحِ مَجدِ نِعمَتِهِ الّتي أنعَمَ بها علَينا[د] في المَحبوبِ[ذ]. [٧]الّذي فيهِ لنا الفِداءُ بدَمِهِ[ر]، غُفرانُ الخطايا، حَسَبَ غِنَى نِعمَتِهِ[ز]،

الفصل ١
٣ [أ]٢كو ١ :٣
٤ [ب]رو ٨ :٢٨؛ [ت]١بط ١ :٢؛ [ث]لو ١ :٧٥
٥ [ج]أع ١٣ :٤٨؛ (رو ٨ :٢)؛ [ح]يو ١ :١٢؛ [خ](١كو ١ :٢١)
٦ [د](رو ٣ :٢٤)؛ [ذ]مت ٣ :١٧
٧ [ر](عب ٩ :١٢)؛

١:١ رسول. معنى الكلمة «مبعوث»، وقامت مَقام لقب رسميٍّ لبولس والاثني عشر تلميذًا (بمن فيهم متّياس، أع ١ :٢٦)، أولئك الذين كانوا شهودَ عِيان ليسوع المُقام، وقد اختارهم الله لوضع أساس الكنيسة بواسطة الوعظ والتعليم وكتابة الأسفار المقدّسة، مصحوبةً بالمعجزات (رج ٢كو ١٢ :١٢). رج ح ٤ :١١. **القدِّيسين... المؤمنين.** وصفٌ للذين فصلهم الله عن الخطيَّة لنفسه، وقد جُعِلوا قدّيسين بإيمانهم بيسوع المسيح.

١:٢ نعمة لكم وسلام. تحيَّة شائعة في الكنيسة الباكرة استعملها بولس في جميع رسائله. **الله أبينا والربِّ يسوع المسيح.** منهما جاءت السلطة التي بها تكلَّم بولس (ع ١)، وأيضًا بركاتُ النعمة والسلام لجميع المؤمنين. وحرف العطف «و» يُفيد المساواة؛ ذلك أنّ الربَّ يسوع المسيح مُساوٍ للآب لاهوتيًّا.

١:٣-١٤ يصف هذا المقطع خطَّة الله الشاملة للخلاص الماضي (الاختيار، ع ٣-٦أ)، والحاضر (الفداء، ع ٦ب-١١)، والمستقبل (الميراث، ع ١٢-١٤). ويمكن أيضًا أن يُنظر إليه باعتباره يُشدِّد على الآب (ع ٣-٦)، والابن (ع ٧-١٢)، والروح القدس (ع ١٣-١٦).

١:٣ مبارك. كلمة مُشتقَّة من لفظة يونانيّة واحدة شأنُها شأنُ «يولوجي»، وتعني «امتدح» أو «أطرى». وهذا هو الواجب الأسمى للخلائق جميعًا (رج ح رو ١ :١٨-٢١؛ رج رؤ ٥ :١٣). **الله... الذي باركنا بكلِّ بركة روحيَّة.** إنّ الله، بنعمته الغنيَّة الوافرة، قد أعطى فعلاً جميع المؤمنين بركةً كليَّة (رو ٨ :٢٨؛ كو ٢ :١٠؛ يع ١ :١٧؛ ٢بط ١ :٣). أمّا «روحيَّة» فلا تُشير إلى بركات غير ماديَّة بالتعارُض مع تلك الماديَّة، بل بالأحرى إلى عمل الله الذي هو المصدرُ الإلهيُّ والروحيُّ لجميع البركات. **في السماويّات.** إشارةٌ إلى دائرة سيادة الله السماويَّة الكاملة، من حيثُ تأتي جميعُ بركاته (رج ع ٢٠؛ ٢ :٦؛ ٣ :١٠؛ ٦ :١٢). **في المسيح.** إنّ بركات الله الوافرة فوق كلِّ حدٍّ تخصُّ فقط المؤمنين الذين هم أولاده، بواسطة الإيمان بالمسيح، بحيثُ إنّ كلَّ ما له هو لهم، بما في ذلك برُّه وموارده وامتيازُه ومقامُه وقدرته (رج رو ٨ :١٦ و١٧).

١:٤ اختارنا. ثمّة تشديد على عقيدة الاختيار في مواضع شتَّى من كلمة الله (رج تث ٧ :٦؛ إش ٤٥ :٤؛ يو ٦ :٤٤؛ أع ١٣ :٤٨؛ رو ٨ :٢٩؛ ٩ :١١؛ ١تس ١ :٣ و٤؛ ٢تس ٢ :١٣؛ ٢تي ٢ :١٠؛ رج ح ١بط ١ :٢). وصيغة الفعل اليونانيّ الذي يُقابِل «اختار» يُبيِّن ليس فقط أن الله اختار بنفسه، بل أيضًا لأجل نفسه لمدح مجده الخاصّ (ع ٦ و١٢ و١٤). إنما اختيار الله أو تعيينُه السابق لا يعمل بمعزل عن مسؤوليَّة الإنسان بأن يؤمن بيسوع ربًّا ومخلِّصًا، ولا يُلغيها (رج مت ١١ :٢٨؛ يو ٥ :٤٠). **قبل تأسيس العالم.** أي تمَّ الاختيار بمشيئة الله المهيمِنة قبل خلق العالم، ومن ثمّ، ومن دون شكٍّ، بمنأى عن التأثير البشريِّ وبمعزل عن أيِّ استحقاق بشريّ، وهكذا أصبح الذين خُلِّصوا مُتَّحدين أبديًّا بيسوع المسيح. رج ١بط ١ :٢٠؛ رؤ ١٣ :٨؛ ١٧ :٨. **قدِّيسين وبلا لوم قدّامه.** في هذا وصفٌ لقصدٍ ونتيجةٍ على السواء من اختيار الله لأولئك الذين سيخلصون: حيثُ أشخاصٌ غير أبرار يُعلَنون أبرارًا، وخطاةٌ غير مُستحقِّين يُعلَنون أهلًا للخلاص، وذلك كلُّه لأنهم مختارون «فيه» (في المسيح). وهذه إشارةٌ إلى برِّ المسيح المُعطى لنا (رج ح ٢كو ٥ :٢١؛ في ٣ :٩)، وهو برٌّ كامل يضع المؤمنين في مقام مقدَّس وبلا لوم أمام الله (٥ :٢٧؛ كو ٢ :١٠)، وإن كانت العِيشة اليوميَّة تُقصِّر حتمًا عن معيار الله المقدَّس تقصيرًا بعيد المدى. **في المحبَّة.** هذه العبارة تخصُّ بداية ع ٥، إذ تُعرِّف الدافع الإلهيَّ لقصد الله الاختياريّ. رج ٢ :٤؛ تث ٧ :٨.

١:٥ إذ سبق فعيَّننا للتبنّي. في وسع الأبوين البشريَّين أن يُغدِقا محبَّتهما ومواردهما وميراثهما على ولدٍ مُتبنًّى، إنما دون خصائصهما الشخصيَّة المُميَّزة. ولكنّ الله، بطريقة معجزيَّة، يهب طبيعته الخاصَّة لأولئك الذين اختارهم والذين وثقوا بالمسيح. فهو يجعلهم أولاده، على صورة ابنه الإلهيّ، مُعطيًا إيّاهم ليس فقط غنى المسيح وبركاته، بل أيضًا طبيعتَه بالذات (رج يو ١٥ :١٥؛ رو ٨ :١٥).

١:٦ لمدح مجد نعمته. القصد النهائيُّ من الاختيار للخلاص هو مجد الله (رج ع ١٢ و١٤؛ في ٢ :١٣؛ ٢تس ١ :١١ و١٢). **بها أنعم علينا في المحبوب.** الضمير المتَّصل في «بها» يعود إلى النعمة الإلهيَّة (المحبَّة والإحسان غير المُستحَقَّين) التي أتاحت للخطاة أن يُقبَلوا لدى الله بالموت البديليّ والبرِّ المحسوب اللذين وفَّرهما يسوع المسيح («المحبوب» رج مت ٣ :١٧؛ كو ١ :١٣). ولأنّ المؤمنين مقبولون فيه، فإنهم مِثلَهُ محبوبون عند الله.

١:٧ الفداء بدمه. اللفظة المستعملة هنا تتعلَّق بدفع الفدية المطلوبة لله لأجل إطلاق شخصٍ من العبوديَّة. فذبيحة المسيح على الصليب دفعت الثمن لقاءَ كلِّ شخص مختار مُستعبَد للخطيَّة، مُشتريًا إيّاهم من سُوق عبيد الإثم (رج ح ٢كو ٥ :١٨ و١٩). وقد كان ثمن الفداء هو الموت (رج لا ١٧ :١١؛ رو ٣ :٢٤ و٢٥؛ عب ٩ :٢٢؛ ١بط ١ :١٨ و١٩؛ رؤ ٥ :٨-١٠).

[٨]الَّتي أجزلَها لنا بكُلِّ حِكمَةٍ وفِطنَةٍ، [٩]إذ عَرَّفَنا بسِرِّ مَشيئَتِهِ[س]، حَسَبَ مَسَرَّتِهِ الَّتي قَصَدَها في نَفسِهِ[ش]، [١٠]لتَدبيرِ مِلءِ الأزمِنَةِ[ص]، ليَجمَعَ كُلَّ شَيءٍ[ض] في المَسيحِ[ط]، ما في السَّماواتِ وما على الأرضِ، في ذاكَ. [١١]الَّذي فيهِ أيضًا نِلنا نَصيبًا[ظ]، مُعَيَّنينَ سابِقًا حَسَبَ قَصدِ الَّذي يَعمَلُ كُلَّ شَيءٍ حَسَبَ رأيِ مَشيئَتِهِ[ع]، [١٢]لنَكونَ لمَدحِ مَجدِهِ[غ]، نَحنُ الَّذينَ قد سبَقَ رَجاؤُنا في المَسيحِ[ف]. [١٣]الَّذي فيهِ أيضًا أنتُمْ، إذ سمِعتُمْ كلِمَةَ الحَقِّ[ق]، إنجيلَ خَلاصِكُمُ، الَّذي فيهِ أيضًا إذ آمَنتُمْ خُتِمتُمْ بروحِ المَوْعِدِ القُدّوسِ[ك]، [١٤]الَّذي هو عُربونُ ميراثِنا[ل]، لِفِداءِ[م] المُقتَنَى[ن]، لمَدحِ مَجدِهِ[هـ].

شكر وصلاة

[١٥]لذلكَ أنا أيضًا إذ قد سمِعتُ بإيمانِكُمْ بالرَّبِّ يَسوعَ[و]، ومَحَبَّتِكُمْ نَحوَ جميعِ القِدّيسينَ، [١٦]لا أزالُ شاكِرًا لأجلِكُمْ[ي]، ذاكِرًا إيّاكُمْ في صَلَواتي، [١٧]كيْ يُعطيَكُمْ إلهُ رَبِّنا يَسوعَ المَسيحِ[أ]، أبو المَجدِ، روحَ الحِكمَةِ والإعلانِ في مَعرِفَتِهِ[ب]، [١٨]مُستَنيرَةً عُيونُ أذهانِكُمْ[ت]، لتَعلَموا ما هو رَجاءُ دَعوَتِهِ[ث]، وما هو غِنَى مَجدِ ميراثِهِ في القِدّيسينَ، [١٩]وما هي عَظَمَةُ قُدرَتِهِ الفائقَةُ نَحوَنا نَحنُ المؤمِنينَ، حَسَبَ عَمَلِ شِدَّةِ قوَّتِهِ[ج]

٧ [ز](رو ٣: ٢٤ و٢٥) **٩** [س](رو ١٦: ٢٥)؛ [ش](٢تي ١: ٩) **١٠** [ص]غل ٤: ٤؛ [ض]١كو ٣: ٢٢؛ [ط]أف ٣: ١٥؛ (في ٢: ٩؛ كو ١: ١٦ و٢٠) **١١** [ظ]رو ٨: ١٧؛ [ع]إش ٤٦: ١٠ **١٢** [غ]٢تس ٢: ١٣؛ [ف]يع ١: ١٨ **١٣** [ق]يو ١: ١٧؛ [ك](٢كو ١: ٢٢) **١٤** [ل]٢كو ٥: ٥؛ [م]رو ٨: ٢٣؛ [ن](أع ٢٠: ٢٨)؛ [هـ]١بط ٢: ٩ **١٥** [و]كو ١: ٤؛ فل ٥ **١٦** [ي]رو ١: ٩

١٧ [أ]يو ٢٠: ١٧؛ رو ١٥: ٦؛ [ب]إش ١١: ٢؛ كو ١: ٩ **١٨** [ت]أع ٢٦: ١٨؛ ٢كو ٤: ٦؛ عب ٦: ٤؛ [ث]أف ٢: ١٢ **١٩** [ج]كو ٢: ١٢

١: ٧ب و٨ غفران الخطايا... بكلّ حكمة وفطنة. الفداء يأتي بنعمة الله غير المحدودة (رو ٥: ٢٠) وغفرانِ الخطيَّة (رج مت ٢٦: ٢٨؛ أع ١٣: ٣٨ و٣٩؛ أف ٤: ٣٢؛ كو ٢: ١٣؛ ١يو ١: ٩). وهو يأتي بفهم روحيٍّ يمنحه الله. رج ١كو ٢: ٦ و٧ و١٢ و١٦.

١: ١٠ ليجمع. في نهاية تاريخ هذا العالم، سيجمع الله المؤمنين معًا في الملك الألفيّ، ويُدعى هنا «تدبير ملء الأزمنة»، بمعنى إكمال التاريخ (رؤ ٢٠: ١-٦). وبعد ذلك، سوف يجمع الله لنفسه كلَّ شيء في الأبديَّة الآتية، وسوف تُخلق السماء الجديدة والأرض الجديدة (رؤ ٢١: ١ وما يلي). فالكونُ الجديد سوف يكون مُوحَّدًا كليًّا تحت سيادة المسيح (رج ١كو ١٥: ٢٧ و٢٨؛ في ٢: ١٠ و١١).

١: ١١ فيه أيضًا نلنا نصيبًا. المسيح هو مصدر الميراث الأبديِّ للمؤمن ، وهذا مؤكَّدٌ تمامًا بحيث يتناوله الكلام وكأنه تمَّ الحصولُ عليه. رج ١كو ٣: ٢٢ و٢٣؛ ٢بط ١: ٣ و٤. **معيَّنين سابقًا**. قبل تكوين الأرض، حتم الله بسيادته المطلقة أنّ الخاطيء المُختار، مهما كان أثيمًا وعقيمًا ومستحقًّا الموت، سيُجعَل بارًّا عبر وثوقه بالمسيح. رج ح ع ٤. **الذي يفعل كلَّ شيء**. الكلمة المُترجَمة «يفعل» هي عينُها التي تُشتَقُّ منها «نشاط» و«نشيط» و«يُنشِّط». فلمّا خلق الله العالم، زوَّده بنشاطٍ كافٍ كي يبدأ بالعمل في الحال كما خطَّط تعالى. وهو لم يكن فقط جاهزًا للعمل، بل خُلِق عاملًا. فإذ يُنفِّذ الله خُطَّته «حسب رأي مشيئته»، يُنشِّط كلَّ مؤمن بالطاقة الضروريَّة لأجل إكماله الروحيّ (رج في ١: ٦؛ ٢: ١٣).

١: ١٢ لمدح مجده. مجدُ الله هو غاية الفداء العُليا (رج ع ٦ و١٤).

١: ١٣ إذ سمعتم كلمة الحق... آمنتم. إنجيلُ يسوع المسيح المُعلَن من الله يجب أن يُسمَع (رو ١٠: ١٧) ويؤمَن به (يو ١: ١٢) كي يؤتي الخلاص.

١: ١٣ و١٤ خُتمتُم بروح الموعد القدُّوس. إنّ روحَ الله نفسه يأتي كي يسكن في المؤمن ويضمن ويصون خلاصه الأبديّ. والختم الذي يتكلَّم عنه بولس يُشير إلى علامة تعريف رسميَّة توضع على رسالة أو معاهدة أو وثيقة أخرى. وبذلك كانت تلك الوثيقة تغدو رسميًّا تحت سلطة الشخص الموضوع طابعُه على الختم. ويدلُّ الختم على أربع حقائق أساسيَّة: ١) الأمان (رج دا ٦: ١٧؛ مت ٢٧: ٦٢-٦٦)؛ ٢) الأصالة (رج ١مل ٢١: ٦-١٦)؛ ٣) المِلكيَّة (رج إر ٣٢: ١٠)؛ ٤) السلطة (رج أس ٨: ٨-١٢). فالروح القدُّوس مُعطًى من الله بصفته ضمانةً الإلهيَّ لميراث المؤمن المستقبليِّ في المجد (رج ٢كو ١: ٢١).

١: ١٥ محبَّتكم نحو جميع القدِّيسين. إنّ المحبَّة للمؤمنين الآخرين تُقدِّم الدليل على الإيمان المُخلِّص (رج يو ١٣: ٣٤ و٣٥؛ ١يو ٤: ١٦-١٨؛ ٤: ٢٠؛ ٥: ١). وهي مدعاةٌ للشكر (ع ١٦).

١: ١٧ إله ربِّنا يسوع المسيح. هذه تسميةٌ لله تقرن الآب والابن في الطبيعة الجوهريَّة على صعيد اللاهوت (رج ع ٣؛ رو ١: ١-٤؛ ١كو ١: ٣؛ في ٢: ٩-١١؛ ١بط ١: ٣؛ ٢يو ٣).

١: ١٧ و١٨ روح الحكمة... أذهانكم. كان بولس مُصلِّيًا أن يحوز المؤمنون عطيَّة المعرفة والبصيرة الروحيَّتين اللتين يستوعبهما الذِّهنُ المقدَّس (ع ٨)، بحيث يُدرِكون عظمة الرجاء (رو ٨: ٢٩؛ ١يو ٣: ٢) والميراث الذي لهم في المسيح (ع ٣-١٤).

١: ١٨ مُستنيرةً عيون أذهانكم. إنّ ذهنًا مُستنيرًا روحيًّا هو الوسيلة الوحيدة للفهم والتقدير الحقيقيَّين للرجاء والميراث في المسيح والعَيْش له عِيشةَ طاعة.

١: ١٩ و٢٠ عظمة قدرته الفائقة. إنّ قدرة الله العظيمة، تلك القدرة عينها التي أقامت يسوع من بين الأموات ورفعته بالصعود رجوعًا إلى المجد ليجلس عن يمين الله، مُعطاةٌ لكلِّ مؤمن في وقت الخلاص ومُتوافِرة دائمًا (رج أع ١: ٨؛ كو ١: ٢٩). ولذلك لم يُصلِّ بولس أن يُعطى المؤمنون قدرةَ الله، بل أن يُدرِكوا القدرة التي سبق أنِ امتلكوها في المسيح ويستخدموها (رج ٣: ٢٠).

[٢٠]الَّذي عَمِلَهُ في المَسيحِ، إذ أقامَهُ مِنَ الأمواتِ[ح]، وأجلَسَهُ عن يَمينِهِ في السَّماويّاتِ[خ]، [٢١]فوقَ[د] كُلِّ رياسَةٍ[ذ] وسُلطانٍ وقوَّةٍ وسيادَةٍ، وكُلِّ اسمٍ يُسَمَّى ليس في هذا الدَّهرِ فقط بل في المُستقبَلِ أيضًا، [٢٢]وأخضَعَ كُلَّ شَيءٍ تحتَ قَدَمَيهِ[ر]، وإيّاهُ جَعَلَ رأسًا فوقَ كُلِّ شَيءٍ للكَنيسَةِ[ز]، [٢٣]الَّتي هي جَسَدُهُ[س]، مِلءُ[ش] الَّذي يَملأُ الكُلَّ في الكُلِّ[ص].

الأحياء مع المسيح

٢ [١]وأنتُمْ[أ] إذ كنتُم أمواتًا بالذُّنوبِ والخطايا[ب]، [٢]الَّتي سلكتُمْ فيها قَبلاً حَسَبَ دَهرِ هذا العالَمِ[ت]، حَسَبَ رَئيسِ سُلطانِ الهَواءِ[ث]، الرّوحِ الَّذي يَعمَلُ الآنَ في أبناءِ المَعصيَةِ[ج]، [٣]الَّذينَ نَحنُ أيضًا جميعًا تصَرَّفنا قَبلاً بَينَهُمْ[ح] في شَهَواتِ جَسَدِنا[خ]، عامِلينَ مَشيئاتِ الجَسَدِ والأفكارِ، وكُنّا بالطَّبيعَةِ أبناءَ الغَضَبِ[د] كالباقينَ أيضًا، [٤]اَللهُ الَّذي هو غَنيٌّ في الرَّحمَةِ[ذ]، مِنْ أجلِ مَحَبَّتِهِ الكَثيرَةِ الَّتي أحَبَّنا بها[ر]، [٥]ونَحنُ أمواتٌ بالخطايا[ز] أحيانا مع المَسيحِ[س] - بالنِّعمَةِ أنتُم مُخَلَّصونَ - [٦]وأقامَنا معهُ، وأجلَسَنا معهُ في السَّماويّاتِ[ش] في المَسيحِ يَسوعَ، [٧]ليُظهِرَ في الدُّهورِ الآتيَةِ غِنَى نِعمَتِهِ الفائقَ، باللُّطفِ علَينا في المَسيحِ يَسوعَ[ص]. [٨]لأنَّكُمْ بالنِّعمَةِ مُخَلَّصونَ[ض]، بالإيمانِ[ط]، وذلك ليس مِنكُمْ. هو عَطيَّةُ اللهِ[ظ]. [٩]ليس مِنْ أعمالٍ[ع] كيلا يَفتَخِرَ أحَدٌ[غ].

٢٠ [ح]أع ٢ :٢٤؛ [خ]مز ١١٠ :١
٢١ [د]إش ٩ :٦ و٧؛ لو ١ :٣٢ و٣٣؛ في ٢ :٩ و١٠؛ رؤ ١٩ :١٢؛ [ذ](رو ٨ :٣٨ و٣٩)
٢٢ [ر]مز ٨ :٦؛ ١١٠ :١؛ مت ٢٨ :١٨؛ ١كو ١٥ :٢٧؛ [ز]عب ٢ :٧
٢٣ [س]رو ١٢ :٥؛ [ش]كو ٢ :٩؛ [ص](١كو ١٢ :٦)

الفصل ٢
١ [أ]أف ٢ :٥؛ كو ٢ :١٣؛ [ب]أف ٤ :١٨
٢ [ت]كو ١ :٢١؛ [ث](يو ١٢ :٣١)؛ أف ٦ :١٢؛ [ج]كو ٣ :٦
٣ [ح]١بط ٤ :٣؛ [خ]غل ٥ :١٦؛ [د](مز ٥١ :٥) **٤** [ذ]مز ١٠٣ :٨-١١؛ رو ١٠ :١٢؛ [ر]يو ٣ :١٦؛ ١يو ٤ :٩ و١٠
٥ [ز]رو ٥ :٦ و٨؛ [س](رو ٦ :٤ و٥) **٦** [ش]أف ١ :٢٠ **٧** [ص]تي ٣ :٤
٨ [ض](٢تي ١ :٩)؛ [ط]رو ٤ :١٦؛ [ظ](يو ١ :١٢ و١٣) **٩** [ع]رو ٤ :٤ و٥؛ ١١ :٦؛ [غ]رو ٣ :٢٧

١ :٢١ أراد بولس للمؤمنين أن يُدرِكوا عظمة الله مقارنةً بالكائنات السماويَّة الأُخرى. «رياسة وسلطان وقوَّة وسيادة» كانت ألفاظًا يهوديَّةً تقليديَّة للدَّلالة على الكائنات الملائكيَّة ذات الرُّتبة العالية بين أجناد الله. أمّا الله فهو فوق جميعها (رج رؤ ٢٠ :١٠-١٥).

١ :٢٢ قدميه... رأسًا. اقتباسٌ من مز ٨ :٦ يُبيِّن أنّ الله قد رفع المسيح فوق كلِّ شيء (رج عب ٢ :٨) بما في ذلك كنيستُه (رج كو ١ :١٨). فالمسيح هو بجلاء، الرأسُ (لا «المصدرُ») ذو السلطان، لأنّ كلَّ شيء قد وُضِع تحت قدميه. رج ح ٤ :١٥؛ ٥ :٢٣.

١ :٢٣ جسدُه. استعارةٌ تُصوِّر شعب الله المفديِّين، مستعمَلة حصرًا في العهد الجديد للدَّلالة على الكنيسة (رج ٤ :١٢-١٦؛ ١كو ١٢ :١٢-٢٧).

٢ :١ أمواتًا بالذُّنوب والخطايا. تذكيرٌ يُنبِّه إلى حالة الخطيَّة والهلاك المطلقة التي منها افتُديَ المؤمنون. وحرف الجرّ (الباء) يدلُّ على النطاق أو المحيط الذي يوجد فيه غيرُ المولودين ثانيةً. فهم أمواتٌ ليس بسبب أفعالٍ أثيمة ارتُكِبت بل بسبب طبيعتهم الخاطئة الفاسدة (رج مت ١٢ :٣٥؛ ١٥ :١٨ و١٩).

٢ :٢ دهر هذا العالم. رج ح يو ١ :٩. هذه إشارة إلى نظام العالم، أي قِيَم البشريَّة ومعاييرها بمعزلٍ عن الله والمسيح. وفي ٢كو ١٠ :٤ و٥ يُشير بولس إلى هذه المثاليّات التي تُشبه حصنًا حُبِس الناس فيه ويحتاجون لأنْ يُحرَّروا ويُستأسروا للمسيح وطاعة الحقّ (رج ح هناك). **رئيس سلطان الهواء**. الشيطان. رج يو ١٢ :٣١؛ ١٤ :٣٠؛ ١٦ :١١؛ ٢كو ٤ :٤.

٢ :٤ الرحمة... محبَّته. الخلاص هو لمجد الله باستعراض رحمته ومحبَّته غير المحدودتين لأجل أولئك الذين هم أمواتٌ روحيًّا بسبب خاطئيَّتهم.

٢ :٥ ونحن أموات... أحيانا. أكثرَ بكثيرٍ جدًا من أيِّ شيء آخر، يحتاج الشخص المَيْت روحيًّا أن يُحْيِيَه الله. فالخلاص يؤتي الميت حياةً روحيَّة. والقوَّة التي تُقيم المؤمنين من الموت وتُحييهم (رج رو ٦ :١-٧) هي عينُها القوَّة التي تُنشِّط كلَّ ناحية في العِيشة المسيحيَّة (رج رو ٦ :١١-١٣).

٢ :٦ أقامنا معه وأجلسنا معه. تُبيِّن صيغة «أقام» و«أجلس» أنّ هاتين نتيجتان فوريَّتان ومباشرتان للخلاص. فالمؤمن ليس فقط ميتًا بالنسبة للخطيَّة وحيًّا بالنسبة للبرّ، بقيامةِ المسيح، بل يتمتَّع أيضًا بترفيع سيِّده ويشترك في مجده المتفوِّق. **في السماويّات**. إنها العالَم الفائق للطبيعة حيث يملك الله. ولكنّ التعبير في ٣ :١٠ و٦ :١٢ يُشير أيضًا إلى المجال الفائق للطبيعة حيث يسود الشيطان وقتيًّا. فهذا العالم الروحيُّ هو حيث بركاتُ المؤمنين (رج ١ :٣)، وميراثُهم (١بط ١ :٤)، وحيث ينبغي أن تكون عواطفهم (كو ٣ :٣)، وحيث يتمتَّعون بالشركة مع الربّ. إنه العالم الذي منه قد جاء كلُّ إعلان إلهيّ، وإليه يذهب كلُّ حمدٍ والتماس.

٢ :٧ غنى نعمته. الخلاص طبعًا هو لبركة المؤمن إلى أبعد حدّ، ولكنه بالأَولى كثيرًا لغاية تمجيد الله أبديًّا- الله الذي أغدق على المؤمنين نعمتَه ولطفه اللذَين لا نهايةَ لهما ولا حدود. فالسماء كلُّها تُمجِّده لأجل تخليص الخطاة (رج ٣ :١٠؛ رؤ ٧ :١٠-١٢).

٢ :٨ الإيمان، وذلك ليس منكم. «ذلك» تُشير إلى كامل الجملة السابقة بشأن الخلاص، لا النعمة وحدها، بل الإيمان أيضًا. فمع أنه يُطلَب من الناس أن يؤمنوا لأجل الخلاص، فحتّى ذلك الإيمان هو جزءٌ من عطيَّة الله التي تُخلِّص، ولا يمكن أن يمارسه المرء بقوَّته الذاتيَّة. إنّ نعمة الله متفوِّقة في كلِّ ناحية من نواحي الخلاص (رج رو ٣ :٢٠؛ غل ٢ :١٦).

[١٠]لأنَّنا نَحنُ عَمَلُهُ[ف]، مَخلوقينَ في المَسيحِ يَسوعَ لأعمالٍ صالِحَةٍ، قد سبَقَ اللهُ فأعَدَّها لكَيْ نَسلُكَ فيها.

واحد في المسيح

[١١]لذلك اذكُروا أنَّكُمْ أنتُم الأُمَمُ قَبلاً في الجَسَدِ، المَدعوِّينَ غُرلَةً مِنَ المَدعوِّ خِتانًا مَصنوعًا باليَدِ في الجَسَدِ[ق]، [١٢]أنَّكُمْ كنتُم في ذلكَ الوقتِ بدونِ مَسيحٍ، أجنَبيّينَ عن رَعَويَّةِ إسرائيلَ، وغُرَباءَ عن عُهودِ المَوعِدِ، لا رَجاءَ لكُم، وبلا إلهٍ في العالَمِ. [١٣]ولكن الآنَ في المَسيحِ يَسوعَ، أنتُم الَّذينَ كنتُم قَبلاً بَعيدينَ، صِرتُمْ قريبينَ بدَمِ المَسيحِ. [١٤]لأنَّهُ هو سلامُنا، الَّذي جَعَلَ الاِثنَينِ واحِدًا، ونَقَضَ حائطَ السّياجِ المُتَوَسِّطَ [١٥]أيِ العَداوَةَ. مُبطِلاً بجَسَدِهِ ناموسَ الوَصايا في فرائضَ، لكَيْ يَخلُقَ الاِثنَينِ في نَفسِهِ إنسانًا واحِدًا جديدًا[ك]، صانِعًا سلامًا، [١٦]ويُصالِحَ الاِثنَينِ في جَسَدٍ واحِدٍ مع اللهِ بالصَّليبِ[ل]، قاتِلاً العَداوَةَ بهِ[م]. [١٧]فجاءَ وبَشَّرَكُمْ بسَلامٍ، أنتُم البَعيدينَ والقَريبينَ. [١٨]لأنَّ بهِ لنا كِلَينا قُدومًا[ن] في روحٍ واحِدٍ إلَى الآبِ[هـ].

١٠ [ف] إش ١٩: ٢٥
١١ [ق] (رو ٢: ٢٨؛ كو ٢: ١١)
١٥ [ك] غل ٦: ١٥
١٦ [ل] ٢كو ٥: ١٨؛ (كو ١: ٢٠-٢٢)؛ [م] (رو ٦: ٦)
١٨ [ن] يو ١٠: ٩؛ [هـ] ١كو ١٢: ١٣؛ أف ٤: ٤

٢: ١٠ مخلوقين... لأعمال صالحة. لا يمكن أن تُنتِج الأعمال الصالحة خلاصًا، ولكنها ثِمارٌ له وبيِّناتٌ لاحقة وناتجة، حاصلة بقوَّةٍ يمنحها الله (رج يو ١٥: ٨؛ في ٢: ١٢ و١٣؛ ٢تي ٣: ١٧؛ تي ٢: ١٤؛ يع ٢: ١٦-٢٦). **سبق الله فأعدَّها.** إنَّ تقديس المؤمن وأعماله الصالحة، على غِرار خلاصه، قد رُتِّبت قبل بدء الزمان (رج ح رو ٨: ٢٩ و٣٠).

٢: ١١ و١٢ عانى الأمميُّون («ذوو الغُرلة») نوعَين من العُزلة. فالأولى كانت اجتماعيَّة، ناتجة من العداوة بين اليهود والأمم على مدى آلاف السنين. وقد عدَّ اليهود الأمم منبوذين وهدفًا للازدراء والتعيير. أمّا العُزلة الثانية والأهمُّ فكانت روحيَّة، لأنّ الأمم من حيث كونُهم شعبًا كانوا مفصولين عن الله من خمس نواحٍ: ١) كانوا من «دون مسيح»، بلا مُخلِّص ولا مُحرِّر وبغير مقصَد أو مصير بحسب مشيئة الله. ٢) كانوا «أجنبيِّين عن رعويَّة إسرائيل». فشعبُ اختيار الله قديمًا، أي اليهود، كانوا أُمَّةً مَلِكُها وربُّها الأسمى هو اللهُ نفسُه، وقد نَعِموا ببركته وحمايته الفرديَّتين. ٣) كان الأمميُّون «غرباء عن عهود الموعد»، غير قادرين على المشاركة في العهود الإلهيَّة التي فيها وعد الله بإعطاء شعبه القديم أرضًا وكهنوتًا وشعبًا ومملكة ومَلِكًا، وأولئك الذين يؤمنون به الحياةَ الأبديَّة والسماء. ٤) لم يكُن لهم «رجاء» لأنهم لم يُعطَوا وعدًا إلهيًّا. ٥) كانوا «بلا إله في العالم». فبينما كان عند الأمم آلهة كثيرون، لم يعرفوا الإله الحقيقيَّ لأنهم لم يُريدوه (رج ح رو ١: ١٨-٢٦).

٢: ١٣ بعيدين. لفظٌ شائع في مكتوبات الحاخاميين مُستعمَلٌ لوصف الأمم، أولئك الذين كانوا منفصلين عن الإله الحقيقيّ (رج إش ٥٧: ١٩؛ أع ٢: ٣٩). **صرتم قريبين.** كلُّ شخص يثق بالمسيح وحده لأجلِ الخلاص، يهوديًّا كان أو أمميًّا، يؤتى به إلى اتِّحادٍ روحيٍّ بالله وعلاقة وثيقة به. هذه هي المصالحة الموصوفة في ٢كو ٥: ١٨-٢١. فالعمل الكفّاريُّ الذي تمَّ بموت المسيح على الصليب يُزيل نهائيًّا عقوبة الخطيَّة، وحتّى وجودَها أخيرًا.

٢: ١٤ لأنّه هو. يُبيِّن هذا على نحوٍ توكيديٍّ أنَّ يسوع وحدَه هو مصدر سلام المؤمن (رج إش ٩: ٦). **حائط السياج المتوسِّط.** يُلمِّح هذا إلى حائطٍ في الهيكل كان يفصل دار الأمم عن الأماكن المسموح بأن يدخلها اليهود فقط. وقد أشار بولس إلى ذلك الحائط كرمزٍ إلى الفصل الاجتماعيِّ والدينيِّ والروحيِّ الذي باعدَ بين اليهود والأمم.

٢: ١٥ العداوةَ مُبطلًا بجسده. إنّ المسيح أبطل بموته تشريعاتِ العهد القديم الطقسيَّة وأعيادَه وذبائحه التي فصلت اليهود عن الأمم. أمّا الناموس الأدبيُّ (كما هو مُلخَّص في الوصايا العشر ومكتوبٌ في قلوب جميع البشر، رو ٢: ١٥) فلم يُبطَل بل وُضِع في نصابه ضمن العهد الجديد، لأنه يُظهِر طبيعة الله القدُّوسة ذاتَها (مت ٥: ١٧-١٩). رج ح مت ٢٢: ٣٧-٤٠؛ رو ١٣: ٨-١٠. **إنسانًا واحدًا جديدًا.** المسيح لا يستبعد أيَّ شخصٍ يُقبِل إليه، وخاصَّتُه ليسوا مُتمايِزين روحيًّا بعضُهم عن بعض. «جديدًا» ترجمةٌ لكلمة يونانيَّة تدلُّ على ما هو مختلف بجملته عمّا كان قبله. إنها تدلُّ على ما هو مختلفٌ في نوعه ونوعيَّته. فروحيًّا، الشخصُ الجديد في المسيح ليس بَعدُ يهوديًّا أو أمميًّا، بل هو مسيحيٌّ فحسب (رج رو ١٠: ١٢ و١٣؛ غل ٣: ٢٨).

٢: ١٦ يصالح الاثنين... مع الله. عندما يؤتى باليهود والأمم إلى الله بواسطة المسيح يسوع، يُقرَّبون معًا بعضُهم إلى بعض. وقد تمَّ هذا بالصليب، حيث صار يسوع لعنة (غل ٣: ١٠-١٣)، مُحتمِلًا غضب الله بحيثُ اكتفى العدل الإلهيُّ وصارت المصالحة حقيقة واقعة (رج ح ٢كو ٥: ١٩-٢١). طلبًا للمزيد عن المصالحة، رج رو ٥: ٨-١٠؛ كو ١: ١٩-٢٣.

٢: ١٧ بشَّر... بالسلام. تُفيد الكلمة اليونانيَّة المترجمة «بشَّر» «بلَّغ أو أعلن بشارةً» أي خبرًا سارًّا. وتكاد تُستعمَل دائمًا في العهد الجديد للدَّلالة على إذاعة الخبر السارِّ بأنّ في وسع الخطاة أن يتصالحوا مع الله بواسطة الخلاص الذي هو بيسوع المسيح. وفي هذا السِّياق، المسيحُ الذي «هو سلامنا» (ع ١٤) أعلن بنفسه بشارة السلام. **البعيدين والقريبين.** أي اليهود والأمم على السواء.

٢: ١٨ قدومًا في روح واحد إلى الآب. لا خاطىء له أيُّ حقٍّ أو استحقاق في ذاته بالتقدُّم إلى الله. ولكنّ المؤمنين مُنحوا هذا الحقَّ من طريق الإيمان بموت المسيح الكفّاريّ (رج ٣: ١٢؛ رو ٥: ٢). فموارِدُ الثالوث تصير للمؤمنين لحظة قبولهم المسيح، والروح القدس يُحضِرُهم أمام عرش الله الآب السماويّ، حيث يُرحَّب بهم للتقدُّم بجرأة في أيِّ وقت. رج ح رو ٨: ١٥-١٧؛ غل ٤: ٦ و٧؛ عب ٤: ١٦.

[١٩]فلستُمْ إذًا بَعدُ غُرَباءَ ونُزُلاً، بل رَعيَّةٌ مع القِدّيسينَ وأهلِ بَيتِ اللهِ، [٢٠]مَبنيّينَ[ر] على أساسِ[ز] الرُّسُلِ والأنبياءِ[أ]، ويَسوعُ المَسيحُ نَفسُهُ حَجَرُ الزّاوِيَةِ[ب]، [٢١]الَّذي فيهِ كُلُّ البناءِ مُركَّبًا مَعًا، يَنمو هَيكلاً مُقدَّسًا في الرَّبِّ[ت]. [٢٢]الَّذي فيهِ أنتُم أيضًا مَبنيّونَ مَعًا[ث]، مَسكَنًا للهِ في الرّوحِ[ج].

إعلان سرَ المسيح

٣

[١]بِسَبَبِ هذا أنا بولُسُ، أسيرُ المَسيحِ يَسوعَ لأجلِكُمْ أيُّها الأُمَمُ، [٢]إنْ كنتُم قد سمِعتُمْ بتدبيرِ نِعمَةِ اللهِ المُعطاةِ لي لأجلِكُمْ[أ]. [٣]أنَّهُ بإعلانٍ[ب] عَرَّفَني بالسِّرِّ[ت]. كما سبَقتُ فكتَبتُ بالإيجازِ. [٤]الَّذي بحَسَبِهِ حينَما تقرأونَهُ، تقدِرونَ أنْ تفهَموا دِرايَتي بسِرِّ المَسيحِ. [٥]الَّذي في أجيالٍ أُخَرَ لم يُعَرَّفْ بهِ بَنو البَشَرِ، كما قد أُعلِنَ الآنَ لرُسُلِهِ القِدّيسينَ وأنبيائهِ بالرّوحِ: [٦]أنَّ الأُمَمَ شُرَكاءُ في الميراثِ[ث] والجَسَدِ ونَوالِ مَوْعِدِهِ في المَسيحِ بالإنجيلِ. [٧]الَّذي صِرتُ أنا خادِمًا[ج] لهُ حَسَبَ مَوهِبَةِ نِعمَةِ اللهِ[ح] المُعطاةِ لي حَسَبَ فِعلِ قوَّتِهِ[خ].

٢٠ ر١بط ٢:٤؛ ز مت ١٦:١٨؛ ١كو ٣:١٠ و١١؛ أ رؤ ٢١:١٤؛ ١كو ١٢:٢٨؛ أف ٣:٥؛ ب مز ١١٨:٢٢؛ لو ٢٠:١٧
٢١ ت ١كو ٣:١٦ و١٧
٢٢ ث ١بط ٢:٥؛ ج يو ١٧:٢٣

الفصل ٣
٢ أ أع ١٥
٣ ب أع ٢٢:١٧ و٢١؛ ٢٦:١٦؛ ت(رو ١١:٢٥؛ ١٦:٢٥؛ أف ٤:٣ و٩؛ ٦:١٩)؛ كو ١:٢٦؛ ٤:٣ **٦** ث غل ٣:٢٨ و٢٩ **٧** ج رو ١٥:١٦؛ ح رو ١:٥؛ خ رو ١٥:١٨

١٩:٢ رعيَّة القدِّيسين. تتكوَّن مملكة الله من أولئك الذين توكَّلوا عليه في كلِّ زمان. وليس فيها غرباء أو أجنبيُّون أو مواطنون من الدرجة الثانية (رج في ٣:٢٠). **أهل بيت الله.** إنَّ الخُطاة المفديِّين لا يصيرون فقط مواطنين سماويِّين، بل أيضًا أعضاء في عائلة الله الخاصَّة. فالآب يمنح المؤمنين المحبَّة اللامحدودة نفسَها التي يُعطيها لابنه. رج ح ١:٥؛ رج عب ٦:٣.

٢٠:٢ أساس الرسل والأنبياء. طلبًا لبحثٍ بشأن هؤلاء الموهوبين، رج ح ٤:١١. ورغم أهمِّيتهم الفعليَّة، فإنَّ ما وفَّر الأساس ليس هم شخصيًّا، بل الإعلان الإلهيُّ الذي علَّموه إذ تكلَّموا بكلمة الله بسلطان إلى الكنيسة قبل اكتمال أسفار العهد الجديد (رج رو ١٥:٢٠). **حجر الزاوية.** رج مز ١١٨:٢٢؛ إش ٢٨:١٦؛ مت ٢١:٤٢؛ أع ٤:١١؛ ١بط ٢:٦ و٧. هذا الحجر رسَّخ الأساس وكمَّل البناء.

٢١:٢ هيكلًا مقدَّسًا في الربِّ. كلُّ مؤمن جديد هو حجرٌ جديد في هيكل المسيح، الكنيسة، جسد المسيح المكوَّن من المؤمنين (رج ح ١بط ٢:٥). فبناء المسيح لكنيسته لن يكتمل قبل أن يؤمن به كلُّ شخصٍ سوف يؤمن (٢بط ٣:٩).

٢٢:٢ مسكنًا لله في الروح. الكلمة المترجمة «مسكنًا» تعني ضمنيًّا منزلًا دائمًا. فالله الروح القدس يُقيم إقامةً دائمة في مَقدسه على الأرض، أي الكنيسة، الجسد الروحيِّ الضخم الذي يضمُّ جميع المفديِّين (رج ١كو ٦:١٩ و٢٠؛ ٢كو ٦:١٦).

١:٣ بسبب هذا. يعود الكلام إلى الحقائق الخاصَّة بوحدة المؤمنين، تلك التي عرضها بولس توًّا، ويُعرِّف الدافع إلى صلاته التي تبدأ في ع ١٤. **أسير يسوع المسيح.** مع أنَّ بولس ظلَّ سجينًا نحو سنتين في قيصريَّة، وسنتين في روما، فهو لم يعتبر نفسه سجينَ أيِّ حكومة أو شخص. إلَّا أنه بالأحرى علم أنه كان تحت سيطرة المسيح، وأنَّ كلَّ ناحية من نواحي حياته في يَدَي الربِّ. وهو عانى السجن من أجل كرازته للأُمم. رج ٢كو ٤:٨-١٥.

٢:٣-١٣ في هذا المقطع المُعترِض، قاطع بولس الفكرة التي بدأها في ع ١، كي يؤكِّد من جديد ويوسِّع الحقائق التي كتبها للتوّ. فقد اضطرَّ إلى تأكيد سلطانه للتعليم بوحدانيَّة اليهود والأُمم في المسيح (ع ٢-٧): وهذا حقٌّ جديد وبعيد المدى لا شكَّ أنَّ معظم الأفسُسيِّين استصعبوا فهمه أو قبوله.

٢:٣ تدبير نعمة الله. معنى «تدبير» وكالة، أو إدارة، أو حُكم. فبولس لم يختَر وكالة رسوليَّته أو خدمته، بل إنَّ الله بمُطلق سلطانه عَهِدَ إليه بالدعوة والمواهب الروحيَّة والفُرَص والمعرفة والسلطة كي يخدم بصفته رسول الأُمم (رج أع ٩:١-١٩؛ ١تي ١:١٢ و١٣؛ رج رو ١٥:١٥ و١٦؛ ١كو ٤:١؛ ٩:١٦ و١٧؛ غل ٢:٩).

٤:٣ سرِّ المسيح. رج ح ١:١٠-١٢؛ ٢:١١ و١٢؛ مت ١٣:١١؛ ١كو ٢:٧؛ كو ١:٢٦ و٢٧. كان هنالك حقائق كثيرة مَخفيَّة ثمّ أُعلِنت في العهد الجديد لاحقًا، وهي تُدعى أسرارًا. وها هنا واحد منها: اليهود والأُمم جيء بهم معًا إلى جسدٍ واحد في المسيح. بشأن أسرارٍ أخرى، رج ح ١كو ١٥:٥١؛ كو ١:٢٧؛ ١تي ٣:١٦. ولم يكتفِ بولس بأن كتب عن السرِّ المُتمثِّل بأنه في المسيح يصير المؤمنون من اليهود والأُمم على السواء واحدًا في نظر الله وفي ملكوته وعائلته، بل أيضًا فسَّر ووضَّح هذا الحقّ. وقد أدرك أنَّ المعرفة الروحيَّة يجب أن تسبق التطبيق العمليّ. فما لا يُفهم فهمًا صحيحًا لا يمكن أن يُطبَّق تطبيقًا صائبًا.

٥:٣ في أجيالٍ أُخر لم يُعرَّف به. مع أنَّ الله قد وعد ببركة شاملة من خلال إبراهيم (تك ١٢:٣)، فإنَّ المعنى الكامل لذلك الوعد اتَّضح لمّا كتب بولس غل ٣:٢٨. وقد تنبَّأ إش ٤٩:١٥ بالخلاص لجميع الأقوام، ولكن كان بولس هو مَن كتب عن إتمام ذلك الوعد (أع ١٣:٤٦ و٤٧). كما كشف بولس واقعًا لم يفهمه حتّى أعظمُ الأنبياء: أنه داخلَ الكنيسة، المكوَّنة من جميع المفديِّين منذ يوم الخمسين في جسدٍ واحدٍ موحَّد، لن يكون أيُّ تمييز عرقيٍّ أو اجتماعيٍّ أو روحيّ.

٦:٣ أنَّ الأمم شركاء في الميراث. خُلاصة لِما جاء في ٢:١١-٢٢. رج ح ١كو ١٢:١٢ و١٣؛ غل ٣:٢٩.

٧:٣ صرتُ أنا خادمًا. لا أحد يستطيع أن يجعل نفسه خادمًا لله، لأنَّ كلَّ ما يتعلَّق بالخدمة الأصيلة لله، وفي سبيله، من دعوة ورسالة وعمل وتفويض وتقوية، هو امتيازٌ لله وحدَه أن يُعطيَه. رج أع ٢٦:١٦؛ ١كو ١٥:١٠؛ كو ١:٢٣ و٢٥ و٢٩.

[٨]لي أنا أصغَرَ جميعِ القِدّيسينَ[د]، أُعطيَتْ هذهِ النِّعمَةُ، أنْ أُبَشِّرَ بَينَ الأُمَمِ بغِنَى المَسيحِ الّذي لا يُستَقصَى[ذ]، [٩]وأُنيرَ الجميعَ في ما هو شَرِكَةُ السِّرِّ المَكتومِ مُنذُ الدُّهورِ في اللهِ خالِقِ الجميعِ بيَسوعَ المَسيحِ[ر]. [١٠]لكَيْ يُعَرَّفَ الآنَ[ز] عِندَ الرُّؤَساءِ والسَّلاطينِ في السَّماويّاتِ[س]، بواسِطَةِ الكَنيسَةِ، بحِكمَةِ اللهِ المُتَنَوِّعَةِ[ش]، [١١]حَسَبَ قَصدِ الدُّهورِ الّذي صَنَعَهُ في المَسيحِ يَسوعَ رَبِّنا[ص]. [١٢]الّذي بهِ لنا جَراءَةٌ وقُدومٌ بإيمانِهِ عن ثِقَةٍ[ض]. [١٣]لذلكَ أطلُبُ أنْ لا تكِلّوا في شَدائدي لأجلِكُمْ[ط] الّتي هي مَجدُكُمْ[ظ].

٨ [د](١كو ١٥ :٩)؛ [ذ](كو ١ :٢٧؛ ٢ :٢ و٣)
٩ [ر]يو ١ :٣؛ كو ١ :١٦؛ عب ١ :٢
١٠ [ز]١بط ١ :١٢؛ [س](١تي ٣ :١٦)؛ [ش]أف ١ :٢١؛ ٦ :١٢؛ كو ١ :١٦؛ ٢ :١٠ و١٥
١١ [ص](أف ١ :٤ و١١)
١٢ [ض]٢كو ٣ :٤؛ عب ٤ :١٦؛ ١٠ :١٩ و٣٥؛ (١يو ٢ :٢٨؛ ٣ :٢١)
١٣ [ط]في ١ :١٤؛ [ظ]٢كو ١ :٦
١٤ [ع]أف ١ :٣

صلاةٌ من أجل أهل أفسس

[١٤]بسَبَبِ هذا أحني رُكبَتَيَّ لَدَى أبي رَبِّنا يَسوعَ المَسيحِ[ع]، [١٥]الّذي مِنهُ تُسَمَّى كُلُّ عَشيرَةٍ في السَّماواتِ وعلى الأرضِ. [١٦]لكَيْ يُعطيَكُمْ بحَسَبِ غِنَى مَجدِهِ[غ]، أنْ تتأيَّدوا بالقوَّةِ بروحِهِ[ف] في الإنسانِ الباطِنِ[ف]، [١٧]ليَحِلَّ المَسيحُ بالإيمانِ في قُلوبِكُمْ[ق]، [١٨]وأنتُمْ مُتأصِّلونَ ومُتأسِّسونَ في المَحَبَّةِ[ك]، حتَّى تستَطيعوا أنْ تُدرِكوا مع جميعِ القِدّيسينَ[ل]، ما هو العَرضُ والطّولُ والعُمقُ والعُلوُ[م]،

١٦ [غ](أف ١ :٧؛ ٢ :٤؛ في ٤ :١٩)؛ [ف]١كو ١٦ :١٣؛ في ٤ :١٣؛ كو ١ :١١؛ [ف]رو ٧ :٢٢ **١٧** [ق]يو ١٤ :٢٣؛ رو ٨ :٩؛ ٢كو ١٣ :٥؛ (أف ٢ :٢٢)؛ [ك]كو ١ :٢٣ **١٨** [ل]أف ١ :١٨؛ [م]رو ٨ :٣٩

٣ :٨ أصغر جميع القدّيسين. في ضوء برّ الله الكامل، لم يكُن تقدير بولس لنفسه تواضُعًا زائفًا، بل كان صدقًا صريحًا. فهو عرف عدم استحقاقه. رج ١تي ١٢ و١٣ (رج قض ٥ :١٥ و١٦؛ إش ٦ :١-٩). **غنى المسيح الذي لا يُستقصى**. جميعُ حقائق الله، وجميع بركاته، وجميع ما هو إيّاه وما لديه (رج ١ :٣؛ كو ٢ :٣؛ ٢بط ١ :٣).

٣ :٩ شركة السرّ. رج ح ع ٤ و٥.

٣ :١٠ الرؤساء والسلاطين. الملائكة الأطهار والأشرار على السواء (١ :٢١؛ ٦ :١٢؛ رج ح كو ١ :١٦). إنّ الله، من خلال الكنيسة، يُعلِن مجده لجميع الملائكة. فالملائكة الأطهار يفرحون (رج لو ١٥ :١٠؛ رج ١بط ١ :١٢) لأنهم مَعنيُّون بالكنيسة (رج ١كو ١١ :١٠؛ عب ١ :١٤). ومع أنّ الملائكة الساقطين ليس لهم رغبة ولا إمكانيّة بأن يُسبِّحوا الله، فحتّى هُم أيضًا يَرَون مجد الله في خلاص الكنيسة وحِفظها. **في السماويّات**. كما في ١ :٣ و٦ :١٢، هذه إشارةٌ إلى عالم الكائنات الروحيّة بكامله.

٣ :١١ قصد الدهور. إنّ قصد الكنيسة الأسمى هو أن تُمجِّد الله، الأمرُ الذي يتضمَّن استعراض حكمته (ع ١٠) أمام الملائكة الذين يتعبَّدون له بتسبيح أعظم.

٣ :١٢ قدوم... عن ثقة. كلُّ منْ يُقبِل إلى المسيح بإيمان يستطيع أن يتقدَّم إلى حضرة الله في أيِّ وقت، لا بثقةٍ في الذات بل بالثقة في المسيح. رج ح عب ٤ :١٥ و١٦.

٣ :١٣ شدائدي... مجدكم. عبرَ الضيق والألم، يُنتِج الله مجدًا. رج ح رو ٨ :١٨.

٣ :١٤ بسبب هذا. كرَّر بولس ما كتبه في ع ١ (رج ح هناك) إذِ استهلَّ صلاته. إنّ المؤمنين، بفضل هُويَّتهم الجديدة في المسيح، كما وُصِفت في ف ٢، هم أحياءٌ روحيًّا (ع ٥) ومُوحَّدون داخل عائلة الله (ع ١٩)، ومن حيث كونُهم الكنيسة هم مسكن الله المبنيُّ على كلام الرسُل والأنبياء وعملهم (ع ٢٠-٢٢). **أحني ركبتيَّ**. ليس هذا توجيهًا بشأن الوضعيَّة الجسميَّة في أثناء الصلاة، بل إنه ينمُّ عن موقفِ خضوع وتوقير وشغف شديد (رج عز ٩ :٥ و٦؛ مز ٩٥ :١-٦؛ دا ٦ :١٠؛ أع ٢٠ :٣٦).

٣ :١٥ تُسمَّى كلُّ عشيرة في السماوات وعلى الأرض. لم يكن بولس هنا يُعلِّم أُبوَّة الله الشاملة وأُخوَّة البشر الكونيَّة (رج يو ٨ :٣٩-٤٢؛ ١يو ٣ :١٠)، بل كان فقط يُشير إلى المؤمنين من كلِّ حقبة في التاريخ: أولئك الذين ماتوا (في السماوات) وأولئك الذين هم أحياء (على الأرض).

٣ :١٦ لكي يُعطيكم. تكاد صلوات بولس أن تكون دائمًا لأجل مصلحة الآخرين الروحيَّة (رج في ١ :٤؛ كو ١ :٩-١١؛ ١تس ١ :٢). **بحسب غنى مجده**. هذا الغنى غيرُ محدود ومُتاحٌ لكلِّ مؤمن. **تتأيَّدوا بالقوَّة بروحه في الإنسان الباطن**. القوَّة الروحيَّة علامةٌ لكلِّ مؤمن يخضع لكلمة الله وروحه. فهي ليست وقفًا على فئةٍ خاصَّة من المؤمنين بالمسيح، بل لجميع الذين يضبطون عقولهم وأرواحهم كي يدرسوا كلمة الله ويفهموها ويعيشوا بموجبها. ومع أنّ الإنسان الماديَّ الخارجيَّ يضعف مع تقدُّم العُمر (رج ٢كو ٤ :١٦) فالإنسان الروحيُّ الداخليُّ ينبغي أن يتقوَّى بالروح القدس الذي يمدُّ المؤمن المُطيع المكرَّس مجدَّدًا بالطاقة والإنعاش والقوَّة (رج أع ١ :٨؛ رو ٨ :٥-٩ و١٣؛ غل ٥ :١٦).

٣ :١٧ يحلَّ المسيح... في قلوبكم. كلُّ مؤمن يصبح مسكنًا للمسيح لحظةَ الخلاص (رو ٨ :٩؛ ١كو ١٢ :١٣)، ولكنّ المسيح «يستريح في بيته» شاعرًا بالسرور والرضى فقط حيث تكون القلوب نظيفةً من الخطيَّة ومملوءة بالروح القدس (رج يو ١٤ :٢٣). **بالإيمان**. يُشير هذا إلى ثقة المؤمنين المستمرَّة في المسيح كي يمارس سيادته عليهم. **متأصِّلون ومتأسِّسون في المحبَّة**. أي راسخون على الأساس المتين للمحبَّة الباذلة المُتفانية في الخدمة لله ولشعبه (رج مت ٢٢ :٣٧-٣٩؛ ١يو ٤ :٩-١٢ و١٩-٢١).

٣ :١٨ تستطيعون أن تدركوا. لا يستطيع المؤمن أن يعيَ ملء محبَّة الله بمعزل عن المحبَّة الأصيلة التي يؤيِّدها الروح القدس بالقوَّة في حياة المؤمن. **مع جميع القدِّيسين**. المحبَّة ممنوحة لكلِّ مؤمن بالمسيح (رو ٥ :٥؛ ١تس ٤ :٩) وموجودة في

[١٩]وتعرفوا مَحبَّةَ المَسيحِ الفائقةَ المَعرِفَةِ، لكَيْ تمتَلِئوا إلى كُلِّ مِلءِ اللهِ[ن]. [٢٠]والقادِرُ[هـ] أنْ يَفعَلَ فوقَ كُلِّ شَيءٍ، أكثَرَ جِدًّا مِمّا نَطلُبُ أو نَفتَكِرُ[و]، بحَسَبِ القوَّةِ الّتي تعمَلُ فينا[ي]، [٢١]لهُ المَجدُ في الكَنيسَةِ في المَسيحِ يَسوعَ إلى جميعِ أجيالِ دَهرِ الدُّهورِ[أ]. آمينَ.

وحدة في جسد المسيح

٤

[١]فأطلُبُ إلَيكُمْ، أنا الأسيرَ في الرَّبِّ: أنْ تسلُكوا كما يَحِقُّ للدَّعوَةِ الّتي دُعيتُمْ بها[أ]، [٢]بكُلِّ تواضُعٍ، ووَداعَةٍ، وبطولِ أناةٍ، مُحتَمِلينَ بَعضُكُمْ بَعضًا في المَحَبَّةِ. [٣]مُجتَهِدينَ أنْ تحفَظوا وحدانيَّةَ الرّوحِ برِباطِ السَّلامِ[ب]. [٤]جَسَدٌ واحِدٌ[ت]، وروحٌ واحِدٌ، كما دُعيتُمْ أيضًا في رَجاءِ دَعوَتِكُمُ

١٩ [ن]أف ١ :٢٣
٢٠ [هـ]رو ١٦ :٢٥؛ [و]١كو ٢ :٩؛ [ي]كو ١ :٢٩
٢١ [أ]رو ١١ :٣٦

الفصل ٤
١ [أ]أف ٢ :١٠؛ (كو ١ :١٠؛ ٢ :٦)؛ ١تس ٢ :١٢
٣ [ب]كو ٣ :١٤
٤ [ت]رو ١٢ :٥

حوزته أيضًا (يو ١٣ :٣٤ و٣٥)، وليست مقصورةً على مَن كانوا ذوي مزاجٍ مَرِحٍ طبيعيًّا أو نُضجٍ روحيٍّ عظيم. **العرض والطول والعمقُ والعلو**. ليست هذه أربعة ملامح مختلفة للمحبَّة، بل مُحاولَة للتعبير عن اتِّساعها وكمالها.

١٩:٣ تعرفوا محبَّة المسيح. لا المحبَّة التي يملكها المؤمنون للمسيح، بل المحبَّة التي له ومنه والتي يضعها في قلوبهم قبل أن يتمكَّنوا من أن يُحبُّوه هو أو أيَّ شخصٍ سواه محبَّةً كاملة وبالحقِّ (رو ٥ :٥). **الفائقة المعرفة**. إنَّ معرفة محبَّة المسيح تفوق كثيرًا جدًّا قدرةَ العقل البشريِّ وخبرته، إذ يعرفُها فقط أولئك الذين هم أولادُ الله (رج في ٤ :٧). **تمتلئوا إلى كلِّ ملءِ الله**. أي أن يكون المؤمن قويًّا روحيًّا وأسيرًا للمحبَّة الإلهيَّة بحيثُ يسودُه الربُّ تمامًا ولا يبقى شيء من الذات. إنَّ الإدراكَ البشريَّ الكامل لله مستحيل، لأنه حتّى المؤمن الأكثر روحانيَّةً وحكمةً لا يستطيع أن يدرك إلى التمام كاملَ مدى سجايا الله ومزاياه: قدرتُه وجلاله وحكمته ومحبَّته ورحمته وصبره ولطفه، وكلُّ ما هو إيّاه ويفعله. أمّا المؤمنون فيستطيعون أن يختبروا عظمة الله في حياتهم نتيجة لتكرُّسهم الكليِّ له. لاحظ ملء الله هنا؛ وملء المسيح في ٤ :١٣؛ وملء الروح في ٥ :١٨. لقد صلَّى بولس لأجل المؤمنين أن يصيروا مشابهينَ لله بقدر الإمكان (مت ٥ :٤٨؛ ١بط ١ :١٥ و١٦).

٢٠:٣ حين تُستوفى الشروط المُبيَّنة في ع ١٦-١٩، تكون قدرة الله العاملة في المؤمنين وبهم غيرَ محدودةٍ وفائقةً لإدراكهم إلى أبعد مدى.

٢١:٣ له المجد. فقط حين يفي أولاد الله بهذا المستوى من الأمانة، يتمجَّد المسيح بالكرامة التي يستحقُّها من كنيسته.

١:٤ ف... يؤذِن هذا الحرف بالانتقال من العقيدة إلى الواجب، من المبدإ إلى الممارسة، من المَقام إلى السلوك. وهذا نموذجيٌّ لدى بولس (رج رو ١٢ :١؛ غل ٥ :١؛ في ٢ :١؛ كو ٣ :٥؛ ١تس ٤ :١). **الأسير في الربّ**. بذكر بولس سجنه ثانيةً (رج ٣ :١)، ذكَّر مؤمني أفسُس بلطفٍ أنَّ المسيرة المسيحيَّة الأمينة قد تكون مُكلفة، وأنه هو قد دفع ثمنًا باهظًا بسبب طاعته للربّ. **أن تسلكوا كما يحقّ**. كثيرًا ما يُستخدَم الفعل «سلك» في العهد الجديد للإشارة إلى السلوك اليوميّ. وهو يُبرز موضوع الأصحاحات الثلاثة الأخيرة. «يحقّ» فعلٌ ينطوي على فكرة عَيش المرء بطريقة تُضاهي مَقامَهُ في المسيح. فقد حثَّ الرسول قُرّاءه على أن يكونوا كلَّ ما يريد لهم الربُّ، ويُقوِّيهم كي يكونوه. **الدعوة**. إشارةٌ إلى دعوة الله المُهيمِنة للخلاص، كما هي الحال دائمًا في الرسائل. رج ح رو ١ :٧. والدعوة الفعليَّة التي تُخلِّص مذكورة في ١ :١٨؛ رو ١١ :٢٩؛ ١كو ١ :٢٦؛ في ٣ :١٤؛ ٢تس ١ :١١؛ ٢تي ١ :٩؛ عب ٣ :١.

٢:٤ تواضُع. «التواضُع» لفظة غير موجودة في القاموس اللاتينيِّ أو اليونانيِّ في زمان بولس. والظاهر أنَّ الكلمة اليونانيَّة قد ابتكرها المسيحيُّون، بل ربما بولس نفسه، لوصف صفةٍ لم تتوافر أيَّة كلمة أُخرى للتعبير عنها. فالتواضُع، الفضيلة المسيحيَّة الأكثر أساسيَّةً (يع ٤ :٦)، هو الصفة الخُلقيَّة المُبرَزة في التطويبة الأُولى (مت ٥ :٣)، وفيها وصفٌ لنعمة المسيح النبيلة (في ٢ :٧ و٨). **وداعة**. أي «حِلم»، وهو حصيلة لا بدَّ منها للتواضع، إشارةٌ إلى ما هو ليِّنُ العريكة وخاضعٌ لضبط النفس (رج مت ٥ :٥؛ ١١ :٢٩؛ غل ٥ :٢٣؛ كو ٣ :١٢). **طول أناة**. الكلمة اليونانيَّة تُفيد طول البال والاحتمال، وتدلُّ على صبرٍ ثابت هو ثمرةٌ للتواضع والوداعة (رج ١تس ٥ :١٤؛ يع ٥ :١٠). **محتملين بعضكم بعضًا في المحبَّة**. ينعكس التواضع والوداعة والصبر في محبَّة مُحتمِلة للآخرين هي دائمة وغيرُ مشروطة (رج ١بط ٤ :٨).

٣:٤ وحدانيَّة الروح. إنَّ وحدة جميع المؤمنين الحقيقيِّين التي يمنحها الروح القدس (رج ١كو ٦ :١٧؛ ١٢ :١١-١٣؛ في ١ :٢٧؛ ٢ :٢) قد أوجدت رباطَ السلام، السِّلكَ الروحيَّ الذي يلفُّ ويربط شعب الله القدِّيسين معًا. وهذا الرباط هو المحبَّة (كو ٣ :١٤).

٤:٤-٦ في هذا المقطع، يذكر بولس مجالات الوحدانيَّة أو الوحدة: الجسد، الروح، الرجاء، الربّ، الإيمان، المعموديَّة، الإله والآب. وهو يركز على الثالوث: الروح في ع ٤، والابن في ع ٥، والآب في ع ٦. وليس مراده التمييز بين أقانيم اللاهوت، بل التشديد على أنهم، رغم حيازةِ أدوارٍ فريدة، موحَّدون ومُتَّحدون كليًّا في كلِّ ناحية من نواحي الطبيعة والخطَّة الإلهيَّتين.

٤:٤ جسد واحد. الكنيسة، جسد المسيح، مكوَّن من كلِّ مؤمن منذ يوم الخمسين بلا استثناء، بعمل «الروح الواحد» (رج ١كو ١٢ :١١-١٣). **رجاء واحد**. هذا هو العهد والوعد بالميراث الأبديِّ المُعطى لكلِّ مؤمن (١ :١١-١٤) والمختوم بالروح الواحد لكلِّ مؤمن (ع ١٣).

الواحِدِ. ٥رَبٌّ واحِدٌ[ث]، إيمانٌ واحِدٌ[ج]، مَعموديَّةٌ واحِدَةٌ[ح]، ٦إلهٌ وآبٌ واحِدٌ للكُلِّ[خ]، الَّذي على الكُلِّ وبالكُلِّ[د] وفي كُلِّكُمْ. ٧ولكن لكُلِّ واحِدٍ مِنّا أُعطيَتِ النِّعمَةُ حَسَبَ قياسِ هِبَةِ المَسيحِ[ذ]. ٨لذلك يقولُ: «إذ صَعِدَ إلى العَلاءِ، سبَى سبيًا، وأعطَى النّاسَ عَطايا»[ر]. ٩وأمّا أنَّهُ «صَعِدَ»، فما هو إلاّ إنَّهُ نَزَلَ أيضًا أوَّلاً إلى أقسامِ الأرضِ السُّفلَى[ز]. ١٠الَّذي نَزَلَ هو الَّذي صَعِدَ أيضًا فوقَ جميعِ السَّماواتِ[س]، لكَيْ يَملأَ الكُلَّ[ش]. ١١وهو أعطَى البَعضَ أنْ يكونوا رُسُلاً، والبَعضَ أنبياءَ، والبَعضَ مُبَشِّرينَ، والبَعضَ رُعاةً

٥ [ث]١كو ١:١٣؛ [ج](١كو ١٥:١-٨)؛ يه ٣؛ [ح]١كو ١٢:١٢ و١٣؛ (عب ٦:٦)
٦ [خ]مل ٢:١٠؛ ١كو ٨:٦؛ ١٢:٦؛ [د]رو ١١:٣٦
٧ [ذ](١كو ١٢:٧ و١١)
٨ [ر]مز ٦٨:١٨؛ (كو ٢:١٥)
٩ [ز]لو ٢٣:٤٣؛ يو ٣:١٣؛ ٢٠:١٧؛ (١بط ٣:١٩ و٢٠)
١٠ [س]أع ١:٩؛ [ش](أع ٢:٣٣؛ أف ١:٢٣)

٤:٥ ربٌّ واحد. رج أع ٤:١٢؛ رو ١٠:١٢؛ غل ١:٨. **إيمان واحد**. مُجمَل العقائد المُعلَنة في العهد الجديد (رج يه ٣). **معموديَّة واحدة**. ربما كانت هذه تُشير إلى معموديَّة الماء في أعقاب الخلاص، وهي اعتراف المؤمن العلنيُّ بالإيمان بيسوع المسيح. أمّا معموديَّة الروح فهي مُتضمَّنة في ع ٤، وبها يُوضَع جميع المؤمنين في جسد المسيح.

٤:٦ إله... واحد. هذه هي العقيدة الجوهريَّة التي يُعلِّمها الكتاب المقدَّس (رج تث ٤:٣٥؛ ٦:٤؛ ٣٢:٣٩؛ إش ٤٥:١٤؛ ٤٦:٩؛ ١كو ٨:٤-٦).

٤:٧ ولكن لكلٍّ واحد. من الممكن ترجمةُ هذه العبارة: «على الرغم من ذلك» أو «مُقابِلَ ذلك» مُفارقةً بين ما قيل توًّا وما يوشك أن يُقال، بالانتقال من موضوع وحدة المؤمنين («الكلّ»، ع ٦) إلى موضوع فرادة المؤمنين («كلّ واحدٍ»). **النعمة**. النعمة هي تعريفٌ للإنجيل بكلمةٍ واحدة: الأخبار السارَّة حول تقديم الله الخلاصَ للبشر الخطاة وغير المستحقّين. فالله هو إله النعمة لأنه إلهٌ يُعطي مجّانًا؛ وليس لعطائه أيّة علاقة بما قد فعلناه، بل هو غيرُ مُستحَقٍّ وغيرُ مكسوب ولا فضلَ لنا فيه. رج ح ٢:٧-١٠. **قياس هبة المسيح**. لكلِّ مؤمن موهبة روحيَّة فريدة يقسمها الله بحسب مشيئته وقصده المُهيمِنَين. والكلمة الروحيَّة التي تُقابِل «موهبة» هنا لا تُركِّز على كونِ الروح القدس مصدرَ المواهب كاللفظة المستعملة في ١كو ١٢:١، ولا على النعمة التي دفعت إليها كما في رو ١٢:٦، بل على مجانيَّة الموهبة. بشأن بحثٍ في المواهب، رج ح رو ١٢:٦-٨؛ ١كو ١٢:٤-١٠؛ ١بط ٤:١٠.

٤:٨ إذ صعد إلى العلاء. استخدم بولس صياغة تفسيريَّة لِما جاء في مز ٦٨:١٨ كتشبيهٍ اعتراضيٍّ ليُبيِّن كيف نال المسيح حقَّ منح المواهب الروحيَّة (ع ٧). فالمزمور ٦٨ تَسبِحة انتصار نظَّمها داود للإشادة بإخضاع الله مدينة أورشليم اليبوسيَّة وصعود الله الظافر إلى جبل صهيون (رج ٢صم ٦ و٧؛ ١أي ١٣). وبعد انتصار كهذا، كان الملك يعود إلى دياره بالغنائم والأسرى. فهنا يصوِّر بولسُ المسيحَ راجعًا من معركته على الأرض إلى مجد المدينة السماويَّة بغنائم انتصاره العظيم في الجلجثة (رج ح ٢كو ٢:١٤-١٦). **سبى سبيًا**. إنّ المسيح، بصلبه وقيامته، هزم الشيطان والموت، وأرجع ظافرًا إلى الله أولئك الذين كانوا سابقًا خطاةً وأسرى بيد الشيطان (رج كو ٢:١٥). **أعطى الناس عطايا**. إنه يوزِّع الغنائم في جميع أنحاء مملكته. فبعد صعوده جاءت جميع المواهب الروحيَّة التي يمدُّها الروح القدس بسلطانه وقوَّته، وهو قد أُرسِل لاحقًا (رج يو ٧:٣٩؛ ١٤:١٢؛ أع ٢:٣٣).

٤:٩ صعد. صعودُ المسيح من الأرض إلى السماء (أع ١:٩-١١)، حيثُ يملك إلى الأبد مع أبيه. **نزل أوَّلًا**. إشارةٌ إلى تجسُّد المسيح، لمّا نزل من السماء إنسانًا إلى أرض المعاناة والموت. **أقسام الأرض السُّفلى**. هذه بالمُباينة مع السماوات العُليا التي إليها صعد في ما بعد (رج مز ١٣٩:٨ و١٥؛ إش ٤٤:٢٣). والعبارة هنا لا تدلُّ على مكان مُحدَّد، بل إلى عُمق التجسُّد السحيق، إن جاز التعبير، بما في ذلك نزولُ المسيح بين صلبه وقيامته إلى ما وراء الأرض والقبر والموت «الأرواح التي في السِّجن» (رج ح كو ٢:١٤ و١٥؛ ١بط ٣:١٨ و١٩).

٤:١٠ لكي يملأ الكلّ. بعد ما صعد الربّ، وقد أتمَّ جميع النبوّات وجميعَ مَهامِّه الفدائيَّة التي عيَّنها الله، اكتسب حقَّ السيادة على الكنيسة وإعطاء المواهب، إذ كان مالئًا الكون كلَّه بحضوره وقوَّته وهيمنته وبركته الإلهيَّات (رج في ٢:٩-١١).

٤:١١ وهو أعطى البعض أن يكونوا. بما أنه تَبرهَن أنَّ المسيح أتمَّ مشيئة أبيه بالكامل، حاز السلطة والسيادة لتوزيع المواهب الروحيَّة (ع ٧ و٨) على الذين قد دعاهم إلى خدمة كنيسته. وهو لم يُعطِ فقط مواهب، بل أشخاصًا موهوبين أيضًا. **رُسلًا**. رج ح ٢:٢٠. هذه لفظة استُعملت خصوصًا للاثني عشر رسولًا الذين رأوا المسيح المُقام (أع ١:٢٢)، بمَن فيهم متّياس الذي حلَّ محلَّ يهوذا. وفي ما بعد، فُرز بولس على نحوٍ فريد رسولًا للأمم (غل ١:١٥-١٧)، وعُدَّ مع الرسُل الباقين. وهو أيضًا قابل يسوع بمعجزة عند اهتدائه على طريق دمشق (أع ٩:١-٩؛ غل ١:١٥-١٧). هؤلاء الرسل اختارهم المسيح مباشرةً، بحيثُ يُدعَون «رُسل المسيح» (غل ١:١؛ ١بط ١:١). وقد أُعطوا ثلاث مسؤوليّات أساسيَّة: ١) أن يُرسُوا أساس الكنيسة (٢:٢٠)؛ ٢) أن يَقبلوا ويُعلِنوا ويكتبوا كلمة الله (٣:٥؛ أع ١١:٢٨؛ ٢١:١٠ و١١)؛ ٣) أن يُقدِّموا إثباتًا لتلك الكلمة بالآيات والعجائب والمعجزات (٢كو ١٢:١٢؛ رج أع ٨:٦ و٧؛ عب ٢:٣ و٤). واللفظة «رسول» مُستعمَلة بطُرقٍ أعمَّ بالإشارة إلى أشخاص آخرين في الكنيسة الباكرة، مثل برنابا (أع ١٤:٤) وسيلا وتيموثاوس (١تس ٢:٦) وآخرين (رو ١٦:٧؛ في ٢:٢٥). وقد وُصِفوا بأنهم «رُسُل الكنائس» (٢كو ٨:٢٣) بدلًا من كونهم «رسل يسوع المسيح» مثل الثلاثة عشر. وما كانوا ليُخلِّدوا أنفسهم، ولا حلَّ أحدٌ محلَّ الرسول الذي

ومُعَلِّمينَ، ١٢لأجلِ تكميلِ القِدّيسينَ لعَمَلِ الخِدمَةِ، لبُنيانِ^ص جَسَدِ المَسيحِ^ض، ١٣إلى أنْ نَنتَهيَ جميعُنا إلى وحدانيَّةِ الإيمانِ ومَعرِفَةِ ابنِ اللهِ[ط]. إلى إنسانٍ كامِلٍ[ظ]. إلى قياسِ قامَةِ مِلءِ المَسيحِ. ١٤كيْ لا نكونَ في ما بَعدُ أطفالاً[ع] مُضطَرِبينَ ومَحمولينَ بكُلِّ ريحِ تعليمٍ، بحيلَةِ النّاسِ، بمَكرٍ إلى مَكيدَةِ الضَّلالِ[غ]. ١٥بل صادِقينَ في المَحَبَّةِ، نَنمو في كُلِّ شَيءٍ إلى ذاكَ الَّذي هو الرّأسُ[ف]: المَسيحُ، ١٦الَّذي مِنهُ كُلُّ الجَسَدِ[ق] مُرَكَّبًا مَعًا، ومُقتَرِنًا بمؤازَرَةِ كُلِّ مَفصِلٍ، حَسَبَ عَمَلٍ، على قياسِ كُلِّ جُزءٍ، يُحَصِّلُ نُمُوَّ الجَسَدِ لبُنيانِهِ في المَحَبَّةِ.

١٢ [ص] ١كو ١٤ :٢٦؛ [ض] كو ١ :٢٤
١٣ [ط] كو ٢ :٢؛ [ظ] ١كو ١٤ :٢٠؛ كو ١ :٢٨؛ عب ٥ :١٤
١٤ [ع] ١كو ١٤ :٢٠؛ [غ] رو ١٦ :١٨
١٥ [ف] أف ١ :٢٢
١٦ [ق] (رو ١٢ :٤)؛ كو ٢ :١٩

يموت. **أنبياء**. رج ح ٢ :٢٠. ليس هؤلاء مؤمنين عاديِّين كانت لهم موهبةُ النبوَّة، بل أشخاص فُوِّضت إليهم مأموريَّة خصوصيَّة في الكنيسة أوَّلَ عهدِها. ويبدو أنَّ وظيفة النبيِّ كانت مقتصرة على العمل داخل جماعة محليَّة حصرًا. فهؤلاء لم يكونوا «مُرسَلين» كما كان الرسُل (رج أع ١٣ :١)، ولكن، كحال الرسُل، انقطعت وظيفتهم باكتمال أسفار العهد الجديد. وقد نطقوا أحيانًا بإعلانٍ عمليٍّ مباشر للكنيسة من عند الله (أع ١١ :٢١-٢٨)، أو فسَّروا إعلانًا سبق أن أُعطي (هذا مُضمَّن في أع ١٣ :١). إنهم لم يُستخدموا لتلقِّي الكلمة المقدَّسة. وكان لا بدَّ أن يَحكُم أنبياءُ آخرون على صحَّة رسالاتهم (١كو ١٤ :٣٢)، وعليهم أن يلتزموا تعليم الرسُل (ع ٣٧). وهاتان الوظيفتان أُحِلَّ محلَّهما المبشِّرون والرعاة المعلِّمون. **مبشِّرين**. أشخاصٌ يُذيعون بشارة الخلاص بيسوع المسيح لغير المؤمنين. رج استعمال هذه اللفظة في أع ٢١ :٨؛ ٢تي ٤ :٥. أمّا الفعل ذو الصِّلة «بشَّر» (كرز بالإنجيل) فقد استُعمِل في العهد الجديد (حسب الأصل) ٥٤ مرَّة، والاسم ذو الصِّلة، المُترجَم «الإنجيل»، ٧٦ مرَّة. **رعاة ومعلِّمين**. أفضلُ فهمٍ لهذه العبارة في سياقها أنها إشارة إلى وظيفةِ قيادةٍ واحدة في الكنيسة. فالكلمة اليونانيَّة المترجمة «و» قد تعني «ولا سيَّما» (خصوصًا) (رج ١تي ٥ :١٧). والمعنى المألوف للكلمة «راعٍ» يجعل الدَّورين معًا يُحدِّدان الراعيَ المعلِّم. وهذا يصف بأنهُ شخص تحت «راعي الخراف العظيم»، أي الربِّ يسوع (عب ١٣ :٢٠ و٢١؛ ١بط ٢ :٢٥). ومَن شغل هذه الوظيفة يُدعى أيضًا «شيخًا» (رج ح تي ١ :٥-٩) و«أسقفًا» (ناظرًا) (رج ح ١تي ٣ :١-٧). وفي أع ٢٠ :٢٨ و١بط ٥ :١ و٢ تُعرَض الألفاظ الثلاثة كلُّها معًا.

٤ :١٢ تكميل. يدلُّ هذا التعبير على ردِّ شيء إلى حالته الأصليَّة، أو على جعله لائقًا أو كاملًا. وهو في هذا السِّياق يُشير إلى اقتياد المسيحيِّين من الخطيَّة إلى الطاعة. وكلمة الله المقدَّسة هي مفتاح هذه المهمَّة (رج ح ٢تي ٣ :١٦ و١٧؛ رج يو ١٥ :٣). **القدِّيسين**. جميع الذين يؤمنون بيسوع المسيح. رج ح ١ :١. **عمل الخدمة**. الخدمةُ الروحيَّة المطلوبة من كلِّ مؤمن بالمسيح، لا من قادة الكنيسة فحسب (رج ١كو ١٥ :٥٨). **بنيان جسد المسيح**. بناءُ الكنيسة وتعهُّدُها وتغذيتُها وتنميتُها روحيًّا (رج أع ٢٠ :٣٢).

٤ :١٣ وحدانيَّة الإيمان. يُشير الإيمان هنا إلى مُجمَل الحقِّ المُعلَن الذي يُشكِّل العقيدة المسيحيَّة، مُمثِّلًا على الخصوص كاملَ مضمون الإنجيل. فالوحدة والانسجام بين المؤمنين مُمكِنان فقط حين يُبنيان على أساس التعليم الصحيح. **معرفة ابن الله**. ليست هذه إشارةً إلى المعرفة الخلاصيَّة، بل إلى معرفة المسيح العميقة التي يُتاح للمؤمن أن يحوزها من طريق الصلاة، ودرس كلمة الله بأمانة، وإطاعة وصاياه (رج في ٣ :٨-١٠ و١٢؛ كو ١ :٩ و١٠؛ ٢ :٢؛ رج ح ١يو ٢ :١٢-١٤). **ملء المسيح**. يُريد الله لكلِّ مؤمن أن يُظهِر صفات ابنه الذي هو بنفسه مقياس نضجهم وكمالهم الروحيَّين. رج ح رو ٨ :٢٩؛ ٢كو ٣ :١٨؛ كو ١ :٢٨ و٢٩.

٤ :١٤ محمولين بكلِّ ريح تعليم. المؤمنون غير الناضجين روحيًّا، غيرُ المتأصِّلين في معرفة المسيح من خلال كلمة الله، ميّالون لأن يقبلوا بلا نقدٍ كلَّ نوع من الضلال العقائديِّ الخدّاع وتفسير مغلوط للكلمة المقدَّسة يُروِّجه معلِّمون زائفون ماكرون في الكنيسة. فعلى المؤمنين أن يتعلَّموا التمييز (١تس ٥ :٢١ و٢٢) رج ٣ :١؛ ٤ :٢٠. وكتاب العهد الجديد حافل بتحذيراتٍ من هذا الخطر (أع ٢٠ :٣٠ و٣١؛ رو ١٦ :١٧ و١٨؛ غل ١ :٦ و٧؛ ١تي ٤ :١-٧؛ ٢تي ٢ :١٥-١٨؛ ٢بط ٢ :١-٣).

٤ :١٥ صادقين في المحبَّة. يكون التبشير فعّالًا أكثرَ الكلِّ حين يُعلَن الحقُّ في محبَّة. وهذا لا يمكن أن يُنجِزه إلّا المؤمنُ الناضج روحيًّا المُجهَّز تمامًا بالعقيدة السليمة. فبغير نُضجٍ، يمكن أن يكون الحقُّ باردًا، والمحبَّةُ أكثرَ بقليلٍ من المودَّة العاطفيَّة. **ننمو... إلى ذاك**. على المؤمنين بالمسيح أن يكونوا خاضعين وطائعين كليًّا لمشيئة الربِّ، تحتَ سيطرة قوَّته الضابطة، ومشابهين للمسيح في كلِّ مجال من حياتهم (رج غل ٢ :٢٠؛ في ١ :٢١). **الرأس**. بالنظر إلى صورة الكنيسة كجسدٍ رأسُه المسيح، يُستعمَل «الرأس» بمعنى القائد ذي السلطان، وليس «المصدر» الذي كان من شأنه أن يغيِّر تركيبة البناء. رج ١ :٢٢؛ ٥ :٢٣.

٤ :١٦ الذي منه. المقصود هو الربّ. فالقوَّة لإنتاج مؤمنين ناضجين مؤهَّلين لا تأتي من جهد هؤلاء المؤمنين وحدهم، بل من رأسهم، الربِّ يسوع المسيح (رج كو ٢ :١٩). **عمل على قياس كلِّ جزء**. إنّ نموَّ الكنيسة المُتَّسم بالتقوى والتزام الكلمة المقدَّسة يتأتّى حين يستخدم كلُّ مؤمن موهبته الروحيَّة استخدامًا كاملًا، بالخضوع للروح القدس والتعاون مع المؤمنين الآخرين (رج كو ٢ :١٩).

٤ :١٧-١٩ في هذه الآيات يذكر بولس ٤ خصائص لنمط الحياة المُتَّصف بعدم التقوى والذي يجب على المؤمنين أن يتخلَّوا عنه.

السلوك كأبناء النور

[١٧] فأقولُ هذا وأشهَدُ في الرَّبِّ: أنْ لا تسلُكوا في ما بَعدُ كما يَسلُكُ سائرُ الأُمَمِ[ك] أيضًا ببُطلِ ذِهنِهِمْ، [١٨] إذ هُم مُظلِمو الفِكرِ، ومُتَجنِّبونَ عن حياةِ اللهِ لسَبَبِ الجَهلِ الَّذي فيهِمْ بسَبَبِ غِلاظَةِ قُلوبِهِمْ[ل]. [١٩] الَّذينَ[م] -إذ هُم قد فقَدوا الحِسَّ- أسلَموا نُفوسَهُمْ للدَّعارَةِ[ن] ليَعمَلوا كُلَّ نَجاسَةٍ في الطَّمَعِ. [٢٠] وأمّا أنتُم فلم تتعَلَّموا المَسيحَ هكذا، [٢١] إنْ كنتُم قد سمِعتُموهُ وعُلِّمتُمْ فيهِ كما هو حَقٌّ في يَسوعَ، [٢٢] أنْ تخلَعوا[هـ] مِنْ جِهَةِ التَّصَرُّفِ السّابِقِ الإنسانَ العتيقَ الفاسِدَ بحَسَبِ شَهَواتِ الغُرورِ، [٢٣] وتتجَدَّدوا بروحِ ذِهنِكُمْ[و]، [٢٤] وتلبَسوا الإنسانَ الجديدَ المَخلوقَ بحَسَبِ اللهِ[ي] في البِرِّ وقَداسَةِ الحَقِّ.

[٢٥] لذلكَ اطرَحوا عنكُمُ الكَذِبَ، وتكَلَّموا بالصِّدقِ كُلُّ واحِدٍ مع قريبِهِ[أ]، لأنَّنا بَعضَنا أعضاءُ

١٧ [ك] أف ٢:٢؛ ٤:٢٢
١٨ [ل] رو ١:٢١
١٩ [م] ١تي ٤:٢؛ [ن] ١بط ٤:٣
٢٢ [هـ] كو ٣:٨
٢٣ [و] (رو ١٢:٢؛ كو ٣:١٠)
٢٤ [ي] ٦:٧؛ ١٢:٢؛ ٢كو ٥:١٧؛ كو ٣:١٠)
٢٥ [أ] زك ٨:١٦؛ أف ٤:١٥؛ كو ٣:٩؛

٤:١٧ لا تسلكوا في ما بعد. «تسلكوا» تُعبِّر عن السلوك اليوميّ، وتتطلَّع إلى ما سبق أن قاله بولس عن دعوة المؤمن العُليا في المسيح يسوع (ع ١). فلأنّ المؤمنين هم جزءٌ من جسد المسيح، وقد وُهبوا مواهبَ روحيَّة بالروح القدس، ويُبنَون من خلال المؤمنين الآخرين، لا ينبغي أن يستمرُّوا عائشين كما يعيش الآخرون الفجّار (١يو ٢:٦). **سائر الأمم.** جميعُ الوثنيِّين الفجّار غير المولودين ثانيةً (رج ١تس ٤:٥ حيثُ يُعرَّفون). **بُطل ذهنهم.** أوَّلًا، غيرُ المؤمنين ذوو عُقم فكريّ. فما دام الأمر يتعلَّق بالقضايا الروحيَّة والخُلقيَّة، تبقى أنشطتُهم العقليَّة مُشوَّهة وغير وافية، مُخفِقةً حتمًا في إنتاج فهم مُتَّسم بالتقوى أو عيشة خُلقيَّة سليمة. إنّ حياتهم فارغة، باطلةً، عديمة المعنى (رج رو ١:٢١-٢٨؛ ١كو ٢:١٤؛ كو ٢:١٨).

٤:١٨ متجنِّبون عن حياة الله. ثانيًا، غيرُ المؤمنين منفصلون عن الله روحيًّا، وبالتالي يجهلون حقَّ الله (١كو ٢:١٤)، الأمر الذي يُفضي إلى ظُلمتهم الروحيَّة وعماوتهم الأدبيَّة الحاصلتَين بإرادتهم (رج رو ١:٢١-٢٤؛ ٢تي ٣:٧). إنهم عُميان أو «قُساة» كالصخر.

٤:١٩ إذ فقدوا الحسّ. ثالثًا، غيرُ المؤمنين غير حسّاسين خُلقيًّا. فإذ يستمرُّون في ارتكاب الخطيَّة مُبتعِدين عن الله، يصيرون بعدُ أكثر تبلُّدًا تجاه الأمور الروحيَّة والخُلقيَّة (رج رو ١:٣٢). **الدعارة... كلّ نجاسة.** رابعًا، غير المؤمنين فاسدون سلوكيًّا (رج رو ١:٢٨). فإذ يُواصِلون بإرادتهم الخضوع للشهوات الحِسيَّة وللإباحيَّة، يفقدون الرادع الأدبيّ على نحوٍ مُتزايد، ولا سيّما في مجال خطايا الجنس. ثمّ إنّ النجاسة لا تنفصل عن الجشع (الطمع) الذي هو أحدُ أشكال عبادة الأوثان (٥:٥؛ كو ٣:٥). أمّا عدم وصول بعض النفوس إلى الحدود القُصوى المذكورة في ع ١٧-١٩، فمردُّه فقط إلى نعمة الله العامَّة وتأثير الروح القدس الرادع.

٤:٢٠ و٢١ تتعلَّموا... سمعتموه... عُلِّمتم. ثلاثة أوصاف مجازيَّة للخلاص، الولادة الجديدة.

٤:٢١ كما هو حقٌّ في يسوع. إنّ الحقَّ الخاصَّ بالخلاص يؤدِّي إلى ملء الحقِّ بشأن الله والإنسان والخَلق والتاريخ والحياة والغاية والعلاقات والسماء وجهنَّم والدينونة، وكلّ شيء آخر له أهميَّة حقًّا. وقد لخَّص يوحنا ذلك في ١يو ٥:٢٠.

٤:٢٢ أن تخلعوا. أن تتجرَّدوا، كما في خلع الثياب البالية الوسخة. وهذا وصفٌ للتوبة عن الخطيَّة والخضوع لله عند نَيل الخلاص. رج ح كو ٣:٣-٩ (رج إش ٥٥:٦ و٧؛ مت ١٩:١٦-٢٢؛ أع ٢:٣٨-٤٠؛ ٢٠:٢١؛ ١تس ١:٩). **الإنسان العتيق.** الطبيعةُ البشريَّة الخاطئة، البالية والعديمة النفع وغيرُ المُجدَّدة، تلك التي أفسدها الخداع. فالخلاص اتِّحادٌ روحيٌّ بيسوع المسيح موصوفٌ بأنه موتُ الذات القديمة ودفنُها وقيامةُ الذات الجديدة السالكة في جدَّة الحياة. وهذا التحوُّل هو موضوع بولس في رو ٦:٢-٨ (رج الحواشي هناك).

٤:٢٣ تتجدَّدوا بروح ذهنكم. الخلاص يشمل الذِّهن (رج ح رو ١٢:٢؛ ٢كو ١٠:٥) الذي هو مركز الفكر والفهم والاعتقاد، كما هو أيضًا مركز الدوافع والأفعال (رج كو ٣:١ و٢ و١٠). فعندما يصير المرء مسيحيًّا حقيقيًّا، يُعطيه الله قُدرةً روحيَّة وأدبيَّة، جديدةً كليًّا، لا يستطيع أيُّ ذهنٍ بمعزلٍ عن المسيح أن يحرزها أبدًا (رج ١كو ٢:٩-١٦).

٤:٢٤ تلبسوا الإنسان الجديد. إنّ تجديد الذهن في الخلاص لا يُحدِث فقط تجديدًا للخُلق، بل يُجري تحوُّلَ الذات القديمة إلى ذات جديدة. (رج ٢كو ٥:١٧). **المخلوق بحسب الله.** في المسيح، لا تعود الذات القديمة موجودة بعدُ كما كانت في الماضي؛ فالذاتُ الجديدة مخلوقةٌ على صورة الله عينها (رج غل ٢:٢٠). **في البرِّ وقداسة الحقّ.** للبرِّ علاقةٌ بمسؤوليَّة المؤمن الأدبيَّة تُجاه إخوانه البشر كما تَظهَر في لوح الوصايا الثاني (خر ٢٠:١٢-١٧)؛ أمّا القداسة فترتبط بمسؤوليَّاته تجاه الله كما تَظهَر في اللَّوح الأوَّل (خر ٢٠:٣-١١). وما تزال الخطيَّة في جسد المؤمن البشريِّ غير المُفتدى (رج ح رو ٧:١٧ و١٨ و٢٠ و٢٣ و٢٥؛ ٨:٢٣).

٤:٢٥ اطرحوا عنكم الكذب. أكثرَ من مُجرَّد كون الكذب نُطقًا بالأكاذيب المباشرة، يتضمَّن أيضًا المُبالغة وإضافة الاختلاقات إلى ما هو حقّ. فالغشُّ وقطعُ الوعود الزائفة وإساءةُ الأمانة وانتحالُ الأعذار الكاذبة هي كلُّها من أنواع الكذب التي يجب على المؤمنين بالمسيح ألّا يشتركوا فيها أبدًا (رج يو ٨:٤٤؛ ١كو ٦:٩؛ رؤ ٢١:٨). **تكلَّموا بالصدق كلُّ واحد مع قريبه.** اقتباسٌ من زك ٨:١٦. إنّ عمل الله في العالم مؤسَّس على الحقّ، ولا يمكن أن تكون الكنيسة ولا المؤمنون أفرادًا أدواتٍ صالحةً لأنْ يستعملها الربُّ إن كانوا غير صادقين.

البَعضِ[ب]. [٢٦]اِغضَبوا ولا تُخطِئوا[ت]. لا تغرُبِ الشَّمسُ على غَيظِكُم، [٢٧]ولا تُعطوا إبليسَ مَكانًا[ث]. [٢٨]لا يَسرِقِ السّارِقُ في ما بَعدُ، بل بالحَريِّ يتعَبُ عامِلاً الصّالِحَ بيَدَيهِ[ج]، ليكونَ لهُ أنْ يُعطيَ مَنْ لهُ احتياجٌ[ح]. [٢٩]لا تخرُجْ كلِمَةٌ رَديَّةٌ مِنْ أفواهِكُم[خ]، بل كُلُّ ما كانَ صالِحًا للبُنيانِ[د] حَسَبَ الحاجَةِ، كيْ يُعطيَ نِعمَةً للسّامِعينَ[ذ]. [٣٠]ولا تُحزِنوا روحَ اللهِ القُدّوسَ[ر] الَّذي بهِ خُتِمتُمْ ليومِ الفِداءِ. [٣١]ليُرفَعْ مِنْ بَينِكُمْ كُلُّ مَرارَةٍ[ز] وسخَطٍ وغَضَبٍ وصياحٍ وتجديفٍ[س] مع كُلِّ خُبثٍ[ش]. [٣٢]وكونوا لُطَفاءَ بَعضُكُمْ نَحوَ بَعضٍ[ص]، شَفوقينَ، مُتَسامِحينَ[ض] كما سامَحَكُمُ اللهُ أيضًا في المَسيحِ.

٥

[١]فكونوا مُتَمَثِّلينَ باللهِ[أ] كأولادٍ[ب] أحِبّاءَ، [٢]واسلُكوا في المَحَبَّةِ[ت] كما أحَبَّنا المَسيحُ أيضًا وأسلَمَ نَفسَهُ لأجلِنا[ث]، قُربانًا وذَبيحَةً للهِ رائحَةً طَيِّبَةً[ج].

٢٥ [ب] رو ١٢ :٥
٢٦ [ت] مز ٤ :٤؛ ٣٧ :٨
٢٧ [ث] (رو ١٢ :١٩؛ يع ٤ :٧)؛ ١بط ٥ :٩
٢٨ [ج] أع ٢٠ :٣٥؛ ١كو ٤ :١٢؛ غل ٦ :١٠؛ [ح] لو ٣ :١١؛ ١تس ٤ :١٢
٢٩ [خ] مت ١٢ :٣٤؛ أف ٥ :٤؛ كو ٣ :٨؛ [د] ١تس ٥ :١١؛ [ذ] كو ٣ :١٦
٣٠ [ر] إش ٧ :١٣
٣١ [ز] رو ٣ :١٤؛ كو ٣ :٨ و١٩؛ [س] يع ٤ :١١؛ [ش] تي ٣ :٣
٣٢ [ص] (مت ٦ :١٤)؛ ٢كو ٦ :١٠؛ [ض] (مر ١١ :٢٥؛ لو ٦ :٣٧)
الفصل ٥ **١** [أ] (مت ٥ :٤٨)؛ لو ٦ :٣٦؛ أف ٤ :٣٢؛ [ب] ١بط ١ :١٤-١٦
٢ [ت] ١تس ٤ :٩؛ [ث] يو ١٥ :٩؛ غل ١ :٤؛ ١يو ٣ :١٦؛ [ج] خر ٢٩ :١٨ و٢٥؛ ٢كو ٢ :١٤ و١٥

---

٤ :٢٦ اغضبوا ولا تُخطئوا. اقتباس من مز ٤ :٤. بمعايير العهد الجديد، يمكن أن يكون الغضب إمّا جيِّدًا وإمّا رديئًا، تبعًا للدافع والغاية. وربما كان بولس يُبدي تأييده للغضب المُتَّسم بالبرّ، أي الغضب على الشرّ. فهذا النوع من الغضب يكره الظلم والفساد والفجور وكلَّ خطيَّة أخرى. وحين يكون غضبٌ كهذا غيرَ أنانيٍّ ومؤسَّسًا على المحبَّة لله والناس، فهو ليس فقط مسموحًا به، بل مُوصًى به بالأحرى، ولا سيّما أنّ المسيح قد أبدى هذا الغضب البارّ (رج مت ٢١ :١٢؛ مر ٣ :٥؛ يو ٢ :١٥). **تغرب الشمس**. حتّى الغضبُ البارُّ يمكن أن يتحوَّل إلى مرارة، ولذا ينبغي أن يُنحَّى جانبًا آخِرَ النهار. فإذا أُطيل الغضب، فقد يصير عدائيًّا وينتهك التعليم الوارد في رو ١٢ :١٧-٢١.

٤ :٢٨ لا يسرق السارق في ما بعد. السَّرقة، بأيِّ شكل كانت، هي خطيَّة، ولا مكانَ لها في حياة المسيحيِّ الحقيقيّ. فعليه بالأحرى أن يشتغل مُنتجًا ما هو مُفيد (رج خر ٢٠ :١٥). إنّ بديل السرقة هو أن يوفِّر المرء لنفسه وعائلته والآخرين ما يُكرِم الله بوسائل شريفة ومحترمة (رج ٢تس ٣ :١٠ و١١؛ ١تي ٥ :٨). **يعطي من له احتياج**. على المسيحيِّ ليس فقط ألّا يؤذيَ أحدًا، بل أيضًا أن يسعى دائمًا لمساعدة المحتاجين. رج لو ١٤ :١٣ و١٤؛ أع ٢٠ :٣٣-٣٥.

٤ :٢٩ كلمة رديَّة. الكلمة المُترجَمة «رديَّة» تُطلَق على ما هو فاسد أو مُتحلِّل، مثل الفاكهة العَفِنة أو اللحم الفاسد. فالكلام القبيح، من أيِّ نوعٍ كان، يجب ألّا يطلع أبدًا من فم المؤمن، لأنه مُتنافِر تمامًا مع طبيعة حياته الجديدة في المسيح (رج كو ٣ :٨؛ يع ٣ :٦-٨؛ رج مز ١٤١ :٣). **صالحًا للبنيان حسب الحاجة**. يجب أن يكون كلام المؤمن بالمسيح مُعلِّمًا ومشجِّعًا ومُرَقِّيًا (حتّى حين ينبغي أن يكون مُصحِّحًا)، ومُناسِبًا لمقتضى الحال (رج أم ١٥ :٢٣؛ ٢٥ :١١؛ ٢٤ :٢٦). **نعمة للسامعين**. رج كو ٤ :٦. بما أنّ المؤمنين خُلِّصوا بالنعمة ويُحفظون بالنعمة، فينبغي لهم أن يعيشوا ويتكلَّموا بنعمة. وقد أرسى ربُّنا القدوة في هذا (لو ٤ :٢٢).

٤ :٣٠ لا تُحزِنوا روح الله القدُّوس. يُحزَن الله حين يرفض أولادُه أن يُبدِلوا طرقَ الخطيَّة القديمة بالطرق البارَّة التي تتَّصف بها الحياةُ الجديدة. وتجدر الملاحظة أنّ تفاعلاً كهذا من قِبَل الروح القدس يؤشِّر إلى أنه أُقنومٌ أو شخص. ويؤشِّر إلى أقنوميَّته أيضًا الضمائرُ الشخصيَّة (يو ١٤ :١٧؛ ١٦ :١٣)، وعنايتُه الشخصيَّة بالمؤمنين (يو ١٤ :١٦ و٢٦؛ ١٥ :٢٦)، وفطنتُه (١كو ٢ :١١)، ومشاعرُه (رو ٨ :٢٧)، وإرادتُه (١كو ١٢ :١١)، وتكلُّمه (أع ١٣ :٢)، وتبكيتُه (إقناعُه: يو ١٦ :٨-١١)، وتشفُّعه (رو ٨ :٢٦)، وإرشاده (يو ١٦ :١٣)، وتمجيده للمسيح (يو ١٦ :١٤)، وخدمتُه لله (أع ١٦ :٦ و٧). **خُتمتم ليوم الفداء**. إنّ الروح القدس هو ضامن الفداء الأبديِّ في المسيح لأولئك الذين يؤمنون به (رج ح ١ :١٣ و١٤).

٤ :٣١ و٣٢ تُلخِّص هاتان الآيتان التغييرات في حياة المؤمن كما ذُكرت في ع ١٧-٣٠. «المرارة» تعكس استياءً مكبوتًا. «السخط» له علاقة بفورة الغضب في لحظةٍ ما. «الغضب» أكثر داخليَّةً وعُمقًا. «الصياح» هو صيحة النزاع الخارج عن السيطرة. «التجديف» هو الاغتياب إهانةً وكفرًا. «الخبث» هو اللفظة اليونانيَّة العامَّة التي تُطلق على الشرّ، أصلِ جميع الرذائل.

٤ :٣٢ كما سامحكم الله أيضًا في المسيح. أولئك الذين سامحهم الله بالكثير، دونَ الناس جميعًا، ينبغي أن يُسامحوا الآخرين بالإساءات اليسيرة نسبيًّا والتي يُوجِّهها هؤلاء إليهم. والمَثَل الأكثر تعبيرًا وتصويرًا لهذه الحقيقة هو ذاك الوارد في مت ١٨ :٢١-٣٥.

٥ :١ كونوا متمثِّلين بالله. ليس للمسيحيِّ دعوةٌ أو هدف أعظم من الاقتداء بربِّه (رج ح ٣ :١٦ و١٩). ذلك هو مقصد التقديس ذاتُه: النموُّ في مشابهة الربِّ في أثناء خدمة المؤمن له على الأرض (رج مت ٥ :٤٨). إنّ الحياة المسيحيَّة مُصمَّمة لإنتاج التقوى كما مثَّلها تمامًا المخلِّص والربُّ يسوع المسيح الذي على صورته خُلق المؤمنون من جديد بالولادة الثانية (رج رو ٨ :٢٩؛ ٢كو ٣ :١٨؛ ١بط ١ :١٤-١٦). فالمؤمنون، بوصفهم أولاد الله الأحبّاء، يجب أن يصيروا أكثرَ فأكثرَ شبهًا بأبيهم السماويِّ (مت ٥ :٤٨؛ ١بط ١ :١٥ و١٦).

٥ :٢ أحبَّنا المسيح أيضًا وأسلم نفسه لأجلنا. إنّ الربَّ هو المِثال الأسمى في محبَّته المضحيَّة بالذات، لأجل الخطاة الهالكين (٤ :٣٢؛ رو ٥ :٨-١٠). فهو أخذ خطيَّة البشر على نفسه وبذل حياتَه بالذات لكي يُتاح للناس أن يُفتدَوا من

٣ وأمّا الزِّنا وكُلُّ نَجاسَةٍ[ح] أو طَمَعٍ[خ] فلا يُسَمَّ بَينَكُمْ كما يَليقُ بقِدّيسينَ، ٤ ولا القَباحَةُ[د] ولا كلامُ السَّفاهَةِ[ذ] والهَزلُ الّتي لا تليقُ[ر]، بل بالحَريِّ الشُّكرُ[ز]. ٥ فإنَّكُمْ تعلَمونَ هذا أنَّ كُلَّ زانٍ أو نَجِسٍ أو طَمّاعٍ- الّذي هو عابِدٌ للأوثانِ- ليس لهُ ميراثٌ في ملكوتِ المَسيحِ واللهِ[س]. ٦ لا يَغُرَّكُمْ أحَدٌ بكَلامٍ باطِلٍ، لأنَّهُ بسَبَبِ هذهِ الأُمورِ يأتي غَضَبُ اللهِ على أبناءِ المَعصيَةِ. ٧ فلا تكونوا شُرَكاءَهُمْ[ش]. ٨ لأنَّكُمْ كنتُم قَبلاً ظُلمَةً، وأمّا الآنَ فنورٌ في الرَّبِّ[ص]. اسلُكوا كأولادِ نورٍ. ٩ لأنَّ ثَمَرَ الرّوحِ[ض] هو في كُلِّ صَلاحٍ وبِرٍّ وحَقٍّ. ١٠ مُختَبِرينَ ما هو مَرضيٌّ عِندَ الرَّبِّ[ط]. ١١ ولا تشتَرِكوا في أعمالِ الظُّلمَةِ[ظ] غيرِ

٣ [ح] كو ٣:٥-٧؛ [خ] (لو ١٢:١٥)
٤ [د] مت ١٢:٣٤ و٣٥؛ أف ٤:٢٩؛ كو ٣:٨؛ يع ١:٢١؛ [ذ] تي ٣:٩؛ [ر] رو ١:٢٨؛ [ز] في ٤:٦؛ كو ٣:١٧؛ (اتس ٥:١٨)
٥ [س] ١كو ٦:٩ و١٠؛ كو ٣:٥
٧ [ش] ١تي ٥:٢٢ ٨ [ص] ١تس ٥:٥ ٩ [ض] غل ٥:٢٢ ١٠ [ط] (رو ١٢:١ و٢)
١١ [ظ] ١كو ٥:٩؛ ٢كو ٦:١٤

خطيَّتهم، وينالوا طبيعة جديدة ومُقدَّسة، ويَرِثوا الحياة الأبديَّة (رج ح ٢كو ٥:٢١). وعليهم من الآن فصاعدًا أن يكونوا مُقتدين به في محبَّته العظيمة بجدَّة الروح القدس وقدرته إذ يمدُّهم بالقوَّة لإبداء المحبَّة الإلهيَّة. **رائحة طيِّبة**. إنّ تقدمة المسيح لنفسه لأجل الإنسان الساقط سرَّت الآب السماويَّ ومجَّدته، لأنها بيَّنت بالطريقة الأكثر كمالاً وتمامًا نوع محبَّة الله المهيمِنة والكاملة وغير المشروطة والإلهيَّة. ويصف سفر اللاويِّين ٥ تقدمات أوصى بها الله بني إسرائيل. الثلاثة الأولى كانت: ١) المُحرَقة (لا ١:١-١٧)؛ وهي تُصوِّر كمال المسيح؛ ٢) قربان الدقيق (لا ٢:١-١٦)؛ وهو يصوِّر تكرُّس المسيح الكليَّ لله في بذلهِ حياتَهُ لإبهاج الآب؛ ٣) ذبيحة السلامة (لا ٣:١-١٧)؛ وهي تُصوِّر صُنعَه السلام بين الله والإنسان. وهذه كلُّها كانت «وقود رائحة سرور للربّ» (لا ١:٩ و١٣ و١٧؛ ٢:٢ و٩ و١٢؛ ٣:٥ و١٦). أمّا التقدمتان الأخريان، ذبيحة الخطيَّة (لا ٤:١-٥:١٣) وذبيحة الإثم (لا ٥:١٤-٦:٧)، فقد كانتا مُنفِّرتَين في نظر الله، لأنهما وإن صوَّرتا المسيح فقد صوَّرتاه حاملاً للخطيَّة (رج مت ٢٧:٤٦). وفي الأخير، عند إتمام الفداء، سَرَّ العملُ كلُّه اللهَ إلى التمام.

٥:٣ الزنى... طمع. على تعارُضٍ مُطلَق مع قداسة الله ومحبَّته، توجد خطايا مثل هذه (وأيضًا في ع ٥) بها يسعى الشيطان لتدمير عمل الله السماويّ في أولاده وتحويلهم بعيدًا بقدر الإمكان عن صورته الإلهيَّة ومشيئته الصالحة. وكما في آياتٍ أخرى كثيرة من الكتاب، تُبيِّن هذه الآية الترابُط الوثيق بين خطايا الجنس وأشكال أخرى من النجاسة والجشع. فالشخص الفاسد أخلاقيًّا هو جَشِعٌ حتمًا. وهذا النوع من الخطايا مُنافٍ للتقوى كليًّا بحيث ينبغي ألّا يوفِّر للعالم على الإطلاق سببٌ حتّى للاشتباه بوجودها لدى المؤمنين بالمسيح.

٥:٤ لا تليق. هذه الخطايا اللِّسانيَّة الثلاث غيرُ اللائقة تشمل أيَّ كلام يتَّصف بأنه داعر ومُهين، أو سفيه وقذر، فضلاً عن الدُّعابة التلميحيَّة والبذيئة. فكلُّ ما كان من هذا القبيل هدّام لعيشة القداسة وشهادة التقوى، ويجب أن يُعترَف به ويُقلَع عنه وتُحلَّ محلَّه التعبيراتُ الصريحة عن شُكران الله (رج كو ٣:٨).

٥:٥ فإنّكم تعلمون هذا. كان الرسول قد علَّم هذا الحقَّ مِرارًا كثيرة عند رعايته كنيسة أفسُس، ووجب أن يكون واضحًا في أذهانهم. إنّ الله لا يتساهل أبدًا مع الخطيَّة التي لا مكان لها البتَّة في ملكوته، ولن يكون في ملكوته أيُّ شخصٍ يُوصَم نمطُ حياته بالفساد الأخلاقيّ والنجاسة والجشع (رج ع ٣)، لأنّ أيَّ شخص كهذا لا يكون مُخلَّصًا (رج ح ١كو ٦:٩ و١٠؛ غل ٥:١٧-٢١؛ ١يو ٣:٩ و١٠). **ملكوت المسيح والله**. إشارةٌ إلى دائرة الخلاص، حيث يسود المسيح على المفديِّين. رج ح أع ١:٣.

٥:٦ لا يغرَّكم أحد. ما مِن مؤمن معصوم من الخطيَّة في الحياة الحاضرة، ولكنه أمرٌ مُضلِّل للمؤمنين على نحوٍ خطر أن يُقدَّم تأكيد الخلاص لشخص يعترف بكلامه بأنهُ مؤمن، وحياتُه موصومة بالتمادي في الخطيَّة ولا يُبدي أيَّ استحياء بتلك الخطيَّة وأيَّ اشتياق إلى أُمور الله المقدَّسة والنقيَّة. إنسانٌ مثل هذا سائر نحو الغضب الإلهيّ (٢:٢)، وعلى المؤمنين ألّا يشتركوا في أيِّ شيءٍ من شرِّه (ع ٧).

٥:٨ ظلمة... نور. «الظلمة» تصف طبيعة حياة غير المؤمنين بوصفها خالية من الحقّ والفضيلة في القضايا الفكريَّة والخُلقيَّة (رج ١يو ١:٥-٧). فعالم الظلمة يسود عليه «سلطان الظلمة» (لو ٢٢:٥٣؛ كو ١:١٣) الذي يملك على السائرين إلى «الظلام الأبديّ» (رج مت ٨:١٢؛ ٢بط ٢:١٧). والمؤسفُ أنّ الخطاة يحبُّون الظلمة (يو ٣:١٩-٢١). وتلك الظلمة عينُها هي التي منها يُنقِذ الخلاصُ في المسيح الخُطاةَ التائبين (رج ح يو ٨:١٢؛ كو ١:١٣؛ ١بط ٢:٩؛ رج مز ٢٧:١).

٥:٩ ثمر الروح. في قراءة فُضلى «ثمر النور». فالإشارة هي إلى ما يُنتَج بالسلوك في النور (رج ١يو ١:٥-٧)، وتحديدًا: سموُّ القلب الخُلقيّ، والسلوك المُتَّسم بالبرّ، والصِّدق (الاستقامة أو الكمال الأدبيّ). رج ح غل ٥:٢٢ و٢٣.

٥:١٠ مختبرين ما هو مرضيٌّ عند الربّ. الفكرة هي إجراء الاختبار أو الامتحان لمعرفة ما يُكرِم الله حقًّا، بالدليل الواضح والمُقنِع. فالمُراد أنه فيما يسير المؤمنون في نور الحقّ، لا بدَّ أن تتوضَّح لهم مشيئة الربّ. رج رو ١٢:١ و٢، حيث يقول بولس القول عينَه، مُبيِّنًا أنّنا فقط بعد أن نُقدِّم أنفُسَنا ذبائحَ حيَّة لله نستطيع أن نعرف مشيئته المَرضيَّة. ولهذا علاقةٌ أيضًا بيقين الخلاص (رج ١بط ١:٥-١١).

٥:١١ لا تشتركوا في أعمال الظلمة. تعليم بولس واضح وصريح: على المؤمنين بالمسيح أن يعيشوا بأمانةٍ في البرِّ والطهارة، ولا تكون لهم أيَّة صلة بطُرق الشيطان والعالم الشرِّيرة. فطريقتا العيش مُتناقضتان دون تغيير، ومُتنافيَتان بالتبادل. رج ١كو ٥:٩-١١؛ ٢كو ٦:١٤-١٨؛ ٢تس ٣:٦ و١٤. **بل بالحريّ وبِّخوها**. لا تقف مسؤوليَّة المؤمن عند حدِّ رفضه للشرّ، بل هو مسؤول أيضًا عن فضح الظلمة ومعارضتها أينما وُجدت، ولا سيّما حين توجد في الكنيسة. رج ح مت ١٨:١٥-١٧؛ غل ٦:١ و٢.

المُثمِرةِ بل بالحريِّ وبِّخوها. ١٢ لأنَّ الأُمورَ الحادِثَةَ مِنهُمْ سِرًّا، ذِكرُها أيضًا قَبيحٌ[ع]. ١٣ ولكنَّ الكُلَّ إذا توَبَّخَ يُظهَرُ بالنّورِ[غ]. لأنَّ كُلَّ ما أُظهِرَ فهو نورٌ. ١٤ لذلك يقولُ: «استَيقِظْ أيُّها النّائمُ، وقُمْ مِنَ الأمواتِ، فيُضيءَ لكَ المَسيحُ»[ف]. ١٥ فانظُروا كيفَ تسلُكونَ بالتَّدقيقِ[ق]، لا كجُهَلاءَ بل كحُكَماءَ، ١٦ مُفتَدينَ الوقتَ[ك] لأنَّ الأيّامَ شِرّيرَةٌ[ل]. ١٧ مِنْ أجلِ ذلكَ لا تكونوا أغبياءَ[م] بل فاهِمينَ[ن] ما هي مَشيئَةُ الرَّبِّ[هـ]. ١٨ ولا تسكَروا بالخمرِ[و] الّذي فيهِ الخَلاعَةُ، بل امتَلِئوا بالرّوحِ، ١٩ مُكَلِّمينَ بَعضُكُمْ بَعضًا بمَزاميرَ[ي] وتسابيحَ

١٢ [ع] رو ١ :٢٤
١٣ [غ] (يو ٣ :٢٠ و٢١)
١٤ [ف] (إش ٢٦ :١٩؛ ٦٠ :١؛ رو ١٣ :١١)
١٥ [ق] كو ٤ :٥
١٦ [ك] كو ٤ :٥؛ [ل] جا ١١ :٢
١٧ [م] كو ٤ :٥؛ [ن] (رو ١٢ :٢)؛ كو ١ :٩
[هـ] ١تس ٤ :٣ ١٨ [و] أم ٢٠ :١؛ ٢٣ :٣١؛ رو ١٣ :١٣؛ ١كو ٥ :١١؛ ١تس ٥ :٧ ١٩ [ي] أع ١٦ :٢٥؛

٥ :١٢ ذكرها أيضًا قبيح. بعضُ الخطايا بغيضةٌ جدًّا بحيث ينبغي أن يُحالَ دون الاحتكاك المباشر بها، ولا تُذكر مجرَّد ذكر، ناهيك بالبحث فيها، إلّا في سبيل مناقضتها ومعارضتها. فإنّ مجرَّد الكلام عنها يمكن أن يكون مُفسدًا، أدبيًّا وروحيًّا. والإعلانُ التوكيديُّ للحقِّ النقيِّ في ضوء كلمة الله يكشف كلَّ شرٍّ على حقيقته (رج أم ٦ :٢٣؛ ٢تي ٣ :١٦).

٥ :١٣ لأنَّ كلَّ ما أُظهِر فهو نور. ربما وجب أن تكون هذه العبارة جزءًا من ع ١٤، وتُترجَم على نحو أفضل: «فإنّ النُّور هو ما يجعل كلَّ شيءٍ مرئيًّا». فنور كلمة الله النقيُّ والمُنوِّرُ يكشف أسرار الخطيَّة كلَّها.

٥ :١٤ باستخدام هذا الاقتباس من إش ٦٠ :١، قدَّم بولس إلى غير المخلَّصين دعوةً إلى الخلاص، حتّى يُحوَّلوا من أولاد الظلمة إلى أولاد نور الله المقدَّس (رج أم ٤ :١٨). وربما كانت هذه الكلمات جزءًا من ترنيمة فصحيَّة في الكنيسة الباكرة استُخدمت لدعوة غير المؤمنين، إذ إنها تعبِّر عن نظرة مركَّزة إلى الإنجيل. رج الدعوات المشابهة في إش ٥٥ :١-٣ و٦ و٧ وفي يع ٤ :٦-١٠.

٥ :١٥ بالتدقيق، لا كجهلاء بل كحكماء. هذا التعبير معناه «بضبطٍ أو دقَّة بعنايةٍ بالغة» (رج مز ١ :١؛ مت ٧ :١٤). وأن يعيش المرء عيشةً خُلقيَّة هو أن يعيش بحكمة. ففي مفهوم الكتاب المقدَّس، لا يُدعى «الجاهل» هكذا بسبب حدودٍ عقليَّة، بل بسبب عدم الإيمان وما يُنتِجه من أفعال ممقوتة (مز ١٤ :١؛ رو ١ :٢٢). إنه يعيش منفصلًا عن الله وضدَّ شريعة الله (أم ١ :٧ و٢٢؛ ١٤ :٩)، ولا يستطيع أن يُدرك الحقّ (١كو ٢ :١٤) ولا حالتَه الحقيقيَّة (رو ١ :٢١ و٢٢). ومن المؤكَّد أنّ على المؤمنين أن يتجنَّبوا التصرُّف كأغبياء (رج لو ٢٤ :٢٥؛ غل ٣ :١-٣).

٥ :١٦ مفتدين الوقت. الكلمة اليونانيَّة الدالَّة على «الوقت» تُشير إلى موسم ثابت معيَّن وله قياس؛ ومع أداة التعريف يُرجَّح أن تُشير إلى عُمر الإنسان كمؤمن. فعلينا أن نستفيد أقصى استفادة من مدَّة حياتنا على هذه الأرض الشرِّيرة في إتمام مقاصد الله، مُستغلِّين كلَّ فرصة للعبادة والخدمة النافعتَين. رج ح ١بط ١ :١٧. ولا يَغِب عن بالنا أنّ الحياة قصيرة (مز ٣٩ :٤ و٥؛ ٨٩ :٤٦ و٤٧؛ يع ٤ :١٤ و١٧).

٥ :١٧ من أجل ذلك لا تكونوا أغبياء، بل فاهمين ما هي مشيئة الربّ. إنّ معرفة مشيئة الله وفهمَها من خلال كلمته هُما حكمةٌ روحيَّة. مثلًا، مشيئة الله المُعلَنة لنا أنّ الناس ينبغي أن يخلصوا (١تي ٢ :٣ و٤) ويمتلئوا بالروح (ع ١٨) ويتقدَّسوا (١تس ٤ :٣) ويكونوا خاضعين (١بط ٢ :١٣-١٥) ومتألِّمين (١بط ٢ :٢٠) وشاكرين (١تس ٥ :١٨). ويسوع هو المِثال الأسمى للجميع (رج يو ٤ :٤؛ ٥ :١٩ و٣٠؛ ١بط ٤ :١ و٢).

٥ :١٨ ولا تسكروا بالخمر. مع أنّ الكتاب المقدَّس يشجب دائمًا كلَّ سُكر (رج ح أم ٢٣ :٢٩-٣٥؛ ٣١ :٤ و٥؛ إش ٥ :١١ و١٢و ٢٨ :٧ و٨)، رج ١كو ٥ :١١؛ ١بط ٤ :٣)، فالسِّياق يُرجِّح أنّ بولس هنا يتكلَّم خصوصًا عن حفلات العربدة والسُّكر التي ارتبطت عمومًا بكثير من احتفالات العبادة الوثنيَّة في ذلك الزمان. وكان يُفترض أنها تُحدِث بعض التواصُل المَرِح مع الآلهة. وقد أشار بولس إلى مثل ذلك بوصفه «كأس شياطين» (رج ح ١كو ١٠ :١٩ و٢٠). **بل امتلئوا بالروح**. رج ح أع ٢ :٤؛ ٤ :٨ و٣١؛ ٦ :٣. الشركة الحقيقيَّة مع الله لا يُحدِثها السُّكر، بلِ الروح القدس. ولا يتكلَّم بولس هنا عن سكنى الروح القدس (رو ٨ :٩) أو عن معموديَّة الروح القدس بالمسيح (١كو ١٢ :١٣)، لأنّ كلَّ مؤمن بالمسيح يَسكن فيه الروح القدس ويُعمِّده عندما يأخذ الخلاص؛ بل بالأحرى يوصي بولس المؤمنين بأن يعيشوا باستمرار تحت تأثير الروح القدس وذلك بأن يسمحوا لكلمة الله بالسيطرة عليهم (رج ح كو ٣ :١٦) ويحيَوا حياةً طاهرة، معترفين بكلِّ خطيَّة يعرفونها، مائتين بالنسبة إلى الذات، خاضعين لمشيئة الله ومعتمدين على قدرته في كلِّ شيء. فالامتلاء بالروح القدس هو العيش بوعيٍ في حضرة الربِّ يسوع المسيح، والسَّماح لفِكره، من خلال كلمة الله، بأن يهيمِن على كلِّ شيء يفتكر فيه المرء ويعمله. والامتلاء بالروح هو مثل السلوك بالروح تمامًا (رج ح غل ٥ :١٦-٢٣). وقد قدَّم المسيح مِثالًا على نمط الحياة هذا (لو ٤ :١).

٥ :١٩-٢١ تُلخِّص هذه الآيات النتائج الشخصيَّة المباشرة لإطاعةِ وصيَّة الامتلاء بالروح القدس، ألا وهي الترنيم والتشكُّر والخضوع باتِّضاع للآخرين. وتُبرِز باقي الرسالة إرشادات تُعنى بإطاعة تلك الوصيَّة.

٥ :١٩ مكلِّمين بعضكم بعضًا. ينبغي أن يكون هذا علنيًّا (عب ٢ :١٢). رج مز ٣٣ :١؛ ٤٠ :٣؛ ٩٦ :١ و٢؛ ١٤٩ :١؛ أع ١٦ :٢٥؛ رؤ ١٤ :٣). **مزامير**. مزاميرُ العهد القديم مُرتَّلةً بالدرجة الأُولى، ولكنّ الكلمة استُعمِلت أيضًا للدلالة على الموسيقى الصوتيَّة عمومًا. **تسابيح**. لعلَّها ترانيمُ الحمد مُميَّزةً عن المزامير التي تُعظِّم الله، في كون الأُولى مركَّزةً على الربِّ

وأغانيَّ روحيَّةٍ، مُتَرَنِّمينَ ومُرَتِّلينَ في قُلوبِكُمْ للربِّ[أ]. [٢٠]شاكِرينَ كُلَّ حينٍ على كُلِّ شَيءٍ[ب] في اسمِ رَبِّنا يَسوعَ المَسيحِ[ت]، للهِ والآبِ. [٢١]خاضِعينَ بَعضُكُمْ لبَعضٍ في خَوفِ اللهِ[ث].

الزوجات والأزواج

[٢٢]أيُّها النِّساءُ، اخضَعنَ لرِجالِكُنَّ[ج] كما للربِّ، [٢٣]لأنَّ الرَّجُلَ هو رأسُ المَرأةِ[ح] كما أنَّ المَسيحَ أيضًا رأسُ الكَنيسَةِ[خ]، وهو مُخَلِّصُ الجَسَدِ. [٢٤]ولكن كما تخضَعُ الكَنيسَةُ للمَسيحِ، كذلك النِّساءُ لرِجالِهِنَّ في كُلِّ شَيءٍ[د]. [٢٥]أيُّها الرِّجالُ، أحِبّوا نِساءَكُمْ[ذ] كما أحَبَّ المَسيحُ أيضًا الكَنيسَةَ وأسلَمَ نَفسَهُ لأجلِها[ر]، [٢٦]لكَيْ يُقَدِّسَها، مُطَهِّرًا إيّاها بغَسلِ الماءِ[ز] بالكَلِمَةِ[س]، [٢٧]لكَيْ يُحضِرَها لنَفسِهِ كنيسَةً مَجيدَةً[ش]، لا دَنَسَ فيها ولا غَضنَ أو شَيءٌ مِنْ مِثلِ ذلكَ[ص]، بل تكونُ مُقَدَّسَةً وبلا عَيبٍ. [٢٨]كذلك يَجِبُ على الرِّجالِ أنْ يُحِبّوا نِساءَهُمْ كأجسادِهِمْ.

١٩ [أ]يع ٥:١٣
٢٠ [ب]مز ٣٤:١؛ [ت](١بط ٢:٥)
٢١ [ث](في ٢:٣)؛ ١بط ٥:٥
٢٢ [ج]أف ٥:٢٢–٦:٩؛ كو ٣:١٨–٤:١؛ ١بط ٣:١-٦
٢٣ [ح](١كو ١١:٣)؛ [خ]كو ١:١٨
٢٤ [د]تي ٢:٤ و٥
٢٥ [ذ]أف ٥:٢٨ و٣٣؛ كو ٣:١٩؛ (١بط ٣:٧)؛ [ر]أع ٢٠:٢٨
٢٦ [ز]يو ٣:٥؛ [س](يو ١٥:٣؛ ١٧:١٧؛ رو ١٠:٨؛ أف ٦:١٧)
٢٧ [ش](٢كو ٤:١٤؛ ١١:٢)؛ كو ١:٢٢؛ [ص]نش ٤:٧

يسوع المسيح. **أغانيَّ روحيَّة**. ربما كانت هذه قصائدَ على أساس شهادة شخصيَّة مُعبِّرةً عن حقائق نعمة الخلاص في المسيح. **مرتِّلين**. المعنى الحرفيُّ: نقرُ آلةٍ وَتَريَّة، لذا فربما أشارت الكلمة أوَّليًّا إلى الموسيقى الآليَّة مُتضمِّنةً الصوتيَّةَ أيضًا. **في قلوبكم للربّ**. ليس جهرًا فحسب، بل سرًّا أيضًا. والربُّ نفسه هو المصدر والغاية معًا لقلب المؤمن الممتلىء ترنُّمًا. أمّا أنّ موسيقى كهذه تسرُّ الله فأمرٌ يمكن أن يُرى في خَبَر تدشين الهيكل، حين أكرم الترنيمُ الربَّ جدًّا حتّى إنّ مجده نزل وملأ المكان (٢أي ٥:١٢ و١٤).

٥:٢٠ شاكرين كلَّ حين على كلِّ شيء. رج ح ١تس ٥:١٨؛ رج ٢كو ٤:١٥؛ ٩:١٢ و١٥؛ في ٤:٦؛ كو ٢:٧؛ عب ١٣:١٥. وموضوع تشكُّرات المؤمنين شخص الله وما فعله بواسطة ابنه، المخلّص والربّ.

٥:٢١ خاضعين بعضكم لبعض. هنا أجرى بولس نقلةً واستهلَّ تعليمه المتعلِّق بالعلاقات المحدَّدة المُتَّسمة بالسلطة والخضوع بين المؤمنين (٥:٢٢–٦:٩)، إذ أعلن بكلِّ وضوح أنّ كلَّ مسيحيٍّ مُمتلىء بالروح يجب أن يكون مؤمنًا خاضعًا متواضعًا. فهذا أمرٌ أساسيٌّ في كلِّ علاقة مذكورة في هذا القِسم. فلا مؤمن أعلى من أيِّ مؤمن آخر من حيث الطبيعة. وبالنسبة إلى مقام المؤمنين أمام الله، فهم مُتساوون من كلِّ وجه (غل ٣:٢٨). **في خوف الله**. إنّ مهابة المؤمن الدائمة لله هي أساسُ خضوعه لباقي المؤمنين. رج أم ٩:١٠.

٥:٢٢ أيُّها النساء، اخضعن لرجالكنّ. بعدما أرسى بولس المبدأ الأساسيَّ للخضوع (ع ٢١)، طبّقه على الزوجة. والوصيَّة غير مشروطة، تنطبق على كلِّ زوجة مسيحيَّة، بصرف النظر عن قدراتها وثقافتها ومعرفتها بالكتاب المقدَّس ونضجها الروحيّ، أو أيّة مُواصَفات أُخرى مقارنةً بتلك التي لزوجها. فالخضوع ليس من شأن الزوج أن يأمر به، بل من شأن الزوجة أن تقدِّمه باختيار ومحبَّة. والقول «لرجالكنّ» يحصر خضوعها برجُل واحد جعله الله رأسًا لها، كما يؤدِّي أيضًا تشديدًا مُوازِنًا على أنه هو لها كمِلكٍ شخصيٍّ حميم (نش ٢:١٦؛ ٦:٣؛ ٧:١٠). فهي تخضع للرجل الذي تَحوزهُ مِلكًا لها. **كما للربّ**. لأنّ خضوع الزوجة الطائعة الروحيَّ الأسمى هو للربِّ، فموقفها هو أنها تخضع لزوجها بمحبَّة كفعلِ طاعةٍ للربِّ الذي أعطى هذه الوصية باعتبار ذلك مشيئتَه لها، بصرف النظر عن جدارة زوجها الشخصيَّة أو حالته الروحيَّة. رج ع ٥- ٩.

٥:٢٣ الرجل هو رأس... المسيح أيضًا رأس. تُدرك الزوجة الممتلئة بالروح أنّ دور زوجها في توفير القيادة ليس فقط مُرتَّبًا من قِبَل الله، بل هو أيضًا صورةٌ تُظهِر رئاسة المسيح المُحِبَّة ذاتَ السلطان للكنيسة. رج ح ١كو ١١:٣؛ رج ١:٢٢ و٢٣؛ ٤:١٥؛ كو ١:١٨؛ تي ٢:٤ و٥. **مخلِّص**. كما أنقذ الربُّ كنيسته من مخاطر الخطيَّة والموت وجهنَّم، هكذا يُعيل الزوج زوجته ويحميها ويصونها ويحبُّها، مقتادًا إيّاها للبركة، فيما هي تبذل الخضوع. رج تي ١:٤؛ ٢:١٣؛ ٣:٦.

٥:٢٥ أحبُّوا نساءكم. مع أنّ سلطة الزوج قد ترسَّخت (ع ٢٢-٢٤)، ينتقل التوكيد إلى مسؤوليَّة الأزواج العُليا تجاه زوجاتهم، وهي أن يحبُّوهنَّ بمثل المحبَّة غير المتحفِّظة وغير الأنانيَّة والمضحِّية التي لدى المسيح نحو كنيسته، وهذا هو معيار التضحية لمحبَّة الزوج زوجتَه. رج كو ٣:١٩.

٥:٢٦ و٢٧ يقدِّسها مطهِّرًا... مقدَّسة وبلا عيب. يصف هذا محبَّة المسيح لكنيسته. فالنعمة المخلِّصة تجعل المؤمنين قدِّيسين بواسطة كلمة الله (تي ٢:١-٩؛ ٣:٥) لكي يكونوا عروسًا طاهرة. وأن يحبَّ الأزواج زوجاتهم كما يحبُّ المسيح كنيسته أمرٌ يقتضي محبَّةً مُطهِّرة. ففي حين أنّ المحبَّة الإلهيَّة تسعى لأنْ تُطهِّر المحبوبين من كلِّ أشكال الخطيَّة والشرِّ تطهيرًا تامًّا، ينبغي للزوج المسيحيِّ ألّا يقبل أن يحتمل وجود أيِّ إثم يُحزِن الله في حياة زوجته. وينبغي أن تكون مُنيتُه العظمى لها أن تصير مُشابِهةً للمسيح تمامًا، ومن ثَمَّ فهو يقتادها إلى الطهارة. رج ح ٢كو ١١:٢٨.

٥:٢٨ كأجسادهم. ها هنا واحدٌ من أسمى الأوصاف وأهمِّها للوحدانيَّة التي ينبغي أن يتميَّز بها الزواج المسيحيّ. فعلى الزوج المؤمن أن يعتنيَ بزوجته بمثل التكرُّس الذي يُبديه بصورة طبيعيَّة حين يعتني بنفسه في (ع ٢٩)، ولا سيّما لأنّ محبَّته المضحِّية بالذات تدفعه إلى وضع زوجته في المرتبة الأُولى (رج في ٢:١-٤). **من يحبُّ امرأته يحبُّ نفسه**. في نهاية المطاف، الزوج الذي يحبُّ زوجته بهذه الطُّرق يجلب لنفسه بركة عظيمة من عندها ومن عند الربّ.

مَنْ يُحِبُّ امرأتَهُ يُحِبُّ نَفسَهُ. ٢٩فإنَّهُ لم يُبغِضْ أحَدٌ جَسَدَهُ قَطُّ، بل يَقوتُهُ ويُرَبّيهِ، كما الرَّبُّ أيضًا للكَنيسَةِ. ٣٠لأنَّنا أعضاءُ جِسمِهِ، مِنْ لَحمِهِ ومِنْ عِظامِهِ[ض]. ٣١«مِنْ أجلِ هذا يترُكُ الرَّجُلُ أباهُ وأُمَّهُ ويَلتَصِقُ بامرأتِهِ[ط]، ويكونُ الاِثنانِ جَسَدًا واحِدًا»[ظ]. ٣٢هذا السِّرُّ عظيمٌ، ولكنَّني أنا أقولُ مِنْ نَحوِ المَسيحِ والكَنيسَةِ. ٣٣وأمّا أنتُم الأفرادُ، فليُحِبَّ كُلُّ واحِدٍ امرأتَهُ هكذا كنَفسِهِ[ع]، وأمّا المَرأةُ فلتَهَبْ رَجُلها[غ].

الأبناء والآباء

٦ ١أيُّها الأولادُ، أطيعوا والِديكُمْ في الرَّبِّ[أ] لأنَّ هذا حَقٌّ. ٢«أكرِمْ أباكَ وأُمَّكَ»[ب]، الَّتي هي أوَّلُ وصيَّةٍ بوَعدٍ، ٣«لكَيْ يكونَ لكُم خَيرٌ، وتكونوا طِوالَ الأعمارِ على الأرضِ». ٤وأنتُمْ أيُّها الآباءُ[ت]، لا تُغيظوا أولادكُمْ، بل رَبّوهُمْ بتأديبِ الرَّبِّ وإنذارِهِ[ث].

العبيد والسادة

٥أيُّها العَبيدُ[ج]، أطيعوا سادَتَكُمْ حَسَبَ الجَسَدِ بخَوفٍ ورِعدَةٍ[ح]، في بَساطَةِ قُلوبِكُمْ

٣٠ [ض] تك ٢ :٢٣
٣١ [ط] تك ٢ :٢٤؛ مت ١٩ :٥؛ مر ١٠ :٧؛ [ظ] (١كو ٦ :١٦)
٣٣ [ع] كو ٣ :١٩؛ [غ] ١بط ٣ :١ و٦

الفصل ٦

١ [أ] أم ٦ :٢٠؛ ٢٣ :٢٢؛ كو ٣ :٢٠
٢ [ب] خر ٢٠ :١٢؛ تث ٥ :١٦
٤ [ت] كو ٣ :٢١؛ [ث] تك ١٨ :١٩؛ تث ٦ :٧؛ ١١ :١٩؛ مز ٧٨ :٤؛ أم ٢٢ :٦؛ ٢تي ٣ :١٥
٥ [ج] كو ٣ :٢٢؛ (١تي ٦ :١)؛ تي ٢ :٩؛ ١بط ٢ :١٨؛ [ح] ٢كو ٧ :١٥؛

٥ :٢٩ يقوته ويُربِّيه. يُعبِّر هذان الفعلان عن مسؤوليَّتين: يؤمِّن الزوج احتياجات الزوجة بحيثُ يساعدها على النموِّ نحو النضج في المسيح؛ يمدُّها بالمحبَّة الدافئة والرقيقة لمنحها الراحة والأمان.

٥ :٣٠ أعضاء جسمه. يعتني الربُّ بكنيسته ويُعيلها لأنها مرتبطة به ارتباطًا وثيقًا لا ينفصم أبدًا. فإن كان لا يعتني بكنيسته، يكون مُنقِصًا مجدَه الذي تُضفيه الكنيسةُ عليه بالمدح والطاعة. وهكذا في الزواج، حياةُ الزوج مقترنةٌ بحياة الزوجة اقترانًا وثيقًا للغاية بحيث يصيران واحدًا. فحين يعتني الزوجُ بزوجته، يعتني بنفسه (ع ٢٩).

٥ :٣١ اقتباسٌ من تك ٢ :٢٤ (رج ح هناك). يُعزِّز بولس الخطَّة الإلهيَّة بشأن الزواج الذي أسَّسه الله عند الخَلق، مشدِّدًا على دوامه ووحدته. فاتِّحاد الزواج وثيق وغير قابل للنقض. «يلتصق» كلمة مستعملة للتعبير عن إقامة التلاصق والتماسُك، تشديدًا على دوام الاتِّحاد (رج ح مل ٢ :١٦؛ مت ١٩ :٥-٩).

٥ :٣٢ السرُّ عظيم. في كتاب العهد الجديد، تدلُّ الكلمة «سرٌّ» على حقيقة كانت مخفيَّة في الماضي وأُعلِنت في عصر العهد الجديد لتكون مكتوبةً في الأسفار المقدَّسة. فالزواج صورة مقدَّسة للسرِّ الجليل والرائع الخاصِّ بالاتِّحاد بين المسيح وكنيسته، وقد كان مجهولًا كليًّا قبل حلول العهد الجديد. رج ح ٣ :٤ و٥؛ مت ١٣ :١١؛ ١كو ٢ :٧.

٥ :٣٣ أنتم الأفراد. ينبغي أن تكون حميميَّةُ علاقةِ الحبِّ وقدسيَّتُها بين شريكَي الزواج المؤمنَين تعبيرًا منظورًا عن المحبَّة بين المسيح وكنيسته.

٦ :١ أطيعوا... في الربّ. رج كو ٣ :٢٠. على الولد في البيت أن يكون طوعيًّا تحت سلطة الأبوين في خضوع طائع لهما بوصفهما وكيلَي الربِّ المقامَين عليه، مطيعًا الوالِدَين كما لو كان يُطيع الربَّ نفسه. والتعليلُ هنا هو ببساطة: هكذا صمَّم الله الأمر وطلبَه («حقٌّ»). رج هو ١٤ :٩.

٦ :٢ و٣ أكرم. بينما يتكلَّم ع ١ عن الفعل، تتكلَّم هذه اللفظة عن الموقف، إذ يتطرَّق بولس إلى الدافع وراء الفعل. فلمّا أعطي الله شريعته في الوصايا العشر، كان هذا هو أوَّل قانون يتحكَّم بالعلاقات البشريَّة (خر ٢٠ :١٢؛ تث ٥ :١٦). وهذه، من بين العَشر، هي الوصيَّةُ الوحيدة التي لها صلة بالعائلة، لأنَّ هذا المبدأ وحده يضمن اكتمال العائلة. رج خر ٢١ :١٥ و١٧؛ لا ٢٠ :٩؛ مت ١٥ :٣-٦. وفي سِفر الأمثال توكيدٌ لهذا المبدأ (رج ١ :٨؛ ٣ :١؛ ٤ :١-٤؛ ٧ :١-٣؛ ١٠ :١؛ ١٧ :٢١؛ ١٩ :١٣ و٢٦؛ ٢٨ :٢٤).

٦ :٢ أوَّل وصية بوعد. مع أنَّ الخضوع للوالِدَين ينبغي أوَّلَ كلِّ شيء أن يكون لأجل الربّ، فإنه أنعم بإضافة الوعد، ببركة خاصَّة للذين يُطيعون هذه الوصيَّة. رج ح خر ٢٠ :١٢، الآية التي منها يقتبس بولس (رج تث ٥ :١٦).

٦ :٤ الآباء. تدلُّ الكلمة تِقنيًّا على الآباء الذكور، ولكنها كانت تُستعمل أيضًا للإشارة إلى الآباء والأمَّهات معًا. وبما أنَّ بولس كان يتكلَّم عن كِلا الأبوين (ع ١-٣)، فربما كانا كِلاهما في فكره هنا. والكلمة عينها مستعملة في عب ١١ :٢٣ بالإشارة إلى أبَوَي موسى. **لا تغيظوا.** في العالم الوثنيِّ أيّامَ بولس، بل أيضًا في كثير من العائلات اليهوديَّة، كان معظم الآباء يحكمون عائلاتهم بسلطة صارمة واستبداديَّة. وقلَّما كانت رغبات الزوجات والأولاد وحُسنُ حالهم تؤخذ بعين الاعتبار. فالرسول يوضح بجلاء أنَّ سلطة الأب المسيحيِّ على أولاده لا تسمح بفرض مطالب وقيود غير معقولة قد تدفع بالأولاد إلى الغضب واليأس والاستياء. **تأديب الربِّ وإنذاره.** يستدعي هذان اعتمادَ التأديب والتوجيه النظاميَّين اللذين يؤدِّيان بالأولاد إلى احترام وصايا الربِّ بوصفها أساسَ الحياة والتقوى والبركة جميعًا. رج أم ١٣ :٢٤؛ عب ١٢ :٥-١١.

٦ :٥ أيُّها العبيد، أطيعوا. رج ح كو ٣ :٢٢-٤ :١. لم يكن للعبيد، في كلتا الحضارتين اليونانيَّة والرومانيَّة، أيّة حقوق من الناحية القانونيَّة، وكانوا يُعامَلون كسِلَع. وقد حصل كثيرٌ من التعسُّف وقليلٌ جدًّا من التلطُّف في معاملة العبيد. والكتاب المقدَّس لا يتكلَّم ضدَّ العبوديَّة بحدِّ ذاتها بل ضدَّ مساوئها وتعسُّفاتها (رج خر ٢١ :١٦ و٢٦ و٢٧؛ لا ٢٥ :١٠؛ تث

كما للمَسيحِ[غ]، [٦]لا بخِدمَةِ العَينِ كمَنْ يُرضي النَّاسَ[د]، بل كَعَبيدِ المَسيحِ، عامِلينَ مَشيئَةَ اللهِ مِنَ القَلبِ، [٧]خادِمينَ بنيَّةٍ صالِحَةٍ كما للرَّبِّ، ليس للنّاسِ. [٨]عالِمينَ أنْ مَهما عَمِلَ كُلُّ واحِدٍ مِنَ الخَيرِ فذلك يَنالُهُ مِنَ الرَّبِّ[ذ]، عَبدًا كانَ أمْ حُرًّا. [٩]وأنتُمْ أيُّها السّادَةُ، افعَلوا لهُم هذِهِ الأُمورَ، تارِكينَ التَّهديدَ، عالِمينَ أنَّ سيِّدَكُمْ أنتُم أيضًا في السَّماواتِ[ر]، وليس عِندَهُ مُحاباةٌ[ز].

٥ غ أي ٢٩: ١٧
٦ د كو ٣: ٢٢
٨ ذ رو ٢: ٦
٩ ر أي ٣١: ١٣؛ يو ١٣: ١٣؛ كو ٤: ١؛ ز تث ١٠: ١٧؛ أع ١٠: ٣٤؛ رو ٢: ١١؛ كو ٣: ٢٥
١١ س (٢كو ٦: ٧)
١٢ ش رو ٨: ٣٨؛

سلاح الله الكامل

[١٠]أخيرًا يا إخوَتي، تقَوَّوْا في الرَّبِّ وفي شِدَّةِ قوَّتِهِ. [١١]البَسوا سِلاحَ اللهِ الكامِلَ[س] لكَيْ تقدِروا أنْ تثبُتوا ضِدَّ مَكايِدِ إبليسَ. [١٢]فإنَّ مُصارَعَتَنا لَيسَتْ مع دَمٍ ولَحمٍ، بل مع الرؤَساءِ[ش]، مع السَّلاطينِ،

٣: ١٥ و١٦). وينطبق نُصح بولس حسنًا على جميع الموظَّفين. وتدلُّ صيغة الفعل «أطيعوا» أصلًا على خضوع المرء بِلا انقطاع لسيِّده أو ربِّ عمله الأرضيّ، حيث الاستثناء الوحيد، الطلب منه عصيانًا واضحًا لكلمة الله، كما هو مُبيَّن في أع ٤: ١٩ و٢٠. رج ح ١تي ٦: ١ و٢؛ تي ٢: ٩ و١٠؛ ١بط ٢: ١٨-٢٠. **حسب الجسد.** بمعنى السادة البشريِّين. **بخوف ورعدة.** ليس هذان رُعبًا، بل احترامٌ لسلطتهم. حتّى لو كان ربُّ العمل لا يستحقُّ الاحترام عن حقٍّ شخصيّ (رج ١بط ٢: ١٨)، فمع ذلك ينبغي أن يؤدّى له بإخلاص أصيل كما لو كان المرء يخدم المسيح نفسه. فأن يخدم المرءُ موظِّفَهُ حسنًا هو أن يخدم المسيحَ حسنًا. رج كو ٣: ٢٣ و٢٤.

٦: ٦ خدمة العين. أن يشتغل المرء جيِّدًا فقط حين يكون تحت نظر رئيسه. **كمن يرضي الناس.** لأن يعمل المرء فقط في سبيل تعزيز مصلحته الشخصيَّة، بدلًا من إكرام رئيس العمل والربِّ الذي نحن خُدّامُه حقًّا.

٦: ٧ و٨ رج كو ٣: ٢٣. إنّ الأجر والمكافآت التي سننالها من عند الله ستكون مُتناسِبةً مع توجُّهنا وفعلنا في عملنا. فلا شيء صالحًا فعلناه في سبيل مجده سوف يضيع أجرُه.

٦: ٩ وأنتم أيُّها السادة، افعلوا لهم هذه الأمور. ينبغي أن يحصل إكرام واحترام متبادلان من قِبَل الموظَّفين المؤمنين بالمسيح تُجاه موظَّفيهم، على أساس ولائهم المشترك للربّ. **تاركين التهديد.** رئيس العمل الممتلئ بالروح يستخدم سلطته ونفوذه بعدالةٍ ونعمة- غيرَ واضعٍ الناسَ أبدًا تحت التهديدات، وغير لاجئٍ أبدًا إلى التعسُّف أو الظلم. فهو يدرك أنّ له سيِّدًا سماويًّا لا يُميِّز ولا ينحاز (رج أع ١٠: ٣٤؛ رو ٢: ١١؛ يع ٢: ٩).

٦: ١٠-١٧ المؤمن الحقيقيُّ الموصوف في ف ١-٣، والذي يعيش الحياة الخاضعة لسيطرة الروح القدس كما وُصِفت في ٤: ١-٦: ٩، يستطيع أن يكون مُتيقِّنًا بأنه يخوض حربًا روحيَّة موصوفةً هنا. فبولس يختم هذه الرسالة بإنذارٍ بشأن تلك الحرب وأيضًا بتعليماتٍ تخصُّ كيفيَّة الظَّفر فيها. ذلك أنّ الربَّ يمدُّ قدِّيسيه بسلاح وافٍ لمحاربة الخصم ودحره. ففي ع ١٠-١٣ يُقدِّم الرسولُ بإيجاز الحقائق الأساسيَّة بشأن الاستعداد الروحيِّ الضروريّ، فضلًا عن حقائق تتعلَّق بعدوِّه ومعركته ونُصرته. وفي ع ١٤-١٧، يُحدِّد قِطَع السلاح الروحيِّ الستَّ الضروريَّة أكثرَ الكلِّ، التي بها يُجهِّز اللهُ أولاده كي يُقاوِموا هجمات الشيطان ويتغلَّبوا عليها.

٦: ١٠ تقوَّوا في الربِّ وفي شدَّة قوَّته. رج في ٤: ١٣؛ ٢تي ٢: ١. جوهريًّا، سلطة الشيطان على المؤمنين بالمسيح قد نُقِضت فعلًا، والحرب العُظمى قد كُسِبت بصلب المسيح وقيامته اللذين دَحَرا إلى الأبد سلطان الخطيَّة والموت (رو ٥: ١٨-٢١؛ ١كو ١٥: ٥٦ و٥٧؛ عب ٢: ١٤). ولكن في الحياة على الأرض، تتواصَل معارك التجارب بصورةٍ اعتياديَّة. فإنّ قدرة الربِّ وقوَّة روحه وفاعليَّة حقِّ الكتاب المقدَّس، لا بدَّ منها جميعًا لإحراز الانتصار (رج ح ٢كو ١٠: ٣-٥).

٦: ١١ البسوا سلاح الله الكامل. «البسوا» فعلُ أمرٍ ينطوي على فكرة الاستمرار، ممّا يُبيِّن أنّ السلاح الإلهيَّ ينبغي أن يكون لباسَ المؤمن الدائم طوال حياته. ويستخدم بولس السلاح الشائع الذي كان الجنود الرومانيُّون يلبسونه كاستعارةٍ تُصوِّر دفاعَ المؤمنِ الروحيّ، وتؤكِّد ضرورتَه إذا كان للمرء أن يصمد في موقعه وهو يتعرَّض للهجوم. **مكايد.** معنى الكلمة اليونانيَّة «خُطَط»، وهي تشتمل على فكرة الذكاء والأساليب البارعة والدَّهاء والمراوغة. إنّ خُطَط الشيطان تحظى بالدعم من خلال نظام العالم الشرِّير الذي عليه يملك، ويجري تنفيذُها بواسطة أجناد الأرواح الشرِّيرة التابعة له. والكلمة «مكايد» كليَّة الشمول، إذ تشمل كلَّ خطيَّة، وممارسةٍ لاأخلاقيَّة، ولاهوتيَّاتٍ باطلة، ودياناتٍ زائفة، وغوايةٍ دنيويَّة. رج ح ٢كو ٢: ١١. **إبليس.** تُشير إليه الأسفار المقدَّسة بأنه «الكروب المنبسط المظلِّل» (حز ٢٨: ١٤)، «رئيس الشياطين» (لو ١١: ١٥)، «إله هذا الدهر» (٢كو ٤: ٤)، «رئيس سلطان الهواء» (٢: ٢). كذلك تُصوِّره الأسفار معارضًا عمل الله (زك ٣: ١)، معرقلًا كلمة الله (مت ٤: ٦)، معوِّقًا خادم الله (١تس ٢: ١٨)، حاجبًا الإنجيل (٢كو ٤: ٤)، ناصبًا فخًّا للأبرار (١تي ٣: ٧)، قابضًا على العالم بسلطته (١يو ٥: ١٩).

٦: ١٢ مصارعة. لفظة مستخدمة للدَّلالة على القتال الالتحاميّ، وتتَّسم المصارعة بالحِيَل والخداع، على غرار الشيطان وأجناده حين يُهاجمون. فالتصدِّي للتجارب المُضلِّلة يستدعي الحقَّ والبرّ. والتسميات الأربع تصف الطبقاتِ والرُّتبَ المختلفة لأولئك الشياطين والمملكةَ الشرِّيرة الفائقة للطبيعة تلك التي ينشطون فيها. فإنّ قوّات الظلمة التابعةَ للشيطان رفيعةُ التنظيم في سبيل الأغراض الأشدِّ إهلاكًا. رج

مع وُلاةِ العالَمِ على ظُلمَةِ هذا الدَّهرِ^ص، مع أجنادِ الشَّرِّ الرّوحيَّةِ في السَّماويّاتِ. ^١٣مِنْ أجلِ ذلكَ احمِلوا سِلاحَ اللهِ الكامِلَ^ض لكَيْ تقدِروا أنْ تُقاوِموا في اليومِ الشِّرِّيرِ^ط، وبَعدَ أنْ تُتَمِّموا كُلَّ شَيءٍ أنْ تثبُتوا. ^١٤فاثبُتوا مُمَنطِقينَ أحقاءَكُمْ بالحَقِّ^ظ، ولابِسينَ دِرعَ البِرِّ^ع، ^١٥وحاذينَ أرجُلَكُمْ باستِعدادِ إنجيلِ السَّلامِ^غ. ^١٦حامِلينَ فوقَ الكُلِّ تُرسَ الإيمانِ^ف، الَّذي بهِ تقدِرونَ أنْ تُطفِئوا جميعَ سِهامِ الشِّرِّيرِ المُلتَهِبَةِ. ^١٧وخُذوا خوذَةَ الخَلاصِ^ق،

١٢ ^ص لو ٢٢ :٥٣ ١٣ ^ض (٢كو ١٠ :٤)؛ ^ط أف ٥ :١٦ ١٤ ^ظ إش ١١ :٥؛ لو ١٢ :٣٥؛ ١بط ١ :١٣؛ ^ع إش ٥٩ :١٧؛ رو ١٣ :١٢؛ أف ٦ :١٣؛ ١تس ٥ :٨ ١٥ ^غ إش ٥٢ :٧؛ رو ١٠ :١٥ ١٦ ^ف ١يو ٥ :٤ ١٧ ^ق ١تس ٥ :٨؛

كو ٢ :١٥؛ ١بط ٣ :٢٢. **ليست مع لحم ودم**. رج ٢كو ١٠ :٣-٥. **أجناد الشرِّ الروحيَّة**. من المُحتمَل أن تُشير هذه إلى الرجاسات الأكثر فسادًا، والتي تشتمل على أمور مثل الانحرافات الجنسيَّة المنحطَّة جدًّا والممارسات الروحانيَّة وعبادة الشيطان. رج ح كو ١ :١٦. **في السماويّات**. إشارة إلى كامل المملكة التابعة للكائنات الروحيَّة، كما في ١ :٣؛ ٣ :١٠.

٦ :١٣ احملوا سلاح الله الكامل. شدَّد بولس ثانيةً على ضرورة إفادة المؤمن من سلاح الله الروحيِّ الكامل، فأراد لهم أن يُطيعوا هذا الأمر وهكذا يلبسون السلاح أو يحملونه (ع ١١). أمّا أوَّل ثلاث قِطَع من السلاح (المِنطقة والدِّرع والحذاء/ الجَزْمة، ع ١٤ و١٥) فكانت تُلبَس بصورة دائمة إبّانَ المعركة؛ وأمّا الثلاث الباقية (الدرع والخوذة والسيف، ع ١٦ و١٧) فكانت تُحفَظ جاهزةً للاستعمال عند نشوب القتال الفعليّ. **اليوم الشرِّير**. منذ سقوط الإنسان، ما برح كلُّ يوم شرِّيرًا، وهذه حالة سوف تستمرُّ إلى أن يرجع الربُّ ويُقيم ملكوتَ برِّه الخاصَّ على الأرض. **بعد أن تُتمِّموا كلَّ شيء، أن تثبتوا**. الهدف هو الصمود بثبات في مواجهة العدوِّ دون تَزحزُح أو سقوط. رج ح يع ٤ :١٧؛ ١بط ٥ :٨ و٩.

٦ :١٤ فاثبتوا. مرَّةً ثالثة (رج ع ١١ و١٣) يدعو الرسول المؤمنين بالمسيح إلى اتِّخاذ وضعيَّة ثبات في الحرب الروحيَّة ضدَّ الشيطان وأتباعه. فسواءٌ في مواجهة جهود الشيطان لأجل حَمْلنا على عدم الوثوق بالله، أو الإقلاع عن الطاعة، أو إنتاج البلبلة العقائديَّة والأباطيل، أو إعاقة خدمة الله، أو إحداث الانقسام، أو خدمة الله بالجسد، أو العيش بطريقة مُرائية، أو عِيشةً دُنيويَّة، أو في رفض إطاعة كلمة الله المقدَّسة بأيّة طريقة أخرى، هذا السلاح الإلهيُّ هو سبيلُ دفاعِنا. **مُمنطِقين أحقاءكم بالحقّ**. كان الجنديُّ يلبس رداءً واسع القياس. وبما أنّ القتال قديمًا كان في معظمه التحامًا، فقد كان الرداء الفضفاض عائقًا ممكنًا وخطرًا محتمَلًا. لذا دعت الضرورة إلى حزام يشدُّ أجزاء الثوب المُتدلِّية. رج خر ١٢ :١١؛ لو ١٢ :٣٥؛ ١بط ١ :١٣. فقد كان التمنطُق عبارةً عن لملمة الأطراف الفضفاضة بشدِّ الحزام استعدادًا للقتال. أمّا المنطقة التي تشدُّ جميع الحواشي الروحيَّة الرخوة فهي «الحقّ»، أو بتعبيرٍ أفضل «الصدق والأمانة». والفكرة متعلِّقة بالالتزام القلبيِّ للقتال والفوز بلا رياء، أي ضبط النفس في التكرُّس للانتصار. وكلُّ ما يُعيق يُرمى جانبًا. رج ٢تي ٢ :٤؛ عب ١٢ :١. **درع البرّ**. كانت الدِّرع في العادة قطعةً متينةً بلا كُمَّين من الجلد أو القماش القاسي المنسوج مع شظايا من قرون الحيوانات أو حوافرها أو أظلافها، تُغطِّي جِذع الجنديِّ كلَّه، لِتحميَ قلبه وباقيَ أعضائه الحيويَّة. ولأنّ البرَّ أو القداسة، واحدةٌ من خصائص الله الذاتيَّة البارزة، فليس من الصعب أن نفهم لماذا يُعَدُّ البرُّ حمايةَ المؤمن الرئيسيَّة في مواجهة الشيطان ومكايده. فإذ يعيش المؤمنون بأمانةٍ في إطاعة يسوع المسيح وفي الشركة معه، يُنتِج فيهم برُّه الخاصُّ ذلك البرَّ اليوميَّ العمليَّ الذي يصير درعَهم الروحيَّة. أمّا الافتقار إلى القداسة، في المقابل، فيُبقيهم منكشفين أمام عدوٍّ نفوسهم الأوَّل (رج إش ٥٩ :١٧؛ ٢كو ٧ :١؛ ١تس ٥ :٨).

٦ :١٥ حاذين أرجلكم... **إنجيل السلام**. كان الجنود الرومانيُّون ينتعلون أحذية ذاتِ مسامير للثبات على الأرض في المعارك. وإنجيل السلام يتعلَّق بالأخبار السارَّة التي تقول إنّ المؤمنين، على يد المسيح، باتوا في سلام مع الله وهو في جانبهم (رو ٥ :٦-١٠). إنها تلك الثقة بالدَّعم الإلهيِّ ما يُتيح للمؤمن أن يصمد ثابتًا، علمًا منه بأنّ الله هو قوَّتُه ما دام في سلام معه إلى الأبد (رج رو ٨ :٣١ و٣٧-٣٩).

٦ :١٦ ترس الإيمان. هذه الكلمة اليونانيَّة تدلُّ عادةً على التُّرس الكبير (٧٥×١٣٥ سم تقريبًا) وكان مُعدًّا لحماية الجسم بكامله. والإيمان الذي يقصده بولس هنا ليس مُجمَلَ العقيدة المسيحيَّة (كما تُستخدم اللفظة في ٤ :١٣)، بل الاتِّكال الأساسيُّ على الله. فإنّ وثوق المؤمن الدائم بكلمة الله ووعده، هو «فوق الكُلّ» ضروريٌّ ضرورةً مُطلقة لحمايته من التجارب بكلِّ نوع من الخطيَّة. وكلُّ خطيَّةٍ تأتي حين يصدِّق الضحيَّة أكاذيبَ الشيطان ووعودَه بالمتعة، رافضًا الخِيار الأفضل المتعلِّق بالطاعة والبركة. **سهام الشرِّير الملتهبة**. تُشبَّه التجارب بالسِّهام المشتعلة التي يرميها العدوُّ ويُطفئها الترسُ الجلديُّ المعالَج بالزَّيت (رج مز ١٨ :٢٠؛ أم ٣٠ :٥ و٦؛ ١يو ٥ :٤).

٦ :١٧ خوذة الخلاص. كانت الخوذة تحمي الرأس، وهو دائمًا هدفٌ رئيسيٌّ في المعارك. وبولس يتكلَّم إلى الذين قد خلصوا فعلًا؛ ولذلك فهو لا يتكلَّم هنا عن نيل الخلاص. إنما الشيطان بالأحرى يسعى إلى تبديد يقين الخلاص من فِكر المؤمن، مستعملًا أسلحة الشكِّ والتثبيط التي لديه. وهذا واضحٌ من إشارة بولس إلى خوذة «رجاء الخلاص» (إش ٥٩ :١٧؛ رج ح ١تس ٥ :٨). ولكن رغمَ كون مشاعر المؤمن بشأن خلاصه قد تختلُّ اختلالًا بالغًا من جرّاء الشكِّ الذي يبثُّه الشيطان، فإنّ خلاصَه بحدِّ ذاته مَصونٌ إلى الأبد، ولا داعيَ لأن يخشى فقدانَه. إنّ الشيطان يُريد أن يُزعزع المؤمن بواسطة الشكوك، ولكنّ في وسع المؤمن أن يتقوَّى

وسيفَ الرّوحِ[ك] الَّذي هو كلِمَةُ اللهِ. [١٨]مُصَلِّينَ بكُلِّ صَلاةٍ وطِلبَةٍ كُلَّ وقتٍ في الرّوحِ[ل]، وساهِرينَ لهذا بعَينِهِ بكُلِّ مواظَبَةٍ[م] وطِلبَةٍ، لأجلِ جميعِ القِدّيسينَ[ن]، [١٩]ولأجلي، لكَيْ يُعطَى لي كلامٌ عِندَ افتِتاحِ فمي، لأُعلِمَ جِهارًا بسِرِّ الإنجيلِ[هـ]، [٢٠]الَّذي لأجلِهِ أنا سفيرٌ في سلاسِلَ[و]، لكَيْ أُجاهِرَ فيهِ كما يَجِبُ أنْ أتكلَّمَ.

تحيات ختامية

[٢١]ولكن لكَيْ تعلَموا أنتُم أيضًا أحوالي، ماذا أفعَلُ، يُعَرِّفُكُمْ بكُلِّ شَيءٍ تيخيكُسُ[ي] الأخُ الحَبيبُ والخادِمُ الأمينُ[أ] في الرَّبِّ، [٢٢]الَّذي أرسَلتُهُ إلَيكُمْ لهذا بعَينِهِ[ب]، لكَيْ تعلَموا أحوالَنا، ولكَيْ يُعَزّيَ[ت] قُلوبَكُمْ.

[٢٣]سلامٌ على الإخوَةِ، ومَحَبَّةٌ بإيمانٍ مِنَ اللهِ الآبِ والرَّبِّ يَسوعَ المَسيحِ. [٢٤]اَلنِّعمَةُ مع جميعِ الَّذينَ يُحِبّونَ رَبَّنا يَسوعَ المَسيحَ في عَدَمِ فسادٍ. آمينَ.

١٧ [ك]إش ٤٩ :٢؛ هو ٦ :٥؛ (عب ٤ :١٢)
١٨ [ل]لو ١٨ :١؛ كو ١ :٣؛ ٤ :٢؛ ١تس ٥ :١٧؛ [م](مت ٢٦ :٤١)؛ [ن]في ١ :٤
١٩ [هـ]أع ٤ :٢٩؛ كو ٤ :٣
٢٠ [و]٢كو ٥ :٢٠؛ فل ٩
٢١ [ي]أع ٢٠ :٤؛ ٢تي ٤ :١٢؛ تي ٣ :١٢؛ [أ]١كو ٤ :١ و٢
٢٢ [ب]كو ٤ :٨؛ [ت]٢كو ١ :٦

متحصِّنًا بوعود الله التي تضمَّنها الكتاب المقدَّس بشأن الخلاص الأبديّ (رج يو ٦ :٣٧-٣٩؛ ١٠ :٢٨ و٢٩؛ رو ٥ :١٠؛ ٨ :٣١-٣٩؛ في ١ :٦؛ ١بط ١ :٣-٥). فالأمان حقيقة؛ واليقين شعورٌ يختبره المؤمن المطيع (١بط ١ :٣-١٠). **سيف الروح**. كما كان السيفُ السلاحَ الوحيدَ للجنديِّ، هكذا كلمةُ الله هي السلاح الوحيد الذي تدعو إليه الحاجة، وهو فعّال أكثر بما لا يُقاس من أيِّ واحدٍ من أسلحة الشيطان. واللفظة العبريَّة تدلُّ على سلاحٍ صغير (ما بين ١٥ و٤٥ سم). وقد استُعمِل دفاعيًّا لردِّ هَجمات الشيطان، وهجوميًّا للمُساعدة على تبديد خُطَط العدوّ. فالسيف هو حقُّ الكتاب المقدَّس. رج ح ٢كو ١٠ :٣-٥؛ عب ٤ :١٢.

٦ :١٨ تُبيِّن هذه الآية نوعيَّة حياة الصلاة لدى المؤمن: ١) «كلِّ صلاة وطلبة» عبارة تُركِّز على التنوُّع؛ ٢) «كلَّ وقت» تركِّز على تكرار عدد المرّات (رج رو ١٢ :١٢؛ في ٤ :٦؛ ١تس ٥ :١٧)؛ ٣) «في الروح» تُركِّز على الخضوع، فيما نسير بحسب مشيئة الله (رج رو ٨ :٢٦ ٢٧)؛ ٤) «ساهرين» تُركِّز على الطريقة (رج مت ٢٦ :٤١؛ مر ١٣ :٣٣)؛ ٥) «كلِّ مواظبة» تُركِّز على المثابرة (رج لو ١١ :٩؛ ١٨ :٧ و٨)؛ ٦) «جميع القدِّيسين» تُركِّز على أغراض الصلاة (رج ١صم ١٢ :٢٣).

٦ :١٩ و٢٠ لا يطلب بولس الصلاة لأجل هناءته الشخصيَّة أو راحته البدنيَّة في السجن الذي منه كتب الرسالة، بل لأجل الجسارة والأمانة للاستمرار في إعلان الإنجيل لغير المخلَّصين مهما كان الثمن. **سرّ**. رج ح ٣ :٤. **سفير**. رج ح ٢كو ٥ :١٨-٢٠.

٦ :٢١ و٢٢ تيخيكس. مؤمن بالمسيح من آسيا الصغرى (تركيّا الحديثة) كان مع الرسول في أثناء سَجْنه الأوَّل في روما، من حيثُ كُتِبت هذه الرسالة (رج ٣ :١). وقد رافق بولس في حَمْل تقدمة إلى الكنيسة في أورشليم (أع ٢٠ :٤-٦) وقد أرسله بولس في بضع مهمّات (٢تي ٤ :١٢؛ تي ٣ :١٢).

٦ :٢٣ و٢٤ بَرَكة ختاميَّة جميلة تُلخِّص المواضيع الأساسيَّة في هذه الرسالة الشخصيَّة، إذ تُذكِّر القُرّاء بالسلام (ع ١٥؛ ١ :٢؛ ٢ :١٤ و١٥ و١٧؛ ٤ :٣)، والمحبَّة (١ :١٥؛ ٤ :٢ و١٥ و١٦؛ ٥ :٢٥ و٢٨ و٣٣)، والإيمان (ع ١٦؛ ١ :١٥؛ ٢ :٨؛ ٣ :١٢ و١٧؛ ٤ :٥ و١٣)، من عند الله ويسوع المسيح.

رسالة بولس الرسول إلى أهل
فيلبِّي

العنوان

تستمدُّ رسالة فيلبِّي تسمِيَتها من المدينة اليونانيَّة التي كانت فيها الكنيسةُ التي وُجِّهت الرسالةُ إليها. وقد كانت فيلبِّي هي أوَّلَ مدينة في مقدونيَّة أسَّس فيها بولس كنيسة.

الكاتب والتاريخ

أجمعت شهادةُ الكنيسة الباكرةِ على أنّ الرسول بولس هو كاتب رسالة فيلبِّي. وليس في الرسالة ما يدفع أيَّ مُزوِّرٍ إلى كتابتها.

أمّا مسألةُ متَى كُتِبت الرسالة فلا يُمكِن فصلُها عن أينَ كُتِبت. والرأيُ التقليديُّ هو أنّ فيلبِّي، مع رسائلِ السِّجن الأُخرى (أفسس، كولوسي، فليمون)، كُتِبت في أثناء سَجن بولس الأوَّل في روما (حوالى ٦٠-٦٢ ب م). ويُفهَم بشكل طبيعيٍّ أنّ الإشارة إلى «دار الولاية» (١ :١٣) وإلى «القدِّيسين... من بيت قيصر» (٤ :٢٢) تعني أنَّ بولس كتب الرسالة من روما، حيث كان الإمبراطور مُقيمًا. ثمّ إنَّ المُشابهات في تفاصيل سَجن بولس كما وردت في سفر الأعمال وفي رسائل السِّجن تدعم حجَّة الكتابة من روما (مثلًا، كان بولس تحت حراسة جنود، أع ٢٨ :١٦؛ رج ١ :١٣ و١٤؛ كان مسموحًا له أن يستقبل زوَّارًا، أع ٢٨ :٣٠؛ رج ٤ :١٨؛ كانت له فرصة للكرازة بالإنجيل، أع ٢٨ :٣١؛ رج ١ :١٢-١٤؛ أف ٦ :١٨-٢٠؛ كو ٤ :٢-٤).

وقد ارتأى بعضٌ أنّ بولس كتب رسائل السِّجن في أثناء سَجنهِ الذي دام سنتين في قيصريَّة (أع ٢٤ :٢٧). ولكنّ الفُرَص المتوافرة لبولس كي يستقبل زوَّارًا ويكرز بالإنجيل كانت محدودةً بشدَّة في أثناء ذلك السَّجن (رج أع ٢٣ :٣٥). وتُعبِّر رسائل السِّجن عن رجاء بولس بحُكمٍ مؤاتٍ (١ :٢٥؛ ٢ :٢٤؛ رج فل ٢٢). أمّا في قيصريَّة فقد كان أمل بولس الوحيد بالإطلاق إمّا أن يرشوَ فيلكس (أع ٢٤ :٢٦) وإمّا أن يوافق على المحاكمة في أورشليم تحت يد فستوس (أع ٢٥ :٩). وفي رسائل السِّجن، توقَّع بولس أن يكون القرار في قضيَّته نهائيًّا (١ :٢٠-٢٣؛ ٢ :١٧ و٢٣). وما كان ممكنًا أن يصحَّ ذلك بالنسبة إلى قيصريَّة، بما أنه كان في وسع بولس أن يستأنف دعواه إلى الإمبراطور، وقد فعل ذلك حقًّا.

وقد قُدِّم خِيار آخر يرى أنّ بولس كتب رسائل السِّجن من أفسُس. ولكن في أفسُس، كما في قيصريَّة، ما كان ممكنًا إصدارُ قرار نهائيٍّ في قضيَّته بسبب حقِّه بأن يستأنف إلى الإمبراطور. كذلك أيضًا كان لوقا مع بولس لمّا كتب كولوسي (كو ٤ :١٤)، ولكن يبدو أنه لم يكن مع الرسول في أفسُس. فالأصحاح ١٩ من الأعمال، وهو يُسجِّل إقامة بولس في أفسُس، ليس مُماثلًا للمقاطع المكتوبة بصيغة المتكلِّم الجمع (نحن...) في سفر الأعمال (رج مقدِّمة الأعمال: الكاتب والتاريخ).

ولكنّ الحجَّة الأقوى ضدَّ اعتبار أفسُس مصدرًا لرسائل السِّجن هي عَدَم وجود دليل على أنّ بولس سُجن في أفسُس أصلًا.

ففي ضوء الصعوبات الشديدة التي يواجهها كِلا الرأيين القيصريِّ والأفسُسيّ، لا داعيَ لرفض الرأي التقليديِّ القائل إنّ بولس كتب رسائل السِّجن، بما فيها فيلبِّي، من روما.

ومن شأن اعتقاد بولس أنّ قضيَّته سيُبَتُّ بها سريعًا (٢ :٢٣ و٢٤) أن يُشير إلى كون فيلبِّي قد كُتِبت قُبيلَ انتهاء سَجنِ بولس الذي دام سنتين في روما (حوالى ٦١ ب م).

الخلفيَّة والإطار

كانت فيلبّي تُعرَف أصلًا باسم كرينيدِس («الينابيع الصغيرة»)، بسبب كثرة الينابيع القريبة منها. وقد تلقَّت اسمها الجديد («مدينة فيلبّي») من فيليب الثاني المقدونيّ (أبي الإسكندر الكبير). فإذِ اجتذبَت مناجمُ الذهب القريبة فيليب، أخضع المنطقة في القرن الرابع ق م. وفي القرن الثاني ق م، أصبحت فيلبّي جزءًا من مقاطعة مقدونية الرومانيَّة.

ظلَّت المدينة مغمورة نسبيًّا على مدى القرنين التاليين، إلى أن عملَت واحدةٌ من أشهر حوادث التاريخ الرومانيّ على إبرازها وتوسيعها. ففي ٤٢ ق م، هزمت قوّات أنطونيوس وأُكتافيوس قُوّاتِ برُوتُس وكاسيوس في معركة فيلبّي، مُنهيةً بذلك الجمهوريَّة الرومانيَّة ومؤذِنةً بالإمبراطوريَّة. وبعد المعركة، صارت فيلبّي مُستعمَرة رومانيَّة (رج أع ١٦ :١٢)، استقرَّ فيها كثيرون من قُدامى المحاربين في الجيش الرومانيّ. وبوصف فيلبّي مُستعمَرةً، فقد تمتَّعت بحُكمٍ ذاتيٍّ مُستقلٍّ عن حكومة المقاطعة، وبالحقوق نفسها التي مُنِحت للمدن في إيطاليا، ومنها استخدامُ القانون الرومانيِّ والإعفاءُ من بعض الضرائب وحصولُ سكّانها على الجنسيَّة الرومانيَّة (أع ١٦ :٢١). ثمّ إنّ كون فيلبّي مستعمرةً رومانيَّة كان أيضًا مصدر كثيرٍ من الفَخرِ المدَنيِّ للفيلبيّين الذين استخدموا اللاتينيَّة باعتبارها لغتَهم الرسميَّة، وتعوَّدوا العوائد الرومانيَّة، وكوَّنوا حكومة مدينتهم على مِثال المدن الإيطاليَّة. وأعمال الرسل ورسالة فيلبّي كِلاهما يُظهِران وضعَ المدينة بوصفها مُستعمَرَةً رومانيَّة.

لقد كان وصفُ بولس للمؤمنين بالمسيح على أنهم مُواطِنو السماء (٣:٢٠) في محلِّه، إذ إنّ الفيلبيّين تفاخروا بكونهم مواطِني روما (رج أع ١٦ :٢١). وربما عرف الفيلبيُّون على الأرجح بعضًا من أعضاء حَرَس القصر (١ :١٣) وبيت قيصر (٤ :٢٢).

يعود تاريخ الكنيسة في فيلبّي، وهي أوَّل كنيسة أسَّسها بولس في أوروبا، إلى سفرة الرسول التبشيريَّة الثانية (أع ١٦ :١٢-٤٠). والظاهر أنه كان في فيلبّي عددٌ ضئيل من السكّان اليهود. ولأنه لم يتوافر عددٌ من الرجال كافٍ لإقامة مجمع (كان المطلوب عشرة رجال يهود يكونون أربابَ أُسَر)، فإنّ بعض النساء التقيّات كنَّ يجتمعن خارج المدينة في مكانٍ للصلاة (أع ١٦ :١٣) على ضفَّة نهر الغانغيتس. وقد كرز بولس بالإنجيل لهنَّ، فآمنت ليديَّة، وكانت تاجرةً غنيَّة تُتاجرُ بالأقمشة الثمينة المصبوغة بالأُرجوان (أع ١٦ :١٤ و١٥). ويُرجَّح أنّ كنيسة فيلبّي اجتمعت أوَّلَ الأمرِ في بيتها الفسيح.

ما لبثت المقاومة الشيطانيَّة للكنيسة الجديدة أن نشبت حالًا في شخص جارية بصّارة يَسكنُها روحُ شرِّير (أع ١٦ :١٦ و١٧). ولمّا لم يُرد بولس حتّى شهادةً مؤاتيةً من مصدرٍ شرِّير كهذا، طردَ الروحَ الشرِّيرَ منها (أع ١٦ :١٨). وقد أثارَ فِعلُ الرسول سخط سادةِ الجارية، إذ لم يعودوا يستطيعون أن يبيعوا خدماتها كعرّافة (أع ١٦ :١٩). فساقوا بولس وسيلا إلى أمام حُكّام المدينة (أع ١٦ :٢٠) وألهبوا فخر الفيلبيّين المدنيَّ بزعمهم أنّ الكارزَين يتهدَّدان العوائد الرومانيَّة (أع ١٦ :٢٠ و٢١). ونتيجةً لذلك، ضُرب بولس وسيلا وسُجنا (أع ١٦ :٢٢-٢٤).

ثُمَّ أُطلِق الكارزان بأُعجوبةٍ من السِّجن تلكَ الليلةَ بواسطة زلزلةٍ شديدة، ممّا روَّع السجّان وفتح قلبه وقلوبَ أهلِ بيته للإنجيل (أع ١٦ :٢٥-٣٤). وفي الغَدِ ذُعِر الحُكّام إذ علموا أنهم ضربوا وسجنوا خِلافًا للقانون مواطِنَين رومانيَّين، وتوسَّلوا إليهما أن يُغادِرا فيلبّي.

ويبدو أنَّ بولس زار فيلبّي مرَّتين في أثناء سفرته التبشيريَّة الثالثة، مرَّةً في البداية (رج ٢كو ٨ :١-٥) ومرَّةً أُخرى قُبَيل النهاية (أع ٢٠ :٦). وبعد زيارة بولس الأخيرة لفيلبّي بأربع سنين أو خمس، إذ كان سجينًا في روما، استقبل وفدًا من كنيسة فيلبّي. وكان الفيلبيُّون قد دعموا بولس بسخاء في الماضي (٤ :١٥ و١٦) وتبرَّعوا أيضًا بوفرة للمحتاجين في أورشليم (٢كو ٨ :١-٤). فإذ سمعوا آنذاك بسَجن بولس، أرسلوا إليه بتبرُّعٍ آخر (٤ :١٠) ومعه أبفرودِتُس كي يُعنى بحاجات الرسول. ولكنّ المؤسِف أنَّ أبفرودِتُس عانى مرضًا شِبهَ مُميت (٢ :٢٦ و٢٧)، إمّا وهو في طريقه إلى روما، وإمّا بعد وصوله. وعليه، فإنّ بولس قرَّر أن يُرسِل أبفرودِتُس عائدًا إلى فيلبّي (٢ :٢٥ و٢٦)، وكتب الرسالة إلى مؤمني فيلبّي كي يُحمِّلَه إيّاها.

وقد كان لدى بولس بِضعُ غاياتٍ في كتابة هذه الرسالة. أوَّلًا، أراد أن يُعبِّر كتابةً عن تشكُّراته لعطيَّة الفيلبيّين (٤ :١٠-١٨). ثانيًا، أراد أن يَعرِفَ الفيلبيُّون لماذا قرَّر أن يردَّ أبفرودِتُس إليهم، فلا يحسبوا أنّ خدمته لبولس لم تكن وافية

(٢ :٢٥ و٢٦). ثالثًا، أراد أن يُعلِمَهم بأحواله في روما (١ :١٢-٢٦). رابعًا، كتبَ كي يحضَّهم على الوحدة (٢ :١ و٢؛ ٤ :٢). خامسًا، كتبَ كي يُحذِّرهم من المعلِّمين الزائفين (٣ :١-٤ :١).

المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة

بما أنَّ رسالة فيلبِّي هي رسالةٌ عمليَّة جوهريًّا، فهي تحتوي على قليلٍ من الموادِّ التاريخيَّة (ليس فيها اقتباساتٌ من العهد القديم) فضلًا عن العَرض البارز لسيرة بولس الذاتيَّة الروحيَّة (٣ :٤-٧). وهنالك بالمِثل قليلٌ من التعليم اللاهوتيِّ المباشر أيضًا، باستثناءٍ واحدٍ هامٍّ وبارز. فالمقطع الرائع جدًّا في وصفِ اتِّضاع المسيح وتمجيده (٢ :٥-١١) يحتوي على قسطٍ من التعليم الأعمق والأهمّ عن الربِّ يسوع المسيح في الكتاب المقدَّس كلِّه. أمّا الموضوعُ الأساسيُّ المتعلِّق بالسَّعي إلى مشابهة المسيح، بوصفه عنصُرَ النموِّ الروحيِّ الأكثرَ تعريفًا وشغفَ بولس الوحيدَ في حياته الشخصيَّة، فهو معروضٌ في ٣ :١٢-١٤. وعلى الرغم من سَجنِ بولس، فإنّ اللهجة السائدة في الرسالة تتَّسم بالفرح (١ :٤ و١٨ و٢٥ و٢٦؛ ٢ :٢ و١٦-١٨ و٢٨؛ ٣ :١ و٣؛ ٤ :١ و٤ و١٠).

عقبات تفسيريَّة

العقبة الرئيسيَّة في ما يتعلَّق برسالة فيلبِّي هي تحديدُ المكان الذي كُتِبت فيه (رج الكاتب والتاريخ). أمّا النصُّ ذاتُه فيُقدِّم فقط تحدِّيًا تفسيريًّا هامًّا واحدًا: هُويَّة «أعداء صليب المسيح» (رج ح ٣ :١٨ و١٩).

المحتوى

أوَّلًا: تحيَّة بولس (١ :١-١١)

ثانيًا: أحوال بولس (١ :١٢-٢٦)

ثالثًا: نصائح بولس (١ :٢٧-٢ :١٨)

- أ) بالثبات وسط الاضطهاد (١ :٢٧-٣٠)
- ب) بالاتِّحاد بواسطة التواضع (٢ :١-٤)
- ج) بتذكُّر مِثال المسيح (٢ :٥-١١)
- د) بالإضاءة كنورٍ في عالمٍ مُظلِمٍ (٢ :١٢-١٨)

رابعًا: رفيقا بولس (٢ :١٩-٣٠)

- أ) تيموثاوس (٢ :١٩-٢٤)
- ب) أبفرودِتُس (٢ :٢٥-٣٠)

خامسًا: تحذيرَا بولُس (٣ :١-٤ :١)

- أ) من الناموسيَّة (٣ :١-١٦)
- ب) من الفُجور (٣ :١٧-٤ :١)

سادسًا: مُناشَدة بولس (٤ :٢-٩)

سابعًا: تشكُّرات بولس (٤ :١٠-٢٠)

ثامنًا: وَداع بولس (٤ :٢١-٢٣)

١

¹بولُسُ وتيموثاوُسُ عَبدا يَسوعَ المَسيحِ، إلى جميعِ القِدّيسينَ في المَسيحِ يَسوعَ، الَّذينَ في فيلِبّي، مع أساقِفَةٍ وشَمامِسَةٍ[أ]: ²نِعمَةٌ لكُم وسلامٌ مِنَ اللهِ أبينا والرَّبِّ يَسوعَ المَسيحِ.

شكر وصلاة

³أشكُرُ إلٰهي عِندَ كُلِّ ذِكري إيّاكُمْ[ب] ⁴دائمًا في كُلِّ أدعيَتي[ت]، مُقَدِّمًا الطَّلبَةَ لأجلِ جميعِكُمْ بفَرَحٍ، ⁵لسَبَبِ مُشارَكَتِكُمْ في الإنجيلِ مِنْ أوَّلِ يومٍ إلى الآنَ[ث]. ⁶واثِقًا بهذا عَينِهِ أنَّ الَّذي ابتَدأَ فيكُم عَمَلاً صالِحًا يُكَمِّلُ إلى يومِ يَسوعَ المَسيحِ[ج]. ⁷كما يَحِقُّ لي أنْ أفتَكِرَ هذا مِنْ جِهَةِ جميعِكُمْ، لأنّي حافِظُكُمْ في قَلبي، في وُثُقي، وفي المُحاماةِ عن الإنجيلِ وتثبيتِهِ، أنتُم الَّذينَ جميعُكُمْ شُرَكائي في النِّعمَةِ. ⁸فإنَّ اللهَ شاهِدٌ لي كيفَ أشتاقُ إلى جميعِكُمْ في أحشاءِ يَسوعَ المَسيحِ. ⁹وهذا أُصَلّيهِ: أنْ تزدادَ مَحَبَّتُكُمْ أيضًا أكثَرَ فأكثَرَ في المَعرِفَةِ

الفصل ١
١ [أ](اتي ٣:٨-١٣)
٣ [ب] ١كو ١:٤
٤ [ت] أف ١:١٦؛ ١تس ١:٢
٥ [ث](رو ١٢:١٣)
٦ [ج](يو ٦:٢٩)

١:١ و٢ جرت العادة بأن تبدأ الرسائل في القرن الأوَّل بتحديد المُرسِل والمُرسَل إليه، مع تحيَّةٍ أساسيَّة. ولكنّ هُنا اختلافًا تجدر ملاحظتُه في كون بولس يشمل اسم تيموثاوس، لأنّ تيموثاوس كان شريكًا مهمًّا في خدمة الإنجيل ضمنَ فيلبّي وحولَها، وشاهِدًا موثَّقًا للحقائق التي بسطها بولس.

١:١ بولس. رج مقدِّمة رومية: الكاتب والتاريخ، رج ح أع ٩:١. كتب بولس هذه الرسالة من سجنٍ رومانيّ (رج المقدِّمة: الكاتبَ والتاريخ). **تيموثاوس.** إنّ تيموثاوس، ابنَ بولس المحبوبَ في الإيمان (رج مقدِّمة ١تي: الكاتب والتاريخ، أع ١٦:١-٣)، لم يكن شريك بولس في كتابة الرسالة، بل ربما الشخصَ الذي أملاها بولس عليه. ورغم ذلك، كان لدى بولس سببٌ وجيه لتضمين اسم تيموثاوس (رج ح ع ١ و٢). **عبدا.** إشارةٌ إلى عبدٍ طوعيٍّ مرتبط بسيِّده بسرور وولاء (رج ح رو ١:١؛ رج يع ١:١؛ ٢بط ١:١؛ يه ١). **القدِّيسين.** رج ح ١كو ١:٢. كان هؤلاء هم المؤمنين في الكنيسة بفيلبّي، بمن فيهم أولئك الذين تولَّوا قيادة الجماعة. **في المسيح يسوع.** هذا وصفٌ لاتِّحاد المؤمنين الفيلبِّيِّين بالمسيح في موته وقيامته (رج ح رو ٦:٢-٩؛ غل ٢:٢٠)، وهو السبب الذي من أجله أمكن أن يُدعَوا «قدِّيسين». **فيلبّي.** رج المقدِّمة: الخلفيَّة والإطار. **أساقفة.** حرفيًّا «نُظَّار»؛ رج ح ١تي ٣:١. هذا لفظٌ مُستخدَم للتشديد على المسؤوليّات القياديَّة للذين هُم شيوخ، ويُدعَون أيضًا رُعاة. والألفاظ الثلاثة كلُّها مُستخدمة أصلاً لوصف الأشخاص أنفسهم في أع ٢٠:٢٨ (رج ح هناك). **شمامسة.** حرفيًّا «أولئك الذين يخدمون»؛ رج ح ١تي ٣:٨.

١:٢ نعمة... سلام. تحيَّة بولس المعهودة (رج ح رو ١:٧)، وقد ذكَّرت المؤمنين بعلاقتهم بالله.

١:٣ أشكر إلهي. تضمَّنت رسائل بولس في العادة ثَناءً كهذا (رج ح غل ١:٣-٥).

١:٤ في كلِّ أدعيتي... بفرح. الأدعية صلواتٌ تتضمَّن التماسًا أو طلبة، تُقدَّم لأجل شخصٍ وبالنيابة عنه. فقد كانت بهجة بولس أن يتضرَّع لأجل الإخوة المؤمنين.

١:٥ مشاركتكم. إشارة إلى الشركة والإسهام في خدمة الإنجيل. رج ٢كو ٨:٤. **من أوَّل يوم.** عاونَ هؤلاء المؤمنون بولسَ بشوق في تبشير فيلبِّي من بداءة الكنيسة هناك (أع ١٦:١٢-٤٠).

١:٦ يُكمِّل. الفعل اليونانيُّ المترجم «ابتدأ» مستعملٌ فقط هنا وفي غل ٣:٣، وكِلتا المرَّتين بالإشارة إلى الخلاص ذاته. فعندما يبدأ الله عمل خلاص في شخصٍ ما، يُنهي ذلك العمل ويُكمِّله. وهكذا، يُشير الفعل «يُكمِّل» إلى أمان المؤمن الأبديّ (رج ح يو ٦:٤٠ و٤٤؛ رو ٥:١٠؛ ٨:٢٩-٣٩؛ أف ١:١٣ و١٤؛ عب ٧:٢٥؛ ١٢:٢). **يوم يسوع المسيح.** يجب عدم الخلط بين هذه العبارة و«يوم الربّ» (رج مقدِّمة يوئيل: المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة) الذي يصف الدينونة والغضب الإلهيَّين النهائيَّين (رج إش ١٣:٩؛ يؤ ١:١٥؛ ٢:١١؛ ١تس ٥:٢؛ ٢بط ٣:١٠). ويُدعى «يوم يسوع المسيح» أيضًا «يوم المسيح» (ع ١٠؛ ٢:١٦) و«يوم ربِّنا يسوع المسيح» (١كو ١:٨) الذي ينظر إلى خلاص المؤمنين النهائيِّ ومُجازاتهم وتمجيدهم. رج ١كو ٣:١٠-١٥؛ ٤:٥؛ ٢كو ٥:٩ و١٠.

١:٧ قلب. كلمةٌ تُستعمَل كثيرًا في الكتاب المقدَّس للدَّلالة على مركز الأفكار والمشاعر (رج أم ٤:٢٣). **المحاماة... تثبيت.** لفظان قضائيَّان يُشيران إمّا إلى المرحلة الأُولى من مُحاكمة بولس في روما، تلك التي فيها دافع عن خدمته للإنجيل، وإمّا بمعنًى عامٍّ إلى دفاعه الدائم عن الإيمان، ذاك الذي كان قلبَ خدمته. **شركائي في النِّعمة.** رج ح ع ٥. في أثناء سَجن الرسول بولس، أرسل إليه الفيلبيُّون مالاً وخدماتِ أبفرودِتُس كي يدعموه، مُشارِكين بذلك في البركة التي أنعم بها الله على خدمته (رج ٢:٣٠).

١:٨ أحشاء. أعضاء الجسم الداخليَّة التي هي جُزؤه الذي يستجيب للعاطفة الشديدة. وقد صارت تلك هي أقوى كلمة يونانيَّة في التعبير عن المحبَّة ذات الحنان والحنُوّ، تلك التي تشتمل على كامل كِيان المرء.

١:٩ في المعرفة. هذا مصدرُ الكلمة اليونانيَّة التي تصف المعرفة الأصيلة أو الكاملة أو المتقدِّمة. فالمحبَّة في الكتاب ليست عاطفيَّةً فارغة، بل هي مُتأصِّلةٌ بعُمق في حقِّ الكلمة المقدَّسة ومنتظمةٌ بموجبه (رج أف ٥:٢ و٣؛ ١بط ١:٢٢). **فهم.** تدلُّ الكلمة اليونانيَّة عن الإدراك والتبصُّر الخُلُقيَّين، وتطبيق المعرفة عمليًّا. فالمحبَّة ليست عمياء، بل مُدرِكةٌ ومُميِّزة، وهي تُدقِّق بانتباه للتمييز بين الصحيح والخطأ. رج ح ١تس ٥:٢١ و٢٢.

وفي كُلِّ فهمٍ، ١٠حتَّى تُمَيِّزوا الأُمورَ المُتَخالِفَةَ، لكَيْ تكونوا مُخلِصينَ وبلا عَثرَةٍ إلى يومِ المَسيحِ، ١١مَملوئينَ مِنْ ثَمَرِ البِرِّ الَّذي بيَسوعَ المَسيحِ[ح]، لمَجدِ اللهِ وحَمدِهِ[خ].

قيود بولس أدَّت إلى نشر الإنجيل

١٢ثُمَّ أُريدُ أنْ تعلَموا أيُّها الإخوَةُ أنَّ أُموري قد آلَتْ أكثَرَ إلى تقَدُّمِ الإنجيلِ، ١٣حتَّى إنَّ وُثُقي صارَتْ ظاهِرَةً في المَسيحِ في كُلِّ دارِ الوِلايَةِ[د] وفي باقي الأماكِنِ أجمَعَ. ١٤وأكثَرُ الإخوَةِ، وهُم واثِقونَ في الرَّبِّ بوُثُقي، يَجتَرِئونَ أكثَرَ على التَّكلُّمِ بالكَلِمَةِ بلا خَوفٍ. ١٥أمّا قَومٌ فعَنْ حَسَدٍ وخِصامٍ يَكرِزونَ بالمَسيحِ، وأمّا قَومٌ فعَنْ مَسَرَّةٍ. ١٦فهؤُلاءِ عن تحَزُّبٍ يُنادونَ بالمَسيحِ لا عن إخلاصٍ، ظانّينَ أنَّهُم يُضيفونَ إلى وُثُقي ضيقًا. ١٧وأولئكَ عن مَحَبَّةٍ، عالِمينَ أنّي مَوضوعٌ لحِمايَةِ

١١ [ح](أف ٢ :١٠)؛ كو ١ :٦؛ [خ]يو ١٥ :٨
١٣ [د]في ٤ :٢٢

١٠:١ تُميِّزوا الأُمور المتخالفة. استُعمِل الفعل «ميَّز» في اليونانيَّة الكلاسيكيَّة لوصف تحليل المعادن أو فحص النُّقود تحديدًا للأصالة (رج لو ١٢ :٥٦؛ ١٤ :١٩). «المتخالفة» إشارةٌ إلى التمييز. فالمؤمنون يحتاجون إلى القدرة على تمييز تلك الأُمور التي هي مهمَّة حقًّا حتّى يتمكَّنوا من تقرير الأولويَّات الصحيحة. **مُخلِصين وبلا عثرة.** «مخلصين» تعني «ذوي أصالة» وربما عَنَت أصلًا، «مُمتحَنين بضوء الشمس». في العالم القديم، كان تُجّار الخزف الغشّاشون يسدُّون بالشَّمع شُقوق مُنتَجاتهم الرخيصة قبل صقلها ودَهنها، ممَّا يجعل الأواني العديمة القيمة صعبًا تمييزُها عن تلك الثمينة. فكانت الطريقة الوحيدة لتجنُّب التعرُّض للغشّ أن يُرفع الإناء في ضوء الشمس لجعل الشُّقوق المسدودة بالشمع واضحة. وقد عمد التجّار إلى ختم خَزَفِهم الفاخر القادر على الصمود أمام «شمس الامتحان» بالتعبير «سين سيرا»، ومعناه «بلا شمع». **بلا عثرة.** يمكن ترجمتها «بلا لوم»، إشارة إلى الكمال والاستقامة في المعاملة. فعلى المؤمنين بالمسيح أن يعيشوا حياةَ كمالٍ حقيقيٍّ لا تدفع الآخرين إلى ارتكاب الخطيَّة (رج ح رو ١٢ :٩؛ ١كو ١٠ :٣١ و٣٢؛ ٢كو ١ :١٢؛ رج رو ١٤؛ ١كو ٨). **يوم المسيح.** رج ح ع ٦.

١١:١ ثمر البرّ. بترجمة فُضلى «الثمر الذي يُنتِجهُ البرّ» (رج ح رو ١ :١٣؛ رج أم ١١ :٣٠؛ عا ٦ :١٢؛ يع ٣ :١٧ و١٨). **الذي بيسوع المسيح.** رج يو ١٥ :١-٥؛ أف ٢ :١٠. هذه إشارةٌ إلى التغيير الحاصل بفضل الخلاص الذي يمدُّنا به ربُّنا، وإلى عمل قدرته المستمرِّ بواسطة روحه فينا. **لمجد الله وحمده.** رج يو ١٥ :٨؛ أف ١ :١٢-١٤؛ ٣ :٢٠ و٢١. الغاية القصوى لجميع صلوات بولس هي أن يتمجَّد الله.

١٢:١ أُموري. ظروف بولس الصعبة، وتحديدًا سفرته إلى روما وسَجنه هناك (رج المقدِّمة: الخلفيَّة والإطار؛ أع ٢١-٢٨). **إلى تقدُّم الإنجيل.** يُشير التقدُّم إلى تحرُّك شيء، ولا سيّما الجيش، نحو الأمام، رغم العوائق والمخاطر والشواغل. وقد ثبت أنّ سَجن بولس لم يكن عائقًا لنشر رسالة الخلاص (رج أع ٢٨ :٣٠ و٣١). وفي الواقع أنه أوجد فُرَصًا جديدة (رج ح ٤ :٢٢).

١٣:١ وُثقي... ظاهرةً في المسيح. أدرك الذين كانوا حوالَي بولس أنه ليس مجرمًا، بل قد صار سجينًا من جرّاء كرازته بيسوع المسيح والإنجيل (رج أف ٦ :٢٠). **كلّ دار الولاية.** الكلمة اليونانيَّة المُترجَمة «دار»، قد تعني «بلاط»، وهي تدلُّ إمّا على مبنًى خاصّ (مثلًا، على مقرِّ قائدٍ رئيسيّ، أو قصر الإمبراطور) وإمّا على مجموع الرجال في الحَرَس الإمبراطوريّ. ولأنّ بولس كان في بيتٍ خاصٍّ في روما، فربما أشار التعبير «دار الولاية» إلى أفراد الحرس الإمبراطوريِّ الذين حرسوا بولس ليلَ نهار. رج أع ٢٨ :١٦. **باقي الأماكن أجمع.** إشارةٌ إلى كلِّ شخصٍ آخر في مدينة روما قابلَ بولس وسمعه (رج أع ٢٨ :٢٣ و٢٤ و٣٠ و٣١).

١٤:١ أكثر الإخوة. باستثناء سَيِّئي الدوافع ومُشوِّهي السُّمعة المذكورين في ع ١٥ و١٦، أولئك الذين كانوا يُهاجِمون بولس. **يجترئُون أكثر.** إنّ قُدوة بولس في الشهادة الفعّالة للإنجيل، وهو سجين، بيَّنت أمانة الله نحو أولاده المضطهَدين، وأنّ حبسهم ما كان ليُوقِف تقدُّم الإنجيل. وقد شجَّع ذلك الآخرين على أن يكونوا جسورين ولا يخافوا السِّجن.

١٥:١ عن حسد وخصام. موقف مُنتقِدي بولس الذين كرزوا بالإنجيل فعلًا، ولكنهم حسدوا بولس على سلطته وقدرته الرسوليَّتَين، وعلى نجاحه وموهبته الفائقة. «خصام» تتضمَّن معنى النزاع والتنافس والصراع التي نتجت لمّا بدأ مُنتقِدو بولس يُعيِّرونه. **عن مسرَّة.** الكلمة «مسرَّة» تدلُّ على الرِّضى والقناعة وراحة البال، الموقف الذي كان لدى مؤيِّدي بولس تجاهه شخصيًّا وتجاه خدمته.

١٦:١ تحزُّب. وَصفٌ لأولئك الذين كانوا مُهتمِّين فقط بإعلاء شأن ذواتهم، أو أولئك الذين سَعَوا بلا هَوادة إلى التقدُّم والبُروز مهما كان الثمن. فإنّ مُناهضي بولس اتَّخذوا من احتجازه فرصةً لتعزيز اعتبارهم الشخصيِّ باتِّهامهم إيَّاه بأنه كان خاطئًا جدًّا حتّى أدَّبه الربُّ بالسِّجن. **لا عن إخلاص.** رج ح ع ١٠. لم يكن لدى مُنتقِدي بولس المبشِّرين دوافعُ نقيَّة.

١٧:١ أولئك عن محبَّة. تحرَّك مؤيِّدو بولس بدافع من المحبَّة الأصيلة له والثقة بفضيلته (رج ١كو ١٣ :١ و٢). **موضوع.** الكلمة اليونانيَّة تَصف جنديًّا موضوعًا في الخدمة. فقد كان بولس في السِّجن لأنه حُتِمَ عليه أن يكون هناك بمشيئة الله، حتّى يكون في موقعٍ استراتيجيٍّ لإعلان الإنجيل. **حماية الإنجيل.** رج ح ع ٧.

الإنجيلِ. [١٨]فماذا؟ غيرَ أنَّهُ على كُلِّ وجهٍ سواءٌ كانَ بِعِلَّةٍ أمْ بحَقٍّ يُنادَى بالمَسيحِ، وبهذا أنا أفرَحُ. بل سأفرَحُ أيضًا. [١٩]لأنّي أعلَمُ أنَّ هذا يَؤولُ لي إلى خَلاصٍ بطَلِبَتِكُمْ ومؤازَرَةِ روحِ يَسوعَ المَسيحِ[ذ]، [٢٠]حَسَبَ انتِظاري ورَجائي أنّي لا أُخزَى في شَيءٍ، بل بكُلِّ مُجاهَرَةٍ[ر] كما في كُلِّ حينٍ، كذلكَ الآنَ، يتعَظَّمُ المَسيحُ في جَسَدي، سواءٌ كانَ بحياةٍ أمْ بموتٍ[ز]. [٢١]لأنَّ ليَ الحياةَ هي المَسيحُ والموتُ هو رِبحٌ. [٢٢]ولكن إنْ كانَتِ الحياةُ في الجَسَدِ هي لي ثَمَرُ عَمَلي، فماذا أختارُ؟ لَستُ أدري! [٢٣]فإنّي مَحصورٌ مِنَ الاِثنَينِ: ليَ اشتِهاءٌ أنْ أنطَلِقَ وأكونَ مع المَسيحِ[س]، ذاكَ أفضَلُ جِدًّا[ش]. [٢٤]ولكن أنْ أبقَى في الجَسَدِ ألزَمُ مِنْ أجلِكُمْ. [٢٥]فإذ أنا واثِقٌ بهذا أعلَمُ أنّي أمكُثُ وأبقَى مع جميعِكُمْ لأجلِ تقَدُّمِكُمْ وفَرَحِكُمْ في الإيمانِ، [٢٦]لكَيْ يَزدادَ افتِخارُكُمْ في المَسيحِ يَسوعَ فيَّ[ص]، بواسِطَةِ حُضوري أيضًا عِندَكُمْ.

[٢٧]فقط عيشوا كما يَحِقُّ لإنجيلِ المَسيحِ[ض]،

١٩ ذأي ١٣ :١٦
٢٠ رأف ٦ :١٩ و٢٠؛ زرو ١٤ :٨)
٢٣ س(٢كو ٥ :٢ و٨)؛ ٢تي ٤ :٦؛ ش(مز ١٦ :١١)
٢٦ ص٢كو ١ :١٤
٢٧ ضأف ٤ :١؛ ١تس ٢ :١٢؛

١ :١٨ أفرح... سأفرح. لم يكن فرح بولس مرتبطًا بظروفه أو بمُنتقِديه (رج مز ٤ :٧ و٨؛ رو ١٢ :١٢؛ ٢كو ٦ :١٠)، بل كان مسرورًا عند إعلان الإنجيل بسلطان، بصرف النظر عمَّن يُعزى الفَضلُ إليه. وهو احتمل الاتِّهامات الظالمة بلا حقد على مُتَّهِميه، بل بالأحرى ابتهج لأنهم بشَّروا بالمسيح، ولو تظاهُرًا بالتقوى.

١ :١٩ إلى خلاص. قد تُترجَم الكلمة اليونانيَّة أيضًا «سلامة» أو «نجاة»، ممّا يوفِّر أربعة تفاسير مُحتمَلة: ١) يُشير التعبير إلى خلاص بولس النهائيّ؛ ٢) يعود إلى إنقاذه من الإعدام الذي يتربَّص به؛ ٣) سيَلقى بولس التَّبرئة أخيرًا بموجب حكم الإمبراطور؛ ٤) كان بولس يتكلَّم عن إطلاقه من السِّجن في الأخير. ومهما كان المعنى الدقيق الذي يقصده بولس، فإنه كان واثقًا تمامًا بأنه سيُنقَذ من ضيقته الوقتيَّة (أي ١٣ :١٦؛ رج أي ١٩ :٢٦؛ مز ٢٢ :٤ و٥ و٨؛ ٣١ :١؛ ٣٣ :١٨ و١٩؛ ٣٤ :٧؛ ٤١ :١). **روح يسوع المسيح**. الروح القدس (رو ٨ :٩؛ غل ٤ :٦). كان بولس واثقًا ثقةً قُصوى بالروح الإلهيّ (رج زك ٤ :٦؛ يو ١٤ :١٦؛ رو ٨ :٢٦؛ أف ٣ :٢٠).

١ :٢٠ انتظاري. تُفيد الكلمة اليونانيَّة هنا توقُّعَ المستقبل بتشوُّق، كما حين يمدُّ المرءُ عُنقَه ليرى ما ينتظره على الطريق. فقد كان بولس كُليَّ الثِّقة والتشوُّق بشأن وعد المسيح (رج مت ١٠ :٣٢). **لا أُخزى في شيء**. رج إش ٤٩ :٢٣؛ رو ٩ :٣٣؛ رج مز ٢٥ :٢ و٣؛ ٤٠ :١٥ و١٦؛ ١١٩ :٨٠؛ إش ١ :٢٧-٢٩؛ ٤٥ :١٤-١٧؛ إر ١٢ :١٣؛ صف ٣ :١١.

١ :٢١ لي الحياة هي المسيح. بالنسبة إلى بولس، تُلخَّص الحياة في يسوع المسيح؛ فإنَّ المسيح كان سبب وجوده. رج ح ٣ :١٢-١٤. **الموت هو ربح**. من شأن الموت أن يُريحه من الأثقال الأرضيَّة ويدعه يُركِّز كليًّا على تمجيد الله (رج ح ع ٢٣ و٢٤؛ رج أع ٢١ :١٣).

١ :٢٢ الجسد. رج ع ٢٤. هُنا لا تُشير هذه الكلمة إلى بشريَّة المرء الساقطة (كما في رو ٧ :٥ و١٨؛ ٨ :١)، بل إلى الحياة الطبيعيَّة فحسب (كما في ٢كو ١٠ :٣؛ غل ٢ :٢٠). **ثمر**. رج ح رو ١ :١٣. عرف بولس أنَّ السبب الوحيد للبقاء في هذا العالم كان للإتيان بالنفوس إلى المسيح ولِبُنيان المؤمنين كي يفعلوا ذلك عينه. رج ح ٢كو ٤ :١٥.

١ :٢٣ محصور. تُصوِّر الكلمة اليونانيَّة مُسافِرًا على ممرٍّ ضيِّق، إلى كِلا جانبيه جدارٌ صخريّ، ممّا يُضطرُّه إلى التقدُّم مُباشرةً إلى الأمام فحسب. **أنطلق وأكون مع المسيح**. علم بولس أنه إن مات تكونُ له مع سيِّده الربِّ شركةٌ كامِلَة، واعيةٌ وثيقة، لا تُعاقُ أبدًا (رج ح ٢كو ٥ :١ و٨؛ ٢تي ٤ :٦-٨). **أفضل جدًّا**. صيغةُ التفضيل العُليا.

١ :٢٤ ألزم من أجلكم. تنازلَ بولسُ عن شوقه الشخصيِّ لأنْ يكونَ مع الربِّ في سبيل ضرورةِ بُنيان الكنيسة (رج ٢ :٣ و٤).

١ :٢٥ واثق... أمكث. تعبيرٌ عن اقتناع بولس، لا عن إعلانٍ فائقٍ للطبيعة، بأنّ حاجتهم تستوجب بقاءه على الأرض مدَّةً أطول. **تقدُّمكم... في الإيمان**. «التقدُّم» يُصوِّر استكشاف الطريق وريادتها ليُتاح للجيش أن يتقدَّم إلى الأمام (رج ح ع ١٢). لقد أراد بولس أن يشقَّ طريقًا جديدًا للفيلبيِّين يسيرون عليه إلى النصر؛ إنّ ازدياد إيمانهم سيؤدِّي إلى ازدياد فرحهم.

١ :٢٦ افتخاركم في المسيح يسوع فيَّ. ترتيبُ الكلامِ في اليونانيَّة هو هكذا: «حتّى ابتهاجُكم يكون أكثرَ وفرةً في يسوع المسيح من جهتي». ومُرادُ بولس هنا هو أنه فيما يعيشُ حياةً مُثمِرة، يفيض فرحُهم وثقتُهم بسبب عَمَلِ المسيح فيه، لا بسبب أيِّ شيء فعَلَه هو نفسُه بقدرته الشخصيَّة.

١ :٢٧ يحقُّ لإنجيل المسيح. على المؤمنين أن يكونوا ذوي كمال واستقامة، أي أن يعيشوا عيشةً مُتناغِمة مع ما يؤمنون به ويعلِّمونه ويَعِظون به. رج أف ٤ :١؛ كو ١ :١٠؛ ١تس ٢ :١١ و١٢؛ ٤ :١؛ تي ٢ :١٠؛ ٢بط ٣ :١١ و١٤. **روح واحد... نفس واحدة**. هذا استِهلالٌ لموضوع الوحدة الذي يتناوله بولس والذي يُواصِلُه حتّى ٢ :٤. ودعوتُه إلى الوحدة الأصيلة في القلب والفكر مؤسَّسةٌ على: ١) وجوب الوحدانيَّة لكسب الحرب الروحيَّة في سبيل الإيمان (ع ٢٨-٣٠)؛ ٢) المحبَّة للآخرين في إطار الشركة المسيحيَّة (٢ :١ و٢)؛ ٣) التواضُع والتَّفاني الأصيلَين (٢ :٣ و٤)؛ ٤) قُدوةِ يسوع المسيح الذي أثبت أنّ التضحية تُنتِج مجدًا أبديًّا (٢ :٥-١١). **مجاهدين معًا**. حرفيًّا «تُصارعون باستمرار مع شخصٍ ما». حوَّل بولس الاستعارة من الجنديِّ الواقف في موقعه («تثبتون») إلى فريقٍ يُكافح لأجل النصر ضدَّ عدوٍّ مشترك. **إيمان الإنجيل**. الإيمانُ المسيحيُّ كما أعلنه الله ودُوِّن في الأسفار المقدَّسة (يه ٣؛ رج رو ١ :١؛ غل ١ :٧).

حتَّى إذا جِئتُ ورأيتُكُم، أو كُنتُ غائبًا أسمَعُ أُمورَكُمْ أنَّكُمْ تثبُتونَ في روحٍ واحِدٍ، مُجاهِدينَ مَعًا بنَفسٍ واحِدَةٍ[ط] لإيمانِ الإنجيلِ[ظ]، [٢٨]غَيرَ مُخَوَّفينَ بشَيءٍ مِنَ المُقاوِمينَ، الأمرُ الَّذي هو لهُم بَيِّنَةٌ للهَلاكِ، وأمّا لكُم فللخَلاصِ، وذلكَ مِنَ اللهِ. [٢٩]لأنَّهُ قد وُهِبَ لكُم لأجلِ المَسيحِ[ع] لا أنْ تؤمِنوا بهِ فقط[غ]، بل أيضًا أنْ تتألَّموا لأجلِهِ[ف]. [٣٠]إذ لكُمُ الجِهادُ عَينُهُ[ق] الَّذي رأيتُموهُ فيَّ[ك]، والآنَ تسمَعونَ فيَّ.

اتضاع المسيح

٢ [١]فإنْ كانَ وعظٌ ما في المَسيحِ. إنْ كانَتْ تسليَةٌ ما للمَحَبَّةِ. إنْ كانَتْ شَرِكَةٌ ما في الرّوحِ. إنْ كانَتْ أحشاءٌ ورأفَةٌ[أ]، [٢]فتَمِّموا فرَحي[ب] حتَّى تفتَكِروا فِكرًا واحِدًا[ت] ولكُمْ مَحَبَّةٌ واحِدَةٌ بنَفسٍ واحِدَةٍ[ث]، مُفتَكِرينَ شَيئًا واحِدًا، [٣]لا شَيئًا بتحَزُّبٍ أو بعُجبٍ[ج]، بل بتواضُعٍ، حاسِبينَ بَعضُكُمُ البَعضَ أفضَلَ مِنْ أنفُسِهِمْ[ح]. [٤]لا تنظُروا كُلُّ واحِدٍ إلَى ما هو لنَفسِهِ[خ]، بل كُلُّ واحِدٍ إلَى ما هو لآخَرينَ[د] أيضًا. [٥]فليَكُنْ فيكُم هذا الفِكرُ الَّذي في المَسيحِ يَسوعَ أيضًا: [ذ] [٦]الَّذي إذ كانَ في صورَةِ اللهِ[ر]، لم يَحسِبْ خُلسَةً أنْ يكونَ

٢٧ [ط] ١كو ١:١٠؛ أف ٤:٣؛ [ظ] يه ٣ **٢٩** [ع] (مت ٥:١١ و١٢؛ أع ٥:٤١؛ رو ٥:٣)؛ [غ] أف ٢:٨)؛ [ف] ٢تي ٣:١٢) **٣٠** [ق] كو ١:٢٩؛ ٢:١؛ ١تس ٢:٢؛ ١تي ٦:١٢؛ ٢تي ٤:٧؛ عب ١٠:٣٢؛ ١٢:١؛ [ك] أع ١٦:١٩-٤٠؛ في ١:١٣؛ ١تس ٢:٢

الفصل ٢

١ [أ] كو ٣:١٢ **٢** [ب] يو ٣:٢٩؛ [ت] رو ١٢:١٦؛ [ث] في ٤:٢ **٣** [ج] غل ٥:٢٦؛ يع ٣:١٤؛ [ح] رو ١٢:١٠؛ أف ٥:٢١ **٤** [خ] ١كو ١٣:٥؛ [د] رو ١٥:١ و٢ **٥** [ذ] (مت ١١:٢٩)؛ رو ١٥:٣ **٦** [ر] ٢كو ٤:٤

١: ٢٨ بيِّنة للهلاك. عندما يتألَّم المؤمنون طوعيًّا «غيرَ مُخوَّفين»، فهذه علامةٌ على أنّ أعداء الله سيُدمَّرون ويهلكون هلاكًا أبديًّا (رج ح ٢تس ١:٤-٨).

١: ٢٩ وُهِب لكم... أن تتألَّموا. رج ح ٣:١٠؛ ١بط ٢:١٩-٢١؛ رج مت ٥:١٠-١٢؛ أع ٥:٤١. الفعل اليونانيُّ المترجم «وُهِب» هو من الاسم الدالِّ على النعمة («أُنعِم عليكم»...). فآلام المؤمنين عطيَّةُ نعمةٍ تأتي بالقوَّة (٢كو ٧:٩ و١٠؛ ١بط ٥:١٠) والمكافأة الأبديَّة (١بط ٤:١٣).

١: ٣٠ الجهاد عينه. نوعُ المعاناة نفسُه الذي كان بولس قدِ اختبره (ع ١٢-١٤؛ أع ١٦:٢٢-٢٤). **رأيتموه**. إشارة إلى ما شهده الفيلبِّيُّون لمّا سُجن بولس وسيلا في فيلبِّي (أع ١٦:١٩-٤٠).

٢: ١ وعظٌ في المسيح. «وعظٌ» قد تُترجَم أيضًا «تشجيع»، وهي مصدر الفعل اليونانيِّ الذي يعني «أقبلَ للمُساندة والمُساعَدة، نصحَ حضَّ» (رج ح يو ١٤:٢٦؛ رو ١٢:١)، وهذا كلُّه يفعله ربُّنا المحبوب لخاصَّته. **تسلية... للمحبَّة**. الكلمة اليونانيَّة المُترجَمة «تسلية» تُصوِّر الربَّ مُقترِبًا من المؤمن وهامسًا في أُذنه بكلمات التشجيع اللطيف أو النُّصح الرقيق. **شركة... في الروح**. «الشركة» تدلُّ على المشاركة في الحياة الأبديَّة المشتركة، تلك التي يرفِّرها الروح القدس الساكن في المؤمنين (١كو ٣:١٦؛ ١٢:١٣؛ ٢كو ١٣:١٤؛ ١يو ١:٤-٦). **أحشاء ورأفة**. لقد شمل الله بعاطفته العميقة (رج ح ١:٨) ورحمته الوافرة كلَّ مؤمن (رج رو ١٢:١؛ ٢كو ١:٣؛ كو ٣:١٢)، وينبغي لهذه الحقيقة أن تؤدِّي إلى الوحدة والوئام.

٢: ٢ تمِّموا فرحي. كان فرح بولس مرتبطًا باهتمامه بوحدة المؤمنين (رج عب ١٣:١٧). **تفتكروا فكرًا واحدًا**. رج ٣:١٥ و١٦؛ ٤:٢؛ ١بط ٣:٨. التعبير اليونانيُّ يعني «تُفكِّروا بالطريقة نفسها». وليس هذا النُّصح اختياريًّا أو غامضًا، بل هو مُكرَّر في العهد الجديد (رج رو ١٥:٥؛ ١كو ١:١٠؛ ٢كو ١٣:١١-١٣). **محبَّة واحدة**. على المؤمنين أن يحبُّوا الآخرين في جسد المسيح بالسويَّة، ليس لأنّ الجميع جذّابون بالتساوي، بل بإظهار نوع الخدمة المُحِبَّة والمتفانية للجميع، ذاك الذي أظهره لهم المسيح (يو ١٥:١٣؛ رو ١٢:١٠؛ ١يو ٣:١٧؛ رج يو ٣:١٦). **نفس واحدة**. قد يُترجَم هذا التعبير «مُتَّحِدين في الروح»، ولعلَّه مُصطلَحٌ ابتكره بولس خصوصًا. وهو يصف أشخاصًا مشدودين معًا في انسجام ووئام، ولهم رغباتٌ ومُيول وطموحات واحدة. **مفتكرين شيئًا واحدًا**. في ترجمةٍ بديلة: «عاكِفين على غَرَضٍ واحد».

٢: ٣ تحزُّب. الكلمة اليونانيَّة تُفيد معانيَ الطموح الأنانيِّ والتنافس والانحياز (رج ح غل ٥:٢٠)، وهي تُشير إلى الكبرياء التي تحفز الناس على الاندفاع لفرض سبيلهم الذاتيّ. **عُجب**. غُرور، واعتداد بالنفس، وفخر باطل. تُشير هذه الكلمة إلى طلب المجد الشخصيّ، وهو الحافز على الطموح الأنانيِّ («التحزُّب»). **تواضُع**. ترجمةٌ لكلمة يونانيَّة يبدو أنّ بولس وغيره من كَتَبة العهد الجديد قد صاغوها. وقد كانت لفظةَ سُخرية، تحمل فكرة كون المرء وضيعًا وذليلًا ومُتَّضعًا (رج ١كو ١٥:٩؛ ١تي ١:١٥). **حاسبين بعضكم البعض أفضل من أنفسهم**. أن يُقدِّر المرءُ الآخرين أفضل من نفسه، هو التعريفُ الأساسيُّ للتواضُع الحقيقيّ (رج رو ١٢:١٠؛ غل ٥:١٣؛ أف ٥:٢١؛ ١بط ٥:٥).

٢: ٥ المسيح هو النموذج الأسمى للتواضُع المُنكِر للذّات (رج مت ١١:٢٩؛ يو ١٣:١٢-١٧).

٢: ٦-١١ هذا هو أبرزُ مقطع في العهد الجديد يتناول لاهوتيًّا شخصَ المسيح وعمله، كما يتناول التجسُّد. وربما كان يُرنَّم أصلًا كتسبِحة في الكنيسة الباكرة (رج ح كو ٣:١٦).

٢: ٦ إذ كان في صورة الله. يؤكِّد بولس أنّ يسوع ما بَرِحَ هوَ الله أزليًّا. ولا تُستخدَم هنا الكلمة اليونانيَّة العاديَّة للدَّلالة على الكينونة («كان»)، بل إنّ بولس اختار بالأحرى لفظة أُخرى تؤكِّد جوهر طبيعة الشخص: حالته أو وضعه المستمرَّين.

مُعادِلاً للهِ. [7]لكنَّهُ أخلَى نَفسَهُ[ز]، آخِذًا صورَةَ عَبدٍ[س]، صائرًا في شِبهِ النَّاسِ[ش]. [8]وإذ وُجِدَ في الهَيئَةِ كإنسانٍ، وضَعَ نَفسَهُ وأطاعَ[ص] حتَّى الموتَ[ض]، موتَ الصَّليبِ. [9]لذلكَ[ط] رَفَّعَهُ اللهُ أيضًا[ظ]، وأعطاهُ اسمًا فوقَ كُلِّ اسمٍ[ع] [10]لكَيْ

٧ [ز]مز ٢٢ :٦؛ [س]إش ٤٢ :١؛ [ش](يو ١ :١٤)؛ رو ٨ :٣؛ غل ٤ :٤؛ (عب ٢ :١٧)

٨ [ص]مز ٤٠ :٦-٨؛ مت ٢٦ :٣٩؛ يو ١٠ :١٨؛ (رو ٥ :١٩)؛ [ض]عب ٥ :٨
٩ [ط](مت ٢٨ :١٨)؛ عب ٢ :٩؛ [ظ]مز ٦٨ :١٨؛ ١١٠ :١؛ إش ٥٢ :١٣؛ أع ٢ :٣٣؛ [ع]مز ٩ :٦؛ لو ١ :٣٢؛ أف ١ :٢١

وكان في وسع بولس أيضًا أن يختار واحدةً من كلمتين يونانيَّتين دالَّتَين على «الصورة»، ولكنه اختار الكلمة التي تدلُّ تحديدًا على طبيعة الموضوع الجوهريَّة غير المتغيِّرة: ما هو عليه في ذاته وبذاته. وما بَرِحَت عقيدةُ لاهوتِ المسيح الأساسيَّةُ تشتمل دائمًا على خصائص حاسمة من هذا القَبيل (رج يو ١ :١ و٣ و٤ و١٤؛ ٨ :٥٨؛ كو ١ :١٥-١٧؛ عب ١ :٣). **لم يحسب خلسة**. تُرجِمت الكلمة اليونانيَّة هنا «خلسة» لأنها كانت تعني في الأصل «شيئًا تُوضَع عليه اليد بالاختلاس»، ثمّ باتت أخيرًا تعني أيَّ شيءٍ يُمسَك أو يُملَك أو يُحاز، وهكذا فهي تُترجَم أحيانًا «مُقتَنًى» أو «مُتمسَّكًا به». فرغمَ كونِ المسيح حائزًا كلَّ ما يتعلَّق بالألوهة من حقوق وامتيازات ومَفاخِر، كان مُستحقًّا لها وغيرَ مُمكنٍ أبدًا أن يُحرَم إيَّاها، فلم يكُن موقفُه أن يتشبَّث بذلك كلِّه أو بمقامه، بل أن يكون راغبًا ومستعدًّا للتنازُل عن الجميع إلى حين. رج ح يو ١٧ :١-٥. **معادلًا لله**. الكلمة اليونانيَّة المُترجَمة «معادلاً» تدلُّ على أمور مُتساوية تمامًا في الحجم والكميَّة والنوعيَّة والطبيعة والعدد. فبجميع المعاني، يسوع مُعادِلٌ لله، وقد صرَّح دائمًا أنه هكذا في أثناء خدمته على الأرض (رج يو ٥ :١٨؛ ١٠ :٣٣ و٣٨؛ ١٤ :٩؛ ٢٠ :٢٨؛ عب ١ :١-٣).

٢ :٧ أخلى نفسه. من هذه الكلمة اليونانيَّة جاء المُصطلَح اللاهوتيُّ «كينوسِز» (إخلاء النفس)؛ أي عقيدة إخلاء المسيح نفسَه عند تجسُّده. وقد كان هذا نُكرانًا للذَّات، لا إفراغًا لنفسه من اللاهوت، ولا إبدالاً للاهوت بالناسوت (رج ح ع ٦). غير أنّ المسيح تنازل فعلاً عن امتيازاته، أو نحَّاها جانبًا، في بضعة مجالات: ١) المجد السماويّ؛ فبينما هو على الأرض تنازل عن مجد العلاقة بالآب وجهًا لوجه، وعن الاستعراض الخارجيِّ الدائم لذلك المجد والتمتُّع الشخصيِّ به (رج يو ١٧ :٥)؛ ٢) السلطة المستقلَّة؛ فالمسيح في أثناء تجسُّده أخضع نفسه كليًّا لمشيئة أبيه (رج ح ع ٨؛ رج مت ٢٦ :٣٩؛ يو ٥ :٣٠؛ عب ٥ :٨)؛ ٣) الامتيازات الإلهيَّة؛ فقد نحَّى جانبًا الاستعراض الطوعيَّ لسجاياه الإلهيَّة وأخضع نفسه لقيادة الروح الإلهيّ (رج مت ٢٤ :٣٦؛ يو ١ :٤٥-٤٩)؛ ٤) الغنى الأزليّ؛ فإنه وهو على الأرض كان فقيرًا ومالكًا للقليل القليل (رج ٢كو ٨ :٩)؛ ٥) علاقة بالآب مُسِرَّة؛ فقد أحسَّ غضب الله على الخطيَّة البشريَّة وهو على الصليب (رج مت ٢٧ :٤٦؛ رج ح ٢كو ٥ :٢١). **صورة عبد**. هنا أيضًا يستخدم بولس الكلمة اليونانيَّة المترجَمة «صورة» والدالَّة على وحدة الجوهر تمامًا (رج ح ع ٦). وبوصف المسيح خادمًا حقيقيًّا (رج ح ١ :١)، عمل بمشيئة أبيه في خضوع (رج إش ٥٢ :١٣ و١٤). **شبه الناس**. صار المسيح أكثر من الله في جسمٍ بشريّ، إذ اتَّخذ أيضًا جميع مزايا الناسوت الجوهريَّة (لو ٢ :٥٢؛ غل ٤ :٤؛ كو ١ :٢٢)، حتّى إلى حدِّ اندماجه في حاجات البشر وضعفاتهم الأساسيَّة (رج عب ٢ :١٤ و١٧؛ ٤ :١٥). إنه صارَ الله – الإنسان: الله تمامًا والإنسان تمامًا.

٢ :٨ في الهيئة كإنسان. ليس هذا مجرَّد تكرار للعبادة الأخيرة في ع ٧، بل انتقالٌ من التركيز السماويِّ إلى تركيزٍ أرضيّ. إنّ بشريَّة المسيح موصوفةٌ من وجهة نظر أولئك الذين شاهدوه. فبولس يعني ضمنيًّا أنه رغم كون المسيح قد ظهر خارجيًّا شبيهًا بالبشر، فقد تميَّز بصفات الألوهة أكثر جدًّا ممّا أدرك كثيرون من الناس بطبيعة الحال (رج يو ٦ :٤٢؛ ٨ :٤٨). **وضع نفسه**. بعد اتِّضاع التجسُّد، أمعن يسوع في الاتِّضاع بكونه لم يطالب بالحقوق الإنسانيَّة السويَّة، بل أخضع ذاته للاضطهاد والآلام على أيدي غير المؤمنين (رج إش ٥٣ :٧؛ مت ٢٦ :٦٢-٦٤؛ مر ١٤ :٦٠ و٦١؛ ١بط ٢ :٢٣). **أطاع حتّى الموت**. مُجاوِزَةً للاضطهاد أيضًا، مضى يسوع إلى أدنى درجة أو أقصى مدًى في اتِّضاعه، إذ مات كمجرم، مُتَّبِعًا خطَّة الله لأجله (رج مت ٢٦ :٣٩؛ أع ٢ :٢٣). **الصليب**. رج ح مت ٢٧ :٢٩-٥٠. كان مزيدٌ من الاتِّضاع بَعدُ من نصيب يسوع، لأنّ موته لم يكن بوسيلة عاديَّة، بل تَمَّ بالصلب، أقسى ميتةٍ ابتُكِرت أصلاً، وأشدِّها إيلامًا وإذلالاً. وقد أبغض اليهود هذه الطريقة في الإعدام (تث ٢١ :٢٣؛ رج ح غل ٣ :١٣).

٢ :٩ لذلك رفَّعه الله. إنّ اتِّضاع المسيح (ع ٥-٨) وترفيع الله له (ع ٩-١١) مترابطان سببيًّا وغيرُ قابلَين للفَصل. وقد كان ترفيع المسيح أربعة أضعاف. فمواعظ الرسُل الباكرة تؤكِّد قيامته وتتويجه (جلوسه عن يمين الله)، وتُلمِّح إلى شفاعته بالمؤمنين (أع ٢ :٣٢ و٣٣؛ ٥ :٣٠ و٣١؛ رج أف ١ :٢٠ و٢١؛ عب ٤ :١٥؛ ٧ :٢٥ و٢٦). وفي عب ٤ :١٤ إشارةٌ إلى العنصر الأخير، أي صعوده. ولم يتناولِ الترفيع طبيعةَ المسيح أو وضعه الأزليَّ ضمنَ الثالوث، بل هُويَّتَه الجديدة بصفته الله-الإنسان (رج يو ٥ :٢٢؛ رو ١ :٤؛ ١٤ :٩؛ ١كو ١٥ :٢٤ و٢٥). ففضلاً عن استرداد المسيح لمجده (يو ١٧ :٥)، عنى وضعُه الجديد باعتباره الله - الإنسان، أنّ الله أعطاه امتيازاتٍ لم تكن له قبل التجسُّد. فلو لم يَعِش بين البشر، ما كان مُمكِنًا أن يندمج فيهم بصفته رئيس الكهنة الشافع فيهم. ولو لم يمُت على الصليب، ما كان مُمكنًا أن يُرفَّع من تلك الدرجة الدُّنيا عائدًا إلى السماء بصفته كفَّارةَ الخطايا. **اسمًا فوق كلِّ اسم**. اسمُ المسيح الجديدُ الذي يصف بَعدُ طبيعتَهُ الجوهريَّة ويضعه أعلى وأبعدَ من كلِّ مقارنة هو «الربّ». وهذا الاسم، هو مُرادِفُ العهد الجديد لأوصاف العهد القديم لله، باعتباره الرئيسَ المهيمِن. فسواءٌ قبل الترفيع (إش ٤٥ :٢١-٢٣؛ مر ٢ :١٥؛ لو ٢ :١١؛ يو ١٣ :١٣؛ ١٨ :٣٧؛ ٢٠ :٢٨) أو بعدَه (أع ٢ :٣٦؛ ١٠ :٣٦؛ رو ١٤ :٩-١١؛ ١كو ٨ :٦؛ ١٥ :٥٧؛ رؤ ١٧ :١٤؛ ١٩ :١٦)، تؤكِّد الكلمة المقدَّسة أنّ هذا هو لقب يسوع الشرعيُّ بصفته الله - الإنسان.

تجثوَ باسمِ يَسوعَ كُلُّ رُكبَةٍ[غ] مِمَّنْ في السَّماءِ ومَنْ على الأرضِ ومَنْ تحتَ الأرضِ [١١]ويَعتَرِفَ كُلُّ لسانٍ[ف] أنَّ يَسوعَ المَسيحَ هو رَبٌّ لمَجدِ اللهِ الآبِ.

أضيئوا في العالم

[١٢]إذًا يا أحِبّائي، كما أطَعتُمْ كُلَّ حينٍ[ق]، ليس كما في حُضوري فقط، بل الآنَ بالأولَى جِدًّا في غيابي، تمِّموا خَلاصَكُم[ك] بخَوفٍ ورِعدَةٍ[ل]، [١٣]لأنَّ اللهَ هو العامِلُ فيكُم[م] أنْ تُريدوا وأنْ تعمَلوا مِنْ أجلِ المَسَرَّةِ[ن]. [١٤]اِفعَلوا كُلَّ شَيءٍ بلا دَمدَمَةٍ[ه] ولا مُجادَلَةٍ[و]، [١٥]لكَيْ تكونوا بلا لوم، وبُسَطاءَ، أولادًا للهِ بلا عَيبٍ في وسطِ جيلٍ مُعَوَّجٍ ومُلتَوٍ،

١٠ [غ]إش ٤٥ :٢٣؛ رو ١٤ :١١؛ رؤ ٥ :١٣ ١١ [ف]يو ١٣ :١٣؛ (رو ١٠ :٩؛ ١٤ :٩) ١٢ [ق]في ١ :٥ و٦؛ ٤ :١٥؛ [ك]يو ٦ :٢٧ و٢٩؛ ٢بط ١ :١٠؛ [ل]أف ٦ :٥ ١٣ [م]رو ١٢ :٣؛ ١كو ١٢ :٦؛ ١٥ :١٠؛ ٢كو ٣ :٥؛ عب ١٣ :٢٠ و٢١؛ [ن]أف ١ :٥ ١٤ [ه]١كو ١٠ :١٠؛ ١بط ٤ :٩؛ [و]رو ١٤ :١

٢ :١٠ و١١ تجثو... يعترف. الكون العاقل كلُّه مدعوٌّ إلى التعبُّد ليسوع المسيح على أنه الربّ (رج مز ٢). هذه الدعوة الجليلة تشمل الملائكة في السماء (رؤ ٤ :٢-٩)، وأرواح المفديِّين (رؤ ٤ :١٠ و١١)، والمؤمنين الطائعين على الأرض (رو ١٠ :٩)، والعُصاة المتمرِّدين على الأرض (٢تس ١ :٧-٩)، والأرواح الشرِّيرة والبشر الهالكين في جهنَّم (١بط ٣ :١٨-٢٢). والكلمة اليونانيَّة المُترجَمة «يعترف» تُفيد الإقرار والموافقة والقبول والتأكيد، الأمرُ الذي سيفعله كلُّ واحد في الأخير تجاوُبًا مع ربوبيَّة المسيح، طوعًا واغتباطًا وبرَكةً، أو قسرًا وتألُّمًا وخُسرانًا.

٢ :١٠ باسم يسوع. «يسوع» هو الاسم الذي سُمِّي به المسيح عند ولادته (مت ١ :٢١)، وليس اسمُه الجديد. فالاسم الذي أُعطِيَ بمَعناه الأكمل ليسوع بعد ترفيعه هو «الربّ» (رج ح ع ١١).

٢ :١١ ربٌّ. رج ح ع ٩. الاسم «ربٌّ» يدلُّ جوهريًّا على الحقِّ في الرئاسة، وهو يُشير في العهد الجديد إلى السيادة على الأشخاص والأملاك وإلى امتلاك الجميع. وعندما يُستعمَل بالإشارة إلى يسوع، فهو يتضمَّن حتمًا لاهوتَه، ولكنه أساسًا يُشير إلى سلطانه المهيمِن. **مجد الله الآب.** غَرَضُ ترفيع المسيح (رج مت ١٧ :٥؛ يو ٥ :٢٣؛ ١٣ :٣١ و٣٢؛ ١كو ١٥ :٢٨).

٢ :١٢ أطعتم. الطاعة هي الاستجابة الأمينة للأوامر الإلهيَّة التي علَّمَهم بولس إيّاها (رج رو ١ :٥؛ ١٥ :١٨؛ ٢كو ١٠ :٥ و٦). **تمِّموا خلاصكم.** الفعل اليونانيُّ المُترجَم «تمِّموا» معناه «العمل باستمرار في سبيل إيصال أمرٍ إلى الكمال أو التحقُّق». ولا يمكن أن يُشير إلى الخلاص بالأعمال (رج رو ٣ :٢١-٢٤؛ أف ٢ :٨ و٩)، غير أنه يُشير فعلًا إلى مسؤوليَّة المؤمن عن السعي الحثيث في الطاعة في إطار عمليَّة التقديس (رج ح ٣ :١٣ و١٤؛ رو ٦ :١٩؛ رج ١كو ٩ :٢٤-٢٧؛ ١٥ :٥٨؛ ٢كو ٧ :١؛ غل ٦ :٧-٩؛ أف ٤ :١؛ كو ٣ :١-١٧؛ عب ٦ :١٠ و١١؛ ١٢ :١ و٢؛ ٢بط ١ :٥-١١). **خوف ورعدة.** الموقفُ الذي به ينبغي للمؤمنين بالمسيح أن يواصلوا سعيهم في سبيل القداسة العمليَّة. وهو يتضمَّن خوفًا سليمًا من الإساءة إلى الله، ورهبةً واحترامًا له مُتَّسِمَين بالبرّ (رج أم ١ :٧؛ ٩ :١٠؛ إش ٦٦ :١ و٢).

٢ :١٣ الله هو العامل فيكم. رغم كون المؤمن مسؤولًا أن يعمل (ع ١٢)، فإنَّ الربَّ بالفعل يُنتِج الأعمال الصالحة والثمر الروحيَّ في حياة المؤمنين (يو ١٥ :٥؛ ١كو ١٢ :٦). ويُنجَز هذا لأنه يعمل بواسطتنا بروحه الساكن فينا (أع ١ :٨؛ ١كو ٣ :١٦ و١٧؛ ٦ :١٩ و٢٠؛ غل ٣ :٣). **أن تريدوا وأن تعملوا.** إنَّ الله يُفعِّل ويُنشِّط أشواقَ المؤمن وأفعاله جميعًا. والكلمة اليونانيَّة المترجمة «أن تريدوا» تُبيِّن أنه لا يُركِّز على مجرَّد الأشواق أو العواطف المتقلِّبة، بل على التكرُّس المدروس لإتمام غَرَضٍ مقصود. فقُدرة الله تجعل كنيستَهُ راغبةً طوعيًّا في أن تعيش حياة التقوى (رج مز ١١٠ :٣). **المسرَّة.** يريد الله من المؤمنين بالمسيح أن يعملوا ما يسرُّه. رج أف ١ :٥ و٩؛ ٢تس ١ :١١.

٢ :١٤ بلا دمدمة ولا مجادلة. الكلمة اليونانيَّة المُترجَمة «دمدمة» شبيهة بالعربيَّة من حيث ائتلاف اللفظ والمعنى. وهي تؤدِّي فكرة التذمُّر والتشكِّي بلهجة شبه مكتومة، وتُعبِّر عن رفضٍ انفعاليٍّ لعناية الله ومشيئته والظروف التي يسمح بها في ما يتعلَّق بحياة المرء. أمّا الكلمة المترجمة «مجادلة» فهي أكثر عقلانيَّةً، وتعني هنا «مُساءلات» أو «انتقادات» موجَّهة سلبيًّا نحو الله.

٢ :١٥ لكي تكونوا. هذا استهلالٌ للأسباب التي من أجلها يجب أن يكون للمؤمنين التوجُّه الصحيح في اتِّباع القداسة. «تكونوا» أو «تصيروا» فِعلٌ يدلُّ على عمليَّة مستمرَّة: عليهم أن يكونوا نامين نحو شيءٍ لا يملكونه تمامًا بعدُ باعتبارهم أولاد الله (رج أف ١ :٥؛ تي ٢ :١). **بلا لوم وبُسطاء.** «بلا لوم» وصفٌ لحياة لا يمكن انتقادُها بسبب خطيَّة أو شرّ. أمّا «بسطاء»، وقد تُترجَم أيضًا «أبرياء» أو «بلا أذى»، فتصف حياةً نقيَّة وغير مُشوَّشة وغير مُلوَّثة بالخطيَّة، أشبهَ بمعدنٍ عالي النوعيَّة خالٍ من أيِّ زَغَل (رج مت ١٠ :١٦؛ رو ١٦ :١٩؛ ٢كو ١١ :٣؛ أف ٥ :٢٧). **بلا عيب.** قد تُترجَم أيضًا «فوق اللَّوم». وفي العهد القديم اليونانيّ، تُستعمَل هذه الكلمة بِضعَ مرّات لوصف نوع الذبيحة التي يجب أن يؤتى بها إلى الله، أي خاليةً من أيِّ عيب أو نقص (رج عد ٦ :١٤؛ ١٩ :٢؛ ٢بط ٣ :١٤). **جيل معوَّج وملتوٍ.** رج تث ٣٢ :٥. «مُعوَّج» في الأصل اليونانيِّ كلمةٌ جاء منها، في بعض اللغات الغربيَّة، المُصطلَح «اسكوليوسِز» (الزَّوَر أو التواء العمود الفقريّ). وهي تصف شيئًا مُنحرِفًا عن المعيار الأصليّ، الأمرُ الذي يصحُّ بالنسبة إلى جميع الذين يضلُّون عن طريق الله (رج أم ٢ :١٥؛ إش ٥٣ :٦). و«مُلتوٍ» ثمّة تشديد على الإشارة إلى شخص ضلَّ عن الطريق بعيدًا جدًّا حتّى بات انحرافُه شديدَ الالتواء ومشوَّهًا للغاية (رج

تُضيئونَ بَينَهُمْ كأنوارٍ في العالَمِ[ي]. [١٦]مُتَمَسِّكينَ بكَلِمَةِ الحياةِ لافتِخاري في يومِ المَسيحِ[أ]، بأنّي لم أسعَ باطِلاً[ب] ولا تعِبتُ باطِلاً[ت]. [١٧]لكنَّني وإنْ كُنتُ أنسَكِبُ[ث] أيضًا على ذَبيحَةِ إيمانِكُمْ وخِدمَتِهِ[ج]، أُسَرُّ وأفرَحُ معكُمْ أجمَعينَ[ح]. [١٨]وبهذا عَينِهِ كونوا أنتُم مَسرورينَ أيضًا وافرَحوا مَعي.

تيموثاوس وأبفرودتس

[١٩]على أنّي أرجو في الرَّبِّ يَسوعَ أنْ أُرسِلَ إلَيكُمْ سريعًا تيموثاوُسَ[خ] لكَيْ تطيبَ نَفسي إذا عَرَفتُ أحوالكُمْ. [٢٠]لأنْ ليس لي أحَدٌ آخَرُ نَظيرُ نَفسي[د] يَهتَمُّ بأحوالِكُمْ بإخلاصٍ، [٢١]إذِ الجميعُ يَطلُبونَ ما هو لأنفُسِهِمْ لا ما هو ليَسوعَ المَسيحِ. [٢٢]وأمّا اختِبارُهُ فأنتُم تعرِفونَ أنَّهُ كوَلَدٍ مع أبٍ خَدَمَ مَعي لأجلِ الإنجيلِ[ذ]. [٢٣]هذا أرجو أنْ أُرسِلهُ أوَّلَ ما أرَى أحوالي حالاً. [٢٤]وأثِقُ بالرَّبِّ أنّي أنا أيضًا سآتي إلَيكُمْ سريعًا. [٢٥]ولكِنّي حَسِبتُ مِنَ اللازِمِ أنْ أُرسِلَ إلَيكُمْ أبَفرودِتُسَ[ر] أخي، والعامِلَ مَعي، والمُتَجَنِّدَ مَعي[ز]، ورَسولكُمْ[س]، والخادِمَ

١٥ ي مت ٥: ١٥ و١٦
١٦ أ ٢كو ١: ١٤؛ ب غل ٢: ٢؛ ت إش ٤٩: ٤؛ غل ٤: ١١؛ ١تس ٣: ٥
١٧ ث ٢كو ١٢: ١٥؛ ٢تي ٤: ٦؛ ج عد ٢٨: ٦ و٧؛ رو ١٥: ١٦؛ ح ٢كو ٧: ٤
١٩ خ رو ١٦: ٢١
٢٠ د ١كو ١٦: ١٠؛ ٢تي ٣: ١٠
٢٢ ذ ١كو ٤: ١٧
٢٥ ر في ٤: ١٨؛ ز فل ٢؛ س يو ١٣: ١٦؛ ٢كو ٨: ٢٣

لو ٩: ٤١). ويُطبِّق بولس هذه الحالة على نظام العالم الأثيم. **تضيئون... كأنوار.** إشارة مجازيَّة إلى الخُلُق الروحيّ. «تُضيئون» قد تُترجَم على نحوٍ أدقّ «عليكم أن تضيئوا»، ممّا يعني أنَّ على المؤمنين أن يُظهِروا خُلقَهم في وسط حضارة مُظلِمة، كما تُضيء الشمس والقمر والنجوم في فضاء مُظلِم لولاها (رج ح مت ٥: ١٦؛ ٢كو ٤: ٦؛ أف ٥: ٨).

٢: ١٦ متمسِّكين. من شأن ترجمةٍ مختلفة قليلًا «مُمسِكين عاليًا»، أن تُعبِّر بدقَّةٍ أكثر عن معنى الفعل في النصِّ الأصليّ. فهو يُشير هنا إلى مدِّ المؤمنين أيديَهم مُمسِكينَ بشيءٍ أو مُقدِّمين إيّاه إلى الآخرين كي يأخذَه هؤلاء. **كلمة الحياة.** الإنجيلُ الذي، لدى الإيمانِ به، يُنتِج حياةً روحيَّة وأبديَّة (رج أف ٢: ١). **لافتخاري.** أو «لابتهاجي». رج ح ع ٢؛ ٤: ١؛ ١تس ٢: ١٩. **يوم المسيح.** رج ح ١: ٦. **لم أسعَ... ولا تعبتُ باطلًا.** رج ح غل ٢: ٢. أراد بولس أن يلتفت إلى خدمته فيرى أنّ جميع مجهوداته كانت تستحقُّ عناءها (رج ١كو ٩: ٢٧؛ ١تس ٥: ١٢؛ ٢تي ٤: ٧؛ عب ١٣: ١٧؛ ٣يو ٤).

٢: ١٧ و١٨ أفرح... أنتم... أيضًا... افرحوا. ينبغي أن يصحب موقفُ فرحٍ متبادل أيّة خدمة مسيحيَّة مُضحِّية (رج ح ١: ٤ و١٨ و٢٦؛ رج ٢كو ٧: ٤؛ كو ١: ٢٤؛ ١تس ٣: ٩).

٢: ١٧ أنسكب. من الأصل اليونانيّ الذي يعني «أُقدَّم كتقدمةِ سَكيب». ويربط بعضهم هذا التعبير باستشهاد بولس المستقبليّ، غير أنّ الفعل هو بصيغة الحاضر، ممّا يعني أنه يُشير إلى خدمته المُتفانية بين الفيلبيِّين. وكان قربان السكيب يُراق فوق ذبيحةٍ حيوانيَّة قديمة، حيث يسكب المُقدِّم خمرًا إمّا أمام حيوانٍ يُحرَق وإمّا فوقه، فتتبخَّر الخمر. وقد عُدَّ ذلك البخار رمزًا إلى ارتفاع التقدمة إلى الإله الذي قُدِّمت له الذبيحة (رج خر ٢٩: ٣٨-٤١؛ ٢مل ١٦: ١٣؛ إر ٧: ١٨؛ هو ٩: ٤). فإنّ بولس نظر إلى حياته بجملتها كما لو كانت تقدمةَ سكيب، وقد أُريقت هنا على خدمة الفيلبيِّين القُربانيَّة. **خدمته.** الكلمة «خدمة» مشتقَّة في الأصل من لفظة تُشير إلى الخدمة الكهنوتيَّة المقدَّسة (رج رو ١٢: ١؛ ١كو ٩: ١٣)، وقد استُخدِمَت هكذا في العهد القديم اليونانيّ. فإنّ بولس ينظر إلى الفيلبيِّين ككهنة يقدِّمون حياتهم بتضحية وأمانة في خدمة الله (رج ١بط ٢: ٩).

٢: ١٩-٢٣ يُخبر بولس الفيلبيِّين عن خُططِه بإرسال تيموثاوس إلى فيلبّي كي يُقدِّمه كخادم روحيٍّ نموذجيّ.

٢: ١٩ تيموثاوس. رج ح ١: ١.

٢: ٢٠ ليس لي أحد آخر نظير نفسي. رج ح ع ٢. حرفيًّا «ذو نفسٍ واحدة»، وتُترجَم غالبًا «ذو روح مُماثِلة». فقد كان تيموثاوس واحدًا مع بولس بالفكر والشعور والروح في المحبَّة للكنيسة. وكان فريدًا بوصفه مندوب بولس (رج ح ١كو ٤: ١٧؛ رج ١تي ١: ٢؛ ٢تي ١: ٢). ولم يكن لبولس أحدٌ آخر مثل تيموثاوس، لأنّ «جميع» الآخرين، وا أسفاه، كانوا مُنصرفين كليًّا إلى أغراضهم الخاصَّة بدلًا من أغراض المسيح. رج ح ٢تي ١: ١٥.

٢: ٢٣ و٢٤ أُطلق بولس أخيرًا من السِّجن (رج أع ٢٨: ٣٠)، وربما زار الكنيسة في فيلبّي بعد ذلك.

٢: ٢٤ بالربّ. كان بولس عالمًا بأنّ خُطَطه خاضعة لسيادة الله المطلقة (رج يع ٤: ١٣-١٧).

٢: ٢٥-٣٠ يشكِّل هذا المقطع نظرةً آسِرةً إلى المحبَّة والوحدة بين المؤمنين. فجميع الأفرقاء يُبدون محبَّة غير أنانيَّة بعضُهم لبعض.

٢: ٢٥ أبفرودِتُس. أراد بولس أن يُرسِل تيموثاوس (ع ٢٣) ويذهب هو نفسُه (ع ٢٤)، ولكنه رأى من اللازم أن يُرسِل هذا الرجُل، وهو واحدٌ من أهل فيلبّي لا يُعرف عنه الكثير من خارج هذا المقطع. وكان اسمُه اسمًا يونانيًّا شائعًا، مأخوذًا من كلمةٍ مألوفة كانت تعني أصلًا «محبوب أفروديت» (الإلاهة الحبِّ اليونانيَّة). وبات الاسم يعني في ما بعد «مُحبَّبًا» أو «محبوبًا». وكان أبفرودِتُس قد أُرسِل إلى بولس حاملًا تقدمات (٤: ١٨)، وسيمكث ويخدم بولس بقدر استطاعته (ع ٣٠). **رسول.** لم يكن رسولًا ليسوع المسيح (رج ح رو ١: ١)، بل رسولًا («مُرسَلًا») بالمعنى الأوسع (رج ح رو ١: ٥)، إذ كان مُرسَلًا من قبل الكنيسة في فيلبّي بُعِث إلى بولس حاملًا العطيَّة الماليَّة المُعبِّرة عن محبَّة المؤمنين هناك (رج ح ١: ٧؛ رج ٢كو ٨: ٢٣). وإرسالُ بولس إيَّاه سريعًا إلى فيلبّي حاملًا هذه الرسالة استوجب تفسيرًا، لئلّا يظنَّ الفيلبيُّون أنه قصَّر في خدمة بولس.

لحاجَتي^ش. ^٢٦إذ كانَ مُشتاقًا إلى جميعِكُمْ^ص ومَغمومًا، لأنَّكُمْ سمِعتُمْ أنَّهُ كانَ مَريضًا. ^٢٧فإنَّهُ مَرِضَ قريبًا مِنَ الموتِ، لكنَّ اللهَ رَحِمَهُ. وليس إيّاهُ وحدَهُ بل إيّايَ أيضًا لئلاَّ يكونَ لي حُزنٌ على حُزنٍ. ^٢٨فأرسَلتُهُ إلَيكُمْ بأوفَرِ سُرعَةٍ، حتَّى إذا رأيتُموهُ تفرَحونَ أيضًا وأكونُ أنا أقَلَّ حُزنًا. ^٢٩فاقبَلوهُ في الرَّبِّ بكُلِّ فَرَحٍ، وليَكُنْ مِثلُهُ مُكَرَّمًا عِندَكُمْ. ^٣٠لأنَّهُ مِنْ أجلِ عَمَلِ المَسيحِ قارَبَ الموتَ، مُخاطِرًا بنَفسِهِ، لكَيْ يَجبُرَ نُقصانَ خِدمَتِكُمْ لي^ض.

لا اتكال على الجسد

٣ ^١أخيرًا يا إخوَتي، افرَحوا في الرَّبِّ^أ. كِتابَةُ هذِهِ الأُمورِ إلَيكُمْ لَيسَتْ علَيَّ ثَقيلَةً، وأمّا لكُم فهيَ مؤَمِّنَةٌ. ^٢انظُروا الكِلابَ^ب. انظُروا فعَلَةَ الشَّرِّ^ت. انظُروا القَطعَ^ث. ^٣لأنَّنا نَحنُ الخِتانَ^ج، الَّذينَ نَعبُدُ اللهَ بالرّوحِ^ح، ونَفتَخِرُ في المَسيحِ يَسوعَ، ولا نَتَّكِلُ على الجَسَدِ.

٢٥ ^ش ٢كو ١١: ٩
٢٦ ^ص في ١: ٨
٣٠ ^ض ١كو ١٦: ١٧؛ في ٤: ١٠

الفصل ٣
١ ^أ ١تس ٥: ١٦
٢ ^ب مز ٢٢: ١٦ و٢٠؛ غل ٥: ١٥؛ رؤ ٢٢: ١٥؛ ^ت مز ١١٩: ١١٥؛ ^ث رو ٢: ٢٨
٣ ^ج تث ٣٠: ٦؛ رو ٢: ٢٨ و٢٩؛ ٩: ٦؛ (غل ٦: ١٥)؛ ^ح يو ٤: ٢٤؛ رو ٧: ٦

٢: ٢٦ مغمومًا. تصف اللفظة اليونانيَّة حالة اللااستقرار والارتباك المُشوَّشة والثقيلة التي تَنتُج من اضطراب أو صدمة عظيمة. فقد كان أبفرودِتُس مُتضايقًا بشأن قلق الفيلبيِّين عليه أكثر منه بشأن وضعه الصعب.

٢: ٢٧ مرض قريبًا من الموت. لعلَّه عند وصوله إلى روما كان قد مرض حتّى كاد يموت، ولكنه الآن تعافى إلى حدٍّ يُمكِّنه من العودة كي يخدم مع الكنيسة التي كانت أكثر من بولس احتياجًا إليه.

٢: ٢٨ أقلَّ حزنًا. بترجمة أدقّ «أقلَّ قَلَقًا» أو «أقلَّ همًّا وغمًّا». فإنّ بولس كان يحمل همًّا ثقيلاً بشأن جميع الكنائس (رج ٢كو ١١: ٢)، وقد اغتمَّ هنا لأنّ الفيلبيِّين قَلِقوا جدًّا على أبفرودِتُس (رج ح ١: ٨).

٢: ٢٩ مكرَّمًا. أناس مثل أبفرودِتُس يستحقُّون الإكرام. رج ح ١تس ٥: ١٢ و١٣.

٢: ٣٠ قارب الموت. إشارةٌ إلى ما ذُكر في ع ٢٦ و٢٧ على أنه مَرض.

٣: ١ أخيرًا. وصل بولس إلى نقطة انتقاليَّة، لا إلى خاتمة، إذ بقيت ٤٤ آية. رج ٤: ٨. **افرحوا في الربّ**. رج ٤: ٤. هذا موضوع بولس المألوف في الرسالة كلِّها (رج المقدِّمة: المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة) والذي سبق أن سُمِع في ف ١ و٢. ولكن هذه أوَّل مرَّة يُضيف فيها «في الربّ»، التعبير الذي يُحدِّد الدائرة التي يوجد فيها فرح المؤمنين، وهي دائرة غير مرتبطة بأحوال الحياة، بل مرتبطةٌ بعلاقةٍ بالربِّ المهيمِن، وليست عُرضةً للهجوم أو للتغيير. **هذه الأمور**. ما يوشك أن يُعلِّمهم إيّاه في الآيات التاليات سبق أن أعطاهم تعليمًا بشأنه، في ما يتعلَّق بخصومهم (رج ١: ٢٧-٣٠). **مؤمِّنة**. إجراءٌ وقائيٌّ لحماية الفيلبيِّين من الإذعان للمعلِّمين الزائفين.

٣: ٢ الكلاب. كانت الكلاب في أثناء القرن الأوَّل تجول في الشوارع، وكانت بالدرجة الأولى حيوانات تقتات بالقُمامة. ولأنّ الكلاب كانت حيوانات نجسة جدًّا، فقد أحبَّ اليهود أن يُشيروا إلى الأُمم بوصفهم كلابًا. غير أنّ بولس هنا يُشير إلى يهود، ولا سيّما المهوِّدين، باعتبارهم كلابًا، كي يصف أخلاقهم الأثيمة والخبيثة والمُنفلتة. بشأن المزيد عن أولئك الذين علَّموا أنّ الختان كان ضروريًّا للخلاص، رج مقدِّمة غلاطيَّة: الخلفيَّة والإطار. رج ح أع ١٥: ١؛ غل ٢: ٣. **فعلة الشرّ**. تفاخر المُهوِّدون بأنهم فَعَلة البرّ. غير أنّ بولس يصف أفعالهم بأنها شرِّيرة، ما دامت أيّة مُحاولة لإرضاء الله بمجهودات المرء الخاصَّة وتشتيت الانتباه عن فداء المسيح المُنجَز هي أسوأ أنواع الشرّ. **القطع**. بالمُفارقة مع الكلمة اليونانيَّة الدالَّة على الختان، وهي تعني «قَطعَ مُستديرًا»، هذه اللفظة تعني «بَتَر». فعلى غرار أنبياء البعل (١مل ١٨: ٢٨) والوثنيِّين، إذ كانوا يُجرِّحون ويُشوِّهون أجسامهم في شعائرهم المسعورة، الأمرُ الذي كان مُحرَّمًا في العهد القديم (لا ١٩: ٢٨؛ ٢١: ٥؛ تث ١٤: ١؛ إش ١٥: ٢؛ هو ٧: ١٤)، لم يكن ختان المُهوِّدين رمزًا روحيًّا، ويا للسخرية، بل كان مُجرَّد بَترٍ بَدَنيّ (رج ح غل ٥: ١٢).

٣: ٣ نحن الختان. إنّ شعب الله الحقيقيِّين لا يملكون مجرَّد رمز إلى الاحتياج لقلب نقيّ (رج ح تك ١٧: ١١)، فهم بالفعل قد تطهَّروا من الخطيَّة بفضل الله (رج ح رو ٢: ٢٥-٢٩). **نعبد الله بالروح**. هذه أوَّل ميزة يستخدمها بولس لتعريف المؤمن الحقيقيّ. والكلمة اليونانيَّة المُترجَمة «نعبد» تعني تقديم الخدمة الروحيَّة المهيبة. أمّا «الروح» هنا فتدلُّ على الإنسان الباطن (لا الروح القدس). رج ح يو ٤: ٢٣ و٢٤. **نفتخر في المسيح يسوع**. معنى «نفتخر»، حسب الأصل اليونانيّ «نفتخر بفرح مُبتهج». فالمسيحيُّ الحقيقيُّ ينسب كلَّ الفضل في ما هو عليه إلى المسيح (رج رو ١٥: ١٧؛ ١كو ١: ٣١؛ ٢كو ١٠: ١٧؛ رج ح ع ١). **لا نتَّكل على الجسد**. بقَول بولس «الجسد» يقصد بشريَّةَ الإنسان غيرَ المُفتداة، قدرته الشخصيَّة وإنجازاته الخاصَّة بمعزلٍ عن الله (رج رو ٧: ٥). لقد وضع اليهود ثقتهم في كونهم مختونين، وكونهم نسلَ إبراهيم، وأدائهم الطقوس الخارجيَّة والواجبات المطلوبة في ناموس موسى، الأمور التي لا يمكن أن تُخلِّصهم (رج ح رو ٣: ٢٠؛ غل ٥: ١-١٢). إنّ المؤمن الحقيقيَّ ينظر إلى جسده على أنه أثيم، لا قدرة له البتَّة على استحقاق الخلاص أو إرضاء الله.

٣: ٤-٧ لإبطال دعوى المهوِّدين بأنّ بعض الطقوس والشعائر في الديانة اليهوديَّة كانت ضروريَّة للخلاص، وصف بولس مكاسبه الرفيعة باعتباره يهوديًّا، وقد كانت أعظم من تلك التي استطاع خصومُه أن يدَّعوها، غير أنها لم تكن ذات فائدة بتاتًا بالنسبة إلى الخلاص.

[٤]مع أنَّ لي أنْ أتَّكِلَ على الجَسَدِ أيضًا[خ]. إنْ ظَنَّ واحِدٌ آخَرُ أنْ يتَّكِلَ على الجَسَدِ فأنا بالأولَى[د]. [٥]مِنْ جِهَةِ الخِتانِ مَختونٌ في اليومِ الثّامِنِ، مِنْ جِنسِ إسرائيلَ، مِنْ سِبطِ بنيامينَ[ذ]، عِبرانيٌّ مِنَ العِبرانيّينَ[ر]. مِنْ جِهَةِ النّاموسِ فرِّيسيٌّ[ز]. [٦]مِنْ جِهَةِ الغَيرَةِ: مُضطَهِدُ الكَنيسَةِ[س]. مِنْ جِهَةِ البِرِّ الَّذي في النّاموسِ: بلا لومٍ. [٧]لكن ما كانَ لي رِبحًا[ش]، فهذا قد حَسِبتُهُ مِنْ أجلِ المَسيحِ خَسارَةً. [٨]بل إنّي أحسِبُ كُلَّ شَيءٍ أيضًا خَسارَةً مِنْ أجلِ فضلِ مَعرِفَةِ المَسيحِ يَسوعَ رَبّي[ص]، الَّذي مِنْ أجلِهِ خَسِرتُ كُلَّ الأشياءِ، وأنا أحسِبُها نُفايَةً لكَيْ أربَحَ المَسيحَ، [٩]وأوجَدَ فيهِ، وليس لي بِرّي[ض] الَّذي مِنَ النّاموسِ، بل الَّذي بإيمانِ المَسيحِ[ط]، البِرُّ الَّذي مِنَ اللهِ بالإيمانِ. [١٠]لأعرِفَهُ، وقوَّةَ قيامَتِهِ[ظ]، وشَرِكَةَ آلامِهِ[ع]،

٤ [خ]٢كو ٥ :١٦؛ ١١ :١٨؛ [د]٢كو ١١ :٢٢ و٢٣ **٥** [ذ]رو ١١ :١؛ [ر]١كو ١١ :٢٢؛ [ز]أع ٢٣ :٦ **٦** [س]أع ٨ :٣؛ ٢٢ :٤ و٥؛ ٢٦ :٩-١١ **٧** [ش]مت ١٣ :٤٤ **٨** [ص]إش ٥٣ :١١؛ إر ٩ :٢٣؛ يو ١٧ :٣؛ ١كو ٢ :٢؛ (أف ٤ :١٣) **٩** [ض]رو ١٠ :٣؛ [ط]رو ١ :١٧ **١٠** [ظ]أف ١ :١٩ و٢٠؛ [ع](رو ٦ :٣-٥)؛ ٢كو ١ :٥؛ ١بط ٤ :١٣

٣ :٥ اليوم الثامن. خُتن بولس في اليوم الموصى به (تك ١٧ :١٢؛ ٢١ :٤؛ لا ١٢ :٣). **من جنس إسرائيل**. كان جميع اليهود الأُصَل مُتحدِّرين مباشرةً من إبراهيم وإسحاق ويعقوب (إسرائيل). فإنَّ إرثَ بولس اليهوديَّ كان خالصًا. **من سبط بنيامين**. كان بنيامين ابنَ راحيل الثاني (تك ٣٥ :١٨)، وواحدًا من خِيرة أسباط إسرائيل، وقد بقي مع يهوذا مُواليًا للسلالة الداوديَّة، فتكوَّنت منهما معًا المملكة الجنوبيَّة (١مل ١٢ :٢١). **عبرانيٌّ من العبرانيِّين**. وُلِد بولس لأبوين عبرانيَّين، وحافظ على التقليد واللغة العبرانيَّين، حتّى وهو عائشٌ في مدينة وثنيَّة (رج أع ٢١ :٤٠؛ ٢٦ :٤ و٥). **فرِّيسيّ**. كان الفريسيُّون هم أصوليّي اليهوديَّة الناموسيِّين الذين أدَّت حماستُهم لتطبيق أسفار العهد القديم مباشرةً في الحياة إلى نظام مُعقَّد من التقاليد وبرِّ الأعمال (رج ح مت ٣ :٧). وربما تحدَّر بولس من سُلالةٍ فريسيَّة (رج أع ٢٢ :٣؛ ٢٣ :٦؛ ٢٦ :٥).

٣ :٦ الغيرة، مضطهد الكنيسة. كانت «الغيرة»، بالنسبة إلى اليهوديّ، هي الفضيلة الوحيدة العُليا في الدِّين. وهي تمزج الحبَّ والبغض؛ فلأنَّ بولس أحبَّ اليهوديَّة، فقد أبغض كلَّ ما من شأنه أن يُهدِّدها (رج ح أع ٨ :٣؛ ٩ :١). **البرّ الذي من الناموس**. نموذج عيشة البرّ، كما ترعاه شريعةُ الله. وقد راعى بولس هذا ظاهريًّا بحيثُ تعذَّر أن يتَّهمه أحدٌ بانتهاكه. إنما كان قلبُه، على نحوٍ بديهيّ، أثيمًا ومتمسِّكًا بالبرِّ الذاتيّ. فهو لم يكن مؤمنًا حسب العهد القديم، بل ناموسيًّا متكبِّرًا وهالكًا.

٣ :٧ ما كان لي ربحًا... حسبتُه... خسارة. الكلمة اليونانيَّة المُترجَمة «ربحًا» هي لفظٌ حسابيٌّ تقنيّ، ومثلها الكلمة «خسارة»، إذ تُستعمَل كلتاهما للدلالة على الربح والخسارة في الأعمال والتجارة. وقد استخدم بولس لغة التجارة كي يصف الصفقة الروحيَّة التي جرت عندما فداه المسيح. فإنَّ جميع المستندات الدينيَّة التي اعتقد أنها في خانة ربحه كانت بالفعل عديمة القيمة وتافهة (رج لو ١٨ :٩-١٤). وهكذا وضعها في خانة خسارته لمّا رأى أمجاد المسيح (رج مت ١٣ :٤٤ و٤٥؛ ١٦ :٢٥ و٢٦).

٣ :٨-١١ هنا يصف بولس الأرباح التي حصلت في خانة ربحه لمّا أقبل إلى المسيح.

٣ :٨ معرفة المسيح يسوع. أن «يعرف» المرء المسيح ليس هو فقط أن يحوز معرفةً عقليَّة عنه؛ فقد استعمل بولس الفعل اليونانيَّ الذي يعني المعرفة «اختباريًّا» أو «شخصيًّا» (رج يو ١٠ :٢٧؛ ١٧ :٣؛ ٢كو ٤ :٦؛ ١يو ٥ :٢٠). وهي مُعادِلةٌ للحياة المُشترَكة مع المسيح (رج ح غل ٢ :٢٠). كما أنها تُوازي أيضًا كلمةً عبريَّة استُخدِمت لوصف معرفة الله لشعبه (عا ٣ :٢) ومعرفتهم له في المحبَّة والطاعة (إر ٣١ :٣٤؛ هو ٦ :٣؛ ٨ :٢). **نفاية**. الكلمة اليونانيَّة تدلُّ على القُمامة أو المُهمَلات، وقد تُترجَم أيضًا «زِبلًا» أو «سمادًا».

٣ :٩ أُوجَد فيه. كان بولس «في المسيح» (رج ح ١ :١). وقد كان اتِّحاده بالمسيح ممكنًا فقط لأنَّ الله نسَبَ إليه برَّ المسيح بحيثُ حسِبَهُ كما لو كان برَّ بولس شخصيًّا (رج ح رو ١ :١٧؛ ٣ :٢٤). **وليس لي برِّي الذي من الناموس**. إنه البرُّ الذاتيُّ الذي يتَّصف بالمظاهر الأخلاقيَّة والشعائر والمحافل الدينيَّة والأعمال الحسنة. إنه البرُّ الذي يُنتِجه الجسد والذي يعجز عن أن يخلِّص من الخطيَّة (رو ٣ :١٩ و٢٠؛ غل ٣ :٦-٢٥). **إيمان المسيح**. الإيمان هو الإقرار الواثق والدائم بالاتِّكال الكُلِّيِّ على يسوع المسيح والوثوق به، للوفاء بالمطلب الأساسيِّ الضروريِّ لدخول ملكوت الله (رج ح رو ١ :١٦). وذلك المطلب هو برُّ المسيح الذي ينسبه الله إلى كلِّ مؤمن (رج ح رو ٣ :٢٤).

٣ :١٠ لأعرفه. رج ح ع ٨. يُشدِّد بولس هنا على اكتساب معرفة أعمق وعلاقة أوثق بالمسيح. **قوّة قيامته**. بيَّنت قيامة المسيح بوضوح مدى قوّته الفائق. فبإقامة المسيح لنفسه من بين الأموات، أظهر قدرته على العالَمين الماديِّ والروحيِّ كليهما. **شركة آلامه**. إشارةٌ إلى مُشارَكة مميَّزة: اشتراك عميق في المعاناة التي يشترك فيها كلُّ مؤمن مع المسيح، القادر على تعزية المؤمنين المتألِّمين لأنه هو نفسه قد اختبر فعلًا تلك الآلام عينَها، وأكثر منها بما لا يُقاس (عب ٢ :١٨؛ ٤ :١٥؛ ١٢ :٢-٤؛ رج ٢كو ٥ :٢١؛ ١بط ٢ :٢١-٢٤). **متشبِّهًا بموته**. كما مات المسيح من أجل غاية افتداء الخطاة التائبين، كذلك كانت لبولس تلك الغايةُ عينُها بمعنًى أضيَق؛ فقد عاش وكان مستعدًّا للموت طوعًا كي يُوصِل الإنجيل إلى الخطاة. فإنَّ حياته وموته، وإن لم يكونا افتدائيَّين، كانا من أجل الأغراض عينِها التي لسيِّدِه الربّ.

مُتَشَبِّهًا بموتِهِ، [١١]لَعَلِّي أبلُغُ إلى قيامَةِ الأمواتِ[غ].

السعي نحو الهدف

[١٢]ليس أنّي قد نِلتُ[ف] أو صِرتُ كامِلاً[ق]، ولكِنّي أسعَى لَعَلِّي أُدرِكُ الَّذي لأجلِهِ أدرَكَني أيضًا المَسيحُ يَسوعُ. [١٣]أيُّها الإخوَةُ، أنا لَستُ أحسِبُ نَفسي أنّي قد أدرَكتُ. ولكِنّي أفعَلُ شَيئًا واحِدًا: إذ أنا أنسَى ما هو وراءُ[ك] وأمتَدُّ إلى ما هو قُدّامُ[ل]، [١٤]أسعَى نَحوَ الغَرَضِ[م] لأجلِ جَعالَةِ دَعوَةِ اللهِ العُليا[ن] في المَسيحِ يَسوعَ. [١٥]فليَفتَكِرْ[هـ] هذا جميعُ الكامِلينَ[و] مِنّا، وإنِ افتَكَرتُمْ شَيئًا بخِلافِهِ فاللهُ سيُعلِنُ لكُم هذا أيضًا[ي]. [١٦]وأمّا ما قد أدرَكناهُ، فلنَسلُكْ[أ] بحَسَبِ ذلكَ القانونِ عَينِهِ[ب]، ونَفتَكِرْ ذلكَ عَينَهُ.

[١٧]كونوا مُتَمَثِّلينَ بي[ت] مَعًا أيُّها الإخوَةُ، ولاحِظوا الَّذينَ يَسيرونَ هكذا كما نَحنُ عِندَكُمْ قُدوَةٌ[ث].

١١ [غ]أع ٢٦:٦-٨؛ (١كو ١٥:٢٣؛ رؤ ٢٠:٥) **١٢** [ف]١كو ٩:٢٤؛ (١تي ٦:١٢ و١٩)؛ [ق]عب ١٢:٢٣ **١٣** [ك]لو ٩:٦٢؛ [ل]عب ٦:١ **١٤** [م]٢تي ٤:٧؛ [ن]عب ٣:١ **١٥** [هـ]غل ٥:١٠؛ [و]مت ٥:٤٨؛ ١كو ٦:٢؛ [ي]هو ٦:٣؛ يع ١:٥ **١٦** [أ]غل ٦:١٦؛ [ب]رو ١٢:١٦؛ ١٥:٥ **١٧** [ت](١كو ٤:١٦؛ ١١:١)؛ في ٤:٩؛ [ث]تي ٢:٧ و٨؛ ١بط ٥:٣

٣:١١ لعلّي. أو بأيّة وسيلة كانت. فإظهارًا لتواضُعِه، لم يهمّه كيف يُجري الله الأمر، بل تاق إلى الموت وإلى اكتمال خلاصه في جسد قيامته (رج رو ٨:٢٣). **قيامة الأموات**. حرفيًّا «القيامة من بين الجُثَث». وهذه إشارة إلى القيامة التي تُرافِق اختطاف الكنيسة (١تس ٤:١٣-١٧؛ رج ١كو ١٥:٤٢-٤٤).

٣:١٢-١٤ يستعمل بولس استعارة العدّاء لتمثيل النموّ الروحيّ في حياة المؤمن بالمسيح. فإنّ المؤمن لم يبلغ بَعدُ هدفَه في مُشابَهة المسيح (رج ع ٢٠ و٢١)، ولكنه كالعدّاء في سباق، يجب أن يواصل السعيَ إليه. أمّا أنّ هذا هو الهدف المنصوب أمام كلِّ مؤمن فواضحٌ أيضًا من رو ٨:٢٩؛ ٢تس ٢:١٣ و١٤؛ ١يو ٣:٢ (رج ح هناك).

٣:١٢ ليس أنّي قد نلت. إنّ السباق نحو مُشابَهة المسيح يبدأ بشعورِ صِدقٍ وعدم رضى. **أسعى**. استُخدِمت الكلمة اليونانيّة بالإشارة إلى عدّاء المسافات القصيرة، وهي تدلُّ على الحركة الهجوميّة النشيطة. فقد سعى بولس إلى القداسة العمليّة بكلِّ قوّته، باذلاً كلَّ جَهدٍ روحيٍّ كي يفوز بالجائزة (١كو ٩:٢٤-٢٧؛ ١تي ٦:١٢؛ عب ١٢:١). **أدرك... أدركني**. «أدرك» تعني «أجعلُ الشيء مِلكي الخاصّ». لقد اختار المسيح بولس للغاية القصوى المتمثِّلة بجعله على شكل صورته المجيدة (رو ٨:٢٩)، وهذا هو الهدف عينُه الذي سعى بولس إلى بلوغه.

٣:١٣ أدركت. أي بلغتُ الغاية؛ والترجمة العربيّة مُوافِقة للأصل اليونانيِّ تمامًا. **أفعل شيئًا واحدًا**. لقد حصر بولس كامل التقديس في الهدف البسيط والواضح المتمثِّل في فَعلِه «شيئًا واحدًا»، السّعي إلى مُشابَهة المسيح (رج ح ٢كو ١١:١-٣). **أنسى ما هو وراء**. ينبغي للمؤمن أن يرفض الاتّكال على الأعمال الفاضلة والإنجازات المُتمَّمة في الماضي في مجال الخدمة، أو التوقُّف عند الخطايا والتقصيرات. فالانشغال بالماضي يُعيق قدرات المرء في الحاضر.

٣:١٤ الغرض. مُشابَهة المسيح الآنَ وهنا (رج ح ع ١٢). **جعالة**. هي مُشابَهة المسيح في السماء (رج ع ٢٠ و٢١؛ ١يو ٣:١ و٢). **دعوة الله العليا**. الوقتُ الذي فيه يدعو الله كلَّ مؤمن إلى العلاء، إلى السماء وإلى رحاب حضرته، سيكونُ لحظةَ تَسَلُّم الجائزة («الجعالة») التي طالما كانت غَرَضًا بعيدَ المنال في الحياة على الأرض.

٣:١٥ ليفتكر. في ترجمة فُضلى «ليكُن هذا هو الموقفَ أو التوجُّه لدى جميع...» فعلى المؤمنين أن يحوزوا موقف السعي إلى جائزةِ مُشابَهة المسيح. **جميع الكاملين**. بما أنّ الكمال الروحيَّ الذي يخصُّ مُشابَهةَ المسيح مُتاحٌ فقط حين يتلقّى المؤمنُ الدعوة العُليا، فبولس يُشير هنا إلى الروحانيّة الناضجة. وربما أشار إلى المؤمنين الناضجين الذين كانوا مثلَه في الفِكر بشأنِ هذا المسعى، أو لعلّه أيضًا استخدم «الكاملين» هنا في إشارة تهكّميّة إلى المهوِّدين الذين كانوا يحسبون أنهم بلغوا الكمال. **إن افتكرتم شيئًا بخلافه**. أولئك الذين يستمرُّون في التوقُّف عند الماضي لا يُحرِزون أيَّ تقدُّم نحو الهدف. **الله سيعلن**. الكلمة اليونانيّة المُترجَمة «يُعلِن» معناها «يكشف الغِطاء» أو «ينزع الحجاب». لقد ترك بولس بين يَدَي الله أولئك الذين لا يسعون إلى الكمال الروحيّ. فإنه علم أنّ الله سوف يكشف الحقَّ لهم أخيرًا، حتى لو عنى الأمرُ تأديبهم (عب ١٢:٥-١١).

٣:١٦ ما قد أدركناه فلنسلك بحسب ذلك القانون. الكلمة اليونانيّة المُترجَمة «نسلك» تشير إلى السَّير بتراصُف. فقد كانت نصيحة بولس للمؤمنين في فيلبّي بأن يبقوا مُتراصِفين روحيًّا ويتقدَّموا باطِّرادٍ في التقديس بموجب المبادئ عينها التي أوصلَتهم إلى هذا الحدِّ في نموِّهم الروحيّ (رج ١تس ٣:١٠؛ ١بط ٢:٢).

٣:١٧ كونوا متمثّلين بي. بما أنّ جميع المؤمنين غيرُ كاملين، فهم يحتاجون إلى مُثُل من أناس ردموا جزءًا هامًّا من عدم كمالهم والذين يعرفون كيف يتصدَّون لعدم الكمال ويقدرون أن يكونوا مُثُلاً على عمليّة السعي إلى هدف مُشابَهة المسيح. وقد كان بولس مثالاً من هذا النوع (١كو ١١:١؛ ١تس ١:٦). **لاحظوا الذين يسيرون هكذا**. كان على مؤمني فيلبّي أن يُركِّزوا على أمثلة أخرى في التقوى، مثل تيموثاوس وأبفرودِتُس (٢:١٩ و٢٠)، ويلاحظوا كيف يتصرَّف أولئك في خدمة المسيح.

[١٨]لأنَّ كثيرينَ يَسيرونَ مِمَّنْ كُنتُ أذكُرُهُمْ لكُم مِرارًا، والآنَ أذكُرُهُمْ أيضًا باكيًا، وهُم أعداءُ صَليبِ المَسيحِ[ج]، [١٩]الَّذينَ نِهايَتُهُمُ الهَلاكُ[ح]، الَّذينَ إلهُهُمْ بَطنُهُمْ[خ] ومَجدُهُمْ في خِزيِهِمِ[د]، الَّذينَ يَفتَكِرونَ في الأرضيّاتِ[ذ]. [٢٠]فإنَّ سيرَتَنا نَحنُ هي في السَّماواتِ[ر]، الَّتي مِنها أيضًا[ز] نَنتَظِرُ مُخَلِّصًا هو الرَّبُّ يَسوعُ المَسيحُ[س]، [٢١]الَّذي سيُغَيِّرُ شَكلَ جَسَدِ تواضُعِنا[ش] ليكونَ على صورَةِ جَسَدِ مَجدِهِ[ص]، بحَسَبِ عَمَلِ استِطاعَتِهِ[ض] أنْ يُخضِعَ لنَفسِهِ كُلَّ شَيءٍ[ط].

٤ [١]إذًا يا إخوَتي الأحِبّاءَ، والمُشتاقَ إليهِمْ[أ]، يا سُروري وإكليلي[ب]، اثبُتوا هكذا في الرَّبِّ[ت] أيُّها الأحِبّاءُ.

١٨ [ج]غل ٦:١ ١٩ [ح]٢كو ١١:١٥؛ [خ]١تي ٦:٥؛ [د]هو ٤:٧؛ [ذ]رو ٨:٥؛ كو ٣:٢ ٢٠ [ر]أف ٢:٦ و١٩؛ في ١:٢٧؛ (كو ٣:١؛ عب ١٢:٢٢)؛ [ز]أع ١:١١؛ [س]١كو ١:٧ ٢١ [ش](١كو ١٥:٤٣-٥٣)؛ [ص]١يو ٣:٢؛ [ض]أف ١:١٩؛ [ط](١كو ١٥:٢٨) الفصل ٤ ١ [أ]في ١:٨؛ [ب]٢كو ١:١٤؛ [ت]١كو ١٦:١٣؛ في ١:٢٧

٣:١٨ كنت أذكرهم لكم مرارًا. يبدو أنّ بولس قد نبّه الفيلبّيّين في مناسبات كثيرة إلى أخطار المعلّمين الكَذَبة، كما فعل مع الأفسُسيّين تمامًا (أع ٢٠:٢٨-٣٠). **باكيًا.** كانت لبولس ردّة فعل مُماثِلة لمّا نبّه شيوخ أفسُس إلى أخطار المُعلِّمين الزائفين (أع ٢٠:٣١). **أعداء صليب المسيح.** تتضمّن لغة بولس هنا أنّ هؤلاء الأشخاص لم يصرِّحوا بأنهم مُعادون للمسيح، أو لعمله على الصليب، أو للخلاص بالنعمة وحدها بواسطة الإيمان وحده، غير أنهم لم يسعوا إلى مشابهة المسيح في التقوى الجليّة. فالظاهر أنهم كانوا يقفون موقف أصدقاء المسيح، وربما بلغوا أيضًا مراكز قياديّة في الكنيسة.

٣:١٩ إنّ أعداء الصليب هؤلاء كانوا إمّا يهودًا (مُهوِّدي ع ٢) وإمّا إباحيّين أُمميّين من أسلاف الغُنوصيّين، ممّن قالوا بفلسفة ثُنائيّة مالت نحو اللاناموسيّة المشتملة على نبذ أيّ قانون أخلاقيّ. **نهايتهم الهلاك.** الكلمة اليونانيّة المُترجَمة «نهاية» تدلُّ على مصير المرء النهائيّ. فالمُهوِّدون كانوا متوجِّهين نحو الهلاك الأبديّ لأنهم توكَّلوا على أعمالهم كي تُخلِّصهم. والإباحيّون الأُمميّون كانوا متوجِّهين إلى المصير عينه لأنهم اتّكلوا على حكمتهم البشريّة وأنكروا قوّة الإنجيل المُغيِّرة. **إلهُهم بطنهم.** قد تُشير هذه العبارة إلى مآثر المُهوِّدين الجسديّة، وهي كانت أعمالاً دينيّة أساسًا. وقد تُشير أيضًا إلى تشريعاتهم الغذائيّة التي اعتقدوا أنها ضروريّة للخلاص. وإن كان الإباحيّون الأُمميّون في المنظور، فقد تشير العبارة بسهولة إلى شهواتهم الحسيّة ورغباتهم الجسديّة. وكما هي الحال دائمًا، فإنّ المُعلِّمين الزائفين معروفون بشرِّهم. رج ح ٢بط ٢:١٠-١٩؛ يه ٨-١٣. **مجدهم في خزيهم.** تباهى المهوِّدون بجهدهم الذاتيّ؛ ولكن حتّى أفضلُ إنجازاتهم لم تكن خيرًا من خِرَقٍ نجسة أو نُفاية (ع ٧ و٨؛ إش ٦٤:٦). وتباهى الإباحيُّون الأُمميُّون بخطيّتهم واستغلّوا الحريّة المسيحيّة للدفاع عن مسلكهم (١كو ٦:١٢). **الأرضيّات.** انشغل المهوِّدون بالطقوس والشعائر والقرابين، وبأنواع أُخرى من العوائد والفرائض الماديّة. أمّا الإباحيّون الأُمميُّون فأحبُّوا العالم ذاته والأشياء التي في العالم فحسب (رج يع ٤:٤؛ ١يو ٢:١٥).

٣:٢٠ سيرتنا. يدلُّ اللفظ اليونانيُّ على مستعمرة أو جالية من الغُرباء. وفي أحد المصادر الدُّنيويّة، استُعمِلَ لوصف عاصمةٍ احتفظت بأسماء مواطنيها في سِجلّ. (ويُمكِن أن يُترجَم «مواطِنيّتنا» أو «راعويّتنا» أو «جنسيّتنا»). **في السماوات.** المكان الذي فيه يسكن الله، وحيثُ المسيح حاضر. ذلك هو موطن المؤمنين (يو ١٤:٢ و٣)، حيثُ أسماؤهم مُسجَّلة (لو ١٠:٢٠) وميراثُهم ينتظرهم (١بط ١:٤). وهناك أيضًا مؤمنون آخرون (عب ١٢:٢٣). فنحن ننتمي إلى المملكة التي تحت حُكم مليكنا السماويّ، ونُطيع قوانين السماء. رج ١بط ٢:١١. **ننتظر.** الفعل اليونانيُّ موجود في معظم المقاطع التي تتناول مجيء المسيح ثانيةً، وهو يعبِّر عن فكرة الانتظار بصبر، لكن بترقُّبٍ عظيم (رو ٨:٢٣؛ ٢بط ٣:١١ و١٢).

٣:٢١ يغيِّر شكل جسد تواضُعنا. الكلمة اليونانيّة المُترجَمة «يُغيِّر» تُشتقُّ منها كلمةٌ تعني التصميمَ الداخليَّ لشيء ما. فأولئك الذين قد ماتوا في المسيح، ولكنهم أحياء معه بالروح في السماء (١:٢٣؛ ٢كو ٥:٨؛ عب ١٢:٢٣)، سيُعطَون أجسامًا جديدة عند قيامة الكنيسة واختطافها، فيما المؤمنون الأحياء على الأرض تُغيَّر أجسامهم (رج ح رو ٨:١٨-٢٣؛ ١كو ١٥:٥١-٥٧؛ ١تس ٤:١٦). **على صورة جسد مجده.** جسدُ المؤمن الجديدُ سيكون مثل جسد المسيح بعد قيامته، وسوف يعاد تصميمُه ويُكيَّف لأجل السماء (١كو ١٥:٤٢ و٤٣؛ ١يو ٣:٢). **يُخضِع.** تُفيد الكلمة اليونانيّة ترتيبَ الأُمور حسب مراتبها، أو تدبيرَ شيءٍ ما. فالمسيح يملك القدرة على خلق القوانين الطبيعيّة بعنايته الإلهيّة كما على التحكُّمِ بها مُعجزيًّا أيضًا (١كو ١٥:٢٣-٢٧).

٤:١ الأحبّاء والمشتاق إليهم. يُبدي بولس محبّته الشديدة لمؤمني فيلبّي. واللفظة اليونانيّة المُترجَمة «المشتاق إليهم» تُشير إلى الألم المبرِّح الناجم عن فراق الأحبّاء. **سروري وإكليلي.** لم يستمدَّ بولس سرورَهُ من الظروف، بل من إخوته المؤمنين في فيلبّي (رج ١تس ٢:١٩ و٢٠؛ ٣:٩). والكلمة اليونانيّة المُترجَمة «إكليل» تدلُّ على إكليل الغار الذي يناله الرياضيُّ لفوزه في مُباراة (١كو ٩:٢٥)، أو شخصٌ يُكرمه أترابُه في مأدُبة رمزًا إلى النجاح أو الحياة المُثمِرة. فقد كان مؤمنو فيلبّي برهانًا على نجاح مجهودات بولس (رج ١كو ٩:٢). **اثبتوا.** غالبًا ما استُخدِم هذا الفعل اليونانيُّ في وصف جُنديٍّ واقفٍ في مركزه؛ وهو هُنا أمرٌ عسكريّ (رج ١:٢٧) يَطغى على التعبير في ع ١-٩.

نصائح

[٢]أطلُبُ إلى أفودِيَةَ وأطلُبُ إلى سِنتيخي أنْ تفتَكِرا فِكرًا واحِدًا في الرَّبِّ[ث]. [٣]نَعَمْ أسألُكَ أنتَ أيضًا، يا شَريكي المُخلِصَ، ساعِدْ هاتَينِ اللّتَينِ جاهَدَتا مَعي في الإنجيلِ[ج]، مع أكليمَندُسَ أيضًا وباقي العامِلينَ مَعي، الَّذينَ أسماؤُهُمْ في سِفرِ الحياةِ[ح].

[٤]اِفرَحوا في الرَّبِّ كُلَّ حينٍ[خ]، وأقولُ أيضًا: افرَحوا. [٥]لِيَكُنْ حِلمُكُمْ مَعروفًا عِندَ جميعِ النّاسِ. اَلرَّبُّ قريبٌ[د]. [٦]لا تهتَمّوا بشَيءٍ[ذ]، بل في كُلِّ شَيءٍ بالصَّلاةِ والدُّعاءِ مع الشُّكرِ[ر]، لتُعلَمْ طِلباتُكُمْ لَدَى اللهِ. [٧]وسلامُ اللهِ الّذي يَفوقُ كُلَّ عَقلٍ[ز]، يَحفَظُ قُلوبَكُمْ وأفكارَكُمْ في المَسيحِ يَسوعَ.

[٨]أخيرًا أيُّها الإخوَةُ، كُلُّ ما هو حَقٌّ[س]، كُلُّ ما هو جَليلٌ[ش]، كُلُّ ما هو عادِلٌ[ص]، كُلُّ ما هو طاهِرٌ[ض]، كُلُّ ما هو مُسِرٌّ[ط]، كُلُّ ما صيتُهُ حَسَنٌ، إنْ كانَتْ فضيلَةٌ وإنْ كانَ مَدحٌ، ففي هذِهِ افتَكِروا. [٩]وما تعَلَّمتُموهُ، وتسَلَّمتُموهُ، وسمِعتُموهُ، ورأيتُموهُ فيَّ، فهذا افعَلوا، وإلهُ السَّلامِ يكونُ معكُمْ[ط].

٢ [ث] في ٢:٢؛ ٣:١٦
٣ [ج] رو ١٦:٣؛ [ح] خر ٣٢:٣٢؛ لو ١٠:٢٠
٤ [خ] رو ١٢:١٢
٥ [د] ١كو ١٦:٢٢؛ عب ١٠:٢٥ و٣٧؛ (يع ٥:٧-٩)؛ رؤ ٢٢:٧ و٢٠
٦ [ذ] مز ٥٥:٢٢؛ مت ٦:٢٥؛ ١بط ٥:٧؛ [ر] (١تي ٥:١٧ و١٨)
٧ [ز] (إش ٢٦:٣؛ يو ١٤:٢٧)؛ في ٤:٩؛ كو ٣:١٥
٨ [س] أف ٤:٢٥؛ [ش] ٢كو ٨:٢١؛ [ص] تث ١٦:٢٠؛ [ض] ١تس ٥:٢٢؛ يع ٣:١٧؛ [ط] ١كو ١٣:٤-٧ ٩ [ظ] رو ١٥:٣٣؛ عب ١٣:٢٠

٤:٢ أطلب. يعني الفعل اليونانيُّ «أُناشد» أو «أُلِحُّ». **أفودية... سنتيخي**. كانت هاتان المرأتان عُضوَين بارزتين في الكنيسة (ع ٣)، وربما كانتا بين النساء المُجتمِعات للصلاة لمّا بشَّر بولس بالإنجيل في فيلبّي أوّلَ مرَّة (أع ١٦:١٣). والظاهر أنهما كانتا تتقدَّمان فئتين متعارضتين في الكنيسة، بسبب نزاعٍ شخصيٍّ على الأرجح. **تفتكرا فكرًا واحدًا**. بترجمة أخرى مُحتمَلة «أن تكونا في وئام» (رج ح ٢:٢). إنّ الثبات الروحيَّ يتوقَّف على المحبَّة والوئام والسلام المُتبادَلة بين المؤمنين. ويبدو أنّ الشِّقاق في كنيسة فيلبّي أوشك أن يُبدِّد سلامة شهادتها.

٤:٣ شريكي. الكلمة اليونانيَّة تُصوِّر ثورين تحت نير، يجرّان الحِملَ عينَه. فالشريك هو رفيقٌ أو نِدٌّ في جَهدٍ مُحدَّد، هو في هذه الحالة روحيّ. ويُحتمَل أنّ هذا الفرد لم يكن مُسمًّى، ولكنّ الأفضل أن تؤخذ الكلمة اليونانيَّة المُترجَمة «شريكي» على أنها اسم عَلَم («زيزيغوس»). والأرجح أنه كان واحدًا من شيوخ الكنيسة (١:١). **مع أكليمندس**. لا يُعرَف عنه شيء. **سفر الحياة**. في الأزل، سجَّل الله جميع أسماء مختاريه في ذلك السِّفر الذي يحدِّد وارثي الحياة الأبديَّة (رج ح رؤ ٣:٥؛ رج دا ١٢:١؛ مل ٣:١٦ و١٧؛ لو ١٠:٢٠؛ رؤ ١٧:٨؛ ٢٠:١٢).

٤:٤ افرحوا في الربّ. رج ح ٣:١.

٤:٥ حِلم. يُشير هذا إلى الاطمئنان والسخاء تجاه الآخرين. ويمكن أيضًا أن يدلَّ على الرحمة أو التساهُل تجاه أخطاء الآخرين وإخفاقاتهم. حتّى إنه قد يدلُّ على الصبر لدى شخص يخضع للظلم أو سوء المعاملة بغير أن يردّ. فسماحة النفس مع التواضُع تشمل كلَّ ما سبق. **قريب**. يمكن أن تدلَّ الكلمة على القُرب إمّا في المكان وإمّا في الزمان. إنما سياق الكلام يُوحي بالقُرب في المكان: فالربُّ يشمل بحضوره جميع المؤمنين (مز ١١٩:١٥١).

٤:٦ لا تهتمُّوا بشيء. رج ح مت ٦:٢٦-٣٣. القلق والهمُّ يؤشِّران إلى قلَّة الثقة بحكمة الله أو هيمنته أو قدرته. فالابتهاج بالربِّ والتأمُّل في كلمته علاجٌ ناجع للقلق (مز ١:٢). **في كلِّ شيء**. جميع البلايا هي ضمنَ مقاصد الله. **بالصلاة والدُّعاء مع الشُّكر... طلباتكم**. العرفان بجميل الله يُرافِق كلَّ صلاةٍ حقيقيَّة.

٤:٧ سلام الله. رج ح ع ٩. الهدوء أو السكينة الداخليَّان وعدٌ للمؤمن الذي له موقفٌ شاكر، على أساس الثقة غير المتزعزعة بأنّ الله قادرٌ وراغب أن يفعل ما هو الأفضلُ لأولاده (رج رو ٨:٢٨). **يفوق كلَّ عقل**. إشارة إلى المصدر الإلهيِّ للسلام. فهو أسمى من ذكاء البشر وتحليلهم وتبصُّرهم (إش ٢٦:٣؛ يو ١٦:٣٣). **يحفظ**. لفظة عسكريَّة معناها «يحرس». فسلام الله يحمي المؤمنين من القلق والشكِّ والخوف والكَرْب. **قلوبكم... أفكاركم**. لم يتوخَّ بولس أن يُقيم تمايُزًا بين هذه وتلك، بل قصد أن يُوردَ عبارةً شاملة تدلُّ على الإنسان الباطن بمُجمَلِه. فبفضل اتِّحاد المؤمن مع المسيح، يحرس له المسيحُ بسلامه كيانَهُ الداخليّ.

٤:٨ حقّ. ما هو حقٌّ موجودٌ في الله (٢تي ٢:٢٥)، وفي المسيح (أف ٤:٢٠ و٢١)، وفي الروح القدس (يو ١٦:١٣)، وفي كلمة الله (يو ١٧:١٧). **جليل**. اللفظ اليونانيُّ معناه «جديرٌ بالاحترام». فعلى المؤمنين أن يتفكَّروا في كلِّ ما هو جديرٌ بالمهابة والإجلال، أي المقدَّس بوصفه متعارضًا مع المدنَّس. **عادل**. إشارة إلى ما هو صحيح وصائب. فعلى المؤمن أن يُفكِّر بانسجام مع معيار الله السماويِّ للقداسة. **طاهر**. ما هو نقيٌّ أدبيًّا وغيرُ دَنِس. **مُسِرّ**. معنى اللفظ اليونانيّ «مُحبَّب» أو «مُبهِج». فعلى سبيل التضمين، ينبغي للمؤمنين أن يُركِّزوا على كلِّ ما هو لطيفٌ أو كريم. **صيته حسن**. ما يحظى بتقديرٍ رفيع أو يُفكَّر فيه حسنًا. والتعبير يُشير إلى ما يُعتبر عمومًا حسنَ السُّمعة في العالَم، مثل اللطف والكياسة واحترام الغير.

٤:٩ فيَّ. وجب أن يتبع الفيلبيُّون حقَّ الله المُعلَن، مع مثال ذلك الحقِّ كما عاشه بولس أمامهم (رج ح عب ١٣:٧). **إله السلام**. رج ح رو ١٥:٣٣؛ رج ١كو ١٤:٣٣. الله هو السلام (رو ١٦:٢٠؛ أف ٢:١٤)، ويصنع السلام مع الخطاة التائبين بواسطة المسيح (٢كو ٥:١٨-٢٠)، ويعطي السلام التامَّ في الضيق والبليَّة (ع ٧).

الشكر على عطاياهم

[١٠] ثُمَّ إنِّي فرِحتُ بالرَّبِّ جِدًّا لأنَّكُمُ الآنَ قد أزهَرَ أيضًا مَرَّةً اعتِناؤُكُمْ بيع الَّذي كنتُم تعتَنونَهُ، ولكن لم تكُنْ لكُم فُرصَةٌ. [١١] ليس أنِّي أقولُ مِنْ جِهَةِ احتياجٍ، فإنِّي قد تعَلَّمتُ أنْ أكونَ مُكتَفيًاغ بما أنا فيهِ. [١٢] أعرِفُ أنْ أتَّضِعَ وأعرِفُ أيضًا أنْ أستَفضِلَف. في كُلِّ شَيءٍ وفي جميعِ الأشياءِ قد تدَرَّبتُ أنْ أشبَعَ وأنْ أجوعَ، وأنْ أستَفضِلَ وأنْ أنقُصَ. [١٣] أستَطيعُ كُلَّ شَيءٍ في المَسيحِ الَّذي يُقَوّيني ق. [١٤] غَيرَ أنَّكُمْ فعَلتُمْ حَسَنًا إذِ اشتَرَكتُمْ في ضيقَتي ك.

[١٥] وأنتُمْ أيضًا تعلَمونَ أيُّها الفيلِبّيّونَ أنَّهُ في بَداءَةِ الإنجيلِ، لَمّا خرجتُ مِنْ مَكِدونيَّةَ، لم تُشارِكني كنيسَةٌ واحِدَةٌ في حِسابِ العَطاءِ والأخذِ إلاَّ أنتُم وحدَكُمْل. [١٦] فإنَّكُمْ في تسالونيكي أيضًا أرسَلتُمْ إلَيَّ مَرَّةً ومَرَّتَينِ لحاجَتي. [١٧] ليس أنِّي أطلُبُ العَطيَّةَ، بل أطلُبُ الثَّمَرَ المُتَكاثِرَ لحِسابِكُمْم. [١٨] ولكِنِّي قد استَوفَيتُ كُلَّ شَيءٍ واستَفضَلتُ. قد امتَلأتُ إذ قَبِلتُ مِنْ أبَفرودِتُسَ الأشياءَ الَّتي مِنْ عِندِكُمْن، نَسيمَ رائحَةٍ طَيِّبَةٍه، ذَبيحَةً مَقبولَةًو مَرضيَّةً عِندَ اللهِ. [١٩] فيَملأُ إلهي كُلَّ احتياجِكُمْ بحَسَبِ غِناهُ في المَجدِ في المَسيحِ يَسوعَي.

١٠ ع ٢كو ١١: ٩؛ في ٢: ٣٠
١١ غ ٢كو ٩: ٨؛ ١تي ٦: ٦ و٨؛ عب ١٣: ٥
١٢ ف ١كو ٤: ١١
١٣ ق يو ١٥: ٥
١٤ ك في ١: ٧
١٥ ل ٢كو ١١: ٨ و٩
١٧ م تي ٣: ١٤
١٨ ن في ٢: ٢٥؛ ه عب ١٣: ١٦؛ و رو ١٢: ١؛ ٢كو ١٢: ٩

٤: ١٠-١٩ يُعبِّر بولس عن عرفانه بجميل مؤمني فيلبِّي لقاء تعبيراتهم الرقيقة عن المحبَّة، والتقدمة السخيَّة التي أرسلوها إليه، وتاليًا يُقدِّم مِثالًا فعّالًا يُبيِّن كيف يستطيع المؤمن بالمسيح أن يكون مكتفيًا بصرف النظر عن ظروفه.

٤: ١٠ الآن... لم تكن لكم فرصة. كانت عشر سنين تقريبًا قد مضت منذ قدَّم الفيلبيُّون لبولس تقدمةً أوَّل مرَّة للإسهام في سدِّ حاجاته لمّا كان في تسالونيكي أوَّلًا (ع ١٥ و١٦). وقد كان بولس عالمًا برغبتهم في الاستمرار بالمساعدة، إلّا أنه أدرك، ضمنَ إطار عناية الله، أنه لم تكن لهم «فرصة» (مُناسَبة) تُتيح لهم المساعدة.

٤: ١١ مُكتفيًا. تعني اللفظةُ اليونانيَّة «قانعًا» أو «ذاتيَّ الاكتفاء» أو «شبعانًا». ومصدر الكلمة نفسها مُترجَم «اكتفاء» في ٢كو ٩: ٨. وهي تدلُّ على الاستغناء عن أيِّ احتياجٍ إلى المساعدة (رج لو ٣: ١٤؛ ١تس ٤: ١٢؛ ١تي ٦: ٦ و٨؛ عب ١٣: ٥). **بما أنا فيه**. حدَّد بولس الظروف في الآية التالية.

٤: ١٢ أتَّضع... أستفضل. عرف بولس كيف يُدبِّر حاله بوسائل متواضعة (طعام، لباس، ضروريّات يوميَّة)، وكيف يعيش في بحبوحة (في وفر وفيض). **أن أشبع وأن أجوع**. الكلمة اليونانيَّة المُترجَمة «أشبع» كانت تُستخدَم لوصف إطعام الحيوانات وتسمينها. فقد عرف بولس كيف يكون قانعًا حين يكون لديه طعامٌ كثير، وحين يُحرَم الطعامَ الكافي.

٤: ١٣ أستطيع كلَّ شيء. يستخدم بولس فعلًا يونانيًّا معناه «أن يكون قويًّا» أو «أن تكون له القوَّة» (رج أع ١٩: ١٦ و٢٠؛ يع ٥: ١٦). لقد كانت له القوَّة كي يحتمل «كلَّ شيء» (ع ١١ و١٢)، ممّا يتضمَّن العُسر واليُسر كِلَيهما في العالم المادّيّ. **في المسيح الذي يُقوِّيني**. الكلمة اليونانيَّة المترجمة «يُقوّي» معناه «يُزوِّد بالطاقة». فلأنَّ المؤمنين هم في المسيح (غل ٢: ٢٠)، فهو يمدُّهم بقوَّته حتّى تعولهم إلى أن يتلقَّوا بعض الإمداد (أف ٣: ١٦-٢٠؛ ٢كو ١٢: ١٠).

٤: ١٤ يُضيف بولس كلمة توضيح هنا لئلّا يحسب الفيلبيُّون أنه غير شاكرٍ لهم من أجل تقدمتهم الأخيرة، من جرّاء ما كتبه توًّا (ع ١١-١٣). **اشتركتم**. إشارةٌ إلى الإسهام بحصَّتهم باعتبارهم شُركاء له.

٤: ١٥ في بداءة الإنجيل. لمّا كرز بولس أوَّلَ مرَّة بالإنجيل في فيلبِّي (أع ١٦: ١٣). **لمّا خرجت**. حين غادر بولس فيلبِّي أوَّلَ مرَّة قبل نحو ١٠ سنين (أع ١٦: ٤٠). **مكدونية**. فضلًا عن فيلبِّي، خدم بولس أيضًا في مدينتين أُخريَين بمكدونية: تسالونيكي وبيريَّة (أع ١٧: ١-١٤). **في حساب العطاء والأخذ**. استعمل بولس هنا ثلاثة ألفاظ تجاريَّة، في إشارة إلى قيد النفقات والمداخيل. فقد كان بولس وكيلًا أمينًا على موارد الله، واحتفظ بقيود دقيقة لِما أخذه وصرفه. **إلّا أنتم وحدكم**. الفيلبيُّون وحدهم أرسلوا إلى بولس إمداداتٍ لسدِّ حاجاته.

٤: ١٦ في تسالونيكي أيضًا. رج ح أع ١٧: ١؛ رج أيضًا مقدِّمة ١ تسالونيكي. لقد كرز بولس هناك أشهُرًا قليلة، في أثناء رحلته التبشيريَّة الثانية.

٤: ١٧ الثمر. الكلمة اليونانيَّة قد تُترجَم «الرِّبح». **المتكاثر لحسابكم**. كان مؤمنو فيلبِّي في الواقع يكنزون لأنفسهم كنزًا في السماء (مت ٦: ٢٠). فإنَّ التقدمات التي أعطَوها لبولس كانت تُراكِم عائداتٍ أبديَّة في حسابهم الروحيّ (أم ١١: ٢٤ و٢٥؛ ١٩: ١٧؛ لو ٦: ٣٨؛ ٢كو ٩: ٦).

٤: ١٨ أبفرودِتُس. رج ح ٢: ٢٥. **نسيم رائحة طيِّبة، ذبيحة مقبولة، مرضيَّة عند الله**. في النظام الذبائحيِّ في العهد القديم، وجب أن تبعث كلُّ ذبيحة رائحةً زكيَّة وتكون مقبولة أمام الله. وعندما كانت تُقدَّم بموقف صائب، عندئذٍ فقط كان الله يُسرُّ بها (تك ٨: ٢٠ و٢١؛ خر ٢٩: ١٨؛ لا ١: ٩ و١٣ و١٧). وعطيَّة أهل فيلبِّي كانت ذبيحة روحيَّة (رج رو ١٢: ١؛ ١بط ٢: ٥) سُرَّ بها الله.

٤: ١٩ كلَّ احتياجكم. قصد بولس بكلامه جميع احتياجات الفيلبيِّين الماديَّة التي ربما استُنزِفت إلى حدٍّ ما من جرّاء تقدمتهم السخيَّة (أم ٣: ٩). **بحسب غناه**. كان من شأن الله أن يُعطيَ الفيلبيِّين زيادة مضاعفة بالتناسُب مع موارده غير المحدودة، ليس فقط مجرَّد كميَّة ضئيلة مُقتطَعة من غِناه.

[٢٠]ولله وأبينا المَجدُ إلى دَهرِ الدّاهِرينَ[أ]. آمينَ.

تحيات ختامية

[٢١]سلِّموا على كُلِّ قِدّيسٍ في المَسيحِ يَسوعَ. يُسَلِّمُ علَيكُمُ الإخوَةُ الَّذينَ مَعي[ب]. [٢٢]يُسَلِّمُ علَيكُمْ جميعُ القِدّيسينَ ولا سيَّما الَّذينَ مِنْ بَيتِ قَيصَرَ. [٢٣]نِعمَةُ ربِّنا يَسوعَ المَسيحِ مع جميعِكُمْ. آمينَ.

١٩ [ج]مز ٢٣: ١؛ ٢كو ٩: ٨
٢٠ [أ]رو ١٦: ٢٧
٢١ [ب]غل ١: ٢

٤: ٢٠ هذه المجدلة هي تَسبِحة بولس في استجابةٍ مباشرة لحقيقة كون الله يُلبّي جميع احتياجات القدِّيسين. وبمعنًى أعمّ، هذه تَسبِحةٌ صادرة تجاوُبًا مع طبيعة الله وأمانته.

٤: ٢١ كلّ قدّيس. رج ح ١: ١. بدلًا من استخدام «جميع القدِّيسين» بصورة جَماعيَّة، استخدم بولس «كلّ قدّيس» بصورة فرديَّة، كي يُبيِّن أنَّ كلَّ مؤمن كان جديرًا باهتمامه. **الإخوة الذين معي**. اشتمل هؤلاء حتمًا على تيموثاوس وأبفرودِتُس (٢: ١٩ و٢٥). وكان حاضرًا أيضًا آخرون مِمَّن كانوا يكرزون بالإنجيل في روما (١: ١٤). وربما كان هناك أيضًا تيخيكس وأرسترخس وأُنسيمُس ويشوع المدعوُّ يُسطُس (كو ٤: ٧ و٩-١١).

٤: ٢٢ بيت قيصر. عددٌ من الناس مُعتَبر، غيرِ مقتصِرٍ على عائلة القيصر، من شأنه أن يضمَّ مُشيرين وأُمراء وقُضاة، وطبَّاخين ومُتذوِّقي طعام، وموسيقيِّين وحُرَّاسًا وبنّائين، وساسةَ خيول وجنودًا ومُحاسِبين. فضمنَ تلك المجموعة الكبيرة، كان في فكر بولس أولئك الذين خلصوا قبل قدومه، وذلك بفضلِ إذاعة البشارة من قِبَلِ أفرادٍ من الكنيسة في روما. وقد أُضيف إلى عِدادهم حديثًا أولئك الذين اقتادهم بولس نفسُه إلى المسيح، بمن فيهم أولئك الجنود الذين كانوا يُقيَّدون به لمّا كان سجينًا (١: ١٣).

٤: ٢٣ الخاتمة المشتركة لرسائل بولس (رج ح رو ١٦: ٢٤). **آمين**. توكيدٌ اعترافيٌّ يُشدِّد على الحقِّ السابق.

رسالة بولس الرسول إلى أهل

كولوسِّي

العنوان

تُنسَب هذه الرسالة إلى مؤمني مدينة كولوسِّي، حيث كانت الكنيسة التي إليها وُجِّهت. وقد وجب أن تُقرأ هذه الرسالة أيضًا في كنيسة لاودكيَّة المجاورة (٤ :١٦).

الكاتب والتاريخ

يُحدِّد بولس أنه الكاتب في البداية (١ :١؛ رج ع ٢٣؛ ٤ :١٨)، كما درجت العادة في رسائله. وكذلك فإنّ شهادة الكنيسة الباكرة، بما فيها من أشخاص بارزين مثل إيرينايُس وأكليمندس الإسكندريّ وترتليانوس وأوريجانوس ويوسيبيوس، تؤيِّد التصريح الاستهلاليّ كونه أصيلًا. وتتوافر بيِّنةٌ إضافيّة على كون بولس هو الكاتب من الأمور المُتوازِية بوضوح بين هذه الرسالة ورسالة فليمون المقبولة إجماعيًّا باعتبار بولس كاتِبَها. وقد كُتِبت كِلتا الرسالتَين (حوالى ٦٠-٦٢ ب م) فيما كان بولس سجينًا في روما (٤ :٣ و١٠ و١٨؛ فل ٩ و١٠ و١٣ و٢٣)، فضلًا عن أنّ أسماء الأشخاص أنفسهم (مثلًا، تيموثاوس وأرسترخس وأرخبُّس ومرقس وأبفراس ولوقا وأُنسيمس وديماس) تظهر في الرسالتين كِلتَيهما، ممّا يُبيِّن أنّ الكاتب نفسه كتبهما في الوقت عينه تقريبًا. طلبًا لمعلومات عن سيرة بولس، رج مقدِّمة رومية: الكاتب والتاريخ.

الخلفيَّة والإطار

كانت كولوسِّي مدينة من فريجيَّة، في مقاطعة أسِيّا الرومانيّة (جزء من تركيّا الحديثة)، على بعد نحو ١٦٠ كلم شرقيَّ أفسُس في منطقة الكنائس السبع المذكورة في رؤ ١-٣. وقد كانت المدينة تقع بمحاذاة نهر الليكوس، في مكانٍ غير بعيد عن موقع انصبابه في نهر مياندر، حيث يضيق وادي الليكوس عند كولوسِّي إلى عرضٍ يزيد قليلًا على ٣ كلم، ويرتفع جبل قَدموس فوق المدينة بعُلوّ ٢٤٣٠ م تقريبًا.

وقد كانت كولوسِّي مدينة مزدهرة في القرن الخامس ق م، لمّا زحف الملك الفارسيُّ زركسيس (أَحَشويروش، رج أس ١ :١) عبرَ المنطقة. وكان من مُنتَجات المدينة المهمَّة الصُّوفُ الأسود والأصباغ (المصنوعة من الرواسب الكلسيَّة القريبة). فضلًا عن ذلك، كانت المدينة تقع عند مُلتقى الطريقَين التجاريَّين الرئيسيَّين الشماليِّ- الجنوبيِّ والشرقيِّ- الغربيّ. ولكن في زمان بولس كان الطريق الرئيسيُّ قد شُقَّ من جديد عبر لاودكيَّة القريبة، مُتخطِّيًا بالتالي كولوسِّي ومؤدِّيًا إلى انحطاطها وإلى نهوض لاودكيَّة وهيرابوليس المجاورتين لها.

ومع أنّ سكّان كولوسِّي كانوا أُمميِّين بمعظمهم، فقد كان فيها مُستوطَنة يهوديَّة كبيرة يعود تاريخها إلى أيّام أنطيوخُس الكبير (٢٢٣-١٨٧ ق م). وقد تبدَّى اختلاطُ سكّان كولوسِّي بين يهودٍ وأُمم في تكوين الكنيسة، والهرطقة التي أنهكتها، والتي اشتملت على عناصر من الناموسيَّة اليهوديَّة والتصوُّف الوثنيِّ كِلَيهما.

بدأت الكنيسة في كولوسِّي في أثناء خدمة بولس التي دامت ثلاث سنين في أفسُس (أع ١٩). ولم يكن مؤسِّسها بولس الذي لم يذهب إلى هناك قطّ (٢ :١)، بل أبفراس (١ :٥-٧) الذي نال الخلاص على ما يبدو في أثناء زيارةٍ إلى أفسُس، ثمّ أسَّس الكنيسة في كولوسِّي كما يُرجَّح لدى عودته إلى بلده. وبعد تأسيس كنيسة كولوسِّي ببضع سنين، قامت تُهدِّدها بدعةٌ خَطِرة، لم تكن على ارتباطٍ محدَّد بأيِّ نظام تاريخيٍّ معيَّن. فقد حَوَت عناصر ممّا بات يُعرَف

لاحقًا بالغُنوصيّة، أو الأدريّة: أنّ الله خير ولكنّ المادّة شرّ، وأنّ يسوع المسيح كان مجرَّدَ فَيضٍ واحد من سلسلة انبثاقات منحدرة من الله وأدنى منه (وهذا اعتقادٌ أدَّى بهم إلى إنكار ناسوت المسيح الحقيقيّ)، وأنّ معرفة سريَّة أسمى من الكلمة الإلهيَّة المكتوبة لا بدَّ منها في سبيل الاستنارة والخلاص. كذلك اشتملت الهرطقة الكولوسيَّة أيضًا على بعض نواحي الناموسيَّة اليهوديَّة، مثلاً: وجوب الختان لِأجل الخلاص، مراعاة شعائر العهد القديم الطقسيَّة (المحلَّل والمُحرَّم من الأطعمة، الأعياد، والسبوت)، التقشُّف الصارم. كذلك أيضًا دعت البدعة الكولوسيَّة إلى عبادة الملائكة واختبار التصوُّف. وقد كان أبفراس قَلِقًا جدًّا بشأن هذه الهرطقة حتّى سافر السَّفرة الطويلة من كولوسِّي إلى روما (٤ :١٢ و١٣) حيث كان بولس سجينًا.

كُتِبت هذه الرسالة من السجن في روما (أع ٢٨ :١٦-٣١) في وقتٍ ما بين ٦٠ و٦٢ ب م، ولذلك يُشار إليها بوصفها إحدى رسائل السِّجن (فضلاً عن أفسس وفيلبِّي وفليمون). وربما تمَّت كتابتُها بالتزامُن تقريبًا مع رسالة أفسُس، وأُرسلت أصلاً مع تلك الرسالة ورسالة فليمون بيد تيخيكس (أف ٦ :٢١ و٢٢ ؛ كو ٤ :٧ و٨). رج مقدِّمة فيلبِّي: الكاتب والتاريخ، طلبًا لبحثٍ في المدينة التي منها كتب بولس. وقد كتب هذه الرسالة لتحذير الكولوسيِّين من الهرطقة التي واجهوها، وأرسل الرسالة إليهم بيد تيخيكس الذي كان مرافقًا للعبد الهارب أُنسيمس في طريق العودة إلى سيِّده فليمون، أحد أعضاء كنيسة كولوسِّي (٤ :٧-٩ ؛ رج مقدِّمة فليمون: الخلفيَّة والإطار). وقد بقي أبفراس مدَّةً في روما (رج فل ٢٣)، ربما كي يتلقَّى من بولس مزيدًا من التعليم.

المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة

تتضمَّن كولوسِّي تعليمًا في بضعة ميادين لاهوتيَّة أساسيَّة، منها لاهوتُ المسيح (١ :١٥-٢٠ ؛ ٢ :٢-١٠)، المُصالَحة (١ :٢٠-٢٣)، الفداء (١ :١٣ و١٤ ؛ ٢ :١٣ و١٤ ؛ ٣ :٩-١١)، الاختيار (٣ :١٢)، المسامحة (٣ :١٣)، طبيعة الكنيسة (١ :١٨ و٢٤ و٢٥ ؛ ٢ :١٩ ؛ ٣ :١١ و١٥). ثُمَّ إنها، كما أشرنا آنِفًا تدحض التعليم الهرطوقيَّ الذي هدَّد الكنيسة الكولوسيَّة (ف ٢).

عقبات تفسيريَّة

إنّ تلك البِدَع الدينيَّة التي تُنكر لاهوت المسيح قد تمسَّكت بالقول «بكر كلِّ خليقة» (١ :١٥) كبرهان على أنه كائن مخلوق. كما أنّ تصريح بولس بأنّ المؤمنين سيُحضَرون «قدِّيسين وبلا لوم ولا شكوى» إن هم ثبتوا «على الإيمان» (١ :٢٢ و٢٣) قد أدَّى ببعضٍ لأن يُعلِّموا أنّ المؤمنين يمكن أن يفقدوا خلاصهم. وحسب بعضهم أنّ للمَطهَر وجودًا، على أساس قول الرسول: «أُكمِّل نقائص شدائد المسيح في جسمي» (١ :٢٤)، فيما يجد آخرون ما يؤيِّد التجديد العِماديَّ، أي القول بحصول الولادة الجديدة بواسطة المعموديَّة (٢ :١٢). كذلك أثارت طبيعة الرسالة «التي من لاودكيَّة» أيضًا كثيرًا من النِّقاش (٤ :١٦). فهذه المسائل سيتمُّ التطرُّق إليها في الحواشي.

المحتوى

أمجاد المسيح

«ليس أنَّنا كُفاةٌ من أنفسنا أن نفتكر شيئًا من أنفسنا،
بل كفايتُنا من الله...» (٢كو ٣ :٥)

من العقائد العظيمة في الأسفار المقدَّسة أنّ يسوع المسيح كُليُّ الكِفاية لجميع الشؤون المتعلِّقة بالحياة والتقوى (٢بط ١ :٣ و٤). ففيه الكفاية من حيثُ الخَلق (كو ١ :١٦ و١٧)، والخلاص (عب ١٠ :١٠-١٢)، والتقديس (أف ٥ :٢٦ و٢٧)، والتمجيد (رو ٨ :٣٠). وهو كامل النقاوة بحيثُ ليس فيه أيُّ عيب، أو وصمة، أو أثر خطيَّة، أو دنس، أو كذب، أو خداع، أو فساد، أو ضلال، أو نقص (١بط ١٨-٢٠).

وهو كُليُّ الكمال بحيث لا إلهَ آخرَ سِواه (إش ٤٥ :٥)؛ وهو الابن الوحيد (يو ١ :١٤ و١٨)؛ وفيه جميع كنوز الحكمة والعلم (كو ٢ :٣)؛ وفيه يحلُّ كلُّ ملء اللاهوت جسديًّا (كو ٢ :٩)؛ وهو وارثُ كلِّ شيء (عب ١ :٢)؛ وهو خلق كلَّ شيء، والكلُّ فيه وبه وله قد خُلق (كو ١ :١٦)؛ وهو حاملٌ جميع الأشياء بكلمة قدرته (عب ١ :٣) وفيه يقوم الكلّ (كو ١ :١٧)؛ وهو بِكرُ كلِّ خليقة (كو ١ :١٥)؛ وهو صورةُ الله تمامًا (عب ١ :٣).

إنه هو **الوسيط** الوحيد بين الله والناس؛ هو **الشمس** التي تُضيء؛ **والطبيب** الذي يشفي؛ **وعمودُ النار** الذي يحمي، **والصديق** الذي يُعزِّي؛ **واللؤلؤة** التي تُغني؛ **والفُلك** الذي يُنجِّي؛ **والصَّخر** الذي يُعين تحت أثقل الضغوط؛ إنه جالس في يمين **العَظَمة** في الأعالي (عب ١ :٣؛ ٨ :١)؛ وهو أفضل من الملائكة (عب ١ :٤-١٤)؛ وأفضل من موسى؛ وأفضل من هارون؛ وأفضل من يشوع؛ وأفضل من ملكي صادق؛ وأفضل من جميع الأنبياء؛ وأعظمُ من الشيطان (لو ٤ :١-١٢)؛ وأقوى من الموت (١كو ١٥ :٥٥).

ليس له بداءة ولا نهاية (رؤ ١ :١٧ و١٨)؛ وهو **حَمَل الله** الذي لا عيبَ فيه؛ وهو **سلامنا** (أف ٢ :١٤)؛ وهو **رجاؤنا** (١تي ١ :١)؛ وهو **حياتنا** (كو ٣ :٤)؛ وهو **الطريق** الحيُّ والحقّ (يو ١٤ :٦)؛ وهو **النَّصيح** مصدرُ القوَّة (١صم ١٥ :٢٩)؛ وهو **أصلُ** داود **وذرِّيتُه وكوكب الصُّبح** المنير (رؤ ٢٢ :١٦)؛ وهو **الأمين والصادق** (رؤ ١٩ :١١)؛ وهو **رئيس** إيمانِنا **ومكمِّله** (عب ١٢ :١ و٢)؛ وهو **رئيس** خلاصنا (عب ٢ :١٠)؛ وهو **النَّصير** القدير؛ وهو **المُختار** (إش ٤٢ :١)، وهو **رسول** اعترافنا **ورئيسُ كهنته** (عب ٣ :١)؛ وهو **العبد البارّ** (إش ٥٣ :١١).

إنه **ربُّ الجنود، الفادي – قدُّوس** إسرائيل **وإله** كلِّ الأرض (إش ٥٤ :٥)؛ وهو **رجُل الأوجاع** (إش ٥٣ :٣)؛ وهو **النُّور**؛ وهو **ابن الإنسان** (مت ٢٠ :٢٨)؛ وهو **الكرمة**؛ وهو **خبز الحياة**؛ وهو **الباب**؛ وهو **الربّ** (في ٢ :١٠-١٣)؛ وهو **النبيُّ والكاهن والملك** (عب ١ :١-٣)؛ وهو **سبتُ** راحتنا (عب ٤ :٩)؛ وهو **برُّنا** (إر ٢٣ :٦)؛ وهو **المشير العجيب والإله القدير والأب الدائم ورئيس السلام** (إش ٩ :٦)؛ وهو **رئيس الرُّعاة** (١بط ٥ :٤)؛ وهو **الربُّ إلهُ الجنود**؛ وهو **ربُّ الأمم**؛ وهو **أسَدُ يهوذا**؛ **الكلمةُ الحيّ**؛ **صخرةُ الخلاص**؛ **الروحُ الأزليُّ**؛ **القديمُ الأيَّام**؛ **الخالِق والمُعزِّي**؛ **المسيح**؛ **الكائن الأزليُّ العظيم** (يو ٨ :٥٨).

١

[١]بولُسُ، رَسولُ يَسوعَ المَسيحِ بمَشيئَةِ اللهِ[أ]، وتيموثاوُسُ الأخُ، [٢]إلى القِدِّيسينَ في كولوسِّي، والإخوَةِ المؤمِنينَ[ب] في المَسيحِ: نِعمَةٌ لكُم وسلامٌ مِنَ اللهِ أبينا والرَّبِّ يَسوعَ المَسيحِ[ت].

شكر وصلاة

[٣]نَشكُرُ اللهَ وأبا رَبِّنا يَسوعَ المَسيحِ كُلَّ حينٍ[ث]، مُصَلِّينَ لأجلِكُم، [٤]إذ سمِعنا إيمانَكُمْ بالمَسيحِ يَسوعَ[ج]، ومَحَبَّتَكُمْ لجميعِ القِدِّيسينَ[ح]، [٥]مِنْ أجلِ الرَّجاءِ المَوضوعِ لكُم في السَّماواتِ[خ]، الَّذي سمِعتُمْ بهِ قَبلاً في كلِمَةِ حَقِّ الإنجيلِ، [٦]الَّذي قد حضَرَ إلَيكُمْ كما في كُلِّ العالَمِ أيضًا[د]، وهو مُثمِرٌ[ذ] كما فيكم أيضًا مُنذُ يومَ سمِعتُمْ وعَرَفتُمْ نِعمَةَ اللهِ بالحَقيقَةِ[ر]. [٧]كما تعَلَّمتُمْ أيضًا مِنْ أبَفراسَ[ز] العَبدِ الحَبيبِ معنا، الَّذي هو خادِمٌ أمينٌ للمَسيحِ لأجلِكُم[س]، [٨]الَّذي أخبَرَنا أيضًا بمَحَبَّتِكُمْ في الرّوحِ[ش]. [٩]مِنْ أجلِ ذلكَ نَحنُ أيضًا، مُنذُ يومَ سمِعنا، لم نَزَلْ مُصَلِّينَ[ص] وطالِبينَ لأجلِكُم أنْ تمتَلِئوا[ض] مِنْ مَعرِفَةِ مَشيئَتِهِ[ط]، في كُلِّ حِكمَةٍ وفَهمٍ روحيٍّ[ظ]، [١٠]لتَسلُكوا كما يَحِقُّ للرَّبِّ[ع]، في كُلِّ رِضىً[غ]، مُثمِرينَ في كُلِّ عَمَلٍ صالِحٍ[ف]،

الفصل ١
١ [أ]أف ١:١
٢ [ب]١كو ٤:١٧؛ [ت]غل ١:٣
٣ [ث]١كو ١:٤؛ أف ١:١٦؛ في ١:٣
٤ [ج]أف ١:١٥؛ [ح](عب ٦:١٠)
٥ [خ](١بط ١:٤)
٦ [د]مت ٢٤:١٤؛ [ذ]يو ١٥:١٦؛ [ر]أف ٣:٢
٧ [ز]كو ٤:١٢؛ فل ٢٣؛ [س]١كو ٤:١ و٢؛ ٢كو ١١:٢٣
٨ [ش]رو ١٥:٣٠
٩ [ص]أف ١:١٥-١٧؛ [ض]١كو ١:٥؛ [ط](رو ١٢:٢)؛ أف ٥:١٧؛ [ظ]أف ١:٨
١٠ [ع]أف ٤:١؛ في ١:٢٧؛ ١تس ٢:١٢؛ [غ]١تس ٤:١؛ [ف]عب ١٣:٢١؛

١:١ بولس. بشأن تفاصيل عن الرسول بولس، رج مقدِّمة رومية: الكاتب والتاريخ؛ رج ح رج أع ٩:١. **تيموثاوس.** شريك بولس في الخدمة وولدُه الصَّريحُ في الإيمان (رج مقدِّمة ١تي: الخلفيَّة والإطار؛ رج ح أع ١٦:١)، وقد تمكَّن من أن يكون مع بولس رغم كون الأخير سجينًا، لأنّ الرسول أُعطي مسكنًا لإقامته (أع ٢٨:١٦-٣١).

١:٢أ القدِّيسين. أولئك الذين فُصِلوا عن الخطيَّة وأُفرزوا لله: المؤمنين في كولوسِّي (رج ح ١كو ١:٢). **المؤمنين.** أهلُ الإيمان، أو الأُمَناء، وهي كلمة مستعملة في العهد الجديد للدلالة على المؤمنين حصريًّا. رج ع ٤. **كولوسِّي.** واحدةٌ من ثلاث مدن في وادي نهر الليكوس بمنطقة فريجيَّة، في مقاطعة أسيّا الرومانيَّة (جزءٌ من تركيّا الحديثة) على بُعدِ ١٦٠ كلم تقريبًا شرقيَّ أفسُس (رج المقدِّمة: الخلفيَّة والإطار). **نعمة... وسلام.** تحيَّة بولس في جميع رسائله الثلاث عشرة (رج ح رو ١:٧).

١:٣ الله أبينا والربِّ يسوع المسيح. أو «إله وأبو ربِّنا يسوع المسيح وأبيه». هذه التسمية كثيرًا ما استُخدِمت للدلالة على كون يسوع ذا طبيعةٍ واحدة مع الله، كحال أيِّ ابنٍ حقيقيٍّ مع أبيه. والتسمية توكيدٌ لأُلوهة المسيح (رج رو ١٥:٦؛ ٢كو ١:٣؛ ١١:١٣؛ أف ١:٣؛ ٣:١٤؛ ١بط ١:٣).

١:٤ إيمانكم بالمسيح يسوع. بشأنِ بحثٍ في الإيمان الخلاصيِّ، رج ح رو ١:١٦؛ ١٠:٤-١٧؛ يع ٢:١٤-٢٦. **محبَّتكم لجميع القدِّيسين.** رج ع ٨. مِن ثمار الإيمان المخلِّص المنظورةِ المحبَّةُ للإخوة المؤمنين (يو ١٣:٣٤ و٣٥؛ غل ٥:٢٢؛ ١يو ٢:١٠؛ ٣:١٤-١٦).

١:٥ الرجاء الموضوع لكم. رجاء المؤمن لا يُفصَل عن إيمانه. رج ح رو ٥:٢؛ ١بط ١:٣-٥. **الإنجيل.** رج ح رو ١:١. الكلمة اليونانيَّة تعني حرفيًّا «البشارة» أو «الخبر السارّ»، وقد استُعمِلت في اليونانيَّة الكلاسيكيَّة للتعبير عن بشارة الانتصار في الحرب. فالإنجيل هو بشارة انتصار المسيح على الشيطان والخطيَّة والموت.

١:٦ في كلِّ العالم. رج ع ٢٣، «كل الخليقة التي تحت السماء». لم يُقصَد قطُّ أن يكون الإنجيل لجماعة منغلقة من الناس؛ فهو البشارة للعالم كلِّه (مت ٢٤:١٤؛ ٢٨:١٩ و٢٠؛ مر ١٦:١٥؛ رو ١:٨ و١٤ و١٦؛ ١تس ١:٨). إنه أسمى من جميع الحدود العِرقيَّة والجغرافيَّة والحضاريَّة والسياسيَّة. **مثمر.** إشارة إلى الخلاص الناتج من الكرازة بالإنجيل وإلى نموِّ الكنيسة. رج ح رو ١:١٣؛ في ١:٢٢؛ رج مت ١٣:٣-٨ و٣١ و٣٢.

١:٧ أبفراس. المؤسِّس المُرجَّح للكنيسة في كولوسِّي (رج المقدمة: الخلفيَّة والإطار).

١:٩ معرفة مشيئته. الكلمة اليونانيَّة الدالَّة على المعرفة هي الكلمة المعتادة، مضافًا إليها حرف جرٍّ يُكثِّف معناها. فهذه ليست انطباعًا أو شعورًا داخليًّا، بل معرفة عميقة وتامَّة لمشيئة الله التي هي مُعلَنةٌ نهائيًّا وكليًّا في كلمة الله (٣:١٦؛ أف ٥:١٧؛ ١تس ٤:٣؛ ٥:١٨؛ ١تي ٢:٤؛ ١بط ٢:١٣ و١٥؛ ٤:١٩). **حكمة وفهم روحيّ.** النعت «روحيّ» يشمل كُلًّا من «الحكمة» (القدرة على استخلاص المبادئ من الكلمة المقدَّسة وعلى تنظيمها) و«الفهم» (تطبيق تلك المبادئ في الحياة اليوميَّة).

١:١٠ لتسلكوا كما يحقّ. هذا مفهوم أساسيٌّ يدعو المؤمن لأن يعيش بطريقة متوافقة مع اتِّحاده بالربِّ الذي خلَّصه. رج ح أف ٤:١؛ في ١:٢٧. **مثمرين في كلِّ عمل صالح.** ح رو ١:١٣؛ في ٤:١٧. الثمر الروحيُّ حصيلة جانبيَّة لحياة البرّ. ويُحدِّد الكتاب المقدَّس الثمرَ الروحيَّ بأنه الإتيان بالناس إلى المسيح (١كو ١٦:١٥)، وتسبيح الله (عب ١٣:١٥)، وإعطاء المال (رو ١٥:٢٦-٢٨)، والعيشة حياة تقيَّة (عب ١٢:١١)، وإبداء مواقف مقدَّسة (غل ٥:٢٢ و٢٣). **نامين في معرفة الله.** لا يمكن أن يحصل النموُّ الروحيُّ بمعزلٍ عن هذه المعرفة (١بط ٢:٢؛ ٢بط ٣:١٨). وبيِّنات النموِّ الروحيِّ تتضمَّن محبَّةً أعمق لكلمة الله (مز ١١٩:٩٧)، وطاعةً أكمل (١يو ٢:٣-٥)، وأساسًا تعليميًّا راسخًا (١يو ٢:١٢-١٤)، وإيمانًا متزايدًا (٢تس ١:٣؛ رج ٢كو ١٠:٥)، ومحبَّةً أقوى للآخرين (في ١:٩).

ونامينَ في مَعرِفَةِ اللهِ[ق]، [١١]مُتَقَوّينَ بكُلِّ قوّةٍ[ك] بحَسَبِ قُدرَةِ مَجدِهِ، لكُلِّ صَبرٍ[ل] وطولِ أناةٍ بفَرَحٍ[م]، [١٢]شاكِرينَ الآبَ الَّذي أهَّلَنا[ن] لشَرِكَةِ ميراثِ القِدّيسينَ في النّورِ[هـ]، [١٣]الَّذي أنقَذَنا مِنْ سُلطانِ الظُّلمَةِ[و]، ونَقَلَنا إلى ملكوتِ ابنِ مَحَبَّتِهِ[ي]، [١٤]الَّذي لنا فيهِ الفِداءُ، بدَمِهِ غُفرانُ الخطايا[أ].

عظمة المسيح وسموه

[١٥]الَّذي هو صورَةُ اللهِ غَيرِ المَنظورِ[ب]، بكرُ

١٠ ق ٢بط ٣:١٨ **١١** ك (أف ٣:١٦؛ ٦:١٠)؛ ل أف ٤:٢؛ م (أع ٥:٤١)؛ ٢كو ٨:٢؛ (عب ١٠:٣٤) **١٢** ن (أف ٥:٢٠)؛ هـ أف ١:١١ **١٣** و أف ٦:١٢؛ ي ٢بط ١:١١ **١٤** أ أف ١:٧ **١٥** ب ٢كو ٤:٤؛ عب ١:٣؛

١:١١ متقوّين بكلِّ قوّة. رج ح أف ٣:١٦-٢٠. **صبر وطول أناة**. هذان التعبيران مترابطان ترابطًا وثيقًا ويُشيران إلى الموقف الذي يقِفه المرء في أثناء المِحَن. وبينما ينظر الصبر أكثرَ إلى احتمال الظروف الصعبة، ينظر «طول الأناة» أكثرَ إلى احتمال الأشخاص الصِّعاب.

١:١٢ أهَّلنا. تعني الكلمة اليونانيّة «جعل كافيًا» أو «أمدَّ بالقوّة» أو «خوّل». فإنّ الله يؤهِّلنا فقط بواسطة عمل المخلِّص التامّ. وبمعزل عن نعمة الله بيسوع المسيح، يكون جميع البشر مؤهَّلين فقط لتلقّي غضبه. **ميراث**. حرفيًّا «حصّة النصيب». فإنّ كلَّ مؤمن سوف ينال حصّته الخاصّة من مُجمَل الميراث الإلهيّ (رج ح رو ٨:١٧). وهنا إشارة ضمنيّة إلى قسمة ميراث بني إسرائيل في كنعان (رج عد ٢٦:٥٢-٥٦؛ ٣٣:٥١-٥٤؛ يش ١٤:١ و٢). رج ح ١بط ١:٣-٥. **في النور**. تُمثِّل الكلمة المقدَّسة «النور» فكريًّا باعتباره الحقَّ الإلهيّ (مز ١١٩:١٣٠) وخُلقيًّا باعتباره النقاوة الإلهيّة (أف ٥:٨-١٤؛ ١يو ١:٥). وميراث القدّيسين موجودٌ في عالم الحقِّ والنقاوة الروحيِّ حيث يسكن الله ذاته (١تي ٦:١٦). فالنور إذًا مُرادِفٌ لملكوت الله. رج يو ٨:١٢؛ ٢كو ٤:٦؛ رؤ ٢١:٢٣؛ ٢٢:٥.

١:١٣ أنقذنا. اللفظة اليونانيّة تعني «اجتذب إليه» أو «انتشل»، وهي تدلُّ على تحرير الله الروحيِّ للمؤمن من مملكة الشيطان التي هي عالمُ الظلام (رج لو ٢٢:٥٣) حيثُ الضلال والشرُّ فحسب (١يو ٢:٩ و١١)، بالمُفارَقة مع عالم النور حيث الحقُّ والنقاوة. رج ح أع ٢٦:١٨. **ملكوت**. الكلمة بمعناها الأساسيِّ هي جماعةٌ من الناس يملك عليها مَلِك. ولكن أكثر من مجرَّد المُلك الألفيِّ المستقبليِّ على الأرض، هذا الملكوتُ الأبديُّ (٢بط ١:١١) يُشير إلى دائرة الخلاص التي فيها يعيش جميع المؤمنين في علاقةٍ حاليَّة وأبديَّة بالله تحت رعاية يسوع المسيح وسلطته (رج ح مت ٣:٢). **ابن محبّته**. رج مت ٣:١٧؛ ١٢:١٨؛ ١٧:٥؛ مر ١:١١؛ ٩:٧؛ لو ٣:٢٢؛ ٩:٣٥؛ أف ١:٦؛ ٢بط ١:١٧؛ رج ح يو ١٧:٢٣-٢٦. وقد أعطى الآبُ الابنَ الذي يُحبُّه هذا الملكوت، تعبيرًا عن الحبِّ الأزليِّ الأبديّ. ويعني هذا أنّ كلَّ شخص يدعوه الآب ويُبرِّره هو هديَّةُ محبَّة مِنهُ للابن. رج ح يو ٦:٣٧ و٤٤.

١:١٤ الفداء. معنى الكلمة اليونانيّة «أن يُحرِّر بدفع فِدية»، وكانت تُستعمَل لإعتاق العبيد من العبوديّة. وهي هنا تُشير إلى تحرير المسيح للخطاة التائبين المؤمنين من عبوديّة الخطيّة (رج أف ١:٧؛ ١كو ١:٣٠؛ رج ح رو ٣:٢٤). **بدمه**. رج ع ٢٠. إشارة غير مُقتصِرة على السائل كما لو كان للدم خصائصُ مُخلِّصة في كيميائه، بل تعبيرٌ يدلُّ على مُجمَل عمل المسيح الكفّاريِّ ذبيحةً عن الخطيّة. وهذا مجازٌ مُستعمَل كثيرًا في العهد الجديد (رج أف ١:٧؛ ٢:١٣؛ عب ٩:١٤؛ ١بط ١:١٩). والكلمة «صليب» (كما في ع ٢٠) مُستعمَلة بالمِثل للإشارة إلى كامل عمل الكفّارة (رج ١كو ١:١٨؛ غل ٦:١٢ و١٤؛ أف ٢:١٦). رج ح رو ٥:٩. **غفران الخطايا**. التعبير اليونانيُّ مُركَّب من كلمتين تعنيان «الصَّفح» أو «مَنْح إلغاء عقوبة». رج مز ١٠٣:١٢؛ مي ٧:١٩؛ أف ١:٧؛ رج ح ٢كو ١:١٩-٢١.

١:١٥-٢٠ كان أحد مُقوِّمات البدعة التي هدَّدت الكنيسة الكولوسيَّة إنكار لاهوت المسيح. ويكافح بولس عُنصرَ البدعة السَّفيهَ ذاك بدفاع توكيديٍّ عن لاهوت المسيح.

١:١٥ صورة الله غير المنظور. رج ح عب ١:٣. الكلمة اليونانية المُترجَمة «صورة» هي «أيكون»، ومنها جاءت الكلمة «أيقونة». ومعناها «نُسخة» أو «شَبَه». فإنّ يسوع المسيح هو الصورة الكاملة، الشَبَهُ التماميُّ لله، وهو الكائن في صورة الله بالذات (في ٢:٦؛ رج يو ١:١٤؛ ١٤:٩)، وما برح كذلك منذ الأزل السحيق. وبوصف يسوع على هذا النحو، يؤكِّد بولس أنّ المسيح هو صورةُ الله وإعلانُه كِلاهما. ومن ثَمَّ فهو الله تمامًا من كلِّ وجه (رج ٢:٩؛ يو ٨:٥٨؛ ١٠:٣٠-٣٣؛ عب ١:٨). **بكر كلِّ خليقة**. رج ع ١٨. الكلمة اليونانيّة المُترجَمة «بكر» قد تشير إلى شخص وُلِد أوّلًا حسب التسلسُل الزمانيّ، ولكنها أغلب الأحيان تدلُّ على التفوُّق في المَقام أو الرُّتبة (رج ح عب ١:٦؛ رج رو ٨:٢٩). وفي كلتا الحضارتَين اليونانيّة واليهوديّة، كان البكر هو الابن الأعلى الذي نال من أبيه حقَّ الإرث، سواءٌ كان المولودَ الأوَّل أو لم يكن. وقد استُعمِلت الكلمة «بكر» في وصف الأُمَّة اليهوديَّة القديمة التي رغم عدم كونها الأُمَّةَ الأُولى كانت الأُمَّةَ المميَّزة (رج خر ٤:٢٢؛ إر ٣١:٩). ومن الواضح أنّ الكلمة «بكر» في سياق الكلام هنا تعني الأعلى في الرُّتبة، لا المخلوقَ أوَّلًا (رج مز ٨٩:٢٧؛ رؤ ١:٥)، وذلك لبِضعة أسباب: ١) لا يمكن أن يكون المسيح في آنٍ واحد «المولودَ أوّلًا» و«الابنَ الوحيد» (رج يو ١:١٤ و١٨؛ ٣:١٦ و١٨؛ ١يو ٤:٩)؛ ٢) حين يكون «البكر» واحدًا من فئة، تأتي الفئة في صيغة الجمع (رج ع ١٨؛ رو ٨:٢٩)، ولكن «خليقة»، الفئة هنا، واردة بصيغة المفرد؛ ٣) لو كان بولس يُعلِّم أنّ المسيح كائنٌ مخلوق، لَوافق على البدعة التي كتب الرسالة لدحضها؛ ٤) يستحيل أن يكون المسيح مخلوقًا والخالقَ لكلِّ شيءٍ على السواء (ع ١٦). وهكذا، فإنّ يسوع هو البِكر بمعنى كونه صاحبَ التفوُّق (ع ١٨) ومالِكَ حقِّ الإرث على «كلِّ خليقة» (رج عب ١:٢؛ رؤ ٥:١-٧ و١٣). إنه موجودٌ قبل الخليقة ومُرتفِعٌ في رتبته عليها. رج ح مز ٢:٧؛ رو ٨:٢٩.

كُلِّ خَليقَةٍ[ت]. [16]فإنَّهُ فيهِ خُلِقَ الكُلُّ[ث]: ما في السَّماواتِ وما على الأرضِ، ما يُرَى وما لا يُرَى، سواءٌ كانَ عُروشًا أمْ سياداتٍ[ج] أمْ رياساتٍ أمْ سلاطينَ. الكُلُّ بهِ ولهُ قد خُلِقَ[ح]. [17]الَّذي هو قَبلَ كُلِّ شَيءٍ[خ]، وفيهِ يَقومُ الكُلُّ[د] [18]وهو رأسُ الجَسَدِ[ذ]: الكَنيسَةِ. الَّذي هو البَداءَةُ، بكرٌ مِنَ الأمواتِ[ر]، لكَيْ يكونَ هو مُتَقَدِّمًا في كُلِّ شَيءٍ. [19]لأنَّهُ فيهِ سُرَّ أنْ يَحِلَّ كُلُّ المِلءِ[ز]، [20]وأنْ يُصالِحَ بهِ[س] الكُلَّ لنَفسِهِ[ش]، عامِلاً الصُّلحَ بدَمِ صَليبِهِ[ص]، بواسِطَتِهِ، سواءٌ كانَ: ما على الأرضِ، أمْ ما في السَّماواتِ.

[21]وأنتُمُ الَّذينَ كُنتُمْ قَبلاً أجنَبيّينَ وأعداءً في الفِكرِ[ض]، في الأعمالِ الشِّرِّيرَةِ[ط]، قد صالَحَكُمُ[ظ]

[ت] مز ٨٩ :٢٧؛ رؤ ٣ :١٤
١٦ [ث] يو ١ :٣؛ عب ١ :٢ و٣؛ [ج] (أف ١ :٢٠ و٢١؛ كو ٢ :١٥)؛ [ح] يو ١ :٣؛ رو ١١ :٣٦؛ ١كو ٨ :٦؛ عب ٢ :١٠
١٧ [خ] (يو ١٧ :٥)؛ [د] عب ١ :٣
١٨ [ذ] ١كو ١١ :٣؛ أف ١ :٢٢؛ [ر] رؤ ١ :٥ **١٩** [ز] يو ١ :١٦ **٢٠** [س] رو ٥ :١؛ أف ٢ :١٤؛ [ش] ٢كو ٥ :١٨؛ [ص] أف ١ :١٠ **٢١** [ض] (أف ٢ :١)؛ [ط] تي ١ :١٥؛ [ظ] ٢كو ٥ :١٨ و١٩

١٦:١ عروشًا أو سيادات أم رياسات أم سلاطين. رج ٢ :١٥؛ رو ٨ :٣٨؛ أف ١ :٢١؛ ٣ :١٠؛ ٦ :١٢؛ ١بط ٣ :٢٢؛ يه ٦. هذه طبقات شتّى من الملائكة خلقها المسيح ويسود عليها. ولا ذِكرَ لكونها طاهرةً أو ساقطة، بما أنَّ المسيح ربُّ كِلتا الفئتين. وكان المعلِّمون الزائفون قد أدخلوا في ضلالتهم عبادةَ الملائكة (رج ح ٢ :١٨)، مُضمِّنين الأكذوبة القائلة بأنّ يسوع كان واحدًا منهم، مُجرَّدَ روح خلقه الله وأدنى منه مقامًا. فرفض بولس ذلك وبيَّن أنَّ الملائكة، مهما كانت رتبتهم، وسواء كانوا أطهارًا أم ساقطين، هم مجرَّد مخلوقات، وخالقُهم ليس سوى المتفوِّق المتقدِّم، الربِّ المخلِّص، يسوع المسيح. والغرض من ذِكر بولس لطبقات الملائكة هو أن يُبيِّن تفوُّقَ المسيح الذي لا يُقاس على أيِّ كائن قد يعنيه المعلِّمون الزائفون. **الكلُّ به وله قد خلق**. رج رو ١١ :٣٣-٣٦. رج ح يو ١ :٣؛ عب ١ :٢. إنّ الربَّ يسوع، من حيثُ هو الله، قد خلق الكونَ الماديَّ والروحيَّ لمسرَّته ومجده.

١٧:١ هو قبل كلِّ شيء. لمّا كانت للكون بداءتُه، كان المسيح موجودًا أصلاً، وهكذا فلا بدَّ أن يكون من حيث التعريفُ أزليًّا (مي ٥ :٢؛ يو ١ :١ و٢؛ ٨ :٥٨؛ ايو ١ :١؛ رؤ ٢٢ :١٣). **يقوم**. حرفيًّا «يتماسك». فالمسيح يحمل ويدعم الكون، مُحافِظًا على الطاقة والتوازُن الضروريَّين لوجود الحياة وبقائها (رج عب ١ :٣).

١٨:١ رأس الجسد. رج ٢ :١٩. يستخدم بولس الجسم البشريَّ كاستعارة للكنيسة، حيث يشغل المسيح وظيفة «الرأس». فكما يتمُّ التحكُّم في الجسم من العقل، هكذا يُسيطِر المسيح على كلِّ جزء من الكنيسة ويمدُّها بالحياة والتوجيه. رج أف ٤ :١٥؛ ٥ :٢٣. طلبًا لبحثٍ مُفصَّل عن الكنيسة بوصفها جسدًا، رج ح ١كو ١٢ :٤-٢٧. **البداءة**. هذه إشارة إلى المصدر والتفوُّق كليهما. فقد كانت للكنيسة أصولُها في الربِّ يسوع (أف ١ :٤)، وهو أعطى الكنيسة الحياة بموته الكفّاريِّ وقيامته ليصير سيِّدَها الأعظم. **بكر من الأموات**. رج ح ع ١٥. كان المسيح أوَّلَ مَن قام زمانيًّا حتّى لا يموتَ ثانيةً البتَّة. فبينَ جميع مَن أُقيموا أو سوف يُقامون من الموت على الإطلاق، وذلك يشمل البشر جميعًا (يو ٥ :٢٨ و٢٩)، المسيحُ هو الأسمى (رج ح ع ١٥؛ في ٢ :٨-١١).

١٩:١ كلُّ الملء. تعبيرٌ استخدمه على وجه الاحتمال أتباعُ البدعة الكولوسيَّة للإشارة إلى القُدرات والصفات التي اعتقدوا أنها مُوزَّعةٌ على مختلف انبثاقات الفيض الإلهيِّ (رج المقدِّمة: الخلفيَّة والإطار). وقد جابه بولس ذلك بتوكيده أنّ ملءَ اللاهوت، جميعَ القُدرات والصفات الإلهيَّة، لم يُوزَّع على كائناتٍ مخلوقة، بل كان محصورًا في المسيح وحده (رج ٢ :٩).

٢٠:١ يصالح به الكلَّ لنفسه. الكلمة اليونانيَّة المُترجَمة «يُصالِح» معناها «يُغيِّر» أو «يُبدِّل». ويُشير استعمالُها في العهد الجديد إلى تغيير في علاقة الخاطىء بالله. رج ح رو ٥ :١٠؛ ٢كو ٥ :١٨-٢١. فالإنسان يُصالَح مع الله عندما يردُّ الله الإنسان إلى علاقة سليمة به عبرَ يسوع المسيح. وتُستعمَل في هذه الآية صيغة مُشدَّدة من الفعل «يُصالِح» للإشارة إلى المصالحة الكاملة والشاملة للمؤمنين، وفي النهاية لكلِّ ما في الكون المخلوق (رج رو ٨ :٢١؛ ٢بط ٣ :١٠-١٣؛ رؤ ٢١ :١). إنما هذه الآية لا تُعلِّم أنه نتيجةً لذلك سوف يؤمن الجميع، بل بالحريِّ تُعلِّم أنَّ الجميع سوف يخضعون في الأخير (رج في ٢ :٩-١١). **عاملاً الصُّلح**. رج ح رو ٥ :١. لم يَعُدِ الله وأولئك الذين خلَّصهم على عداوةٍ بعضُهم مع بعض. **دم صليبه**. رج ح ع ١٤.

٢١:١ أجنبيِّين وأعداء. من معاني «أجنبيِّين» في اليونانيَّة «غُرباء» و«مفصولون» و«معزولون». فإنّ جميع الناس، قبل مصالحتهم، كانوا غُرباء كليًّا عن الله (رج أف ٢ :١٢ و١٣). والكلمة اليونانيَّة المُترجَمة «أعداء»، قد تُترجَم أيضًا «مُفعَمين بالكُره». فغير المؤمنين يكرهون الله ومعاييره المقدَّسة لأنهم يحبُّون «الأعمال الشرِّيرة» (رج يو ٣ :١٩ و٢٠؛ ١٥ :١٨ و٢٤ و٢٥). وفي الواقع أنَّ العداوة موجودة من كِلا الطرَفين، بما أنَّ الله يُبغِض «كلَّ فاعلي الإثم» (مز ٥ :٥). **صالح** رج ح ع ٢٠.

٢١:١ و٢٢ صالحكم... بالموت. إنّ موت المسيح التعويضيَّ على الصليب، ذاك الذي أدَّى كامل عقوبة الخطيَّة عن خطايا جميع الذين يؤمنون، قد جعل المصالحة ممكنة وفعليَّة. رج ح ٢كو ٥ :١٨-٢١؛ رج رو ٣ :٢٥؛ ٥ :٩ و١٠؛ ٨ :٣.

الآنَ [٢٢]في جِسمِ بَشَرِيَّتِهِ بالمَوتِ[ع]، ليُحضِرَكُمْ قِدّيسينَ وبلا لَومٍ ولا شَكوَى أمامَهُ[غ]. [٢٣]إنْ ثَبَتُّمْ على الإيمانِ[ف]، مُتأسِّسينَ وراسِخينَ وغَيرَ مُنتَقِلينَ عن رَجاءِ الإنجيلِ[ق]، الَّذي سمِعتُموهُ، المَكروزِ بهِ في كُلِّ الخَليقَةِ الَّتي تحتَ السَّماءِ[ك]، الَّذي صِرتُ أنا بولُسَ خادِمًا لهُ[ل].

جهاد بولس من أجل الكنيسة

[٢٤]الَّذي الآنَ أفرَحُ في آلامي[م] لأجلِكُمْ[ن]، وأُكَمِّلُ نَقائصَ شَدائدِ المَسيحِ[هـ] في جِسمي لأجلِ جَسَدِهِ، الَّذي هو الكَنيسَةُ، [٢٥]الَّتي صِرتُ أنا خادِمًا لها، حَسَبَ تدبيرِ اللهِ المُعطَى لي لأجلِكُمْ[ي]، لتَتميمِ كلِمَةِ اللهِ. [٢٦]السِّرِّ المَكتومِ مُنذُ الدُّهورِ ومُنذُ الأجيالِ[أ]، لكنَّهُ الآنَ قد أُظهِرَ لقِدّيسيهِ[ب]، [٢٧]الَّذينَ أرادَ اللهُ أنْ يُعَرِّفَهُمْ[ت] ما هو غِنَى مَجدِ هذا السِّرِّ في الأُمَمِ[ث]، الَّذي هو المَسيحُ فيكُم[ج] رَجاءُ المَجدِ[ح]. [٢٨]الَّذي نُنادي بهِ مُنذِرينَ كُلَّ إنسانٍ[خ]، ومُعَلِّمينَ كُلَّ إنسانٍ، بكُلِّ حِكمَةٍ،

٢٢ [ع]٢كو ٥ :١٨؛ (أف ٢ :١٤-١٦)؛ [غ](أف ٥ :٢٧)؛ كو ١ :٢٨ **٢٣** [ف]أف ٣ :١٧؛ كو ٢ :٧؛ [ق](يو ١٥ :٦)؛ ١كو ١٥ :٥٨؛ [ك]مر ١٦ :١٥؛ أع ٢ :٥؛ رو ١٠ :١٨؛ كو ١ :٦؛ [ل]أع ١ :١٧؛ أف ٣ :٧؛ كو ١ :٢٥ **٢٤** [م]٢كو ٧ :٤؛ [ن]أف ١ :٣ و١٣؛ [هـ](رو ٨ :١٧؛ ٢كو ١ :٥؛ ١٢ :١٥)؛ في ٢ :١٧؛ وأف ١ :٢٣ **٢٥** [ي]غل ٢ :٧ **٢٦** [أ](١كو ٢ :٧)؛ [ب](٢تي ١ :١٠) **٢٧** [ت]٢كو ٢ :١٤؛ [ث]رو ٩ :٢٣؛ [ج](رو ٨ :١٠ و١١)؛ [ح]١تي ١ :١ **٢٨** [خ]أع ٢٠ :٢٠؛

---

١ :٢٢ قدّيسين... أمامه. في الكلمة «قدّيسين» إشارة إلى علاقة المؤمن بالله من حيثُ المَقام، فهو مَفصول عن الخطيَّة ومَفروز لله بفضل البرِّ المنسوب والمحسوب. هذا هو التبرير (رج ح رو ٣ :٢٤-٢٦؛ في ٣ :٨ و٩). فنتيجةً لاتِّحاد المؤمن مع المسيح في موته وقيامته، يعتبر الله المؤمنين بالمسيح قدّيسين مثلَ ابنه الكريم (أف ١ :٤؛ ٢كو ٥ :٢١). كذلك المؤمنون بالمسيح هم أيضًا «بلا لوم» (بلا عيب) و«فوق الملامة» (لا أحدَ يستطيع أن يأتيَ بتهمةٍ ضدَّهم؛ رو ٨ :٣٣؛ رج في ٢ :١٥). وسوف نُحضَر إلى المسيح، عندما نُلاقيه، عروسًا عفيفة (أف ٥ :٢٥-٢٧؛ ٢كو ١١ :٢).

١ :٢٣ ثبتُّم على الإيمان. رج أع ١١ :٢٣؛ ١٤ :٢٢. إنّ أولئك الذين صُولِحوا سوف يُثابرون على الإيمان والطاعة لأنهم، فضلًا عن كونهم قد أُعلِنوا أبرارًا، جُعِلوا بالفعل خليقةً جديدة (٢كو ١٥ :١٧)، أي ذوي طبيعة جديدة تحبُّ الله، وتكره الخطيَّة، وترغب في الطاعة، ويمدُّها بالطاقة دائمًا الروحُ القدس الساكن فيهم (رج يو ٨ :٣٠-٣٢؛ ١يو ٢ :١٩). فبدلًا من أن يَحيد المؤمنون الحقيقيّون عن الإنجيل الذي سمعوه، سيَبقَون راسخين على المسيح الذي هو الأساس الوحيد (١كو ٣ :١١) وأُمناءَ بفضل نعمة الله المقوّية (في ١ :٦؛ ٢ :١١-١٣). طلبًا لبحثٍ في ثبات القدّيسين، رج ح مت ٢٤ :١٣. **المكروز به في كلِّ الخليقة.** رج مر ١٦ :١٥. ليس للإنجيل أيّة حدود عُنصريَّة، إذ بوصول الإنجيل إلى روما، حيث كان بولس عندما كتب كولوسّي، فقد وصل إلى مركز العالم المعروف آنذاك.

١ :٢٤ آلامي. سَجْن بولس الراهن (أع ٢٨ :١٦ و٣٠؛ رج مقدِّمة أفسُس: الخلفيَّة والإطار). **أُكمِّل نقائص.** كان بولس يُعاني الاضطهاد الموجَّه أصلًا إلى المسيح. فرغمَ موت المسيح على الصليب، لم يَشبع أعداؤه من إنزال الأذى به. وهكذا حوَّلوا حقدهم نحو أولئك الذين كرزوا بالإنجيل (رج يو ١٥ :١٨ و٢٤؛ ١٦ :١-٣). إذًا، في هذا المنحى أكمل بولس آلام المسيح (رج ح ٢كو ١ :٥؛ غل ٦ :١٧). **لأجل جسده.** كان حافز بولس في احتمال الآلام أن يُفيدَ ويبنيَ كنيسة المسيح. رج في ١ :١٣ و٢٩ و٣٠؛ رج ح ٢كو ٤ :٨-١٥؛ ٦ :٤-١٠؛ ١١ :٢٣-٢٩؛ ١٢ :٩ و١٠.

١ :٢٥ تدبير. رج ١كو ٤ :١ و٢؛ ٩ :١٧. كان المدبِّر عبدًا يُكلَّف تدبير بيت سيِّده، ويُشرِف على باقي الخدّام، ويُوزِّع الموارد، ويتولَّى القيام بالشؤون التجاريَّة والماليَّة. وقد نظر بولس إلى خدمته باعتبارها وكالة تدبيرٍ من لدُن الربّ. فالكنيسة بيت الله (١تي ٣ :١٦)، وقد أُعطيَ بولس مهمَّة الاعتناء بالكنائس وإطعامها وقيادتها، وعليه تأديةُ الحساب عن ذلك لله (رج عب ١٣ :١٧). وجميع المؤمنين مسؤولون عن تعهُّد القُدرات والموارد التي أعطاهم الله إيّاها (رج ح ١بط ٤ :١٠). **لتتميم كلمة الله.** إشارة إلى تكرُّس بولس الثابت لأن يُتمِّم كليًّا الخدمة التي أعطاه الله إيّاها، بأن يعِظَ بكامل مشورة الله لأولئك الذين أرسله الله إليهم (أع ٢٠ :٢٧؛ ٢تي ٤ :٧).

١ :٢٦ السِّرّ. رج ٢ :٢؛ ٤ :٣. رج ح مت ١٣ :١١؛ ١كو ٢ :٧؛ أف ٣ :٤ و٥. إشارة إلى حقٍّ كان مخبوءًا قبل الآن، ولكنه أُعلِن أوَّلَ مرَّة للقدّيسين في العهد الجديد. ويشتمل حقٌّ كهذا على سرِّ الله المتجسِّد (٢ :٢ و٣ و٩)، وعدم إيمان الأُمَّة اليهوديَّة (رو ١١ :٢٥)، والإثم (٢تس ٢ :٧)، وتوحيد المؤمنين من اليهود والأُمم بجعلهم كِيانًا واحدًا في الكنيسة (أف ٣ :٣-٦)، واختطاف الكنيسة (١كو ١٥ :٥١). وفي هذا المقطع يُعرَّف السرُّ بالتحديد في ع ٢٧.

١ :٢٧ في الأُمم... المسيح فيكم. تنبَّأ العهد القديم بمجيء المسيح وبأنَّ الأُمم سيكونُ لهم نصيبٌ في الخلاص (رج إش ٤٢ :٦؛ ٤٥ :٢١ و٢٢؛ ٤٩ :٦؛ ٥٢ :١٠؛ ٦٠ :١-٣؛ مز ٢٢ :٢٧؛ ٦٥ :٥؛ ٩٨ :٢ و٣)، ولكنه لم يُظهِر أنّ المسيح سيحيا فعلًا داخل كلِّ عضوٍ في كنيسته المَفديَّة، المكوَّنة بغالبيَّتها من الأُمم. فكون المؤمنين، يهودًا وأُممًا على السواء، يمتلكون الآن الغنى الفائق المتمثِّل بسُكنى المسيح فيهم، هو السرُّ المجيد المُعلَن (يو ١٤ :٢٣؛ رو ٨ :٩ و١٠؛ غل ٢ :٢٠؛ أف ١ :٧ و١٧ و١٨؛ ٣ :٨-١٠ و١٦-١٩). **رجاء المجد.** إنّ روح المسيح الساكن في المؤمنين هو ضمانة المجد المستقبليِّ لكلِّ مؤمن (رو ٨ :١١؛ أف ١ :١٣ و١٤؛ ١بط ١ :٣ و٤).

١ :٢٨ كاملًا. أن يكون ذا كمالٍ أو نُضج، أي يكون مثل المسيح. رج ح رو ٨ :٢٩؛ في ٣ :١٢-١٤ و١٩ و٢٠؛ ١يو ٣ :٢؛ ٢ :٦. وهذا النضج الروحيُّ مُعرَّف في ٢ :٢.

لكَيْ نُحضِرَ كُلَّ إنسانٍ كامِلاً في المَسيحِ يَسوعَ[د]. [٢٩]الأمرُ الَّذي لأجلِهِ أتعَبُ أيضًا مُجاهِدًا، بحَسَبِ عَمَلِهِ الَّذي يَعمَلُ فيَّ بقوَّةٍ[ذ].

٢ [١]فإنّي أُريدُ أنْ تعلَموا أيَّ جِهادٍ لي لأجلِكُمْ، ولأجلِ الَّذينَ في لاوُدِكيَّةَ[أ]، وجميعِ الَّذينَ لم يَرَوْا وجهي في الجَسَدِ، [٢]لكَيْ تتعَزَّى قُلوبُهُمْ مُقتَرِنَةً في المَحَبَّةِ لكُلِّ غِنَى يَقينِ الفَهمِ، لمَعرِفَةِ سِرِّ اللهِ الآبِ والمَسيحِ، [٣]المُذَّخَرِ فيهِ جميعُ كُنوزِ الحِكمَةِ والعِلمِ[ب]. [٤]وإنَّما أقولُ هذا لئلاَّ يَخدَعَكُمْ أحَدٌ بكَلامٍ مَلِقٍ[ت]. [٥]فإنّي وإنْ كُنتُ غائبًا في الجَسَدِ[ث] لكِنّي معكُمْ في الرّوحِ، فرِحًا، وناظِرًا ترتيبَكُمْ[ج] ومَتانَةَ إيمانِكُمْ في المَسيحِ[ح].

الحياة مع المسيح

[٦]فكما قَبِلتُمُ المَسيحَ يَسوعَ الرَّبَّ اسلُكوا فيهِ[خ]، [٧]مُتأصِّلينَ ومَبنيّينَ فيهِ[د]، وموَطَّدينَ في الإيمانِ، كما عُلِّمتُمْ، مُتَفاضِلينَ فيهِ بالشُّكرِ. [٨]أنظُروا أنْ لا يكونَ أحَدٌ يَسبيكُمْ بالفَلسَفَةِ وبغُرورٍ باطِلٍ، حَسَبَ تقليدِ النّاسِ[ذ]، حَسَبَ أركانِ العالَمِ[ر]، ولَيسَ حَسَبَ المَسيحِ.

٢٨ [د]أف ٥ :٢٧
٢٩ [ذ]أف ٣ :٧

الفصل ٢
١ [أ]في ١ :٣٠؛ كو ١ :٢٩؛ ٤ :١٢؛ ١تس ٢ :٢
٣ [ب]١كو ١ :٢٤ و٣٠
٤ [ت]رو ١٦ :١٨؛ ٢كو ١١ :١٣؛ أف ٤ :١٤؛ ٥ :٦
٥ [ث]١تس ٢ :١٧؛ [ج]١كو ١٤ :٤٠؛ [ح]١بط ٥ :٩
٦ [خ]١تس ٤ :١
٧ [د]أف ٢ :٢١
٨ [ذ]غل ١ :١٤؛ [ر]غل ٤ :٣ و٩ و١٠؛ كو ٢ :٢٠

١ :٢٩ أتعب... مجاهدًا بحسب عمله. هُنا اتِّزان العِيشة المسيحيَّة. فقد بذل بولس الجهد كي يخدم ويُكرِم بكلِّ قوَّته. وقوله «أتعب» يُشير إلى العمل حتّى الإجهاد. أمّا الكلمة اليونانيَّة المُترجَمة «مُجاهِدًا» فهي تعني النِّضال في بذل الجهد المطلوب للإنجاز في حَدَث رياضيّ. وفي الوقت نفسه، علم الرسول أنّ «الجهاد»، أو العمل الفعّال، ذا النتائج الروحيَّة والأبديَّة، كان يعمله الله من خلاله (رج ح في ٢ :١١-١٣؛ ١كو ١٥ :١٠ و٥٨).

٢ :١ أيُّ جهاد. الكلمة مُشتقَّة من الجذر عينه كما في ١ :٢٩. وقد كان الكولوسيُّون واللاودكيُّون جميعًا بين أولئك الذين جاهد بولس جهادًا عظيمًا لكي يُوصِلَهم إلى النضج. **لاودكيَّة**. المدينة الرئيسيَّة في فريجيَّة بمقاطعة أسيّا الرومانيَّة، وكانت تقع جنوبيَّ هيرابوليس تمامًا في وادي نهر الليكوس (رج المقدِّمة: الخلفيَّة والإطار؛ رج ح رؤ ٣ :١٤؛ رج ٤ :١٣).

٢ :٢ غنى يقين الفهم. «فهم» غنى الإنجيل، مقرونًا بالتشجُّع الداخليِّ والمحبَّة المشتركة، هو من سمات المؤمنين الناضجين الذين بتلك الوسيلة يتمتَّعون «بيقين» الخلاص (رج ح ٢بط ١ :٥-٨). **سرِّ**. رج ح ١ :٢٦. **الله... والمسيح**. رج ٤ :٣. لم تَرِد كلمة «الآب» على الأرجح في النصِّ الأصليِّ، ولكنّ ذلك لا يُغيِّر شيئًا. فبيت القصيد أنّ السرَّ الذي أشار إليه بولس هنا هو أنّ المسيح هو الله نفسُه مُتجسِّدًا (رج ١تي ٣ :١٦).

٢ :٣ جميع كنوز. رج ع ٩ و١٠؛ ١ :١٩. ادَّعى المعلِّمون الزائفون الذين هدَّدوا الكولوسيِّين أنهم يملكون حكمةً سريَّة ومعرفةً سامية متوافرتَين فقط للنُّخبة الروحيَّة. ففي مُفارقةٍ سافرة، أعلن بولس أنّ كلَّ غنى الحقِّ الضروريِّ للخلاص والتقديس والتمجيد موجودٌ في يسوع المسيح الذي هو نفسُه الله مُعلَنًا. رج يو ١ :١٤؛ رو ١١ :٣٣-٣٦؛ ١كو ١ :٢٤ و٣٠؛ ٢ :٦-٨؛ أف ١ :٨ و٩؛ ٣ :٨ و٩.

٢ :٤ لئلاَّ يخدعكم أحد. لم يُرِد بولس أن ينخدع الكولوسيُّون بالبلاغة المُتملِّقة التي اعتمدها المعلِّمون الزائفون في مهاجمة شخص المسيح. ولذلك شدَّد الرسول في ف ١ و٢ بكاملهما على لاهوت المسيح وكفايته لِكِلا خلاص المؤمنين والإتيان بهم إلى النضج الروحيّ.

٢ :٥ غائبًا في الجسد... معكم في الروح. لأنّ بولس كان سجينًا، لم يستطع أن يكون حاضرًا عند الكولوسيِّين. ولكنّ ذلك لم يَعنِ أنّ محبَّته واهتمامه بهم كانا أقلَّ بأيَّة حال (رج ١كو ٥ :٣ و٤؛ ١تس ٢ :١٧). فإنّ ما كانوا عليه من «ترتيب» و«متانة إيمان» (وهذان كلاهما تعبيران عسكريَّان يُصوِّران صفًّا مُتراصًّا من الجنود متأهِّبًا للقتال) جلب إلى قلب الرسول فرحًا عظيمًا.

٢ :٦ اسلكوا فيه. «السلوك» هو اللفظة المألوفة في العهد الجديد للإشارة إلى نمط التصرُّف اليوميِّ لدى المؤمن (١ :١٠؛ ٤ :٥؛ رو ٦ :٤؛ ٨ :١ و٤؛ ١٣ :١٣؛ ١كو ٧ :١٧؛ ٢كو ٥ :٧؛ ١٠ :٣؛ ١٢ :١٨؛ غل ٥ :١٦ و٢٥؛ ٦ :١٦؛ أف ٢ :١٠؛ ٤ :١ و١٧؛ ٥ :٢ و٨ و١٥؛ في ٣ :١٦-١٨؛ ١تس ٢ :١٢؛ ٤ :١ و١٢؛ ٢تس ٣ :١١؛ ١يو ١ :٦ و٧؛ ٢ :٦؛ ٢يو ٦؛ ٣يو ٣ و٤). فأن يسلك المؤمن في المسيح هو أن يعيش حياة مقتدية به.

٢ :٧ الإيمان. المعنى هنا موضوعيّ، إذ يُشير إلى حقِّ العقيدة المسيحيَّة. فالنضج الروحيُّ ينشأ صعودًا من أساس الحقِّ الكتابيِّ كما علَّمه ودوَّنه الرُّسُل. رج ٣ :١٦. فهذا التأصُّل والبناء والتوطُّد هو كلُّه في التعليم الصحيح (رج ١تي ٤ :٦؛ ٢تي ٣ :١٦ و١٧؛ تي ٢ :١).

٢ :٨ يسبيكم. هنا لفظٌ يدلُّ على السَّرقة. فالمعلِّمون الكذبة الذين ينجحون في دفع الناس إلى تصديق الأكاذيب، يسلبونهم الحقَّ والخلاص والبرَكة. **الفلسفة... غرور باطل**. «الفلسفة» (حرفيًّا «محبَّة الحكمة») تظهر هنا فقط في كتاب العهد الجديد. وقد دلَّت الكلمة على أكثر من مجرَّد التثقُّف الأكاديميّ، إذ وصفت أيَّة نظريَّة بشأن الله، أو العالم، أو معنى الحياة. وقد استخدمها مُعتنِقو البدعة الكولوسيَّة في وصف المعرفة العُليا المفترَضة التي زعموا أنهم أحرزوها. غير أنّ بولس يُساوي فلسفة المعلِّمين الزائفين بما يصفه «بغرور باطل»، أي بخداعٍ لا قيمة له. رج ١تي ٦ :٢٠؛ رج ح ٢كو ١٠ :٥. **أركان**

[٩]فإنَّهُ فيهِ يَحِلُّ كُلُّ مِلءِ اللاَّهوتِ جَسَديًّا[ن]. [١٠]وأنتُمْ مَملوؤونَ فيهِ، الَّذي هو رأسُ كُلِّ رياسَةٍ وسُلطانٍ[س]. [١١]وبهِ أيضًا خُتِنتُمْ خِتانًا غيرَ مَصنوعٍ بيَدٍ[ش]، بخَلعِ جِسمِ خطايا البَشَريَّةِ[ص]، بخِتانِ المَسيحِ. [١٢]مَدفونينَ معهُ في المَعموديَّةِ[ض]، الَّتي فيها أُقِمتُمْ أيضًا معهُ بإيمانِ عَمَلِ اللهِ[ط]، الَّذي أقامَهُ مِنَ الأمواتِ[ظ]. [١٣]وإذ كُنتُمْ أمواتًا في الخطايا وغَلَفِ جَسَدِكُمْ، أحياكُمْ معهُ، مُسامِحًا لكُم بجميعِ الخطايا، [١٤]إذ مَحا الصَّكَّ الَّذي علَينا في الفَرائضِ[ع]، الَّذي كانَ ضِدًّا لنا، وقد رَفَعَهُ مِنَ الوَسَطِ مُسَمِّرًا إيّاهُ بالصَّليبِ، [١٥]إذ جَرَّدَ[غ] الرِّياساتِ والسَّلاطينَ[ف] أشهَرَهُمْ جِهارًا، ظافِرًا بهِمْ فيهِ.

٩ [ن](أف ١ :٢٠ و٢١)؛ ١بط ٣ :٢٢) **١٠** [س](أف ١ :٢٠ و٢١؛ ١بط ٣ :٢٢) **١١** [ش]تث ١٠ :١٦؛ [ص]رو ٦ :٦؛ ٧ :٢٤؛ غل ٥ :٢٤؛ كو ٣ :٥ **١٢** [ض]رو ٦ :٤؛ [ط]أف ١ :١٩ و٢٠؛ [ظ]أع ٢ :٢٤ **١٤** [ع](أف ٢ :١٥ و١٦)؛ كو ٢ :٢٠ **١٥** [غ](إش ٥٣ :١٢؛ عب ٢ :١٤)؛ [ف]أف ٦ :١٢

العالم. رج ح ع ٢٠؛ غل ٤ :٣. كانت معتقدات المعلِّمين الزائفين بسيطة وساذجة، وهي بعيدةٌ جدًّا عن أن تكون معرفةً عميقة متقدِّمة، شأنُها شأنُ جميع باقي التخمينات والمثاليّات والفلسفات والعلوم النفسيَّة التي يبتدعها النظام الشيطانيُّ والنظام البشريُّ الساقط.

٢ :٩ كلُّ ملء اللاهوت. المسيح حائزٌ ملءَ طبيعة الله وسجاياه (رج ح ١ :١٩؛ يو ١ :١٤-١٦). **جسديًّا**. في الفكر الفلسفيِّ اليونانيّ، كانت المادَّة شرًّا، والروح خيرًا. وهكذا كان من غير الوارد أن يتَّخذ الله جسمًا بشريًّا ذات مرَّة. فبولس يدحض هذا التعليم الباطل بالتشديد على حقيقة تجسُّد المسيح. ذلك أنَّ يسوع لم يكن فقط الله إلى التمام، بل كان أيضًا إنسانًا إلى التمام. رج ح في ٢ :٥-١١.

٢ :١٠ مملوؤون فيه. رج ح ع ٣ و٤. رج يو ١ :١٦؛ أف ١ :٣. المؤمنون كاملون في المسيح، سواءٌ من حيثُ مقامُهم بفضل برِّ المسيح الكامل المنسوب والمحسوب لهم (رج ح ١ :٢٢) أو من حيثُ الكفاية الكاملة لجميع الموارد السماويَّة في سبيل النضج الروحيّ (رج ح ٢بط ١ :٣ و٤). **رأس كلِّ رياسة وسلطان**. يسوع المسيح هو الخالق والرئيس للكون ولجميع كائناته الروحيَّة (رج ح ١ :١٦)، وليس كائنًا أدنى انبثق من الله بالفَيض كما ارتأى المُبتدِعون الكولوسيُّون (رج المقدِّمة: الخلفيَّة والإطار).

٢ :١١ و١٢ ختانًا غير مصنوع بيد. رج ح تك ١٧ :١١. كان الختان رمزًا إلى حاجة الإنسان لتطهير القلب (رج تث ١٠ :١٦؛ ٣٠ :٦؛ إر ٤ :٤؛ ٩ :٢٦؛ أع ٧ :٥١؛ رو ٢ :٢٩)، وكان هو العلاقة الخارجيَّة على ذلك التطهير من الخطيَّة الذي يتمُّ بالإيمان بالله (رو ٤ :١١؛ في ٣ :٣). فعند الخلاص، يخضع المؤمنون لعمليَّة «ختان» روحيّ «بخلع جسم خطايا البشريَّة» (رج رو ٦ :٦؛ ٢كو ٥ :١٧؛ في ٣ :٣؛ تي ٣ :٥). هذه هي الولادة الجديدة، الخَلقُ الجديد عند الاهتداء. والتأكيد الخارجيُّ للتغيير الداخليِّ الذي تمَّ فعلاً هو الآن معموديَّة المؤمن في الماء (أع ٢ :٣٨).

٢ :١٣ أمواتًا في الخطايا. رج ح أف ٢ :١ و٥. أسرى تمامًا في دائرة الخطيَّة والعالم (أف ٢ :١٢) والجسد (رو ٨ :٨) وإبليس (١يو ٥ :١٩) إلى حدِّ العجز الكُليِّ عن الاستجابة للحوافز الروحيَّة، والحرمان الشامل من الحياة الروحيَّة. ويُعرِّف بولس أيضًا حالة غير المُخلَّصين هذه في ١كو ٢ :١٤؛ أف ٤ :١٧-١٩؛ تي ٣ :٣. **أحياكم معه**. رج ح أف ٢ :١ و٥. فقط بالاتِّحاد مع يسوع المسيح (ع ١٠-١٢) يستطيع أولئك الأمواتُ في خطاياهم على نحو معدوم الرجاء أن ينالوا الحياة الأبديَّة (رج أف ٢ :٥). لاحِظ أنَّ الله يقوم بالمبادرة ويُمارس القدرة المُحيِيَة كي يُقيمَ الخطاة ويُوحِّدَهم مع ابنه (رج رو ٤ :١٧؛ ٢كو ١ :٩). **مسامحًا لكم بجميع الخطايا**. رج ١ :١٤. إنَّ غفران الله المجانيَّ (رو ٣ :٢٤) والكامل (رو ٥ :٢٠؛ أف ١ :٧) للخطاة المُذنبين الذين يضعون إيمانهم في يسوع المسيح هو أهمُّ حقيقةٍ في الأسفار المقدَّسة (رج مز ٣٢ :١؛ ١٠٣ :٣ و٤؛ إش ١ :١٨؛ ٥٥ :٧؛ مي ٧ :١٨؛ مت ٢٦ :٢٨؛ أع ١٠ :٤٣؛ ١٣ :٣٨ و٣٩؛ تي ٣ :٤-٧؛ عب ٨ :١٢).

٢ :١٤ محا الصكّ. الكلمة اليونانيَّة المُترجَمة «الصكّ» تدلُّ على شهادة الدَّين المكتوبة التي بها يُقِرُّ المديون بمَديونيَّته. فإنَّ جميع البشر (رو ٣ :٢٣) مديونون لله بدَين يتعذَّر دفعُه من جرّاء مخالفتهم لشريعته (غل ٣ :١٠؛ يع ٢ :١٠؛ رج مت ١٨ :٢٣-٢٧)، ولذلك فهُم تحت حُكم الموت (رو ٦ :٢٣). ويُشبِّه بولس على نحو مُعبِّر غفران الله لخطايا المؤمنين بمَحو الحِبر عن رَقٍّ مكتوب. فبموت المسيح الكفّاريِّ على الصليب، محا الله إلى التمام شهادة المديونيَّة الخاصَّة بنا وجعل مُسامحتَنا كاملة. **مسمِّرًا إيّاهُ بالصليب**. هذه استعارة أخرى تُصوِّر الغفران. فإنَّ لائحة جرائم المُجرِم المصلوب كانت تُسمَّر بالصليب مع ذلك المجرم لإعلان الانتهاكات التي من أجلها ينال العقاب (كما حصل في حالة يسوع على ما ذُكِر في مت ٢٧ :٣٧). فخطايا المؤمنين كلُّها قُيِّدت في حساب، وسُمِّرت بصليبه إذ أدّى العقوبة بدلاً منهم، مُسكِّنًا بذلك غضبَ الله العادلَ على جرائمَ تقتضي عقابًا تامًّا.

٢ :١٥ إذ جرَّد. في عُنصرٍ آخَر بَعد من عمل الصليب، يُفيد بولس أنَّ الصليب نطق بحُكم الهلاك النهائيِّ على الشيطان وأجناد ملائكته الساقطين الأشرار (رج تك ٣ :١٥؛ يو ١٢ :٣١؛ ١٦ :١١؛ عب ٢ :١٤). **الرياسات والسلاطين**. رج ح ١ :١٦. في الصليب أعلن المسيح للرياسات والسلاطين وكُلِّ أجناد الشر الروحية انتصاره على الخطيَّة والشياطين والموت وجهنَّم. رج ح ١بط ٣ :١٨ و١٩. **أشهرهم جهارًا، ظافرًا بهم**. الصورة صورة قائدٍ رومانيٍّ يعرض أعداءه المهزومين عبرَ شوارع روما (رج ح ٢كو ٢ :١٤-١٦). فإنّ المسيح أحرز الانتصار على القوّات الشيطانيَّة في الصليب، حيث دُحِرت تمامًا مجهوداتُها لإحباط خطَّة الله الفدائيَّة. طلبًا للمزيد عن صورة الانتصار هذه، رج ح ٢كو ٢ :١٤-١٦.

[16]فلا يَحكُمْ علَيكُمْ أحَدٌ في أكلٍ أو شُربٍ[ق]، أو مِنْ جِهَةِ عيدٍ أو هِلالٍ أو سبتٍ، [17]الَّتي هي ظِلُّ الأُمورِ العَتيدَةِ[ك]، وأمّا الجَسَدُ فللمَسيحِ. [18]لا يُخَسِّرْكُمْ أحَدٌ الجِعالَةَ، راغِبًا في التَّواضُعِ وعِبادَةِ المَلائكَةِ، مُتَداخِلاً في ما لم يَنظُرهُ، مُنتَفِخًا باطِلاً مِنْ قِبَلِ ذِهنِهِ الجَسَديِّ، [19]وغَيرَ مُتَمَسِّكٍ بالرَّأسِ[ل] الَّذي مِنهُ كُلُّ الجَسَدِ بمَفاصِلَ ورُبُطٍ، مُتَوازِرًا ومُقتَرِنًا يَنمو نُمُوًّا مِنَ اللهِ[م].

[20]إذًا إنْ كُنتُمْ قد مُتُّمْ مع المَسيحِ عن أركانِ العالَمِ[ن]، فلماذا كأنَّكُمْ عائشونَ في العالَمِ، تُفرَضُ علَيكُمْ فرائضُ[هـ]: [21]«لا تَمَسَّ! ولا تذُقْ! ولا تجُسَّ!»[و] [22]الَّتي هي جميعُها للفَناءِ في الاِستِعمالِ، حَسَبَ وصايا وتعاليمِ النّاسِ[ي]، [23]الَّتي لها حِكايَةُ حِكمَةٍ، بعِبادَةٍ نافِلَةٍ، وتواضُعٍ، وقَهرِ الجَسَدِ، لَيسَ بقيمَةٍ ما مِنْ جِهَةِ إشباعِ البَشَريَّةِ[أ].

١٦ [ق]رو ١٤ :٣
١٧ [ك]عب ٨ :٥؛ ١٠ :١
١٩ [ل]أف ٤ :١٥؛ [م]أف ١ :٢٣؛ ٤ :١٦
٢٠ [ن]رو ٦ :٢-٥؛ [هـ]غل ٤ :٣ و٩
٢١ [و]١تي ٤ :٣
٢٢ [ي]إش ٢٩ :١٣؛ مت ١٥ :٩؛ تي ١ :١٤
٢٣ [أ]رو ١٣ :١٤؛ ١تي ٤ :٨

السلوك المسيحي

٣ [1]فإنْ كُنتُمْ قد قُمتُمْ مع المَسيحِ[أ] فاطلُبوا ما فوقُ، حَيثُ المَسيحُ جالِسٌ[ب] عن يَمينِ

الفصل ٣
١ [أ]رو ٦ :٥؛ أف ٢ :٦؛ كو ٢ :١٢؛ [ب]مز ٦٨ :١٨؛ ١١٠ :١؛ (رو ٨ :٣٤)؛ أف ١ :٢٠

---

٢ :١٦ و١٧ يُحذِّر بولس الكولوسيِّين من أن يبدلوا حرِّيَّتهم في المسيح بمجموعة من القوانين الناموسيَّة الباطلة التي وضعها البشر (رج غل ٥ :١). فإنّ الناموسيَّة عاجزة عن التخليص من الخطيَّة وعن كبحها.

٢ :١٦ أكل... شرب. سعى المعلِّمون الزائفون إلى فرضِ نوعٍ من النُّظُم الغذائيَّة، ربما كان مؤسَّسًا على تشريعات الناموس الموسويّ (رج لا ١١). وبما أنّ الكولوسيِّين (كسائر المؤمنين بالمسيح) كانوا في ظلِّ العهد الجديد، فلم يكونوا مُلزَمين أن يُراعوا تحديدات العهد القديم الغذائيَّة (رج مر ٧ :١٤-١٩؛ أع ١٠ :٩-١٥؛ رو ١٤ :١٧؛ ١كو ٨ :٨؛ ١تي ٤ :١-٥؛ عب ٩ :٩ و١٠). **عيد**. الاحتفالات الدينيَّة السنويَّة حسب الروزنامة اليهوديَّة (مثلاً: الفصح أو يوم الخمسين أو عيد المظالّ؛ رج لا ٢٣). **هلال**. إشارة إلى القرابين المقدَّمة في أوَّل يوم من الشهر القمريّ (عد ١٠ :١٠؛ ٢٨ :١١-١٤؛ مز ٨١ :٣). **سبت**. الاحتفال الأسبوعيُّ باليوم السابع، رمزًا إلى استراحة الله من الخلق. والعهد الجديد يُعلِّم بصراحة أنّ حِفظ السبت ليس مطلوبًا من المؤمنين بالمسيح (رج ح أع ٢٠ :٧؛ رو ١٤ :٥ و٦).

٢ :١٧ ظلّ... الجسد. كانت النواحي الطقسيَّة في ناموس العهد القديم (النُّظُم الغذائيَّة، الأعياد، الذبائح) مُجرَّد ظِلال تدلُّ إلى المسيح. فبما أنّ المسيح، الحقيقةَ («الجسد» أو الجوهر)، قد جاء، فلا قيمةَ للظِّلال. رج عب ٨ :٥؛ ١٠ :١.

٢ :١٨ يُخسِّركم. أي ينتزع منكم بالغِشّ. يُحذِّر بولس الكولوسيِّين من السماح للمعلِّمين الزائفين بأن يحرموهم بواسطة الخداع بركاتِهم الزمنيَّة أو جعالتَهم (مكافأتهم) الأبديَّة (رج ٢يو ٨)، بإغوائهم وإيقاعهم في التصوُّف المُنافي للعقل السليم. **التواضُع**. بما أنّ المعلِّمين الزائفين ابتهجوا جدًّا «بالتواضُع» الذي زعموا أنه لديهم، فإنه كان بالفعل كبرياء، الأمر الذي يكرهه الله (أم ٦ :١٦ و١٧). **عبادة الملائكة**. بداءةُ بدعةٍ كانت عتيدةً أن تُصيب المنطقة المحيطة بكولوسّي بضعةَ قُرونٍ وتبلغ مدًى أبعد بكثير: وهي مُمارَسةٌ يُحرِّمها الكتاب المقدَّس صراحةً (مت ٤ :١٠؛ رؤ ١٩ :١٠؛ ٢٢ :٨ و٩). **ما لم ينظره**. كما في سائر العبادات والدِّيانات الباطلة، أسَّس المعلِّمون الزائفون الكولوسيُّون تعليمهم على رؤًى وإعلانات زعموا أنهم نظروها. ولكنّ ادِّعاءاتهم باطلة، بما أنّ يسوع المسيح هو إعلان الله النهائيُّ والكامل (رج ح ع ٣ و٤) للبشريَّة جمعاء (عب ١ :١ و٢). **ذهنه الجسديّ**. رج ح رو ٨ :٦. هذا وصفٌ لغير المولودين ثانيةً، وهو مُعرَّفٌ بَعد في أف ٤ :١٧-١٩.

٢ :١٩ رج ١ :١٨؛ رج ح أف ٤ :١٥ و١٦. لا نموَّ روحيًّا للجسد (الكنيسة) بمعزلٍ عن الاتِّحاد بالرأس، أي المسيح (رج يو ١٥ :٤ و٥؛ ٢بط ١ :٣).

٢ :٢٠ متُّم مع المسيح. إشارة إلى اتِّحاد المؤمن مع المسيح في موته وقيامته (رج ح رو ٦ :١-١١)، حيث يتحوَّل المؤمن بالمسيح إلى حياة جديدة بعيدًا عن كُلِّ حماقةٍ دُنيويَّة. **أركان**. أو مبادئ أساسيَّة. رج ح ع ٨. وهذه هي ذاتُها «وصايا وتعاليم الناس» (ع ٢٢).

٢ :٢١-٢٣ تُبيِّن هذه الآيات بُطلان التقشُّف، وهو السعيُ إلى إحراز القداسة من طريق نبذ الذات الصارم (ع ٢٣) وإنكار النفس (ع ٢١)، بل تعذيب الذات أيضًا. فبما أنّ التقشُّف يُركِّز على الأشياء «التي هي جميعها للفناء في الاستعمال»، فهو عاجز عن كبح الخطيَّة والإتيان بالمرء إلى الله. وبينما الاعتناء بجسد الإنسان وضبطه لهما قيمةٌ زمنيَّة (١تي ٤ :٨)، فلا قيمةَ أبديَّةً لهما؛ وتطرُّفات التقشُّف تعمل فقط على إشباع الجسد. أمّا سَعيُ المتقشِّفين فينحصر في إقامة عرضٍ علنيٍّ لقداستهم المزعومة (مت ٦ :١٦-١٨).

٣ :١ فإنْ. بترجمة فُضلى «فما دُمتم» أو «فبما أنّكم». **قد قمتم**. هذا الفعل يعني في الواقع «أُقِمتُم معًا برفقة...». فبسبب اتِّحاد المؤمنين مع المسيح، دخلوا روحيًّا موتَه وقيامته لحظةَ اهتدائهم (رج ح رو ٦ :٣ و٤؛ غل ٢ :٢٠)، وأُعطُوا الحياة وهم الآن أحياء فيه بحيث يفهمون الحقائق والوقائع والبركات الروحيَّة، ومشيئة الله. فتلك البركات المجيدة (رج أف ١ :٣) هي امتيازاتُ الملكوت السماويِّ وثرواتُه، وكلُّها تحت تصرُّفنا. وقد أشار إليها بولس بقوله «ما فوق»، أي الأمور التي في العُلى. لفهم ما هي هذه، رج ح ٣ :٢. **جالس عن يمين الله**. مقام الكرامة والجلال (رج مز ١١٠ :١؛ لو ٢٢ :٦٩؛ أع

اللهِ. [٢]اهتَمّوا بما فوقُ لا بما على الأرضِ[ت]، [٣]لأنَّكُمْ قد مُتُّمْ[ث] وحَياتُكُمْ مُستَتِرَةٌ مع المَسيحِ في اللهِ[ج]. [٤]مَتَى أُظهِرَ المَسيحُ[ح] حَياتُنا[خ]، فحينَئذٍ تُظهَرونَ أنتُمْ أيضًا معهُ في المَجدِ[د].

[٥]فأميتوا[ذ] أعضاءَكُمُ الَّتي على الأرضِ[ر]: الزِّنا، النَّجاسَةَ، الهَوَى، الشَّهوةَ الرَّديَّةَ، الطَّمَعَ[ز] الَّذي هو عِبادَةُ الأوثانِ[س]، [٦]الأُمورَ الَّتي مِنْ أجلِها

٢ [ت](مت ٦ :١-٢١) **٣** [ث](رو ٦ :٢؛ ٢كو ٥ :١٤؛ غل ٢ :٢٠)؛ كو ٢ :٢٠؛ [ج](٢كو ٥ :٧) **٤** [ح](١يو ٣ :٢)؛ [خ]يو ١٤ :٦؛ [د]١كو ١٥ :٤٣ **٥** [ذ](رو ٨ :١٣)؛ [ر](رو ٦ :١٣)؛ [ز]أف ٥ :٣؛ [س]مر ٧ :٢١؛ ١كو ٦ :٩ و١٨؛ ٢كو ١٢ :٢١؛ غل ٥ :١٩؛ أف ٤ :١٩؛ ٥ :٣ و٥

٢ :٣٣؛ ٥ :٣١؛ ٧ :٥٦؛ أف ١ :٢٠؛ عب ١ :٣؛ ٨ :١؛ ١بط ٣ :٢٢) الذي يتمتَّع به المسيح بصفته ابنَ الله الممجَّد (رج ح في ٢ :٩). وهذا الارتفاع يجعل المسيح ينبوع البركة لشعبه (يو ١٤ :١٣ و١٤؛ رج ٢كو ١ :٢٠).

٣ :٢ اهتمُّوا. قد يُتَرجَم هذا الفعل أيضًا «فكِّروا في» أو «ركِّزوا ذهنكم على» أو «ليكن لكم هذا النُّزوع الداخليُّ إلى». فكما تؤشِّر البوصلة إلى الشمال، ينبغي أن يتوجَّه كاملُ نُزوعِ المؤمنِ الداخليُّ نحو أُمور السماء. ولا يمكن أن تأتي الأفكار السماويَّة إلَّا بإدراك الحقائق السماويَّة من الأسفار المقدَّسة (رج رو ٨ :٥؛ ١٢ :٢؛ في ١ :٢٣؛ ٤ :٨؛ ١يو ٢ :١٥-١٧؛ رج ح مت ٦ :٣٣).

٣ :٣ قد متُّم. رج ح رو ٦ :١-١١؛ ٢كو ٥ :١٧؛ غل ٦ :١٤. تُبيِّن صيغة الفعل أنَّ موتًا قد حصل في الماضي، وفي هذه الحالة عند موت يسوع المسيح، حيث وُحِّد المؤمنون مع المسيح، وأُدِّيَت عقوبةُ خطاياهم، وأُقيموا معه في حياةٍ جديدة. **مستترة مع المسيح في الله.** لهذا التعبير الغنيِّ معنًى ثُلاثيٌّ: ١) للمؤمنين حياةٌ روحيَّة مشتركة مع الآب والابن (١كو ٦ :١٧؛ ٢بط ١ :٤)؛ ٢) لا يستطيع العالم أن يعيَ كاملَ مضمون حياة المؤمن الجديدة (١كو ٢ :١٤؛ ١يو ٣ :٢)؛ ٣) المؤمنون في أمانٍ إلى الأبد، مَحميُّون من جميع الأعداء الروحيِّين، ولهم حريَّة الوصول إلى جميع بركات الله والاستفادة منها (يو ١٠ :٢٨؛ رو ٨ :٣١-٣٩؛ عب ٧ :٢٥؛ ١بط ١ :٤).

٣ :٤ متى أُظهِر المسيح. عند مجيئه الثاني (رج رؤ ١٩ :١١-١٣ و١٥ و١٦).

٣ :٥ أميتوا. رج ح رو ٨ :١٣؛ رج زك ٤ :٦؛ أف ٥ :١٨؛ ٦ :١٧؛ ١يو ٢ :١٤. هذه إشارة إلى جهدٍ واعٍ لقتل الخطيَّة الباقية في الجسد. **الزِّنا.** يُترجَم أيضًا «الخلاعة» ويدلُّ على أيِّ

ألقاب المسيح

الاسم أو اللقب	الدَّلالة	الشاهد الكتابيّ
ابن الإنسان	مُتَّحدٌ بنا في إنسانيَّتنا	مت ١٨ :١١
ابنُ الآبِ الوحيدُ	ابن الله الفريد، نسيجُ وَحدِه	يو ١ :١٤
آدم الأخير	رأسُ جنسِ المفديِّين الجديدِ	١كو ١٥ :٤٥
الألف والياء	بداءة كلِّ شيء ونهايتُه	رؤ ٢١ :٦
بكرٌ من الأموات	رائدنا في القيامة والحياة الأبديَّة	كو ١ :١٨
حجر الزاوية (الرئيسيُّ)	الأساسُ الراسخ للحياة	أف ٢ :٢٠
حمل الله	بذل حياته ذبيحةً من أجلنا	يو ١ :٢٩
خبز الحياة	الطعام الجوهريُّ الوحيد	يو ٦ :٣٥
الراعي الصالح	المُدبِّر والمُعتني	يو ١٠ :١١
راعي الخراف العظيم	الدَّليل والحامي الجديرُ بالثقة	عب ١٣ :٢٠
رئيس الرُّعاة	الحامي والمدبِّر والمُرشد	١بط ٥ :٤
رئيس الكهنة	الذبيحة الكاملة عن خطايانا	عب ٣ :١
ربُّ المجد	قُدرة الإله الحيِّ وحضوره	١كو ٢ :٨
عمَّانوئيل (الله معنا)	واقفٌ معنا في جميع أحوال الحياة	مت ١ :٢٣
قدُّوس الله	بلا خطيَّة في طبيعته	مر ١ :٢٤
الكلمة	حاضرٌ مع الله عند الخَلق	يو ١ :١
المخلِّص	يُنقِذ من الخطيَّة والموت	لو ١ :٤٧
مَلكُ الملوك وربُّ الأرباب	القدير الذي له ستجثو كلُّ ركبة	رؤ ١٩ :١٦
النبيّ	المُعلِن الأمين لحقائق الله	أع ٣ :٢٢
نسل إبراهيم	وسيطُ عهد الله	غل ٣ :١٦
نور العالم	مؤتي الرجاء وسط الظلام	يو ٩ :٥
الوسيط الوحيد بين الله والناس	يأتي بنا إلى حضرة الله مفديِّين ومغفوري الخطايا	١تي ٢ :٥

يأتي غَضَبُ اللهِ[ش] على أبناءِ المَعصيَةِ[ص]، [٧]الَّذينَ بَينَهُمْ أنتُمْ أيضًا سلكتُمْ قَبلاً[ض]، حينَ كُنتُمْ تعيشونَ فيها. [٨]وأمّا الآنَ فاطرَحوا عَنكُمْ أنتُمْ أيضًا الكُلَّ: الغَضَبَ، السَّخَطَ، الخُبثَ، التَّجديفَ، الكَلامَ القَبيحَ مِنْ أفواهِكُمْ[ط]. [٩]لا تكذِبوا بَعضُكُمْ على بَعضٍ، إذ خَلَعتُمُ الإنسانَ العتيقَ مع أعمالِهِ، [١٠]ولَبِستُمُ الجديدَ الَّذي يتجَدَّدُ للمَعرِفَةِ[ظ] حَسَبَ صورَةِ[ع] خالِقِهِ[غ]، [١١]حَيثُ لَيسَ يونانيٌّ ويَهوديٌّ[ف]، خِتانٌ وغُرلَةٌ، بَربَريٌّ سِكِّيثيٌّ، عَبدٌ حُرٌّ، بل المَسيحُ الكُلُّ وفي الكُلِّ[ق].

٦ [ش] رو ١ :١٨؛ أف ٥ :٦؛ رؤ ٢٢ :١٥؛ [ص] (أف ٢ :٢) **٧** [ض] ١كو ٦ :١١؛ (أف ٢ :٢)؛ تي ٣ :٣ **٨** [ط] أف ٤ :٢٢؛ ١بط ٢ :١ **١٠** [ظ] رو ١٢ :٢؛ ٢كو ٤ :١٦؛ [ع] (رو ٨ :٢٩)؛ [غ] (أف ٢ :١٠) **١١** [ف] رو ١٠ :١٢؛ (١كو ١٢ :١٣)؛ غل ٣ :٢٧ و٢٨؛ [ق] أف ١ :٢٣

نوع من خطايا الجنس (رج ح غل ٥ :١٩؛ رج ١تس ٤ :٣). **النجاسة**. تُترجَم أيضًا «الدَّنس» أو «اللاَّطهارة»، وهي لفظةٌ تتخطَّى أفعالَ الخطيَّةِ الجنسيَّةَ لتشمل أيضًا الأفكار والنيَّات الشرِّيرة (رج ح غل ٥ :١٩؛ رج مت ٥ :٢٨؛ مر ٧ :٢١ و٢٢؛ ١تس ٤ :٧). **الهوى، الشهوة الرديَّة**. لفظان متماثلان يُشيران إلى جُموح الرغبة الجنسيَّة، حيث «الهوى» هو الجانب الجسديُّ من هذه الرذيلة، و«الشهوة الرديَّة» هي الجانب الذهنيّ (رج ح رو ١ :٢٦؛ ١تس ٤ :٣؛ رج يع ١ :١٥). **الطمع**. يُترجَم أيضًا «الجَشَع»، ويعني حرفيًّا «حيازة المزيد». إنه الرغبة التي لا تكتفي في ربح المزيد، ولا سيّما من الأمور المُحرَّمة (رج خر ٢٠ :١٧؛ تث ٥ :٢١؛ يع ٤ :٢). **الذي هو عبادة أوثان**. عندما يتورَّط الناس في جشعهم أو الخطايا الجنسيَّة التي ذكرها بولس، يتبعون رغباتهم بدلًا من مشيئة الله، عابدين أنفسهم في الجوهر؛ وهذه وثنيَّة (عد ٢٥ :١-٣؛ أف ٥ :٣-٥).

٣ :٦ غضب الله. إنه ردُّ فعله الثابتُ غير المتغيِّر على الخطيَّة (رج ح يو ٣ :٣٦؛ رو ١ :١٨؛ رؤ ١١ :١٨). **أبناء المعصية**. رج ح أف ٢ :٢. يُصوِّر هذا التعبير غيرَ المؤمنين من حيث حَملُهم تمامًا لطبيعة وصِفات الخطيَّة العاصية المتمرِّدة التي يحبُّونها.

٣ :٧ أنتم أيضًا سلكتم قبلًا. أي قبل اهتدائهم (رج أف ٢ :١-٥؛ تي ٣ :٣ و٤).

٣ :٨ اطرحوا. الكلمة اليونانيَّة تصف خلع اللباس (رج أع ٧ :٥٨؛ رو ١٣ :١٢-١٤؛ ١بط ٢ :١). فكمن يخلع ثيابه الوسخة في آخِر النهار، على المؤمنين أن ينبذوا الثياب الدَّنسة المتَّصلة بحياتهم القديمة الخاطئة. **الغضب**. مرارةٌ عميقة كامنة؛ الموقف القلبيُّ الراسخ لدى شخصٍ غاضب (رج أف ٤ :٣١؛ يع ١ :١٩ و٢٠). **السخط**. على خلاف غضب الله الثابت والبارّ (رج ح رو ١ :١٨)، هذا انفجارٌ مفاجئ للغضب الأثيم، وفي العادة ذلك الثَّورانُ الذي ينجم عن «الغضب» (رج ح غل ٥ :٢٠؛ رج لو ٤ :٢٨؛ أع ١٩ :٢٨؛ أف ٤ :٣١). **الخبث**. مُشتقٌّ من اللفظة اليونانيَّة التي تدلُّ على الشرِّ الأدبيِّ العامّ. وهو يُشير هنا، على وجه الاحتمال، إلى الأذى الذي يُسبِّبه الكلام الرديء (رج ١بط ٢ :١). **التجديف**. هذه هي الترجمة المألوفة لهذه الكلمة حين تُشير إلى الله. ولكن لأنها هُنا تُشير إلى البشر، يُفضَّل أن تُترجَم «الافتراء». على أنَّ الافتراء على الناس أيضًا هو بمثابة التجديف على الله (رج يع ٣ :٩؛ رج مت ٥ :٢٢؛ يع ٣ :١٠).

٣ :٩ و١٠ خلعتم... لبستم. رج ح ع ٨؛ أف ٤ :٢٤ و٢٥. هاتان الكلمتان هما أساس الوصيَّة في ع ٨. فلأنَّ الإنسان العتيق مات في المسيح والإنسان الجديد يحيا في المسيح، إذ هذه هي حقيقةُ الخليقة الجديدة أو الولادة الثانية (٢كو ٥ :١٧)، يجب على المؤمنين أن يخلعوا الأعمال الأثيمة الباقية، ويتجدَّدوا باستمرار إلى مشابهة المسيح التي إليها هم مدعوُّون.

٣ :٩ الإنسان العتيق. الذات القديمة غير المولودة من جديد، والموروثة من آدمَ مَصدَرِها (رج ح رو ٥ :١٢-١٤؛ ٦ :٦؛ رج أف ٤ :٢٢).

٣ :١٠ الإنسان الجديد. الذات الجديدة المولودة من فوق، والتي تحلُّ محلَّ الإنسان العتيق؛ هذه هي جوهرُ ما هُم المؤمنون عليه في المسيح (رج أف ٤ :١٧؛ ٥ :١ و٨ و١٥). أمّا سببُ وقوع المؤمنين في الخطيَّة أحيانًا فهو جسدهم غير المَفديِّ بَعد (رج ح رو ٦ :٦ و١٢؛ ٧ :٥). **يتجدَّد**. رج ح ٢كو ٤ :١٦؛ رج رو ١٢ :٢؛ ٢كو ٣ :١٨. يتضمَّن هذا الفعل في اليونانيَّة معنى المُبايَنة مع الحقيقة السابقة. فهو يصف نوعيَّةً جديدة من الحياة لم تكن موجودةً قطُّ في السابق (رج رو ١٢ :٢؛ أف ٤ :٢٣). وكما يولد الطفل كاملًا لكن غيرَ ناضج، فإنَّ الإنسان الجديد كامل، ولكنّ له القدرة على النموّ. **المعرفة**. رج ح ١ :٩. معرفة كاملة عميقة بغيرها لا يمكن أن يحصل نموٌّ روحيٌّ أو تجدُّد (٢تي ٣ :١٦ و١٧؛ ١بط ٢ :٢). **صورة خالقه**. هي خطَّةُ الله أن يصير المؤمنون تدريجيًّا أكثر مشابهةً ليسوع المسيح، ذاك الذي صنعهم (رج رو ٨ :٢٩؛ ١كو ١٥ :٤٩؛ ١يو ٣ :٢). رج ح في ٣ :١٢-١٤ و١٩ و٢٠.

٣ :١١ كما ينبغي للمؤمنين أفرادًا أن ينبذوا العادات الأثيمة القديمة، كذلك أيضًا يجب أن يُدرك جسد المسيح وحدته ويُبطِل الحواجز القديمة التي فصلت بين الناس (رج غل ٣ :٢٨؛ أف ٢ :١٥). **يونانيّ**. أمميٌّ أو غيرُ يهوديّ (رج ح رو ١ :١٤). **يهوديّ**. متحدِّرٌ من إبراهيم عبرَ إسحاق (رج ح رو ٢ :١٧). **بربريّ**. رج ح رو ١ :١٤. **سِكيثيّ**. شعبٌ قديم بدويٌّ ومولع بالحرب غزا الهلال الخصيب في القرن السابع ق م. وإذ تميَّزوا بوحشيَّتهم، فقد كانوا الأكثر مكروهيَّةً ومرهوبيَّةً بين جميع المُسمَّين برابرة. **عبد، حرّ**. لقد تواجد دائمًا حاجزٌ اجتماعيٌّ بين العبيد والأحرار؛ وقد وصف أرسطو العبيد بأنهم «أدوات حيَّة». غير أنَّ الإيمان بالمسيح أزال الفاصل (١كو ١٢ :١٣؛ غل ٣ :٢٨؛ رج فل ٦). **المسيح الكلُّ وفي الكلّ**. لأنَّ يسوع المسيح هو مخلِّص جميع المؤمنين، فهو على السواء الربُّ الكُليُّ الكفاءة لهم جميعًا.

[١٢] فالبَسوا كمُختاري اللهِ القِدّيسينَ[ك] المَحبوبينَ أحشاءَ رأفاتٍ[ل]، ولُطفًا، وتواضُعًا، ووداعَةً، وطولَ أناةٍ، [١٣] مُحتَمِلينَ بَعضُكُمْ بَعضًا، ومُسامِحينَ بَعضُكُمْ بَعضًا[م] إنْ كانَ لأحَدٍ على أحَدٍ شَكوَى، كما غَفَرَ لكُمُ المَسيحُ هكذا أنتُمْ أيضًا. [١٤] وعلى جميعِ هذِهِ[ن] البَسوا المَحَبَّةَ[هـ] الَّتي هي رِباطُ الكَمالِ[و]. [١٥] وليَملِكْ في قُلوبكُمْ سلامُ اللهِ[ي] الَّذي إلَيهِ دُعيتُمْ[أ] في جَسَدٍ واحِدٍ[ب]، وكونوا شاكِرينَ[ت]. [١٦] لتَسكُنْ فيكُم كلِمَةُ المَسيحِ بغِنًى، وأنتُمْ بكُلِّ حِكمَةٍ مُعَلِّمونَ ومُنذِرونَ بَعضُكُمْ بَعضًا، بمَزاميرَ[ث] وتسابيحَ وأغانيَّ روحيَّةٍ، بنِعمَةٍ، مُتَرَنِّمينَ في قُلوبكُمْ للرَّبِّ. [١٧] وكُلُّ ما عَمِلتُمْ بقَولٍ أو فِعلٍ[ج]، فاعمَلوا الكُلَّ باسمِ الرَّبِّ يَسوعَ، شاكِرينَ اللهَ والآبَ بهِ.

وصايا للبيت المسيحي

[١٨] أيَّتُها النِّساءُ[ح]، اخضَعنَ لرِجالِكُنَّ كما يَليقُ في الرَّبِّ[خ]. [١٩] أيُّها الرِّجالُ[د]، أحِبّوا نِساءَكُمْ، ولا

١٢ ك(١بط ١: ٢)؛ ل لو ١: ٧٨؛ في ٢: ١؛ ايو ٣: ١٧ **١٣** م(مر ١١: ٢٥) **١٤** ن ١بط ٤: ٨؛ هـ(١كو ١٣)؛ و أف ٤: ٣ **١٥** ي(يو ١٤: ٢٧؛ في ٤: ٧)؛ أ ١كو ٧: ١٥؛ ب أف ٤: ٤؛ ت (١تس ٥: ١٨) **١٦** ث أف ٥: ١٩ **١٧** ج ١كو ١٠: ٣١ **١٨** ح ١بط ٣: ١؛ خ(كو ٣: ١٨-٤: ١؛ أف ٥: ٢٢-٦: ٩) **١٩** د(أف ٥: ٢٥؛ ١بط ٣: ٧)

٣: ١٢ فـ... بالنظر إلى ما قد فعله الله بيسوع المسيح لأجلِ المؤمن، يصف بولس السلوك والموقف اللذين يتوقّعُهما الله في المقابل (ع ١٢- ١٧). **البسوا**. رج ح ع ٩ و١٠. **مختاري الله**. تسميةٌ للمسيحيِّين الحقيقيِّين بصفتهم أولئك الذين اختارهم الله. فلا أحدَ يُولَد ثانيةً بمحض اختياره فحسب، بل فقط تجاوُبًا مع نعمة الله الفعليّة والمجانيّة، وغير الخاضعة للتأثير، وذاتِ السيادة المُطلَقة (رج ح يو ١٥: ١٦؛ رو ٨: ٢٩؛ ٩: ١٤-٢٣؛ أف ١: ٤؛ ٢تس ٢: ١٣ و١٤؛ ٢تي ١: ٨ و٩؛ ١بط ١: ١ و٢؛ رج أع ١٣: ٤٦-٤٨؛ رو ١١: ٤ و٥). **المحبوبين**. الاختيار يعني أنّ المؤمنين هم هدف محبّة الله الخاصّة التي لا يُسبَر غورُها (رج يو ١٣: ١؛ أف ١: ٤ و٥). **أحشاء رأفات**. قد يُترجَم هذا التعبير أيضًا «قلبَ حنان». وهو تعبيرٌ عِبريُّ الأصل يتضمَّن أعضاء الجسم البشريِّ الداخليّة مُستعمَلةً مجازيًّا للإشارة إلى مقرِّ العواطف (رج مت ٩: ٣٦؛ لو ٦: ٣٦؛ يع ٥: ١١). **لطفًا**. إشارة إلى صَلاحٍ تُجاه الآخرين يعمُّ الشخص كلَّه، مُرقِّقًا جميع النواحي الخَشِنة (رج مت ١١: ٢٩ و٣٠؛ لو ١٠: ٢٥-٣٧). **تواضعًا**. رج ح رو ١٢: ٣ و١٠؛ في ٢: ٣؛ رج مت ١٨: ٤؛ يو ١٣: ١٤-١٦؛ يع ٤: ٦ و١٠. التواضع يشفي من حبِّ الذات الذي يُسمِّم العلاقات الإنسانيّة. **وداعة**. رج ح مت ٥: ٥؛ غل ٥: ٢٣. تُترجَم أحيانًا «حِلمًا»، وهي الاستعداد لمُعاناة الأذيَّة أو الإهانة بدلًا من إلحاقهما بالآخرين. **طول أناة**. رج ح ١: ١١؛ رج رو ٢: ٤. يُترجَم أيضًا «صبرًا»، وهو نقيض سُرعة الغضب، أو الاستياء أو الانتقام، وهكذا فهو يُقدِّم صورة مُصغَّرة عن يسوع المسيح (١تي ١: ١٦؛ رج ٢بط ٣: ١٥). أنه يحتمل الظلم والظروف المُقلِقة مع رجاء بالفرج الآتي.

٣: ١٣ كما غفر لكم المسيح. رج ح مت ١٨: ٢٣-٣٤؛ أف ٤: ٣٢. لأنّ المسيح، بصفته مثال الغفران، قد غفر جميع خطايانا كليًّا (١: ١٤؛ ٢: ١٣ و١٤)، على المؤمنين أن يكونوا راغبين في مسامحة الآخرين ومستعدِّين لذلك.

٣: ١٤ رباط الكمال. في ترجمةٍ فُضلى «رباط الوحدة الكامل» (رج ح أف ٤: ٣؛ في ١: ٢٧؛ ٢: ٢). المحبَّة الفائقة للطبيعة والمسكوبة في قلوب المؤمنين هي عنصرُ التماسُك في الكنيسة. رج رو ٥: ٥؛ ١تس ٤: ٩.

٣: ١٥ سلام الله. الكلمة اليونانيّة المترجَمة «سلام» هُنا تدلُّ في آنٍ واحد على دعوة الله إلى الخلاص والسلام الناتج معه (رج ح رو ٥: ١)، وعلى موقف الراحة أو الأمان (في ٤: ٧) الذي ينعم به المؤمنون بفضل ذلك السلام الأبديّ.

٣: ١٦ كلمة المسيح. هذه هي الكلمة المكتوبة، الكلمة المقدَّسة التي أوحى بها الروحُ القدس، كلمة الإعلان التي أتى بها إلى العالَم. **تسكن فيكم... بغنى**. رج ح أف ٥: ١٨. «تسكن» تعني «تُقيم» أو «تعيش» أو «تكون في بيتها»، و«بغنى» قد تُترجَم على نحوٍ أوفى «بغنًى أوفر وأسخى إلى أقصى حدّ». فينبغي أن تتغلغل الكلمة المقدَّسة في كلِّ ناحية في حياة المؤمن، وتُسيطر على كلِّ فكر وكلمة وفعل (رج مز ١١٩: ١١؛ مت ١٣: ٩؛ في ٢: ١٦؛ ٢تي ٢: ١٥). وهذا المفهوم مُوازٍ لكون المؤمن ممتلئًا بالروح القدس في أف ٥: ١٨، ما دامت نتائج كِلا الأمرين هي هي. ففي أف ٥: ١٨، القوَّة والحَفز لجميع النتائج هما الامتلاء بالروح القدس؛ وهُنا هما سُكنى الكلمة بغنًى فيّاض. وهاتان الحقيقتان هما في الواقع حقيقة واحدة. فإنّ الروح القدس يملأ الحياة التي تُسيطر عليها كلمتُه. وفي هذا تشديدٌ على أنّ ملء الروح القدس ليس اختبارَ نشوةٍ أو مشاعر، بل سيطرة ثابتة على الحياة بإطاعة حقِّ كلمة الله. **مزامير وتسابيح وأغانيّ روحيَّة**. رج ح أف ٥: ١٩.

٣: ١٧ افعلوا الكلّ باسم الربِّ يسوع. معنى هذا تمامًا أن يتصرَّف المؤمن بالتوافُق مع هُويَّة المسيح وما يُريده (رج ح ١كو ١٠: ٣١).

٣: ١٨-٤: ١ يتطرَّق بولس إلى علاقات الإنسان الجديد بالآخرين. وفي هذا المقطع أيضًا مُوازاة موجزة مع أف ٥: ١٩-٦: ٩ (رج ح هناك).

٣: ١٨ اخضعن. رج ح أف ٥: ٢٢ و٢٣. يَعني الفعلُ اليونانيُّ «اخضِعنَ أنفُسَكنَّ»، ممّا يدلُّ على وضع المرء نفسَه طوعيًّا تحت شخصٍ أو شيء (رج لو ٢: ٥١؛ ١٠: ١٧ و٢٠؛ رو ٨: ٧؛ ١٣: ١ و٥؛ ١كو ١٥: ٢٧ و٢٨؛ أف ١: ٢٢).

٣: ١٩ أحبُّوا. رج ح أف ٥: ٢٥-٢٩. دعوة إلى أسمى شكلٍ من المحبَّة التي تُبذَل بغير أنانيَّة (رج تك ٢٤: ٦٧؛ أف ٥: ٢٢-٢٨؛ ١بط ٣: ٧). **لا تكونوا قُساة**. صيغةُ هذا الفعل في اليونانيّة تُترجَم على نحوٍ أفضل «كُفُّوا عن أن تكونوا قُساة»، أو «لا تتعوَّدوا أن تكونوا قساةً». فعلى الأزواج ألّا يكونوا أفظاظًا أو مُستائين بغضبٍ تُجاه زوجاتهم.

تكونوا قُساةً علَيهِنَّ[ذ]. [٢٠]أيُّها الأولادُ[ر]، أطيعوا والِديكُمْ في كُلِّ شَيءٍ[ز] لأنَّ هذا مَرضيٌّ في الرَّبِّ. [٢١]أيُّها الآباءُ[س]، لا تُغيظوا أولادَكُمْ لئلاَّ يَفشَلوا. [٢٢]أيُّها العَبيدُ[ش]، أطيعوا في كُلِّ شَيءٍ سادَتَكُمْ حَسَبَ الجَسَدِ، لا بخِدمَةِ العَينِ كمَنْ يُرضي النّاسَ، بل ببَساطَةِ القَلبِ، خائفينَ الرَّبَّ. [٢٣]وكُلُّ ما فعَلتُمْ، فاعمَلوا مِنَ القَلبِ، كما للرَّبِّ لَيسَ للنّاسِ[ص]، [٢٤]عالِمينَ أنَّكُمْ مِنَ الرَّبِّ ستأخُذونَ جَزاءَ الميراثِ[ض]، لأنَّكُمْ تخدِمونَ الرَّبَّ المَسيحَ[ط]. [٢٥]وأمّا الظّالِمُ فسَينالُ ما ظَلَمَ بهِ، ولَيسَ مُحاباةٌ[ظ].

٤ [١]أيُّها السّادَةُ، قَدِّموا للعَبيدِ العَدلَ والمُساواةَ[أ]، عالِمينَ أنَّ لكُم أنتُمْ أيضًا سيِّدًا في السَّماواتِ.

١٩ [ذ]أف ٤:٣١؛ ٢٠ [ر]أف ٦:١؛ [ز]أف ٥:٢٤؛ ٢١ [س]أف ٦:٤؛ ٢٢ [ش]أف ٦:٥؛ (١تي ٦:١)؛ تي ٢:٩؛ ١بط ٢:١٨؛ ٢٣ [ص](جا ٩:١٠)؛ ٢٤ [ض]أف ٦:٨؛ [ط]١كو ٧:٢٢؛ ٢٥ [ظ]رو ٢:١١

الفصل ٤

١ [أ]أف ٦:٩؛ ٢ [ب]لو ١٨:١؛ [ت]كو ٢:٧؛ ٣ [ث]أف ٦:١٩؛ [ج]١كو ٤:١؛ [ح]أف ٣:٣ و٤؛ ٦:١٩؛ [خ]أف ٦:٢٠؛ ٥ [د]أف ٥:١٥؛ [ذ](مت ١٠:١٦)؛ [ر]أف ٥:١٦؛ ٦ [ز]جا ١٠:١٢؛ [س]مر ٩:٥٠؛

توجيهات إضافية

[٢]واظِبوا على الصَّلاةِ[ب] ساهِرينَ فيها بالشُّكرِ[ت]، [٣]مُصَلّينَ في ذلك لأجلِنا نَحنُ أيضًا[ث]، ليَفتَحَ الرَّبُّ لنا بابًا للكَلامِ[ج]، لنَتَكَلَّمَ بسِرِّ المَسيحِ[ح]، الَّذي مِنْ أجلِهِ أنا موثَقٌ أيضًا[خ]، [٤]كيْ أُظهِرَهُ كما يَجِبُ أنْ أتَكَلَّمَ. [٥]اُسلُكوا[د] بحِكمَةٍ مِنْ جِهَةِ الَّذينَ هُم مِنْ خارِجٍ[ذ]، مُفتَدينَ الوقتَ[ر]. [٦]ليَكُنْ كلامُكُمْ كُلَّ حينٍ بنِعمَةٍ[ز]، مُصلَحًا بمِلحٍ[س]، لتَعلَموا كيفَ يَجِبُ أنْ تُجاوِبوا كُلَّ واحِدٍ[ش].

تحيات ختامية

[٧]جميعُ أحوالي سيُعَرِّفُكُمْ بها تيخيكُسُ[ص] الأخُ الحَبيبُ، والخادِمُ الأمينُ، والعَبدُ معنا

[ش]١بط ٣:١٥ ٧ [ص]أع ٢٠:٤؛ أف ٦:٢١؛ ٢تي ٤:١٢؛ تي ٣:١٢

٣:٢٠ في كلِّ شيء. رج ح أف ٦:١-٣. الاستثناء الوحيد لطاعة الولد هو حين يطلب الوالدان شيئًا يتنافى مع كلمة الله. فإنَّ بعض الأولاد مثلًا يتصرَّفون بعكس رغبات والدِيهم حتّى عند إتيانهم إلى المسيح (رج لو ١٢:٥١-٥٣؛ ١٤:٢٦).

٣:٢١ لا تُغيظوا. رج ح أف ٦:٤. هذه العبارة التي تُترجَم أيضًا «لا تُسخِطوا» تنطوي على معنى عدم الإغضاب أو التحريض.

٣:٢٢-٤:١ رج ح أف ٦:٥-٩؛ رج مقدِّمة فليمون: المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة. يدعم بولس واجبات العبد والسيِّد، تلك التي توازيها في عصرنا واجبات الموظَّف والموظِّف. لا تُحبِّذ الكلمة المقدَّسة العبوديَّة أبدًا، ولكنها تعتبرها ظاهرة في المجتمع القديم، كان يمكن أن تكون أكثر نفعًا لو أنَّ العبيد والسادة عاملوا بعضهم معاملةً حسنة. وهنا اقتدى بولس بقُدوة المسيح واستخدم العبوديَّة كباعثٍ على التوجيه الروحيّ، مشبِّهًا المؤمن بمَن هو عبدٌ وخادم ليسوع المسيح، وناظرًا إلى الخدمة المؤدَّاة لسيِّد أرضيٍّ كسبيلٍ إلى خدمة الربّ.

٣:٢٢ العبيد. رج ح رو ١:١. **حسب الجسد**. أي من الناحية البشريَّة (رج ٢كو ١٠:٢ و٣). **خدمة العين**. رج ح أف ٦:٦. بترجمةٍ فُضلى «الخدمة الظاهريَّة». وهي إشارة إلى القيام بالعمل فقط حين يكون السيِّد مُراقِبًا، بدلًا من إدراك كون الربِّ رقيبًا كلَّ حين، وكيف يعنيه عملُنا (ع ٢٣ و٢٤). رج ١تي ٦:١ و٢؛ تي ٢:٩ و١٠؛ ١بط ٢:١٨-٢١.

٣:٢٤ و٢٥ جزاء الميراث. رج ح أف ٦:٧ و٨. يضمن الربُّ للمؤمن أنه سوف ينال مكافأةً أبديَّة عادلة لقاء مجهوداته (رج رؤ ٢٠:١٢ و١٣)، حتّى لو كان سيِّده أو ربُّ عمله الأرضيُّ غيرَ مُنصِفٍ في مكافأته (ع ٢٥). فإنّ الله سيتعامل مع الطاعة والعصيان بغير تمييز أو انحياز (رج أع ١٠:٣٤؛ غل ٦:٧). وعلى المؤمنين بالمسيح ألّا يستغلُّوا إيمانهم لتسويغ عدم الخضوع لسلطةٍ أو ربِّ عمل (رج فل ١٨).

٤:١ السادة. رج ح أف ٦:٩.

٤:٢ واظبوا. الكلمة اليونانيَّة تعني «ثابروا بشجاعة»، أو «تمسَّكوا ولا تُرخُوا»، وهي تُشير هنا إلى الصلاة المتواصِلة (أع ١:١٤؛ رو ١٢:١٢؛ أف ٦:١٨؛ ١تس ٥:١٧؛ رج لو ١١:٥-١٠؛ ١٨:١-٨). **ساهرين**. هذه اللفظة، بمعناها الأعمّ، تعني أن نبقى مُستيقظين عند الصلاة. ولكنّ في فكر بولس المعنى الضمنيَّ الأوسع بالتنبُّه دائمًا إلى الحاجات المحدَّدة التي نُصلّي بشأنها، بدل أن نلجأ إلى الغموض وعدم التركيز. رج مت ٢٦:٤١؛ مر ١٤:٣٨؛ لو ٢١:٣٦.

٤:٣ بابًا. فرصة (١كو ١٦:٨ و٩؛ ٢كو ٢:١٢). **سرّ المسيح**. رج ح ١:٢٦ و٢٧؛ ٢:٢ و٣.

٤:٥ الذين هم من خارج. إشارةٌ إلى غير المؤمنين. رج ح أف ٥:١٥ و١٦. فالمؤمنون مدعوُّون لأن يعيشوا عيشةً بها يُثبِتون صدقيَّة الإيمان المسيحيّ، وينتهزون كلَّ فرصة للتبشير.

٤:٦ بنعمة. أن نتكلَّم بما هو روحيٌّ وسليم ومناسب، ولطيف وحسَّاس وهادف، ومُشجِّع ورقيق وصادق، ومُحِبٌّ ورصين (رج ح أف ٤:٢٩-٣١). **مُصلَحًا بملح**. كما أنّ الملح لا يُعطي نكهةً للطعام فحسب، بل يحفظه من الفساد أيضًا، كذلك ينبغي لكلام المؤمن بالمسيح لا أن يؤدِّيَ دوره كبَركة للآخرين فحسب، بل أن يكون أيضًا عامِلَ تنقيةٍ وتطهيرٍ داخل مجتمع العالم، ذاك الآخِذ في الفساد.

٤:٧ تيخيكس. اسمٌ معناه «سعيد» أو «محظوظ». وقد كان هذا واحدًا من المُهتَدين الأُمميِّين الأصل، اصطحبَه بولس إلى أورشليم كمُمثِّل للكنائس الأُمميَّة (أع ٢٠:٤). وكان رفيقًا لبولس يُركَن إليه، وقائدًا قديرًا، إذِ اعتُبر بديلًا لتيطس وتيموثاوس في مناسبَتين منفصلتَين (٢تي ٤:١٢؛ تي ٣:١٢). وقد أُسنِدت إليه مسؤوليَّة تسليم رسائل بولس إلى الكولوسيِّين، والأفسُسيِّين (أف ٦:٢١)، وفليمون (ع ٩).

في الرَّبِّ، [٨]الَّذي أرسَلتُهُ إليكُمْ لهذا عَينِهِ، ليَعرِفَ أحوالَكُمْ ويُعَزِّيَ قُلوبَكُمْ[ض]، [٩]معْ أُنِسيمُسَ[ط] الأخِ الأمينِ الحَبيبِ الَّذي هو مِنكُمْ. هُما سيُعَرِّفانِكُمْ بكُلِّ ما ههنا. [١٠]يُسَلِّمُ علَيكُمْ أرِستَرخُسُ[ظ] المأسورُ مَعي، ومَرقُسُ[ع] ابنُ أُختِ بَرنابا، الَّذي أخَذتُمْ لأجلِهِ وصايا. إنْ أتَى إلَيكُمْ فاقبَلوهُ. [١١]ويَسوعُ المَدعوُّ يُسطُسَ، الَّذينَ هُم مِنَ الخِتانِ. هؤُلاءِ هُم وحدَهُمُ العامِلونَ مَعي لملكوتِ اللهِ، الَّذينَ صاروا لي تسليَةً. [١٢]يُسَلِّمُ علَيكُمْ أبَفراسُ[غ]، الَّذي هو مِنكُمْ، عَبدٌ للمَسيحِ، مُجاهِدٌ كُلَّ حينٍ لأجلِكُمْ بالصَّلَواتِ[ف]، لكَيْ تثبُتوا كامِلينَ ومُمتَلِئينَ في كُلِّ مَشيئَةِ اللهِ[ق]. [١٣]فإنِّي أشهَدُ فيهِ أنَّ لهُ غَيرَةً كثيرَةً لأجلِكُمْ، ولأجلِ الَّذينَ في لاوُدِكيَّةَ، والَّذينَ في هيَرابوليسَ. [١٤]يُسَلِّمُ علَيكُمْ لوقا الطَّبيبُ الحَبيبُ[ك]، وديماسُ[ل]. [١٥]سلِّموا على الإخوَةِ الَّذينَ في لاوُدِكيَّةَ، وعلى نِمفاسَ وعلى الكَنيسَةِ الَّتي في بَيتِهِ[م]. [١٦]ومَتَى قُرِئَتْ عِندَكُمْ هذِهِ الرِّسالَةُ[ن] فاجعَلوها تُقرأُ أيضًا في كنيسَةِ اللاوُدِكيّينَ، والَّتي مِنْ لاوُدِكيَّةَ تقرأونَها أنتُمْ أيضًا. [١٧]وقولوا لأرخِبُّسَ[هـ]: «انظُرْ إلى الخِدمَةِ الَّتي قَبِلتَها في الرَّبِّ[و] لكَيْ تُتَمِّمَها». [١٨]اَلسَّلامُ بيَدي أنا بولُسَ[ي]. اُذكُروا وُثُقي[أ]. اَلنِّعمَةُ معكُمْ. آمينَ.

- كُتِبَتْ إلَى أَهْلِ كُلوسِّي مِنْ رُومِيَة بِيَدِ تِيخِيكُسَ وَأُنِسِيمُسَ -

٨ ض أف ٦ :٢٢
٩ ط فل ١٠
١٠ ظ أع ١٩ :٢٩؛ ٢٠ :٤؛ ٢٧ :٢؛ فل ٢٤؛ ع أع ١٥ :٣٧؛ ٢تي ٤ :١١
١٢ غ كو ١ :٧؛ فل ٢٣؛ ف رو ١٥ :٣٠؛ ق مت ٥ :٤٨؛ ١كو ٢ :٦
١٤ ك ٢تي ٤ :١١؛ فل ٢٤؛ ل ٢تي ٤ :١٠
١٥ م رو ١٦ :٥؛ ١كو ١٦ :١٩
١٦ ن ١تس ٥ :٢٧؛ ٢تس ٣ :١٤
١٧ هـ فل ٢؛ و ١تي ٤ :٦؛ ٢تي ٤ :٥
١٨ ي ١كو ١٦ :٢١؛ ٢تس ٣ :١٧؛ أ عب ١٣ :٣

---

٤ :٩ أُنسيمُس. العبدُ الهاربُ الذي كانت عودتُه إلى سيِّده أساسَ رسالة بولس إلى فليمون (رج مقدِّمة فليمون: الخلفيَّة والإطار).

٤ :١٠ أرسترخُس. الاسمُ اليونانيُّ لمواطن يهوديٍّ (رج ع ١١) من أهل تسالونيكي (أع ٢٠ :٤؛ ٢٧ :٢). وقد كان أحدَ رفيقَي بولس اللذين خطفهما حشدٌ هائج في أفسس (أع ١٩ :٢٩)، كما رافق بولس أيضًا في سَفَره إلى أورشليم ورحلته إلى روما (أع ٢٧ :٢). **مرقس**. رج ح أع ١٣ :٥ و١٣؛ رج مقدِّمة مرقس: الكاتب والتاريخ. بعدَ عدم رضى بولس عليه حينًا، يُرى هنا كواحد من معاوني بولس الرئيسيِّين (رج ٢تي ٤ :١١).

٤ :١١ يسوع المدعوُّ يُسطُس. لعلَّ يُسطُس هذا كان واحدًا من يهود روما الذين صدَّقوا رسالة بولس (أع ٢٨ :٢٤). **ملكوت الله**. رج ح ١ :١٣. **تسلية**. تعزية أو مصدر تشجيع.

٤ :١٢ أبفراس. رج المقدِّمة: الخلفيَّة والإطار. **كاملين وممتلئين**. كان هدفه بالنسبة إلى مؤمني كولوسِّي نظيرَ هدف بولس (رج ١ :٢٨–٢ :٢).

٤ :١٣ لاودكيَّة. رج ح ٢ :١. **هيرابوليس**. مدينة في فريجيَّة تبعد عن كولوسِّي ٣٢ كلم من الغرب، وعن لاودكيَّة ٩,٦ كلم من الشَّمال (رج المقدِّمة: الخلفيَّة والإطار).

٤ :١٤ لوقا. طبيبُ بولس الشخصيُّ وصديقُه الوثيق، وقد سافر معه أغلب الأحيان في رحلاته التبشيريَّة، وكتب إنجيل لوقا وسفر الأعمال (رج مقدِّمتَي إنجيل لوقا وسفر الأعمال: الكاتب والتاريخ). **ديماس**. رجُلٌ أبدى تكرُّسًا ملحوظًا لعمل الربِّ قبلَما دفعته جاذبيَّةُ العالم إلى ترك بولس والخدمة (٢تي ٤ :٩ و١٠؛ فل ٢٤).

٤ :١٥ نمفاس وعلى الكنيسة التي في بيته. تجعل مخطوطاتٌ أخرى الاسم مؤنَّثًا (نمفا) وتشير إلى اجتماع الكنيسة في بيتها، ربما في لاودكيَّة.

٤ :١٦ متى قُرِئت هذه الرسالة عندكم. وجب أن تُقرأ هذه الرسالة جهرًا في كنيستَي كولوسِّي ولاودكيَّة. **التي من لاودكيَّة**. رسالةٌ مستقلَّة من بولس، تُحدَّد عادةً بأنها الرسالة إلى أهل أفسُس. وأقدمُ مخطوطاتِ رسالة أفسُس لا تتضمَّن العبارة «الذين في أفسُس»، ممّا يُبيِّن على الأرجح أنها كانت رسالةً متنقِّلة مُوجَّهة إلى بضع كنائس في المنطقة. وربما سلَّم تيخيكُس رسالة أفسُس إلى الكنيسة في لاودكيَّة أوَّلًا.

٤ :١٧ أرخبُّس. يُرجَّح أنه ابن فليمون (فل ٢). وتوصية بولس له بتتميم خدمته شبيهةٌ بنصيحته لتيموثاوس (٢تي ٤ :٥).

٤ :١٨ بيدي. أملى بولس رسائله عادةً على كاتب ناسخ، ولكنه كان في الغالب يُضيف تحيَّته بخطٍّ يده في ختام رسائله (رج ١كو ١٦ :٢١؛ غل ٦ :١١؛ ٢تس ٣ :١٧؛ فل ١٩). **اذكروا وُثُقي**. رج ح في ١ :١٦؛ رج مقدِّمة أفسس: الخلفيَّة والإطار. رج عب ١٣ :٣.

رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل

تسالونيكي

العنوان

في العهد الجديد اليونانيّ، تُدرَج رسالة تسالونيكي الأولى حرفيًّا تحت العنوان «إلى التسالونيكيّين». ويُمثِّل هذا العنوان أوّل رسالة قانونيّة كتبها الرسول بولس إلى الكنيسة في مدينة تسالونيكي (رج ١ :١).

الكاتب والتاريخ

عرَّف الرسول بولس بنفسه مرَّتين على أنه كاتبُ هذه الرسالة (١ :١ ؛ ٢ :١٨). كما أنّ سلوانس (سيلا) وتيموثاوس (٣ :٢ و٦)، رفيقَي بولس في سفرته التبشيريَّة الثانية التي في أثنائها أُسِّست الكنيسة (أع ١٧ :١-٩)، يُذكَران أيضًا في تحيَّة بولس الاستهلاليَّة (١ :١). ومع أنّ بولس وحده كان الكاتب الموحى إليه، فإنّ معظم ضمائر صيغة المتكلِّمين (المتَّصلة منها والمنفصلة) تشيرُ إلى الثلاثة جميعًا. ولكنها، في أثناء زيارة تيموثاوس عائدًا إلى تسالونيكي، تُشير فقط إلى بولس وسلوانس (٣ :١ و٢ و٦). وقد استعمل بولس عمومًا صيغة الجمع هذه لأنّ الرسائل اكتسبت دعم مُرافقيه الكامل.

لم يُشَكَّ في أنّ بولس هو كاتب الرسالة إلّا حديثًا، ومِن قِبَل بعض النقَّاد المتطرِّفين. وقد أخفقت مساعيهم في نقض نسبتها إلى بولس في ضوء الأدلَّة ذات الثقل المضاعف على كونه هو الكاتب: ١) التوكيد المباشر لكتابته لها (١ :١ ؛ ٢ :١٨)؛ ٢) ترابُط الرسالة الكامل مع سفرات بولس في أع ١٦-١٨ ؛ ٣) وفرة التفاصيل الشخصيَّة المتعلِّقة ببولس ؛ ٤) تأييد الإثباتات التاريخيَّة الباكرة الوفيرة، ابتداءً من قانون مَرقيون في ١٤٠ ب م.

إنّ الرسالة الأولى، من رسالتَي بولس إلى الكنيسة في تسالونيكي المكتوبتَين من كورنثوس، يرجع تاريخُها إلى ٥١ ب م. وقد أثبتت الآثار هذا التأريخ بواسطة نقشٍ في معبد أبولوس في دَلفي (بقرب كورنثوس) يحدِّد تاريخ ولاية غاليون على أخائيّة ما بين ٥١ و٥٢ ب م (أع ١٨ :١٢-١٧). وبما أنّ رسالة بولس إلى كنائس غلاطيَّة كُتبت على الأرجح حوالى ٤٩-٥٠ ب م، فقد كانت الرسالة الحاليَّة ثاني رسالة من الرسائل القانونيّة التي كتبها.

الخلفيَّة والإطار

تقع تسالونيكي (سالونيك الحديثة) بقرب موقع ثِرما القديم، على خليج ثِرما عند أطراف بحر إيجة الشماليَّة. وقد أصبحت هذه المدينة عاصمة مقدونية (حوالى ١٦٨ ق م) ونعمت بوضعها «كمدينة حُرَّة» تحكمها هيئةٌ من مواطِنيها (أع ١٧ :٦) تحت سيادة الإمبراطوريَّة الرومانيّة. ولأنّ تسالونيكي كانت تقع على الطريق الرئيسيِّ من الشرق إلى الغرب، عبر إغناطية، فقد مثَّلت محور النشاط السياسيِّ والتجاريِّ في مقدونية، وباتت تُعرَف باللقب «أُمُّ مقدونية كلِّها». وقد بلغ عدد سكّانها في أيّام بولس ٢٠٠ ألف نسمة.

كان بولس في الأصل قد سافر مسافة ١٦٠ كلم من فيلبِّي، عبر أمفيبوليس وأبولونيّة، إلى تسالونيكي، في سفرته التبشيريَّة الثانية (٥٠ ب م؛ أع ١٦ :١-١٨ :٢٢). وكما كانت عادته عند وصوله، قصد المجمع كي يعلِّم فيه اليهودَ المحلِّيّين الإنجيل (أع ١٧ :١ و٢). وفي تلك المناسبة، حاورهم من العهد القديم بشأن موت المسيح وقيامته، كي يبرهن أنّ يسوع الناصريَّ هو حقًّا المسيح الموعود به (أع ١٧ :٢ و٣). وقد آمن بعض اليهود، وبعد قليلٍ اهتدى إلى الإيمان أيضًا دُخلاءُ هيلينيُّون وبعضُ نساء الجماعة الغنيَّات (أع ١٧ :٤). ومن هؤلاء المؤمنين الجُدد ذُكِر ياسون (أع ١٧ :٥)، وغايوس (أع ١٩ :٢٩)، وأرسترخُس (أع ٢٠ :٤)، وسكوندس (أع ٢٠ :٤).

وبسبب الخدمة الفعّالة التي قام بها فريقُ بولس، اضطرَّه اليهودُ إلى مغادرة المدينة (أع ١٧ :٥-٩)، فمضى جنوبًا كي يُبَشِّر بيريَّة (أع ١٧ :١٠). وهناك كان لبولس اختبارٌ شبيهٌ بما حدث في تسالونيكي، إذ حصلت اهتداءاتٌ أعقبها عُدوان،

فأرسل المؤمنون بولس بعيدًا. وقد توجَّه إلى أثينا، فيما بقي سلوانس وتيموثاوس في بيريَّة (أع ١٧: ١١-١٤). ثمّ انضمّا إلى بولس مجدَّدًا في أثينا (رج أع ١٧: ١٥ و١٦ مع ٣: ١١)، ومنها أُرسل تيموثاوس في ما بعد عائدًا إلى تسالونيكي (٣: ٢). ويبدو أنّ سيلا سافر بعد ذلك من أثينا إلى فيلبّي فيما واصل بولس السَّفر وحيدًا إلى كورنثوس (أع ١٨: ١). وبعدما انضمَّ تيموثاوس وسلوانس من جديد إلى بولس في كورنثوس (أع ١٨: ٥) كتب رسالة تسالونيكي الأولى تجاوُبًا مع تقرير تيموثاوس الإيجابيّ عن الكنيسة.

ولا شكَّ أنه كانت لبولس جُملةُ دَواعٍ للكتابة، نابعةٌ كلُّها من اهتمامه الرفيع بالقطيع الذي اضطرَّ إلى الانفصال عنه. وقد تضمَّنت بعضُ أهداف بولس بوضوحٍ ما يلي: ١) تشجيع الكنيسة (١: ٢-١٠)؛ ٢) الردُّ على مزاعمَ زائفة (٢: ١-١٢)؛ ٣) تعزية القطيع المُضطهَد (٢: ١٣-١٦)؛ ٤) التعبير عن فرحه بإيمانهم (٢: ١٧-٣: ١٣)؛ ٥) تذكيرهم بأهميَّة الطهارة الخُلقيَّة (٤: ١-٨)؛ ٦) شجْب عِيشة التكاسُل (٤: ٩-١٢)؛ ٧) تقويم الفهم الخاطئ للأحداث النبويَّة (٤: ١٣-٥: ١١)؛ ٨) تبديد التوتُّر من وسط القطيع (٥: ١٢-١٥)؛ ٩) نُصح القطيع بشأن أُصول العِيشة المسيحيَّة (٥: ١٦-٢٢).

المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة

كِلتا الرسالتَين إلى مؤمني تسالونيكي أُشير إليهما على أنهما «الرسالتان الأُخرَويَّتان». ولكن في ضوء تركيزهما الأكثف على الكنيسة، يُستحسن أن تُصنَّفا بأنهما رسالتان كنسيَّتان. وقد تداخلت في ديباجة تسالونيكي الأولى خمسةُ مواضيع رئيسيَّة: ١) موضوع دفاعيٌّ عن الإيمان بالترابُط التاريخيِّ بين سفر الأعمال وتسالونيكي الأولى؛ ٢) موضوع كنسيٌّ بتصوير كنيسة نامية مُعافاة؛ ٣) موضوع راعويٌّ بنموذج نشاطات الرعاية وتوجُّهاتها؛ ٤) موضوع أُخرَويٌّ بالتركيز على أحداثٍ مستقبليَّة من قَبيل رجاء الكنيسة؛ ٥) موضوع تبشيريٌّ بالتشديد على إذاعة الإنجيل وتأسيس الكنائس.

عقبات تفسيريَّة

بالدَّرجة الأولى، تشتمل العقبات بشأن فهم هذه الرسالة على الأجزاء التي هي أُخرَويَّة بطبيعتها: ١) الغضب الآتي (١: ١٠؛ ٥: ٩)؛ ٢) رجوع المسيح (٢: ١٩؛ ٣: ١٣؛ ٤: ١٥؛ ٥: ٢٣)؛ ٣) اختطاف الكنيسة (٤: ١٣-١٨)؛ ٤) معنى يوم الربِّ وميعاده (٥: ١-١١).

المحتوى

١ [١]بولُسُ وسِلوانُسُ[أ] وتيموثاوُسُ، إلى كنيسَةِ التَّسالونيكيّينَ[ب]، في اللهِ الآبِ والرَّبِّ يَسوعَ المَسيحِ: نِعمَةٌ لكُم وسلامٌ مِنَ اللهِ أبينا والرَّبِّ يَسوعَ المَسيحِ.

شكر من أجل مؤمني تسالونيكي

[٢]نَشكُرُ اللهَ كُلَّ حينٍ مِنْ جِهَةِ جميعِكُمْ[ت]، ذاكِرينَ إيّاكُمْ في صَلَواتِنا، [٣]مُتَذَكِّرينَ بلا انقِطاعٍ عَمَلَ إيمانِكُمْ[ث]، وتعَبَ مَحَبَّتِكُمْ[ج]، وصَبرَ رجائكُمْ، رَبَّنا يَسوعَ المَسيحَ، أمامَ اللهِ وأبينا. [٤]عالِمينَ أيُّها الإخوَةُ المَحبوبونَ مِنَ اللهِ اختيارَكُمْ[ح]. [٥]أنَّ إنجيلَنا لم يَصِرْ لكُم بالكَلامِ فقط[خ]، بل بالقوَّةِ أيضًا، وبالرّوحِ القُدُسِ[د]، وبيَقينٍ شَديدٍ[ذ]، كما تعرِفونَ أيَّ رِجالٍ كُنّا بَينَكُمْ مِنْ أجلِكُمْ. [٦]وأنتُمْ صِرتُمْ مُتَمَثِّلينَ بنا وبالرَّبِّ[ر]، إذ قَبِلتُمُ الكَلِمَةَ في ضيقٍ كثيرٍ، بفَرَحِ الرّوحِ القُدُسِ[ز]، [٧]حتَّى صِرتُمْ قُدوَةً لجميعِ الّذينَ يؤمِنونَ في مَكِدونيَّةَ وفي

الفصل ١
١ [أ]١بط ٥ :١٢؛ [ب]أع ١٧ :١-٩
٢ [ت]رو ١ :٨؛ ٢تس ١ :٣
٣ [ث]يو ٦ :٢٩؛ [ج]رو ١٦ :٦
٤ [ح]كو ٣ :١٢
٥ [خ]مر ١٦ :٢٠؛ [د]٢كو ٦ :٦؛ [ذ]عب ٢ :٣
٦ [ر]١كو ٤ :١٦؛ ١١ :١؛ [ز]أع ٥ :٤١؛ ١٣ :٥٢؛ ٢كو ٦ :١٠؛ غل ٥ :٢٢

١:١ بولس. التفاصيل المتعلِّقة بسيرة حياة شاول الطرسوسيِّ سابقًا (أع ٩ :١١) يمكن الاطِّلاع عليها في أع ٩ :١-٣٠؛ ١١ :١٩-٢٨ :٣١؛ رج ح رو ١ :١. طلبًا لمعلومات ذكرها بولس عن سيرته الذاتيَّة، رج ٢كو ١١ :١٦-١٢ :١٠؛ غل ١ :١١-٢ :٢١؛ في ٣ :٤-٦؛ ١تي ١ :١٢-١٧. **سلوانس**. رفيق لبولس في سفرته التبشيريَّة الثانية (أع ١٥-١٨)، أصبح في ما بعد كاتبًا لبطرس (١ بط ٥ :١٢)، ويُدعى أيضًا سيلا. **تيموثاوس**. تلميذُ بولسَ الأبرزُ (في ٢ :١٧-٢٣)، وقد سافر معه في الرِّحلتين التبشيريَّتين الثانية والثالثة، وبقي بقرب بولس في أثناء سَجنهِ الرومانيِّ الأوَّل (في ١ :١؛ كو ١ :١؛ فل ١). ثمَّ خدم لاحقًا في أفسس (١ تي ١ :٣) وأمضى فترةً في السِّجن (عب ١٣ :٢٣). ففي رسالة بولس الأولى إلى تيموثاوس، فيما كان بولس يخدم في كنيسة أفسس، وافاه الرسول بإرشاداتٍ حول الحياة في الكنيسة (١تي ٣ :١٥). وفي الرسالة الثانية إليه، دعاه بولس لأن يتقوَّى (٢تي ٢ :١) ويكرز بأمانة، فيما واجه الرسول الموت وكان على وشك تسليمه أمانةَ الخدمة (٢تي ٤ :١-٨). **الله الآب والربِّ يسوع المسيح**. بما أنَّ المُهتدينَ الأوَّلين على يد بولس كانوا من اليهود، فقد أوضح بجلاء لا غُموضَ فيه أنَّ هذه «الكنيسة» لم تكُن جماعةً يهوديَّة، بل هي بالأحرى جماعة مجتمعة باسم يسوع، ابن الله (أع ١٧ :٢ و٣) الذي هو الربُّ الإله والمسيحُ معًا. وهذا التشديد على المساواة بين الله والربِّ يسوع هو جزءٌ من المقدِّمة في رسائل بولس كلِّها (رج ١يو ٢ :٢٣).

٢:١ صلواتنا. صلَّى بولس ومُرافِقوه أغلبَ الأحيان لأجل قطيع الربِّ بكامله؛ وتُقدَّم في هذه الرسالة ثلاث من تلك الصلوات (١ :٢ و٣؛ ٣ :١١-١٣؛ ٥ :٢٣ و٢٤).

٣:١ عمل إيمانكم. إنّ المزيج الثلاثيَّ المؤلَّف من الإيمان والرجاء والمحبَّة هو أمر مُفضَّل لدى بولس (٥ :٨؛ ١كو ١٣ :١٣؛ كو ١ :٤ و٥). ويُشير بولس هنا إلى إتمام واجبات الخدمة الناتج عن هذه المواقف الروحيَّة الثلاثة (رج ع ٩ و١٠).

٤:١ من الله اختياركم. تُدعى الكنيسة على العُموم جماعة «المُختارين» (رج رو ٨ :٣٣؛ كو ٣ :١٢؛ ٢تي ٢ :١٠؛ تي ١ :١). ففي الخلاص، المُبادَرة لإرادة الله، لا لإرادة الإنسان (رج يو ١ :١٣؛ أع ١٣ :٤٦-٤٨؛ رو ٩ :١٥ و١٦؛ ١كو ١ :٣٠؛ كو ١ :١٣؛ ٢تس ٢ :١٣؛ ١بط ١ :١ و٢؛ رج ح أف ١ :٤ و٥). أمّا إرادة الإنسان فتُسهم بالاستجابة لتحريضات الله، كما يوضح بولس إذ يقول إنّ التسالونيكيِّين قبلوا الكلمة (ع ٦) ورجعوا إلى الله من الأوثان (ع ٩). وهاتان الاستجابتان تَصِفان الإيمان والتوبة، الأمرين اللذين يدعو الله الخطاة مرارًا وتكرارًا إلى القيام بهما، في أجزاء الكلمة المقدَّسة كلِّها (مثلًا، أع ٢٠ :٢١).

٥:١ إنجيلنا. دعا بولس رسالته «إنجيلنا» لأنَّ الإيمان بها كان واجبًا عليه وعلى جميع الخطاة، والكرازةَ بها كانت مَهمَّته على وجه الخصوص. وقد علِم أنَّ الإنجيل لم يصدر من عنده أصلًا، بل هو من إنشاء الله؛ ولذلك دعاه أيضًا «إنجيل الله» (٢ :٢، ٩؛ رو ١ :١). ولأنَّ الشخص الوحيد الذي جعل الغفران مُتاحًا هو الربُّ يسوع، فقد أشار بولس إلى الإنجيل أيضًا بصفته «إنجيل المسيح» (٣ :٢). **بالكلام فقط**. كان لا بُدَّ أن يَصِلَ الإنجيل بالكلام (رج رو ١٠ :١٣-١٧)، إنما ليس بالكلام فقط، بل بقوَّة الروح القدس (رج ٢كو ٢ :٤ و٥) وبثقة (رج إش ٥٥ :١١). **أيَّ رجال**. لقد تأيَّدت نوعيَّةُ الرسالة بمزايا حياة الكارِزينَ بها. وأدَّت حياةُ بولس المِثاليَّة دورَ كتابٍ مفتوح يتسنَّى لجميع الناس أن يقرأوه، ممّا يُوطِّد مصداقيَّةَ قوَّة الله ونعمته الضروريَّة لجعل رسالة الفداء جديرةً بأن يؤمِن بها الخطاة (رج ح ٢كو ١ :١٢).

٦:١ مُتمثِّلين. صار التسالونيكيُّون مُقتدِين بالمسيح مُنتمِينَ إلى الجيل الثالث. فالمسيح هو الأوَّل؛ وبولس هو الثاني؛ والتسالونكيُّون هُمُ الثالِثون (١كو ٤ :١٦؛ ١١ :١). **فرح الروح القدس**. رج رو ١٤ :١٧. كان الفرح وسط الألم دليلًا على حقيقة خلاصهم، وقد اشتمل على سُكنى الروح القدس فيهم (١كو ٣ :١٦؛ ٦ :١٩).

٧:١ قدوة. الكلمة اليونانيَّة كانت تُستعمل للدلالة على خَتم يُسكَب فيه الشَّمع، أو خاتَم تُسبَك به العملة. وقد مدح بولس التسالونيكيِّين على كونهم مؤمنين نموذجيِّين يتركون سِمَتهم على الآخرين. **مكدونيَّة وأخائيَّة**. المقاطعتان الرومانيَّتان اللتان تكوَّنت اليونان منهما، ومكدونيَّة في الشمال، أمّا أخائيَّة ففي الجنوب.

أخائيَةَ. [٨]لأنَّهُ مِنْ قِبَلِكُمْ قد أُذيعَتْ كلِمَةُ الرَّبِّ[س]، ليس في مَكِدونيَّةَ وأخائيَةَ فقط، بل في كُلِّ مَكانٍ أيضًا[ش] قد ذاعَ إيمانُكُمْ باللهِ، حتَّى ليس لنا حاجَةٌ أنْ نَتَكَلَّمَ شَيئًا. [٩]لأنَّهُمْ هُم يُخبِرونَ عَنّا، أيُّ دُخولٍ كانَ لنا إلَيكُمْ[ص]، وكيفَ رَجَعتُمْ إلى اللهِ مِنَ الأوثانِ[ض]، لِتَعبُدوا اللهَ الحَيَّ الحَقيقيَّ، [١٠]وتنتَظِروا ابنَهُ مِنَ السَّماءِ[ط]، الَّذي أقامَهُ مِنَ الأمواتِ، يَسوعَ، الَّذي يُنقِذُنا مِنَ الغَضَبِ الآتي[ظ].

خدمة بولس في تسالونيكي

٢ [١]لأنَّكُمْ أنتُم أيُّها الإخوَةُ تعلَمونَ دُخولَنا إلَيكُمْ أنَّهُ لم يَكُنْ باطِلاً، [٢]بل بَعدَ ما تألَّمنا قَبلاً وبُغيَ علَينا كما تعلَمونَ، في فيلِبّي[أ]، جاهَرنا في إلهِنا أنْ نُكَلِّمَكُمْ بإنجيلِ اللهِ[ب]، في جِهادٍ كثيرٍ. [٣]لأنَّ وعظَنا ليس عن ضَلالٍ[ت]، ولا عن دَنَسٍ، ولا بمَكرٍ، [٤]بل كما استُحسِنّا مِنَ اللهِ[ث] أنْ نؤتَمَنَ على الإنجيلِ[ج]، هكذا نتكَلَّمُ، لا كأنَّنا نُرضي النّاسَ[ح] بل اللهَ الَّذي يَختَبِرُ قُلوبَنا[خ]. [٥]فإنَّنا لم نَكُنْ قَطُّ في كلامِ تَمَلُّقٍ كما تعلَمونَ[د]،

٨ [س]رو ١٠: ١٨؛ [ش]رو ١: ٨؛ ١٦: ١٩؛ ٢كو ٢: ١٤؛ ٢تس ١: ٤
٩ [ص]١تس ١: ٢؛ [ض]١كو ١٢: ٢
١٠ [ط](رو ٢: ٧)؛ [ظ]مت ٣: ٧؛ رو ٥: ٩

الفصل ٢
٢ [أ]أع ١٤: ٥؛ ١٦: ١٩-٢٤؛ في ١: ٣٠؛ [ب]أع ١٧: ١-٩
٣ [ت]٢كو ٢: ٧
٤ [ث]١كو ٧: ٢٥؛ [ج]تي ١: ٣؛ [ح]غل ١: ١٠؛ [خ]أم ١٧: ٣
٥ [د]٢كو ٢: ١٧؛

١: ٨ قد أُذيعت. الفكرة هي أن يُردِّد الصَّدى. فحيثما ذهب التسالونيكيُّون، سُمِع الإنجيل الذي أُعطيَ بكلمة الربّ. وأدّى ذلك إلى انتشار البشارة محليًّا في تسالونيكي، ووطنيًّا في مكدونيَّة وأخائيَّة، ودُوَليًّا إلى المناطِق البعيدة. **ليس لنا حاجة أن نتكلَّم شيئًا**. وإن بدا أنَّ الكنيسة اكتسبت هذه الشهادة في ثلاثة سُبوت من الكرازة فقط (رج أع ١٧: ٢)، ممّا يشمل فترة ١٥ يومًا لا غير، يُفضَّل أن يُفهَم أنَّ بولس كرز ثلاثة سُبوت في المجمع قبل أن يُقيمَ في مكانٍ آخر من المدينة. وعلى الأرجح أنَّ بولس قضى هناك أشهرًا، لا أسابيع، الأمرُ الذي يُفسِّر: ١) التَّقدمتين المجموعتَين اللَّتين تلقّاهما من فيلبّي (في ٤: ١٦)؛ ٢) مُدَّة اشتغاله ليلاً ونهارًا (٢: ٩؛ ٢تس ٣: ٨)؛ ٣) عُمقَ الاهتمام الراعويِّ المُبيَّن في الرسالة (٢: ٧ و٨ و١١).

١: ٩ رجعتم. تصف هذه الكلمة ما يدعوه الكتاب المقدَّس في غير هذا الموضوع «توبة» (مت ٣: ١ و٢؛ ٤: ١٧؛ أع ٢: ٣٨؛ ٣: ١٩؛ ٥: ٣١؛ ٢٠: ٢١). فالخلاص يشتمل على رجوع المرء من الخطيَّة، ومن التوكُّل على الآلهة الباطلة، إلى المسيح. رج ح ٢كو ٧: ٨-١١. **لتعبدوا الله الحيَّ الحقيقيّ**. أولئك المُهتَدون إلى المسيح أقلعوا عن عبادة الأصنام المميتة ليصيروا عِبادًا طائعين للإله الحيّ.

١: ١٠ تنتظروا. هذا موضوع مُتكرِّر في رسالتَي تسالونيكي (١تس ٣: ١٣؛ ٤: ١٥-١٧؛ ٥: ٨ و٢٣؛ ٢تس ٣: ٦-١٣؛ رج أع ١: ١١؛ ٢تي ٤: ٨؛ تي ٢: ١١-١٣). تُبيِّن هذه النصوص قُربَ حصول النجاة؛ إذ كانت أمرًا شعر بولس باحتمال حصوله في أثناء حياته. **يُنقذنا من الغضب الآتي**. قد يعني هذا الإنقاذ من ضيقةٍ حاضرة (رو ٧: ٢٤؛ كو ١: ١٣) أو الإعفاء من دخول ضيقة آتية (يو ١٢: ٢٧؛ ٢كو ١: ١٠). وقد يُشير الغضب إمّا إلى غضب الله الزمنيِّ الذي سيأتي على الأرض (رؤ ٦: ١٦ و١٧؛ ١٩: ١٥)، وإمّا إلى غضب الله الأبديّ (يو ٣: ٣٦؛ رو ٥: ٩ و١٠). وفي ١تس ٥: ٩ تَطرُّقٌ إلى الفكرة ذاتها (رج ح هناك). والتشديد في كِلا الموضِعَين على عمل المسيح المختصِّ بالخلاصِ من الخطيَّة يُرجِّح فَهْمَ هذا باعتباره النجاةَ من غضب الله الأبديِّ في جهنَّم بفضل الخلاص.

٢: ١ لم يكن باطلاً. كانت خدمة بولس وسط التسالونيكيِّين مُثمِرةً جدًّا حتّى إنَّ الأمر لم يقتصر على خلاص الناس وتأسيس كنيسة حيَّة مُنتِجة، بل تعدَّى ذلك إلى نموِّ الكنيسة وازدهارها أيضًا، حتّى بعد مُغادَرة بولس (رج ١: ٥-٨).

٢: ٢ بُغي علينا... في فيلبّي. عُومِل بولس وسيلا معاملة وحشيَّة في فيلبّي قبل قدومهما إلى تسالونيكي (رج أع ١٦: ١٩-٢٤ و٣٧). وقد تألَّما بَدَنيًّا إذ ضُرِبا (أع ١٦: ٢٢ و٢٣) وحُبِسا (أع ١٦: ٢٤). وأُسيئت معاملتهما بمُكابرة إذ وُجِّهت إليهما اتِّهامات باطلة (أع ١٦: ٢٠ و٢١) وعُوقِبا على نحو غير قانونيٍّ رغمَ جنسيَّتهما الرومانيَّة (أع ١٦: ٣٧). **جهاد كثير**. على غرار معاملة فريق بولس في فيلبّي، اتُّهم زُورًا بالخيانة المدنيَّة في تسالونيكي (أع ١٧: ٧) وعانى التَّهويلَ البَدَنيّ (أع ١٧: ٥ و٦).

٢: ٣ ضلال... دنس... مكر. استعمل بولس ثلاث كلمات مختلفة بوضوح ليؤكِّد صدقيَّة خدمته، شكَّلت كلٌّ منها مُفارقةً مع ما اتَّصف به المُعلِّمون الزائفون. فهو أوَّلاً أكَّد أنَّ «رسالته» كانت صحيحة، لا زائفة على نحوٍ مُقترن بالضلال. كما أنَّ «نمط حياته» كان طاهرًا، لا نجِسًا على الصعيد الجنسيّ. ثمَّ إنَّ «أسلوب خدمته كان أصيلاً، لا مُخادعًا» (رج ح ٢كو ٤: ٢).

٢: ٤ استُحسِنّا من الله. ربما اندسَّ بعض المعلِّمين الزائفين في الكنيسة لتشويه سمعة خدمة بولس. ومن شأن ذلك أن يُعلِّل تشديده في ع ١-١٢ على تعيين الله له ورضاه عنه، وعلى استقامته وإخلاصه المُتفاني من نحو التسالونيكيِّين. رج أع ٩: ١٥؛ ١٦: ٩ و١٠.

٢: ٥ و٦ كلام تملُّق. استخدم بولس ثلاثة إنكارات للتأكيد على نقاوة دوافعه إلى الخدمة: ١) أنكر كونه واعظًا رقيقَ الكلام يحاول إحداث انطباعات حسنة كي يكسب نفوذًا يؤول إلى استغلال أنانيّ؛ ٢) لم يتظاهر بأنه فقير ويشتغل ليلَ نهارَ (ع ٩) كذريعة للاغتناء على حسابهم؛ ٣) لم يستخدم منصبه المُكرَّم بصفته رسولاً كي يطلب مجدًا شخصيًّا، بل طلب مجد الله وحده (رج ١كو ١٠: ٣١).

ولا في عِلَّةِ طَمَعٍ. اَللهُ شاهِدٌ[ذ]. [6]ولا طَلَبنا مَجدًا مِنَ النَّاسِ[ر]، لا مِنكُمْ ولا مِنْ غَيرِكُمْ مع أنَّنا قادِرونَ[ز] أنْ نَكونَ في وقارٍ[س] كرُسُلِ المَسيحِ[ش]. [7]بل كُنّا مُتَرَفِّقينَ في وسطِكُمْ[ص] كما تُرَبّي المُرضِعَةُ أولادَها، [8]هكذا إذ كُنّا حانّينَ إلَيكُمْ، كُنّا نَرضَى أنْ نُعطيَكُمْ، لا إنجيلَ اللهِ فقط[ض] بل أنفُسَنا أيضًا[ط]، لأنَّكُمْ صِرتُمْ مَحبوبينَ إلَينا. [9]فإنَّكُمْ تذكُرونَ أيُّها الإخوَةُ تعَبَنا وكدَّنا[ظ]، إذ كُنّا نَكرِزُ لكُم بإنجيلِ اللهِ، ونَحنُ عامِلونَ ليلاً ونهارًا كيْ لا نُثَقِّلَ على أحَدٍ مِنكُمْ[ع]. [10]أنتُمْ شُهودٌ[غ]، واللهُ، كيفَ بطَهارَةٍ وببِرٍّ وبلا لومٍ كُنّا بَينَكُمْ أنتُم المؤمِنينَ[ف]. [11]كما تعلَمونَ كيفَ كُنّا نَعِظُ كُلَّ واحِدٍ مِنكُمْ

٥ ذ رو ١:٩؛ ١تس ٢:١٠ **٦** ر ١تي ٥:١٥؛ ز ١كو ٩:٤؛ س ٢كو ١١:٩؛ ش ١كو ١:٩ **٧** ص ١كو ٢:٣ **٨** ض رو ١:١١؛ ط ٢كو ١٢:١٥؛ ١يو ٣:١٦ **٩** ظ أع ١٨:٣؛ ٢٠:٣٤ و٣٥؛ ١كو ٤:١٢؛ ٢تس ٣:٧ و٨؛ ع ٢كو ١٢:١٣ **١٠** غ ٢كو ١:١٢؛ ١تس ١:٥؛ ف ٢كو ٧:٢

٢:٦ رسل المسيح. مقصود بصيغة الجمع هذه أن تشمل بولس مع الاثني عشر تشديدًا على سلطانه الفريد. وقد كان سلوانس وتيموثاوس من «رُسُل الكنيسة»، أي مُرسَليها (رج رو ١٦:٧؛ في ٢:٢٥).

٢:٧ و٨ مُترفّقين... كما تُربّي المُرضِعة أولادها. ربما كان في ذهن بولس تصويرُ موسى لنفسه كأُمٍّ مُرضِعة لبني إسرائيل (رج عد ١١:١٢). وقد استخدم الصورة الرقيقة ذاتها في ما يتعلّق بمؤمني كورنثوس (رج ٢كو ١٢:١٤ و١٥) وغلاطيّة (رج غل ٤:١٩). فإنّ محبّة بولس لمؤمني تسالونيكي كانت كتلك التي تشعر بها الأُمُّ المستعدّة بسرور للتضحية بحياتها لأجل ولدها، مثلما كان المسيحُ في استعداده بسرور لبذل حياته لأجل أولئك الذين سيُولَدون ثانيةً في عائلة الله (رج مت ٢٠:٢٨).

٢:٩ عاملون ليلًا ونهارًا. شرح بولس هذا في ٢تس ٣:٧-٩. فهو لم يطلب من التسالونيكيّين أيَّ مال، بل بالأحرى اعتاش بما كسبه وبما أرسله الفيلبيُّون (في ٤:١٦)، حتّى لا تتعرَّض دوافعُه للشكّ، على خلاف المعلّمين الزائفين الذين كانوا يَسعَون دائمًا وراء المال (رج ١بط ٥:٢). **إنجيل الله**. رج رو ١:١. إنّ البشارة الصادرة من عند الله والتي كرز بها بولس تضمّنت هذه الحقائق: ١) سلطانَ الأسفار المقدّسة وصِدقَها (ع ١٣)؛ ٢) أُلوهيّةَ المسيح (رو ١٠:٩)؛ ٣) خاطئيّةَ الجنس البشريّ (رو ٣:٢٣)؛ ٤) موتَ المسيح وقيامته (١كو ١٥:٤ و٥)؛ ٥) الخلاصَ بنعمة الله بواسطة إيمان الإنسان (أف ٢:٨ و٩). وخُلاصة بولس للإنجيل مذكورة في ١كو ١٥:١-٥.

٢:١٠ أنتم شهود. تحت ناموس العهد القديم، وجبَ وجود شاهدَين أو أكثر لإثبات الحقّ (عد ٣٥:٣٠؛ تث ١٧:٦؛ ١٩:١٥؛ ٢كو ١٣:١). وهنا استدعى بولس التسالونيكيّين والله بصفة شهودٍ لإثبات سلوكه المقدّس في الخدمة. رج ٢كو ١:١٢.

المجتمعات والكنائس المسيحيّة (حوالى سنة ١٠٠ ب م)

كالأبِ لأولادِهِ، ونُشَجِّعُكُمْ، [١٢] ونُشهِدُكُمْ لكَيْ تسلُكوا كما يَحِقُّ للهِ[ق] الَّذي دَعاكُمْ إلى ملكوتِهِ ومَجدِهِ[ك].

[١٣] مِنْ أجلِ ذلكَ نَحنُ أيضًا نَشكُرُ اللهَ بلا انقِطاعٍ[ل]، لأنَّكُمْ إذ تسَلَّمتُمْ مِنّا كلِمَةَ خَبَرٍ مِنَ اللهِ[م]، قَبِلتُموها لا ككَلِمَةِ أُناسٍ[ن]، بل كما هي بالحَقيقَةِ ككَلِمَةِ اللهِ، الَّتي تعمَلُ أيضًا فيكُم أنتُم المؤمِنينَ[هـ]. [١٤] فإنَّكُمْ أيُّها الإخوَةُ صِرتُمْ مُتَمَثِّلينَ بكَنائسِ اللهِ الَّتي هي في اليَهوديَّةِ في المَسيحِ[و] يَسوعَ، لأنَّكُمْ تألَّمتُمْ أنتُم أيضًا مِنْ أهلِ عَشيرَتِكُمْ تِلكَ الآلامَ عَينَها[ي]، كما هُم أيضًا مِنَ اليَهودِ، [١٥] الَّذينَ قَتَلوا الرَّبَّ يَسوعَ[أ] وأنبياءَهُمْ[ب]، واضطَهَدونا نَحنُ. وهُم غَيرُ مُرضينَ للهِ وأضدادٌ لجَميعِ النّاسِ[ت]. [١٦] يَمنَعونَنا عن أنْ نُكَلِّمَ الأُمَمَ لكَيْ يَخلُصوا[ث]، حتَّى يُتَمِّموا خطاياهُمْ كُلَّ حينٍ[ج]. ولكن قد أدرَكَهُمُ الغَضَبُ إلى النِّهايَةِ[ح].

اشتياق بولس لرؤيتهم

[١٧] وأمّا نَحنُ أيُّها الإخوَةُ، فإذ قد فقَدناكُمْ زَمانَ ساعَةٍ، بالوَجهِ لا بالقَلبِ[خ]، اجتَهَدنا أكثَرَ، باشتِهاءٍ كثيرٍ، أنْ نَرَى وُجوهَكُمْ. [١٨] لذلكَ أرَدنا أنْ نأتيَ إلَيكُمْ - أنا بولُسَ - مَرَّةً ومَرَّتَينِ. وإنَّما عاقَنا الشَّيطانُ[د]. [١٩] لأنْ مَنْ هو

١٢ [ق] أف ٤ :١؛ كو ١ :١٠؛ [ك] رو ٨ :٢٨؛ ١كو ١ :٩؛ ١تس ٥ :٢٤؛ ٢تس ٢ :١٤؛ (٢تي ١ :٩) **١٣** [ل] رو ١ :٨؛ ١تس ١ :٢ و٣؛ [م] مر ٤ :٢٠؛ [ن] (مت ١٠ :٢٠؛ غل ٤ :١٤)؛ [هـ] (١بط ١ :٢٣) **١٤** [و] غل ١ :٢٢؛ [ي] أع ١٧ :٥؛ ١تس ٣ :٤؛ ٢تس ١ :٤ **١٥** [أ] لو ٢٤ :٢٠؛ أع ٢ :٢٣؛ [ب] إر ٢ :٣٠؛ مت ٥ :١٢؛ ٢٣ :٣٤ و٣٥؛ أع ٧ :٥٢؛ [ت] أس ٣ :٨ **١٦** [ث] لو ١١ :٥٢؛ [ج] تك ١٥ :١٦؛ دا ٨ :٢٣؛ مت ٢٣ :٣٢؛ [ح] مت ٢٤ :٦ **١٧** [خ] ١كو ٥ :٣ **١٨** [د] رو ١ :١٣؛ ١٥ :٢٢

٢ :١١ نعظ... نُشجِّع... ونُشهِد. استخدم بولس ثلاثة أفعال لوصف علاقته الأبويَّة بمؤمني تسالونيكي، إذ كانوا أولاده في الإيمان. وقد أكَّدت هذه الأفعال اللمسة الشخصيَّة من قِبَل أبٍ مُحِبّ (رج ١كو ٤ :١٤ و١٥).

٢ :١٢ ملكوته ومجده. يُشير هذان إلى دائرة الخلاص الأبديّ (رج كو ١ :١٣ و١٤) الذي سيبلغ ذُروتَه في بهاء السماء.

٢ :١٣ كلمة الله. إنّ رسالة بولس الآتيةَ من عند الله تُساوي بأسفار العهد القديم (مر ٧ :١٣). وقد كانت هي الرسالة التي علَّمها الرسُل (أع ٤ :٣١؛ ٦ :٢). وبها كرز بطرس للأُمم (أع ١١ :١). وكانت هي الكلمة التي كرز بها بولس في سفرته التبشيريَّة الأولى (أع ١٣ :٥ و٧ و٤٤ و٤٩)، وسفرته الثانية (أع ١٦ :٣٢؛ ١٧ :١٣؛ ١٨ :١١)، والثالثة (أع ١٩ :١٠؛ رج كو ١ :٢٥). **تعمل.** يتضمَّن عمل كلمة الله: التخليص (رو ١٠ :١٧؛ ١بط ١ :٢٣)؛ التعليم والتدريب (٢تي ٣ :١٦ و١٧)؛ الهداية (مز ١١٩ :١٠٥)؛ الإرشاد (مز ١١٩ :٢٤)؛ الإحياء (مز ١١٩ :١٥٤)؛ ردَّ النفس (مز ١٩ :٧)؛ التحذير والمكافأة (مز ١٩ :١١)؛ التغذية (١بط ٢ :٢)؛ الحُكم (عب ٤ :١٢)؛ التقديس (يو ١٧ :١٧)؛ التحرير (يو ٨ :٣١ و٣٢)؛ الحماية (مز ١١٩ :١١)؛ التقوية (مز ١١٩ :٢٨)؛ إعطاء الحكمة (مز ١١٩ :٩٧-١٠٠)؛ تفريح القلب (مز ١٩ :٨)؛ النجاح والفلاح (يش ١ :٨ و٩). وهذا كلُّه مُلخَّص في مز ١٩ :٧-٩ (رج ح هناك).

٢ :١٤ متمثِّلين. لم يكن التسالونيكيُّون متمثِّلين فقط ببولس وبالربّ (رج ١ :١٦)، بل أيضًا بكنائس اليهوديَّة، بمعنى تعرُّضهم مِثلَها للاضطهاد من أجل المسيح (رج أع ٤ :١-٤؛ ٥ :٢٦؛ ٨ :١). لقد شربوا كأسَ مُعاناة المسيح (مت ٢٦ :٣٩) وسلكوا سبيل أنبياء العهد القديم (مت ٢١ :٣٣-٤٦؛ لو ١٣ :٣٤).

٢ :١٥ الذين قتلوا الربَّ يسوع. لا شكَّ أنّ اليهود كانوا مسؤولين عن موت مسيحهم، وإن كان الرومان قد نفَّذوا الإعدام. فاليهود هم الذين رفعوا الدَّعوى عليه وطالبوا بموته (رج لو ٢٣ :١-٢٤ و٣٤-٣٨)، كما كانوا قد قتلوا الأنبياء (رج أع ٧ :٥١ و٥٢).

٢ :١٥ و١٦ أضداد لجميع النّاس. كما كانت إرادة الله أنّ جميع الناس يخلصون (١تي ٢ :٤؛ ٢بط ٣ :٩)، كذلك كانت إرادة اليهود أن لا يهتديَ أحد إلى الخلاص في المسيح (ع ١٦). وكان بولس في ما مضى مُعتنِقًا هذا التوجُّه التجديفيَّ المُتمثِّل في السَّعي إلى الحيلولة دون الكرازة بالإنجيل (رج ١تي ١ :١٢-١٧)

٢ :١٦ قد أدركهم الغضب. إنّ غضب الله (رج ١ :١٠؛ ٥ :٩) على اليهود الذين كدَّسوا خطاياهم حتّى أقصى حَدّ (رج مت ٢٣ :٣٢؛ رو ٢ :٥)، مالئين بذلك كأس الغضب، يمكن أن يُفهَم باعتباره يُشير: ١) تاريخيًّا، إلى السبي البابليّ (حز ٨-١١)؛ ٢) نبويًّا، إلى خراب أورشليم سنة ٧٠ ب م؛ ٣) أُخرَويًّا، إلى مجيء المسيح ثانيةً لإجراء الدينونة (رؤ ١٩)؛ ٤) خلاصيًّا، بمعنى كون وعيد الله بالغضب على غير المؤمنين حتميَّ التَّنفيذ بحيثُ يمكن التكلُّم عنه كأنه قد تمَّ فعلًا، مثلما تكلَّم عنه الرسول يوحنا (رج يو ٣ :١٨ و٣٦). ولِسياق الكلام هنا علاقةٌ بالخيار الرابع.

٢ :١٧ فقدناكم. اضطرَّ بولس قسرًا إلى الانفصال عن أولاده الروحيِّين (رج أع ١٧ :٥-٩)، فوُجِّهت بذلك ضربةٌ شديدة إلى عواطفه الأُموميَّة (ع ٧) والأبويَّة (ع ١١). والتعبير الأصليُّ يُفيد حرفيًّا أنّ التسالونيكيِّين تَيتَّموا برحيل بولس القسريّ.

٢ :١٨ عاقنا الشيطان. سعى الشيطان، ومعناه «الخصم»، باستمرار إلى هدم الكنيسة التي وعد المسيحُ بأن يبنيَها (رج مت ١٦ :١٨). وقد ذُكر أنه حاضرٌ في ما يتعلَّق بكنائس أورشليم (أع ٥ :١-١٠)، وسميرنا (رؤ ٢ :٩ و١٠)، وبرغامس (رؤ ٢ :١٣)، وثياتيرا (رؤ ٢ :٢٤)، وفيلادلفيا (رؤ ٣ :٩)، وأفسُس (١تي ٣ :٦ و٧)، وكورنثوس (٢كو ٢ :١-١١). وقد عاق بولس، بمعنى عرقلة عدوٍّ عسكريٍّ لتقدُّم عدوِّه. وربما أشار هذا على الأرجح إلى الكفالة التي قدَّمها ياسون (أع ١٧ :٩)، إذا كانت تشتمل على وعد بعدم رجوع بولس إلى تسالونيكي.

رَجاؤُنا وفَرَحُنا[د] وإكليلُ افتِخارِنا[ذ]؟ أمْ لَستُمْ أنتُم أيضًا أمامَ رَبِّنا يَسوعَ المَسيحِ[ر] في مَجيئِهِ[س]؟ [٢٠]لأنَّكُمْ أنتُم مَجدُنا وفَرَحُنا.

٣ [١]لذلك إذ لم نَحتَمِلْ أيضًا استَحسَنّا أنْ نُترَكَ في أثينا وحدَنا. [٢]فأرسَلنا تيموثاوُسَ أخانا، وخادِمَ اللهِ[أ]، والعامِلَ معنا في إنجيلِ المَسيحِ، حتَّى يُثَبِّتَكُمْ ويَعِظَكُمْ لأجلِ إيمانِكُمْ، [٣]كيْ لا يتزعزَعَ أحَدٌ في هذهِ الضّيقاتِ[ب]. فإنَّكُمْ أنتُم تعلَمونَ أنَّنا مَوضوعونَ لهذا[ت]. [٤]لأنَّنا لَمّا كُنّا عِندَكُمْ، سبَقنا فقُلنا لكُم[ث]: إنَّنا عَتيدونَ أنْ نَتَضايَقَ، كما حَصَلَ أيضًا، وأنتُم تعلَمونَ. [٥]مِنْ أجلِ هذا إذ لم أحتَمِلْ أيضًا، أرسَلتُ لكَيْ أعرِفَ إيمانَكُمْ، لَعَلَّ المُجَرِّبَ يكونُ قد جَرَّبَكُمْ[ج]، فيَصيرَ تعَبُنا باطِلاً[ح].

تقرير مشجع من تيموثاوس

[٦]وأمّا الآنَ فإذ جاءَ إلَينا تيموثاوُسُ مِنْ عِندِكُمْ[خ]، وبَشَّرَنا بإيمانِكُمْ ومَحَبَّتِكُمْ، وبأنَّ عِندَكُمْ ذِكرًا لنا حَسَنًا كُلَّ حينٍ، وأنتُم مُشتاقونَ أنْ ترَوْنا، كما نَحنُ أيضًا أنْ نَراكُمْ[د]،

١٩ [د] ٢كو ١ :١٤؛ [ذ] أم ١٦ :٣١؛ [ر] يه ٢٤؛ [س] ١كو ١٥ :٢٣

الفصل ٣

٢ [أ] رو ١٦ :٢١
٣ [ب] أف ٣ :١٣؛ [ت] يو ١٦ :٢؛ أع ٩ :١٦؛ ١٤ :٢٢؛ ١كو ٤ :٩؛ ٢تي ٣ :١٢؛ ١بط ٢ :٢١
٤ [ث] أع ٢٠ :٢٤
٥ [ج] ١كو ٧ :٥؛ [ح] غل ٢ :٢
٦ [خ] أع ١٨ :٥؛ [د] في ١ :٨

---

٢ :١٩ إكليل افتخارنا. يتكلّم الكتاب المقدَّس عن الحياة الأبديَّة كما لو كانت إكليلاً يُكافأ به انتصارٌ رياضيّ. ويتمُّ التكلُّم عنه من حيث كونُه: ١) الإكليلَ الذي لا يفنى والذي يُشيد بانتصار الخلاص على الفساد (١كو ٩ :٢٥)؛ ٢) إكليلَ البرِّ الذي يُشيد بانتصار الخلاص على الإثم (٢تي ٤ :٨)؛ ٣) إكليلَ المجد الذي لا يبلى والذي يُشيد بانتصار الخلاص على التَّدنيس (١بط ٥ :٤)؛ ٤) إكليلَ الحياة الذي يُشيد بانتصار الخلاص على الموت (يع ١ :١٢؛ رؤ ٢ :١٠)؛ ٥) إكليلَ الافتخار (هُنا) الذي يُشيد بانتصار الخلاص على الشيطان واضطهاد الجنس البشريِّ للمؤمنين. **في مجيئه**. يعني «المجيء»، أو «باروزيا»، حرفيًّا «أن يكون حاضرًا». ويُمكن أن يُفهَم بوجهٍ من الأوجه التالية: ١) الحضور الفعليّ (في ٢ :٢)؛ ٢) لحظة القُدوم (١كو ١٦ :١٧)؛ ٣) المجيء المتوقَّع (٢كو ٧ :٦). وفي ما يتعلَّق بالمسيح والمستقبل، يمكن أن يُشير المجيء إمّا: ١) إلى مجيء المسيح عند الاختطاف (٤ :١٥)؛ وإمّا ٢) إلى مجيء المسيح ثانيةً قبل مُلكِه الألفيِّ الذي سيدوم ألفَ سنة (مت ٢٤ :٣٧؛ رؤ ١٩ :١١–٢٠ :٦). وقد أشار بولس مُباشرةً إلى مجيء المسيح في ١ تس ٤ مرَّات (رج أيضًا ٣ :١٣؛ ٤ :١٥؛ ٥ :٢٣)، ومُداورةً مرَّةً واحدة (١ :١٠). ويؤشِّر سياق الكلام على الأرجح أنَّ بولس يُشير هنا إلى مجيء المسيح لاختطاف الكنيسة.

٣ :١ لم نحتمل أيضًا. بات عذاب الانفصال بين الوالد الروحيِّ بولس وأولاده في تسالونيكي مؤلمًا على نحوٍ لا يُطاق (رج ع ٥). **في أثينا وحدنا**. بقي بولس وسيلا هناك فيما رجع تيموثاوس (ع ٢). ولن تكون تلك هي المرَّة الوحيدة التي فيها يذهب تيموثاوس إلى كنيسة بدلاً من بولس (رج ١كو ٤ :١٧؛ ١٦ :١٠؛ في ٢ :١٩-٢٤؛ ١تي ١ :٣).

٣ :٢ يُثبِّتكم ويعظكم لأجل إيمانكم. كان هذا هَمًّا وممارسةً مُشتركَين لدى بولس بالنسبة إلى الخدمة (رج أع ١٤ :٢٢؛ ١٥ :٣٢؛ ١٨ :٢٣). فلم يتركّز اهتمام بولس على الصحَّة أو الثراء أو احترام الذات أو يُسر الحياة، بل بالأحرى على جُودة الحياة على الصعيد الروحيّ، إذ كان إيمان التسالونيكيِّين موضع الاهتمام الأوَّل في فكر بولس، كما يتبيَّن من خمس إشارات إلى ذلك في ع ١-١٠ (رج أيضًا ع ٥ و٦ و٧ و١٠). ويشتمل الإيمان على أساس العقيدة بكاملها (رج يه ٣) وعلى استجابتهم الإيمانيَّة لله في عَيشِهم ذلكَ الحقَّ (رج عب ١١ :٦).

٣ :٣ موضوعون. كان الله قد وعد بولس بآلامٍ مُقبلة لمّا عهد إليه بالخدمة على يد حنانيّا (أع ٩ :١٦). وذكَّر بولس التسالونيكيِّين بنصيبهم هذا من عند الله حتّى لا يحسبوا: ١) أنّ خطَّة الله لم تكن جاريةً مجراها، كما بيَّنت بلايا بولس، أو ٢) أنّ ضيقاتِ بولس أثبتَت عدم رضى الله عليه. ومن شأن حسبانٍ كهذا أن يُزعزع ثقة الكنيسة ببولس ويُتمِّم مقاصد الشيطان التضليليَّة (ع ٥). رج ٢كو ٤ :٨-١٥؛ ٦ :١-١٠؛ ١١ :٢٣-٢٧؛ ١٢ :٧-١٠.

٣ :٤ نتضايق. لقد أخبرهم بولس بأن يتوقَّعوا له مُعاناة الآلام كما سبق أن عاناها قبل المعاناة في تسالونيكي (٢ :١٤-١٦؛ أع ١٣ و١٤). ثمّ إنّ بولس خبِر ضيقًا في أثناء إقامته في تسالونيكي (أع ١٧ :١-٩) وفي أعقابها (أع ١٧ :١٠–١٨ :١١).

٣ :٥ المجرِّب. سبق أن وُصف الشيطان بأنه مُعوِّق (٢ :١٨)، ويوصف الآن بأنه مُجرِّب، بمعنى التجريب والامتحان بغَرَض تسبيب الإخفاق (رج مت ٤ :٣؛ ١كو ٧ :٥؛ يع ١ :١٢-١٨). ولم يكن بولس يجهل مكائد الشيطان (٢كو ٢ :١١؛ ١١ :٢٣)، ولا كان منكشفًا أمامَ أساليبه (أف ٦ :١١)؛ لذلك تحرَّك لكي يردَّ بهجوم مُضادٍّ مُناورةَ الشيطان المُرتقبَة، ويضمن ألّا تكونَ مجهودَاتُهُ كلُّها باطلة (رج ٢ :١).

٣ :٦ إيمانكم ومحبَّتكم. رجع تيموثاوس مُخبِرًا باتكال التسالونيكيِّين على الله، وتجاوبهم بعضهم مع بعض، ومع خدمة بولس. وقد أقنعَت هذه البُشرى بولس بأنّ خُطَط الشيطان لتخريب عمل الله لم تُحرز نجاحًا، كما سكَّنت قلق بولس أيضًا (ع ٧).

[٧] فمِنْ أجلِ هذا تعزَّينا أيُّها الإخوةُ مِنْ جِهَتِكُمْ في ضيقَتِنا وضَرورَتِنا، بإيمانِكُم[ذ]. [٨] لأنَّنا الآنَ نَعيشُ إنْ ثَبَتُّمْ أنتُم في الرَّبِّ[ر]. [٩] لأنَّهُ أيَّ شُكرٍ نَستَطيعُ أنْ نُعَوِّضَ إلى اللهِ مِنْ جِهَتِكُمْ عن كُلِّ الفَرَحِ الَّذي نَفرَحُ بهِ مِنْ أجلِكُمْ قُدّامَ إلهِنا؟ [١٠] طالِبينَ ليلاً ونهارًا أوفَرَ طَلَبٍ، أنْ نَرَى وُجوهَكُمْ، ونُكَمِّلَ نَقائصَ إيمانِكُم[ز]. [١١] واللهُ نَفسُهُ أبونا ورَبُّنا يَسوعُ المَسيحُ يَهدي طريقَنا إلَيكُم[س]. [١٢] والرَّبُّ يُنميكُمْ ويَزيدُكُم في المَحَبَّةِ بَعضُكُمْ لبَعضٍ وللجميعِ[ش]، كما نَحنُ أيضًا لكُم، [١٣] لكَيْ يُثَبِّتَ قُلوبَكُمْ بلا لومٍ في القَداسَةِ[ص]، أمامَ اللهِ أبينا في مَجيءِ رَبِّنا يَسوعَ المَسيحِ مع جميعِ قِدّيسيهِ.

٧ [ذ] ٢كو ١:٤
٨ [ر] (أف ٦:١٣ و١٤)؛ في ١:٤
١٠ [ز] ٢كو ١٣:٩؛ كو ٤:١٢
١١ [س] مر ١:٣
١٢ [ش] في ١:٩؛ ١تس ٤:١ و١٠؛ ٢تس ١:٣
١٣ [ص] ٢تس ٢:١٧

الفصل ٤
١ [أ] في ١:٢٧؛ كو ١:١٠
[ب] ١كو ١٥:٥٨؛
٣ [ت] (رو ١٢:٢)؛ [ث] أف ٥:٢٧؛ [ج] (١كو ٦:١٥-٢٠؛ كو ٣:٥)

الحياة الَّتي ترضي الله

٤ [١] فمِنْ ثَمَّ أيُّها الإخوَةُ نَسألُكُمْ ونَطلُبُ إلَيكُمْ في الرَّبِّ يَسوعَ، أنَّكُمْ كما تَسَلَّمتُمْ مِنّا كيفَ يَجِبُ أنْ تسلُكوا وتُرضوا اللهَ[أ]، تزدادونَ أكثَرَ[ب]. [٢] لأنَّكُمْ تعلَمونَ أيَّةَ وصايا أعطَيناكُمْ بالرَّبِّ يَسوعَ. [٣] لأنَّ هذِهِ هي إرادَةُ اللهِ[ت]: قَداسَتُكُمْ[ث]. أنْ تمتَنِعوا عن الزِّنا[ج]،

٣:٨ ثبتُّم. يُصوِّر هنا جيشٌ يأبى الانسحاب رغمَ كونهِ يتعرَّض لهجوم من قِبَل العدوّ. وهذه نصيحةٌ يكرِّرها بولس مرارًا (١كو ١٦:١٣؛ غل ٥:١؛ أف ٦:١١ و١٣ و١٤؛ في ١:٢٧؛ ٤:١؛ ٢تس ٢:١٥).

٣:٩ الفرح. وجد بولس، على غِرار يوحنا (٣ يو ٤)، أسمى معاني فرح الخدمة في علمه أنّ أولاده في الإيمان كانوا نامين وسالكين في الحقّ. وقد حمله ذلك على التعبُّد لله بشكرٍ وابتهاج.

٣:١٠ طالبين. بالنسبة إلى عدد المرّات، صلّى بولس ليلَ نهار، كما اشتغل ليلَ نهار (٢:٩). وبالنسبة إلى الحرارة، صلّى بوفرةٍ فائقة (رج أف ٣:٢٠). **نقائص.** لم يكن بولس ينتقد الكنيسة، بل كان بالأحرى يعترف بأنّ أفرادها لم يبلغوا بعدُ أقصى إمكانيّاتهم، الأمر الذي لأجله صلّى وجاهد (ع ١٠). وتتطرّق مواضيع ف ٤ و٥ إلى مجالات هذا النّقص.

٣:١١ يهدي طريقنا. علم بولس أنّ الشيطان قد عرقل رجوعه (٢:١٨). ومع أنّ تيموثاوس كان قد زار التسالونيكيّين ثمّ عاد حاملًا أخبارًا طيّبة، بقي بولس شاعرًا بحتميّة رؤية أولاده الروحيّين ثانيةً على وجه السرعة. وقد عمل بولس بنصيحة الكتاب المقدَّس المذكورة في المزامير (مز ٣٧:١-٥) والأمثال (أم ٣:٥ و٦) بالاتكال على الله من جهة الأوضاع الصعبة.

٣:١٢ المحبَّة بعضكم لبعض. بوجود أكثر من ٣٠ عبارة في العهد الجديد مِحوَرُها «بعضُكم بعضًا» (وأخواتُها)، تبدو المحبّة هي الأكثر تكرارًا إلى مدًى بعيد (رج ٤:٩؛ رو ١٢:١٠؛ ١٣:٨؛ ٢تس ١:٣؛ ١ بط ١:٢٢؛ ١يو ٣:١١ و٢٣؛ ٤:٧ و١١؛ ٢يو ٥). فالمحبّة هي اللفظة المُهيمِنة التي تتضمَّن باقيَ عبارات «بعضُكم بعضًا» (وأخواتِها) جميعًا. أمّا تركيزها فمُنصَبٌّ على المؤمنين في الكنيسة. **للجميع.** في ضوء حقيقة كون الله قد أحبَّ العالم وأرسل ابنه ليموت عن خطيّة البشر (يو ٣:١٦)، ينبغي للمؤمنين الذين أُحِبُّوا لمّا لم يكن فيهم ما يدعو لأن يُحَبُّوا (رو ٥:٨) أن يُحِبُّوا غير المؤمنين (رج ح مت ٥:٤٣ و٤٤). ومن وصايا العهد الجديد الأخرى بشأن جميع الناس نشدان السلام (رو ١٢:١٨)، وفعل الخير (غل ٦:١٠)، وانتهاج الصبر (في ٤:٥)، والصلاة (١تي ٢:١)، وإظهار الوداعة (تي ٣:٢)، وإبداء الإكرام (١بط ٢:١٧).

٣:١٣ بلا لوم في القداسة. صلّى بولس طالبًا ألّا يتوافر أيُّ أساس للاتّهام بسبب عدم القداسة. رج ١كو ١:٨؛ ٢كو ١١:٢؛ أف ٥:٢٥-٢٧؛ ١بط ٤:١٦ و١٧؛ يه ٢٤. **قدّيسيه.** بما أنّ هذه اللفظة بعينها لا تُستعمَل في العهد الجديد أصلًا بالإشارة إلى الملائكة (رج ح يه ١٤)، بل تُستعمل عمومًا للدلالة على المؤمنين، فالأفضل أن يُفهَم هُنا مجيء الربِّ لاختطافِ كنيسته كلِّها (رج ح ٤:١٣-١٨) وأخذِها إلى السماء للتمتُّع بحضرته (رج ح يو ١٤:١-٣).

٤:١ في الربِّ يسوع. كي يُضفي بولس على كلماته وزنًا مُضاعفًا، أشار هنا إلى حقيقة كونه قد كتب بسلطان المسيح نفسه (رج ع ٢ و١٥؛ ٥:٢٧؛ ٢تس ٣:٦ و١٢). **تُرضوا الله.** رج ٢:٤ و١٥؛ ٢ كو ٥:٩؛ أف ٥:١٠ و١٧؛ كو ١:١٠؛ عب ١١:٦؛ ١٣: ١٥ و١٦؛ ١يو ٣:٢٢. ويتمُّ هذا بإطاعة كلمة الله (رج ع ٣).

٤:٣ إرادة الله. إنّ كلمة الله كلَّها تتضمَّن إرادة الله، سواءٌ في الأوامر أو النّواهي. وتحديدًا، تتضمَّن إرادة الله: الخلاص (١تي ٢:٤)، والتضحية بالذات (رو ١٢:١ و٢)، والامتلاء بالروح (أف ٥:١٨)، والخضوع (١بط ٢:١٣-١٥)، ومعاناة الآلام (١بط ٣:١٧)، والاكتفاء (٥:١٨)، والثبات (عب ١٠:٣٦)، وهنا، على وجه التخصيص القداسةَ التي تُشير حرفيًّا إلى حالةِ الانفصال عن الخطيّة وملازمة الطهارة. وفي هذا السِّياق، تعني القداسةُ الانفصالَ عن دنس خطايا الجنس خصوصًا، حيث ينأى المرء بنفسه عن اللاأخلاق باتِّباع التوجيه المذكور في ع ٤-٨.

[٤]أنْ يَعرِفَ كُلُّ واحِدٍ مِنكُمْ أنْ يَقتَنيَ إناءَهُ بقَداسَةٍ وكرامَةٍ[ع]، [٥]لا في هَوَى شَهوَةٍ[غ] كالأُمَمِ[د] الَّذينَ لا يَعرِفونَ اللهَ[ذ]، [٦]أنْ لا يتطاوَلَ أحَدٌ ويَطمَعَ على أخيهِ في هذا الأمرِ، لأنَّ الرَّبَّ مُنتَقِمٌ لهذِهِ كُلِّها[ر] كما قُلنا لكُم قَبلاً وشَهِدنا. [٧]لأنَّ اللهَ لم يَدعُنا للنَّجاسَةِ بل في القَداسَةِ[ز]. [٨]إذًا مَنْ يُرذِلُ لا يُرذِلُ إنسانًا[س]، بل اللهَ الَّذي أعطانا أيضًا روحَهُ القُدّوسَ[ش].

[٩]وأمّا المَحَبَّةُ الأخَويَّةُ فلا حاجَةَ لكُم أنْ أكتُبَ إلَيكُمْ عنها، لأنَّكُمْ أنفُسَكُمْ مُتَعَلِّمونَ مِنَ اللهِ[ص] أنْ يُحِبَّ بَعضُكُمْ بَعضًا[ض]. [١٠]فإنَّكُمْ تفعَلونَ ذلكَ أيضًا لجميعِ الإخوَةِ الَّذينَ في مَكِدونيَّةَ كُلِّها. وإنَّما أطلُبُ إلَيكُمْ أيُّها الإخوَةُ أنْ تزدادوا أكثَرَ[ط]، [١١]وأنْ تحرِصوا على أنْ تكونوا هادِئينَ، وتُمارِسوا أُمورَكُمُ الخاصَّةَ[ظ]، وتشتَغِلوا بأيديكُمْ[ع] أنتُم كما أوصَيناكُمْ، [١٢]لكَيْ تسلُكوا بلياقَةٍ عِندَ الَّذينَ هُم مِنْ خارِجٍ[غ]، ولا تكونَ لكُم حاجَةٌ إلى أحَدٍ.

مجيء الرَّب

[١٣]ثُمَّ لا أُريدُ أنْ تجهَلوا أيُّها الإخوَةُ مِنْ جِهَةِ الرّاقِدينَ، لكَيْ لا تحزَنوا كالباقينَ[ف] الَّذينَ لا

٤ [ع]رو ٦:١٩ **٥** [غ]كو ٣:٥؛ [د]أف ٤:١٧ و١٨؛ [ذ]١كو ١٥:٣٤ **٦** [ر]٢تس ١:٨ **٧** [ز]لا ١١:٤٤؛ (عب ١٢:١٤)؛ ١بط ١:١٤-١٦ **٨** [س]لو ١٠:١٦؛ [ش]١كو ٢:١٠ **٩** [ص](إر ٣١:٣٣ و٣٤)؛ يو ٦:٤٥؛ ١٥:١٢ و١٧؛ (١يو ٢:٢٧)؛ [ض]مت ٢٢:٣٩ **١٠** [ط]١تس ٣:١٢ **١١** [ظ]٢تس ٣:١١؛ ١بط ٤:١٥؛ [ع]أع ٢٠:٣٥ **١٢** [غ]رو ١٣:١٣؛ كو ٤:٥؛ (١بط ٢:١٢) **١٣** [ف]لا ١٩:٢٨؛

٤:٤ أن يقتني إناءه. يُقدِّم عادةً تفسيران للكلمة «إناء». فقد تعني الكلمة: ١) إمّا الزوجة (رج را ٤ :١٠ حسب السبعينيَّة؛ ١ بط ٣ :٧) التي للرجُل؛ ٢) وإمّا الجسد (٢كو ٤ :٧؛ ٢تي ٢ :٢١) الذي يمتلكه. والخيار الثاني هو الأرجح نظرًا لِما يلي: ١) الإناء في ١بط ٣ :٧ مُستخدَم فقط بمعنًى مرتبط بصيغة التفضيل («الإناء... الأضعف»)، بالإشارة إلى الإناء من حيث الصِّفة البشريَّة العامَّة، لا النسائيَّة فحسب؛ ٢) كون المرء متزوِّجًا لا يضمن الطهارة على صعيد الجنس؛ ٣) من شأن بولس أن يكون مُناقِضًا ما علَّمه في ١كو ٧ عن تفضيل حالة العزوبة (رج ٧ :٨ و٩)؛ ٤) إذا فهم ذلك على أنه «حيازة زوجة»، فمن شأن بولس أن يكون عندئذ مُخاطبًا الرجال وحدهم، ومُتجاهِلاً كيف ينبغي للنساء أن يُحافِظن على الطهارة. وعليه، فإنّ التعبير «أن يقتنيَ جسده الخاصّ» هو الترجمة والتفسير المفضَّلان. رج ح ١كو ٩ :٢٧.

٥:٤ الأُمَم. مستعملة هنا بمعنًى روحيٍّ للدلالة على غير المؤمنين بالمسيح، كما تُبيِّن العبارة التعريفيَّة: «الذين لا يعرفون الله.» رج ح أف ٤ :١٧ و١٨.

٦:٤ يطمع على أخيه. يستوجب السِّياق، الذي يبقى بلا تغيير على مدى ع ١-٨، أن يُشير هذا التعبير إلى جميع المضامين الاجتماعيَّة والروحيَّة المدمِّرة المرتبطة بالنشاط الجنسيِّ غير الشرعيّ. رج ح مت ١٨ :٦-١٠. **مُنتقِم**. معنى هذا أنّ الله هو من يُجري الجزاءَ العادل أخيرًا عن خطايا من هذا النوع (رج كو ٣ :٤-٧؛ عب ١٣ :٤).

٧:٤ لم يدعُنا. كلّما أشارت الرسائل إلى «دعوة» الله، كانت الإشارة دائمًا هي إلى دعوته الخلاصيَّة الفعليَّة، لا إلى مُناشدةٍ عامَّةٍ البتَّة. وهذه الدعوة مرتبطة بالتبرير (رج رو ٨ :٣٠).

٨:٤ أعطانا أيضًا روحه القدُّوس. إنّ روح الله هو عطيَّة مجانيَّة لجميع الذين يؤمنون بالربِّ يسوع المسيح لأجل الخلاص. رج أع ٢ :٣٨؛ رو ٨ :٩؛ ١كو ٣ :١٦؛ ١٢ :١٣؛ ٢ كو ٦ :١٦.

٩:٤ و١٠ متعلِّمون من الله أن يحبَّ بعضكم بعضًا. من خلال كلمة الله (مز ١١٩ :٩٧-١٠٢) وبفضل الله نفسه، كانوا مؤمنين مُحِبِّين (رج رو ٥ :٥؛ ١يو ٢ :٧-١١؛ ٣ :١٤؛ ٤ :٧ و٨ و١٢).

١١:٤ أن تكونوا هادئين. إشارةٌ إلى شخص لا يُثير مشاكل اجتماعيَّة (رج ح ١تي ٢ :٢) أو يُنشئ نزاعًا بين الأشخاص الذين في حياته، بل تستريح نفسُه مطمئنَّةً في وسط المصاعب (رج ١بط ٣ :٤). ولاحقًا، تصدَّى بولس لأولئك الذين «لا يُعنَون بشؤونهم الخاصَّة» في تسالونيكي (رج ٢تس ٣ :٦-١٥). **تشتغلوا بأيديكم أنتم**. ازدرَت الحضارة اليونانيَّة بالعمل اليدويّ، ولكنّ بولس يُشيد به (رج ح أف ٤ :٢٨).

١٢:٤ الذين هم من خارج. أي غير المؤمنين بالمسيح (رج ١كو ٥ :١٢؛ كو ٤ :٥؛ ١تي ٣ :٧).

١٣:٤-١٨ مع أنّ خدمة بولس في تسالونيكي كانت وجيزة، فمن الواضح أنّ المؤمنين هناك باتوا يؤمنون بحقيقة رجوع مُخلِّصهم ويرجون حصوله (رج ١ :٣ و٩ و١٠؛ ٢ :١٩؛ ٥ :١ و٢؛ ٢تس ٢ :١ و٥). وقد كانوا يعيشون مُترقِّبين ذلك المجيء، منتظرين المسيح بشوق. وتُبيِّن الآية ١٣ (رج ٢تس ٢ :١-٣) أنهم أيضًا كانوا قَلِقين بشأن بعض الأمور التي كانت حادثةً لهم والتي قد تؤثِّر في توقُّعهم لذلك الحَدَث. فقد علموا أنّ رجوع المسيح هو تاج الأحداث في تاريخ الفداء، ولم يريدوا أن يفوتهم. وكان السؤال الرئيسيُّ لديهم: «ماذا يجري للمؤمنين الذين يموتون قبل مجيء المسيح ثانيةً؟ هل يفوتُهم رجوعُه؟» ومن الواضح أنه كانت لديهم نظرة تؤكِّد قُربَ حدوث رجوع المسيح، وكان بولس قد خلَّف فيهم الانطباع بأنه يمكن أن يحدث في أثناء حياتهم. وقد حصل ارتباكهم فيما كانوا يتعرَّضون للاضطهاد، الذي اعتقدوا أنّ رجوع المسيح سيُنقِذهم منه (رج ٣ :٣ و٤).

١٣:٤ الراقدين. إنّ الرُّقاد، أو النوم، هو الكِناية اللطيفة المألوفة في العهد الجديد، وبها توصف حالةُ الراحلين (رج ح ١كو ١١ :٣٠). والرُّقاد وصف للجسد الميْت، لا النَّفس (رج ٢كو ٥ :١-٩؛ في ١ :٢٣). وقد استُعمِل النوم، أو الرُّقاد، بالإشارة إلى ابنة يايرُس (مت ٩ :٢٤) التي أقامها المسيح من بين الأموات، وإلى استفانوس الذي رُجم حتّى الموت (أع

رَجاءَ لهُم[ق]. [١٤]لأنَّهُ إنْ كُنّا نؤمِنُ أنَّ يَسوعَ ماتَ وقامَ[ك]، فكذلك الرّاقِدونَ بيَسوعَ، سيُحضِرُهُمُ اللهُ أيضًا معهُ[ل]. [١٥]فإنَّنا نَقولُ لكُم هذا بكَلِمَةِ الرَّبِّ[م]: إنَّنا نَحنُ الأحياءَ الباقينَ إلى مَجيءِ الرَّبِّ[ن]، لا نَسبِقُ الرّاقِدينَ. [١٦]لأنَّ الرَّبَّ نَفسَهُ بهُتافٍ[هـ]، بصوتِ رئيسِ مَلائكَةٍ وبوقِ اللهِ[و]، سوفَ يَنزِلُ مِنَ السَّماءِ والأمواتُ في المَسيحِ سيَقومونَ أوَّلاً[ي]. [١٧]ثُمَّ نَحنُ الأحياءَ الباقينَ[أ] سنُخطَفُ جميعًا معهُمْ في السُّحُبِ[ب] لمُلاقاةِ الرَّبِّ في الهَواءِ، وهكذا نكونُ كُلَّ

١٣ [ق](أف ٢ :١٢) **١٤** [ل] ١كو ١٥ :١٣؛ [ك] ١كو ١٥ :٢٠ و٢٣ **١٥** [م] ١مل ١٣ :١٧؛ ٢٠ :٣٥؛ ٢كو ١٢ :١؛ غل ١ :١٢؛ [ن] ١كو ١٥ :٥١ و٥٢؛ ١تس ٥ :١٠ **١٦** [هـ](مت ٢٤ :٣٠ و٣١)؛ [و](١كو ١٥ :٥٢)؛ [ي](١كو ١٥ :٢٣)؛ ٢تس ٢ :١؛ رؤ ١٤ :١٣؛ ٢٠ :٦ **١٧** [أ](١كو ١٥ :٥١-٥٣)؛ ١تس ٥ :١٠؛ [ب] دا ٧ :١٣؛ أع ١ :٩؛ رؤ ١١ :١٢؛

---

٧ :٦٠؛ رج يو ١١ :١١؛ ١كو ٧ :٣٩؛ ١٥ :٦ و٨ و٥١؛ ٢بط ٣ :٤). ويُوصَف الراقدون في ع ١٦ بأنهم «الأموات في المسيح». وكان التسالونيكيُّون قد استنتجوا أنَّ المؤمنين الذين يموتون يفوتهم رجوع الربّ، فحزنوا لغيابهم عن ذلك الحدث المجيد جدًّا. وهكذا فإنّ رحيل عزيزٍ محبوب كان يبعث في النفس كربًا شديدًا. ولكن لا داعيَ لأنْ يحزن المؤمنون بالمسيح عندما يموت أخٌ لهم، وكأنّ خسارةً عُظمى أتت على ذلك الشخص.

٤ :١٤ سيُحضِرهم الله أيضًا معه. كما مات المسيح وقام، كذلك جميع الذين يموتون مؤمنين به سوف يُقامون أيضًا بحيث يُتاح لهم أن يُؤخذوا إلى السماء مع الربّ (رج ح رج يو ١٤ :١-٣؛ ١كو ١٥ :٥١-٥٨). وهذه النُّصوص تصف اختطاف الكنيسة الذي سيجري عندما يأتي المسيح ليجمع مفديِّيه ويعود بهم إلى السماء. فأولئك الذين ماتوا قبل ذلك الحين (ويوصَفون بأنهم «الراقدون») سيُجمَعون أيضًا ويؤخذون مع الربِّ رجوعًا إلى السماء.

٤ :١٥ بكلمة الربّ. هل كان بولس هنا يشير إلى قول ما من أقوال يسوع واردٍ في الأناجيل؟ لا، فليس من قول مطابق أو حتّى قريب. والإشارة الصريحة الوحيدة إلى الاختطاف في الأناجيل هي يو ١٤ :١-٣. ويرتئي بعضٌ أنّ يسوع لمّا كان على الأرض قال كلامًا من هذا القبيل دُوِّنت فحواه لاحقًا في مواضع مثل مت ٢٤ :٣٠ و٣١؛ يو ٦ :٣٩ و٤٠؛ ١١ :٢٥ و٢٦. وتتضمَّن المشابهات بين هذه الفقرة في ١تس ونصوص الأناجيل ذِكرًا لِبُوقٍ (مت ٢٤ :٣١)، وقيامة (يو ١١ :٢٦)، وجمع للمُختارين (مت ٢٤ :٣١). غير أنّ الاختلافات بين هذه الفقرة وأقوال المسيح المدوَّنة في الأناجيل القانونيَّة الأربعة تفوق المشابهات. وفي ما يلي بعض الفوارق بين مت ٢٤ :٣٠ و٣١ وع ١٥-١٧ هُنا: ١) في متّى يبدو ابن الإنسان آتيًا على السحاب (لكن رج مر ١٣ :٢٦؛ لو ٢١ :٢٧)، وفي ١تس المؤمنون الصاعدون هم «في السُّحب»؛ ٢) في الشاهد السابق، الملائكةُ يَجمعون؛ وفي اللاحق، المسيح نفسُه يفعل ذلك؛ ٣) في السابق، لا يُقال شيء عن القيامة؛ أمّا في اللاحق فهي الموضوع الرئيسيّ؛ ٤) لا يذكر متّى شيئًا عن كيفيَّة الصُّعود، وهو الدرسُ الأساسيُّ في ١تس. ثمّ هل كان بولس يعني قولاً قاله المسيح ممّا لم يُدوَّن في الأناجيل (مثل أع ٢٠ :٣٥)؟ لا. وراء هذا الاستنتاج سببٌ يدعمه، ما دام بولس قد علَّم عن الاختطاف على أنه حقيقة كانت مَخفيَّة قبلما أعلنها، أي «سِرٌّ» (١كو ١٥ :٥١). ويبدو أنّ التسالونيكيِّين قد تعلَّموا تمامًا عن دينونة يوم الربّ (رج ٥ :١ و٢)، دون الحادثة السابقة له، أي اختطاف الكنيسة. فإلى أن كشف بولس هذا بوصفه إعلانًا من الله له، ظلَّ سرًّا، وليس له سابقًا أيُّ ذكرٍ بوصفه تعليمَ المسيح سوى ما ورد في يو ١٤ :١-٣ فحسب. إنّ هذا كان إعلانًا جديدًا لِما كان في السابق سرًّا غير مُعلَن. **الأحياء الباقين**. إشارةٌ إلى المؤمنين الأحياء في وقت الاختطاف، أولئك الذين يعيشون على الأرض ليشهدوا مجيء الربِّ لأجل خاصَّته. وبما أنّ بولس لم يعرف توقيت الله، فقد عاش وتكلَّم كما لو كان ممكنًا أن يحدث ذلك في أثناء حياته. فشأنُه شأنُ جميع المؤمنين الأوائل بالمسيح، اعتقد أنّ هذا الحدث كان وشيكًا (رج رو ١٣ :١١؛ ١كو ٦ :١٤؛ ١٠ :١١؛ ١٦ :٢٢؛ في ٣ :٢٠ و٢١؛ ١تي ٦ :١٤؛ تي ٢ :١٣). والمؤمنون الأحياء عند الاختطاف سيَلحقون بأولئك الأموات الذي يُقامون أولاً (ع ١٦).

٤ :١٦ الربَّ نفسه. هذا إتمامٌ للتعهُّد المذكور في يو ١٤ :١-٣ (رج أع ١ :١١). إلى ذلك الحين، يبقى المسيح في السماء (رج ١ :١٠؛ عب ١ :١-٣). **رئيس ملائكة**. قليلٌ جدًّا ما يُعرَف عن تنظيم الملائكة أو ترتيبهم (رج كو ١ :١٧)، وبينما يُسمَّى ميخائيل وحده رئيس ملائكة (يه ٩)، يبدو أنّ في صفوف رؤساء الملائكة أكثر من واحد (دا ١٠ :١٣). وربما كان ميخائيل، الرئيس الملائكيّ، هو الذي سيُسمَع صوته، بما أنه مُسمًّى في إطار قيامة الأمَّة القديمة المُحياة في دا ١٢ :١-٣. وفي تلك اللحظة (رج ١كو١٥ :٥٢، «طرفة عين»)، سيقوم المؤمنون الأموات أوَّلاً. إنهم لن يفوتوا الاختطاف، بل سيكونون أوَّل المشاركين فيه. **بوق الله**. رج ١كو ١٥ :٥٢. ليس هذا البوقُ أبواقَ الدينونة في رؤ ٨-١١، ولكنّ له توضيحًا في بوق خر ١٩ :١٦-١٩، ذاك الذي دعا الشعب إلى الخروج من المحلَّة لمُلاقاة الله. فإنه سيكون بوقَ نجاة (رج صف ١ :١٦؛ زك ٩ :١٤).

٤ :١٧ نُخطَف. بعد قيامة المؤمنين الأموات، فإنّ أرواحهم التي هي أصلاً مع الربّ (٢كو ٥ :٨؛ في ١ :٢٣)، تُضَمُّ آنذاك إلى أجسادهم الجديدة المُقامة (رج ح ١كو ١٥ :٣٥-٥٠)؛ والمؤمنون الأحياء أيضًا سيُخطفون، حرفيًّا، يُنتَشلون ويُؤخذون (رج يو ١٠ :٢٨؛ أع ٨ :٣٩). إنّ هذه الآية، فضلاً عن يو ١٤ :١-٣ و١كو ١٥ :٥١ و٥٢، تُشكِّل الأساس الكتابيَّ المقدَّس لحقيقة «اختطاف» الكنيسة. أمّا وقت الاختطاف فلا يمكن تحديده حصرًا من هذه الآية وحدها. ولكن لدى العودة إلى آياتٍ أُخرى مثل رؤ ٣ :١٠ ويو ١٤ :٣، ومقارنتها بالنُّصوص التي تتطرَّق إلى مجيء المسيح لإجراء

حينٍ مع الرَّبِّ[ت]. [١٨]لذلك عَزّوا بَعضُكُمْ بَعضًا بهذا الكَلامِ[ث].

٥

[١]وأمّا الأزمِنَةُ والأوقاتُ[أ] فلا حاجَةَ لكُم أيُّها الإخوَةُ أنْ أكتُبَ إلَيكُمْ عنها، [٢]لأنَّكُمْ أنتُم تعلَمونَ بالتَّحقيقِ أنَّ يومَ الرَّبِّ كلِصٍّ في اللَّيلِ هكذا يَجيءُ[ب]. [٣]لأنَّهُ حينَما يقولونَ: «سلامٌ وأمانٌ»، حينَئذٍ يُفاجِئُهُمْ هَلاكٌ بَغتَةً[ت]، كالمَخاضِ للحُبلَى[ث]، فلا يَنجونَ. [٤]وأمّا أنتُم أيُّها الإخوَةُ فلَستُمْ في

١٧ [ت]يو ١٤ :٣؛ ١٧ :٢٤
١٨ [ث]١تس ٥ :١١
الفصل ٥
١ [أ]مت ٢٤ :٣
٢ [ب]لو ٢١ :٣٤؛ ١تس ٥ :٤؛ (٢بط ٣ :١٠)؛ رؤ ٣ :٣؛ ١٦ :١٥ ٣ [ت]إش ١٣ :٦-٩؛ [ث]هو ١٣ :١٣

الدينونة (مت ١٣ :٣٤-٥٠؛ ٢٤ :٢٩-٤٤؛ رؤ ١٩ :١١-٢١) عند نهاية ضيقةٍ مُدَّتها سبع سنين، لا بدَّ من أن يُلاحَظ فارق واضح في طبيعة «الاختطاف»، من حيث عدمُ ذِكر أيَّة دينونة، فيما تُصوِّر النُّصوص الأُخرى حصول دينونة. وعليه، فالأفضل أن نفهم أنّ الاختطاف سيجري في وقت مختلف عن مجيء المسيح لإجراء الدينونة. وهكذا، فإنّ الاختطاف قد وُصِف بأنه سابقٌ للضيقة (قبل غضب الله المتكشِّف في أحكام الدينونة المذكورة في رؤ ٦-١٩). فهذا الحدث يشمل تغييرًا كاملًا (رج ١كو ١٥ :٥١ و٥٢؛ في ٣ :٢٠ و٢١) واتحادًا بالربِّ يسوع المسيح لا ينتهي إلى الأبد.

٤ :١٨ عزُّوا بعضكم بعضًا. ليس الغرض الأساسيُّ من هذا المقطع أن يُعلِّم مُخطَّطًا نبويًّا، بل بالأحرى أن يُقدِّم التشجيع لأولئك المؤمنين الذين مات أحبّاؤهم. والتعزية هنا مؤسَّسة على ما يلي: ١) المؤمنون الأموات سوف يُقامون ويشاركون في مجيء الربِّ لأجل خاصَّته؛ ٢) عندما يأتي المسيح ثانيةً، سيُجمَع شمل المؤمنين الأحياء إلى الأبد مع أحبّائهم؛ ٣) الجميع سيكونون مع الربِّ إلى الأبد (ع ١٧).

٥ :١ وأمَّا. استخدم بولس هنا كلمات يونانيَّة مألوفة للدلالة على تغيير في الفِكَر ضمن الموضوع النبويِّ العامّ (رج ٤ :٩ و١٣؛ ١كو ٧ :١ و٢٥؛ ٨ :١؛ ١٢ :١؛ ١٦ :١). ويُشير التعبير هنا إلى فكرة كون الموضوع، داخلَ الإطار الأوسع المتعلِّق بمجيء الربِّ يسوع في زمن النهاية، يتغيَّر من بحثٍ في بركات اختطاف المؤمنين إلى دينونة غير المؤمنين. **الأزمنة والأوقات**. هاتان اللفظتان تعنيان قياس الوقت وطبيعة الأوقات على التوالي (رج دا ٢ :٢١؛ أع ١ :٧). فإنّ كثيرين من التسالونيكيّين توقَّعوا مجيء الربِّ ثانيةً في أثناء حياتهم، وارتبكوا وحزنوا لمّا رقد بعضُ إخوتهم المؤمنين قبل مجيئه (رج ٤ :١٣-١٨). وقد استبدَّ بهم القلق بالنظر إلى الإبطاء. ويبدو أنهم علموا كلَّ ما قصد الله للمؤمنين أن يعرفوه بشأن الدينونة الآتية، وكان بولس قد علَّمهم ما لم يكونوا يعرفونه عن الاختطاف (٤ :١٣-١٨). وهكذا حضَّهم بولس على أن يعيشوا حياة تقوى في ضوء الدينونة الآتية على العالم، بدلًا من الانشغال بالغوص في شؤون التوقيت النبويّ. فلم يكن في وسعهم أن يعلموا توقيت دينونة الله النهائيَّة، ولكنهم علموا تمامًا أنها آتية على نحوٍ فُجائيّ (ع ٢).

٥ :٢ يوم الربِّ. في العهد القديم ١٩ استعمالًا صريحًا لعبارة «يوم الربِّ»، وفي العهد الجديد ٤ استعمالات (رج أع ٢ :٢٠؛ ٢تس ٢ :٢؛ ٢بط ٣ :١٠). وقد استخدم أنبياء العهد القديم «يوم الربِّ» لوصف دينونات تاريخيَّة قريبة (رج إش ١٣ :٦-٢٢؛ حز ٣٠ :٢-١٩؛ يؤ ١ :١٥؛ عا ٥ :١٨-٢٠؛ صف ١ :١٤-١٨)، أو الدينونات الإلهيَّة الأُخرَويَّة (رج يؤ ٢ :٣٠-٣٢؛ ٣ :١٤؛ زك ١٤ :١؛ مل ٤ :١ و٥). ويُشار إليه ٦ مرّات باعتباره «يوم قضاء» و٤ مرّات «يوم انتقام». ويدعوه العهد الجديد يوم «غضب» ويوم «افتقاد» و«اليوم العظيم، يوم الله القادر على كلِّ شيء» (رؤ ١٦ :١٤). وهذه دينونات رهيبة من الله (رج يؤ ٢ :٣٠ و٣١؛ ٢تس ١ :٧-١٠) على الإثم المتفشِّي في العالم. ثمّ إنّ «يوم الربِّ» المستقبليَّ الذي يُطلِقُ العِنان لغضب الله، يقع في جُزأين: ١) نهاية مدَّة الضيقة التي تدوم سبع سنين (رج رؤ ١٩ :١١-٢١)؛ ٢) نهاية المُلك الألفيّ، وتفصل بين هذين الجزأين في الواقع ألف سنة. ويُشير بطرس إلى نهاية فترة الألف سنة بالارتباط مع «يوم الربِّ» الأخير (رج ٢بط ٣ :١٠؛ رؤ ٢٠ :٧-١٥). وهنا، يشير بولس إلى وجه «يوم الربِّ» الذي يختم زمان الضيقة. **كلصٍّ في الليل**. لا تُستعمل هذه العبارة البتَّة للدلالة على اختطاف الكنيسة، بل هي مُستعمَلة للإشارة إلى مجيء المسيح لإجراء الدينونة في «يوم الربِّ» عند نهاية ضيقة السنين السبع، ذاك المختلفِ عن اختطاف الكنيسة (رج ح ٤ :١٥)، كما أنها مستعملة أيضًا للإشارة إلى الدينونة التي سوف تجري في ختام المُلك الألفيّ (٢بط ٣ :١٠). فكما يأتي اللصُّ فجأةً وبغير إنذار، هكذا سوف يأتي يوم الربِّ في كِلا وجهَيه النهائيَّين.

٥ :٣ «سلام وأمان.» كما أنّ الأنبياء الكذبة في القديم تكهَّنوا مُخادِعين بمستقبل زاهر، على الرغم من قُرب حُلول دينونةِ الله (إر ٦ :١٤؛ ٨ :١١؛ ١٤ :١٣ و١٤؛ مرا ٢ :١٤؛ حز ١٣ :١٠ و١٦، مي ٣ :٥)، سيفعلون كذلك أيضًا في الأيام الآتية قُبَيل الخراب في يوم الربِّ الأخير. **المخاض**. استخدم الربُّ هذا التشبيه عينه في كلامه على جبل الزيتون (رج ح مت ٢٤ :٨). ويُصوِّر المخاضُ طبيعة يوم الربِّ الحتميَّة والفُجائيَّة والأليمة التي لا مفرَّ منها.

٥ :٤ وأمَّا أنتم، أيُّها الإخوة. ينتقل بولس بصورةٍ مفاجئة لافتة من ضمير الغائب الجمع (٣ مرّات في ع ٣) إلى ضمير المُخاطَب الجمع. فلأنّ الكنيسة تُختطَف قبل قضاء يوم الربِّ، لن يكون المؤمنون حاضرين على الأرض ليختبروا أهواله ودماره (ع ٣). **لستم في ظلمة**. ليس للمؤمنين أيُّ دور في يوم الربِّ، لأنهم قد أُنقِذوا من سلطان الظلمة ونُقِلوا إلى ملكوت النور (كو ١ :١٣). وقد علَّم المسيح أنّ مَن يُؤمن به يُنقَل من دائرة الظلام الروحيّ (يو ٨ :١٢؛ ١٢ :٤٦). إنّ المُفارَقة بين المؤمنين والهالكين مؤكَّدة، وبولس يمضي في بسطها حتّى ع ٧. فالمؤمنون لن يُكابِدوا غضبَ الله لأنهم مُختلِفون بطبيعتهم. وغير المؤمنين هم في الظلمة (رج ع ٢، «في ليل»)، تكتنفهم ظلمةٌ فكريَّة وخُلقيَّة وروحيَّة بسبب الخطيَّة وعدم الإيمان (رج

ظُلْمَةٍ[ج] حتَّى يُدرِكَكُمْ ذلكَ اليومُ كلِصٍّ. [5]جميعُكُمْ أبناءُ نورٍ وأبناءُ نهارٍ[ح]. لَسنا مِنْ ليلٍ ولا ظُلْمَةٍ. [6]فلا نَنَمْ إذًا كالباقينَ[خ]، بل لنَسهَرْ ونَصحُ[د]. [7]لأنَّ الَّذينَ يَنامونَ[ذ] فباللَّيلِ يَنامونَ، والَّذينَ يَسكَرونَ فباللَّيلِ يَسكَرونَ[ر]. [8]وأمَّا نَحنُ الَّذينَ مِنْ نهارٍ، فلنَصحُ لابِسينَ دِرعَ الإيمانِ والمَحبَّةِ[ز]، وخوذَةً هي رَجاءُ الخَلاصِ. [9]لأنَّ اللهَ لم يَجعَلنا للغَضَبِ[س]، بل لاقتِناءِ الخَلاصِ برَبِّنا يَسوعَ المَسيحِ[ش]، [10]الَّذي ماتَ لأجلِنا، حتَّى إذا سهِرنا أو نِمنا نَحيا جميعًا معهُ[ص]. [11]لذلكَ عَزّوا بَعضُكُمْ بَعضًا وابنوا أحَدُكُمُ الآخَرَ، كما تفعَلونَ أيضًا.

توجيهات ختامية

[12]ثُمَّ نَسألُكُمْ أيُّها الإخوَةُ أنْ تعرِفوا الَّذينَ يتعَبونَ بَينَكُمْ ويُدَبِّرونَكُمْ في الرَّبِّ ويُنذِرونَكُمْ[ض]، [13]وأنْ تعتَبِروهُمْ كثيرًا جِدًّا في المَحَبَّةِ مِنْ أجلِ عَمَلِهِمْ. سالِموا بَعضُكُمْ بَعضًا[ط]. [14]ونَطلُبُ إلَيكُمْ أيُّها الإخوَةُ: أنذِروا الَّذينَ بلا ترتيبٍ[ظ]. شَجِّعوا صِغارَ النُّفوسِ[ع]. أسنِدوا الضُّعَفاءَ[غ]. تأنَّوْا على الجميعِ[ف]. [15]انظُروا أنْ لا يُجازيَ أحَدٌ أحَدًا عن شَرٍّ بشَرٍّ[ق]، بل كُلَّ حينٍ اتَّبِعوا الخَيرَ بَعضُكُمْ

٤ [ج](أع ٢٦ :١٨)؛ رو ١٣ :١٢؛ أف ٥ :٨؛ ايو ٢ :٨ **٥** [ح]أف ٥ :٨ **٦** [خ]مت ٢٥ :٥؛ [د]مت ٢٥ :١٣؛ مر ١٣ :٣٥؛ (ابط ٥ :٨) **٧** [ذ](لو ٢١ :٣٤)؛ [ر]أع ٢ :١٥؛ ٢بط ٢ :١٣ **٨** [ز]إش ٥٩ :١٧؛ أف ٦ :١٤ **٩** [س]رو ٩ :٢٢؛ [ش](٢تس ٢ :١٣) **١٠** [ص]٢كو ٥ :١٥ **١٢** [ض]١كو ١٦ :١٨؛ ١تي ٥ :١٧؛ عب ١٣ :٧ و١٧

١٣ [ط]مر ٩ :٥٠ **١٤** [ظ]٢تس ٣ :٦ و٧ و١١؛ [ع]عب ١٢ :١٢؛ [غ]رو ١٤ :١؛ ١٥ :١؛ ١كو ٨ :٧؛ [ف]غل ٥ :٢٢ **١٥** [ق]لا ١٩ :١٨؛

يو ١ :٥؛ ٣ :١٩؛ ٨ :١٢؛ ٢كو ٤ :٦؛ أف ٤ :١٧ و١٨؛ ٥ :٨ و١١). فجميع هؤلاء الناس أولادٌ للشيطان (رج يو ٨ :٤٤)، وهو يُدعى «سلطان الظُّلمة» (لو ٢٢ :٥٣). وسوف «يُفاجئهم» يوم الربِّ بغتةً وبعواقِبَ مُهلِكة.

٥:٥ أبناء نور. هذا تعبيرٌ عبريٌّ يُميِّز المؤمنين بصفتهم أولاد الله، أبيهم السماويِّ الذي هو نورٌ ولا ظلمةَ فيه البتَّة (١يو ١ :٥-٧). رج لو ١٦ :٨؛ يو ١٢ :٨؛ ١٢ :٣٦. فالمؤمنون يعيشون في دائرة حياة تختلف كليًّا عن أولئك الذين سيَحضرون يوم الربِّ.

٦:٥ لا نَنَم. لأنَّ المؤمنين قد أُنقِذوا من سلطان الظلمة، فإنهم انتُشِلوا من ليل الخطيَّة والجهل ووُضِعوا داخلَ نور الله. ولأنهم في النور، ينبغي لهم ألَّا يناموا بلامُبالاةٍ وراحة روحيَّين، بل يكونوا مُتنبِّهين إلى الشؤون الروحيَّة حواليهم. عليهم ألَّا يعيشوا مثلَ القوم النائمين الذين يكتنفهم الظلام والذين سوف يُفيقون من غيبوبتهم فجأةً بحُلول يوم الربِّ (ع ٧)، بل يعيشوا حياةَ يقظةٍ واتِّزانٍ وتقوى تحت سيطرة الحقِّ.

٨:٥ درع. صوَّر بولس الحياة المسيحيَّة بتعابير عسكريَّة، بوصفها حياة صحو (يقظة) وتأهُّب مؤاتٍ. إنّ «الدِّرع» يستر أعضاء الجسم الحيويَّة. و«الإيمان» حمايةٌ جوهريَّة من التجارب، لأنه الثقة بوعد الله وخُطَّته وحقِّه. فالإيمان غير المتزعزع بكلمة الله هو ما يحمينا من سهام التجربة. وإذ ننظر إلى الأمر من الناحية السلبيَّة، فإنّ عدم الإيمان يُلقي بظلاله على كلِّ خطيَّة. فعندما يُخطِئ المؤمنون، يكونون قد صدَّقوا كذبة الشيطان. ثمّ إنّ «المحبَّة» لله جوهريَّة، لأنّ المحبَّة الكاملة له تؤدِّي إلى إطاعته طاعةً كاملة. وقد استُعمِل الدِّرع في غير هذا الموضع لتمثيل البرِّ (إش ٥٩ :١٧؛ أف ٦ :١٤). كما أنّ الإيمان تُمثِّله في موضع آخر خوذةُ الجنديّ (أف ٦ :١٦). و«الخوذة» مرتبطة دائمًا بالخلاص في أوجُهه المستقبليَّة (رج إش ٥٩ :١٧؛ أف ٦ :١٧). فإنّ خلاصنا المستقبليّ مضمون، ولا شيء يمكن أن ينزعه منّا (رو ١٣ :١١). وقد مزج بولس مُجدِّدًا الإيمان والمحبَّة والرجاء (رج ١ :٣). رج ح أف ٦ :١٠-١٧.

٩:٥ الغضب. هذا هو الغضبُ نفسُه المُشار إليه في ١ :١٠ (رج ح هناك). وفي هذا السِّياق (لاحظ المفارقة خصوصًا)، يبدو واضحًا أنّ هذا الغضب ينظر إلى غضب الله الأبديّ، لا غضبه الزمنيّ في أثناء مدَّة الضيقة (رج رو ٥ :٩).

١٠:٥ سهرنا أو نمنا. ترجع هذه الاستعارة إلى ٤ :١٣-١٥، وتُشير إلى كون المؤمن حيًّا أو مَيْتًا من حيثُ حالةُ الجسَد، مع الوعد بأننا، في كِلتا الحالين، سوف نحيا جميعًا ذات يوم (رج ٤ :١٧؛ يو ١٤ :١-٣) إلى الأبد مع المخلِّص الذي مات بديلًا عن خطايانا. رج رو ٤ :٩؛ غل ١ :٤؛ ٢كو ٥ :١٥ و٢١.

١٢:٥ أن تعرفوا. لا تعني هذه معرفة ظاهريَّة بسيطة، بل أن يعرف المؤمنون حرفيًّا رُعاتَهم معرفةً جيِّدة تكفي لأنْ يحوزوا تقديرًا وثيقًا لهم ويحترموهم من أجل قيمتهم. ويُلخِّص عمل الرعاة في وصفٍ ثُلاثيٍّ يشمل: ١) التعب، العملَ حتّى الإجهاد؛ ٢) التدبير، حرفيًّا، الوقوفَ أمام القطيع لاقتيادهم في طريق البرّ؛ ٣) الإنذار، التعليمَ والتدريب في حقائق كلمة الله. رج عب ١٣ :٧ و١٧.

١٣:٥ أن تعتبروهم. فضلًا عن معرفة الرعاة (رج ح ع ١٢)، على جماعات المؤمنين أن يُفكِّروا في رعاتهم تفكيرَ صواب ومحبَّة، لا من أجل جاذبيَّتهم أو شخصيَّاتهم، بل من أجل حقيقة كونهم يعملون تحت يد «رئيس الرعاة» بصفتهم خدَّامًا خُصوصيِّين له (رج ١بط ٥ :٢-٤). وعليهم أيضًا أن يخضعوا لقادتهم بحيث يعمُّ «السلام» في الكنيسة.

١٤:٥ و١٥ نطلب إليكم. لقد بيَّن بولس كيف ينبغي للرعاة أن يخدموا المؤمنين، وللمؤمنين أن يَتجاوبوا مع الرعاة (ع ١٢ و١٣). وفي هاتين الآيتين يُبيِّن كيف ينبغي للمؤمنين أن يُعامِلوا بعضهم بعضًا في شَرِكة الكنيسة. فإنّ «الذين بلا ترتيب»، أي الفوضويِّين، ينبغي أن يُنذَروا ويُعادوا إلى الترتيب. كما أنّ «صغار النفوس»، أولئك الخائرين الخائفين المُرتابين، يجب أن يُشجَّعوا ويُجعَلوا ذوي جرأة. ثمّ إنّ «الضعفاء»، المُفتقِرين إلى القوَّة الروحيَّة والأدبيَّة، يجب أن يُسنَدوا ويُرفَعوا بثبات. ويجب أن يسود الصبر والتسامح وأفعال الخير بين الجميع.

لبَعضٍ وللجميعِ[ك]. [١٦]افرَحوا كُلَّ حينٍ[ل]. [١٧]صَلّوا بلا انقِطاعٍ[م]. [١٨]اشكُروا في كُلِّ شَيءٍ، لأنَّ هذِهِ هي مَشيئَةُ اللهِ في المَسيحِ يَسوعَ مِنْ جِهَتِكُمْ. [١٩]لا تُطفِئوا الرّوحَ[ن]. [٢٠]لا تحتَقِروا النُّبوّاتِ[هـ]. [٢١]امتَحِنوا كُلَّ شَيءٍ[و]. تمَسَّكوا بالحَسَنِ[ي]. [٢٢]امتَنِعوا عن كُلِّ شِبهِ شَرٍّ. [٢٣]وإلهُ السَّلامِ نَفسُهُ[أ] يُقَدِّسُكُمْ بالتَّمامِ[ب]. ولتُحفَظْ روحُكُمْ ونَفسُكُمْ وجَسَدُكُمْ كامِلَةً بلا لومٍ عِندَ مَجيءِ رَبِّنا يَسوعَ المَسيحِ[ت]. [٢٤]أمينٌ هو الَّذي يَدعوكُمُ[ث] الَّذي سيَفعَلُ أيضًا[ج].

[٢٥]أيُّها الإخوَةُ، صَلّوا لأجلِنا. [٢٦]سلِّموا على الإخوَةِ جميعًا بقُبلَةٍ مُقَدَّسَةٍ. [٢٧]أُناشِدُكُمْ بالرَّبِّ أنْ تُقرأَ هذِهِ الرِّسالَةُ على جميعِ الإخوَةِ القِدّيسينَ. [٢٨]نِعمَةُ رَبِّنا يَسوعَ المَسيحِ معكُمْ. آمينَ.

١٥ ك رو ١٢ :٩؛ غل ٦ :١٠؛ ١تس ٥ :٢١ **١٦** ل (٢كو ٦ :١٠) **١٧** م أف ٦ :١٨ **١٩** ن أف ٤ :٣٠ **٢٠** هـ أع ١٣ :١؛ ١كو ١٤ :١ و٣١ **٢١** و ١كو ١٤ :٢٩؛ ١يو ٤ :١؛ ي في ٤ :٨ **٢٣** أ في ٤ :٩؛ ب ١تس ٣ :١٣ ت ١كو ١ :٨ و٩ **٢٤** ث (١كو ١٠ :١٣)؛ ٢تس ٣ :٣؛ ج في ١ :٦

٥ :١٦-٢٢ قدَّم بولس مُلخَّصًا للفضائل المسيحيَّة. فهذه الآيات تُقدِّم المبادئَ الأساسيَّة لِعيشةٍ روحيَّة سليمة، في عباراتٍ مُركَّزة مُتقطِّعة، تُزوِّد المؤمنين، رُغم قِصَرِها، بأولويَّات العيشة المسيحيَّة الناجحة.

٥ :١٦ افرحوا. الفرح مُناسِبٌ كلَّ حين. رج في ٢ :١٧ و١٨؛ ٣ :١؛ ٤ :٤.

٥ :١٧ صلّوا. لا يعني هذا الصلاة تكرارًا أو استمرارًا دون توقُّف (رج مت ٦ :٧ و٨)، بل بالأحرى الصلاةَ بلجاجة (رج لو ١١ :١-١٣؛ ١٨ :١-٨) وبانتظام (رج أف ٦ :١٨؛ في ٤ :٦؛ كو ٤ :٢ و١٢).

٥ :١٨ اشكروا. عدم الشكر هو من سمات غير المؤمنين (رج رو ١ :٢١؛ ٢تي ٣ :١-٥). والعبارة «هذه هي مشيئة الله» تشمل ع ١٦ و١٧ أيضًا.

٥ :١٩ لا تُطفئوا. يجب ألّا تُطفأَ نار الروح القدس بالخطيَّة. كذلك يُوصي المؤمنين أيضًا بألّا يُحزنوا الروح القدس (أف ٤ :٣٠)، بل ينقادوا بالروح القدس (أف ٥ :١٨) ويسلكوا بالروح القدس (غل ٥ :١٦).

٥ :٢٠ النبوّات. قد تُشير هذه الكلمة إلى إعلانٍ من الله منطوق (رج أع ١١ :٢٧ و٢٨؛ ١تي ١ :١٨؛ ٤ :١٤)، ولكنها تدلُّ أغلب الأحيان على الكلمة المقدَّسة المكتوبة (رج مت ١٣ :١٤؛ ٢بط ١ :١٩-٢١؛ رؤ ١ :٣؛ ٢٢ :٧ و١٠ و١٨ و١٩). فهذه «النبوّات» رسائل من عندِ الله ذاتُ سلطان، يُبلِّغها ناطقٌ معروفٌ بلسان الله، بحيث يجب ألّا تُعامَل باستخفاف، من أجل مصدرها الإلهيّ. فعندما يُوعَظ بكلمة الله أو تُقرأ، يجب أن يتمَّ قبولُها بمُنتهى الجِديَّة.

٥ :٢١ و٢٢ هذه الدعوة إلى الفحص والتمييز الدقيقَين هي بالتجاوُب مع وصيَّة ع ٢٠. فعلى المرء ألّا يحطَّ أبدًا من قدْر إعلان كلمة الله، بل يفحص بانتباهٍ الكلمة الموعوظ بها (رج أع ١٧ :١٠ و١١). فما تبيَّن أنه «حسن» (صالح وخيِّر) ينبغي أن يُعتنَق بإخلاصٍ تامّ. وما هو «رديء» أو مُنافٍ للكتاب المقدَّس، يجب أنْ يُرفَض.

٥ :٢٣ إله السلام... يُقدِّسكم. بعد اختتام جميع النصائح التي تبتدئ في ١تس ٤ :١؛ وخصوصًا من ٥ :١٦-٢٢، فإنَّ بَرَكة بولس الختاميَّة تعترف بالمصدر لإطاعة تلك النصائح وإتمامها جميعًا. فليس في طاقة البشر أن يتقدَّس المؤمنون في هذه الطُّرق جميعًا (رج زك ٤ :٦؛ ١كو ٢ :٤ و٥؛ أف ٣ :٢٠ و٢١؛ كو ١ :٢٩)، إنما اللهُ وحدَه (رج رو ١٥ :٣٣؛ ١٦ :٢٠؛ في ٤ :٩؛ عب ١٣ :٢٠، طلبًا لشواهد فيها يُضاف «السلام» إلى الله) يستطيع أن يفصلنا عن الخطيَّة إلى القداسة «بالتمام». **روحكم ونفسكم وجسدكم كاملة.** هذه الإشارة الشاملة تجعل اللفظة «بالتمام» أكثر توكيدًا. وباستخدام بولس الروح والنفس، لم يكن يُلمِّح إلى أنَّ الجزء غير الماديَّ من الإنسان يُمكن أن يُقسَم إلى جوهرَين (رج عب ٤ :١٢). فالكلمتان تُستخدمان بالتبادُل في الأسفار المقدَّسة عمومًا (رج عب ٦ :١٩؛ ١٠ :٣٩؛ ١بط ٢ :١١؛ ٢بط ٢ :٨). ولا يمكن أن تنقسم هاتان الحقيقتان، بل هما مُستعمَلتان بالأحرى مثلما تَستعمِل نصوصٌ أُخرى ألفاظًا عدَّة للتوكيد (رج تث ٦ :٥؛ مت ٢٢ :٣٧؛ مر ١٢ :٣٠؛ لو ١٠ :٢٧). كما أنَّ بولس لم يكن ممَّن يعتقدون وجود تركيبة بشريَّة ذات ثلاثة أجزاء (رج رو ٨ :١٠؛ ١كو ٢ :١١؛ ٥ :٣-٥؛ ٧ :٣٤؛ ٢كو ٧ :١؛ غل ٦ :١٨؛ كو ٢ :٥؛ ٢تي ٤ :٢٢)، بل بالأحرى ذات جزأين: ماديٍّ وغير ماديّ. **عند مجيء ربِّنا.** هذا الذِّكر الرابع لمجيء «باروزيا»، المسيح، يُشير إلى اختطاف الكنيسة، كما أشار إليه سابقًا في ١تس ٢ :١٩؛ ٣ :١٣؛ ٤ :١٥.

٥ :٢٤ يدعوكم. هذا التعبير، ككُلِّ مرَّة تُذكَر فيه الدعوة الإلهيَّة في العهد الجديد، يُشير إلى دعوة الله الفعليَّة لمختاريه إلى الخلاص (رج ٢ :١٢؛ ٤ :٧؛ رو ١ :٦ و٧؛ ٨ :٢٨؛ ١كو ١ :٩؛ أف ٤ :١ و٤؛ ٢تي ١ :٩؛ ١بط ٢ :٩؛ ٥ :١٠؛ ٢بط ١ :١٠). والإله الذي يدعو سيُوصِل أيضًا إلى المجد أولئك الذين يدعوهم، ولن يضيعَ أو يهلكَ أحدٌ منهم (رج يو ٦ :٣٧-٤٤؛ ١٠ :٢٨ و٢٩؛ رو ٨ :٢٨-٣٩؛ في ١ :٦؛ يه ٢٤).

٥ :٢٦ قُبلة مقدَّسة. إنّ علامة المحبَّة هذه مُوصًّى بها خمس مرَّات في العهد الجديد (رو ١٦ :١٦؛ ١كو ١٦ :٢٠؛ ٢كو ١٣ :١٢؛ ١بط ٥ :١٤)، وهي تُشير إلى التحيَّة الحضاريَّة المألوفة في القرن الأوَّل، والمُتمثِّلة في المُعانقة وتقبيل الخدّ، والتي يجب أن تجري بطهارة وبرّ، إدراكًا أنّ المؤمنين هم إخوة وأخوات في عائلة الله.

٥ :٢٧ كانت القراءة العلنيَّة أساس المُحاسَبة الروحيَّة (رج غل ٤ :١٦؛ ٢ تس ٣ :١٤).

٥ :٢٨ رج رو ١٦ :٢٠ و٢٤؛ ٢تس ٣ :١٨.

رسالة بولس الرسول الثانية إلى أهل

تسالونيكي

العنوان

في كتاب العهد الجديد اليونانيّ، تُدرَج ٢تس تحت العنوان «إلى التسالونيكيّين». وهي تُمثِّل ثانيَ رسالة قانونيَّة من بولس الرسول إلى شركة المؤمنين في مدينة تسالونيكي (رج ١:١).

الكاتب والتاريخ

كما في ١تس، عرَّف بولس بنفسه مرَّتين كاتبًا لهذه الرسالة (١:١؛ ٣:١٧). وكان سلوانس (سيلا) وتيموثاوس، مُعاوِنا بولس في تأسيس الكنيسة، حاضِرَين معه عند كتابته إيّاها. كما أنّ الأدلَّة، سواءٌ داخلَ هذه الرسالة أو من حيثُ المفردات والأُسلوب والمضمون التعليميّ، تدعم كون بولس هو الكاتبَ المحتمَل الوحيد. وقد كان وقتُ هذه الكتابة بالتأكيد بعد أشهُر قليلة من الرسالة الأُولى، فيما كان بولس ما يزال في كورنثوس مع سيلا وتيموثاوس (١:١؛ أع ١٨:٥) في أواخر ٥١ ب م أو أوائل ٥٢ ب م (رج مقدِّمة ١تس: الكاتب والتاريخ).

الخلفيَّة والإطار

بشأن تاريخ تسالونيكي، رج مقدِّمة ١تس: الخلفيَّة والإطار. وقد ارتأى بعضُهم أنّ بولس كتب هذه الرسالة من أفسس (أع ١٨:١٨-٢١)، ولكنّ إقامته التي دامت ١٨ شهرًا في كورنثوس وفَّرت وقتًا كافيًا لإنشاء رسالتَي تسالونيكي (أع ١٨:١١).

يبدو أنّ بولس ظلَّ مُطَّلِعًا على الماجَرَيات في تسالونيكي بواسطة المراسلة و/أو السُّعاة. وربما ردَّ حاملُ الرسالة الأولى إلى بولس آخِرَ الأخبار بشأن حالة الكنيسة التي نضجت وتوسَّعت (١:٣)؛ ولكنّ الضغط والاضطهاد كانا قد زادا أيضًا. فقد زُرِعت بذورُ عقيدة زائفة بخصوص الربّ، واتَّسم سلوك بعض المؤمنين بالفوضى. وهكذا كتب بولس إلى قطيعه المحبوبين الذين كانوا: ١) خائرين وخائبين من جرّاء الاضطهاد، ومحتاجين إلى حَثٍّ على الثبات؛ ٢) مخدوعين ومُضلَّلين من قِبَل المعلِّمين الزائفين الذين أربكوهم من جهة مجيء الربِّ ثانيةً؛ ٣) غير طائعين للوصايا الإلهيَّة، ولا سيّما برفضهم أن يشتغلوا. وقد كتب بولس لمعالجة هذه القضايا الثلاث بتقديمه: ١) العزاءَ للمؤمنين المضطهَدين (١:٣-١٢)؛ ٢) التقويمَ للمؤمنين الذين تعلَّموا تعليمًا زائفًا وباتوا مُرتاعين (٢:١-١٥)؛ ٣) المواجهةَ للمؤمنين غير الطائعين وغير المُنضبطين (٣:٦-١٥).

المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة

كما يزال الأفضلُ أن تُدعى هذه الرسالة «رسالة راعويَّة»، مع أنّ ف ١ و٢ يحتويان كثيرًا من المادَّة النبويَّة لأنّ القضيَّة الرئيسيَّة كانت إساءة فهم خَطِرةً أنشأها المعلِّمون الزائفون بشأن يوم الربِّ المُقبِل (يُبيِّن بولس أنّ ذلك اليوم لم يكُن قد حَضَر، ولن يحضرَ قبل وقوع أحداثٍ مُعيَّنة). والتشديد هو على كيفيَّة المحافظة على كنيسة مُعافاة ذات شهادة فعَّالة بالتجاوب السليم مع العقيدة الأُخرَويَّة الصحيحة وإطاعة الحقّ.

إنّ موضوع الأُخرَويّات في هذه الرسالة يُهيمن على المسائل اللاهوتيَّة. ومن أوضح العبارات عن الآخِرة بالنسبة إلى غير المؤمنين تلك الواردة في ١:٩. أمّا ٣:٦-١٥ فيركِّز بشكلٍ رئيسيٍّ على التأديب الكنسيّ، ويجب أن يُنظَر إليه في ضوء مت ١٨:١٥-٢٠؛ ١كو ٥:١-١٣؛ غل ٦:١-٥؛ ١تي ٥:١٩ و٢٠، لكي يُفهمَ تعليمُ الكتابِ المقدَّسِ الكاملُ في هذا الموضوع.

عقبات تفسيريَّة

الثَّواب والعِقاب الأبديَّان مذكوران في ١ :٥-١٢ بكلامٍ عامٍّ جدًّا بحيث يصعب أن نُحدِّد بدقَّة بعض التفاصيل المتعلِّقة بالتوقيت الصحيح. ومن جهة الشؤون المتعلِّقة بيوم الربّ (٢ :٢)، وما يحجز (٢ :٦ و٧)، والأثيم (٢ :٣ و٤ و٨-١٠)، فإنها تنطوي على موادَّ نبويَّة عسرة تستدعي التفسير.

المحتوى

أوّلًا: تحيَّة بولس (١ :١ و٢)
ثانيًا: عزاء بولس في الضيقات (١ :٣-١٢)
أ) من طريق التشجيع (١ :٣ و٤)
ب) من طريق الحثّ (١ :٥-١٢)
ثالثًا: تصحيح بولس للضَّلال النبويّ (٢ :١-١٧)
أ) أزمة نبويَّة (٢ :١ و٢)
ب) تصحيح رسوليّ (٢ :٣-١٢)
ج) عزاءٌ راعويّ (٢ :١٣-١٧)
رابعًا: قلق بولس على الكنيسة (٣ :١-١٥)
أ) بشأن الصلاة (٣ :١-٥)
ب) بشأن العيشة غير المنضبطة (٣ :٦-١٥)
خامسًا: بَرَكة بولس الختاميَّة (٣ :١٦-١٨)

١

[١]بولُسُ وسِلوانُسُ وتيموثاوُسُ، إلى كنيسَةِ التَّسالونيكيّينَ، في اللهِ أبينا والرَّبِّ يَسوعَ المَسيحِ: [٢]نِعمَةٌ لكُم وسلامٌ مِنَ اللهِ أبينا والرَّبِّ يَسوعَ المَسيحِ[أ].

شكر وصلاة

[٣]يَنبَغي لنا أنْ نَشكُرَ اللهَ كُلَّ حينٍ مِنْ جِهَتِكُمْ أيُّها الإخوَةُ كما يَحِقُّ، لأنَّ إيمانَكُمْ يَنمو كثيرًا، ومَحَبَّةُ كُلِّ واحِدٍ مِنكُمْ جميعًا بَعضِكُمْ لبَعضٍ تزدادُ، [٤]حتَّى إنَّنا نَحنُ أنفُسَنا نَفتَخِرُ بكُمْ في كنائسِ اللهِ[ب]، مِنْ أجلِ صَبرِكُمْ وإيمانِكُمْ[ت] في جميعِ اضطِهاداتِكُمْ والضّيقاتِ الَّتي تحتَمِلونَها[ث]، [٥]بَيِّنَةً على قَضاءِ اللهِ العادِلِ[ج]، أنَّكُمْ تؤَهَّلونَ لملكوتِ اللهِ الَّذي لأجلِهِ تتألَّمونَ أيضًا[ح]. [٦]إذ هو عادِلٌ عِندَ اللهِ أنَّ الَّذينَ يُضايِقونَكُمْ يُجازيهِمْ ضيقًا[خ]، [٧]وإيّاكُمُ الَّذينَ تتضايَقونَ راحَةً معنا[د]، عِندَ استِعلانِ الرَّبِّ يَسوعَ مِنَ السَّماءِ مع مَلائكَةِ قوَّتِهِ[ذ]، [٨]في نارِ لهيبٍ، مُعطيًا نَقمَةً للَّذينَ لا يَعرِفونَ اللهَ، والَّذينَ لا يُطيعونَ إنجيلَ رَبِّنا يَسوعَ

الفصل ١
٢ [أ]١كو ١ :٣
٤ [ب]٢كو ٧ :٤؛ (١تس ٢ :١٩)؛ [ت]١تس ١ :٣؛ [ث]١تس ٢ :١٤
٥ [ج]في ١ :٢٨؛ [ح]١تس ٢ :١٤
٦ [خ]رؤ ٦ :١٠
٧ [د]رؤ ١٤ :١٣؛ [ذ](١تس ٤ :١٦)؛ يه ١٤

---

١ :١ و٢ رج ح ١تس ١ :١.

١ :٣ ينبغي لنا أن نشكر. ثمّة واجبٌ روحيٌّ يقضي بأن يُشكَر الله في الصلاة حين يُتمِّم عظائم في حياة قدِّيسيه. وقد كانت تلك حالةَ التسالونيكيِّين الطائعين، إذ بيَّنوا نموًّا في الإيمان والمحبَّة منذ الرسالة الأولى. وكان ذلك استجابة مباشرة لصلوات بولس (رج ١تس ١ :٣؛ ٣ :١٢).

١ :٤ صبركم وإيمانكم. لقد ظهر نموُّهم في الإيمان والمحبَّة (ع ٣) بأجلى صُوَره عبر احتمالهم بصبر وإيمان العداوات والآلام من قِبَل أعداء المسيح. ومع عدم توافُر داعٍ إلى الكلام، بما أنّ حياة التسالونيكيِّين تكلَّمت بوضوح كافٍ (١تس ١ :٨)، فقد فاض فرح بولس أمام الربِّ من أجلِ ثباتهم ومثابرتهم.

١ :٥ تتألَّمون. من الجوهريِّ أن يحوز المؤمن موقفًا صحيحًا تجاه الألم، ويتمثَّل ذلك الموقف بالإهتمام بملكوت الله. ولم يكن التسالونيكيُّون أنانيِّين، بل صبُّوا كلَّ تركيزهم على ملكوت الله. وما كان تركيزُهم على الراحة الشخصيَّة والرِّضى والهناءة الذاتيِّين، بل على مجد الله وإتمام مقاصده. ولا كانوا يئنُّون حيال ظُلم اضطهاداتهم، بل إنهم بالأحرى كانوا يحتملون بصبرِ الآلام التي لم يستحقُّوها (ع ٤). وكان هذا الموقف بعينه «بيِّنة»، أو برهانًا إيجابيًّا، على أنّ عمليَّة الله الحكيمة بالتنقية والتطهير والتكميل بواسطة الآلام كانت ناشطةً لجعلهم شعبَهُ المحبوب المؤهَّل للملكوت (رج ١٢ :٢) بصيرورتهم مُكمَّلين (رج يع ١ :٢-٤؛ ١بط ٥ :١٠). ولا بدَّ للمؤمنين من أن يتوقَّعوا الشدائد (رج ١تس ٣ :٣) فيما يعيشون ويُنمُّون خُلُقًا مسيحيًّا في عالم شيطانيّ. فيجب ألّا تُحسَب الآلام دليلًا على أنّ الله قد تخلَّى عنهم، بل بُرهانًا على أنه معهم، مُكمِّلًا إيّاهم (رج مت ٥ :١٠؛ رو ٨ :١٨؛ ٢كو ٢ :١٠). وهكذا أثبت التسالونيكيُّون أنّ خلاصهم، المحدَّد بالإيمان وحدَه بالربِّ يسوع المسيح، كان أصيلًا لأنهم، على غرار المسيح، كانوا مستعدِّين للمعاناة لأجل الله وملكوته. وقد تألَّموا ظلمًا باعتبارهم هدفًا لغضب الإنسان على المسيح وملكوته (أع ٥ :٤١؛ في ٣ :١٠؛ كو ١ :٢٤). و«ملكوت الله» هنا مُستعمَل بمعناه الروحيِّ الدالِّ على الخلاص (رج ح مت ٣ :٢).

١ :٦ الله... يُجازي. كما أنّ قضاء الله العادل يعمل لأجل تكميل المؤمنين (ع ٥)، فكذلك أيضًا يعمل كي «يُجازي» الأشرار (رج ع ٨). فالتبرئة والمُجازاة ينبغي أن يمارسهما الله، لا الإنسان، في شؤون الاضطهاد الروحيّ (رج تث ٣٢ :٣٥؛ أم ٢٥ :٢١ و٢٢؛ رو ١٢ :١٩-٢١؛ ١تس ٥ :١٥؛ رؤ ١٩ :٢). أمّا متى يُجازي الله وكيف يُجازي الله فأمران يُحدِّدهما الله.

١ :٧ راحةً معنا. كان بولس شريكًا في المعاناة من أجل قضيَّة المسيح العادلة. وهو، مثل التسالونيكيِّين، انتظر تينكَ الراحة والمكافأة القُصويَين عقب معاناته في سبيل الملكوت، واللتين تأتيان عندما يرجع المسيح ليدين الفجّار. وقد وعد الربُّ يسوع بهذا المجيء ذي الشقَّين لأجل الراحة والجزاء (رج مت ١٣ :٤٠-٤٣؛ ٢٤ :٣٩-٤١؛ ٢٥ :٣١-٣٣؛ لو ٢١ :٢٧ و٢٨ و٣٤-٣٦؛ يو ٥ :٢٤-٢٩). **عند استعلان الربِّ يسوع**. لا شكَّ أنّ هذا يُشير إلى ظهور المسيح في مجيئه ديَّانًا. أمّا أوّل وجه من هذا الاستعلان فيتمُّ عند نهاية فترة الضيقة التي تدوم ٧ سنين (رج مت ١٣ :٢٤-٣٠ و٣٦-٤٣؛ ٢٤ :٢٩-٥١؛ ٢٥ :٣١-٤٦؛ رؤ ١٩ :١١-١٥). وأمّا الاستعلان النهائيُّ والشامل للمسيح بصفته ديَّانًا فيتمُّ في دينونة العرش العظيم الأبيض، بعد مُلك المسيح الألفيِّ على الأرض (رؤ ٢٠ :١١-١٥). والملائكة دائمًا يُرافِقون المسيح في مجيئه للدينونة (رج مت ١٣ :٤١ و٤٩؛ ٢٤ :٣٠ و٣١؛ ٢٥ :٣١؛ رؤ ١٤ :١٤ و١٥).

١ :٨ في نار لهيب. النار رمزٌ للدينونة (رج خر ٣ :٢؛ ١٩ :١٦-٢٠؛ تث ٥ :٤؛ مز ١٠٤ :٤؛ إش ٦٦ :١٥ و١٦؛ مت ٣ :١١ و١٢؛ رؤ ١٩ :١٢). **معطيًا نقمة**. تعني هاتان الكلمتان حرفيًّا «معطيًا عِقابًا كاملًا» (رج تث ٣٢ :٣٥؛ إش ٥٩ :١٧؛ ٦٦ :١٥؛ حز ٢٥ :١٤؛ رو ١٢ :١٩). **لا يعرفون الله**. رج ١تس ٤ :٥. هذه إشارة إلى افتقار المرء لعلاقة شخصيَّة بالله من خلال يسوع المسيح (رج يو ١٧ :٣؛ غل ٤ :٨؛ أف ٢ :١٢؛ ٤ :١٧ و١٨؛ تي ١ :١٦). ولا يُجرَى العِقاب من أجل اضطهاد المؤمنين بالمسيح، بل بالأحرى من

المَسيح، ⁹الَّذينَ سيُعاقَبونَ بهَلاكٍ أبديٍّ مِنْ وجهِ الرَّبِّ^د ومِنْ مَجدِ قُوَّتِهِ^ذ. ¹⁰مَتَى جاءَ ليَتَمَجَّدَ^س في قِدِّيسيهِ^ش ويُتَعَجَّبَ مِنهُ في جميعِ المؤمِنينَ. لأنَّ شَهادَتَنا عِندَكُمْ صُدِّقَتْ في ذلكَ اليومِ. ¹¹الأمرُ الَّذي لأجلِهِ نُصَلِّي أيضًا كُلَّ حينٍ مِنْ جِهَتِكُمْ: أنْ يؤَهِّلَكُمْ إلهُنا للدَّعوَةِ^ص، ويُكَمِّلَ كُلَّ مَسَرَّةِ الصَّلاحِ وعَمَلَ الإيمانِ بقوَّةٍ^ض، ¹²لكَيْ يتمَجَّدَ اسمُ رَبِّنا يَسوعَ المَسيحِ فيكُم^ط، وأنتُم فيهِ، بنِعمَةِ إلهِنا والرَّبِّ يَسوعَ المَسيحِ.

٩ ^د في ٣:١٩؛ ١تس ٥:٣؛ ^ذ تث ٣٣:٢
١٠ ^س مت ٢٥:٣١؛ ^ش إش ٤٩:٣؛ يو ١٧:١٠؛ ١تس ٢:١٢
١١ ^ص ١كو ١:٢؛ ^ض ١تس ١:٣
١٢ ^ط (كو ٣:١٧)

الفصل ٢
١ ^أ مر ١٣:٢٦؛ (١تس ٤:١٥-١٧)؛ ^ب مت ٢٤:٣١
٢ ^ت مت ٢٤:٤

مجيء الرَّب

٢ ¹ثُمَّ نَسألُكُمْ أيُّها الإخوَةُ مِنْ جِهَةِ مَجيءِ رَبِّنا يَسوعَ المَسيحِ^أ واجتِماعِنا إليهِ^ب، ²أنْ لا تتزَعزَعوا سريعًا عن ذِهنِكُمْ، ولا ترتاعوا^ت، لا بروحٍ ولا بكَلِمَةٍ ولا برِسالَةٍ كأنَّها مِنّا: أيْ أنَّ

أجل أنّ الأشرار لم يُطيعوا أمرَ الله بالتوبة والإيمان (رج أع ١٧ :٣٠ و٣١؛ رو ١ :٥؛ ١٠ :١٦؛ ١٥ :١٨؛ ١٦ :١٩) والدّعاء باسم الربِّ كي يُخلَّصوا من خطاياهم (رو ١٠ :٩-١٣؛ ١كو ١٦ :٢٢؛ عب ١٠ :٢٦-٣١). إنّ الخلاص لا يتمُّ الحصول عليه أبدًا بواسطة الأعمال، بل دائمًا بوضع المرء إيمانه فقط في الربِّ يسوع المسيح (أف ٢ :٨-١٠).

١ :٩ هلاك أبديّ. رج ح مت ٢٥ :٤٦. وصف بولس المدَّة والمدى المتعلِّقين بما يُسمَّى «جهنَّم» في مواضع أُخرى من الكلمة المقدَّسة. فهذا العِقاب هو أوَّلًا أبديّ، ومن ثَمَّ فهو ليس اختبارًا قابلًا للنقض. وثانيًا، يعني الهلاكُ الخرابَ، وهو لا يتضمَّن الإفناء، بل يُشير بالأحرى إلى حالةٍ وجودٍ واعٍ جديدة أسوأ من الحالة الأولى على نحو لافتٍ جدًّا (رج رؤ ٢٠ :١٤ و١٥). وهي مُحدَّدة بوصفها غياب حضور الله ومجده (رج مت ٨ :١٢؛ ٢٢ :١٣؛ ٢٥ :٣٠؛ لو ١٦ :٢٤-٢٦).

١ :١٠ متى جاء. أي حين يحلُّ يوم الربِّ آتيًا بالعقاب والخراب على غير المؤمنين. وإذ يُعرَض مجدُ المسيح العظيمُ، فإنّ النتيجة ستكون راحةً وفَرَجًا للمؤمنين وامتيازَ الاشتراك في مجده (رج في ٣ :٢١؛ ايو ٣ :٢). هذا هو استعلانُ المؤمنين المجيدُ الذي تكلَّم عنه بولس (رو ٨ :١٨ و١٩). إذ ذاك سيسجد ويتعبَّد له جميعُ المؤمنين، ومنهُم أهلُ كنيسة تسالونيكي الذين صدَّقوا شهادة بولس بشأن الإنجيل.

١ :١١ نُصلّي أيضًا. إنّ حياة الصلاة لدى بولس (رج ع ١٢؛ ٢ :١٦ و١٧؛ ٣ :١-٥ و١٦) وردت في هذه الرسالة في ٤ أمثلة. وهنا صلّى، كما فعل في ع ٥، طالبًا أن يتمكّنوا من التصرُّف بطُرق توافق هُويَّتهم بوصفهم مؤمنين بالمسيح (رج ١تس ٢ :١٩؛ أف ٤ :١؛ كو ١ :١٠)، مُرتقين بعيشتهم إلى مستوى «دعوة الخلاص» الخاصَّة بهم (رج رو ٨ :٣٠؛ ١١ :٢٩؛ غل ٤ :١٣-١٥؛ ١كو ١ :٢٦؛ كو ١ :٣-٥؛ ١تس ٢ :١٢) في حياةٍ تتَّسم بالصلاح وأعمال الإيمان الفعَّالة.

١ :١٢ لكي. السلوك اللائق الموصوف في ع ١١ يُتيح لله أن يتمجَّد فينا، باعتبارنا نورًا يؤدِّي دورًا شاملًا (رج ٢ :١٤؛ ١كو ١٠ :٣١؛ ابط ٤ :١١).

٢ :١ مجيء ربِّنا يسوع المسيح. هذه خامس مرَّة يُذكَر فيها مجيء المسيح في رسالتَي تسالونيكي (رج ١تس ٢ :١٩؛ ٣ :١٣؛ ٤ :١٥؛ ٥ :٢٣؛ رج ح ١تس ٢ :١٩). أمّا حالة مجيئه المقصودة هنا فتُحدِّدها العبارة التالية «اجتماعنا إليه»، وهي تُفيد فكرة ملاقاة جميع المؤمنين معًا للربِّ يسوع، في إشارةٍ إلى اختطاف الكنيسة الموصوف في ١تس ٤ :١٣-١٨ ويو ١٤ :١-٣. رج عب ١٠ :٢٥ طلبًا للاستعمال الآخر الوحيد لهذه العبارة في كتاب العهد الجديد. وقد كان هذا هو الحَدَث الذي كان التسالونيكيُّون يرتقبونه (رج ١تس ١ :١٠؛ ٣ :١٣؛ ٥ :٩).

٢ :٢ تتزعزعوا سريعًا. استُعمِل هذا التعبير في وصف زلزلة (أع ١٦ :٢٦) أو سفينة راسية تنفلت من مرساها في وسط ريح عاتية. وإلى جانب الكلمة «ترتاعوا»، يصف التعبيرُ حالةَ الاضطراب والخشية، تلك التي استولت على الكنيسة. فإنهم قد تضايقوا جدًّا لأنهم كانوا يتوقَّعون حدوث الاختطاف (اجتماع المؤمنين جميعًا إلى الربّ) قبلَ حلول يوم الربّ. وكانوا قد توقَّعوا أن يُؤخذوا إلى المجد والراحة السماويّة، لا أن يُتركوا للاضطهاد والغضب الإلهيّ. ولا بدَّ أن يكون بولس قد علَّمهم بأنهم لن يحضروا يوم الربِّ (١تس ٥ :٢-٥؛ رج رؤ ٣ :١٠)، ولكنهم باتوا مرتبكين من جرّاء الاضطهاد الذي كانوا يُكابدونه، ظانِّين أنهم يجتازون يوم الربّ. وقد تعزَّز ضلالُهم ببعض الرسائل المُرسَلة إليهم زاعمةً أنهم كانوا في يوم الربِّ فعلًا. وأشار بولس إلى مصدر تلك الرسائل بكونه من «روح» أو «كلمة» أو «رسالة». فالتعبير «روح» يُشير على الأرجح إلى نبيٍّ زائف يدَّعي الإعلانَ الإلهيَّ كما في ١يو ٤ :١-٣. واللفظة «كلمة» تشير إلى عظة أو خطبة مُلقاة؛ أمّا «رسالة» فتدلُّ على خبر مكتوب. وقدِ اكتسب التأثيرُ الفعّال، لكن المُضِرُّ، لهذه المعلومات الزائفة، أهميَّته من الزَّعم بأنها من الرسول بولس («كأنها منّا»). فأيًّا كان مَن أخبرهم بأنهم يجتازون يوم الربّ، فقد زعم أنّ ذلك الخبر صادرٌ من الرسول بولس الذي سمعه وكرز به وكتبه. وهكذا أُضفيَ على كذبتهم تصديقٌ رسوليٌّ مُفترَض. وقد كانت النتيجة صدمةً وخوفًا ورعبًا. وواضحٌ أنهم كانوا قد توقَّعوا الاختطاف قبل يوم الربّ. فإنهم لو كانوا يتوقَّعونه في ما بعد، لابتهجوا لأنّ مجيء المسيح يكون وشيكًا إذ ذاك. مِن هنا كانت الأصالة الرسوليّة في هذه الرسالة المُصحِّحة للخطأ مُهمَّةً جدًّا، وهي تُظهِر سبب اهتمام بولس بأن يختتم الرسالة بخطٍّ يده المُميِّز

يومَ المَسيح قد حضَر. ³لا يَخدَعَنَّكُمْ أحَدٌ على طريقَةٍ ما، لأنَّهُ لا يأتي إنْ لم يأتِ الاِرتِدادُ أوَّلاً[ث]، ويُستَعلَنْ إنسانُ الخَطيَّةِ[ج]، ابنُ الهَلاكِ[ح]، ⁴المُقاوِمُ والمُرتَفِعُ[خ] على كُلِّ ما يُدعَى إلهًا أو مَعبودًا[د] حتَّى إنَّهُ يَجلِسُ في هَيكَلِ اللهِ كإلهٍ، مُظهِرًا نَفسَهُ أنَّهُ إلهٌ. ⁵أما تذكُرونَ أنّي وأنا بَعدُ عِندَكُمْ، كُنتُ أقولُ لكُم هذا؟ ⁶والآنَ تعلَمونَ ما يَحجِزُ حتَّى يُستَعلَنَ في وقتِهِ. ⁷لأنَّ سِرَّ الإثمِ الآنَ يَعمَلُ فقط[ذ]، إلى أنْ يُرفَعَ مِنَ الوَسَطِ الَّذي يَحجِزُ الآنَ، ⁸وحينَئذٍ سيُستَعلَنُ الأثيمُ، الَّذي

٣ ث ١تي ٤ :١؛ ج دا ٧ :٢٥؛ ٨ :٢٥؛ ١١ :٣٦؛ ٢تس ٢ :٨؛ رؤ ١٣ :٥؛ ح يو ١٧ :١٢
٤ خ إش ١٤ :١٣ و١٤؛ حز ٢٨ :٢؛ د ١كو ٨ :٥
٧ ذ ١يو ٢ :١٨

(١٧:٣؛ رج غل ٦ :١١). **يوم المسيح**. مصادر النصِّ الفُضلى تؤشِّر إلى إثبات «الربِّ» بدلًا من «المسيح»، (رج ح ١تس ٥ :٢ بشأن بحثٍ في ذلك «اليوم»). فالفكرة القائلة بأنَّ يوم الربِّ قد حلَّ فعلًا تضاربت مع ما سبق أن علَّمهم بولس إيّاه بشأن الاختطاف. هذه الضلالة التي أزعجت التسالونيكيِّين للغاية هي ما صحَّحه بولس في ع ٣-١٢، حيث بيَّن أنَّ ذلك اليوم لم يأتِ بعد، ولا يمكن أن يأتي قبل وقوع بعض الحقائق، وعلى الأخصِّ استعلان «إنسان الخطيَّة» (ع ٣).

٢:٣ و٤ الارتداد. لا يمكن حلول يوم الربِّ قبل أن يحدث إنكارٌ مقصود لِما سبق الاعتراف به مِن وضع أو ولاء أو التزام (وكان تعبير «الارتداد» يُستخدم للإشارة إلى تمرُّد عسكريٍّ أو سياسيٍّ أو دينيّ). وقد ارتأى بعضُهم، على أساس أدلَّة لُغويَّة مشكوكٍ فيها، أنَّ هذا التعبير يُشير إلى «الانطلاق» أو «الرحيل»، بمعنى الاختطاف. غير أنَّ السِّياق يدلُّ على انحرافٍ دينيٍّ هائل يُوصَف بَعدُ في ع ٤. وتشير اللغة إلى حادثة محدَّدة، لا إلى الارتداد العامّ، الموجود الآن والذي سيُوجَد كلَّ حين. ففي ذهن بولس الارتداد بالتحديد، أي الحادثة التي يمكن تحديدها على نحوٍ واضح ودقيق، وذاتُ طبيعة فريدة، مُعبِّرةً عن ذروة التمرُّد؛ إنها حادثة خُطورتُها نهائيَّة. أمّا مفتاح تحديد الأحداث فهو تعريف الشخص الرئيسيِّ، الأمرُ الذي يفعله بولس، داعيًا إيّاه «إنسان الخطيَّة». وتُورِد بعضُ النصوص «إنسان التعدِّي»، ولكن ليس من فارق حقيقيٍّ في المعنى ما دامت الخطيَّة تُساوي التعدِّي (١يو ٣:٤). هذا هو مَن يُدعى في دانيال «الرئيس الآتي» (دا ٩ :٢٦)، و«القرن الصغير» (دا ٧ :٨)، ومَن يدعوه يوحنا «الوحش» (رؤ ١٣ :٢-١٠ و١٨)، ويعرفه الكثيرون بصفته ضدَّ المسيح، أو المسيح الدجَّال. وهو يُدعى أيضًا «ابن الهلاك»، لَقَبٌ أُطلِق على يهوذا الإسخريوطيّ (يو ١٧ :١٢). إنَّ «الارتداد» هو رجسة الخراب التي تحدث في منتصف الضيقة، وقد ذُكِرت في دا ٩ :٢٧؛ ١١ :٣١ ومت ٢٤ :١٥ (رج ح هناك). وهذا الإنسان ليس الشيطان، مع أنَّ الشيطان هو القوَّة الكامنة وراءه (ع ٩) وله دوافعُ شبيهة بمُبتغَيات إبليس (رج إش ١٤ :١٣ و١٤). فبولس يتحدَّث تحديدًا عن فِعل الارتداد النهائيِّ الذي يُظهِر ضدَّ المسيح الأخيرَ ويُطلِق مجرى الأحداث التي تؤذِن بحلول يوم الربّ. ويبدو أنه سيُرى على أنه داعمٌ للدِّين، بحيث لا يَظهر اللهُ والمسيح عدُوَّين له قبل حصول الارتداد. وهو سيُعظِّم نفسه ويُقاوِم اللهَ بالانتقال إلى الهيكل، مكانِ عبادة الله، مُعلِنًا ذاتَه إلهًا، ومُطالِبًا العالم بالسجود له. وبهذا الفعل الشيطانيِّ المُتعلِّق بتأليه الذات، يرتكب الارتداد العظيم تحدِّيًا لله. وعلى مدى ٣,٥ سنين من الضِّيقة، يحافظ على علاقاتٍ بإسرائيل المُحاباة، غير أنه يعود فيقطعها (رج دا ٩ :٢٧)، ثمَّ على مدى آخِر ٣,٥ سنين تحصل ضيقةٌ عظيمة تحت حُكمه (رج دا ٧ :٢٥؛ ١١ :٣٦-٣٩؛ مت ٢٤ :١٥-٢١؛ رؤ ١٣ :١-٨) تبلغ ذُروتَها يوم الربّ.

٢:٥ كنتُ أقولُ لكم. تُستخدَم صيغة الماضي البسيط للدلالة على فعلٍ تكرَّر في وقتٍ مضى. فيبدو أنَّ بولس، في عدَّة مناسباتٍ سابقة، علَّمهم تفاصيل خُطط الله بشأن المستقبل. وهنا ذكَّرهم بالقضايا التي أثبتت ضلال المعلِّمين الزائفين بخصوص يوم الربّ. فإنَّ بولس كان قد أخبرهم أنَّ استعلان المسيح الدجّال يسبق يوم الربّ. وبما أنه لم يُستعلَن بعد، فلا يُعقَل أنهم كانوا في يوم الربّ.

٢:٦ ما يحجز. بما أنَّ التسالونيكيِّين كانوا قد تعلَّموا فعرفوا ما يحجز مجيء ضدِّ المسيح، فإنَّ بولس لا يذكره بالتحديد في هذه الرسالة. وعليه، فقد قُدِّمت عدَّة مُقترَحات لتعريف القوَّة الرَّادعة المذكورة في ع ٦ و٧. وتشمل تلك المقترحات ما يلي: ١) الحكومة البشريَّة؛ ٢) الكرازة بالإنجيل؛ ٣) تقييد الشيطان؛ ٤) عناية الله؛ ٥) تجمُّع العبرانيين؛ ٦) الكنيسة؛ ٧) الروح القدس؛ ٨) ميخائيل. فمهما كان الذي يمنع الآن ضدَّ المسيح المذكور في ع ٣ و٤ و٨-١٠ عن الاستعلان بملء تمرُّده وشرِّه، فلا بدَّ أن يكون أكثر من مُجرَّد قوَّة بشريَّة أو ملائكيَّة؛ إذ إنَّ القوَّة التي تصدُّ الشيطان عن الإتيان بالارتداد النهائيِّ، وإظهار مسيحه الدجَّال الذي يسكنه ويُحرِّكه، لا بدَّ أن تكون فائقة للطبيعة بصفةٍ إلهيَّة. فلا بدَّ أن تكون قدرة الله العاملة هي ما يصدُّ الشيطان؛ بحيث لا يتمكَّن إنسانُ الخطيَّة، ابنُ الهلاك، من أن يجيء قبل أن يسمح الله بذلك بواسطة رفعه للقوَّة الرادعة. أمّا سبب وجود الرادع فهو أن يُستعلَن ضدُّ المسيح في وقت الله المعيَّن، لا قبلَه أبدًا، كما أتى المسيح في تمام الوقت (رج غل ٤ :٤)، وذلك أنَّ الله مُسيطِر على الشيطان.

٢:٧ سرَّ الإثم. هذا هو روح التعدِّي السائد فعلًا في المجتمع (رج ١يو ٣:٤؛ ٥ :١٧)، ولكنه مع ذلك سِرٌّ من حيثُ كونُهُ لم يُعلَن بعدُ بصورة كاملة كما سيُعلَن بشخصِ ذلك الذي سيُقاوِم اللهَ بمنتهى الوقاحة حتّى إنه ينتحل على نحوٍ تجديفيٍّ مقامَ الله على الأرض، ذاك الذي خَصَّ اللهُ به يسوعَ المسيح. إنَّ روح إنسانٍ كهذا ناشطةٌ الآن فعلًا (رج ١يو ٢ :١٨؛ ٤ :٣)، ولكنَّ الإنسان الذي تتجسَّد فيه تلك الروحُ إلى التمام لم يأتِ بعد. طلبًا للمزيد بشأن «السرّ»، رج ح مت ١٣ :١١؛ ١كو ٢ :٧؛ أف ٣:٤ و٥. **يُرفع من الوسط**. لا يُشير هذا إلى الإزالة من حيِّز المكان (وإلّا فلا يُعقَل أن يشتمل الكلام على

الرَّبُّ يُبيدُهُ^ر بنَفخَةِ فمِهِ^ز، ويُبطِلُهُ بظُهورِ مَجيئِهِ^س. ^٩^الَّذي مَجيئُهُ بعَمَلِ الشَّيطانِ^ش، بكُلِّ قوَّةٍ، وبآياتٍ^ص وعَجائبَ كاذِبَةٍ، ^١٠^وبكُلِّ خَديعَةِ الإثمِ، في الهالِكينَ^ض، لأنَّهُمْ لم يَقبَلوا مَحَبَّةَ الحَقِّ حتَّى يَخلُصوا^ط. ^١١^ولأجلِ هذا سيُرسِلُ إليهِمُ اللهُ عَمَلَ الضَّلالِ^ظ، حتَّى يُصَدِّقوا الكَذِبَ^ع، ^١٢^لكَيْ يُدانَ جميعُ الَّذينَ لم يُصَدِّقوا الحَقَّ، بل سُرّوا بالإثمِ^غ.

اثبتوا

^١٣^وأمّا نَحنُ فيَنبَغي لنا أنْ نَشكُرَ اللهَ كُلَّ حينٍ لأجلِكُمْ أيُّها الإخوَةُ المَحبوبونَ مِنَ الرَّبِّ، أنَّ اللهَ اختارَكُمْ^ف مِنَ البَدءِ^ق للخَلاصِ، بتقديسِ الرّوحِ وتصديقِ الحَقِّ^ك. ^١٤^الأمرُ الَّذي دَعاكُمْ إليهِ بإنجيلِنا، لاقتِناءِ مَجدِ رَبِّنا يَسوعَ المَسيحِ^ل. ^١٥^فاثبُتوا إذًا أيُّها الإخوَةُ^م وتمَسَّكوا بالتَّعاليمِ الَّتي تعَلَّمتُموها^ن، سواءٌ كانَ بالكَلامِ أمْ برِسالَتِنا. ^١٦^ورَبُّنا نَفسُهُ يَسوعُ المَسيحُ، واللهُ أبونا الَّذي أحَبَّنا وأعطانا عَزاءً أبديًّا^{هـ} ورَجاءً صالِحًا بالنِّعمَةِ^و، ^١٧^يُعَزّي قُلوبَكُمْ ويُثَبِّتُكُمْ في كُلِّ كلامٍ وعَمَلٍ صالِحٍ^ي.

٨ ر دا ٧:١٠؛ ز إش ١١:٤؛ رؤ ٢:١٦؛ ١٩:١٥؛ س عب ١٠:٢٧؛ **٩** ش يو ٨:٤١؛ ص تث ١٣:١؛ **١٠** ض ٢كو ٢:١٥؛ ط ١كو ١٦:٢٢؛ **١١** ظ رو ١:٢٨؛ ع ١تي ٤:١؛ **١٢** غ رو ١:٣٢؛ ١كو ١٣:٦؛ **١٣** ف ١تس ١:٤؛ ق أف ١:٤؛ ك ١تس ٤:٧؛ (١بط ١:٢)؛ **١٤** ل ١بط ٥:١٠؛ **١٥** م ١كو ١٦:١٣؛ ن رو ٦:١٧؛ ١كو ١١:٢؛ ٢تس ٣:٦؛ يه ٣ **١٦** هـ (رؤ ١:٥)؛ و تي ٣:٧؛ ١بط ١:٣ **١٧** ي ١كو ١:٨

اختطاف الكنيسة)، بل بالأحرى إلى «الإزاحة من الطريق» أو «التنحية جانبًا». فالفكرة هي الإزاحة من وسط الطريق، لا «المُلاشاة» (رج كو ٢:١٤؛ حيث تُرفع خطايانا من الوسط كحاجز أمام الله)؛ رج ح ع ٣ و٤. وسوف يبقى هذا الرادع في مكانه حتّى يُستعلَنَ ضدُّ المسيح، في منتصف الضيقة، ممّا يُبقي له ٤٢ شهرًا يحكم فيها (دا ٧:٢٥؛ رؤ ١٣:٥).

٨:٢ وحينئذٍ سيُستعلن. في اللحظة المُقرَّرة عند الله، عند منتصف الضيقة، حين يُزيح الله الرادع الإلهيّ، يُتاحُ أخيرًا للشيطان الذي ما انفكَّ يُروِّج روح الإثم (ع ٧) أن يُحقّق مُبتغاه بتقليد الله بالسكن في إنسان يُجري مشيئته الشيطانيّة كما أجرى المسيح مشيئة الله. ويُوافِق هذا أيضًا خطّةَ الله بشأن بلوغ الشرّ ذُروته، ودينونة يوم الربّ. **الربُّ يُبيد**. الموت يتمّ بيد الله (رج دا ٧:٢٦؛ رؤ ١٧:١١)، وهذا الإنسان وشريكه، النبيُّ الكذّاب، سوف يُطرحان حيَّين في بحيرة النار المُتَّقدة بالكبريت، حيث سيظلّ مفصولاً إلى الأبد عن الله (رؤ ١٩:٢٠؛ ٢٠:١٠). **مجيئه**. إنّ حالة مجيئه المقصودة هنا ليست اختطاف الكنيسة، بل مجيء الربِّ بالدينونة في ذلك اليوم الذي فيه يدحر قوّات الشيطان ويُقيم مُلكه الألفيّ (رؤ ١٩:١١-٢١).

٩:٢ و١٠ مجيئُه. سوف يقوم الأثيم بأفعال جبّارة تُشير إلى ذاته بكونه حائزًا قوّةً فائقة للطبيعة. وسيكون مُجمل نشاطه خِداعيًّا، فاتِنًا العالَم كي يعبده ويَلقى الهلاك. ثمّ إنّ سيرة الأثيم موصوفة وصفًا أوفى في رؤ ١٣:١-١٨ (رج ح هناك).

١٠:٢ الهالكين. يقتصر تأثير الأثيم على خداع غير المخلَّصين الذين سيُصدِّقون أكاذيبه (رج مت ٢٤:٢٤؛ يو ٨:٤١-٤٤). وهُم إنما يهلكون مخدوعين من جرّاء العمى الذي يفرضه الشيطان عليهم حيال حقِّ الإنجيل الذي فيه الخلاص. رج يو ٣:١٩ و٢٠؛ ٢كو ٤:٤.

١١:٢ عمل الضلال. إنّ الذين يُفضِّلون أن يُحِبّوا الخطيّة والأكاذيب بدلاً من حقِّ الإنجيل سوف يتلقّون عقابًا إلهيًّا شديدًا، شأنُهم شأنُ الخطاة أجمعين. وسيُرسِل اللهُ نفسُه دينونةً تضمن هلاكهم، بصورةِ تأثير مُضلِّل بحيث يستمرُّون في تصديق ما هو زائف. فهم يقبلون الشرّ كأنه خير، وأكذوبةً كأنها الحقّ. وهكذا، فإنّ الله يستخدم الشيطان والمسيح الدجّال كأداتَي دينونة بيده (رج ١مل ٢٢:١٩-٢٣).

١٢:٢ يُدان. كما دان الله دائمًا الرفض المقصود بتسليم الناس إلى النجاسة والأهواء المهينة (رو ١:٢٤-٢٨)، فكذلك في الأيام الأخيرة سوف يختم الله بسيادته المُطلقة على مصير أولئك الذين يَتمادَون في اتِّباع الشيطان ومسيحه الزائف. فكما في جميع العصور، يُدان الذين دأبُهم أن يرفضوا الحقَّ بأن يُترَكوا لعواقب خطيّتهم.

١٣:٢ و١٤ الخلاص... تقديس الروح. كما أنّ في خُلق ضدِّ المسيح عناصرَ محدَّدة (ع ١٠-١٢)، كذلك يتميَّز المُخلَّصون بخصائص بيِّنة. وفي هاتين الآيتين، مرَّ بولس على ملامح الخلاص، ذاكرًا أنّ المؤمنين «محبوبون من الربّ»، ومُختارون للخلاص منذ الأزل (رج رؤ ١٣:٨؛ ١٧:٨)، ومفصولون عن الخطيّة بفعل الروح القدس، ومدعوُّون إلى المجد الأبديّ، أي المشاركة في «مجد ربِّنا يسوع المسيح». وقد كان مُراد بولس الأساسيُّ في هذا الجزء أن يُذكِّر التسالونيكيِّين بأنه لا داعيَ لأن يتزعزعوا ويرتاعوا (ع ٢) ظانِّين أنّ الاختطاف قد فاتهم، وأنهم لذلك كانوا يجتازون دينونة يوم الربّ؛ فإنّ مصيرهم المحتوم هو المجد، لا الدينونة، ولن يكونوا في عداد الذين يُخدَعون ثمّ يُدانون في ذلك اليوم.

١٥:٢ اثبتوا... تمسَّكوا. هذا النُّصح المباشر استدعى استجابة مناسِبة تجاه الحقائق العظيمة التي قد كتبها بولس توًّا. فبدلاً من التزعزُع، ينبغي أن تأتي القوّة والوقفة الثابتة. وبدلاً من التعليم الزائف، ينبغي أن تأتي ملازمةُ الحقِّ بأمانة.

١٦:٢ و١٧ وربُّنا... يُعزّي. هذه واحدة من البركات الدُّعائيّة الكثيرة التي أوردها بولس في رسائله. وفيها التمس قدرة الله، على أساس محبّته ونعمته، بوصفها المصدر الوحيد للتعزية والتقوية (رج ٣:٥ و١٦).

الحث على الصلاة

٣ [١]أخيرًا أيُّها الإخوَةُ صَلّوا لأجلِنا[أ]، لكَيْ تجريَ كلِمَةُ الرَّبِّ وتتمَجَّدَ، كما عِندَكُمْ أيضًا، [٢]ولكي نُنقَذَ مِنَ النّاسِ الأرديَاءِ الأشرارِ[ب]. لأنَّ الإيمانَ ليس للجميعِ[ت]. [٣]أمينٌ هو الرَّبُّ[ث] الّذي سيُثَبِّتُكُمْ ويَحفَظُكُمْ مِنَ الشِّرِّيرِ[ج]. [٤]ونَثِقُ بالرَّبِّ مِنْ جِهَتِكُمْ[ح] أنَّكُمْ تفعَلونَ ما نوصيكُمْ بهِ وستَفعَلونَ أيضًا. [٥]والرَّبُّ يَهدي قُلوبَكُمْ إلى مَحَبَّةِ اللهِ[خ]، وإلى صَبرِ المَسيحِ.

تحذير من الكسل

[٦]ثُمَّ نوصيكُمْ أيُّها الإخوَةُ، باسمِ رَبِّنا يَسوعَ المَسيحِ، أنْ تتجَنَّبوا[د] كُلَّ أخٍ يَسلُكُ[ذ] بلا ترتيبٍ[ر]، وليس حَسَبَ التَّعليمِ الّذي أخَذَهُ مِنّا. [٧]إذ أنتُم تعرِفونَ كيفَ يَجِبُ أنْ يُتَمَثَّلَ بنا، لأنَّنا لم نَسلُكْ بلا ترتيبٍ بَينَكُمْ، [٨]ولا أكَلنا خُبزًا مَجّانًا مِنْ أحَدٍ، بل كُنّا نَشتَغِلُ بتعَبٍ وكدٍّ ليلاً ونهارًا[ز]، لكَيْ لا نُثَقِّلَ على أحَدٍ مِنكُمْ. [٩]ليس أنْ لا سُلطانَ لنا[س]، بل لكَيْ نُعطيَكُمْ أنفُسَنا قُدوَةً حتَّى تتمَثَّلوا بنا. [١٠]فإنَّنا أيضًا حينَ كُنّا عِندَكُمْ، أوصَيناكُمْ بهذا: «أنَّهُ إنْ كانَ أحَدٌ لا يُريدُ أنْ يَشتَغِلَ فلا يأكُلْ أيضًا». [١١]لأنَّنا نَسمَعُ أنَّ قَومًا يَسلُكونَ بَينَكُمْ بلا ترتيبٍ، لا يَشتَغِلونَ شَيئًا بل هُم فُضوليّونَ[ش]. [١٢]فمِثلُ هؤلاءِ نوصيهِمْ ونَعِظُهُمْ برَبِّنا يَسوعَ المَسيحِ أنْ يَشتَغِلوا بهُدوءٍ[ص]، ويأكُلوا خُبزَ أنفُسِهِمْ. [١٣]أمّا أنتُم أيُّها الإخوَةُ فلا تفشَلوا في عَمَلِ الخَيرِ[ض]. [١٤]وإنْ كانَ أحَدٌ لا يُطيعُ كلامَنا بالرِّسالَةِ، فسِموا هذا ولا تُخالِطوهُ[ط] لكَيْ يَخجَلَ. [١٥]ولكن لا تحسِبوهُ كعَدوٍّ[ظ]، بل أنذِروهُ كأخٍ[ع].

١ [أ] أف ٦ :١٩
٢ [ب] رو ١٥ :٣١؛ [ت] أع ٢٨ :٢٤
٣ [ث] ١كو ١ :٩؛ ١تس ٥ :٢٤؛ [ج] يو ١٧ :١٥
٤ [ح] ٢كو ٧ :١٦
٥ [خ] ١يو ٢٩ :١٨
٦ [د] رو ١٦ :١٧؛ [ذ] ١كو ٥ :١١؛ [ر] ١تس ٤ :١١
٨ [ز] ١تس ٢ :٩
٩ [س] ١كو ٩ :٤ و٦-١٤
١١ [ش] ١تي ٥ :١٣؛ ١بط ٤ :١٥
١٢ [ص] أف ٤ :٢٨؛ ١تس ٤ :١١ و١٢
١٣ [ض] ٢كو ٤ :١؛ غل ٦ :٩
١٤ [ط] مت ١٨ :١٧
١٥ [ظ] لا ١٩ :١٧؛ [ع] تي ٣ :١٠

٣ :١ صلُّوا لأجلنا. حثَّ بولس تكرارًا على دعمه بالصلاة من قِبَل الكنائس لأجل خدمته (رج رو ١٥ :٣٠-٣٢؛ أف ٦ :١٨ و١٩؛ كو ٤ :٢ و٣؛ ١تس ٥ :٢٥؛ فل ٢٢). وقد طلب إليهم خصوصًا أن يُصلّوا كي تستمرَّ كلمةُ الله في الانتشار بسرعة كما كانت تنتشر أصلاً (رج أع ٦ :٧؛ ١٢ :٢٤؛ ١٣ :٤٤-٤٩)، ويتمَّ قبولُها بالإكرام الذي تستحقُّه.

٣ :٢ الأردياء الأشرار. كان هؤلاء هم أعداء بولس في كورنثوس، حيث كان يخدم حين كتب الرسالة الحاليَّة (رج أع ١٨ :٩-١٧)، وقد كانوا فاسدين وظالمين بعُدوانيَّة في مقاومتهم له وللإنجيل.

٣ :٣ أمينٌ هو الربّ. رج مرا ٣ :٢٣. إنّ الله أمين بالنسبة إلى الخليقة (مز ١١٩ :٩٠)، ووعوده (تث ٧ :٩؛ ٢كو ١ :١٨؛ عب ١٠ :٢٣)، والخلاص (١تس ٥ :٢٤)، والتجربة (١كو ١٠ :١٣)، والآلام (١بط ٤ :١٩)، وهو هنا أمينٌ كي يُقوِّيَ المؤمنين ويحفظهم من الشيطان (رج يو ١٧ :١٥؛ أف ٦ :١٦؛ ١تس ٣ :٥).

٣ :٥ هنا بَركةٌ أُخرى من بركات بولس الدُّعائيَّة (رج ع ١٦؛ ٢ :١٦ و١٧) الواردة كثيرًا في رسائله.

٣ :٦ نوصيكم. لم تكُن توجيهات بولس مجرَّد اقتراحات، بل بالأحرى تمتَّعت بالوزن والسلطان المُتعلِّقين بأمرٍ حاسم قضائيٍّ أصدره بولس وأكَّده (رج ع ٤ و٦ و١٠ و١٢). وهنا طالب بالانفصال، بحيثُ وجب على المؤمنين الطائعين ألّا يُخالِطوا المؤمنين المُتعوِّدين عدم الطاعة. وهذا مُفسَّر بَعدُ في ع ١٤. **التعليم.** أو التقليد. وقد وُجِدت تقاليد باطلة (مر ٧ :٢-١٣؛ كو ٢ :٨) وأخرى صحيحة (رج ٢ :١٥، حيث «التعاليم» تُترجَم أيضًا «التقاليد»). فإنّ تقاليد بولس كانتِ التعاليمَ الموحى بها التي قدَّمها.

٣ :٧ يُتمثَّل بنا. دعاهم بولس إلى الاقتداء به (رج ع ٩؛ ١تس ١ :٦) لأنه هو اقتدى بمثال المسيح (رج ١كو ٤ :١٦؛ ١١ :١؛ أف ٥ :١).

٣ :٨-١٠ نشتغل. إنها القضيَّة المُحدَّدة التي تتعلَّق بعمل المرء باجتهاد لكسب معيشته. فمع أنّ بولس كان له «سلطان» بصفته رسولاً، لأن يتلقَّى الدعم، فقد اختار بالأحرى أن يكسب معيشته بيده كي يُقدِّم نموذجًا يُقتَدى به (رج ١كو ٩ :٣-١٤؛ غل ٦ :٤؛ ١تي ٥ :١٧ و١٨).

٣ :١١ و١٢ نسمع. أُخبِر بولس بأنه، رُغم تعليمه إيّاهم أن يشتغلوا وكتابته إليهم بهذا الشأن (١تس ٤ :١١)، كان بعضٌ ما يزالون غير راغبين في العمل (رج ١تي ٥ :١٣). فأوصى هؤلاء بأن يستقرُّوا ويباشروا حياة عمل منتظمة.

٣ :١٣ لا تفشلوا. إنّ المؤمنين المجتهدين في أعمالهم سئموا من الاضطرار إلى دعم المتكاسلين، وباتوا مستعدِّين لأن يُوقِفوا كُلَّ إعانة للمُحتاجين، مُتخلِّين عن تقديم أيِّ إحسان. فذكَّرهم بولس بأنّ المحتاجين حقًّا ما زالوا بحاجة إلى المساعدة، وينبغي ألّا يُهمِلوهم.

٣ :١٤ لا تُخالطوهم. معنى المُخالطة التفاعُلُ الاجتماعيّ. فالمؤمنون غيرُ الطائعين بوقاحة وجب أن يُقصَوا عن الشركة (ع ٦) كي يخجلوا ويتوبوا كما هو مَرجوّ، إن هُم رفضوا أن يُطيعوا كلمة الله. رج مت ١٨ :١٥-١٧؛ ١كو ٥ :٩-١٣؛ غل ٦ :١، طلبًا لتفاصيل إضافيَّة بشأن كيفيَّة التعامُل مع المتورِّطين في خطيَّة لا يتوبون عنها بل يرتكبونها تكرارًا.

٣ :١٥ عدوٍّ... أخ. إنّ هدف هذا التأديب بالفصل من الشركة ليس الرفض النهائيّ. فبينما يجب التصدِّي بصورة حاسمة لنهج الخطيَّة مع عدم التوبة عنها، ينبغي أن يبقى ماثلاً في الذهن دائمًا أنّ الشخص المُعالَج هو أخٌ في الربّ، حتّى إنْ

تحيات ختامية

[١٦]وربُّ السَّلام نَفسُهُ يُعطيكُمُ السَّلامَ دائمًا مِنْ كُلِّ وجهٍ[غ]. الرَّبُّ مع جميعِكُمْ.

[١٧]السَّلامُ بيَدي أنا بولُسَ[ف]، الَّذي هو عَلامَةٌ في كُلِّ رِسالَةٍ. هكذا أنا أكتُبُ. [١٨]نِعمَةُ رَبِّنا يَسوعَ المَسيحِ مع جميعِكُمْ[ق]. آمينَ.

١٦ [غ] يو ١٤ :٢٧؛ رو ١٥ :٣٣؛ في ٤ :٩
١٧ [ف] ١كو ١٦ :٢١
١٨ [ق] رو ١٦ :٢٠ و٢٤؛ ١تس ٥ :٢٨

جميع الإنذارات اللاحقة له تتمُّ بموقف أخويّ. بشأن توجيهات تخصُّ أسلوب التأديب الكنسيّ، رج ح مت ١٨ :١٥-٢٠.

١٦:٣ ربُّ السلام. علِم بولس أنّ هذه الصِّفة المُميَّزة في الله لا بدَّ أن يكون التفكُّر فيها أكثر غنًى بالمعنى في ضوء المعركة الروحيَّة الحادَّة التي كانت ناشبة حول التسالونيكيِّين من كلِّ جهة (رج ١ :٢؛ ١تس ١ :١؛ ٥ :٢٣). رج بركات بولس الدُّعائيَّة الأُخرى لأجل هذه الكنيسة، في ع ٥؛ ٢ :١٦ و١٧؛ ١تس ٣ :١١-١٣؛ ٥ :٢٣.

١٧:٣ علامة. غالبًا ما أملى بولس برسائله على كاتبٍ دوَّنها (رج رو ١٦ :٢٢). فمتى كانت تلك الحالة، كما في هذه الرسالة على الأرجح، كان بولس يُضيف توقيعًا مُعرِّفًا (رج ١كو ١٦ :٢١؛ كو ٤ :١٨) حتّى يتأكَّد للقُرَّاء أنه المُرسِل حقًّا (رج ح ٢ :٢).

١٨:٣ رج ١تس ٥ :٢٨.

رسالة بولس الرسول الأولى إلى
تيموثاوس

العنوان

هذه أُولى رسالتَين مُوحًى بهما كتبهما بولس إلى ابنه المحبوب في الإيمان. وقد تلقَّى تيموثاوس اسمه الذي يعني «مَن يُكرِمِ الله» من أُمِّه (أفنيكي) وجدَّته (لوئيس)، وهما يهوديَّتان تقيَّتان صارتا مؤمنتَين بالربِّ يسوع المسيح (٢تي ١ :٥) وعلَّمتا تيموثاوس أسفار العهد القديم المقدَّسة منذ طفوليَّته (٢تي ٣ :١٥). وكان أبوه يونانيًّا (أع ١٦ :١)، وربما مات قبل التقاء تيموثاوس بولس.

كان تيموثاوس من لسترة (أع ١٦ :١-٣)، إحدى مُدن مقاطعة غلاطيَّة الرومانيَّة (وهي جزءٌ من تركيّا الحديثة). ومن الواضح أنّ بولس قد هدى تيموثاوس إلى المسيح (١ :٢ و١٨؛ ١كو ٤ :١٧؛ ٢تي ١ :٢) إبّانَ خدمة الرسول في لسترة في أثناء سفرته التبشيريَّة الأُولى (أع ١٤ :٦-٢٣). وعند زيارة بولس لسترة ثانيةً في سفرته التبشيريَّة الثانية، اختار تيموثاوس كي يُرافِقه (أع ١٦ :١-٣). ورغم كون تيموثاوس شابًّا صغيرًا (ربما في أواخر مراهقته أو أوائل عشرينيَّاته، ولا سيّما أنّ بولس قد أشار إليه لاحقًا بعد نحو ١٥ سنة بصفته شابًّا، ٤ :١٢)، فقد كان مشهودًا له بالتقوى (أع ١٦ :٢). وكان لتيموثاوس أن يصير تلميذ بولس وصديقه ومُعاوِنَه في الخدمة، طوال حياة الرسول، إذ خدم معه في بيريَّة (أع ١٧ :١٤)، وأثينا (أع ١٧ :١٥)، وكورنثوس (أع ١٨ :٥؛ ٢كو ١ :١٩)، ورافقه في سفرته إلى أورشليم (أع ٢٠ :٤). وكان مع بولس في سَجنه الرومانيِّ الأوَّل، ثمّ ذهب إلى فيلبِّي (في ٢ :١٩-٢٣) بعد إطلاق سراح الرسول. فضلًا عن ذلك، يذكر بولس تيموثاوس تكرارًا في رسائله (رو ١٦ :٢١؛ ٢كو ١ :١؛ في ١ :١؛ كو ١ :١؛ ١تس ١ :١؛ ٢تس ١ :١؛ فل ١). وغالبًا ما أرسله بولس إلى الكنائس مُمثِّلًا له (١كو ٤ :١٧؛ ١٦ :١٠؛ في ٢ :١٩؛ ١تس ٣ :٢)، وقد وصلت إليه ١تي وهو في مهمَّة أُخرى، إذ كان يخدم في كنيسة أفسس بصفة راعٍ (١ :٣). وحسب عب ١٣ :٢٣، كان بولس مسجونًا في مكانٍ ما ثمّ أُطلِق سراحه.

الكاتب والتاريخ

يجد كثيرون من النقَّاد العصرانيِّين متعةً في مهاجمة تصريحات الكلمة المقدَّسة الصريحة، مُنكِرين، بلا سببٍ وجيه، أنّ بولس كتب الرسائل الراعويَّة (١ و٢تي وتي). فإذ يتجاهل هؤلاء النقَّاد شهادة الرسائل ذاتها (١ :١؛ ٢تي ١ :١؛ تي ١ :١) وشهادة الكنيسة الباكرة (وهي قويَّة بالنسبة إلى الرسائل الراعويَّة كما هي بالنسبة إلى أيَّة رسالة بولُسيَّة أُخرى، ما عدا رو و١كو)، يعتبرون أنّ تابعًا وَرِعًا لبولس كتب الرسائل الراعويَّة في القرن الثاني. وبرهانًا على ذلك، يُقدِّمون ٥ أدلَّة مفترَضة: ١) الإشارات التاريخيَّة في الرسائل الراعويَّة لا يمكن أن تتوافق مع تاريخ حياة بولس كما يُذكَر في سفر الأعمال؛ ٢) التعليم الزائف الموصوف في الرسائل الراعويَّة هو غُنوصيَّة القرن الثاني الكاملة التطوُّر؛ ٣) تركيب الكنيسة التنظيميُّ في الرسائل الراعويَّة هو تركيبُها في القرن الثاني، وهو أكثر تطوُّرًا من أن يتمَّ في أيّام بولس؛ ٤) لا تتضمَّن الرسائل الراعويَّة المواضيع الكبيرة في لاهوتيّات بولس؛ ٥) اللغة اليونانيَّة في الرسائل الراعويَّة تحوي كلمات كثيرة لا توجد في رسائل بولس الأُخرى، ولا في باقي كتاب العهد الجديد.

وبينما لا تدعو الضرورة إلى الإجابة عن مثل هذه الهجمات غير المسوَّغة من قبل أشخاص غير مؤمنين، لأنّ الإجابة توليها اهتمامًا، فإنّ جوابًا كهذا يُنوِّر بالفعل من حين إلى آخر. وعليه، فردًّا على حُجَج النقَّاد، يُمكن الإشارة إلى ما يلي: ١) هذا النزاع بشأن عدم التوافق التاريخيِّ يصحُّ فقط إن كان بولس لم يُطلَق قطُّ من سَجنه الرومانيِّ المذكور في الأعمال. ولكنّه قد أُطلِق، إذ إنّ سفر الأعمال لا يذكر إعدام بولس، وهو نفسه توقَّع أن يُطلَق (في ١ :١٩ و٢٥ و٢٦؛ ٢ :٢٤؛ فل ٢٢). فالأحداث التاريخيَّة في الرسائل الراعويَّة لا تتوافق مع تاريخيَّة الأعمال لأنها جرت بعد ختام سرد الأعمال الذي ينتهي بسَجن بولس الأوَّل في روما. ٢)

مع وجود مشابهات بين الهرطقة المذكورة في الرسائل الراعويَّة وغُنوصيَّة القرن الثاني (رج مقدِّمة كولوسِّي: الخلفيَّة والإطار)، توجد أيضًا فوارق هامَّة. فعلى خلاف غُنوصيَّة القرن الثاني، كان المعلِّمون الزائفون المذكورون في الرسائل الراعويَّة ما يزالون داخل الكنيسة (رج ١ :٣-٧) وقد تأسَّس تعليمُهم على الناموسيَّة التهويديَّة (١ :٧؛ تي ١ :١٠ و١٤؛ ٣ :٩). ٣) إنّ تركيب الكنيسة التنظيميَّ المذكور في الرسائل الراعويَّة هو متناغم بالحقيقة مع ذاك الذي أرساه بولس (أع ١٤ :٢٣؛ في ١ :١). ٤) تذكر الرسائل الراعويَّة فعلًا المواضيع الأساسيَّة في لاهوتيَّات بولس، بما فيها وحيُ الكتاب المقدَّس (٢تي ٣ :١٥-١٧)؛ الاختيار (٢تي ١ :٩؛ تي ١ :١ و٢)؛ الخلاص (تي ٣ :٥-٧)؛ لاهوت المسيح (تي ٢ :١٣)؛ عمله الوساطيّ (٢ :٥)؛ كفّارته البديليَّة (٢ :٦). ٥) اختلاف مادَّة البحث في الرسائل الراعويَّة استوجب لغةً مختلفة عن تلك الموجودة في رسائل بولس الأُخرى. ويقينًا أنّ من شأن راعٍ اليوم أن يستعمل في رسالة شخصيَّة إلى راعٍ زميل لغةً مختلفة عن تلك التي يستخدمها في بحثٍ لاهوتيٍّ نظاميّ.

أمّا فكرة كتابة «مُزوِّر وَرِع» للرسائل الراعويَّة فتواجه بضع صعوبات إضافيَّة: ١) لم توافق الكنيسة الباكرة على ممارسات كهذه، وكان من شأنها يقينًا أن تفضح ذلك باعتباره خُدعة، لو وُجد أمرٌ كهذا فعلًا (رج ٢تس ٢ :١ و٢؛ ٣ :١٧). ٢) لماذا تزوير ٣ رسائل تتضمَّن مادَّة مُماثِلة وليس فيها انحرافٌ عن العقيدة؟ ٣) إن كانت رسائلَ زائفة، فلماذا لا يُخترع برنامج سَفَر من شأنه أن يتوافق مع سفر الأعمال؟ ٤) أيُعقَل أنّ تابعًا لبولس وَرِعًا مُتأخِّرًا يضع كلمات ١ :١٣ و١٥ على لسان مُعلِّمه؟ ٥) لماذا يُضمِّن الرسائل تحذيراتٍ من المزوِّرين (٢تي ٣ :١٣؛ تي ١ :١٠) إن كان هو نفسُه واحدًا منهم؟

إذًا، تبدو الأدلَّة واضحةً على أنّ بولس كتب ١تي وتي بُعيدَ إطلاقه من سَجنهِ الرومانيِّ الأوَّل (حوالى ٦٢-٦٤ ب م)، كما كتب ٢تي من السجن إبّانَ سَجنه الرومانيِّ الثاني (حوالى ٦٦-٦٧ ب م)، قُبيلَ موته.

الخلفيَّة والإطار

بعد إطلاق بولس من سَجنهِ الرومانيِّ (رج أع ٢٨ :٣٠)، زار من جديد بضع مُدن كان قد خدم فيها، ومن جملتها أفسس. وقد ترك بولس تيموثاوس هناك كي يتصدَّى لمشاكلَ نشأت في كنيسة أفسس، مثل التعليم الزائف (١ :٣-٧؛ ٤ :١-٣؛ ٦ :٣-٥)، والفوضى في العبادة (٢ :١-١٥)، والحاجة إلى قادة مؤهَّلين (٣ :١-١٤)، والماديَّة (٦ :٦-١٩)، ثمّ واصل السَّفر إلى مقدونية، ومنها كتب إلى تيموثاوس هذه الرسالة كي يساعده على تنفيذ مهمَّته في الكنيسة (رج ٣ :١٤ و١٥).

المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة

١تي رسالةٌ عمليَّة تتضمَّن توجيهًا راعويًّا من بولس إلى تيموثاوس (رج ٣ :١٤ و١٥). وبما أنّ تيموثاوس كان على معرفة وافية بلاهوتيَّات بولس، لم يجد الرسول داعيًا إلى إعطائه توجيهًا تعليميًّا مُكثَّفًا. غير أنّ هذه الرسالة تُعبِّر فعلًا عن عدَّة حقائق لاهوتيَّة مهمَّة، مثل دور الناموس الصحيح (١ :٥-١١)، الخلاص (١ :١٤-١٦؛ ٢ :٤-٦)، سجايا الله (١ :١٧)؛ السقوط (٢ :١٣ و١٤)؛ شخص المسيح (٣ :١٦؛ ٦ :١٥ و١٦)؛ الاختيار (٦ :١٢)؛ مجيء المسيح ثانيةً (٦ :١٤ و١٥).

عقبات تفسيريَّة

ثمّة اختلاف بشأن هويَّة المعلِّمين الزائفين (١ :٣) وبشأن الأنساب (١ :٤) التي تضمَّنها تعليمُهم. وقد كان موضعَ نقاشٍ أيضًا معنى قول الرسول «أسلمتُهم للشَّيطان» (١ :٢٠). كما أنّ الرسالة تتضمَّن آياتٍ هامَّةً ذاتَ صلة بالنِّقاش حول مدى شمول الكفّارة (٢ :٤-٦؛ ٤ :١٠). وقد نشأ حول تعليم بولس بشأن دَور النساء (٢ :٩-١٥) جدلٌ كثير، ولا سيّما تصريحه بأنّ عليهنَّ ألّا يَتولَّين أدوارًا قياديَّة في الكنيسة (٢ :١١ و١٢). أمّا كيف يمكن النساء أن يَخلصن بإنجاب الأولاد (٢ :١٥) فأمرٌ أربك كثيرين أيضًا. وهل كون الأُسقف «بعل امرأة واحدة» (٣ :٢) يحرم الرجال المُطلَّقين أو غير المتزوجين، وأيضًا هل يُشير بولس في ٣ :١١ إلى زوجات الشمامسة أو إلى الشمَّاسات، فأمرانِ ما برحا موضع اختلاف في الآراء. ثمّ إنّ أولئك الذين يعتقدون أنّ المؤمنين بالمسيح يمكن أن يفقدوا خلاصهم يستشهدون بما جاء في ٤ :١ دعمًا لرأيهم. وثمّة تساؤل بشأن هويَّة الأرامل في ٥ :٣-١٦، أهُنَّ نساءٌ محتاجات تخدمهنَّ الكنيسة، أم مجموعة من النساء المُتقدِّمات في السنِّ يخدمن الكنيسة؟ وأيضًا، هل تشير «الكرامة المضاعفة» الواجبة للشيوخ المدبِّرين حسنًا (٥ :١٧ و١٨) إلى الاحترام أو إلى الدعم الماليّ؟ هذه كلُّها سنتطرَّق إليها في الحواشي المتعلِّقة بها.

المحتوى

أوّلًا: تحيّة (١:١ و٢)

ثانيًا: تعليم بشأن العقيدة الزائفة (١:٣-٢٠)

أ) العقيدة الزائفة في أفسس (١:٣-١١)

ب) العقيدة السليمة لدى بولس (١:١٢-١٧)

ج) نُصح تيموثاوس (١:١٨-٢٠)

ثالثًا: تعليم بشأن الكنيسة (٢:١-٣:١٦)

أ) أهميّة الصلاة (٢:١-٨)

ب) دَور النساء (٢:٩-١٥)

ج) مؤهّلات القادة (٣:١-١٣)

د) سبب كتابة الرسالة (٣:١٤-١٦)

رابعًا: تعليم بشأن المعلّمين الزائفين (٤:١-١٦)

أ) وصف المعلّمين الزائفين (٤:١-٥)

ب) وصف المُعلّمين الحقيقيّين (٤:٦-١٦)

خامسًا: تعليم بشأن المسؤوليّات الراعويّة (٥:١-٦:٢)

أ) المسؤوليّة تجاه المؤمنين المُخطئين (٥:١ و٢)

ب) المسؤوليّة تجاه الأرامل (٥:٣-١٦)

ج) المسؤوليّة تجاه الشيوخ (٥:١٧-٢٥)

د) المسؤوليّة تجاه العبيد (٦:١ و٢)

سادسًا: تعليم بشأن رجُل الله (٦:٣-٢١)

أ) خطر العقيدة الزائفة (٦:٣-٥)

ب) خطر محبّة المال (٦:٦-١٠)

ج) الخُلق والحافز السّليمان لدى رجُل الله (٦:١١-١٦)

د) حُسن تدبير الثروة (٦:١٧-١٩)

هـ) حُسن التمسُّك بالحقّ (٦:٢٠ و٢١)

١ [١]بولُسُ، رَسولُ يَسوعَ المَسيحِ، بحَسَبِ أمرِ اللهِ مُخَلِّصِنا، وربِّنا يَسوعَ المَسيحِ، رَجائنا. [٢]إلى تيموثاوُسَ، الاِبنِ الصَّريحِ في الإيمانِ[أ]: نِعمَةٌ ورَحمَةٌ وسلامٌ مِنَ اللهِ أبينا والمَسيحِ يَسوعَ ربِّنا[ب].

الفصل ١
٢ [أ] أع ١٦ :١ و٢؛ رو ١ :٧؛ ٢تي ١ :٢؛ تي ١ :٤؛ [ب] غل ١ :٣
٣ [ت] أع ٢٠ :١ و٣؛ [ث] رو ١٦ :١٧؛ ٢كو ١١ :٤؛ غل ١ :٦ و٧؛ ١تي ٦ :٣
٤ [ج] ١تي ٦ :٣ و٤ و٢٠؛ تي ١ :١٤
٥ [ح] رو ١٣ :٨-١٠؛ غل ٥ :١٤؛ [خ] أف ٦ :٢٤

تحذير من معلمي الناموس الكذبة

[٣]كما طَلَبتُ إلَيكَ أنْ تمكُثَ في أفَسُسَ، إذ كُنتُ أنا ذاهِبًا إلى مَكِدونيَّةَ[ت]، لكَيْ توصيَ قَومًا أنْ لا يُعَلِّموا تعليمًا آخَرَ[ث]، [٤]ولا يُصغوا إلى خُرافاتٍ وأنسابٍ لا حَدَّ لها[ج]، تُسَبِّبُ مُباحَثاتٍ دونَ بُنيانِ اللهِ الَّذي في الإيمانِ. [٥]وأمّا غايَةُ الوَصيَّةِ فهي المَحَبَّةُ[ح] مِنْ قَلبٍ طاهِرٍ[خ]، وضَميرٍ صالِحٍ، وإيمانٍ

---

١ :١ رسول يسوع المسيح. رج ح ٢كو ١٢ :١١ و١٢؛ رج أع ١ :٢؛ ٢ :٤٢؛ رو ١ :١؛ أف ٢ :٢٠. **الله مخلِّصنا**. لقبٌ يقتصر على الرسائل الراعويَّة (١ و٢تي وتي) جذورُهُ في العهد القديم (مز ١٨ :٤٦؛ ٢٥ :٥؛ ٢٧ :٩؛ مي ٧ :٧؛ حب ٣ :١٨). إنّ الله هو بطبيعته إله مخلِّص، ومصدرُ خلاصنا الذي خطَّط له منذ الأزل (رج ح ٤ :١٠؛ رج ٢تس ٢ :١٣). **يسوع المسيح رجائنا**. لدى المؤمنين بالمسيح رجاء من جهة المستقبل، لأنّ المسيح اقتنى لهم الخلاص على الصليب في الماضي (رو ٥ :١ و٢)، ويُقدِّسهم بروحه في الحاضر (غل ٥ :١٦-٢٥)، وسوف يقتادهم إلى المجد في المستقبل (كو ١ :٢٧؛ ١يو ٣ :٢ و٣).

١ :٢ تيموثاوس. رج المقدِّمة: العنوان. **الابن الصريح في الإيمان**. تلقَّى تيموثاوس (٢تي ١ :٢؛ ٢ :١) وتيطس (١ :٤) وحدهما هذا التعبير الخاصَّ عن إعزاز بولس. والكلمة اليونانيَّة المترجمة «الابن» يُفضَّل أن تُترجم «الولد»، وهي تُشدِّد على دور بولس كوالد روحيٍّ لتيموثاوس. «الصريح» وصفٌ لأصالة إيمان تيموثاوس (رج ٢تي ١ :٥). وقد كان تيموثاوس تلميذَ بولس الأعزَّ والمتدرِّبَ المحبوبَ تحت يده (١كو ٤ :١٧؛ في ٢ :١٩-٢٢). **نعمة ورحمة وسلام**. تحيَّة بولس المألوفة التي تظهر في جميع رسائله (رج ح رو ١ :٧)، ولكن مع إضافة «رحمة» هنا (رج ٢تي ١ :٢). والرحمة تُحرِّر المؤمنين من البؤس الذي يصحب عواقب الخطيَّة.

١ :٣-١١ في وصيَّة بولس الافتتاحيَّة لوقف انتشار التعليم الفاسد في كنيسة أفسس، يُبيِّن أوصاف المعلِّمين الزائفين وعقيدتهم.

١ :٣ أن تمكث في أفسس، إذ كنتُ أنا ذاهبًا إلى مكدونيَّة. قبل مغادرة بولس أفسس، ربما باشر المواجهة بطرد هيمينايس والإسكندر (ع ٢٠)، ثمّ أوصى تيموثاوس بالبقاء هناك وإكمال ما كان هو قد بدأه. **توصي**. فِعلٌ يُشير إلى أمرٍ عسكريّ، وهو يطالب بأن يُطيع المرؤوس أمرًا من رئيسه (رج ٢تي ٤ :١). **قومًا**. كان المعلِّمون الزائفون قليلي العدد، ومع ذلك كان لهم تأثير واسع. وتُشير بضعة أسباب إلى كون هؤلاء شيوخًا في كنيسة أفسس وفي كنائس المنطقة المجاورة: ١) تجرَّأوا على أن يكونوا معلِّمين (ع ٧)، وهو دورٌ خُصَّ به الشيوخ (٣ :٢؛ ٥ :١٧). ٢) كان على بولس نفسه أن يفصل من الشركة هيمينايس والإسكندر، ممّا يعني ضمنًا أنهما كانا يشغلان أعلى مركزين راعويَّين. ٣) فصَّل بولس مؤهِّلات الشيخ (٣ :١-٧)، ممّا يعني ضمنًا أنّ الرجال غير المؤهَّلين الذين وجب أن يُبدَلوا بشيوخ مؤهَّلين، كانوا يتولَّون هذه الأدوار. ٤) شدَّد بولس على أنّ الشيوخ المخطئين وجب أن يؤدَّبوا علنًا (٥ :١٩-٢٢). **أن لا يعلِّموا تعليمًا آخر**. هنا كلمة مركَّبة مكوَّنة من كلمتين يونانيَّتين تعنيان «من نوع مختلف» و«يعلِّم». فالمعلِّمون الزائفون كانوا يُعلِّمون عقيدة تختلف عن العقيدة الرسوليَّة (رج ٦ :٣ و٤؛ أع ٢ :٤٢؛ غل ١ :٦ و٧). وكان هذا مرتبطًا بإنجيل الخلاص. فالظاهر أنهم كانوا يعلِّمون إنجيلًا آخر (رج ح غل ١ :٦-٩)، لا «إنجيل مجد الله المبارك» (ع ١١).

١ :٤ خرافات وأنساب. أساطير وقصص خياليَّة مُصنَّعة من بعض عناصر اليهوديَّة (ع ٧؛ رج تي ١ :١٤)، تناولت على وجه الاحتمال تفسيرات رمزيَّة أو خياليَّة لسلاسل النسب التي يتضمَّنها العهد القديم. وفي الواقع أنها كانت «تعاليم شياطين» (٤ :١) معروضة بوصفها حقَّ الله (رج ٤ :٧).

١ :٥ الوصيَّة. رج ح ع ٣، حيث تستخدم صيغة الفعل «أوصى» (أيضًا في ع ١٨). فهدف الوصيَّة في ع ٣ و٤ هو الفضيلة الروحيَّة المُعرَّفة في ع ٥. وقد وجب على تيموثاوس أن يُبلِّغ الكنيسة هذه الوصيَّة. وهدفُ الوعظِ بالحقِّ والتحذيرِ من الضلال هو دعوة الناس إلى الخلاص الحقيقيِّ في المسيح، ممّا يؤدِّي إلى محبَّةٍ لله من قلب مُطهَّر (٢تي ٢ :٢٢؛ ١بط ١ :٢٢)، وضميرٍ مُزكًّى (عب ٩ :٢٢؛ ١٠ :١٤)، وإيمانٍ أصيل (عب ١٠ :٢٢). **المحبَّة**. هذه هي محبَّة الاختيار والإرادة، يُميِّزها نكران النفس والتضحية الذاتيَّة لمصلحة الآخرين، وهي علامة المسيحيِّ الحقيقيّ (يو ١٣ :٣٥؛ رو ١٣ :١٠؛ ١يو ٤ :٧ و٨؛ رج ح ١كو ١٣ :١-٧). وعلى العكس، لا يؤدِّي التعليم الفاسد إلّا إلى النزاع و«المباحثات» الناتجة منه (ع ٤؛ ٦ :٣-٥). **ضمير صالح**. رج ع ١٩؛ ٣ :٩؛ ٤ :٢؛ رج ح ٢كو ١ :١٢. الكلمة اليونانيَّة التي يقابلها «صالح» تشير إلى ما هو كامل ومُنتِج للسرور والرضى. وقد خلق الله الإنسان وله «ضمير» يُشكِّل العنصر الذي يقوم بالحُكم الذاتيِّ لديه. ولأنّ الله كتب ناموسه على قلب الإنسان (رج ح رو ٢ :١٥)، فالإنسان يعرف المعيار الأساسيَّ للصواب والخطأ. فحين ينتهك ذلك المعيار، يُنشئ ضميرُه شعورًا بالذنب يؤدِّي دور نظام الأمن العقليِّ الذي يُنتِج الخوف والشعور بالذنب والخزي والشكَّ كإنذاراتٍ بالمخاطر التي تُهدِّد سلامة النفس (رج يو ٨ :٩؛ ١كو ٨ :٧ و١٠ و١٢؛ تي ١ :١٥؛ عب ١٠ :٢٢). وفي المقابل، حين يعمل المؤمن بمشيئة الله، يتمتَّع بما يُنشئُه الضمير الصالح من اطمئنان ويقين وسلام وفرح (رج أع ٢٣ :١؛ ٢٤ :١٦؛ ٢تي ١ :٣؛ عب ١٣ :١٨؛ ١بط ٣ :١٦ و٢١).

بلا رياءٍ. [٦]الأُمورُ الَّتي إذ زاغَ قَومٌ عَنها، انحَرَفوا إلى كلامٍ باطِلٍ[د]. [٧]يُريدونَ أَنْ يكونوا مُعَلِّمي النّاموسِ، وهُم لا يَفهَمونَ ما يقولونَ، ولا ما يُقَرِّرونَهُ. [٨]ولكنَّنا نَعلَمُ أَنَّ النّاموسَ صالِحٌ، إنْ كانَ أَحَدٌ يَستَعمِلُهُ ناموسيًّا[ذ]. [٩]عالِمًا هذا: أَنَّ النّاموسَ لم يوضَعْ للبارِّ، بل للأَثَمَةِ والمُتَمَرِّدينَ، للفُجّارِ والخُطاةِ، للدَّنِسينَ والمُستَبيحينَ، لقاتِلي الآباءِ وقاتِلي الأُمَّهاتِ، لقاتِلي النّاسِ، [١٠]للزُّناةِ، لمُضاجِعي الذُّكورِ، لسارِقي النّاسِ، للكَذّابينَ، للحانِثينَ، وإنْ كانَ شَيءٌ آخَرُ يُقاوِمُ التَّعليمَ الصَّحيحَ، [١١]حَسَبَ إنجيلِ مَجدِ اللهِ المُبارَكِ[ر] الَّذي اؤتُمِنتُ أنا علَيهِ[ز].

٦ [د]١تي ٦: ٤ و٢٠
٨ [ذ]رو ٧: ١٢ و١٦
١١ [ر]١تي ٦: ١٥؛ [ز]١كو ٩: ١٧

١: ٦ كلام باطل. رج تي ١: ١٠. إشارة إلى الكلام الذي ليس له هدف ولا غاية منطقيَّة. وهو جوهريًّا بلا موضوع ولن يُنجز أيَّ شيءٍ روحيٍّ أو بنّاء للمؤمنين. وقد يُترجَم هذا التعبير أيضًا «مباحثة عديمة الثمر». فالتعليم الفاسد لا يؤدِّي إلى أيِّ مكان، بل إلى النهاية المُهلِكة المتعلِّقة بالتخمين البشريِّ والتضليل الشيطانيِّ (رج ٦: ٣-٥).

١: ٧ يريدون أن يكونوا معلِّمي الناموس. أراد المعلِّمون الزائفون نوع الاعتبار الذي يتمتَّع به الأحبار اليهود؛ ولكنّهم لم يكونوا مَعنيِّين قطُّ بتعلُّم الناموس على حقيقته وتعليمه للآخرين (رج ٦: ٤؛ مت ٢٣: ٥-٧)، بل فرضوا بدل ذلك على المؤمنين في أفسس هرطقة ناموسيَّة تعرض الخلاص بواسطة الأعمال.

١: ٧ و٨ الناموس. المقصود هنا ناموسُ موسى، لا مجرَّد الناموس عمومًا. فقد كان هؤلاء طامحين لأن يكونوا معلِّمين، وهم يريدون فرض الختان وحفظ الطقوس الموسويَّة على الكنيسة باعتبارهما ضروريَّين للخلاص. وقد أزعجوا الكنيسة الباكرة أشدَّ الإزعاج (رج ح غل ٣-٥؛ في ٣: ١-٨).

١: ٨ الناموس صالح. الكلمة اليونانيَّة التي تُقابِلها «صالح» قد تُترجَم «نافع». فالناموس صالح أو نافع لأنه يُبيِّن إرادة الله المقدَّسة ومعياره للبرّ (مز ١٩: ٧؛ رو ٧: ١٢)، وهو يُحقِّق غايته بأن يُريَ الخطاةَ خطيَّتَهم (رو ٣: ١٩) وحاجتَهم إلى مخلِّص (غل ٣: ٢٤). إنّ الناموس يُضطرُّ الناس لأن يُدرِكوا أنهم مُذنِبون بعدم إطاعة وصايا الله، وبذلك يَدين كلَّ شخص ويُصدِر عليه حُكم المُضيِّ إلى جهنَّم (رج ح رو ٣: ١٩ و٢٠).

١: ٩ لم يوضع للبارّ. أولئك الذين يعتقدون أنهم أبرار لن يخلصوا البتَّة (لو ٥: ٣٢) لأنهم لا يفهمون هدف الناموس الحقيقيَّ. ثمّ إنّ المعلِّمين الزائفين، عبر نظام الأعمال الذي نادَوا به والذي مِحوَرُه البرُّ الذاتيُّ المُحرَز شخصيًّا (في أفكارهم الخاصَّة)، قد أثبتوا بوضوح أنهم أساءُوا فهم الناموس كليًّا. فهو لم يكن وسيلة لتبرير الذات، بل لدينونة الذات، وللخطيَّة والتبكيت والتوبة والتوسُّل إلى الله لأجل الرحمة (ع ١٥). رج ح لو ١٨: ٩-١٤؛ رو ٥: ٢٠؛ غل ٣: ١٠-١٣ و١٩. **الأثمة... المستبيحين**. هذه الخصائص السِّتُّ الأُولى، وقد ذُكرت في ٣ ثُنائيَّات، تصف خطايا من أوَّل نصف في الوصايا العشر، الجزء الذي يتناول علاقة الإنسان بالله. «الأثمة» وصفٌ لأولئك الذين لا يلتزمون أيَّ قانون أو معيار، ممّا يجعل أُناسًا كهؤلاء من «المُتمرِّدين» أو غير الخاضعين. والذين هم «فُجّار» لا يعبأُون بأيِّ شيءٍ مقدَّس، ممّا يعني أنهم «خطاة» لأنهم لا يأبهون لناموس الله. ثمّ إنّ «الدَّنسين» لا يُبالون بما هو حقٌّ وصواب، وهكذا يكونون من «المُستبيحين» الذين يدوسون ما هو مقدَّس (رج عب ١٠: ٢٩).

١: ٩ و١٠ قاتلي الآباء... الحانثين. هؤلاء هم مُنتهِكون لثاني نصف من الوصايا العشر، تلك التي تتناول العلاقات بين الناس. ولا شكَّ أنّ هذه الخطايا المحدَّدة كانت من أوصاف المعلِّمين الزائفين، إذ إنها سلوكيَّات تتَّصف بالعقيدة الفاسدة (ع ١٠). إنّ «قاتلي الآباء» و«قاتلي الأُمَّهات» ينتهكون الوصيَّة الخامسة (خر ٢٠: ١٢؛ رج خر٢١: ١٥-١٧) التي تَنهَى عن كلِّ شيء، ابتداءً من الإهانة حتّى القتل. وعمل «قاتلي الناس» انتهاك للوصيَّة السادسة (خر ٢٠: ١٣). كما أنّ «الزناة» و«مضاجعي الذُّكور» (أو مضاجعي النَّظير) ينتهكون الوصيَّة السابعة (خر ٢٠: ١٤) التي تُحرِّم النشاط الجنسيَّ خارجَ سرير الزوجيَّة. ولأنّ سرقة الأولاد كانت شائعة في أيَّام بولس، فهو يذكر «سارقي الناس» في ما يخصُّ الوصيَّة الثامنة (خر ٢٠: ١٥) التي تَنهَى عن السرقة. ثمّ إنّ «الكذّابين» و«الحانثين» هم مُنتهِكو الوصيَّة التاسعة (خر ٢٠: ١٦).

١: ١٠ التعليم الصحيح. نقطة تشديد مألوفة في الرسائل الراعويَّة (رج ٢تي ٤: ٣؛ تي ١: ٩؛ ٢: ١). والصفة «الصحيح» تدلُّ على ما هو سليم وقويم. إنه نوعُ التعليم الذي يُنشئ حياةً روحيَّةً ونُموًّا، الأمر الذي يعني ضمنيًّا أنّ التعليم الزائف يُنتِج اضطرابًا وضعفًا روحيَّين.

١: ١١ إنجيل مجد الله. الإنجيل يُعلِن مجد الله، أي كمالات شخصه وسجاياه، بما فيها قداستُه (كُره الخطيَّة) وعدله (المطالبة بمعاقبة منتهكي شريعته) ونعمته (غفران الخطايا). وهذه السجايا بعينها أساسيَّة بالنسبة إلى أيِّ تقديم فعّال للإنجيل. **اؤتمنتُ**. هذه الكلمة اليونانيَّة تُشير إلى إيداع شيءٍ ثمين لدى شخص آخر، وقد تُترجَم «عُهِد به إليَّ». فقد ائتمن الله بولس على تبليغ حقِّه الإلهيِّ المُعلَن وحراسته. رج ٢: ٧؛ ٦: ٢٠ و٢١؛ رو ١٥: ١٥ و١٦؛ ١كو ٤: ١ و٢؛ ٩: ١٧؛ ٢كو ٥: ١٨-٢٠؛ غل ٢: ٧؛ كو ١: ٢٥؛ ١تس ٢: ٤.

١: ١٢-١٧ إنّ شهادة بولس لخلاصه الشخصيِّ في هذه الآيات تُوفِّر مُفارقة بين فهمه السليم للناموس وإساءات فهم المعلِّمين الزائفين، وأيضًا بين مجد الإنجيل الصحيح وبُطلان التعليم الفاسد.

شكر بولس لله على نعمته

[١٢] وأنا أشكرُ المَسيحَ يَسوعَ رَبَّنا الَّذي قَوّاني[س]، أنَّهُ حَسِبَني أمينًا[ش]، إذ جَعَلَني للخِدمَةِ[ص]، [١٣] أنا الَّذي كُنتُ قَبلاً مُجدِّفًا[ض] ومُضطَهِدًا ومُفتَرِيًا. ولكِنَّني رُحِمتُ، لأنّي فعَلتُ بجَهلٍ في عَدَمِ إيمانٍ[ط]. [١٤] وتفاضَلَتْ نِعمَةُ رَبِّنا جِدًّا[ظ] مع الإيمانِ والمَحَبَّةِ الَّتي في المَسيحِ يَسوعَ[ع]. [١٥] صادِقَةٌ هي الكَلِمَةُ ومُستَحِقَّةٌ كُلَّ قُبولٍ[غ]: أنَّ المَسيحَ يَسوعَ جاءَ إلى العالَمِ ليُخَلِّصَ الخُطاةَ[ف] الَّذينَ أوَّلُهُمْ أنا. [١٦] لكِنَّني لهذا رُحِمتُ: ليُظهِرَ يَسوعُ المَسيحُ فيَّ أنا أوَّلاً كُلَّ أناةٍ، مِثالاً للعَتيدينَ أنْ يؤمِنوا بهِ للحياةِ الأبديَّةِ. [١٧] ومَلِكُ الدُّهورِ[ق] الَّذي لا يَفنَى[ك] ولا يُرَى[ل]، الإلهُ الحَكيمُ وحدَهُ[م]، لهُ الكَرامَةُ والمَجدُ إلى دَهرِ الدُّهورِ[ن]. آمينَ.

[١٨] هذِهِ الوَصيَّةُ أيُّها الِابنُ تيموثاوُسُ أستَودِعُكَ إيّاها حَسَبَ النُّبوّاتِ الَّتي سبَقَتْ علَيكَ، لكَيْ تُحارِبَ فيها المُحارَبَةَ الحَسَنَةَ، [١٩] ولكَ إيمانٌ وضَميرٌ صالِحٌ، الَّذي إذ رَفَضَهُ قَومٌ، انكَسَرَتْ بهِمِ السَّفينَةُ مِنْ جِهَةِ الإيمانِ أيضًا،

١٢ [س] ١كو ١٥:١٠؛ [ش] ١كو ٧:٢٥؛ [ص] كو ١:٢٥ **١٣** [ض] أع ٨:٣؛ ١كو ١٥:٩؛ [ط] يو ٤:٢١ **١٤** [ظ] رو ٥:٢٠؛ ١كو ٣:١٠؛ ٢كو ٤:١٥؛ غل ١:١٣-١٦؛ [ع] ٢تس ١:٣؛ ١تي ٢:١٥؛ ٤:١٢؛ ٦:١١؛ ٢تي ١:١٣؛ ٢:٢٢؛ تي ٢:٢ **١٥** [غ] ١تي ٣:١؛ ٤:٩؛ ٢تي ٢:١١؛ تي ٣:٨؛ [ف] إش ٥٣:٥؛ ٦١:١؛ هو ٦:١-٣؛ مت ١:٢١؛ ٩:١٣ **١٧** [ق] مز ١٠:١٦؛ [ك] رو ١:٢٣؛ [ل] عب ١١:٢٧؛ [م] رو ١٦:٢٧؛ [ن] ١أي ٢٩:١١

١:١٢ حسبني أمينًا. إنّ قصد الله المُهيمِنَ من جهة بولس وجميع المؤمنين يجري بواسطة الإيمان الشخصيّ. فقبل أن يرجع بولس بفضل الروح القدس عن أعمال البرّ الذاتيّ (رج في ٣:٤-٧) إلى الإيمان فقط بالمسيح، لم يكن ممكنًا أن يستخدمه الله، إذ كان آنذاك في الحالة عينها التي كان فيها المعلّمون الزائفون العديمو النفع (ع ٦ و٧).

١:١٣ مجدِّفًا ومضطهدًا ومفتريًا. تُصوِّر هذه الآية ذلك الاختبار الذي اجتازه بولس حين رأى نفسَه كما كان بالحقيقة، وذلك في ضوء ناموس الله (رج ح رو ٧:٧-١٢). ومَن كان «مجدِّفًا» يتكلّم بالسوء على الله ويُهينه. وقد انتهك بولس أوّل نصف من الوصايا العشر بهجماته السافرة على المسيح (رج أع ٩:٤ و٥؛ ٢٢:٧ و٨؛ ٢٦:٩ و١٤ و١٥). وبصفة بولس «مضطهِدًا» و«مُفتريًا»، انتهك ثانيَ نصف بهجماته على المؤمنين. والكلمة اليونانيّة المُترجمة «مُفتريًا» قد تُترجَم «مُعتديًا عنيفًا» في إشارةٍ إلى العُنف الظالم الذي صبّه بولس على المؤمنين بالمسيح. رج ح ع ٢٠. **لأنّي فعلت بجهل في عدم إيمان**. لم يكن بولس يهوديًّا مُرتدًّا ولا فرّيسيًّا فَهِمَ تمامًا تعليم المسيح، ومع ذلك رفضه، بل كان يهوديًّا غيورًا حسّاسًا يحاول أن يكسب خلاصه، وهكذا كان هالكًا ومحكومًا عليه (رج ح في ٣:٤-٧). ولم يكن احتجاجه بالجهل ادِّعاءً بالبراءة ولا عذرًا ليُنكر ذنبه، بل كان فقط تصريحًا يُبيِّن أنه لم يفهم حقَّ إنجيل المسيح أوّلًا وأنه كان يسعى بصدق إلى حماية دينه. ثمّ إنّ توبته الإراديّة حين واجهه المسيح (رج رو ٧:٩؛ في ٣:٨ و٩) كانت دليلًا على أنه لم يكن يفهم مضامين أفعاله؛ فإنه ظنَّ بإخلاصٍ أنه كان يؤدّي خدمةً لله (أع ٢٦:٩).

١:١٤ نعمة ربّنا. مغفرةُ الله المُحِبّة التي بها يمنح الخلاص بمعزلٍ عن أيِّ استحقاق من جانب أولئك الذين يُخلِّصهم (رج ح رو ٣:٢٤؛ غل ١:٦). **الإيمان والمحبّة**. موقفان كثيرًا ما يُربَطان بالخلاص في العهد الجديد (رج أف ١:١٥؛ ٣:١٧؛ كو ١:٤ و٢٣). وهُما عطيّتا نعمة الله في المسيح.

١:١٥ صادقة هي الكلمة. عبارة تقتصر على الرسائل الراعويّة (رج ٣:١؛ ٤:٩؛ ٢تي ٢:١١؛ تي ٣:٨)، تُعلِن تصريحًا يُلخِّص عقائد أساسيّة. والعبارة «مستحقّة كلَّ قبول» تُضفي على التصريح تشديدًا مضاعفًا. ويبدو أنّ هذه الأقوال كانت معروفة جيّدًا في الكنائس، بوصفها تعبيرات مركّزة عن حقّ الإنجيل الجوهريّ. **ليخلّص الخطاة**. هذه الكلمة الصادقة مؤسَّسة على تصريحَي المسيح المُدوَّنين في مت ٩:١٣؛ لو ١٩:١٠. **أوّلهم أنا**. حرفيًّا «أوّلهم» في الرُّتبة. وقليلون يُمكن أن يُعتبَروا خُطاةً أسوأ ممَّن قد جدَّف على الله واضطهد كنيسته (رج ح أف ٣:٨). وقد تغيَّر موقف بولس تجاه نفسه تغيُّرًا جذريًّا (رج في ٣:٧-٩؛ رج ح رو ٧:٧-١٢).

١:١٦ لهذا. لقد خلَّص الله بولس كي يُبيِّن للجميع صبره الكريم والرحيم على أشدِّ الخطاة بؤسًا. **أناة**. إشارة إلى الصبر على الناس (رج رو ٢:٤). **مثالًا**. نموذجٌ أو قدوة. فقد كان بولس برهانًا حيًّا على أنّ في وسع الله أن يُخلِّص أيَّ خاطي، مهما كان كبيرًا. وما برح خبر اهتداء بولس أداةً فعّالة في خلاص الكثيرين. وشهادة بولس مُكرَّرة ٦ مرّات أُخرى في العهد الجديد (أع ٩:٢٢ و٢٦؛ غل ١ و٢؛ في ٣:١-١٤).

١:١٧ يتلقّى الله الحمد كُلَّه على خلاصه لبولس بنعمته المُهيمِنة. وهذه التسبحة هي واحدة من التسبحات العديدة التي كتبها بولس (رج رو ١١:٣٣-٣٦).

١:١٨ تيموثاوس. رج المقدِّمة: العنوان. **النبوّات التي سبقت عليك**. الكلمة اليونانيّة المترجمة «سبقت» تعني حرفيًّا «تقدّمت في الطريق إلى»، ممّا يعني ضمنًا أنّ سلسلة من النبوّات أُعطيت بشأن تيموثاوس في ما يتعلّق بتلقّيه لموهبته الروحيّة (رج ح ٤:١٤). وقد دعت هذه النبوّات تيموثاوس بصورة محدَّدة وفائقة للطبيعة إلى خدمة الله. **تحارب فيها المحاربة الحسنة**. حضَّ بولس تيموثاوس على خوض المعركة ضدَّ أعداء المسيح والإنجيل. رج ٢كو ١٠:٣-٥؛ ٢تي ٢:٣ و٤؛ ٤:٧.

١:١٩ إيمان... الإيمان. الأوّل ذاتيّ، ويعني الاستمرار في تصديق الحقّ. والثاني موضوعيّ، ويدلُّ على مضمون الإنجيل المسيحيّ. **ضمير صالح**. رج ح ع ٥. **انكسرت... السفينة**. يؤدّي الضمير الصالح دور الدفّة التي تُدير حياة المؤمن بين صخور الخطيّة والضلال وعَقَباتهما. فالمعلّمون الزائفون تجاهلوا ضمائرهم والحقَّ، ونتيجةً لذلك كابدوا

[٢٠]الَّذينَ مِنهُمْ هيمينايُسُ[ﻫ] والإسكَندَرُ[و]، اللذانِ أسلَمتُهُما للشَّيطانِ لكَيْ يؤَدَّبا حتَّى لا يُجدِّفا[ي].

توجيهات خاصة بالعبادة

٢ [١]فأطلُبُ أوَّلَ كُلِّ شَيءٍ، أنْ تُقامَ طَلِباتٌ وصَلَواتٌ وابتِهالاتٌ وتشَكُّراتٌ لأجلِ جميعِ النَّاسِ، [٢]لأجلِ المُلوكِ[أ] وجميعِ الَّذينَ هُم في مَنصِبٍ[ب]، لكَيْ نَقضيَ حياةً مُطمَئنَّةً هادِئَةً في كُلِّ تقوَى ووَقارٍ، [٣]لأنَّ هذا حَسَنٌ ومَقبولٌ[ت] لَدَى مُخَلِّصِنا اللهِ[ث]، [٤]الَّذي يُريدُ أنَّ جميعَ النَّاسِ[ج] يَخلُصونَ، وإلى مَعرِفَةِ الحَقِّ يُقبِلونَ[ح].

٢٠ [ﻫ] ٢تي ٢: ١٧ و١٨؛ [و] ٢تي ٤: ١٤؛ [ي] أع ١٣: ٤٥

الفصل ٢

٢ [أ] عز ٦: ١٠؛ [ب] (رو ١٣: ١)
٣ [ت] رو ١٢: ٢؛ [ث] ٢تي ١: ٩
٤ [ج] حز ١٨: ٢٣ و٣٢؛ يو ٣: ١٧؛ ١تي ٤: ١٠؛ تي ٢: ١١؛ ٢بط ٣: ٩؛ [ح] (يو ١٧: ٣)

تحطُّم سفينة الإيمان المسيحيّ (تعليم الإنجيل الصحيح)، ممّا يعني ضمنًا حصول كارثة روحيَّة رهيبة. وهذا لا يشمل إمكانيَّة فقدان مؤمنٍ حقيقيٍّ لخلاصه (رج ح رو ٨: ٣١-٣٩)، بل يدلُّ بالأحرى على الخسارة المأساويَّة التي تحلُّ بالمتمرِّد. فأولئك كانوا في الكنيسة، وسمعوا الإنجيل ثمّ رفضوه ليقبلوا العقيدة الفاسدة الموصوفة في ع ٣-٧. والارتداد هو انصرافٌ تامٌّ عن الإنجيل بعدما يعرف المرء ماهيَّته. رج ح عب ٢: ٣ و٤؛ ٣: ١٢-١٩؛ ٦: ١-٨؛ ١٠: ٢٦-٣١.

١: ٢٠ هيمينايس والإسكندر. هيمينايس مذكور في ٢تي ٢: ١٧ بالارتباط مع فيليتس، وهذا مُعلِّم زائف آخر. وربما كان الإسكندر هو خصم الإيمان المذكور في ٢تي ٤: ١٤ و١٥. ولا نعرف شيئًا آخر عن هذين الرجلين (رج ح ع ٣). **أسلمتهما للشيطان**. أخرج بولس كِلا الرجُلين من الكنيسة، واضعًا بذلك حدًّا لتأثيرهما، ومُبعِدًا إيّاهما عن حِمى شعب الله وعزلته. فلم يعودا في محيط بركة الله، بل تحت سيطرة الشيطان. في بعض الحالات، أحال الله مؤمنين إلى الشيطان لأغراضٍ إيجابيَّة، كإظهار أصالة إيمانهم الخلاصيّ، أو إبقائهم مُتَّضعين ومتَّكلين عليه، أو تمكينهم من تقوية الآخرين، أو رفع الحمد والتسبيح لله (رج أي ١: ١-٢٢؛ مت ٤: ١-١١؛ لو ٢٢: ٣١-٣٣؛ ٢كو ١٢: ١-١٠؛ رؤ ٧: ٩-١٥). ويُسلِّم الله بعض الناس للشيطان لأجل الدينونة، مثل الملك شاول (١صم ١٦: ١٢-١٦؛ ٢٨: ٤-٢٠)، ويهوذا (يو ١٣: ٢٧)، والعضو المُخطئ في كنيسة كورنثوس (رج ح ١كو ٥: ١-٥). **لكي يؤدَّبا حتّى لا يجدِّفا**. رج ح ع ١٣. تعلّم بولس ألّا يُجدِّف لمّا واجه الفهم الصحيح للناموس والإنجيل. وقد كان ذلك هو ما احتاج إليه ذانك الرجُلان. فيبدو أنّ النصَّ الموحى به يؤشِّر إلى أنّ الله سيؤدِّبهما ويُبدي لهما النعمة كما فعل لبولس، غير أنّ العمل التبشيريّ لا يمكن أن يستمرَّ على حساب طهارة الكنيسة.

٢: ١-٨ الظاهر أنّ كنيسة أفسس كانت قد كفَّت عن الصلاة لأجل الهالكين، ما دام بولس قد ناشد تيموثاوس بجعلها من الأولويَّات مجدَّدًا. ولا بُدَّ أنّ المعلِّمين الزائفين المُهوِّدين في أفسس، كانوا قد قيَّدوا الصلاة التبشيريَّة عبر إنجيلٍ مُحوَّر وتعليمهم أنّ الخلاص متوافر فقط لليهود وللأُمم المتهوِّدين. فمن شأن هذه الحصريَّة الدينيَّة (الخلاص للنُّخبة فقط) أن تحول دون الحاجة إلى الصلاة لأجل الهالكين.

٢: ١ طلبات. الكلمة اليونانيَّة من جذر معناه «افتقر» أو «حُرِم» أو «أُعدِم أمرًا». وعليه، فهذا النوع من الصلاة يجري بسبب الاحتياج. إنّ لدى الهالكين احتياجًا ماسًّا إلى الخلاص، وينبغي للمؤمنين كلَّ حين أن يطلبوا إلى الله سدَّ هذا الاحتياج. **ابتهالات**. هذه الكلمة تأتي من جذر يونانيٍّ معناه «صادفَ أحدًا» أو «اقترب بحيث يتكلّم بمودَّة». والفعل الذي اشتُقَّت منه هذه الكلمة يُستخدَم لوصف شفاعة المسيح والروح القدس في المؤمنين (رو ٨: ٢٦؛ عب ٧: ٢٥). فإنّ مُنية بولس لأجل مؤمني أفسس أن يتحنَّنوا على الهالكين، ويَعُوا أغوار ألَمهم وشقاوتهم، ويتقدَّموا بمودَّة إلى الله مُتضرِّعين لأجل خلاصهم. رج ح تي ٣: ٣ و٤. **جميع الناس**. الهالكون عمومًا، لا المُختارون وحدهم. فإنّ مرسوم الاختيار الإلهيّ سرِّيّ، وليس لدى المؤمنين سبيلٌ إلى معرفة مَن هو مُختار قبل استجابة الشخص. ومدى مجهودات التبشير الإلهيَّة أوسع نطاقًا من الاختيار (مت ٢٢: ١٤؛ يو ١٧: ٢١ و٢٣؛ رج ح ع ٤).

٢: ٢ الملوك وجميع الذين هم في منصب. لأنّ كثيرين من الرؤساء السياسيِّين النافذين والمؤثِّرين مُعادون لله، فغالبًا ما يكونون هدفًا للمرارة والعداء. ولكنّ بولس يحضُّ المؤمنين على أن يصلُّوا عسى أن يتوب هؤلاء عن خطاياهم ويقبلوا الإنجيل، ممّا عنى أنّ على الأفسُسيِّين أن يصلُّوا أيضًا لأجل خلاص الإمبراطور الرومانيّ نيرون الذي كان مُجدِّفًا ومُضطهِدًا للإيمان فظًّا وفاسدًا. **حياة مطمئنَّة هادئة**. «مطمئنَّة» إشارة إلى غياب المُنغِّصات الداخليَّة؛ «هادئة» إشارةٌ إلى غياب المكدِّرات الخارجيَّة. وبينما تبقى الكنيسة غير مُساومة في التزامها للحقّ، ينبغي ألّا تُزعزِعَ الحياة الوطنيَّة أو تُوقِعَ الفوضى فيها. فحين تُبدي المحبَّة والصلاح نحو الجميع وتُصلِّي بلجاجة لأجل الهالكين، بمن فيهم الرؤساء، يمكن أن تتمتَّع بقدرٍ مُعيَّن من الحريَّة الدينيَّة. وينبغي أن يكون الاضطهاد فقط نتيجةً لعيشة البرّ، لا العصيان المدنيّ (رج ح تي ٣: ١-٤؛ ١بط ٢: ١٣-٢٣). **تقوى ووقار**. «التَّقوى» كلمة رئيسيَّة في هذه الرسالة (٣: ١٦؛ ٤: ٧ و٨؛ ٦: ٣ و٥ و٦ و١١؛ رج ٢تي ٣: ٥؛ تي ١: ١)، ممّا يدلُّ على أنّ الحاجة أوجبت الدعوة للرجوع إلى عيشة القداسة التي سبق أن تأثَّرت سلبيًّا بالتعليم الزائف. وتشير «التقوى» إلى حيازة الموقف والسلوك اللائقَين أمام الله في كلِّ شيء، فيما يمكن أن يُترجَم «الوقار» «جِديَّة خُلقيَّة»، وهو يُشير إلى اللياقة الأدبيَّة والسلوك المقدَّس أمام الناس.

٢: ٣ مخلِّصنا الله. رج ح ١: ١.

٢: ٤ يريد أنَّ جميع الناس يخلصون. الكلمة اليونانيَّة المترجمة «يُريد» ليست هي تلك التي تعبِّر عادةً عن مشيئة الله (قصده الأزليّ)، بل عن رغبة إرادته. وثمّة فرق بين رغبة الله وقصده الأزليِّ الخلاصيِّ الذي لا بدَّ أن يتقدَّم على

[٥]لأنَّهُ يوجَدُ إلهٌ واحِدٌ[خ] ووَسيطٌ واحِدٌ بَينَ اللهِ والنّاسِ[د]: الإنسانُ يَسوعُ المَسيحُ، [٦]الَّذي بَذَلَ نَفسَهُ فِديَةً لأجلِ الجميعِ[ذ]، الشَّهادَةُ في أوقاتِها الخاصَّةِ، [٧]الَّتي جُعِلتُ أنا لها كارِزًا ورَسولاً[ر]. اَلحَقَّ أقولُ في المَسيحِ ولا أكذِبُ، مُعَلِّمًا للأُمَمِ في الإيمانِ والحَقِّ[ز].

[٨]فأُريدُ أنْ يُصَلِّيَ الرِّجالُ في كُلِّ مَكانٍ[س]، رافِعينَ أياديَ طاهِرَةً[ش]، بدونِ غَضَبٍ ولا جِدالٍ.

٥ [خ] ١كو ٨:٦؛ غل ٣:٢٠؛ [د](عب ٩:١٥)
٦ [ذ] مر ١٠:٤٥
٧ [ر] أف ٣:٧ و٨؛ ١تي ١:١١؛ ٢تي ١:١١؛ [ز](غل ١:١٥ و١٦)
٨ [س] لو ٢٣:٣٤؛ [ش] مز ١٣٤:٢

رغبته. فإنّ الله لا يُريد للناس أن يُخطئوا. وهو يكره الخطيَّة بكلِّ كِيانه (مز ٥:٤؛ ٤٥:٧)؛ ومن ثَمَّ فهو يكره عواقبها: الشرَّ الأبديَّ في جهنَّم. ولا يريد الله للناس أن يظلُّوا أشرارًا إلى الأبد في عذاب ضميرٍ أزليٍّ وكُرهٍ لشخصه. ومع ذلك، فإنه لأجل مجده الخاصّ، ولكي يُعلِن ذلك المجد في الغضب، شاء أن يحتمل بكلِّ أناة «آنيةَ غضب مُهيَّأة للهلاك» لأجل إتمام إرادته الأسمى (رو ٩:٢٢). ففي قصده الأزليّ، اختار فقط المُختارين من هذا العالم (يو ١٧:٦) وتجاوز الباقين، تاركًا إيَّاهم لعواقب خطيَّتهم وعصيانهم ورفضهم للمسيح (رج رو ١:١٨-٣٢). وجوهريًّا، خِياراتُ الله يُحدِّدها قصده الأزليُّ المُطلق السيادة، لا رغبتُه. رج ح ٢بط ٣:٩. **معرفة الحقّ**. بمعنى «يخلصون». رج ح ٢تي ٣:٧.

٢:٥ يوجد إله واحد. ليس من طريقٍ آخر للخلاص (أع ٤:١٢)؛ ومن هنا تدعو الحاجة إلى الصلاة لأجل الضالِّين كي يُقبِلوا إلى معرفة الإله الواحد الحقيقيّ (رج تث ٤:٣٥ و٣٩؛ ٦:٤؛ إش ٤٣:١٠؛ ٤٤:٦؛ ٤٥:٥ و٦ و٢١ و٢٢؛ ٤٦:٩؛ ١كو ٨:٤ و٦). **وسيط**. وصفٌ لشخص يتدخَّل بين طرفَين لحلِّ نزاع أو تصديق ميثاق. فيسوع المسيح هو «الوسيط» الوحيد القادر على إعادة السلام بين الله والخطاة (عب ٨:٦؛ ٩:١٥؛ ١٢:٢٤). **الإنسان يسوع المسيح**. إنّ عدم وجود أداة التعريف قبل «إنسان» في اليونانيَّة يوحي باعتماد هذه الترجمة «المسيح يسوع (الذي هو) نفسُه إنسان». فالله/ الإنسان الكاملُ وحدَه قادرٌ على مصالحة الله مع الإنسان. رج أي ٩:٣٢ و٣٣.

٢:٦ فدية. هذا وصفٌ لنتيجة موت المسيح البديليّ عن المؤمنين، وقد قام بذلك بملء إرادته (يو ١٠:١٧ و١٨)، وهو يُذكِّر بتصريح المسيح الشخصيّ في مت ٢٠:٢٨، حيثُ ذَكَر «فديةً عن كثيرين». فكلمة «الجميع» هنا تحدِّدها الكلمةُ «كثيرين» هناك. فلن يُفدَى الجميع (مع أنّ موت المسيح كليُّ الكفاية لذلك)، بل فقط الكثيرون الذين يؤمنون من خلال عمل الروح القدس والذين من أجلهم قُدِّمت الكفَّارة الفعليَّة. رج ح ٢بط ٣:٩. والمسيح لم يدفع فديةً فحسب، بل صار أيضًا هدفًا لغضب الله العادل بدلاً من المؤمنين، إذ مات موتَهم وحمل خطاياهم (رج ٢كو ٥:٢١؛ ١بط ٢:٢٤). **لأجل الجميع**. ينبغي أن يُفهَم هذا بمعنَيين: ١) ثمّة فوائد زمنيَّة للكفَّارة تتوافر لجميع البشر عمومًا (رج ح ٤:١٠)؛ ٢) كان موت المسيح كافيًا لسَتر خطايا جميع الناس. إلّا أنّ الناحية البديليَّة من موته تنطبق على المُختارين وحدهم (رج الحواشي الآنفة وح ٢كو ٥:١٤-٢١). ولذلك، فإنّ موت المسيح غير محدود في كفايته، ولكنّه محدود في الاستفادة منه. ولأنّ كفَّارة المسيح لا تتجزَّأ ولا تُستنفَد، وهي كافية لتغطية ذنوب جميع الخطايا التي ستُرتكب إطلاقًا، فمن الجليِّ أنّ في وسع الله أن يُقدِّمها إلى الجميع. ومع ذلك، فإنّ المختارين وحدهم سوف يستجيبون فيُخلَّصون، بمقتضى قصد الله الأزليّ (رج يو ١٧:١٢). **في أوقاتها الخاصَّة**. في الوقت الصحيح حسب خُطة الله الخاصَّة بالفداء (رج ح غل ٤:٤).

٢:٧ التي جُعِلت أنا لها. إنّ مأموريَّة بولس الإلهيَّة كانت مؤسَّسة على الحقائق المرسومة في ع ٣-٦. **كارزًا**. الكلمة اليونانيَّة مُشتقَّة من الفعل الذي يعني «أعلن» أو «نادى» أو «تكلَّم علانية». فقد كان بولس مُناديًا عامًّا يُذيع إنجيل المسيح. **رسولاً**. رج ح ١:١. **الحقَّ أقول... لا أكذب**. إنّ اندفاع بولس المفاجئ في توكيد سلطانه الرسوليّ وصِدقه يتوخَّى التشديد على أنه كان معلِّمًا للأُمم حقًّا. **معلِّمًا للأُمم**. هذه هي السِّمة المميِّزة لتعيين بولس رسولاً، ممّا يُبيِّن مدى الإنجيل الشامل. ويُوحي اضطرار بولس إلى توكيد هذا التميُّز أنه كان يتصدَّى لشكلٍ من الحصريَّة اليهوديَّة التي شلَّت اهتمام الأفسُسيِّين بالصلاة لأجل الأمم كي يخلصوا.

٢:٨ الرِّجال. ترجمة للكلمة اليونانيَّة التي تعني جنس «الرجال» باعتباره نقيضًا للإناث. فالله يقصد الرجال أن يكونوا القادة حين تجتمع الكنيسة للعبادة الجَماعيَّة. وحين تُرفع الصلاة لأجل الهالكين في أوقاتٍ كهذه، ينبغي أن يتولَّى الرجال القيادة. **في كلِّ مكان**. يُشير بولس بهذا إلى اجتماعات الكنيسة الرسميَّة (رج ١كو ١:٢؛ ٢كو ٢:١٤؛ ١تس ١:٨). **رافعين أياديَ طاهرة**. لا يُشدِّد الرسول بولس على وضعيَّة محدَّدة واجبة عند الصلاة، بل يُذكِّر بشرط أوَّليٍّ لا بدَّ منه لأجل الصلاة الفعَّالة (رج مز ٦٦:١٨). ومع أنّ هذه الوضعيَّة موصوفة في العهد القديم (١مل ٨:٢٢؛ مز ٢٨:٢؛ ٦٣:٤؛ ١٣٤:٢)، فهي واحدة من جُملة وضعيَّات موصوفة مثلها. والكلمة اليونانيَّة التي تُقابِل طاهرة تعني «غير ملوَّثة» أو «غير مُلطَّخة بالشرّ». ثمّ إنّ «الأيادي» ترمز إلى أنشطة الحياة؛ وعليه، فإنّ «أيادي طاهرة» تُمثِّل العيشة المقدَّسة. وهذا الأساس للصلاة الفعَّالة هو حياةُ البرّ (يع ٥:١٦). **بدون غضب ولا جدال**. «الغضب» والبرُّ يُبعِد أحدهما الآخر بالتبادُل (يع ١:٢٠؛ رج لو ٩:٥٢-٥٦). أمّا الكلمة «جدال» فأفضلُ أن تُترجَم بالكلمة «خِلاف» أو «نزاع»، وتُشير إلى التراجع عن اللجوء إلى الصلاة. والصلاة «الفعّالة الحارَّة» مُقتدِرةٌ فعلاً (يع ٥:١٦). وكِلتا الكلمتين تتعلَّقان بموقف المرء الداخليّ.

[٩] وكَذلك أنَّ النِّساءَ يُزَيِّنَّ ذَواتِهِنَّ بلِباسِ الحِشمَةِ[ص]، مع ورَعٍ وتعَقُّلٍ، لا بضَفائرَ أو ذَهَبٍ أو لآلِئَ أو مَلابِسَ كثيرَةِ الثَّمَنِ، [١٠] بل كما يَليقُ بِنساءٍ مُتَعاهِداتٍ بتقوَى اللهِ بأعمالٍ صالِحَةٍ[ض]. [١١] لِتتعَلَّمِ المَرأةُ بسُكوتٍ في كُلِّ خُضوعٍ. [١٢] ولكن لَستُ آذَنُ للمَرأةِ أنْ تُعَلِّمَ ولا تتسَلَّطَ على الرَّجُلِ[ط]، بل تكونُ في سُكوتٍ، [١٣] لأنَّ آدَمَ جُبِلَ أوَّلًا ثُمَّ حَوّاءُ، [١٤] وآدَمُ لم يُغوَ، لكنَّ المَرأةَ أُغويَتْ فحَصَلَتْ في التَّعَدّي. [١٥] ولكنَّها ستَخلُصُ بولادَةِ الأولادِ، إنْ ثَبَتنَ في الإيمانِ والمَحَبَّةِ والقَداسَةِ مع التَّعَقُّلِ.

٩ ص ١بط ٣:٣
١٠ ض ١بط ٣:٤
١٢ ط ١كو ١٤:٣٤؛ تي ٢:٥

---

٢ :٩-١٥ كانت النساء في الكنيسة يعشن حياةً تتّسم بقلّة النقاوة وبالأنانيّة (رج ٥ :٦ و١١-١٥؛ ٢تي ٣ :٦)، وقد نقلن تلك الممارسة إلى خدمة العبادة، حيث صرن مُلهيات. فبسبب مركزيّة العبادة في حياة الكنيسة، يدعو بولس تيموثاوس إلى التصدّي للمشكلة.

٢ :٩ يزيِّنَّ ذواتهنَّ بلباس الحشمة. الكلمة اليونانيّة المترجمة «يُزيِّنَّ» تعني «يُرتِّبن» أو «يُنظِّمن» أو «يُعدِدن». فعلى المرأة أن تُرتِّب ذاتها بطريقة لائقة لأجل خدمة العبادة، ممّا يشمل ارتداء اللباس المحتشم الذي يعكس قلبًا عفيفًا حَسن الزِّينة. **ورع وتعقُّل**. الكلمة اليونانيّة المترجمة «ورع» تدلُّ على الاحتشام الممتزج بالاتِّضاع، ممّا يحمل المعنى الضمنيَّ لفكرة الحياء. ويمكن أن تعني الكلمة أيضًا رفض أيِّ شيءٍ مُهينٍ لله، أو تُشير إلى الحزن من أجل الخطيّة. أمّا الكلمة «تعقُّل» فتدلُّ أساسًا على ضبط النفس عن أهواء الجنس. فالنساء التقيّات يكرهن الخطيّة ويضبطن أهواءهُنَّ بحيث لا يقتدن الآخرين إلى الوقوع في الخطيّة. رج ح ١بط ٣ :٣ و٤. **ضفائر أو ذهب أو لآلئ أو ملابس كثيرة الثمن**. ممارساتٌ مخصوصة كانت تُسبِّب الإلهاء والتنافُر في الكنيسة. وكانت النساء في القرن الأوّل كثيرًا ما يُرصِّعن تصفيفة شعرهنَّ (ضفائرهنَّ) بحِلًى من «ذهب أو لآلئ» كي يجذبن الانتباه إليهنَّ وإلى غِناهُنَّ أو جمالِهنَّ. ويصحُّ الأمر بالنسبة إلى أولئك النساء اللواتي يَتزيَّنَّ بملابس «كثيرة الثمن». فإذ يفعلن ذلك يجذبن الانتباه إلى ذواتهنَّ ويصرفنه عن الربّ، مُثيراتٍ على الأرجح حسد النساء الأفقر حالًا. وقد كان مُراد بولس أن يمنع انهماك بعض النساء في التباهي بثرائهنَّ وإلهاء الناس عن عبادة الربّ.

٢ :١٠ أولئك النساء اللواتي عَهِدن بأنفُسِهِنَّ علنًا إلى نشدان التقوى ينبغي أن يؤيِّدن دعواهُنَّ ليس فقط بسلوكهنَّ وخزانة ملابسهنَّ ومظهرهنَّ، بل باكتسائهنَّ تصرُّفات البرّ.

٢ :١١ لتتعلَّم المرأة. ليس للنساء أن يكُنَّ المُعلِّمات العلنيّات حين تجتمع الكنيسة، ولكن لا يجوز أيضًا أن تُحجَب عنهنَّ عمليّةُ التعلُّم. والفعل في اليونانيّة، كما في العربيّة، هو بصيغة الأمر: فبولس يأمر بأن تُعلَّم النساء في الكنيسة. وقد كان هذا مفهومًا جديدًا، إذ إنّ يهوديّة القرن الأوّل وحضارته اليونانيّة كلتيهما لم تُقدِّرا المرأة تقديرًا رفيعًا. وربما بالغت بعض النساء في أفسس بردّة الفعل تجاه الافتراء الحضاريّ الذي عانَيْنَهُ بشكلٍ نموذجيّ، فاستغللنَ فرصتهنَّ في الكنيسة بالسعي إلى دورٍ بارز في القيادة. **بسكوت في كلِّ خضوع**. كان لا بدَّ «للسكّوت» («الهدوء») و«الخضوع» («الاصطفاف تحت لواء القيادة») أن يُميِّزا دور المرأة بصفتها مُتعلِّمة في إطار اجتماع الكنيسة. ويوضح بولس مقصده في ع ١٢: على النساء أن يصمتن فلا يُعلِّمن، وعليهن أن يُظهِرن الخضوع بعدم انتحال سلطة الرعاة أو الشيوخ.

٢ :١٢ لستُ آذن. الكلمة اليونانيّة التي تُقابل «آذن» مستعملة في العهد الجديد للإشارة إلى السماح لأحدهم بأن يفعل ما يرغب فيه. وربما كان بولس يتطرَّق إلى وضع فعليٍّ فيه رغبت بضع نساء أفسسيّات أن يكُنَّ واعظاتٍ علَنيّات. **أن تُعلِّم**. استخدم بولس صيغة الفعل من كلمة يونانيّة تُشير إلى حالة أو عمليّة، ويُفضَّل أن تُترجَم «أن تكون معلِّمة». وقد كانت هذه وظيفة رسميّة مهمّة في الكنيسة (رج أع ١٣ :١؛ ١كو ١٢ :٢٨؛ أف ٤ :١١). وهكذا، فإنّ بولس يمنع النساء أن يشغلن وظيفة الراعي أو المُعلِّم. وهو لا يمنعهنَّ أن يُعلِّمن في ظروف وأحوالٍ موافقة أخرى (رج أع ١٨ :٢٦؛ تي ٢ :٣ و٤). **تتسلَّط على**. يمنع بولس النساء أن يمارسن أيَّ نوع من السلطة على الرجال في اجتماع الكنيسة، ما دام الشيوخ هم أولئك الذين يُدبِّرون (٥ :١٧). وينبغي أن يكون هؤلاء جميعًا من الرجال (كما يتّضح من المواصفات في ١تي ٣ :٢ و٥). **في سكوت**. رج ح ع ١١.

٢ :١٣ و١٤ إنّ دورَ المرأةِ التابعَ لم ينشأ بعد السقوط بوصفه انحرافًا حضاريًّا تعسُّفيًّا عن تصميم الله الكامل، بل بالأحرى أرسى الله دورها كجزء من خليقته الأصليّة (ع ١٣). فقد كوَّن الله المرأة بعد الرجُل لتكون مُعينَه المناسب (رج ح تك ٢ :١٨؛ رج ١كو ١١ :٨ و٩). إنما السقوط يُعزِّز بالفعل خطّة الله الإلهيّة المتعلِّقة بالخَلق (رج ح تك ٣ :١-٧). فبالطبيعة، لم تكن حوَّاء مؤهَّلة لتولِّي منصب المسؤوليّة القُصوى. وبتركها حماية آدم وتخطِّي رئاسته، باتت معرَّضة للانغواء، وسقطت؛ وبذلك بيَّنت كم كان مهمًّا لها أن تبقى تحت حماية زوجها وقيادته (رج ح ٥ :١١ و١٢؛ ٢تي ٣ :٦ و٧). بعد ذلك انتهك آدم دوره القياديَّ، وتبع حوّاء في خطيَّتها، وورَّط الجنس البشري في الخطيّة، وذلك كلُّه مرتبط بانتهاك دورَي الجنسين الذي خطَّطه لهما الله. وجوهريًّا، ما تزال المسؤوليّة عن السقوط مُستقرَّةً على آدم، إذ اختار أن يعصيَ الله بمعزلٍ عن كونه قد خُدِع (رو ٥ :١٢-٢١؛ ١كو ١٥ :٢١ و٢٢).

٢ :١٥ ولكنَّها. كونُ بولس لا يُفكِّر هنا في حوّاء أمرٌ واضح، لأنّ الفعل «ستخلص» هو في المستقبل، كما أنه يستعمل أيضًا ضمير جمع الإناث («ثبتن»). فهو يتكلّم عن النساء من بعد حوّاء. **ستخلص**. أفضل أن يُترجَم الفعل في هذا السِّياق «ستُحفَظ (سالمةً)». والكلمة اليونانيّة قد تعني أيضًا «ستُنقَذ» أو «ستُحفَظ سالمةً بلا أذى» أو «ستُشفى» أو «ستُنجَّى من». وهي تظهر في العهد الجديد بضع مرَّات بغير أن تُشير إلى

الأساقفة

الفصل ٣

٣ [١]صادِقَةٌ هي الكَلِمَةُ: إنِ ابتَغى أحَدٌ الأُسقُفيَّةَ، فيَشتَهي عَمَلاً صالِحًا. [٢]فيَجِبُ أنْ يكونَ الأُسقُفُ: بلا لَومٍ، بَعلَ امرأةٍ واحِدَةٍ، صاحيًا، عاقِلاً، مُحتَشِمًا، مُضيفًا للغُرَباءِ، صالِحًا للتَّعليمِ، [٣]غَيرَ مُدمِنِ الخَمرِ،

الخلاص الروحيّ (رج مت ٨:٢٥؛ ٩:٢١ و٢٢؛ ٢٤:٢٢؛ ٢٧:٤٠ و٤٢ و٤٩؛ ٢تي ٤:١٨). فإنّ بولس لا يُناصِر كونَ النساء يخلصن من الخطيَّة بإنجاب الأولاد، ولا كونَهنَّ يُحافِظن على خلاصهنَّ بولادة الأطفال: فمن شأن كِلا الأمرين أن يكونا مُناقِضَين واضحَين لتعليم العهد الجديد الذي يؤكِّد الخلاص بالنعمة وحدها بواسطة الإيمان وحده (رو ٣:١٩ و٢٠) محفوظًا إلى الأبد (رو ٨:٣١-٣٩). إنما يُعلِّم بولس أنه وإن كانت المرأة حاملةً وصمةَ كونها الأداة الأوَّليَّة التي جرَّت الجنس البشريَّ إلى الخطيَّة، فالنساء، عبر إنجاب الأولاد، يمكن أن يُحفَظن أو يُحرَّرن من تلك الوصمة بتنشئة جيلٍ من الأولاد الأتقياء (رج ٥:١٠). **بولادة الأولاد.** لأنّ للأُمَّهات علاقةً فريدة وحميمة بأولادهنَّ، ويقضين معهم وقتًا أطول بكثير جدًّا ممّا يقضي الآباء، فإنّ لهنَّ تأثيرًا أعظم جدًّا في حياة الأولاد، ومن ثَمَّ مسؤوليَّةً فريدة وفرصة نادرة في تنشئة أولاد أتقياء. وبينما جرَّتِ امرأةٌ الجنس البشريَّ إلى الخطيَّة، تتمتَّع النساء بامتياز اقتياد الكثيرين خارجًا من الخطيَّة إلى التقوى. وبولس يتكلَّم بلغةٍ عامَّة؛ فالله لا يُريد لجميع النساء أن يتزوَّجن (١كو ٧:٢٥-٤٠)، بصرف النظر عن إنجاب الأولاد. **إن ثبتن في الإيمان والمحبَّة والقداسة، مع التعقُّل.** إنّ مظهر التقوى وسلوكَها وتصرُّفَها، المطلوبةَ من النساء المؤمنات في الكنيسة (ع ٩-١٢)، يدعمه الوعدُ بالإنقاذ من أيِّ مَقامٍ دونيّ، وفرحُ تربية أولادٍ أتقياء.

٣:١-١٣ كان هدفُ بولس من كتابة هذه الرسالة إرشاد تيموثاوس في أمور الكنيسة (ع ١٤ و١٥). ومن المهمّ بصورة أساسيَّة لأيَّة كنيسة أن يكون قادتها مؤهَّلين للتعليم، وأن تكون حياتهم قُدوةً للآخرين. وهذه الآيات تُصوِّر تلك المؤهِّلاتِ الواجبَ توافرُها في الرعاة والشمامسة (رج أيضًا ح تي ١:٥-٩).

٣:١ صادقة هي الكلمة. رج ح ١:١٥. **ابتغى... الأُسقفيَّة.** تُستعمَل كلمتان يونانيَّتان مختلفتان. الأُولى تعني «سعى للوصول إلى». وهي تصف الفعل الخارجيَّ، لا الدافع الداخليّ. والثانية «بشغف شديد»، وتدلُّ على الرغبة الداخليَّة. فإذا نظرنا إلى هاتين الكلمتين معًا، يتبيَّن أنهما تصفان ببراعة نوع الرجال الذي يليق بالخدمة، النوع الذي يسعى إلى الخدمة خارجيًّا بسبب كونه مدفوعًا إليها برغبة داخليَّة قويَّة. **الأُسقفيَّة.** الكلمة «أُسقف» معناها «ناظر» (مُشرف)، وهي تُعرِّف بأولئك الرجال المسؤولين عن القيادة في الكنيسة (رج ٥:١٧؛ ١تس ٥:١٢؛ عب ١٣:٧). وفي العهد الجديد، تُستعمَل بالتبادُل الكلماتُ «أُسقف» و«شيخ» و«ناظر» و«راعٍ» لوصف الرجل نفسه (أع ٢٠:١٧ و٢٨؛ تي ١:٥-٩؛ ١بط ٥:١ و٢). فالأساقفة (الرعاة، النُّظّار، الشيوخ) مسؤولون أن يَقودوا أو يُدبِّروا (٥:١٧)، ويَعِظوا ويُعلِّموا (٥:١٧)، ويُساعِدوا الضعفاء روحيًّا (١تس ٥:١٢-١٤)، ويعتنوا بالكنيسة (١بط ٥:١ و٢)، ويُقيموا قادةً آخرين (٤:١٤).

٣:٢ يجب. يُشدِّد استعمال هذا الفعل اليونانيّ على أنّ عَيش حياةٍ بلا لوم ضروريٌّ ضرورةً مُطلَقة بالنسبة إلى القادة في الكنيسة. **بلا لوم.** حرفيًّا «لا يمكن أن يُمسَك» وبالمعنى الجنائيّ: لا يوجد اتِّهامٌ ثابت بفعلِ الشرِّ يمكن أن يُوجَّه إليه. إذ لا يمكن أنّ خطيَّةً علنيَّة فاضحة تُلوِّث حياة شخصٍ يجب أن يكون قدوةً يتبعُها قومُه (رج ع ١٠؛ ٤:١٦؛ ٥:٧؛ مز ١٠١:٦؛ في ٣:١٧؛ ٢تس ٣:٩؛ عب ١٣:٧؛ ١بط ٥:٣). فهذا هو الشرط الأساسيُّ المطلوب في الشيوخ، وباقي المؤهِّلات تشرح ما يعنيه كونُ المرء بلا لوم. وفي تي ١:٦ و٧ تُستعمَل كلمة يونانيَّة أُخرى تؤدِّي المعنى عينَه. **بعل امرأة واحدة.** حرفيًّا في اليونانيَّة: «رجُلَ امرأةٍ واحدة». وهذا التعبير لا يقول أيَّ شيء عن الزواج أو الطلاق (بشأن ملاحظات تخصُّ هذا الموضوع، رج ح ع ٤). فالقضيَّة لا تتعلَّق بحالة الشيخ الزوجيَّة، بل بطهارته الأدبيَّة والجنسيَّة. ويأتي هذا المؤهِّل في رأس القائمة، لأنّ القادة معرَّضون للإخفاق أكثرَ الكُلّ في هذا النِّطاق. وقد قُدِّمت تفسيراتٌ شتَّى لهذا المؤهِّل. فمِنهم مَن يرى فيه تحريمًا لتعدُّد الزوجات، وهذه وصيَّة لا داعيَ لها بما أنّ تعدُّد الزوجات لم يكن شائعًا في المجتمع الرومانيّ، وقد نَهى عنه نهيًا صريحًا الكتابُ المقدَّس (تك ٢:٢٤)، وتعليمُ يسوع (مت ١٩:٥ و٦؛ مر ١٠:٦-٩)، وبولس (أف ٥:٣١). حتّى إنّ مُتعدِّد الزوجات لم يكن يستطيع أن يكون عضوًا في الكنيسة، وبالأخصِّ قائدًا. ومنهم من يرى في هذا المؤهِّل استبعادًا لأولئك الذين تزوَّجوا من جديد بعد وفاة زوجاتهم. ولكن كما سبقت الإشارة، ليست القضيَّة هنا مُتعلِّقة بالحالة الزوجيَّة، بل بالطهارة الجنسيَّة. ثمّ إنّ الكتاب المقدَّس يُشجِّع على التزوُّج بعد الترمُّل (٥:١٤؛ ١كو ٧:٣٩). ومنهم من يعتقد أنّ بولس هنا يستثني الرجال المطلَّقين من القيادة في الكنيسة. وهذا أيضًا يتجاهل حقيقة كون هذا المؤهِّل لا يتعلَّق بالحالة الزوجيَّة. كما أنّ الكتاب المقدَّس لا يُحرِّم كلَّ زواج من جديد بعد الطلاق (رج ح مت ٥:٣١ و٣٢؛ ١٩:٩؛ ١كو ٧:١٥). أخيرًا يعتقد بعضٌ أنّ هذا المؤهِّل يستثني الرجال العُزّاب من القيادة في الكنيسة. ولكن لو كان هذا هو قصد بولس، لكان يستثني نفسه باعتباره غيرَ مؤهَّل (١كو ٧:٨). فمَن كان «بعل امرأة واحدة» هو شخصٌ مُخلِصٌ لزوجته كليًّا، مُحافِظٌ على وحدة الولاء، وعلى المودَّة، والطهارة الجنسيَّة بالفكر والفعلِ معًا. وإنِ انتهك المرء هذا، يفقد كونَه بلا لوم ولا يعود بمنأًى عنِ الملامة (تي ١:٦ و٧). رج أم ٦:٣٢ و٣٣. **صاحيًا.** الكلمة اليونانيَّة تعني حرفيًّا «بلا خَمر»، ولكنّها هنا مستعملة مجازيًّا لتعني «يَقِظًا» أو «متنبِّهًا» أو «ساهرًا» أو «صافي الذِّهن». فيجب أن يكون الشيوخ قادرين

ولا ضَرّابٍ، ولا طامِعٍ بالرِّبحِ القَبيحِ، بل حَليمًا، غَيرَ مُخاصِمٍ، ولا مُحِبٍّ للمالِ، ⁴يُدَبِّرُ بَيتَهُ حَسَنًا، لهُ أولادٌ في الخُضوعِ بكُلِّ وقارٍ. ⁵وإنَّما إنْ كانَ أحَدٌ لا يَعرِفُ أنْ يُدَبِّرَ بَيتَهُ، فكيفَ يَعتَني بكَنيسَةِ اللهِ؟ ⁶غَيرَ حَديثِ الإيمانِ لئلاَّ يتصَلَّفَ فيَسقُطَ في دَينونَةِ إبليسَ. ⁷ويَجِبُ أيضًا أنْ تكونَ لهُ شَهادَةٌ حَسَنَةٌ مِنَ الَّذينَ هُم مِنْ خارِجٍ، لئلاَّ يَسقُطَ في تعييرٍ وفَخِّ إبليسَ[أ].

الشمامسة

⁸كذلكَ يَجِبُ أنْ يكونَ الشَّمامِسَةُ ذَوي وقارٍ، لا ذَوي لسانَينِ، غَيرَ مولَعينَ بالخَمرِ الكَثيرِ[ب]، ولا

الفصل ٣

٧ [أ] ١تي ٩:٦؛ ٢تي ٢٦:٢

٨ [ب] حز ٢١:٤٤

على التفكير بصفاء. **عاقلًا**. مَن كان «عاقلًا» فهو مُنضبِط، يعرف كيف يُرتِّب أولويّاته جيِّدًا، وهو جدِّيٌّ في الأمور الروحيَّة. **محتشمًا**. الكلمة اليونانيَّة تعني «مُنظَّمًا» أو «مرتَّبًا». فعلى الشيوخ ألّا يعيشوا حياةً فَوضويَّة؛ وإن كانوا لا يستطيعون ترتيب حياتهم الخاصَّة، فكيف يمكنهم أن يأتوا بالترتيب إلى الكنيسة؟ **مضيفًا للغرباء**. مِن كلمة يونانيَّة تعني «حُبَّ الغرباء» (رج ح رو ١٢ :١٣؛ عب ١٣ :٢؛ رج ١بط ٤ :٩). وكما هي الحال بالنسبة إلى جميع الفضائل الروحيَّة، يجب على الشيوخ أن يكونوا قدوة؛ فحياتهم وبيوتهم ينبغي أن تكون مفتوحة كي يتسنَّى للجميع أن يروا خُلُقَهم الروحيّ. **صالحًا للتعليم**. تعبيرٌ مستعمل فقط هُنا وفي ٢تي ٢ :٢٤. هذا هو المؤهِّل الوحيد الذي له صِلَة بموهبة الشيخ ومقدرته الروحيَّة، والوحيد الذي يميِّز الشيوخ من الشمامسة. فإنّ الوعظ بكلمة الله وتعليمها هما الواجب الأساسيُّ لدى الناظر/ الراعي/ الشيخ (٤ :٦ و١١ و١٣؛ ٥ :١٧؛ ٢تي ٢ :١٥ و٢٤؛ تي ٢ :١).

٣:٣ غير مدمن الخمر. أكثرُ من مجرَّد نَهيٍ عن السُّكر (رج ح أف ٥ :١٨). فيجب ألّا تكون للشيخ سُمعةٌ بأنه شرِّيب؛ إذ إنّ حُكمه يجب ألّا تُشوِّشه أبدًا المشروبات الكحوليَّة (رج أم ٣١ :٤ و٥؛ ١كو ٦ :١٢)، ويجب أن يكون نمط حياته مختلفًا اختلافًا جذريًّا عن نمط حياة العالم ويقتاد الآخرين إلى القداسة، لا الخطيَّة (رو ١٤ :٢١). رج ح ٥ :٢٣. **ولا ضرّاب**. لا يلجأ إلى العُنف. فعلى الشيوخ أن يتجاوبوا مع الأوضاع الشاذَّة بهدوء ولطف (٢تي ٢ :٢٤ و٢٥)، وبغير عُنفٍ بدنيٍّ في أيِّ ظرف من الظروف. **ولا طامع بالربح القبيح**. هذه العبارة غير موجودة في المخطوطات الفُضلى. رج ح «ولا محبٍّ للمال» أدناه. غير أنّ المبدأ مُتضمَّن في تي ١ :٧؛ ١بط ٥ :٢. **حليمًا**. مُتروٍّ، أنيسُ المعشر، لطيف، مبادر إلى الصفح عن التقصير، وشخصٌ لا يُضمِر حقدًا. **غير مخاصم**. «مُسالِم»، «مُستنكف عن المقاتلة»؛ شخصٌ لا يروِّج الشِّقاق وعدم الوفاق. **ولا محبٍّ للمال**. يجب أن تحفز الشيوخَ محبَّةُ الله وشعبه، لا محبَّة المال (رج ١بط ٥ :٢). فأيُّ شيخ يتولَّى الخدمة لأجل المال ينمُّ عن قلبٍ عاكفٍ على العالم، لا على أمور الله (مت ٦ :٢٤؛ ١يو ٢ :١٥). والجشع هو من سمات المعلِّمين الزائفين (تي ١ :١١؛ ٢بط ٢ :١-٣ و١٤؛ يه ١١)، ولكنّ خدمة بولس كانت خلوًا منه (أع ٢٠ :٣٣؛ ١كو ٩ :١-١٦؛ ٢كو ١١ :٩؛ ١تس ٢ :٥).

٤:٣ يدبِّر بيته حسنًا. إنّ حياة الشيخ البيتيَّة، مِثلَ حياتهِ الشخصيَّة، يجب أن تكون نموذجيَّة. فيجب أن يكون شخصًا «يدبِّر» (يترأس أو يسود بسُلطةٍ) «بيته» (كلَّ ما له صلة ببيته، وليس فقط زوجته وأولاده) «حسنًا» (جيِّدًا بصورة جوهريَّة؛ على نحو مُمتاز). بهذه القضيَّة يجب أن تُربَط مسائل الطلاق. فالرجُل المُطلَّق لا يُقدِّم أيَّ دليل على بيتٍ حسن التدبير، بل إنّ ذلك الطلاق يُبيِّن ضعفًا في قيادته الروحيَّة. وإذا كان قد حدث طلاقٌ يَسمح به الكتاب المقدَّس، فلا بدَّ أنه حصل في الماضي البعيد بحيث يتغلَّب عليه نهجٌ طويل الأمد من التدبير العائليِّ الثابت وتربية أولادٍ أتقياء (ع ٤؛ تي ١ :٦). **في الخضوع**. تعبيرٌ عسكريٌّ يُشير إلى جنود مُصطفِّين تحت صاحب سلطة. فإنّ أولاد الشيخ يجب أن يكونوا مؤمنين (رج ح «مؤمنون» في تي ١ :٦)، ذوي سلوكٍ حسن، مُتَّسمين بالاحترام.

٥:٣ يعتني بكنيسة الله. يجب على الشيخ أن يُبرهِن أوَّلًا في شؤون بيته الخفيَّة والظاهرة قدرته على اقتياد الآخرين إلى الخلاص والتقديس. هناك يُبرهِن أنّ الله قد زوَّده بموهبة فريدة كي يُعطيَ على الصعيد الروحيِّ قُدوةً في الفضيلة، ويخدمَ الآخرين، ويحلَّ الخلافات، ويوطِّدَ الوحدة، ويرعَى المحبَّة. فإن كان لا يقدر أن يقوم بهذه الأمور الأساسيَّة هُناك، فلماذا يَفترِض أيُّ شخص أنه سيكون قادرًا على القيام بها في الكنيسة؟

٦:٣ غير حديث الإيمان لئلّا يتصلَّف. إنّ إسناد دورٍ قياديٍّ إلى شخص اهتدى إلى الإيمان حديثًا من شأنه أنّ يُغريَهُ بالتكبُّر. لذلك ينبغي أن يُنتقى الشيوخ من الرجال الناضجين روحيًّا في الجماعة (رج ح ٥ :٢٢). **يسقط في دينونة إبليس**. كان سبب دينونة الشيطان تكبُّره بشأن مقامه. وأدَّى ذلك إلى سقوطه من مركز الكرامة والسلطة (إش ١٤ :١٢-١٤؛ حز ٢٨ :١١-١٩؛ رج أم ١٦ :١٨). فالنوع نفسُه من السقوط والدينونة يمكن أن يحدث بسهولة لمؤمنٍ جديدٍ وضعيف يُولَّى مركزَ قيادة روحيَّة.

٧:٣ شهادة حسنة... من خارج. مَن كان قائدًا في الكنيسة يجب أن تكون له سُمعةٌ لا يَرقى إليها الاتِّهام في محيط غير المؤمنين، ولو كان الناس هناك يُخالِفون معاييرَه الخُلقيَّة واللاهوتيَّة. فكيف يتسنَّى له أن يُحدِث تأثيرًا روحيًّا في أُناسٍ لا يحترمونه؟ رج مت ٥ :٤٨؛ في ٢ :١٥.

٨:٣ الشَّمامسة. من فئة كلمات تعني «خَدَم». وكانت الكلمة «شمَّاس» أصلًا ترتبط بالمهامِّ المتواضعة مِثل خدمة الموائد (رج ح أع ٦ :١-٤)، ثمّ باتت تدلُّ على أيّة خدمة في الكنيسة. والشمامسة يخدمون تحت قيادة الشيوخ، فيُساعدونهم على ممارسة الإشراف في الشؤون العمليَّة المتعلِّقة بحياة الكنيسة. ولا يحدِّد الكتاب المقدَّس أيّة مسؤوليّات رسميَّة أو

طامِعينَ بالرِّبحِ القَبيحِ، ⁹ولهُمْ سِرُّ الإيمانِ بضَميرٍ طاهِرٍ. ¹⁰وإنَّما هؤلاءِ أيضًا ليُختَبَروا أوَّلاً، ثُمَّ يتشَمَّسوا إنْ كانوا بلا لَومٍ. ¹¹كذلك يَجِبُ أنْ تكونَ النِّساءُ ذَواتِ وقارٍ، غَيرَ ثالِباتٍ، صاحياتٍ، أميناتٍ في كُلِّ شَيءٍ. ¹²لِيَكُنِ الشَّمامِسَةُ كُلٌّ: بَعلَ امرأةٍ واحِدَةٍ، مُدَبِّرينَ أولادَهُمْ وبُيوتَهُمْ حَسَنًا، ¹³لأنَّ الَّذينَ تشَمَّسوا حَسَنًا، يَقتَنونَ لأنفُسِهِمْ دَرَجَةً حَسَنَةً وثِقَةً كثيرَةً في الإيمانِ الَّذي بالمَسيحِ يَسوعَ[ت].

¹⁴هذا أكتُبُهُ إلَيكَ راجيًا أنْ آتيَ إلَيكَ عن قريبٍ. ¹⁵ولكن إنْ كُنتُ أُبطِئُ، فلكَيْ تعلَمَ كيفَ يَجِبُ أنْ تتصَرَّفَ في بَيتِ اللهِ، الَّذي هو كنيسَةُ اللهِ الحَيِّ، عَمودُ الحَقِّ وقاعِدَتُهُ. ¹⁶وبالإجماعِ عظيمٌ هو سِرُّ التَّقوى: اللهُ ظَهَرَ في الجَسَدِ[ث]، تبَرَّرَ في الرّوحِ[ج]، تراءَى لمَلائكَةٍ[ح]، كُرِزَ بهِ بَينَ الأُمَمِ[خ]، أومِنَ بهِ في العالَمِ[د]، رُفِعَ في المَجدِ[ذ].

١٣ [ت]مت ٢٥ :٢١
١٦ [ث](يو ١ :١٤؛ ١بط ١ :٢٠؛ ١يو ١ :٢؛ ٣ :٥ و٨)؛ [ج](مت ٣ :١٦؛ رو ١ :٤)؛ [ح]مت ٢٨ :٢؛ [خ]أع ١٠ :٣٤؛ رو ١٠ :١٨؛ [د]رو ١٦ :٢٦؛ ٢كو ١ :١٩؛ كو ١ :٦ و٢٣؛ [ذ]لو ٢٤ :٥١

مخصوصة للشمامسة؛ فعليهم أن يقوموا بما يكلِّفهم الشيوخ إيَّاه، أو بأيَّة خدمة روحيَّة تدعو إليها الحاجة. **ذوي وقار**. جدِّيِّين في الفِكر والخُلق؛ لا مُتواقحين ولا مُثرثِرين بشأن الأمور غير المهمَّة. **لا ذوي لسانَين**. على الشمامسة ألّا يقولوا كلامًا لِقَوم وغيرَه لآخرين، إذ لا ينبغي أن يكون كلامُهم ريائيًّا، بل صادقًا ومتجانسًا. **غير مولعين بالخمر الكثير**. لا يستولي عليهم شربُ الكحول (رج ح ع ٣). **ولا طامعين بالرِّبح القبيح**. على غِرار الشيوخ (رج ح ع ٣)، على الشمامسة ألّا يستغلّوا وظيفتهم لربح المال. وقد كان مؤهِّلٌ كهذا ذا أهميَّة خاصَّة في الكنيسة أوَّلَ عهدها، حيث دأب الشمامسة في جمع المال وتوزيعه على المحتاجين.

٣ :٩ سرُّ. رج ح مت ١٣ :١١؛ ١كو ٢ :٧؛ أف ٣ :٤ و٥. إنّ الكلمة «سِرٌّ» تظهر تكرارًا في كتابات بولس (رج رو ١١ :٢٥؛ ١٦ :٢٥؛ أف ١ :٩؛ ٣ :٩؛ ٦ :١٩؛ كو ٢ :٢)، وهي تصف حقيقةً كانت مخبَّأة في ما مضى، ولكن أُعلِنت الآن، بما في ذلك تجسُّدُ المسيح (ع ١٦)، سُكنى المسيح في المؤمنين (كو ١ :٢٦ و٢٧)، وحدانيَّة المؤمنين من اليهود والأمم في الكنيسة (أف ٣ :٤-٦)، الإنجيل (كو ٤ :٣)، الإثم (٢تس ٢ :٧)، اختطاف الكنيسة (١كو ١٥ :٥١ و٥٢). **ضمير طاهر**. رج ح ١ :٥.

٣ :١٠ ليُختبَروا أوَّلا. صيغة الأمر بالمضارع لهذا الفعل تؤشِّر إلى عمليَّة تقييم مستمرَّة لخُلق الشمَّاس وخدمته، من قِبَل الكنيسة. **إن كانوا بلا لوم**. رج ح ع ٢.

٣ :١١ النِّساء. يُرجَّح أنّ بولس يُشير هنا لا إلى زوجات الشمامسة، بل إلى النساء اللواتي يخدمن الشَّمامسة، ما دامت الكلمة اليونانيَّة لا تُوجِب ترجمتَها «الزَّوجات». فإنّ استعمال الكلمة «كذلك» كأداة ربطٍ استهلاليَّة يوحي بوجود جماعة ثالثة فضلًا عن الشيوخ والشمامسة. وأيضًا، لأنّ بولس لم يُورِد أيّة مُواصفات لزوجات الشيوخ، فلا مُوجِب للافتراض أنّ هذه هي مؤهِّلاتُ زوجات الشمامسة. **ذوات وقار**. رج ح ع ٨. **غير ثالبات**. «ثالبات» هي في الأصل صيغة جمع ديابولوس، وهو لقبٌ أُطلِق على الشيطان تكرارًا (مت ٤ :٥ و٨ و١١؛ ١٣ :٣٩؛ لو ٤ :٣ و٥ و٦ و١٣؛ ٨ :١٢؛ ١بط ٥ :٨؛ ١يو ٣ :٨؛ رؤ ٢ :١٠؛ ١٢ :٩ و١٢؛ ٢٠ :٢ و١٠). فعلى النساء اللواتي يخدمن ألّا يكنَّ مُنهمِكات في القِيل والقال. **صاحيات**. رج ح ع ٢. **أمينات في كلِّ شيء**. على الخادمات في الكنيسة، مِثلَ زُملائهنَّ من الرجال (رج ح ع ٢)، أن يكنَّ جديراتٍ بالثقة في جيمع نواحي حياتهنَّ وخدماتهنَّ.

٣ :١٢ بعل امرأة واحدة. رج ح ع ٢. **مدبِّرين... بيوتهم حسنًا**. رج ح ع ٤.

٣ :١٤-١٦ تُشكِّل هذه الآيات نقطة انتقال من التعليم الإيجابيِّ في أوَّل ثلاثة أصحاحات إلى تحذيرات الثلاثة الأخيرة، وهي تكشف لبَّ مهمَّةِ الكنيسة (ع ١٥) ورسالتِها (ع ١٦).

٣ :١٤ و١٥ راجيًا أن آتيَ إليك عن قريب. يوحي التركيب النحويّ اليونانيُّ أنّ مقصد بولس هو: «هذه الأمور أكتبُها إليك، مع إنِّي كنتُ قد رجوتُ أن آتيَ إليك عاجلًا». فإذ عُوِّق بولس في مقدونية (رج المقدِّمة: الخلفيَّة والإطار)، بعث إلى تيموثاوس بهذه الرسالة.

٣ :١٥ كيف يجب أن تتصرَّف. النصف الثاني من هذه الآية يُعبِّر عن موضوع هذه الرسالة: وضع أمور كنيسة الله في نصابها. **بيت الله**. أفضل أن يُترجَم هذا التعبير «أهل بيت الله». فالمؤمنون هم أفرادُ أُسرة الله (غل ٦ :١٠؛ أف ٢ :١٩؛ عب ٣ :٦؛ ١بط ٤ :١٧)، وعليهم أن يتصرَّفوا بمُقتضى ذلك. وهذه ليست إشارةً إلى أيِّ بناء، بل إلى القوم الذين تتكوَّن الكنيسة الحقيقيَّة منهم. **كنيسة الله الحيّ**. الكنيسةُ قِنيةُ الله (أع ٢٠ :٢٨؛ أف ١ :١٤؛ تي ٢ :١٤؛ ١بط ٢ :٩). ولقبُ «الله الحيّ» له تُراثٌ غنيٌّ في العهد القديم (تث ٥ :٢٦؛ يش ٣ :١٠؛ ١صم ١٧ :٢٦ و٣٦؛ ٢مل ١٩ :٤ و١٦؛ مز ٤٢ :٢؛ ٨٤ :٢؛ إش ٣٧ :٤ و١٧؛ إر ١٠ :١٠؛ ٢٣ :٣٦؛ دا ٦ :٢٠ و٢٦؛ هو ١ :١٠). **عمود... قاعدة**. ربّما استمدَّ بولس هذه الصورة البيانيَّة من معبد ديانا (أرطاميس) الفخم في أفسس، وكان يدعمه ١٢٧ عمودًا من رخام مُغشًّى بالذهب. والكلمة «قاعدة» تظهر هنا فقط في العهد الجديد، وتدلُّ على الأساس الذي عليه يستقرُّ البناء. فإنّ الكنيسة ترفع حقَّ كلمة الله المُعلَنة وتَدعمُه. **الحقّ**. مُحتوى الإيمان المسيحيّ المدوَّن في الكلمة المقدَّسة والملخَّص في ع ١٦.

٣ :١٦ تحوي هذه الآية جزءًا من ترنيمة كنسيَّة باكرة، كما يُبيِّنُ اتِّساقُها وإيقاعُها وتَوازيها. فإنّ أسطُرَها الستَّة تُشكِّل خلاصة وجيزة للإنجيل. **سرُّ التقوى**. الكلمة «سرّ» هي تلك اللفظة التي استخدمها بولس للدلالة على حقيقة كانت مكتومة في العهد القديم وأُعلِنت في العهد الجديد (رج ح ع ٩). و«التَّقوى» تُشير إلى حقائق الخلاص والبرِّ في المسيح، تلك

توجيهات لتيموثاوس

٤ [١]ولكنَّ الرّوحَ يقولُ صَريحًا: إنَّهُ في الأزمِنَةِ الأخيرَةِ يَرتَدُّ قَومٌ عن الإيمانِ، تابِعينَ أرواحًا مُضِلَّةً وتعاليمَ شَياطينَ[أ]، [٢]في رياءِ أقوالٍ كاذِبَةٍ[ب]، مَوسومَةً ضَمائرُهُم[ت]، [٣]مانِعينَ عن الزِّواجِ، وآمِرينَ أنْ يُمتَنَعَ عن أطعِمَةٍ قد خَلَقَها اللهُ لتُتَناوَلَ بالشُّكرِ مِنَ المؤمِنينَ وعارِفي الحَقِّ. [٤]لأنَّ كُلَّ خَليقَةِ اللهِ جَيِّدَةٌ، ولا يُرفَضُ شَيءٌ إذا أُخِذَ مع الشُّكرِ،

الفصل ٤
١ [أ] ٢تي ٣:١٣؛ رؤ ١٦:١٤
٢ [ب] مت ٧:١٥؛ [ت] أف ٤:١٩

التي تُنتِج قداسةً في المؤمنين؛ أي ظهور البرِّ الحقيقيِّ والكامل في يسوع المسيح. **الله ظهر**. المخطوطات الفُضلى تُثبت قراءة «ذاك الذي» بدلًا من «الله». وفي كِلتا الحالَين، واضحٌ أنّ الإشارة هي إلى المسيح الذي أظهر اللهَ غير المنظور للجنس البشريّ (يو ١:١-؛ ١٤:٩؛ كو ١:١٥؛ عب ١:٣؛ ٢بط ١:١٦-١٨). **في الجسد**. لا الطبيعة البشريّة الساقطة الخاطئة هنا (رج رو ٧:١٨ و٢٥؛ ٨:٨؛ غل ٥:١٦ و١٧)، بل مجرّد الناسُوت (رج يو ١:١٤؛ رو ١:٣؛ ٨:٣؛ ٩:٥؛ ١بط ٣:١٨؛ ١يو ٤:٢ و٣؛ ٢يو ٧). **تبرَّر في الروح**. «تبرَّر» تعني «ظهرَ برُّه»؛ وهكذا فإنّ «الروح» قد تعني الروح الإنسانيّة، ممّا يُشير إلى كون هذا إعلانًا لبرِّ المسيح الروحيِّ الخالي من أيِّ أثر للخطيَّة (يو ٨:٤٦؛ ٢كو ٥:٢١؛ عب ٤:١٥؛ ٥:٩؛ ٧:٢٦؛ ١بط ٢:٢١ و٢٢؛ ١يو ٢:١)، أو قد يُشير إلى تزكية الروح القدس له (رو ١:٤). **تراءى لملائكة**. تراءى للملائكة الساقطين (رج ح كو ٢:١٥؛ ١بط ٣:١٨-٢٠) والمختارين (مت ٢٨:٢؛ لو ٢٤:٤-٧؛ أع ١:١٠ و١١؛ عب ١:٦-٩). **كُرز به بين الأمم**. رج مت ٢٤:١٤؛ ٢٦:١٣؛ ٢٨:١٩ و٢٠؛ مر ١٣:١٠؛ أع ١:٨. **رُفع في المجد**. رج أع ١:٩ و١٠؛ في ٢:٨-١١؛ عب ١:٣. لقد أثبت صعود المسيح وارتفاعُه أنّ الآب سُرَّ به جدًّا وقَبِلَ عمله تمامًا.

٤:١-٥ بعد أن سبق بولس فأشار إلى وجود مُعلِّمين زائفين في أفسس (١:٣-٧ و١٨-٢٠)، وعارض بعض تعاليمهم المُضلَّة بالتعليم الإيجابيِّ في ف ٢ و٣، تطرَّق مباشرةً إلى المعلِّمين الزائفين أنفُسِهم في هذا المقطع (ع ١-٥)، مُركِّزًا على أصلهم ومضمونهم.

٤:١ الروح يقول صريحًا. يُكرِّر بولس لتيموثاوس التحذير الذي سبق أن قدَّمه قبل عدَّة سنين لشيوخ أفسس (أع ٢٠:٢٩ و٣٠). وقد حذَّر الروح القدس بواسطة الكلمة المقدَّسة تكرارًا من خطر الارتداد (رج مت ٢٤:٤-١٢؛ أع ٢٠:٢٩ و٣٠؛ ٢تس ٢:٣-١٢؛ عب ٣:١٢؛ ٥:١١-٦:٨؛ ١٠:٢٦-٣١؛ ٢بط ٣:٣؛ ١يو ٢:١٨؛ يه ١٨). **في الأزمنة الأخيرة**. الفترة الممتدَّة من مجيء المسيح أوَّل مرَّة حتّى رجوعه (أع ٢:١٦ و١٧؛ عب ١:١ و٢؛ ٩:٢٦؛ ١بط ١:٢٠؛ ١يو ٢:١٨). فالارتداد سيكون موجودًا طوال تلك الفترة، ويبلغ أوجَهُ قُبيل رجوع المسيح (رج مت ٢٤:١٢). **يرتدُّ قوم عن الإيمان**. أولئك الذين يقعون فريسةً بأيدي المعلِّمين الكذبة، سوف يتخلَّون عن الإيمان المسيحيّ. والفعل اليونانيُّ، كما العربيُّ، يدلُّ على ارتداد شخصٍ عن وضع أصليٍّ والابتعاد عنه. فهؤلاء مسيحيُّون مُعترفون ادِّعاءً، أو بالاسم فقط، يُرافِقون أولئك الذين يؤمنون حقًّا بالإنجيل، ولكنّهم يتراجعون بعد تصديق الأكاذيب والضلال، فيُظهرون بذلك طبيعتهم الحقيقيَّة بوصفهم غير مولودين ثانيةً. رج ح ١يو ٢:١٩؛ يه ٢٤. **أرواحًا مُضِلَّة**. تلك الأرواح الشيطانيّة التي ضلَّت عن الحقِّ وتقتاد الآخرين لأن يحذوا حذوها، وذلك إمّا مباشرةً وإمّا بواسطة المعلِّمين الزائفين. وأدقُّ كلمة تعريفيَّة في وصف كامل نشاط الشيطان وأرواحه الشرِّيرة هي «التضليل» (رج يو ٨:٤٤؛ ١يو ٤:١-٦). **تعاليم شياطين**. ليس تعاليم عن الشياطين، بل تعليمٌ زائف صادرٌ عنهم. والاستماع إلى تعليم كهذا هو سماع أكاذيبَ من العالم الشيطانيّ (أف ٦:١٢؛ يع ٣:١٥؛ ٢يو ٧-١١). وسوف يبلغ تأثير الأرواح الشرِّيرة قمَّته في أثناء الضيقة العظيمة (٢تس ٢:٩؛ رؤ ٩:٢-١١؛ ١٦:١٤؛ ٢٠:٢ و٣ و٨ و١٠). ويُواصل الشيطان والأرواح الشرِّيرة دائمًا صُنعَ الأضاليل وترويجها لتشويه كلمة الله وتحويرها.

٤:٢ في رياء أقوال كاذبة. حرفيًّا: «كاذبين مُرائين»، في إشارةٍ إلى المعلِّمين الزائفين البشريِّين الذين يُذيعون التعليم الشيطانيّ (رج ١يو ٤:١). **موسومة**. تعبيرٌ طبِّيٌّ يُقصد به الكَيّ. ففي وسع المعلِّمين الزائفين أن يُعلِّموا أكاذيبهم الريائيَّة لأنّ ضمائرهم قد تحجَّرت فباتت فاقدةً للحسّ (رج أف ٤:١٩)، وكأنّ جميع الأعصاب التي تجعلهم يحسُّون قد أُتلِفت وصارت نُدوبًا من جرّاء حرق التضليل الشيطانيّ. **ضمائرهم**. رج ح ١:٥.

٤:٣ مانعين عن الزواج وآمرين أن يُمتنع عن أطعمة. عيِّنةٌ من التعليم الفاسد في أفسس. وبصورة نموذجيَّة، اشتمل على شيء من الحقّ، لأنّ الكلمة المقدَّسة تُثني على كِلا العزوبة (١كو ٧:٢٥-٣٥) والصوم (مت ٦:١٦ و١٧؛ ٩:١٤ و١٥). إنما جاء التضليل بجعل أعمالٍ بشريَّة من هذا النوع شرطًا أساسيًّا للخلاص: وهذه علامة مُميِّزة لكلِّ تديُّن زائف. وربما تأثَّر هذا التعليم التقشُّفيُّ بالطائفة اليهوديَّة المعروفة باسم الأسينيِّين وأيضًا بالفكر اليونانيِّ المعاصر آنذاك (وقد رأى أنّ المادَّة شرٌّ والروح خير). وقد تطرَّق بولس إلى هذه النزعة التقشُّفيَّة في كو ٢:٢١-٢٣ (رج ح هناك). ولكن لا العزوبة ولا أيُّ نوع من الحِميَة يُخلِّصان أو يُقدِّسان.

٤:٤ كلُّ خليقة الله جيِّدة. إنّ تقشُّف المعلِّمين الزائفين يُناقض الكلمة المقدَّسة التي تُعلِّم أنه لكون الله قد خلق الزواج والطعام كليهما (تك ١:٢٨-٣١؛ ٢:١٨-٢٤؛ ٩:٣) فهما جيِّدان جوهريًّا (تك ١:٣١) ويجب أن يتمتَّع بهما المؤمنون شاكرين. وبديهيٌّ أنّ الطعام والزواج لا بدَّ منهما لأجل الحياة والتولُّد.

٥لأنَّهُ يُقَدَّسُ بكَلِمَةِ اللهِ والصَّلاةِ. ٦إنْ فكَّرتَ الإخوَةَ بهذا، تكونُ خادِمًا صالِحًا ليَسوعَ المَسيحِ، مُتَرَبِّيًا بكَلامِ الإيمانِ والتَّعليمِ الحَسَنِ الَّذي تتبَّعتَهُ[ث]. ٧وأمّا الخُرافاتُ الدَّنِسَةُ العَجائزيَّةُ فارفُضها[ج]، ورَوِّضْ نَفسَكَ للتَّقوَى[ح]. ٨لأنَّ الرِّياضَةَ الجَسَديَّةَ نافِعَةٌ لقَليلٍ[خ]، ولكنَّ التَّقوَى نافِعَةٌ لكُلِّ شَيءٍ، إذ لها مَوعِدُ الحياةِ الحاضِرَةِ والعَتيدَةِ[د]. ٩صادِقَةٌ هي الكَلِمَةُ ومُستَحِقَّةٌ كُلَّ قُبولٍ. ١٠لأنَّنا لهذا نَتعَبُ ونُعَيَّرُ، لأنَّنا قد ألقَينا رَجاءَنا على اللهِ الحَيِّ، الَّذي هو مُخَلِّصُ جميعِ النّاسِ[ذ]، ولا سيَّما المؤمِنينَ. ١١أوصِ بهذا وعَلِّمْ.

٦ ث ٢تي ١٤:٣
٧ ج ٢تي ١٦:٢؛ تي ١٤:١؛ ح عب ١٤:٥
٨ خ ١كو ٨:٨؛ د مز ٩:٣٧
١٠ ذ مز ٦:٣٦

٤:٥ يُقدَّس. يُفرَز أو يُخصَّص لله لأجل الاستعمال المقدَّس. أمّا الوسيلتان للقيام بهذا فهما الصلاة المُفعَمة بالشكر وإدراكُ كون كلمة الله قد رفعت القيود الموسويَّة الوقتيَّة الخاصَّة بالطعام (مر ٧:١٩؛ أع ١٠:٩-١٥؛ رو ١٤:١-١٢؛ كو ٢:١٦ و١٧). فارِق مضمون هذه الآية مع حالة غير المؤمن الذي فسادُه الداخليُّ ودوافعُه الشرِّيرة تُفسِد كلَّ شيء (تي ١:١٥).

٤:٦ متربِّيًا بكلام الإيمان والتعليم الحسن. إنّ التغذّي المستمرَّ بحقائق الكلمة المقدَّسة جوهريٌّ للصِّحَّة الروحيَّة لدى جميع المؤمنين بالمسيح (٢تي ٣:١٦ و١٧)، ولا سيَّما لدى القادة الروحيِّين أمثال تيموثاوس. فإنه فقط بقراءة الكلمة ودراستها والتأمُّل فيها والتمكُّن من محتواها، يستطيع مَن كان راعيًا أن يُتمِّم مهمَّته (٢تي ٢:١٥). وما انفكَّ تيموثاوس يفعل ذلك منذ الطُّفوليَّة (٢تي ٣:١٥)، وقد حضَّه بولس على الاستمرار فيه (رج ع ١٦؛ ٢تي ١٤:٣). «كلام الإيمان» إشارةٌ شاملة إلى الكلمة المقدَّسة، حقِّ الله المُعلَن. أمّا «التعليم الحسن» فهو عبارة عن اللاهوتيّات التي تُعلِّمها الكلمة المقدَّسة.

٤:٧ الخرافات الدنسة العجائزيَّة... ارفضها. فضلًا عن كون المؤمنين ملتزمين لكلمة الله (رج ح ع ٦)، عليهم أن يتجنَّبوا كلَّ تعليم فاسد. وقد شجب بولس ضلالًا كهذا على أنه «خُرافات» («ميثوس») «دنسة» (دنيويَّة؛ نقيضُ ما هو مُقدَّس) «عجائزيَّة» (نعتٌ شائع يدلُّ على شيءٍ يليق فقط بغير المُثقَّفين وغير المُلِمِّين بالفلسفة). رج ح ٢تي ٢:١٤-١٨. **روِّض نفسك للتقوى.** «التقوى» (موقف واستجابة مُوافِقان تجاه الله؛ رج ح ٢:٢)، إنها المطلب الأساسيُّ الذي منه تنبع كلُّ خدمة فعّالة. والفعل «روِّض» لفظةٌ رياضيَّة تدلُّ على التدريب الصارم الذي يخضع له الرياضيُّ والذي يقتضي تضحيةً بالذات. فالانضباط الروحيُّ هو السبيل إلى عيشة التقوى (رج ١كو ٩:٢٤-٢٧).

٤:٨ نافعة لقليل. التمرُّن البدنيُّ محدودٌ في المدى والمدَّة على السواء؛ إذ يؤثِّر فقط في الجسد الماديِّ في أثناء هذه الحياة الأرضيَّة. **نافعة لكلِّ شيء.** في الزمن والأبديَّة.

٤:٩ صادقة هي الكلمة. رج ح ١:١٥.

٤:١٠ رجاءنا. أو «اتِّكالنا». المؤمنون يخلصون على الرجاء ويعيشون ويخدمون في ضوء ذلك الرجاء بالحياة الأبديَّة (تي ١:٢؛ ٣:٧؛ رج ح رو ٥:٢). فالعملُ حتّى حدِّ الإعياء ومُكابَدةُ الرفضِ والاضطهاد مقبولان لأنّ المؤمنين يدركون أنهم يقومون بعمل الله، الذي هو عملٌ خلاصيّ. وذلك يجعل الأمر يستحقُّ كلَّ تضحية (في ١:١٢-١٨ و٢٧-٣٠؛ ٢:١٧؛ كو ١:٢٤ و٢٥؛ ٢تي ١:٦-١٢؛ ٢:٣-٤ و٩ و١٠؛ ٤:٥-٨). **مخلِّص جميع الناس، ولا سيَّما المؤمنين.** بديهيٌّ أنّ بولس لا يُعلِّم شموليَّة الخلاص، أي أنّ جميع الناس سيُخلَّصون بالمعنى الروحيِّ والأبديّ، علمًا أنّ باقيَ الكتاب المقدَّس يُعلِّم بوضوح أنّ الله لن يُخلِّص كلَّ إنسان. فإنّ أغلب الناس سوف يرفضون الله ويقضون الأبديَّة في جهنَّم (مت ٢٥:٤١ و٤٦؛ رؤ ٢٠:١١-١٥). إلّا أنّ الكلمة اليونانيَّة المُترجَمة «ولا سيَّما» لا بدَّ أن تعني أنّ جميع الناس يتمتَّعون بخلاص الله بطريقةٍ ما، كما أنّ أولئك الذين يؤمنون يَنعمون بخلاصه الأبديّ. فالتفسير البسيط هو أنّ الله هو مُخلِّص جميع الناس، بمعنًى زمنيٍّ فقط، في حين أنه مخلِّص المؤمنين بمعنًى أبديّ. فإنّ مُرادَ بولس هو أنه بينما يُنجِّي الله بنعمته المؤمنين من دينونة الخطيَّة وعقوبتها لأنه هو كان بديلهم (٢كو ٥:٢١)، يختبر جميعُ الناس بعض الفوائد الأرضيَّة من جُود الله. وهذه الفوائد هي: ١) النعمة العامَّة، مُصطلَحٌ يصف صلاح الله المُبدَى لجميع البشر عمومًا (مز ١٤٥:٩) في كبح الخطيَّة (رو ٢:١٥) والدينونة (رو ٢:٣-٦)، والحفاظ على النظام في المجتمع بواسطة الحكومة (رو ١٣:١-٥)، وتمكين الإنسان من تقدير الجمال والصلاح (مز ٥٠:٢)، وإغداق البركات الزمنيَّة عليه (مت ٥:٤٥؛ أع ١٤:١٥-١٧؛ ١٧:٢٥)؛ ٢) الرحمة، محبَّة الشفقةِ الصادرةُ من قلبٍ منسحق، تلك التي يُبديها الله نحو الخطاة غير التائبين وغير المستحقِّين (خر ٣٤:٦ و٧؛ مز ٨٦:٥؛ دا ٩:٩؛ مت ٢٣:٣٧؛ لو ١٩:٤١-٤٤؛ رج إش ١٦:١١-١٣؛ إر ٤٨:٣٥-٣٧)؛ ٣) النُّصح بالتوبة، فالله يُنبِّه الخطاة دائمًا إلى مصيرهم، مُبيِّنًا قلبَ خالقٍ رحيم لا يُسَرُّ بموت الشرِّير (حز ١٨:٣٠-٣٢؛ ٣٣:١١)؛ ٤) دعوة الإنجيل، فالخلاص بالمسيح مقدَّم دون تمييز إلى الجميع (مت ١١:٢٨ و٢٩؛ ٢٢:٢-١٤؛ يو ٦:٣٥-٤٠؛ رؤ ٢٢:١٧؛ رج يو ٥:٣٩ و٤٠). إنّ الله هو بطبيعته إلهٌ مُخلِّص. ذلك أنه لا يُسَرُّ بموت الخطاة. وطبيعته المُخلِّصة تُعلَن حتّى في كيفيَّة معاملته لأولئك الذين لن يؤمنوا أبدًا، إنما فقط بهذه الطرق الزمنيَّة الأربع. رج ح ٢:٦.

[١٢] لا يَستَهِنْ أحَدٌ بحَداثَتِكَ، بل كُنْ قُدوَةً للمؤمِنينَ: في الكَلامِ، في التَّصَرُّفِ[ر]، في المَحَبَّةِ، في الرّوحِ، في الإيمانِ، في الطَّهارَةِ. [١٣] إلى أنْ أجيءَ اعكُفْ على القِراءَةِ والوَعظِ والتَّعليمِ. [١٤] لا تُهمِلِ المَوهِبَةَ الَّتي فيكَ[ز]، المُعطاةَ لكَ بالنُّبوَّةِ مع وضعِ أيدي المَشيَخَةِ[س]. [١٥] اهتَمَّ بهذا. كُنْ فيهِ، لكَيْ يكونَ تقَدُّمُكَ ظاهِرًا في كُلِّ شَيءٍ. [١٦] لاحِظْ نَفسَكَ والتَّعليمَ وداوِمْ على ذلك، لأنَّكَ إذا فعَلتَ هذا، تُخَلِّصُ نَفسَكَ والَّذينَ يَسمَعونَكَ أيضًا.

١٢ ر في ٣: ١٧؛ تي ٢: ٧؛ ١بط ٥: ٣
١٤ ز ٢مل ١: ٦؛ س أع ٦: ٦؛ ١تي ٥: ٢٢

وصايا بشأن الأرامل والشيوخ والعبيد

٥ [١] لا تزجُرْ شَيخًا بل عِظهُ كأبٍ، والأحداثَ كإخوَةٍ، [٢] والعَجائزَ كأُمَّهاتٍ، والحَدَثاتِ كأخَواتٍ، بكُلِّ طَهارَةٍ.

٤: ١٢ لا يستهن أحد بحداثتك. أضفت الحضارة اليونانيَّة قيمةً عظيمة على العُمر والخبرة. ولمّا كان تيموثاوس في ثلاثينيّاته، وما زال شابًّا حسب معايير تلك الحضارة، وجب أن يكسب الاحترام بكونه مثالاً في التقوى. ولأنه رافق بولس منذ كان مراهقًا شابًّا، توافرت له خبرةٌ وافية لإنضاجه، حتّى إنّ الازدراء به لأنه كان دون الأربعين لم يكن أمرًا مُسوَّغًا. **كن قدوة... في الطهارة**. يذكر بولس خمسة مجالات (المخطوطات اليونانيَّة الفُضلى تحذف «في الروح») وجب أن يكون فيها تيموثاوس قدوة للكنيسة: «الكلام» (القول؛ رج مت ١٢: ٣٤-٣٧؛ أف ٤: ٢٥ و٢٩ و٣١)؛ «التصرُّف» (عيشة البرّ؛ رج تي ٢: ١٠؛ ١بط ١: ١٥؛ ٢: ١٢؛ ٣: ١٦)؛ المحبّة (الخدمة المضحِّية بالذات لأجل الآخرين؛ رج يو ١٥: ١٣)؛ الإيمان (ليس العقيدة، بل الأمانة أو الالتزام الصادق؛ رج ١كو ٤: ٢)؛ «الطهارة» (ولا سيّما الطهارة الجنسيَّة؛ رج ٢: ٣). فمن شأن حياة تيموثاوس النموذجيَّة في هذه المجالات أن تعوِّض عن سلبيَّة صِغَر سنِّه.

٤: ١٣ إلى أن أجيء. رج ح ٣: ١٤. **اعكف على... التعليم**. وجب أن تكون هذه الأمور موضع ممارسة تيموثاوس الدائمة؛ أسلوب حياته. «القراءة» إشارة إلى عادة القراءة العلنيَّة من الأسفار المقدَّسة في خدمة العبادة الكنسيَّة، يليها تفسير المقطع الذي قُرئ (رج نح ٨: ١-٨؛ لو ٤: ١٦-٢٧). «الوعظ» يحثّ سامعي الكلمة كي يُطبِّقوها في حياتهم اليوميَّة. وربما اشتمل على الزَّجر أو التحذير أو التشجيع أو التعزية. «التعليم» إشارة إلى التوجيه المنهجيِّ في حقائق كلمة الله (رج ٢: ٣؛ تي ١: ٩).

٤: ١٤ الموهبة. تلك النعمة المُعطاة لتيموثاوس ولجميع المؤمنين عند الخلاص، والتي قِوامُها مقدرة روحيَّة يُصمِّمها الله ويؤيِّدها الروح القدس بالقوَّة لاستعمالها في الخدمة (رج ح رو ١٢: ٤-٨؛ ١كو ١٢: ٤-١٢؛ ١بط ٤: ١٠ و١١). وقد كانت موهبة تيموثاوس (رج ٢تي ١: ٦) هي القيادة مع تشديد خاصٍّ على الوعظ (٢تي ٤: ٢)، والتعليم (ع ٦ و١١ و١٣؛ ٦: ٢). **بالنبوَّة**. تمَّ تحديد موهبة تيموثاوس بإعلانٍ من عند الله (رج ح ١: ١٨)، والتأييد الرسوليّ (٢تي ١: ٦)، ربما عندما انضمَّ إلى بولس في سفرة الرسول التبشيريَّة الثانية (أع ١٦: ١-٣). **وضع أيدي المشيخة**. رج ح ٥: ٢٢. هذا التوكيد العلنيُّ لدعوة تيموثاوس إلى الخدمة ربما تمَّ في الوقت نفسه الذي فيه قُدِّمت النبوَّة. وبهذا تثبَّتت دعوة تيموثاوس إلى الخدمة ذاتيًّا (بواسطة موهبته الروحيَّة)، وموضوعيًّا (عبر النبوَّة التي قيلت عنه)، وجَماعيًّا (بتأييد الرسل والكنيسة ممثَّلةً بالشيوخ).

٤: ١٥ تقدُّم. استُخدِمت هذه الكلمة في اللغة العسكريَّة للإشارة إلى قوَّة تتقدَّم، وفي اللغة العامَّة إلى التقدُّم في التعلُّم أو الإدراك أو المعرفة. وقد حثَّ بولس تيموثاوس على جعل تقدُّمه في طريق مشابهة المسيح ظاهرًا أمام الجميع.

٤: ١٦ لاحظ نفسك والتعليم. إنّ أولويَّات القائد التقيِّ تُلخَّص بقداسته الشخصيَّة وتعليمه العلنيّ. وجميع تحريضات بولس في ع ٦-١٦ تقع في أحد هذين العنصرَين. **تخلِّص نفسك**. الثبات على الإيمان بالحقِّ يرافق دائمًا الولادة الجديدة الحقيقيَّة (رج ح مت ٢٤: ١٣؛ رج يو ٨: ٣١؛ رو ٢: ٧؛ في ٢: ١٢ و١٣؛ كو ١: ٢٣). **الذين يسمعونك**. بانتباه تيموثاوس الدقيق إلى حياة التقوى الخاصَّة به وتعليمه الكلمة بأمانة، يستمرُّ في كونه الأداة البشريَّة التي يستخدمها الله لتقديم الإنجيل وتخليص بعض الذين يسمعونه. فمع أنّ الخلاص هو عمل الله، يُسَرُّ بأن يُتِمَّ ذلك بواسطة أدوات بشريَّة.

٥: ١ لا تزجر. تضيف بعض الترجمات «بحدَّة» بعد الكلمة «تزجُر»، ممّا يفي بقوَّةِ الفعل اليونانيّ. فالمؤمن المُخطئ المتقدِّم في السنِّ يجب أن يُبدي له الاحترام بعدم مخاطبته بكلام فظٍّ (رج ٢تي ٢: ٢٤ و٢٥). **شيخًا**. في هذا السياق، تدلُّ الكلمة اليونانيَّة على الرجال الكبار في السنِّ عمومًا، لا على وظيفة الشيخ. فقد كان على تيموثاوس الأصغر سنًّا أن يواجه الرجال الأكبر سنًّا المُخطئين باحترام وإكرام، الأمرُ المُستقى بوضوح من مبادئ الكتاب في العهد القديم (رج لا ١٩: ٣٢؛ أي ٣٢: ٤ و٦؛ أم ٤: ١-٤؛ ١٦: ٣١؛ ٢٠: ٢٩). **عظ**. هذا الفعل اليونانيّ، ذو العلاقة بأحد ألقاب الروح القدس (باراكليتوس، رج يو ١٤: ١٦ و٢٦؛ ١٥: ٢٦؛ ١٦: ٧)، يُفيد التقدُّمَ إلى جانب شخصٍ لتقديم المساعدة له. وربما كان أفضل أن يُترجَم «قوِّ» أو «شدِّد». فعلينا أن نُقوِّي ونُشدِّد إخوتنا المؤمنين (رج غل ٦: ١ و٢) بالطريقة التي بها يعمل الكتاب المقدَّس (رو ١٥: ٤) والروحُ القدس.

³أكرِمِ الأرامِلَ اللواتي هُنَّ بالحَقيقَةِ أرامِلُ. ⁴ولكن إنْ كانَتْ أرمَلَةٌ لها أولادٌ أو حَفَدَةٌ، فليَتَعَلَّموا أوَّلاً أنْ يوَقِّروا أهلَ بَيتِهِمْ ويوفوا والِديهِم المُكافأةَ[أ]، لأنَّ هذا صالِحٌ ومَقبولٌ أمامَ اللهِ. ⁵ولكنَّ الَّتي هي بالحَقيقَةِ أرمَلَةٌ ووَحيدَةٌ، فقد ألقَتْ رَجاءَها على اللهِ، وهي تواظِبُ الطِّلباتِ والصَّلَواتِ لَيلاً ونهارًا[ب]. ⁶وأمّا المُتَنَعِّمَةُ فقد ماتَتْ وهي حَيَّةٌ. ⁷فأوصِ بهذا لكَيْ يَكُنَّ بلا لَومٍ. ⁸وإنْ كانَ أحَدٌ لا يَعتَني بخاصَّتِهِ، ولا سيَّما أهلُ بَيتِهِ[ت]، فقد أنكَرَ الإيمانَ[ث]، وهو شَرٌّ مِنْ غَيرِ المؤمِنِ[ج]. ⁹لتُكتَتَبْ أرمَلَةٌ، إنْ لم يَكُنْ عُمرُها أقَلَّ مِنْ سِتّينَ سنَةً، امرأةَ رَجُلٍ واحِدٍ، ¹⁰مَشهودًا لها في أعمالٍ صالِحَةٍ، إنْ تكُنْ قد رَبَّتِ الأولادَ، أضافَتِ الغُرَباءَ، غَسَّلَتْ أرجُلَ القِدّيسينَ، ساعَدَتِ المُتَضايِقينَ، اتَّبَعَتْ كُلَّ عَمَلٍ صالِحٍ. ¹¹أمّا الأرامِلُ الحَدَثاتُ فارفُضهُنَّ، لأنَّهُنَّ مَتَى بَطِرنَ على المَسيحِ، يُرِدنَ أنْ

الفصل ٥
٤ [أ]تك ٤٥: ١٠
٥ [ب]أع ٢٦: ٧
٨ [ت]إش ٥٨: ٧؛ ٢كو ١٢: ١٤؛ [ث]٢تي ٣: ٥؛ [ج]مت ١٨: ١٧

٥: ٣-١٦ يدعم هذا الجزء توصية الأسفار المقدَّسة بأنّ النساء اللواتي فقدن إعالة أزواجهنَّ لهنَّ ينبغي الاعتناء بهنَّ (رج خر ٢٢: ٢٢-٢٤؛ تث ٢٧: ١٩؛ إش ١: ١٧). وعطف الله الدائم على الأرامل إنما يُعزِّز هذه الوصيَّة (رج مز ٦٨: ٥؛ ١٤٦: ٩؛ مر ١٢: ٤١-٤٤؛ لو ٧: ١١-١٧).

٥: ٣ أكرِم. «أبدِ احترامًا واعتناءً» أو «ادعمْ ماديًّا» أو «عامِل بلُطفٍ وإحسان». ومع أنّ هذا يتضمَّن سدَّ كلِّ نوعٍ من الحاجات، فلم يكن في فكر بولس هنا هذا التعريفُ الواسع فقط، بل الإعالةُ الماديَّة بصورةٍ جوهريَّة (رج خر ٢٠: ١٢؛ مت ١٥: ١-٦؛ ٢٧: ٩). **بالحقيقة أرامل**. ليست جميع الأرامل وحيداتٍ حقًّا ومعدومات الموارد. فالدعم الماديُّ من قِبَل الكنيسة إلزاميٌّ فقط للأرامل اللواتي ليس لهنَّ وسيلة لتأمين حاجاتهنَّ اليوميَّة.

٥: ٤ أرملة لها أولاد أو حفدة. إنّ المسؤوليَّة الأُولى عن الأرامل تقع على عاتق العائلات، لا الكنيسة. **يوفوا والديهم المكافأة**. الأولاد والحَفَدة مديونون لأولئك الذين أتوا بهم إلى العالم، وربُّوهم، وأحبُّوهم. فالقيام بهذه المسؤوليَّة سِمَةٌ تدلُّ على الطاعة التي يطلبها الله والتي تُرافِق التقوى (رج خر ٢٠: ١٢).

٥: ٥ وحيدة. رج ح ع ٣. صيغةُ هذه الكلمة اليونانيَّة تدلُّ على حالةٍ دائمة تكون الأرملة فيها متروكة بلا موارد. إنها أرملة، إذ ليس لها من عائلة تُعيلها. **ألقت رجاءها على الله**. حالةٌ دائمة أو موقفٌ ثابت تتميَّز بالتوكُّل على الله والرجاء به (رج ١مل ١٧: ٨- ١٦؛ إر ٤٩: ١١). فبما أن ليس لها أحدٌ آخر، فهي تلتمس الله بصفته رجاءها الوحيد.

٥: ٦ ماتت وهي حيَّة. الأرملة التي تعيش حياةً دُنيويَّة، تفتقر إلى الفضيلة والتقوى، قد تكون حيَّة بدنيًّا، ولكنّ نمط حياتها يُبيِّن أنها غير مولودة من فوق وميتة روحيًّا (رج أف ٢: ١).

٥: ٧ بلا لوم. رج ح ٣: ٢؛ في ٢: ١٥. «بلا لوم» تعني «بمنأًى من الخزي»، بحيث لا يستطيع أحد أن يعيب سلوكهنّ.

٥: ٨ إن. أفضلُ أن تُترجَم «ما دام». فقد كرَّر بولس سلبيًّا المبدأ الإيجابيَّ في ع ٤، مستعملاً التركيب اليونانيَّ الذي يتضمَّن كون الحالة حقيقيَّة، ممّا يوحي أنه كان في أفسس كثيرٌ من الانتهاكات لهذا المبدأ. وأيُّ مؤمن يُخفِق في إطاعة هذه الوصيَّة يكون مذنبًا بما يلي: ١) إنكار مبدإ المحبَّة المسيحيَّة العطوف (رج يو ١٣: ٣٥؛ رو ٥: ٥؛ ١تس ٤: ٩)؛ ٢) كونُه أشرَّ «من غير المؤمن». فمعظم الوثنيِّين يُتمِّمون هذا الواجب طبيعيًّا. وعليه، فالمؤمنون الذين لديهم وصيَّةُ الله وقوَّتُه لتنفيذ ذلك، إلَّا أنهم لا يُنفِّذونه، يتصرَّفون على نحوٍ أسوأ من تصرُّف الوثنيِّين. رج ١كو ٥: ١ و٢.

٥: ٩ لتُكتتَب. بترجمةٍ أوضَح: «ليُكتَب اسمُها في اللائحة». ولم تكن هذه لائحةً بأولئك الأرامل المؤهَّلات لأن تعولهنَّ الكنيسة علانيةً (جميع أرامل الكنيسة اللواتي لم يكن لهنَّ وسيلةُ إعالةٍ أُخرى كُنَّ مؤهَّلات لذلك الأمر؛ ع ٣)، بل بالأحرى بأولئك الأرامل المؤهَّلات للخدمة الكنسيَّة العلنيَّة (رج تي ٢: ٣-٥). **أقلَّ من ستِّين سنة**. في الحضارة اليونانيَّة، كانت سنُّ الستِّين تُعتبَر سنَّ التقاعُد. فالنساء اللواتي تخطَّينَ ذلك العمر يكنَّ قد أتممن تربية الأولاد، ويتوافر لهنَّ الوقتُ والنُّضج والخُلق لتكريس حياتهنَّ لخدمة الله والكنيسة. ثمّ إنهنَّ لن يتزوَّجن ثانيةً على الأرجح ويصرن منشغلاتٍ بذلك الالتزام. **امرأة رجل واحد**. رج ٣: ٢ و١٢. لا يَستثني هذا النساء اللواتي تزوَّجن أكثر من مرَّة (رج ع ١٤؛ ١كو ٧: ٣٩)، بل يدلُّ على امرأةٍ مكرَّسة كليًّا ومُخلِصة لزوجها، زوجةٍ أظهرت في زواجها الفكر والفعل.

٥: ١٠ قد ربَّت الأولاد. تنظر هذه العبارة إلى الأرملة التقيَّة باعتبارها أُمًّا مؤمنةً بالمسيح ربَّت أو نشَّأت أولادًا تَبِعوا الربّ (رج ح ٢: ١٥). **غسَّلت أرجُل القدِّيسين**. واجبُ العبيد الوضيع. والتعبير مُستعمَل حرفيًّا ومجازيًّا للإشارة إلى أرامل لهنَّ قلوب خادمات مُتَّضِعات (رج ح يو ١٣: ٥-١٧). **كلَّ عمل صالح**. رج وصف طابيثا في أع ٩: ٣٦-٣٩.

٥: ١١ بطرن. بترجمةٍ أفضل: «شعرن بنزوات الشهوات الحسيَّة»، وهذا تعبير يشتمل على كلِّ ما تتضمَّنه علاقةُ الزواج، ومن الجُملةِ الهوى الجنسيّ. فقد رأى بولس الخطر الماثل في أن ترغب الأرامل الصغيرات السنِّ بأن يتحلَّلن من نذورهنَّ بالبقاء وحيدات (رج ح ع ١٢) والتكرُّس فقط لخدمة الله (رج عد ٣٠: ٩)؛ وقد علم التأثير السلبيَّ الذي يمكن أن يكون لمشاعرَ كهذه في حياة الأرامل الشابَّات الشخصيَّة وخدمتهنَّ داخل الكنيسة. ثمّ إنَّ نساءً كهؤلاء قد حدَّدهنَّ المعلِّمون الزائفون باعتبارهنَّ فريسةً سهلة (٢تي ٣: ٦ و٧)، دافعين إيَّاهنَّ إلى الانحراف عن الحقّ (ع ١٥).

يتزوَّجن، [١٢]ولهُنَّ دَينونَةٌ لأنَّهُنَّ رَفَضنَ الإيمانَ الأوَّلَ. [١٣]ومع ذلك أيضًا يتعلَّمنَ أنْ يَكُنَّ بَطّالاتٍ، يَطُفنَ في البُيوتِ. ولَسنَ بَطّالاتٍ فقط بل مِهذاراتٌ أيضًا، وفُضوليّاتٌ، يتكلَّمنَ بما لا يَجِبُ. [١٤]فأُريدُ أنَّ الحَدَثاتِ يتزوَّجنَ ويَلِدنَ الأولادَ ويُدَبِّرنَ البُيوتَ، ولا يُعطينَ عِلَّةً للمُقاوِمِ مِنْ أجلِ الشَّتمِ. [١٥]فإنَّ بَعضَهُنَّ قد انحَرَفنَ وراءَ الشَّيطانِ. [١٦]إنْ كانَ لمؤمِنٍ أو مؤمِنَةٍ أرامِلُ، فليُساعِدهُنَّ ولا يُثَقَّلْ على الكَنيسَةِ، لكَيْ تُساعِدَ هي اللواتي هُنَّ بالحَقيقَةِ أرامِلُ.

[١٧]أمّا الشُّيوخُ المُدَبِّرونَ حَسَنًا فليُحسَبوا أهلاً لكَرامَةٍ مُضاعَفَةٍ، ولا سيَّما الَّذينَ يتعَبونَ في الكَلِمَةِ والتَّعليمِ، [١٨]لأنَّ الكِتابَ يقولُ: «لا تكُمَّ ثَورًا دارِسًا»[ح]، و«الفاعِلُ مُستَحِقٌّ أُجرَتَهُ»[خ].

[١٩]لا تقبَلْ شِكايَةً على شَيخٍ إلاَّ على شاهِدَينِ أو ثَلاثَةِ شُهودٍ[د]. [٢٠]الَّذينَ يُخطِئونَ وبِّخهُمْ أمامَ

١٨ [ح]تث ٢٥ :٤؛ ١كو ٩ :٧-٩؛ [خ]لا ١٩ :١٣؛ تث ٢٤ :١٥؛ مت ١٠ :١٠؛ لو ١٠ :٧؛ ١كو ٩ :١٤

١٩ [د]تث ١٧ :٦؛ ١٩ :١٥؛ مت ١٨ :١٦

---

٥ :١٢ رفضن الإيمان الأوَّل. في اليونانيَّة الكلاسيكيَّة، «الإيمان» قد تعني أيضًا «العهد». فإذا نظرنا إلى الأمر من هذه الزاوية، يُشير العهد إلى تعهُّدٍ خاصٍّ قطعته الأرامل الشابَّات عند طلبهنَّ أن يُكتبن في لائحة الأرامل. ويُرجَّح أنهنَّ وَعدن بأن يُكرِّسنَ باقيَ حياتهنَّ لخدمة الكنيسة والربّ. فرغمَ كونهنَّ حَسَناتِ النيَّة في وقت احتياجهنَّ وحِرمانهنَّ، فمن المؤكد أنهنَّ سيرغبن في الزواج من جديد (رج ع ١١)، وهكذا ينكثنَ العهد الأصليّ.

٥ :١٣ مهذارات. المِهذارُ شخص يتكلَّم كلامًا فارغًا بطّالًا، أو يسوق اتهاماتٍ باطلة، أو أيضًا يتَّهم الآخرين بكلام خبيث. ثمّ إنّ هذين التَّبطُّلِ والهَذر جعلا أولئك الأرامل الشابَّات أهدافًا مؤاتية للمعلِّمين الزائفين (١ :٦). **فضوليَّات**. حرفيًّا «دوَّارات». فالمعنى الضِّمنيُّ هو أنّ هذا النوع من الأشخاص يتدخَّل في أُمور لا تَعنيه، ولا يهتمُّ بشؤونه الخاصَّة.

٥ :١٤ يلدن الأولاد. كانت الأرامل الشابَّات ما يزلن في سنِّ الإنجاب. فمع أنهنَّ فقدن أزواجهنَّ الأوَّلين، فما زال أمامَهُنَّ احتمالُ الامتياز والبركة المُتعلِّقَين بالزواج من جديد وبإنجاب الأولاد (رج ح ٢ :١٥؛ رج مز ١٢٧ :٢ و٣). **يُدبِّرن البيوت**. التعبير اليونانيُّ يدلُّ على جميع نواحي التدبير المنزليّ، وليس فقط تربية الأولاد. فالبيت هو الميدان الذي فيه تُحقِّق المرأة المتزوِّجة ذاتها بمُقتضى تصميم الله. رج ح تي ٢ :٤ و٥.

٥ :١٥ بعضُ الأرامل الشابَّات نكثن التزامهنَّ خدمةَ المسيح (رج ح ع ١١ و١٢)، ربما باتِّباعهنَّ المعلِّمين الزائفين ونشرهنَّ عقيدتهم الباطلة، أو بالتزوُّج من أشخاص غير مؤمنين وجلبهنَّ العار على الكنيسة. **الشيطان**. إبليس، عدوُّ المؤمن (رج ح أي ١ :٦-١٢؛ ٢ :١-٧؛ إش ١٤ :١٢-١٥؛ حز ٢٨ :١٢-١٥؛ رؤ ١٢ :٩).

٥ :١٦ مؤمنة. يُكرِّر بولس الرسالةَ في ع ٤-٨، مُضيفًا أنه كما يسمح الوضع تقع على المؤمناتِ أيضًا مسؤوليَّةُ إعالة الأرامل.

٥ :١٧-٢٥ كان مصدر الكثير من المصاعب في كنيسة أفسس عدم وفاء الرعاة بالمطلوب. لذلك شرح بولس لتيموثاوس كيف يستردُّ الإشراف الراعويَّ الوافي. وهو يُبيِّن واجبات الكنيسة في ما يتعلَّق بإكرام الشيوخ وحمايتهم وتوبيخهم واختيارهم.

٥ :١٧ الشُّيوخ. هذا وصفٌ «للأُسقف» (رج ٣ :١) أو الناظر، ويُدعى أيضًا الراعي (أف ٤ :١١). رج ح ٣ :١-٧؛ تي ١ :٦-٩. **المدبِّرون حسنًا**. الشيوخ هم المُدبِّرون الروحيُّون في الكنيسة. رج ١تس ٥ :١٢ و١٣؛ عب ١٣ :٧ و١٧. **كرامة مضاعفة**. إنّ الشيوخ الذين يخدمون بالتزام وجُودةٍ وجهدٍ عُظمى ينبغي أن ينالوا من جماعاتهم تقديرًا أعظَم. وهذا التعبير لا يعني أنّ هؤلاء الرجال ينبغي أن يُعطَوا من المكافأة ضِعفَي ما يُعطاه الآخرون، بل إنهم بسبب كونهم قد كسبوا احترامًا كهذا ينبغي أن يُعطَوا تعويضًا أسخى. **ولا سيَّما**. تعني «خصوصًا» أو «على الأخصّ». وهنا تكمن ضمنًا الفكرة التي تُفيد أنّ بعض الشيوخ سيعملون باجتهادٍ يفوق اجتهاد الآخرين فيصيرون أكثر بروزًا في مجال الخدمة. **يتعبون**. أي «يشتغلون حتّى حدِّ التَّعب أو الإعياء». وتُشدِّد الكلمة اليونانيَّة على الجهد المبذول وراء العمل أكثر ممّا تُشدِّد على كميَّة العمل. **الكلمة والتعليم**. أو بتعبيرٍ أفضل «الوعظ والتعليم» (رج ح ٤ :١٣). أمّا اللفظ الأوَّل فيُشدِّد على المُناداة بالكلمة، مع النُّصح والحضّ، ويدعو إلى التجاوب القلبيِّ للربّ. وأمّا الثاني فهو التحصين الجوهريُّ ضدَّ الهرطقة، ويُولي التوجيه تشديدًا أوفر.

٥ :١٨ لأنَّ الكتاب يقول. صيغةٌ نموذجيَّة لتقديم الشواهد الكتابيَّة. والشاهدُ في هذه الحالة هو من العهد القديم (تث ٢٥ :٤) والعهد الجديد (لو ١٠ :٧) على السواء. ومن المهمِّ جدًّا أيضًا أنّ هذه حالةٌ فيها يؤيِّد أحدُ كتَّاب العهد الجديد (بولس) وحيَ كاتبٍ آخر، بالإشارة إلى ما كتبه لوقا على أنه من «الكتاب» المقدَّس (رج ٢بط ٣ :١٥ و١٦)، الأمرُ الذي يُبيِّن التقدير الرفيع الذي كانت الكنيسة الباكرة تكنُّه لأسفار العهد الجديد الموحى بها.

٥ :١٩ شاهدين أو ثلاثة شهود. يجب أنّ التُّهَم الخطيرة ضدَّ الشيوخ تُفحَص وتُثبَت بالإجراء الذي أُرسيَ في مت ١٨ :١٥-٢٠ (رج ح هناك). فهذا الإجراء الموضوع للكنيسة كلِّها ينطبق أيضًا على الشيوخ. وهذا المطلب لا يضع الشيوخ خارج إطار الاتِّهام الصَّحيح، بل يحميهم من المُشتكين الأشرار العابثين، إذ يستوجب لإثبات الخطيَّة عليهم، ذلك الإجراءَ عينه كما بالنسبة إلى جميع من في الكنيسة.

٥ :٢٠ الذين يُخطئون. أي الشيوخ الذين يَتمادَون في أيٍّ نوعٍ من الخطيَّة بعد مواجهة شاهدَين أو ثلاثة، ولا سيّما أيُّ من يخالف مؤهِّلات الخدمة (٣ :٢-٧). **أمام الجميع**. أي بحضور الشيوخ الآخرين والجماعة. فالخطوة الثالثة في المواجهة، كما أُرسيَت في مت ١٨ :١٧، هي تبليغ الكنيسة، حتّى يتمكَّن المؤمنون جميعًا من مواجهة الشخص المُخطئ ودعوته إلى التوبة.

الجميع، لكَيْ يكونَ عِندَ الباقينَ خَوفٌ. [٢١]أُناشِدُكَ أمامَ اللهِ والرَّبِّ يَسوعَ المَسيحِ والمَلائكةِ المُختارينَ، أنْ تحفَظَ هذا بدونِ غَرَضٍ[ذ]، ولا تعمَلَ شَيئًا بمُحاباةٍ. [٢٢]لا تضَعْ يَدًا على أحَدٍ بالعَجَلَةِ، ولا تشتَرِكْ في خطايا الآخَرينَ[ر]. اِحفَظْ نَفسَكَ طاهِرًا.

[٢٣]لا تكُنْ في ما بَعدُ شَرّابَ ماءٍ، بل استَعمِلْ خَمرًا قَليلاً مِنْ أجلِ مَعِدَتِكَ وأسقامِكَ الكَثيرَةِ.

[٢٤]خطايا بَعضِ النّاسِ واضِحَةٌ[ز] تتقَدَّمُ إلى القَضاءِ، وأمّا البَعضُ فتتبَعُهُمْ. [٢٥]كذلكَ أيضًا الأعمالُ الصّالِحَةُ واضِحَةٌ، والّتي هي خِلافُ ذلكَ لا يُمكِنُ أنْ تُخفَى.

٦ [١]جميعُ الّذينَ هُم عَبيدٌ تحتَ نيرٍ فليَحسِبوا سادَتَهُمْ مُستَحِقّينَ كُلَّ إكرامٍ[أ]، لئلاَّ يُفتَرَى على اسمِ اللهِ وتعليمِهِ.

٢١ [ذ]تث ١: ١٧
٢٢ [ر]أف ٥: ٦ و٧؛ ٢يو ١١
٢٤ [ز]غل ٥: ١٩-٢١
الفصل ٦
١ [أ]أف ٦: ٥؛ تي ٢: ٩؛ ١بط ٢: ١٨

٥: ٢١ أُناشدك أمام الله والربّ. رج ٦: ١٣؛ رج ح ٢تي ٤: ١. **الملائكة المختارين**. هم الملائكة غير الساقطين، باعتبارهم مُعارِضين للشيطان وأرواحه الشرّيرة. وهذا يُبيِّن أنّ قصدَ الله المهيمِنَ في اختياره تلك الكائنات التي ستكون جزءًا من ملكوته الأبديِّ شمل الملائكة الذين اختارهم للمجد الأبديّ. كذلك أيضًا يُدعى المؤمنون بالمسيح «مختارين» (رو ٨: ٣٣؛ ١١: ٧؛ كو ٣: ١٢؛ ٢تي ٢: ١٠؛ تي ١: ١؛ ١بط ١: ٢؛ ٢يو ١ و١٣). **بدون غرض... بمحاباة**. ينبغي أن يتمَّ كلُّ تأديب للشيوخ بإنصاف، دون حكم مُسبَّق أو محاباة شخصيَّة، وحسب معايير الكتاب المقدَّس.

٥: ٢٢ لا تضع يدًا على أحد بالعجلة. هذا هو الإجراء الرسميُّ لإثبات أهليَّة المرء للخدمة العامَّة وقبول انخراطه فيها بصفته شيخًا/ راعيًا/ ناظرًا. وقد جاء هذا الإجراء من ممارسة وضع الأيدي في العهد القديم على حيوانٍ يُقدَّم ذبيحةً للتَّماثُل معه (خر ٢٩: ١٠ و١٥ و١٩؛ لا ٤: ١٥؛ رج عد ٨: ١٠؛ ٢٧: ١٨-٢٣؛ تث ٣٤: ٩؛ مت ١٩: ١٥؛ أع ٨: ١٧ و١٨؛ ٩: ١٧؛ عب ٦: ٢). و«بالعجلة» تُفيد مباشرة هذا الإجراء دون استقصاء دقيق وفترة إعداد للتأكُّد من مؤهِّلات الرجُل (كما في ٣: ١-٧). **ولا تشترك في خطايا الآخرين**. إشارةٌ إلى خطيَّة استعجال التعيين، وهي تجعل المسؤولين مسؤولين عن خطيَّة الرجُل الذي تعيَّن شيخًا وهو غير مؤهَّل، وهكذا ضلَّل الناس. **احفظ نفسك طاهرًا**. بعضُ الترجمات تُورِد «بريئًا من الخطيَّة» بدلاً من «طاهرًا». فإنّ بولس أراد لتيموثاوس أن يبقى بمنأًى من وصمة خطايا الآخرين، وذلك بعدم المشاركة في الاعتراف بشيوخ غير مؤهَّلين. لقد كانت الكنيسة في حاجة ماسَّة إلى قادة روحيِّين مؤهَّلين، إنما وجب أن يُجرى الاختبار بدقَّةٍ وانتباه.

٥: ٢٣ لا تكن في ما بعد شرَّاب ماء. غالبًا ما كان «الماء» في العالم القديم مُلوَّثًا وناقلاً لأمراضٍ كثيرة. لذلك طلب بولس من تيموثاوس ألّا يغامر بالمرض، ولو لأجل التزام الامتناع عن الخمر. ويبدو أنّ تيموثاوس تجنَّب الخمر، حتّى لا يضع نفسه على طريق الضَّرَر (رج ح ٣: ٣). **استعمل خمرًا قليلاً... أسقامك الكثيرة**. أراد بولس من تيموثاوس أن يستعمل الخمر التي، بسبب التخمير، أدَّت دور مُطهِّر من الجراثيم، لحمايته من المشاكل الصحيَّة من جرّاء الآثار المؤذية في الماء المُلوَّث. غير أنّ بولس، بهذه النصيحة، لم يكن يؤيِّد أن يعمد تيموثاوس إلى خفض مستوى السلوك الرفيع الواجب على الخدّام (رج عد ٦: ١-٤؛ أم ٣١: ٤ و٥).

٥: ٢٤ خطايا... واضحة. بعضُ الناس خطاياهم ظاهرة بحيث يراها الجميع، وهي تُفقِدهم في الحال أهليَّتهم للخدمة كشيوخ. **تتقدَّم إلى القضاء**. إنّ الخطايا المعروفة لدى غير المؤهَّلين تُعلِن ذنب هؤلاء الرجال وعدم لياقتهم أمام الجميع. و«القضاء» إشارة إلى الإجراء الكنسيِّ لتحديد مدى مُناسبة الرجال للخدمة بصفة شيوخ. **تتبع**. ستظهر خطايا مُرشَّحين آخرين لوظيفة الشيخ إلى العَلَن في الوقت الموافِق، ربما في أثناء التدقيق الخاصِّ بعمليَّة التقييم أيضًا.

٥: ٢٥ المبدأ عينُه صحيحٌ بالنسبة إلى الأعمال الصالحة. فمنها ما هو واضح؛ ومنها ما يظهر إلى العَلَن لاحقًا. إنّ الزمن والحقَّ يسيران يدًا بيَد. ومُجمَل الفكرة المُشدَّد عليها في هذا التوجيه بشأن اختيار القادة، وفقًا للمؤهِّلات المذكورة في ٣: ١-٧، هي أن يتمَّ ذلك بتأنٍّ وإنصاف، وعدم تحيُّز، وطهارة (ع ٢١-٢٥). فلا بدَّ لمثل هذا الأسلوب من أن يؤدِّي إلى الخِيارات الصحيحة.

٦: ١ و٢ ربما كان مؤمنو أفسس يُجاهِدون للحفاظ على آداب العمل بحسب الكتاب في عالم العبوديَّة. وهكذا، فإنّ هاتين الآيتين تُشكِّلان توجيه بولس في ذلك الموضوع. ومن حيث الجوهر، كان العبيد في القرن الأوَّل فئةً لا يُستغنى عنها في البيوت. وفي حالاتٍ كثيرة، كان العبيد أفضلَ وضعًا من العُمَّال المُياومين، إذ إنّ قسطًا كبيرًا من طعامهم ولباسهم وإيوائهم كان موفورًا. وقد أدَّى نظام الاستعباد دور البنية الاقتصاديَّة في العالم الرومانيّ، وتكاد علاقة السيِّد بالعبد تُوازي تمامًا علاقة ربِّ العملِ بالعامِل في القرن العشرين. طلبًا للمزيد بشأن العبيد، رج مقدِّمة فليمون: الخلفيَّة والإطار.

٦: ١ عبيد. أشخاص خاضعون لآخَر. لا تنطوي اللفظة على أيِّ مضمون سلبيّ، وهي في الغالب إيجابيَّة حين تُستخدَم في ما يتعلَّق بخدمة الربِّ يسوع للآب (في ٢: ٧)، وخدمة المؤمنين لله (١بط ٢: ١٦)، وللربِّ (رو ١: ١؛ غل ١: ١٠؛ ٢تي ٢: ٢٤؛ يع ١: ١)، ولغير المؤمنين (١كو ٩: ١٩)، وللمؤمنين الآخرين (غل ٥: ١٣). **تحت نير**. تعبيرٌ عاميٌّ يصف خدمة الخضوع تحت سلطةِ شخص آخر، وليس من الضروريِّ أن يصف علاقة تعسُّفيَّة (رج مت ١١: ٢٨-٣٠). **سادة**. لا تحمل الكلمة اليونانيَّة التي ترجمتُها «سيِّد» مدلولاً سلبيًّا، بل تُشير بالأحرى إلى شخصٍ ذي سلطة مُطلَقة وغير مُقيَّدة. **كلَّ إكرام**. يُعبَّر عن هذا بالعملِ المُتَّسم بالاجتهاد والأمانة من قِبَل المرء لربِّ

[٢]والَّذينَ لهُم سادَةٌ مؤمِنونَ، لا يَستَهينوا بهِمْ لأنَّهُمْ إخوَةٌ، بل ليَخدِموهُمْ أكثَرَ، لأنَّ الَّذينَ يتشاركونَ في الفائدَةِ، هُم مؤمِنونَ ومَحبوبونَ. عَلِّمْ وعِظْ بهذا.

محبة المال

[٣]إنْ كانَ أحَدٌ يُعَلِّمُ تعليمًا آخَرَ، ولا يوافِقُ كلِماتِ رَبِّنا يَسوعَ المَسيحِ الصَّحيحَةَ[ب]، والتَّعليمَ الَّذي هو حَسَبَ التَّقوى[ت]، [٤]فقد تصَلَّفَ، وهو لا يَفهَمُ شَيئًا، بل هو مُتَعَلِّلٌ بمُباحَثاتٍ ومُماحَكاتِ الكَلامِ، الَّتي مِنها يَحصُلُ الحَسَدُ والخِصامُ والافتِراءُ والظُّنونُ الرَّديَّةُ، [٥]ومُنازَعاتُ أُناسٍ فاسِدي الذِّهنِ وعادِمي الحَقِّ، يَظُنّونَ أنَّ التَّقوى تِجارَةٌ. تجَنَّب مِثلَ هؤلاءِ[ث]. [٦]وأمّا التَّقوى مع القَناعَةِ فهي تِجارَةٌ عظيمَةٌ[ج]. [٧]لأنَّنا لم نَدخُلِ العالَمَ بشَيءٍ، وواضِحٌ أنَّنا لا نَقدِرُ أنْ نَخرُجَ مِنهُ بشَيءٍ[ح]. [٨]فإنْ كانَ لنا قوتٌ وكِسوَةٌ، فلنَكتَفِ بهِما[خ]. [٩]وأمّا الَّذينَ يُريدونَ أنْ يكونوا أغنياءَ، فيَسقُطونَ في تجرِبَةٍ وفَخٍّ وشَهَواتٍ كثيرَةٍ غَبيَّةٍ ومُضِرَّةٍ، تُغَرِّقُ النّاسَ في العَطَبِ والهَلاكِ. [١٠]لأنَّ مَحَبَّةَ المالِ أصلٌ لكُلِّ الشُّرورِ، الَّذي إذ ابتَغاهُ قَومٌ ضَلّوا عن الإيمانِ، وطَعَنوا أنفُسَهُمْ بأوجاعٍ كثيرَةٍ.

٣ ب ٢تي ١:١٣؛ ت تي ١:١
٥ ث ٢تي ٣:٥
٦ ج في ٤:١١؛ عب ١٣:٥
٧ ح أي ١:٢١؛ مز ٤٩:١٧؛ جا ٥:١٥
٨ خ أم ٣٠:٨ و٩

عمله. رج ح أف ٦:٥-٩؛ كو ٣:٢٢-٢٥. **تعليمه**. إعلانُ اللهِ المُلخَّص في الإنجيل. إنّ كيفيَّة تصرُّف المؤمنين وهم تحت سلطةِ شخصٍ آخر تؤثِّر في نظرة الناس إلى رسالة الخلاص التي يذيعها المسيحيُّون (رج ح تي ٢:٥-١٤). فإبداءُ موقفِ خضوع واحترام سليم، وأداءُ عملٍ ممتاز، يُسهِمان في جعل رسالة الإنجيل جديرة بالتصديق والقبول (مت ٥:٤٨).

٦:٢ سادة مؤمنون. ربما نشأت نزعةٌ إلى التذرُّع بكون مساواة العبد في المسيح لسيِّده المؤمن أمرًا بديهيًّا، وإلى إهمال السلطة في تراتبيَّة العمل. ولكن على العكس، فالعامل عند ربِّ عمل مؤمن بالمسيح، ينبغي أن يقوم بخدمةٍ أكثر ولاءً واجتهادًا بدافع المحبَّة للإخوة. **عظ**. حرفيًّا: «سانِد» أو «ناصِر». فنقطة التشديد الخاصَّة هنا هي على الحثِّ القويِّ والتوجيه الحثيث والإصرار على اتِّباع مبادئ التصرُّف الصحيح في مقرِّ العمل.

٦:٣ يُحدِّد بولس ٣ من خصائص المعلِّمين الزائفين: ١) يعلِّمون «تعليمًا آخر»، عقيدةً مختلفة، أو أيَّ تعليم يُناقِض إعلان الله في الكتاب المقدَّس (رج ح غل ١:٦-٩)؛ ٢) يُخالِفون «كلمات... المسيح الصحيحة»، لا يُوافِقون التعليم الصحيح السليم، ولا سيَّما التعليم الذي يتضمَّنه الكتاب المقدَّس (٢بط ٣:١٦)؛ ٣) يرفضون «التعليم الذي هو حسب التقوى»، والتعليمُ غير المؤسَّس على الكتاب المقدَّس يؤدِّي دائمًا إلى عيشة غير طاهرة. وعوضًا عن التقوى، فالمعلِّمون الزائفون يتميَّزون حتمًا بالخطيَّة (رج ح ٢بط ٢:١٠-٢٢؛ رج يه ٤ و٨-١٦).

٦:٤ مباحثات ومماحكات الكلام. الكلمة «مباحثات» تدلُّ على التخمين الباطل؛ و«مماحكات الكلام» تعني حرفيًّا «معارك الكلام». فلأنَّ المعلِّمين الزائفين المتكبِّرين الجُهّال لا يفهمون الحقَّ الإلهيّ (٢كو ٢:١٤)، تستبدُّ بهم هواجس المُصطلحات اللاهوتيَّة، ويهاجمون موثوقيَّة الكلمة المقدَّسة وسلطانها. ويُذكَر كلُّ نوع من النزاع للإشارة إلى أنَّ المعلِّمين الزائفين لا يُنتِجون أيَّ شيء مفيد من عقولهم الجسديَّة والفاسدة والفارغة (ع ٥).

٦:٥ عادمي الحقّ. المعلِّمون الزائفون هم في حالةِ ضلال؛ يعني أنهم، رغم كونهم عرفوا الحقَّ في ما مضى وبدا أنهم اعتنقوه، تحوَّلوا عنه ورفضوه علنًا. والكلمة اليونانيَّة المُترجَمة «عادمي» مُشتقَّةٌ من جَذرٍ معناه «سرق» أو «سلب» أو «حرم»، وتُبيِّن صيغتُها هنا أنَّ شخصًا أو شيئًا قد طُوِّح بعيدًا عن الاحتكاك بالحقّ (ولا يعني ذلك بتاتًا أنهم سبق أن خلصوا؛ رج ح ١:١٩؛ رج ٢تي ٢:١٨؛ ٣:٧ و٨؛ عب ٦:٤-٦؛ ٢بط ٢:١ و٤-٩). **تجارة**. يكاد يكمن دائمًا وراء جميع مجهودات المعلِّمين الزائفين المرائين الكذّابين (٤:٢) حافزُ الربح الماليِّ المُحرِّكُ لهم (رج أع ٨:١٨-٢٣؛ ٢بط ٢:١٥). **تجنَّب مثل هؤلاء**. لا تظهر هذه العبارة في المخطوطات الفُضلى، إلّا أنَّ الفكرة المعبَّر عنها بديهيَّة تمامًا.

٦:٦ القناعة. هذه الكلمة، في اليونانيَّة، تعني «الاكتفاء الذاتيّ»، وقد استخدمها الفلاسفة الرِّواقيُّون في وصف شخصٍ لا يتزحزح ولا يضطرب من جرّاء الظروف الخارجيَّة. وعلى المؤمنين بالمسيح أن يكونوا قانعين ومُكتفين، ولا يطلبوا أكثر ممَّا قد أعطاهم الله أصلًا. فإنه هو مصدر الاكتفاء الحقيقيّ (٢كو ٣:٥؛ ٩:٨؛ في ٤:١١-١٣ و١٩).

٦:٨ لنا قوت وكسوة... فلنكتفِ بهما. إنّ ضروريَّات الحياة الأساسيَّة هي ما ينبغي أن يجعل المؤمنين بالمسيح قانعين. فبولس لا يشجب حيازة المُمتلكات، ما دام الله يوفِّرها مُنعِمًا (ع ١٧). إلّا أنه يَدين فعلًا اشتهاء المال في سبيل الانغماس الذاتيّ، ممّا يؤدِّي إلى عدم القناعة. رج ح مت ٦:٣٣.

٦:٩ يريدون أن يكونوا أغنياء. الفعل «يُريدون» يدلُّ على رغبة راسخة ناشئة من الفِكر، وهو يصف بجلاء أولئك المُذنبين بالجشع. وصيغة الفعل يسقطون، في اليونانيَّة، تؤشِّر إلى أنَّ من كانت لديهم رغبةٌ كهذه يسقطون دائمًا في التجربة. فذوو الجَشَع مغلوبون: إنهم يقعون باستمرار في الخطيَّة من جرّاء رغبتهم المتأجِّجة في اقتناء المزيد. **العطب والهلاك**. جَشَعٌ كهذا قد يؤدِّي بهؤلاء القوم إلى مُكابدة المصير الرهيب المُتمثِّل في الهلاك والجحيم الأبديّ. فهذان اللفظان يُشيران إلى عقاب الأشرار الأبديّ.

٦:١٠ محبَّة المال. حرفيًّا: «حُبُّ الفضَّة». وفي هذا السياق، تنطبق هذه الخطيَّة على المعلِّمين الكذبة خصوصًا، غير أنّ

الجهاد الحسن

[١١]وأمّا أنتَ يا إنسانَ اللهِ فاهرُب مِنْ هذا، واتبَعِ البِرَّ والتَّقوى والإيمانَ والمَحبَّةَ والصَّبرَ والوَداعَةَ. [١٢]جاهِدْ جِهادَ الإيمانِ الحَسَنَ، وأمسِكْ بالحياةِ الأبديَّةِ الَّتي إلَيها دُعيتَ أيضًا، واعتَرَفتَ الإعتِرافَ الحَسَنَ أمامَ شُهودٍ كثيرينَ. [١٣]أوصيكَ أمامَ اللهِ الَّذي يُحيي الكُلَّ، والمَسيحِ يَسوعَ الَّذي شَهِدَ لَدَى بيلاطُسَ البُنطيِّ بالإعتِرافِ الحَسَنِ[د]: [١٤]أنْ تحفظَ الوَصيَّةَ بلا دَنَسٍ ولا لوم إلى ظُهورِ رَبِّنا يَسوعَ المَسيح، [١٥]الَّذي سيُبيِّنُهُ في أوقاتِهِ المُبارَكُ العَزيزُ الوَحيدُ: مَلِكُ المُلوكِ ورَبُّ الأرباب، [١٦]الَّذي وحدَهُ لهُ عَدَمُ المَوتِ، ساكِنًا في نورٍ لا يُدنَى مِنهُ[ذ]، الَّذي لم يَرَهُ أحَدٌ مِنَ النَّاسِ ولا يَقدِرُ أنْ يَراهُ[ر]، الَّذي لهُ الكَرامَةُ والقُدرَةُ الأبديَّةُ. آمينَ.

١٣ [د]مت ٢٧: ٢؛ يو ١٨: ٣٦ و٣٧
١٦ [ذ]دا ٢: ٢٢؛ [ر]يو ٦: ٤٦

المبدأ صحيح بصورة شاملة. فالمال في ذاته ليس شرًّا لأنه عطيَّةٌ من الله (تث ٨: ١٨)؛ وبولس يَدين حبَّ المال فحسب (رج مت ٦: ٢٤) وهو من سمات المعلِّمين الزائفين اللافتة (رج ح ١بط ٥: ٢؛ ٢بط ٢: ١-٣ و١٥). **ضلّوا عن الإيمان**. عن مُجمَلِ الحقِّ المسيحيّ. فالمال حلَّ محلَّ الله عند هؤلاء المُرتدِّين الذين تحوَّلوا بعيدًا عن طلب أمور الله إلى طلب المال.

٦: ١١ يا إنسان الله. رج ٢تي ٣: ١٧. هذا التعبير استُعمِل في العهد الجديد في وصف تيموثاوس فقط: وباعتباره تعبيرًا تقنيًّا، استُعمِل في العهد القديم نحو ٧٠ مرَّة، ليُشير دائمًا إلى رجُلٍ يتكلَّم رسميًّا بالنيابة عن الله (رج ح تث ٣٣: ١). فهذا، فضلًا عن ١: ٢؛ و٢: ١، يُبيِّن أنّ الرسالة موجَّهة أصلًا إلى تيموثاوس، لحثِّه على البقاء أمينًا وقويًّا في ضوء الاضطهاد والمصاعب، ولا سيّما باقتراب موت بولس (رج مقدِّمة ٢تي: الخلفيَّة والإطار). إنّ رجُل الله يُعرَف بما: ١) يهرب منه (ع ١١)؛ ٢) يتبعه (ع ١١)؛ ٣) يُجاهِد لأجله (ع ١٢)؛ ٤) هو أمينٌ تُجاهَه (ع ١٣ و١٤). ومفتاح نجاحه في جميع هذه المساعي هو الكمال الذي تُنتِجه فيه الكلمة المقدَّسة (٢تي ٣: ١٦ و١٧). **من هذا**. من حُبِّ المال وكلِّ ما يرافقه (ع ٦- ١٠)، فضلًا عن كلِّ ما يستحوذ على المعلِّمين الزائفين من أهواء الكبرياء (ع ٣-٥). **البرَّ والتقوى**. إنّ «البرَّ» يعني فَعْلَ ما هو حقٌّ، بالنسبة إلى الله والإنسان كليهما، وفيه تشديد على السلوك الخارجيّ. أمّا «التّقوى» (رج ح ٢: ٢) فتشير إلى مهابة المرء لله، ويمكن أن تُترجَم «التشبُّه بالله».

٦: ١٢ جاهد جهاد الإيمان الحسن. الكلمة اليونانيَّة الدالَّة على «الجهاد» كانت تُستعمَل، في المساعي العسكريَّة والرياضيَّة على السواء، لوصف التركيز والانضباط وبذل الجهد الأقصى، تلك الأمور المطلوبة لإحراز الفوز. فإنّ «جهادَ الإيمانِ الحسنَ» هو الصراع الروحيُّ مع سلطان ظلمةِ الشيطان، ذاك الصراعُ الذي لا بدَّ أن يكون جميع رجال الله خائضيه. رج ح ٢كو ١٠: ٣-٥؛ ٢تي ٤: ٢. **أمسك بالحياة الأبديَّة**. يحضُّ بولس تيموثاوس هنا على أن «يُشدِّد قبضته» على حقائق الأمور المرتبطة بالحياة الأبديَّة، حتّى يتأتّى له أن يعيش ويخدم من منظورٍ سماويٍّ وأبديّ (رج في ٣: ٢٠؛ كو ٣: ٢). **التي إليها دُعيتَ أيضًا**. إشارةٌ إلى دعوة الله المُهَيمِنة الفعليَّة لتيموثاوس إلى الخلاص (رج ح رو ١: ٧). **الاعتراف الحسن**. هو اعتراف تيموثاوس العلنيُّ بالإيمان بالربِّ يسوع المسيح، وقد تمَّ على الأرجح عند معموديَّته ثمّ عند تعيينه للخدمة رسميًّا

(٤: ١٤؛ ٢تي ١: ٦).

٦: ١٣ أوصيك أمام الله... والمسيح. رج ٥: ٢١؛ رج ح ٢تي ٤: ١. **شهد لدى بيلاطس البُنطيِّ بالاعتراف الحسن**. رغمَ علمِ يسوع بأنّ اعترافًا كهذا سيُكلِّفه حياته، اعترف بأنه حقًّا المَلِكُ والمسيح (يو ١٨: ٣٣-٣٧). وهو نادرًا ما تجنَّب الخطر (رج يو ٧: ١)؛ وقد سلَّم نفسه بجرأةٍ وثقة لله الذي يُقيم الأموات (رج كو ٢: ١٢).

٦: ١٤ الوصيَّة. كاملُ كلمة الله المُعلَنة التي بها أوصى بولس تيموثاوس أن يكرز (٢تي ٤: ٢). كذلك أيضًا شجَّع بولس تيموثاوس على صَونها (ع ٢٠؛ ١: ١٨ و١٩؛ ٤: ٦ و١٦؛ ٢تي ١: ١٣ و١٤؛ ٢: ١٥-١٨). **ظهور ربِّنا**. عندما يرجع الربُّ إلى الأرض في مجد (رج ٢تي ٤: ١ و٨؛ تي ٢: ١٣) ليَدين أهلَها ويُقيم ملكوته (مت ٢٤: ٢٧ و٢٩ و٣٠؛ ٢٥: ٣١). ولأنّ رجوع المسيح وشيك، وجب أن يكون ذلك حافزًا كافيًا لرجُل الله كي يبقى أمينًا تجاه دعوته إلى أن يرقد هو أو يرجع الربّ (رج أع ١: ٨-١١؛ ١كو ٤: ٥؛ رؤ ٢٢: ١٢).

٦: ١٥ في أوقاته. الوقتُ الذي قرَّره الله في الأزل لرجوع المسيح، والمعروفُ لديه وحدَه (مر ١٣: ٣٢؛ أع ١: ٧). **العزيز**. الكلمة اليونانيَّة المُقابِلة مُشتقَّةٌ من جذر مشترك يعني «القدرة» أساسًا، ولكنّ الأفضل أن تُترجَم هنا «المُهيمِن» أو «السيِّد المطلق». فإنّ الله هو مُطلَق السيادة كليًّا، وهو يسود على كلِّ شيءٍ في كلِّ مكان بقدرته الكليَّة. **ملك الملوك وربُّ الأرباب**. لقبٌ يُطلَق على المسيح (رؤ ١٧: ١٤؛ ١٩: ١٦)، وهو هنا يُشير إلى الله الآب. وربما استخدم بولس هذا اللقب بالإشارة إلى الله تصدِّيًا لطقس عبادة الإمبراطور، قاصدًا أن يُعبِّر عن كون الله وحده هو السيِّد المهيمِن والمستحقُّ العبادة.

٦: ١٦ الذي لم يره أحد من الناس. الله بروحه غير منظور (رج ١: ١٧؛ أي ٢٣: ٨ و٩؛ يو ١: ١٨؛ ٥: ٣٧؛ كو ١: ١٥)، وتاليًا لا يمكن الدنوُّ منه بمعنى أنّ الإنسان الخاطئ لم يرَ مجده الكامل قطُّ ولا يقدر أن يراه أبدًا (رج خر ٣٣: ٢٠؛ إش ٦: ١-٥).

٦: ١٧-١٩ ينصح بولس تيموثاوس بالمادَّة التي يُعلِّمها للأغنياء بالممتلكات الماديَّة، أولئك الذين يملكون أكثر من مجرَّد ضروريَّات الغذاء والكساء والإيواء. لا يَدين بولس أشخاصًا كهؤلاء، ولا يأمرهم بالتخلُّص من ثروتهم، إنما يدعوهم فعلًا لأن يكونوا وُكَلاء صالحين على مواردهم التي أعطاهم الله إيَّاها (رج تث ٨: ١٨؛ ١صم ٢: ٧؛ أي ٢٩: ١٢).

[١٧] أوصِ الأغنياءَ في الدَّهرِ الحاضِرِ أنْ لا يَستَكبِروا، ولا يُلقوا رَجاءَهُمْ على غَيرِ يَقينيَّةِ الغِنَى [ذ]، بل على اللهِ الحَيِّ الَّذي يَمنَحُنا كُلَّ شَيءٍ بغِنًى للتَّمَتُّعِ [س]. [١٨] وأنْ يَصنَعوا صَلاحًا، وأنْ يكونوا أغنياءَ في أعمالٍ صالِحَةٍ، وأنْ يكونوا أسخياءَ في العَطاءِ، كُرَماءَ في التَّوزيعِ، [١٩] مُدَّخِرينَ لأنفُسِهِمْ أساسًا حَسَنًا للمُستَقبَلِ [ش]، لكَيْ يُمسِكوا بالحياةِ الأبديَّةِ.

[٢٠] يا تيموثاوُسُ، احفَظِ الوَديعَةَ [ص]، مُعرِضًا عن الكَلامِ الباطِلِ الدَّنِسِ [ض]، ومُخالَفاتِ العِلمِ الكاذِبِ الإسمِ، [٢١] الَّذي إذ تظاهَرَ بهِ قَومٌ زاغوا مِنْ جِهَةِ الإيمانِ. [٢٢] اَلنِّعمَةُ معكَ. آمينَ.

١٧ ذ إر ٩ :٢٣؛ ٤٨ :٧؛ س جا ٥ :١٨ و١٩، **١٩** ش (مت ٦ :٢٠ و٢١؛ ١٩ :٢١) **٢٠** ص (٢تي ١ :١٢ و١٤)؛ ض تي ١ :١٤

٦ :١٧ يستكبروا. «يكون لديهم رأيٌ تعظيميٌّ في أنفسهم». فالميسورون يُجرِّبون دائمًا بأن يحتقروا الآخرين ويتعالَوا عليهم. وغالبًا ما يترافق الغنى والكبرياء، وكلَّما كان المرء أغنى كان أكثر تعرُّضًا لتجربة التكبُّر (أم ١٨ :٢٣؛ ٢٨ :١١؛ يع ٢ :١-٤). **غير يقينيَّة الغنى... يمنحنا كلَّ شيء بغنى**. من كان لديهم كثير يميلون إلى الاتكال على غناهم (رج أم ٢٣ :٤ و٥). غير أنَّ الله يوفِّر أمانًا أوفر بكثيرٍ جدًّا ممّا يستطيع أيُّ استثمارٍ أرضيٍّ أن يُعطيَه على الإطلاق (جا ٥ :١٨-٢٠؛ مت ٦ :١٩-٢١).

٦ :١٨ أسخياء في العطاء. التعبير اليونانيُّ يعني «كُرَماء» أو «مِعطائين»، والترجمة العربيَّة دقيقة. فالمؤمنون الذين لديهم مالٌ ينبغي أن يستخدموه لسدِّ احتياجات الآخرين بسخاء، وبغير أنانيَّة (رج ح أع ٤ :٣٢-٣٧؛ ٢كو ٨ :١-٤).

٦ :١٩ مدَّخرين... أساسًا حسنًا. «مدَّخرين» قد تُترجَم «جامعين كنزًا»، كما أنَّ «أساسًا» قد تُشير إلى رأسمال. فالفكرة هي أنَّ الأغنياء في هذا العالم يجب ألّا يكونوا مُهتمِّين بالحصول على عائدات من استثمارهم الأرضيّ. وأولئك الذين يستثمرون استثماراتٍ أبديَّة سيكونون قانعين بأن ينالوا أرباحهم في السماء. رج ح لو ١٦ :١-١٣. **يمسكوا بالحياة الأبديَّة**. رج ح ع ١٢.

٦ :٢٠ و٢١ إنّ مسؤوليَّة الكنيسة الرئيسيَّة هي أن تصون وتُذيع حقائق الكلمة المقدَّسة. ولذلك يوجِّه بولسُ تيموثاوسَ هنا بشأن كيفيَّة حراسة كلمة الله وحمايتها.

٦ :٢٠ الوديعة. الوديعة التي كان على تيموثاوس أن يحرسها هي الحقُّ، الإعلانُ الإلهيُّ الذي وضعه الله في عهدة تيموثاوس. وكلُّ مؤمن بالمسيح، خصوصًا إذا كان في الخدمة، في عُهدتِهِ تلك الأمانةُ المقدَّسة بأن يصونَ إعلان الله (رج ١كو ٤ :١؛ ١تس ٢ :٣ و٤). **العلم الكاذب الاسم**. العقيدةُ الزائفة: كلُّ ما يَزعم أنه الحقُّ وهو في الواقع أُكذوبة. والمعلِّمون الزائفون يدَّعون، على نحوٍ نموذجيّ، بأنَّ لديهم العِلمَ الأسمى (كما هي الحال في الغُنوصيَّة). إنهم يزعمون أنهم حائزون الأسرارَ السامية، ولكنَّهم في الواقع جهّال وصبيانيُّون في إدراكهم (رج ح كو ٢ :٨).

٦ :٢١ النِّعمة معك. تحيَّة بولس الختاميَّة هي في الأصل بصيغة الجمع، أي «معكم جميعًا»، فهي تتخطَّى تيموثاوس إلى كامل الجماعة في أفسس. وجميع المؤمنين يحتاجون إلى نعمة الله كي يُحافِظوا على الحقِّ ويُسلِّموه إلى الجيل التالي.

أسماء الشيطان

الاسم	الوصف	المرجع
١. المشتكي	يُعارِض المؤمنين أمام الله	رؤ ١٢ :١٠
٢. الخَصْم	ضدُّ الله	١بط ٥ :٨
٣. بعلزبول (بعلزبوب)	ربُّ الذباب	مت ١٢ :٢٤
٤. بليعال	عديم القيمة	٢كو ٦ :١٥
٥. إبليس	المُفتري	مت ٤ :١
٦. التنّين	المُدمِّر	رؤ ١٢ :٣ و٧ و٩
٧. العدوّ	المُناوئ	مت ١٣ :٢٨
٨. الشرّير	شرِّيرٌ بطبيعته	يو ١٧ :١٥
٩. إله هذا الدهر	يؤثِّر في تفكير العالم	٢كو ٤ :٤
١٠. الكذّاب	يُحوِّر الحقَّ	يو ٨ :٤٤
١١. القتّال	يجرُّ الناس إلى الموت الأبديّ	يو ٨ :٤٤
١٢. رئيس سلطان الهواء	السَّيطرة على غير المؤمنين	أف ٢ :٢
١٣. أسدٌ زائر (مزمجر)	مَن يَفتك ويُهلِك	١بط ٥ :٨
١٤. رئيس شياطين	رئيس الملائكة الساقطين	مر ٣ :٢٢
١٥. رئيس هذا العالَم	يسود النِّظامَ العالميّ	يو ١٢ :٣١
١٦. الشيطان	الخصم	١تي ٥ :١٥
١٧. الحيَّة القديمة	المُخادِع في الجنَّة	رؤ ١٢ :٩؛ ٢٠ :٢
١٨. المجرِّب	يُغوي الناس كي يُخطئوا	١تس ٣ :٥

رسالة بولس الرسول الثانية إلى

تيموثاوس

العنوان

إنها الرسالة الثانية بين رسالتَين موحًى بهما، كتبهما بولس الرسول إلى ابنه في الإيمان، تيموثاوس (١ :٢؛ ٢ :١). طلبًا لمعلومات تتعلَّق بسيرة تيموثاوس، رج مقدِّمة ١تي: العنوان. وهي مُعَنونة، كباقي رسائل بولس إلى أفراد (١تي، تي، فل) باسمِ المُرسَل إليه (١ :٢).

الكاتب والتاريخ

إنّ مسألة بولس للرسائل الراعويَّة مبحوثة في مقدِّمة ١تي: الكاتب والتاريخ. وقد كتب بولس ٢تي، آخِر رسائله الموحى بها، قُبيلَ استشهاده (حوالى ٦٧ ب م).

الخلفيَّة والإطار

أُطلِق سراح بولس من سَجنهِ الرومانيِّ الأوَّل ليقضيَ فترةً قصيرة في الخدمة كتب في أثنائها ١تي وتي. إلّا أنّ رسالة تيموثاوس الثانية كُتِبت، فيما كان بولس سجينًا مرَّةً جديدة في سجن رومانيّ (١ :١٦؛ ٢ :٩)، وقد اعتُقِل على ما يبدو في إطار اضطهاد نيرون للمسيحيِّين. وعلى خِلاف رجاء بولس الواثق بالإطلاق في أثناء سَجنهِ الأوَّل (في ١ :١٩ و٢٥ و٢٦؛ ٢ :٢٤؛ فل ٢٢)، لم تكن لديه هذه المرَّة آمالٌ مُماثِلة (٤ :٦-٨). وفي سجنه الأوَّل بروما (حوالى ٦٠-٦٢ ب م)، قبل بدء نيرون باضطهاد المسيحيِّين (٦٤ ب م)، كان فقط قيد الإقامة الجَبريَّة وأُتيحت له الفرصة للتواصل مع كثيرين في إطار الخدمة (أع ٢٨ :١٦-٣١). أمَّا هذه المرَّة، بعد ٥ أو ٦ سنين (حوالى ٦٦-٦٧ ب م)، فقد كان في زنزانة باردة (٤ :١٣)، ومُقيَّدًا (٢ :٩)، ولا رجاء له بالنجاة (٤ :٦). وإذ هَجَرَهُ فعلًا جميعُ المُقرَّبين إليه خوفًا من الاضطهاد (رج ١ :١٥؛ ٤ :٩-١٢ و١٦)، ومواجهة الإعدام، كتب الرسول إلى تيموثاوس، حاثًّا إيَّاه على الإسراع إلى روما بزيارة أخيرة للرسول (٤ :٩ و٢١). وليس مَن يدري هل وصل تيموثاوس إلى روما قبل إعدام بولس. وحسب التقليد، لم يُطلَق سراح بولس من هذا السَّجن الرومانيِّ الثاني، بل كابد الاستشهاد كما كان قد تنبَّأ (٤ :٦).

إنّ بولس، في هذه الرسالة، وهو عالِمٌ أنّ نهايته وشيكة، ألقى على تيموثاوس رداء الخدمة غيرَ الرسوليّ (رج ٢ :٢) وحضَّه على أن يبقى أمينًا في أداء واجباته (١ :٦)، ويتمسَّك بالتعليم الصحيح (١ :١٣ و١٤)، ويتجنَّب الضلال

مقارنة بين سَجنَي بولس الرومانيَّين

السَّجن الأوَّل	السَّجن الثاني
أع ٢٨ – كتب رسائل السجن	٢تيموثاوس
اتَّهمه اليهود بالهرطقة وإثارة الفتنة	اضطهدته روما واعتقلته كمجرم بحقِّ الإمبراطوريَّة
اضطهاداتٌ محليَّة متفرِّقة (٦٠-٦٣ ب م)	الاضطهاد النَّيرونيّ (٦٤-٦٨ ب م)
ظروف عيشة لائقة في بيتٍ مستأجر (أع ٢٨ :٣٠ و٣١)	ظروف سيِّئة، في زنزانة باردة مُظلِمة
زاره أصدقاء كثيرون	وحدَه بالفعل (معه لوقا فقط)
توافرَت فُرَص كثيرة للشهادة المسيحيَّة	كانت فُرَص الشهادة محدودة
كان مُستبشِرًا بشأن الإطلاق والحريَّة (في ١ :٢٤-٢٦)	توقَّع إعدامه (٢تي ٤ :٦)

(٢ :١٥-١٨)، ويتقبَّل الاضطهاد في سبيل الإنجيل (٢ :٣ و٤؛ ٣ :١٠-١٢)، ويضعَ ثقته في الكلمة المقدَّسة، ويكرز بها بلا كَلَل أو مَلَل (٣ :١٥ – ٤ :٥).

المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة

يبدو أنّ بولس ربما كان لديه سببٌ يدعوه لأن يخشى أن يكون تيموثاوس عرضةً لخطر الضعف روحيًّا. وكان من شأن ذلك أن يكون مصدر قلق كبير لبولس، لأنه كان ينبغي لتيموثاوس أن يُواصِل عمل بولس (رج ٢ :٢). وبينما لا توجد أيّة مؤشِّرات تاريخيَّة في موضع آخر من العهد الجديد على سبب قلق بولس البالغ، تتضمَّن الرسالة نفسُها بعض الأدلَّة المستمدَّة ممّا كتبه الرسول. فهذا القلَق ظاهرٌ مثلًا في حضِّ بولس لتيموثاوس على أن يُضرم موهبته (١ :٦)، ويُبدِل الخوف بالقوَّة والمحبَّة والنُّصح (١ :٧)، ولا يستحي ببولس وبالربِّ بل يحتمل المشقَّات لأجل الإنجيل (١ :٨)، ويتمسكُ بالحقّ (١ :١٣ و١٤). وإذ يُلخِّص بولس المشكلة المحتملة لدى تيموثاوس الذي ربما كان يضعف تحت ضغط الكنيسة واضطهاد العالم، يدعوه ١) إلى أن يكون قويًّا بوجهٍ عامّ (٢ :١)، وهذه هي النصيحة الرئيسيَّة في القسم الأوَّل من الرسالة؛ ٢) إلى أن يستمرَّ في الكرازة بالكلمة (٤ :٢)، وهذه هي النصيحة الرئيسيَّة في القِسم الأخير. فهذه الكلمات الأخيرة إلى تيموثاوس تتضمَّن قليلًا من الإطراءات وكثيرًا من التوجيهات، مشتملةً على نحو ٢٥ جملة بصيغة الأمر.

ولمّا كان تيموثاوس يعرف لاهوتيّات بولس، لم يُصدِر إليه الرسول مزيدًا من التوجيه في ما يتعلَّق بالعقيدة. غير أنه لَمَّح إلى بضع عقائدَ فعلًا، ومنها الخلاصُ بنعمة الله المُهيمِنة (١ :٩ و١٠؛ ٢ :١٠)؛ شخص المسيح (٢ :٨؛ ٤ :١ و٨)؛ الثبات (٢ :١١-١٣)؛ فضلًا عن كتابة بولس النصَّ الحاسم في العهد الجديد بشأن وحيِ الأسفار المقدَّسة (٣ :١٦ و١٧).

عقبات تفسيريَّة

ليس في هذه الرسالة عقباتٌ رئيسيَّة متعلِّقة بالمسائل اللاهوتيَّة. وثمّة قدر محدود من المعلومات بشأن بضعة أشخاص مذكورين في الرسالة؛ مثلًا: فيجلُّس وهرموجانس (١ :١٥)، أُنيسيفورس (١ :١٦؛ رج ٤ :١٩)، هيمينايُس وفيليتُس (٢ :١٧ و١٨)، ينِّيس ويمبريس (٣ :٨)، إسكندر (٤ :١٤).

المحتوى

أوَّلًا: تحيَّة وتشكُّر (١ :١-٥)

ثانيًا: مثابرةُ رجلِ الله (١ :٦-١٨)
- أ) النصيحة (١ :٦-١١)
- ب) القُدوَتان (١ :١٢-١٨)
  - ١. بولس (١ :١٢-١٤)
  - ٢. أُنيسيفورُس (١ :١٥-١٨)

ثالثًا: نماذجُ رجُلِ الله (٢ :١-٢٦)
- أ) بولس (٢ :١ و٢)
- ب) جنديّ (٢ :٣ و٤)
- ج) رياضيّ (٢ :٥)
- د) فلّاح (٢ :٦ و٧)
- هـ) الربُّ يسوع (٢ :٨-١٣)
- و) عامل (٢ :١٤-١٩)
- ز) إناء (٢ :٢٠-٢٣)

ح) خادم (٢ :٢٤-٢٦)

رابعًا : خطران أمامَ رجُلِ الله (٣:١-١٧)

أ) مواجهةُ الارتداد (٣:١-٩)

ب) دحر الارتداد (٣:١٠-١٧)

خامسًا : كرازة رجُلِ الله (٤ :١-٥)

أ) التوصية بالكرازة (٤ :١ و٢)

ب) الحاجة إلى الكرازة (٤ :٣-٥)

سادسًا : ملاحظتان ختاميَّتان (٤ :٦-١٨)

أ) انتصار بولس (٤ :٦-٨)

ب) احتياج بولس (٤ :٩-١٨)

سابعًا : سلامات ختاميَّة (٤ :١٩-٢٢)

١ [١]بولُسُ، رَسولُ يَسوعَ المَسيحِ بمَشيئَةِ اللهِ، لأجلِ وعدِ الحياةِ الَّتي في يَسوعَ المَسيحِ[أ]. [٢]إلى تيموثاوُسَ الِابنِ الحَبيبِ[ب]: نِعمَةٌ ورَحمَةٌ وسلامٌ مِنَ اللهِ الآبِ والمَسيحِ يَسوعَ رَبِّنا.

التشجيع على الأمانة

[٣]إنِّي أشكُرُ اللهَ الَّذي أعبُدُهُ مِنْ أجدادي بضَميرٍ طاهِرٍ[ت]، كما أذكُرُكَ بلا انقِطاعٍ في طِلْباتي ليلاً ونهارًا، [٤]مُشتاقًا أنْ أراكَ، ذاكِرًا دُموعَكَ لكَيْ أمتَلِئَ فرَحًا، [٥]إذ أتَذَكَّرُ الإيمانَ العَديمَ الرِّياءِ الَّذي فيكَ[ث]، الَّذي سكَنَ أوَّلاً في جَدَّتِكَ لوئيسَ وأُمِّكَ أفنيكي[ج]، ولكِنِّي موقِنٌ أنَّهُ فيكَ أيضًا. [٦]فلِهذا السَّبَبِ أُذَكِّرُكَ أنْ تُضرِمَ أيضًا مَوهِبَةَ اللهِ الَّتي فيكَ بوَضعِ يَدَيَّ[ح]، [٧]لأنَّ اللهَ لم يُعطِنا روحَ الفَشَلِ[خ]، بل روحَ القوَّةِ والمَحَبَّةِ والنُّصحِ[د].

[٨]فلا تخجَلْ[ذ] بشَهادَةِ رَبِّنا[ر]، ولا بي أنا أسيرَهُ[ز]، بل اشتَرِكْ في احتِمالِ المَشَقّاتِ لأجلِ الإنجيلِ

الفصل ١
١ [أ]تي ١ :٢
٢ [ب]١تي ١ :٢؛ ٢تي ٢ :١؛ تي ١ :٤
٣ [ت]أع ٢٤ :١٤
٥ [ث]١تي ١ :٥؛ ٤ :٦؛ [ج]أع ١٦ :١
٦ [ح]١تي ٤ :١٤
٧ [خ]يو ١٤ :٢٧؛ رو ٨ :١٥؛ ١يو ٤ :١٨؛ [د](أع ١ :٨)
٨ [ذ](مت ٨ :٣٨؛ لو ٩ :٢٦؛ رو ١ :١٦)؛ ٢تي ١ :١٢ و١٦؛ [ر]١تي ٢ :٦؛ [ز]أف ٣ :١؛ ٢تي ١ :١٦

١:١ و٢ ذكَّر بولس تيموثاوس بأنه على الرغم من علاقتهما الروحيَّة الوثيقة فقد كتب الرسول إليه بالسلطان الروحيِّ الذي منحه الله إيَّاه. وقد رسَّخ هذا الأمرُ وجوبَ أن يُطيع جميعُ المؤمنين، لا تيموثاوسُ وحدَه، ما تضمَّنته الرسالةُ من توصياتٍ موحًى بها.

١:١ رسول يسوع المسيح بمشيئة الله. رج ح ١تي ١:١. كانت دعوة بولس وفقًا لخطَّة الله وقصده المُهيمِنَين (رج ١كو ١:١؛ ٢كو ١:١؛ أف ١:١؛ كو ١:١). **وعد الحياة... في يسوع المسيح.** يَعِد الإنجيل بأنّ أولئك الذين هم أموات روحيًّا ولكنّهم يقبلون رسالة الإنجيل سوف يُوحَّدون بالمسيح ويجدون الحياة الأبديَّة فيه (يو ٣ :١٦؛ ١٠ :١٠؛ ١٤ :٦؛ كو ٣ :٤).

٢:١ تيموثاوس، الابن الحبيب. رج ح ١تي ١ :٢. **نعمةٌ... ربِّنا.** رج ح ١تي ١ :٢. هذه أكثر من مجرَّد تحيَّة نموذجيَّة اعتمدها بولس، إذ عبَّر عن شوقه الأصيل لأن يتمتَّع تيموثاوس في حياته بأفضل ما لدى الله.

٣:١ أشكر الله... في طلباتي. رج ح في ١ :٣ و٤. **ضمير طاهر.** رج ح ١تي ١ :٥.

٤:١ مشتاقًا أن أراك. بسبب محبَّة بولس لتيموثاوس، والسرعة في انقضاء حياة بولس، إذ واجه الموت، استولى على بولس شوقٌ شديد إلى رؤية تيموثاوس ثانيةً (رج ٤ :٩ و١٣ و٢١). **ذاكرًا دموعك.** ربما تذكَّر بولس حدوث هذا عند افتراقهما الأخير بعد زيارةٍ قصيرة إلى أفسس، في أعقاب كتابة تيموثاوس الأولى، وقبل اعتقال بولس في ترواس (رج ح ٤ :١٣) وسَجنه الثاني في روما. وقبل ذلك بسنين، كان لبولس فِراقٌ مماثِل لشيوخ أفسس (أع ٢٠ :٣٦-٣٨).

٥:١ لوئيس... أفنيكي. ذِكرُ بولس لاسمَيهما يُوحي بأنه عرفهما شخصيًّا، ربما لأنه (مع برنابا) اقتادهما إلى الإيمان بالمسيح في أثناء سَفرته التبشيريَّة الأُولى (رج أع ١٣ :١٣–١٤ :٢١). وكانت المرأتان مؤمنتين يهوديَّتين مُخلِصتَين حسب العهد القديم، تفهمان الأسفار المقدَّسة فهمًا جيِّدًا، بما يكفي لإعداد نفسيهما وتيموثاوس (١٥:٣) لقبول يسوع في الحال، باعتباره المسيحَ المُنتظَر لمّا سمعتا من بولس الإنجيلَ أوَّلَ مرَّة.

٦:١ أن تُضرِم أيضًا موهبة الله. يبدو أنّ هذا يُلمِّح إلى كون بولس غيرَ راضٍ بمستوى أمانة تيموثاوس الراهنة. ومعنى «أن تُضرِمَ» الحرفيُّ هو «أن تُبقيَ النار مُشتعلة»، أمّا «موهبة الله» فتُشير إلى موهبة المؤمن الروحيَّة (رج ح رو ١٢ :٤-٨؛ ١كو ١٢ :٧-١١؛ بشأن موهبة تيموثاوس الروحيَّة، رج ح ٤ :٢-٦؛ ١تي ٤ :١٤). إنّ بولس يُذكِّر تيموثاوس بأنه، لكونه وكيلاً على الموهبة التي أعطاه الله إيَّاها للوعظ والتعليم والتبشير، لا يمكنه أن يُهمِل استخدامها (رج ٤ :٢-٥). **وضع يديَّ.** رج ح ١تي ٤ :١٤؛ ٥ :٢٢؛ رج ٦ :١٢. ربما فعل بولس هذا عند اهتداء تيموثاوس، وفي هذه الحالة يكون ذلك قد توافق مع وقتِ تَلقِّي تيموثاوس لموهبته الروحيَّة. وقد يُشير التعبير أيضًا إلى مقدرة روحيَّة فائقة للعادة مُنِحت له أو عُزِّزت في وقتٍ ما بعد اهتدائه.

٧:١ روح الفشل. الكلمة اليونانيَّة التي قد تُترجَم أيضًا «الجُبن» تدلُّ على خوفٍ خَجِلٍ مُتَّسم بالجُبن يُسبِّبه خُلقٌ أنانيٌّ ضعيف. فربما كان تيموثاوس مُنضغِطًا تحت خطر الاضطهاد الرومانيِّ الذي كان يتفاقم بإمرة نيرون، وتحت عِداء الذين كرهوا قيادة تيموثاوس من بين مؤمني أفسس، وهجمات المعلِّمين الزائفين بأنظمة مُخادَعاتهم. ولكن إن كان خائفًا، فذلك لم يأتِ من عند الله. **القوَّة.** لا شكَّ أنّ الله قد أعطى المؤمنين أصلاً جميع الموارد الروحيَّة التي يحتاجون إليها لمواجهة كلِّ تجربة وخطر (رج مت ١٠ :١٩ و٢٠). والقوَّة الإلهيَّة – الطاقة الروحيَّة الفعّالة المُنتِجة – تخصُّ المؤمنين (أف ١ :١٨-٢٠؛ ٣ :٢٠؛ رج زك ٤ :٦). **المحبَّة.** رج ح ١تي ١ :٥. هذا النوع من المحبَّة يتركَّز على إرضاء الله والتماس خير الآخرين قبل المصلحة الذاتيَّة (رج رو ١٤ :٨؛ غل ٥ :٢٢ و٢٥؛ أف ٣ :١٩؛ ١بط ١ :٢٢؛ ١يو ٤ :١٨). **النُّصح.** نقيضُ الخوف والجُبن اللذين يُسبِّبان الاضطراب والارتباك. فإنّ التركيز على مقاصد إلهنا الأزليِّ التي تتَّسم بطبيعتها المُهيمِنة والكاملة يُتيح للمؤمنين أن يضبطوا حياتهم بحكمةٍ وثقة مُقترنتَين بالتقوى في كلِّ وضع (رج رو ١٢ :٣؛ ١تي ٣ :٢؛ تي ١ :٨؛ ٢ :٢).

٨:١ شهادة ربِّنا. رسالة الإنجيل المتعلِّقة بيسوع المسيح. لم يُرِد بولس لتيموثاوس أن «يخجل» بتسمية اسم المسيح، لأنّ الخادم الشابَّ كان يخشى الاضطهاد المحتمَل (رج ع ١٢ و١٦). **أنا أسيره.** رج المقدِّمة: الكاتب والتاريخ (رج ح أف ٣ :١؛ في ١ :١٢-١٤). كان من شأنِ ارتباط تيموثاوس ببولس، وقد كان سجينًا بسبب كرازته بالإنجيل، أن يُعرِّض حياة تيموثاوس وحريَّته للخطر (رج عب ١٣ :٢٣).

بحَسَبِ قُوَّةِ اللهِ، ٩الَّذي خَلَّصَنا ودَعانا دَعوَةً مُقَدَّسَةً، لا بمُقتَضَى أعمالِنا[س]، بل بمُقتَضَى القَصدِ والنِّعمَةِ الَّتي أُعطيَتْ لنا في المَسيحِ يَسوعَ[ش] قَبلَ الأزمِنَةِ الأزَليَّةِ[ص]، ١٠وإنَّما أُظهِرَتِ الآنَ بظُهورِ مُخَلِّصِنا يَسوعَ المَسيحِ[ض]، الَّذي أبطَلَ الموتَ وأنارَ الحياةَ والخُلودَ بواسِطَةِ الإنجيلِ. ١١الَّذي جُعِلتُ أنا لهُ كارِزًا ورَسولاً ومُعَلِّمًا للأُمَمِ[ط]. ١٢لهذا السَّبَبِ أحتَمِلُ هذِهِ الأُمورَ أيضًا. لكنَّني لَستُ أخجَلُ، لأنَّني عالِمٌ بمَنْ آمَنتُ[ظ]، وموقِنٌ أنَّهُ قادِرٌ أنْ يَحفَظَ وديعَتي إلى ذلكَ اليومِ.

١٣تمَسَّكْ[ع] بصورَةِ الكَلامِ[غ] الصَّحيحِ الَّذي سمِعتَهُ مِنّي[ف]، في الإيمانِ والمَحَبَّةِ الَّتي في المَسيحِ يَسوعَ. ١٤اِحفَظِ الوَديعَةَ الصّالِحَةَ بالرّوحِ القُدُسِ السّاكِنِ فينا.

١٥أنتَ تعلَمُ هذا أنَّ جميعَ الَّذينَ في أسيّا ارتَدّوا عَنّي، الَّذينَ مِنهُمْ فيجَلُّسُ وهَرموجانِسُ. ١٦لِيُعطِ الرَّبُّ رَحمَةً لبَيتِ أُنيسيفورُسَ[ق]، لأنَّهُ

٩ [س](رو ٣ :٢٠)؛ أف ٢ :٨ و٩؛ [ش]رو ٨ :٢٨؛ [ص]رو ١٦ :٢٥؛ أف ١ :٤؛ تي ١ :٢
١٠ [ض]أف ١ :٩
١١ [ط]أع ٩ :١٥
١٢ [ظ]١بط ٤ :١٩
١٣ [ع]٢تي ٣ :١٤؛ تي ١ :٩؛ [غ]رو ٢ :٢٠؛ ٦ :١٧؛ [ف]١تي ٦ :٣
١٦ [ق]٢تي ٤ :١٩

---

١ :٩ دعوة مقدَّسة. كما هي الحال دائمًا في رسائل العهد الجديد، ليست هذه الدعوة نداءً عامًّا يدعو الخطاة إلى أن يؤمنوا بالإنجيل فيخلصوا (كما في مت ٢٠ :١٦)، بل تُشير إلى دعوة الله الفعليَّة للمختارين إلى الخلاص (رج ح رو ١ :٧). وهذه الدعوة تُفضي إلى القداسة المحسوبة (التبرير) والمنسوبة (التقديس)، والمُتمَّمة أخيرًا (التمجيد). **لا... أعمالنا... بل... النعمة.** هذه الحقيقة هي أساس الإنجيل. فإنّ الخلاص هو بالنعمة بواسطة الإيمان، بمعزلٍ عن الأعمال (رج ح رو ٣ :٢٠-٢٥؛ غل ٣ :١٠ و١١؛ أف ٢ :٨ و٩؛ في ٣ :٨ و٩). والنعمة هي أيضًا أساسُ عمل الله المُثبِّت في المؤمنين (رج في ١ :٦؛ يه ٢٤ و٢٥). **بمقتضى القصد.** خطَّة الله المُهيمِنة بشأن الاختيار (رج ح ٢ :١٠؛ يو ٦ :٣٧-٤٠ و٤٤؛ أع ١٣ :٤٨؛ رو ٨ :٢٩؛ ٩ :٦-٢٣؛ أف ١ :٤؛ ٣ :١١؛ ٢تس ٢ :١٣؛ تي ١ :١ و٢؛ ١بط ١ :٢). **في المسيح يسوع.** إنّ ذبيحته جعلت خطَّة الخلاص الإلهيَّة ميسورة، لأنه صار الذبيحة البديليَّة من أجل خطايا شعب الله (رج ح ٢كو ٥ :٢١). **قبل الأزمنة الأزليَّة.** أو «قبل بدء الزمن». والعبارة اليونانيَّة عينُها واردة في تي ١ :٢. فإنّ مصير مختاري الله حُتِم وخُتِم منذ الأزل (يو ١٧ :٢٤؛ رج أف ١ :٤ و٥؛ في ١ :٢٩؛ ١بط ١ :٢).

١ :١٠ ظهور. غالبًا ما استُعمِلت هذه الكلمة للدلالة على مجيء المسيح ثانيةً (٤ :١٨؛ ١تي ٦ :١٤؛ تي ٢ :١٣)، ولكنّها هنا تشير إلى مجيئه أوّل مرَّة. **أبطل الموت وأنار الحياة والخلود.** «أبطل» تعني «عطَّل» أو «ألغى فاعليَّة الشيء». فالموت الجسديُّ ما يزال موجودًا، ولكنّه لم يعُد خطَرًا أو عدوًّا يُهدِّد المؤمنين بالمسيح (١كو ١٥ :٥٤ و٥٥؛ عب ٢ :١٤). بالتزامن مع التجسُّد والإنجيل، اختار الله أن يُعلِن حقيقة الخلود والحياة الأبديَّة، هذه الحقيقة التي لم يفهمها مؤمنو العهد القديم إلّا جزئيًّا فقط (رج أي ١٩ :٢٦).

١ :١١ كارزًا... معلِّمًا. رج ح ١تي ٢ :٧.

١ :١٢ أحتمل هذه الأُمور أيضًا. رج ع ٨، رج ح ٢كو ٤ :٨-١٨؛ ٦ :٤-١٠؛ ١١ :٢٣-٢٨؛ غل ٦ :١٧؛ في ٣ :١٠. **لست أخجل.** رج ح ع ٨؛ رو ١ :١٦؛ ١بط ٤ :١٦. لم يكن بولس قطُّ يخشى الاضطهاد والموت من جرّاء كرازته بالإنجيل في بيئةٍ مُعادِية، لأنه كان واثقًا إلى التمام بأنّ الله أكَّد لبولس مجدًا وبركةً أبديَّين. **عالم بمن آمنت.** «عالِم» وصفٌ ليقينيَّة معرفة بولس الوثيقة والمخلِّصة التي كان هدفها الله نفسه. وصيغة الفعل اليونانيِّ المترجم «آمنت» تدلُّ على أمرٍ ابتدأ في الماضي وله نتائج مستمرَّة (رج ح رو ١ :١٦). وهذا العِلم يُساوي «معرفة الحقّ» (٣ :٧؛ ١تي ٢ :٤). **أنَّه قادر.** رج ح يه ٢٤ و٢٥. **وديعتي.** إنّ حياة بولس في الزمن والأبديَّة قد أُودِعت لدى ربِّه. وقد عاش بثقةٍ وجرأة لا تتزعزعان بفضل الحقِّ المُعلَن عن قدرة الله وأمانته، واختباره الشخصيِّ لعلاقةٍ بالربِّ لا يُمكِن نقضُها (رو ٨ :٣١-٣٩). **ذلك اليوم.** رج ع ١٨؛ ٤ :٨؛ رج ح في ١ :٦. يُدعى أيضًا «يوم المسيح» (رج ح في ١ :٦)، حين يقف المؤمنون أمام كُرسيِّ المسيح للمُكافأة (رج ح ١كو ٣ :١٣؛ ٢كو ٥ :١٠؛ ١بط ١ :٥).

١ :١٣ الكلام الصحيح. رج ١تي ٤ :٦؛ ٦ :٣. الكلمة المقدَّسة والعقيدة التي تُعلِّمها (رج ح ٣ :١٥-١٧). **منّي.** كان بولس هو مصدر هذا الإعلان الإلهيّ (رج ٢ :٢؛ ٣ :١٠ و١٤؛ في ٤ :٩؛ رج ح أف ٣ :١-٥). **الإيمان والمحبَّة... في المسيح.** «الإيمان» هو الثقة بأنّ الله حقٌّ؛ و«المحبَّة» هي اللطف والحنان في تعليم ذلك (رج أف ٤ :١٥).

١ :١٤ الوديعة الصالحة. كنز بشارة الخلاص المُعلَنة في الكتاب المقدَّس (رج ح ١تي ٦ :٢٠).

١ :١٥ أسيّا. مقاطعة رومانيَّة هي جزءٌ من تركيّا الحديثة؛ وليست هذه إشارةً إلى كامل منطقة آسيا الصُّغرى. **فيجَلُّس وهَرموجانِس.** لا يُعرَف أيُّ شيء آخر عن هذين الرجُلين اللذين ربما ظهرت فيهما بوادرُ واعِدَة وكانا قريبَين من بولس، ومعروفَين جيِّدًا في أوساط كنائس أسيّا، ولكنَّهما تركا بولس تحت ضغط الاضطهاد.

١ :١٦ أُنيسيفورُس. واحدٌ من مُعاونِي بولس الأوفياء لم يخذله، بل بيَّن له صداقته في السِّجن، إذ لم يخجل بأن يزور الرسول هناك بانتظام ويُلبّي حاجاته. وبما أنّ بولس طلب من تيموثاوس أن يُسلِّم على أهل بيت أُنيسيفورس (٤ :١٩)، فمن الواضح أنّ تلك العائلة كانت مُقيمةً في أفسس أو بقُربها.

مِرارًا كثيرَةً أراحَني ولم يَخجَلْ بسِلسِلَتي، [١٧]بل لَمّا كانَ في روميَةَ، طَلَبَني بأوفَرِ اجتِهادٍ فوَجَدَني. [١٨]ليُعطِهِ الرَّبُّ أنْ يَجِدَ رَحمَةً مِنَ الرَّبِّ[ك] في ذلكَ اليومِ[ل]. وكُلُّ ما كانَ يَخدِمُ في أفَسُسَ أنتَ تعرِفُهُ جَيِّدًا[م].

الجندي الصالح ليسوع المسيح

٢ [١]فتَقَوَّ أنتَ يا ابني[أ] بالنِّعمَةِ الَّتي في المَسيحِ يَسوعَ[ب]. [٢]وما سمِعتَهُ مِنّي بشُهودٍ كثيرينَ، أودِعهُ أُناسًا أُمَناءَ، يكونونَ أكفاءً أنْ يُعَلِّموا آخَرينَ أيضًا. [٣]فاشتَرِكْ أنتَ في احتِمالِ المَشَقّاتِ[ت] كجُنديٍّ صالِحٍ ليَسوعَ المَسيحِ[ث]. [٤]ليس أحَدٌ وهو يتجَنَّدُ يَرتَبِكُ بأعمالِ الحياةِ[ج] لكَيْ يُرضيَ مَنْ جَنَّدَهُ. [٥]وأيضًا إنْ كانَ أحَدٌ يُجاهِدُ[ح]، لا يُكَلَّلُ إنْ لم يُجاهِدْ قانونيًّا. [٦]يَجِبُ أنَّ الحَرّاثَ الَّذي يتعَبُ، يَشتَرِكُ هو أوَّلاً في الأثمارِ. [٧]افهَمْ ما أقولُ. فليُعطِكَ الرَّبُّ فهمًا في كُلِّ شَيءٍ[خ]. [٨]أُذكُرْ يَسوعَ المَسيحَ المُقامَ مِنَ الأمواتِ[د]، مِنْ نَسلِ داوُدَ[ذ] بحَسَبِ إنجيلي[ر]،

١٨ [ك] مت ٦:٤؛ مر ٩:٤١؛ [ل] ٢تس ١:١٠؛ [م] عب ٦:١٠

الفصل ٢
١ [أ] ١تي ١:٢؛ [ب] أف ٦:١٠
٣ [ت] ٢تي ٤:٥؛ [ث] ١كو ٩:٧؛ ١تي ١:١٨
٤ [ج] (٢بط ٢:٢٠)
٥ [ح] (١كو ٩:٢٥)
٧ [خ] أم ٢:٦
٨ [د] ١كو ١٥:٤؛ [ذ] رو ١:٣ و٤؛ [ر] رو ٢:١٦

١:١٧ لمّا كان في رومية. طلبًا لملاحظات بشأن «رومية» (روما)، رج مقدِّمة رو: الخلفيَّة والإطار. ربما كان أنيسيفورس في سَفرة عمل، ويُفيد النصُّ ضمنًا أنّ بحثه عن بولس اقتضى وقتًا وجهدًا، بل أيضًا انطوى على خطر مُحتمَل.

١:١٨ ذلك اليوم. رج ح ع ١٢. **أفسس.** رج مقدِّمة أف: الخلفيَّة والإطار. بدأت أمانة أنيسيفورس هناك قبل عدَّة سنين، عندما خدم بولسُ فيها لدى سفرته التبشيريَّة الثالثة أو الرابعة.

٢:١ تقوَّ. هُنا النصيحة الرئيسيَّة في القسم الأوَّل من الرسالة. فبولس يدعو تيموثاوس إلى التغلُّب على مَيله الظاهر نحو الضعف، وإلى تجديد التزامه تجاه خدمته (رج المقدِّمة: المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة). **يا ابني.** كان بولس قد اقتاد تيموثاوس إلى المسيح في أثناء سفرة الرسول التبشيريَّة الأُولى (رج ١كو ٤:١٧؛ ١تي ١:٢ و١٨).

٢:٢ سَمِعتَه منّي. رج ح ١:١٣؛ رج ٣:١٤. في أثناء السنين العديدة التي قضاها تيموثاوس برفقة بولس عن كثب (رج مقدِّمة ١تي: الكاتب والتاريخ)، سمع الحقَّ الإلهيَّ الذي أعلنه الله بواسطة الرسول. **بشهود كثيرين.** مِثل سيلا وبرنابا ولوقا، وآخرين كثيرين في الكنائس، ممّن تسنّى لهم أن يشهدوا لأصالة تعليم بولس الإلهيَّة، وهذا تذكيرٌ كان تيموثاوس يحتاج إليه في ضوء كثرة الارتداد في أفسس (رج ١:١٥). **أُناسًا أُمناء يكونون أكفاء أن يُعلِّموا آخرين.** كان على تيموثاوس أن يأخذ الإعلانَ الإلهيَّ الذي تعلَّمه من بولس ويُعلِّمه لأُناس آخرين أُمناء، أُناس ذوي خُلُق وموهبة روحيَّين مزكَّيين، يقومون هم أيضًا بنقل هذه الحقائق إلى جيل آخر. فمن بولس إلى تيموثاوس إلى أُناس أُمناء إلى آخرين، سلسلةٌ تشمل أربعة أجيال من القادة الأتقياء. وعمليَّة التوالد الروحيِّ، هذه التي ابتدأت في الكنيسة أوَّل عهدها، لا بُدَّ أن تستمرَّ إلى أن يرجع الربّ.

٢:٣ جنديٍّ صالح. إنّ تصوير الحياة المسيحيَّة بصورة حرب (ضدَّ نظام العالم الشرِّير وطبيعة المؤمن الخاطئة والشيطان) أمرٌ مألوفٌ في العهد الجديد (رج ٢كو ١٠:٣-٥؛ أف ٦:١٠-٢٠؛ ١تس ٥:٨؛ ١تي ١:١٨؛ ٦:١٢؛ ٤:٧؛ ٦:١٢). وهنا يتطرَّق بولس إلى الصراع ضدَّ العالم المُعادي والاضطهاد (رج ع ٩؛ ١:٨؛ ٣:١١ و١٢؛ ٤:٧).

٢:٤ يرتبك. كما أنّ الجنديَّ المدعوَّ إلى القيام بالواجب يُقطَع كليًّا عن الشؤون العاديَّة المتعلِّقة بالحياة المدنيَّة، كذلك يجب أيضًا على الجنديِّ الصالح ليسوع المسيح أن يرفض السماح لأُمور العالم أن تُلهيَهُ عنه (رج يع ٤:٤؛ يو ٢:١٥-١٧).

٢:٥ يُجاهِد. الفعل اليونانيُّ (آثليُو) يُعبِّر عن الجهد والعزم اللازمين للتباري في حَدَثٍ رياضيّ (رج ١كو ٩:٢٤). وهذه صورةٌ مُفيدة عن الجهد الروحيِّ والسعي المتواصل في سبيل الفوز للذين يألفون أحداثًا مثل الألعاب الأُولمبيَّة والألعاب البَرزخيَّة (التي كانت تُقام في كورنثوس). **يُكلَّل... قانونيًّا.** إنّ كلَّ ما يبذله الرياضيُّ من عمل شاقٍّ وتدرُّب يضيع سُدًى إن هو أخفق في التباري حسب القوانين. وهذه دعوةٌ إلى إطاعة كلمة الله في السعي للفوز الروحيّ.

٢:٦ الحرّاث الذي يتعب. الفعل اليونانيُّ يعني «يعمل حتّى الإرهاق». وقد كان الفلّاحون قديمًا يشتغلون ساعاتٍ طويلةً من العمل الذي يقصم الظَّهر في جميع الظروف، على أمل أن يكافأ جَهدُهم البَدَنيُّ بحصادٍ وفير. فبولس يحثُّ تيموثاوس على ألّا يتكاسل أو يتراخى، بل يشتغل بجدٍّ وكدٍّ (رج كو ١:٢٨ و٢٩) وعينُه على الحصاد. (رج ١كو ٣:٥-٨).

٢:٧ افهم. تُفيد الكلمةُ اليونانيَّة الإدراكَ الجليَّ والفهمَ الوافي والتفكُّر الواعي. وصيغة الفعل لا تدلُّ على مُجرَّد نُصح، بل على حَضٍّ قويٍّ من جانب بولس، للتفكُّر العميق في ما كان يكتبه.

٢:٨ اذكر يسوع المسيح. النموذج الأسمى للمعلِّم الأمين (ع ٢)، والجنديّ (ع ٣ و٤)، والرياضيّ (ع ٥)، والفلّاح (ع ٦). وقد وجب على تيموثاوس أن يقتديَ به في التعليم والاحتمال والسعي إلى الجائزة وزرع بذار الحقِّ في سبيل حصادٍ روحيّ. **المُقام من الأموات.** إنّ قيامة المسيح هي الحقيقة المركزيَّة في الإيمان المسيحيّ (١كو ١٥:٣ و٤ و١٧ و١٩). فبها أثبت الله العملَ الفدائيَّ الكامل الذي قام به يسوع المسيح (رج ح رو ١:٤). **من نسل داود.** رج ح رو ١:٣؛ رؤ ٢٢:١٦. لكون يسوع سليلَ داود، فهو الوارثُ الشرعيُّ لعرشه (لو ١:٣٢ و٣٣). وهنا تشديد على اتِّضاع الربّ.

[٩]الَّذي فيهِ أحتَمِلُ المَشَقّاتِ حتَّى القُيودَ[ز] كمُذنِبٍ[س]. لكنَّ كلِمَةَ اللهِ لا تُقَيَّدُ[ش]. [١٠]لأجلِ ذلك أنا أصبِرُ على كُلِّ شَيءٍ لأجلِ المُختارينَ[ص]، لكَيْ يَحصُلوا هُم أيضًا على الخَلاصِ الَّذي في المَسيحِ يَسوعَ، مع مَجدٍ أبديٍّ[ض]. [١١]صادِقَةٌ هي الكَلِمَةُ: أنَّهُ إنْ كُنّا قد مُتنا معهُ فسَنَحيا أيضًا معهُ[ط]. [١٢]إنْ كُنّا نَصبِرُ فسَنَملِكُ أيضًا معهُ[ظ]. إنْ كُنّا نُنكِرُهُ فهو أيضًا سيُنكِرُنا[ع]. [١٣]إنْ كُنّا غَيرَ أُمَناءَ فهو يَبقَى أمينًا، لن يَقدِرَ أنْ يُنكِرَ نَفسَهُ[غ].

٩ [ز]أف ٣ :١؛ [س]أع ٩ :١٦؛ [ش]أع ٢٨ :٣١؛ (٢تي ٤ :١٧) **١٠** [ص]أف ٣ :١٣؛ [ض]٢كو ١ :٦؛ ١تس ٥ :٩ **١١** [ط]رو ٦ :٥ و٨؛ ١تس ٥ :١٠ **١٢** [ظ](مت ١٩ :٢٨)؛ لو ٢٢ :٢٩؛ (رو ٥ :١٧؛ ٨ :١٧)؛ [ع]مت ١٠ :٣٣؛ لو ١٢ :٩؛ ١تي ٥ :٨ **١٣** [غ]عد ٢٣ :١٩؛ تي ١ :٢

الخادم المقبول من الله

[١٤]فكِّرْ بهذهِ الأُمورِ، مُناشِدًا قُدّامَ الرَّبِّ أنْ لا يتماحَكوا بالكَلامِ[ف]. الأمرُ غَيرُ النّافِعِ لشَيءٍ، لهَدمِ السّامِعينَ. [١٥]اجتَهِدْ أنْ تُقيمَ نَفسَكَ للهِ مُزَكًّى[ق]، عامِلاً لا يُخزَى، مُفَصِّلاً كلِمَةَ الحَقِّ بالاِستِقامَةِ. [١٦]وأمّا الأقوالُ الباطِلَةُ الدَّنِسَةُ فاجتَنِبها، لأنَّهُمْ يتقَدَّمونَ إلى أكثَرِ فُجورٍ، [١٧]وكلِمَتُهُمْ ترعَى كآكِلَةٍ. الَّذينَ مِنهُمْ هيمينايُسُ وفيليتُسُ[ك]،

١٤ [ف]١تي ٥ :٢١؛ ٦ :٤؛ ٢تي ٢ :٢٣؛ تي ٣ :٩ **١٥** [ق]١تي ٤ :١٣؛ ٢بط ١ :١٠ **١٧** [ك]١تي ١ :٢٠

٢ :٩ أحتمل... لكنَّ كلمة الله لا تُقيَّد. يُفارق بولس بين سَجنه لأجل الإنجيل وقوّة كلمة الله التي لا يمكن تقييدُها.

٢ :١٠ لأجل المختارين. أولئك الذين هم من المختارين، وقد اختارهم الله للخلاص من قبل تأسيس العالم (رج ح ١ :٩)، إلّا أنهم لم يكونوا بعدُ قد أقبلوا إلى الإيمان بيسوع المسيح (رج ح أع ١٨ :١٠؛ تي ١ :١). **الخلاص الذي في المسيح يسوع.** لا خلاصَ في أحدٍ سواه (أع ٤ :١٢؛ رج رو ٨ :٢٩؛ أف ١ :٤ و٥). ولا بدَّ من إذاعة الإنجيل (مت ٢٨ :١٩؛ أع ١ :٨)، لأنّ المختارين لا يخلصون بمعزلٍ عن الإيمان بالمسيح (رو ١٠ :١٤). **مجد أبديّ.** الحصيلة النهائيّة للخلاص (رج ح ٥ :٢؛ ٨ :١٧).

٢ :١١ صادقة هي الكلمة. أي القول الذي يتضمّنه ع ١١-١٣. رج ح ١تي ١ :١٥. **متنا معه... سنحيا أيضًا معه.** هذه إشارة إلى اشتراك المؤمن الروحيّ في موت المسيح وقيامته (رو ٦ :٤-٨)، وذلك يتضمّن أيضًا إمكانيّة مقاساة الاستشهاد لأجل المسيح، كما يُبيِّن النصّ.

٢ :١٢ نصبر. المؤمنون الذين يَثبتون ويُثابِرون يوفِّرون دليلًا على أصالة إيمانهم (رج ح مت ٢٤ :١٣؛ رج مت ١٠ :٢٢؛ يو ٨ :٣١؛ رو ٢ :٧؛ كو ١ :٢٣). **نملك أيضًا معه.** في ملكوته الأبديّ الآتي (رؤ ١ :٦؛ ٥ :١٠؛ ٢٠ :٤ و٦). **إن كنّا ننكره، فهو أيضًا سينكرنا.** المقصود إنكارٌ نهائيٌّ دائم، كإنكار المرتدّ (رج ح ١تي ١ :١٩)، لا الإخفاقُ الوقتيُّ من قِبَل مؤمن حقيقيٍّ على غرار بطرس (مت ٢٦ :٦٩-٧٥). وأولئك الذين يُنكرون المسيح هكذا يُقدِّمون الدليل على أنهم لم ينتموا إليه قطّ (١يو ٢ :١٩)، ويواجهون الحقيقة الرهيبة بأن يتلقَّوا ذاتَ يوم الإنكار من قِبَله (مت ١٠ :٣٣).

٢ :١٣ غير أُمناء. إشارةٌ إلى عدم وجود إيمانٍ يُخلِّص، لا إلى إيمانٍ ضعيفٍ ومُكافِح. فغيرُ المؤمنين سوف يُنكِرون المسيح نهائيًّا لأنّ إيمانهم لم يكن أصيلًا قطّ (رج يع ٢ :١٤-٢٦). **هو يبقى أمينًا؛ لن يقدر أن ينكر نفسه.** كما أنّ يسوع أمين كي يُخلِّص الذين يؤمنون به (يو ٣ :١٦)، فهو أمين بالمِثل كي يدين أولئك الذين لا يؤمنون به (يو ٣ :١٨). وأمّا أن يتصرَّف بأيّةِ طريقة أُخرى فهو أمرٌ من شأنه ألّا يتوافق مع طبيعته القدُّوسة غير المتغيِّرة. رج عب ١٠ :٢٣.

٢ :١٤ لا يتماحكوا بالكلام. إنّ مجادلة المعلِّمين الزائفين، أي المُضِلِّين الذين يستخدمون التعليل البشريَّ لإفساد كلمة الله، ليست فقط غباوة (أم ١٤ :٧) وأمرًا عبثيًّا (مت ٦ :٧)، بل هي خَطِرةٌ أيضًا (ع ١٦ و١٧؛ رج ع ٢٣). وهذا هو الأوَّل بين ٣ إنذارات بتجنُّب المُجادلات العقيمة. رج ح ع ١٦ و٢٣؛ ١تي ٤ :٦ و٧؛ ٦ :٣-٥؛ ٢بط ٢ :١-٣. **هدم.** الكلمة اليونانيّة معناها «تدمير» أو «انقلاب»، وهي تَظهر فقط مرَّةً واحدة أُخرى في العهد الجديد (٢بط ٢ :٦)، حيث تصف دمار سدوم وعمورة. فلأنّ التعليم الفاسد يُبدِل الحقَّ بالأكاذيب، فهو يجلب الخراب الروحيَّ على الذين يتبعونه. وقد يكون هلاكًا أبديًّا.

٢ :١٥ اجتهد. تُفيد هذه الكلمة المُثابَرةَ الحماسيَّةَ في تحقيق هدفٍ ما. فقد كان على تيموثاوس، شأنه شأنُ جميع الذين يكرزون بالكلمة أو يُعلِّمونها، أن يبذل أقصى جهده لإيصال كلمة الله إلى سامعيه بكمالٍ ودقّة ووضوح. وهذا حاسمٌ لصدّ الآثار الكارثيّة الناجمة عن التعليم الزائف (ع ١٤ و١٦ و١٧). **مفصِّلًا... بالاستقامة.** حرفيًّا «قاطِعًا باستقامة»، في إشارةٍ إلى الدقّة التامَّة المطلوبة في مِهَن مثل النجارة والعمارة، ومهنة بولس في صناعة الخِيَم وما يلزمها من اشتغالٍ بالجلد. فالدِّقة والإحكام مطلوبان في تفسير الكتاب المقدَّس، أكثر منهما في جميع الميادين الأُخرى، لأنّ المفسِّر يتناول كلمة الله. وأيُّ شيءٍ أقلّ من ذلك هو مَعيب. **كلمة الحقّ.** الكلمة المقدَّسة عمومًا (يو ١٧ :١٧)، ورسالة الإنجيل خصوصًا (أف ١ :١٣؛ كو ١ :٥).

٢ :١٦ الأقوال الباطلة الدنسة... اجتنبها. رج ح ع ١٤؛ ١تي ٦ :٢٠؛ رج تي ٣ :٩. هرطقة هدّامة كهذه تؤدِّي فقط إلى «أكثر فجور». فالهرطقة لا يمكن أن تُخلِّص أو تُقدِّس. وهذا ثاني تحذير على هذا النحو ساقه بولس. رج ع ١٤ و٢٣.

٢ :١٧ آكلة. تدلُّ الكلمة على مرض ينتشر بسرعة على نحوٍ مُميت. ويُشدِّد التشبيه على الخطر الخبيث الماثل في التعليم الزائف. فهو يهاجم حياة المرء ويفتك بها فتكًا مُهلِكًا. **هيمينايُس.** رج ح ١تي ١ :٢٠. **فيليتُس.** حلَّ محلَّ الإسكندر (١تي ١ :٢٠) بوصفه شريك هيمينايُس.

[١٨]اللّذانِ زاغا عن الحَقِّ، قائلَين: «إنَّ القيامَةَ قد صارَتْ»[ل] فيَقلِبانِ إيمانَ قَومٍ. [١٩]ولكنَّ أساسَ اللهِ الرّاسِخَ قد ثَبَتَ[م]، إذ لهُ هذا الخَتمُ: «يَعلَمُ الرَّبُّ الّذينَ هُم لهُ»[ن]. و«ليَتَجَنَّبِ الإثمَ كُلُّ مَنْ يُسَمّي اسمَ المَسيحِ». [٢٠]ولكن في بَيتٍ كبيرٍ ليس آنيَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وفِضَّةٍ فقط[هـ]، بل مِنْ خَشَبٍ وخَزَفٍ أيضًا، وتِلكَ للكَرامَةِ وهذِهِ للهَوانِ. [٢١]فإنْ طَهَّرَ أحَدٌ نَفسَهُ مِنْ هذِهِ، يكونُ إناءً للكَرامَةِ، مُقَدَّسًا، نافِعًا للسَّيِّدِ، مُستَعَدًّا لكُلِّ عَمَلٍ صالِحٍ[و].

[٢٢]أمّا الشَّهَواتُ الشَّبابيَّةُ فاهرُبْ مِنها[ي]، واتبَعِ البِرَّ والإيمانَ والمَحَبَّةَ والسَّلامَ مع الّذينَ يَدعونَ الرَّبَّ مِنْ قَلبٍ نَقيٍّ. [٢٣]والمُباحَثاتُ الغَبيَّةُ والسَّخيفَةُ اجتَنِبها، عالِمًا أنَّها تولِّدُ خُصوماتٍ، [٢٤]وعَبدُ الرَّبِّ لا يَجِبُ أنْ يُخاصِمَ[أ]، بل يكونُ مُتَرَفِّقًا بالجميعِ، صالِحًا للتَّعليمِ[ب]، صَبورًا على المَشَقّاتِ[ت]، [٢٥]مؤَدِّبًا بالوَداعَةِ المُقاوِمينَ[ث]، عَسَى أنْ يُعطيَهُمُ اللهُ توبَةً[ج] لمَعرِفَةِ الحَقِّ[ح]،

١٨ [ل]١كو ١٥: ١٢
١٩ [م]مت ٢٤: ٢٤؛ (١كو ٣: ١١)؛ [ن]عد ١٦: ٥؛ (نح ١: ٧)؛ يو ١٠: ١٤ و٢٧
٢٠ [هـ]رو ٩: ٢١
٢١ [و]٢كو ٩: ٨؛ (أف ٢: ١٠)؛ ٢تي ٣: ١٧
٢٢ [ي]١تي ٦: ١١
٢٤ [أ]تي ٣: ٢؛ [ب]تي ١: ٩؛ [ت]١تي ٣: ٣؛ تي ١: ٧
٢٥ [ث]غل ٦: ١؛ تي ٣: ٢؛ ١بط ٣: ١٥؛ [ج]أع ٨: ٢٢؛ [ح]١تي ٢: ٤

٢: ١٨ إنَّ القيامة قد صارت. على غرار المعلِّمين الزائفين الذين أزعجوا الكورنثيِّين (١كو ١٥: ١٢)، أنكر هيمينايُس وفيليتُس حقيقة قيامة المؤمنين بأجسادهم. وربما علَّما أنّ اتِّحاد المؤمنين الروحيَّ بموت المسيح وقيامته (رو ٦: ٤ و٥ و٨) كان هو القيامة الوحيدة التي سيختبرها المؤمنون، وأنّ تلك القيامة قد حصلت فعلًا. وتعليمٌ هرطوقيٌّ كهذا يعكس النظرة الفلسفيَّة المعاصرة آنذاك والقائلة بأنّ المادَّة شرٌّ والروح خير. **يقلبان إيمان قوم**. المقصود أولئك الذين لم يكن إيمانُهم أصيلًا (رج مت ٢٤: ٢٤). فالإيمان الخلاصيُّ الأصيل لا يمكن أن يُقلَب نهائيًّا (رج ح ع ١٢). والإيمان الزائف الذي لا يُخلِّص شائع (رج ٤: ١٠). رج ح مت ٧: ٢١-٢٨؛ ١٣: ١٩-٢٢؛ يو ٢: ٢٣ و٢٤؛ ٦: ٦٤-٦٦؛ ٨: ٣١؛ ١يو ٢: ١٩.

٢: ١٩ أساس الله الراسخ. يُرجَّح أنّ هُنا إشارةً إلى الكنيسة (رج ١تي ٣: ١٥) التي لا يمكن أن تدحرها قوّات الجحيم (مت ١٦: ١٨) والمكوَّنة من جميع الذين يخصُّون الله. **الختم**. رمزٌ إلى المِلكيَّة والأصالة. ويُورِد بولس سِمَتَين تُميِّزان الذين عليهم ختم الأصالة الإلهيّ. **«يعلم الربُّ الذين هم له»**. يُرجَّح أنّ هذه إحالة إلى عد ١٦: ٥. والربُّ «يعلم»، ليس بمعنى العِلم بالشيء فحسب، بل كما يعرف الزوج زوجته، بمعنى العلاقة الحميمة (رج ح يو ١٠: ٢٧ و٢٨؛ غل ٤: ٩). والله عالِمٌ بخاصَّته منذ اختارهم قبل بدء الزمن. رج ح ١: ٩. **«ليتجنَّب الإثم كلُّ من يُسمِّي اسم المسيح»**. يُحتمَل أن تكون هذه العبارة مأخوذة بتصرُّف من عد ١٦: ٢٦، وهي تُبدي سمةً ثانية لمِلكيَّة الله للمؤمنين تتمثَّل في انتهاج القداسة (رج ١كو ٦: ١٩ و٢٠؛ ١بط ١: ١٥ و١٦).

٢: ٢٠ آنية. الكلمة اليونانيَّة عامَّة جدًّا، وكانت تُستعمَل في وصف مختلف الأدوات والأواني وقِطَع الأثاث الموجودة في البيت. وفي استعارة «البيت الكبير» هذه، يُفارق بولس بين نوعين من الأدوات أو أواني الخدمة. **تلك للكرامة**. في بيتِ غنيٍّ، كانت الأواني المصنوعة من «ذهب وفضّة» تُستعمَل لأغراضٍ شريفة كتقديم الطعام للعائلة والضيوف. **وهذه للهوان**. لم تكن الأواني المصنوعة من «خشب وخزف» تُستعمَل أيَّ استعمالٍ رفيع، بل بالأحرى كانت استعمالاتها مُنفِّرة، مثل التخلُّص من القُمامة وفضلات أهل البيت القَذِرة. رج ح ٢كو ٤: ٧.

٢: ٢١ طهَّر... نفسه. رج ح ع ١٩. الفعل اليونانيُّ يعني «نظِّف إلى التمام» أو «طهِّر تطهيرًا كاملًا» (بالغَسل والعزل). فلكي يُستعمَل دَلوُ قُمامة في البيت لغرضٍ شريف، يجب أن يُفرَك ويُنظَّف ويُطهَّر إلى التمام من جميع آثار أقذاره السابقة. **أحدٌ نفسه**. أي كلُّ من أراد أن يكون نافعًا للربِّ لأجل أغراضٍ شريفة. حتّى الدلو العاديُّ الذي من خشبٍ أو من فخَّارٍ، يصير نافعًا عندما يُطهَّر ويُقدَّس. **من هذه**. من أواني الهوان (ع ٢٠). إنّ الارتباط بأيِّ شخص يُعلِّم الضلال ويعيش في الخطيَّة أمرٌ مُفسِد (أم ١: ١٠-١٩؛ ١٣: ٢٠؛ ١كو ٥: ٦ و١١؛ ١٥: ٣٣؛ تي ١: ١٦)- ولا سيّما إذا كان من القادة في الكنيسة. فهذه بوضوح دعوةٌ إلى الانفصال عن جميع الذين يدَّعون أنهم يخدمونَ الله، ولكنهم يفعلون ذلك كأوانٍ قذرة صالحة فقط لأشدِّ الاستعمالات هوانًا.

٢: ٢٢ الشهوات الشبابيَّة. ليس فقط الرغبات الجنسيَّة المحرَّمة، بل أيضًا شهواتٌ من قبيل الكبرياء وشهوة الغنى والسلطة والغيرة وتوكيد الذات، وروح الجدال.

٢: ٢٣ المباحثات... خصومات. إنذارُ بولس الثالثُ بوجوب تجنُّب الجدال مع المعلِّمين الزائفين (رج ح ع ١٤ و١٦).

٢: ٢٤ صالحًا للتعليم. هذا التعبير هو كلمة واحدة في اليونانيَّة، معناها «بارعًا في التعليم». رج ح ١تي ٣: ٢.

٢: ٢٥ المُقاومين. في الأصل، غير المؤمنين (أسرى الشيطان، ع ٢٦)، ولكن يمكن أن يشمل ذلك أيضًا مؤمنين انخدعوا بمباحثات المعلِّمين الزائفين «الغبيَّة والسَّخيفة» (ع ٢٣)، وربما المعلِّمين الزائفين أنفسهم. **عسى أن يُعطيَهم الله توبة**. رج أع ١١: ١٨؛ ٢كو ٧: ٩ و١٠. أي كلُّ توبة حقيقيَّة تُحدِثها نعمة الله المُهيمِنة (أف ٢: ٧)، وبمعزل عن هذه النعمة كلُّ جهد بشريٍّ للتغيير عبثيّ. (رج إر ١٣: ٢٣). **معرفة الحقّ**. رج ح ٣: ٧. حين يمنح الله، بالنِّعمة، إيمانًا خلاصيًّا، يشمل ذلك منح التوبة عن الخطيَّة. فلا الإيمان ولا التوبة من عمل البشر.

[٢٦]فَيَستَفيقوا مِنْ فخِّ إبليسَ[خ] إذ قد اقتَنَصَهُمْ لإرادَتِهِ.

الشر في الأيام الأخيرة

٣ [١]ولكن اعلَمْ هذا أنَّهُ في الأيّامِ الأخيرَةِ ستأتي أزمِنَةٌ صَعبَةٌ[أ]، [٢]لأنَّ النّاسَ يكونونَ مُحِبّينَ لأنفُسِهِمْ، مُحِبّينَ للمالِ، مُتَعَظِّمينَ، مُستَكبِرينَ، مُجَدِّفينَ، غَيرَ طائعينَ لوالِديهِمْ، غَيرَ شاكِرينَ، دَنِسينَ، [٣]بلا حُنوٍّ، بلا رِضًى، ثالِبينَ، عَديمي النَّزاهَةِ، شَرِسينَ، غَيرَ مُحِبّينَ للصَّلاحِ، [٤]خائنينَ[ب]، مُقتَحِمينَ، مُتَصَلِّفينَ، مُحِبّينَ لِلَّذّاتِ دونَ مَحَبَّةٍ للهِ، [٥]لهُمْ صورَةُ التَّقوَى[ت]، ولكنَّهُمْ مُنكِرونَ قوَّتَها[ث]. فأعرِضْ عن هؤلاءِ[ج]. [٦]فإنَّهُ مِنْ هؤلاءِ هُمُ الَّذينَ يَدخُلونَ البُيوتَ[ح]، ويَسبونَ نُسَيّاتٍ مُحَمَّلاتٍ خطايا، مُنساقاتٍ بشَهَواتٍ مُختَلِفَةٍ. [٧]يتَعَلَّمنَ في كُلِّ حينٍ، ولا يَستَطِعنَ أنْ يُقبِلنَ إلى مَعرِفَةِ الحَقِّ أبدًا[خ]. [٨]وكما قاوَمَ يَنّيسُ ويَمبَريسُ موسَى[د]، كذلكَ هؤلاءِ أيضًا يُقاوِمونَ الحَقَّ. أُناسٌ فاسِدَةٌ أذهانُهُمْ[ذ]، ومِنْ جِهَةِ الإيمانِ مَرفوضونَ[ر]. [٩]لكنَّهُمْ لا يتقَدَّمونَ أكثَرَ، لأنَّ حُمقَهُمْ سيكونُ واضِحًا للجميعِ، كما كانَ حُمقُ ذَينِكَ أيضًا[ز].

وصايا بولس لتيموثاوس

[١٠]وأمّا أنتَ فقد تبِعتَ تعليمي[س]، وسيرَتي، وقَصدي، وإيماني، وأناتي، ومَحَبَّتي، وصَبري، [١١]واضطِهاداتي، وآلامي، مِثلَ ما أصابَني في أنطاكيَةَ[ش] وإيقونيَّةَ[ص] ولِسترَةَ[ض]. أيَّةَ اضطِهاداتٍ احتَمَلتُ! ومِنَ الجميعِ أنقَذَني الرَّبُّ[ط].

٢٦ خ ١تي ٣ :٧

الفصل ٣

١ أ ١تي ٤ :١؛ ٢بط ٣ :٣؛ ١يو ٢ :١٨؛ يه ١٧ و١٨
٤ ب ٢بط ٢ :١٠
٥ ت تي ١ :١٦؛ ث ١تي ٥ :٨؛ ج مت ٢٣ :٣؛ ٢تس ٣ :٦؛ ١تي ٦ :٥
٦ ح مت ٢٣ :١٤؛ تي ١ :١١
٧ خ ١تي ٢ :٤
٨ د خر ٧ :١١ و١٢ و٢٢؛ ٨ :٧؛ ٩ :١١؛ ذ ١تي ٦ :٥؛ ر رو ١ :٢٨
٩ ز خر ٧ :١١ و١٢؛ ٨ :١٨؛ ٩ :١١
١٠ س في ٢ :٢٠ و٢٢؛ ١تي ٤ :٦
١١ ش أع ١٣ :٤٤-٥٢؛ ص أع ١٤ :١-٦ و١٩؛ ض أع ١٤ :٨-٢٠؛ ط مز ٣٤ :١٩

---

٢ :٢٦ فخّ إبليس. الخِداع هو فخُّ الشيطان. فهو مُخترِعُ أكاذيبَ باستمرار وداهية وذكيٌّ وماكر. رج ح تك ٣ :٤-٦؛ يو ٨ :٤٤؛ ٢كو ١١ :١٣-١٥؛ رؤ ١٢ :٩.

٣ :١ الأيّام الأخيرة. هذا التعبير يُشير إلى الدهر الحاضر، الزمن الذي ابتدأ منذ مجيء الربِّ يسوع أوَّل مرَّة. رج ح ١تي ٤ :١. **أزمنة صعبة**. أو أزمنة «هائجة» أو «مضطربة». والصفة اليونانيَّة مستعملة لوصف الطبع الوحشيِّ الذي كان عليه رجلان تسكنهما أرواح شرِّيرة (مت ٨ :٢٨). والكلمة التي تقابلها «أزمنة» لها علاقة بالفترات الزمنيَّة أو العصور، لا بزمان الساعة أو الروزنامة. فإنّ عصورًا أو عهودًا خَطِرة كهذه ستزداد توتُّرًا وحدَّةً إذ يقترب رجوع المسيح (ع ١٣). وعصر الكنيسة حافلٌ بهذه الحركات الخَطِرة التي تستجمع القوَّة لدى اقتراب النهاية. رج مت ٧ :١٥؛ ٢٤ :١١ و١٢ و٢٤؛ ٢بط ٢ :١ و٢.

٣ :٢-٤ إنّ هذه اللائحة التي تتضمَّن الصفات المميَّزة للقادة في المواسم المضطربة المحفوفة بالخطر هي وصفٌ لغير المؤمنين شبيهٌ بالذي قدَّمه الربُّ في مر ٧ :٢١ و٢٢.

٣ :٥ لهم صورة التقوى ولكنَّهم منكرون قوَّتها. الكلمة «صورة» تدلُّ على الشكل أو المظهر الخارجيِّ. فعلى غرار الكتبة والفريسيِّين غير المؤمنين، يُعنى المعلِّمون الزائفون وأتباعُهم بمُجرَّد المظاهر الخارجيَّة (رج مت ٢٣ :٢٥؛ تي ١ :١٦). ثمّ إنّ مظهرهم الخارجيَّ المُتَّسم بمظاهر الإيمان المسيحيِّ والفضيلة يجعلهم أكثر خطرًا بكثير.

٣ :٦ نُسيَّات. لكون هؤلاء النساء الصغيرات ضعيفاتٍ في الفضيلة والمعرفة، ومُثقَّلاتٍ بالشعور بالذنب عاطفيًّا وروحيًّا بسبب خطاياهنَّ، فإنهنَّ كنَّ فريسةً سهلة للمعلِّمين الزائفين المُخادِعين. رج ح ١تي ٢ :١٣ و١٤؛ ٥ :١١ و١٢.

٣ :٧ معرفة الحقّ. في ١تي ٢ :٤ يُستخدَم هذا التعبير عينُه مُعادِلًا لكون المرء مُخلَّصًا. وهُنا حدَّد بولس أولئك النساء (ع ٦) وأمثالهنَّ من الرجال الذين غالبًا ما كانوا ينتقلون سريعًا من مُعلِّم أو تعليم زائف إلى آخر بغير أن يبلغوا أبدًا إدراكَ حقِّ الله المخلِّص في يسوع المسيح. وما برح الدهر الحاضر، منذ مجيء يسوع المسيح، مُثقَلًا بالتعليم الزائف الخَطِر الذي لا يمكن أن يُخلِّص، بل يَدينُ فعلًا (رج ع ١٤ و١٦ و١٧؛ ١تي ٤ :١).

٣ :٨ ينِّيس ويمبريس. مع أنّ اسمَيهما لم يُذكَرا في العهد القديم، فإنه يُرجَّح أنهما كانا اثنَين من سَحَرة مصر الذين قاوموا موسى (خر ٧ :١١ و٢٢؛ ٨ :٧ و١٨ و١٩؛ ٩ :١١). وحسبَ التقليد اليهوديّ، تظاهرا بأنهما تهوَّدا، وحرَّضا على عبادة العجل الذهبيّ، وقُتِلا مع باقي عَبَدة الأصنام (خر ٣٢). وقد يُشير اختيارُ بولس لهما كمَثَلَين إلى أنّ المعلِّمين الزائفين في أفسس كانوا يُجرون آياتٍ وعجائب خدّاعة. **الحقّ**. رج ح ع ٧. **مرفوضون**. تَرِد الكلمة عينُها في رو ١ :٢٨ (رج ح هناك) وهي مُشتقَّة من كلمة يونانيَّة مَدلولُها «تافه» أو «عديم النَّفع»، بمعنى كونهم قد امتُحِنوا (كالمعادن) وتبيَّن أنهم بلا قيمة.

٣ :٩ حمقهم سيكون واضحًا. عاجلًا أم آجلًا، سيتَّضح أنّ هؤلاء المعلِّمين الزائفين حمقى هالِكون، كما اتَّضح في حالة ينِّيس ويمبريس.

٣ :١١ اضطهاداتي. مُشتقَّة من فعلٍ يونانيٍّ معناه الحرفيُّ «اضطرَّ شخصًا إلى الهَرَب». فإنّ بولس اضطُرَّ إلى الهرب من دمشق (أع ٩ :٢٣-٢٥)، وأنطاكية بيسيديَّة (أع ١٣ :٥٠)، وإيقونية (أع ١٤ :٦)، وتسالونيكي (أع ١٧ :١٠)، وبيريَّة (أع ١٧ :١٤). **أنطاكية... إيقونيَّة... لسترة**. لكون تيموثاوس من أهل لسترة (أع ١٦ :١)، فقد تذكَّر تمامًا الاضطهاد الذي لَقِيه بولس في هذه المدن الثلاث. **أنقذني الربّ**. رج ٤ :١٧ و١٨؛

[١٢]وجميعُ الَّذينَ يُريدونَ أنْ يَعيشوا بالتَّقوَى في المَسيحِ يَسوعَ يُضطَهَدونَ[ظ]. [١٣]ولكنَّ النّاسَ الأشرارَ المُزَوِّرينَ سيَتَقَدَّمونَ إلى أردأَ[ع]، مُضِلِّينَ ومُضَلِّينَ. [١٤]وأمّا أنتَ فاثبُتْ على ما تعَلَّمتَ وأيقَنتَ[غ]، عارِفًا مِمَّنْ تعَلَّمتَ. [١٥]وأنَّكَ منذُ الطُّفوليَّةِ تعرِفُ الكُتُبَ المُقَدَّسَةَ[ف]، القادِرَةَ أنْ تُحَكِّمَكَ للخَلاصِ، بالإيمانِ الَّذي في المَسيحِ يَسوعَ. [١٦]كُلُّ الكِتابِ هو موحًى بهِ مِنَ اللهِ[ق]، ونافِعٌ للتَّعليمِ والتَّوبيخِ[ك]، للتَّقويمِ والتَّأديبِ الَّذي في البِرِّ، [١٧]لكَيْ يكونَ إنسانُ اللهِ كامِلاً[ل]، مُتأهِّبًا لكُلِّ عَمَلٍ صالِحٍ[م].

١٢ ظ(مز ٣٤ :١٩) **١٣** ع٢تس ٢ :١١ **١٤** غ٢تي ١ :١٣؛ تي ١ :٩ **١٥** ف مز ١١٩ :٩٧-١٠٤؛ يو ٥ :٣٩ **١٦** ق(٢بط ١ :٢٠)؛ ك رو ٤ :٢٣؛ ١٥ :٤ **١٧** ل ١تي ٦ :١١؛ م٢تي ٢ :٢١؛ عب ١٣ :٢١

مز ٣٤ :٤ و٦ و١٩؛ ٣٧ :٤٠؛ ٩١ :٢-٦ و١٤؛ إش ٤١ :١٠؛ ٤٣ :٢؛ دا ٣ :١٧؛ أع ٢٦ :١٦ و١٧؛ ٢كو ١ :١٠. وكان لا بدَّ أن يُشجِّع إنقاذُ الربِّ لبولس تكرارًا تيموثاوسَ في مواجهة الاضطهاد على أيدي مُقاوِمي الإنجيل في أفسس.

٣ :١٢ الذين يريدون أن يعيشوا بالتقوى في المسيح يسوع يُضطهَدون. على المؤمنين الأُمناء أن يتوقَّعوا الاضطهاد والمعاناة على يد العالم الرافض للمسيح (رج يو ١٥ :١٨-٢١؛ أع ١٤ :٢٢).

٣ :١٣ إنّ جميع الحركات الخَطِرة التي يُطلِقها المعلِّمون الزائفون (رج ع ١-٩) سوف تزداد نجاحًا، إلى أن يأتي المسيح ثانيةً. رج ٢تس ٢ :١١.

٣ :١٤ ممَّن تعلَّمت. رج ح ١ :١٣. تشجيعًا لتيموثاوس على الثبات بَعد، يُذكِّره بولس بتُراثه الروحيّ. وصيغة الجمع للاسم الموصول «مَن»، في الأصل اليونانيّ، تُوحي بأنّ تيموثاوس لم يكن مديونًا لبولس فقط، بل لآخرين أيضًا (١ :٥).

٣ :١٥ منذ الطفوليَّة. كانت أُمُّ تيموثاوس وجدَّته شخصين يَدين لهما بفضلٍ خاصّ (رج ح ١ :٥)، إذ علَّمتاه بأمانة حقائقَ أسفار العهد القديم منذ نعومة أظفاره، حتّى بات على استعداد لقبول الإنجيل لمّا كرز بولس به. **تعرف الكتب المقدَّسة**. أو «المكتوبات المقدَّسة»، وهي تسمية عامَّة أطلقها اليهود المتكلِّمون باليونانيَّة على أسفار العهد القديم. **تُحكِّمك للخلاص**. لقد دلَّت أسفار العهد القديم على المسيح (يو ٥ :٣٧-٣٩) وبيَّنتِ الحاجةَ إلى الإيمان بوعود الله (تك ١٥ :٦؛ رج رو ٤ :١-٣). وهكذا استطاعت أن تقتاد الناس إلى الاعتراف بخطيَّتهم واحتياجهم إلى التبرير في المسيح (غل ٣ :٢٤). فالخلاص يأتي به الروح القدس مستخدمًا الكلمة المقدَّسة. رج ح رو ١٠ :١٤-١٧؛ أف ٥ :٢٦ و٢٧؛ ١بط ١ :٢٣-٢٥. **الإيمان الذي في المسيح يسوع**. على الرغم من كون مؤمني العهد القديم لم يفهموا جميع التفاصيل المشمولة (رج ١بط ١ :١٠-١٢)، بمن فيهم إبراهيم (يو ٨ :٥٦) وموسى (عب ١١ :٢٦)، فإنهم استشرفوا مجيء المسيح (إش ٧ :١٤؛ ٩ :٦) وتكفيره عن الخطيَّة (إش ٥٣ :٥ و٦). وهكذا فعل تيموثاوس الذي تجاوب مع رسالة الإنجيل عندما سمعه.

٣ :١٦ كلُّ الكتاب. التراكيب النحويَّة اليونانيَّة المُماثِلة (رو ٧ :١٢؛ ٢كو ١٠ :١٠؛ ١تي ١ :١٥؛ ٢ :٣؛ ٤ :٤) تُبرهِن بطريقة مُقنِعة أنّ الترجمة «كلُّ الكتاب هو موحًى به...» هي دقيقة وصحيحة. فأسفار العهد القديم والعهد الجديد كليهما مشمولة (رج ح ٢بط ٣ :١٥ و١٦، حيث تُحدَّد مكتوباتٌ يتضمَّنها العهد الجديد بأنها من «الكتب» المقدَّسة). **موحًى به من الله**. حرفيًّا «تنفَّسه الله» أو «مِن نَفس الله». فأحيانًا أملى الله على كتَبَة الأسفار المقدَّسة الكلماتِ الَتي عليهم أن يكتبوها كلمةً فكلمة (مثلًا، إر ١ :٩)، ولكنّه أغلب الأحيان استخدم عقولهم ومخزونهم اللُّغويّ واختباراتهم ليُنشئ كلمتَهُ الكاملة المعصومة من الخطإ والمنزَّهة عن العيب (رج ح ١تس ٢ :١٣؛ عب ١ :١؛ ٢بط ١ :٢٠ و٢١). ومن المهمِّ أن نُلاحظ أنّ الإيحاء ينطبق فقط على المخطوطات الأصليَّة للأسفار المقدَّسة، لا على كتبة الأسفار أنفسهم؛ فليس من كُتَّاب أسفارٍ مُوحًى إليهم (يكتبون ما شاؤوا شخصيًّا)، بل هناك فقط أسفار مقدَّسة موحًى بها. ثمّ إنّ الله مُندمِجٌ تمامًا بكلمته حتّى إنه حين يتكلَّم الكتاب المقدَّس يتكلَّم الله (رج رو ٩ :١٧؛ غل ٣ :٨). فالكتاب يُدعى «أقوال الله» (رو ٣ :٢؛ ١بط ٤ :١١)، ولا يمكن أن يُنقَض (يو ١٠ :٣٥؛ مت ٥ :١٧ و١٨؛ لو ١٦ :١٧؛ رؤ ٢٢ :١٨ و١٩). **التعليم**. التوجيه الإلهيُّ أو المضمون التعليميُّ لكِلا العهدين، القديم والجديد (رج ٢ :١٥؛ أع ٢٠ :١٨ و٢٠ و٢١ و٢٧؛ ١كو ٢ :١٤-١٦؛ كو ٣ :١٦؛ ١يو ٢ :٢٠ و٢٤ و٢٧). والكتاب المقدَّس يمدُّنا بمُجمَل الحقِّ الإلهيِّ الشامل والكامل، اللازم للحياة والتقوى (رج مز ١١٩ :٩٧-١٠٥). **التوبيخ**. التأنيب على السلوك الخاطئ أو العقيدة الخاطئة. فالكتاب يفضح الخطيَّة (عب ٤ :١٢ و١٣) التي يمكن عندئذٍ أن تُعالَج بالاعتراف والتوبة. **التقويم**. إعادةُ شيءٍ إلى حالته الصحيحة. والكلمة الأصليَّة تَرِد هنا فقط في العهد الجديد، إلّا أنها كانت تُستخدَم في اليونانيَّة المُستعمَلة خارج نطاق العهد الجديد للدلالة على تصحيح شيءٍ سقط، أو مساعدة مَن تعثَّر للوقوف على قدمَيه. فالكتاب المقدَّس لا يؤنِّب فقط على السلوك الخاطئ، بل يدلُّ أيضًا على طريق الرجوع إلى عيشة التقوى. رج مز ١١٩ :٩-١١؛ يو ١٥ :١ و٢. **التأديب الذي في البرّ**. يُقدِّم الكتاب تهذيبًا إيجابيًّا («التأديب» في الأصل إشارةٌ إلى تهذيب الولد) في سلوك التقوى، لا مجرَّد التأنيب والتقويم للسلوك الخاطئ (أع ٢٠ :٣٢؛ ١تي ٤ :٦؛ ١بط ٢ :١ و٢).

٣ :١٧ إنسان الله. تعبير تِقنيٌّ عن كارزٍ رسميٍّ بالحقِّ الإلهيّ. رج ح ١تي ٦ :١١. **كاملًا**. قادرٌ على القيام بكلِّ ما هو مدعوٌّ إلى القيام به (رج كو ٢ :١٠). **متأهِّبًا**. مُمكَّنٌ من الوفاء بجميع مطالب الخدمة المتَّسمة بالتقوى، وعيشةِ البرّ. وكلمة الله تُنجِز هذا ليس فقط في حياة رجُل الله، بل أيضًا في جميع الذين يتبعونه (أف ٤ :١١-١٣).

٤ [١]أنا أُناشِدُكَ إذًا أمامَ اللهِ والرَّبِّ يَسوعَ المَسيحِ[أ]، العَتيدِ أنْ يَدينَ الأحياءَ والأمواتَ[ب]، عِندَ ظُهورِهِ وملكوتِهِ: [٢]اكرِزْ بالكَلِمَةِ. اعكُفْ على ذلكَ في وقتٍ مُناسِبٍ وغَيرِ مُناسِبٍ. وبِّخ[ت]، انتَهِرْ[ث]، عِظْ[ج] بكُلِّ أناةٍ وتعليمٍ. [٣]لأنَّهُ سيَكونُ وقتٌ[ح] لا يَحتَمِلونَ فيهِ التَّعليمَ الصَّحيحَ[خ]، بل حَسَبَ شَهَواتِهِمُ الخاصَّةِ[د] يَجمَعونَ لهُم مُعَلِّمينَ مُستَحِكَّةً مَسامِعُهُمْ، [٤]فيَصرِفونَ مَسامِعَهُمْ عن الحَقِّ، ويَنحَرِفونَ إلى الخُرافاتِ[ذ]. [٥]وأمّا أنتَ فاصحُ في كُلِّ شَيءٍ. احتَمِلِ المَشَقّاتِ[ر]. اعمَلْ عَمَلَ المُبَشِّرِ[ز]. تمِّمْ خِدمَتَكَ.

الفصل ٤
١ [أ] ١تي ٥ :٢١؛ ٢تي ٤ :١؛ [ب] أع ١٠ :٤٢ **٢** [ت] تي ٢ :١٥؛ [ث] ١تي ٥ :٢٠؛ تي ١ :١٣؛ ٢ :١٥؛ [ج] ١تي ٤ :١٣ **٣** [ح] ٢تي ٣ :١؛ [خ] ١تي ١ :١٠؛ ٢تي ١ :١٣؛ [د] إش ٣٠ :٩-١١؛ إر ٥ :٣٠ و٣١؛ ٢تي ٣ :٦ **٤** [ذ] ١تي ١ :٤ **٥** [ر] ٢تي ١ :٨؛ [ز] أع ٢١ :٨

٤ :١ أُناشدك. أو بالأحرى «آمرُك». فباليونانيَّة تشتمل على فكرة إصدار أمرٍ أو توجيه قويّ (رج ٢ :١٤؛ ١تي ١ :١٨؛ ٥ :٢١). **أمام الله والربِّ يسوع المسيح**. التركيب اليونانيُّ يسمح أيضًا بالترجمة «في حضرة الله، بل المسيح يسوع»، وربما كانت هي الترجمة الفُضلى، ما دام يوشكُ أن يُقدَّم بصفته الديَّان (رج يو ٥ :٢٢). فكلُّ شخصٍ يخدم كلمة الله هو تحت دراية المسيح الدقيقة العارفة بكلِّ شيء (رج ح ٢كو ٢ :١٧؛ عب ١٣ :١٧). **المسيح، العتيد أن يدين**. التركيب النحويُّ يُفيد اقتراب الحدوث: أنَّ المسيح يوشك أن يدين. فبولس يُشدِّد على المُحاسبة الفريدة التي لجميع المؤمنين، ولا سيّما خدَّام كلمة الله، تُجاه المسيح بصفته الديَّان. ذلك أنَّ الخدمة للمسيح تؤدَّى على السواء تحت عينه الساهرة ومع العِلم بأنه، من حيث كونُه الديَّان، سوف يُقيِّم ذات يوم أعمالَ كلِّ مؤمن (رج ح ١كو ٣ :١٢-١٥؛ ٤ :١-٥؛ ٢كو ٥ :١٠). وليست هذه محاكمة دينونة، بل مُحاسَبَةُ تقويم. فبالنسبة إلى الخلاص، سبق أن حوكم المؤمنون وأُعلِنوا أبرارًا، وليسوا بعدُ عُرضةً للدينونة على الخطيَّة (رو ٨ :١-٤). **الأحياء والأموات**. سوف يدين المسيحُ جميع البشر أخيرًا في ثلاثة سياقات مختلفة: ١) محاسبة المؤمنين بعد الاختطاف (١كو ٣ :١٢-١٥؛ ٢كو ٥ :١٠)؛ ٢) دينونة الخراف والجداء، لجميع الشعوب، وفيها سوف يُفصَل المؤمنون عن غير المؤمنين (مت ٢٥ :٣١-٣٣) لأجل الدخول إلى المملكة الألفيَّة؛ ٣) دينونة العرش العظيم الأبيض، لغير المؤمنين فقط (رؤ ٢٠ :١١-٥). وهنا، يشير الرسول إلى الدينونة بمعنًى عامٍّ، شاملاً جميع هذه العناصر. **ظهوره**. الكلمة اليونانيَّة المترجمة «ظهور» معناها حرفيًّا «إشراق»، وقد استعملها اليونانُ الأقدمون للإشارة إلى الظهور المزعوم من قِبَل إلهٍ وثنيٍّ للبشر. وهنا، يُشير بولس عمومًا إلى مجيء المسيح ثانيةً، عندما «يدين الأحياء والأموات» (رج الحاشية السابقة) ويُقيم ملكوته الألفيَّ ثمّ الأبديَّ (رج ح ١تي ٦ :١٤).

٤ :٢ الكلمة. مُجمَل كلمة الله المكتوبة، كامل حقِّه المُعلَن كما يتضمَّنه الكتاب المقدَّس (رج ٣ :١٥ و١٦؛ أع ٢٠ :٢٧). **اعكف على ذلك**. أو «كُن مستعدًّا لذلك». وللفعل اليونانيِّ سلسلة واسعة من المعاني، بينها الفُجائيَّة (لو ٢ :٩؛ أع ١٢ :٧)، أو الفعَّاليَّة (لو ٢٠ :١؛ أع ٤ :١؛ ٦ :١٢؛ ٢٣ :٢٧). وصيغة الفعل هنا تُفيد الفِكرَ المتكاملة المتمثِّلة في الإلحاح والاستعداد والتأهُّب. وكانت تُستعمَل للدلالة على جنديٍّ مستعدٍّ للذهاب إلى المعركة، أو حارسٍ متيقِّظٍ دائمًا لأيِّ هجومٍ مُفاجئٍ، وهذان موقفان لا بدَّ منهما للكارز الأمين (إر ٢٠ :٩؛ أع ٢١ :١١-١٣؛ أف ٥ :١٥ و١٦؛ ١بط ٣ :١٥). **في وقت مناسب وغير مناسب**. على الكارز الأمين أن يُنادي بالكلمة حين تكون لها شعبيَّة و/أو ملائمة، وحين لا تكون كذلك؛ وعندما يبدو القيام بذلك مناسبًا أم لا. فإنَّ إملاءات الحضارة الشعبيَّة أو التقليد، أو الصِّيت أو القبول، أو التقدير في المجتمع (أو في الكنيسة) يجب ألّا تُبدِّل أبدًا التزام الكارز المُخلِص أن يُذيع كلمة الله. **وبِّخ، انتهر**. الجانبُ السلبيُّ من الكرازة بالكلمة («التوبيخ» و«التقويم»؛ رج ٣ :١٦). والفعل اليونانيُّ المُترجَم «وبِّخ» يدلُّ على تقويم السلوك أو العقيدة الفاسدة باستخدام حجج مُقنِعة من الكتاب المقدَّس لمساعدة الشخص على إدراك ضلال أفعاله. أمّا الفعل اليونانيُّ المترجم «انتهر» فيتعلَّق أكثر بتقويم دوافع المرء عبر تبكيته على خطيَّته واقتياده إلى التوبة. **عظ... تعليم**. الجانب الإيجابيُّ من الكرازة («التعليم» و«التوجيه»؛ رج ٣ :١٦).

٤ :٣ لا يحتملون. إشارةٌ إلى الثبات في مواجهة المِحَن، وقد تُترجَم «لا يُطيقون». فبولس هنا يُنبِّه تيموثاوس إلى أنَّ كثيرين، في مواسم هذا الدهر الخَطِرة، لن يُطيقوا الكرازة بكلمة الله، لِما فيها من تحدٍّ وتَطلُّب (١ :١٣ و١٤؛ ١تي ١ :٩ و١٠؛ ٦ :٣-٥). **التعليم الصحيح**. رج ح ١ :١٣؛ ١تي ٤ :٦؛ تي ١ :٩. **حسب شهواتهم الخاصَّة... مستحكَّة مسامعهم**. إنَّ المُعترفين بالإيمان مُجرَّدَ اعتراف، أو المسيحيِّين بالاسم فقط، ممّن في الكنيسة، يتبعون أهواءهم الشخصيَّة ويلجأون إلى وُعَّاظٍ يعرضون عليهم بركات الله بمعزلٍ عن غفرانه، وخلاصَه بمعزلٍ عن توبتهم. إنَّ لديهم مَيلًا كي يتسلَّوا بتعاليم تُنتِج أحاسيسَ مُبهِجة، تجعلهم يشعرون بمشاعر طيِّبة تجاه أنفسهم. وهدفُهم أن يعِظَهم مُعلِّموهم «حسب شهواتهم الخاصَّة». وفي هذه الأحوال، يُملي الناسُ ما يعظ به الواعظون، بدلَ أن يُمليَ الله ذلك بواسطة كلمته.

٤ :٤ الخرافات. هذه إشارة إلى كلِّ ما هو زائفٌ من إيديولوجيَّات وآراء وفلسفات، بمختلف الأشكال، ومُناقِضٌ للعقيدة القويمة (رج ح ٢كو ١٠ :٣-٥؛ ١تي ١ :٤؛ ٤ :٧؛ رج تي ١ :١٤؛ ٢بط ١ :١٦).

٤ :٥ المُبشِّر. هذه الكلمة المستعمَلة في الأصل مرَّتين أُخرَيين فقط في العهد الجديد (رج ح أع ٢١ :٨؛ أف ٤ :١١) تُشير دائمًا إلى وظيفةِ خدمةٍ محدَّدة لغرض الكرازة بالإنجيل لغير المؤمنين. وعلى أساس أف ٤ :١١، من المهمِّ جدًّا أن نفترض أنه لا بدَّ أن يكون في جميع الكنائس رعاةٌ: معلِّمون ومبشِّرون

[٦] فإنّي أنا الآنَ أُسكَبُ سكيبًا[س]، ووقتُ انحِلالي قد حَضَرَ[ش]. [٧] قد جاهَدتُ الجِهادَ الحَسَنَ[ص]، أكمَلتُ السَّعيَ، حَفِظتُ الإيمانَ، [٨] وأخيرًا قد وُضِعَ لي إكليلُ البِرِّ[ض]، الَّذي يَهَبُهُ لي في ذلكَ اليومِ[ط]، الرَّبُّ الدَّيّانُ العادِلُ[ظ]، وليس لي فقط، بل لجميعِ الَّذينَ يُحِبّونَ ظُهورَهُ أيضًا.

٦ [س] في ٢ :١٧؛ [ش] (في ١ :٢٣)؛ ٢بط ١ :١٤ ٧ [ص] ١كو ٩ :٢٤-٢٧؛ في ٣ :١٣ و١٤ ٨ [ض] (١كو ٩ :٢٥؛ ٢تي ٢ :٥)؛ يع ١ :١٢؛ [ط] يو ٥ :٢٢؛ [ظ] ٢تي ١ :١٢ ١٠ [ع] كو ٤ :١٤؛ فل ٢٤؛ [غ] ١يو ٢ :١٥

ملاحظات شخصية

[٩] بادِرْ أنْ تَجيءَ إلَيَّ سريعًا، [١٠] لأنَّ ديماسَ قد تركَني[ع] إذ أحَبَّ العالَمَ الحاضِرَ[غ] وذَهَبَ إلى تسالونيكي، وكِريسكيسَ إلى غَلاطيَّةَ، وتيطُسَ إلى دَلماطيَّةَ. [١١] لوقا وحدَهُ مَعي. خُذْ مَرقُسَ وأحضِرهُ معكَ لأنَّهُ نافِعٌ لي للخِدمَةِ[ف].

١١ [ف] أع ١٢ :١٢ و٢٥؛ ١٥ :٣٧-٣٩؛ كو ٤ :١٠

على السواء. ولكنّ الفعل ذا الصِّلة «بشّر بالإنجيل»، والاسمَ ذا الصِّلة «الإنجيل» (أو البشارة)، مستعملان في كامل العهد الجديد ليس فقط في ما يتعلّق بالمبشِّرين، بل أيضًا بدعوةِ كلِّ مؤمنٍ بالمسيح، ولا سيّما الوعّاظ والمعلّمين، إلى إعلان الإنجيل. ولم يدعُ بولس تيموثاوس إلى وظيفة المُبشِّر، بل دعاه إلى أن يعمل «عمل المبشِّر».

٤ :٦-٨ بينما قارب بولس نهاية حياته، استطاع أن يلتفت إلى الماضي بلا أسفٍ ولا ندم. وفي هذه الآيات، يتفحَّص حياته من ثلاث وجهات نظر: الحقيقة الحاضرة المتمثِّلة بنهاية حياته، والتي كان مستعدًّا لها (ع ٦)؛ الماضي، حين حافظ على أمانته (ع ٧)؛ المستقبل، إذ توقَّع مكافأته السماويَّة (ع ٨).

٤ :٦ الآن. يعني أنّ موته كان وشيكًا. **سكيبًا.** في نظام القرابين الخاصِّ بالعهد القديم، كان السكيب هو التقدمة الأخيرة بعد تقدمتَي المُحرَقة والدقيق، حسبما أُوصي بنو إسرائيل (عد ١٥ :١-١٦). فقد رأى بولس موته الآتي كما لو كان تقدمته الأخيرة لله في حياةٍ كانت حافلةً بالتضحيات المُقرَّبة له تعالى (رج ح في ٢ :١٧). **انحلالي.** أي موت بولس. والكلمة اليونانيَّة تشير أساسًا إلى حلِّ شيء، كحِبال إرساء السفينة أو تثبيت الخيمة؛ ومن ثَمَّ اكتسبت معناها الثانويَّ الذي يُفيد «الرحيل» أو «الانطلاق».

٤ :٧ إنّ صيغة الأفعال اليونانيَّة الثلاثة «جاهدتُ، أكملتُ، حفظتُ» تُفيد إتمامَ عملٍ نتائجُه مستمرَّة. فقد رأى بولس حياته باعتبارها تامَّة، إذ تمكَّن بقوَّةِ الربِّ من إنجاز كلِّ ما دعاه الله إلى القيام به. لقد كان جنديًّا (٢ :٣ و٤؛ ٢كو ١٠ :٣؛ ١تي ٦ :١٢؛ فل ٢)، ورياضيًّا (١كو ٩ :٢٤-٢٧؛ أف ٦ :١٢)، وحارسًا (١ :١٣ و١٤؛ ١تي ٦ :٢٠ و٢١). **الإيمان.** حقائق كلمة الله المُعلَنة ومعاييرها.

٤ :٨ إكليل البرّ. الكلمة اليونانيَّة التي يُقابِلها «إكليل» معناها الحرفيُّ «طوق» أو «مُطوِّق»، وكانت تُستعمل للدلالة على أكاليل الزهر أو الغار المضفورة التي تُوضع على رؤوس أصحاب المقامات الرفيعة، أو القادة العسكريِّين المُنتصرين، أو الرياضيِّين الفائزين. ولُغويًّا، يمكن أن يعنيَ المُضافُ إليه «البرّ»، إمّا أنّ البرَّ هو مصدر الإكليل وإمّا أنّ البرَّ هو طبيعة الإكليل. فعلى غرار «إكليل الحياة» (يع ١ :١٢)، و«إكليل الافتخار (الابتهاج)» (١تس ٢ :١٩)، والإكليل الذي «لا يفنى» (١كو ٩ :٢٥)، و«إكليل المجد» (١بط ٥ :٤)، حيث الحياةُ والافتخار وعدمُ الفناء والمجدُ تصف طبيعة الإكليل، يبدو أنّ النصَّ هنا يؤشِّر إلى أنّ الإكليل يُمثِّل البرَّ الأبديّ. فالمؤمنون ينالون برَّ المسيح المحسوبَ لهم (التبرير) عند الخلاص (رو ٤ :٦ و١١). والروح القدس يُنتِج البرَّ العمليَّ (التقديس) في المؤمن طيلةَ حياته الحافلة بالجهاد ضدَّ الخطيَّة (رو ٦ :١٣ و١٩؛ ٨ :٤؛ أف ٥ :٩؛ ١بط ٢ :٢٤). ولكنْ فقط حين يكتمل الجهاد سينال المؤمن برَّ المسيح مكمَّلًا فيه (التمجيد) عندما يدخل السماء (رج ح غل ٥ :٥). **ذلك اليوم.** رج ح ١ :١٢. **الديّان العادل.** رج ح ع ١. **ظهوره.** رج ح ع ١؛ ١تي ٦ :١٤.

٤ :٩-٢٢ في هذه الآيات الختاميَّة، يُطلِع بولس تيموثاوس على آخر الأخبار المتعلِّقة بالأحوال الروحيَّة والأنشطة وأمكنة التواجُد العائدة لبعض الرجال والنساء الذين إمّا آزَرُوا خدمته وإمّا آذوها.

٤ :٩ بادر أن تجيء إليّ سريعًا. كان بولس مشتاقًا لرؤية مُعاونه المحبوب، ولكن وجب أن يُعجِّل تيموثاوس لأنّ بولس علم أنّ أيّامه باتت معدودة (ع ٦).

٤ :١٠ ديماس. كان واحدًا من مُرافِقي بولس المقرَّبين، بالإضافة إلى لوقا وأبفراس (رج ح كو ٤ :١٤؛ فل ٢٤). **قد تركني.** الكلمة اليونانيَّة تعني «هجرني تمامًا» مع فكرة التخلِّي عن شخصٍ ما في وضعٍ عصيب. فإنّ ديماس كان تلميذًا مُخلِصًا في أيّام الرخاء فقط، ولم يحسب قطُّ كلفة الالتزام الأصيل تجاه المسيح. والذين على شاكلته وصفهم ربُّنا في مت ١٣ :٢٠ و٢١؛ رج يو ٨ :٣١؛ ١يو ٢ :١٩. **أحبَّ العالم الحاضر.** رج ح يع ٤ :٤؛ ١يو ٢ :١٥-١٧. **تسالونيكي.** ربما اعتبر ديماس هذه المدينة ملاذًا آمِنًا (رج مقدِّمة ١تس: الخلفيَّة والإطار). **كريسكيس.** على خِلاف ديماس، لا بدَّ أنّ كريسكيس كان وفيًّا وجديرًا بالثقة، بما أنّ بولس أرسله إلى غلاطيَّة، وهي مقاطعة رومانيَّة في وسط آسيا الصُّغرى، حيث خدم بولس في كُلٍّ من سفراته التبشيريَّة الثلاث. **تيطس.** صديق بولس الأوثق ومُعاونُه فضلًا عن تيموثاوس (تي ١ :٥؛ رج مقدِّمة تي: العنوان). **دلماطيَّة.** عُرفت أيضًا باسم إلِّيريكون (رو ١٥ :١٩)، وكانت مقاطعة رومانيَّة على الساحل الشرقيِّ من بحر أدريا، شماليَّ مقدونية تمامًا.

٤ :١١ لوقا. كاتب إنجيل لوقا وسفر الأعمال، وصديق بولس المُتفاني وطبيبُه الشخصيُّ الذي لم يستطع أن يقوم بأعباء الخدمة في روما بنفسه (رج مقدِّمتَي لوقا والأعمال: الكاتب والتاريخ). **خذ مرقس وأحضره معك.** الظاهر أنّ مرقس كان يُقيم في مكانٍ ما على الطريق التي سيَسلكها تيموثاوس من

[١٢]أمّا تيخيكُسُ فقد أرسَلتُهُ إلى أفَسُسَ[ق]. [١٣]اَلرِّداءَ الَّذي ترَكتُهُ في ترواسَ عِندَ كاربُسَ، أحضِرهُ مَتى جِئتَ، والكُتُبَ أيضًا ولا سيَّما الرُّقوقَ. [١٤]إسكَندَرُ النَّحّاسُ أظهَرَ لي شُرورًا كثيرَةً[ك]. ليُجازِهِ الرَّبُّ حَسَبَ أعمالِهِ. [١٥]فاحتَفِظْ مِنهُ أنتَ أيضًا، لأنَّهُ قاوَمَ أقوالَنا جِدًّا. [١٦]في احتِجاجي الأوَّلِ لم يَحضُرْ أحَدٌ مَعي، بل الجميعُ ترَكوني. لا يُحسَبْ علَيهِمْ[ل]. [١٧]ولكنَّ الرَّبَّ وقَفَ مَعي وقَوّاني[م]، لكَيْ تُتَمَّ بي الكِرازَةُ[ن]، ويَسمَعَ جميعُ الأُمَمِ، فأُنقِذتُ مِنْ فمِ الأسَدِ[هـ]. [١٨]وسيُنقِذُني الرَّبُّ مِنْ كُلِّ عَمَلٍ رَديءٍ ويُخَلِّصُني لملكوتِهِ السَّماويِّ[و]. الَّذي لهُ المَجدُ إلى دَهرِ الدُّهورِ[ي]. آمينَ.

تحيات ختامية

[١٩]سلِّمْ على فِرِسكا وأكيلا[أ] وبَيتِ أُنيسيفورُسَ[ب]. [٢٠]أراستُسُ بَقيَ في

١٢ [ق]أع ٢٠:٤؛ أف ٦:٢١ و٢٢؛ كو ٤:٧؛ تي ٣:١٢ **١٤** [ك]أع ١٩:٣٣؛ ١تي ١:٢٠ **١٦** [ل]أع ٧:٦٠؛ (١كو ١٣:٥) **١٧** [م]تث ٣١:٦؛ أع ٢٣:١١؛ [ن]أع ٩:١٥؛ في ١:١٢؛ [هـ]١صم ١٧:٣٧؛ مز ٢٢:٢١ **١٨** [و]مز ١٢١:٧؛ (٢بط ٢:٩)؛ [ي]رو ١١:٣٦؛ غل ١:٥؛ عب ١٣:٢١؛ ٢بط ٣:١٨ **١٩** [أ]أع ١٨:٢؛ رو ١٦:٣؛ [ب]٢تي ١:١٦

أفسس إلى روما. وهذا الذي كتب إنجيل مرقس (ويدعى أحيانًا يوحنا)، وهو ابنُ أخت برنابا (كو ٤:١٠)، وكان حينًا شريك عمل نشيطًا (فل ٢٤)، سبق أن ترك مرّةً بولس وبرنابا بصورة مُخزية (رج ح أع ١٣:١٣؛ ١٥:٣٦-٣٩)، لكنّه عاد فأصبح آنذاك خادمًا مُقدَّرًا (رج مقدِّمة مر: الكاتب والتاريخ).

٤:١٢ تيخيكس. إمّا أرسلَه بولس إلى أفسس سابقًا، وإمّا كان مُرسِلَهُ إلى هناك لتسليم الرسالة الثانية إلى تيموثاوس، كما كان تيخيكس سابقًا قد سلَّم رسالتي بولس إلى كنيستَي أفسس (أف ٦:٢١) وكولوسِّي (كو ٤:٧)، وربما رسالةَ بولس إلى تيطس (تي ٣:١٢؛ رج ح كو ٤:٧). **أفسُس**. رج مقدِّمة أف: الخلفيَّة والإطار؛ رج ح رؤ ٢:١.

٤:١٣ الرداء. عباءة كبيرة وثقيلة من الصُّوف كانت تؤدِّي دَورَي مِعطَف وحِرام في الطقس البارد الذي سيُواجهه بولس سريعًا (ع ٢١). **كاربس**. شخصٌ من معارف بولس، لا نعرف عنه شيئًا آخر، ومعنى اسمه «ثَمَر». **ترواس**. مرفأ بحريٌّ بفريجيَّة، في آسيا الصُّغرى. **الكتب، ولا سيَّما الرُّقوق**. «الكتب» إشارة إلى دروج البَرديّ، ولعلَّها أسفار العهد القديم. أمّا «الرُّقوق» فكانت صحائف مصنوعة من جلد الحيوانات المُعالَج، ومن ثَمَّ كانت غالية الثمن جدًّا. وربما كانت هذه نُسخًا لرسائل سبق أن كتبها، أو صحائف غير مكتوبة سيستعملها لكتابة رسائل أخرى. وكونُ هذه ليست في حوزة بولس أصلًا يؤدِّي إلى الاستنتاج المُحتَمل بأنه قد اعتُقِل في ترواس ولم تُتَح له فرصةٌ لإحضارها.

٤:١٤ إسكندر النحَّاس. يُحتمَل ألّا يكون الشخص نفسه الذي أسلمه بولس للشيطان مع هيمينايُس (١تي ١:٢٠)، إذ أفرده بولس بصفة كونه «النحَّاس». على أنَّ إسكندر هذا ربما كان صانعَ أصنام (رج أع ١٩:٢٤). **أظهر لي شرورًا كثيرة**. قاوم إسكندرُ تعليمَ بولس، وربما نَشَرَ عقيدته الخاصَّة الفاسدة. وربما كان له دورٌ فعَّال في اعتقال بولس، ولعلَّه شهد عليه شهادة زور. رج أع ١٩:٢٣ وما يلي. **ليُجازه الربّ**. ترك بولس الانتقام في يد الله (تث ٣٢:٣٥؛ رو ١٢:١٩).

٤:١٦ دفاعي الأوَّل. الكلمة اليونانيَّة التي يُقابِلها «دفاع» تشير إلى تقديم دفاع لفظيٍّ في قاعةِ مَحكمة. وفي نظام القضاء الرومانيّ، كانَ المُتَّهم يَمثُل في جلستين: «بريما أكتيو»، وتُشبه كثيرًا تقديم الدعوى حديثًا، حيث يُحدَّد الاتِّهام وتُقرَّر الحاجة إلى إجراء مُحاكمَة. ثمّ تأتي «سيكوندا أكتيو» لإثبات ذنب المُتَّهم أو تبرئته. **لا يُحسَب عليهم**. يُشبه هذا موقف استفانوس (أع ٧:٦٠)، وموقفَ الربِّ يسوع نفسه (لو ٢٣:٣٤).

٤:١٧ ولكنَّ الربَّ وقف معي. يُتمِّم الربُّ وعده بألّا «يُهمِل ولا يَترك» خاصَّته (تث ٣١:٦ و٨؛ يش ١:٥؛ عب ١٣:٥). **لكي تتمَّ بي الكرازة**. كما حصل لبولس في الماضي (أع ٢٦:٢-٢٩)، تيسَّر له أن يُعلِن الإنجيل أمام محكمة رومانيَّة. **يسمع جميع الأمم**. بإعلان الإنجيل أمام سامعين وثنيِّين عالميِّين كهؤلاء، استطاع بولس أن يقول إنه بلَّغ الإنجيل إلى جميع الأمم. وقد كان هذا إتمامًا لمأموريَّته (أع ٩:١٥ و١٦؛ ٢٦:١٥-١٨). **فم الأسد**. رج دا ٦:٢٦ و٢٧. استعارةٌ مألوفة للتعبير عن الخطر المُميت (مز ٢٢:٢١؛ ٣٥:١٧)، وحادثةٌ متكرِّرة بالنسبة إلى بولس (رج أع ١٤:١٩؛ ٢كو ٤:٨-١٢؛ ٦:٤-١٠؛ ١١:٢٣-٢٧). وقد شبَّه بطرس الشيطان بأسد (١بط ٥:٨).

٤:١٨ سينقذني الربُّ من كلِّ عمل رديء. على أساس عمل الربِّ الراهن- تقويته لبولس ووقوفه معه (ع ١٧)- كان لدى بولس رجاءٌ من جهة عمل الربِّ المستقبليّ. فقد علم أنّ الربَّ سيُنقِذه من جميع التجارب والمكايد المرسومة ضدَّه (٢كو ١:٨-١٠). **يخلِّصني لملكوته السماويّ**. علم بولس أنّ اكتمال خلاصه كان أقرب ممّا كان حين آمن (رج رو ١٣:١١؛ ٢كو ٥:٨؛ في ١:٢١).

٤:١٩ فرسكا وأكيلا. التقى بولس أوَّلًا هذين الصديقين الأمينَين له في كورنثوس، بعد هروبهما من إيطاليا (رج ح أع ١٨:٢). وقد خدما حينًا في أفسس (أع ١٨:١٨ و١٩)، ثمّ عادا لاحقًا إلى روما حيث قضيا مدَّةً من الزمن (رو ١٦:٣)، وبعد ذلك رجعا إلى أفسس. **بيت أُنيسيفورس**. رج ح ١:١٦.

كورِنثوسَ[ت]. وأمّا تُروفيمُسُ فترَكتُهُ في ميليتُسَ مَريضًا[ث]. [٢١]بادِرْ أنْ تجيءَ قَبلَ الشِّتاءِ. يُسَلِّمُ علَيكَ أفبولُسُ وبوديسُ ولينُسُ وكلافِديَّةُ والإخوَةُ جميعًا. [٢٢]اَلرَّبُّ يَسوعُ المَسيحُ مع روحِكَ. اَلنِّعمَةُ معكُمْ. آمينَ.

٢٠ [ت]أع ١٩ :٢٢؛ رو ١٦ :٢٣؛ [ث]أع ٢٠ :٤؛ ٢١ :٢٩

٤ :٢٠ أراستُس. لعلّه خازنُ مدينة كورنثوس، ذاك الذي سلّم على كنيسة روما بواسطة بولس (رج ح رو ١٦ :٢٣). **كورنثوس**. كُبرى مدن اليونان (رج ح أع ١٨ :١؛ رج مقدّمة ١كو: العنوان). **تروفيمس**. مؤمنٌ من أهل أسيّا، وعلى وجه التحديد أفسس، كان قد رافق بولس من اليونان إلى ترواس (رج ح أع ٢٠ :٤). **ميليتس**. مدينة ومرفأ بحريٌّ في مقاطعة ليكية، تبعد عن أفسس ٤٨ كلم إلى الجنوب.

٤ :٢١ قبل الشتاء. بالنظر إلى الفصل الآتي والزنزانة الرومانيّة الباردة، احتاج بولس إلى الرداء للاستدفاء. وستُتاح له أيضًا فرصةٌ أقلُّ لاستعمال الكتب والرُّقوق لأنّ النهار يقصر في الشتاء. **أفبولس وبوديس ولينُس وكلافديّة**. الأسماء الثلاثة الأُولى لاتينيّة، ممّا قد يدلُّ على أنّ أصحابها كانوا من إيطاليا وأعضاء في كنيسة روما. أمّا «كلافديّة» فقد كانت مؤمنة وصديقة وثيقة، لا نعرف عنها شيئًا آخر.

٤ :٢٢ النعمة معكم. هذه هي البركة الختاميّة عينُها التي نجدها في رسالة بولس السابقة إلى تيموثاوس (رج ح ١تي ٦ :٢١). واستخدام صيغة الجمع في «معكم» يعني أنّها تشمل كامِلَ الجماعة الأفسُسيّة.

رسالة بولس الرسول إلى
تيطس

العنوان

ترتبط هذه الرسالة باسمِ مُتلقِّيها، تيطس، وهو يُذكَر باسمه ١٣ مرَّة في العهد الجديد (١ :٤؛ غل ٢ :١ و٣؛ ٢تي ٤ :١٠؛ بشأن المرَّات التِّسع في ٢كو، رج الخلفيَّة والإطار أدناه). والعنوان في العهد الجديد اليونانيِّ هو حرفيًّا «إلى تيطس». كما أنّ رسائل ١ و٢تيموثاوس وتيطس تُعرَف تقليديًّا باسم «الرسائل الراعويَّة»، إذ كتبها بولس لابنَيه في الإيمان.

الكاتب والتاريخ

ليس من اعتراضاتٍ جوهريَّة (رج مقدِّمة ١تي) على أنّ الرسول بولس هو كاتب هذه الرسالة (١ :١)؛ وقد كُتِبت بين ٦٢ و٦٤ ب م، في أثناء خدمة الرسول بولس لكنائس مقدونية بين سَجنَيه الرومانيَّين الأوَّل والثاني، إمّا من كورِنثوس وإمّا من نيكوبوليس (رج ٣ :١٢). والأرجح أنّ تيطس خدم مع بولس في سفرتَيه التبشيريَّتين الثانية والثالثة. فإنّ تيطس، على غرار تيموثاوس (٢تي ١ :٢)، كان قد أصبح تلميذًا محبوبًا (١ :٤) وشريكًا في خدمة الإنجيل (٢كو ٨ :٢٣). وآخِرُ ذِكرٍ من بولس لتيطس (٢تي ٤ :١٠) يُفيد أنه ذهب للخدمة في دلماطيَّة، يوغوسلافيا. وربما أوصل الرسالة زيناس وأبلُّوس (٣ :١٣).

الخلفيَّة والإطار

مع أنّ لوقا لا يذكر تيطس بالاسم في سفر الأعمال، فمن المُحتَمل أنّ تيطس، وهو من الأُمم (غل ٢ :٣)، التقى بولس واهتدى على يده إلى الإيمان بالمسيح (١ :٤) قبل سفرة الرسول التبشيريَّة الأُولى، أو في أثنائها. وفي ما بعد خدم تيطس مدَّةً من الزمن مع بولس في جزيرة كريت، حيث تُرِك حتّى يُواصِلَ ويُقوِّيَ الخدمة (١ :٥). وبعد ما وصل أرتيماس أو تيخيكس (٣ :١٢) كي يُدير الخدمة هناك، أراد بولس أن ينضمَّ إليه تيطس في مدينة نيكوبوليس، في مقاطعة أخائيَّة باليونان، ويقضيَ الشتاء هناك (٣ :١٢).

وبسبب ارتباط تيطس بالكنيسة في كورنثوس في أثناء سفرة بولس التبشيريَّة الثالثة، يُذكَر تيطس ٩ مرَّات في ٢كو (٢ :١٣؛ ٧ :٦ و١٣ و١٤؛ ٨ :٦ و١٦ و٢٣؛ ١٢ :١٨)، حيث يُشير إليه بولس بقوله عنه «أخي» (٢ :١٣) و«شريكٌ لي وعامل معي» (٨ :٢٣). وكان الناظر الشابُّ أصلًا على علمٍ بالمُهوِّدين، المعلِّمين الزائفين في الكنيسة، أولئك الذين أصرُّوا – من جُملةِ أمورٍ أُخرى – على أنّ جميع المؤمنين بالمسيح، أمِنَ الأُمم كانوا أم من اليهود، مُلزَمون أن يحفظوا ناموس موسى. وكان تيطس قد رافق بولس وبرنابا قبلَ سنين إلى مجمع أورشليم حيث كانت تلك الهرطقة موضوعَ البحث (أع ١٥؛ غل ٢ :١-٥).

زار بولس جزيرة كريت زيارةً وجيزة في أثناء رحلته إلى روما (أع ٢٧ :٧-٩ و١٢ و١٣ و٢١). وكريت واحدةٌ من أكبر الجزر في البحر الأبيض المتوسِّط، طولها ٢٥٦ كلم وعرضُها الأقصى ٥٦ كلم، واقعة جنوبيَّ بحر أيجه. ثمّ عاد بولس إلى هناك ثانيةً للخدمة، وفي ما بعد ترك تيطس لإكمال العمل، تقريبًا كما ترك تيموثاوس في أفسُس (١تي ١ :٣)، فيما مضى هو إلى مقدونيَّة. والأرجح أنه كتب إلى تيطس ردًّا على رسالة من تيطس، أو أخبارٍ بَلَغته من كريت.

المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة

على غِرار رسالتَي بولس إلى تيموثاوس، يُقدِّم الرسول تشجيعًا ونُصحًا شخصيَّين لراعٍ شابٍّ، على الرغم من كونه جيِّد التدريب وأمينًا، واجه مُقاومةً مستمرَّة من قِبَل أناسٍ غير أتقياء داخل الكنائس التي خدم فيها. وكان على تيطس أن ينقل ذَينكَ التشجيع والنُّصح إلى القادة الذين عليه أن يُعيِّنهم في كنائس كريت (١:٥).

وبالمُفارقة مع عدد من رسائل بولس الأُخرى، كتلك الموجَّهة إلى الكنائس في رومية وغلاطيَّة، لا تُركِّز رسالة تيطس على شرح العقيدة أو الدفاع عنها. فقد كان بولس واثقًا تمامًا بفهم تيطس اللاهوتيِّ وقناعاته الروحيَّة، كما تُبيِّن حقيقةُ كونه قدِ ائتمنه على خدمةٍ صعبة وكثيرة المطالب. وما عدا التحذير من المعلِّمين الزائفين ودُعاة التهويد، لا تُقدِّم الرسالة أيَّ تقويم لاهوتيّ، ممّا يوحي إيحاءً قويًّا أنّ بولس كان على ثقةٍ من جهة الرُّسوخ العقائديِّ لدى أغلب المؤمنين هناك، رغمَ واقع كونِ معظمِهم من حديثي الإيمان. ومن العقائد التي تؤكِّدها هذه الرسالة: ١) اختيار الله للمؤمنين بمُطلق سيادته (١:١ و٢)؛ ٢) نعمة الله المخلِّصة (٢:١١؛ ٣:٥)؛ ٣) لاهوت المسيح ومجيئه ثانيةً (٢:١٣)؛ ٤) كفَّارة المسيح البديليَّة (٢:١٤)؛ ٥) ولادة المؤمنين ثانيةً وتجديدهم بالروح القدس (٣:٥).

يُشار إلى الله والمسيح بانتظام بصفة «المخلِّص» (١:٣ و٤؛ ٢:١٠ و١٣؛ ٣:٤ و٦)، وخطَّة الخلاص مشدَّدٌ عليها كثيرًا في ٢:١١-١٤ بحيثُ تؤشِّر إلى أنّ غرض الرسالة الرئيسيَّ هو تجهيز كنائس كريت للتبشير الفعَّال. وقد تطلَّب هذا الإعداد قادةً أتقياء لا تقتصر خدمتُهم على رعاية المؤمنين الذين في عُهدَتِهم (١:٥-٩)، بل يجهِّزون أيضًا أولئك المؤمنين لتبشير جيرانهم الوثنيِّين الذين وصفهم واحدٌ من مشاهير بني قومهم بأنهم «كذَّابون، وحوش رديَّة، بطون بطَّالة» (١:١٢). فلِكي يُحرِز المؤمنون إصغاءً إلى الإنجيل بين أُناسٍ كهؤلاء، وجب أن يكون استعدادُهم الجوهريُّ للتبشير أن يعيشوا بين ذويهم حياةَ شهادةٍ لا تُدحض، مُتَّسمةً بالبرِّ والمحبَّة والتضحية والتقوى (٢:٢-١٤) في مُغايَرةٍ جليَّةٍ للحياة الفاسقة التي يعيشها المعلِّمون الزائفون (١:١٠-١٦). كذلك أيضًا كان أمرًا حاسمًا في شهادتهم كيف يتصرَّفون تجاه السلطات الحكوميَّة وغير المؤمنين (٣:١-٨).

هذا، وتتكرَّر في رسالة تيطس بضعةُ مواضيع رئيسيَّة، تتضمَّن ما يلي: الأعمال (١:١٦؛ ٢:٧ و١٤؛ ٣:١ و٥ و٨ و١٤)؛ صِحَّة الإيمان والعقيدة (١:٤ و٩ و١٣؛ ٢:١ و٢ و٧ و٨ و١٠؛ ٣:١٥)؛ الخلاص (١:٣ و٤؛ ٢:١٠ و١٣؛ ٣:٤ و٦).

عقبات تفسيريَّة

تُقدِّم رسالة تيطس نفسها بطريقة صريحة يجب أن تؤخذ بمعناها الظاهريّ. ومن العقبات التفسيريَّة القليلة: ١) هل الأولاد المذكورون في ١:٦ «أُمَناء» فحسب أو «مؤمنون»؟ ٢) ما هو «الرجاء المبارك» المذكور في ٢:١٣؟

المحتوى

أوّلًا: تحيّة (١:١-٤)

ثانيًا: أُصول التبشير الفعّال (١:٥-٣:١١)

أ) بين القادة (١:٥-١٦)

١. اعتبار الشيوخ (١:٥-٩)

٢. انتهار المعلّمين الزائفين (١:١٠-١٦)

ب) في الكنيسة (٢:١-١٥)

١. عيشة القداسة (٢:١-١٠)

٢. صِحّة العقيدة (٢:١١-١٥)

ج) في العالم (٣:١-١١)

١. عيشة القداسة (٣:١-٤)

٢. صحّة العقيدة (٣:٥-١١)

ثالثًا: خاتمة (٣:١٢-١٤)

رابعًا: بَرَكة ختاميّة (٣:١٥)

١

[١]بولُسُ، عَبدُ اللهِ، ورَسولُ يَسوعَ المَسيحِ، لأجلِ إيمانِ مُختاري اللهِ ومَعرِفَةِ الحَقِّ[أ] الّذي هو حَسَبُ التَّقوَى[ب]، [٢]على رَجاءِ الحياةِ الأبديَّةِ، الَّتي وعَدَ بها اللهُ المُنَزَّهُ عن الكَذِبِ[ت]، قَبلَ الأزمِنَةِ الأزَلَيَّةِ، [٣]وإنَّما أظهَرَ كلِمَتَهُ في أوقاتِها الخاصَّةِ، بالكِرازَةِ الَّتي اؤتُمِنتُ أنا علَيها، بحَسَبِ أمرِ مُخَلِّصِنا اللهِ، [٤]إلى تيطُسَ[ث]، الإبنِ الصَّريح حَسَبَ الإيمانِ المُشتَرَكِ: نِعمَةٌ ورَحمَةٌ وسلامٌ مِنَ اللهِ الآبِ والرَّبِّ يَسوعَ المَسيحِ مُخَلِّصِنا.

الفصل ١
١ أ٢تي ٢:٢٥؛ ب(١تي ٣:١٦)
٢ ت عد ٢٣:١٩
٤ ث ٢كو ٢:١٣؛ ٨:٢٣؛ غل ٢:٣؛ ٢تي ٤:١٠
٥ ج ١كو ١١:٣٤

مهمة تيطس في كريت

[٥]مِنْ أجلِ هذا ترَكتُكَ في كِريتَ لكَيْ تُكَمِّلَ ترتيبَ الأمورِ النّاقِصَةِ[ج]، وتُقيمَ في كُلِّ

١:١-٣ تُشدِّد هذه التحيَّة على طبيعة خدمة بولس بصفته رسولًا ليسوع المسيح. وقد نادى بما يلي: ١) الخلاص: قَصدُ الله أن يُخلِّص المختارين بواسطة الإنجيل؛ ٢) التقديس: قَصدُ الله أن يبني المخلَّصين بواسطة الكلمة المقدَّسة؛ ٣) التمجيد: قَصدُ الله أن يأتي بالمؤمنين إلى المجد الأبديّ.

١:١ بولس. رج المقدِّمة: العنوان؛ الكاتب والتاريخ؛ الخلفيَّة والإطار. **عبد.** يُصوِّر بولس نفسه كأحقر عبدٍ وضيع في أزمنة تدوين العهد الجديد (رج ح ٢:٩؛ ١كو ٤:١ و٢)، مشيرًا إلى عبوديَّته الكليَّة والطوعيَّة للربِّ الذي من قِبَلِهِ تَمَّ اشتِراء جميع المؤمنين «بثمن» (١كو ٦:٢٠؛ رج ١بط ١:١٨ و١٩). وهذه هي المرَّة الوحيدة التي فيها أشار بولس إلى نفسه على أنه «عبد الله» (رج رو ١:١؛ غل ١:١٠؛ في ١:١). وبهذا وضع نفسه إلى جانب رجال الله في العهد القديم (رج رؤ ١٥:٣). **رسول.** رج رو ١:١؛ ١كو ١:١؛ ٢كو ١:١؛ أف ١:١. كلمة معناها الأساسيُّ مبعوث، أو حرفيًّا «شخص مُرسَل»؛ ومع أنها استُعمِلت غالبًا للإشارة إلى مبعوثي الملك الذين كانوا يخدمون بسلطان منحهم إيّاه مَلِكُهم، فإنّ مركز بولس بصفته «رسولًا» كان أيضًا امتدادًا لخدمته بصفته «عبدًا» لله، وقد صحب هذا المركزَ سلطانٌ ومسؤوليَّة وتضحية عظيمات. رج ح أع ٢٠:٢٤. **مختاري الله.** رج ح أف ١:٤ و٥. أولئك الذين اختيروا بالنعمة لأجل الخلاص «قبل تأسيس العالم» (أف ١:٤)، ولكن عليهم أن يمارسوا الإيمان الشخصيَّ الذي يحفزهم عليه الروحُ القدس ويُمكِّنهم منه. فإنّ اختيار الله للمؤمنين يسبق دائمًا اختيارهم لله ويُفعِّله (رج يو ١٥:١٦؛ أع ١٣:٤٦-٤٨؛ رو ٩:١٥-٢١؛ ٢تس ٢:١٣؛ ٢تي ١:٨ و٩؛ ٢:١٠؛ ١بط ١:١ و٢). **الحقّ.** كان في فِكر بولس حقُّ الإنجيل، رسالةُ الخلاص التي مِحوَرُها موت يسوع المسيح وقيامته (١تي ٢:٣ و٤؛ ٢تي ٢:٢٥). وهذا الحقُّ المخلِّص يؤدِّي إلى «التقوى» أو التقديس (رج ٢:١١ و١٢).

١:٢ رجاء. هذا الرجاء موعودٌ به ومضمونٌ من قِبَل الله لجميع المؤمنين، وهو يمدُّهم بالثبات والصبر (رج يو ٦:٣٧-٤٠؛ رو ٨:١٨-٢٣؛ ١كو ١٥:٥١-٥٨؛ أف ١:١٣ و١٤؛ في ٣:٨-١١ و٢٠ و٢١؛ ١تس ٤:١٣-١٨؛ ١يو ٢:٣ و٣). رج ح ١بط ١:٣-٩. **المُنزَّه عن الكذب.** رج ١صم ١٥:٢٩؛ عب ٦:١٨. لأنّ الله نفسه هو الحقُّ ومصدرُ الحقّ، يستحيل أن يقول أيَّ شيءٍ غير صادق (يو ١٤:٦ و١٧؛ ١٥:٢٦؛ رج عد ٢٣:١٩؛ مز ١٤٦:٦). **قبل الأزمنة الأزليَّة.** أو «قبل بدء الزّمن». إنّ خطَّة الله لخلاص البشر الخطاة حُدِّدت ورُسِمت قبلَ خَلقِ الإنسان أصلًا. وقد قُطِع الوعدُ لله الابن (رج ح يو ٦:٣٧-٤٤؛ أف ١:٤ و٥؛ ٢تي ١:٩).

١:٣ كلمته... الكرازة. كلمة الله هي المصدر الوحيد لمضمون كلِّ وعظٍ وتعليم يتميَّزان بالصِّدق والأمانة. رج ١كو ١:١٨-٢١؛ ٩:١٦ و١٧؛ غل ١:١٥ و١٦؛ كو ١:٢٥. **مخلِّصنا الله.** رج ٢:١٠؛ ٣:٤. إنّ خطَّة الخلاص انطلقت لدى الله في الأزل.

١:٤ الابن الصريح. ابنٌ روحيٌّ، مؤمنٌ حقيقيٌّ بالمسيح، مِثل تيموثاوس (١تي ١:٢). **الإيمان المشترك.** قد يُشير هذا إلى الإيمان الخلاصيّ، أو إلى محتوى الإيمان المسيحيّ، مثلًا: «الإيمان المُسلَّم مرَّةً للقدِّيسين» (يه ٣). **مخلِّصنا.** يُدعى المسيح مُخلِّصًا كلَّ مرَّة ذُكِر فيها بعد ع ١ (رج ٢:١٣؛ ٣:٦).

١:٥-٩ إنّ معايير الله للمؤمنين رفيعة؛ ومطلبه من قادة الكنيسة أن يُرسوا ذلك المعيار ويكونوا قُدوةً فيه. وقادةٌ كهؤلاء لا يؤهَّلون على أساس المقدرة الطبيعيَّة أو الذكاء أو الثقافة، بل على أساس الخُلق الأدبيِّ والروحيِّ والقدرة على التعليم بمهارة كما قد أعدَّهم الروح القدس بمُطلَق السلطان.

١:٥ كريت. رج المقدِّمة: الخلفيَّة والإطار. **تُكمِّل ترتيب.** كان على تيطس أن يُقوِّم فساد العقيدة والممارسات في كنائس كريت، هذه المهمَّة التي لم يُتَح لبولس أن يُنجِزها. وهذه الخدمة لا تُذكَر في أيِّ موضع آخر. **شيوخًا.** راجع المؤهِّلات المُماثِلة في ١تي ٣:١-٧. كان على القادة الروحيِّين الناضجين في الكنيسة، ويُدعَون أيضًا أساقفة (ع ٧؛ رج ١تي ٣:٢) أو نُظّارًا (رج ١بط ٢:٢٥ حيث تُطلَق الكلمة اليونانيَّة ذاتُها على المسيح)، ورُعاة (رج أف ٤:١١)، أن يعتنوا بجماعة المؤمنين في كلِّ مدينة. رج أيضًا أع ٢٠:١٧ و٢٨؛ ١بط ٥:١ و٢. وخدمةُ تعيين القادة هذه كان يقوم بها بولس على نحوٍ ثابت (رج أع ١٤:٢٣). **أوصيتك.** تذكيرٌ بتعليماتٍ رسوليَّة سابقة.

مدينةٍ شُيوخًا كما أوصَيتُكَ. [٦] إنْ كانَ أحَدٌ بلا لوم، بَعلَ امرأةٍ واحِدَةٍ، لهُ أولادٌ مؤمِنونَ [ح]، لَيسوا في شِكايَةِ الخَلاعَةِ ولا مُتَمَرِّدينَ. [٧] لأنَّهُ يَجِبُ أنْ يكونَ الأُسقُفُ: بلا لوم كَوَكيلِ اللهِ، غَيرَ مُعجِبٍ بنَفسِهِ، ولا غَضوبٍ، ولا مُدمِنِ الخَمرِ [خ]، ولا ضَرّابٍ، ولا طامِعٍ في الرِّبحِ القَبيحِ، [٨] بل مُضيفًا للغُرَباءِ، مُحِبًّا للخَيرِ، مُتَعَقِّلاً، بارًّا، ورِعًا، ضابِطًا لنَفسِهِ، [٩] مُلازِمًا للكَلِمَةِ الصّادِقَةِ الَّتي بحَسَبِ التَّعليمِ، لكَيْ يكونَ قادِرًا أنْ يَعِظَ بالتَّعليمِ الصَّحيحِ ويوَبِّخَ المُناقِضينَ. [١٠] فإنَّهُ يوجَدُ كثيرونَ مُتَمَرِّدينَ يتكَلَّمونَ بالباطِلِ [د]، ويَخدَعونَ العُقولَ، ولا سيَّما الَّذينَ مِنَ الخِتانِ، [١١] الَّذينَ يَجِبُ سدُّ أفواهِهِمْ، فإنَّهُمْ يَقلِبونَ بُيوتًا بجُملَتِها، مُعَلِّمينَ ما لا يَجِبُ، مِنْ أجلِ الرِّبحِ القَبيحِ [ذ]. [١٢] قالَ واحِدٌ مِنهُمْ [ر]، وهو نَبيٌّ لهُم خاصٌّ: «الكِريتيّونَ دائمًا كذّابونَ. وُحوشٌ رَديَّةٌ. بُطونٌ بَطّالَةٌ». [١٣] هذهِ الشَّهادَةُ صادِقَةٌ. فلهذا السَّبَبِ وبِّخهُمْ بصَرامَةٍ [ز] لكَيْ يكونوا أصِحّاءَ في

٦ ح ١تي ٣:٢-٤؛ تي ١:٦-٨
٧ خ لا ١٠:٩
١٠ د يع ١:٢٦
١١ ذ ١تي ٦:٥
١٢ ر أع ١٧:٢٨
١٣ ز ٢كو ١٣:١٠؛ ٢تي ٤:٢

١:٦ بلا لوم. لا يدلُّ هذا التعبير على الكمال المعصوم من الخطأ، بل على حياةٍ شخصيَّة بمنأًى عن الاتِّهام المشروع والفضيحة العامَّة. فهذا شرطٌ أساسيٌّ عامٌّ وهامٌّ لدى القادة الروحيِّين، يُكرَّر في ع ٧ ويُفسَّر في الآيات التالية (رج ١تي ٣:٢ و١٠). **بعل امرأة واحدة.** حرفيًّا: «رجلَ امرأةٍ واحدة»، أي زوجٌ مُخلِصٌ وأمين لزوجته على نحو ثابت، داخليًّا وخارجيًّا على السَّواء (رج ١تي ٣:٢). أمَّا الرجُل الأعزب الحائز هذه المؤهِّلات فيصلح. ولا إشارةَ إلى الطلاق هنا، بل بالأحرى إلى الطهارة الداخليَّة والخارجيَّة في نطاق الجنس. رج أم ٦:٣٢ و٣٣. وقد كانت هذه الضرورة حافزًا لالتزام بولس السيطرة على جسده (١كو ٩:٢٧). **أولاد مؤمنون.** الكلمة «مؤمنون» مستعملة دائمًا في العهد الجديد للإشارة إلى أهل الإيمان (لا مجرَّد الأُمَناء)، وهي لا تُستعمل أبدًا لغير المؤمنين. فهذه إذًا إشارةٌ إلى أولادٍ لهم إيمانٌ مخلِّص بالمسيح وهم يُظهِرونه في سلوكهم. وبما أنَّ الآية في ١تي ٣:٤ تطلب من الأولاد أن يكونوا خاضعين، فقد يكون الوصف خاصًّا بالأولاد الصغار الذين ما زالوا في البيت، فيما تنظر هذه الآية إلى الأولاد الأكبر سنًّا. **ليسوا في ... الخلاعة ولا متمرِّدين.** «الخلاعة» تشتمل على معنى الفُسوق، ممّا يوحي أيضًا أنَّ الإشارة هي إلى الأولاد الراشدين. ثمَّ إنَّ الكلمة «متمرِّدين» تتضمَّن فكرةَ رفضِ الإنجيل والثورةِ عليه. وهنا يُبيِّن الشيخ قدرته على اقتياد عائلته إلى الخلاص والتقديس (رج ١تي ٣:٤ و٥)، وهذا مطلبٌ جوهريٌّ لممارسة القيادة في الكنيسة.

١:٧ الأُسقف. ليس هذا لقبًا تَراتُبيًّا، بل كلمةٌ معناها «ناظر» أو «مُشرِف». رج أع ٢٠:٢٨؛ عب ١٣:١٧؛ ١بط ٥:٢. **وكيل.** يُشير اللفظ إلى شخصٍ يُدير أملاك شخصٍ آخر لخير أولئك الذين يُعنى سيِّده بهم. وفي هذا السِّياق، الوكيلُ يتعهَّد الحقائق الروحيَّة، ويعيش مُمثِّلاً لله، وهو مسؤولٌ أمامه كليًّا. فالكنيسة خاصَّةُ الله (أع ٢٠:٢٨؛ ١تي ٣:١٥؛ ١بط ٥:٢-٤) والشيوخ أو النُّظّار مسؤولون أمامه عن طريقة قيادتهم لها (عب ١٣:١٧). **الخمر.** تشمل تَعاطيَ أيِّ شرابٍ كحوليٍّ بأيَّة طريقة تُبلِّد الذِّهن أو تُعطِّل الضوابط (رج أم ٢٣:٢٩-٣٥؛ ٣١:٤-٧). وتطبيقًا، هُنا نَهيٌ أيضًا عن أيَّة مادَّة أُخرى، مثل المخدِّرات، من شأنها أن تُبلِّد الذِّهن. **طامع.** أو جَشِع. حتّى في الكنيسة الباكرة، صار بعض الرجال رعاةً في سبيل كسب المال (رج ع ١١؛ ١بط ٥:٢؛ رج ٢بط ٢:١-٣).

١:٨ مضيفًا للغرباء. تعني الكلمة بالفعل «مُحبًّا للغرباء». **متعقِّلاً.** جدِّيٌّ، ذو أولويَّات صحيحة، حسَّاس.

١:٩ الكلمة الصادقة. يجب عدم الاكتفاء بتعليم العقيدة الصحيحة الموافقة للكتاب المقدَّس، بل يجب أيضًا التمسُّك بها دائمًا باقتناع تامّ. رج ١تي ٤:٦؛ ٥:١٧؛ ٢تي ٢:١٥؛ ٣:١٦ و١٧، ٤:٢-٤. **يعظ... ويوبِّخ.** يؤدِّي بأمانةٍ تعليم الكتاب المقدَّس والدفاع عنه، ذاك التعليم الذي يُشجِّع على التقوى ويتصدَّى للخطيَّة والضلال («المناقضين»). رج ح ع ١٠-١٦؛ ٣:١٠ و١١؛ أع ٢٠:٢٩ و٣٠.

١:١٠-١٦ كان المعلِّمون الزائفون في كنائس كريت يشبهون كثيرًا أولئك الذين وجب على تيموثاوس أن يتصدَّى لهم في أفسس (رج ١تي ٣-٧؛ رج رو ١٦:١٧ و١٨؛ ٢بط ٢:١-٣).

١:١٠ متمرِّدين. لأنَّ هؤلاء القوم كانوا كثيرين فعلاً، فإنَّ مهمَّة تيطس كانت صعبة بوجهٍ خاصّ، الأمرُ الذي جعل تعيين مزيدٍ من الشيوخ الأتقياء أكثر وجوبًا. وربما عمد بعض المعلِّمين الزائفين أيضًا إلى معارضة سلطة بولس الرسوليَّة في أثناء خدمته القصيرة الأمد في كريت. **يخدعون العقول.** رج إر ١٤:١٤؛ ٢٣:٢١ و٣٢. **الختان.** رج أع ١٠:٤٥؛ ١١:٢. كان هؤلاء يهودًا علَّموا أنَّ الخلاص يستوجب الاختتان الجسديّ (رج ح تك ١٧:٩-١٤) والتزام الطقوس الموسويَّة. رج ح أع ١٥:١-١٢؛ غل ٣:١-١٢؛ أف ٢:١١ و١٢؛ كو ٢:١١ و١٢.

١:١١ بيوتًا بجملتها. رج ٢تي ٣:٦. **الرِّبح القبيح.** المعلِّمون الزائفون دائمًا يعملون في سبيل المال (١تي ٦:٥؛ ١بط ٥:٢).

١:١٢ نبيّ. أبيمِنيدس، الشاعر اليونانيّ الذي عاش في القرن السادس ق م وكان من أهل كريت، سبق أن وصف بني قومه بأنهم حُثالة الحضارة اليونانيَّة. وفي غير هذا الموضع، استشهد بولس أيضًا بأقوالٍ وثنيَّة (رج أع ١٧:٢٨؛ ١كو ١٥:٣٣). وهذا الاقتباس مُوجَّهٌ إلى أخلاق المعلِّمين الزائفين.

١:١٣ أصحّاء في الإيمان. وجب أن تُوجَد العقيدة الصحيحة والسليمة لدى جميع الذين يعظون في الكنيسة. وكلٌّ مَن قصَّر دون ذلك، وجب أن يوبَّخ بشدَّة.

الإيمانِ، [١٤]لا يُصغونَ إلى خُرافاتٍ يَهوديَّةٍ، ووَصايا أُناسٍ مُرتَدّينَ عن الحَقِّ[س]. [١٥]كُلُّ شَيءٍ طاهِرٌ لِلطّاهِرينَ[ش]، وأمّا لِلنَّجِسينَ وغَيرِ المؤمِنينَ فليس شَيءٌ طاهِرًا، بل قد تنَجَّسَ ذِهنُهُمْ أيضًا وضَميرُهُمْ. [١٦]يَعتَرِفونَ بأنَّهُمْ يَعرِفونَ اللهَ[ص]، ولكِنَّهُمْ بالأعمالِ يُنكِرونَهُ[ض]، إذ هُم رَجِسونَ غَيرُ طائعينَ، ومِنْ جِهَةِ كُلِّ عَمَلٍ صالِحٍ مَرفوضونَ[ط].

١٤ [س]إش ٢٩: ١٣؛ ١٥ [ش]لو ١١: ٤١؛ رو ١٤: ١٤ و٢٠؛ ١كو ٦: ١٢؛ ١٦ [ص]مت ٧: ٢٠-٢٣؛ ٢٥: ١٢؛ ايو ٢: ٤؛ [ض](٢تي ٣: ٥ و٧)؛ [ط]رو ١: ٢٨

وصايا للفئات المختلفة من المؤمنين

٢

[١]وأمّا أنتَ فتكَلَّمْ بما يَليقُ بالتَّعليمِ الصَّحيحِ: [٢]أنْ يكونَ الأشياخُ: صاحينَ، ذَوي وقارٍ، مُتَعَقِّلينَ، أصِحّاءَ في الإيمانِ والمَحَبَّةِ والصَّبرِ. [٣]كذلكَ العَجائزُ: في سيرَةٍ تليقُ بالقَداسَةِ، غَيرَ ثالِباتٍ، غَيرَ مُستَعبَداتٍ للخَمرِ الكَثيرِ، مُعَلِّماتٍ الصَّلاحَ، [٤]لكَيْ يَنصَحنَ الحَدَثاتِ أنْ يَكُنَّ مُحِبّاتٍ لرِجالِهِنَّ ويُحبِبنَ أولادَهُنَّ، [٥]مُتَعَقِّلاتٍ، عَفيفاتٍ، مُلازِماتٍ بُيوتَهُنَّ[أ]، صالِحاتٍ، خاضِعاتٍ لرِجالِهِنَّ[ب]، لكَيْ

الفصل ٢
٥ [أ]اتي ٥: ١٤؛ [ب]اكو ١٤: ٣٤؛ اتي ٢: ١١؛

١: ١٤ خرافات... ووصايا أُناس. عاد بولس فأكَّد أنّ معظم المعلِّمين الزائفين كانوا من اليهود (رج ع ١٠، «الذين من الختان»). وقد علَّموا نوعَ الطقسانيَّة والفرائض والتقاليد غير الكتابيَّة ذاك الذي ندَّد به إشعياء والمسيح كِلاهما (إش ٢٩: ١٣؛ مت ١٥: ١-٩؛ مر ٧: ٥-١٣).

١: ١٥ و١٦ المعلِّمون الزائفون فاسدون داخليًّا («ذهنهم» و«ضميرهم»)، وخارجيًّا («بالأعمال» و«غير طائعين»). رج مت ١٥: ٧ و١٦.

١: ١٥ النَّجسين. إنّ الأعمال الحقيرة التي مارسها أولئك القوم (ع ١٠-١٢) لم تكن سوى انعكاسات لفسادهم الداخليّ. رج مت ١٥: ١٥-٢٠. **تنجَّس ذهنهم أيضًا وضميرهم.** إذا كان الذِّهن مُنجَّسًا، فلا يستطيع أن يُنوِّر الضمير على نحوٍ صحيح، ومن ثَمَّ لا يستطيع الضمير أن يُنبِّه صاحبه. وحين يكون الضمير مُشبَعًا إشباعًا صحيحًا وتامًّا بحقِّ الله، يؤدّي وظيفة جهاز التنبيه الذي صمَّمه الله. رج ح ٢كو ١: ١٢؛ ٤: ٢؛ ١تي ١: ١٩ و٢٠.

١: ١٦ يعترفون... ينكرون. كان بعض المعلِّمين الزائفين في الكنيسة غير مؤمنين إطلاقًا. إنما في النهاية، حتّى «الأعمالُ» الشريفة ظاهريًّا التي يعملها غير المؤمنين ستُظهِر زيفهم. **مرفوضون.** ليس في وسعهم أن يفعلوا أيَّ شيءٍ يُرضي الله. رج ح ١كو ٩: ٢٧؛ رج ٢تي ٣: ٨.

٢: ١-١٠ إنّ التعليم الصحيح للأشياخ (ع ٢)، والعجائز (ع ٣)، والحدثات (ع ٤ و٥)، والأحداث (ع ٦-٨)، والعبيد (ع ٩ و١٠) يُبيِّن واجب كلِّ مَن في الكنيسة.

٢: ١ الصحيح. معنى الكلمة «السليم» وقد استُعمِلت ٩ مرّات في الرسائل الراعويّة (٥ منها في تيطس)، دائمًا بمعنى أنّ الحقَّ يُنتِج سلامةً وخيرًا روحيَّين. و«ما يليق» من أمور يذكرها بولس في ع ٢-١٠ يتعلَّق بالحقائق والمواقف والأفعال الموافقة لحقِّ الكتاب المقدَّس والمؤسَّسة عليه. فلكي لا يكتفيَ شعبُ الله بإرضاء الله فحسب، بل تكون لهم أيضًا شهادة فعّالة أمام غير المؤمنين، عليهم أن يعرفوا الحقَّ الذي يؤدّي إلى الصحَّة الروحيَّة.

٢: ٢ الأشياخ. استعمل بولس هذا التعبير بالإشارة إلى نفسه (فل ٩)، إذ كان فوق الستِّين من العمر. ويدلُّ التعبير على المتقدِّمين في السنّ، باستعمال كلمة يونانيَّة تختلف عن تلك المُترجَمة «شيوخًا» في تي ١: ٥. **ذوي وقار.** لا يقتصر هذا المطلب على مهابة الله، وهي مفترضة طبعًا، بل يُشير أيضًا إلى كونهم أهلًا للاحترام والتوقير. وعليهم أيضًا أن يكونوا حسّاسين وأصحّاء روحيًّا.

٢: ٣ العجائز. أولئك اللواتي جاوزن مسؤوليّاتِ تربية الأولاد، ولهنَّ من العمر حوالى الستِّين (رج ١تي ٥: ٣-١٠). **في سيرة تليق بالقداسة.** أو «ذوات وقار». رج ح ع ٢. رج ١تي ٢: ٩-١١ و١٥. **غير ثالبات.** أو «غير مُفتريات». و«الافتراء»، أي تشويه السمعة، كلمة مستخدمة ٣٤ مرّة في العهد الجديد لوصف الشيطان، المُفتري الأكبر. **الصلاح.** الأمور التي تسرُّ الله (رج ١: ١٦) ولا سيّما الدروس المذكورة في ع ٤ و٥.

٢: ٤ ينصحن الحدثات. إنّ قدوة العجائز الشخصيَّة في القداسة (ع ٣)، تؤتيهنَّ الحقَّ والصدقيَّة في توجيه نساء الكنيسة الأصغر سنًّا. فالمقصود جليًّا هو أنّ المتقدِّمات في السنّ يجب أن يكنَّ نماذج في تمثيل الفضائل (ع ٤ و٥) التي «ينصحن» بها. **مُحِبّات لرجالهنّ.** كباقي الفضائل المذكورة هنا، هذه الفضيلة غير مشروطة. فهي مؤسَّسة على مشيئة الله، لا على استحقاق الزوج. والكلمة اليونانيَّة «فيليو» تشدِّد على الحُبّ. رج ح أف ٥: ٢٢ و٢٣.

٢: ٥ متعقِّلات. أي طاهرات. رج ١تي ٢: ٩-١١ و١٥؛ ١بط ٣: ١-٦. **ملازمات بيوتهنّ.** تقضي مسؤوليَّة المرأة المؤمنة، دون نزاع، بأن تحافظ على بيت تقوى محافظةً مُتقنةً جدًّا، لخير زوجها وأولادها. **خاضعات.** إنّ الأفكار المتطرِّفة المتعلِّقة بالمساواة الكاملة بين الجنسين كانت جزءًا لا يتجزَّأ من الأساطير البابليَّة والأشوريَّة القديمة، ومن الغُنوصيَّة اليونانيَّة أيضًا، وقد ازدهرت في أنحاء الإمبراطوريَّة الرومانيَّة في أثناء أزمنة كتابة العهد الجديد، وشكَّلت خطرًا دائمًا على الكنيسة الباكرة. فليست مُناصَرة المساواة الكاملة بين الجنسين في هذا العصر جديدةً، ولا هي تقدُّميَّة، بل هي قديمةٌ قِدَمَ الدهر وتتكرَّر (رج ح أف ٥: ٢٢). **لكي لا يُجدَّف.** هذا هو هدف

لا يُجَدَّفَ على كلِمَةِ اللهِ[ت]. [٦]كذلك عِظِ الأحداثَ أنْ يكونوا مُتَعَقِّلينَ، [٧]مُقَدِّمًا نَفسَكَ في كُلِّ شَيءٍ قُدوَةً للأعمالِ الحَسَنَةِ[ث]، ومُقَدِّمًا في التَّعليمِ نَقاوَةً، ووَقارًا، وإخلاصًا[ج]، [٨]وكَلامًا صَحيحًا غيرَ مَلومٍ، لكَيْ يُخزَى المُضادُّ، إذ ليس لهُ شَيءٌ رَديءٌ يقولُهُ عنكُمْ. [٩]والعَبيدَ أنْ يَخضَعوا لسادَتِهِمْ[ح]، ويُرضوهُمْ في كُلِّ شَيءٍ، غَيرَ مُناقِضينَ، [١٠]غَيرَ مُختَلِسينَ، بل مُقَدِّمينَ كُلَّ أمانَةٍ صالِحَةٍ، لكَيْ يُزَيِّنوا تعليمَ مُخَلِّصِنا اللهِ في كُلِّ شَيءٍ. [١١]لأنَّهُ قد ظَهَرَتْ نِعمَةُ اللهِ المُخَلِّصَةُ لجميعِ النّاسِ[خ]، [١٢]مُعَلِّمَةً إيّانا أنْ نُنكِرَ الفُجورَ والشَّهَواتِ العالَميَّةَ، ونَعيشَ بالتَّعَقُّلِ والبِرِّ والتَّقوَى في العالَمِ الحاضِرِ، [١٣]مُنتَظِرينَ[د] الرَّجاءَ المُبارَكَ[ذ] وظُهورَ مَجدِ اللهِ العَظيمِ ومُخَلِّصِنا

٥ [ت] رو ٢ :٢٤
٧ [ث] في ٣ :١٧؛ ١تي ٤ :١٢؛ [ج] أف ٦ :٢٤
٩ [ح] أف ٦ :٥؛ ١تي ٦ :١
١١ [خ] رو ٥ :١٥
١٣ [د] ١كو ١ :٧؛ [ذ] كو ٣ :٤

عيشة التقوى: إبعاد أيِّ تعبير عن كلمة الله. فلكي يقتنع الإنسان بأنّ الله قادرٌ على التخليص من الخطيَّة، لا بدَّ من أن يرى مَن يعيش حياة مقدَّسة. وعندما يدَّعي المسيحيُّون أنهم يؤمنون بكلمة الله ولكنهم لا يُطيعونها، تُهان الكلمة. وما أكثر الذين استهزأوا بالله وحقِّه من جرَّاء السلوك الشائن الذي يُوصَم به مَن يدَّعون زورًا بأنهم مسيحيُّون. رج مت ٥ :١٦؛ ١ بط ٢ :٩.

٢ :٦ الأحداث. الذكور، في سنِّ الثانية عشرة، وأكبر.

٢ :٦ و٧ متعقِّلين. حسَّاسين، ذوي حِكمة (رج ع ٢).

٢ :٧ في كلِّ شيء. تنتمي هذه العبارة على نحو صحيح إلى آخِر ع ٦، واصفةً «الأحداث» ومُشدِّدةً على شموليَّة هذه النصيحة. **قدوة.** كان على تيطس واجبٌ خاصٌّ في أن يكون نموذجًا للمزايا الخُلقيَّة والروحيَّة التي كان مطلوبًا منه أن ينصح الآخرين بها. رج ١كو ٤ :١٦؛ ١١ :١؛ في ٣ :١٧؛ ٢تس ٣ :٨ و٩؛ ١تي ٤ :١٢؛ عب ١٣ :٧. **في التعليم.** إنّ الألفاظ الثلاثة، «نقاوة ووقارًا وإخلاصًا»، جميعها تصف التزامَ التعليم على نحو مُوافِق.

٢ :٨ كلامًا صحيحًا. المقصود هو المحادثة اليوميَّة. رج أف ٤ :٣١؛ كو ٣ :١٦ و١٧؛ ٤ :٦. **غير ملوم.** لا يُعاب. **ليس له شيء رديء يقوله.** إنّ هدف عيشة التقوى هنا أيضًا، كما في ع ٥، هي إسكات خصوم المسيحيَّة والإنجيل (رج ح ١بط ٢ :١١ و١٢)، وجعل قوَّة المسيح قابلة للتصديق.

٢ :٩ العبيد. تنطبق اللفظة عمومًا على جميع الموظَّفين، ولكنّ الإشارة المباشرة هي على العبيد، أولئك الرجال والنساء والأولاد الذين كان سادتُهم يملكونهم، في الإمبراطوريَّة الرومانيَّة وقسم كبير من العالم القديم. وقد كان لهم قدرٌ ضئيلٌ جدًّا من الحقوق المدنيَّة، إن لم يُحرَموها كليًّا، وغالبًا ما كانوا يُمنَحون كرامةً أو عنايةً أكثر بقليلٍ من الحيوانات الأليفة. ولا يتغاضى العهدُ الجديد، في أيِّ موضعٍ منه، عن ممارسة العبوديَّة، كما لا يُندِّد بها أيضًا، غير أنه في كلِّ موضع يُعلِّم أنّ الحريَّة من عبوديَّة الخطيَّة أهمُّ بكثير من التحرُّر من أيَّة عبوديَّة بشريَّة يمكن أن يضطرَّ المرءُ إلى مُعاناتها (رج رو ٦ :٢٢). **أن يخضعوا لسادتهم ويُرضوهم.** يُعلِّم بولس بوضوح أنّ على المؤمنين، حتّى في أكثر الظروف إذلالًا، «أن يخضعوا» (يكونوا طائعين) ويطلبوا رضى الذين يشتغلون لهم، سواءٌ كان «سادتُهم» مؤمنين أو غير مؤمنين، عادلين أو ظالمين، لُطَفاء أو عُنَفاء. فكم بالأحرى يكون المؤمنون أكثر إلزامًا أن يحترموا ويُطيعوا أرباب العمل الذين يشتغلون لهم بإرادتهم. وكما هي الحال بالنسبة إلى إطاعة الزوجات لأزواجهنَّ (ع ٥)، فالاستثناء الوحيد هو حين يُطلَب من المؤمن أن يَعصيَ كلمة الله. رج أف ٦ :٥-٩؛ كو ٣ :٢٢-٤ :١؛ ١تي ٦ :١ و٢.

٢ :١٠ غير مختلسين. لا يسرقون حتّى أتفهَ الأشياء. **كلَّ أمانة صالحة.** الوفاء والولاء. **يزيِّنوا تعليم... الله.** من جديد (رج ع ٥)، يُشدِّد بولس على أنّ أسمى غاية لحياة الفضيلة هي إضفاء الجاذبيَّة على التعليم الذي يؤكِّد أنّ الله يُخلِّص الخطاة.

٢ :١١-١٣ هذا هو قلب الرسالة، حيث يؤكِّد أنّ قصدَ الله المُهيمِنَ في دعوة الشيوخ (١ :٥) وفي توصية شعبه بأن يعيشوا عِيشةَ برّ (ع ١-١٠) هو أن يوفِّر الشهادة التي تدفع خطَّةَ الله وقصده من جهة الخلاص إلى الاكتمال. وقد ركَّز بولس خطَّة الله الخلاصيَّة على ٣ حقائق: ١) الخلاص من عقوبة الخطيَّة (ع ١١)؛ ٢) من سلطانها (ع ١٢)؛ ٣) من وجودها (ع ١٣).

٢ :١١ نعمة الله. لا مجرَّد مزيَّة النعمة الإلهيَّة، بل يسوع المسيح نفسه، النعمةُ المتجسِّدة، عطيَّة الله الكريمة الفائقة جدًّا، تلك التي أنعم بها على البشر. رج يو ١ :١٤. **جميع الناس.** لا تُعلِّم هذه الآية شموليَّة الخلاص. فإنّ نعمة الله ظهرت لجميع البشر عمومًا، بوصفهم جنسًا عامًّا، وليس لكلِّ إنسانٍ بمُفرده (٣ :٤). رج ح ٢كو ٥ :١٩؛ ٢بط ٣ :٩. وقد قدَّم يسوع المسيح ذبيحةً وافية لِسَتر كلِّ خطيَّة لدى كلِّ من يؤمن (يو ٣ :١٦-١٨؛ ١تي ٢ :٥ و٦؛ ٤ :١٠؛ ١يو ٢ :٢). ويوضح بولس في الكلمات التي يستهلُّ بها هذه الرسالة إلى تيطس أنّ الخلاص يصبح ساريًا فقط بواسطة «إيمان مختاري الله» (١ :١). رج ح ٣ :٢. فمِن بين البشر جميعًا، فقط أولئك الذين يؤمنون سيخلصون (يو ١ :١٢؛ ٣ :١٦؛ ٥ :٢٤ و٣٨ و٤٠؛ ١٠ :٩؛ رو ١٠ :٩-١٧).

٢ :١٢ ننكر... نعيش. الخلاص مُغيِّر (٢كو ٥ :١٧؛ أف ٢ :٨-١٠)، والتغيير (الولادة الجديدة) يُنتِج حياةً جديدة كُسِرت فيها سلطة الخطيَّة (رج ح رو ٦ :٤-١٤؛ في ٣ :٨ و٩؛ كو ٣ :٩ و١٠).

٢ :١٣ الرجاء المبارك. إشارةٌ عامَّة إلى مجيء يسوع المسيح ثانيةً، تشتمل على القيامة (رج رو ٨ :٢٢ و٢٣؛ ١كو ١٥ :٥١-٥٨؛ في ٣ :٢٠ و٢١؛ ١تس ٤ :١٣-١٨؛ ١يو ٣ :٢ و٣) ومُلك القدِّيسين مع المسيح في المجد (٢تي ٢ :١٠). **ظهور مجد الله.** رج ٢تي ١ :١٠. سيكون هذا هو خلاصَنا من وجود الخطيَّة. **الله العظيم ومخلِّصنا.** أو «إلهنا ومخلِّصنا العظيم». وهذه إشارة صريحة إلى أُلوهيَّة المسيح. رج ٢بط ١ :١.

يَسوعَ المَسيحِ، [١٤]الَّذي بَذَلَ نَفسَهُ لأجلِنا[د]، لكَيْ يَفديَنا مِنْ كُلِّ إثمٍ، ويُطَهِّرَ لنَفسِهِ[ذ] شَعبًا خاصًّا[س] غَيورًا في أعمالٍ حَسَنَةٍ. [١٥]تكَلَّمْ بهذِهِ، وعِظْ، ووَبِّخْ بكُلِّ سُلطانٍ[ش]. لا يَستَهِنْ بكَ أحَدٌ.

عمل كل ما هو صالح

٣ [١]ذَكِّرهُمْ أنْ يَخضَعوا للرِّياساتِ والسَّلاطينِ[أ]، ويُطيعوا، ويكونوا مُستَعِدّينَ لكُلِّ عَمَلٍ صالِحٍ[ب]، [٢]ولا يَطعَنوا في أحَدٍ، ويكونوا غَيرَ مُخاصِمينَ، حُلَماءَ، مُظهِرينَ كُلَّ وداعَةٍ لجميعِ النَّاسِ. [٣]لأنَّنا كُنّا نحنُ أيضًا قَبلاً أغبياءَ[ت]، غَيرَ طائعينَ، ضالِّينَ، مُستَعبَدينَ لشَهَواتٍ ولَذّاتٍ مُختَلِفَةٍ، عائشينَ في الخُبثِ والحَسَدِ، مَمقوتينَ، مُبغِضينَ بَعضُنا بَعضًا. [٤]ولكن حينَ ظَهَرَ لُطفُ[ث] مُخَلِّصِنا اللهِ وإحسانُهُ[ج] - [٥]لا بأعمالٍ في برٍّ عَمِلناها نحنُ[ح]، بل بمُقتَضَى رَحمَتِهِ - خَلَّصَنا بغُسلِ الميلادِ الثّاني وتجديدِ الرّوحِ القُدُسِ[خ]، [٦]الَّذي سكَبَهُ بغِنًى علَينا بيَسوعَ المَسيحِ مُخَلِّصِنا[د]. [٧]حتَّى إذا تبَرَّرنا بنِعمَتِهِ، نَصيرُ ورَثَةً

١٤ [د]إش ٥٣ :١٢؛ غل ١ :٤؛ [ذ]حز ٣٧ :٢٣؛ (عب ١٠ :٣؛ ٩ :١٤؛ ايو ١ :٧)؛ [س]خر ١٥ :١٦ **١٥** [ش]١تي ٤ :١٣؛ ٥ :٢٠؛ ٢تي ٤ :٢

الفصل ٣

١ [أ](رو ١٣ :١)؛ ١بط ٢ :١٣؛ [ب]كو ١ :١٠ **٣** [ت]١كو ٦ :١١؛ ١بط ٤ :٣ **٤** [ث]تي ٢ :١١؛ [ج]١تي ٢ :٣ **٥** [ح](رو ٣ :٢٠)؛ أف ٢ :٤-٩؛ [خ]يو ٣ :٣ **٦** [د]حز ٣٦ :٢٦

٢ :١٤ يفدي... يطهِّر. تعبيرٌ آخر (رج ع ١٢) يُلخِّص نتيجة الخلاص المزدوجة (الولادة الجديدة والتقديس). وأن «يَفديَ» هو أن يُحرِّر شخصًا كان أسيرًا، لدى دَفع فدية. وقد كان الثمن هو دم المسيح الذي دُفع لإرضاء عدالة الله. رج ح أع ٢٠ :٢٨؛ غل ١ :٤؛ ٢ :٢٠؛ ١بط ١ :١٨؛ رج مر ١٠ :٤٥. **شعبًا خاصًّا**. شعبٌ صار خاصًّا بفضلِ مرسوم من الله وتثبَّت بنعمة الخلاص التي قَبِلَها أفرادُه (رج ح ١ :١-٤). رج ١كو ٦ :١٩ و٢٠؛ ١بط ٢ :٩. **غيورًا**. رج ٣ :٨. الأعمال الحسنة (أو الصالحة) هي حصيلةُ الخلاص، لا وسيلتُه. رج أف ٢ :١٠.

٢ :١٥ تكلَّم... عظ... وبِّخ. هذه الأفعال الثلاثة تُحدِّد الحاجة إلى المُناداة بالكلمة، وتطبيقها، والتقويم بواسطتها. **سلطان**. إنّ «سلطان» إصدار الأوامر إلى الناس في المجال الروحيّ يأتي فقط من كلمة الله. رج مت ٧ :٢٨ و٢٩. **لا يستهن بك أحد**. رج ٣ :٩-١١. التمرُّد على الحقّ يجب أن يتمَّ التصدّي له. رج مت ١٨ :١٥-٢٠؛ ١كو ٥ :٩-١٣؛ ٢تس ٣ :١٤ و١٥.

٣ :١-١١ في ملاحظات بولس الختاميَّة، حضَّ تيطس على تذكير المؤمنين الذين يتولّى رعايتهم بما يلي: ١) موقفُهم تجاه الرؤساء والحُكّام غير المؤمنين (ع ١) والناس عمومًا (ع ٢)؛ ٢) حالتُهم السابقة بوصفهم أناسًا غير مؤمنين، ضالّين في الخطيَّة (ع ٣)؛ ٣) خلاصُهم بالنعمة على يد يسوع المسيح (ع ٤-٧)؛ ٤) شهادتُهم المستقيمة أمام العالم غير المخلَّص (ع ٨)؛ ٥) مسؤوليَّتهم بأن يتصدَّوا للمعلِّمين الزائفين ومُسبِّبي الشِّقاق داخل الكنيسة (ع ٩-١١). وهذه الأمور كلُّها جوهريَّة بالنسبة إلى التبشير الفعّال.

٣ :١ أن يخضعوا. الخضوع لسلطان الكلمة المقدَّسة يستوجب الخضوع للسلطات البشريَّة كجزء من شهادة المؤمن بالمسيح (رج ح رو ١٣ :١-٧؛ ١بط ٢ :١٢-١٧).

٣ :٢ جميع الناس. يجب أن يُمثِّل المؤمنون بالمسيح هذه الفضائل المتَّسمة بالتقوى في معاملاتهم مع الجميع. وينطبق هذا الحضُّ خصوصًا على المعاملات مع غير المؤمنين. واستخدام هذه العبارة هنا بالإشارة إلى الجنس البشريّ عمومًا (ولا سيّما أولئك الذين نلتقيهم على دُروبنا)، وليس إلى كلِّ إنسانٍ حيٍّ بمفرده، يدعم حقيقة كونها تحمل المعنى نفسه في تي ٢ :١١.

٣ :٣ نحن. ليس أنّ كلَّ مؤمن قد ارتكب كلَّ خطيَّة مُدرَجة هنا، بل بالأحرى أنّ كلَّ حياةٍ قبلَ الخلاص تتَّسم بخطايا كهذه. وهذه الحقيقة الموقِظة ينبغي أن تجعل المؤمنين مُتَّضعين في تعامُلِهم مع غير المخلَّصين، حتّى أولئك الفاسدين أخلاقيًّا والمُفتقِرين إلى التقوى على نحوٍ لافت. فلولا نعمةُ الله نحو خاصَّته، لكانوا جميعُهم أشرارًا. رج ح ١بط ٣ :١٥؛ رج ٢تي ٢ :٢٥. بشأن لوائحَ أُخرى بالخطايا، رج رو ١ :١٨-٣٢؛ ١كو ٦ :٩ و١٠؛ غل ٥ :١٩-٢١؛ أف ٤ :١٧-١٩.

٣ :٤ ظهر لطف مخلِّصنا. كما في ٢ :١١، يتكلَّم بولس هنا عن يسوع المسيح الذي كان هو اللطف والإحسان مُتجسِّدَين، وقد ظهر بهيئةِ إنسان. رج أف ٢ :٤-٦.

٣ :٥ لا بأعمال. ما كان الخلاص على الإطلاق بالأعمال (رج أف ٢ :٨ و٩ مع رو ٣ :١٩-٢٨). **بمقتضى رحمته**. رج أف ٢ :٤؛ ١تي ١ :١٣؛ ١بط ١ :٣؛ ٢ :١٠. **غسل الميلاد الثاني**. رج ح حز ٣٦ :٢٥-٣١؛ أف ٥ :٢٦ و٢٧؛ يع ١ :١٨؛ ١بط ١ :٢٣. يأتي الخلاص بتطهيرٍ إلهيٍّ من الخطيَّة، وبعطيَّة حياةٍ جديدة، يُولِّدها الروح القدس ويمدُّها بالقوَّة ويحميها، باعتبار المؤمنين أولادَ الله ووَرَثته (ع ٧). هذه هي الولادة الجديدة (رج يو ٣ :٥؛ ١يو ٢ :٢٩؛ ٣ :٩؛ ٤ :٧؛ ٥ :١). **تجديد الروح القدس**. رج رو ٨ :٢. إنه هو العاملُ الفعّال في «صُنع الخليقة الجديدة».

٣ :٦ بغنًى. حين يخلص المؤمنون، يباركهم روح المسيح فوق كلِّ حدّ (رج أع ٢ :٣٨ و٣٩؛ ١كو ١٢ :٧ و١١ و١٣؛ أف ٣ :٢٠؛ ٥ :١٨).

٣ :٧ تبرَّرنا. إنّ الحقيقة المركزيَّة في الخلاص هي التبرير بالإيمان وحده. فعندما يتوب الخاطي ويضع إيمانه في يسوع المسيح، يُعلِنُه الله بارًّا، إذ يحسب له برَّ المسيح، ويمنحه الحياة الأبديَّة بفضل موت المسيح البَدَليّ كعقوبةٍ من أجل إثم ذلك الخاطىء. رج ح رو ٣ :٢١-٥ :٢١؛ غل ٣ :٦-٢٢؛ في ٣ :٨ و٩. **ورثة**. إنّ المؤمنين، بصفتهم أولاد الله المُتبنَّين بواسطة الإيمان بيسوع المسيح، أصبح لهم هذا المقام الشرعيّ: «ورثة الله ووارثون مع المسيح» (رو ٨ :١٧؛ رج ١بط ١ :٣ و٤).

حَسَبَ رَجاءِ الحياةِ الأبديَّةِ[ذ]. [٨]صادِقَةٌ هي الكَلِمَةُ[ر]. وأُريدُ أنْ تُقَرِّرَ هذِهِ الأُمورَ، لِكَيْ يَهتَمَّ الَّذينَ آمَنوا باللهِ أنْ يُمارِسوا أعمالاً حَسَنَةً. فإنَّ هذِهِ الأُمورَ هي الحَسَنَةُ والنّافِعَةُ للنّاسِ. [٩]وأمّا المُباحَثاتُ الغَبيَّةُ، والأنسابُ، والخُصوماتُ، والمُنازَعاتُ النّاموسيةُ فاجتَنِبها[ز]، لأنَّها غيرُ نافِعَةٍ، وباطِلَةٌ. [١٠]اَلرَّجُلُ المُبتَدِعُ بَعدَ الإنذارِ مَرَّةً ومَرَّتَينِ، أعرِضْ عنهُ[س]. [١١]عالِمًا أنَّ مِثلَ هذا قد انحَرَفَ، وهو يُخطِئُ مَحكومًا علَيهِ مِنْ نَفسِهِ.

٧ [ذ](مت ٢٥ :٣٤)؛ مر ١٠ :١٧؛ (رو ٨ :١٧ و٢٣ و٢٤؛ تي ١ :٢) **٨** [ر]١تي ١ :١٥ **٩** [ز]١تي ١ :٤؛ ٢تي ٢ :٢٣ **١٠** [س]مت ١٨ :١٧ **١٢** [ش]أع ٢٠ :٤؛ أف ٦ :٢١؛ كو ٤ :٧؛ ٢تي ٤ :١٢ **١٣** [ص]أع ١٨ :٢٤؛ ١كو ١٦ :١٢

ملاحظات ختامية

[١٢]حينَما أُرسِلُ إلَيكَ أرتيماسَ أو تيخيكُسَ[ش]، بادِرْ أنْ تأتيَ إلَيَّ إلى نيكوبوليسَ، لأنّي عَزَمتُ أنْ أُشَتّيَ هناكَ. [١٣]جَهِّزْ زيناسَ النّاموسيَّ وأبُلّوسَ باجتِهادٍ للسَّفَرِ حتَّى لا يُعوِزَهُما شَيءٌ[ص]. [١٤]وليَتَعَلَّمْ مَنْ لنا أيضًا أنْ يُمارِسوا أعمالاً حَسَنَةً للحاجاتِ الضَّروريَّةِ، حتَّى لا يكونوا بلا ثَمَرٍ. [١٥]يُسَلِّمُ علَيكَ الَّذينَ مَعي جميعًا. سلِّمْ علَى الَّذينَ يُحِبّونَنا في الإيمانِ. اَلنِّعمَةُ مع جميعِكُمْ. آمينَ.

٨:٣ صادقة هي الكلمة. تعبيرٌ شائع في الكنيسة الباكرة، مُستعمَل ٥ مرَّات في الرسائل الراعويَّة (رج ١تي ١ :١٥؛ ٣ :١؛ ٤ :٩؛ ٢تي ٢ :١١). **النافعة للناس**. يعني، لأجل التبشير. وهنا أيضًا، «الناس» (رج ع ٢؛ ٢ :١١) كلمةٌ عامَّة، تشير إلى أولئك الذين يتجاوبون مع الإنجيل بواسطة الشهادة المقدَّسة.

٩:٣ المباحثات الغبيَّة. من جديدٍ يُحذِّر بولس من التورُّط في المناقشات العديمة الجدوى مع المعلِّمين الزائفين الكثيرين في كريت (رج ١ :١٠ و١٤-١٦)، وخصوصًا المُهوِّدين الذي جادلوا بأنَّ المؤمن بالمسيح يجب أن يكون خاضعًا لناموس موسى: نظرةٌ هاجمت عقيدة التبرير بالنعمة بواسطة الإيمان فقط، وعلى نقيض عيشة التقوى «الحسنة والنافعة»، فإنَّ المباحثات الغبيَّة «غير نافعة وباطلة». فإذاعة الحقّ، لا مناقشة الضلال، هي طريقة التبشير المُوافِقة للكتاب المقدَّس.

١٠:٣ أعرِض عنه. أيُّ إنسانٍ في الكنيسة يكون غيرَ خاضع ومُعانِدًا ومسبِّبًا للشِّقاق يجب أن يُفصَل. إنما يجب إعطاؤه إنذارَين، عملاً بالنموذج الأساسيِّ للتأديب الكنسيّ كما قدَّمه المسيح (رج ح مت ١٨ :١٥-١٧؛ رج رو ١٦ :١٧ و١٨؛ ٢تس ٣ :١٤ و١٥).

١١:٣ محكومًا عليه من نفسه. المؤمنُ الشِّقاقيُّ، بسلوكه المُنافي للتقوى، يجلب حكمَ القضاء على نفسه.

١٢:٣-١٤ يُصدر بولس تعليمات خاصَّة لتيطس.

١٢:٣ أرتيماس. لا يُعرَف شيء عن هذا الرجُل سوى ثقة بولس الواضحة به. **تيخيكس**. هذا «الأخ الحبيب والخادم الأمين» (كو ٤ :٧) رافق بولس من كورنثوس إلى آسيا الصُّغرى (أع ٢٠ :٤)، وحمل رسالة الرسول إلى كنيسة كولوسي (كو ٤ :٧)، وربما رسالته إلى أفسُس أيضًا (رج أف ٦ :٢١). **نيكوبوليس**. معنى الاسم «مدينة النَّصر»، وكانت هذه مجرَّد واحدة من ٩ مدن مختلفة، كما يُرجَّح، سُمِّيت هكذا بسبب معارك عسكريَّة حاسمة جَرَت فيها أو بقربها وكان النصر حليفها. وربما كانت نيكوبوليس هذه في جنوب اليونان، على ساحل أخائية الغربيّ، وكان ذلك مكانًا ملائمًا لقضاء بولس الشتاء فيه.

١٣:٣ زيناس. لا يُعرَف شيء عن هذا المؤمن الذي كان خبيرًا إمّا بناموس الكتاب المقدَّس وإمّا بالقانون الرومانيّ. **أبلّوس**. من الإسكندريَّة أصلاً، وكان معلِّمًا بارزًا للأسفار المقدَّسة اهتدى إلى الإيمان بالمسيح بعد اطِّلاعه على تعليم يوحنا المعمدان فقط (أع ١٨ :٢٤-٢٨). والظاهر أنَّ بعض أنصاره شكَّلوا حزبًا داخل كنيسة كورنثوس (١كو ١ :١١ و١٢؛ ٣ و٤).

١٤:٣ أعمالاً حسنة. هنا أيضًا يتمُّ التشديد على الأعمال الحسنة باعتبارها مِنصَّةً للشهادة الفعّالة (رج ع ٨؛ ١ :١٣-١٦؛ ٢ :٥ و٨ و١٠ و١٢ و١٤).

١٥:٣ الذين معي جميعًا. رج ١كو ١٦ :٢٠؛ ٢كو ١٣ :١٢؛ في ٤ :٢٢؛ وأيضًا رو ١٦ :٢١-٢٣؛ كو ٤ :١٠-١٤، حيثُ يُذكَر الذين كانوا مع بولس بأسمائهم.

رسالة بولس الرسول إلى
فليمون

العنوان

كان فليمون، مُستلِمُ هذه الرسالة، واحدًا من أبرز المؤمنين في كنيسة كولوسي (ع ١ و٢؛ رج كو ٤ :٩)، التي كانت تجتمع في بيته (ع ٢). وقد كانت الرسالة له، ولعائلته، وللكنيسة.

الكاتب والتاريخ

تَذكر الرسالة أنّ الرسول بولس هو كاتبها (ع ١ و٩ و١٩)، الأمر الذي لم يشكّ فيه، على مرّ تاريخ الكنيسة، إلّا قليلون، خصوصًا لأن ليس في الرسالة ما مِن شأنه أن يحفز أيَّ مُزوِّر على كتابتها. وهي واحدة من رسائل السِّجن، بالإضافة إلى أفسس وفيلبّي وكولوسي. كما أنّ ارتباطها الوثيق برسالة كولوسي التي كتبها بولس في الوقت نفسه (حوالى ٦٠-٦٢ ب م؛ رج ع ١ و١٦) حظي بإثباتٍ باكر وغير مشكوك فيه لصحَّة نسبتها إلى بولس من قِبَل آباء الكنيسة الأوَّلين (مثلًا، جيروم وفم الذهب وثيودور الموبسويستيّ). وقد تضمَّن القانون الموراتوريُّ (أقدمُ لائحة بأسفار العهد الجديد القانونيّة، حوالى ١٧٠ ب م) اسمَ رسالة فليمون. طلبًا لمعلومات عن سيرة بولس، رج مقدِّمة رو: الكاتب والتاريخ؛ وبشأن مكان كتابة فل، رج مقدِّمتَي أف وفي: الكاتب والتاريخ.

الخلفيَّة والإطار

خَلَصَ فليمون نتيجةً لخدمة بولس، ربما في أفسس (ع ١٩)، قبلَ عدَّة سنين. وإذ كان لفليمون من الغِنى ما أتاح له حيازةَ بيتٍ كبير (رج ع ٢)، فقد كان له أيضًا على الأقلّ عبدٌ واحد، رجلٌ اسمُه أُنسيمُس (حرفيًّا: «نافع»؛ وهو من أسماء العبيد الشائعة). لم يكن أُنسيمُس مؤمنًا حين سرق بعض المال من فليمون وهرب (ع ١٨). وعلى غرار آلاف العبيد الهاربين الآخرين الذين لا يكاد يُحصَى عددُهم، هرب أُنسيمُس إلى روما، طالبًا أن يضيع في خضَمِّ عبيد عاصمة الإمبراطوريّة الكثيرين الذين يصعب تصنيفهم. ومن جرَّاء ظروفٍ غير مذكورة في الكتاب المقدَّس، التقى أُنسيمُس بولس في روما وصار مؤمنًا بالمسيح.

وقد بات بولس في مدَّةٍ قصيرة يكنُّ محبَّةً خاصَّة للعبد الهارب (ع ١٢ و١٦)، وودَّ لو يُبقي أُنسيمُس في روما (ع ١٣)، حيث كان يؤدِّي خدمةً قيِّمة لبولس في سجنه (ع ١١). ولكنّ أُنسيمُس، إذ سلب فليمون وفرَّ من عنده، كان قد خالف القانون الرومانيَّ وأساء إلى سيِّده معًا. وقد علم بولس أنّ أُمورًا من هذا النوع يجب أن تُسوَّى، فقرَّر أن يُرسِلَ أُنسيمُس عائدًا إلى كولوسّي. وكان سفره وحيدًا ينطوي على مخاطرة كبيرة (من أجل خطر مُعتقِلي العبيد)، فأرسله بولس برفقة تيخيكس الذي كان راجعًا إلى كولوسّي وبيده الرسالةُ إلى المؤمنين هناك (كو ٤ :٧-٩). وفضلًا عن أُنسيمُس، أرسل بولس إلى فليمون هذه الرسالة الشخصيَّة الجميلة، مُناشِدًا إيّاه أن يسامح أُنسيمُس ويُرحِّب به للخدمة من جديد بصفته أخًا في المسيح (ع ١٥-١٧).

المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة

تُزوِّدنا رسالة فليمون بأفكارٍ تاريخيَّة ثمينة عن علاقة الكنيسة الباكرة بمؤسَّسة العبوديَّة. فقد كان الاستعباد شائعًا في الإمبراطوريَّة الرومانيَّة (بحسب أحد التقديرات، شكَّل العبيد ثُلث السكَّان، وربما أكثر) وجزءًا من الحياة مقبولًا. وفي أيام بولس تفوَّقت العبوديَّة فعليًّا على عمل الأحرار. فكان ممكنًا أن يكون من العبيد أطبّاءُ أو موسيقيُّون أو مُعلِّمون أو فنَّانون أو

أصحاب مكتبات أو مُحاسِبون؛ وبكلمة، كان ممكنًا أن يقوم العبيد تقريبًا بجميع الأعمال.

ولم يكن العبيد قانونيًّا يُعتبَرون أشخاصًا، بل كانوا آلاتٍ يملكها سادتُهم. وهكذا أمكن أن يُباعوا أو يُشترَوا، أو يُورَثوا أو يُستبدَلوا، أو يُرهَنوا لوفاء دين سيِّدهم. وكان للسادة بالفعل سلطانٌ مُطلق لأن يُعاقِبوا عبيدهم، وكانوا أحيانًا يفعلون ذلك بكلِّ قسوة لأدنى مُخالَفة. ولكن في زمن كتابة أسفار العهد الجديد، كانت العبوديَّة قد بدأت تتغيَّر. فإدراكًا من السادة أنّ العبيد القانعين يكونون أكثر إنتاجيَّةً، مالوا إلى معاملتهم بمزيدٍ من الرِّفق. ولم يكن نادرًا أن يُعلِّم سيِّدٌ عبدَه مهنته، وقد أصبح بعض السادة والعبيد أصدقاء طيِّبين. ثمّ إنّ مجلس الشيوخ الرومانيَّ منح العبيد المُتَّهمين بجرائم حقَّ المُحاكَمة، مع أنه أبقى على عدم الاعتراف بهم أشخاصًا بموجب القانون، وذلك في سنة ٢٠ ب م. وقد أصبح أمرًا أكثر شيوعًا كذلك أيضًا أن يُمنَح العبيد حريَّتهم (أو يشتروها هم). حتّى إنّ بعض العبيد تمتَّعوا بخدمةٍ أكثر إمتاعًا وإرباحًا تحت إمرة سادتهم، وكانوا أحسن حالًا من أحرارٍ كثيرين إذ اطمأنُّوا إلى حصولهم على العناية والإمداد، في حين كافح كثيرون من الأحرار في حالة فقرٍ مُضنية.

إنّ العهد الجديد لا يهاجم العبوديَّة في أيِّ موضع منه؛ ولو فعل ذلك، لكانت حركات العصيانِ المسلَّحة ضدَّ العبيدِ المسلَّحة قُمِعَت بوحشيَّة، ولكانت رسالة الإنجيل اختلطت على نحوٍ يائس برسالة الإصلاح الاجتماعيّ. غير أنّ المسيحيَّة نقضَت مفاسد العبوديَّة بتغييرها لقلوب العبيد والسادة. فإذ شدَّد الكتاب المقدَّس على المساواة الروحيَّة بين السيِّد والعبد (ع ١٦؛ غل ٣ :٢٨؛ أف ٦ :٩؛ كو ٤ :١؛ ١تي ٦ :١ و٢)، ألغى مظالم العبوديَّة. أمّا الموضوع اللاهوتيُّ الغنيُّ الذي يُهيمِن على الرسالة فهو الغفران أو المسامحة، وهو موضوع تُبرِزه الكلمةُ المقدَّسة في مواضعَ شتّى من العهد الجديد (رج مت ٦ :١٢-١٥؛ ١٨ :٢١-٣٥؛ أف ٤ :٣٢؛ كو ٣ :١٣). وتوجيهُ بولس هنا يُزوِّدنا بتعريف الكتاب المقدَّس للمُسامحة، دون استعمال هذه اللفظة أساسًا.

عقبات تفسيريَّة

ليس من عقبات تفسيريَّة بارزة في هذه الرسالة الشخصيَّة من بولس إلى صديقه فليمون.

المحتوى

أوّلًا : تحيَّة (١-٣)

ثانيًا : خُلُقُ مَن يُسامِح (٤-٧)

ثالثًا : أفعالُ مَن يُسامِح (٨-١٨)

رابعًا : دوافِعُ مَن يُسامِح (١٩-٢٥)

[١]بولُسُ، أسيرُ يَسوعَ المَسيحِ[أ]، وتيموثاوُسُ الأخُ، إلى فِليمونَ المَحبوبِ والعامِلِ معنا، [٢]وإلى أبفيَّةَ المَحبوبَةِ، وأرخِبُّسَ المُتَجَنِّدِ معنا[ب]، وإلى الكَنيسَةِ الَّتي في بَيتِكَ: [٣]نِعمَةٌ لكُم وسلامٌ مِنَ اللهِ أبينا والرَّبِّ يَسوعَ المَسيحِ.

شكر وصلاة من أجل فليمون

[٤]أشكُرُ إلهي كُلَّ حينٍ ذاكِرًا إيّاكَ في صَلَواتي[ت]، [٥]سامِعًا بمَحَبَّتِكَ، والإيمانِ الَّذي لكَ نَحوَ الرَّبِّ يَسوعَ، ولجميعِ القِدّيسينَ[ث]، [٦]لكَيْ تكونَ شَرِكَةُ إيمانِكَ فعّالَةً في مَعرِفَةِ[ج] كُلِّ الصَّلاحِ الَّذي فيكُم لأجلِ المَسيحِ يَسوعَ[ح]. [٧]لأنَّ لنا فرَحًا كثيرًا وتعزيَةً بسَبَبِ مَحَبَّتِكَ، لأنَّ أحشاءَ القِدّيسينَ قد استَراحَتْ بكَ أيُّها الأخُ.

التماس بولس من أجل أنسيمس

[٨]لذلك، وإنْ كانَ لي بالمَسيحِ ثِقَةٌ كثيرَةٌ أنْ آمُرَكَ بما يَليقُ، [٩]مِنْ أجلِ المَحَبَّةِ، أطلُبُ بالحَريِّ - إذ أنا إنسانٌ هكذا نَظيرُ بولُسَ الشَّيخِ، والآنَ أسيرُ يَسوعَ المَسيحِ أيضًا - [١٠]أطلُبُ إلَيكَ لأجلِ

١ [أ]أف ١:٣
٢ [ب]كو ٤:١٧
٤ [ت]أف ١:١٦؛ ١تس ١:٢؛ ٢تس ١:٣
٥ [ث]أف ١:١٥؛ كو ١:٤؛ ١تس ٣:٦
٦ [ج]في ١:٩؛ (كو ١:٩؛ ٣:١٠؛ يع ٢:١٤-١٧)؛ [ح](١تس ٥:١٨)

١ و٢ كما جرت العادة في القرن الأوَّل، تتضمَّن التحيَّة الاستهلاليَّة أسماء كاتب الرسالة ومُتَلقّيها. وهذه رسالة شخصيَّة جدًّا، كما أنَّ فليمون كان واحدًا من ثلاثة أشخاص فقط (الآخران هما تيموثاوس وتيطس) تلقَّوا من بولس رسائل موحًى بها.

١ أسير يسوع المسيح. وقتَ كتابة الرسالة، كان بولس سجينًا في روما (رج مقدِّمة أف وفي: الكاتب والتاريخ). وقد سُجِن بولس من أجل المسيح وبمشيئته ذات السيادة المطلقة (رج أف ٣:١؛ ٤:١؛ ٦:١٩ و٢٠؛ في ١:١٣؛ كو ٤:٣). وإذ ابتدأ بولس كلامه عن سَجنه، لا عن سلطانه الرسوليّ، جعل هذه الرسالة مُناشدةً رقيقة وفرديَّة لصديق. وكان لا بُدَّ لتذكير بمصاعب بولسَ الشديدة من أن يؤثِّر في استعداد فليمونَ للقيام بالمهمَّة السهلة نسبيًّا، والتي يوشك بولس أن يطلبها. **تيموثاوس**. رج مقدِّمة ١تي: الخلفيَّة والإطار؛ رج ح أع ١٦:١-٣؛ في ١:١؛ ١تي ١:٢. ولم يكن تيموثاوس شريكَ بولس في إنشاء هذه الرسالة، إنما يُحتمَل أن يكون قد التقى فليمون في أفسس، وكان مع بولس عند كتابة الرسول لهذه الرسالة. ويذكر بولس تيموثاوس هنا وفي الرسائل الأخرى (مثلاً، ٢كو ١:١؛ في ١:١؛ كو ١:١؛ ١تس ١:١؛ ٢تس ١:١)، لأنه أراد له أن يُعترَفَ به بصفته قائدًا ووريث بولس الشرعيَّ غيرَ الرسوليّ. **فليمون**. مؤمِنٌ غنيٌّ في كنيسة كولوسي التي كانت تجتمع في بيته (رج المقدِّمة: الخلفيَّة والإطار). ولم تكن مباني الكنائس معروفة قبل القرن الثالث.

٢ أبفيَّة... أرخبُّس. زوجة فليمون وابنُه، على التوالي. **في بيتك**. كانت جماعات المؤمنين في القرن الأوَّل تجتمع في البيوت، وقد أراد بولس أن تُقرأ هذه الرسالة الشخصيَّة في الكنيسة التي كانت تجتمع في بيت فليمون. فمن شأن هذه القراءة أن تُحمِّل فليمون مسؤوليَّته، وأن تُنوِّر الكنيسة في مسألة المسامحة.

٣ نعمةٌ لكم. إنها التحيَّة النموذجيَّة التي تَرِد في جميع رسائل بولس الثلاث عشرة في العهد الجديد. وقد أكَّدت هذه التحيَّة وسيلة الخلاص (النعمة) ونتائجه (السلام)، وقرنت الآب بالابن، مُشدِّدةً بذلك على لاهوت المسيح.

٥ هذه الآية، في النصِّ اليونانيّ، مُرتَّبة بتركيب يُوصَف بأنه تصالُبيّ، حيث الكلمة «محبَّة» تتعلَّق بالعبارة الأخيرة «لجميع القدِّيسين». فهذه المحبَّة الإراديَّة الاختياريَّة، المُتميِّزة بالتضحية الذاتيَّة والاتِّضاع (غل ٥:٢٢)، كانت تجلِّيًا لإيمان فليمون الأصيل «نحو الربِّ يسوع» (رج رو ٥:٥؛ غل ٥:٦؛ ١يو ٣:١٤).

٦ شركة. الكلمة اليونانيَّة تعني أكثرَ بكثير من مجرَّد المشاركة وتمتُّع الواحد بعِشرة الآخر. إنها تدلُّ على تشارُكٍ مُتبادَل في أمور الحياة كافةً، ذلك التشارك الذي يقوم به المؤمنون بسبب حياتهم المشتركة في المسيح وشركتهم المُتبادلة، أو «انتمائهم بعضهم إلى بعض» في «الإيمان». **فعّالة**. ذات قوَّة وتأثير. أراد بولس لأفعال فليمون أن تبعث إلى الكنيسة برسالة قويَّة عن أهميَّة المسامحة. **معرفة**. معرفة الحقِّ الاختباريَّة العميقة الغنيَّة الكاملة (رج ح كو ١:٩؛ ٣:١٠).

٧ أحشاء. الكلمة اليونانيَّة المُقابِلة تُشير إلى مقرِّ العواطف البشريَّة (رج ح كو ٣:١٢). **استراحت**. الفعل اليونانيُّ تعبيرٌ عسكريٌّ يصف استراحة الجيش بعد مسيرةٍ مُجهِدة.

٨ ثقة... أن آمر. بسبب سلطان بولس الرسوليّ (رج ح رو ١:١؛ ١تس ٢:٦)، كان في وسعه أن يأمر فليمون باستقبال أُنسيمُس.

٩ أطلب بالحريّ. رغمَ ذلك، لم يلجأ بولس في هذه الحالة إلى سلطانه، بل دعا إلى استجابةٍ مؤسَّسة على رباط المحبَّة بينه وبين فليمون (ع ٧؛ رج ٢كو ١٠:١). **الشيخ**. أكثر من مجرَّد إشارة إلى عمر بولس الزمنيّ (وقد كان في نحو السِّتِّين عند كتابة هذه الرسالة)، إذ تتضمَّن هذه الصفةُ تلكَ الآثارَ التي أضفَتها على بولس جميعُ سِني الاضطهاد والمرض والسَّجن، والسَّفرات الشاقَّة، والاهتمام الدائم بالكنائس، ممّا جعله يُحِسُّ ويبدو أنه أكبر سنًّا من عمره الفعليّ. **أسير يسوع**. رج ح ع ١.

١٠ ابني أُنسيمُس. رج المقدِّمة: الخلفيَّة والإطار. بالنسبة إلى بولس، كان ابنًا له في الإيمان (رج ح ١تي ١:٢). **ولدتُه في قيودي**. بينما كان بولس سجينًا في روما، اقتاد أُنسيمُس إلى الإيمان بالمسيح.

ابني أُنِسيمُسَ[خ]، الَّذي ولَدتُهُ في قُيودي، [١١]الَّذي كانَ قَبلاً غَيرَ نافِعٍ لكَ، ولكنَّهُ الآنَ نافِعٌ لكَ ولي، [١٢]الَّذي رَدَدتُهُ. فاقبَلهُ، الَّذي هو أحشائي. [١٣]الَّذي كُنتُ أشاءُ أنْ أُمسِكَهُ عِندي لكَيْ يَخدِمَني عِوَضًا عنكَ في قُيودِ الإنجيلِ، [١٤]ولكن بدونِ رأيِكَ لم أُرِدْ أنْ أفعَلَ شَيئًا، لكَيْ لا يكونَ خَيرُكَ كأنَّهُ على سبيلِ الاضطِرارِ بل على سبيلِ الاختيارِ[د]. [١٥]لأنَّهُ رُبَّما لأجلِ هذا افترَقَ عنكَ إلى ساعَةٍ، لكَيْ يكونَ لكَ إلى الأبدِ، [١٦]لا كعَبدٍ في ما بَعدُ، بل أفضَلَ مِنْ عَبدٍ: أخًا مَحبوبًا، ولا سيَّما إلَيَّ، فكمْ بالحَريِّ إلَيكَ في الجَسَدِ والرَّبِّ جميعًا[ذ]! [١٧]فإنْ كُنتَ تحسِبُني شَريكًا، فاقبَلهُ نَظيري. [١٨]ثُمَّ إنْ كانَ قد ظَلَمَكَ بشَيءٍ، أو لكَ علَيهِ دَينٌ، فاحسِبْ ذلك علَيَّ. [١٩]أنا بولُسَ كتَبتُ بيَدي[ر]: أنا أوفي. حتَّى لا أقولُ لكَ إنَّكَ مَديونٌ لي بنَفسِكَ أيضًا. [٢٠]نَعَمْ أيُّها الأخُ، ليَكُنْ لي فَرَحٌ بكَ في الرَّبِّ. أرِحْ أحشائي في الرَّبِّ. [٢١]إذ أنا واثِقٌ بإطاعَتِكَ[ز]، كتَبتُ إلَيكَ، عالِمًا أنَّكَ تفعَلُ أيضًا أكثَرَ مِمّا أقولُ.

[٢٢]ومع هذا، أعدِدْ لي أيضًا مَنزِلاً، لأنّي أرجو[س] أنَّني بصَلَواتِكُمْ سأوهَبُ لكُم[ش].

تحيات ختامية

[٢٣]يُسَلِّمُ علَيكَ أبَفراسُ[ص] المأسورُ مَعي في المَسيحِ يَسوعَ، [٢٤]ومَرقُسُ[ض] وأرِستَرخُسُ[ط] وديماسُ[ظ] ولوقا[ع] العامِلونَ مَعي. [٢٥]نِعمَةُ رَبِّنا يَسوعَ المَسيحِ مع روحِكُمْ[غ]. آمينَ.

١٠ [خ]كو ٤ :٩
١٤ [د]٢كو ٩ :٧؛ ١بط ٥ :٢
١٦ [ذ]أف ٦ :٥؛ كو ٣ :٢٢
١٩ [ر]أف ١٦ :٢١؛ غل ٦ :١٢؛ ٢تس ٣ :١٧
٢١ [ز]٢كو ٧ :١٦
٢٢ [س]في ١ :٢٥؛ ٢ :٢٤؛ [ش]٢كو ١ :١١
٢٣ [ص]كو ١ :٧؛ ٤ :١٢
٢٤ [ض]أع ١٢ :١٢ و٢٥؛ ١٥ :٣٧-٣٩؛ كو ٤ :١٠؛ [ط]أع ١٩ :٢٩؛ ٢٧ :٢؛ كو ٤ :١٠؛ [ظ]كو ٤ :١٤؛ ٢تي ٤ :١٠؛ [ع]٢تي ٤ :١١
٢٥ [غ]٢تي ٤ :٢٢

---

١١ غير نافع... نافع. هنا تَوريةٌ بلاغيَّة تستخدم كلامًا من الجذر اليونانيِّ الذي اشتُقَّ منه الاسمُ «أنسيمُس». ففي الأساس، هذا هو ما قاله بولس: «نافعٌ كان قبلًا غير نافع، ولكنه الآن نافع»، ومُراد بولس أن أنسيمُس قد تغيَّر تغيُّرًا جذريًّا بنعمة الله.

١٤ على سبيل الاختيار. أو «بدافع من إرادتك الشخصيَّة». فقد أراد بولس أن يخدم أنسيمُسُ إلى جانبه، ولكن فقط إذا وافق فليمون بصراحة وسرور على إطلاقه.

١٥ ربَّما. يُلمِّح بولس هنا إلى أنَّ الله رتَّب بعنايته انقلاب شرِّ هروب أنسيمُس لإنتاج خيرٍ نهائيّ (رج تك ٥٠ :٢٠؛ رو ٨ :٢٨).

١٦ أفضل من عبد، أخًا محبوبًا. لم يطلب بولسُ الحريَّة لأنسيمُس (رج ١كو ٧ :٢٠-٢٢)، بل أن يستقبل فليمون الآن عبده كأخ مؤمنٍ في المسيح (رج أف ٦ :٩؛ كو ٤ :١؛ ١تي ٦ :٢). ولَم تسعَ المسيحيَّة قطُّ إلى إلغاء العبوديَّة، بل بالأحرى إلى جعل العلاقات في إطارها عادلة ولطيفة. **في الجسد**. أي في هذه الحياة الطبيعيَّة (رج ح في ١ :٢٢)، فيما فليمون وأنسيمُس يعملان معًا. **في الربّ**. كان للسيِّد والعبد أن يتمتَّعا بالوحدانيَّة والشركة الروحيَّتين، فيما يتعبَّدان ويخدمان معًا.

١٧-١٩ عرض بولس أن يدفع أيَّ تعويضٍ واجبٍ عن أنسيمُس كي يتصالح مع فليمون، مقتديًا بالمسيح في مصالحته للخطاة مع الله.

١٩ بيدي. رج ح غل ٦ :١١؛ كو ٤ :١٨؛ رج ٢تس ٣ :١٧. **بنفسك أيضًا**. كان فليمون مديونًا لبولس بشيء أعظم بكثير من الدَّين الماديِّ الذي عرض الرسول أن يسدَّه، إذ إنَّ بولس قد اقتاده إلى الإيمان المخلِّص، وهذا دَينٌ لم يكن في وسع فليمون قطُّ أن يسدَّه.

٢٠ ليكن لي فرح. رج ح في ٢ :٢. بمُسامحة فليمون لأُنسيمُس، يُحافِظ على الوحدة في كنيسة كولوسي، ويُؤتي الرسولَ المُقيَّد فرحًا (رج ع ٧).

٢١ أيضًا أكثر ممَّا أقول. كان الأمر الذي يتخطَّى المسامحة والذي حثَّ بولس فليمون على القيام به: ١) إمّا أن يستقبل أنسيمُس العائد بحفاوة، لا بجفاء وحقد (رج لو ١٥ :٢٢-٢٤)؛ ٢) وإمّا أن يسمح لأُنسيمُس، فضلًا عن قيامه بمهامِّه المتعلِّقة بكونه عبدًا، بأن يخدم معه روحيًّا؛ ٣) وإمّا أن يُسامِح أيَّ أشخاصٍ آخرين ربما كانوا قد أساءُوا إليه. وأيًّا كان ما قصده بولس، فإنه لم يُلمِّح إلى فليمون خفيةً بأنَّ عليه أن يمنح أنسيمُس الحريَّة (رج ح ع ١٦).

٢٢ منزلًا. حرفيًّا «مكان إقامة»، حيث يُتاح لبولس أن يمكث عند زيارته لكولوسي. **سأُوهب لكم**. توقَّع بولس أن يُطلَق من السِّجن في المُستقبل القريب (رج فل ٢ :٢٣ و٢٤)، ومن ثَمَّ يُتاح له أن يجتمع من جديدٍ بفليمون وسائر الكولوسيِّين.

٢٣ أبفراس. رج ح كو ٤ :١٢.

٢٤ مرقس وأرسترخس. رج ح كو ٤ :١٠. لا شكَّ أنَّ قصَّة انقطاع العلاقة ماضيًا بين بولس ومرقس وإصلاحها حاضرًا (أع ١٥ :٣٨-٤٠؛ ٢تي ٤ :١١) كانت معروفة جيِّدًا في أوساط مؤمني كولوسي (كو ٤ :١٠). فذِكرُ اسم مرقس هنا من شأنه أن يُذكِّر فليمون بأنَّ بولس نفسه قد اجتاز المسامحة، وأنَّ التوجيهات التي أصدرها بولس إلى صديقه كانت توجيهاتٍ قد عمل بها هو أصلًا في علاقته بيوحنا مرقس. **ديماس ولوقا**. رج ح كو ٤ :١٤.

الرسالة إلى
العبرانيِّين

العنوان

عندما جُمعت مختلف أسفار العهد الجديد رسميًّا في مجموعةٍ واحدة بُعيدَ السنة ١٠٠ ب م، أُضيفت العناوينُ بغية التسهيل. وعنوان هذه الرسالة هو العنوان اليونانيُّ المعهود «إلى العبرانيِّين»، وقد لقي تصديقًا منذ القرن الثاني ب م على الأقلّ. ولكن ضمنَ الرسالة ذاتها، لا تحديدَ لمُتَسلِّمي الرسالة بكونهم إمّا عبرانيِّين (يهودًا) وإمّا أُمميِّين. وبما أنّ الرسالة حافلةٌ بالإشارات إلى التاريخ العبريِّ والديانة اليهوديَّة، ولا تتطرَّق إلى أيّة مُمارسة أُمميَّة أو وثنيَّة، فإنّ العنوانَ المعهود قد ثبت عبر القرون.

الكاتب والتاريخ

إنّ كاتب العبرانيِّين مجهول. وقدِ اقترح عُلماء مختلفون أنّ كاتبها كان بولس أو برنابا أو سيلا، أو أبُلُّوس أو لوقا أو فيلبُّس، أو أكيلا وبريسكلّا، أو أكليمندس الرومانيّ. غير أنّ مفردات الرسالة وأسلوبَها ومختلف خصائصها الأدبيَّة لا تدعم بوضوحٍ أيَّ اقتراحٍ مُعيَّن. ومن المهمِّ أنّ الكاتب يضع نفسه في عداد أولئك الذين تلقَّوا من آخرين معلومات موثوقة حول رسالة المسيح (٢ :٣). ويبدو أنّ هذا يستبعد شخصًا مثل بولس الذي أكَّد أنه تلقَّى إثباتًا كهذا مباشرةً من الله وليس من الناس (غل ١ :١٢). وأيًّ مَن كان الكاتب، فإنه فضَّل اقتباس شواهد العهد القديم من التوراة اليونانيَّة (السبعينيَّة)، لا من النصِّ العبريّ. حتّى الكنيسةُ الباكرةُ عبَّرت عن اختلاف الآراء في هويَّة الكاتب، كما أنّ علماء الكتاب المقدَّس الحاليِّين يُقرُّون بأنّ هذا اللُّغز ما زال يفتقر إلى حلّ. وعليه، يبدو من الأفضل أن تُقبَل الرسالة على أنها مجهولةُ الكاتب، إنما يبقى المؤلِّف الأساسيُّ بالطَّبع هو الروح القدس (٢بط ١ :٢١).

ومن شأن استعمال صيغة المضارع في (٥ :١-٤؛ ٧ :٢١ و٢٣ و٢٧ و٢٨؛ ٨ :٣-٥ و١٣؛ ٩ :٦-٩ و١٣ و٢٥؛ ١٠ :١ و٣ و٤ و٨ و١١؛ ١٣ :١٠ و١١) أن يُوحي بأنّ الكهنوت اللاويَّ والنظام الذبائحيَّ كانا ما يزالان سارِيَين عندما كُتِبت الرسالة. وبما أنّ الهيكل تمَّ خرابُه على يد الجنرال تيطس فسباشيان (الإمبراطور في ما بعد) سنة ٧٠ ب م، فلا بدَّ أن تكون الرسالة قد كُتِبت قبل ذلك التاريخ. فضلًا عن هذا، يمكن النَّظر بعين الاعتبار إلى أنّ تيموثاوس كان قد أُطلِق من سجنه توًّا (١٣ :٢٣) والاضطهاد كان آخِذًا في الاشتداد (١٠ :٣٢-٣٩؛ ١٢ :٤؛ ١٣ :٣). فهذه التفاصيل تُرجِّح كتابة الرسالة حوالى ٦٧-٦٩ ب م.

الخلفيَّة والإطار

إنّ التشديد على الكهنوت اللاويِّ وعلى الذبائح، فضلًا عن غياب أيّة إشارة إلى الأُمم، يؤيِّد الاستنتاج القائل بأنّ جماعةً من المؤمنين بالمسيح ذاتَ أصلٍ يهوديٍّ قد تسلَّمت هذه الرسالة. ومع أنّ هؤلاء العبرانيِّين كانوا في معظمهم قدِ اهتدَوا إلى الإيمان بالمسيح، فقد كان في وسطهم على الأرجح عددٌ من غير المؤمنين، اجتذبتهم رسالةُ الخلاص ولكنهم لم يكونوا بعدُ قدِ التزموا الإيمان بالمسيح التزامًا أصيلًا كاملًا (رج عقبات تفسيريَّة). إنما يتَّضح من محتوى الرسالة أمرٌ بارز: أنّ جماعة العبرانيِّين كانوا يواجهون احتماليَّة الاضطهاد المتشدِّد (١٠ :٣٢-٣٩؛ ١٢ :٤). وإذ واجه العبرانيُّون هذه الاحتماليَّة، أُغرُوا بأن يتخلَّوا عن أيِّ ارتباطٍ بالمسيح. ولعلَّهم نظروا في إنزال رُتبة المسيح من كونه ابن الله إلى مُجرَّد ملاك. وقد تمثَّلت سابقةٌ كهذه في جماعة قُمران المؤلَّفة من يهودٍ مسيحانيِّين كانوا يعيشون قرب البحر الميت. فإنهم اعتزلوا المجتمع، وشكَّلوا جماعةً دينيَّة، وضمَّنوا عبادة الملائكة في ديانتهم اليهوديَّة المُصلَحة. حتّى إنّ جماعة قُمران وصلوا إلى حدِّ الزَّعم بأنّ الملاك ميخائيل

أرفعُ مقامًا من المسيح الآتي. فهذه الأنواع من الانحرافات العقائديَّة يمكن أن تُفسِّر التشديد في الأصحاح الأوَّل من العبرانيِّين على كون المسيح مُتفوِّقًا على الملائكة.

ومن الأماكن الممكنة لتواجُد مُتَسلِّمي الرسالة الأصليِّين: فلسطين ومصر وإيطاليا وأسيّا الصُّغرى واليونان. ولعلَّ الجماعة الذين تلقَّوا الرسالة أصلًا وزَّعوها على ذوي الخلفيَّة اليهوديَّة في المناطق والكنائس المجاورة. وربما لم يكن أولئك المؤمنون قد شاهدوا المسيح شخصيًّا. فالظاهر أنّ البشارة بَلَغَتهُم على أيدي أولئك «الذين سمعوا» المسيح وتثبَّتت أصالةُ خدماتهم «بآيات وعجائب وقوّات متنوِّعة» (٢ :٣ و٤). وهكذا، فربما كان مُتَسلِّمو الرسالة في كنيسةٍ خارج اليهوديَّة والجليل، أو في كنيسةٍ داخل تَينكَ المنطقتين، ولكن مُستقرِّين بين أُناسٍ ينتمون إلى الجيل التالي لأولئك الذين كانوا شهودَ عِيانٍ للمسيح. ومع أنّ الجماعة لم يكونوا جددًا أو يفتقِرون إلى التعليم («كان ينبغي أن تكونوا معلِّمين») فإنّ بعض أفرادهم كانوا «محتاجين إلى اللَّبن، لا إلى طعام قويّ» (٥ :١٢).

ثمّ إنّ العبارة «الذين من إيطاليا» (١٣ :٢٤) هي إشارة غامضة، إذ يمكن أن تعني إمّا الذين قد غادروا إيطاليا وكانوا يُقيمون في مكانٍ آخر، وإمّا الذين ما زالوا في إيطاليا وقد خُصُّوا بالذِّكر بصفتهم من أهل إيطاليا المُقيمين فيها. ويجب أيضًا النظر بعين الاعتبار إلى اليونان أو أسيّا الصُّغرى، بسبب تأسيس الكنيسة الباكرة هناك، على ما يظهر، وبسبب استخدام السبعينيَّة باطِّراد.

كما أنّ جيل العبرانيِّين الذين تلقَّوا هذه الرسالة كانوا قد مارسوا الذبائح اللاويَّة في الهيكل بأورشليم. وكان اليهود المُقيمون بعيدًا عن البَلَد قدِ استخدموا المجامعَ بدل الهيكل، ولكنهم ظلُّوا يشعرون بانجذاب شديد إلى العبادة في الهيكل. وكان لدى بعضهم وسائلُ تُمكِّنهم من الحجِّ بانتظام إلى الهيكل في أورشليم. وقد شدَّد كاتب هذه الرسالة على تفوُّق المسيحيَّة على اليهوديَّة، وتفوُّق ذبيحة المسيح التي قُدِّمت مرَّةً واحدة وإلى الأبد، على الذبائح اللاويَّة المتكرِّرة وغير الكاملة التي كانت تُجرَى طقسيًّا في الهيكل.

المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة

بما أنّ سِفر العبرانيِّين متأصِّل في عمل الكهنوت اللاويّ، فإنّ فهم سفر اللاويِّين ضروريٌّ لتفسير العبرانيِّين تفسيرًا صحيحًا. ولطالما سبَّبت خطيَّةُ إسرائيل دائمًا قَطعَ شركة الله مع شعب اختياره وعهده.

ولذلك أسَّس، بإحسانه ومُطلَقِ سلطانه، نظامَ ذبائحَ مثَّل رمزيًّا توبة الخطاة القلبيَّة وغفرانه الإلهيّ. غير أنّ الحاجة إلى الذبائح لم تنتهِ قطّ، لأنّ الشعب والكهنة استمرُّوا يُخطئون. فكانت حاجة البشر جميعًا إلى كاهنٍ كامل وذبيحة كاملة تُزيل فعلًا الخطيَّة مرَّةً وإلى الأبد. وتدبير الله لهذا الكاهن الكامل وهذه الذبيحة الكاملة في المسيح هو الرسالة المركزيَّة في العبرانيِّين.

إنّ رسالة العبرانيِّين هي دراسةُ مُفارَقة، بين الإعدادات غير الكاملة وغير التامَّة في ظلِّ العهد القديم المُعطى على يد موسى، وبين الإعدادات الفُضلَى أفضليَّةً غير محدودة في ظلِّ العهد الجديد الممنوح على يد رئيس الكهنة الكامل، ابن الله الوحيد، المخلِّص يسوع المسيح. ومن الإعدادات «الفُضلى»: رجاءٌ وعهد ووعد، وذبيحةٌ ومادَّة ووطن وقيامة، كلُّها أفضَل. فأولئك الذين ينتمون إلى العهد الجديد يُقيمون في جوٍّ جديدٍ كليًّا وسماويّ، ويخدمون مخلِّصًا سماويًّا، ولهم دعوة سماويَّة، وينالون عطيَّة سماويَّة، وهُم مُواطِنو وطنٍ سماويّ، ويتطلَّعون إلى أورشليم سماويَّة، وأسماؤهم ذاتُها مكتوبةٌ في السماء.

ومن المواضيع اللاهوتيَّة الرئيسيَّة في العبرانيِّين أنّ لجميع المؤمنين الآن قُدومًا مباشرًا إلى الله في ظلِّ العهد الجديد، ولذلك يُمكنهم أن يتقدَّموا إلى عرش الله بثقة (٤ :١٦؛ ١٠ :٢٢). ورجاء المؤمن هو في حضرة الله بالذات، إلى حيث يتبعُ المُخلِّصَ (٦ :١٩ و٢٠؛ ١٠ :١٩ و٢٠). والتعليم الجوهريُّ المرموز إليه بخدمة خيمة الاجتماع كان أنّ المؤمنين تحت عهد الناموس لم يحوزوا قُدومًا مباشرًا إلى حضرة الله (٩ :٨)، بل كان قدس الأقداس مُقفلًا في وجوههم. ويمكن تلخيص سفر العبرانيِّين بإيجازٍ على هذا النحو: المؤمنون بيسوع المسيح، من حيث كونُه ذبيحة الله الكاملة عن الخطيَّة، لهم رئيس الكهنة الكامل الذي بواسطة خدمته كلُّ شيء هو جديد وأفضل ممّا كان تحت عهد الناموس.

غير أنّ هذه الرسالة تتخطّى مجرَّد كونها بحثًا عقائديًّا. فهي رسالة عمليَّة جدًّا في انطباقها على الحياة اليوميَّة (رج ف ١٣)، حتّى إنّ الكاتب نفسه يُشير إلى رسالته بصفتها «كلمة الوعظ» (١٣ :٢٢؛ رج أع ١٣ :١٥). فالتحريضات الهادفة إلى حثِّ القُرّاء على العمل تُرصِّع النصَّ كُلَّه. وهذه التحريضات مُقدَّمة بصورة ستَّة تحذيرات:

تحذيرٌ من الانحراف عن «ما سمعنا» (٢:١-٤)

تحذيرٌ من عدم تصديق «صوت» الله (٣:٧-١٤)

تحذيرٌ من التحوُّل عن «كلام بداءة المسيح» (٥:١١–٦:٢٠)

تحذيرٌ من ازدراء «معرفة الحقّ» (١٠:٢٦-٣٩)

تحذيرٌ من تقليل قيمة «نعمة الله» (١٢:١٥-١٧)

تحذيرٌ من الاستعفاء من «المتكلِّم» (١٢:٢٥-٢٩)

كما أنّ لمحة أُخرى مهمَّة من ملامح هذه الرسالة تتمثَّل في تفسيرها الواضح لمقاطع مختارة من العهد القديم. ومن الواضح أنّ الكاتب كان مُفسِّرًا بارعًا لكلمة الله. وقدوته تُلهِم الوعَّاظ والمعلِّمين.

١:١–٢:٤	تفسيرُ آياتٍ من المزامير؛ ٢صم ٧؛ تث ٣٢
٢:٥-١٨	تفسيرُ مز ٨:٤-٦
٣:١–٤:١٣	تفسيرُ مز ٩٥:٧-١١
٤:١٤–٧:٢٨	تفسيرُ مز ١١٠:٤
٨:١–١٠:١٨	تفسيرُ إر ٣١:٣١-٣٤
١٠:٣٢–١٢:٣	تفسيرُ حب ٢:٣ و٤
١٢:٤-١٣	تفسيرُ أم ٣:١١ و١٢
١٢:١٨-٢٩	تفسيرُ خر ١٩ و٢٠

عقبات تفسيريَّة

إنّ التفسير الصحيح لهذه الرسالة يتطلَّب تمييزَ كونها تُخاطب ثلاث فئات مميَّزة من اليهود: ١) المؤمنين؛ ٢) غير المؤمنين الذين كانوا مقتنعين عقليًّا بالإنجيل؛ ٣) غير المؤمنين الذين اجتذبهم إنجيل المسيح وشخصه، ولكنهم لم يبلغوا الاقتناع النهائيَّ بشأنه. فالإخفاق في تمييز هذه الفئات يؤدِّي إلى تفسيرات لا تنسجم مع باقي أجزاء الكلمة المقدَّسة.

فالمُخاطَبون ذوو الفئة الأولى كانوا المسيحيِّين الحقيقيِّين العبرانيِّين الذين قاسَوا الرفض والاضطهاد من قِبل إخوانهم اليهود (١٠:٣٢-٣٤)، مع أنّ أحدًا منهم لم يكن قد استُشهِد آنذاك (١٢:٤). وقد كُتبت الرسالة لإعطاء هؤلاء تشجيعًا وثقةً بالمسيح، مسيحِهم وكاهِنهم الأعلى. وقد كانوا جماعةً غير ناضجة من المؤمنين أُغرُوا بأن يظلُّوا متمسِّكين بطقوس اليهوديَّة وتقاليدها الرمزيَّة والعديمة القوَّة روحيًّا.

أمّا المُخاطَبون ذوو الفئة الثانية فكانوا غير المؤمنين من اليهود الذين كانوا مقتنعين بحقائق الإنجيل الأساسيَّة، ولكنهم لم يكونوا قد وضعوا إيمانهم بيسوع المسيح مخلِّصًا وربًّا لهم. لقد كانوا مقتنعين عقليًّا، لكن غير خاضعين روحيًّا. فغير المؤمنين هؤلاء يُخاطَبون في مقاطع مثل ٢:١-٣؛ ٦:٤-٦؛ ١٠:٢٦-٢٩؛ ١٢:١٥-١٧.

وأمّا المُخاطَبون ذوو الفئة الثالثة فكانوا يهودًا غير مؤمنين، اطَّلعوا على الإنجيل، لكنهم لم يبلغوا الاقتناع الكامل بحقِّه. والأصحاح التاسع في معظمه مُخصَّصٌ لهم (رج خصوصًا ع ١١ و١٤ و١٥ و٢٧ و٢٨).

إنما العقبة الأكثر تعقيدًا فقد وردت في ٦:٤-٦. فالعبارة «استُنيروا مرَّةً» تُفهَم غالبًا على أنها تشير إلى قوم مؤمنين بالمسيح، حيث يُعتبَر التحذير المُرافِق مُشيرًا إلى خطر فُقدانهم الخلاص إن هُم «سقطوا»، إذ «يصلبون لأنفسهم ابن الله ثانيةً». ولكن لا ذِكرَ لكونهم مُخلَّصين، ولا يُوصَفون بأيّة ألفاظ تنطبق على المؤمنين وحدهم (مثلًا: مُقدَّسين، مولودين ثانيةً، أبرارًا، قدِّيسين). وتنشأ هذه المشكلة من عدم الدقَّة والصحَّة في تحديد وضْع المُخاطَبين الروحيّ. ففي هذه الحالة، هم قومٌ غير مؤمنين اطَّلعوا على حقِّ الله الفدائيّ، ولعلَّهم اعترفوا علنًا بالإيمان، غير أنهم لم يمارسوا قطُّ إيمانًا خلاصيًّا أصيلًا. وفي ١٠:٢٦، يُشار مرَّةً أُخرى إلى مُرتدِّين عن الإيمان المسيحيّ، لا إلى مؤمنين حقيقيِّين يُعتقد خطأً أغلبَ الأحيان أنهم يفقدون خلاصهم من جرَّاء خطاياهم.

المحتوى

أوَّلًا : تَفوُّقُ مَقام يسوع المسيح (١ :١–٤ :١٣)

أ) اسمٌ أفضل (١ :١-٣)

ب) أفضلُ من الملائكة (١ :٤–٢ :١٨)

١. مُرسَل أعظم (١ :٤-١٤)

٢. رسالة أعظم (٢ :١-١٨)

أ) خلاص أعظم (٢ :١-٤)

ب) مخلِّص أعظم (٢ :٥-١٨)

ج) أفضلُ من موسى (٣ :١-١٩)

د) راحةٌ أفضل (٤ :١-١٣)

ثانيًا : تَفوُّقُ كهنوت يسوع المسيح (٤ :١٤–٧ :٢٨)

أ) المسيح بوصفه رئيس الكهنة (٤ :١٤–٥ :١٠)

ب) حضٌّ على الخضوع التامِّ للمسيح (٥ :١١–٦ :٢٠)

ج) كهنوت المسيح ككهنوت ملكي صادق (٧ :١-٢٨)

ثالثًا : تَفوُّقُ خدمة يسوع المسيح الكهنوتيَّة (٨ :١–١٠ :١٨)

أ) بواسطة عهد أفضل (٨ :١-١٣)

ب) في مَقدِسٍ أفضل (٩ :١-١٢)

ج) بذبيحةٍ أفضل (٩ :١٣–١٠ :١٨)

رابعًا : تَفوُّقُ امتيازات المؤمن (١٠ :١٩–١٢ :٢٩)

أ) إيمانٌ مخلِّص (١٠ :١٩-٢٥)

ب) إيمانٌ زائف (١٠ :٢٦-٣٩)

ج) إيمانٌ أصيل (١١ :١-٣)

د) أبطال الإيمان (١١ :٤-٤٠)

هـ) إيمانٌ ثابت (١٢ :١-٢٩)

خامسًا : تَفوُّقُ السُّلوك المسيحيّ (١٣ :١-٢١)

أ) في ما يتعلَّق بالآخرين (١٣ :١-٣)

ب) في ما يتعلَّق بأنفُسنا (١٣ :٤-٩)

ج) في ما يتعلَّق بالله (١٣ :١٠-٢١)

مُلاحظات ختاميَّة (١٣ :٢٢-٢٥)

الابن أعظم من الملائكة

١ [١]اللهُ، بَعدَ ما كلَّمَ الآباءَ بالأنبياءِ قَديمًا، بأنواعٍ وطُرُقٍ كثيرَةٍ[أ]، [٢]كلَّمَنا في هذهِ الأيّامِ الأخيرَةِ في ابنِهِ، الَّذي جَعَلَهُ وارِثًا لكُلِّ شَيءٍ، الَّذي بهِ أيضًا عَمِلَ العالَمينَ، [٣]الَّذي، وهو بَهاءُ مَجدِهِ[ب]، ورَسمُ جَوهَرِهِ[ت]، وحامِلٌ كُلَّ الأشياءِ بكَلِمَةِ قُدرتِهِ[ث]، بَعدَ ما صَنَعَ بنَفسِهِ تطهيرًا لخطايانا[ج]، جَلَسَ في يَمينِ العَظَمَةِ في الأعالي[ح]، [٤]صائرًا أعظَمَ مِنَ المَلائكَةِ بمِقدارِ ما وَرِثَ اسمًا أفضَلَ مِنهُم[خ].

[٥]لأنَّهُ لمَنْ مِنَ المَلائكَةِ قالَ قَطُّ: «أنتَ ابني أنا اليَومَ ولَدتُكَ»[د]؟ وأيضًا: «أنا أكونُ لهُ أبًا وَهو

الفصل ١
١ [أ]عد ١٢ :٦ و٨؛ يوء ٢ :٢٨
٣ [ب]يو ١ :١٤؛ [ت]٢كو ٤ :٤؛ كو ١ :١٥؛ [ث]كو ١ :١٧؛ [ج](عب ٧ :٢٧)؛ [ح]مز ١١٠ :١
٤ [خ]إش ٩ :٦ و٧؛ لو ١ :٣٢ و٣٣؛ (في ٢ :٩ و١٠) **٥** [د]مز ٢ :٧؛ أع ١٣ :٣٣؛ عب ٥ :٥؛

---

١ :١ أنواع... كثيرة. المعنى «أجزاء كثيرة» (كما في الكتب). فعلى مدى نحو ١٨٠٠ سنة (من أيوب، حوالى ٢٢٠٠ ق م [؟] حتّى نحميا، حوالى ٤٠٠ ق م) دُوِّن العهد القديم في تسعةٍ وثلاثين سفرًا مُظهِرًا مختلف أزمنة التاريخ وأمكنته وحضاراته وأوضاعه. **طرق كثيرة**. تضمَّنت هذه الطُّرق الرؤى والرُّموز والأمثال، مكتوبةً شعرًا ونثرًا على السواء. ورغم اختلاف الشكل والأُسلوب الأدبيَّين، كان النِّتاج دائمًا إعلان الله لما أراد لشعبه أن يعرفوه. وقد وَصَفَ الإعلانُ التدريجيُّ في العهد القديم برنامجَ الله الفدائيّ (١بط ١ :١٠-١٢) ومشيئته لشعبه (رو ١٥ :٤؛ ٢تي ٣ :١٦ و١٧).

١ :٢ الأيَّام الأخيرة. فَهِمَ اليهود «الأيَّام الأخيرة» على أنها الزمن الذي فيه سيأتي المسيح (رج عد ٢٤ :١٤؛ إر ٣٣ :١٤-١٦؛ مي ٥ :١ و٢؛ زك ٩ :٩ و١٦). وقد بدأ إتمام النبوَّات المسيحانيَّة بمجيء المسيح. ومنذ جاء، ما تزال «الأيَّام الأخيرة» جارية (رج ١كو ١٠ :١١؛ يع ٥ :٣؛ ١بط ١ :٢٠؛ ٤ :٧؛ ١يو ٢ :١٨). وفي ما مضى أعطى الله الإعلان بواسطة أنبيائه، ولكن في هذه الأزمنة التي ابتدأت بمجيء المسيح، تكلَّم الله برسالة الفداء بشخص الابن. **وارثًا**. كلُّ ما هو في الوجود سوف يخضع أخيرًا لسيطرة ابن الله، المسيح (رج مز ٢ :٨ و٩؛ ٨٩ :٢٧؛ رو ١١ :٣٦؛ كو ١ :١٦). وهذا «الإرث» هو الكامل للسلطة التي أعطاها الله للابن (رج دا ٧ :١٣ و١٤؛ مت ٢٨ :١٨) بصفته «البكر» (رج ح ع ٦). **العالمين**. قد تُترجَم الكلمة اليونانيَّة أيضًا «الدهور». وهي تدلُّ على الزمان والمكان والطاقة والمادَّة- الكون بكامله وكلٍّ ما يجعله جاريًا مجراه (رج يو ١ :٣).

١ :٣ بهاء. اللفظ الأصليُّ مستعملٌ في العهد الجديد هنا فقط. وهو يُعبِّر عن فكرة إرسال النور أو الإشراق (رج يو ٨ :١٢؛ ٢كو ٤ :٤ و٦). أمّا فكرة «انعكاس النور» فغير مُوافِقة هنا. فليس الابن عاكسًا لمجد الله فحسب، بل إنه الله، وهو يُشِعُّ مجدَهُ الجوهريَّ الخاصّ. **رسم جوهره**. اللفظة المُترجَمة «رسم» مستعملة في العهد الجديد هنا فقط. وفي الأدب اللاكتابيِّ، استُعمِلت للإشارة إلى حفرٍ في الخشب، أو نقشٍ في المعدن، أو وَسمٍ على جلدِ حيوانٍ، أو خَتمٍ على الطِّين، أو صورة مسكوكة على قطعة نقد. فالابن هو الصورة الكاملة أو الرسم التَّماميُّ لطبيعة الله وجوهره في الزمان والمكان (رج يو ١٤ :٩؛ كو ١ :١٥؛ ٢ :٩). **حامل**. الكون وما فيه قائمٌ دائمًا بكلمة الابن الفعَّالة باقتدار (كو ١ :١٧). كذلك يعبِّر اللفظ أيضًا عن فكرة الحركة أو التقدُّم؛ فابنُ الله يُوجِّه كلَّ شيء نحو الذروة التي ستبلغها الأشياءُ كلُّها بحسب قصد الله المُهَيمِن. إنّ ذاك الذي أمر بأن يوجَد كلُّ شيء، يُمِدُّ خليقته أيضًا بأسباب البقاء والدوام ويُتمِّم قصده بكلمته. **صنع بنفسه تطهيرًا لخطايانا**. بذبيحة نفسه البَدَليَّة على الصليب (رج تي ٢ :١٤؛ رؤ ١ :٥). **جلس في يمين العظمة**. اليمين مَقامُ القدرة والسلطة والكرامة (رج ع ١٣؛ رو ٨ :٣٤؛ ١بط ٣ :٢٢). وهو أيضًا مقام الخضوع، إذ يعني ضمنيًّا أنّ الابن خاضع لسلطة الآب (رج ١كو ١٥ :٢٧ و٢٨). والمكان الذي جلس فيه المسيح هو عرش الله (٨ :١؛ ١٠ :١٢؛ ١٢ :٢) حيثُ يسود بصفته الربَّ المُهَيمِن. فهذه صورة مخلِّص مُنتصِر، لا شهيدٍ مقهور. ومع أنّ مؤدَّى هذه العبارة الجوهريَّ هو تتويج المسيح مَلكًا، فإنّ جلوسه يمكن أن يتضمَّن أيضًا معنى إنجازه لعمله الكفَّاريّ.

١ :٤ صائرًا. الفعل اليونانيُّ المُستعمَل هنا يدلُّ على تغيُّرٍ في الحالة، لا على تغيُّر في الوجود. فالابن من حيثُ وجودُه الإلهيُّ ما يزال موجودًا من الأزل، ولكنّه موقَّتًا جُعِل أدنى من الملائكة (٢ :٩)، وبعد ذلك رُفِّع إلى مقامٍ أسمى بلا حدود، بفضل ما أتمَّه في عمله الفدائيّ (رج ح في ٢ :٩-١١). **الملائكة**. كائنات روحانيَّة خلقها الله كي تخدمه وتُنفِّذ أوامره. وكان اليهود يُجِلُّون الملائكة جدًّا باعتبارها أعلى الكائنات بعد الله. وقد علَّمت الفِرقة اليهوديَّة التي أقامت جَماعةً في قُمران أنّ سلطة الملاك الرئيس ميخائيل ضاهت أو فاقت سلطة المسيح. فكاتب العبرانيِّين ينقض بوضوح أيَّ مفهوم كهذا، إذ إنّ الله أسمى من الملائكة رُتبةً وسُلطة. **اسمًا أفضل**. الاسم هو «الربّ» (رج ح في ٢ :٩-١١)؛ فما مِن ملاكٍ هو ربٌّ مُهَيمِن (ع ٦ و١٣ و١٤).

١ :٥ يقتبس الكاتب من مز ٢ :٧ و٢صم ٧ :١٤ ليعرض العلاقة الفريدة التي للابن بالآب. فلا ملاكَ اختبرَ هذه العلاقة قطّ. **ابني**. «الابن» لقب للمسيح يُعبِّر عن الخضوع الطوعيِّ من قِبَل أُقنوم الابن لأُقنوم الآب في الثالوث الإلهيِّ بقصد إتمام برنامج الفداء المُقرَّر في الأزل (رج ح ٢تي ١ :٩). رج ع ٢ و٨؛ ٣ :٦؛ ٤ :١٤؛ ٥ :٥ و٨؛ ٦ :٦؛ ٧ :٣؛ ١٠ :٢٩ وشواهدَ كثيرة أخرى في العهد الجديد. وقد تمَّ التعبير عن بُنوَّة المسيح في العهد القديم أيضًا (رج مز ٢ :١٢؛ أم ٣٠ :٤). والكلمة «اليوم» تؤشِّر إلى أنّ ابن الله قد وُلِد في وقتٍ معيَّن. فإنه هو الله كلَّ حين، ولكنّه بيَّن دوره بصفته الابن، في المكان والزمان، عند تجسُّده، وقد تبرهن بهذه الصفة بقيامته (رو ١ :٤).

يكونُ ليَ ابنًا»ذ؟ ⁶وأيضًا متى أدخَلَ البِكرَ إلى العالَمِر يقولُ: «ولتَسجُدْ لهُ كُلُّ مَلائكةِ اللهِ»ز. ⁷وعَنِ المَلائكةِ يقولُ: «الصّانِعُ مَلائكَتَهُ رياحًا وَخُدّامَهُ لهيبَ نارٍ»س. ⁸وأمّا عن الابنِ: «كُرسيُّكَ يا أللهُ إلى دَهرِ الدُّهورِش. قَضيبُ استِقامَةٍ قَضيبُ مُلكِكَ. ⁹أحبَبتَ البِرَّ وأبغَضتَ الإثمَ. مِنْ أجلِ ذلك مَسَحَكَ اللهُ إلٰهُكَ بزَيتِ الابتِهاجِ أكثَرَ مِنْ شُرَكائكَ»ص. ¹⁰و«أنتَ يا رَبُّ في البَدءِ أسَّستَ الأرضَض، والسَّماواتُ هي عَمَلُ يَدَيكَ. ¹¹هي تبيدُ ولكن أنتَ تبقَىط، وكُلُّها كثَوبٍ تبلَىظ، ¹²وكَرِداءٍ تطويها فتتغَيَّرُ. ولكن أنتَ أنتَ، وسِنوكَ لن تفنَى»ع. ¹³ثُمَّ لِمَنْ مِنَ المَلائكةِ قالَ قَطُّ: «اجلِسْ عن يَميني حتَّى أضَعَ أعداءَكَ مَوطِئًا لقَدَمَيكَ»غ؟ ¹⁴أليسَ جميعُهُمْ أرواحًا خادِمَةً مُرسَلَةً للخِدمَةِف لأجلِ العَتيدينَ أنْ يَرِثوا الخَلاصَق!

٥ ذ٢صم ٧:١٤ ٦ رمز ٨٩:٢٧؛ (رو ٨:٢٩)؛ زتث ٣٢:٤٣؛ مز ٩٧:٧؛ ١بط ٣:٢٢؛ رؤ ٥:١١-١٣ ٧ سمز ١٠٤:٤ ٨ شمز ٤٥:٦ و٧ ٩ صإش ٦١:١ و٣ ١٠ ضمز ١٠٢:٢٥-٢٧ ١١ ط(إش ٣٤:٤)؛ ظإش ٥٠:٩؛ ٥١:٦؛ عب ٨:١٣ ١٢ عب ١٣:٨ ١٣ غمز ١١٠:١؛ مت ٢٢:٤٤؛ عب ١:٣ ١٤ فمز ١٠٣:٢٠؛ دا ٧:١٠؛ قرو ٨:١٧

١:٦ أيضًا. يمكن ربطُ هذه الكلمة بالفعل أدخل («متى أدخل أيضًا»)، أي مرَّةً ثانية) في إشارةٍ إلى مجيء المسيح ثانيةً، أو ربطُه بالفعل «يقول» في إشارةٍ إلى اقتباس آخَر بَعد من العهد القديم (رج ع ٥؛ ٢:١٣). والخيار الثاني هو المُعتَمد في هذه الترجمة العربيَّة. **البكر**. رج ح رو ٨:٢٩؛ كو ١:١٥، حيث تدلُّ الكلمة على سُمُوِّ المقام أو اللقب، لا على الترتيب الزمنيّ. فالمسيح لم يكن أوَّلَ مَن وُلِد على الأرض، ولكنّه يحتلُّ مقام السيادة المطلقة الأعلى. وبصفته «البكر»، هو أيضًا مفروزٌ لخدمة الله؛ ولكونه صاحب المقام الأسمى، فمن حقِّه أن يتسلَّم الإرث (رج ع ٢؛ تك ٤٣:٣٣؛ خر ١٣:٢؛ ٢٢:٢٩؛ تث ٢١:١٧؛ مز ٨٩:٢٧). **لتسجد له كلُّ ملائكة الله**. اقتباس من تث ٣٢:٤٣، حسب السبعينيَّة (رج مز ٩٧:٧). وبما أنّ الملائكة مأمورون بأن يسجدوا للمسيح، فلا بدَّ أن يكون المسيح مُتفوِّقًا عليهم. ثمّ إنّ خمسةً من الاقتباسات السبعة المأخوذة من العهد القديم في هذا الأصحاح الأوَّل من العبرانيِّين وردت في سياقاتٍ تتعلَّق بالعهد الداوديّ الذي يشدِّد على مفاهيم البُنوَّة والمُلك والمملكة. ومع أنّ تث ٣٢:٤٣ ليست في سياق يتعلَّق بالعهد الداوديّ، فإنها آيةٌ ذاتُ صِلة بالتعليم المُتضمَّن في مز ٨٩:٦ (وهو مزمور يتناول العهد الداوديّ)، حيث يُعلَن أنّ الكائنات السماويَّة أنفُسَها يجب أن تعترف بربوبيَّة الله. ويُشار إلى «البكر» في مدخل الاقتباس الوارد في سفر التثنية، كما أنّ «البكر» يُذكَر أيضًا في مز ٨٩:٢٧.

١:٧ عن الملائكة. يُتابع الكاتب تقديم البراهين من العهد القديم على كون الملائكة مُذعِنين لابن الله، مُقتبِسًا مز ١٠٤:٤. وهذا، من بين الاقتباسات السبعة المأخوذة من العهد القديم في ف ١، هو الوحيد الذي لا علاقة له أبدًا بالعهد الداوديّ. فهذا الشاهد إنما يُعرِّف طبيعة الملائكة وغايتهم الجوهريَّتين.

١:٨ و٩ عن الابن. بالاقتباس من مز ٤٥:٦ و٧، يُقدِّم الكاتب الحجَّة على أُلوهيَّة الابن وسيادته على الخليقة (رج ع ٣). وتُضفى على النصِّ أهميَّةٌ زائدة إذ إنّ إعلان لاهوت الابن واردٌ باعتباره كلمات الآب نفسه (رج إش ٩:٦؛ إر ٢٣:٥ و٦؛ يو ٥:١٨؛ تي ٢:١٣؛ ١يو ٥:٢٠). وواضحٌ أنّ كاتب العبرانيِّين كان يُفكِّر في الوظائف المسيحانيَّة الثلاث: النبيّ (ع ١)، الكاهن (ع ٣)، الملك (ع ٣ و٨). وقد اقتضى تقليدُ هذه المناصب الثلاثة إجراء المَسْح (ع ٩). واللقب «المسيح» معناه «الشخص الممسوح» (رج إش ٦١:١-٣؛ لو ٤:١٦-٢١).

١:٩ شركاء. اللفظُ الأصليُّ مُستعمَل فقط في العبرانيِّين (٣:١ و١٤؛ ٦:٤؛ ١٢:٨) وفي لو ٥:٧. وفي استعماله هنا، قد يُشير إلى الملائكة أو إلى أُناسٍ آخرين مُسِحوا بالمِثل لأجل مناصبهم: الأنبياء والكهنة والملوك. وإذا كان «زيت الابتهاج» هو نفسه «دهن الفرح» المذكور في إش ٦١:٣، تكون الإشارة بوضوحٍ إلى أولئك الذين سبق أن ناحوا في صهيون ولكنهم ذات يومٍ سوف يُزيَّنون بالتسبيح ويُدعَون «أشجار البرّ»، حيث المقصود بَشَر، لا ملائكة. فمهما كان هؤلاء شُرَفاء، فالمسيح مُتفوِّقٌ عليهم.

١:١٠-١٢ اقتباسٌ من مز ١٠٢:٢٥-٢٧. إنّ الابن الذي خلق الكون (يو ١:١-٣) سوف يُبيد ذات يوم السماوات والأرض اللواتي خلقهنّ (رج ح ٢بط ٣:١٠-١٢)، أمّا هو فيبقى غيرَ مُتغيِّر. وعدمِ التغيُّر هو أيضًا من خصائص الجوهر الإلهيّ. وهنا أيضًا شهادةٌ أُخرى من العهد القديم لأُلوهيَّة الابن.

١:١٣ و١٤ يؤكِّد الكاتب مجدَّدًا ربوبيَّة الابن، باقتباس مز ١١٠:١. فبينما مصيرُ المسيح هو أن يملك (رج ع ٣؛ مت ٢٢:٤٤؛ أع ٢:٣٥)، مصيرُ الملائكة هو أن يخدموا وارثي الخلاص (رج ح ١كو ٦:٣). وهذا هو الاقتباس السابع والأخير من العهد القديم لدعم الحِجَّة بأنّ المسيح، لكونه الابنَ والربَّ، مُتفوِّقٌ على الملائكة.

١:١٣ أعداءك موطئًا لقدميك. هذا الاقتباس من مز ١١٠:١ مُكرَّر في العهد الجديد في ف ١٠:١٣؛ مت ٢٢:٤٤؛ مر ١٢:٣٦؛ لو ٢٠:٤٣؛ أع ٢:٣٥، وهو يُعبِّر عن سيادة المسيح المطلقة على الجميع (رج في ٢:١٠).

١:١٤ رج ح مت ١٨:١٠.

تحذير وإنذار من رفض المسيح

٢ [١]لذلكَ يَجِبُ أنْ نَتَنَبَّهَ أكثَرَ إلى ما سمِعنا لئلاَّ نفوتَهُ، [٢]لأنَّهُ إنْ كانَتِ الكَلِمَةُ الَّتي تكلَّمَ بها مَلائكَةٌ قد صارَتْ ثابِتَةً[أ]، وكُلُّ تعَدٍّ ومَعصيَةٍ نالَ مُجازاةً عادِلَةً[ب]، [٣]فكيفَ نَنجو نَحنُ إنْ أهمَلنا خَلاصًا هذا مِقدارُهُ[ت]؟ قد ابتَدأَ الرَّبُّ بالتَّكَلُّمِ بهِ[ث]، ثُمَّ تثَبَّتَ لنا مِنَ الَّذينَ سمِعوا[ج]، [٤]شاهِدًا اللهُ معهُم[ح] بآياتٍ وعَجائبَ وقوّاتٍ مُتَنَوِّعَةٍ[خ] ومَواهِبِ الرّوحِ القُدُسِ[د]، حَسَبَ إرادَتِهِ[ذ].

يسـوع يشبه إخوته

[٥]فإنَّهُ لمَلائكَةٍ لم يُخضِعِ العالَمَ العَتيدَ الَّذي نتكَلَّمُ عَنهُ[ر]. [٦]لكن شَهِدَ واحِدٌ في مَوضِعٍ قائلاً: «ما هو الإنسانُ حتَّى تذكُرَهُ[ز]؟ أوِ ابنُ الإنسانِ حتَّى تفتَقِدَهُ؟ [٧]وضَعتَهُ قَليلاً عن المَلائكَةِ. بمَجدٍ وكرامَةٍ كلَّلتَهُ، وأقَمتَهُ على أعمالِ يَدَيكَ. [٨]أخضَعتَ كُلَّ شَيءٍ تَحتَ قَدَمَيهِ»[س]. لأنَّهُ إذ أخضَعَ الكُلَّ لهُ لم يترُكْ شَيئًا غَيرَ خاضِعٍ لهُ. على

الفصل ٢
٢ [أ] تث ٣٣ :٢؛ أع ٧ :٥٣؛ غل ٣ :١٩؛ [ب] عد ١٥ :٣٠
٣ [ت] عب ١٠ :٢٨؛ [ث] مت ٤ :١٧؛ [ج] مر ١٦ :٢٠؛ لو ١ :٢؛ ايو ١ :١
٤ [ح] مر ١٦ :٢٠؛ [خ] أع ٢ :٢٢ و٤٣؛ ٢كو ١٢ :٢؛ [د] ١كو ١٢ :٤ و٧ و١١؛ أف ٤ :٧؛ [ذ] أف ١ :٥ و٩
٥ [ر] (٢بط ٣ :١٣)
٦ [ز] أي ٧ :١٧؛ مز ٨ :٤-٦ **٨** [س] مت ٢٨ :١٨؛

٢ :١-٤ ترسيخًا لأهميَّة تفوُّق ابن الله على الملائكة، يحضُّ الكاتب القُرّاء على التجاوب مع المسيح. وضمير المتكلِّمين (نحن) يشمل جميع مَن هم عبرانيُّون. فإنّ بعضًا كانوا قد أبدَوا تصديقًا عقليًّا لعقيدة سموِّ المسيح على الملائكة، ولكنهم لم يكونوا بَعد قد أخضعوا أنفسهم له باعتباره الله والربّ. فهو يستحقُّ سجودهم بقدر ما يستحقُّ سجود الملائكة.

٢ :١ نتنبّه أكثر... نفوته. لِكِلا الفعلَين دلالةٌ مِلاحيَّة. فالأوَّل يُشير إلى إرساء السفينة وربطها بالرصيف. أمّا الثاني فغالبًا ما كان يُستخدَم لوصف سفينة تُركت فانحرفت وانجرفت عن المرسى. فالتنبيه هو إلى تأمين المرء لنفسه بالإركان جيِّدًا إلى حقِّ الإنجيل، حرصًا على عدم مُجاوزة مرفإ الخلاص الوحيد. إنّ أوثق الانتباه يجب أن يُخصَّص لهذه الأمور الجديَّة جدًّا في ما يتعلَّق بالإيمان بالمسيح. وبِمَيل القُرّاء إلى اللامبالاة، هم عرضةٌ لخطر تحطُّم سفينة حياتهم (رج ٦ :١٩؛ رج ح ١تي ١ :١٩).

٢ :٢ إنْ. التركيب اليونانيُّ يفترض شرطًا قد تمّ، والفكرة المؤدَّاة هنا هي: «بالنظر إلى حقيقةِ كون...». **ملائكة**. كان للملائكة دورٌ مهمٌّ في الإتيان بشريعة الله إلى شعبه على جبل سيناء (رج تث ٣٣ :١ و٢؛ مز ٦٨ :١٧؛ أع ٧ :٣٨ و٥٣؛ غل ٣ :١٩). **تعدٍّ ومعصية**. الأولى تعني تخطِّيَ الحدّ، في خطيَّةِ أعمال سافرة. والثانية تتضمَّن فكرة سدّ المرء أُذنَيه حيال وصايا الله، وبذلك يرتكب خطيَّةَ إهمال. وكلتاهما مقصودة وجديَّة وتستوجب العقاب العادل.

٢ :٣ كيف ننجو نحن؟ ما دام عصيان عهد الناموس الأقدم قد جلب دينونةً عاجلة، فكم بالأحرى تكون أشدَّ دينونةُ عصيان إنجيل الخلاص في العهد الجديد الذي كان وسيطه الابن الذي هو أسمى من الملائكة (رج مت ١٠ :١٤ و١٥؛ ١١ :٢٠-٢٤)؟ إنّ الرسول والرسالة في العهد الجديد هما أعظم من الرسول والرسالة في العهد القديم. وكلَّما عظم الامتياز، عظم العقاب على العصيان أو الإهمال (١٠ :٢٩؛ رج لو ١٢ :٤٧). **من الذين سمعوا**. تُبيِّن هذه العبارة تَتابع التبشير. فجيلُ رسالة العبرانيِّين ما كان ليسمع الرسالة لو أنّ جيلَ شهودِ العيانِ السابقَ لم يُبلِّغها (رج ١تي ٢ :٥-٧).

٢ :٤ آيات وعجائب وقوّات... ومواهب. إنّ المعجزات الفائقة للطبيعة والتي أجراها يسوع ورسُله كانت تصديقًا إلهيًّا من الآب على إنجيل يسوع المسيح، ابنه (رج يو ١٠ :٣٨؛ أع ٢ :٢٢؛ رو ١٥ :١٩؛ ١كو ١٤ :٢٢؛ رج ح ٢كو ١٢ :١٢). وقد كان هدف هذه الأعمال المعجزيَّة إثبات صحَّة الرسالة. **الروح القدس**. إنها الإشارة الأُولى في الرسالة إلى الروح القدس، وقد وردت للدلالة على خدمته في إثبات رسالة الخلاص بواسطة المواهب المعجزيَّة. وقد ذُكر في مواضع أُخرى من هذه الرسالة ارتباطُ الروح القدس بإعلان الكلمة المقدَّسة (٣ :٧؛ ١٠ :١٥)، وبالتعليم (٩ :٨)، وبالأنشطة السابقة للخلاص (٦ :٤، ربما بعمله التبكيتيِّ الإقناعيّ؛ ١٠ :٢٩، وبالنعمة العامَّة)، وبالخدمة للربّ (٩ :١٤).

٢ :٥ العالم. اللفظة الأصليَّة تدلُّ على المعمورة، أي الأرض المسكونة. والإشارة هي إلى المُلك الألفيِّ العظيم (رج زك ١٤ :٩؛ رؤ ٢٠ :١-٥). فالملائكة لن يملكوا على المملكة المسيحانيَّة.

٢ :٦-٨ اقتباس من مز ٨ :٤-٦ (رج ١كو ١٥ :٢٧ و٢٨؛ أف ١ :٢٢).

٢ :٦ في موضع. ليس هذا مؤشِّرًا إلى جهل الكاتب بمصدر الاقتباس الذي يلي. فإنّ موضع الشاهد ليس مهمًّا مثل مرجعيَّته الإلهيَّة. ولربما كان أمرًا مهمًّا أيضًا أنّ كاتب العبرانيِّين غيرُ محدَّد. فلعلَّ الكاتب قَصَدَ أن يَفهم قُرّاؤه أنّ الروح القدس هو المُنشئُ الحقيقيُّ للكتاب المقدَّس كلّه (رج ٢تي ٣ :١٦؛ ٢بط ١ :٢١). **الإنسان... ابن الإنسان**. التعبيران كلاهما يشيران إلى الجنس البشريّ، لا إلى المسيح. فالمقطع يسأل عن سبب اهتمام الله بالإنسان أصلاً. وكما تُبيِّن الآيتان التاليتان (ع ٩ و١٠)، فإنّ تجسُّد المسيح هو أكبر برهان على محبَّة الله واهتمامه بالبشر. وقد أُرسِل المسيح لا في هيئة ملاك، بل في هيئة إنسان.

٢ :٧ الملائكة. أعطى الخالقُ الملائكةَ قُدرات فائقةً للطبيعة؛ ولهم حقُّ القُدوم الدائم إلى عرش الله (رج أي ١ :٦؛ ٢ :١؛ رؤ ٥ :١١)، وليسوا عُرضةً للموت.

٢ :٨ أخضعت. رغمَ تفوُّق الملائكة على الجنس البشريّ، وضع الله في الأصل إدارة شؤون الأرض في عُهدة البشر (تك ١ :٢٦-٢٨). ولكن من جرّاء السقوط (تك ٣) بات الإنسان عاجزًا عن الوفاء بالمقام الذي رتَّبه الله.

أَنَّنا الآنَ لَسنا نَرَى الكُلَّ بَعدُ مُخضَعًا لهُ[ش]. [٩]ولكنَّ الَّذي وُضِعَ قَليلاً عن المَلائكَةِ[ص]، يَسوعَ، نَراهُ مُكَلَّلاً بالمَجدِ والكَرامَةِ[ض]، مِنْ أجلِ أَلَمِ المَوتِ، لكَيْ يَذوقَ بِنِعمَةِ اللهِ المَوتَ لأجلِ كُلِّ واحِدٍ[ط]. [١٠]لأنَّهُ لاقَ بذاكَ الَّذي مِنْ أجلِهِ الكُلُّ وبهِ الكُلُّ[ظ]، وهو آتٍ بأبناءٍ كثيرينَ إلى المَجدِ، أنْ يُكَمِّلَ رَئيسَ خَلاصِهِمْ بالآلامِ[ع]. [١١]لأنَّ المُقَدِّسَ والمُقَدَّسينَ[غ] جميعَهُمْ مِنْ واحِدٍ[ف]، فلهذا السَّبَبِ لا يَستَحي أنْ يَدعوَهُمْ إخوَةً[ق]، [١٢]قائلاً: «أُخَبِّرُ باسمِكَ إخوَتي[ك]، وفي وسطِ الكَنيسَةِ أُسَبِّحُكَ». [١٣]وأيضًا: «أنا أكونُ مُتَوَكِّلاً علَيهِ»[ل]. وأيضًا: «ها أنا والأولادُ الَّذينَ أعْطانيهِمِ اللهُ»[م]. [١٤]فإذ قد تشارَكَ الأولادُ في اللَّحمِ والدَّمِ اشتَرَكَ هو أيضًا كذلك فيهِما[ن]، لكَيْ يُبيدَ بالمَوتِ[هـ] ذاكَ الَّذي لهُ سُلطانُ المَوتِ[و]، أيْ إبليسَ، [١٥]ويُعتِقَ أولئكَ الَّذينَ - خَوفًا مِنَ المَوتِ - كانوا جميعًا كُلَّ حَياتِهِمْ تحتَ العُبوديَّةِ[ي]. [١٦]لأنَّهُ حَقًّا لَيسَ يُمسِكُ المَلائكَةَ، بل يُمسِكُ نَسلَ

٨ [ش]مز ٨ :٦؛ ١كو ١٥ :٢٥ و٢٧ **٩** [ص]في ٢ :٧-٩؛ عب ١ :٩؛ [ض]أع ٢ :٣٣؛ ٣ :١٣؛ ١بط ١ :٢١؛ [ط]مز ٥٣ :١٢؛ (يو ٣ :١٦) **١٠** [ظ]كو ١ :١٦؛ [ع]عب ٥ :٨ و٩؛ ٧ :٢٨ **١١** [غ]عب ١٠ :١٠؛ [ف]أع ١٧ :٢٦؛ [ق]مت ٢٨ :١٠ **١٢** [ك]مز ٢٢ :٢٢ **١٣** [ل]٢صم ٢٢ :٣؛ إش ٨ :١٧؛ [م]إش ٨ :١٨ **١٤** [ن]يو ١ :١٤؛ [هـ]كو ٢ :١٥؛ [و](١كو ١٥ :٥٤-٥٧)؛ ٢تي ١ :١٠ **١٥** [ي]مز ٦٨ :١٨؛ إش ٤٢ :٧؛ ٤٥ :١٣؛ ٤٩ :٩؛ ٦١ :١؛ (لو ١ :٧٤)

٢ :٩ المجد والكرامة. لأنّ يسوع «أطاع حتّى الموت... رفَّعه الله أيضًا» (في ٢ :٨ و٩). فالمسيح، بعمله الفدائيّ، أتمَّ كلَّ ما هو مطلوبٌ بصفته ممثِّل البشريَّة الأسمى. إنه بتجسُّده، وذبيحته الكفّاريَّة، وانتصاره على الخطيَّة والموت (رج رو ٦ :٢٣؛ ١يو ٤ :١٠)، حقَّق القصد الأصليَّ المُصمَّم للإنسان. وبصفته آدم الأخير (١كو ١٥ :٤٧)، كان إلى حين أدنى من الملائكة. ولكنّ له الآن المجدَ والكرامة، وكلُّ شيءٍ (بما فيه الملائكة) خاضعٌ له. **يذوق... الموت لأجل كلِّ واحد**. أي لأجل كلِّ مَن يؤمن. فإنّ موت المسيح يمكن فقط أن يُطبَّق بفاعليَّته على الذين جاؤوا إلى الله بإيمانٍ تائبين، طالبين النعمة المخلِّصة وغفران الخطايا. رج ح ٢كو ٥ :٢١؛ ١تي ٢ :٦؛ ٤ :١٠؛ تي ٢ :١١.

٢ :١٠ لاق. ما فعله الله بواسطة تجسُّد يسوع المسيح كان موافقًا إلى التمام لبرِّه وقداسته المُهَيمِنَين. فلولا اتِّضاع المسيح وآلامه، ما كان ممكنًا أن يكون فداء. ولولا الفداء، ما كان ممكنًا أن يكون تمجيد (رج رو ٨ :١٨ و٢٩ و٣٠). **رئيس**. اللفظة مُستعملة أيضًا في ١٢ :٢ وأع ٥ :٣١. وقد تُترجَم أيضًا «رائد» أو «قائد» أو «مُنشِئ». فالمسيح هو مصدر الخلاص (رج «سبب» في ٥ :٩) ومُبدِئُه وقائده. وقد تَقَدَّمَنا في الطريق إلى السماء بصفته سابِقَنا (٦ :٢٠). **يُكمِّل**. المسيح كاملٌ أصلاً بطبيعته الإلهيَّة. ولكنّ طبيعته البشريَّة كُمِّلت بالطاعة، مُتضمِّنةً الآلام كي يكون رئيس كهنةٍ عطوفًا، مِثالاً للمؤمنين (رج ٥ :٨ و٩؛ ٧ :٢٥-٢٨؛ في ٢ :٨؛ ١بط ٢ :٢١)، ويؤسِّسَ البرَّ الكامل (مت ٣ :١٥) الذي سيُنسَب إلى المؤمنين (٢كو ٥ :٢١؛ في ٣ :٨ و١٩).

٢ :١١ المُقدِّس. التقديس إفرازُ شخصٍ للخدمة بالتطهير من الخطيَّة والامتثال لقداسة الله (رج ١٠ :١٠).

٢ :١٢ إخوتي. اقتباس من مز ٢٢ :٢٢. كان يسوع قد علَّم أنّ أولئك الذين يعملون بمشيئة الآب في إطاعة كلمته هم إخوتُه وأمُّه (مت ١٢ :٥٠؛ لو ٨ :٢١). وهو لم يُشِر إلى تلاميذه قطُّ مستخدمًا اللقب «إخوة»، إلّا بعد قيامته (مت ٢٨ :١٠؛ يو ٢٠ :١٧). فإنهم لم يُصبحوا حقًّا إخوته وأخواته الروحيِّين قبل دفعه ثمن خلاصهم. ويُبيِّن استخدامُ هذا اللفظ اندماجَ المسيح الكليَّ في الجنس البشريِّ لكي يُعِدَّ الفداء الكامل (في ٢ :٧-٩).

٢ :١٣ إنّ الاستشهاد بما جاء في إش ٨ :١٧ و١٨ (رج ٢صم ٢٢ :٣) يُشدِّد على الفكرة المُبيَّنة في ع ٩-١١: أنّ المسيح وحَّد نفسه كليًّا بالجنس البشريِّ باتِّخاذه طبيعةً بشريَّة. وقد برهن حقيقة طبيعته البشريَّة باتِّكاله على الله في أثناء إقامته على الأرض.

٢ :١٤ تشارك... اشترك. الفعل اليونانيُّ المُترجَم «تشارك» يعني المشاركة أو الشركة أو الشراكة. أمّا «اشترك» فتعني أن يحوز المرء شيئًا لا صِلة له بنوعه. فإنّ ابن الله لم يكن بالطبيعة من ذوي «اللحم والدَّم»، إلّا أنه اتَّخذ لنفسه تلك الطبيعة لأجل إعداد الفداء للجنس البشريّ. **الموت... سلطان الموت**. هذه هي غاية التجسُّد القُصوى: أنّ يسوع جاء إلى الأرض ليموت. وبموته، استطاع أن يقهر الموت في قيامته (يو ١٤ :١٩). وبانتصاره على الموت، جعل الشيطان عديم السلطان على جميع المُخلَّصين. إنما استخدام الشيطان لسلطان الموت خاضعٌ لمشيئة الله (رج أي ٢ :٦).

٢ :١٥ خوفًا من الموت. بالنسبة إلى المؤمن «ابتُلِع الموت إلى غلبة» (١كو ١٥ :٥٤)؛ ولذلك، فإنّ الخوفَ من الموت وعبوديَّتَهُ الروحيَّة قد وُضِع لهما حدٌّ نهائيٌّ بعمل المسيح.

٢ :١٦ يمسك. لكي يُنجِد. والفِكرة مستمدَّة من صورة الإمساك بشخصٍ ما في سبيل دفعه أو جرِّه إلى حيث الأمان، إنقاذًا له. ولكن لم يكن في اليهوديَّة أدنى فِكرة بأنّ دخول المسيح إلى العالم سيكون لإنجاد الملائكة. فالمُفارقة ضعيفة مُقارنةً بكلِّ ما سبق أن قيل عن تفوُّق المسيح على الملائكة. إنما سِياق الكلام يُقدِّم اندماج المسيح في الجنس البشريِّ بتجسُّده، إذ اتَّخذ لنفسه طبيعةَ البشر (ع ٩-١٤ و١٧). ولمّا رغب الكاتب في التعبير عن فكرة مدِّ يد العون، اختار كلمةً يونانيَّة مختلفة في ع ١٨ (وأيضًا ٤ :١٦). وعليه، ينبغي تفضيل الترجمة: «يتَّخذ طبيعةَ...». **نسل إبراهيم**. المسيح هو ذلك النسل الموعود به (رج ح غل ٣ :١٦). بما أنّ القُرّاء عبرانيُّون، فلا شكَّ أنهم يُوحِّدون أنفُسَهم بهذا الوصف. فإنّ المسيح وُلِد من نسل إبراهيم إتمامًا لنبوّات العهد القديم (مت ١ :١). وقد كان أحد أهداف التجسُّد الرئيسيَّة خلاص بني إسرائيل (مت ١ :٢١). إنما كان من الأهداف الأخرى إتمام العهد الإبراهيميّ في ما يتعلَّق بالنسل الموعود به. فبين جميع الشعوب، وجب أن يكون العبرانيُّون أوَّلَ من يدرك أهميَّة التجسُّد ومغزاه.

إبراهيمَ. [١٧]مِنْ ثَمَّ كانَ يَنبَغي أنْ يُشبِهَ إخوَتَهُ في كُلِّ شَيءٍ[أ]، لكَيْ يكونَ رحيمًا[ب]، ورَئيسَ كهَنَةٍ أمينًا في ما للهِ حتَّى يُكَفِّرَ خطايا الشَّعبِ. [١٨]لأنَّهُ في ما هو قد تألَّمَ مُجَرَّبًا يَقدِرُ أنْ يُعينَ المُجَرَّبينَ[ت].

المسيح يسوع أعظم من موسَى

٣ [١]مِنْ ثَمَّ أيُّها الإخوَةُ القِدّيسونَ، شُرَكاءُ الدَّعوَةِ السَّماويَّةِ، لاحِظوا رَسولَ اعتِرافِنا ورَئيسَ كهَنَتِهِ المَسيحَ يَسوعَ، [٢]حالَ كونِهِ أمينًا للذي أقامَهُ، كما كانَ موسَى أيضًا في كُلِّ بَيتِهِ[أ]. [٣]فإنَّ هذا قد حُسِبَ أهلاً لمَجدٍ أكثَرَ مِنْ موسَى، بمِقدارِ ما لباني البَيتِ مِنْ كرامَةٍ أكثَرَ مِنَ البَيتِ[ب]. [٤]لأنَّ كُلَّ بَيتٍ يَبنيهِ إنسانٌ ما، ولكنَّ بانيَ الكُلِّ هو اللهُ[ت]. [٥]وموسَى كانَ أمينًا في كُلِّ بَيتِهِ[ث] كخادِمٍ[ج]، شَهادَةً للعَتيدِ أنْ يُتَكَلَّمَ بهِ[ح].

٢: ١٧ [أ] في ٢:٧؛ عب ٢:١٤؛ [ب] (عب ٤:١٥؛ ٥:١-١٠) ١٨ [ت] (عب ٤:١٥ و١٦)

الفصل ٣

٢ [أ] خر ٤٠:١٦؛ عد ١٢:٧؛ عب ٣:٥ ٣ [ب] زك ٦:١٢ و١٣ ٤ [ت] (أف ٢:١٠) ٥ [ث] خر ٤٠:١٦؛ عد ١٢:٧؛ عب ٣:٢؛ [ج] خر ١٤:٣١؛ عد ١٢:٧؛ [ح] تث ١٨:١٥ و١٨ و١٩

٢: ١٧ يُكفِّر. معنى هذا الفعل «يُصالِح» أو «يُرضي». رج ح رو ٣: ٢٥. إنّ عمل المسيح التكفيريَّ مرتبطٌ بخدمته الكهنوتيَّة. وباشتراكه في الطبيعة البشريَّة، بيَّن رحمته للجنس البشريِّ وأمانته لله عبر الوفاء بمطلب الله من أجل الخطيَّة، وتحصيله بذلك لشعبه غفرانًا كاملًا. رج ١يو ٢:٢؛ ٤: ١٠.

٢: ١٨ مجرَّبًا. تتبرهن أصالةُ إنسانيَّة المسيح بحقيقة كونه عُرضةً للتجارب. فباختباره التجربة، صار قادرًا إلى التمام على فهم إخوته البشريِّين والعطف عليهم (رج ٤: ١٥). وهو قد شعر بقوَّة التجربة كاملةً. فمع أننا نحن غالبًا ما نستسلم قبل أن نشعر بكامل قوَّتها، قاوم يسوع التجربة حتّى حين تبدَّى أعظمُ إغراءٍ بالاستسلام (رج لو ٤: ١-١٣). **يقدر أن يُعين المجرَّبين.** رج ح ٤: ١٥ و١٦؛ ١كو ١٠: ١٣.

٣: ١-٦ يعرض هذا المقطع تفوُّق يسوع على موسى الجليل التوقير. فإنَّ الربَّ كلَّم موسى «وجهًا لوجه، كما يُكلِّم الرجُل صاحبه» (خر ٣٣: ١١) وسلَّمه الناموس (نح ٩: ١٣ و١٤). وقد كانت وصايا الناموس وطقوسُه من أولويَّات اليهود الرفيعة، وبالنسبة إليهم كان موسى والناموس مُترادِفَين. وكِلا العهدين، القديم والجديد، يُشيران إلى وصايا الله باعتبارها «ناموس موسى» (يش ٨: ٣١؛ ١مل ٢: ٣؛ لو ٢: ٢٢؛ أع ١٣: ٣٩). ولكن مهما كان موسى عظيمًا، فإنَّ يسوع كان أعظم بلا حدود.

٣: ١ الإخوة القدِّيسون. يَرِد هذا التعبير فقط هُنا، وفي ١تس ٥: ٢٧ حيث تحذف بعضُ المخطوطات النَّعت «القدِّيسين». وهنا يخاطب الكاتبُ المؤمنين بصفتهم أصحاب «الدعوة السماويَّة» (رج في ٣: ١٤). وهم يوصفون في موضع آخر بأنهم يطلبون «وطنًا سماويًّا» (١١: ١٦)، وقد أقبلوا إلى «أورشليم السماويَّة» (١٢: ٢٢). ثمّ إنهم «قدِّيسون» بمعنى أنهم مفروزون لله ومُنتمون إلى العالم السماويّ، مُواطنو السماء أكثر من كونهم مُواطِني الأرض. **الدَّعوة.** كما الحال في رسائل العهد الجديد دائمًا، الإشارة هنا هي إلى الاستدعاء الفعليِّ لنَيل الخلاص في المسيح (رج رو ٨: ٣٠؛ ١كو ٧: ٢١). **لاحظوا.** يطلب الكاتب اهتمامَ القُرَّاء الكامل وملاحظتَهم الدقيقة لسُموِّ يسوع المسيح الفائق. **رسول... ورئيس كهنة.** الكلمة «رسول» معناها «مُرسَل» أو «مبعوث» يتمتَّع بحقوق مَن أرسله وقدرته وسلطته. ويسوع أرسله الآب إلى الأرض (رج يو ٣: ١٧ و٣٤؛ ٥: ٣٦-٣٨؛ ٨: ٤٢). إنّ موضوع رئاسة كهنوت المسيح، وقد بُدِئ في ٢: ١٧ و١٨ ثمّ ثانيةً هنا، سوف يتمُّ تناوله بتفصيلٍ أوسع مجدَّدًا في ٤: ١٤-١٠: ١٨. وفي هذه الأثناء، يعرضُ الكاتب تفوُّق المسيح على موسى (ع ١-٦)، وعلى يشوع (٤: ٨)، وعلى جميع الأبطال القوميِّين ووعَّاظ العهد القديم الآخرين الذين كان اليهود يُجلُّونهم كثيرًا. وقد تكلَّم يسوع نفسُه عن تفوُّقه على موسى في السِّياق عينه الذي فيه تكلَّم عن كون الآب قد أرسله (يو ٥: ٣٦-٣٨ و٤٥-٤٧؛ رج لو ١٦: ٢٩-٣١). إنّ موسى قد أرسله الله لإنقاذ شعبه من مصر التاريخيَّة وعبوديَّتها (خر ٣: ١٠). أمّا يسوع فقد أرسله الله لإنقاذ شعبه من مصر الروحيَّة وعبوديَّتها (٢: ١٥). **اعترافنا.** إنّ المسيح هو مركز اعترافنا بالإيمان في الإنجيل، سواءٌ في العقيدة أو في الشهادة العلنيَّة. واللفظة الأصليَّة عينُها مُستعمَلة أيضًا في ٤: ١٤ و١٠: ٢٣ (رج ٢كو ٩: ١٣؛ ١تي ٦: ١٢). وفي جميع الاستعمالات الثلاثة في العبرانيِّين تشديدٌ على الوجوب المُلِحّ. فالقرّاء بالتأكيد لن يتخلَّوا عن المسيح الذي قد اعترفوا به، ولن يرفضوا ما قد فعله لأجلهم، إن هم أدركوا سُمُوَّ شخصه وعمله.

٣: ٢ بيت. تُشير الكلمة إلى عائلةٍ من الناس، لا إلى بناء أو مسكن (رج ع ٦؛ ١تي ٣: ١٥). ومَن كانوا وُكَلاء على أهلِ بيت، يجب قبل كلِّ شيء أن يكونوا أُمَناء (١كو ٤: ٢). فموسى (عد ١٢: ٧) والمسيح (٢: ١٧) كِلاهما أتمَّا بأمانةٍ تعيينهما الإلهيَّ الفرديَّ للاعتناء بشعب الله.

٣: ٣ و٤ باني البيت. كان موسى مجرَّد واحد من أهل الإيمان في بيت الله؛ أمّا يسوع فكان خالق ذلك البيت بجملته (رج ٢صم ٧: ١٣؛ زك ٦: ١٢ و١٣؛ أف ٢: ١٩-٢٢؛ ١بط ٢: ٤ و٥). ولذلك، فهو أعظمُ من موسى ومُعادِلٌ لله.

٣: ٥ و٦ خادم... ابن. اللفظة الأصليَّة التي يُقابلها «خادم» تعني ضمنًا مقام كرامة وحريَّة، لا عبوديَّة (رج خر ١٤: ٣١؛ يش ١: ٢). ولكنّ موسى، حتّى بصفته الخادم ذا المرتبة العُليا، لم يستطع قطُّ أن يحوز مقام الابن، المقام الذي هو للمسيح وحده (رج يو ٨: ٣٥).

٣: ٥ العتيد أن يُتكلَّم به. كان موسى أمينًا بالدرجة الأُولى بصفته شهادةً لِما سيُحقِّقه المسيح (رج ١١: ٢٤-٢٧؛ رج ح يو ٥: ٤٦).

٦وأمّا المَسيحُ فكابنٍ على بَيتِهِ خ. وبَيتُهُ نَحنُ إنْ تمَسَّكنا بثِقَةِ الرَّجاءِ وافتِخارِهِ ثابِتَةً إلى النِّهايَةِ ذ.

التحذير من عدم الإيمان

٧لذلك كما يقولُ الرّوحُ القُدُسُ ر: «اليَومَ، إنْ سمِعتُمْ صَوتَهُ ز ٨فلا تُقَسّوا قُلوبَكُمْ، كما في الإسخاطِ، يَومَ التَّجرِبَةِ في القَفرِ، ٩حَيثُ جَرَّبَني آباؤُكُمْ. اختَبَروني وأبصَروا أعمالي أربَعينَ سنَةً. ١٠لذلك مَقَتُّ ذلك الجيلَ، وقُلتُ: إنَّهُمْ دائمًا يَضِلّونَ في قُلوبِهِمْ، ولكِنَّهُمْ لم يَعرِفوا سُبُلي. ١١حتَّى أقسَمتُ في غَضَبي: لن يَدخُلوا راحَتي». ١٢أنظُروا أيُّها الإخوَةُ أنْ لا يكونَ في أحَدِكُمْ قَلبٌ شِرِّيرٌ بعَدَمِ إيمانٍ في الإرتِدادِ عن اللهِ الحَيِّ. ١٣بل عِظوا أنفُسَكُمْ كُلَّ يوم، ما دامَ الوقتُ يُدعَى اليَومَ، لكَيْ لا يُقَسَّى أحَدٌ مِنكُمْ بغُرورِ الخَطيَّةِ. ١٤لأنَّنا قد صِرنا شُرَكاءَ المَسيحِ، إنْ تمَسَّكنا ببَداءَةِ الثِّقَةِ ثابِتَةً إلى

٦ خمز ٢:٧؛ ١١٠:٤؛ عب ١:٢؛ ذ(١كو ٣:١٦)؛ ١تي ٣:١٥؛ ذ(مت ١٠:٢٢)
٧ رأع ١:١٦؛ زمز ٩٥:٧-١١؛ عب ٣:١٥؛ ٤:٧

٣:٦ بيته نحن. رج ح ع ٢؛ أف ٢:٢٢؛ ١تي ٣:١٥؛ ١بط ٢:٥؛ ٤:١٧. **إن تمسَّكنا**. رج ع ١٤. لا يتكلَّم هذا عن كيفيَّة الخلاص ولا عن الحفاظ على الخلاص (رج ١كو ١٥:٢)، بل يعني بالأحرى أنّ الثبات على الأمانة برهانٌ للإيمان الحقيقيّ. ومَن عاد إلى طقوس النظام اللاويّ ليُضفيَ على خلاصه شيئًا، يُثبِت أنه لم يكن بالحقيقة قطُّ من أهل بيت الله (رج ح ١يو ٢:١٩). أمّا الذي يَثبت في المسيح، فيُقيم الدليلَ على كونه عضوًا أصيلًا في أهل ذلك البيت (رج مت ١٠:٢٢؛ لو ٨:١٥؛ يو ٨:٣١؛ ١٥:٤-٦). ووَعْدُ الله سوف يُتمِّم هذا التمسُّك (١تس ٥:٢٤؛ يه ٢٤ و٢٥). رج ح مت ٢٤:١٣. **الرجاء**. راجع وصف الكاتب الإضافيَّ لهذا الرجاء في ٦:١٨ و١٩. ويكمن هذا الرجاء في المسيح نفسه الذي أتمَّ عملُه الفدائيُّ خلاصَنا (رو ٥:١ و٢؛ رج ح ١بط ١:٣).

٣:٧-١١ يستشهد الكاتب بما جاء في مز ٩٥:٧-١١ باعتباره كلام مؤلِّفه الأصليّ، الروح القدس (رج ٤:٧؛ ٩:٨؛ ١٠:١٥). وهذا المقطع يصف رحلات تيه بني إسرائيل في البريَّة بعد إنقاذهم من مصر. فعلى الرغم من أعمال الله المعجزيَّة وأمانته العنائيَّة الكريمة نحو الشعب، أخفقوا أيضًا في تسليمه نفوسَهم بالإيمان (رج خر ١٧؛ عد ١٤:٢٢ و٢٣؛ مز ٧٨:٤٠-٥٣). ويعرض كاتبُ العبرانيِّين شرحًا في ثلاث نقاط لمقطع العهد القديم المذكور: ١) احذروا عدم الإيمان (ع ١٢-١٩)؛ ٢) خافوا أن تَخيبوا (٤:١-١٠)؛ ٣) اجتهدوا أن تدخلوا (٤:١١-١٣). وتتضمَّن مواضيعُ الشرح: الإلحاحيَّة، الطاعة (وتشمل الإيمان)، الثبات، الراحة.

٣:٧ اليوم. الإشارة هي إلى اللحظة الحاضرة، فيما كلمات الله حيَّة في الذِّهن. وهنا معنًى من الإلحاحيَّة للانتباه في الحال إلى صوت الله. ويُشدَّد على هذه الإلحاحيَّة بتكرار الإشارة إلى «اليوم» من مز ٩٥:٧ ثلاث مرّات أخرى (ع ١٣ و١٥؛ ٤:٧)، كما أنها هي موضوع شرح الكاتب (رج ٢كو ٦:٢).

٣:١١ راحتي. كانت الراحة الأرضيَّة التي وعد الله بإعطائها هي العَيش في أرض كنعان التي قُدِّر لبني إسرائيل أن يأخذوها ميراثًا لهم (تث ١٢:٩ و١٠؛ يش ٢١:٤٤؛ ١مل ٨:٥٦). إنما بسبب التمرُّد على الله، حُرِم جيلٌ من إسرائيل بكامله دخولَ الراحة في أرض الموعد (رج تث ٢٨:٦٥؛ مرا ١:٣). وتطبيق هذه الصورة هو على راحة الفرد الروحيَّة في الربّ، ولها سابقةٌ في العهد القديم (رج مز ١١٦:٧؛ إش ٢٨:١٢). فعند الخلاص، يدخل كلُّ مؤمنٍ الراحةَ الحقيقيَّة، عالمَ الوعدِ الروحيّ، غيرَ مُضطرٍّ بعدُ إلى العمل كي يُحرِز عبر المجهود الشخصيّ برًّا يُرضي الله. وقد أراد الله كِلا نوعَي الراحة لذلك الجيل الذي أُنقِذ من مصر.

٣:١٢ الإخوة. هذه النصيحة مُوجَّهة إلى أولئك الذين لهم الخصائصُ الكامنةُ نفسُها التي كانت للجيل الذي هلك في البريَّة من دون أن يرى أرضَ الموعد قطعًا. فإنهم كانوا يهودًا إخوانًا غيرَ مؤمنين يَصحَبون المؤمنين الذين وُصِفوا بأنهم «الإخوة القدِّيسون» (ع ١). هؤلاء نُصِحوا بأن يؤمنوا فيخلصوا قبل فوات الأوان. رج المقدِّمة: عقبات تفسيريَّة. **قلب شرِّير**. جميع البشر يُولَدون بقلب كهذا (إر ١٧:٩). وفي حالة أولئك العبرانيِّين، تبدَّى ذلك الشرُّ في عدم إيمانهم بالإنجيل، الأمرُ الذي دفعهم إلى السير في الاتجاه المعاكس، بعيدًا عن الله.

٣:١٣ عظوا أنفسكم كلَّ يوم. أو «حُضُّوا بعضُكم بعضًا كلَّ يوم». إنّ المُحاسَبيَّة الفرديَّة والمسؤوليَّة الجَماعيَّة كِلتَيهما مقصودتان في هذه النصيحة. فما دامت أيام الضيق تكتنفهم وهم مُجرَّبون بأن يرجعوا إلى النظام اللاويّ الباطلِ مَفعولُه، وجب عليهم أن يُشجِّعوا بعضُهم بعضًا على الوقوف نهائيًّا في صفِّ يسوع المسيح. **يُقسَّى**. يؤدِّي الرفض المُتكرِّر للبشارة الخاصَّة بيسوع إلى تقسية تدريجيَّة للقلب، وسيُفضي في نهاية الأمر إلى عداء سافِرٍ للإنجيل. رج ٦:٤-٦؛ ١٠:٢٦-٢٩؛ أع ١٩:٩. **غرور**. الخطيَّة تكذب وتخدع، مستخدمةً كلَّ مكرٍ وخُدعةٍ في متناوَلِها (رج رو ٧:١١؛ ٢تس ٢:١٠؛ يع ١:١٤-١٦). وقد خدع العبرانيُّون أنفسهم معتبرين أنّ سبب رفضهم ليسوع المسيح هو إخلاصهم للنظام القديم. وبالحقيقة أنّ رغبتهم الشديدة في التمسُّك بالنظام اللاويّ كانت رفضًا للكلمة الحيَّة (٤:١٢) الصادرة عن «الله الحيّ» (ع ١٢) الذي بواسطة المسيح شقَّ طريقًا «حديثًا حيًّا» (١٠:٢٠). إنّ اختيار طريق عدم الإيمان يؤدِّي دائمًا إلى الموت فقط (ع ١٧؛ ١٠:٢٦-٢٩؛ رج ٢:١٤ و١٥؛ يه ٥).

٣:١٤ هذه النصيحة شبيهة بتلك التي في ع ٦. وهي تُكرِّر موضوع الثبات أو المُثابَرة.

النِّهايَةِ، [15] إذ قيلَ: «اليَومَ، إنْ سمِعتُمْ صَوتَهُ فلا تُقسّوا قُلوبكُمْ، كما في الإسخاطِ» س. [16] فمَنْ هُمُ الَّذينَ إذ سمِعوا أسخَطوا ش؟ أليسَ جميعُ الَّذينَ خرجوا مِنْ مِصرَ بواسِطَةِ موسَى؟ [17] ومَنْ مَقَتَ أربَعينَ سنَةً؟ أليسَ الَّذينَ أخطأوا، الَّذينَ جُثَثُهُمْ سقَطَتْ في القَفرِ ص؟ [18] ولمَنْ أقسَمَ: «لن يَدخُلوا راحَتَهُ» ض، إلاَّ للَّذينَ لم يُطيعوا؟ [19] فنَرَى أنهُم لم يَقدِروا أنْ يَدخُلوا لعَدَمِ الإيمانِ ط.

راحة لشعب الله

٤ [1] فلنَخَفْ، أنَّهُ مع بَقاءِ وعدٍ بالدُّخولِ إلى راحتِهِ، يُرَى أحَدٌ مِنكُمْ أنَّهُ قد خابَ مِنهُ! [2] لأنَّنا نَحنُ أيضًا قد بُشِّرنا كما أولئكَ، لكن لم تنفَعْ كلِمَةُ الخَبَرِ أولئكَ. إذ لم تكُنْ مُمتَزِجَةً بالإيمانِ في الَّذينَ سمِعوا. [3] لأنَّنا نَحنُ المؤمِنينَ نَدخُلُ الرّاحَةَ، كما قالَ: «حتَّى أقسَمتُ في غَضَبي: لن يَدخُلوا راحَتي» ب مع كونِ الأعمالِ قد أُكمِلَتْ مُنذُ تأسيسِ العالَمِ. [4] لأنَّهُ قالَ في مَوضِعٍ عن السّابِعِ هكذا: «واستَراحَ اللهُ في اليَومِ السّابِعِ مِنْ جميعِ أعمالِهِ» ت. [5] وفي هذا أيضًا: «لن يَدخُلوا راحَتي» ث. [6] فإذ بَقيَ أنَّ قَومًا يَدخُلونَها، والَّذينَ بُشِّروا أوَّلاً لم يَدخُلوا لسَبَبِ العِصيانِ، [7] يُعَيِّنُ أيضًا يَومًا قائلاً في داوُدَ: «اليَومَ» بَعدَ زَمانٍ هذا مِقدارُهُ، كما قيلَ: «اليَومَ، إنْ سمِعتُمْ صَوتَهُ فلا تُقسّوا قُلوبكُمْ» ج. [8] لأنَّهُ لو كانَ يَشوعُ قد أراحَهُمْ لَما تكَلَّمَ بَعدَ ذلك عن يومٍ آخَرَ ح.

١٥ س مز ٩٥: ٧ و٨
١٦ ش عد ١٤: ٢ و١١ و٣٠؛ تث ١: ٣٥ و٣٦ و٣٨.
١٧ ص عد ١٤: ٢٢ و٢٣
١٨ ض عد ١٤: ٣٠
١٩ ط عد ١٤: ١-٣٩؛ ١كو ١٠: ١١ و١٢

الفصل ٤
١ أ ٢كو ٦: ١؛ (غل ٥: ٤)؛ عب ١٢: ١٥
٣ ب مز ٩٥: ١١؛ عب ٣: ١١
٤ ت تك ٢: ٢؛ خر ٢٠: ١١؛ ٣١: ١٧
٥ ث مز ٩٥: ١١
٧ ج مز ٩٥: ٧ و٨
٨ ح يش ٢٢: ٤

٣: ١٥-١٩ الاقتباس من مز ٩٥: ٧ و٨ مُكرَّر هنا (رج ع ٧). وقد أُتبِعَ الاقتباس الأوَّل بشرحٍ يشدِّد على «اليوم» والإلحاحيَّة التي تستدعيها هذه الكلمة. أمّا هذا الاقتباس الثاني فمُتبَع بشرحٍ يشدِّد على كلمة «الإسخاط» (ع ١٥ و١٦) ويُقدِّم موضوع الطاعة بواسطة نقيضه، أي العصيان. وتُستعمَل أربعة تعابير مختلفة لترسيخ فكرة التمرُّد: «أسخطوا» (ع ١٦)؛ «أخطأوا» (ع ١٧)؛ «لم يُطيعوا» (ع ١٨)؛ «عدم الإيمان» (ع ١٩). وهذا الثُّلثُ الاستهلاليُّ (رج ح ع ٧-١١) من شرح الكاتب لِما جاء في مز ٩٥: ٧-١١ يُلخِّص بالخاتمة البديهيَّة المُتمثِّلة بأنَّ الإسرائيليِّين الذين ماتوا في البريَّة كانوا ضحايا عدم إيمانهم شخصيًّا (ع ١٩).

٤: ١-١٠ إنَّ ثاني جزء من شرح الكاتب لِما جاء في مز ٩٥: ٧-١١ يصف عدم الإيمان وعواقبه (٣: ١٢-١٩)، ثمّ ينتقل إلى تعريف طبيعة «الراحة» التي حُرِمَها العُصاة. وفيما تناول الجزء الأوَّل جوهريًّا مز ٩٥: ٧ و٨؛ يتناول الجزء الثاني جوهريًّا مز ٩٥: ١١.

٤: ١ الوعد. هذا هو أوَّل استعمال لهذه الكلمة المهمَّة في رسالة العبرانيِّين. أمّا مضمون هذا الوعد فمُحدَّد بقَيد «الدخول إلى راحته». **راحته.** رج ح ٣: ١١. هذه هي الراحة التي يُعطيها الله، ولذلك تُدعى «راحتي» (مز ٩٥: ١١) و«راحته». وبالنسبة إلى المؤمنين تتضمَّن راحةُ الله سلامَه، وثقةَ الخلاص، والاعتمادَ على قوَّته، واليقينَ ببيتٍ سماويٍّ في المستقبل (رج مت ١١: ٢٩). **قد خاب.** قد تُترجَم العبارة كلُّها هكذا: «لئلّا تظنُّوا أنكم جئتم بعد فوات الأوان لتدخلوا إلى راحة الله» (رج ١٢: ١٥). فعلى الجميع، بخوفٍ مَهيب، أن يمتحنوا حالتهم الروحيَّة الخاصَّة (رج ١كو ١٠: ١٢؛ ٢كو ١٣: ٥) وأن يسعَوا بنشاطٍ إلى حمل الآخرين على إبداء خضوعٍ جِدِّيٍّ (رج يه ٢٣).

٤: ٢ الإيمان. إنَّ مُجرَّد الاطِّلاع على رسالة الله لا يكفي، إذ تنبغي الاستفادة منها بإيمانٍ يُفضي إلى الخلاص. وفي مَوضِعٍ مُتأخِّر من هذه الرسالة، سيتناول الكاتب موضوع الإيمان هذا بشرحٍ أوفى جدًّا (١٠: ١٩-١٢: ٢٩). أمّا وجه المقارنة لدى الكاتب فهو أنه على غرار اليهود الذين غادروا مصر (٣: ١٦-١٩)، تلقَّى جيلُه أيضًا رسالة الله عبر الكرازة بالإنجيل؛ فهؤلاء أيضًا قد بُشِّروا.

٤: ٣ نحن المؤمنين ندخل. أولئك الذين يتجاوبون بالإيمان مع رسالة الله سيدخلون راحتهم الروحيَّة. وهذه هي النتيجة الحتميَّة في مز ٩٥: ١١، حيث ينصُّ على الوجه المعاكس: أنّ غير المؤمنين لن يدخلوا الراحة التي يوفِّرها الله. **أُكملت منذ تأسيس العالم.** الراحة الروحيَّة التي يُعطيها الله ليست شيئًا غير كامل أو غير مُنجَز، بل إنها راحةٌ مؤسَّسةٌ على عمل كامل قَصَدَهُ الله في الأزل، تمامًا مثل الراحة التي استراحها الله بعد إتمامه الخَلق (ع ٤).

٤: ٤ و٥ على سبيل تفسير العبارة التي في ع ٣، يُورِد الكاتب إيضاح اليوم السابع بعد الخَلق، ويستشهد بما جاء في تك ٢: ٢. ثمّ يكرِّر الجزء الأخير من مز ٩٥: ١١.

٤: ٦ و٧ تبقى فرصة الدخول إلى راحة الله مُتاحة (رج «بقاء وعد» في ع ١). فالأوان لم يفُت بَعد. فإنَّ الله قد عرض الراحة على شعبه في أيام موسى، وظلَّ يعرضُها في أيام داود. وهو ما يزال في أناةٍ يدعو شعبه إلى دخول راحته (رج رو ١٠: ٢١). وإذ يقتبس الكاتب مز ٩٥: ٧ و٨ مرَّةً أخرى بعد (رج ٣: ٧ و١٥)، يحضُّ على إبداء تجاوب إيجابيٍّ فوريّ. وهكذا فإنّ موضوعَي الإلحاحيَّة والطاعة يمتزجان في دعوةٍ صريحة إلى القُرّاء.

٤: ٨-١٠ لم تأتِ راحة الله الحقيقيَّة على يد يشوع أو موسى، بل بيسوع المسيح الذي هو أعظم من كِلَيهما. فإنّ يشوع قاد الأُمَّة إلى أرض راحتهم الموعودة (رج ح ٣: ١١؛ يش ٢١: ٤٣-٤٥)، ولكن لم تكن تلك سوى الراحة الأرضيَّة التي كانت مجرَّد ظلٍّ لِما تشتمل عليه الراحةُ السماويَّة. وحقيقةُ

⁹إذًا بَقِيَتْ راحةٌ لشَعبِ اللهِ! ¹⁰لأنَّ الَّذي دَخَلَ راحَتَهُ استَراحَ هو أيضًا مِنْ أعمالِهِ، كما اللهُ مِنْ أعمالِهِ. ¹¹فلنَجتَهِدْ أنْ نَدخُلَ تِلكَ الرّاحَةَ[غ]، لئلاَّ يَسقُطَ أحَدٌ في عِبرَةِ العِصيانِ هذِهِ عَينِها. ¹²لأنَّ كلِمَةَ اللهِ حَيَّةٌ وفَعّالَةٌ[د] وأمضَى[ذ] مِنْ كُلِّ سيفٍ ذي حَدَّينِ[ر]، وخارِقَةٌ إلى مَفرَقِ النَّفسِ والرّوحِ والمَفاصِلِ والمِخاخِ، ومُمَيِّزَةٌ أفكارَ القَلبِ ونيّاتِهِ[ز]. ¹³وليستْ خَليقَةٌ غَيرَ ظاهِرَةٍ قُدّامَهُ[س]، بل كُلُّ شَيءٍ عُريانٌ ومَكشوفٌ لعَينَيْ ذلك الَّذي معهُ أمرُنا[ش].

١١ [غ]٢بط ١:١٠ **١٢** [د]مز ١٤٧:١٥؛ [ذ]إش ٤٩:٢؛ [ر]أف ٦:١٧؛ رؤ ٢:١٢؛ [ز](يو ١٢:٤٨)؛ ١كو ١٤:٢٤ و٢٥ **١٣** [س]٢أي ١٦:٩؛ مز ٣٣:١٣-١٥؛ ٩٠:٨؛ [ش]أي ٢٦:٢٦؛ أم ١٥:١١ **١٤** [ص]عب ٢:١٧؛ ٧:٢٦ [ص]عب ١٠:٢٣ **١٥** [ط]إش ٥٣:٣-٥؛ [ظ]لو ٢٢:٢٨؛ [ع]٢كو ٥:٢١؛ عب ٧:٢٦

يسوع المسيح رئيس الكهنة الأعظم

¹⁴فإذ لنا رَئيسُ كهَنَةٍ عظيمٌ قد اجتازَ السَّماواتِ[ص]، يَسوعُ ابنُ اللهِ، فلنَتَمَسَّكْ بالإقرارِ[ض]. ¹⁵لأنْ لَيسَ لنا رَئيسُ كهَنَةٍ غَيرُ قادِرٍ أنْ يَرثيَ لضَعَفاتِنا[ط]، بل مُجَرَّبٌ في كُلِّ شَيءٍ مِثلُنا[ظ]،

كون الله، حسب مز ٩٥، ما زال يعرض راحته في زمان داود (بعد زمانٍ طويل من دخول الشعب إلى الأرض)، تعني أنّ الراحة المعروضة روحيَّة، أسمى من تلك التي حصَّلها يشوع. إنّ راحة الشعب القديم الأرضيَّة كانت حافلة بهجمات الأعداء وبالأعمال اليوميَّة الدائمة. أمّا الراحة السماويَّة فتمتاز بتمام الوعد السماويّ (أف ١:٣)، وعدم وجود أيِّ عمل يُبذَل للحصول عليها.

٤:٩ راحة. يؤتَى هنا بكلمة يونانيَّة تُقابِلُها «راحة» بمعنى «راحة السَّبت»، وهي تظهر في العهد الجديد هنا فقط. وقد اختار الكاتب تلك الكلمة كي يَلفتَ انتباه قُرّائه إلى «اليوم السابع» المذكور في ع ٤ ويُقيمَ ما فسَّره في ع ١٠ («استراح هو أيضًا من أعماله، كما الله من أعماله»).

٤:١١-١٣ هذا الجزءُ الثالث والختاميُّ من شرح مز ٩٥:٧-١١ يُشدِّد على المسؤوليَّة التي تقع على أولئك الذين قد سمعوا كلمة الله. والكتاب المقدَّس يدوِّن مِثال أولئك الذين كانوا مع موسى في البرِّيَّة، وأولئك الذين دخلوا كنعان مع يشوع، وأولئك الذين أُتيحت لهم الفرصة ذاتُها في أيّام داود. فإنما الكلمة هي التي يجب أن يؤمَن بها وتُطاع، والكلمة هي التي ستَدين غير الطائعين (رج ١كو ١٠:٥-١٣).

٤:١٢ سيف ذي حدَّين. بينما كلمة الله مُعزِّية ومُغذِّية لمن يؤمنون بها، هي أيضًا أداة دينونة وقضاء لأولئك الذين لم يُخضِعوا أنفُسَهم ليسوع المسيح. وقد كان بعض العبرانيِّين يؤدُّون حركاتِ الانتماء إلى المسيح شكليًّا. فعقليًّا، كانوا على الأقلِّ مُقتنِعين جزئيًّا، ولكنهم في قرارة نفوسهم لم يُسلِّموه حياتهم. ومن شأن كلمة الله أن تفضح تصديقهم السطحيّ، بل أيضًا نيّاتهم الزائفة (رج ١صم ١٦:٧؛ ١بط ٤:٥). **مفرق النفس والروح.** هاتان اللفظتان لا تصفان كِيانَين منفصِلَين (وكذلك أيضًا «أفكار القلب ونيّاته»)، بل هُما مُستعملَتان كما يُستعمَل «القلب والنفس» للدلالة على مُجمَل الكيان (رج لو ١٠:٢٧؛ أع ٤:٣٢؛ رج ح ١تس ٥:٢٣). وفي غير هذا المَوضِع تُستعمَل هاتان اللفظتان للدلالة على ذات الإنسان غير الماديَّة، أي شخصه الداخليِّ الأبديّ.

٤:١٣ مكشوفٌ لعَيني ذلك. «مكشوف»، في اليونانيَّة، تعبيرٌ اختصاصيٌّ استُعمِل هذه المرَّة فقط في العهد الجديد. ومعناه الأصليُّ كشف العُنق لنحر الذبيحة أو قطع الرأس. وربما استدعى استخدامُ الكلمة «سيف» في الآية السابقة الإتيانَ بهذا التعبير. فكلُّ فردٍ يُدان ليس فقط بكلمة الله (رج يو ١٢:٤٨)، بل من قِبَل الله نفسه أيضًا. إننا مسؤولون تجاه الكلمة المكتوبة الحيَّة (رج يو ٦:٦٣ و٦٨؛ أع ٧:٣٨)، وأمام الله الحيّ، مؤلِّفِها.

٤:١٤-٧:٢٨ من ثمّ يشرح الكاتب مز ١١٠:٤، الآية المقتبسة في ٥:٦. فالمسيح ليس فقط، بصفته رسولًا، مُتفوِّقًا على موسى ويشوع، بل هو أيضًا، بصفته رئيسَ كهنة، مُتفوِّقٌ على هارون (٤:١٤-٥:١٠؛ رج ٣:١). وفي وسط عرض الموضوع، يُطلِق الكاتب حضًّا مرتبطًا بحالة قرّائه الروحيَّة (٥:١١-٦:٢٠). وفي ختام الحضِّ، يرجع من جديد إلى موضوع كهنوت المسيح (٧:١-٢٨).

٤:١٤ اجتاز السماوات. كما كان رئيس الكهنة تحت العهد القديم يجتاز ثلاثة أمكنة (الدار الخارجيَّة، القدس، قدس الأقداس) لتقديم الذبيحة الكفّاريَّة، كذلك اجتاز يسوع ثلاث سماوات (سماء الغلاف الجوِّيّ، سماء النجوم، مسكن الله؛ رج ٢ كو ١٢:٢-٤) بعد تقديمه الذبيحة النهائيَّة الكاملة. وقد كان رئيس الكهنة اليهوديُّ يدخل مرَّةً واحدةً في السنة إلى قدس الأقداس للتكفير عن خطايا الشعب (لا ١٦). ولم تكن خيمة الاجتماع تلك سوى نسخة محدودة عن الحقيقة السماويَّة (رج ٨:١-٥). فعندما دخل يسوع قدس الأقداس السماويّ، بعدما أتمَّ الفداء، حلَّت محلَّ النُّسخة الأرضيَّة المُطابقة للأصل حقيقةُ السماء ذاتُها. وإذ تحرَّر الإيمان المسيحيُّ من ذلك الذي هو أرضيّ، فهو يتميَّز بالسماويّ (٣:١؛ أف ١:٣؛ ٢:٦؛ في ٣:٢٠؛ كو ١:٥؛ ١بط ١:٤). **يسوع ابن الله.** استخدام لقب البشريَّة (يسوع) ولقب الأُلوهيَّة (ابن الله) كليهما أمرٌ مهمّ. ومن المرّات القليلة التي يُوضع فيها هذان اللقبان جنبًا إلى جنب، تَرِدُ في ١يو ١:٧، حيث يتمُّ التشديد على ذبيحة المسيح عن الخطايا (رج ١تس ١:١٠؛ ١يو ٤:١٥؛ ٥:٥). **لنتمسَّك بالإقرار.** رج ح ٣:١ و٦؛ ١٠:٢٣.

٤:١٥ مجرَّب في كلِّ شيء. رج ح ٢:١٧ و١٨. يُضيف الكاتب هنا إلى ما قاله في ٢:١٨ أنّ يسوع «بلا خطيَّة». فقد أمكنه أن يُجرَّب (مت ٤:١-١١)، ولكن لم يكُن ممكنًا أن يُخطئ (رج ح ٧:٢٦).

بلا خطيَّةٍ[ع]. [١٦]فلنَتَقَدَّمْ بثِقَةٍ إلى عَرشِ النِّعمَةِ[غ] لكَيْ نَنالَ رَحمَةً ونَجِدَ نِعمَةً عَونًا في حينِهِ.

١٦ غ(أف ٢ :١٨؛ عب ١٠ :١٩ و٢٢)

الفصل ٥

٥ [١]لأنَّ كُلَّ رَئيسِ كَهَنَةٍ مأخوذٍ مِنَ النّاسِ يُقامُ لأجلِ النّاسِ في ما للهِ[أ]، لكَيْ يُقَدِّمَ قَرابينَ وذَبائحَ عن الخطايا، [٢]قادِرًا أنْ يترَفَّقَ بالجُهّالِ والضّالّينَ، إذ هو أيضًا مُحاطٌ بالضَّعفِ[ب]. [٣]ولهذا الضَّعفِ يَلتَزِمُ أنَّهُ كما يُقَدِّمُ عن الخطايا لأجلِ الشَّعبِ هكذا أيضًا لأجلِ نَفسِهِ[ت]. [٤]ولا يأخُذُ أحَدٌ هذِهِ الوَظيفَةَ بنَفسِهِ، بل المَدعوُّ مِنَ اللهِ، كما هارونُ أيضًا[ث]. [٥]كذلكَ المَسيحُ أيضًا لم يُمَجِّدْ نَفسَهُ ليَصيرَ رَئيسَ كهَنَةٍ[ج]، بل الّذي قالَ لهُ: «أنتَ ابني أنا اليومَ ولَدتُكَ»[ح]. [٦]كما يقولُ أيضًا في مَوْضِعٍ آخَرَ: «أنتَ كاهِنٌ إلى الأبدِ على رُتبَةِ مَلكي صادَقَ»[خ]. [٧]الّذي، في أيّامِ جَسَدِهِ، إذ قَدَّمَ بصُراخٍ شَديدٍ ودُموعٍ[د] طَلِباتٍ وتضَرُّعاتٍ[ذ] للقادِرِ أنْ يُخَلِّصَهُ مِنَ

١ أعب ٢ :١٧؛ ٨ :٣ ٢ بعب ٧ :٢٨ ٣ تلا ٩ :٧؛ ١٦ :٦؛ (عب ٧ :٢٧؛ ٩ :٧) ٤ ثخر ٢٨ :١؛ عد ١٦ :٤٠؛ ١أي ٢٣ :١٣ ٥ جيو ٨ :٥٤؛ حمز ٢ :٧ ٦ خمز ١١٠ :٤؛ عب ٧ :١٧ ٧ دمز ٢٢ :١؛ ذمت ٢٦ :٣٩ و٤٢ و٤٤؛ مر ١٤ :٣٦ و٣٩؛ لو ٢٢ :٤١ و٤٤؛

---

٤ :١٦ لنتقدَّم بثقة إلى عرش النِّعمة. كان معظم الحكّام قديمًا يمنعون أن يتقدَّم إليهم أحدٌ سوى رؤساء مُستشاريهم (رج أس ٤ :١١). ولكنَّ الروح القدس، على النقيض، يدعو جميع المؤمنين كي يتقدَّموا بثقة إلى أمام عرش الله لينالوا رحمة ونعمة بيسوع المسيح (رج ٧ :٢٥؛ ١٠ :٢٢؛ مت ٢٧ :٥١؛ رج المقدِّمة: المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة). وكان يُنظر إلى تابوت العهد بصفته ذلك المكان على الأرض الذي فيه يجلس الله على العرش بين الكروبَين (رج ٢مل ١٩ :١٥؛ إر ٣ :١٦ و١٧). كما كانت العُروش الشرقيَّة تشتمل على موطىء للقدمَين، وهذه استعارة أخرى لتابوت العهد (رج مز ١٣٢ :٧). فعِندَ عرش الله صنع المسيح الكفّارة عن الخطايا، وهنالك تُوزَّع النعمة على المؤمنين لكلِّ شؤون الحياة (رج ٢كو ٤ :١٥؛ ٩ :٨؛ ١٢ :٩؛ أف ١ :٧؛ ٢ :٧). وقد صارت عبارة «النِّعمة لكم» تحيَّةً نموذجيَّة بين المؤمنين الذين تغنَّوا بهذا الإمداد (رو ١ :٧؛ ١٦ :٢٠ و٢٤؛ ١كو ١ :٣؛ ١٦ :٢٣؛ ٢كو ١ :٢؛ ١٣ :١٤؛ غل ١ :٣؛ ٦ :١٨؛ أف ١ :٢؛ ٦ :٢٤؛ في ١ :٢؛ ٤ :١٨؛ كو ١ :٢؛ ٤ :١٨؛ ١تس ١ :١؛ ٥ :٢٨؛ ٢تس ١ :٢؛ ٣ :١٨؛ ١تي ١ :٢؛ ٦ :٢١؛ ٢تي ١ :٢؛ ٤ :٢٢؛ تي ١ :٤؛ ٣ :١٥؛ فل ٣ و٢٥). **عونًا في حينه.** رج ح ٢ :١٦ و١٨.

٥ :١-٤ ما من ملاكٍ ذي قدرة فائقة أمكن أن يخدم بصفة رئيس كهنة. إنما أمكن فقط لأُناسٍ بهم ضَعَفات البشر أن يخدموا بصفة رئيس كهنة (ع ٢؛ ٧ :٢٨). وقد كان منصب رئيس الكهنة في النظام اللاويِّ يُسنَد بالتعيين فقط. فلا إنسانَ كان يستطيع أن يتولّى بنفسه رئاسة الكهنوت شرعيًّا. ويبدو أنَّ استخدام صيغة المضارع في هذه الآيات تؤشِّر إلى أنَّ النظام اللاويَّ كان ما يزال يُمارَس وقتَ كتابة هذه الرسالة (رج المقدِّمة: الكاتب والتاريخ).

٥ :١ قرابين وذبائح. ربما كانت اللفظة الأولى تُشير خصوصًا إلى تقدمة الدقيق بموجب العهد القديم، وقد كانت إمّا للشُّكر وإمّا للتكريس. ومن شأن ذلك أن يُبقيَ اللفظة الثانية للإشارة إلى الذبائح الدمويَّة للتكفير عن الخطايا (رج لا ١-٥). ولكن في ٨ :٤ تُستعمَل «قرابين» للإشارة إلى جميع الذبائح المختلفة (رج ٨ :٣). والمرّات الثلاث التي فيها تظهر هذه العبارة في العهد الجديد (رج ٨ :٣؛ ٩ :٩) يُستعمل تركيبٌ يونانيٌّ يعبِّر عن علاقةٍ بين اللفظتين أقرب من تلك المدلول عليها عادةً باستخدام حرف العطف المألوف («و»). فقد يُبيِّن هذا أنه ينبغي عدم التفريق بين اللفظتين وأنَّ «عن الخطايا» ينبغي أن تشمل الاثنتين.

٥ :٢ يترفَّق. الفعل الأصليُّ مُستعمَل في العهد الجديد هنا فقط. وهو يتضمَّن فكرة الحفاظ على موقفٍ مضبوط، لكن لطيف، في معاملة مَن هم جُهّالٌ وضالّون روحيًّا. فليس من مكانٍ في الخدمة الكهنوتيَّة لنفاد الصبر، والاشمئزاز، والسُّخط. ومثل هذا الرِّفق واللُّطف يأتي من إدراك المرء لضعفه البشريّ. فلا بدَّ أنَّ الكاهن كان يتذكَّر بشريَّته الخاطئة كلَّما قدَّم ذبائح عن خطاياه أيضًا (ع ٣).

٥ :٤ المدعوُّ من الله. كان رئيس الكهنة يختارُه الله ويدعوه إلى الخدمة (رج خر ٢٨؛ عد ١٦ :١-٤٠؛ ١صم ١٦ :١-٣).

٥ :٥ و٦ باقتباس الكاتب مز ٢ :٧ و١١٠ :٤، يُبيِّن أنَّ بُنوَّة المسيح (رج ح ١ :٥) وكهنوته كِلَيهما كانا بتعيينٍ إلهيّ (رج يو ٨ :٥٤). وهذا يعني أنَّ اللقبين هما لَقَبا خضوع، حيث الخضوع لا يتعلَّق بالجوهر أو الطبيعة (رج يو ١٠ :٣٠؛ ١٤ :٩ و١١)، بل يتعلَّق بإتمام برنامج الفداء. ولا يُقلِّل أيُّ المَنصِبَين من أُلوهيَّة المسيح الأزليَّة أو المساواة بين أقانيم الثالوث. وقد كانت لكليهما بداءةٌ في الزمان. وتجدر الإشارة إلى أنَّ مز ٢ يُميِّز الابن بصفته الملك والمسيح. فإنَّ الربَّ يسوع هو الملك – الكاهن.

٥ :٦ اقتباس من مز ١١٠ :٤، الآية التي منها يُوسَّع هذا القِسم بكامله (رج ح ٤ :١٤–٧ :٢٨). **ملكي صادق.** بصفته ملك ساليم وكاهن الله العليِّ في أيام إبراهيم، كان أيضًا ملكًا – كاهنًا (تك ١٤ :١٨-٢٠). ويُبحَث كهنوت ملكي صادق بالتفصيل في ف ٧.

٥ :٧ و٨ بعدما رسَّخ الكاتب أوَّل مطلب بأن يُعيَّن رئيس الكهنة تعيينًا (ع ١ و٤ و٥ و٦)، ركَّز على مطلب كونه عطوفًا (ع ٢ و٣).

٥ :٧ الذي. يوضح السياقُ التالي أنَّ هذا الاسم الموصول يعود إلى المسيح، موضوع الكلام الأساسيِّ في ع ٥. ففي جثسيماني، اكتأب يسوع وبكى، ولكنَّه سلَّم نفسه للعمل بمشيئة الآب في قبول كأس الآلام التي ستُفضي إلى موته (مت ٢٦ :٣٨-٤٦؛ لو ٢٢ :٤٤ و٤٥). وإذ ترقَّب أن يحمل

المَوتِ[ر]، وسُمِعَ لهُ مِنْ أجلِ تقواهُ[ز]. ٨مع كونِهِ ابنًا تعَلَّمَ الطّاعَةَ مِمّا تألَّمَ بهِ[س]. ٩وإذ كُمِّلَ[ش] صارَ لجميعِ الَّذينَ يُطيعونَهُ، سببَ خَلاصٍ أبديٍّ، ١٠مَدعوًّا مِنَ اللهِ رئيسَ كهَنَةٍ على رُتبَةِ مَلكي صادَقَ[ص].

التحذير من الأرتداد

١١الَّذي مِنْ جِهَتِهِ الكَلامُ كثيرٌ عِندَنا[ض]، وعَسِرُ التَّفسيرِ لِننطِقَ بهِ، إذ قد صِرتُمْ مُتَباطِئي المَسامِعِ[ط]. ١٢لأنَّكُمْ - إذ كانَ يَنبَغي أنْ تكونوا مُعَلِّمينَ لسَبَبِ طولِ الزَّمانِ - تحتاجونَ أنْ يُعَلِّمَكُمْ أحَدٌ ما هي أركانُ بَداءَةِ أقوالِ اللهِ، وصِرتُمْ مُحتاجينَ إلى اللَّبَنِ، لا إلى طَعامٍ قَويٍّ[ظ]. ١٣لأنَّ كُلَّ مَنْ يتناوَلُ اللَّبَنَ هو عَديمُ الخِبرَةِ في كلامِ البِرِّ، لأنَّهُ طِفلٌ[ع]. ١٤وأمّا الطَّعامُ القَويُّ فللبالِغينَ، الَّذينَ بسَبَبِ التَّمَرُّنِ

٧ [ر] مت ٢٦: ٥٣؛ [ز] مت ٢٦: ٣٩
٨ [س] في ٢: ٨
٩ [ش] عب ٢: ١٠
١٠ [ص] مز ١١٠: ٤
١١ [ض] (يو ١٦: ١٢)؛ عب ٧: ١-٢٢؛ [ط] (مت ١٣: ١٥)
١٢ [ظ] ١كو ٣: ١-٣؛ ١بط ٢: ٢
١٣ [ع] أف ٤: ١٤

عبء الدينونة من أجل الخطيَّة، فقد أحسَّ بكامل ألمها وحزنها (رج إش ٥٢: ١٤؛ ٥٣: ٣-٥ و١٠). ومع أنه تحمَّل العقوبة بصمت ولم يسعَ إلى إنقاذ نفسه منها (إش ٥٣: ٧)، فقد صرخ فعلًا من مُكابدة غضب الله الذي انصبَّ على شخصه القدُّوس والمُطيع إلى التمام (مت ٢٧: ٤٦؛ رج ٢كو ٥: ٢١). وقد طلب يسوع أن يُنجَّى من البقاء في الموت، أي أن يُقام حيًّا (رج مز ١٦: ٩ و١٠).

٥: ٨ تعلَّم الطاعة. لم يكن المسيح مُضطرًّا لأن يتألَّم لكي يقمع أو يضبط أيَّ عصيان. وفي لاهوته (بصفته ابن الله)، كان يفهم الطاعة تمامًا. إنما بصفته الربَّ المتجسِّد، اتَّضع كي يتعلَّم (رج لو ٢: ٥٢). وقد تعلَّم الطاعة للسببين عينهما اللذين من أجلهما احتمل التجربة: أن يؤكِّد ناسوته ويختبر مُعانَياتِه إلى التمام (رج ح ٢: ١٠؛ رج لو ٢: ٥٢؛ في ٢: ٨). وقد كانت طاعة المسيح ضروريَّةً أيضًا لكي يُتاح له أن يُكمِل كلَّ برّ (مت ٣: ١٥)، وهكذا يُبيِّن أنه الذبيحة الكاملة لأخذ مكان الخطاة (١بط ٣: ١٨). لقد كان البارَّ إلى التَّمام، ذاك الذي سيُحسَب برُّه للخطاة (رج رو ٣: ٢٤-٢٦).

٥: ٩ كُمِّل... سبب خلاص أبديّ. رج ح ٢: ١٠. بفضل برِّ يسوع المسيح الكامل، وذبيحته الكاملة عن الخطيَّة، صار مرتع الخلاص. **يُطيعونه**. الخلاص الحقيقيُّ يتجلَّى في إطاعة المسيح، من الطاعة الأوَّليَّة لأمر الإنجيل بالتوبة والإيمان (رج أع ٥: ٣٢؛ رو ١: ٥؛ ٢تس ١: ٨؛ ١بط ١: ٢٢؛ ٤: ١٧) إلى نهج حياة يتَّسم بإطاعة الكلمة الإلهيَّة (رج رو ٦: ١٦).

٥: ١٠ باقتباس مز ١١٠: ٤ مرَّةً ثانية (رج ع ٦)، يذكر الكاتب مُجدِّدًا دعوة الله المسيحَ لرئاسة الكهنوت (ع ٤).

٥: ١١ الذي من جهته. الاسم الموصول مُتعلِّق بشخص أو بشيء، في إشارةٍ إمّا إلى المسيح كرئيس كهنة على غِرار ملكي صادق، وإمّا إلى علاقة رئاسة كهنوت المسيح بكهنوت ملكي صادق. فمنطقيًّا وأسلوبيًّا، يبدو أنَّ ع ١١ مدخلٌ لكامل القِسم ٥: ١١-٦: ١٢. والفعل اليونانيُّ عينُه «صار» يُستخدَم في أوَّل هذا القِسم وآخِره: «صرتم متباطئي المسامع» (ع ١١) و«تكونوا (تصيروا) متباطئين» (٦: ١٢). **مُتباطئي المسامع**. إنّ كَسَلَ العبرانيِّين الروحيَّ وتجاوبهم البطيءَ مع الإنجيل، حالا دونَ تقديم تعليم إضافيٍّ في الوقت الراهن. وهذا تذكيرٌ بأنّ الإخفاق في الاستفادة شخصيًّا من حقِّ الإنجيل يُنتِج ركودًا في التقدُّم الروحيِّ وعدمَ القدرة على فهم أيِّ تعليم إضافيٍّ أو استيعابه (رج يو ١٦: ١٢). ومِثلُ هذا الوضع يوجد أيضًا بين الأُمم الذين تلقَّوا الحقَّ الإلهاميَّ (الإعلان الطبيعيَّ أو العامّ) من الله في الخليقة (رو ١: ١٨-٢٠). فإنّ رفض الإعلان يؤدِّي إلى عمليَّةِ تَقسيَة (رو ١: ٢١-٣٢). أمّا العبرانيُّون فلم يتلقَّوا فقط الإعلانَ العامَّ نفسه، بل بلغهم أيضًا إعلانٌ خاصٌّ قِوامُه أسفارُ العهد القديم (رو ٩: ٤)، والمسيحُ نفسُه (رو ٩: ٥)، وتعليمُ الرسُل (٢: ٣ و٤). فقبل أن يُطيعَ العبرانيُّون الإعلانَ الذي بلغهم وينالوا الخلاص الأبديّ (ع ٨)، سيكون التعليم الإضافيُّ عن كهنوت المسيح الملكيصادقيِّ عديم النَّفع لهم.

٥: ١٢ معلِّمين. ينبغي لكلِّ مؤمن أن يكون معلِّمًا (كو ٣: ١٦؛ ١بط ٣: ١٥؛ رج تث ٦: ٧؛ ٢تي ٣: ١٥). فلو أنّ هؤلاء العبرانيِّين أطاعوا إنجيل المسيح، لكانوا عاكفين على نقل الرسالة إلى الآخرين. وقد كان اليهود مُتضلِّعين من الناموس، وتفاخروا بسبب تعليمهم إيّاه، ولكنهم لم يفهموا حقائقه فعلًا ولا استفادوا منها شخصيًّا (رج ح رو ٢: ١٧-٢٣). **أقوال الله**. هذه تحويها أسفارُ العهد القديم التي كانت قد أرسَتِ الأساس للإنجيل، وقد وُضِعَت في عُهدة العبرانيِّين (رو ٣: ١ و٢). فإنّ أَلِفباء الناموس أدَّبت العبرانيِّين لكي تقتادهم إلى الإيمان بالمسيح (غل ٣: ٢٣ و٢٤). وهم أيضًا كانوا قد سمعوا إنجيل العهد الجديد (٢: ٢-٤؛ ١بط ٤: ١١).

٥: ١٢ و١٣ اللَّبن. المعرفة بغير طاعة لا تؤتي المرء تقدُّمًا. وبالحقيقة أنّ العبرانيِّين، برفضهم الإيمان المُفضي إلى الخلاص، كانوا يتقهقرون في فهمهم لِما يتعلَّق بالمسيح. فهُم ما برحوا مُعرَّضين للإنجيل مدَّةً طويلةً تكفي لأن يكونوا مُعلِّميه للآخرين، غير أنهم كانوا أطفالًا، أصغر سنًّا وأقلَّ خبرةً من أن يستوعبوا حقَّ الله، ناهيك بتعليمه.

٥: ١٣ كلام البرّ. إنه الرسالة المتعلِّقة ببرِّ المسيح الذي لنا بالإيمان (رو ٣: ٢١ و٢٢؛ ١كو ١: ٣٠؛ ٢كو ٥: ٢١؛ في ٣: ٩؛ تي ٣: ٥). وهذا التعبير مُعادِلٌ لإنجيل الخلاص بالإيمان وليس بالأعمال.

٥: ١٤ البالغين. الجذر اليونانيُّ نفسُه مُترجَم «الكمال» في ٦: ١، كما أنه يُترجَم في مواضع أُخرى بالفعل «كمَّل»، وما شابه (٧: ١١ و١٩ و٢٨؛ ٩: ٩؛ ١٠: ١ و١٤؛ ١١: ٤٠؛ ١٢: ٢٣). والكلمة مُستعمَلة في سِفر العبرانيِّين، بما في ذلك هذه الآية، مُرادِفةً للخلاص. وبهذا المعنى، تُشير إلى التكميل

قد صارَتْ لهُمُ الحواسُّ مُدَرَّبَةً على التَّمييزِ بَينَ الخَيرِ والشَّرِّ[غ].

٦

[١]لذلك ونَحنُ تارِكونَ كلامَ بَداءَةِ المَسيحِ[أ]، لنتَقَدَّمْ إلى الكَمالِ، غَيرَ واضِعينَ أيضًا أساسَ التَّوبَةِ مِنَ الأعمالِ المَيِّتَةِ، والإيمانِ باللهِ[ب]، [٢]تعليمَ المَعموديّاتِ[ت]، ووَضعَ الأيادي[ث]، قيامَةَ الأمواتِ[ج]، والدَّينونَةَ الأبديَّةَ[ح]. [٣]وهذا سَنفعَلُهُ إنْ أذِنَ اللهُ. [٤]لأنَّ الَّذينَ استُنيروا مَرَّةً، وذاقوا المَوهِبَةَ

١٤ [غ]إش ٧:١٥؛ في ١:٩
الفصل ٦
١ [أ]عب ٥:١٢؛ [ب](عب ٩:١٤)
٢ [ت]يو ٣:٢٥؛ أع ١٩:٣-٥؛ [ث](أع ٨:١٧)؛ [ج]أع ١٧:٣١؛ [ح]أع ٢٤:٢٥

الذي يحصل عندما يصير المرء مؤمنًا بالمسيح، بدل أن تُشير إلى المسيحيِّ الذي صار ناضجًا، كما تُستعمَل نموذجيًّا في رسائل بولس (رج كو ٤:١٢). وقد دعا يسوع اليهود غير المؤمنين إلى كمال الخلاص الحاصل فقط بواسطة اتّباعه بإيمان (مت ١٩:٢١). وكتب بولس أنّ الذين أقبلوا إلى المسيح بإيمان أصبحوا ناضجين وقادرين على تقبُّل حكمة الله (١كو ٢:٦). وقد وصف المؤمنين بأنهم «كاملون» لدى إشارته إلى أولئك الذين كان برُّهم في المسيح (في ٣:٢-٢٠)، على خلاف أولئك الذين كانت لهم ثقة بالجسد. كذلك أيضًا صرَّح بولس أنّ الرسُل كانوا يُنذِرون ويعلِّمون كلَّ إنسان لكي يُحضِروا «كلَّ إنسان كاملًا في المسيح يسوع» (كو ١:٢٨). **مدرَّبة**. إنّ الحقائق الأعمق والأقوى بشأن كهنوت الربِّ يسوع يمكن أن تُعطى فقط لأولئك الذين اختبروه مخلِّصًا. ثمّ إنّ التدريب والتباري الرياضيَّين يُشكِّلان الاستعارة المُتضمَّنة في هذه الكلمة المخصوصة (رج ١تي ٤:٧ و٨). فالشخص الذي أقبل إلى المسيح لأجل الاكتمال الروحيّ، يُدرَّب مِن ثَمَّ بواسطة الكلمة المقدَّسة على التمييز بين الحقِّ والضلال، وبين السلوك الطاهر والسلوك الدَّنِس (رج ٢تي ٣:١٦ و١٧).

٦:١ تاركون. لا يعني التَّركُ هنا الازدراء بالعقائد الأساسيَّة أو التخلِّي عنها. فهي مكان ننطلق منه، لا مكانٌ نتوقَّف عنده. إنها بوَّابة الدخول إلى طريق الخلاص في المسيح. **كلام بداءة المسيح**. تُشير هذه العبارة إلى العهد القديم، وكذلك تُشير العبارة «أقوال الله» في عب ٥:١٢. فالكاتب يقصد التعليم الأساسيَّ في العهد القديم عن المسيح. ومبادئُ العهد القديم هذه تتضمَّن المُقوِّمات الستَّة المذكورة في ع ١ و٢. **نتقدَّم إلى الكمال**. الخلاص بواسطة الإيمان بالمسيح يسوع. رج ح ٥:١٤. والفعل أصلًا بصيغة المجهول، بحيث يعني: «لنُحمَل إلى الخلاص». وليست المسألة هنا أن يحمل المعلِّمون المتعلِّمين، بل أن يحملهم الله جميعًا إلى الأمام. فالكاتب يُنبِّه قُرّاءه اليهود إلى أنه لا خير في التوقُّف عند أساسيّات العهد القديم وإعادة («واضعين أيضًا») ما قُصِد به أن يكون تأسيسيًّا. **التَّوبة من الأعمال الميِّتة**. هذا الشكل من توبة العهد القديم هو الإقلاع عن الأعمال الشرِّيرة التي تجلب الموت (رج حز ١٨:٤؛ رو ٦:٢٣)، والرجوع إلى الله. وما أكثر ما كان اليهوديُّ يرجع إلى الله بطريقة سطحيَّة فحسب، عاملًا بحرفيَّة الناموس كدليل على توبته. أمّا الإنسان الباطن فكان ما يزال ميتًا (مت ٢٣:٢٥-٢٨؛ رو ٢:٢٨ و٢٩). وما كانت توبة كهذه من النوع الذي يمنح الخلاص (ع ٦؛ ١٢:١٧؛ رج أع ١١:١٨؛ ٢كو ٧:١٠). ولكن في ظلِّ العهد الجديد، تقترن «التوبة إلى الله» بالإيمان «بربِّنا يسوع المسيح» (أع ٢٠:٢١). فإنّ ذبيحة المسيح الكفّاريَّة تُخلِّص من «الأعمال الميِّتة» (٩:١٤؛ رج يو ١٤:٦). **الإيمان بالله**. الإيمان الموجَّه نحو الآب فقط غير مقبول بغير الإيمان بابنه، يسوع المسيح (أع ٤:١٢؛ رج يع ٢:١٤-٢٠).

٦:٢ معموديّات. بترجمة فُضلى «غَسَلات» كما في ٩:١٠. فاللفظة اليونانيَّة لم تُستعمَل قطُّ للدلالة على المعموديَّة المسيحيَّة. كما أنّ صيغة الجمع أيضًا لا تتوافق مع مفهوم المُفرَد بشأن المعموديَّة المسيحيَّة. ففي النظام اللاويِّ الخاصِّ بالعهد القديم، وُجِدت عدَّة طقوس تطهيريَّة، كانت علامات خارجيَّة لتطهير القلب. (رج خر ٣٠:١٨-٢١؛ لا ١٦:٤ و٢٤ و٢٦ و٢٨؛ مر ٧:٤ و٨). وقد دعا العهدُ الجديد إلى غُسلٍ داخليٍّ (تي ٣:٥) يُولِد النفس من جديد. **وضع الأيادي**. في ظلِّ العهد القديم، كان الإنسان الذي يأتي بذبيحة يضع يديه عليها، رمزًا إلى اتِّحاده بها كذبيحة بَدَليَّة عن الخطيَّة (لا ١:٤؛ ٣:٨ و١٣؛ ١٦:٢١). وربما كان في هذا التعبير أيضًا ما يُشير إلى البركات الكهنوتيَّة الجليلة (رج مت ١٩:١٣). **قيامة الأموات والدَّينونة الأبديَّة**. كان الفريسيُّون يؤمنون بقيامة الموتى، ومع ذلك ظلُّوا أمواتًا من الناحية الروحيَّة (مت ٢٣:٢٧). وكذلك أيضًا آمنوا بدينونة الله، وكانوا مُتوجِّهين إليها. ومن اللافت أنّ جميع التعاليم المذكورة في ع ١ و٢ يمكن ربطُها بالفريسيِّين الذين انجذبوا إلى يسوع وصادقوه أحيانًا (لو ٧:٣٦-٥٠؛ ١٣:٣١؛ ١٤:١؛ يو ٣:١). وقد كان بولس فريسيًّا قبل اهتدائه (في ٣:٥). وكان الفريسيُّون يُنادون بالسَّعي إلى البرِّ بواسطة أعمال الناموس، لا الإيمان (رو ٩:٣٠-٣٢؛ ١٠:١-٣). وربما كان بعض العبرانيِّين الذين إليهم كُتبت هذه الرسالة من الفريسيِّين.

٦:٣ سنفعل. يُرجَّح أنّ الكاتب يُقدِّم شهادته الخاصَّة بشأن انتقاله من تعليم كتاب العهد القديم ليعتنق العهد الجديد في يسوع المسيح، كما أنه أيضًا يضع نفسه في عِداد القُرّاء. والخلاصُ يتطلَّب دائمًا إعطاءَ الله الإنسانَ قُدرةً (رج يو ٦:٤٤).

٦:٤-٦ رج المقدِّمة: عقبات تفسيريَّة. خمسة امتيازات امتلكها اليهود ولكنَّها مع ذلك كانت غير كافية لخلاصهم.

٦:٤ استُنيروا. لقد تلقَّوا تعليمًا في حقِّ الكتاب المقدَّس رافقه إدراكٌ عقليٌّ. ولكنّ فهم الإنجيل ليس مُعادِلًا للولادة الجديدة (رج ١٠:٢٦ و٣٢). وفي يو ١:٩ واضحٌ أنّ الاستنارة ليست مُعادِلة للخلاص. رج ١٠:٢٩. **ذاقوا الموهبة السماويَّة**. التذوُّق بالمعنى المجازيِّ في العهد الجديد يُشير إلى اختبار شيء ما اختبارًا واعيًا (رج ٢:٩). وقد يكون هذا الاختبار آنيًّا أو دائمًا. فبديهيٌّ أنّ «تذوُّق» المسيح

السَّماويَّةَ[خ]، وصاروا شُرَكاءَ الرّوح القُدُسِ[د]، ٥ وذاقوا كلِمَةَ اللهِ الصّالِحَةَ وقوّاتِ الدَّهرِ الآتي، ٦ وسقَطوا، لا يُمكِنُ تجديدُهُمْ أيضًا للتَّوبَةِ، إذ هُم يَصلِبونَ لأنفُسِهِم ابنَ اللهِ ثانيَةً ويُشَهِّرونَهُ[ذ]. ٧ لأنَّ أرضًا قد شَرِبَتِ المَطَرَ الآتيَ علَيها مِرارًا كثيرَةً، وأنتَجَتْ عُشبًا صالِحًا للذينَ فُلِحَتْ مِنْ أجلِهِمْ، تنالُ بَرَكَةً مِنَ اللهِ[ر]. ٨ ولكن إنْ أخرَجَتْ شَوكًا وحَسَكًا[ز]، فهي مَرفوضَةٌ وقريبَةٌ مِنَ اللَّعنَةِ، الَّتي نِهايَتُها للحَريقِ.

٩ ولكنَّنا قد تيَقَّنّا مِنْ جِهَتِكُمْ أيُّها الأحِبّاءُ، أُمورًا أفضَلَ، ومُختَصَّةً بالخَلاصِ، وإنْ كُنّا نتكَلَّمُ هكذا. ١٠ لأنَّ اللهَ لَيسَ بظالِمٍ حتَّى يَنسَى[س] عَمَلكُمْ وتعَبَ المَحَبَّةِ الَّتي أظهَرتُموها نَحوَ اسمِهِ[ش]، إذ قد خَدَمتُمُ القِدّيسينَ وتخدِمونَهُمْ[ص].

٤ [خ](يو ٤ :١٠)؛ أف ٢ :٨؛ [د](غل ٣ :٢ و٥)؛ عب ٢ :٤
٦ [ذ]عب ١٠ :٢٩
٧ [ر]مز ٦٥ :١٠
٨ [ز]إش ٥ :٦
١٠ [س]رو ٣ :٤؛ [ش]١تس ١ :٣؛ [ص]رو ١٥ :٢٥؛ عب ١٠ :٣٢-٣٤

للموت (٢ :٩) كان وقتيًّا، لا دائمًا ولا مُستمرًّا. وجميع البشر يختبرون جُود الله، إلّا أنّ ذلك لا يعني أنهم كلَّهم مُخلَّصون (رج مت ٥ :٤٥؛ أع ١٧ :٢٥). وكثيرون من اليهود، في أثناء خدمة الربِّ يسوع على الأرض، اختبروا بركات السماء التي أتى بها: في الشِّفاءات والإنقاذ من الأرواح الشرِّيرة، وأيضًا في الأكل من الطعام الذي خلقه بمعجزة (يو ٦). وسواءٌ كانت «الموهبة» إشارةً إلى المسيح (رج يو ٦ :٥١؛ ٢كو ٩ :١٥) أو إلى الروح القدس (رج أع ٢ :٣٨؛ ١بط ١ :١٢)، فإنّ اختبار أيٍّ منهما آنيًّا لم يكن مُعادِلًا لنَيل الخلاص (رج يو ١٦ :٨؛ أع ٧ :٥١). **شركاء الروح القدس.** رج ح ٢ :٤. حتّى لو استُخدِم مفهوم المشاركة كما في ٣ :١؛ ٣ :١٤؛ ١٢ :٨، للدلالة على علاقةٍ يملكها المؤمنون، يجب أن يكون سياقُ النصِّ هو العامِلَ المُحدِّد الحاسم. فهذا السياق في ع ٤-٦ يستبعد، كما هو واضح، الإشارةَ إلى مؤمنين حقيقيِّين. ويُحتَمل أن تكون الإشارة هنا إلى اشتراكهم، كما أشرنا أعلاه، في الخدمة المعجزيَّة التي قام بها يسوع الذي أمدَّه الروح القدس بالقوَّة (رج ح مت ١٢ :١٨-٣٢؛ رج لو ٤ :١٤ و١٨)، أو إلى خدمة الروح القدس التَّبكيتيَّة (يو ١٦ :٨) التي يمكن بديهيًّا أن تُقاوَم دون اختبار الخلاص (رج أع ٧ :٥١).

٦ :٥ ذاقوا. رج ح ع ٤. يُوازي هذا، على نحوٍ مُدهِش، ما وُصِف في ٢ :١-٤. فعلى غِرار سيمون الساحر (أع ٨ :٩-٢٤)، لم يُولَد هؤلاء العبرانيُّون بعدُ ثانيةً على الرغم من كلِّ ما قد سمعوه ورأوه (رج مت ١٣ :٣-؛ يو ٦ :٦٠-٦٦). وقد كانوا يُكرِّرون خطايا أولئك الذين ماتوا في البرِّيَّة بعد رؤيتهم المعجزات التي أجراها الله بواسطة موسى وهارون، وسماعهم صوت الله في سيناء.

٦ :٦ سقطوا. هذا الفعل اليونانيُّ مُستخدَم هنا فقط في كتاب العهد الجديد. وقد استُعمِل في السبعينيَّة لترجمة الألفاظ العبريَّة الدالَّة على الخيانة والارتداد الصارِخَين (رج حز ١٤ :١٣؛ ١٨ :٢٤؛ ٢٠ :٢٧). وهو يُوازي الارتداد في عب ٣ :١٢. وتُرى فداحة هذه الخيانة في الوصف الخطير للرفض ضمن هذه الآية: أنهم يصلبون المسيح ثانيةً ويُعاملونَه باحتقار (رج أيضًا الوصف القويَّ في ١٠ :٢٩). وهنا وصفٌ لاستحالة «تجديدهم أيضًا للتَّوبة». فأولئك الذين أخطأوا بحقِّ المسيح على هذا النَّحو لم يكن لهم رجاءٌ بِرَدِّ النَّفس أو الغفران (رج ٢ :٢ و٣؛ ١٠ :٢٦ و٢٧؛ ١٢ :٢٥). والسبب هو أنهم رفضوا المسيح بمعرفةٍ كاملة واختبارٍ واعٍ (كما هو موصوفٌ في سِمات ع ٥ و٦). وبوجود الإعلانً الكامل، رفضوا الحقّ، مُستنتِجينَ عكس الحقيقة بشأن المسيح، وهكذا حُرِموا أيَّ أمل بأن يُخلَّصوا. فلا يمكن أن يحصلوا على معرفةٍ أكثر من تلك التي كانت لديهم لمّا رفضوا الحقّ. وقدِ استنتجوا أنّ يسوع كان ينبغي أن يُصلَب، وهم يقفون في صفِّ أعدائه. فليس من احتمال بأن تُشير هذه الآيات إلى فقدان الخلاص. ثمّ إنّ نصوصًا كثيرة من الكتاب المقدَّس تؤكِّد بلا غُموض ولا التباس أنّ الخلاص أبديّ (رج يو ١٠ :٢٧-٢٩؛ رو ٨ :٣٥ و٣٨ و٣٩؛ في ١ :٦؛ ١بط ١ :٤ و٥). فأولئك الذين يُريدون أن تعنيَ هذه الآية أنّ المؤمنين يمكن أن يخسروا الخلاص مُضطرُّون لأن يُقِرُّوا بأنها أيضًا تقول إنه لا يمكن للمرء أن يستردَّ الخلاص أبدًا. رج المقدِّمة: عقبات تفسيريَّة.

٦ :٧ و٨ هنا صورة إيضاحيَّة مُفصَّلة تُبيِّن أنّ الذين يسمعون رسالة الإنجيل ويتجاوبون معها بإيمان هُم مُبارَكون؛ أمّا الذين يسمعونها ويرفضونها فملعونون (رج مت ١٣ :١٨-٢٣).

٦ :٨ مرفوضة. رج استعمال هذه اللفظة في رو ١ :٢٨؛ ٢كو ١٣ :٥؛ ٢تي ٣ :٨.

٦ :٩ الأحبّاء. تُبيِّن هذه اللفظة تغيُّر المُخاطَبين، والانتقال من رسالة تحذيرٍ إلى رسالة تشجيع. أمّا كون الخطاب موجَّهًا إلى مؤمنين فيؤكِّده أيضًا التعبيرُ عن الثقة بأنّ «أُمورًا أفضل» يمكن أن تُقال عنهم (مُقارنةً بأولئك الذين أُنذِروا توًّا في الآيات السابقة). ثمّ إنّ قوله «أمورًا... مختصَّة بالخلاص» إشارةٌ إلى أعمالهم التي تُبرهِن خلاصهم (ع ١٠؛ رج أف ٢ :١٠؛ يع ٢ :١٨ و٢٦). وهذا التصريح بذاته يعني ضمنيًّا أنّ الأُمور الموصوفة في ٥ :١١–٦ :٥ غيرُ مُختصَّة بالخلاص، بل دالَّةٌ على اللاّإيمان والارتداد. **وإن كنَّا نتكلَّم هكذا.** مع أنّ الأمر استوجب التكلُّم عن الدينونة في الآيات السابقة، يُطمئن الكاتب «الأحبّاء»، أولئك الذين هم مؤمنون، إلى أنه مُتيقِّنٌ من جهة خلاصهم.

٦ :١٠ عملكم وتعب المحبَّة. أو عمل المحبَّة وتعبها. رج ١تس ١ :٣ و٤. **نحو اسمه.** في هذه الرسالة كلِّها، فإنّ «الاسم» بمعناه العبريِّ يدلُّ على سلطان ابن الله وطبيعته وسجاياه (١ :٤) أو على تلك المتعلِّقة بالآب (٢ :١٢؛ ١٣ :١٥؛ رج يو ١٤ :١٣ و١٤). **القدِّيسين.** جميع المؤمنين الحقيقيِّين بالمسيح هم قدِّيسون، أو مُقدَّسون (رج ١٣ :٢٤؛ أع ٩ :١٣؛ رو ١ :٧؛ رج ح ١كو ١ :٢).

[١١]ولكنَّنا نَشتهي أنَّ كُلَّ واحِدٍ مِنكُمْ يُظهِرُ هذا الإجتِهادَ عَينَهُ ليَقينِ الرَّجاءِ إلى النِّهايَةِ[ض]. [١٢]لكَيْ لا تكونوا مُتَباطِئينَ بل مُتَمَثِّلينَ بالَّذينَ بالإيمانِ والأناةِ يَرِثونَ المَواعيدَ[ط].

وعد الله الصادق

[١٣]فإنَّهُ لَمّا وعَدَ اللهُ إبراهيمَ، إذ لم يَكُنْ لهُ أعظَمُ يُقسِمُ بهِ، أقسَمَ بنَفسِهِ[ظ]، [١٤]قائلاً: «إنّي لأُبارِكَنَّكَ بَرَكَةً وأُكَثِّرَنَّكَ تكثيرًا»[ع]. [١٥]وهكذا إذ تأنَّى نالَ المَوعِدَ[غ]. [١٦]فإنَّ النّاسَ يُقسِمونَ بالأعظَمِ، ونِهايَةُ كُلِّ مُشاجَرَةٍ عِندَهُمْ لأجلِ التَّثبيتِ هي القَسَمُ[ف]. [١٧]فلذلكَ إذ أرادَ اللهُ أنْ يُظهِرَ أكثَرَ كثيرًا لوَرَثَةِ المَوعِدِ[ق] عَدَمَ تغَيُّرِ قَضائهِ[ك]، توَسَّطَ بقَسَمٍ، [١٨]حتَّى بأمرَينِ عَديمَيِ التَّغَيُّرِ، لا يُمكِنُ أنَّ اللهَ يَكذِبُ فيهِما[ل]، تكونُ لنا تعزيَةٌ قَويَّةٌ، نَحنُ الَّذينَ التَجأنا لنُمسِكَ بالرَّجاءِ المَوضوعِ أمامَنا[م]، [١٩]الَّذي هو لنا كمِرساةٍ للنَّفسِ مؤتَمَنَةٍ وثابِتَةٍ، تدخُلُ إلى ما داخِلَ الحِجابِ[ن]، [٢٠]حَيثُ دَخَلَ يَسوعُ كسابِقٍ لأجلِنا[هـ]، صائرًا على رُتبَةِ مَلكي صادَقَ، رَئيسَ كهَنَةٍ إلى الأبدِ[و].

١١ [ض]كو ٢:٢
١٢ [ط]عب ١٠ :٣٦
١٣ [ظ]تك ٢٢ :١٦ و١٧؛ لو ١ :٧٣
١٤ [ع]تك ٢٢ :١٦ و١٧
١٥ [غ]تك ١٢ :٤؛ ٢١ :٥
١٦ [ف]خر ٢٢ :١١
١٧ [ق]رو ٨ :١٧؛ عب ١١ :٩؛ [ك]رو ١١ :٢٩
١٨ [ل]عد ٢٣ :١٩؛ ١صم ١٥ :٢٩؛ تي ١ :٢؛ [م](كو ١ :٥)؛ عب ٣ :٦؛ ٧ :١٩؛ ١٢ :١
١٩ [ن]لا ١٦ :٢ و١٥؛ عب ٩ :٣ و٧ **٢٠** [هـ](يو ١٤ :٢؛ عب ٤ :١٤)؛ [و]تك ١٤ :١٧-١٩؛ مز ١١٠ :٤؛ عب ١ :٣؛ ٥ :١٠ و١١

٦ :١١ منكم. يتوجَّه مُؤلِّف الرسالة بالكلام من جديد إلى قومٍ غير مؤمنين، ولكن يبدو أنه يفصل عمدًا هذه الفئةً المخصوصة عن المُرتدِّين العتيدين المذكورين في ع ٤-٦، والمعرَّضِين لخطر استحالة ردِّ نفوسهم. **الاجتهاد**. يمكن أن يؤدِّي اللفظ معنى التشوُّق أو الإسراع. فهنا مُناشدةٌ لليهود غير المؤمنين أن يُقبِلوا إلى المسيح في الحال. فهؤلاء اليهود الذين لم يخضعوا بعد للمسيح، إذا اقتدوا بإيمان القدِّيسين الفعَّال (ع ٩ و١٠ و١٢)، يحصلون على الخلاص الذي يأتي «بيقين الرجاء إلى النهاية» (رج ١٠ :٢٢؛ كو ٢ :٢). فيجب ألّا يؤجَّل الخلاص أبدًا.

٦ :١٢ مُتباطئين. رج ح ٥ :١١، حيث تُستعمَل الكلمة عينُها، كما في الأصل اليونانيّ. **متمثِّلين**. هذا المفهوم مُكرَّر في ١٣ :٧، وكامن في أمثلة الإيمان الكثيرة الواردة في ف ١١. **يرثون المواعيد**. ميراثُ الخلاص ووعودُه موضوعٌ أساسيٌّ في هذه الرسالة (رج ع ١٣ و١٥ و١٧؛ ١ :١٤؛ ٤ :١ و٣؛ ٩ :١٥؛ ١٠ :٣٦؛ ١١ :٧ و٨ و٩ و١١ و١٣ و١٧ و٣٣ و٣٩).

٦ :١٣-٢٠ إنّ الاضطهادات والتجارب التي واجهها العبرانيُّون المؤمنون بالمسيح تطلَّبت ثباتًا مقرونًا بالصبر. ومن شأن ذلك الإيمان المُثابِر أن يُمكِّنهم من وراثة وعود الله التي بَدَت في وقت المعاناة بعيدةً جدًّا. فبصرف النظر عن ظروفهم، كان عليهم أن يتذكَّروا أنّ الله أمين (رج ع ١٠) وأنّ رجاءهم مضمونٌ فيه (رج ع ١١).

٦ :١٣ إبراهيم. لتشجيع العبرانيِّين على الإركان إلى الإيمان بصفته نقيضًا للتمسُّك بنظام العبادة اللاويّ، اقتبس الكاتب مثال إبراهيم الذي يجب أن يُقتدى به (ع ١٢) باعتباره نموذج الإيمان العظيم (رج رو ٤). **أقسم بنفسه**. كما هو مُدوَّن في تك ٢٢ :١٥-١٩، وعدَ الله من جانب واحد أن يُتِمَّ العهد الإبراهيميّ.

٦ :١٤ اقتباسٌ من تك ٢٢ :١٧، يُلخِّص فحوى وعد الله. وحقيقة كون الله قد قال الوعد هي ضمانةٌ لإتمامه. وإنه أمرٌ ذو مغزى أنّ الاقتباس في التكوين هو في سياق تضحية إبراهيم بإسحاق الذي كان الإتمامَ المُباشر لوعد الله لإبراهيم. ثمّ إنّ الإتمام النهائيّ سيجري أيضًا من خلال إسحاق ونسله.

٦ :١٥ تأنّى. كان إبراهيم مثالًا في الأناة المذكورة في ع ١٢. فهو قد تلقَّى الوعد في بداية إتمامه بولادة إسحاق (رج ح ع ١٤)، ولكنّه لم يعش ليرى جميع الوعود مُتمَّمة (١١ :١٣).

٦ :١٦-١٨ إنّ كلمة الله لا تحتاج إلى أيِّ تثبيت من قِبَل شخصٍ آخر. فهي موضع ثقة لأنّ الله نفسه أمين. والناس يُثبِّتون وعودهم باللجوء إلى شخصٍ أعظم (ولا سيّما الله) ليكون شاهدًا. وبما أنه لا أحدَ أعظمُ من الله، فهو يستطيع أن يُقدِّم قَسَمًا من تلقاء ذاته فقط. وبفعله هذا، يُكيِّف ذاته إراديًّا (ع ١٧) وَفقًا للكائنات البشريَّة التي ترغب في التثبيت، بسبب ما تتَّسم به الوعود البشريَّة من عدم موثوقيَّة.

٦ :١٨ بأمرين عديمَي التغيُّر. هما وعدُ الله وقَسَمُه. واللفظة العبريَّة وراء «عديم التغيُّر» كانت تُستعمل بالإشارة إلى وصيَّةٍ قانونيَّة لم يكن ممكنًا أن يُغيِّرها أحدٌ ما عدا المُوصي وحده. **التجأنا**. في السبعينيَّة، استُعمِلت الكلمة اليونانيَّة في وصف مُدن الملجأ التي أعدَّها الله لطالِبي الحِماية من الآخِذين بالثأر عن قتلٍ غير عَمديّ (عد ٣٥ :٩-٣٤؛ تث ١٩ :١-١٣؛ يش ٢٠ :١-٩؛ رج أع ١٤ :٥ و٦). **الرَّجاء**. رج ح ٣ :٦. الرجاء واحدٌ من مواضيع رسالة العبرانيِّين. وهو أيضًا حصيلةٌ لدرس العهد القديم (رو ١٥ :٤). فالرجاء بإتمام وعود الله المتعلِّقة بالخلاص هو «كمرساة للنفس» (ع ١٩)، إذ يحفظ المؤمن آمِنًا في أوقات الضيق والاضطراب.

٦ :١٩ و٢٠ رجاؤنا مُتمثِّلٌ في المسيح نفسه الذي دخل إلى حضرة الله في قدس الأقداس السماويّ مُمثِّلًا لنا (رج ح ٤ :١٤). وبهذا البحث العقلانيّ، عاد الكاتب إلى الموضوع الذي علَّقه في ٥ :١٠، أي الكهنوت الملكيصادقيّ.

ملكي صادق الكاهن

٧ [١]لأنَّ مَلكي صادَقَ هذا[أ]، مَلِكَ ساليمَ، كاهِنَ اللهِ العَليِّ، الَّذي استقبَلَ إبراهيمَ راجِعًا مِنْ كسرَةِ المُلوكِ وبارَكَهُ، [٢]الَّذي قَسَمَ لهُ إبراهيمُ عُشرًا مِنْ كُلِّ شَيءٍ. المُترجَم أوَّلاً «مَلِكَ البِرِّ»، ثُمَّ أيضًا «مَلِكَ ساليمَ» أيْ «مَلِكَ السَّلامِ» [٣]بلا أبٍ، بلا أُمٍّ، بلا نَسَبٍ. لا بَداءَةَ أيّامٍ لهُ ولا نِهايَةَ حياةٍ، بل هو مُشَبَّهٌ بابنِ اللهِ. هذا يَبقَى كاهِنًا إلى الأبدِ. [٤]ثُمَّ انظُروا ما أعظَمَ هذا الَّذي أعطاهُ إبراهيمُ رَئيسُ الآباءِ، عُشرًا أيضًا مِنْ رأسِ الغَنائمِ! [٥]وأمّا الَّذينَ هُم مِنْ بَني لاوي[ب]، الَّذينَ يأخُذونَ الكَهَنوتَ، فلهُم وصيَّةٌ أنْ يُعَشِّروا الشَّعبَ بمُقتَضَى النّاموسِ، أيْ إخوَتَهُمْ، مع أنهُم قد خرجوا مِنْ صُلبِ إبراهيمَ. [٦]ولكنَّ الَّذي لَيسَ لهُ نَسَبٌ مِنهُمْ قد عَشَّرَ إبراهيمَ، وبارَكَ[ت] الَّذي لهُ المَواعيدُ[ث]! [٧]وبدونِ كُلِّ مُشاجَرَةٍ: الأصغَرُ يُبارَكُ مِنَ الأكبَرِ. [٨]وهنا أُناسٌ مائتونَ يأخُذونَ عُشرًا، وأمّا هناكَ فالمَشهودُ لهُ بأنَّهُ حَيٌّ[ج]. [٩]حتَّى أقولُ كلِمَةً: إنَّ لاوي أيضًا الآخِذَ الأعشارَ قد عُشِّرَ بإبراهيمَ. [١٠]لأنَّهُ كانَ بَعدُ في صُلبِ أبيهِ حينَ استقبَلَهُ مَلكي صادَقَ.

الرَّب يسوع وملكي صادق

[١١]فلو كانَ بالكَهَنوتِ اللاّويِّ كمالٌ[ح] - إذ الشَّعبُ أخَذَ النّاموسَ علَيهِ - ماذا كانَتِ الحاجَةُ بَعدُ إلى أنْ يَقومَ كاهِنٌ آخَرُ على رُتبَةِ مَلكي

الفصل ٧
١ [أ]تك ١٤ :١٨-٢٠؛ عب ٧ :٦
٥ [ب]عد ١٨ :٢١-٢٦؛ ٢أي ٣١ :٤
٦ [ت]تك ١٤ :١٩ و٢٠؛ [ث](رو ٤ :١٣)
٨ [ج]عب ٥ :٦؛ ٦ :٢٠؛ (رؤ ١ :١٨)
١١ [ح](رو ٧ :٧-١٤)؛ غل ٢ :٢١؛ عب ٧ :١٨؛ ٨ :٧

٧ :١-٢٨ باستخدام الشاهِدَين الوارِدَين في العهد القديم عن ملكي صادق (تك ١٤ :١٨-٢٠؛ مز ١١٠ :٤)، يشرح ف ٧ تفوُّق كهنوت المسيح على كهنوت رئيس الكهنة الفريد هذا، الذي كان رمزًا إلى المسيح من أوجُهٍ مُعيَّنة (رج ح ٥ :٦). وف ٧ هو النقطة المركزيَّة في الرسالة إلى العبرانيِّين، بسبب مقارنته التفصيليَّة بين كهنوت المسيح ورئاسة الكهنوت اللاويّ.

٧ :١ و٢ خُلاصة لقصَّة ملكي صادق في تك ١٤ :١٨-٢٠ (رج ح هناك).

٧ :٣ كان الكهنوت اللاويُّ وراثيًّا، أمّا كهنوت ملكي صادق فما كان. ولا يُعرَف أبواه ونسبُه لأنَّ ذلك كان غير متعلِّق بكهنوته. فعلى خلاف بعض التفسيرات، كان لملكي صادق أبٌ وأمٌّ فعلاً. وتُورِد الترجمة السريانيَّة القديمة (البسيطة) ترجمةً أدقَّ لما هو مقصود في العبارة اليونانيَّة: «أبوه وأمُّه غير مذكورَين في الأنساب». فليس من سجلٍّ توصَف فيه ولادة ملكي صادق أو وفاتُه. وهذا مُغايِر لتفاصيل موت هارون (عد ٢٠ :٢٢-٢٩). **مُشبَّه**. الكلمة الأصليَّة لا تُستعمَل في أيِّ موضع آخر من العهد الجديد. والمعنى الضِّمنيُّ هو أنَّ مشابهة المسيح تستقرُّ على الطريقة التي بها يُورَد تاريخ ملكي صادق في العهد القديم، لا على ملكي صادق نفسه. فملكي صادق لم يكن المسيح قبل تجسُّده، كما ارتأى بعضهم، بل كان مُشابِهًا للمسيح في كون كهنوته شاملاً (ع ١)، وملوكيًّا (ع ١ و٢؛ رج زك ٦ :١٣)، وبارًّا (ع ٢؛ رج مز ٧٢ :٢؛ إر ٢٣ :٥؛ ١كو ١ :٣٠)، وسِلميًّا (ع ٢؛ رج مز ٧٢ :٧؛ إش ٩ :٦؛ رو ٥ :١)، وأبديًّا (ع ٣؛ رج ع ٢٤ و٢٥).

٧ :٤-٢٨ يعرض هذا القِسم تفوُّق الكهنوت الملكيصادقيِّ على الكهنوت اللاويّ. وترتبط حُجَجُ التفوُّق الرئيسيَّة بأخذ العشور (ع ٢-١٠)، وإعطاء البركة (ع ١ و٦ و٧)، واستبدال الكهنوت اللاويّ (ع ١١-١٩)، ودواميَّة الكهنوت الملكيصادقيّ (ع ٣ و٨ و١٦ و١٧ و٢٠-٢٨).

٧ :٤ كان شائعًا في الأزمنة القديمة أن يُقدِّم الناس عُشرًا إلى إلهٍ أو إلى مُمثِّله. وقد قدَّم إبراهيم، أبو الإيمان العبرانيّ، عشرًا إلى ملكي صادق. وهذا يُبرهِن أنَّ ملكي صادق كان أسمى من إبراهيم. فالأدنى مقامًا يُقدِّم العشر إلى الأعظم (ع ٧).

٧ :٥ كان الكهنة اللاويُّون، بفضل السلطة الممنوحة لهم بعد إرساء ناموس موسى، يجمعون العشور من إخوتهم بني إسرائيل (رج ح عد ١٨ :٢١-٢٤). ولم يكن خضوع بني إسرائيل إكرامًا للكهنة، بل كان إكرامًا لناموس الله.

٧ :٦ و٧ لم يكتفِ ملكي صادق باستلام العشر من إبراهيم، بل باركه أيضًا. وهذا يبرهن أيضًا تفوُّقَ ملكي صادق.

٧ :٨ هنا... **هناك**. يُشير الظرفان إلى الناموس اللاويِّ الذي كان نظامه ما يزال ساريًا آنذاك («هنا»)، وإلى الحادثة التاريخيَّة الأقدم عهدًا والمدوَّنة في تك ١٤ («هناك»). ثمّ إنّ الكهنوت اللاويَّ كان يتغيَّر كلَّما مات كاهن، حتّى تلاشى بجملته أخيرًا؛ أمّا كهنوت ملكي صادق فدائم، حيثُ لا يذكر سجلٌّ كهنوتهِ وفاتَه (رج ع ٣).

٧ :٩ و١٠ في حجَّةٍ مؤسَّسة على رئاسة النسل، يُفيد الكاتب أنه يمكن التكلُّم عن تأدية لاوي العشورَ إلى ملكي صادق. وهي حجَّةٌ من النوع الذي استخدمه بولس ليُبيِّن أنه حين أخطأ آدم أخطأنا نحنُ جميعًا (رج ح رو ٥ :١٢-١٤).

٧ :١١-٢٨ في هذا القِسم، تُوسِّع الحجَّة خُطوةً أُخرى بعد. فبما أنَّ الكهنوت الملكيصادقيَّ متفوِّقٌ على الكهنوت اللاويّ (ع ١-١٠)، فكهنوت المسيح متفوِّقٌ أيضًا على الكهنوت اللاويّ، ما دام كهنوت المسيح ملكيصادقيًّا وليس لاويًّا.

٧ :١١ كمال. رج ح ٥ :١٤. في العبرانيِّين كلِّها، يُشير اللفظ إلى المصالحة التامَّة مع الله والقُدوم بلا عائقٍ إلى حضرته، أي إلى الخلاص. فلم يكن في وسع النِّظام اللاويِّ وكهنوته تخليصُ أيِّ إنسان من خطاياه. رج ح ١٠ :١-٤.

صادَق؟ ولا يُقالُ على رُتبَةِ هارونَ. [١٢]لأنَّهُ إنْ تغيَّرَ الكَهَنوتُ، فبالضَّرورةِ يَصيرُ تغيُّرٌ للنّاموسِ أيضًا. [١٣]لأنَّ الَّذي يُقالُ عَنهُ هذا كانَ شَريكًا في سِبطٍ آخَرَ لم يُلازِمْ أحَدٌ مِنهُ المَذبَحَ. [١٤]فإنَّهُ واضِحٌ أنَّ رَبَّنا قد طَلَعَ[خ] مِنْ سِبطِ يَهوذا[د]، الَّذي لم يتكلَّمْ عَنهُ موسَى شَيئًا مِنْ جِهَةِ الكَهَنوتِ. [١٥]وذلك أكثَرُ وُضوحًا أيضًا إنْ كانَ على شِبهِ مَلكي صادَقَ يَقومُ كاهِنٌ آخَرُ، [١٦]قد صارَ لَيسَ بحَسَبِ ناموسِ وصيَّةٍ جَسَديَّةٍ، بل بحَسَبِ قوَّةِ حياةٍ لا تزولُ. [١٧]لأنَّهُ يَشهَدُ أنَّكَ: «كاهِنٌ إلى الأبدِ على رُتبَةِ مَلكي صادَقَ»[ذ]. [١٨]فإنَّهُ يَصيرُ إبطالُ الوَصيَّةِ السّابِقَةِ مِنْ أجلِ ضَعفِها وعَدَمِ نَفعِها[ر]، [١٩]إذ النّاموسُ لم يُكَمِّلْ شَيئًا[ز]. ولكن يَصيرُ إدخالُ رَجاءٍ أفضَلَ[س] بهِ نَقتَرِبُ إلى اللهِ[ش]. [٢٠]وعلى قَدرِ ما إنَّهُ لَيسَ بدونِ قَسَمٍ، [٢١]لأنَّ أولئكَ بدونِ قَسَمٍ قد صاروا كهَنَةً، وأمّا هذا فبقَسَمٍ مِنَ القائلِ لهُ: «أقسَمَ الرَّبُّ ولَنْ يَندَمَ، أنتَ كاهِنٌ إلى الأبدِ على رُتبَةِ مَلكي صادَقَ»[ص]. [٢٢]على قَدرِ ذلكَ، قد صارَ يَسوعُ ضامِنًا لعَهدٍ أفضَلَ[ض]. [٢٣]وأولئكَ قد صاروا كهَنَةً كثيرينَ من أجلِ مَنعِهِمْ بالمَوتِ عن البَقاءِ، [٢٤]وأمّا هذا فمِنْ أجلِ أنَّهُ يَبقَى إلى الأبدِ، لهُ كهَنوتٌ لا يَزولُ. [٢٥]فمِنْ ثَمَّ يَقدِرُ أنْ يُخَلِّصَ أيضًا إلى التَّمامِ الَّذينَ يتقدَّمونَ بهِ إلى اللهِ[ط]، إذ هو حَيٌّ في كُلِّ حينٍ ليَشفَعَ فيهِمْ[ظ].

١٤ خ تك ٤٩: ٨-١٠؛ عد ٢٤: ١٧؛ إش ١١: ١؛ مي ٥: ٢؛ مت ١: ٣؛ ٢: ٦؛ رؤ ٥: ٥؛ د مت ٢: ١ **١٧** ذ مز ١١٠: ٤؛ عب ٥: ٦؛ ٦: ٢٠؛ ٧: ٢١ **١٨** ر (رو ٨: ٣)؛ غل ٣: ٢١؛ عب ٧: ١١ **١٩** ز (أع ١٣: ٣٩)؛ رو ٣: ٢٠؛ ٧: ٧؛ غل ٢: ١٦؛ ٣: ٢١؛ عب ٩: ٩؛ ١٠: ١؛ س عب ٦: ١٨ و١٩؛ ش مرا ٣: ٥٧؛ رو ٥: ٢؛ (أف ٢: ١٨)؛ عب ٤: ١٦؛ يع ٤: ٨ **٢١** ص مز ١١٠: ٤؛ عب ٥: ٦؛ ٦: ٧؛ ١٧: ٧ **٢٢** ض عب ٨: ٦ **٢٥** ط يه ٢٤؛ ظ رو ٨: ٣٤؛ ١تي ٢: ٥؛ عب ٩: ٢٤؛ ١يو ٢: ١

٧: ١٢-١٤ بما أنّ المسيح هو رئيس الكهنة الذي للمؤمنين، وقد كان من سبط يهوذا، لا من سبط لاوي (رج مت ١: ٢ و٦؛ رؤ ٥: ٥)، فمن الواضح أنّ كهنوته يتخطّى الناموس الذي كان مصدرَ سلطةِ الكهنوت اللاويّ (رج ع ١١). وفي هذا برهانٌ على أنّ ناموس موسى أُبطِل. فإنّ النظام اللاويّ أُبدِل بكاهن جديد، قدّم ذبيحةً جديدة، في ظلِّ عهدٍ جديد. وهو أبطل الناموس بإتمامه (رج مت ٥: ١٧) والإتيان بالكمال الذي ما كان في وسع الناموس قطُّ أن يُحرزَه (رج مت ٥: ٢٠).

٧: ١٣ و١٥ آخَر. في كِلتا الحالتين، اللفظة الأصليّة هي «من نوع مختلف»، تشديدًا على مُغايَرة الكهنوت اللاويّ.

٧: ١٦ وصيَّة جسديَّة. كان الناموس يتناول وجود إسرائيل الزمنيَّ فقط. وقد كان الغفران الذي أمكن الحصول عليه حتّى في يوم الكفّارة وقتيًّا. وكان أولئك الذين يخدمون في ظلِّ الناموس أُناسًا مائتين ينالون وظيفتهم بالوراثة. وقد هيمنت على النظام اللاويِّ شؤونٌ تتعلّق بالوجود الماديِّ والطقسيَّة السريعة الزوال. **قوّة حياة لا تزول**. لأنّ المسيح هو أُقنومٌ أزليٌّ من أقانيم اللاهوت الثلاثة، فإنّ كهنوته لا يمكن أن ينتهي. وهو قد نال كهنوته ليس بفضل الناموس، بل بفضل أُلوهيّته.

٧: ١٧ اقتباسٌ من مز ١١٠: ٤، مرّةً أُخرى (رج ح ٥: ٦ و١٠).

٧: ١٨ إبطال. رج ح ع ١٢-١٤. كان الناموس ضعيفًا في كونه غير قادر أن يُخلِّص الإنسان أو يُجري فيه تغييرًا داخليًّا.

٧: ١٩ الناموس لم يُكمِّل شيئًا. رج ح ع ١١. لم يخلِّص الناموس أحدًا (رج رو ٣: ١٩ و٢٠)؛ بل بالأحرى لعن كلَّ إنسان (رج غل ٣: ١٠-١٣). **رجاء أفضل**. رج ح ٣: ٦؛ ٦: ١٨. **نقترب إلى الله**. رج المقدِّمة: المواضيع التاريخيّة واللاهوتيّة؛ رج ح ٤: ١٦. هذه هي العبارة الرئيسيّة في هذا المقطع. فالاقتراب إلى الله هو جوهر الإيمان المسيحيِّ مقارنةً بالنظام اللاويِّ الذي أبقى الناس خارج حضرة الله. وبصفتنا كهنةً مؤمنين، يحقُّ لنا جميعًا الآن أن نقترب إلى الله؛ فهذه إحدى مزايا الكهنوت (رج خر ١٩: ٢٢؛ رج ح مت ٢٧: ٥١).

٧: ٢٠ و٢١ قَسَم. إنّ وعود الله ثابتة لا تتغيّر، مختومةٌ بقَسَم (رج ٦: ١٧). وكهنوت المسيح الملكيصادقيُّ مؤكّد بقَسَم الله في مز ١١٠: ٤. فإنّ فِكر الله في هذه المسألة لن يتغيّر («يندم»، ع ٢١).

٧: ٢٢ ضامنًا. هذا هو الاستعمال الوحيد للكلمة اليونانيّة في العهد الجديد، تلك التي تُترجَم أيضًا «ضمانة». فإنّ يسوع نفسه يضمن نجاح عهد خلاصه الجديد (٨: ٨ و١٣؛ ٩: ١٥). رج ح إر ٣١: ٣١-٣٤؛ مت ٢٦: ٢٨. أوّل ذِكر للكلمة «عهد» في هذه الرسالة يأتي مشفوعًا بإحدى كلمات السِّفر الرئيسيّة («أفضل»، رج ع ١٩؛ رج المقدِّمة: المواضيع التاريخيّة واللاهوتيّة). سيُبحَث هذا الموضوع بتوسيع أوفى في ف ٨.

٧: ٢٣ و٢٤ رج ح ع ٣ و٨ و١٦.

٧: ٢٣ كثيرين. يُقال إنّ ٨٤ رئيس كهنة تولَّوا الخدمة من هارون حتّى خراب الهيكل على أيدي الرومان سنة ٧٠ ب م. أمّا أعداد الكهنة الأدنى رتبةً فكانت أكبر بكثير.

٧: ٢٥ إلى التّمام. إنه المفهومُ عينُه الذي سبق التعبير عنه بالكلمة «كمال» (ع ١١) والفعل «يُكمِّل» (ع ١٩). واللفظ اليونانيُّ مُستخدَم فقط هنا وفي لو ١٣: ١١ (لم يكن جِسم المرأة قادرًا أن يستقيم إلى التمام). **يتقدَّمون به إلى الله**. رج ح ٤: ١٦ (رج يو ٦: ٣٧). **يشفع**. تعني الكلمة «يتدخَّل لمصلحة آخر». وكانت تُستخدَم للإشارة إلى تقديم التماس إلى مَلِك نيابةً عن أحدهم. رج ح رو ٨: ٣٤. رج صلاة المسيح الشفاعيَّة بصفته رئيسَ كهنة في يو ١٧. بما أنّ معلِّمي اليهود نسبوا إلى الملائكة قُدراتٍ توسُّطيّة وتشفُّعيَّة، فربما كان الشعب يُعامِلون الملائكة باعتبارهم وُسَطاء/ شُفَعاء. ولكنّ الكاتب يُبيِّن بوضوح أنّ المسيح هو الشفيع/ الوسيط الوحيد (رج ١تي ٢: ٥؛ ١يو ٢: ١).

٢٦لأنَّهُ كانَ يَليقُ بنا رَئيسُ كهَنَةٍ مِثلُ هذا، قُدّوسٌ[ع] بلا شَرٍّ ولا دَنَسٍ، قد انفَصَلَ عن الخُطاةِ وصارَ أعلى مِنَ السَّماواتِ[غ]، ٢٧الَّذي لَيسَ لهُ اضطِرارٌ كُلَّ يوم مِثلُ رؤَساءِ الكهنةِ أنْ يُقَدِّمَ ذَبائحَ أوَّلاً عن خَطايا نَفسِهِ ثُمَّ عن خطايا الشَّعبِ[ف]، لأنَّهُ فعَلَ هذا مَرَّةً واحِدَةً، إذ قَدَّمَ نَفسَهُ. ٢٨فإنَّ النّاموسَ يُقيمُ أُناسًا بهِمْ ضَعفٌ رؤَساءَ كهَنَةٍ. وأمّا كلِمَةُ القَسَمِ الَّتي بَعدَ النّاموسِ فتُقيمُ ابنًا مُكَمَّلاً إلى الأبدِ.

المسيح رئيس كهنة العهد الجديد

٨ ١وأمّا رأسُ الكَلامِ فهو: أنَّ لنا رَئيسَ كهَنَةٍ مِثلَ هذا، قد جَلَسَ في يَمينِ عَرشِ العَظَمَةِ في السَّماواتِ[أ]، ٢خادِمًا للأقداسِ[ب] والمَسكَنِ الحَقيقيِّ[ت] الَّذي نَصَبَهُ الرَّبُّ لا إنسانٌ. ٣لأنَّ كُلَّ رَئيسِ كهَنَةٍ يُقامُ لكَيْ يُقَدِّمَ قَرابينَ وذَبائحَ[ث]. فمِنْ ثَمَّ يَلزَمُ أنْ يكونَ لهذا أيضًا شَيءٌ يُقَدِّمُهُ[ج]. ٤فإنَّهُ لو كانَ على الأرضِ لَما كانَ كاهِنًا، إذ يوجَدُ الكهنَةُ الَّذينَ يُقَدِّمونَ قَرابينَ حَسَبَ النّاموسِ، ٥الَّذينَ يَخدِمونَ شِبهَ السَّماويّاتِ[ح] وظِلَّها[خ]، كما أوحيَ إلى موسَى وهو مُزمِعٌ أنْ يَصنَعَ المَسكَنَ. لأنَّهُ قالَ: «انظُرْ أنْ تصنَعَ كُلَّ شَيءٍ حَسَبَ المِثالِ الَّذي أُظهِرَ لكَ في الجَبَلِ»[د]. ٦ولكنَّهُ الآنَ قد حَصَلَ على خِدمَةٍ أفضَلَ[ذ] بمِقدارِ ما هو وسيطٌ أيضًا لعَهدٍ أعظَمَ[ر]، قد تثَبَّتَ على مَواعيدَ أفضَلَ.

٢٦ [ع](٢كو ٥:٢١)؛ عب ٤:١٥؛ [غ]أف ١:٢٠
٢٧ [ف]لا ٩:٧؛ ١٦:٦؛ عب ٥:٣
الفصل ٨
١ [أ]مز ٦٨:١٨؛ ١١٠:١؛ أف ١:٢٠؛ كو ٣:١؛ عب ٢:١٧؛ ٣:١؛ ١٠:١٢
٢ [ب]عب ٩:٨ و١٢؛ [ت]عب ٩:١١ و٢٤
٣ [ث](رو ٤:٢٥؛ ٥:٦ و٨؛ غل ٢:٢٠؛ أف ٥:٢)؛ عب ٥:١؛ ٨:٤؛ [ج](أف ٥:٢؛ عب ٩:١٤)
٥ [ح]عب ٩:٢٣ و٢٤؛ [خ]كو ٢:١٧؛ عب ١٠:١؛ [د]خر ٢٥:٤٠
٦ [ذ](٢كو ٣:٦-٨)؛ [ر](لو ٢٢:٢٠)؛ عب ٧:٢٢

٧:٢٦-٢٨ إنّ طبيعة المسيح الإلهيّة وسُمُوّ سجاياه هما بُرهانٌ آخر على تفوُّق كهنوته.

٧:٢٦ المسيح، في علاقته بالله، «قدُّوس» (تقوى بغير شائبة؛ مت ٣:١٧؛ ١٧:٥؛ مر ١:٢٤؛ لو ٤:٢٤؛ أع ٢:٢٧؛ ١٣:٣٥). وفي علاقته بالناس، هو «بلا شرّ» (لا سُوءَ فيه ولا خُبث؛ يو ٨:٤٦). وفي علاقته بذاته، هو «بلا دنس» (خالٍ من أيِّ فساد أو تلوُّث؛ ١بط ١:١٩)، و«قد انفصل عن الخطاة» (لم يكن له طبيعةُ خطيَّة تكون مصدرًا لأيِّ فِعلِ خطيَّة؛ رج «بلا خطيَّة» في ٤:١٥). رج ح ٢كو ٥:٢١. **أعلى من السماوات**. رج ح ٣:١؛ ٤:١٤.

٧:٢٧ كلَّ يوم. كلّما أخطأ رئيس الكهنة اللاويّ، كان مطلوبًا منه أن يُقدِّم ذبائح عن نفسه (لا ٤:٣). وكلّما أخطأ الشعب، كان عليه أيضًا أن يُقدِّم ذبيحة عنهم (لا ٤:١٣)؛ وكان ممكنًا أن يحصل ذلك يوميًّا. ثمّ سنويًّا، في يوم الكفّارة، كان عليه أن يُقدِّم أيضًا ذبائح عن نفسه وعن خطايا الشعب (لا ١٦:٦ و١١ و١٥). فالمسيح كان بلا خطيَّة، ولم يكن بحاجة إلى ذبيحة عن نفسه. إنما دعت الحاجة، فقط إلى ذبيحة واحدة (من قِبَله)، مرّةً واحدة فقط، من أجل جميع البشر، وعلى مدى الأزمنة كلِّها. **مرّة واحدة**. نقطة تشديد رئيسيَّة في العبرانيِّين. إنّ عمل المسيح الكفّاريّ ليس بحاجةٍ لأن يتكرَّر البتّة، على خلاف الذبائح الكهنوتيَّة في العهد القديم. رج ٩:١٢ و٢٦ و٢٨؛ ١٠:٢ و١٠؛ ١بط ٣:١٨.

٧:٢٨ كلمة القَسَم. لقد ثبَّت اللهُ كون المسيح رئيس كهنة. رج ح ع ٢٠ و٢١؛ ٦:١٦-١٨. **مكمَّلًا إلى الأبد**. رج ح ٢:١٠.

٨:١-١٠:١٨ هذا القِسم بكامله شرحٌ للعهد الجديد الموعود به في إر ٣١:٣١-٣٤ ومُغايرَته لعهد الناموس القديم.

٨:١-٥ وصفٌ وجيز لكهنوت يسوع في القدس السماويّ، وهو أفضل من كهنوت هارون لأنّ المسيح يخدم في مَقدِس أفضل (ع ١-٥؛ رج ٩:١-١٢).

٨:١ رأس الكلام. هنا وصل الكاتب إلى رسالته المركزيَّة. فالحقيقة هي أنّ «لنا» (مِلكيَّة حاليَّة) كاهنًا رئيسًا مُتفوِّقًا، يسوعَ المسيح، هو الإتمامُ لجميع ما سبق أن تكلَّم بهِ العهدُ القديم. **قد جلس**. رج ح ١:٣ و١٣.

٨:٢ خادمًا. هذه هي الكلمة عينُها التي أُطلِقت على الملائكة في ١:٧. وفي إر ٣٣:٢١ استُعمِلت للدلالة على الكهنة. **للأقداس**. رج ٩:٣. المكان الأقدس حيثُ يسكن الله (رج خر ١٥:١٧؛ ٢٥:٨؛ ٢٦:٢٣ و٢٤؛ أي ٢٢:١٧). **المسكن الحقيقيّ**. تعريفُه مُقدَّم في العبارة «الذي نصبه الربّ، لا إنسان»، وأيضًا في ٩:١١ و٢٤ (رج ع ٥). وهو إشارةٌ إلى مسكن الله السماويّ.

٨:٣ قرابين وذبائح. رج ح ٥:١.

٨:٤ لَمَا كان كاهنًا. لم يكن يسوع مؤهَّلًا لأن يكون كاهنًا لاويًّا، لأنه لم يكن من سبط لاوي. رج ح ٧:١٢-١٤. ولأنّ هذه الآية تَستعمِل صيغة المضارع («يُقدِّمون»)، فهي تدلُّ على أنّ النظام اللاويّ كان ما يزال ساريًا وقت كتابة الرسالة، ممّا يؤشِّر على كتابتها قبل خراب الهيكل سنة ٧٠ ب م (رج ح ٥:١-٤).

٨:٥ اقتباس من خر ٢٥:٤٠. **شبه السماويّات وظلّها**. لا يعني هذا أنّ في السماء مَبانيَ صُنِعَت نُسَخٌ عنها في خيمة الاجتماع، بل بالأحرى أنّ الحقائق السماويَّة تَمّ الرمز إليها وتمثيلُها في طراز الخيمة الأرضيَّة.

٨:٦ وسيط. رج ٩:١٥. تصف الكلمة مَن يتولَّى التوسُّط أو التحكيم بين طرفين، وفي هذه الحالة بين الله والناس. رج ح ١تي ٢:٥ (رج غل ٣:١٩ و٢٠). **عهد أعظم... مواعيد أفضل**. رج ح ٧:١٩ و٢٢؛ يو ١:١٧ و١٨. هذا العهد مُعرَّف بأنه العهدُ الجديد، في ع ٨ و١٣؛ ٩:١٥.

[٧]فإنَّهُ لو كانَ ذلكَ الأوَّلُ بلا عَيبٍ لَما طُلِبَ مَوضِعٌ لثانٍ[ذ]. [٨]لأنَّهُ يقولُ لهُم لائمًا: «هوذا أيّامٌ تأتي، يقولُ الرَّبُّ، حينَ أُكَمِّلُ مع بَيتِ إسرائيلَ ومع بَيتِ يَهوذا عَهدًا جديدًا[س]. [٩]لا كالعَهدِ الَّذي عَمِلتُهُ مع آبائهِم يَومَ أمسَكتُ بيَدِهِم لأُخرِجَهُمْ مِنْ أرضِ مِصرَ، لأنَّهُمْ لم يَثبُتوا في عَهدي، وأنا أهمَلتُهُمْ، يقولُ الرَّبُّ. [١٠]لأنَّ هذا هو العَهدُ الَّذي أعهَدُهُ مع بَيتِ إسرائيلَ بَعدَ تِلكَ الأيّامِ، يقولُ الرَّبُّ: أجعَلُ نَواميسي في أذهانِهِمْ، وأكتُبُها على قُلوبِهِمْ[ش]، وأنا أكونُ لهُم إلهًا[ص] وهُمْ يكونونَ لي شَعبًا. [١١]ولا يُعَلِّمونَ كُلُّ واحِدٍ قريبَهُ[ض]، وكُلُّ واحِدٍ أخاهُ قائلاً: اعرِفِ الرَّبَّ[ط]، لأنَّ الجميعَ سيَعرِفونَني مِنْ صَغيرِهِمْ إلى كبيرِهِمْ. [١٢]لأنّي أكونُ صَفوحًا عَنْ آثامِهِمْ، ولا أذكُرُ خطاياهُم وتَعَدّياتِهِم في ما بَعدُ[ظ]». [١٣]فإذ قالَ: «جديدًا»[ع]، عَتَّقَ الأوَّلَ. وأمّا ما عَتَقَ وشاخَ فهو قريبٌ مِنَ الاضمِحلالِ.

العبادة في الخيمة الأرضية

٩ [١]ثُمَّ العَهدُ الأوَّلُ كانَ لهُ أيضًا فرائضُ خِدمَةٍ والقُدسُ العالَميُّ[أ]. [٢]لأنَّهُ نُصِبَ المَسكَنُ الأوَّلُ الَّذي يُقالُ لهُ: «القُدسُ»، الَّذي كانَ فيهِ المَنارَةُ والمائدَةُ وخُبزُ التَّقدِمَةِ. [٣]ووَراءَ الحِجابِ الثّاني[ب] المَسكَنُ الَّذي يُقالُ لهُ: «قُدسُ الأقداسِ»، [٤]فيهِ مِبخَرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ[ت]، وتابوتُ العَهدِ مُغَشًّى مِنْ كُلِّ جِهَةٍ بالذَّهَبِ[ث]، الَّذي فيهِ قِسطٌ مِنْ ذَهَبٍ فيهِ المَنُّ[ج]، وعَصا هارونَ الَّتي أفرَخَتْ[ح]، ولَوحا العَهدِ[خ]. [٥]وفَوقَهُ كروبا المَجدِ مُظَلِّلِينَ الغِطاءَ[د]. أشياءُ لَيسَ لنا الآنَ أنْ نتكَلَّمَ عنها بالتَّفصيلِ. [٦]ثُمَّ إذ صارَتْ هذهِ مُهَيّأةً هكذا، يَدخُلُ الكهنَةُ إلى المَسكَنِ الأوَّلِ كُلَّ حينٍ[ذ]، صانِعينَ الخِدمَةَ. [٧]وأمّا إلى الثّاني فرَئيسُ الكهنَةِ فقط مَرَّةً في السَّنَةِ[ر]، لَيسَ بلا دَمٍ يُقَدِّمُهُ عن

٧ [ذ]خر ٣:٨؛ ١٩ :٥؛ ٨ [س]إر ٣١ :٣١-٣٤؛ ١٠ [ش]إر ٣١ :٣٣؛ رو ١١ :٢٧؛ عب ١٠ :١٦؛ [ص]زك ٨:٨؛ ١١ [ض]إش ٥٤ :١٣؛ يو ٦ :٤٥؛ (١يو ٢ :٢٧)؛ [ط]إر ٣١ :٣٤؛ ١٢ [ظ]رو ١١ :٢٧؛ ١٣ [ع](٢كو ٥ :١٧)؛ عب ١ :١١

الفصل ٩
١ [أ]خر ٢٥ :٨؛ (عب ٢:٨؛ ١١:٩ و٢٤)؛ ٣ [ب]خر ٢٦ :٣١-٣٥؛ ٤٠ :٣؛ ٤ [ت]لا ١٦ :١٢؛ [ث]خر ٢٥ :١٠؛ [ج]خر ١٦ :٣٣؛ [ح]عد ١٧ :١-١٠؛ [خ]خر ٢٥ :١٦؛ ٣٤ :٢٩؛ تث ١٠ :٢-٥؛ ٥ [د]خر ٢٥ :١٧ و٢٠؛ لا ١٦ :٢؛ ١مل ٨ :٧؛ ٦ [ذ]عد ١٨ :٢-٦؛ ٢٨ :٣؛ ٧ [ر]خر ٣٠ :١٠؛ لا ١٦ :٣٤؛ عب ١٠ :٣؛

٧:٨ رج الحجَّة ذاتها في ١١:٧. قُصد للعهد القديم، وهو غير كامل وغير تامّ، أن يكون فقط وقتيًّا.

٨:٨-١٢ اقتباس من إر ٣١ :٣١-٣٤ (رج ح هناك).

٩:٨ أهملتُهم. اقتباس من إر ٣١ :٣٢، حيث التعبير «رفضتُهم» هو في الأصل العبريِّ «مع إنّي كنتُ زَوجًا لهم». والكاتب في العهد الجديد يقتبس من السبعينيَّة التي تَستخدِم قراءة لا تُغيِّر جوهر المعنى.

١٠:٨ أذهانهم... قلوبهم. كان عهد الناموس، بطبيعته، خارجيًّا بالدرجة الأُولى، ولكنّ العهد الجديد داخليّ (رج حز ٣٦ :٢٦ و٢٧).

١٢:٨ تعتمد السبعينيَّة بعض التوسيع للعبارة الأخيرة في إر ٣١ :٣٤.

١٣:٨ قريب من الاضمحلال. بُعيد كتابة رسالة العبرانيِّين، حصل خراب الهيكل في أورشليم وانتهت العبادة اللاويَّة فيه (رج ح ٥:١-٤؛ رج المقدِّمة: الكاتب والتاريخ).

١:٩-١٠ في هذه الآيات، يُورِد الكاتب وصفًا مختصرًا لخيمة الاجتماع التي يُخصَّص لها نحو ٥٠ أصحاحًا في العهد القديم بما في ذلك خدمة الخيمة (رج خر ٢٥-٤٠). ويتَّسم هذا القِسم بابتدائه بإشارة إلى الفرائض (ع ١) واختتامه أيضًا بإشارة إليها (ع ١٠).

٢:٩ المسكن الأوَّل... القُدس. هذا هو المَقدِس، أوَّلُ غرفة في خيمة الاجتماع (خر ٢٦ :٣٣). بشأن أثاث القدس، رج خر ٢٥ :٢٣-٤٠؛ ٤٠ :٢٢-٢٥؛ لا ٢٤ :٥-٩.

٣:٩ قدس الأقداس. هذا هو المكان الأقدس حيثُ استقرَّ تابوت العهد وعليه كرسيُّ الرحمة، مَوضِعُ التكفير (خر ٢٦ :٣٣ و٣٤).

٤:٩ مبخرة من ذهب. الأفضل أن تُفهم هذه على أنها إشارة إلى مذبح إيقاد البخور المصنوع من ذهب. رج ح خر ٣٠ :١-١٠ (رج خر ٤٠ :٥ و٢٦ و٢٧). ومع أنه كان خارج قدس الأقداس (خر ٣٠ :٦)، فإنّ كاتب العبرانيِّين يُصوِّره داخل قدس الأقداس لأنّ الفكرة العُليا التي شغلت ذهنه كانت استعماله في ليتورجيَّة يوم الكفّارة. ففي يوم الكفّارة، كان رئيس الكهنة يأتي بالبخور مِن على ذلك المذبح إلى داخل قدس الأقداس (لا ١٦ :١٢ و١٣). إنّ مذبحَ البخورِ الذهبيَّ كان علامةً لحدِّ قدس الأقداس، فضلًا عن الحِجاب. وكان رئيس الكهنة يتخطَّى موقد البخور مرَّةً واحدة كلَّ سنة. **تابوت العهد**. رج ح خر ٢٥ :١١-١٨؛ ٢٦ :٣١-٣٤. **قسطٌ من ذهب فيه المَنّ**. رج ح خر ١٦ :٣٢-٣٦. **عصا هارون**. رج ح عد ١٧ :٢-١٠. **لوحا العهد**. رج ح خر ٢٥ :١٦ (رج ١مل ٨ :٩).

٥:٩ كروبا المجد... الغطاء. رج ح خر ٢٥ :١٧ و١٨. وقد عُرِف الغِطاء بأنه «كرسيُّ الرحمة». **ليس لنا الآن أن نتكلَّم عنها بالتفصيل**. لم يشأ الكاتب أن تضيع فكرته الأساسيَّة وسط التفاصيل (رج ٨ :١).

٧:٩ كان ذلك في يوم الكفّارة. رج ح ٤ :١٤؛ ٧ :٢٧؛ لا ١٦ :١٦ و٢٠-٢٢ و٣٠. **ليس بلا دم**. رج ح ع ٢٢. هذه هي الأُولى من جُملة إشارات إلى دم الذبيحة. واللفظة مركزيَّة خصوصًا في ٩ :١-١٠ :١٨، حيث تدلُّ على موت كلٍّ من المسيح وذبائح العهد القديم (رج ع ١٢-١٤). إنما لاحِظ أنّ سفك الدم في ذاته هو تضحيةٌ غير كافية. فقد كان على المسيح لا أن يسفك دمه فقط، بل أن يموت. ويُبيِّن عب ١٠ :١٠ أنه بذل جسده ذبيحةً مُقرَّبة لله. فلولا موتُه، ما كان لدمِه قيمةٌ خلاصيَّة. رج ح ع ١٤ و١٨ و٢٢؛ ١٠ :١٠.

نَفسِهِ وعَنْ جَهالاتِ الشَّعبِ[ن]. [٨]مُعلِنًا الرّوحُ القُدُسُ بهذا أنَّ طريقَ الأقداسِ لم يُظهَرْ بَعدُ[س]، ما دامَ المَسكَنُ الأوَّلُ لهُ إقامَةٌ، [٩]الّذي هو رَمزٌ للوقتِ الحاضِرِ، الّذي فيهِ تُقَدَّمُ قَرابينُ وذَبائحُ، لا يُمكِنُ مِنْ جِهَةِ الضَّميرِ أنْ تُكَمِّلَ الّذي يَخدِمُ[ش]، [١٠]وهي قائمَةٌ بأطعِمَةٍ وأشرِبَةٍ[ص] وغَسَلاتٍ مُختَلِفَةٍ[ض] وفَرائضَ جَسَديَّةٍ فقط[ط]، مَوضوعَةٍ إلى وقتِ الإصلاحِ.

٧ [ن] عب ٥ :٣
٨ [س] (يو ١٤ :٦؛ عب ١٠ :٢٠)
٩ [ش] (غل ٣ :٢١)؛ عب ٧ :١٩
١٠ [ص] لا ١١ :٢؛ كو ٢ :١٦؛ [ض] عد ١٩ :٧؛ [ط] أف ٢ :١٥
١١ [ظ] (أف ١ :٣-١١)؛ عب ١٠ :١
١٢ [ع] عب ١٠ :٤؛ [غ] إش ٥٣ :١٢؛ أف ١ :٧؛ [ف] زك ٣ :٩؛ [ق] (دا ٩ :٢٤)

المسيح وسيط العهد الجديد

[١١]وأمّا المَسيحُ، وهو قد جاءَ رَئيسَ كهَنَةٍ للخَيراتِ العَتيدَةِ[ظ]، فبالمَسكَنِ الأعظَمِ والأكمَلِ، غَيرِ المَصنوعِ بيَدٍ، أي الّذي لَيسَ مِنْ هذِهِ الخَليقَةِ، [١٢]ولَيسَ بدَمِ تُيوسٍ وعُجولٍ[ع]، بل بدَمِ نَفسِهِ[غ]، دَخَلَ مَرَّةً واحِدَةً إلى الأقداسِ[ف]، فوَجَدَ فِداءً أبديًّا[ق]. [١٣]لأنَّهُ إنْ كانَ دَمُ ثيرانٍ وتُيوسٍ[ك] ورَمادُ عِجلَةٍ[ل] مَرشوشٌ على المُنَجَّسينَ، يُقَدِّسُ إلى

١٣ [ك] لا ١٦ :١٤ و١٥؛ عب ٩ :١٩؛ ١٠ :٤؛ [ل] عد ١٩ :٢

٩ :٨ لم يُوفِّر النظام اللاويُّ أيَّ قُدوم مباشر لشعب الله إلى حضرته، بل بالأحرى صَدَّهم وأبعدهم. فقد وجب أن يُوفَّر الاقتراب بطريقة أُخرى (ع ١٢). وهذا هو الدرس الأساسيُّ الذي علَّمه الروحُ القدس في ما يتعلَّق بخيمة الاجتماع. فالخيمة تُعلِّم أنّ الله لا يمكن الاقتراب إليه بمعزل عن موت يسوع المسيح. رج المقدِّمة: المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة. ورج الجزء الآخر من هذا الدرس في عب ١٠ :٢٠. **الروح القدس**. رج ح ٢ :٤. بالتعليمات التي أوحى بها الروح القدس بشأن قدس الأقداس، أشار إلى عدم وجود طريق إلى الله في النظام الطقسيّ. فالمسيح وحده استطاع أن يشقَّ الطريق (رج يو ١٤ :٦).

٩ :٩ رمز. الكلمة اليونانيَّة هي «بارابولِ»، ومعناها «مَثَلٌ ذو مغزى». فإنّ النظام اللاويَّ كان مَثَلًا، أو درسًا عِيانيًّا، عمَّا كان عتيدًا أن يأتي على يد المسيح. **للوقت الحاضر**. إنّ الحرف المُترجَم بلام الجرِّ غامضٌ تمامًا بحيث يسمح بمعنيَين وتفسيرَين: ١) «في أثناء» زمن العهد القديم؛ ٢) «حتّى» العصر المسيحيِّ الحاليِّ ودالٌّ «إليه». وقد اعتُمِد الخيار الثاني في هذه الترجمة العربيَّة. فموضوع الكلام هو «الرمز» (أو المَثَل) أكثر من «الوقت». إذ كان ذلك درسًا عِيانيًّا من الماضي يُشير إلى الوقت الحاليّ. وهذا هو التفسير المُفضَّل، بسبب الشرح في ع ١٠ لكون «الوقت الحاضر» عبارةً عن «وقتِ الإصلاح». **قرابين وذبائح**. رج ح ٥ :١. **من جهة الضمير أن تكمِّل**. هذه أيضًا إشارة إلى الخلاص. رج ح ٥ :١٤؛ ٧ :١١؛ ١٠ :١ (رج ٧ :٢٥). إنّ ذبائح العهد القديم لم تُزِل الشعور بالذنب من ضمائر مُقدِّميها، ولا وفَّرت لهم غفرانًا كاملًا لخطاياهم (رج ١٠ :١-٤). فما هي إلّا «رمز» إلى آخَرَ سوف يفعل ذلك، أي المسيح. والضمير هو بمثابة آلةٍ تنبيهٍ جعلها الله في الإنسان، تتفاعل مع الخطيَّة وتُنتِج اتِّهامًا وشعورًا بالذنب (رج ح رو ٢ :١٤ و١٥)، إنما لا يمكن إراحتُها بمعزلٍ عن عمل المسيح (رج ع ١٤؛ ١٠ :٢٢). فعند الخلاص تُسكَّن هجمات الضمير فيستريح، إلّا أنّ فاعليَّته لا تُعطَّل؛ بل بالأحرى يستمرُّ عملُه في تنبيه المؤمن بشأن الخطيَّة. وينبغي للمؤمنين أن يَنشدوا ضميرًا نقيًّا (رج ح ٢كو ١ :١٢).

٩ :١٠ أطعمة وأشربة. رج ح لا ١١ :١-٤٧؛ تث ١٤ :٣-٢١ (رج كو ٢ :١٦). **غسلات**. رج ح ٦ :٢. **فرائض جسديَّة**. نظَّمت الفرائض اللاويَّة الأفعال المنظورة دون تغيير الإنسان الداخليّ (رج ١٠ :٤). **الإصلاح**. اللفظة اليونانيَّة تعني «استعادة ما شذَّ عن خطِّه الصحيح». إنّ كلَّ شيء يُقوَّم ويُصلَح في المسيح. فالإصلاح هو العهد الجديد ومفعولُه. رج ح ع ٩.

٩ :١١ الخيرات العتيدة. يبدو أنّ الإشارة هي إلى «الفداء الأبديّ» (ع ١٢). وفي ١٠ :١، تعود «الخيرات» إلى «الخلاص» في ٩ :٢٨ (رج رو ١٠ :١٥). وتقبل معظم النُّسَخ اليونانيَّة للعهد الجديد قراءة «الحاصلة» («التي جاءت») بدلًا من «العتيدة» («التي ستأتي»). وفي سياق الكلام، تُشير كِلتا القراءتين إلى أمور العهد الجديد. فما هي إلّا مسألةُ منظور: سواءٌ من زاوية نظر النظام اللاويّ، حيث كانت حقائق الفداء «عتيدة» أن تأتي؛ أو من وجهة نظر الذين في العصر المسيحيّ، حيث باتت حقائق الفداء «حاصلةً» (إذ أتت فعلًا) لأنّ المسيح أتمَّ عمله. **ليس من هذه الخليقة**. تُفسِّر هذه العبارة قولَه «غير المصنوع بيد»، لأنّ موضوع الكلام خليقةُ الله وحدَه. فالمَقدِس الذي فيه يخدم المسيح هو السماء بعينها (رج ع ٢٤؛ ٨ :٢).

٩ :١٢ تيوس وعجول. كانت تُقدَّم ذبيحة واحدة من كلٍّ من النوعَين في يوم الكفّارة (رج ١٦ :٥-١٠). والجمع هنا يُمثِّل الحيوانات الكثيرة المُقدَّمة فيما كان يوم الكفّارة يُقام سنةً بعد أُخرى. **بدم نفسه**. في ترجمة فُضلى «بواسطة دمه الخاصّ». والتعبير نفسه مُستعمَل في ١٣ :١٢. فلا يُقال شيء من شأنه أن يؤشِّر إلى أنّ المسيح حملَ دمه الماديَّ الفعليَّ معه إلى المقدس السماويّ. لقد كان مُقدِّم الذبيحة هو الذبيحةَ أيضًا. **مرَّة واحدة**. رج ح ٧ :٢٧. **فداءً أبديًّا**. الكلمة الأصليَّة المترجمة «فداء» هنا واردةٌ أيضًا في لو ١ :٦٨؛ ٢ :٣٨ فقط. وكانت تُستعمَل أصلًا للدلالة على إطلاق سراح العبيد بدفع فدية.

٩ :١٣-٢٢ كان موت المسيح ضروريًّا لإتمام العهد القديم وإرساء العهد الجديد.

٩ :١٣ رماد عِجلة. رج ح عد ١٩. يُقال إنه على مرِّ تاريخ بني إسرائيل، ذُبِحت فقط سِتُّ عِجلات، واستُعمِلَ رمادُها. فكان من شأن رماد عِجلة واحدة أن يكفي بضعة قرون، ما دامت كميَّة ضئيلة فقط من الرماد مطلوبة. **المنجَّسين**. الكلمة

طَهارَةِ الجَسَدِ، [١٤]فكمْ بالحَريِّ يكونُ دَمُ المَسيحِ، الَّذي بروحٍ أزَليٍّ قَدَّمَ نَفسَهُ للهِ بلا عَيبٍ، يُطَهِّرُ ضَمائرَكُمْ[م] مِنْ أعمالٍ مَيِّتَةٍ[ن] لتَخدِموا اللهَ الحَيَّ[هـ]! [١٥]ولأجلِ هذا هو وسيطُ عَهدٍ جديدٍ[و]، لكَيْ يكونَ المَدعوّونَ[ي] - إذ صارَ مَوتٌ لفِداءِ التَّعَدّياتِ الَّتي في العَهدِ الأوَّلِ - يَنالونَ وعدَ الميراثِ الأبديِّ. [١٦]لأنَّهُ حَيثُ توجَدُ وصيَّةٌ، يَلزَمُ بَيانُ مَوتِ الموصي. [١٧]لأنَّ الوَصيَّةَ ثابِتَةٌ على المَوتَى[أ]، إذ لا قوَّةَ لها البَتَّةَ ما دامَ الموصي حَيًّا. [١٨]فمِنْ ثَمَّ الأوَّلُ أيضًا لم يُكَرَّسْ بلا دَمٍ[ب]،

١٤ [م]يو ١ ٧:١؛ [ن]عب ٦ :١؛ [هـ]لو ١ :٧٤
١٥ [و]رو ٣ :٢٥؛ [ي]عب ٣ :١
١٧ [أ]غل ٣ :١٥ ١٨ [ب]خر ٢٤ :٦

اليونانيَّة معناها حرفيًّا «مُبتذَل» أو «دَنِس». فهي ليست إشارة إلى كون الشخص أو الشيء نجسًا نجاسة طقسيَّة، بل إلى كونه غيرَ مقدَّس أو مفروز لله. وقد استُعمِلت الكلمة الأصليَّة في كلام المسيح عمّا ينجِّس الإنسان (رج مت ١٥ :١١ و١٨ و٢٠؛ مر ٧ :١٥ و٢٠ و٢٣)، وفي شكوى اليهود من تدنيس بولس للهيكل بإدخال يونانيِّين إليه (أع ٢١ :٢٨)، وفي وصف اللحوم التي دُعي بطرس إلى الأكل منها (أع ١٠ :١٥؛ ١١ :٩). وبحسب التشريع الموسويّ، وجب أن يُوضَع رماد العِجلة الحمراء «خارج المحلَّة» ويُستعمَل في احتفال طقسيٍّ للتطهير الرمزيِّ من الخطيَّة (عد ١٩ :٩؛ رج ١٣ :١١-١٣).

٩ :١٤ فكم بالحريّ. إنّ قدرة التطهير الكامنة في ذبيحة المسيح مُتفوِّقة جدًّا على قوّة التطهير في رمادِ حيوان. **دم المسيح.** هذه إشارة لا إلى السائل فحسب، بل إلى كامل عملِ المسيح الكفّاريِّ القُربانيِّ في موته. ويُستعمَل «الدَّم» كلمةً بديلةً من الموت (رج مت ٢٣ :٣٠ و٣٥؛ ٢٧ :٦ و٨ و٢٤ و٢٥؛ يو ٦ :٥٤-٥٦؛ أع ١٨ :٦؛ ٢٠ :٢٦). رج ح مت ٢٦ :٢٨؛ رو ٣ :٢٥؛ ٥ :٩؛ كو ١ :١٤. **روح أزليّ.** رج ح ٢ :٤ (رج إش ٤٢ :١؛ ٦١ :١؛ لو ٤ :١ و١٤). يُحاجُّ بعض المفسِّرين بأنّ عدم وجود أداة التعريف في اليونانيَّة (كما في العربيَّة) يجعل هذه إشارة إلى «الروح الأزليِّ» الخاصِّ بالمسيح نفسه (بمعنى «حياة لا تزول» في ٧ :١٦). ولكنّ الكلام عن الروح القدس في ٢ :٤ و٦ :٤ خالٍ أيضًا من أداة التعريف. فاستعمال «أزليّ» (أبديّ) كنعتٍ مُحدَّد يؤدّي دور ربط الروح القدس بقوله «فداءً أبديًّا» (ع ١٢) وإشارته إلى «الميراث الأبديِّ» (ع ١٥)، الأمرين اللذين أتمَّهما المسيح بموته القُربانيّ. **قدَّم نفسه.** رج ح ع ٧؛ يو ١٠ :١٧ و١٨. كانت الحيوانات في ظلِّ النظام اللاويِّ يؤتى بها لاإراديًّا وبغير إدراكٍ لموتها. ولكنّ المسيح أتى بمحضِ إرادته وبإدراكٍ كامل لوجوب تقدمته الكفّاريَّة ونتائجها. فقُربانه لم يكن دمه فقط، بل كامل طبيعته البشريَّة (رج ١٠ :١٠). **بلا عيب.** في السبعينيَّة، استُعمِل التعبير لوصف الذبائح المقبولة، بما فيها العِجلة الحمراء (عد ١٩ :٣؛ رج خر ٢٩ :١؛ لا ١ :٣). وفي ١بط ١ :١٩ إشارةٌ مماثلة. **ضمائر.** رج ح ع ٩. **أعمال ميِّتة.** رج ح ٦ :١. الأعمال ميِّتة لكون غير المولودين ثانيةً «أمواتًا بالذُّنوب والخطايا» (أف ٢ :١)، ولأنّ أعمالهم عديمة القيمة وعقيمة (غل ٢ :١٦؛ ٥ :١٩-٢١)، وعاقبتُها الموت (رو ٦ :٢٣). **لتخدموا الله الحيّ.** ليس الخلاص غايةً بحدِّ ذاته؛ فإنّ المؤمن حُرِّر من الخطيَّة كي يخدم الله، خُلِّص لكي يخدم (رج رو ٦ :١٦-١٨؛ ١تس ١ :٩). والمفارقة بين الأعمال الميتة والله الحي (رج ٣ :١٢؛ ١٠ :٣١؛ ١٢ :٢٢) جوهريَّة رج يع ٢ :١٤-٢٦.

٩ :١٥ وسيط. رج ح ٨ :٦. **موت.** اشتمل قَطعُ بعض العهود في الكتاب المقدَّس على ذبائح. فلمّا قطع الله العهد مع إبراهيم، قُدِّمت خمسة حيوانات مختلفة في الإجراء الطقسيِّ الخاصّ (تك ١٥ :٩ و١٠). والعهد الموسويُّ تَثبَّت بذبائح حيوانيَّة (خر ٢٤ :٥-٨). **فداء.** الكلمة الأصليَّة المُركَّبة المُستخدَمة هنا تتكرَّر أكثر من الكلمة المُستخدَمة في ع ١٢ (رج ١١ :٣٥؛ لو ٢١ :٢٨؛ لو ٢١ :٢٨؛ رو ٣ :٢٤). فإنّ موت المسيح فَدَى، بفاعليَّةٍ رجعيَّة، جميع الذين آمنوا بالله في ظلِّ العهد القديم (رج رو ٣ :٢٤-٢٦). وهذا يتوافق مع رمزيَّة يوم الكفّارة. فكلَّ سنة، كان رئيس الكهنة يُكفِّر، أو يستر، الخطايا التي ارتكبها الشعب في السنة المنصرمة (لا ١٦ :١٦ و٢١ و٣٠). **المدعوُّون.** حرفيًّا «أولئك الذين قد دُعوا»، في إشارة إلى أولئك الذين دعاهم الله إلى الخلاص، في ظلِّ العهد القديم، على أساس ذبيحة المسيح الذي سيأتي بعد موت معظمهم. والمقصود، كما هي الحال دائمًا في رسائل العهد الجديد، هو الدعوة الفعليَّة المتعلِّقة بالخلاص (رج ٣ :١) والتي تعود في هذا السياق إلى مؤمني العهد القديم. **العهد الأوَّل.** رج ح تك ٩ :١٦. العهد الأوَّل الفعليُّ تاريخيًّا قُطع مع نوح (تك ٦ :١٨؛ ٩ :٩). ثمّ أتى تاليًا العهد الذي قُطع مع إبراهيم (تك ١٥ :١٨). ولكن حسب السياق، العهدُ الأوَّل الجاري بحثُه في هذه الرسالة يُدعى العهد الموسويَّ أو عهد الناموس (خر ١٩ :١-٢٠ :٢١). إذًا، «الأوَّل» في هذه الآية يعني العهد القديم السابق الذي يرتبط به النظامُ اللاويّ. **وعد الميراث الأبديّ.** أي الخلاص بكلِّ ملئه (رج ح ٣ :١١؛ ٤ :١ و٩؛ ٦ :١٢؛ ١بط ١ :٣-٥).

٩ :١٦ و١٧ في كتابة الوصيَّة الأخيرة إيضاحٌ لوجوب موت المسيح. والكلمة «وصيَّة» ترجمةٌ للكلمة اليونانيَّة عينها التي تُترجم بالكلمة «عَهد»، إلّا أنه يُضفى على اللفظة في هذا السياق معناها الأخصّ. فإنّ فوائد الوصيَّة وترتيباتها تبقى وعودًا حتّى يموتَ من كتب الوصيَّة. إذ إنّ الموت يجعل الوعود حقائق.

٩ :١٨-٢٠ كان سفك الدم عند إبرام العهد في سيناء (خر ٢٤ :١-٨) إيضاحًا لوجوب موت المسيح (رج ح ع ١٥).

٩ :١٨ دم. تُبدَل الكلمة «موت» في ع ١٥ و١٦ بالكلمةُ «دم» (رج ح ع ٧ و١٤). وتُستخدَم اللفظة للتشديد على الناحية العنفيَّة في موت المسيح الكفّاريّ.

[١٩]لأنَّ موسَى بَعدَما كلَّمَ جميعَ الشَّعبِ بكُلِّ وصيَّةٍ بحَسَبِ النّاموسِ، أخَذَ دَمَ العُجولِ والتُّيوسِ[ت]، مع ماءٍ وصوفًا قِرمِزيًّا وزوفا[ث]، ورَشَّ الكِتابَ نَفسَهُ وجميعَ الشَّعبِ، [٢٠]قائلاً: «هذا هو[ج] دَمُ العَهدِ الَّذي أوصاكُمُ اللهُ بهِ»[ح]. [٢١]والمَسكَنَ أيضًا وجميعَ آنيَةِ الخِدمَةِ رَشَّها كذلك بالدَّمِ[خ]. [٢٢]وكُلُّ شَيءٍ تقريبًا يتطَهَّرُ حَسَبَ النّاموسِ بالدَّمِ، وبدونِ سفكِ دَمٍ لا تحصُلُ مَغفِرَةٌ[د]!

[٢٣]فكانَ يَلزَمُ أنَّ أمثِلَةَ الأشياءِ الَّتي في السَّماواتِ تُطَهَّرُ بهذِهِ[ذ]، وأمّا السَّماويّاتُ عَينُها، فبذَبائحَ أفضَلَ مِنْ هذِهِ. [٢٤]لأنَّ المَسيحَ لم يَدخُلْ إلى أقداسٍ مَصنوعَةٍ بيَدٍ[ر] أشباهِ الحَقيقيَّةِ[ز]، بل إلى السَّماءِ عَينِها، ليَظهَرَ الآنَ أمامَ وجهِ اللهِ لأجلِنا[س]. [٢٥]ولا ليُقَدِّمَ نَفسَهُ مِرارًا كثيرَةً، كما يَدخُلُ رَئيسُ الكهنةِ إلى الأقداسِ كُلَّ سنَةٍ بدَمِ آخَرَ[ش].

١٩ [ت]خر ٢٤ :٥ و٦؛ [ث]لا ١٤ :٤ و٧؛ عد ١٩ :٦ و١٨ **٢٠** [ج](مت ٢٦ :٢٨)؛ [ح]خر ٢٤ :٣-٨ **٢١** [خ]خر ٢٩ :١٢ و٣٦ **٢٢** [د]لا ١٧ :١١ **٢٣** [ذ]عب ٨ :٥ **٢٤** [ر]عب ٦ :٢٠؛ [ز]عب ٨ :٢؛ [س]رو ٨ :٣٤ **٢٥** [ش]عب ٩ :٧

٩ :١٩ ماء وصوفًا قرمزيًّا وزوفا. استُخدِمت هذه الأشياء في الفِصح بمصر (خر ١٢ :٢٢) لرشِّ الدم، وفي تطهير البُرص الطَّقسيّ (لا ١٤ :٤)، وفي طقس العِجلة الحمراء (عد ١٩ :٦). ويُذكَر هنا المزيد من هذا القبيل. فهذه العناصر كانت جزءًا من رشِّ الدم في الاحتفال بالعهد كما وُصِف في خر ٢٤ :١-٨، وإن لم تُذكَر هناك. وقد أتت التفاصيل المُضافة إمّا بوحيٍ مباشر إلى الكاتب، وإمّا من كونها محفوظةً في سجلّات أو تقاليد معروفة عند الكاتب وقُرّائه. **الكتاب... الشّعب.** رج ح خر ٢٤ :٨. إنّ تكريس هارون وبنيه للكهنوت هي المناسبة الأُخرى الوحيدة في العهد القديم حيث رُشَّ أشخاصٌ بالدم (خر ٢٩ :٢١؛ لا ٨ :٣٠؛ رج ١بط ١ :٢). ولا يُذكَر في نصِّ الخروج أيضًا التفصيلُ المتعلّق برشِّ الكتاب بالدم.

٩ :٢٠ هذا هو دم العهد. رج خر ٢٤ :٨ مع مت ٢٦ :٢٨. الصيغةُ عينُها استُخدِمت في كلٍّ من الاحتفال بالعهد الموسويّ وبالعهد الجديد.

٩ :٢١ أيضًا... كذلك. أُرفِق تكريس خيمة الاجتماع وأوانيها بطقس رشِّ دمٍ شبيهٍ بذاك الذي أُجريَ عند تدشين العهد الموسويّ (رج خر ٢٩ :١٠-١٥ و٢١ و٣٦ و٣٧).

٩ :٢٢ كلُّ شيء تقريبًا. وُجِدت استثناءات قليلة. فإنّ الماء والبخور والنار استعمِلت أيضًا للتطهير (رج خر ١٩ :١٠؛ لا ١٥ :٥؛ عد ١٦ :٤٦ و٤٧؛ ٣١ :٢١-٢٤). وقد سُمِح للذين كانوا أفقر من أن يأتوا ولو بحيوانٍ صغيرٍ ليُقدِّموه ذبيحة بأن يأتوا بقليلٍ من الدَّقيق عِوَضَ ذلك (لا ٥ :١١). **دم... مغفرة.** إنّ «الدَّم يُكفِّر عن النفس» (لا ١٧ :١١). والألفاظ المستعملة تُذكّر بالكلمات التي قالها المسيح نفسُه (مت ٢٦ :٢٨). والتعبير «سفك الدَّم» يُشير إلى الموت (رج ح ع ٧ و١٤ و١٨). ثمّ إنّ الكلمة «مغفرة» هي آخِر كلمة مُشدَّد عليها في هذا القِسم (ع ١٨-٢٢) من العهد الجديد اليونانيّ، وهي تشكِّل وَصلة الانتقال إلى القِسم التالي (ع ٢٣-٢٨).

٩ :٢٣-٢٨ إنّ خدمة المسيح في رئاسة الكهنوت يجب أن تُمارَس في المسكن السماويِّ الكامل. فرئيس الكهنة الحقيقيُّ الذي قدَّم الذبيحة الحقيقيّة عن الخطيّة يخدم في المسكن الحقيقيّ. فهو الإتمام الكامل للممارسات غير الأصيلة في النظام اللاويّ.

٩ :٢٣ أشباه. رج ح ٨ :٥. إنّ الخيمة الأرضيّة وأثاثها لم تكن سوى نُسَخ مطابقة ترمز إلى المسكن السماويِّ الحقيقيّ (٨ :٢)، وقد تدنَّست أيضًا بتعدِّيات الشعب (لا ١٦ :١٦). **السماويّات.** كما بيَّن السياق السابق، فإنّ تدشين العهد الموسويِّ بالذبائح كان ضروريًّا (ع ١٨-٢١). والمفهوم يُطبَّق هنا على المَقدِس السماويّ، فهو قد دُشِّن أو كُرِّس، بصفته المَقدِسَ المركزيَّ في العهد الجديد، بواسطة ذبيحة المسيح. إنّ العهد الأفضل تطلَّب ذبيحةً فُضلى. **ذبائح أفضل.** ذبيحة المسيح الفائقة هي الموضوع الرئيسيّ في ٩ :١٣-١٠ :١٨. فذبائحُ النظام اللاويِّ الكثيرةُ وجب أن تحلَّ محلَّها ذبائحُ أفضل تتمثَّل في ذبيحة المسيح الواحدة الشاملة الكاملة (رج ١٠ :١٢). رج ح ٧ :٢٢.

٩ :٢٤ أشباه. ليست هذه اللفظة في الأصل هي تلك المُستعمَلة في ع ٢٣ و٨ :٥. فاللفظة المُفردة معناها الحرفيُّ «مِثال». وهي مُستعمَلة مرَّتين فقط في العهد الجديد. والمِثال إمّا يُصوِّر الرمز (كما هي الحال هنا)، وإمّا يكون صورةً تالية تُعبِّر عن النموذج (كما في ١بط ٣ :٢١). وفي كِلتا الحالتين، ليس المثال هو الشيء الحقيقيّ، بل مجرَّد نُسخةٍ عنه. فالمقادس الأرضيَّة في خيمة الاجتماع كانت مجرَّد مثال عن مسكن الله السماويّ. **ليظهر الآن.** في يوم الكفّارة، كان رئيس الكهنة يدخل قدس الأقداس، حيثُ يظهر له الله (لا ١٦ :٢). غير أنّ رئيس الكهنة كانت تحجبه عن حضرة الله سحابة البخور (لا ١٦ :١٢ و١٣). رج أيضًا «قد أُظهِر» (ع ٢٦) و«سيظهر» (ع ٢٨). وكلُّ فعل هو لفظة مختلفة في اليونانيّة. فاللفظة المعبِّرة عن ظهور المسيح الحاليِّ في السماء (ع ٢٤) تدلُّ على مُثوله الرسميِّ لإعلام الآب بإنجازه لمهمَّته. أمّا المفهوم «قد أُظهِر» للعِيان، فهو مُتضمَّن في ظهوره التجسُّديِّ كي يموت مرَّةً واحدةً ونهائيّةً عن الخطيّة (ع ٢٦). وعند ظهور المسيح في المجيء الثاني (ع ٢٨)، تُشدِّد اللفظة على طبيعة الظهور المنظورة (رج ٢ :٨؛ ١٢ :١٤). كذلك أيضًا يتمُّ التعبير عن الصِّيَغ الثلاث المتعلِّقة بخدمة المسيح الخلاصيّة: ١) مجيئه الأوَّل لتخليصنا من عقوبة الخطيّة؛ ٢) خدمته الشفاعيّة الحاليّة في السماء لتخليصنا من سلطة الخطيّة؛ ٣) مجيئه الثاني لتخليصنا من وجود الخطيّة. **لأجلنا.** المسيح هو الذي يمثِّلنا ويُهيِّئ منافعنا الروحيّة (رج ٩:٢؛ ٦ :٢٠؛ ٧ :٢٥؛ يو ١٤ :١٢-١٤؛ أف ١ :٣).

[٢٦]فإذ ذاكَ كانَ يَجِبُ أنْ يتألَّمَ مِرارًا كثيرَةً مُنذُ تأسيسِ العالَمِ، ولكنَّهُ الآنَ قد أُظهِرَ مَرَّةً عِندَ انقِضاءِ الدُّهورِ ليُبطِلَ الخَطيَّةَ بذَبيحَةِ نَفسِهِ. [٢٧]وكَما وُضِعَ للنّاسِ أنْ يَموتوا مَرَّةً[ص] ثُمَّ بَعدَ ذلكَ الدَّينونَةُ[ض]، [٢٨]هكذا المَسيحُ أيضًا[ط]، بَعدَما قُدِّمَ مَرَّةً[ظ] لكَيْ يَحمِلَ خطايا كثيرينَ[ع]، سيَظهَرُ ثانيَةً بلا خَطيَّةٍ للخَلاصِ للذينَ يَنتَظِرونَهُ[غ].

٢٧ [ص] تك ٣:١٩؛ جا ٣:٢٠؛ [ض] (٢كو ٥:١٠)؛ ١يو ٤:١٧
٢٨ [ط] رو ٦:١٠؛ [ظ] إش ٥٣:١٢؛ ١بط ٢:٢٤؛ [ع] مت ٢٦:٢٨؛ [غ] ١كو ١:٧؛ تي ٢:١٣

المسيح الذبيحة الواحدة والأبدية

١٠ [١]لأنَّ النّاموسَ، إذ لهُ ظِلُّ الخَيراتِ العَتيدَةِ[أ] لا نَفسُ صورَةِ الأشياءِ، لا يَقدِرُ أبدًا بنَفسِ الذَّبائحِ كُلَّ سنَةٍ[ب]، الَّتي يُقَدِّمونَها على الدَّوامِ، أنْ يُكَمِّلَ الَّذينَ يتقَدَّمونَ. [٢]وإلاَّ، أفَما زالَتْ تُقَدَّمُ؟ مِنْ أجلِ أنَّ الخادِمينَ، وهُم مُطَهَّرونَ مَرَّةً، لا يكونُ لهُم أيضًا ضَميرُ خطايا. [٣]لكن فيها كُلَّ سنَةٍ ذِكرُ خطايا. [٤]لأنَّهُ لا يُمكِنُ أنَّ دَمَ ثيرانٍ وتُيوسٍ يَرفَعُ خطايا[ت]. [٥]لذلكَ عِندَ دُخولِهِ إلى العالَمِ يقولُ: «ذَبيحَةً وقُربانًا لم تُرِدْ[ث]،

الفصل ١٠
١ [أ] عب ٨:٥؛ [ب] عب ٧:١٩؛ ٩:٩
٤ [ت] مي ٦:٦ و٧
٥ [ث] مز ٤٠:٦-٨

٩:٢٦ منذ تأسيس العالم. الإشارة هنا هي إلى الخَلق (رج ح ٤:٣). **انقضاء الدهور**. تلاقت جميع الدهور والعصور وبلغت أوْجَها في مجيء المسيح. وقد تَمَّ استهلال الدهر الأخرَويّ (رج ح ١:٢؛ رج غل ٤:٤).

٩:٢٧ أن يموتوا مرّة. هذه قاعدة عامّة لجميع البشر. وقد حصلت استثناءات نادرة جدًّا (مثلًا لعازر مات مرَّتين؛ رج يو ١١:٤٣ و٤٤). فأولئك الذين أقامهم ربُّنا فعلًا من بين الأموات، على غرار لعازر، لم يُقاموا بجسد مُمجَّد لحياةٍ لا نهاية لها. إنهم اختبروا إعادة الحياة فحسب. وسوف يحصل استثناء آخر يتمثَّل في أولئك الذين لن يموتوا ولو مرَّةً واحدة، بل سيُخطَفون جميعًا «لمُلاقاة الربِّ في الهواء» (١تس ٤:١٧؛ رج أخنوخ في تك ٥:٢٤؛ إيليَّا في ٢مل ٢:١١). **الدينونة**. تعبيرٌ عامٌّ يشمل دينونة جميع الشعوب: حسابَ المؤمنين (رج ح ٢كو ٥:١٠)، ودينونة غير المؤمنين (رج ح رؤ ٢٠:١١-١٥).

٩:٢٨ لكي يحمل خطايا كثيرين. رج ح إش ٥٣:١٢ (رج ٢كو ٥:٢١؛ ١بط ٢:٢٤). **ينتظرونه**. رج ح في ٣:٢٠. **ثانيةً**. في يوم الكفّارة، كان الشعب ينتظرون مُتلهِّفين رجوع رئيس الكهنة من قدس الأقداس. حتّى إذا ظهر، علموا أنَّ الذبيحة من أجلهم قد قُبلت أمام الله. كذلك أيضًا، عندما يظهر المسيح في مجيئه الثاني، سيكون ذلك إثباتًا أنَّ الآب قد سُرَّ تمامَ السرور بذبيحة الابن من أجل المؤمنين. عند ذلك الحدِّ سوف يبلغ الخلاص ذروة اكتماله (رج ١بط ١:٣-٥). **بلا خطيَّة**. رج ح ٢:١٧ و١٨؛ ٤:١٥. يشهد هذا التعبير لعمل المسيح المُنجَز بإزالة الخطايا بذبيحته في مجيئه الأوَّل. فلن يكون على عاتقه عبء كهذا في مجيئه الثاني.

١٠:١-١٨ كانت تقدمة المسيح ذبيحةً واحدةً حاسمة وأبديَّة تفوَّقت على جميع ذبائح النظام اللاويّ.

١٠:١ ظلّ. رج ح ٨:٥. اللفظة اليونانيَّة المترجمة «ظلّ» تُشير إلى صورة منعكسة شاحبة، مُغايِرة لصورة واضحة ودقيقة. أمّا اللفظة التي يقابلها التعبير «نفس صورة الأشياء» فتدلُّ على نسخة مُطابِقة تمامًا وواضحة (رج كو ٢:١٧). **الخيرات**. رج ح ٩:١١. **يُكمِّل**. الكمال لفظةٌ تكرَّر استعمالُها في سِفر العبرانيِّين للإشارة إلى الخلاص. رج ح ٥:١٤؛ ٧:١١؛ ٩:٩. إنَّ الذين عاشوا تحت الناموس تشوَّقوا كثيرًا للاقتراب إلى الله، لكنَّ النظام اللاويَّ لم يوفِّر أيَّ سبيل للدخول إلى حضرته المقدَّسة (رج مز ١٥:١؛ ١٦:١١؛ ٢٤:٣ و٤).

١٠:٢ ضمير خطايا. رج ع ٢٢؛ ٩:٩؛ ١٣:١٨. رج ح ٩:٩. لو أنَّ الخطيَّة قهرها فعلًا نظامُ الذبائح، لكانت ضمائر مؤمني العهد القديم تطهَّرت حقًّا من الذَّنب الذي يدين (رج ع ٢٢)؛ إلَّا أنَّ راحة الضمير لم تكن موجودة في ظلِّ العهد القديم.

١٠:٣ ذِكر خطايا. لم تكن ذبائح العهد القديم عاجزةً عن إزالة الخطايا فحسب، بل كان تكرارُها أيضًا تذكيرًا دائمًا بذلك العيب. أمّا العهد الجديد فقد وَعَدَ بأنَّ الخطيَّة ستُزال، حتّى إنَّ الله لن «يَذكر» خطاياهم «في ما بعد» (٨:١٢، اقتباسًا من إر ٣١:٣٤).

١٠:٤ لا يمكن. لم يُصمِّم الله النظام اللاويَّ لإزالة الخطايا أو غفرانها، بل كان ذلك إعدادًا للمسيح الآتي (غل ٣:٢٤)، بكونه قد جعل الشعب مترقِّبًا (رج ١بط ١:١٠). وقد كشف فداحة حالتهم الخاطئة، إذ كان حتّى التكفيرُ الوقتيُّ يقتضي موتَ حيوان. وكشف أيضًا حقيقة قداسة الله وبرِّه، إذ أشار إلى أنَّ الخطيَّة وجبَ أن تُكفَّر. كذلك كشف أخيرًا ضرورةَ حصولِ غفرانٍ كامل وتامٍّ، حتّى إنَّ الله اشتاق أن تكون له شركة مع شعبه.

١٠:٥-٧ اقتباسٌ من مز ٤٠:٦-٨.

١٠:٥ و٦ لم تُرِد. لم يُسَرَّ الله بذبائح لا يُقدِّمها الإنسان من قلب صادق (رج مز ٥١:١٧؛ إش ١:١١؛ إر ٦:٢٠؛ هو ٦:٦؛ عا ٥:٢١-٢٥). فتقديم الذبائح كمجرَّد طقس، دون طاعة، كان مظهرًا كاذبًا وأسوأ من عدم تقديم ذبيحة أصلًا (رج إش ١:١١-١٨).

١٠:٥ هيَّأت لي جسدًا. القراءة في مز ٤٠:٦ هي: «أُذنيَّ فتحتَ». ولا يُمثِّل هذا تغييرًا ذا شأن في معنى المزمور، كما تُبيِّن حقيقةُ كون الكاتب يقتبس ترجمة السبعينيَّة لذلك الاصطلاح العبريِّ على نحوٍ دقيقٍ يفهمُه قُرَّاء اليونانيَّة. فقد اعتبر المترجمون إلى اليونانيَّة العِبارةَ العبريَّة صورةً بيانيَّة فيها

ولكن هَيَّأتَ لي جَسَدًا. [٦]بِمُحرَقاتٍ وذَبائحَ للخَطيَّةِ لَمْ تُسَرَّ. [٧]ثُمَّ قُلتُ: هأَنَذا أجيءُ. في دَرجِ الكِتابِ مَكتوبٌ عَنّي، لأفعَلَ مَشيئَتَكَ يا أللهُ». [٨]إذ يقولُ آنِفًا: «إنَّكَ ذَبيحَةً وقُربانًا ومُحرَقاتٍ وذَبائحَ للخَطيَّةِ لم تُرِدْ ولا سُرِرتَ بها». الَّتي تُقَدَّمُ حَسَبَ النّاموسِ. [٩]ثُمَّ قالَ: «هأنَذا أجيءُ لأفعَلَ مَشيئَتَكَ يا أللهُ». يَنزِعُ الأوَّلَ لكَيْ يُثَبِّتَ الثّانيَ. [١٠]فبهذِهِ المَشيئَةِ نَحنُ مُقَدَّسونَ[ج] بتقديمِ جَسَدِ يَسوعَ المَسيحِ مَرَّةً واحِدَةً[ح].

[١١]وكُلُّ كاهِنٍ يَقومُ كُلَّ يومٍ يَخدِمُ ويُقَدِّمُ مِرارًا كثيرَةً تِلكَ الذَّبائحَ عَينَها[خ]، الَّتي لا تستَطيعُ البَتَّةَ أنْ تنزِعَ الخَطيَّةَ. [١٢]وأمّا هذا[د] فبَعدَما قَدَّمَ عن الخطايا ذَبيحَةً واحِدَةً، جَلَسَ إلى الأبدِ عن يَمينِ اللهِ[ذ]، [١٣]مُنتَظِرًا بَعدَ ذلك حتَّى توضَعَ أعداؤُهُ مَوطِئًا لقَدَمَيهِ[ر]. [١٤]لأنَّهُ بقُربانٍ واحِدٍ قد أكمَلَ إلى الأبدِ المُقَدَّسينَ. [١٥]ويَشهَدُ لنا الرّوحُ القُدُسُ أيضًا. لأنَّهُ بَعدَما قالَ سابِقًا: [١٦]«هذا هو العَهدُ الَّذي أعهَدُهُ معهُم بَعدَ تِلكَ الأيّامِ[ز]، يقولُ الرَّبُّ، أجعَلُ نَواميسي في قُلوبِهِمْ وأكتُبُها في أذهانِهِمْ، [١٧]ولَنْ أذكُرَ خطاياهُمْ وتعَدّياتِهِم في ما بَعدُ»[س]. [١٨]وإنَّما حَيثُ تكونُ مَغفِرَةٌ لهذِهِ لا يكونُ بَعدُ قُربانٌ عن الخَطيَّةِ.

دعوة للمثابرة

[١٩]فإذ لنا أيُّها الإخوَةُ ثِقَةٌ بالدُّخولِ[ش] إلى «الأقداسِ» بدَمِ يَسوعَ[ص]، [٢٠]طَريقًا كرَّسَهُ لنا حَديثًا حَيًّا[ض]، بالحِجابِ، أيْ جَسَدِهِ، [٢١]وكاهِنٌ

١٠ [ج]يو ١٧ :١٩؛ (أف ٥ :٢٦؛ عب ٢ :١١؛ ١٠ :١٤ و٢٩؛ ١٣ :١٢)؛ [ح](عب ٩ :١٢)
١١ [خ]عد ٢٨ :٣
١٢ [د]كو ٣ :١؛ عب ١ :٣؛ [ذ]مز ١١٠ :١
١٣ [ر]مز ١١٠ :١؛ عب ١ :١٣
١٦ [ز]إر ٣١ :٣٣ و٣٤؛ عب ٨ :١٠
١٧ [س]إر ٣١ :٣٤
١٩ [ش](أف ٢ :١٨)؛ عب ٤ :١٦؛ [ص]عب ٩ :٨ و١٢
٢٠ [ض]يو ١٤ :٦؛ (عب ٧ :٢٤ و٢٥)

يدلُّ الجزءُ على الكُلّ (مجاز مُرسَل)، أي أنّ فَتح الأُذنين كان جزءًا من كامل العمل في تكوين جسم بشريّ. وقد اختيرت الأُذنان باعتبارهما الجزء الذي يُوضَع التشديد عليه لأنهما ترمزان إلى الطاعة بوصفهما عُضوَين يتلقّيان كلمة الله ومشيئته (رج ١صم ١٥ :٢٢). فالمسيح كان بحاجةٍ إلى جسد لكي يُقدِّم ذاته على أنه الذبيحة النهائيّة (٢ :١٤).

١٠ :٧ لأفعل مشيئتك. رج مت ٢٦ :٣٩ و٤٢.

١٠ :٨ و٩ يقتبس الكاتب من مز ٤٠ :٦-٨ ثانيةً، ولكن بشكل مكثَّف.

١٠ :٩ الأوّل... الثاني. إنّ النظام الذبائحيَّ القديم التكراريَّ أُزيل إفساحًا في المجال لذبيحة المسيح الجديدة التي قدَّمها مرَّةً وإلى الأبد، عاملًا بمشيئة الله طائعًا مُختارًا (رج ٥ :٨؛ في ٢ :٨).

١٠ :١٠ مقدَّسون. الفعل «قدَّس» معناه «جعله مقدَّسًا أو طاهرًا» لينفرز عن الخطيَّة لأجل الله (رج ١تس ٤ :٣). فلمّا أتمَّ المسيح مشيئة الله، وفَّر للمؤمن منزلةَ قداسةٍ دائمة ثابتة (أف ٤ :٢٤؛ ١تس ٣ :١٣). هذا هو تقديس المؤمن من حيث المَقام، على خلاف التقديس التدريجيّ الذي ينتج من السلوك يوميًّا بمقتضى مشيئة الله (رج ح رو ٦ :١٩؛ ١٢ :١ و٢؛ ٢كو ٧ :١). **جسد**. إشارةٌ إلى موته الكفّاريّ، كما سبق أنِ استُعمِل اللفظ «دم» بهذا الصَّدَد (٩ :٧ و١٢ و١٤ و١٨ و٢٢). ومن غير المعتاد في العهد الجديد ذِكر جسد المسيح في عبارةٍ كهذه، إلّا أنه مُستمَدٌّ منطقيًّا من الاقتباس المأخوذ من مز ٤٠ :٦.

١٠ :١١ و١٢ تُجرَى مفارقة بين القديم والجديد: آلافٌ من الكهنة مُقابِلَ كاهنٍ واحد؛ الكهنة القُدامى واقفون دائمًا مُقابِلَ جلوس الجديد؛ قرابينُ متكرِّرة مُقابِلَ قُربانٍ قُدِّم مرَّةً وإلى الأبد؛ الذبائح غير الفعّالة التي غطَّتِ الخطيَّة فقط مُقابِلَ الذبيحة الفعّالة التي اقتلَعَت الخطيَّة من جذورها.

١٠ :١١ يقوم. رج ح ١ :٣. في ٢أي ٦ :١٠ و١٢، جلس سليمان على عرشه بصفته مَلِكًا، ولكنّه وقف عند المذبح لدى تأديته دورًا كهنوتيًّا (رج تث ١٧ :١٢؛ ١٨ :٧). («يقوم»= يقف).

١٠ :١٣ موطئًا لقدميه. رج ح ١ :١٣. هذه إشارة أخرى إلى مز ١١٠ :١. وسوف تتمُّ هذه النبوَّة عندما يرجع المسيح وتعترف الخليقة كلُّها بربوبيّته إذ تخرُّ عند قدميه (في ٢ :١٠).

١٠ :١٤ أكمل. رج ح ع ١. يشتمل هذا على مَقام كامل أمام الله ببرِّ المسيح (رج ح رو ٣ :٢٢؛ في ٣ :٨ و٩). **المقدَّسين**. رج ح ع ١٠.

١٠ :١٥-١٧ يؤكِّد الكاتب تفسيره لِما جاء في مز ٤٠ :٦-٨ بتكراره من إر ٣١ :٣١-٣٤ ما سبق أن اقتبسه في ٨ :٨-١٢.

١٠ :١٩-٢٥ مرَّةً ثانية (الأولى وردت في ٤ :١-٦)، يُورِد الكاتب خُلاصةً بالحُجج التي تؤيِّد تفوُّق خدمة المسيح الكهنوتيّة.

١٠ :١٩ الإخوة. رج ح ٣ :١٢. كما في المرَّة السابقة، يخاطب الكاتب إخوته اليهود بدعوتهم إلى ترك النظام اللاويِّ وراءهم، وإلى الاستفادة من منافع العهد الجديد في المسيح. **ثقة**. أو «جرأة»، وهذه نقطة تشديد مهمَّة في الرسالة (رج ح ٤ :١٦). فبسبب خدمة المسيح في ما يتعلَّق برئاسة الكهنوت، وذبيحته المُنجَزة، يستطيع العبرانيُّون أن يتقدَّموا بجرأة إلى حضرة الله.

١٠ :٢٠ طريقًا... حيًّا. رغم كون هذا الطريق سبيلَ الحياة الأبديَّة، فهو لم يُشَقَّ بحياة المسيح البريئة من الخطيَّة، بل اقتضى موته. رج ح ٢ :١٧ و١٨؛ ٤ :١٦. وقد دُعِيَ العبرانيُّون إلى سلوك هذا الطريق الذي يتميَّز بحياة ابن الله الأبديَّة، ذاك الذي أحبَّهم وبذل نفسه لأجلهم (رج يو ١٤ :٦؛ غل ٢ :٢٠).

عظيمٌ على بَيتِ اللهِ، [٢٢]لِنَتَقَدَّمْ بقَلبٍ صادقٍ[ط] في يَقينِ الإيمانِ[ظ]، مَرشوشَةً قُلوبُنا مِنْ ضَميرٍ شِرِّيرٍ، ومُغتَسِلَةً أجسادُنا بماءٍ نَقيٍّ. [٢٣]لِنَتَمَسَّكْ بإقرارِ الرَّجاءِ راسِخًا، لأنَّ الَّذي وعَدَ هو أمينٌ[ع]. [٢٤]ولنُلاحِظْ بَعضُنا بَعضًا لِلتَّحريضِ على المَحبَّةِ والأعمالِ الحَسَنَةِ، [٢٥]غَيرَ تارِكينَ اجتِماعَنا كما لِقَومٍ عادَةٌ[غ]، بل واعِظينَ بَعضُنا بَعضًا، وبالأكثَرِ على قَدرِ ما تَرَوْنَ[ف] اليَومَ يَقرُبُ[ق]. [٢٦]فإنَّهُ إنْ أخطأنا

٢٢ [ط]عب ٧:١٩؛ ١٠:١؛ [ظ]أف ٣:١٢ ٢٣ [ع]١كو ١:٩؛ ١٠:١٣؛ ١تس ٥:٢٤؛ عب ١١:١١ ٢٥ [غ]أع ٢:٤٢؛ [ف]رو ١٣:١١؛ [ق]في ٤:٥

وقد عُرف الإيمان المسيحيُّ في أوساط يهود أورشليم بأنه «الطريق» (أع ٩:٢)، كما بين الأمم أيضًا (أع ١٩:٢٣). وقد فهِمَ مُتَسلِّمو هذه الرسالة بكلِّ جلاء أنّ الكاتب يدعوهم لأن يصيروا مؤمنين بالمسيح، أن ينضمُّوا إلى أولئك الذين ما بَرِحوا يُضطَهدون من أجل إيمانهم. فالمؤمنون الحقيقيُّون في وسطهم كانوا آنذاك أيضًا يُعانون الاضطهاد؛ وأولئك الذين لم يلتزموا الطريق طُلِب إليهم أن يصيروا مَرمًى للاضطهاد عينه. **حديثًا**. كانت هذه الكلمة، في اليونانيَّة، تعني أصلاً «ذُبح حديثًا»، ولكن عند كتابة الرسالة فُهِمت بمعنى «حديث العهد». فالطريق جديد لأنّ العهد جديد. وهذا الطريق ليس من صنع النظام اللاويّ. **الحجاب... جسده**. لمّا مُزِّق جسد يسوع عند صلبه، انشقَّ أيضًا حجاب الهيكل الذي كان يفصل الناس رمزيًّا عن حضرة الله (مت ٢٧:٥١). وحين كان رئيس الكهنة في يوم الكفَّارة يدخل إلى قدس الأقداس، كان الشعب ينتظرونه في الخارج حتّى يرجع. ولكن حين دخل المسيح الهيكلَ السماويّ، لم يرجع. غير أنه فتح الحجاب وكشف قدس الأقداس حتّى نتمكَّن من أن نتبعه. والكلمة «جسد» مُستعمَلة هنا كما سبق أنِ استُعملت (ع ١٠) والكلمة «دم» (٩:٧ و١٢ و١٤ و١٨ و٢٢) للإشارة إلى موت الربِّ يسوع القُربانيّ.

١٠:٢١ بيت الله. رج ح ٣:٦.

١٠:٢٢ لنتقدَّم. رج ح ٧:١٩. على أساس ما قد كُتب، كان هذا لُبَّ الدعوة إلى أولئك الذين لم يُقبِلوا إلى المسيح بَعد في وسط الجماعة. والدعوة عينُها موجودة في أوَّل سِفر كُتب في العهد الجديد (يع ٤:٨)، حيث يُبيِّن يعقوب النتيجة الطبيعيَّة للاقتراب إلى الله: أنّ الله سيقترب إليكم. وقد علَّم آساف أنّ الاقتراب إلى الله أمرٌ حسن (مز ٧٣:٢٨). ثمّ إنّ إرجاعَ إسرائيل الكاملَ إلى بركة الله متوقِّفٌ على دُنُوِّهم إليه (إر ٣٠:١٨-٢٢). بعبارةٍ أُخرى، هي دعوة أُخرَويَّة بَلَغتهم في «هذه الأيَّام الأخيرة» (١:٢). وتصف هذه الآية مُتطلَّبات الدخول إلى حضرة الله (رج مز ١٥): الإخلاص، الأمان، الخلاص، التقديس. **قلب صادق**. اللفظ اليونانيُّ الذي يُقابله «صادق» يحمل فِكرَ كون المرء مُخلِصًا وأصيلاً وبغير دافع خفيّ (رج إر ٢٤:٧؛ مت ١٥:٨). فهذا هو الأمر الواحد الذي افتقر إليه هؤلاء العبرانيُّون بالذات: الخضوع الأصيل للمسيح. **يقين الإيمان**. رج ح ٦:١١. الثقة التامَّة بوعود الله هي المقصودة بهذه العبارة. ولا بدَّ أن تؤدِّيَ ثقة كهذه إلى يقين أو أمان قلبيَّين يُتيحان لهم أن يثبتوا عبر التجارب الآتية. والإيمان هو العنصر الأوَّل في هذا المثلَّث المألوف: الإيمان والرجاء (ع ٢٣) والمحبَّة (ع ٢٤). **مرشوشةً قلوبنا**. رج ح ٩:٩ و١٤؛ ١٠:١-٤؛ ١بط ١:٢. **ماء نقيّ**. التعبيرُ المجازيُّ في هذه الآية مُستمَدٌّ من الشعائر القُربانيَّة الخاصَّة بالعهد القديم، حيث كان الدم يُرَشُّ علامةً على التطهير، وكان الكهنة يغتسلون باستمرار ويغسلون الأوانيَ المقدَّسة بطُسوتٍ من الماء النقيّ. و«الاغتسال بماء نقيٍّ» لا يُشير إلى المعموديَّة المسيحيَّة، بل إلى تطهير الروح القدس حياة المرء بواسطة كلمة الله (رج أف ٥:٢٥؛ تي ٣:٥). وهذه صورةٌ واضحة تخصُّ العهد الجديد (إر ٣١:٣٣؛ حز ٣٦:٢٥ و٢٦).

١٠:٢٣ لنتمسَّك. إنّ مثابرة القدِّيسين، أو مواظبتهم، هي الجانب البشريُّ من الضمان الأبديّ. وهي ليست شيئًا يُفعَل للمحافظة على الخلاص، بل هي بالأحرى دليلٌ على الخلاص. رج ح ٣:٦. **إقرار الرجاء**. تأكيد الخلاص. رج ح ٣:١. **ثابتًا**. الفكرة هي عدم اتِّباع أيِّ ميل يُرجِع إلى العهد القديم. وفي آثار أدبيَّة قديمة أُخرى، تُستعمَل اللفظة اليونانيَّة عينها للإشارة إلى احتمال التعذيب. فالاضطهاد آتٍ حتمًا (٢تي ٣:١٢)، ولكنّ الله أمين. والتجارب لا بدَّ أن تتكاثر، ولكنَّ الله أمين حتّى يُدبِّر سبيلاً للنجاة (رج ١كو ١٠:١٣). إنّ وعود الله يُركَن إليها (١كو ١٠:١٣؛ ١تس ٥:٢٤؛ يه ٢٤ و٢٥). بتلك الثقة، يستطيع المؤمن أن يُثابر ثابتًا.

١٠:٢٤ لنلاحظ. يُستخدَم الفعل عينه في ٣:١ بالنسبة إلى يسوع. ويجب التجاوب مع هذه الدعوة فرديًّا، غير أنّ لهذا التجاوب جانبًا جَماعيًّا. فهُم أعضاء جماعةٍ عبرانيَّة خطَوا خطوةً نحو المسيح، كانت في خطر التقهقر. فقد كانوا يفكِّرون في الرجوع إلى نظام اليهوديَّة اللاويِّ لتجنُّب الاضطهاد (رج يو ١٢:٤٢ و٤٣). لذا كان التشجيع المُتبادَل على الالتزام الكامل أمرًا حيويًّا حاسمًا. **التحريض**. معنى اللفظة اليونانيَّة حَفزُ أحدهم أو حثُّه على القيام بأمرٍ ما. **المحبَّة والأعمال الحَسَنة**. نجد في كورنثوس مثلاً على هذا النوع من الجهد المُشترَك وسط الاضطهاد (رج ٢كو ٨:١-٧).

١٠:٢٥ غير تاركين اجتماعنا. إنّ العبادة الجَماعيَّة جزءٌ حيويٌّ من الحياة الروحيَّة. والتحذير هنا هو من الارتداد بالمعنى الأُخرَويّ (رج ٢تس ٢:١). فالإشارة هي إلى اقتراب «اليوم» (مجيء المسيح ثانيةً؛ رج رو ١٣:١٢؛ ١كو ٣:١٣؛ ١تس ٥:٤). **واعظين**. الوعظ، أو النُّصح، يتَّخذ شكل التشجيع أو التعزية أو التنبيه أو التقوية. ويتميَّز الوعظ بالحاحيَّة أُخرَويَّة، إذ يتطلَّب مضاعفة النشاط فيما يقترب رجوع المسيح (رج ٣:١٣؛ رج ١تس ٤:١٨).

باختيارنا[ك] بَعدَما أَخَذنا مَعرِفَةَ الحَقِّ[ل]، لا تبقَى بَعدُ ذَبيحَةٌ عن الخطايا[م]، [٢٧]بل قُبولُ دَينونَةٍ مُخيفٌ، وغَيرَةُ نارٍ عَتيدَةٍ أنْ تأكُلَ المُضادّينَ[ن]. [٢٨]مَنْ خالَفَ ناموس موسَى فعلى شاهِدَينِ أو ثَلاثَةِ شُهودٍ يَموتُ بدونِ رأفَةٍ[هـ]. [٢٩]فكمْ عِقابًا أشَرَّ[و] تظُنّونَ أنَّهُ يُحسَبُ مُستَحِقًّا مَنْ داسَ ابنَ اللهِ، وحَسِبَ دَمَ العَهدِ الَّذي قُدِّسَ بهِ دَنِسًا[ي]، وازدَرَى بروحِ النِّعمَةِ[أ]؟ [٣٠]فإنَّنا نَعرِفُ الَّذي قالَ: «ليَ الاِنتِقامُ، أنا أُجازي[ب]، يقولُ الرَّبُّ». وأيضًا: «الرَّبُّ يَدينُ شَعبَهُ»[ت]. [٣١]مُخيفٌ هو الوُقوعُ في يَدَيِ اللهِ الحَيِّ[ث]!

[٣٢]ولكن تذَكَّروا الأيّامَ السّالِفَةَ الَّتي فيها بَعدَما أُنِرتُمْ صَبَرتُمْ على مُجاهَدَةِ آلامٍ كثيرَةٍ[ج].

٢٦ [ك]عد ١٥ :٣٠؛ [ل]٢بط ٢ :٢٠؛ [م]عب ٦ :٦ **٢٧** [ن]صف ١ :١٨ **٢٨** [هـ]تث ١٧ :٢-٦؛ ١٩ :١٥؛ مت ١٨ :١٦؛ عب ٢ :٢ **٢٩** [و](عب ٢ :٣)؛ [ي]١كو ١١ :٢٩؛ [أ](مت ١٢ :٣١) **٣٠** [ب]تث ٣٢ :٣٥؛ رو ١٢ :١٩؛ [ت]تث ٣٢ :٣٦ **٣١** [ث](لو ١٢ :٥) **٣٢** [ج]غل ٣ :٤؛ عب ٦ :٩ و١٠

١٠ :٢٦-٣٩ رج ح ٦ :١-٨. يتطرّق هذا المقطع التحذيريُّ إلى خطيَّة الارتداد، وهو انحرافٌ أو رجوع مُتعمَّد. فالمرتدُّون هم أولئك الذين يتقدَّمون نحو المسيح، ويسمعون إنجيله ويفهمونه، ويقفون عند عتبة الإيمان المؤدِّي إلى الخلاص، إلّا أنهم بعد ذلك يتمرَّدون ويبتعدون بعيدًا. وهذا التحذير من الارتداد هو واحد من أخطر التحذيرات في الكتاب المقدَّس كلِّه. فليس جميع العبرانيِّين لبُّوا الدعوة اللطيفة الواردة في ع ١٩-٢٥، إذ إنّ بعضًا منهم كانوا قد تجاوزوها.

١٠ :٢٦ أخطأنا. يتكلَّم الكاتب بلاغيًّا، شاملًا نفسه بالكلام. وفي ع **٣٩** يستثني نفسه والمؤمنين الحقيقيِّين من هذه الفئة. **باختيارنا**. يتضمَّن التعبير اليونانيُّ فكرة القصد المُتعمَّد الذي اعتاده المرء. فالخطيَّة هي رفض المسيح تعمُّدًا. وهذه ليست أفعالًا بلا تبعيَّة، إذ بحسب التشريع الموسويّ، اقتضت مثلُ هذه الأفعال المتمثِّلة في الخطيَّة المتعمَّدة عن سابق تصوُّرٍ وتصميم إقصاء المرء عن جماعة بني إسرائيل (رج عد ١٥ :٣٠ و٣١) وعن العبادة (رج خر ٢١ :١٤). كذلك كانت خطايا كهذه تُقصي الفرد عن طلب الأمان في مدن الملجأ (رج تث ١٩ :١١-١٣). **معرفة**. يدلُّ اللفظ اليونانيُّ على معرفة محدَّدة، لا معرفة روحيَّة عامَّة (رج ح ٦ :٤؛ ١تي ٢ :٤). ومع أنّ المعرفة لم يكن فيها نقص أو شائبة، فقد كان في تطبيقها خلل. ولنا في يهوذا الاسخريوطيّ مَثَل جيِّد على تلميذٍ لم تكن المعرفة تنقصه، بل أعوزه الإيمان وصار زعيم المُرتدِّين. **لا تبقى بعد**. رج ح ٦ :٦. إنّ المرتدَّ جاوزَ الخلاص لأنه رفض الذبيحة الوحيدة القادرة على تطهيره من الخطيَّة والإتيان به إلى حضرة الله. فإن هو أعرض عن تلك الذبيحة، تُرِك بغير بديل يُخلِّص. وهذا مُوازٍ لِما جاء في مت ١٢ :٣١ (رج ح هناك).

١٠ :٢٧ قبول... مخيف. الدينونة حاصلة لا محالة، ولذلك تُؤتي خوفًا. **دينونة... وغيرة نار**. الوصف شبيهٌ بذلك الوارد في إش ٢٦ :١١ وفي صف ١ :١٨ (رج ٢تس ١ :٧-٩). وهذه الدينونة هي في نهاية الأمر الدينونةُ الأبديَّة في بحيرة النار (رج مت ١٣ :٣٨-٤٢ و٤٩ و٥٠). **المُضادِّين**. هم المُعارِضون الفِعليُّون لله وبرنامج الله الخلاصيّ (رج ح في ٣ :١٨ و١٩).

١٠ :٢٨ رج تث ١٧ :٢-٧.

١٠ :٢٩ كم عقابًا أشرّ. سوف يكون العقاب في جهنَّم على درجات مُتفاوِتة. وهذا مُبيَّن بوضوح في مت ١١ :٢٢-٢٤ (رج ح هناك). **داس**. في الشرق الأدنى القديم، كانت إحدى الإيماءات المستعمَلة لإبداء الاحتقار نحو شخصٍ ما، رفع القَدَم عليه أو نحوه (رج مز ٤١ :٩). أمّا الدَّوْسُ على شخص أو شيء فكان إيماءةً أشدَّ تطرُّفًا تُعبِّر عن الاحتقار والازدراء التامَّين (رج ٢مل ٩ :٣٣؛ إش ١٤ :١٩؛ مي ٧ :١٠؛ زك ١٠ :٥). فاحتقارٌ كهذا يُعبِّر عن الرفض الكامل للمسيح بصفته المخلِّص والربّ. **حَسِبَ... دنسًا**. حسبانُ دم المسيح «دنسًا» يُعادِل القول إنه نجس أو ملوَّث (رج ح ٩ :١٣)، ويعني ضمنيًّا أنّ المسيح كان خاطئًا وذبيحةً بها عيب. وتفكيرٌ كهذا تجديفيٌّ حقًّا. **دم العهد**. رج ح ٩ :١٤ و١٥. إنّ دم المسيح دشَّن أو أبرم العهد الجديد. **قُدِّس**. الإشارة تخصُّ المسيح، من حيث كونُه قد أُفرِز لله (رج يو ١٧ :١٩). ولا يمكن أن تكون الإشارة هي إلى المُرتدّ، لأنّ المؤمنين الحقيقيِّين وحدهم مقدَّسون. رج المقدِّمة: عقبات تفسيريَّة. **ازدرى بروح النِّعمة**. رج ح ٦ :٤ و٩ :١٤. العبارة «روح النعمة» وردت أيضًا في زك ١٢ :١٠. إنّ رفْض المسيح إهانةٌ للروح القدس العامل بواسطته (مت ١٢ :٣١ و٣٢) والشاهد له (يو ١٥ :٢٦؛ ١٦ :٨-١١).

١٠ :٣٠ اقتباسٌ من تث ٣٢ :٣٥ و٣٦ (رج مز ١٣٥ :٤؛ رو ١٢ :١٩).

١٠ :٣١ الله الحيّ. رج ح ٣ :١٢.

١٠ :٣٢-٣٩ في هذه الفقرة، تُقدَّم كلمة تشجيع لموازنة التحذير الخطير السابق (ع ١٩-٣١). فالكاتب يُبيِّن أنّ اختبارات العبرانيِّين السابقة ينبغي أن تحفزهم، وقُرب المكافأة ينبغي أن يُقوِّيهم، والخوف من استياء الله ينبغي أن يمنعهم من الرجوع إلى اليهوديَّة.

١٠ :٣٢ تذكَّروا. يتضمَّن الفعل فكرة التأمُّل بدقَّة في الماضي وإعادة تشكيل تَصوُّرٍ ما في ذِهن المرء، لا مجرَّد التذكُّر (رج أع ٥ :٤١؛ ٢كو ٧ :١٥). **أُنِرتم**. رج ح ٦ :٤ (رج «معرفة الحق» في ع ٢٦). **مجاهدة آلام كثيرة**. الكلمة «مجاهدة» تَرِدُ أصلًا هنا فقط في العهد الجديد. وهي صورةٌ للرياضيّ المُكافِح الذي يخوض مباراةً شديدة (رج ٢تي ٢ :٥). فبعدما أُنير العبرانيُّون، تألَّموا (ع ٣٣)، وتضايقوا، وبدأوا يتراجعون

[٣٣] مِنْ جِهَةٍ مَشهورينَ بتعييراتٍ وضيقاتٍ[ح]، ومِنْ جِهَةٍ صائرينَ شُرَكاءَ الَّذينَ تُصرِّفَ فيهِمْ هكذا[خ]. [٣٤] لأنَّكُمْ رَثَيتُمْ لقُيودي أيضًا[د]، وقَبِلتُمْ سلبَ أموالِكُمْ بفَرَحٍ[ذ]، عالِمينَ في أنفُسِكُمْ أنَّ لكُم مالاً أفضَلَ في السَّماواتِ وباقيًا[ر]. [٣٥] فلا تطرَحوا ثِقَتَكُمُ الَّتي لها مُجازاةٌ عظيمَةٌ[ز]. [٣٦] لأنَّكُمْ تحتاجونَ إلى الصَّبرِ[س]، حتَّى إذا صَنَعتُمْ مَشيئَةَ اللهِ تنالونَ المَوعِدَ[ش]. [٣٧] لأنَّهُ بَعدَ قَليلٍ جِدًّا[ص]: «سيأتي الآتي ولا يُبطِئُ[ض]. [٣٨] أمّا البارُّ فبالإيمانِ يَحيا[ط]، وإنِ ارتَدَّ لا تُسَرُّ بهِ نَفسي». [٣٩] وأمّا نَحنُ فلَسنا مِنَ الارتِدادِ للهَلاكِ[ظ]، بل مِنَ الإيمانِ لاقتِناءِ النَّفسِ[ع].

الإيمان

١١ [١] وأمّا الإيمانُ فهو الثِّقَةُ بما يُرجَى والإيقانُ بأُمورٍ لا تُرَى[أ]. [٢] فإنَّهُ في هذا

٣٣ ح ١كو ٤ :٩؛ عب ١٢ :٤؛ خ في ١ :٧ **٣٤** د ٢تي ١ :١٦؛ ذ مت ٥ :١٢؛ ر مت ٦ :٢٠ **٣٥** ز مت ٥ :١٢ **٣٦** س لو ٢١ :١٩؛ عب ١٢ :١؛ ش (كو ٣ :٢٤) **٣٧** ص لو ١٨ :٨؛ ض حب ٢ :٣ و٤؛ عب ١٠ :٢٥؛ رؤ ٢٢ :٢٠ **٣٨** ط حب ٢ :٣ و٤؛ رو ١ :١٧؛ غل ١١:٣ **٣٩** ظ ٢بط ٢ :٢٠؛ ع أع ١٦ :٣١ الفصل ١١ **١** أ رو ٨ :٢٤؛ (٢كو ٤ :١٨؛ ٥ :٧)؛ عب ١١ :٧ و٢٧

ويبتعدون (رج ح مت ١٣ :٢٠).

١٠ :٣٣ مشهورين. في الأصل «جُعِلتم مشهدًا» والإشارة هنا إلى المسرح من جهة وضع الممثِّلين على منصَّة حيث يمكن أن يشاهدهم الجميع. والفكرة، في سياق هذه الآية، هي التعرُّض للإهانة والاستهزاء (رج ١كو ٤ :٩). **شركاء**. أولئك العبرانيُّون غير المولودين ثانيةً اقتربوا من الاضطهاد عندما حصل للمؤمنين الذين كانوا مرتبطين بهم. وربما عانَوا أيضًا من جرّاء هذا الارتباط، بما في ذلك وضع اليد على أملاكهم، ولكنهم لم يكونوا قد ارتدُّوا بعد لأنهم كانوا ما يزالون مَعنيِّين بالآمال السماويَّة (ع ٣٤). إنّ في كتاب العهد الجديد أمثلةً على أناسٍ عرَّضوا أنفسهم طوعًا للاعتقال والمضايقة المُمكِنَين سعيًا منهم إلى مُساعَدة أولئك الذين كانوا يُضطهَدون من أجل إيمانهم. والمُدهش أنّ الفريسيِّين كانوا بين أولئك ذات مرَّة. ذلك أنّ الفريسيِّين نبَّهوا يسوع بشأن محاولة هيرودس الوشيكة للفتك به (لو ١٣ :٣١). ومِن بين المؤمنين الحقيقيِّين الذين يُضرَب بهم المَثَل على مساعدة المُضطهَدين، كان أُنسيفورس (٢تي ١ :١٦-١٨).

١٠ :٣٤ قيودي. هذا أحد المؤشِّرات المفترضة التي تُستخدَم لنسبة هذه الرسالة إلى بولس كاتبًا لها (رج أف ٣ :١ و٢؛ ٢تي ١ :٨). غير أنّ مسيحيِّين آخرين كثيرين سُجِنوا أيضًا. **قبلتم... بفرح**. رج أع ٥ :٤١؛ ١٦ :٢٤ و٢٥؛ رو ٥ :٣؛ يع ١ :٢. **مالاً أفضل... وباقيًا**. رج ح ٩ :١٥ (رج مت ٦ :١٩ و٢٠؛ ١بط ١ :٤).

١٠ :٣٥ لا تطرحوا. بسبب اضطهاداتهم الراهنة، راودتهم التجربة بأن يهربوا بعيدًا من وقوفهم ظاهريًّا في صفِّ المسيح والمؤمنين به، ويرتدُّوا (رج ع ٢٣؛ تث ٣٢ :١٥ و١٨). **مجازاة**. كانوا أقرب إلى المكافأة الأبديَّة من أيِّ وقتٍ آخر. فليس الأوانُ أوانَ ارتداد.

١٠ :٣٦ صنعتم مشيئة الله. الاتِّكال على المسيح كليًّا بالعيش يوميًّا في مشيئة الآب. رج ح مت ٧ :٢١-٢٨؛ يع ١ :٢٢-٢٥؛ رج يو ٦ :٢٩. **تنالون الموعد**. رج ح ٤ :١؛ ٦ :١٢؛ ٩ :١٥. إنْ هُم ظلُّوا في ظلِّ العهد الجديد ووضعوا ثقتهم في المسيح حصرًا، ينالون وعد الخلاص لأنفسهم.

١٠ :٣٧ و٣٨ الإشارة العموميَّة إلى حب ٢ :٣ و٤ (رج رو ١ :١٧؛ غل ٣ :١١) تُستهَلُّ بعبارة مأخوذة من إش ٢٦ :٢٠. وهذه ثاني إشارة إلى آية إشعياء (رج ع ٢٧) التي هي جزءٌ من نشيدِ خلاص. وربما كان النصُّ في إش ٢٦ (أو سياقُه الأكبر، إش ٢٤-٢٧) هو الطَّاغي في ذهن الكاتب. والشاهد المأخوذ من حبقوق مُعدَّلٌ على نحوٍ لافت بحيثُ غدا أقربَ إلى عبارةٍ تفسيريَّة تعتمد على مفاهيمَ وسياقاتٍ أخرى في كتاب العهد القديم. ففي حب ٢ :٤ و٥ وصفٌ للمُتكبِّر الذي لا يحيا بالإيمان. فالمتكبِّرون هم مَن يُخفِقون في أن يُدرِكوا وجوبَ الاحتمال الصابر والتوكُّل على الله. واليهوديُّ المُتكبِّر سوف يُرفَض إن لم يكن له إيمانٌ فعّال. وهو سوف يُدان مع الأمم.

١٠ :٣٨ البارُّ... بالإيمان يحيا. رج ح رو ١ :١٧. الإيمان هو عكس الارتداد. وهذه لمحة سابقة على الأصحاح التالي. فالإيمان هو الذي يسرُّ الله. والفرد الذي يُحجِم عن معرفة الإنجيل والإيمان سيُثبِت ارتداده. **وإن ارتدَّ**. الأفضل: «إنِ ارتدَّ أحد»، أو «مَن ارتدَّ».

١٠ :٣٩ لسنا من الارتداد للهلاك. يُعبِّر الكاتب عن ثقته بأنّ المؤمنين من بين القُرّاء («لسنا») لن يُحسَبوا من أهل «الارتداد للهلاك». فالمرتدُّون سيتراجعون عن المسيح، ولكنّ هنالك بعضًا قريبين من الإيمان يُمكِن اختطافهم «من النار» (رج يه ٢٣). و«الهلاك» يُستعمَل عمومًا في العهد الجديد للإشارة إلى العقاب الأبديِّ أو الدينونة الأبديَّة لغير المؤمنين (رج مت ٧ :١٣؛ رو ٩ :٢٢؛ في ١ :٢٨؛ ٣ :١٩؛ ١تي ٦ :٩). إنّ يهوذا الإسخريوطيَّ وإنسان الخطيَّة يُدعى كِلاهما «ابن الهلاك» (مُصطَلحٌ ساميٌّ معناه «مصيرُهُ الهلاك»؛ يو ١٧ :١٢؛ ٢تس ٢ :٣). **اقتناء النَّفس**. مفهوم «الاقتناء» في هذا السياق هو «الخلاص» بمعنى الحِفظ من الهلاك الأُخرويّ. وفي سياق إش ٢٦ :٢٠ و٢١، يشتملُ الحِفظُ الأُخرويُّ (ع ١٩) على القيامة من الأموات. ويربط الكاتب الإيمان بالقيامة في مثال إبراهيم (١١ :١٩).

١١ :١-٤٠ ف ١١ هو سِجِلٌّ مؤثِّر لقدِّيسي العهد القديم الأُمَناء، وقد وُضِعت له عناوين مثل «قاعة مشاهير الإيمان» و«سِجِلُّ شَرَف قدِّيسي العهد القديم» و«أبطال الإيمان». وهم جميعًا يشهدون لقيمة العيش بالإيمان، إذ تتشكَّل منهم «سحابةٌ من الشهود» (١٢ :١) تؤدِّي أمام العبرانيِّين شهادةً قويَّة بأنّ عليهم أن يُقبِلوا إلى الإيمان بحقِّ الله في المسيح.

١١ :١ هذه الآية مكتوبة بأُسلوبٍ شعريٍّ عبريٍّ (كثيرًا ما

شُهِدَ للقُدَماءِ. ٣بالإيمانِ نَفهَمُ أنَّ العالَمينَ أُتقِنَتْ بكَلِمَةِ اللهِ[ب]، حتَّى لم يتكَوَّنْ ما يُرَى مِمّا هو ظاهِرٌ. ٤بالإيمانِ قَدَّمَ هابيلُ للهِ ذَبيحَةً أفضَلَ مِنْ قايينَ[ت]. فبهِ شُهِدَ لهُ أنَّهُ بارٌّ، إذ شَهِدَ اللهُ لقَرابينِهِ. وبهِ، وإنْ ماتَ، يتكَلَّمْ بَعدُ[ث]! ٥بالإيمانِ نُقِلَ أخنوخُ لكَيْ لا يَرَى المَوتَ، ولم يوجَدْ لأنَّ اللهَ نَقَلهُ[ج]. إذ قَبلَ نَقلِهِ شُهِدَ لهُ بأنَّهُ قد أرضَى اللهَ. ٦ولكن بدونِ إيمانٍ لا يُمكِنُ إرضاؤُهُ، لأنَّهُ يَجِبُ أنَّ الَّذي يأتي إلى اللهِ يؤمِنُ بأنَّهُ مَوجودٌ، وأنَّهُ يُجازي الَّذينَ يَطلُبونَهُ. ٧بالإيمانِ نوحٌ لَمّا أوحيَ إلَيهِ عن أُمورٍ لم تُرَ بَعدُ خافَ[ح]، فبَنَى فُلكًا لخَلاصِ بَيتِهِ[خ]، فبهِ دانَ العالَمَ، وصارَ وارِثًا للبِرِّ الَّذي حَسَبَ الإيمانِ[د]. ٨بالإيمانِ إبراهيمُ

٣ [ب] تك ١ :١؛ مز ٣٣ :٦؛ (يو ١ :٣)؛ ٢بط ٣ :٥
٤ [ت] تك ٤ :٣-٥؛ مت ٢٣ :٣٥؛ ١يو ٣ :١٢؛ [ث] تك ٤ :٨-١٠؛ عب ١٢ :٢٤
٥ [ج] تك ٥ :٢١-٢٤
٧ [ح] تك ٦ :١٣-٢٢؛ [خ] ١بط ٣ :٢٠؛ [د] رو ٣ :٢٢

اعتُمِد في المزامير)، تُستخدم فيه عبارتان متوازيتان ومتماثلتان تقريبًا للتعبير عن الفكرة ذاتها. رج ١بط ١ :٧، الله يمتحن إيماننا في البُوتَقة. **الثِّقة بما يُرجى**. أو «جوهرُ ما يُرجى». واللفظة الأولى هي من الكلمة اليونانيَّة عينها التي تُرجِمت «رسم جوهره» في ١ :٣، و«الثِّقة» في ٣ :١٤. إنّ الإيمان الموصوف هنا يتضمَّن أمتنَ اقتناعٍ ممكن، أي اليقينَ الحاليَّ الذي يُعطيه الله من جهةِ حقيقةٍ مُستقبليَّة. **الإيقان بأمورٍ لا تُرى**. ليس الإيمانُ الحقيقيُّ مؤسَّسًا على البرهان التجريبيِّ بل على اليقين الإلهيّ، وهو عطيَّة من عند الله (أف ٢ :٨).

١١ :٢ شُهد. أي «قُدِّمت شهادة إثبات» (رج ع ٤ و٣٩). إنّ الله يشهد من جهة القدِّيسين الأقدمين أنهم عاشوا بالإيمان، وقد مُنِحوا الرِّضى الإلهيّ. **القُدماء**. بمعنى «أهل القِدَم». واللفظة، في هذا السياق تُشير إلى جميع القدِّيسين، من الرجال والنساء على السواء، في ظلِّ العهد القديم، أولئك الذين تُوصَف منهم نُخبةٌ ضئيلة في ع ٤-٤٠.

١١ :٣ بالإيمان. كلٌّ من أمثلة الإيمان في ع ٣-٣١ يُستَهلُّ فعلًا بهذا التعبير. فالإيمان الحقيقيُّ الذي يُخلِّص يعمل في إطاعة الله (رج ح يع ٢ :١٤-٢٥). **نفهم**. الفاعل هو الكاتب وجميع المؤمنين الحقيقيِّين الآخرين، حاضرًا وماضيًا. **العالمين**. الكونُ الماديُّ ذاته، فضلًا عن تشغيله وتدبيره أيضًا. **أتقِنت**. المفهوم الذي يشتمل عليه هذا الفِعل (وهو مُستعمَل أيضًا في ١٣ :٢١ حسب الأصل) هو مفهوم تجهيز الشيء كي يغدو مستعدًّا لإتمام هدفه. **كلمة الله**. أقوال الله الإلهيَّة (رج مثلًا تك ١ :٣ و٦ و٩ و١١ و١٤). **لم يتكوَّن**. لقد خلق الله الكون من شيء لا يمكن أن يُرى. ويُحتمَل أنّ ذلك الشيء غير المرئيّ كان طاقة الله أو قدرته الذاتيَّة. بشأن المزيد عن الخَلق، رج ح تك ١ :١-٣١.

١١ :٤-٤٠ يتخطَّى الجزء المتعلِّق بالخلق ذِكرَ آدم وحوّاء لأنهما شاهدا الله، وكانت لهما شركه معه، وتحدَّثا معه. وقد كان أولادهما أوَّل مَن مارسوا الإيمان بالله غير المنظور.

١١ :٤ هابيل. رج تك ٤ :١-١٥. **أفضل**. السبب الدقيق لأفضليَّة ذبيحة هابيل لا يُبيِّنه كاتب العبرانيِّين على وجه التحديد، ولكنّه مُتضمَّن في ١٢ :٢٤ (رج ح هناك). فالكاتب هنا مَعنيٌّ بإيمان هابيل. وقد عرف كِلا الأخوين ما يطلبه الله. فهابيل أطاع، وقايين لم يُطِع. هابيل تصرَّف بإيمان، وقايين بعدم إيمان (رج ح تك ٤ :٤ و٥). **فبه... وبه**. يعود الضمير إلى إيمان هابيل، لا إلى قُربانه. فعبرَ ذلك الإيمان، ترك شهادةً لجميع الأجيال اللاحقة أنّ الإنسان يتقدَّم إلى الله بواسطة الإيمان كي ينال البرّ. **بارّ**. بسبب إيمان هابيل الذي تبدَّى في إطاعته لِما يطلبه الله ذبيحةً، حسبه اللهُ بارًّا (رج رو ٤ :٤-٨). وقد أشار المسيح نفسُه إلى برِّ هابيل (مت ٢٣ :٣٥). أمّا قربان قايين فكان دليلًا على كونه فقط يؤدِّي حركاتِ طقسٍ مفروض بطريقةٍ تخلو من الطاعة، غيرَ مُبدٍ إيمانًا أصيلًا. وبغير الإيمان لا يستطيع أحد أن ينال برًّا محسوبًا (رج تك ١٥ :٦). **شهد الله لقرابينه**. أثبتت تقدمة هابيل شيئًا يتعلَّق بإيمانه لم تُبيِّنه تقدمة قايين.

١١ :٥ الاقتباس هو من تك ٥ :٢٤. **أخنوخ**. رج ح تك ٥ :٢٤. ترجمت السبعينيَّة العبارة الاصطلاحيَّة العبريَّة «سار مع الله» بالعبارة «أرضى الله». فالكاتب يمزج كلتيهما في الشاهد. وقد أُخذ أخنوخ إلى السماء بمعجزة، دون أن يموت (رج ١تس ٤ :١٧).

١١ :٦ لا يمكن إرضاؤه. لقد أرضى أخنوخ الله لأنه كان ذا إيمان. وبغير إيمان كهذا لا يمكن لأحدٍ أن «يسيرَ مع الله» أو «يُرضيَ الله» (رج ١٠ :٣٨). **أنّه موجود**. التشديد هنا على وجود الله الحقيقيّ. فالإيمان الأصيل لا يؤمن فقط بوجود كائنٍ إلهيّ، بل بأنّ الله الذي يُعلِنه الكتاب المقدَّس هو الإله الفعليُّ والحقيقيُّ الوحيد الموجود. وعدم الإيمان بأنّ الله موجود هو مُساوٍ لاعتباره كاذبًا (رج ١يو ٥ :١٠). **يُجازي**. على الإنسان أن يؤمن ليس فقط بأنّ الله الحقيقيَّ موجود، بل أيضًا بأنه يُكافئ إيمان البشر به بالمغفرة والتبرير، لأنه قد وعد بأن يفعل هكذا (رج ١٠ :٣٥؛ تك ١٥ :١؛ تث ٤ :٢٩؛ ١أي ٢٨ :٩؛ مز ٥٨ :١١؛ إش ٤٠ :١٠).

١١ :٧ نوح. رج تك ٥ :٢٨-٩ :٢٩؛ حز ١٤ :١٤. **أُمور لم تُرَ بعد**. رج ح ع ١ و٦. لم يكن العالم قد رأى بعد أيَّ شيءٍ مثل الطوفان العظيم (ولا حتّى المطر؛ رج ح تك ٧ :١١)، ومع ذلك قضى نوح ١٢٠ سنة (تك ٦ :٣) مُتمِّمًا أمر الله ببناء الفُلك الضخم (تك ٦ :١٣-٢٢). **خاف**. قابل نوح رسالة الله باحترام وتهيُّب جليلَين (رج ٥ :٧)، وقد عبَّر عن إيمانه بالطاعة (رج تك ٦ :٢٢؛ ٧ :٥). **دان**. لقد أنذر نوحٌ أهل زمانه بدينونة الله الوشيكة (رج ١بط ٣ :٢٠)، وهو يُدعى «كارزًا للبرّ» (٢بط ٢ :٥). **وارثًا للبرّ**. رج ح ٦ :١٢؛ ٩ :١٥. ذاك الذي كان كارزًا للبرّ (٢بط ٢ :٥) صار أيضًا وارثًا للبرّ. لقد آمن بالرسالة التي كرز بها. فإنّ نوحًا، على غرار أخنوخ قبلَه (رج ح ع ٥)، سار مع الله بإيمان وطاعة (تك ٦ :٩).

لَمّا دُعيَ أطاعَ أنْ يَخرُجَ إلى المَكانِ الَّذي كانَ عَتيدًا أنْ يأخُذَهُ ميراثًا[ذ]، فخرجَ وهو لا يَعلَمُ إلى أينَ يأتي. [٩]بالإيمانِ تغرَّبَ في أرضِ المَوعِدِ كأنَّها غَريبَةٌ، ساكِنًا في خيامٍ مع إسحاقَ ويَعقوبَ[ر] الوارِثَينِ معهُ لهذا المَوعِدِ عَينِهِ[ز]. [١٠]لأنَّهُ كانَ يَنتَظِرُ المدينَةَ الَّتي لها الأساساتُ[س]، الَّتي صانِعُها وبارِئُها اللهُ[ش]. [١١]بالإيمانِ سارَةُ نَفسُها أيضًا أخَذَتْ قُدرَةً على إنشاءِ نَسلٍ[ص]، وبَعدَ وقتِ السِّنِّ ولَدَتْ[ض]، إذ حَسِبَتِ الَّذي وعَدَ صادِقًا[ط]. [١٢]لذلكَ وُلِدَ أيضًا مِنْ واحِدٍ، وذلكَ مِنْ مُماتٍ[ظ]، مِثلُ نُجومِ السَّماءِ في الكَثرَةِ[ع] وكالرَّملِ الَّذي على شاطِئِ البَحرِ الَّذي لا يُعَدُّ.

[١٣]في الإيمانِ ماتَ هؤُلاءِ أجمَعونَ، وهُم لم يَنالوا[غ] المَواعيدَ[ف]، بل مِنْ بَعيدٍ نَظَروها وصَدَّقوها وحَيَّوْها[ق]، وأقَرّوا بأنَّهُمْ غُرَباءُ ونُزَلاءُ على الأرضِ[ك]. [١٤]فإنَّ الَّذينَ يقولونَ مِثلَ هذا يُظهِرونَ أنهُم يَطلُبونَ وطَنًا[ل]. [١٥]فلو ذَكَروا ذلكَ الَّذي خرجوا مِنهُ[م]، لكانَ لهُم فُرصَةٌ للرُّجوعِ. [١٦]ولكن الآنَ يَبتَغونَ وطَنًا أفضَلَ، أيْ سماويًّا. لذلكَ لا يَستَحي بهِمِ اللهُ أنْ يُدعَى إلهَهُمْ[ن]، لأنَّهُ أعَدَّ لهُم مدينَةً[هـ].

[١٧]بالإيمانِ قَدَّمَ إبراهيمُ إسحاقَ وهو مُجَرَّبٌ[و]. قَدَّمَ الَّذي قَبِلَ المَواعيدَ، وحيدَهُ [١٨]الَّذي قيلَ لهُ: «إنَّهُ بإسحاقَ يُدعَى لكَ نَسلٌ»[ي]. [١٩]إذ حَسِبَ أنَّ اللهَ قادِرٌ على الإقامَةِ مِنَ الأمواتِ أيضًا[أ]، الَّذينَ

٨ [ذ]تك ١٢ :١-٤؛ أع ٧ :٢-٤
٩ [ر]تك ١٢ :٨؛ ١٣ :٣ و١٨؛ ١٨ :١ و٩؛ [ز]عب ٦ :١٧
١٠ [س](عب ١٢ :٢٢؛ ١٣ :١٤)؛ [ش](رؤ ٢١ :١٠)
١١ [ص]تك ١٧ :١٩؛ ١٨ :١١-١٤؛ ٢١ :١ و٢؛ [ض]لو ١ :٣٦؛ [ط]عب ١٠ :٢٣
١٢ [ظ]رو ٤ :١٩؛ [ع]تك ١٥ :٥؛ ٢٢ :١٧؛ ٣٢ :١٢
١٣ [غ]عب ١١ :٣٩؛ [ف]تك ١٢ :٧؛ [ق]يو ٨ :٥٦؛ عب ١١ :٢٧؛ [ك]تك ٢٣ :٤؛ ٤٧ :٩؛ ١أي ٢٩ :١٥؛ مز ٣٩ :١٢؛ أف ٢ :١؛ ١بط ١ :١٧؛ ٢ :١١
١٤ [ل]عب ١٣ :١٤ **١٥** [م]تك ١١ :٣١ **١٦** [ن]تك ٢٦ :٢٤؛ ٢٨ :١٣؛ خر ٣ :٦ و١٥؛ ٤ :٥؛ [هـ](يو ١٤ :٢)؛ عب ١١ :١٠؛ (رؤ ٢١ :٢) **١٧** [و]تك ٢٢ :١-١٤؛ يع ٢ :٢١ **١٨** [ي]تك ٢١ :١٢؛ رو ٩ :٧ **١٩** [أ]رو ٤ :١٧

١١ :٨-١٩ إبراهيم. رج تك ١١ :٢٧—٢٥ :١١.

١١ :٨ المكان... ميراثًا. أرض كنعان البعيدة عن موطنه الأصليّ في أُور الكلدانيِّين (تك ١١ :٣١). وقد ذهب إليها بالإيمان.

١١ :٩ الموعد. لم يتمكَّن إبراهيم، ولا إسحاق ولا يعقوب، من الاستقرار في الأرض الموعودة لهم (ع ١٠) أو من امتلاكها. فإبراهيم أوَّلًا ذهب إلى هناك بالإيمان، وأقاموا كلُّهم فيها بالإيمان، مؤمنينَ بوعد امتلاكٍ ما كان ليتمَّ إلّا بعد مرور عدَّة أجيال على الزمن الذي عاشوا فيه (تك ١٢ :٧).

١١ :١٠ المدينة. كان بلد إبراهيم الموعود الأقصى والأبقى هو السماء التي عرف، بواسطة الإيمان، أنه سوفَ يَرِثُها في نهاية الأمر. وتُذكَر المدينة ثانيةً في ع ١٦؛ ١٢ :٢٢؛ ١٣ :١٤.

١١ :١١ و١٢ سارة. رج تك ١١ :٢٧—٢٣ :٢؛ ١بط ٣ :٥ و٦.

١١ :١١ بعد وقت السِّنّ. في التسعين من العمر (تك ١٧ :١٧)، إذ كانت قد جاوزت سنَّ الإنجاب منذ زمن بعيد، ولم تكن قادرةً قطُّ على الحَمْل. غير أنّ الله مكَّنها من ذلك بسبب إيمانها بوعده (تك ٢١ :١-٣).

١١ :١٢ من مُمات. في التاسعة والتسعين من العمر، كان إبراهيم قد جاوز من زمان طويل سنَّ إنجاب الأولاد بمعزل عن التدخُّل الإلهيّ (تك ١٧ :١ و١٥-١٧؛ ٢١ :١-٥). **نجوم السماء... الرَّمل**. إنه غُلُوٌّ للتشديد على كثرة النسل الذي سيخرج من صُلب إبراهيم. رج تك ١٥ :٤ و٥؛ ٢٢ :١٧.

١١ :١٣ هؤلاء أجمعون. المقصودون هم الآباء الأوَّلون فقط (إبراهيم وإسحاق ويعقوب). وهذا التفسير تؤيِّده حقيقةُ كون الوعد قد ابتدأ مع إبراهيم (رج أع ٧ :١٧؛ رو ٤ :١٣؛ غل ٣ :١٤-١٨) ثمّ آل إلى إسحاق (تك ٢٦ :٢-٥ و٢٤) ويعقوب (تك ٢٨ :١٠-١٥). أضِف أنّ هؤلاء الأفراد وحدهم يصحُّ فيهم الوصف الوارد في ع ١٥، وأنّ أخنوخ لم يمُت. رج ح ٦ :١٥. فأهلُ الإيمان هؤلاء لم يعلموا متى سيَرثون الوعد. لقد عاشوا حياةً في ذلك البلد، ولكنهم لم يمتلكوه.

١١ :١٣-١٦ غرباء ونزلاء. رج تك ٢٣ :٤. كان إيمانُهم صبورًا، وقد تحمَّل مصاعب شديدة، لأنهم آمنوا بأنّ لدى الله شيئًا أفضل. ولم تكن لديهم رغبة في أن يرجعوا إلى أُور، بل تاقوا فعلًا إلى السماء (أي ١٩ :٢٥ و٢٦؛ مز ٢٧ :٤).

١١ :١٦ إلههم. أشار الله إلى نفسه بأنه «إله إبراهيم، وإله إسحاق، وإله يعقوب» (خر ٣ :٦؛ رج تك ٢٨ :١٣؛ مت ٢٢ :٣٢). وهذه صِيغةُ عهدٍ مهمَّة فيها يتَّحد فردٌ أو شعبٌ بالله وهو يتَّحد بهم (رج لا ٢٦ :١٢). **مدينة**. رج ح ١٢ :٢٢.

١١ :١٧-١٩ رج تك ٢٢ :١-١٨. برهن إبراهيم على إيمانه أيضًا باستعداده لأن يُعيد إلى الله ابنَ الوعد الذي رُزِقَهُ، إسحاقَ الذي أُعطِيَهُ مُعجزيًّا بفضل إيمانه. وستدعو الحاجة إلى معجزة أعظَمَ بَعد لإنجاب ولدٍ يحلُّ محلَّ إسحاق بالوسائل الطبيعيَّة. فإنَّ إبراهيم وثق بالله من جهةِ إجراءِ قيامة. رج رو ٤ :١٦-٢١.

١١ :١٧ و١٨ وحيده. لم يكنِ إسحاق هو الابن الوحيد لإبراهيم، فقد كان هنالك أيضًا إسماعيل من هاجر (تك ١٦ :١-١٦). فاللفظة تُشير إلى مَن كان فريدًا في نوعه (رج يو ١ :١٤)، إذ إنّ إسحاق كان الابن الوحيد الذي وُلِد بحسب وعد الله، وكان الوارث الوحيد لذلك الوعد. والشاهد المُقتبَس من تك ٢١ :١٢ يُثبِت هذه النُّقطة الأخيرة.

١١ :١٩ من الأموات أيضًا. بما أنّ إبراهيم قد آمن بأنّ وعد الله بخصوص إسحاق كان غير مشروط، استنتج أنّ الله سوف يُتِمُّ وعده حتّى لو اقتضى الأمر إقامة إسحاق من بين الأموات (رج تك ٢٢ :٥). **في مثال**. الكلمة الأصليَّة عينها مترجمة في ٩ :٩ بالكلمة «رمز» ومعناها مَثَلٌ ذو مغزى، أو تعبير مجازيّ. فقد استعاد إبراهيم إسحاق من بين الأموات، إن جاز التعبير، حتّى لو لم يكن إسحاق قد ذُبِح.

مِنهُمْ أخَذَهُ أيضًا في مِثالٍ. ٢٠بالإيمانِ إسحاقُ بارَكَ يَعقوبَ وعيسو مِنْ جِهَةِ أُمورٍ عَتيدَةٍ[ب]. ٢١بالإيمانِ يَعقوبُ عِندَ مَوتِهِ بارَكَ كُلَّ واحِدٍ مِنِ ابنَيْ يوسُفَ[ت]، وسجَدَ على رأسِ عَصاهُ. ٢٢بالإيمانِ يوسُفُ عِندَ مَوتِهِ ذَكَرَ خُروجَ بَني إسرائيلَ وأوصَى مِنْ جِهَةِ عِظامِهِ[ث]. ٢٣بالإيمانِ موسَى، بَعدَما وُلِدَ[ج]، أخفاهُ أبَواهُ ثَلاثَةَ أشهُرٍ، لأنَّهُما رأيا الصَّبيَّ جَميلاً، ولم يَخشَيا أمرَ المَلِكِ[ح]. ٢٤بالإيمانِ موسَى لَمّا كبِرَ أبَى أنْ يُدعَى ابنَ ابنَةِ فِرعَونَ[خ]، ٢٥مُفَضِّلاً بالأحرَى أنْ يُذَلَّ مع شَعبِ اللهِ على أنْ يكونَ لهُ تمَتُّعٌ وقتيٌّ بالخَطيَّةِ، ٢٦حاسِبًا عارَ المَسيحِ غِنًى أعظَمَ مِنْ خَزائنِ مِصرَ[د]، لأنَّهُ كانَ يَنظُرُ إلى المُجازاةِ[ذ]. ٢٧بالإيمانِ ترَكَ مِصرَ غَيرَ خائفٍ مِنْ غَضَبِ المَلِكِ[ر]، لأنَّهُ تشَدَّدَ، كأنَّهُ يَرَى مَنْ لا يُرَى. ٢٨بالإيمانِ صَنَعَ الفِصحَ ورَشَّ الدَّمَ لئلاَّ يَمَسَّهُمُ الَّذي أهلكَ الأبكارَ[ز]. ٢٩بالإيمانِ اجتازوا في البَحرِ الأحمَرِ كما في اليابِسَةِ[س]، الأمرُ الَّذي لَمّا شَرَعَ فيهِ المِصريّونَ غَرِقوا. ٣٠بالإيمانِ سقَطَتْ أسوارُ أريحا بَعدَما طيفَ حَولها سبعَةَ أيّامٍ[ش]. ٣١بالإيمانِ راحابُ الزّانيَةُ لم تهلِكْ مع العُصاةِ[ص]، إذ قَبِلَتِ الجاسوسينَ بسَلامٍ[ض].

٢٠ [ب] تك ٢٧: ٢٦-٤٠
٢١ [ت] تك ٤٨: ١ و٥ و١٦ و٢٠
٢٢ [ث] تك ٥٠: ٢٤ و٢٥؛ خر ١٣: ١٩
٢٣ [ج] خر ٢: ١-٣؛ [ح] خر ١: ١٦ و٢٢
٢٤ [خ] خر ٢: ١١-١٥
٢٦ [د] عب ١٣: ١٣؛ [ذ] رو ٨: ١٨؛ ٢كو ٤: ١٧
٢٧ [ر] خر ١٠: ٢٨
٢٨ [ز] خر ١٢: ٢١
٢٩ [س] خر ١٤: ٢٢-٢٩؛ يه ٥
٣٠ [ش] يش ٦: ٢٠
٣١ [ص] يش ٢: ٩؛ ٦: ٢٣؛ يع ٢: ٢٥؛ [ض] يش ٦: ١

١١: ٢٠ إسحاق. رج تك ٢٧: ١-٢٨: ٥.

١١: ٢١ يعقوب. رج تك ٤٧: ٢٨-٤٩: ٣٣. **كلَّ واحد من ابنَي يوسف.** تلقَّى كلٌّ من ابنَي يوسف، أفرايم ومنسَّى، بركةً من يعقوب. ومن ثَمَّ تحدَّر من يوسف سِبطان، فيما تحدَّر من كلٍّ واحد من إخوته سِبطٌ واحدٌ فقط (رج تك ٤٧: ٣١؛ ٤٨: ١ و٥ و١٦). **رأس عصاه.** بحسب تك ٤٧: ٣١، سجد يعقوب على «رأس السرير». فالكلمتان (عصا وسرير) في العبريَّة تُكتبان بالأحرف الساكنة عينها. وقد نُسخت مخطوطات العهد القديم العبريَّة بغير حرَكات. والمخطوطات العبريَّة المتأخِّرة، ما بين القرنَين السادس والتاسع ب م، نقلت الكلمة على أنها «سرير». ولكنّ السبعينيَّة، في القرن الثالث ق م، ترجمَتها على أنها «عصا»، وهي تبدو أرجَح، مع أنَّ الكلمتين قد تنطبقان على الواقع.

١١: ٢٢ يوسف. رج تك ٣٧: ١-٥٠: ٢٦. أمضى يوسف جميع سِني رُشدِهِ في مصر. ورغم كونه وارثًا من الجيل الرابع للوعد المُعطى لإبراهيم، فإنه لم يرجع إلى كنعان قطُّ وهو حيٌّ. إلّا أنه، وهو يُحتضَر، كان ما يزال لديه الإيمانُ بأنَّ الله سوف يُتِمُّ وعده، وعبَّر عن تلك الثقة بأن جعل إخوته يَعِدون بأن يُرجِعوا عظامه إلى كنعان لدفنها هناك (تك ٥٠: ٢٤ و٢٥؛ رج خر ١٣: ١٩؛ يش ٢٤: ٣٢).

١١: ٢٣-٢٩ موسى. رج خر ١-١٥؛ أع ٧: ١٧-٣٦.

١١: ٢٣ جميلًا. بمعنى «مُنعَم عليه»، وفي هذه الحالة «مُنعَم عليه إلهيًّا» (أع ٧: ٢٠؛ رج خر ٢: ٢). والإيمان الموصوف هنا هو فعلًا ذاك الذي مارسه أبوَا موسى، وإن كان غيرَ واضحٍ إلى أيِّ مدًى أدركا ما يخصُّ خطَّة الله بشأن ولدهما.

١١: ٢٤ رفض موسى الشهرة التي كانت لتتوافر له في مصر، لو أنه استثمر مركزه بصفته الابن المُتبنَّى لابنة الفرعون (رج خر ٢: ١٠).

١١: ٢٥ مع شعب الله. لو رفض موسى المسؤوليَّة التي ألقاها الله عليه بشأن بني إسرائيل لكان أخطأ، وقد كان لديه قناعة واضحة وثابتة «أنَّ الله على يده يُعطيهم نجاة» (أع ٧: ٢٥). لقد أعرض موسى عن مسرّات مصر.

١١: ٢٦ عار المسيح. عانى موسى عار المسيح بمعنى اندماجه في شعب المسيح الآتي في معاناتهم (ع ٢٥). ثمّ إنّ موسى وقف في صفِّ المسيح بفضل دوره الخاصّ بصفته قائدًا ونبيًّا (رج ١٢: ٢؛ تث ١٨: ١٥؛ مز ٦٩: ٩؛ ٨٩: ٥١). وقد علِم موسى بآلام المسيح ومجده (رج يو ٥: ٤٦؛ أع ٢٦: ٢٢ و٢٣؛ ١بط ١: ١٠-١٢). فأيُّ مَن يتألَّم بسبب الإيمان الأصيل بالله ومن أجل إنجيل الفداء يتألَّم في سبيل المسيح (رج ١٣: ١٢ و١٣؛ ١بط ٤: ١٤).

١١: ٢٧ ترك مصر. غادر موسى مصر أوَّل مرَّة حين هرب لينجو بحياته بعد قتله سيِّدَ العبيدِ المصريَّ (خر ٢: ١٤ و١٥). وتلك المرَّة خاف فعلًا من غضب الفرعون. وفي المناسبة الثانية، أدار ظهره لمصر وكلٍّ ما كانت تُمثِّله. وهذه المغادرة لم تكن بسبب الخوف من الفرعون، ولذلك فهي المقصودة هنا. **يَرى مَن لا يُرى.** كان إيمان موسى من النوع الذي جعله يتجاوب مع أوامر الله كما لو كان الله واقفًا أمامه بصورة منظورة. وهذا كان أساس ولائه لله، وينبغي أن يكون قدوةً للمؤمن في الولاء (رج ٢كو ٤: ١٦-١٨).

١١: ٢٨ الفصح. رج خر ١٢.

١١: ٢٩ البحر الأحمر. رج خر ١٤ و١٥. حين وصل الشعب أوَّل الأمر إلى شواطئ البحر الأحمر، خافوا على حياتهم (خر ١٤: ١١ و٢١). ولكن لدى سماع إعلان موسى لحماية الله (خر ١٤: ١٣ و١٤)، تقدَّموا بإيمان.

١١: ٣٠ أريحا. رج يش ٦. لم يقُم الشعب بأيِّ عملٍ عسكريٍّ لتحقيق سقوط أريحا، بل عملوا فقط بتعليمات الله بإيمان. رج ٢كو ١٠: ٤.

١١: ٣١ راحاب. رج يش ٢: ١-٢٤؛ ٦: ٢٢-٢٥؛ مت ١: ٥؛ يع ٢: ٢٥.

٣٢ وماذا أقولُ أيضًا؟ لأنَّهُ يُعوِزُني الوقتُ إنْ أخبَرتُ عن جِدعونَ[ط]، وباراقَ[ظ]، وشَمشونَ[ع]، ويَفتاحَ[غ]، وداوُدَ[ف]، وصَموئيلَ[ق]، والأنبياءِ، ٣٣ الَّذينَ بالإيمانِ: قَهَروا مَمالِكَ، صَنَعوا برًّا، نالوا مَواعيدَ، سدّوا أفواهَ أُسودٍ[ك]، ٣٤ أطفأوا قوَّةَ النّارِ[ل]، نَجَوْا مِنْ حَدِّ السَّيفِ، تقَوَّوْا مِنْ ضَعفٍ، صاروا أشِدّاءَ في الحَربِ، هَزَموا جُيوشَ غُرَباءَ، ٣٥ أخَذَتْ نِساءٌ أمواتَهُنَّ بقيامَةٍ[م]. وآخَرونَ عُذِّبوا ولم يَقبَلوا النَّجاةَ لكَيْ يَنالوا قيامَةً أفضَلَ[ن]. ٣٦ وآخَرونَ تجَرَّبوا في هُزْءٍ وجَلدٍ، ثُمَّ في قُيودٍ أيضًا وحَبسٍ[هـ]. ٣٧ رُجِموا[و]، نُشِروا، جُرِّبوا، ماتوا قَتلاً بالسَّيفِ، طافوا[ي] في جُلودِ غَنَمٍ[أ] وجُلودِ مِعزَى، مُعتازينَ مَكروبينَ مُذَلّينَ، ٣٨ وهُمْ لم يَكُنِ العالَمُ مُستَحِقًّا لهُم. تائهينَ في بَراريَّ وجِبالٍ ومَغايِرَ وشُقوقِ الأرضِ[ب]. ٣٩ فهؤلاءِ كُلُّهُمْ، مَشهودًا لهُم بالإيمانِ[ت]، لم يَنالوا المَوعِدَ، ٤٠ إذ سبَقَ اللهُ فنَظَرَ لنا شَيئًا أفضَلَ، لكَيْ لا يُكمَلوا بدونِنا[ث].

الله يؤدب أبناءه

١٢ ١ لذلكَ نَحنُ أيضًا إذ لنا سحابَةٌ مِنَ الشُّهودِ مِقدارُ هذِهِ مُحيطَةٌ بنا، لنَطرَحْ كُلَّ ثِقلٍ[أ]،

٣٢ [ط] قض ٦ :١١؛ ٧ :١-٢٥؛ [ظ] قض ٤ :٦-٢٤؛ [ع] قض ١٣ :٢٤– ١٦ :٣١؛ [غ] قض ١١ :١-٢٩؛ ١٢ :١-٧؛ [ف] ١صم ١٦ :١٧؛ [ق] ١صم ٧ :٩-١٤؛ **٣٣** [ك] قض ١٤ :٦؛ ١صم ١٧ :٣٤؛ دا ٦ :٢٢ **٣٤** [ل] دا ٣ :٢٣-٢٨ **٣٥** [م] ١مل ١٧ :٢٢؛ ٢مل ٤ :٣٥-٣٧؛ [ن] أع ٢٢ :٢٥ **٣٦** [هـ] تك ٣٩ :٢٠؛ ١مل ٢٢ :٢٧؛ ٢أي ١٨ :٢٦؛ إر ٢٠ :٢؛ ٣٧ :١٥

٣٧ [و] ١مل ٢١ :١٣؛ ٢أي ٢٤ :٢١؛ أع ٧ :٥٨؛ [ي] ٢مل ١ :٨؛ مت ٣ :٤؛ [أ] ١مل ١٩ :١٣ و١٩؛ ٢مل ٢ :٨ و١٣؛ زك ١٣ :٤ **٣٨** [ب] ١مل ١٨ :٤ و١٣؛ ١٩ :٩ **٣٩** [ت] عب ١١ :٢ و١٣ **٤٠** [ث] عب ٥ :٩ الفصل ١٢ **١** [أ] ١كو ٣ :٨؛ [ب] ١كو ٩ :٢٤؛ غل ٢ :٢؛ عب ١٠ :٣٩؛ [ت] رو ١٢ :١٢؛ عب ١٠ :٣٦

١١ :٣٢ جميع الرجال المذكورين في هذه الآية شغلوا منصب سلطة أو قوّة، ولكنَّ أيًّا منهم لا يُمتدَح من أجل مقامه الشخصيّ أو قدراته الذاتيّة، بل إنهم يُميَّزون لِما أنجزه كلٌّ منهم بالإيمان بالله. وهم لا يُذكَرون حسب التسلسُل التاريخيّ، بلِ اثنَينِ اثنين، مع ذِكر الشخص الأهمّ أوّلًا (رج ١صم ١٢ :١١). رج قض ٦-٩ (جدعون)؛ ٤ و٥ (باراق)؛ ١٣-١٦ (شمشون)؛ ١١ و١٢ (يفتاح). **داود**. داود هو الملك الوحيد المذكور في هذه الآية. والباقون جميعًا هم من القضاة أو الأنبياء. كذلك يمكن اعتبار داود أيضًا نبيًّا (رج ٤ :٧؛ ٢صم ٢٣ :١-٣؛ مر ١٢ :٣٦). رج ١صم ١٣ :١٤؛ ١٦ :١ و١٢؛ أع ١٣ :٢٢. **صموئيل والأنبياء**. كان صموئيل آخِر القضاة وأوّل الأنبياء (رج ١صم ٧ :١٥؛ أع ٣ :٢٤؛ ١٣ :٢٠)؛ وهو مسح داود ملكًا (١صم ١٦ :١٣) وقد عُرف بكونه رجُلَ صلاةٍ تشفُّعيّة (١صم ١٢ :١٩ و٢٣؛ إر ١٥ :١).

١١ :٣٣ قهروا ممالك. يشوع والقضاة وداود، وآخرون. **صنعوا برًّا**. الملوك الأبرار مثل داود وسليمان وآسا ويهوشافاط ويوآش وحزقيّا ويوشيّا. **نالوا مواعيد**. إبراهيم وموسى وداود وسليمان. **سدُّوا أفواه أُسود**. شمشون (قض ١٤ :٥ و٦) وداود (١صم ١٧ :٣٤ و٣٥) ودانيال (دا ٦ :٢٢).

١١ :٣٤ أطفأوا قوّة النار. شدرخ وميشخ وعبدنغو (دا ٣ :١٩-٣٠). **نجوا من حدِّ السيف**. داود (١صم ١٨ :٤ و١١؛ ١٩ :٩ و١٠) وإيليّا (١مل ١٩ :١-٣ و١٠) وأليشع (٢مل ١٥-١٩). **تقوَّوا من ضعف**. إهود (قض ٣ :١٢-٣٠) وياعيل (قض ٤ :١٧-٢٤) وجدعون (قض ٦ :١٥ و١٦؛ ٧ :١-٢٥) وشمشون (قض ١٦ :٢١-٣٠) وحزقيّا (إش ٣٨ :١-٦). رج ١كو ١ :٢٧؛ ٢كو ١٢ :١٠.

١١ :٣٥ أخذت نساء أمواتهنَّ بقيامة. أرملة صرفة صيدون (١مل ١٧ :٢٢) والمرأة الشونميّة (٢مل ٤ :٣٤). **عُذِّبوا**. تُفيد الكلمة أنهم ضُربوا حتّى الموت وأجسامُهم مشدودة إلى مِخلَعةٍ من نوعٍ ما (رج ٢مكابيِّين ٦ و٧ عن إليعازر وأُمِّ البنين السبعة الذين استُشهِدوا). **قيامة أفضل**. رج ح ٩ :٢٧. إنّ النجاة من موت مؤكَّد أو موتٍ وشيك أشبهُ بالرجوع من الأموات، ولكنّها لن تكون القيامة الموعودة. وقد صحَّ هذا خصوصًا بالنسبة إلى الذين ماتوا ثمّ أُقيموا. فأوّلُ مرّة أُقيموا فيها من بين الأموات كانت مجرَّد إحياء، وليست القيامة الأخيرة الحقيقيّة والمجيدة (دا ١٢ :٢؛ رج مت ٥ :١٠؛ يع ١ :١٢).

١١ :٣٦ آخرون. يوسف (تك ٣٩ :٢٠)، ميخا بن يَملة (١مل ٢٢ :٢٧)، أليشع (٢مل ٢ :٢٣)، حناني (٢أي ١٦ :١٠)، إرميا (إر ٢٠ :١-٦؛ ٣٧ :١٥)، وغيرهم (٢أي ٣٦ :١٦).

١١ :٣٧ رُجموا. النبيُّ زكريّا (ابن يهوياداع) قُتِل بهذه الطريقة (رج ح ٢أي ٢٤ :٢٠-٢٢؛ مت ٢٣ :٣٥). **نُشِروا**. حسب التقليد، كان هذا هو الأسلوب الذي استخدمه منسّى لإعدام إشعياء. **ماتوا قتلًا بالسيف**. أوريّا النبيُّ مات بهذه الطريقة (إر ٢٦ :٢٣؛ رج ١مل ١٩ :١٠). على أنَّ التعبير هنا قد يُشير إلى إعدام شعب الله جَماعيًّا؛ وقد وقعت بضع حوادث من هذا النوع في أثناء زمن المكابيِّين في الأربع مئة سنة بين العهد القديم والعهد الجديد (رج مقدِّمة فترة ما بين العهدين). **طافوا**. عانى كثيرون من شعب الله الفقرَ والاضطهاد (رج مز ١٠٧ :٤-٩).

١١ :٣٨ رج ١مل ١٨ :٤ و١٣؛ ١٩ :٩.

١١ :٣٩ و٤٠ شيئًا أفضل. كان لهم إيمان بالإتمام النهائيِّ للوعود الأبديّة في العهد (ع ١٣). رج المقدِّمة: المواضيع التاريخيّة واللاهوتيّة.

١١ :٤٠ بدوننا. تطلَّع إيمان قدِّيسي العهد القديم قُدمًا إلى الخلاص الموعود به، فيما ينظر إيمان أولئك الذين بعدَ المسيح رجوعًا إلى إتمام الوعد. وكِلتا الفئتين تتميَّزان بالإيمان الأصيل، وهما مُخلَّصتان بعمل المسيح الكفّاريّ على الصليب (رج أف ٢ :٨ و٩).

١٢ :١ لذلك. هذه أداةُ انتقال مهمّة، تُقدِّم استنتاجًا توكيديًّا (رج ١تس ٤ :٨) للقِسم الذي بدأ في ١٠ :١٩. **الشُّهود**. القوم الراحلون المذكورون في ف ١١ يُقدِّمون شهادةً لقيمة عيشة الإيمان وبركتها. إنّ الحفز على الركض في السِّباق (المُحاضرة

والخَطيَّةَ المُحيطَةَ بنا بسُهولَةٍ، ولنُحاضِرْ[ب] بالصَّبرِ في الجِهادِ المَوضوعِ أمامَنا[ت]، [٢]ناظِرينَ إلى رَئيسِ الإيمانِ ومُكَمِّلِهِ يَسوعَ، الَّذي مِنْ أجلِ السُّرورِ المَوضوعِ أمامَهُ[ث]، احتَمَلَ الصَّليبَ[ج] مُستَهينًا بالخِزيِ، فجَلَسَ في يَمينِ عَرشِ اللهِ[ح]. [٣]فتفَكَّروا في الَّذي احتَمَلَ مِنَ الخُطاةِ مُقاوَمَةً لنَفسِهِ مِثلَ هذِهِ[خ] لئلاَّ تكِلّوا وتخوروا في نُفوسِكُمْ[د].

[٤]لم تُقاوِموا بَعدُ حتَّى الدَّمِ مُجاهِدينَ ضِدَّ الخَطيَّةِ[ذ]، [٥]وقد نَسيتُمُ الوَعظَ الَّذي يُخاطِبُكُمْ كبَنينَ: «يا ابني، لا تحتَقِرْ تأديبَ الرَّبِّ، ولا تخُرْ إذا وبَّخَكَ[ر]. [٦]لأنَّ الَّذي يُحِبُّهُ الرَّبُّ يؤَدِّبُهُ[ز]، ويَجلِدُ كُلَّ ابنٍ يَقبَلُهُ». [٧]إنْ كُنتُمْ تحتَمِلونَ التَّأديبَ[س] يُعامِلُكُمُ اللهُ كالبَنينَ. فأيُّ ابنٍ لا يؤَدِّبُهُ أبوهُ[ش]؟ [٨]ولكن إنْ كُنتُمْ بلا تأديبٍ، قد صارَ الجميعُ شُرَكاءَ فيهِ[ص]، فأنتُمْ نُغولٌ لا بَنونَ. [٩]ثُمَّ قد كانَ لنا آباءُ أجسادِنا مؤَدِّبينَ، وكُنّا نَهابُهُمْ. أفَلا نَخضَعُ بالأولَى جِدًّا لأبي الأرواحِ[ض]، فنَحيا؟

٢ ث لو ٢٤:٢٦؛ ج مز ٦٩:٧ و١٩؛ في ٢:٨؛ (عب ٢:٩)؛ ح مز ١١٠:١
٣ خ مت ١٠:٢٤؛ د غل ٦:٩؛ عب ١٢:٥
٤ ذ (١كو ١٠:١٣)
٥ ر أي ٥:١٧؛ أم ٣:١١ و١٢
٦ ز مز ٩٤:١٢؛ رؤ ٣:١٩
٧ س تث ٨:٥؛ ٢صم ٧:١٤؛ ش أم ١٣:٢٤؛ ١٩:١٨؛ ٢٣:١٣ ٨ ص ١بط ٥:٩
٩ ض (أي ١٢:١٠)

في الجهاد) لا يكمن في احتماليَّة تلقِّي المديح من القدِّيسين السماويِّين «المُراقِبين». بل إنَّ العدَّاء بالأحرى تُلهِمه قدوةُ التقوى التي خلَّفها أولئك القدِّيسون في أثناء حياتهم. فالجمهور الكبير (سحابة الشهود) ليس مكوَّنًا من مُشاهِدين، بل هو مكوَّنٌ بالأحرى من أشخاص تُشجِّع حياتُهم الماضية في الإيمان الآخرين على أن يحيوا بتلك الطريقة (رج ١١:٢ و٤ و٣٣ و٣٩). **لنَطرَح**. الإشارة هي إلى أولئك العبرانيِّين الذين قدَّموا اعترافًا بالمسيح، ولكنهم لم يُكمِلوا الطريق إلى الإيمان الكامل. إنهم لم يُباشِروا بَعدُ السِّباقَ الذي يبدأ بالخلاص. فالكاتب قد دعاهم إلى قبول الخلاص في المسيح والمشاركة في السِّباق. **كلَّ ثقل**. هذا يختلف عن «الخطيَّة» المذكورة تاليًا، إذ يُشير إلى العبء الأساسيِّ الذي يُثقِل كواهِلَ العبرانيِّين، والذي كان النظام اللاويُّ بقيوده الناموسيَّة المُرهِقة. إنّ الرياضيَّ يعمد إلى خلع كلِّ قطعة من الثياب غير الضروريَّة قبل التَّباري في السِّباق. فإنَّ الأمور الخارجيَّة التي يُشدِّد عليها النظامُ اللاويُّ ليست «معوِّقة» فقط، بل هي مُوقِعةٌ في الأشراك أيضًا. **الخطيَّة**. في هذا السِّياق، يتركَّز الكلام أوَّلًا على خطيَّة عدم الإيمان المخصوصة: رفْض الرجوع عن الذبائح اللاويَّة والتوجُّه إلى الذبيحة الكاملة، يسوع المسيح (رج يو ١٦:٨-١١)، فضلًا عن خطايا أُخرى يتعلَّق بها غيرُ المؤمن. **الصَّبر**. المقصود هنا هو الجَلَد في التصميم الثابت على المُضيِّ قُدمًا، بصرف النظر عن التجربة بالإبطاء أو الاستسلام (رج ١كو ٩:٢٤ و٢٥). **الجهاد**. أي السِّباق. وهذه الاستعارة الرياضيَّة تُصوِّر الحياة المُفعَمة بالإيمان سعيًا قاسيًا مُنهِكًا. فالكلمة الأصليَّة تُعبِّر عن الكرب الشديد. رج ح مت ٧:١٤.

١٢:٢ ناظرين. وجب عليهم أن يُثبِّتوا عيونهم على يسوع بصفته هدف الإيمان والخلاص (رج ١١:٢٦ و٢٧؛ أع ٧:٥٥ و٥٦؛ في ٣:٨). **رئيس**. رج ح ٢:١٠. اللفظة الأصليَّة معناها مُنشِئ أو مُبدِئ أو مِثال بارز جدًّا. **مكمِّل**. رج ح ٥:١٤. تنطوي هذه الكلمة على فكرة الوصول بالشيء إلى كماله التامّ (رج يو ١٩:٣٠). **السُّرور**. لقد ثابر يسوع لكي ينال فرح إتمام مشيئة الآب والتمجيد (رج ١:٩؛ مز ١٦:٩-١١؛ لو ١٠:٢١-٢٤). **يمين**. رج ح ١:٣.

١٢:٣ تفكَّروا في الذي احتمل. يسوع هو المِثال الأسمى على الاستعداد الطوعيِّ للتألُّم إطاعةً لله. فقد واجه «مقاومة» (مصدر الفعل عينه المُستعمَل في لو ٢:٣٤)، واحتمل حتَّى الصليبَ القاسي. والمقاومة نفسُها يواجهُها جميع الذين يتبعونه (أع ٢٨:٢٢؛ غل ٦:١٧؛ كو ١:٢٤؛ ٢تي ٣:١٢). **تكِلّوا وتخوروا**. إنَّ ضغوط المؤمنين وإجهادهم واضطهاداتهم (رج غل ٦:٩) ليست شيئًا مقارنةً بتلك التي تلقَّاها المسيح.

١٢:٤ الدَّم. لم يُعانِ أيٌّ من العبرانيِّين إجهادًا أو اضطهادًا شديدَين بحيثُ أوصلاهم إلى الموت أو الاستشهاد. وبما أنّ استفانوس (أع ٧:٦٠) ويعقوب (أع ١٢:١) وآخرين (رج أع ٩:١؛ ٢٢:٤؛ ٢٦:١٠) لَقُوا الاستشهاد في أورشليم، يبدو أنّ ذلك يستبعد كون هذه المدينة مقرَّ مُتَسلِّمي هذه الرسالة (رج المقدِّمة: الكاتب والتاريخ).

١٢:٥ و٦ هنا يستحضر الكاتب ويشرح أم ٣:١١ و١٢. فالتجارب والآلام في حياة المؤمن بالمسيح تأتي من عند الله الذي يستخدمها لتهذيب المؤمنين وتأديبهم باختباراتٍ كهذه. وهذه المعاملات تقوم دليلًا على محبَّة الله لأولاده (رج ٢كو ١٢:٧-١٠).

١٢:٦ يجلد. إشارة إلى الجَلْد بالسَّوط، وهو نوعٌ من الضرب قاسٍ ومؤلمٌ كان مُمارسةً يهوديَّة شائعة (رج مت ١٠:١٧؛ ٢٣:٣٤).

١٢:٧ و٨ البنين. لأنّ جميع أولاد الله يفتقرون إلى الكمال العمليِّ ويحتاجون إلى التأديب والتدريب، يؤدِّبهم الله من وقتٍ لآخر، وبطريقةٍ أو بأخرى.

١٢:٨ نغول. أو أولادٌ غير شرعيِّين. والكلمة الأصليَّة واردة في العهد الجديد هنا فقط، غير أنها في الأدب اليونانيِّ كانت تُطلَق على مَن يُولَدون للعبيد أو السراري. وربما كان في هذا تلميحٌ ضمنيٌّ إلى هاجر وإسماعيل (تك ١٦)، سُرِّيَّة إبراهيم وابنه غير الشرعيّ.

١٢:٩ نخضع. احترام الله يُساوي الخضوع لمشيئته وشريعته، وأولئك الذين يتلقَّون تأديب الربِّ راغِبين طائعين ستكون لهم حياةٌ أغنى وأفضل (رج مز ١١٩:١٦٥). **لأبي الأرواح**. ربما كان الأفضل أن يُترجَم هذا التعبير «لأبي أرواحنا»، في مُفارقةٍ مع «آباء أجسادنا» (آباؤنا البشريُّون).

[١٠]لأنَّ أولئكَ أدَّبونا أيّامًا قليلةً حَسَبَ استِحسانِهِمْ، وأمّا هذا فلأجلِ المَنفَعَةِ، لكَيْ نَشتَرِكَ في قَداسَتِهِ[ط]. [١١]ولكنَّ كُلَّ تأديبٍ في الحاضِرِ لا يُرَى أنَّهُ للفَرَحِ بل للحَزَنِ. وأمّا أخيرًا فيُعطي الَّذينَ يتدَرَّبونَ بهِ ثَمَرَ برٍّ للسَّلامِ[ظ]. [١٢]لذلكَ قَوِّموا الأياديَ المُستَرخيَةَ والرُّكَبَ المُخَلَّعَةَ[ع]، [١٣]واصنَعوا لأرجُلِكُمْ مَسالِكَ مُستَقيمَةً، لكَيْ لا يَعتَسِفَ الأعرَجُ، بل بالحَريِّ يُشفَى.

تحذير من رفض الله

[١٤]اِتبَعوا السَّلامَ مع الجميعِ[غ]، والقَداسَةَ الَّتي بدونِها لن يَرَى أحَدٌ الرَّبَّ[ف]، [١٥]مُلاحِظينَ لئلاّ يَخيبَ أحَدٌ مِنْ نِعمَةِ اللهِ[ق]. لئلاّ يَطلُعَ أصلُ مَرارَةٍ ويَصنَعَ انزِعاجًا[ك]، فيَتَنَجَّسَ بهِ كثيرونَ. [١٦]لئلاّ يكونَ أحَدٌ زانيًا أو مُستَبيحًا كعيسو[ل]، الَّذي لأجلِ أكلَةٍ واحِدَةٍ باعَ بَكوريَّتَهُ[م]. [١٧]فإنَّكُمْ تعلَمونَ أنَّهُ أيضًا بَعدَ ذلك، لَمّا أرادَ أنْ يَرِثَ البَرَكَةَ رُفِضَ[ن]، إذ لم يَجِدْ للتَّوبَةِ مَكانًا، مع أنَّهُ طَلَبَها بدُموعٍ.

[١٨]لأنَّكُمْ لَم تأتوا إلى جَبَلٍ مَلموسٍ مُضطَرِمٍ بالنّارِ[هـ]، وإلى ضَبابٍ وظَلامٍ وزَوبَعَةٍ، [١٩]وهُتافِ بوقٍ وصَوتِ كلِماتٍ، استَعفَى الَّذينَ سمِعوهُ مِنْ أنْ تُزادَ لهُم كلِمَةٌ[و]، [٢٠]لأنَّهُمْ لم يَحتَمِلوا ما أُمِرَ بهِ: «وإنْ مَسَّتِ الجَبَلَ بَهيمَةٌ، تُرجَمُ أو تُرمَى بسَهمٍ»[ي]. [٢١]وكانَ المَنظَرُ هكذا مُخيفًا حتَّى قالَ موسَى: «أنا مُرتَعِبٌ ومُرتَعِدٌ»[أ]. [٢٢]بل قد أتَيتُمْ إلى جَبَلِ صِهيَونَ، وإلى مدينةِ اللهِ الحَيِّ، أورُشَليمَ

١٠ [ط]لا ١١:٤٤
١١ [ظ]إش ٣٢:١٧؛ ٢تي ٤:٨؛ يع ٣:١٧ و١٨
١٢ [ع]إش ٣٥:٣
١٤ [غ]مز ٣٤:١٤؛ [ف]مت ٥:٨؛ (عب ٩:٢٨)
١٥ [ق]٢كو ٦:١؛ غل ٥:٤؛ عب ٤:١؛ [ك]تث ٢٩:١٨
١٦ [ل](١كو ٦:١٣-١٨)؛ [م]تك ٢٥:٣٣
١٧ [ن]تك ٢٧:٣٠-٤٠
١٨ [هـ]خر ١٩:١٢ و١٦؛ ٢٠:١٨؛ تث ٤:١١؛ ٥:٢٢
١٩ [و]خر ٢٠:١٨-٢٦؛ تث ٥:٢٥؛ ١٨:١٦
٢٠ [ي]خر ١٩:١٢ و١٣
٢١ [أ]تث ٩:١٩

١٢: ١٠ المنفعة. الآباء البشريُّون غير الكاملين يؤدِّبون تأديبًا غير كامل؛ إلّا أنّ الله كامل، ولذلك فتأديبه كامل وهو دائمًا لخير أولاده الروحيّ.

١٢: ١١ يتدرَّبون. استُعمِل التعبير عينه في ٥: ١٤ بصيغة اسم المفعول «مُدرَّبة» (رج ح هناك؛ رج ١تي ٤: ٧). **ثمر برّ**. التعبير عينه وارد في يع ٣: ١٨.

١٢: ١٢-١٧ يحضُّ هذا المقطع المؤمنين على التصرُّف بمُقتضى الحقائق الإلهيَّة المُقدَّمة في المقاطع السابقة. إنّ الحقَّ الذي يُعرَف ولكن لا يُطاع يصير حُكمَ قِصاص بدل أن يكون عامِلَ منفعة (رج ١٣: ٢٢).

١٢: ١٢ و١٣ يرجع الكاتب إلى استعارة السِّباق المبدوءة في ع ١-٣ (رج أم ٤: ٢٥-٢٧) مُدمِجًا لُغةً مأخوذة من إش ٣٥: ٣ لوصف حالة الفرد تحت التأديب، بصورة عدّاء مُرهَق ترتخي يداه وترتجف رُكبتاه. فعندما يختبر المؤمن تجاربَ في حياته، لا ينبغي أن يدع الظروف تنال منه. إنما عليه بالأحرى أن يصمد ويستجمع أنفاسه حتّى تتجدَّد قواه لمواصلة السِّباق.

١٢: ١٤ اتبعوا... القداسة. إنها في هذه الرسالة مُفسَّرة بصفتها: ١) اقترابًا إلى الله بإيمان تامٍّ وضمير مُطهَّر (١٠: ١٤ و٢٢)؛ ٢) قبولًا أصيلًا للمسيح على أنه المخلِّص والذبيحة عن الخطيَّة، مُدخِلًا الخاطئ في شركة مع الله. إنّ غير المؤمنين لن يُجتذَبوا إلى قبول المسيح إن كانت حياة المؤمنين لا تُظهِر المزايا التي يطلبها الله، بما فيها السلام والقداسة (رج يو ١٣: ٣٥؛ ١تي ٤: ٣؛ ١بط ١: ١٦).

١٢: ١٥ ملاحظين. على المؤمنين أن ينتبهوا إلى حياتهم الشخصيَّة حتّى يُقدِّموا شهادة تتَّسم بالسلام والقداسة، ويبحثوا أيضًا عن المحتاجين إلى الخلاص في وسطهم. **يخيب أحد من نعمة الله**. رج ح ٤: ١؛ ٦: ٦؛ ١٠: ٢٦. معنى هذا أن يأتيَ المرء بعد فوات الأوان ويُترك خارجًا. وهنا ذِكرٌ آخر لليهود المقتنعين عقليًّا وسط تلك الجماعة، أولئك الذين عرفوا الإنجيل وأُعجبوا بالمسيح، غير أنهم ما زالوا يقفون عند عتبة الارتداد. **أصل مرارة**. هذا هو موقف المرتدِّين داخل الكنيسة، إذ هم ذوو تأثير مُفسِد. رج تث ٢٩: ١٨.

١٢: ١٦ و١٧ رج تك ٢٥: ٢٩-٣٤ و٢٧: ١-٣٩. رغب عيسو في بركات الله، ولكنّه لم يُرِدِ الله. وقد ندم على ما فعل، غير أنه لم يتُب. وهو نموذجٌ لأولئك الذين يُخطئون عمدًا إلى الله والذين لا يُعطَون فُرصةً ثانية، إذ عرفوا الحقَّ وعرفوا قسوة حالتهم المُستعصية (رج ٦: ٦؛ ١٠: ٢٦). لقد كان عيسو نموذجًا لمن كان «مُستبيحًا».

١٢: ١٦ زانيًا. تُشير الكلمة في سياقها الحاليّ إلى فاسد الأخلاق على الصعيد الجنسيّ عمومًا. وغالبًا ما يرتبط الارتداد ارتباطًا وثيقًا بالفساد الخُلقيّ (رج ٢بط ٢: ١٠ و١٤ و١٨؛ يه ٨ و١٦ و١٨).

١٢: ١٨-٢٩ يتقدَّم الكاتب إلى تقديم شرح مؤسَّس على مقابلة بني إسرائيل لله على جبل سيناء (رج خر ١٩ و٢٠؛ تث ٤: ١٠-٢٤).

١٢: ١٨ رج خر ١٢ و١٣؛ تث ٤: ١١؛ ٥: ٢٢.

١٢: ١٩ هتاف بوق. رج خر ١٩: ١٦ و١٩؛ تث ٤: ١٢.

١٢: ٢٠ اقتباسٌ من خر ١٩: ١٢ و١٣ (رج ٢٠: ١٩؛ تث ٥: ٢٣ و٢٤).

١٢: ٢١ اقتباسٌ من تث ٩: ١٩.

١٢: ٢٢ جبل صهيون. نقيضًا لجبل سيناء، حيث أعطى الله الناموس الموسويَّ الذي كان مُخيفًا ومروِّعًا، ليس جبل صهيون هُنا هو الجبل الأرضيّ في أورشليم، بل مسكن الله السماويُّ المُرحِّبُ والمُنعِم. فلا أحد يستطيع إرضاء الله بشروط سيناء التي دارت على العمل بالناموس عملًا كاملًا (غل ٣: ١٠-١٢). أمّا صهيون فمُتاحٌ ومُباحٌ لجميع الذين

السَّماويَّةِ، وإلى رَبَواتٍ هُم مَحفِلُ مَلائكَةٍ، ٢٣وكَنيسَةُ أبكارٍ[ب] مَكتوبينَ في السَّماواتِ[ت]، وإلى اللهِ دَيّانِ الجميعِ[ث]، وإلى أرواحِ أبرارٍ مُكَمَّلينَ[ج]، ٢٤وإلى وسيطِ العَهدِ الجديدِ: يَسوعَ[ح]، وإلى دَمِ رَشٍّ[خ] يتكَلَّمُ أفضَلَ مِنْ هابيلَ[د].

٢٥أنظُروا أنْ لا تستَعفوا مِنَ المُتَكَلِّمِ. لأنَّهُ إنْ كانَ أولئكَ لم يَنجوا إذِ استَعفَوْا مِنَ المُتَكَلِّمِ على الأرضِ[ذ]، فبالأولَى جِدًّا لا نَنجو نَحنُ المُرتَدّينَ عن الّذي مِنَ السَّماءِ! ٢٦الّذي صَوتُهُ زَعزَعَ الأرضَ حينَئذٍ، وأمّا الآنَ فقد وعَدَ قائلاً: «إنّي مَرَّةً أيضًا أُزَلزِلُ لا الأرضَ فقط بل السَّماءَ أيضًا»[ر]. ٢٧فقَولُهُ: «مَرَّةً أيضًا»، يَدُلُّ على تغييرِ الأشياءِ المُتَزَعزِعَةِ كمَصنوعَةٍ[ز]، لكَيْ تبقَى الّتي لا تتزَعزَعُ. ٢٨لذلكَ ونَحنُ قابِلونَ ملكوتًا لا يتزَعزَعُ، ليَكُنْ عِندَنا شُكرٌ بهِ نَخدِمُ اللهَ خِدمَةً مَرضيَّةً[س]، بخُشوعٍ وتقوَى. ٢٩لأنَّ «إلهَنا نارٌ آكِلَةٌ»[ش].

وصايا ختامية

١٣ ١لتَثبُتِ المَحَبَّةُ الأخَويَّةُ[أ]. ٢لا تنسَوا إضافَةَ الغُرَباءِ[ب]، لأنْ بها أضافَ أُناسٌ مَلائكَةً

٢٣ [ب](يع ١:١٨)؛ [ت]لو ١٠:٢٠؛ [ث]تك ١٨:٢٥؛ مز ٦:٥٠؛ ٩٤:٢؛ [ج](في ٣:١٢) ٢٤ [ح]اتي ٢:٥؛ عب ٨:٦؛ ٩:١٥؛ [خ]خر ٢٤:٨؛ [د]تك ٤:١٠؛ عب ١١:٤ ٢٥ [ذ]عب ٢:٢ و٣ ٢٦ [ر]حج ٢:٦ ٢٧ [ز](إش ٣٤:٤؛ ٦٥:١٧؛ ١٠:٥٤؛ رو ٨:١٩ و٢١)؛ اكو ٧:٣١؛ عب ١:١٠

٢٨ [س]عب ١٣:١٥ و٢١ ٢٩ [ش]خر ٢٤:١٧ الفصل ١٣ ١ [أ]رو ١٢:١٠ ٢ [ب]مت ٢٥:٣٥؛ رو ١٢:١٣؛

يتقدَّمون إلى الله بواسطة يسوع المسيح (رج مز ١٣٢:١٣ و١٤؛ إش ٤٦:١٣؛ زك ٢:١٠؛ غل ٤:٢١-٣١). **جبل صهيون... مدينة الله الحي... أورشليم السماويَّة**. هذه مُرادِفاتٌ للسماء ذاتها. بشأن وصفٍ لمسكن الله، مدينة أورشليم في السماء، رج ح رؤ ٢١:١-٢٢:٥.

١٢:٢٢ محفل. معنى الكلمة هنا «اجتماعٌ لأجل عيدٍ عامّ». ومن غير المرجَّح أنها تصف جماعة مميَّزة كما لو كانت مختلفة عن الكنيسة، بل إنها تصف موقف الملائكة الذين لا يُحصَون في السماء وهم في اجتماع احتفاليٍّ حول عرش الله.

١٢:٢٣ كنيسة أبكار. البِكر هو يسوع المسيح (رج ح ١:٦)، و«الكنيسة» مؤلَّفة من مؤمنين هُم وَرَثةٌ مشاركون للمسيح، ذاك الأسمى بين إخوة كثيرين (رو ٨:١٧ و٢٩). **أبرار مكمَّلين**. رج ح ٥:١٤ (رج ١١:٤٠). هؤلاء هم قدِّيسو العهد القديم بالتمايُز عن «كنيسة الأبكار» المكوَّنة من مؤمني العهد الجديد.

١٢:٢٤ وسيط. رج ح ٧:٢٢ (رج ٨:٦-١٠؛ ٩:١٥). **أفضل**. رج ح ٦:٩؛ ٩:٢٣. كانت ذبيحة هابيل مُسِرَّةً لله لأنها قُدِّمت بإيمان وطاعة (رج ١١:٤)، ولكن لم تكن لها قدرة تكفيريَّة. فدم يسوع وحده كان كافيًا ووافيًا للتطهير من الخطيَّة (رج ١يو ١:٧). إنّ ذبيحة المسيح أتت بالفداء (٩:١٢) والغفران (٩:٢٦) والخلاص الكامل (١٠:١٠ و١٤) **من هابيل**. أي «مِمَّا لِهابيل». إنّ دم ذبيحة هابيل وفَّر فقط سترًا وقتيًّا، ولكنّ دم ذبيحة المسيح يُعلِن خلاصًا أبديًّا (رج كو ١:٢٠).

١٢:٢٥ استعفوا. رج ح ع ١٩، حيث تصف الكلمة عينُها تصرُّف بني إسرائيل عند جبل سيناء. **بالأولى جدًّا**. إنّ العواقب التي تنتظر المرتدِّين رهيبةٌ حقًّا؛ فالدينونة التي سوف تُكابَد والهول المُرتقَب هما أكثر بكثير جدًّا ممّا كان على جبل سيناء.

١٢:٢٦ اقتباس من حج ٢:٦.

١٢:٢٦ و٢٧ زعزع الأرض. على جبل سيناء، هزَّ الله الأرض. ومن صهيون، سوف يُزلزِل السماوات، الكونَ كلَّه (رج إش ١٣:١٣؛ ٣٤:٤؛ ٦٥:١٧ و٢٢؛ ٢بط ٣:١٠-١٣؛ رؤ ٦:١٢-١٤؛ ٢٠:١١؛ ٢١:١).

١٢:٢٧ كلُّ ما هو ماديٌّ («الأشياء المُتزعزِعة») سوف تُباد؛ ولن يبقى إلّا ما هو أبديٌّ فقط («الأشياء... التي لا تتزعزع»).

١٢:٢٨ ملكوتًا. سوف يخلق الله «سماءً جديدة وأرضًا جديدة... المدينة المقدَّسة، أورشليم الجديدة» (رؤ ٢١:١ و٢)، ستكون كلُّها أبديَّةً ولا يمكن أن تُزعزَع. **ليكن عندنا شكر**. أو نعمة؛ رج ح ٤:١٦. **بخشوع وتقوى**. رج ح ١١:٧ (رج ٥:٧). للكلمة الثانية علاقةٌ بالمهابة التي يشعر بها المرء لوجوده في حضرة الله.

١٢:٢٩ نار آكلة. رج تث ٤:٢٤. أوصى ناموس الله المُعطى في سيناء بعدَّة عقوبات قاسية، ولكنّ العقاب أسوأ بكثير جدًّا للذين يرفضون عرضه بالخلاص بواسطة ابنه، يسوع المسيح (رج لو ٣:١٦ و١٧). وينبغي ربْط هذه الآية بما جاء في ١٠:٢٩-٣١.

١٣:١ يُركِّز آخِر أصحاح في الرسالة على بعض الأخلاق العمليَّة التي تتَّسم بها العِيشة المسيحيَّة. وهذه الأخلاقيَّات تُساعِد في تمثيل الإنجيل الحقيقيِّ أمام العالم، وتشجيع الآخرين على الإيمان بالمسيح، والإتيان بالمجد لله. وأوَّل هذه الفضائل هي المحبَّة للإخوة المؤمنين (رج يو ١٣:٣٥). ومع أنّ الإشارة الأساسيَّة هي إلى المؤمنين بالمسيح، فلا بدَّ أنه كانت لدى الكاتب مشاعرُ مُشابِهة لتلك التي كانت لدى الرسول بولس حين تعلَّق الأمر بالنظر في حال إخوته العبرانيّين (رج رو ٩:٣ و٤).

١٣:٢ إضافة الغرباء. ثاني فضيلة تحتاج إلى تعزيز هي إبداء المحبَّة للذين هم غرباء (رج رو ١٢:١٣؛ اتي ٣:٢). وكثيرًا ما اشتملت الضيافة في العالم القديم على إيواء الضيف ليلةً أو أكثر. والضيافة هذه كانت صعبة جدًّا إبّانَ الاضطهاد، لأنّ العبرانيّين لم يعرفوا إن كان الضيفُ جاسوسًا أو أخًا مؤمنًا يتعرَّض للاضطهاد. **ملائكة**. لا يُقدَّم هذا على أنه الحافز الأقصى على إكرام الضيف، بل إظهارًا لكون المرء لا يعلم أبدًا كم قد يكونُ فِعلٌ كريم بعيدَ المدى والأثر (رج مت ٢٥:٤٠ و٤٥). وهذا تمامًا ما حدث لإبراهيم وسارة (تك ١٨:١-٣) ولوط (تك ١٩:١ و٢) وجدعون (قض ٦:١١-٢٤) ومَنُوح (قض ١٣:٦-٢٠).

وهُم لا يَدرونَ[ت]. [٣]أذكُروا المُقيَّدينَ كأنَّكُمْ مُقيَّدونَ معهُمْ[ث]، والمُذَلِّينَ كأنَّكُمْ أنتُمْ أيضًا في الجَسَدِ. [٤]لِيَكُنِ الزَّواجُ مُكرَّمًا عِندَ كُلِّ واحِدٍ[ج]، والمَضجَعُ غَيرَ نَجِسٍ. وأمّا العاهِرونَ والزُّناةُ فسيَدينُهُمُ اللهُ[ح]. [٥]لِتَكُنْ سيرَتُكُمْ خاليَةً مِنْ مَحَبَّةِ المالِ. كونوا مُكتَفينَ بما عِندَكُمْ، لأنَّهُ قالَ: «لا أُهمِلُكَ ولا أترُكُكَ»[خ]، [٦]حتَّى إنَّنا نقولُ واثِقينَ: «الرَّبُّ مُعينٌ لي فلا أخافُ. ماذا يَصنَعُ بي إنسانٌ؟»[د].

[٧]أذكُروا مُرشِديكُمُ الَّذينَ كلَّموكُمْ بكَلِمَةِ اللهِ. انظُروا إلى نِهايَةِ سيرَتِهِمْ فتمَثَّلوا بإيمانِهِمْ. [٨]يَسوعُ المَسيحُ هو هو أمسًا واليَومَ وإلى الأبدِ[ذ]. [٩]لا تُساقوا بتعاليمَ مُتَنوِّعَةٍ وغَريبَةٍ، لأنَّهُ حَسَنٌ أنْ يُثَبَّتَ القَلبُ بالنِّعمَةِ، لا بأطعِمَةٍ لم يَنتَفِعْ بها الَّذينَ تعاطَوها. [١٠]لنا «مَذبَحٌ» لا سُلطانَ للذينَ يَخدِمونَ المَسكَنَ أنْ يأكُلوا مِنهُ. [١١]فإنَّ الحَيَواناتِ الَّتي يُدخَلُ بدَمِها عن الخَطيَّةِ إلى «الأقداسِ» بيَدِ رَئيسِ الكهنةِ تُحرَقُ أجسامُها خارِجَ المَحَلَّةِ. [١٢]لذلكَ يَسوعُ أيضًا، لكَيْ يُقَدِّسَ الشَّعبَ بدَمِ نَفسِهِ، تألَّمَ خارِجَ البابِ. [١٣]فلنَخرُجْ إذًا إلَيهِ خارِجَ المَحَلَّةِ حامِلينَ عارَهُ[ر]. [١٤]لأنْ لَيسَ لنا هنا مدينةٌ باقيَةٌ، لكنَّنا نَطلُبُ العَتيدَةَ. [١٥]فلنُقَدِّمْ بهِ[ز] في كُلِّ حينٍ للهِ ذَبيحَةَ التَّسبيحِ[س]، أيْ ثَمَرَ شِفاهٍ مُعتَرِفَةٍ

٢ [ت] تك ١٨ :١-٢٢؛ ١٩ :١
٣ [ث] مت ٢٥ :٣٦؛ عب ١٠ :٣٤
٤ [ج] أم ٥ :١٨ و١٩؛ [ح] ١كو ٦ :٩؛ غل ٥ :١٩ و٢١؛ ١تس ٤ :٦
٥ [خ] تك ٢٨ :١٥؛ تث ٣١ :٦ و٨؛ يش ١ :٥
٦ [د] مز ٢٧ :١؛ ١١٨ :٦
٨ [ذ] (يو ٨ :٥٨)؛ ٢كو ١ :١٩؛ عب ١ :١٢
١٣ [ر] ١بط ٤ :١٤
١٥ [ز] أف ٥ :٢٠؛ [س] لا ٧ :١٢؛

١٣ :٣ كأنَّكم أنتم أيضًا. أو «بما أنكم...». ينبغي للمؤمنين أن يتمكَّنوا من الاندماج في مُعاناة الآخرين، لأنهم هم أيضًا يُعانون الآلام والشدائد البَدَنيَّة («في الجسد»).

١٣ :٤ مكرَّمًا. الله يُكرِّم الزواج تكريمًا رفيعًا، وقد أسَّسه عند الخَلْق (تك ٢ :٢٤)، ولكنّ قومًا في الكنيسة أوَّلَ عهدها اعتبروا العزوبة أقدس من الزواج، وهي فكرةٌ شجبَها بولس بشدَّة في ١تي ٤ :٣ (رج ح ١كو ٧). ثمّ إنّ الممارسة الجنسيَّة في الزواج طاهرة، ولكنّ أيّة ممارسة جنسيَّة خارج الزواج تضع الإنسان تحت دينونة إلهيَّة. **سيدينهم الله.** يضع الله عواقب رهيبة للفساد الخُلقيِّ على الصعيد الجنسيّ (رج ح أف ٥ :٣-٦).

١٣ :٥ محبَّة المال. إنّ اشتهاء الغِنى الماديِّ هو «أصلٌ لكلِّ الشُّرور» ذاك «الذي إذِ ابتغاه قومٌ ضلُّوا عن الإيمان» (١تي ٦ :١٠؛ رج ١تي ٣ :٣). **لا... ولا.** اقتباسٌ من تك ٢٨ :١٥؛ تث ٣١ :٦ و٨؛ يش ١ :٥؛ ١أي ٢٨ :٢٠. يستطيع المؤمنون أن يكونوا قانعين في كلِّ ظرف، بفضل هذا الوعد. وتُستخدَم في هذه العبارة خمسة أساليب نفي للتشديد على استحالة تخلِّي المسيح عن المؤمنين، وكأنّه يقول للمؤمن: «مهما كان الظرف، فلن أتخلَّى عنك مطلقًا».

١٣ :٦ واثقين. تشتمل الكلمة الأصليَّة على كون المرء واثقًا وشُجاعًا. رج استعمال الكلمة في مت ٩ :٢؛ ٢كو ٥ :٦ و٨. والاقتباس مأخوذ من مز ١١٨ :٦.

١٣ :٧ فضلًا عن سِجلِّ المؤمنين الأُمناء في ف ١١، يُذكِّر الكاتب العبرانيِّين بقادتهم الأُمناء داخل الكنيسة. وإذ يفعل ذلك، يُشير باختصار إلى واجبات الرعاة: ١) الإرشاد أو القيادة؛ ٢) التكلُّم بكلمة الله؛ ٣) وَضْعُ مِثال في الإيمان يَقتَدي به المؤمنون. رج أع ٢٠ :٢٨؛ ١تي ٣ :١-٧؛ تي ١ :٥-٩.

١٣ :٩ تعاليم مُتنوِّعة وغريبة. من شأن هذه أن تشتمل على أيِّ تعليم مُناقِض لكلمة الله. ويتضمَّن كتاب العهد الجديد تحذيراتٍ لا تُحصى من التعليم الزائف والمعلِّمين الزائفين (رج أع ٢٠ :٢٩ و٣٠؛ رو ١٦ :١٧؛ ٢كو ١٠ :٤ و٥؛ غل ١ :٦-٩؛ أف ٤ :١٤؛ ٢تي ٣ :١٦). **يُثبَّت القلب بالنِّعمة.** إنّ لأولئك الذين يختبرون نعمة الله في المسيح قلوبًا وعقولًا تبقى ثابتة. **أطعمة.** تضمَّن ناموس موسى تشريعاتٍ تخصُّ كلَّ شيء، ومن الجُملةِ الطعام (لا ١١). ولكنّ هذه التشريعات أُلغِيَت بالنسبة إلى المؤمنين بالمسيح (أع ١٠ :٩-١٦؛ رج ١كو ٨ :٨؛ رو ١٤ :١٧؛ ١تي ٤ :١-٥).

١٣ :١٠-١٣ رج ح ١١ :٢٦؛ ١٢ :٢. يُقدِّم الكاتب تشبيهًا لاتِّحاد المؤمنين مع المسيح في رفضه من قِبَل اليهود. إنّ أجساد الحيوانات التي تُقدَّم ذبائح في يوم الكفَّارة لم تكن تؤكَل، بل كانت تُحرَق «خارج المحلَّة» (لا ٤ :٢١؛ ١٦ :٢٧). ويسوع الذي كان الذبيحةَ الكفَّاريَّة النهائيَّة صُلب كذلك أيضًا خارج أبواب أورشليم (يو ١٩ :١٧). فبصورةٍ مجازيَّة، على المؤمنين أن ينضمُّوا إليه خارج محلَّة العالم، إذ لم يعودوا جزءًا من نُظُمِه وممارساته غير المقدَّسة (رج ٢تي ٢ :٤). وتوسُّعًا، من شأن هذا أن يُصوِّر أيضًا الإقلاع عن النظام اللاويّ. فقد وجب على العبرانيِّين غير الخاضعين للمسيح أن يَخطوا الخطوة الجريئة المتمثِّلة في التخلِّي عن ذلك النظام والخروج خارجَ محلَّةِ إسرائيل العهد القديم.

١٣ :١٠ ذبائح. المذبَح والذبيحة ومُقدِّمُها جميعًا على ترابطٍ وثيق. فالارتباط بمذبحٍ ما يُوحِّد المُقدِّم بالذبيحة. وبالنسبة إلى قرابين معيَّنة، كان المُقدِّم يُوحِّد نفسَه بالمذبح والذبيحة، بأكله شيئًا من لحم الذبيحة. وقد أشار الرسول بولس إلى هذه العلاقة بالمذبح عند إعطائه الكورنثيِّين تعليمات بشأن أكل لحم سبق أن قُرِّب إلى الأوثان (١كو ٩ :١٣)، وبشأن الاحتفال بعشاء الربّ (١كو ١٠ :١٨). فالمذبح هنا مُعادِلٌ لذبيحة المسيح، ولا سيّما حين يُنظَر إليها مُقارَنةً بيوم الكفَّارة.

١٣ :١٥ التسبيح... معترفة. كما يُرى في سِفر العبرانيِّين كلِّه، كانت الذبائح ذاتَ أهميَّة قُصوى في ظلِّ العهد القديم. إنما في ظلِّ العهد الجديد، يرغب الله في تسبيحات شعبه وتشكُّراتهم، لا في قرابينَ من حيواناتٍ أو حنطة. فبما أنّ جميع مؤمني العهد الجديد هم كهنة (١بط ٢ :٥ و٩)، فلديهم قرابينُ حَمدٍ وشُكر لله (رج رو ١٢ :١). إنّ «ذبيحة التسبيح» مذكورة أيضًا في لا ٧ :١٢؛ مز ٥٤ :٦. أمّا بشأن «ثمر الشِّفاه» فراجع إش ٥٧ :١٩؛ هو ١٤ :٢.

باسمِهِ[ش]. [١٦]ولكن لا تنسَوا فِعلَ الخَيرِ والتَّوزيعَ[ص]، لأنَّهُ بذَبائحَ مِثلِ هذهِ يُسَرُّ اللهُ[ض].

[١٧]أطيعوا مُرشِديكُمْ واخضَعوا[ط]، لأنَّهُمْ يَسهَرونَ لأجلِ نُفوسِكُمْ كأنَّهُمْ سوفَ يُعطونَ حِسابًا[ظ]، لكَيْ يَفعَلوا ذلك بفَرَحٍ، لا آنّينَ، لأنَّ هذا غَيرُ نافِعٍ لكُم.

[١٨]صَلّوا لأجلِنا[ع]، لأنَّنا نَثِقُ أنَّ لنا ضَميرًا صالِحًا[غ]، راغِبينَ أنْ نَتَصَرَّفَ حَسَنًا في كُلِّ شَيءٍ. [١٩]ولكن أطلُبُ أكثَرَ أنْ تفعَلوا هذا لكَيْ أُرَدَّ إلَيكُمْ بأكثَرِ سُرعَةٍ.

صلاة

[٢٠]وإلهُ السَّلامِ[ف] الَّذي أقامَ مِنَ الأمواتِ[ق] راعيَ الخِرافِ العظيمَ[ك]، رَبَّنا يَسوعَ، بدَمِ العَهدِ الأبديِّ[ل]، [٢١]ليُكَمِّلكُمْ في كُلِّ عَمَلٍ صالِحٍ لتَصنَعوا مَشيئَتَهُ، عامِلاً فيكُم ما يُرضي أمامَهُ بيَسوعَ المَسيحِ[م]، الَّذي لهُ المَجدُ إلى أبدِ الآبِدينَ. آمينَ.

تحية ختامية

[٢٢]وأطلُبُ إلَيكُمْ أيُّها الإخوَةُ أنْ تحتَمِلوا كلِمَةَ الوَعظِ، لأنّي بكَلِماتٍ قَليلَةٍ كتَبتُ إلَيكُمْ. [٢٣]اِعلَموا أنَّهُ قد أُطلِقَ الأخُ تيموثاوُسُ، الَّذي معهُ سوفَ أراكُمْ، إنْ أتَى سريعًا. [٢٤]سلِّموا علَى جميعِ مُرشِديكُمْ وجميعِ القِدّيسينَ. يُسَلِّمُ علَيكُمُ الَّذينَ مِنْ إيطاليا. [٢٥]النِّعمَةُ مع جميعِكُمْ. آمينَ.

١٥ [ش]إش ٥٧: ١٩؛ هو ١٤: ٢
١٦ [ص]رو ١٢: ١٣؛ [ض]٢كو ٩: ١٢؛ في ٤: ١٨
١٧ [ط]في ٢: ٢٩؛ [ظ]إش ٦٢: ٦؛ حز ٣: ١٧؛ أع ٢٠: ٢٨
١٨ [ع]أف ٦: ١؛ [غ]أع ٢٣: ١
٢٠ [ف]رو ١: ٥ و٢ و١٠؛ ١٥: ٣٣؛ [ق]مز ١٦: ١٠ و١١؛ هو ٦: ٢؛ رو ٤: ٢٤؛ [ك]مز ٢٣: ١؛ إش ٤٠: ١١؛ ٦٣: ١١؛ يو ١٠: ١١؛ ١بط ٢: ٢٥؛ ٥: ٤؛ [ل]زك ٩: ١١؛ عب ١٠: ٢٩
٢١ [م]في ٢: ١٣

١٣: ١٦ فعل الخير والتوزيع. ذبائحُ التسبيحِ الخارجِ من أفواه شعب الله تَسرُّه فقط حين تصحبها أفعالٌ تنمُّ عن المحبَّة (رج إش ٥٨: ٦ و٧؛ يع ١: ٢٧؛ ١يو ٣: ١٨).

١٣: ١٧ مرشديكم. رج ح ع ٧. إنّ الرعاة/ الشيوخ في الكنيسة يمارسون سلطة المسيح ذاتَها حين يَعِظون ويُعلِّمون ويستخدمون الكلمة المقدَّسة بصورة عمليَّة (رج ح أع ٢٠: ٢٨؛ ١تس ٥: ١٢ و١٣). فهم يخدمون الكنيسة نيابةً عن المسيح ويجب أن يؤدُّوا إليه حسابًا عن أمانتهم. رج ح ١كو ٤: ١-٥؛ ١بط ٥: ١-٤. وقد تشمل الآية القادة الروحيِّين والحُكّام الزمنيِّين على السواء. فحتّى أولئك الذين لا يعترفون بالله هم رغم ذلك في مناصبهم بترتيبٍ منه وهو يستخدمهم (رج رو ١٣: ١ و٤). **فرح**. الكنيسة مسؤولة عن مساعدة قادتها على القيام بعملهم برضًى وابتهاج. رج ح ١تس ٥: ١٢ و١٣.

١٣: ١٩ لكي أُردَّ. سبق أن كان الكاتب في معيَّة هؤلاء العبرانيِّين، وهو الآن مُشتاق أن يتمتَّع من جديد بالشركة معهم.

١٣: ٢٠ و٢١ هذه البركة الختاميَّة هي واحدةٌ من أجمل مثيلاتها في الأسفار المقدَّسة (رج عد ٦: ٢٤-٢٦؛ ٢كو ١٣: ١٤؛ يه ٢٤ و٢٥). وهي مَثَل يُبيِّن كيف يمكن أن تتجلّى النعمة في البركة والصلاة المُشتركتَين.

١٣: ٢٠ إله السلام. يستخدم بولس هذا اللقب ٦ مرَّات في رسائله (رج ١تس ٥: ٢٣). **راعي الخراف العظيم**. رج إش ٦٣: ١١. إنّ استعارة صورة الراعي للمسيح تتكرَّر في الكلمة المقدَّسة (رج مز ٢٣؛ إش ٤٠: ١١؛ حز ٣٤: ٢٣؛ يو ١٠: ١١؛ ١بط ٢: ٢٥؛ ٥: ٤). **بدم العهد الأبديّ**. لا بدَّ أنّ الإشارة هنا، في سياق رسالة العبرانيِّين، هي إلى العهد الجديد الذي هو أبديٌّ (بمعنًى مستقبليّ) مُقارنةً بالعهد الموسويّ الذي كان وقتيًّا وقد تمَّ إلغاؤه (رج ح ٨: ٦-١٣؛ ٩: ١٥).

١٣: ٢١ ليكمِّلكم. لا تُستعمَل هنا الكلمة اليونانيَّة التي ترجَمَتُها «كمَّل» أو «كمال»، والتي تُستعمل في سِفر العبرانيِّين كلِّه للدلالة على الخلاص (رج ح ٥: ١٤)، بل كَلِمةٌ تُرجِمت «هيَّأ» في ١٠: ٥، و«يتكوَّن» في ١١: ٣. وهي تُشير إلى حصول المؤمنين على البُنيان. فالفعل ينطوي على فكرة الإعداد بواسطة التكييف أو التشكيل أو الإصلاح أو التقويم أو التجهيز (رج ح ١١: ٣؛ رج ١كو ١: ١٠؛ ٢كو ١٣: ١١؛ ٢تي ٣: ١٧).

١٣: ٢٢ أن تحتملوا. يُشجِّع القُرّاء على تَسَلُّم هذه الرسالة الإلهيَّة بعُقول مُنفتِحة وقلوبٍ مُخلِصة، على خلاف أولئك الذين «لا يحتملون... التعليمَ الصَّحيح» (٢تي ٤: ٣). **كلمة الوعظ**. رج ٣: ١٣. هذا وصفُ الكاتب الشخصيِّ لرسالته (رج المقدِّمة: المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة).

١٣: ٢٣ أُطلق. لا نعرف تفاصيل سَجن تيموثاوس (رج ٢تي ٤: ١١ و٢١).

١٣: ٢٤ الذين من إيطاليا. ربما كانت الجماعة التي إليها وجَّه الكاتبُ الرسالة في إيطاليا؛ أو ربما كان المعنى أنّ المسيحيِّين الإيطاليِّين الذين كانوا معه يسلِّمون على القُرّاء (رج المقدِّمة: الكاتب والتاريخ). واستعمالُ عباراتٍ مشابهة في مواضع أُخرى يكتنفه الغموض، حيث بعضٌ منها يُشير بوضوح إلى أناس ما زالوا في محلِّ إقامتهم (أع ١٠: ٢٣؛ ١٧: ١٣) وإلى أناس كانوا بعيدين عن ديارهم (أع ٢١: ٢٧).

رسالة الرسول

يعقوب

العنوان

تُنسَب رسالة يعقوب، كباقي الرسائل العامّة ما عدا العبرانيّين، إلى اسم كاتبها (ع ١).

الكاتب والتاريخ

مِن بين الرجال الأربعة الذين يُسمَّون يعقوب في كتاب العهد الجديد، اثنانِ فقط مُرشَّحان لكتابة هذه الرسالة. فلم يَحسب أحد أن يكون الكاتب هو يعقوب الصغير، ابن حلفى (مت ١٠ :٣؛ أع ١ :١٣)، أو يعقوب أخي يهوذا غير الإسخريوطيّ (لو ٦ :١٦؛ أع ١ :١٣). لكن اقترح بعضُهم يعقوب بن زبدي أخا يوحنا (مت ٤ :٢١)، إلّا أنه استُشهد في زمن أبكر من أن يُتيح له كتابة الرسالة (أع ١٢ :٢). وذلك يُبقي يعقوب المذكور في غلاطية ١ :١٩، وهو أخو يهوذا (يه ١) الذي كتب الرسالة التي تحمل اسمه (يه ١). وكان يعقوب أوّل الأمر قد رفض كون يسوع هو المسيح (يو ٧ :٥)، إلّا أنه آمن به في ما بعد (١كو ١٥ :٧). ثمّ صار هو القائدَ الأبرز في كنيسة أورشليم (رج أع ١٢ :١٧؛ ١٥ :١٣؛ ٢١ :١٨؛ غل ٢ :١٢)، وقد دُعي واحدًا من «الأعمدة» في تلك الكنيسة، فضلًا عن بطرس ويوحنا (غل ٢ :٩). وعُرف أيضًا باسم «يعقوب البارّ» بفضل تكرُّسه للبرّ، وجرى استشهاده حوالى ٦٢ ب م، حسب المؤرِّخ اليهودي يوسيفوس الذي عاش في القرن الأوّل. ولدى مقارنة مفردات يعقوب في الرسالة التي كتبها كما دُوِّنت في سفر الأعمال (ف ١٥) بمفردات رسالة يعقوب، تتعزّز أيضًا نسبة هذه الرسالة إليه.

يعقوب		أعمال ١٥
١ :١	«سلام»	١٥ :٢٣
١ :١٦ و١٩؛ ٢ :٥	«الأحبّاء»	١٥ :٢٥
١ :٢١؛ ٥ :٢٠	«نفوسكم»	١٥ :٢٤ و٢٦
١ :٢٧	«افتقاد»	١٥ :١٤
٢ :١٠	«حفظ»	١٥ :٢٤
٥ :١٩ و٢٠	«ردَّ»	١٥ :١٩

كتب يعقوب بسلطانِ شخصٍ قد رأى عِيانًا المسيح المُقام (١كو ١٥ :٧)، واعتُبِر بصفته زميلًا للرسُل (غل ١ :١٩)، وكان راعي كنيسة أورشليم.

ويُرجَّح جدًّا أنّ يعقوب كتب هذه الرسالة إلى المؤمنين الذين تشتّتوا (١ :١) من جرّاء الاضطراب المذكور في أع ١٢ (٤٤ ب م). ولا يُذكَر في الرسالة مجمع أورشليم الموصوف في أع ١٥ (حوالى ٤٩ ب م)، الأمرُ الذي كان مُتوقَّعًا لو أنّ ذلك المجمع كان قد حصل قبلًا. ولذلك، يمكن على نحوٍ وثيق أن تؤرَّخ كتابةُ رسالة يعقوب حوالى ٤٤–٤٩ ب م، ممّا يجعلُها أوّل سفرٍ مكتوبٍ من جملة أسفار العهد الجديد القانونيّة.

الخلفيّة والإطار

كان مُتسَلِّمو هذه الرسالة من المؤمنين ذوي الأصل اليهوديّ والذين تشتّتوا (١ :١)، ربما نتيجةً لاستشهاد استفانوس (أع ٧؛ ٣١–٣٤ ب م)، إنّما على الأرجَح من جرّاء الاضطهاد الذي جرى في مُلكِ هيرودس أغريباس الأوّل (أع ١٢؛ حوالى

٤٤ ب م). ويشير الكاتب إلى مُخاطبيه على أنهم «إخوة» ١٥ مرَّة (١ :٢ و١٦ و١٩؛ ٢ :١ و٥ و١٤؛ ٣ :١ و١٠ و١٢؛ ٤ :١١؛ ٥ :٧ و٩ و١٠ و١٢ و١٩)، وقد كان يغلب الطابعُ اليهوديُّ على مضمون الرسالة. مثلًا، الكلمة اليونانيَّة المترجمة باللفظة «مجمع» (٢ :٢) هي تلك التي تخصُّ المجمعَ اليهوديّ. ثمّ إنّ رسالة يعقوب تتضمَّن أكثر من ٤٠ إشارة إلى العهد القديم (وأكثر من ٢٠ إلى الموعظة على الجبل، مت ٥-٧).

المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة

إنّ رسالة يعقوب، بما فيها من تشديدٍ على العبارات المباشرة والقويَّة بشأن عِيشة الحكمة، تُذكِّر القارئ بسفر الأمثال. ففيها تشديدٌ عمليٌّ يؤكِّد لا المعرفةَ النظريَّة، بل السلوك بحسب التقوى. وقد ناشد يعقوب قُرّاءه بحزم لأن يكونوا طائعين لكلمة الله بلا مُساومة. واستخدم على الأقلّ ثلاثين إشارة إلى الطبيعة، مثلًا: «موجًا من البحر» (١ :٦)، «الزواحف» (٣ :٧)، «أعطت السماء مطرًا» (٥ :١٨)؛ ممّا يُلائم شخصًا قضى قسمًا كبيرًا من وقته خارج المنزل. وهو يُكمِّل تشديد بولس على التبرير بواسطة الإيمان بتشديده الشخصيِّ على الأمانة الروحيَّة التي تُبرهِن الإيمان الحقيقيّ.

عقبات تفسيريَّة

يتحدَّى المفسِّرَ على الأقلِّ مقطعان بارزان: ١) بحسب ٢ :١٤-٢٦، ما هي العلاقة بين الإيمان والأعمال؟ هل يُناقِض تشديدُ يعقوب على الأعمال تركيزَ بولس على الإيمان؟ ٢) بحسب ٥ :١٣-١٨، هل تنتمي الوعود بالشفاء إلى المجال الروحيِّ أو البَدَنيّ؟ فهذان النصَّان الصعبان مُعالَجان في الحواشي.

المحتوى

لتقسيم محتوى السِّفر عددٌ من الطرائق لتيسير استيعاب مضمونها، إحداها ترتيبُه وفقًا لسلسلةٍ من الامتحانات التي يمكن أن تُقاس بها أصالةُ إيمان المرء.

المحتوى

المقدِّمة (١ :١)

أوَّلًا: امتحان الثبات في الألم (١ :٢-١٢)

ثانيًا: امتحان الملامة في التجربة (١ :١٣-١٨)

ثالثًا: امتحان التجاوب مع الكلمة (١ :١٩-٢٧)

رابعًا: امتحان المحبَّة غير المحابية (٢ :١-١٣)

خامسًا: امتحان أعمال البرّ (٢ :١٤-٢٦)

سادسًا: امتحان اللسان (٣ :١-١٢)

سابعًا: امتحان الحكمة المتَّضعة (٣ :١٣-١٨)

ثامنًا: امتحان الانغماس الدنيويّ (٤ :١-١٢)

تاسعًا: امتحان الاتِّكال (٤ :١٣-١٧)

عاشرًا: امتحان الاحتمال الصابر (٥ :١-١١)

حادي عشر: امتحان الصِّدق (٥ :١٢)

ثاني عشر: امتحان الإركان إلى الصلاة (٥ :١٣-١٨)

ثالث عشر: امتحان الإيمان الحقيقيّ (٥ :١٩ و٢٠)

١

¹يعقوبُ، عَبدُ اللهِ والرَّبِّ يَسوعَ المَسيحِ[أ]، يُهدي السَّلامَ إلى الاِثنَيْ عشَرَ سِبطًا الَّذينَ في الشَّتاتِ.

تجارب ومحن

²اِحسِبوهُ كُلَّ فَرَحٍ يا إخوَتي[ب] حينَما تقَعونَ في تجارِبَ مُتَنَوِّعَةٍ[ت]، ³عالِمينَ أنَّ امتِحانَ إيمانِكُمْ يُنشِئُ صَبرًا[ث]. ⁴وأمّا الصَّبرُ فليَكُنْ لهُ عَمَلٌ تامٌّ، لكَيْ تكونوا تامّينَ وكامِلينَ غَيرَ ناقِصينَ في شَيءٍ. ⁵وإنَّما إنْ كانَ أحَدُكُمْ تُعوِزُهُ حِكمَةٌ[ج]، فليَطلُب مِنَ اللهِ الَّذي يُعطي الجميعَ بسَخاءٍ ولا يُعَيِّرُ[ح]، فسَيُعطَى لهُ[خ]. ⁶ولكن ليَطلُب بإيمانٍ غَيرَ مُرتابٍ البَتَّةَ[د]، لأنَّ المُرتابَ يُشبِهُ مَوجًا مِنَ البحرِ تخبِطُهُ الرِّيحُ

الفصل ١
١ [أ]أع ١٢ :١٧
٢ [ب]أع ٥ :٤١؛ [ت]١بط ١ :٦
٣ [ث]رو ٥ :٣-٥
٥ [ج]١مل ٣ :٩؛ يع ٣ :١٧؛ [ح]أم ٢ :٣-٦؛ مت ٧ :٧؛ [خ]إر ٢٩ :١٢
٦ [د](مر ١١ :٢٣ و٢٤)؛ أع ١٠ :٢٠

١ :١ يعقوب. أخو الربِّ يسوع غيرُ الشقيق (رج المقدِّمة: الكاتب والتاريخ؛ رج غل ١ :١٩؛ ٢ :٩). **عبد.** رج ح رو ١ :١. **الاثني عشر سبطا.** تسمية عامَّة في العهد الجديد لليهود (رج مت ١٩ :٢٨؛ أع ٢٦ :٧؛ رؤ ٧ :٤). عند انقسام المملكة بعد سليمان، شكَّلت عشرةُ أسباطٍ المملكةَ الشماليَّة، وقد دُعيَت «إسرائيل»؛ فيما اتَّحد سبطا بنيامين ويهوذا ليُشكِّلا المملكة الجنوبيَّة، وقد دُعيَت «يهوذا». وبعد سقوط المملكة الشماليَّة وسبيها بِيَد أشور (٧٢٢ ق م)، ارتحل قِسمٌ من بقيَّة الأسباط العشرة إلى يهوذا وجاؤوا إلى أورشليم للعبادة (٢أي ٢٩ و٣٠ و٣٤)، مُحافِظين بذلك على بقاء جميع الأسباط الاثني عشر في أرض يهوذا. وعلى الرغم من تعذُّر إثبات الهويَّة السِّبطيَّة على نحوٍ مؤكَّد بعد سبي البابليِّين للمملكة الجنوبيَّة (٥٨٦ ق م)، فقد تنبَّأ الأنبياء عن زمنٍ فيه سيُقيم الله من جديد الأُمَّةَ بكاملها ويُحدِّد بدقَّةٍ انتماء كلِّ شخصٍ إلى سبطه مجدَّدًا (رج إش ١١ :١٢ و١٣؛ إر ٣ :١٨؛ ٥٠ :٤؛ حز ٣٧؛ رؤ ٧ :٥-٨). **الشَّتات.** الكلمة اليونانيَّة «دياسبورا»، وتعني حرفيًّا «من خِلال نَثرِ الزَّرع» (رج يو ٧ :٣٥)، باتت لفظة تِقنيَّة تُشير إلى اليهود المُقيمين في أرض فلسطين (رج ١بط ١ :١). ففضلًا عن الجلاء عن الأرض تكرارًا على أيدي الأشوريِّين (٢مل ١٧؛ ١أي ٥) والبابليِّين (٢مل ٢٤ و٢٥؛ ٢أي ٣٦)، رُحِّل يهودٌ كثيرون إلى روما عبيدًا لمّا قهرهم الرومانيُّون حوالى ٦٣ ق م. أَضِف أنه في أثناء القرون المؤدِّية إلى مجيء المسيح أوَّل مرَّة، نزح كثيرون من اليهود عن أرض الآباء واستقرُّوا في أماكن شتَّى من عالم البحر المتوسِّط (رج ح أع ٢ :٥-١١). غير أنَّ مُخاطَبي يعقوب الأساسيِّين كانوا أولئك الذين تشتَّتوا من جرّاء الاضطهاد (رج المقدِّمة: الخلفيَّة والإطار).

١ :٢ احسبوه كلَّ فرح. الكلمة اليونانيَّة المترجمة «احسبوا» قد تُترجَم أيضًا «اعتبِروا» أو «قيِّموا». إنّ ردَّة الفعل البشريَّة الطبيعيَّة تجاه التجارب ليست الابتهاج؛ لذلك ينبغي للمؤمن أن يقوم بالتزامٍ واعٍ لمواجهتها بفرح (رج ح في ٣ :١). **إخوتي.** هم المؤمنون بالمسيح بين المُشتَّتين (رج ١بط ١ :١ و٢؛ رج ح أع ٨ :١). **تجارب.** تدلُّ الكلمة اليونانيَّة على الضِّيق، أو على شيء يكسر نمط السلام والراحة والفرح والسعادة في حياة الإنسان. وصيغة الفعل من هذه الكلمة تعني «أَخضَعَ شخصًا أو شيئًا للامتحان»، بهدف اكتشاف طبيعة ذلك الشخص أو جودة ذلك الشيء. فإنّ الله يأتي بمثل هذه الامتحانات كي يُثبِتَ ويُضاعِفَ قوَّة إيمان المرء وجودته، ويُبيِّن أصالته (ع ٢-١٢). فكلُّ تجربة تصبح امتحانًا للإيمان مصمَّمًا لتقويته: فإن رسب المؤمن في الامتحان باستجابته على نحو خاطىء، صار ذلك الامتحان تجربة، أو إغواءً بالشرّ (رج ح ع ١٣-١٥).

١ :٣ امتحان. معناه «اختبار» أو «برهان» (رج المقدِّمة: المحتوى). **صبرًا.** بترجمةٍ فُضلى «احتمالًا» أو «مثابرة». فمن طريق الامتحانات، يتعلَّم المؤمن بالمسيح أن يصمد بثبات أمام ضغوط التجربة حتّى يُزيلها الله في حينه، بل أن يُقدِّر أيضًا المنفعة الحاصلة. رج ح ٢كو ١٢ :٧-١٠.

١ :٤ تامِّين. ليست هذه إشارة إلى كمال العصمة من الخطأ (رج ٣ :٢)، بل إلى النُّضج الروحيّ (رج ١يو ٢ :١٤). فامتحان الإيمان يدفع المؤمنين إلى شركةٍ أوثق مع المسيح واتّكال أكثر عليه، وهما صفتان تؤدِّيان بدورهما إلى خُلق ثابت يتميَّز بالتقوى والبرّ (رج ح ١بط ٥ :١٠؛ رج غل ٤ :١٩). **كاملين.** من كلمة يونانيَّة مُركَّبة معناها الحرفيُّ «جميعُ الأجزاء كاملة».

١ :٥ حكمة. فَهِمَ مخاطَبو يعقوب اليهود هذه على أنها الفطنة والمهارة العمليَّة الضروريَّتان لعيش حياة تُمجِّد الله. فهي ليست حكمةَ التخمين الفلسفيّ، بل الحكمة الكامنة في الأمور الطاهرة والمُسالمة المرتبطة بمشيئة الله كما هي مُعلَنة في كلمته (رج ٣ :١٣ و١٧) ومَعيشةٌ في الحياة العمليَّة. هذه الحكمة الإلهيَّة وحدها تُمكِّن المؤمنين من أن يكونوا فرحين وخاضعين في تجارب الحياة. **فَليَطلُب من الله.** هذه المناشدة تُشكِّل جزءًا حيويًّا من حياة الصلاة لدى المؤمن (رج أي ٢٨ :١٢-٢٣؛ أم ٣ :٥-٧؛ ١تس ٥ :١٧). إنّ قصد الله هو أن تدفع التجاربُ المؤمنين إلى مزيدٍ من الاتّكال عليه، إذ تُبيِّن لهم عجزهم. وكما بالنسبة إلى كلِّ غنى الله (أف ١ :٧؛ ٢ :٧؛ ٣ :٨؛ في ٤ :١٩)، فإنّ لديه حكمةً وفيرةً جدًّا (رو ١١ :٣٣) متوافرةً لجميع الذين يطلبونها. رج ح أم ٢ :١-٨.

١ :٦ ليَطلُب بإيمان. يجب أن تُرفع الصلاة باتّكال واثق على إلهٍ مُطلَق السلطان (رج ح عب ١١ :١). **غير مرتاب البتَّة.** هذه إشارة إلى انقسام تفكير المرء داخل ذاته، ليس فقط بسبب اللاقرار العقليّ، بل من جرّاء صراع خُلقيٍّ داخليّ أو عدم ثقة بالله (رج ح ع ٨). **موجًا من البحر.** إنّ الإنسان الذي يشكُّ في قدرة الله أو في استعداده لتوفير هذه الحكمة، يُشبهُ البحر الهائج المضطرب الذي تتحرَّك أمواجه الدائمة ذهابًا وإيابًا، غيرَ قادرةٍ أبدًا أن تستقرّ (رج يش ٢٤ :١٥؛ ١مل ١٨ :٢١؛ رؤ ٣ :١٦).

وتدفَعُهُ. ^٧^فلا يَظُنَّ ذلك الإنسانُ أنَّهُ يَنالُ شَيئًا مِنْ عِندِ الرَّبِّ. ^٨^رَجُلٌ ذو رأيينِ هو مُتَقَلقِلٌ في جميعِ طُرُقِهِ^ذ^. ^٩^وليَفتَخِرِ الأخُ المُتَّضِعُ بارتفاعِهِ، ^١٠^وأمّا الغَنيُّ فباتِّضاعِهِ، لأنَّهُ كزَهرِ العُشبِ يَزولُ^ر^. ^١١^لأنَّ الشَّمسَ أشرَقَتْ بالحَرِّ، فيَبَّسَتِ العُشبَ، فسَقَطَ زَهرُهُ وفَنيَ جَمالُ مَنظَرِهِ. هكذا يَذبُلُ الغَنيُّ أيضًا في طُرُقِهِ. ^١٢^طوبَى للرَّجُلِ الَّذي يَحتَمِلُ التَّجرِبَةَ^ز^، لأنَّهُ إذا تزَكَّى يَنالُ «إكليلَ الحياةِ»^س^ الَّذي وعَدَ بهِ الرَّبُّ للَّذينَ يُحِبّونَهُ^ش^.

^١٣^لا يَقُلْ أحَدٌ إذا جُرِّبَ: «إنّي أُجَرَّبُ مِنْ قِبَلِ اللهِ»، لأنَّ اللهَ غَيرُ مُجَرَّبٍ بالشُّرورِ، وهو لا يُجَرِّبُ أحَدًا. ^١٤^ولكنَّ كُلَّ واحِدٍ يُجَرَّبُ إذا انجَذَبَ وانخَدَعَ مِنْ شَهوتِهِ.

٨ ^ذ^يع ٤: ٨
١٠ ^ر^أي ١٤: ٢
١٢ ^ز^أي ٥: ١٧؛ لو ٦: ٢٢؛ عب ١٠: ٣٦؛ يع ٥: ١١؛ ١بط ٣: ١٤؛ ٤: ١٤؛ ^س^(١كو ٩: ٢٥)؛ ^ش^مت ١٠: ٢٢

١: ٨ رَجُلٌ ذو رأيين. ترجمةٌ حرفيَّة للتعبير اليونانيِّ الدالِّ على انقسام فكر المرء أو نفسه بين الله والعالم (رج ح ٤: ٤). هذا الرجُل مُراءٍ، يؤمن أحيانًا بالله ولكنّه يُخفِق في التوكُّل عليه حين تأتي التجارب، وهكذا لا ينال شيئًا. واستخدام هذا التعبير في ٤: ٨ يُوضِح أنه يُشير إلى شخصٍ غير مؤمن. **متقلقل.** رج ح ع ٦.

١: ٩ و١٠ الأخ المُتَّضع... الغنيّ. التجارب تجعل جميع المؤمنين مُتساوين في اتكالهم على الله، وتوصلهم إلى مستوًى واحد بعضَهم مع بعض بحفظهم من الانشغال كليًّا بالأمور الدنيويَّة. ففي وسع المؤمنين الفقراء والأغنياء أن يبتهجوا بأنّ الله لا يُراعي المقامات وبأنّ لهم جميعًا امتيازَ الاتّحاد بالمسيح.

١: ٩ ليفتخر. تدلُّ هذه الكلمة على الافتخار بامتياز أو مِلكيَّة؛ فهُنا فرحُ الفخرِ الشرعيِّ. فمع أنّ المؤمن الفقير لا يملك شيئًا في هذه الحياة، فله أن يبتهج بمقامه الروحيِّ السامي أمام الله على أساس النعمة، وبالرجاء الذي يأتي به (رج رو ٨: ١٧ و١٨؛ ١بط ١: ٤).

١: ١٠ اتِّضاعه. إشارةٌ إلى إنزال المؤمن الغنيِّ إلى حالة التواضع بواسطة التجارب. ذلك أنّ اختباراتٍ كهذه تُساعِده على أن يبتهج ويُدرِك أنّ السعادة الحقيقيَّة والكفاية الأصيلة تتوقّفان على الغنى الحقيقيِّ النابع من نعمة الله، لا على الغنى الأرضيِّ.

١: ١١ العشب... زهرُه. صورةٌ لأزهار فلسطين وأعشابها المُزهِرة التي تزدهر بألوان جميلة في شباط وتجفُّ في أيّار. وهذا تلميح واضح إلى إش ٤٠: ٦-٨، حيث الكلام عن الريح الشرقيَّة السافعة التي تُحرِق وتُبيد النبات في طريقها. وتُمثِّل هذه الصورة المُستمَدَّة من الطبيعة كيف أنّ الموت والدينونة الصادرَين عن الله يمكن أن يُنهيا سريعًا مُتَّكَل الأغنياء على الممتلكات الماديَّة (رج ح ع ١٠؛ رج أم ٢٧: ٢٤).

١: ١٢ طوبى. رج ح مت ٥: ٤ و١٠ و١١. المؤمنون الذين يحتملون التجارب بنجاح هم سُعَداء حقًّا (رج ٥: ١١). **يحتمل.** رج ح ع ٣. والكلمةُ، في هذا السياق، تصف أيضًا الصمود السلبيَّ المؤلم في وسط التجربة، وتُركِّز على الحصيلة الظافرة. فإنّ شخصًا كهذا لا يتخلّى أبدًا عن إيمانه الخلاصيِّ بالله؛ وهذا المفهوم مرتبط على نحوٍ وثيق بعقيدة ضمان المؤمن الأبديِّ وثباته (رج ح مت ٢٤: ١٣؛ رج يو ١٤: ١٥ و٢٣؛ ١يو ٢: ٥ و٦ و١٥ و١٩؛ ١بط ١: ٦-٨). **التجربة.** في ترجمةٍ فُضلى «التجارب» أو «المِحَن» (رج ح ع ٢). **تزكَّى.** حرفيًّا «اجتاز الامتحان» (رج ح ع ٢، «تجارب»). لقد اجتاز المؤمن تجاربَه بنجاح وانتصار، مُبيِّنًا أنه أصيل، لأنّ إيمانه ثبتَ ثباتَ إيمانِ أيوب. **إكليل الحياة.** بترجمةٍ فُضلى «الإكليل الذي هو الحياة». كان «الإكليل» يُوضَع على رأس الفائز بعد المباريات الرياضيَّة اليونانيَّة. وهو هنا يُشير إلى مكافأة المؤمن النهائيَّة، الحياة الأبديَّة، الحياة التي قد وعده الله بها، وسيُعطيه إيّاها بملئها عند موته أو عند مجيء المسيح ثانيةً (رج ح ٢تي ٤: ٨؛ رؤ ٢: ١٠؛ رج ١بط ٥: ٤).

١: ١٣ هنا، كما في الأصل اليونانيّ، يُستعمَل فِعلُ المصدر عينه المُترجَم «تجارب» (ع ٢-١٢). ومُراد يعقوب أنّ كلَّ ظرفٍ قاسٍ يعترض حياة المؤمن يُمكِن إمّا أن يُقوِّيَه إن أطاع الله وظلَّ واثقًا بعنايته، وإمّا أن يصير إغواءً بالشرِّ إنِ اختار المؤمن عِوضَ ذلك أن يشكَّ بالله ويعصيَ كلمته. **الله غير مجرَّب.** إنّ الله، بطبيعته المقدَّسة، لا يمكن أن يرتكب الشرَّ، وهو ليس معرَّضًا له على الإطلاق (حب ١: ١٣؛ رج لا ١٩: ٢؛ إش ٦: ٣؛ ١بط ١: ١٦). **لا يُجرِّب أحدًا.** إنّ قصد الله أن تحصل التجارب، حيث يسمح عبرها بأن يحصل الامتحان، ولكنّه وعد بألّا يسمح بأكثرَ ممّا يستطيع المؤمنون أن يحتملوا، وليس البتّة دون سبيل للنجاة (١كو ١٠: ١٣). فهم يختارون إمّا سلوكَ سبيل النجاة الذي يُدبِّره الله، وإمّا الاستسلام (رج ح ع ١٤؛ رج ٢صم ٢٤: ١؛ ١أي ٢١: ١).

١: ١٤ انجذب. كانت هذه الكلمة باليونانيَّة تُستعمَل لوصف الطريدة البريَّة إذ تُغرى للوقوع في الأشراك. فكما أنّ الحيوانات يمكن أن تُجذَب إلى حتفها باستخدام طُعمٍ جذّاب، كذلك تُزيِّن التجربة للناس شيئًا ما على أنه حسن، ولكنّه ضارٌّ فعلًا. **انخدع.** فِعلٌ من مُصطلحات صيد السمك معناه «أسَرَ» أو «أمسك» (رج ٢بط ٢: ١٤ و١٨). والفعل يُوازي «انجذب». **شهوته.** هي رغبةُ النفسِ البشريَّةِ القويَّةُ في التمتُّع بشيء ما، أو امتلاكه، إشباعًا للجسد. فإنّ لطبيعة الإنسان الساقطة نزعتَها الفِطريَّة لأن تشتهي بشدَّة أيّة خطيَّة تُشبِعها (رج ح رو ٧: ٨-٢٥). وضمير الهاء المُتَّصِل في «شهوته» يصف طبيعةَ الشهوةِ الفرديَّة، إذ هي مختلفة بالنسبة إلى كلِّ فرد نتيجةً للميول الموروثة، والبيئة المحيطة، والنّشأة، والاختيارات الشخصيَّة. والتركيبُ النحويُّ اليونانيُّ يُفيد أيضًا أنّ هذه الشهوات هي العامِلُ أو السببُ المباشر لارتكاب الإنسان الخطيَّة. رج مت ١٥: ١٨-٢٠.

[١٥]ثُمَّ الشَّهوةُ إذا حَبِلَتْ[ص] تلِدُ خَطيَّةً، والخَطيَّةُ إذا كمَلَتْ تُنتِجُ موتًا[ض]. [١٦]لا تضِلّوا يا إخوَتي الأحِبّاءَ.

[١٧]كُلُّ عَطيَّةٍ صالِحَةٍ وكُلُّ مَوهِبَةٍ تامَّةٍ هي مِنْ فوقُ[ط]، نازِلَةٌ مِنْ عِندِ أبي الأنوارِ، الَّذي ليس عِندَهُ تغييرٌ ولا ظِلُّ دَورانٍ[ظ]. [١٨]شاءَ فوَلَدَنا[ع] بكَلِمَةِ الحَقِّ[غ] لكَيْ نكونَ باكورَةً مِنْ خَلائقِهِ[ف].

الاستماع والعمل

[١٩]إذًا يا إخوَتي الأحِبّاءَ، ليَكُنْ كُلُّ إنسانٍ مُسرِعًا في الِاستِماعِ، مُبطِئًا في التَّكَلُّمِ[ق]، مُبطِئًا في الغَضَبِ[ك]، [٢٠]لأنَّ غَضَبَ الإنسانِ لا يَصنَعُ بِرَّ اللهِ. [٢١]لذلكَ اطرَحوا كُلَّ نَجاسَةٍ وكثرَةَ شَرٍّ[ل]، فاقبَلوا بوَداعَةٍ الكَلِمَةَ المَغروسةَ القادِرَةَ أنْ تُخَلِّصَ نُفوسَكُمْ[م]. [٢٢]ولكن كونوا عامِلينَ بالكَلِمَةِ[ن]، لا

١٥ [ص]أي ١٥ :٣٥؛ مز ٧ :١٤؛ إش ٥٩ :٤؛ [ض](رو ٥ :١٢؛ ٦ :٢٣) **١٧** [ط]يو ٣ :٢٧؛ [ظ]عد ٢٣ :١٩ **١٨** [ع]يو ١ :١٣؛ [غ]٢كو ٦ :٧؛ ١تس ٢ :١٣؛ ٢تي ٢ :١٥؛ (١بط ١ :٣ و٢٣)؛ [ف](أف ١ :١٢ و١٣)؛ عب ١٢ :٢٣؛ رؤ ١٤ :٤ **١٩** [ق]أم ١٠ :١٩؛ ١٧ :٢٧؛ [ك]أم ١٤ :١٧؛ ١٦ :٣٢؛ جا ٧ :٩ **٢١** [ل]كو ٣ :٨؛ [م]أع ١٣ :٢٦ **٢٢** [ن]مت ٧ :٢١-٢٨؛ لو ٦ :٤٦-٤٩؛ (رو ٢ :١٣؛ يع ١ :٢٢-٢٥؛ ٢ :١٤-٢٠)

١ :١٥ ليست الخطيَّة مجرَّدَ فِعلِ ابنِ لحظتِه، بل هي نتيجةٌ لعمليَّةٍ ما. فالكلمتان اليونانيَّتان اللَّتان تُقابِلان «حبلت» و«تلد» تُشبِّهان العمليَّة بالحَبَل والولادة الطبيعيَّين. وهكذا يُشخِّص يعقوب التجربة، ويُبيِّن أنَّها تقدر أن تتبع نهجًا مُماثِلًا لتلد الخطيَّة بكلِّ عواقبها المُميتة. وبينما لا تؤدِّي الخطيَّة بالمؤمن إلى الموت الروحيّ، يمكن أن تُفضيَ إلى الموت الجسديّ (١كو ١١ :٣٠؛ ١يو ٥ :١٦).

١ :١٦ لا تضلُّوا. التعبير اليونانيُّ يدلُّ على التِّيهان أو الشُّرود أو الضَّياع. فعلى المسيحيِّين ألَّا يغلطوا بِلَوم الله، بدلًا من أنفُسهم، بشأنِ خطاياهم.

١ :١٧ كلُّ عطيَّة صالحة وكلُّ موهبة تامَّة هي من فوق. استُعمِلت كلمتان يونانيَّتان (وعربيَّتان) مختلفتان («عطيَّة» و«موهبة») للتشديد على كمال سخاء الله وشموله، تدلُّ الأُولى على فِعل العطاء، والثانية على الشيء المُعطى. فكلُّ ما يتعلَّق بالعطاء الإلهيِّ وافٍ وكاملٌ ونافعٌ وخيِّر. **أبي الأنوار**. تعبيرٌ عبريٌّ قديم يصف الله خالقًا، حيث «الأنوار» تُشير إلى الشمس والقمر والنجوم (رج تك ١ :١٤-١٩). **ليس عنده تغيير ولا ظلُّ دوران**. من منظور الإنسان، تجتاز الأجرام السماويَّة مراحل حركة ودوران، وتتغيَّر من نهارٍ إلى ليل، وتتفاوت قوَّةً وظِلًّا. غير أنَّ الله لا ينهج هذا النهج؛ فهو عديم التغيُّر (رج مل ٣ :٦؛ ١يو ١ :٥).

١ :١٨ شاء. هذا الفعل ترجمةٌ لكلمة يونانيَّة تُفيد أنَّ الولادة الجديدة ليست مجرَّد رغبة، بل هي تعبيرٌ فعليٌّ عن إرادة الله، وله دائمًا القدرة على إجرائها. ويعني ورود هذا الفعل في مُستهلِّ الجملة اليونانيَّة (والعربيَّة) أنَّ يعقوب قصد التركيز على أنَّ مشيئة الله المُهيمِنة هي مصدر هذه الحياة الجديدة. **فولدنا**. إشارةٌ إلى الفعل الإلهيِّ في إجراء الخليقة الجديدة، أو الولادة الثانية (رج يو ٣ :٣-٨؛ ١بط ١ :٢٣؛ رج حز ٣٦ :٢٥-٢٧؛ يو ١ :١٢ و١٣؛ أف ٢ :٥ و٦؛ ٥ :٢٦). **كلمة الحقّ**. رج يو ١٧ :١٧. هي الكلمة المقدَّسة، أو كلمة الله. فهو يخلق الخطاة من جديد بقوَّة تلك الكلمة (رج ٢كو ٦ :٧؛ كو ١ :٥؛ ١تس ٢ :١٣؛ تي ٣ :٥؛ ١بط ١ :٢٣-٢٥). **باكورة**. هذا أصلًا تعبيرٌ ينتمي إلى العهد القديم ويدلُّ على أوائل غلَّة الحصاد وأفضلها، تلك التي طلبها الله قربانًا (رج خر٢٣ :١٩؛ لا ٢٣ :٩-١٤؛ تث ٢٦ :١-١٩). وكان تقديم ذلك المحصول الأوَّليِّ إلى الله فِعلَ إيمانٍ بأنَّه سيُتِمُّ وعده بإقبال حصادٍ كامل (أم ٣ :٩ و١٠). على هذا المنوال، المؤمنون بالمسيح هم أوائل الخليقة الجديدة المُقبلة (رج ٢بط ٣ :١٠-١٣) ويتمتَّعون حاليًّا في حياتهم الجديدة بتذوُّقٍ أوَّليٍّ للمجد المُستقبليّ (رج ح رو ٨ :١٩-٢٣).

١ :١٩ مسرعًا في الاستماع، مبطئًا في التكلُّم. على المؤمنين أن يستجيبوا إيجابيًّا للكلمة المقدَّسة، وينتهزوا بشوقٍ كلَّ فرصة ليعرفوا كلمة الله ومشيئته على نحوٍ أفضل (رج مز ١١٩ :١١؛ ٢تي ٢ :١٥). ولكن عليهم في الوقت عينه أن يحذروا من أن يصير الواحدُ منهم واعظًا أو مُعلِّمًا بسرعة تفوقُ المطلوب (رج ح ٣ :١ و٢؛ رج حز ٣ :١٧؛ ٣٣ :٦ و٧؛ ١تي ٣ :٦؛ ٥ :٢٢).

١ :٢٠ غضب. ترجمةٌ لكلمة يونانيَّة تصف استياءً ورفضًا داخليَّين عميقَين لكلمة الله، حسب السِّياق الحاليّ (رج ح ٤ :١-٣؛ رج غل ٤ :١٦).

١ :٢١ اطرحوا. حرفيًّا «إذ قد خلعتُم» كما يفعل المرء بالثياب القذرة (رج ح رو ١٣ :١٢-١٤؛ أف ٤ :٢٢؛ كو ٣ :٨؛ عب ١٢ :١؛ ١بط ٢ :١ و٢). إنَّ صيغة الفعل الأصليَّة تُشدِّد على أهمِّيَّة طرح الخطيَّة قبل تلقِّي كلمة الله. **نجاسة... شرّ**. كانت اللفظة الأُولى تُستعمَل في وصف الرذيلة الأدبيَّة والثياب القذرة أيضًا، حتَّى إنها أحيانًا كانت تُستعمَل للدلالة على شمع الأُذن، وهُنا تصف الخطيَّة التي من شأنها أن تُعيق سَمْعَ المؤمنِ الروحيَّ. والكلمة «شرّ» تُشير إلى الرغبة أو النيَّة الشرِّيرة. **الكلمة المغروسة**. رج ح ع ١٨.

١ :٢٢ كونوا عاملين. بما أنَّ يعقوب يدعو المؤمنين المُعترِفين كلاميًّا إلى أن يكونوا «عاملين»، بدل أن يعملوا فحسب، فهو يشدِّد على أنَّ كامل شخصيَّتهم يجب أن تتميَّز بتلك المزيَّة. رج ح مت ٧ :٢١-٢٨. **خادعين**. حرفيًّا «مُجادلين خارج الموضوع» (كما في كون المرء «غير منسجم مع نفسه»). وكانت هذه الكلمة تُستعمَل في الحساب للإشارة إلى الخطإ الحسابيّ. فالمسيحيُّون المعترفون بالإيمان كلاميًّا، والمُكتفون بسماع الكلمة فقط، قد ارتكبوا خطأً حسابيًّا روحيًّا رهيبًا.

سامِعينَ فقط خادِعينَ نُفوسكُمْ. [٢٣]لأنَّهُ إنْ كانَ أحَدٌ سامِعًا للكَلِمَةِ وليس عامِلاً[هـ]، فذاكَ يُشبِهُ رَجُلاً ناظِرًا وجهَ خِلقَتِهِ في مِرآةٍ، [٢٤]فإنَّهُ نَظَرَ ذاتَهُ ومَضَى، وللوقتِ نَسيَ ما هو. [٢٥]ولكن مَنِ اطَّلَعَ على النّاموسِ الكامِلِ[و] - ناموسِ الحُرّيَّةِ - وثَبَتَ، وصارَ ليس سامِعًا ناسيًا بل عامِلاً بالكَلِمَةِ، فهذا يكونُ مَغبوطًا في عَمَلِهِ[ي]. [٢٦]إنْ كانَ أحَدٌ فيكُم يَظُنُّ أنَّهُ دَيِّنٌ، وهو ليس يُلجِمُ لسانَهُ[أ]، بل يَخدَعُ قَلبَهُ، فديانَةُ هذا باطِلَةٌ. [٢٧]الدّيانَةُ الطّاهِرَةُ النَّقيَّةُ عِندَ اللهِ الآبِ هي هذهِ[ب]: افتِقادُ اليَتامَى والأرامِلِ في ضيقَتِهِمْ[ت]، وحِفظُ الإنسانِ نَفسَهُ بلا دَنَسٍ مِنَ العالَمِ[ث].

٢٣ [هـ]لو ٦:٤٧
٢٥ [و](يو ٨:٣٢؛ رو ٨:٢؛ ٢كو ٣:١٧؛ غل ٢:٤؛ ٦:٢؛ يع ٢:١٢؛ ١بط ٢:١٦؛ [ي]يو ١٣:١٧
٢٦ [أ]مز ٣٤:١٣
٢٧ [ب]مت ٢٥:٣٤-٣٦؛ [ت]إش ١:١٧؛ [ث](رو ١٢:٢)
الفصل ٢
١ [أ]أع ٧:٢؛ ١كو ٢:٨؛ [ب]لا ١٩:١٥

تحذير من المحاباة

٢ [١]يا إخوَتي، لا يَكُنْ لكُم إيمانُ رَبِّنا يَسوعَ المَسيحِ، رَبِّ المَجدِ[أ]، في المُحاباةِ[ب]. [٢]فإنَّهُ إنْ دَخَلَ إلى مَجمَعِكُمْ رَجُلٌ بخَواتِمِ ذَهَبٍ في لباسٍ بَهيٍّ، ودَخَلَ أيضًا فقيرٌ بلِباسٍ

١:٢٣ ناظِرًا. الكلمة اليونانيّة قويّة، وهي تعني النظر مليًّا وبالتدقيق، على نقيضِ إلقاء لمحة خاطفة. **مرآة**. لم تكن مرايا القرن الأوّل زجاجيّة، بل معدنيّة مصنوعة من البرونز أو الفضّة، أو الذهب عند الأغنياء. وكانت هذه المعادن تُطرَّق وتُفلطَح وتُصقل لتغدو شديدة اللمعان، فكانت الصورة التي تعكسها وافية لكن غير كاملة (رج ١كو ١٣:١٢).

١:٢٤ نسي ما هو. إن لم يُبادِرِ المسيحيُّون المعترفون كلاميًّا إلى العمل بكلمة الله حالما يسمعونها، يَنسَون التغييرات والإصلاحات التي وجب عليهم أن يُجروها، هذه الأمور التي بيَّنتها صورتُهم المنعكسة.

١:٢٥ الناموس الكامل. في كِلا العهدين القديم والجديد، تُطلق لفظة «الناموس» (رج مز ١٩:٧) على كلمة الله المُعلَنة والمعصومة والكافية والشاملة. فإنّ وجود نعمة الله لا يعني عدم وجود ناموسٍ أو قانونٍ أدبيٍّ للسلوك ينبغي أن يُطيعَه المؤمنون، بل يوجد، والمؤمنون يُعطَون قُدرةً بالروح القدس كي يعملوا به (رج ح رو ٨:٤). **الحريّة**. هي الحريّة الحقيقيّة من الخطيّة. فإذ يطبع الروح القدس مبادىء الكتاب المقدَّس على قلوب المؤمنين، يُحرَّرون من عبوديّة الخطيّة ويُمكَّنون من إطاعة الله (يو ٨:٣٤-٣٦).

١:٢٦ ديِّن. الإشارة هُنا إلى عبادةٍ علنيّة طقسيّة (رج أع ٢٦:٥). وقد اختار يعقوب اللفظة الأصليّة، بدلاً من تلك الدالّة على التقوى الداخليّة، للتشديد على الزّخارف الخارجيّة والشعائر والعوائد والأشكال التي لم تكن تُجرى بإخلاص. **يُلجِم لسانَه**. «يُلجِم» معناها «يضبط»، أو كما جاء في ترجمة أخرى «يمسك زمام اللسان بإحكام». إنّ نقاوة القلب غالبًا ما ينمُّ عنها الكلام المضبوط والموافِق (رج ح مت ١٢:٣٦).

١:٢٧ الدِّيانة الطاهرة النقيّة. ينتقي يعقوب صفتين مُترادِفتَين لتعريف أنقى نوع من الإيمان الدينيّ، الإيمان الذي يُقاس بالمحبَّة العَطوف (رج يو ١٣:٣٥). **اليتامى والأرامل**. أولئك الذين فقدوا أبَوَيهم واللواتي فقدن أزواجهنّ كانوا وما يزالون فئةً محتاجةً احتياجًا خاصًّا في الكنيسة (رج ح ١تي ٥:٣؛ رج خر ٢٢:٢٢؛ تث ١٤:٢٨ و٢٩؛ مز ٦٨:٥؛ إر ٧:٦ و٧؛ ٢٢:١٦؛ أع ٦:١-٦). فبما أنه يتعذَّر عليهم عادةً أن يَرُدُّوا الجميل، فإنّ الاعتناء بهم يُظهِر بوضوح المحبَّة المسيحيَّة الأصيلة المضحِّية.

العالم. نظامُ العالم الشرِّير (رج ح ٤:٤؛ ١يو ٢:١٥).

٢:١ إيمان ربِّنا. لا يُشير هذا إلى فِعل الإيمان، بل إلى مُجمَل الإيمان المسيحيّ (رج يه ٣) الذي مِحوَرُه المركزيُّ هو يسوع المسيح. **ربِّ المجد**. المسيح هو الشخص الذي يُعلِن مجد الله (رج يو ١:١٤؛ ٢كو ٤:٤-٦؛ عب ١:١-٣). وفي تجسُّده، لم يُبدِ أيَّ تحيُّز (رج مت ٢٢:١٦)، فمثلاً إنّ الأشخاص الذين كانوا في سلالته لم يكونوا من النُّخبة (رج مت ١:١-١٦)، كما أنه اختار قرية الناصرة الوضيعة مكانًا لإقامته مدَّةَ ٣٠ سنة، وخدمَ في الجليل والسامرة، المكانَين المُحتقرَين عند قادة إسرائيل. **المحاباة**. كانت هذه الكلمة باليونانيّة تُشير أصلاً إلى رَفع وجه أحدهم أو إعلاء شأن شخصٍ ما، ولكنّها باتت تدلُّ على ترفيع أحدهم على أساسٍ ظاهريّ، مثل الهيئة أو العِرق أو الغنى أو الطبقة أو الوضع الاجتماعيّ (لا ١٩:١٥؛ أي ٣٤:١٩؛ رج تث ١٠:١٧؛ ١٥:٧-١٠؛ ٢أي ١٩:٧؛ أم ٢٤:٢٣؛ ٢٨:٢١؛ مت ٢٢:٨-١٠؛ أع ١٠:٣٤ و٣٥؛ رو ٢:١١؛ أف ٦:٩؛ كو ٣:٢٥؛ ٤:١؛ ١بط ١:١٧).

٢:٢ مجمعكم. حرفيًّا «اجتماعكم» أو «كنيستكم». فبما أنّ يعقوب كتب في زمنٍ باكر من تاريخ الكنيسة (رج المقدِّمة: الكاتب والتاريخ) إلى المؤمنين من اليهود (١:١)، فقد استخدم على السَّواء هذه الكلمةَ العامَّة والكلمةَ اليونانيّة العاديّة المُترجَمة «كنيسة» (٥:١٤) لوصف اجتماعات الكنيسة في أثناء تلك الفترة الانتقاليّة. **خواتم ذهب**. بينما كان اليهود عمومًا يلبسون الخواتم (رج لو ١٥:٢٢)، فإنّ قليلين منهم استطاعوا أن يلبسوا خواتم من ذهب. ولكن تُفيد بعض المصادر أنه في العالم القديم كان المُتفاخِرون جدًّا يلبسون خواتم في كلِّ إصبع، ما عدا الوُسطى، تبجُّحًا بمقامهم الاقتصاديّ (وتُبيِّن بعضُ المصادر القديمة حتّى وجودَ مصالح تجاريّة تتعاطى تأجير الخواتم). **لباس بهيّ**. يُشير هذا التعبير إلى الحُلَل البرّاقة المتألِّقة، وقد استُعمِل للإشارة إلى اللباس اللامع الذي ألبسه جنود هيرودس ليسوع للاستهزاء به (لو ٢٣:١١)، وإلى كساء ملاك (أع ١٠:٣٠). وقد يُشير أيضًا إلى لونٍ زاهٍ برّاق، أو زينة لمّاعة مُتألِّقة وهّاجة. إنّ يعقوب لا يحكم على هذا الشخص غير المؤمن بسبب لباسه الذي

وسِخ، ³فنظَرتُمْ إلى اللابِسِ اللِّباسَ البَهيَّ وقُلتُمْ لهُ: «أجلِسْ أنتَ هنا حَسَنًا». وقُلتُمْ للفقيرِ: «قِفْ أنتَ هناكَ» أو: «اجلِسْ هنا تحتَ مَوطِئِ قَدَمَيَّ» ⁴فهل لا ترتابونَ في أنفُسِكُمْ، وتصيرونَ قُضاةَ أفكارٍ شِرِّيرَةٍ؟ ⁵اسمَعوا يا إخوَتي الأحِبّاءَ: أما اختارَ اللهُ فُقَراءَ هذا العالَمِ[ت] أغنياءَ في الإيمانِ[ث]، ووَرَثَةَ الملكوتِ الَّذي وعَدَ بهِ الَّذينَ يُحِبّونَهُ[ج]؟ ⁶وأمّا أنتم فأهَنتُمُ الفقيرَ[ح]. أليس الأغنياءُ يتسلَّطونَ علَيكُمْ وهُم يَجُرّونَكُمْ إلى المَحاكِمِ[خ]؟ ⁷أما هُم يُجَدِّفونَ على الإسمِ الحَسَنِ الَّذي دُعيَ بهِ علَيكُمْ[د]؟ ⁸فإنْ كنتُم تُكَمِّلونَ النّاموسَ المُلوكيَّ حَسَبَ الكِتابِ: «تُحِبُّ قريبَكَ كنَفسِكَ»[ذ]. فحَسَنًا تفعَلونَ. ⁹ولكن إنْ كنتُم تُحابونَ، تفعَلونَ خَطيَّةً، مَوبَّخينَ مِنَ النّاموسِ كمُتَعَدّينَ[ر]. ¹⁰لأنَّ مَنْ حَفِظَ كُلَّ النّاموسِ، وإنَّما عَثَرَ في واحِدَةٍ[ز]، فقد صارَ مُجرِمًا في الكُلِّ[س]. ¹¹لأنَّ الَّذي قالَ: «لا تزنِ»[ش]، قالَ أيضًا: «لا تقتُلْ»[ص]. فإنْ لم تزنِ ولكن قَتَلتَ، فقد صِرتَ مُتَعَدّيًا النّاموسَ. ¹²هكذا تكَلَّموا وهكذا افعَلوا كعَتيدينَ أنْ تُحاكَموا بناموسِ الحُرِّيَّةِ[ض].

٥ ت أي ٣٤: ١٩؛ يو ٧: ٤٨؛ ١كو ١: ٢٧؛ ث لو ١٢: ٢١؛ ١تي ٦: ١٨؛ رؤ ٢: ٩؛ ج خر ٢٠: ٦
٦ ح ١كو ١١: ٢٢؛ خ أع ١٣: ٥٠
٧ د أع ١١: ٢٦؛ ١بط ٤: ١٦
٨ ذ لا ١٩: ١٨
٩ ر لا ١٩: ١٥؛ تث ١: ١٧
١٠ ز غل ٣: ١٠؛ س تث ٢٧: ٢٦
١١ ش خر ٢٠: ١٤؛ تث ٥: ١٨؛ ص خر ٢٠: ١٣؛ تث ٥: ١٧ **١٢** ض يع ١: ٢٥

يُلهي، بل على ردِّ فعل الكنيسة التملُّقي تُجاهَه. **فقير**. رغم وجود أناسٍ ميسورين في الكنيسة الباكرة (مت ٢٧: ٥٧-٦٠؛ يو ١٩: ٣٨ و٣٩؛ أع ٤: ٣٦ و٣٧؛ ٨: ٢٧؛ ١٠: ١ و٢؛ ١٦: ١٤؛ ١٧: ٤؛ ١تي ٦: ١٧-١٩)، فقد تكوَّنت في معظمها من أناسٍ عاميِّين فقراء (رج ع ٥؛ أع ٢: ٤٥؛ ٤: ٣٥-٣٧؛ ٦: ١-٦؛ ١كو ١: ٢٦؛ ٢كو ٨: ٢ و١٤). وفي مواضعَ شتَّى من الأسفار المقدَّسة، يَظهَر الفقراءُ مَوضِعَ اهتمام الله الخاصّ (١: ٢٧؛ لا ٢٥: ٢٥ و٣٥-٣٧ و٣٩؛ مز ٤١: ١؛ ٦٨: ١٠؛ ٧٢: ٤ و١٢؛ ١١٣: ٧؛ أم ١٧: ٥؛ ٢١: ١٣؛ ٢٨: ٢٧؛ ٢٩: ٧؛ ٣١: ٩ و٢٠؛ إش ٣: ١٤ و١٥؛ ١٠: ١ و٢؛ ٢٥: ٤؛ غل ٢: ١٠).

٢: ٣ اجلس... حسنًا. مكانُ شرفٍ بارزٌ أكثرُ إراحةً. كان في المجامع وقاعات الاجتماع في القرن الأوَّل أحيانًا مقاعد حوالى الجُدران المحيطة ومقعدان في الصَّدر. وكان معظم الحضور إمّا يقعدون مُتربِّعين على الأرض وإمّا يقفون. وقد كان عدد المقاعد الحسنة محدودًا؛ وكانت هي التي يُريدها الفريسيُّون دائمًا (مر ١٢: ٣٨ و٣٩).

٢: ٤ ترتابون. أو «تُبدونَ تحيُّزًا»؛ رج ح ع ١. هذه هي طبيعةُ الخطيَّةِ الحقيقيَّةُ في هذا المقطع، لا كونُ الغنيِّ لابسًا لباسًا فاخرًا وخواتم ثمينة، ولا كونُه أُجلِس على مقعد حسن. **قضاة أفكار شرِّيرة**. بترجمةٍ فضلى «قُضاةً ذوي نيَّات خبيثة». خشيَ يعقوب أن يتصرَّف قُرّاؤه تصرُّف العالم الأثيم تمامًا بإكرام الأغنياء والبارزين في حين اجتِناب الفقراء والعاميِّين.

٢: ٥ أما اختار الله. رج ح رو ٨: ٢٩؛ رج ١كو ١: ٢٦-٢٩. **الملكوت**. رج ح مت ٣: ٢. هنا يقصد يعقوب الملكوت بمعناه الحاليِّ المتعلِّق بدائرة الخلاص (أولئك الذين عليهم يملك المسيح)، وأيضًا بمجده الألفيِّ والأبديّ.

٢: ٦ يتسلَّطون. حرفيًّا «يطغَون». **يجرُّونكم إلى المحاكم**. إشارة إلى المحاكم المدنيَّة.

٢: ٧ يُجدِّفون على الاسم الحسن. لعلَّ هذه إشارة إلى المحاكم الدينيَّة. فإنَّ خصوم المسيح اليهودَ الأثرياء عكفوا على مُضايَقة هؤلاء المسيحيِّين الفقراء. رج يو ١٦: ٢-٤.

٢: ٨ الناموس الملوكيّ. الترجمة الفُضلى «الناموس المُهيمِن». فالفكرة هي أنَّ هذا القانون سام أو مُلزِم. **تحبُّ قريبك كنفسك**. هذا القانون المهيمِن (المُقتبَس من لا ١٩: ١٨)، حين يُقرَن بالوصيَّة التي تطلب أن يحبَّ الإنسانُ الله (تث ٦: ٤ و٥)، يُلخِّص الناموس والأنبياء جميعًا (مت ٢٢: ٣٦-٤٠؛ رو ١٣: ٨-١٠). ويعقوب لا يُناصِر نوعًا من حبِّ المرء العاطفيِّ لنفسه، إذ من الواضح أنَّ محبَّة الذات خطيَّة (٢تي ٣: ٢). إنَّما الوصيَّة بالأحرى هي بأن يسعى المرء لتوفير الصحَّة البَدَنيَّة والمصلحة الروحيَّة لأقربائه (جميع مَن هم في نطاق تأثيرنا؛ لو ١٠: ٣٠-٣٧) بمِثل القوَّة والعناية اللتين يُبديهما المرءُ بصورة طبيعيَّة نحو ذاته (رج في ٢: ٣ و٤).

٢: ٩ إن كنتم. الترجمة الفُضلى «ما دمتم»، إذ يُفيد التركيب قرَّاء يعقوب. **تُحابون**. رج ح ع ١. تُبيِّن صيغة هذا الفعل باليونانيَّة أنَّ تصرُّفهم لم يكن زلَّةً عَرَضيَّة، بل كان مُمارَسةً مُعتادة. **موبَّخين من الناموس**. مُبكَّتين خصوصًا بما جاء في تث ١: ١٧ و١٦: ١٩. **متعدِّين**. إشارةٌ إلى مَن يتخطَّى ناموس الله. فإنَّ مُراعاة الأشخاص بتحيُّز تجعل المرء منتهكًا لشريعة الله.

٢: ١٠ كلَّ الناموس... واحدة. رج ح غل ٣: ١٠-١٣. ليس ناموس الله سلسلةً من الوصايا المعزولة، بل هو وحدةٌ أساسيَّة تستوجب المحبَّة الكاملة لله ولأقربائنا (مت ٢٢: ٣٦-٤٠). فمع أنَّه ليس جميع الخطايا مدمِّرة بالمستوى عينه، فهي كلُّها تُصدِّع تلك الوحدة وتجعل البشر مُتعدِّين، أشبه بكون ضربِ نافذةٍ بمطرقة في نقطة واحدة فقط يُحطِّمُ ويُخرِّب النافذة كلَّها. **مجرمًا في الكلّ**. ليس بمعنى كونه قد انتهك كلَّ وصيَّة، بل بمعنى كونه انتهك وحدة الناموس. فإنَّ تعدِّيًا واحدًا يجعل من المستحيل إتمام الوصيَّتين الأكثر أساسيَّةً: أن يحبَّ المرءُ الله محبَّة كاملة، وأن يحبَّ قريبه كنفسه.

٢: ١١ هذان الاقتباسان مأخوذان من خر ٢٠: ١٣ و١٤ وتث ٥: ١٧ و١٨.

٢: ١٢ تُحاكَموا. رج رو ٢: ٦-١٦. **ناموس الحريَّة**. رج ح ١: ٢٥.

[١٣]لأنَّ الحكمَ هو بلا رَحمَةٍ[ظ] لِمَنْ لم يَعمَلْ[ظ] رَحمَةً[غ]، والرَّحمَةُ تفتَخِرُ على الحُكمِ[غ].

الإيمان والأعمال

[١٤]ما المَنفَعَةُ يا إخوَتي إنْ قالَ أحَدٌ إنَّ لهُ إيمانًا ولكن ليس لهُ أعمالٌ[ف]، هل يَقدِرُ الإيمانُ أنْ يُخَلِّصَهُ؟ [١٥]إنْ كانَ أخٌ وأُختٌ عُريانَينِ ومُعتازَينِ للقوتِ اليوميِّ[ق]، [١٦]فقالَ لهُما أحَدُكُمُ[ك]: «امضيا بسَلامٍ، استَدفِئا واشبَعا»، ولكن لم تُعطوهُما حاجاتِ الجَسَدِ، فما المَنفَعَةُ؟ [١٧]هكذا الإيمانُ أيضًا، إنْ لم يَكُنْ لهُ أعمالٌ، مَيِّتٌ في ذاتِهِ. [١٨]لكن يقولُ قائلٌ: «أنتَ لكَ إيمانٌ، وأنا لي أعمالٌ. أرِني إيمانَكَ بدونِ أعمالِكَ[ل]، وأنا أُريكَ بأعمالي إيماني»[م]. [١٩]أنتَ تؤمِنُ أنَّ اللهَ واحِدٌ. حَسَنًا تفعَلُ. والشَّياطينُ يؤمِنونَ ويَقشَعِرّونَ! [٢٠]ولكن هل تُريدُ أنْ تعلَمَ أيُّها الإنسانُ الباطِلُ أنَّ الإيمانَ بدونِ أعمالٍ مَيِّتٌ؟ [٢١]ألَمْ يتبَرَّرْ إبراهيمُ أبونا

١٣ [ظ]أي ٢٢: ٦؛ [ظ]أم ٢١: ١٣؛ مت ١٨: ٣٢-٣٥؛ (لو ٦: ٣٧)؛ [غ]مي ٧: ١٨؛ (مت ٥: ٧)؛ [غ]رو ١٤: ٨
١٤ [ف]مت ٧: ٢١-٢٣ و٢٦؛ ٢١: ٢٨-٣٢
١٥ [ق]مت ٢٥: ٣٥؛ لو ٣: ١١
١٦ [ك](١يو ٣: ١٧ و١٨)
١٨ [ل]كو ١: ٦؛ ١تس ١: ٣؛ عب ٦: ١٠؛ [م](غل ٥: ٦)؛ يع ٣: ١٣

٢: ١٣ إنّ الإنسان الذي لا يُبدي رحمةً تجاه المُحتاجين يُبيِّن أنه لم يتجاوب قطُّ مع رحمة الله، وبصفته شخصًا غير مَفديٍّ لن ينال إلّا الدينونة الصارمة غير المُخفَّفة في الجحيم الأبديّ (رج مت ٥: ٧). **الرَّحمة تفتخر على الحكم.** مَنِ اتَّسمت حياتُه بالرحمة كان مستعدًّا ليوم الحساب، وسوف يُبرَّأ من جميع التُّهَم التي قد تُوجَّهها إليه العدالة الصارمة، لأنه بإبداء الرحمة للآخرين يُقدِّم دليلًا أصيلًا على كونه قد نال رحمة الله.

٢: ١٤-٢٦ يُتابع يعقوب سلسلة امتحاناته التي بها يستطيع قُرّاؤه أن يُقدِّروا أحيٌّ إيمانُهم أم ميت (رج المقدِّمة: الخلفيَّة والإطار). وهذا المقطع يحوي الامتحان الشامل، ذاك الامتحان الذي يجمع الامتحانات الأخرى: امتحان الأعمال، أو سلوك البرِّ الذي يُطيع كلمة الله ويُظهِر طبيعةَ تقوى (رج ١: ٢٢-٢٥). ليس مُراد يعقوب أنّ المرء يخلص بالأعمال (وقد سبق أن أكّد بقوّة ووضوح أنّ الخلاص عطيّةٌ كريمة يُنعِم بها الله؛ ١: ١٧ و١٨؛ رج أف ٢: ٨ و٩)، بل ثمّة نوعٌ من الإيمان الظاهريّ هو ميِّت ولا يُخلِّص (ع ١٤ و١٧ و٢٠ و٢٤ و٢٦؛ رج مت ٣: ٧ و٨؛ ٥: ١٦؛ ٧: ٢١؛ ١٣: ١٨-٢٣؛ يو ٨: ٣٠ و٣١؛ ١٥: ٦). فمن المُحتمَل أنّ يعقوب كتب إلى يهود (رج ١: ١) كانوا قد تخلَّوا عن برِّ الأعمال المرتبط باليهوديّة، إلّا أنهم في المُقابِل قدِ اعتنقوا المفهوم الخاطىء القائل بأنّ أعمال البرِّ وإطاعة الله ليست ضروريّةً أبدًا، ما دامت غير فعّالة في سبيل الخلاص. وهكذا قلّصوا الإيمان إلى مجرَّد موافقة عقليّة على الحقائق المختصَّة بالمسيح.

٢: ١٤ إن قال أحد. هذه العبارة المهمَّة تتحكَّم في تفسير المقطع بكامله. فيعقوب لا يقول إنّ هذا الشخص يملك إيمانًا بالفعل، بل إنه يدَّعي امتلاكه. **إيمانًا.** الأفضل أن يُفهَم هذا بمعنًى واسع، متحدِّثًا عن أيِّ مقدار من قبول حقائق الإنجيل. **ليس له.** هنا أيضًا، تصف صيغة الفعل (لا يملك) في الأصل شخصًا مفتقرًا باستمرار إلى أيِّ دليل خارجيٍّ على الإيمان الذي يدَّعيه على سبيل العادة. **أعمال.** إشارةٌ إلى كلِّ سلوكٍ في البرِّ يوافق كلمة الله المُعلَنة، ولكن بالتحديد، في السِّياق الحاليّ، إلى أفعال الرحمة (ع ١٥). **هل يقدر الإيمان أن يخلِّصه.** بترجمةٍ فُضلى: «هل يقدر إيمانٌ من هذا النَّوع أن يُخلِّص؟» فإنّ يعقوب لا يُنازِع في أهميَّة الإيمان، بل هو بالأحرى يُعارِض الفكرة القائلة بأنّ الإيمان المُخلِّص يمكن أن يكون مجرَّد فعلٍ عقليٍّ خالٍ من التزام الطاعة الفعّالة (رج مت ٧: ١٦-١٨). وصيغة السؤال النَّحويَّة تقتضي جوابًا بالنَّفي. رج ح رو ٢: ٦-١٠.

٢: ١٥ و١٦ يُقدِّم يعقوب مثلًا على مُراده بتشبيه الإيمان الذي لا تُرافِقه أعمال بكلام العطف الذي لا تُرافِقه أعمالُ رحمة (رج مت ٢٥: ٣١-٤٦).

٢: ١٧ الإيمان... ميِّت في ذاته. كما أنّ ادّعاء العطف بغير فعل هو زائف، كذلك نوع الإيمان الذي بلا أعمال هو مجرَّد ادّعاء باطل، وليس إيمانًا أصيلًا يُفضي إلى الخلاص.

٢: ١٨ يقول قائل. يختلف المُفسِّرون هنا حول نُقطتَين: ١) أيكون هذا التعبير طريقة يعقوب المتواضعة في إشارة إلى نفسه، أم يُشير إلى واحدٍ من خصوم يعقوب رفض تعليمه؟ ٢) أيُّ مقدار من الكلام التالي ينبغي أن يُنسَب إلى هذا الخصم باعتباره مُناقضًا ليعقوب ذاته؟ مهما يكُن، تبقَ مقولة يعقوب الرئيسيَّة هي هي: أنّ الدليل الوحيد على الإيمان الحقيقيِّ هو الأعمال (رج ٢بط ١: ٣-١١).

٢: ١٩ أنت تؤمن أنَّ الله واحد. إشارة واضحة إلى النصِّ المألوف جدًّا لدى قُرّاء يعقوب اليهود: «الشِّماع» (تث ٦: ٤ و٥)، العقيدة الأكثر أساسيَّةً في العهد القديم. **الشياطين يؤمنون.** حتّى الملائكة الساقطون يؤكِّدون وحدانيَّة الله، ويرتعدون إزاء مضامينها. فالأرواح الشرِّيرة قويمةُ الرأي جوهريًّا في عقيدتها (رج مت ٨: ٢٩ و٣٠؛ مر ٥: ٧؛ لو ٤: ٤١؛ أع ١٩: ١٥). ولكنّ المُعتقَد القويم في ذاته ليس برهانًا على الإيمان الذي يُنيل الخلاص. فهؤلاء يعرفون الحقَّ بشأن الله والمسيح والروح القدس، غير أنهم يكرهون الحقَّ ويكرهون أقانيم اللاهوت.

٢: ٢٠ الباطل. حرفيًّا «الفارغ، الناقص». إنّ ادعاء الذي يعترض على الإيمان خُدعة، وإيمانه زائف. **الإيمان بدون أعمال ميِّت.** حرفيًّا «الإيمان بدون الأعمال». فيعقوب لا يُقيم مُفارَقة بين أسلوبَي خلاص (الإيمان مقابل الأعمال)، بل بالأحرى يُفارِق بين نوعين من الإيمان: إيمانٍ حيٍّ يُخلِّص، وإيمان ميِّت لا يُخلِّص (رج ١يو ٣: ٧-١٠).

بالأعمالِ، إذ قَدَّمَ إسحاقَ ابنَهُ على المَذبَحِ[ن]؟ [٢٢]فترَى أنَّ الإيمانَ عَمِلَ مع أعمالِهِ[هـ]، وبالأعمالِ أُكمِلَ الإيمانُ[و]، [٢٣]وتمَّ الكِتابُ القائلُ: «فآمَنَ إبراهيمُ باللهِ فحُسِبَ لهُ برًّا»[ي]، ودُعيَ خَليلَ اللهِ[أ]. [٢٤]ترَوْنَ إذًا أنَّهُ بالأعمالِ يتبرَّرُ الإنسانُ، لا بالإيمانِ وحدَهُ. [٢٥]كذلكَ راحابُ الزّانيَةُ أيضًا[ب]، أما تبَرَّرَتْ بالأعمالِ، إذ قَبِلَتِ الرُّسُلَ وأخرَجَتهُمْ في طَريقٍ آخَرَ؟ [٢٦]لأنَّهُ كما أنَّ الجَسَدَ بدونِ روحٍ مَيِّتٌ، هكذا الإيمانُ أيضًا بدونِ أعمالٍ مَيِّتٌ.

٢١ [ن]تك ٢٢ :٩ و١٠ و١٢ و١٦-١٨
٢٢ [هـ](يو ٦ :٢٩)؛ عب ١١ :١٧؛ [و]يو ٨ :٣٩
٢٣ [ي]تك ١٥ :٦؛ رو ٤ :٣؛ [أ]٢أي ٢٠ :٧؛ إش ٤١ :٨
٢٥ [ب]عب ١١ :٣١

الفصل ٣

١ [أ](مت ٢٣ :٨)؛ رو ٢ :٢١؛ ١تي ١ :٧؛ [ب]لو ٦ :٣٧
٢ [ت]١مل ٨ :٤٦؛ [ث]مز ٣٤ :١٣؛ [ج](مت ١٢ :٣٤-٣٧؛ يع ٣ :٢-١٢) **٣** [ح]مز ٣٢ :٩

ضبط اللسان

٣ [١]لا تكونوا مُعَلِّمينَ كثيرينَ يا إخوَتي[أ]، عالِمينَ أنَّنا نأخُذُ دَينونَةً أعظَمَ[ب]! [٢]لأنَّنا في أشياءَ كثيرَةٍ نَعثُرُ جميعُنا[ت]. إنْ كانَ أحَدٌ لا يَعثُرُ في الكَلامِ[ث] فذاكَ رَجُلٌ كامِلٌ[ج]، قادِرٌ أنْ يُلجِمَ كُلَّ الجَسَدِ أيضًا. [٣]هوذا الخَيلُ، نَضَعُ اللُّجُمَ في أفواهِها لكَيْ تُطاوِعَنا[ح]، فنُديرَ

---

٢ :٢١-٢٦ يذكر يعقوب ٣ أمثلة توضح الإيمان الحيّ: ١) إبراهيم (ع ٢١-٢٤)؛ ٢) راحاب (ع ٢٥)؛ ٣) جسد الإنسان وروحه (ع ٢٦).

٢ :٢١ ألم يتبرَّر إبراهيم... بالأعمال. هذا لا يُناقِض تعليم بولس الصريح أنّ إبراهيم تبرَّر بالإيمان وحده (رو ٣ :٢٠؛ ٤ :١-٢٥؛ غل ٣ :٦ و١١). فثمّة بضعة أسباب تحول دون أن يكون يعقوب قد قصد أنّ إبراهيم حُسِب بارًّا أمام الله بفضل أعماله الشخصيّة الصالحة: ١) سبق أن شدَّد يعقوب على أنّ الخلاص هو عطيّةُ نعمة (١ :١٧ و١٨)؛ ٢) في وسط هذا المقطع المُتنازَع عليه (ع ٢٣)، اقتبس يعقوب تك ١٥ :٦، حيثُ يُعلَن بقوّة أنّ الله نسب البرَّ إلى إبراهيم فقط على أساس إيمانه (رج ح رو ١ :١٧؛ ٣ :٢٤؛ ٤ :١-٢٥)؛ ٣) العمل الذي قال يعقوب إنه برَّر إبراهيم كان تقديمه إسحاق على المذبح (تك ٢٢ :٩ و١٢)، وهذه حادثة وقعت بعد مرور سنين كثيرة على ممارسته الإيمانَ أوّل مرّة وإعلانه بارًّا أمام الله (تك ١٢ :١-٧؛ ١٥ :٦). غير أنّ تقديم إبراهيم لإسحاق أثبت أصالة إيمانه وحقيقة تبريره أمام الله. فيعقوب يُشدِّد على إثبات دعوى المرء بشأن الخلاص أمام الآخرين. وتعليم يعقوب يُكمِّل كتابات بولس تمامًا؛ فالخلاص يُحدِّده الإيمان وحدَه (أف ٢ :٨ و٩) وتُبيِّنه الأمانة في إطاعة مشيئة الله وحدها (أف ٢ :١٠).

٢ :٢٢ أُكمِلَ. دلالةٌ على إيصال شيءٍ إلى غايته، أو إلى ملئه. فكما أنّ الشجرة المُثمِرة لا تبلغ هدفها ما لم تحمل ثمرًا، لا يبلغ الإيمان غايته ما لم يُبرهِن ذاتَه بحياة تتَّسم بالبرّ.

٢ :٢٣ تمّ الكتاب القائل. اقتباس من تك ١٥ :٦، رج ح رو ٤ :١-٥. **خليل الله.** دُعي إبراهيم هكذا في ٢أي ٢٠ :٧ وإش ٤١ :٨ بسبب طاعته (يو ١٥ :١٤ و١٥).

٢ :٢٤ بالأعمال يتبرَّر الإنسان، لا بالإيمان وحده. رج ح ع ٢١.

٢ :٢٥ راحاب الزانية. يُسجِّل العهد القديم مُحتوى إيمانها الذي كان أساس تبريرها أمام الله (رج ح يش ٢ :١١). وقد أثبتت حقيقة إيمانها المخلِّص، حين خاطرت بحياتها لتحمي مُرسَلَي الله (يش ٢ :٤ و١٥؛ ٦ :١٧؛ رج عب ١١ :٣١). غير أنّ يعقوب لم يقصد لهذا الكلام أن يكون إدانةً لمهنتها أو كذبها. **تبرَّرت بالأعمال.** رج ح ع ٢١.

٣ :١-١٢ استخدم يعقوب، في هذه الفقرة، الأسلوب الأدبيَّ العِبريَّ في عَزوِ اللوم إلى عضوٍ مُحدَّد في الجسم (رج رو ٣ :١٥؛ ٢بط ٢ :١٤). فقد شخَّص اللسان بصفته مُمثِّلًا للفساد والبؤس البشريَّين. وبهذه الطريقة، ردَّد صدى الحقِّ الذي يتضمَّنه الكتاب المقدَّس والذي يؤكِّد أنّ اللسان جزءٌ جوهريٌّ ومؤشِّر جليٌّ على كون الإنسان ساقطًا وعلى حالةِ قلبه الخاطئة (رج إش ٦ :٥؛ مت ١٥ :١١ و١٦-١٩؛ مر ٧ :٢٠-٢٣؛ رو ٣ :١٣ و١٤).

٣ :١ معلِّمين. تُشير هذه الكلمة إلى شخصٍ يؤدِّي وظيفة تعليم أو وعظ رسميَّة (رج لو ٤ :١٦-٢٧؛ يو ٣ :١٠؛ أع ١٣ :١٤ و١٥؛ ١كو ١٢ :٢٨؛ أف ٤ :١١). **دينونة أعظم.** الكلمة المُترجَمة «دينونة» تُعبِّر عادةً عن حُكمٍ سلبيٍّ، في العهد الجديد، وهي هنا تُشير إلى محاكمة مستقبليَّة: ١) للمُعلِّم الزائف غير المؤمن، عند المجيء الثاني (يه ١٤ و١٥)؛ ٢) للمؤمن، عندما يُكافأ أمام المسيح (١كو ٤ :٣-٥). وليس المقصود هنا تثبيط عزائم المعلِّمين الحقيقيِّين، بل تنبيه المعلِّمين العتيدين إلى جديَّة الدَّور المُتوخَّى (رج حز ٣ :١٧ و١٨؛ ٣٣ :٧-٩؛ أع ٢٠ :٢٦ و٢٧؛ عب ١٣ :١٧).

٣ :٢ يحتوي الكتاب المقدَّس على الكثير من الشرِّ الذي يمكن أن يُحدِثَه اللسان (رج مز ٥ :٩؛ ٣٤ :١٣؛ ٣٩ :١؛ ٥٢ :٤؛ أم ٦ :١٧؛ ١٧ :٢٠؛ ٢٦ :٢٨؛ ٢٨ :٢٣؛ إش ٥٩ :٣؛ رو ٣ :١٣). فإنّ لدى اللسان قدرة هائلة على التكلُّم بطريقة خاطئة وضالَّة وغير موافِقة، حيثُ الكلام البشريُّ مُمثِّلٌ حيويٌّ للفساد البشريّ (رج ح ع ١-١٢). **نعثر.** يُشير هذا الفعل إلى ارتكاب الخطيَّة، أو الإساءة إلى شخص الله. وتُشدِّد صيغة الفعل اليونانيِّ على كون كلِّ إنسان يُخفِق دائمًا في القيام بما هو صائب. **رجل كامل.** ربما أشارت الصفة «كامل» إلى الكمال الحقيقيّ، وفي تلك الحالة يكون يعقوب قائلًا إنه نظريًّا إذا استطاع كائن بشريٌّ أن يسيطر بطريقة كاملة على لسانه فمِن شأنه أن يكون إنسانًا كاملًا. ولكن لا أحدَ بالطبع مُحصَّنٌ فعليًّا من أن يُخطِئ بلسانه. إنما الأرجح أنّ الكلمة «كامل» هي وصفٌ لأولئك الذين هم ناضجون روحيًّا، وبالتالي قادرون على ضبط ألسنتهم.

٣ :٣-٥ قدَّم يعقوب حالات من التشبيه تُبيِّن كيف أنّ اللسان، حتّى لو كان صغيرًا، قادرٌ على التحكُّم بكامل شخص الإنسان والتأثير في كلِّ ما تحويه حياتُه.

جِسمَها كُلَّهُ. [٤]هوذا السُّفُنُ أيضًا، وهي عظيمةٌ بهذا المِقدارِ، وتسوقُها رياحٌ عاصِفَةٌ، تُديرُها دَفَّةٌ صَغيرَةٌ جِدًّا إلى حَيثُما شاءَ قَصدُ المُديرِ. [٥]هكذا اللِّسانُ أيضًا، هو عُضوٌ صَغيرٌ[خ] ويَفتَخِرُ مُتَعَظِّمًا[د]. هوذا نارٌ قَليلَةٌ، أيَّ وُقودٍ تُحرِقُ؟ [٦]فاللِّسانُ نارٌ[ذ]! عالَمُ الإثمِ. هكذا جُعِلَ في أعضائنا اللِّسانُ، الَّذي يُدَنِّسُ الجِسمَ كُلَّهُ[ر]، ويُضرِمُ دائرَةَ الكَونِ، ويُضرَمُ مِنْ جَهَنَّمَ. [٧]لأنَّ كُلَّ طَبعٍ للوُحوشِ والطُّيورِ والزَّحّافاتِ والبحريّاتِ يُذَلَّلُ، وقد تذَلَّلَ للطَّبعِ البَشَريِّ. [٨]وأمّا اللِّسانُ، فلا يستطيعُ أحَدٌ مِنَ النّاسِ أنْ يُذَلِّلَهُ. هو شَرٌّ لا يُضبَطُ، مَملوٌّ سُمًّا مُميتًا[ز]. [٩]بهِ نُبارِكُ اللهَ الآبَ، وبهِ نَلعَنُ النّاسَ الَّذينَ قد تكَوَّنوا على شِبهِ اللهِ[س]. [١٠]مِنَ الفَمِ الواحِدِ تخرُجُ بَرَكَةٌ ولَعنَةٌ! لا يَصلُحُ يا إخوَتي أنْ تكونَ هذهِ الأُمورُ هكذا! [١١]ألَعَلَّ يَنبوعًا يُنبِعُ مِنْ نَفسِ عَينٍ واحِدَةٍ العَذبَ والمُرَّ؟ [١٢]هل تقدِرُ يا إخوَتي تينَةٌ أنْ تصنَعَ زَيتونًا[ش]، أو كرمَةٌ تينًا؟ ولا كذلك يَنبوعٌ يَصنَعُ ماءً مالِحًا وعَذبًا!

٥ [خ]أم ١٢ :١٨؛ ١٥ :٢؛ يع ١ :٢٦؛ [د]مز ١٢ :٣؛ ٧٣ :٨
٦ [ذ]مز ١٢٠ :٢ و٣؛ أم ١٦ :٢٧؛ [ر](مت ١٢ :٣٦؛ ١٥ :١١ و١٨)
٨ [ز]مز ١٤٠ :٣؛ جا ١٠ :١١؛ رو ٣ :١٣
٩ [س]تك ١ :٢٦؛ ٥ :١؛ ٩ :٦؛ ١كو ١١ :٧
١٢ [ش]مت ٧ :١٦-٢٠
١٣ [ص]غل ٦ :٤
١٤ [ض]رو ١٣ :١٣؛ [ط]رو ٢ :١٧
١٥ [ظ]في ٣ :١٩
١٦ [ع]١كو ٣ :٣

نوعان من الحكمة

[١٣]مَنْ هو حَكيمٌ وعالِمٌ بَينَكُمْ[ص]، فليُرِ أعمالَهُ بالتَّصَرُّفِ الحَسَنِ في وداعَةِ الحِكمَةِ. [١٤]ولكن إنْ كانَ لكُم غَيرَةٌ مُرَّةٌ وتحَزُّبٌ في قُلوبِكُمْ[ض]، فلا تفتَخِروا وتكذِبوا على الحَقِّ[ط]. [١٥]لَيسَتْ هذهِ الحِكمَةُ نازِلَةً مِنْ فوقُ[ظ]، بل هي أرضيَّةٌ نَفسانيَّةٌ شَيطانيَّةٌ. [١٦]لأنَّهُ حَيثُ الغَيرَةُ والتَّحَزُّبُ[ع]، هناكَ

٦:٣ اللسان نار. مِثلَ النار، يمكن لكلمات اللسان الأثيمة أن تنشر الخراب بسرعة، أو مِثلَ الدخان المُصاحِب، يمكن أن تتخلَّلَ تلك الكلماتُ وتُفسدَ كلَّ ما يُحيط باللسان. **يُدنِّس.** بمعنى «يُنجِّس أو يُلوِّث» (رج مر ٧ :٢٠؛ يه ٢٣). **دائرة الكون.** بترجمة فُضلى «دائرة الحياة»، وهنا تشديدٌ على أنّ شرَّ اللسان يمكن أن يتخطَّى نطاق الفرد ليؤثِّر في كلِّ شيء ضمن دائرة تأثير ذلك الفرد. **جهنَّم.** رج ح مت ٢٥ :٤٦. تعريبٌ للكلمة اليونانيَّة «جِهنّا» (أو وادي هِنُّوم). وكان هذا الوادي الواقع جنوبيَّ غرب أسوار أورشليم في أيام المسيح، مكانًا لنُفايات المدينة، وقد عُرف بناره الدائمة الاشتعال. وقد استخدم المسيح ذلك المكان رمزًا إلى مكان العِقاب والعذاب الأبديَّين (رج مر ٩ :٤٣ و٤٥). وفي نظر يعقوب، لا تُصوِّر «جهنّم» المكانَ فحسب، بلِ الأجنادَ الشيطانيَّة التي سوف تَرِثُهُ ذاتَ يوم؛ فهؤلاء يستخدمون اللسان أداةً للشرّ.

٨:٣ أمّا اللسان فلا يستطيع أحدٌ... أن يُذلِّله. إنما الله وحدَه، بقدرته، يستطيع أن يفعل هذا (رج أع ٢ :١-١١).

٩:٣ نبارك... نلعن. درج اليهود على إضافة «ليكن مُباركًا» إلى ذِكرِ اسم الله (رج مز ٦٨ :١٩ و٣٥). غير أنّ اللسان أيضًا يدعو بالشرِّ على البشر المخلوقين على صورة الله. وهذا يُبرز عدم التوافُق الرّبانيّ في أنشطة اللسان. **تكوَّنوا على شبه الله.** لقد صُنِع الإنسان على صورة الله (رج ح تك ١ :٢٦).

١١:٣ و١٢ ثلاثة إيضاحات من الطبيعة تُبيِّن أنّ للَّعن ذَنْبًا. فالمؤمن الأصيل لن يستخدم كلامًا نابيًا من شأنه أن يُناقِضَ وضعه كمؤمن.

١٣:٣-١٨ في ع ١٣، ينتقل يعقوب من التحدُّث عن المعلِّمين واللسان إلى تناوُل تأثير الحكمة في حياة كلِّ إنسان. وهو يؤيِّد الحقَّ الذي يتضمَّنُه الأدبُ الحِكَميُّ في العهد القديم (أيوب حتى نشيد الأنشاد) بكون الحكمة مُنقسِمةً إلى عالَمَين، ذلك الذي يخصُّ الله وذاك الذي يخصُّ الإنسان.

١٣:٣ حكيم وعالِم. «حكيم» ترجمةٌ للكلمة اليونانيَّة العامَّة الدالَّة على المعرفة التَّخمينيَّة والفلسفة، ولكنّ العبرانيِّين أردفوها بالمعنى الأغنى جدًّا والخاصّ بتطبيق المعرفة في شؤون الحياة العمليَّة. والكلمة المترجمة «عالِم» مُستخدَمة هنا فقط في العهد الجديد، وهي تعني شخصًا مُختصًّا أو مُحترفًا يستطيع أن يُطبِّق خبرته بمهارة في الأوضاع العمليَّة. فيعقوب يسأل عمَّن هو ماهرٌ حقًّا في فنِّ العِيشة. **وداعة.** تُترجَم أيضًا «حِلم» أو «لطف»، وهي نقيض الغرور والاعتداد بالذات وإعلاء شأنها (رج ح مت ٥ :٥؛ رج ١ :٢؛ عد ١٢ :٣؛ غل ٥ :٢٣). وقد وصفها اليونانيُّون بأنها القدرةُ خاضعةً للسيطرة. **الحكمة.** نوعُها الآتي فقط من عند الله (رج ح ١ :٥؛ رج أي ٩ :٤؛ ٢٨؛ مز ١٠٤ :٢٤؛ ١١١ :١٠؛ أم ١ :٧؛ ٢ :١-٧؛ ٣ :١٩ و٢٠؛ ٩ :١٠؛ إر ١٠ :٧ و١٢؛ دا ١ :١٧؛ ٢ :٢٠-٢٣؛ رو ١١ :٣٣؛ ١كو ١ :٣٠؛ أف ٣ :١٠؛ كو ٢ :٣).

١٤:٣ غيرة مُرَّة. اللفظة اليونانيَّة التي تُقابِلُها «مُرَّة» كانت تُستعمَل في وصف المياه غير الصالحة للشرب. فعند ربطها بالكلمة «غيرة» تُعرِّف موقفًا فظًّا حاقدًا تجاه الآخرين. **تحزُّب.** تُشير الكلمة إلى الطموح الأنانيِّ الذي يُولِّد العِداء والتحزُّب. وقد باتت اللفظة اليونانيَّة تصف أيَّ شخصٍ دخل السياسة لأسباب أنانيَّة وسعى لتنفيذ برنامجه مهما كانَ الثمن (أي حتّى لو عنى ذلك الدَّوسُ على الآخرين).

١٥:٣ من فوق. رج ح ع ١٣. إنّ الحكمة المتركِّزة على الذات والمُفعَمة بالطموح الشخصيِّ ليست من عند الله. **أرضيَّة نفسانيَّة شيطانيَّة.** وصفٌ لحكمة الإنسان بكونها: ١) مُقتصِرة على الأرض؛ ٢) مُتَّسِمة بالبشريَّة والضعف، وقلب غير مقدَّس وروح غير مَفديَّة؛ ٣) وليدة قوَّات الشيطان (رج ١كو ٢ :١٤؛ ٢كو ١١ :١٤ و١٥).

١٦:٣ التشويش. هذا هو الاضطراب الناتج من عدم ثبات الحكمة البشريَّة، وفَوضاها (رج ح ١ :٦ و٨؛ رج ع ٨). **كلُّ أمر رديء.** حرفيًّا «كلُّ عمل باطل (أو تافه)». وهذه إشارة إلى أشياء ليست رديئة بطبيعتها بقدر ما هي غيرُ نافعة لشيء فحسب.

التَّشويشُ وكُلُّ أمرٍ رَديءٍ. [١٧]وأمّا الحِكمَةُ الّتي مِنْ فوقُ فهي أوَّلاً طاهِرَةٌ[غ]، ثُمَّ مُسالِمَةٌ، مُتَرَفِّقَةٌ، مُذعِنَةٌ، مَملوَّةٌ رَحمَةً وأثمارًا صالِحَةً، عَديمَةُ الرَّيبِ[ف] والرِّياءِ[ق]. [١٨]وثَمَرُ البِرِّ يُزرَعُ في السَّلامِ مِنَ الّذينَ يَفعَلونَ السَّلامَ[ك].

اخضعوا لله

٤ [١]مِنْ أين الحُروبُ والخُصوماتُ بَينَكُم؟ أليسَتْ مِنْ هنا: مِنْ لَذّاتِكُمُ المُحارِبَةِ في أعضائكُمْ؟ [٢]تشتَهونَ ولَستُمْ تمتَلِكونَ. تقتُلونَ وتحسِدونَ ولَستُمْ تقدِرونَ أنْ تنالوا. تُخاصِمونَ وتُحارِبونَ ولَستُمْ تمتَلِكونَ، لأنَّكُمْ لا تطلُبونَ. [٣]تطلُبونَ ولَستُمْ تأخُذونَ[ب]، لأنَّكُمْ تطلُبونَ رَديًّا لكَيْ تُنفِقوا في لَذّاتِكُمْ[ت]. [٤]أيُّها الزُّناةُ والزَّواني، أما تعلَمونَ أنَّ مَحَبَّةَ العالَمِ عَداوَةٌ للهِ[ث]؟ فمَنْ أرادَ أنْ يكونَ مُحِبًّا للعالَمِ، فقد صارَ عَدوًّا للهِ[ج]. [٥]أمْ تظُنّونَ أنَّ

١٧ [غ]١كو ٢:٦ و٧؛ [ف]يع ٢:١؛ [ق]رو ١٢:٩؛ ٢كو ٦:٦؛ ١بط ١:٢٢ **١٨** [ك]أم ١١:١٨؛ إش ٣٢:١٧؛ هو ١٠:١٢؛ عا ٦:١٢؛ (غل ٦:٨؛ في ١:١١)

الفصل ٤ **١** [أ]رو ٧:٢٣؛ (غل ٥:١٧)؛ ١بط ٢:١١

٣ [ب]أي ٢٧:٨ و٩؛ [ت](مز ٦٦:١٨) **٤** [ث]رو ٨:٧؛ ١يو ٢:١٥؛ [ج]غل ١:٤

٣:١٧ الحكمة التي من فوق. رج ح ع ١٣. **طاهرة.** وصفٌ للكمال الروحيّ والإخلاص الخُلقيّ. وكلُّ مسيحيٍّ حقيقيٍّ لديه هذا النوع من الحَفز القلبيّ (رج مز ٢٤:٣ و٤؛ ٥١:٧؛ مت ٥:٨؛ رو ٧:٢٢ و٢٣؛ عب ١٢:١٤). **مسالمة.** بمعنى «مُحِبَّة للسَّلام» أو «مُروِّجة للسَّلام» (رج مت ٥:٩). **مترفِّقة.** الكلمة الأصليَّة صعبةٌ ترجمتُها، ولكنّها على الوجه الأقرب تعني سِمةً خُلقيَّة من التعقُّل اللطيف. فالمُترفِّق شخصٌ يواجه كلَّ نوع من سوء المعاملة والمصاعب بموقف ينمُّ عن تواضع لطيف ولائق وصَبُور، دون أدنى تفكير بالبُغض أو الانتقام (رج مت ٥:١٠ و١١). **مُذعِنة.** كانت اللفظة الأصليَّة تُستخدَم في وصف شخص قابل للتعلُّم، ليِّن، سهل الإقناع، يَخضَع بإرادته للانضباط العسكريّ أو الخُلقيّ وللمعايير القانونيَّة. وهي بالنسبة إلى المؤمنين، تُعرِّف إطاعةَ معايير الله (رج مت ٥:٣-٥). **مملوَّة رحمة.** موهبةُ إظهار الاهتمام لِمَن يُعانون الآلام والمصاعب، والقدرةُ على المسامحة بسرعة (رج مت ٥:٧؛ رو ١٢:٨). **عديمة الرَّيب.** وردت الكلمة اليونانيَّة هنا فقط في العهد الجديد، وهي تصف شخصًا ثابتًا لا يتزعزع، غيرَ مُنقسِم في ولائه واقتناعه، ولا يُجري تمييزاتٍ مُجحِفة (رج ح ٢:١-١٣).

٣:١٨ ثمر البرّ. الأعمالُ الصالحة الناتجةُ من الخلاص (رج ع ١٧؛ مت ٥:٦؛ رج ح ٢:١٤-٢٠؛ غل ٥:٢٢ و٢٣؛ في ١:١١). **الذين يفعلون السلام.** رج ح ع ١٧. إنّ البرَّ يزدهر في مُناخٍ من السلام الروحيّ.

٤:١ الحروب والخصومات بينكم. هذه بين أُناس في الكنيسة، وليست صراعًا داخليًّا في الفَرد. «الحروب» تُشير إلى النزاع عمومًا؛ و«الخصومات» إلى تجلّياته المحدَّدة. فالشِّقاق في الكنيسة ليس من تصميم الله (يو ١٣:١٤ و٣٥؛ ١٧:٢١؛ ٢كو ١٢:٢٠؛ في ١:٢٧)، بل ناتجٌ من اختلاط الزّوان (المؤمنين الزائفين) والحنطة (المَفديّين حقًّا) داخل الكنائس. **لذّاتكم.** الكلمة اليونانيَّة التي تُقابلها لها مضمونٌ سلبيٌّ دائمًا في كتاب العهد الجديد. فإنّ الرغبات الجامحة نحو اللذّات الدنيويَّة والتي يتَّصف بها غير المؤمنين (١:١٤؛ أف ٢:٣؛ ٢تي ٣:٤؛ يه ١٨) تنشأ من الداخل وتُسبِّب النزاع في الكنيسة. رج ١:١٤ و١٥. **أعضائكم.** لا أعضاء الكنيسة، بل أعضاء الجسم (رج ح رو ٦:١٣). إنّ يعقوب، شأنُه شأنُ بولس، يستخدم «الأعضاء» للإشارة إلى الطبيعة البشريَّة الساقطة الخاطئة (رج رو ٦:١٩؛ ٧:٥ و٢٣). فغير المؤمنين (المقصودين هنا) يحاربون (بلا نجاح) الرغباتِ الشرِّيرةَ التي لا يستطيعون السيطرة عليها.

٤:٢ تقتلون. القتل هو النتيجة القصوى للرغبات المُحبَطة. كان في فِكر يعقوب القتلُ الفعليُّ وسُلَّم الخطايا التي تُفضي إليه (البُغض والغضب والمرارة). فالصورة ترسم أشخاصًا غير مؤمنين تجرفُهم أهواؤهم الشرِّيرة التي لا تُضبَط جرفًا شديدًا بحيث يُقاتِلون حتّى الموت لإشباعها. **لا تطلبون.** إنّ الحقيقيَّ من الفرح والسعادة والسلام والمعنى والرجاء والشبع في الحياة يأتي فقط من الله. ولكنّ غير المؤمنين ليسوا راغبين في أن يطلبوا ذلك كلَّه حسب شروط الله؛ إنهم يرفضون أن يخضعوا لله أو يعترفوا باتِّكالهم عليه.

٤:٣ رديًّا. إشارةٌ إلى التصرُّف بطريقة شرِّيرة، بدافع من إشباع الذات ورغبة أنانيَّة. فغير المؤمنين يطلبون أمورًا لأجل لذّاتهم الذاتيَّة، لا لأجل إكرام الله ومجده.

٤:٤ الزُّناة والزَّواني. وصفٌ مجازيٌّ للخيانة الروحيَّة (رج مت ١٢:٣٩؛ ١٦:٤؛ مر ٨:٣٨). ولا بدَّ أنّ ذلك كان مألوفًا على وجهٍ خاصٍّ عند قُرّاء يعقوب اليهود، بما أنّ العهد القديم كثيرًا ما يصف إسرائيل الخائنة كزانيةٍ على الصعيد الروحيّ (رج ٢أي ٢١:١١ و١٣؛ إر ٢:٢٠؛ ٣:٦ و٨ و٩؛ حز ١٦:٢٦-٢٩؛ هو ١:٢؛ ٤:١٥؛ ٩:١). كان في فكر يعقوب مسيحيُّون مُعترِفون شكليًّا، مرتبطون ظاهريًّا بالكنيسة، ولكنّهم مُضمِرون حبًّا شديدًا لنظام العالم الشرِّير. **محبَّة.** الكلمة اليونانيَّة، الواردة هنا فقط في العهد الجديد، تصف المحبَّة بمعنى التعلُّق العاطفيِّ القويّ. فأولئك الذين لديهم تَوقٌ عميق ووثيق لأمور العالم يُقدِّمون الدليل على أنهم غير مَفديِّين (١يو ٢:١٥-١٧). **العالم.** رج ح ١:٢٧. **عداوة لله.** هذه هي النتيجة الطبيعيَّة الحتميَّة لمُصادقة العالم. والحقيقة المُوقِظة بأنّ غير المؤمنين هم أعداء الله، تُعلَّم في مواضع شتّى من الكلمة المقدَّسة (رج تث ٣٢:٤١-٤٣؛ مز ٢١:٨؛ ٦٨:٢١؛ ٧٢:٩؛ ١١٠:١ و٢؛ إش ٤٢:١٣؛ نح ١:٢ و٨؛ لو ١٩:٢٧؛ رو ٥:١٠؛ ٨:٥-٧؛ ١كو ١٥:٢٥).

الكِتابَ يقولُ باطِلاً: الرّوحُ الَّذي حَلَّ فينا يَشتاقُ إلى الحَسَدِ[ح]؟ [٦]ولكنَّهُ يُعطي نِعمَةً أعظَمَ. لذلك يقولُ: «يُقاوِمُ اللهُ المُستَكبِرينَ[خ]، وأمّا المُتَواضِعونَ فيُعطيهِمْ نِعمَةً». [٧]فاخضَعوا للهِ. قاوِموا إبليسَ فيَهرُبَ مِنكُمْ[د]. [٨]اِقتَرِبوا إلى اللهِ فيَقتَرِبَ إلَيكُمْ[ذ]. نَقّوا أيديَكُمْ أيُّها الخُطاةُ[ر]، وطَهِّروا قُلوبَكُمْ يا ذَوي الرّأيَينِ[ز]. [٩]اكتَئبوا ونوحوا وابكوا[س]. ليَتَحَوَّلْ ضَحِكُكُمْ إلى نَوحٍ، وفَرَحُكُمْ إلى غَمٍّ. [١٠]اتَّضِعوا قُدّامَ الرَّبِّ فيَرفَعَكُمْ[ش].

٥ [ح]تك ٦:٥
٦ [خ]أي ٢٢:٢٩؛ مز ١٣٨:٦؛ أم ٣:٣٤؛ مت ٢٣:١٢؛ ١بط ٥:٥
٧ [د](أف ٤:٢٧؛ ٦:١١)؛ ١بط ٥:٨
٨ [ذ]٢أي ١٥:٢؛ زك ١:٣؛ مل ٣:٧؛ عب ٧:١٩؛ [ر]أي ١٧:٩؛ إش ١:١٦؛ ١تي ٢:٨؛ [ز]إر ٤:١٤؛ يع ٣:١٧؛ ١بط ١:٢٢؛ ١يو ٣:٣ **٩** [س]مت ٥:٤ **١٠** [ش]أي ٢٢:٢٩؛ لو ١٤:١١؛ ١٨:١٤؛ ١بط ٥:٦

٤:٥ الكتاب يقول. طريقة شائعة في العهد الجديد لتقديم اقتباسٍ من العهد القديم (يو ١٩:٣٧؛ رو ٤:٣؛ ٩:١٧؛ ١٠:١١؛ ١١:٢؛ غل ٤:٣٠؛ ١تي ٥:١٨). إلّا أنّ الاقتباس الذي يلي غير موجود على هذا النَّحو في العهد القديم، بل هو مُركّب من تعليم العهد القديم العامّ. **الروح... يشتاق إلى الحسد**. الأفضل أن تُفهم هذه العبارة الصعبة باعتبار «الروح» إشارةً لا إلى الروح القدس، بل إلى روح الإنسان، مع إبقاء العبارة كما هي في الترجمة العربيّة. فمُراد يعقوب أنّ روح الشخص غير المؤمن (الإنسان الباطن) ميّالة إلى الشرّ (رج تك ٦:٥؛ ٨:٢١؛ أم ٢١:١٠؛ جا ٩:٣؛ إر ١٧:٩؛ مر ٧:٢١-٢٣). والذين يفتكرون خلاف هذا يتحدّثون تشخيص الكتاب المقدّس للطبيعة البشريّة الساقطة؛ كما أنّ الذين يعيشون في الشهوات الدنيويّة يُقدِّمون الدليل على أنّ إيمانهم ليس أصيلًا (رج رو ٨:٥-١١؛ ١كو ٢:١٤).

٤:٦ نعمةً أعظم. إنّ شُعاعَ الرجاءِ الوحيدَ في ظلمة الإنسان الروحيَّة هو نعمة الله المُهيمنة، القادرةُ وحدَها على إنقاذ الإنسان من نزوعه إلى اشتهاء الأشياء الشرِّيرة. وكون الله يُعطي «نعمةً أعظم» يُبيِّن أنّ نعمته أعظم من قوّة الخطيّة والجسد والعالم والشيطان (رج رو ٥:٢٠). ويُبيِّن الشاهدُ المأخوذ من العهد القديم (أم ٣:٣٤؛ رج ١بط ٥:٥) أنّ الذين ينالون نعمة الله هم المتواضعون، لا المتكبِّرون أعداء الله. والكلمة «المتواضعون» لا تصف صنفًا خاصًّا من المسيحيِّين، بل تشمل جميع المؤمنين (رج إش ٥٧:١٥؛ ٦٦:٢؛ مت ١٨:٣ و٤).

٤:٧-١٠ في سلسلة من ١٠ أفعال أمرٍ (كما في الأصل اليونانيّ)، يُبيِّن يعقوب كيف يتقبَّل المرءُ النعمة المُخلِّصة. فهذه الآيات تصف تجاوب الإنسان مع عرض الله الكريم المتعلِّق بالخلاص، وتكشف معنى كون المرء متواضعًا.

٤:٧ اخضعوا. حرفيًّا «اصطفُّوا تحت إمرة...». وكانت الكلمة تُستعمَل بالإشارة إلى جنودٍ تحت سلطة آمِرهم. وهي في العهد الجديد تصف خضوع يسوع لسلطة أبويه (لو ٢:٥١)، والخضوع للحكومة البشريَّة (رو ١٣:١)، وخضوع الكنيسة للمسيح (أف ٥:٢٤)، وخضوع الخدَّام لسادتهم (تي ٢:٩؛ ١بط ٢:١٨). وقد استخدم يعقوب هذه الكلمة لوصف الخضوع الطوعيِّ الواعي لسلطان الله بصفته حاكِمَ الكونِ المُطلقَ السيادة. فالشخص المتواضع حقًّا يُقدِّم ولاءه لله، ويُطيع وصاياه، ويتَّبع قيادته (رج مت ١٠:٣٨). **قاوموا إبليس فيهرب منكم**. إنه الوجه الآخر للأمر الأوَّل. «قاوموا» تعني حرفيًّا «قِفوا وقفتكم في مواجهة...». فجميع الناس هم إمّا تحت سيادة المسيح وإمّا تحت سيادة الشيطان (يو ٨:٤٤؛ أف ٢:٢؛ ١يو ٣:٨؛ ٥:١٩)؛ وليس من حلٍّ وَسَط. وأولئك الذين ينقلون ولاءهم من الشيطان إلى الله سيجدون أنّ الشيطان «يهرب» منهم؛ فهو عدوٌّ مهزوم.

٤:٨ اقتربوا. اطلبوا علاقةَ محبَّةٍ حميمةً بالله (رج في ٣:١٠). وقد ارتبط مفهوم الاقتراب إلى الله أصلًا بالكهنةِ اللاويِّين (خر ١٩:٢٢؛ لا ١٠:٣؛ حز ٤٤:١٣)، إلّا أنّه بات أخيرًا يصف دُنُوّ أيِّ شخصٍ إلى الله (مز ٧٣:٢٨؛ إش ٢٩:١٣؛ عب ٤:١٦؛ ٧:١٩؛ ١٠:٢٢). فالخلاص يشمل أكثر من الخضوع لله ومقاومة إبليس؛ إذ يشتاق القلبُ المَفديُّ إلى الشركة مع الله (مز ٢٧:٨؛ ٤٢:١ و٢؛ ٦٣:١ و٢؛ ٨٤:٢؛ ١٤٣:٦؛ مت ٢٢:٣٧). **نقُّوا أيديكم**. كان على كهنة العهد القديم أن يغسلوا أيديَهم طقسيًّا قبل الاقتراب إلى الله (خر ٣٠:١٩-٢١)، والخطاة (لفظٌ يُستعمل فقط للدلالة على غير المؤمنين؛ رج ح ٥:٢٠) الذين يريدون الاقتراب إليه يجب أن يعرفوا ويعترفوا بخطيَّتهم. **طهِّروا قلوبكم**. ترمز تنقية اليدين إلى السلوك الخارجيّ؛ أمّا هذه العبارة فتُشير إلى أفكار القلب ودوافعه ورغباته الداخليَّة كلِّها (مز ٢٤:٣ و٤؛ إر ٤:١٤؛ حز ١٨:٣١؛ ٣٦:٢٥ و٢٦؛ ١تي ١:٥؛ ٢تي ٢:٢٢؛ ١بط ١:٢٢). **ذوي الرأيين**. رج ح ١:٨.

٤:٩ اكتئبوا. كونوا حزانى وتُعَساء وبائسين. هذه حالة الذين هم مُنكسِرون حقًّا بسبب خطيَّتهم. **نوحوا**. رج ح مت ٥:٤. لن يردَّ الله قلبًا منكسرًا ومنسحقًا من جرّاء الخطيَّة (مز ٥١:١٧؛ ٢كو ٧:١٠). والنَّوح هو الاستجابة الداخليَّة حيالَ انكسارٍ كهذا. **ابكوا**. التعبيرُ الخارجيُّ عن الحزن الداخليِّ بسبب الخطيَّة (رج مر ١٤:٧٢). **ضحككم**. الكلمة الأصليَّة مستعملة هنا فقط في العهد الجديد اليونانيّ، وهي تدلُّ على الضحك الصاخب من قِبَل أولئك المُنغمِسين بحماقةٍ في اللذّات الدنيويَّة. فالصورة هنا تُمثِّل قومًا لا يُفكِّرون أدنى تفكيرٍ في الله أو الحياة أو الموت أو الخطيَّة أو الدينونة أو القداسة. ويدعو يعقوب قومًا كهؤلاء إلى النَّوح بسبب خطيَّتهم (رج لو ١٨:١٣ و١٤).

٤:١٠ رج مز ٧٥:٦؛ مت ٢٣:١٢. هذا الأمر الأخير يلخِّص الأوامر التسعة السابقة (رج ح ع ٧-١٠) التي تُميِّز المُتواضعَ حقًّا. «اتَّضعوا» تأتي أصلًا من جَذرٍ معناه «جعلَ نفسه حقيرًا». فأولئك الذين يَعُون أنهم في حضرة الإله الجليل، القدُّوسِ قداسةً مُطلقة، يكونون مُتَّضعين (رج إش ٦:٥).

[١١] لا يَذُمَّ بَعضُكُمْ بَعضًا أيُّها الإخوَةُ[ص]. الَّذي يَذُمُّ أخاهُ ويَدينُ أخاهُ[ض] يَذُمُّ النّاموسَ ويَدينُ النّاموسَ. وإنْ كُنتَ تدينُ النّاموسَ، فلَستَ عامِلاً بالنّاموسِ، بل دَيّانًا لهُ. [١٢] واحِدٌ هو واضِعُ النّاموسِ، القادِرُ أنْ يُخَلِّصَ ويُهلِكَ[ط]. فمَنْ أنتَ يا مَنْ تدينُ غَيرَكَ[ط]؟

لا تفتخروا بالغد

[١٣] هَلُمَّ الآنَ أيُّها القائلونَ: «نَذهَبُ اليومَ أو غَدًا إلى هذِهِ المدينةِ أو تِلكَ، وهناكَ نَصرِفُ سنَةً واحِدَةً ونَتَّجِرُ ونَربَحُ». [١٤] أنتُمُ الَّذينَ لا تعرِفونَ أمرَ الغَدِ! لأنَّهُ ما هي حَياتُكُمْ؟ إنَّها بُخارٌ، يَظهَرُ قَليلاً ثُمَّ يَضمَحِلُّ[غ]. [١٥] عِوَضَ أنْ تقولوا: «إنْ شاءَ الرَّبُّ وعِشنا نَفعَلُ هذا أو ذاكَ»[غ]. [١٦] وأمّا الآنَ فإنَّكُمْ تفتَخِرونَ في تعَظُّمِكُمْ. كُلُّ افتِخارٍ مِثلُ هذا رَديءٌ[ف]. [١٧] فمَنْ يَعرِفُ أنْ يَعمَلَ حَسَنًا ولا يَعمَلُ[ق]، فذلكَ خَطيَّةٌ لهُ.

تحذير للأغنياء الظالمين

٥ [١] هَلُمَّ الآنَ أيُّها الأغنياءُ[أ]، ابكوا مُوَلوِلينَ على شَقاوَتِكُمُ القادِمَةِ. [٢] غِناكُمْ قد تهَرَّأَ[ب]، وثيابُكُمْ قد أكلَها العُثُّ[ت]. [٣] ذَهَبُكُمْ وفِضَّتُكُمْ قد صَدِئا، وصَدأُهُما يكونُ شَهادَةً علَيكُمْ، ويأكُلُ لُحومَكُمْ كنارٍ! قد كنَزتُمْ في الأيّامِ الأخيرَةِ[ث]. [٤] هوذا أُجرَةُ الفَعَلَةِ الَّذينَ حَصَدوا حُقولَكُمْ[ج]،

١١ [ص] ٢كو ١٢:٢٠؛ أف ٤:٣١؛ يع ٥:٩؛ ١بط ٢:١-٣؛ [ض] (مت ٧:١-٥)؛ رو ١٤:٤
١٢ [ط] (مت ١٠:٢٨)؛ [ط] رو ١٤:٤
١٤ [غ] أي ٧:٧؛ مز ١٠٢:٣؛ ١بط ١:٢٤
١٥ [غ] أع ١٨:٢١؛ ١كو ٤:١٩
١٦ [ف] ١كو ٥:٦
١٧ [ق] (لو ١٢:٤٧)؛ يو ٩:٤١؛ ٢بط ٢:٢١

الفصل ٥
١ [أ] أم ١١:٢٨؛ (لو ٦:٢٤؛ ١تي ٦:٩)
٢ [ب] إر ١٧:١١؛ مت ٦:١٩
[ت] أي ١٣:٢٨ ٣ [ث] رو ٢:٥ ٤ [ج] لا ١٩:١٣؛ أي ٢٤:١٠؛ إر ٢٢:١٣؛ مل ٣:٥

٤:١١ يذمّ. معنى هذا الفِعل «اغتابَ» أو «شوَّه السُّمعة». ليس لدى يعقوب أيُّ مانع مِن مواجهة مَن هم في الخطيَّة، الأمرُ المُوصَى به في مواضع أُخرى من الأسفار المقدَّسة (مت ١٨:١٥-١٧؛ أع ٢٠:٣١؛ ١كو ٤:١٤؛ كو ١:٢٨؛ تي ١:١٣؛ ٢:١٥؛ ٣:١٠). ولكنّه بالأحرى يشجب ما يُوجَّه إلى الآخرين من اتّهامات مُتسرِّعة وتحقيريَّة وانتقاديَّة واغتيابيَّة (رج خر ٢٣:١؛ مز ٥٠:٢٠؛ ١٠١:٥؛ ١٤٠:١١؛ أم ١٠:١٨؛ ١١:٩؛ ١٦:٢٨؛ ١٧:٩؛ ٢٦:٢٠؛ رو ١:٢٩؛ ٢كو ١٢:٢٠؛ أف ٤:٣١؛ ١تي ٣:١١؛ ٢تي ٣:٣؛ تي ٢:٣؛ ٣:٢). **الذي يذمّ أخاه... يذمّ الناموس.** الذين يذمُّون المؤمنين الآخرين يُنصِّبون أنفسهم قُضاةً ويُحاكِمونهم (رج ٤:٢). وبذلك يَعيبون شريعة الله ويستخفُّون بها، وهي التي تحظر صراحةً مثل هذه الإدانة الاغتيابيَّة. **يدين الناموس.** يرفض الخضوع للناموس، يضع المغتابون أنفسَهم فوقه كما لو كانوا قُضاة.

٤:١٢ واحدٌ هو واضع الناموس. هو الله، مُعطي الناموس (رج إش ٣٣:٢٢). فله وحده السلطة لأن يُخلّص الذين يتوبون من عقاب الناموس ويُهلِك الذين يرفضون أن يتوبوا.

٤:١٣ لا يشجب يعقوب التخطيط للعمل بحكمة، بل بالأحرى التخطيطَ الذي يُبقي الله خارجًا. فالموصوفون هنا مُلحِدون أصيلون، يحيون حياتهم ويرسمون برامجهم كما لو كان الله غير موجود. وتصرُّفٌ كهذا يتنافى مع الإيمان الخلاصيّ الأصيل الذي يخضع لله (رج ح ع ٧).

٤:١٤ لا تعرفون أمر الغد. رج أم ٢٧:١. يفضح يعقوب الحماقة المتواقحة لدى المُلحِدين العمليّين، تلك التي شجبها في ع ١٣؛ فهم لا يعرفون ماذا يُخبِّيء المستقبل لهم (رج لو ١٢:١٦-٢١). إنّ الله وحده يعرف المستقبل (رج إش ٤٦:٩ و١٠). **بخار.** إشارةٌ إمّا إلى نَفثَةِ دُخان وإمّا إلى نَفَس المرء الذي يظهر لحظةً في الطقس البارد. وهذا تشديدٌ على طبيعة الحياة الزائلة (رج ١:١٠؛ أي ٧:٦ و٧؛ ٩:٢٥ و٢٦؛ ١٤:١ و٢؛ مز ٣٩:٥ و١١؛ ٦٢:٩؛ ٨٩:٤٧؛ ٩٠:٥ و٦ و١٠).

٤:١٥ إن شاء الربّ. المؤمن الأصيل يُخضِع خُطَطه لربوبيَّة المسيح (رج ح ع ٧؛ رج أم ١٩:٢١؛ أع ١٨:٢١؛ ٢١:١٤؛ رو ١:١٠؛ ١٥:٣٢؛ ١كو ٤:١٩؛ ١٦:٧).

٤:١٦ افتخار. التبجُّح المُكابِر بشأن انجازاتهم التجاريَّة المُتوقَّعة (رج ح ع ١٣).

٤:١٧ خطيّة. يُفهَم ضمنيًّا أنهم أيضًا فعلوا ما لا ينبغي أن يفعلوه. فإنّ خطايا الإهمال تؤدّي مباشرةً إلى خطايا الأفعال.

٥:١ الأغنياء. أولئك الذين عندهم أكثر ممّا يحتاجون إليه. ولا يَدين يعقوب هؤلاء لأنهم مُيسورون، بل لأنهم يُسيئون استخدام مواردهم. فعلى خلاف الأغنياء المؤمنين في جماعة تيموثاوس (١تي ٦:١٧-١٩)، هؤلاء هم الأغنياء الأشرار المعترفون بالإيمان المسيحيّ زُورًا وقدِ ارتبطوا بالكنيسة، ولكنّ إلهَهم الفعليَّ هو المال. فمقابل تَشهيرهم بصلاح الله وَجُودِه، لا يمكن أن يتوقَّعوا إلّا العقابَ الإلهيّ (ع ٥).

٥:٢ و٣ تهرّأ... أكلها العثّ... صدئا. يُبيِّن يعقوب غباوة تكديس الطعام أو اللباس الغالي أو المال- فكلّها عُرضةٌ للفساد أو السرقة أو النار أو أشكال أُخرى من الخسارة.

٥:٣ الأيّام الأخيرة. الفترة الزمنيَّة بين مجيئَي المسيح الأوّل والثاني (رج ح ١تي ٤:١). يوبِّخ يعقوب الأغنياء لأنهم يعيشون كما لو أنّ المسيح لن يرجع أبدًا.

٥:٤ أُجرة الفعلة... المنخوسة منكم. كسب الأغنياء بعض غناهم بظُلم عمّالهم المُياومين وسلبهم، وهذه ممارسة محظورة بشدَّة في العهد القديم (رج لا ١٩:١٣؛ تث ٢٤:١٤ و١٥). **ربّ الجنود.** يُنبِّه يعقوب إلى أنّ مَن يسمع صرخات العمّال المسلوبين هو ربُّ الجنود (اسمٌ لله استُعمِل تكرارًا في العهد القديم)، آمِرُ أجناد السماء (الملائكة). ويُعلِّم الكتاب المقدَّس أنّ الملائكة سوف يؤدُّون دورًا في دينونة غير المؤمنين (مت ١٣:٣٩-٤١ و٤٩؛ ١٦:٢٧؛ ٢٥:٣١؛ ٢تس ١:٧ و٨).

المَبخوسةُ مِنكُمْ تصرُخُ، وصياحُ الحَصّادينَ قد دَخَلَ إلى أُذنَيْ رَبِّ الجُنودِ[ح]. [٥]قد ترَفَّهتُمْ على الأرضِ، وتنَعَّمتُمْ ورَبَّيتُمْ قُلوبَكُمْ، كما في يومِ الذَّبحِ. [٦]حَكَمتُمْ على البارِّ. قَتَلتُموهُ. لا يُقاوِمُكُمْ!

الصبر في الضيقات

[٧]فتأنَّوا أيُّها الإخوَةُ إلى مَجيءِ الرَّبِّ. هوذا الفَلّاحُ يَنتَظِرُ ثَمَرَ الأرضِ الثَّمينَ، مُتأنّيًا علَيهِ حتَّى يَنالَ المَطَرَ المُبَكِّرَ والمُتأخِّرَ. [٨]فتأنَّوْا أنتُم وثَبِّتوا قُلوبَكُمْ، لأنَّ مَجيءَ الرَّبِّ قد اقتَرَبَ. [٩]لا يَئنَّ بَعضُكُمْ على بَعضٍ أيُّها الإخوَةُ لِئلاّ تُدانوا. هوذا الدَّيّانُ واقِفٌ قُدّامَ البابِ. [١٠]خُذوا يا إخوَتي مِثالاً لاحتِمالِ المَشَقّاتِ والأناةِ[خ]: الأنبياءَ الَّذينَ تكَلَّموا باسمِ الرَّبِّ[د]. [١١]ها نَحنُ نُطَوِّبُ[ذ] الصّابِرينَ[ر]. قد سمِعتُمْ بصَبرِ أيّوبَ[ز] ورأيتُمْ عاقِبَةَ الرَّبِّ[س]. لأنَّ الرَّبَّ كثيرُ الرَّحمَةِ ورَؤوفٌ[ش].

[١٢]ولكن قَبلَ كُلِّ شَيءٍ يا إخوَتي، لا تحلِفوا[ص]، لا بالسَّماءِ، ولا بالأرضِ، ولا بقَسَمٍ آخَرَ. بل لتَكُنْ نَعَمكُمْ نَعَمْ، ولاكُمْ لا، لِئلاّ تقَعوا تحتَ دَينونَةٍ.

صلاة الإيمان

[١٣]أعلى أحَدٍ بَينَكُمْ مَشَقّاتٌ؟ فليُصَلِّ[ض].

٤ [ح]خر ٢:٢٣؛ تث ٢٤:١٥؛ أي ٣١:٣٨
١٠ [خ]مت ٥:١٢؛ [د]عب ١٠:٣٦
١١ [ذ](مز ٩٤:١٢)؛ مت ٥:١٠)؛ يع ١:٢؛ [ر](يع ١:١٢)؛ [ز]أي ١:٢١ و٢٢؛ ٢:١٠؛ [س]أي ٤٢:١٠؛ [ش]عد ١٤:١٨
١٢ [ص]مت ٥:٣٤-٣٧
١٣ [ض]مز ٥٠:١٤ و١٥؛

٥:٥ ترفَّهتم... وتنعَّمتُم. بعدما سلب الأغنياء عمّالهم ليُكدِّسوا ثرواتهم، انغمسوا في نمط حياة باذخ. ويتضمَّن الترفُّه فكرة التمتُّع المُسرِف. أمّا التنعُّم فيؤدِّي إلى الرذيلة حين يغدو الشخص مُولعًا باتِّباع اللذَّة، علمًا أنّ الحياة التي تخلو من إنكار الذات سرعان ما تخرج عن السيطرة في كلِّ مجال. **يوم الذَّبح**. مِثلَ الماشية المسمَّنة المُهيَّأة للذَّبح، انغمس الأغنياءُ الذين يَدينُهم يعقوب إلى أقصى الحدود. وهذه صورةٌ جليَّة للدينونة الإلهيَّة، مُتمِّمةٌ لتشبيه الأغنياء المنغمسين في شهواتهم بمَواشٍ مُسمَّنة.

٦:٥ حكمتم... قتلتم. هذا وصفٌ للخطوة التالية في مسيرة الأغنياء الأثيمة. فالتكديس أدَّى إلى الظُّلم والسَّلب، ممّا أفضى إلى الانغماس المُفرِط. وأخيرًا ألهبَ ذلك الانغماسُ المُسرِفَ الأغنياءَ إلى حدٍّ باتوا عنده مستعدِّين للقيام بأيِّ شيء لإمداد نمط حياتهم بأسباب البقاء. والفعل «حكمتُم» يعني ضمنًا أنّ الأغنياء كانوا يستخدمون المحاكم لارتكاب القتل القضائيّ (رج ٢:٦).

٧:٥ تأنَّوا. تُشدِّد الكلمة على الصبر حِيالَ الناس (رج ١تس ٥:١٤)، لا حِيالَ التجارب أو الظروف (كما في ١:٣). ففي فكر يعقوب تحديدًا الصبرُ على الأغنياء الظالمين. **مجيء الربّ**. مجيء المسيح ثانيةً (رج ح مت ٢٤:٣). إنّ إدراك المجد الذي ينتظر المؤمنين عند رجوع المسيح ينبغي أن يحفزهم على احتمال سوء المعاملة بصبر (رو ٨:١٨). **المطر المبكِّر والمتأخِّر**. يسقط المطر «المُبكِّر» في فلسطين في تشرين الأوَّل وتشرين الثاني ويُليِّن التربة للزَّرع. أمّا المطر «المتأخِّر» فيسقط في آذار ونيسان، قُبيل حصاد الربيع. فكما يتأنّى الفلّاح صابرًا على الفترة ما بين المطر المبكِّر والمطر المُتأخِّر حتّى ينضجَ محصولُه، كذلك ينبغي للمؤمنين أن ينتظروا بصبر رجوعَ الربِّ (رج غل ٦:٩؛ ٢تي ٤:٨؛ تي ٢:١٣).

٨:٥ ثبِّتوا قلوبكم. دعوة إلى الجُرأة والالتزام الثابتَين الواثقَين. فيعقوب يحضُّ أولئك الذين يُوشِكون أن ينهاروا تحت ثقل الاضطهاد إلى تمكين قلوبهم برجاء مجيء المسيح ثانيةً. **قد اقترب**. إنّ قُربَ رجوع المسيح موضوعٌ مُتكرِّر في العهد الجديد (رج رو ١٣:١٢؛ عب ١٠:٢٥؛ ١بط ٤:٧؛ ١يو ٢:١٨).

٩:٥ لا يئنَّ... الديَّان واقف قدَّام الباب. صوَّر المسيح قاضيًا يوشك أن يفتح أبواب قاعة المحكمة ويعقد جلسة محكمته. وقد حذَّر يعقوب قُرّاءه من التذمُّر، علمًا منه بأنّ الاضطهاد قد يؤدِّي إلى تلك الخطيَّة (في ٢:١٤)، وذلك حتّى لا يُحرَموا مكافأتهم الكاملة (٢يو ٨).

١١:٥ صبر أيوب. أيوب هو المِثال التقليديُّ على رجُلٍ احتمل الآلام صابرًا ثمّ باركه الله من أجل إيمانه الثابت. وقد طمأن يعقوب قُرّاءه بأنّ الله وضع غايةً وراء معاناتهم، كما فعل تمامًا بالنسبة إلى مُعاناة أيوب. رج أي ٤٢. **كثير الرحمة ورؤوف**. إنّ في تذكُّر سجايا الربِّ تعزيةً عظيمة وسط المُعاناة. والكتاب المقدَّس يؤكِّد تكرارًا رحمة الربِّ ورأفته (خر ٣٤:٦؛ عد ١٤:١٨؛ ١أي ٢١:١٣؛ ٢أي ٣٠:٩؛ مز ٢٥:٦؛ ٧٨:٣٨؛ ٨٦:٥ و١٥؛ ١٠٣:٨ و١٣؛ ١١٦:٥؛ ١٣٦:١؛ ١٤٥:٨؛ مرا ٣:٢٢؛ يؤ ٢:١٣؛ يون ٤:٢؛ مي ٧:١٨؛ لو ٦:٣٦).

١٢:٥ قبل كلِّ شيء. أو «خصوصًا». كما فعل يعقوب تكرارًا في رسالته، شدَّد هنا على أنّ كلام المرء يَكشِف بوضوح عن حالته الروحيَّة (رج ١:٢٦؛ ٢:١٢؛ ٣:٢-١١؛ ٤:١١). **لا تحلفوا... بقَسَم آخر**. كما فعل يسوع سابقًا، (مت ٥:٣٣-٣٦؛ ٢٣:١٦-٢٢)، دان يعقوب المُمارَسة المُعاصِرة التي درج عليها اليهود بأن يحلفوا بقَسَم زائف مُراوغ مُضلِّل بأيِّ شيء ما عدا اسم الربِّ (الذي كان وحدَه يُعتبَر مُلزمًا). **نعمكم نعم**. ترديدًا لصدى ما قاله يسوع أيضًا (مت ٥:٣٧)، دعا يعقوبُ إلى الكلام الصريح والصادق والواضح. أمّا التكلُّم خِلافَ ذلك فهو استِنزالٌ لدينونة الله.

١٣:٥ مشقَّات. إنّ علاج المعاناة الناتجة من سوء المعاملة أو الاضطهاد هو التماس التعزية الإلهيَّة عبر الصلاة. (رج مز ٢٧:١٣ و١٤؛ ٥٥:٢٢؛ يون ٢:٧؛ في ٤:٦؛ ١بط ٥:٧). **فليُرتِّل**. إنّ ردَّة الفعل الطبيعيَّة للقلب الفرحان هي تسبيح الله بالترنيم.

أَمسرورٌ أحَدٌ؟ فليُرَتِّلْ[ط]. [١٤]أمَريضٌ أحَدٌ بَينَكُمْ؟ فليَدعُ شُيوخَ الكَنيسَةِ فيُصَلّوا علَيهِ ويَدهَنوهُ بزَيتٍ باسمِ الرَّبِّ[ظ]، [١٥]وصَلاةُ الإيمانِ تشفي المَريضَ، والرَّبُّ يُقيمُهُ، وإنْ كانَ قد فعَلَ خَطيَّةً تُغفَرُ لهُ[ع]. [١٦]إعتَرِفوا بَعضُكُمْ لبَعضٍ بالزَّلاتِ، وصَلّوا بَعضُكُمْ لأجلِ بَعضٍ، لكَيْ تُشفَوْا. طَلِبَةُ البارِّ تقتَدِرُ كثيرًا في فِعلِها[غ]. [١٧]كانَ إيليّا إنسانًا تحتَ الآلامِ مِثلَنا[ف]، وصَلَّى صَلاةً أنْ لا تُمطِرَ[ق]، فلم تُمطِرْ على الأرضِ ثَلاثَ سِنينَ وسِتَّةَ أشهُرٍ. [١٨]ثُمَّ صَلَّى أيضًا[ك] فأعطَتِ السَّماءُ مَطَرًا، وأخرَجَتِ الأرضُ ثَمَرَها.

[١٩]أيُّها الإخوَةُ، إنْ ضَلَّ أحَدٌ بَينَكُمْ عن الحَقِّ فرَدَّهُ أحَدٌ[ل]، [٢٠]فليَعلَمْ أنَّ مَنْ رَدَّ خاطِئًا عن ضَلالِ طريقِهِ، يُخَلِّصُ نَفسًا مِنَ الموتِ[م]، ويَستُرُ كثرَةً مِنَ الخطايا[ن].

١٣ [ط]أف ٥ :١٩
١٤ [ظ]مر ٦ :١٣؛ ١٦ :١٨
١٥ [ع]إش ٣٣ :٢٤
١٦ [غ]عد ١١ :٢
١٧ [ف]أع ١٤ :١٥؛ [ق]١مل ١٧ :١؛ ١٨ :١
١٨ [ك]١مل ١٨ :١ و٤٢
١٩ [ل]مت ١٨ :١٥؛ غل ٦ :١
٢٠ [م]رو ١١ :١٤؛ ١كو ١ :٢١؛ يع ١ :٢١؛ [ن]أم ١٠ :١٢؛ (١بط ٤ :٨)

٥ :١٤ و١٥ إنّ يعقوب يُوجِّه «المريض»، أي الضعيف من جرّاء الآلام، إلى أن يدعو شيوخ الكنيسة ابتغاءً للتقوية والتعزية والصلاة.

٥ :١٤ يدهنوه بزيت. حرفيًّا «يُدلِّكوه بزيت»: ١) ربما كانت هذه إشارةً إلى مِسحةٍ طقسيَّة (رج ح لا ١٤ :١٨؛ مر ٦ :١٣)؛ ٢) في المُقابِل، ربما كان في فكر يعقوب العلاجُ الطبيُّ للمؤمنين المسحوقين والمُرضَّضين بدنيًا بسبب الاضطهاد. وقد يكون أفضلَ أن يُفهَم الدُّهن بمعنًى مجازيّ، تعبيرًا عن تشجيع الشيوخ للمؤمن وتعزيتهم وتقويتهم له.

٥ :١٥ صلاة الإيمان. الصلاة التي يرفعها الشيوخ لأجل المؤمنين. **تشفي المريض**. في الأصل «تُخلِّص المريض»، أي تُنقِذه من معاناته بعدما أوهنه السَّقم، لا من خطيَّته التي تمَّ الاعتراف بها. **تُغفَر له**. الخطيَّة لا تُغفر على أيدي الشيوخ، ما دام الله وحده يقدر أن يغفر الخطايا (إش ٤٣ :٢٥؛ دا ٩ :٩؛ مر ٢ :٧). وحقيقة كون المُتألِّمين قدِ استدعَوا الشيوخ تعني ضمنًا أنهم كانوا ذوي قلب منسحق وتائب، وأنّ جزءًا من الوقت الذي سيقضونه مع النظّار سيشتمل على الاعتراف بخطاياهم لله.

٥ :١٦ اعترفوا... بالزَّلّات. إنّ الصدق والصراحة المُتبادلَين والمشاركة في الاحتياجات تُمكِّن المؤمنين من مساندة بعضهم بعضًا في الكفاح الروحيّ. **طلبة البارّ... كثيرًا في فعلها**. الصلوات الحارَّة التي يرفعها الأتقياء بلجاجةٍ ولهفةٍ قادرةٌ على إنجاز الكثير. رج عد ١١ :٢.

٥ :١٧ و١٨ إيليّا... صلّى... ثُمّ صلّى أيضًا. يُقدِّم إيليا واحدًا من أبرز الأمثلة على قوّة الصلاة في العهد القديم. وكلٌّ واحدة من الصلاتَين اللتَين رفعهما (غير المذكورتَين في نصّ العهد القديم) أبدأَت وأنهَت فترة قحط دامت ٣ سنين ونصف (رج لو ٤ :٢٥).

٥ :١٩ إن ضلّ أحدٌ بينكم عن الحقّ. هُنا تُقدَّم فئةٌ ثالثة من الناس في الكنيسة (رج ع ١٣ و١٤): المُعترِفون بالإيمان المسيحيّ، ولكنهم انحرفوا عن الحقّ، مُرتدِّين عن الإيمان الذي سبق أن اعترفوا به (رج عب ٥ :١٢-٦ :٩؛ ١٠ :٢٩؛ ١يو ٢ :١٩). إنّ أناسًا كهؤلاء هم في خطر رهيب (ع ٢٠)، وعلى الكنيسة أن تدعوهم للرجوع إلى الإيمان الصحيح.

٥ :٢٠ خاطئًا. رج ٤ :٨. كلمةٌ تُستعمَل لوصف الإنسان غير المولود ثانيةً (رج أم ١١ :٣١؛ ١٣ :٦ و٢٢؛ مت ٩ :١٣؛ لو ٧ :٣٧ و٣٩؛ ١٥ :٧ و١٠؛ ١٨ :١٣؛ رو ٥ :٨؛ ١تي ١ :٩ و١٥؛ ١بط ٤ :١٨). ففي ذهن يعقوب هنا أناسٌ ذوو إيمان ميِّت (رج ٢ :١٤-٢٦)، لا مؤمنون حقيقيُّون يُخطئون. **ضلال طريقه**. إنّ الذين يضلُّون عقائديًّا (ع ١٩) سيُظهِرون أيضًا نمطَ حياةٍ ضالًّا، نمطًا لا يُعاش حسب مبادئ الكتاب المقدَّس. **يخلِّص نفسًا من الموت**. مَن ضلَّ عن الحقّ، يُعرِّض نفسه للخطر. و«الموت» المقصود هنا ليس الموت الجسديَّ بل الموت الأبديّ، الانفصال الأبديُّ عن الله والعقاب الأبديُّ في جهنَّم (رج إش ٦٦ :٢٤؛ دا ١٢ :٢؛ مت ١٣ :٤٠ و٤٢ و٥٠؛ ٢٥ :٤١ و٤٦؛ مر ٩ :٤٣-٤٩؛ ٢تس ١ :٨ و٩؛ رو ٦ :٢٣؛ رؤ ٢٠ :١١-١٥؛ ٢١ :٨). فإنّ معرفة مدى الخطر الرهيب ينبغي أن تحفز المؤمنين على المبادرة إلى طلب هؤلاء القوم لأجل هدايتهم. **يستر كثرة من الخطايا**. رج مز ٥ :١٠. بما أنّ مجرَّد خطيَّة واحدة تكفي للحكم على المرء بعذاب جهنَّم، فإنّ في استخدام يعقوب الكلمة «كثرة» تشديدًا على حالة انقطاع الرجاء لدى الخطاة الضالِّين غير المولودين من فوق. إنما بشارة الإنجيل هي أنّ نعمة الله الغافرة (وهي أعظم من أيّة خطيَّة؛ رو ٥ :٢٠) مُتوافِرةٌ للذين يرجعون عن خطاياهم ويَعتصِمون بالإيمان بالربِّ يسوع المسيح (أف ٢ :٨ و٩).

رسالة الرسول
بطرس الأُولى

العنوان

اقترنت هذه الرسالة دائمًا (كمعظم الرسائل العامَّة، مِثل يعقوب ويوحنا ويهوذا) باسم كاتبها بطرس، مع نعتها بأنها رسالته الأُولى الموحى بها.

الكاتب والتاريخ

تذكر الآية الأُولى من الرسالة أنّ كاتبها هو بطرس الذي كان بوضوح القائدَ بين رسُل المسيح. فكُتَّاب الإنجيل يُشدِّدون على هذه الحقيقة بإثبات اسمه في رأس لوائح الرسُل كلِّها (مت ١٠؛ مر ٣؛ لو ٦؛ أع ١)، وذِكر معلومات في الأناجيل الأربعة عنه تفوق ما ذُكر عن أيِّ شخصٍ آخر ما عدا المسيح. وقد عُرِف أصلًا باسم سيمون (يُونانيّ) أو سمعان (عِبريّ)، رج مر ١ :١٦؛ يو ١ :٤٠ و٤١؛ وكان ابنَ يُونا (مت ١٦ :١٧؛ يو ١ :٤٢) وفردًا من مجموعة صيَّادي سمك أقاموا في بيت صيدا ثمّ في كفرناحوم لاحقًا. وقد أتى ببطرسَ إلى المسيح أخوه أندراوس (يو ١ :٤٠-٤٢). وكان متزوِّجًا، ويبدو أنّ زوجته رافقته في الخدمة كما ذُكر صراحةً (مر ١ :٢٩-٣١؛ ١كو ٩ :٥).

دُعي بطرس إلى اتِّباع المسيح في أوائل خدمته (مر ١ :١٦ و١٧)، ثمّ عُيِّن لاحقًا في الرسوليَّة (مت ١٠ :٢؛ مر ٣ :١٤-١٦). وسمَّاه المسيح بطرس (يُونانيّ)، أو صَفا (كيفا، آراميّ)، ومعنى كِلتا الكلمتين «حجر» أو «صخر» (يو ١ :٤٢). وواضحٌ أنّ الربَّ أفرد بطرس لدروسٍ خاصَّة في مواضع شتّى من الأناجيل (مثلًا مت ١٠؛ ١٦ :١٣-٢١؛ ١٧ :١-٩؛ ٢٤ :١-٧؛ ٢٦ :٣١-٣٣؛ يو ٦ :٦؛ ٢١ :٣-٧ و١٥-١٧). وكان هو الناطق بلسان الاثني عشر، معبِّرًا عن أفكارهم وأسئلتهم كما عن أفكاره وأسئلته. وقد سُجِّلت انتصاراتُه وضَعَفاتُه في الأناجيل وفي أع ١-١٢.

بعد القيامة والصعود، أطلق بطرس مشروع اختيار بديلٍ ليهوذا (أع ١ :١٥). وبعد حلول الروح القدس (أع ٢ :١-٤) أُعطِيَ قُوَّةً ليصير أوَّل كارز بالإنجيل من يوم الخمسين فما بعده (أع ٢-١٢). وقد أجرى أيضًا معجزاتٍ بارزةً في أوائل أيام الكنيسة (أع ٣-٩)، وفتح باب الإنجيل للسامريِّين (أع ٨) وللأُمم (أع ١٠). وحسب التقليد، اضطُرَّ بطرس إلى مُشاهدة زوجته وهي تُصلَب، وشجَّعها بقوله: «تذكَّري الربّ». ولمّا حان وقتُ صَلبهِ هو، يُقال إنه ترجَّى أن يُصلَب رأسًا على عقب لكونه غير مُستحقٍّ أن يُصلَب كما صُلب سيِّدُه، الأمر الذي يقول التقليد إنه تمَّ له (حوالى ٦٧-٦٨ ب م).

وبسبب بُروز بطرس، لم يكن في الكنيسة الباكرة نَقصٌ في الوثائق التي تزعم زورًا أنه كاتِبُها. أمّا كون الرسول بطرس هو كاتب رسالة بطرس الأُولى فأمرٌ مؤكَّد. فمادَّة هذه الرسالة تحمل شبهًا مُحقَّقًا لكلامه في سفر الأعمال. مثلًا، تُعلِّم الرسالة أنّ المسيح هو الحجر الذي رفضه البنّاؤون (٢ :٧ و٨؛ أع ٤ :١٠ و١١)، وأنه لا يُحابي الوجوه (١ :١٧؛ أع ١٠ :٣٤). ويُناشِد بطرس قُرَّاءهُ قائلًا: «تسربلوا بالتواضُع» (٥ :٥)، مُردِّدًا صدى ائتِزار الربِّ بمنشفة وغسله أرجُل التلاميذ (يو ١٣ :٣-٥). وفي الرسالة عباراتٌ أُخرى مشابهة لأقوال المسيح (٤ :١٤؛ ٥ :٧ و٨). ثمّ إنّ الكاتب يُصرِّح بأنه كان شاهِدَ عِيان لآلام المسيح (٥ :١؛ رج ٣ :١٨؛ ٤ :١). وفضلًا عن هذه الأدلَّة الداخليَّة، يجدر بالذِّكر أنّ المسيحيِّين الأوائل أجمعوا على اعتبار هذه الرسالة إرثًا كتبه بطرس.

أمّا الارتياب المهمُّ الوحيد الذي يُثار بشأن كتابة بطرس للرسالة فينشأ من الأُسلوب اليونانيِّ شِبهِ الكلاسيكيِّ المُستخدَم في الرسالة. فقد احتجَّ بعضُهم بأنّ بطرس، لكونه صيّاد سمك عاميًّا عديمَ العلم (أع ٤ :١٣)، لا يُعقَل أن يكون قد كتب

بلغة يونانيّة أنيقة، ولا سيّما في ضوء الأُسلوب اليونانيّ الأقلّ كلاسيكيّة والمُستخدَم في كتابة رسالة بطرس الثانية. غير أنّ هذه الحجّة لا تُعدَم جوابًا جيِّدًا. ففي المقام الأوَّل، لا تعني حقيقةُ كون بطرس «عديمَ العلم» أنه كان أُميًّا، بل فقط أنه لم يتلقَّ تدريبًا رسميًّا في الأسفار المقدَّسة على يد معلِّمي الناموس. أضِف أنه على الرغم منِ احتمالِ كون الآراميّة هي لُغةَ بطرس الأساسيّة، فلا بدَّ أنّ اليونانيّة كانت لغةً ثانيةً شاع التكلُّم بها في فلسطين. ومن الجليِّ أيضًا أنّ بعض كُتَّاب العهد الجديد على الأقلّ، رغم كونهم غير مُثقَّفين كثيرًا، كانوا يُجيدون قراءة اللغة اليونانيّة التي كُتِبَت بها الترجمة السبعينيّة للعهد القديم (رج استخدام يعقوب للسبعينيّة في أع ١٥ :١٤-١٨).

وفضلًا عن هذه الأدلَّة على تمكُّن بطرس من اليونانيّة، أوضح بطرس أيضًا (٥ :١٢) أنه كتب هذه الرسالة «بيد سلوانس» المعروف أيضًا بِاسم سيلا. فربما كان سلوانس هو المُرسَل الذي أُسنِدت إليه مهمَّة إيصال هذه الرسالة إلى قُرّائها الأصليِّين. ولكنّ هذه العبارة تُضمَّن أكثر من ذلك، في كون بطرس يُقِرُّ بأنّ سلوانس كان الكاتب الذي أُمليَت عليه الرسالة. وقد كان الإملاء شائعًا في العالم الرومانيِّ القديم (رج بولس وترتيُوس، رو ١٦ :٢٢)، وغالبًا ما كان الكُتَّاب المُملَى عليهم قادرين على المساعدة في تركيب الجُمَل والصَّرف والنَّحو. وعليه، فإنّ بطرس، تحت إشراف روح الله وتوجيهه، أملى الرسالة على سلوانس، فيما سلوانُس الذي كان نبيًّا أيضًا (أع ٥ :٣٢) أسهم على الأرجح في شيء من صياغة اللغة اليونانيّة الأكثر كلاسيكيّة.

وقد كُتِبت بطرس الأُولى على الأرجح قُبَيل، أو بُعَيد، تمُّوز ٦٤ ب م، حين أُحرِقت مدينة روما، ممّا يُحدِّد تاريخ الكتابة في ٦٤-٦٥ ب م تقريبًا.

الخلفيّة والإطار

حين احترقت مدينة روما، اعتقد الرومانيُّون أنّ إمبراطورهم نيرون هو الذي أشعل النار فيها، ربما بسبب شهوته الجامحة في تشييد البناء. فلكي يبني ويبني، كان عليه أن يُدمِّر ما هو مَبنيٌّ أصلًا.

حلَّ بالرومانيِّين خرابٌ شامل. وبمعنًى ما، انهارت حضارتُهم بانهيار المدينة. وقد دُمِّرت جميع العناصر الدينيَّة في حياتهم، إذِ التهمت النيران معابدهم ومزاراتهم الفخمة، بل أصنامَهم البيتيَّة أيضًا. وكان لذلك مضامينُ دينيَّة خطيرة، إذ جعلهم يعتقدون أنّ آلهتهم عجزت عن التصدِّي لذلك الحريق الهائل، وكانت من ضحاياه أيضًا. آنذاك تشرَّد الناس، واستبدَّ بهم اليأس. وقد قُتِل كثيرون. وكان استياؤهم شديدًا جدًّا، حتّى تبيَّن لنيرون أنّ عليه أن يُعيدَ توجيهَ عِدائهم.

وهكذا كان المسيحيُّون هم كبش المُحرَقة الذي اختاره الإمبراطور، وكانوا موضع كراهية أصلًا لأنهم رُبِطوا باليهود، ولأنهم اعتُبِروا مُعادين للحضارة الرومانيّة. فأطلق نيرون بسرعة خبرًا يُفيد أنّ المسيحيِّين هم الذين أشعلوا النيران. ونتيجةً لذلك بُوشِرَ اضطهادٌ مرير ضدَّ المسيحيِّين سرعانَ ما انتشر في أرجاء الإمبراطوريّة الرومانيّة، واصِلًا إلى أماكنَ واقعةٍ شماليَّ جبال طوروس، مثل بُنتس وغلاطيَّة وكبَّدوكيَّة وأسيّا وبيثينيَّة (١ :١)، ومؤثِّرًا في المسيحيِّين الذين يدعوهم بطرس «مُتغرِّبين». فإنّ هؤلاء «المُتغرِّبين» الذين ربما كانوا من الأُمم في معظمهم (١ :١٤ و١٨؛ ٢ :٩ و١٠؛ ٤ :٣)، واهتدَوا إلى المسيح على أيدي بولس وزُمَلائه، وكانوا مُرسَّخين على تعاليم بولس، احتاجوا إلى تشديدٍ روحيٍّ بسبب آلامهم. وهكذا عمد الرسول بطرس، تحتَ وحيِ الروح القدس، إلى كتابة هذه الرسالة لكي يُشدِّدهم ويُشجِّعهم.

كتب بطرس أنه كان في «بابل» عندما كتب هذه الرسالة (٥ :١٣). وقد اقتُرِحت ثلاثة أماكن على أنها «بابل» هذه. أوَّلًا، كان في شمال مصر مخفرٌ أماميٌّ رومانيٌّ يُدعى بابل؛ ولكنَّ ذلك المكان كان مغمورًا جدًّا، وليس من أسباب تدعو إلى الظنِّ بأنّ بطرس كان هناك. ثانيًا، بابل القديمة في بلاد ما بين النهرَين احتمالٌ مُمكِن، ولكن من غير المُرجَّح أن بطرس ومرقس وسلوانس وُجِدوا جميعًا في هذا المكان النائي والصغير نسبيًّا، في آنٍ واحد. وفي أوقات الاضطهاد، كان الكُتَّاب يحرصون حرصًا فائقًا للعادة على عدم تعريض المسيحيِّين للخطر بتحديد هُويَّتهم. فإنّ بطرس، بحسب بعض المصادر التقليديَّة، لحِق بيعقوب وبولس ومات شهيدًا بقرب روما بعدَ نحو سنتين من

كتابته هذه الرسالة. وهكذا فهو كتب هذه الرسالة في أواخر حياته، ربما في أثناء إقامته بالعاصمة الإمبراطوريَّة.

ولمَّا لم يُرِد أن يتمَّ العثور على الرسالة، وأن تتعرَّض الكنيسة للاضطهاد، فلعلَّه كتم موقعها تحت الكلمة الرمزيَّة «بابل» التي كانت مناسِبة تمامًا بسبب وثنيَّة المدينة (رج رؤ ١٧ و١٨).

المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة

بما أنّ المؤمنين المُخاطَبين كانوا يُعانون اضطهادًا تصعيديًّا (١:٦؛ ٢:١٢ و١٩-٢١؛ ٣:٩ و١٣-١٨؛ ٤:١ و١٢-١٦ و١٩)، فقد كانت غاية هذه الرسالة تعليمهم كيف يعيشون بانتصار في خِضَمِّ ذلك العِداء: ١) بغير أن يفقدوا الرجاء؛ ٢) بغير أن يصيروا ذوي مرارة؛ ٣) وهُم متَّكلون على ربِّهم؛ ٤) وهم مُنتظِرون مجيئه الثاني. وقد أراد بطرس أن يُرسِّخ في أذهان قُرَّائه أنّ المؤمن بالمسيح، بعَيشِه حياةً طائعةً منتصرة تحت الإكراه التهديديّ، يستطيع فعلًا أن يُبشِّر عالمَه المُعادي (رج ١:١٤؛ ٢:١ و١٢ و١٥؛ ٣:١-٦ و١٣-١٧؛ ٤:٢؛ ٥:٨ و٩).

إنّ المؤمنين مُعرَّضون دائمًا لنظامٍ عالميٍّ، يمدُّه بالطاقةِ الشيطانُ وأعوانُه. وسعيُهم هو إلى نقض شهادة الكنيسة وتبديد صدقيَّتها واستقامتها. وإحدى الطرائق التي بها تعمل هذه الأرواح الشرِّيرة تتمثَّل في إيجاد مسيحيِّين لا تتوافق حياتُهم مع كلمة الله، ثمّ عرضِهم أمام غير المؤمنين، كي يُبيِّن كم الكنيسةُ زائفة. غير أنّ على المؤمنين بالمسيح أن يصمدوا في وجه العدوِّ ويُفحِموا المنتقدين بقوَّة حياتهم الطاهرة.

في هذه الرسالة، يبدو بطرس كثير الصراحة في ذِكر صِنفَين من الحقائق. أمّا الصِّنف الأوَّل فإيجابيٌّ ويتضمَّن سلسلة طويلة من البركات المُغدَقة على المؤمنين بالمسيح. فإذ يتكلَّم بطرس عن هُويَّة المسيحيِّين الحقيقيِّين وما تعنيه معرفةُ المرء للمسيح، يذكر امتيازًا بعدُ آخر، وبَرَكةً بعدُ أُخرى. ويتداخل في نسيج لائحة الامتيازات هذه بَيانُ الألم والمعاناة. فمع أنّ لدى المؤمنين امتيازاتٍ عظيمة، ينبغي لهم أيضًا أن يعلموا أنّ العالم سوف يُعامِلُهم معاملة ظالمة. إنّ وطنهم هو السماء، وهم غُرباء في عالمٍ مُعادٍ يشحنه الشيطان بالطاقة. وهكذا يمكن أن تُلخَّص الحياة المسيحيَّة بكونها دعوةً إلى الانتصار والمجد عبرَ ممرِّ الألم. وعليه، فإنّ السؤال الأساسيَّ الذي يجيب عنه بطرس في هذه الرسالة هو: كيف ينبغي للمسيحيِّين أن يتعاملوا مع الظلم والعِداء؟ ومن ثَمَّ يُصوِّر الجواب حقائق عمليَّة ويُركِّز على يسوع المسيح بصفته مِثالًا لمن حافظ على موقفٍ ظافر في خضمِّ العِداء السافر.

كذلك تُجيب بطرس الأُولى أيضًا عن أسئلة عمليَّة أُخرى بشأن العِيشة المسيحيَّة، مِن قبيل: هل يحتاج المسيحيُّون إلى كهنوتٍ يتوسَّط لهم عند الله (٢:٥-٩)؟ ماذا ينبغي أن يكون موقف المسيحيِّ من الحكومة الزمنيَّة والعصيان المدنيّ (٢:١٣-١٧)؟ ماذا ينبغي أن يكون موقف الموظَّف المؤمن بالمسيح تجاه ربِّ عملٍ مُعادٍ (٢:١٨)؟ كيف ينبغي للمرأة المسيحيَّة أن تتصرَّف (٣:٣ و٤)؟ كيف تستطيع الزوجة أن تأتي بزوجها غير المؤمن إلى المسيح (٣:١ و٢)؟

عقبات تفسيريَّة

يُمثِّل المقطع في ١بط ٣:١٨-٢٢ أصعب نصٍّ في العهد الجديد من حيث الترجمة والتفسير. مثلًا، هل تُشير كلمة «الروح» في ٣:١٨ إلى الروح القدس، أو إلى روح المسيح؟ أَكَرَزَ المسيح بواسطة نوح قبل الطُّوفان، أم كرز هو نفسُه بعد الصلب (٣:١٩)؟ أكان مُتلقُّو كرازته مُكوَّنين من البشر في أيَّام نوح، أم الأرواح الشيطانيَّة في الهاوية السُّفلى (٣:١٩)؟ أتُعلِّم الآيتان ٢٠ و٢١ في ف ٣ حصول الولادة الثانية عند المعموديَّة (التجديد العِماديّ)، أم الخلاصَ بالإيمان بالمسيح وحده؟ إنّ الأجوبة عن هذه الأسئلة تَرِدُ في الحواشي.

المحتوى

تحيَّة استهلاليَّة (١:١ و٢)

أوَّلًا: لنتَذَكَّر خلاصنا العظيم (١:٣-٢:١٠)

أ) حتميَّة ميراثنا المستقبليّ (١:٣-١٢)

١. محفوظ بقوَّة الله (١:٣-٥)

٢. مُزكًّى بتجارب الاضطهاد (١:٦-٩)

٣. تَنبّأ به أنبياء الله (١:١٠-١٢)

ب) نتائج ميراثنا المستقبليّ (١:١٣-٢:١٠)

١. ثبات الرجاء (١:١٣-١٦)

٢. استمرار الروعة (١:١٧-٢١)

٣. فاعليَّة المحبَّة (١:٢٢-٢:٣)

٤. امتداح المسيح (٢:٤-١٠)

ثانيًا: لنتَذَكَّر قُدوتَنا أمام الناس (٢:١١-٤:٦)

أ) عيشة شريفة أمام غير المؤمنين (٢:١١-٣:٧)

١. الخضوع للحكومة (٢:١١-١٧)

٢. الخضوع للسَّادة (٢:١٨-٢٥)

٣. الخضوع في العائلة (٣:١-٧)

ب) عيشة شريفة أمام المؤمنين (٣:٨-١٢)

ج) عيشة شريفة وسط المعاناة (٣:١٣-٤:٦)

١. مبدأ المعاناة لأجل البرّ (٣:١٣-١٧)

٢. نموذج المُعاناة لأجل البرّ (٣:١٨-٢٢)

٣. غاية المعاناة لأجل البرّ (٤:١-٦)

ثالثًا: لنتَذَكَّر أنّ ربَّنا سيرجع (٤:٧-٥:١١)

أ) مسؤوليّات العيشة المسيحيَّة (٤:٧-١١)

ب) مكافآت المعاناة المسيحيَّة (٤:١٢-١٩)

ج) مُتطلَّبات القيادة المسيحيَّة (٥:١-٤)

د) تحقيق النُّصرة المسيحيَّة (٥:٥-١١)

خاتمة (٥:١٢-١٤)

١ [١]بُطرُسُ، رَسولُ يَسوعَ المَسيحِ، إلى المُتَغرِّبينَ[أ] مِنْ شَتاتِ بُنتُسَ وغَلاطيَّةَ وكبَّدوكيَّةَ وأسيّا وبيثينيَّةَ، المُختارينَ[ب] [٢]بمُقتَضَى عِلمِ اللهِ الآبِ السّابِقِ[ت]، في تقديسِ الرّوحِ[ث] للطّاعَةِ[ج]، ورَشِّ دَمِ يَسوعَ المَسيحِ[ح]: لتُكثَرْ لكُمُ النِّعمَةُ والسَّلامُ[خ].

الفصل ١

١ [أ]يو ٧:٣٥؛ يع ١:١
٢ [ب]أف ١:٤؛ [ت](رو ٨:٢٩)؛ ١بط ١:٢٠؛ [ث]٢تس ٢:١٣؛ [ج]رو ١:٥؛ [ح]إش ٥٢:١٥؛ عب ١٠:٢٢؛ ١٢:٢٤؛ [خ]رو ١:٧

شكرًا لله للرجاء الحي

[٣]مُبارَكٌ اللهُ أبو ربِّنا يَسوعَ المَسيحِ[د]، الَّذي حَسَبَ رَحمَتِهِ الكَثيرَةِ[ذ] ولَدَنا ثانيَةً لرَجاءٍ حَيٍّ[ر]، بقيامَةِ يَسوعَ المَسيحِ مِنَ الأمواتِ[ز]،

٣ [د]أف ١:٣؛ [ذ]غل ٦:١٦؛ تي ٣:٥؛ [ر](يو ٣:٣ و٥)؛ [ز]١كو ١٥:٢٠؛ ١بط ٣:٢١

١:١ بطرس. رج المقدِّمة: الكاتب والتاريخ. **رسول يسوع المسيح**. كان بطرس واحدًا من مجموعة فريدة من رجال دعاهم المسيح شخصيًّا (مت ١٠:١-٤) وأعطاهم سلطانًا وتفويضًا (يو ٢٠:١٩-٢٣)، وخدموا مع المسيح بعد قيامته. رج ح ٥:١. وقد بُنيَت الكنيسة على أساس تعليمهم (رج ح أع ٢:٤٢؛ أف ٢:٢٠). **المتغرِّبين**. كان هؤلاء غُرَباء طُرِدوا إلى بَلَدٍ ليس بلدهم، فأقاموا وقتيًّا في بلد غريب. وشأنُهم شأنُ المؤمنين أجمعين، هم مُواطِنو مدينة أبديَّة (في ٣:٢٠؛ عب ١٣:١٣ و١٤). **شتات**. حيث تقترن الكلمة «شتات» بأداة التعريف اليونانيَّة، تكون أحيانًا تعبيرًا تِقنيًّا عن تشتُّت اليهود من فلسطين إلى مختلف أنحاء العالم (يو ٧:٣٥؛ يع ١:١). ولكن هنا، خاليةً من أداة التعريف، تُستعمَل بمعنًى غير تِقنيٍّ دالٍّ على المتغرِّبين الروحيِّين الغُرَباء عن الأرض، سواءٌ كانوا أصلًا من اليهود أو من الأُمم (رج ع ١٧؛ ٢:١١)، أي الكنيسة. **بُنتس... بيثينيَّة**. وُجِّهت رسالة بطرس إلى كنائس في مقاطعات تقع اليوم في تركيّا الحديثة، وكانت جزءًا من الإمبراطوريَّة الرومانيَّة.

٢:١ المختارين. الكلمة اليونانيَّة تحمل معنى «المدعوِّين خارجًا». ومعنى الفعل «اختار» أو «انتقى». وقد استُعمِلت اللفظة في العهد القديم في وصف إسرائيل (دا ٧:٦)، دلالةً على أنّ الله اختار بمُطلَق سُلطانه تلك الأُمَّة من بين جميع أمم العالم كي تؤمن به وتنتمي إليه (رج تث ١٤:٢؛ مز ١٠٥:٤٣؛ ١٣٥:٤). وهنا تُستعمَل الكلمة للتعبير عن المؤمنين بالمسيح، أولئك الذين اختارهم الله للخلاص (رج رو ٨:٣٣؛ كو ٣:١٢؛ ٢تي ٢:١٠). وقد استُعمِلت الكلمة أيضًا في وصف الذين يقبلون المسيح في أثناء زمن الضيقة العظيمة (مت ٢٤:٢٢ و٢٤)، وفي وصف الملائكة الأطهار غير الساقطين (١تي ٥:٢١). وكان تذكير هؤلاء المسيحيِّين المُضطهَدين باختيارهم من قِبَل الله تعزيةً عظيمةً لهم (رج ح أف ١:٣-١٤). **عِلم الله... السابق**. «العِلم السابق» كلمةٌ يونانيَّة واحدة، تُرجِمت في ع ٢٠ «معروفًا سابقًا». وفي كِلتا الآيتين، لا تُشير الكلمة إلى عِلم بما سوف يجري، بل تعني بوضوح علاقةً محتومة سبق تقريرُها في معرفة الله. فقد أوجد الله علاقةَ الخلاص بأن رسم إيجادها قبل الزمان. والمؤمنون بالمسيح معروفون سابقًا للخلاص بالطريقة نفسها التي بها عُرِف (أو عُيِّن) المسيح سابقًا قبل تأسيس العالم ليكون ذبيحةً عن الخطايا (رج أع ٢:٢٣). فمعنى «العِلم السابق» أنّ الله قد خطَّط مُسبَّقًا، لا أنه لاحظ مُقدَّمًا (رج خر ٣٣:١٧؛ إر ١:٥؛ عا ٣:٢؛ مت ٧:٢٣). وعليه، فإنّ الله سبق أن تَدبَّر وحتم (أو قرَّر مُسبَّقًا) خلاصَ كلِّ مؤمنٍ بالمسيح (رج ح رو ٨:٢٩؛ أف ١:٤). **تقديس الرُّوح**. «قدَّس» تعني «كرَّس» أو «خصَّص». فإنّ غرض الاختيار هو الخلاص الذي يبلغ المختارين بواسطة عمل الروح التقديسيّ. وهكذا يجعل الروح القدس مُختاري الله مُقدَّسين، بفصلهم خلاصيًّا عن الخطيَّة وعدم الإيمان إلى الإيمان والبرّ (رج ١تس ١:٤؛ ٢تس ٢:١٣). ومن ثَمَّ يبدأ التقديس بالتبرير (إعلان الخاطئ بارًّا أمام الله باحتساب برِّ المسيح له بالنعمة، رج في ٣:٩)، ويستمرُّ كعمليَّة تطهير تستمرُّ حتّى التمجيد، حين يرى المؤمنُ المسيحَ وجهًا لوجه. **للطاعة**. المؤمنون مُفرَزون عن الخطيَّة إلى الله لكي يُطيعوا يسوع المسيح. فالخلاص الحقيقيُّ يُنتِج إطاعةً للمسيح (رج أف ٢:١٠؛ ١تس ١:٤-١٠). **رشِّ دم يسوع المسيح**. هذه العبارة مؤسَّسة على رشِّ موسى دمَ الذبيحة على الشعب القديم رمزًا إلى ختم عهدهم إذ وَعَدوا بإطاعة كلمة الله (رج ح خر ٢٤:٤-٨). على هذا المنوال، في العهد الجديد، لا يقتصر الإيمانُ بسفك دم المسيح فوق الصليب على تفعيل وعد الله بإعطاء المؤمن كفَّارةً كاملة عن الخطيَّة، بل يأتي بالمؤمن أيضًا إلى رحاب العهد بوعده أن يُطيع الربَّ وكلمته.

٣:١ أبو ربِّنا يسوع المسيح. مع أنّ الله عُرِف في العهد القديم بصفته الخالق والفادي، فقلَّما دُعيَ أبًا. غير أنّ المسيح خاطب الله دائمًا بصفته أباه في الأناجيل (مثلًا يو ٥:١٧)، إلا عندما حوّل الله نظره عن الصليب (مت ٢٧:٤٦). وبفعل المسيح هذا، أعلن أنه والآب من طبيعةٍ أو كينونةٍ واحدة، أو جوهر واحد (رج مت ١١:٢٧؛ يو ١٠:٢٩-٣٩؛ ١٤:٦-١١؛ ٢كو ١:٣؛ أف ١:٣ و١٧؛ ٢يو ٣). وأيضًا، بإشارة بطرس إلى «ربِّنا» أضفى الصِّفة الشخصيَّة على العلاقة الوثيقة بإله الكون من خلال ابنه (رج ١كو ٦:١٧)، وهذه حقيقةٌ من المهمِّ أن يتذكَّرها المؤمنون المُتألِّمون. **رحمته الكثيرة**. إنّ السبب الكامن وراء تدبير الله خلاصًا مجيدًا للبشر هو أنه كثير الرحمة. والخطاة مُحتاجون إلى رحمة الله لأنهم في حالةٍ يائسة بائسة يُرثى لها لكونهم خاطئين (رج أف ٢:٤؛ تي ٣:٥؛ رج أيضًا خر ٣٤:٦؛ مز ١٠٨:٤؛ إش ٢٧:٤؛ مرا ٣:٢٢؛ مي ٧:١٨). **ولدنا ثانيةً**. لقد أعطى الله الولادة الجديدة كجُزءٍ من إمداده في الخلاص. فعندما يُقبِل خاطئٌ إلى المسيح ويضع إيمانه فيه، يُولَد من جديدٍ في عائلة الله وينال طبيعةً جديدة (رج ح ع ٢٣؛ يو ١:١٣؛ ٣:١-٢١). **رجاء حيّ**. الرجاء الحيُّ هو الحياة الأبديَّة. ويعني «الرجاء» التفاؤل الواثق، وهو: ١) يأتي من عند الله (مز ٤٣:٥)؛ ٢) هو

٤ لميراثٍ لا يَفنَى ولا يتدنَّسُ ولا يَضمَحِلُّ، مَحفوظٌ في السَّماواتِ لأجلِكُم[س]، ٥ أنتُمُ الَّذينَ بقوَّةِ اللهِ مَحروسونَ[ش]، بإيمانٍ، لخلاصٍ مُستعَدٍّ أنْ يُعلَنَ في الزَّمانِ الأخيرِ. ٦ الَّذي بهِ تبتَهِجونَ[ص]، مع أنَّكُمُ الآنَ - إنْ كانَ يَجِبُ - تُحزَنونَ يَسيرًا[ض] بتجارِبَ مُتَنَوِّعَةٍ[ط]، ٧ لكي تكونَ تزكيَةُ إيمانِكُمْ[ظ]، وهي أثمَنُ مِنَ الذَّهَبِ الفاني، مع أنَّهُ يُمتَحَنُ بالنّارِ[ع]، توجَدُ للمَدحِ والكَرامَةِ والمَجدِ عِندَ استِعلانِ يَسوعَ المَسيحِ[غ]. ٨ الَّذي وإنْ لم ترَوْهُ تُحِبّونَهُ[ف]. ذلك وإنْ كنتُم لا ترَوْنَهُ الآنَ لكن تؤمِنونَ بهِ[ق]، فتبتَهِجونَ بفَرَحٍ لا يُنطَقُ بهِ ومَجيدٍ، ٩ نائلينَ غايَةَ إيمانِكُمْ خَلاصَ النُّفوسِ. ١٠ الخَلاصَ الَّذي فتَّشَ وبَحَثَ عنهُ أنبياءُ، الَّذينَ تنَبّأوا عن النِّعمَةِ الَّتي لأجلِكُمْ،

٤ [س] كو ١:٥
٥ [ش] يو ١٠:٢٨؛ (في ٤:٧)
٦ [ص] مت ٥:١٢؛ [ض] ٢كو ٤:١٧؛ [ط] يع ١:٢؛ ١بط ٤:١٢
٧ [ظ] يع ١:٣؛ [ع] أي ٢٣:١٠؛ [غ] (رو ٢:٧)
٨ [ف] ١يو ٤:٢٠؛ [ق] يو ٢٠:٢٩

عطيَّةُ نعمة (٢تس ٢:١٦)؛ ٣) تُحدِّده الكلمة المقدَّسة (رو ٤:١٥)؛ ٤) هو حقيقةٌ معقولة (١٥:٣)؛ ٥) تضمنُه قيامةُ يسوع المسيح (يو ١١:٢٥ و٢٦؛ ١٤:٩؛ ١كو ١٥:١٧)؛ ٦) يُثبِّته الروح القدس في المؤمن (رو ١٥:١٣)؛ ٧) يحمي المؤمن من هجمات الشيطان (١تس ٥:٨)؛ ٨) يتأيَّد عبر التجارب (رو ٥:٣ و٤)؛ ٩) يُنتِج فرحًا (مز ١٤٦:٥)؛ ١٠) يتحقَّق برجوع المسيح (تي ٢:١٣).

١:٤ ميراث. بيَّن بطرس للمسيحيِّين المُضطهَدين كيف ينظرون إلى ميراثهم الأبديِّ مُتخطِّين ضيقاتهم. فإنَّ الحياة والبرَّ والفرح والسلام والكمال وحضور الله ورفقة المسيح المجيدة والمُكافآت، وكلَّ ما خطَّط له الله سوى ذلك، هو ميراثُ المسيحيِّ السماويّ (ع ٥؛ رج مت ٢٥:٣٤؛ أع ٢٦:١٨؛ أف ١:١١؛ كو ١:١٢؛ عب ٩:١٥؛ وأيضًا مز ١٦:٥؛ ٢٣؛ ٢٦؛ ٧٢؛ مرا ٣:٢٤). وحسب أف ١:١٤، الروح القدس الساكن في المؤمنين هو الضمانة المُقيمة لذلك الميراث. **لا يفنى.** ليس الميراث عرضةً للزوال، ولا قابلًا للفساد. وقد استُعمِلت الكلمة الأصليَّة في اليونانيَّة المُتداولة في وصف شيء يبقى بمنأًى من تخريبِ جيشٍ غازٍ (رج مت ٦:١٩-٢١). **لا يتدنَّس.** هذا التعبير معناهُ «غيرُ مُلوَّث»، لم يُفسِده الشرّ. فإنَّ ميراث المؤمن الذي لا يتدنَّس يبرز في مفارقةٍ جليَّة مع ميراثٍ أرضيٍّ، مُفسَدٍ ومُدنَّس بجملته. **لا يضمحلّ.** غالبًا ما استُعمِل الاضمحلال في وصف الأزهار التي تذبل وتفسد. فمع أنَّ كلَّ ميراثٍ أرضيٍّ يتلاشى أخيرًا، لا يحوي ميراثُ المسيحيِّ السماويُّ أيَّة عناصر قابلة للفساد.

١:٥ بقوَّة الله محروسون. إنَّ قوَّة الله الفائقة، وعِلمَهُ بكُلِّ شيء، وقدرتَه على كلِّ شيء، وسيادته المُطلَقة، لا تحفظ الميراث فحسب (ع ٤)، بل أيضًا تحفظ المؤمن في أمان. فلا أحدَ يستطيع أن يسرق كنز المؤمن، ولا أحدَ يستطيع أن يحرمه حقَّ تَسلُّمه. رج ح رو ٨:٣١-٣٩. **بإيمان.** إنَّ تجاوب المؤمن مع اختيار الله وتبكيت الروح هو الإيمان، ولكنَّ حتّى الإيمان هو أمرٌ يمنحه الله (رج ح أف ٢:٨). ثمّ إنَّ إيمان المسيحيِّ الثابتَ بالله هو الدليل على قدرة الله الحافظة. فعند وقت الخلاص، يُفعِّل الله الإيمان، ثمّ يستمرُّ حافظًا له. والإيمان الذي يُخلِّص ثابت؛ فهو لا يموت البتَّة. رج ح مت ٢٤:١٣؛ عب ٣:١٤.

١:٦ تبتهجون. أي تفرحون فرحًا فائقًا متهلِّلين بكلِّ سُرور. وهذا النوع من الفرح ليس مؤسَّسًا على الظروف الوقتيَّة المتغيِّرة، بل يُستعمَل لوصف الفرح الآتي من العلاقة الأبديَّة غير المتغيِّرة بالله. ويربط يعقوب هذا الفرح: ١) بيقين المرء من جهة ميراثه الأبديِّ المحفوظ (ع ٤ و٥؛ رج يو ١٦:١٦-٣٣)؛ ٢) باليقين الآتي من الإيمان المُزكّى الذي لدى المؤمن (ع ٧). **تجارب متنوِّعة.** في هذه الآية، يُعلِّم بطرس بضعة مبادئ هامَّة بشأن الضيق: ١) الضيق لا يدوم («يسيرًا»)؛ ٢) الضيق يخدم غايةً مُحدَّدة («إن كان يجب»)؛ ٣) الضيق يجلب الكرب («تُحزَنون»)؛ ٤) الضيق ذو أشكال شتَّى («تجارب متنوِّعة»)؛ ٥) الضيق لا ينبغي أن يُنقِص فرح المؤمن («تبتهجون»).

١:٧ تزكية إيمانكم. إنَّ قصد الله من السماح بالضيق هو امتحانُ حقيقةِ إيمان الإنسان. ولكنَّ فائدة هذا الامتحان، أو «النّار»، تعود على المؤمن مباشرةً، لا على الله. فعندما يخرج المؤمن من التجربة وهو ما زال واثقًا بالربّ، يتأكَّد له أنَّ إيمانه أصيل (رج تك ٢٢:١-١٢؛ أي ١:٢٠-٢٢). **استعلان يسوع المسيح.** استعلان المسيح، أو ظهورُه، يُشير إلى مجيئه الثاني، مع التركيز خصوصًا على الوقت الذي فيه يجيء ليَجمع ويُكافئ شعبَه المفديّ (رج ع ١٣؛ ٤:١٣؛ ١كو ١:٧)، أي الاختطاف (١تس ٤:١٣-١٨).

١:٨ وإن لم ترَوه. هذا من حيثُ ظهورُه (ع ٧). رج ٢كو ٥:٧. ففي ذلك الحين، سوف تعود التجارب الشديدة التي احتملها المؤمنون بالفائدة على الله، بأن تجلب له «المدح والكرامة والمجد» إلى الأبد.

١:٩ نائلين... خلاص النفوس. قد تُترجَم «نائلين» حرفيًّا «مُتسلِّمين حاليًّا لأنفسكم». بمعنًى ما، يملك المؤمنون الآن غاية إيمانهم: خلاصًا دائمًا من سلطان الخطيَّة. وبمعنًى آخر، نحن ننتظر أن نتسلَّم الخلاصَ الكامل المتعلِّق بالمجد الأبديِّ في فداء أجسادنا (رو ٨:٢٣).

١:١٠ الخلاص. في هذا الجزء، ينظر بطرس إلى عظمة الخلاص من ناحية العوامل الإلهيَّة التي جعلته ميسورًا: ١) أنبياء العهد القديم (ع ١٠ و١١)؛ ٢) الروح القدس (ع ١١ و١٢)؛ ٣) رسُل العهد الجديد (ع ١٢)؛ ٤) الملائكة (ع ١٢). **فتَّش وبحث.** درس أنبياء العهد القديم كتاباتهم الخاصَّة لكي يعرفوا المزيد عن الخلاص الموعود. فمع أنهم آمنوا، وخَلَصوا من خطيَّتهم بذلك الإيمان (بواسطة الذبيحة

[١١]باحِثينَ أيُّ وقتٍ أو ما الوقتُ الَّذي كانَ يَدِلُّ علَيهِ روحُ المَسيحِ الَّذي فيهِمْ[ك]، إذ سبَقَ فشَهِدَ بالآلامِ الَّتي للمَسيحِ، والأمجادِ الَّتي بَعدَها. [١٢]الَّذينَ أُعلِنَ لهُم أنهُم ليس لأنفُسِهِمْ، بل لنا كانوا يَخدِمونَ بهذِهِ الأُمورِ الَّتي أُخبِرتُمْ بها أنتُم الآنَ، بواسِطَةِ الَّذينَ بَشَّروكُمْ في الرّوحِ القُدُسِ المُرسَلِ مِنَ السَّماءِ. الَّتي تشتَهي المَلائكَةُ أنْ تطَّلِعَ علَيها[ل].

كونوا قديسين

[١٣]لذلك مَنطِقوا أحقاءَ ذِهنِكُمْ صاحينَ، فألقوا رَجاءَكُمْ بالتَّمامِ على النِّعمَةِ الَّتي يؤتَى بها إلَيكُمْ عِندَ استِعلانِ يَسوعَ المَسيحِ. [١٤]كأولادِ الطّاعَةِ، لا تُشاكِلوا شَهَواتِكُمُ السّابِقَةَ في جَهالَتِكُمْ[م]، [١٥]بَلْ نَظيرَ القُدّوسِ الَّذي دَعاكُمْ[ن]، كونوا أنتُم أيضًا قِدّيسينَ في كُلِّ سيرَةٍ. [١٦]لأنَّهُ مَكتوبٌ: «كونوا قِدّيسينَ لأنّي أنا قُدّوسٌ»[هـ]. [١٧]وإنْ كنتُم تدعونَ أبًا الَّذي يَحكُمُ بغَيرِ مُحاباةٍ حَسَبَ عَمَلِ كُلِّ واحِدٍ[و]، فسيروا زَمانَ غُربَتِكُمْ بخَوفٍ، [١٨]عالِمينَ أنَّكُمُ افتُديتُمْ لا بأشياءَ تفنَى، بفِضَّةٍ أو ذَهَبٍ، مِنْ سيرَتِكُمُ الباطِلَةِ الَّتي تقَلَّدتُموها مِنَ الآباءِ، [١٩]بَلْ بدَمٍ كريمٍ[ي]، كما مِنْ حَمَلٍ بلا عَيبٍ ولا دَنَسٍ[أ]،

١١ [ك]٢بط ١:٢١
١٢ [ل]أف ٣:١٠
١٤ [م](رو ١٢:٢)؛ ١بط ٤:٢
١٥ [ن](٢كو ٧:١)
١٦ [هـ]لا ١١:٤٤ و٤٥؛ ١٩:٢؛ ٢٠:٧
١٧ [و]أع ١٠:٣٤
١٩ [ي]أع ٢٠:٢٨؛ ١بط ١:٢؛ [أ]خر ١٢:٥؛ إش ٥٣:٧

التي سيُوفِّرها الله في المسيح)، لم يستطيعوا أن يستوعبوا تمامًا (ما انطوت عليه حياة يسوع المسيح وموتُه) رج عد ٢٤:١٧؛ عب ١١:١٣ و٣٩ و٤٠). **النعمة التي لأجلكم.** الله بطبيعته مُنعِم، وقد كان كذلك حتّى في ظلِّ العهد القديم المشروط (رج خر ٣٣:١٩؛ يون ٤:٢). ولكنَّ الأنبياء تنبَّأوا بظهور للنعمة أعظمَ بَعدُ ممَّا عرفوه أصلًا (إش ٤٥:٢٠-٢٥؛ ٥٢:١٤ و١٥؛ ٥٥:١-٧؛ ٦١:١-٣؛ رج رو ٩:٢٤-٣٣؛ ١٠:١١-١٣ و٢٠؛ ١٥:٩-٢١).

١:١١ أيُّ وقتٍ أو ما الوقت. «مَن سيكون الشخص؟» و«مَتى سيأتي» كانا السؤالين اللذين سعى أنبياء العهد القديم إلى معرفتهما. **روح المسيح الذي فيهم.** أقام يسوع المسيح، بأُقنوم الروح القدس، داخلَ كُتّاب العهد القديم، مُمكِّنًا إيَّاهم من أن يكتبوا عن الخلاص المجيد الذي سوف يتحقَّق في المستقبل (٢بط ١:١٩-٢١).

١:١٢ لنا كانوا يخدمون. عَلِمَ أنبياء العهد القديم الذين كتبوا عن الخلاص الآتي (ع ١٠ و١١) أنَّ مُخلِّصًا مُستقبليًّا سيأتي، وبذلك كانوا بالحقيقة يكتبون لأجل الذين سوف يعيشون بعد حصول الصلب. **الذين بشَّروكم.** كان لرسُلِ العهد الجديد والكارزين بالإنجيل الامتيازُ بأن يُعلِنوا أنَّ النبوّات التي كتبها أنبياء العهد القديم قد تمَّت فعلًا (رج ٢كو ٦:١ و٢).

١:١٣ منطقوا أحقاء ذهنكم. إشارة إلى الممارسة القديمة برفع أذيال الثوب وشدِّها بالحزام عند الاضطرار إلى التحرُّك بسرعة؛ وهي هنا مُستخدَمة مجازيًّا في ما يتعلَّق بعمليَّة تفكير المرء. فالمعنى هو شدُّ المرء لجميع الأطراف الرَّخوة في تفكيره، برفضه للمُعوِّقات الدنيويَّة وتركيزه على نعمة الله المستقبليَّة (رج أف ٦:١٤؛ كو ٣:٢). **صاحين.** يشتمل الصَّحو الروحيُّ على فِكرِ الثبات، وضبط النفس، وصفاء الذهن، والقرار الأخلاقيّ. فالمسيحيُّ الصاحي يتولَّى أولويَّاته على نحوٍ صحيح، وهو غيرُ مَخمورٍ بمُختلِف مُغريات العالم. **ألقوا رجاءكم بالتَّمام.** إنَّ المؤمنين بالمسيح، ولا سيّما الذين يُعانون الآلام، في ضوء خلاصهم العظيم، ينبغي أن يعيشوا بلا تحفُّظ لأجل المستقبل، متوقِّعين بلوغَ خلاصهم ذروتَهُ عند مجيء المسيح ثانيةً (رج ع ٧). رج كو ٣:٢-٤. **النِّعمة التي يؤتى بها إليكم.** سوف تكون خدمةُ المسيح المستقبليَّة في تمجيد المؤمنين، وتمضية الحياة الأبديَّة في حضرته، هي التتويجَ النهائيَّ للنعمة التي بُوشِرَت عند الخلاص (رج أف ٢:٧).

١:١٥ كونوا أنتم أيضًا قدِّيسين. إنّ القداسة تُحدِّد أساسًا طبيعة المؤمن وسلوكه الجديدَين بالتباين مع نمط حياته قبل الخلاص. أمّا سببُ ممارسة أُسلوب حياةٍ مُقدَّس فهو أنَّ المؤمنين ينتمون إلى الله القدُّوس، وعليهم أن يُعامِلوه هو وكلمته باحترام وإجلال. ولذلك فنحن نُمجِّده أفضلَ تمجيد بأن نكون مُشابهين له (رج ع ١٦ و١٧؛ مت ٥:٤٨؛ أف ٥:١؛ رج لا ١١:٤٤ و٤٥؛ ١٨:٣٠؛ ١٩:٢؛ ٢٠:٧؛ ٢١:٦-٨).

١:١٧ إن كنتم تدعون أبًا. هذه طريقة أُخرى للقول: «إن كنتم مسيحيِّين حقًّا». فالمؤمن الذي يعرف الله، ويعرف أنه يحكم بالعدل على أعمال أولاده كلِّهم، لا بدَّ أن يحترم الله ويحترم تقدير الله لحياته، وهكذا يتوق لأن يُكرِم أباه السماويّ.

١:١٨ افتُديتم. رج ح ١تي ٢:٦. الافتداء هو استردادُ أحدهم من العبوديَّة بواسطة الشراء بدفع ثمنٍ معيَّن، أو تحريره بدفع فدية. وكان «الفداء» تعبيرًا تقنيًّا للدلالة على المال المدفوع لاسترداد أسير حرب بالشراء. وقد استُخدِم هنا في وصف الثمن المدفوع لشراء إنسان من عبوديَّة الخطيَّة ومن لعنة الناموس (أي الموت الأبديّ، رج غل ٣:١٣). والثمن المدفوع لإلهٍ قدُّوس كان دمَ ابنه المسفوك (رج خر ١٢:١-١٣؛ ١٥:١٣؛ مز ٧٨:٣٥؛ أع ٢٠:٢٨؛ رو ٣:٢٤؛ غل ٤:٤ و٥؛ أف ١:٧؛ كو ١:١٤؛ تي ٢:١٤؛ عب ٩:١١-١٧).

دَم المَسيح، ٢٠مَعروفًا سابِقًا قَبلَ تأسيسِ العالَمِ ب، ولكن قد أُظهِرَ في الأزمِنَةِ الأخيرَةِ مِنْ أجلِكُمْ ت، ٢١أنتُمُ الَّذينَ بهِ تؤمِنونَ باللهِ الَّذي أقامَهُ مِنَ الأمواتِ ث وأعطاهُ مَجدًا ج، حتَّى إنَّ إيمانَكُمْ ورَجاءَكُمْ هُما في اللهِ. ٢٢طَهِّروا نُفوسَكُمْ في طاعَةِ الحَقِّ ح بالرّوحِ للمَحَبَّةِ الأخَويَّةِ العَديمَةِ الرِّياءِ خ، فأحِبّوا بَعضُكُمْ بَعضًا مِنْ قَلبٍ طاهِرٍ بشِدَّةٍ. ٢٣مَولودينَ ثانيَةً د، لا مِنْ زَرعٍ يَفنَى، بل مِمّا لا يَفنَى، بكَلِمَةِ اللهِ الحَيَّةِ الباقيَةِ إلَى الأبدِ ذ. ٢٤لأنَّ: «كُلَّ جَسَدٍ كعُشبٍ ر، وكُلَّ مَجدِ إنسانٍ كزَهرِ عُشبٍ. العُشبُ يَبِسَ وزَهرُهُ سقَطَ، ٢٥وأمّا كلِمَةُ الرَّبِّ فتثبُتُ إلَى الأبدِ» ز. وهذِهِ هي الكَلِمَةُ الَّتي بُشِّرتُمْ بها س.

٢

١فاطرَحوا كُلَّ خُبثٍ وكُلَّ مَكرٍ والرِّياءَ والحَسَدَ وكُلَّ مَذَمَّةٍ أ، ٢وكأطفالٍ مَولودينَ الآنَ ب، اشتَهوا اللَّبَنَ العَقليَّ العَديمَ الغِشِّ لكَيْ تنموا بهِ ت، ٣إنْ كنتُم قد ذُقتُمْ أنَّ الرَّبَّ صالِحٌ ث.

الحجر الحي والشعب المختار

٤الَّذي إذ تأتونَ إليهِ، حَجَرًا حَيًّا مَرفوضًا مِنَ النّاسِ ج، ولكن مُختارٌ مِنَ اللهِ كريمٌ، ٥كونوا أنتُم

٢٠ ب رو ٣:٢٥؛ ت غل ٤:٤ **٢١** ث أع ٢:٢٤؛ ج أع ٢:٣٣ **٢٢** ح أع ١٥:٩؛ خ يو ١٣:٣٤؛ رو ١٢:١٠؛ عب ١٣:١؛ ١بط ٢:١٧؛ ٣:٨ **٢٣** د يو ١:١٣؛ ذ ١تس ٢:١٣؛ يع ١:١٨ **٢٤** ر إش ٤٠:٦-٨؛ يع ١:١٠ **٢٥** ز إش ٤٠:٨؛ س (يو ١:١)

الفصل ٢
١ أ عب ١٢:١ **٢** ب (مت ١٨:٣؛ ١٩:١٤؛ مر ١٠:١٥؛ لو ١٨:١٧)؛ ١كو ١٤:٢٠؛ ت ١كو ٣:٢ **٣** ث مز ٣٤:٨؛ تي ٣:٤؛ عب ٦:٥ **٤** ج مز ١١٨:٢٢

١:٢٠ معروفًا سابقًا. أو «مُعيَّنًا سابقًا»؛ ففي الأزل، قبلما أخطأ آدم وحوّاء، خطَّط الله لفداء خُطاةٍ بيسوع المسيح (رج أع ٢:٢٣؛ ٤:٢٧ و٢٨؛ ٢تي ١:٩). رج ح ع ٢. **الأزمنة الأخيرة**. «الأزمنة الأخيرة» هي زمان المسيح، منذ مجيئه الأوَّل حتّى مجيئه الثاني (رج أع ٢:١٧؛ ١تي ٤:١؛ ١يو ٢:١٨).

١:٢١ أعطاه مجدًا. بالصعود، أرجع اللهُ المسيحَ إلى المجد الذي كان له قبل ابتداء العالم (رج لو ٢٤:٥١-٥٣؛ يو ١٧:٤ و٥؛ أع ١:٩-١١؛ في ٢:٩-١١؛ عب ١:١-٣؛ ٢:٩).

١:٢٢ أحِبُّوا بعضكم بعضًا... بشدَّة. المحبَّة المقصودة هنا هي المحبَّة الاختياريَّة، نوعُ المحبَّة الذي يمكن أن يتجاوب مع أمرٍ أو وصيَّة. و«بشدَّة» تعني بالتمديد إلى أقصى الحدود (رج لو ٢٢:٤٤؛ أع ١٢:٥؛ وأيضًا لو ١٠:٢٧ وما يلي). وأولئك الذين «نفوسُهم» قد «تطهَّرت»، أي المُخلَّصون، وحدَهم قادرون على أن يحبُّوا هكذا. وهذه المحبَّة تتجلَّى بمُلاقاة الآخرين عند حدِّ احتياجهم (رج ٢:١٧؛ ٣:٨؛ ٤:٨؛ وأيضًا يو ١٣:٣٤؛ رو ١٢:١٠؛ في ٢:١-٨؛ عب ١٣:١؛ ١يو ٣:١١).

١:٢٣ لا من زرع يفنى. الحياةُ الروحيَّة المغروسة بواسطة الروح القدس لإنتاج الحياة الجديدة هي غير خائبة وثابتة. **بكلمة الله**. يَستخدِمِ روحُ الله الكلمةَ الإلهيَّة لإنتاج الحياة. والكلمة هي حقُّ الإنجيل الذي يُخلِّص. رج ح رو ١٠:١٧.

١:٢٤ و٢٥ يؤيِّد بطرس مقولته عن قدرة الكلمة على إحداث الولادة الجديدة بالاقتباس من إش ٤٠:٦-٨ (رج ح هناك).

٢:١ اطرحوا. لا يمكن لحياة المسيحيِّ الجديدة أن تنمو ما لم تُنبَذ الخطايا. فعندما يجري ذلك التطهير، عندئذٍ تعمل الكلمة عملها (ع ٢). **خبث**. الكلمة اليونانيَّة التي تُقابلها «خُبث» بالعربيَّة مُستخدَمةٌ ١١ مرَّةً في العهد الجديد للدلالة على ذلك الشرِّ الذي يطلع من داخل الإنسان (رج ع ١٦؛ رو ١:٢٩؛ أف ٤:٣١؛ تي ٣:٣).

٢:٢ اشتهوا اللبن العقليَّ العديم الغشّ. أو «حليبَ الكلمة الصافي». إنّ النموَّ الروحيَّ يتميَّز دائمًا بالتَّوق إلى كلمة الله والابتهاج بها بمثل الحِدَّة والشدَّة اللتين بهما يتلهَّف الطفل إلى الحليب أو اللبن (رج أي ٢٣:١٢؛ مز ١:١ و٢؛ ١٩:٧-١١؛ ١١٩:١٦ و٢٤ و٣٥ و٤٧ و٤٨ و٧٢ و٩٢ و٩٧ و١٠٣ و١١١ و١١٣ و١٢٧ و١٥٩ و١٦٧ و١٧٤؛ إر ١٥:١٦). ويكتسب المؤمن بالمسيح توقًا إلى حقِّ كلمة الله: ١) بتذكُّر مصدر حياته (١:٢٥؛ رج إش ٥٥:١٠ و١١؛ يو ١٥:٣؛ عب ٤:١٢)؛ ٢) بالتخلُّص من الخطيَّة في حياته (ع ١)؛ ٣) بالاعتراف باحتياجه إلى الحقِّ الإلهيِّ (ع ٢، «كأطفال مولودين حديثًا»؛ رج مت ٤:٤)؛ ٤) بالتماس النموِّ الروحيِّ (ع ٢، «لكي تنموا به»)؛ ٥) بمُعاينة بركاته (ع ٣، «الربُّ صالح»).

٢:٣ ذقتم. عند الخلاص، يختبر جميع المؤمنين كم الربُّ كريمٌ ومُنعِم تجاه الذين يثقون به. وينبغي أن يدفع ذلك المؤمنين إلى التماس المزيد من تلك النعمة عبر طَلَبِ الكلمة الإلهيَّة.

٢:٤ إذ تأتون إليه. «تأتون» في اليونانيَّة هنا تعني الإقبال بقصد البقاء. وهي هنا تعني البقاء في حضرة المسيح بشركة حميمة (رج يو ١٥:٥-١٥). **حجرًا حيًّا**. هذه العبارة المأخوذة من العهد القديم (رج ع ٦-٨)، وهي استعارةٌ تنطوي على تعارُض ظاهريّ، تُشدِّد على أنّ المسيح، «رأس الزاوية» و«حجر الصَّدمة»، هو حيٌّ من بين الأموات وله علاقةٌ حيَّة بالبشر المُخلَّصين (ع ٥؛ رج ١كو ١٥:٤٥؛ ١يو ٥:١١ و١٢). **مرفوضًا... ولكن مختار**. رج ع ٧. إنّ أمور يسوعَ المسيحانيَّة الموثوقة فحصها قادة إسرائيل الدينيُّون الزائفون ورفضوها باحتقار (ع ٦-٨؛ رج مت ١٢:٢٢-٢٤؛ يو ١:١٠ و١١). ولكن يسوع المسيح هو ابنُ الله الحبيبُ، الكريم والمختار، وقد ثبتت صدقيَّتُه نهائيًّا بقيامته من بين الأموات (رج مز ٢:١٠ و١١؛ مت ٣:١٧؛ أع ٢:٢٣ و٢٤ و٣٢؛ ٤:١١ و١٢؛ ٥:٣٠ و٣١؛ ١٠:٣٩-٤١).

أيضًا مَبنيّينَ - كَحِجارةٍ حَيَّةٍ - بَيتًا روحيًّا، كهَنوتًا مُقَدَّسًا، لتَقديمِ ذَبائحَ روحيَّةٍ مَقبولَةٍ عِندَ اللهِ بيَسوعَ المَسيحِ. [٦]لذلك يُتَضَمَّنُ أيضًا في الكِتابِ: «هأنَذا أضَعُ في صِهيَونَ حَجَرَ زاويَةٍ مُختارًا كريمًا، والَّذي يؤمِنُ به لن يُخزَى»[ع]. [٧]فلَكُمْ أنتُم الَّذينَ تؤمِنونَ الكَرامَةُ، وأمّا للَّذينَ لا يُطيعونَ: «فالحَجَرُ الَّذي رَفَضَهُ البَنّاؤونَ، هو قد صارَ رأسَ الزّاويَةِ»[غ] [٨]و«حَجَرَ صَدمَةٍ وصَخرَةَ عَثرَةٍ»[ذ]. الَّذينَ يَعثُرونَ غَيرَ طائعينَ للكَلِمَةِ[ذ]، الأمرُ الَّذي جُعِلوا لهُ[ر]. [٩]وأمّا أنتُم فجِنسٌ مُختارٌ، وكهَنوتٌ مُلوكيٌّ، أُمَّةٌ مُقَدَّسَةٌ، شَعبُ اقتِناءٍ، لكَيْ تُخبِروا بفَضائلِ الَّذي دَعاكُمْ مِنَ الظُّلمَةِ إلى نورِهِ العَجيبِ[ز].

٦ ع إش ٢٨ :١٦؛ رو ٩ :٣٢ و٣٣؛ ١٠ :١١؛ ١بط ٢ :٨ ٧ غ مز ١١٨ :٢٢؛ مت ٢١ :٤٢؛ لو ٢ :٣٤ ٨ ذ إش ٨ :١٤؛ ذ ١كو ١ :٢٣؛ غل ٥ :١١؛ ر رو ٩ :٢٢ ٩ ز إش ٩ :٢؛ ٤٢ :١٦؛ (أع ٢٦ :١٨؛ ٢كو ٤ :٦)

٢ :٥ أنتم أيضًا... كحجارة حيَّة. المؤمنون مرتبطون ومتَّحدون بالمسيح على نحوٍ عميق ووثيق جدًّا، حتّى إنّ الحياة الموجودة في المسيح هي بعينها موجودة فيهم أيضًا (رج غل ٢ :٢٠؛ كو ٣ :٣ و٤؛ ٢بط ١ :٤). **مبنيِّين... بيتًا روحيًّا.** بكلام مجازيّ، يعكف الله على بناء بيت روحيّ، واضعًا جميع المؤمنين في أمكنتهم، مُكمِّلًا كلَّ واحد بالآخرين، وكلَّ واحد بحياة المسيح (رج أف ٢ :١٩؛ عب ٣ :٦). **كهنوتًا مقدَّسًا.** إنّ كهنة العهد القديم والمؤمنون، كهنةُ العهد الجديد، يتشابهون في خصائص عدَّة: ١) الكهنوت امتيازٌ للنُّخبة (خر ٢٨ :١؛ يو ١٥ :١٦)؛ ٢) الكهنة مُطهَّرون من الخطايا (لا ٨ :٦-٣٦؛ تي ٢ :١٤)؛ ٣) الكهنة لابسون ثيابًا للخدمة (٥ :٥؛ خر ٢٨ :٤٢؛ لا ٨ :٧ وما يلي؛ مز ١٣٢ :٩ و١٦)؛ ٤) الكهنة ممسوحون للخدمة (لا ٨ :١٢ و٣٠؛ ١يو ٢ :٢٠ و٢٧)؛ ٥) الكهنة مُجهَّزون للخدمة (لا ٨ :٣٣؛ ٤ :٩ و٢٣؛ غل ١ :١٦؛ ١تي ٣ :٦)؛ ٦) الكهنة مُعيَّنون للطاعة (ع ٤؛ لا ١٠ :١ وما يلي)؛ ٧) الكهنة عليهم أن يُكرموا كلمة الله (ع ٢؛ مل ٢ :٧)؛ ٨) الكهنة عليهم أن يسيروا مع الله (مل ٢ :٦؛ غل ٥ :١٦ و٢٥)؛ ٩) الكهنة عليهم أن يؤثِّروا في الخطاة (مل ٢ :٦؛ غل ٦ :١)؛ ١٠) الكهنة مُرسَلو الله (مل ٢ :٧؛ مت ٢٨ :١٩ و٢٠). ولكنّ امتيازَ الكاهن الرئيسيَّ هو التقدُّم إلى الله. **لتقديم ذبائح روحيَّة.** الذبائح الروحيَّة تعني أعمالًا تُكرِم الله، مؤدَّاةً من أجل المسيح، بإرشاد الروح القدس وهداية كلمة الله. ومن شأن هذه الذبائح أن تشمل ما يلي: ١) تقديم المؤمن طاقاته لله (رو ١٢ :١ و٢)؛ ٢) تسبيح الله (عب ١٣ :١٥)؛ ٣) فعل الخير (عب ١٣ :١٦)؛ ٤) إشراك المرء للآخرين في موارده (عب ١٣ :١٦)؛ ٥) الإتيان بالناس إلى المسيح (رو ١٥ :١٦)؛ ٦) تضحية المرء برغباته لأجل خير الغير (أف ٥ :٢)؛ ٧) الصلاة (رؤ ٨ :٣).

٢ :٦-٨ يستخدم بطرس ٣ شواهد من العهد القديم محوَرُها استعارةُ «الحجر»، كي يُبيِّن أنّ مقام المسيح بصفته حجرَ الزاوية الرئيسيَّ للبيت الروحيِّ الجديد مُعيَّنٌ سابقًا لدى الله. وذلك الحجر عينُه سوف يكون أيضًا هو حجر العثرة الذي يسحق غير المؤمنين في الدينونة (رج مت ٢١ :٤٢ و٤٤).

٢ :٦ صهيون. اقتباسٌ من إش ٢٨ :١٦. ومجازيًّا، صهيون (أي أورشليم) هي في نطاق الميثاق الجديد، كما أنّ سيناء هي في نطاق الميثاق القديم.

٢ :٦ و٧ حجر زاوية. رج ح أف ٢ :٢٠؛ رج مز ١١٨ :٢٢.

٢ :٧ الذين لا يطيعون. أي غير المؤمنين (ع ٨).

٢ :٨ حجر صدمة... صخرة عثرة. اقتباس من إش ٤ :١٨. بالنسبة إلى جميع بني البشر، المسيحُ هو إمّا سبيل الخلاص إن هم آمنوا، وإمّا واسطة الدينونة إن هم رفضوا الإنجيل. وهو مِثلُ حجرٍ في الطريق يجعل المسافر يسقط. **غير طائعين للكلمة.** عدم الإيمان هو معصيتهم، ما دامت دعوة الإنجيل إلى التوبة والإيمان أمرًا صادرًا عن الله. **الأمر الذي جُعلوا له.** لم يُعيِّن الله هؤلاء للعصيان وعدم الإيمان، بل بالأحرى جُعِلوا أهلًا لذلك المصير بسبب عدم طاعتهم وعدم إيمانهم. فالدينونة على عدم الإيمان مُقرَّرةٌ إلهيًّا مثلَ الخلاص بالإيمان. رج ح رو ٩ :٢٢؛ ٢كو ٢ :١٥ و١٦.

٢ :٩ جنس مختار. يستخدم بطرس مفاهيم من العهد القديم للتشديد على امتيازات مؤمني العهد الجديد (رج تث ٧ :٦-٨). ففي مُفارقة قويَّة مع العُصاة الذين جُعِلوا عند الله للغضب (ع ٨)، المؤمنون بالمسيح مُختارون عند الله للخلاص (رج ١ :٢). **كهنوت ملوكيٌّ.** مفهوم الكهنوت الملوكيِّ مُستَمَدٌّ من خر ١٩ :٦. وقد حُرِم بنو إسرائيل هذا الامتياز إلى حين بسبب ارتدادهم، ولأنّ قادتهم الأشرار صلبوا المسيح. ففي الزمن الحاليّ، الكنيسةُ هي كهنوتٌ ملوكيٌّ مُتَّحدٌ بالكاهن الملوكيِّ، يسوع المسيح. وليس الكهنوت الملوكيُّ مجرَّد كهنوت يخصُّ المَلِك ويخدمه، بل هو أيضًا ملكوتٌ يمارس المُلك. وسوف يتمُّ هذا نهائيًّا في ملكوت المسيح المستقبليّ (١كو ٦ :١-٤؛ رؤ ٥ :١٠؛ ٢٠ :٦). **أُمَّة مقدَّسة.** تلميحٌ آخر إلى خر ١٩ :٦ (رج لا ١٩ :٢؛ ٢٠ :٢٦؛ تث ٧ :٦؛ إش ٦٢ :١٢). إنّ الأُمَّة القديمة، مع الأسف، حُرِمت الامتياز العظيم بكونها شعبَ الله الفريد، وذلك من جرَّاء عدم الإيمان. فإلى أن تَقبَل الأُمَّةُ مسيحَها في المستقبل، أحلَّ الله الكنيسة محلَّها. رج ح رو ١١ :١ و٢ و٢٥-٢٩ بشأن خلاص الأُمَّة التائبة. **شعبُ اقتناء.** في هذا مزجٌ لتعابير موجودة في خر ١٩ :٥؛ إش ٤٣ :٢١؛ مل ٣ :١٧؛ رج تي ٢ :١٤. **تُخبروا بفضائل.** الفعل «تُخبِروا» هو في الأصل كلمةٌ يونانيَّة نادرة لم تُستعمَل في أيِّ موضع آخر من العهد الجديد، ومعناها الإظهار والإشهار والكشف بشيء غير معلوم بطريقةٍ أخرى. والكلمة «فضائل» تعني مزايا فائقة أو صفاتٍ بارزة أيضًا. **الظلمة... نوره.** رج أع ٢٦ :١٨؛ أف ٥ :٨؛ كو ١ :١٣.

١٠ الَّذينَ قَبلاً لم تكونوا شَعبًا[س]، وأمّا الآنَ فأنتُم شَعبُ اللهِ. الَّذينَ كنتُم غَيرَ مَرحومينَ، وأمّا الآنَ فمَرحومونَ.

الخضوع للسلطة

١١ أيُّها الأحِبّاءُ، أطلُبُ إلَيكُمْ كغُرَباءَ ونُزَلاءَ، أنْ تمتَنِعوا عن الشَّهَواتِ الجَسَديَّةِ الَّتي تُحارِبُ النَّفسَ[ش]، ١٢ وأنْ تكونَ سيرَتُكُمْ بَينَ الأُمَمِ حَسَنَةً[ص]، لكَيْ يكونوا، في ما يَفتَرونَ علَيكُمْ كفاعِلي شَرٍّ، يُمَجِّدونَ اللهَ في يومِ الافتِقادِ، مِنْ أجلِ أعمالِكُمُ الحَسَنَةِ الَّتي يُلاحِظونَها[ض]. ١٣ فاخضَعوا لكُلِّ ترتيبٍ بَشَريٍّ مِنْ أجلِ الرَّبِّ[ط]. إنْ كانَ للمَلِكِ فكمَنْ هو فوقَ الكُلِّ، ١٤ أو للوُلاةِ فكمُرسَلينَ مِنهُ للانتِقامِ مِنْ فاعِلي الشَّرِّ، وللمَدحِ لفاعِلي الخَيرِ. ١٥ لأنَّ هكذا هي مَشيئَةُ اللهِ: أنْ تفعَلوا الخَيرَ فتُسَكِّتوا جَهالَةَ النّاسِ

١٠ س هو ١:٩ و١٠؛ ٢:٢٣؛ رو ٩:٢٥؛ ١٠:١٩
١١ ش (رو ٨:١٣)؛ غل ٥:١٧؛ يع ٤:١
١٢ ص ٢كو ٨:٢١؛ في ٢:١٥؛ تي ٢:٨؛ ١بط ٢:١٥؛ ٣:١٦؛ ض مت ٥:١٦؛ ٩:٨؛ يو ١٣:٣١؛ ١بط ٤:١١ و١٦؛
١٣ ط مت ٢٢:٢١

٢:١٠ شعب الله. أفكار هذه الآية مُستمدَّة من هو ١:٦-١٠؛ ٢:٢٣. رج رو ٩:٢٣-٢٦، حيث يُشار بصراحة إلى دعوة شعب مُكوَّن من يهود وأُمم. **أمّا الآن فمرحومون**. لدى الله عمومًا رحمةٌ زمنيَّة وعطفُ النعمة العامَّة على خليقته ككُلّ (مز ١٤٥:٩؛ مرا ٣:٢٢). وقد أشار بولس إلى هذا حين قال إنّ الله هو «مُخلِّص جميع الناس» (رج ح ١تي ٤:١٠). ولكنّ لدى الله رحمةً أبديَّة لكنيسته المختارة، بغُفران خطايا أفرادها ورفع الدينونة عنهم (رج رو ٩:١٥؛ تي ٣:٥). وفي العهد القديم، وعد النبيُّ هوشع بأنّ بني إسرائيل، رغم بقائهم خارج بركات الله زمانًا طويلاً، سيأتون أخيرًا إلى ظلال رحمة الله. وقد كانت معاملة الله مع إسرائيل أشبهَ بنموذج لمعاملاته مع المؤمنين في ظلِّ العهد الجديد، إذ كانوا في الماضي خارج نطاق عهد الله، ولكن جيء بهم إلى ظلال رحمة الله عبر الإيمان بالمسيح (رج أف ٢:٤-١٣).

٢:١١ غرباء ونزلاء. دعا بطرس قُرّاءه، في هذا القِسم، إلى عِيشةِ بِرٍّ في عالمٍ عدائيّ. والمؤمنون بالمسيح غرباء في مُجتمعٍ زمنيٍّ لأنّ موطنهم هو في السماء. وهنالك ثلاث وجهات نظرٍ منها يستطيع المؤمنون أن ينظروا إلى التزاماتهم، باعتبارهم: ١) مُتغرِّبين (ع ١١ و١٢)؛ ٢) مُواطِنين (ع ١٣-١٧)؛ ٣) خدّامًا (ع ١٨-٢٠). وفي الآيات ٢١-٢٥، يُبيِّن بطرس كيف أرسى المسيح مِثالاً إذ عاش حياةً كاملة في وسط مُحيطه المُعادي. **أن تمتنعوا عن الشهوات الجسديَّة**. بترجمةٍ أكثرَ حرفيَّةً «أن تُبقوا أنفسكم بعيدين عن الشهوات الجسديَّة». فلكي يكون للمؤمنين بالمسيح تأثيرٌ في العالم لأجل الله، عليهم أن يكونوا ضابطين لأنفسهم على نحوٍ داخليٍّ وخاصٍّ بتجنُّب رغائب الطبيعة البشريَّة الساقطة (رج غل ٥:١٩-٢١، حيث تشتمل «الشهوات الجسديَّة» على أكثرَ بكثيرٍ من الإغواءات الجنسيَّة). **التي تحارب النفس**. «تحارب» أي تشنُّ حملةً عسكريَّة. فالشهوات الجسديَّة مُشخَّصة كما لو كانت جيشًا من المتمرِّدين أو رجال العصابات الذين يتحيَّنون الفُرَص باستمرار، مُحاولين أن يُبدِّدوا فرح المؤمن وسلامه ونفعه (رج ٤:٢ و٣).

٢:١٢ سيرتكم... حسنة. الكلمة اليونانيَّة المترجَمة «حسنة» غنيَّةُ الدلالة، وتتضمَّن نوعَ الصلاح الأنقى والأسمى والأشرف. وهي تعني «مُحبَّبة»، «مُبهِجة»، «كريمة»، «ممتازة». فمع ممارسة الانضباط على الصعيد الداخليِّ الخاصّ، على المؤمن بالمسيح أن يعيش خارجيًّا بين غير المؤمنين بطريقةٍ تُظهِر ذلك الانضباط الداخليّ. **فاعلي شرّ**. اتُّهم المسيحيُّون الأوَّلون زورًا بالتمرُّد على الحكومة، بتُهَم باطلة من قبيل: الإرهاب (إحراق روما؛ رج المقدِّمة: الخلفيَّة والإطار)؛ الكفر (لا أوثان، ولا عبادة للإمبراطور)؛ أكل لحم البشر (شائعات بشأن عشاء الربّ)؛ الفساد الخُلُقيّ (بسبب محبَّتهم بعضهم لبعض)؛ تعطيل التجارة والتقدُّم الاجتماعيّ؛ تحريض العبيد على العصيان المُسلَّح. رج أع ١٦:١٨-٢١؛ ١٩:٢٤-٢٧. **يوم الافتقاد**. تعبيرٌ شائع في العهد القديم (إش ١٠:٣؛ إر ٢٧:٢٢)، يُحذِّر من «افتقاد» الله، أي اقترابه إلى الأفراد أو الأمم إمّا للدينونة وإمّا للبَرَكة. وفي العهد الجديد، يُشير «الافتقاد» إلى الفداء (لو ١:٦٨؛ ٧:١٦؛ ١٩:٤٤). فبطرس يُعلِّم هنا أنه حين تزور نعمةُ الله قلبَ شخصٍ غير مؤمن، يتجاوب بإيمانٍ خلاصيّ، ويُمجِّد الله إذ يتذكَّر شهادة المؤمنين التي سبق أن لاحظها. أمّا أولئك الذين لا يؤمنون فسوف يُكابِدون افتقاد غضبه في الدينونة الأخيرة.

٢:١٣ اخضعوا. الخضوع، في الأصل، مُصطلَح عسكريٌّ يعني «أن ينتظم بشكل عسكريٍّ تحت إمرة القائد»، «أن يضع المرءُ نفسه في موقفِ خضوع». فلِكون شعب الله مواطنين في العالم تحت قانون وسلطة مَدنيَّين، عليهم أن يعيشوا عيشةَ اتِّضاعٍ وخضوعٍ في وسط مجتمعٍ مُعادٍ، عديم التقوى، مُفترٍ (رج ع ٢١-٢٣؛ أم ٢٤:٢١؛ إر ٢٩:٤-١٤؛ مت ٢٢:٢١؛ رو ١٣:١ وما يلي؛ ١تي ٢:١؛ عب ١٠:٣٢-٣٤). **من أجل الربّ**. مع أنّ موطن المؤمن الحقيقيَّ هو في السماء (في ٣:٢٠)، فما يزال عليه أن يعيش كمواطنٍ طائعٍ في هذا العالم، حتّى يُكرَم الله ويُمجَّد. أمّا إذا سلك المؤمن بتمرُّد، فذلك يجلب التعيير على المسيح. رج ح رو ١٣:١-٥؛ تي ٣:١ و٢.

٢:١٤ للولاة. على المسيحيِّين أن يعيشوا طائعين لكلِّ مؤسَّسة مدنيَّة ونظام اجتماعيٍّ على الأرض. وهذا يتضمَّن إطاعة السلطات الحكوميَّة (ع ١٣ «الملك»)، والشرطة، والقضاء. ولكن حين تُرغِم الحكومة المؤمن على القيام بما يُخالِف القانون الإلهيَّ المعبَّر عنه بصراحة في الكتاب المقدَّس، حينئذٍ فقط ينبغي له أن يرفض الخضوع (رج أع ٤:١٨-٢٠؛ ٥:٢٨ و٢٩؛ تي ١:٦؛ ٣:١ و٢).

٢:١٥ تُسكِّتوا... الأغبياء. إنّ القصد من وراء خضوعنا للسلطة، هو تجنُّب الإدانة وكسب استحسانٍ يسدُّ أفواه أولئك الذين يُضادُّون الإيمان بعناد باحثين عن أسبابٍ تُسوِّغ لهم انتقاد المؤمنين.

الأغبياءِ. [١٦]كأحرارٍ[ظ]، وليس كالَّذينَ الحُرِّيَّةُ عِندَهُمْ سُترَةٌ للشَّرِّ[ع]، بل كعَبيدِ اللهِ. [١٧]أكرِموا الجميعَ. أحِبّوا الإخوَةَ. خافوا اللهَ[غ]. أكرِموا المَلِكَ.

[١٨]أيُّها الخُدّامُ[ف]، كونوا خاضِعينَ بكُلِّ هَيبَةٍ للسّادَةِ، ليس للصّالِحينَ المُتَرَفِّقينَ فقط، بل للعُنَفاءِ أيضًا. [١٩]لأنَّ هذا فضلٌ[ق]، إنْ كانَ أحَدٌ مِنْ أجلِ ضَميرٍ نَحوَ اللهِ، يَحتَمِلُ أحزانًا مُتألِّمًا بالظُّلمِ. [٢٠]لأنَّهُ أيُّ مَجدٍ هو إنْ كنتُم تُلطَمونَ مُخطِئينَ فتصبِرونَ[ك]؟ بل إنْ كنتُم تتألَّمونَ عامِلينَ الخَيرَ فتصبِرونَ، فهذا فضلٌ عِندَ اللهِ، [٢١]لأنَّكُمْ لهذا دُعيتُمْ[ل]. فإنَّ المَسيحَ أيضًا تألَّمَ لأجلِنا، تارِكًا لنا مِثالاً لكَيْ تتَّبِعوا خُطواتِهِ[م]. [٢٢]«الَّذي لم يَفعَلْ خَطيَّةً، ولا وُجِدَ في فمِهِ مَكرٌ»[ن]، [٢٣]الَّذي إذ شُتِمَ[هـ] لم يَكُنْ يَشتِمُ عِوَضًا، وإذ تألَّمَ لم يَكُنْ يُهَدِّدُ بل كانَ يُسَلِّمُ لمَنْ يَقضي بعَدلٍ[و]. [٢٤]الَّذي حَمَلَ هو نَفسُهُ خطايانا في جَسَدِهِ على الخَشَبَةِ[ي]،

١٦ [ظ]رو ٦ :١٤ و٢٠ و٢٢؛ ١كو ٧ :٢٢؛ (غل ٥ :١)؛ [ع]غل ٥ :١٣ **١٧** [غ]أم ٢٤ :٢١ **١٨** [ف]أف ٦ :٥-٨ **١٩** [ق]مت ٥ :١٠ **٢٠** [ك]لو ٦ :٣٢-٣٤ **٢١** [ل]مت ١٦ :٢٤؛ ١تس ٣ :٣ و٤؛ [م](١يو ٢ :٦) **٢٢** [ن]إش ٥٣ :٩؛ ٢كو ٥ :٢١ **٢٣** [هـ]إش ٥٣ :٧؛ عب ١٢ :٣؛ ١بط ٣ :٩؛ [و]لو ٢٣ :٤٦ **٢٤** [ي]إش ٥٣ :٤ و١١؛ ١كو ١٥ :٣؛ (عب ٩ :٢٨)؛

٢ :١٦ الحرِّيَّة عندهم سترة للشرّ. ينبغي للمؤمنين أن يتمتَّعوا بحريَّتهم في المسيح، ولكن يجب ألّا يلبسوا قناعًا أو حجابًا لستر ما هو شرٌّ حقًّا. فالحريَّة المسيحيَّة يجب ألّا تكون أبدًا ذريعةً للانغماس الذاتيِّ أو الإباحة. رج ١كو ٧ :٢٢؛ ٨ :٩-١٣؛ ٢تس ٣ :٧-٩؛ رج ح رو ١٤ :١-١٥ :٣.

٢ :١٧ أكرموا. الفِكرة هي الاحترام الرفيع، ولا تُشير فقط إلى تأدية الواجب بطاعة، بل إلى الاحترام الداخليِّ أيضًا. **الإخوة.** أي الكنيسة. رج ١ :٢٢؛ ٣ :٨؛ ٤ :٨؛ ٥ :١٤.

٢ :١٨ أيُّها الخُدّام، كونوا خاضعين. إنّ مسيحيَّة المرء لا تُعطيه الحقَّ بأن يتمرَّد على رئيسه في البنية الاجتماعيَّة (رج ح ١كو ٧ :٢١-٢٣؛ أف ٦ :٥؛ كو ٣ :٢٢؛ فل؛ رج أيضًا خر ٢١ :٢٦ و٢٧؛ لا ٢٥ :٣٩-٤٣؛ تث ٢٣ :١٥ و١٦)، مهما كان الرئيس ظالمًا أو عنيفًا.

٢ :١٩ و٢٠ فضلٌ عند الله. ينعم الموظَّف بالرِّضى لدى الله عندما يُعامَل بظلم فيتقبَّل سوء معاملته بإيمانٍ بعناية الله المُهيمِنة، بدلاً من الاستجابة بغضب أو عدوانيَّة أو استياء أو كبرياء أو تمرُّد (رج مت ٥ :١١).

٢ :٢١ لهذا. للاحتمال الصابر (ع ٢٠). **دُعيتم.** «الدعوة»، كحالها دائمًا في رسائل العهد الجديد، هي الدعوة الفعّالة إلى الخلاص (ع ٩؛ ٥ :١٠؛ رو ٨ :٣٠). فمُرادُ بطرس أنّ الإنسان المدعوَّ إلى الخلاص مُضطرٌّ، بعض الأحيان على الأقلّ، لاحتمال معاملة مُجحِفة. والتصرُّف الجدير بالثناء من قِبَل المؤمن في خضمِّ تجاربَ كهذه سيؤدِّي إلى تقوية المسيحيِّ وتكميله على الأرض (٥ :١٠؛ رج يع ١ :٢-٤)، ومضاعفة قدرته الأبديَّة على تمجيد الله (رج مت ٢٠ :٢١-٢٣؛ ٢كو ٤ :١٧ و١٨؛ ٢تي ٢ :١٢). **تاركًا لنا مثالاً.** إنّ الكلمة «مثالاً»، في الأصل، تعني حرفيًّا «الكتابةَ تحت...» وقد كانت كتابةً خُطَّت تحت ورقة لتكون نموذجًا تُرسَم الحروف بموجبه. فالمسيح هو النموذج الذي ينبغي للمؤمنين أن يقتدوا به في التألُّم بصبرٍ تامّ. وقد كان موته فعّالاً، بالدرجة الأولى، بصفته كفّارةً للخطيَّة (٢كو ٥ :٢١)؛ غير أنه كان أيضًا نموذجًا للثبات وسط المعاناة ظُلمًا.

٢ :٢٢ هذا اقتباس من إش ٥٣ :٩. وقد كان المسيح مثالاً في الاحتمال الصابر للتألُّم ظُلمًا لأنه بلا خطيَّة، كما قال عنه النبيُّ إنه سيكون. رج ١ :١٩.

٢ :٢٣ شُتم. «الشَّتم» هو أن ينهال المرء على أحدٍ بكلام مُهينٍ وقبيح. فمع أنّ المسيح أُهين كلاميًّا بالشتم، فهو لم يردَّ قطُّ بالمِثل، شتمًا أو تهديدًا (٣ :٩؛ رج مت ٢٦ :٥٧-٦٥؛ ٢٧ :١٢-١٤؛ لو ٢٣ :٧-١١). **كان يسلِّم.** معنى «التسليم» أصلاً «وضْع المرء نفسه في يد شخصٍ آخر لأجل الحفظ». وقد «أسلم» الرؤساءُ المسيحَ إلى بيلاطُس (يو ١٩ :١١)؛ و«أسلمه» بيلاطُس إلى اليهود (يو ١٩ :١٦)؛ وأسلم المسيحُ نفسه إلى الله، مُتألِّمًا في صمتٍ مُذهِل، بسبب ثقته الكاملة بهيمنة أبيه وبرِّه (رج إش ٥٣ :٧).

٢ :٢٤ حمل... خطايانا. لقد تألَّم المسيح ليس فقط بصفته مِثالاً للمؤمن (ع ٢١-٢٣)، بل على نحو أهمَّ بكثير بصفته بديلاً للمؤمن. وحَملُ الخطايا كان يعني نَيلَ العقاب من أجلها (رج عد ١٤ :٣٣؛ حز ١٨ :٢٠). فإنّ المسيح احتمل العقاب والعقوبة عوضًا عن المؤمنين، مُرضيًا بذلك إلهًا قدُّوسًا (٣ :١٨، رج ح ٢كو ٥ :٢١؛ غل ٣ :١٣). وهذه العقيدة العظيمة المتعلِّقة بالكفّارة البديليَّة هي لُبُّ الإنجيل. فإنّ الكفّارة الفعليَّة، الكافيةَ لأجل خطايا العالم كلِّه، قد صُنعت من أجل جميع الذين سيؤمنون فعلاً، أي المختارين (رج لا ١٦ :١٧؛ ٢٣ :٢٧-٣٠؛ يو ٣ :١٦؛ ٢كو ٥ :١٩؛ ١تي ٢ :٦؛ ٤ :١٠؛ تي ٢ :١١؛ عب ٢ :٩؛ ١يو ٢ :٢؛ ٤ :٩ و١٠). **لكي نموت عن الخطايا.** لقد تمَّ ذلك حقًّا بمعجزة كوننا في المسيح. فإننا مُتنا عن الخطيَّة بمعنى أننا قد أدَّينا عقوبتها، أي الموت، بكوننا في المسيح حين مات بديلاً عنّا. رج ح رو ٦ :١-١١. **نحيا للبرّ.** ليس فقط أُعلِنّا أبرارًا، إذ أُدِّيت عقوبة خطايانا بموت المسيح، بل أيضًا أُقِمنا كي نسلك في حياةٍ جديدة، فيما الروحُ القدس يمدُّنا بالقوَّة (رج ح رو ٦ :١٢-٢٢). **الذي بجلدته شُفيتم.** من إش ٥٣ :٥ (رج ح). بجراح المسيح على الصليب شُفي المؤمنون روحيًّا من مرض الخطيَّة المُميت. أمّا الشفاءُ الجسديُّ فيتمُّ عند التمجيد، حيث لن يكون بعدُ ألَمٌ بدنيٌّ أو مرض أو موت (رؤ ٢١ :٤). رج ح إش ٥٣ :٤-٦؛ مت ٨ :١٧ طلبًا لشرح بشأن الشفاء في الكفّارة.

لكَيْ نموتَ عن الخطايا فنَحيا للبِرِّ[أ]. الّذي بجَلدَتِهِ شُفيتُمْ[ب]. [٢٥]لأنَّكُمْ كنتُم كخِرافٍ ضالَّةٍ[ت]، لكنَّكُمْ رَجعتُمُ الآنَ إلى راعي نُفوسِكُمْ وأُسقُفِها[ث].

الزوجات والأزواج

٣ [١]كذلكُنَّ أيَّتُها النِّساءُ، كُنَّ خاضِعاتٍ لرِجالِكُنَّ[أ]، حتَّى وإنْ كانَ البَعضُ لا يُطيعونَ الكَلِمَةَ، يُربَحونَ بسيرَةِ النِّساءِ[ب] بدونِ كلِمَةٍ[ت]، [٢]مُلاحِظينَ سيرَتَكُنَّ الطّاهِرَةَ بخَوفٍ[ث]. [٣]ولا تكُنْ زينَتُكُنَّ الزِّينَةَ الخارِجيَّةَ[ج]، مِنْ ضَفرِ الشَّعرِ والتَّحَلّي بالذَّهَبِ ولبسِ الثّيابِ، [٤]بل إنسانَ القَلبِ الخَفيَّ[ح] في العَديمَةِ الفَسادِ، زينَةَ الرّوحِ الوَديعِ الهادِئِ، الّذي هو قُدّامَ اللهِ كثيرُ الثَّمَنِ. [٥]فإنَّهُ هكذا كانَتْ قَديمًا النِّساءُ القِدّيساتُ أيضًا المُتَوَكِّلاتُ على اللهِ، يُزَيِّنَّ أنفُسَهُنَّ خاضِعاتٍ لرِجالِهِنَّ، [٦]كما كانَتْ سارَةُ تُطيعُ إبراهيمَ داعيَةً إيّاهُ «سيِّدَها»[خ]. الّتي صِرتُنَّ أولادَها، صانِعاتٍ خَيرًا، وغَيرَ خائفاتٍ خَوفًا البَتَّةَ.

٢٤ [أ]رو ٦:٧؛ [ب]إش ٥٣:٥ **٢٥** [ت]إش ٥٣:٥ و٦؛ [ث]إش ٤٠:١١؛ (حز ٣٤:٢٣)؛ زك ١٣:٧

الفصل ٣

١ [أ]تك ٣:١٦؛ ١كو ١٤:٣٤؛ أف ٥:٢٢؛ كو ٣:١٨؛ [ب]مت ١٨:١٥؛ [ت]١كو ٧:١٦ **٢** [ث]١بط ٢:١٢؛ ٦:٣

٣ [ج]إش ٣:١٨؛ ١تي ٢:٩ **٤** [ح]رو ٢:٢٩ **٦** [خ]تك ١٨:١٢

٢:٢٥ رجعتم. المعنى «تحوَّلتم راجعين نحو...»، وهذه إشارة إلى الإيمان الذي يقترن بالتوبة ويكون لدى الشخص عند الخلاص. **راعي نفوسكم وأسقُفها**. ليس المسيح فقط مثالَ المؤمن (ع ٢١-٢٣) وبديلَهُ (ع ٢٤)، بل هو أيضًا راعي المؤمن (٥:٤؛ رج إش ٥٣:٦؛ يو ١٠:١١). وفي العهد القديم، كان استخدام لقب «الراعي» في وصف الربِّ ذا صفةٍ مسيحانيَّة أغلبَ الأحيان (حز ٣٤:٢٣ و٢٤؛ ٣٧:٢٤؛ رج يو ١٠:١-١٨). وما وراء ذلك، كان «الراعي والأسقف (الناظر)» أنسب وصفَين يستخدمهما بطرس بالإشارة إلى المسيح، لتعزية المؤمنين الذين كانوا يُضطهدون ويُفترى عليهم (ع ١٢). وقد استُعمِلت هاتان الكلمتان أيضًا في وصف القادة الروحيِّين البشريِّين (رج أف ٤:١١؛ تي ١:٧)، وكلتاهما تشيران إلى الأشخاص أنفُسهم الذين يتولَّون القيادة في الكنيسة (رج أع ٢٠:٢٨).

٣:١ كذلكُنَّ. في ف ٢، علَّم بطرس أنَّ عيشة المؤمن الناجحة بصفته مسيحيًّا في عالمٍ عدائيٍّ تستوجب حُسنَ التصرُّف في مكانَين: المجتمع المدنيّ (٢:١٣-١٧)، ودائرة العمل (٢:١٨-٢٥). وفي مُستهلِّ الأصحاح الحاليّ، أضاف مكانَين آخرَين: العائلة (ع ١-٧)، والكنيسة المحليَّة (٨ و٩). **كنَّ خاضعات**. أصرَّ بطرس على أنَّ المؤمنين بالمسيح، كي يكونوا شهادةً لربِّهم، يجب عليهم أن يخضعوا لا للنظام المدنيِّ وحده، بل أيضًا للنظام الاجتماعيِّ الذي صمَّمه الله. **لرجالكنَّ**. ليست النساء أدنى من الرجال بأيَّة حال، كما أنَّ المؤمنين الخاضعين ليسوا أدنى من الحُكّام الوثنيِّين أو أرباب العمل غير المؤمنين (رج غل ٣:٢٨). ولكنّ الزوجاتِ أُعطِينَ دورًا يضعهنَّ في موقع الخضوع للرئاسة التي عُهِدَ بها إلى أزواجهنَّ (رج ح ١كو ١١:١-٩؛ أف ٥:٢٢؛ كو ٣:١٨؛ تي ٢:٤ و٥). **البعض لا يُطيعون الكلمة**. بما أنَّ الطاعة استُخدِمت في هذه الرسالة للدلالة على المؤمنين، وعدم الطاعة على غير المؤمنين (رج ح ١:٢؛ ٢:٨)، فالإشارة هنا هي إلى أزواج غير مؤمنين. وفي حضارةٍ كانت النساء فيها يُعتبَرْنَ أدنى من الرجال، كانت احتماليَّة النزاع والإحباط في زواج أحَدُ شريكَيه مؤمنٌ والآخر غير مؤمن أمرًا مُقلِقًا، كما هو أيضًا في المجتمع المُعاصِر. فإنّ بطرس لم يحضَّ الزوجة المؤمنة بالمسيح على أن تهجر زوجها (رج ١كو ٧:١٣-١٦)، أو أن تعظه («بدون كلمة»)، أو تُطالِبَ بحقوقها («كنَّ خاضعات»). **يُربَحون بسيرة النساء**. إنّ خضوع المرأة المسيحيَّة بمحبَّةٍ ونعمةٍ لزوجها غير المؤمن هو أقوى سلاحٍ تبشيريٍّ بيدها. وتُضاف إلى الخضوعِ الحِشمةُ والوداعةُ واحترام الزوج (ع ٢-٦).

٣:٢ الطاهرة بخوف. إنّ طهارة الحياة، مع مهابة الله، هي ما ينبغي أن يُلاحِظَه الزوج غير المخلَّص كلَّ حين.

٣:٣ الزِّينة الخارجيَّة. لم يشجب بطرس هنا كلَّ زينة خارجيَّة بصورة مطلقة. فهو إنما يشجب الانشغال المستمرَّ بالمظهر إلى حدِّ إهمال الخُلق (ع ٤؛ رج ١تي ٢:٩ و١٠). ولكنّ على كلِّ امرأةٍ مسيحيَّة أن تركِّز خصوصًا على تنمية ذلك الخُلق الطاهر والمَهيب، المُتشبِّه بالمسيح.

٣:٤ الروح الوديع الهادئ. هنا جمالٌ لا يَفسُد البتَّة، كما يَفسُد الجسم الخارجيّ. والكلمة «الوديع» تعني «الحِلم» أو «الاتِّضاع»؛ أمّا «الهادئ» فتصف طبيعة أفعال الزوجة وردود فعلها تجاه زوجها وتجاه الحياة عمومًا. وهذا الجمال ثمينٌ ليس في نظر زوجها فقط، بل في نظر الله أيضًا.

٣:٥ النساء القدِّيسات. إنّ بعض قدِّيسات العهد القديم (ولا سيّما سارة، ع ٦) كنَّ نماذجَ في الجمال الداخليِّ والخُلق والاحتشام والخضوع لأزواجهنَّ (رج ح أم ٣١:١٠-٣١).

٣:٦ غير خائفاتٍ خوفًا البتَّة. ثمّة مخاوف ممكنة تعتري المرأة المسيحيَّة التي تتوجَّه لتكون خاضعةً لزوجها غير المُخلَّص، بشأن الغاية التي يمكن أن يُفضيَ خضوعُها إليها. ولكنّ توجيه بطرس للزوجة لا ينبغي أن يكون مُهوِّلًا أو مُخوِّفًا، إنما ينبغي لها من حيث المبدأ أن تكون خاضعةً لزوجها. وهذا يستثني أيَّ إرغام على ارتكاب الخطيَّة، أو عدمَ طاعة كلمة الله، أو التعرُّضَ للأذى البدنيّ (رج أع ٤:١٨-٢٠؛ ٥:٢٨ و٢٩؛ تي ١:٦).

التألم نتيجة فعل الخير

[7]كذلكُمْ أيُّها الرِّجالُ[د]، كونوا ساكِنينَ بحَسَبِ الفِطنَةِ مع الإناءِ النِّسائيِّ كالأضعَفِ[ذ]، مُعطينَ إيّاهُنَّ كرامَةً، كالوارِثاتِ أيضًا معكُمْ نِعمَةَ الحياةِ، لكَيْ لا تُعاقَ صَلَواتُكُمْ[ر]. [8]والنِّهايَةُ، كونوا جميعًا مُتَّحِدي الرَّأيِ بحِسٍّ واحِدٍ، ذَوي مَحَبَّةٍ أخَويَّةٍ، مُشفِقينَ، لُطَفاءَ، [9]غَيرَ مُجازينَ عن شَرٍّ بشَرٍّ أو عن شَتيمَةٍ بشَتيمَةٍ[ز]، بل بالعَكسِ مُبارِكينَ، عالِمينَ أنَّكُمْ لهذا دُعيتُمْ[س] لكَيْ ترِثوا بَرَكَةً[ش]. [10]لأنَّ: «مَنْ أرادَ أنْ يُحِبَّ الحياةَ ويَرَى أيّامًا صالِحَةً[ص]، فليَكفُفْ لسانَهُ عن الشَّرِّ وشَفَتَيهِ أنْ تتكَلَّما بالمَكرِ[ض]، [11]ليُعرِضْ عن الشَّرِّ ويَصنَعِ الخَيرَ[ط]، ليَطلُبِ السَّلامَ ويَجِدَّ في أثَرِهِ[ظ]. [12]لأنَّ عَينَيِ الرَّبِّ على الأبرارِ، وأُذُنَيهِ إلَى طَلِبَتِهِمْ[ع]، ولكنَّ وجهَ الرَّبِّ ضِدُّ فاعِلي الشَّرِّ». [13]فمَنْ يؤذيكُمْ إنْ كنتُم مُتَمَثِّلينَ بالخَيرِ[غ]؟ [14]ولكن وإنْ تألَّمتُمْ مِنْ أجلِ البِرِّ[ف]، فطوباكُمْ. وأمّا خَوفَهُمْ فلا تخافوهُ ولا تضطَرِبوا[ق]، [15]بل قَدِّسوا الرَّبَّ الإلهَ في قُلوبِكُمْ، مُستَعِدّينَ دائمًا لمُجاوَبَةِ كُلِّ مَنْ يَسألُكُمْ[ك] عن سبَبِ الرَّجاءِ الّذي فيكُم[ل]،

٧ [د]١كو ٧ :٣؛ (أف ٥ :٢٥)؛ كو ٣ :١٩؛ [ذ]١كو ١٢ :٢٣؛ [ر]أي ٤٢ :٨
٩ [ز](أم ١٧ :١٣)؛ [س]مت ٥ :٤٤؛ [ش]مت ٢٥ :٣٤
١٠ [ص]مز ٣٤ :١٢-١٦؛ [ض]يع ١ :٢٦
١١ [ط]مز ٣٧ :٢٧؛ [ظ]رو ١٢ :١٨
١٢ [ع]يو ٩ :٣١
١٣ [غ]أم ١٦ :٧
١٤ [ف]يع ١ :١٢؛ [ق]إش ٨ :١٢
١٥ [ك]مز ١١٩ :٤٦؛ [ل](تي ٣ :٧)

٣ :٧ كذلكم أيُّها الرجال. الخضوع هو مسؤوليَّة الزوج المسيحيِّ أيضًا (رج أف ٥ :٢١). فرغم عدم خضوعه لزوجته من حيث الدَّورُ القياديُّ، عليه أن يخضع لواجب المحبَّة، بأن يكون حسَّاسًا لحاجات زوجته ومخاوفها ومشاعرها. وبكلماتٍ أخرى، ينبغي للزوج المسيحيِّ أن يجعل حاجاته تابعةً لحاجات زوجته، سواءٌ كانت مؤمنةً أم لم تكن. ويُنوِّه بطرس خصوصًا بالاحترام والتقدير وحُسن العِشرة. **الإناء النسائيِّ كالأضعف**. بينما الزوجةُ مُساويةٌ تمامًا في المسيح، وليست أدنى روحيًّا لكونها امرأةً (رج غل ٣ :٢٨)، هي بَدَنيًّا أضعف، وفي حاجة إلى الحماية والإعالة والقوَّة من قِبَل زوجها. **الوارثات أيضًا معكم نعمة الحياة**. إنَّ «نعمة الحياة» هنا ليست الخلاص، بل الزواج الذي يشكِّل أفضل علاقة يمكن أن توفِّرها الحياة على الأرض. فعلى الزوج أن يتعهَّد حُسن العِشرة والشركة مع زوجته، مؤمنةً كانت أم غير مؤمنة (رج جا ٩ :٩). **لكي لا تُعاق صلواتكم**. تُشير هذه العبارة خصوصًا إلى صلاة الزوج لأجل خلاص زوجته (رج ح ع ١). فإنَّ صلاةً كهذه تُعاق إن كان الزوج لا يُراعي حاجاتها والشركةَ معها.

٣ :٨ كونوا جميعًا متَّحدي الرأي. التعبير الأصليُّ مركَّب من كلمتين يونانيَّتين، ومعناه «فكِّروا التفكيرَ نفسه»، أو «كونوا ذوي رأيٍ واحد». فالفكرة هي الحفاظ على الوحدة الداخليَّة من القلب. وينبغي لجميع المؤمنين بالمسيح أن يكونوا أمثلةً ومُعزِّزين للسلام والوحدة، لا للشِّقاق والتنافُر (يو ١٣ :٣٥؛ ١٧؛ رو ١٢ :١٦؛ ١٥ :٥؛ ١كو ١ :١٠؛ في ٢ :١ و٢). **محبَّة أخويَّة**. موضوعٌ يتكرَّر في ١بط (رج ١ :٢٢؛ ٢ :١٧؛ ٤ :٨؛ ٥ :١٤).

٣ :٩ بل بالعكس مُبارِكين. المُبارَكة تعني «التكلُّم حسنًا عن...» أو «الامتداح». فالمُبارَكة التي ينبغي للمؤمن بالمسيح أن يُقدِّمها للشاتم تتضمَّن إيجادَ طرق لخدمته، والصلاةَ لأجل خلاصه أو تقدُّمه الروحيِّ، والتعبيرَ عن الشكر له، والتكلُّمَ حسنًا عنه، والتماس ما هو لخيره (٢ :٢٣؛ رج لا ١٩ :١٨؛ أم ٢٠ :٢٢؛ لو ٦ :٣٨). **لهذا دعيتم**. مَن أعطاه الله بركاتٍ لا يستحقُّها بدلًا من الدينونة، ينبغي أن يلتمس البركة التي سينالُها عندما يُعطي عطيَّةَ المسامحة السخيَّة لشخصٍ قد أساء إليه (رج ع ٢١؛ مت ١٨ :٢١-٣٥).

٣ :١٠ يحبَّ الحياة ويرى أيَّامًا صالحة. وفَّر بطرس تأييدًا قويًّا من الكلمة المقدَّسة لنصيحته المُقدَّمة في ع ٩، بالاقتباس من مز ٣٤ :١٢-١٦. فقد وُهِب المؤمن إرثًا يُمكِّنه من التمتُّع بحياته (يو ١٠ :١٠). وفي هذا الجزء، قدَّم بطرس نصائح صريحة تُبيِّن كيف يمكن اختبار ذلك الفرح العميق وملء الحياة، حتّى في وسط مُحيطٍ عدائيّ. فمتطلِّبات الحياة المعيشة بملئها تتضمَّن موقفَ تواضُعٍ ومحبَّة تجاه كلِّ إنسان (ع ٨)، وردَّ فعل غير انتقاميٍّ تجاه الشاتمين (ع ٩)، وكلامًا عفيفًا وصادقًا (ع ١٠)، وترفُّعًا عن الخطيَّة وتوخِّيًا للسلام (ع ١١)، ودافعًا صحيحًا، أي صُنع البرِّ الذي يَسُرُّ الربَّ الكليَّ العِلم (ع ١٢؛ رج مت ٥ :٣٨-٤٨؛ رو ١٢ :١٤ و١٧؛ ١كو ٤ :١٢؛ ٥ :١١؛ ١تس ٥ :١٥).

٣ :١٣ من يؤذيكم. من غير المألوف أن يُسيء الناس معاملة المتحمِّسين للخير. حتّى العالمُ المُعادي مُبطئٌ في إيذاء الأشخاص الذين هم مُحسنون في المجتمع، والذين هُم لطفاء ومُحِبُّون ومُعتَنون (رج ٤ :١٢)، ولكنَّ ذلك يحدث فعلًا (ع ١٤).

٣ :١٤ طوباكم. الفكرة هنا أنهم «مغبوطون» أو «مُكرَّمون» أو «ذوو امتياز» (رج مت ٥ :١٠). **لا تخافوا**. هنا الفكرة مستمدَّة من إش ٨ :١٢ و١٣.

٣ :١٥ قدِّسوا الربَّ الإله في قلوبكم. ينبغي تفضيل «المسيح» هنا. وعليه، فالقراءة هي «افرزوا في قلوبكم المسيحَ ربًّا». فالقلب هو المَقدِس الذي فيه يُفضَّل المسيح أن يُعبَد. عيشوا في شركة خاضعة مع الربِّ يسوع، مُحِبِّين وطائعين له، ولن يكون هنالك شيءٌ تخافون منه. **مستعدِّين دائمًا لمجاوبة...** الكلمة اليونانيَّة المترجمة «مُجاوَبة» معناها «دِفاع». وبطرس يستخدم الكلمة بمعنًى غير رسميّ (رج في ١ :١٦ و١٧)، مؤكِّدًا أنَّ على المؤمن أن يفهم ما يؤمن به ولماذا هو مؤمن، ومن ثَمَّ يكون قادرًا على شرح معتقداته جيِّدًا باتِّضاع وفطنة ومنطق، ومُوافَقةٍ للكتاب المقدَّس. **الرَّجاء الذي فيكم**. الخلاصُ وما يتبعه من مجدٍ أبديّ.

بِوَداعَةٍ وخَوفٍ، [16]ولكُم ضَميرٌ صالِحٌ[م]، لكَيْ يكونَ الَّذينَ يَشتِمونَ سيرَتَكُمُ الصّالِحَةَ في المَسيحِ، يُخزَوْنَ في ما يَفترونَ علَيكُمْ كفاعِلِي شَرٍّ. [17]لأنَّ تألُّمَكُمْ إنْ شاءَتْ مَشيئَةُ اللهِ، وأنتُم صانِعونَ خَيرًا، أفضَلُ مِنهُ وأنتُم صانِعونَ شَرًّا. [18]فإنَّ المَسيحَ أيضًا تألَّمَ مَرَّةً واحِدَةً مِنْ أجلِ الخطايا، البارُّ مِنْ أجلِ الأثَمَةِ، لكَيْ يُقَرِّبَنا إلى اللهِ، مُماتًا في الجَسَدِ ولكن مُحيىً في الرّوحِ، [19]الَّذي فيهِ أيضًا ذَهَبَ فكرَزَ للأرواحِ الَّتي في السِّجنِ، [20]إذ عَصَتْ قَديمًا، حينَ كانَتْ أناةُ اللهِ تنتَظِرُ مَرَّةً في أيّامِ نوحٍ، إذ كانَ الفُلكُ يُبنَى، الَّذي فيهِ خَلَصَ قَليلونَ، أيْ ثَماني أنفُسٍ بالماءِ. [21]الَّذي مِثالُهُ يُخَلِّصُنا نَحنُ الآنَ[ن]، أيِ المَعموديَّةُ. لا إزالَةُ وسخِ الجَسَدِ[هـ]، بل سؤالُ ضَميرٍ صالِحٍ عن اللهِ،

١٦ [م]١تي ١ :٥؛ عب ١٣ :١٨؛ ١بط ٣ :٢١
٢١ [ن]أع ١٦ :٣٣؛ أف ٥ :٢٦؛ [هـ](تي ٣ :٥)؛

١٦:٣ ضمير صالح. يشتكي الضمير (رج رو ٢ :١٤ و١٥) بإعلام الإنسان بالخطيَّة، بواسطة إحداث الشعور بالذنب أو الخزي أو الشكّ أو الخوف أو القلق أو اليأس. فإنّ حياةً مُتحرِّرةً من الخطيَّة المستمرَّة وغير المعترَف بها، تُعاشُ تحت إمرة الربّ، تُنتِج ضميرًا «بلا عثرة» (أع ٢٤ :١٦؛ رج ح ٢كو ١ :١٢؛ ٤ :٢). وهذا يجعل مُتَّهِميك زورًا «يُخزَون» بفِعل ضمائرهم الشخصيَّة (رج ٢ :١٢ و١٥).

١٨:٣ فإنَّ المسيح أيضًا تألَّم. رغب بطرس أن يُشجِّع قُرَّاءه في آلامهم بتذكيرهم أيضًا أنه حتّى المسيح تألَّم ظلمًا لأنّ مشيئة الله قضت بذلك (ع ١٧). ولكن في النهاية انتصر المسيح بصورة مذهلة، حتّى إنه رُفِع إلى يمين الله فيما أُخضِعَت له إلى الأبد جميعُ تلك الكائنات الشيطانيَّة التي كانت وراء تألُّمه (ع ٢٢). وكذلك أيضًا جعل الله قُرَّاء بطرس المُتألِّمين ينتصرون. **مرَّةً واحدة من أجل الخطايا**. في ظلِّ العهد القديم، قدَّم الشعب اليهوديُّ ذبيحةً تلو الأُخرى، ثمّ كرَّروا ذلك طوال السنة التالية، خصوصًا عند الفِصح. ولكنّ ذبيحة المسيح الواحدة لأجل الخطايا كانت ذات مفعول دائم تمامًا بحيث كانت كافيةً للجميع ولم تكن لتتكرَّر البتَّة (رج ح عب ٧ :٢٧؛ ٩ :٢٦-٢٨). **البارُّ من أجل الأثمة**. هذا تصريحٌ آخر عن خُلوِّ يسوع تمامًا من الخطيَّة (رج عب ٧ :٢٦) وعن كفّارته البَدَليَّة والنِّيابيَّة. فإنه، وهو الذي لم يُخطِئ قطُّ ولم تكن له طبيعةُ خطيَّة، أخذ مكان الخطاة (رج ٢ :٢٤؛ ٢كو ٥ :٢١). وإذ فعل المسيح هذا، وَفَى عقوبة الله العادلة على الخطيَّة، تلك العقوبة التي يطلبها الناموس، وفتح الطريق إلى الله لجميع الذين يؤمنون تائبين (رج يو ١٤ :٦؛ أع ٤ :١٢). **يقرِّبنا إلى الله**. في هذه الحياة روحيًّا، وفي الحياة التالية كليًّا (رج مر ١٥ :٣٨). **مُماتًا في الجسد**. بإعدامٍ بَدَنيٍّ عنيف وضع حدًّا لحياته على الأرض (رج عب ٥ :٧). **مُحيًى في الروح**. الإشارة هنا ليست إلى الروح القدس، بل إلى حياة المسيح الداخليَّة الفعليَّة، أي إلى روحه الذاتيَّة. فعلى نقيض جسده (ناسوته) الذي بقي ميتًا ٣ أيّام، كانت روحُه (لاهوتُه) حيَّة (رج لو ٢٣ :٤٦).

١٩:٣ كرز. بين موت المسيح وقيامته، ذهبت روحُه الحيَّة إلى الهاوية السُّفلى، وقد أعلنت الأرواح أنه، على الرغم من موته، قد انتصر عليها (رج ح كو ٢ :١٤ و١٥). **الأرواح التي في السِّجن**. إشارةٌ إلى الملائكة الساقطين (الأرواح الشرِّيرة) الذين قُيِّدوا على الدوام بسبب شرِّهم الفظيع. أمّا الأرواح التي لم تُقيَّد هكذا، فتُقاوِم حُكمًا كهذا (رج لو ٨ :٣١). وفي النهاية، سوف يُرسَلون جميعًا إلى بحيرة النار الأبديَّة (مت ٢٥ :٤١؛ رؤ ٢٠ :١٠). **عصت... في أيّام نوح**. يشرح بطرس بعدُ أنّ سجن الهاوية تسكنه أرواحٌ شيطانيَّة مُقيَّدة ما برحت فيه منذ أيام نوح، وقد أُرسِلَت إلى هناك لأنها تخطَّت بضراوة حدود احتمال الله بشرِّها الفظيع. فإنّ الأرواح الشرِّيرة في أيّام نوح عاثت فسادًا في الأرض، مالئةً العالم القديم بنشاطها الشرِّير الخبيث المُناهِض لله، بما في ذلك خطايا الجنس، حتّى إنّ ١٢٠ سنة من كرازة نوح، في أثناء بناء الفُلك، لم تتمكَّن من إقناع أيِّ واحد من الجنس البشريِّ بأن يؤمن بالله، ما عدا أفراد عائلة نوح الثمانية (رج ح ٢بط ٢ :٤ و٥؛ يه ٦ و٧؛ رج تك ٦ :١-٨). وهكذا قيَّد الله هذه الأرواح الشيطانيَّة على الدوام في سجن الهاوية، حتّى الحُكم عليها في الآخِرة. **خلص قليلون... بالماء**. لقد أُنقِذوا على الرغم من الماء، لا بسبب الماء. فقد كان الماء هُنا عامِلَ دينونة الله، لا واسطة الخلاص (رج ح أع ٢ :٣٨).

٢١:٣ الذي مثاله يخلِّصنا نحن الآن. المِثال، في العهد الجديد، تعبيرٌ أرضيٌّ عن حقيقة روحيَّة. فهو يُشير إلى رمز أو صورة أو نموذج لحقيقة روحيَّة مُعيَّنة. فإنّ بطرس يعلِّم أنّ حقيقةَ وجود ٨ أشخاص في فُلك، واجتيازهم الدينونة بكاملها، وسلامتهم من أيِّ ضرر رغم ذلك، مُشابِهةٌ لاختبار المسيحيِّ عند الخلاص بكونه في المسيح، فُلكِ نجاته. **المعموديَّة... بقيامة يسوع المسيح**. لا يتحدَّث بطرس مطلقًا عن معموديَّة الماء هنا، بل بالأحرى عن تغطُّسٍ مجازيٍّ بالاتحاد مع المسيح بصفته فُلكَ النجاة من دينونة الله. فإنّ قيامة المسيح تُثبِت قبول الله لموته البديليِّ عن خطايا الذين يؤمنون (أع ٢ :٣٠ و٣١؛ رو ١ :٤). وقد نزلت الدينونة على المسيح مثلما نزلت دينونة الطوفان على الفُلك. وهكذا، فإنّ المؤمن الذي هو في المسيح يكون في فُلك الأمان الذي سيُبحِر على مياه الدينونة إلى رِحاب المجد الأبديّ (رج رو ٦ :١-٤). **لا إزالة وسخ الجسد**. حتّى يتيقَّن بطرس بألّا يُساء فهمُه، يقول بوضوح إنه لا يتكلَّم عن معموديَّة الماء. ففي طوفان نوح، حُفِظ الناجون من دخول الماء، فيما هلك أولئك الذين دخلوه. والوجود داخل الفُلك، ومن ثَمَّ النجاة من دينونة الله على العالم، صورةٌ سابقة للوجود في المسيح، ومن ثَمَّ النجاة من الدينونة الأبديَّة. **سؤال ضمير صالح عن الله**. الكلمة الأصليَّة المترجمة «سؤال» تشتمل على فكرة التعهُّد، أو الموافقة على شروط مُعيَّنة في عهد مع الله (هو العهد الجديد). فإنّ ما يُخلِّص شخصًا مُبتلًى بالخطيَّة، وبضميرٍ شاعرٍ بالذنب، ليس أيَّ واحد من الطقوس الخارجيَّة، بل الموافقة أمام الله على دخول فُلك الأمان، الربِّ يسوع المسيح، عبر الإيمان بموته وقيامته (رج رو ١٠ :٩ و١٠؛ عب ٩ :١٤؛ ١٠ :٢٢).

بقيامَةِ يَسوعَ المَسيحِ[و]، [٢٢]الَّذي هو في يَمينِ اللهِ[ي]، إذ قد مَضَى إلى السَّماءِ، ومَلائكَةٌ وسلاطينُ وقوّاتٌ مُخضَعَةٌ لهُ[أ].

الحياة لله

٤ [١]فإذ قد تألَّمَ المَسيحُ لأجلِنا بالجَسَدِ، تسَلَّحوا أنتُم أيضًا بهذِهِ النّيَّةِ. فإنَّ مَنْ تألَّمَ في الجَسَدِ، كُفَّ عن الخَطيَّةِ، [٢]لكي لا يَعيشَ أيضًا الزَّمانَ الباقيَ في الجَسَدِ، لشَهَواتِ النّاسِ، بل لإرادَةِ اللهِ[أ]. [٣]لأنَّ زَمانَ الحياةِ الَّذي مَضَى يَكفينا لنَكونَ قد عَمِلنا إرادَةَ الأُمَمِ، سالِكينَ في الدَّعارَةِ والشَّهَواتِ، وإدمانِ الخمرِ، والبَطَرِ، والمُنادَماتِ، وعِبادَةِ الأوثانِ المُحَرَّمَةِ، [٤]الأمرُ الَّذي فيهِ يَستَغرِبونَ أنَّكُمْ لَستُمْ تركُضونَ معهُمْ إلى فيضِ هذِهِ الخَلاعَةِ عَينِها، مُجَدِّفينَ. [٥]الَّذينَ سوفَ يُعطونَ حِسابًا للذي هو على استِعدادٍ أنْ يَدينَ الأحياءَ والأمواتَ[ب]. [٦]فإنَّهُ لأجلِ هذا بُشِّرَ الموتَى أيضًا[ت]، لكَيْ يُدانوا حَسَبَ النّاسِ بالجَسَدِ، ولكن ليَحيَوْا حَسَبَ اللهِ بالرّوحِ[ث].

٢١ [و](رو ١٠ :١٠)
٢٢ [ي]مز ١١٠ :١؛ [أ]رو ٨ :٣٨؛ عب ١ :٦

الفصل ٤
٢ [أ]يو ١ :١٣
٥ [ب]أع ١٠ :٤٢؛ رو ١٤ :٩؛ ٢تي ٤ :١
٦ [ت]١بط ١ :١٢؛ ٣ :١٩؛ [ث](رو ٨ :٩ و١٣)؛ غل ٥ :٢٥

---

٣ :٢٢ يمين الله. بعدما أتمَّ المسيح عمله على الصليب وأُقيم من بين الأموات، رُفِع إلى مقام السُّموِّ والكرامة والجلال والسلطة والقدرة (رج رو ٨ :٣٤؛ أف ١ :٢٠ و٢١؛ في ٢ :٩-١١؛ عب ١ :٣-٩؛ ٦ :٢٠؛ ٨ :١؛ ١٢ :٢). أمّا وجه التطبيق بالنسبة إلى قُرّاء بطرس فهو أنّ الألم يمكن أن يكون السبيلَ إلى نُصرة المرء العُظمى، كما تجلّى في مثال الربِّ يسوع.

٤ :١ فإذ. في ضوء تألُّم المسيح وموته الظافِرَين، ينبغي لقُرّاء بطرس أيضًا أن يكونوا على استعداد للتألُّم في الجسد، عالمين أنّ ذلك يؤدّي في طبيعته إلى الانتصار الأعظم. **تألَّم المسيح لأجلنا بالجسد**. إشارة إلى موت المسيح على الصليب (رج ح ٣ :١٨). **هذه النّيّة**. على المؤمن بالمسيح أن يتسلَّح (لغةُ تُصوِّر حقيقة الحرب الروحيَّة) بالفِكرة عينها التي تجلّت في آلام المسيح، أي أنّ في وسع المرء أن يكون ظافرًا في الألم، حتّى ألم الموت. وبعبارة أُخرى، ينبغي للمؤمن بالمسيح أن يقبل طوعيًّا احتماليَّة الموت كجزءٍ من الحياة المسيحيَّة (رج مت ١٠ :٣٨ و٣٩؛ ٢كو ٤ :٨-١١). ولا بدَّ أنه أُتيحت لبطرس فرصتُه لعيش هذا المبدإ بنفسه عند مواجهته الاستشهاد (رج يو ٢١ :١٨ و١٩). **كُفَّ عن الخطيَّة**. إنّ صيغة الماضي التامِّ (في الأصل) تُشدِّد على حالة تحرُّرٍ أبديَّةٍ دائمة من الخطيَّة. فأسوأُ ما يمكن حدوثُه لمؤمنٍ يتألَّم ظُلمًا هو الموت، وذلك هو أفضل ما يمكن أن يحدث، لأنّ الموت يعني الانتهاء التامَّ والنهائيَّ لجميع الخطايا. فإذا كان المؤمن مُتسلِّحًا بهدف التحرُّر من الخطيَّة، وذلك الهدف يتحقَّق عبر موته، يكون تهديدُ الموتِ واختبارُه أمرًا ثمينًا (رج رو ٧ :٥ و١٨؛ ١كو ١ :٢١؛ ١٥ :٤٢ و٤٩). ثمّ إنّ أقوى سلاح يملكه العدوُّ ضدَّ المؤمن بالمسيح، أي تهديدُ الموت، هو غير فعّال.

٤ :٢ لكي لا يعيش أيضًا... لشهوات الناس. إذا كان هدف حياة المؤمن بالمسيح هو التحرُّر من الخطيَّة، هذا الذي يحصل عند الموت، فينبغي له إذًا أن يعيش باقيَ حياته على الأرض ملتمسًا مشيئة الله المقدَّسة، لا شهوات الجسد الفاجرة.

٤ :٣ الدَّعارة... عبادة الأوثان المحرَّمة. «الدَّعارة» وصفٌ للخطيَّة غير المكبوحة والمنفلتة من كلِّ قيد، للانغماس المُسرِف في اللذّات الحسيَّة. وفي «البطر» فِكرةُ العربدة الجامحة. وقد استُخدِمت الكلمة اليونانيَّة، خارج الكتاب المقدَّس، لوصف زمرة من السكارى يتصرَّفون تصرُّفًا غريبًا وطائشًا، يختالون ويترنَّحون في الشوارع العامَّة ناشرينَ الخراب والفوضى. وهكذا تُوصفُ لذّات الفُجّار هنا، من منظور الله، بكونها أفعال شرٍّ بغيضةً جدًّا. فمع أنّ قُرّاء بطرس انغمسوا سابقًا في خطايا كهذه قبلَ خلاصهم، يجب عليهم ألّا يفعلوا مطلقًا مثل ذلك في ما بعد. إنّ الخطيَّة لدى المؤمن عبءٌ يُعذِّبه، لا لذَّةٌ تُبهجه.

٤ :٤ يستغربون. الأصدقاء السابقون مُتعجِّبون ومُستاؤون وساخطون بسبب فقدان المؤمن الاهتمامَ باللذّات الأثيمة. **فيض هذه الخلاعة عينها**. «الخلاعة» وصفٌ لحالة الشرِّ التي فيها لا يعود الشخص يُفكِّر في أيِّ شيءٍ آخر. والصورة هنا صورةُ جَمع كبير يركضون معًا في سباقٍ جنونيٍّ صاخب، مطاردين الخطيَّة.

٤ :٥ يُعطون حسابًا. معنى هذا الفعل «يَردُّ الدَّين». فإنّ القوم الذين يعيشون «سالكين في الدعارة» (ع ٣) والذين يفترون على المؤمنين (ع ٤) يُكدِّسون دَينًا لله سوف يقضون الأبديَّة كلَّها في ردِّه (رج مت ٢ :٣٦؛ رو ١٤ :١١ و١٢؛ عب ٤ :١٣). **أن يدين الأحياء والأموات**. إنّ غير المُخلَّصين أجمعين، سواءٌ كانوا أحياءً الآن أم أمواتًا، سوف يؤتى بهم إلى حضرة الديّان، الربِّ يسوع المسيح، أمام العرش العظيم الأبيض (رؤ ٢٠ :١١-١٥؛ رج رو ٣ :١٩؛ ٢تس ١ :٦-١٠).

٤ :٦ الموتى. إنّ بشارة الإنجيل لا تُعطي فقط حياةً غنيَّة (٣ :١٠)، وانقطاعًا عن الخطيَّة (ع ١)، وضميرًا صالحًا (٣ :٢١)، بل أيضًا إعفاءً من الدينونة الأخيرة. وقد كان في فكر بطرس مؤمنون سبق أن سمعوا إنجيل المسيح وقبلوه وهم بعدُ على قيد الحياة، إلّا أنهم كانوا قد ماتوا عندما كتب بطرس رسالته. وربما استُشهد بعضٌ منهم من أجل إيمانهم. فمع أنّ هؤلاء كانوا موتى جسديًّا، فقد كانوا أحياءً حياةً ظافرة بأرواحهم (رج عب ١٢ :٢٣). وبما أنّ دينونتهم كلَّها كانت قد أُنجِزت إلى التمام وهم أحياءٌ في هذا العالم («بالجسد»)، فإنهم سوف يحيون إلى الأبد في حضرة الله.

[٧] وإنَّما نِهايَةُ كُلِّ شَيءٍ قد اقتَرَبَتْ[ج]، فتعَقَّلوا واصحوا للصَّلَواتِ. [٨] ولكن قَبلَ كُلِّ شَيءٍ، لتَكُنْ مَحَبَّتُكُمْ بَعضِكُمْ لبَعضٍ شَديدَةً، لأنَّ المَحبَّةَ تسترُ كثرَةً مِنَ الخطايا[ح]. [٩] كونوا مُضيفينَ بَعضُكُمْ بَعضًا[خ] بلا دَمدَمَةٍ[د]. [١٠] ليَكُنْ كُلُّ واحِدٍ بحَسَبِ ما أخَذَ مَوهِبَةً[ذ]، يَخدِمُ بها بَعضُكُمْ بَعضًا، كوُكَلاءَ صالِحينَ[ر] على نِعمَةِ اللهِ المُتَنَوِّعَةِ[ز]. [١١] إنْ كانَ يتكَلَّمُ أحَدٌ فكأقوالِ اللهِ[س]. وإنْ كانَ يَخدِمُ أحَدٌ فكأنَّهُ مِنْ قوَّةٍ يَمنَحُها اللهُ، لكَيْ يتمَجَّدَ اللهُ في كُلِّ شَيءٍ بيَسوعَ المَسيحِ[ش]، الَّذي لهُ المَجدُ والسُّلطانُ إلى أبدِ الآبِدينَ. آمينَ.

٧ [ج] رو ١٣:١١؛ عب ٩:٢٦؛ يع ٥:٨ و٩؛ ١يو ٢:١٨ **٨** [ح] (أم ١٠:١٢)؛ ١كو ١٣:٤؛ يع ٥:٢٠ **٩** [خ] ١تي ٣:٢؛ عب ١٣:٢؛ [د] ٢كو ٩:٧ **١٠** [ذ] رو ١٢:٦-٨؛ [ر] مت ٤:٤٥؛ ١كو ٤:١ و٢؛ [ز] (١كو ١٢:٤) **١١** [س] أف ٤:٢٩؛ [ش] (١كو ١٠:٣١)؛ أف ٥:٢٠

٤:٧ نهاية كلِّ شيء. الكلمة اليونانيَّة التي تُقابلها «نهاية» لم تُستعمَل قطُّ في كتاب العهد الجديد بمعنى النهاية الزمنيَّة، كما لو أنَّ شيئًا توقَّف عن الوجود فحسب. غير أنَّ الكلمة تعني بلوغَ أوج، أو تحقيقَ هدف، أو وصولًا إلى نتيجة، أو إدراكًا لأمر. فبعد تشديد بطرس على الألم الظافر عبرَ الموت، يُباشِر هنا التشديد على الألم الظافر عبر مجيء المسيح ثانيةً (رج ١:٣؛ ٢:١٢)، وهو غايةُ كلِّ شيء. إنَّ بطرس يدعو المؤمنين لأن يعيشوا طائعين ومنتظرين في ضوء رجوع المسيح. **قد اقتربت.** الفكرة تخصُّ عمليَّةً ستبلغ ذروتها الحاسمة سريعًا، أي أمرًا وشيك الحدوث. فبطرس يذكِّر قُرَّاء هذه الرسالة بأنَّ رجوع يسوع المسيح قد يحصل في أيَّة لحظة (رج رو ١٣:١٢؛ ١تس ١:١٠؛ يع ٥:٧ و٨؛ رؤ ٢٢:٢٠). **تعقَّلوا واصحوا.** يتضمَّن «التعقُّل» هنا عدم الانجراف بالمشاعر أو الأهواء، وتاليًا الحفاظَ على منظور أبديٍّ سليم إلى الحياة. إنما لا ينبغي لعقيدة قرب رجوع المسيح أن تحوِّل المؤمن إلى مُتطرِّفٍ خاملٍ لا يفعل شيئًا سوى انتظار ذلك الحَدَث، بل بالأحرى ينبغي أن يؤدِّي بالمؤمن إلى نشدان القداسة ساهرًا. ثمَّ إنَّ موقف الصَّحو يُولِّد عقليَّةَ مُتغرِّب (٢:١١). فهو يُذكِّر المؤمن بأنه مواطِنٌ في السماء يُقيم على الأرض مجرَّدَ إقامةٍ عابرة. كما ينبغي أن يُذكِّره أيضًا بأنه سوف يطَّلع على ما عَمِلَه في خدمة الله، ويُكافأ أمام كرسيِّ المسيح على الامتحانات التي اجتازها، ذاك الحساب الذي سيجري على أثر رجوع المسيح لاختطاف كنيسته (رج ١كو ٣:١٠-١٥؛ ٤:١-٥؛ ٢كو ٥:٩ و١٠). **اصحوا للصلوات.** إنَّ ذهنًا يكون ضحيَّةً للعاطفة والهوى، ويخرج عن السيطرة، أو يفقد اتِّزانه من جرَّاء الشهوات والمساعي الدنيويَّة، هو ذهنٌ لا يستطيع أن يختبر ملءَ الشركة المقدَّسة مع الله في الصلاة (رج ٣:٧). أمّا الذِّهن المُركَّز على رجوع المسيح فهو مُطهَّر (١يو ٣:٣) ويتمتَّع بملء الشركة مع الله.

٤:٨ محبَّتكم... شديدة. «شديدة»، في الأصل، معناها «ممدودة» أو «مشدودة». وكانت تُستعمل في وصف عدَّاءٍ مُنطلق بأقصى جهده، وعضلاتُه المتينة تُشَدُّ وتُمَدُّ إلى أقصى حدٍّ (رج ١:٢٢). فإنَّ محبَّةً من هذا النوع تُوجِب على المؤمن أن يضع مصلحة الآخر الروحيَّة قبل رغباته الشخصيَّة، على الرغم من كونه يُعامَل بعُنف وإجحاف، أو حتّى بعدائيَّة (رج ١كو ١٣:٤-٧؛ في ٢:١-٤). **«المحبَّة تستر كثرة من الخطايا».** اقتباسٌ من أم ١٠:١٢. ومن طبيعة المحبَّة الروحيَّة الحقيقيَّة، سواءٌ كانت من الله للإنسان أو من مؤمنٍ بالمسيح لآخر، أن تستر الخطايا (رج رو ٥:٨). وهذا التعليم لا يستثني تأديب عضو الكنيسة المُخطئ غير التائب (رج مت ١٨:١٥-١٨؛ ١كو ٥). فهو يعني خصوصًا أنَّ على المؤمن بالمسيح أن يتغاضى عن الخطايا المُرتكَبة بحقِّه، إن أمكن، ويكون دائمًا على استعدادٍ للصفح عن الإهانات والإساءات.

٤:٩ كونوا مضيفين بعضكم بعضًا. التعبير اليونانيُّ يعني «محبَّة الغُرباء»، فالمحبَّة عمليَّة للغاية وليست عاطفيَّةً فحسب. وفي أيام بطرس، شملت المحبَّة فَتحَ المؤمنِ بيتَه والاهتمامَ بالمؤمنين الآخرين المحتاجين، كالمُبشِّرين الجوَّالين مثلًا. شملت أيضًا فَتحَ المؤمن بيتَه للخدمات الكنسيَّة. كذلك تُعلِّم الأسفار المقدَّسة أنه ينبغي للمؤمنين بالمسيح أن يُضيفوا الغُرباء (خر ٢٢:٢١؛ تث ١٤:٢٨ و٢٩؛ عب ١٣:١ و٢).

٤:١٠ أخذ موهبة. الموهبة الروحيَّة قُدرةٌ مصمَّمة بطريقة فائقة للطبيعة، يُنعَم بها على كلِّ مؤمن، بواسطتها يخدم الروحُ القدس جسدَ المسيح. والكلمة اليونانية (خاريزما) تُشدِّد على مجّانيَّة الموهبة. فما من موهبة روحيَّة يمكن أن تُكتسَب أو تُدرَك أو تُنشأ. إنما هي «تُنال» فقط بنعمة الله (رج ١كو ١٢:٤ و٧ و١١ و١٨). وأصناف المواهب الروحيَّة مذكورة في رو ١٢:٣-٨ و١كو ١٢:٤-١٠ (رج ح هناك). ولكلِّ مؤمنٍ موهبةٌ واحدة مُحدَّدة، وغالبًا مزيجٌ من مختلف المواهب مدموجة معًا على نحو فريد لخير كلِّ مؤمن. **يخدم بها بعضكم بعضًا.** لقد استُخدِمت المواهب الروحيَّة لا لتمجيد صاحب الموهبة، بل للاهتمام الوُديِّ بمصلحة الآخرين في الكنيسة (رج ١كو ١٢:٧؛ ١٣). **وكلاء صالحين.** الوكيل مسؤولٌ عن موارد شخصٍ آخر. فالمؤمن بالمسيح لا يملك مواهبه الخاصَّة، بل قد أعطاه الله مواهب كي يستخدمها بحكمة لأجل الكنيسة ومجد الله. **نعمة الله المتنوِّعة.** تُشدِّد هذه العبارة على اتساع تصميمات الله لهذه المواهب.

٤:١١ يتكلَّم... يخدم. يُلمِّح بطرس ضمنيًّا إلى وجود فئتين من المواهب: مواهب التكلُّم، ومواهب الخدمة. وهذه الفوارق واضحةٌ في لائحتَي المواهب في رو ١٢ و١كو ١٢. بشأنِ بحثٍ في المواهب، رج ح ١كو ١٢-١٤. **أقوال الله.** يُستخدَم هذا التعبير، في غير هذا الموضع، للإشارة إلى الأسفار المقدَّسة، الكلماتِ الخارجة من فم الله بعينها (رج رو ٣:٢؛ أع ٧:٣٨). **لكي يتمجَّد الله.** هذا هو هدف كلِّ شيء. رج رو ١١:٣٣-٣٦؛ أف ٣:٢١؛ ٢تي ٤:١٨؛ ٢بط ٣:١٨؛ رؤ ١:٦.

الاشتراك في آلام المسيح

[١٢]أيُّها الأحِبّاءُ، لا تستَغرِبوا البَلوَى المُحرِقَةَ الَّتي بَينَكُمْ حادِثَةٌ، لأجلِ امتِحانِكُمْ، كأنَّهُ أصابَكُمْ أمرٌ غَريبٌ، [١٣]بل كما اشتَرَكتُمْ في آلامِ المَسيحِ[ص]، افرَحوا لكَيْ تفرَحوا في استِعلانِ مَجدِهِ أيضًا مُبتَهِجينَ[ض]. [١٤]إنْ عُيِّرتُمْ باسمِ المَسيحِ، فطوبَى لكُم[ط]، لأنَّ روحَ المَجدِ واللهِ يَحِلُّ علَيكُمْ. أمّا مِنْ جِهَتِهِمْ فيُجَدَّفُ علَيهِ، وأمّا مِنْ جِهَتِكُمْ فيُمَجَّدُ[ظ]. [١٥]فلا يتألَّمْ أحَدُكُمْ كقاتِلٍ، أو سارِقٍ، أو فاعِلِ شَرٍّ، أو مُتَداخِلٍ في أُمورِ غَيرِهِ. [١٦]ولكن إنْ كانَ كمَسيحيٍّ، فلا يَخجَلْ، بل يُمَجِّدُ اللهَ مِنْ هذا القَبيلِ. [١٧]لأنَّهُ الوقتُ لابتِداءِ القَضاءِ مِنْ بَيتِ اللهِ[ع]. فإنْ كانَ أوَّلاً مِنّا، فما هي نِهايَةُ الَّذينَ لا يُطيعونَ إنجيلَ اللهِ[غ]؟ [١٨]و«إنْ كانَ البارُّ بالجَهدِ يَخلُصُ[ف]، فالفاجِرُ والخاطِئُ أين يَظهَرانِ؟». [١٩]فإذًا، الَّذينَ يتألَّمونَ بحَسَبِ مَشيئَةِ اللهِ، فليَستَودِعوا أنفُسَهُمْ - كما لخالِقٍ أمينٍ[ق] - في عَمَلِ الخَيرِ.

١٣ [ص]يع ١:٢؛ [ص]٢تي ٢:١٢ **١٤** [ط]مت ٥:١١؛ لو ٦:٢٢؛ أع ٥:٤١؛ [ظ]مت ٥:١٦ **١٧** [ع]إش ١٠:١٢؛ [غ]لو ١٠:١٢ **١٨** [ف]أم ١١:٣١ **١٩** [ق]مز ٣٧:٥-٧؛ ٢تي ١:١٢

٤:١٢ البلوى المحرقة. لعلَّ بطرس كتب هذه الرسالة قُبيلَ حريق روما أو بُعيدَه (رج المقدِّمة: الخلفيَّة والإطار)، وفي مُستهلِّ أهوال فترة اضطهادٍ للمسيحيِّين دامت ٢٠٠ سنة. ويشرح بطرس أنَّ أربعة مواقف هي ضروريَّة للانتصار في الاضطهاد: ١) تَوقُّعه (ع ١٢)؛ ٢) ابتهِجْ (ع ١٣ و١٤)؛ ٣) قدِّر سببه (ع ١٥-١٨)؛ ٤) ضَعه في عُهدةِ الله (ع ٩). **أصابكم أمر غريب.** معنى «أصاب» هُنا «حدث بالصُّدفة». فعلى المؤمن ألَّا يحسب أنَّ اضطهاده هو أمرٌ حدث مصادفةً، إذ إنَّ الله قد سمح به وقصده لأجل امتحان المؤمن وتطهيره وتنقِيَته.

٤:١٣ كما اشتركتُم في آلام المسيح. إنّ المؤمن الذي يُضطهَد بسبب إيمانه هو شريكٌ في الآلام عينها التي احتملها المسيح، تلك الآلام التي حصلت بسبب عَمَلِ ما هو صواب (رج مت ٥:١٠-١٢؛ غل ٦:١٢؛ في ١:٢٩؛ ٣:١٠؛ كو ١:٢٤). **في استعلان مجده.** أي عند مجيء المسيح ثانيةً (رج مت ٢٤:٣٠؛ ٢٥:٣١؛ لو ١٧:٣٠). بينما المسيح ممجَّدٌ حاليًّا في السماء، فإنَّ مجدَه لم يُعلَن بعدُ إلى التمام على الأرض. **لكي تفرحوا... مبتهجين.** أي كي تبتهجوا وتتهلَّلوا بفرح غامر جدًّا (رج يع ١:٢). إنَّ المؤمن الذي يُضطهَد من أجل البرِّ في هذه الحياة سيكونُ له فرحٌ فيّاض في المستقبل، لأنه سيُكافأ (رج ح مت ٢٠:٢٠-٢٣). وهذا العِلم بالفرح المستقبليِّ يُمكِّنه أيضًا من أن «يفرح» (ع ١٣) في الوقت الراهن (رج لو ٦:٢٢؛ رج ح رو ٨:١٧).

٤:١٤ عُيِّرتم باسم المسيح. تلقَّيتُم الإهانات والمعاملة الظالمة لكونكم تُمثِّلون كلَّ ما يتعلَّق بالمسيح، ومن أجل إذاعة اسم المسيح (رج أع ٤:١٢؛ ٥:٤١؛ ٩:١٥ و١٦؛ ١٥:٢٦). **طوبى لكم.** ليس هذا تطويبًا عامًّا غير مُحدَّد، بقدر ما هو تهنئة على بَرَكة خاصَّة، في كون التألُّم الظافر من أجل المسيح دليلًا على رضى الله. **روح المجد.** أي الروح القدس صاحبِ المجد، أو المجيد. وفي العهد القديم، كان مجد الله مُمثَّلًا بنور الشَّكينة، ذلك الوَهَج النيِّر الدالِّ على حضور الله (رج خر ٣٣:١٥-٣٤:٩). **يحلُّ عليكم.** عندما يتألَّم المؤمن، تستقرُّ عليه الحضرة الإلهيَّة استقرارًا خاصًّا وترفعه إلى القوَّة والاحتمال اللذين يتخطَّيان البُعد الطبيعيّ (رج أع ٦:٨-٧:٦٠؛ ٢كو ١٢:٧-١٠).

٤:١٥ متداخل في أُمور غيره. يتناول بطرس الأمور التي من شأنها أن تؤدِّي إلى الاضطهاد، مِثل التورُّط في نشاطٍ ثوريٍّ مُثيرٍ للفوضى، أو التدخُّل في شغل الحكومة وإجراءاتها. وقد تُشير العبارة أيضًا إلى كون المرء مُتطفِّلًا مُزعِجًا في مكان العمل. فكقاعدةٍ عامَّة، على المؤمن العائش في حضارة غير مسيحيَّة أن يؤدِّيَ عمله بأمانة، ويُمجِّد يسوع المسيح، ويعيش حياةً فاضلة، بدل أن يُحاوِل إطاحة حضارته أو تمزيقها (٢:١٣-١٦؛ رج ١تس ٤:١١؛ ٢تس ٣:١١؛ رج ح ١تي ٢:١-٣).

٤:١٦ مسيحيّ. في أوائل أيام الكنيسة، كان اللقب «مسيحيٌّ» لفظة ساخرة تُطلَق على أتباع المسيح (رج أع ١١:٢٦؛ ٢٦:٢٨). ومن ثَمَّ بات أتباع المسيح يحبُّون هذا الاسم ويفخرون به، معتمدين إيَّاه.

٤:١٧ القضاء... بيت الله. لا الدينونة، بل تطهير الكنيسة وتأديبها وتنقِيَتها على يد الله المُحِبَّة. فإنّ احتمال الآلام فيما الربُّ يُنقِّي الكنيسة ويُقوِّيها أفضلُ وأهمُّ بكثيرٍ جدًّا، بالنسبة إلى عمل الملكوت، من مكابدة عذاب غير المؤمنين في بحيرة النار. وإذا كان الله الذي يحبُّ كنيسته، يحكم عليها بقسوة وألم، فأيُّ غضب سيكون منه على الأشرار؟

٤:١٨ اقتباسٌ من السبعينيَّة لأمثال ١١:٣١، وهو يُعزِّز بيت القصيد: إن كان الخاطئُ المبرَّر لا يخلص إلَّا بكثير من الصعوبة والمعاناة والألم والخسارة، فماذا ستكون نهاية الفُجَّار؟ رج ٢تس ١:٤-١٠.

٤:١٩ يستودعوا أنفسهم. «استودع» تعبيرٌ مصرفيٌّ معناه «أودع لأجل الحفظ المأمون». **خالق أمين.** استخدم بطرس كلمة «خالق» ليُذكِّر قُرّاء هذه الرسالة بأنهم حين أودعوا حياتهم لدى الله فهم إنما ردُّوا إليه ما سبق أن خلقه. فالله، من حيث هو الخالق، يعرف أفضلَ معرفةٍ حاجات خلائقه المحبوبين (٢:٢٣؛ رج ٢تي ١:١٢). **في عمل الخير.** تقترن هذه العبارة باستيداع المؤمنين أنفسَهم لدى الله، إذ يعكفون على عمل الخير.

وصايا الشيوخ والشباب

٥ [١]أطلُبُ إلى الشُّيوخِ الَّذينَ بَينَكُمْ، أنا الشَّيخَ رَفيقَهُمْ، والشّاهِدَ لآلامِ المَسيحِ[أ]، وشَريكَ المَجدِ العَتيدِ أنْ يُعلَنَ[ب]، [٢]ارعَوْا رَعيَّةَ اللهِ الَّتي بَينَكُمْ نُظّارًا[ت]، لا عن اضطِرارٍ بل بالِاختيارِ[ث]، ولا لرِبحٍ قَبيحٍ بل بنَشاطٍ[ج]، [٣]ولا كمَنْ يَسودُ[ح] على الأنصِبَةِ[خ]، بل صائرينَ أمثِلَةً للرَّعيَّةِ[د]. [٤]ومَتَى ظَهَرَ رَئيسُ الرُّعاةِ[ذ] تنالونَ إكليلَ المَجدِ الَّذي لا يَبلَى[ر]. [٥]كذلكَ أيُّها الأحداثُ، اخضَعوا للشُّيوخِ، وكونوا جميعًا خاضِعينَ بَعضُكُمْ لبَعضٍ[ز]، وتسَربَلوا بالتَّواضُعِ، لأنَّ: «اللهَ يُقاوِمُ المُستَكبِرينَ[س]، وأمّا المُتَواضِعونَ فيُعطيهِمْ نِعمَةً»[ش]. [٦]فتَواضَعوا

الفصل ٥
١ [أ]مت ٢٦:٣٧؛ [ب]رو ٨:١٧ و١٨
٢ [ت]يو ٢١:١٦؛ أع ٢٠:٢٨؛ [ث]١كو ٩:١٧؛ [ج]١تي ٣:٣
٣ [ح]حز ٣٤:٤؛ مت ٢٠:٢٥؛ [خ]مز ٣٣:١٢؛ [د]يو ١٣:١٥؛ في ٣:١٧؛ ١تس ١:٧؛ ٢تس ٣:٩؛ ١تي ٤:١٢؛ تي ٢:٧ **٤** [ذ]إش ٤٠:١١؛ زك ١٣:٧؛ عب ١٣:٢٠؛ ١بط ٢:٢٥؛ [ر]٢تي ٤:٨ **٥** [ز]رو ١٢:١٠؛ أف ٥:٢١؛ [س]أم ٣:٣٤؛ يع ٤:٦؛ [ش]إش ٥٧:١٥

٥:١ أطلب إلى الشُّيوخ. إنّ أوقاتَ المعاناة والاضطهاد في الكنيسة تستدعي أنبل قيادة. و«الشيخ» هو القائد نفسُه المدعوُّ «راعيًا» (ع ٢) و«ناظرًا» (أي أُسقفًا، ع ٢، رج ح أع ٢٠:٢٨). والكلمة «شيخ» تُشدِّد على نُضج القادة الروحيّ. وكما في سائر الاستعمالات الأُخرى تقريبًا (ما عدا إشارة بطرس إلى نفسه هنا، وإشارة يوحنا في ٢يو١ و٣يو١)، استخدم بطرس صيغة الجمع، ممّا يدلُّ على أنه كان من المألوف أن توجد مجموعة من القادة الأتقياء الذين يُشرِفون على الرعيَّة ويُطعِمونها. **الشيخ رفيقهم والشاهد... وشريك المجد**. حمَّل بطرس هذه النصيحة إلى الشيوخ حفزًا غنيًّا. فأوّلًا، كان حفزٌ بالوقوف في صفِّ بطرس الذي يُشير إلى نفسه بصفته شيخًا رفيقًا. وبصفته هذه استطاع أن يُقدِّم للقادة الروحيِّين حضًّا مُوافِقًا. ثانيًا، كان حفزٌ بالسلطة. فبِذكر بطرس أنه كان شاهدَ عِيان لآلام المسيح، أكَّد رسوليَّته (رج لو ٢٤:٤٨؛ أع ١:٢١ و٢٢). ثالثًا، كان حفزٌ بالتَّرقُّب. فحقيقة كون القادة المسيحيِّين سيتلقَّون ذات يوم من يد المسيح مكافأةً على خدمتهم، ينبغي أن تكون حافزًا على تأدية الواجب بأمانة. وقد كان أساسَ هذا التَّرقُّب اختبارُ بطرس في معاينة تجلِّي المسيح (رج مت ١٧:١-٨؛ ٢بط ١:١٦). ففي ذلك الحَدَث الجليل، شارك فعلًا في اختبار مجد الربّ.

٥:٢ ارعَوا رعيَّة الله. بعد الحَفز (ع ١)، يأتي الحَضُّ (ع ٢-٤). وبما أنّ هدف الرعيَّة الأساسيَّ هو الإطعام، أي التعليم، يجب أن يكون كلُّ شيخ قادرًا على التعليم (رج يو ٢١:١٥-١٧؛ رج ح ١تي ٣:٢؛ تي ١:٩). وترتبط بإطعام القطيع أيضًا حمايتُه (رج أع ٢٠:٢٨-٣٠). وفي كِلا الواجبَين، لا بدَّ من التذكُّر أنّ القطيع يخصُّ الله، لا الراعي. فإنّ الله يضع جزءًا من قطيعه في عُهدة الراعي في الكنيسة، كي يقوده ويعتني به ويُطعِمه (ع ٣). **لا عن اضطرار بِل بالاختيار**. ربما كان بطرس، على وجه التخصيص، يُحذِّر الشيوخ من خطر أوَّل، هو الكسل. فإنّ الدعوة الإلهيَّة (رج ١كو ٩:١٦)، فضلًا عن الحاجيَّة المهمَّة (رو ١:١٥)، ينبغي أن تحول دون الكسل واللامبالاة. رج ٢كو ٩:٧. **لا لربح قبيح**. المعلِّمون الزائفون يحفزهم دائمًا خطرٌ ثانٍ، هو المال، وهم يستخدمون نفوذهم ومنصبهم لسلب الناس ثرواتهم (رج ح ٢بط ٢:١-٣). فالكتاب المقدَّس يُبيِّن بصراحة أنّ على الكنائس أن تُكافئ رعاتها جيِّدًا (١كو ٩:٧-١٤؛ ١تي ٥:١٧ و١٨)؛ ولكنّ الرغبة في مالٍ غير مُستحَقٍّ يجب ألّا تكون البتَّة حافزًا يدفع الخُدَّام لأن يخدموا (رج ١تي ٣:٣؛ ٦:٩-١١؛ ٢تي ٢:٤؛ تي ١:٧؛ ٢بط ٢:٣؛ رج أيضًا إر ٦:١٣؛ ٨:١٠؛ مي ٣:١١؛ مل ١:١٠).

٥:٣ ولا كمن يسود على الأنصبة. هذه هي التجربة الرئيسيَّة الثالثة التي يتعرَّض لها الراعي: ١) الكسل (ع ٢)؛ ٢) المكسب الماديُّ الخسيس (ع ٢)؛ ٣) التزعُّم. ففي هذا السياق، معنى «يسود»، أن يُهيمِن المرءُ على شخصٍ أو وضع. ويتضمَّن الفعل معنى القيادة بالاستغلال والترهيب. رج ح مت ٢٠:٢٥-٢٨. غير أنّ القيادة الروحيَّة الحقيقيَّة هي بالقدوة فقط (رج ١تي ٤:١٢).

٥:٤ متى ظهر رئيس الرُّعاة. رئيس الرعاة هو الربُّ يسوع المسيح (رج إش ٤٠:١١؛ زك ١٣:٧؛ يو ١٠:٢ و١١ و١٢ و١٦؛ عب ١٣:٢٠ و٢١). وعند ظهوره في المجيء الثاني، سوف يُقيِّم خدمة الرعاة أمام كُرسيِّه (رج ١كو ٣:٩-١٥؛ ٤:٥؛ ٢كو ٥:٩ و١٠). **إكليل المجد**. حرفيًّا، الإكليل الذي هو مجدٌ أبديّ. في عالَم العهد الجديد، كانت الأكاليل تُعطى كعلامات على الإنجازات الظافرة (رج ١كو ٩:٢٤ و٢٥). والمؤمنون موعودون بأكاليل المجد والحياة (يع ١:١٢) والبرّ (٢تي ٤:٨) والابتهاج («الافتخار»، ١تس ٢:١٩)، وكلُّها لا تفنى (١كو ٩:٢٥). وجميع الأكاليل تصف خصائص مُعيَّنة في الحياة الأبديَّة. رج ح ١تس ٢:١٩. **الذي لا يبلى**. الكلمة اليونانيَّة التي تُقابِل «لا يبلى» هي اسمُ زهرة تُدعى بالعربيَّة «قطيفة» (أمارَنث).

٥:٥ اخضعوا. رج ٢:١٨–٣:٩. **للشُّيوخ**. الشيوخ هم الرعاة، القادة الروحيُّون في الكنيسة (رج ع ١؛ ح ١تي ١-٧؛ تي ١:٥-٩). وينبغي لأعضاء الكنيسة، ولا سيّما الشباب، أن يُعطوا القادة الروحيِّين الإكرام والإذعان والاحترام للقيادة الروحيَّة. فالخضوع موقفٌ أساسيٌّ يُرافِق النضج الروحيّ. (رج ١كو ١٦:١٥؛ ١تس ٥:١٢-١٤؛ تي ٣:١ و٢؛ عب ١٣:٧ و١٧). ثمّ إنّ عدم الخضوع للشيوخ ليس فقط يُصعِّب الخدمة، بل أيضًا يحرم المرء بَرَكة نعمة الله، كما هو مُبيَّن في الشاهد المُقتبَس من أم ٣:٣٤ (رج ح يع ٤:٦). **تسربلوا بالتواضع**. «تسربلَ المرء» يعني حرفيًّا «ربط شيئًا على نفسه بعُقدة أو أُنشوطة». وغالبًا ما استُخدِم هذا التعبير للإشارة إلى وضع العبد مِئزرًا فوق ثيابه حفاظًا على نظافتها. والتواضُع هو حرفيًّا «اتِّضاع الفكر أو الرأي»، موقفٌ فيه يعتبر المرء نفسه أقلَّ صلاحًا من أن يخدم. ولم يكن التواضع يُعتبَر فضيلةً لدى العالم القديم، كما لا يُعتبَر اليوم (لكن رج يو ١٣:٣-١٧؛ في ٢:٣ و٤؛ وأيضًا أم ٦:١٦ و١٧؛ ٨:١٣؛ إش ٥٧:١٥).

تحتَ يَدِ اللهِ القَوِيَّةِ لكَيْ يَرفَعَكُمْ في حينِهِ، [٧] مُلقينَ كُلَّ هَمِّكُمْ علَيهِ، لأنَّهُ هو يَعتَني بكُمْ. [٨] اُصحوا واسهَروا. لأنَّ إبليسَ خَصمَكُمْ كأسَدٍ زائرٍ، يَجولُ مُلتَمِسًا مَنْ يَبتَلِعُهُ هو. [٩] فقاوِموهُ، راسِخينَ في الإيمانِ، عالِمينَ أنَّ نَفسَ هذِهِ الآلامِ تُجرَى علَى إخوَتِكُمُ الّذينَ في العالَمِ.

[١٠] وإلهُ كُلِّ نِعمَةٍ الّذي دَعانا إلَى مَجدِهِ الأبديِّ في المَسيحِ يَسوعَ[ص]، بَعدَما تألَّمتُمْ يَسيرًا، هو يُكَمِّلُكُمْ، ويُثَبِّتُكُمْ، ويُقَوّيكُمْ، ويُمَكِّنُكُمْ. [١١] لهُ المَجدُ والسُّلطانُ إلَى أبدِ الآبِدينَ[ض]. آمينَ.

تحيات ختامية

[١٢] بيَدِ سِلوانُسَ[ط] الأخِ الأمينِ، - كما أظُنُّ - كتَبتُ إلَيكُمْ بكَلِماتٍ قَليلَةٍ واعِظًا وشاهِدًا، أنَّ هذِهِ هي نِعمَةُ اللهِ الحَقيقيَّةُ الّتي فيها تقومونَ[ظ]. [١٣] تُسَلِّمُ علَيكُمُ الّتي في بابِلَ المُختارَةُ معكُمْ، ومَرقُسُ ابني[ع]. [١٤] سَلِّموا بَعضُكُمْ علَى بَعضٍ بقُبلَةِ المَحَبَّةِ. سلامٌ لكُم جميعِكُمُ الّذينَ في المَسيحِ يَسوعَ. آمينَ.

١٠ [ص] ١كو ١:٩؛ ١تس ٢:١٢
١١ [ض] رؤ ١:٦
١٢ [ط] ٢كو ١:١٩؛ ١تس ١:١؛ ٢تس ١:١؛ [ظ] أع ٢٠:٢٤
١٣ [ع] أع ١٢:١٢ و٢٥؛ ١٥:٣٧ و٣٩؛ كو ٤:١٠؛ فل ٢٤

٥:٦ تحت يد الله القويَّة. هذا تعبيرٌ رمزيٌّ من العهد القديم عن قدرة الله عاملةً في اختبار البشر لتنجز دائمًا مقصده المُهيمِن (رج خر ٣:١٩ و٢٠؛ أي ٣٠:٢٠ و٢١؛ حز ٢٠:٣٣ و٣٧؛ مي ٦:٨). وكان على قُرّاء رسالة بطرس ألّا يُحارِبوا يد الله العُليا، حتّى حينَ تُجيزهم في المِحَن. ومن الأدلَّة على الافتقار إلى الخضوع والاتِّضاع عدمُ الصبر على الله في عمله لإخضاع المؤمنين (رج ح ٢كو ١٢:٧-١٠). **يرفعكم في حينه**. رج لو ١٤:١١. إنّ الله سيرفع المؤمنين المتألِّمين الخاضعين في الوقت المُعيَّن بحكمةٍ عنده. رج ح أي ٤٢.

٥:٧ مُلقين كلَّ همِّكم عليه. هذه الآية تقتَبس جزئيًّا وتُفسِّر جزئيًّا مز ٥٥:٢٢. و«ألقى» يعني «طرح شيئًا على شيء» كأن يُلقيَ الإنسانُ همَّهُ على غيره. فينبغي للمؤمنين بالمسيح أن يُلقوا كلَّ قلقهم وإحباطهم ويأسهم ومعاناتهم على الربّ، ويثقوا به من جهة علمه بما يعمله بحياتهم (رج ١صم ١:١٠-١٨). وإلى جانب الخضوع (ع ٥) والتواضُع (ع ٥ و٦)، يُمثِّل الاتكال على الله ثالثَ موقف ضروريٍّ للعِيشة المسيحيَّة الظافرة.

٥:٨ اصحوا. رج ح ١:١٣ و٤:٧. **اسهروا**. الثقة القويَّة بعناية الله المُهيمِنة لا تعني أنّ للمؤمن أن يعيش بلامبالاة. فإنّ القوى الشرِّيرة الخارجيَّة التي تُهاجم المؤمن تُوجِب عليه أن يبقى مُتيقِّظًا. **إبليس... كأسد زائر**. الكلمة اليونانيَّة التي تُقابلها «إبليس» معناها «مُفتَرٍ»، ومن ثَمَّ عدوٌّ خبيث يفتري على المؤمنين. وهو مع قوَّاته ناشطون دائمًا، يتحيَّنون الفُرَص لدحر المؤمن بالتجربة والاضطهاد والإحباط (رج مز ٢٢:١٣؛ ١٠٤:٢١؛ حز ٢٢:٢٥). فالشيطان يزرع الشقاق، مشتكيًا على الله إلى الناس، وعلى الناس إلى الله، وعلى الناس إلى الناس. وسيفعل ما يَسَعَه ليجرَّ المؤمن خارجَ الشركة مع المسيح وخارجَ الخدمة (رج أي ١؛ لو ٢٢:٣؛ يو ١٣:٢٧؛ ٢كو ٤:٣ و٤؛ رؤ ١٢). وهو دائمًا يشتكي على المؤمنين أمام عرش الله، ساعيًا إلى إقناع الله بالتخلّي عنهم (أي ١:٦-١٢؛ رؤ ١٢:١٠). **خصمكم**. الكلمة اليونانيَّة تعني حصرًا الخصمَ القانونيَّ في دعوى قضائيَّة.

٥:٩ قاوموه راسخين في الإيمان. رج يع ٤:٧. المقاومة معناها «الصُّمود في مواجهة...». والسبيل إلى مقاومة إبليس ليس باستعمال صِيَغ خاصَّة، أو كلماتٍ مُوجَّهة عليه وعلى أرواحه الشرِّيرة، بلْ بالرسوخ في الإيمان المسيحيِّ بكلِّ ثبات. وهذا يعني الاستمرار في العِيشة وَفقًا لحقِّ كلمة الله (رج ح ٢كو ١٠:٣-٥). فإذ يتمكَّن المؤمن من العقيدة الصحيحة ويُطيع حقَّ الله، يصمد في وجه إبليس (رج أف ٦:١٧). **نفس هذه الآلام**. إنّ مجموع الإخوة، كاملَ الجماعة المسيحيَّة، يجتازون دائمًا في تجارب مُماثِلَة يجلبها عليهم الأسدُ المُزَمجِر الذي لا يكفُّ أبدًا عن محاولة افتراس المؤمنين (رج ١كو ١٠:١٣).

٥:١٠ الذي دعانا. كما هي الحال دائمًا في رسائل العهد الجديد، هذه دعوةٌ خلاصيَّة فعّالة. رج ح ١:٥؛ ٢:٩ و٢١؛ ٣:٩. **بعدما تألَّمتم يسيرًا**. على المؤمنين بالمسيح أن يعيشوا مُدرِكين أنّ مقاصد الله المُحقَّقة في المستقبل تقتضي بعض الألم في الحاضر. وبينما يتعرَّض المؤمن شخصيًّا لهجمات العدوّ، يعمل الربُّ على تكميله شخصيًّا، كما تشهد الآية التالية (رج ١:٦؛ وأيضًا ٢كو ١:٣-٧). **يُكمِّلكم ويثبِّتكم ويقوِّيكم ويمكِّنكم**. هذه الأفعال الأربعة تتكلَّم كلُّها عن القوَّة والعَزم الثابت. فإنّ الله عاملٌ من خلال مُجاهَدات المؤمن بالمسيح لإنتاج قُوَّةِ خُلق. وفي ع ٥-١٤، شرح بطرس بإيجاز، لكن بغنًى عجيب، تلك المواقف التي هي ضروريَّة للمؤمن كي ينموَ في المسيح إلى النُّضج الفعَّال. وهي تتضمَّن: الخضوع (ع ٥)، التواضُع (ع ٥ و٦)، التوكُّل (ع ٧)، صحو الذهن (ع ٨)، الدفاع الساهر، (ع ٨ و٩)، الرجاء (ع ١٠)، التعبُّد (ع ١١)، الأمانة (ع ١٢)، المحبَّة (ع ١٣ و١٤).

٥:١٢ سلوانس. هو سيلا الذي سافر مع بولس، والذي يتكرَّر ذِكرُه في رسائل بولس. وقد كان نبيًّا (أع ١٥:٣٢) ومواطنًا رومانيًّا (أع ١٦:٣٧)؛ ويبدو أنه كان مَن كتب كلمات بطرس، ثمّ حمل هذه الرسالة لاحقًا إلى مُتَسلِّميها المقصودين (رج المقدِّمة: الكاتب والتاريخ).

٥:١٣ التي في بابل. هذه إشارة إلى كنيسة في روما (رج رؤ ١٧ و١٨؛ المقدِّمة: الخلفيَّة والإطار). **مرقس ابني**. كان مرقس، المدعوُّ أيضًا يوحنا مرقس، هو ابنَ بطرس الروحيّ. ويُفيد التقليد أنّ بطرس ساعده في كتابة إنجيل مرقس (رج أع ١٢:١٢). وهذا هو مرقس نفسُه الذي خذل بولس مرَّةً (أع ١٣:١٣؛ ١٥:٣٨ و٣٩؛ كو ٤:١٠)، إلّا أنه في ما بعد عاد نافعًا للخدمة من جديد (٢تي ٤:١١).

رسالة الرسول

بطرس الثانية

العنوان

إنّ نسبة هذه الرسالة صراحةً في ١ :١ إلى بطرس الرسول كاتبًا لها أعطَتها عنوانَها. وتمييزًا لها من رسالة بطرس الأُولى، وُضِع لها العنوان اليونانيُّ «بِترو- ب»، أو ٢ بطرس.

الكاتب والتاريخ

كاتب بطرس الثانية هو الرسول بطرس (رج مقدِّمة ١بط). ففي ١ :١، يُصرِّح بهذا؛ وفي ٣ :١ يشير إلى رسالته الأُولى؛ وفي ١ :١٤ يذكر تنبُّؤَ الربِّ بموته (يو ٢١ :١٨ و١٩)؛ وفي ١ :١٦-١٨، يُصرِّح بأنه كان موجودًا عند التجلِّي (مت ١٧ :١-٤). غير أنّ النقَّاد أنشأوا حول كاتب بطرس الثانية ومكانتها في قانون الأسفار المقدَّسة جدلًا يفوق ما يتعلَّق بأيِّ سفر آخر في العهد الجديد. وقد أبطأ آباء الكنيسة الأوَّلون في إعطائها قبولَهُم. فلم يُشر أيُّ واحدٍ من آباء الكنيسة إلى بطرس الثانية بالاسم قبل أُوريجانوس حوالى بداية القرن الثالث. أمّا المؤرِّخ الكنسيُّ القديم يوسيبيوس، فقدِ اكتفى بإدراج ٢بط في لائحته للأسفار المُتنازَع حولها، إلى جانب يعقوب ويهوذا و٢يو و٣يو. حتّى قادةُ الإصلاح لم يقبلوها إلّا بعد تردُّد.

وقد قُدِّم جوابٌ وافٍ عن السؤال المتعلِّق بالفوارق في الأُسلوب اليونانيِّ بين رسالتَي بطرس. فإنّ بطرس ذكر أنه استخدم كاتبَ إملاء، هو سلوانس، في ١بط (رج ١بط ٥ :١٢). وفي ٢بط، إمّا استخدم بطرس كاتبَ إملاء آخر، وإمّا كتب الرسالة بنفسه. أمّا الفوارق في الألفاظ بين الرسالتَين فقد ترجع إلى اختلاف موضوعَيهما. ذلك أنّ ١بط كُتبت لمساعدة مسيحيِّين متألِّمين؛ أمّا ٢بط فقد كُتبت لفضح مُعلِّمين زائفين. وفي المقابل، ثمّة تشابُه ملحوظ في مفردات الرسالتَين. فالتحيَّة الاستهلاليَّة «لتكثر لكم النِّعمة والسلام» هي جوهريًّا نفسُها في الرسالتَين. والكاتب يستخدم كلماتٍ مِثل «ثمين» و«فضيلة» و«طرح» و«شاهِد» في كِلتا الرسالتَين، وهذه أمثلة قليلة فحسب. ثمّ إنّ بعض الكلمات غير العاديَّة تقريبًا تَرِد في ٢بط كما تَرِد أيضًا في أقوال بطرس في سفر الأعمال، وهي تتضمَّن، حسب الأصل اليونانيّ، «نال» (١ :٢؛ أع ١ :١٧)؛ «التقوى» (١ :٣ و٦ و٧؛ ٣ :١١؛ أع ٣ :١٢)؛ «أُجرة الإثم» (٢ :١٣ و١٥؛ أع ١ :١٨). كذلك تُشير كِلتا الرسالتَين أيضًا إلى حادثة ذُكرت في العهد القديم بعينها (٢ :٥؛ ١بط ٣ :١٨-٢٠). وقد أشار بعض العُلَماء إلى أنّ عدد المشابهات في المفردات بين ١ و٢بط مُساوٍ لِما بين ١تي وتي، هاتَين الرسالتَين اللتين يُعتقَد بالإجماع تقريبًا أنّ كاتبهما هو بولس.

ثمّ إنّ الفوارق في موضوعَي الرسالتين تُفسِّر التشديد على نقاط معيَّنة، مثلًا السبب الكامن وراء تعليم إحداهما أنّ المجيء الثاني قريب وتطرُّق الأُخرى إلى تأخُّره الظاهريّ. فبطرس الأُولى، وهي تخدم خصوصًا المسيحيِّين المتألِّمين، تُركِّز على قُرب المسيح كوسيلة لتشجيع المؤمنين. وبطرس الثانية، إذ تتصدَّى للمُستهزئين، تشدِّد على الأسباب التي من أجلها لم تحدث بَعدُ عودة المسيح الوشيكة. ولكنّ فوارق مُفتَرضة أُخرى اخترعها النُّقاد، كالتناقُض مثلًا بين ذِكر قيامة المسيح في إحدى الرسالتين وذِكر تجلِّيه في الأُخرى، تبدو فوارقَ مُفبركة.

أضِف أنه أمرٌ غير منطقيّ، كما يبدو، أن يعمد مُعلِّم زائفٌ إلى كتابة رسالة مُزوَّرة ضدَّ المعلِّمين الزائفين. ولا تظهر في ٢بط أيّة عقائد غير عاديَّة، أو جديدة، أو زائفة. وعليه، فلو كانت بطرس الثانية زائفة، لكانت رسالة زائفة كتبها مُغفَّل من دون أيِّ سبب على الإطلاق. وهذا أسخف من أن يُصدَّق. فخاتمةُ المسألة المتعلِّقة بهويَّة كاتب الرسالة هي أنّ الكاتب، حين استهلَّ الرسالة مشيرًا إلى نفسه بأنه بطرس، كان يكتب الحقيقة.

إنّ نيرون مات في ٦٨ ب م، ويقول التقليد إنّ بطرس مات في أثناء اضطهاد نيرون. فربما كُتبت هذه الرسالة قُبيل موت بطرس (١ :١٤؛ حوالى ٦٧-٦٨ ب م).

الخلفيَّة والإطار

منذ كتب بطرس رسالته الأُولى وأرسلها، بات قَلِقًا علىٰ نحوٍ مُتزايد من جهة المعلِّمين الزائفين الذين كانوا يندسُّون في كنائس آسيا الصغرى. ومع أنّ هؤلاء المعلِّمين الزائفين كانوا قد سبَّبوا كثيرًا من الإزعاج أصلًا، فقد توقَّع بطرس أن تُحدِث عقائدُهم الهرطوقيَّة، وأساليبُ حياتهم الفاسدة خُلقيًّا، مزيدًا من الضَّرر في المستقبل. وهكذا، فإنّ بطرس، في ما يُشبِه وصيَّةً أخيرة (١ :١٣-١٥)، كتب كي يُنبِّه المؤمنين الأحبَّاء إلى الأخطار العقائديَّة التي كانوا يُواجهونها.

لا يذكر صراحةً أين كان حين كتب هذه الرسالة، كما فعل في ١بط (١بط ٥ :١٣). ولكن يبدو أنّ الآراء مُجمِعة على أنّ بطرس كتب هذه الرسالة من السجن في روما، حيث كان يواجه الموت الوشيك. وبُعيدَ كتابة هذه الرسالة، استُشهِد بطرس، كما تُفيد مصادر التقليد الموثوقة، بصلبه رأسًا على عقب (رج ح يو ٢١ :١٨ و١٩).

ولا يذكر بطرس شيئًا في التحيَّة الاستهلاليَّة عن مُتسلِّمي هذه الرسالة. ولكن حسب ٣ :١، كان بطرس كاتبًا رسالةً أُخرى إلى الأشخاص أنفسهم الذين إليهم كتب رسالته الأُولى. وفي تلك الرسالة الأُولى، أفصح عن كونه يكتب «إلى المتغرِّبين من شتات بنتُس وغلاطيَّة وكبَّدوكيَّة وآسيّا وبيثينيَّة» (١بط ١ :١). وكانت هذه المقاطعات واقعةً في منطقة من آسيا الصُّغرى هي تركيّا الحديثة.

وقد كان المسيحيُّون الذين إليهم كتب بطرس في معظمهم من الأُمم (رج ح ١ :١).

المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة

كُتبت بطرس الثانية بقصد فضح غزوِ المعلِّمين الكَذَبة للكنيسة وإحباطه ودحره. وقد قصد بطرس أن يوجِّه المؤمنين بالمسيح إلى كيفيَّة حماية أنفسهم من هؤلاء المعلِّمين الزائفين وأكاذيبهم المُضلِّلة. وهذا السِّفر هو الأبرز في تشهيره عمليًّا بالمعلِّمين الزائفين في الأسفار المقدَّسة، حيث لا يُشبَّه إلّا برسالة يهوذا.

إنّ وصف بطرس للمعلِّمين الزائفين شاملٌ نوعًا ما. فهو لا يُعيِّن تعيينًا محدَّدًا هويَّةَ أيّة ديانةٍ زائفة، أو مذهبٍ أو نظامٍ تعليميٍّ زائفَين، بل يُعلِمُنا في وصفٍ عامٍ بأنّ المعلِّمين الزائفين يُعلِّمون هرطقاتٍ مُهلِكة، وأنهم ينكرون المسيح ويحوِّرون ويُحرِّفون الكلمة المقدَّسة، ويَشينون سُمعة الإيمان الصحيح، ويستهزئون بمجيء المسيح ثانيةً. ولكنّ بطرس أيضًا كان مَعنيًّا بأن يكشفَ أخلاقَ هؤلاء المعلِّمين الفاسدةَ، كما عُني بفضح تعليمهم الضلاليّ. ومن ثَمَّ فهو يصفهم بتفصيلٍ أكثرَ من ذاك الذي به يصف عقائدهم. فالشرُّ ليس حصيلة العقيدة السليمة، بل هو حصيلةُ البِدَع المُهلِكة (رج ٢ :١).

ويمكن تمييز مواضيع أُخرى في هذه الرسالة في سياق كلام بطرس الجَدَليِّ ضدَّ المعلِّمين الزائفين. فقد أراد أن يحفز قُرّاءه على الاستمرار في تنمية خُلقهم المسيحيّ (١ :٥-١١). وإذ يفعل ذلك، يشرح على نحوٍ رائع كيف يستطيع المؤمن أن يحوز يقينيَّة خلاصه. كذلك أراد بطرس أيضًا أن يُقنِع قُرّاءه بطابع الكتابات الرسوليَّة الإلهيّ (١ :١٢-٢١). وقبل ختام رسالته، يعرض أسباب التمهُّل في مجيء المسيح ثانيةً (٣ :١-١٣).

هذا، ويتكرَّر موضوعٌ آخر يتمثَّل في أهميَّة المعرفة. فإنّ الكلمة «معرفة» ذُكرت بصيغةٍ ما ١٦ مرَّةً في هذه الأصحاحات الثلاثة القصار. وليس من المبالغة القولُ إنّ الحلَّ الجوهريَّ للتعليم الزائف هو معرفة العقيدة الصحيحة. ومن السِّمات الأخرى البارزة في ٢بط تصريحٌ مُحكَم عن مصدر الأسفار المقدَّسة الإلهيّ (١ :٢٠ و٢١)؛ تدميرُ العالَم المستقبليُّ بالنّار (٣ :٨-١٣)؛ الاعتراف برسائل بولس ضمن الأسفار الموحى بها (٣ :١٥ و١٦).

عقبات تفسيريَّة

لعلَّ أهمَّ عقبة تفسيريَّة في الرسالة هو تفسير ١ :١٩-٢١ تفسيرًا صحيحًا، بسبب مضامينه البعيدة المدى بالنسبة إلى طبيعة الكلمة المقدَّسة وأصالتها وموثوقيَّتها. فإنّ هذا المقطع، فضلًا عن ٢تي ٣ :١٥-١٧، مُهمٌّ من حيثُ النظرةُ الصحيحة إلى وحي الكتاب المقدَّس. وملاحظة بطرس أنّ الربَّ «اشترى» المعلِّمين الزّائفين (٢ :١) تُثير عقبةً تفسيريَّة ولاهوتيَّة في ما يتعلَّق

بطبيعة الكفَّارة. كذلك هُويَّة الملائكة الذين أخطأوا (٢ :٤) تتحدَّى المُفسِّر أيضًا. وكثيرون ممَّن يعتقدون أنّ المخلَّصين يمكن أن يهلكوا من جديد يستخدمون ٢ :١٨-٢٢ حِجَّةً لدعم رأيهم. فهذا المقطع، وهو مُوجَّهٌ إلى المعلِّمين الزائفين، يجب أن يُوضَّح بحيث لا يُناقِض عبارةً مُشابِهة خُصَّ بها المؤمنون في ١ :٤. وبَعد، مَن هم الذين لا يشاء الله لهم أن يهلكوا (٣ :٩)؟ هذه المسائل جميعًا ستُعالَج في الحواشي.

المحتوى

تحيَّة (١ :١ و٢)

أوَّلًا: اعرِف خلاصك (١ :٣-١١)

أ) محفوظٌ بقوة الله (١ :٣ و٤)

ب) مُثبَّت بالنِّعم المسيحيَّة (١ :٥-٧)

ج) مُكرَّم بالمكافأة السخيَّة (١ :٨-١١)

ثانيًا: اعرِف كتابك المقدَّس (١ :١٢-٢١)

أ) مؤيَّد بالشهادة الرسوليَّة (١ :١٢-١٨)

ب) موحًى به بالروح القدس (١ :١٩-٢١)

ثالثًا: اعرِف خصومك (٢ :١-٢٢)

أ) مُخادِعون في اندِساسهم (٢ :١-٣)

ب) محكومٌ عليهم بإثمهم (٢ :٤-١٠أ)

ج) ازدرائيُّون في نجاستهم (٢ :١٠ب- ١٧)

د) مُهلِكون في تأثيرهم (٢ :١٨-٢٢)

رابعًا: اعرِف نبوَّاتك (٣ :١-١٨)

أ) حتميَّةُ يوم الربّ (٣ :١-١٠)

ب) تقديس شعب الله (٣ :١١-١٨)

١ [١]سِمعانُ بُطرُسُ عَبدُ يَسوعَ المَسيحِ ورَسولُهُ[أ]، إلى الَّذينَ نالوا معنا إيمانًا ثَمينًا مُساويًا لنا[ب]، ببِرِّ إلٰهِنا والمُخَلِّصِ يَسوعَ المَسيح: [٢]لتَكثُرْ لكُمُ النِّعمَةُ والسَّلامُ بمَعرِفَةِ اللهِ ويَسوعَ رَبِّنا[ت].

الفصل ١
١ [أ] غل ٢:٨؛ [ب] أف ٤:٥
٢ [ت] دا ٤:١
٣ [ث] ١بط ١:٥؛ [ج] ١تس ٢:١٢؛ ٢تس ٢:١٤؛ ١بط ٥:١٠
٤ [ح] ٢كو ١:٢٠؛ ١:٧؛

تأكيد الدعوة والاختيار الإلهيين

[٣]كما أنَّ قُدرَتَهُ الإلٰهيَّةَ قد وهَبَتْ لنا كُلَّ ما هو للحياةِ والتَّقوَى[ث]، بمَعرِفَةِ الَّذي دَعانا بالمَجدِ والفَضيلَةِ[ج]، [٤]اللَّذَينِ بهِما قد وهَبَ لنا المَواعيدَ العُظمَى والثَّمينَةَ[ح]، لكَيْ تصيروا بها

١:١ سمعان بطرس. رج المقدِّمة. **عبد... رسول**. يُعرِّف بطرس بنفسه بتوازُنٍ من التواضُع والسُّموّ. فمن حيث هو عبد، كان على قدم المساواة مع المؤمنين الآخرين: عبدًا طائعًا للمسيح. ومن حيث هو رسول، كان مدعوًّا دعوةً إلٰهيَّة فريدة ومُفوَّضًا بصفته شاهدًا لقيامة المسيح (رج ح رو ١:١). **إلى الذين**. مُتَسلِّمو هذه الرسالة كانوا هم أنفسهم الذين تسلَّموا رسالة بطرس الأُولى (رج ٣:١؛ ١بط ١:١؛ رج مُقدِّمتَي ١ و٢بط). **نالوا**. فعلٌ نادر باليونانيَّة يشير غالبًا إلى الحصول على شيء بالقُرعة (رج أع ١:١٧). وقد يعني أيضًا «حاز... بمشيئة الله». فقد شدَّد بطرس هنا على أنّ الخلاص لم يُنَل بمجهودٍ ذاتيٍّ أو مهارة أو استحقاق شخصيَّين، بل جاء من نعمة الله المجرَّدة. **إيمانًا**. يتكلَّم بطرس عن إيمانٍ ذاتيّ، أي قدرة المسيحيّ على أن يؤمن لأجل خلاصه. فالإيمان هو القدرة على التصديق (أف ٢:٨ و٩). ومع أنّ الإيمان والتصديق يُمثِّلان الجانب البشريّ في الخلاص، فلا بُدَّ أن يمنح الله ذلك الإيمان أيضًا. فإنّ الله يُنشئ إيمانًا عندما يوقظ الروح القدس النفسَ المَيْتة تجاوبًا مع سماع كلمة الله (رج أع ١١:٢١؛ أف ٢:٨؛ في ١:٢). **ثمينًا مساويًا**. عمومًا، استُخدِم التعبير اليونانيُّ المُترجَم «ثمينًا مساويًا» للدلالة على التساوي في الرُّتبة أو المقام أو الكرامة أو المركز أو الثمن أو القيمة. فليس ثمّة مسيحيُّون من الفئة الأُولى وآخرون من الثانية، في تمايُزات روحيَّة أو قوميَّة أو عِرقيَّة (رج غل ٣:٢٨). وبما أنّ بطرس كان يكتب إلى قوم مُعظمُهم من الأُمم، فربما شدَّد هنا على كونهم قد نالوا الإيمان نفسَه الذي ناله اليهود (رج أع ١٠:٤٤-٤٨؛ ١١:١٧ و١٨). **ببرّ... مُراد** بطرس أنّ المؤمنين يتشاركون في عطيَّة الخلاص بالتساوي، لأنّ برَّ الله يُحسَب لهم ويُنسَب إليهم. وذلك البرُّ لا يَعترف بأيّ تمايُز بين الناس، ما عدا كون خطايا بعضهم أفظع من خطايا الآخرين. وهكذا فإنهم ليس فقط يحوزون إيمانًا لأنّ الله يُعطيهم إيّاه، بل أيضًا هُم مخلَّصون لأنّ الله ينسب إليهم البرّ (رج ح رو ٣:٢٦؛ ٤:٥؛ ٢كو ٥:٢١؛ في ٣:٨ و٩). **إلٰهنا والمخلِّص يسوع المسيح**. في اليونانيَّة استُخدمت أداة تعريف واحدة فقط قبل هذه العبارة، ممّا يجعلها كلَّها تُشير إلى الشخص نفسه. وهكذا، فإنّ بطرس يُعرِّف بيسوع المسيح على أنه المُخلِّص والإله معًا (رج إش ٤٣:٣ و١١؛ ٤٥:١٥ و٢١؛ ٦٠:١٦؛ رو ٩:٥؛ كو ٢:٩؛ تي ٢:١٣؛ عب ١:٨).

٢:١ معرفة. هذه صيغةُ «معرفةٍ» مُقوَّاة، تعني ضمنيًّا معرفةً أوسع وأوفى وأوثق. فإنّ إيمانَ المسيحيِّ الثمينَ مَبنيٌّ على معرفة الحقِّ بشأن الله (رج ع ٣). وليست المسيحيَّة ديانةً غامضة، بل هي مُرسَّخةٌ في حقائق موضوعيَّة وتاريخيَّة، عقلانيَّة ومُعلَنة من عند الله، مقصودٍ لها أن تُفهَم وتُقبَل بالإيمان. فكُلَّما كانت تلك المعرفة للربِّ أعمق وأوسع، تضاعفت «النعمة والسلام» أكثر.

٣:١ قدرته الإلٰهيَّة. يعود الضمير إلى يسوع المسيح. فإنّ قدرة المسيح هي مصدر كفاية المؤمن ومثابرته (رج مت ٢٤:٣٠؛ مر ٥:٣٠؛ لو ٤:١٤؛ ٥:١٧؛ رو ١:٤؛ ٢كو ١٢:٩). **كلّ ما هو للحياة**. المسيحيُّ الحقيقيُّ هو في أمان وضمان إلى الأبد من جهة خلاصه، وسيثبت وينمو لأنه وُهِب كلَّ ما هو ضروريٌّ لإمداد الحياة الأبديَّة بأسباب البقاء، بفضل قدرة المسيح. **التقوى**. أن يكون المرء تقيًّا هو أن يعيش بتوقيرٍ وإخلاص وطاعة تجاه الله. فبطرس يعني أنه لا ينبغي للمؤمن الأصيل أن يطلب من الله شيئًا إضافيًّا (كما لو كان ينقصه أيُّ شيء ممّا هو ضروريٌّ للحفاظ على نموِّه وقوّته وثباته) لكي يصير تقيًّا، لأنّ لديه فعلًا كلَّ موردٍ روحيٍّ يمكِّنه من أن يُبديَ عِيشة التقوى ويُبقيَ عليها ويُكمِّلها. **معرفة الذي...** الكلمة «معرفة» كلمة رئيسيَّة في ٢بط (ع ٢ و٥ و٦ و٨؛ ٢:٢٠؛ ٣:١٨). وفي أكثر من موضع في الكلمة المقدَّسة، تتضمَّن معنى المعرفة الوثيقة (عا ٣:٢)، حتّى إنها استُعمِلت كنايةً عن المعاشرة الزوجيَّة (تك ٤:١). فمعرفة المسيح المُشدَّد عليها هنا ليست معرفةً سطحيَّة، أو مجرَّدَ عِلمٍ إلماميٍّ بالحقائق المختصَّة بالمسيح، بل هي مُشارَكةُ حياةٍ أصيلةٌ وشخصيَّةٌ مع المسيح، أساسُها التوبة عن الخطيَّة والإيمانُ الشخصيُّ بالمسيح (رج مت ٧:٢١). **دعانا بالمجد والفضيلة**. هذه الدعوة، كحالها دائمًا إذ تُذكَر في رسائل العهد الجديد، هي الدعوة الفعليَّة إلى الخلاص (رج ١بط ١:١٥؛ ٢:٢١؛ ٥:١٠، رج ح رو ٨:٣٠). وهذه الدعوة الخلاصيَّة مؤسَّسة على إدراك الخاطئ لجلال المسيح وسُموِّه الأدبيِّ اللذَين يُبيِّنان أنه الربُّ والمخلِّص. يعني هذا ضمنيًّا أنه يجب أن يحصل تقديمٌ جليٌّ لشخص المسيح وعمله بصفته الله-الإنسان في التبشير، الأمرُ الذي يجتذب الناس إلى الخلاص (رج ١كو ٢:١ و٢). ثمّ إنّ الصليب والقيامة يُظهِران بأجلى بيانٍ «المجدَ والفضيلة» اللذين يمتاز بهما المسيح.

٤:١ المواعيد العُظمى والثمينة. أي الوعود الخاصَّة بالحياة الفُضلى والأبديَّة. **شركاء الطبيعة الإلٰهيَّة**. ليس هذا التعبير مختلفًا عن كون المرء مولودًا الولادةَ الثانية، أو الولادة من فوق (رج يو ٣:٣؛ يع ١:١٨؛ ١بط ١:٢٣)، أو كونه في المسيح (رج رو ٨:١)، أو كونه مسكن الثالوث (يو ١٤:١٧-٢٣). وتؤدِّي مواعيد الخلاص الثمينة إلى صيرورتنا

شُرَكاءَ الطَّبيعَةِ الإلٰهيَّةِ[غ]، هارِبينَ مِنَ الفَسادِ الَّذي في العالَمِ بالشَّهوةِ. [٥]ولهذا عَينِهِ - وأنتُمْ باذِلونَ كُلَّ اجتِهادٍ[د] - قَدِّموا في إيمانِكُمْ فضيلَةً، وفي الفَضيلَةِ مَعرِفَةً[ذ]، [٦]وفي المَعرِفَةِ تعَفُّفًا، وفي التَّعَفُّفِ صَبرًا، وفي الصَّبرِ تقوَى، [٧]وفي التَّقوَى مَوَدَّةً أخَويَّةً، وفي المَوَدَّةِ الأخَويَّةِ مَحَبَّةً[ر]. [٨]لأنَّ هذِهِ إذا كانَتْ فيكُم وكثُرَتْ، تُصَيِّرُكُمْ لا مُتَكاسِلينَ ولا غَيرَ مُثمِرينَ لمَعرِفَةِ رَبِّنا يَسوعَ المَسيحِ[ز]. [٩]لأنَّ الَّذي ليس عِندَهُ هذِهِ، هو أعمَى قَصيرُ البَصَرِ[س]، قد نَسيَ تطهيرَ خطاياهُ السّالِفَةِ. [١٠]لذلكَ بالأكثَرِ اجتَهِدوا أيُّها الإخوَةُ أنْ تجعَلوا دَعوَتَكُمْ واختيارَكُمْ ثابِتَينِ[ش]. لأنَّكُمْ إذا

٤ غ(٢كو ٣:١٨) ٥ د٢بط ٣:١٨؛ ذ٢بط ١:٢ ٧ رغل ٦:١٠ ٨ ز(يو ١٥:٢) ٩ سايو ٢:٩-١١ ١٠ ش٢كو ١٣:٥؛ ايو ٣:١٩

أولاد الله في الدهر الحاضر (يو ١:١٢؛ رو ٨:٩؛ غل ٢:٢٠؛ كو ١:٢٧)، والاشتراك مِن ثَمَّ في طبيعة الله بامتلاكنا حياتَه الأبديَّة. فالمسيحيُّون الحقيقيُّون لا يصيرون آلهةً صغارًا، بل هم «خلائق جديدة» (٢كو ٥:١٧) ولهم الروح القدس ساكنًا فيهم (١كو ٦:١٩ و٢٠). ثمّ إنّ المؤمنين سوف يشتركون في الطبيعة الإلهيَّة بطريقةٍ أعظم عندما يُعطَون جسدًا ممجَّدًا على غِرار يسوع المسيح (في ٣:٢٠ و٢١؛ ايو ٣:١-٣). **هاربين من الفساد.** تشتمل كلمة «الفساد» على فكرة الانحلال أو الاضمحلال. والكلمة «هاربين» تصف فرارًا ناجحًا من الخطر. فالفساد الذي في العالم والذي يسيطر على الإنسان عبر طبيعته الخاطئة الساقطة، يُحرَّر منه المؤمن وقتَ الخلاص.

١:٥ لهذا عينه. بفضل جميع البركات المُعطاة من الله في ع ٣ و٤، لا يمكن أن يكون المؤمن لامُباليًا أو مكتفيًا بذاته. فهذه الوفرة في النعمة الإلهيَّة تدعو إلى التكرُّس الكامل. **باذلون كلَّ اجتهاد.** أي باذلون أقصى الجهد. إنّ الحياة المسيحيَّة لا تُعاش لإكرام الله بغير جهد. فمع أنّ الله قد سكب قدرته الإلهيَّة في المؤمن، مطلوب من المؤمن أن يبذل كلَّ جهدٍ مضبوط بموازاة ما قد فعله الله (رج في ٢:١٢ و١٣؛ كو ١:٢٨ و٢٩). **قدِّموا في إيمانكم.** الفعل «قدِّموا» في الأصل، يعني «ابذلوا بسخاء وكرم». وفي الحضارة اليونانيَّة، كانت الكلمة تُستخدَم للتعبير عن توفير قائدِ جوقةٍ لكلِّ ما تدعو إليه الحاجة في الجوقة. ولم تعنِ الكلمة قطُّ التجهيز بتقتير، بل التوفيرَ بسخاء في سبيل أداء رفيع. فإنّ الله قد أعطانا الإيمان وجميع النِّعَم الضروريَّة للتقوى (ع ٣ و٤). ونحن نُقدِّم ما نُقدِّمه، فضلًا عن هذه، بتكرُّسِنا للبرِّ الشخصيّ باجتهاد. **فضيلة.** على رأس المزايا الأدبيَّة التي يذكرها بطرس كلمةٌ كانت تعني، في اليونانيَّة الكلاسيكيَّة، تلك القدرة المُعطاة من الله لإنجاز المآثر البطوليَّة. وقد باتت الكلمة أيضًا تعني تلك النوعيَّة من الحياة التي تجعل المرء يبرز بصفته شخصًا فاضلًا أو ممتازًا. ولم تعنِ قطُّ الفضيلةَ المُعتزِلة، أو فضيلة الموقف، بل الفضيلةَ المُبيَّنَة في الحياة. فبطرس هنا يكتب عن الطاقة الخُلقيَّة، تلك القدرة التي تُنجز أعمالًا ممتازة. **معرفة.** هذه تعني الفهم، البصيرة الصحيحة، الحقَّ المُدرَك والمُطبَّق بالأسلوب الصحيح. وتقتضي هذه المعرفة درسًا وتقصِّيًا جادًّا للحقِّ في كلمة الله.

١:٦ تعفُّفًا. حرفيًّا «ضبط المرء لنفسه». ففي أيَّام بطرس، كان ضبط النفس يُستخدَم في وصف الرياضيِّين الذين وجب أن يكونوا مُتكاملين وضابطين لأنفسهم. وهكذا ينبغي للمؤمن بالمسيح أن يكون مُسيطرًا على الجسد والأهواء والشهوات الجسديَّة، لا أن يسمح لها بأن تسيطر هي عليه (رج ١كو ٩:٢٧؛ غل ٥:٢٣). فالفضيلة، تَهديها المعرفة، تضبط الرغبات وتجعلها خادمة حياةِ المرء، لا سيِّدتها. **صبرًا.** أي الثبات والمثابرة على عمل ما هو صائب، مع عدم الاستسلام أبدًا للغواية أو التجربة. فالصبر هنا هو قدرة الصمود الروحيَّة تلك التي تموت قبل أن تستسلم. إنه الفضيلة التي تستطيع الاحتمال، لا بمجرَّد إذعان، بل برجاء نابض بالحياة. **تقوى.** رج ح ع ٣.

١:٧ مودَّة أخويَّة. أي محبَّة أخويَّة، تضحية متبادلة من الواحد لأجل الآخر (رج ١يو ٤:٢٠). **محبَّة.** رج ١كو ١٣؛ ١بط ٤:٨.

١:٨ لا متكاسلين. أو عُقماء. والعُقم هو الخمول والكسل وعدم النَّفع (رج تي ١:١٢؛ يع ٢:٢٠-٢٢). وحين تتكاثر هذه الفضائل في حياة المؤمن بالمسيح (ع ٥-٧)، لن يكون عديم النَّفع أو الفاعليَّة. **ولا غير مثمرين.** أي غير مُنتِجين (رج مت ١٣:٢٢؛ أف ٥:١١؛ ٢تس ٣:١٤؛ يه ١٢). حين لا تكون هذه المزايا المسيحيَّة حاضرة في حياة المؤمن (ع ٥-٧)، لن يُستطاع تمييزُه من فاعل الشرِّ أو المؤمن السطحيّ. ولكن حين تتضاعف هذه المزايا في حياة المؤمن، تتجلّى «الطبيعة الإلهيَّة» التي في المؤمن (رج ح ع ٤).

١:٩ هذه. المزايا المذكورة في ع ٥-٧ (رج ع ١٠). **أعمى، قصير البصر.** إنّ المسيحيَّ المُعترِف الذي يفتقر إلى الفضائل المذكورة آنفًا هو بالتالي غير قادر على تمييز حالته الروحيَّة الحقيقيَّة، ومن ثَمَّ لا يستطيع أن يحوز يقينيَّة خلاصه. **نسي.** يؤدِّي الإخفاق في السَّعي باجتهادٍ لحيازة الفضائل الروحيَّة إلى النسيان الروحيّ. فإنّ شخصًا كهذا، غيرَ قادر على تمييز حالته الروحيَّة، لن تكون له ثقةٌ من جهة اعترافه بالإيمان. قد يكون مُخلَّصًا ومُمتلِكًا لجميع بركات ع ٣ و٤، ولكنه بمعزل عن فضائل ع ٥-٧ سيعيش رهينَ الشكِّ والخوف.

١:١٠ أن تجعلوا دعوتكم واختياركم ثابتَين. هذه العبارة تُمثِّل قلب المرمى الذي ما انفكَّ بطرس يستهدفه في ع ٥-٩. فمع أنه «ثابتٌ» عند الله مَن هُم مُختاروه، وهو قد أعطاهم خلاصًا مضمونًا أبديًّا (رج ح ١بط ١:١-٥؛ رج رو ٨:٣١-٣٩)، ربما لا يكونُ كلَّ حين لدى المؤمن بالمسيح يقينٌ من جهة خلاصه. فالضمان هو الحقيقة التي يُعلنها الروح القدس بأنّ الخلاص هو أبديّ. أمّا اليقين فهو ثقة المؤمن بأنه يمتلك الخلاص الأبديّ. وبعبارة أخرى، إنّ المؤمن الذي يَنشد المزايا الروحيَّة المذكورة آنفًا يضمن لنفسه بواسطة الثمر الروحيّ أنّ الله قد دعاه (رج ع ٣؛ رو ٨:٣٠؛ ١بط ٢:٢١)

فعَلتُمْ ذلك، لن تزِلّوا أبدًا. [١١]لأنَّهُ هكذا يُقدَّمُ لكُم بسِعَةٍ دُخولٌ إلى ملكوتِ ربِّنا ومُخلِّصِنا يَسوعَ المَسيحِ الأبديِّ.

الوحي المقدس

[١٢]لذلك لا أُهمِلُ أنْ أُذَكِّرَكُمْ دائمًا بهذِهِ الأُمورِ[ص]، وإنْ كنتُم عالِمينَ ومُثَبَّتينَ في الحَقِّ الحاضِرِ[ض]. [١٣]ولكِنّي أحسِبُهُ حَقًّا - ما دُمتُ في هذا المَسكَنِ[ط] - أنْ أُنهِضَكُمْ بالتَّذكِرَةِ[ظ]، [١٤]عالِمًا أنَّ خَلعَ مَسكَني قريبٌ[ع]، كما أعلَنَ لي رَبُّنا يَسوعُ المَسيحُ أيضًا[غ]. [١٥]فأجتَهِدُ أيضًا أنْ تكونوا بَعدَ خُروجي، تتذَكَّرونَ كُلَّ حينٍ بهذِهِ الأُمورِ. [١٦]لأنَّنا لم نَتبَعْ خُرافاتٍ مُصَنَّعَةً[ف]، إذ عَرَّفناكُمْ بقوَّةِ رَبِّنا يَسوعَ المَسيحِ[ق] ومَجيئِهِ[ك]، بل قد كُنّا مُعايِنينَ عَظَمَتَهُ[ل]. [١٧]لأنَّهُ أخَذَ مِنَ اللهِ الآبِ كرامَةً ومَجدًا، إذ أقبَلَ علَيهِ صوتٌ كهذا مِنَ المَجدِ الأسنَى: «هذا هو ابني الحَبيبُ الَّذي أنا سُرِرتُ بهِ»[م]. [١٨]ونَحنُ سمِعنا هذا الصَّوتَ مُقبِلاً مِنَ السَّماءِ، إذ كُنّا معهُ في الجَبَلِ المُقَدَّسِ[ن].

١٢ [ص] في ٣:١؛ ايو ٢:٢١؛ يه ٥؛ [ض] ابط ٥:١٢
١٣ [ط] (٢كو ٥:١ و٤)؛ ٢بط ١:١٤؛ [ظ] ٢بط ٣:١
١٤ [ع] (٢كو ٥:١؛ ٢تي ٤:٦)؛ [غ] يو ١٣:٣٦؛ ٢١:١٨ و١٩
١٦ [ف] اكو ١:١٧؛ [ق] (مت ٢٨:١٨؛ أف ١:١٩-٢٢)؛ [ك] (ابط ٥:٤)؛ [ل] مت ١٧:١-٥؛ لو ١:٢
١٧ [م] مز ٢:٧؛ إش ٤٢:١؛ مت ١٧:٥؛ مر ٩:٧؛ لو ١:٣٥؛ ٩:٣٥
١٨ [ن] مت ١٧:١

٨:٣٠؛ ١بط ٢:٢١) واختاره (رج ١بط ١:٢) للخلاص. **لن تزِلّوا أبدًا**. بينما يسعى المؤمن بالمسيح وراء المزايا التي يذكرها بطرس (ع ٥-٧)، ويرى أنّ حياته نافعة ومثمرة (ع ٨)، لن يزلّ إلى الشكّ أو اليأس أو الخوف أو التساؤل، بل يتمتّع بيقينِ كونهِ مُخلَّصًا.

١:١١ يُقدَّم لكم بسعة دخولٌ إلى ملكوت... يُكدّس بطرس الكلمات ليأتي بالفرح إلى قلب المؤمن المُعيي. فالدخول بسعة إلى الملكوت الأبديّ هو الرجاء والواقع بالنسبة إلى المؤمن الذي يعيش حياةً أمينة ومُثمِرة هنا على الأرض. ومُرادُ بطرس أنّ المؤمن الحقيقيّ الذي يجدُّ في الفضائل المذكورة (ع ٥-٧) سيتمتّع ليس فقط باليقين في الحياة الحاضرة، بل أيضًا بمكافأةٍ كاملة سخيّة في الحياة المُقبِلة (رج ١كو ٤:٥؛ رؤ ٢٢:١٢).

١:١٢ و١٣ لذلك. لا بدّ دائمًا من تكرار الحقّ لأنّ المؤمنين يَنسَون بسهولة. رج ٢تس ٢:٥؛ يه ٥.

١:١٣ و١٤ المسكن. يُصوِّر الموت ببراعةٍ كأنه تقويضُ المرء لخيمته (رج ٢كو ٥:١). يُرجَّح أنّ بطرس كان في سبعينيّاته حين كتب هذه الرسالة (من سجن رومانيٍّ على الأرجح)، وقد توقَّع الموت قريبًا. وكان اضطهاد نيرون قد بدأ، وفيه استُشهِد بطرس، بُعيدَ كتابة هذه الرسالة. ويقول التقليد إنه صُلِب مقلوبًا ورأسُه إلى الأسفل، رافضًا أن يُصلَب على منوال ربِّه.

١:١٤ كما أعلن لي... المسيح. سبق أن تنبّأ المسيح بالميتة التي سيموتها بطرس، وذلك قبل ٤٠ سنة (رج ح يو ٢١:١٨ و١٩).

١:١٥ بعد خروجي. أراد بطرس أن يتيقّن بأنه بعد رحيله سيكون لدى شعب الربّ مُذكِّرةٌ دائمة بالحقّ، ولذلك كتب هذه الرسالة الموحى بها.

١:١٦ خرافات مصنَّعة. الكلمة المُترجَمة «خُرافات» كانت تُستعمَل للإشارة إلى أساطير حول الآلهة والمعجزات (رج ١تي ١:٤؛ ٤:٧؛ ٢تي ٤:٤؛ تي ١:١٤). لقد أدرك بطرس أنّ القادة الزائفين وأتباعَهم سيُحاوِلون أن يطعنوا في صدقيّة هذه الرسالة، وأنه قد اتُّهِم على وجه الاحتمال بتلفيق خرافات وأساطير لكي يحمل الناس على اتِّباعه حتّى يتسنّى له أن يصطنع الثروة والسلطة والاعتبار كما حُفِز المعلِّمون الزائفون أن يفعلوا، ولذلك قدَّم في الآيات التالية أدلَّة تُثبِت أنه كتب الحقَّ الإلهيَّ بصفته كاتبًا موحًى إليه وحيًا أصيلاً. **عرَّفنا**. هذا الفعل لفظٌ شِبهُ تِقنيٍّ للتعبير عن تبليغ إعلانٍ جديد: أمرٍ كان مكتومًا من قبلِ ولكن كُشِفَ الآن. **قوّة ربِّنا يسوع المسيح ومجيئه**. بما أنّ الأصل يتضمَّن أداة تعريف واحدة فقط في مُستهلِّ هذه العبارة، فالمعنى هو «المجيء القوي» أو «المجيء في قوّة». فإنّ المعلِّمين الكَذَبَةَ الذين كانوا يُناهِضون بطرس سعَوا إلى تقويض عقيدة مجيء المسيح ثانيةً (رج ٣:٣ و٤) ذاك الذي تكلَّم بطرس وكتب عنه (١بط ١:٣-٧ و١٣؛ ٤:١٣). **معاينين عظمته**. يشير الضميرُ المتَّصلُ («نا») الذي يدلُّ على صيغة الجمع في أوَّل هذه الآية إلى الرسُل. فبمعنًى ما، كان جميعُ الرسُل شهودَ عِيان لعظمة المسيح، ولا سيّما معجزاته، وجسد قيامته، وصعوده إلى السماء. غير أنّ بطرس يُلمِح إلى حادثةٍ أكثر تحديدًا وصفَها في الآية التالية. فإنّ بهاءَ ملكوتِ المسيحِ المُعلَن في هذه الحادثة قُصِدَ به أن يكون لمحةً سابقة على جلاله الباهر الذي سوف يُستَعلن عند مجيئه الثاني (رج مت ١٦:٢٨؛ رج ح مت ١٧:١-٦). فقد كان التجلّي نظرةً خاطفة إلى المجد الذي سوف يُكشَف عند الاستعلان الأخير، ظهورِ المسيح الرُّؤيويّ (رؤ ١:١). وتجدر الإشارة إلى أنّ خدمة يسوع الأرضيَّة في الشفاء والتعليم والإتيان بالنفوس إلى ملكوته كانت مُجرَّد لمحة سابقة على الملكوت الأرضيّ الذي سوف يُقيمُه عند رجوعه.

١:١٧ المجد الأسنى. إشارة إلى سحابة المجد على جبل التجلّي، تلك التي منها تكلَّم الله إلى التلاميذ (مت ١٧:٥). **هذا هو ابني الحبيب**. معنى هذه العبارة: «هذا الشخص واحدٌ معي في الجوهر». وعليه، فإنّ الآب بهذا القول يؤكِّد لاهوت المسيح (رج مت ١٧:٥؛ لو ٩:٢٧-٣٦).

١:١٨ إذ كنّا معه. أشار بطرس ضمنيًّا إلى عدم وجود سبب لتصديق المعلِّمين الزائفين الذين أنكروا عظمة المسيح ومجيئَه الثاني، إذ لم يكونوا على جبل التجلّي ليُشاهِدوا اللمحة السابقة على ملكوت المسيح ومجده، مثلما كان بطرس ويعقوب ويوحنا.

[١٩] وعِندَنا الكَلِمَةُ النَّبَويَّةُ، وهي أثبَتُ، الَّتي تفعَلونَ حَسَنًا إنِ انتَبَهتُمْ إليها، كما إلى سِراجٍ مُنيرٍ في مَوضِعٍ مُظلِمٍ[هـ]، إلى أنْ[و] يَنفَجِرَ النَّهارُ[ي]، ويَطلَعَ كوكَبُ الصُّبحِ في قُلوبكُمْ[أ]، [٢٠] عالِمينَ هذا أوَّلًا: أنَّ كُلَّ نُبوَّةِ الكِتابِ لَيسَتْ مِنْ تفسيرٍ خاصٍّ[ب]. [٢١] لأنَّهُ لم تأتِ نُبوَّةٌ قَطُّ بمَشيئَةِ إنسانٍ[ت]، بل تكَلَّمَ أُناسُ اللهِ القِدّيسونَ[ث] مَسوقينَ مِنَ الرّوحِ القُدُسِ.

هلاك المعلمين الكذبة

٢ [١] ولكن، كانَ أيضًا في الشَّعبِ أنبياءُ كذَبَةٌ، كما سيكونُ فيكُم أيضًا مُعَلِّمونَ كذَبَةٌ[أ]،

١٩ [هـ](يو ١:٤ و٥ و٩)؛ [و]أم ٤:١٨؛ [ي]رؤ ٢:٢٨؛ ٢٢:١٦؛ [أ](٢كو ٤:٥-٧) **٢٠** [ب](رو ١٢:٦) **٢١** [ت]إر ٢٣:٢٦؛ (٢تي ٣:١٦)؛ [ث]٢صم ٢٣:٢؛ لو ١:٧٠؛ أع ١:١٦؛ ٣:١٨؛ ١بط ١:١١

الفصل ٢ **١** [أ]مت ٢٤:٥ و٢٤؛ ١تي ٤:١ و٢

١ :١٩ الكلمة النبويّة. إنّ «الكلمة النبويّة» لا تعني فقط كتابات أنبياء العهد القديم الكبار والصغار، بل كتاب العهد القديم كلّه. طبعًا، كلُّ أسفار العهد القديم كتبها «أنبياء» بكلِّ أمانة، ما داموا قد نطقوا بكلمة الله وكتبوها، وهذه كانت مهمَّة النبيّ، ونظروا قُدمًا إلى المسيح الآتي، بمعنًى ما (رج لو ٢٤ :٢٧). **وهي أثبت**. في ترجمة أخرى «تثبَّتت»، حيث يُحتمل أن يدلَّ ذلك على أنّ كلام شهود العِيان عن جلال المسيح عند التجلّي أثبت الأسفار المقدَّسة. ولكنّ ترتيب الكلمات في اليونانيَّة يحسم أن ليس هذا هو منطوق العبارة. فقد جاءت العبارة أصلًا هكذا: «وعندنا أكثر ثبوتًا الكلمة النبويَّة». وهذا الترتيب الأصليُّ يدعم التفسير القائل إنّ بطرس يضع الكلمة المقدَّسة في مرتبة أسمى من الاختبار. فإنّ الكلمة النبويَّة (الأسفار المقدَّسة) أكملُ وأبقى وأكثر سلطانًا من اختبار أيِّ إنسان. وبكلام أكثر تحديدًا، إنّ كلمة الله هي إثباتٌ للتعاليم المختصَّة بشخص المسيح، وكفَّارته، ومجيئه الثاني، أكثرُ موثوقيَّةً حتّى من الاختبارات الأصيلة المباشرة التي اختبرها الرسُل أنفسُهم. **تفعلون حسنًا إن انتبهتم إليها**. نبَّه بطرس المؤمنين إلى أنّ عليهم أن يُعيروا الكلمة المقدَّسة انتباهًا واعيًا، ما داموا سيتعرَّضون للمُعلِّمين الزائفين. **سراج منير في موضع مظلم**. إنّ الظلمة القاتمة التي تشوب هذا العالم الساقط تمنع الناس أن يَرَوا الحقيقة قبل أن يُشرق النور. والنور هو مصباح الإعلان، كلمة الله (رج مز ١١٩ :١٠٥؛ يو ١٧ :١٧). **ينفجر النَّهار ويطلع كوكب الصُّبح**. هاتان الصورتان المُتزامِنتان تَسِمان ما يُدعى «باروزيا»، أي ظهور يسوع المسيح (رج لو ١ :٧٨؛ رؤ ٢ :٢٨؛ ٢٢ :١٦). **يطلع كوكب الصُّبح في قلوبكم**. سيكون للمجيء الثاني لا مجرَّد تأثيرٍ تغييريٍّ خارجيًّا في الكون (٣:٧-١٣)، بل أيضًا تأثيرٌ تغييريٌّ داخليًّا في أولئك المؤمنين الذين سيكونون أحياء عندما يرجع الربُّ يسوع، إذ يُزيل إلى الأبد أيًّا من شكوكهم الباقية. فإنّ إعلانَ الكلمة المقدَّسة الكامل، لكنِ المحدود، سيحلُّ محلَّه الاستعلانُ الكامل والتامُّ ليسوع المسيح في مجيئه الثاني (رج يو ١٤ :٧-١١؛ ٢١ :٢٥). عندئذٍ ستكون الكلمة المقدَّسة قد تمَّت، وستُبطَل كلُّ نُبوَّة (رج ح ١كو ١٣ :٨-١٠).

١ :٢٠ عالمين هذا أوّلًا. دعوةٌ إلى اعتبار الحقِّ الإلهيِّ في المنزلة الأُولى، وتحديدًا أنّ الكتاب المقدَّس ليس من مصدر بشريّ. **نبوّة الكتاب**. أي الكتاب المقدَّس بكامله. وهذه بالدرجة الأُولى إشارة إلى أسفار العهد القديم كلِّها، ومن ثَمَّ، على سبيل التَّضمين، إلى أسفار العهد الجديد كلِّها (رج ح ٣:١٥ و١٦). **تفسير خاصّ**. الكلمة اليونانيَّة التي يُقابلها «تفسير» تشتمل على فكرة «التوسيع» أو «التفكيك»، فكأنما يُراد القول إنه ما من سفر مقدَّس هو حصيلة لِلُجوء أيِّ كائن بشريٍّ إلى «حلحلة» الحقِّ أو «تفكيكه» بطريقة خاصَّة أو شخصيَّة. فليس مُراد بطرس في الأساس مُتعلِّقًا بكيفيَّة تفسير الكلمة المقدَّسة، بل بالأحرى يتناول كيف نشأت الأسفار المقدَّسة وماذا كان مصدرها. إنّ الأنبياء الزائفين حَلُّوا ووسَّعوا أفكارهم الخاصَّة. ولكنّ أيَّ جزء من إعلان الله لم يُكشَف أو يُعلَن من قِبَل مصدر بشريّ، ولا نشأ من فهم النبيِّ من دون عونٍ إلهيّ (رج ع ٢١).

١ :٢١ بمشيئة إنسان. كما أنّ الكتاب المقدَّس ليس من مصدر بشريّ، فهو كذلك ليس نتيجة لمشيئة بشريَّة. والتشديد في هذه العبارة هو أنّ أيَّ جزء من الكلمة المقدَّسة لم يُنتَج قطُّ في أيِّ وقت لأنّ الناس أرادوا له أن يُنتَج. فالكتاب المقدَّس ليس حصيلة مجهود بشريّ. وبالحقيقة أنّ الأنبياء أحيانًا كتبوا ما لا يستطيعون أن يفهموه إلى التمام (١بط ١ :١٠ و١١)، ولكنهم رغم ذلك كانوا أُمَناء بحيث كتبوا ما أعلنه لهم الله. **مسوقين من الروح القدس**. نحويًّا، تعني هذه العبارة أنّ روح الله كان يحملهم أو يسوقهم كلَّ حين (رج لو ١ :٧٠؛ أع ٢٧ :١٥ و١٧). وهكذا، فإنّ الروح القدس هو المؤلِّف والمُنشِئ والمُنتِج الإلهيُّ للأسفار المقدَّسة. وفي العهد القديم وحده، يشير الكَتَبة البشريُّون إلى كتاباتهم باعتبارها كلام الله أكثر من ٣٨٠٠ مرَّة (مثلًا إر ١ :٤؛ رج ٣ :٢؛ رو ٣ :٢؛ ١كو ٢ :١٠). ورغم كون كَتَبة الأسفار البشريِّين كانوا عاملين لا خاملين في أثناء كتابة الأسفار، فإنّ الله الروحَ القدس أشرف عليهم ووجَّههم، حتّى إنهم، مُستخدمين شخصيَّاتهم الفرديَّة وطرائق تفكيرهم ومفرداتهم، أنشأوا ودوَّنوا بعصمةٍ الكلماتِ عينَها التي أراد الله أن تُكتَب. وعليه، فإنّ نُسَخَ الكلمة المقدَّسةِ الأصليَّةَ هي موحًى بها، أي صادرةٌ من نَفَس الله (رج ٢تي ٣ :١٦)، ومعصومة من الخطأ (يو ١٠ :٣٤ و٣٥؛ ١٧ :١٧؛ تي ١ :٢). وقد وصف بولس عمليَّة الإيحاء بأنها أوجدت نصًّا أصليًّا مُنزَّهًا عن الخطأ (رج أم ٣٠ :٥؛ ١كو ١٤ :٣٦؛ ١تس ٢ :١٣).

٢ :١ كان في الشعب. «الشعب» لفظٌ استُخدِم في العهد القديم للإشارة إلى بني إسرائيل (رج أع ٢٦ :١٧ و٢٣). إلّا أنّ مُراد بطرس هو أنّ الشيطان ما برح كلَّ حين يسعى جاهدًا للتسلُّل إلى داخل جماعات المؤمنين بأضاليل المعلِّمين الزائفين (رج يو ٨ :٤٤). ومنذ حوّاء، ما يزال منهمكًا في عمل الخداع (رج ح

الَّذينَ يَدُسُّونَ بدَعَ هَلاكٍ. وإذ هُم يُنكِرونَ الرَّبَّ الَّذي اشتَراهُمْ، يَجلِبونَ على أنفُسِهِمْ هَلاكًا سريعًا. [٢]وسيَتبَعُ كثيرونَ تهلُكاتِهِمْ. الَّذينَ بسَبَبِهِمْ يُجَدَّفُ على طريقِ الحَقِّ. [٣]وهُمْ في الطَّمَعِ يتَّجِرونَ بكُمْ بأقوالٍ مُصَنَّعَةٍ، الَّذينَ دَينونَتُهُمْ مُنذُ القَديمِ لا تتوانَى، وهَلاكُهُمْ لا يَنعَسُ. [٤]لأنَّهُ إنْ كانَ اللهُ لم يُشفِقْ على مَلائكَةٍ قد أخطأوا، بل في سلاسِلِ الظَّلامِ طَرَحَهُمْ في

٢كو ١١: ٣ و٤). **أنبياء كذبة**. وَصَفَ بطرس المعلِّمين الزائفين وصفًا مُفصَّلًا في هذا الأصحاح، حتّى يُدرك المؤمنون بالمسيح خصائص أولئك المعلِّمين وأساليبهم. فإنّ الخطيَّة العظمى لدى رافضي المسيح وعملَ الشيطان الأكثرَ إهلاكًا هما تحريفُ الحقِّ والخداعُ والضلال الناجمان عنه. فلا شيءَ أشَرُّ من أن يزعم أحدٌ أنه يتكلَّم بلسان الله لخلاص النفوس، فيما هو بالحقيقة يتكلَّم بلسان الشيطان لهلاك النفوس (رج تث ١٣: ١-١٨؛ ١٨: ٢٠؛ إر ٢٣؛ حز ١٣؛ مت ٧: ١٥؛ ٢٣: ١-٣٦؛ ٢٤: ٤ و٥؛ رو ١٦: ١٧؛ ٢كو ١١: ١٣ و١٤؛ غل ١: ٣ و٢؛ ٢تي ٤: ٣ و٤). **يدسُّون بدع هلاك**. يعرض المعلِّمون الزائفون أنفُسَهم باعتبارهم رُعاةً ومعلِّمين ومُبشِّرين مسيحيِّين (رج يه ٤). «بدع» معناها أكاذيب دينيَّة نابعة من الذات تُؤدِّي إلى الانقسام والشِّقاق (رج ١كو ١١: ١٩؛ غل ٥: ٢٠). «هلاك» كلمةٌ مُستعمَلة ٦ مرَّات في هذه الرسالة وهي دائمًا تدلُّ على الهلاك الأبديّ (ع ١-٣؛ ٣: ٧ و١٦). لهذا السبب يكون الأمر مأساويًّا للغاية حين تتساهل الكنيسة حيال التعاليم والأفكار المُنافية للكتاب المقدَّس باسم المحبَّة والوحدة، وتعتبر ذلك فضيلة (رج ٢تس ٣: ١٤؛ ١تي ٤: ١-٥؛ تي ٣: ٩-١١). **يُنكرون الربّ**. هذه العبارة تفضح أغوار الإثم والجُرم لدى المعلِّمين الزائفين. والكلمة اليونانيَّة المُترجَمة «الربّ» هي لفظة يونانيَّة نادرة وردت ١٠ مرّات في العهد الجديد، وتعني صاحبَ السلطة العُليا، سواءٌ كانت السلطة بشريَّة أو إلهيَّة. فبطرس هنا يُنبِّه إلى أنّ الأنبياء الزائفين يُنكرون ربوبيَّة المسيح المُطلقَةَ السيادة. ومع أنّ بِدَع المعلِّمين الزائفين قد تشتمل على إنكار ولادة المسيح من عذراء ولاهوته وقيامته بالجسد ومجيئه الثاني، فإنّ ضلالهم الجوهريَّ هو أنهم لن يُخضِعوا حياتهم لسيادة المسيح. ثمّ إنّ جميع الديانات الزائفة تُخطِئ في تعليل شخص المسيح وعمله. **الذي اشتراهم**. التعبير اللفظيُّ الذي استخدمه بطرس هنا هو تمثيليٌّ أكثر ممّا هو لاهوتيّ، إذ يتحدَّث عن سيِّد بشريٍّ على أُسرةٍ ما. فقد كان السيِّد يشتري عبيدًا، والعبيد يَدينون للسيِّد بالولاء باعتباره مَولاهم. (طلبًا لمُوازاةٍ في العهد القديم، رج تث ٣٢: ٥ و٦، حيث يُقال إنّ الله اشترى الشعب رغم كونهم قد رفضوه). فعلى الصعيد العقائديّ، يمكن النظر إلى هذا التمثيل بصفته تأكيدًا لمسؤوليَّة الخضوع لله، تلك التي رفضها المعلِّمون الزائفون. وفوق هذا، ربما كانوا يدَّعون أنهم مسيحيُّون بحيث إنّ الربَّ قد اشتراهم فعليًّا وشخصيًّا. فبشيءٍ من التهكُّم، يسخر بطرس من ادِّعاء كهذا بكتابته عن عقابهم الأبديّ الآتي. وعليه، فإنّ هذا النصَّ يصف الطبيعة الفاسدة لدى المعلِّمين الزائفين الذين يعترفون بالمسيح كلاميًّا، ولكنهم يُنكرون سيادته على حياتهم. **هلاكًا سريعًا**. هذه إشارة إمّا إلى موتهم الجسديّ وإمّا إلى دينونتهم عند رجوع المسيح (أم ٢٩: ١؛ ٢تس ١: ٧-١٠).

٢: ٢ سيتبع كثيرون تهلُكاتهم. كثيرون سيعترفون كلاميًّا بأنهم مسيحيُّون، ولكنهم يُنكرون سيادة المسيح على حياتهم، رافضين أن يعيشوا كعبيد طائعين للمسيح ولكلمته، تابعين بدلًا من ذلك شهواتِ الجسد والعالمَ وإبليس. فهؤلاء المسيحيُّون بالاسم سوف يشملهم على نحو مأساويٍّ حُكمُ الربِّ على المنافقين عند الدينونة (مت ٧: ٢١-٢٣؛ رج يه ٤ و٧). وإنكار سيادة المسيح فيما يدَّعي المرء أنه مؤمن يؤثِّر تأثيرًا مُدمِّرًا في الآخرين ويُبدِّد صدقيَّة الإنجيل. **يُجدَّف على طريق الحقّ**. يسخر العالم ويستهزئ بإنجيل يسوع المسيح بسبب المسيحيِّين الاسميِّين الذين لا يتبعون الربَّ الذي يعترفون به لسانيًّا، وقدِ انكشف عنهم القِناع باعتبارهم قومًا مُرائين.

٢: ٣ في الطَّمع. أي الجشع غير المضبوط. لقد نبَّه بطرس إلى أنّ الدافع الخفيَّ لدى المعلِّمين الزائفين لم يكن محبَّة الحقّ، بل محبَّة المال (رج ع ١٤). فهُم استغلُّوا الناس بأكاذيبهم. **دينونتهم... لا تتوانى**. إنّ مبدأ دينونة الله للمعلِّمين الزائفين تقرَّر في الأزل، وتكرَّر في أسفار العهد القديم، ولم يُصِبهُ التَّواني، أي لم يكلَّ ولا صار غير فعّال. فهو لا زال فعّالًا، وسوف يُنفَّذ حتمًا (رج يه ٤). **هلاكهم لا ينعس**. يُشخِّص بطرس الهلاك كما لو كان جلّادًا يَقِظًا ومتيقِّظًا تمامًا، على أُهبة العمل. فلأنّ الله هو بطبيعته إله حقّ، فهو سيدين جميع الكذّابين والمُضلِّين (رج أم ٦: ١٩؛ ١٩: ٥ و٩؛ إش ٩: ١٥؛ ٢٨: ١٥ و٢٢؛ إر ٩: ٣ و٥؛ ١٤: ١٤؛ ٢٣: ٢٥ و٢٦؛ رؤ ٢١: ٨ و٢٧).

٢: ٤ إن. أفضل أن يُترجَم حرف الشرط هذا «بما أنّ»، لأنّ تاريخ العقاب الذي يوشك بطرس أن يسرده لا يرقى إليه الشكّ. والآيات ٤-١٠ هي جُملة واحدة طويلة تتضمَّن استنتاج العبارات التي تلي «بما أنّ» مبدوءًا في ع ٩. فلئلّا يظنَّ أحدٌ أنّ الله أوفرُ محبَّةً ورحمةً من أن يدين المعلِّمين الزائفين الأشرار وجُمهورَهم المُضلَّل، يُقدِّم بطرس ثلاثة أمثلة قويَّة على العقاب الإلهيِّ للأشرار في الماضي. وهذه الأمثلة تُشكِّل سوابقَ الدينونة المستقبليَّة والأخيرة للكَذَبة والمُضِلِّين. فمع أنّ الله لا يُسَرُّ بموت الشرِّير (حز ٣٣: ١١)، يجب أن يدين الشرَّ لأنّ قداسته تقتضي ذلك (٢تس ١: ٧-٩). **ملائكة قد أخطأوا**. هؤلاء الملائكة، حسب يه ٦، «لم يحفظوا رياستهم»، أي دخلوا رجالًا عاشروا نساءً في علاقةٍ غير شرعيَّة. ويبدو أنّ الإشارة هنا هي إلى الملائكة الساقطين المذكورين في تك ٦ (أبناء الله): ١) قبل الطوفان (ع ٥؛ تك ٦: ١-٣) إذ تركوا حالتهم السَّويَّة واشتهَوا النساء؛ ٢) قبل خراب سدوم وعمورة (ع ٦؛ تك ١٩). رج ح تك ٦: ١ و٢؛ يه ٦. **طرحهم في جهنَّم**. يستعير بطرس كلمة من الأساطير

جَهَنَّمَ، وسلَّمَهُمْ مَحروسينَ للقَضاءِ، [٥]ولم يُشفِقْ على العالَمِ القَديمِ، بل إنَّما حَفِظَ نوحًا ثامِنًا كارزًا للبِرِّ، إذ جَلَبَ طوفانًا على عالَمِ الفُجّارِ. [٦]وإذ رَمَّدَ مَدينَتَيْ سدومَ وعَمورَةَ[ب]، حَكَمَ علَيهِما بالاِنقِلابِ، واضِعًا عِبرَةً للعَتيدينَ أنْ يَفجُروا، [٧]وأنقَذَ لوطًا البارَّ[ت]، مَغلوبًا مِنْ سيرَةِ الأردياءِ في الدَّعارَةِ. [٨]إذ كانَ البارُّ، بالنَّظَرِ والسَّمعِ وهو ساكِنٌ بَينَهُمْ، يُعَذِّبُ يومًا فيومًا نَفسَهُ البارَّةَ بالأفعالِ الأثيمَةِ[ث]. [٩]يَعلَمُ الرَّبُّ أنْ يُنقِذَ الأتقياءَ مِنَ التَّجرِبَةِ[ج]، ويَحفَظَ الأثَمَةَ إلى يومِ الدّينِ مُعاقَبينَ، [١٠]ولا سيَّما الَّذينَ يَذهَبونَ وراءَ الجَسَدِ في شَهوَةِ النَّجاسَةِ[ح]، ويَستَهينونَ بالسّيادَةِ. جَسورونَ[خ]، مُعْجِبونَ بأنفُسِهِمْ، لا

٦ [ب] تك ١٩:١-٢٦؛ يه ٧
٧ [ت] تك ١٩:١٦ و٢٩
٨ [ث] مز ١١٩:١٣٩
٩ [ج] مز ٣٤:١٥-١٩؛ ١كو ١٠:١٣؛ رؤ ٣:١٠
١٠ [ح] يه ٤ و٧ و٨؛ [خ] خر ٢٢:٢٨؛ يه ٨

اليونانيَّة للإشارة إلى جهنَّم، وهي «تارتاروس». وقد علَّم اليونانيُّون أنَّ «تارتاروس» هو مكان أوطى من الهاوية محجوزٌ لأشرِّ الكائنات البشريَّة والآلهة والأرواح الشرِّيرة. ثمّ بات اليهود أخيرًا يستخدمون تلك اللفظة للدلالة على المكان الذي أُرسل إليه بعضُ الملائكة الساقطين. وقد اعتبروها الجحيم الأوطى، الهاويةَ السُفلى، المكان الأشدَّ هولًا ورُعبًا للعقاب والعذاب الأبديَّين. وبموت المسيح تمَّ الانتصار على الأرواح الشريرة التي هي في ذلك المكان (رج ح كو ٢:١٤؛ ١بط ٣:١٨ و١٩). **سلاسل الظلام.** خَشِيَت الأرواح الشرِّيرة الذهاب إلى هناك، وتوسَّلت إلى يسوع في أثناء حياته على الأرض ألّا يُرسِلَها إلى هناك (رج مت ٨:٢٩؛ لو ٨:٣١). هذا، وليس جميع الشياطين مُقيَّدين، إذ إنّ كثيرين منهم يطوفون في أنحاء السماوات والأرض (رج رؤ ١٢:٧-٩)؛ إنما بعضُهم يُقيَّدون إلى حين (رج ح رؤ ٩:١-١٢). أمّا هؤلاء، بسبب خطيَّتهم في تك ٦، فقد قُيِّدوا باستمرار في الظلام. **محروسين للقضاء.** هؤلاء الشياطين المحتجَزون دائمًا يُشبِهون سُجَناء مُحتجَزين بانتظار الحُكم النهائيّ. ولكنّ «تارتاروس» وقتيٌّ فقط بمعنى أنّ الملائكة الأشرار المسجونين هناك سوف يُطرَحون أخيرًا في بُحيرة النار (رؤ ٢٠:١٠)، وذلك في يوم الدينونة.

٢:٥ لم يُشفق على العالم القديم. المَثَل الثاني الذي يؤدِّي دورَ سابقةٍ لدينونة الله المستقبليَّة على المعلِّمين الزائفين هو دينونة العالم القديم بالطوفان العالميّ النطاق (رج تك ٦-٨). وقد قُلِّص الجنسُ البشريُّ إلى ثمانية أشخاصٍ بفِعل الدينونة (رج ١بط ٣:٢٠). **كارزًا للبرّ.** رج تك ٦:٩؛ ٧:١. لقد تكلَّمت حياته عن البرِّ إذ دعا الناس إلى التوبة وتجنُّب دينونة الطوفان.

٢:٦ سدوم وعمورة. السابقة الثالثة لدينونةٍ إلهيَّة في المستقبل على الأشرار هي التدمير الكليُّ لسدوم وعمورة والمدن الأخرى الصغرى المُحيطة بهما (رج تك ١٣؛ ١٨:١٦-٣٣؛ ١٩:١-٣٨؛ تث ٢٩:٢٣). وهذه الدينونة أهلكت كلَّ إنسان في المنطقة بالترّميد. رج ح يه ٧. **واضعًا عبرة.** أي مِثالًا أو نموذجًا. فقد أرسل الله رسالةً لا لَبسَ فيها إلى جميع الأجيال الآتية بأنّ الشرَّ يؤدِّي إلى الدينونة.

٢:٧ و٨ أنقذ لوطًا البارّ. كان لوطٌ بارًّا، شأنُه شأنُ جميع المخلَّصين بالإيمان بالله الحقيقيّ. وقد حُسِب البرُّ ونُسِب له بالنعمة بواسطة الإيمان، كما حُسِب ونُسِب لإبراهيم (تك ١٥:٦؛ رو ٤:٣ و١١ و٢٢ و٢٣). كان لدى لوطٍ ضعفٌ روحيّ (تك ١٩:٦)، كالتَّراخي الخُلقيّ مثلًا (تك ١٩:٨) والسُّكر (تك ١٩:٣٣-٣٥). وكان قلبه في سدوم (تك ١٩:١٦)، إلّا أنه كره خطايا حضارته وسعى بقوَّة إلى حماية الملاكين من الأذى. وقد أطاع الربَّ بعدم الالتفات للنظر إلى سدوم (تك ١٩). وفي كِلا المَثَلين، حيث أنزل الله دينونةً شاملة على جميع البشر الأحياء (مرَّةً على الأرض كلِّها، ومرَّةً في كامل منطقة السهل جنوبيَّ البحر الميت)، أشار بطرس إلى أنَّ شعب الله قد أُنقِذوا (ع ٥؛ رج ع ٩). والكلمة اليونانيَّة المُترجَمة «مغلوبًا» تعني ضمنًا أنَّ لوطًا كان متضايقًا جدًّا ومُعذَّبًا («يعذِّب... نفسه») حيال السلوك الفاسق والصاخب من قِبَل أهل سدوم وعمورة وما حولهما. فإنه لأمرٌ مأساويٌّ أن يكون مؤمنو اليوم قد تعوَّدوا ألّا يُصدَموا بَعدُ حيال الخطيَّة المُتفشِّية في مجتمعاتهم.

٢:٩ أن يُنقذ الأتقياء من التجربة. الكلمة اليونانيَّة التي تُقابِل «التجربة» يمكن أن تعني «هجمة بقصد الإهلاك» (رج مر ٨:١١؛ لو ٤:١٢؛ ٢٢:٢٨؛ أع ٢٠:٢٩؛ رؤ ٣:١٠) وتُشير إلى الدينونة الإلهيَّة الشديدة. ونموذجُ خطَّة الله هو أن يُنقذ الأتقياء قبل نزول دينونته على الأشرار. **يحفظ الأثمة.** يُحجَز الأشرار كسُجَناء ينتظرون الحُكم الذي سوف يَبعث بهم إلى سجنهم الأبديّ (رج ع ٤). والدينونة الأخيرة للأشرار تُدعى دينونة «العرش العظيم الأبيض» (رؤ ٢٠:١١-١٥) حيث جميعُ الأشرار من جميع العصور سيُقامون أحياءً، ويُدانون نهائيًّا، ويُطرحون في بحيرة النار.

٢:١٠ يذهبون وراء الجسد. رج يه ٦. على غرار الأشرار في أيام نوح ولوط، كان المعلِّمون الزائفون في زمن بطرس عبيدًا لشهوات الجسد الفاسدة. **يستهينون بالسيادة.** «السيادة»، في اليونانيَّة، مُشتقَّة من الجذر عينه الذي منه جاءت الكلمة «ربّ» (١:٢). فالمعلِّمون الزائفون وقفوا في صفِّ المسيح ظاهريًّا، ولكنهم لم يريدوا أن يعيشوا تحت سيادته. والصفتان الرئيسيّتان اللتان يتَّصف بهما المعلِّمون الزائفون مُشدَّدٌ عليهما في هذه الآية: ١) الشهوة؛ ٢) العجرفة. **جسورون، معجبون بأنفسهم.** «الجسور» هو الوَقِح والمُتهوِّر والمُتحدِّي. و«المعجب بنفسه» هو العنيد المُصمِّم على سلوك سبيله الذاتيّ. **أن يفتروا على ذوي الأمجاد.** رج يه ٨. الافتراء هو الاستهزاء والتجديف. و«ذوي الأمجاد» تُشير إلى الملائكة، وربما إلى الملائكة الأشرار. فإنّ للملائكة الأشرار مُستوى وجودٍ في العالم الفائق للطبيعيِّ ذا مجدٍ وسموٍّ نوعيٍّ أبعدَ من نطاق البشر (أف ٦:١٢). وثمّة كرامة مُعيَّنة تخصُّ أولئك الذين يَسمُونَ على الزمن. وعليه، يجب ألّا يحصل أيُّ تواقُح على الشيطان وملائكته. وربما حاول هؤلاء المعلِّمون أيضًا أن

يَرتَعِبونَ أنْ يَفتَروا على ذَوي الأمجادِ، [١١]حَيثُ مَلائكَةٌ[د] - وهُم أعظَمُ قوَّةً وقُدرَةً - لا يُقَدِّمونَ علَيهِمْ لَدَى الرَّبِّ حُكمَ افتِراءٍ. [١٢]أمّا هؤلاءِ فكحَيَواناتٍ غَيرِ ناطِقَةٍ[ذ]، طَبيعيَّةٍ، مَولودَةٍ للصَّيدِ والهَلاكِ، يَفتَرونَ على ما يَجهَلونَ، فسيَهلِكونَ في فسادِهِمْ [١٣]آخِذينَ أُجرَةَ الإثمِ[ر]. الَّذينَ يَحسِبونَ تنَعُّمَ يومٍ لَذَّةً[ز]. أدناسٌ وعُيوبٌ[س]، يتَنَعَّمونَ في غُرورِهِمْ صانِعينَ ولائمَ معكُمْ[ش]. [١٤]لهُمْ عُيونٌ مَملوَّةٌ فِسقًا، لا تكُفُّ عن الخَطيَّةِ، خادِعونَ النُّفوسَ غَيرَ الثّابِتَةِ. لهُم قَلبٌ مُتَدَرِّبٌ في الطَّمَعِ[ص]. أولادُ اللَّعنَةِ. [١٥]قد ترَكوا الطَّريقَ المُستَقيمَ، فضَلّوا، تابِعينَ طريقَ بَلعامَ بنِ بَصورَ[ض] الَّذي أحَبَّ أُجرَةَ الإثمِ. [١٦]ولكنَّهُ حَصَلَ على توبيخِ تعَدّيهِ، إذ مَنَعَ حَماقَةَ النَّبيِّ حِمارٌ أعجَمُ ناطِقًا بصوتِ إنسانٍ. [١٧]هؤلاءِ هُم آبارٌ بلا ماءٍ[ط]، غُيومٌ يَسوقُها النَّوءُ. الَّذينَ قد حُفِظَ لهُم قَتامُ الظَّلامِ

١١ [د]يه ٩
١٢ [ذ]يه ١٠
١٣ [ر]في ٣:١٩؛ [ز]رو ١٣:١٣؛ [س]يه ١٢؛ [ش]١كو ١١:٢٠ و٢١
١٤ [ص]يه ١١
١٥ [ض]عد ٢٢:٥ و٧؛ تث ٢٣:٤؛ نح ١٣:٢؛ يه ١١؛ رؤ ٢:١٤
١٧ [ط]يه ١٢ و١٣

يُسوِّغوا شهواتهم الأثيمة بالإشارة إلى الملائكة المذكورين في تك ٦ والذين «لم يحفظوا رياستهم» (يه ٦). فالتجديف حتّى على الملائكة الأردياء من قِبَل المعلِّمين الزائفين برهن على عجرفتهم وكراهيَّتهم تجاه أيّة سلطة، خيِّرةً كانت أو شرِّيرة.

٢:١١ ملائكة، وهم أعظم قوَّة. إشارة إلى الملائكة الأطهار الذين هم أعظم قوَّةً وقدرةً من الكائنات البشريَّة. **لا يُقدِّمون عليهم... حكم افتراء.** على خلاف المعلِّمين الزائفين الذين يقفون موقف تحدٍّ تجاه السلطات العليا، يهاب الملائكة الأطهار ربَّهم للغاية بحيث لا يتكلَّمون كلامًا مُهينًا على أيّة سلطة. حتّى الرئيسُ الملائكيُّ ميخائيل، إدراكًا منه لحضور الشيطان وقدرته العظيمَين، أبى أن يتكلَّم عليه بالسوء (رج ح يه ٨ و٩)، بل دعا الربَّ إلى تولّي الأمر (رج ح زك ٣:٢). فلا ينبغي لأيِّ مؤمن أن يتحامق بجسارة بحيث يتحدّى ساحرًا أو يأمر قوَّةَ الأرواحِ الشرِّيرةِ الخارقةِ للطبيعة، ولا سيّما الشيطان.

٢:١٢ كحيوانات غير ناطقة طبيعيَّة. رج يه ١٠. ليس لدى المعلِّمين الزائفين أيُّ إحساس حيال قدرة الملائكة الأشرار أو الأطهار وحضورهم، بل إنهم، كالحيوانات البريَّة، غيرَ خاضعين ومتواقحين ومتعجرفين يندفعون إلى العالم الخارق للطبيعة، مُطلقين اللعنات على الأشخاص والشؤون التي لا يفهمونها. **يهلكون.** بما أنّ المعلِّمين الزائفين أشبهُ ببهائم «مولودة للصَّيد والهلاك»، فإنهم سوف يُقتَلون كالبهائم. إنهم لا يستطيعون أن يتخطَّوا غرائزهم، ولذلك سوف يهلكون بحماقة تلك الأهواء.

٢:١٣ أجرة الإثم. إنّ الفساد الخُلقيَّ والجسارة المتعجرفة لن يأتيا بأُجرةٍ صالحة في الأخير، بل إنهما سيَسلبان ويُبدِّدان. **تنعُّم يوم.** أو «التنعُّم في وضح النهار». كان ارتكاب الخطايا في أثناء النهار، بعيدًا عن ستارة الليل، علامةً على الشرِّ الدَّنيء المستوى في المجتمع الرومانيّ (رج ١تس ٥:٧). ولكنّ هؤلاء المعلِّمين الزائفين قد ألهبتهم الشهوة والعصيان جدًّا حتّى سرَّهم ألّا ينتظروا حلول الليل. فإنَّ شهواتهم الجامحة تلتهمهم وتُهلِكهم. **أدناس وعيوب.** رج يه ١٠. أي بُقَع من الوسخ والجَرَب. فهُم عكسُ خُلق المسيح (١بط ١:١٩). وينبغي للكنيسة أن تكون مثلَ سيِّدها (أف ٥:٢٧). **يتنعَّمون... صانعين ولائم معكم.** إنّ المعلِّمين الزائفين، وهم يتظاهرون بأنهم معلِّمون للحقِّ فيما يجلسون مع المسيحيِّين في ولائم المحبَّة الكنسيَّة، كانوا يتصرَّفون بعجرفة وفجور حتّى في مثل هذه المناسبات المُعدَّة للشركة المسيحيَّة. فرغم محاولتهم ستر فسادهم بالحديث الدينيّ، كانوا عيوبًا دَنسة تَشوب تلك المحافل الكنسيَّة (رج ٢يو ٩-١١؛ يه ١٢).

٢:١٤ عيون مملوَّة فسقًا. كان المعلِّمون الزائفون قد فقدوا كليًّا السيطرة الأدبيَّة بحيث لم يعودوا يستطيعون أن ينظروا إلى أيّة امرأة بغير أن يروها زانيةً مُحتمَلة (رج مت ٥:٢٨). لقد جرفتهم الشهوة على نحو جامح، غير مستريحين بتاتًا من خطاياهم. **خادعون النفوس غير الثابتة.** الاستعارة مُستمدَّة من صيد السمك، وتظهر في ع ١٨ أيضًا. فأن يكون المرء «خادعًا» هو أن يصيد بطُعم. والمعلِّمون الزائفون لا يأسرون أولئك الراسخين في كلمة الله، بل يفترسون الضعفاء وغير الثابتين وحديثي الإيمان (رج ٣:١٦؛ رج أف ٤:١٤؛ ١يو ٢:١٣). **قلب مُتدرِّب في الطَّمع.** الكلمة «مُتدرِّب» كانت تُستخدَم كثيرًا في الألعاب الرياضيَّة. فالمعلِّمون الزائفون قد درَّبوا وهيَّأوا وأعدُّوا أذهانهم كي تُركِّز فقط على المُحرَّمات التي تشتهيها أهواؤهم. إنهم مُثقَّفون جيِّدًا في حِرفة إشباع الذات. **أولاد اللعنة.** مُصطلَح عبريٌّ يُعبِّر عن كون لعنة الخطيَّة العُنصر الطاغي في حياتهم، ويُفيد تاليًا أنه محكومٌ عليهم بالهلاك في جهنَّم من أجل شرِّهم الفاضح. رج غل ٣:١٠ و١٣؛ أف ٢:١-٣؛ ١بط ١:١٤.

٢:١٥ قد تركوا الطريق المستقيم. «الطريق المستقيم» استعارةٌ من العهد القديم للتعبير عن إطاعة الله (رج أع ١٣:١٠). **بلعام.** رج يه ١١. قام بلعام مقام مِثالٍ وقُدوة لهؤلاء الأنبياء الكَذَبة. وقد كان نبيًّا مُساومًا عاش في العهد القديم يبيع خدماته لأيِّ من دفع له الثمن، مُفضِّلًا الثراء والشعبيَّة على الأمانة والطاعة (عد ٢٢-٢٤). وبواسطة حمارٍ ناطق، منعه الله أن يلعن الأُمَّة القديمة (ع ١٦؛ رج عد ٢٢:٢١-٣٥).

٢:١٧ آبار بلا ماء. في هذه الآية، يستخدم بطرس مجازَين شعريَّين («آبار» و«غيوم») كانا يُمثِّلان سلعة ثمينة في الشرق الأوسط. فمن شأن بئرٍ بلا ماء أن تكون خيبةً مُرَّة في أرضٍ حارَّة وناشفة. وبالمِثل، يُبدي المعلِّمون الزائفون مظهرَ مياهٍ روحيَّة تروي النفس العطشانة، ولكنهم بالفعل لا يملكون شيئًا يُعطونه. **غيوم يسوقها النَّوء.** يبدو ظهور الغيمة واعدًا بالمطر، ولكن أحيانًا تُبدِّد العاصفة الغيوم، تاركةً الأرض عطشانةً وحارَّة. وقد يبدو المعلِّمون الزائفون واعِدين بالانتعاش الروحيّ، ولكنهم جميعًا مُجرَّد مظهر بغير جوهر (رج يه ١٢). **قتام الظَّلام.** أي جهنَّم (رج مت ٨:١٢؛ يه ١٣).

إلى الأبدِ. ١٨لأنَّهُمْ إذ يَنطِقونَ بعَظائمِ البُطلِ، يَخدَعونَ بشَهَواتِ الجَسَدِ في الدَّعارَةِ، مَنْ هَرَبَ قَليلاً مِنَ الَّذينَ يَسيرونَ في الضَّلالِ، ١٩واعِدينَ إيّاهُمْ بالحُرِّيَّةِ، وهُم أنفُسُهُمْ عَبيدُ الفَسادِ. لأنَّ ما انغَلَبَ مِنهُ أحَدٌ[ظ]، فهو لهُ مُستَعبَدٌ أيضًا! ٢٠لأنَّهُ إذا كانوا، بَعدَما هَرَبوا مِنْ نَجاساتِ العالَمِ[ع]، بمَعرِفَةِ الرَّبِّ والمُخَلِّصِ يَسوعَ المَسيحِ، يَرتَبِكونَ أيضًا فيها، فيَنغَلِبونَ[غ]، فقد صارَتْ لهُمُ الأواخِرُ أشَرَّ مِنَ الأوائلِ. ٢١لأنَّهُ كانَ خَيرًا لهُم لو لم يَعرِفوا طريقَ البِرِّ[ف]، مِنْ أنهُم بَعدَما عَرَفوا، يَرتَدّونَ عن الوَصيَّةِ المُقَدَّسَةِ المُسَلَّمَةِ لهُم. ٢٢قد أصابَهُمْ ما في المَثَلِ الصّادِقِ: «كلبٌ قد عادَ إلى قَيئهِ»[ق]، و«خِنزيرَةٌ مُغتَسِلَةٌ إلى مَراغَةِ الحَمأةِ».

١٩ [ظ]يو ٨:٣٤؛ رو ٦:١٦
٢٠ [ع]مت ١٢:٤٥؛ [غ]لو ١١:٢٦؛ (عب ٦:٤-٦)
٢١ [ف]لو ١٢:٤٧
٢٢ [ق]أم ٢٦:١١

مجيء الرَّب أكيد

٣ ١هذهِ أكتُبُها الآنَ إلَيكُمْ رِسالَةً ثانيَةً أيُّها الأحِبّاءُ، فيهِما أُنهِضُ بالتَّذكِرَةِ ذِهنَكُمُ

١٨:٢ عظائم البُطل. رج يه ١٦. أي الكلام المُنمَّق اللافت للأنظار. فإنّ المعلِّمين الزائفين يخدعون الضعفاء بكلماتٍ طنّانة رنّانة تتنكَّر بزيِّ العِلم والاختصاص أو البصيرة الروحيَّة الثاقبة، بل أيضًا الإعلان المباشر من عند الله. وربما ناقضوا تلك التعاليم التاريخيَّة الواضحة الواردة في الأسفار المقدَّسة التي يعجزون في بعض الحالات عن تفسيرها بطريقة صحيحة، بسببِ افتقارهم إلى التدريب الوافي والحكمة الروحيَّة (رج ١كو ٢:١٤). **يخدعون بشهوات... الدعارة**. لكن على الرغم من الكلام الفارغ كلِّه، يُغوي المعلِّمون الزائفون الآخرين لاعتناق فلسفاتهم بمخاطبة الناس على المستوى الأحطّ. فالإغواء، لا جاذبيَّة الحقّ، هو سلاحُهم، إذ يعرضون على الناس نوعًا من الديانة يمكنهم أن يعتنقوه ويظلُّوا متمسِّكين بالشهوات الجسديَّة والفجور. وربما كان بطرس يُلمِّح إلى أنّ المعلِّمين الزائفين يهدفون خصوصًا إلى إغواء النساء بالأساليب الحِسيَّة. **هرب قليلاً من الضَّلال**. بترجمةٍ مُفضَّلة «كاد يهرب» أو «حاول أن يهرب». فليس هذا وصفًا لأُناس مُخلَّصين، بل لأشخاص معرَّضين للسقوط لأنّ لديهم مُستوياتٍ عاليةً من الشعور بالذّنب والتوتُّرات المُقلِقة، أشخاص زيجاتُهم مُنهارة، أشخاص مُنعزلين ومُتعَبين من جرّاء عواقب الخطيَّة وباحثين عن بدايةٍ جديدة، بل عن دِينٍ أو معونةٍ من عند الله. فالمعلِّمون الزائفون يستغلُّون أناسًا كهؤلاء.

١٩:٢ واعدين إيّاهم بالحريَّة. المعلِّمون الزائفون يَعِدون أولئك الذين «يحاولون أن يهربوا» من مُجاهَدات الحياة بالحريَّة التي يَنشدونها تمامًا. **عبيد الفساد**. لا يستطيع المعلِّمون الزائفون أن يُعطوا الحريَّة التي يَعِدون بها، لأنهم هم أنفسهم مُستعبَدون للفساد الذي يحاول الناس أن يهربوا منه. **انغلب... مُستعبَد**. أيُّ من وضع نفسه، باسم الحريَّة، في يَدَي معلِّم زائفٍ هو نفسُه أسير، يصير أسيرًا أيضًا. فالاستعباد للفساد ينتظر جميع أتباع المعلِّمين الزائفين.

٢٠:٢ هربوا من نجاسات العالم. في الكلمة «نجاسات» فكرةُ البخار الفاسد أو السامّ. فالعالم، على الصعيد الأخلاقيّ، يُطلِق تأثيرًا مُميتًا. ويشير بطرس إلى أنه في نُقطةٍ ما من الزمن، أراد هؤلاء المعلِّمون الزائفون وأتباعُهم أن يهربوا من التلوُّث الخُلقيِّ الذي ينطوي عليه نظامُ العالم، وطلبوا الدِّين، بل يسوعَ المسيح أيضًا (بشروطهم لا بشروطه هو؛ رج ح ع ١). ولكنّ هؤلاء المعلِّمين الزائفين لم يهتدوا قطُّ إلى المسيح اهتداءً أصيلاً. لقد سمعوا إنجيل الحقّ وتحرَّكوا نحوه، ولكنهم عادوا فرفضوا مسيح ذلك الإنجيل. وهذا هو الارتداد، على غِرار القوم المقصودين في عب ١٠:٢٦ و٢٧. والنهاية الأخيرة لهؤلاء أسوأُ بكثير من البداية (بشأن أمثلة على الارتداد، رج لو ١١:٢٤-٢٦؛ ١٢:٤٧ و٤٨؛ ١كو ١٠:١-١٢؛ عب ٣:١٢-١٨؛ ٦:٦؛ ١٠:٢٦ و٣٨ وما يلي؛ ١يو ٢:١٩؛ يه ٤-٦).

٢١:٢ يرتدُّون عن الوصيَّة المقدَّسة. تصف هذه الآية انحراف المعلِّمين الزائفين وارتدادهم. فإنهم اعترفوا كلاميًّا بالاختبار المسيحيّ («طريق البرّ»؛ رج مت ٢١:٣٢)، بل أيضًا كانت تعاليم الكتاب المقدَّس الصحيحة في مُتناوَلهم. ولكنهم بحياتهم بيَّنوا أنهم قد اختاروا نهائيًّا أن يرفضوا المسيح (رج عب ١٠:٢٦-٣١). وأمثال هؤلاء المعلِّمين الزائفين الذين يصفهم بطرس لا ينشأون خارج المسيحيَّة، بل دائمًا ينشأون داخل الكنيسة، رجلاً في الداخل ورجلاً في الخارج؛ ولكنهم أخيرًا يرفضون الحقّ ويحاولون إغواءَ الآخرين في مساعيهم إلى تحقيق إمتاع ذواتهم.

٢٢:٢ كلب... خنزيرة. استعارتان مُعبِّرتان بدقَّة عن شخصٍ مُرتدّ. الأُولى مقتبسة من أم ٢٦:١١؛ والثانية أنشأها بطرس.

١:٣ هذه... رسالة ثانية. أي الثانية بعد ١بط (رج المقدِّمة). **أيُّها الأحبّاء**. هذا الموقف تجاه قُرّاء رسالة بطرس ينمُّ عن اهتمامه الراعويّ (رج ١بط ١:٥-٤). **ذهنكم النقيّ**. إطراءٌ جيِّد يُبيِّن أنّ بطرس كان يعتقد أنّ قُرّاءه مسيحيُّون حقيقيُّون. إنّ الكلمة «النقيّ» معناها غيرُ الملوَّث أو المُشوَّش بالتأثيرات الإغوائيَّة الصادرة من العالم والجسد وإبليس. فكم كان المؤمنون الحقيقيُّون مختلفين عن المعلِّمين الزائفين المُرتدِّين الفاسدين (٢:١٠-٢٢). وقد سعى بطرس لأن يُرسِّخ في أذهان قُرّائه الحقَّ الذي عرفوه أصلاً، حتّى يتمكَّن عقلُهم المقدَّس وتمييزُهم الروحيُّ من التنبُّه إلى مُروِّجي العقيدة الفاسدة ومِن دحضهم ودحرهم.

النَّقيِّ[أ]. [٢]لِتَذكُروا الأقوالَ الَّتي قالها سابِقًا الأنبياءُ القِدّيسونَ[ب]، ووَصيَّتَنا نَحنُ الرُّسُلَ[ت]، وصيَّةَ الرَّبِّ والمُخَلِّصِ. [٣]عالِمينَ هذا أوَّلاً: أنَّهُ سيأتي في آخِرِ الأيّامِ قَومٌ مُستَهزِئونَ، سالِكينَ بحَسَبِ شَهَواتِ أنفُسِهِمْ[ث]، [٤]وقائلينَ: «أين هو مَوعِدُ مَجيئهِ؟ لأنَّهُ مِنْ حينَ رَقَدَ الآباءُ كُلُّ شَيءٍ باقٍ هكذا مِنْ بَدءِ الخَليقَةِ»[ج]. [٥]لأنَّ هذا يَخفَى علَيهِمْ بإرادَتِهِمْ: أنَّ السَّماواتِ كانَتْ مُنذُ القَديمِ، والأرضَ بكَلِمَةِ اللهِ قائمَةً[ح] مِنَ الماءِ وبالماءِ[خ]، [٦]اللواتي بهِنَّ العالَمُ الكائنُ حينَئذٍ فاضَ علَيهِ الماءُ[د] فهَلكَ.

الفصل ٣

١ [أ] ٢بط ١ :١٣
٢ [ب] ٢بط ١ :٢١؛ [ت] يه ١٧
٣ [ث] ٢بط ٢ :١٠
٤ [ج] تك ٦ :١-٧
٥ [ح] تك ١ :٦ و٩ عب ١١ :٣؛ [خ] مز ٢٤ :٢؛ ١٣٦ :٦
٦ [د] تك ٧ :١١؛ ١٢ : ٢١-٢٣ مت ٢٤ :٣٧-٣٩؛ لو ١٧ :٢٦ و٢٧؛ ٢بط ٢ :٥

٢:٣ الأنبياء القدِّيسون. المقصود أنبياء العهد القديم الذين كانوا قدِّيسين على نقيض المعلِّمين الزائفين الدَّنسين. إنّ كلمة الله كتبها هؤلاء الأنبياء في الأسفار المقدَّسة (رج ح ١ :١٩-٢١). وقد نبَّه هؤلاء الأنبياء خصوصًا إلى الدينونة الآتية (مثلًا مز ٥٠ :١-٤؛ إش ١٣ :١٠-١٣؛ ٢٤ :١٩-٢٣؛ مي ١ :٤؛ مل ٤ :١ و٢)، بل أيضًا إلى مجيء الربّ (زك ١٤ :١-٩). **وصيَّتنا نحن**. يشير بطرس إلى الإنذارات التي كتبها هو وباقي الرسُل بشأن الدينونة (يه ١٧). **الرسُل، وصيَّة الربِّ والمخلِّص**. بترجمة فُضلى: «رسُل الربِّ والمخلِّص». إنّ رسُل المسيح (رج ح رو ١ :١؛ أف ٤ :١١) رصَّعوا أصحاحات العهد الجديد المئتين والسِّتين بنحو ٣٠٠ إشارة إلى المجيء الثاني. فإنّ إعلانَ العهد الجديد عن مجيء المسيح لجمع خاصَّته، والإنذارات بشأن الدينونات الأُخرويَّة، والمعلومات المتعلِّقة بإقامته لملكوته، والتعليمَ المختصَّ بإتيان الله بالبرِّ الأبديّ، هي كلُّها البُرهان الذي لا يُدحَض على مجيء المسيح ثانيةً ودينونة الأشرار.

٣:٣ عالمين هذا أوَّلًا. «أوَّلًا» هنا تعني الأمر الأهمّ، لا الأوَّل في لائحة. فإنّ الأولويَّة عند بطرس في هذا القسم من رسالته هي أن يُنبِّه المؤمنين إلى الكيفيَّة التي بها سيُحاوِل المعلِّمون الزائفون أن ينكروا الدينونة الآتية ويسلبوا المؤمنين رجاءهم. **سيأتي... قوم مستهزئون**. يجادل المعلِّمون الزائفون ضدَّ مجيء المسيح ثانيةً، أو أيِّ تعليمٍ من تعاليم الكتاب المقدَّس، عبر التهكُّم والسُّخرية (رج إش ٥ :١٩؛ يه ١٨). **في آخر الأيَّام**. يشير هذا التعبير إلى كامل الفترة الزمنيَّة الممتدَّة من قدوم المسيح إلى عودته (رج أع ٢ :١٧؛ غل ٤ :٤؛ ٢تي ٣ :١؛ عب ١ :٢؛ يع ٥ :٣؛ ١بط ١ :٢٠؛ ١يو ٢ :١٨ و١٩؛ يه ١٨). فسيكون العصر كلُّه مُميَّزًا بمُخرِّبي الحقِّ المسيحيّ، ولا سيّما رجاء رجوع المسيح. **سالكين بحسب شهوات أنفسهم**. «سالكين» إشارة إلى طريقة السلوك المعتادة، إلى مجرى نمط الحياة. فإنّ بطرس يتحدَّث من جديد عن نمط حياة المعلِّمين الزائفين، ذاك الذي اتَّصف بالشهوات الجنسيَّة (رج ٢ :٢ و١٠ و١٣ و١٤ و١٨)، مُطلِقًا تنبيهه المُدوِّي. ذلك أنّ المعلِّمين الزائفين الذين لا يعرفون الحقَّ، ولا يعرفون الله، ليس لديهم شيءٌ يكبح شهواتهم. وهم يستهزئون خصوصًا بمجيء يسوع المسيح ثانيةً لأنهم يريدون أن يطلبوا المتعة الجنسيَّة الدنسة بغير تحمُّل العواقب، أو بغير الاضطرار إلى مواجهة العقاب الإلهيّ. فهم يُريدون أُخرويّات تُوافِق سلوكهم (رج ١يو ٢ :٢٨ و٢٩؛ ٣ :٢ و٣).

٤:٣ أين هو موعد مجيئه؟ آمنت الكنيسة الباكرة بأنّ يسوع كان آتيًا ثانيةً بسُرعة (رج ١كو ١٥ :٥١؛ ١تس ١ :١٠؛ ٢ :١٩؛ ٤ :١٥-١٨؛ ٥ :١ و٢). وقد استخدم هؤلاء المستهزئون حجَّةً عاطفيَّة، لا حجَّةً كتابيَّة ضدَّ اقتراب الحدوث وقد عزفت حجَّتُهم وتر الاستهزاء والخيبة. **الآباء**. آباء العهد القديم الكبار، إبراهيم وإسحاق ويعقوب (رج رو ٩ :٥؛ عب ١ :١). **كلُّ شيء باقٍ هكذا**. هذه الحجَّة ضدَّ مجيء المسيح ثانيةً مؤسَّسةٌ على نظريَّة الاطِّراد الطبيعيّ، وهي تقول بأنّ جميع ظواهر الطبيعة ما برحت عاملةً بانسجام منذ بداية الأرض. وبذلك كان المعلِّمون الزائفون يُلمِّحون إلى أنّ الله غائبٌ عن شؤون الأرض. فهُم في الواقع يُعلِّمون أنه «لن تحصلَ حادثةُ دينونةٍ عظيمةٌ وعنيفة ومفاجئة في نهاية التاريخ، لأنه ليس هكذا يشتغل الكون. لم تقع من قَبلُ دينونةٌ كهذه، فلماذا نتوقَّع وقوعَ واحدة في المستقبل؟ إنما بدلًا من ذلك، كلُّ شيءٍ في الكون مستقرٌّ ومُغلَق وثابت وخاضع للسيطرة بموجب نماذج ومبادئ تطوُّريَّة لا تتغيَّر أبدًا. لا شيءَ كارثيًّا حدث في الماضي قطّ؛ ولذلك فلا شيءَ كارثيًّا سوف يحدث في المستقبل. لن يحصل غزوٌ إلهيّ، ولا دينونةٌ للبشر فائقة للطبيعة».

٥:٣ يخفى عليهم بإرادتهم. إنّ المعلِّمين الزائفين، في سعيهم إلى تجنُّب عقيدة الدينونة، يتجاهلون عمدًا الحَدَثين الإلهيَّين الضخمَين المُفاجئَين الرئيسيَّين: الخَلق والطوفان. **السَّماوات كانت منذ القديم... بكلمة الله**. كان الخلق تدخُّلًا من الله في الفراغ وإبرازًا للكون إلى الوجود، لا بموجب الاطِّراد الطبيعيّ، بل بخَلقٍ فوريٍّ انفجاريٍّ دام ستَّة أيام. فليس كلُّ شيء جرى مجراه بعمليَّةٍ تطوُّريَّة ثابتة لا تتغيَّر، بل في ستَّة أيام ذات ٢٤ ساعة خُلِق الكونُ كلُّه ناضجًا وكاملًا (رج ح تك ١ و٢). **الأرض... قائمة من الماء وبالماء**. كُوِّنت الأرض بين عالَمين من الكُتلة المائيَّة. ففي أثناء الجزء الباكر من أسبوع الخلق، جمع الله المياه العُليا في قُبَّةٍ حول الأرض، والمياه السُّفلى في خزَّانات تحت الأرض، وأنهار وبُحيرات وبِحار. رج ح تك ١ :٢-١٠.

٦:٣ بهنَّ. أي بالمياه. فإنّ الله، بخلقه المياه فوقُ وتحت، وضع في صُلب خليقته أداة هلاكها. **العالم الكائن حينئذ**. إشارة إلى نظام الكون السابق للطوفان. وقد اشتمل هذا العالم على الترتيب الطبيعيِّ الذي يضمُّ القُبَّة في الأعلى، ومياهَ الخزَّانات التي تحت الأرض والأنهار والبُحيرات والبحار في الأسفل، والسَّماوات في الوسط. فالعالم السابق للطوفان، وهو مَحمِيٌّ من أشعَّة الشمس فوق البنفسجيَّة الفتَّاكة، في مُناخ لطيف بلا مطر ولا عواصف ولا رياح، تميَّز بطول أعمار البشر (تك ٥) وقدرة الأرض على الانتاج

[٧]وأمّا السَّماواتُ والأرضُ الكائنَةُ الآنَ، فهي مَخزونَةٌ بتِلكَ الكَلِمَةِ عَينِها[ذ]، مَحفوظَةً للنّارِ إلى يومِ الدّينِ وهَلاكِ النّاسِ الفُجّارِ[ر].
[٨]ولكن لا يَخفَ علَيكُمْ هذا الشَّيءُ الواحِدُ أيُّها الأحِبّاءُ: أنَّ يومًا واحِدًا عِندَ الرَّبِّ كألفِ سنَةٍ، وألفَ سنَةٍ كيومٍ واحِدٍ[ز]. [٩]لا يتباطأُ الرَّبُّ عن وعدِهِ كما يَحسِبُ قَومٌ التَّباطؤَ[س]، لكنَّهُ يتأنَّى علَينا[ش]، وهو لا يَشاءُ أنْ يَهلِكَ أُناسٌ[ص]، بل أنْ يُقبِلَ الجميعُ إلى التَّوبَةِ[ض].

٧ [ذ]٢بط ٣:١٠ و١٢ [ر]مت ٢٥:٤١؛ ٢تس ١:٨ ٨ [ز]مز ٩٠:٤ ٩ [س]حب ٢:٣؛ رو ١٣:١١؛ عب ١٠:٣٧؛ [ش]مز ٨٦:١٥؛ إش ٣٠:١٨؛ [ص]حز ٣٣:١١؛ [ض]مت ٢٠:٢٨؛ (رو ٢:٤)

الكثيف (كما لو كانت بيوت زراعيَّة). **فاض عليه الماء فهلك**. الحادثة الإلهيَّة الكُبرى المفاجئة والعنيفة الثانية التي تدحض فكرة الاطِّراد الطبيعيّ، كانتِ الطوفان الشامل الذي غمر الأرض كلَّها وغيَّر ذلك النظام الكونيَّ المخلوق في الأصل. فحسب تك ٧:١١ وما يلي، حصل الطوفان من جهتين: أوَّلًا، تَفجُّرِ ينابيع الماء في الأسفل إذ انفتحتِ الأرض وتدفَّق منها صعودًا الغازُ والتراب والماء والهواء؛ ثمّ تَصدُّع القبَّة إذ أصابها كلُّ ذلك التدفُّق الصاعد، ممّا جعل المياه التي في الأعلى تَهوي على الأرض. وقد كان الطوفان مُفاجئًا وعنيفًا جدًّا حتى هلك سكّان الأرض، ما عدا ثمانية أشخاص وعيِّنة من كلِّ أنواع الحيوانات (رج ح تك ٧:١١-٢٤). فمن الواضح أنّ هاتين الحادثتين العظيمتين تؤكِّدان أنّ العالم ليس خاضعًا لعمليَّة اطِّرادٍ طبيعيّ.

٣:٧ الكائنة الآن. يعيش البشر، منذ الطوفان، في النظام الكونيِّ الثاني. ومن الفروق البديهيَّة بين النظامين الكونيَّين أنّ الناس يعيشون في العالم الحاليّ ٧٠ سنة، لا ٩٠٠ سنة، كما كان العُمر المُعتاد للكائنات البشريَّة قبلَ الطوفان. وقد أراد بطرس أن يؤكِّد فكرةَ وجود شكلٍ ثالث للسماوات والأرض عتيدٍ أن يأتيَ على أثر حَدَثٍ آخر عنيفٍ مُفاجئ. **مخزونة بتلك الكلمة عينها**. إنّ نظامَ العالم الحاليَّ محفوظٌ لدينونةٍ مستقبليَّة سوف تجري بكلمة الله كما جرى الخَلق والطوفان تمامًا. فكذلك سوف يأمر الله بحدوثها، وذلك بعد تدمير النظام الحاليِّ أيضًا. **محفوظة للنار**. وضع الله قوس قُزَح في الفضاء علامةً على أنه لن يُهلِك أبدًا العالم من جديدٍ بالماء (تك ٩:١٣). ففي المستقبل، سوف يُدمِّر الله السماوات والأرض بالنار (رج إش ٦٦:١٥؛ دا ٧:٩ و١٠؛ مي ١:٤؛ مل ٤:١؛ مت ٣:١١ و١٢؛ ٢تس ١:٧ و٨). وفي الكون الحاليّ، السماوات ملأى بالنجوم والمُذنَّبات والكُويكبات. وجوف الأرض أيضًا مملوء ببُحيَرةٍ سائلة ملتهبة شديدة الغَلَيان تبلغ حرارتُها نحو ٦٨٧١ درجة مئويَّة. والجنس البشريُّ مفصولٌ عن جوف الأرض الملتهب بقشرة رقيقة لا تُجاوز ١٦ كلم. وأكثر من ذلك بكثير، فالخليقة كلُّها قنبلة ناريَّة مُحتمَلة الانفجار بسبب تركيبها الذرِّيّ. وكما أنّ الإنسان يصنع من الذرّات قنابل مدمِّرة وحارقة تُحدِث موتًا، كذلك يستطيع الله أن يُدمِّر الكون كُلَّه بانفجار للطاقة الذريَّة (رج ح ع ١٠-١٢). **إلى يوم الدِّين وهلاك الناس الفُجّار**. تنتظر الأرض يوم الدينونة وهلاكَ الفُجّار. ولن يكون الأتقياء حاضرين على الأرض حين يأمر الله بحدوث الدينونة بواسطة النار (رج ١تس ١:١٠؛ ٥:٩).

٣:٨ أنَّ يومًا واحدًا... كألف سنة. مفهوم الله للوقت والزمن مختلفٌ عن مفهوم الإنسان لهما. فمن وجهة نظر الإنسان، يبدو مجيء المسيح بعيدًا مدَّةً طويلة (رج مز ٩٠:٤). أمّا من وجهة نظر الله، فلن يكون بعيدًا. وأبعدَ من نطاق هذه الإشارة العامَّة، قد يكون في هذا التعبير مؤشِّرٌ خاصٌّ إلى حقيقة وجود ألف سنة فعليًّا بين المرحلة الأولى من يوم الربِّ عند نهاية الضيقة (رؤ ٦:١٧) والمرحلة الأخيرة منه- بعد ألف سنة، عند نهاية المُلك الألفيّ، حين يخلق الربُّ السماء الجديدة والأرض الجديدة (رج ح ع ١٠ و١٣؛ رؤ ٢٠:١-٢١:١).

٣:٩ لا يتباطأ الربّ. أي لا يتوانى ولا يتأخَّر (رج غل ٤:٤؛ تي ٢:١٣؛ عب ٦:١٨؛ ١٠:٢٣ و٣٧؛ رؤ ١٩:١١). **يتأنَّى علينا**. الضمير المُتَّصل («نا») يعود إلى المخلَّصين، شعب الله. فإنّ الله ينتظرهم كي يخلصوا. ولدى الله قدرةٌ هائلة على الصبر قبل أن يبادر إلى الدينونة (رج ع١٥؛ يؤ ٢:١٣؛ لو ١٥:٢٠؛ رو ٩:٢٢؛ ١بط ٣:١٥). وهو يتحمَّل تجاديفَ لا تنتهي على اسمه، فضلًا عن العصيان وجرائم القتل والاستمرار في مخالفة شريعته، متأنِّيًا بصبر فيما يدعو خاصَّته ويفديهم. فالذي يُرجئ الدينونة الأخيرة ليس هو العجز أو التواني، بل بالأحرى الصبر. **لا يشاء أن يهلك أناس**. الكلمة «أناس» لا بدَّ أن تُشير إلى أولئك الذين قد اختارهم الله وسيدعوهم كي يُكمِل المَفديِّين، أي أنها توازي «نا». فبينما يتناول المقطع بكامله إهلاكَ الله للأشرار، فليس تأنِّيه كي يُخلِّصهم جميعًا، بل كي يستقبل جميع خاصَّته. ولا يُعقَل أن يكون متأنِّيًا على كلِّ إنسان لكي يخلص، ما دام التشديد هو على كونه سيُدمِّر العالم ويُهلِك الفُجّار. أمّا أولئك الذين يهلكون فعلًا ويذهبون إلى جهنَّم، فإنهم يذهبون إليها لأنهم فاسدون ومُستحقُّون جهنَّم وحدها وقد رفضوا العلاج الوحيد، يسوع المسيح، وليس لأنهم خُلِقوا للجحيم وحُتِم لهم سابقًا أن يذهبوا إلى هناك. إنّ السبيل إلى العقاب الأبديِّ هو سبيلُ قلب غير تائب، سبيلُ شخصٍ يرفض شخص يسوع المسيح وإمداده، ويتمسَّك بالخطيَّة (رج إش ٥٥:١؛ إر ١٣:١٧؛ حز ١٨:٣٢؛ مت ١١:٢٨؛ ٢٣:٣٧؛ لو ١٣:٣؛ يو ٣:١٦؛ ٨:٢١ و٢٤؛ ١تي ٢:٣ و٤؛ رؤ ٢٢:١٧). **أن يُقبِل الجميع إلى التَّوبة**. «الجميع» (رج «نا»، «أناس») لا بدَّ أن تُشير إلى جميع الذين هُم خاصَّةُ الله الذين سيُقبِلون إلى المسيح ليكتمل بهم شعبُ الله بكامل عدده. فسببُ التأنّي في رجوع المسيح والدينونات التي سيأتي بها ليس أنه يتوانى في الوفاء بوعده، ولا أنه يُريد أن يدين من الأشرار عددًا أكبر، ولا أنه عاجز في مواجهة الشرّ، بل يتأنَّى في رجوعه لأنه طويل الأناة، ويرغب في إتاحة الوقت لخاصَّته كي يتوبوا.

[١٠]ولكن سيأتي كلِصٍّ في اللَّيلِ، يومُ الرَّبِّ[ظ]، الَّذي فيهِ تزولُ السَّماواتُ بضَجيجٍ[ظ]، وتنحَلُّ العَناصِرُ مُحتَرِقَةً، وتحتَرِقُ الأرضُ والمَصنوعاتُ الَّتي فيها.

[١١]فبما أنَّ هذهِ كُلَّها تنحَلُّ، أيَّ أُناسٍ يَجِبُ أنْ تكونوا أنتُم في سيرَةٍ مُقَدَّسَةٍ وتقوَى[ع]؟ [١٢]مُنتَظِرينَ وطالِبينَ سُرعَةَ مَجيءِ يومِ الرَّبِّ[غ]، الَّذي بهِ تنحَلُّ السَّماواتُ مُلتَهِبَةً[ف]، والعَناصِرُ مُحتَرِقَةً تذوبُ[ق]. [١٣]ولكنَّنا بحَسَبِ وعدِهِ نَنتَظِرُ سماواتٍ جديدَةً[ك]، وأرضًا جديدَةً، يَسكُنُ فيها البِرُّ[ل].

[١٤]لذلك أيُّها الأحِبّاءُ، إذ أنتُم مُنتَظِرونَ هذهِ، اجتَهِدوا لتوجَدوا عِندَهُ بلا دَنَسٍ ولا عَيبٍ، في

١٠ [ظ] مت ٢٤ :٤٢ و٤٣؛ لو ١٢ :٣٩؛ ١تس ٥ :٢؛ رؤ ٣ :٣؛ ١٦ :١٥؛ [ظ] تك ١ :٦-٨؛ مز ١٠٢ :٢٥ و٢٦؛ إش ٥١ :٦؛ رؤ ٢٠ :١١
١١ [ع] ١بط ١ :١٥
١٢ [غ] ١كو ١ :٧ و٨؛ تي ٢ :١٣-١٥؛ [ف] مز ٥٠ :٣؛ [ق] إش ٢٤ :١٩؛ ٣٤ :٤؛ مي ١ :٤
١٣ [ك] إش ٦٥ :١٧؛ ٦٦ :٢٢؛ [ل] (رو ٨ :٢١)؛ رؤ ٢١ :١

٣ :١٠ كلصٍّ في اللَّيل. سيكون ليوم الربِّ قُدومٌ مُباغِت ومُفاجئ وغير متوقَّع وكارثيٌّ على غير المستعدِّين (رج ح ١تس ٥ :٢). **يوم الربّ.** رج مقدِّمة يوئيل: المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة؛ رج ح ١تس ٥ :٢. إنّ «يوم الربّ» هو لفظ تِقنيٌّ يدلُّ على تدخُّلات الله الخاصَّة في التاريخ البشريِّ لأجل الدينونة. وهو يشير بمعناه الأقصى إلى وقت الدينونة المستقبليِّ الذي فيه يدين الله الأشرار على الأرض ويُنهي نظام العالم الحاضر بشكله الحاليّ. وقد رأى أنبياء العهد القديم يومَ الربِّ الأخيرَ بوصفه زمنَ ظلام وعقاب لا مثيلَ له، يومًا فيه سيعمل الربُّ بأسلوبٍ فَوقيٍّ لكي يُزكِّيَ اسمه، ويُهلِك أعداءه، ويُعلِن مجده، ويُقيم ملكوته، ويُدمِّر العالم (رج إش ٢ :١٠-٢١؛ ١٣ :٦-٢٢؛ يؤ ١ و٢؛ عا ٥؛ عو ١٥؛ زك ١٤؛ مل ٤؛ ٢تس ١ :٧؛ ٢ :٢). وهذا يحدث في زمن الضيقة على الأرض (رؤ ٦ :١٧)، وأيضًا بعد ١٠٠٠ سنة في نهاية المُلك الألفيِّ قبل خلق السماوات الجديدة والأرض الجديدة (ع ١٣؛ رؤ ٢٠ :١-٢١). **تزول السماوات بضجيج.** «السماوات» إشارة إلى الكون الماديّ. والكلمة «ضجيج» تحمل معنى الصفير أو القرقعة كما من أشياء تلتهمها النيران. فإنّ الله سوف يُرمِّد الكون، ربما بتفاعُلٍ ذرِّيٍّ يُفكِّك كلَّ مادةٍ كما نعرفها (ع ٧ و١١ و١٢ و١٣). **تنحلُّ العناصر محترقة.** «العناصر» هي المُكوِّنات الذرِّيَّة التي تُشكِّل تركيب كلِّ مادَّة مخلوقة والتي ستتفكَّك بصورة نهائيَّة. فبطرس يعني أنّ الذرَّات والنيوترونات والبروتونات والإلكترونات سوف تتفكَّك كلُّها (ع ١١). **الأرض والمصنوعات.** إنّ كامل الأرض الماديَّة الطبيعيَّة في شكلها الحاليّ، مع عالَمِها كُلِّه، سوف تحترق بالنار. رج إش ٢٤ :١٩ و٢٠؛ ٣٤ :٤.

٣ :١١ أيَّ أُناس يجب أن تكونوا أنتم. إنها عبارة تَعَجُّب، لا عبارة استفهام. ومعناها «كم ينبغي أن تكونوا ممتازين على نحوٍ مُدهِش». وهذا تحدٍّ مُباشرٌ للمؤمنين كي يجعلوا حياتهم موافقة لمعايير الله في ضوء حقيقة الدينونة والأبديَّة الآتيتين (رج ١كو ٤ :١٥؛ ٢كو ٥ :٩). **سيرة مقدَّسة وتقوى.** في التعبير «سيرة مقدَّسة» إشارة إلى الطريقة التي بها ينبغي للمؤمن أن يعيش الحياة، منفصلاً عن الخطيَّة. وفي الكلمة «تقوى» إشارة إلى روح المهابة والاحترام التي ينبغي أن تتخلَّل توجُّهَ المؤمن، تلك التي تسود القلب.

٣ :١٢ منتظرين وطالبين سرعة... يُشكِّل الانتظار أحد الدوافع إلى السيرة المقدَّسة والتقوى. ومعنى «طالبين سرعة...» هو «مُتشوِّقين» إلى حدوث أمرٍ ما. فإنّ على المؤمنين بالمسيح ألَّا يخافوا «يوم الله» المستقبليّ، بل يرجوه باشتياق (رج ١كو ١ :٧؛ ١٦ :٢٢؛ ١يو ٢ :٢٨؛ ٣ :٣). **يوم الربّ.** الترجمة الأدقُّ هي «يوم الله» وهو يختلف عن «يوم الربّ». فإنّ «يوم الله» يشير إلى الحالة الأبديَّة التي إعدادًا لها تُحرَق السماوات والأرض وتُصنَع الخليقة الجديدة. ويُرجَّح أنه سُمِّي هكذا بسبب ما كان في فكر بولس عند كتابة ١كو ١٥ :٢٨ عن مجد الخليقة الجديدة الأبديّ، حيث يكون الله هو الكُلَّ في الكُلّ. فعندما يأتي «يوم الله» فسوف ينتهي «يوم» البَشَر. إذ ذاك سيكون إفساد الكون من قِبَل الإنسان والشيطان قد وُضِع له حدٌّ نهائيٌّ ودِينَ أخيرًا وإلى الأبد. **به.** أي «من أجله» أو «بسببه». **تنحلُّ السماوات.** رج ح ع ٧ و١٠ و١١. إنّ العالم الجديد الذي فيه يسكن البرّ (ع ١٣)، يستوجب أن يُبيد الربُّ أوَّلًا الكونَ القديم المُبتلى بلعنة الخطيَّة (رج رو ٨ :١٩-٢٢).

٣ :١٣ سماوات جديدة وأرضًا جديدة. إنّ «وعد» الله بكونٍ جديد له أساسه في العهد القديم (مثلًا مز ١٠٢ :٢٥؛ إش ٦٥ :١٧؛ ٦٦ :٢٢). والصِّفة «جديدة» تعني جديدةً في النوعية، أي مختلفة عمَّا قبل، لا جديدةً زمانيًّا فحسب. **يسكن فيها البرّ.** سوف يكون الكون جديدًا في نوعيَّته لأنّ البرَّ قد استقرَّ فيه واتَّخذه له مسكنًا دائمًا وحصريًّا (رج إش ٦٠ :١٩-٢٢؛ رؤ ٢١ :١-٧).

٣ :١٤ بلا دنس ولا عيب. ينبغي أن يكون للمؤمنين بالمسيح خُلُقٌ لا تشوبه شائبة وسُمعةٌ لا تُلام أبدًا. وهاتان الصفتان مناقضتان على نحوٍ جليٍّ لحال المعلِّمين الزائفين (رج ٢ :١٣)، لكنهما مشابهتان لخُلق المسيح (١بط ١ :١٩). **في سلام.** عندما يرجع المسيح، ينبغي أن يكون كلُّ مؤمنٍ متمتِّعًا بسلام المسيح الذي لا يعرف أيَّ قلق أو خوف من جهة يوم الربِّ أو محاسبة المسيح (رج في ٤ :٦ و٧). وإنّ تمتُّع المسيحيِّ بهذا السلام معناه أن يحوز شعورًا قويًّا بيقينيَّة خلاصه ويعيش حياة إطاعةٍ للمسيح (رج ١يو ٤ :١٧).

سلامٍ[م]. [١٥]واحسِبوا أناةَ ربِّنا خلاصًا[ن]، كما كتَبَ إليكُمْ أخونا الحَبيبُ بولُسُ أيضًا بحَسَبِ الحِكمَةِ المُعطاةِ لهُ، [١٦]كما في الرَّسائلِ كُلِّها أيضًا[هـ]، مُتَكلِّمًا فيها عن هذهِ الأُمورِ، الَّتي فيها أشياءُ عَسِرَةُ الفَهمِ، يُحَرِّفُها غَيرُ العُلَماءِ وغَيرُ الثّابِتينَ، كباقي الكُتُبِ أيضًا[و]، لهَلاكِ أنفُسِهِمْ. [١٧]فأنتُمْ أيُّها الأحِبّاءُ، إذ قد سبَقتُمْ فعَرَفتُمْ[ي]، احتَرِسوا مِنْ أنْ تنقادوا بضَلالِ الأردياءِ[أ]، فتسقُطوا مِنْ ثَباتِكُمْ. [١٨]ولكن انموا في النِّعمَةِ وفي مَعرِفَةِ رَبِّنا ومُخَلِّصِنا يَسوعَ المَسيحِ[ب]. لهُ المَجدُ الآنَ وإلى يومِ الدَّهرِ[ت]. آمينَ.

١٤ [م]٢كو ١:٨؛ ١٥ :٥٨؛ ١تس ٣:١٢ و١٣؛ ٥:٢٣) **١٥** [ن]مز ٨٦:١٥؛ رو ٢:٤؛ ١بط ٣:٢٠ **١٦** [هـ]رو ٨:١٩؛ ١كو ١٥:٢٤؛ ١تس ٤:١٥؛ ٢تس ١:١٠؛ [و]٢تي ٣:١٦ **١٧** [ي]مر ١٣:٢٣؛ [أ]أف ٤:١٤ **١٨** [ب]أف ٤:١٥؛ [ت]رو ١١:٣٦؛ ٢تي ٤:١٨؛ رؤ ١:٦

٣:١٥ احسبوا أناة ربِّنا خلاصًا. فضلًا عمَّا سبق أن شرحه بطرس في ع ٩ بشأن كون تأنِّي الربِّ هو السبب في تأخير الدينونة، يُضيف هنا أنّ على المؤمنين بالمسيح، في أثناء زمان أناة الله، أن ينهمكوا في السَّعي إلى خلاص النفوس.

٣:١٥ب و١٦ عسرة الفهم. بما أنّ بولس (عندما كتب بطرس رسالته هذه) كان قد كتب جميع رسائله ومات، فلا بدَّ أنّ قُرَّاء ٢بط قد تلقَّوا فعلًا رسائل من بولس تتعلَّق بأحداث المُستقبل. وقد كانت بعض شروحات بولس صعبةً (لا مستحيلةً) على التفسير. رغم ذلك، يتَّخذ بطرس تأييدًا لتعليمه من بولس.

٣:١٦ يُحرِّفها غير العلماء وغير الثابتين. في أيّام بطرس (كما اليوم) حصل تكاثُرٌ في التحريف الغبيِّ والمُضِرِّ للتعليم الرسوليِّ عن المستقبل (رج ع ٣ و٤؛ ٢تس ٢:١-٥؛ ٣:٦-١٢). **باقي الكتب**. هذا واحدٌ من التصريحات المباشرة والأكثر وضوحًا التي وردت في الكتاب المقدَّس لتأكيد كون كتابات بولس في عِداد الأسفار المقدَّسة. فشهادة بطرس هي أنّ بولس كتب أسفارًا مقدَّسة، لكنّ المعلِّمين الزائفين حرَّفوها. وقد كان رسُل العهد الجديد يعلمون أنهم تكلَّموا بكلمة الله وكتبوها (١تس ٢:١٣) بمثل اليقين الذي كان لدى أنبياء العهد القديم بشأن هذا الأمر. فإنّ بطرس كان مُدركًا أنّ كُتَّاب العهد الجديد جاؤوا بالحقِّ الإلهيِّ الذي أكمل الكتاب المقدَّس (١بط ١:١٠-١٢). **لهلاك أنفسهم**. إنّ حقيقة كون التحريف لكتابات بولس يُفضي إلى الهلاك الأبديِّ تُثبِت أنّ ما كتبه بولس أوحى به الله.

٣:١٧ سبقتم فعرفتم. بما أنّ المؤمنين بالمسيح الآن يعرفون أنه سوف يقوم معلِّمون زائفون يُحرِّفون ويُحوِّرون الكلمة المقدَّسة، ينبغي لهم أن يكونوا محترسين احتراسًا أوفر. **احترسوا من أن... تسقطوا من ثباتكم**. في أيِّ وقت يُصغي المؤمن جديًّا إلى معلِّم زائف، يُعرِّض نفسه لخطر الانحراف (رج ٢تي ٢:١٤-١٨؛ تي ١:١٠-١٦).

٣:١٨ انموا في النِّعمة وفي معرفة ربِّنا. يختم بطرس هذه الرسالة بعبارة تلخيصيَّة للتعليم الذي بدأه في بداية رسالته (١:٢-١١). فإنّ نشدان النُّضج المسيحيِّ والمعرفةِ المُعمَّقة للربِّ يسوع المسيح يؤدِّيان حتمًا إلى الرسوخ في العقيدة، ومنع المؤمن من الانقياد إلى الانحراف. **له المجد**. هذا الدُّعاء بالمجد للمسيح يُثبِت أيضًا أنّ بطرس كان يعتبر يسوع المسيح صاحبَ لاهوتٍ مُساويًا لله الآب في الكرامة (رج ١:١؛ يو ٥:٢٣).

رسالة الرسول
يوحنَّا الأولى

العنوان

طالما عُرفت هذه الرسالة بعنوانها «يوحنَّا الأُولى». وهي الأُولى والكُبرى في سلسلة من ثلاث رسائل تحمل اسم الرسول يوحنا. وبما أنّ الرسالة لا تُحدِّد أيَّة كنيسة أو موقع أو فرد بصفة مُرسَل إليه، فهي مُصنَّفة بصفتها «رسالة عامَّة». وعلى الرغم من كون هذه الرسالة لا تنمُّ عن بعض الخصائص العامَّة المشتركة التي تميَّزت بها الرسائل في ذلك الزمان (مثلًا، لا مقدِّمة، ولا تحيَّة استهلاليَّة أو ختاميَّة)، فإنّ لهجتها الحميمة ومضمونها الشخصيَّ يؤشِّران إلى أنّ لفظة «الرسالة» تنطبق عليها أيضًا.

الكاتب والتاريخ

لا تذكر الرسالة هويَّة كاتبها، ولكنّ الكنيسة بشهادتها القويَّة والمُتماسِكة والباكرة تنسبها إلى يوحنا التلميذ والرسول (رج لو ٦ :١٣ و١٤). وهذا الإغفالُ لاسم الكاتب يؤكِّد بقوَّة عزوَ الكنيسة الباكرة هذه الرسالة إلى يوحنا الرسول، لأنه لا يمكن إلّا لشخص في مقام يوحنا الشهير والبارز، بصفته رسولًا، أن يتمكَّن من الكتابة بمثل هذا السلطان المُبين، متوقِّعًا الطاعة من قِبَل قُرّائه، بغير أن يُعرِّف بنفسه بوضوح (مثلًا ٤ :٦). فقد كان معروفًا جيِّدًا لدى القُرَّاء بحيث لم يُضطرَّ إلى ذِكر اسمه.

كان يوحنا ويعقوب، أخوه الأكبر (أع ١٢ :٢)، معروفَين باسم «ابنَي زبدي» (مت ١٠ :٢-٤)، وقد سمَّاهما المسيح «ابنَي الرَّعد» (مر ٣ :١٧). وكان يوحنا واحدًا من رفقاء يسوع الثلاثة المُقرَّبين (فضلًا عن بطرس ويعقوب، رج مت ١٧ :١؛ ٢٦ :٣٧)، كما كان شاهد عِيان ومُشاركًا في خدمة يسوع على الأرض (١ :١-٤). وفضلًا عن الرسائل الثلاث، كتب يوحنا أيضًا الإنجيل الرابع، وفيه عرَّف بنفسه على أنه التلميذ الذي «كان يسوع يحبُّه» وذاك الذي اتّكأ على صدر يسوع في العشاء الأخير (يو ١٣ :٢٣؛ ١٩ :٢٦؛ ٢٠ :٢؛ ٢١ :٧ و٢٠). وهو كتب أيضًا سفر الرؤيا (رؤ ١ :١).

يصعب تحديد تاريخ الكتابة على وجه الدقَّة، لأنّ رسالة يوحنا الأولى تخلو من أيِّ مؤشِّر تاريخيٍّ واضح. والأرجح أنّ يوحنا أنشأ هذا الأثرَ في الجزء الأخير من القرن الأوَّل. فالتقليد الكنسيُّ يصف على نحو ثابت يوحنا في سنِّه المُتقدِّمة مُقيمًا وكاتبًا بنشاط إبّانَ ذلك الوقت في أفسس بأسيَّا الصغرى. وأُسلوب الرسالة يؤيِّد هذه البيِّنة، بما أنّ الكاتب يُخلِّف انطباعًا قويًّا بأنه أكبرُ سنًّا بكثير من قرّائه، مثلًا «يا أولادي» (الصِّغار)، ٢ :١ و١٨ و٢٨. ثمّ إنّ رسالة يوحنا الأُولى وإنجيل يوحنا يُظهِران مفرداتٍ وأُسلوبَ تعبيرٍ متماثِلين (رج المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة). ويدفع هذا التماثُل كثيرين لأن يحدِّدوا تاريخَ كتابة رسائل يوحنا بأنه حصل بُعيدَ كتابة إنجيله. وبما أنّ كثيرين يحدِّدون تاريخ كتابة الإنجيل في الجزء الأخير من القرن الأوَّل، فهم يُفضِّلون أيضًا لرسائله تاريخًا مُماثِلًا. أضِف أنّ الهرطقة التي يُناهِضها يوحنا على الأرجح تنمُّ عن بدايات الغنُوصيَّة (رج الخلفيَّة والإطار) التي كانت في مراحلها الباكرة في اثناء الثُّلث الأخير من القرن الأوَّل، حين كان يوحنا عاكفًا على الكتابة. وبما أنه لا يَرِد أيُّ ذِكر للاضطهاد الذي جرى في عهد دوميتيان، والذي بدأ في ٩٥ ب م تقريبًا، فربما كُتِبت الرسالة قبل بَدء ذلك الاضطهاد. ففي ضوء هذه العوامل، يمكن تحديد تاريخ معقول ليوحنا الأُولى حوالى ٩٠-٩٥ ب م. والأرجح أنها كُتِبت من أفسس إلى كنائس أسيَّا الصغرى التي عليها مارس يوحنا قيادته الرسوليَّة.

الخلفيَّة والإطار

مع أنّ يوحنا كان طاعنًا في السنِّ حين كتب هذه الرسالة، فإنه كان ما يزال يخدم الكنائس بنشاط. وقد كان هو الرسول الوحيد الباقي على قيد الحياة والذي كانت له رِفقةُ شاهدِ عِيان مع يسوع طيلةَ خدمته على الأرض، وفي موته وقيامته وصعوده. ويُفيد آباء الكنسية (مثلًا، يوستينوس الشهيد وإيرينايُس وأكليمَندُس الإسكندريُّ ويوسيبيوس) أنه بعد ذلك

الحين أقام يوحنا في أفسس بأسيّا الصغرى، مُنفِّذًا لبرنامج تبشيريٍّ واسع، ومُشرفًا على كثير من الكنائس التي نشأت، وقائمًا بخدمةِ كتابةٍ شاملة (أي الرسائل وإنجيل يوحنا وسفر الرؤيا). حتّى إنّ واحدًا من آباء الكنيسة (بابياس)، وقد كان له احتكاكٌ مباشر مع يوحنا، وصفه بأنه «صوتٌ حيٌّ وثابت». فلكونه آخِرَ رسول على قيد الحياة، كانت شهادته ذات سلطان رفيع بين الكنائس. وقدِ التمس كثيرون بشوق أن يَرَوا ذاك الذي كان له اختبارٌ مباشر مع الربِّ يسوع.

كانت أفسس (رج أع ١٩ :١٠) واقعة في قلب المركز الفكريّ بأسيّا الصغرى. وكما سبق أن تنبّأ الرسول بولس قبل سنين (أع ٢٠ :٢٨-٣١)، فإنّ معلِّمين زائفين طالعين من داخل صفوف الكنيسة، ومُشبَّعين بالمُناخ السائد الذي يكتنف اتّجاهات فلسفيَّة شتّى، بدأوا يُفسِدون الكنيسة بالعقائد الباطلة، مُحوِّرين التعليم الرسوليَّ الأساسيّ. وقد ناصر هؤلاء المعلِّمون الزائفون أفكارًا جديدة باتت تُعرَف لاحقًا باسم «الغنُوصيَّة» (نسبةً إلى الكلمة اليونانيَّة التي تعني «معرفة»). فبعد معركة بولس في سبيل الحريَّة من الناموس، كانت الغنُوصيَّة أخطر هرطقة هدَّدت الكنيسة الباكرة في أثناء القرون الثلاثة الأولى. والأرجح أنّ يوحنا كان يتصدّى لبدايات هذه الهرطقة الخبيثة التي هدَّدت بتقويض أساسيَّات الإيمان وأساسات الكنائس (رج عقبات تفسيريَّة).

إنّ الغنُوصيَّة، وقد تأثَّرت بفلاسفة مثل أفلاطون، دافعت عن ثُنائيَّة تؤكِّد أنّ المادَّة بطبيعتها شرٌّ والروح خير. ونتيجةً لهذا الافتراض، فإنّ هؤلاء المعلِّمين الزائفين، رغم إقرارهم بأنّ للمسيح بعضًا من الصفات الإلهيَّة، أنكروا ناسوته الحقيقيَّ بذريعة حِفظِهِ من الشرّ. وقد زعمت الغنُوصيَّة أيضًا حيازةَ معرفةٍ وحقٍّ مُترفِّعَين يعرفهما فقط الرَّاسخون المُتعمِّقون في الأُمور. فالخُبَراء وحدَهم حازوا معرفةَ الحقِّ الصُّوفيَّةَ التي كانت تسمو حتّى على الكلمة المقدَّسة.

وبدلَ أن يقوم الإعلانُ الإلهيُّ حَكَمًا على أفكار الإنسان، حاكمت أفكارُ الإنسان إعلانَ الله (٢ :١٥-١٧). وقد تبدَّت الهرطقة في شكلين رئيسيَّين. فأوَّلًا، أكَّد بعضُهم أنّ جسد يسوع الماديَّ لم يكن حقيقيًّا، بل «بدا» طبيعيًّا حسب الظاهر (وعُرِف ذلك «بالدوسيتيَّة»، نسبةً إلى كلمة يونانيَّة تعني «ظَهَرَ»). وقد أكَّد يوحنا بقوَّة حقيقة جسد يسوع الطبيعيَّة بتذكير قُرّائه بأنه كان شاهِد عيان للمسيح («سمعنا»، «رأينا»، «لمسنا» يسوع المسيح الذي «قد جاء في الجسد»، ١ :١-٤؛ ٤ :٢ و٣). وبحسب التقليد الباكر، يقول إيرينايُس إنّ رجلًا يُدعى سيرِنثوس تزعَّم شكلًا آخر من هذه الهرطقة التي ربما تصدّى لها يوحنا. فقد زعم سيرِنثوس أنّ «روح» المسيح هبطت على يسوع البشريّ عند معموديَّته، ولكنّها غادرَته قُبَيلَ الصلب. غير أنّ يوحنا كتب أنّ يسوع الذي اعتمد في بداية خدمته كان هو نفسَه الشخصَ الذي صُلب على الصليب (٥ :٦).

إنّ آراءً هرطوقيَّة كهذه لا تنقض فقط بَشَريَّة يسوع الحقيقيَّة، بلِ الكفَّارةَ أيضًا، إذ كان ينبغي أن يكون يسوع ليس فقط الله حقًّا، بل أيضًا الإنسانَ البشريَّ بالحقيقة (والحقيقيَّ طبيعيًّا) الذي تألَّم ومات على الصليب ليكون الذبيحة البَدَليَّة المقبولة من أجل الخطيَّة (رج عب ٢ :١٤-١٧). فالنظرة الصحيحة إلى المسيح حسب الكتاب المقدَّس تؤكِّد ناسوته الكامل كما تؤكِّد لاهوته الكامل أيضًا.

هذا، وإنّ الفكرة الغنُوصيَّة القائلة بأنّ المادَّة شرٌّ والروحَ وحدَها خيرٌ قد أفضت إلى المُعتقَد الذي يرى إمّا أنّ الجسد ينبغي أن يُعامَل بقسوة، وهذا شكلٌ من أشكال التقشُّف الزُّهديّ (مثلًا كو ٢ :٢١-٢٣)، وإمّا أنّ الخطيَّة التي تُرتكَب في الجسد ليس لها علاقةٌ بروح المرء أو تأثيرٌ فيها. وهذا أدَّى ببعضهم، ولا سيّما خصوم يوحنا، لأن يستنتجوا أنّ الخطيَّة المرتكبة في الجسد الماديِّ لا تهمّ؛ وأنّ الانغماس الجسديَّ الكُليَّ مُباح، وأنّ في وسع المرء أن ينكر حتّى وجودَ الخطيَّة (١ :٨-١٠) غيرَ مهتمٍّ بناموس الله (٣ :٤). لكنّ يوحنا شدَّد على إطاعة قوانين الله، إذ في عُرفه أنّ المحبَّة الحقيقيَّة لله تكمن في إطاعة وصاياه (٥ :٣).

ثمّ إنّ الافتقار إلى محبَّة الإخوة المؤمنين يُميِّز المعلِّمين الزائفين، ولا سيّما حين يتفاعلون مع أيِّ مَن رفض طريقة تفكيرهم (٣ :١٠-١٨). وقد فصلوا أتباعهم المُضلَّلين عن شركة أولئك الذين ظلُّوا أوفياء للتعليم الرسوليّ، ممّا جعل يوحنا يردُّ بأنّ فصلًا كهذا أظهر علانيةً أنّ الذين تبعوا المعلِّمين الزائفين كانوا يفتقرون إلى الخلاص الحقيقيّ (٢ :١٩). كما أنّ مغادرتهم جعلتِ المؤمنين الآخرين، الذين ظلُّوا أُمَناء تجاه العقيدة الرسوليَّة، يَضطربون. فردًّا على هذه الأزمة، كتب الرسول المُسنُّ لطمأنة مَن ظلُّوا أُمَناء، ودَحَرَ هذا الخطر الرهيب الذي هدَّد الكنيسة. وبما أنّ الهرطقة كانت خَطِرة جدًّا، والفترة حَرِجة للغاية بالنسبة إلى الكنيسة المعرَّضة لخطرِ الانحدار أمام التعليم الزائف، فإنّ يوحنا، برفقٍ ومحبَّة لكن بسلطانٍ رسوليٍّ لا نزاعَ فيه، بعث بهذه الرسالة إلى الكنائس الواقعة ضمن نطاق تأثيره، كي يَستأصِل وباء التعليم الفاسد الآخِذ في الانتشار.

المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة

في ضوء ظروف الرسالة، يتمثَّل الموضوع الشامل لرسالة يوحنا الأُولى بأنه «دعوة إلى الرجوع إلى أساسيَّات الإيمان» أو «عودة إلى أُسُس المسيحيَّة». فالرسول يتناول حقائق يقينيَّة، لا آراء ولا تخمينات. وهو يُعبِّر عن طبيعة الإيمان المسيحيِّ المُطلَقة بألفاظٍ بسيطة جدًّا؛ ألفاظٍ واضحة لا التباس فيها، لا تُبقي أيَّ شكٍّ بشأن جوهر الحقائق المسيحيَّة. فإنه يطغى أُسلوبٌ شخصيٌّ تحادُثيٌّ حميم، ومُحِبٌّ بالدرجة الأُولى، كأبٍ يُجري مع أولاده حديثًا حميمًا لطيفًا.

ثمّ إنّ يوحنا الأُولى راعويَّةٌ أيضًا، مكتوبة من قلبِ راعٍ مُهتمٍّ بخير شعبه. فمن حيثُ كونُ يوحنا راعيًا، بلَّغ رعيَّته بعضَ المبادئ الأساسيَّة، لكنِ الجوهريَّة جدًّا، مُطَمئنًا إيَّاهم إلى أساسيَّات الإيمان. وقد أراد لهم أن يحوزوا الفرح بشأن يقينيَّة إيمانهم، بدل أن يضطربوا بفعل التعليم الزائف وانحرافات بعضهم حاليًّا (١:٤).

إلّا أنّ وجهة نظر الرسالة ليست راعويَّةً فحسب، بل جدليَّةٌ أيضًا؛ وليست إيجابيَّةً فحسب، بل سلبيَّةٌ أيضًا. فيوحنا يدحض المُرتدِّين بإظهار التعليم الصحيح، غيرَ مُبدٍ أيَّ تساهُل نحو أولئك الذين يحرِّفون الحقَّ الإلهيّ، وهو يُصنِّف أولئك المُنحرفين عن الحقِّ باعتبارهم «أنبياء كذبة» (٤:١)، و«يُضِلُّون» المؤمنين (٢:٢٦؛ ٣:٧)، و«أضداد المسيح» (٢:١٨). كما أنه يُحدِّد بالتدقيق المصدرَ الأقصى لكلِّ ارتدادٍ كهذا عن العقيدة القويمة، ويعتبره شيطانيًّا (٤:١-٧).

ثمّ إنّ التكرار الثابت لثلاثة مواضيع فرعيَّة يُعزِّزُ الموضوعَ الشاملَ المتعلِّق بالأمانة تجاه أساسيَّات الإيمان المسيحيّ: السعادة (١:٤)، القداسة (٢:١)، الطُّمأنينة (٥:١٣). فبالأمانة تجاه الأساسيَّات، سيختبر قُرّاؤه هذه النتائج الثلاث في حياتهم باستمرار. وهذه العوامل الثلاثة تُبيِّن أيضًا الحلقة الرئيسيَّة للروحانيَّة الحقيقيَّة في ١يو: الإيمان الصحيح بيسوع يؤدِّي إلى إطاعة وصاياه؛ والطاعة تتجلَّى في محبَّة الله والإخوة المؤمنين (مثلًا ٣:٢٣ و٢٤). وعندما تشتغل هذه الثلاثة (الإيمان الصحيح، الطاعة، المحبَّة) معًا بتناغُم، تُنتِج السعادة والقداسة واليقين. فهي تُشكِّل الدليلَ على المسيحيِّ الحقيقيّ، أو الامتحانَ الذي يكشف حقيقته.

عقبات تفسيريَّة

يتجادل اللاهوتيُّون حول الطبيعة المُحدَّدة لمعتقدات المعلِّمين الزائفة في ١يو، لأنّ يوحنا لا يُحدِّد معتقداتهم، بل بالأحرى يتصدَّى للمُهرطِقين على نحوٍ رئيسيٍّ بواسطة تلاوةٍ إيجابيَّة جديدة لأساسيَّات الإيمان. إنما السِّمة البارزة في تلك الهرطقة، كما أشرنا آنفًا، يبدو أنها إنكارٌ للتجسُّد، أي القولُ بأنّ المسيح لم يأتِ في الجسد. والأرجح أنّ هذه كانت شكلًا ابتدائيًّا أو أوَّليًّا من الغنُوصيَّة، كما سبقتِ الإشارة.

كذلك تُواجه المُفسِّرَ أيضًا صلابةُ لاهوتيَّات يوحنا. فهو يُقدِّم أساسيّات الحياة المسيحيَّة، أو مبادئها، بألفاظٍ مُطلقة، لا نسبيَّة. وعلى خلاف بولس الذي عرض استثناءات، وتطرَّق أغلبَ الأحيان إلى إخفاقات المؤمنين في الارتقاء إلى المعيار الإلهيّ، لا يتناول يوحنا مسائلَ «ماذا لو أخفقتُ؟». وهو في ٢:١ و٢ فقط يُقدِّم بعض الفَرَج من المعايير المُطلَقة، إنما باقي الرسالة يعرض الحقائق بالأسود والأبيض، لا في ظِلالٍ من الرماديّ، وغالبًا من خلال مُفارقة حادَّة، مثلًا «النور» مُقابِلَ «الظلمة» (١:٥ و٧؛ ٢:٨-١١)؛ «الحقّ» مُقابِلَ «الكذب» (٢:٢١ و٢٢؛ ٤:١)؛ «أولاد الله» مقابِلَ «أولاد إبليس» (٣:١٠). وأولئك الذين يُصرِّحون بأنهم مسيحيُّون حقًّا عليهم أن يُبدوا خصائص المسيحيِّين الحقيقيِّين: العقيدة القويمة، الطاعة، المحبَّة. فالمولودون ثانيةً حقًّا أُعطُوا طبيعةً جديدة تُقدِّم الدليل على ذاتها. والذين لا يُبدون خصائص الطبيعة الجديدة لا يملكونها، ولذلك فهم لم يولدوا ثانيةً قطّ. ولا تتركَّز المسائل (كما في كثيرٍ من كتابات بولس) في الحفاظ على شركة زمانيَّة أو يوميَّة مع الله، بل في استخدام الامتحانات الأساسيَّة في حياة المرء لإثباتِ كون الخلاص قد حصل فعلًا. وإنجيل يوحنا أيضًا يتميَّز بمثل هذه المُبايَنات المُطلقة.

وعلى نحوٍ فريد، يتحدَّى يوحنا المُفسِّرَ بإعادته المواضيع نفسها مرارًا وتكرارًا للتشديد على الحقائق الجوهريَّة المختصَّة بالمسيحيَّة الأصيلة. وقد شبَّه بعضهم تكرار يوحنا بلَولبٍ يتحرَّك نحو الخارج، صائرًا أكبر فأكبر، ناشرًا كلَّ مرَّةٍ الحقيقة عينَها فوق مساحةٍ أوسع، وشاملًا أراضيَ أكثر. إنما رأى آخرون أنّ اللَّولب يتحرَّك نحو الداخل، نافذًا أعمقَ فأعمق داخلَ الموضوعاتِ عينها فيما هو يتوسَّع في أفكاره. وكيفما نظر المرء إلى الأُسلوب اللَّولبيّ، فإنّ يوحنا يستخدم إعادة الحقائق الجوهريَّة كوسيلة للتشديد على أهميَّتها، ولمساعدة قُرّائه على فهمها وتذكُّرها.

المحتوى

أوّلًا: الامتحانات الأساسيّة للشركة الأصيلة، **اللّولب الأوّل** (١:١-٢:١٧)

أ) الامتحانات الأساسيّة للعقيدة (١:١-٢:٢)

١. نظرة كتابيّة إلى المسيح (١:١-٤)

٢. نظرة كتابيّة إلى الخطيّة (١:٥-٢:٢)

ب) الامتحانات الأساسيّة للأخلاقيّات (٢:٣-١٧)

١. نظرة كتابيّة إلى الطاعة (٢:٣-٦)

٢. نظرة كتابيّة إلى المحبّة (٢:٧-١٧)

أ) المحبّة التي يطلبها الله (٢:٧-١١)

ب) المحبّة التي يكرهها الله (٢:١٢-٧)

ثانيًا: الامتحانات الأساسيّة للشركة الأصيلة، **اللولب الثاني** (٢:١٨-٣:٢٤)

أ) الجزء الثاني من الامتحان العقائديّ (٢:١٨-٢٧)

١. أضدادُ المسيح يَخرُجون من الشركة المسيحيّة (٢:١٨-٢١)

٢. أضدادُ المسيح ينكرون الإيمان المسيحيّ (٢:٢٢-٢٥)

٣. أضدادُ المسيح يخدعون أهل الإيمان المسيحيّ (٢:٢٦ و٢٧)

ب) الجزء الثاني من الامتحان الأخلاقيّ (٢:٢٨-٣:٢٤)

١. الرجاءُ المُطهِّرُ، رجاء رجوع الربّ (٢:٢٨-٣:٣)

٢. تعارُض المسيحيِّ مع الخطيّة (٣:٤-٢٤)

أ) شرطُ البرِّ الأساسيُّ (٣:٤-١٠)

ب) شرطُ المحبّة الأساسيُّ (٣:١١-٢٤)

ثالثًا: الامتحانات الأساسيّة للشركة الأصيلة، **اللّولب الثالث** (٤:١-٢١)

أ) الجزء الثالث من الامتحان العقائديّ (٤:١-٦)

١. مصدرُ العقيدة الزائفة الشيطانيُّ (٤:١-٣)

٢. الحاجة إلى العقيدة القويمة (٤:٤-٦)

ب) الجزء الثالث من الامتحان الأخلاقيّ (٤:٧-٢١)

١. طبيعة المحبّة في الله (٤:٧-١٠)

٢. شرط المحبّة عند الله (٤:١١-٢١)

رابعًا: الامتحانات الأساسيّة للشركة الأصيلة، **اللّولب الرابع** (٥:١-٢١)

أ) الحياة الظافرة في المسيح (٥:١-٥)

ب) شهادة الله للمسيح (٥:٦-١٢)

ج) اليقينيّات المسيحيّة بفضل المسيح (٥:١٣-٢١)

١. يقينيّة الحياة الأبديّة (٥:١٣)

٢. يقينيّة الصلاة المُستجابة (٥:١٤-١٧)

٣. يقينيّة النُّصرة على الخطيّة والشيطان (٥:١٨-٢١)

كلمة الحياة

١ [١]الَّذي كانَ مِنَ البَدءِ[أ]، الَّذي سمِعناهُ، الَّذي رأيناهُ بعُيونِنا[ب]، الَّذي شاهَدناهُ[ت]، ولَمَسَتهُ أيدينا[ث]، مِنْ جِهَةِ كلِمَةِ الحياةِ[ج]. [٢]فإنَّ الحياةَ[ح] أُظهِرَتْ[خ]، وقد رأينا ونَشهَدُ[د] ونُخبِرُكُمْ بالحياةِ الأبديَّةِ الَّتي كانَتْ عِندَ الآبِ وأُظهِرَتْ لنا[ذ]. [٣]الَّذي رأيناهُ وسمِعناهُ نُخبِرُكُمْ بهِ، لكَيْ يكونَ لكُم أيضًا شَرِكَةٌ معنا. وأمّا شَرِكَتُنا نَحنُ فهي مع الآبِ ومعَ ابنِهِ يَسوعَ المَسيحِ[ر]. [٤]ونَكتُبُ إلَيكُمْ هذا لكَيْ يكونَ فَرَحُكُمْ كامِلاً[ز].

السلوك في النور

[٥]وهذا هو الخَبَرُ الَّذي سمِعناهُ مِنهُ ونُخبِرُكُمْ

الفصل ١
١ [أ](يو ١:١)؛ ايو ٢:١٣ و١٤؛ [ب]لو ١:٢؛ يو ١:١٤؛ [ت]٢بط ١:١٦؛ [ث]لو ٢٤:٣٩؛ يو ٢٠:٢٧؛ [ج](يو ١:١ و٤ و١٤) **٢** [ح]يو ١:٤؛ (ايو ٣:٥ و٨؛ ٥:٢٠)؛ [خ]رو ١٦:٢٦؛ اتي ٣:١٦؛ [د]يو ٢١:٢٤؛ [ذ](يو ١:١ و١٨؛ ١٦:٢٨) **٣** [ر]يو ١٧:٢١؛ اكو ١:٩؛ ايو ٢:٢٤ **٤** [ز]يو ١٥:١١؛ ١٦:٢٤؛ ابط ١:٨

١:١-٤ إنّ يوحنا، بصفته رسولًا وشاهِدَ عِيانٍ لخدمة المسيح، بما فيها موته وقيامته، وواحدًا من مرافقي الربِّ الأقربين الثلاثة (يوحنا وبطرس ويعقوب)، يؤكّد الحقيقة الحسيَّة في كون يسوع المسيح «قد جاء في الجسد» (رج ٤:٢ و٣). وبهذه الطريقة شدَّد يوحنا على خطر التعليم الزائف الرهيب بالتركيز مباشرةً على توكيد إيجابيٍّ جدًّا لحقيقة ناسوت يسوع التاريخيَّة، وليقينيَّة الإنجيل. فمع أنّ المعلِّمين الزائفين ادَّعوا أنهم يؤمنون بالمسيح، فإنّ إنكارهم لطبيعة المسيح الفعليَّة (أي بشريَّته) بيَّن افتقارهم إلى الخلاص الأصيل (٢:٢٢ و٢٣). وهكذا، فإنّ إثبات نظرة صحيحة إلى المسيح يُشكِّل أوَّل امتحان للشركة الأصيلة (ع ٣؛ رج ١:٥-٢:٢ طلبًا للامتحان الثاني).

١:١ الذي. هذا الاسم الموصول يعود إلى إذاعة الإنجيل التي تتركَّز في شخص المسيح وأقواله وأفعاله كما تضمَّنتها الشهادة الرسوليَّة. **من البدء.** مع أنّ إنجيل يوحنا يستعمل تعبيرًا مماثلًا يدلُّ على الأزل (يو ١:١ «في البدء»)، فإنّ التعبير هنا، في سياق ع ١-٤، يُشير إلى بدايات الكرازة بالإنجيل حين سمع القُرّاء بيسوع أوَّلَ مرَّة (رج ٢:٧ و٢٤). كذلك يُشدِّد التعبير أيضًا على ثبات رسالة الإنجيل؛ فإنّ مضمونها لا يتغيَّر بل يبقى ثابتًا من البداءة الأولى؛ إنه ليس عرضةً للتغيير بفعل ما هو دارجٌ من بِدَع عالميَّة أو تفكير فلسفيّ. **سمعناه... رأيناه... شاهدناه... لمسته أيدينا.** الأفعال المستعملة هنا تدلُّ على الذكريات الجليَّة لشخص يسوع، تلك التي كانت ما تزال لدى يوحنا في سنِّه المتقدِّمة. فبالنسبة إلى يوحنا، ولو بعد ستِّين سنة، دارت تلك الذكريات في ذهنه دائمًا كما لو أنّ الأحداث قد وقعت لتوِّها. وهو يستعمل ألفاظًا تؤكِّد بقوَّة حقيقة يسوع الحسيَّة، لأنّ الروح لا يمكن أن تُسمَع وتُعايَن أوقاتًا طويلة («شاهدناه») ولا أن تُلمَس («لمسناه»)، كما حصل مع يوحنا بالنسبة إلى يسوع في أثناء خدمته على الأرض، بل بعد قيامته أيضًا. **كلمة الحياة.** ليست هذه إشارة إلى يسوع المسيح فقط، بل إلى إعلان الإنجيل أيضًا.

١:٢ و٣ أُظهِرت... رأينا... نشهد... سمعنا... نُخبر. يُشدِّد يوحنا بصورة ظاهرة وباهرة، بواسطة تكرار هذه الأفعال في ع ٢ و٣ (رج ع ١)، على سلطان اختباره الشخصيِّ بصفته شاهِدَ عِيانٍ لحياة يسوع. ومن شأن تكرارٍ كهذا أن يُذكِّر قُرّاء يوحنا على وجه الدقَّة أنّ شهادته الشخصيَّة تدحض المعلِّمين الزائفين الذين تفاخروا تفاخرًا مُتعجرفًا وخاطئًا بشأن المسيح الذي لم يَرَوه ولا عَرَفوه قطّ.

١:٢ الحياة الأبديَّة التي كانت عند الآب وأُظهرت لنا. بهذه العبارة، يُشدِّد يوحنا على أزليَّة المسيح في مجده السابق للتجسُّد (رج ٥:١٢؛ يو ١:٤؛ ٥:٢٦ و٤٠؛ ١١:٢٥؛ ١٤:٦).

١:٣ شركة معنا. الشركة لا تعني المُخالَطة الاجتماعيَّة، بل إنّ يوحنا يريد أن يكون قُرّاؤه شُرَكاء (أو مُشارِكين) له في امتلاك الحياة الأبديَّة (رج في ١:٥؛ ١بط ١:٤). فإنّ يوحنا يكتب لا لكي يُثبت حقيقة يسوع الحسيَّة فقط، بل أيضًا ليقود قُرّاءه إلى الخلاص. أمّا أنّ المسيحيِّين الحقيقيِّين ليسوا أبدًا «خارج الشركة» فأمرٌ بديهيّ، لأنّ هذه الآية تُساوي الشركة بالخلاص.

١:٤ لكي يكون فرحكم كاملًا. من الأهداف الرئيسيَّة في هذه الرسالة أن تبعث الفرح في القُرّاء. فإنّ حقيقة الإنجيل (ع ١ و٢) تُنتِج مُشاركةً في الحياة الأبديَّة (ع ٣)، والمُشاركة في الحياة الأبديَّة بدورها تُنتِج فرحًا (ع ٤).

١:٥- ٢:٢ في حين ينكر المُعلِّمون الزائفون وجود الخطيَّة أو أهميَّتها، فإنّ يوحنا يُناهضهم مؤكِّدًا حقيقتها. وهذا التوكيد لحقيقة الخطيَّة يُشكِّل ثانيَ امتحان للشركة الحقيقيَّة (رج ع ١-٤ طلبًا للامتحان الثالث). فأولئك الذين ينكرون حقيقة الخطيَّة يُبيِّنون افتقارهم إلى الخلاص الأصيل. والضمير المُتَّصل «نا» في ع ٦ و٨ و١٠ لا يعود إلى المسيحيِّين الحقيقيِّين، بل هو إشارة عامَّة إلى أيِّ شخص يدَّعي الشركة، ولكن ينكر الخطيَّة. أمّا الضمير نفسه («نا») في ع ٧ و٩ و١:٢ و٢ فهو يعود بالتحديد إلى المسيحيِّين الحقيقيِّين.

١:٥ سمعناه منه. الرسالة التي كرز بها يوحنا وباقي الرسُل جاءت من عند الله لا الناس (رج غل ١:١٢). **الله نور.** في الكتاب المقدَّس، يُشكِّل النور والظلمة رمزين مألوفَين جدًّا. ففكريًّا، يُشير النور إلى الحقِّ الكتابيّ، فيما تُشير «الظلمة» إلى الضَّلال أو الزَّيف (رج مز ١١٩:١٠٥؛ أم ٦:٢٣؛ يو ١:٤؛ ٨:١٢). وخُلقيًّا، يُشير «النور» إلى القداسة أو الطهارة، فيما تُشير «الظلمة» إلى الخطيَّة أو فعل الشرّ (رو ١٣:١١-١٤؛ ١تس ٥:٤-٧). وقد زعم أهلُ الهرطقة أنهم مُستنيرون فعلًا وسالكون في النور الحقيقيّ، ولكنّ يوحنا أنكر ذلك لأنهم لا يُدركون خطيَّتهم. فبشأن تلك الحقيقة الجوهريَّة، لم يكونوا مُستنيرين. **ليس فيه ظلمة البتَّة.** بهذه العبارة، يؤكِّد يوحنا بقوَّة أنّ الله كاملٌ كمالًا مُطلقًا، وأنه لا يوجد في طبيعة الله أيُّ شيء يمسُّ حقَّه وقداسته (رج يع ١:١٧).

بهِ[س]: إنَّ اللهَ نورٌ وليس فيهِ ظُلمَةٌ البَتَّةَ[ش]. [٦]إنْ قُلنا: إنَّ لنا شَرِكَةً معهُ وسلكنا في الظُّلمَةِ[ص]، نَكذِبُ ولَسنا نَعمَلُ الحَقَّ. [٧]ولكن إنْ سلكنا في النّورِ كما هو في النّورِ[ض]، فلَنا شَرِكَةٌ بَعضِنا مع بَعضٍ، ودَمُ يَسوعَ المَسيحِ ابنِهِ يُطَهِّرُنا مِنْ كُلِّ خَطيَّةٍ[ط]. [٨]إنْ قُلنا: إنَّهُ ليس لنا خَطيَّةٌ، نُضِلُّ أنفُسَنا وليس الحَقُّ فينا. [٩]إنِ اعتَرَفنا بخطايانا[ظ] فهو أمينٌ وعادِلٌ[ع]، حتَّى يَغفِرَ لنا خطايانا ويُطَهِّرَنا مِنْ كُلِّ إثمٍ[غ]. [١٠]إنْ قُلنا: إنَّنا لم نُخطِئْ نَجعَلهُ كاذِبًا[ف]، وكلِمَتُهُ لَيسَتْ فينا.

٢

[١]يا أولادي، أكتُبُ إلَيكُمْ هذا لكَيْ لا تُخطِئوا. وإنْ أخطأَ أحَدٌ فلَنا شَفيعٌ عِندَ الآبِ[أ]، يَسوعُ المَسيحُ البارُّ. [٢]وهو كفّارَةٌ لخطايانا[ب]. ليس لخطايانا فقط، بل لخطايا كُلِّ العالَمِ أيضًا[ت].

٥ [س]يو ١:١٩؛ ١يو ٣:١١؛ [ش](١تي ٦:١٦)؛ يع ١:١٧ **٦** [ص](يو ٨:١٢)؛ ٢كو ٦:١٤؛ (١يو ٢:٩-١١) **٧** [ض]إش ٢:٥؛ [ط](١كو ٦:١١) **٩** [ظ]مز ٣٢:٥؛ أم ٢٨:١٣؛ [ع](رو ٣:٢٤-٢٦)؛ [غ]مز ٥١:٢ **١٠** [ف]يو ٣:٣٣؛ ١يو ٥:١٠ الفصل ٢ **١** [أ]رو ٨:٣٤؛ ١تي ٢:٥؛ عب ٧:٢٥؛ ٩:٢٤ **٢** [ب](رو ٣:٢٥)؛ عب ٢:١٧؛ ١يو ٤:١٠؛ [ت]يو ١:٢٩

١:٦ على الرغم من ادِّعاءات المعلِّمين الزائفين بالاستنارة، ورغم احتماليَّة ادِّعائهم الشركة مع المسيح، فإنّ سلوكهم في الظلمة دحض تلك الادِّعاءات، وبالتالي بيَّن افتقارهم إلى الخلاص الأصيل. والإشارة إلى الكذب في ع ٦ب تعود إلى ادِّعاء الشركة في ع ٦أ. **لسنا نعمل**. هذه إشارة إلى إخفاقهم المعتاد في ما يخصُّ ممارسة الحقّ.

١:٧ المسيحيُّ الأصيل يسلك اعتياديًّا في النور (الحقّ والقداسة)، لا في الظلمة (الباطل والخطيَّة). رج ح ٣:٩. ومسيرة شعب الربِّ تؤدِّي أيضًا إلى التطهير من الخطيَّة، فيما يغفر لهم الربُّ دائمًا. وبما أنّ السالكين في النور يتشاركون في طبيعة الله، فإنهم لا بُدَّ أن يتَّصفوا دائمًا بقداسته (٣يو ١١)، ممّا يدلُّ على شركتهم الأصيلة معه (يع ١:٢٧). إنّ المسيحيَّ الحقيقيَّ لا يسلك في الظلمة بل في النور فقط (٢كو ٦:١٤؛ أف ٥:٨؛ كو ١:١٢ و١٣)، وإذ ذاك يحصل التطهير من الخطيَّة باستمرار (رج ع ٩).

١:٨ لم يكتفِ المعلِّمون الزائفون بالسلوك في الظلمة (أي الخطيَّة؛ ع ٦)، بل مضوا أيضًا إلى حيث أنكروا كليًّا وجود طبيعة الخطيَّة في حياتهم. وإن كان المرء لا يعترف أبدًا بكونه خاطئًا، فلا يمكن أن يحصل الخلاص (رج مت ١٩:١٦-٢٢ طلبًا لقصَّة الشابِّ الذي رفض الإقرار بخطيَّته). فالمعلِّمون الزائفون لم يدَّعوا فقط ادِّعاءاتٍ باطلة من جهة الشركة ونَبذِ الخطيَّة (ع ٦)، بلِ اتَّصفوا أيضًا بالخداع في ما يتعلَّق بالخُلُوِّ من الخطيَّة (جا ٧:٢٠؛ رو ٣:٢٣).

١:٩ الاعتراف الدائم بالخطيَّة مؤشِّر إلى الخلاص الأصيل. فبينما أبى المعلِّمون الزائفون الاعتراف بخطيَّتهم، اعترف المسيحيُّون الحقيقيُّون بها وتركوها (مز ٣٢:٣-٥؛ أم ٢٨:١٣). والفعل «اعترف» معناه «قال عن الخطيَّة ما يقوله الله نفسُه»؛ أي أقرَّ بكيفيَّة نظرة الله إلى الخطيَّة. وفيما ع ٧ يُمثِّل منظور الله، يُمثِّل ع ٩ منظور المؤمن بالمسيح. فالاعتراف بالخطيَّة هو من شِيَم المسيحيِّين الحقيقيِّين، والله يُطهِّر دائمًا أولئك الذين يعترفون (رج ع ٧). وبدلًا من التركيز على الاعتراف بكلِّ خطيَّة بمفردها كما تدعو الحاجة، كان في فكر يوحنا هنا خصوصًا إقرارٌ واعترافٌ ثابتان بكون المرء خاطئًا يحتاج إلى تطهيرٍ وغفران (أف ٤:٣٢؛ كو ٢:١٣).

١:١٠ نجعله كاذبًا. بما أنّ الله قد قال إنّ جميع البشر خطاة (رج مز ١٤:٣؛ ٥١:٥؛ إش ٥٣:٦؛ إر ١٧:٥ و٦؛ رو ٣:١٠-١٩ و٢٣؛ ٦:٢٣)، فإنّ إنكار هذه الحقيقة تجديفٌ على الله بافتراء يجلب التعيير على اسمه.

٢:١ لكي لا تُخطئوا. مع أنّ على المؤمن دائمًا أن يُقِرَّ ويعترف بالخطيَّة (١:٩)، فهو ليس فاقدًا للمعونة في مواجهتها. فإتمام واجب الاعتراف لا يمنحه إذنًا لاقتراف الخطيَّة. فالخطيَّة يمكن قهرُها، بل يجب قهرُها بقوَّة الروح القدس (رج رو ٦:١٢-١٤؛ ٨:١٢ و١٣؛ ١كو ١٥:٣٤؛ تي ٢:١١ و١٢؛ ١بط ١:١٣-١٦). **شفيع**. الكلمة اليونانيَّة نفسُها مُترجَمة «المعزِّي» في يو ١٦:٧ (حرفيًّا «مَن يُدعى للوقوف إلى جانب أحدهم»). وربما كان مفهومٌ حديث للكلمة يتمثَّل في مُحامي الدفاع. فمع أنّ الشيطان يشتكي على المؤمنين ليلَ نهارَ أمام الآب من أجل الخطيَّة (رؤ ١٢:١٠)، فإنّ خدمة المسيح بصفته رئيس الكهنة تضمن لا الرثاء فقط، بلِ التبرئةَ أيضًا (عب ٤:١٤-١٦).

٢:٢ كفَّارة. رج ٤:١٠. معنى الكلمة «استرضاء» أو «إرضاء». فإنّ ذبيحة المسيح على الصليب أرضت مطالب قداسة الله من جهة عقاب الخطيَّة (رج رو ١:١٨؛ ٢كو ٥:٢١؛ أف ٢:٣). وهكذا، فإنّ المسيح استرضى الله أو أرضاه بكفَّارته رج ح عب ٢:١٧؛ ٩:١٥ طلبًا لتوضيح جليٍّ للكفَّارة. **لخطايا كلِّ العالم**. الترجمة الأدقّ: «لكلِّ العالم». وهذا تعبير شامل، لا يُشير إلى كلِّ شخص بمُفرده، بل إلى الجنس البشريِّ عمومًا. فالمسيح أدَّى العقوبة فعليًّا فقط عن أولئك الذين سيتوبون ويؤمنون. إلّا أنّ عددًا من الآيات يُفيد أنّ المسيح مات لأجل العالم (يو ١:٢٩؛ ٣:١٦؛ ٦:٥١؛ ١تي ٢:٦؛ عب ٢:٩). وبما أنّ كثيرين من أهل العالم سوف يُدانون الدينونةَ الأبديَّة في جهنَّم ليدفعوا ثمن خطاياهم، فلا يمكن أن يكون المسيح قد أدَّى العقوبة عنهم. فالآيات التي تتكلَّم عن موت المسيح لأجل العالم كلِّه يجب أن تُفهَم على أنها تُشير إلى الجنس البشريِّ عمومًا (كما في تي ٢:٣ و٤). ففي كلمة «العالم» دلالةٌ على الدائرة الشاملة، أي الكائنات الذين يسعى الله إلى التصالُح معهم، وقد أعدَّ الكفَّارة اللازمة لذلك. ثمّ إنّ الله لطَّف غضبه على الخطاة وقتيًّا، إذ سمح لهم بأن يعيشوا ويتمتَّعوا بالحياة الأرضيَّة (رج ح ١تي ٤:١٠). وبهذا المعنى، وفَّر المسيح استرضاءً وقتيًّا وجيزًا لأجل العالم كلِّه. غير أنه أرضى إلى التمام غضب الله إرضاءً أبديًّا فقط بالنسبة إلى المختارين الذين يؤمنون. ولموت المسيح بحدِّ ذاته قيمة غير

[٣]وبهذا نَعرِفُ أنَّنا قد عَرَفناهُ: إنْ حَفِظنا وصاياهُ. [٤]مَنْ قالَ: «قد عَرَفتُهُ» وهو لا يَحفَظُ وصاياهُ، فهو كاذِبٌ وليس الحَقُّ فيهِ[ث]. [٥]وأمّا مَنْ حَفِظَ كلِمَتَهُ[ج]، فحَقًّا في هذا قد تكَمَّلَتْ مَحَبَّةُ اللهِ[ح]. بهذا نَعرِفُ أنَّنا فيهِ: [٦]مَنْ قالَ: إنَّهُ ثابِتٌ فيهِ[خ] يَنبَغي أنَّهُ كما سلكَ ذاكَ هكذا يَسلُكُ هو أيضًا[د]. [٧]أيُّها الإخوَةُ، لَستُ أكتُبُ إلَيكُمْ وصيَّةً جديدَةً، بل وصيَّةً قَديمَةً كانَتْ عِندَكُمْ مِنَ البَدءِ[ذ]. الوَصيَّةُ القَديمَةُ هي الكَلِمَةُ الَّتي سمِعتُموها مِنَ البَدءِ. [٨]أيضًا وصيَّةً جديدَةً أكتُبُ إلَيكُمْ[ر]، ما هو حَقٌّ فيهِ وفيكُم: أنَّ الظُّلمَةَ قد مَضَتْ[ز]، والنّورَ الحَقيقيَّ الآنَ يُضيءُ[س]. [٩]مَنْ قالَ: إنَّهُ في النّورِ وهو يُبغِضُ أخاهُ[ش]، فهو إلى الآنَ في الظُّلمَةِ. [١٠]مَنْ يُحِبُّ أخاهُ يَثبُتُ في النّورِ[ص] وليس فيهِ عَثرَةٌ[ض]. [١١]وأمّا مَنْ يُبغِضُ أخاهُ فهو في الظُّلمَةِ[ط]، وفي الظُّلمَةِ يَسلُكُ[ظ]، ولا يَعلَمُ أين يَمضي، لأنَّ الظُّلمَةَ أعمَتْ عَينَيهِ.

٤ [ث]رو ٣ :٤؛ **٥** [ج]يو ١٤ :٢١ و٢٣؛ [ح](ايو ٤ :١٢) **٦** [خ]يو ١٥ :٤؛ [د]مت ١١ :٢٩؛ يو ١٣ :١٥؛ ١٥ :١٠؛ ابط ٢ :٢١ **٧** [ذ]يو ١٣ :٣٤؛ ايو ٣ :١١ و٢٣؛ ٤ :٢١؛ ٢يو ٥ **٨** [ر]يو ١٣ :٣٤؛ ١٥ :١٢؛ [ز]رو ١٣ :١٢؛ أف ٥ :٨؛ اتس ٥ :٤؛ [س](يو ١ :٩؛ ٨ :١٢؛ ١٢ :٣٥) **٩** [ش](اكو ١٣ :٢)؛ ايو ٣ :١٤ **١٠** [ص](ايو ٣ :١٤)؛ [ض]٢بط ١ :١٠ **١١** [ط](ايو ٢ :٩؛ ٣ :١٥؛ ٤ :٢٠)؛ [ظ]يو ١٢ :٣٥؛ ايو ١٦

محدودة ولانهائيّة لأنه هو الله القدُّوس. وعليه، فإنّ ذبيحته كانت كافية لتأدية العقوبة من أجل جميع خطايا كلِّ الذين يأتي الله بهم إلى الإيمان. غير أنّ الإرضاء والتكفير الفعليّين قد تمّا فقط من أجل أولئك الذين يؤمنون (رج يو ١٠ :١١ و١٥؛ ١٧ :٩ و٢٠؛ أع ٢٠ :٢٨؛ رو ٨ :٣٢ و٣٧؛ أف ٥ :٢٥). فالصَّفح عن الخطيّة مُقدَّم إلى العالم أجمع، ولكن يناله فقط أولئك الذين يؤمنون (رج ٤ :٩ و١٤؛ يو ٥ :٢٤). ولا طريقةَ أخرى للتصالُح مع الله.

٢ :٣-٦ إطاعةُ وصايا الله تُشكِّل ثالثَ امتحان للشركة الأصيلة. وتُقدِّم يوحنا الأُولى امتحانين خارجيَّين يُبيِّنان الخلاص: أحدُهما عقائديّ، والآخر أخلاقيّ. أمّا الامتحان العقائديُّ فقِوامه الاعتراف بنظرة صحيحة إلى المسيح وإلى الخطيّة (رج ١ :١-٤ و١ :٥-٢ :٢)، وأمّا الامتحان الأخلاقيُّ فقِوامه الطاعة والمحبّة (رج أيضًا ع ٧- ١١). وبينما يأتي يقينُ الخلاصِ الذاتيُّ من شهادة الروح القدس الداخليّة (٥ :١٠؛ رو ٨ :١٤-١٦؛ ٢كو ١ :١٢)، يُشكِّل امتحانُ الطاعة يقينًا شخصيًّا بأنّ المرء مُخلَّص حقًّا. فالطاعة هي البرهان الخارجيُّ المَرئيُّ على الخلاص (رج ح يع ٢ :١٤-٢٥؛ ٢بط ٢ :٥-١١). وقد بيَّن إخفاقُ المعلِّمين الزائفين في إطاعة وصايا الله تبيينًا مُجردًا أنهم لم يكونوا مخلَّصين (لو ٦ :٤٦). فإنّ الذين تَنَوَّروا حقًّا ويعرفون الله فعلًا هم مُطيعون لكلمته.

٢ :٣ و٤ عرف... حفظ. يُشدِّد تكرار هاتين الكلمتين على أنّ أولئك الذين وُلِدوا من جديدٍ فعلًا يُظهِرون أنّ الطاعة أصبحت عادة لديهم. والطاعة تؤدّي إلى إثبات يقينيّة الخلاص (رج أف ٢ :٢؛ ١بط ١ :١٤). أمّا أنّ هاتين الكلمتين هما بين ما يُفضِّله يوحنا فأمرٌ جليٌّ، ما دام قد استعمل «عرف» (وأخواتها) نحو ٤٠ مرّة، و«حفظ» (وما يليها) نحو ١٠ مرّات في هذه الرسالة.

٢ :٦ ثابت. «الثبات» هي إحدى الكلمات المُفضَّلة عند يوحنا للدَّلالة على الخلاص (رج ح يو ١٥ :٤-١٠). **كما سلك ذاك.** إنّ حياة المسيح المُتَّسمة بالطاعة هي قُدوة المسيحيِّ الحقيقيّ. فأولئك الذين يُصرِّحون بأنهم مسيحيُّون ينبغي أن يعيشوا كما عاش المسيح (رج يو ٦ :٣٨)، ما داموا يمتلكون سُكنى روحه وقوَّته.

٢ :٧-١٧ إنّ محبّة الإخوة تُشكِّل رابعَ امتحان للشركة الأصيلة. والنقطة الجوهريَّة في الامتحان الأخلاقيِّ هي إطاعة وصيَّة المحبَّة، إذ هي تكميل الناموس (مت ٢٢ :٣٤-٤٠؛ رو ١٣ :٨-١٠؛ يع ٢ :٨)، وهي أيضًا وصيَّة المسيح الجديدة (يو ١٣ :٣٤؛ ١٥ :١٢ و١٧). فإنّ التَّنوُّر الحقيقيَّ هو أن نُحِبّ. ذلك أنّ نور الله هو المحبّة، ومن ثمّ فالسلوك في النور هو سلوكٌ في المحبّة.

٢ :٧ جديدة. ليست هذه الصفة إشارة إلى ما هو «جديد» من حيث الزمان، بل إلى ما هو جديد في نوعيّته أو صنفه أو شكله؛ إلى أمرٍ يحلُّ محلَّ آخر قد بَلِيَ. **وصيّة جديدة... وصيّة قديمة.** يعمد يوحنا هنا إلى تَوريةٍ مهمّة. فمع أنه لا يُفصِح هنا ما هي الوصيَّة الجديدة، فإنه يُفصِح في ٢يو ٥ و٦، حيث يذكر أنها محبّة المؤمنين بعضهم لبعض. فكلتا هاتين العبارتين تُشيران إلى وصيَّة المحبّة بعينها. وقد كانت وصيّة المحبّة «جديدة» لأنّ المسيح عبَّر عن المحبّة بطريقة جديدة تمامًا، وهي قد سُكِبت في قلوب المؤمنين (رو ٥ :٥) وفعَّلها الروحُ القدس (غل ٥ :٢٢؛ ١تس ٤ :٩). وقد رفع المسيح المحبّة إلى مُستوًى أعلى بالنسبة إلى الكنيسة، وأوصى تلاميذه بأن يتَّخذوا محبّته مثالًا («كما أحببتكم أنا»؛ رج ٣ :١٦؛ يو ١٣ :٣٤). ثمّ إنّ الوصيَّة كانت أيضًا «قديمة» لأنّ العهد القديم أوصى بالمحبّة (لا ١٩ :١٨؛ تث ٦ :٥)، وقُرّاء رسالة يوحنا كانوا قد سمعوا بوصيّة المسيح بالمحبّة حين سمعوا الإنجيل أوَّلَ مرّة. **من البدء.** لا تُشير هذه العبارة إلى بدء الزمان، بل إلى بدء حياة القُرّاء المسيحيّة، كما هو مُبيَّن في ع ٢٤؛ ٣ :١١؛ ٢يو ٦. وقد كان هذا جزءًا من التوجيه الخُلقيِّ الذي تلقَّوه منذ يوم خلاصهم، وليس أمرًا جديدًا ابتكره يوحنا، على حدِّ ما قد يقوله المُهَرطِقون.

٢ :٩ يبغض. تحمل اللغة الأصليّة فكرة شخصٍ تعوَّد البغض، أو يتميَّز بنمط حياةٍ قِوامُه البغض. **إلى الآن في الظُّلمة.** مَن اعترفوا كلاميًّا بأنهم مسيحيُّون، ولكنّ البغض من شِيَمِهم، يبيِّنون بهذا التصرُّف أنهم لم يُولَدوا ثانيةً قطّ. وقد ادَّعى المعلِّمون الزائفون بأنهم مُستنيرون وحاصلون على معرفةٍ سامية لله وعلى الخلاص، غير أنّ أفعالهم، ولا سيّما الافتقار إلى المحبّة، أثبتت أنّ ادِّعاءاتهم كلَّها زائفة (رج أيضًا ع ١١).

[١٢]أكتبُ إليكمْ أيُّها الأولادُ، لأنَّهُ قد غُفِرَتْ لكُمُ الخطايا مِنْ أجلِ اسمِهِ[ع]. [١٣]أكتبُ إليكمْ أيُّها الآباءُ، لأنَّكمْ قد عَرَفتُمُ الَّذي مِنَ البَدءِ[غ]. أكتبُ إليكمْ أيُّها الأحداثُ، لأنَّكُمْ قد غَلَبتُمُ الشِّرِّيرَ. أكتبُ إليكُمْ أيُّها الأولادُ، لأنَّكمْ قد عَرَفتُمُ الآبَ[ف]. [١٤]كتبتُ إليكُمْ أيُّها الآباءُ، لأنَّكمْ قد عَرَفتُمُ الَّذي مِنَ البَدءِ. كتَبتُ إليكُمْ أيُّها الأحداثُ، لأنَّكُمْ أقوياءُ، وكلِمَةُ اللهِ ثابتَةٌ فيكُم[ق]، وقد غَلَبتُمُ الشِّرِّيرَ.

لاتحبوا العالم

[١٥]لا تُحِبّوا العالَمَ ولا الأشياءَ الَّتي في العالَمِ[ك]. إنْ أحَبَّ أحَدٌ العالَمَ فلَيسَتْ فيهِ مَحَبَّةُ الآبِ[ل]. [١٦]لأنَّ كُلَّ ما في العالَمِ: شَهوةَ الجَسَدِ، وشَهوةَ العُيونِ[م]، وتعَظُّمَ المَعيشَةِ، ليس مِنَ

١٢ ع(١كو ٦:١١) ١٣ غ يو ١:١؛ رؤ ٢٢:١٣؛ ف(رو ٨:١٥-١٧؛ غل ٤:٦) ١٤ ق أف ٦:١٠ ١٥ ك(رو ١٢:٢؛ غل ١:٤؛ يع ١:٢٧؛ ل مت ٦:٢٤؛ يع ٤:٤ ١٦ م(جا ٥:١٠ و١١)

٢:١٢-١٤ من وجهة نظر الله، لا توجد إلّا عائلتان: أولاد الله وأولاد الشيطان (رج يو ٨:٣٩-٤٤). ويُذكِّر يوحنا قُرّاءه في هذه الآيات بأنّ خطاياهم مغفورة، لكونهم مؤمنين بالمسيح، وهكذا يتقدّمون إلى الله على أنه أبوهم السماويّ. ولذلك، فهُم جزءٌ من عائلة الله. وعليهم ألّا يحبُّوا عائلة الشيطان ولا يُقدِّموا ولاءهم للعالم الخاضع لسيطرته (رج ع ١٥). والكلمة المُترجَمة «الأولاد» في ع ١٢ هي عامَّة تُطلَق على مَولُودي المرء في أيِّ سنٍّ كانوا، على خلاف كلمة يونانيَّة أُخرى يُقصَد بها «الأولاد (الصِّغار)» في ع ١٣، وتخصُّهم وحدهم (رج ح ع ١٣ و١٤). **أكتب... كتبت**. يُكرِّر يوحنا الرسالة في هذه الآيات ليُشدِّد على يقينيَّة انتماء المؤمنين إلى عائلة الله. وقول يوحنا «أكتب» ينطلق من منظوره هو، في حين أنّ قوله «كتبت» يتوقَّع مدى إدراك قُرّائه عند تَسَلُّمهم رسالته.

٢:١٣ و١٤ الآباء... الأحداث... الأولاد. هذه التصنيفات الواضحة جدًّا تُحدِّد ٣ مراحل من النموّ الروحيّ في عائلة الله. أمّا «الآباء»، الأكثرُ نضجًا، فلديهم معرفة عميقة للإله الأزليّ. وذُروة النضج الروحيّ هي معرفةُ الله بملئه (رج في ٣:١٠). أمّا «الأحداث» فهم أولئك الذين رُغمَ افتقارهم إلى الاختبار الناضج في معرفة الله، عبر الكلمة المقدَّسة وعبر الحياة، يعرفون العقيدة القويمة فعلًا. وهم أقوياء في مواجهة الخطيَّة والضلال لأنّ لهم كلمة الله ثابتةً فيهم. وهكذا يدحرون حِيَل الشيطان الذي يعيث في الصِّغار فسادًا (رج أف ٤:١٤). وفي حين مجهودات الشيطان تنصبُّ على التزييف والخداع، فإنهم هزموه. وأمّا «الأولاد» (الصِّغار) فهم أولئك الذين لديهم فقط المعرفة الأساسيَّة لله ويحتاجون إلى النموّ. إنما الجميع ينتمون إلى عائلة الله، ويظهر فيهم خُلق المسيح على مستويات مختلفة.

٢:١٥ لا تحبُّوا العالم. مع أنّ يوحنا يؤكِّد تكرارًا أهميَّة المحبَّة وأنّ «الله محبَّة» (٤:٧ و٨)، فهو أيضًا يُبيِّن أنّ الله يكره نوعًا مخصوصًا من المحبَّة، ألا وهو محبَّة العالم (يو ١٥:١٨-٢٠). وفي هذا النصِّ يُعبِّر يوحنا عن شكل مُعيَّن يخصُّ الامتحان الرابع (أي امتحان المحبَّة). فإيجابيًّا، يحبُّ المؤمنُ اللهَ والإخوة المؤمنين. وسلبيًّا، ينبغي للمُعتَبرين مولودين ثانيةً أن يكون انعدام محبَّة العالم لديهم عادة. فالفعل «أحبَّ» هنا يدلُّ على إعزاز الله والتكرُّس له. ويجب أنّ الله، لا العالم، يحتلُّ المكانة الأُولى في حياة المؤمن المسيحيّ (مت ١٠:٣٧-٣٩؛ في ٣:٢٠). **العالم**. ليست هذه إشارة إلى العالم الطبيعيّ الماديّ، بل إلى الشرّ في نظامه الروحيّ وغير المرئيّ، ذاك النظام الخاضع لسيطرة الشيطان (رج ح ٢كو ١٠:٣-٥)، وإلى كلِّ ما يُقدِّمه من أمور مُعادية لله وكلمته وشعبه (رج ٥:١٩؛ يو ١٢:٣١؛ ١كو ١:٢١؛ ٢كو ٤:٤؛ يع ٤:٤؛ ٢بط ١:٤). **ليست فيه محبَّة الآب**. إمّا أن يكون المرء مسيحيًّا حقيقيًّا يتّسم بمحبَّة الله وإطاعته، وإمّا أن يكون غيرَ مسيحيٍّ مُتمرِّدًا على الله، أي مُحِبًّا ومُستعبدًا لنظام العالم الخاضع لسيطرة الشيطان (أف ٢:١-٣؛ كو ١:١٣؛ يع ٤:٤). ولا وجود لحلٍّ وسط بين هذَين الخِيارين بالنسبة إلى شخصٍ يدَّعي أنه مولودٌ ثانيةً. فلم يكن لدى المعلِّمين الزائفين حبٌّ أحاديٌّ كهذا، بل كانوا عاكفين على فلسفة العالم وحكمته، مُبيِّنين بذلك محبَّتهم للعالم ولحالة عدم خلاصهم (رج مت ٦:٢٤؛ لو ١٦:١٣؛ ١تي ٦:٢٠؛ ٢بط ٢:١٢-٢٢).

٢:١٦ كلُّ ما في العالم. رج يع ٤:٤. بينما قد تبدو فلسفاتُ العالم وإيديولوجيّاتُه وكثيرٌ ممّا يُقدِّمه مُغريةً وجذّابة، يبقى ذلك كلُّه خِداعًا. فإنّ طبيعته الحقيقيَّة والشاملة هي شرِّيرة ومؤذية ومُدمِّرة وشيطانيَّة. ونظريّاته المُهلِكة تُقام ضدَّ معرفة الله وتأسر نفوس البشر (٢كو ١٠:٣-٥). **شهوة**. يستخدم يوحنا الكلمة هنا بمعنًى سلبيٍّ يتمثَّل بالرغبة الجامحة في حيازة الأشياء الشرِّيرة. **الجسد**. إشارة إلى طبيعة الخطيَّة في الإنسان؛ الذات العاصية التي تطغى عليها الخطيَّة وتُعارِض الله (رو ٧:١٥-٢٥؛ ٨:٢-٨؛ غل ٥:١٩-٢١). ويستخدم الشيطان نظامَ العالم الشرِّيرَ لتحريض الجسد. **العيون**. يستخدم الشيطان العينين كسبيلٍ استراتيجيٍّ إلى إثارة الرغبات الخاطئة (يش ٧:٢٠ و٢١؛ ٢صم ١١:٢؛ مت ٥:٢٧-٢٩). وقد اشتملت تجربة الشيطان لحوّاء على الانجذاب إلى شيء جميل المظهر، ولكنّ النتيجة كانت الموت الروحيّ (تك ٣:٦ «بَهجة للعيون»). **تعظُّم المعيشة**. يشتمل التعبير على فكرة العجرفة بشأن ظروف المرء، تلك التي تُولِّد استعلاء أو مُبالغة، حيث يعرض ما يملك للتأثير في الآخرين (يع ٤:١٦). **ليس من الآب**. العالم عدوُّ المؤمن، لأنه عاصٍ ومُعارِضٌ لله، وخاضعٌ لسيطرة الشيطان (٥:١٩؛ أف ٢:٢؛ ٢كو ٤:٤؛ ١٠:٣-٥). والمداخل الثلاثة المعروضة، إذا أتاحت السبيل للخطيَّة، تؤدِّي إلى مأساة رهيبة. فيجب على المؤمن أن يرفض العالم، ليس فقط بسبب ما هو عليه، بل أيضًا بسبب ما يفعله.

الآبِ بل مِنَ العالَمِ. [17] والعالَمُ يَمضي[ن] وشَهوتُهُ، وأمّا الَّذي يَصنَعُ مَشيئَةَ اللهِ فيَثبُتُ إلى الأبدِ.

تحذير من أضداد المسيح

[18] أيُّها الأولادُ[هـ] هي السّاعَةُ الأخيرَةُ[و]. وكما سمِعتُمْ أنَّ ضِدَّ المَسيحِ يأتي[ي]، قد صارَ الآنَ أضدادٌ للمَسيحِ كثيرونَ[أ]. مِنْ هنا نَعلَمُ أنَّها السّاعَةُ الأخيرَةُ[ب]. [19] مِنّا خرجوا[ت]، لكِنَّهُمْ لم يكونوا مِنّا، لأنَّهُمْ لو كانوا مِنّا لَبَقوا معنا[ث]. لكن ليُظهَروا أنهم لَيسوا جميعُهُمْ مِنّا[ج]. [20] وأمّا أنتُم فلكُم مَسحَةٌ[ح] مِنَ القُدّوسِ[خ] وتعلَمونَ كُلَّ شَيءٍ[د]. [21] لم أكتُب إلَيكُمْ لأنَّكُمْ لَستُمْ تعلَمونَ الحَقَّ، بل لأنَّكُمْ تعلَمونَهُ، وأنَّ كُلَّ كذِبٍ ليس مِنَ الحَقِّ. [22] مَنْ هو الكَذّابُ[ذ]، إلاّ الَّذي يُنكِرُ أنَّ يَسوعَ هو المَسيحُ[ر]؟ هذا هو ضِدُّ المَسيحِ، الَّذي يُنكِرُ الآبَ والِابنَ. [23] كُلُّ مَنْ يُنكِرُ الِابنَ[ز] ليس لهُ الآبُ أيضًا[س]، ومَنْ يَعترِفُ بالِابنِ فلهُ الآبُ أيضًا[ش].

[24] أمّا أنتُم فما سمِعتُموهُ مِنَ البَدءِ فليَثبُتْ إذًا فيكُم[ص]. إنْ ثَبَتَ فيكُم ما سمِعتُموهُ مِنَ البَدءِ، فأنتُم أيضًا تثبُتونَ في الِابنِ وفي الآبِ[ض]. [25] وهذا هو الوَعدُ الَّذي وعَدَنا هو بهِ[ط]: الحياةُ الأبديَّةُ. [26] كتَبتُ إلَيكُمْ هذا عن الَّذينَ

١٧ [ن] ١كو ٧ :٣١؛ ١بط ١ :٢٤
١٨ [هـ] يو ٢١ :٥؛ [و] رو ١٣ :١١؛ ١تي ٤ :١؛ عب ١ :٢؛ ١بط ٤ :٧؛ [ي] ٢تس ٢ :٣؛ [أ] مت ٢٤ :٥ و٢٤؛ ١يو ٢ :٢٢؛ ٤ :٣؛ ٢يو ٧؛ [ب] ١تي ٤ :١
١٩ [ت] تث ١٣ :١٣؛ [ث] مت ٢٤ :٢٤؛ [ج] ١كو ١١ :١٩
٢٠ [ح] ٢كو ١ :٢١؛ عب ١ :٩؛ ١يو ٢ :٢٧؛ [خ] أع ٣ :١٤؛ [د] أم ٢٨ :٥؛ (يو ١٦ :١٣)؛ ١كو ٢ :١٥ و١٦
٢٢ [ذ] ٢يو ٧؛ [ر] ١يو ٤ :٣
٢٣ [ز] يو ١٥ :٢٣؛ [س] يو ٥ :٢٣؛ [ش] ١يو ٤ :١٥؛ ٥ :١؛ ٢يو ٩
٢٤ [ص] ٢يو ٥ و٦؛ [ض] يو ١٤ :٢٣؛ ١يو ١ :٣؛ ٢يو ٩
٢٥ [ط] يو ٣ :١٤-١٦؛ ٦ :٤٠؛ ١٧ :٢ و٣؛ ١يو ١ :٢

٢:١٧ العالم يمضي. على المؤمن أيضًا ألّا يحبَّ نظامَ العالم الشيطانيَّ بسبب طبيعته الزائلة. والعالم هو في عمليَّة انحلال مستمرَّة، مؤدِّية حتمًا إلى الزوال (رو ٨ :١٨-٢٢). **الذي يصنع مشيئة الله... يثبت إلى الأبد**. على نقيض العالم الزائل، مشيئة الله إلى الأبد. وبينما يُقدِّم الله الحياة الأبديَّة لأولاده، فالدهرُ الحاضر صائرٌ إلى الهلاك (رج ١كو ٧ :٣١؛ ٢كو ٤ :١٨).

٢:١٨ ضدُّ المسيح. هنا يَرِد أوَّلُ ذِكر للتعبير «ضدُّ المسيح». وهو مُستخدَم فقط في رسائل يوحنا (٤ :٣؛ ٢يو ٧). وهو هنا اسم عَلَم، يُشير إلى الرئيس العالميِّ الأخير الآتي الذي يمدُّه الشيطان بالقوَّة والذي سوف يسعى إلى الحُلول محلَّ المسيح الحقيقيِّ ويُقاومه (دا ٨ :٩-١١؛ ١١ :٣١-٣٨؛ ١٢ :١١؛ مت ٢٤ :١٥؛ ٢تس ٢ :١-١٢؛ رج ح رؤ ١٣ :١-٥؛ ١٩ :٢٠). **قد صار الآن أضداد للمسيح كثيرون**. بينما يُشير التعبير أوَّلَ مرَّة إلى شخص معيَّن شَمَلَته نبوَّة الكتاب المقدَّس، فهذا التعبير جاء في صيغة الجمع ويُشير إلى أفراد كثيرين. فإنَّ يوحنا يستخدم الجمع كي يُعرِّف ويصف المعلِّمين الذين كانوا يُزعِجون جماعاتِ يوحنا لأنَّ عقيدتهم الزائفة أفسدت الحقَّ وقاومت المسيح (مت ٢٤ :٢٤؛ مر ١٣ :٢٢؛ أع ٢٠ :٢٨-٣٠). ولذلك تُشير اللفظة إلى مبدإ شرٍّ مُتجسِّد في أُناسٍ مُعادِين ومُقاومين لله (رج ٢كو ١٠ :٤ و٥). فيوحنا يكتب كي يفضح المعلِّمين الزائفين، الذئابَ الآتين في ثياب حُملان، مُروِّجي الأكاذيب المُهلِكة (رج أف ٥ :١١). **السَّاعة الأخيرة**. هذا التعبير يُماثِل «الأزمنة الأخيرة» أو «الأيَّام الأخيرة»، أي الفترة الزمنيَّة بين مجيئَي المسيح الأوَّل والثاني (١تي ٤ :١؛ يع ٥ :٣؛ ١بط ٤ :٧؛ ٢بط ٣ :٣؛ يه ١٨).

٢:١٩ منّا خرجوا... ليسوا جميعهم منّا. أوَّل ميزة مذكورة عن أضداد المسيح، أي المعلِّمين الزائفين والمُضلِّين (ع ٢٢-٢٦)، هي أنهم يبتعدون عن المؤمنين (رج ع ٢٢ و٢٣ طلبًا للمِيزة الثانية، وع ٢٦ للثالثة). فهم يطلعون من داخل الكنيسة ويبتعدون عن الشركة الأصيلة ويقتادون أُناسًا معهم. كذلك تُضفي الآية أيضًا توكيدًا على عقيدة ثبات القدِّيسين. فالمولودون ثانيةً حقًّا يثبتون في الإيمان والشركة والحقّ (١كو ١١ :١٩؛ ٢تي ٢ :١٢). والامتحان الأقصى للمسيحيَّة الأصيلة هو الثبات (مر ١٣ :١٣؛ عب ٣ :١٤). فابتعاد الأشخاص عن الحقِّ والكنيسة يكشف عنهم القناع.

٢:٢٠ و٢١ يتَّسم المسيحيُّون الأُصَل بميزتَين، نقيضًا لأضداد المسيح. فأوَّلًا، يحفظهم الروح القدس («المسحة»، ع ٢٧) من الضلال (رج أع ١٠ :٣٨؛ ٢كو ١ :٢١). فالمسيح، بصفته القدُّوس (لو ٤ :٣٤؛ أع ٣ :١٤)، يمنحهم الروح القدس ليكون حارسَهم المُنوِّرَ من الضلال. وثانيًا، يرشد الروح القدس المؤمن إلى معرفة «كلِّ شيء» (يو ١٤ :٢٦؛ ١٦ :١٣). ففي داخل المؤمنين جهازٌ كاشِف للكذب، وهم يثبتون في الحقّ. أمّا الذين يَبقَون في الضلال والارتداد فيُظهِرون حقيقة كونهم لم يُولَدوا قطُّ ولادةً ثانيةً أصيلة (رج ع ١٩).

٢:٢٢ و٢٣ ينكر الآب والابن. ميزةٌ ثانية لأضداد المسيح هي أنهم ينكرون الإيمان (أي العقيدة الصحيحة). فأيُّ مَن ينكر طبيعة المسيح الحقيقيَّة كما هي مُبيَّنة في الكتاب المقدَّس هو ضِدٌّ للمسيح (رج ٤ :٣؛ ٢تس ٢ :١١). وإنكار المسيح يُشكِّل أيضًا إنكارًا لله نفسهِ الذي شهد لابنه (٥ :٩؛ يو ٥ :٣٢-٣٨؛ ٨ :١٨).

٢:٢٤ و٢٥ ما سمعتموه من البدء. الإنجيلُ الذي لا يمكن أن يتغيَّر. فليبقَ ذلك ثابتًا، ولا تتبعوا المعلِّمين الزائفين (رج ٢تي ١ :٣ و٧ و١٣؛ ٤ :٣). إنَّ الحقَّ المسيحيَّ راسخ وغير قابل للتغيير (يه ٣). فإذا بقينا أُمناء إزاء الحقّ، نستمرُّ في اختبار الشركة الوثيقة مع الله والمسيح، ونُكمِل بثبات حتّى الحياة الأبديَّة بملئها (رج ٥ :١١ و١٢).

٢:٢٦ ميزةٌ ثالثة لأضداد المسيح هي أنهم يحاولون أن يُضِلُّوا المؤمنين (رج أيضًا ١تي ٤ :١).

يُضِلّونَكُمْ. [٢٧]وأمّا أنتُم فالمَسحَةُ الَّتي أخَذتُموها مِنهُ ثابِتَةٌ فيكُم[ظ]، ولا حاجَةَ بكُمْ إلى أنْ يُعَلِّمَكُمْ أحَدٌ[ع]، بل كما تُعَلِّمُكُمْ هذهِ المَسحَةُ عَينُها عن كُلِّ شَيءٍ[غ]، وهي حَقٌّ ولَيسَتْ كذِبًا. كما عَلَّمَتكُمْ تثبُتونَ فيهِ.

أبناء الله

[٢٨]والآنَ أيُّها الأولادُ، اثبُتوا فيهِ، حتَّى إذا أُظهِرَ يكونُ لنا ثِقَةٌ، ولا نَخجَلُ مِنهُ في مَجيئهِ[ف]. [٢٩]إنْ عَلِمتُمْ أنَّهُ بارٌّ هوَ[ق]، فاعلَموا أنَّ كُلَّ مَنْ يَصنَعُ البِرَّ مَولودٌ مِنهُ[ك].

٣

[١]أنظُروا أيَّةَ مَحَبَّةٍ أعطانا الآبُ[أ] حتَّى نُدعَى أولادَ اللهِ[ب]! مِنْ أجلِ هذا لا يَعرِفُنا العالَمُ،

٢٧ [ظ](يو ١٤ :١٦؛ ١٦ :١٣)؛ ايو ٢ :٢٠؛ [ع](إر ٣١ :٣٣)؛ [غ](يو ١٤ :١٦؛ ١كو ٢ :١٢)؛ ١تس ٤ :٩
٢٨ [ف]أف ٣ :١٢؛ ايو ٣ :٢١؛ ٤ :١٧؛ ٥ :١٤
٢٩ [ق]أع ٢٢ :١٤؛ [ك]يو ٧ :١٨؛ ايو ٣ :٧ و١٠

الفصل ٣ ١ [أ](يو ٣ :١٦؛ أف ٢ :٤-٧؛ ايو ٤ :١٠)؛ [ب](يو ١ :١٢)؛

٢ :٢٧ المسحة. رج ح ع ٢١ و٢٢. لا ينكر يوحنا أهميَّة المعلِّمين في الكنيسة (١كو ١٢ :٢٨؛ أف ٤ :١١)، ولكنّه يُبيِّن أنه لا أولئك المعلِّمون ولا أولئك المؤمنون يتَّكلون على الحكمة البشريَّة أو آراء الناس في ما يخصُّ الحقّ. فإنّ روحَ الله القدُّوسَ يحمي ويَهدي المؤمن الحقيقيَّ إلى الحقّ (رج ع ٢٠ و٢١). وبما أنّ الله صادق (رج ٢أي ١٥ :٣؛ إر ١٠ :١٠؛ يو ١٧ :٣؛ ١تس ١ :٩) والمسيح هو الحقُّ (رج يو ١٤ :٦)، فكذلك هو الروح القدس أيضًا (رج ٥ :٦؛ يو ١٥ :٢٦؛ ١٦ :١٣). **ثابتة**. ردًّا على مُضِلِّين من هذا النوع، مهمَّةُ المؤمن الأصيل هي «أن يسلك في الحقّ»، أي يُثابِر على الأمانة ويثبت في التعليم الصحيح (رج ع ٢٠-٢١؛ ٢يو ٤؛ ٣يو ٤).

٢ :٢٨- ٣ :٣ يتناول هذا الجزء «الرجاءَ المُطهِّر» لدى كلِّ مؤمن بالمسيح، أي رجوع المسيح. ويستخدم يوحنا هذا الرجاء المُطهِّر كي يُكرِّر ويُفصِّل الامتحان الأخلاقيّ (المحبَّة والطاعة) للمسيحيِّ الحقيقيّ. إنّ لرجاء رجوع المسيح تأثيرًا تقديسيًّا في السلوك الأخلاقيّ. فتوقُّعًا لرجوع المسيح والمكافأة (رج ١كو ٣ :١٠-١٧؛ ٤ :١-٥؛ ٢كو ٥ :٩ و١٠؛ رؤ ٢٢ :١٢)، يسلك المسيحيُّ الأصيل في قداسة الحياة. وأولئك الذين لا يسلكون سلوكًا كهذا يُظهِرون حياةً تفتقر إلى الخلاص. وفي هذه الآيات الخمس، قدَّم يوحنا خمس سِمات تُميِّز رجاء المؤمن.

٢ :٢٨ اثبتوا فيه. يُكرِّر يوحنا تشديده على الثبات (ع ٢٧) كي يُقدِّمه بصفته أوَّل سمة لرجاء المؤمن في ٢ :٢٨-٣ :٣. وكلَّما أشار يوحنا إلى الثبات فهو يُشير إلى المُثابرة على الإيمان الخلاصيّ، تلك المثابرة التي هي دليلٌ على كون المرء مؤمنًا حقيقيًّا (يو ١٥ :١-٦). ورجاء رجوع المسيح يؤدِّي إلى نتيجة الثبات الدائم لدى كلِّ واحدٍ من المؤمنين الحقيقيِّين، فيما يتوقون إلى المستقبل المجيد المُعدِّ لهم. وقد دعا بولس ذلك «محبَّة ظهوره» (٢تي ٤ :٨)، وقال إنّ مَن لديهم هذه المحبَّة هم أولئك الذين سوف يُكلَّلون بالبرِّ الأبديِّ في السماء. إنّ الثبات يدلُّ على رُسوخ دائم في المسيح، كما يضمن رجاء المؤمن. فالذين يثبتون حقًّا، يستمرُّون في الإيمان، وفي الشركة مع القدِّيسين (ع ١٩). ففي حين ورد الفعل «تثبتون» (ع ٢٧) بصيغة المضارع، ورد هنا بصيغة الأمر، حيث يأمر يوحنا المؤمنين أن يثبتوا. فالأمر يؤشِّر إلى أنّ الثبات ليس خاملاً؛ إذ ينبغي لكلِّ مؤمن أصيل أن يَنشد الثبات الدائم الفعَّال (في ٢ :١٢). والخلاص أبديّ، إذ إنّ الله من جانبه هو يُمسكنا (رج يو ٦ :٣٧-٤٤)، ومن جانبنا، نحن نُثابِر على الإيمان والطاعة (رج يو ٨ :٣١ و٣٢). وليس هذا مختلفًا عن الخلاص الذي فيه يُخلِّص الله بمُطلَق سلطانه، إنما ليس بمعزل عن الإيمان الشخصيّ من قِبَل الشخص الذي يُخلِّصه الله. أو كما في حالة التقديس، حيث يجعلنا الله مُشابِهين لابنه، إنما ليس بمعزل عن الطاعة. والعهد الجديد حافلٌ بتصريحاتٍ عن عمل الله وعمل المؤمن. وقد أحسن بولس التعبير عن ذلك في كو ١ :٢٩. **إذا أُظهِر**. تُشير هذه العبارة خصوصًا إلى اختطاف الكنيسة وجمعها (رج يو ١٤ :١-٦؛ ١كو ١٥ :٥١-٥٤؛ ١تس ٤ :١٣-١٨) وإلى كرسيِّ المسيح الذي يلي (رج ١كو ٤ :٥؛ ٢كو ٥ :٩ و١٠). **ثقة... لا نخجل منه**. الكلمة «ثقة» تعني «صراحة» أو «حُريَّة كلام». فالمخلَّصون ستكون لهم ثقة عند مجيء المسيح لأنهم سيكونون بلا لوم في القداسة على أساس الثبات في المسيح (أف ٥ :٢٧؛ كو ١ :٢٢؛ ١تس ٣ :١٣؛ ٥ :٢٣). وعلى النقيض، سوف يكون كثيرون (مثل بعض أنواع التُّربة في مت ١٣) مِمَّن بَدَوا وقتيًّا كأنهم مؤمنون (رج مت ١٣ :٢٠-٢٢؛ وأيضًا يو ٨ :٣١)، إلّا أنهم لم يؤمنوا فعلاً، ولم يُثابِروا على الثبات، وتاليًا لن يواجهوا إلّا الخجل عند ظهور المسيح.

٢ :٢٩ كلُّ من يصنع البرَّ مولودٌ منه. هذا هي السِّمة الثانية لرجاء المؤمن في ٢ :٢٨-٣ :٣. فإنّ رجاء رجوع المسيح ليس فقط يُغذّي الإيمان (ع ٢٨)، بل أيضًا يجعل البرَّ مُمارسةً مُعتادة. والفِعل الأصليُّ الذي صيغت منه الكلمة المُترجَمة «مولود» هو نفسه الفعل الوارد في يو ٣ :٧، حيث قال يسوع لنيقوديموس إنه ينبغي له أن «يُولد» من فوق. فالمولودون ثانيةً أولادًا لله بالحقيقة، لهم طبيعةُ برِّ أبيهم السماويّ (١بط ١ :٣ و١٣-١٦). ونتيجةً لذلك، فلا بدَّ أن يُظهِروا خصائص برِّ الله. فيوحنا ينظر من النتيجة (سلوك البرّ) إلى السبب (كون المرء مولودًا ثانيةً حقًّا) ليؤكِّد أنّ عِيشة البرِّ هي البُرهان على حقيقة الولادة الثانية (يع ٢ :٢٠ و٢٦؛ ٢بط ٣ :١١).

٣ :١ أيَّة محبَّة أعطانا الآب. هذا التعبير المُفاجيء عن التعجُّب يُقدِّم السِّمة الثالثة لرجاء المؤمن في ٢ :٢٨-٣ :٣. فإنّ رجاء المؤمن يتقوَّى بحقيقة كون محبَّة الله قد أنشأت خلاصه (أف ١ :٣-٦). ذلك أنّ رجوع المسيح سوف يجمع شمل المؤمن بالآب السماويِّ الذي يحبُّ ولده محبَّة تفوق القياس. ويُعبِّر

لأنَّهُ لا يَعرِفُهُ[ت]. ٢أيُّها الأحِبّاءُ، الآنَ نَحنُ أولادُ اللهِ[ث]، ولم يُظهَرْ بَعدُ ماذا سنَكونُ[ج]. ولكن نَعلَمُ أنَّهُ إذا أُظهِرَ نَكونُ مِثلهُ[ح]، لأنَّنا سنَراهُ كما هوَ[خ]. ٣وكُلُّ مَنْ عِندَهُ هذا الرَّجاءُ بهِ[د]، يُطَهِّرُ نَفسَهُ كما هو طاهِرٌ. ٤كُلُّ مَنْ يَفعَلُ الخَطيَّةَ يَفعَلُ التَّعَدّيَ[ذ] أيضًا. والخَطيَّةُ هي التَّعَدّي. ٥وتعلَمونَ أنَّ ذاكَ أُظهِرَ[ر] لكَيْ يَرفَعَ خطايانا[ز]، وليس فيهِ خَطيَّةٌ[س]. ٦كُلُّ مَنْ يَثبُتُ فيهِ لا يُخطِئُ. كُلُّ مَنْ يُخطِئُ لم يُبصِرهُ ولا عَرَفَهُ.

١ [ت] يو ١٥ :١٨ و٢١؛ ١٦ :٣
٢ [ث] (إش ٥٦ :٥؛ رو ٨ :١٥ و١٦)؛ [ج] (رو ٨ :١٨ و١٩ و٢٣)؛ [ح] رو ٨ :٢٩؛ ٢بط ١ :٤؛ [خ] (مز ١٦ :١١)
٣ [د] ايو ٤ :١٧
٤ [ذ] رو ٤ :١٥؛ ايو ٥ :١٧ **٥** [ر] ايو ١ :٢؛ ٣ :٨؛ [ز] (إش ٥٣ :٥ و٦)؛ يو ١ :٢٩؛ (٢كو ٥ :٢١؛ عب ٩ :٢٦)؛ [س] (٢كو ٥ :٢١)؛ ايو ٢ :٢٩

يوحنا عن دهشته الشديدة حيال محبَّة الله للمؤمنين في جعلهم أولادَه (رو ٨ :١٧). **من أجل هذا لا يعرفنا العالم**. الغُرباء الحقيقيُّون في العالم ليسوا قومًا جاؤوا من خارج الأرض إليها، بل هم المؤمنون بالمسيح. وهم إذ وُلِدوا ثانيةً، وأُعطوا طبيعةً جديدة ذات أصل سماويّ، يُظهِرون طبيعةً ونمطَ حياة شبيهَين بمُخلِّصهم وأبيهم السماويّ؛ طبيعةً غريبةً كليًّا (أُخرَويَّة) بالنسبة إلى غير المخلَّصين (١كو ٢ :١٥ و١٦؛ ١بط ٤ :٣ و٤). فلا عجب في أن يصف الكتاب المقدَّس المسيحيِّين الحقيقيِّين بأنهم «مُتغرِّبون» و«نُزَلاء» و«غُرَباء» (عب ١١ :١٣؛ ١بط ١ :١؛ ٢ :١١). لقد كان الربُّ يسوع غيرَ أرضيٍّ في أصله، كذلك هم أولئك الذين وُلِدوا ثانيةً. إنما لم تُظهَر علنًا بَعدُ حياتُنا المُحوَّلة الحقيقيَّة (رج ح رو ٨ :١٨-٢٤).

٣ :٢ الآن نحن أولاد الله. كلُّ مَن يؤمن إيمانًا خلاصيًّا أصيلًا يصير ولدًا لله لحظةَ إيمانه (يو ١ :١٢؛ رو ٨ :١٦؛ ٢بط ١ :٤)، مع أنّ الحياة الإلهيَّة السماويَّة حقًّا في ذلك الشخص (رج أف ٤ :٢٤؛ كو ٣ :١٠) لن تُعلَن قبل أن يَظهر المسيح (رج ح رو ٨ :١٩). وفي هذه الأثناء، يعكف الروح القدس على تشكيل صورة المسيح فينا (رج ح ٢كو ٣ :١٨). **نكون مثله**. هذه العبارة تُقدِّم السِّمة الرابعة لرجاء المؤمن في ٢ :٢٨-٣ :٣. فعندما يرجع المسيح، سيجعل كلَّ مؤمن مشابهًا لصورته، أي طبيعته. ويوجد تضارُبٌ بين الجزء الأوَّل من الآية («الآن نحن أولاد») والجزء الأخير («نكون مثله»). ولكنّ هذا التضارُب يجد حَلَّهُ في الرجاء الوطيد بأنّ المؤمن عند رجوع المسيح سوف يختبر التماثُل التامَّ في مُشابهة المسيح (رج ح رو ٨ :٢٩؛ ١كو ١٥ :٤٢-٤٩؛ في ٣ :٢١). إنّ الطبيعة المجيدة لهذه المُشابَهة التامَّة تفوق الوصفَ، ولكن بقدر ما يمكن أن يكون الناسوت المُمجَّد مشابهًا للّاهوت المتجسِّد فهكذا سيكون المؤمنون، لكن من دون أن يصيروا آلهة.

٣ :٣ يُطهِّر نفسه كما هو طاهر. هذه هي الآية الرئيسيَّة في ٢ :٢٨-٣ :٣، وهي تُقدِّم السِّمة الخامسة لرجاء المؤمن في هذا الجزء. فالعَيش في حقيقة رجوع المسيح يُحدِث فرقًا في سلوك المسيحيّ الحقيقيّ. وبما أنّ المؤمنين سيكونون مثل المسيح ذات يوم، ينبغي أن ينشأ داخل المؤمن رغبة ليكون مثله الآن. ذلك كان شغف بولس كما عبَّر عنه في في ٣ :١٢-١٤ (رج ح هناك). ويستدعي ذلك تطهُّرًا من الخطيَّة، لنا دَورٌ فيه (رج ح ٢كو ٧ :١؛ ١تي ٥ :٢٢؛ ١بط ١ :٢٢).

٣ :٤-٢٤ الهدف الأساسيُّ في هذا الجزء هو صَدُّ المعلِّمين الزائفين الذين يُفسِدون أساسيَّات الإيمان. ثمّ هذه الآيات أيضًا تُوسِّع وتُكرِّر وتؤكِّد الامتحان الأخلاقيَّ الذي سبق أن قدَّمه يوحنا (رج ٢ :٣-٦ و٧-١١). فالآيات ٤-١٠ تُفيد بأنّ المؤمن الأصيل يمارس البرّ، فيما تتحدَّث الآيات ١١-٢٤ عن أنّ المؤمنين الحقيقيِّين يمارسون المحبَّة تجاه إخوتهم المؤمنين. وقد كان يوحنا معنيًّا للغاية بكيفيَّة تمييز الحقِّ من الباطل؛ والأصيلِ من المُصطنَع؛ والمؤمنين الحقيقيِّين من الزائفين. فهو يُقدِّم هنا وفي الرسالة كلِّها امتحاناتٍ للمُساعَدة على تحديد صحَّة ادِّعاء أيِّ إنسان بأنه مسيحيّ.

٣ :٤-١٠ تتناول هذه الآيات التنافُر بين المؤمن والخطيَّة. فالمعلِّمون الزائفون الذين قاومهم يوحنا، بسبب مفاهيمهم شبه الغنُوصيَّة (رج المقدِّمة: الخلفيَّة والإطار) استخفُّوا بأهميَّة الخطيَّة وبوجوب الطاعة. فبسبب ثُنائيَّتهم الفلسفيَّة، نظروا إلى المادَّة على أنها شرٌّ بطبيعتها، ونتيجةً لذلك حسبوا أيَّة خطايا تُرتكَب في المجال الماديّ بلا أهميَّة. وفي هذا الجزء، يعرض يوحنا أربعة أسباب تُبيِّن استحالةَ ممارسةِ المؤمنين الخطيَّة بصورة اعتياديَّة (يو ٨ :٣١ و٣٤-٣٦؛ رو ٦ :١١؛ ٢يو ٩).

٣ :٤ يفعل الخطيَّة. إنّ الفعل «يفعل» في اليونانيَّة يؤدِّي فِكرةَ جَعْل الخطيَّة مُمارسةً مُعتادة. فمع أنّ الخطيَّة واردة لدى المسيحيِّين الحقيقيِّين (١ :٨)، وقد يرتكبونها وعليهم إذ ذاك أن يعترفوا بها (١ :٩؛ ٢ :١)، فليس ذلك هو نمط حياتهم الثابت، إذ إنّ في المؤمن المولود ثانيةً رادعًا أو جهازَ دفاع ضدَّ ارتكاب الخطيَّة بصورةٍ اعتياديَّة، بفضل طبيعةٍ جديدةٍ وُهِبَت له («مولود من الله»، ع ٩؛ رو ٦ :١٢). **الخطيَّة هي التعدِّي**. أوَّل سبب في عدم قدرة المؤمنين على ممارسة الخطيَّة هو أنّ الخطيَّة تتنافى مع شريعة الله التي يحبُّونها (مز ١١٩ :٣٤ و٧٧ و٩٧؛ رو ٧ :١٢ و٢٢). ولفظة «التعدِّي»، في الأصل، تُفيد أكثرَ من مجرَّد مخالفة شريعة الله، فهي تُفيد معنى التمرُّد المُطلقَ، أي العيش وكأن لم يكُن ناموس، أو تجاهُل أيَّة قوانين موجودة (يع ٤ :١٧).

٣ :٥ أُظهِر لكي يرفع خطايانا. ثاني سبب في عدم قدرة المؤمنين على ممارسة الخطيَّة هو أنها تتنافر مع عمل المسيح. فإنّ المسيح مات لكي يُقدِّس المؤمن (أي يجعله قدِّيسًا، رج ٢كو ٥ :٢١؛ أف ٥ :٢٥-٢٧). وارتكاب الخطيَّة مُناقِضٌ لعمل المسيح الخاصِّ بكسر شوكة الخطيَّة في حياة المؤمن (رو ٦ :١-١٥).

٣ :٦ لا يُخطئ. إنها على غِرار العبارة «يفعل الخطيَّة» في ع ٤، والمعنى المؤدَّى هنا هو فكرة الإخطاء الاعتياديِّ الدائم. **كلُّ مَن يُخطئ لم يُبصِره ولا عرفه**. إن لم يوجد أيُّ رادِع ضدَّ الخطيَّة المعتادة في شخص يعترف لسانيًّا بأنه مسيحيّ، فإنّ حُكم يوحنا واضحٌ وضوحًا مُطلقًا: إنّ الخلاص لم يحصل قطّ.

[٧]أيها الأولادُ، لا يُضِلَّكُمْ أحَدٌ: مَنْ يَفعَلُ البِرَّ فهو بارٌّ، كما أنَّ ذاكَ بارٌّ. [٨]مَنْ يَفعَلُ الخَطيَّةَ فهو مِنْ إبليسَ[ش]، لأنَّ إبليسَ مِنَ البَدءِ يُخطِئُ. لأجلِ هذا أُظهِرَ ابنُ اللهِ لكَيْ يَنقُضَ أعمالَ إبليسَ[ص]. [٩]كُلُّ مَنْ هو مَولودٌ مِنَ اللهِ لا يَفعَلُ خَطيَّةً[ض]، لأنَّ زَرعَهُ يَثبُتُ فيهِ[ط]، ولا يستطيعُ أنْ يُخطِئَ لأنَّهُ مَولودٌ مِنَ اللهِ. [١٠]بهذا أولادُ اللهِ ظاهِرونَ وأولادُ إبليسَ: كُلُّ مَنْ لا يَفعَلُ البِرَّ فليس مِنَ اللهِ، وكذا مَنْ لا يُحِبُّ أخاهُ.

٨ [ش] مت ١٣ :٣٨؛ يو ٨ :٤٤؛ ١يو ٣ :١٠؛ [ص] لو ١٠ :١٨؛ (عب ٢ :١٤)
٩ [ض] يو ١ :٣؛ ٣ :٣؛ (١يو ٢ :٢٩؛ ٤ :٧؛ ٥ :١ و٤ و١٨)؛ ٣يو ١١؛ [ط] ١بط ١ :٢٣

٣ :٧ لا يُضلّكم أحد. بما أنّ المعلِّمين الزائفين كانوا يُحاولون تحوير أساسيّات الإيمان المسيحيّ، توافر إمكانٌ بأن يُخدَع بعضُ المؤمنين ليقبلوا ما كان أولئك يقولون به. وللحيلولة دون حدوث هذا الانخداع شدَّد يوحنا تكرارًا على أساسيّات المسيحيَّة، مِثل الحاجة إلى الطاعة، والحاجة إلى المحبَّة، والحاجة إلى مفهوم صحيح للمسيح (رج المقدِّمة: المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة). **يفعل البرّ.** إنّ نمط حياة البرِّ الاعتياديَّ لدى المؤمن الأصيل يقوم على طَرَفي نقيضٍ جليٍّ مع أولئك المعلِّمين الزائفين الذين كانوا يمارسون الخطيَّة (رج ع ٤ و٦). وبما أنّ المسيح مات على الصليب لكي يُغيِّر الخطاة جذريًّا، فإنّ المولودين ثانيةً بالفعل قد أبدلوا عادة الخطيَّة بعادة عِيشة البرّ (رو ٦ :١٣ و١٤). **كما أنَّ ذاك بارّ.** أولئك الذين هم حقًّا مولودون ثانيةً يُظهِرون طبيعة الابن الإلهيَّة. فهم يسلكون مُقتدين به، مُظهِرين قوّة حياته فيهم (غل ٢ :٢٠).

٣ :٨ من يفعل الخطيَّة. بمعنى «مَن يتعوَّد ممارسة الخطيَّة» (رج ح ع ٤ و٦). **من إبليس.** تُبيِّن هذه العبارة مصدر أفعال المعلِّمين الزائفين. واللفظة «إبليس» معناه «المُشتكي» أو «المُفتري». فإنّ الشيطان («الخصم») لا يكتفي بأن يُقاوِم الله وخُطَّته، بل هو أيضًا مُنشئ الخطيَّة والتمرُّد على الله وشريعته ومُثيرُهما (ع ٤؛ رج ح أف ٦ :١٠-١٧). ويُقيم يوحنا مُفارقةً بين أولاد الله وأولاد إبليس من حيثُ أفعالُهم. فبينما المولودون ثانيةً يُظهِرون عادةَ البرّ، يمارس أولاد الشيطان الخطيَّة. **من البدء.** بما أنّ الشيطان في الأصل كان كاملًا وطاهرًا، ولم يتمرَّد على الله إلّا في ما بعد (إش ١٤ :١٢-١٤؛ حز ٢٨ :١٢-١٧)، فربما كان يوحنا يعني لحظة تمرُّده على الله، بدءَ مسيرته التمرُّديَّة. وبما أنّ الخطيَّة كانت سِمَتَهُ الكليَّة، فإنّ كلَّ من يتَّسم بالخطيَّة لا بدَّ أن يكون من سُلالته (رج يو ٨ :٤٤). **لأجل هذا... لكي ينقض أعمال إبليس.** ثالثُ سبب في كون المؤمنين غير قادرين على ممارسة الخطيَّة هو أنّ المسيح جاء كي ينقض أعمال رئيس الخطاة، أي الشيطان. وما يزال إبليس يعمل، غير أنه قد هُزِم، وفي المسيح ننجو من طُغيانه. وسوف يأتي اليومُ الذي فيه ينتهي عمل الشيطان في الكون، ويُرسَل إلى جهنَّم إلى الأبد (رؤ ٢٠ :١٠). **أعمال إبليس.** تُلخِّص هذه ضروبًا من أعمال الشيطان: الخطيَّة، التمرُّد، الإغواء، حُكم العالم، اضطهاد القدِّيسين والاشتكاء عليهم، تحريض المعلِّمين الزائفين، سلطان الموت (مثلًا لو ١٢ :٨؛ يو ٨ :٤٤؛ أع ٥ :٣؛ ١كو ٧ :٥؛ ٢كو ٤ :٤؛ أف ٦ :١١ و١٢؛ ١تس ٢ :١٨؛ عب ٢ :١٤؛ رؤ ١٢ :١٠).

٣ :٩ رابعُ سبب في عدم قدرة المؤمنين على ممارسة الخطيَّة هو أنها تتنافر مع خدمة الروح القدس الذي منح المؤمن طبيعة جديدة (يو ٣ :٥-٨). **مولود من الله.** هنا كتب يوحنا عن الولادة الجديدة (يو ٣ :٧). فحين يصير الناس مسيحيِّين حقيقيِّين، يجعلهم الله خلائقَ جُددًا ذوي طبيعة جديدة (٢كو ٥ :١٧). والمؤمنون يتَّصفون بخصائص الله لأنهم قد وُلِدوا في عائلة الله. وهذه الطبيعة الجديدة تُظهِر خُلُقَ البرِّ الاعتياديَّ الذي يُنتِجه الروح القدس (غل ٥ :٢٢-٢٤). ويُكرِّر يوحنا هذه العبارة مرَّتين على سبيل التوكيد. **زرعه.** أي زرع الله؛ فالولادة الجديدة تشتمل على تلقِّي بِذار، ممّا يُشير إلى مبدإ حياة الله ممنوحًا للمؤمن عند الولادة الجديدة للخلاص. ويستعمل يوحنا صورة البذار المزروع هذه للتعبير عن العنصر الإلهيِّ المرتبط بكون المرء مولودًا ثانيةً. رج ح ١بط ١ :٢٣-٢٥. **ثابت.** تؤدِّي هذه الكلمة فكرة استمرار الولادة الجديدة التي لا يمكن نقضُها، لأنّ أولئك الذين وُلِدوا ثانيةً بالفعل حُوِّلوا نهائيًّا إلى خليقة جديدة (٢كو ٥ :٧؛ غل ٦ :١٥؛ أف ٢ :١٠). **لا يستطيع أن يُخطئ.** هذه العبارة تؤدِّي أيضًا مرَّةً أُخرى فكرة الإخطاء المستمرّ (رج ع ٤ و٦).

٣ :١٠ هذه الآية المُلخِّصة هي مفتاح ع ٤-١٠. ففي العالم نوعان فقط من الأولاد: أولاد الله وأولاد الشيطان. ولا أحدَ يمكن أن ينتمي إلى كِلتا العائلتين في الوقت عينه. فإمّا أن ينتمي المرء إلى عائلة الله ويُظهِر سجايا برِّه، وإمّا أن ينتمي المرء إلى عائلة الشيطان ويُظهر طبيعته الأثيمة.

٣ :١٠ب مَن لا يحبُّ أخاه. هذه العبارة تُعرِّف القُرّاء بالوجه الآخر من الامتحان الأخلاقيّ، أي امتحان المحبَّة (كما في ٢ :٧-١١). ويتوسَّع يوحنا بهذه الفكرة في ع ١١-٢٤. فإنّ المعلِّمين الزائفين لم يحوزوا فقط نظرةَ ضَلال إلى طبيعة المسيح ويُظهِروا عدم إطاعة لوصايا الله، بل أبدَوا أيضًا افتقارًا جليًّا إلى محبَّة المؤمنين الحقيقيِّين الذين رفضوا تعليمهم الهرطقيّ.

٣ :١١-٢٤ يتوسَّع يوحنا في موضوع حياة المحبَّة لدى المؤمنين الأُصُل. فبالنسبة إلى الذين وُلِدوا ثانيةً بالحقيقة، تُشكِّل المحبَّة سِمةً لا غنى عنها. ذلك أنّ الطبيعة الجديدة («أو «الزرع»؛ ع ٩) التي يمنحها الله لا تُبدي القداسة فقط، بل المحبَّة أيضًا بوصفها سِمةً اعتياديَّة (يو ١٣ :٣٥؛ رو ٥ :٥؛ ١تس ٤ :٩). فأولئك الذين يمارسون المحبَّة يقدِّمون برهان الولادة الجديدة. أمّا الذين لا يمارسونها، فلم يُولَدوا ثانيةً قطّ.

أحبوا بعضكم بعضًا

[١١] لأنَّ هذا هو الخَبَرُ الَّذي سمِعتُموهُ مِنَ البَدءِ: أنْ يُحِبَّ بَعضُنا بَعضًا[ط]. [١٢] ليس كما كانَ قايينُ مِنَ الشِّرِّيرِ وذَبَحَ أخاهُ[ع]. ولماذا ذَبَحَهُ؟ لأنَّ أعمالهُ كانَتْ شِرِّيرَةً، وأعمالَ أخيهِ بارَّةٌ. [١٣] لا تتعَجَّبوا يا إخوَتي إنْ كانَ العالَمُ يُبغِضُكُمْ[غ]. [١٤] نَحنُ نَعلَمُ أنَّنا قد انتَقَلنا مِنَ الموتِ إلى الحياةِ، لأنَّنا نُحِبُّ الإخوَةَ. مَنْ لا يُحِبَّ أخاهُ يَبقَ في الموتِ. [١٥] كُلُّ مَنْ يُبغِضُ أخاهُ فهو قاتِلُ نَفسٍ[ف]، وأنتُم تعلَمونَ أنَّ كُلَّ قاتِلِ نَفسٍ ليس لهُ حياةٌ أبديَّةٌ ثابِتَةٌ فيهِ[ق]. [١٦] بهذا قد عَرَفنا المَحَبَّةَ[ك]: أنَّ ذاكَ وضَعَ نَفسَهُ لأجلِنا[ل]، فنَحنُ يَنبَغي لنا أنْ نَضَعَ نُفوسنا لأجلِ الإخوَةِ. [١٧] وأمّا مَنْ كانَ لهُ مَعيشَةُ العالَمِ[م]، ونَظَرَ أخاهُ مُحتاجًا، وأغلَقَ أحشاءَهُ عنهُ، فكيفَ تثبُتُ مَحَبَّةُ اللهِ فيهِ؟ [١٨] يا أولادي، لا نُحِبَّ بالكَلامِ ولا باللِّسانِ[ن]، بل

١١ [ط] (يو ١٣ :٣٤؛ ١٥ :١٢)؛ ١يو ٤ :٧ و١١ و٢١؛ ٢يو ٥
١٢ [ع] تك ٤ :٤ و٨
١٣ [غ] (يو ١٥ :١٨؛ ١٧ :١٤)
١٥ [ف] مت ٥ :٢١؛ يو ٨ :٤٤؛ [ق] (غل ٥ :٢٠ و٢١؛ رؤ ٢١ :٨)
١٦ [ك] (يو ٣ :١٦)؛ [ل] يو ١٠ :١١؛ ١٥ :١٣؛ غل ٢ :٢٠
١٧ [م] تث ١٥ :٧
١٨ [ن] حز ٣٣ :٣١

٣ :١١ من البدء. منذ بدء إعلان الإنجيل، ما برحت المحبَّة موضوعًا مركزيًّا في المسيحيَّة (رج ح ١ :١؛ ٢ :٧). ويوحنا يُشدِّد على ما سمعوه «من البدء» (١ :١؛ ٢ :٧ و٢٤) ليؤكِّد على أنَّ المعلِّمين الزائفين كانوا يحجبون ذاك الذي أعلنه الله بواسطة الرسُل. **أن يحبَّ بعضُنا بعضًا.** هذه العبارة تُبرز عادةَ المحبَّة التي يُبديها أولئك الذين يملكون الطبيعة الجديدة. فليست المحبَّة مُجرَّد واجبٍ اختياريٍّ على مَن يدَّعي أنه مسيحيّ، بل هي برهانٌ دامغ على أنَّ المرء قد وُلِد ثانيةً حقًّا (يو ١٥ :١٢؛ ١بط ١ :٢٢ و٢٣).

٣ :١٢-٢٤ كما يُلاحَظ في هذه الرسالة كلِّها، فإنَّ يوحنا كرَّر مِرارًا الحقائق عينها، متوسِّعًا فيها ليُتيح لقرّائه أن يسمعوها بطرق جديدة ونابضة. وهو في كلِّ مرَّة يُقدِّم الحقائق نفسها في صِيَغ «جديدة» تُوسِّع ناحية مخصوصة من دلالتها، أو تُقارِب الموضوع من زاوية مختلفة قليلًا. فالآيات ١٢-١٧ تتطرَّق إلى عدم المحبَّة الذي يتميَّز به أولادُ إبليس ويُظهرونه، فيما يتكلَّم يوحنا في ع ١٨-٢٤ عن مزايا المحبَّة التي يُبديها أولادُ الله (رج ح ع ١٠).

٣ :١٢ كان قايين من الشرِّير وذبح أخاه. يُصوِّر الكتاب المقدَّس قايين خارجيًّا، بصفته متعبِّدًا لله ومُقدِّمًا قربانًا أيضًا (تك ٤ :٣-٥). إلّا أنَّ أفعال قايين الإجراميَّة كشفت أنه داخليًّا كان واحدًا من أولاد إبليس (رج يو ٨ :٤٤). وفي ع ١٢-١٧، يُقدِّم يوحنا أوَّل واحدٍ من ثلاثة تصرُّفات من قِبَل أولاد إبليس تُبيِّن افتقارهم إلى المحبَّة، ألا وهو القتل، قِمَّة التعبير عن البغض. **أعماله كانت شرِّيرة.** لم يُقبَل قربان قايين لأنه كان أثيمًا (رج تك ٤ :٥). وقد كانت الغيرة وراء بغضه لأخيه، كما كانت في حالة القادة الدينيِّين الذين أعدموا المسيح.

٣ :١٣ العالم يبغضكم. التاريخ حافلٌ بأخبار إعدام القدِّيسين على يد العالم (عب ١١ :٣٦-٤٠). وهذا لا يفاجئ المؤمنين لأنَّ الشيطان المُفعَم بالكُره هو أبو القَتَلة (ع ١٠).

٣ :١٤ انتقلنا من الموت إلى الحياة لأنَّنا نحبّ. صيرورة المرء مسيحيًّا حقيقيًّا هي قيامة من الموت إلى الحياة، وتحوُّل من البغض إلى المحبَّة (رج غل ٥ :٦ و٢٢). فالافتقار إلى المحبَّة مؤشِّر على كون المرء ميتًا على الصعيد الروحيّ. والمحبَّة هي الامتحان الأكيد لكون الإنسان قد اختبر الولادة الجديدة أو ما زال في ظلمة الموت الروحيّ (٢ و٩ و١١). **يَبق في الموت.** مَن كان يتَّسم بالبغض فهو لم يختبر قطُّ الولادة الجديدة.

٣ :١٥ كلُّ من يبغض أخاه فهو قاتل نفس. يُقدِّم يوحنا ثاني سِمَة من بين ثلاثٍ يتَّصف بها أولاد إبليس من حيث افتقارهم إلى المحبَّة. والبغض هو روحيًّا كالقتل تمامًا في نظر الله، أي أنَّ الموقف مُساوٍ للفعل. فالبغض هو البِذار الذي يؤدِّي إلى القتل، كما يُرى في نموذج البغض من قايين لهابيل، البغض الذي أفضى إلى القتل (رج ح مت ٥ :٢٠-٢٢؛ رج غل ٥ :١٩-٢١؛ رؤ ٢٢ :١٥).

٣ :١٦ بهذا قد عرفنا المحبَّة. بهذه الآية يُقدِّم يوحنا نموذج المحبَّة الذي يَظهَر في المسيحيَّة الأصيلة، وهو يصير معيارًا لكلِّ تعبير عن المحبَّة (رج ع ١٨). وهنا يُقدِّم يوحنا ثالث سِمَة يتميَّز بها أولاد إبليس من حيث افتقارُهم إلى المحبَّة. فأولاد الشيطان يتميَّزون باللامبالاة تجاه حاجات الآخرين (رج أيضًا ع ١٢ و١٥). **وضع نفسه لأجلنا.** هذا التعبير يختصُّ به يوحنا وحده (يو ١٠ :١١ و١٥ و١٧ و١٨؛ ١٣ :٣٧ و٣٨؛ ١٥ :١٣)، وهو يُشير إلى تجريد المرء لنفسه من شيء ما. فالمحبَّة المسيحيَّة تُضحِّي بالذات وتُعطي. وقد مَثَّل بَذلُ المسيح حياته طبيعةَ المحبَّةِ المسيحيَّةِ الحقيقيَّة (يو ١٥ :١٢ و١٣؛ في ٢ :٥-٨؛ ١بط ٢ :١٩-٢٣). **ينبغي لنا أن نضع نفوسنا لأجل الإخوة.** يدعو الله المؤمنين لأن يقتدوا في محبَّة بعضهم بعضًا بنموذج المحبَّة عينه الذي كان له هو من نحونا (رج ع ١٦أ).

٣ :١٧ مَن كان له معيشة العالم... وأغلق أحشاءه. ليست المحبَّة الحقيقيَّة محصورة بالتضحيات الجُلّى (ع ١٦)، بل تتبدَّى أيضًا في التضحيات الأدنى. فالمحبَّة المسيحيَّة الأصيلة تُعبِّر عن ذاتها بالعطاء المُضحِّي لسدِّ احتياجات المؤمنين الآخرين (١تي ٦ :١٧-١٩؛ عب ١٣ :١٦؛ يع ٢ :١٤-١٧). فحيث لا يوجد ذلك، يثور شكٌّ بشأنِ حضور محبَّة الله. أمّا إذا وُجِد فيثور شكٌّ في كون الإنسان واحدًا من أولاد الله حقًّا (ع ١٤).

٣ :١٨ لا نُحبَّ بالكلام ولا باللسان... بالعمل والحقّ. لا يكفي الادِّعاء بحيازة المحبَّة. فالمحبَّة ليست عاطفة مُجرَّدة، بل هي أفعال ملموسة.

بالعَمَلِ والحَقِّ! ١٩وبهذا نَعرِفُ أنَّنا مِنَ الحَقِّ ونُسَكِّنُ قُلوبَنا قُدّامَهُ[هـ]. ٢٠لأنَّهُ إنْ لامَتنا قُلوبُنا[و] فاللهُ أعظَمُ مِنْ قُلوبِنا، ويَعلَمُ كُلَّ شَيءٍ.

٢١أيُّها الأحِبّاءُ، إنْ لم تلُمنا قُلوبُنا، فلَنا ثِقَةٌ مِنْ نَحوِ اللهِ[ي]. ٢٢ومَهما سألنا نَنالُ مِنهُ[أ]، لأنَّنا نَحفَظُ وصاياهُ، ونَعمَلُ الأعمالَ المَرضيَّةَ أمامَهُ[ب]. ٢٣وهذِهِ هي وصيَّتُهُ: أنْ نؤمِنَ باسمِ ابنِهِ يَسوعَ المَسيحِ، ونُحِبَّ بَعضُنا بَعضًا كما أعطانا وصيَّةً[ت]. ٢٤ومَنْ يَحفَظْ وصاياهُ[ث] يَثبُتْ فيهِ[ج] وهو فيهِ. وبهذا نَعرِفُ أنَّهُ يَثبُتُ فينا[ح]: مِنَ الرّوحِ الَّذي أعطانا.

١٩ [هـ]يو ١٨ :٣٧
٢٠ [و](١كو ٤ :٤ و٥)
٢١ [ي](عب ١٠ :٢٢؛ ١يو ٢ :٢٨؛ ٥ :١٤)
٢٢ [أ]مز ٣٤ :١٥؛ (يو ١٥ :٧)؛ ١يو ٥ :١٤ و١٥؛ [ب]يو ٨ :٢٩؛ عب ١٣ :٢١
٢٣ [ت]مت ٢٢ :٣٩
٢٤ [ث]يو ١٤ :٢٣؛ [ج]يو ١٤ :٢١؛ ١٧ :٢١؛ [ح]يو ١٤ :١٧؛ رو ٨ :٩ و١٤ و١٦؛ ١تس ٤ :٨؛ ١يو ٤ :١٣

امتحنوا الأرواح

٤ ١أيُّها الأحِبّاءُ، لا تُصَدِّقوا كُلَّ روحٍ، بل امتَحِنوا الأرواحَ[أ]: هل هي مِنَ اللهِ؟ لأنَّ أنبياءَ كَذَبَةً كثيرينَ قد خرجوا إلى العالَمِ[ب]. ٢بهذا تعرِفونَ روحَ اللهِ: كُلُّ روحٍ يَعتَرِفُ بيَسوعَ المَسيحِ أنَّهُ قد جاءَ في الجَسَدِ فهو مِنَ اللهِ[ت]،

الفصل ٤ ١ [أ]١كو ١٤ :٢٩؛ [ب]مت ٢٤ :٥
٢ [ت](رو ١٠ :٨-١٠)؛ ١كو ١٢ :٣؛ ١يو ٥ :١

٣ :١٩ بهذا نعرف. إنّ نمطَ حياة حافلًا بالأفعال هو البُرهان المُبين على الخلاص (رج ع ١٦). **نسكّن قلوبنا قدّامه**. يعرض يوحنا ثلاث فوائد للمحبّة لدى المسيحيّ الحقيقيّ. وأوّل فائدة هي يقين الخلاص، ما دامت المحبّة الناشطة هي امتحانَ صحّة الاعتراف المسيحيّ (رج ٤ :٧؛ يو ١٣ :٣٤ و٣٥).

٣ :٢٠ إن لامتنا قلوبنا، فالله أعظم. يعلم الله الذين هم له حقًّا (٢تي ٢ :١٩) ويُريد أن يُطمئن خاصّته من جهة خلاصهم. فمع أنّ المؤمنين قد تكون لديهم توجُّساتٌ وشكوك بشأن الخلاص، فإنّ الله لن يدينهم (رو ٨ :١). وإبداءُ المحبّة نهجًا للحياة هو البرهان على أنّ المؤمنين يَقِفون أمام الله من دون دينونة.

٣ :٢١ ثقة من نحو الله. المحبّة تُبدِّد إدانة الذات. فعندما يُميِّز المؤمن في حياته ظهور المحبّة بالأعمال والتصرُّفات، يؤدّي ذلك إلى الثقة بخصوص علاقته بالله.

٣ :٢٢ ثاني فائدة للمحبّة هي الصلاة المستجابة (رج ع ١٩). فما دامت المحبّة هي قلبَ إطاعةِ الناموس (رج مت ٢٢ :٣٧-٤٠؛ رو ١٣ :٨-١٠)، فإنّ وجودها في حياة المرء يُبيِّن الخضوع لله، ذاك الذي يُبارِكه الله بالصلوات المُستجابة.

٣ :٢٣ و٢٤ رج ٤ :١٣. هاتان الآيتان تُكرِّران من جديد سمات هذه الرسالة الثلاث: الإيمان والمحبّة والطاعة، اللواتي هُنَّ البراهين الكُبرى على الخلاص الحقيقيّ. والفائدة الثالثة للمحبّة هي حضورُ الروحِ القدسِ الدائمُ وتوفيرُه للقوّة.

٤ :١-٦ ينتقل يوحنا من أهميّة المحبّة إلى أهميّة الإيمان بالحقِّ الإلهيّ. وهو يركّز مرّةً أُخرى على الامتحان العقائديّ، ويُشدِّد على وجوب إطاعة التعليم الصحيح (مت ٢٤ :١١؛ ٢بط ٢ :٢ و٣؛ يه ٣). والكتاب المقدّس يُقدِّم تحذيرات شديدة من العقيدة الفاسدة. فالشيطان، منذ تجربته لحوّاء فما بعد، يسعى لتشويه كلمة الله وإنكارها (تك ٣ :١-٥). وهو المصدر الشيطانيُّ الرئيسيُّ وراء جميع المعلِّمين الزائفين والعقيدة الفاسدة (٢كو ١١ :١٣ و١٤). وفي هذا الجزء، يُقدِّم يوحنا امتحانَين عقائديَّين لتمييز الحقِّ من الباطل، والمعلِّمين الحقيقيِّين من المعلِّمين الزائفين.

٤ :١ لا تصدِّقوا كلَّ روح. إنّ ذِكر الروحِ القدس في ٣ :٢٤ يحفز يوحنا على إعلام قُرّائه بوجود أرواحٍ أُخرى، أي الأرواح الشيطانيّة التي تُنتِج أنبياء كَذَبة ومعلّمين زائفين لترويج عقيدتهم الزائفة (رج ح ١تي ٤ :١ و٢). فعلى المؤمنين بالمسيح أن يحوزوا شُكوكيّةً سليمة بشأن أيِّ تعليم، على خلاف قومٍ وسط رعايا يوحنا كانوا مُنفتِحي الذهن لأيِّ شخصٍ يدَّعي تعليمًا جديدًا يخصُّ الإيمان المسيحيّ. إنما ينبغي للمؤمنين أن يقتدوا بأهل بيريَّة الذين إذ كانوا تلاميذ للكلمة المقدَّسة عمدوا إلى فحص الأسفار لتحديد الحقِّ والباطل (أع ١٧ :١١ و١٢). **امتحنوا**. الفعل «امتحِنوا» اصطلاح يستعمله خبير المعادن لتحليلها وتحديد نقاوتها وقيمتها. فعلى المؤمنين أن يمتحنوا أيَّ تعليم بهدف قبوله أو رفضه (رج ح ١تس ٥ :٢٠-٢٢)، مُقارنين باجتهادٍ أيَّ تعليم بما يقوله الكتاب المقدَّس. **الأرواح... أنبياء كذبة كثيرين**. بوضع يوحنا «الأرواح» إلى جانب «أنبياء كذبة»، يُذكِّر يوحنا قُرّاءه بأنّ وراء المعلِّمين البشريِّين الذين يُروِّجون العقيدة الزائفة والضلال أرواحًا شرِّيرة يُلهمها الشيطان (رج ح ١تس ٥ :٢٠-٢٢؛ رج أع ٢٠ :٢٨-٣٠). فالأنبياء والمعلِّمون البشريُّون الزائفون هم التعبيرات الحسيَّة عن المصادر الروحيَّة الشيطانيَّة (مت ٧ :١٥؛ مر ١٣ :٢٢).

٤ :٢ بهذا تعرفون روح الله. يزوِّدنا الله بمقياس كي نُحدِّد من هو مُروِّج الرسالة: هل روحٌ شيطانيٌّ أم الروح القدس. **يسوع المسيح... قد جاء في الجسد**. هذا هو أوّل امتحان للمعلِّم الحقيقيّ: فهو يعترف ويُعلِن أنّ يسوع المسيح هو الله مُتجسِّدًا في جسم بشريّ. والتركيب اليونانيُّ لا يُفيد أنّ أولئك يعترفون بأنّ المسيح قد جاء إلى الأرض، بل يعترفون بأنه جاء إلى الأرض «في الجسد»، أي أنّ جسمه البشريَّ كان حقيقيًّا من الناحية الماديَّة الطبيعيَّة. فإنّ كاملَ ناسوتِ يسوع وكامل لاهوته كليهما يجب أن يؤمن بهما ويُدافِع عنهما على السواء كلُّ مُعلِّم حتّى يُعتبَر مبعوثَ الروح القدس حقًّا. فإنّ الروح القدس يشهد لطبيعة الابن، فيما الشيطان وقُوّاته يُشوِّهون تلك الطبيعة الحقيقيَّة وينكرونها. فإنّ يوحنا يُشدِّد على أهميَّة التعليم الصحيح الحاسمة كما هو مُعبَّر عنه في الكتاب المقدَّس باعتباره النموذج الوحيد المُطلَق والجدير بالثقة (رج إش ٨ :٢٠).

[٣]وكُلُّ روحٍ لا يَعتَرِفُ بيَسوعَ المَسيحِ أنَّهُ قد جاءَ في الجَسَدِ، فليس مِنَ اللهِ. وهذا هو روحُ ضِدِّ المَسيحِ الَّذي سمِعتُمْ أنَّهُ يأتي، والآنَ هو في العالَمِ. [٤]أنتُمْ مِنَ اللهِ أيُّها الأولادُ، وقد غَلَبتُموهُمْ لأنَّ الَّذي فيكُم أعظَمُ مِنَ الَّذي في العالَمِ[ث]. [٥]هُمْ مِنَ العالَمِ[ج]، مِنْ أجلِ ذلك يتكلَّمونَ مِنَ العالَمِ، والعالَمُ يَسمَعُ لهُم[ح]. [٦]نَحنُ مِنَ اللهِ، فمَنْ يَعرِفُ اللهَ يَسمَعُ لنا، ومَنْ ليس مِنَ اللهِ لا يَسمَعُ لنا. مِنْ هذا نَعرِفُ روحَ الحَقِّ وروحَ الضَّلالِ[خ].

الله محبة

[٧]أيُّها الأحِبّاءُ[د]، لنُحِبَّ بَعضُنا بَعضًا، لأنَّ المَحَبَّةَ هي مِنَ اللهِ، وكُلُّ مَنْ يُحِبُّ فقد وُلِدَ مِنَ اللهِ ويَعرِفُ اللهَ[ذ]. [٨]ومَنْ لا يُحِبُّ لم يَعرِفِ اللهَ، لأنَّ اللهَ مَحَبَّةٌ. [٩]بهذا أُظهِرَتْ مَحَبَّةُ اللهِ فينا[ر]: أنَّ اللهَ قد أرسَلَ ابنَهُ الوَحيدَ إلى العالَمِ[ز] لكَيْ نَحيا بهِ. [١٠] في

٤ ث يو ١٤: ٣٠؛ ١٦: ١١
٥ ج يو ٣: ٣١؛ ح يو ١٥: ١٩؛ ١٧: ١٤
٦ خ (١كو ٢: ١٢-١٦)
٧ د ١يو ٣: ١٠ و١١ و٢٣؛ ذ ١تس ٤: ٩؛ (١يو ٣: ١٤)
٩ ر رو ٥: ٨؛ ز إش ٩: ٦ و٧؛ يو ٣: ١٦

٤: ٣ روح ضدِّ المسيح. هؤلاء المعلِّمون الزائفون الذين أنكروا طبيعة الابن الحقيقيَّة (رج المقدِّمة: الخلفيَّة والإطار) يجب تصنيفُهم بين أضداد المسيح المذكورين في ٢: ١٨ و١٩ (٢يو ٧). فإنّ الخداع الشيطانيَّ الذي سيعمل لإنتاج الرئيس العالميِّ الأخير (رج ح رؤ ١٣: ١-٨) الذي سيحكم بصفته المسيح الزائف، ذاكَ بعينه ينشط دائمًا في سعيه لتشويه طبيعة يسوع المسيح الحقيقيَّة، للحيلولة دون نجاح الإنجيل. إنّ ضدَّ المسيح النهائيَّ لن يكون شيئًا جديدًا، بل سيكون أقصى تجسيد لجميع الأرواح المضادَّة للمسيح والتي قد حرَّفتِ الحقَّ وروَّجت الأكاذيب الشيطانيَّة من البداية. وهذا شبيهٌ بما في ٢تس ٢: ٣-٨، حيث رجل الإثم («الأثيم»، «ضدُّ المسيح») سوفَ يُستعلَن بَعد، ولكنّ سرَّ الإثم يعمل الآن فعلًا.

٤: ٤ الذي فيكم أعظم. ينبغي أن يكون المؤمنون يَقِظين ومتيقِّظين في الاحتراس من التعاليم الزائفة، إنما ليس خائفين، إذ إنّ الذين اختبروا الولادة الجديدة وسكنى الروح القدس، لديهم رادعٌ داخليٌّ ضدَّ التعليم الزائف (رج ٢: ٢٠ و٢٧). فالروح القدس يَهدي إلى العقيدة القويمة عند المسيحيِّين الحقيقيِّين، ممّا يُبيِّن أنّ الخلاص قد حصل فعلًا (رج رو ٨: ١٧). وليس للمؤمنين الحقيقيِّين ما يخشَونه، لأنه حتّى أجنادُ الشيطان بتضليلاتهم لا يستطيعون أن ينتزعوهم من يد الربّ. فهنا، كما في ٢: ١٨-٢٧، الحمايةُ من الضلال والنصرة عليه تضمنُهما العقيدةُ القويمة والروحُ القدس الساكن الذي يُنوِّر الذهن.

٤: ٥ و٦ يتكلَّمون من العالم... مَن يعرف الله يسمع لنا. يقدِّم يوحنا ثانيَ امتحان للمعلِّم الحقيقيّ: أنه يتكلَّم بكلمة الله مُتَّبِعًا التعليم الرسوليّ.

٤: ٦ من هذا نعرف روح الحقِّ وروح الضَّلال. العهدان القديم والجديد هما المعياران الوحيدان اللذان يجب أن يُمتحَن كلُّ تعليم بموجبهما. وعلى النقيض، المعلِّمون الذين تُلهِمُهم الأرواح الشيطانيَّة، إمّا يرفضون تعليم كلمة الله وإمّا يزيدون عليها عناصر إضافيَّة (٢كو ٤: ٢؛ رؤ ٢٢: ١٨ و١٩).

٤: ٧-٢١ بما أنّ يوحنا يعالج المواضيع عينها بانسجام، حيث يُوسِّعها كلَّ مرَّة ويُعزِّز دلالتها، يرجع مرَّةً أخرى إلى امتحان المحبَّة الأخلاقيّ. وهذه الآيات تُشكِّل وحدةً طويلةً تصف ماهيَّة المحبَّة الكاملة وبأنها في متناول البشر. ففي بحث يوحنا الثالث والأخير للمحبَّة في هذه الرسالة (رج أيضًا ٢: ٧-١١؛ ٣: ١٠-١٤)، يعرض خمسة أسباب تُبيِّن لماذا يحبُّ المسيحيُّون الحقيقيُّون.

٤: ٧ و٨ المحبَّة هي من الله... الله محبَّة. يُعرِّف يوحنا القارئ بأوَّل الأسباب الخمسة التي تُبيِّن المحبَّة لدى المسيحيِّين: أنّ الله هو جوهر المحبَّة. وقد اعتقد الغنُوصيُّون أنّ الله روحٌ غير ماديٍّ ونور، ولكنّهم لم يُعرِّفوا مصدر المحبَّة قطُّ آتيًا من صُلب طبيعته. ولكن كما أنّ الله روح (يو ٤: ٢٤)، ونور (١: ٥)، ونار آكلة (عب ١٢: ٢٩)، فكذلك هو محبَّة. فالمحبَّة كامنة في شخصه وفي أعماله. حتّى دينونتُه وغضبُه مُتناغِمان تمامًا مع محبَّته.

٤: ٧ لنحبَّ بعضنا بعضًا. هذه العبارة في ع ٧ هي مفتاح الجزء كلِّه (رج ع ٢١). ويؤدِّي الأصل فكرة التيقُّن بجعل المحبَّة ممارسةً اعتياديَّة. وقد سبق أن كتب يوحنا أنّ أولئك المولودين حقًّا من فوق يُظهِرون بالفعل عادة المحبَّة (رج ٢: ١٠ و١١؛ ٣: ١٤). **كلُّ من يحبُّ فقد وُلد من الله**. المولودون ثانيةً يُوهَبون طبيعة الله (رج ٢بط ١: ٤). وبما أنّ طبيعة الله تُبدي المحبَّة بصفتها سمةً رئيسيَّة (رج أيضًا ع ٨)، فإنّ أولاد الله لا بدَّ أن يُظهِروا تلك المحبَّة.

٤: ٨ مَن لا يحبُّ لم يعرف الله. قد يعترف أحدهم بأنه مسيحيّ، ولكن فقط أولئك الذين يُظهِرون محبَّةً على غِرار أبيهم السماويّ، حائزون بالفعل طبيعته الإلهيَّة، وهم حقًّا مولودون ثانية.

٤: ٩ يُعرِّف يوحنا القُرَّاء بثاني الأسباب الخمسة التي تُبيِّن ممارسة المؤمنين للمحبَّة: أن يقتدوا بالمثال الأسمى لمحبَّة الله المُضحِّية بإرسال ابنه لأجلنا. وقد كانت معاقبة الخطيَّة على الصليب أسمى مَثَل على محبَّة الله، لأنه سكب غضبه على ابنه الحبيب بدلًا من الخطاة (يو ٣: ١٤-١٦؛ رو ٥: ٨؛ ٢كو ٥: ٢١؛ أف ٥: ١ و٢؛ رج ح تي ٣: ٤). **الوحيد**. أكثر من نصف استعمالات العهد الجديد لهذه اللفظة يعود ليوحنا (مثلًا يو ١: ١٤ و١٨؛ ٣: ١٦ و١٨). ويوحنا يستعملها دائمًا للدلالة على المسيح كي يُعبِّر عن علاقته الفرديَّة بالآب، ووجوده السابق، وتفوُّقه على الخليقة. وتُشدِّد اللفظة على فرادة المسيح، باعتباره نسيجَ وَحدِه. فهو مَن أرسله الله إلى العالم بصفته أعظم عطيَّة أُعطِيَت على الإطلاق (يو ١٧: ٣؛ ٢كو ٩: ٨) كي تكون لنا الحياة الأبديَّة (رج يو ٣: ١٤ و١٥؛ ١٢: ٢٤).

هذا هي المَحَبَّةُ: ليس أنَّنا نحنُ أحبَبنا اللهَ[س]، بل أنَّهُ هو أحبَّنا، وأرسَلَ ابنَهُ كفّارَةً لخطايانا[ش]. [١١] أيُّها الأحِبّاءُ، إنْ كانَ اللهُ قد أحَبَّنا هكذا[ص]، يَنبَغي لنا أيضًا أنْ يُحِبَّ بَعضُنا بَعضًا. [١٢] اَللهُ لم يَنظُرهُ أحَدٌ قطُّ[ض]. إنْ أحَبَّ بَعضُنا بَعضًا، فاللهُ يَثبُتُ فينا، ومَحَبَّتُهُ قد تكَمَّلَتْ فينا. [١٣] بهذا نَعرِفُ أنَّنا نَثبُتُ فيهِ وهو فينا[ط]: أنَّهُ قد أعطانا مِنْ روحِهِ. [١٤] ونَحنُ قد نَظَرنا ونَشهَدُ[ظ] أنَّ الآبَ قد أرسَلَ الِابنَ مُخَلِّصًا للعالَمِ[ع]. [١٥] مَنِ اعتَرَفَ أنَّ يَسوعَ هو ابنُ اللهِ[غ]، فاللهُ يَثبُتُ فيهِ وهو في اللهِ. [١٦] ونَحنُ قد عَرَفنا وصَدَّقنا المَحَبَّةَ الّتي للهِ فينا. اَللهُ مَحَبَّةٌ[ف]، ومَنْ يَثبُتْ في المَحَبَّةِ، يَثبُتْ في اللهِ واللهُ فيهِ[ق]. [١٧] بهذا تكَمَّلَتِ المَحَبَّةُ فينا: أنْ يكونَ لنا ثِقَةٌ في يومِ الدّينِ[ك]، لأنَّهُ كما هو في هذا العالَمِ، هكذا نَحنُ أيضًا. [١٨] لا خَوفَ في المَحَبَّةِ، بل المَحَبَّةُ الكامِلَةُ تطرَحُ الخَوفَ إلى خارِجٍ لأنَّ الخَوفَ لهُ عَذابٌ. وأمّا مَنْ خافَ فلم يتكَمَّلْ في المَحَبَّةِ. [١٩] نَحنُ نُحِبُّهُ لأنَّهُ هو أحَبَّنا أوَّلًا[ل]. [٢٠] إنْ قالَ أحَدٌ[م]: «إنّي أُحِبُّ اللهَ» وأبغَضَ أخاهُ، فهو كاذِبٌ. لأنَّ مَنْ لا يُحِبُّ أخاهُ الّذي أبصَرَهُ، كيفَ يَقدِرُ أنْ يُحِبَّ اللهَ الّذي لم يُبصِرهُ[ن]؟ [٢١] ولَنا هذِهِ الوَصيَّةُ مِنهُ[هـ]: أنَّ مَنْ يُحِبُّ اللهَ يُحِبُّ أخاهُ أيضًا.

١٠ [س] تي ٣: ٥؛ [ش] ١يو ٢: ٢
١١ [ص] مت ١٨: ٣٣
١٢ [ض] يو ١: ١٨؛ ١تي ٦: ١٦؛ ١يو ٤: ٢٠
١٣ [ط] يو ١٤: ٢٠
١٤ [ظ] يو ١: ١٤؛ [ع] يو ٣: ١٧؛ ٤: ٤٢؛ ١يو ٢: ٢
١٥ [غ] (رو ١٠: ٩)؛ ١يو ٣: ٢٣؛ ٤: ٢؛ ٥: ١ و٥
١٦ [ف] (١يو ٣: ٢٤)؛ [ق] (يو ١٤: ٢٣)
١٧ [ك] (يع ٢: ١٣)؛ ١يو ٢: ٢٨
١٩ [ل] ١يو ٤: ١٠
٢٠ [م] (١يو ٢: ٤)؛ [ن] ١بط ١: ٨؛ ١يو ٤: ١٢
٢١ [هـ] لا ١٩: ١٨؛ (مت ٥: ٤٣ و٤٤؛ ٢٢: ٣٩)؛ يو ١٣: ٣٤

٤: ١٠ كفّارة لخطايانا. بشأن معنى الكلمة، رج ح ٢: ٢. وفي عب ٩: ٥ تُترجَم صيغة أخرى لهذه الكلمة بلفظة «الغِطاء» («كرسيّ الرحمة» في بعض الترجمات). فإنّ المسيح صار بالفعل «كرسيَّ الرحمة» لنا، على غِرار غِطاء التابوت في قدس الأقداس، حيث كان رئيس الكهنة يرشُّ دم الذبيحة في يوم الكفّارة (لا ١٦: ١٥). وقد قام المسيح بهذا حين وفى دمُه المسفوك من أجل الآخرين بمطالب برِّ الله وغضبه المقدَّسَين تجاه الخطيَّة.

٤: ١١ إنّ إرسال الله لابنه يُعطي المسيح ليس فقط امتياز الخلاص، بل أيضًا واجب اتِّباع هذا النموذج من المحبَّة المضحِّية. فإنّ المحبَّة المسيحيَّة يجب أن تكون مُضحِّية بالذات، مِثل محبَّة الله.

٤: ١٢ يُعرِّف يوحنا القارئ بثالث الأسباب الخمسة التي تُبيِّن ممارسة المسيحيِّين للمحبَّة: أنّ المحبَّة هي قلب الشهادة المسيحيَّة. فلا أحد يستطيع أن يرى الله وهو يحبُّ، إذ إنّ محبَّته لا تُرى. ذلك أنّ يسوع لم يَعُد في العالم لكي يُعلِن محبَّة الله؛ فالبرهان الوحيد لمحبَّة الله في هذا الدَّهر هو الكنيسة. وهذه الشهادة حيويَّة وحاسمة (يو ١٣: ٣٥؛ ٢كو ٥: ١٨-٢٠). وحُجَّة يوحنا في ع ٧-١٢ يمكن تلخيصها هكذا: المحبَّة صدرت من الله، وأُظهِرت في ابنه، وتبرهنت في شعبه.

٤: ١٣-١٦ يُعرِّف يوحنا القارئ برابع الأسباب الخمسة التي تُبيِّن ممارسة المؤمنين للمحبَّة: أنّ المحبَّة هي يقين المؤمن بالمسيح (رج ح ٣: ١٦-٢٣).

٤: ١٥ مَنِ اعترف. رج ح ع ٢. إنها إشارة إلى الامتحان العقائديّ (رج ع ١-٦؛ ١: ١-٤؛ ٢: ٢٣).

٤: ١٧-٢٠ يُعرِّف يوحنا القارئ بآخِر الأسباب الخمسة التي تُبيِّن ممارسة المؤمنين للمحبَّة: أنّ المحبَّة هي ثقة المؤمن حيال الدينونة (رج ح ٣: ١٦-٢٣).

٤: ١٧ تكمَّلت المحبَّة فينا. لا يُلمِّح يوحنا إلى الكمال المعصوم من الخطيَّة، بل يُشير بالأحرى إلى المحبَّة الناضجة التي تتميَّز بالثقة في مواجهة الدينونة. فالثقة علامة على كون المحبَّة ناضجة. **كما هو... هكذا نحن أيضًا**. كان يسوع على الأرض ابنَ الله الذي به سُرَّ الله جدًّا؛ ونحن أيضًا أولادُ الله (٣: ١١) ومَحَطُّ إحسانه الكريم. وما دام يسوع قد دعا الله أبًا، فذلك يحقُّ لنا أيضًا، بما أننا مَقبولون في المحبوب (أف ١: ٦). وفي ع ١٨، يُصرِّح بالحقيقة نفسها بأُسلوب يُلاشي ما هو سلبيّ. فالمحبَّة التي تُعزِّز الثقة تُبدِّد الخوف أيضًا. ونحن نحبُّ الله ونهابه، غير أننا لسنا نحبُّ ونقترب إليه بمحبَّة وفي الوقت عينه نختبئ منه بارتعاب (رج رو ٨: ١٤ و١٥؛ ٢تي ١: ٧). فإنّ الخوف يشتمل على عذاب أو عقاب، وهذه حقيقة لن يختبرها أبدًا أبناءُ الله لأنّ خطاياهم مَغفورة.

٤: ٢١ هذه الآية تُلخِّص ف ٤. فلا يمكن أن يحبَّ المرء الله بغير أن يحبَّ أوَّلًا أخاه المؤمن. وادِّعاء المرء أنه يحبُّ الله مُخادَعةٌ إن لم تصحبه محبَّة لاأنانيَّة للمؤمنين الآخرين.

٥: ١-٥ هنا يأتي يوحنا بموضوع الحياة الظافرة. وبينما يستخدم الكتاب المقدَّس عدَّة ألفاظ لوصف هويَّة المسيحيِّين الحقيقيِّين (مثلًا، مؤمنين، أحبّاء، إخوة، خِراف، قدِّيسين، جنود، شهود، إلخ)، يُبرز يوحنا لفظًا مخصوصًا في هذا الأصحاح: الغالِب (رج ح ع ٤ بشأن معنى اللفظة). ومن بين المرّات الأربع والعشرين التي فيها تَرِد الكلمة في العهد الجديد، يستعملها يوحنا ٢١ مرَّة (رج أيضًا رؤ ٢: ٧ و١١ و١٧ و٢٦؛ ٣: ٥ و١٢ و٢١). وتَظهَر في هذه الآيات بِضعُ صِيَغٍ من هذه اللفظة للتشديد على طبيعة المؤمن الظافرة.

الغلبة على العالم

٥ [١] كُلُّ مَنْ يؤمِنُ أنَّ يَسوعَ هو المَسيحُ[أ] فقد وُلِدَ مِنَ اللهِ[ب]. وكُلُّ مَنْ يُحِبُّ الوالِدَ يُحِبُّ المَولودَ مِنهُ أيضًا. [٢] بهذا نَعرِفُ أنَّنا نُحِبُّ أولادَ اللهِ: إذا أحبَبنا اللهَ وحَفِظنا وصاياهُ[ت]. [٣] فإنَّ هذِهِ هي مَحَبَّةُ اللهِ[ث]: أنْ نَحفَظَ وصاياهُ. ووَصاياهُ لَيسَتْ ثَقيلَةً[ج]، [٤] لأنَّ كُلَّ مَنْ وُلِدَ مِنَ اللهِ يَغلِبُ العالَمَ[ح]. وهذِهِ هي الغَلَبَةُ الَّتي تغلِبُ العالَمَ: إيمانُنا[خ]. [٥] مَنْ هو الَّذي يَغلِبُ العالَمَ، إلاَّ الَّذي يؤمِنُ أنَّ يَسوعَ هو ابنُ اللهِ[د]؟

الشهادة ليسوع المسيح

[٦] هذا هو الَّذي أتَى بماءٍ ودَمٍ[ذ]: يَسوعُ المَسيحُ. لا بالماءِ فقط، بل بالماءِ والدَّمِ. والرّوحُ هو الَّذي يَشهَدُ[ر]، لأنَّ الرّوحَ هو الحَقُّ.

الفصل ٥
١ [أ] ١يو ٢:٢٢؛ ٤:٢ و١٥؛ [ب] يو ١:١٣
٢ [ت] يو ١٥:١٠؛ ٢يو ٦
٣ [ث] يو ١٤:١٥؛ ٢يو ٦؛ [ج] مي ٦:٨؛ مت ١١:٣٠؛ ٢٣:٤
٤ [ح] يو ١٦:٣٣؛ [خ] ١يو ٢:١٣؛ ٤:٤
٥ [د] ١كو ١٥:٥٧
٦ [ذ] يو ١:٣١-٣٤؛ (أف ٥:٢٦ و٢٧)؛ [ر] (يو ١٤:١٧)

٥:١ كلُّ مَن يؤمن. الإيمان الخلاصيُّ هو أوّل ميزة للغالب. والفعلُ «يؤمن» يؤدِّي فكرة الإيمان المستمرّ، ممّا يؤكِّد أنّ علامة المؤمنين الأصُل هي أنهم يثبتون في الإيمان طيلة حياتهم. فالإيمان الذي يُخلِّص ليس مجرَّد قبول عقليّ، بل تكريس من كلِّ القلب ليسوع المسيح سِمَته دائم وثابت. **يسوع هو المسيح**. إنّ هدف إيمان المؤمن هو يسوع، ولا سيّما بأنه المسيح (أو الشخص الممسوح) الذي أرسله الله ليكون المخلِّصَ من الخطيَّة. فكلُّ من يضع إيمانه الواثق في يسوع المسيح باعتباره المخلِّص الوحيد، فقد وُلِد ثانيةً، ونتيجةً لذلك فهو غالب (ع ٥). **قد وُلد من الله**. هذه إشارة إلى الولادة الجديدة، وهي الكلمة ذاتُها التي استخدمها المسيح في يو ٣:٧. وصيغة الفعل اليونانيِّ تُبيِّن أنّ الإيمان الدائم هو نتيجة الولادة الجديدة، ومن ثَمَّ فهو الدليل عليها. فإنّ أبناء الله سوف يُظهِرون حقيقة كونهم قد وُلدوا ثانيةً باستمرارهم في الإيمان بابنِ الله، المخلِّص. ذلك أنّ الولادة الجديدة تُدخِلنا في علاقةِ إيمانٍ مُستمرَّة بالله والمسيح. **كلُّ من يحبُّ الوالد يحبُّ المولود منه أيضًا**. المحبَّة هي الميزة الثانية من مزايا الغالب. فإنّ الغالب ليس فقط يؤمن بالله، بل أيضًا يحبُّ اللهَ وإخوته المؤمنين على السواء. ومرَّةً جديدة يبدو الامتحان الأخلاقيُّ للعِيان.

٥:٢ و٣ حفظنا وصاياه. يكرِّر يوحنا هذه العبارة مرَّتين في هاتين الآيتين. فالطاعة هي الميزة الثالثة للغالب. وفي هذه الآيات الخمس، يحوك يوحنا معًا الإيمان والمحبَّة والطاعة جميعًا على نحوٍ لا تنفصم عُراه. فهُنَّ يتواجدن معًا في علاقة حيويَّة قويَّة، أيَ كما أنّ برهان المحبَّة الأصيل هو الطاعة فهكذا برهانُ الإيمانِ الأصيلُ هو المحبَّة. والفعل «حفظ» يؤدِّي فكرة الطاعة الثابتة الدائمة (رج يو ٨:٣١ و٣٢؛ ١٤:١٥ و٢١؛ ١٥:١٠).

٥:٣ وصاياه ليست ثقيلة. مثلًا، على نقيض التقاليد الدينيَّة الثقيلة التي صنعها البشر وناصرها القادة الدينيُّون اليهود (مت ٢٣:٤)، فإنّ نير يسوع هيِّن وحمله خفيف (مت ١١:٣٠).

٥:٤ يغلب. يُعرِّف يوحنا على نحوٍ جليٍّ مَن هم هؤلاء الغالبون: إنهم جميع الذين يؤمنون بأنّ يسوع هو ابن الله، بكلِّ ما يعنيه ذلك. فالغالبون هم المؤمنون، كلُّهم (رج ٢:١٣). والكلمة اليونانيَّة التي يُقابِلها «غالب» تأتي من جذر معناه «هزم»، «انتصر»، «أحرز التفوُّق» أو «القُدرة الهازمة». فالكلمة تُبيِّن تفوُّقًا أصيلًا يؤدِّي إلى النجاح الساحق. والنصرة مُمكِنٌ إثباتُها؛ فهي تشتمل على دحرِ عدوٍّ بحيث يرى الجميع الانتصار. وقد استخدم يسوع أيضًا هذه الكلمة لوصف نفسه (يو ١٦:٣٣). فبفضل اتِّحاد المؤمنين مع المسيح، يشتركون هم أيضًا في نصرته (رو ٨:٣٧؛ ٢كو ٢:١٤). وتؤدِّي الكلمة «يغلب» في اللغة الأصليَّة فكرةَ كونِ المؤمن حائزًا انتصارًا مستمرًّا على العالم.

٥:٤ و٥ العالم. النظام العالميُّ الشيطانيُّ المُتَّصِف بالخداع والشرّ. رج ح ٢:١٥. فبواسطة المسيح وتدبير خلاصه، صار المؤمن منتصرًا (ع ٥) على النظام غير المنظور الخاصِّ بالشرّ، ذاك الذي يُشغِّله الشيطان كي يقتنص نفوس الناس للجحيم. ويكرِّر يوحنا الإشارة إلى الغلبة على العالم ثلاث مرّات، ترسيخًا للفكرة. **إيماننا... الذي يؤمن**. إنّ إيمان المرء بالربِّ يسوع وتكريس الحياة له يجعلانه غالبًا. ويُكرِّر يوحنا الحقَّ للتأكيد والتشديد.

٥:٦-١٢ اللفظة «شهادة» هي موضوع هذا القسم. فالفقرة تُعنى بشهادة الله والروح القدس أمام العالم بشأن الحقيقة العظيمة المتمثِّلة في ألوهيَّة يسوع المسيح. إنّ الفقرة السابقة (٥:١-٥) وصفت الغالبين باعتبارهم أولئك الذين آمنوا بيسوع على أنه الربُّ والمخلِّص، وهنا يُقدِّم يوحنا شهادة الله الخاصَّة إثباتًا لكون يسوع هو المسيح (يو ٥:٣١-٣٧؛ ٨:١٣-١٨). وهو يُعطي نوعَين من الشهادة: خارجيَّة (ع ٦-٩)، وداخليَّة (ع ١٠-١٢).

٥:٦ ماء ودم. الماء والدم يُشكِّلان شهادةً موضوعيَّة خارجيَّة لهُويَّة يسوع المسيح. وهما يُشيران إلى معموديَّة يسوع (الماء)، وموته (الدم). إنّ يوحنا يدحض ثنائيَّة المعلِّمين الزائفين الذين زعموا أنّ «المسيح- الروح» فارق الإنسان يسوع قُبَيلَ موته على الصليب (رج المقدِّمة: الخلفيَّة والإطار). فيوحنا يكتب لكي يُبيِّن أنّ الله قد قدَّم شهادةً عن ألوهيَّة المسيح بواسطة معموديَّته وموته كِلَيهما. **يشهد**. الفعل «يشهد» والاسم «شهادة» كِلاهما آتيان من الكلمة اليونانيَّة نفسها (كما في العربيَّة)، ويُستعمَلان في هذا القسم تسع مرَّات. والمعنى الأساسيُّ يدلُّ على «شخص له معرفةٌ شخصيَّة ومباشرة بشيءٍ ما». **الروح هو الحقّ**. ينتقل يوحنا من التشديد على الشهادة الرسوليَّة (١:١-٤؛ ٤:١٤) إلى الكتابة عن شهادة الله الحاصلة بالروح القدس. وبما أنّ روح الله لا يمكن أن يكذب، فإنّ شهادته أكيدة.

٧فإنَّ الَّذينَ يَشهَدونَ في السَّماءِ هُم ثَلاثَةٌ: الآبُ، والكَلِمَةُ[ز]، والرّوحُ القُدُسُ. وهؤلاءِ الثَّلاثَةُ هُم واحِدٌ[س]. ٨والَّذينَ يَشهَدونَ في الأرضِ هُم ثَلاثَةٌ: الرّوحُ، والماءُ، والدَّمُ[ش]. والثَّلاثَةُ هُم في الواحِدِ. ٩إنْ كُنّا نَقبَلُ شَهادَةَ النّاسِ[ص]، فشَهادَةُ اللهِ أعظَمُ، لأنَّ هذهِ هي شَهادَةُ اللهِ الَّتي قد شَهِدَ بها عن ابنِهِ[ض]. ١٠مَنْ يؤمِنُ بابنِ اللهِ فعِندَهُ الشَّهادَةُ في نَفسِهِ[ط]. مَنْ لا يُصَدِّقُ اللهَ، فقد جَعَلَهُ كاذِبًا[ظ]، لأنَّهُ لم يؤمِنْ بالشَّهادَةِ الَّتي قد شَهِدَ بها اللهُ عن ابنِهِ. ١١وهذهِ هي الشَّهادَةُ: أنَّ اللهَ أعطانا حياةً أبديَّةً، وهذهِ الحياةُ هي في ابنِهِ. ١٢مَنْ لهُ الابنُ فلهُ الحياةُ[ع]، ومَنْ ليس لهُ ابنُ اللهِ فلَيسَتْ لهُ الحياةُ.

ملاحظات ختامية

١٣كتَبتُ هذا إلَيكُم، أنتُم المؤمِنينَ باسمِ ابنِ اللهِ، لكَيْ تعلَموا أنَّ لكُم حياةً أبديَّةً، ولكَيْ تؤمِنوا باسمِ ابنِ اللهِ. ١٤وهذهِ هي الثِّقَةُ الَّتي لنا عِندَهُ: أنَّهُ إنْ طَلَبنا شَيئًا حَسَبَ مَشيئَتِهِ يَسمَعُ لنا[غ].

٧ ز(يو ١:١)؛ س يو ١٠: ٣٠
٨ ش يو ١٥: ٢٦
٩ ص يو ٥: ٣٤ و٣٧؛ ٨: ١٧ و١٨؛ ض(مت ٣: ١٦ و١٧)؛ يو ٥: ٣٢ و٣٧)
١٠ ط(رو ٨: ١٦)؛ غل ٤: ٦؛ رؤ ١٢: ١٧؛ ظ يو ٣: ١٨ و٣٣؛ ايو ١: ١٠
١٢ ع(يو ٣: ١٥ و٣٦؛ ٦: ٤٧؛ ١٧: ٢ و٣)
١٤ غ(ايو ٢: ٢٨؛ ٣: ٢١ و٢٢)

٥: ٧ الذين يشهدون... ثلاثة. طلبت شريعة العهد القديم «شهادة اثنين أو ثلاثة» لإثبات الحقِّ في مسألةٍ مّا (تث ١٧: ٦؛ ١٩: ١٥؛ رج يو ٨: ١٧ و١٨؛ ١تي ٥: ١٩).

٥: ٧ و٨ في السماء... الآب والكلمة والروح... والذين يشهدون في الأرض هم ثلاثة. هذه الكلمات إشارة مباشرة إلى الثالوث، وما تقوله صحيحٌ تمامًا. إلّا أنّ الدليل الخارجيّ المتعلّق بالمخطوطات لا يُرجِّح ورودها في الرسالة الأصليّة. فهي لا تظهر في أيّة مخطوطة يونانيّة قبل القرن العاشر ب م تقريبًا. ولكنّ هذه القراءة موجودة فقط في ٨ مخطوطات يونانيّة مُتأخِّرة جدًّا تحتوي ما يبدو أنه ترجمة عن نُسخة مُنقَّحة من الترجمة اللاتينيّة الدارجة للكتاب المقدَّس (الفولغاتا). ثمّ إنّ أربعًا من هذه المخطوطات الثماني تحوي هذا النصَّ باعتباره قراءة بديلة مكتوبة في الهامش بصفتها إضافة لاحقة إلى المخطوطة. وما من أبٍ كنسيّ، يونانيٍّ أو لاتينيّ، حتّى من أولئك الذين عُنُوا بالمجادلات حول الثالوث، يقتبس منها، كما لا تَرِد في أيّة ترجمة قديمة غير اللاتينيّة (إنما ليست اللاتينيّة القديمة في شكلها الباكر أو الفولغاتا الأصليّة). كذلك يعمل الدليل الداخليُّ أيضًا ضدَّ تضمين هذه القراءة، بما أنها تُعطِّل تَسلسُل أفكار الكاتب. فالأرجح أنّ العبارة أُضيفت إلى النصِّ في زمن متأخِّر جدًّا. وليس في الكتاب المقدَّس آيةٌ تنصُّ بمثل هذه الصراحة على حقيقة الثالوث البديهيّة، مع أنّ نصوصًا كثيرة تشير إليها إشاراتٍ ضمنيّةً جليّة.

٥: ٨ الروح والماء والدم. عند معموديّة يسوع، شهد الآب والروح للابن (رج مت ٣: ١٦ و١٧). كذلك شهد موتُ يسوع المسيح لهويّته (مت ٢٧: ٥٤؛ عب ٩: ١٤). وقد شهد الروح القدس في أثناء حياة يسوع بشأن هويّته (مر ١: ١٢؛ لو ١: ٣٥؛ أع ١٠: ٣٨).

٥: ١٠ عنده الشهادة في نفسه. يكتب يوحنا عن الشهادة الذاتيّة الداخليّة للابن داخل قلب المؤمن (رو ٨: ١٥ و١٦؛ غل ٤: ٦). **جعله كاذبًا.** إن رفض أحد شهادة الله عن ابنه، فهذا الرفض هو أقصى شكل من التجديف لأنه يعادل تسمية الله كاذبًا (تي ١: ٢؛ عب ٦: ١٨).

٥: ١١ و١٢ هنا تلخيصٌ لشهادة المؤمن الذاتيّة: الحياة التي لنا في المسيح بعينها، مُعبَّرًا عنها في النعمة والقوّة اللتين يمدُّنا بهما كلَّ حين. إنه اختبارُ معرفة المسيح في حياة المرء. فالحياة هي في المسيح فقط، ولذلك يستحيل أن نحوزها بمعزلٍ عنه.

٥: ١٣-٢١ يختتم يوحنا رسالته بكلام يتناول خمس يقينيّات مسيحيّة، من شأنها أن تُنشِئ ذروة متينة للرسالة كلّها. وهو يُشدِّد على هذه اليقينيّات باستعماله الفعل «يَعلَم» سبع مرّات في هذه الفقرة.

٥: ١٣ هذا. إشارة إلى كلِّ ما قد كتبه يوحنا في رسالته هذه. **لكي تعلموا أنَّ لكم حياة أبديَّة.** إنّ اليقين بالحياة الأبديّة يُشكِّل أُولى اليقينيّات المسيحيّة. وبينما كتب يوحنا إنجيله لكي يأتي بغير المؤمنين إلى الإيمان (يو ٢٠: ٣١)، كتب الرسالة لكي يؤتي المؤمنين ثقةً بأنهم يمتلكون الحياة الأبديّة. فإنّ مُغادرة الإخوة الزائفين خلَّف في جماعات يوحنا انزعاجًا (٢: ١٩). وهو طمأن الباقين إلى أنّ خلاصهم أكيد، بما أنهم تمسَّكوا بأساسيّات الإيمان (نظرة صحيحة إلى المسيح، الطاعة، المحبّة). **الحياة الأبديّة.** لا يشير هذا التعبير جوهريًّا إلى فترة من الزمان، بل إلى شخص (ع ٢٠؛ يو ١٧: ٣). فالحياة الأبديّة هي علاقة بشخص يسوع المسيح وحيازة لطبيعته (كما في ع ١١ و١٢).

٥: ١٤-١٧ الصلاة المستجابة هي اليقينيّة الثانية.

٥: ١٤ الثقة. بشأن معنى اللفظة، رج ح ٣: ٢١. في وسع المؤمنين بالمسيح أن يعلموا بثقةٍ مطلقة أنّ الله يستجيب الصلاة، عندما يتقدَّمون إلى عرش النعمة (عب ٤: ١٦). **حسب مشيئته.** تُشكِّل هذه العبارة مفتاحًا استراتيجيًّا للصلاة المُستجابة. وأن نُصلِّي حسب مشيئة الله هو أن نُصلِّي وفقًا لما يريده، لا لما نرغب أو نُلِحُّ أن يعمله لأجلنا (يو ١٤: ١٣ و١٤). وقد سبق أن حدَّد يوحنا أنّ الصلاة المستجابة تتوقَّف أيضًا على إطاعة وصايا الله والابتعاد عن الخطيّة (٣: ٢١؛ مز ٦٦: ١٨؛ يو ١٥: ٧؛ ١بط ٣: ٧). وبما أنّ المؤمنين الأُصُل يعرفون كلمة الله (أي مشيئته) ويمارسون الأمور التي من شأنها أن تَسُرَّه، فهم لا يُصِرُّون أبدًا على مشيئتهم الشخصيّة، بل يلتمسون بالدرجة الأُولى كلَّ ما يريده هو (مت ٢٦: ٣٩-٤٢). **يسمع لنا.** تدلُّ الكلمة «يسمع» على أنّ الله يسمع دائمًا صلوات أولاده (مز ٣٤: ١٥-١٧)، ولكن ليس دائمًا بالأسلوب الذي قُدِّمت به.

[١٥]وإنْ كُنّا نَعلَمُ أنَّهُ مَهما طَلَبنا يَسمَعُ لنا، نَعلَمُ أنَّ لنا الطَّلَباتِ الَّتي طَلَبناها مِنهُ. [١٦]إنْ رأَى أحَدٌ أخاهُ يُخطِئُ خَطيَّةً لَيسَتْ للموتِ، يَطلُبُ، فيُعطيَهُ حياةً للَّذينَ يُخطِئونَ ليس للموتِ[ف]. توجَدُ خَطيَّةٌ للموتِ[ق]. ليس لأجلِ هذهِ أقولُ أنْ يُطلَبَ[ك]. [١٧]كُلُّ إثمٍ هو خَطيَّةٌ[ل]، وتوجَدُ خَطيَّةٌ لَيسَتْ للموتِ. [١٨]نَعلَمُ أنَّ كُلَّ مَنْ وُلِدَ مِنَ اللهِ لا يُخطِئُ[م]، بل المَولودُ مِنَ اللهِ يَحفَظُ نَفسَهُ[ن]، والشِّرِّيرُ لا يَمَسُّهُ. [١٩]نَعلَمُ أنَّنا نَحنُ مِنَ اللهِ، والعالَمَ كُلَّهُ قد وُضِعَ في الشِّرِّيرِ[هـ]. [٢٠]ونَعلَمُ أنَّ ابنَ اللهِ قد جاءَ[و] وأعطانا بَصيرَةً[ي] لنَعرِفَ الحَقَّ[أ]. ونَحنُ في الحَقِّ في ابنِهِ يَسوعَ المَسيحِ. هذا هو الإلهُ الحَقُّ[ب] والحياةُ الأبديَّةُ[ت]. [٢١]أيُّها الأولادُ، احفَظوا أنفُسَكُمْ مِنَ الأصنامِ. آمينَ.

١٦ [ف]أي ٤٢ :٨؛ [ق](مت ١٢ :٣١)؛ [ك]إر ٧ :١٦؛ ١٤ :١١
١٧ [ل]١يو ٣ :٤
١٨ [م](١بط ١ :٢٣)؛ ١يو ٣ :٩؛ [ن]يع ١ :٢٧
١٩ [هـ]يو ١٢ :٣١؛ ١٧ :١٥؛ غل ١ :٤
٢٠ [و]١يو ٤ :٢؛ [ي]لو ٢٤ :٤٥؛ [أ]يو ١٧ :٣؛ رؤ ٣ :٧؛ [ب]إش ٩ :٦؛ [ت]١يو ٥ :١١ و١٢

---

٥ :١٦ و١٧ يوضح يوحنا الصلاة حسب مشيئة الله بالمَثَل المُحدَّد الذي يخصُّ «الخطيَّة» المؤدِّية إلى «الموت». فإنَّ خطيَّة كهذه قد تكون أيّة خطيَّة مُتعمَّدة وغيرَ مُعترَفٍ بها تُسبِّب قرارَ الربِّ إنهاء حياة المؤمن على الأرض. وهي ليست خطيَّةً بعينها، مثل الشذوذ الجنسيِّ أو الكذب، بل أيَّةُ خطيَّة تكون الأخيرة بالنسبة إلى أناة الله. فالإخفاقُ في التوبة والإقلاع عن الخطيَّة قد يُفضِيان آخِرَ الأمر إلى الموت الجسديِّ على سبيل القصاص الإلهيِّ (أع ٥ :١-١١؛ ١كو ٥ :٥؛ ١١ :٣٠). وما من صلاة تشفُّعيَّة ستكون فعّالة لأجل أولئك الذين قد ارتكبوا مِثل هذه الخطيَّة المُتعمَّدة الطاغية، أي أنَّ التأديب الإلهيَّ بالموت الجسديِّ حتميٌّ في حالاتٍ كهذه، فيما يسعى الله إلى طهارة كنيسته (رج ح ١كو ٥ :٥-٧). أمّا مقابلة العبارة «توجد خطيَّة للموت» بالعبارة «توجد خطيَّة ليست للموت»، على سبيل المُغايَرة، فتدلُّ على أنَّ الكاتب يُميِّز بين الخطيَّة التي قد تؤدِّي إلى الموت الجسديِّ والخطايا التي لا تؤدِّي إليه. وليس هذا تحديدًا لنوع مُعيَّن من الخطايا المُميتة أو غير المميتة، بل هو تعبيرٌ عَن أنَّ الله لا يحكم على جميع الخطايا بهذا العِقاب التأديبيّ.

٥ :١٨ إنَّ الانتصار على الخطيَّة والشيطان هو يقينيَّة المؤمن الثالثة (٣ :٩؛ رو ٦ :١٥-٢٢). **نفسه**. لا تَرِد هذه الكلمة في أفضل المخطوطات. فالقراءة الفُضلى في اللغة الأصليَّة هي «يحفظه»، حيث الفاعل هو الله، والإشارة هي إلى حقيقة كونه يحمي المؤمن. **الشرِّير**. إشارة إلى الشيطان. **لا يمسُّه**. الكلمة الأصليَّة يستعملها يوحنا فقط هنا وفي يو ٢٠ :١٧. ومدلولُ الكلمة هُنا «يُمسِك» أو «يتمسَّك بـ...» بقصد الأذيَّة. فلأنَّ المؤمن يخصُّ الله، فلا بدَّ أن ينشط الشيطان داخل نطاق سيادة الله، وهو لا يستطيع أن يتخطَّى بنشاطه ما يسمح به الله، كما حصل في مِثال أيوب (أي ٢ :٥؛ رو ١٦ :٢٠). وبينما يمكن أن يضطهدَ الشيطانُ المؤمنَ ويُجرِّبَه ويُغويَه ويشتكيَ عليه، يحمي الله أولاده ويضع حدودًا جليَّة لتأثير الشيطان أو قوَّته (٢ :١٣؛ يو ١٠ :٢٨؛ ١٧ :١٢-١٥).

٥ :١٩ نحن من الله. كونُ المسيحيِّين الحقيقيِّين ينتمون إلى الله هي اليقينيَّة المسيحيَّة الرابعة. وحسبَما يقول يوحنا، لا يوجد في العالم إلّا نوعان من الناس فقط: أولاد الله، وأولاد الشيطان (رج ح ٣ :١٠). فالمرءُ ينتمي إمّا إلى الله، وإمّا إلى نظام العالم الشرِّير الخاضع لسيطرة الشيطان. ولأنَّ العالم كلّه ينتمي إلى الشيطان، ينبغي للمؤمنين بالمسيح أن يتجنَّبوا التلوُّث بالعالم.

٥ :٢٠ الحقُّ. تعني الكلمة ما هو «أصيل» نقيضًا لما هو زائف (رج ع ٢١). **الإله الحقُّ والحياة الأبديَّة**. إنّ كونَ يسوع المسيح هو الإلهَ الحقيقيَّ يُمثِّل اليقينيَّة المسيحيَّة الخامسة. فهذه الآية تُشكِّل حصيلة رسالة يوحنا كلِّها. ذلك أنَّ اليقينيَّة العُظمى، أي التجسُّد، تضمن يقينيَّة الأُخَر. وهذا هو الأساسُ العقائديُّ الذي منه تأتي المحبَّة والطاعة.

٥ :٢١ احفظوا أنفسكم من الأصنام. هنا يُقيم يوحنا مُفارَقةً بين «الأصنام» و«الإله الحقّ» في ع ٢٠. ويُلمِّح هنا إلى المعلِّمين الزائفين الذين انفصلوا عن مجموع الإخوة الذين كانوا مرتبطين بهم سابقًا (٢ :١٩). فعقائدُهم وممارساتُهم الزائفة هي الأصنام التي يُوصَى القُرّاء بحفظ أنفسهم منها. لقد رَفَعَ المعلِّمون الزائفون شأن الفلسفة العالميَّة باعتبارها أسمى من الإعلان الإلهيِّ، في تحويرهم للتعليم المسيحيِّ الأساسيّ (الإيمان والمحبَّة والطاعة). وختامًا، يؤكِّد يوحنا مرَّةً أخيرة أهميَّة التمسُّك بأساسيّات الإيمان.

رسالة الرسول
يوحنَّا الثانية

العنوان

عنوان الرسالة هو «يوحنَّا الثانية»، وهي الثانية في سلسلة من ثلاث رسائل تحمل اسم الرسول يوحنا. ورسالتا ٢يو و٣يو هما الأكثر شبهًا برسائل العهد الجديد من حيث الشكل، في العالم اليونانيّ- الرومانيّ المُعاصِر آنذاك، إذ إنهما مُوَجَّهتان من فردٍ إلى أفراد، وهما أقصر سِفرَين في العهد الجديد، إذ تحتوي كلٌّ منهما على أقلَّ من ٣٠٠ كلمة يونانيَّة، بحيث تَسَعُ ورقةُ بَرديٍّ واحدة كُلًّا منهما (رج ٣يو ١٣).

الكاتب والتاريخ

الكاتب هو الرسول يوحنا. وهو يصف نفسه في ع ١ بأنه «الشَّيخ»، ممَّا يُفصِح عن سنِّ الرسول المتقدِّمة وسلطانه ومقامه بصفته شاهدَ عِيان في أثناء المرحلة التأسيسيَّة في المسيحيَّة، حين كان مُشارِكًا في خدمة الربِّ يسوع. إنما لا يمكن تحديد تاريخ الرسالة الدقيق. وبما أنَّ ألفاظَ ٢يو وموضوعَ بحثها وظروفَها تُشبه كثيرًا ١يو، ع ٥ (رج ١يو ٢ :٧؛ ٣ :١١)؛ ع ٦ (رج ١يو ٥ :٣)؛ ع ٧ (رج ١يو ٢ :١٨-٢٦)؛ ع ٩ (رج ١يو ٢ :٢٣)؛ ع ١٢ (رج ١يو ١ :٤)، فالأرجح أنّ يوحنا كَتَبَ هذه الرسالة في وقت ١يو نفسه أو بُعَيدَه، حوالى ٩٠-٩٥ ب م؛ في أثناء خدمته بأفسس في الجزء الأخير من حياته.

الخلفيَّة والإطار

تتناول ٢يو المشكلة عينها التي تتناولها ١يو (رج مقدِّمة ١يو: الخلفيَّة والإطار). وقد تعرَّضت الكنيسة لخطر المعلِّمين الزائفين المتأثِّرين ببدايات الفِكر الغنُوصيّ (ع ٧؛ رج ١يو ٢ :١٨ و١٩ و٢٢ و٢٣؛ ٤ :١-٣). والفارق الاستراتيجيُّ هو أنه لا تُحدِّد ١يو فردًا مخصوصًا أو جماعةً معيَّنة بصفة مُرسَل إليه، فيما ٢يو تستهدف جماعةً مسيحيَّة محليَّة، أو كنيسةً بيتيَّة مخصوصة (ع ١).

إنّ نقطة التركيز في ٢يو هي أنّ المُعلِّمين الزائفين كانوا يقومون بخدمة تجواليَّة في أوساط جماعات يوحنا المسيحيَّة، ساعين إلى كسب «مُهتدِين» يتبعونهم، ومُستغلِّين الضيافة المسيحيَّة لترويج قضيَّتهم (ع ١٠ و١١؛ رج رو ١٢ :١٣؛ عب ١٣ :٢؛ ١بط ٤ :٩). والمؤمنة المُخاطَبة في تحيَّة الرسالة (ع ١) ربما أكرمت، بغير عِلمٍ أو حكمة، ضيافةَ هؤلاء الأنبياء الزائفين، أو ربما خَشِيَ يوحنا أن يحاول المعلِّمون الزائفون استغلال لطفها (ع ١٠ و١١). ويُحذِّر الرسول قُرَّاءه بجديَّة من إكرام مُضلِّلين كهؤلاء (ع ١٠ و١١). ومع أنّ نصيحته قد تبدو قاسية أو مُنافية للمحبَّة، فإنّ طبيعة تعليمهم الخَطِرة سمحت بتصرُّفٍ كهذا، ولا سيّما إذ هدَّد ذلك التعليم بتقويضِ أساسات الإيمان (ع ٩).

المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة

إنّ موضوع ٢يو الإجماليَّ يوازي عن كثب موضوع ١يو الذي هو «دعوة للرجوع إلى أساسيَّات الإيمان» أو «عودة إلى أُسُس المسيحيَّة» (ع ٤-٦). وبالنسبة إلى يوحنا، تتلخَّص أساسيَّات المسيحيَّة بملازمة الحقّ (ع ٤) والمحبَّة (ع ٥) والطاعة (ع ٦).

إلّا أنّ الرسول يُعبِّر في ٢يو عن موضوعٍ إضافيٍّ لكن ذي صِلَة: «التوجيهات الموافِقة للكتاب المقدَّس بشأن الضيافة». فعلى المؤمنين بالمسيح ليس فقط أن يتمسَّكوا بأساسيَّات الإيمان، بل أن يلجأوا أيضًا إلى التمييز في الضيافة الكريمة التي هي مطلوبة منهم (رو ١٢ :١٣). إذ ينبغي أن يكون أساس الضيافة هو محبَّة الحقِّ المُشتركة أو الاهتمام الجدِّيَّ به، ويجب على المؤمنين بالمسيح أن يتشاركوا في محبَّتهم ضِمنَ حدود الحقّ. فهم ليسوا مدعوِّين إلى القبول الشامل لأيِّ شخصٍ يدَّعي أنه

مؤمن. والمحبَّة يجب أن تكون مُميَّزة. فالضيافة والإكرام يجب أن يتركَّزا على أولئك الذين يتمسَّكون حقًّا بأساسيَّات الإيمان. وإلّا، فقد يُقدِّم المؤمنون فعليًّا العون للذين يَسعَون إلى تقويض حقائق الإيمان المسيحيَّة. فإنّ العقيدة القويمة يجب أن تؤدِّي دورَ امتحانِ الشركة وأساس الفصل بين أولئك الذين يعترفون كلاميًّا بأنهم مسيحيُّون وأولئك الذين هم بالحقِّ مسيحيُّون (ع ١٠ و١١؛ رج رو ١٦ :١٧؛ غل ١ :٨ و٩؛ ٢تس ٣ :٦ و١٤؛ تي ٣ :١٠).

عقبات تفسيريَّة

تُناهض ٢يو بشكل مباشر الدعوة المُتكرِّرة إلى المسكونيَّة والوحدة المسيحيَّة بين المؤمنين. فإنّ المحبَّة والحقَّ لا ينفصلان في المسيحيَّة؛ ويجب أنّ الحقَّ يكون دائمًا المُوجِّه لممارسة المحبَّة (رج أف ٤ :١٥). فالمحبَّة يجب أن تنجح في امتحان الحقّ. والدرس الرئيسيُّ في هذه الرسالة هو أنّ الحقَّ يرسم حدودَ المحبَّة، ثمّ حدودَ الوحدة. ومن ثَمَّ يجب أن يتوافر الحقُّ قبل أن تتمكَّن المحبَّة من التوحيد لأنّ الحقَّ يُنشئ المحبَّة (١بط ١ :٢٢). فحين يُساوِم أحدٌ بالحقّ، تُنقَض المحبَّة والوحدة المسيحيَّتان الحقيقيَّتان. وحين لا يكون الحقُّ أساسَ الوحدة، لا تتوافر إلّا وحدة عاطفيَّة سطحيَّة.

ثمّ إنّ الإشارة إلى «كيريَّة المختارة و... أولادها» (ع ١) ينبغي أن تُفهم بمعنًى عاديٍّ بسيط باعتبارها تخصُّ امرأةً مؤمنة وأولادها («كيريَّة»= سيِّدة)، بدل أن تُفسَّر بمعنًى غير حرفيٍّ كإشارة إلى كنيسة مُعيَّنة وأعضائها. وبالمِثل أيضًا، ينبغي أن يُفهَم قول الرسول «أولاد أُختك المختارة» (ع ١٣) أيضًا باعتباره إشارة إلى أولاد أُخت المرأة المخاطَبة في ع ١ و/أو بنات أُختها، بدلًا من تعبيرها مجازيًّا عن كنيسةٍ أُختٍ وعُضويَّتها. ففي هاتين الآيتين، يبعث يوحنا بالتحيَّات إلى بعض معارفه الشخصيِّين ممَّن تعرَّف بهم في أثناء خدمته.

المحتوى

[١]اَلشَّيخُ، إلى كيريَّةَ المُختارَةِ، وإلى أولادِها الَّذينَ أنا أُحِبُّهُمْ بالحَقِّ، ولَستُ أنا فقط، بل أيضًا جميعُ الَّذينَ قد عَرَفوا الحَقَّ[أ]. [٢]مِنْ أجلِ الحَقِّ الَّذي يَثبُتُ فينا وسيكونُ معنا إلى الأبدِ: [٣]تكونُ معكُمْ نِعمَةٌ ورَحمَةٌ وسلامٌ[ب] مِنَ اللهِ الآبِ ومِنَ الرَّبِّ يَسوعَ المَسيحِ، ابنِ الآبِ بالحَقِّ والمَحَبَّةِ.

السلوك بالحق والمحبة

[٤]فرِحتُ جِدًّا لأنّي وجَدتُ مِنْ أولادِكِ بَعضًا سالِكينَ في الحَقِّ[ت]، كما أخَذنا وصيَّةً مِنَ الآبِ. [٥]والآنَ أطلُبُ مِنكِ يا كيريَّةُ، لا كأنّي أكتُبُ إلَيكِ وصيَّةً جديدَةً، بل الَّتي كانَتْ عِندَنا مِنَ البَدءِ: أنْ يُحِبَّ بَعضُنا بَعضًا[ث]. [٦]وهذِهِ هي المَحَبَّةُ[ج]: أنْ نَسلُكَ بحَسَبِ وصاياهُ. هذِهِ هي الوَصيَّةُ، كما سمِعتُمْ مِنَ البَدءِ[ح] أنْ تسلُكوا فيها.

التحذير من المُضِلِّين

[٧]لأنَّهُ قد دَخَلَ إلى العالَمِ مُضِلّونَ كثيرونَ[خ]، لا يَعتَرِفونَ بيَسوعَ المَسيحِ آتيًا في الجَسَدِ[د]. هذا هو المُضِلُّ[ذ]، والضِّدُّ للمَسيحِ. [٨]انظُروا إلى أنفُسِكُمْ[ر] لئلاَّ نُضَيِّعَ ما عَمِلناهُ[ز]، بل نَنالَ أجرًا تامًّا. [٩]كُلُّ مَنْ تعَدَّى ولم يَثبُتْ في تعليمِ المَسيحِ فليس لهُ اللهُ[س].

١ [أ] ١كو ١:٥
٣ [ب] رو ١:٧؛ ١تي ١:٢
٤ [ت] ١تس ٢:١٩ و٢٠؛ ٣يو ٣ و٤
٥ [ث] (يو ١٣:٣٤ و٣٥؛ ١٥:١٢ و١٧)؛ ١يو ٣:١١؛ ٤:٧ و١١
٦ [ج] يو ١٤:١٥؛ ١يو ٢:٥؛ ٥:٣؛ [ح] ١يو ٢:٢٤
٧ [خ] ١يو ٢:١٩؛ ٤:١؛ [د] ١يو ٤:٢؛ [ذ] ١يو ٢:٢٢
٨ [ر] مر ١٣:٩؛ [ز] غل ٣:٤
٩ [س] يو ٧:١٦؛ ٨:٣١؛ ١يو ٢:١٩ و٢٣ و٢٤

---

١ الشَّيخ. يستعمل يوحنا هذا اللقب للتشديد على تقدُّمه في السنّ، وعلى سلطته الروحيَّة تجاه الجماعات المسيحيَّة في آسيا الصغرى، وعلى قوَّة شهادته الشخصيَّة العِيانيَّة لحياة يسوع وكلِّ ما علَّمه (ع ٤-٦) **إلى كيريَّة المختارة وإلى أولادها**. يعتقد بعضٌ أنّ عبارة «كيريَّة (السيِّدة) المختارة» تُشير مجازيًّا إلى كنيسة محليَّة معيَّنة، في حين تُشير الكلمة «أولادها» إلى أعضاء الجماعة. غير أنّ المفهوم الأكثر طبيعيَّةً هو أنها تُشير إلى امرأةٍ مخصوصة وإلى أولادها (أي مولوديها) الذين كان يوحنا يعرفهم جيِّدًا. **الذين أنا أُحِبُّهم بالحقّ**. إنّ أساس الضيافة المسيحيَّة هو الحقّ (ع ١-٣). ويُشدِّد يوحنا على الحاجة إلى الحقِّ بتكرار لفظة «الحقّ» خمس مرَّات في الآيات الأربع الأولى. والحقُّ كنايةٌ عن أساسيَّات الإيمان المسيحيِّ أو أُسُسه التي تناولها يوحنا في رسالته الأولى (الإيمان الصحيح بالمسيح، الطاعة، المحبَّة) ورسالته الثانية أيضًا (مثلًا ع ٤-٦). فالحقُّ هو الشرط الرئيسيُّ للوحدة، وهو من ثَمَّ أساس الضيافة.

٢ الحقّ... يثبت فينا وسيكون معنا إلى الأبد. هذا هو حقُّ كلمة الله المُدرَك (رج كو ٣:١٦).

٣ نعمة ورحمة وسلام... بالحقّ والمحبَّة. إنّ يوحنا في انتقاله من النعمة إلى الرحمة ثم إلى السلام، إنما يُصوِّر ترتيب الله من بداية عمله حتّى تقديس الإنسان النهائيّ. أمّا حدود هذه البركات المُثلَّثة فهي الحقُّ والمحبَّة.

٤ سالكين في الحقّ، كما أخذنا وصيَّة. يشتمل سلوك الضيافة المسيحيَّة على إطاعة الحقّ (رج ع ٥ و٦). وللكلمة «سالكين» دلالة على السلوك الدائم في الحقّ، أي جَعلِ المرء إطاعة الحقِّ عادةً في حياته.

٥ وصيَّة جديدة... أن يحبَّ بعضُنا بعضًا. يربط يوحنا وصيَّة الحقِّ بوصيَّة المحبَّة (رج ١يو ٢:٧-١١؛ ٤:٧-١٢). والكلمة «المحبَّة» تشير إلى ممارسة المحبَّة كعادة في حياة الإنسان. فالسلوك في الحقِّ وفي المحبَّة، هو السلوك في الضيافة.

٦ هذه هي المحبَّة، أن نسلك بحسب وصاياه. يُعرِّف يوحنا المحبَّة، لا بصفتها عاطفة أو شعورًا، بل بصفتها إطاعةً لوصايا الله (رج ح ١يو ٥:٢ و٣). فالمُطيعون للحقِّ الوارد في وصايا الله، أساسيَّات الإيمان (١يو ٢:٣-١١)، يُوصَفون بأنهم سالكون في المحبَّة. رج يو ١٤:١٥ و٢١؛ ١٥:١٠.

٧ مُضِلّون كثيرون. رج مر ١٣:٢٢ و٢٣؛ ١تي ٤:١-٤؛ ٢بط ٢:١ وما يلي؛ ١يو ٤:١. في ع ٧-١١، يضع يوحنا حدودًا للضيافة المسيحيَّة. هذا هو لُبُّ فكرة يوحنا في هذه الرسالة، وهو يُوسِّع النقطتين السابقتين. فبما أنّ الشيطان يأتي كأنه ملاكُ نور (٢كو ١١:١٣-١٥)، يجب أن يكون المؤمنون مُحترِسين من الضلال بتعرُّفهم بالحقِّ عن كثب. **لا يعترفون بيسوع المسيح آتيًا في الجسد**. تؤدِّي اللغة الأصليَّة فكرة الانكار المستمرّ لألوهيَّة المسيح وإنسانيَّته الكاملتين. فالدراسة اللاهوتيَّة الصحيحة لشخص المسيح وعمله تجزم بأنّ طبيعة يسوع المسيح اشتملت على كونه الله بالكامل وإنسانًا بالكامل بجميع المضامين اللازمة لإتمام مقاصد الفداء. وجوهرُ الضلال الأشدِّ في الزائف من الأديان والبِدَع والعبادات هو إنكار لطبيعة يسوع المسيح الحقيقيَّة.

٨ لئلّا نُضيِّع ما عملناه. مع أنّ المؤمنين موعودون على العموم بمكافأةٍ على الضيافة (مثلًا مت ١٠:٤١؛ ٢٥:٤٠؛ مر ٩:٤١)، فالفكرة هنا هي ملءُ مكافأة المؤمن على كلِّ الخير الذي قد فعله (رج ١كو ٣:١٠-١٧؛ ٢كو ٥:٩ و١٠). فقد تَلحق خسارةُ تلك المكافأة بأيِّ مؤمن لا يُميِّز في الشركة على أساس التمسُّك بالحقّ (كو ٢:١٨ و١٩؛ ٣:٢٤ و٢٥). وهذا تحذير فعَّال. فإنّ ملء المكافأة الأبديَّة الذي يتمتَّع به المرء برؤية المسيح في نقاوة وتَوق وفعَّاليَّة بالروح القدس يمكن أن يتقلَّص من جرَّاء أيَّة إعانة أو تسهيل للتعليم الزائف.

٩ كل مَن... لم يثبت في تعليم المسيح فليس له الله. إنّ عدم الأمانة نحو عقائد الإيمان الأساسيَّة القويمة (نظرة صحيحة إلى شخص المسيح وعمله، وإلى المحبَّة والطاعة) تُظهر أنّ الإنسان لم يولد ثانيةً قطّ (١يو ٢:٢٣؛ ٣:٦-١٠؛ ٤:٢٠ و٢١؛ ٥:١-٣). وفي الكلمة «يثبت» فكرة الالتزام الدائم، وتنبيه إلى أنّ هذه الأساسيَّات ليست عرضة للتغيير ولا تابعة لآخِر النزعات أو البدع الفلسفيَّة.

ومَنْ يَثبُتْ في تعليمِ المَسيحِ فهذا لهُ الآبُ والإبنُ جميعًا. [١٠]إنْ كانَ أحَدٌ يأتيكُمْ، ولا يَجيءُ بهذا التَّعليمِ[ش]، فلا تقبَلوهُ في البَيتِ، ولا تقولوا لهُ سلامٌ. [١١]لأنَّ مَنْ يُسَلِّمُ علَيهِ يَشتَرِكُ في أعمالِهِ الشِّرِّيرَةِ.

خاتمة

[١٢]إذ كانَ لي كثيرٌ لأكتُبَ إلَيكُمْ[ص]، لم أُرِدْ أنْ يكونَ بوَرَقٍ وحِبرٍ، لأنّي أرجو أنْ آتيَ إلَيكُمْ وأتَكَلَّمَ فمًا لفَمٍ، لكَيْ يكونَ فرَحُنا كامِلاً[ض]. [١٣]يُسَلِّمُ علَيكِ أولادُ أُختِكِ المُختارَةِ[ط]. آمينَ.

١٠ [ش] ١مل ١٣ :١٦؛ رو ١٦ :١٧؛ ٢تس ٣ :٦ و١٤؛ تي ٣ :١٠
١٢ [ص] ٣يو ١٣ و١٤؛ [ض] يو ١٧ :١٣
١٣ [ط] ١بط ٥ :١٣

---

١٠ لا تقبلوه في البيت ولا تقولوا له سلام. لا يحجب يوحنا الضيافة عن أناس يُخالِفوننا الرأيَ في أمور بسيطة، بل إنّ هؤلاء المُعلّمين الزائفين كانوا يقومون بحملة منتظمة لتقويض حقائق المسيحيَّة الجوهريَّة الأساسيَّة. والانفصالُ الكليُّ عن مثل هؤلاء الهراطقة هو سبيلُ التصرُّفِ الصحيحُ الوحيد بالنسبة إلى المؤمنين الحقيقيِّين. فلا يُسمَح أبدًا بتقديم أيّة فائدة أو مساعدة من أيِّ نوع (ولو مُجرَّدَ تحيَّة). إنما ينبغي للمؤمنين أن يُساعِدوا فقط أولئك الذين ينشرون الحقّ (ع ٥- ٨).

١١ يشترك في أعماله الشرِّيرة. مِن شأن إضافةِ قادةٍ كهؤلاء أن يُسهِم في نشر هرطقتهم، وأن يُخلِّف حتمًا الانطباعَ بإجازة تعاليم هؤلاء المُضادِّين للمسيح (رج ١يو ٢ :٢٢). فإنّ الولاء المطلق لله وكلمته وحدَهما يجب أن يُميِّز تصرُّفات كلِّ مؤمن حقيقيّ.

١٢ ورق وحبر. في الكلمة «ورق» إشارة إلى ورقة من البَرديّ. فإنّ ورقة بَرديٍّ واحدةً يمكن أن تَسَعَ رسالة ٢يو بكاملها. ومعنى الكلمة «حبر» هو «أسود»)، وهي تُشير إلى مزيج من الماء والفحم النباتيِّ والصِّمغ، كان يُستعمَل للكتابة. **فمًا لفم.** رج عد ١٢ :٨، حيث كلَّم الله موسى «فمًا إلى فم»، أي مواجهةً بكلام مباشر. **لكي يكون فرحنا كاملًا.** إنّ بَرَكة الضيافة هي فرح كامل (ع ١٢ و١٣). وقد استخدم يوحنا هذا التعبير عينه في ١يو ١ :٤. فحين يعمل المؤمنون بمعايير الكتاب المقدَّس بشأن الشركة، يُنتِج ذلك فرحًا حقيقيًّا بين المؤمنين، لأنّ حقائق كلمة الله تَمَّ الحِفاظ عليها.

١٣ أولاد أُختك المختارة. يُشير يوحنا إلى أبناء أُخت المرأة المُخاطَبة في ع ١ («كيريَّة المختارة») و/أو بناتها، وقد أرسلوا تحيَّاتهم بواسطة يوحنا.

رسالة الرسول

يوحنَّا الثالثة

العنوان

عنوان الرسالة هو «يوحنَّا الثالثة». وهي الثالثة في سلسلة من ثلاث رسائل تحمل اسم الرسول يوحنا. ورسالتا ٢يو و٣يو هما الأكثر شبهًا برسائل العهد الجديد من حيث الشكل، في العالم اليونانيِّ- الرومانيِّ المُعاصِر آنذاك، إذ وُجِّهتا من فردٍ إلى أفراد. وهاتان الرسالتان هما أقصر سِفرَين في العهد الجديد، إذ تحتوي كلٌّ منهما على أقلَّ من ٣٠٠ كلمة يونانيَّة، بحيثُ تَسَعُ ورقةُ بَرديٍّ واحدة كلًّا منهما (رج ع ١٣).

الكاتب والتاريخ

الكاتب هو الرسول يوحنا. وهو يصف نفسه في ع ١ بأنه «الشَّيخ»، مِمَّا يُفصِح عن سنِّ الرسول المتقدِّمة وسلطانه ومقامه، بصفته شاهِدَ عِيان إبّانَ المرحلة التأسيسيَّة في المسيحيَّة، حين كان مُشارِكًا في خدمة الربِّ يسوع (رج ٢يو ١). إنما لا يمكن تحديد تاريخ الرسالة الدقيق. وبما أنّ تركيب ٣يو وأسلوبَها ومفرداتها تُشبه كثيرًا ٢يو، ع ١ (رج ٢يو١)؛ ع ٤ (رج ٢يو ٤)؛ ع ١٣ (رج ٢يو ١٢)؛ ع ١٤ (رج ٢يو ١٢)، فالأرجح أنّ يوحنا كَتَبَ هذه في وقت ٢يو أو بُعَيدَه حوالى ٩٠-٩٥ ب م. وكما هي الحال بالنسبة إلى ١يو و٢يو، يُحتَمل أن يكون الرسول قد كتب هذه الرسالة أيضًا في أثناء خدمته بأفسس في الجزء الأخير من حياته.

الخلفيَّة والإطار

لعلَّ يوحنا الثالثة هي الرسالة الأكثر شخصيَّة بين رسائل يوحنا الثلاث. فبينما تبدو ١يو رسالةً عامَّة موجَّهة إلى جماعات مسيحيَّة مُبعثَرة في أنحاء آسيا الصغرى، و٢يو أُرسِلت إلى امرأةٍ وأُسرتها (٢يو ١)، ففي ٣يو يُسمِّي الرسول صراحةً مُتَسَلِّمَ الرسالة الوحيد باسم «غايس الحبيب» (ع ١). وهذا يجعل الرسالة واحدةً من رسائلَ قليلةٍ في العهد الجديد مُوجَّهة تحديدًا إلى فرد (رج فل). وقد كان الاسم «غايُس» اسمًا شائعًا جدًّا في القرن الأوَّل (مثلًا أع ١٩ :٢٩؛ ٢٠ :٤؛ رو ١٦ :٢٣؛ ١كو ١ :١٤)، ولكن لا يُعرَف شيء عن هذا الفرد ما خلا تحيَّة يوحنا التي يُستَدَلُّ منها أنه كان واحدًا من أعضاء الكنائس الخاضعة لإشراف يوحنا الروحيّ.

وكما في ٢يو، يجري التركيز في ٣يو على موضوع الضيافة الجوهريّ، إنما من وجهة نظر مختلفة. فبينما ٢يو تُحذِّر من تقديم الضيافة للمعلِّمين الزائفين (٢يو ٧-١١)، تشجب ٣يو قِلَّة الضيافة المبذولة لخدَّام الكلمة الأُمَناء (ع ٩ و١٠). وقد وردت إلى الرسول أخبارٌ تُفيد بأنّ مُعلِّمين جوَّالين يعرفهم ويمتدحهم (ع ٥-٨) سافروا إلى جماعة مُعيَّنة، حيث حجبَ عنهم الضيافة (كالمَبيت والمؤونة مثلًا) فردٌ اسمه ديوتريفِس كان يتسلَّط على الجماعة (ع ١٠). حتّى إنه مضى إلى ما هو أبعدُ من ذلك، لأنه أيضًا افترى على الرسول بتُهَمٍ خبيثة، وطرد من شَرِكة الجماعة أيَّ مَن تجرَّأ على تحدِّيه (ع ١٠).

أمّا غايُس، وهو صديقٌ محبوبٌ ومُتمسِّكٌ أمينٌ بالحقّ (ع ١-٤)، فقد أظهر، على نقيض ذاك، نموذج الضيافة المسيحيَّة الصحيحَ من نحو الخُدَّام الجوَّالين. وقد كتب يوحنا ليُثنيَ على نوع الضيافة الذي بذله غايُس لمُمثِّلي الإنجيل المُستحقِّين (ع ٦-٨) ويَدينَ تصرُّفات ديوتريفِس الاستبداديَّة (ع ١٠). ووَعَدَ الرسولُ بتصحيح الوضع شخصيًّا، مُرسِلًا هذه الرسالة بيد شخص اسمه ديمتريوس امتدحه على شهادته الحسنة بين الإخوة (ع ١٠-١٢).

المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة

موضوع ٣يو هو امتداحُ نماذجِ الضيافة المسيحيَّة الصحيحة، وشجبُ الإخفاق في اتِّباع هذه النماذج.

عقبات تفسيريَّة

يعتقد بعضهم أنّ ديوتريفِس ربّما كان إمّا مُعلِّمًا مُهَرطِقًا، وإمّا على الأقلِّ مُحبِّذًا للمعلِّمين الزائفين الذين دانهم يوحنا في رسالته الثانية. غير أنّ الرسالة لا تُورِد دليلًا واضحًا لتسويغ استنتاجٍ كهذا، ولا سيّما أنّ من حقِّ المرء أن يتوقَّع ذِكر يوحنا لآراء ديوتريفِس الهرطوقيَّة. فالرسالة تُبيِّن أنّ مشاكل ديوتريفِس تمحورت على عجرفته وعدم طاعته، وهذه مشكلة لدى صاحب العقيدة السليمة والمُهَرطِق على حدٍّ سواء.

المحتوى

أوَّلًا: امتداحٌ للضيافة المسيحيَّة (١-٨)

ثانيًا: شجبٌ لمُخالفة الضيافة المسيحيَّة (٩-١١)

ثالثًا: خُلاصة عن الضيافة المسيحيَّة (١٢-١٤)

١الشَّيخُ، إلى غايُسَ الحَبيبِ الَّذي أنا أُحِبُّهُ بالحَقِّ[أ].

٢أيُّها الحَبيبُ، في كُلِّ شَيءٍ أرومُ أنْ تكونَ ناجِحًا وصَحيحًا، كما أنَّ نَفسَكَ ناجِحَةٌ. ٣لأنّي فرِحتُ جِدًّا إذ حَضَرَ إخوَةٌ وشَهِدوا بالحَقِّ الَّذي فيكَ[ب]، كما أنَّكَ تسلُكُ بالحَقِّ. ٤ليس لي فرَحٌ أعظَمُ مِنْ هذا[ت]: أنْ أسمَعَ عن أولادي أنهُم يَسلُكونَ بالحَقِّ[ث].

١ أ ٢يو ١
٣ ب ٢يو ٤
٤ ت ١تس ٢ :١٩ و٢٠؛ ٢يو ٤؛ ث (١كو ٤ :١٥)
٧ ج ١كو ٩ :١٢ و١٥
٨ ح مت ١٠ :٤٠؛ رو ١٢ :١٣؛ عب ١٣ :٢؛ ١بط ٤ :٩

مدح غايس

٥أيُّها الحَبيبُ، أنتَ تفعَلُ بالأمانَةِ كُلَّ ما تصنَعُهُ إلى الإخوَةِ وإلى الغُرَباءِ، ٦الَّذينَ شَهِدوا بمَحَبَّتِكَ أمامَ الكَنيسَةِ. الَّذينَ تفعَلُ حَسَنًا إذا شَيَّعتَهُمْ كما يَحِقُّ للهِ، ٧لأنَّهُمْ مِنْ أجلِ اسمِهِ خرجوا، وهُم لا يأخُذونَ شَيئًا مِنَ الأُمَمِ[ج]. ٨فنَحنُ يَنبَغي لنا أنْ نَقبَلَ أمثالَ هؤلاءِ[ح]، لكَيْ نكونَ عامِلينَ معهُمْ بالحَقِّ.

---

١ الشَّيخ. يستخدم يوحنا بالإشارة إلى نفسه اللفظة عينَها التي استعملها في ٢يو. وربما تُشير اللفظة إلى سنِّه المتقدِّمة، وحالته الرسوليَّة بصفته شاهِد عِيان لحياة المسيح، وإلى كونه ذا سلطة روحيَّة في الكنيسة. **الحبيب**. لفظة «الحبيب» مُستخدَمة في العهد الجديد بالإشارة إلى المسيحيِّين الحقيقيِّين وحدهم (كو ٣ :١٢؛ فل ١ و٢؛ ٢بط ٣ :١٤؛ ١يو ٤ :١). **غايُس**. لا نعرف شيئًا عن غايُس غيرَ ذِكر اسمه في التحيَّة الاستهلاليَّة هنا. وقد كان اسمُه واحدًا من ١٨ اسمًا شائعًا، كان الأبوان الرومانيَّان يختاران عادةً من بينها اسمًا لابنٍ يُولَد لهما، ممّا يجعل أيَّ تحديد للهُويَّة مشكوكًا فيه. وكانَ يوحنا والإخوة المؤمنون، وأيضًا الغُرَباء الذين أحسن غايُس ضيافتهم، يُقدِّرونه تقديرًا رفيعًا من أجل سلوكه وتصرُّفه المسيحيَّين (ع١-٦). وقد عبَّر يوحنا عن تقديره الشخصيِّ لغايُس إذ دعاه «الحبيب» أربع مرَّات في الرسالة (ع ١ و٢ و٥ و١١). ولعلَّه كان أحد أعضاء كنيسةٍ ما في آسيا الصغرى كانت ضمن دائرة نُفوذ يوحنا. وقد نوى الرسول أن يزوره في وقتٍ ما في المستقبل القريب (ع ١٣). **الذي أنا أُحبُّه بالحقّ**. لأنَّ لدى المؤمنين بالمسيح معرفةً مشتركة للحقّ، فإنّ لهم مصدر المحبَّة المشترك بعينه (٢يو ١). وبينما فَهِمَ بعضٌ هذا التعبير بمعنى «حقًّا» أو «فعلاً» فحسب (مر ١٢ :٣٢؛ يو ١ :٤٧)، فإنّ استخدام يوحنا له في غير موضع من رسائله هذه، حيث يُضفَى على الحقِّ معنًى ذو دلالة مميَّزة، يُوحي بأنَّ الشيخ قصد نوع المحبَّة الذي ينسجم مع حقائق الإيمان الأساسيَّة (رج ع ٤؛ ١يو ٢ :٢١؛ ٣ :١٩).

٢ أروم. إنّ طلبة يوحنا هذه لأجل غايُس غنيَّةُ الدلالة. فقد كانت حالة غايُس الروحيَّة مُمتازة جدًّا حتّى صلّى يوحنا طالبًا أن تُضاهيَ صحَّةُ غايُس البَدَنيَّةُ نشاطَه الروحيَّ الشديد. وكان السؤال عن صحَّة المرء عادةً مألوفة في الرسائل القديمة، غير أنّ يوحنا اعتمد هذا العُرف بطريقةٍ فريدة للتشديد على حالة غايُس الروحيَّة النابضة بالحياة والنشاط.

٣ إذ حضر إخوة وشهدوا. تدلُّ العبارة على أنّ المؤمنين بالمسيح امتدحوا دائمًا إطاعة غايُس النموذجيَّة لأساسيَّات الإيمان. فقد كانت شُهرته الروحيَّة ذائعة. **تسلك بالحقّ**. إنّ كلام غايُس وسلوكه سارا معًا، وكانت شُهرته بممارسته لِما يَعِظ به قُدوةً تُحتذَى (٢يو ٤). وامتداحُ يوحنا له كان امتداحًا مميَّزًا في العهد الجديد، إذ إنّ هذا الامتداح لا يرتكز فقط على حقيقة كونه يعرف الحقّ، بل أيضًا على ممارسته بأمانة. وقد كانت أفعال غايُس على تباينٍ مُبين مع سمعة ديوتريفِس السلبيَّة. (ع ١٠).

٤ ليس لي فرح أعظم. إنّ محبَّة يوحنا لغايُس نشأت بشكل خاصٍّ على أساس سلوك غايُس (لو ٦ :٤٦). **أولادي**. الضمير المُتَّصل («ي») توكيديٌّ في اللُّغة الأصليَّة. فإنّ قلب يوحنا ابتهج بسلوك أولاده الروحيِّين في الإيمان. وأولئك الذين يسلكون في الحقّ (الإيمان) لديهم استقامة؛ فليس عندهم ازدواجيَّة بين الاعتراف الكلاميِّ والسلوك الفِعليّ. وكان ليوحنا من نحوهم مودَّة أبويَّة قويَّة (رج ١كو ٤ :١٤-١٦؛ ١تس ٢ :١١؛ ٣ :١-١٠).

٥ تفعل بالأمانة. الإيمان الأصيل يؤدِّي دائمًا إلى أعمال صالحة أصيلة (يع ٢ :١٤-١٧). **إلى الإخوة وإلى الغرباء**. مارس غايُس الضيافة ليس فقط نحو الذين يعرفهم، بل أيضًا نحو أولئك الذين لم يكن يعرفهم. وهذه الإشارة تُعنى خصوصًا بمُبشِّري الإنجيل الجوّالين الذين ساعدهم غايُس في سفراتهم.

٦ شهدوا بمحبَّتك أمام الكنيسة. كانت شُهرة غايُس بحُسن الضيافة واللطف (والطاعة أيضًا، ع ٣) ذائعةً في أوساط كنائس المنطقة. **كما يحقُّ لله**. رج كو ١ :١٠؛ ١تس ٢ :١٢. هذه العبارة تؤدِّي ضمنيًّا معنى معاملة الناس كما يُعامِلَهم الله (رج مت ١٠ :٤٠)، وتُوافِق الطريقة المثاليَّة التي بها ينبغي أن تُمارَس الضيافة (مت ٢٥ :٤٠-٤٥). **تفعل حسنًا**. شجَّع يوحنا غايُسَ على الاستمرار في ممارسة الضيافة ولا سيّما بسبب أفعال ديوتريفِس الذي شنَّ عليه حملةً طاغية (ع ١٠).

٧ و٨ يُقدِّم يوحنا بضعة أسس لممارسة الضيافة «كما يحقُّ لله». أوَّلًا، يجب أن يبذل المرء الضيافة لذوي الدوافع النقيَّة. فهؤلاء المُبشِّرون الجوّالون انطلقوا «من أجل اسمه» (ع ٧؛ رج رو ١ :٥)، ولا بُدَّ أنهم كانوا يقومون بالخدمة لأجل مجد الله، لا مجد أنفسهم. ثانيًا، يجب أن يبذل المرء الضيافة لأولئك الذين لا ينهمكون في الخدمة لأجل المال. فبما أنّ المُبشِّرين كانوا «لا يأخذون شيئًا من الأُمم» (ع ٧)، فقد كانت الكنيسة سبيلهم الوحيد إلى الدعم الماديّ. وقد كانوا أبرياء من الجشع (٢كو ٢ :١٧؛ ١تي ٥ :١٧ و١٨). ثالثًا، أولئك الذين يبذلون الضيافة يُشارِكون في خدمات الذين تُبذَل لهم الضيافة (ع ٨). وكما يذكر ع ٨ السبب في بذل الضيافة للمعلِّمين الأمناء، كذلك يذكر ٢يو ١٠ السببَ في حَجْبِ الضيافة عن المعلِّمين الزائفين، أي أنّ الذين يُقدِّمون الضيافة يُشارِكون في أعمال الذين يتلقَّونها (سواءٌ كانت حسنة أم سيِّئة).

توبيخ ديوتريفس

[٩]كَتبتُ إلى الكَنيسَةِ، ولكنَّ ديوتريفِسَ - الَّذي يُحِبُّ أنْ يكونَ الأوَّلَ بَينَهُمْ - لا يَقبَلُنا. [١٠]مِنْ أجلِ ذلكَ، إذا جِئتُ فسأُذَكِّرُهُ بأعمالِهِ الَّتي يَعمَلُها، هاذِرًا علَينا بأقوالٍ خَبيثَةٍ[غ]. وإذ هو غَيرُ مُكتَفٍ بهذِهِ، لا يَقبَلُ الإخوَةَ، ويَمنَعُ أيضًا الَّذينَ يُريدونَ، ويَطرُدُهُمْ مِنَ الكَنيسَةِ. [١١]أيُّها الحَبيبُ، لا تتمَثَّلْ بالشَّرِّ بل بالخَيرِ[ذ]، لأنَّ مَنْ يَصنَعُ الخَيرَ هو مِنَ اللهِ[ذ]، ومَنْ يَصنَعُ الشَّرَّ، فلم يُبصِرِ اللهَ[ر].

شهادة لديمتريوس

[١٢]ديمِتريوسُ مَشهودٌ لهُ مِنَ الجميعِ[ز] ومِنَ الحَقِّ نَفسِهِ، ونَحنُ أيضًا نَشهَدُ، وأنتُم تعلَمونَ أنَّ شَهادَتَنا هي صادِقَةٌ[س]. [١٣]وكانَ لي كثيرٌ لأكتُبَهُ[ش]، لكنَّني لَستُ أُريدُ أنْ أكتُبَ إلَيكَ بحِبرٍ وقَلَمٍ،

خاتمة

[١٤]ولكنَّني أرجو أنْ أراكَ عن قريبٍ فنتكَلَّمَ فمًا لفَمٍ. [١٥]سلامٌ لكَ. يُسَلِّمُ علَيكَ الأحِبّاءُ. سلِّمْ على الأحِبّاءِ بأسمائهِمْ.

١٠ غ أم ١٠:٨ و١٠
١١ ذ مز ٣٤:١٤؛ ٣٧:٢٧؛ رو ١٤:١٩؛ ١تس ٥:١٥؛ ١تي ٦:١١؛ ٢تي ٢:٢٢؛ ذ (١يو ٢:٢٩؛ ٣:١٠)؛ ر (١يو ٣:١٠)
١٢ ز أع ٦:٣؛ ١تي ٣:٧؛ س يو ١٩:٣٥؛ ٢١:٢٤
١٣ ش ٢يو ١٢

٩ كتبت إلى الكنيسة. يبدو أنّ يوحنا قد كتب رسالة سابقة إلى الكنيسة، ربما في موضوع الضيافة، ولكنها فُقِدت. وربما لم يقرأها ديوتريفِس للكنيسة قطُّ لأنه كان رافضًا لسلطة يوحنا (رج ع ٩ و١٠). **ديوتريفِس الذي يحبُّ أن يكون الأوَّل**. في القسم الثاني من هذه الرسالة، دان يوحنا حَجْبَ الضيافة عن خدّام الكلمة الأُمَناء. وتشتمل العبارة «يحبُّ أن يكون الأوَّل» على الرغبة في البُروز والتفوُّق، وتؤدّي فكرة كون المرء أنانيًّا ومُتَمحورًا على الذات وطالبًا ما لنفسه. ويُلمِّح التركيبُ اللغويُّ إلى مُتزعِّم يرفع شأن ذاته، ولا يخدم أحدًا بل يريد أنّ الجميع يخدمونه هو فقط. إلّا أنّ تصرُّفات ديوتريفِس تُناقِض مباشرةً تعليمَ المسيح والعهدِ الجديد بشأن القيادة بروح الخادم في الكنيسة (رج مت ٢٠:٢٠-٢٨؛ في ٢:٥-١١؛ ١تي ٣:٣؛ ١بط ٥:٣). **لا يقبلنا**. كان ديوتريفِس نموذجًا لنقيض اللطف وحُسن الضيافة تجاه خدَّام الله، مُنكرًا حتّى سلطة يوحنا الرسوليّة على الكنيسة المحلّيّة، ونتيجةً لذلك مُنكرًا إعلان الله الحاصل من خلال تلك السلطة. وقد سعت كبرياؤه إلى إطاحةِ سيادةِ المسيح على الكنيسة بواسطة يوحنا. وكان خُلق ديوتريفِس مُناقِضًا تمامًا لغايُس اللطيف والمُحِبِّ في بذله الضيافة بطيبة خاطر.

١٠ إذا جئتُ، فسأذكِّره بأعماله. إنّ سلطة يوحنا الرسوليّة عَنَت أنه كان على ديوتريفِس أن يُجاوِب عن سلوكه. فالرسول لم يغضَّ النظر عن هذا الاغتصاب لمكانة المسيح في الكنيسة. وتُفيد الآية العاشرة أنّ ديوتريفِس كان مُذنِبًا بأربعة أمور: ١) «هاذرًا علينا». والكلمة «هاذرًا» مُشتقّة من جَذرٍ يعني «بَقبقَ»، وتشتمل على فكرة الثرثرة الفارغة الباطلة، أي النطق بالهُراء التافه. إنما الاتّهامات الموجَّهة إلى يوحنا كانت غير مُبرَّرة على الإطلاق؛ ٢) «بأقوال خبيثة». لم تكن تُهَمُ ديوتريفِس باطلةً فحسب، بل كانت شرِّيرة؛ ٣) «لا يقبل الإخوة». لم يكتفِ بالافتراء على يوحنا، بل تحدَّى باقيَ المؤمنين أيضًا؛ ٤) «يطردهم من الكنيسة». تُفيد اللغة الأصليّة أنه كان من عادة ديوتريفِس أن يفصل من شركة الكنيسة أولئك الذين قاوموا تسلُّطه. **لا يقبل الإخوة**. إنّ قبول سلطة يوحنا (ع ٩)، فضلًا عن حُسنِ ضيافة الخُدَّام الجوَّالين، هدَّد مباشرةً السلطة التي اشتهاها ديوتريفِس.

١١ لا تتمثَّل بالشرِّ بل بالخير. تبدأ هذه بتقديم الثناء لديمتريوس في ع ١٢. فقد وجب أن يقتديَ غايُس بديمتريوس كنموذج يُمثِّل التصرُّف الصحيح. **مَن يصنع الخير هو من الله، ومَن يصنع الشرَّ فلم يبصر الله**. تُبيِّن عبارة يوحنا هذه أنّ أفعال ديوتريفِس برهنت على أنه لم يكن قطُّ مسيحيًّا حقيقيًّا. وهذا تطبيقٌ عمليٌّ للامتحان الأخلاقيّ (رج ح ١يو ٥ :٢ و٣).

١٢ ديمتريوس. على غِرار غايُس، كان ديمتريوس اسمًا شائعًا جدًّا في العالم الرومانيّ (أع ١٩ :٢٤ و٣٨). ولا يُعرَف عنه شيءٌ بمعزلٍ عن هذه الرسالة. وربما كان هو مَن أوصل هذه الرسالة، ممّا يُشكِّل توصيةً به لدى غايُس. **مشهودٌ له من الجميع**. على غِرار غايُس، كانت سُمعة ديمتريوس الحسنة مُنتشرةً في المنطقة. **من الحقِّ نفسه**. كان ديمتريوس قُدوةً ممتازة، لأنه بالدرجة الأُولى مارس حقَّ كلمة الله في حياته.

١٣ و١٤ بحبر وقلم... فمًا لفم. رج ح ٢يو ١٢.

رسالة

يهوذا

العنوان

سُمِّيت رسالة يهوذا باسم كاتبها (ع ١)، أحدِ إخوة المسيح الأربعة غير الأشقَّاء (مت ١٣ :٥٥؛ مر ٦ :٣). والرسالة هي رابعُ أقصر الأسفار في العهد الجديد (فل ١ و٢يو أقصر منها)، والأخيرة في الرسائل العامَّة الثماني. ولا يقتبس يهوذا من العهد القديم مباشرةً، إلّا أنّ في الرسالة على الأقل تسعة تلميحات واضحة إليه. وبموجب سياق النصّ، يمكن أن تُطلَق على هذه «الرسالة / الموعظة» التسميةُ «سفرُ أعمال المُرتدِّين».

الكاتب والتاريخ

مع أنّ «يهوذا» كان اسمًا شائعًا في فلسطين (يُذكَر في كتاب العهد الجديد على الأقلّ ثمانية أشخاص أسماؤهم «يهوذا»)، فإنّ كاتب رسالة يهوذا لقي قبولًا عامًّا على أنه يهوذا أخو المسيح غيرُ الشقيق. ويجب تمييزه من الرسول يهوذا، واحدٍ من تلاميذ المسيح الاثني عشر. تؤدِّي بضعةُ خُيوط فكريَّة إلى الاستنتاج التالي: ١) إشارةُ يهوذا إلى أنه «أخو يعقوب» رئيس مجمع أورشليم (أع ١٥) وأخٍ غير شقيق آخر ليسوع (ع ١؛ رج غل ١ :١٩)؛ ٢) التشابه بين تحيَّة يهوذا الاستهلاليَّة ونظيرتها في رسالة يعقوب (رج يع ١ :١)؛ ٣) عدم تصنيف يهوذا نفسَه رسولًا (ع ١)، بل بالأحرى تمييزُه بين نفسه والرسُل (ع ١٧).

إنّ الارتداد العقائديَّ والأخلاقيَّ الذي تبحث فيه رسالة يهوذا (ع ٤-١٨) يُشبه كثيرًا ذاك الذي تتناوله ٢بط (٢ :١-٣ :٤). ويُعتقَد أنّ كتابة بطرس سبقت تاريخيًّا كتابة يهوذا، للسبَبين التاليين: ١) تتوقَّع رسالة ٢بط مجيء المعلِّمين الزائفين (٢بط ٢ :١ و٢؛ ٣ :٣)، فيما تعالج رسالة يهوذا وضعهم (ع ٤ و١١ و١٢ و١٧ و١٨)؛ ٢) تقتبس رسالة يهوذا مباشرةً ٢بط ٣ :٣ وتعترف بأنّ ذلك قاله رسول (ع ١٧ و١٨). وبما أنّ رسالة يهوذا لا تذكر خراب أورشليم في ٧٠ ب م، مع أنها على الأرجح جاءت بعد رسالة ٢بط (حوالى ٦٨-٧٠ ب م)، فإنها على وجه التأكيد تقريبًا كُتِبت قبل خراب أورشليم. ورغم قيام يهوذا فعلًا بسفراتٍ تبشيريَّة مع إخوةٍ آخرين وزوجاتهم (١كو ٩ :٥)، فالأرجح أنه كتب من أورشليم. أمّا جمهور المؤمنين الذين إليهم أرسل يهوذا رسالته فغير معروفين على وجه الدقَّة، ولكن يبدو أنهم يهود في ضوء الأمثلة الإيضاحيَّة التي يقدِّمها. فلا شكَّ في أنه كتب إلى منطقة ابتُلِيَت حديثًا بالمعلِّمين الزائفين.

ومع أنّ يهوذا كان قد رفض قبلًا يسوع بصفته المسيح (يو ٧ :١-٩)، فإنه، مع إخوة ربِّنا الآخرين غير الأشقَّاء، اهتدى إلى الإيمان بعد قيامة المسيح (أع ١ :١٤). وبسبب قرابة يهوذا ليسوع، ومعرفتِه للمسيح المقام معرفةَ شاهدِ عِيان، ومُحتوى هذه الرسالة، فقد اعتُرِف بكونها سِفرًا موحًى به، وأُدرِجت ضمن لائحة الأسفار المقدَّسة المعروفة باسم «القانون الموراتوريّ» (١٧٠ ب م). ثمّ إنّ الأسئلة الباكرة بشأن قانونيَّة الرسالة تميل إلى دعم كونها كُتِبت بعد ٢بط. فلو أنّ بطرس كان قد اقتبس من يهوذا، لَمَا ثار أيُّ سؤال عن القانونيَّة، لأنّ بطرس يكون بذلك قد أبدى توكيدًا رسوليًّا ليهوذا. وقد ألمح أكليمندُس الرومانيُّ (حوالى ٩٦ ب م) وأكليمندُس الإسكندريُّ (حوالى ٢٠٠ ب م) أيضًا إلى مَوثوقيَّة رسالة يهوذا. أضِف أنّ حجم الرسالة الصغير جدًّا، واقتباسات يهوذا من كتابات غير موحًى بها، تُعلِّل أيّة أسئلة في غير محلِّها بشأن قانونيَّتها.

الخلفيَّة والإطار

عاش يهوذا في زمنٍ كانت المسيحيَّة فيه عرضةً لهجوم سياسيٍّ شرس من قِبَل روما، وتسلُّلٍ روحيٍّ عدائيٍّ من قِبَل مُرتدِّين وفاسقين شبه غنُوصيِّين زرعوا بذورًا وافرة لمحصول هائل من الضلال العقائديّ. وربما كان ذلك مُمهِّدَ السبيلِ للغنُوصيَّة

المكتملة التي كان للرسول يوحنا أن يتصدَّى لها في رسائله بعد أكثر من ٢٥ سنة. وما عدا يوحنا الذي عاش حتّى أواخر القرن الأوَّل، استُشهِد جميع الرسُل، وساد اعتقادٌ أنّ المسيحيَّة في هزالٍ شديد. وهكذا، فإنّ يهوذا دعا الكنيسة إلى الكفاح لأجل الحقّ في خِضَمِّ حربٍ روحيَّة شديدة.

المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة

رسالة يهوذا هي سِفرُ العهدِ الجديدِ الوحيدُ المُخصَّص بجملته لمواجهة «الارتداد»، بمعنى الرجوع الكليِّ عن الإيمان الصحيح الذي هو بحسب الكتاب المقدَّس (ع ٣ و١٧). وقد وَرَدَ وَصفُ المُرتدِّين في مواضع أخرى تتضمَّن ٢تس ٢:١٠؛ عب ١٠:٢٩؛ ٢بط ٢:١-٢٢؛ ١يو ٢:١٨-٢٣. وقد كتب يهوذا كي يَدينَ المُرتدِّين، ويحضَّ المؤمنين على الكفاح لأجل الإيمان. وهو دعا إلى حُسن التمييز من جانب الكنيسة، وإلى الدفاع الحازم عن الحقِّ الكتابيِّ المقدَّس. وبذلك اقتدى بالنماذج الأبكر المُتمثِّلة في: ١) المسيح (مت ٧:١٥ وما يلي؛ ١٦:٦-١٢؛ ٢٤:١١ وما يلي؛ رؤ ٢ و٣)؛ ٢) بولس (أع ٢٠:٢٩ و٣٠؛ ١تي ٤:١؛ ٢تي ٣:١-٥؛ ٤:٣ و٤)؛ ٣) بطرس (٢بط ٢:١ و٢؛ ٣:٣ و٤)؛ ٤) يوحنا (١يو ٤:١-٦؛ ٢يو ٦-١١).

ورسالة يهوذا حافلةٌ بأمثلة تاريخيَّة توضيحيَّة من العهد القديم، تتضمَّن ١) الخروج من مصر (ع ٥)؛ ٢) تمرُّد الشيطان (ع ٦)؛ ٣) خراب سدوم وعمورة (ع ٧)؛ ٤) وفاة موسى (ع ٩)؛ ٥) قايين (ع ١١)؛ ٦) بلعام (ع ١١)؛ ٧) قورح (ع ١١)؛ ٨) أخنوخ (ع ١٤ و١٥)؛ ٩) آدم (ع ١٤).

كذلك أيضًا وَصَفَ يهوذا المُرتدِّين وصفًا نابضًا بالحياة من حيث أخلاقُهم وأنشطتهم الفاجرة (ع ٤ و٨ و١٠ و١٦ و١٨ و١٩). وفضلًا عن ذلك، استعار من الطبيعة كي يوضح عُقم تعليمهم (ع ١٢ و١٣). وبينما لم يُعلِّق قطُّ على المحتوى المحدَّد الذي يشتمل عليه تعليمُهم الزائف، كان كافيًا أن يُبيِّن أنّ حياتهم الشخصيَّة المنحطَّة وخدماتهم غير المُثمِرة نمَّت عن محاولاتِهم تعليمَ الضلال كما لو كان هو الحقّ. وهذا التشديد على الأخلاق يكرِّر الموضوع الثابت بشأن المعلِّمين الزائفين: فسادهم. فبينما يتَّصف تعليمهم بالذكاء والمكر والخداع والإغواء، ويُعرَض بأشكال شتَّى، تبقى الطريقة الوحيدة لتمييزهم أن نتخطَّى بأنظارنا واجهاتِهم الروحيَّةَ الزائفة ونرى حياتهم الشرِّيرة (٢بط ٢:١٠ و١٢ و١٨ و١٩).

عقبات تفسيريَّة

بسبب عدم البحث في أيّة قضايا عقائديَّة، فإنّ العقبات في هذه الرسالة تتعلَّق بالتفسير المُعتاد بغية تمييز معنى النصّ. ويقتبس يهوذا فعلًا من مصادر الأسفار غير القانونيَّة المنسوبة إلى غير مؤلِّفيها الحقيقيِّين (أي أنّ المؤلِّف الفعليَّ لم يكن ذاك المُسمَّى في عناوينها)، مِثل أخنوخ الأوَّل (ع ١٤)، وانتقال موسى (ع ٩) لدعم مُرادِه. فهل كان هذا مقبولًا؟ بما أنّ يهوذا كان يكتب خاضعًا لوحي الروح القدس (٢تي ٣:١٦؛ ٢بط ١:٢٠ و٢١) وضمَّن مادةً كانت دقيقة وصحيحة في توكيداتها، فهو لم يفعل قطُّ خلاف ما فعله بولس (رج أع ١٧:٢٨؛ ١كو ١٥:٣٣؛ تي ١:١٢).

المحتوى
أوَّلًا: تمنِّيات يهوذا (١ و٢)
ثانيًا: إعلان الحرب على المُرتدِّين (٣ و٤)
ثالثًا: حصيلة المُرتدِّين المُهلِكة (٥-٧)
رابعًا: شجب المُرتدِّين (٨-١٦)
خامسًا: دفاعات ضدَّ المُرتدِّين (١٧-٢٣)
سادسًا: تمجيد يهوذا لله (٢٤ و٢٥)

[١]يهوذا، عَبدُ يَسوعَ المَسيحِ، وأخو يعقوبَ[أ]، إلى المَدعوّينَ[ب] المُقَدَّسينَ في اللهِ الآبِ، والمَحفوظينَ ليَسوعَ المَسيحِ[ت]: [٢]لتَكثُرْ لكُمُ الرَّحمَةُ والسَّلامُ والمَحَبَّةُ[ث].

[١] [أ] أع ١ :١٣؛ [ب] رو ١ :٧؛ [ت] يو ١٧ :١١ و١٢
[٢] [ث] ١بط ١ :٢؛ ٢بط ١ :٢
[٣] [ج] تي ١ :٤؛ [ح] في ١ :٢٧

خطية الأشرار ودينونتهم

[٣]أيُّها الأحِبّاءُ، إذ كُنتُ أصنَعُ كُلَّ الجَهدِ لأكتُبَ إلَيكُمْ عن الخَلاصِ المُشتَرَكِ[ج]، اضطُرِرتُ أنْ أكتُبَ إلَيكُمْ واعِظًا أنْ تجتَهِدوا لأجلِ الإيمانِ المُسَلَّمِ مَرَّةً للقِدّيسينَ[ح]. [٤]لأنَّهُ دَخَلَ خُلسَةً

١ يهوذا. رج المقدِّمة: الكاتب والتاريخ. **عبد يسوع**. قبل الصلب والقيامة، كان يهوذا مُنكِرًا لكون يسوع هو المسيح (مت ١٣ :٥٥؛ مر ٦ :٣؛ يو ٧ :٥)، ولكنه في ما بعد بات يعترف في اتِّضاع بأنه عبدٌ للمسيح، إذ قد خضع لسيادته. **أخو يعقوب**. كان يعقوب هو القائد المعروف جيِّدًا للكنيسة في أورشليم (أع ١٢ :١٧؛ ١٥ :١٣؛ ٢١ :١٨؛ غل ٢ :٩) وكاتبَ الرسالة التي تحمل اسمه. **المدعوِّين**. كما هي الحال دائمًا في الرسائل، ليست هذه إشارة إلى دعوة عامَّة إلى الخلاص، بل إلى دعوة الله التي لا تُقاوم إلى الخلاص على أساس الاختيار الإلهيّ (رج رو ١ :٧؛ ١كو ١ :٢٣ و٢٤؛ ١تس ٥ :٢٤؛ ٢تس ٢ :١٣ و١٤). وهذه الدعوة تُنتِج: ١) شركة مع المسيح (١كو ١ :٩)؛ ٢) سلامًا (١كو ٧ :١٥)؛ ٣) حريَّة (غل ٥ :١٣)؛ ٤) سلوكًا لائقًا (أف ٤ :١)؛ ٥) رجاء (أف ٤ :٤)؛ ٦) قداسة (١بط ١ :١٥)؛ ٧) بركة (١بط ٣ :٩)؛ ٨) مجدًا أبديًّا (١بط ٥ :١٠). رج «نعمة إلهنا» (ع ٤). **المقدَّسين**. في النصوص اليونانيَّة الفُضلى «المحبوبين». رج يو ١٣ :١؛ ١٤؛ ٢٣؛ ١٦ :٢٧؛ ١٧ :٢٠ و٢٣؛ رو ٥ :٨؛ ١يو ٣ :١؛ حيث تُوسَّع فكرة المحبَّة غير المشروطة، وبالتالي غير المُنتهية، من الله للمؤمن. وبفضل تلك المحبَّة حتمًا، المؤمنون هم «مقدَّسون»، مفصولون عن الخطيَّة ومفروزون لله بفضل تغيير الولادة الثانية. **الله الآب**. إنّ مشروع الخلاص وإتمامه جاءا من الله، الذي هو الآب ليس فقط بمعنى خالق كلِّ موجودٍ وأصلِه، بل هو أيضًا «الإله... مخلِّصنا» (ع ٢٥؛ رج ١تي ٢ :٤؛ ٢ :١٠؛ ٣ :٤). رج ح ١تي ٤ :١٠. **المحفوظين**. رج ح ع ٢٤. ليس الله مُبدىء الخلاص فقط، بل هو أيضًا مُكمِّلهُ بواسطة المسيح، ولذلك فهو يحفظ أو يحمي المؤمن سالِمًا لأجل الحياة الأبديَّة (رج يو ٦ :٣٧-٤٤؛ ١٠ :٢٨-٣٠؛ ١٧ :١١ و١٥؛ رو ٨ :٣١-٣٩؛ ٢تي ٤ :١٨؛ عب ٧ :٢٥؛ ٩ :٢٤؛ ١بط ١ :٣-٥).

٢ الرحمة والسلام والمحبَّة. «الرحمة والسلام» كانت تحيَّة يهوديَّة شائعة؛ وقد عُطِفت عليها «المحبَّة» لجعلها تحيَّةً مسيحيَّة مُميَّزة. وهنا فقط في العهد الجديد تُذكر هذه الصفات الثلاث مُتقارِبة هكذا. فحيث يسود الناموس والأعمال، يوجد الإخفاق والموت. وحيث تسود النعمة، توجد الرحمة (أف ٢ :٤؛ عب ٤ :١٦)، والسلام (رو ٥ :١)، والمحبَّة (رو ٥ :٥) بوفرةٍ وافرة.

٣ الأحبّاء. رج ع ١٧ و٢٠. **اضطررت**. رج ١كو ٩ :١٦. تُفيد هذه الآية ضمنيًّا أنّ يهوذا كان قد نوى أن يكتب رسالة عن الخلاص بصفته البَرَكة المشتركة التي يتمتَّع بها جميع المؤمنين، ربما كي يُشدِّد على الوحدة والشركة بين المؤمنين ويُذكِّرهم بأنّ الله لا يُحابي بالوجوه. غير أنه أُلزِم بالأحرى أن يكتب دعوةً إلى الكفاح لأجل الحقِّ في ضوء قُدوم معلِّمين مُرتدِّين. **تجتهدوا**. بينما لم يكن خلاصُ أولئك الذين كتب يهوذا إليهم مُعرَّضًا للخطر، فإنّ كرازة المعلِّمين بإنجيلٍ زائف وعَيشَهم إيّاه كانا يُضلِّلان الذين يحتاجون لأن يسمعوا الإنجيل الصحيح. وقد كتب يهوذا هذه الدعوة المُلِحَّة للمؤمنين كي يشنُّوا حربًا على الضلال بكلِّ أشكاله ويُجاهِدوا بنشاط لأجل الحقّ، مِثلَ جُنديٍّ استؤمن على مهمَّة مقدَّسة في حراسة كنز مقدَّس (رج ١تي ٦ :١٢؛ ٢تي ٤ :٧). **الإيمان**. هذا هو مُجمَل الحقِّ الخلاصيِّ المُعلَن الذي تشتمل عليه الأسفارُ المقدَّسة (رج غل ١ :٢٣؛ أف ٤ :٥ و١٣؛ في ١ :٢٧؛ ١تي ٤ :١). رج ع ٢٠. فهنا دعوة إلى معرفة العقيدة القويمة (أف ٤ :١٤؛ كو ٣ :١٦؛ ١بط ٢ :٢؛ ١يو ٢ :١٢-١٤)، وسلامة الإدراك في التمييز بين الحقِّ والضلال (١تس ٥ :٢٠-٢٢)، والاستعداد لمواجهة الضلال ودَحرِه (رج ح ٢كو ١٠ :٣-٥؛ في ١ :٧ و٢٧؛ ١تي ١ :١٨؛ ٦ :١٢؛ ٢تي ١ :١٣؛ ٤ :٧ و٨؛ تي ١ :١٣). **المُسلَّم مرَّةً للقدِّيسين**. لقد سُلِّم إعلانُ الله مرَّةً كوحدة كاملة، عند اكتمال الأسفار المقدَّسة، ويجب ألّا يُنقَّح سواءٌ بالحذف أو بالزيادة (رج تث ٤ :٢؛ ١٢ :٣٢؛ أم ٣٠ :٦؛ رؤ ٢٢ :١٨ و١٩). فالكلمة المقدَّسة كاملة وكافية وتامَّة؛ ومن ثَمَّ فهي ثابتة طولَ الزمان. ويجب ألّا يُضاف شيء إلى مُجمَل الكلمة الموحى بها (رج ح ٢تي ٣ :١٦ و١٧؛ ٢بط ١ :١٩-٢١) لأن لا حاجة إلى أيِّ شيء آخر. فمسؤوليَّة المؤمنين الآن هي أن يدرسوا الكلمة (٢تي ٢ :١٥)، ويكرزوا بالكلمة (٢تي ٤ :٢)، ويُجاهدوا للحفاظ عليها. **القدِّيسين**. يوصف المؤمنون بأنهم قدِّيسون إذ إنهم مُفرَزون عن الخطيَّة لله. رج ح ١كو ١ :٢.

٤ دخل خلسةً أُناس. كان هؤلاء من المعلِّمين الزائفين المُتسلِّلين المتظاهرين بأنهم حقيقيُّون، وقد بَدَوا حسب الظاهر أُصُلًا، غير أنّ نِيّاتهم كانت معقودة على تضليل شعب الله (رج مت ٧ :١٥؛ أع ٢٠ :٢٩؛ غل ٢ :٤ و٥؛ ١تي ٤ :١-٣؛ ٢بط ٢ :١ و٢٠؛ ١يو ٢ :١٨-٢٣). وهؤلاء المُرتدُّون كانوا تزييفات شيطانيَّة، يُرجَّح جدًّا أنهم أدَّوا دور المُعلِّمين الجوّالين (رج ٢كو ١١ :١٣-١٥؛ ٢بط ٢ :١-٣؛ ٢يو ٧-١١). وقد جعلهم تسلُّلهم في الخفاء خَطِرين فعلًا، إذِ اتَّصفوا بثلاث سِمات: ١) كانوا غير أتقياء؛ ٢) حوَّروا النعمة؛ ٣) أنكروا المسيح. **قد كُتبوا منذ القديم**. عُمومًا، كُتِب عن الارتداد والمُرتدِّين ودِينوا قبل عدَّة قرون، كما توضح الأمثلة في ع ٥-٧ وكما تكلَّم أخنوخ في ع ١٤-١٦. رج إش ٨ :١٩-٢١؛ ٤٧ :٩-١٥؛ هو ٩ :٩؛ صف ٣ :١-٨. وقد سبق أن كُتِب عن هلاكهم في الأسفار المقدَّسة كإنذار لجميع الذين سيأتون بَعد. كذلك نبَّه

أُناسٌ قد كُتِبوا مُنذُ القَديمِ لهذهِ الدَّينونَةِ، فُجّارٌ، يُحوِّلونَ نِعمَةَ إلٰهِنا إلى الدَّعارَةِ، ويُنكِرونَ: السَّيِّدَ الوَحيدَ اللهَ وربَّنا يَسوعَ المَسيحَ.

[٥] فأُريدُ أنْ أُذَكِّرَكُمْ، ولو عَلِمتُمْ هذا مَرَّةً، أنَّ الربَّ بَعدَما خَلَّصَ الشَّعبَ مِنْ أرضِ مِصرَ[خ]، أهلكَ أيضًا الَّذينَ لم يؤمِنوا. [٦] والمَلائكَةُ الَّذينَ لم يَحفَظوا رِياسَتَهُمْ، بل تركوا مَسكَنَهُمْ حَفِظَهُمْ إلى دَينونَةِ اليومِ العظيمِ بقُيودٍ أبديَّةٍ تحتَ الظَّلامِ. [٧] كما أنَّ سدومَ وعَمورَةَ والمُدُنَ الَّتي حَولَهُما[د]، إذ زَنَتْ على طَريقٍ مِثلِهِما، ومَضَتْ وراءَ جَسَدٍ آخَرَ، جُعِلَتْ عِبرَةً، مُكابِدَةً عِقابَ نارٍ أبديَّةٍ. [٨] ولكن كذلك هؤلاءِ أيضًا،

[٥] خ خر ١٢ :٥١؛ ١كو ١٠ :٥-١٠؛ عب ٣ :١٦

[٧] د تك ١٩ :٢٤؛ ٢بط ٢ :٦

المسيح بشأنهم في مت ٧ :١٥-٢٠ (رج أع ٢٠ :٢٩). أمّا التحذير الأحدث عهدًا آنذاك فكان ٢بط ٢ :٣ و١٧؛ ٣ :٧. **هذه الدَّينونة**. إشارة إلى الدينونة التي تمَّ التكلُّم عنها «منذ القديم». فإنّ عرضَ يهوذا الحاليَّ للمُرتدِّين وضَعهم على درب دينونة الله ذاتها التي كُتب عنها سابقًا. **فجّار**. حرفيًّا «بلا تقوى» أو «بلا عِبادة». إنّ عدم توقيرهم لله تبيَّن بحقيقة كونهم قد تسلَّلوا إلى كنيسة الله كي يُفسدوها ويكسبوا الثراء من أهلها. رج ع ١٥ و١٦ و١٨ و١٩. **الدَّعارة**. حرفيًّا «الرذيلة الجامحة» أو «اللاأخلاقيَّة الفاضِحة»، ممّا يصف نمط الحياة المُخزي لدى شخص يتباهى دون مهابة لنعمة الله مُنغمِسًا في الفُسوق المفضوح وغير المكبوح (رو ٦ :١٥). **ينكرون السيِّد... ربَّنا يسوع المسيح**. إنّ المُرتدِّين السالكين طريق الشرّ، لم يقبلوا المسيح على أنه السيِّد المُهيمِن، وأبَوا أن يعترفوا قطعًا بالمسيح على أنه الربُّ الجليل. ومخطوطات العهد الجديد الفُضلى تحذف «الله» من النصّ، واضعةً التركيز بوضوح على شخص واحد، هو الربُّ يسوع المسيح، ومُشدِّدةً على أنّ المُرتدِّين ينكرونه. رج ح ٢بط ٢ :١؛ رج مت ١٠ :٣٣؛ ٢تي ٢ :١٢؛ تي ١ :١٦؛ ١يو ٢ :٢٢ و٢٣. ويصحُّ دائمًا بالنسبة إلى المُرتدِّين والمعلِّمين الزائفين والأديان الباطلة أنهم يُحرِّفون ما تُعلِن الكلمة المقدَّسة أنه حقٌّ في ما يتعلَّق بالربِّ يسوع المسيح.

٥-٧ أتى يهوذا بثلاثة من أعمال المُرتدِّين المعروفة جيِّدًا من العهد القديم (ع ٤)، كمُذكِّراتٍ وجيزة (ع ٥) مُعطيًا أمثلة على عاقبتهم المُتمثِّلة بالهلاك.

٥ خلَّص... أهلك. رج عب ٣ :١٦-١٩. لقد نجَّى الله بعجائبَ بني إسرائيل من عبوديَّة مصر (خر ١٢ :٥١؛ تث ٤ :٣٤)، فما كان منهم إلّا أن ردُّوا بعدم الإيمان والشكّ، وبالارتداد عن الإيمان بالله من حيث قدرتُه على الإتيان بهم إلى أرض الموعد (عد ١٣ :٢٥-١٤ :٤)، حتّى إلى حدّ السجود لصنم مِن صُنع أيديهم، فضلًا عن التذمُّر على الله بدلًا من التعبُّد له (خر ١٦ :٧-١٢؛ ١كو ١٠ :١٠ و١١). وقد مات ذلك الجِيلُ المُرتدُّ في أثناء تَيَهان البريَّة على مدى ٣٨ سنة (عد ١٤ :٢٢-٣٠ و٣٥).

٦ الملائكة الذين لم يحفظوا رياستهم. ارتداد الملائكة الساقطين هذا موصوفٌ في تك ٦ :١-٣ حيث سكن هؤلاء الملائكة في رجالٍ، ثمّ عاشروا بعض النساء. رج ح ٢بط ٢ :٤. والانتقال إلى سدوم وعمورة في ع ٧ يُشير إلى التشابه بين خطيَّة الشذوذ الجنسيِّ وما فعله أولئك الملائكة الأشرار في تك ٦. **دينونة اليوم العظيم**. إشارة إلى الدينونة الأخيرة حين تُرسَل جميعُ الأرواح الشرِّيرة والشيطان إلى الأبد إلى «بحيرة النار» المُعدَّةِ لهم (مت ٢٥ :٤١؛ رؤ ٢٠ :١٠) وأيضًا جميعُ الأشرار (رؤ ٢٠ :١٥).

٧ سدوم وعمورة. رج ح ٢بط ٢ :٦-١٠. إنّ دمار هاتين المدينتين في الطرَف الجنوبيِّ الشرقيِّ من البحر الميت مُستخدَمٌ أكثر من ٢٠ مرَّة في الكتاب المقدَّس كمَثَل على دينونة الله في أثناء أيام إبراهيم ولوط (رج تك ١٨ :٢٢-١٩ :٢٩). وقد حصل ذلك الدمار من جرّاء ارتداد أهلهما، إذ وقع بعد ٤٥٠ سنة من الطوفان، حين كان على الأقلّ واحدٌ من أبناء نوح، أي سام، ما يزال على قيد الحياة (تك ١١ :١٠ و١١). وبما أنّ ذلك جرى بعد موت نوح بمئة سنة فقط (تك ٩ :٢٨)، فلا بدَّ أن يكون الناس قد سمعوا برسالة البرِّ والدينونة التي كرز بها نوحٌ من قِبَل الله، والتي رفضوها. **زنت... وراء جسد آخر**. المقصود بهذه العبارة ممارسة الشهوات المحرَّمة سواءٌ بين الجنسين (تك ١٩ :٨) أو ضمن الجنس الواحد (تك ١٩ :٤ و٥)، مِن قِبَل السكّان. رج لا ١٨ :٢٢؛ ٢٠ :١٣؛ رو ١ :٢٧؛ ١كو ٦ :٩؛ ١تي ١ :١٠ بشأن الإدانة التامَّة للنشاط الجنسيِّ المِثليّ. **مثلهما**. الأفضل «مثلهم»، حيث الإشارة إلى ع ٦. **نار أبديَّة**. إنّ سدوم وعمورة تشكِّلان مَثَلًا على نار الله في الدينونة الأرضيَّة (رج رؤ ١٦ :٨ و٩؛ ٢٠ :٩) تلك التي كانت مجرَّد لمحة مُسبَقة عن النار التي لا تُطفأ أبدًا في الجحيم الأبديّ (رج مت ٣ :١٢؛ ١٨ :٨؛ ٢٥ :٤١؛ مر ٩ :٤٣ و٤٤ و٤٦ و٤٨؛ لو ٣ :١٧؛ رؤ ١٩ :٢٠؛ ٢٠ :١٤ و١٥؛ ٢١ :٨).

٨ هؤلاء... المُحتلِمون. رج ح ٢بط ٢ :١٠-١٢. إشارة إلى حالة اضطراب في النفس، أو توهُّم غير اعتياديّ، حيث النتيجة أوهام وإرباك في الأحاسيس. فإنّ أذهان هؤلاء القوم كانت فاقدة الحسِّ حِيالَ حقِّ كلمة الله، حتّى إنها، وقد خُدِعت وضُلِّلت، باتت تُصوِّر لهم انحرافاتٍ شرِّيرة، بعدما صاروا عُميانًا وصُمًّا من عند الله. والكلمة «هؤلاء» تتكرَّر خمس مرَّات أخرى (ع ١٠ و١٢ و١٤ و١٦ و١٩) دلالةً على المُرتدِّين الذين يُوصَفون بطريقة ثُلاثيَّة (ع ٨). **ينجِّسون الجسد**. على غرار أهل سدوم وعمورة (ع ٧)، كان لدى المُرتدِّين قليلٌ من الضوابط الأخلاقيَّة، إن وُجِدت أصلًا، وهكذا كانت سِمَتَهم عادةً حياتُهم الفاسقة (ع ٤). رج تي ١ :١٥؛ عب ١٢ :١٥؛ ٢بط ٢ :١٠-١٩؛ ٣ :٣. **يتهاونون بالسيادة**. مِثلَ الملائكة الذين أخطأوا (ع ٦)، فإنّ هؤلاء المُدَّعين رفضوا كلَّ سلطة، روحيَّة كانت أم مدنيَّة، كما رفضوا الكلمةَ المقدَّسة وأنكروا المسيح (ع ٤). **يفترون على ذوي الأمجاد**. رج ع ١٠. كون ذوي الأمجاد من الملائكة، على وجه الاحتمال، يؤيِّده المَثَل المذكور في ع ٩.

المُحتلِمونَ، يُنَجِّسونَ الجَسَدَ[ذ]، ويتهاوَنونَ بالسِّيادَةِ، ويفترونَ على ذَوي الأمجادِ[ر]. ٩وأمّا ميخائيلُ رئيسُ المَلائكَةِ، فلَمّا خاصَمَ إبليسَ مُحاجًّا عن جَسَدِ موسَى، لم يَجسُرْ أنْ يورِدَ حُكمَ افتِراءٍ، بل قالَ:«ليَنتَهِركَ الربُّ!»[ز]. ١٠ولكنَّ هؤلاءِ يَفترونَ على ما لا يَعلَمونَ[س]. وأمّا ما يَفهَمونَهُ بالطَّبيعَةِ، كالحَيَواناتِ غَيرِ النّاطِقَةِ، ففي ذلكَ يَفسُدونَ. ١١ويلٌ لهُم! لأنَّهُمْ سلكوا طريقَ قايينَ[ش]، وانصَبّوا إلى ضَلالَةِ بَلعامَ لأجلِ أُجرَةٍ[ص]، وهَلكوا في مُشاجَرَةِ قورَحَ[ض]. ١٢هؤلاءِ صُخورٌ في ولائمِكُمُ المَحَبّيَّةِ، صانِعينَ ولائمَ مَعًا بلا خَوفٍ، راعينَ أنفُسَهُمْ. غُيومٌ بلا ماءٍ تحمِلُها الرِّياحُ. أشجارٌ خَريفيَّةٌ بلا ثَمَرٍ مَيِّتَةٌ مُضاعَفًا، مُقتَلَعَةٌ. ١٣أمواجُ بحرٍ هائجَةٌ[ط] مُزبِدَةٌ بخِزيِهِمْ[ط].

٨ [ذ] ٢بط ٢:١٠؛ [ر] خر ٢٢:٢٨
٩ [ز] زك ٣:٢
١٠ [س] ٢بط ٢:١٢
١١ [ش] تك ٤:٣-٨؛ عب ١١:٤؛ ١يو ٣:١٢؛ [ص] عد ٣١:١٦؛ ٢بط ٢:١٥؛ رؤ ٢:١٤؛ [ض] عد ١٦:١-٣ و٣١-٣٥
١٣ [ط] إش ٥٧:٢٠؛ [ط] (في ٣:١٩)؛

---

٩ ميخائيل رئيس الملائكة. إنه الملاكُ الرئيسُ عند الله، والحارسُ خصوصًا لبني إسرائيل (دا ١٠:١٣ و٢١؛ ١٢:١)، وقائدُ الملائكة الأطهار (رؤ ١٢:٧). وهذه المُخاصمة بشأن جُثمان موسى لا تُذكر في أيِّ موضع آخر من الكتاب المقدَّس. فقد كان على ميخائيل أن يحارب الشيطان لتنفيذ أمر الله، كما فعل في مناسبة أخرى مذكورة في دا ١٠:١٣ (رج ح هناك). **إبليس**. اسمٌ آخر للشيطان معناه «المشتكي» أو «المُفتري» (رج رؤ ١٢:٩ و١٠). **جسد موسى**. مات موسى على جبل نبو في موآب دون أن يدخل أرض الموعد، ودُفن سِرًّا في مكان لا يعلمه البشر (تث ٣٤:٥ و٦). ويُحتمَل أنّ هذه المواجهة حصلت فيما تولّى ميخائيل دفن موسى لمنع الشيطان من استعمال جُثمان موسى لغرضٍ شيطانيٍّ غير مذكور. وربما أراد الشيطان أن يستخدمه كوثَن، أو غَرَضِ عبادة، عند بني إسرائيل. غير أنّ الله أرسل ميخائيل للتحقُّق من دفن جسد موسى. وقد ذُكر هذا الخبر في سِفر منسوب إلى غير مؤلِّفه، عنوانُه انتقال موسى (رج المقدِّمة: عقبات تفسيريَّة). **حكم افتراء**. رج ح ٢بط ٢:١١. بدلَ أن يلعن ميخائيل شخصيًّا ملاكًا مقتدرًا كالشيطان، لجأ إلى قدرة الله الكليَّة المُهَيمِنة، اقتداءً بمِثال ملاك الربّ في زك ٣:٢. وهذا هو المَثَل الأسمى الذي يُبيِّن كيف يجب أن يُعامِل المؤمنون الشيطانَ والأرواحَ الشرِّيرة. فعلى المؤمنين ألّا يُخاطِبوهم، بل بالأحرى أن يطلبوا تدخُّل قدرة الربّ ضدَّهم.

١٠ يفترون. حرفيًّا «يُجدِّفون». رج ع ٨. إنّ المُعلِّمين المُرتدِّين، في ظنِّهم الفظِّ والوقح أنّ لهم قدرةً وسلطانًا، يُهاجمون كلاميًّا أمورًا لا يفهمونها. **وأمّا... ما**. رج ح ٢بط ٢:١٢. المُرتدُّون مُتعجرفون فكريًّا وجاهلون روحيًّا، إذ يفتقرون إلى المعرفة، لأنّ الشيطان قد أعمى أذهانهم (٢كو ٤:٤)، والأمور الروحيَّة هي خارج نطاق قدرتهم على الفهم في حالتهم غير المُجدَّدة (١كو ٢:١٤). ففي الأمور الإلهيَّة ليسوا أذكى من أغبى الحيوانات. **يَفسُدون**. إشارة إلى الانتحار الروحيّ والخُلقيّ.

١١ ويل. إعلانًا للإدانة الروحيَّة القصوى على المُرتدِّين، سار يهوذا على خطى الأنبياء (رج إش ٥:٨-٢٣) والمسيح (رج مت ٢٣:١٣ و١٥ و١٦ و٢٣ و٢٥ و٢٧ و٢٩). وأشدُّ الدينونات هولًا (عب ١٠:٢٦) ستأتي على المُرتدِّين، لأنهم هم أيضًا ساروا على درب قايين وبلعام وقورح. **طريق قايين**. لقد تمرَّد قايين علنًا على مشيئة الله المُعلَنة بشأن الذبيحة (رج ح تك ٤:١-١٥)؛ رج عب ١١:٤؛ ١يو ٣:١٢). **ضلالة بلعام**. رج عد ٢٢-٢٥؛ رج ح ٢بط ٢:١٥. طلبًا لأجرة ماليَّة كبيرة، ابتكر بلعام لبالاق، ملك موآب، خُطَّةً لإغواء بني إسرائيل للوقوع في وَضع يُعرِّضهم للخطر، بواسطة الأصناميَّة واللاأخلاقيَّة اللتين من شأنهما أن تَستنزلا دينونة الله على شعبه القديم (رج عد ٣١:١٦؛ رؤ ٢:١٤). **مُشاجرة قورح**. رج ح عد ١٦:١-٣٢. رفض قورح، فضلًا عن ٢٥٠ من القادة اليهود، قيادةَ موسى وهارون التي رتَّبها الله، في محاولة لفرض إرادته على الله والشعب. ولا شكَّ أنّ المُرتدِّين سوف يَلقَون مصير قورح، الدينونة الإلهيَّة.

١٢ و١٣ رج ح ٢بط ٢:١٣-١٧.

١٢ صخور في ولائمكم المحبيَّة. رج ح ٢بط ٢:١٣. يمكن أن تُفهَم «صخور» بمعنى «صخور بمحاذاة البحر» أو «حجارة خفيَّة» أو «وصمات». لقد كان هؤلاء المُرتدُّون بُقَعَ وَسَخ، أو قذارةً على حُلَّة الكنيسة؛ أو على الأرجح: أنّ الله قَصَدَ للكنيسة إبحارًا ساكنًا هادئًا، أمّا هم فقد ابتغوا بحضورهم تحطُّمَ السفينة. وقد كانت «الولائم المحبيَّة» هي اجتماعات الكنيسة الباكرة دوريًّا للاشتراك في الخبز والكأس، فضلًا عن المشاركة في وليمة مشتركة (رج ١كو ١١:٢٠-٣٠). **غيوم بلا ماء**. رج ح ٢بط ٢:١٧. يَعِد المُرتدُّون بالحياة الروحيَّة، ولكنّهم غيومٌ خاوية تؤتي الناس أملًا بالمطر، إلّا أنها فعلًا لا تُنتِج سوى الجفاف والموت (رج أم ٢٥:١٤). إنهم يكرزون بإنجيل زائف لا يؤدّي إلّا إلى الجحيم. **أشجار... بلا ثمر**. يُقدِّم المرتدُّون الادِّعاء بإعداد وليمة روحيَّة، ولكنّهم بدلًا من ذلك يأتون بالمجاعة (رج لو ١٣:٦-٩). فالأشجار الميِّتة مُضاعَفًا لن تأتيَ بثمرٍ البتَّة، وبغضِّ النظر عمّا تقول ستكون عقيمة دائمًا لأنها مُقتلَعة. رج مت ٧:١٧-٢٠.

١٣ أمواج بحرٍ هائج. يَعِد المرتدُّون بخدمة مقتدرة، ولكنّهم سرعان ما ينكشفون بصفتهم ناشري فساد وفوضى وعُمّالًا للخزي الباطل (رج إش ٥٧:٢٠). **نجوم تائهة**. هذه على الأرجح إشارة إلى شهاب أو نَيزَك يتوهَّج لحظة على نحو فائق ثم يأفل ويتلاشى إلى الأبد. فالمرتدُّون يَعِدون بالهداية الروحيَّة الدائمة، إلّا أنهم يُصدِرون ومضةً وجيزة بلا هدف ولا قيمة.

نُجومٌ تائهَةٌ مَحفوظٌ لها قَتامُ الظَّلامِ إلى الأبدِ[ع]. [١٤]وتنبّأَ عن هؤلاءِ أيضًا أخنوخُ السّابعُ مِنْ آدَمَ قائلاً: «هوذا قد جاءَ الربُّ في رَبَواتِ قِدّيسيهِ، [١٥]لِيَصنَعَ دَينونَةً على الجميعِ، ويُعاقِبَ جميعَ فُجّارِهِمْ على جميعِ أعمالِ فُجورِهِم الَّتي فجَروا بها، وعلى جميعِ الكَلِماتِ الصَّعبَةِ الَّتي تكَلَّمَ بها علَيهِ خُطاةٌ فُجّارٌ»[غ]. [١٦]هؤلاءِ هُم مُدَمدِمونَ مُتَشَكّونَ، سالِكونَ بحَسَبِ شَهَواتِهِمْ، وفَمُهُمْ يتكَلَّمُ بعَظائمَ[ف]، يُحابونَ بالوُجوهِ مِنْ أجلِ المَنفَعَةِ[ق].

١٣ [ع]٢بط ٢:١٧؛ يه ٦
١٥ [غ]١صم ٢:٣
١٦ [ف]٢بط ٢:١٨؛ [ق]أم ٢٨:٢١
١٧ [ك]٢بط ٣:٢
١٨ [ل]أع ٢٠:٢٩؛ (١تي ٤:١)؛ ٢تي ٣:١؛ ٤:٣؛ ٢بط ٣:٣

دعوة للمثابرة

[١٧]وأمّا أنتُم أيُّها الأحِبّاءُ[ك]، فاذكُروا الأقوالَ الَّتي قالها سابِقًا رُسُلُ رَبِّنا يَسوعَ المَسيحِ. [١٨]فإنَّهُمْ قالوا لكُم: «إنَّهُ في الزَّمانِ الأخيرِ سيكونُ قَومٌ مُستَهزِئونَ[ل]، سالِكينَ بحَسَبِ شَهَواتِ فُجورِهِمْ». [١٩]هؤلاءِ هُمُ المُعتَزِلونَ بأنفُسِهِمْ، نَفسانيّونَ لا روحَ لهُم.

١٤ تنبّأ عن هؤلاء. رج ح ع ٤. إنّ مصدر هذه المعلومة كان الروح القدس الذي أوحى إلى يهوذا. ولا يؤثّر في صحّتها كونُها وردت في سفر أخنوخ اللاتوراتيّ والمَنسوب إلى غير مؤلّفه. رج المقدّمة: عقبات تفسيريّة. **أخنوخ**. حسبَ النَّسَبِ المذكور في تك ٥:١-٢٤ و١أي ١:١-٣، كان أخنوخ هو السابع في سُلالة آدم. ولأنّ أخنوخ «سار مع الله»، فقد أُخذ إلى السماء مباشرة دونَ اجتياز الموت (رج تك ٥:٢٤؛ عب ١١:٥). **هوذا... الربّ... قدّيسيه**. إنّ أخنوخ، قبل الطوفان، تنبّأ عن مجيء المسيح ثانيةً بالدينونة (رج ١تس ٣:١٣). ثمّ إنّ الكلمة «قدّيسيه» يمكن أن تُشير إمّا إلى الملائكة الأطهار وإمّا إلى المؤمنين بالمسيح. وبما أنّ الملائكة (مت ٢٤:٣١؛ ٢٥:٣١؛ مر ٨:٣٨؛ ٢تس ١:٧) والمؤمنين (كو ٣:٤؛ ١تس ٣:١٣؛ رؤ ١٩:١٤) على السّواء سوف يصحبونه، فقد تُشير الكلمة إلى الفئتَين (رج زك ١٤:٥)، ولكن بما أنّ التركيز في ع ٥ يقع على الدينونة، فيُرجَّح أن يكونوا الملائكة الذين يُشاهَدون كثيرًا عند إجراء الدينونة. وبينما سيكون للمؤمنين دَورٌ في القضاء إبّانَ مُلكِ الربِّ على الأرض (رج ح ١كو ٦:٢)، وسوف يعودون حين يأتي المسيح لكي يدين (رؤ ١٩:١٤)، فإنّ الملائكة هم مُنفّذو القضاء من قِبَل الله عند مجيء المسيح ثانيةً (رج مت ١٣:٣٩-٤١ و٤٩ و٥٠؛ ٢٤:٢٩-٣١؛ ٢٥:٣١؛ ٢تس ١:٧-١٠).

١٥ يصنع دينونة. سوف يكون الحُكم هو الجحيم الأبديّ (رج رؤ ٢٠:١١-١٥). رج مت ٥:٢٢؛ ٧:١٩؛ ٨:١٢؛ ١٠:٢٨؛ ١٣:٤٠-٤٢؛ ٢٥:٤١ و٤٦. **فُجّار**. رج ح ع ٤. إنّ استخدام هذه الكلمة أربع مرّات وصفًا للمرتدّين (رج ع ٤ و١٨) يُحدِّد الإثمَ الجوهريَّ لديهم، وهو الإخفاق في توقير الله. رج استخدام بطرس لهذه اللفظة في ٢بط ٢:٥ و٦؛ ٣:٧. ومن أجل أمثال هؤلاء مات المسيح (رو ٥:٦).

١٦ مدمدمون. رج ح ع ١٥. الكلمة اليونانيّة موجودة هنا فقط في العهد الجديد، وقد استُعملت في السبعينيّة لوصف تذمُّرات بني إسرائيل على الله (خر ١٦:٧-٩؛ عد ١٤:٢٧ و٢٩؛ ١كو ١٠:١٠). **مُتَشكّون**. حرفيًّا «عيّابون». لقد نفَّسوا عن استيائهم من مشيئة الله وطريقه، كما كانت حالُ بني إسرائيل، وسدوم، والملائكة الساقطين، وقايين، وقورح، وبلعام (رج ع ٥-٧ و١١). **سالكون بحسب شهواتهم**. رج ح ٢بط ٢:١٨. هذه عبارة عامّة استُخدِمت لوصف غير المولودين ثانيةً (ع ١٨؛ ٢تي ٤:٣). فالمرتدّون تدفعُهم خصوصًا رغبةٌ في الإرضاء الأثيم للذّات. **فَمُهم يتكلّم بعظائم**. رج ح ٢بط ٢:١٨. إنهم يتكلّمون بعجرفة وتَباهٍ، بل باستكبارٍ أيضًا، وكلماتهم فارغة لا حياة فيها ولا قيمة روحيّة لها. فرسالتُهم ذاتُ جاذبيّة خارجيّة، غير أنها خالية من الجوهر الفعّال الخاصّ بالحقّ الإلهيّ. **يُحابون بالوجوه**. يُخبِرون الناس ما يريدون أن يسمعوه، طلبًا للرِّبح الشخصيّ (رج ٢تي ٤:٣ و٤)، بدلاً من إعلان حقِّ كلمة الله لنفع السامعين. رج مز ٥:٩؛ ١٢:٢ و٣؛ أم ٢٦:٢٨؛ ٢٩:٥؛ رو ٣:١٣؛ ١٦:١٨.

١٧ و١٨ رج ح ٢بط ٣:١-٣.

١٧ الأقوال التي قالها رُسُل ربّنا. كان الرسُل قد أنذروا الجيل الآتي بشأن المُرتدّين، حتّى يكونوا على استعداد فلا يُؤخَذوا على حين غفلة (رج أع ٢٠:٢٨-٣١؛ ١تي ٤:١ و٢؛ ٢تي ٣:١-٥؛ ٤:١-٣؛ ٢بط ٢:١-٣:٤؛ ١يو ٢:١٨؛ ٢يو ٧-١١). فإنّ كلمة الله مُصمَّمة للإنذار والحماية (أع ٢٠:٣١؛ ١كو ٤:١٤)؛ وكما تُفيد الآية ١٨، فقد قُدِّمت دائمًا إنذاراتٌ مُتكرِّرة.

١٨ قومٌ مستهزئون. رج ح ٢بط ٣:٣. هؤلاء هم المستهزئون بخُطط الله الخاصّة بالمستقبل، والذين يدَّعون أنهم يعرفون الحقّ، ولكنهم ينكرون أنّ الدينونة سوف تأتي فعلاً. **في الزّمان الأخير**. حرفيًّا، في النهاية الزمنيّة للفترة الحاليّة (رج ٢تي ٣:١). وهذا التعبير يُشير إلى زمان المسيح من مجيئه الأوّل حتّى الثاني (رج ح ٢تي ٣:١؛ ٢بط ٣:٣؛ ١يو ٢:١٨). فإنّ هذه الظاهرة سوف تبقى سائدة إلى أن يرجع المسيح. **سالكين بحسب شهوات فجورهم**. رج ح ع ١٦.

١٩ المعتزلون بأنفسهم. لقد أحدث المعلّمون المرتدّون الشرذمة والشقاق في الكنيسة، بدل أن يعملوا على تعزيز وحدتها (رج أف ٤:٤-٦؛ في ٢:٢). **نفسانيّون**. إنهم يُروِّجون لأنفسهم الدعاية باعتبارهم حائزين للمعرفة الروحيّة العليا، غير أنهم مُنجَذِبون فعليًّا إلى أحطِّ مستويات الحياة. فهم «نفسانيُّون» أو «شهوانيُّون»، لا «روحيُّون». رج يع ٣:١٥. **لا روح لهم**. أن لا يحوز المرءُ الروحَ القدس هو ألّا تكون له حياة روحيّة أبدًا (رج ح رو ٨:٩؛ ١كو ٦:١٩ و٢٠)، أو بتعبيرٍ آخر: أن يكون غير مؤمن.

[٢٠] وأمّا أنتم أيُّها الأحِبّاءُ، فابنوا أنفُسَكُمْ على إيمانِكُمُ الأقدَسِ[م]، مُصَلّينَ في الرّوحِ القُدُسِ[ن]، [٢١] واحفَظوا أنفُسَكُمْ في مَحَبَّةِ اللهِ، مُنتَظِرينَ رَحمَةَ رَبِّنا يَسوعَ المَسيحِ للحياةِ الأبديَّةِ[هـ]. [٢٢] وارحَموا البَعضَ مُمَيِّزينَ، [٢٣] وخَلِّصوا البَعضَ بالخَوفِ[و]، مُختَطِفينَ مِنَ النّارِ[ي]، مُبغِضينَ حتَّى الثَّوبَ المُدَنَّسَ مِنَ الجَسَدِ[أ].

٢٠ [م]٢كو ٢:٧؛ ١تس ٥:١١؛ [ن](رو ٨:٢٦) **٢١** [هـ]تي ٢:١٣؛ عب ٩:٢٨؛ ٢بط ٣:١٢ **٢٣** [و]رو ١١:١٤؛

[ي]عا ٤:١١؛ زك ٣:٢؛ ١كو ٣:١٥؛ [أ](زك ٣:٤ و٥)؛ رؤ ٣:٤

٢٠ ابنوا. للمؤمنين الحقيقيِّين أساسٌ ثابت (١كو ٣:١١) وحجرُ زاوية (أف ٢:٢٠) في يسوع المسيح. ثمّ إنّ حقائق الإيمان المسيحيِّ (رج ع ٣) قد تيسَّرت في تعليم الرسُل والأنبياء (أف ٢:٢٠)، بحيث يستطيع المؤمنون أن يبنوا أنفسهم بواسطة كلمة الله (أع ٢٠:٣٢). **مصلِّين في الروح القدس.** رج ح أف ٦:١٨. ليست هذه دعوةً إلى شكلٍ من الصلاة ذات الابتهاج الغامر، بل مجرَّد دعوة إلى الصلاة على نحوٍ دائم بمشيئة الروح القدس وقوَّته، مثلما يُصلِّي المرء باسم يسوع المسيح (رج رو ٨:٢٦ و٢٧).

٢١ احفظوا. رج أع ١٣:٤٣. يُرسِّخ هذا الطلب مسؤوليَّة المؤمن عن أن يكون طائعًا وأمينًا بأن يعيش خلاصه عمليًّا (رج في ٢:١٢)، فيما يُتمِّم الله مشيئته (رج في ٢:١٣). وهذا يعني البقاء في دائرة الطاعة، حيث انسكبت محبَّة الله على أولاده، نقيضًا لكونه غير طائع ومُستدعيًا التأديبَ الإلهيّ (رج ١كو ١١:٢٧-٣١؛ عب ١٢:٥-١١). ويُشير هذا إلى ثبات القدِّيسين بصفته النتيجة الحتميَّة لِحفظ الله المُهيمِن للمؤمنين بالمسيح (رج ع ١). وهذا يتمُّ بواسطة: ١) بنيان المرء لنفسه في كلمة الله (ع ٢٠)؛ ٢) الصلاة في الروح القدس (ع ٢٠)؛ ٣) انتظار تحقُّق الحياة الأبديَّة بصورة نهائيَّة (ع ٢١). بشأن بحثٍ ذي صِلَة في ثبات القدِّيسين، رج ح مت ٢٤:١٣. **منتظرين.** توقُّعٌ توّاق لمجيء المسيح ثانيةً لتوفير الحياة الأبديَّة بشكلها الأسمى بعد القيامة (رج تي ٢:١٣؛ ١يو ٣:١-٣)، ممّا يُشكِّل أسمى تعبير عن رحمة الله لِمَن قد نُسِب إليه برُّ المسيح دون استحقاق شخصيّ (رج ع ٢). وقد دعا بولس هذا محبَّةً لظهور المسيح (رج ٢تي ٤:٨)، وكتب يوحنا أنّ انتظارًا ثابتًا كهذا يُسهِم في التطهير (١يو ٣:٣).

٢٢ و٢٣ البعض. ههنا بضعة اختلافات في النصِّ يمكن أن تؤدِّيَ إمّا إلى اعتبار جماعتين، وإمّا ثلاث جماعات مقصودة بالكلام. وهي: ١) أصحابُ الشكِّ المُخلِصون الذين يستحقُّون الحُنُوّ (ع ٢٢)؛ ٢) مَن هُم أعمقُ في عدم الإيمان وتدعو الحاجة بإلحاح إلى انتشالهم من النار (ع ٢٣)؛ ٣) مَن أعلنوا أنهم تلاميذ للارتداد وما زالوا يستحقُّون الرحمة، إنما ينبغي أن يُعامَلوا بخوفٍ زائد (ع ٢٣)، لئلّا يتدنَّس روحيًّا مَن سيُنقِذهم. وبالنظر إلى الأدلّة المخطوطيَّة ونموذج يهوذا في الكتابة بشكل ثُلاثيّات، فإنّ السيناريو الأرجح هو الدلالة على ثلاث جماعات.

٢٢ ارحموا. إنّ ضحايا المعلِّمين المُرتدِّين يحتاجون إلى الرحمة والصبر لأنهم لم يَصِلوا بعدُ إلى استنتاج راسخ بشأن المسيح والحياة الأبديَّة، وهكذا يَبقَون أصحابَ شكٍّ يُحتمَل أن يُجتذَبوا إلى الحقّ.

٢٣ خلِّصوا البعض. ثمّة آخرون مِمَّن تورَّطوا في الضلالات التي علَّمها المرتدُّون يحتاجون إلى اهتمامٍ مباشر وصريح، قبل أن يترسَّخوا أكثرَ في الطريق المؤدِّي إلى نار جهنَّم (رج ع ٧) نتيجةً لاعتناقهم الأكاذيب المُضَلِّلة. **بالخوف.** هذه الجماعة الثالثة أيضًا تحتاج إلى الرحمة، مع أنهم تلوَّثوا كليًّا بالتعليم الارتداديّ. فهؤلاء القوم ينبغي أن يُقدَّم لهم الإنجيلُ الصحيح، إنما بخوفٍ شديد، حتّى لا يتلوَّث مُنقِذهم أيضًا. و«الثوب المدنَّس» استعارة تُصوِّر حياة المُرتدِّ الفاسقة التي يمكن أن تصل بعَدواها إلى المبشِّر الحَسَنِ النيَّة.

٢٤ و٢٥ إنّ البَرَكة والتمجيد الجميلَين اللذين كتبهما يهوذا، يشكِّلان خاتمةً من أروع مثيلاتها في العهد الجديد (رج رو ١١:٣٣-٣٦؛ ١٦:٢٥-٢٧؛ ٢كو ١٣:١٤؛ عب ١٣:٢٠ و٢١). وقد عاد يهوذا إلى موضوع الخلاص الذي كان ناويًا أن يتوسَّع فيه، كما ذكر في بداية الرسالة (رج ع ٣)، وعزَّزت ثقة المؤمنين كي يعلموا أنّ المسيح لا بدَّ أن يَحميَهم من الارتداد الراهن.

سِماتُ المُرتدِّين

١. فُجّار (ع ٤)
٢. منحرفون خُلقيًّا (ع ٤)
٣. ينكرون المسيح (ع ٤)
٤. ينجِّسون الجسد (ع ٨)
٥. متمرِّدون (ع ٨)
٦. يَفترون على الملائكة الأطهار (ع ٨)
٧. حلّامون (ع ١٠)
٨. جُهّال (ع ١٠)
٩. فاسدون (ع ١٠)
١٠. متذمِّرون (ع ١٦)
١١. عيّابون (ع ١٦)
١٢. أنانيُّون (ع ١٦)
١٣. متكلِّمون متعجرفون (ع ١٦)
١٤. متملِّقون (ع ١٦)
١٥. مستهزئون (ع ١٨)
١٦. مسبِّبون للشقاق (ع ١٩)
١٧. أفكارهم دُنيَويَّة (ع ١٩)
١٨. ليس لهم الروحُ القدس (ع ١٩)

تسبحة

[٢٤] والقادِرُ أنْ يَحفَظَكُمْ غَيرَ عاثِرينَ[ب]، ويوقِفَكُمْ أمامَ مَجدِهِ بلا عَيبٍ في الِابتِهاجِ[ت]، [٢٥] الإلٰهُ الحكيمُ الوَحيدُ مُخَلِّصُنا، لهُ المَجدُ والعَظَمَةُ والقُدرَةُ والسُّلطانُ، الآنَ وإلى كُلِّ الدُّهورِ. آمينَ.

٢٤ [ب] (أف ٣: ٢٠)؛ [ت] كو ١: ٢٢

٢٤ القادر. إشارة إلى الله الكليِّ القدرة. رج تك ١٨: ١٤؛ تث ٧: ٢١؛ ١صم ١٤: ٦؛ مت ١٩: ٢٦. **أن يحفظكم غير عاثرين**. رج ح ع ١؛ ١بط ١: ٣- ٥. لا بدَّ أن تحميَ قدرةُ المسيح المؤمنَ المُخلِص من السقوط في تجربة الارتداد (رج أي ٤٢: ٢؛ مز ٣٧: ٢٣ و٢٤؛ ١٢١: ٣؛ إر ٣٢: ١٧؛ مت ١٩: ٢٦؛ لو ١: ٣٧؛ يو ٦: ٣٩ و٤٠ و٤٤؛ ١٠: ٢٧-٣٠؛ أف ٣: ٢٠). **يوقفكم... بلا عيب**. رج ٢كو ١١: ٢؛ أف ٥: ٢٧. يمتلك المؤمنون برَّ المسيح المحسوب والمنسوب لهم عبر التبرير بالإيمان، وقد جُعِلوا أهلًا للحياة الأبديَّة في السماء (رج ح رو ٨: ٣١-٣٩). **في الابتهاج**. يُشير هذا بالدرجة الأولى إلى سرور المُخلِّص (رج عب ١٢: ٢)، ولكنّه أيضًا يشتمل على سرور المؤمنين (رج ١بط ١: ٨). والفرح هو الظاهرة السائدة في السماء (رج مت ٢٥: ٢٣).

٢٥ الإله... مخلِّصنا. الله بطبيعته إلهٌ مُخلِّص، على نقيض الآلهة الزائفة، المُتوانية واللامبالية، تلك التي اخترعها البشر والشيطان (رج ح ١تي ٢: ٢؛ ٤: ١٠؛ ٢تي ١: ١٠؛ تي ١: ٣؛ ٢: ١٠؛ ٣: ٤؛ ٢بط ١: ١). **الحكيم الوحيد**. الحكمة الإلهيَّة مُجسَّدة بالمسيح وحده (رج ١كو ١: ٢٤ و٣٠؛ كو ٢: ٣)، وليس بأيِّ شخص أو جماعة من البشر، مِثل المُرتدِّين. **المجد... السُّلطان**. إنّ يهوذا على الأرض، والملائكة والقدِّيسين في السماء (رؤ ٤: ١٠ و١١؛ ٥: ١٢-١٤) عَزَوا هذه الأنواعَ من السجايا إلى إلهنا والربِّ يسوع المسيح.

سفر الرّؤيا

(إعلان يسوع المسيح)

العنوان

على خلاف معظم الأسفار في الكتاب المقدَّس، يحمل سفر الرؤيا عُنوانه: «إعلان يسوع المسيح» (١ :١). والكلمة «إعلان» باليونانيَّة «أبوكالوبسيس» معناها «كشف الغطاء» أو «إزالة الحِجاب» أو «إفشاء السرّ». وفي العهد الجديد، تصف الكلمة الأصليَّة إعلانَ حقيقة روحيَّة كانت مكتومة (رو ١٦ :٢٥؛ غل ١ :١٢؛ أف ١ :١٧؛ ٣ :٣)، واستعلانَ أبناء الله (رو ٨ :١٩)، وتجسُّد المسيح (لو ٢ :٣٢)، وظهورَه المجيد في مجيئه الثاني (٢تس ١ :٧؛ ١بط ١ :٧). ففي جميع استعمالات «أبوكالوبسيس»، تُشير الكلمة إلى شيء أو شخص صار ظاهِرًا للعِيان بعدما كان مخبوءًا. وما يُعلِنُه هذا السِّفر، أو يُزيل الحجابَ عنه هو يسوع المسيح في المجد. فإنّ الحقائق المُختصَّة به وبانتصاره النهائيّ، تلك الحقائق التي تُلمِّح باقي الأسفار المقدَّسة إليها مُجرَّدَ تلميح، تصير ظاهرة للعِيان بجلاء عبر الإعلان المتعلّق به (رج المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة). وقد أعطى اللهُ الآبُ يسوعَ المسيحَ هذا الإعلان، وبُلِّغ إلى الرسول يوحنا بواسطة ملاك (١ :١).

الكاتب والتاريخ

يُعرِّف الكاتب بنفسه أربعَ مرَّات على أنه يوحنا (١ :١ و٤ و٩؛ ٢٢ :٨). وقد حدَّده التقليد الباكر بالإجماع بأنه يوحنا الرسول، كاتب الإنجيل الرابع والرسائل الثلاث. على سبيل المَثل، ثمّة شهود مهمُّون في القرن الثاني ينسبون السِّفر إلى يوحنا، منهم: يوستينوس الشهيد وإيرينايُس وأكليمندُس الإسكندريّ وترتليانوس. وقد كان كثيرون من قُرَّاء السِّفر الأصليّين ما يزالون على قيد الحياة في أثناء حياة يوستينوس الشهيد وإيرينايُس، وكِلاهما قَبِلا نسبة السِّفر إلى الرسول يوحنا.

إنّ بين سِفر الرؤيا وباقي كتابات يوحنا فُروقًا في الأسلوب، ولكنها ليست مهمَّة ولا تُسقِط حقيقة كتابة الشخص نفسه لها جميعًا. بل تُوجَد بالحقيقة بعضُ التَّوازِيات اللافتة بين الرؤيا وكتابات يوحنا الأخرى. فإنجيل يوحنا والرؤيا وحدَهما يُشيران إلى يسوع المسيح على أنه الكلمة (١٩ :١٣؛ يو ١ :١). كما أنّ الرؤيا (١ :٧) وإنجيل يوحنا (١٩ :٣٧) يُترجِمان زك ١٢ :١٠ بطريقةٍ مختلفة عن السبعينيَّة ولكن مُتَّفِقة بينهما. ثمّ إنّ رؤيا يوحنا وإنجيله وحدَهما يصفان يسوع بكونه «الحَمَل» (٥ :٦ و٨؛ يو ١ :٢٩)؛ وكلاهما يصفان يسوع بأنه شاهِد (رج ١ :٥؛ يو ٥ :٣١ و٣٢).

كُتب الرؤيا في العَقد الأخير من القرن الأول (حوالى ٩٤–٩٦ ب م)، قُبَيلَ نهاية عهد الإمبراطور دوميتيان (٨١–٩٦ ب م). ومع أنّ بعضًا يؤرِّخون كتابة السِّفر في أثناء حُكم نيرون (٥٤–٦٨ م)، فإنّ حُجَجَهم غير مُقنعة وتتعارض مع رأي الكنيسة الباكرة. وقد كتب إيرينايُس في القرن الثاني مُصرِّحًا بأنّ الرؤيا كُتب في أواخر عهد دوميتيان. ثمّ أكَّد التأريخَ الدُّوميتيانيَّ كُتّابٌ متأخِّرون، مِثل أكليمندُس الاسكندريّ، وأوريجانوس، وفيكتورينوس (كاتبُ واحدٍ من أقدم التفاسير لسفر الرؤيا)، ويوسيبيوس، وجيروم.

ثمّ إنّ الانحطاط الروحيَّ في الكنائس السَّبع (ف ٢ و٣) يدعم تأريخ الكتابة اللاحق. فقد كانت هذه الكنائس قويَّة ومُعافاةً روحيًّا في أواسط الستينيَّات، حين خدم بولس أخيرًا في آسيا الصغرى. والفترة الزمنيَّة الوجيزة بين خدمة بولس هناك ونهاية حُكم نيرون كانت أقصر من أن يحدث مثلُ ذلك الانحطاط في أثنائها. كما أنّ الفاصل الزمنيَّ الأطول يُفسِّر قيام الفِرقة الهرطوقيَّة المعروفة باسم النقولاويِّين (٢ :٦ و١٥) الذين لا يُذكَرون في رسائل بولس، ولا حتّى في رسالة إلى واحدة أو أكثر من الكنائس نفسها (أفسس). أخيرًا، لا يُتيح تأريخُ كتابة الرؤيا في أثناء حُكم نيرون مُدَّة كافية لبلوغ خدمة يوحنا في آسيا الصغرى الحدَّ الذي عنده تشعر السلطات بوجوب نفيه.

الخلفيَّة والإطار

يبدأ سفرُ الرؤيا فيما يوحنا، آخِرُ رسول بقي على قيد الحياة والرجُل الشيخ، مَنفيٌّ في جزيرة بَطمُس الصغيرة القاحلة، الواقعة في بحر إيجة جنوبَ غربيِّ أفسس. وقد نفته السلطات الرومانيَّة إلى هناك بسبب كرازته الأمينة بالإنجيل (١ :٩). وبينما يوحنا في بَطمُس، تلقَّى سِلسلةَ رؤًى بسطت أمامه تاريخَ العالم المُستقبليّ.

عندما أُلقيَ القبض على يوحنا، كان في أفسس يخدم الكنيسة هناك وفي المدن المجاورة. فسعيًا من يوحنا إلى تقوية تلك الجماعات التي لم يعُد قادرًا على خدمتها شخصيًّا، وإطاعةً للأمر الإلهيّ (١ :١١)، وجَّه إليها سفرَ الرؤيا (١ :٤). وكانت الكنائس قد بدأت تلمس آثار الاضطهاد؛ وقد استُشهِد على الأقلّ شخصٌ واحد، ربما كان راعيًا (٢ :١٣)، ونُفي يوحنا نفسُه. ولكنّ عاصفة الاضطهاد كانت وشيكة الهُبوب بكامل شدَّتها على الكنائس السبع العزيزة جدًّا على قلب الرسول (٢ :١٠). فلهذه الكنائس، وفَّر سفرُ الرؤيا رسالةَ رجاء: أنّ الله مُسيطِر بسيادته المطلقة على جميع أحداث التاريخ البشريّ، ومع أنّ الشرَّ غالبًا ما يبدو مُهَيمِنًا والأشرار في أوْج قوَّتهم، فإنّ هلاكهم النهائيُّ محتوم. ولَسوف يأتي المسيح في مجدٍ فائق كي يدين ويحكم.

المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة

بما أنّ سِفر الرؤيا نبويٌّ بالدرجة الأولى، فهو يحتوي على مادَّة تاريخيَّة ضئيلة، عدا ما ورد في ف ١ –٣. فالكنائس السبع التي إليها وُجِّهت الرسالة كانت موجودة في آسيا الصغرى (تركيّا الحديثة). والظاهر أنّ تلك الكنائس خُصَّت بالذِّكر لأنّ يوحنا قد خدم فيها.

إنّ سفر الرؤيا هو أوَّلًا وقبلَ كلِّ شيء أعلانٌ يخصُّ يسوع المسيح (١ :١). فالسِّفر يُصوِّر المسيح على أنه ابنُ الله المُقامُ والممجَّدُ الذي يتولَّى الخدمة وسط الكنائس (١ :١٠ وما يلي) بصفةِ «الشاهدِ الأمين، البكرِ من الأموات، ورئيس ملوك الأرض» (١ :٥)، وعلى أنه «الألِفُ والياء، البداية والنهاية» (١ :٨)، وذاك «الذي كان والذي يأتي، القادرُ على كلِّ شيء» (١ :٨)، و«الأوَّل والآخِر» (١ :١١)، و«ابن الإنسان» (١ :١٣)، «الذي كان مَيتًا ولكنه الآن حيٌّ إلى أبد الآبدين» (١ :١٨)، و«ابنُ الله» (٢ :١٨)، الذي هو «القدُّوس الحقّ» (٣ :٧)؛ و«الآمينُ، الشاهدُ الأمين الصادق، بداءة خليقة الله» (٣ :١٤)، و«الأسدُ الذي من سبط يهوذا» (٥ :٥)، والحَمَلُ في السماء، صاحبُ السلطان لفتح سَنَدِ مِلكيَّة الأرض (٦ :١ وما يلي)، والحَمَلُ على العرش (٧ :١٧)، والمسيحُ الذي سيملك إلى أبد الآبدين (١١ :١٥)، وكلمةُ الله (١٩ :١٣)، وملكُ الملوك وربُّ الأرباب الجليلُ العائدُ في بهاءٍ مجيد كي يهزم أعداءه (١٩ :١١ وما يلي)، وأيضًا «أصلُ وذريَّة داود، كوكبُ الصُّبح المنير» (٢٢ :١٦).

كذلك يُعبِّر سفر الرؤيا عن مواضيع لاهوتيَّة غنيَّة كثيرة أخرى. فثمّة تحذيرٌ للكنيسة من الخطيَّة، وحَثٌّ على القداسة. وصُوَر يوحنا النابضة بالحياة للعبادة في السماء تَحثُّ المؤمنين وتُعلِّمهم. ولا تبرز خدمة الملائكة كما هي في سفر الرؤيا إلّا في قليلٍ من أسفار الكتاب الأخرى. هذا وإنّ سفر الرؤيا في الأساس يُبلور لاهوتيًّا الأمور الأُخرَويَّة، أي العقائد المُتعلِّقة بالأُمور الأخيرة. ففيه نتعلَّم عن: الوضعِ السياسيِّ النهائيِّ في العالم؛ المعركةِ الأخيرة في التاريخ البشريّ؛ مسيرةِ ضدِّ المسيح وهزيمتهِ النهائيَّة؛ مُلكِ المسيح مُدَّةَ ألف سنة على الأرض؛ أمجادِ السماء والحالة الأبديَّة؛ الحالة النهائيَّة للأشرار والأبرار. أخيرًا يُضاهي سفرُ دانيال وحدَه هذا السِّفرَ في إعلانِ كون الله يسودُ بعنايته الإلهيَّة على ممالك الناس وسوف يُتِمُّ مقاصده المُهيمِنة بصرف النظر عن المعارضة البشريَّة أو الشيطانيَّة.

عقبات تفسيريَّة

ما مِن سِفرٍ آخر في العهد الجديد يُثير أكثرَ ممّا يُثيره سِفرُ الرؤيا من عقبات تفسيريَّة جديَّة وصعبة. وقد نَجَمَ عن التعابير المجازيَّة النابضة بالحياة في هذا السِّفر وعن رمزيَّته الباهرة أربعُ مُقاربات تفسيريَّة رئيسيَّة:

فالمُقاربة **السابقيَّة** تُفسِّر سفر الرؤيا على أنه وصفٌ لأحداث القرن الأوَّل في الإمبراطوريَّة الرومانيَّة (رج الكاتب والتاريخ). ولكنّ هذه النظرة تتعارض مع تصريح السِّفر المتكرِّر كثيرًا بأنه نبوَّة (١ :٣؛ ٢٢ :٧ و١٠ و١٨ و١٩). ومن المستحيل أن نرى جميع الأحداث في الرؤيا باعتبارها قد تمَّت فعلًا. فإنّ مجيء المسيح ثانيةً مثلًا لم يحدث في القرن الأوَّل، كما هو واضحٌ بديهيًّا.

والمُقاربة **التاريخيّة** تنظر إلى سفر الرؤيا على أنه مشهدٌ بانوراميٌّ لتاريخ الكنيسة من الزمن الرسوليّ حتّى الزمن الحاليّ، حيث تنطوي الرمزيّة على أحداث مِثل غزوات البرابرة لروما، وقيام الكنيسة الكاثوليكيّة (فضلًا عن بابَوات مختلفين)، ونشوء الإسلام، والثورة الفرنسيّة. ولكنّ هذا الأسلوب في التفسير يُجرِّد سفر الرؤيا من أيّ معنًى عند الذين كُتِب إليهم. وهو أيضًا يتجاهل الحدود الزمانيّة التي يضعها السِّفرُ ذاته للأحداث العتيدة أن تتكشَّف (رج ١١:٢؛ ١٢:٦ و١٤؛ ١٣:٥). وقد أنتجت المُقاربة التاريخيّة عدَّة تفسيرات مختلفة، ومُتضارِبة أغلبَ الأحيان، للأحداث التاريخيّة التي يتضمَّنها سِفر الرؤيا.

والمُقاربة **المثاليّة** تُفسِّر سِفر الرؤيا كتصويرٍ لازَمانيٍّ للصراع الكونيّ بين قوى الخير وقوى الشرّ. وحسب هذه النظرة، لا يحتوي السِّفر على تلميحات تاريخيّة ولا على إعلانات نبويّة. غير أنّ هذه النظرة أيضًا تتجاهل طبيعةَ الرؤيا النبويّة، حتّى إذا وصلت إلى النتيجة المنطقيّة تقطع صِلَة السِّفر بأيّ أحداث تاريخيّة فعليّة. وعندئذٍ يصير سفر الرؤيا مجرَّدَ مجموعة من القِصَص صُمِّمت كي تُعلِّم الحقيقة الروحيّة.

والمُقاربة **المستقبليّة** تُصِرُّ على أنّ أحداث ف ٦–٢٢ ما تزال طيَّ المستقبل، وأنّ هذه الأصحاحات تصف حرفيًّا ورمزيًّا أشخاصًا وأحداثًا حقيقيّة سوف تظهر بَعدُ على المسرح العالميّ. فهي تصف الأحداث التي تكتنف مجيء يسوع المسيح ثانيةً (ف ٦–١٩)، والمُلك الألفيّ والدينونة الأخيرة (ف ٢٠)، والحالة الأبديّة (ف ٢١ و٢٢). وهذه النظرة وحدَها تُنصِف تصريح سفر الرؤيا بأنه نبوّة، وتُفسِّر السِّفر بالأسلوب اللُّغوي/التاريخيّ عينه الذي يُعتمَد بالنسبة إلى ف ١–٣ وباقي الأسفار المقدَّسة.

المحتوى

مقدمة

١ [١]إعلانُ يَسوعَ المَسيحِ، الَّذي أعطاهُ إيّاهُ اللهُ، ليُرِيَ عَبيدَهُ ما لا بُدَّ أنْ يكونَ عن قريبٍ[أ]، وبَيَّنَهُ مُرسِلاً بيَدِ مَلاكِهِ لعَبدِهِ يوحَنّا[ب]، [٢]الَّذي شَهِدَ بكَلِمَةِ اللهِ[ت] وبشَهادَةِ يَسوعَ المَسيحِ بكُلِّ ما رآهُ[ث]. [٣]طوبَى للذي يَقرأُ ولِلَّذينَ يَسمَعونَ أقوالَ النُّبوَّةِ[ج]، ويَحفَظونَ ما هو مَكتوبٌ فيها، لأنَّ الوقتَ قريبٌ[ح].

تحية إلى الكنائس السبع

[٤]يوحَنّا، إلى السَّبعِ الكَنائسِ الَّتي في أسيّا: نِعمَةٌ لكُم وسلامٌ مِنَ الكائنِ[خ] والَّذي كانَ والَّذي يأتي[د]، ومِنَ السَّبعَةِ الأرواحِ الَّتي أمامَ عَرشِهِ[ذ]، [٥]ومِنْ يَسوعَ المَسيحِ الشّاهِدِ[ر] الأمينِ[ز]، البِكرِ مِنَ الأمواتِ[س]، ورَئيسِ مُلوكِ الأرضِ[ش]: الَّذي أحَبَّنا[ص]، وقد غَسَّلَنا مِنْ خطايانا بدَمِهِ[ض]، [٦]وجَعَلَنا مُلوكًا وكهَنَةً للهِ أبيهِ[ط]، لهُ المَجدُ والسُّلطانُ إلى أبدِ الآبِدينَ[ظ]. آمينَ.

[٧]هوذا يأتي مع السَّحابِ[ع]، وستَنظُرُهُ كُلُّ عَينٍ، والَّذينَ طَعَنوهُ[غ]، ويَنوحُ علَيهِ جميعُ قَبائلِ

الفصل ١
١ [أ]يو ٣:٣٢؛ [ب]رؤ ٢٢:٦
٢ [ت]اكو ١:٦؛ [ث]ايو ١:١
٣ [ج]لو ١١:٢٨؛ رؤ ٢٢:٧؛ [ح]يع ٥:٨؛ رؤ ٢٢:١٠
٤ [خ]خر ٣:١٤؛ [د]يو ١:١؛ [ذ](إش ١١:٢)؛ زك ٣:٩؛ رؤ ٣:١؛ ٤:٥؛ ٥:٦
٥ [ر]إش ٥٥:٤؛ [ز]يو ٨:١٤؛ أم ١٤:٥؛ [س]مز ٨٩:٢٧؛ اكو ١٥:٢٠؛ (كو ١:١٨)؛ [ش]رؤ ١٧:١٤؛ [ص]يو ١٣:٣٤؛ [ض]عب ٩:١٤ **٦** [ط]ابط ٢:٥ و٩؛ [ظ]اتي ٦:١٦ **٧** [ع]مت ٢٤:٣٠؛ [غ]زك ١٢:١٠-١٤؛ يو ١٩:٣٧

١:١ إعلان. الكلمة اليونانيَّة «أبوكالوبسيس» تعني حرفيًّا «الكشف» أو «الإظهار». وعندما تُشير إلى شخص، تعني أنَّ ذلك الشخص يصير ظاهرًا للعِيان بجلاء (رج المقدِّمة: العنوان؛ رج لو ٢:٣٠-٣٢؛ رو ٨:١٩؛ اكو ١:٧؛ ابط ١:٧). **يسوع المسيح**. تكشف الأناجيل الغِطاء عن المسيح عند مجيئه الأوَّل في اتِّضاع؛ وسفر الرؤيا يُعلِنه في ارتفاعه: ١) في مجدٍ باهر (ع ٧- ٢٠)؛ ٢) على كنيسته، بصفته ربَّها (ف ٢ و٣)؛ ٣) في مجيئه الثاني، إذ يستردُّ الأرض من المُغتصِب، أي الشيطان، ويُقيم مملكته (ف ٤-٢٠)؛ ٤) إذ يُنير السبيل إلى الحالة الأبديَّة (ف ٢١ و٢٢). وكُتَّاب العهد الجديد يتطلَّعون إلى هذا الإعلان (اكو ١:٧؛ ٢تس ١:٧؛ ابط ١:٧). **أعطاه إيّاه الله**. مُكافأةً على خضوع المسيح التامِّ وكفّارته الكاملة قدَّم إليه الآبُ الآنَ السِّجلَّ العظيم المتعلِّق بمجده المستقبليِّ (رج في ٢:٥-١١). وينمو إلى مسامع القُرّاء أنَّ هذا السِّفر/الهديَّة، هو من الآب إلى ابنه. **عن قريب**. إنَّ المعنى الأساسيَّ لهذا التعبير (رج ٢:٥ و١٦؛ ٣:١١؛ ١١:١٤؛ ٢٢:١٢؛ ٢تي ٤:٩) يُشدِّد على قُرب حُدوث عودة المسيح.

٣:١ طوبى. هذا هو السِّفر الكتابيُّ الوحيد الذي يحمل برَكةً لمن يُصغي إليه، مقروءًا ومشروحًا، ثمّ يتجاوب بالطاعة. وهذا هو أوَّلُ سبعة تطويبات يتضمَّنها السِّفر (ع ٣؛ ١٤:١٣؛ ١٦:١٥؛ ١٩:٩؛ ٢٠:٦؛ ٢٢:٧ و١٤). **الوقت قريب**. «الوقت» إشارة إلى الحِقَب أو العُهود، أو الأزمنة. فالدهر العظيم التالي في تاريخ الله المرتبط بالفداء هو وشيك الابتداء. ولكنْ مع أنَّ مجيء المسيح هو الحَدَث التالي، فقد يُرجَأ طويلاً بحيث يبدأ الناس يسألون: هل هو آتٍ فعلاً؟ (رج مت ٢٤:٣٦-٣٩؛ ٢بط ٣:٣ و٤).

٤:١ السَّبع الكنائس التي في أسيّا. كانت آسيا الصغرى، المُعادِلة لتركيّا الحديثة، مؤلَّفة من سبع مناطق بريديَّة. وكان في قلب تلك المناطق سبعُ مدُن رئيسيَّة أدَّت دور نقاطٍ مركزيَّة لنشر المعلومات. فإلى الكنائس في تلك المدن كتب يوحنا. **الكائن والذي كان والذي يأتي**. إنَّ حضور الله الأزليَّ لا يحدُّه الزمان. فما زال حاضرًا في كلِّ حين، وسوف يأتي في المستقبل. **السَّبعة الأرواح**. لهذا التعبير مَعنَيان مُحتمَلان: ١) التفاتٌ إلى نبوَّة إشعياء بشأن خدمة الروح القدس السُّباعيَّة (إش ١١:٢)؛ ٢) الأرجح أنه إشارة إلى المنارة ذات السُّرُج السبعة في سفر زكريّا، وهي أيضًا وصفٌ للروح القدس (رج ح ٤:٥؛ ٥:٦؛ زك ٤:١-١٠) وفي كِلتا الحالَين، العدد «٧» هو رقم الكمال، وهكذا فإنّ يوحنا يدلُّ على كمال الروح القدس أو ملئه.

٥:١ البكر. بين جميع الذين أُقيموا أو سوف يُقامون من بين الأموات، هو المُتفوِّق، الوحيدُ الذي هو الوارثُ الشرعيّ (رج ٣:١٤؛ مز ٨٩:٢٧؛ كو ١:١٥).

٦:١ ملوكًا وكهنة. على نحوٍ أدقّ: «مملكةً وكهنة». إنّ جميع الذين يؤمنون يعيشون في دائرة مُلكِ الله، المملكة التي يتمُّ الدخول إليها بواسطة الإيمان بيسوع المسيح. وبما أنّ المؤمنين كهنة، فإنّ لهم الحقَّ في الدخول إلى حضرة الله.

٧:١ يأتي مع السحاب. هذه العبارة تُردِّد صدى وعد دانيال: أنّ ابن الإنسان سوف يأتي مع سُحُب السماء (دا ٧:١٣)، لا سُحُب عاديَّة بل سُحُب مَجد. وفي العهد القديم، غالبًا ما أظهر الله ذاته في نور غامر باهر، كان يُدعى «الشَّكينة»، أو سحابة المجد. ولم يكن في وسع أيِّ إنسان أن يراها بملئها ويظلَّ حيًّا (خر ٣٣:٢٠)، ولذلك وجب أن تُحجَب. ولكن حين يرجع المسيح، سيكون المجد ظاهرًا للعِيان إلى التَّمام. رج مت ٢٤:٢٩ و٣٠؛ ٢٥:٣١؛ رج ح ٦:١٢-١٧. **الذين طعنوه**. ليست هذه إشارة إلى الجنود الرومان الأربعة الذين تولَّوا كالعادة عمليَّة الصلب، بل إلى اليهود الذين كانوا مسؤولين بالفعل عن موت المسيح (أع ٢:٢٢ و٢٣؛ ٣:١٤ و١٥). وقد حدَّد زكريّا مَن طعنوا المسيح بأنهم «بيتُ داود» و«سكّانُ أورشليم»، وتنبّأ بأنهم سوف يذرفون دموع التوبة الأصيلة من أجلِ ما فعلوه بمسيحهم (زك ١٢:١٠). **ينوح... جميعُ قبائل الأرض**. إنّ نَوح باقي سكّان الأرض ليس ذاك الذي يُرافِق التوبة الأصيلة (رج ٩:٢١)، بل هو نتيجةُ ذَنْب الخطيَّة والخوف من العقاب (٦:١٦؛ رج تك ٣:٨-١٠).

الأرض. نَعَمْ، آمينَ. [٨]«أنا هو الألِفُ والياءُ[ف]، البِدايَةُ والنِّهايَةُ» يقولُ الرَّبُّ الكائنُ والَّذي كانَ والَّذي يأتي[ق]، القادِرُ على كُلِّ شَيءٍ[ك].

شبه ابن إنسان

[٩]أنا يوحَنَّا أخوكُمْ وشَريكُكُمْ في الضِّيقَةِ[ل] وفي ملكوتِ يَسوعَ المَسيح وصَبرِهِ[م]. كُنتُ في الجَزيرَةِ الَّتي تُدعَى بَطمُسَ مِنْ أجلِ كَلِمَةِ اللهِ، ومِنْ أجلِ شَهادَةِ يَسوعَ المَسيحِ. [١٠]كُنتُ في الرّوحِ[ن] في يوم الرَّبِّ[ه]، وسمِعتُ ورائي صوتًا عظيمًا[و] كصوتِ بوقٍ [١١]قائلاً: «أنا هو الألِفُ والياءُ. الأوَّلُ والآخِرُ. والَّذي تراهُ، اكتُب في كِتابٍ وأرسِلْ إلى السَّبعِ الكَنائسِ الَّتي في أسيّا: إلى أفَسُسَ، وإلى سِميرنا، وإلى بَرغامُسَ، وإلى ثَياتيرا، وإلى سارِدِسَ، وإلى فيلادَلفيا، وإلى لاوُدِكيَّةَ».

[١٢]فالتَفَتُّ لأنظُرَ الصَّوتَ الَّذي تكَلَّمَ مَعي. ولَمّا التَفَتُّ رأيتُ سبعَ مَنايِرَ مِنْ ذَهَبٍ[ي]، [١٣]وفي وسطِ السَّبعِ المَنايِرِ[أ] شِبهُ ابنِ إنسانٍ[ب]، مُتَسَربِلاً بثَوبٍ إلى الرِّجلَينِ[ت]، ومُتَمَنطِقًا عِندَ ثَديَيهِ بمِنطَقَةٍ مِنْ ذَهَبٍ[ث]. [١٤]وأمّا رأسُهُ وشَعرُهُ فأبيَضانِ كالصّوفِ الأبيَضِ كالثَّلجِ[ج]، وعَيناهُ كلهيبِ نارٍ[ح].

٨ [ف]إش ٤١:٤؛ رؤ ٢١:٦؛ ٢٢:١٣؛ [ق]رؤ ٤:٨؛ ١١:١٧؛ [ك]إش ٩:٦
٩ [ل]في ١:٧؛ [م](رو ٨:١٧؛ ٢تي ٢:١٢)
١٠ [ن]أع ١٠:١٠؛ [ه]أع ٢٠:٧؛ [و]رؤ ٤:١
١٢ [ي]خر ٢٥:٣٧؛ زك ٤:٢؛ رؤ ١:٢٠؛ ٢:١
١٣ [أ]رؤ ٢:١؛ [ب]حز ١:٢٦؛ دا ٧:١٣؛ ١٠:١٦؛ رؤ ١٤:١٤؛ [ت]دا ١٠:٥؛ [ث]رؤ ١٥:٦
١٤ [ج]دا ٧:٩؛ [ح]دا ١٠:٦؛ رؤ ٢:١٨؛ ١٩:١٢

١:٨ الألف والياء. هذان هما الحرفان الأوَّل والأخير من الألفباء العربيَّة، مُقابِلَ «ألفا» و«أوميغا» في اليونانيَّة. والألِفباءُ هي طريقة خلَّاقة لاختزان المعرفة وتبليغها. فالحروف الثمانية والعشرون في الألِفباء العربيَّة، إذ تُرتَّب في تراكيب لا تكاد تنتهي، تستطيع أن تحوي وتنقل المعارف كلَّها. والمسيح هو الألِفباءُ الفائقة المُهَيمِنة؛ فلا شيءَ خارجَ معرفته وعِلمه، بحيثُ لا توجد أيّة عوامل مجهولة يمكن أن تُعَرقِل مجيئه الثاني (رج كو ٢:٣). **القادر على كلّ شيء.** إنها عبارة وردت في سفر الرؤيا ٨ مرّات، حيث تُشدِّد على أنّ قدرة الله تسمو على جميع الحوادث الكارثيَّة التي يَصِفها السِّفر (رج أيضًا ٤:٨؛ ١١:١٧؛ ١٥:٣؛ ١٦:٧ و١٤؛ ١٩:١٥؛ ٢١:٢٢). فهو يمارس السيطرة المُطلقة السيادة على كلّ شخص وشيء وحادثة، وليس في الكون كلّه مقدار ذرَّة واحدة خارج تلك السيادة.

١:٩-١٨ إنّ رؤيا المسيح هذه توازيها في الجلال فقط رؤيا عودته الأخيرة بصفته مَلكَ الملوك وربَّ الأرباب (١٩:١١-١٦).

١:٩ في الضيقة وفي ملكوت يسوع المسيح. يتشارك يوحنا وقُرّاؤه في أربع مزايا: ١) الاضطهاد من أجل إيمانهم؛ ٢) العُضويَّة في جماعة المَفديِّين التي يسودها المسيح بصفته الربَّ والمَلِك؛ ٣) الترقُّب التوّاق لمجد مُلكه الألفيِّ الآتي على الأرض؛ ٤) الصبر والثبات رغم الأوقات العصيبة. **الجزيرة التي تُدعى بَطمُس.** موقعُها في بحر إيجة قُبالةَ ساحل آسيا الصغرى (تركيّا الحديثة)، وواحدة من مجموعة جُزُر يبلغ عددُها نحو ٥٠، وكانت في أيام يوحنا جزيرة صخريَّة قاحلة على شكل هلال، طولُها ١٦ كلم تقريبًا وعرضُها عند حدِّه الأقصى أقلُّ من ٨ كلم. وقد كانت مُستعمرة رومانيَّة اتُّخِذَت مكانًا للعقاب. وحسبما يقول المؤرِّخ المسيحيُّ الباكر يوسيبيوس، فإنّ الإمبراطور نِرفا (٩٦-٩٨ م) أطلق سراح يوحنا من بَطمُس.

١:١٠ في الروح. لم يكن هذا حُلمًا، إنما نُقِل يوحنا بطريقة فائقة للطبيعة إلى خارج العالم الماديِّ وهو يَقِظ، لا نائم، حيث كان له اختبارٌ أبعدُ من نطاق الحواسِّ العاديَّة. وقد منح الروحُ القدس حواسَّ يوحنا القوَّة كي يُشاهِد رؤيا من عند الله (رج أع ١٠:١١). **يوم الربّ.** يظهر هذا التعبير في كثير من الكتابات المسيحيَّة الباكرة، ويدلُّ على يوم الأحد، يوم قيامة الربّ. وقد ارتأى بعضٌ أنّ هذا التعبير يُشير إلى «يوم الربّ» (في مجيئه للدينونة)، ولكنّ السياق لا يدعم هذا التفسير، والصيغة النحويَّة لكلمة «الربّ» هي الإضافة الوصفيَّة، أي «اليوم الذي يخصُّ الربّ». **صوتًا عظيمًا.** في سفر الرؤيا كلّه يؤشّر الصوت العظيم أو العالي إلى جلال ما يُوشِك الله أن يُعلِنه.

١:١١ كتاب. تدلُّ الكلمة اليونانية على دَرْج من رقٍّ مصنوع من البَرديّ، وهو قَصَبٌ يطلع بكثرة على ضِفاف النيل.

١:١٢ منابر. كانت هذه منائر ذهبيَّة قابلة للنَّقل، تَحمِل سُرُجَ زيتٍ صغيرة. وقد مثَّلت كلُّ منارةٍ كنيسة (ع ٢٠)، منها شعَّ نورُ الحياة. وبما أنّ الرقم «سبعة»، في الكتاب المقدَّس كلِّه، هو عدد الكمال، فهذه المنائر السبع تُمثِّل الكنائس كلَّها.

١:١٣ ابن إنسان. حسب الأناجيل، «ابن الإنسان» هو اللقب الذي استعمله المسيح أغلبَ الأحيان بالإشارة إلى نفسه في أثناء خدمته على الأرض (٨١ مرَّة في الأناجيل). ولكونه مأخوذًا من الرؤيا السماويَّة في دا ٧:١٣، فهو تصريحٌ ضمنيٌّ بالألوهيَّة. **ثوب.** تُشير هذه الكلمة، أغلبَ مرَّات ذِكرها في السبعينيَّة، ترجمةِ العهد القديم اليونانيَّة، إلى ثوب رئيس الكهنة. والمنطقة الذهبيَّة حول صدره تُكمِل صورة المسيح قائمًا بخدمة وظيفته الكهنوتيَّة (رج لا ١٦:١-٤، عب ٢:١٧).

١:١٤ أبيضان كالصُّوف. الكلمة «أبيض» لا تُشير إلى لونٍ أبيض باهت، بل إلى نورٍ أبيضٍ متوهِّج باهر (رج دا ٧:٩). وعلى غرار سحابة المجد (أو الشَّكينة)، هذه صورةٌ لقداسته. **عيناه كلهيب نار.** عينا الربِّ الممجَّد، كأنهما زَوجا لايْزَر، تنظران بحملقةٍ خارقة إلى أعماق كنيسته (٢:١٨؛ ١٩:١٢؛ عب ٤:١٣).

[15]ورِجلاهُ شِبهُ النُّحاسِ النَّقيِّ[خ]، كأنَّهُما مَحميَّتانِ في أتونٍ. وصوتُهُ كصوتِ مياهٍ كثيرةٍ[د]. [16]ومعهُ في يَدِهِ اليُمنَى سبعَةُ كواكِبَ[ذ]، وسيفٌ ماضٍ ذو حَدَّينِ يَخرُجُ مِنْ فمِهِ[ر]، ووَجهُهُ كالشَّمسِ وهي تُضيءُ في قوَّتِها[ز]. [17]فلَمّا رأيتُهُ[س] سقَطتُ عِندَ رِجلَيهِ كمَيِّتٍ، فوَضَعَ يَدَهُ اليُمنَى علَيَّ[ش] قائلاً لي: «لا تخَفْ، أنا هو الأوَّلُ والآخِرُ[ص] [18]والحَيُّ[ض]. وكُنتُ مَيتًا، وها أنا حَيٌّ إلى أبدِ الآبِدينَ[ط]! آمينَ. ولي مَفاتيحُ الهاويَةِ والموتِ[ظ]. [19]فاكتُب ما رأيتَ[ع]، وما هو كائنٌ[غ]، وما هو عَتيدٌ أنْ يكونَ بَعدَ هذا[ف]. [20]سِرُّ السَّبعَةِ الكَواكِبِ الَّتي رأيتَ على يَميني، والسَّبعِ المَنايِرِ الذَّهَبيَّةِ: السَّبعَةُ الكَواكِبُ هي مَلائكَةُ السَّبعِ الكَنائسِ[ق]، والمَنايِرُ السَّبعُ الَّتي رأيتَها هي السَّبعُ الكَنائسِ»[ك].

١٥ [خ]حز ١:٧؛ دا ١٠:٦؛ رؤ ٢:١٨؛ [د]حز ١:٢٤؛ ٤٣:٢؛ رؤ ١٤:٢؛ ١٩:٦ **١٦** [ذ]رؤ ١:٢٠؛ ٢:١؛ ٣:١؛ [ر]إش ٤٩:٢؛ (عب ٤:١٢)؛ رؤ ٢:١٢ و١٦؛ ١٩:١٥؛ [ز]مت ١٧:٢؛ أع ٢٦:١٣؛ رؤ ١٠:١ **١٧** [س]حز ١:٢٨؛ [ش]دا ٨:١٨؛ ١٠:١٠ و١٢؛ [ص]إش ٤١:٤؛ ٤٤:٦؛ ٤٨:١٢؛ رؤ ٢:٨؛ ٢٢:١٣ **١٨** [ض]رو ٦:٩؛ رؤ ٢:٨؛ ١٠:٦؛ ١٥:٧؛ [ط]رؤ ٤:٩؛ [ظ]مز ٦٨:٢٠

إلى الكنيسة في أفسس

٢ [1]اُكتُب إلى مَلاكِ كنيسَةِ أفَسُسَ: «هذا يقولُهُ المُمسِكُ السَّبعَةَ الكَواكِبَ في يَمينِهِ[أ]، الماشي في وسطِ السَّبعِ المَنايِرِ الذَّهَبيَّةِ[ب]: [2]أنا عارِفٌ أعمالَكَ[ت] وتعَبَكَ وصَبرَكَ، وأنَّكَ لا تقدِرُ أنْ تحتَمِلَ الأشرارَ، وقد جَرَّبتَ[ث] القائلينَ إنهُم رُسُلٌ

١٩ [ع]رؤ ١: ٩-١٨؛ [غ]رؤ ٢: ١؛ [ف]يو ١٦:١٣؛ رؤ ٤:١ **٢٠** [ق]مل ٢:٧؛ رؤ ٢:١؛ [ك]خر ٢٥: ٣٧؛ ٣٧:٢٣؛ زك ٤:٢؛ مت ٥:١٥؛ في ٢:١٥ **١** [أ]رؤ ١:١٦؛ [ب]رؤ ١:١٣ الفصل ٢ **٢** [ت]مز ١:٦؛ [ث]يو ٦:٦؛ ايو ٤:١؛

١:١٥ رجلاه شبه النُّحاس النَّقيّ. كان مذبح المُحرَقة مُغشَّى بالنحاس، وجميع آنيته مصنوعة من المعدن نفسه (رج خر ٣٨:١-٧). فالرِّجلان النحاسيتان، المتأجِّجتان المتوهِّجتان، إشارة جليَّة إلى القضاء الإلهيّ. إنّ يسوع المسيح، بقَدَمَي القضاء، يتمشَّى وسط كنيسته كي يمارس سُلطته التأديبيَّة على الخطيَّة. **صوته كصوت مياه كثيرة**. لم يعُد صوتُه كنغمة بوق جليَّة جدًّا (ع ١٠)، بل شبَّهه يوحنا بتكسُّر الموج على صخور الجزيرة (رج حز ٤٣:٢). لقد كان صوتَ السلطة المُطلَقة.

١:١٦ سبعة كواكب. ترمز هذه إلى الرسُل (السُّعاة) الذين يُمثِّلون الكنائس السبع (رج ح ع ٢٠). المسيح يمسكها بيده، الأمر الذي يعني أنه يسيطر على الكنائس وعلى قادتها. **سيفٌ ماضٍ ذو حدَّين**. سيفٌ كبير، لِنَصلِهِ العريض حدَّان. وهو يُمثِّل الدينونة (رج ٢:١٦؛ ١٩:١٥) على أولئك الذين يُهاجِمون خاصَّته ويُفسِدون كنيسته.

١:١٧ سَقَطتُ عند قدميه. إنه التصرُّف الشائع عند رؤية مجد الربِّ الجليل (تك ١٧:٣؛ عد ١٦:٢٢؛ إش ٦:١-٨؛ حز ١:٢٨؛ أع ٩:٤). **الأوَّل والآخِر**. يتَّخذ يسوع المسيح لنفسه هذا اللقب المُستعمَل في العهد القديم للإشارة إلى يهوه (٢٢:١٣؛ إش ٤١:٤؛ ٤٤:٦؛ ٤٨:١٢)، مُصرِّحًا بوضوح بأنه الله. فالأوثان تأتي وتذهب؛ وهو كان قبلَها، وسوف يبقى بعدها.

١:١٨ مفاتيح الهاوية والموت. رج ح لو ١٦:٢٣. الموت والهاوية مُترادِفان في الجوهر، ولكنّ الموت هو الحالة، فيما الهاوية، التي تُعادِل «شيؤل» في العهد القديم، هي مقرُّ الأموات (رج ح ٢٠:١٣). فالمسيح يُقرِّر مَن يعيش، ومَن يموت، ومتى.

١:١٩ تُوفِّر هذه الآية تصميمًا بسيطًا للسِّفر كلِّه: العبارة «ما رأيتَ» تُشير إلى الرؤيا التي قد شاهدها يوحنا توًّا (ف ١)؛ «ما هو كائن» تدلُّ على الرسائل الموجَّهة إلى الكنائس (ف ٢ و٣)؛ «ما هو عتيد أن يكون بعد هذا» تُشير إلى كشف التاريخ المستقبليّ (ف ٤–٢٢).

١:٢٠ ملائكة... الكنائس. الكلمة «ملاك» معناها الحرفيُّ «رسول» (ساع). ومع أنها قد تدلُّ على ملاكٍ حقيقيّ، كما هي الحالُ فعلاً في السِّفر كلِّه، فلا يمكن أن تُشير هنا إلى ملائكة فعليِّين، لأنّ الملائكة ليسوا قادة في الكنائس على الإطلاق. فالأرجح أنّ هؤلاء الرسُل (السعاة) هم الشيوخ الرئيسيُّون السبعة الذين يُمثِّل كلٌّ منهم واحدة من تلك الكنائس (رج ح ع ١٦).

٢:١-٣:٢٢ مع أنّ هذه الكنائس السبع كانت كنائس حقيقيَّة تاريخيَّة في آسيا الصغرى، فهي تُمثِّل أنواع الكنائس التي تتعاقب طَوالَ عصر الكنيسة. وما يقوله المسيح لهذه الكنائس وثيقُ الصلة بالنسبة إلى كلِّ زمان.

٢:١ ملاك. الشيخ أو الراعي الذي ينتمي إلى الكنيسة (رج ح ١:٢٠). **أفسس**. كانت مدينة في داخليَّة البلد تبعد نحو ٥ كلم عن البحر، ولكنّ المصبَّ الواسع لنهر كايستر يَسَّر القُدوم إلى أوسع مرفأ وفَّره في آسيا الصغرى. وقد اخترقت أفسسَ أربعةُ طُرق تجاريَّة كبيرة، ولذلك باتت تُعرَف بأنها بوّابة آسيا. وكانت مركزَ عبادة الإلاهة أرطاميس (عند اليونانيِّين) أو ديانا (عند الرومان)، تلك التي كان معبدها إحدى العجائب السبع في العالم القديم. وقد خدم بولس هناك مدَّةَ ثلاث سنين (أع ٢٠:٣١)، وفي ما بعد التقى مشايخ أفسس في طريقه إلى أورشليم (أع ٢٠). كذلك خدم هذه الكنيسةَ كلٌّ من تيموثاوس وتيخيكس والرسول يوحنا. وقد كان يوحنا في أفسس عندما اعتُقِل بأمر من دوميتيان ونُفي إلى بَطمُس على بُعد ٨٠ كلم إلى جهة الجنوب الغربيّ. **السبعة الكواكب**. رج ح ١:١٦. **السبع المناير**. رج ح ١:١٢.

٢:٢ القائلين إنَّهم رسل. مارست الكنيسةُ الأفسسيَّة التمييز الروحيّ. فقد عرفت كيف تُقيِّم الأشخاص الذين ادَّعوا القيادة الروحيَّة، على أساس عقيدتهم وسلوكهم (رج ١تس ٥:٢٠ و٢١).

ولَيسوا رُسُلاً[ج]، فوَجَدتَهُمْ كاذِبينَ. [٣]وقدِ احتَمَلتَ ولكَ صَبرٌ، وتعِبتَ مِنْ أجلِ اسمي ولم تكِلَّ[ح]. [٤]لكن عِندي علَيكَ: أنَّكَ ترَكتَ مَحَبَّتَكَ الأولَى. [٥]فاذكُرْ مِنْ أين سقَطتَ وتُبْ، واعمَلِ الأعمالَ الأولَى، وإلاَّ فإنِّي آتيكَ عن قريبٍ وأُزَحزِحُ مَنارَتَكَ مِنْ مَكانِها[خ]، إنْ لم تتُبْ. [٦]ولكن عِندَكَ هذا: أنَّكَ تُبغِضُ أعمالَ النُّقولاويّينَ الَّتي أُبغِضُها أنا أيضًا. [٧]مَنْ لهُ أُذُنٌ فليَسمَعْ ما يقولُهُ الرّوحُ للكَنائسِ[د]. مَنْ يَغلِبُ فسأُعطيهِ أنْ يأكُلَ[ذ] مِنْ شَجَرَةِ الحياةِ الَّتي في وسطِ فِردَوسِ اللهِ»[ر].

إلى الكنيسة في سميرنا

[٨]واكتُب إلى مَلاكِ كنيسَةِ سِميرنا: «هذا يقولُهُ الأوَّلُ والآخِرُ[ز]، الَّذي كانَ مَيتًا فعاشَ: [٩]أنا أعرِفُ أعمالكَ وضيقَتَكَ وفَقرَكَ مع أنَّكَ غَنيٌّ[س]. وتجديفَ القائلينَ إنهُم يهودٌ ولَيسوا يَهودًا[ش]، بل

٢ [ج] ٢كو ١١: ١٣
٣ [ح] غل ٦: ٩؛ عب ١٢: ٣ و٥
٥ [خ] مت ٢١: ٤١
٧ [د] مت ١١: ١٥؛ رؤ ٢: ١١ و١٧؛ ٣: ٦ و١٣ و٢٢؛ ١٣: ٩؛ [ذ] (رؤ ٢٢: ٢ و١٤)؛ [ر] (تك ٢: ٩؛ ٣: ٢٢)
٨ [ز] رؤ ١: ٨ و١٧ و١٨
٩ [س] لو ١٢: ٢١؛ [ش] رو ٢: ١٧؛

٢: ٣ لم تكلَّ. على مدى أربعين سنة، منذُ أُسِّست هذه الكنيسة، ظلَّت أمينةً نحو الكلمة والربّ. ففي خضمِّ الشدَّة والاضطهاد، ثابر الأعضاء، ودافعُهم الصحيح والدائم اسمُ المسيح وسُمعَتُه.

٢: ٤ تركتَ محبَّتك الأُولى. أن يكون المرء مسيحيًّا حقيقيًّا يعني أن يحبَّ الربَّ يسوع المسيح (يو ١٤: ٢١ و٢٣؛ ١كو ١٦: ٢٢). ولكنّ شغف الأفسسيِّين وحماستهم تجاه المسيح تحوَّلا إلى محافظة آليَّة باردة على العقيدة القويمة. فإنّ نقاوتهم العقائديَّة والأدبيَّة، وغيرتهم غير المنقوصة على الحقّ، وخدمتهم المنضبطة، لم تكن كلُّها لتُعوِّض عن محبَّتهم للمسيح بعدما أقلعوا عنها.

٢: ٥ أُزحزح منارتك. كان من شأن قضاء الله أن يضع حدًّا نهائيًّا للكنيسة الأفسسيَّة.

٢: ٦ أعمال النُّقولاويِّين. كانت هذه الهرطقة مُشكِلةً في بَرغامُس أيضًا (ع ١٢-١٥)، وهي مُماثلة لتعليم بلعام (ع ١٤ و١٥). ومعنى «نيقولاوس» مَن يغلب الناس. وقد كتب إيريناُيس أنّ نيقولاوس الذي عُيِّن شمّاسًا في أع ٦ كان مؤمنًا زائفًا صار مُرتدًّا في ما بعد؛ ولكنه بسبب مؤهِّلاته استطاع أن يقتاد أفرادًا من الكنيسة إلى الضلال. وعلى غرار بلعام، اقتاد قومًا إلى الفُسوق والشرّ. فإنّ النقولاويِّين، أتباع نيقولاوس، تورَّطوا في الفُسوق وانقضُّوا على الكنيسة بالإغواءات الشهوانيَّة. وقد قال أكليمندُس الإسكندريّ: «أسلموا أنفُسَهم للمتعة كالمِعزى، عائشين حياة انغِماسٍ ذاتيّ.» فإنّ تعليمهم حوَّر النعمة وأحلَّ الإباحيَّة محلَّ الحريَّة.

٢: ٧ من يغلب. الإنسان الغالب، بحسب تعريف يوحنا الخاصّ، هو أن يكون مؤمنًا بالمسيح (رج ح ١يو ٥: ٤؛ رج ع ١١ و١٧ و٢٦؛ ٣: ٥ و١٢ و٢١). **شجرة الحياة**. المؤمنون الحقيقيُّون يتمتَّعون بوعد السماء (رج ح ٢٢: ٢؛ تك ٢: ٩).

٢: ٨ ملاك. رج ح ع ١. **سِميرنا**. معنى «سميرنا» مُرٌّ، تلك المادَّة التي كانت تُستعمَل في العطور وتُستخدَم عادةً في دَهنِ جُثمانٍ لأغراض التعطير. وهذه المدينة العريقة التي دُعِيَت «تاج أسيّا» (هي إزمير الحديثة في تركيّا) كانتِ الحُسنى في آسيا الصغرى، ومركزًا للعلوم والطبّ. وإذ كانت سِميرنا دائمًا في صفِّ المُنتصِر في حروب روما، فإنّ ولاءها الشديد لروما أدّى إلى بدعة مُتشدِّدة في عبادة الإمبراطور. وبعد خمسين سنة من وفاة يوحنا، أُحرِق حيًّا بوليكاربُس، راعي الكنيسة في سِميرنا، وهو في السادسة والثمانين من العُمر لرفضه السجود للقيصر. كذلك أثبتت جاليةٌ يهوديَّة كبيرة في المدينة مُعاداتَها للكنيسة الباكرة. **الأوَّل والآخِر**. رج ح ١: ١٧.

٢: ٩ القائلين إنَّهم يهود. رُغمَ كون هؤلاء يهودًا من الناحية الطبيعيَّة، لم يكونوا يهودًا حقيقيِّين بل وثنيِّين على الصعيد الروحيّ (رج رو ٢: ٢٨). وقد تحالفوا مع الوثنيِّين الآخرين في إعدام المؤمنين سعيًا منهم إلى استئصال الإيمان المسيحيّ. **مجمع الشيطان**. برفض اليهوديَّة لمسيحها المُنتظَر، صارت أداةً بيد الشيطان شأنُها شأنُ عبادة الإمبراطور.

الكنائس السبع

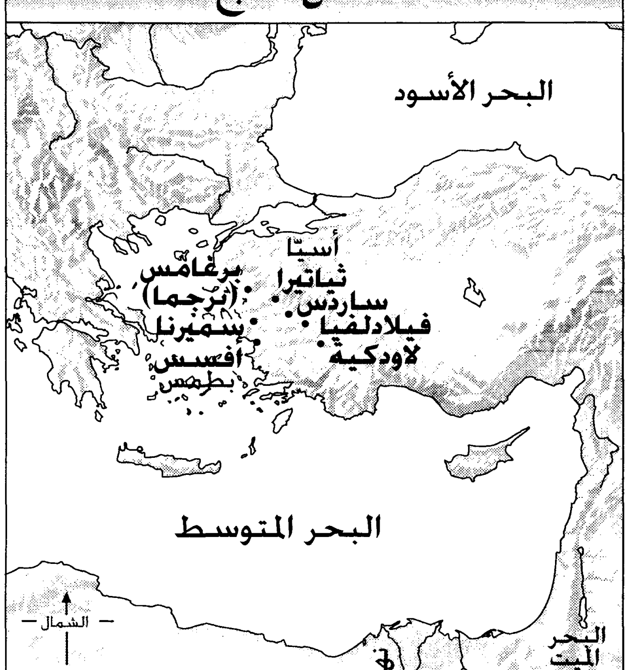

هُم مَجمَعُ الشَّيطانِ[ص]. [١٠]لا تخَفِ البَتَّةَ مِمّا أنتَ عَتيدٌ أنْ تتألَّمَ بهِ[ض]. هوذا إبليسُ مُزمِعٌ أنْ يُلقيَ بَعضًا مِنكُم في السِّجنِ لكَيْ تُجَرَّبوا، ويكونَ لكُم ضيقٌ عشَرَةَ أيّامٍ. كُنْ أمينًا إلى الموتِ[ط] فسأُعطيكَ إكليلَ الحياةِ[ظ]. [١١]مَنْ لهُ أُذُنٌ فليَسمَعْ ما يقولُهُ الرّوحُ للكَنائسِ[ع]. مَنْ يَغلِبُ فلا يؤذيهِ الموتُ الثّاني»[غ].

إلى الكنيسة في برغامس

[١٢]واكتُب إلى مَلاكِ الكَنيسَةِ الَّتي في بَرغامُسَ: «هذا يقولُهُ الَّذي لهُ السَّيفُ الماضي ذو الحَدَّينِ[ف]: [١٣]أنا عارِفٌ أعمالكَ، وأينَ تسكُنُ حَيثُ كُرسيُّ الشَّيطانِ، وأنتَ مُتَمَسِّكٌ باسمي، ولم تُنكِرْ إيماني حتَّى في الأيّامِ الَّتي فيها كانَ أنتيباسُ شَهيدي الأمينُ الَّذي قُتِلَ عِندَكُمْ حَيثُ الشَّيطانُ يَسكُنُ. [١٤]ولكن عِندي علَيكَ قَليلٌ: أنَّ عِندَكَ هناكَ قَومًا مُتَمَسِّكينَ بتعليمِ بَلعامَ[ق]، الَّذي كانَ يُعَلِّمُ بالاقَ أنْ يُلقيَ مَعثَرَةً أمامَ بَني إسرائيلَ: أنْ يأكُلوا ما ذُبِحَ للأوثانِ[ك]، ويَزنوا[ل]. [١٥]هكذا عِندَكَ أنتَ أيضًا قَومٌ مُتَمَسِّكونَ بتعليمِ النُّقولاويّينَ الَّذي أُبغِضُهُ. [١٦]فتُبْ وإلاَّ فإنّي آتيكَ سريعًا وأُحارِبُهُمْ بسَيفِ فمي[م]. [١٧]مَنْ لهُ أُذُنٌ فليَسمَعْ ما يقولُهُ الرّوحُ للكَنائسِ. مَنْ يَغلِبُ فسأُعطيهِ أنْ يأكُلَ مِنَ المَنِّ المُخفَى[ن]، وأُعطيهِ حَصاةً بَيضاءَ، وعلى الحَصاةِ اسمٌ جديدٌ مَكتوبٌ لا يَعرِفُهُ أحَدٌ غَيرُ الَّذي يأخُذُ»[هـ].

٩ [ص]رؤ ٣: ٩
١٠ [ض]مت ١٠: ٢٢؛ [ط]مت ٢٤: ١٣؛ [ظ]يع ١: ١٢
١١ [ع]رؤ ١٣: ٩؛ [غ](رؤ ٢٠: ٦ و١٤؛ ٢١: ٨)
١٢ [ف]إش ٤٩: ٢؛ رؤ ١: ١٦؛ ٢: ١٦
١٤ [ق]عد ٣١: ١٦؛ [ك]عد ٢٥؛ أع ١٥: ٢٩؛ (١كو ١٠: ٢٠)؛ رؤ ٢: ٢٠؛ [ل]١كو ٦: ١٣
١٦ [م]إش ١١: ٤؛ ٢تس ٢: ٨؛ رؤ ١٩: ١٥
١٧ [ن]خر ١٦: ٣٣ و٣٤؛ (يو ٦: ٤٩ و٥١)؛ [هـ]إش ٥٦: ٥؛ ٦٢: ٢؛ ٦٥: ١٥؛ رؤ ٣: ١٢

٢: ١٠ إبليس. الاسم اليونانيُّ لعدوِّ الله الرئيسيّ، ومعناه «المُشتكي». بشأنِ بحثٍ عن الشيطان، رج ح أف ٦: ١٠-١٧. **ضيق عشرة أيّام**. سوف يكون سَجنُهم قصير الأمَد. **إكليل الحياة**. إنه الإكليل الذي هو الحياة، أو المكافأة التي هي الحياة، وليس إكليلاً فعليًا يُزيِّن به الرأس. وهو هنا لا يشير إلى التاج الذي يعتمره الملوك، بل إلى الإكليل الذي يُكافأ به الرياضيُّون الفائزون.

٢: ١١ من يغلب. هذا وصفٌ لكلِّ مؤمنٍ بالمسيح (رج ح ع ٧). **الموت الثاني**. الموت الأوَّل جسديٌّ فحسب؛ أمّا الثاني فموتٌ روحيٌّ وأبديّ (رج ٢٠: ١٤).

٢: ١٢ ملاك. رج ح ١: ٢٠. **بَرغامُس**. معناها الحرفيُّ «حِصنٌ» أو «مَعقِل»، وهي أصل الكلمة «بَرشَمان» التي تدلُّ على رَقٍّ للكتابة مصنوع من جلد الحيوانات، ويبدو أنه صُنع أوَّلاً في تلك المنطقة. وقد بُنِيَت بَرغامس (برجما الحديثة) عند سفح تلٍّ عُلوُّه نحو ٣٣٠ مترًا في سهل واسعٍ خصيب يبعد نحو ٣٢ كلم داخل البرِّ من بحر إيجة. وظلَّت تلك المدينة عاصمة مقاطعة أسيّا الصغرى الرومانيَّة مدَّةً جاوزت ٢٥٠ سنة. وكانت مركزًا دينيًّا مهمًّا للمذاهب الوثنيَّة التي تعبد الآلهة الوثنيَّة أثينا وأسكولابيوس وديونيسيوس (أو باخوس، إله السُّكر) وزفس (زيوس). كما كانت هي أوَّلَ مدينة في أسيّا الصغرى بَنَت هيكلاً لعبادة القيصر (٢٩ ق م)، ثمَّ صارت عاصمة مذهب عبادة القيصر. **السيف... ذو الحدَّين**. رج ح ١: ١٦.

٢: ١٣ حيث كُرسيُّ الشيطان. مقرُّ المعارضة الشيطانيَّة الرئيسيّ، وقاعدة وثنيَّة للديانات الزائفة. وفوق أعلى مدينة برغامس المُحصَّن، قام مذبحٌ ضخمٌ لزفس على شكل عرشٍ. أضِف أنَّ أسكولابيوس، إله الشفاء، كان أكثر الآلهة ارتباطًا ببرغامُس. وما زال شكلُه الشبيه بالأفعى هو الرمزَ الطبيَّ حتَّى اليوم. وقد خلطت مدرسةُ الطبِّ الشهيرة المُتَّصلة بمعبده بين الطبِّ والخُرافة. فإنَّ إحدى الوصفات أوصت بأن ينام المُتعبِّد على أرضيَّة المعبد، مُتيحًا للأفاعي أن تزحف على جسمه وتمدَّه بقوَّتها الشافية. **أنتيباس**. ذكر التقليد أنَّ أنتيباس أُحرِق حتّى الموت داخل ثور نُحاسيّ. والكلمة اليونانيَّة المُترجمة إلى «شهيد» معناها أصلاً «شاهِد» (كما في العربيَّة). ولأنَّ كثيرين من الشهود الأُمناء للمسيح قُتِلوا، فقد أُضفيَ على الكلمة «شهيد» مَعناها الجاري الأعمّ.

٢: ١٤ تعليم بلعام. حاول بلعام دون نجاح أن يُعهِّر موهبته النُّبوتيَّة ويلعن بني إسرائيل من أجل المال الذي عرضه عليه بالاق، ملك موآب. وهكذا ابتكر مكيدة لدفع نساء موآبيّات لإغراء رجال بني إسرائيل كي يتزوَّجوا بهنَّ. فكانت النتيجة أنَّ بني إسرائيل كفروا، فزنوا واحتفلوا في التعبُّد للأوثان (بشأن قصَّة بلعام، رج عد ٢٢-٢٥). **ما ذُبح للأوثان**. رج أعمال ١٥: ١٩-٢٩.

٢: ١٥ هكذا عندك أنت أيضًا. لقد أدَّى تعليم النقولاويِّين إلى السلوك نفسه الذي أدَّت إليه مكايدُ بلعام. **تعاليم النُّقولاويِّين**. رج ح ع ٦.

٢: ١٦ سيف فمي. رج ح ١: ١٦.

٢: ١٧ يغلب. رج ح ع ٧. **المنّ المُخفى**. كما تلقَّى بنو إسرائيل المنَّ، يَعِد الله أن يُعطيَ المؤمنَ الحقيقيَّ الخُبزَ الروحيَّ الذي لا يستطيع العالم غيرُ المؤمن أن يراه، ألا وهو يسوع المسيح (رج يو ٦: ٥١). **حصاة بيضاء**. عندَ فوزٍ رياضيٍّ في الألعاب، وكجُزء من جائزته، كان يُعطى أغلبَ الأحيان حصاة بيضاء كانت جوازَ الدخول إلى احتفال الفائزين في ما بعد. فربما كانت هذه صورة تُمثِّل لحظة تَسلُّم الغالب بطاقةَ دخوله إلى الاحتفال الأبديِّ بالانتصار في السماء. **اسم جديد**. رسالة شخصيَّة من المسيح إلى أولئك الذين يحبُّهم، تؤدِّي دور جواز الدخول إلى المجد الأبديّ. وهي شخصيَّةٌ تمامًا بحيث لا يعرفُ ماهيَّتها إلّا الشخص الذي يتسلَّمها فقط.

إلى الكنيسة في ثياتيرا

[١٨] واكتُب إلى مَلاكِ الكَنيسَةِ الَّتي في ثياتيرا: «هذا يقولُهُ ابنُ اللهِ، الَّذي لهُ عَينانِ كلهيبِ نارٍ[ر]، ورِجلاهُ مِثلُ النُّحاسِ النَّقيِّ: [١٩] أنا عارِفٌ أعمالكَ[ي] ومَحَبَّتَكَ وخِدمَتَكَ وإيمانَكَ وصَبرَكَ، وأنَّ أعمالكَ الأخيرَةَ أكثَرُ مِنَ الأولَى. [٢٠] لكن عِندي علَيكَ قَليلٌ: أنَّكَ تُسَيِّبُ المَرأةَ إيزابَلَ[أ] الَّتي تقولُ: إنَّها نَبيَّةٌ، حتَّى تُعَلِّمَ وتُغويَ عَبيدي أنْ يَزنوا ويأكُلوا ما ذُبِحَ للأوثانِ[ب]. [٢١] وأعطَيتُها زَمانًا لكَيْ تتوبَ عن زِناها ولم تتُبْ[ت]. [٢٢] ها أنا أُلقيها في فِراشٍ، والَّذينَ يَزنونَ معها في ضيقَةٍ عظيمَةٍ، إنْ كانوا لا يتوبونَ عن أعمالِهِمْ. [٢٣] وأولادُها أقتُلُهُمْ بالموتِ. فسَتعرِفُ جميعُ الكَنائسِ أنّي أنا هو الفاحِصُ الكُلَى والقُلوبَ[ث]، وسأُعطي كُلَّ واحِدٍ مِنكُمْ بحَسَبِ أعمالِهِ. [٢٤] ولكنَّني أقولُ لكُم وللباقينَ في ثياتيرا، كُلِّ الَّذينَ ليس لهُم هذا التَّعليمُ، والَّذينَ لم يَعرِفوا أعماقَ الشَّيطانِ[ج]، كما يقولونَ: إنّي لا أُلقي علَيكُمْ ثِقلاً آخَرَ[ح]. [٢٥] وإنَّما الَّذي عِندَكُمْ تمَسَّكوا بهِ إلى أنْ أجيءَ[خ]. [٢٦] ومَنْ يَغلِبُ ويَحفَظُ أعمالي إلى النِّهايَةِ[د] فسأُعطيهِ سُلطانًا على الأُمَمِ[ذ]، [٢٧] فيَرعاهُمْ بقَضيبٍ مِنْ حَديدٍ[ر]، كما تُكسَرُ آنيَةٌ مِنْ خَزَفٍ،كما أخَذتُ أنا أيضًا مِنْ عِندِ أبي، [٢٨] وأُعطيهِ كوكَبَ الصُّبحِ[ز]. [٢٩] مَنْ لهُ أُذُنٌ فليَسمَعْ ما يقولُهُ الرّوحُ للكَنائسِ».

إلى الكنيسة في ساردس

٣ [١] واكتُب إلى مَلاكِ الكَنيسَةِ الَّتي في ساردِسَ: «هذا يقولُهُ الَّذي لهُ سبعَةُ أرواحِ اللهِ[أ] والسَّبعَةُ الكَواكِبُ: أنا عارِفٌ أعمالكَ، أنَّ لكَ اسمًا أنَّكَ حَيٌّ وأنتَ مَيتٌ. [٢] كُنْ ساهِرًا

١٨ ر رؤ ١:١٤ و١٥
١٩ ي رؤ ٢:٢
٢٠ أ ١مل ١٦:٣١؛ ٢١:٢٥؛ ٢مل ٩:٧ و٢٢ و٣٠؛ ب خر ٣٤:١٥
٢١ ت رو ٢:٤؛ رؤ ٩:٢٠؛ ١٦:٩ و١١
٢٣ ث مز ٧:٩؛ ٢٦:٢؛ ١٣٩:١؛ إر ١١:٢٠؛ ١٧:١٠؛ مت ١٦:٢٧؛ لو ١٦:١٥؛ أع ١:٢٤؛ رو ٨:٢٧
٢٤ ج ٢تي ٣:١-٩؛ ح أع ١٥:٢٨
٢٥ خ رؤ ٣:١١
٢٦ د (يو ٦:٢٩)؛ ذ (مت ١٩:٢٨)
٢٧ ر مز ٢:٨ و٩؛ رؤ ١٢:٥؛ ١٩:١٥
٢٨ ز ٢بط ١:١٩؛ رؤ ٢٢:١٦
الفصل ٣
١ أ رؤ ١:٤ و١٦

٢:١٨ ملاك. رج ح ١:٢٠. **ثياتيرا**. هذه المدينة، الواقعة في منتصف الطريق بين برغامُس وساردِس، ظلَّت تحت الحُكم الرومانيّ قرابةَ ثلاثة قرون (حوالى ١٩٠ ق م). وبما أنّ المدينة كانت تقع في وادٍ مُستطيل يمتدُّ مسافة ٦٢ كلم حتّى برغامُس، فقد كانت تفتقر إلى الدفاعات الطبيعيَّة، وكان لها تاريخ طويل من الهدم وإعادة البناء. وإذ أقام فيها أصلًا جنود الإسكندر الكبير، كانت أكثرَ بقليل من مخفر عسكريٍّ أماميٍّ لحراسة برغامُس. ومنها خرجت ليديَّة بداعي العمل، وقد اهتدت إلى الإيمان نتيجة لخدمة بولس (أع ١٦:١٤ و١٥). **عينان كلهيب نار**. رج ح ١:١٤. **رجلاه مثل النحاس النقيّ**. رج ١٩:١٥؛ رج ح ١:١٥.

٢:٢٠ إيزابل. لعلَّه اسم مُستعار لامرأة أثَّرت في الكنيسة بالطريقة عينها التي بها أثَّرت إيزابل في يهود العهد القديم دافعةً إيَّاهم إلى الوثنيَّة والفُسوق (رج ١مل ٢١:٢٥ و٢٦). **أن يزنوا ويأكلوا ما ذُبح للأوثان**. رج أع ١٥:١٩-٢٩؛ رج ح ع ١٤.

٢:٢٢ فراش. بعد إعطاء الله هذه المرأة مُهلة كي تتوب، بات على وشك معاقبتها على سرير. فبما أنها استخدمت سريرًا فاخرًا كي ترتكب فُسوقها، ومسندًا للاتِّكاء في الوليمة الوثنيَّة كي تأكل ممّا قُرِّب للآلهة الزائفة، فقد كان عتيدًا أن يُعطيَها سريرًا في جهنَّم حيث تضطجع إلى الأبد.

٢:٢٣ أولادها. كان عُمر الكنيسة نحو ٤٠ سنة حين كتب يوحنا هذا السِّفر، وقد أدَّى تعليم إيزابل إلى نشوء جيلٍ ثانٍ مُناصِر للفُسوق عينه. **الفاحص الكُلى والقلوب**. لدى الله معرفة وثيقة كاملة لقلب كلِّ كائن بشريّ؛ فما من شرٍّ يمكن أن يُخفَى عنه (مز ٧:٩؛ أم ٢٤:١٢؛ إر ١١:٢٠؛ ١٧:١٠؛ ٢٠:١٢). **بحسب أعماله**. هذا هو دائمًا أساسُ الدينونة المستقبليَّة (٢٠:١٢ و١٣؛ مت ١٦:٢٧؛ رو ٢:٦). إنّ الأعمال لا تُخلِّص (أف ٢:٨ و٩)، ولكنها دليلٌ فعليٌّ على الخلاص (يع ٢:١٤- ٢٦).

٢:٢٤ أعماق الشيطان. كانت الخلاعة والإباحيَّة الصارختان من ثمار التعليم السابق للغنُوصيَّة والقائل إنّ المرء حُرٌّ في اقتحام عالم الشيطان واستكشافه، والمشاركة في الشرِّ بالجسد، دونَ أذيَّة الروح (رج مقدِّمة ١يو: الخلفيَّة والإطار).

٢:٢٦ يغلب. رج ح ع ٧.

٢:٢٧ يرعاهم بقضيب من حديد. في أثناء المُلك الألفيّ، سوف يفرض المسيح إرادته ويحمي خرافه بصولجانه الحديديّ من أيِّ شخص قد يسعى إلى أذيَّتهم (رج مز ٢:٩).

٢:٢٨ كوكب الصُّبح. يُعلِن يوحنا لاحقًا المسيح بصفته «كوكب الصُّبح المنير». ومع أنّ كوكب الصبح قد بزغ فعلًا في قلوبنا (٢ بط ١:١٩)، فسوف يكون لنا ذات يوم بملئه.

٣:١ ملاك. ساع أو راع (رج ح ١:٢٠). **ساردِس**. بما أنّ هذه المدينة بُنيَتْ على تلٍّ طبيعيٍّ يعلو عن أرض الوادي نحو ٥٠٠ م، كانت حصينةً جدًّا (سَرْت الحديثة) وحوالى ١٢٠٠ ق م، أحرزت تفوُّقًا باعتبارها عاصمة المملكة الليديَّة. وكانت صناعتها الأساسيَّة جزَّ الصوف وصبغه وحياكة الثياب منه. وقد طلع الأديب الشهير إيسوب من ساردس؛ كما أنّ التقليد يقول إنّ مِليطو، أحدَ أعضاء الكنيسة في ساردس، كتب أوَّل تفسير لمقاطع معيَّنة من سفر الرؤيا. وكانت الكنيسة في ساردس ميتة؛ أي آهلةً أساسيًّا بقوم غير مفديِّين، لم يُولَدوا ثانيةً. **سبعة أرواح الله**. رج ح ١:٤. **السبعة الكواكب**. كِبارُ الرُّعاة في هذه الكنائس السبع (رج ح ١:١٦ و٢٠).

وشَدِّدْ ما بَقِيَ، الَّذي هو عَتيدٌ أنْ يَموتَ، لأنّي لم أجِدْ أعمالكَ كامِلَةً أمامَ اللهِ. ٣فاذكُرْ كيفَ أخَذتَ وسمِعتَ[ب]، واحفَظْ وتُبْ[ت]، فإنّي إنْ لم تسهَرْ[ث]، أُقدِمْ علَيكَ كلِصٍّ[ج]، ولا تعلَمُ أيَّةَ ساعَةٍ أُقدِمُ علَيكَ. ٤عِندَكَ أسماءٌ قَليلَةٌ في ساردِسَ[ح] لم يُنَجِّسوا ثيابَهُمْ[خ]، فسيمشونَ مَعي في ثيابٍ بيضٍ[د] لأنَّهُمْ مُستَحِقّونَ. ٥مَنْ يَغلِبُ فذلكَ سيَلبَسُ ثيابًا بيضًا[ذ]، ولَنْ أمحوَ اسمَهُ[ر] مِنْ سِفرِ الحياةِ[ز]، وسأعتَرِفُ باسمِهِ أمامَ أبي وأمامَ مَلائكَتِهِ[س]. ٦مَنْ لهُ أُذُنٌ فليَسمَعْ ما يَقولُهُ الرّوحُ للكَنائسِ»[ش].

إلى الكنيسة في فيلادلفيا

٧واكتُب إلى مَلاكِ الكَنيسَةِ الَّتي في فيلادَلفيا: «هذا يقولُهُ القُدّوسُ[ص] الحَقُّ[ض]، الَّذي لهُ مِفتاحُ داوُدَ[ط]، الَّذي يَفتَحُ ولا أحَدٌ يُغلِقُ[ظ]، ويُغلِقُ ولا أحَدٌ يَفتَحُ[ع]: ٨أنا عارِفٌ أعمالكَ[غ]. هأنَذا قد جَعَلتُ أمامَكَ بابًا مَفتوحًا[ف] ولا يستطيعُ أحَدٌ أنْ يُغلِقَهُ، لأنَّ لكَ قوَّةً يَسيرَةً، وقد حَفِظتَ كلِمَتي ولم تُنكِرِ اسمي. ٩هأنَذا أجعَلُ الَّذينَ مِنْ مَجمَعِ الشَّيطانِ[ق]، مِنَ القائلينَ إنهُم يَهودٌ ولَيسوا يَهودًا، بل يَكذِبونَ، هأنَذا أُصَيِّرُهُمْ يأتونَ ويَسجُدونَ أمامَ رِجلَيكَ[ك]، ويَعرِفونَ أنّي أنا أحبَبتُكَ. ١٠لأنَّكَ حَفِظتَ كلِمَةَ صَبري، أنا أيضًا سأحفَظُكَ مِنْ ساعَةِ التَّجرِبَةِ[ل]

٣ ب ٢تي ٦: ٢٠؛ ت رؤ ٣: ١٩؛ ث مت ٢٤: ٤٢ و٤٣؛ لو ١٢: ٣٩؛ ج ١تس ٥: ٢؛ (٢بط ٣: ١٠؛ رؤ ١٦: ١٥) ٤ ح أع ١: ١٥؛ خ (يه ٢٣)؛ د رؤ ٤: ٤؛ ٦: ١١ ٥ ط ٦ ط ٧ ط ٨ ط ٩ ق رؤ ٢: ٩؛ ك إش ٤٥: ١٤؛ ٤٩: ٢٣؛ ٦٠: ١٤ ١٠ ل ٢تي ٢: ١٢؛ ٢بط ٢: ٩

٣:٣ أُقدِم عليك كلصّ. ليست الإشارة هنا إلى مجيء المسيح ثانيةً (رج ١٦: ١٥؛ ٢تس ٥: ٢؛ ٢بط ٣: ١٠)، بل إلى مجيئه الفُجائيّ وغير المتوقَّع على كنيسته الميتة غير التائبة لإيقاع القِصاص والهلاك.

٤:٣ لم ينجِّسوا ثيابهم. «يُنجِّس» معناها «يُلوِّث» أو «يُلطِّخ» أو «يُدنِّس»، والثياب كناية عن الخُلُق. فقد كان هنالك قليلون ما زال خُلُقهم يتَّصف بالتقوى (رج يه ٢٣). **ثياب بيض**. إنّ الحُلَل البيض التي تكسو جميع المفديّين (رج ٦: ١١؛ ٧: ٩ و١٣؛ ١٩: ٨ و١٤) ترمز إلى القداسة والنقاوة. ومِثل هذه الثياب البيض مخصَّصة للمسيح (مت ١٧: ٢؛ مر ٩: ٣)، والملائكةِ الأطهار (مت ٢٨: ٣؛ مر ١٦: ٥)، والكنيسةِ المُمَجَّدة (١٩: ٨ و١٤). وفي العالم القديم، كانت الحُلَلُ البيض تُلبَس عمومًا في الأعياد والاحتفالات.

٥:٣ يغلب. جميعُ الميسحيِّين الحقيقيِّين (رج ح ٢: ٧). **سفر الحياة**. ثمّة سِجلٌّ إلهيٌّ مُدوَّنةٌ فيه أسماء جميع الذين اختار الله أن يُخلِّصهم، والذين ستكون لهم تاليًا حياةٌ أبديّة (١٣: ٨؛ ١٧: ٨؛ ٢٠: ١٢ و١٥؛ ٢١: ٢٧؛ ٢٢: ١٩؛ رج دا ١٢: ١؛ لو ١٠: ٢٠). ولن يمحوَ الله تلك الأسماء تحت أيِّ ظرفٍ كان (رج ح في ٤: ٣)، على نقيض ما كان مسؤولو المدينة يفعلون أغلبَ الأحيان إذ يحذفون من سِجلّاتهم أسماء الأشخاص غير المرغوب فيهم.

٧:٣ ملاك. رج ح ١: ٢٠. **فيلادلفيا**. هذه المدينة (ألاشهير الحديثة) الواقعة على مُنحَدر تلٍّ يبعد نحو ٥٠ كلم إلى الجنوب الشرقيّ من ساردس، أسَّسها عامَ ١٩٠ ق م تقريبًا أتالوس الثاني ملكُ برغامس. وإخلاصُه غير المُعتاد لأخيه أكسب المدينة اسمها: «المحبَّة الأخويَّة». وقد كانت محطَّة تجاريَّة هامَّة على طريق تجاريٍّ رئيسيٍّ يُدعى «طريق البريد الإمبراطوريّ»، وهو أحد طُرُق البريد في القرن الأوَّل. ومع أنّ الكتاب المقدَّس لا يذكر هذه الكنيسة في أيِّ موضع آخر، فربما كانت من ثمار خدمة بولس الموسَّعة في أفسس (رج أع ١٩: ١٠). **القدُّوس الحقّ**. وصفٌ شائعٌ في هذا السِّفر (٤: ٨؛ ٦: ١٠؛ ١٥: ٣؛ ١٦: ٧؛ ١٩: ٢ و١١). فالمسيح يشترك في طبيعة أبيه الطاهرة النقيَّة البريئة من الخطيَّة (مز ١٦: ١٠؛ إش ٦: ٣؛ ٤٠: ٢٥؛ ٤٣: ١٥؛ حب ٣: ٣؛ مر ١: ١١ و٢٤؛ يو ٦: ٦٩؛ أع ٣: ١٤)؛ أي أنه نقيٌّ نقاوة مُطلقة ومُنفصِلٌ عن الخطيَّة. والكلمة «الحقّ» يمكن أنْ تُشير إلى من يقولُ الحقَّ وإلى من هو أصيل، أو حقيقيٌّ نقيضًا للزائف. **مفتاح داود**. للمسيح السلطةُ المُطلَقةُ السيادة للتحكُّم في الدخول إلى الملكوت (إش ٢٢: ٢٢؛ رج مت ١٦: ١٩؛ يو ١٤: ٦). وهو مُصوَّرٌ في ١: ١٨ حاملًا مفاتيح الموت والجحيم؛ أمّا هنا فمفاتيحُ الخلاص والبَرَكة.

٨:٣ بابًا مفتوحًا. إشارة إمّا إلى حقِّ الدخول إلى الملكوت (رج ع ٧)، وإمّا إلى فُرصَةٍ للخدمة (رج ١كو ١٦: ٩؛ ٢كو ٢: ١٢؛ كو ٤: ٣).

٩:٣ مجمع الشيطان. رج ح ٢: ٩. **القائلين إنَّهم يهود**. رج ح ٢: ٩.

١٠:٣ سأحفظك من ساعة التجربة. إنّ وصف المسيح هذا، الذي يتناول حادثةً ما تزال طيَّ المستقبل ستُجرِّب العالم كُلَّه بشدَّةٍ مدَّةً قصيرة، لا بدَّ من أنْ يُشير إلى فترةِ سَبع سني الضيقة قبل بلوغ الأوْج بإقامة ملكوت المسيح على الأرض، تلك الفترة التي فيها ينصبُّ الغضب الإلهيُّ بلا هوادة في دينونات مُعبَّر عنها بختوم وأبواق وجامات. هذه الفترة موصوفة بالتفصيل في ف ٦-١٩، ونصفُها الأخير يُدعى «الضيقة العظيمة» (٧: ١٤؛ مت ٢٤: ٢١)، وهو مُحدَّدٌ من حيث المدَّة الزمانيَّة في ١١: ٢ و٣؛ ١٢: ٦ و١٤؛ ١٣: ٥. والفِعل «أحفظ» يتبعه حرفُ جرٍّ معناهُ المألوف «مِن» أو «خارجَ...» فهذه العبارة «أحفظُ... مِن» تؤيِّد اختطاف الكنيسة قبل الضيقة (رج ح يو ١٤: ١-٣؛ ١كو ١٥: ٥١ و٥٢؛ ١تس ٤: ١٣-١٧). وهذه الفترة هي بعينها أسابيع دانيال السبعون (رج ح دا ٩: ٢٤-٢٧) و«وقتُ ضيق يعقوب» (رج ح إر ٣٠: ٧).

العَتيدةِ أنْ تأتيَ على العالَمِ كُلِّهِ[م] لتُجرِّبَ السّاكِنينَ على الأرضِ[ن]. [11]ها أنا آتي سريعًا[هـ]. تمَسَّكْ بما عِندَكَ[و] لئلاَّ يأخُذَ أحَدٌ إكليلكَ[ي]. [12]مَنْ يَغلِبُ فسأجعَلُهُ عَمودًا في هَيكَلِ إلٰهي[أ]، ولا يَعودُ يَخرُجُ إلى خارجٍ[ب]، وأكتُبُ علَيهِ اسمَ إلٰهي[ت]، واسمَ مدينةِ إلٰهي، أورُشَليمَ الجديدةِ[ث] النّازلَةِ مِنَ السَّماءِ مِنْ عِندِ إلٰهي[ج]، واسمي الجديدَ[ح]. [13]مَنْ لهُ أُذُنٌ فليَسمَعْ ما يقولُهُ الرّوحُ للكَنائسِ»[خ].

إلى الكنيسة في لاودكية

[14]واكتُب إلى مَلاكِ كنيسَةِ اللاّوُدِكيّينَ: «هذا يقولُهُ الآمينُ[د]، الشّاهِدُ الأمينُ الصّادِقُ[ذ]، بَداءَةُ خَليقَةِ اللهِ[ر]: [15]أنا عارِفٌ أعمالكَ[ز]، أنَّكَ لَستَ بارِدًا ولا حارًّا. لَيتَكَ كُنتَ بارِدًا أو حارًّا! [16]هكذا لأنَّكَ فاتِرٌ، ولَستَ بارِدًا ولا حارًّا، أنا مُزمِعٌ أنْ أتَقَيّأكَ مِنْ فمي. [17]لأنَّكَ تقولُ: إنّي أنا غَنيٌّ وقَدِ استَغنَيتُ[س]، ولا حاجَةَ لي إلى شَيءٍ، ولَستَ تعلَمُ أنَّكَ أنتَ الشَّقيُّ والبَئسُ وفَقيرٌ وأعمَى وعُريانٌ. [18]أُشيرُ علَيكَ أنْ تشتَريَ مِنّي ذَهَبًا مُصَفًّى بالنّارِ لكَيْ تستَغنيَ[ش]، وثيابًا بيضًا لكَيْ تلبَسَ[ص]، فلا يَظهَرُ خِزيُ عُريَتِكَ. وكحِّلْ عَينَيكَ بكُحلٍ لكَيْ تُبصِرَ. [19]إنّي كُلُّ مَنْ أُحِبُّهُ أوَبِّخُهُ[ض] وأؤَدِّبُهُ[ط].

١٠ [م]لو ٢ :١؛ [ن]إش ٢٤ :١٧ ١١ [هـ]في ٤ :٥؛ [و]رؤ ٢ :٢٥؛ [ي](رؤ ٢ :١٠). ١٢ [أ]١مل ٧ :٢١؛ إر ١ :١٨؛ غل ٢ :٩؛ [ب]مز ٢٣ :٦؛ [ت](رؤ ١٤ :١؛ ٢٢ :٤)؛ [ث](عب ١٢ :٢٢)؛ [ج]رؤ ٢١ :٢؛ [ح](رؤ ٢ :١٧؛ ٢٢ :٤) ١٣ [خ]رؤ ٢ :٧ ١٤ [د]إش ٦٥ :١٦؛ ٢كو ١ :٢٠؛ [ذ]رؤ ١ :٥؛ ٣ :٧؛ ١٩ :١١؛ [ر](كو ١ :١٥) ١٥ [ز]رؤ ٣ :١ ١٧ [س]هو ١٢ :٨؛ زك ١١ :٥؛ (مت ٥ :٣)؛ ١كو ٤ :٨ ١٨ [ش]إش ٥٥ :١؛ مت ١٣ :٤٤؛ [ص]٢كو ٥ :٣ ١٩ [ض]أي ٥ :١٧؛ [ط]أم ٣ :١٢؛ (٢كو ١١ :٣٢)؛ عب ١٢ :٦

٣ :١١ ها أنا آتي سريعًا. ليس هذا هو المجيء الذي يُنذِر بالدينونة الوقتيَّة والمذكور في ع ٣؛ ٢ :٥ و١٦، ولا الدينونة النهائيَّة في ف ١٩، بل هو حدث مُفعَم بالرجاء. فإنّ المسيح سوف يرجع لإنقاذ كنيسته من اجتياز «ساعة التجربة» (رج ح ٢تس ٢ :١).

٣ :١٢ من يغلب. المؤمنون جميعُهم غالبون (رج ح ٢ :٧). **عمودًا**. سوف يتمتَّع المؤمنون بمكانة آمنة، أبديَّة ثابتة لا تتزعزع، في حضرة الله. **هيكل**. رج ح ٧ :١٥. **أكتب... اسم إلٰهي**. في أزمنة الكتاب المقدَّس، كان اسمُ المرء يُمثِّل هُويَّته أو خُلُقَه. فكتابة المسيح اسمَه علينا تُشير إلى طَبْع خُلُقِه علينا وتحديد انتمائنا إليه. **أورشليم الجديدة**. عاصمة السماء (رج ح ٢١ :١-٢٧). فإنّ الغالب سوف يتمتَّع بالمُواطنيَّة الأبديَّة. **اسمي الجديد**. عندما نرى المسيح، فكلُّ ما دعوناه به وفهمناه من ذلك الاسم سوف يغدو باهتًا في ضوء حقيقة ما نراه. وهو سوف يُعطينا اسمًا أبديًّا جديدًا به سنعرفه تمامًا.

٣ :١٤ ملاك. الراعي/الساعي المُكلَّف تسليم هذه الرسالة (رج ح ١ :٢٠). **اللاّودِكيّين**. بما أنّ لاودكيَّة كانت تقع في وادي نهر الليكوس، في المنطقة الجنوبيَّة الغربيَّة من فريجيَّة، فقد أصبحت المركز التجاريَّ الأغنى والأهمَّ في تلك المنطقة. وقد اشتهرت أساسًا بثلاث صناعات: الصناعة المصرفيَّة، الصوف، العقاقير (ولا سيّما مرهم العيون المنسوب إليها). وحين شَحَّت الموارد المائيَّة في المدينة، اضطرَّ سكّانها إلى بناء قناة جوفية لجرِّ المياه. فتلك الصناعات الثلاث جميعًا، فضلاً عن شحِّ الموارد المائيَّة، أدَّت دورًا رئيسيًّا في هذه الرسالة. وقد ابتدأت الكنيسة هناك بفضل خدمة أبفراس، في أثناء خدمة بولس في أفسس (رج كو ١ :٧)؛ بولس لم يزُر لاودكيَّة قطّ). **الآمين**. تعبير شائع في الكتاب المقدَّس يُفيد اليقين والصدق (رج إش ٦٥ :١٦، «إله الحقّ»). وبحسب ٢كو ١ :٢٠ فإنّ جميع وعود الله مُحقَّقة بالمسيح؛ أي أنّ جميع وعود الله وعهوده غير المشروطة مضمونة ومؤكَّدة بشخص يسوع المسيح وعمله. **الشاهد الأمين الصادق**. إنه شاهدٌ لحقِّ الله جديرٌ بالثقة كليًّا وصادقٌ إلى التمام (يو ١٤ :٦). **بداءة خليقة الله**. هذا تصحيحٌ لهرطقة كانت موجودة في لاودكيَّة كما في كولوسي، تزعم أنّ المسيح كائنٌ مخلوق (رج كو ١ :١٥-٢٠). فالمسيح بالأحرى هو «بداءةُ الخليقة» (حرفيًّا «مُبدِئُها، مُنشِئُها، مُطلِقُها»؛ رج يو ١ :٣)، كما أنه «بكرُ الخليقة» كلِّها؛ أي أبرزُ وأسمى شخص وُلِد على الإطلاق (كو ١ :١٥). من حيث هو إنسان، كانت له بداية؛ أما من حيثُ كونهُ الله، فقد كان هو البداية. والمؤسف أنّ هذه الهرطقة بشأن شخص المسيح قد أوجدت كنيسة في لاودكيَّة تفتقر إلى الولادة الثانية.

٣ :١٦ فاتر. كانت هيرابوليس القريبة مشهورة بينابيع المياه الحارَّة فيها، وكولوسي بنهرها الجبليِّ البارد المُنعِش. ولكن كان في لاودكيَّة مياه فاترة وَسِخة تجري مسافةَ كيلومترات في قناةِ جرٍّ جوفيَّة. وكان الزوّار الذين لم يتعوَّدوها يبصقونها حالاً. وقد كانت الكنيسة في لاودكيَّة لا باردة، رافضة للمسيح صراحةً، ولا حارَّة، مُفعَمة بالحماسة الروحيَّة. وكان أعضاؤها بالأحرى فاترين، مُرائين يعترفون كلاميًّا بأنهم يعرفون المسيح، ولكنهم لا ينتمون إليه حقًّا (رج مت ٧ :٢١ وما يلي). **أنا مزمع أن أتقيَّأك من فمي**. على غرار مياه لاودكيَّة الوسخة الفاترة، جعل هؤلاء المراؤون، الخادِعون أنفُسَهم، المسيحَ يشعر بالغَثَيان.

٣ :١٨ ذهبًا... ثيابًا بيضًا... كَحِّل. رج ح ع ١٤. لقد قدَّم لهم النظائر الروحيَّة لصناعاتهم الرئيسيَّة الثلاث. وكانت كلُّ لفظة مَجازًا يُشير إلى الخلاص الأصيل.

٣ :١٩ كلُّ من أُحبُّه... أُؤَدِّبه. الآيتان ١٨ و٢٠ كِلتاهما تؤشِّران إلى أنّ المسيح كان يُخاطِب هنا أناسًا غير مؤمنين. فالمسيح يقينًا يحبُّ غير المولودين ثانيةً (رج يو ٣ :١٦). والفعل «أدَّب» (حرفيًّا «أنَّب») كثيرًا ما يُشير إلى تبكيت الله ومعاقبته لغير المولودين ثانيةً (مت ١٨ :١٧؛ ١كو ١٤ :٢٤؛ ٢تي ٢ :٢٥).

فكُنْ غَيورًا وتُبْ. [٢٠]هأنَذا واقِفٌ على البابِ وأقرَعُ[ط]. إنْ سمِعَ أحَدٌ صوتي وفتَحَ البابَ[ع]، أدخُلُ إليهِ وأتَعَشَّى معهُ وهو مَعي[غ]. [٢١]مَنْ يَغلِبُ فسأُعطيهِ أنْ يَجلِسَ مَعي في عَرشي[ف]، كما غَلَبتُ أنا أيضًا وجَلَستُ مع أبي في عَرشِهِ. [٢٢]مَنْ لهُ أُذُنٌ فليَسمَعْ ما يقولُهُ الرّوحُ للكَنائسِ»[ق].

العرش الَّذي في السَّماء

٤ [١]بَعدَ هذا نَظَرتُ وإذا بابٌ مَفتوحٌ في السَّماءِ[أ]، والصَّوتُ الأوَّلُ الَّذي سمِعتُهُ كبوقٍ يتكَلَّمُ مَعي[ب] قائلاً: «اصعَدْ إلى هنا فأُريَكَ ما لا بُدَّ أنْ يَصيرَ بَعدَ هذا». [٢]وللوقتِ صِرتُ في الرّوحِ[ت]، وإذا عَرشٌ مَوضوعٌ في السَّماءِ[ث]، وعلى العَرشِ جالِسٌ. [٣]وكانَ الجالِسُ في المَنظَرِ شِبهَ حَجَرِ اليَشبِ والعَقيقِ[ج]، وقَوسُ قُزَحَ حَولَ العَرشِ في المَنظَرِ شِبهُ الزُّمُرُّدِ[ح]. [٤]وحَولَ العَرشِ أربَعَةٌ وعِشرونَ عَرشًا[خ]. ورأيتُ على العُروشِ أربَعَةً وعِشرينَ شَيخًا جالِسينَ مُتَسَربِلينَ بثيابٍ بيضٍ[د]، وعلى رؤوسِهِمْ أكاليلُ مِنْ ذَهَبٍ. [٥]ومِنَ العَرشِ يَخرُجُ بُروقٌ ورُعودٌ وأصواتٌ[ذ]. وأمامَ العَرشِ سبعَةُ مَصابيحِ نارٍ مُتَّقِدَةً[ر]، هي سبعَةُ أرواحِ اللهِ[ز]. [٦]وقُدّامَ العَرشِ بحرُ زُجاجٍ شِبهُ البَلّورِ[س]. وفي وسطِ العَرشِ وحَولَ العَرشِ أربَعَةُ حَيَواناتٍ مَملوَّةٌ

٢٠ ط نش ٥: ٢؛ ع لو ١٢: ٣٦ و٣٧؛ يو ١٠: ٣؛ غ (يو ١٤: ٢٣) **٢١** ف مت ١٩: ٢٨؛ ٢تي ٢: ١٢؛ (رؤ ٢: ٢٦؛ ٢٠: ٤) **٢٢** ق رؤ ٢: ٧

الفصل ٤

١ أ حز ١: ١؛ رؤ ١٩: ١١؛ ب رؤ ١: ١٠ **٢** ت رؤ ١: ١٠؛ ث ١مل ٢٢: ١٩؛ إش ٦: ١؛ حز ١: ٢٦؛ دا ٧: ٩؛ رؤ ٣: ٢١؛ ٩: ٤ **٣** ج مت ٥: ٨؛ رؤ ٢١: ١١؛ ح تك ٩: ١٣-١٧؛ حز ١: ٢٨؛ رؤ ١٠: ١ **٤** خ رؤ ١١: ١٦؛ د رؤ ٣: ٤ و٥ **٥** ذ تك ٤٩: ٩ و١٠؛ خر ١٩: ١٦؛ رؤ ٨: ٥؛ ١١: ١٩؛ ١٦: ١٨؛ ر خر ٣٧: ٢٣؛ ز ٢صم ١٢: ٧؛ (رؤ ١: ٤) **٦** س خر ٣٨: ٨؛ حز ١: ٢٢؛ رؤ ١٥: ٢؛ ش حز ١: ٥؛ رؤ ٤: ٨؛ ٥: ٦؛ ٦: ١ و٦؛ ٧: ١١؛ ١٤: ٣؛ ١٥: ٧؛ ١٩: ٤

٣: ٢٠ هأنذا واقف على الباب وأقرع. بدلًا من إجازة التفسير الشائع بقرع المسيح على قلب الإنسان، يقتضي السياق كونَ المسيح يطلب الدخول إلى كنيسته التي تحمل اسمَه ولكنها تفتقر إلى وجود مؤمنٍ حقيقيٍّ واحد. فهذه الرسالة المؤثِّرة كانت تُمثِّل قَرْعَهُ. فإن أدرك فردٌ واحد إفلاسَهُ الروحيّ، واستجاب بإيمانٍ يُخلِّص، يدخلُ المسيحُ الكنيسة.

٣: ٢١ يغلب. المؤمنون جميعُهم غالبون (رج ح ٢: ٧). **يجلس معي في عرشي**. تعبيرٌ مجازيٌّ يعني أننا سنشترك في الامتياز والسلطة اللذين يتمتَّع بهما المسيح حين نملك معه (١: ٦؛ مت ١٩: ٢٨؛ لو ٢٢: ٢٩ و٣٠).

٤: ١ اصعد إلى هنا. ليس هذا تلميحًا خفيًّا إلى اختطاف الكنيسة، بل أمرٌ ليوحنا بأن يُنقَل وقتيًّا إلى السماء «في الروح» (رج ح ١: ١٠) ليتلقَّى إعلانًا عن أحداث المستقبل. **ما لا بدَّ أن يصير بعد هذا**. حسب التصميم المذكور في ١: ١٩، بهذا يبدأ القسم الثالث والأخير من السِّفر، وهو يصف الأحداث التي سوف تلي عصر الكنيسة.

٤: ٢ صرتُ في الروح. رج ح ١: ١٠. **عرش**. ليس قطعةَ أثاث، بل رمزٌ إلى الحُكم المُهيمِن والسلطان المُطلق (٧: ١٥؛ ١١: ١٩؛ ١٦: ١٧ و١٨؛ رج إش ٦: ١). وهذا هو مِحوَر ف ٤، حيث يَرِد ١٣ مرَّة، ١١ منها تُشير إلى عرش الله.

٤: ٣ اليَشب. يصف يوحنا هذا الحجر في ما بعد بأنه «بلّوريّ» (٢١: ١١)، مشيرًا على وجه الاحتمال إلى ماسةٍ تُحدِث تشكيلةً من الألوان في بهاء عجيب باهر. **العقيق**. حجرٌ ياقوتيٌّ ناريٌّ مُتوهِّج، اسمُه في الأصل اليونانيّ «ساردِيوس»، نسبةً إلى المدينة التي كان يوجد بقربها. **الزُّمُرُّد**. إنه لونٌ أخضرُ ياقوتيٌّ صافٍ يُهيمِن على قوسِ القُزَح المُتعدِّدِ الألوان حولَ عرش الله (رج حز ١: ٢٨). ومنذ زمن نوح، صار قوسُ القُزَح علامة على أمانة الله تجاه كلمته ووعوده وعهده مع نوح (تك ٩: ١٢-١٧).

٤: ٤ أربعة وعشرون شيخًا. إنّ مُلكَ هؤلاء الشيوخ الأربعة والعشرين مع المسيح، وثيابَهم البيض (١٩: ٧ و٨)، وأكاليلهم الذهبيَّة (٢: ١٠)، تُشير كلُّها، على ما يبدو، إلى أنهم يُمثِّلون المفديِّين (ع ٩-١١؛ ٥: ٥-١٤؛ ٧: ١١-١٧؛ ١١: ١٦-١٨؛ ١٤: ٣؛ ١٩: ٤). ولكنّ السؤال هو: أيُّ مفديِّين؟ والجواب أنهم ليسوا بني إسرائيل، إذ إنّ الأمَّة لم تُخلَّص وتُمجَّد وتُتوَّج بعد. فما زال ذلك مُرتَقَبَ الحدوث، عند هذا الحدِّ من أحداث النهاية. هذا وإنّ قيامة الأمَّة وتمجيدها سوف يتمَّان في ختام سَبع سِني الضيقة (رج دا ١٢: ١-٣). وقدِّيسو الضيقة لم يخلصوا بعد (٧: ٩ و١٠). فإنّ جماعةً واحدةً فقط ستكون كاملةً وممجَّدة عند هذا الحدّ، وهي الكنيسة. فالشيوخ هنا يُمثِّلون الكنيسة التي تُرنِّم ترنيمة الفداء (٥: ٨-١٠). وهؤلاء هم الغالبون الذين أكاليلُهم على رؤوسهم وهم مُقيمون في المكان المُعَدّ لهم، حيثُ مَضوا ليكونوا مع المسيح (رج يو ١٤: ١-٤).

٤: ٥ بروق ورعود. ليس هذا غضب الطبيعة، بل عاصفةُ الغضب المقدَّس الناريَّةُ التي توشك أن تأتي من قِبَل إلهٍ قدير مَهيب على عالمٍ أثيم (٨: ٥؛ ١١: ١٩؛ ١٦: ١٨). **سبعة أرواح الله**. الروحُ القدسُ (رج ح ١: ٤).

٤: ٦ بحر زجاج. لا بحرَ في السماء (٢١: ١)، بل إنّ الرصيف البِلَّوريَّ الذي يقوم مقام أرضيَّة عرش الله ينتشر مِثلَ بحرٍ عظيم متلألئ (رج خر ٢٤: ١٠؛ حز ١: ٢٢). **أربعة حيوانات**. حرفيًّا «أربعةُ أحياء أو كائنات حيَّة» هؤلاء هم الكروبيم (مُفرَدها: كروب)، أولئك الملائكة الذين يُشار إليهم تكرارًا في العهد القديم بالارتباط مع حضور الله وقدرته وقداسته. ومع أنّ وصف يوحنا ليس مُماثِلًا تمامًا لوصف حزقيال، فمن الواضح أنّ كِلَيهما يُشيران إلى الكائنات نفسها الفائقة للطبيعة والوصف (مز ٨٠: ١؛ ٩٩: ١؛ رج ح حز ١: ٤-٢٥؛ ١٠: ١٥). **مملوَّة عيونًا**. رغم أنّ هؤلاء الملائكة ليسوا عالمين بكلِّ شيء، وهذه ميزة خاصَّة بالله حصرًا، فإنّ لديهم معرفةً وإدراكًا شامِلَين. فلا شيء يخفى على بصرهم الثاقب (رج ع ٨).

عُيونًا مِنْ قُدّامٍ ومِنْ وراءٍ.[ش] ٧ والحَيَوانُ الأوَّلُ شِبهُ أسَدٍ[ص]، والحَيَوانُ الثّاني شِبهُ عِجلٍ، والحَيَوانُ الثّالِثُ لهُ وجهٌ مِثلُ وجهِ إنسانٍ، والحَيَوانُ الرّابِعُ شِبهُ نَسرٍ طائرٍ. ٨ والأربَعَةُ الحَيَواناتُ لكُلِّ واحِدٍ مِنها سِتَّةُ أجنِحَةٍ حَولها[ض]، ومِنْ داخِلٍ مَملوَّةٌ عُيونًا، ولا تزالُ نهارًا وليلاً قائلَةً: «قُدّوسٌ، قُدّوسٌ، قُدّوسٌ[ط]، الرَّبُّ الإلهُ القادِرُ على كُلِّ شَيءٍ[ظ]، الّذي كانَ والكائنُ والّذي يأتي»[ع]. ٩ وحينَما تُعطي الحَيَواناتُ مَجدًا وكرامَةً وشُكرًا للجالِسِ على العَرشِ، الحَيِّ إلى أبدِ الآبِدينَ[غ]، ١٠ يَخِرُّ الأربَعَةُ والعِشرونَ شَيخًا قُدّامَ الجالِسِ على العَرشِ[ف]، ويَسجُدونَ للحَيِّ إلى أبدِ الآبِدينَ، ويَطرَحونَ أكاليلهُمْ أمامَ العَرشِ قائلينَ: ١١ «أنتَ مُستَحِقٌّ أيُّها الرَّبُّ أنْ تأخُذَ المَجدَ والكَرامَةَ والقُدرَةَ[ق]، لأنَّكَ أنتَ خَلَقتَ كُلَّ الأشياءِ[ك]، وهي بإرادَتِكَ كائنَةٌ وخُلِقَتْ»[ل].

السفر المختوم والخروف

٥ ١ ورأيتُ على يَمينِ الجالِسِ على العَرشِ سِفرًا مكتوبًا مِنْ داخِلٍ ومِنْ وراءٍ[أ]، مَختومًا بسَبعَةِ خُتومٍ[ب]. ٢ ورأيتُ مَلاكًا قَويًّا يُنادي بصوتٍ عظيمٍ: «مَنْ هو مُستَحِقٌّ أنْ يَفتَحَ السِّفرَ ويَفُكَّ خُتومَهُ؟»[ت]. ٣ فلم يَستَطِعْ أحَدٌ في السَّماءِ ولا على الأرضِ ولا تحتَ الأرضِ أنْ يَفتَحَ السِّفرَ ولا أنْ يَنظُرَ إليهِ. ٤ فصِرتُ أنا أبكي كثيرًا، لأنَّهُ لم يوجَدْ أحَدٌ مُستَحِقًّا أنْ يَفتَحَ السِّفرَ ويَقرأهُ ولا أنْ يَنظُرَ إليهِ. ٥ فقالَ لي واحِدٌ مِنَ الشُّيوخِ: «لا تبكِ. هوذا قد غَلَبَ الأسَدُ[ث] الّذي مِنْ سِبطِ يَهوذا[ج]، أصلُ داوُدَ[ح]، ليَفتَحَ السِّفرَ[خ] ويَفُكَّ خُتومَهُ السَّبعَةَ»[د].

٦ ورأيتُ فإذا في وسطِ العَرشِ والحَيَواناتِ الأربَعَةِ وفي وسطِ الشُّيوخِ خَروفٌ قائمٌ كأنَّهُ مَذبوحٌ[ذ]، لهُ سبعَةُ قُرونٍ

٧ [ص] حز ١:١٠؛ ١٠:١٤
٨ [ض] إش ٦:٢؛ [ط] إش ٦:٣؛ [ظ] رؤ ١:٨؛ [ع] رؤ ١:٤
٩ [غ] رؤ ١:١٨
١٠ [ف] رؤ ٥:٨ و١٤؛ ٧:١١؛ ١١:١٦؛ ١٩:٤
١١ [ق] رؤ ١:٦؛ ٥:١٢؛ [ك] رؤ ١:١؛ يو ١:٣؛ [ل] كو ١:١٦

الفصل ٥
١ [أ] حز ٢:٩ و١٠؛ [ب] إش ٢٩:١١؛ دا ١٢:٤
٢ [ت] رؤ ٤:١١؛ ٥:٩
٥ [ث] تك ٤٩:٩؛ [ج] عب ٧:١٤؛ [ح] إش ١١:١ و١٠؛ رو ١٥:١٢؛ رؤ ٢٢:١٦؛ [خ] رؤ ٣:٢١؛ [د] رؤ ٦:١
٦ [ذ] إش ٥٣:٧؛ (يو ١:٢٩؛ ١بط ١:١٩)؛

٤:٧ الأوَّل شبه أسد. بلُغة رمزيَّة واضحة، يُشبِّه يوحنا هذه الكائنات الأربعة بأربعةٍ من مخلوقات الله الأرضيَّة. ويُفيد حزقيال أنَّ لكلِّ كروب هذه السِّماتِ الأربع. ومشابهة الأسد ترمز إلى القوَّة والسلطة. **الثاني شبه عجل.** صورة العجل تُبيِّن أنَّ هذه الكائنات، تؤدِّي لله خدمةً مُتَّضِعة. **الثالث له وجهٌ مثل وجه إنسان.** مشابهتُه للإنسان تُبيِّن أنه كائن مُفكِّر. **الرابع شبه نسر طائر.** يُنجز الكروبيم خدمتهم لله بسرعةِ أجنحةِ النسور.

٤:٨ مملوَّة عيونًا. رج ح ع ٦. **قدُّوس قدُّوس قدُّوس.** كثيرًا ما يُمجَّد الله من أجل قداسته بهذا الشكل الثلاثيّ، لأنَّ القداسة هي مُجمَل كلِّ ما هو عليه، ميزتُه الأبرز (رج ح إش ٦:٣). **الذي كان والكائن والذي يأتي.** رج ح ١:٤.

٤:١٠ يطرحون أكاليلهم. إدراكًا منهم أنَّ الله وحده هو صاحبُ الفضل في المكافآت التي ينالونها، يجرِّدون أنفسهم من كلِّ كرامة، ويطرحونها عند قدَمي مليكهم (رج ح ٢:١٠).

٤:١١ أنت خلقت كلَّ الأشياء. هو اللهُ الخالق مَن بادر إلى فداء خليقته.

٥:١ سفرًا. رج ح ١١:١. **مكتوبًا من داخل ومن وراء.** يصحُّ هذا نموذجيًّا بالنسبة إلى أنواع شتَّى من المُعاهَدات في العالم القديم، بما فيها سَنَدات المِلكيَّة، ومواثيق الزواج، وعقود الاستئجار الاتِّفاقيَّة، والخارج، أو القفا، يحوي خُلاصةً للوثيقة. وفي هذه الحالة، من المؤكَّد تقريبًا أنه سَنَد مِلكيَّة: سَنَد تمليك الأراضي (رج إر ٣٢:٧ وما يلي). **مختومًا بسبعة ختوم.** كان الرومانيُّون يختمون وصاياهم سبع مرَّات، على طرف كلِّ لَفَّة، منعًا لاطِّلاع غير المُخوَّلين عليها. وكانت سندات الملكيَّة العبريَّة تستلزم على الأقلِّ ثلاثة شهود وثلاثة أختام مستقلَّة، فيما كانت المعاملات الأهمُّ تستلزم مزيدًا من الشهود والخُتوم.

٥:٢ ملاكًا قويًّا. هُويَّة هذا الملاك غير مؤكَّدة، ولكنه قد يكون الملاك جبرائيل الذي يعني اسمه «قوَّة الله» (دا ٨:١٦).

٥:٣ في السماء ولا على الأرض، ولا تحت الأرض. تعبير شائع في الكتاب المقدَّس يدلُّ على الكون بكامله، ولا يُقصد به أن يُعلِّم ثلاثة أقسام محدَّدة بإحكام.

٥:٥ الأسد الذي من سبط يهوذا. واحدٌ من أقدم ألقاب المسيح (رج ح تك ٤٩:٨-١٢)، وهو يُشير إلى ضراوته وقوَّته اللتين، رغم ظهورِ لمحاتٍ عليهما في مجيئه الأوَّل، لن تظهرا بملئهما حتَّى الوقت المُرتقَب هنا. **أصل داود.** لقبٌ آخر مسيحانيٌّ على نحو جليّ (رج ح إش ١:١١-١٠)، وهو يستبق كونه سليلاً لداود سوف يُرغِم، بقوَّته المُدمِّرة، أشرارَ الأرض على الخضوع لسُلطته.

٥:٦ خروف. بعد سماع يوحنا عن أسد، يلتفت ليرى خروفًا (حرفيًّا «حملاً صغيرًا أليفًا»). وقديمًا طلب الله من العبرانيِّين أن يأتوا بحَمَل الفِصح إلى بيوتهم مُدَّة أربعة أيام، جاعلين إيَّاه بصورةٍ جوهريَّة أليفًا، قبل أن يُذبح ذبحًا عنيفًا (خر ١٢:٣ و٦). والخروف هنا هو حَمَلُ الفصح الحقيقيُّ، ابنُ الله (رج إش ٥٣:٧؛ إر ١١:١٩؛ يو ١:٢٩). **كأنَّه مذبوح.** ما زالت النُّدوب الناجمة عن ذبحه ظاهرةً للعِيان بجلاء، ولكنه قائم (واقف): إنه حيّ. **سبعة قرون.** في الكلمة المقدَّسة، ترمز القرون دائمًا إلى القوَّة، لأنَّ القرون في المملكة الحيوانيَّة تُستعمَل لمُمارسة السلطة وإحداث الجروح في القتال. والقرون السبعة تدلُّ على السلطة التامَّة أو الكاملة. فعلى خلاف الحُملان الأخرى التي تفتقر إلى وسيلةِ دفاع، لهذا الحَمَل قوَّة كاملة مُهيمِنة. **سبع أعيُن... سبعة أرواح الله.** رج ٥:٤؛ رج ح ١:٤.

وسبعُ أعيُنٍ[ر]، هي سبعةُ أرواحِ اللهِ المُرسَلَةُ إلى كلِّ الأرضِ[ز]. [٧]فأتَى وأخَذَ السِّفرَ مِنْ يَمينِ الجالِسِ على العَرشِ[س]. [٨]ولَمّا أخَذَ السِّفرَ خَرَّتِ الأربَعَةُ الحَيَواناتُ والأربَعَةُ والعِشرونَ شَيخًا أمامَ الخَروفِ[ش]، ولهُمْ كُلِّ واحِدٍ قيثاراتٌ وجاماتٌ مِنْ ذَهَبٍ مَملوَّةٌ بَخورًا هي صَلَواتُ القِدّيسينَ[ص]. [٩]وهُمْ يترَنَّمونَ ترنيمَةً جديدَةً قائلينَ[ض]: «مُستَحِقٌّ أنتَ أنْ تأخُذَ السِّفرَ وتفتَحَ خُتومَهُ[ط]، لأنَّكَ ذُبِحتَ واشتَرَيتَنا للهِ[ظ] بدَمِكَ[ع] مِنْ كُلِّ قَبيلَةٍ ولِسانٍ وشَعبٍ وأُمَّةٍ، [١٠]وجَعَلتَنا لإلهِنا مُلوكًا[غ] وكهَنَةً[ف]، فسنَملِكُ على الأرضِ». [١١]ونَظَرتُ وسمِعتُ صوتَ مَلائكَةٍ كثيرينَ حَولَ العَرشِ والحَيَواناتِ والشُّيوخِ، وكانَ عَدَدُهُمْ رَبَواتِ رَبَواتٍ وأُلوفَ أُلوفٍ، [١٢]قائلينَ بصوتٍ عظيمٍ: «مُستَحِقٌّ هو الخَروفُ المَذبوحُ أنْ يأخُذَ القُدرَةَ والغِنَى والحِكمَةَ والقوَّةَ والكَرامَةَ والمَجدَ والبَرَكَةَ!». [١٣]وكُلُّ خَليقَةٍ مِمّا في السَّماءِ وعلى الأرضِ وتحتَ الأرضِ[ق]، وما على البحرِ، كُلُّ ما فيها، سمِعتُها قائلَةً: «للجالِسِ على العَرشِ وللخَروفِ[ك] البَرَكَةُ والكَرامَةُ والمَجدُ والسُّلطانُ إلى أبدِ الآبِدينَ»[ل]. [١٤]وكانَتِ الحَيَواناتُ الأربَعَةُ تقولُ: «آمينَ». والشُّيوخُ الأربَعَةُ والعِشرونَ خَرّوا وسجَدوا للحَيِّ إلى أبدِ الآبِدينَ.

الختوم السبعة

٦ [١]ونَظَرتُ لَمّا فتحَ الخَروفُ واحِدًا مِنَ الخُتومِ السَّبعَةِ[أ]، وسمِعتُ واحِدًا مِنَ الأربَعَةِ الحَيَواناتِ قائلاً كصوتِ رَعدٍ[ب]: «هَلُمَّ وانظُرْ!». [٢]فنَظَرتُ، وإذا فرَسٌ أبيَضُ[ت]، والجالِسُ علَيهِ معهُ قَوسٌ[ث]، وقد أُعطيَ إكليلاً[ج]، وخرجَ غالِبًا ولكَيْ يَغلِبَ[ح].

٦ ر زك ٣:٩؛ ٤:١٠؛ ز رؤ ١:٤؛ ٣:١؛ ٤:٥ — ٧ س رؤ ٤:٢ — ٨ ش رؤ ٤:٨-١٠؛ ١٩:٤؛ ص مز ١٤١:٢؛ رؤ ٨:٣ — ٩ ض رؤ ١٤:٣؛ ط رؤ ٤:١١؛ ظ يو ١:٢٩؛ ع (عب ٩:١٢؛ ١بط ١:١٨ و١٩) — ١٠ غ خر ١٩:٦؛ ف إش ٦١:٦ — ١٣ ق في ٢:١٠؛ رؤ ٥:٣؛ ك ١أي ٢٩:١١؛ رؤ ٩:٥؛ ١تي ٦:١٦؛ ١بط ٤:١١ ل رؤ ٤:٢ و٣؛ ٦:١٦؛ ٢٠:١١

الفصل ٦

١ أ إش ٥٣:٧؛ (يو ١:٢٩؛ رؤ ٥:٥-٧ و١٢؛ ١٣:٨)؛ ب رؤ ٤:٧ ٢ ت زك ١:٨؛ ٦:٣؛ ث مز ٤٥:٤ و٥؛ ج زك ٦:١١؛ رؤ ٩:٧؛ ١٤:١٤؛ ١٩:١٢؛ ح مت ٢٤:٥؛ رؤ ٣:٢١

٨:٥ قيثارات. هذه الآلات الوَتَريَّة القديمة لم تُرافِق فقط أناشيد شعب الله (١أي ٢٥:٦؛ مز ٣٣:٢)، بل رافقت أيضًا النبوَّة (رج ١صم ١٠:٥). فالشيوخ الأربعة والعشرون، ممثِّلو الكنيسة المفديَّة، عزفوا قيثاراتهم تسبيحًا وإشارة رمزيَّة إلى أنَّ كلَّ ما قد قاله الأنبياء بات وشيك الإتمام. **جامات... مملوَّة بخورًا.** هذه الصِّحاف الذهبيَّة الواسعة الفُوَّهة توافرت في خيمة الاجتماع والهيكل. وقد كان البخور جزءًا مألوفًا في شعائر العهد القديم، إذ كان الكهنة يقفون مرَّتين يوميًّا أمام الحجاب الداخليِّ في الهيكل، ويُوقِدون البخور بحيثُ ينتقل دخانُه إلى داخل قدس الأقداس ويدخل أنف الله. وقد رمز ذلك إلى ارتفاع صلوات الشعب إلى حضرته الإلهيَّة. **صلوات القدِّيسين.** تُمثِّل هذه الصلواتُ تحديدًا كلَّ ما قد صلَّاه المفديُّون على الإطلاق بشأن الفداء الأقصى والنهائيّ.

٩:٥ ترنيمة جديدة. رج ١٥:٣. كتابُ العهد القديم حافلٌ بالإشارات إلى ترنيمة جديدة تنبع من قلب اختبر فداء الله أو إنقاذه (رج ١٤:٣؛ مز ٣٣:٣؛ ٩٦:١؛ ١٤٤:٩). فهذه الترنيمة الجديدة تستبق الفداء النهائيَّ المجيد الذي يوشك أن يبدأه الله. **اشتريتنا لله بدمك.** إنّ موت المسيح الكفّاريَّ نيابةً عن الخطاة جعله مستحقًّا أن يأخذ السِّفر (رج ١كو ٦:٢٠؛ ٧:٢٣؛ ٢كو ٥:٢١؛ غل ٣:٣؛ ١بط ١:١٨ و١٩؛ ٢بط ٢:١).

١٠:٥ ملوكًا وكهنة. رج ح ١:٦. **نملك على الأرض.** رج ح ٢٠:٢.

١١:٥ ربوات ربوات. أي عشرات آلاف الآلاف. وهذا العدد يُمثِّل مقدارًا يفوق الحساب. والتعبير اليونانيُّ يمكن أيضًا أن يُترجَم «لا يُحصَى» (لو ١٢:١؛ عب ١٢:٢٢).

١٢:٥ القدرة... البركة. هذه التسبحة المُمجِّدة تذكر سبع مزايا جوهريَّة لدى الله ولدى الحَمَل تستدعي مديحنا وتسبيحنا.

١٣:٥ في السماء وعلى الأرض وتحت الأرض. رج ح ع ٣.

١٤:٥ الحيوانات الأربعة. رج ح ٦:٤. **الشيوخ الأربعة والعشرون.** رج ح ٤:٤.

١:٦-٢١:١٩ يُفصِّل هذا القِسم الطويل الدينونات والأحداث في وقت الضيقة (رج ح ٣:١٠) من بدايتها عند البوق الأوَّل (ع ١ و٢)، مرورًا بدينونات سَبعاتِ الختوم والأبواق والجامات، حتّى رجوع المسيح لإهلاك الفُجّار (١٩:١١-٢١).

١:٦ الختوم. في ف ٥، كان المسيح هو الشخص الوحيد الذي وُجِد مستحقًّا أن يفتح الدَّرج الصغير، سَنَد مِلكيَّة الكون. وإذ يفتح الختوم السبعة، يُطلِق كلُّ ختم مَظهَرًا جديدًا لدينونة الله على الأرض في مرحلة الضيقة المستقبليَّة (رج ح ١:٥؛ مت ٢٤:٣-٩). ودينوناتُ الختوم هذه تشتمل على جميع الدينونات حتّى النهاية. فإنّ الختم السابع يتضمَّن الأبواق السبعة؛ والبوق السابع يتضمَّن الجامات السبعة.

٢:٦ فرس أبيض. يمثِّل هذا الحيوان مدَّةً لا مثيل لها من السلام العالميّ: سلام زائف سيكون قصير الأمد (رج ح ع ٤). وسوف يُستهَلُّ هذا السلام بسلسلة من المُسحَاء الزائفين، تبلغ أَوْجها بضدِّ المسيح (مت ٢٤:٣-٥). **الجالس عليه.** لا يُمثِّل الفُرسان الأربعة أفرادًا مخصوصين، بل قوًى مُعيَّنة. غير أنّ بعضًا يُساوون هذا الفارس بضدِّ المسيح. ومع أنه الشخصيَّة

[٣]ولَمّا فتحَ الخَتمَ الثّانيَ، سمِعتُ الحَيَوانَ الثّانيَ قائلاً[خ]: «هَلُمَّ وانظُرْ!» [٤]فخرجَ فرَسٌ آخَرُ أحمَرُ[د]، وللجالِسِ علَيهِ أُعطيَ أنْ يَنزِعَ السَّلامَ مِنَ الأرضِ[ذ]، وأنْ يَقتُلَ بَعضُهُمْ بَعضًا، وأُعطيَ سيفًا عظيمًا.

[٥]ولَمّا فتحَ الخَتمَ الثّالِثَ، سمِعتُ الحَيَوانَ الثّالِثَ قائلاً[ر]: «هَلُمَّ وانظُرْ!». فنَظَرتُ وإذا فرَسٌ أسوَدُ[ز]، والجالِسُ علَيهِ معهُ ميزانٌ في يَدِهِ[س]. [٦]وسمِعتُ صوتًا في وسطِ الأربَعَةِ الحَيَواناتِ قائلاً: «ثُمنيَّةُ قمحٍ بدينارٍ، وثَلاثُ ثَمانيِّ شَعيرٍ بدينارٍ. وأمّا الزَّيتُ والخمرُ فلا تضُرَّهُما»[ش].

[٧]ولَمّا فتحَ الخَتمَ الرّابِعَ، سمِعتُ صوتَ الحَيَوانِ الرّابِعِ قائلاً[ص]: «هَلُمَّ وانظُرْ!». [٨]فنَظَرتُ وإذا فرَسٌ أخضَرُ[ض]، والجالِسُ علَيهِ اسمُهُ الموتُ، والهاويَةُ تتبَعُهُ، وأُعطيا سُلطانًا على رُبعِ الأرضِ أنْ يَقتُلا بالسَّيفِ[ط] والجوعِ والموتِ وبوُحوشِ الأرضِ[ظ].

[٩]ولَمّا فتحَ الخَتمَ الخامِسَ، رأيتُ تحتَ المَذبَحِ[ع] نُفوسَ الّذينَ قُتِلوا[غ] مِنْ أجلِ كلِمَةِ اللهِ[ف]، ومِنْ أجلِ الشَّهادَةِ الّتي كانَتْ عِندَهُمْ[ق]، [١٠]وصَرَخوا بصوتٍ عظيمٍ قائلينَ: «حتَّى مَتَى أيُّها السَّيِّدُ[ك] القُدّوسُ والحَقُّ[ل]، لا تقضي وتنتَقِمُ لدِمائنا مِنَ السّاكِنينَ على الأرضِ[م]؟» [١١]فأُعطوا كُلُّ واحِدٍ ثيابًا بيضًا[ن]، وقيلَ لهُم أنْ يَستَريحوا زَمانًا يَسيرًا أيضًا[هـ]

٣ [خ] رؤ ٤:٧
٤ [د] زك ١:٨؛ ٦:٢؛ [ذ] مت ٢٤:٦ و٧
٥ [ر] رؤ ٤:٧؛ [ز] زك ٦:٢ و٦؛ [س] مت ٢٤:٧
٦ [ش] رؤ ٧:٣؛ ٩:٤
٧ [ص] رؤ ٤:٧
٨ [ض] زك ٦:٣؛ [ط] إر ١٤:١٢؛ ١٥:٢؛ ٢٤:١٠؛ ٢٩:١٧؛ حز ٥:١٢ و١٧؛ ١٤:٢١؛ ٢٩:٥؛ مت ٢٤:٩؛ [ظ] لا ٢٦:٢٢
٩ [ع] رؤ ٨:٣؛ [غ] (رؤ ٢٠:٤)؛ [ف] رؤ ١:٢ و٩؛ [ق] ٢تي ١:٨
١٠ [ك] مز ١٣:١-٦؛ زك ١:١٢؛ [ل] رؤ ٣:٧؛ [م] رؤ ١١:١٨
١١ [ن] رؤ ٣:٤ و٥؛ ٧:٩؛ [هـ] عب ١١:٤٠

الرئيسيَّة، فمُراد يوحنا أنَّ أهل العالم كلِّه سوف يتبعونه، إذ يُسيطر عليهم هاجسُ نشدان هذا السلام الزائف. **قوس**. هذه القوس ترمز إلى الحرب، ولكنّ عدم وجود السهام يعني ضمنيًّا أنّ هذا الانتصار سوف يتمُّ بلا سفك دم، لكونه سلامًا يُحرَز بالتعاهُد والاتّفاق، لا بالحرب (رج دا ٩:٢٤-٢٧). **إكليلًا**. تُشير هذه الكلمة إلى نوع إكليل الغار الذي يُكافأ به الرياضيُّون الفائزون. فهو قد «أُعطي» له. وسوف يصير ضدُّ المسيح ملكًا ينتخبه سكّان الأرض بصرف النظر عن الثمن، وهو سوف يقهر الأرض كلَّها بانقلاب أبيض، دون إراقة دماء.

٤:٦ فرس آخر أحمر. يرمز مظهرُه الأحمر القاني إلى نار الحرب المُحرِقة (رج مت ٢٤:٧). فإنّ الله سوف يمنح هذا الفرس وراكبه القُدرةَ على خوض حرب عالميَّة. ولكن رغم هول الدينونة، فهي لن تكون إلّا مخاضًا، «مبتدأ الأوجاع» الناجمة عن غضب الله (مت ٢٤:٨؛ مر ١٣:٧ و٨؛ لو ٢١:٩). **أن يقتل بعضهم بعضًا**. سوف يعمُّ القتل العنيف في كلِّ مكان. **سيفًا**. لا السيف الطويل العريض، بل ذاك الأقصر الذي تُمكِن المُناوَرة به على نحوٍ أسهل، والذي كان المُغتالون غالبًا ما يستعملونه، كما كان الجنود يحملونه إلى المعركة. فهو يُصوِّر الاغتيال والثورة والتقتيل والمجازر الجماعيَّة (رج دا ٨:٢٤).

٥:٦ فرس أسود. اللون الأسود يدلُّ على المجاعة (رج مرا ٥:٨-١٠). فإنّ الحرب الشاملة للعالم سوف تُبيد مُؤَن الطعام، ممّا يُنتِج مجاعة عالميَّة. **ميزان**. آلةُ الوزن الشائعة، كفّتان صغيرتان تتدلَّيان من كِلا طَرَفي عارضةِ وزن، تؤشِّر إلى أنّ ندرة الطعام تؤدِّي إلى التقنين وتحديد الاستهلاك الغذائيّ.

٦:٦ ثُمنيَّة قمح. الكميَّة التقريبيَّة الكافية لإعالة شخص واحد مدَّةَ يوم واحد. **دينار**. أُجرة العامل المعتادة في يوم واحد. فإنّ عمل يوم واحد سيمدُّ بالطعام شخصًا واحدًا فقط. **ثلاث ثمانيِّ شعير**. هذه الحبوب التي كانت تُطعَم بها الحيوانات عادةً، كانت ذات قيمة غذائيَّة منخفضة، وأرخص من القمح. فإنّ أُجرة يوم واحد ستؤمِّن فقط الاستهلاك الغذائيَّ اليوميَّ لعائلة صغيرة. **الزيت والخمر**. مع أنّ المقصود قد يكون أنّ هذين العُنصرين الغذائيَّين لن يتأثَّرا بالمجاعة، فإنّ معنًى أصرح هو أنّ هاتين السلعتَين الأساسيَّتين (إذ كان الزَّيت يُستخدم في إعداد الخبز وكان الخمر يُعتبَر ضروريًّا للطَّبخ وتطهير المياه) سيصيران فجأةً من موادِّ التَّرَف التي يجب أن تُصان بحرصٍ شديد.

٨:٦ فَرَس أخضر. اللفظة اليونانيَّة هي أصل الكلمة «كلوروفيل»، وهي تصف الامتِقاع الشاحب، الأخضر الرماديّ، ذاك الذي يتَّصف به انحلالُ جُثَّةٍ ما. فإنّ الله يمنح هذا الفارس سلطةَ إماتة ربع سكّان العالم. **الهاوية**. رج ح لو ١٦:٢٣. هي مقرُّ الموتى، وتُوصَف بكونها شريكًا مألوفًا ومؤاتيًا للموت (٢٠:١٣؛ رج ح ١:١٨).

٩:٦ الختم الخامس. يصف هذا الختم قوَّة صلوات القدِّيسين من أجل العقاب الإلهيّ. وسوف تبدأ أحداثُه في النصف الأوَّل من مرحلة السنين السبع التي تُدعى «الضيقة العظيمة» مؤذِنةً بمنتصف المرحلة والحوادث التالية (٢:٢٢؛ ٧:١٤؛ رج ح دا ٩:٢٧؛ مت ٢٤:١٥؛ ٢تس ٢:٣ و٤). ومُدَّة الثلاث سنين والنصف الثانية (١١:٢؛ ١٢:٦؛ ١٣:٥) تُصوِّر «يوم الربِّ» الذي فيه يُطلِق الله العِنانَ لدينونته وغضبه على الأرض في موجات تزداد شِدَّةً وحِدَّة (رج ح ١تس ٥:٢). **تحت المذبح**. لعلَّ هذه إشارة إلى مذبح البخور الذي يُمثِّل صلوات القدِّيسين الصاعدة إلى الله (٨:٥؛ رج خر ٤٠:٥). **نفوس الذين قُتلوا**. المسيحيُّون الحقيقيُّون الذين استُشهِدوا من أجل إيمانهم (رج ٧:٩ و١٣-١٥؛ ١٧:٦؛ مت ٢٤:٩- ١٤؛ رج أيضًا مر ١٣:٩-١٣؛ لو ٢١:١٢-١٩).

١١:٦ ثيابًا بيضًا. رج ح ٣:٤. **أن يستريحوا زمانًا يسيرًا أيضًا**. سوف يستجيب الله صلاتهم لأجل العقاب، إنما في حينه الإلهيّ. **حتّى يُكمَل**. لقد حدَّد الله سابقًا عدد الأبرار الذين سوف يسمح بموتهم قبل تحرُّكه لإهلاك العُصاة.

حتَّى يَكمَلَ العَبيدُ رُفَقاؤُهُمْ، وإخوَتُهُمْ أيضًا، العَتيدونَ أنْ يُقتَلوا مِثلهُمْ.
[١٢] ونَظَرتُ لَمّا فتحَ الخَتمَ السّادِسَ، وإذا زَلزَلَةٌ عظيمَةٌ حَدَثَتْ[ى]، والشَّمسُ صارَتْ سوداءَ كمِسحٍ مِنْ شَعرٍ[ي]، والقَمَرُ صارَ كالدَّمِ، [١٣] ونُجومُ السَّماءِ سَقَطَتْ إلى الأرضِ[أ] كما تطرَحُ شَجَرَةُ التّينِ سُقاطَها إذا هَزَّتها ريحٌ عظيمَةٌ. [١٤] والسَّماءُ انفَلَقَتْ كدَرجٍ مُلتَفٍّ[ب]، وكُلُّ جَبَلٍ وجَزيرَةٍ تزَحزَحا مِنْ مَوضِعِهِما[ت]. [١٥] ومُلوكُ الأرضِ والعُظَماءُ والأغنياءُ والأُمَراءُ والأقوياءُ وكُلُّ عَبدٍ وكُلُّ حُرٍّ[ث]، أخفَوْا أنفُسَهُمْ في المَغايِرِ وفي صُخورِ الجِبالِ[ج]، [١٦] وهُمْ يقولونَ للجِبالِ والصُّخورِ[ح]: «اسقُطي علَينا وأخفينا عن وجهِ الجالِسِ على العَرشِ وعَنْ غَضَبِ الخَروفِ[خ]، [١٧] لأنَّهُ قد جاءَ يومُ غَضَبِهِ العظيمُ. ومَنْ يستطيعُ الوُقوفَ؟»[د].

حماية عبيد الله

٧ [١] وبَعدَ هذا رأيتُ أربَعَةَ مَلائكَةٍ واقِفينَ على أربَعِ زَوايا الأرضِ، مُمسِكينَ أربَعَ رياحِ الأرضِ[أ] لكَيْ لا تهُبَّ ريحٌ على الأرضِ[ب]، ولا على البحرِ، ولا على شَجَرَةٍ ما. [٢] ورأيتُ مَلاكًا آخَرَ طالِعًا مِنْ مَشرِقِ الشَّمسِ معهُ خَتمُ اللهِ الحَيِّ، فنادَى بصوتٍ عظيمٍ إلى المَلائكَةِ الأربَعَةِ، الَّذينَ أُعطوا أنْ يَضُرّوا الأرضَ والبحرَ، [٣] قائلاً: «لا تضُرّوا الأرضَ[ت] ولا البحرَ ولا الأشجارَ، حتَّى نَختِمَ عَبيدَ إلهِنا على جِباهِهِمْ»[ث]. [٤] وسمِعتُ عَدَدَ المَختومينَ[ج] مِئَةً

١٢ [ى] مت ٢٤ :٧؛ رؤ ٨ :٥؛ ١١ :١٣؛ ١٦ :١٨؛ [ي] إش ١٣ :١٠؛ يوء ٢ :١٠ و٣١؛ ٣ :١٥؛ مت ٢٤ :٢٩؛ مر ١٣ :٢٤
١٣ [أ] مت ٢٤ :٢٩؛ مر ١٣ :٢٥؛ رؤ ٨ :١٠؛ ٩ :١
١٤ [ب] مز ١٠٢ :٢٦؛ إش ٣٤ :٤؛ (٢بط ٣ :١٠)؛ رؤ ٢٠ :١١؛ ٢١ :١؛ [ت] إر ٣ :٢٣؛ رؤ ١٦ :٢٠
١٥ [ث] مز ٢ :٢-٤؛ [ج] إش ٢ :١٠ و١٩ و٢١؛ ٢٤ :٢١؛ رؤ ١٩ :١٨
١٦ [ح] هو ١٠ :٨؛ لو ٢٣ :٢٩ و٣٠؛ رؤ ٩ :٦؛ [خ] رؤ ٢٠ :١١
١٧ [د] إش ٦٣ :٤؛ إر ٣٠ :٧؛ يوء ١ :١٥؛ ٢ :١ و١١ و٣١؛ صف ١ :١٤؛ رؤ ١٦ :١٤
الفصل ٨ **١** [أ] إر ٤٩ :٣٦؛ دا ٧ :٢؛ زك ٦ :٥؛ مت ٢٤ :٣١؛ [ب] رؤ ٧ :٣؛ ٨ :٧؛ ٩ :٤ **٣** [ت] رؤ ٦ :٦؛ [ث] حز ٩ :٤ و٦؛ رؤ ٢٢ :٤ **٤** [ج] رؤ ٩ :١٦؛

---

٦ :١٢ الختم السادس. القوّة الموصوفة في هذا الختم هي الخوف الساحق (رج لو ٢١ :٢٦). فبينما الختوم الخمسة الأولى سوف تَنتُج من نشاطٍ بشريٍّ يستخدمه الله لإتمام مقاصده، يبدأ عند هذا الحدّ تدخُّلَه الإلهيّ المباشر (رج مت ٢٤ :٢٩؛ لو ٢١ :٢٥). وسوف تكون الختوم الخمسة السابقة إنذارات بكاملِ سخط «يوم الربّ» الذي يبدأ بالختم السادس (ع ١٧). والأحداث الموصوفة في هذا الختم تُطلِق العِنانَ للختم السابع الذي يشتمل على دينونات الأبواق (ف ٨ و٩؛ ١١ :١٥ وما يلي) ودينونات الجامات (ف ١٦). **زلزلة عظيمة**. حدثت زلازل عِدَّة قبل هذه (مت ٢٤ :٧)، ولكنّ هذه ستكون أكثر من مجرَّد زلزلة. فإنّ جميعَ فَوالِقِ الأرض ستبدأ بالتصدُّع معًا، مُنتِجةً زلزالاً عالميًّا مفاجئًا عنيفًا. **القمر صار كالدم**. سوف تصحب الزلزالَ انفجاراتٌ بُركانيَّة عديدة؛ وتُقذَف كميّاتٌ كبيرة من الرماد والحُطام إلى غلاف الأرض الجوّيّ، جاعلةً الشمسَ سوداء ومضفيةً على القمر لونًا أحمر قانيًا كالدم (رج زك ١٤ :٦ و٧).

٦ :١٣ نجوم السماء سقطت. الكلمة «نجوم» قد تُشير إلى أيِّ جِرمٍ سماويٍّ كبير أو صغير، ولا تقتصر على استعمالها العربيّ المعهود. وأفضل تفسير هو حصولُ وابلٍ هائلٍ من الكُوَيكبات والشُّهُب. **سقاطها**. ثمارُ التِّين الشتويَّة التي تطلع بلا حماية الأوراق وتُسقِطُها الرياح بسهولة.

٦ :١٤ السَّماء انفلقت كدرج. سوف يتضرَّر غلافُ الأرض الجوّيُّ تضرُّرًا جذريًّا هائلاً، بطريقةٍ ما، فتختفي السماء كما نعرفها (رج إش ٣٤ :٤). **كلُّ جبل وجزيرة تزحزحا**. من جرّاء الضغط الناجم عن الزلزال العالميّ، سوف تبدأ بالانزلاق والتزحزُح مساحاتٌ واسعة من صفائح الأرض، ممّا يُعيدُ تموضع قارّات بأكملها.

٦ :١٦ غضب الخروف. سوف يُدرك أهلُ الأرض أوَّلَ مرَّة مصدر بلاياهم جميعًا (رج ح ٥ :٦). وما لا يُصدَّق أنهم قبل هذا سيكونون عائشين حياتهم كالمُعتاد (مت ٢٤ :٣٧-٣٩).

٦ :١٧ يوم غضبه العظيم. سوف يَستهلُّ الختم السادس ما يدعوه الأنبياء «يوم الربّ». رج مقدِّمة يؤ: المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة.

٧ :١-١٧ يُشكِّل ف ٧ فقرة اعتراضيَّة طويلة بين الختم السادس (٦ :١٢-١٧) والختم السابع (٨ :١)، ويُجيب عن السؤال المطروح في نهاية ف ٦. فإنّ جماعتين متميِّزتين سوف تنجوان من الغضب الإلهيّ: ١) المُبشِّرون الذين عددهم ١٤٤ ألفًا من اليهود أصلاً، على الأرض (ع ١-٨)؛ ٢) المُهتَدون على أيديهم إلى الإيمان، في السماء (ع ٩-١٧).

٧ :١ أربع زوايا الأرض. أرباع البوصلة الأربعة، أي أنّ الملائكة سيحتلّون مراكزهم على الأرض. **أربع رياح الأرض**. تعبيرٌ مجازيٌّ يدلُّ على جميع رياح الأرض، تلك التي تهبُّ من الجهات الأربع. فإنّ الملائكة الأربعة سوف يُعطِّلون فترةً فاصلة وجيزة الآليَّةَ الأساسيَّة لجوِّ أرضِنا.

٧ :٢ ختم الله الحيّ. غالبًا ما تُشير اللفظة «ختم» إلى خاتَم مُطوَّق للإصبع يُستخدَم لطبع صورته في الشمع المُذوَّب على وثيقة ما. وكان الختم الناتج يدلُّ على الأصالة والمِلكيَّة، ويصون مضمون الوثيقة (رج ٩ :٤؛ حز ٩ :٣ و٤). والعلامة، في هذه الحالة، هي اسم الله (١٤ :١).

٧ :٤ مئة وأربعًا وأربعين ألفًا. هيئةٌ تبشيريَّة من اليهود المفديِّين سيكون لها الدَّور الفعّال في خلاص كثيرين من اليهود والأُمم في أثناء الضيقة (ع ٩-١٧). وسيكون أولئك باكورة إسرائيلَ جديدة مَفديَّة (ع ٤؛ زك ١٢ :١٠). فأخيرًا، سوف تكون إسرائيلُ الأُمَّةَ الشاهدة التي رفضت أن تكونها في العهد القديم (رج ح رو ١١ :٢٥-٢٧). **كلِّ سبط من بين إسرائيل**. باختيارٍ إلهيٍّ مُهيمِن، سوف يختم الله ١٢ ألفًا من كلِّ واحدٍ من الأسباط الاثني عشر، واعدًا بحمايتهم فيما يؤدُّون مهمَّتهم.

وأربعَةً وأربعينَ ألفًا[ح]، مَختومينَ مِنْ كُلِّ سِبطٍ مِنْ بَني إسرائيلَ[خ]: [٥]مِنْ سِبطِ يَهوذا اثنا عشَرَ ألفَ مَختومٍ. مِنْ سِبطِ رأوبينَ اثنا عشَرَ ألفَ مَختومٍ. مِنْ سِبطِ جادَ اثنا عشَرَ ألفَ مَختومٍ. [٦]مِنْ سِبطِ أشيرَ اثنا عشَرَ ألفَ مَختومٍ. مِنْ سِبطِ نَفتالي اثنا عشَرَ ألفَ مَختومٍ. مِنْ سِبطِ مَنَسَّى اثنا عشَرَ ألفَ مَختومٍ. [٧]مِنْ سِبطِ شَمعونَ اثنا عشَرَ ألفَ مَختومٍ. مِنْ سِبطِ لاوي اثنا عشَرَ ألفَ مَختومٍ. مِنْ سِبطِ يَسّاكَرَ اثنا عشَرَ ألفَ مَختومٍ. [٨]مِنْ سِبطِ زَبولونَ اثنا عشَرَ ألفَ مَختومٍ. مِنْ سِبطِ يوسُفَ اثنا عشَرَ ألفَ مَختومٍ. مِنْ سِبطِ بنيامينَ اثنا عشَرَ ألفَ مَختومٍ.

جمع كثير في ثياب بيض

[٩]بَعدَ هذا نَظَرتُ وإذا جَمعٌ كثيرٌ لم يَستَطِعْ أحَدٌ أنْ يَعُدَّهُ[د]، مِنْ كُلِّ الأُمَمِ والقَبائلِ والشُّعوبِ والألسِنَةِ[ذ]، واقِفونَ أمامَ العَرشِ وأمامَ الخَروفِ، مُتَسَربِلينَ بثيابٍ بيضٍ[ر] وفي أيديهِمْ سعَفُ النَّخلِ [١٠]وهُمْ يَصرُخونَ بصوتٍ عظيمٍ قائلينَ: «الخَلاصُ لإلهِنا[ز] الجالِسِ على العَرشِ وللخَروفِ»[س]. [١١]وجميعُ المَلائكَةِ كانوا واقِفينَ حَولَ العَرشِ[ش]، والشُّيوخِ والحَيَواناتِ الأربَعَةِ، وخَرّوا أمامَ العَرشِ على وُجوهِهِمْ وسجَدوا للهِ[ص] [١٢]قائلينَ[ض]: «آمينَ! البَرَكَةُ والمَجدُ والحِكمَةُ والشُّكرُ والكَرامَةُ والقُدرَةُ والقوَّةُ لإلهِنا إلى أبدِ الآبِدينَ. آمينَ!». [١٣]وأجابَ واحِدٌ مِنَ الشُّيوخِ قائلاً لي: «هؤلاءِ المُتَسَربِلونَ بالثّيابِ البيضِ، مَنْ هُم[ط]؟ ومِنْ أين أتَوْا؟». [١٤]فقُلتُ لهُ: «يا سيِّدُ، أنتَ تعلَمُ». فقالَ لي:«هؤلاءِ هُمُ الَّذينَ أتَوْا مِنَ الضّيقَةِ العظيمَةِ[ظ]، وقد غَسَّلوا ثيابَهُمْ وبَيَّضوا ثيابَهُمْ في دَمِ الخَروفِ[ع]. [١٥]مِنْ أجلِ ذلكَ هُم أمامَ عَرشِ اللهِ، ويَخدِمونَهُ نهارًا وليلاً في هَيكلِهِ، والجالِسُ على العَرشِ يَحِلُّ فوقَهُمْ[غ]. [١٦]لن يَجوعوا بَعدُ[ف]، ولَنْ يَعطَشوا بَعدُ، لا تقَعُ علَيهِمِ الشَّمسُ[ق] ولا شَيءٌ مِنَ الحَرِّ، [١٧]لأنَّ الخَروفَ الَّذي في وسطِ العَرشِ يَرعاهُمْ[ك]، ويَقتادُهُمْ إلى يَنابيعِ ماءٍ حَيَّةٍ، ويَمسَحُ اللهُ كُلَّ دَمعَةٍ مِنْ عُيونِهِمْ»[ل].

الختم السابع والمبخرة الذهبية

٨

[١]ولَمّا فتحَ الخَتمَ السّابِعَ[أ] حَدَثَ سُكوتٌ في السَّماءِ نَحوَ نِصفِ ساعَةٍ. [٢]ورأيتُ السَّبعَةَ المَلائكَةَ الَّذينَ يَقِفونَ أمامَ اللهِ[ب]، وقد أُعطوا

٤ [ح]رؤ ١٤: ١ و٣؛ [خ]تك ٤٩: ١-٢٧
٩ [د]إش ٦٠: ١-٥؛ رو ١١: ٢٥؛ [ذ]رؤ ٥: ٩؛ [ر]رؤ ٣: ٥ و١٨؛ ٤: ٤؛ ٦: ١١
١٠ [ز]مز ٣: ٨؛ إش ٤٣: ١١؛ إر ٣: ٢٣؛ هو ١٣: ٤؛ رؤ ١٩: ١؛ [س]رؤ ٥: ١٣
١١ [ش]رؤ ٤: ٦؛ [ص]رؤ ٤: ١١؛ ٥: ٩ و١٢ و١٤؛ ١١: ١٦
١٢ [ض]رؤ ٥: ١٣ و١٤
١٣ [ط]رؤ ٧: ٩
١٤ [ظ]رؤ ٦: ٩؛ [ع]إش ١: ١٨؛ زك ٣: ٣-٥؛ (عب ٩: ١٤)
١٥ [غ]إش ٤: ٥ و٦؛ رؤ ٢١: ٣
١٦ [ف]مز ١٢١: ٥؛ إش ٤٩: ١٠؛ [ق]مز ١٢١: ٦؛ رؤ ٢١: ٤
١٧ [ك]مز ٢٣: ١؛ مت ٢: ٦؛ (يو ١٠: ١١ و١٤)؛ [ل]إش ٢٥: ٨؛ مت ٥: ٤؛ رؤ ٢١: ٤

الفصل ٨
١ [أ]رؤ ٦: ١
٢ [ب](مت ١٨: ١٠)؛ لو ١: ١٩؛

٧: ٩ جمع كثير. بينما ستكون الضيقة زمانَ دينونة، فهي ستكون أيضًا زمان فداء غير مسبوق (رج ع ١٤؛ ٦: ٩-١١؛ ٢٠: ٤؛ إش ١١: ١٠؛ مت ٢٤: ١٤). **من كلِّ الأمم والقبائل والشعوب والألسنة**. من أهل الأرض بجميع فئاتهم القوميَّة والعرقيَّة واللُّغويَّة. **ثياب بيض**. رج ح ٣: ٤. **سعف النَّخل**. في الأزمنة القديمة، ارتبط سَعَفُ النخل بالاحتفالات، ومنها عيدُ المَظالّ (لا ٢٣: ٤٠؛ نح ٨: ١٧؛ يو ١٢: ١٣).

٧: ١٠ الخلاص لإلهنا. الخلاص هو موضوع تعبُّدهم، وهم يعترفون بأنه يأتي فقط من عند الله.

٧: ١١ الشُّيوخ. رج ح ٤: ٤. **الحيوانات الأربعة**. رج ح ٤: ٦.

٧: ١٢ البَرَكة والقوَّة. رج ح ٥: ١٢.

٧: ١٣ الثياب البيض. رج ح ٣: ٤.

٧: ١٤ الضِّيقة العظيمة. رج ح ٣: ١٠؛ ٦: ١ و٩ و١٢. هؤلاء القوم لم يمضوا مع الكنيسة المُختطَفة، إذ لم يكونوا قد خلصوا بعد. ففي أثناء سَبع سِني الضيقة سوف يخلصون ويُستَشهدون ويدخلون السماء. ومع أنّ تلك مدَّةُ دينونة لا مثيل لها، فهي أيضًا مدَّةُ نعمة خلاصيَّة لا مثيل لها (رج مت ٢٤: ١٢-١٤). **غسَّلوا ثيابهم**. رج ١٩: ٨. المقصود هو تطهير الخلاص (رج تي ٢: ١١-١٤). **في دم الخروف**. إشارة إلى ذبيحة المسيح الكفَّاريَّة (رج ١: ٥؛ ٥: ٩؛ رو ٣: ٢٤ و٢٥؛ ٥: ٩).

٧: ١٥ هيكله. إشارة إلى عرش الله السماويّ (رج ح ١١: ١٩). في أثناء المُلك الألفيّ، سيكون هيكلٌ على الأرض أيضًا: مكانٌ مقدَّس خاصٌّ حيث يُقيم الله في عالمٍ مُصلَحٍ جزئيًّا ولكنه ما يزال ساقطًا (رج حز ٤٠-٤٨). أمّا في الحالة الأبديَّة، بسماواتها وأرضها الجديدات، فلن يكون هيكل؛ بل إنّ الله نفسه، مَن سيملأُ الكُلّ، سوف يكون هيكلها (٢١: ٢٢). **يحلُّ فوقهم**. حرفيًّا «ينشر خيمته عليهم». فإنّ حضور الله سيكون مظلَّتهم الواقية التي تحميهم من جميع مخاوف العالم الساقط، ومن الأهوال التي يتعذَّر وصفُها والتي اختبروها على الأرض في أثناء زمان الضيقة.

٧: ١٧ يرعاهم. في مزج رائع لصورتَين مجازيَّتين، ما زال الحَمَل هو الراعي كلَّ حين (مز ٢٣؛ يو ١٠: ١٤ وما يلي؛ عب ١٣: ٢٠).

٨: ١ الختم السابع. يحتوي هذا الختم ليس فقط على زلزلة، بل أيضًا على دينونات الأبواق السبعة (٨: ١-٩: ٢١؛ ١١: ١٥ وما يلي) ودينونات الجامات السبعة (١٦: ١-٢١)، حيث تتدفَّق دينوناتُ الجامات من البوق السابع وتجري في تعاقب سريع قُبَيل رجوع المسيح (رج ح ٦: ١). **سكوت في السماء**. هذا سكوت الرهبة والترقُّب حيال الحقيقة القاتمة الماثلة في الدينونات التي يوشك الله أن يُطلِق لها العِنان.

سبعَةَ أبواقٍ[ت]. [٣] وجاءَ مَلاكٌ آخَرُ ووَقَفَ عِندَ المَذبَحِ، ومعهُ مِبخَرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ، وأُعطيَ بَخورًا كثيرًا لكَيْ يُقَدِّمَهُ مع صَلَواتِ القِدّيسينَ جميعِهِمْ[ث] على مَذبَحِ الذَّهَبِ الَّذي أمامَ العَرشِ[ج]. [٤] فصَعِدَ دُخانُ البَخورِ مع صَلَواتِ القِدّيسينَ مِنْ يَدِ المَلاكِ أمامَ اللهِ[ح]. [٥] ثُمَّ أخَذَ المَلاكُ المِبخَرَةَ ومَلأها مِنْ نارِ المَذبَحِ وألقاها إلى الأرضِ، فحَدَثَتْ أصواتٌ[خ] ورُعودٌ وبُروقٌ[د] وزَلزَلَةٌ[ذ].

الأبواق السبعة

[٦] ثُمَّ إنَّ السَّبعَةَ المَلائكَةَ الَّذينَ معهُمُ السَّبعَةُ الأبواقُ تهَيَّأوا لكَيْ يُبَوِّقوا. [٧] فبَوَّقَ المَلاكُ الأوَّلُ، فحَدَثَ بَرَدٌ ونارٌ مَخلوطانِ بدَمٍ[ر]، وأُلقيا إلى الأرضِ[ز]، فاحتَرَقَ ثُلثُ الأشجارِ[س]، واحتَرَقَ كُلُّ عُشبٍ أخضَرَ.

[٨] ثُمَّ بَوَّقَ المَلاكُ الثّاني، فكأنَّ جَبَلاً عظيمًا مُتَّقِدًا بالنّارِ أُلقيَ إلى البحرِ[ش]، فصارَ ثُلثُ البحرِ[ص] دَمًا[ض]. [٩] وماتَ ثُلثُ الخَلائقِ الَّتي في البحرِ الَّتي لها حياةٌ[ط]، وأُهلِكَ ثُلثُ السُّفُنِ.

[١٠] ثُمَّ بَوَّقَ المَلاكُ الثّالِثُ، فسَقَطَ مِنَ السَّماءِ كوكَبٌ عظيمٌ مُتَّقِدٌ كمِصباحٍ[ظ]، ووَقَعَ على ثُلثِ الأنهارِ وعلى يَنابيعِ المياهِ[ع]. [١١] واسمُ الكَوكَبِ يُدعَى «الأفسَنتينُ»[غ]. فصارَ ثُلثُ المياهِ أفسَنتينًا[ف]، وماتَ كثيرونَ مِنَ النّاسِ مِنَ المياهِ لأنَّها صارَتْ مُرَّةً.

[١٢] ثُمَّ بَوَّقَ المَلاكُ الرّابِعُ[ق]، فضُرِبَ ثُلثُ الشَّمسِ وثُلثُ القَمَرِ وثُلثُ النُّجومِ، حتَّى يُظلِمَ ثُلثُهُنَّ، والنَّهارُ لا يُضيءُ ثُلثُهُ، واللَّيلُ كذلكَ. [١٣] ثُمَّ نَظَرتُ وسمِعتُ مَلاكًا طائرًا في وسطِ السَّماءِ[ك] قائلاً بصوتٍ عظيمٍ: «ويلٌ! ويلٌ! ويلٌ للسّاكِنينَ على الأرضِ[ل] مِنْ أجلِ بَقيَّةِ أصواتِ أبواقِ الثَّلاثَةِ المَلائكَةِ المُزمِعينَ أنْ يُبَوِّقوا!».

[ت] ٢أي ٢٩: ٢٥-٢٨
٣ [ث] رؤ ٥: ٨؛
[ج] خر ٣٠: ١؛ رؤ ٨: ٣
٤ [ح] مز ١٤١: ٢؛ لو ١: ١٠
٥ [خ] خر ١٩: ١٦؛ رؤ ١١: ١٩؛ ١٦: ١٨؛
[د] رؤ ٤: ٥؛
[ذ] ٢صم ٢٢: ٨؛ ١مل ١٩: ١١؛ أع ٤: ٣١
٧ [ر] خر ٩: ٢٣؛ إش ٢٨: ٢؛ حز ٣٨: ٢٢؛ يوء ٢: ٣٠؛
[ز] رؤ ١٦: ٢؛
[س] إش ٢: ١٣؛ رؤ ٩: ٤ و١٥-١٨
٨ [ش] إر ٥١: ٢٥؛ عا ٧: ٤؛
[ص] خر ٧: ١٧؛ رؤ ١١: ٦؛ ١٦: ٣؛
[ض] حز ١٤: ١٩
٩ [ط] رؤ ١٦: ٣
١٠ [ظ] إش ١٤: ١٢؛ رؤ ٦: ١٣؛ ٩: ١؛
[ع] رؤ ١٤: ٧؛ ١٦: ٤
١١ [غ] را ١: ٢٠؛
[ف] خر ١٥: ٢٣
١٢ [ق] إش ١٣: ١٠؛ يوء ٢: ٣١؛ عا ٨: ٩؛ مت ٢٤: ٢٩؛ رؤ ٦: ١٢ **١٣** [ك] رؤ ١٤: ٦؛ ١٩: ١٧؛
[ل] رؤ ٩: ١٢؛ ١١: ١٤؛ ١٢: ١٢

٨: ٢ سبعة أبواق. في الرؤيا، تُعلِن الأبواق بصورة أساسيَّة الدينونات الوشيكة. والأبواق أكثر شدَّةً من الختوم، غير أنها لا تعادل في تدميرها دينونات الجامات النهائيَّة (رج ١٦: ١-٢١). وسوف تحصل الأبواق في أثناء آخِر ثلاث سنين ونصف، غير أنّ وقت كُلٍّ منها ليس مُحدَّدًا، ما عدا آثار دينونة البوق الخامس تلك التي سوف تدوم خمسة أشهر (٩: ١٠). وبينما تُعلِن الأربعة الأُولى التدميرَ الإلهيَّ لبيئة الأرض (ع ٦-١٢)، تشتمل الثلاثةُ الأخيرة على الإفساد الشيطانيِّ لسكَّان الأرض (٩: ١-٢١؛ ١١: ١٥ وما يلي).

٨: ٣ مبخرة. إناءٌ من ذهب، مُدلًّى بمَرسة أو سلسلة، كان يُستخدَم لنقل الجمر المتَّقد من على المذبح النحاسيِّ إلى مذبح البخور، لأجل إيقاد البخور، رمزًا إلى صلوات الشعب (٥: ٨؛ خر ٢٧: ٣؛ رج لو ١: ٨ و٩). وكان ذلك يحصل مرَّتين يوميًّا، وقتَ تَقدِمتَي الصباح والمساء.

٨: ٥ رعود وبروق. رج ح ٤: ٥. **زلزلة.** لا شكَّ أنها تُعادِل أو تفوق حدَّةً تلك الموصوفةَ في الختم السادس (رج ح ٦: ١٢).

٨: ٧ فحدث برد ونار مخلوطان بدم. لعلَّ هذا وصفٌ لانفجارات بركانيَّة يمكن أن تنتج حتمًا من الزلزلة في ع ٥. فالبُخار والماء المقذوفان إلى الفضاء من جرَّاء انفجارات كهذه يمكن أن يُصبحا بسهولة بَرَدًا يسقط على الأرض مع حُمَم البراكين الملتهبة (رج خر ٩: ١٣-٢٥). ثمّ إنّ الأتربة والغازات قد تكوِّن المياه السائلة المُنهَمِرة حتّى تبدو حمراء كالدم. **احترق ثلث الأشجار.** إنّ عاصفة الحُمَم سوف تُنشئ نارًا متأجِّجة تلتهم ثُلثَ غابات الأرض.

٨: ٨ كأنَّ جبلًا عظيمًا. لعلَّه شِهابٌ أو نيزك ضخم تحيط به الغازات سيشتعل إذ يدخل جوَّ الأرض. وسوف يُحدِث تأثيرُه موجةَ مَدٍّ هائلةً ستُبيد ثُلثَ سُفُنِ العالم. **صار ثُلث البحر دمًا.** قد يُشير هذا إلى حادثة يُقال لها المَدُّ الأحمر، تُسبِّبها مليارات الكائنات العضويَّة المِجهَريَّة الميْتة، وتُسمِّم المياه، وهي في هذه الحالة ناتجة عن اصطدام النَّيزك. أو قد يكون ذلك دمًا فعليًّا، في فِعلٍ مُبين مُتعلِّق بالدينونة الأُخرويَّة.

٨: ١٠ سقط... كوكبٌ عظيم. جِرمٌ سماويٌّ آخر، ربما كان في هذه الحالة مُذنَّبًا، ما دام يُخلِّف ذيلًا ناريًّا (رج ح ع ٨؛ ٦: ١٣). وهو يتفكَّك إذ يقترب من الأرض، مُتبعثِرًا فوق الكُرة الأرضيَّة.

٨: ١١ الأفسنتين. مادَّة سامَّة مُرَّة، مُستخلَصة من جذور نَبتة، تُسبِّب السُّكر ثمّ الموت أخيرًا (تث ٢٩: ١٨؛ أم ٥: ٤؛ إر ٩: ١٥؛ مرا ٣: ١٥).

٨: ١٢ ضُرِب ثلث الشمس. سوف يُنقِص الله، بطريقة خارقة، ثُلثَ قوَّة الأجرام السماويَّة. وسوف يُسبِّب نقص الحرارة الشمسيَّة هبوطًا حادًّا في الحرارة، مُنتِجًا تغيُّراتٍ شديدةً في الدَّورات الأرصاديَّة والنباتيَّة والبيولوجيَّة (لو ٢١: ٢٥؛ رج خر ١٠: ٢١-٢٣). ولكنّ ذلك سيكون وقتيًّا (رج ١٦: ٨ و٩).

٨: ١٣ ويل، ويل، ويل. واحدٌ لكلِّ تبويقة باقية. فرغمَ كون الأبواق الأربعة الأُولى تفوق التصوُّر، فهي لن تُشبِه في شيء الثلاثةَ الآتية (٩: ١-٢١؛ ١١: ١٥ وما يلي).

٩ ثُمَّ بَوَّقَ المَلاكُ الخامِسُ، فرأيتُ كوكَبًا قد سقَطَ مِنَ السَّماءِ إلى الأرضِ[أ]، وأُعطيَ مِفتاحَ بئرِ الهاويَةِ[ب]. [٢]ففَتَحَ بئرَ الهاويَةِ، فصَعِدَ دُخانٌ مِنَ البئرِ كدُخانِ أتونٍ عظيمٍ، فأظلَمَتِ الشَّمسُ والجَوُّ مِنْ دُخانِ البئرِ[ت]. [٣]ومِنَ الدُّخانِ خرجَ جَرادٌ على الأرضِ، فأُعطيَ سُلطانًا كما لعَقارِبِ الأرضِ سُلطانٌ[ث]. [٤]وقيلَ لهُ أنْ لا يَضُرَّ[ج] عُشبَ الأرضِ[ح]، ولا شَيئًا أخضَرَ ولا شَجَرَةً ما، إلاَّ النَّاسَ فقط الَّذينَ ليس لهُم خَتمُ اللهِ على جِباهِهِمْ[خ]. [٥]وأُعطيَ أنْ لا يَقتُلَهُمْ بل أنْ يتعَذَّبوا خَمسَةَ أشهُرٍ[د]. وعَذابُهُ كعَذابِ عَقرَبٍ إذا لَدَغَ إنسانًا. [٦]وفي تِلكَ الأيّامِ سيَطلُبُ النَّاسُ الموتَ ولا يَجِدونَهُ[ذ]، ويَرغَبونَ أنْ يَموتوا فيَهرُبُ الموتُ مِنهُمْ. [٧]وشَكلُ الجَرادِ شِبهُ خَيلٍ مُهَيّأةٍ للحَربِ[ر]، وعلى رؤوسِها كأكاليلَ شِبهِ الذَّهَبِ[ز]، ووُجوهُها كوُجوهِ النَّاسِ[س]. [٨]وكانَ لها شَعرٌ كشَعرِ النِّساءِ، وكانَتْ أسنانُها كأسنانِ الأُسودِ[ش]. [٩]وكانَ لها دُروعٌ كدُروعٍ مِنْ حَديدٍ، وصوتُ أجنِحَتِها كصوتِ مَركَباتِ خَيلٍ كثيرَةٍ تجري إلى قِتالٍ[ص]. [١٠]ولها أذنابٌ شِبهُ العَقارِبِ، وكانَتْ في أذنابِها حُماتٌ، وسُلطانُها أنْ تؤذيَ النَّاسَ خَمسَةَ أشهُرٍ. [١١]ولها مَلاكُ الهاويَةِ مَلِكًا عليها[ض]، اسمُهُ بالعِبرانيَّةِ «أبدّونَ»، ولهُ باليونانيَّةِ اسمُ «أبولّيّونَ». [١٢]الوَيلُ الواحِدُ مَضَى[ط] هوذا يأتي ويلانِ أيضًا بَعدَ هذا.

[١٣]ثُمَّ بَوَّقَ المَلاكُ السّادِسُ، فسَمِعتُ صوتًا واحِدًا مِنْ أربَعَةِ قُرونِ مَذبَحِ الذَّهَبِ الَّذي أمامَ

الفصل ٩
١ [أ] لو ١٠ :١٨؛ رؤ ٨ :١٠؛ [ب] لو ٨ :٣١؛ رؤ ٩ :٢ و١١؛ ١٧ :٨
٢ [ت] يوء ٢ :٢ و١٠
٣ [ث] خر ١٠ :٤؛ قض ٧ :١٢
٤ [ج] رؤ ٦ :٦؛ [ح] رؤ ٨ :٧؛ [خ] خر ١٢ :٢٣؛ حز ٩ :٤؛ رؤ ٧ :٢ و٣
٥ [د] (رؤ ٩ :١٠؛ ١١ :٧)
٦ [ذ] أي ٣ :٢١؛ ٧ :١٥؛ إش ٢ :١٩؛ إر ٨ :٣؛ رؤ ٦ :١٦
٧ [ر] يوء ٢ :٤؛ [ز] نح ٣ :١٧؛ [س] دا ٧ :٨
٨ [ش] يوء ١ :٦
٩ [ص] إر ٤٧ :٣؛ يوء ٢ :٥-٧
١١ [ض] أف ٢ :٢
١٢ [ط] رؤ ٨ :١٣؛ ١١ :١٤

٩ :١ كوكبًا قد سقط من السماء. على خلاف النجوم الأخرى التي ستكون قد سقطت (٦ :١٣؛ ٨ :٨)، سوف يكون هذا الكوكب كائنًا ملائكيًّا (رج ع ٢)، لعلّه الشيطان نفسه (ع ٤؛ ١٢ :٧؛ رج ح إش ١٤ :١٢؛ لو ١٠ :١٨). **بئر الهاوية.** حرفيًّا «مهوى الهاوية». والتعبير الأصليُّ ورد سبع مرّات في سفر الرؤيا، حيث يُشير كلَّ مرَّة إلى سجن الهاوية الذي تُحتجَز فيه بعضُ الحشود الشيطانيَّة، وهو مكان العذاب والعُزلة الأشدَّين (ع ١ و٢ و١١؛ ١١ :٧؛ ١٧ :٨؛ ٢٠ :١ و٣؛ رج ح ٢بط ٢ :٤؛ يه ٦ و٧).

٩ :٣ جراد. حشرة تُشبِه الجُندُب تهبط في أسراب كثيفة جدًّا بحيثُ يمكن أن تحجب الشمس، وتُعرِّي الشجر وتلتهم الخُضرة كليًّا. وفي خمسينيَّات القرن العشرين التهمت أسرابُ الجراد كلَّ حياة نباتيَّة على مساحةٍ بضع مئات من آلاف الكيلومترات المُربَّعة في منطقة الشرق الأوسط. غير أنَّ الجراد الموصوف هنا ليس جرادًا عاديًّا، بل جرادٌ مُهيَّأٌ بصورةٍ خاصَّة ليكون مجرَّد شكلٍ خارجيٍّ للأرواح الشرِّيرة التي سوف تأتي بالخراب الكاسح (رج ح يؤ ٢ :٢ و٤). وهنا تَرِد «كاف التشبيه» تسع مرَّات في سياق وصف يوحنا؛ فكأنه يستصعب وصف ما يراه بطريقة يستطيع القارئ أن يفهمها. **عقارب.** حشرة عنكبوتيَّة تقطن المناطق الحارَّة الجافَّة، لها ذَنَب قائم في طَرَفه حُمَةٌ سامَّة. والذي تلدغه العقرب غالبًا ما يتلوَّى على الأرض مُعذَّبًا وفَمُهُ يُرغي ويُزبِد، ويصرُّ بأسنانه ألمًا. فالأرواح الشرِّيرة الآتية في هيئة جراد، قادرة على إحداث الألم البَدَنيّ، وربما الروحيّ، على غِرار العقارب (ع ٥).

٩ :٤ الذين ليس لهم ختم الله. كلُّ مَن على الأرض ما عدا الفئتين المذكورتين في ف ٧، وهُما: المُبشِّرون اليهودُ الأصلِ البالغ عددهم ١٤٤ ألفًا، والمُهتدون إلى الإيمان بالمسيح نتيجةَ خدمة أولئك المُبشِّرين (رج ح ٧ :٤).

٩ :٥ خمسة أشهر. دورةُ الحياةِ العاديَّةُ للجراد هي ٥ أشهر، من أيَّار إلى أيلول عادةً.

٩ :٦ سيطلب الناس الموت ولا يجدونه. لن يجد المُعذَّبون أيَّ فَرَج. حتّى محاولاتُهم التي لا يمكن تصوُّرها لوضع حدٍّ لشقائهم بالانتحار سوف تبوء بالفشل.

٩ :٧ وجوه الناس. لعلَّها إشارة إلى هذه المخلوقات الشيطانيَّة باعتبارها كائنات مفكِّرة ذكيَّة.

٩ :٨ شَعر النساء. في إر ٥١ :٢٧ تلميحٌ إلى وجود شعر قاسٍ خشن على الجراد («غوغاء مقشعرَّة»). **أسنان الأسود.** الجرادُ شرس وقويٌّ ومُهلِك (رج إر ٥١ :٢٧ أيضًا).

٩ :٩ دروع من حديد. كانت الدروع مُصمَّمة لحماية الأعضاء الحيويَّة والحفاظ على حياة المُحارِب. فهذه المخلوقات لا تُقهَر.

٩ :١٠ خمسة أشهر. رج ح ع ٥.

٩ :١١ أبدُّون... أبوليُّون. مع أنَّ الجراد عادةً ليس له مَلِك (أم ٣٠ :٢٧)، فإنَّ لهذه المخلوقات الشيطانيَّة مَلِكًا. واسمُه بالعبريَّة واليونانيَّة على السواء معناه «مُهلِك». وفي أوساط الشياطين هَرَميَّةُ سلطة، كما في أوساط الملائكة الأطهار. ويبدو أنَّ «ملاك الهاوية» هو واحدٌ من أكثر قادة الشيطان ثقةً، أو ربما كان هو الشيطان نفسه.

٩ :١٢ الويل الواحد. أوَّلُ الأبواق الثلاثة الأخيرة (رج ح ٨ :١٣).

٩ :١٣ قرون مذبح الذهب. اشتمل تصميم الله لمذبح البخور الذهبيِّ على نُتوات (قرون) صغيرة عند كلِّ زاوية (خر ٣٠ :٢؛ رج ح ٦ :٩). وفي حين أنَّ المذبح مكانُ رحمةٍ في العادة، فهو سوف يُطلِق صرخةً تُطالب بالعقاب.

اللهِ[ظ]، [١٤]قائلاً للمَلاكِ السّادِسِ الَّذي معهُ البوقُ: «فُكَّ الأربَعَةَ المَلائكَةَ المُقَيَّدينَ عِندَ النَّهرِ العظيمِ الفُراتِ»[ع]. [١٥]فانفَكَّ الأربَعَةُ المَلائكَةُ المُعَدّونَ للسّاعَةِ واليومِ والشَّهرِ والسَّنَةِ، لكَيْ يَقتُلوا ثُلثَ النّاسِ[غ]. [١٦]وعَدَدُ جُيوشِ[ف] الفُرسانِ مِئَتا ألفِ ألفٍ[ق] وأنا سمِعتُ عَدَدَهُمْ[ك]. [١٧]وهكذا رأيتُ الخَيلَ في الرّؤيا والجالِسينَ علَيها، لهُم دُروعٌ ناريَّةٌ وأسمانجونيَّةٌ وكِبريتيَّةٌ، ورؤوسُ الخَيلِ كرؤوسِ الأُسودِ[ل]، ومِنْ أفواهِها يَخرُجُ نارٌ ودُخانٌ وكِبريتٌ. [١٨]مِنْ هذِهِ الثَّلاثَةِ قُتِلَ ثُلثُ النّاسِ، مِنَ النّارِ والدُّخانِ والكِبريتِ الخارِجَةِ مِنْ أفواهِها، [١٩]فإنَّ سُلطانَها هو في أفواهِها وفي أذنابِها، لأنَّ أذنابَها شِبهُ الحَيّاتِ[م]، ولها رؤوسٌ وبها تضُرُّ. [٢٠]وأمّا بَقيَّةُ النّاسِ الَّذينَ لم يُقتَلوا بهذِهِ الضَّرَباتِ، فلم يتوبوا عن أعمالِ أيديهِمْ[ن]، حتَّى لا يَسجُدوا للشَّياطينِ[هـ] وأصنامِ الذَّهَبِ والفِضَّةِ والنُّحاسِ والحَجَرِ والخَشَبِ الَّتي لا تستَطيعُ أنْ تُبصِرَ ولا تسمَعَ ولا تمشيَ[و]، [٢١]ولا تابوا عن قَتلِهِمْ ولا عن سِحرِهِمْ ولا عن زِناهُمْ ولا عن سرِقَتِهِمْ[ي].

١٣ [ظ]رؤ ٨: ٣
١٤ [ع]تك ١٥: ١٨؛ تث ١: ٧؛ يش ١: ٤؛ رؤ ١٦: ١٢
١٥ [غ]رؤ ٨: ٧-٩؛ ٩: ١٨
١٦ [ف]مز ٦٨: ١٧؛ دا ٧: ١٠؛ [ق]حز ٣٨: ٤؛ [ك]رؤ ٧: ٤
١٧ [ل]١أي ١٢: ٨؛ إش ٥: ٢٨ و٢٩
١٩ [م]إش ٩: ١٥
٢٠ [ن]تث ٣١: ٢٩؛ [هـ]لا ١٧: ٧؛ تث ٣٢: ١٧؛ مز ١٠٦: ٣٧؛ ١كو ١٠: ٢٠؛ [و]مز ١١٥: ٤-٧؛ ١٣٥: ١٥-١٧؛ دا ٥: ٢٣
٢١ [ي]رؤ ٢١: ٨؛ ٢٢: ١٥

الملاك والسفر الصغير

١٠ [١]ثُمَّ رأيتُ مَلاكًا آخَرَ قَويًّا نازِلاً مِنَ السَّماءِ، مُتَسَربِلاً بسَحابَةٍ، وعلى رأسِهِ[أ] قَوسُ قُزَحَ[ب]، ووَجهُهُ كالشَّمسِ، ورِجلاهُ كعَمودَيْ نارٍ[ت]، [٢]ومعهُ في يَدِهِ سِفرٌ صَغيرٌ مَفتوحٌ. فوَضَعَ رِجلَهُ اليُمنَى على البحرِ واليُسرَى على الأرضِ[ث]،

الفصل ١٠ ١ [أ]حز ١: ٢٦-٢٨؛ رؤ ٤: ٣؛ [ب]مت ١٧: ٢؛ رؤ ١: ١٦؛ [ت]رؤ ١: ١٥ ٢ [ث]مز ٩٥: ٥؛ مت ٢٨: ١٨

٩: ١٤ الأربعة الملائكة. لا يُشير الكتاب المقدَّس على الإطلاق إلى ملائكةٍ أطهار بوصفهم مُقيَّدين. فهؤلاء ملائكة ساقطون: طُغمة أُخرى من القوى الشيطانية التي سبق أن قيّدها الله، ولكنه سوف يُحرِّرهم لتنفيذ دينونته بواسطة فُرسانهم (ع ١٥-١٩). وتشمل سيطرةُ الله حتّى القوى الشيطانيّة التي تُقيَّد أو تُحرَّر بأمره. **الفرات.** واحدٌ من الأنهُر الأربعة التي كانت تجري في جنَّة عدن (رج ح ١٦: ١٢؛ رج تك ٢: ١٤). وبدءًا من بابل، أنتجت هذه المنطقة كثيرًا من أديان العالم الوثنيّة.

٩: ١٥ الساعة واليوم والشهر والسنة. إنّ الله يعمل بحسب خُطَّته المرسومة سابقًا (رج مت ٢٤: ٣٦؛ أع ١: ٧).

٩: ١٦ جيوش الفرسان. يرى بعضٌ هنا إشارة إلى القوّات المرافقة لملوك المشرق (١٦: ١٢)، ويُحدِّدون هويَّتها على أنها جيشٌ بشريٌّ آتٍ من آسيا. ولكنّ تلك الحادثة تحصل بالترابُط مع البوق السابع لا السادس. فالأفضل أن نفهم اللغة باعتبارها تُلمِّح إلى قوّة شيطانيّة تُحارِب أهل الأرض وتقتل ثُلث البشر (ع ١٥).

٩: ١٧ دروع. رج ح ع ٩. **كبريت.** صخرٌ أصفر مُترسِّب غالبًا ما يرافق النار والدخان في سفر الرؤيا (١٤: ١٠؛ ١٩: ٢٠؛ ٢٠: ١٠). وتوجد هذه الترسُّبات بكثرة في منطقة البحر الميت، وإذ تُشعَل تذوب وتُنتِج تيّاراتٍ ملتهبةً وغازًا خانقًا.

٩: ١٩ أذنابها شبه الحيَّات ولها رؤوس. تُصوِّر لغة يوحنا قدرة تلك الأرواح الشرِّيرة على تصريف طاقتها المُهلِكة في كِلا الاتِّجاهين.

٩: ٢٠ و٢١ يذكر الله خمس خطايا تُمثِّل التحدِّيَ السافر من قِبَل تلك القوى الشيطانيّة.

٩: ٢٠ الشَّياطين. هذا يُذكِّرنا بشرح بولس بشأن العبادة الوثنيّة (رج ح ١كو ١٠: ١٩ و٢٠)؛ فالشياطين تتمثَّل في أصنام الحجر والخشب التي يصنعها البشر.

٩: ٢١ ولا تابوا. رج ١٦: ٩ و١١ و٢١. **سحرهم.** أصل هذه الكلمة باليونانيّة «الصَّيدلة». فالعقاقير في العالم القديم كانت تُستخدَم لتخدير الحواسِّ وإحداث حالة مؤاتية لاختباراتٍ دينيَّة مِثل جلسات استحضار الأرواح، والسِّحر، والرُّقى، واستخدام الوُسَطاء الأرواحيِّين (٢١: ٨؛ ٢٢: ١٥). رج ح أف ٥: ١٨.

١٠: ١-١١: ١٤ تُشكِّل هذه الآيات فصلاً إضافيًا بين البوق السادس والبوق السابع (١١: ١٥). كذلك الختومُ والجامات فيها فصلٌ إضافيٌّ وجيز بين دينوناتها السادسة والسابعة (٧: ١-١٧؛ ١٦: ١٥). فقَصدُ الله هو أن يُشجِّع ويُعزِّي شعبه في وسط الغضب الشديد، وأن يذكِّرهم بأنه ما زال هو السيِّدَ المُهيمِن، وبأنه يتذكَّر شعبه، وبأنهم سوف يُنصَرون أخيرًا.

١٠: ١ ملاكًا آخر قويًّا. يحسب مفسِّرون كثيرون أنّ هذا الملاك هو يسوع المسيح. ولكنّ الكلمة اليونانيّة المُترجَمة «آخر»، تعني واحدًا من الصنف نفسه، أي كائنًا مخلوقًا. وليس هذا واحدًا من الملائكة السبعة المسؤولين عن التبويق بالأبواق (٨: ٢)، بل واحدٌ من الملائكة ذوي الرُّتَب العُليا في السماء، مُفعَم بالبهاء والعظمة والقوّة (رج ٥: ٢؛ ٨: ٣؛ ١٨: ١). **قوس قُزَح.** رج ح ٤: ٣. لعلَّ الله ضمَّن هذا القوس كي يُذكِّر يوحنا بأنه حتّى في أثناء المُعاقبة سيتذكَّر دائمًا عهده مع نوح ويحمي خاصَّته. **رجلاه كعمودَي نار.** قدما هذا الملاك ورجلاه تدلُّ على العزم الوطيد الذي به سيُنفِّذ أحكام «يوم الربّ».

١٠: ٢ سِفر صغير. الدَّرج ذو الختوم السبعة، ذاك الذي هو سَنَد تمليك الأرض (رج ح ٥: ١)، سوف يُفتَح تمامًا فتظهر للعيان جميعُ أحكام الدينونة الأخيرة. **رجله اليُمنى على البحر واليُسرى على الأرض.** رغم كون الشيطان قد اغتصب البحر والأرض إلى حين، فإنّ هذا الفعل الرمزيّ يُبيِّن أنّ الخليقة كُلَّها مِلكٌ للربِّ وأنه يحكمها بمُطلَقِ سيادته المُهيمِنة.

³وصَرَخَ بصوتٍ عظيم كما يُزمجِرُ الأسَدُ. وبَعدَ ما صَرَخَ تكَلَّمَتِ الرُّعودُ السَّبعَةُ بأصواتِها[ج]. ⁴وبَعدَ ما تكَلَّمَتِ الرُّعودُ السَّبعَةُ بأصواتِها، كُنتُ مُزمِعًا أنْ أكتُبَ، فسَمِعتُ صوتًا مِنَ السَّماءِ قائلاً ليَ: «اختِمْ على ما تكَلَّمَتْ بهِ الرُّعودُ السَّبعَةُ ولا تكتُبهُ»[ح]. ⁵والمَلاكُ الَّذي رأيتُهُ واقِفًا على البحرِ وعلى الأرضِ، رَفَعَ يَدَهُ إلى السَّماءِ[خ]، ⁶وأقسَمَ بالحَيِّ إلى أبدِ الآبِدينَ، الَّذي خَلَقَ السَّماءَ وما فيها والأرضَ وما فيها والبحرَ وما فيهِ[د]: أنْ لا يكونُ زَمانٌ بَعدُ[ذ]! ⁷بل في أيّامِ صوتِ المَلاكِ السّابِعِ مَتَى أزمَعَ أنْ يُبَوِّقَ[ر]، يتِمُّ أيضًا سِرُّ اللهِ، كما بَشَّرَ عَبيدَهُ الأنبياءَ.

⁸والصَّوتُ الَّذي كُنتُ قد سمِعتُهُ مِنَ السَّماءِ كلَّمَني أيضًا وقالَ: «اذهَب خُذِ السِّفرَ الصَّغيرَ المَفتوحَ في يَدِ المَلاكِ الواقِفِ على البحرِ وعلى الأرضِ». ⁹فذَهَبتُ إلى المَلاكِ قائلاً لهُ: «أعطِني السِّفرَ الصَّغيرَ». فقالَ لي: «خُذهُ وكُلهُ[ز]، فسيجعَلُ جوفَكَ مُرًّا، ولكنَّهُ في فمِكَ يكونُ حُلوًا كالعَسَلِ». ¹⁰فأخَذتُ السِّفرَ الصَّغيرَ مِنْ يَدِ المَلاكِ وأكَلتُهُ، فكانَ في فمي حُلوًا كالعَسَلِ[س]. وبَعدَ ما أكَلتُهُ صارَ جَوفي مُرًّا[ش]. ¹¹فقالَ لي: «يَجِبُ أنَّكَ تتنَبّأُ أيضًا على شُعوبٍ وأُمَمٍ وألسِنَةٍ ومُلوكٍ كثيرينَ».

الشاهدان

١١ ¹ثُمَّ أُعطيتُ قَصَبَةً شِبهَ عَصًا[أ]، ووَقَفَ المَلاكُ قائلاً لي: «قُمْ وقِسْ هَيكَلَ اللهِ والمَذبَحَ والسّاجِدينَ فيهِ[ب]. ²وأمّا الدّارُ الَّتي هي خارِجَ الهَيكَلِ، فاطرَحها خارِجًا ولا تقِسها[ت]، لأنَّها قد أُعطيَتْ للأُمَمِ[ث]، وسيَدوسونَ المدينةَ المُقَدَّسَةَ[ج] اثنَينِ وأربَعينَ شَهرًا[ح]. ³وسأُعطي

٣ [ج] مز ٢٩ :٣-٩؛ رؤ ٤ :٥؛ ٨ :٥
٤ [ح] دا ٨ :٢٦؛ ١٢ :٤، ٩؛ رؤ ٢٢ :١٠
٥ [خ] خر ٦ :٨؛ تث ٣٢ :٤٠؛ دا ١٢ :٧
٦ [د] تك ١ :١؛ خر ٢٠ :١١؛ نح ٩ :٦؛ رؤ ٤ :١١؛ [ذ] دا ١٢ :٧؛ رؤ ١٦ :١٧
٧ [ر] رؤ ١١ :١٥
٩ [ز] إر ١٥ :١٦؛ حز ٢ :٨؛ ٣ :١-٣
١٠ [س] حز ٣ :٣؛ [ش] حز ٢ :١٠

الفصل ١١
١ [أ] حز ٤٠ :٣-٤٢ :٢٠؛ زك ٢ :١؛ رؤ ٢١ :١٥؛ [ب] عد ٢٣ :١٨
٢ [ت] حز ٤٠ :١٧ و٢٠؛ [ث] مز ٧٩ :١؛ لو ٢١ :٢٤؛ [ج] دا ٨ :١٠؛ [ح] دا ٧ :٢٥؛ ١٢ :٧؛ رؤ ١٢ :٦؛ ١٣ :٥

---

١٠ :٣ الرُّعود السَّبعة. رج ح ٤ :٥؛ رج ٦ :١؛ ٨ :٥.

١٠ :٤ اختم. صدر إلى يوحنا أمرٌ بأنّ عليه أن يُبقيَ رسالة الرعود السبعة مكتومةً حتّى وقتِ الله المُعيَّن (رج ٢٢ :١٠؛ دا ٨ :٢٦ و٢٧؛ ١٢ :٩).

١٠ :٥ رفع يده. يظهر الفعل اليونانيُّ كثيرًا بالمعنى التقنيِّ الخاصِّ برفع اليد تأديةً لِقَسَمٍ أو نَذر جليل (رج دا ١٢ :٧؛ رج ح مت ٥ :٣٣ و٣٤). فاليدُ تُرفَع نحو السماء، حيث يسكن الله. والملاك هنا يُقسِم يمينًا.

١٠ :٦ لا يكون زمانٌ بعد. هذا إيذانٌ بالضربات الأخيرة الخاصَّة بيوم الربّ (١١ :١٥)، يُشير إلى أنّ الوقت الذي ارتقبه التلاميذ قد حان (مت ٢٤ :٣؛ أع ١ :٦). فإنّ صلوات القدِّيسين سوف تُستجاب (٦ :٩-١١؛ مت ٦ :١٠).

١٠ :٧ سرُّ. اللفظة اليونانيّة تعني «حَجَبَ» أو «أغلَقَ». و«السرُّ» في العهد الجديد حقيقة كتمها الله سابقًا، ولكنها أُعلِنت على يد المسيح وأيدي رُسله (رج ح أف ٣ :٤ و٥؛ رج رو ١٦ :٢٥). والسرُّ هنا هو الإتمام النهائيُّ لكلِّ شيء، إذ يُبيد الله الخطاة ويُقيم مملكة برِّه على الأرض. **كما بشَّر**. كان السرُّ، رغم عدم كشفه نهائيًّا، قد أُعلن لأنبياء الله (رج عا ٣ :٧).

١٠ :٩ خُذهُ وكُلهُ. يُمثِّل هذا التصرُّف بوضوح قبولَ كلمة الله واستيعابَها. وتُبيِّن ردَّتا فِعل يوحنا ما ينبغي أن تكون عليه ردَّة فعل كلِّ مؤمنٍ حيالَ دينونة الله (رج حز ٣ :١): ترقُّبٌ حلوٌ لظهور مجد الله وانتصارنا، وفي الوقت عينه المرارةُ من جرّاء رؤية غضب الله مُنصبًّا على أولئك الذين يرفضون ابنه. **يجعل جوفك مرًّا**. يعتري الغَثَيانُ يوحنا حين يستوعب حقًّا ما تُخبِّئه للخاطئ دينوناتُ الختوم والأبواق والجامات. **في فمك يكون حلوًا كالعسل**. إنما يبقى انتصار الله وتبرُّره النهائيَّان من الحقائق الحلوة بالنسبة إلى المؤمن.

١٠ :١١ تتنبَّأ... على. دعوة ليوحنا إلى إنذار البشر بشأن الدينونة المُرَّة التي يشتمل عليها البوقُ السابع والجامات السبعة. **شعوب وأمم وألسنة وملوك**. رج ح ٧ :٩.

١١ :١ قصبة. نبات ذو عيدان مُجوَّفة كالخيزران، كان يطلع في وادي الأردنّ. وبفضل وزنه الخفيف وصلابته، كان عودُه يُستعمَل عادةً كعصا قياس (رج حز ٤٠ :٣ و٥). **هيكل الله**. المقصود هو القدس وقدس الأقداس، لا مبنى الهيكل كلُّه (رج ع ٢). وسيكون موجودًا في أثناء زمن الضيقة هيكلٌ بُنيَ من جديد (دا ٩ :٢٧؛ ١٢ :١١؛ مت ٢٤ :١٥؛ ٢تس ٢ :٤). **المذبح**. الإشارة إلى الساجدين توحي بأنّ هذا هو المذبح النحاسيُّ في دار الهيكل، لا مذبح البخور في القدس، إذ إنّ الكهنة وحدهم كان يُسمح لهم بالدخول إلى القدس (رج لو ١ :٨-١٠).

١١ :٢ الدّار التي هي خارج الهيكل. هي دارُ الأُمم التي كان يفصلها عن الدار الداخليَّة في هيكل هيرودس حائط منخفض. وكان محظورًا على الأُمم أن يدخلوا الدار الداخليّة تحت طائلة الإعدام. أمّا نهيُ يوحنا عن قياس الدار الخارجيّة فيرمز إلى رفض الله للأُمم غير المؤمنين الذين قد طَغَوا وبَغَوا على شعب عهده. **يدوسون المدينة المقدَّسة**. إنّ أشور وبابل، ومادي وفارس، واليونان والرومان جميعًا قد طَغَوا وبَغَوا على أورشليم في الأزمنة القديمة (رج ٢مل ٢٥ :٨-١٠؛ مز ٧٩ :١؛ إش ٦٣ :١٨؛ مرا ١ :١٠). وهذه الآية تُشير إلى الخراب والظُّلم المدمِّرَين الآتيين على أورشليم في المستقبل على أيدي قوّات ضدِّ المسيح. **اثنين وأربعين شهرًا**. فترة الثلاث سنين ونصف هذه تشمل ثانيَ نصفٍ من الضيقة، وتُماثِل تمامًا مسيرة ضدِّ المسيح الشرِّيرة (ع ٣؛ ١٢ :٦؛ ١٣ :٥). وفي أثناء هذه المدَّة عينها، سوف يحمي الله اليهود التائبين في البريَّة (١٢ :٦ و١٤).

لشاهِدَيَّ[خ]، فيتنبَّآنِ[د] ألفًا ومِئتَينِ وسِتِّينَ يومًا[ذ]، لابِسَينِ مُسوحًا». [٤]هذانِ هُما الزَّيتونَتانِ والمَنارَتانِ القائمَتانِ أمامَ رَبِّ الأرضِ[ر]. [٥]وإنْ كانَ أحَدٌ يُريدُ أنْ يؤذيَهُما، تخرُجُ نارٌ مِنْ فمِهِما وتأكُلُ أعداءَهُما[ز]. وإنْ كانَ أحَدٌ يُريدُ أنْ يؤذيَهُما، فهكذا لا بُدَّ أنَّهُ يُقتَلُ[س]. [٦]هذانِ لهُما السُّلطانُ أنْ يُغلِقا السَّماءَ حتَّى لا تُمطِرَ مَطَرًا في أيّامِ نُبوَّتِهِما[ش]، ولهُما سُلطانٌ على المياهِ أنْ يُحَوِّلاها إلى دَمٍ، وأنْ يَضرِبا الأرضَ بكُلِّ ضَربَةٍ كُلَّما أرادا. [٧]ومَتَى تمَّما شَهادَتَهُما[ص]، فالوَحشُ الصّاعِدُ[ض] مِنَ الهاوِيَةِ[ط] سيَصنَعُ معهُما حَربًا[ظ] ويَغلِبُهُما ويَقتُلُهُما. [٨]وتكونُ جُثَّتاهُما على شارِعِ المدينةِ العظيمَةِ الَّتي تُدعَى روحيًّا سدومَ ومِصرَ[ع]، حَيثُ صُلِبَ رَبُّنا أيضًا[غ]. [٩]ويَنظُرُ أُناسٌ مِنَ الشُّعوبِ والقَبائلِ والألسِنَةِ والأُمَمِ جُثَّتَيهِما ثَلاثَةَ أيّامٍ ونِصفًا[ف]، ولا يَدَعونَ جُثَّتَيهِما توضَعانِ في قُبورٍ[ق].

٣ [خ]تث ١٧ :٦؛ رؤ ٢٠ :٤؛ [د]رؤ ١٩ :١٠؛ [ذ]رؤ ١٢ :٦
٤ [ر]مز ٥٢ :٨؛ إر ١١ :١٦؛ زك ٤ :٢ و٣ و١١ و١٤
٥ [ز]٢مل ١ :١٠-١٢؛ إر ١ :١٠؛ ٥ :١٤؛ حز ٤٣ :٣؛ هو ٦ :٥؛ رؤ ٩ :١٧؛ [س]عد ١٦ :٢٩
٦ [ش]١مل ١٧ :١؛ لو ٤ :٢٥؛ (يع ٥ :١٦ و١٧)
٧ [ص]لو ١٣ :٣٢؛ [ض]رؤ ١٣ :١ و١١؛ ١٧ :٨؛ [ط]رؤ ٩ :١ و٢؛ [ظ]دا ٧ :٢١؛ رؤ ١٣ :٧
٨ [ع]رؤ ١٤ :٨؛ [غ]عب ١٣ :١٢
٩ [ف]رؤ ١٧ :١٥؛ [ق]١مل ١٣ :٢٢؛ مز ٧٩ :٢ و٣

١١ :٣ شاهِدَيَّ. شخصان يمنحهما الله قُدرةً وسلطةً خاصَّتين للكرازة برسالة خلاص ودينونة في أثناء النصف الثاني من الضيقة. كان العهد القديم يطلب شاهدين أو أكثر لتأكيد الشهادة (رج تث ١٧ :٦؛ ١٩ :١٥؛ مت ١٨ :١٦؛ يو ٨ :١٧؛ عب ١٠ :٢٨)؛ وسيكون هذان النبيَّان تتويجًا لشهادة الله أمام بني إسرائيل: رسالة دينونة من عند الله وإظهار هبة الإنجيل لجميع الذين يتوبون ويؤمنون. **ألفًا ومئتين وستِّين يومًا**. اثنان وأربعون شهرًا، أو ثلاث سنين ونصف (رج ١٢ :٦؛ ١٣ :٥؛ رج ح ع ٢). **مسوحًا**. نسيجٌ خشنٌ قاسٍ يُحاك من شعر المِعزى أو الجِمال. وقد عبَّر ارتداءُ ثياب مصنوعة منه عن التوبة والتذلُّل والنَّوح (رج تك ٣٧ :٣٤؛ ٢ صم ٣ :٣١؛ ٢مل ٦ :٣٠؛ ١٩ :١؛ أس ٤ :١؛ إش ٢٢ :١٢؛ إر ٦ :٢٦؛ مت ١١ :٢١). وسوف ينوح الشاهدان من أجل شرِّ العالم الشديد، ودينونة الله عليه، وخراب الهيكل والمدينة المقدَّسة على يد ضدِّ المسيح.

١١ :٤ هذا المجاز مستمدٌّ من زك ٣ و٤ (رج ح هناك). وقد كان لرؤيا زكريَّا إتمامان: إتمامٌ قريب (إعادة بناء الهيكل على يدي يهوشع وزربّابل)، وإتمامٌ مستقبليٌّ بعيد (الشاهدان اللذان تُشير خدمتُهما إلى ردِّ الله الأخير لبني إسرائيل في المُلك الألفيّ). **الزَّيتونتان والمنارتان**. كان زيت الزيتون شائعَ الاستعمال في السُّرُج؛ فالزيتونتان والمنارتان معًا ترمز إلى نور النهضة الروحيَّة. ذلك أنَّ كرازة الشاهدين ستُطلِق شرارةَ نهضة، تمامًا كما فعلت خدمة زربّابل ويهوشع في الأُمَّة القديمة بعدَ سبيِ بابل.

١١ :٥ و٦ بينما يتعذَّر الجزم النهائيُّ بشأن هويَّة هذين الشاهدين، تدلُّ بضع ملاحظات على أنهما قد يكونان موسى وإيليّا: ١) مِثلَ موسى، يُنزلانِ ضربات على الأرض؛ ومِثلَ إيليّا، لهما سلطانُ حبس المطر؛ ٢) توقُّع التقليد اليهوديُّ أن يرجع كلٌّ من موسى (رج تث ١٨ :١٥-١٨) وإيليّا (رج مل ٤ :٥ و٦) في المستقبل (رج يو ١ :٢١)؛ ٣) حضر موسى وإيليّا كلاهما عند التجلِّي، اللَّمحة السابقة عن مجيء المسيح ثانيةً؛ ٤) كلٌّ من موسى وإيليّا استخدم وسائل خارقة في سبيل الحثِّ على التوبة؛ ٥) اختُطِف إيليّا إلى السماء، ودفن الله جُثمان موسى حيثُ لن يُعثَر عليه البتَّة؛ ٦) مدَّة القحط الذي يأتي به الشاهدان (٣,٥ سنين؛ رج ع ٣) تُساوي مدَّةَ ذلك الذي أتى به إيليّا (يع ٥ :١٧).

١١ :٥ تخرج نار... وتأكل. لعلَّ هذه إشارة إلى نارٍ فعليَّة. فهذان سوف يستحيل قهرُهما في أثناء خدمتهما، تحميهما قوّة خارقة. وسوف يُقلِّد النبيُّ الكذَّاب هذه المعجزة بما يُشبِهها (١٣ :١٣).

١١ :٦ لهما السُّلطان أن يُغلقا السماء. كثيرًا ما أثبتت المُعجِزات أصالة مُرسَلي الله. وهنا، فإنّ القحط الذي أتى به الشاهدان، والذي دام ٣,٥ سنين (مثلما فعل إيليّا قبلهما)، سوف يؤتي عذابًا لا يُقاس على أولئك الذين يُكابدون كوارث الضيقة العالميَّة النطاق، وسوف يزيد كُرهَهم للشاهدَين. **على المياه أن يحوِّلاها إلى دم**. إن مياه الأرض، وقد سبق أن أضرَّت بها آثارُ البوقين الثاني والثالث، سوف تصير غير صالحة للشُّرب، مُضفيةً عذابًا هائلًا على المعاناة التي سبَّبها القحط.

١١ :٧ الوحش. هذه أُولى ٣٦ إشارة يتضمَّنها سفر الرؤيا إلى هذا الشخص، وهو ضدُّ المسيح عينُه، لا سواه (رج ف ١٣). أمّا صعوده من أعماق الهاوية فيُبيِّن أنَّ قدرته شيطانيَّة. **يقتلهما**. بما أنَّ خدمة الشاهدين قد تمَّت، يحجب الله عنهما حمايته الخارقة. وعندئذٍ سوف يتمكَّن الوحش من إنجاز الأمر الذي سبَّب موت الكثيرين وهم يحاولون إنجازه.

١١ :٨ تكون جُثَّتاهما على شارع. كان رفضُ المرء دَفنَ أعدائه طريقةً لإهانتهم وإبداء احتقاره لهم (رج أع ١٤ :١٩). وقد نهى العهد القديم صراحةً عن هذه الممارسة (تث ٢١ :٢٢ و٢٣). **المدينة العظيمة**. في نعت أورشليم بأنها مدينة تُشبِه سدوم ومصر تشديدٌ على شرِّ المدينة. ويبدو أنَّ شهادة الشاهدَين سوف تُركِّز على سكّان أورشليم، وذلك سيؤدِّي إلى الاهتداءات المذكورة في ع ١٣.

١١ :٩ ثلاثة أيّام ونصفًا. سوف يُشاهِد العالمُ كلُّه (دون شكٍّ بواسطة أحدث وسائل الإعلام المرئيَّة) ويُعظِّم ضدَّ المسيح إذ تبدأ جُثَّتا النبيَّين المقتولَين بالتحلُّل.

١٠ويَشمَتُ بهما السّاكِنونَ على الأرضِ ويتهلَّلونَ^ك، ويُرسِلونَ هَدايا بَعضُهُمْ لبَعضٍ^ل لأنَّ هذَينِ النَّبيَّينِ كانا قد عَذَّبا السّاكِنينَ على الأرضِ^م. ١١ثُمَّ بَعدَ الثَّلاثَةِ الأيّامِ والنِّصفِ^ن، دَخَلَ فيهِما روحُ حياةٍ مِنَ اللهِ^هـ، فوَقَفا على أرجُلِهِما. ووَقَعَ خَوفٌ عظيمٌ على الَّذينَ كانوا يَنظُرونَهُما. ١٢وسمِعوا صوتًا عظيمًا مِنَ السَّماءِ قائلاً لهُما: «اصعَدا إلى ههنا». فصَعِدا إلى السَّماءِ^و في السَّحابَةِ^ي، ونَظَرَهُما أعداؤُهُما^أ. ١٣وفي تِلكَ السّاعَةِ حَدَثَتْ زَلزَلَةٌ عظيمَةٌ^ب، فسَقَطَ عُشرُ المدينةِ^ت، وقُتِلَ بالزَّلزَلَةِ أسماءٌ مِنَ النّاسِ: سبعَةُ آلافٍ. وصارَ الباقونَ في رَعبَةٍ، وأعطَوْا مَجدًا لإلهِ السَّماءِ^ث. ١٤الوَيلُ الثّاني مَضَى وهوذا الوَيلُ الثّالِثُ يأتي سريعًا^ج.

البوق السابع

١٥ثُمَّ بَوَّقَ المَلاكُ السّابِعُ^ح، فحَدَثَتْ أصواتٌ عظيمَةٌ في السَّماءِ^خ قائلَةً: «قد صارَتْ مَمالِكُ العالَمِ لرَبِّنا ومَسيحِهِ^د، فسيملِكُ إلى أبدِ الآبِدينَ»^ذ. ١٦والأربَعَةُ والعِشرونَ شَيخًا الجالِسونَ أمامَ اللهِ على عُروشِهِمْ، خَرّوا على وُجوهِهِمْ^ر وسجَدوا للهِ^ز ١٧قائلينَ: «نَشكُرُكَ أيُّها الرَّبُّ الإلهُ القادِرُ على كُلِّ شَيءٍ، الكائنُ والَّذي كانَ والَّذي يأتي^س، لأنَّكَ أخَذتَ قُدرَتَكَ العظيمَةَ ومَلَكتَ^ش. ١٨وغَضِبَتِ الأُمَمُ^ص، فأتَى غَضَبُكَ وزَمانُ الأمواتِ ليُدانوا^ض، ولتُعطَى الأُجرَةُ لعَبيدِكَ الأنبياءِ والقِدّيسينَ والخائفينَ اسمَكَ،

١٠ ^ك رؤ ١٢:١٢؛ ^ل نح ٨:١٠ و١٢؛ أس ٩:١٩ و٢٢؛ ^م رؤ ١٦:١٠
١١ ^ن رؤ ٩:١١؛ ^هـ حز ٣٧:٥ و٩ و١٠
١٢ ^و إش ١٤:١٣؛ ^ي إش ٨:٦٠؛ أع ٩:١؛ ^أ ٢مل ١١:٢ و١٢
١٣ ^ب رؤ ١٢:٦؛ ٨:٥؛ ١٩:١١؛ ١٦:١٨؛ ^ت رؤ ١٦:١٩؛ ^ث يش ١٩:٧؛ يو ٢٤:٩؛ رؤ ١٤:٧؛ ١٦:٩؛ ٧:١٩
١٤ ^ج رؤ ١٣:٨؛ ١٢:٩
١٥ ^ح رؤ ٢:٨؛ ٧:١٠؛ ^خ إش ١٣:٢٧؛ ^د رؤ ١٢:١٠؛ ^ذ خر ١٥:١٥؛

دا ٢:٤٤؛ ٧:١٤ و٢٧؛ لو ١:٣٣ **١٦** ^ر مت ١٩:٢٨؛ رؤ ٤:٤؛ ^ز رؤ ٤:١١؛ ٥:٩ و١٢ و١٤؛ ٧:١١ **١٧** ^س رؤ ١٦:٥؛ ^ش رؤ ١٩:٦ **١٨** ^ص مز ٢:١؛ ^ض دا ٧:١٠؛ (رؤ ٢٠:١٢ و١٣)

١١:١٠ يشمت... يتهلَّلون... يرسلون هدايا. إنّ الساكنين على الأرض (عبارة مُستخدَمة ١١ مرَّة في سفر الرؤيا إشارة إلى غير المؤمنين)، سوف يحتفلون بمقتل الشاهدَين، ابتهاجًا بموت مُعذِّبَيهم.

١١:١١ دخل فيهما روح حياة من الله. غير أنّ مظاهر الاحتفال ستكون قصيرة الأمد إذ يُزكّي الله شاهِدَيه الأمينَين بإقامتهما حيَّين.

١١:١٢ صعدا إلى السماء في السحابة. قد يتساءل بعضُهم عن سبب عدم سماح الله لهما بأن يكرزا بعد، مُفترضين أنّ رسالتهما ستكون أكثر فعّاليَّةً بعد قيامتهما. ولكنّ ذلك يتجاهل تصريحَ المسيح الصريحَ بعكسه تمامًا (لو ١٦:٣١). **نظرهما أعداؤهما**. أولئك الذين قد كرهوا الشاهدَين وأهانوهما سوف يشاهدون تزكيتهما.

١١:١٣ زلزلة. يُحدِثُ اللهُ زلزلة شديدة في أثناء إصعاد نَبيَّيه. وقد يحصل الخراب وفقدان الحياة في أوساط قادة قوّات ضدِّ المسيح، بصورةٍ أساسيَّة. **الباقون**. إشارة إلى اليهود الذين سيظلّون على قيد الحياة، والذين لن يكونوا قد أقبلوا إلى الإيمان بالمسيح بَعد. **أعطوا مجدًا لإله السماء**. اليهود التائبون يختبرون خلاصًا أصيلاً (رج لو ١٧:١٨ و١٩)، على نقيض أولئك الذين يجدِّفون ويرفضون أن يُمجِّدوا الله (١٦:٩). وسوف يكون هذا إتمامًا رئيسيًّا لنبوَّتَي زكريّا (١٢:١٠؛ ١٣:١) وبولس (رو ١١:٢٥-٢٧).

١١:١٤ الويل الثاني. إنه البوق السادس (رج ح ٩:١٢). فهنا تنتهي الفترة بين البوقَين السادس والسابع (رج ح ١٠:١). وبعد قليل ستُؤذِن توبة بني إسرائيل ببدء الملكوت الألفيّ (أع ٣:١٩-٢١؛ رو ١١:٢٥ و٢٦). ولكنِ ستأتي أوّلًا الدينونات الأخيرة الثقيلة.

١١:١٥ بوَّق الملاك السابع. البوق السابع يشتمل على دينونات الجامات السبعة الأخيرة الموصوفة في ف ١٦، وعلى جميع الأحداث المُفضية إلى إقامة المملكة الألفيَّة (ف ٢٠)، وعلى تتويج يسوع المسيح بصفته الملك (ف ١٩). **صارت ممالك العالم لربِّنا ومسيحه**. القراءة المُفضَّلة هي بصيغة المفرد (مملكة). فعلى الرغم من أقسام العالم الكثيرة، السياسيَّة والحضاريَّة، ينظر الكتاب المقدَّس إليه روحيًّا على أنه مملكة واحدة، لها رئيسٌ واحد: الشيطان (يو ١٢:٣١؛ ١٤:٣٠؛ ١٦:١١؛ ٢كو ٤:٤). وعلى خُطى الشيطان، فإنّ رؤساء هذا العالم البشريِّين مُعادون للمسيح عمومًا (مز ٢:٢؛ أع ٤:٢٦). ولكن سينتهي تمرُّدُ مملكةِ العالم الطويلُ برجوع الربِّ يسوع المسيح ظافرًا كي يهزم أعداءه ويُقيم مملكته المسيحانيَّة (إش ٢:٢ و٣؛ دا ٢:٤٤؛ ٧:١٣ و١٤ و١٨ و٢٢ و٢٧؛ لو ١:٣١-٣٣). وهذه المملكة تخصُّ أيضًا اللهَ الآب (رج ح ١كو ١٥:٢٤).

١١:١٦ الأربعة والعشرون شيخًا. رج ح ٤:٤.

١١:١٧ الكائن والذي كان. العبارة الأخيرة «والذي يأتي» (وهي مستعملة في ١:٤ و٨؛ ٤:٨) محذوفة في المخطوطات اليونانيَّة الأكثر موثوقيَّة. فإنّ مجيء المملكة لن يكون مُستقبليًّا بعدَ ذلك، بل سيكون فوريًّا.

١١:١٨ غضبت الأمم. بما أنها ارتاعت ما فيه الكفاية (رج ٦:١٥-١٧)، فإنها ستمتلئ غضبًا مقترنًا بالتحدّي. وستتبدّى عدائيَّتها بعدَ قليل في محاولة حمقاء لمحاربة المسيح: مجهودٌ عقيم فاشل يُشكِّل قمَّة التمرُّد البشريِّ على الله (١٦:١٤؛ ١٩:١٧-٢١). **غضبك**. سوف يردُّ اللهُ الكليُّ القدرة على سخط الأمم الواهي العاجز (رج مز ٢:١-٩). ويتحدَّث الأربعة والعشرون شيخًا عن غضب الله المستقبليّ

الصِّغارِ والكِبارِ، وليُهلِكَ الَّذينَ كانوا يُهلِكونَ الأرضَ». [١٩]وانفتَحَ هَيكَلُ اللهِ في السَّماءِ[ط]، وظَهَرَ تابوتُ عَهدِهِ في هَيكَلِهِ، وحَدَثَتْ بُروقٌ وأصواتٌ ورُعودٌ وزَلزَلَةٌ[ظ] وبَرَدٌ عظيمٌ[ع].

المرأة والتنين

١٢ [١]وظَهَرَتْ آيَةٌ عظيمَةٌ في السَّماءِ: امرأةٌ مُتَسَربِلَةٌ بالشَّمسِ، والقَمَرُ تحتَ رِجلَيها، وعلى رأسِها إكليلٌ مِن اثنَيْ عشَرَ كوكَبًا، [٢]وهي حُبلَى تصرُخُ مُتَمَخِّضَةً ومُتَوَجِّعَةً لتَلِدَ[أ]. [٣]وظَهَرَتْ آيَةٌ أُخرَى في السَّماءِ: هوذا تِنّينٌ عظيمٌ أحمَرُ[ب]، لهُ سبعَةُ رؤوسٍ وعشَرَةُ قُرونٍ، وعلى رؤوسِهِ سبعَةُ تيجانٍ. [٤]وذَنَبُهُ يَجُرُّ ثُلثَ[ت] نُجومِ السَّماءِ[ث] فطَرَحَها إلى الأرضِ[ج]. والتِّنّينُ وقَفَ أمامَ المَرأةِ العَتيدَةِ أنْ تلِدَ[ح]، حتَّى يَبتَلِعَ ولَدَها مَتَى ولَدَتْ[خ].

١٩ [ط]رؤ ٤:١؛ ١٥:٥ و٨؛ [ظ]رؤ ٨:٥؛ [ع]رؤ ١٦:٢١

الفصل ١٢

٢ [أ]إش ٢٦:١٧؛ ٦٦:٦-٩؛ مي ٤:٩؛ غل ٤:١٩

٣ [ب]رؤ ١٣:١؛ ١٧:٣ و٧ و٩

٤ [ت]رؤ ٩:١٠ و١٩؛ [ث]رؤ ٨:٧ و١٢؛ [ج]دا ٨:١٠؛ [ح]رؤ ١٢:٢؛ [خ]خر ١:١٦؛ مت ٢:١٦

(٢٠:١١-١٥) كما لو كان قد حلَّ فعلًا، دلالةً على يقينيَّة الحتميَّة. أمَّا أنَّ الله سوف يصبُّ ذات يوم غضبه على البشر العُصاة فموضوعٌ رئيسيٌّ في الكلمة المقدَّسة (رج إش ٢٤:١٧-٢٣؛ ٢٦:٢٠ و٢١؛ ٣٠:٢٧-٣٣؛ حز ٣٨:١٦ وما يلي؛ ٢تس ١:٥-١٠). **زمان الأموات ليُدانوا**. إنّ الانسكاب الأخير لغضب الله يشتمل على دينونة الأموات (رج مت ٢٥:٣١-٤٦؛ يو ٥:٢٥-٢٩). ولهذه الدينونة وجهان: ١) يُكافئ الله قدِّيسي العهد القديم (دا ١٢:١-٣؛ رج ٢٢:١٢؛ ١كو ٣:٨؛ ٤:٥)، والكنيسة المختطَفة (١كو ١٥:٥١ و٥٢؛ ١تس ٤:١٣-١٨)، وقدِّيسي الضيقة (٢٠:٤)؛ ٢) يحكم الله على غير المؤمنين بدينونة بحيرة النار إلى الأبد (٢٠:١٥).

١١:١٩ هيكل الله... السماء. رج ٣:١٢؛ ٧:١٥؛ ١٤:١٥ و١٧؛ ١٥:٥-٨؛ ١٦:١ و١٧. إنّ قدس أقداس السماء (رج ح خر ٢٦:٣١-٣٦)، حيث يقيم الله في مجدٍ فائق جدًّا، سبق أن وُصِف بأنه عرشُ الله (ف ٤ و٥). رج عب ٩:٢٤. وقد رأى يوحنا العرش (٤:٥)، والمذبح (٦:٩؛ ٨:٣-٥)، وقدسَ الأقداس هنا. **تابوت عهده**. كانت قطعة الأثاث هذه في خيمة الاجتماع والهيكل في العهد القديم (رج ح خر ٢٥:١١-١٨) تُمثِّل حضور الله وكفّارته وعهده مع شعبه. وذلك التابوت الأرضيُّ كان مجرَّد صورة لهذا السماويّ (رج عب ٩:٢٣؛ ١٠:٢٠). هنالك وفَّر الله الرحمة والكفَّارة من أجل الخطيَّة. وكما انفتح قدس الأقداس الأرضيُّ حين دُفِع ثمن الخطيَّة (مت ٢٧:٥١؛ عب ١٠:١٩ و٢٠)، فكذلك انفتح قدس الأقداس في السماء إشارة إلى عهد الله الخلاصيِّ وقصده الفدائيِّ في خِضَمِّ الدينونة. **بروق وأصوات ورعود وزلزلة وبَرَد عظيم**. ما جرى توقُّعُه في ٤:٥ و٨:٥ سيصير واقعًا مُروِّعًا. وهذه الأحداث تحصل كجزء من الجام السابع (١٦:١٧-٢١)، وهي ذُروة البوق السابع. وبما أنّ السماء هي مصدر العقاب، فإنّ الدينونة تخرج أيضًا من قدس أقداس الله (١٤:١٥ و١٧؛ ١٥:٥-٨؛ ١٦:١ و٧ و١٧). رج ح ٦:١.

١٢:١ آية. رمزٌ يُشير إلى شيءٍ آخر. وهذه أُولى سبع آيات في النصف الأخير من سفر الرؤيا. رج ع ٣؛ ١٣:١٣ و١٤؛ ١٥:١؛ ١٦:١٤؛ ١٩:٢٠. **امرأة**. ليست هذه امرأةً فعليَّة، بل هي صورة تمثيليَّة لأمَّة بني إسرائيل التي تُصوَّر مجازيًّا في العهد القديم كأنها زوجةُ الله (إش ٥٤:٥ و٦؛ إر ٣:٦-٨؛ ٣١:٣٢؛ حز ١٦:٣٢؛ هو ٢:١٦). وتظهر في الرؤيا ثلاث نساء رمزيَّات أُخَر: ١) إيزابل، وهي تُمثِّل الوثنيَّة (٢:٢٠)؛ ٢) المرأة القرمزيَّة (١٧:٣-٦)، وهي ترمز إلى الكنيسة المرتدَّة؛ ٣) عروس الحَمَل (١٩:٧)، وهي ترمز إلى الكنيسة الحقيقيَّة. أمّا أنّ المرأة المذكورة هنا لا تُمثِّل الكنيسة فأمرٌ واضح من السياق. **متسربلة بالشمس... القمر تحت رجليها... اثني عشر كوكبًا**. رج تك ٣٧:٩-١١. إنّ كونها متسربلة بالشمس يرمز إلى مجد الأُمَّة وكرامتها وحالة رِفعتها، وإلى شعب الوعد الذين سيخلصون ويُعطَون ملكوتًا. ويُحتَمل أن تكون صورة القمر تحت قدميها رمزًا إلى علاقة الله بالأُمَّة بموجب العهد، إذ إنّ الأهلَّة كانت مرتبطة بالعبادة (١أي ٢٣:٣١؛ ٢أي ٢:٤؛ ٨:١٣؛ عز ٣:٥؛ مز ٨١:٣). والاثنا عشر كوكبًا تُمثِّل أسباط الأُمَّة الاثني عشر.

١٢:٢ تصرخ... متوجِّعة. إنّ الأُمَّة التي تُصوَّر غالبًا بصورة أُمٍّ ماخضٍ تلد (رج إش ٢٦:١٧ و١٨؛ ٥٤:١؛ ٦٦:٧-١٢؛ هو ١٣:١٣؛ مي ٤:١٠؛ ٥:٢ و٣؛ مت ٢٤:٨)، كانت تتعذَّب وتُعاني على مدى القرون مُتشوِّقة أن يأتي المسيح ويُبيد الشيطان والخطيَّة والموت، ويُعلِن قيام الملكوت.

١٢:٣ تنِّين عظيم أحمر. عدوُّ المرأةِ المُهلِك هو الشيطان الذي يظهر بصورة تنِّين ١٣ مرَّة في هذا السِّفر (رج ع ٩؛ ٢٠:٢). واللون الأحمر يُشير إلى إراقة الدماء (رج يو ٨:٤٤). **سبعة رؤوس... عشرة قرون... سبعة تيجان**. لغةٌ مجازيَّة تصف سيطرة الشيطان على سبع ممالك عالميَّة ماضية وعشر ممالك مستقبليَّة (رج دا ٧:٧ و٢٠ و٢٤). رج ح ١٣:١؛ ١٧:٩ و١٠. فقد ساد الشيطان العالم وسيظلُّ يسوده حتّى التبويق في البوق السابع (١١:١٥). وهو قد سبَّب لبني إسرائيل آلامًا قاسية (دا ٨:٢٤)، عازمًا على قتل المرأة قبل تمكُّنها من إنجاب الولد الذي سوف يُبيده (رج ح أس ٣:٦-١٥).

١٢:٤ ثلث نجوم السماء. أدَّى تمرُّد الشيطان الأصليُّ (رج إش ١٤:١٢ وما يلي؛ حز ٢٨:١١ وما يلي) إلى التحاق ثُلث الأجناد الملائكيَّة بعصيانه وصيرورتها أرواحًا شيطانيَّة. **حتَّى يبتلع ولدها**. بما أنّ الشيطان عجز عن الحيلولة دون ولادة المسيح من العذراء، حاول أن يقتل الوليد بمجزرة عامَّة للصبيان، أمر بها هيرودس (مت ٢:١٣-١٨؛ رج لو ٤:٢٨ و٢٩).

٥فوَلَدَتِ ابنًا ذَكَرًا عَتيدًا أنْ يَرعَى جميعَ الأُمَمِ بعَصًا مِنْ حَديدٍ[د]. واختُطِفَ ولَدُها إلى اللهِ وإلى عَرشِهِ[ذ]، ٦والمَرأةُ هَرَبَتْ إلى البَرِّيَّةِ[ر]، حَيثُ لها مَوضِعٌ مُعَدٌّ مِنَ اللهِ لكَيْ يَعولوها هناكَ ألفًا ومِئَتَينِ وسِتّينَ يومًا[ز].

٧وحَدَثَتْ حَربٌ في السَّماءِ: ميخائيلُ ومَلائكَتُهُ[س] حارَبوا التِّنّينَ[ش]، وحارَبَ التِّنّينُ ومَلائكَتُهُ ٨ولم يَقوَوْا، فلم يوجَدْ مَكانُهُمْ بَعدَ ذلك في السَّماءِ. ٩فطُرِحَ التِّنّينُ العظيمُ[ص]، الحَيَّةُ القَديمَةُ[ض] المَدعوُّ إبليسَ والشَّيطانَ، الّذي يُضِلُّ العالَمَ كُلَّهُ[ط]، طُرِحَ إلى الأرضِ[ظ]، وطُرِحَتْ معهُ مَلائكَتُهُ. ١٠وسمِعتُ صوتًا عظيمًا قائلاً في السَّماءِ: «الآنَ صارَ خَلاصُ إلهِنا وقُدرَتُهُ ومُلكُهُ وسُلطانُ مَسيحِهِ[ع]، لأنَّهُ قد طُرِحَ المُشتَكي على إخوَتِنا، الّذي كانَ يَشتَكي علَيهِم، أمامَ إلهِنا نهارًا وليلاً[غ]. ١١وهُمْ غَلَبوهُ بدَمِ الخَروفِ وبكَلِمَةِ شَهادَتِهِمْ[ف]، ولم يُحِبّوا حَياتَهُمْ حتَّى الموتِ[ق]. ١٢مِنْ أجلِ هذا، افرَحي أيَّتُها السَّماواتُ والسّاكِنونَ فيها[ك]. ويلٌ لساكِني الأرضِ والبحرِ[ل]، لأنَّ إبليسَ نَزَلَ إلَيكُمْ وبهِ غَضَبٌ عظيمٌ! عالِمًا أنَّ لهُ زَمانًا قليلاً»[م].

١٣ولَمّا رأَى التِّنّينُ أنَّهُ طُرِحَ إلى الأرضِ، اضطَهَدَ المَرأةَ الّتي ولَدَتْ الاِبنَ الذَّكَرَ[ن]، ١٤فأُعطيَتِ المَرأةُ جَناحَيِ النَّسرِ العظيمِ[هـ] لكَيْ

٥ [د]مز ٢:٩؛ إش ١٤:٧؛ ٩:٦؛ رؤ ٢:٢٧؛ ١٩:١٥؛ [ذ]لو ٢٤:٥١؛ أع ١:٩-١١ ٦ [ر]رؤ ١٢:٤ و١٤؛ [ز]رؤ ١١:٣؛ ١٣:٥ ٧ [س]دا ١٠:١٣ و٢١؛ ١٢:١؛ قض ٩؛ [ش]رؤ ٢٠:٢ ٩ [ص]لو ١٠:١٨؛ يو ١٢:٣١؛ [ض]تك ٣:١ و٤؛ ٢كو ١١:٣؛ رؤ ١٢:١٥؛ ٢٠:٢؛ [ط]رؤ ٢٠:٣؛ [ظ]رؤ ٩:١ ١٠ [ع]رؤ ١١:١٥؛ [غ]أي ١:٩ و١١؛ ٢:٥؛ زك ٣:١ ١١ [ف]رو ١٦:٢٠؛ [ق]لو ١٤:٢٦؛ (رؤ ٢:١٠) ١٢ [ك]مز ٩٦:١١؛ إش ٤٤:٢٣؛ رؤ ١٨:٢٠؛ [ل]رؤ ٨:١٣؛ [م]رؤ ١٠:٦ ١٣ [ن]رؤ ١٢:٥ ١٤ [هـ]خر ١٩:٤؛ تث ٣٢:١١؛ إش ٤٠:٣١؛

٥:١٢ ابنًا ذكرًا. جاء يسوع المسيح في تجسُّده من نسل اليهود (مت ١:١؛ ٢تي ٢:٨). وعلى الرغم من مساعي الشيطان لتدمير الأُمَّة والسُّلالة المسيحانيَّة، تمَّت ولادة يسوع كما كان الأنبياء قد تنبّأوا بها (رج إش ١٤:٧؛ ٩:٦؛ مي ٥:٢). **عصًا من حديد**. وصفٌ لتتويج يسوع مَلكًا على أُمم العالم (رج ١١:١٥؛ ١٩:١٥؛ مز ٢:٦-٩). **اختطف ولدها إلى الله**. تلميح إلى صعود المسيح (أع ١:٩؛ ٢:٣٣؛ عب ١:١-٣؛ ١٢:٢).

٦:١٢ البريَّة. سوف يحمي اللهُ الأُمَّة من الشيطان بتخبئتها في البريَّة، ربما في منطقة موآب وعمُّون وأدوم، شرقيَّ فلسطين. ومن المُمتِع أنّ هذه البلدان ستُنجَّى تحديدًا من هجوم ضدِّ المسيح على الأرض المقدَّسة (رج دا ١١:٤١). **ألفًا ومئتين وستّين يومًا**. في منتصف الضيقة، ينقض ضدُّ المسيح عهده مع الأُمَّة، ويُوقِف العبادة في الهيكل، ويُقيم رجسة الخراب (دا ٩:٢٧؛ مت ٢٤:١٥) ويُخرِب أورشليم (١١:٢). وفي ذلك الحين، يهرب كثيرون من اليهود إنقاذًا لحياتهم (مت ٢٤:١٦ وما يلي). وسوف يحفظهم الله في أثناء آخِر ١٢٦٠ يومًا (٤٢ شهرًا؛ ٣,٥ سنين) التي تتكوَّن منها الضيقة العظيمة. رج ح ٣:١٠؛ ٦:١ و٩.

٧:١٢ حدثت حرب في السماء. في أثناء الأحداث العنيفة على الأرض، ثمّة أحداث تُشبِهها في السماء. فما بَرِحَت حالةُ حرب قائمة منذ سقوط الشيطان (رج ع ٤؛ رج دا ١٠:١٣؛ يه ٩). إلّا أنّ أمرًا ما سوف يزيد وطيس المعركة، ربما اجتياز القدِّيسين المُختطَفين في مجال رئيس سلطان الهواء (رج أف ٢:٢).

٩:١٢ طُرح التنّين... إلى الأرض. طُرد الشيطان وأرواحه الشرِّيرة من السماء عند تمرُّدهم الأصليّ، ولكن ما زال لهم قُدومٌ إليها (رج أي ١:٦؛ ٢:١). فهذا القدوم سوف يُحجَب عنهم آنذاك، وسوف يُحالُ إلى الأبد دون دخولهم إلى السماء. **إبليس والشَّيطان**. رج ٢٠:٢. الكلمة «إبليس» مُشتقَّة من فعل يونانيٍّ معناه «افترى» أو «اتَّهم زورًا». فهو كذّابٌ ماكر (يو ٨:٤٤؛ ١يو ٣:٨). إنما اتِّهاماته ضدَّ المؤمنين (ع ١٠) تُمنَى بالفشل بفضل المسيح مُحامِينا (١يو ٢:١). أمّا «الشيطان»، ومعناه «الخَصم» أو «العدوّ» فيُذكَر خصوصًا في سفر أيوب والأناجيل. **يُضِلُّ العالم كلَّه**. كما فعل الشيطان على مدى التاريخ البشريّ، سوف يُضِلُّ الناس في أثناء الضيقة (رج ١٣:١٤؛ ٢٠:٣؛ يو ٨:٤٤). وبعد إطلاقه الوقتيِّ من أعماق الهاوية في نهاية المُلك الألفيّ، سوف يستأنف طُرقه المُخادِعة إلى حين (٢٠:٨ و١٠).

١٠:١٢ المُشتكي. رج ح ع ٩. لن يعودَ الشيطانُ يشتكي على المؤمنين أمام عرش الله، لأنه لن يكون له بعدُ قُدومٌ إلى السماء.

١١:١٢ دم الخروف. لا يمكن أن تقوم أيّة شكوى على أولئك الذين قد غُفِرت خطاياهم من أجل موت المسيح الكفّاريّ (رج رو ٨:٣٣-٣٩).

١٢:١٢ أنّ له زمانًا يسيرًا. بما أنّ الشيطان عَلِمَ أنّ زمانه محدود، فسوف يضاعف مجهوداته ضدَّ الله والبشر، مستهدفًا على الخصوص بني إسرائيل (ع ١٣ و١٧).

١٤:١٢ جناحي النَّسر العظيم. لا جناحي الطائر الفعليَّين، بل هذا وصفٌ مجازيٌّ لحماية الله لبني إسرائيل بعنايته الإلهيَّة (رج خر ١٩:٤). وكثيرًا ما ترمز الأجنحة إلى الحماية (رج تث ٣٢:٩-١٢؛ مز ٩١:٤؛ إش ٤٠:٣١). وقد كانت النسور هي أكبر الطيور الجارحة المعروفة في فلسطين. **زمانًا وزمانين ونصف زمان**. ثلاثُ سنين ونصف سنة؛ النِّصف الثاني من الضيقة (رج ع ٦؛ ١١:٢ و٣؛ ١٣:٥).

تطيرَ[د] إلى البَرِّيَّةِ إلى مَوضِعِها[ذ]، حَيثُ تُعالُ زَمانًا وزمانَينِ ونِصفَ زَمانٍ[أ]، مِنْ وجهِ الحَيَّةِ. [١٥] فألقَتِ الحَيَّةُ مِنْ فِمِها وراءَ المَرأةِ ماءً كنهرٍ لتَجعَلَها تُحمَلُ بالنَّهرِ[ب]. [١٦] فأعانَتِ الأرضُ المَرأةَ، وفَتَحَتِ الأرضُ فَمَها وابتَلَعَتِ النَّهرَ الَّذي ألقاهُ التِّنّينُ مِنْ فمِهِ. [١٧] فغَضِبَ التِّنّينُ على المَرأةِ، وذَهَبَ ليَصنَعَ حَربًا مع باقي نَسلِها الَّذينَ يَحفَظونَ وصايا اللهِ، وعِندَهُمْ شَهادَةُ يَسوعَ المَسيحِ.

١٤ [د] رؤ ١٢: ٦؛ [ذ] رؤ ١٧: ٣؛ [أ] دا ٧: ٢٥؛ ١٢: ٧
١٥ [ب] إش ٥٩: ١٩

الفصل ١٣
١ [أ] دا ٧: ٢ و٧؛ [ب] رؤ ١٢: ٣؛ [ت] دا ٧: ٨؛ ١١: ٣٦؛ رؤ ١٧: ٣
٢ [ث] رؤ ١٢: ٣ و٩؛ ١٣: ٤ و١٢
٣ [ج] رؤ ١٣: ١٢ و١٤؛ [ح] رؤ ١٧: ٨

الوحش الخارج من البحر

١٣ [١] ثُمَّ وقَفتُ على رَملِ البحرِ، فرأيتُ وحشًا طالِعًا مِنَ البحرِ[أ] لهُ سبعَةُ رؤوسٍ وعَشَرَةُ قُرونٍ[ب]، وعلى قُرونِهِ عشَرَةُ تيجانٍ، وعلى رؤوسِهِ اسمُ تجديفٍ[ت]. [٢] والوَحشُ الَّذي رأيتُهُ كانَ شِبهَ نَمِرٍ، وقَوائمُهُ كقَوائمِ دُبٍّ، وفَمُهُ كفَمِ أسَدٍ. وأعطاهُ التِّنّينُ قُدرَتَهُ وعَرشَهُ وسُلطانًا عظيمًا[ث]. [٣] ورأيتُ واحِدًا مِنْ رؤوسِهِ كأنَّهُ مَذبوحٌ للموتِ[ج]، وجُرحُهُ المُميتُ قد شُفيَ. وتَعَجَّبَتْ كُلُّ الأرضِ وراءَ الوَحشِ[ح]، [٤] وسجَدوا للتِّنّينِ الَّذي أعطَى

١٢: ١٦ فتحت الأرض فمها. سوف يأتي على إسرائيل جيشٌ عظيم كالسَّيل الجارف (ع ١٥؛ رج إر ٤٦: ٨؛ ٤٧: ٢)، إنما لكي يُبتلَع فحسب، ربما بالترابُط مع أحد الزلازل العديدة التي تحدث في أثناء تلك الفترة (٦: ١٢؛ ٨: ٥؛ ١١: ١٣ و١٩؛ ١٦: ١٨؛ مت ٢٤: ٧).

١٢: ١٧ باقي نسلها. سوف يُوجِّه الشيطان غضبه الخائب على كلِّ تابع للحَمَل يستطيع أن يجده، أكان من اليهود أم من الأمم. **وَصايا الله... شهادة يسوع**. الحقُّ الذي أعلنه الله ويتضمَّنه الكتاب المقدَّس. وإطاعة كلمة الله سِمَةٌ يتميَّز بها دائمًا المؤمنُ الحقيقيّ. رج يو ٨: ٣٢.

١٣: ١ ثمَّ وقفتُ. في معظم المخطوطات «وقف»، إشارة إلى التنّين، أو الشيطان (رج ١٢: ٩ و١٧). فهو يتَّخذ موقعًا في وسط أُمَم عالَمِه المُمثَّلة برملِ البحر. **وحشًا**. رج ١١: ٧. الكلمة الأصليَّة تصف حيوانًا ضاريًا مفترسًا. وفي هذا السياق، تُمثِّل اللفظة شخصًا (ضدَّ المسيح) ونظامَه (العالم). فإنَّ الإمبراطوريَّة العالميَّة الشيطانيَّة الأخيرة لن يمكن فصلُها عن الإنسان الذي يسكنه الشيطان والذي يترأَّسها. طلبًا لبحثٍ عن ضدِّ المسيح، رج ح ٢تس ٢: ٣-١١. وهو أيضًا موصوف في دا ٧: ٨ و٢١-٢٦؛ ٨: ٢٣-٢٥؛ ٩: ٢٤-٢٧؛ ١١: ٣٦-٤٥. **طالعًا من البحر**. يُمثِّل البحرُ الهاوية، مقرَّ الأرواح الشيطانيَّة (رج ١١: ٧؛ ١٧: ٨؛ ٢٠: ١؛ لو ٨: ٣١). فالصورة تُبيِّن استدعاء الشيطان لروح شرِّير مقتدر من الهاوية، يدعم الوحش (ضدَّ المسيح) وإمبراطوريَّته ويُسيطر عليهما. **سبعة رؤوس وعشرة قرون**. يُشبِه هذا الوصفُ وصفَ الشيطان في ١٢: ٣. وقد تُمثِّل الرؤوسُ الإمبراطوريّات العالميَّة المتعاقبة: مصر وأشور وبابل، ومادي وفارس، واليونان والرومان، ومملكة ضدِّ المسيح الشيطانيَّة الأخيرة (رج ح ١٧: ٩ و١٠). والأخيرة مُكوَّنة من جميع الممالك المرموز إليها بالقرون (رج ح ١٧: ١٢). والعشرة عددٌ يرمز إلى شموليَّة القوَّة العسكرية والسياسيَّة البشريَّة التي تُساعِد الوحش (ضدَّ المسيح) إذ يُسيطِر على العالم. ثمَّ إنَّ القرون تُمثِّل دائمًا القوَّة، كما هي الحال في عالم الحيوان، سواءٌ القوَّة الهجوميَّة أو الدفاعيَّة (في المهاجمة أو الحماية). يُبيِّن دانيال أنَّ ضدَّ المسيح البشريَّ سوف يطلع من هؤلاء الملوك العشرة (دا ٧: ١٦-٢٤). ويعتمد يوحنا التصوير البيانيَّ العدديَّ الوارد في دا ٢: ٤١ و٤٢، والذي يتعلَّق بالأصابع العشر في قدمَي التمثال المصنوعتين من خزف وطين. فالرسول ينظر إلى الوحش باعتباره الحكومةَ العالميَّة الأخيرة، التحالُفَ المُضادَّ للمسيح ولله، وعلى رأسها إمبراطوريَّة رومانيَّة مُحياة، حائزةً قوَّاتِ مختلف قوى العالم، لكن مُتداخِلًا فيها الضعفُ ثمَّ مسحوقةً في نهاية الأمر (رج دا ٢: ٣٢-٤٥؛ ٧: ٧ و٨ و١٩-٢٥؛ رج ح ١٢: ٣). أمَّا التيجان فتُبيِّن السيادة الملكيَّة لهذه المملكة الموحَّدة. **اسم تجديف**. على مرِّ التاريخ، كلَّما عرَّف ملك بنفسه باعتباره إلهًا، جدَّف على الإله الحقيقيّ. فكلُّ حاكم يُساهِم في تحالُف الوحش النهائيِّ يكون له كِيانُه، ويعتمر تاجًا، ويمارس سيادة وسلطة، ومِن ثَمَّ يُجدِّف على الله.

١٣: ٢ نمر. تعبيرٌ مجازيٌّ يُمثِّل بلاد اليونان القديمة، ويُشير إلى سرعة اليونان وخفَّتها في أثناء تقدُّم جيشها غازيًا، ولا سيَّما تحت إمرة الإسكندر الكبير (رج دا ٧: ٦). وقد كان النَّمِر والحيوانان الرامزان اللاحقان جميعًا من الحيوانات البريَّة البَلَديَّة في فلسطين، وكان قرَّاء يوحنا يعرفونها. **دبّ**. تعبيرٌ مجازيٌّ يدلُّ على إمبراطوريَّة مادي وفارس القديمة، ويُشير إلى قوَّة تلك المملكة الضارية، مقرونةً باستقرارها العظيم (رج دا ٧: ٥). **أسد**. تعبيرٌ مجازيٌّ يدلُّ على الإمبراطوريَّة البابليَّة القديمة، ويُشير إلى قوَّة البابليِّين الشرسة الفتَّاكة إبَّانَ نشر سيادتهم (رج دا ٧: ٤). **أعطاه التنِّين قدرته**. رج ح ع ١؛ ١٢: ٩.

١٣: ٣ جرحه المُميت قد شُفي. قد تُشير هذه العبارة إلى واحدة من الممالك التي أُبيدَت ثمَّ أُحيِيَت (أي الإمبراطوريَّة الرومانيَّة). ولكنها على الأرجح تُشير إلى موتٍ وقيامةٍ زائفَين أتاهما ضدُّ المسيح كجُزء من خِداعه الكاذب. رج ع ١٢ و١٤؛ ١٧: ٨ و١١، ٢تس ٢: ٩. **تعجَّبت كلُّ الأرض**. سوف يُذهَل أهل العالم ويُفتَنون عندما يبدو ضدُّ المسيح قائمًا من الموت. فإنَّ جاذبيَّته وذكاءه وقواه الآسِرة، لكنِ المُضلِّلة، سوف تحمل العالم على اتِّباعه دون تساؤل (ع ١٤؛ ٢تس ٢: ٨-١٢).

السُّلطانَ للوَحشِ، وسجَدوا للوَحشِ قائلين: «مَنْ هو مِثلُ الوَحشِ[خ]؟ مَنْ يستطيعُ أنْ يُحارِبَهُ؟». [٥]وأُعطيَ فمًا يتكلَّمُ بعَظائمَ وتجاديفَ[د]، وأُعطيَ سُلطانًا أنْ يَفعَلَ اثنَينِ وأربعينَ شَهرًا[ذ]. [٦]ففَتَحَ فمَهُ بالتَّجديفِ على اللهِ، ليُجَدِّفَ على اسمِهِ، وعلى مَسكَنِهِ[ر]، وعلى السّاكِنينَ في السَّماءِ. [٧]وأُعطيَ أنْ يَصنَعَ حَربًا مع القِدّيسينَ ويَغلِبَهُمْ[ز]، وأُعطيَ سُلطانًا على كُلِّ قَبيلَةٍ ولسانٍ وأُمَّةٍ[س]. [٨]فسيَسجُدُ لهُ جميعُ السّاكِنينَ على الأرضِ، الَّذينَ لَيسَتْ أسماؤُهُمْ مَكتوبَةً مُنذُ تأسيسِ العالَمِ[ش] في سِفرِ حياةِ الخَروفِ[ص] الَّذي ذُبِحَ. [٩]مَنْ لهُ أذنٌ فليَسمَعْ[ض]! [١٠]إنْ كانَ أحَدٌ يَجمَعُ سبيًا، فإلَى السَّبيِ يَذهَبُ[ط]. وإنْ كانَ أحَدٌ يَقتُلُ بالسَّيفِ، فيَنبَغي أنْ يُقتَلَ بالسَّيفِ[ظ]. هنا صَبرُ القِدّيسينَ وإيمانُهُمْ[ع].

الوحش الخارج من الأرض

[١١]ثُمَّ رأيتُ وحشًا آخَرَ طالِعًا مِنَ الأرضِ[غ]، وكانَ لهُ قَرنانِ شِبهُ خَروفٍ، وكانَ يتكلَّمُ كتِنّينٍ، [١٢]ويَعمَلُ بكُلِّ سُلطانِ الوَحشِ الأوَّلِ أمامَهُ،

٤ [خ]خر ١٥ :١١؛ إش ٤٦ :٥؛ رؤ ١٨ :١٨ **٥** [د]دا ٧ :٨ و١١ و٢٠ و٢٥؛ ١١ :٣٦؛ ٢تس ٢ :٣؛ [ذ]رؤ ١١ :٢ **٦** [ر](يو ١ :١٤؛ كو ٢ :٩) **٧** [ز]دا ٧ :٢١؛ رؤ ١١ :٧؛ [س]رؤ ١١ :١٨ **٨** [ش]مت ٢٥ :٣٤؛ رؤ ١٧ :٨؛ [ص]خر ٣٢ :٣٢؛ (رؤ ٢٠ :١٢-١٥)؛ **٩** [ض]رؤ ٢ :٧ **١٠** [ط]إش ٣٣ :١؛ إر ١٥ :٢؛ ٤٣ :١١؛ [ظ]تك ٩ :٦؛ مت ٢٦ :٥٢؛ رؤ ١١ :١٨؛ [ع]عب ٦ :١٢؛ رؤ ١٤ :١٢ **١١** [غ]رؤ ١١ :٧

١٣ :٥ أُعطي. اللهُ المُهيمِن سوف يضع الحدودَ التي في نطاقها يُسمَح لضدِّ المسيح بأن يتكلَّم ويتصرَّف. فإنّ اللهَ سيسمح له بأن يتفوَّه بتجاديفه، لكي يصل سخط الشيطان إلى أقصاه على الأرض مدَّة ٣,٥ سنين (ع ٥؛ ١١ :٢ و٣؛ ١٢ :٦ و١٣ و١٤). **اثنين وأربعين شهرًا**. آخِر ٣,٥ سنين، ١٢٦٠ يومًا، من «ضيق يعقوب» (إر ٣٠ :٧) وأسبوع دانيال السبعين (دا ٩ :٢٤-٢٧)، ذاك المعروف بأنه «الضيقة العظيمة» (رج ح ١١ :٢٣؛ ١٢ :٦؛ رج دا ٧ :٢٥). وهذا النصفُ الأخير يُستَهلُّ برجسة الخراب (رج ح مت ٢٤ :١٥).

١٣ :٦ اسمه. الاسم تعريفٌ بالله وتلخيصٌ لسجاياه (رج خر ٣ :١٣ و١٤). **مسكنه**. رمزٌ إلى السماء (رج عب ٩ :٢٣ و٢٤). **الساكنين في السماء**. هم الملائكة والقدِّيسون الممجَّدون الذين هم أمام عرش الله ويخدمونه نهارًا وليلًا.

١٣ :٧ يصنع حربًا مع القدِّيسين. سوف يُسمَح لضدِّ المسيح بأن يقتل مَن هم أولادٌ لله (رج ٦ :٩-١١؛ ١١ :٧؛ ١٢ :١٧؛ ١٧ :٦؛ دا ٧ :٢٣-٢٥؛ ٨ :٢٥؛ ٩ :٢٧؛ ١١ :٣٨؛ ١٢ :١٠؛ مت ٢٤ :١٦-٢٢). رج ح ١٧ :٦.

١٣ :٨ منذ تأسيس العالم. بحسب قصد الله الأزليِّ من جهة الاختيار، قبل الخَلْق، يختم موتُ المسيح فداء المختارين إلى الأبد (رج أع ٢ :٢٣؛ ٤ :٢٧ و٢٨). ولن يتمكَّن ضدُّ المسيح أبدًا من حرمانِ المختارين خلاصَهم. فإنّ تسجيل المختارين الأبديَّ لن يُنقَضَ البتَّة، كما أنّ المُخلَّصين في أيام ضدِّ المسيح لن يسجدوا له. **سفر حياة الخروف**. رج ح ٣ :٥. **الذي ذُبح**. إنّ الربَّ يسوع، الذي مات ليقتنيَ خلاص أولئك الذين قد اختارهم الله، كان يُتمِّم خُطَّةً أزليَّة.

١٣ :٩ رج ٢ :٧ و١١ و١٧ و٢٩؛ ٣ :٦ و١٣ و٢٢. حُذِف من هذه العبارة جُزؤها المُتمِّم «ما يقوله الروح للكنائس»، ذاك المذكورُ في الرسائل السبع إلى الكنائس، ربما لأنّ الكنائس قد اختُطِفت.

١٣ :١٠ دعوةٌ إلى المؤمنين لتقبُّل الاضطهاد من يد ضدِّ المسيح بثبات واحتمال. فإنّ الله قد اختار لبعض المؤمنين أن يُسجَنوا ويُعدَموا، الأمر الذي يجب ألّا يُقاوِموه (رج مت ٢٦ :٥١-٥٤؛ ٢كو ١٠ :٤)، بل يقبلوا بصبر أيَّة مُعاناة سبق أن عيَّنها الله لهم (رج ٢بط ٢ :١٩-٢٤).

١٣ :١١ وحشًا آخر. هذا هو النبيُّ الكذَّاب الأُخرَويُّ (يُسمَّى كذلك في ١٦ :١٣؛ ١٩ :٢٠؛ ٢٠ :١٠) الذي يحوز سلطان ضدِّ المسيح ويُقنِع أهل العالم بأن يعبدوا الأخير كأنه إله. هذا الوحشُ الرديف سيكون نصيرَ الديانة الشيطانيَّة الرئيسيَّ والأكثر إقناعًا (رج ١٦ :١٣؛ ١٩ :٢٠؛ ٢٠ :١٠). فإنّ ضدَّ المسيح سيكون بالدرجة الأولى قائدًا سياسيًّا وعسكريًّا؛ أمّا النبيُّ الكذَّاب فسوف يكون قائدًا دينيًّا. وسوف تتَّحد السياسة والدِّين في ديانةٍ عالميَّةِ النطاق تتعبَّد لضدِّ المسيح (رج ١٧ :١-٩ و١٥-١٧). **طالعًا من الأرض**. لعلَّ هذه إشارة أخرى إلى الهاوية الواقعة تحت الأرض. فالنبيُّ الكذَّاب سوف يُرسِلُه ويُسيطِر عليه روحٌ شيطانيٌّ مقتدر آتٍ من تحت. ثمّ إنّ صورة الأرض، بالمُفارقة مع صورة البحر الغامض والمُنذِر بالشرِّ في ع ١، قد تعني ضمنيًّا أنّ النبيَّ الكذَّاب أدهى وأكثر فِتنةً من ضدِّ المسيح. **قرنان شبه خروف**. هذا وصفٌ لضعف النبيِّ الكذَّاب النسبيِّ بالمقارنة مع ضدِّ المسيح الذي له عشرة قرون. فالحَمَل له نُتوآن صغيران على رأسه، وهو أدنى شأنًا بكثير من الوحش ذي القُرون العشرة. **شبه خروف**. قد تتضمَّن صورة الحَمَل أيضًا أنّ النبيَّ الكذَّاب سيكون كذلك مسيحًا زائفًا يتنكَّر بزيِّ الحَمَل الحقيقيِّ. فعلى خلاف ضدِّ المسيح، سوف يأتي النبيُّ الكذَّاب لا كحيوانٍ مفترس مُهلِك، بل كواحد يظهر لطيفًا وجذّابًا على نحو مُضلِّل. **يتكلَّم كتنِّين**. سيكون النبيُّ الكذَّاب لِسانَ حال الشيطان، وهكذا ستكون رسالته كرسالة التنِّين، أي الشيطان، مصدر كلِّ ديانة باطلة (رج ٢كو ١١ :١٤).

١٣ :١٢ يعمل بكلِّ سلطان الوحش الأوَّل. إنّ النبيَّ الكذَّاب يمارس نوع السلطة نفسَه الذي يمارسه ضدُّ المسيح، لأنه يستمدُّ القدرة من المصدر نفسه. وهو أيضًا سيكون له تأثير وشهرة عالَميًّا النطاق بصفته صانعَ عجائب ومُتكلِّمًا مُفوَّهًا. **يجعل... يسجدون**. الفعل «يجعل» مُستخدَم في الأصل ٨ مرّات بالإشارة إلى النبيِّ الكذّاب. فهو يستخدم نفوذه لإقامة ديانة عالميَّة زائفة يترأسها ضدُّ المسيح، ولإغواء الناس كي يقبلوا ذلك النظام الزائف. **الذي شُفي جرحه المُميت**. رج ح ع ٣؛ ١٧ :٨. يُرجَّح أنّ هذا يُشير إلى خُدعة مُلفَّقة بإحكام عن قيامة زائفة بعد قتلٍ زائف، لجَعل أهل العالم مُوالين له.

ويَجعَلُ الأرضَ والسّاكِنينَ فيها يَسجُدونَ للوَحشِ الأوَّلِ الَّذي شُفيَ جُرحُهُ المُميتُ[ف]، [١٣]ويَصنَعُ آياتٍ عظيمَةً[ق]، حتَّى إنَّهُ يَجعَلُ نارًا تنزِلُ مِنَ السَّماءِ على الأرضِ قُدّامَ النّاسِ[ك]، [١٤]ويُضِلُّ السّاكِنينَ على الأرضِ[ل] بالآياتِ الّتي أُعطيَ أنْ يَصنَعَها أمامَ الوَحشِ[م]، قائلاً للسّاكِنينَ على الأرضِ أنْ يَصنَعوا صورَةً للوَحشِ الَّذي كانَ بهِ جُرحُ السَّيفِ وعاشَ[ن]. [١٥]وأُعطيَ أنْ يُعطيَ روحًا لصورَةِ الوَحشِ، حتَّى تتكلَّمَ صورَةُ الوَحشِ، ويَجعَلَ جميعَ الَّذينَ لا يَسجُدونَ لصورَةِ الوَحشِ يُقتَلونَ[هـ]. [١٦]ويَجعَلَ الجميعَ: الصِّغارَ والكِبارَ، والأغنياءَ والفُقَراءَ، والأحرارَ والعَبيدَ، تُصنَعُ لهُم سِمَةٌ على يَدِهِمِ اليُمنَى أو على جَبهَتِهِمْ[و]، [١٧]وأنْ لا يَقدِرَ أحَدٌ أنْ يَشتَريَ أو يَبيعَ، إلاّ مَنْ لهُ السِّمَةُ أو اسمُ الوَحشِ[ي] أو عَدَدُ اسمِهِ[أ]. [١٨]هنا الحِكمَةُ[ب]! مَنْ لهُ فهمٌ فليَحسُبْ[ت] عَدَدَ الوَحشِ[ث]، فإنَّهُ عَدَدُ إنسانٍ[ج]، وعَدَدُهُ: سِتُّمِئَةٍ وسِتَّةٌ وسِتّونَ.

١٢ [ف] رؤ ١٣ :٣ و٤
١٣ [ق] تث ١٣ :١؛ مت ٢٤ :٢٤؛ ٢تس ٢ :٩؛ رؤ ١٦ :١٤؛ [ك] ١مل ١٨ :٣٨؛ ٢مل ١ :١٠؛ لو ٩ :٥٤؛ رؤ ١١ :٥؛ ٩:٢٠
١٤ [ل] رؤ ١٢ :٩؛ [م] ٢تس ٢ :٩؛ [ن] ٢مل ٢٠ :٧
١٥ [هـ] رؤ ١٦ :٢
١٦ [و] غل ٦ :١٧؛ رؤ ٧ :٣؛ ١٤ :٩؛ ٢٠ :٤
١٧ [ي] رؤ ١٤ :٩-١١؛ [أ] رؤ ١٥ :٢
١٨ [ب] رؤ ١٧ :٩؛ [ت] (١كو ٢ :١٤)؛ [ث] رؤ ١٥ :٢؛ [ج] رؤ ٢١ :١٧

الخروف وأتباعه

١٤ [١]ثُمَّ نَظَرتُ وإذا خَروفٌ واقِفٌ على جَبَلِ صِهيَونَ[أ]، ومعهُ مِئَةٌ وأربَعَةٌ وأربَعونَ ألفًا[ب]، لهُمُ اسمُ أبيهِ مَكتوبًا على جِباهِهِمْ[ت]. [٢]وسمِعتُ صوتًا مِنَ السَّماءِ كصوتِ مياهٍ كثيرَةٍ[ث] وكصوتِ

الفصل ١٤ **١** [أ] رؤ ٥ :٦؛ [ب] رؤ ٧ :٤؛ ١٤ :٣؛ [ت] حز ٩ :٤؛ رؤ ٧ :٣؛ ٢٢ :٤ **٢** [ث] رؤ ١ :١٥؛ ١٩ :٦؛ [ج] رؤ ٥ :٨

١٣ :١٣ آيات عظيمة. استُعمِلَت اللفظة عينها للدلالة على معجزات المسيح (يو ٢ :١١ و٢٣؛ ٦ :٢)، ممّا يُبيِّن أنّ النبيَّ الكذّاب يُجري آياتٍ تُشبِه آياتِ المسيح شَبَهًا زائفًا. فلا بدَّ للشيطان الذي عمل أعمالاً خارقة في الماضي (مثلاً خر ٧ :١١؛ ٢تي ٣ :٨) من أن يستعمل استراتيجيَّته الخاصَّة بالمعجزات الزائفة كي يُقنِع العالم بأنّ ضدَّ المسيح أقدرُ من شهود الله الحقيقيِّين (ف ١١)، بمن فيهم يسوعُ المسيح. **نارًا تنزل من السماء**. يُبيِّن السياق أنّ النبيَّ الكذّاب يُجري فعلاً آيات زائفة مُثيرة كلَّ حين كي يُقنِع الناس بقدرته، وتقليدًا للشاهِدَين أيضًا (١١ :٥).

١٣ :١٤ يصنعوا صورة. إشارة إلى نسخة مُطابِقة لضدِّ المسيح مرتبطة بالعرش الذي سينصبه في أثناء رجسة الخراب، في منتصف زمان الضيقة. وسوف يحدث هذا في هيكل أورشليم، حين يُلاشي ضدُّ المسيح الديانة العالميَّة الزائفة السابقة، ويلتمس أن يعبده الناسُ وحدَه بصفته إلهًا (رج دا ٩ :٢٧؛ ١١ :٣١؛ ١٢ :١١؛ مت ٢٤ :١٥؛ ٢تس ٢ :٤). فإنّ النبيَّ الكذّاب وضدَّ المسيح أيضًا سيخدعان العالم بتزييفٍ مُتقَنٍ للمسيح الذي سوف يرجع لاحقًا ويملك من على العرش الحقيقيِّ في أورشليم.

١٣ :١٥ تتكلَّم. سوف يُعطي النبيُّ الكذّاب صورة ضدِّ المسيح مَظهرَ حياة، وتظهر الصورة مُتفوِّهة بكلمات، على عكس ما هو صحيحٌ عادةً بالنسبة إلى الأوثان (رج مز ١٣٥ :١٥ و١٦؛ عب ٢ :١٩). **يجعل... يُقتَلون**. إنّ كياسته أكذوبة، إذ هو قتّال (٧ :٩-١٧). وسيُنجِّي بعضُ الأُمم كي يسكنوا في الملكوت (مت ٢٥ :٣١-٤٠)، كما أنّ اليهود المؤمنين سوف يُحمَون (١٢ :١٧).

١٣ :١٦ سِمَة. في العالم الرومانيّ، كانت هذه علامةً أو رمزًا مألوفَين لتحديد الهُويَّة، يُدمَغ بهما العبيد والجنود في أجسامهم. وقد ابتهجت بعض الديانات الصوفيَّة القديمة بوُشومٍ من هذا القبيل تُحدِّد انتماء الأعضاء إلى شكل عبادة مُعيَّن. وسوف يفرض ضدُّ المسيح مطلبًا مُماثِلاً يجب أن يكون ظاهرًا للعِيان على اليد أو الجبين.

١٣ :١٧ يشتري أو يبيع. سوف تُمكِّن سِمَةُ ضدِّ المسيح الناسَ من الانكِباب على التجارة اليوميَّة، بما فيها شراء الطعام وباقي الضروريَّات. فبغير السِّمة المُميِّزة، سيُحرَم الأفرادُ ضروريَّاتِ الحياة. **عدد اسمه**. سيكون للوحش (ضدِّ المسيح) اسمٌ مُلازِمٌ لنظام عدديّ. وليس واضحًا من النصِّ تمامًا ماذا سيكون هذان الاسمُ والنِّظامُ العدديّ، ولا أهميَّتهما.

١٣ :١٨ عدده ستُّ مئة وستَّةٌ وستُّون. هذا هو عددُ الإنسانِ الجوهريّ. فالعدد «٦» يقلُّ بواحدٍ عن عدد الله الكامل «٧»، وهكذا يُمثِّل عدمَ الكمال البشريّ. وضدُّ المسيح، أقوى بَشَريٍّ سيعرفه العالم على الإطلاق، سيبقى إنسانًا، أي «٦». فالأقصى في القدرة البشريَّة والشيطانيَّة هو «٦»، وليس كاملاً كما هو الله. وتكرار العدد الثلاثيُّ مقصودٌ به أن يُكرِّر ويؤكِّد هُويَّة الإنسان. فعندما يُستعلَن ضدُّ المسيح أخيرًا، ستكون ثمّة طريقةٌ ما لتعريفه بعدد الإنسان الأساسيِّ هذا، أو ستكون لاسمه القيمة العدديَّة المُعادِلة ٦٦٦ (في لُغاتٍ كثيرة، منها العبريَّة واليونانيَّة واللاتينيَّة والعربيَّة، للحروفِ قيمتُها العدديَّة). وما دام هذا النصُّ يكشف القليل جدًّا بشأنِ معنى ٦٦٦، فليس من الحكمة أن نُخمِّن فوقَ ما يُقال.

١٤ :١ خروف. رج ح ٥ :٦. **جبل صهيون**. مدينة أورشليم، حيث سيرجع المسيح ويُرسِّخ قدَمَيه (رج مز ٢؛ ٤٨ :١ و٢؛ إش ٢٤ :٢٣). **مئة وأربعة وأربعون ألفًا**. رج ح ٧ :٤. **اسمُ أبيه**. ما يُقابل سِمَةَ الوحش. وهو الدمغة التي ستُعرِّف بانتماء المئة والأربعة والأربعين ألفًا إلى الله (رج ح ١٣ :٦).

١٤ :٢ قيثارات. رج ح ٥ :٨.

رَعدٍ عظيمٍ. وسمِعتُ صوتًا كصوتِ ضاربينَ بالقيثارَةِ يَضربونَ بقيثاراتِهِم[ح]، [٣]وهُمْ يترَنَّمونَ كتَرنيمَةٍ جديدَةٍ أمامَ العَرشِ وأمامَ الأربَعَةِ الحَيَواناتِ والشُّيوخِ. ولم يَستَطِعْ أحَدٌ أنْ يتعَلَّمَ التَّرنيمَةَ إلاَّ المِئَةُ والأربَعَةُ والأربَعونَ ألفًا الَّذينَ اشتُروا مِنَ الأرضِ[ح]. [٤]هؤلاءِ هُمُ الَّذينَ لم يتنَجَّسوا مع النِّساءِ لأنَّهُمْ أطهارٌ[خ]. هؤلاءِ هُمُ الَّذينَ يتبَعونَ الخَروفَ حَيثُما ذَهَبَ[د]. هؤلاءِ اشتُروا مِنْ بَينِ النَّاسِ[ذ] باكورَةً للهِ وللخَروفِ[ر]. [٥]وفي أفواهِهِمْ لم يوجَدْ غِشٌّ[ز]، لأنَّهُمْ بلا عَيبٍ قُدّامَ عَرشِ اللهِ[س].

٣ [ح] رؤ ٥ :٩
٤ [خ] (مت ١٩ :١٢؛ ٢كو ١١ :٢؛ أف ٥ :٢٧)؛ [د] رؤ ٣ :٤؛ ٧ :١٧؛ [ذ] رؤ ٥ :٩؛ [ر] عب ١٢ :٢٣؛ يع ١ :١٨
٥ [ز] مز ٣٢ :٢؛ صف ٣ :١٣؛ مل ٢ :٦؛ يو ١ :٤٧؛ ١بط ٢ :٢٢؛ [س] أف ٥ :٢٧
٦ [ش] رؤ ٨ :١٣؛ [ص] أف ٣ :٩؛ [ض] رؤ ١٣ :٧
٧ [ط] رؤ ١١ :١٨؛ [ظ] نح ٩ :٦
٨ [ع] إش ٢١ :٩؛ إر ٥١ :٨؛ رؤ ١٨ :٢؛ [غ] إر ٥١ :٧؛

الملائكة الثلاثة

[٦]ثُمَّ رأيتُ مَلاكًا آخَرَ طائرًا في وسطِ السَّماءِ[ش] معهُ بشارَةٌ أبديَّةٌ، ليُبَشِّرَ السّاكِنينَ على الأرضِ[ص] وكُلَّ أُمَّةٍ وقَبيلَةٍ ولسانٍ وشَعبٍ[ض]، [٧]قائلاً بصوتٍ عظيمٍ: «خافوا اللهَ وأعطوهُ مَجدًا[ط]، لأنَّهُ قد جاءتْ ساعَةُ دَينونَتِهِ، واسجُدوا لصانِعِ السَّماءِ والأرضِ والبحرِ ويَنابيعِ المياهِ»[ظ].

[٨]ثُمَّ تبِعَهُ مَلاكٌ آخَرُ قائلاً: «سقَطَتْ! سقَطَتْ بابِلُ المدينةُ العظيمَةُ[ع]، لأنَّها سقَتْ جميعَ الأُمَمِ مِنْ خمرِ غَضَبِ زِناها!»[غ].

[٩]ثُمَّ تبِعَهُما مَلاكٌ ثالِثٌ قائلاً بصوتٍ عظيمٍ: «إنْ كانَ أحَدٌ يَسجُدُ للوَحشِ ولصورَتِهِ[ف]، ويَقبَلُ

رؤ ١٧ :٢ ٩ [ف] رؤ ١٣ :١٤ و١٥؛ ١٤ :١١؛

١٤ :٣ ترنيمة جديدة. ترنيمة الفداء التي يترنَّم بها جميعُ القدِّيسين المفديِّين في جوقة واحدة ضخمة. وهم يبتهجون بإتمام كامل عمل الله الفدائيِّ قبل رجوع المسيح (رج مز ٣٣ :١-٣؛ ٤٠ :٣؛ ٩٦ :١؛ ١٤٤ :٩ و١٠؛ ١٤٩؛ لو ١٥ :١٠؛ رج ح ٥ :٩). **الأربعة الحيوانات والشُّيوخ.** رج ح ٤ :٤ و٦.

١٤ :٤ لم يتنجَّسوا مع النِّساء. مَثَلٌ يوضح قدرة الله على حفظ المؤمنين أطهارًا على نحوٍ رائع في وسط الشدَّة العظيمة. فهذه العبارة تُبيِّن ليس فقط أنَّ المئة والأربعة والأربعين ألفَ مُبشِّرٍ من اليهود سيكونون قد قاوموا نظامَ ضدِّ المسيح المنحرف، بل سيكونون أيضًا قد قاوموا كُلَّ تجربة تُغري بالجنس المُحرَّم. رج ٢كو ١١ :٢. **يتبعون الخروف.** إشارة إلى الولاء للربِّ يسوع المسيح. فالمئة والأربعة والأربعون ألفًا الظافرون مُوالون له دون تزحزُح، مهما كان الثمن (رج مت ١٦ :٢٤؛ مر ١٠ :٢١؛ لو ٩ :٢٣؛ يو ١٠ :٢٧؛ ١٢ :٢٦؛ ١٤ :١٥). **باكورة.** على غِرار تقدمات الباكورة في العهد القديم، سيكون هؤلاء مُفرَزين لخدمة الله الخاصَّة (رج تث ٢٦ :١-١١). ويرى بعضُهم أنَّ في الباكورة إشارة إلى أوَّل مجموعة كبيرة من إسرائيل المُفتداة (رج ح ١١ :١٣)، خُلِّصَت في زمن أبكر بكثير وتُمثِّل مزيدًا من المُهتدِين الذين يأتون في أعقابها (رج رو ١٦ :٥؛ ١كو ١٦ :١٥)، بواكيرَ إسرائيل مُفتداة (رو ١١ :١-٥؛ ١١-١٥ و٢٥-٢٧).

١٤ :٥ لم يوجد غشّ. يتكلَّم المئة والأربعة والأربعون ألفًا بحقِّ الله على نحو صادق ودقيق، بلا مُبالغة ولا إنقاص (رج صف ٣ :١٣). **بلا عيب.** ليس بلا خطيَّة، بل مُقدَّسون (رج أف ١ :٤؛ ٥ :٢٧؛ كو ١ :٢٢).

١٤ :٦ وسط السماء. التعبير اليونانيُّ يدلُّ على نُقطة بلوغ الشمس أوْجَها في سماء الظهيرة. فهذه هي النُّقطة العُليا والأسطع، حيث يستطيع الجميع أن يَرَوا ويسمعوا. **بشارة أبديَّة.** يُبشِّر الملاك بالبشارة التي تخصُّ الحياة الأبديَّة والدخول إلى ملكوت الله (رج مت ٢٤ :١٤؛ ١كو ١٥ :١-١٠). فهو يحضُّ أهل العالم على تحويل ولائهم عن الوحش إلى الحَمَل. والبشارة تُدعى في العهد الجديد أيضًا إنجيل الله، إنجيل النعمة، إنجيل المسيح، إنجيل السلام، الإنجيل المجيد، بشارة الملكوت. وهي الأخبار السارَّة بأنّ الله يُخلِّص بمغفرة الخطايا ويفتح ملكوته لكلِّ من يتوب ويؤمن. وسوف يسمع العالم كلّه كرازة الملاك إذ إنّ الله بنعمته يدعو الجميعَ إلى الخلاص.

١٤ :٧ خافوا الله. لا تخافوا الشيطانَ ولا ضدَّ المسيح. هذا هو موضوع الكلمة المقدَّسة: دعوة الناس لإعطاء الله الكرامة والمجد والعبادة والمهابة (رج أم ٢٣ :١٧؛ ١بط ٢ :١٧). **قد جاءت ساعة دينونته.** وصلت آخِر لحظة للتوبة والإيمان قبل أن ينسكب غضب الله. وهذا هو أوَّل استعمال في السِّفر للكلمة «دينونة» وهي لفظة تعني ما تعنيه اللفظة «غضب» (رج ٦ :١٧؛ ١٢ :١٢). **صانع السماء والأرض.** الخَلق هو أعظمُ دليل على الله، وإليه سوف يلجأ المُبشِّرون كالأساس الذي بمُقتضاه ينبغي لجميع الناس أن يؤمنوا بالله ويتعبَّدوا له (رج ٤ :١١؛ ١٠ :٦؛ يو ١ :٩؛ أع ١٤ :١٥-١٧؛ ١٧ :٢٣-٢٨).

١٤ :٨ سقطت بابل. إنّ عدم التجاوب مع رسالة الملاك الأوَّل تجعل ملاكًا ثانيًا يُعلِن هذه الدينونة. وتُشير بابل إلى كامل مملكة ضدِّ المسيح العالميَّة النطاق على صُعُد السياسة والاقتصاد والدِّين (رج ١٦ :١٧-١٩ بشأن تفاصيل هذا السقوط). وقد كانت مدينة بابل الأصليَّة منشأ الوثنيَّة، حيث بنى أهلُها برج بابل، نُصُبًا للتمرُّد والتديُّن الزائف. وفي ما بعدُ انتشرت تلك الوثنيَّة إذ بَلبَل الله لغة البشر وبدَّدهم في أنحاء العالم (رج تك ١١ :١-٩). **خمر غضب زناها.** صورةٌ تُبيِّن كيف تُسكِر بابلُ العالم بلذَّاتها وتدفع أهله إلى المشاركة في عربدة التمرُّد والبُغض والوثنيَّة تجاه الله. والزِّنى هنا هو العُهر الروحيُّ باتِّباع نظام ضدِّ المسيح الزائف الذي سوف يسقط بسبب شرِّه وإثمه.

١٤ :٩ يسجد للوحش. رج ح ١٣ :١٤ و١٥؛ رج ١٣ :٨.

سِمَتَهُ على جَبهَتِهِ أو على يَدِهِ[ق]، [١٠]فهو أيضًا سيَشرَبُ مِنْ خمرِ غَضَبِ اللهِ[ك]، المَصبوبِ صِرفًا[ل] في كأسِ غَضَبِهِ[م]، ويُعَذَّبُ[ن] بنارٍ وكِبريتٍ أمامَ المَلائكَةِ القِدّيسينَ وأمامَ الخَروفِ[هـ]. [١١]ويَصعَدُ دُخانُ عَذابِهِمْ إلى أبدِ الآبِدينَ[و]. ولا تكونُ راحَةٌ نهارًا وليلاً للَّذينَ يَسجُدونَ للوَحشِ ولصورَتِهِ ولكُلِّ مَنْ يَقبَلُ سِمَةَ اسمِهِ». [١٢]هنا صَبرُ القِدّيسينَ[ي]. هنا الَّذينَ يَحفَظونَ وصايا اللهِ وإيمانَ يَسوعَ[أ].

[١٣]وسمِعتُ صوتًا مِنَ السَّماءِ قائلاً لي: «اكتُبْ: طوبَى للأمواتِ[ب] الَّذينَ يَموتونَ في الرَّبِّ مُنذُ الآنَ»[ت]. «نَعَمْ، يقولُ الرّوحُ: لكَيْ يَستَريحوا مِنْ أتعابِهِمْ[ث]، وأعمالُهُمْ تتبَعُهُمْ»[ج].

حصاد الأرض

[١٤]ثُمَّ نَظَرتُ وإذا سحابَةٌ بَيضاءُ، وعلى السَّحابَةِ جالِسٌ شِبهُ ابنِ إنسانٍ، لهُ على رأسِهِ إكليلٌ مِنْ ذَهَبٍ، وفي يَدِهِ مِنجَلٌ حادٌّ. [١٥]وخرجَ مَلاكٌ آخَرُ مِنَ الهَيكَلِ[ح]، يَصرُخُ بصوتٍ عظيمٍ إلى الجالِسِ على السَّحابَةِ: «أرسِلْ مِنجَلَكَ واحصُدْ[خ]، لأنَّهُ قد جاءَتِ السّاعَةُ للحَصادِ، إذ قد يَبِسَ حَصيدُ الأرضِ»[د]. [١٦]فألقَى الجالِسُ على السَّحابَةِ مِنجَلَهُ على الأرضِ، فحُصِدَتِ الأرضُ.

[١٧]ثُمَّ خرجَ مَلاكٌ آخَرُ مِنَ الهَيكَلِ الَّذي في السَّماءِ، معهُ أيضًا مِنجَلٌ حادٌّ. [١٨]وخرجَ مَلاكٌ آخَرُ مِنَ المَذبَحِ لهُ سُلطانٌ على النّارِ[ذ]، وصَرَخَ صُراخًا عظيمًا إلى الَّذي معهُ المِنجَلُ الحادُّ، قائلاً: «أرسِلْ مِنجَلَكَ الحادَّ واقطِفْ عَناقيدَ كرمِ الأرضِ[ر]، لأنَّ عِنَبَها قد نَضِجَ». [١٩]فألقَى المَلاكُ مِنجَلَهُ إلى الأرضِ وقَطَفَ كرمَ الأرضِ، فألقاهُ إلى مَعصَرَةِ غَضَبِ اللهِ العظيمَةِ[ز].

٩ [ق]رؤ ١٣ :١٦ **١٠** [ك]مز ٧٥ :٨؛ [ل]رؤ ١٨ :٦؛ [م]رؤ ١٦ :١٩؛ [ن]رؤ ٢٠ :١٠؛ [هـ]تك ١٩ :٢٤؛ حز ٣٨ :٢٢؛ ٢تس ١ :٧؛ رؤ ١٩ :٢٠ **١١** [و]إش ٣٤ :٨-١٠؛ رؤ ١٨ :٩ و١٨؛ ١٩ :٣ **١٢** [ي]رؤ ١٣ :١٠؛ [أ]رؤ ١٢ :١٧ **١٣** [ب]جا ٤ :١ و٢؛ [ت]١كو ١٥ :١٨؛ (١تس ٤ :١٦)؛ [ث]٢تس ١ :٧؛ عب ٤ :٩ و١٠؛ رؤ ٦ :١١؛ [ج](١كو ٣ :١١-١٥؛ ١٥ :٥٨) **١٥** [ح]رؤ ١٦ :١٧؛ [خ]يوء ٣ :١٣؛ مر ٤ :٢٩؛ رؤ ١٤ :١٨؛ [د]إر ٥١ :٣٣؛ (مت ١٣ :٣٩-٤١) **١٨** [ذ]رؤ ١٦ :٨؛ [ر]يوء ٣ :١٣؛ مر ٤ :٢٩؛ رؤ ١٤ :١٥ **١٩** [ز]إش ٦٣ :٢؛ رؤ ١٩ :١٥

---

١٤ :١٠ كأس غضبه. كلُّ مُوالٍ لضدِّ المسيح ومملكته سوف يكابد انصباب غضب الله المُدَّخَر الذي سيتمُّ بكامل قوَّة سخطه الإلهيّ وعقابه الصارم (رج مز ٧٥ :٨؛ إش ٥١ :١٧؛ إر ٢٥ :١٥ و١٦). فليس غضبُ الله فورةَ غضب مُتهوِّرة مُوجَّهة بطريقة مُتقلِّبة على أشخاص لا يحبُّهم الله، بل ردَّةُ فعل إلهٍ بارٍّ ضدَّ الخطيَّة مُتَّصِفةٌ بالثبات والحتميَّة، لا رحمة فيها ولا نعمة ولا حنان. **نار وكبريت**. هذان عُنصران كثيرًا ما يقترنان في الكتاب المقدَّس بعَذاب العِقاب الإلهيّ (تك ١٩ :٢٤ و٢٥؛ إش ٣٤ :٨-١٠). والإشارة هنا هي إلى جهنَّم، بحيرة النار (رج ١٩ :٢٠؛ ٢٠ :١٠؛ ٢١ :٨). والكبريت مادَّة ناريَّة (رج ح ٩ :١٧).

١٤ :١١ يصعد دخان عذابهم إلى أبد الآبدين. إشارة إلى أبديَّة جهنَّم (رج مت ٣ :١٢؛ ١٣ :٤١ و٤٢؛ ٢٥ :٤١؛ مر ٩ :٤٨). والعذاب هو استمرارُ إنزالِ الألم الذي لا يُطاق (رج لو ١٦ :٢٣ و٢٤)، وهو هنا موصوفٌ لجميع المُوالين للقائد الشيطانيّ.

١٤ :١٢ هذا سَنَدٌ ممتاز من الكتاب المقدَّس لعقيدة ثبات القدِّيسين، يُطَمئن جميع المؤمنين الحقيقيِّين بالمسيح إلى أنهم لن يفقدوا إيمانهم البتَّة. فإنّ المولودين ثانيةً سوف يثبتون دائمًا، حتّى النهاية تمامًا، طائعين للحقِّ مهما أتى عليهم (رج ح رو ٨ :٣١-٣٩؛ في ١ :٦؛ رج إر ٣٢ :٤٠؛ مت ٢٤ :١٣؛ يو ٦ :٣٥-٤٠؛ ١٠ :٢٧-٣٠؛ ١يو ٥ :٤ و١١-١٣ و٢٠).

١٤ :١٣ طوبى. رج ح ١ :٣.

١٤ :١٤ ابن إنسان. رج ح ١ :١٣. إنّ الصورة التي تُظهر الربَّ جالسًا على السحابة مُستمَدَّة من دا ٧ :١٣ و١٤، وهي تؤكِّد الجلال الفائق (رج ١ :٧؛ مت ٢٤ :٣٠؛ ٢٦ :٦٤؛ أع ١ :٩-١١). **إكليل من ذهب**. هو أكليلُ الظافر، المضفورُ من الغار، والذي كان يعتمره المُحتفِلون بالانتصار في الحرب أو المباريات الرياضيَّة. فالمسيح الآن يعتمر هذا الإكليل ذاته، مصنوعًا من الذهب في هذه الحالة، بصفته غالبًا ظافرًا خارجًا من السماء كي يغلب أعداءه. **منجل**. أداة للحصاد هِلاليَّة الشكل، ذاتُ شفرة حادَّة، من حديد أو فولاذ، ومقبض من خشب، كان الفلّاحون قديمًا يستعملونها عمومًا لحصد الحنطة. وهي تُمثِّل الدينونة السريعة والمُدمِّرة.

١٤ :١٥ حصيد الأرض. باتت الحنطة (في هذه الحالة أهلُ العالم الأشرار) جاهزةً لأن تُجمَع وتُدان.

١٤ :١٧ الهيكل. رج ح ١١ :١٩. إشارة إلى مسكن الله السماويّ، لا إلى هيكل الضيقة في أورشليم (رج ١١ :١).

١٤ :١٨ ملاك آخر... له سلطان على النار. يُقرَن هذا الملاك بالنار على المذبح، النار التي تُمثِّل صلوات القدِّيسين (٦ :٩-١١؛ ٨ :٣-٥). والنار إشارة إلى النار المشتعلة دائمًا على المذبح النحاسيِّ في هيكل أورشليم. وكان الكاهن مرَّتين كلَّ يوم يُوقِد بخورًا بتلك النار ويُقدِّم البخور المُتَّقِد في القدس رمزًا إلى صلوات الشعب (رج ح ٥ :٨؛ ٦ :٩؛ ٨ :٣). وهذا الملاك خارجٌ من المذبح السماويِّ كي يضمن استجابة جميع صلوات القدِّيسين كلِّهم لأجل الدينونة ومجيء الملكوت. فهو يدعو الدينونة أن تبدأ. **المنجل**. رج ح ع ١٤.

١٤ :١٩ مَعصَرَة. هذه الصورة المجازيَّة الجليَّة تُشير إلى مجزرة رهيبة أو حمَّام دم مُروِّع (رج إش ٦٣ :٢ و٣؛ مرا ١ :١٥؛ يؤ ٣ :١٣). وهي هُنا تدلُّ على مقتل جميع أعداء الله الذين ما زالوا على قيد الحياة ليُواجهوا هلاك هرمجدُّون،

[٢٠]وديسَتِ المَعصَرَةُ[س] خارجَ المدينةِ[ش]، فخرجَ دَمٌ مِنَ المَعصَرَةِ حتَّى إلى لُجُمِ الخَيلِ[ص]، مَسافَةَ ألفٍ وسِتِّمِئَةِ غَلوَةٍ.

سبعة ملائكة وسبع ضربات

١٥ [١]ثُمَّ رأيتُ آيَةً أُخرَى في السَّماءِ[أ]، عظيمَةً وعَجيبَةً: سبعَةَ مَلائكَةٍ معهُمُ السَّبعُ الضَّرَباتُ الأخيرَةُ[ب]، لأنْ بها أُكمِلَ غَضَبُ اللهِ[ت]. [٢]ورأيتُ كبحرٍ مِنْ زُجاجٍ[ث] مُختَلِطٍ بنارٍ[ج]، والغالِبينَ على الوَحشِ وصورَتِهِ وعلى سِمَتِهِ[ح] وعَدَدِ اسمِهِ[خ]، واقِفينَ على البحرِ الزُّجاجيِّ، معهُمْ قيثاراتُ اللهِ[د]. [٣]وهُمْ يُرَتِّلونَ ترنيمَةَ موسَى[ذ] عَبدِ اللهِ، وترنيمَةَ الخَروفِ[ر] قائلينَ: «عظيمَةٌ وعَجيبَةٌ هي أعمالُكَ أيُّها الرَّبُّ الإلهُ القادِرُ على كُلِّ شَيءٍ[ز]! عادِلَةٌ وحَقٌّ هي طُرُقُكَ يا مَلِكَ القِدّيسينَ[س]! [٤]مَنْ لا يَخافُكَ يا رَبُّ ويُمَجِّدُ اسمَكَ[ش]؟ لأنَّكَ وحدَكَ قُدّوسٌ[ص]، لأنَّ جميعَ الأُمَمِ سيأتونَ ويَسجُدونَ أمامَكَ[ض]، لأنَّ أحكامَكَ قد أُظهِرَت». [٥]ثُمَّ بَعدَ هذا نَظَرتُ وإذا قد انفَتَحَ هَيكَلُ خَيمَةِ الشَّهادَةِ في السَّماءِ[ط]،

٢٠ [س]إش ٦٣ :٣؛ مرا ١ :١٥؛ رؤ ١٩ :١٥؛ [ش]عب ١٣ :١٢؛ رؤ ١١ :٨؛ [ص]إش ٣٤ :٣

الفصل ١٥

١ [أ]رؤ ١٢ :١ و٣؛ [ب]رؤ ٢١ :٩؛ [ت]رؤ ١٤ :١٠ **٢** [ث]رؤ ٤ :٦؛ [ج](مت ٣ :١١)؛ [ح]رؤ ١٣ :١٤ و١٥؛ [خ]رؤ ١٣ :١٧؛ [د]رؤ ٥ :٨ **٣** [ذ]خر ١٥ :١-٢١؛ [ر]رؤ ١٥ :٣؛ [ز]تث ٣٢ :٣ و٤؛ مز ٩٢ :٥؛ رو ١١ :٣٣؛ [س]مز ١٤٥ :١٧؛ رؤ ١٦ :٧ **٤** [ش]خر ١٥ :١٤؛ [ص]لا ١١ :٤٤؛ ١بط ١ :١٦؛ رؤ ٤ :٨؛ [ض]مز ٨٦ :٩؛ إش ٦٦ :٢٣ **٥** [ط]خر ٣٨ :٢١؛ عد ١ :٥٠؛ عب ٨ :٥؛ رؤ ١٣ :٦

المعركة النهائيَّة ضدَّ أعداء الله، تلك التي سيكون سهل يزرعيل مسرحًا لها. وتأتي استعارة الدماء من العصير الطازج الخارج من العنب المَدُوس مُتقطِّرًا وجاريًا في قناة من الخزَّان الأعلى إلى الخزَّان الأدنى في معصرة عِنَب حجريَّة.

١٤ :٢٠ خارج المدينة. سوف يحتم الله أن تجريَ المجزرة الدامية خارج أورشليم، وكأنه يُريد أن يحميَ المدينة من الدماء والأشلاء المنتشرة حوالَيها. ويُوضِح زكريَّا **١٤ :١-٥** أنّ أورشليم ستتعرَّض للهجوم، ولكنها لن تُدمَّر آخِرَ الأمر، بل ستُنجَّى لتتمتَّع بمجد الملكوت، وستُخلَّص البقيَّةُ المؤمنة إذ يحميهم الربُّ مع المدينة من الأُمَم المُهاجِمة. وسوف يَنجون عبرَ وادٍ مخلوقٍ حديثًا فيما يُنهي الله الدينونة ويُقيم مملكته. **حتّى إلى لُجم الخيل**. إنّ حدَّة المجزرة وشدَّتها مُعبَّرٌ عنها في صورة دماء قتلى معركة هرمجدُّون مَنثورة حتّى ارتفاع لُجُم الخيل المستخدَمة فيها (نحو متر ورُبع). ومن المُرجَّح أيضًا، أنه إذا جرت المعركة بقرب الوادي الأوسط في فلسطين، يَسهل جدًّا أن يُشكِّل سَيلُ الدماء الهائلُ الحجم بِرَكًا في بعض الأماكن بعُمق متر ورُبع. وهذه الحادثة موصوفة بوضوح في **١٩ :١١-٢١**. وربما يصف حزقيال **٣٩ :٨-١٦** تنظيف آثارها. **ألف وستّ مئة غلوة**. نحو **٣١٥** كلم. وهذه هي المسافة التقريبيَّة من هرمجدُّون في شمال فلسطين حتى أدوم في الجنوب. فإنّ المعركة سوف تحتدم في تلك المنطقة كلِّها، بل أبعدَ منها قليلًا.

١٥ :١-٨ يَستهلُّ ف ١٥ سبعة جامات الغضب، دينونات الله الأخيرة في ختام سبع سِني الضيقة. وتأتي دينونات الجامات بشكل مُتقطِّع مُتلاحق، كلُّ واحدة أشدُّ هولًا وحِدَّة. فالجامات هي الضربات الأخيرة الناشئة من تبويق البوق السابع، وسوف تُكمِّل الختمَ السابع (رج ح ٦ :١).

١٥ :١ غضب الله. رج ح ١١ :١٨؛ ١٤ :١٠؛ ١٦ :١٩؛ ١٩ :١٥؛ رج رو ١ :١٨-٢١.

١٥ :٢ بحر من زجاج. يستقرُّ عرشُ الله السماويُّ على مِنبَر أو رصيف بِلَّوريّ (رج ح ٤ :٦). **الغالبين على الوحش**. جميعُ القدِّيسين من كلِّ أمَّة، بما فيها إسرائيل، وقدِ انتصروا في الأخير على ضدِّ المسيح، صنيعةِ الشيطان، وعلى نظامه، بفضل إيمانهم بيسوع المسيح. **عدد اسمه**. رج ح **١٣ :١٧**. **قيثارات**. رج ح ٥ :٨.

١٥ :٣ ترنيمة موسى. تلك الترنيمة التي رنَّمها بنو إسرائيل حالًا بعد عبورهم في البحر الأحمر وإنقاذهم من الجيوش المصريَّة (خر **١٥ :١-٢١**؛ رج تث **٣٢ :١-٤٣**)، كانت ترنيمةَ انتصار ونجاة سوف يتبنَّاها بسرورٍ المفديُّون الذين سينتصرون على ضدِّ المسيح ونظامِه الشرِّير. **ترنيمة الخروف**. رج ٥ :٨-١٤. هاتان الترنيمتان تُشيدان بحدثَين فدائيَّين عظيمَين: ١) إنقاذ الله لبني إسرائيل من مصر على يد موسى؛ ٢) إنقاذ الله للخطاة من الخطيَّة على يد المسيح. **عظيمة وعجيبة هي أعمالك**. هذه العبارة من ترنيمة الحَمَل تُشيد بأعمال الله الجبَّارة في الخلق إذ يدعم الكون بعنايته الإلهيَّة (رج مز **١٣٩ :١٤**). **القادر على كلّ شيء**. الله كليُّ القُدرة (رج عا ٤ :١٣). **يا مَلكَ القدِّيسين**. الله هو المُهيمِن على مفديِّي كلِّ أُمَّة (رج إر ١٠ :٧).

١٥ :٤ إنّ طبيعة الله الطاهرة والكاملة تستلزم دينونة الله (رج مز ١٩ :٩؛ نا ١ :٣ و٦). وبعد أن تكتمل دينونة الله العادلة، سوف يُقيم مملكة المسيح الألفيَّة على الأرض، وسيأتي المختارون من كلِّ أمَّة ويتعبَّدون له (رج مز ٦٦ :٤؛ إش ٦٦ :٢٣؛ في ٢ :٩-١١).

١٥ :٥ هيكل خيمة الشهادة. إشارة إلى مقرِّ تابوت العهد في قدس الأقداس، حيث يسكن الله (رج ح ١١ :١٩؛ رج عد ١٠ :١١). **السَّبع الضَّربات**. إنها دينوناتُ الله النهائيَّة الأشدُّ هولًا، والموصوفة في ف ١٦ (رج ح ع ١). **كتَّان... مناطق من ذهب**. هذا القُماش يُمثِّل القداسة والنقاوة (١٩ :١٤)، أمَّا المناطق فهي أحزمة عريضة من الكتفين حتّى الخصر ارتداها الملائكة السبعة فوق حُلَلِهم؛ وهذه المناطق تدلُّ على الغنى والمُلك والمجد الناصع.

٦وخرجَتِ السَّبعَةُ المَلائكَةُ ومعهُمُ السَّبعُ الضَّرَباتِ مِنَ الهَيكلِ، وهُم مُتَسَربِلونَ بكَتّانٍ نَقيٍّ وبَهيٍّ[ظ]، ومُتَمَنطِقونَ عِندَ صُدورِهِمْ بمَناطِقَ مِنْ ذَهَبٍ. ٧وواحِدٌ مِنَ الأربَعَةِ الحَيَواناتِ أعطَى السَّبعَةَ المَلائكَةِ سبعَةَ جاماتٍ مِنْ ذَهَبٍ[ع]، مَملوَّةٍ مِنْ غَضَبِ اللهِ الحَيِّ إلى أبدِ الآبِدينَ[غ]. ٨وامتَلأَ الهَيكلُ دُخانًا[ف] مِنْ مَجدِ اللهِ ومِنْ قُدرَتِهِ[ق]، ولم يَكُنْ أحَدٌ يَقدِرُ أنْ يَدخُلَ الهَيكلَ حتَّى كمِلَتْ سبعُ ضَرَباتِ السَّبعَةِ المَلائكَةِ.

سبعة جامات غضب الله

١٦ ١وسمِعتُ صوتًا عظيمًا مِنَ الهَيكلِ قائلاً للسَّبعَةِ المَلائكَةِ[أ]: «امضوا واسكُبوا جاماتِ غَضَبِ اللهِ على الأرضِ»[ب]. ٢فمَضَى الأوَّلُ وسكَبَ جامَهُ على الأرضِ[ت]، فحَدَثَتْ دَمامِلُ خَبيثَةٌ ورَديَّةٌ على النّاسِ[ث] الَّذينَ بهِمْ سِمَةُ الوَحشِ[ج] والَّذينَ يَسجُدونَ لصورَتِهِ[ح].

٣ثُمَّ سكَبَ المَلاكُ الثّاني جامَهُ على البحرِ[خ]، فصارَ دَمًا كدَمِ مَيِّتٍ[د]. وكُلُّ نَفسٍ حَيَّةٍ ماتَتْ في البحرِ[ذ]. ٤ثُمَّ سكَبَ المَلاكُ الثّالِثُ جامَهُ على الأنهارِ وعلى يَنابيعِ المياهِ[ر]، فصارَتْ دَمًا[ز]. ٥وسمِعتُ مَلاكَ المياهِ يقولُ: «عادِلٌ أنتَ[س] أيُّها الكائنُ والَّذي كانَ والَّذي يكونُ[ش]، لأنَّكَ حَكَمتَ هكذا. ٦لأنَّهُمْ سفَكوا دَمَ[ص] قِدّيسينَ وأنبياءَ[ض]، فأعطَيتَهُمْ دَمًا ليَشرَبوا[ط]. لأنَّهُمْ مُستَحِقّونَ!». ٧وسمِعتُ آخَرَ مِنَ المَذبَحِ قائلاً: «نَعَمْ أيُّها الرَّبُّ الإلهُ القادِرُ على كُلِّ شَيءٍ[ظ]! حَقٌّ وعادِلَةٌ هي أحكامُكَ»[ع].

٦ [ظ] خر ٢٨ :٦
٧ [ع] رؤ ٤ :٦؛ [غ] ١تس ١ :٩
٨ [ف] خر ١٩ :١٨؛ ٤٠ :٣٤؛ لا ١٦ :٢؛ ١مل ٨ :١٠؛ ٢أي ٥ :١٣؛ إش ٦ :٤؛ [ق] ٢تس ١ :٩

الفصل ١٦
١ [أ] رؤ ١٥ :١؛ [ب] رؤ ١٤ :١٠
٢ [ت] رؤ ٨ :٧؛ [ث] رؤ ٩ :٩-١١؛ تث ٢٨ :٣٥؛ رؤ ١٦ :١١؛ [ج] رؤ ١٣ :١٥-١٧؛ ١٤ :٩؛ [ح] رؤ ١٣ :١٤
٣ [خ] رؤ ٨ :٨؛ ١١ :٦؛ [د] خر ٧ :١٧-٢١؛ [ذ] رؤ ٨ :٩
٤ [ر] رؤ ٨ :١٠؛ [ز] خر ٧ :١٧-٢٠؛ مز ٧٨ :٤٤؛ رؤ ١١ :٦
٥ [س] رؤ ١٥ :٣ و٤؛ [ش] رؤ ١ :٤ و٨ **٦** [ص] مت ٢٣ :٣٤؛ [ض] رؤ ١١ :١٨؛ [ط] إش ٤٩ :٢٦؛ لو ١١ :٤٩-٥١ **٧** [ظ] رؤ ١٥ :٣؛ [ع] رؤ ١٣ :١٠؛ ١٩ :٢

١٥ :٧ الأربعة الحيوانات. رج ح ٤ :٦-٨. **سبعة جامات من ذهب**. هذه صحاف غير عميقة القعر، من الأواني المعروفة التي غالبًا ما ارتبطت بوظائف شتَّى تخصُّ العبادة في الهيكل (١مل ٧ :٥٠؛ ٢مل ١٢ :١٣؛ ٢٥ :١٥)، كاحتواء الخمر (عا ٦ :٦) ودم الذبائح (خر ٢٧ :٣). ويُصوِّر تَسطُّحها المُفلطَح كيف ستُسكب الدينونات الإلهيَّة فورًا، لا على مهل، غامرةً أولئك الذين رفضوا أن يشربوا كأس الخلاص. **غضب الله**. رج ح ١١ :١٨؛ ١٤ :١٠.

١٥ :٨ امتلأ... دُخانًا. رج خر ١٩ :١٦-١٨؛ ٤٠ :٣٤ و٣٥؛ ١مل ٨ :١٠ و١١؛ إش ٦ :٤.

١٦ :٢ الأوَّل... سكب جامَه... دمامل خبيثة ورديَّة. تستخدم السبعينيَّة الكلمة اليونانيَّة نفسها لوصف الدمامل التي أُصيب بها المصريُّون (خر ٩ :٩-١١) والقُرح الذي قاساه أيوب (أي ٢ :٧). وهي في العهد الجديد تصف القُروح التي غطَّت لعازر المُستعطي (لو ١٦ :٢١). ففي جميع أنحاء العالم، سيُعذَّب الناس بقروحٍ مفتوحة نازَّة لا شفاء منها. **سمة الوحش**. سيُصاب بهذه الضربة المُوجِعة عَبَدةُ ضدِّ المسيح وحدهم (رج ح ١٣ :١٦؛ رج ١٤ :٩-١١).

١٦ :٣ سكب... الثاني جامه... كلُّ نفس حيَّة ماتت في البحر. تُذكِّر هذه بالبوق الثاني (٨ :٨ و٩) وبضربة المصريِّين الأُولى (خر ٧ :٢٠-٢٥). غير أنَّ هذه الضربة ستكون أوسع انتشارًا بكثير. فإنَّ المياه في مُحيطات العالم سوف تصير كثيفة وقاتمة ومُتخثِّرة، كدم جُثَّة. ثمَّ إنَّ موت مليارات المخلوقات البحريَّة وتحلُّلها سيُضاعِفان بلوى هذه الدينونة المؤلمة فعلاً.

١٦ :٤ سكب... الثالث جامَه علي الأنهارِ وعلى ينابيع الماء. إنَّ المياه العذبة، وقد اعتراها الشُّحُّ أصلًا من جرَّاء القحط الطويل (١١ :٦)، ستُكابِد الآن مصير المحيطات بعينه (رج خر ٧ :١٩ وما يلي). ففضلًا عن المعاناة من جرَّاء العطش، لن يكون لدى عَبَدة ضدِّ المسيح مياه نظيفة يغسلون بها قُروحهم.

١٦ :٥ الكائن والذي كان والذي يكون. تُعبِّر هذه العبارة عن سرمديَّة الله (رج ١ :٤ و٨؛ ٤ :٨؛ ١١ :١٧). وتقول الآية السادسة إنَّ الله الأزليَّ سوف يدين الأشرار بعدل لأنهم قتلوا المؤمنين والمبشِّرين بالإنجيل (٦ :٩-١١؛ ٧ :٩-١٧؛ ١١ :١٨؛ ١٧ :٦؛ ١٨ :٢٠). فهذه المذبحة لن يكون لها مثيلٌ في التاريخ (مت ٢٤ :٢١)، كما لن يكون لانتقام الله العادل مثيلٌ أيضًا (رج رو ١٢ :١٩-٢١).

١٦ :٦ أعطيتهم دمًا ليشربوا. المادَّة الكثيفة الشبيهة بالدم، تلك التي تحوَّلت المياه العذبة إليها، هي كلُّ ما سيكون مُتوافِرًا للشُّرب (رج ع ٤). **لأنَّهم مستحقُّون**. يُبرِّئ الملاكُ اللهَ من أيَّة تُهمة بأنَّ دينوناته أشدُّ من اللازم. فالجيل الشرِّير على نحو يفوق الوصف، ذاك العائشُ آنذاك، سوف يسفك دماءً أكثر ممَّا سفك أيُّ جيل قبله، بما فيها دماء القدِّيسين (٦ :٩؛ ١٧ :٦) والأنبياء (١١ :٧-١٠). فدينونة الله إذًا، عادلة ومُوافِقة (رج خر ٢١ :٢٥-٢٧؛ لا ٢٤ :١٩ و٢٠؛ عب ١٠ :٢٦-٣١).

١٦ :٧ المذبح. يُردِّد شخصٌ من المذبح صدى كلمات الملاك مشدِّدًا على حقيقة أنَّ الله عادل في كلِّ دينونة يُنزلها (١٩ :١ و٢؛ رج تك ١٨ :٢٥؛ مز ٥١ :٤؛ رو ٣ :٤).

^٨^ثُمَّ سكَبَ المَلاكُ الرّابِعُ جامَهُ على الشَّمسِ[غ]، فأُعطيَتْ أنْ تُحرِقَ النّاسَ بنارٍ[ف]. ^٩^فاحترَقَ النّاسُ احتِراقًا عظيمًا، وجَدَّفوا على اسمِ اللهِ الّذي لهُ سُلطانٌ على هذهِ الضَّرَباتِ[ق]، ولم يتوبوا[ك] ليُعطوهُ مَجدًا[ل].

^١٠^ثُمَّ سكَبَ المَلاكُ الخامِسُ جامَهُ على عَرشِ الوَحشِ[م]، فصارَتْ مَملكَتُهُ مُظلِمَةً[ن]. وكانوا يَعَضّونَ على ألسِنَتِهِمْ مِنَ الوَجَعِ[هـ]. ^١١^وجَدَّفوا على إلهِ السَّماءِ مِنْ أوجاعِهِمْ ومِنْ قُروحِهِمْ، ولم يتوبوا عن أعمالِهِمْ.

^١٢^ثُمَّ سكَبَ المَلاكُ السّادِسُ جامَهُ على النَّهرِ الكَبيرِ الفُراتِ[و]، فنَشِفَ ماؤُهُ[ي] لكَيْ يُعَدَّ طَريقُ المُلوكِ الّذينَ مِنْ مَشرِقِ الشَّمسِ[أ]. ^١٣^ورأيتُ مِنْ فمِ التِّنّينِ[ب]، ومِنْ فمِ الوَحشِ، ومِنْ فمِ النَّبيِّ الكَذّابِ[ت]، ثَلاثَةَ أرواحٍ نَجِسَةٍ شِبهَ ضَفادِعَ[ث]، ^١٤^فإنَّهُمْ أرواحُ شَياطينَ صانِعَةٌ آياتٍ[ج]، تخرُجُ على

٨ غ رؤ ٨ :١٢؛ ف رؤ ٩ :١٧ و١٨ **٩** ق رؤ ١٦ :١١؛ ك دا ٥ :٢٢؛ ل رؤ ١١ :١٣ **١٠** م رؤ ١٣ :٢؛ ن خر ١٠ :٢١؛ إش ٨ :٢٢؛ رؤ ٨ :١٢؛ ٩ :٢؛ هـ رؤ ١١ :١٠ **١٢** و رؤ ٩ :١٤؛ ي إر ٥٠ :٣٨؛ أ إش ٤١ :٢ و٢٥؛ ٤٦ :١١ **١٣** ب رؤ ١٣ :١١ و١٤؛ ١٩ :٢٠؛ ٢٠ :١٠؛ ت رؤ ١٢ :٣ و٩؛ ث ١يو ٤ :١ **١٤** ج ٢تس ٢ :٩

١٦ :٨ سكب... الرابع جامه... أن تُحرِق الناس بنار. الشمسُ الّتي تُوفِّر في العادةِ النور والدفء والطاقة، ستصير قتّالة فتّاكة. وحيث لن يكون ماء عذب للشرب، فإنّ أهل الأرض سيواجهون حرارة قُصوى. وسوف تُذيب الحرارة الشديدة طبقات الجليد القُطبيّة، الأمرُ الذي يُقدِّر بعضُهم أنه سوف يرفع منسوب محيطات العالم ٦٠ مترًا تقريبًا، مُغرِقًا عددًا كبيرًا من مدن العالم الرئيسيّة، ومُسبِّبًا المزيد من موت الأرواح على نحو كارثيّ (رج عا ٩ :٥ و٦). ثمّ إنّ اضطراب النقل البحريّ من جرّاء ذلك سوف يجعل من الصعب توزيعَ موارد الغذاء والماء المتضائلة.

١٦ :٩ لم يتوبوا. ممّا لا يُصدَّق أنّ الخطاة سيُواصلون رفضهم التوبة (رج ع ١١ و٢١)، بل بالأحرى يُجدِّفون على الله الذي يعرفون أنه سبَّب مُعانَياتهم المُعذِّبة.

١٦ :١٠ عرش الوحش. إشارة إمّا إلى عرش الوحش الفعليّ، وإمّا إلى عاصمته، ولكنها تشمل نطاق سيادته كلَّه. وبصرف النظر عن موضع ابتداء الظلمة، فهي سوف تعمُّ أخيرًا كاملَ مملكةِ ضدِّ المسيح. **مظلمة.** تترابط الظلمة التي تعمُّ العالم كلَّه، في شواهدَ أخرى، مع دينونة الله (رج إش ٦٠ :٢؛ يؤ ٢ :٢؛ مر ١٣ :٢٤ و٢٥). **يعضّون على ألسنتهم.** محاولة عقيمة لتخفيف آلام قروحهم وآثار القحط والحرارة الرهيبة.

١٦ :١١ جدَّفوا على إله السماء. علامة على استمرار ولائهم لضدِّ المسيح وغضبهم على الله من جرّاء المُعانَيات المُتصاعِدة التي سبَّبتها الجامات الخمسة الأُولى. و«إله السماء» لقبٌ لله تكرَّر في العهد القديم، ويَظهَر في العهد الجديد فقط هنا وفي ١١ :١٣. **قروحهم.** الآثارُ المُتخلِّفة من الجام الأوَّل هي سبب تجديفهم الرئيسيّ.

١٦ :١٢ الفرات. يُدعى هذا النهر ٥ مرَّات في الكتاب المقدَّس «النهر الكبير» أو «العظيم» (رج ٩ :١٤؛ تك ١٥ :١٨؛ تث ١ :٧؛ يش ١ :٤)، وهو يجري مسافة ٢٩٠٠ كلم تقريبًا من منبعه على منحدرات جبل أراراط إلى الخليج العربيِّ/ الفارسيّ (رج ح ٩ :١٤). وهو يُشكِّل الحدَّ الشرقيَّ للأرض التي وعد الله بني إسرائيل بها (تك ١٥ :١٨؛ تث ١ :٧؛ ١١ :٢٤؛ يش ١ :٤). فبعد أن تكون مياهُه قد قلَّت من جرّاء القحط المُتواصِل والحرارة الشديدة، سوف يُنشِّفه الله بطريقة خارقة لكي يعدَّ طريقًا أمام التحالُف الشرقيِّ للوصول إلى فلسطين (إش ١١ :١٥). **الملوك الذين من مشرق الشمس.** يجتذب الله بعنايته هؤلاء الملوك وجيوشهم لكي يُبيدَهم في معركة هرمجدُّون (ع ١٤). وقد يكون السبب الّذي يدفعهم إلى المجيء هو التمرُّد على ضدِّ المسيح الذي سوف تتقلَّص شعبيَّتُه، دون شكّ، من جرّاء إخفاقه في تسكين المُعاناة العالميَّة. أو قد يكون هذا عملًا عنيفًا أخيرًا ناجمًا عن معاداة الساميَّة وهادفًا إلى تدمير إسرائيل، ربما ردًّا على الضربات التي أنزلها إلهُها. وبما أنّ الشمس ربما تكون قد ذوَّبت الثلج المتراكم على جبل أراراط فأغرق واديَ الفُرات، فيما النهر يفيض فوق ضِفافه وجسوره، فسوف تغمر المياه الأراضي. ولا بدَّ أن يُجفِّفها الله بمعجزة حتّى يتيسَّر للجَيش الشرقيِّ أن يصل إلى هرمجدُّون.

١٦ :١٣ التنِّين... الوحش... النبيّ الكذّاب. هذه الضربة يَنفُثُها «الثالوث النجس» المكوَّن من الشيطان (التنِّين؛ رج ح ١٢ :٣) وضدّ المسيح (الوحش؛ رج ح ١١ :٧) وشريك ضدِّ المسيح (النبيّ الكذّاب؛ رج ح ١٣ :١١). **ثلاثة أرواح نجسة.** تسمية شائعة في العهد الجديد للأرواح الشيطانيّة (رج مت ١٢ :٤٣؛ مر ١ :٢٣؛ لو ٨ :٢٩). وهذه الأرواح فاسدة ومقتدرة ومخادعة على نحو خاصّ (ع ١٤). **شبه ضفادع.** هذه الصورة المجازيَّة تُشدِّد بعدُ على نجاسة الأرواح (رج لا ١١ :١٠ و٤١). فقد كانت الضفادع حيوانات غير طاهرة حسب تشريعات الأطعمة في العهد القديم (لا ١١ :١٠ و١١ و٤١). وقد نظرت إليها الأساطيرُ الفارسيَّة باعتبارها مخلوقات تجلب الأوبئة. فهكذا تُوصف الأرواح الشيطانيّة كمخلوقات دَبِقة، مُتغيِّرة الحرارة، كريهة.

١٦ :١٤ آيات. هذه عجائب خارقة (رج ١٣ :١٢-١٥) مُصمَّمة كي تخدع (رج ١٩ :٢٠؛ ١ مل ٢٢ :٢٠-٢٣؛ مر ١٣ :٢٢) الملوك وتحشدهم لغزو فلسطين. وسيكون تأثيرها عظيمًا جدًّا بحيث تتمكَّن الأرواح النجسة من حفز الملوك على السَّفر إلى فلسطين رغم قُروحِهم، وشدَّة الحرِّ والقحط والظلام. **ملوك العالم.** ليس فقطِ التحالُف الشرقيّ، بل الآن العالم كلُّه يُباشِر الاحتشاد في فلسطين لخوض المعركة النهائيَّة المفاجئة والعنيفة جدًّا (مز ٢ :٢ و٣؛ يؤ ٣ :٢-٤؛ زك ١٤ :١-٣). **قتال ذلك اليوم العظيم، يوم الله القادر على كلِّ شيء.** إنها معركةُ هرمجدُّون (ع ١٦)، وهي الحربُ العُظمى ضدَّ الله والمسيح (رج ح ٢تس ١ :٧-١٠؛ رج يؤ ٢ :١١؛ ٣ :٢ و٤). وسوف تنتهي هذه الحرب عند رجوع المسيح (١٩ :١٧-٢٠).

مُلوكِ العالَمِ وكُلِّ المَسكونَةِ[ح]، لتَجمَعَهُمْ لِقِتالِ ذلكَ اليومِ العظيمِ، يومِ اللهِ القادِرِ على كُلِّ شَيءٍ[خ]. [١٥]«ها أنا آتي كلِصٍّ[د]! طوبَى لمَنْ يَسهَرُ ويَحفَظُ ثيابَهُ لِئلاَّ يَمشيَ عُريانًا فيَرَوْا عُريَتَهُ»[ذ]. [١٦]فجَمَعَهُمْ إلى المَوضِعِ الَّذي يُدعَى بالعِبرانيَّةِ «هَرمَجَدّونَ»[ر].

[١٧]ثُمَّ سكَبَ المَلاكُ السّابِعُ جامَهُ على الهَواءِ، فخرجَ صوتٌ عظيمٌ مِنْ هَيكَلِ السَّماءِ مِنَ العَرشِ قائلاً: «قد تمَّ!»[ز]. [١٨]فحَدَثَتْ أصواتٌ ورُعودٌ وبُروقٌ[س]. وحَدَثَتْ زَلزَلَةٌ عظيمَةٌ[ش]، لم يَحدُثْ مِثلُها مُنذُ صارَ النّاسُ على الأرضِ[ص]، زَلزَلَةٌ بمِقدارِها عظيمَةٌ هكذا. [١٩]وصارَتِ المدينةُ العظيمَةُ ثلاثَةَ أقسامٍ[ض]، ومُدُنُ الأُمَمِ سقَطَتْ، وبابِلُ العظيمَةُ[ط] ذُكِرَتْ أمامَ اللهِ[ظ] ليُعطيَها كأسَ خمرِ سخَطِ غَضَبِهِ[ع]. [٢٠]وكُلُّ جَزيرَةٍ هَرَبَتْ[غ]، وجِبالٌ لم توجَدْ. [٢١]وبَرَدٌ عظيمٌ، نَحوُ ثِقَلِ وزنَةٍ، نَزَلَ مِنَ السَّماءِ على النّاسِ. فجَدَّفَ النّاسُ على اللهِ مِنْ ضَربَةِ البَرَدِ، لأنَّ ضَربَتَهُ عظيمَةٌ جِدًّا.

المرأة الزانية والوحش

١٧ ثُمَّ جاءَ واحِدٌ مِنَ السَّبعَةِ المَلائكَةِ الَّذينَ معهُمُ السَّبعَةُ الجاماتُ وتَكلَّمَ مَعي[أ] قائلاً لي: «هَلُمَّ فأُريَكَ دَينونَةَ[ب] الزّانيَةِ العظيمَةِ[ت] الجالِسَةِ على المياهِ الكَثيرَةِ[ث]، [٢]الَّتي زَنَى معها مُلوكُ الأرضِ[ج]، وسَكِرَ سُكّانُ الأرضِ

١٤ [ح]لو ٢ :١؛ [خ]١مل ٢٢ :٢١-٢٣؛ رؤ ١٧ :١٤؛ ١٩ :١٩؛ ٢٠ :٨
١٥ [د]مت ٢٤ :٤٣؛ لو ١٢ :٣٩؛ رؤ ٣ :٣ و١١؛ [ذ]٢كو ٥ :٣
١٦ [ر]رؤ ١٩ :١٩
١٧ [ز]رؤ ١٠ :٦؛ ٢١ :٦
١٨ [س]رؤ ٤ :٥؛ [ش]رؤ ١١ :١٣؛ [ص]دا ١٢ :١؛ مت ٢٤ :٢١
١٩ [ض]رؤ ١٤ :٨؛ [ط]رؤ ١٧ :٥ و١٨؛ [ظ]رؤ ١٤ :٨؛ ١٨ :٥؛ [ع]إش ٥١ :١٧؛ رؤ ١٤ :١٠
٢٠ [غ]رؤ ٦ :١٤؛ ٢٠ :١١

الفصل ١٧ **١** [أ]رؤ ١ :١؛ ٢١ :٩؛ [ب]رؤ ١٦ :١٩؛ [ت]إش ١ :٢١؛ إر ٢ :٢٠؛ نح ٣ :٤؛ رؤ ١٧ :٥ و١٥؛ ١٩ :٢؛ [ث]إر ٥١ :١٣؛ رؤ ١٧ :١٥
٢ [ج]رؤ ٢ :٢٢؛ ١٨ :٣ و٩؛

---

١٦ :١٥ طوبى. رج ح ١ :٣. **يسهر ويحفظ ثيابه**. يُشدِّد ربُّنا على وجوب الاستعداد الدائم لرجوعه (رج ١يو ٢ :٢٨). والصورة المجازيَّة تُمثِّل جنديًّا متأهِّبًا للمعركة، أو ربَّ بيت ساهرًا بانتظار قُدوم لصّ (رج أيضًا ٣ :٣؛ ١تس ٥ :٢ و٤؛ ٢بط ٣ :١٠).

١٦ :١٦ هرمجدُّون. هو الاسم العبريُّ لجبل مَجِدُّو، على بُعد ٩٦ كلم شماليَّ أورشليم. فسوف يحتدم القتال على السهول القريبة، موقع انتصار باراق على الكنعانيِّين (قض ٤) وانتصار جدعون على المديانيِّين (قض ٧). وقد دعا نابوليون ذلك الوادي أعظم أرض معركة رآها في حياته. غير أنَّ معركة هرمجدُّون لن تقتصر على سهول مجدُّو، بل سوف تشمل فلسطين بطولها (رج ح ١٤ :٢٠).

١٦ :١٧ سكب... السابع جامَه... «قد تمَّ». سوف يُكمِل هذا الجام غضب الله (ما عدا الدينونة الأخيرة للتمرُّد الذي يحصل عند نهاية الملك الألفيّ؛ ٢٠ :٧-١٠) ويسبق مُباشرةً مجيء المسيح ثانيةً. وهو سوف يؤذِن بأسوإ كارثة في تاريخ العالم. والصوتُ الخارج من الهيكل في السماء هو صوتُ الله نفسه بلا شكّ. والعبارة «قد تمَّ» ترجمَتُها الفُضلى «قد أُنجِز وسيبقى مُنجَزًا» (رج يو ١٩ :٣٠). وسوف يُوقِّع الله اكتمال غضبه مع زلزال مدمِّر، هو الأقوى في تاريخ الأرض (رج ع ١٩-٢١).

١٦ :١٩ المدينة العظيمة. رج ١١ :١٣؛ ٢١ :١٠؛ رج ح زك ١٤ :١-٨. سوف تنشطر أورشليم إلى ثلاثة أشطُر (زك ١٤ :٤)، لا على سبيل الدينونة (رج ١١ :١٣)، بل على سبيل التحسين. فإنَّ المَدَد المائيَّ الإضافيَّ (زك ١٤ :٨) والتغيُّرات الطوبوغرافيَّة (زك ١٤ :٤ و٥) سوف تُعِدُّ المدينة لمكانتها المركزيَّة في المملكة الألفيَّة. وستكون أورشليم هي المدينة الوحيدة المُنقَذَة من الدينونة (رج ١أي ٢٣ :٢٥؛ مز ١٢٥ :١ و٢؛ مي ٤ :٧)، وتُجعَلُ أجمل (مز ٤٨ :٢)، من أجل توبتها (رج ١١ :١٣). **مدن الأمم**. القصد الإلهيُّ من جهة باقي مدن العالم مختلفٌ تمامًا فهي ستُدمَّر. **بابل**. إنّ عاصمة إمبراطوريَّة ضدِّ المسيح سوف تتلَّقى انسكابًا خاصًّا من غضب الله، كما هو مُتنبَّأ به في إش ١٣ :٦-١٣. ويورد ف ١٧ و١٨ تفاصيل تدميرها.

١٦ :٢٠ كلُّ جزيرة هربت... جبال لم توجد. هذا الزلزال الهائل سوف يُغيِّر جذريًّا طبيعة الأرض كلِّها، مُهيِّئًا إيَّاها للملكوت الألفيِّ الآتي. رج ٦ :١٢-١٤؛ إش ٤٠ :٤ و٥؛ إر ٤ :٢٣-٢٧.

١٦ :٢١ وزنة. أثقلُ وزن يستطيع الرجل العاديُّ أن يحمله (نحو ٤٠ كلغ). ويدلُّ حجمُ البَرَدِ الضَّخمُ على اضطرابات مُناخيَّة لا مثيل لها. وسوف تُسبِّب قِطَعُ الجليد الهائلةُ هذه دمارًا وموتًا يفوقان التصوُّر.

١٧ :١ السبعة الملائكة. إنّ ذِكر هؤلاء الملائكة يربط ف ١٧ و١٨ بدينونات الجامات السبعة (ف ١٦) التي تمتدُّ حتّى مجيء المسيح ثانيةً (رج ح ١٦ :١٧). ويُركِّز ف ١٧ و١٨ على ناحية واحدة من دينونات الجامات تلك، ألا وهي دينونة بابل. والدينونات التي سبق وصفُها تُحدَّد بكونها تستهدف نظامَ العالم النهائيّ. **الزانية العظيمة**. رج ح ١٤ :٨. كثيرًا ما يرمز الزنى إلى الوثنيَّة أو الارتداد الدينيّ (رج إر ٣ :٦-٩؛ حز ١٦ :٣٠ وما يلي، ٢٠ :٣٠؛ هو ٤ :١٥؛ ٥ :٣؛ ٦ :١٠؛ ٩ :١). كذلك تُوصَف نينوى (نا ٣ :١ و٤) وصور (إش ٢٣ :١٧) وأيضًا أورشليم (إش ١ :٢١) بكونهنَّ مدُنًا زانيات. **الجالسة على المياه الكثيرة**. تؤكِّد هذه الصورة سلطةَ الزانية المُهيمِنة. فالصورة صورةُ حاكم جالس على عرش، يسود على المياه التي ترمز إلى أُمَم العالَم (رج ع ١٥).

١٧ :٢ زنى معها ملوك الأرض. سوف تتحالف الزانية مع قادة العالم السياسيِّين. والزنى هنا لا يُشير إلى خطايا الجنس المحرَّمة، بل إلى الوثنيَّة (رج ح ١٤ :٨). فإنّ جميع رؤساء العالم سوف يذوبون في إمبراطوريَّة مسيح الشيطان الزائف.

مِنْ خمرِ زِناها»ح. [٣]فمَضَى بي بالرّوحِ إلى بَرِّيَّةٍخ، فرأيتُ امرأةً جالِسَةً على وحشٍ قِرمِزيٍّد مَملوءٍ أسماءَ تجديفٍذ، لهُ سبعَةُ رؤوسٍ وعشَرَةُ قُرونٍ. [٤]والمَرأةُ كانَتْ مُتَسَربلَةً بأُرجوانٍ وقِرمِزٍر، ومُتَحَلِّيَةً بذَهَبٍ وحِجارَةٍ كريمَةٍ ولؤلؤٍز، ومعها كأسٌ مِنْ ذَهَبٍ في يَدِهاس مَملوَّةٌ رَجاساتٍ ونَجاساتِ زِناهاش، [٥]وعلى جَبهَتِها اسمٌ مَكتوبٌ: «سِرٌّ. بابِلُ العظيمَةُ أُمُّ الزَّواني ورَجاساتِ الأرضِ»ص. [٦]ورأيتُ المَرأةَ سَكرَىض مِنْ دَمِ القِدّيسينَط ومِنْ دَمِ شُهَداءِ يَسوعَظ. فتعَجَّبتُ لَمّا رأيتُها تعَجُّبًا عظيمًا! [٧]ثُمَّ قالَ لي المَلاكُ:«لماذا تعَجَّبتَ؟ أنا أقولُ لكَ سِرَّ المَرأةِ والوَحشِ الحامِلِ لها، الَّذي لهُ السَّبعَةُ الرّؤوسِ والعشَرَةُ القُرونِ: [٨]الوَحشُ الَّذي رأيتَ، كانَ وليس الآنَ، وهو عَتيدٌ أنْ يَصعَدَ مِنَ الهاويَةِع ويَمضيَ إلى الهَلاكِغ. وسيَتَعَجَّبُف السّاكِنونَ على الأرضِق، الَّذينَ لَيسَتْ أسماؤُهُمْ مَكتوبَةً في سِفرِ الحياةِ مُنذُ تأسيسِ العالَمِك، حينَما يَرَوْنَ الوَحشَ أنَّهُ كانَ وليس الآنَ، مع أنَّهُ كائنٌ.

٢ حإر ٥١: ٧؛ رؤ ١٤: ٨
٣ خرؤ ١٢: ٦ و١٤؛ ٢١: ١٠؛ درؤ ١٢: ٣؛ ذرؤ ١٣: ١
٤ رحز ٢٨: ١٣؛ رؤ ١٨: ١٢ و١٦؛ زدا ١١: ٣٨؛ سإر ٥١: ٧؛ رؤ ١٨: ٦؛ شرؤ ١٤: ٨
٥ ص٢تس ٢: ٧؛ رؤ ١: ٢٠؛ ١٧: ٧
٦ ضرؤ ١٨: ٢٤؛ طرؤ ١٣: ١٥؛ ظرؤ ٦: ٩ و١٠
٨ عرؤ ١١: ٧؛ غرؤ ١٣: ١٠؛ ١١: ١٧؛ فرؤ ١٣: ٣؛ قرؤ ٣: ١٠؛ كمت ٢٥: ٣٤؛ رؤ ١٣: ٨

خمر زناها. سوف يمتدُّ نفوذ الزانية مُتخطّيًا رؤساء العالم إلى سائر البشر (رج ع ١٥؛ ١٣: ٨ و١٤). واللغة المجازيَّة لا تصف الخمر وخطيَّة الجنس الفعليَّين، بل تُصوِّر أهلَ العالم وقدِ انجرفوا إلى السُّكر والخطيَّة اللذين يتَّصِف بهما نظامٌ دينيٌّ زائف.

١٧: ٣ بالروح. رج ١: ١٠؛ ٤: ٢؛ ٢١: ١٠. ينقل الروح القدس يوحنا إلى بريَّة (أرضٍ مُقفِرة مهجورة منعزلة)، ربما كي يؤتيَه فهمًا أفضل للرؤيا الحاليَّة. **امرأة**. هي الزانية المذكورة في ع ١، بابل. **وحش قرمزيّ**. ضدُّ المسيح (رج ١٣: ١ و٤؛ ١٤: ٩؛ ١٦: ١٠) ذاك الذي سوف يؤيِّد ويستخدم، إلى حين، النظامَ الدينيَّ الزائف لإحداثِ وحدة عالميَّة. ومن ثَمَّ يتولَّى السيطرة السياسيَّة (رج ع ١٦). والقرمز هو لون التنعُّم والأُبَّهة والمُلك. **مملوء أسماء تجديف**. بسبب تأليهه لذاته (رج ١٣: ١؛ دا ٧: ٢٥؛ ١١: ٣٦؛ ٢تس ٢: ٤). **له سبعة رؤوس وعشرة قرون**. هذا وصفٌ مجازيٌّ لمدى تحالُفات ضدِّ المسيح السياسيَّة (رج ح ع ٩-١٢؛ ١٣: ١).

١٧: ٤ أُرجوان وقرمز. لَونا المُلك والنُّبل والغنى. وتُصوَّر المرأة كزانية أحسنت تدبير تجارتها فأصبحت غنيَّة جدًّا. **متحلِّية**. غالبًا ما ترتدي الزانيات ألبسة فاخرة ويتحلَّين بجواهر ثمينة كي يُغرينَ ضحاياهُنَّ (رج أم ٧: ١٠). والزانية المُتديِّنة بابل ليست مختلفة، إذ تتزيَّن لكي تفتن الأمم وتستولي عليهم. **كأس من ذهب**. دليل آخر على ثراء الزانية الفاحش (رج إر ٥١: ٧)، ولكنّ الذهب النقيَّ يتنجَّس بدَنَس فُسوقِها. وكما قد تُسكِر العاهرة ضحيَّتها أوّلًا، فكذلك يُغوي نظامُ الزانية الأُممَ لارتكاب الزنى الروحيِّ معها.

١٧: ٥ جبهتها. جرت العادة أن تعصب العاهرات الرومانيَّات رؤوسهنِ بعصابة مكتوبٍ عليها أسماؤهنَّ (رج إر ٣: ٣)، عرضًا لبؤسهنَّ بحيثُ يراه الجميع. وقدِ ازدانَ جبينُ الزانية بعُنوانٍ ثُلاثيٍّ يصف نظامَ العالمِ الدينيَّ الزائف في آخِرِ الأيام. **سرٌّ**. السرُّ في العهد الجديد حقيقة كانت مكتومة في ما مضى ولكنها أُعلِنت أخيرًا. رج ح مت ١٣: ١١؛ أف ٣: ٤ و٥. فإنّ هويَّةَ بابلَ الروحيَّةِ الحقيقيَّةَ سوف تُعلَن بَعد. وعليه، لم تُعرَف بعدُ التفاصيلُ الدقيقة المتعلِّقة بكيفيَّة استعلانها. **بابل العظيمة**. إنّ بابل هذه تختلف عن مدينة بابل التاريخيَّة الجغرافيَّة (التي كانت بعدُ موجودة في أيام يوحنا). ولا يمكن تطبيق تفاصيلِ رؤيا يوحنا هذه على أيَّة مدينة تاريخيَّة (رج ح ١٤: ٨). **أمّ الزّواني**. كلُّ ديانة زائفة ترجع جذورُها القُصوى إلى بابل (رج تك ١١؛ رج ح ١٤: ٨).

١٧: ٦ دم القدّيسين... شهداء يسوع. يرى بعضُهم أنّ الفئة الأُولى هي قدِّيسو العهد القديم، والثانية قدِّيسو العهد الجديد، ولكنّ هذا التفريق غير مهمّ، ما دام الوصف يتناول شهداء الضيقة. فمُراد يوحنا أنّ الزانية قاتلة، إذ إنّ الديانة الزائفة قتلت ملايين المؤمنين على مرِّ العصور، وسوف يكون النظام الزائف الأخير أفتكَ بكثير من كلِّ ما سبقه.

١٧: ٧ سرّ المرأة. ليس أنّ بابل هي نظامٌ دينيٌّ زائف، لأنّ هذا عُرِف فعلًا، بل إنّ الوحشَ سوف يُسانِد الزانية كليًّا، وأنهما معًا سوف يُمارِسان نفوذًا واسعًا على الأرض كلِّها.

١٧: ٨ الوحش. يُشار بهذه اللفظة إلى مَلِك ومملكة في آنٍ معًا. **كان، وليس الآن، وهو عتيد أن يصعد**. إشارة إلى قيامة ضدِّ المسيح الزائفة (١٣: ٣ و٤ و١٢-١٤؛ رج ح ١٣: ٣). **من الهاوية**. بعد «قيامة» ضدِّ المسيح، سوف يسكنه روحٌ شيطانيٌّ قويٌّ من الهاوية (رج ح ١٣: ١ و٣). **الهلاك**. إنه الهلاكُ الأبديّ (رج ع ١١؛ مت ٧: ١٣؛ يو ١٧: ١٢؛ في ١: ٢٨؛ ٣: ١٩؛ ٢تس ٢: ٣؛ عب ١٠: ٣٩؛ ٢بط ٢: ٣؛ ٣: ٧ و١٦) في بُحيرة النار، مكانِ هلاك ضدِّ المسيح (١٩: ٢٠). **سفر الحياة**. سِجلُّ المختارين الذي كتبه الله في الأزل (رج ح ٣: ٥). فالمختارون وحدهم سوف ينجون من خداع ضدِّ المسيح (مت ٢٤: ٢٤). **منذ تأسيس العالم**. رج ح ١٣: ٨؛ رج ٢تي ١: ٩؛ تي ١: ٢ (في الأزل قبل الزمان)، وهذه عبارة مُتكرِّرة (مت ١٣: ٣٥؛ ٢٥: ٣٤؛ لو ١١: ٥٠؛ يو ١٧: ٢٤؛ أف ١: ٤؛ عب ٤: ٣؛ ٩: ٢٦؛ ١بط ١: ٢٠) تُشير إلى خطَّة الله السابقة للخَلق.

[٩]هنا الذِّهنُ الَّذي لهُ حِكمَةٌ[ل]! اَلسَّبعَةُ الرّؤوسِ هي سبعَةُ جِبالٍ علَيها المَرأةُ جالِسَةً[م]. [١٠]وسبعَةُ مُلوكٍ: خَمسَةٌ سقَطوا، وواحِدٌ مَوجودٌ، والآخَرُ لم يأتِ بَعدُ. ومَتَى أتَى يَنبَغي أنْ يَبقَى قليلاً[ن]. [١١]والوَحشُ الَّذي كانَ[هـ] وليس الآنَ فهو ثامِنٌ، وهو مِنَ السَّبعَةِ، ويَمضي إلى الهَلاكِ. [١٢]والعشَرَةُ القُرونِ الَّتي رأيتَ هي عشَرَةُ مُلوكٍ لم يأخُذوا مُلكًا بَعدُ[و]، لكِنَّهُمْ يأخُذونَ سُلطانَهُمْ كمُلوكٍ ساعَةً واحِدَةً مع الوَحشِ. [١٣]هؤلاءِ لهُم رأيٌ واحِدٌ، ويُعطونَ الوَحشَ قُدرَتَهُمْ وسُلطانَهُمْ. [١٤]هؤلاءِ سيُحارِبونَ الخَروفَ[ي]، والخَروفُ يَغلِبُهُمْ[أ]، لأنَّهُ رَبُّ الأربابِ ومَلِكُ المُلوكِ[ب]، والَّذينَ معهُ مَدعوّونَ ومُختارونَ ومؤمِنونَ»[ت]. [١٥]ثُمَّ قالَ لي: «المياهُ الَّتي رأيتَ حَيثُ الزّانيَةُ جالِسَةٌ[ث]، هي شُعوبٌ وجُموعٌ وأُمَمٌ وألسِنَةٌ[ج]. [١٦]وأمّا العشَرَةُ القُرونِ الَّتي رأيتَ على الوَحشِ فهؤلاءِ سيُبغِضونَ الزّانيَةَ[ح]، وسيَجعَلونَها خَرِبَةً[خ] وعُريانَةً[د]، ويأكُلونَ لَحمَها ويُحرِقونَها بالنّارِ[ذ]. [١٧]لأنَّ اللهَ وضَعَ في قُلوبِهِمْ أنْ يَصنَعوا رأيَهُ، وأنْ يَصنَعوا رأيًا واحِدًا، ويُعطوا الوَحشَ مُلكَهُمْ حتَّى تُكمَلَ أقوالُ اللهِ[ز]. [١٨]والمَرأةُ الَّتي رأيتَ هي المدينةُ العظيمَةُ[س] الَّتي لها مُلكٌ على مُلوكِ الأرضِ»[ش].

سقوط بابل

١٨

[١]ثُمَّ بَعدَ هذا رأيتُ مَلاكًا آخَرَ نازِلاً مِنَ السَّماءِ[أ]، لهُ سُلطانٌ عظيمٌ. واستَنارَتِ الأرضُ مِنْ بَهائهِ[ب]. [٢]وصَرَخَ بشِدَّةٍ بصوتٍ عظيمٍ قائلاً: «سقَطَتْ! سقَطَتْ بابِلُ العظيمَةُ[ت]!

٩ [ل]رؤ ١٣ :١٨؛ [م]رؤ ١٣ :١
١٠ [ن]رؤ ١٣ :٥
١١ [هـ]رؤ ١٣ :٣ و١٢ و١٤؛ ١٧ :٨
١٢ [و]دا ٧ :٢٠
١٤ [ي]رؤ ١٦ :١٤؛ ١٩ :١٩؛ [أ]رؤ ١٩ :٢٠؛ [ب]تث ١٠ :١٧؛ ١تي ٦ :١٥؛ رؤ ١٩ :١٦؛ [ت]إر ٥٠ :٤٤
١٥ [ث]إش ٨ :٧؛ إر ٤٧ :٢؛ رؤ ١٧ :١؛ [ج]رؤ ١٣ :٧؛ [ح]إر ٥٠ :٤١
١٦ [خ]رؤ ١٨ :١٧ و١٩؛ [د]حز ١٦ :٣٧ و٣٩؛ [ذ]رؤ ١٨ :٨؛ ٢تس ٢ :١١
١٧ [ز]رؤ ١٠ :٧؛ [س]رؤ ١١ :٨؛ ١٦ :١٩
١٨ [ش]رؤ ١٢ :٤
الفصل ١٨
١ [أ]رؤ ١٧ :١ و٧؛ [ب]حز ٤٣ :٢ **٢** [ت]إش ١٣ :١٩؛ ٢١ :٩؛ إر ٥١ :٨؛ رؤ ١٤ :٨؛

١٧ :٩ سبعة جبال. الكلمة اليونانيَّة تُستخدَم غالبًا في وصف التلال (مت ٥ :١؛ ١٥ :٢٩؛ يو ٦ :١٥؛ ٨ :١). وكُثُرٌ هم المُفسِّرون الذين يعتبرون أنّ هذه العبارة تُشير إلى مدينة روما التي تستقرُّ على سبعة تلال. صحيحٌ أنّ النظام العالميَّ النطاق الأُخرَويَّ المُتعلِّق بالتديُّن الزائف يشمل روما، ولكنه لا يقتصر عليها؛ غير أنّ الجبال السبعة في السياق، على وجه التحديد، ترمز على الأرجح إلى الممالك السبع وملوكها المذكورين في ع ١٠.

١٧ :١٠ سبعة ملوك. يمثّلون الإمبراطوريّات العالميَّة الكُبرى السبع (مصر، أشور، بابل، مادي وفارس، اليونان، روما، إمبراطوريَّة ضدِّ المسيح). رج تمثال دانيال في دا ٢ :٣٧-٤٥. **خمسة سقطوا، وواحد موجود، والآخر لم يأتِ بعد**. عند كتابة يوحنا سِفرَ الرؤيا، كانت قد زالت من الوجودِ الإمبراطوريّاتُ المصريَّة والأشوريَّة والبابليَّة والماديَّة/الفارسيَّة واليونانيَّة؛ وكانت روما ما تزال موجودة؛ أمّا إمبراطوريَّة ضدِّ المسيح فلم تكن قد جاءت بعد. وعندما تأتي، فإنّ أجَلَها سيكون قصيرًا (١٢ :١٢؛ ١٣ :٥)، ورئيسها سينتهي إلى الهلاك (ع ١١؛ رج ح ع ٨).

١٧ :١١ وليس الآن... هو ثامن. تُوصَف مملكة ضدِّ المسيح بأنها السابعة والثامنة على السواء، بسبب موته وقيامته المزعومَين. فهو الملك السابعُ قبل «قيامته» والثامنُ بعدَها، حين يُدمِّر إمبراطوريَّةَ الزانيةِ الدينيَّةَ ويُطالِب بأن تقتصر العبادة عليه وحدَه فقط (ع ١٦).

١٧ :١٢ عشرة ملوك. رج ح ١٢ :٣؛ ١٣ :١ (رج دا ٢ :٤١ و٤٢). هؤلاء الملوك حُكّامٌ تابعون يخضعون لضدِّ المسيح الذي سوف تُقسَّم إمبراطوريَّته، على ما يظهر، إلى عشر مناطق إداريَّة. **لم يأخذوا مُلكًا بعد**. مِن هنا، لا يمكن أن يُماثَل هؤلاء الملوك بأيّة شخصيَّات تاريخيَّة. **ساعة واحدة**. رمزٌ إلى الفترة الزمنيَّة الوجيزة البالغة ٣,٥ سنين (رج ١١ :٢ و٣؛ ١٢ :٦ و١٢ و١٤؛ ١٣ :٥؛ ١٨ :١٠ و١٧ و١٩).

١٧ :١٤ يحاربون. إشارة إلى معركة هرمجدُّون (١٦ :١٤-١٦)، حيثُ سيقضي الحَمَل نهائيًّا على الملوك (١٩ :١٧-٢١). **ربُّ الأرباب وملك الملوك**. لَقَب يخصُّ الله (١٩ :١٦؛ ١تي ٦ :١٥؛ رج تث ١٠ :١٧؛ مز ١٣٦ :٣) يُشدِّد على سيادته المطلقة فوق جميع الحكّام الذين فوَّض إليهم السلطة.

١٧ :١٥ رج ح ع ١.

١٧ :١٦ هؤلاء سيبغضون الزانية. بعد استخدام النظام الدينيِّ الزائف لتوحيد ممالك العالم وإحراز السيطرة عليها جميعًا، سوف ينقلب ضدُّ المسيح، بمساعدة حُكّامه العشرة التابعين له، على ذلك النظام ويُبيده، ويستولي على كامل السلطة ويفرض التعبُّد لشخصه. وسيكون هؤلاء مُنفِّذين لمشيئة الله (ع ١٧). رج تك ٥٠ :٢٠.

١٧ :١٨ المدينة العظيمة. هنا تحديدٌ آخر للعاصمة بابل، مركز إمبراطوريَّة ضدِّ المسيح. رج ١٨ :١٠ و١٨ و٢١.

١٨ :١ استنارت الأرض من بهائه. سيكون الجام الخامس (١٦ :١٠) قد أغرق الأرض في الظلام. فإزاء تلك الخلفيَّة المظلمة، لا بدَّ من ظهور مفاجئ باهر لملاكٍ آخر (خلاف ذاك المذكور في ١٧ :١ و٧ و١٥) يأسر انتباه العالم إليه وإلى رسالته التي تُعلِن دينونةَ بابل (رج ١٤ :٨).

١٨ :٢ سقطت بابل العظيمة. رج ١٤ :٨؛ رج ح إش ٢١ :٩، الآية التي منها استُمِدَّت كلماتُ هذه الآية. وينظر النصُّ اليونانيُّ إلى عواقب هذا السقوط كما لو كان قد حدث فعلاً (رج ح ١٤ :٨). ولكن يُشار هنا إلى الجام السابع، وهو لم يأتِ بعد عند هذا الحدّ (١٦ :١٧-٢١). فعندما يأتي، سيحدث الخراب والإبادة، تارِكين المكانَ للأرواح الشيطانيَّة.

وصارَتْ مَسكَنًا لشَياطينَ[ث]، ومَحرَسًا لكُلِّ روحٍ نَجِسٍ، ومَحرَسًا لكُلِّ طائرٍ نَجِسٍ ومَمقوتٍ[ج]، ٣لأنَّهُ مِنْ خمرِ غَضَبِ زِناها قد شَرِبَ جميعُ الأُمَمِ[ح]، ومُلوكُ الأرضِ زَنَوْا معها، وتُجّارُ الأرضِ استَغنَوْا مِنْ وفرَةِ نَعيمِها»[خ].

٤ثُمَّ سمِعتُ صوتًا آخَرَ مِنَ السَّماءِ قائلاً: «اخرُجوا مِنها يا شَعبي لئلاَّ تشتَركوا في خطاياها[د]، ولئلاَّ تأخُذوا مِنْ ضَرَباتِها. ٥لأنَّ خطاياها لَحِقَتِ السَّماءَ[ذ]، وتذَكَّرَ اللهُ آثامَها[ر]. ٦جازوها كما هي أيضًا جازَتكُمْ[ز]، وضاعِفوا لها ضِعفًا نَظيرَ أعمالِها. في الكأسِ الَّتي مزَجَتْ فيها[س] امزُجوا لها ضِعفًا[ش]. ٧بقَدرِ ما مَجَّدَتْ نَفسَها وتنَعَّمَتْ[ص]، بقَدرِ ذلك أعطوها عَذابًا وحُزنًا. لأنَّها تقولُ في قَلبِها: أنا جالِسَةٌ مَلِكَةً، ولَستُ أرمَلَةً[ض]، ولَنْ أرَى حَزَنًا. ٨مِنْ أجلِ ذلك في يومٍ واحِدٍ ستأتي ضَرَباتُها[ط]: موتٌ وحُزنٌ وجوعٌ، وتحتَرِقُ بالنّارِ[ظ]، لأنَّ الرَّبَّ الإلهَ الَّذي يَدينُها قَويٌّ[ع].

٩«وسيَبكي ويَنوحُ علَيها مُلوكُ الأرضِ[غ]، الَّذينَ زَنَوْا وتنَعَّموا معها[ف]، حينَما يَنظُرونَ دُخانَ حَريقِها[ق]، ١٠واقِفينَ مِنْ بَعيدٍ لأجلِ خَوفِ عَذابِها، قائلينَ: ويلٌ! ويلٌ! المدينةُ العظيمَةُ بابِلُ! المدينةُ القَويَّةُ[ك]! لأنَّهُ في ساعَةٍ واحِدَةٍ جاءتْ دَينونَتُكِ[ل]. ١١ويَبكي تُجّارُ الأرضِ ويَنوحونَ علَيها[م]، لأنَّ بَضائعَهُمْ لا يَشتَريها أحَدٌ في ما بَعدُ، ١٢بَضائعَ مِنَ الذَّهَبِ والفِضَّةِ والحَجَرِ الكَريمِ واللؤلؤِ والبَزِّ والأُرجوانِ والحَريرِ والقِرمِزِ[ن]، وكُلَّ

٢ [ث]إش ١٣ :٢١؛ ٣٤ :١١ و١٣-١٥؛ إر ٥٠ :٣٩؛ ٥١ :٣٧؛ صف ٢ :١٤؛ [ج]إش ١٤ :٢٣
٣ [ح]إر ٥١ :٧؛ رؤ ١٤ :٨؛ [خ]إش ٤٧ :١٥
٤ [د]إش ٤٨ :٢٠
٥ [ذ]تك ١٨ :٢٠؛ [ر]رؤ ١٦ :١٩
٦ [ز]مز ١٣٧ :٨؛ إر ٥٠ :١٥ و٢٩؛ [س]رؤ ١٤ :١٠؛ [ش]رؤ ١٦ :١٩
٧ [ص]حز ٢٨ :٢-٨؛ [ض]إش ٤٧ :٧ و٨؛ صف ٢ :١٥
٨ [ط]إش ٤٧ :٩؛ إر ٥٠ :٣١؛ رؤ ١٨ :١٠؛ [ظ]رؤ ١٧ :١٦؛ [ع]إر ٥٠ :٣٤؛ عب ١٠ :٣١؛ رؤ ١١ :١٧
٩ [غ]حز ٢٦ :١٦؛ ٢٧ :٣٥؛ [ف]إر ٥٠ :٤٦؛ رؤ ١٧ :٢؛ ١٨ :٣؛ [ق]رؤ ١٩ :٣ **١٠** [ك]إش ٢١ :٩؛ [ل]رؤ ١٨ :١٧ و١٩ **١١** [م]حز ٢٧ :٢٧-٣٤
١٢ [ن]حز ٢٧ :١٢-٢٢؛ رؤ ١٧ :٤

١٨ :٣ خمر... زناها. إنّ بابل الدينيَّة (ف ١٧) تُغوي الأُمم للسُّكر والزنى الروحيَّين مع الآلهة الزائفة (١٧ :٢ و٤)؛ أمّا بابل التجاريَّة (ف ١٨) فتُغري العالم غير المؤمن مُوقِعةً إيّاه في سُباتٍ ماديّ، بحيث يسكر أهل العالم بالهوى من جرّاء علاقتهم ببابل. **ملوك... تجّار**. إنّ الرؤساء السياسيِّين والقادة المتَّحِدين على السواء ينجرفون في هذا النظام التجاريّ الشامل للعالم (١٤ :٨؛ ١٧ :٢).

١٨ :٤ اخرجوا منها يا شعبي. سوف يدعو الله خاصَّته إلى الانفصال عن هذا النظام الشرِّير. وقد تكون هذه أيضًا دعوة الله للمختارين كي يتركوا نظام العالم ويُقبِلوا إلى الإيمان بالمخلِّص. وفي كلتا الحالين، تبقى الرسالة هي مُغادَرة النظام قبل تدميره (رج٢كو ٦ :١٧؛ ١يو ٢ :١٥). فإنّ دينونة الله على ذلك المجتمع العائش في الانغماس الذاتيّ المُتعجرف، يمكن تجنُّبها. رج رسالة إشعياء وإرميا إلى الشعب بمُغادرة بابل (إش ٤٨ :٢٠؛ إر ٥٠ :٨؛ ٥١ :٦-٩ و٤٥).

١٨ :٥ تذكَّر. رج ١٦ :١٩. إنّ الله لا يتذكَّر آثام شعبه التائبين (إر ٣١ :٣٤)، بل يتذكَّر فعلاً أن يحميَهم (مل ٣ :١٦–٤ :٢). أمّا لبابل غير التائبة، فلن يكون غفرانٌ كهذا، بل دينونة فقط.

١٨ :٦ و٧أ جازوها. يدعو الملاكُ اللهَ إلى معاقبة بابل، ساكبًا الغضب في كأسها لمُجازاتها حسب أعمالها (رج ح ١٧ :٤). وهذا صدًى لقانون المعاملة بالمِثل في العهد القديم (خر ٢١ :٢٤) ذاك الذي سوف يُنفِّذه الله (رو ١٢ :١٧-٢١).

١٨ :٦ ضعفًا. لهذه الكلمات معنى «تمامًا» أو «بفَيض». فإنّ العِقاب سوف يتناسب مع الجريمة (رج إر ١٦ :١٨). **الكأس**. كأسُ الإثم التي منها سكر كثيرون جدًّا (١٤ :٨؛ ١٧ :٢ و٤ و٦) سوف تستدعي كأس الغضب (١٤ :١٠؛ ١٦ :١٩).

١٨ :٧ ب لَستُ أرملة. افتخارٌ متكبِّر بالاكتفاء الذاتيّ، إنما باطل، أتت به أيضًا بابل التاريخيَّة (إش ٤٧ :٨). رج ١كو ١٠ :١٢.

١٨ :٨ في يوم واحد. رج ع ١٠ و١٧ و١٩. فالدينونات الخاصَّة على بابل تجري في فترة زمنيَّة قصيرة. وفي دا ٥ :٣٠ يُسجَّل أنّ بابل القديمة سقطت في يوم واحد. **ضرباتها**. قد تشمل هذه تلك المذكورة في ١٦ :١ وما يلي، ولكن لا بدَّ أن تكون أيضًا خراب المدينة الخاصَّ الموصوف بأنه «موت وحزن وجوع».

١٨ :٩-٢٠ يُسجِّل هذا الجزء رثاء خراب بابل، لا خطيَّتَها، من قِبَل أولئك الذين كانوا جزءًا من نظامها.

١٨ :٩ يبكي وينوح عليها. «يبكي» معناها «يبكي بصوتٍ عالٍ علنًا». و«ينوح» ترجمة لفعل يونانيٍّ يُستعمَل للتعبير عن يأس العالم غير المؤمن عند رجوع المسيح (١ :٧). **ملوك الأرض**. سوف يبكي قادة العالم السياسيُّون لأنّ خسارة عاصمة العالم ستؤذِن بنهاية إمبراطوريَّة ضدِّ المسيح، وكذلك نهاية مصدر نفوذهم. رج ع ٣؛ ١٧ :٢.

١٨ :١٠ ساعة واحدة. رج ع ٨ و١٧ و١٩.

١٨ :١٢ و١٣ يُذكَر أكثر من نصف بضائعهم في لائحة حز ٢٧ :١٢-٢٢.

١٨ :١٢ الأُرجوان. إشارة إلى حُلَل مصبوغة على نحو مُتقَن بصبغة الأُرجوان المستخرجة من مُحار صَدَفيّ. وقد كانت ليديَّة (أع ١٦ :١٤) «بيّاعة» لحُلَل غالية من هذا النوع. وكان أردية القياصرة الأرجوانيَّة إحدى علاماتهم المميَّزة. **كلّ عود ثينيّ**. خشبٌ من شجر الليمون في شمال أفريقيا، مُثمَّنٌ جدًّا من أجل لونه، كان يُستعمَل لصُنع الأثاث الغالي. **المرمر**. كان المرمر، أو الرُّخام، المُستورَد من أفريقيا ومصر واليونان، يُستعمَل على نطاق واسع في المباني الرومانيَّة.

عودٍ ثينيٍّ، وكُلَّ إناءٍ مِنَ العاجِ، وكُلَّ إناءٍ مِنْ أثمَنِ الخَشَبِ والنُّحاسِ والحَديدِ والمَرمَرِ، ١٣وقِرفَةً وبَخورًا وطيبًا ولُبانًا وخمرًا وزيتًا وسميذًا وحِنطَةً وبَهائمَ وغَنَمًا وخَيلاً، ومَركَباتٍ، وأجسادًا، ونُفوسَ النّاسِ[هـ]. ١٤وذَهَبَ عنكِ جَنَى شَهوَةِ نَفسِكِ، وذَهَبَ عنكِ كُلُّ ما هو مُشحِمٌ وبَهيٌّ، ولَنْ تجِديهِ في ما بَعدُ. ١٥تُجّارُ هذِهِ الأشياءِ الّذينَ استَغنَوْا مِنها، سيَقِفونَ مِنْ بَعيدٍ، مِنْ أجلِ خَوفِ عَذابِها، يَبكونَ ويَنوحونَ، ١٦ويقولونَ: ويلٌ! ويلٌ! المدينةُ العظيمَةُ[د] المُتَسَربلَةُ ببَزٍّ وأُرجوانٍ وقِرمِزٍ[ي]، والمُتَحَلِّيَةُ بذَهَبٍ وحَجَرٍ كريمٍ ولؤلؤٍ! ١٧لأنَّهُ في ساعَةٍ واحِدَةٍ خَرِبَ غِنىً مِثلُ هذا[أ]. وكُلُّ رُبّانٍ[ب]، وكُلُّ الجَماعَةِ في السُّفُنِ، والمَلاّحونَ وجميعُ عُمّالِ البحرِ، وقَفوا مِنْ بَعيدٍ، ١٨وصَرَخوا إذ نَظَروا دُخانَ حَريقِها[ت]، قائلينَ: أيَّةُ مدينةٍ مِثلُ المدينةِ العظيمَةِ[ث]؟ ١٩وألقَوْا تُرابًا على رؤوسِهِمْ[ج]، وصَرَخوا باكينَ ونائحينَ قائلينَ: ويلٌ! ويلٌ! المدينةُ العظيمَةُ، الّتي فيها استَغنَى جميعُ الّذينَ لهُم سُفُنٌ في البحرِ مِنْ نَفائسِها! لأنَّها في ساعَةٍ واحِدَةٍ خَرِبَتْ[ح]! ٢٠اِفرَحي لها أيَّتُها السَّماءُ والرُّسُلُ القِدّيسونَ والأنبياءُ[خ]، لأنَّ الرَّبَّ قد دانَها دَينونَتَكُمْ»[د].

٢١ورَفَعَ مَلاكٌ واحِدٌ قَويٌّ حَجَرًا كرَحىً عظيمَةٍ، ورَماهُ في البحرِ قائلاً: «هكذا بدَفعٍ ستُرمَى بابِلُ المدينةُ العظيمَةُ[ذ]، ولنْ توجَدَ في ما بَعدُ[ر]. ٢٢وصوتُ الضّاربينَ بالقيثارَةِ والمُغَنّينَ والمُزَمِّرينَ والنّافِخينَ بالبوقِ، لن يُسمَعَ فيكِ في ما بَعدُ[ز]. وكُلُّ صانِعِ صِناعَةٍ لن يوجَدَ فيكِ في ما بَعدُ. وصَوْتُ رَحىً لن يُسمَعَ فيكِ في ما بَعدُ. ٢٣ونورُ سِراجٍ لن يُضيءَ فيكِ في ما بَعدُ[س]. وصَوْتُ عَريسٍ وعَروسٍ لن يُسمَعَ فيكِ في ما بَعدُ[ش]. لأنَّ تُجّارَكِ كانوا عُظَماءَ الأرضِ[ص]. إذ بسِحرِكِ ضَلَّتْ جميعُ الأُمَمِ[ض]. ٢٤وفيها وُجِدَ دَمُ أنبياءَ وقِدّيسينَ[ط]، وجميعُ مَنْ قُتِلَ على الأرضِ»[ظ].

التسبيح في السَّماء

١٩ ١وبَعدَ هذا سمِعتُ صوتًا عظيمًا مِنْ جَمعٍ كثيرٍ في السَّماءِ[أ] قائلاً: «هَلِّلويا! الخَلاصُ والمَجدُ والكَرامَةُ القُدرَةُ للرَّبِّ إلهِنا[ب]،

١٣ [هـ]أي ٥: ٢١؛ حز ٢٧: ١٣
١٦ [د]رؤ ١٧: ١٨؛ [ي]رؤ ١٧: ٤
١٧ [أ]رؤ ١٨: ١٠؛ [ب]إش ٢٣: ١٤
١٨ [ت]حز ٢٧: ٣٠؛ [ث]رؤ ١٣: ٤
١٩ [ج]يش ٧: ٦؛ أي ٢: ١٢؛ مرا ٢: ١٠؛ حز ٢٧: ٣٠؛ [ح]رؤ ١٨: ٨
٢٠ [خ]إش ٤٤: ٢٣؛ ٤٩: ١٣؛ إر ٥١: ٤٨؛ رؤ ١٢: ١٢؛ [د]لو ١١: ٤٩؛ رؤ ١٩: ٢
٢١ [ذ]إر ٥١: ٦٣ و٦٤؛ [ر]رؤ ١٢: ٨؛ ١٦: ٢٠
٢٢ [ز]حز ١٢: ٤؛ إر ٧: ٣٤؛ ١٦: ٩؛ ٢٥: ١٠؛ رؤ ١٤: ١-٣
٢٣ [س]إر ٢٥: ١٠؛ [ش]إر ٧: ٣٤؛ ١٦: ٩؛ [ص]إش ٢٣: ٨؛ رؤ ٦: ١٥؛ ١٨: ٣؛ [ض]٢مل ٩: ٢٢
٢٤ [ط]رؤ ١٦: ٦؛ ١٧: ٦؛ [ظ]إر ٥١: ٤٩

الفصل ١٩
١ [أ]إر ٥١: ٤٨؛ رؤ ١١: ١٥؛ ١٩: ٦؛ [ب]رؤ ٤: ١١

١٨: ١٣ طيبًا. عِطرٌ غالٍ جدًّا (رج مت ٢٧: ٧ و١٢؛ يو ١٢: ٣). **لبانًا**. صمغ عَطِرٍ يُستورَد من بلاد العَرَب ويُستخدَم في البخور والعطور (نش ٣: ٦؛ مت ٢: ١١). **أجسادًا ونفوس الناس**. إنَّ تجارة العبيد، المحظورةَ من زمان من قِبَل أمم العالم المتمدِّنة، سوف تظهر من جديد في النظام التجاريِّ الفاسد الذي يتزعَّمه ضدُّ المسيح.

١٨: ١٧ كلُّ ربّان. سوف ينوح ربابنة السُّفن على خسارتهم لبابل وللنقل التجاريِّ المُربح الذي ذهب معها.

١٨: ١٩ ألقوا ترابًا على رؤوسهم. أنه تعبير قديم عن الحزن والأسى (رج يش ٧: ٦؛ ١صم ٤: ١٢؛ ٢صم ١: ٢؛ ١٥: ٣٢؛ أي ٢: ١٢؛ مرا ٢: ١٠؛ حز ٢٧: ٣٠). **في ساعة واحدة**. لا مجرَّد ٦٠ دقيقة، بل فترة دينونة سريعة قصيرة فعلاً (رج ح ع ٨).

١٨: ٢٠ الربُّ قد دانها دينونتكم. سوف يحضُّ الملاكُ شُهَداء الضيقة (٦: ٩-١١) على الابتهاج، لا على مقتل المحكوم عليهم بالجحيم الأبديّ، بل لأنَّ برَّ الله وعدله سوف يكونان قد سادا.

١٨: ٢١ رحًى عظيمة. كانت حجارة الرَّحى أسطوانات حجريَّة ضخمة ثقيلة تُستخدَم لطحن الحبوب. وتُعبِّر هذه الصورة المجازيَّة عن عُنفِ إطاحةِ بابل. رج إر ٥١: ٦١-٦٤؛ رج ح مت ١٨: ٦.

١٨: ٢٢ و٢٣ سوف يُنهي سقوط بابل أيَّة مظاهر من الحياة العاديَّة سوف تُوجَد في العالم بعد جميع الختوم والأبواق والجامات. فستكون الحياة مُضطربة كليًّا والنهاية وشيكة. ولن يكون بعدُ غناء وموسيقى، ولا إعداد للطعام («صوتُ رحًى»)، ولا طاقة للإنارة، ولا أعراس، لأنَّ الله سوف يُبيد المُضلِّين والمُضَلِّين جميعًا.

١٨: ٢٤ دم أنبياء وقدِّيسين. إنَّ النظامَين الدينيَّ والتجاريَّ/السياسيَّ المُجسَّدَين في بابل سوف يرتكبان فظائع تفوق الوصف بحقِّ شعب الله (رج ٦: ١٠؛ ١١: ٧؛ ١٣: ٧ و١٥؛ ١٧: ٦؛ ١٩: ٢). وسوف ينتقم الله لذبح شعبه (١٩: ٢).

١٩: ١-٦ هلِّلويا. هذا التعريب للكلمة العبريَّة المُماثِلة يَرد أربع مرَّات في العهد الجديد، كلُّها في هذا الأصحاح (ع ١ و٣ و٤ و٦). و في العهد القديم يتكرَّر كثيرًا هذا الهُتاف التعجُّبيُّ الذي يعني «سبِّحوا الربَّ» (رج مز ١٠٤: ٣٥؛ ١٠٥: ٤٥؛ ١٠٦: ١؛ ١١١: ١؛ ١١٢: ١؛ ١١٣: ١؛ ١١٧: ١؛ ١٣٥: ١؛ ١٤٦: ١). ووراءَ هذا التسبيح، تبرز خمسة أسباب: ١) إنقاذُ الله لشعبه من أعدائهم (ع ١)؛ ٢) إجراءُ الله للعدل (ع ٢)؛ ٣) سحقُ الله الدائم لتمرُّد الإنسان (ع ٣)؛ ٤) هيمنةُ الله السائدة (ع ٦)؛ ٥) شركةُ الله مع شعبه (ع ٧).

٢لأنَّ أحكامَهُ حَقٌّ وعادِلَةٌ[ت]، إذ قد دانَ الزّانيَةَ العظيمَةَ الَّتي أفسَدَتِ الأرضَ بزِناها، وانتَقَمَ لدَمِ عَبيدِهِ مِنْ يَدِها»[ث]. ٣وقالوا ثانيَةً: «هَلِّلويا! ودُخانُها يَصعَدُ إلى أبدِ الآبِدينَ»[ج]. ٤وخَرَّ الأربَعَةُ والعِشرونَ شَيخًا والأربَعَةُ الحَيَواناتِ وسجَدوا للهِ الجالِسِ على العَرشِ[ح] قائلينَ: «آمينَ! هَلِّلويا!»[خ]. ٥وخرجَ مِنَ العَرشِ صوتٌ قائلاً: «سبِّحوا لإلهِنا[د] يا جميعَ عَبيدِهِ، الخائفيهِ، الصِّغارِ والكِبارِ!»[ذ]. ٦وسمِعتُ كصوتِ جَمعٍ كثيرٍ[ر]، وكصوتِ مياهٍ كثيرَةٍ، وكصوتِ رُعودٍ شَديدَةٍ قائلَةً: «هَلِّلويا! فإنَّهُ قد مَلَكَ الرَّبُّ الإلهُ القادِرُ على كُلِّ شَيءٍ[ز]. ٧لنَفرَحْ ونَتَهَلَّلْ ونُعطِهِ المَجدَ! لأنَّ عُرسَ الخَروفِ قد جاءَ[س]، وامرأتُهُ هَيّأتْ نَفسَها. ٨وأُعطيَتْ أنْ تلبَسَ بَزًّا نَقيًّا بَهيًّا[ش]، لأنَّ البَزَّ هو تبَرُّراتُ القِدّيسينَ»[ص].

٩وقالَ ليَ: «اكتُبْ: طوبَى للمَدعوّينَ إلى عَشاءِ عُرسِ الخَروفِ!»[ض]. وقالَ: «هذِهِ هي أقوالُ اللهِ الصّادِقَةُ»[ط]. ١٠فخَرَرتُ أمامَ رِجلَيهِ لأسجُدَ لهُ[ظ]، فقالَ ليَ: «انظُرْ! لا تفعَلْ[ع]! أنا عَبدٌ معكَ ومع إخوَتِكَ[غ] الَّذينَ عِندَهُمْ شَهادَةُ يَسوعَ[ف].

٢ [ت] رؤ ١٥ :٣؛ ١٦ :٧؛ [ث] تث ٣٢ :٤٣؛ ٢مل ٩ :٧؛ لو ١٨ :٧ و٨؛ رؤ ٦ :١٠ **٣** [ج] إش ٣٤ :١٠؛ رؤ ١٤ :١١ **٤** [ح] رؤ ٤ :٤ و٦ و١٠؛ [خ] ١أي ١٦ :٣٦ **٥** [د] مز ١٣٤ :١؛ [ذ] رؤ ١١ :١٨ **٦** [ر] حز ١ :٢٤؛ رؤ ١ :١٥؛ ١٤ :٢؛ [ز] رؤ ١١ :١٥ **٧** [س] (مت ٢٢ :٢؛ ٢٥ :١٠)؛ لو ١٢ :٣٦؛ يو ٣ :٢٩؛ (٢كو ١١ :٢)؛ أف ٥ :٢٣ و٣٢؛ رؤ ١٩ :٩ **٨** [ش] مز ٤٥ :١٣؛ حز ١٦ :١٠؛ [ص] مز ١٣٢ :٩ **٩** [ض] مت ٢٢ :٢؛ لو ١٤ :١٥؛ [ط] رؤ ٢٢ :٦ **١٠** [ظ] رؤ ٢٢ :٨؛ [ع] أع ١٠ :٢٦؛ رؤ ٢٢ :٩؛ [غ] (عب ١ :١٤)؛ [ف] ايو ٥ :١٠؛

١٩ :١ وبعد هذا. هذا مفتاحٌ للوقت، بعد دمار بابل عند نهاية الضيقة العظيمة، قُبَيل إقامة الملكوت (ف ٢٠). ويُشكِّل هذا الجزء جسرًا بين الضيقة والمُلك الألفيّ. **جمع كثير**. لعلَّه من الملائكة، ما دام القدِّيسون ينضمُّون إليه لاحقًا (ع ٥ وما يلي؛ رج ٥ :١١ و١٢؛ ٧ :١١ و١٢). والعودة الوشيكة للربِّ يسوع المسيح تحفز على إطلاق هذا التسبيح في الحال.

١٩ :٢ أحكامه. يتلهَّف القدِّيسون إلى يوم العِقاب (رج ٦ :١٠؛ ١٦ :٧؛ إش ٩ :٧؛ إر ٢٣ :٥). فالأتقياء يحبُّون البرَّ ويكرهون الخطيَّة، لأنّ البرَّ يُكرم الله والخطيَّة تسخر منه. والمؤمنون يتوقون إلى عالمٍ يسوده العدل، وهو آتٍ حتمًا (ع ١٥؛ ٢ :٢٧؛ ١٢ :٥).

١٩ :٣ دخانها يصعد. هو ناتج من النار (رج ١٧ :١٦ و١٨؛ ١٨ :٨ و٩ و١٨؛ ١٤ :٨-١١).

١٩ :٤ الأربعة والعشرون شيخًا. الأفضل أن يُفهَم هؤلاء باعتبارهم يُمثِّلون الكنيسة (رج ح ٤ :٤). **الأربعة الحيوانات**. طبقة خاصَّة من الكائنات الملائكيَّة (رج ح ٤ :٦). وهؤلاء ينتمون إلى الفئة عينها كما في ٧ :١١، وهم يُربَطون بالعبادة أغلبَ الأحيان (٤ :٨ و١١؛ ٥ :٩-١٢ و١٤؛ ١١ :١٦-١٨).

١٩ :٥ الصِّغار والكبار. سوف يتمُّ تخطِّي جميع التمايُزات والفئات.

١٩ :٦ القادر على كلِّ شيء. أو «القدير» (الكليُّ القدرة). والتعبير مُستخدَم ٩ مرَّات في سفر الرؤيا لَقَبًا لله (رج ع ١٥؛ ١ :٨؛ ٤ :٨؛ ١١ :١٧؛ ١٥ :٣؛ ١٦ :٧ و١٤؛ ٢١ :٢٢). ويبدو التسبيح العظيم من قِبَل الجمهور الغفير شبيهًا بصوت تكسُّرِ أمواجٍ هائل.

١٩ :٧ عرسُ الخروف. كانت أعراس العبرانيِّين تتكوَّن من ٣ مراحل: ١) الخطبة (غالبًا حين يكون الثنائيُّ صغيرَين)؛ ٢) الزفاف (الاحتفالات السابقة للمراسم، وقد كانت تدوم بضعة أيام غالبًا)؛ ٣) المراسم (تبادل العهود). فالكنيسة خُطبت للمسيح في الأزل. بمقتضى الاختيار الإلهيّ المُهيمِن (أف ١ :٤؛ عب ١٣ :٢٠)، وسوف تُزَفُّ إليه عند الاختطاف (يو ١٤ :١-٣؛ ١تس ٤ :١٣-١٨). والعشاء النهائيُّ سوف يؤذِن بانتهاء المراسم. وسوف تتمُّ الوليمة الرمزيَّة عند إقامة المملكة الألفيَّة وتدوم طيلةَ مدَّة الألف سنة (رج ٢١ :٢). بينما تشير اللفظة «عروس» أغلبَ الأحيان إلى الكنيسة، وهكذا هي الحالُ هنا (٢كو ١١ :٢؛ أف ٥ :٢٢-٢٤)، فهي أخيرًا تتوسَّع لتشمل مَفديِّي جميع العصور كلِّهم، الأمر الذي يتوضَّح في ما تبقَّى من السِّفر.

١٩ :٨ تبرُّرات القدِّيسين. لا برُّ المسيح المحسوب الموهوب للمؤمنين عند الخلاص، بل النتائج العمليَّة لذلك البرِّ في حياة المؤمنين، أي التجلِّي الخارجيُّ للفضيلة الداخليَّة.

١٩ :٩ طوبى. رج ح ١ :٣. **المدعوِّين**. ليس هؤلاء هم العروس (الكنيسة)، بل الضيوف. فالعروس لا تُدعى، بل تدعو. فهؤلاء هم المُخلَّصون قبل يوم الخمسين، جميعُ المؤمنين الأُمناء المُخلَّصين بالنعمة بواسطة الإيمان حتَّى ميلاد الكنيسة (أع ٢ :١ وما يلي). ومع أنهم ليسوا العروس، فهم أيضًا مُمجَّدون ويملكون مع المسيح في المملكة الألفيَّة. وهنا بالحقيقة لغة مجازيَّة مختلفة، لا حقيقة مختلفة. وسوف يشمل الضيوفُ أيضًا قدِّيسي الضيقة والمؤمنين الأحياء بأجسام أرضيَّة في الملكوت. والكنيسة هي العروس، الطاهرة والأمينة، ولم تكن قطُّ زانية، كما كانت الأمَّة القديمة (رج هو ٢). وهكذا، فإنّ الكنيسة هي العروس في أثناء وليمة الزفاف في السماء، ثمّ تأتي إلى الأرض للاحتفال بالوليمة النهائيَّة (المُلك الألفيّ). بعد تلك الحادثة، يحلُّ النظام الجديد ويتمُّ الزواج (رج ح ٢١ :١ و٢). **أقوال الله الصادقة**. تشمل هذه الإشارة كلَّ ما سبق منذ ١٧ :١. فالأمر كلُّه حقٌّ وصِدق: إنّ الزواج سوف يحصل بعد الدينونة.

١٩ :١٠ خررتُ أمام رجليه. إذ غمرت يوحنا عظمةُ الرؤيا، سقط تَعبُّدًا للملاك (رج ١ :١٧؛ ٢٢ :٨). **لا تفعل**. رج ٢٢ :٨ و٩. يَنهى الكتاب المقدَّس عن عبادة الملائكة (كو ٢ :١٨ و١٩). **شهادة يسوع هي روح النبوَّة**. إنّ الموضوع المركزيَّ في نبوَّة العهد القديم وكرازة العهد الجديد هو إنجيل الربِّ يسوع المسيح.

اسجُد للهِ! فإنَّ شَهادَةَ يَسوعَ هي روحُ النُّبوَّةِ»[ق].

الراكب على الفرس الأبيض

[١١]ثُمَّ رأيتُ السَّماءَ مَفتوحَةً[ك]، وإذا فَرَسٌ أبيَضُ[ل] والجالِسُ علَيهِ يُدعَى أمينًا وصادِقًا[م]، وبالعَدلِ يَحكُمُ ويُحارِبُ[ن]. [١٢]وعَيناهُ كلهيبِ نارٍ[هـ]، وعلى رأسِهِ تيجانٌ كثيرَةٌ، ولهُ اسمٌ مَكتوبٌ ليس أحَدٌ يَعرِفُهُ إلاَّ هوَ[و]. [١٣]وهو مُتَسَربِلٌ بثَوبٍ مَغموسٍ بدَمٍ[ي]، ويُدعَى اسمُهُ «كلِمَةَ اللهِ»[أ]. [١٤]والأجنادُ الَّذينَ في السَّماءِ[ب] كانوا يتبَعونَهُ على خَيلٍ بيضٍ، لابِسينَ بَزًّا أبيَضَ ونَقيًّا[ت]. [١٥]ومِنْ فمِهِ يَخرُجُ سيفٌ ماضٍ[ث] لكَيْ يَضرِبَ بهِ الأُمَمَ. وهو سيَرعاهُمْ بعَصًا مِنْ حَديدٍ[ج]، وهو يَدوسُ مَعصَرَةَ خمرِ سخَطِ وغَضَبِ اللهِ القادِرِ على كُلِّ شَيءٍ[ح]. [١٦]ولهُ على ثَوبِهِ وعلى فَخذِهِ اسمٌ مَكتوبٌ[خ]: «مَلِكُ المُلوكِ ورَبُّ الأربابِ»[د].

[١٧]ورأيتُ مَلاكًا واحِدًا واقِفًا في الشَّمسِ، فصَرَخَ بصوتٍ عظيمٍ قائلاً لجميعِ الطُّيورِ الطّائرَةِ

١٠ [ق]لو ٢٤ :٢٧؛ يو ٥ :٣٩
١١ [ك]رؤ ١٥ :٥؛ [ل]مز ٤٥ :٣و٤؛ رؤ ٦ :٢؛ ١٩ :١٩ و٢١؛ [م]رؤ ٣ :٧و١٤؛ [ن]مز ٩٦ :١٣؛ إش ١١ :٤
١٢ [هـ]دا ١٠ :٦؛ رؤ ١ :١٤؛ [و]رؤ ٢ :١٧؛ ١٩ :١٦
١٣ [ي]إش ٦٣ :٢و٣؛ [أ](يو ١ :١ و١٤)
١٤ [ب]رؤ ١٤ :٢٠؛ [ت]مت ٢٨ :٣
١٥ [ث]إش ١١ :٤؛ ٢تس ٢ :٨؛ رؤ ١ :١٦؛ [ج]مز ٢ :٨و٩؛ [ح]إش ٦٣ :٣-٦؛ رؤ ١٤ :٢٠
١٦ [خ]رؤ ٢ :١٧؛ ١٩ :١٢؛ [د]دا ٢ :٤٧

١٩ :١١ السماء مفتوحة. إنّ ذاك الذي صعد إلى السماء (أع ١ :٩-١١)، وما برح جالسًا إلى يمين الآب (عب ١ :٨؛ ١٠ :١٢؛ ١بط ٣ :٢٢)، سوف يرجع لكي يستردَّ الأرض من يد المُغتصِب ويُقيم مملكته (٥ :١-١٠). وطبيعة هذه الحادثة تُبيِّن كيف تختلف عن الاختطاف. فعند الاختطاف، يُلاقي المسيح خاصَّته في الهواء، وفي هذه الحادثة يأتي معهم إلى الأرض. وعند الاختطاف، لا تحصل أيّة دينونة، أمّا في هذه الحادثة فالكلُّ دينونة. وهذه الحادثة يسبقها قَتام: الشمسُ مضروبة بالظلام والقمر غير موجود والنجوم ساقطة والدخان منتشر، ثمّ يَظهَر بَرقٌ بهيٌّ ومجدٌ يُعمي الأبصار إذ يأتي يسوع. أمّا الآيات المختصَّة بالاختطاف فلا تشمل تفاصيل من هذا القبيل (يو ١٤ :١-٣؛ ١تس ٤ :١٣-١٨). **فرس أبيض**. في مواكب الانتصار الرومانيّة، كان القائد العسكريُّ الظافر يمتطي فرسه الحربيَّ صاعدًا «الطريق المقدَّس» حتّى معبد جوبيتر على تلَّة الكابيتول. وقد كان مجيء المسيح أوّلَ مرَّة في اتِّضاع، إذ امتطى جحشًا (زك ٩ :٩). إنما تُصوِّره رؤيا يوحنا على أنه الغالب الظافر على فرسه الحربيّ، وقد أتى ليُبيد الأشرار ويُطيح ضدَّ المسيح، ويهزم الشيطان، ويتولّى السيطرة على الأرض (رج ٢كو ٢ :١٤). **أمينًا وصادقًا**. وفاءً من المسيح بوعده، سوف يرجع إلى الأرض (مت ٢٤ :٢٧-٣١؛ رج ح ١٤ :٣). **بالعدل يحكم**. رج ٢٠ :١١-١٥؛ أيضًا مت ٢٥ :٣١ وما يلي؛ يو ٥ :٢٥-٣٠؛ أع ١٧ :٣١. **يحارب**. هذا التعبير المُذهِل، الوارد فقط هنا وفي رؤ ٢ :١٦؛ يصوِّر بجلاء غضبَ الله المقدَّسَ على الخطاة (رج مز ٧ :١١). فإنّ صبر الله سوف ينفد حيال البشر العُصاة الأثمة.

١٩ :١٢ عيناه كلهيب نار. لا شيء يُفلِت من بصره الثاقب، وهكذا فإنّ دينوناته هي دائمًا عادلة ودقيقة تمامًا (رج ح ١ :١٤). **اسمٌ... ليس أحد يعرفه**. استطاع يوحنا أن يرى الاسم، ولكنه لم يتمكّن من استيعابه (رج ٢كو ١٢ :٤). وفي اللاهوت أسرار لا يُسبَر غورُها حتّى إنّ القدِّيسين المُمجَّدين لن يتمكّنوا من الإحاطة بها.

١٩ :١٣ ثوب مغموس بدم. ليس هذا من معركة هرمجدُّون التي لن تكون قد بدأت حتّى ع ١٥. فإنّ ثياب المسيح المُلطَّخة بالدم ترمز إلى المعارك الكبيرة التي قد خاضها فعلاً ضدَّ الخطيَّة والشيطان والموت، وهي مُلطَّخة بدم أعدائه. **كلمة الله**. إنّ يوحنا وحده يستخدم لقب الربِّ هذا (رج المقدِّمة: الكاتب والتاريخ). وبما أنّ المسيحَ كلمةُ الله، فهو صورةُ الله غير المنظور (كو ١ :١٥)؛ رسمُ جوهره بالذات (عب ١ :٣)، والإعلانُ الكامل النهائيُّ من عند الله (عب ١ :١ و٢).

١٩ :١٤ الأجناد الذين في السماء. قِوامُهم الكنيسة (ع ٨)، وقدِّيسو الضيقة (٧ :١٣)، ومؤمنو العهد القديم (يه ١٤؛ رج دا ١٢ :١ و٢)، بل أيضًا الملائكة (مت ٢٥ :٣١). وهم يعودون لا ليساعدوا يسوع في المعركة (إنهم غير مُسلَّحين)، بل ليملكوا معه بعد أن يهزم أعداءه (٢٠ :٤؛ ١كو ٦ :٢؛ ٢تي ٢ :١٢). رج مز ١٤٩ :٥-٩.

١٩ :١٥ سَيفٌ ماضٍ. رمزٌ إلى قدرة المسيح على قتل أعدائه (١ :١٦؛ رج إش ١١ :٤؛ عب ٤ :١٢ و١٣). أمّا أنّ السيف يخرج من فمه فيُبيِّن أنه يربح المعركة بقدرة كلمته. ومع أنّ القدِّيسين يرجعون مع المسيح كي يملكوا ويحكموا، فليس هم المُنفِّذين. فتلك هي مهمَّته هو، ومهمَّة ملائكته (مت ١٣ :٣٧-٥٠). **عصًا من حديد**. سوف يتميَّز حُكم المسيح في ملكوته بالدينونة العاجلة والعادلة. وسيُشارِك المؤمنون في سلطته (٢ :٢٦؛ ١كو ٦ :٢؛ رج ح ٢ :٢٧؛ ١٢ :٥؛ مز ٢ :٩). **معصرة**. رمزٌ جليٌّ إلى الدينونة (رج ح ١٤ :١٩). رج إش ٦٣ :٣؛ يؤ ٣ :١٣.

١٩ :١٦ على فخذه. سوف يتَّزر المسيح حول ردائه نزولاً إلى فخذه برايةٍ مُزدانةٍ بلَقَب يُشدِّد على سيادته المُطلقة فوق جميع الرؤساء البشريِّين (رج ح ١٧ :١٤).

١٩ :١٧-٢١ تُصوِّر هذه الآياتُ الإبادةَ المُروِّعة التي لا مثيلَ لها في التاريخ البشريّ: معركة هرمجدُّون، ذُروةَ يوم الربّ (رج ح ١تس ٥ :٢). وهي ليست معركة بمقدار كونها إعدامًا، إذ إنّ المُتمرِّدين الباقين سوف يَلقَون مصرعهم على يد الربِّ يسوع (ع ٢١؛ رج ح ١٤ :١٩ و٢٠؛ رج مز ٢ :١-٩؛ إش ٦٦ :١٥ و١٦؛ حز ٣٩ :١ وما يلي؛ يؤ ٣ :١٢ وما يلي؛ مت ٢٤ و٢٥؛ ٢تس ١ :٧-٩). ويومُ الربِّ هذا قد رآه إشعياء (٦٦ :١٥ و١٦)، ويوئيل (٣ :١٢-٢١)، وحزقيال (٣٩ :١-٤ و١٧-٢٠)؛ وبولس (٢تس ١ :٦ وما يلي؛ ٢ :٨)، وربُّنا يسوع (مت ٢٥ :٣١-٤٦).

في وسطِ السَّماءِ: «هَلُمَّ اجتَمِعي إلى عَشاءِ الإلٰهِ العظيمِ[ذ]، [١٨]لكَيْ تأكُلي لُحومَ مُلوكٍ[ر]، ولُحومَ قوّادٍ، ولُحومَ أقوياءَ، ولُحومَ خَيلٍ والجالِسينَ علَيها، ولُحومَ الكُلِّ: حُرًّا وعَبدًا، صَغيرًا وكبيرًا». [١٩]ورأيتُ الوَحشَ ومُلوكَ الأرضِ وأجنادَهُمْ مُجتَمِعينَ ليَصنَعوا حَربًا مع الجالِسِ على الفَرَسِ ومع جُندِهِ[ز]. [٢٠]فقُبِضَ على الوَحشِ[س] والنَّبيِّ الكَذّابِ معهُ، الصّانِعِ قُدّامَهُ الآياتِ الَّتي بها أضَلَّ الَّذينَ قَبِلوا سِمَةَ الوَحشِ والَّذينَ سجَدوا لصورَتِهِ[ش]. وطُرِحَ الِاثنانِ حَيَّينِ إلى بُحَيرَةِ النّارِ[ص] المُتَّقِدَةِ بالكِبريتِ[ض]. [٢١]والباقونَ قُتِلوا بسَيفِ الجالِسِ على الفَرَسِ الخارِجِ مِنْ فمِهِ[ط]، وجميعُ الطُّيورِ[ظ] شَبِعَتْ مِنْ لُحومِهِمْ[ع].

مُلك المسيح

٢٠

[١]ورأيتُ مَلاكًا نازِلاً مِنَ السَّماءِ معهُ مِفتاحُ الهاويَةِ[أ]، وسِلسِلَةٌ عظيمَةٌ على يَدِهِ. [٢]فقَبَضَ على التِّنّينِ[ب]، الحَيَّةِ القَديمَةِ، الَّذي

١٧ [ذ] ١صم ١٧: ٤٤؛ إر ١٢: ٩؛ حز ٣٩: ١٧ **١٨** [ر] حز ٣٩: ١٨-٢٠ **١٩** [ز] رؤ ١٦: ١٣-١٦ **٢٠** [س] رؤ ١٦: ١٣؛ [ش] رؤ ١٣: ٨ و١٢ و١٣؛ [ص] إش ٣٠: ٣٣؛ دا ٧: ١١؛ [ض] رؤ ١٤: ١٠ **٢١** [ط] رؤ ١٩: ١٥؛ [ظ] رؤ ١٩: ١٧ و١٨؛ [ع] رؤ ١٧: ١٦
الفصل ٢٠
١ [أ] رؤ ١: ١٨؛ ٩: ١ **٢** [ب] إش ٢٤: ٢٢؛ ٢بط ٢: ٤؛ يه ٦

١٩: ١٧ و١٨ عشاء الإله العظيم. رج حز ٣٩: ١٧. يُدعى أيضًا «قتال ذلك اليوم العظيم، يوم الله القادر على كلِّ شيء» (١٦: ١٤)، وسيبدأ حين يستدعي ملاكٌ الطيورَ كي تقتات بجُثَث أولئك الذين سيُقتَلون (رج مت ٢٤: ٢٧ و٢٨). فسوف يُعلن الله انتصاره حتّى قبلَ بدء المعركة. وغالبًا ما يصوِّر العهد القديم انقِضاضَ الطيور المُقتاتة بالجِيَف على موتى البشر انقِضاضًا مُهينًا (تث ٢٨: ٢٦؛ مز ٧٩: ٢؛ إش ١٨: ٦؛ إر ٧: ٣٣؛ ١٦: ٤؛ ١٩: ٧؛ ٣٤: ٢٠؛ حز ٢٩: ٥).

١٩: ١٩ ملوك الأرض. رج ١٧: ١٢-١٧. **أجنادهم**. رج ١٦: ١٣ و١٤. **جنده**. يصف زكريّا جُندَ الربِّ هذا بأنه «جميع القدّيسين» (زك ١٤: ٥).

١٩: ٢٠ قُبِض على الوحش والنبيِّ الكذّاب. في لحظة واحدة، تغدو جيوش العالم بلا قائدِيها. فالوحش هو ضدُّ المسيح (رج ح ١٣: ١-٨)، والنبيُّ الكذّاب هو تابعُه الدينيّ (رج ح ١٣: ١١-١٧). **طُرِح الاثنان حيَّين**. سيُغيَّر جسما الوحش والنبيِّ الكذّاب وسيُنفَيان حالًا إلى بحيرة النار (دا ٧: ١١)، فيكونان أوّل واصِلَين إلى ذلك المكان الرهيب من ملايين لا تُحصى من البشر غير المولودين ثانيةً (٢٠: ١٥)، ومن الملائكة الساقطين (رج مت ٢٥: ٤١). أمّا أنّ هذين يظهران أيضًا بعد ذلك بألف سنة (٢٠: ١٠) فأمرٌ يدحض عقيدة «الفنائيّة»، أي القول بمُلاشاة نفوس الأشرار بعد الموت (رج ١٤: ١١؛ إش ٦٦: ٢٤؛ مت ٢٥: ٤١؛ مر ٩: ٤٨؛ لو ٣: ١٧؛ ٢تس ١: ٩). **بحيرة النّار**. الجحيم النهائيُّ، مكان العِقاب الأبديِّ لجميع العُصاة غير التائبين، ملائكةً كانوا أو بشرًا (رج ٢٠: ١٠ و١٥). وكتابُ العهد الجديد يقول الكثير عن العِقاب الأبديّ (رج ١٤: ١٠ و١١؛ مت ١٣: ٤٠-٤٢؛ ٢٥: ٤١؛ مر ٩: ٤٣-٤٨؛ لو ٣: ١٧؛ ١٢: ٤٧ و٤٨). **النار... الكبريت**. رج ح ٩: ١٧. يُذكَر هذان تكرارًا مع الدينونة الإلهيّة (١٤: ١٠؛ ٢٠: ١٠؛ ٢١: ٨؛ تك ١٩: ٢٤؛ مز ١١: ٦؛ إش ٣٠: ٣٣؛ حز ٣٨: ٢٢؛ لو ١٧: ٢٩).

١٩: ٢١ سيف. رج ع ١٥؛ أيضًا زك ١٤: ١-١٣. **جميع الطيور شبِعت من لحومهم**. سيكون جميع الخطاة الباقين في العالم قد أُعدِموا، وسوف تُتخَم الطيور من جُثَثهم.

٢٠: ١-٢٢: ٢١ ينتهي ف ١٩ بمعركة هرمجدّون ومجيء المسيح ثانيةً، حَدَثان يَسِمان ختام الضيقة. أمّا أحداث ف ٢٠ تقييدُ الشيطان، ومُلكُ المسيح ألف سنة على الأرض، وتمرُّدُ الشيطانِ الأخيرُ، ودينونةُ العرش العظيم الأبيض، فتقع زمانيًّا بين نهاية الضيقة العظيمة وخلق السماء الجديدة والأرض الجديدة الموصفتَين في ف ٢١ و٢٢.

٢٠: ١ الهاوية. مكان احتجاز الأرواح الشيطانيّة بانتظار الحُكم عليها أخيرًا بالمُضيِّ إلى بحيرة النار (رج ح ٩: ١؛ ٢ بط ٢: ٤).

٢٠: ٢ قبض على... لا يشمل هذا الشيطان فقط، بلِ الأرواح الشيطانيّة أيضًا. وسوف يُغيِّر هذا السِّجن العالم تغييرًا جذريًّا في أثناء الملكوت، إذ يُزال تأثيرهم الهدّامُ في جميع ميادين الفكر والحياة البشريَّين. **التنّين**. في تشبيه الشيطان بالتنّين تشديد على ضراوته ووحشيّته (رج ح ١٢: ٣). **الحيَّة القديمة**. إشارة إلى أوّل ظهور للشيطان في جنّة عدن (تك ٣: ١ وما يلي)، حيث خدع حوّاء (رج ٢كو ١١: ٣؛ ١تي ٢: ١٤). **إبليس... الشّيطان**. رج ح ١٢: ٩. **ألف سنة**. هذه أُولى ٦ إشارات إلى مدَّة المُلك الألفيّ (رج ع ٣ و٤ و٥ و٦ و٧). وتُوجَد ٣ وُجهات نظر رئيسيَّة بشأن أَمَد هذه الفترة وطبيعتها: ١) القَبل ألفيّة تعتبر أنّ هذه فترة ألف سنة حرفيّة، في أثنائها يملك الربُّ يسوع المسيح على الأرض إتمامًا لنبوّات عديدة (مثلًا ٢صم ٧: ١٢-١٦؛ مز ٢؛ إش ١١: ٦-١٢؛ ٢٤: ٢٣؛ هو ٣: ٤ و٥؛ يؤ ٣: ٩-٢١؛ عا ٩: ٨-١٥؛ مي ٤: ١-٨؛ صف ٣: ١٤-٢٠؛ زك ١٤: ١-١١؛ مت ٢٤: ٢٩-٣١ و٣٦-٤٤). ومن شأن اعتماد مبادئ التفسير ذاتها بالنسبة إلى المقاطع النبويّة وغير النبويّة أن يؤدّي تلقائيًّا إلى القَبل ألفيّة. ومن الحجج القويّة الأخرى الداعمة لهذه النظرة أنّ نبوّات كثيرة جدًّا في الكتاب المقدّس قد تمَّت حرفيًّا بالفعل، ممّا يُوحي أنّ النبوّات المستقبليّة سوف تتمُّ حرفيًّا بالمِثل. ٢) البَعد ألفيّة تعتبر الإشارة إلى فترة الألف سنة أنها فقط رمز إلى عصر ذهبيٍّ من البرِّ والفَلاح الروحيّ. وسوف يُؤذِنُ ببدء هذه الفترة انتشارُ الإنجيل في أثناء عصر الكنيسة الحاليّ، ثمّ يتمُّ اكتمالُها عندما يرجع المسيح. وحسب هذه النظرة، فإنّ الإشارات إلى مُلك المسيح على الأرض إنما تصف مُلكَهُ الروحيَّ في قلوب المؤمنين الذين تشملهم الكنيسة. ٣) اللاألفيّة تعتبر الألف سنة

هو إبليسُ والشَّيطانُ، وقَيَّدَهُ ألفَ سنَةٍ، [٣]وطَرَحَهُ في الهاوِيَةِ وأغلَقَ علَيهِ، وخَتَمَ علَيهِ[ت] لكَيْ لا يُضِلَّ الأُمَمَ في ما بَعدُ، حتَّى تتِمَّ الألفُ السَّنَةِ[ث]. وبَعدَ ذلكَ لا بُدَّ أنْ يُحَلَّ زَمانًا يَسيرًا.

[٤]ورأيتُ عُروشًا[ج] فجَلَسوا علَيها، وأُعطوا حُكمًا[ح]. ورأيتُ نُفوسَ الَّذينَ قُتِلوا مِنْ أجلِ شَهادَةِ يَسوعَ ومِنْ أجلِ كلِمَةِ اللهِ[خ]، والَّذينَ لم يَسجُدوا للوَحشِ[د] ولا لصورَتِهِ[ذ]، ولم يَقبَلوا السِّمَةَ على جِباهِهِمْ وعلى أيديهِمْ، فعاشوا[ر] ومَلَكوا مع المَسيحِ ألفَ سنَةٍ[ز]. [٥]وأمّا بَقيَّةُ الأمواتِ فلم تعِشْ حتَّى تتِمَّ الألفُ السَّنَةِ. هذِهِ هي القيامَةُ الأولَى. [٦]مُبارَكٌ ومُقَدَّسٌ مَنْ لهُ نَصيبٌ في القيامَةِ الأولَى. هؤلاءِ ليس للموتِ الثّاني سُلطانٌ علَيهِمْ[س]، بل سيكونونَ كهَنَةً للهِ والمَسيحِ[ش]، وسيَملِكونَ معهُ ألفَ سنَةٍ[ص].

دينونة الشيطان

[٧]ثُمَّ مَتَى تمَّتِ الألفُ السَّنَةِ يُحَلُّ الشَّيطانُ مِنْ سِجنِهِ، [٨]ويَخرُجُ ليُضِلَّ الأُمَمَ الَّذينَ في أربَعِ زَوايا الأرضِ[ض]: جوجَ وماجوجَ[ط]، ليَجمَعَهُمْ للحَربِ[ظ]،

٣ [ت] دا ٦ :١٧؛ مت ٢٧ :٦٦؛ [ث] رؤ ١٢ :٩؛ ٢٠ :٨ و١٠ ٤ [ج] دا ٧ :٩؛ مت ١٩ :٢٨؛ لو ٢٢ :٣٠؛ [ح] دا ٧ :٢٢؛ (١كو ٦ :٢ و٣)؛ [خ] رؤ ٦ :٩؛ [د] رؤ ١٣ :١٢؛ [ذ] رؤ ١٣ :١٥؛ [ر] يو ١٤ :١٩؛ [ز] رو ٨ :١٧؛ ٢تي ٢ :١٢ ٦ [س] (رؤ ٢ :١١؛ ٢٠ :١٤)؛ [ش] إش ٦١ :٦؛ ١بط ٢ :٩؛ رؤ ١ :٦؛ [ص] رؤ ٢٠ :٤ ٨ [ض] رؤ ١٢ :٩؛ ٢٠ :٣ و١٠؛ [ط] حز ٣٨ :٢؛ ٣٩ :١ و٦؛ [ظ] رؤ ١٦ :١٤

أنها مجرَّد رمز إلى فترةٍ من الزمان طويلة. وتُفسِّر هذه النظرة نبوَّات العهد القديم عن مُلكٍ ألفيٍّ على أنّ إتمامها جارٍ الآن في الكنيسة (إمّا على الأرض وإمّا في السماء)، أو على أنها إشارات إلى الحالة الأبديَّة. إلّا أنّ اعتماد مبادئ التفسير الحرفيَّة والتاريخيَّة والنحويَّة ذاتها لتحديد معنى اللغة الفعليِّ يُبقي لدى المرء الاستنتاجَ الذي لا مفرَّ منه والذي يقول بأنَّ المسيح سوف يعود ويملك في مملكة حقيقيَّة على الأرض مُدَّةَ ألف سنة. وليس في النصِّ أيُّ شيءٍ يَضطرُّنا إلى الاستنتاج أنّ التعبير «ألف سنة» هو رمزيّ. وفي الكتاب المقدَّس، ما مِن مرَّة واحدة على الإطلاق فيها تعني اللفظة «سنة» حين تقترن بعددٍ معيَّن معنًى غيرَ حرفيّ (رج ح ٢ بط ٣:٨).

٢٠ :٣ الهاوية. في جميع المرَّات السبع التي فيها تُذكَر هذه في سفر الرؤيا، تُشير إلى المكان الذي فيه يُحفَظ الملائكة الساقطون والأرواح الشرِّيرة محبوسين، بانتظار إرسالهم إلى بُحيرَة النار، الجحيم الأبديِّ المُعَدِّ لهم (مت ٢٥ :٤١). **يُحَلَّ زمانًا يسيرًا.** سوف يُطلَق الشيطان كي يُتاحَ لله أن يضع حدًّا نهائيًّا للخطيَّة قبل إقامة السماء والأرض الجديدتين. فجميع الذين يَنجون من الضيقة ويدخلون الملكوت سوف يكونون مؤمنين. ولكن على الرغم من ذلك ومن حضور الربِّ يسوع المسيح ومُلكِه الشخصيَّين، سوف يرفض كثيرون من نسل أولئك أن يؤمنوا بالمسيح. ومِن ثَمَّ سوف يحشد الشيطان غير المؤمنين هؤلاء للقيام بتمرُّد أخير عقيم على الله. ولكنّ ذلك التمرُّد سيُسحَق على نحو سريع وحاسم، ثمّ تليه دينونة العرش العظيم الأبيض وإطلاقُ الحالة الأبديَّة.

٢٠ :٤ نفوس الذين قُتلوا. هؤلاء هم شُهَداء الضيقة (رج ٦ :٩؛ ١٨ :٢٤؛ ١٩ :٢). والكلمة اليونانيَّة المُترجَمة «قُتِلوا» تعني أصلًا «قُطِعَت رؤوسهم»، ولكنها باتت تعبيرًا عامًّا عن الإعدام، ولا تعني بالضرورة أسلوبًا بعينه. **السِّمة.** رج ح ١٣ :١٦. فإنّ شُهَداء الضيقة سوف يُعدَمون لرفضهم سِمَةَ الوحش. **ملكوا.** إنّ مؤمني الضيقة، إلى جانب المفديِّين مِن كلتا حقبتَي العهدين القديم والجديد، سوف يملكون مع المسيح (١كو ٦ :٢؛ ٢تي ٢ :١٢) في أثناء مُلكِ الألف سنة.

٢٠ :٥ بقيَّة الأموات. لن تُقامَ أجساد غير المؤمنين من جميع العصور حتّى دينونة العرش العظيم الأبيض (ع ١٢ و١٣). **القيامة الأولى.** يُعلِّم الكتاب المقدَّس بنوعين من القيامة: «قيامة الحياة» و«قيامة الدينونة» (يو ٥ :٢٩؛ رج دا ١٢ :٢؛ أع ٢٤ :١٥). ونوع القيامة الأوَّل يوصف بأنه «قيامة الأبرار» (لو ١٤ :١٤)، وقيامة «الذين للمسيح في مجيئه» (١كو ١٥ :٢٣) وتلك المَدعوَّة «قيامة أفضل» (عب ١١ :٣٥). وهي تشمل فقط مَفديِّي عصر الكنيسة (١تس ٤ :١٣-١٨) والعهد القديم (دا ١٢ :٢) والضيقة العظيمة (ع ٤). هؤلاء سيدخلون الملكوت بأجساد قِيامِيَّة، إلى جانب المؤمنين الذين نَجَوا من الضيقة. ثمّ إنّ نوع القيامة الثانيَ سوف يكون قيامةَ غير المولودين ثانيةً، أولئك الذين يُعطَون أجسادَهم المُعدَّة للعذاب في جهنَّم.

٢٠ :٦ مبارك. إنّ الذين يموتون في الربّ (١٤ :١٣) مُبارَكون بامتياز دخول ملكوته (رج ح ١ :٣). **الموت الثاني.** الموتُ الأوَّل جسديٌّ فقط، والموت الثاني روحيٌّ وأبديٌّ في بحيرة النار، الجحيم النهائيِّ الأبديّ (ع ١٤). وقد تُوجَد جهنَّم خارج الكون المخلوق كما نعرفه، خارجَ الزمان والمكان، وهي غير مأهولة الآن (رج ح ١٩ :٢٠). **ألف سنة.** رج ح ع ٢.

٢٠ :٧ يُحَلُّ الشَّيطان. يُطلَق سراحه كي يوفِّر قيامةً متماسكة لعالم العُصاة الذين يُولَدون لأولئك المؤمنين الذين قد دخلوا الملكوت عند إنشائه أوَّلًا. ويُطلَق الشيطان إظهارًا لخُلق الخطاة رافضي المسيح الذين يؤتى بهم إلى الدينونة مرَّةً أخيرة إلى الأبد.

٢٠ :٨ جوج وماجوج. الاسمُ الذي يُطلَق على جيش المُتمرِّدين وقائده في نهاية المُلك الألفيّ. وكان هذان من أسماء أعداء الربِّ الأقدمين. وقد كان ماجوج حفيدَ نوح (تك ١٠ :٢) ومؤسِّس مملكة واقعة شماليَّ البحر الأسود وبحر قزوين. والظاهر أنّ جُوجًا هو قائدُ جيشٍ مُتمرِّدٍ يُعرَف تعميمًا باسم ماجوج. والمعركة الموصوفة في ع ٨ و٩ تُشبِه تلك الموصوفة في حز ٣٨ و٣٩؛ إنما الأفضل أن نرى هذه باعتبارها حادثةً عند نهاية المُلك الألفيّ. بشأن الفرق، رج ح حز ٣٨ و٣٩.

الَّذينَ عَدَدُهُمْ مِثلُ رَملِ البحرِ. [٩] فصَعِدوا على عَرضِ الأرضِ، وأحاطوا بمُعَسكَرِ القِدّيسينَ وبالمدينةِ المَحبوبَةِ[ع]، فنَزَلَتْ نارٌ مِنْ عِندِ اللهِ مِنَ السَّماءِ وأكَلَتهُمْ. [١٠] وإبليسُ الَّذي كانَ يُضِلُّهُمْ طُرِحَ في بُحَيرَةِ النّارِ والكِبريتِ، حَيثُ الوَحشُ والنَّبيُّ الكَذّابُ[غ]. وسيُعَذَّبونَ نهارًا وليلاً إلى أبدِ الآبِدينَ[ف].

دينونة الأموات

[١١] ثُمَّ رأيتُ عَرشًا عظيمًا أبيَضَ، والجالِسَ علَيهِ، الَّذي مِنْ وجهِهِ هَرَبَتِ الأرضُ والسَّماءُ[ق]، ولم يوجَدْ لهُما مَوضِعٌ[ك]! [١٢] ورأيتُ الأمواتَ صِغارًا وكِبارًا واقِفينَ أمامَ اللهِ[ل]، وانفَتَحَتْ أسفارٌ[م]، وانفَتَحَ سِفرٌ آخَرُ هو سِفرُ الحياةِ[ن]، ودينَ الأمواتُ مِمّا هو مَكتوبٌ في الأسفارِ بحَسَبِ أعمالِهِمْ[هـ]. [١٣] وسلَّمَ البحرُ الأمواتَ الَّذينَ فيهِ، وسلَّمَ الموتُ والهاويَةُ الأمواتَ الَّذينَ فيهِما[و]. ودينوا كُلُّ واحِدٍ بحَسَبِ أعمالِهِ[ي]. [١٤] وطُرِحَ الموتُ والهاويَةُ في بُحَيرَةِ النّارِ[أ]. هذا هو الموتُ الثّاني[ب]. [١٥] وكُلُّ مَنْ لم يوجَدْ مَكتوبًا في سِفرِ الحياةِ طُرِحَ في بُحَيرَةِ النّارِ[ت].

٩ [ع] إش ٨:٨؛ حز ٣٨:٩ و١٦
١٠ [غ] رؤ ١٩:٢٠؛ ٢٠:١٤ و١٥؛ [ف] رؤ ١٤:١٠
١١ [ق] ٢بط ٣:٧؛ رؤ ٢١:١؛ [ك] دا ٢:٣٥؛ رؤ ١٢:٨
١٢ [ل] رؤ ١٩:٥؛ [م] دا ٧:١٠؛ [ن] مز ٦٩:٢٨؛ دا ١٢:١؛ في ٤:٣؛ رؤ ٣:٥؛ [هـ] إر ١٧:١٠؛ مت ١٦:٢٧؛ رو ٢:٦؛ رؤ ٢:٢٣؛ ٢٠:١٢
١٣ [و] ١كو ١٥:٢٦؛ رؤ ١:١٨؛ ٦:٨؛ ٢١:٤؛ [ي] مت ١٦:٢٧؛ رؤ ٢:٢٣؛ ٢٠:١٢
١٤ [أ] ١كو ١٥:٢٦؛ رؤ ١:١٨؛ ٦:٨؛ ٢١:٤؛ [ب] رؤ ٢١:٨
١٥ [ت] رؤ ١٩:٢٠

٩:٢٠ المدينة المحبوبة. أورشليم (رج مز ٧٨:٦٨؛ ٨٧:٢)، هي العاصمة في أثناء مُلك المسيح الألفيّ (إر ٣:١٧). وسوف يكون القدّيسون مُقيمين حوالَي المدينة التي فيها يملك المسيح (رج إش ٢٤:٢٣؛ إر ٣:١٧؛ زك ١٤:٩-١١). **نار**. غالبًا ما تقترن النار في الكتاب المقدَّس بالدينونة الإلهيَّة للأشرار (تك ١٩:٢٤؛ ٢مل ١:١٠ و١٢ و١٤؛ لو ٩:٥٤؛ ١٧:٢٩).

١٠:٢٠ يُضِلُّهم. كما أنّ أرواح الشيطان النجسة سوف تُغوي جيوش العالم لخوض معركة هرمجدّون، فإنّ الشيطان سوف يجرُّهم إلى هجوم انتحاريٍّ على المسيح وشعبه (١٦:١٣ و١٤). **بحيرة النار والكبريت**. رج ح ١٩:٢٠. **يعذَّبون نهارًا وليلًا**. رج ح ١٤:١١. سوف يكون العذاب المستمرُّ غيرُ المُخفَّف هو الحالة الأبديَّة للشيطان والملائكة الساقطين والبشر غير المفديِّين.

١١:٢٠-١٥ تصف هذه الآياتُ الدينونة الأخيرة لجميع الأشخاص غير المؤمنين من كلِّ العصور (مت ١٠:١٥؛ ١١:٢٢ و٢٤؛ ١٢:٣٦ و٤١ و٤٢؛ لو ١٠:١٤؛ يو ١٢:٤٨؛ أع ١٧:٣١؛ ٢٤:٢٥؛ رو ٢:٥ و١٦؛ عب ٩:٢٧؛ ٢ بط ٢:٩؛ ٣:٧؛ يه ٦). وقد أشار ربُّنا يسوع إلى هذه الحادثة باسم «قيامة الدينونة» (يو ٥:٢٩). وهذه الدينونة تجري في الفجوة غير الموصوفة بين نهاية الدهر الحاضر (ع ١١) وخلق السماء والأرض الجديدتَين (٢١:١).

١١:٢٠ عرشًا عظيمًا أبيض. تُذكَر اللفظة «عرش» نحو ٥٠ مرَّة في سفر الرؤيا. وهذا عرشُ دينونةٍ رفيعٌ وطاهر ومقدَّس، عليه يجلس الله ديَّانًا (رج ٤:٢ و٣ و٩؛ ٥:١ و٧ و١٣؛ ٦:١٦؛ ٧:١٠ و١٥) في شخص الربِّ يسوع المسيح. رج ٥:٢١ و٢٢؛ يو ٥:٢٢-٢٩؛ أع ١٧:٣١. **هربت الأرض والسماء**. شاهَدَ يوحنا الكون الملوَّث يزول من الوجود. وقد وصف بطرس هذه اللحظة في ٢ بط ٣:١٠-١٣ (رج ح هناك). فإنّ الكون سوف يُنقَض خَلقُه فيمضي إلى اللاّوجود (رج مت ٢٤:٣٥).

١٢:٢٠ واقفين أمام الله. إنهم واقفون بمعنًى قضائيّ، على أنهم سجناء مُذنبون محكومٌ عليهم أمام منصَّة العدالة الإلهيَّة. ولن يكون قد بقي في الكون المُدمَّر أيُّ خطاة عائشين، إذ إنّ جميع الخطاة قد قُتِلوا وجميع المؤمنين قد مُجِّدوا. **أسفار**. في هذه الأسفار سِجلٌّ بكلِّ فكرة وكلمة وفِعل من قِبَل البشر الخطاة، والكلُّ مُدوَّن بمُقتضى عِلم الله بكلِّ شيء (رج ح دا ٧:٩ و١٠؛ الآيتَين اللتين هما مصدر هذا النصّ). وهذه الأسفار ستُقدِّم الدليل على حُكم العقاب الأبديّ. رج ١٨:٦ و٧. **سفر الحياة**. يشتمل على أسماء جميع المَفديِّين (دا ١٢:١؛ رج ح ٣:٥). **دين الأموات... بحسب أعمالهم**. إنّ أفكارهم (لو ٨:١٧؛ رو ٢:١٦) وأقوالهم (مت ١٢:٣٧) وأفعالهم (مت ١٦:٢٧) سوف تُقارَن بمعيار الله الكامل المقدَّس (مت ٥:٤٨؛ ١بط ١:١٥ و١٦)، فيتبيَّن أنها ناقصة (رو ٣:٢٣). وهذا أيضًا يعني ضمنيًّا أنه سوف يكون في جهنَّم درجات من العقاب (رج مت ١٠:١٤ و١٥؛ ١١:٢٢؛ مر ١٢:٣٨-٤٠؛ لو ١٢:٤٧ و٤٨؛ عب ١٠:٢٩).

١٣:٢٠ الموت والهاوية. رج ح ١:١٨. اللفظتان كِلتاهما تَصِفان حالة الموت. فإنّ جميع الأموات غير الأبرار سوف يَمثلون أمام العرش العظيم الأبيض؛ ولن يُفلِت أحدٌ البتَّة. وجميع الأماكن التي تكون قد حَوَت أجساد الأموات غير الأبرار سوف تُسلِّم أجسادًا جديدة مُعدَّة لجهنَّم.

١٤:٢٠ الموت الثاني. رج ح ع ٦.

١٥:٢٠ بحيرة النار. رج ح ١٩:٢٠.

أورشليم الجديدة

٢١ ^١^ثُمَّ رأيتُ سماءً جديدةً وأرضًا جديدةً[أ]، لأنَّ السَّماءَ الأولَى والأرضَ الأولَى مَضَتا[ب]، والبحرُ لا يوجَدُ في ما بَعدُ. ^٢^وأنا يوحَنّا رأيتُ المدينةَ المُقَدَّسَةَ أورُشَليمَ الجديدَةَ[ت] نازِلَةً مِنَ السَّماءِ مِنْ عِندِ اللهِ مُهَيّأةً كعَروسٍ مُزَيَّنَةٍ لرَجُلِها[ث]. ^٣^وسمِعتُ صوتًا عظيمًا مِنَ السَّماءِ قائلاً: «هوذا مَسكَنُ اللهِ مع النّاسِ[ج]، وهو سيَسكُنُ معهُمْ، وهُم يكونونَ لهُ شَعبًا، واللهُ نَفسُهُ يكونُ معهُمْ إلهًا لهُم. ^٤^وسيَمسَحُ اللهُ كُلَّ دَمعَةٍ مِنْ عُيونِهِمْ[ح]، والموتُ لا يكونُ في ما بَعدُ[خ]، ولا يكونُ حُزنٌ ولا صُراخٌ[د] ولا وجَعٌ في ما بَعدُ، لأنَّ الأُمورَ الأولَى قد مَضَتْ». ^٥^وقالَ الجالِسُ على العَرشِ[ذ]: «ها أنا أصنَعُ كُلَّ شَيءٍ جديدًا!»[ر]. وقالَ ليَ: «اكتُبْ: فإنَّ هذِهِ الأقوالَ صادِقَةٌ وأمينَةٌ»[ز]. ^٦^ثُمَّ قالَ لي: «قد تمَّ[س]! أنا هو الألِفُ والياءُ[ش]، البِدايَةُ والنِّهايَةُ. أنا أُعطي العَطشانَ مِنْ يَنبوعِ ماءِ الحياةِ مَجّانًا[ص]. ^٧^مَنْ يَغلِب يَرِثْ كُلَّ شَيءٍ، وأكونُ لهُ إلهًا وهو يكونُ ليَ ابنًا[ض]. ^٨^وأمّا الخائفونَ وغَيرُ المؤمِنينَ والرَّجِسونَ والقاتِلونَ والزُّناةُ والسَّحَرَةُ وعَبَدَةُ الأوثانِ وجميعُ الكَذَبَةِ[ط]، فنَصيبُهُمْ في البُحَيرَةِ المُتَّقِدَةِ بنارٍ وكِبريتٍ[ظ]، الّذي هو الموتُ الثّاني».

الفصل ٢١
١ [أ] إش ٦٥ :١٧؛ ٦٦ :٢٢؛ (٢بط ٣ :١٣)؛ [ب] (٢بط ٣ :١٠)؛ رؤ ٢٠ :١١ **٢** [ت] إش ٥٢ :١؛ (غل ٤ :٢٦)؛ عب ١١ :١٠؛ [ث] إش ٥٤ :٥؛ ٢كو ١١ :٢ **٣** [ج] لا ٢٦ :١١؛ حز ٤٣ :٧؛ ٢كو ٦ :١٦ **٤** [ح] إش ٢٥ :٨؛ رؤ ٧ :١٧؛ [خ] ١كو ١٥ :٢٦؛ رؤ ٢٠ :١٤؛ [د] إش ٣٥ :١٠؛ ٥١ :١١؛ ٦٥ :١٩ **٥** [ذ] رؤ ٤ :٢ و٩؛ ٢٠ :١١؛ [ر] إش ٤٣ :١٩؛ ٢كو ٥ :١٧؛ [ز] رؤ ١٩ :٩؛ ٢٢ :٦ **٦** [س] رؤ ١٠ :٦؛ ١٦ :١٧؛ [ش] رؤ ١ :٨؛ ٢٢ :١٣؛ [ص] إش ١٢ :٣؛ ٥٥ :١؛ يو ٤ :١٠؛ رؤ ٧ :١٧ **٧** [ض] زك ٨ :٨؛ عب ٨ :١٠ **٨** [ط] ١كو ٦ :٩؛ غل ٥ :١٩؛ أف ٥ :٥؛ ١تي ١ :٩؛ (عب ١٢ :١٤)؛ [ظ] رؤ ٢٠ :١٤

١:٢١ عند بَدء هذا الأصحاح، يكون جميع الخطاة من كلِّ العصور، البشر والشياطين على السواء، بمن فيهم الشيطان والوحش والنبيُّ الكذّاب، في بحيرة النار إلى الأبد. ويكون الكون كلُّه قد أُبيد (٢بط ٣ :١٠-١٣) وحلَّت محلَّه خليقةٌ جديدة تبقى إلى الأبد. وهذه حقيقةٌ تضمَّنها العهد القديم (مز ١٠٢ :٢٥ و٢٦؛ إش ٦٥ :١٧؛ ٦٦ :٢٢) والعهدُ الجديد أيضًا (لو ٢١ :٣٣؛ عب ١ :١٠-١٢). (رج ح ٢٠ :١١-١٥). **البحر لا يوجد في ما بعد**. حاليًّا، تُغطِّي المياه ثلاثة أرباع سطح الأرض، ولكنّ البيئة الجديدة لن تتأسَّس على المياه، بل ستكون لها أحوالٌ مُناخيَّة مختلفة كليًّا. رج ح ٢٢ :١ و٢.

٢:٢١-٢٢:٥ عند هذه النقطة في التعاقُب الزمنيِّ الخاصِّ بسفر الرؤيا، قدِّيسو العهد القديم وقدِّيسو الضيقة وجميعُ الذين وُلِدوا ثانيةً في أثناء المُلك الألفيِّ سيُدمَجون جميعًا في العروس المَفديَّة نهائيًّا، ويسكنون في أورشليم الجديدة. وقد وصف يوحنا بلوغَ كلِّ شيءٍ أَوْجَ الكمال في المسيح ونزول أورشليم الجديدة في الحالة الأبديَّة (رج ١٩ :٧؛ ٢٠ :٦؛ ١كو ١٥ :٢٨؛ عب ١٢ :٢٢-٢٤).

٢:٢١ أورشليم الجديدة. رج ٣ :١٢؛ عب ١١ :١٠؛ ١٢ :٢٢-٢٤؛ ١٣ :١٤. هذه هي عاصمة السماء، مقرُّ قداسةٍ كاملة. وهي تُرى «نازلةً من السماء» ممّا يُبيِّن أنها موجودة فعلًا؛ ولكنها تنزل إلى قلب السماوات الجديدة والأرض الجديدة من مكانها في العلاء. هذه هي المدينة التي فيها سوف يُقيم القدِّيسون (رج يو ١٤ :١-٣). **عروس**. استعارة مُهمَّة في العهد الجديد تُشير إلى الكنيسة (رج مت ٢٥ :١-١٣؛ أف ٥ :٢٥-٢٧). وصورةُ يوحنا المجازيَّةُ هنا تتفرَّع من ثالث جُزء في العُرس اليهوديِّ، أي مراسم الاحتفال. فإنّ المؤمنين (العروس) في أورشليم الجديدة يُقبِلون لمُلاقاة المسيح (العريس) في الاحتفال النهائيِّ المتعلِّق بالتاريخ الفدائيِّ (رج ح ١٩ :٧). والمدينة كلُّها مع القدِّيسين جميعًا، تُدعى «العروس»، بحيث يجب أن يكون القدِّيسون أجمعون مشمولين أخيرًا في صورة العروس والبَرَكة العُرسيَّة. فإنّ الله قد أحضر إلى البيت عروسًا لابنه الحبيب. وجميع القدِّيسين يُقيمون مع المسيح في بيت الآب (وعدٌ قُطِع قبل ابتداء الكنيسة؛ يو ١٤ :٢).

٣:٢١ مسكن الله. هذا هو بيتُ الله، المكان الذي يُقيم فيه (رج لا ٢٦ :١١ و١٢؛ تث ١٢ :٥).

٤:٢١ يمسح الله كلَّ دمعة. بما أنه لن يكون في السماء دمعة واحدة، فلن يكون أيُّ شيء مُحزنًا أو مُحبِطًا أو ناقصًا أو خاطئًا (رج إش ٥٣ :٤ و٥؛ ١كو ١٥ :٥٤-٥٧).

٥:٢١ صادقة وأمينة. رج ٣ :١٤؛ ١٩ :١١. الله دائمًا يتكلَّم بالحقّ (يو ١٧ :١٧).

٦:٢١ الألِف والياء. رج ح ١ :٨. **العطشان**. السماء هي من نصيب أولئك الذين إذ علموا أنّ نفوسهم ظمأى من جرّاء الخطيَّة التمسوا بلهفة ارتواء الخلاص والحياة الأبديَّة (رج مز ٤٢ :١ و٢؛ إش ٥٥ :١ و٢؛ يو ٧ :٣٧ و٣٨). **ماء الحياة**. رج ٧ :١٧؛ ٢٢ :١ و١٧. إنه الماءُ الروحيُّ الباقي الذي تكلَّم عنه المسيح (يو ٤ :١٣ و١٤؛ ٧ :٣٧ و٣٨؛ رج إش ٥٥ :١ و٢).

٧:٢١ مَن يغلب. رج ١يو ٥ :٤ و٥. الغالب هو أيُّ إنسان يُمارِس الإيمان الخلاصيَّ بيسوع المسيح (رج ح ٢ :٧). **يرث**. الميراثُ الروحيُّ الذي سيناله جميع المؤمنين (١بط ١ :٤؛ رج مت ٢٥ :٢٣) هو ملءُ الخليقة الجديدة. رج رو ٨ :١٦ و١٧.

٨:٢١ تنبيهٌ جليل خطير بشأن أنواع الناس الذين سوف يكونون في بحيرة النار، منبوذين من السماء والأرض الجديدتَين. وغالبًا ما يتخطَّى العهد الجديد مجرَّد ذِكرِ عدم الإيمان بسرد سِمات المنبوذين الخُلقيَّة والسيريَّة، بحيثُ يُتاح للمؤمنين أن يميِّزوا أشخاصًا كهؤلاء (١كو ٦ :٩ و١٠؛ غل ٥ :١٩؛ رج يو ٨ :٣١). **السَّحَرَة**. رج ح ٩ :٢١. **البُحيرة المتَّقدة بنار**. رج ح ١٩ :٢٠. **كبريت**. رج ح ٩ :١٧. **الموت الثاني**. رج ح ٢٠ :٦.

السَّماء الجديدة والأرض الجديدة

٩ ثُمَّ جاءَ إلَيَّ واحِدٌ مِنَ السَّبعَةِ المَلائكَةِ الَّذينَ معهُمُ السَّبعَةُ الجاماتِ المَملوَّةِ مِنَ السَّبعِ الضَّرَباتِ الأخيرَةِ، وتكَلَّمَ مَعي[ع] قائلاً: «هَلُمَّ فأُريَكَ العَروسَ امرأةَ الخَروفِ»[غ]. ١٠ وذَهَبَ بي بالرّوحِ إلى جَبَلٍ عظيمٍ عالٍ[ف]، وأراني المدينةَ العظيمَةَ أورُشَليمَ المُقَدَّسَةَ نازِلَةً مِنَ السَّماءِ مِنْ عِندِ اللهِ[ق]، ١١ لها مَجدُ اللهِ[ك]، ولَمَعانُها شِبهُ أكرَمِ حَجَرٍ كحَجَرٍ يَشبٍ بلّوريٍّ. ١٢ وكانَ لها سورٌ عظيمٌ وعالٍ، وكانَ لها اثنا عشَرَ بابًا[ل] وعلى الأبوابِ اثنا عشَرَ مَلاكًا، وأسماءٌ مَكتوبَةٌ هي أسماءُ أسباطِ بَني إسرائيلَ الاثنَيْ عشَرَ. ١٣ مِنَ الشَّرقِ ثَلاثَةُ أبوابٍ[م]، ومِنَ الشِّمالِ ثَلاثَةُ أبوابٍ، ومِنَ الجَنوبِ ثَلاثَةُ أبوابٍ، ومِنَ الغَربِ ثَلاثَةُ أبوابٍ. ١٤ وسورُ المدينةِ كانَ لهُ اثنا عشَرَ أساسًا، وعلَيها أسماءُ رُسُلِ الخروفِ الاثنَيْ عشَرَ[ن]. ١٥ والَّذي كانَ يتَكَلَّمُ مَعي كانَ معهُ قَصَبَةٌ مِنْ ذَهَبٍ لكَيْ يَقيسَ المدينةَ وأبوابَها وسورَها[هـ]. ١٦ والمدينةُ كانَتْ مَوضوعَةً مُرَبَّعَةً، طولُها بقَدرِ العَرضِ. فقاسَ المدينةَ بالقَصَبَةِ مَسافَةَ اثنَيْ عشَرَ ألفَ غَلوَةٍ. الطّولُ والعَرضُ والارتفاعُ مُتَساويَةٌ. ١٧ وقاسَ سورَها: مِئَةً وأربَعًا وأربَعينَ ذِراعًا، ذِراعَ إنسانٍ أيِ المَلاكُ. ١٨ وكانَ بناءُ سورِها مِنْ يَشبٍ، والمدينةُ ذَهَبٌ نَقيٌّ شِبهُ زُجاجٍ نَقيٍّ. ١٩ وأساساتُ سورِ المدينةِ مُزَيَّنَةٌ بكُلِّ حَجَرٍ كريمٍ[و]. الأساسُ الأوَّلُ يَشبٌ. الثّاني ياقوتٌ أزرَقُ. الثّالِثُ عَقيقٌ أبيَضُ. الرّابِعُ زُمُرُّدٌ ذُبابيٌّ. ٢٠ الخامِسُ جَزَعٌ عَقيقيٌّ.

٩ [ع] رؤ ١٥:١؛ [غ] رؤ ١٩:٧؛ ٢١:٢
١٠ [ف] رؤ ١:١٠؛ [ق] حز ٤٨
١١ [ك] إش ٦٠:١؛ حز ٤٣:٢؛ رؤ ١٥:٨؛ ٢١:٢٣؛ ٢٢:٥
١٢ [ل] حز ٤٨:٣١-٣٤
١٣ [م] حز ٤٨:٣١-٣٤
١٤ [ن] مت ١٦:١٨؛ لو ٢٢:٢٩ و٣٠؛ غل ٢:٩؛ أف ٢:٢٠
١٥ [هـ] حز ٤٠:٣؛ زك ٢:١؛ رؤ ١١:١
١٩ [و] خر ٢٨:١٧-٢٠؛ إش ٥٤:١١؛ حز ٢٨:١٣

٢١:٩ السَّبعة الجامات. رج ح ١٥:٧. السبع الضربات الأخيرة. رج ح ١٥:١-٨.

٢١:٩ و١٠ امرأة الخروف. تَطغَى على أورشليم الجديدة طبيعةُ أهلها المفديِّين (رج ح ع ٢؛ ١٩:٧-٩).

٢١:١٠ بالروح. رج ح ١:١٠.

٢١:١١ يشب. هذا تعريبٌ، لا ترجمة، للكلمة اليونانيَّة. فبدلًا من الإشارة إلى اليشب الحديث الأكمد، تدلُّ اللفظة على ماسةٍ صافية تمامًا، حَجَرٍ نفيس يشعُّ منه نورُ مجد الله ويتدفَّق فوق السماء الجديدة والأرض الجديدة (رج ٤:٣).

٢١:١٢-١٤ سور. رج ع ١٦ بشأنِ أبعاد المدينة، وكذلك طول السور.

٢١:١٥ قصبة من ذهب. رج ح حز ٤٠:٣. كان طول القصبة نحو ثلاثة أمتار، وهو قياسٌ نموذجيٌّ للطول. **يقيس المدينة**. هذا الفعل يُبيِّن أنَّ عاصمة السماء مِلكٌ لله وأنه يقيس ما هو له (رج ١١:١؛ حز ٤٠:٣).

٢١:١٦ اثني عشر ألف غَلوَة. تُعادِل هذه المسافة نحو ٢٦٠٠ كلم مكعَّبًا، أو نحو ٣ ملايين و٢٠٠ ألف كلم مربَّعًا من المساحة الأرضيَّة، ممّا يوفِّر مساحة كافية لإقامة جميع القدِّيسين الممجَّدين. **الطول والعرض والارتفاع**. للمدينةِ الأبعادُ المُتماثِلة التي للمكعَّب الكامل، الأمرُ الذي يُوازي نظيرها الأقرب على الأرض، القُدسَ الداخليَّ في خيمة الاجتماع وفي الهيكل (رج ١مل ٦:٢٠).

٢١:١٧ مئة وأربعًا وأربعين ذراعًا. نحو ٨٠ م. ويُرجَّح أنَّ هذا عرضُ السور.

٢١:١٨ يشب. رج ح ع ١١. هذه مادَّة السور الثَّخين: ألماس. **ذهب نقيٌّ شبه زجاج نقيّ**. على خلاف ذهب الأرض، سوف يكون هذا الذهب شفّافًا، بحيث يتسنّى لإشعاع مجد الله الغامر أن ينكسر ويتألَّق من خلال المدينة كلِّها.

٢١:١٩ و٢٠ بما أنّ بعضًا من أسماء هذه الحجارة الكريمة قد تغيَّر على مرِّ العصور، فمن الصعب أن نحدِّد كُلًّا منها على وجه التأكيد. وثمانية من هذه الحجارة الاثني عشر كانت موجودة في صُدرة رئيس الكهنة (خر ٢٨ و٣٩)، فيما الأربعة الأخرى قد تكون مرتبطة بالصُّدرة أيضًا. فالحجارة الكريمة تُمثِّل غِشاءً باهرًا لا يوصف من الألوان الجميلة التي تُرسِلُ نورَ مجدِ الله. وفي ما يلي تحديدات محتملة لهذه الحجارة الكريمة.

٢١:١٩ عقيق أبيض. الأصل اليونانيُّ منسوبٌ إلى خلقيدونية، وهو الاسم القديم لمدينة تقع اليوم في تركيّا الحديثة. وهذا الحجر الكريم حجرٌ عقيقيٌّ بزُرقة السماء ذو خطوط ملوَّنة شبه شفّافة.

٢١:٢٠ جزع عقيقيّ. نوعٌ آخر من العقيق ذو طبقات مُتوازية باللونين الأحمر والأبيض (رج ح ع ١٩). **عقيق أحمر**. حجرٌ شائع من أسرة الكوارتز، يتفاوت لونه بين الأحمر البرتقاليّ والأحمر البُنيِّ والأحمر القاني (٤:٣). **زبرجد**. حجر كريم يغلب عليه اللون الذهبيُّ أو الأصفر الشفّاف. **زمرُّد سلقيّ**. مَعدِنُ حجر كريم، مِنه بضعة أنواع تتفاوت بين الزمرُّديِّ الأخضر والزمرُّد الأصفر الذهبيِّ والأزرق المُخضرِّ الخفيف. **ياقوت أصفر**. هو التوباز القديم، وكان حجرًا أميَل إلى اللّين، بلونٍ أصفر أو أصفر على أخضر. **عقيق أخضر**. الشكل الحديث من هذا الحجر الكريم هو تشكيلة من الكوارتز الأخضر التفّاحيّ. **أسمانجونيّ**. هذا الحجر الكريم هو اليوم زَركون شفّاف، عادةً أحمر أو بُنِّيٌّ مُحمَرّ. والذي رآه يوحنا كان أزرق اللون أو بنفسجيًّا زاهيًا. **جمشت**. حجرٌ بلّوريٌّ صافٍ من الكوارتز يتفاوت لونه بين الأرجوانيِّ الواهي المُتدرِّج والأرجوانيِّ الكثيف.

السّادِسُ عَقيقٌ أحمَرُ. السّابعُ زَبَرجَدٌ. الثّامِنُ زُمُرُّدٌ سِلقيٌّ. التّاسِعُ ياقوتٌ أصفَرُ. العاشِرُ عَقيقٌ أخضَرُ. الحادي عشَرَ أسمانجونيٌّ. الثّاني عشَرَ جَمَشتٌ. [21]والاِثنا عشَرَ بابًا اثنَتا عشَرَةَ لؤلؤَةً[ي]، كُلُّ واحِدٍ مِنَ الأبوابِ كانَ مِنْ لؤلؤَةٍ واحِدَةٍ. وسوقُ المدينةِ ذَهَبٌ نَقيٌّ كزُجاجٍ شَفّافٍ[أ]. [22]ولم أرَ فيها هَيكلاً[ب]، لأنَّ الرَّبَّ اللهَ القادِرَ على كُلِّ شَيءٍ، هو والخَروفُ هَيكَلُها. [23]والمدينةُ لا تحتاجُ إلى الشَّمسِ ولا إلى القَمَرِ ليُضيئا فيها،[ت] لأنَّ مَجدَ اللهِ قد أنارَها، والخَروفُ سِراجُها. [24]وتمشي شُعوبُ المُخَلَّصينَ بنورِها[ث]، ومُلوكُ الأرضِ يَجيئونَ بمَجدِهِمْ وكرامَتِهِمْ إليها. [25]وأبوابُها لن تُغلَقَ نهارًا[ج]، لأنَّ ليلاً لا يكونُ هناكَ[ح]. [26]ويَجيئونَ بمَجدِ الأُمَمِ وكرامَتِهِمْ إليها[خ]. [27]ولَن يَدخُلَها شَيءٌ دَنِسٌ[د] ولا ما يَصنَعُ رَجِسًا وكذِبًا، إلاَّ المَكتوبينَ في سِفرِ حياةِ الخَروفِ[ذ].

٢١ [ي]مت ١٣: ٤٥ و٤٦؛ [أ]رؤ ٢٢: ٢ **٢٢** [ب]مت ٢٤: ٢؛ يو ٤: ٢١ و٢٣ **٢٣** [ت]إش ٢٤: ٢٣؛ ٦٠: ١٩ و٢٠؛ رؤ ٢١: ٢٥؛ ٢٢: ٥ **٢٤** [ث]إش ٦٠: ٣ و٥؛ ٦٦: ١٢ **٢٥** [ج]إش ٦٠: ١١؛ [ح]إش ٦٠: ٢٠؛ زك ١٤: ٧ **٢٦** [خ]رؤ ٢١: ٢٤ **٢٧** [د]إش ٣٥: ٨؛ يوء ٣: ١٧؛ [ذ]في ٤: ٣

الفصل ٢٢

١ [أ]مز ٤٦: ٤؛ حز ٤٧: ١؛ (زك ١٤: ٨) **٢** [ب]حز ٤٧: ١٢؛ [ت]تك ٢: ٩؛ (رؤ ٢: ٧؛ ٢٢: ١٤ و١٩)؛ [ث]رؤ ٢١: ٢٤ **٣** [ج]زك ١٤: ١١؛ [ح]حز ٤٨: ٣٥؛ [خ]رؤ ٧: ١٥ **٤** [د]مز ١٧: ١٥؛ ٤٢: ٢؛ مت ٥: ٨؛ ١كو ١٣: ١٢؛ ١يو ٣: ٢)؛ [ذ]رؤ ١٤: ١ **٥** [ر]إش ٦٠: ١٩؛ رؤ ٢١: ٢٣؛ [ز]رؤ ٧: ١٥؛ [س]مز ٣٦: ٩؛ [ش]دا ٧: ١٨ و٢٧؛ مت ١٩: ٢٨؛ (رو ٥: ١٧)؛ ٢تي ٢: ١٢؛ رؤ ٢٠: ٤ **٦** [ص]رؤ ١٩: ٩؛

نهر الحياة

٢٢

[1]وأراني نهرًا صافيًا مِنْ ماءِ حياةٍ[أ] لامِعًا كبَلّورٍ، خارِجًا مِنْ عَرشِ اللهِ والخَروفِ. [2]في وسطِ سوقِها[ب] وعلى النَّهرِ مِنْ هنا ومِنْ هناكَ، شَجَرَةُ حياةٍ[ت] تصنَعُ اثنَتَيْ عَشرَةَ ثَمرَةً، وتُعطي كُلَّ شَهرٍ ثَمَرَها، ووَرَقُ الشَّجَرَةِ لشِفاءِ الأُمَمِ[ث]. [3]ولا تكونُ لَعنَةٌ ما في ما بَعدُ[ج]. وعَرشُ اللهِ والخَروفِ يكونُ فيها[ح]، وعَبيدُهُ يَخدِمونَهُ[خ]. [4]وهُم سيَنظُرونَ وجهَهُ[د]، واسمُهُ على جِباهِهِمْ[ذ]. [5]ولا يكونُ ليلٌ هناكَ[ر]، ولا يَحتاجونَ إلى سِراجٍ أو نورِ شَمسٍ[ز]، لأنَّ الرَّبَّ الإلهَ يُنيرُ علَيهِمْ[س]، وهُم سيَملِكونَ إلى أبدِ الآبدينَ[ش]. [6]ثُمَّ قالَ لي: «هذِهِ الأقوالُ أمينَةٌ وصادِقَةٌ[ص].

٢١:٢١ لؤلؤة واحدة. كان كلُّ باب من أبواب المدينة لؤلؤةً واحدة، ارتفاعُها نحو ٢٢٤٠ كلم. حتّى كما أنّ اللؤلؤ الأرضيّ يتكوّن كردَّة فعل على جَرحِ المَحار، كذلك تلك اللآلئ الضخمة الخارقة سوف تُذكِّر القدّيسين مدى الأبديَّة بعَظَمة آلام المسيح ومنفعتها الأبديَّة.

٢١:٢٢ لم أر فيها هيكلًا. تؤكِّد بضعةُ شواهد وجودَ هيكل في السماء (٣:١٢؛ ٧:١٥؛ ١١:١٩؛ ١٥:٥). وواضحٌ هنا أن لا هيكلَ في الأبديَّة. فكيف يكون ذلك؟ إنّ الهيكل ليس بناءً، بل هو الربُّ الإله نفسُه. ثمّ إنّ رؤ ٧:١٥ تعني ذلك ضمنيًّا إذ تقول: «الجالس على العرش يحلُّ فوقهم» (أو سوف يسكن بينهم). وتُكمِل الآية ٢٣ فكرة عدم وجود هيكل، ما عدا الله والحَمَل. فإنّ مجد الله الذي يُنير السماء كلَّها يُعرِّفُها بصفتها هيكلَه. ولا حاجةَ إلى هيكل في الحالة الأبديَّة، ما دام الله نفسُه سوف يكون الهيكل الذي فيه يُوجَد كلُّ شيء. إنّ حضرة الله تملأ حرفيًّا كامل السماء والأرض الجديدتين (رج ع ٣). فسوف يكون الذهاب إلى السماء هو الدخولَ إلى حضرة الربِّ اللاَّمحدودة (رج يو ١٤:٣؛ ١تس ٤:١٧).

٢١:٢٤ شعوب المُخلَّصين. سوف يُقيم في نور السماء أناسٌ مَفديُّون من كلِّ أُمَّة وجماعة عِرقيَّة. وفي المدينة الأبديَّة، لن تكونَ بَعدُ انقسامات أو حدود أو إقصاءات بسبب القوميَّات أو السياسة. فكلُّ نوع من الشعوب في الأبديَّة سوف يذوب في شعب الله، وهؤلاء جميعًا سوف يتنقّلون بحُريَّة في المدينة وحولها.

٢١:٢٧ سفر حياة الخروف. رج ح ٣:٥.

٢٢:١ نهرًا... من ماء حياة. يختلف هذا النهر عن أيِّ نهرٍ على الأرض، إذ لا توجد أيّة دورة مائيَّة. فإنّ ماء الحياة يرمز إلى تدفُّق الحياة الأبديَّة باستمرار من عرش الله إلى أهل السماء (رج ح ٢١:٦).

٢٢:٢ شجرة حياة. رمز إلى الحياة الأبديَّة والبَرَكة الدائمة في آنٍ معًا (رج ح تك ٢:٩). وتحمل الشجرة ١٢ ثمرة، لكلِّ شهر ثمرة، وهي ترمز إلى تنوُّع الخير الوفير في السماء. ثمّ إنّ ورق الشجرة يُغني الحياة السماويَّة بطريقة ما، جاعلًا إيّاها كامِلة ومُشبعة.

٢٢:٣ لا تكون لعنة. إنّ اللعنة على البشر والأرض من جرّاء عصيان آدم وحوّاء (تك ٣:١٦-١٩) ستكون قد انتهت كليًّا. فلن يُضطرَّ الله أبدًا لأن يدين الخطيَّة بَعد، ما دامت لن توجد البتَّة في السماء والأرض الجديدتين. **عبيده يخدمونه**. رج ح ٧:١٥.

٢٢:٤ ينظرون وجهه. ما مِن كائن بشريٍّ غير ممجَّد يستطيع أن يرى وجه الله ويعيش (خر ٣٣:٢٠-٢٣). ولكنّ سكّان السماء يستطيعون أن ينظروا إلى وجه الله بغير ضَرَر لأنهم الآن مقدَّسون تمامًا (رج يو ١:١٨؛ ١تي ٦:١٦؛ ١يو ٣:٢). **اسمه**. إنهم خاصَّة الله الشخصيَّة (رج ح ٣:١٢).

٢٢:٥ سيملكون. مُواطِنو السماء هم أكثرُ من مجرَّد عبيد (رج ح ٣:٢١).

٢٢:٦ عبيده. هم أعضاء الكنائس السبع في آسيا الصغرى، أولئك الذين تلقَّوا هذه الرسالة (١:١١)، ثمّ جميع المؤمنين الذين قرأوها أو سيقرأونها منذئذٍ. **ما ينبغي أن يكون سريعًا**. يشمل هذا كامِلَ الإعلان الذي قد سرده يوحنا توًّا (رج ح ١:١).

والرَّبُّ إلهُ الأنبياءِ[ض] القِدّيسينَ أرسَلَ مَلاكَهُ ليُرِيَ عَبيدَهُ ما يَنبَغي أنْ يكونَ سريعًا»[ط].

المسيح آتٍ سريعًا

[٧]«ها أنا آتي سريعًا[ظ]. طوبَى لمَنْ يَحفَظُ أقوالَ نُبوَّةِ هذا الكِتابِ»[ع].

[٨]وأنا يوحَنّا الَّذي كانَ يَنظُرُ ويَسمَعُ هذا. وحينَ سمِعتُ ونَظَرتُ، خَرَرتُ لأسجُدَ أمامَ رِجلَيِ المَلاكِ الَّذي كانَ يُريني هذا[غ]. [٩]فقالَ لِيَ: «انظُرْ! لا تفعَلْ[ف]! لأنّي عَبدٌ معكَ ومع إخوَتِكَ الأنبياءِ، والَّذينَ يَحفَظونَ أقوالَ هذا الكِتابِ. اسجُدْ للهِ!». [١٠]وقالَ لي[ق]: «لا تختِمْ على أقوالِ نُبوَّةِ هذا الكِتابِ، لأنَّ الوقتَ قريبٌ[ك]. [١١]مَنْ يَظلِمْ فليَظلِمْ بَعدُ. ومَنْ هو نَجِسٌ فليَتَنَجَّسْ بَعدُ. ومَنْ هو بارٌّ فليتبَرَّرْ بَعدُ. ومَنْ هو مُقَدَّسٌ فليتقَدَّسْ بَعدُ».

[١٢]«وها أنا آتي سريعًا وأُجرَتي مَعي[ل] لأُجازيَ كُلَّ واحِدٍ كما يكونُ عَمَلُهُ[م]. [١٣]أنا الألِفُ والياءُ[ن]، البِدايَةُ والنِّهايَةُ، الأوَّلُ والآخِرُ». [١٤]طوبَى للَّذينَ يَصنَعونَ وصاياهُ[هـ] لكَيْ يكونَ سُلطانُهُمْ على شَجَرَةِ الحياةِ[و]، ويَدخُلوا مِنَ الأبوابِ إلى المدينةِ[ي]. [١٥]لأنَّ خارِجًا[أ] الكِلابَ والسَّحَرَةَ والزُّناةَ والقَتَلَةَ وعَبَدَةَ الأوثانِ[ب]، وكُلَّ مَنْ يُحِبُّ ويَصنَعُ كذِبًا.

[١٦]«أنا يَسوعُ، أرسَلتُ مَلاكي لأشهَدَ لكُم بهذِهِ الأُمورِ عن الكَنائسِ[ت]. أنا أصلُ وذُرِّيَّةُ داوُدَ[ث]. كوكَبُ الصُّبحِ المُنيرُ»[ج].

[١٧]«والرّوحُ والعَروسُ يقولانِ: «تعالَ!»[ح]. ومَنْ يَسمَعْ فليَقُلْ: «تعالَ!». ومَنْ يَعطَشْ فليأتِ[خ]. ومَنْ يُرِدْ فليأخُذْ ماءَ حياةٍ مَجّانًا.

٦ [ض]رؤ ١:١؛ [ط]عب ١٠:٣٧
٧ [ظ](رؤ ٣:١١)؛ [ع]رؤ ١:٣
٨ [غ]رؤ ١٩:١٠
٩ [ف]رؤ ١٩:١٠
١٠ [ق]دا ٨:٢٦؛ رؤ ١٠:٤؛ [ك]رؤ ١:٣
١٢ [ل]إش ٤٠:١٠؛ ٦٢:١١؛ [م]رؤ ٢٠:١٢
١٣ [ن]إش ٤١:٤
١٤ [هـ]دا ١٢:١٢؛ (ايو ٣:٢٤)؛ [و](أم ١١:٣٠)؛ رؤ ٢:٧؛ [ي]رؤ ٢١:٢٧
١٥ [أ]مت ٨:١٢؛ ١كو ٦:٩؛ غل ٥:١٩؛ كو ٣:٦؛ رؤ ٢١:٨؛ [ب]تث ٢٣:١٨؛ مت ٧:٦؛ في ٣:٢
١٦ [ت]رؤ ١:١؛ [ث]٢صم ٧:١٢؛ إش ٩:٧؛ إر ٢٣:٥؛ رؤ ٥:٥؛ [ج]عد ٢٤:١٧؛ لو ١:٧٨؛ ٢بط ١:١٩
١٧ [ح](رؤ ٢١:٢ و٩)؛ [خ]إش ٥٥:١؛ رؤ ٢١:٦

٢٢:٧ ها أنا آتي سريعًا. عودةُ يسوع وشيكة (رج ح ٣:١١). **طوبى**. رج ح ١:٣.

٢٢:٨ ينظر ويسمع. يستأنف يوحنا التكلُّم أوَّلَ مرَّة منذ ف ١، ويؤكِّد صحَّة الإعلان بشهادته العِيانيَّة الشخصيَّة، أساس أيَّة شهادة جديرة بالثقة. **خررتُ لأسجد**. رج ح ١٩:١٠.

٢٢:١٠ لا تَختِم على أقوال... رج ١٠:١١. كانت نبوّاتٌ سابقة قد خُتِمَ عليها (دا ٨:٢٦؛ ١٢:٤-١٠). أمّا هذه النبوّات فينبغي أن تُذاع حتّى تُنتِج طاعة وعبادة. **الوقت قريب**. إشارة إلى قُربِ الحدوث، ممّا يعني أنّ النهاية ستلي حالًا.

٢٢:١١ الذين يرفضون إنذارات الله يُثبِّتون مصيرهم الأبديَّ في جهنَّم، حيث يحتفظون بطبيعتهم الفاسدة والدنسة مدى الأبديَّة. أمّا الذين يتجاوبون مع الإنذارات فسيُثبِّتون مصيرهم الأبديَّ في المجد ويُدركون البرَّ والقداسة الكامِلَين في السماء.

٢٢:١٢ أنا آتي سريعًا. رج ح ٣:١١. هنا أيضًا قُربُ الحدوث هو المسألة (رج مر ١٣:٣٣-٣٧). **كما يكون عمله**. فقط تلك الأعمال التي تصمد في نار الله الفاحصة ستكونُ ذات قيمة أبديَّة وتستحقُّ المكافأة (١كو ٣:١٠-١٥؛ ٤:١-٥؛ ٢كو ٥:١٠).

٢٢:١٣ الألف والياء. رج ح ١:١٨.

٢٢:١٤ طوبى للَّذين يصنعون وصاياه. رج ح ١:٣. القراءة المُفضَّلة هي «طوبى للَّذين يغسلون ثيابهم»، رمزًا إلى أولئك الذين غُفِرت لهم خطاياهم، الذين تطهَّروا بدم حَمَل الله (عب ٩:١٤؛ ١بط ١:١٨ و١٩؛ رج ح ٧:١٤). **شجرة الحياة**. رج ح ع ٢؛ تك ٢:٩.

٢٢:١٥ الكلاب. بما أنّ هذه كانت حيواناتٍ نجسةً في العهد القديم، فعند استعمال اللفظة في وصف بعض الناس تُشير إلى أيِّ شخص ذي خُلُقٍ أدبيٍّ دنيء. ومِن أولئك الذين أُطلِقت عليهم هذه التسمية القادةُ غير الأمناء (إش ٥٦:١٠) ومُمتهنو البغاء المِثليِّ (تث ٢٣:١٨). **السَّحَرَة**. رج ح ٩:٢١.

٢٢:١٦ ملاكي. رج ١:١. **الكنائس**. كنائسُ آسيا الصغرى السبع اللواتي كنَّ مُتلقِّيات السِّفر الأصليّات (١:١١). **أصل وذريّة داود**. المسيح هو مصدرُ (أصل) حياةِ داود ونَسلِ المُتحدِّرين منه، الأمرُ الذي يُثبِت أُلوهيَّته. وهو أيضًا سليلُ داود (ذريَّته)؛ الأمر الذي يُثبِت ناسوته. وهذه العبارة تؤدِّي للمسيح شهادةً فعّالة بصفته الله/الإنسان (رج ٢تي ٢:٨). **كوكب الصُّبح المنير**. هذا هو النجم الأبهى إشراقًا والمُبشِّرُ بقدوم النهار. وعندما يأتي المسيح، فهو سيكون النجم الأسطع الذي يُبدِّد ظُلمة ليل الإنسان ويُبشِّر ببزوغ يوم الله المجيد (رج ح ٢:٢٨).

٢٢:١٧ «تعال». هذا جواب الروح والكنيسة عن وعد مجيئه. **ليقُل... ليأتِ... ليأخُذ**. هذا عرضٌ غير محدود للنعمة والخلاص إلى جميع الراغبين في إرواء نفوسهم العطشى. رج إش ٥٥:١ و٢. **ماء حياة**. رج ح ع ١.

[١٨]لأنّي أشهَدُ لكُلِّ مَنْ يَسمَعُ أقوالَ نُبوَّةِ هذا الكِتابِ: إنْ كانَ أحَدٌ يَزيدُ على هذا[د]، يَزيدُ اللهُ علَيهِ الضَّرَباتِ المَكتوبَةَ في هذا الكِتابِ. [١٩]وإنْ كانَ أحَدٌ يَحذِفُ مِنْ أقوالِ كِتابِ هذهِ النُّبوَّةِ، يَحذِفُ اللهُ نَصيبَهُ مِنْ سِفرِ الحياةِ[ذ]، ومِنَ المدينةِ المُقَدَّسَةِ، ومِنَ المَكتوبِ في هذا الكِتابِ.

[٢٠]يقولُ الشّاهِدُ بهذا: «نَعَمْ! أنا آتي سريعًا». آمينَ. تعالَ أيُّها الرَّبُّ يَسوعُ.

[٢١]نِعمَةُ رَبِّنا يَسوعَ المَسيحِ مع جميعِكُمْ. آمينَ.

١٨ [د] تث ٤:٢؛ ١٢:٣٢؛ أم ٣٠:٦
١٩ [ذ] خر ٣٢:٣٣

٢٢: ١٨ و١٩ يُقدِّم الربُّ يسوع شهادة إضافيَّة لسلطان النبوَّة وحسميَّتها. فهو قد كلَّف يوحنا أن يكتبها، ولكنه هو مؤلِّفها. وليس هذا هو أوَّلَ تحذير على هذه الشاكلة (رج تث ٤:٢؛ ١٢:٣٢؛ أم ٣٠:٦؛ إر ٢٦:٢). وهذا التحذير المُشدَّد من تحريف نصِّ الكتاب المقدَّس يُمثِّل خِتام أسفار العهد الجديد القانونيَّة الموحى بها. فأيُّ شخص يعبث بالحقِّ بمحاولة تزييفه أو تخفيفه أو تغييره أو إساءة تفسيره، يستنزل عليه الدينونات الموصوفة في هاتين الآيتين.

٢٢: ٢٠ «نعم، أنا آتي سريعًا». رج ح ٣:١١. في ضوء هذا التوقُّع المستقبليّ، ما هو مطلوب من المؤمنين يُبيِّنه بطرس باختصار (رج ٢ بط ٣:١١-١٨).

الملاحق

- طبيعة الإيمان الخلاصيِّ الأصيل
- قراءة الكتاب المقدَّس خلال سنة
- خلاصة في اللاهوتيّات
- فهرس عقائد الكتاب المقدَّس الرئيسيَّة

طبيعةُ

الإيمان الخلاصيِّ الأصيل

٢كورنثوس ١٣:٥

أوّلاً: علاماتٌ لا تُبرهِن ولا تَدحض إيمانَ المرء

أ) الأدبيّات المنظورة: مت ١٩ :١٦-٢١؛ ٢٣ :٢٧
ب) المعرفة العقليّة: رو ١ :٢١؛ ٢ :١٧ وما يلي
ج) النشاط الدينيّ: مت ٢٥ :١-١٠
د) الخدمة الفعّالة: مت ٧ :٢١-٢٤
هـ) التبكّت على الخطيّة: أع ٢٤ :٢٥
و) التعويل على الذات: مت ٢٣
ز) وقتُ التصميم: لو ٨ :١٣ و١٤

ثانيًا: ثمرُ أو براهينُ المسيحيَّة الأصيلة أو الحقيقيَّة

أ) محبَّة الله: مز ٤٢ :١ وما يلي؛ ٧٣ :٢٥؛ لو ١٠ :٢٧؛ رو ٨ :٧
ب) التوبة عن الخطيَّة: مز ٣٢ :٥؛ أم ٢٨ :١٣؛ رو ٧ :١٤ وما يلي؛ ٢كو ٧ :١٠؛ ١يو ١ :٨-١٠
ج) التواضع الأصيل: مز ٥١ :١٧؛ مت ٥ :١-١٢؛ يع ٤ :٦ و٩ وما يلي
د) التكرُّس لمجد الله: مز ١٠٥ :٣؛ ١١٥ :١؛ إش ٤٣ :٧؛ ٤٨ :١٠ وما يلي؛ إر ٩ :٢٣ و٢٤؛ ١كو ١٠ :٣١
هـ) المواظبة على الصلاة: لو ١٨ :١؛ أف ٦ :١٨ وما يلي؛ في ٤ :٦ وما يلي؛ ١تي ٢ :١-٤؛ يع ٥ :١٦-١٨
و) المحبَّة غيرُ الأنانيَّة: ١يو ٢ :٩ وما يلي؛ ٣ :١٤؛ ٤ :٧ وما يلي.
ز) الانفصال عن العالم: ١كو ٢ :١٢؛ يع ٤ :٤ وما يلي؛ ١يو ٢ :١٥-١٧؛ ٥ :٥
ح) النموُّ الروحيّ: لو ٨ :١٥؛ يو ١٥ :١-٦؛ أف ٤ :١٢-١٦
ط) عِيشةُ الطاعة: مت ٧ :٢١؛ يو ١٥ :١٤ وما يلي؛ رو ١٦ :٢٦؛ ١بط ١ :٢ و٢٢؛ ١يو ٢ :٣-٥
ي) الجوع إلى كلمة الله: ١بط ٢ :١-٣
ك) تغيُّر الحياة: ٢كو ٥ :١٧

إذا كانت اللائحة الأُولى صحيحة بالنسبة إلى شخصٍ ما، واللائحة الثانية غير صحيحة، فهنالك ما يدعو إلى الشكِّ في صحَّة اعتراف المرء بالإيمان. ولكن إذا كانت اللائحة الثانية صحيحة، فعندئذٍ تكون اللائحة الأُولى مِثلَها أيضًا.

ثالثًا: التصرُّفُ في ما يتعلَّق بالإنجيل

أ) اكرز به: مت ٤ :٢٣
ب) دافِع عنه: يه ٣
ج) بَرهِن عليه: في ١ :٢٧
د) شارِك فيه: في ١ :٥
هـ) تألَّمْ في سبيلِه: ٢تي ١ :٨
و) لا تُعرقِله: ١كو ٩ :١٢
ز) لا تَستحِ به: رو ١ :١٦
ح) بَشِّر به: ١كو ٩ :١٦
ط) تَقَوَّ فيه: ١تس ١ :٥
ي) احرسه: غل ١ :٦-٨

قراءة الكتاب المقدّس خلال سنة

كانون الثاني

التاريخ	صباحًا	مساءً
	متى	تكوين
١	١	١، ٢، ٣
٢	٢	٤، ٥، ٦
٣	٣	٧، ٨، ٩
٤	٤	١٠، ١١، ١٢
٥	٥: ١-٢٦	١٣، ١٤، ١٥
٦	٥: ٢٧-٤٨	١٦، ١٧
٧	٦: ١-١٨	١٨، ١٩
٨	٦: ١٩-٣٤	٢٠، ٢١، ٢٢
٩	٧	٢٣، ٢٤
١٠	٨: ١-١٧	٢٥، ٢٦
١١	٨: ١٨-٣٤	٢٧، ٢٨
١٢	٩: ١-١٧	٢٩، ٣٠
١٣	٩: ١٨-٣٨	٣١، ٣٢
١٤	١٠: ١-٢٠	٣٣، ٣٤، ٣٥
١٥	١٠: ٢١-٤٢	٣٦، ٣٧، ٣٨
١٦	١١	٣٩، ٤٠
١٧	١٢: ١-٢٣	٤١، ٤٢
١٨	١٢: ٢٤-٥٠	٤٣، ٤٤، ٤٥
١٩	١٣: ١-٣٠	٤٦، ٤٧، ٤٨
٢٠	١٣: ٣١-٥٨	٤٩، ٥٠
		خروج
٢١	١٤: ١-٢١	١، ٢، ٣
٢٢	١٤: ٢٢-٣٦	٤، ٥، ٦
٢٣	١٥: ١-٢٠	٧، ٨
٢٤	١٥: ٢١-٣٩	٩، ١٠، ١١
٢٥	١٦	١٢، ١٣
٢٦	١٧	١٤، ١٥
٢٧	١٨: ١-٢٠	١٦، ١٧، ١٨
٢٨	١٨: ٢١-٣٥	١٩، ٢٠
٢٩	١٩	٢١، ٢٢
٣٠	٢٠: ١-١٦	٢٣، ٢٤
٣١	٢٠: ١٧-٣٤	٢٥، ٢٦

شباط

التاريخ	صباحًا	مساءً
	متى	خروج
١	٢١: ١-٢٢	٢٧، ٢٨
٢	٢١: ٢٣-٤٦	٢٩، ٣٠
٣	٢٢: ١-٢٢	٣١، ٣٢، ٣٣
٤	٢٢: ٢٣-٤٦	٣٤، ٣٥
٥	٢٣: ١-٢٢	٣٦، ٣٧، ٣٨
٦	٢٣: ٢٣-٣٩	٣٩، ٤٠
		لاويين
٧	٢٤: ١-٢٨	١، ٢، ٣
٨	٢٤: ٢٩-٥١	٤، ٥
٩	٢٥: ١-٣٠	٦، ٧
١٠	٢٥: ٣١-٤٦	٨، ٩، ١٠
١١	٢٦: ١-٢٥	١١، ١٢
١٢	٢٦: ٢٦-٥٠	١٣
١٣	٢٦: ٥١-٧٥	١٤
١٤	٢٧: ١-٢٦	١٥، ١٦
١٥	٢٧: ٢٧-٥٠	١٧، ١٨
١٦	٢٧: ٥١-٦٦	١٩، ٢٠
١٧	٢٨	٢١، ٢٢
	مرقس	
١٨	١: ١-٢٢	٢٣، ٢٤
١٩	١: ٢٣-٤٥	٢٥
٢٠	٢	٢٦، ٢٧
		عدد
٢١	٣: ١-١٩	١، ٢
٢٢	٣: ٢٠-٣٥	٣، ٤
٢٣	٤: ١-٢٠	٥، ٦
٢٤	٤: ٢١-٤١	٧، ٨
٢٥	٥: ١-٢٠	٩، ١٠، ١١
٢٦	٥: ٢١-٤٣	١٢، ١٣، ١٤
٢٧	٦: ١-٢٩	١٥، ١٦
٢٨	٦: ٣٠-٥٦	١٧، ١٨، ١٩
٢٩	٧: ١-١٣	٢٠، ٢١، ٢٢

آذار

التاريخ	صباحًا	مساءً
	مرقس	عدد
١	٧: ١٤-٣٧	٢٣، ٢٤، ٢٥
٢	٨: ١-٢١	٢٦، ٢٧
٣	٨: ٢٢-٣٨	٢٨، ٢٩، ٣٠
٤	٩: ١-٢٩	٣١، ٣٢، ٣٣
٥	٩: ٣٠-٥٠	٣٤، ٣٥، ٣٦
		تثنية
٦	١٠: ١-٣١	١، ٢
٧	١٠: ٣٢-٥٢	٣، ٤
٨	١١: ١-١٨	٥، ٦، ٧
٩	١١: ١٩-٣٣	٨، ٩، ١٠
١٠	١٢: ١-٢٧	١١، ١٢، ١٣
١١	١٢: ٢٨-٤٤	١٤، ١٥، ١٦
١٢	١٣: ١-٢٠	١٧، ١٨، ١٩
١٣	١٣: ٢١-٣٧	٢٠، ٢١، ٢٢
١٤	١٤: ١-٢٦	٢٣، ٢٤، ٢٥
١٥	١٤: ٢٧-٥٣	٢٦، ٢٧
١٦	١٤: ٥٤-٧٢	٢٨، ٢٩
١٧	١٥: ١-٢٥	٣٠، ٣١
١٨	١٥: ٢٦-٤٧	٣٢، ٣٣، ٣٤
		يشوع
١٩	١٦	١، ٢، ٣
	لوقا	
٢٠	١: ١-٢٠	٤، ٥، ٦
٢١	١: ٢١-٣٨	٧، ٨، ٩
٢٢	١: ٣٩-٥٦	١٠، ١١، ١٢
٢٣	١: ٥٧-٨٠	١٣، ١٤، ١٥
٢٤	٢: ١-٢٤	١٦، ١٧، ١٨
٢٥	٢: ٢٥-٥٢	١٩، ٢٠، ٢١
٢٦	٣	٢٢، ٢٣، ٢٤
		قضاة
٢٧	٤: ١-٣٠	١، ٢، ٣
٢٨	٤: ٣١-٤٤	٤، ٥، ٦
٢٩	٥: ١-١٦	٧، ٨
٣٠	٥: ١٧-٣٩	٩، ١٠
٣١	٦: ١-٢٦	١١، ١٢

نيسان

التاريخ	صباحًا	مساءً
	لوقا	قضاة
١	٦: ٢٧-٤٩	١٣، ١٤، ١٥
٢	٧: ١-٣٠	١٦، ١٧، ١٨
٣	٧: ٣١-٥٠	١٩، ٢٠، ٢١
		راعوث
٤	٨: ١-٢٥	١، ٢، ٣، ٤
		١صموئيل
٥	٨: ٢٦-٥٦	١، ٢، ٣
٦	٩: ١-١٧	٤، ٥، ٦
٧	٩: ١٨-٣٦	٧، ٨، ٩
٨	٩: ٣٧-٦٢	١٠، ١١، ١٢
٩	١٠: ١-٢٤	١٣، ١٤
١٠	١٠: ٢٥-٤٢	١٥، ١٦
١١	١١: ١-٢٨	١٧، ١٨
١٢	١١: ٢٩-٥٤	١٩، ٢٠، ٢١
١٣	١٢: ١-٣١	٢٢، ٢٣، ٢٤
١٤	١٢: ٣٢-٥٩	٢٥، ٢٦
١٥	١٣: ١-٢٢	٢٧، ٢٨، ٢٩
١٦	١٣: ٢٣-٣٥	٣٠، ٣١
		٢صموئيل
١٧	١٤: ١-٢٤	١، ٢
١٨	١٤: ٢٥-٣٥	٣، ٤، ٥
١٩	١٥: ١-١٠	٦، ٧، ٨
٢٠	١٥: ١١-٣٢	٩، ١٠، ١١
٢١	١٦	١٢، ١٣
٢٢	١٧: ١-١٩	١٤، ١٥
٢٣	١٧: ٢٠-٣٧	١٦، ١٧، ١٨
٢٤	١٨: ١-٢٣	١٩، ٢٠
٢٥	١٨: ٢٤-٤٣	٢١، ٢٢
٢٦	١٩: ١-٢٧	٢٣، ٢٤
		١ملوك
٢٧	١٩: ٢٨-٤٨	١، ٢
٢٨	٢٠: ١-٢٦	٣، ٤، ٥
٢٩	٢٠: ٢٧-٤٧	٦، ٧
٣٠	٢١: ١-١٩	٨، ٩

أيار

التاريخ	صباحًا	مساءً
	لوقا	١ملوك
١	٢١: ٢٠-٣٨	١٠، ١١
٢	٢٢: ١-٢٠	١٢، ١٣
٣	٢٢: ٢١-٤٦	١٤، ١٥
٤	٢٢: ٤٧-٧١	١٦، ١٧، ١٨
٥	٢٣: ١-٢٥	١٩، ٢٠
٦	٢٣: ٢٦-٥٦	٢١، ٢٢
		٢ملوك
٧	٢٤: ١-٣٥	١، ٢، ٣
٨	٢٤: ٣٦-٥٣	٤، ٥، ٦
	يوحنا	
٩	١: ١-٢٨	٧، ٨، ٩
١٠	١: ٢٩-٥١	١٠، ١١، ١٢
١١	٢	١٣، ١٤
١٢	٣: ١-١٨	١٥، ١٦
١٣	٣: ١٩-٣٦	١٧، ١٨
١٤	٤: ١-٣٠	١٩، ٢٠، ٢١
١٥	٤: ٣١-٥٤	٢٢، ٢٣
١٦	٥: ١-٢٤	٢٤، ٢٥
		١أخبار الأيام
١٧	٥: ٢٥-٤٧	١، ٢، ٣
١٨	٦: ١-٢١	٤، ٥، ٦
١٩	٦: ٢٢-٤٤	٧، ٨، ٩
٢٠	٦: ٤٥-٧١	١٠، ١١، ١٢
٢١	٧: ١-٢٧	١٣، ١٤، ١٥
٢٢	٧: ٢٨-٥٣	١٦، ١٧، ١٨
٢٣	٨: ١-٢٧	١٩، ٢٠، ٢١
٢٤	٨: ٢٨-٥٩	٢٢، ٢٣، ٢٤
٢٥	٩: ١-٢٣	٢٥، ٢٦، ٢٧
٢٦	٩: ٢٤-٤١	٢٨، ٢٩
		٢أخبار الأيام
٢٧	١٠: ١-٢٣	١، ٢، ٣
٢٨	١٠: ٢٤-٤٢	٤، ٥، ٦
٢٩	١١: ١-٢٩	٧، ٨، ٩
٣٠	١١: ٣٠-٥٧	١٠، ١١، ١٢
٣١	١٢: ١-٢٦	١٣، ١٤

حزيران

التاريخ	صباحًا	مساءً
	يوحنا	٢أخبار الأيام
١	١٢: ٢٧-٥٠	١٥، ١٦
٢	١٣: ١-٢٠	١٧، ١٨
٣	١٣: ٢١-٣٨	١٩، ٢٠
٤	١٤	٢١، ٢٢
٥	١٥	٢٣، ٢٤
٦	١٦	٢٥، ٢٦، ٢٧
٧	١٧	٢٨، ٢٩
٨	١٨: ١-١٨	٣٠، ٣١
٩	١٨: ١٩-٤٠	٣٢، ٣٣
١٠	١٩: ١-٢٢	٣٤، ٣٥، ٣٦
		عزرا
١١	١٩: ٢٣-٤٢	١، ٢
١٢	٢٠	٣، ٤، ٥
١٣	٢١	٦، ٧، ٨
	أعمال الرسل	
١٤	١	٩، ١٠
		نحميا
١٥	٢: ١-٢١	١، ٢، ٣
١٦	٢: ٢٢-٤٧	٤، ٥، ٦
١٧	٣	٧، ٨، ٩
١٨	٤: ١-٢٢	١٠، ١١
١٩	٤: ٢٣-٣٧	١٢، ١٣
		أستير
٢٠	٥: ١-٢١	١، ٢
٢١	٥: ٢٢-٤٢	٣، ٤، ٥
٢٢	٦	٦، ٧، ٨
٢٣	٧: ١-٢١	٩، ١٠
		أيوب
٢٤	٧: ٢٢-٤٣	١، ٢
٢٥	٧: ٤٤-٦٠	٣، ٤
٢٦	٨: ١-٢٥	٥، ٦، ٧
٢٧	٨: ٢٦-٤٠	٨، ٩، ١٠
٢٨	٩: ١-٢١	١١، ١٢، ١٣
٢٩	٩: ٢٢-٤٣	١٤، ١٥، ١٦
٣٠	١٠: ١-٢٣	١٧، ١٨، ١٩

قراءة الكتاب المقدّس خلال سنة

تموز

التاريخ	صباحًا	مساءً
	أعمال الرسل	أيوب
١	١٠: ٢٤-٤٨	٢٠، ٢١
٢	١١	٢٢، ٢٣، ٢٤
٣	١٢	٢٥، ٢٦، ٢٧
٤	١٣: ١-٢٥	٢٨، ٢٩
٥	١٣: ٢٦-٥٢	٣٠، ٣١
٦	١٤	٣٢، ٣٣
٧	١٥: ١-٢١	٣٤، ٣٥
٨	١٥: ٢٢-٤١	٣٦، ٣٧
٩	١٦: ١-٢١	٣٨، ٣٩، ٤٠
١٠	١٦: ٢٢-٤٠	٤١، ٤٢
		مزامير
١١	١٧: ١-١٥	١، ٢، ٣
١٢	١٧: ١٦-٣٤	٤، ٥، ٦
١٣	١٨	٧، ٨، ٩
١٤	١٩: ١-٢٠	١٠، ١١، ١٢
١٥	١٩: ٢١-٤١	١٣، ١٤، ١٥
١٦	٢٠: ١-١٦	١٦، ١٧
١٧	٢٠: ١٧-٣٨	١٨، ١٩
١٨	٢١: ١-١٧	٢٠، ٢١، ٢٢
١٩	٢١: ١٨-٤٠	٢٣، ٢٤، ٢٥
٢٠	٢٢	٢٦، ٢٧، ٢٨
٢١	٢٣: ١-١٥	٢٩، ٣٠
٢٢	٢٣: ١٦-٣٥	٣١، ٣٢
٢٣	٢٤	٣٣، ٣٤
٢٤	٢٥	٣٥، ٣٦
٢٥	٢٦	٣٧، ٣٨، ٣٩
٢٦	٢٧: ١-٢٦	٤٠، ٤١، ٤٢
٢٧	٢٧: ٢٧-٤٤	٤٣، ٤٤، ٤٥
٢٨	٢٨	٤٦، ٤٧، ٤٨
	رومية	
٢٩	١	٤٩، ٥٠
٣٠	٢	٥١، ٥٢، ٥٣
٣١	٣	٥٤، ٥٥، ٥٦

أيلول

التاريخ	صباحًا	مساءً
	١كورنثوس	مزامير
١	١٢	١٣٥، ١٣٦
٢	١٣	١٣٧، ١٣٨، ١٣٩
٣	١٤: ١-٢٠	١٤٠، ١٤١، ١٤٢
٤	١٤: ٢١-٤٠	١٤٣، ١٤٤، ١٤٥
٥	١٥: ١-٢٨	١٤٦، ١٤٧
٦	١٥: ٢٩-٥٨	١٤٨، ١٤٩، ١٥٠
		أمثال
٧	١٦	١، ٢
	٢كورنثوس	
٨	١	٣، ٤، ٥
٩	٢	٦، ٧
١٠	٣	٨، ٩
١١	٤	١٠، ١١، ١٢
١٢	٥	١٣، ١٤، ١٥
١٣	٦	١٦، ١٧، ١٨
١٤	٧	١٩، ٢٠، ٢١
١٥	٨	٢٢، ٢٣، ٢٤
١٦	٩	٢٥، ٢٦
١٧	١٠	٢٧، ٢٨، ٢٩
١٨	١١: ١-١٥	٣٠، ٣١
		الجامعة
١٩	١١: ١٦-٣٣	١، ٢، ٣
٢٠	١٢	٤، ٥، ٦
٢١	١٣	٧، ٨، ٩
	غلاطية	
٢٢	١	١٠، ١١، ١٢
		نشيد الأنشاد
٢٣	٢	١، ٢، ٣
٢٤	٣	٤، ٥
٢٥	٤	٦، ٧، ٨
		إشعياء
٢٦	٥	١، ٢
٢٧	٦	٣، ٤
	أفسس	
٢٨	١	٥، ٦
٢٩	٢	٧، ٨
٣٠	٣	٩، ١٠

تشرين الثاني

التاريخ	صباحًا	مساءً
	تيطس	إرميا
١	٢	٢٤، ٢٥، ٢٦
٢	٣	٢٧، ٢٨، ٢٩
٣	فليمون	٣٠، ٣١
	عبرانيين	
٤	١	٣٢، ٣٣
٥	٢	٣٤، ٣٥، ٣٦
٦	٣	٣٧، ٣٨، ٣٩
٧	٤	٤٠، ٤١، ٤٢
٨	٥	٤٣، ٤٤، ٤٥
٩	٦	٤٦، ٤٧
١٠	٧	٤٨، ٤٩
١١	٨	٥٠
١٢	٩	٥١، ٥٢
		مراثي إرميا
١٣	١٠: ١-١٨	١، ٢
١٤	١٠: ١٩-٣٩	٣، ٤، ٥
		حزقيال
١٥	١١: ١-١٩	١، ٢
١٦	١١: ٢٠-٤٠	٣، ٤
١٧	١٢	٥، ٦، ٧
١٨	١٣	٨، ٩، ١٠
	يعقوب	
١٩	١	١١، ١٢، ١٣
٢٠	٢	١٤، ١٥
٢١	٣	١٦، ١٧
٢٢	٤	١٨، ١٩
٢٣	٥	٢٠، ٢١
	١بطرس	
٢٤	١	٢٢، ٢٣
٢٥	٢	٢٤، ٢٥، ٢٦
٢٦	٣	٢٧، ٢٨، ٢٩
٢٧	٤	٣٠، ٣١، ٣٢
٢٨	٥	٣٣، ٣٤
	٢بطرس	
٢٩	١	٣٥، ٣٦
٣٠	٢	٣٧، ٣٨، ٣٩

آب

التاريخ	صباحًا	مساءً
	رومية	مزامير
١	٤	٥٧، ٥٨، ٥٩
٢	٥	٦٠، ٦١، ٦٢
٣	٦	٦٣، ٦٤، ٦٥
٤	٧	٦٦، ٦٧
٥	٨: ١-٢١	٦٨، ٦٩
٦	٨: ٢٢-٣٩	٧٠، ٧١
٧	٩: ١-١٥	٧٢، ٧٣
٨	٩: ١٦-٣٣	٧٤، ٧٥، ٧٦
٩	١٠	٧٧، ٧٨
١٠	١١: ١-١٨	٧٩، ٨٠
١١	١١: ١٩-٣٦	٨١، ٨٢، ٨٣
١٢	١٢	٨٤، ٨٥، ٨٦
١٣	١٣	٨٧، ٨٨
١٤	١٤	٨٩، ٩٠
١٥	١٥: ١-١٣	٩٠، ٩٢، ٩٣
١٦	١٥: ١٤-٣٣	٩٤، ٩٥، ٩٦
١٧	١٦	٩٧، ٩٨، ٩٩
	١كورنثوس	
١٨	١	١٠٠، ١٠١، ١٠٢
١٩	٢	١٠٣، ١٠٤
٢٠	٣	١٠٥، ١٠٦
٢١	٤	١٠٧، ١٠٨، ١٠٩
٢٢	٥	١١٠، ١١١، ١١٢
٢٣	٦	١١٣، ١١٤، ١١٥
٢٤	٧: ١-١٩	١١٦، ١١٧، ١١٨
٢٥	٧: ٢٠-٤٠	١١٩: ١-٨٨
٢٦	٨	١١٩: ٨٩-١٧٦
٢٧	٩	١٢٠، ١٢١، ١٢٢
٢٨	١٠: ١-١٨	١٢٣، ١٢٤، ١٢٥
٢٩	١٠: ١٩-٣٣	١٢٦، ١٢٧، ١٢٨
٣٠	١١: ١-١٦	١٢٩، ١٣٠، ١٣١
٣١	١١: ١٧-٣٤	١٣٢، ١٣٣، ١٣٤

تشرين الأول

التاريخ	صباحًا	مساءً
	أفسس	إشعياء
١	٤	١١، ١٢، ١٣
٢	٥: ١-١٦	١٤، ١٥، ١٦
٣	٥: ١٧-٣٣	١٧، ١٨، ١٩
٤	٦	٢٠، ٢١، ٢٢
	فيلبي	
٥	١	٢٣، ٢٤، ٢٥
٦	٢	٢٦، ٢٧
٧	٣	٢٨، ٢٩
٨	٤	٣٠، ٣١
	كولوسي	
٩	١	٣٢، ٣٣
١٠	٢	٣٤، ٣٥، ٣٦
١١	٣	٣٧، ٣٨
١٢	٤	٣٩، ٤٠
	١تسالونيكي	
١٣	١	٤١، ٤٢
١٤	٢	٤٣، ٤٤
١٥	٣	٤٥، ٤٦
١٦	٤	٤٧، ٤٨، ٤٩
١٧	٥	٥٠، ٥١، ٥٢
	٢تسالونيكي	
١٨	١	٥٣، ٥٤، ٥٥
١٩	٢	٥٦، ٥٧، ٥٨
٢٠	٣	٥٩، ٦٠، ٦١
	١تيموثاوس	
٢١	١	٦٢، ٦٣، ٦٤
٢٢	٢	٦٥، ٦٦
		إرميا
٢٣	٣	١، ٢
٢٤	٤	٣، ٤، ٥
٢٥	٥	٦، ٧، ٨
٢٦	٦	٩، ١٠، ١١
	٢تيموثاوس	
٢٧	١	١٢، ١٣، ١٤
٢٨	٢	١٥، ١٦، ١٧
٢٩	٣	١٨، ١٩
٣٠	٤	٢٠، ٢١
	تيطس	
٣١	١	٢٢، ٢٣

كانون الأول

التاريخ	صباحًا	مساءً
	٢بطرس	حزقيال
١	٣	٤٠، ٤١
	١يوحنا	
٢	١	٤٢، ٤٣، ٤٤
٣	٢	٤٥، ٤٦
٤	٣	٤٧، ٤٨
		دانيال
٥	٤	١، ٢
٦	٥	٣، ٤
٧	٢يوحنا	٥، ٦، ٧
٨	٣يوحنا	٨، ٩، ١٠
٩	يهوذا	١١، ١٢
	رؤيا	هوشع
١٠	١	١، ٢، ٣، ٤
١١	٢	٥، ٦، ٧، ٨
١٢	٣	٩، ١٠، ١١
١٣	٤	١٢، ١٣، ١٤
١٤	٥	يوئيل
		عاموس
١٥	٦	١، ٢، ٣
١٦	٧	٤، ٥، ٦
١٧	٨	٧، ٨، ٩
١٨	٩	عوبديا
١٩	١٠	يونان
		ميخا
٢٠	١١	١، ٢، ٣
٢١	١٢	٤، ٥
٢٢	١٣	٦، ٧
٢٣	١٤	ناحوم
٢٤	١٥	حبقوق
٢٥	١٦	صفنيا
٢٦	١٧	حجي
		زكريا
٢٧	١٨	١، ٢، ٣، ٤
٢٨	١٩	٥، ٦، ٧، ٨
٢٩	٢٠	٩، ١٠، ١١، ١٢
٣٠	٢١	١٣، ١٤
٣١	٢٢	ملاخي

خلاصة في

اللاهوتيَّات

الأسفارُ المقدَّسة

إننا نُعلِّم أنّ الكتاب المقدَّس هو إعلانُ الله المكتوبُ للإنسان. وهكذا فإنّ أسفار الكتاب المقدَّس الستَّة والستِّين المُعطاة لنا بالروح القدس تُكوِّن كلمة الله التامَّة (الموحى بها في جميع أجزائها) (١كو ٢ :٧-١٤ ؛ ٢بط ١ :٢٠ و٢١).

ونُعلِّم أنّ كلمة الله هي إعلانٌ موضوعيٌّ إخباريٌّ (١كو ٢ :١٣ ؛ ١تس ٢ :١٣)، موحًى به لفظيًّا في كلِّ كلمة (٢تي ٣ :١٦)، معصومٌ من الخطإ كليًّا في وثائقهِ الأصليَّة ومُنزَّهٌ ومُتنفَّسٌ به من الله. ونُعلِّم تفسيرَ الأسفار المقدَّسة النحويَّ/التاريخيَّ الذي يؤكِّد الاعتقادَ أنّ الأصحاحات الاستهلاليَّة في التكوين تُقدِّم الخَلق في ستَّة أيَّام حرفيَّة (تك ١ :٣١؛ خر ٣١ :١٧).

ونُعلِّم أنّ الكتاب المقدَّس يُشكِّل القاعدة المعصومة الوحيدة للإيمان والممارسة (مت ٥ :١٨ ؛ ٢٤ :٣٥؛ يو ١٠ :٣٥؛ ١٦ :١٢ و١٣؛ ١٧ :١٧ ؛ ١كو ٢ :١٣ ؛ ٢تي ٣ :١٥-١٧ ؛ عب ٤ :١٢ ؛ ٢بط ١ :٢٠ و٢١).

ونُعلِّم أنّ الله أنشأ كلمته المكتوبة عبر عمليَّة تأليف ثُنائيَّة. فإنّ الروح القدس هيمن على الكتّاب البشريِّين بحيث إنهم، من خلال شخصيّاتهم الفرديَّة وأساليب كتابتهم المختلفة، تَلقَّوا ودوَّنوا كلمةَ الله للإنسان (٢بط ١ :٢٠ و٢١) دون خطإٍ في الكُلِّ أو في الجُزء (مت ٥ :١٨ ؛ ٢تي ٣ :١٦).

ونُعلِّم أنه في حين قد تَتوافر بضعة تطبيقات لأيِّ نَصٍّ مُعطًى من الكلمة المقدَّسة، فإنه لا يوجد إلّا تفسيرٌ واحِدٌ صحيح. فإنّ معنى المكتوب يجب أن يُهتدَى إليه فيما يستخدم المرءُ باجتهاد أُسلوبَ التفسير النحويِّ/التاريخيِّ تحتَ تنوير الروح القدس (يو ٧ :١٧ ؛ ١٦ :١٢-١٥ ؛ ١كو ٢ :٧-١٥ ؛ ١يو ٢ :٢٠). ومن مسؤوليَّة المؤمنين أن يتحقَّقوا بانتباه من مدلول المكتوب ومعناه، مُدركين أنّ التطبيق السليم مُلزِمٌ لجميع الأجيال. غير أنّ حقَّ المكتوب يقوم حاكِمًا على البشر؛ ولا يقوم البشرُ أبدًا حُكَّامًا عليه.

الله

إننا نُعلِّم أنه لا يُوجَد إلّا إلهٌ حيٌّ حقيقيٌّ واحد (تث ٦ :٤ ؛ إش ٤٥ :٥-٧؛ ١كو ٨ :٤)، روحٌ لامُتناهٍ كليُّ العلم (يو ٤ :٢٤)، كامِلٌ في جميع سجاياه، واحدٌ في الجوهر، موجودٌ أزليًّا في ثلاثة أقانيم، الآب والابن والروح القدس (مت ٢٨ :١٩ ؛ ٢كو ١٣ :١٤)، كلٌّ مستحقٌّ على السواء العبادة والطاعة.

الله الآب

نُعلِّم أنّ الله الآب، أوَّل أُقنوم في الثالوث، يُرتِّبُ ويُدبِّرُ كلَّ شيء وَفقًا لقصده ونعمته (مز ١٤٥ :٨ و٩؛ ١كو ٨ :٦). وهو خالقُ كلِّ شيء (تك ١ :١-٣١؛ أف ٣ :٩). وبوصفه الرئيسَ الوحيد المُطلَقَ والكلِّيَّ القُدرة في الكون، فهو المُهيمِنُ في الخلق والعناية والفداء (مز ١٠٣ :١٩؛ رو ١١ :٣٦). وتشتمل أُبوَّتُه على تسميته داخلَ الثالوث وعلاقته بالبشر كِلتَيهما. فبصفته خالقًا هو أبٌ لجميع البشر (أف ٤ :٦)، إلّا أنه أبٌ روحيٌّ للمؤمنين وحدَهم (رو ٨ :١٤ ؛ ٢كو ٦ :١٨). وهو قد جعل كلَّ ما يجري لأجل مجده (أف ١ :١١). وفي كلِّ حين يدعم ويُدير ويضبط جميعَ الخلائق والحوادث (١أي ٢٩ :١١). وفي سيادته المُطلقة، ليس هو مُنشئ الخطيَّة ولا مُقِرَّها (حب ١ :١٣)، ولا هو يُقصِّرُ في مُحاسَبة الخلائق العاقلين ذوي الأخلاق (١بط ١ :١٧). وهو قدِ اختار مُنعِمًا منذ الأزل أولئك

الذين سيتَّخذهم خاصَّةً له (أف ١ :٤-٦)؛ ويُخلِّصُ من الخطيَّة جميع الذين يُقبِلون إليه بواسطة يسوع المسيح؛ ويتبنَّى خاصَّةً له جميع الذين يُقبِلون إليه؛ ويصير، لدى التبنِّي، أبًا لخاصَّته (يو ١ :١٢؛ رو ٨ :١٥؛ غل ٤ :٥؛ عب ١٢ :٥-٩).

الله الابن

نُعلِّم أنّ يسوع المسيح، ثاني أُقنوم في اللاهوت، يَملِكُ جميع المزايا الإلهيَّة، وفي هذه هو مُساوٍ للآب ومُماثِلٌ له في الجوهَر والسرمديَّة (يو ١٠ :٣٠؛ ١٤ :٩).

ونُعلِّم أنّ الله الآب خلق «السماوات والأرض وكلَّ ما فيهنّ» حسب مشيئته، بابنه يسوع المسيح الذي به يقوم ويدوم كلُّ شيء في الوجود وفي العمل (يو ١ :٣؛ كو ١ :١٥-١٧؛ عب ١ :٢).

ونُعلِّم أنه في التجسُّد (صيرورة الله إنسانًا) تنازل المسيح فقط عن امتيازات الأُلوهيَّة ولكن ليس عن أيِّ شيء من جوهر اللاهوت، لا في الدرجة ولا في النوع. فإنّ ثاني أُقنوم في الثالوث، ذاك الموجودَ أزليًّا، قَبِلَ في التجسُّد جميعَ خصائص الناسوت الجوهريَّة، وبذلك صار هو الله/الإنسان (في ٢ :٥-٨؛ كو ٢ :٩).

ونُعلِّم أنّ يسوع المسيح يُمثِّلُ الناسوت واللاهوت في وَحدة غير مُنقسمة (مي ٥ :٢؛ يو ٥ :٢٣؛ ١٤ :٩ و١٠؛ كو ٢ :٩).

ونُعلِّم أنّ ربَّنا يسوع المسيح وُلِدَ مِن عذراء (إش ٧ :١٤؛ مت ١ :٢٣ و٢٥؛ لو ١ :٢٦-٣٥)؛ وأنه كان الله مُتجسِّدًا (يو ١ :١ و١٤)؛ وأنّ غرض التجسُّد كان إعلانَ الله وفداءَ البشر والسيادةَ على ملكوت الله (مز ٢ :٧-٩؛ إش ٩ :٦؛ يو ١ :٢٩؛ في ٢ :٩-١١؛ عب ٧ :٢٥ و٢٦؛ ١بط ١ :١٨ و١٩).

ونُعلِّم أنّ ثاني أُقنوم في الثالوث وضع جانبًا، عند التجسُّد، حقَّهُ في كامل امتيازات التواجُد مع الله، وتقبَّلَ مكانةَ ابن، واتَّخذ وجودًا يُناسِب خادمًا، فيما لم يُجرِّد ذاته قطُّ من سجاياه الإلهيَّة (في ٢ :٥-٨).

ونُعلِّم أنّ ربَّنا يسوع المسيح أتمَّ فداءنا بسفك دمه وموته الكفَّاريِّ على الصليب، وأنّ موته كان اختياريًّا، نيابيًّا، بَدَليًّا، تكفيريًّا (يو ١٠ :١٥؛ رو ٣ :٢٤ و٢٥؛ ٥ :٨؛ ١بط ٢ :٢٤).

ونُعلِّم أنه على أساس فعَّاليَّة موت ربِّنا يسوع المسيح، يُعفَى الخاطئ المؤمن من عقاب الخطيَّة وعقوبتها وسلطانها، وذاتَ يوم من وجودها بالذات؛ وأنه يُعلَن بارًّا، ويُعطى الحياة الأبديَّة، ويُتبنَّى في عائلة الله (رو ٣ :٢٥؛ ٥ :٨ و٩؛ ٢كو ٥ :١٤ و١٥؛ ١بط ٢ :٢٤؛ ٣ :١٨).

ونُعلِّم أنّ تبريرنا ترسَّخ بقيامته الفعليَّة بالجسد من بين الأموات، وأنه الآن مُرفَّعٌ إلى يمين الآب، حيثُ يتشفَّع فينا الآن بصفته شفيعَنا ورئيس الكهنة الذي لنا (مت ٢٨ :٦؛ لو ٢٤ :٣٨ و٣٩؛ أع ٢ :٣٠ و٣١؛ رو ٤ :٢٥؛ ٨ :٣٤؛ عب ٧ :٢٥؛ ٩ :٢٤؛ ١يو ٢ :١).

ونُعلِّم أنّ الله، في قيامة يسوع المسيح حيًّا من القبر، أثبت أُلوهيَّة ابنه وقدَّم البُرهان على أنه قَبِلَ عمل المسيح الكفَّاريَّ على الصليب. ثمّ إنّ قيامة يسوع بالجسد هي أيضًا ضمانةُ حياةِ قيامةٍ مُستقبليَّة لجميع المؤمنين (يو ٥ :٢٦-٢٩؛ ١٤ :١٩؛ رو ٤ :٢٥؛ ٦ :٥-١٠؛ ١كو ١٥ :٢٠ و٢٣).

ونُعلِّم أنّ يسوع المسيح سوف يرجع كي يضمَّ الكنيسة، التي هي جسدُه، إلى ذاتِهِ عندَ الاختطاف، ثمّ إذ يعود مع كنيسته في مجد يُقيم مُلكَهُ الألفيَّ على الأرض (أع ١ :٩-١١؛ ١تس ٤ :١٣-١٨؛ رؤ ٢٠).

ونُعلِّم أنّ الربَّ يسوع المسيح هو الشخص الذي به سوف يُحاكِم الله جميع البشر (يو ٥ :٢٢ و٢٣):

أ) المؤمنين (١كو ٣ :١٠-١٥؛ ٢كو ٥ :١٠)؛

ب) سُكَّان الأرض الأحياء عند عودته المجيدة (مت ٢٥ :٣١-٤٦)؛

ج) الأموات غير المؤمنين أمام العرش العظيم الأبيض (رؤ ٢٠ :١١-١٥).

فبصفته المسيح هو الوسيطَ بين الله والناس (١تي ٢ :٥)، ورأسَ جسدِهِ الكنيسة (أف ١ :٢٢؛ ٥ :٢٣؛ كو ١ :١٨)، والمَلِكَ الكونيَّ الآتي الذي سيملك على عرش داود (إش ٩ :٦ و٧؛ حز ٣٧ :٢٤-٢٨؛ لو ١ :٣١-٣٣)، هو الديَّان الأخير لجميع الذين لا يضعون ثقتهم فيه على أنه الربُّ والمخلِّص (مت ٢٥ :١٤-٤٦؛ أع ١٧ :٣٠ و٣١).

الله الروح القدس

نُعلِّم أنّ الروح القدس هو أُقنومٌ إلهيٌّ أزليٌّ غيرُ مُشتَقٍّ، يملك جميع سجاياه الشخصيَّة والأُلوهيَّة، بما فيها الفِطنة (١كو ٢:١٠-١٣)، والمشاعر (أف ٤:٣٠)، والإرادة (١كو ١٢:١١)، والسرمديَّة (عب ٩:١٤)، والحضور في كُلِّ مكان (مز ١٣٩:٧-١٠)، والعِلم بكلِّ شيء (إش ٤٠:١٣ و١٤)، والقدرة على كلِّ شيء (رو ١٥:١٣)، والصادِقيَّة (يو ١٦:١٣). وفي جميع السجايا الإلهيَّة هو مُساوٍ للآب والابن ومن جوهرٍ واحدٍ معهما (مت ٢٨:١٩؛ أع ٥:٣ و٤؛ ٢٨:٢٥ و٢٦؛ ١كو ١٢:٤-٦؛ ٢كو ١٣:١٤؛ ثمّ إر ٣١-٣٤ مع عب ١٠:١٥-١٧).

ونُعلِّم أنّ عمل الروح القدس هو إجراء المشيئة الإلهيَّة بالنسبة إلى البشر أجمعين. ونُقِرُّ بعمله المُهيمِن في الخلق (تك ١:٢)، والتجسُّد (مت ١:١٨)، والإعلانِ المكتوب (٢بط ١:٢٠ و٢١)، وعمل الخلاص (يو ٣:٥-٧).

ونُعلِّم أنّ عملاً فريدًا للروح القدس في هذا الدهر قد بدأ يومَ الخمسين حين جاء من عند الآب كما وعد المسيح (يو ١٤:١٦ و١٧؛ ١٥:٢٦) لكي يُباشِرَ ويُكمِّل بنيان جسد المسيح. ويشمل هذا العمل تبكيتَ العالم على خطيَّة وعلى برٍّ وعلى دينونة؛ وتمجيدَ الربِّ يسوع المسيح وتغيير المؤمنين إلى صورة المسيح (يو ١٦:٧-٩؛ أع ١:٥؛ ٢:٤؛ رو ٨:٢٩؛ ٢كو ٣:١٨؛ أف ٢:٢٢).

ونُعلِّم أنّ الروح القدس هو العامل الفائق في الولادة الجديدة وتعميد جميع المؤمنين وضمِّهم إلى جسد المسيح (١كو ١٢:١٣). كذلك أيضًا يسكن الروح القدس فيهم ويقدِّسهم ويُعلِّمهم ويُقوِّيهم للخدمة، ويختمهم إلى يوم الفداء (رو ٨:٩-١١؛ ٢كو ٣:٦؛ أف ١:١٣).

ونُعلِّم أنّ الروح القدس هو المعلِّم الإلهيُّ الذي أرشد الرسُل والأنبياء إلى جميع الحقِّ إذ عكفوا على كتابة إعلان الله، أي الكتاب المقدَّس (٢بط ١:١٩-٢١). وكلُّ مؤمن بالمسيح له حضور الروح القدس ساكنًا فيه منذ لحظة الخلاص، وواجبُ جميع المولودين أن يمتلئوا بالروح القدس، أي يكونوا خاضعين لسيطرته (رو ٨:٩-١١؛ أف ٥:١٨؛ ١يو ٢:٢٠ و٢٧).

ونُعلِّم أنّ الروح القدس يُوزِّع المواهب الروحيَّة للكنيسة. والروح القدس لا يُمجِّد ذاته ولا مواهبَه باستعراضات تفاخُريَّة، بل يُمجِّد المسيح بإجراء عمله في افتداء الضالِّين وبنيان المؤمنين على الإيمان الأقدس (يو ١٦:١٣ و١٤؛ أع ١:٨؛ ١كو ١٢:٤-١١؛ ٢كو ٣:١٨).

ونُعلِّم في هذا السياق أنّ الروح القدس مُطلَقُ السيادة في منح جميع مواهبه لأجل تكميل القدِّيسين اليوم، وأنّ التكلُّمَ بألسنة والقيام بآيات معجزيَّة في أوائل أيام الكنيسة كانا بقصد الدلالة على الرسُل والمصادقة على خدمتهم بصفتهم مُعلِني الحقِّ الإلهيّ، ولم يُقصَد لهما قطُّ أن يكونا من خصائص حياة المؤمنين الدائمة (١كو ١٢:٤-١١؛ ١٣:٨-١٠؛ ٢كو ١٢:١٢؛ أف ٤:٧-١٢؛ عب ٢:١-٤).

الإنسان

إننا نُعلِّم أنّ الإنسان قد خلقه الله مُباشرةً على صورته ومثاله. وقد خُلِق الإنسان بريئًا من الخطيَّة ذا طبيعةٍ عاقلة، وفطنة، وإرادة، وقرارٍ حُرٍّ، ومسؤوليَّة أدبيَّة تُجاه الله (تك ٢:٧ و١٥-٢٥؛ يع ٣:٩).

ونُعلِّم أنّ قصد الله في خلق الإنسان كان أن يُمجِّد الإنسانُ الله، وبذا يُتمِّم مقصد الله للإنسان في العالم (إش ٤٣:٧؛ كو ١:١٦؛ رؤ ٤:١١).

ونُعلِّم أنه بخطيَّة عصيان آدم لمشيئة الله وكلمته المُعلَنتَين، فَقَدَ الإنسان براءته؛ واستنزل عقوبة الموت الروحيِّ والجسديّ؛ وصار تحت غضب الله؛ وأصبح بالطبيعة فاسدًا وعاجزًا تمامًا عن أن يختار أو يفعل ما هو مقبولٌ لدى الله بمعزلٍ عن النعمة الإلهيَّة. وبما أنّ الإنسان يفتقر إلى قُدرات تعويضيَّة تُمكِّنُه من ردِّ نفسه، فهو هالكٌ على نحو لا رجاء فيه. وبذلك كان خلاص الإنسان كليًّا بفضل نعمة الله من خلال عمل الفداء الذي أتمَّه ربُّنا يسوع المسيح (تك ٢:١٦ و١٧؛ ٣:١-١٩؛ يو ٣:٣٦؛ رو ٣:٢٣؛ ٦:٢٣؛ ١كو ٢:١٤؛ أف ٢:١-٣؛ ١تي ٢:١٣ و١٤؛ ١يو ١:٨).

ونُعلِّم أنه لسبب كون جميع البشر موجودين في آدم، انتقلت الطبيعة التي أفسدتها خطيَّة آدم إلى جميع بني البشر عبر العصور كلِّها، ما عدا يسوع المسيح بصفته الاستثناء الوحيد. وهكذا فإنّ جميع البشر خُطاة بالطبيعة وبالإرادة وبالإعلان الإلهيّ (مز ١٤ :١-٣؛ إر ١٧ :٩-١٨ و٢٣؛ ٥ :١٠-١٢).

الخلاص

إننا نُعلِّم أنّ الخلاص هو من عند الله كليًّا بالنعمة، على أساس فداء يسوع المسيح، وباستحقاق دمه المسفوك، وليس على أساسِ استحقاق الإنسان أو أعماله (يو ١ :١٢؛ أف ١ :٤-٧؛ ٢ :٨-١٠؛ ١بط ١ :١٨ و١٩).

الاختيار

نُعلِّم أنّ الاختيار هو الفِعل الإلهيُّ الذي به، قبل تأسيس العالم، اختار الله في المسيح أولئك الذين بنعمته يَلِدُهم من جديد ويُخلِّصهم ويُقدِّسهم (رو ٨ :٢٨-٣٠؛ أف ١ :٤-١١؛ ٢تس ٢ :١٣؛ ٢تي ٢ :١٠؛ ١بط ١ :١ و٢).

ونُعلِّم أنّ الاختيارَ المُهيمِنَ لا يُناقِض ولا يَنفي مسؤوليَّة الإنسان في أن يتوب ويتوكَّل على المسيح بصفته المخلِّص والربّ (حز ١٨ :٢٣ و٣٢؛ ٣٣ :١١؛ يو ٣ :١٨ و١٩ و٣٦؛ ٥ :٤٠؛ ٢تس ٢ :١٠-١٢؛ رؤ ٢٢ :١٧). ولكن بما أنّ النعمة المُهيمِنَة تشتمل على وسيلة قبول عطيَّة الخلاص كما على العطيَّةِ ذاتها، فإنّ الاختيار المُهيمِن سوف يُفضي إلى ما يحتمه الله. فإنّ جميع الذين يدعوهم الآب إلى ذاته سيُقبِلونَ بالإيمان، وجميع الذين يُقبِلونَ مؤمنين سيقبَلُهم الآب (يو ٦ :٣٧-٤٠؛ أع ١٣ :٤٨؛ يع ٤ :٨).

ونُعلِّم أنّ إحسانَ الله غيرَ المُستحَقِّ، ذاك الذي يَهَبُه الله للخطاة الفاسدين كليًّا، ليس مُتعلِّقًا بأيّة مُبادَرة من جانبهم، ولا بتوقُّع الله لِما قد يفعلونه بحرِّيتهم، بل هو فقط من فضل نعمته المُهيمِنَة ورحمته الشاملة المُطلَقة (أف ١ :٤-٧؛ تي ٣ :٤-٧؛ ١بط ١ :٢).

ونُعلِّم أنّ الاختيار لا ينبغي أن يُنظر إليه باعتباره مؤسَّسًا فقط على السيادة الإلهيَّة المجرَّدة. فصحيحٌ أن الله مُهيمِن، ولكنّه يمارس هيمنته بالتناغُم مع سجاياه الأُخرى، ولا سيّما علمه بكلِّ شيء، وعدالته، وقداسته، وحكمته، ونعمته، ومحبَّته (رو ٩ :١١-١٦). فهذه السيادة المُطلَقة سوف تُعظِّم دائمًا مشيئة الله بطريقة تتوافق كليًّا مع طبيعته كما تجلَّت في حياة ربِّنا يسوع المسيح (مت ١١ :٢٥-٢٨؛ ٢تي ١ :٩).

الولادة الجديدة

إننا نُعلِّم أنّ الولادة الجديدة عَمَلٌ خارق من أعمال الروح القدس به تُعطى الطبيعة الإلهيَّة والحياة الإلهيَّة (يو ٣ :٣-٨؛ تي ٣ :٥). وهي فوريَّة، تَصحبُها فقط قوَّةُ الروح القدس بواسطة كلمة الله (يو ٥ :٢٤)، إذ يستجيبُ الخاطئُ التائب بالإيمان لتدبير الخلاص الإلهيِّ بقوَّةٍ يَهَبُها الروح القدس. وتَظهَر الولادة الجديدة الأصيلة بأثمار تليق بالتوبة كما تُبيِّنُها المواقف والتصرُّفات المُتَّسِمَة بالبرّ. وستكون الأعمال الصالحة بُرهانَها وثمرها الموافِقَين (١كو ٦ :١٩ و٢٠؛ أف ٥ :١٧-٢١؛ في ٢ :١٢ب؛ كو ٣ :١٢-١٧؛ ٢بط ١ :٤-١١). ثمّ إنّ الطاعة تؤدِّي بالمؤمن إلى أن يُشابِه باطِّراد وازدياد صورةَ ربِّنا يسوع المسيح (٢كو ٣ :١٨). وسوف تبلغ هذه المُشابَهة ذروتَها في تمجيد المؤمن عند مجيء المسيح ثانيةً (رو ٨ :١٦ و١٧؛ ٢بط ١ :٤؛ ١يو ٣ :٢ و٣).

التبرير

إننا نُعلِّم أنّ التبرير أمام الله فِعلٌ إلهيّ (رو ٨ :٣٠ و٣٣)، بهِ يُعلِن الله أبرارًا أولئك الذين، عبرَ الإيمان بالمسيح، يتوبون عن خطاياهم (لو ١٣ :٣؛ أع ٢ :٣٨؛ ٣ :١٩؛ ١١ :١٨؛ رو ٢ :٤؛ ٢كو ٧ :١٠؛ إش ٥٥ :٦ و٧)، ويعترفون بالمسيح على أنه الربُّ المُهيمِن (رو ١٠ :٩ و١٠؛ ١كو ١٢ :٣؛ ٢كو ٤ :٥؛ في ٢ :١١). وهذا البرُّ مستقلٌّ عن أيّة فضيلة أو عَمَل من جانب الإنسان (رو ٣ :٢٠؛ ٤ :٦)، ويشمل وضع خطايانا على المسيح (كو ٢ :١٤؛ ١بط ٢ :٢٤) وحسبان برِّ المسيح لنا (١كو ١ :٢ و٣٠؛ ٦ :١١؛ ٢كو ٥ :٢١). بهذه الوسيلة استطاع الله أن «يكون بارًّا ويُبرِّر مَن هوَ من الإيمان بيسوع» (رو ٣ :٢٦).

التقديس

إننا نُعلِّم أنّ كلَّ مؤمن هو مُقدَّس (مُخصَّص) لله بواسطة التبرير، ومن ثَمَّ فهو مُعلَن مقدَّسًا ومُصنَّفٌ قدِّيسًا بالتالي. هذا التقديس يخصُّ المَقام، وهو فوريٌّ، ولا ينبغي أن يُخلَط بالتقديس التدريجيّ. فلهذا التقديس علاقة بمقام المؤمن الثابت، لا بسلوكه ولا بحالته (أع ٢٠ :٣٢؛ ١كو ١ :٢ و٣٠؛ ٦ :١١؛ ٢تس ٢ :١٣؛ عب ٢ :١١؛ ٣ :١؛ ١٠ :١٠ و١٤؛ ١٣ :١٢؛ ١بط ١ :٢).

ونُعلِّم أنّ هنالك أيضًا، بعمل الروح القدس، تقديسًا تدريجيًّا به تُقرَّب حالةُ المؤمن أكثرَ إلى مُشابَهة المسيح بإطاعة كلمة الله وتمكين الروح القدس. فالمؤمن قادر على أن يعيش حياة قداسة مُتزايدة بالتوافق مع مشيئة الله، صائرًا أكثر فأكثر مثل ربِّنا يسوع المسيح (يو ١٧ :١٧ و١٩؛ رو ٦ :١-٢٢؛ ٢كو ٣ :١٨؛ ١تس ٤ :٣ و٤؛ ٥ :٢٣).

وفي هذا الصدد، نُعلِّم أنّ كلَّ شخص مُخلَّص مَعنيٌّ بصراعٍ يوميّ، حيث الخليقة الجديدة في المسيح تخوض حربًا ضدَّ الجسد، ولكنّ الإعداد الوافي للانتصار مَيسورٌ بقوَّة الروح القدس الساكن فينا. غير أنّ الصراع يبقى داخل المؤمن طوال هذه الحياة على الأرض، ولا ينتهي تمامًا البتَّة. فكلُّ زَعمٍ بأنّ الخطيَّة يمكن استئصالها في هذه الحياة، هو زَعمٌ مُنافٍ للكتاب المقدَّس. إنّ استئصال الخطيَّة غيرَ مُمكِن، ولكنّ الروح القدس يمدُّنا فعلًا بالقوَّة للانتصار على الخطيَّة (غل ٥ :١٦-٢٥؛ في ٣ :١٢؛ كو ٣ :٩ و١٠؛ ١بط ١ :١٤-١٦؛ ١يو ٣ :٥-٩).

الضمان

إننا نُعلِّم أنّ جميع المَفديِّين حالما يُخلَّصون يُحفَظون بقدرة الله، وهكذا فهم في ضمانٍ إلى الأبد في المسيح (يو ٥ :٢٤؛ ٦ :٣٧-٤٠؛ ١٠ :٢٧-٣٠؛ رو ٥ :٩ و١٠؛ ٨ :١ و٣١-٣٩؛ ١كو ١ :٤-٩؛ أف ٤ :٣٠؛ عب ٧ :٢٥؛ ١٣ :٥؛ ١بط ١ :٤ و٥؛ يه ٢٤).

ونُعلِّم أنّ من امتيازات المؤمنين أن يبتهجوا بيقينيَّة خلاصهم من خلال شهادة كلمة الله التي رغم ذلكَ تَنهى بوضوح عن استخدام الحريَّة المسيحيَّة ذريعة لعيشة الإثم والانغماس في الشهوات (رو ٦ :١٥-٢٢؛ ١٣ :١٣ و١٤؛ غل ٥ :١٣ و١٦ و١٧ و٢٥ و٢٦؛ تي ٢ :١١-١٤).

الانفصال

إننا نُعلِّم أنّ الانفصال عن الخطيَّة أمرٌ يدعو إليه بوضوحٍ كِلا العهدين القديم والجديد، وأنّ الكلمة المقدَّسة تُشير بوضوحٍ إلى أنه في الأيام الأخيرة سوف يزداد الارتداد والممارسات الدُّنيويَّة (٢كو ٦ :١٤-٧ :١؛ ٢تي ٣ :١-٥).

ونُعلِّم أنه بدافع من الامتنان العميق لنعمة الله التي لا نستحقُّها والتي وُهِبَت لنا، ولأنّ إلهنا المجيد مستحقٌّ تمامًا تكرُّسنا الكليّ، ينبغي لجميع المُخلَّصين أن يعيشوا عيشة تُبيِّن محبَّتنا التعبُّديَّة لله ولا تجلب أيَّ تعيير على ربِّنا ومخلِّصنا. كذلك أيضًا نُعلِّم أنّ الانفصال عن أيِّ ارتباط بالارتداد الدينيّ، وعن الممارسات الدُّنيويَّة والأثيمة، هو أمرٌ يوصينا به الله (رو ١٢ :١ و٢؛ ١كو ٥ :٩-١٣؛ ٢كو ٦ :١٤-٧ :١؛ ١يو ٢ :١٥-١٧؛ ٢يو ٩-١١).

ونُعلِّم أنه ينبغي للمؤمنين أن يكونوا مُنفَرِزينَ لربِّنا يسوع المسيح (٢تس ١ :١١ و١٢؛ عب ١٢ :١ و٢) ويُثبِتوا أنّ الحياة المسيحيَّة هي حياةُ برٍّ طائع يُبيِّنه موقفٌ مُطوَّب (مت ٥ :٢-١٢) ونِشدانٌ دائم للقداسة (رو ١٢ :١ و٢؛ ٢كو ٧ :١؛ عب ١٢ :١٤؛ تي ٢ :١١-١٤؛ ١يو ٣ :١-١٠).

الكنيسة

إننا نُعلِّم أنّ جميع الذين يضعون ثقتهم في يسوع المسيح يضمُّهم الروحُ القدس في الحال إلى جسدٍ روحيٍّ واحد مُوحَّد، هو الكنيسة (١كو ١٢ :١٢ و١٣)، عروس المسيح (٢كو ١١ :٢؛ أف ٥ :٢٣-٣٢؛ رؤ ١٩ :٧ و٨) التي المسيحُ رأسُها (أف ١ :٢٢؛ ٤ :١٥؛ كو ١ :١٨).

ونُعلِّم أنّ تكوين الكنيسة، جسد المسيح، بدأ يومَ الخمسين (أع ٢ :١-٢١ و٣٨-٤٧)، وسوف يكتمل عند رجوع المسيح لأجل خاصَّته عند الاختطاف (١كو ١٥ :٥١ و٥٢؛ ١تس ٤ :١٣-١٨).

ونُعلِّم أنّ الكنيسة من ثَمَّ هي كائنٌ عضويٌّ روحيٌّ فريد هندسَهُ المسيح، مُكوَّنٌ من جميع المؤمنين المولودين ثانيةً في هذا الدهر (أف ٢ :١١-٦ :٣). والكنيسة مُتمايزة عن إسرائيل (١كو ١٠ :٣٢)، وهذا سرٌّ لم يُعلَن حتّى الدهر الحاضر (أف ٣ :١-٦؛ ٥ :٣٢).

ونُعلِّم أنّ إنشاء الكنائس المحليّة واستمرارها أمرٌ تُعلِّمه وتُحدِّده بوضوح أسفارُ العهد الجديد المقدَّسة (أع ١٤ :٢٣ و٢٧؛ ٢٠ :١٧ و٢٨؛ غل ١ :٢؛ في ١ :١؛ ١تس ١ :١؛ ٢تس ١ :١)، وأنّ أعضاء الجسد الروحيّ الواحد مُوجَّهون للترابُط معًا في جماعات محليّة (١كو ١١ :١٨-٢٠؛ عب ١٠ :٢٥).

ونُعلِّم أنّ صاحب السلطة العليا الوحيد على الكنيسة هو المسيح (أف ١ :٢٢؛ كو ١ :١٨) وأنّ قيادة الكنيسة ومواهبها وترتيبها وتأديبها وعبادتها تتعيَّن كلُّها بفضل سيادة المسيح المُطلقة، كما هي مُبيَّنة في الأسفار المقدَّسة. فالقادة الذين تُسمِّيهم الكلمة المقدَّسة، والخادمون تحت إمرة المسيح، والمُشرِفون على الكنيسة هم الشيوخ (رجالٌ يُدعَون أيضًا أساقفة ورعاة، ورعاة/مُعلِّمين؛ أع ٢٠ :٢٨؛ أف ٤ :١١) والشمامسة، وأُولئك وهؤلاء جميعًا يجب أن تُستَوفى فيهم المواصَفات المحدَّدة في الكتاب المقدَّس (١تي ٣ :١-١٣؛ تي ١ :٥-٩؛ ١بط ٥ :١-٥).

ونُعلِّم أنّ هؤلاء القادةَ يُديرون أو يُدبِّرون بصفتهم خدّامًا للمسيح (١تي ٥ :١٧-٢٢) ولهم سلطانه في توجيه الكنيسة. وعلى جمهور المؤمنين أن يخضعوا لقيادتهم (عب ١٣ :٧ و١٧).

ونُعلِّم أهميَّة التلمذة (مت ٢٨ :١٩ و٢٠؛ ٢تي ٢ :٢)، ومُحاسَبة جميع المؤمنين بعضهم إزاء بعض (مت ١٨ :١٥-١٧)، وأيضًا وجوب تأديب أعضاء الجماعة المُخطئين وفقًا لمعايير الكلمة المقدَّسة (مت ١٨ :١٥-٢٢؛ أع ٥ :١-١١؛ ١كو ٥ :١-١٣؛ ٢تس ٣ :٦-١٥؛ ١تي ١ :١٩ و٢٠؛ تي ١ :١٠-١٦).

ونُعلِّم بإدارة الكنيسة المحليَّة لشؤونها، خلوًا من أيّة سلطة أو سيطرة خارجيَّة، بحقِّ الحُكم الذاتيِّ والتحرُّر من أيِّ تدخُّل هيئة هَرَميَّة لأفراد أو مؤسَّسات (تي ١ :٥). ونُعلِّم أنه مُوافِقٌ للكتاب المقدَّس أن تتعاون الكنائس الحقيقيَّة بعضُها مع بعض لأجل تقديم الإيمان ونشره. إلّا أنّ الكنائس المحليَّة، من خلال رُعاتِها وتفسيرها للكلمة المقدَّسة وتطبيقها، ينبغي أن تكون الحاكمة الوحيدة في مقدار تعاوُنِها وأُسلوبها (أع ١٥ :١٩-٣١؛ ٢٠ :٢٨؛ ١كو ٥ :٤-٧ و١٣؛ ١بط ٥ :١-٤).

ونُعلِّم أنّ غاية الكنيسة هي أن تُمجِّد المسيح (أف ٣ :٢١) ببناء ذاتها في الإيمان (أف ٤ :١٣-١٦)، وبتعليم الكلمة (٢تي ٢ :٢ و١٥؛ ٣ :١٦ و١٧)، والشركة (أع ٢ :٤٧؛ ١يو ١ :٣)، وحِفظ الفرائض (لو ٢٢ :١٩؛ أع ٣ :٢٨-٤٢)، ونشر الإنجيل وإيصاله إلى العالم كلِّه (مت ٢٨ :١٩؛ أع ١ :٨).

ونُعلِّم دعوة جميع الإخوة القدِّيسين إلى عمل الخدمة (١كو ١٥ :٥٨؛ أف ٤ :١٢؛ رؤ ٢٢ :١٢).

ونُعلِّم اضطرار الكنيسة إلى العمل مع الله، فيما يُتمِّم مقاصده في العالم. ولتتميم هذه الغاية يُزوِّد اللهُ الكنيسةَ بالمواهب الروحيَّة. فهو أوَّلًا يَهَبُ أُناسًا لأجل تأهيب المؤمنين لعمل الخدمة (أف ٤ :٧-١٢)، وهو أيضًا يَهَبُ قُدرات روحيَّة فريدة وخاصَّة لكلِّ واحد من أعضاء جسد المسيح (رو ١٢ :٥-٨؛ ١كو ١٢ :٤-٣١؛ ١بط ٤ :١٠ و١١).

ونُعلِّم أنّ الكنيسة الباكرة أُعطِيَت نوعَين من المواهب: مواهبَ معجزيَّة للإعلان والشفاء الإلهيَّين، مُعطاة وقتيًّا في العصر الرسوليِّ بغرض إثبات صحَّة رسالة الرسل (عب ٢ :٣ و٤؛ ٢كو ١٢ :١٢)، ومواهِبَ خِدمة، مُعطاة لتجهيز المؤمنين لبنيان أحدهم الآخر. وإذ قد اكتمل إعلانُ العهد الجديد الآن، باتت الأسفار المقدَّسة هي المِعيار الوحيد لأصالة رسالة المرء، ولن تَعُدِ المواهبُ الإثباتيَّة ذات الطبيعة المعجزيَّة ضروريَّة للبرهان على صِدقيَّة إنسان أو رسالته (١كو ١٣ :٨-١٢). حتّى إنّ المواهب المُعجزيَّة يُمكن أن يُزيِّفها الشيطان ليُضِلَّ حتّى المؤمنين (مت ٢٤ :٢٤). فالمواهب الوحيدة قيد العَمَل اليوم هي تلك المواهب التجهيزيَّة غيرُ الإعلانيَّة الي تُعطى للبُنيان (رو ١٢ :٦-٨).

ونُعلِّم أن لا أحَدَ يحوز اليوم موهبة الشفاء، بل إنّ الله فعلًا يسمع ويستجيب صلاة الإيمان، وهو يُجيب وَفقًا لمشيئته الكاملة من جهة المرضى والمتألِّمين والمُعانين (لو ١٨ :١-٨؛ يو ٥ :٧-٩؛ ٢كو ١٢ :٦-١٠؛ يع ٥ :١٣-١٦؛ ١يو ٥ :١٤ و١٥).

ونُعلِّم أنّ الكنيسة المحليَّة سُلِّمت فريضتَين: المعموديَّة وعشاء الربّ (أع ٢ :٣٨-٤٢). والمعموديَّة المسيحيَّة بالتغطيس (أع ٨ :٣٦-٣٩) هي شهادة المؤمن الجليلة والجميلة إذ يُعلِن إيمانَه بالمُخلِّص مصلوبًا ومدفونًا ومُقامًا، واتِّحادَه به في الموت عن الخطيَّة والقيامة إلى حياة جديدة (رو ٦ :١-١١). وهي أيضًا علامة شركة واتِّحاد بجسد المسيح المنظور (أع ٢ :٤١ و٤٢).

ونُعلِّم أنّ عشاء الربِّ هو تذكُّر موته إلى أن يجيء الربُّ ثانيةً، وينبغي أن يسبقه دائمًا فحصٌ جدِّيٌّ للذات (١كو ١١ :٢٣-٣٢). ونُعلِّم أيضًا أنه بينما يُشكِّل عُنصُرا الاشتراك مجرَّدَ رمزين يُمثِّلان جسد المسيح ودمه، يبقى عشاء الربِّ رغمَ ذلك مُشاركةً فعليَّة للمسيح المُقام الحاضر حضورًا فريدًا لممارسة الشركة مع شعبه (١كو ١٠ :١٦).

الملائكة

الملائكة الأطهار

إننا نُعلِّم أنّ الملائكة كائناتٌ مخلوقة، ولذلك يجب ألّا يُعبَدوا. ومع أنهم طبقة من طبقات الخليقة أسمى من البشر، فهم مخلوقون لخدمة الله وعبادته (لو ٢ :٩-١٤؛ عب ١ :٦ و٧ و١٤؛ ٢ :٦ و٧؛ رؤ ٥ :١١-١٤).

الملائكة الساقطون

إننا نُعلِّم أنّ الشيطان هو ملاك مخلوقٌ ومُنشئ الخطيَّة. وقد جلب على نفسه دينونة الله بتمرُّده على خالقه (إش ١٤ :١٢-١٧؛ حز ٢٨ :١١-١٩)، وبأخذه معه ملائكة كثيرين في سقوطه (مت ٢٥ :٤١؛ رؤ ١٢ :١-١٤)، وبإتيانه بالخطيَّة إلى الجنس البشريّ بواسطة تجربته لحوّاء (تك ٣ :١-١٥).

ونُعلِّم أنّ الشيطان هو العدوُّ السافِر والمفضوح لله وللإنسان (إش ١٤ :١٣ و١٤؛ مت ٤ :١-١١؛ رؤ ١٢ :٩ و١٠)، ورئيسُ هذا العالم، لكنّه هُزِم بموت يسوع المسيح وقيامته (رو ١٦ :٢٠)، وأنه سوف يُعاقَب أبديًّا في بحيرة النار (إش ١٤ :١٢-١٧؛ حز ٢٨ :١١-١٩؛ مت ٢٥ :٤١؛ رؤ ٢٠ :١٠).

الأُمور الأخيرة (الأُخرَويَّات)

الموت

إننا نُعلِّم أنّ الموت الجسديَّ لا يعني فقدانَ وعيِنا اللاماديّ (رؤ ٦ :٩-١١)، وأنّ ثمّة انفصالًا بين النفس والجسد (يع ٢ :٢٦)؛ وأنّ نفس المَفديِّ تنتقل مباشرةً إلى حضرة المسيح (لو ٢٣ :٤٣؛ ٢كو ٥ :٨؛ في ١ :٢٣)، وأنّ ذلك الانفصال، بالنسبة إلى المَفديِّين، سوف يستمرُّ حتّى الاختطاف (١تس ٤ :١٣-١٧) الذي يَستهلُّ القيامة الأُولى (رؤ ٢٠ :٤-٦)، حين تُجمَع نفسُنا وجسدنا معًا من جديد لنتمجَّد إلى الأبد مع ربِّنا الكريم (١كو ١٥ :٣٥-٤٤ و٥٠-٥٤؛ في ٣ :٢١). وإلى ذلك الحين، تبقى نفوس المفديِّين بالمسيح في شركة بهجة مع الربِّ يسوع المسيح (٢كو ٥ :٨).

ونُعلِّم قيامة جميع البشر بالجسد: المخلَّصين إلى الحياة الأبديَّة (يو ٦ :٣٩؛ رو ٨ :١٠ و١١ و١٩-٢٣؛ ٢كو ٤ :١٤)، وغير المخلَّصين إلى الدينونة والعقاب الأبديّ (دا ١٢ :٢؛ يو ٥ :٢٩؛ رؤ ٢٠ :١٣-١٥).

ونُعلِّم أنّ نفوس غير المخلَّصين عند الموت تُحفَظ تحتَ العقاب حتّى القيامة الأخيرة (لو ١٦ :١٩-٢٦؛ رؤ ٢٠ :١٣-١٥)، حين تُتَّحد النفس بالجسد المُقام (يو ٥ :٢٨ و٢٩). وعندئذٍ سوف يَمثُل هؤلاء أمام العرش العظيم الأبيض كي يُدانوا (رؤ ٢٠ :١١-١٥)، ثمّ يُطرَحون في جهنَّم، بحيرةِ النار (مت ٢٥ :٤١-٤٦)، مُنقطِعين عن حياة الله إلى الأبد (دا ١٢ :٢؛ مت ٢٥ :٤١-٤٦؛ ٢تس ١ :٧-٩).

اختطاف الكنيسة

إننا نُعلِّم عودةَ ربِّنا يسوع المسيح الشخصيَّة الجسميَّة قبل ضيقة السنين السبع (١تس ٤ :١٦؛ تي ٢ :١٣) كي ينقل كنيسته من هذه الأرض (يو ١٤ :١-٣؛ ١كو ١٥ :٥١-٥٣؛ ١تس ٤ :١٥-٥ :١١)، وأيضًا بين هذا الحَدَث وعودته المجيدة مع القدِّيسين، كي يُكافئ المؤمنين حسب أعمالهم (١كو ٣ :١١-١٥؛ ٢كو ٥ :١٠).

فترة الضيقة

إننا نُعلِّم أنه على أثر نقل الكنيسة من هذه الأرض مُباشرةً (يو ١٤ :١-٣؛ ١تس ٤ :١٣-١٨) سوف تُصَبُّ دينوناتُ الله العادلة على العالم غير المؤمن (إر ٣٠ :٧؛ دا ٩ :٢٧؛ ١٢ :١؛ ٢تس ٢ :٧-١٢؛ رؤ ١٦)، وأنّ هذه الدينونات سوف تُتوَّج بعودة المسيح في مجد إلى الأرض (مت ٢٤ :٢٧-٣١؛ ٢٥ :٣١-٤٦؛ ٢تس ٢ :٧-١٢). في ذلك الوقت سوف يُقام قدِّيسو العهد القديم وقدِّيسو الضيقة وسوف يُدان الأحياء (دا ١٢ :٢ و٣؛ رؤ ٢٠ :٤-٦). وهذه الفترة تشتمل على الأسبوع السبعين من نبوَّة دانيال (دا ٩ :٢٤-٢٧؛ مت ٢٤ :١٥-٣١؛ ٢٥ :٣١-٤٦).

المجيء الثاني والمُلك الألفيّ

إننا نُعلِّم أنه بعد فترة الضيقة، سوف يعود المسيح إلى الأرض كي يتبوَّأَ عرش داود (مت ٢٥ :٣١؛ لو ١ :٣٢ و٣٣؛ أع ١ :١٠ و١١؛ ٢ :٢٩ و٣٠). ويُقيم مملكته المسيحانيَّة مدَّةَ ألف سنة على الأرض (رؤ ٢٠ :١-٧). وفي أثناء ذلك الزمان سوف يملك معه القدِّيسون المُقامون على إسرائيل وجميع أمم الأرض (حز ٣٧ :٢١-٢٨؛ دا ٧ :١٧-٢٢؛ رؤ ١٩ :١١-١٦). وسوف تسبق هذا المُلكَ إطاحةُ ضدِّ المسيح والنبيِّ الكذَّاب، وإزاحة الشيطان من العالم (دا ٧ :١٧-٢٧؛ رؤ ٢٠ :١-٦).

ونُعلِّم أنّ المُلكَ نفسَهُ سوف يكون إتمام وعد الله للشعب القديم (إش ٦٥ :١٧-٢٥؛ حز ٣٧ :٢١-٢٨؛ زك ٨ :١-١٧) بأن يردَّهم إلى أرض الآباء التي حُرِموها من جرَّاء عدم الطاعة (تث ٢٨ :١٥-٦٨). فإنّ نتيجة عصيانهم كانت تنحية الأمَّة جانبًا بصورة مرحليَّة (مت ٢١ :٤٣؛ رو ١١ :١-٢٦)، ولكنّها سوف تُحيا ثانيةً بواسطة التوبة كي تدخُلَ أرضَ البَرَكة (إر ٣١ :٣١-٣٤؛ حز ٣٦ :٢٢-٣٢؛ رو ١١ :٢٥-٢٩).

ونُعلِّم أنّ ذلك الزمان الذي فيه يملك ربُّنا يسوع سوف يَتَّسم بالوئام والسلام والعدل والبرِّ وطولِ العُمر (إش ١١؛ ٦٥ :١٧-٢٥؛ حز ٣٦ :٣٣-٣٨)، وسوف ينتهي بإطلاق سراح الشيطان (رؤ ٢٠ :٧).

دينونة الهالكين

إننا نُعلِّم أنه في أعقاب إطلاق الشيطان بعد مُلكِ المسيح ألف سنة (رؤ ٢٠ :٧)، سوف يُضِلُّ الشيطانُ أممَ الأرض ويجمعهم ليحاربوا القدِّيسين والمدينة المحبوبة، لكنّ نارًا من السماء تأتي وتأكلُ الشيطان وجيشَه (رؤ ٢٠ :٩). وعلى أثَرِ ذلك، سوف يُطرَح الشيطان في بحيرة النار والكبريت (مت ٢٥ :٤١؛ رؤ ٢٠ :١٠)، ومن ثَمَّ فإنّ المسيح، ديَّانَ جميع البشر (يو ٥ :٢٢)، سوف يُقيم ويَدين العظماء والأدنياء أمام العرش العظيم الأبيض.

ونُعلِّم أنّ هذه القيامة للأموات غير المخلَّصين إلى الدينونة سوف تكون قيامة جسمانيَّة، على أثرها يتلقَّون دينونتهم (يو ٥ :٢٨ و٢٩)، ثمّ يُعهَد بهم إلى عقاب أبديٍّ واعٍ في بحيرة النار (مت ٢٥ :٤١؛ رؤ ٢٠ :١١-١٥).

الأبديَّة

إننا نُعلِّم أنه بعد نهاية المُلك الألفيّ، وإطلاق الشيطان الوقتيّ، ودينونة غير المؤمنين (٢تس ١ :٩؛ رؤ ٢٠ :٧-١٥)، سوف يدخل المخلَّصون حالة المجد الأبديَّة مع الله، ذاك الدخول الذي بعدَه سوف تنحلُّ عناصر هذه الأرض (٢بط ٣ :١٠) وتُحلُّ محلَّها أرضٌ يسكن فيها البرُّ وحدَه (أف ٥ :٥؛ رؤ ٢٠ :١٥ و٢١ و٢٢). بعد ذلك تنزل المدينة السماويَّة من السماء (رؤ ٢١ :٢) (يو ١٧ :٣؛ رؤ ٢١ و٢٢). وإذ يُتِمُّ ربُّنا يسوع المسيح مهمَّته الفدائية، سوف يُسلِّم إذ ذاك المُلكَ لله الآب (١كو ١٥ :٢٣-٢٨) حتّى يملك الله المُثلَّث الأقانيم في جميع البقاع إلى أبد الآبدين (١كو ١٥ :٢٨).

فهرس

عقائد الكتاب المقدَّس الرئيسيَّة

إنّ هذه الفِهرِس التي تخصُّ عقائد الكتاب المقدَّس الرئيسيَّة تُبيِّن لك أين تجد الشواهد الكتابيَّة المتعلِّقة بعقائد الإيمان المسيحيِّ الكلاسيكيَّة العَشر: (١) الأسفار المقدَّسة، (٢) الله الآب، (٣) الله الابن، (٤) الله الروح القدس، (٥) الإنسان، (٦) الخطيَّة، (٧) الخلاص، (٨) الكنيسة، (٩) الملائكة، (١٠) الأُمور الأخيرة.

وبعض هذه المواضيع الرئيسيَّة مقسَّمة إلى أجزاء أصغر. مثلاً، **الله الآب** مُبوَّب تحت عناوين فرعيَّة عديدة (مرتَّبة أَلِفبائيًّا). وقِوامُ هذه العناوين الفرعيَّة: برُّ الله، رحمة الله، طبيعة الله، قداسة الله ... فتحتَ كُلِّ موضوع رئيسيّ، راجع أوَّلًا العنوان الفرعيّ: «طبيعة الله»، «طبيعة الإنسان»، «طبيعة الخطيَّة» ... فهذه أفضل المواضِع التي فيها تُباشر دراستك عن هذه العقائد المسيحيَّة الرئيسيَّة.

الأسفار المقدَّسة

مُعطاة بوحي الله. ٢تي ٣ :١٦.
مُعطاة بوحي الروح القدس. أع ١ :١٦؛ عب ٣ :٧؛ ٢بط ١ :٢١.
صادَقَ عليها المسيح عبر اقتباسها. مت ٤ :٤؛ مر ١٢ :١٠؛ يو ٧ :٤٢.
علَّم منها المسيح. لو ٢٤ :٢٧.
إنها تُسمَّى:
الكتاب. مز ٤٠ :٧؛ رؤ ٢٢ :١٩.
كتاب الشريعة. نح ٨ :٣؛ غل ٣ :١٠.
كتاب الربّ. إش ٣٤ :١٦.
الكتب المقدَّسة. رو ١ :٢؛ ٢تي ٣ :١٥.
ناموس الربّ. مز ١ :٢؛ إش ٣٠ :٩.
أقوال الله. رو ٣ :٢؛ ١بط ٤ :١١.
كتاب الحقّ. دا ١٠ :٢١.
سيف الروح. أف ٦ :١٧.
الكلمة. يع ١ :٢١- ٢٣؛ ١بط ٢ :٢.
كلمة المسيح. كو ٣ :١٦.
كلمة الله. لو ١١ :٢٨؛ عب ٤ :١٢.
كلمة الحقّ. يع ١ :١٨.
تتضمَّن وعود الإنجيل. رو ١ :٢.
تُعلِن شرائع الله وفرائضه وأحكامه. تث ٥ :١ و١٤؛ خر ٢٤ :٣ و٤.
تُدوِّن النبوّات الإلهيَّة. ٢بط ١ :١٩-٢١.
تشهد للمسيح. يو ٥ :٣٩؛ أع ١٠ :٤٣؛ ١٨ :٢٨؛ ١كو ١٥ :٣.
تامَّة وكافية. لو ١٦ :٢٩ و٣١.
هي دليل لا يُخطئ. أم ٦ :٢٣؛ ٢بط ١ :١٩.
قادرة أن تُحكِّم للخلاص بالإيمان بالمسيح يسوع. ٢تي ٣ :١٥.
نافعة للعقيدة والممارسة كِلتيهما. ٢تي ٣ :١٦ و١٧.
موصوفة بأنها:
نقيَّة. مز ١٢ :٦؛ ١١٩ :١٤٠؛ أم ٣٠ :٥.
حقّ. مز ١١٩ :١٦٠؛ يو ١٧ :١٧.
كاملة. مز ١٩ :٧.
ثمينة. مز ١٩ :١٠.
حيَّة وفعّالة. عب ٤ :١٢.
مكتوبة لتعليمنا. رو ١٥ :٤.
مقصودة لنفع جميع الناس. رو ١٦ :٢٦.
يجب ألّا يُزاد عليها شيء وألّا يُنقص منها شيء. تث ٤ :٢؛ ١٢ :٣٢.
يجب أن يُقارَن الجزءُ منها بالآخر. ١كو ٢ :١٣.
مُصمَّمة لأجل:
الولادة الجديدة. يع ١ :١٨؛ ١بط ١ :٢٣.
الإحياء. مز ١١٩ :٥٠ و٩٣.
الإنارة. مز ١١٩ :١٣٠.
ردِّ النفس. مز ١٩ :٧.
تعقيل الجُهّال. مز ١٩ :٧.
التقديس. يو ١٧ :١٧؛ أف ٥ :٢٦.
إحداث الإيمان. يو ٢٠ :٣١.
إحداث الرجاء. مز ١١٩ :٤٩؛ رو ١٥ :٤.
إنتاج الطاعة. تث ١٧ :١٩ و٢٠.
تنقية القلب. يو ١٥ :٣؛ أف ٥ :٢٦.
تنقية المسالك. مز ١١٩ :٩.
الحماية من المهالك. مز ١٧ :٤.
مساندة الحياة. تث ٨ :٣؛ مت ٤ :٤.
تعزيز النموِّ في النعمة. ١بط ٢ :٢.
البنيان في الإيمان. أع ٢٠ :٣٢.
الحضّ. مز ١٩ :١١؛ ١كو ١٠ :١١.
التعزية. مز ١١٩ :٨٢؛ رو ١٥ :٤.
إبهاج القلب. مز ١٩ :٨؛ ١١٩ :١١١.
تعمل بفعّاليَّة في الذين يؤمِنون. ١تس ٢ :١٣.
حرفُها، دونَ الروح القدس، يقتل. يو ٦ :٦٣؛ ٢كو ٣ :٦.
جهلُها يُنشئ ضلالًا. مت ٢٢ :٢٩؛ أع ١٣ :٢٧.
المسيح يُمكِّنُنا من فهمها. لو ٢٤ :٤٥.
الروح القدس يُمكِّنُنا من فهمها. يو ١٦ :١٣؛ ١كو ٢ :١٠-١٤.
لا نبوَّة فيها هي من تفسير خاصّ. ٢بط ١ :٢٠.
كلُّ شيء يجب أن يُمتحَن بها. إش ٨ :٢٠؛ أع ١٧ :١١.
ينبغي أن:
تكون معيارَ التعليم. ١بط ٤ :١١.

تكون محطَّ الإيمان. يو ٢:٢٢.
تكون مَرجِعًا. ١كو ١:٣١؛ ١بط ١:١٦.
تُقرأ. تث ١٧:١٩؛ إش ٣٤:١٦.
تُتلى على الجميع. تث ٣١:١١-١٣؛ نح ٨:٣؛ إر ٣٦:٦؛ أع ١٣:١٥.
تكون معروفة. ٢تي ٣:١٥.
تكون مقبولة لا ككلمة بشر، بل بصفتها كلمة الله. ١تس ٢:١٣.
تُقبَل بوداعة. يع ١:٢١.
تُفتَّش. يو ٥:٣٩؛ ٧:٥٢.
تُفحَص يوميًّا. أع ١٧:١١.
تُدَّخر في القلب. تث ٦:٦؛ ١١:١٨.
تُعلَّم للأولاد. تث ٦:٧؛ ١١:١٩؛ ٢تي ٣:١٥.
تُعلَّم للجميع. ٢أي ١٧:٧-٩؛ نح ٨:٧ و٨.
تكون موضوعَ الحديث دائمًا. تث ٦:٧.
تُسلَّم بأمانة. ٢كو ٤:٢.
لا تُسمَع فقط، بل تُطاع. مت ٧:٢٤؛ لو ١١:٢٨؛ يع ١:٢٢.
تكون مُستخدَمة لمجاوبة الأعداء الروحيِّين. مت ٤:٤ و٧ و١٠؛ أف ٦:١١ و١٧.
يتوق الجميع إلى سماعها. نح ٨:١.
يكون سماعها بلا تطبيقها خداعًا للنفس. يع ١:٢٢.
تكون حيازتها امتيازًا. رو ٣:٢.
المؤمنون:
يحبُّونها بازدياد. مز ١١٩:٩٧ و١١٣ و١٥٩ و١٦٧.
يُسرُّون بها. مز ١:٢.
يحسبونها كالعسل. ١١٩:١٠٣.
يُثمِّنونها فوق كلِّ شيء. أي ٢٣:١٢.
يتلهَّفون إليها. مز ١١٩:٨٢.
يُجِلُّونها. مز ١١٩:١٦١؛ إش ٦٦:٢.
يحفظونها ويتذكَّرونها. مز ١١٩:١٦.
يحزنون عندما يَعصيها الناس. مز ١١٩:١٥٨.
يُخبِئونها في قلوبهم. مز ١١٩:١١.
يرجونها. مز ١١٩:٧٤ و٨١ و١٤٧.
يتأمَّلونها. مز ١:٢؛ ١١٩:٩٩ و١٤٨.
يبتهجون بها. مز ١١٩:١٦٢؛ إر ١٥:١٦.
يثقون بها. مز ١١٩:٤٢.
يطيعونها. مز ١١٩:٦٧؛ لو ٨:٢١؛ يو ١٧:٦.
يتكلَّمون عنها. مز ١١٩:١٧٢.
يُقدِّرونها باعتبارها نورًا. ١١٩:١٠٥.
يُصلُّون كي تُعلَّم. مز ١١٩:١٢ و١٣ و٣٣ و٦٦.
يُصلُّون كي يتشكَّلوا بموجبها. مز ١١٩:١٣٣.
يطالبون بوعودها، في الصلاة. مز ١١٩:٢٥ و٢٨ و٤١ و٧٦ و١٦٩.
الذين يفحصونها شُرَفاءُ حقًّا. أع ١٧:١١.
طوبى للذين يسمعونها ويُطيعونها. لو ١١:٣٨؛ يع ١:٢٥.
لتسكن فيك بغنًى. كو ٣:١٦.
الأشرار:
يُفسِدونها. ٢كو ٢:١٧.
يُبطِلونها بتقاليدهم. مر ٧:٩-١٣.
يرفضونها. إر ٨:٩.
يعثرون بها. ١بط ٢:٨.
لا يطيعونها. مز ١١٩:١٥٨.
يُحرِّفونها أغلب الأحيان لهلاك نفوسهم. ٢بط ٣:١٦.
عواقبُ الذين يُحوِّرونها أو يُتلِفونها. إر ٣٦:٢٩-٣١؛ رؤ ٢٢:١٨ و١٩.

الله الآب

إحسانُ الله (مراحِمُه)
هُوَ عبرَ المسيح. أف ٢:٧؛ تي ٣:٤-٦.
موصوف بأنه:
وافر. نح ٩:١٧؛ إش ٦٣:٧.
أفضل من الحياة. مز ٦٣:٣.
أبديّ. إش ٥٤:٨.
صالح. مز ٦٩:١٦.
عجيب. مز ١٧:٧؛ ٣١:٢١.
رحيم. مز ١١٧:٢.
كريم (ثمين). مز ٣٦:٧.
المؤمنون:
يعرفونه. مز ١٠٧:٤٣.
مخطوبون به. هو ٢:١٩.
مُجتَذبون به. إر ٣١:٣.
محفوظون به. مز ٤٠:١١.
مُحيَون به. مز ١١٩:٨٨.
مُعَزَّون به. مز ١١٩:٧٦.
يطلبون الرحمة به. مز ٥١:١.
ينالون الرحمة به. إش ٥٤:٨.
يُسمَعُونَ بموجبه. مز ١١٩:١٤٩.
يذكرونه دائمًا. مز ٢٦:٣؛ ٤٨:٩.
ينبغي أن يترقَّبوه في الضيق. مز ٤٢:٧ و٨.
مُكلَّلون به. مز ١٠٣:٤؛ ٨٩:٣٣؛ إش ٥٤:١٠.
يحوزونه دائمًا. مز ٨٩:٣٣؛ إش ٥٤:١٠.
صلِّ لأجل:
تجلِّياته السابقة. مز ٢٥:٦؛ ٨٩:٤٩.
إعلانه. مز ١٧:٧؛ ١٤٣:٨.
استمراره. مز ٣٦:١٠.
انتشاره. تك ٢٤:١٢؛ ٢صم ٢:٦.
احمَدِ الله عليه. مز ٩٢:٢؛ ١٣٨:٢.
أعلِنه. مز ٤٠:١٠.

الله في ثلاثة أقانيم (الثالوث)
عقيدة الثالوث مُبَرهَنة من الكلمة المقدَّسة. إش ١١:٢؛ ٦١:١؛ مت ٣:١٦ و١٧؛ ٢٨:١٩؛ لو ٣:٢٢؛ رو ٨:٩؛ ١كو ١٢:٣-٦؛ ٢كو ١:٢١ و٢٢؛ ١٣:١٤؛ أف ٤:٤-٦؛ ١بط ١:٢؛ يه ٢٠ و٢١؛ رؤ ١:٤ و٥.
الألقاب الإلهيَّة مُستخدمة للأقانيم الثلاثة. خر ٢٠:٢؛ يو ٢٠:٢٨؛ أع ٥:٣ و٤.
كلُّ أقنوم موصوف بأنه:
مُنشِئ لجميع الأعمال الروحيَّة: ١كو ١٢:١١؛ كو ١:٢٩؛ عب ١٣:٢١.
خالق. تك ١:١؛ أي ٢٦:١٣؛ ٣٣:٤؛ مز ١٤٨:٥؛ يو ١:٣؛ كو ١:١٦.
أزليٌّ أبديّ. رو ١٦:٢٦؛ عب ٩:١٤؛ رؤ ٢٢:١٣.
قدُّوس. أع ٣:١٤؛ ١يو ٢:٢٠؛ رؤ ٤:٨؛ ١٥:٤.
مُوحٍ إلى الأنبياء ... مر ١٣:١١؛ ٢كو ١٣:٣؛ عب ١:١.
كليُّ القدرة. تك ١٧:١؛ إر ٣٢:١٧؛ رو ١٥:١٩؛ لو ١:٣٥؛ عب ١:٣؛ رؤ ١:٨.
كليُّ الوجود. مز ١٣٩:٧؛ إر ٢٣:٢٤؛ أف ١:٢٣.
كليُّ العِلم. يو ٢١:١٧؛ أع ١٥:١٨؛ ١كو ٢:١٠ و١١.
مُقيمٌ للمسيح من بين الأموات. ١كو ٦:١٤؛ يو ٢:١٩؛ ١بط ٣:١٨.
مُقدِّس. عب ٢:١١؛ ١بط ١:٢؛ يه ١.
مصدرُ الحياة الأبديَّة. يو ١٠:٢٨؛ رو ٦:٢٣؛ غل ٦:٨.
مُعِدٌّ خدّامًا للكنيسة. إر ٣:١٥؛ ٢٦:٥؛ مت ١٠:٥؛ أع ١٣:٢؛ ٢٠:٢٨؛ أف ٤:١١.

مُعلِّمٌ. إش ٤٨ :١٧؛ ٥٤ :١٣؛ لو ٢١ :١٥؛ يو ١٤ :٢٦؛ غل ١ :١٢؛ ١يو ٢ :٢٠.
حقٌّ. يو ٧ :٢٨؛ رؤ ٣ :٧.
الخلاصُ عَمَلُه. ٢تس ٢ :١٣ و١٤؛ تي ٣ :٤-٦؛ ١بط ١ :٢.
المعموديَّة تُجرى باسمه. مت ٢٨ :١٩.
البَرَكة مُعطاة باسمه. ٢كو ١٣ :١٤.

أمانة الله (أو حقُّه)

هي جزءٌ من طبيعته الأدبيَّة. إش ٤٩ :٧؛ ١كو ١ :٩؛ ١تس ٥ :٢٤.
مُعلَنةٌ بأنها:
موطَّدة. مز ٨٩ :٢.
أبديَّة. مز ١١٩ :٩٠؛ ١٤٦ :٦.
عظيمة. مرا ٣ :٢٣.
لا تُضاهَى. مز ٨٩ :٨.
لامتناهية. مز ٣٦ :٥.
لا تخيب. مز ٨٩ :٣٣؛ ٢تي ٢ :١٣.
يجب الاعتماد عليها في الصلاة. ١٤٣ :١.
يجب أن تُذاع. مز ٤٠ :١٠؛ ٨٩ :١.
هي ظاهرة:
في مشوراته. إش ٢٥ :١.
في إذلال المؤمنين. مز ١١٩ :٧٥.
في إتمام وعوده. ١مل ٨ :٢٠؛ مز ١٣٢ :١١؛ مي ٧ :٢٠؛ عب ١٠ :٢٣.
في مساعدة المؤمنين على احتمال التجارب. ١كو ١٠ :١٣.
في حفظ عهده. تث ٧ :٩؛ مز ١١١ :٥.
في تنفيذ دينوناته. إر ٢٣ :٢٠؛ ٥١ :٢٩.
في غفران الخطايا. ١يو ١ :٩.
للمؤمنين. مز ٨٩ :٢٤؛ ٢تس ٣ :٣.
المؤمنون مُشجَّعون على التعويل عليها. ١بط ٤ :١٩.
سوف تُمدَح. مز ٨٩ :٥؛ ٩٢ :٢.

أناةُ الله

هي جزءٌ من طبيعته الأدبيَّة. خر ٣٤ :٦؛ عد ١٤ :١٨؛ مز ٨٦ :١٥.
ينبغي أن تَقتاد إلى التوبة والخلاص. يؤ ٢ :١٣؛ رو ٢ :٤؛ ٢بط ٣ :٩ و١٥.
مُمارَسةٌ تُجاهَ:
شعبه. إش ٣٠ :١٨؛ حز ٢٠ :١٧؛ رو ٣ :٢٥.
الأشرار. رو ٩ :٢٢؛ ١بط ٣ :٢٠.

يُركَن إليها في الصلاة. إر ١٥ :١٥.
يُوضَع لها حدود. تك ٦ :٣؛ إر ٤٤ :٢٢.
الأشرار:
يُسيئون فهمها. جا ٨ :١١؛ مت ٢٤ :٤٨ و٤٩.
يستهينون بها. رو ٢ :٨.
يُعاقَبون على الاستهانة بها. نح ٩ :٣٠؛ مت ٢٤ :٤٨-٥١؛ رو ٢ :٥.
مُوضَّحة بمَثَل. لو ١٣ :٦-٩.
مُمثَّلةٌ نحوَ:
منسَّى. ٢أي ٣٣ :١٠-١٣.
إسرائيل. مز ٧٨ :٣٨؛ إش ٤٨ :٩.
أورشليم. مت ٢٣ :٣٧.
بولس. ١تي ١ :١٦.

برُّ الله (أو عدله)

هو جزءٌ من طبيعته الأدبيَّة. مز ٧ :٩؛ ١١ :٧؛ ١١٦ :٥؛ ١١٩ :١٣٧.
موصوفٌ بأنه:
وافر. مز ٤٨ :١٠.
يفوق الحسبان. مز ٧١ :١٥.
باقٍ إلى الأبد. مز ١١١ :٣.
أبديّ. مز ١١٩ :١٤٢.
مَقَرُّ عرش الله. مز ٩٧ :٢.
عالٍ جدًّا. مز ٧١ :١٩.
المسيح أقرَّ به. يو ١٧ :٢٥.
المسيح سلَّمَهُ قضيَّته. ١بط ٢ :٢٣.
الملائكة يعترفون به. رؤ ١٦ :٥.
يتجلَّى في:
شهادات الله. مز ١١٩ :١٣٨ و١٤٤.
وصاياه. تث ٤ :٨؛ مز ١١٩ :١٧٢.
أحكامه. مز ١٩ :٩؛ ١١٩ :٧ و٦٢.
كلمته. مز ١٤٥ :١٧.
أفعاله. قض ٥ :١١؛ ١صم ١٢ :٧.
حُكمِه. مز ٩٦ :١٣؛ ٩٨ :٩.
الإنجيل. مز ٨٥ :١٠؛ رو ٣ :٢٥ و٢٦.
الدينونة الأخيرة. أع ١٧ :٣١.
معاقبة الأشرار. رو ٢ :٥؛ ٢تس ١ :٦؛ رؤ ١٦ :٧؛ ١٩ :٢.
يُظهَر لنسل المؤمنين. مز ١٠٣ :١٧.
يُظهَر علنًا أمام الوثنيِّين. مز ٩٨ :٢.
الله يُسَرُّ بأعمال برِّه. ٩ :٢٤.
السماوات تُعلِنه. مز ٥٠ :٦؛ ٩٧ :٦.
المؤمنون:
يَعزُونه إلى الله. أي ٣٦ :٣؛ أي ٣٦ :٣؛ دا ٩ :٧.
يعترفون به في معاملات الله. عز ٩ :١٥.

يعترفون به رغمَ ازدهار الأشرار. إر ١٢ :١؛ مز ٧٣ :١٢-١٧.
يُميِّزونه في إتمام الله لوعوده. نح ٩ :٨.
واثقون برؤيته. مي ٧ :٩.
مَعضودون به. إش ٤١ :١٠.
لا يكتمونه. مز ٤٠ :١٠.
يتحدَّثون عنه. مز ٣٥ :٢٨؛ ٧١ :١٥ و١٦ و٢٤.
يُعلِنونَه للآخرين. مز ٢٢ :٣١.
يُعظِّمونه. مز ٧ :١٧؛ ٥١ :١٤؛ ١٤٥ :٧.
يعتمدون عليه في الصلاة. مز ١٤٣ :١١؛ دا ٩ :١٦.
ينبغي أن نُصلِّي:
كي نُهدَى إليه. مز ٥ :٨.
كي نُحيا به. مز ١١٩ :٤٠.
كي نُنجَّى به. مز ٣١ :١؛ ٧١ :٢.
كي نُستَجابَ به. مز ١٤٣ :١.
كي نُحاكَم بموجبه. مز ٣٥ :٢٤.
لأجل تجلِّيه الدائم. مز ٣٦ :١٠.
فداءُ شعب الله مقصودٌ به أن يُعلِّمَهم إيّاه. مي ٦ :٤ و٥.
الأشرار لا يُبالون به. مز ٦٩ :٢٧.
مُوضَّح بأمثلة. مز ٣٦ :٦.

حقُّ الله (صدقه وأمانته)

هو إحدى سجاياه. تث ٣٢ :٤؛ مز ٨٩ :١٤؛ ١٤٦ :٦؛ إش ٦٥ :١٦.
موصوفٌ بأنه:
وافر. خر ٣٤ :٦؛ مز ٨٦ :١٥.
باقٍ إلى جميع الأجيال. مز ١٠٠ :٥.
عظيمٌ ولامُتناهٍ. مز ٧٥ :١٠.
لا يُنتَهك. عد ٢٣ :١٩؛ تي ١ :٢.
مقترن بالرحمة في الفداء. مز ٨٥ :١٠.
يتجلَّى في:
مقاصدِ الله الأزليَّة. إش ٢٥ :١.
طُرقه. رؤ ١٥ :٣.
أعماله. مز ١١ :٧؛ ٣٣ :٤؛ دا ٤ :٣٧.
أحكامه. مز ١٩ :٩؛ مز ٩٦ :١٣.
كلامه. مز ١١٩ :١٦٠؛ يو ١٧ :١٧.
إتمامه الوعود في المسيح. ٢كو ١ :٢٠.
إتمام عهده. مي ٧ :٢٠.
حفظه للمؤمنين. مز ٩ :١٤؛ ٢٥ :١٠؛ ٥٧ :٣؛ ٩٨ :٣.
عقاب الأشرار. رؤ ١٦ :٧.
ينبغي لنا أن:
نثقَ به. مز ٣١ :٥؛ تي ١ :٢.
نُطالب به في الصلاة. مز ٨٩ :٤٩.

يُصلُّوا طالبين أن تَهديَهم. تك ٢٤:١٢-١٤؛ ٢٨:٢٠ و٢١؛ أع ١:٢٤.
نتيجة التوكُّل عليها. لو ٢٢:٣٥.
مرتبطة باستعمال الوسائط. ١مل ٢١:١٩؛ ٢٢:٣٧ و٣٨؛ مي ٥:٢؛ لو ٢:١-٤؛ أع ٢٧:٢٢ و٣١ و٣٢.
خطرُ إنكارها. إش ١٠:١٣-١٧؛ حز ٢٨:٢-١٠؛ دا ٤:٢٩-٣١؛ هو ٢:٨ و٩.

غضب الله

يُحوِّله المسيح. لو ٢:١١ و١٤؛ رو ٥:٩؛ ٢كو ٥:١٨ و١٩؛ أف ٢:١٤ و١٧؛ كو ١:٢٠؛ ١تس ١:١٠.
يُحوَّل عن الذين يؤمنون. يو ٣:١٤-١٨؛ رو ٣:٢٥؛ ٥:١.
يُحوَّل لدى الاعتراف بالخطيَّة، والتوبة. أي ٣٣:٢٧ و٢٨؛ مز ١٠٦:٤٣-٤٥؛ إر ٣:١٢ و١٣؛ ١٨:٧ و٨؛ ٣١:١٨-٢٠؛ يؤ ٢:١٢-١٤.
هو بطيء. مز ١٠٣:٨؛ إش ٤٨:٩؛ يون ٤:٢؛ نا ١:٣.
هو بارّ. مز ٥٨:١٠ و١١؛ مرا ١:١٨؛ رو ٢:٦ و٨؛ ٣:٥ و٦؛ رؤ ١٦:٦ و٧.
عدالتُه لا يُشكُّ فيها. رو ٩:١٨ و٢٠ و٢٢.
مُعلَنٌ في أهوال. خر ١٤:٢٤؛ مز ٧٦:٦-٨؛ إر ١٠:١٠؛ مرا ٢:٢٠-٢٢.
مُعلَنٌ في أحكامِ عِقاب وبلايا. أي ٢١:١٧؛ مز ٧٨:٤٩-٥١؛ ٩٠:٧؛ إش ٩:١٩؛ إر ٧:٢٠؛ حز ٧:١٩؛ عب ٣:١٧.
لا يمكن أن يُقاوَم. أي ٩:١٣؛ ١٤:١٣؛ مز ٧٦:٧؛ نا ١:٦.
يتفاقم بالإغاظة الدائمة. عد ٣٢:١٤.
مُدَّخَر خصوصًا ليوم الغضب. صف ١:١٤-١٨؛ مت ٢٥:٤١؛ رو ٢:٥؛ ٢تس ١:٨؛ رؤ ٦:١٧؛ ١١:١٨؛ ١٩:١٥.
هو ضِدٌّ:
الأشرار. مز ٧:١١؛ ٢١:٨ و٩؛ إش ٣:٨؛ ١٣:٩؛ نا ١:٢ و٣؛ رو ١:١٨؛ ٢:٨؛ أف ٥:٦؛ كو ٣:٦.
أولئك الذين تركوا الله. عز ٨:٢٢؛ إش ١:٤.
عدم الإيمان. مز ٧٨:٢١ و٢٢؛ عب ٣:١٨ و١٩؛ يو ٣:٣٦.
عدم التوبة. مز ٧:١٢؛ أم ١:٣٠ و٣١؛ إش ٩:١٣ و١٤؛ رو ٢:٥.
الارتداد. عب ١٠:٢٦ و٢٧.
عبادة الأصنام. تث ٢٩:٢٠ و٢٧ و٢٨؛ ٣٢:١٩-٢٢؛ يش ٢٣:١٦؛ ٢مل ٢٢:١٧؛ مز ٧٨:٥٨ و٥٩؛ إر ٤٤:٣.
الخطيَّة لدى المؤمنين. مز ٨٩:٣٠-٣٢؛ ٩٠:٧-٩؛ ٩٩:٨؛ ١٠٢:٩ و١٠؛ إش ٤٧:٦.
مُتفاقم على الذين يُعارِضون الإنجيل. مز ٢:٢-٥؛ ١تس ٢:١٦.
إثارته حماقة. إر ٧:١٩؛ ١كو ١٠:٢٢.
يجب أن يُرتاعَ منه. مز ٢:١٢؛ ٧٦:٧؛ ٩٠:١١؛ مت ١٠:٢٨.
تنبغي الصلاة لأجل رفعه. خر ٣٢:١١؛ مز ٦:١؛ ٣٨:١؛ ٣٩:١٠؛ ٧٤:١ و٢؛ ٧٩:٥؛ ٨٠:٤؛ إش ٦٤:٩؛ دا ٩:١٦؛ حب ٣:٢.
تُلطِّفه الرحمة للقدِّيسين. مز ٣٠:٥؛ إش ٢٦:٢٠؛ ٥٤:٨؛ ٥٧:١٥ و١٦؛ إر ٣٠:١١؛ مي ٧:١١.
يجب احتمالُه بخضوع. ٢صم ٢٤:١٧؛ مرا ٣:٣٩؛ مي ٧:٩.
ينبغي أن يقتاد المرء إلى التوبة. إش ٤٢:٢٤؛ إر ٤:٨.
مُمثَّلٌ عليه ضدَّ:
العالمِ القديم. تك ٧:٢١-٢٣.
بُناةِ بابل. تك ١١:٨.
مُدنِ الدائرة. تك ١٩:٢٤ و٢٥.
المصريِّين. خر ٧:٢٠؛ ٨:٦ و١٦ و٢٤؛ ٩:٣ و٩ و٢٣؛ ١٠:١٣ و٢٢؛ ١٢:٢٩؛ ١٤:٢٧.
الإسرائيليِّين. خر ٣٢:٣٥؛ عد ١١:١ و٣٣؛ ١٤:٤٠-٤٥؛ ٢١:٦؛ ٢٥:٩؛ ٢صم ٢٤:١ و١٥.
أعداء إسرائيل. ١صم ٥:٦؛ ٧:١٠.
ناداب وأبيهو. لا ١٠:٢.
الجواسيس. عد ١٤:٣٧.
قورح وصَحبه. عد ١٦:٣١ و٣٥.
هارون ومريم. عد ١٢:٩ و١٠.
الملوك الخمسة. يش ١٠:٢٥.
أبيمالك. قض ٩:٥٦.
أهل بيت شمس. ١صم ٦:١٩.
شاول. ١صم ٣١:٦.
عُزَّة. ٢صم ٦:٧.
عائلة شاول. ٢صم ٢١:١.
سنحاريب. ٢مل ١٩:٢٨ و٣٥ و٣٧.

قداسة الله

لا مثيلَ لها. خر ١٥:١١؛ ١صم ٢:٢.
تتجلَّى في:
طبيعته الأدبيَّة. مز ٢٢:٣؛ يو ١٧:١١.
اسمه. إش ٥٧:١٥؛ لو ١:٤٩.
كلامه. مز ٦٠:٦؛ إر ٢٣:٩.
أفعاله. مز ١٤٥:١٧.
ملكوته. مز ٤٧:٨؛ مت ١٣:٤١؛ ١كو ٦:٩ و١٠؛ رؤ ٢١:٢٧.
يُركن إليها في تعهُّد الله بإتمامه:
لوعوده. مز ٨٩:٣٥.
لدينوناته. عا ٤:٢.
يوصى المؤمنون الاقتداء بها. لا ١١:٤٤؛ ١بط ١:١٥ و١٦.
ينبغي للمؤمنين أن يشكروه عليها. مز ٣٠:٤.
ينبغي أن تُنتِج مخافة أو مهابة. رؤ ١٥:٤.
أجناد السماء يُشيدون بها متعبِّدين. إش ٦:٣؛ رؤ ٤:٨.
ينبغي أن تُعظَّم. ١أي١٦:١٠؛ مز ٤٨:١؛ ٩٩:٣ و٥؛ رؤ ١٥:٤.

قدرة الله (قوَّته)

هي إحدى سجاياه. مز ٦٢:١١.
يُعبِّر عنها:
صوتُ الله. مز ٢٩:٣ و٥؛ ٦٨:٣٣.
إصبع الله. خر ٨:١٩؛ مز ٨:٣.
يد الله. خر ٩:٣ و١٥؛ إش ٤٨:١٣.
ذراع الله. أي ٤٠:٩؛ إش ٥٢:١٠.
رَعدُ جبروته. أي ٢٦:١٤.
موصوفة بأنها:
فعليَّة. إش ٤٣:١٣؛ أف ٣:٧.
أبديَّة. إش ٢٦:٤؛ رو ١:٢٠.
مجيدة. خر ١٥:٦؛ إش ٦٣:١٢.
عظيمة. مز ٧٩:١١؛ نا ١:٣.
لا تُضاهَى. خر ١٥:١١ و١٢؛ تث ٣:٢٤؛ أي ٤٠:٩؛ مز ٨٩:٨.
لا يُسبَر غورها. أي ٢٦:١٤؛ جا ٣:١١.
لا تُقاوَم. تث ٣٢:٣٩؛ دا ٤:٣٥.
شديدة. أي ٩:٤؛ مز ٨٩:١٣.
مُهيمِنة. رو ٩:٢١.
قويَّة. مز ٨٩:١٣؛ ١٣٦:١٢.
لا تُفحَص. أي ٥:٩؛ ٩:١٠.
تستطيع أن تُنجز أيَّ شيء. تك ١٨:١٤؛ إر ٣٢:٢٧؛ مت ١٩:٢٦.
تستطيع أن تُخلِّص بالكثير وبالقليل. ١صم ١٤:٦.

هي مصدر كلِّ قوَّة. ١أي ٢٩:١٢؛ مز ٦٨:٣٥.
تتجلَّى في:
الخلق. مز ١٠٢:٢٥؛ إر ١٠:١٢.
إنشاء كلِّ شيءٍ والتحكُّم فيه. مز ٦٥:٦؛ ٦٦:٧.
معجزاتِ المسيح. لو ١١:٢٠.
قيامة المسيح. ٢كو ١٣:٤؛ كو ٢:١٢.
قيامة المؤمنين. ١كو ٦:١٤.
عمل الإنجيل. رو ١:١٦؛ ١كو ١:١٨ و٢٤.
إنقاذ شعب الله. مز ١٠٦:٨.
إهلاك الأشرار. خر ٩:١٦؛ رو ٩:٢٢.
المؤمنون:
يتوقون إلى تجلِّياتها. مز ٦٣:١ و٢.
لهم ثقةٌ فيها. إر ٢٠:١١.
بها ينالون نعمة زائدة. ٢كو ٩:٨.
يتقوَّون بها. أف ٦:١٠؛ كو ١:١١.
تسندهم. مز ٣٧:١٧؛ إش ٤١:١٠.
تؤيِّدهم في الضيق. ٢كو ٦:٧؛ ٢تي ١:٨.
يُنقَذون بها. نح ١:١٠؛ دا ٣:١٧.
يُمجِّدون بها. أي ٣٦:٢٢.
بها يُحفَظون للخلاص. ١بط ١:٥.
تُسخَّر لمصلحتهم. ٢أي ١٦:٩؛ ٢كو ١٣:٤؛ أف ١:١٩؛ ٣:٢٠.
فيها يستقرُّ إيمانُهم. ١كو ٢:٥.
ينبغي أن:
يُعترَف بها. ١أي ٢٩:١١؛ إش ٣٣:١٣.
يُركَن إليها في الصلاة. مز ٧٩:١١؛ مت ٦:١٣.
تُخشَى. إر ٥:٢٢؛ مت ١٠:٢٨.
تُعظَّم. مز ٢١:١٣؛ يه ٢٥.
فعّاليَّة الخُدَّام حاصلة بها. ١كو ٣:٦-٨؛ غل ٢:٨؛ أف ٣:٧.
الأشرار:
لا يعرفونها. مت ٢٢:٢٩.
هيَ ضِدُّهم. عز ٨:٢٢.
بها سيُهلكون. لو ١٢:٥.
الأجناد السماويَّة تُشيد بها. رؤ ٤:١١؛ ٥:١٣؛ ١١:١٧.

مجدُ الله

هو مَقصِد الفداء الأسمى. أف ١:١٢.
يَظهَر باعتراف كلِّ لسان بالمسيح ربًّا. في ٢:١١.
معروض في المسيح. يو ١:١٤؛ ٢كو ٤:٦؛ عب ١:٣.
معروض في:
اسم الله. تث ٢٨:٥٨؛ نح ٩:٥.
جلاله. أي ٣٧:٢٢؛ مز ٩٣:١؛ ١٠٤:١؛ ١٤٥:٥ و١٢؛ إش ٢:١٠.
قدرته. خر ١٥:١ و٦؛ رو ٦:٤.
أعماله. مز ١٩:١؛ ١١١:٣.
قداسته. خر ١٥:١١.
موصوف بأنه:
أبديّ. مز ١٠٤:٣١.
عظيم. مز ١٣٨:٥.
رفيعٌ جدًّا. مز ٨:١؛ ١١٣:٤.
غنيّ. أف ٣:١٦.
تَجلَّى:
لموسى. خر ٣٤:٥-٧؛ ٣٣:١٨-٢٣؛ أع ٧:٢.
لاستفانوس. أع ٧:٥٥.
لشعبه. لا ٩:٢٣؛ تث ٥:٢٤؛ مز ١٠٢:١٦.
يُنير الكنيسة. رؤ ٢١:١١ و٢٣.
المؤمنون يتوقون إلى مشاهدته. مز ٦٣:٢؛ ٩٠:١٦.
الله يصونُه. إش ٤٢:٨.
ينبغي للمؤمنين أن:
يَهابوه. إش ٥٩:١٩.
يُركِنوا إليه في الصلاة. مز ٧٩:٩.
يُعلِنوه. ١أي ١٦:٢٤؛ مز ٩٣:٦؛ ١٤٥:٥ و١١.
يُعظِّموه. مز ٥٧:٥.
الأرضُ ملآنةٌ به. إش ٦:٣.
معرفته سوف تملأ الأرض. حب ٢:١٤.

محبَّة الله

هي جزءٌ من طبيعته الأدبيَّة. ٢كو ١٣:١١؛ ١يو ٤:٨.
المسيح غرضُها الخاصّ. يو ١٥:٩ و١٠؛ ١٧:٢٦.
موصوفة بأنها:
ثابتة. صف ١٣:٧.
أبديَّة. إر ٣١:٣.
عظيمة. أف ٢:٤.
غير مرتبطة بالاستحقاق. تث ٧:٧؛ أي ٧:١٧.
مُهيمِنة. تث ٧:٨؛ ١٠:١٥؛ أي ٧:١٧.
وطيدة وأكيدة. إش ٤٩:١٥ و١٦؛ رو ٨:٣٩؛ هو ١١:٤.
ظاهِرة نحو:
الخطاة الهالكين. يو ٣:١٦؛ تي ٣:٤.
قدِّيسي الله. يو ١٦:٢٧؛ ١٧:٢٣؛ ٢تس ٢:١٦؛ ١يو ٤:١٦.
المُعوزين. تث ١٠:١٨.
المُعطي المسرور. ٢كو ٩:٧.
متجلِّية في:
بذل المسيح. يو ٣:١٦؛ رو ٥:٨؛ ١يو ٤:٩ و١٠.
الاختيار. هو ١١:٤؛ مل ١:٢ و٣؛ رو ٩:١١-١٣؛ أف ٢:٤ و٥؛ تي ٣:٤-٧؛ ١يو ٤:١٩.
التبنِّي. ١يو ٣:١.
فداء إسرائيل. إش ٤٣:٣ و٤؛ ٦٣:٩.
غفران الخطايا. إش ٣٨:١٧.
البرَكات الزمنيَّة. تث ٧:١٣.
التأديبات. عب ١٢:٦.
دحر المشورات الخبيثة. تث ٢٣:٥.
مسكوبة بالروح القدس. رو ٥:٥.
مُكمَّلة في المؤمنين:
بالطاعة. ١يو ٢:٥؛ ٤:١٦؛ يه ٢١.
بالمودَّة الأخويَّة. ١يو ٤:١٢.

مشورات الله ومقاصده

سُموُّها. إش ٢٥:١؛ ٢٨:٢٩؛ إر ٣٢:١٩.
ثباتها. مز ٣٣:١١؛ أم ١٩:٢١؛ إش ١٤:٢٤ و٢٧؛ ٤٦:١١؛ إر ٤:٢٨؛ رو ٩:١١؛ عب ٦:١٧.
هيمنتُها وأزليَّتها وأبديَّتها. إش ٤٠:١٣ و١٤؛ دا ٤:٣٥؛ أف ٣:١١.
آلام المسيح وموتُه كانت بمقتضاها. أع ٢:٢٣؛ ٤:٢٨.
المؤمنون مُخلَّصون ومُوحَّدون بموجبها. رو ٨:٢٨؛ أف ١:٩-١١؛ ٢تي ١:٩.
يجب أن يُطيعوها. إر ٤٩:٢٠؛ ٥٠:٤٥.
سِرُّها. تث ٢٩:٢٩؛ مت ٢٤:٣٦؛ أع ١:٧.
الأشرار:
لا يفهمونها. مي ٤:١٢.
يحتقرونها. إش ٥:١٩.
يرفضونها. لو ٧:٣٠.

وحدانيَّة الله

هي أساسٌ لإطاعتهِ وحدَه دون سواه. تث ٤:٣٩ و٤٠.
هي أساسٌ لمحبَّته محبَّةً فائقة. تث ٦:٤ و٥؛ مر ١٢:٢٩ و٣٠.

أكّدها:
الله نفسُه. إش ٤٤ :٦ و٨؛ ٤٥ :١٨ و٢١.
المسيح. مر ١٢ :٢٩؛ يو ١٧ :٣.
موسى. تث ٤ :٣٩؛ ٦ :٤.
الرسُل. ١كو ٨ :٤ و٦؛ أف ٤ :٦؛ ١تي ٢ :٥.
مُتوافقة مع أُلوهيّة المسيح والروح القدس. يو ١٠ :٣٠؛ ١٤ :٩-١١؛ ١يو ٥ :٧.
تتجلّى في:
عظمة الله وأعماله العجيبة. ٢صم ٧ :٢٢؛ مز ٨٦ :١٠.
أعماله في الخلق والعناية. إش ٤٤ :٢٤؛ ٤٥ :٥-٨.
علمه السابق الحصريّ. إش ٤٦ :٩-١١.
ممارسته للسيادة المُطلقة غير المُقيَّدة. تث ٣٢ :٣٩.
كونهِ غرضَ العبادةِ الوحيدَ في السماء والأرض. نح ٩ :٦؛ مت ٤ :١٠.
كونهِ وحدَه صالحًا. مت ١٩ :١٧.
كونهِ المخلِّصَ الوحيد. إش ٤٥ :٢١ و٢٢.
كونهِ مصدرَ الصَّفح الوحيد. مي ٧ :١٨؛ مر ٢ :٧.
اختياره لشعبه واعتنائه بهم على نحو لا مثيلَ له. تث ٤ :٣٢-٣٥.
معرفتُها ضروريّة للحياة الأبديّة. يو ١٧ :٣.
جميع المؤمنين يعترفون بها في عبادتهم لله. ٢صم ٧ :٢٢؛ ٢مل ١٩ :١٥؛ ١أي ١٧ :٢٠.
ينبغي للجميع أن يعرفوها ويعترفوا بها. تث ٤ :٣٥؛ مز ٨٣ :١٨.
قد يُعترَف بها دون إيمان يؤدِّي إلى الخلاص. يع ٢ :١٩ و٢٠.

الله الابن

اتِّضاع المسيح

أعلنه المسيح نفسُه. مت ١١ :٢٩.
تجلّي في:
اتّخاذه طبيعتنا البشريّة. في ٢ :٧؛ عب ٢ :١٦.
ولادته. لو ٢ :٤-٧.
خضوعه لأبويه. لو ٢ :٥١.
مقامه الاجتماعيّ. مت ١٣ :٥٥؛ يو ٩ :٢٩.
فقره. لو ٩ :٥٨؛ ٢كو ٨ :٩.
اشتراكه في ضعفنا. عب ٤ :١٥؛ ٥ :٧.
خضوعه للفرائض. مت ٣ :١٣-١٥.
صيرورته عبدًا خادمًا. مت ٢٠ :٢٨؛ لو ٢٢ :٢٧؛ في ٢ :٧.
رفقته للمُحتقَرين. مت ٩ :١٠ و١١؛ لو ١٥ :١ و٢.
رفضه الإكرام. يو ٥ :٤١؛ ٦ :١٥.
دخوله إلى أورشليم. زك ٩ :٩؛ مت ٢١ :٥ و٧.
غسله أرجُل تلاميذه. يو ١٣ :٥.
طاعته. يو ٦ :٣٨؛ عب ١٠ :٩.
خضوعه للآلام. إش ٥٠ :٦؛ ٥٣ :٧؛ مت ٢٦ :٣٧-٣٩؛ أع ٨ :٣٢.
تعرُّضه للتعيير والاستهزاء. مز ٢٢ :٦؛ ٦٩ :٩؛ إش ٥٣ :٣؛ رو ١٥ :٣.
كونه طائعًا حتّى الموت. يو ١٠ :١٥ و١٧ و١٨؛ في ٢ :٨؛ عب ١٢ :٢.
ينبغي للمؤمنين أن يقتدوا به. في ٢ :٥-٨.
من أجله احتُقِر المسيح. مر ٦ :٣؛ يو ٩ :٢٩.
ترفيع المسيح نتيجة له. في ٢ :٩.

ألقاب المسيح وأسماؤه

الشفيع. ١يو ٢ :١.
القدير. رؤ ١ :٨.
الألف والياء. رؤ ١ :٨؛ ٢٢ :١٣.
الآمين. رؤ ٣ :١٤.
الملاك. تك ٤٨ :١٦؛ خر ٢٣ :٢٠ و٢١.
ملاك الربّ. خر ٣ :٢؛ قض ١٣ :١٥-١٨.
ملاك حضرة الله. إش ٦٣ :٩.
ملاك العهد. مل ٣ :١.
الرسول. عب ٣ :١.
ذراع الربّ. إش ٥١ :٩؛ ٥٣ :١.
رئيسُ إيماننا ومكمِّلُه. عب ١٢ :٢.
مُبدئ خليقة الله. رؤ ٣ :١٤.
المبارك والعزيز الوحيد. ١تي ٦ :١٥.
الغُصن. إر ٢٣ :٥؛ زك ٣ :٨؛ ٦ :١٢.
خبز الحياة. يو ٦ :٣٥ و٤٨.
رئيس الخلاص. عب ٢ :١٠.
رأس الزاوية. أف ٢ :٢٠؛ ١بط ٢ :٦.
الراعي الرئيس. ١بط ٥ :٤.
مسيح الله. لو ٩ :٢٠.
الرئيس. إش ٥٥ :٤.
رئيس جند الربّ. يش ٥ :١٤ و١٥.
عزاء إسرائيل. لو ٢ :٢٥.
المُشير. إش ٩ :٦.
داود. إر ٣٠ :٩؛ حز ٣٤ :٢٣.
المُشرَقُ من العلاء. لو ١ :٧٨.
المُنقِذ. رو ١١ :٢٦.
مُشتهَى كلّ الأُمم. حج ٢ :٧.
الباب. يو ١٠ :٧.
المُختار. إش ٤٢ :١.
الحياة الأبديّة. ١يو ١ :٢؛ ٥ :٢٠.
الله المُبارَك إلى الأبد. رو ٩ :٤.
الأب الأبديُّ. إش ٩ :٦.
الشاهد الأمين. رؤ ١ :٥؛ ٣ :١٤.
الأوّل والآخِر. رؤ ١ :١٧؛ ٢ :٨.
البكرُ من الأموات. رؤ ١ :٥.
البكرُ على كلّ خليقة. كو ١ :١٥.
السابق. عب ٦ :٢٠.
مجد الربّ. إش ٤٠ :٥.
الله. إش ٤٠ :٩؛ يو ٢٠ :٢٨.
رجُل رِفقة الله. زك ١٣ :٧.
الراعي الصالح. يو ١٠ :١٤.
رئيس الكهنة العظيم. عب ٤ :١٤.
رأس الكنيسة. أف ٥ :٢٣؛ كو ١ :١٨.
الوارث لكلّ شيء. عب ١ :٢.
القدّوس. مز ١٦ :١٠؛ أع ٢ :٢٧.
قدّوس الله. مر ١ :٢٤.
قدّوس إسرائيل. إش ٤١ :١٤.
قرن الخلاص. لو ١ :٦٩.
أنا هو (الكائن). خر ٣ :١٤؛ يو ٨ :٥٨.
عِمّانوئيل. إش ٧ :١٤؛ مت ١ :٢٣.
يسوع. مت ١ :٢١؛ ١تس ١ :١٠.
قاضي إسرائيل. مي ٥ :١.
البارّ. أع ٧ :٥٢.
المَلِك. زك ٩ :٩؛ مت ٢١ :٥.
مَلِك إسرائيل. يو ١ :٤٩.
مَلِك اليهود. مت ٢ :٢.
مَلِك الملوك. ١تي ٦ :١٥؛ رؤ ١٧ :١٤.
مَلِك القدّيسين. رؤ ١٥ :٣.
الحَمَل (الخروف). رؤ ٥ :٦ و١٢؛ ١٣ :٨؛ ٢١ :٢٢؛ ٢٢ :٣.
حَمَل الله. يو ١ :٢٩ و٣٦.
آدم الأخير. ١كو ١٥ :٤٥.
المُشترِع. إش ٣٣ :٢٢.
الموصِي. إش ٥٥ :٤.
الحياة. يو ١٤ :٦؛ كو ٣ :٤؛ ١يو ١ :٢.
نور العالم. يو ٨ :١٢.
الأسد الذي من سِبط يهوذا. رؤ ٥ :٥.
الربُّ الإله القادر على كلّ شيء. رؤ ١٥ :٣.
الربُّ إله الأنبياء القدّيسين. رؤ ٢٢ :٦.

ربُّ الكُلّ. أع ١٠ :٣٦.
ربُّ المجد. ١كو ٢ :٨.
الربُّ برُّنا. إر ٢٣ :٦.
الوسيط. ١تي ٢ :٥.
المسيح (المسيّا). دا ٩ :٢٥؛ يو ١ :٤١.
الإله القدير. إش ٩ :٦.
عزيزُ (جبّارُ) يعقوب. إش ٦٠ :١٦.
كوكب الصُّبح. رؤ ٢٢ :١٦.
الناصريُّ. مت ٢ :٢٣.
أصلُ داود. رؤ ٢٢ :١٦.
ذُرِّية داود. رؤ ٢٢ :١٦.
الابن الوحيد. يو ١ :١٤.
فِصحُنا. ١كو ٥ :٧.
رئيس الحياة. أع ٣ :١٥.
رئيس السلام. إش ٩ :٦.
النبيّ. لو ٢٤ :١٩؛ يو ٧ :٤٠.
الفِدية. ١تي ٢ :٦.
الفادي. أي ١٩ :٢٥؛ إش ٥٩ :٢٠؛ ٦٠ :١٦.
القيامة والحياة. يو ١١ :٢٥.
الصخرة. ١كو ١٠ :٤.
أصلُ يسَّى. إش ١١ :١٠.
المُدبِّر. مت ٢ :٦.
المُتسلِّط على إسرائيل. مي ٥ :٢.
رئيس ملوك الأرض. رؤ ١ :٥.
المخلِّص. ٢بط ٢ :٢٠؛ ٣ :١٨.
العبد (الخادم). إش ٤٢ :١؛ ٥٢ :١٣.
راعي النفوس وأسقُفها. ١بط ٢ :٢٥.
شيلون (شيلوه). تك ٤٩ :١٠.
ابن المُبارك. مر ١٤ :٦١.
ابن داود. مت ٩ :٢٧.
ابن الله. لو ١ :٣٥؛ يو ١ :٤٩.
ابن العليّ. لو ١ :٣٢.
ابن الإنسان. يو ٥ :٢٧؛ ٦ :٣٧.
الكوكب. عد ٢٤ :١٧.
شمس البرّ. مل ٤ :٢.
الضامن. عب ٧ :٢٢.
الإله الحقّ. ١يو ٥ :٢٠.
النور الحقيقيّ. يو ١ :٩.
الكرمة الحقيقيَّة. يو ١٥ :١.
الحقّ. يو ١٤ :٦.
الطريق. يو ١٤ :٦.
الحكمة. أم ٨ :١٢.
العجيب. إش ٩ :٦.
الكلمة. يو ١ :١ و١٤.
كلمة الله. رؤ ١٩ :١٣.
كلمة الحياة. ١يو ١ :١.
ياه. إش ٢٦. ٤.

ألوهيَّة المسيح

بصفته المسيح (المسيّا المُنتظَر). مز ٢٤ :٧ و١٠؛ ٤٥ :٦ و٧؛ إش ٨ :١٣ و١٤؛ ٤٠ :٣ و١١؛ إر ٢٣ :٥ و٦؛ زك ١٣ :٧؛ مت ٣ :٣؛ مر ٢ :٧ و١٠؛ رو ٩ :٥؛ كو ٣ :١٣؛ تي ٢ :١٣؛ عب ١٣ :٢٠؛ ١بط ٢ :٨.
بصفته الله. تك ٢ :٣؛ إش ٧ :١٤؛ ٩ :٦؛ ٤٤ :٦؛ ٤٨ :١٢-١٦؛ مت ١ :٢٣؛ ١٢ :٨؛ ٢٦ :٦٣-٦٧؛ يو ١ :١ و١٤ و١٨؛ ٣ :١٦ و١٨ و٣١؛ أع ١٠ :٣٦؛ رو ١٠ :١١-١٣؛ ١كو ١ :٣٠؛ ٢ :٨؛ ٤ :٥؛ ١٥ :٤٧؛ ٢كو ٥ :١٠؛ في ٢ :٦؛ كو ١ :١٦؛ ٢ :٩؛ ٢تي ٤ :١؛ عب ١ :٣ و٨ و١٠-١٢؛ يع ٢ :١؛ ١يو ٤ :٩؛ ٥ :٢٠؛ رؤ ١ :٥ و١٧؛ ١٧ :١٤؛ ٢٢ :١٣.
بصفته واحدًا مع الآب. أم ٣٠ :٤؛ مت ١١ :٢٧؛ يو ٥ :١٧ و٢٣؛ ١٠ :٣٠ و٣٨؛ يو ١٢ :٤٥؛ ١٤ :٧-١٠؛ ١٦ :١٥؛ ١٧ :١٠؛ ١تس ٣ :١١؛ ٢تس ٢ :١٦ و١٧.
بصفته مُرسِلًا للروح القدس. يو ١٤ :١٦؛ ١٥ :٢٦.
بصفته خالقًا لكلِّ شيء. نح ٩ :٦؛ يو ١ :٣؛ كو ١ :١٦ و١٧؛ عب ١ :٢ و٣.
يُقيم الأموات. يو ٥ :٢١؛ ٦ :٤٠ و٥٤.
يُقيم نفسه من الأموات. يو ٢ :١٩ و٢١؛ ١٠ :١٨.
أقرَّ بها مؤمنو العهد القديم. أي ١٩ :٢٥-٢٧.

أمثال المسيح

البنّاءان الحكيم والجاهل. مت ٧ :٢٤-٢٧.
أصدقاء العريس. مت ٩ :١٥.
القماش الجديد والثوب العتيق. مت ٩ :١٦.
الخمر الجديدة والزقاق العتيقة. مت ٩ :١٧.
الروح النجس. مت ١٢ :٤٣.
الزارع. مت ١٣ :٣-٢٣. رج لو ٨ :٥-١٥. الزُّؤان. مت ١٣ :٢٤-٣٠ و٣٦-٤٣.
شجرة الخردل. مت ١٣ :٣١ و٣٢؛ لو ١٣ :١٩.
الخميرة. مت ١٣. ٣٣.
الكنز المُخفى في حقل. مت ١٣ :٤٤.
اللؤلؤة الكثيرة الثمن. مت ١٣ :٤٥ و٤٦.
الشبكة المطروحة في البحر. مت ١٣ :٤٧-٥٠.
ما يُنجِّس الإنسان. مت ١٥ :١٠-١٥.
العبد القاسي القلب. مت ١٨ :٢٣-٣٥.
الفعلة المُستأجَرون. مت ٢٠ :١-١٦.
الابنان. مت ٢١ :٢٨-٣٢.
الكرّامون الأشرار. مت ٢١ :٣٣-٤٥.
وليمة العُرس. مت ٢٢ :٢-١٤.
شجرة التين. مت ٢٤ :٣٢-٣٤.
سَهَر ربِّ البيت. مت ٢٤ :٤٣.
العبيد الأُمناء والأردياء. مت ٢٤ :٤٥-٥١.
العذارى العشر. مت ٢٥ :١-١٣.
الوزنات. مت ٢٥ :١٤-٣٠.
المملكة المنقسمة على ذاتها. مر ٣ :٢٤.
البيت المنقسم على ذاته. مر ٣ :٢٥.
القويُّ المُتسلِّح. مر ٣ :٢٧؛ لو ١١ :٢١.
الزرع النامي في الخفاء. مر ٤ :٢٦-٢٩.
السراج المُنار. مت ٤ :٢١؛ لو ١١ :٣٣-٣٦.
المُسافِر إلى بلد بعيد. مر ١٣ :٣٤-٣٧.
الأعمى الذي يقود أعمى. لو ٦ :٣٩.
الخشبة والقذى. لو ٦ :٤١ و٤٢.
الشجرة وثمرها. لو ٦ :٤٣-٤٥.
الدائن والمديونون. لو ٧ :٤١-٤٧.
السامريُّ الصالح. لو ١٠ :٣٠-٣٧.
الصديق اللَّجوج. لو ١١ :٥-٩.
الغنيُّ الغبيّ. لو ١٢ :١٦-٢١.
السحاب والريح. لو ١٢ :٥٤-٥٧.
شجرة التين العقيمة. لو ١٣ :٦-٩.
المدعوُّون إلى الوليمة. لو ١٤ :٧-١١.
باني البُرج. لو ١٤ :٢٨-٣٠ و٣٣.
الملك الذاهب إلى الحرب. لو ١٤ :٣١-٣٣.
تمليح المِلح. لو ١٤ :٣٤ و٣٥.
الخروف الضائع. لو ١٥ :٣-٧.
الدِّرهم المفقود. لو ١٥ :٨-١٠.
الابن الضالّ. لو ١٥ :١١-٣٢.
الوكيل الظالم. لو ١٦ :١-٨.
الغنيُّ ولعازر. لو ١٦ :١٩-٣١.
الأرملة اللَّجوج. لو ١٨ :١-٨.
الفرّيسيُّ والعشّار. لو ١٨ :٩-١٤.
الأُمناء. لو ١٩ :١٢-٢٧.
الراعي الصالح. يو ١٠ :١-٦.
الكرمة والأغصان. يو ١٥ :١-٥.

إنسانيَّة المسيح
كانت ضروريَّة لوظيفته الوساطيَّة. غل ٤:٤ و٥؛ ١كو ١٥:٢١؛ رو ٦:١٥ و١٩؛ ١تي ٢:٥؛ عب ٢:١٧.
تبرهَنت بواسطة:
الحَبَل به في أحشاء العذراء. مت ١:١٨؛ لو ١:٣١.
ولادته. مت ١:١٦ و٢٥؛ ٢:٢؛ لو ٢:٧ و١١.
اشتراكه في اللحم والدم. يو ١:١٤؛ عب ٢:١٤.
حيازته نفسًا بشريَّة. مت ٢٦:٣٨؛ لو ٢٣:٤٦؛ أع ٢:٣١.
ختنه. لو ٢:٢١.
نموِّه في الحكمة والقامة. لو ٢:٥٢.
بُكائه. لو ١٩:٤١؛ يو ١١:٣٥.
جوعه. مت ٤:٢؛ ٢١:١٨.
عطشه. يو ٤:٧؛ ١٩:٢٨.
نومه. مت ٨:٢٤؛ مر ٤:٣٨.
تعرُّضه للتعب. يو ٤:٦.
كونهِ رجُلَ أوجاع. إش ٥٣:٣ و٤؛ لو ٢٢:٤٤؛ يو ١١:٣٣؛ ١٢:٢٧.
احتمالِهِ الإهانات. مت ٢٦:٦٧؛ لو ٢٢:٦٤؛ ٢٣:١١.
تلقِّيه الجَلْد. مز ٢٢:١٦؛ مت ٢٧:٢٦؛ لو ٢٣:٣٣.
موته. يو ١٩:٣٠.
طعن جنبه. يو ١٩:٣٤.
دفنه. مت ٢٧:٥٩ و٦٠؛ مر ١٥:٤٦.
قيامته. أع ٣:١٥؛ ٢تي ٢:٨.
كانت مثل إنسانيَّتنا، في كلِّ شيء ما خلا الخطيَّة. أع ٣:٢٢؛ في ٢:٧ و٨؛ عب ٢:١٧.
كانت بريئة من الخطيَّة تمامًا. يو ٨:٤٦؛ ١٨:٣٨؛ عب ٤:١٥؛ ٧:٢٦ و٢٨؛ ١بط ٢:٢٢؛ ١يو ٣:٥.
أثبتَتها الحواسّ. لو ٢٤:٣٩؛ يو ٢٠:٢٧؛ ١يو ١:١ و٢.
كانت متحدِّرةً من نسل:
المرأة. تك ٣:١٥؛ إش ٧:١٤؛ إر ٣١:٢٢؛ لو ١:٣١؛ غل ٤:٤.
إبراهيم. تك ٢٢:١٨؛ غل ٣:١٦؛ عب ٢:١٦.
داود. ٢صم ٧:١٢ و١٦؛ مز ٨٩:٣٥ و٣٦؛ إر ٢٣:٥؛ مت ٢٢:٤٢؛ مر ١٠:٤٧؛ أع ٢:٣٠؛ ١٣:٢٣؛ رو ١:٣.
النَّسَبُ الخاصُّ بها. مت ١:١-١٧؛ لو ٣:٢٣-٣٨.
شهد لها المسيح نفسُه. مت ٨:٢٠؛ ١٦:١٣.
الاعتراف بها امتحانٌ للانتماء إلى الله. ١يو ٤:٢.
اعترف بها الناس. مر ٦:٣؛ يو ٧:٢٧؛ ١٩:٥؛ أع ٢:٢٢.
ينكرها ضدُّ المسيح. ١يو ٤:٣؛ ٢يو ٧.

تجسُّد المسيح
مُعرَّف بأنه:
مجيء الله إلى العالم. يو ١:٩.
صيرورة الكلمة جسدًا. يو ١:١٤.
النزول إلى الأرض. أف ٤:٩.
امتلك ملء الطبيعة الإلهيَّة في جسم بشريّ. كو ٢:٩.
موصوف بأنه إخلاء للنفس. في ٢:٦-١١.
وُلِد حسب الجسد. رو ١:٣ و٤؛ ٨:٣.
صيرورته فقيرًا إشارة إليه. ٢كو ٨:٩.
نُبوَّة عنه. مي ٥:٢.

ترفيع المسيح
إلى يمين الله. مر ١٤:٦٢؛ أع ٥:٣١؛ عب ١:٣.
رُفع واستُقبِل في المجد. ١تي ٣:١٦.
الغَرَض من ذلك. أع ٥:٣١.
هو نتيجة:
لطاعته المتَّضعة. في ٢:٥-٩.
لاحتماله الصليب رغمَ الخزي. عب ١٢:٢.
لتطهيره الخطايا. عب ١:٣.
لاستجابته الوافية. في ٢:٩-١١.

حنان المسيح وعطفُه
ضروريَّان لوظيفته الكهنوتيَّة. عب ٥:٢ و٧.
يتجلَّيان:
للمُتعَبين والثقيلي الأحمال. مت ١١:٢٨-٣٠.
للضعفاء في الإيمان. إش ٤٠:١١؛ ٤٢:٣؛ مت ١٢:٢٠.
للمُجرَّبين. عب ٢:١٨.
للمفجوعين. لو ٧:١٣؛ يو ١١:٣٥.
للمرضى. مت ١٤:١٤؛ مر ١:٤١.
للمساكين (الفقراء). مر ٨:٢.
للخطاة الهالكين. مت ٩:٣٦؛ لو ١٩:٤١؛ يو ٣:١٦.
يُشجِّعان على الصلاة. عب ٤:١٥.

خدمة المسيح بصفته رأسًا للكنيسة
الإنباء بها سابقًا. مز ١١٨:٢٢؛ مت ٢١:٤٢.
عيَّنها الله. أف ١:٢٢.
أعلنها المسيح نفسُه. مت ٢١:٤٢.
بصفة الكنيسة جسده السرِّيّ. أف ٤:١٢ و١٥؛ ٥:٢٣.
له السِّيادة العُليا في كلِّ شيء. ١كو ١١:٣؛ أف ١:٢٢؛ كو ١:١٨.
كلَّف رُسلَه. مت ١٠:١ و٧؛ ٢٨:١٩؛ يو ٢٠:٢١.
أسَّس الفرائض. مت ٢٨:١٩؛ لو ٢٢:١٩ و٢٠.
يُعطي المواهب. مز ٦٨:١٨؛ أف ٤:٨.
القدِّيسون مملوؤون فيه. كو ٢:١٠.
المنحرفون عن الحقِّ يُنكِرونها. كو ٢:١٨ و١٩.

خدمة المسيح بصفته راعيًا
الإنباء بها سابقًا. تك ٤٩:٢٤؛ إش ٤٠:١١؛ حز ٣٤:٢٣؛ ٣٧:٢٤.
هو الراعي:
الرئيس. ١بط ٥:٤.
الصالح. يو ١٠:١١ و١٤.
العظيم. مي ٥:٤؛ عب ١٣:٢٠.
خرافُه:
يعرفها. يو ١٠:٣ و١٤ و١٦ و٢٧.
يقودها. يو ١٠:٣ و٤.
يُطعمها. يو ١٠:٩؛ ١بط ٢:٢٥.
يحميها ويحفظها. يو ١٠:٢٨.
بذل حياته لأجلها. زك ١٣:٧؛ مت ٢٦:٣١؛ يو ١٠:١١ و١٥؛ أع ٢٠:٢٨.
يُعطيها حياة أبديَّة. يو ١٠:٢٨.
رمزُها داود. ١صم ١٦:١١.

خدمة المسيح بصفته رئيسًا للكهنة
عيَّنه الله ودعاه. عب ٣:١ و٢؛ ٥:٤ و٥.
على رتبة ملكي صادق. مز ١١٠:٤؛ عب ٥:٦؛ ٦:٢٠؛ ٧:١٥ و١٧.
أسمى من هارون والكهنة اللاويِّين. عب ٧:١١ و١٦ و٢٢؛ ٨:١ و٢ و٦.
مؤيَّدة بقسَم. عب ٧:٢٠ و٢١.
كهنوت لا يتغيَّر. عب ٧:٢٣ و٢٨.
كمالٌ بلا عيب. عب ٧:٢٦ و٢٨.
أمين. عب ٣:٢.

شمشون. قض ١٦ :٣٠؛ كو ٢ :١٤ و١٥.
كبش الكفّارة. لا ١٦ :٢٠-٢٢؛ إش ٥٣ :٦ و١٢.
ذبيحة الخطيَّة. لا ٤ :٢ و٣؛ عب ١٣ :١١ و١٢.
سليمان. ٢صم ٧ :١٢ و١٣.
خيمة الاجتماع. خر ٤٠ :٢ و٣٤؛ كو ٢ :٩؛ عب ٩ :١١.
المائدة وخبز الوجوه. خر ٢٥ :٢٣-٣٠؛ يو ١ :١٦؛ ٦ :٤٨.
الهيكل. ١مل ٦ :١ و٣٨؛ يو ٢ :١٩ و٢١.
شجرة الحياة. تك ٢ :٩؛ يو ١ :٤؛ رؤ ٢٢ :٢.
ذبيحة الإثم. لا ٦ :١-٧؛ إش ٥٣ :١٠.
حجابُ الخيمة والهيكل. خر ٤٠ :٢١؛ ٢أي ٣ :١٤؛ عب ١٠ :٢٠.
زربّابل. زك ٤ :٧-٩؛ عب ١٢ :٢ و٣.

سُلطة المسيح (قدرته)
بصفته ابن الله، هي سلطة الله. يو ٥ :١٧-١٩؛ ١٠ :٢٨-٣٠.
بصفته إنسانًا، هي من عند الآب. أع ١٠ :٣٨.
موصوفة بأنها:
فائقة. أف ١ :٢٠ و٢١؛ ١بط ٣ :٢٢.
بلا حدود. مت ٢٨ :١٨.
على كلِّ بشر. يو ١٧ :٢.
على كلِّ شيء. يو ٣ :٣٥؛ أف ١ :٢٢.
مجيدة. ٢تس ١ :٩.
أبديَّة. ١تي ٦ :١٦.
هي قادرة على إخضاع كلِّ شيء. في ٣ :٢١.
تتجلَّى في:
الخَلق. يو ١ :٣ و١٠؛ كو ١ :١٦.
حَمْل كلِّ شيء. كو ١ :١٧؛ عب ١ :٣.
الخلاص. إش ٦٣ :١؛ عب ٧ :٢٥.
تعليم المسيح. مت ٧ :٢٨ و٢٩؛ لو ٤ :٣٢.
صُنعه المعجزات. مت ٨ :٢٧؛ لو ٥ :١٧.
تمكينه الآخرين من صنع المعجزات. مت ١٠ :١؛ مر ١٦ :١٧ و١٨؛ لو ١٠ :١٧.
غفران الخطايا. مت ٩ :٦؛ أع ٥ :٣١.
إعطاء الحياة الروحيَّة. يو ٥ :٢١ و٢٥ و٢٦.
إعطاء الحياة الأبديَّة. يو ١٧ :٢.
إقامة الموتى. يو ٥ :٢٨ و٢٩.
إقامة المسيح لنفسه من الموت. يو ٢ :١٩-٢١؛ ١٠ :١٨.
قَهر العالم. يو ١٦ :٣٣.
دَحر إبليس. كو ٢ :١٥؛ عب ٢ :١٤.
نَقض أعمال إبليس. ١يو ٣ :٨.
على الخُدَّام إعلانها. ٢بط ١ :١٦.
المؤمنون:
مُتَحرِّرون بها. مز ١١٠ :٣.
مُساعَدون بها. عب ٢ :١٨.
مُتقوُّون بها. في ٤ :١٣؛ ٢تي ٤ :١٧.
محفوظون بها. ٢تي ١ :١٢؛ ٤ :١٨.
أجسادهم سوف تُغيَّر بها. في ٣ :٢١.
تحلُّ عليهم. ٢كو ١٢ :٩.
هي حاضرةٌ في جماعتهم. ١كو ٥ :٤.
سوف تتجلَّى على نحوٍ خاص عند مجيء المسيح ثانيةً. مر ١٣ :٢٦؛ ٢بط ١ :١٦.
سوف تُخضِع كلَّ سُلطةٍ أُخرى. ١كو ١٥ :٢٤.
بها سوف يُهلَكُ الأشرار. مز ٢ :٩؛ إش ١١ :٤؛ ٦٣ :٣؛ ٢تس ١ :٩.

سُموُّ المسيح ومجدُه
مِن حيثُ هُوَ:
الله. يو ١ :١-٥؛ في ٢ :٦ و٩ و١٠.
ابن الله. مت ٣ :١٧؛ عب ١ :٦ و٨.
واحد مع الآب. يو ١٠ :٣٠ و٣٨.
البِكر. كو ١ :١٥ و١٨؛ عب ١ :٦.
ربُّ الأرباب... رؤ ١٧ :١٤.
صورة الله. كو ١ :١٥؛ عب ١ :٣.
الخالق. يو ١ :٣؛ كو ١ :١٦؛ عب ١ :٢.
مُبارَكُ الله. مز ٤٥ :٢.
الوسيط. ١تي ٢ :٥؛ عب ٨ :٦.
النبيّ. تث ١٨ :١٥ و١٦؛ أع ٣ :٢٢.
الكاهن. مز ١١٠ :٤؛ عب ٤ :١٥.
الملك. إش ٦ :١-٥؛ يو ١٢ :٤١.
الديّان. مت ١٦ :٢٧؛ ٢٥ :٣١ و٣٣.
الراعي. إش ٤٠ :١٠ و١١؛ يو ١٠ :١١ و١٤.
رأسُ الكنيسة. أف ١ :٢٢.
النور الحقيقيّ. لو ١ :٧٨ و٧٩؛ يو ١ :٤ و٩.
أساس الكنيسة. ١بط ٢ :٦.
الطريق. يو ١٤ :٦؛ عب ١٠ :١٩ و٢٠.
الحقّ. ١يو ٥ :٢٠؛ رؤ ٣ :٧.
الحياة. يو ١١ :٢٥؛ كو ٣ :٤؛ ١يو ٥ :١١.
الكلمة المتجسِّد. يو ١ :١٤.
سُموُّه ومجدُه في:
أقواله. لو ٤ :٢٢؛ يو ٧ :٤٦.
أعماله. مت ١٣ :٥٤؛ يو ٢ :١١.
كماله الذي بِلا خطيَّة. عب ٧ :٢٦-٢٨.
ملء نعمته وحقِّه. مز ٤٥ :٢؛ يو ١ :١٤.
تجلّيه. مت ١٧ :٢؛ ٢بط ١ :١٦-١٨.
ترفيعه. أع ٧ :٥٥ و٥٦؛ أف ١ :٢١.
دعوة الأمم. مز ٧٢ :١٧؛ يو ١٢ :٢١ و٢٣.
استعادة اليهود. مز ١٠٢ :١٦.
انتصاره. إش ٦٣ :١-٣؛ رؤ ١٩ :١١ و١٦.
سُموُّه ومجدُه:
على أثر آلامه. ١بط ١ :١٠ و١١.
على أثر قيامته. ١بط ١ :٢١.
هُما ثابتان لا يتغيَّران. عب ١ :١٠-١٢.
هُما لا يُضاهَيان. نش ٥ :١٠؛ في ٢ :٩.
مُضفَيان على المؤمنين. يو ١٧ :٢٢؛ ٢كو ٣ :١٨.
يُشيد بهما المَفديُّون. رؤ ٥ :٨-١٤؛ ٧ :٩-١٢.
مُعلَنان في الإنجيل. إش ٤٠ :٥.
سوف يُشاهِدُهما المؤمنون ويبتهجون. يو ١٧ :٢٤؛ ١بط ٤ :١٣.

صعود المسيح
التنبُّؤ به. مز ٦٨ :١٨؛ أف ٤ :٧ و٨.
إنباؤه هو به سابقًا. يو ٦ :٦٢؛ ٧ :٣٣؛ ١٤ :٢٨؛ ١٦ :٥؛ ٢٠ :١٧.
بعد أربعين يومًا من قيامته. أع ١ :٣.
وصفُه. أع ١ :٩.
مِن على جبل الزيتون. مر ١١ :١؛ لو ٢٤ :٥٠؛ أع ١ :١٢.
وهو يبارك تلاميذه. لو ٢٤ :٥٠.
بعد تكفيره عن الخطايا. عب ٩ :١٢؛ ١٠ :١٢.
كان ظافرًا. مز ٦٨ :١٨.
كان إلى السلطة والكرامة الفائقتين. لو ٢٤ :٢٦؛ أف ١ :٢٠ و٢١؛ ١بط ٣ :٢٢.
بصفة المسيح سابقًا لشعبه. عب ٦ :٢٠.
كي يتشفَّع. رو ٨ :٣٤؛ عب ٩ :٢٤.

للرسُل في الجليل. مت ٢٨ :١٦ و١٧.
لنحو خمسمئة أخ. ١كو ١٥ :٦.
ليعقوب. ١كو ١٥ :٧.
لجميع الرسُل. لو ٢٤ :٥١؛ أع ١ :٩؛ ١كو ١٥ :٨.
استحالة الخِداع فيها. مت ٢٧ :٦٣-٦٦.
قدَّم المسيح عليها براهين دافعة كثيرة. لو ٢٤ :٣٥ و٣٩ و٤٣؛ يو ٢٠ :٢٠ و٢٧؛ أع ١ :٣.
شَهِدَ لها:
ملائكة. مت ٢٨ :٥-٧؛ لو ٢٤ :٤-٧ و٢٣.
الرسُل. أع ١ :٢٢؛ ٢ :٣٢؛ ٣ :١٥؛ ٤ :٣٣.
أعداؤه. مت ٢٨ :١١-١٥.
أكَّدها الرسُل وكرزوا بها. أع ٢٥ :١٩؛ ٢٦ :٢٣.
المؤمنون:
وُلِدوا بها لرجاءٍ حيّ. ١بط ١ :٣ و٢١.
يتوقون إلى معرفة قوَّتها. في ٣ :١٠.
ينبغي أن يتذكَّروها دائمًا. ٢تي ٢ :٨.
سوف يُقامون على غِرارها. رو ٦ :٥؛ ١كو ١٥ :٤٩؛ في ٣ :٢١.
هي رمزٌ يُمثِّل الولادة الجديدة. رو ٦ :٤؛ كو ٢ :١٢.
هي باكورةُ قيامتنا. أع ٢٦ :٢٣؛ ١كو ١٥ :٢٠ و٢٣.
أعقبَها ترفيعُ المسيح. أع ٤ :١٠ و١١؛ رو ٨ :٣٤؛ أف ١ :٢٠؛ في ٢ :٩ و١٠؛ رؤ ١ :١٨.
هي ضمانة تؤكِّد الدينونة. أع ١٧ :٣١.
رمزاها:
إسحاق. تك ٢٢ :١٣؛ عب ١١ :١٩.
يونان. يون ٢ :١٠؛ مت ١٢ :٤٠.

كرامة المسيح
عند الله. مت ٣ :١٧؛ ١بط ٢ :٤.
عند المؤمنين. في ٣ :٨؛ ١بط ٢ :٧.
بفضل:
جودتهِ وجماله. زك ٩ :١٧.
سموِّهِ ونعمته. مز ٤٥ :٢.
اسمِه. عب ١ :٤.
كفّارتهِ. عب ١٢ :٢٤؛ ١بط ١ :١٩.
كلامِه. يو ٦ :٦٨.
وعودِه. ٢بط ١ :٤.
عنايتهِ ورقَّته. إش ٤٠ :١١.
بصفته حجر زاوية الكنيسة. إش ٢٨ :١٦؛ ١بط ٢ :٦.
بصفته مصدر كلِّ نعمة. يو ١ :١٤؛ كو ١ :١٩.
لا يُسبَر غوزها. أف ٣ :٨.
موضَّحة بمَثَل. مت ١٣ :٤٤-٤٦.

محبَّة المسيح
للآب. مز ٩١ :١٤؛ يو ١٤ :٣١.
لكنيسته. يو ١٥ :٩؛ أف ٥ :٢٤.
للذين يحبُّونه. أم ٨ :١٧؛ يو ١٤ :٢١.
تتجلَّى في:
صلاته لأجل أعدائه. لو ٢٣ :٣٤.
موته لأجلنا. لو ١٩ :١٠؛ يو ١٥ :١٣؛ غل ٢ :٢٠؛ ١يو ٣ :١٦؛ رؤ ١ :٥.
شفاعته لأجلنا. عب ٧ :٢٥؛ ٩ :٢٤.
إرساله الروح القدس. مز ٦٨ :١٨؛ يو ١٦ :٧.
توبيخاته وتأديباته. رؤ ٣ :١٩.
تفوق المعرفة. أف ٣ :١٩.
تَطلب من المؤمنين أن يقتدوا بها. يو ١٣ :٣٤؛ ١٥ :١٠ و١٢؛ أف ٥ :٢؛ ١يو ٣ :١٦.
هي آسرة. ٢كو ٥ :١٤.
هي ثابتة. يو ١٣ :١.
هي سرمديَّة. رو ٨ :٣٥.
ينالون النُّصرةَ بها. رو ٨ :٣٧.
هي أساس محبَّتهم له. لو ٧ :٤٧.
سيعترف بها حتّى أعداؤه. رؤ ٣ :٩.
مَثَلٌ يوضحها. مت ١٨ :١١-١٣.
ممثَّلٌ عليها نحوَ:
بطرس. لو ٢٢ :٣٢ و٦١.
لعازر ... يو ١١ :٥ و٣٦.
رُسُلِه. يو ١٣ :١ و٣٤.
يوحنا. يو ١٣ :٢٣.

معجزات المسيح
تحويل الماء خمرًا. يو ٢ :٦-١٠.
شفاء ابن الرئيس. يو ٤ :٤٦-٥٣.
شفاء خادم قائد المئة. مت ٩ :٥-١٣.
صيدُ سمكٍ كثير. لو ٥ :٤-٦؛ يو ٢١ :٦.
طرد أرواح شرِّيرة. مت ٨ :٢٨-٣٢؛ ٩ :٣٢ و٣٣؛ ١٥ :٢٢-٢٨؛ ١٧ :١٤-١٨؛ مر ١ :٢٣-٢٧.
شفاء حماة بطرس. مت ٨ :١٤ و١٥.
شفاء بُرص. مت ٨ :٣؛ لو ١٧ :١٤.
شفاء مفلوج. مر ٢ :٣-١٢.
شفاء يدٍ يابسة. مت ١٢ :١٠-١٣.
شفاء مُقعَد. يو ٥ :٥-٩.
إقامة موتى. مت ٩ :١٨؛ ١٩ :٢٣-٢٥؛ لو ٧ :١٢-١٥. رج يو ١١ :١١-٤٤.
وقف نَزفِ دم. مت ٩ :٢٠-٢٢.
ردُّ البصر لِعُميان. ٩ :٢٧-٣٠؛ مر ٨ :٢٢-٢٥؛ يو ٩ :١-٧.
شفاء أصمَّ أخرس. مر ٧ :٣٢-٣٥.
إشباع الجموع. مت ١٤ :١٥-٢١؛ ١٥ :٣٢-٣٨.
مَشيُ المسيح على الماء. مت ١٤ :٢٥-٢٧.
جَعلُهُ بطرس يمشي على الماء. مت ١٤ :٢٩.
تسكين عاصفة. مت ٨ :٢٣-٢٦؛ ١٤ :٣٢.
إيصال قارب فجأةً. يو ٦ :٢١.
تدبير مالِ جزية. مت ١٧ :٢٧.
شفاء امرأة من ضعفها. لو ١٣ :١١-١٣.
شفاء استِسقاء. لو ١٤ :٢-٤.
لَعنُ شجرة تين. مت ٢١ :١٩.
شفاء مَلخس. لو ٢٢ :٥٠ و٥١.
إجراؤها أمام مَبعُوثَي يوحنّا المعمدان. لو ٧ :٢١ و٢٢.
شفاء أمراض شتَّى. مت ٤ :٢٣ و٢٤؛ ١٤ :١٤؛ ١٥ :٣٠؛ مر ١ :٣٤؛ لو ٦ :١٧-١٩.
تَجلِّي المسيح. مت ١٧ :١-٨.
قيامته. مت ٢٨ :١-٦؛ مر ١٦ :٦؛ لو ٢٤ :٥ و٦؛ يو ١٠ :١٨.
ظهوره لتلاميذه والأبواب مُغلَّقة. يو ٢٠ :١٩.
صعوده. أع ١ :٩.

موت المسيح
الإنباء به سابقًا. إش ٥٣ :٨؛ دا ٩ :٢٦؛ زك ١٣ :٧.
تعيين الله له. إش ٥٣ :٦ و١٠؛ أع ٢ :٢٣.
ضروريٌّ لفداء الإنسان. لو ٢٤ :٤٦؛ أع ١٧ :٣.
مقبولٌ ذبيحةً أمام الله. مت ٢٠ :٢٨؛ أف ٥ :٢؛ ١تس ٥ :١٠.
كان طوعًا واختيارًا. إش ٥٣ :١٢؛ مت ٢٦ :٥٣؛ يو ١٠ :١٧ و١٨.
كان ظُلمًا. إش ٥٣ :٩.
طريقتُه:
أنبأ بها سابقًا المسيح نفسُه. مت ٢٠ :١٨ و١٩؛ يو ١٢ :٣٢ و٣٣.
مُصوَّرة سابقًا. عد ٢١ :٨؛ يو ٣ :١٤.
مُخزية. عب ١٢ :٢.
ملعونة. غل ٣ :١٣.
مُبيِّنة لاتِّضاعه. في ٢ :٨.

حجر عثرة لليهود. ١كو ١ :٢٣.
جهالة عند الأمم. مت ٢٧ :٢٢ و٢٣.
نفَّذه الأمم. مت ٢٧ :٢٦-٣٥.
مع أثَمَة. إش ٥٣ :١٢؛ مت ٢٧ :٣٨.
واكبته آيات خارقة. مت ٢٧ :٤٥ و٥١-٥٣.
مثَّلَ الموت عن الخطيَّة. رو ٦ :٣-٨؛ غل ٢ :٢٠.
خُلِّد ذِكرُه في عشاء الربّ. لو ٢٢ :١٩ و٢٠؛ ١كو ١١ :٢٦-٢٩.

نبوَّات تمَّت في المسيح

بصفته ابن الله. مز ٢ :٧.
إتمامُها. لو ١ :٣٢ و٣٥.
بصفته سليلَ المرأة. تك ٣ :١٥.
إتمامُها. غل ٤ :٤.
بصفته سليل إبراهيم. تك ١٧ :٧؛ ٢٢ :١٨.
إتمامُها. غل ٣ :١٦.
بصفته سليل إسحاق. تك ٢١ :١٢.
إتمامُها. عب ١١ :١٧-١٩
بصفته سليل داود. مز ١٣٢ :١١؛ إر ٢٣ :٥.
إتمامُها. أع ١٣ :٢٣؛ رو ١ :٣.
مجيئُه في وقتٍ معيَّن. تك ٤٩ :١٠؛ دا ٩ :٢٤ و٢٥.
إتمامُها. لو ٢ :١.
ولادته من عذراء. إش ٧ :١٤.
إتمامُها. مت ١ :٢٢ و٢٣؛ لو ٢ :٧.
تسميتُه عِمّانوئيل. إش ٧ :١٤.
إتمامُها. مت ١ :٢٢ و٢٣.
مولده في بيت لحم أفراتة باليهوديَّة. مي ٥ :٢.
إتمامُها. مت ٢ :١؛ لو ٢ :٤-٦.
قدومُ عُظَماء للسجود له. مز ٧٢ :١٠.
إتمامُها. مت ٢ :١-١١.
مقتل أطفال بيت لحم. إر ٣١ :١٥.
إتمامُها. مت ٢ :١٦-١٨.
دعوتُه من مصر. هو ١١ :١.
إتمامُها. مت ٢ :١٥.
تقدُّم يوحنا المعمدان أمامه. إش ٤٠ :٣؛ مل ٣ :١.
إتمامُها. مت ٣ :١ و٣؛ لو ١ :١٧.
مسحُهُ بالروح القدس. مز ٤٥ :٧؛ إش ١١ :٢؛ ٦١ :١.
إتمامُها. مت ٣ :١٦؛ يو ٣ :٣٤؛ أع ١٠ :٣٨.
كونُهُ نبيًّا مثل موسى. تث ١٨ :١٥-١٨.
إتمامُها. أع ٣ :٢٠-٢٢.
كونُهُ كاهنًا على رتبة ملكي صادق. مز ١١٠ :٤.

إتمامُها. عب ٥ :٥ و٦.
مُباشرتُهُ خدمتَهُ العلنيَّة. إش ٦١ :١ و٢.
إتمامُها. لو ٤ :١٦-٢١ و٤٣.
بدء خدمته في الجليل. إش ٩ :١ و٢.
إتمامُها. مت ٤ :١٢-١٦ و٢٣.
دخوله أُورشليم عَلَنًا. زك ٩ :٩.
إتمامُها. مت ٢١ :١-٥.
دخولُهُ الهيكل. حج ٢ :٧ و٩؛ مل ٣ :١.
إتمامُها. مت ٢١ :١٢؛ لو ٢ :٢٧-٣٢؛ يو ٢ :١٣-١٦.
فقره. إش ٥٣ :٢.
إتمامُها. مر ٦ :٣؛ لو ٩ :٥٨.
وداعتُه (حِلمه). إش ٤٢ :٢.
إتمامُها. مت ١٢ :١٥ و١٦ و١٩.
رقَّتُهُ وحنانه. إش ٤٠ :١١؛ ٤٢ :٣.
إتمامُها. مت ١٢ :١٥ و٢٠؛ عب ٤ :١٥.
كونُهُ بريئًا من الغشِّ والمكر. إش ٥٣ :٩.
إتمامُها. ١بط ٢ :٢٢.
غَيرتُه. مز ٦٩ :٩.
إتمامُها. يو ٢ :١٧.
تعليمُه بأمثال. مز ٧٨ :٢.
إتمامُها. مت ١٣ :٣٤ و٣٥.
صُنعُهُ المعجزات. إش ٣٥ :٥ و٦.
إتمامُها. مت ١١ :٤-٦؛ يو ١١ :٤٧.
احتمالُه التعيير. مز ٢٢ :٦؛ ٦٩ :٧ و٩ و٢٠.
إتمامُها. رو ١٥ :٣.
رَفضُ إخوتهِ له. مز ٦٩ :٨؛ إش ٦٣ :٣.
إتمامُها. يو ١ :١١؛ ٧ :٣.
كونُهُ حجرَ عثرة لليهود. إش ٨ :١٤.
إتمامُها. رو ٩ :٣٢؛ ١بط ٢ :٨.
كونُهُ مكروهًا لدى اليهود. مز ٦٩ :٤؛ إش ٤٩ :٧.
إتمامُها. يو ١٥ :٢٤ و٢٥.
رفضُ الرؤساء اليهود له. مز ١١٨ :٢٢.
إتمامُها. مت ٢١ :٤٢؛ يو ٧ :٤٨.
اليهود والأُمم سيتَّحِدون ضدَّه. مز ٢ :١ و٢.
إتمامُها. لو ٢٣ :١٢؛ أع ٤ :٢٧.
خيانةُ صديق له. مز ٤١ :٩؛ ٥٥ :١٢-١٤.
إتمامُها. يو ١٣ :١٨ و٢١.
تَركُ تلاميذِهِ له. زك ١٣ :٧.
إتمامُها. مت ٢٦ :٣١ و٥٦.
بَيعُهُ بثلاثين قطعة من الفضَّة. زك ١١ :١٢.
إتمامُها. مت ٢٦ :١٥.
إعطاءُ ثَمَنِهِ لشراء حقل الفخّاريّ. زك ١١ :١٣.
إتمامُها. مت ٢٧ :٧.

شدَّة آلامه. مز ٢٢ :١٤ و١٥.
إتمامُها. لو ٢٢ :٤٢ و٤٤.
آلامُه لأجل الآخرين. إش ٥٣ :٤-٦ و١٢؛ دا ٩ :٢٦.
إتمامُها. مت ٢٠ :٢٨.
صبرُهُ وصمته تحت الآلام. إش ٥٣ :٧.
إتمامُها. مت ٢٦ :٦٣؛ ٢٧ :١٢-١٤.
لَطمُهُ على خدِّه. مي ٥ :١.
إتمامُها. مت ٢٧ :٣٠.
إفسادُ منظره. إش ٥٢ :١٤؛ ٥٣ :٣.
إتمامُها. يو ١٩ :٥.
البَصقُ عليه وجَلدُه. إش ٥٠ :٦.
إتمامُها. مر ١٤ :٦٥؛ يو ١٩ :١.
تسمير يديه ورجليه بالصليب. مز ٢٢ :١٦.
إتمامُها. يو ١٩ :١٨؛ ٢٠ :٢٥.
تَركُ الله له. مز ٢٢ :١.
إتمامُها. مت ٢٧ :٤٦.
الاستهزاء به. مز ٢٢ :٧ و٨.
إتمامُها. مت ٢٧ :٣٩-٤٤.
تقديم المرارة والخلِّ إليه ليشرب. مز ٦٩ :٢١.
إتمامُها. مت ٢٧ :٣٤.
اقتسام ثيابه وإلقاء القُرعة على لباسه. مز ٢٢ :١٨.
إتمامُها. مت ٢٧ :٣٥.
إحصاؤه مع أثَمَة. إش ٥٣ :١٢.
إتمامُها. مر ١٥ :٢٨.
تشفُّعهُ في قَتَلَتِه. إش ٥٣ :١٢.
إتمامُها. لو ٢٣ :٣٤.
موته. إش ٥٣ :١٢.
إتمامُها. مت ٢٧ :٥٠.
عَظمٌ مِنهُ لن يُكسَر. خر ١٢ :٤٦؛ مز ٣٤ :٢٠.
إتمامُها. يو ١٩ :٣٣ و٣٦.
طَعنُه. زك ١٢ :١٠.
إتمامُها. يو ١٩ :٣٤ و٣٧.
دَفنُهُ مع غنيّ. إش ٥٣ :٩.
إتمامُها. مت ٢٧ :٥٧-٦٠.
جسده لن يرى فسادًا. مز ١٦ :١٠.
إتمامُها. أع ٢ :٣١.
قيامته. مز ١٦ :١٠؛ إش ٢٦ :١٩.
إتمامُها. لو ٢٤ :٦ و٣١ و٣٤.
صعوده. مز ٦٨ :١٨.
إتمامُها. لو ٢٤ :٥١؛ أع ١ :٩.
جلوسه عن يمين الله. مز ١١٠ :١.
إتمامُها. عب ١ :٣.
ممارستُه الوظيفةَ الكهنوتيَّة في السماء. زك ٦ :١٣.

الله الروحُ القدس

الإساءة إلى الروح القدس

ألقاب الروح القدس وأسماؤه

أُلوهيَّة الروح القدس

إيحاء الروح القدس

هي سخيَّة. مز ٦٨ :٩؛ يو ٧ :٣٨ و٣٩.
هي ثابتة ودائمة. إش ٥٩ :٢١؛ حج ٢ :٥؛ ١بط ٤ :١٤.
هي مُثمِرة. إش ٣٢ :١٥.
تُقبَل بواسطة الإيمان. غل ٣ :١٤.
هي دليلٌ على الاتِّحاد بالمسيح. ١يو ٣ :٢٤؛ ٤ :١٣.
هي ضمانة لميراث المؤمنين. ٢كو ١ :٢٢؛ ٥ :٥؛ أف ١ :١٤.
هي عربون استمرار رضى الله. حز ٣٩ :٢٩.

شخصيَّة الروح القدس
يَخلُق ويُحيي. أي ٣٣ :٤.
يُعيِّن الخُدَّام ويُكلِّفهم. إش ٤٨ :١٦؛ أع ١٣ :٢؛ ٢٠ :٢٨.
يُرشِد الخُدَّام أين يكرزون. أع ٨ :٢٩؛ ١٠ :١٩ و٢٠.
يُرشِد الخدَّام أين لا يكرزون. أع ١٦ :٦ و٧.
يُرشِد الخُدَّام بماذا يعظون. ١كو ٢ :١٣.
تكلَّم في الأنبياء وبهم. أع ١ :١٦؛ ١بط ١ :١١ و١٢؛ ٢بط ١ :٢١.
يُجاهِد مع الخُطاة. تك ٦ :٣.
يُبكِّت. يو ١٦ :٨.
يُعزِّي. أع ٩ :٣١.
يُعين ضعفاتنا. رو ٨ :٢٦.
يُعلِّم. يو ١٤ :٢٦؛ ١كو ١٢ :٣.
يَهدي. يو ١٦ :١٣.
يُقدِّس. رو ١٥ :١٦؛ ١كو ٦ :١١.
يشهد للمسيح. يو ١٥ :٢٦.
يُمجِّد المسيح. يو ١٦ :١٤.
له قُدرة في ذاته. رو ١٥ :١٣.
يفحص كلَّ شيء. رو ١١ :٣٣ و٣٤؛ ١كو ٢ :١٠ و١١.
يتصرَّف حسب مشيئته. ١كو ١٢ :١١.
يمكث مع المؤمنين. يو ١٤ :١٧.
يمكن أن يُحزَن. إش ٦٣ :١٠؛ أف ٤ :٣٠.
يمكن أن يُقاوم. أع ٧ :٥١.
يمكن أن يُجرَّب. أع ٥ :٩.

شهادة الروح القدس
هي حقّ. ١يو ٥ :٦.
ينبغي قبولُها تمامًا. ١يو ٥ :٦ و٩.
تؤدَّى للمسيح:
بصفته المسيح المُنتظَر. لو ٣ :٢٢؛ يو ١ :٣٢ و٣٣.
بصفته الآتي ليفدي ويُقدِّس. ١يو ٥ :٦.
بصفته مُرفَّعًا ليكون الرئيس والمخلِّص. أع ٥ :٣١ و٣٢.
بصفته مُكمِّل المؤمنين. عب ١٠ :١٤ و١٥.
كما سبق هو فأنبأ بها. يو ١٥ :٢٦.
في السماء. ١يو ٥ :٧ و١١.
على الأرض. ١يو ٥ :٨.
تأيَّدت بها كرازةُ الإنجيل الأُولى. أع ١٤ :٣؛ عب ٢ :٤.
واكَبَت كرازةَ الرسُل الأمينة. ١كو ٢ :٤؛ ١تس ١ :٥.
تُعطى للمؤمنين:
عند الخلاص. أع ١٥ :٨؛ ١يو ٥ :١٠.
كي تَشهد للمسيح الذي فيهم. يو ١٥ :٢٦؛ ١يو ٣ :٢٤؛ ٤ :١٣.
دليلًا على التبنِّي. رو ٨ :١٦.
تؤدَّى ضدَّ غير المؤمنين أجمعين. نح ٩ :٣٠؛ أع ٢٨ :٢٥-٢٧.

قوَّة الروح القدس
هي قوَّة الله. مت ١٢ :٢٨؛ لو ١١ :٢٠.
المسيح:
باشر خدمتَهُ بالروح. لو ٤ :١٤.
صنع المعجزات به. مت ١٢ :٢٨.
وعد بمجيئه. لو ٢٤ :٤٩؛ أع ١ :٨.
تتجلَّى في:
الخَلْق. تك ١ :٢؛ أي ٢٦ :١٣؛ مز ١٠٤ :٣٠.
الحَبَل بالمسيح. لو ١ :٣٥.
إقامة المسيح من بين الأموات. ١بط ٣ :١٨.
إعطاء الحياة الروحيَّة. حز ٣٧ :١١-١٤؛ رو ٨ :١١.
صُنع المعجزات. رو ١٥ :١٩.
تفعيل الإنجيل. ١كو ٢ :٤؛ ١تس ١ :٥.
دَحرِ كُلِّ صعوبة. زك ٤ :٦ و٧.
المؤمنون:
تعضُدهم. مز ٥١ :١٢.
تُقوِّيهم. أف ٣ :١٦.
تُعطيهم الجرأة. مي ٣ :٨؛ أع ٦ :٥ و١٠؛ ٢تي ١ :٧ و٨.
تساعدهم في الصلاة. رو ٨ :٢٦.
تُكثِر لهمُ الرجاء. رو ١٥ :١٣.
تؤهِّلهم للخدمة. لو ٢٤ :٤٩؛ أع ١ :٨.
وسيلتُها كلمةُ الله. أف ٦ :١٧.

مسحة الروح القدس
هي من الله. ٢كو ١ :٢١.
قبول المسيح لها:
التنبُّؤ بها. إش ٦١ :١؛ دا ٩ :٢٤.
إتمامُها. لو ٤ :١٨ و٢١؛ أع ٤ :٢٧؛ ١٠ :٣٨؛ عب ١ :٩.
الله يحفظ الذين ينالونها. مز ١٨ :٥٠؛ ٢٠ :٦؛ ٨ :٢٠-٢٣.
المؤمنون ينالونها. ١يو ٢ :٢٠ و٢٧.
تُرشد إلى كامل الحقّ. ١يو ٢ :٢٧.

معموديَّة الروح القدس
هي بالمسيح. تي ٣ :٦.
المسيح أجراها. مت ٣ :١١؛ يو ١ :٣٣.
وُعِد بها المؤمنون. أع ١ :٥؛ ٢ :٣٨ و٣٩؛ ١١ :١٦.
جميع المؤمنين مُشارِكون فيها. ١كو ١٢ :١٣.
ضرورتها. يو ٣ :٥؛ أع ١٩ :٢-٦.
تجدِّد وتُطهِّر النفس. تي ٣ :٥؛ ١بط ٣ :٢٠ و٢١.
كلمةُ الله فعّالة فيها. أع ١٠ :٤٤؛ أف ٥ :٢٦.
نموذجها. أع ٢ :١-٤.

الإنسان

خصائص القلب غير المَفديِّ في الإنسان
بغيضٌ لدى الله. أم ٦ :١٦ و١٨؛ ١١ :٢٠.
ملآن شرًّا. تك ٦ :٥؛ ٨ :٢١؛ أم ٦ :١٨؛ جا ٩ :٣؛ إر ٤ :١٤؛ مت ١٢ :٣٥؛ مر ٧ :٢١.
عاكفٌ كليًّا على فعل الشرّ. جا ٨ :١١.
شرِّير بصورة تبعث على اليأس. إر ١٧ :٩.
بعيدٌ عن الله. ١مل ١٥ :٣؛ ٢أي ١٢ :١٤؛ أم ٦ :١٨؛ إش ٢٩ :١٣؛ مت ١٥ :٨؛ أع ٨ :٢١.
ميّال إلى الابتعاد عن الله. تث ٢٩ :١٨؛ مز ٩٥ :١٠؛ إر ١٧ :٥.
غير تائب. رو ٢ :٥.
غير مؤمن. رو ١ :٢١؛ أف ٤ :١٨؛ عب ٣ :١٢.
أعمى. أف ٤ :١٨.
غير مختون. لا ٢٦ :٤١؛ أع ٧ :٥١.
زهيد القيمة. أم ١٠ :٢٠.
خدّاع. إر ١٧ :٩.

قاسٍ. حز ٣:٧؛ مر ١٠:٥؛ رو ٢:٥.
مُتكبِّر. أم ١٨:١٢؛ إش ١٠:١٢؛ إر ٤٨:٢٩.
خاضع لتأثير إبليس. يو ١٣:٢.
جسديّ. رو ٨:٧.
جَشِع. إر ٢٢:١٧؛ ٢بط ٢:١٤.
حقود. حز ٢٥:١٥.
مُغوٍ. جا ٧:٢٦.
جاهل. أم ١٢:٢٣؛ ٢٢:١٥.
حانقٌ على الربّ. أم ١٩:٣.
مُولَع بالأصنام. حز ١٤:٣ و٤.
أحمق. جا ٩:٣.
مُتفكّر في الشرّ. مز ٢٨:٣؛ ١٤٠:٢.
مُتعالٍ. ٢أي ٢٦:١٦؛ دا ٥:٢٠؛ مز ١٠١:٥؛ إر ٤٩:١٦.
عاصٍ. إر ٥:٢٣.
مُعوَجٌ. مز ١٠١:٤؛ أم ٦:١٤؛ ١٢:٨؛ ١٧:٢٠.
مُتحجِّر. حز ١١:١٩؛ ٣٦:٢٦.
مُتعظِّم. إش ١٠:١٢.
عنيد. إش ٤٦:١٢؛ حز ٢:٤.
يُسَرُّ بالانغماس الحسيّ. هو ١٣:٣.
يخترع عُنفًا. أم ٢٤:٢.
عديم الحسّ تجاه القانون أغلب الأحيان. حز ٤:٢١؛ يش ١١:٢٠؛ إش ٦:١٠؛ أع ٢٨:٢٦ و٢٧.

سقوط الإنسان

بمعصية آدم. تك ٣:٦ و١١ و١٢؛ رو ٥:١٢ و١٥ و١٩.
بتجربة إبليس. تك ٣:١-٥؛ ٢كو ١١:٣؛ ١تي ٢:١٤.
الإنسان، من جرّائه:
جُعِل على صورة آدم. تك ٥:٣؛ ١كو ١٥:٤٨ و٤٩.
يُولَد في الخطيّة. أي ١٥:١٤؛ ٢٥:٤؛ مز ٥١:٥ و٦؛ إش ٤٨:٨؛ يو ٣:٦.
ابنٌ للغضب. أف ٢:٣.
شرِّيرُ القلب. تك ٦:٥؛ ٨:٢١؛ إر ١٦:١٢؛ مت ١٥:١٩.
مُعمَى القلب. أف ٤:١٨.
فاسدٌ ومُلتوٍ في طُرقه. تك ٦:١٢؛ مز ١٠:٥؛ رو ٣:١٢-١٦.
مُنحطُّ الذهن. رو ٨:٥-٧؛ أف ٤:١٧؛ كو ١:٢١؛ تي ١:١٥؛ عب ١٠:٢٢.
بلا فهم. مز ١٤:٢ و٣؛ رو ٣:١١؛ ١:٣١؛ ٣:١١.

لا يتقبَّل أُمور الله. ١كو ٢:١٤.
يُقصِّر عن تمجيد الله. رو ٣:٢٣.
لا يُروَّض. أي ١١:١٢.
مُتغرِّب عن الله. تك ٣:٨؛ مز ٥٨:٣؛ أف ٤:١٨؛ كو ١:٢١.
مُستعبَد للخطيّة. رو ٦:١٩؛ ٧:٥ و٢٣؛ غل ٥:١٧؛ تي ٣:٣.
مُستعبَد لإبليس. ٢تي ٢:٢٦؛ عب ٢:١٤ و١٥.
راسخ في الشرّ. مز ١٠:٥؛ ٢بط ٢:١٤.
شاعِرٌ بالذّنب. تك ٣:٧ و٨ و١٠.
غيرُ بارّ. جا ٧:٢٠؛ رو ٣:١٠.
كليُّ الفساد. أي ١٥:١٦؛ مز ١٤:٣.
مائلٌ إلى طريقه الخاصّ. إش ٥٣:٦.
يحبُّ الظلمة. يو ٣:١٩.
فاسد ...، في الكلام. رو ٣:١٣ و١٤.
خالٍ من خوف الله. رو ٣:١٨.
مُنحَطٌّ كليًّا. تك ٦:٥؛ رو ٧:١٨؛ أف ٢:١؛ كو ٢:١٣.
جميع البشر مُتشارِكون في نتائجه. ١مل ٨:٤٦؛ غل ٣:٢٢؛ ١يو ١:٨؛ ٥:١٩.
عقاب الإنسان نتيجةً له:
الطرد من الفِردَوس. تك ٣:٢٤.
تخصيص العمل الشاقّ والبلايا. تك ٣:١٦ و١٩؛ أي ٥:٦ و٧.
الموت الزمنيّ. تك ٣:١٩؛ رو ٥:١٢؛ ١كو ١٥:٢٢.
الموت الأبديّ. أي ٢١:٣٠؛ رو ٥:١٨ و٢١؛ ٦:٢٣.
لا يُمكِن أن يفديَهُ أيُّ إنسان. أم ٢٠:٩؛ إر ٢:٢٢؛ ١٣:٢٣.
علاجُهُ دبَّره الله. تك ٣:١٥؛ يو ٣:١٦.

طبيعة الإنسان

صُنِع الإنسانُ لأجل الله. أم ١٦:٤؛ رؤ ٤:١١.
لا يستحقُّ إحسان الله. أي ٧:١٧؛ ٢٢:٢؛ مز ٨:٤؛ ١٦:٢.
مخلوقٌ:
في أجيال مُتتالية. أي ١٠:٨-١١؛ ٣١:١٥.
على نحو عجيب. مز ١٣٩:١٤.
من قِبَل الله. تك ١:٢٧؛ إش ٤٥:١٢.
من قِبَل المسيح. يو ١:٣؛ كو ١:١٦.
من قِبَل روح الله. أي ٣٣:٤.
من قِبَل الثالوث، بعدَ التشاوُر. تك ١:٢٦.

في اليوم السادس. تك ١:٣١.
على الأرض. تث ٤:٣٢؛ أي ٢٠:٤.
من التراب. تك ٢:٧؛ أي ٣٣:٦؛ ١كو ١٥:٤٧.
على صورة الله. تك ١:٢٦ و٢٧؛ ١كو ١١:٧.
على شَبَهِ الله. تك ١:٢٦؛ يع ٣:٩.
ذكرًا وأُنثى. تك ١:٢٧؛ ٢:٢٥؛ ٥:٢.
كائنًا حيًّا. تك ٢:٧؛ ١كو ١٥:٤٥.
في حال الاستقامة. جا ٧:٢٩.
ذا معرفة (ضمنيًّا). كو ٣:١٠.
مُلزَمًا واجبات الطاعة. تك ٢:١٦ و١٧.
على مثال المسيح. رو ٥:١٤.
ذا غاية. تك ٢:٥ و١٥.
مُبارَكًا من قِبَل الله. تك ١:٢٨ و٣١؛ ٥:٢.
ليس جيِّدًا له أن يبقى وحدَه. تك ٢:١٨.
موصوف بأنه ذو:
جسد. مت ٦:٢٥.
نفس. لو ١٢:٢٠؛ أع ١٤:٢٢؛ ١بط ٤:١٩.
روح. أم ١٨:١٤؛ ١كو ٢:١١.
فهم. أف ١:١٨؛ ٤:١٨.
إرادة. ١كو ٩:١٧؛ ٢بط ١:٢١.
عواطف. ١أي ٢٩:٣؛ كو ٣:٢.
ضمير. رو ٢:١٥؛ ١تي ٤:٢.
ذاكرة. تك ٤١:٩؛ ١كو ١٥:٢.
مصنوعٌ من دمٍ واحد في كلِّ أُمَّة. أع ١٧:٢٦.
مُعقَّل بإلهام القدير. أي ٣٢:٨ و٩.
أدنى من الملائكة. مز ٨:٥؛ عب ٢:٧.
مُنفصِلٌ عن الحيوانات:
له بنية جسميَّة مختلفة. ١كو ١٥:٣٩.
يفوقها قيمةً. مت ٦:٢٦؛ ١٠:٣١؛ ١٢:١٢.
هو أحكم منها. أي ٣٥:١١.
تلقَّى السيادة عليها. تك ١:٢٨؛ ٢:١٩ و٢٠؛ مز ٨:٦-٨.
فطنته تزداد مع تقدُّمه في السنّ. ١كو ١٣:١١.
هو مُشبَّه:
بخَزَف الأرض. إش ٤٥:٩.
بدودة. أي ٢٥:٦.
بإنسانٍ فارغ. أي ١١:١٢؛ يع ٢:٢٠.
بجسد. تك ٦:١٢؛ يؤ ٢:٢٨.
بعُشب. إش ٤٠:٦-٨؛ ١بط ١:٢٤.
بالطين في يد الفخّاريّ. إش ٦٤:٨؛ إر ١٨:٢ و٦.

بنفخة. مز ١٤٤ :٤.
بسِنَة (نومة). مز ٩٠ :٥.
سقوطُه:
عصى الله بأكل الثمرة المحرَّمة. تك ٣ :١-١٢.
بعدَه امتلأ خزيًا. تك ٣ :١٠.
عوقب على العصيان. تك ٣ :١٦-١٩ و٢٣ و٢٤.
شمل نسله. رو ٥ :١٢-١٩.
بات يولد في الخطيَّة بعدَه. مز ٥١ :٥.
أيَّامه معدودة. ١أي ٢٩ :١٥؛ أي ٧ :١؛ ١٤ :١؛ مز ٩٠ :١٠.
يجهل ما هو الأفضل. مز ٣٩ :٦؛ أم ٢٠ :٢٤؛ جا ١٠ :٢ و١٤.
علاقته بالله:
الله يُعلِّمه. مز ٩٤ :١٠.
الله يهديه. أم ٥ :٢١؛ ١٦ :١؛ ٢٠ :٢٤.
الله يعتني به. أي ٧ :٢٠؛ مز ٣٦ :٦؛ ١٤٥ :١٥ و١٦.
الله يُجدِّد حياته. أي ١٤ :١٩؛ ٣٩ :١١؛ ٩٠ :٣.
الله خلقه كي يحمده. مز ٣٩ :١١؛ ٧٦ :١٠؛ ٩٠ :٣.
الله خلقه كي يخضع له. أي ٩ :٢؛ ١٥ :١٤؛ ٢٥ :٤؛ مز ١٤٣ :٢؛ أم ١٦ :٢؛ إر ٢ :٢٢؛ رو ٣ :٢٠.
علاقتُه بالمسيح:
المسيح يعرف طبيعة الإنسان. يو ٢ :٢٥.
المسيح اتَّخذ طبيعة الإنسان. يو ١ :١٤؛ في ٢ :٧ و٨؛ عب ٢ :١٤ و١٦.
الإنسان يتوكَّل على المسيح بصفته ملجأً ورأسًا. إش ٣٢ :٢؛ ١كو ١١ :٣.
سوف يُجازَى بحسب أعماله. مز ٦٢ :١٢؛ رو ٢ :٦.
هو هَشٌّ الوجود. أي ٢ :٤؛ أم ١٨ :١٤؛ جا ٨ :٨.
لا ينبغي الاتِّكال عليه. مز ٦٠ :١١؛ ١١٨ :٨؛ إش ٢ :٢٢.
مُجمَلُ واجبه. جا ١٢ :١٣.

الخطيَّة

التجربة

لا تأتي من عند الله. يع ١ :١٣.
تأتي من:
الشهوات. يع ١ :١٤.
الجَشَع. أم ٢٨ :٢٠؛ ١تي ٦ :٩ و١٠.
إبليسُ مُنشِئُها. ١أي ٢١ :١؛ مت ٤ :١؛ يو ١٣ :٢؛ ١تس ٣ :٥.
أصدقاءُ السُّوء أدواتٌ لها. أم ١ :١٠؛ ٧ :٦؛ ١٦ :٢٩.
غالبًا ما تنشأ عبرَ:
الفقر. أم ٣٠ :٩؛ مت ٤ :٢ و٣.
البحبوحة. أم ٣٠ :٩؛ مت ٤ :٨.
المجد الدنيويّ. عد ٢٢ :١٧؛ دا ٤ :٣٠؛ ٥ :٢؛ مت ٤ :٨.
أغراضُها:
الشكُّ في عناية الله. مت ٤ :٣.
التباهي. مت ٤ :٦.
عبادة الشيطان. مت ٤ :٩.
غالبًا ما يُقوِّيها تحريف كلمة الله. مت ٤ :٦.
يُسمَح بها بصفتها امتحانًا:
للإيمان. ١بط ١ :٧؛ يع ١ :٢ و٣.
للتكريس. أي ١ :٩-١٢.
ملائمة دائمًا للطبيعة البشريَّة. ١كو ١٠ :١٣.
غالبًا ما تنتهي إلى الخطيَّة والموت. ١تي ٦ :٩؛ يع ١ :١٥.
المسيح:
احتملها، من قِبَلِ إبليس. مر ١ :١٣.
احتملها، من قِبَلِ الأشرار. مت ١٦ :١؛ ٢٢ :١٨؛ لو ١٠ :٢٥.
قاومَها بكلمة الله. مت ٤ :٤ و٧ و١٠.
دحرَها. مت ٤ :١١.
يرثي للذين تحتَها. عب ٤ :١٥.
قادر أن يعين الذين تحتها. عب ٢ :١٨.
يتشفَّع لشعبه الذين تحتها. لو ٢٢ :٣١ و٣٢؛ يو ١٧ :١٥.
لن يكون احتمالها فوق قدرة المؤمنين. ١كو ١٠ :١٣.
الله يُنقِذ المؤمنين منها. ٢بط ٢ :٩.
المؤمنون:
قد يُحزَنون بها. ١بط ١ :٦.
ينبغي أن يقاوموها بالإيمان. أف ٦ :١٦؛ ١بط ٥ :٩.
ينبغي أن يحترسوا منها. مت ٢٦ :٤١؛ ١بط ٥ :٨.
ينبغي أن يُصلُّوا كي يُحفَظوا منها. مت ٦ :١٣؛ ٢٦ :٤١.
ينبغي إلَّا يُسبِّبوها للآخرين. رو ١٤ :١٣.
ينبغي أن يردُّوا نفسَ مَن ينغلب بها. غل ٦ :١.
ينبغي أن يتجنَّبوها. أم ٤ :١٤ و١٥.
إبليسُ سيشنُّها من جديد. لو ٤ :١٣.
ضعفُ الجسد يجعلها أقوى. مت ٢٦ :٤١.
المسيحيُّون بالاسم فقط يندحرون في أثنائها. لو ٨ :١٣.
مُبارَكيَّةُ الذين يواجهونها ويتغلَّبون عليها. يع ١ :٢-٤ و١٢.
مَن واجهوها:
حوّاء. تك ٣ :١ و٤ و٥.
يوسف. تك ٣٩ :٧.
بلعام. عد ٢٢ :١٧.
عخان. يش ٧ :٢١.
داود. ٢صم ١١ :٢.
يربعام. ١مل ١٥ :٣٠.
بطرس. مر ١٤ :٦٧-٧١.
بولس. ٢كو ١٢ :٧؛ غل ٤ :١٤.

التمرُّد على الله

محظور. عد ١٤ :٩؛ يش ٢٢ :١٩.
يُغيظ الله. عد ١٦ :٣٠؛ نح ٩ :٢٦.
يُغيظ المسيح. خر ٢٣ :٢٠ و٢١؛ ١كو ١٠ :٩.
يُحزِن الروح القدس. إش ٦٣ :١٠.
يتجلَّى في:
عدم الإيمان. تث ٩ :٢٣؛ مز ١٠٦ :٢٤ و٢٥.
رفض حُكم الله. يش ١ :١٨؛ ١صم ٨ :٧؛ ١٥ :٢٣.
الزيغان عن الله. إش ١ :٥؛ ٣١ :٦.
الاستهانة بشريعته. نح ٩ :٢٦.
إهانة مشورته. مز ١٠٧ :١١.
عدم الاتِّكال على قوَّته. حز ١٧ :١٥.
التذمُّر عليه. عد ٢٠ :٣ و١٠.
رفض الإصغاء إليه. تث ٩ :٢٣؛ حز ٢٠ :٨؛ زك ٧ :١١.
الابتعاد عنه. إش ٥٩ :١٣؛ دا ٩ :٥.
الحَيَدان عن عبادته المرسومة. خر ٣٢ :٨ و٩؛ يش ٢٢ :١٦-١٩.
الإخطاء ضدَّ النور الروحيّ. أي ٢٤ :١٣؛ يو ١٥ :٢٢؛ أع ١٣ :٤١.
السلوك بحسب أفكارنا الخاصَّة. إش ٦٥ :٢.
العناد. تث ٣١ :٢٧.
الظلم والفساد. إش ١ :٢٣.
الاستهانة بالله. مز ١٠٧ :١١.
الإنسان ميّالٌ إليه. تث ٣١ :٢٧؛ رو ٧ :١٤-١٨.
القلب مَقرُّه. إر ٥ :٢٣؛ مت ١٥ :١٨ و١٩؛ عب ٣ :١٢.

جهل الإنسان لله

خصائص الأشرار

غير مختوني القلوب. إر ٩:٢٦؛ أع ٧:٥١.
غير عادلين. أم ١١:٧؛ إش ٢٦:١٠.
غير رُحماء. رو ١:٣١.
غير أتقياء. أم ١٦:٢٧.
دَنِسون. ٢تي ٣:٢.
بطّالون. مت ٢٥:٣٠؛ رو ٣:١٢.
جامِحون. تي ١:١٠.
غير شاكرين. لو ٦:٣٥؛ ٢تي ٣:٢.
غير حكماء. تث ٣٢:٦.
عديمو النزاهة (غير مُنضبِطين). ٢تي ٣:٣.

طبيعة الخطيَّة

إنها:
التعدِّي. ١يو ٣:٤.
من إبليس. يو ٨:٤٤؛ ١يو ٣:٨.
كلُّ إثم. ١يو ٥:١٧.
إهمالُ ما نعرف أنه حسن. يع ٤:١٧.
كلُّ ما ليس من الإيمان. رو ١٤:٢٣.
فِكر الحماقة. أم ٢٤:٩.
كلُّ تصوُّرات القلب غير المُجدَّد. تك ٦:٥؛ ٨:٢١.
موصوفة بأنها:
مكرهة الربّ. أم ١٥:٩؛ إر ٤٤:٤ و١١.
مُحيطة بالإنسان. عب ١٢:١.
نابعة من القلب. مت ١٥:١٩.
أعمال ميتة. عب ٦:١؛ ٩:١٤.
مُنجِّسة. أم ٣٠:١٢؛ إش ٥٩:٣.
ذاتُ غُرور. عب ٣:١٣.
ثمرةُ الشهوة. يع ١:١٥.
كثيرةٌ أغلبَ الأحيان. عا ٥:١٢.
جبّارةٌ أغلبَ الأحيان. عا ٥:١٢.
وَقِحة أغلبَ الأحيان. مز ١٩:١٣.
كبيرة جدًّا أغلبَ الأحيان. خر ٣٢:٣٠؛ ١صم ٢:١٧.
تلحق السماء. رؤ ١٨:٥.
تمرُّدٌ على الله. تث ٩:٧؛ يش ١:١٨.
عار. أم ١٤:٣٤.
تعييرٌ للربّ. عد ١٥:٣٠؛ مز ٧٤:١٨.
كالدُّوديِّ والقرمز. إش ١:١٨.
ظاهرة وسافرة أحيانًا. ١تي ٥:٢٤.
سريَّة أحيانًا. مز ٩٠:٨؛ ١تي ٥:٢٤.
شوكة الموت. ١كو ١٥:٥٦.
أعمال الظلمة. أف ٥:١١.
دخلت العالم على يد آدم. تك ٣:٦ و٧؛ رو ٥:١٢.
جميع البشر يُحبَل بهم ويُولَدون فيها. تك ٥:٣؛ أي ١٥:١٤؛ ٢٥:٤؛ مز ٥١:٥.
الكتاب المقدَّس أغلق على الجميع تحتها. غل ٣:٢٢.
لا إنسانَ يخلو منها. ١مل ٨:٤٦؛ جا ٧:٢٠.
المسيح وحدَهُ خالٍ منها. ٢كو ٥:٢١؛ عب ٤:١٥؛ ٧:٢٦؛ ١يو ٣:٥.
الله:
يمقتها. تث ٢٥:١٦؛ أم ٦:١٦-١٩.
يلاحظها. أي ١٠:١٤.
يتذكَّرها. رؤ ١٨:٥.
تُثير غَيرتَه. ١مل ١٤:٢٢.
تُثير غضبَه. ١مل ١٦:٢.
وحده يستطيع أن يغفرها. خر ٣٤:٧؛ دا ٩:٩؛ مي ٧:١٨؛ مر ٢:٧.
يُجازي الذين يعيشون فيها. إر ١٦:١٨؛ رؤ ١٨:٦.
يُعاقِب عليها. إش ١٣:١١؛ عا ٣:٢.
الناموس:
يُنتَهك بكلِّ فِعل لها. يع ٢:١٠ و١١؛ ١يو ٣:٤.
يُعطي معرفةً لها. رو ٣:٢٠؛ ٧:٧.
يُبيِّن خاطئيَّتها الفائقة. رو ٧:١٣.
وُضِع لكبحها. ١تي ١:٩ و١٠.
يُثير المَيْلَ إليها. رو ٧:٥ و٨ و١١.
هو قوَّتُها. ١كو ١٥:٥٦.
يلعن المُذنبين بها. غل ٣:١٠.
لا إنسانَ يستطيع أن يُطهِّر نفسه منها. أي ٩:٣٠ و٣١؛ أم ٢٠:٩؛ إر ٢:٢٢.
لا إنسانَ يستطيع أن يُكفِّر عنها. مي ٦:٧.
الله فتح ينبوعًا للتطهير منها. زك ١٣:١.
أُظهِر المسيح كي ينزعها. يو ١:٢٩؛ ١يو ٣:٥.
دم المسيح يشفي منها. أف ١:٧؛ ١يو ١:٧.
المؤمنون:
حُرِّروا منها. رو ٦:١٨.
أموات عنها. رو ٦:٢ و١١؛ ١بط ٢:٢٤.
يعترفون بأنهم كفُّوا عنها. ١بط ٤:١.
لا يمكن أن يعيشوا فيها. ١يو ٣:٩؛ ٥:١٨.
يُصمِّمون على عدم فعلها. أي ٣٤:٣٢.
يَستحُون بارتكابها. رو ٦:٢١.
يمقتون أنفسهم بسببها. أي ٤٢:٦؛ حز ٢٠:٤٣.
ما تزال فُلولُها فيهم. رو ٧:١٧ و٢٣؛ غل ٥:١٧.
مخافة الله تكبحها. خر ٢٠:٢٠؛ مز ٤:٤؛ أم ١٦:٦.
كلمة الله تحمي الناس منها. مز ١٧:٤؛ ١١٩:١١.
الروح القدس يُبكِّت عليها. يو ١٦:٨ و٩.
إن قُلنا إنها ليست فينا نجعل الله كاذبًا. ١يو ١:١٠.
الخزيُ يلحق المُذنبين بها. دا ٩:٧ و٨.
ينبغي أن:
يُعترَف بها. أي ٣٣:٢٧؛ أم ٢٨:١٣.
يُناحَ من أجلها. مز ٣٨:١٨؛ إر ٣:٢١.
تُكرَه. مز ٩٧:١٠؛ أم ٨:١٣؛ عا ٥:١٥؛ رو ١٢:٩.
تُبعَد. أي ١١:١٤.
يُبتَعَد عنها. مز ٣٤:١٤؛ ٢تي ٢:١٩.
يُتجنَّبَ حتّى شِبهُها. ١تس ٥:٢٢.
يُحترَس منها. مز ٤:٤؛ ٣٩:١.
يُجاهَدَ ضدَّها. عب ١٢:٤.
تُمات. رو ٨:١٣؛ كو ٣:٥؛ رو ٦:٦.
الكفاحُ خصوصًا ضدَّ تلك المُحيطة بسهولة. عب ١٢:١.
تتفاقم بإهمال الامتيازات. لو ١٢:٤٧؛ يو ١٥:٢٢.
الذَّنْب المتعلِّق بها. أي ٣١:٣٣؛ أم ٢٨:١٣.
ينبغي لنا أن نُصلِّي إلى الله كي:
يُفتِّش عنها في قلوبنا. مز ١٣٩:٢٣ و٢٤.
يجعلنا نُميِّزها فينا. أي ١٣:٢٣.
يغفرها لنا. خر ٣٤:٩؛ لو ١١:٤.
يحفظنا منها. مز ١٩:١٣.
يُنجِّينا منها. مت ٦:١٣.
يُطهِّرنا منها. مز ٥١:٢.
الصلاة تُعاق من جرّائها. مز ٦٦:١٨؛ إش ٥٩:٢.
البركات التي تُحجَب بسببها. إر ٥:٢٥.
الأشرار:
عبيدٌ لها. يو ٨:٣٤؛ رو ٦:١٦.
هم أموات فيها. أف ٢:١.
هم مُذنِبون بها في كلِّ ما يعملون. أم ٢١:٤؛ حز ٢١:٢٤.
يتذرَّعون بوجوبها. ١صم ١٣:١١ و١٢.

يُقدِّمون عنها الأعذار. تك ٣ :١٢ و١٣؛ ١صم ١٥ :١٣-١٥.
يُشدِّدون أنفُسَهم فيها. مز ٦٤ :٥.
يتحدَّون الله بارتكابها. إش ٥ :١٨ و١٩.
يَتباهَون بها. إش ٣ :٩.
يستهزئون بها. أم ١٤ :٩.
يتوقَّعون الإفلات من عقابها. مز ١٠ :١١؛ ٥٠ :٢١؛ ٩٤ :٧.
لا يستطيعون الكفَّ عنها. ٢بط ٢ :١٤.
يرتكبونها تكرارًا. مز ٧٨ :١٧؛ إش ٣٠ :١.
يتشدَّدون فيها بفضل نجاحهم. أي ٢١ :٧- ١٥؛ أم ١٠ :١٦.
يقتادهم اليأس إلى التمادي فيها. إر ٢ :٢٥؛ ١٨ :١٢.
يُحاوِلون إخفاءها عن الله. تك ٣ :٨ و١٠؛ أي ٣١ :٣٣.
يُلقون باللَّوم على الله من أجلها. تك ٣ :١٢؛ إر ٧ :١٠.
يُلقون باللَّوم على الآخرين من أجلها. تك ٣ :١٢ و١٣؛ خر ٣٢ :٢٢-٢٤.
يُغوُون الآخرين لارتكابها. تك ٣ :٦؛ ١مل ١٦ :٢؛ ٢١ :٢٥؛ أم ١ :١٠-١٤.
يُسرُّون بالذين يرتكبونها. مز ١٠ :٣؛ هو ٧ :٣؛ رو ١ :٣٢.
سيحملون خزيها. حز ١٦ :٥٢.
سوف تُصيبُ الأشرار. عد ٣٢ :٢٣.
ينبغي للخُدَّام أن يُنذِروا الأشرار كي يُقلِعوا عنها. حز ٣٣ :٩؛ دا ٤ :٢٧.
تؤدِّي إلى:
الاستِحاء. رو ٦ :٢١.
الاعتلال. مز ٣٨ :٣.
المرض. أي ٢٠ :١١.
لُعِنت الأرض بسببها. تك ٣ :١٧ و١٨.
العناء والشقاء نشآ منها. تك ٣ :١٦ و١٧ و١٩؛ أي ١٤ :١.
تُبعِد عن السماء. ١كو ٦ :٩ و١٠؛ غل ٥ :١٩- ٢١؛ أف ٥ :٥؛ رؤ ٢١ :٢٧.
حين تكمل تُنتِج موتًا. يع ١ :١٥.
الموت:
أُجرتُها. رو ٦ :٢٣.
عقوبتُها. تك ٢ :١٧؛ حز ١٨ :٤.

العبوديَّة الروحيَّة
هي لإبليس. ٢تي ٢ :٢٦.
هي للخوف من الموت. عب ٢ :١٤ و١٥.
هي للخطيَّة. يو ٨ :٣٤؛ أع ٨ :٢٣؛ رو ٦ :١٦؛ ٧ :٢٣؛ غل ٤ :٣؛ ٢بط ٢ :١٩.
الوعدُ بالتحرير منها. إش ٤٢ :٦ و٧.
المسيح يُحرِّر منها. لو ٤ :١٨ و٢١؛ يو ٨ :٣٦؛ رو ٧ :٢٤ و٢٥؛ أف ٤ :٨.
الإنجيل هو وسيلة التحرير منها. يو ٨ :٣٢؛ رو ٨ :٢.
المؤمنون مُحرَّرون منها. تث ٤ :٢٠؛ رو ٦ :١٨ و٢٢.
رمزُها الإسرائيليُّون في مصر. خر ١ :١٣ و١٤.

عدم الإيمان
مُعرَّف بأنه خطيَّة. يو ١٦ :٩.
النجاسة لا تنفصل عنه. تي ١ :١٥.
الجميع، بالطبيعة، في قبضته. رو ١١ :٣٢.
يَطلَع من:
قلب شرِّير. عب ٣ :١٢.
بطء القلب. لو ٢٤ :٢٥.
قسوة القلب. مر ١٦ :١٤؛ أع ١٩ :٩.
عدم الإصغاء إلى الحقّ. يو ٨ :٤٥ و٤٦.
العمى القضائيّ. يو ١٢ :٣٩ و٤٠.
عدم كون المرء من خراف المسيح. يو ١٠ :٢٦.
إعماء إبليس للذهن. ٢كو ٤ :٤.
خطف إبليس للكلمة من القلب. لو ٨ :١٢.
التماس المجد من الناس. يو ٥ :٤٤.
يجعل الله كاذبًا. ١يو ٥ :١٠.
يتجلَّى في:
رفض المسيح. يو ١٦ :٩.
رفض كلمة الله. مز ١٠٦ :٢٤.
رفض الإنجيل. إش ٥٣ :١؛ يو ١٢ :٣٨.
رفض براهين المعجزات. يو ١٢ :٣٧.
الابتعاد عن الله. عب ٣ :١٢.
الشكِّ في قدرة الله. ٢مل ٧ :٢؛ مز ٧٨ :١٩ و٢٠.
عدم تصديق أعمال الله. مز ٧٨ :٣٢.
الارتياب في وعد الله. رو ٤ :٢٠.
وبَّخ عليه المسيح. مت ١٧ :١٧؛ يو ٢٠ :٢٧.
كان عائقًا لإجراء المعجزات. مت ١٧ :٢٠؛ مر ٦ :٥.
المعجزات مُصمَّمة لإقناع مَن هُم فيه. يو ١٠ :٣٧ و٣٨؛ ١كو ١٤ :٢٢.
اليهود مرفوضون بسببه. رو ١١ :٢٠.
لا ينبغي أن تكون للمؤمنين شركة مع مَن هُم فيه. ٢كو ٦ :١٤.
المُذنِبون به:
ليست كلمة الله فيهم. يو ٥ :٣٨.
لا يمكن أن يُرضُوا الله. عب ١١ :٦.
يُشوِّهون الإنجيل. أع ١٩ :٩.
يضطهدون خدَّام الله. رو ١٥ :٣١.
يُحرِّضون الآخرين على المؤمنين. أع ١٤ :٢.
يثبتون عليه. يو ١٢ :٣٧.
يُقسُّون رقابَهم. ٢مل ١٧ :١٤.
قد دينوا أصلًا. يو ٣ :١٨.
غضب الله ماكث عليهم. يو ٣ :٣٦.
لن يُرسَّخوا. إش ٧ :٩.
سيموتون في خطاياهم. يو ٨ :٢٤.
لن يدخلوا راحة الله. عب ٣ :١٩؛ ٤ :١١.
سيُدانون. مر ١٦ :١٦؛ ٢تس ٢ :١٢.
سيُهلكون. يه ٥.
سيُطرَحون في بُحيرَة النار. رؤ ٢١ :٨.
تحذيراتٌ منه. عب ٣ :١٢؛ ٤ :١١.
صلِّ لأجل المعونة لدحره. مر ٩ :٢٤.
الخُدَّام غير الأمناء يأخذون نصيبهم منه. لو ١٢ :٤٦.
أمثلةٌ عليه:
حوّاء. تك ٣ :٤-٦.
موسى وهارون. عد ٢٠ :١٢.
بنو إسرائيل. تث ٩ :٢٣.
نعمان. ٢مل ٥ :١٢.
جنديٌّ سامريّ. ٢مل ٧ :٢.
التلاميذ. مت ١٧ :١٧؛ لو ٢٤ :١١ و٢٥.
زكريَّا. لو ١ :٢٠.
رؤساء الكهنة. لو ٢٢ :٦٧.
اليهود. يو ٥ :٣٨.
إخوة المسيح. يو ٧ :٥.
توما. يو ٢٠ :٢٥.
يهود إيقونية. أع ١٤ :٢.
يهود تسالونيكي. أع ١٧ :٥.
أهل أفسس. أع ١٩ :٩.
شاول (بولس). ١تي ١ :١٣.
أهل أريحا. عب ١١ :٣١.

العمى الروحيُّ
شرحُه. ١كو ٢ :١٤.
هو نتيجة الخطيَّة. إش ٢٩ :١٠؛ مت ٦ :٢٣؛ يو ٣ :١٩ و٢٠.
هو نتيجة عدم الإيمان. رو ١١ :٨؛ ٢كو ٤ :٣ و٤.
هو بُرهانٌ على الافتقار إلى المحبَّة. ١يو ٢ :٩ و١١.

هو عمل يقوم به إبليس. ٢كو ٤ :٤.
يؤدّي إلى كلّ شرّ. أف ٤ :١٧-١٩.
لا ينسجم والشركةَ مع الله. ١يو ١ :٦ و٧.
هو مُهلِك للخُدّام والمخدومين. مت ١٥ :١٤.
الأشرارُ هم فيه. مز ٨٢ :٥؛ إش ٢٦ :١١؛ إر ٥ :٢١؛ رو ١ :١٩-٢٤.
أصحاب البرّ الذاتيّ هم فيه. مت ٢٣ :١٩ و٢٦؛ رؤ ٣ :١٧.
يُنزَل قضائيًّا. مز ٦٩ :٢٣؛ إش ٢٩ :١٠؛ ٤٤ :١٨؛ مت ١٣ :١٣ و١٤؛ يو ١٢ :٤٠.
صَلِّ لأجل إزالته. مز ١٣ :٣؛ ١١٩ :١٨.
المسيح مُعيَّن لإزالته. إش ٤٢ :٧؛ لو ٤ :١٨؛ يو ٨ :١٢؛ ٩ :٣٩؛ ٢كو ٤ :٦.
خدّام المسيح أنوارٌ لتبديده. مت ٥ :١٤؛ أع ٢٦ :١٨.
القدّيسون مُنَجَّون منه. يو ٨ :١٢؛ أف ٥ :٨؛ كو ١ :١٣؛ ١تس ٥ :٤ و٥؛ ١بط ٢ :٩.
إيضاحُ إزالته. يو ٩ :٧ و١١ و٢٥؛ أع ٩ :١٨؛ رؤ ٣ :١٨.
أمثلةٌ عليه:
إسرائيل. رو ١١ :٢٥؛ ٢كو ٣ :١٥.
الكَتَبة والفريسيّون. مت ٢٣ :١٦ و٢٤.
كنيسة لاودكيّة. رؤ ٣ :١٧.

الخلاص

الاتّحاد بالمسيح
بصفته رأس الكنيسة. أف ١ :٢٢ و٢٣؛ ٤ :١٥ و١٦؛ كو ١ :١٨.
صلّى المسيح كي يكونَ لجميع القدّيسين. يو ١٧ :٢١ و٢٣.
موصوف بأنه:
وجود المسيح في المؤمنين. أف ٣ :١٧؛ كو ١ :٢٧.
وجود المؤمنين في المسيح. ٢كو ١٢ :٢؛ ١يو ٥ :٢٠.
يشتمل على الاتّحاد بالآب. يو ١٧ :٢١؛ ١يو ٢ :٢٤.
هو من عند الله. ١كو ١ :٣٠.
يصونُه:
الإيمان. غل ٢ :٢٠؛ أف ٣ :١٧.
الثبات في المسيح. يو ١٥ :٤ و٧.
ثبات كلام المسيح فينا. يو ١٥ :٧؛ ١يو ٢ :٢٤؛ ٢يو ٩.
الاغتذاء بالمسيح. يو ٦ :٥٦.

الطاعة للمسيح. ١يو ٣ :٢٤.
يشهد له الروح القدس. ١يو ٣ :٢٤.
عطيّة الروح القدس بُرهانٌ عليه. ١يو ٤ :١٣.
المؤمنون:
هو لهم في الفكر. ١كو ٢ :١٦؛ في ٢ :٥.
هو لهم في الروح. ١كو ٦ :١٧.
هو لهم في المحبّة. نش ٢ :١٦؛ ٧ :١٠.
هو لهم في الآلام. في ٣ :١٠؛ ٢تي ٢ :١٢.
هو لهم في موت المسيح. رو ٨ :٣-٨؛ غل ٢ :٢٠.
لهم يقينيّتُه. يو ١٤ :٢٠.
يتمتّعون به في عشاء الربّ. ١كو ١٠ :١٦ و١٧.
يرتبطون بالمسيح بواسطته. مت ٢٥ :٤٠ و٤٥؛ أع ٨ :١؛ ٩ :٤.
هم مُكمَّلون به. كو ٢ :١٠.
يُحَضُّون على صونه. يو ١٥ :٤؛ أع ١١ :٢٣؛ كو ٢ :٧.
هو ضروريٌّ للنموّ في النعمة. أف ٤ :١٥ و١٦؛ كو ٢ :١٩.
هو ضروريٌّ للإثمار. يو ١٥ :٤ و٥.
نتائجهُ المُستفادة:
حسبان البرّ للمؤمنين. ٢كو ٥ :٢١؛ في ٣ :٩.
الإعفاء من الدينونة. رو ٨ :١.
الحرّيّة من سيادة الخطيّة. ١يو ٣ :٦.
كونُ المؤمنين خليقة جديدة. ٢كو ٥ :١٧.
صيرورة الروح حيّة من أجل البرّ. رو ٨ :١٠.
الثقة بالمسيح عند مجيئه ثانيةً. ١يو ٢ :٢٨.
إثمارٌ وافر. يو ١٥ :٥.
استجاباتُ الصلاة. يو ١٥ :٧.
حائزوه ينبغي أن يسلكوا كما سلك المسيح. ١يو ٢ :٦.
المعلِّمون الزائفون لا يحوزونه. كو ٢ :١٨ و١٩.
لا تنفصم عُراه. رو ٨ :٣٥.
عقاب الذين لا يحوزونه. يو ١٥ :٦.
مُوضَّحٌ بصُوَر:
الكرمة والأغصان. يو ١٥ :١ و٥.
الأساس والمبنى. ١كو ٣ :١٠ و١١؛ أف ٢ :٢٠ و٢١؛ ١بط ٢ :٤-٦.
الجسد والأعضاء. ١كو ١٢ :١٢ و٢٧؛ أف ٥ :٣٠.

الزوج والزوجة. أف ٥ :٢٥-٣٢.

الاختيار
ليسوع بصفته المسيح. إش ٤٢ :١؛ ١بط ٢ :٦.
للملائكة الأطهار. ١تي ٥ :٢١.
لإسرائيل. تث ٧ :٦؛ إش ٤٥ :٥.
للخدّام. لو ٦ :١٣؛ أع ٩ :١٥.
للكنائس. ١بط ٥ :١٣.
اختيار المؤمنين هو:
من الله. ١تس ١ :٤؛ تي ١ :١.
من المسيح. يو ١٣ :١٨؛ ١٥ :١٦.
في المسيح. أف ١ :٤.
شخصيّ. مت ٢٠ :١٦؛ يو ٦ :٤٤؛ أع ٢٢ :١٤؛ ٢يو ١٣.
حسب قصد الله. رو ٩ :١١؛ أف ١ :١١.
حسب عِلمِ الله السابق. رو ٨ :٢٩؛ ١بط ١ :٢.
أزليّ. أف ١ :٤.
مُطلَق السيادة. رو ٩ :١٥ و١٦؛ ١كو ١ :٢٧؛ أف ١ :١١.
بِلا اعتبار لأيِّ استحقاق بشريّ. رو ٩ :١١.
بالنعمة. رو ١١ :٥.
مُسجَّل في السماء. لو ١٠ :٢٠.
لمجد الله. أف ١ :٦.
بتقديس الروح والإيمان. ٢تس ٢ :١٣؛ ١بط ١ :٢.
للتبنّي. أف ١ :٥.
للخلاص. ٢تس ٢ :١٣.
لمشابهة المسيح. رو ٨ :٢٩.
للأعمال الصالحة. أف ٢ :١٠.
للمُحاربة الروحيّة. ٢تي ٢ :٤.
للمجد الأبديّ. رو ٩ :٢٣.
يضمن للمؤمنين:
الدعوةَ الفعليّة. رو ٨ :٣٠.
التعليمَ الإلهيّ. يو ١٧ :٦.
الإيمانَ بالمسيح. أع ١٣ :٤٨.
القبولَ عند الله. رو ١١ :٧.
الحماية. مر ١٣ :٢٠.
الإنصافَ من مظالمهم. لو ١٨ :٧.
إعمالَ كلّ شيء للخير. رو ٨ :٢٨.
المُبارَكيّة. مز ٣٣ :١٢؛ ٦٥ :٤.
الميراث. إش ٦٥ :٩؛ ١بط ١ :٤ و٥.
ينبغي أن يؤدّي إلى تعهُّد النِّعَم. كو ٣ :١٢.
ينبغي أن يُبيَّن بالاجتهاد. ٢بط ١ :١٠.
للمؤمنين أن يحوزوا اليقين من جهته. ١تس ١ :٤.

مُمثَّل عليه في:
إسحاق. تك ٢١ :١٢.
إبراهيم. نح ٩ :٧.
زربّابل. حج ٢ :٢٣.
الرُسُل. يو ١٣ :١٨؛ ١٥ :١٩.
يعقوب. رو ٩ :١٢ و١٣.
روفُس. رو ١٦ :١٣.
بولس. غل ١ :١٥.

الاعتراف بالخطيّة

الله يريده. لا ٢٦ :٤٠-٤٢؛ أي ٣٣ :٢٧ و٢٨؛ أم ٢٨ :١٣؛ دا ٩ :٢٠-٢٣.
الحضُّ عليه. لا ٥ :٥؛ يش ٧ :١٩؛ إر ٣ :١٣؛ هو ٥ :١٥؛ يع ٥ :١٦.
الوعود المتعلِّقة به. لا ٢٦ :٤٠-٤٢؛ أم ٢٨ :١٣.
ينبغي أن يصحبَه:
الاستعداد للتألُّم. لا ٢٦ :٤١؛ عز ٩ :١٣؛ نح ٩ :٣٣.
الصلاة لأجل المغفرة. ٢صم ٢٤ :١٠؛ مز ٢٥ :١١؛ ٥١ :١؛ إش ٦٤ :٥ و٦؛ إر ٣ :٢٥؛ ١٤ :٧-٩ و٢٠.
حزنٌ حسب مشيئة الله. مز ٣٨ :١٨؛ مرا ١ :٢٠.
الإقلاع عن الخطيّة. أم ٢٨ :١٣.
الاستعداد للتعويض. عد ٥ :٦ و٧.
يجب أن يكون كاملًا وبلا تحفُّظ. مز ٣٢ :٥؛ ٥١ :٣؛ ١٠٦ :٦.
يعقبه الصَّفح. مز ٣٢ :٥؛ ١يو ١ :٩.
أمثلة توضحه:
هارون. عد ١٢ :١١.
الإسرائيليُّون. عد ٢١ :٦ و٧؛ ١صم ٧ :٦؛ ١٢ :١٩.
شاول. ١صم ١٥ :٢٤.
داود. ٢صم ٢٤ :١٠.
عزرا. عز ٩ :٦.
نحميا. نح ١ :٦ و٧.
اللاويُّون. نح ٩ :٤ و٣٣ و٣٤.
أيوب. أي ٧ :٢٠.
دانيال. دا ٩ :٤.
بطرس. لو ٥ :٨.
الابن الضالّ. لو ١٥ :٢١.
العشّار. لو ١٨ :١٣.
اللصّ. لو ٢٣ :٤١.

الأعمال الصالحة

المسيح مِثالٌ عليها. يو ١٠ :٣٢؛ أع ١٠ :٣٨.
أسماءٌ أُخرى لها:
أثمار صالحة. يع ٣ :١٧.
أثمار تليق بالتوبة. مت ٣ :٨.
ثمر البرّ. في ١ :١١.
عمل المحبَّة وتعبها. عب ٦ :١٠.
الكلمة المقدَّسة مُصمَّمة لاقتيادنا إليها. ٢تي ٣ :١٦ و١٧؛ يع ١ :٢٥.
ينبغي أن تؤدَّى باسم المسيح. كو ٣ :١٧.
الحكمة السماويَّة مملوءة منها. يع ٣ :١٧.
الخلاص لا يُمكِن أن يُحرَز بها. رو ٣ :٢٠؛ غل ٢ :١٦؛ أف ٢ :٨ و٩؛ ٢تي ١ :٩؛ تي ٣ :٥.
المؤمنون:
ستكون لهم إن ثبتوا في المسيح. يو ١٥ :٤٥.
يعملها الله فيهم. إش ٢٦ :١٢؛ في ٢ :١٣.
مخلوقين في المسيح لها. أف ٢ :١٠.
يُحَضُّون على اتِّخاذها. كو ٣ :١٢-١٤.
ينبغي أن يتأهَّبوا لها. ٢تي ٣ :١٧.
ينبغي أن يكونوا أغنياء فيها. ١تي ٦ :١٨.
ينبغي أن يحرصوا على ممارستها. تي ٣ :٨ و١٤.
ينبغي أن يستعدُّوا للانهماك فيها دائمًا. أع ٩ :٣٦؛ ٢كو ٩ :٨؛ كو ١ :١٠؛ ٢تس ٢ :١٧؛ ١تي ٦ :١٨؛ ٢تي ٢ :٢١؛ تي ٢ :١٤؛ ٣ :١؛ عب ١٣ :٢١.
ينبغي أن يحضُّوا بعضهم بعضًا عليها. عب ١٠ :٢٤.
ينبغي أن يتجنَّبوا التباهي بها. مت ٦ :١-١٨؛ يع ٣ :١٣.
الأعمال تُرى في ضوء الحقّ. يو ٣ :٢١.
تتبع المؤمنين عند موتهم. رؤ ١٤ :١٣.
ينبغي للنساء التقيَّات أن يُبدِينَها. ١تي ٢ :١٠؛ ٥ :١٠.
الله يتذكَّرها. نح ١٣ :١٤؛ عب ٦ :٩ و١٠.
سيؤتى بها إلى الدينونة. جا ٢ :١٤؛ ٢كو ٥ :١٠.
عند الدينونة، ستكون برهانًا على الإيمان. مت ٢٥ :٣٤- ٤٠؛ يع ٢ :١٤- ٢٠.
ينبغي للخُدَّام أن:
يكونوا قُدوةً فيها. تي ٢ :٧.
يحضُّوا عليها. ١تي ٦ :١٧ و١٨؛ تي ٣ :١ و٨ و١٤.
الله يتمجَّد بها. يو ١٥ :٨.
مُصمَّمة لدفع الآخرين إلى تمجيد الله. مت ٥ :١٦؛ ١بط ٢ :١٢.
تصحبها بركة. يع ١ :٢٥.
المُرتدُّون مرفوضون من جهتها. تي ١ :١٦.
مُوضَّحة بمَثَل. يو ١٥ :٥.

ألقاب المؤمنين وأسماؤهم

مؤمنون. أع ٥ :١٤؛ ١تي ٤ :١٢.
أحبّاء الله. رو ١ :٧.
إخوة أحبّاء. ١كو ١٥ :٥٨؛ يع ٢ :٥.
مُبارَكو الربّ. تك ٢٤ :٣١؛ ٢٦ :٢٩.
مُبارَكو الآب. مت ٢٥ :٣٤.
إخوة. مت ٢٣ :٨؛ لو ٨ :٢١؛ يو ٢٠ :١٧؛ أع ١٢ :١٧.
مدعوُّو يسوع المسيح. رو ١ :٦.
أولادٌ للربِّ الإله. تث ١٤ :١.
أولاد الله. يو ١ :١٢؛ ١١ :٥٢؛ في ٢ :١٥؛ ١يو ٣ :١ و٢ و١٠.
أولاد يعقوب. مز ١٠٥ :٦.
أولاد الموعد. رو ٩ :٨؛ غل ٤ :٢٨.
أولاد الحُرَّة. غل ٤ :٣١.
بنو صهيون. مز ١٤٩ :٢؛ يؤ ٢ :٢٣.
أولاد نور. أف ٥ :٨.
جنسٌ مختار. ١بط ٢ :٩.
مختارون. ١أي ١٦ :١٣.
أوانٍ مختارة. أع ٩ :١٥.
مسيحيُّون. أع ١١ :٢٦؛ ٢٦ :٢٨.
أولاد أحبّاء. أف ٥ :١.
تلاميذ المسيح. يو ٨ :٣١؛ ١٥ :٨.
مختارو الله. كو ٣ :١٢؛ تي ١ :١.
رسائل المسيح. ٢كو ٣ :٣.
أفاضل. مز ١٦ :٣.
إخوة مؤمنون في المسيح. كو ١ :٢.
الأُمَناء. مز ١٢ :١.
أُمَناء الأرض. مز ١٠١ :٦.
رعيَّة مع القدِّيسين. أف ٢ :١٩.
شُرَكاء في الميراث. أف ٣ :٦.
عبيدٌ رُفَقاء. رؤ ٦ :١١.
خُلّانُ الله. ٢أي ٢٠ :٧؛ يع ٢ :٢٣.
أصدقاء العريس. مت ٩ :١٥.
أحبّاء المسيح. يو ١٥ :١٥.
الأتقياء. مز ٤ :٣؛ ٢بط ٢ :٩.
وَرَثة الله. رو ٨ :١٧؛ غل ٤ :٧.
وَرَثة نعمة الحياة. ١بط ٣ :٧.
وَرَثة الملكوت. يع ٢ :٥.
وَرَثة الموعد. عب ٦ :١٧؛ غل ٣ :٢٩.

وَرَثة الخلاص. عب ١:١٤.
إخوة قدِّيسون. ١تس ٥:٢٧؛ عب ٣:١.
أُمَّة مقدَّسة. حز ١٩:٦؛ ١بط ٢:٩.
شعب مقدَّس. تث ٢٦:١٩؛ إش ٦٢:١٢.
كهنوت مقدَّس. ١بط ٢:٥.
وارثون مع المسيح. رو ٨:١٧.
الأبرار. حب ٢:٤.
ملوك وكهنة لله. رؤ ١:٦.
مملكة كهنة. خر ١٩:٦.
خراف (حملان). إش ٤٠:١١؛ يو ٢١:١٥.
أنوار العالَم. مت ٥:١٤.
أولاد (صغار). يو ١٣:٣٣؛ ١يو ٢:١.
حجارة حيَّة. ١بط ٢:٥.
أعضاء المسيح. ١كو ٦:١٥؛ أف ٥:٣٠.
رجالُ الله. تث ٣٣:١؛ ١تي ٦:١١؛ ٢تي ٣:١٧.
أولاد الطاعة. ١بط ١:١٤.
شعب الله. عب ٤:٩؛ ١بط ٢:١٠.
شعب قريب إلى الله. مز ١٤٨:١٤.
شعب منصور بالربّ. تث ٣٣:٢٩.
شعب اقتناء. ١بط ٢:٩.
أعمدة في هيكل الله. رؤ ٣:١٢؛ إش ٣٥:١٠.
مَفديُّو الربّ. إش ٥١:١١.
كهنوت ملوكيّ. ١بط ٢:٩.
ملح الأرض. مت ٥:١٣.
خراف المسيح. يو ١٠:١-١٦؛ ٢١:١٦.
عبيد المسيح (خُدَّامُه). ١كو ٧:٢٢؛ أف ٦:٦.
عبيد البرّ. رو ٦:١٨.
غُرَباء ونُزَلاء عند الله. لا ٢٥:٢٣؛ مز ٣٩:١٢.
أبناء الآب. مت ٥:٤٥.
أبناء الله الحيّ. رو ٩:٢٦.
أبناء إبراهيم. غل ٣:٧.
بنو الملكوت. مت ١٣:٣٨.
أبناء النهار. ١تس ٥:٥.
أبناء القيامة. لو ٢٠:٣٦.
شعبٌ خاصّ. تث ١٤:٢؛ تي ٢:١٤؛ ١بط ٢:٩.
خاصَّةُ الله. خر ١٩:٥؛ مز ١٣٥:٤.
عُتَقاءُ الربّ (مُحرَّروه). ١كو ٧:٢٢.
أشجار البرّ. إش ٦١:٣.
أوانٍ للكرامة. ٢تي ٢:٢١.
آنيةُ رحمة. رو ٩:٢٣.

شهودُ الله. إش ٤٤:٨.

امتيازات المؤمنين

الثبات في المسيح. يو ١٥:٤ و٥.
الاشتراك في الطبيعة الإلهيَّة. ٢بط ١:٤.
القُدوم إلى الله بالمسيح. أف ٣:١٢.
كونُ كلٍ مِنهُم عضوًا في جسد المسيح. أف ٢:١٩؛ عب ١٢:٢٣.
لهم:
الاتِّحاد بالله والمسيح. يو ١٧:٢١.
المسيح راعيًا. إش ٤٠:١١؛ يو ١٠:١٤ و١٦.
المسيح شفيعًا. رو ٨:٣٤؛ عب ٧:٢٥؛ ١يو ٢:١.
وعود الله. ٢كو ٧:١؛ ٢بط ١:٤.
كلُّ شيء. ١كو ٣:٢١ و٢٢.
كلُّ الأشياء عاملةً معًا لخيرهم. رو ٨:٢٨؛ ٢كو ٤:١٥-١٧.
أسماؤُهم مكتوبةً في سِفر الحياة. رؤ ١٣:٨؛ ٢٠:١٥.
لهم الله بصفته:
مُنقِذًا. ٢صم ٢٢:٢؛ مز ١٨:٢.
أبًا. تث ٣٢:٦؛ إش ٦٣:١٦؛ ٦٤:٨.
خليلًا (صديقًا). ٢أي ٢٠:٧؛ يع ٢:٢٣.
مجدًا. مز ٣:٣؛ إش ٦٠:١٩.
هاديًا. مز ٤٨:١٤؛ إش ٥٨:١١.
مسكنًا. مز ٩٠:١؛ ٩١:١.
مُعينًا. مز ٣٣:٢٠؛ عب ١٣:٦.
حافظًا. مز ١٢١:٤ و٥.
مَلِكًا. مز ٥:٢؛ ٤٤:٤؛ إش ٤٤:٦.
مُشترِعًا. نح ٩:١٣ و١٤؛ إش ٣٣:٢٢.
نورًا. مز ٢٧:١؛ إش ٦٠:١٩؛ مي ٧:٨.
نصيبًا. مز ٧٣:٢٦؛ مرا ٣:٢٤.
فاديًا. مز ١٩:١٤؛ إش ٤٣:١٤.
ملجأً. مز ٤٦:١ و١١؛ إش ٢٥:٤.
خلاصًا. مز ١٨:٢؛ ٢٧:١؛ إش ١٢:٢.
تُرسًا. تك ١٥:١؛ مز ٨٤:١١.
قوَّةً. مز ١٨:٢؛ ٢٧:١؛ ٤٦:١.
بُرجًا. ٢صم ٢٢:٣؛ مز ٦١:٣.
استيداعُ أنفُسهم لدى الله. مز ٣١:٥؛ أع ٧:٥٩؛ ٢تي ١:١٢.
دعوة الله في الضرّاء. مز ٥٠:١٥.
التألُّم من أجل المسيح. أع ٥:٤١؛ في ١:٢٩.

الاستفادة من التأديب. مز ١١٩:٦٧؛ عب ١٢:١٠ و١١.
الأمان في أثناء المصائب العامَّة. أي ٥:٢٠ و٢٣؛ مز ٢٧:١-٥؛ ٩:٥-١٠.
التشفُّع لأجل الآخرين. تك ١٨:٢٣-٣٣؛ يع ٥:١٦.

الإيمان

تعريفُه. عب ١١:١.
التوصية به. مت ١١:٢٢؛ ١يو ٣:٢٣.
أغراضُه:
الله. يو ١٤:١.
المسيح. يو ٦:٢٩؛ أع ٢٠:٢١.
كتاباتُ موسى. يو ٥:٤٦؛ أع ٢٤:١٤.
كتاباتُ الأنبياء. ٢أي ٢٠:٢٠؛ أع ٢٦:٢٧.
الإنجيل. مر ١:١٥.
وعود الله. رو ٤:٢١؛ عب ١١:١٣.
بالمسيح، هو:
عطيَّة الله. رو ١٢:٣؛ أف ٢:٨؛ ٦:٢٣؛ في ١:٢٩.
برٌّ من عند الله. في ٣:٩.
عملُ الله. أع ١١:٢١؛ ١كو ٢:٥.
ثمينٌ. ٢بط ١:١.
الأقدس. يه ٢٠.
مُثمِر. ١تس ١:٣.
تَصحبه التوبة. مر ١:١٥؛ لو ٢٤:٤٧.
يَعقبه ردُّ النفس. أع ١١:٢١.
المسيح رئيسُه ومُكمِّلُه. عب ١٢:٢.
هو عطيَّة من الروح القدس. ١كو ١٢:٩.
الكلمة المقدَّسة مُصمَّمة لإنتاجه. يو ٢٠:٣١؛ ٢تي ٣:١٥.
الكرازة مُصمَّمة لإنتاجه. يو ١٧:٢٠؛ أع ٨:١٢؛ رو ١٠:١٤-١٧؛ ١كو ٣:٥.
بواسطته:
غُفران الخطايا. أع ١٠:٤٣؛ رو ٣:٢٥.
التبرير. حب ٢:٤؛ أع ١٣:٣٩؛ رو ١:١٧؛ ٣:٢١ و٢٢ و٢٨ و٣٠؛ ٥:١؛ غل ٢:١٦. رج رو ٩:٣٠؛ غل ٣:١١ و٢٤؛ عب ١٠:٣٨ و٣٩.
الخلاص. مر ١٦:١٦؛ أع ١٦:٣١.
التقديس. أع ١٥:٩؛ ٢٦:١٨.
النور الروحيّ. يو ١٢:٣٦ و٤٦.
الحياة الروحيَّة. يو ٢٠:٣١؛ غل ٢:٢٠.

الحياةُ الأبديَّة. يو ٣:١٥ و١٦؛ ٦:٤٠ و٤٧.
الراحة في السماء. عب ٤:٣.
البُنيان. ١تي ١:٤؛ يه ٢٠.
الحِفظ. ١بط ١:٥.
التبنِّي. يو ١:١٢؛ غل ٣:٢٦.
القُدوم إلى الله. رو ٥:٢؛ أف ٣:١٢.
وراثة الوعود. غل ٣:٢٢؛ عب ٦:١٢.
عطيَّة الروح القدس. أع ١١:١٥-١٧؛ غل ٣:١٤؛ أف ١:١٣.
يستحيل إرضاءُ الله من دونه. عب ١١:٦.
التبرير هو به ليكونَ بالنعمة. رو ٤:١٦.
جوهريٌّ لقبول الإنجيل قبولًا نافعًا. عب ٤:٢.
يُنتِج طاعة. رو ١:٥.
ضروريٌّ في الحرب الروحيَّة. ١تي ١:١٨ و١٩؛ ٦:١٢.
الكلمة فعّالة في الذين لهم إيمان. ١تس ٢:١٣.
يُبعِد البرَّ الذاتيّ. رو ١٠:٣ و٤.
يُبعِد الافتخار. رو ٣:٢٧.
يعمل بالمحبَّة. غل ٥:٦؛ ١تي ١:٥؛ فل ٥.
فوائدُه:
الرجاء. رو ٥:٢.
الفرح. أع ١٦:٣٤؛ ١بط ١:٨.
السلام. رو ١٥:١٣.
الثقة. إش ٢٨:١٦؛ ١بط ٢:٦.
جُرأة في الكرازة. مز ١١٦:١٠؛ ٢كو ٤:١٣.
المسيح ثمين في نظر الذين لهم إيمان. أف ٣:١٧؛ ١بط ٢:٧.
ضروريٌّ في الصلاة. مت ٢١:٢٢؛ يع ١:٦.
غير المؤمنين لا إيمانَ عندهم. يو ١٠:٢٦ و٢٧.
هو دليلٌ على الولادة الجديدة. ١يو ٥:١.
المؤمنون:
به يَحيَون. غل ٢:٢٠.
به يثبتون. رو ١١:٢٠؛ ٢كو ١:٢٤.
به يسلكون. رو ٤:١٢؛ ٢كو ٥:٧.
به ينالون شهادة حسنة. عب ١١:٢.
به يغلبون العالم. ١يو ٥:٤ و٥.
به يهزمون إبليس. أف ٦:١٦؛ ١بط ٥:٩.
به أُنقِذوا من سلطة الخطيَّة. ١بط ١:١٩.
به يُعالون. مز ٢٧:١٣؛ ١تي ٤:١٠.
فيه يموتون. عب ١١:١٣.
ينبغي أن يكونوا بلا رياء فيه. ١تي ١:٥؛ ٢تي ١:٥.
ينبغي أن يزدادوا فيه. ٢كو ٨:٧.
ينبغي أن يثبتوا فيه. أع ١٤:٢٢؛ كو ١:٢٣.
ينبغي أن يكونوا أقوياء فيه. رو ٤:٢٠-٢٤.
ينبغي أن يتوطَّدوا فيه. ١كو ١٦:١٣.
ينبغي أن يكونوا متأصِّلين وراسخين فيه. كو ١:٢٣.
ينبغي أن يكون لهم بضمير صالح. ١تي ١:١٩.
ينبغي أن يُصَلُّوا لأجل زيادته عندهم. لو ١٧:٥.
ينبغي أن يكون لهم ملءُ يقينه. ٢تي ١:١١؛ عب ١٠:٢٢.
ينبغي أن يمتحنوا أنفُسَهم هل هم فيه. ٢كو ١٣:٥.
الإيمان الحقيقيُّ يتبرهن بأعماله. يع ٢:١٧ و٢٠ و٢١ و٢٦.
جميع المصاعب تُقهَر بواسطته. مت ١٧:٢٠؛ ٢١:٢١؛ مر ٩:٢٣.
كلُّ شيء ينبغي أن يُعمَل به. رو ١٤:٢٢.
ما ليس منه فهو خطيَّة. رو ١٤:٢٣.
كثيرًا ما يُمتحَن بالآلام. ١بط ١:٦ و٧.
امتحانُه يُنشِئ صبرًا. يع ١:٣.
أحيانًا الأشرار يعترفون به كلاميًّا. أع ٨:١٣ و٢١.
الأشرار مُجرَّدون منه. يو ١٠:٢٥؛ ١٢:٣٧؛ أع ١٩:٩؛ ٢تس ٣:٢.
حمايتُه مصوَّرة بصورة:
ترس. أف ٦:١٦.
درع. ١تس ٥:٨.
الأمثلة عليه:
هابيل. عب ١١:٤.
إبراهيم. عب ١١:٨ و١٧.
برنابا. أع ١١:٢٤.
كالب. عد ١٣:٣٠.
دانيال. دا ٦:١٠ و٢٣.
أخنوخ. عب ١١:٥.
جدعون ... عب ١١:٣٢ و٣٣ و٣٩.
إسحاق. عب ١١:٢٠.
يعقوب. عب ١١:٢١.
أيوب. أي ١٩:٢٥.
يوسف. عب ١١:٢٢.
لوئيس. ٢تي ١:٥.
مرثا. يو ١١:٢٧.
موسى. عب ١١:٢٤ و٢٧.
نثنائيل. يو ١:٤٩.
نوح. عب ١١:٧.
بولس. ٢تي ٤:٧.
بطرس. مت ١٦:١٦.
كهنة. أع ٦:٧.
راحاب. عب ١١:٣١.
السامريُّون. يو ٤:٣٩.
سرجيوس بولس. أع ١٣:١٢.
شدرخ ... دا ٣:١٧.
استفانوس. أع ٦:٥.
توما. يو ٢٠:٢٨.
امرأة كانت خاطئة. لو ٧:٥٠.
التلاميذ. يو ١٦:٣٠.
الوزير الحبشيّ. أع ٨:٣٧.
سجَّان فيلبِّي. أع ١٦:٣١ و٣٤.
مؤمنو رومية. رو ١:٨.
مؤمنو كولوسي. كو ١:٤.
مؤمنو تسالونيكي. ١تس ١:٣.

البرُّ المحسوب للمؤمنين

مُتنبَّأ عنه. إش ٥٦:١؛ حز ١٦:١٤.
مُعلَن في الإنجيل. رو ١:١٧.
هو من عند الربّ. إش ٥٤:١٧.
موصوف بأنه:
برُّ الإيمان. رو ٤:١٣؛ ٩:٣٠؛ ١٠:٦.
برُّ الله بمعزل عن الناموس. رو ٣:٢١.
برُّ الله بالإيمان في المسيح. رو ٣:٢٢.
المسيحُ صائرًا لنا برًّا. ١كو ١:٣٠.
صيرورتُنا نحنُ برَّ الله في المسيح. ٢كو ٥:٢١.
كونُ المسيح غاية الناموس للبرّ. رو ١٠:٤.
كون المسيح «الربُّ برُّنا». إر ٢٣:٦.
هو عطيَّة مجَّانيَّة. رو ٥:١٧.
برُّ الله لن يبطل البتَّة. إش ٥:١٦.
به قُطِعت وعود. رو ٤:١٣.
المؤمنون:
ينالونه عند إيمانهم. رو ٤:٥ و١١ و٢٤.
يُلبَسون رداءَ البرّ. غش ٦١:١٠.
يُرَفَّعون به. مز ٨٩:١٦.
يتوقون أن يُوجَدوا فيه. في ٣:٩.
يفتخرون بحيازته. إش ٤٥:٢٤ و٢٥.
الأُمم أحرزوه. رو ٩:٣٠.

رجوع من الأوثان وعبادتها. حز ١٤ :٦؛ ١تس ١ :٩.
حماسة أعظم في سبيل الواجب. ٢كو ٧ :١١.
حضٌّ عليها. حز ١٤ :٦؛ ١٨ :٣٠؛ أع ٢ :٣٨؛ ٣ :١٩.
الأشرار:
ينفرون منها. إر ٨ :٦؛ مت ٢١ :٣٢.
لا ينقادون إليها من جرّاء أحكام الله. رؤ ٩ :٢٠ و٢١؛ ١٦ :٩.
لا ينقادون إليها بالتدخُّل المُعجزيّ. لو ١٦ :٣٠ و٣١.
يُهمِلون الفُرصة المؤاتية لها. رؤ ٢ :٢١.
يُدانون على إهمالها. مت ١١ :٢٠.
خطر إهمالها. مت ١١ :٢٠-٢٤؛ لو ١٣ :٣ و٥؛ رو ٢ :٥؛ رؤ ٢ :٥ و١٦ و٢٢.
تُحجَب عن المُرتدِّين. عب ٦ :٤-٦.
توضيحُها. مت ٢١ :٢٩؛ لو ١٥ :١٨-٢١؛ ١٨ :١٣؛ غل ١ :٢٣.
التوبة الحقيقيَّة تمثَّلت في:
بني إسرائيل. قض ١٠ :١٥ و١٦.
داود. ٢صم ١٢ :١٣.
منسَّى. ٢أي ٣٣ :١٢ و١٣.
أيوب. أي ٤٢ :٦.
نينوى. يون ٣ :٥-٨؛ مت ١٢ :٤١.
بطرس. مت ٢٦ :٧٥.
زكّا. لو ١٩ :٨.
اللصُّ المصلوب. لو ٢٣ :٤٠ و٤١.
الكورنثيِّين. ٢كو ٧ :٩ و١٠.
التوبة الزائفة تمثَّلت في:
أخآب. ١مل ٢١ :٢٧-٢٩.
يهوذا. مت ٢٧ :٣-٥.
شاول. ١صم ١٥ :٢٤-٣٠.

ثبات المؤمنين
برهانٌ على الخلاص. أي ١٧ :٩؛ أم ٤ :١٨؛ يو ٨ :٣١؛ كو ١ :٢١-٢٣؛ عب ٣ :٦ و١٤.
ينبغي أن يتبدَّى في:
طلب وجه الله. ١أي ١٦ :١١.
انتظار الله. هو ١٢ :٦.
الصلاة. رو ١٢ :١٢؛ أف ٦ :١٨.
فعل الخير. رو ٢ :٧؛ ٢تس ٣ :١٣.
دوام الإيمان. أع ١٤ :٢٢؛ كو ١ :٢٣؛ ٢تي ٤ :٧.
التمسُّك بالرجاء. عب ٣ :٦.
يُصانُ بفضل:
قدرة الله. مز ٣٧ :٢٤؛ في ١ :٦.
قدرة المسيح. يو ١٠ :٢٨.
شفاعة المسيح. لو ٢٢ :٣١ و٣٢؛ يو ١٧ :١١.
مخافة الله. إر ٣٢ :٤٠.
الإيمان. ١بط ١ :٥.
يؤدِّي إلى زيادة المعرفة. يو ٨ :٣١ و٣٢.
فعل الخير يؤدِّي إلى يقين الرجاء. عب ٦ :١٠ و١١.
ليس باطلاً. ١كو ١٥ :٥٨؛ غل ٦ :٩.
ينبغي للخُدَّام أن يحضُّوا عليه. أع ١٣ :٤٣؛ ١٤ :٢٢.
التشجيعُ عليه والوعود المرتبطة به. مت ١٠ :٢٢؛ ٢٤ :١٣؛ عب ١٢ :٢ و٣؛ رؤ ٢ :٢٦-٢٨.
مُبارَكيَّتُه. يع ١ :٢٥.
الافتقار إليه:
يُبعِد عن فوائد الإنجيل. عب ٦ :٤-٦.
يُعاقَب المرءُ عليه. يو ١٥ :٦؛ رو ١١ :٢٢.
إيضاحُه. مر ٤ :٥ و١٧.

الحريَّة المسيحيَّة
التنبُّؤ بها. إش ٤٢ :٧؛ ٦١ :١.
يُعطيها:
الله. كو ١ :١٣.
المسيح. ١كو ٧ :٢٢؛ غل ٤ :٣-٥؛ ٥ :١.
الروح القدس. رو ٨ :١٥؛ ٢كو ٣ :١٧.
أعلنها المسيح. لو ٤ :١٨؛ يو ٨ :٣٢.
هي الحريَّة من:
الناموس. رو ٧ :٦؛ ٨ :٢؛ غل ٣ :١٣.
خوف الموت. عب ٢ :١٥.
الخطيَّة. رو ٦ :٧ و١٨.
الفساد. رو ٨ :٢١.
الاستعباد للناس. ١كو ٩ :١٩.
الفرائض اليهوديَّة. غل ٤ :٣؛ كو ٢ :٢٠.
تُدعى حُريَّة أولاد الله المجيدة. رو ٨ :٢١.
ينبغي للمؤمنين أن:
يحمدوا الله عليها. مز ١١٦ :١٦ و١٧.
يؤكِّدوها. مز ١١٩ :٤٥؛ ١كو ١٠ :٢٩.
يثبتوا فيها. غل ٢ :٥؛ ٥ :١.
لا يُسيئوا استخدامها. ١كو ٨ :٩؛ ١٠ :٢٩ و٣٢؛ غل ٥ :١٣؛ ١بط ٢ :١٦.
هي مبدأُ الحياة الجديدة. يع ١ :٢٥؛ ٢ :١٢.
المعلِّمون الزائفون:
يَعِدون الآخرين بها. ٢بط ٢ :١٩.
يُسيئون استخدامها. يه ٤.
يحاولون إفسادها. غل ٢ :٤.
الأشرار محرومون منها. يو ٨ :٣٤؛ رو ٦ :٢٠.
مُمثَّلة رمزيًّا. لا ٢٥ :١٠-١٧؛ غل ٤ :٢٢-٢٦ و٣١.

الحياة الأبديَّة
هي المسيح. ١يو ١ :٢؛ ٥ :٢٠.
تعريفُها. يو ١٧ :٣.
هي عطيَّة:
من الله. مز ١٣٣ :٣؛ يو ١٧ :٢؛ رو ٦ :٢٣.
من المسيح. يو ٦ :٢٧ و٦٨؛ ١٠ :٢٨؛ رو ٥ :٢١؛ ٦ :٢٣؛ ٢تي ١ :١٠؛ ١يو ٥ :١١.
للذين يؤمنون. يو ٣ :١٥ و١٦؛ ٥ :٢٤؛ ٦ :٤٠ و٤٧؛ ١٢ :٢٥.
استجابةً للصلاة. مز ٢١ :٤.
بواسطة الأسفار المقدَّسة. يو ٥ :٣٩.
هي نتيجة:
لشرب ماء الحياة. يو ٤ :١٤.
لأكل خبز الحياة. يو ٦ :٥٠-٥٨.
للأكل من شجرة الحياة. رؤ ٢ :٧.
المُعيَّنون لها يؤمنون بالإنجيل. أع ١٣ :٤٨.
المؤمنون:
لهُم وعودٌ بها. ١تي ٤ :٨؛ ٢تي ١ :١؛ تي ١ :٢؛ ٣ :٧؛ ١يو ٢ :٢٥؛ يه ٢١.
لهُم أن يحوزوا يقينيَّتها. يو ١٠ :٢٨ و٢٩؛ ٢كو ٥ :١؛ ١يو ٥ :١٣.
سوف يَرِثونها. مت ١٩ :٢٩؛ غل ٦ :٨.
عليهم أن يُمسِكوا بها. ١تي ٦ :١٢ و١٩.
سوف يُقامون إليها. دا ١٢ :٢؛ مت ٢٥ :٣٦؛ يو ٥ :٢٩.
سوف يملكون فيها. دا ٧ :١٨؛ رو ٥ :١٧.
لا تُمكِن وراثتُها بالأعمال. مر ١٠ :١٧؛ رو ٢ :٧؛ ٣ :١٠-١٩.
الأشرار:
ليست لهم. ١يو ٣ :١٥.
يحكمون على أنفسهم بعدم استحقاقها. أع ١٣ :٤٦.

نصيحة بالْتماسِها. يو ٦ :٢٧.

خصائص المؤمنين

يُصغون إلى صوت المسيح. يو ١٠ :٣ و٤.
بلا لوم وبُسَطاء. في ٢ :١٥.
ذوو جُرأة. أم ٢٨ :١؛ رو ١٣ :٣.
مُنسحِقون. إش ٥٧ :١٥؛ ٦٦ :٢.
أتقياء. أع ٨ :٢؛ ٢٢ :١٢.
أُمَناء. رؤ ١٧ :١٤.
يتبعون المسيح. يو ١٠ :٤ و٢٧.
كرَماء. إش ٣٢ :٨؛ ٢كو ٩ :١٣.
يتّقونَ الله. مز ٤ :٣؛ مت ٣ :١٦؛ أع ١٠ :٢؛ ٢بط ٢ :٩.
لا غشَّ فيهم. يو ١ :٤٧.
قدِّيسون. تث ٧ :٦؛ ١٤ :٢؛ كو ٣ :١٢.
مُتواضِعون. مز ٣٤ :٢؛ ١بط ٥ :٥.
جياعٌ إلى البرّ. مت ٥ :٦.
أبرار. تك ٦ :٩؛ حب ٢ :٤؛ لو ٢ :٢٥.
ينقادون بالروح. رو ٨ :١٤.
مُحِبُّون. كو ١ :٤؛ ١تس ٤ :٩.
وُدَعاء. أم ١٦ :١٩.
حُلَماء. إش ٢٩ :١٩؛ مت ٥ :٥.
رُحَماء. مز ٣٧ :٢٦؛ مت ٥ :٧.
خلائقُ جُدد. ٢كو ٥ :١٧؛ أف ٢ :١٠.
طائعون. رو ١٦ :١٩؛ ١بط ١ :١٤.
مساكين بالروح. مز ٥١ :١٧؛ مت ٥ :٣.
فُهَماء. أم ١٦ :٢١.
أنقياء القلب. مت ٥ :٨؛ ١يو ٣ :٣.
مُستقيمون. إش ٦٠ :٢١؛ لو ١ :٦.
مُخلِصون. ٢كو ١ :١٢؛ ٢ :١٧.
ثابتون. أع ٢ :٤٢؛ كو ٢ :٥.
مُتعلِّمون من الله. إش ٥٤ :١٣؛ ١يو ٢ :٢٧.
صادقون. ٢كو ٦ :٨.
عديمو النجاسة. مز ١١٩ :١.
كاملون. ١مل ٣ :٦؛ مز ١٥ :٢.
ساهرون. لو ١٢ :٣٧.
غيارى للأعمال الصالحة. تي ٢ :١٤؛ ٣ :٨.

ردُّ النَّفس

مصدرُه الإلهيّ. ١مل ١٨ :٣٧؛ أم ١ :٢٣؛ يو ٦ :٤٤؛ أع ٣ :٢٦؛ ١١ :٢١ و٢٣؛ ٢١ :١٩؛ رو ١٥ :١٨.
هو نتيجة التوبة والإيمان. أع ٣ :١٩؛ ١١ :٢١؛ ٢٦ :٢٠.
يتمُّ بواسطة:
الكلمة المقدَّسة. مز ١٩ :٧.
الخدّام. أع ٢٦ :١٨؛ ١تس ١ :٩.
فحص الذات. مز ١١٩ :٥٩؛ مرا ٣ :٤٠.
الكرب. مز ٧٨ :٣٤.
ردُّ نفس الخاطئ سببُ فرح:
لله. حز ١٨ :٢٣؛ لو ١٥ :٣٢.
للمؤمنين. أع ١٥ :٣؛ غل ١ :٢٣ و٢٤.
الحضُّ عليه. أي ٣٦ :١٠؛ أم ١ :٢٣؛ إش ٣١ :٦؛ ٥٥ :٧؛ إر ٣ :٧؛ حز ٣٣ :١١؛ مت ١٨ :٣.
وعودٌ مرتبطة به. نح ١ :٩؛ إش ١ :٢٧؛ إر ٣ :١٤؛ حز ١٨ :٢٧.
صلِّ لأجله. مز ٨٠ :٧؛ ٨٥ :٤؛ إر ٣١ :١٨؛ مرا ٥ :٢١.
يصحبه اعتراف بالخطيَّة وصلاة. ١مل ٨ :٣٥.
خطر إهماله. مز ٧ :١٢؛ إر ٤٤ :٥ و١١؛ حز ٣ :١٩.
التشجيع على اقتياد الخطاة إليه. مز ٥١ :١٣؛ دا ١٢ :٣؛ يع ٥ :١٩ و٢٠.
مُتنبأٌ به بالنسبة إلى الأُمم. إش ٢ :٢؛ ١١ :١٠؛ ٦٠ :٥؛ ٦٦ :١٢.
مُتنبأٌ به بالنسبة إلى بني إسرائيل. حز ٣٦ :٢٥-٢٧.

السَّلام الروحيُّ

الله:
هو إله السلام. رو ١٥ :٣٣؛ ٢كو ١٣ :١١؛ ١تس ٥ :٢٣؛ عب ١٣ :٢٠.
يُرتِّبه لأجل المؤمنين. مز ٨٥ :٨؛ إش ٢٦ :١٢.
المسيح:
هو ربُّ السلام. ٢تس ٣ :١٦.
هو رئيس السلام. إش ٩ :٦.
يمنحه. لو ١ :٧٩؛ يو ١٤ :٢٧؛ ٢تس ٣ :١٦.
هو سلامُنا. أف ٢ :١٤.
يأتي السلام من خلال كفَّارته. إش ٥٣ :٥؛ أف ٢ :١٤ و١٥؛ كو ١ :٢٠.
مُبشَّر به:
من قِبَل المسيح. أف ٢ :١٧.
بواسطة المسيح. أع ١٠ :٣٦.
من قِبَل الخدّام. إش ٥٢ :٧؛ رو ١٠ :١٥.
من قِبَل الملائكة. لو ٢ :١٤.
هو ثمرٌ للروح القدس. رو ١٤ :١٧؛ غل ٥ :٢٢.
الحكمة الإلهيَّة طريقُه. أم ٣ :١٧.
يَصحب:
التبريرَ. رو ٥ :١.
الإيمانَ. رو ١٥ :١٣.
البرَّ. إش ٣٢ :١٧.
التَّعرُّفَ بالله. أي ٢٢ :٢١.
محبَّةَ شريعة الله. مز ١١٩ :١٦٥.
اهتمام الروح. رو ٨ :٦.
مُثبَّتٌ بعهد. إش ٥٤ :١٠؛ حز ٣٤ :٢٥؛ مل ٢ :٥.
وُعِد به:
الأُمم. زك ٩ :١٠.
المؤمنون. مز ٧٢ :٣ و٧؛ إش ٢٦ :٣؛ ٥٥ :١٢؛ ٦٦ :١٢.
الودعاء. مز ٣٧ :١١.
الراجعون عن الارتداد. إش ٥٧ :١٨ و١٩.
المؤمنون:
حائزوهُ في المسيح. إش ٢٧ :٥؛ يو ١٦ :٣٣؛ رو ٥ :١.
يتمتَّعون ببركاته. مز ٤ :٨؛ ٢٩ :١١؛ ١١٩ :١٦٥؛ إش ٢٦ :٣.
يُسيطر عليهم. في ٤ :٧؛ كو ٣ :١٥.
يموتون فيه. مز ٣٧ :٣٧؛ إش ٥٧ :١ و٢؛ لو ٢ :٢٩.
يطلبونه بعضُهم لبعض. غل ٦ :١٦؛ في ١ :٢؛ كو ١ :٢؛ ١تس ١ :١.
لهم وفرة منه. مز ٧٢ :٧؛ ١١٩ :١٦٥؛ إش ٥٤ :١٣؛ إر ٣٣ :٦.
سلامُهم مأمون. أي ٣٤ :٢٩.
سلامُهم يفوق كلَّ عقل. في ٤ :٧.
يدعمهم في خِضَمِّ التجارب. يو ١٤ :٢٧؛ ١٦ :٣٣.
الإنجيل بشارةُ سلام. رو ١٠ :١٥.
الأشرار:
لا يعرفونه. إش ٥٧ :٢؛ لو ١٩ :٤٢؛ رو ٣ :١٧.
يَعِدون أنفُسَهم به. تث ٢٩ :١٩.
يَعِدهم به المعلِّمون الزائفون. إر ٦ :١٤.
ليس لهم نصيب فيه. إش ٤٨ :٢٢؛ ٥٧ :٢١.

السيرة المسيحيَّة

الإيمان بالله. مر ١١ :٢٢؛ يو ١٤ :١١ و١٢.
إطاعة الله. تث ٦ :٥؛ جا ١٢ :١٣؛ مي ٦ :٨؛ مت ٢٢ :٣٧؛ لو ١ :٦؛ أف ٥ :١؛ ١بط ١ :١٥ و١٦؛ ٢ :١٧؛ ١يو ٥ :٣.
الابتهاج بالله. مز ٣٣ :١؛ حب ٣ :١٨.

الإيمان بالمسيح. يو ٦ :٢٩؛ ١يو ٣ :٢٣.
المحبَّة للمسيح. يو ٢١ :١٥؛ ١بط ١ :٧ و٨.
الطاعة للمسيح. يو ١٤ :٢١؛ ١٥ :١٤؛ رو ٦ :١٨؛ ١٤ :٨؛ ٢كو ٥ :١٥؛ ١بط ٢ :٢١- ٢٤.
السُّلوك:
بلياقة (باستقامة). ١تس ٤ :١٢.
كما يحقُّ لله. ١تس ٢ :١٢.
كما يحقُّ للربّ.
كو ١ :١٠.
في الروح. غل ٥ :٢٥.
حسب الروح. رو ٨ :١.
في جدَّة الحياة. رو ٦ :٤.
كما يحقُّ للدعوة. أف ٤ :١.
كأولاد نور. أف ٥ :٨.
الفرح في الربّ. في ٣ :١؛ ٤ :٤.
محبَّة للآخرين. يو ١٥ :١٢؛ رو ١٢ :١٠؛ ١كو ١٣ :١-١٣؛ أف ٥ :٢؛ عب ١٣ :١.
الجهاد لأجل الإيمان. في ١ :٢٧؛ يه ٣.
اطِّراحُ كلِّ خطيَّة. ١كو ٥ :٧؛ أف ٤ :٢٦؛ كو ٣ :٥؛ ١تس ٥ :٢٢؛ عب ١٢ :١؛ يه ٢٣.
اتِّباع القداسة والصلاح. مت ٥ :١٦ و٤٨؛ ٢كو ٧ :١؛ في ٤ :٨؛ ١تس ٥ :١٥؛ ١تي ٤ :١٢؛ ٦ :١١؛ ٢تي ٣ :١٧؛ تي ٢ :٧ و١٠؛ يع ١ :١٩؛ ١بط ٢ :١٢.
غَلَبة العالَم. مز ١ :١؛ ٢تس ٣ :٦؛ تي ٢ :١٢؛ ١يو ٤ :٤ و٥.
الإكثار في عمل الربّ. ١كو ١٥ :٥٨؛ ١تس ٤ :١.
الصَّفح عن الإساءات. مت ٥ :٣٩-٤١؛ ٦ :١٤؛ رو ١٢ :٢٠؛ ١كو ٦ :٧.
مُسالَمة الجميع. رو ١٢ :١٨؛ عب ١٢ :١٤.
افتقاد المُتضايقين. مت ٢٥ :٣٦؛ يع ١ :٢٧.
حُسنُ معاملةِ الغير. مت ٧ :١٢؛ لو ٦ :٣١.
التعاطُف مع الآخرين. غل ٦ :٢؛ ١تس ٥ :١٤.
إكرام الغير. مز ١٥ :٤؛ رو ١٢ :١٠.
إتمام الواجبات العائليَّة. أف ٦ :١-٨؛ ١بط ٣ :١-٧.
الخضوع للسُّلطات. رو ١٣ :١-٧.
السخاء على الآخرين. أع ٢٠ :٣٥؛ رو ١٢ :١٣.
الاكتفاء. في ٤ :١١؛ عب ١٣ :٥.
مغبوطيَّة المواظبة. مز ١ :١-٣؛ ١٩ :٩-١١؛ ٥٠ :٢٣؛ مت ٥ :٣-١٢؛ يو ١٥ :١٠؛ ٧ :١٧.

طبيعة الخلاص

هو من عند الله. مز ٣ :٨؛ ٣٧ :٣٩؛ إر ٣ :٢٣؛ ١تس ٥ :٩؛ ١تي ٢ :٤؛ ٢تي ١ :٩.
هو بالمسيح. إش ٤٥ :٢١ و٢٢؛ ٥٩ :١٦؛ ٦٣ :٩؛ أع ٤ :١٢؛ أف ٥ :٢٣.
هو بالإيمان بالمسيح. مر ١٦ :١٦؛ أع ١٦ :٣١؛ رو ١٠ :٩؛ أف ٢ :٨؛ ١بط ١ :٥.
الاعتراف بالمسيح ضروريٌّ له. رو ١٠ :١٠.
أُعلِن بعد السُّقوط. تك ٣ :١٥.
خلاصُ إسرائيل مُتنبَّأ عنه. إش ٣٥ :٤؛ ٤٥ :١٧؛ زك ٩ :١٦؛ رو ١١ :٢٦.
خلاصُ الأُمم مُتنبّأ عنه. إش ٤٥ :٢٢؛ ٤٩ :٦؛ ٥٢ :١٠.
مُعلَن في الإنجيل. رو ١ :١٦؛ ١كو ١ :١٨؛ أف ١ :١٣؛ ٢تي ١ :١٠.
انتقل إلى الأُمم بسقوط اليهود. رو ١١ :١١.
المسيح:
هو رئيسُه (رائدُه). عب ٢ :١٠.
هو سببُه (مُنشئُه). عب ٥ :٩.
هو مُعيَّنٌ له. إش ٤٩ :٦.
هو مُقامٌ له. لو ١ :٦٩.
هو مالِكُه. زك ٩ :٩.
يأتي به. إش ٦٢ :١١؛ لو ١٩ :٩.
جاء ومات كي يُفعِّله. إش ٦٣ :١؛ مت ١٨ :١١؛ يو ٣ :١٤ و١٥؛ غل ١ :٤؛ ١تي ١ :١٥؛ عب ٧ :٢٥.
رُفِّع كي يُعطيَه. أع ٥ :٣١.
موصوف بأنه:
مشترك. يه ٣.
أبديّ. إش ٤٥ :١٧؛ ٥١ :٦؛ عب ٥ :٩.
من جيل إلى جيل. إش ٥١ :٨.
مجيد. ٢تي ٢ :١٠.
عظيم. عب ٢ :٣.
ليس بالأعمال. رو ١١ :٦؛ أف ٢ :٩؛ ٢تي ١ :٩؛ تي ٣ :٥.
بالنعمة. أف ٢ :٥ و٨؛ ٢تي ١ :٩؛ تي ٢ :١١.
بأناة الله. ٢بط ٣ :١٥.
بالمحبَّة. رو ٥ :٨؛ ١يو ٤ :٩ و١٠.
بالرحمة. مز ٦ :٤؛ تي ٣ :٥.
إلى التمام. عب ٧ :٢٥.
المصالحة مع الله عربون يضمنه. رو ٥ :١٠.
هو النجاة من:
الخطيَّة. مت ١ :٢١؛ ١يو ٣ :٥.
النجاسة. حز ٣٦ :٢٩.
إبليس. كو ٢ :١٥؛ عب ٢ :١٤ و١٥.
الغضب. رو ٥ :٩؛ ١تس ١ :١٠.
الأعداء. لو ١ :٧١ و٧٤.
الموت الأبديّ. يو ٣ :١٦ و١٧.
الولادة الجديدة ضروريَّة له. يو ٣ :٣.
الصبر إلى المنتهى ضروريٌّ له. مت ١٠ :٢٢.
فتَّش وبحث عنه الأنبياء. ١بط ١ :١٠.
الكلمة المقدَّسة قادرة أن تقود المرء إليه. ١كو ١ :٢١؛ ٢تي ٣ :١٥؛ يع ١ :٢١.
الآنَ يومُه. إش ٤٩ :٨؛ ٢كو ٦ :٢.
من الخطيَّة، ينبغي أن يتبرهن بخوف ورعدة. في ٢ :١٢.
المؤمنون:
مُعيَّنون لنَيْله. ١تس ٢ :١٣؛ ٥ :٩؛ ٢تي ١ :٩.
هُم وَرَثةٌ له. عب ١ :١٤.
هو لهم بالنعمة. أع ١٥ :١١.
لهم علامة عليه في تألُّمهم بصبر من أجل المسيح. في ١ :٢٨ و٢٩.
محروسون له بقوَّة الله. ١بط ١ :٥.
مُجمَّلون به. مز ١٤٩ :٤.
لابسوه. إش ٦١ :١٠.
مَسرورون به. لو ٢ :٣٠.
يحبُّونه. مز ٤٠ :١٦.
يرجونه. مرا ٣ :٢٦؛ رو ٨ :٢٤.
ينتظرونه. تك ٤٩ :١٨؛ مز ١١٩ :٨١ و١٢٣ و١٧٤؛ مرا ٣ :٢٦.
يقتربون إليه أكثرَ كلَّ يوم. رو ١٣ :١١.
ينالونه بصفته غاية إيمانهم. ١بط ١ :٩.
يرحِّبون ببشائره. إش ٥٢ :٧؛ رو ١٠ :١٥.
يُصلُّون كي يُفتقَدوا به. مز ٨٥ :٧؛ ١٠٦ :٤؛ ١١٩ :٤١.
يُصلُّون لأجل يقينيَّته. مز ٣٥ :٣.
يُصلُّون لأجل الشعور المُبهِج به. مز ٥١ :١٢.
يُبرهِنون عليه بالأعمال. عب ٦ :٩ و١٠.

الغفران

الفداء

الأعداء. مز ١٠٦ :١٠ و١١؛ إر ١٥ :٢١.
الهلاك. مز ١٠٣ :٤.
الإنسان لا يستطيع إتمامه. مز ٤٩ :٧.
الأشياء الفانية لا تستطيع شراءه. ١بط ١ :١٨.
يجلب لنا:
التبرير. رو ٣ :٢٤.
غفران الخطايا. أف ١ :٧؛ كو ١ :١٤.
التبنِّي. غل ٤ :٤ و٥.
التطهير. تي ٢ :١٤.
الحياة الحاليَّة أوانُها الوحيد. أي ٣٦ :١٨ و١٩.
موصوف بأنه:
كثير. مز ١٣٠ :٧.
ثمين. مز ٤٩ :٥.
أبديّ. عب ٩ :١٢.
يشمل:
النفس. مز ٤٩ :٨.
الجسد. رو ٨ :٢٣.
الحياة. مز ١٠٣ :٤؛ مرا ٣ :٥٨.
الميراث. أف ١ :١٤.
يُبدي:
قدرةَ الله. إش ٥٠ :٢.
نعمةَ الله. إش ٥٢ :٣.
محبَّةَ الله ورحمتَه. إش ٦٣ :٩؛ يو ٣ :١٦؛ رو ٦ :٨؛ ١يو ٤ :١٠.
المُستفيدون منه:
يشملون مؤمني العهد القديم. عب ٩ :١٥.
هم خاصَّة الله. إش ٤٣ :١؛ ١كو ٦ :٢٠.
هم باكورة لله. رؤ ١٤ :٤.
هم شعبٌ خاصّ. ٢صم ٧ :٢٣؛ تي ٢ :١٤؛ ١بط ٢ :٩.
لديهم يقين. أي ١٩ :٢٥؛ مز ٣١ :٥.
مختونون ليومه. أف ٤ :٣٠.
غيارى في الأعمال الحسنة. أف ٢ :١٠؛ تي ٢ :١٤؛ ١بط ٢ :٩.
يسلكون في القداسة آمِنين. إش ٣٥ :٨ و٩.
يرجعون إلى صهيون بفرح. إش ٣٥ :١٠.
وحدهم يستطيعون تعلُّم ترانيم السماء. رؤ ١٤ :٣ و٤.
يستودعون أنفسهم لدى الله. مز ٣١ :٥.
لهم ضمانةُ إتمامه. ٢كو ١ :٢٢؛ أف ١ :١٤.
ينتظرون إكماله. رو ٨ :٢٣؛ في ٣ :٢٠ و٢١؛ تي ٢ :١١- ١٣.
يُصلُّون لأجل إكماله. مز ٢٦ :١١؛ ٤٤ :٢٦.
يحمدون الله عليه. مز ٧١ :٢٣؛ ١٠٣ :٤؛ إش ٤٤ :٢٢ و٢٣؛ ٥١ :١١؛ رؤ ٥ :٩.
ينبغي أن يُمجِّدوا الله لأجله. ١كو ٦ :٢٠.
ينبغي أن يكونوا بلا خوف. إش ٤٣ :١.
رموزُه:
إسرائيل. خر ٦ :٦.
الأبكار. خر ١٣ :١١-١٥؛ عد ١٨ :١٥.
فضَّة الكفّارة. خر ٣٠ :١٢-١٥.
العبد الأجير. لا ٢٥ :٤٧-٥٤.

الكفّارة

شرحُها. رو ٥ :٨-١١؛ ٢كو ٥ :١٨ و١٩؛ غل ١ :٤؛ ١يو ٢ :٢؛ ٤ :١٠.
مُرتَّبة سابقًا. رو ٣ :٢٥؛ ١بط ١ :١١ و٢٠؛ رؤ ١٣ :٨.
مُنبأ بها سابقًا. إش ٥٣ :٤-٦ و٨-١٢؛ دا ٩ :٢٤-٢٧؛ زك ١٣ :١ و٧؛ يو ١١ :٥٠ و٥١.
أتمَّها المسيح وحده. يو ١ :٢٩ و٣٦؛ أع ٤ :١٠ و١٢؛ ١تس ١ :١٠؛ ١تي ٢ :٥ و٦؛ عب ٢ :٩؛ ١بط ٢ :٢٤.
كانت طوعيَّة اختياريَّة. مز ٤٠ :٦-٨؛ يو ١٠ :١١ و١٥-١٨؛ عب ١٠ :٥-٩.
فيها تتجلَّى:
نعمةُ الله ورحمتُه. رو ٨ :٣٢؛ أف ٢ :٤-٧؛ ١تي ٢ :٤؛ عب ٢ :٩.
محبَّة الله. رو ٥ :٨؛ ١يو ٤ :٩ و١٠.
محبَّة المسيح. يو ١٥ :١٣؛ غل ٢ :٢٠؛ أف ٥ :٢ و٢٥؛ رؤ ١ :٥.
تُوفِّق بين عدالة الله ورحمته. إش ٤٥ :٢١؛ رو ٣ :٢٥ و٢٦.
وجوبُها. إش ٥٩ :١٦؛ لو ١٩ :١٠؛ عب ٩ :٢٢.
صُنعت مرَّة واحدة حاسمة. عب ٧ :٢٧؛ ٩ :٢٤-٢٨؛ ١٠ :١٠ و١٢ و١٤؛ ١بط ٣ :١٨.
مقبولة عند الله. أف ٥ :٢.
أنتجَت المُصالحة مع الله. رو ٥ :١٠؛ ٢كو ٥ :١٨-٢٠؛ أف ٢ :١٣-١٦؛ كو ١ :٢٠-٢٢؛ عب ٢ :١٧؛ ١بط ٣ :١٨.
بها القُدومُ إلى الله. عب ١٠ :١٩ و٢٠.
بها غفرانُ الخطايا. يو ١ :٢٩؛ رو ٣ :٢٥؛ أف ١ :٧؛ ١يو ١ :٧؛ رؤ ١ :٥.
بها التبرير. رو ٥ :٩؛ ٢كو ٥ :٢١.
بها التقديس. ٢كو ٥ :١٥؛ أف ٥ :٢٦ و٢٧؛ تي ٢ :١٤؛ عب ١٠ :١٠؛ ١٣ :١٢.
بها الفِداء. مت ٢٠ :٢٨؛ أع ٢٠ :٢٨؛ ١تي ٢ :٦؛ عب ٩ :١٢؛ رؤ ٥ :٩.
حرَّرت المؤمنين من:
سُلطة الخطيَّة. رو ٨ :٣؛ ١بط ١ :١٨ و١٩.
سُلطة العالم. غل ١ :٤؛ ٦ :١٤.
سُلطة إبليس. كو ٢ :١٥؛ عب ٢ :١٤ و١٥.
المؤمنون يُمجِّدون الله من أجلها. ١كو ٦ :٢٠؛ غل ٢ :٢٠؛ في ١ :٢٠ و٢١.
المؤمنون يبتهجون بالله من أجلها. رو ٥ :١١.
المؤمنون يحمدون الله من أجلها. رؤ ٥ :٩- ١٣.
الإيمانُ بها أمرٌ حتميّ. رو ٣ :٢٥؛ غل ٣ :١٣ و١٤.
ذِكرُها مُخلَّدٌ في عشاء الربّ. مت ٢٦ :٢٦-٢٨؛ ١كو ١١ :٢٣-٢٦.
ينبغي للخدَّام أن يعرضوها على النحو الكامل. أع ٥ :٢٩-٣١ و٤٢؛ ١كو ١٥ :٣؛ ٢كو ٥ :١٨-٢١.
مُمثَّلةٌ رمزيًّا. تك ٤ :٤؛ ٢٢ :٢؛ خر ١٢ :٥ و١١ و١٤؛ ٢٤ :٨؛ لا ١٦ :٣٠ و٣٤؛ ١٧ :١١؛ ١كو ٥ :٧؛ عب ٩ :٧ و١٢ و٢٢ و٢٨؛ ١١ :٤ و١٧ و١٩.

المصالحة مع الله

التنبُّؤ عنها. دا ٩ :٢٤؛ إش ٥٣ :٥.
أذاعتها الملائكة عند ولادة المسيح. لو ٢ :١٤.
الوفاء بالمطالب القضائيَّة ضروريٌّ لها. أف ٢ :١٤-١٦؛ كو ٢ :١٤.
مُفعَّلة للذين يؤمنون:
من قِبَل الله في المسيح. رو ٥ :١١؛ ٢كو ٥ :١٩.
من قِبَل المسيح بصفته رئيسَ الكهنة. عب ٢ :١٧.
بموت المسيح. رو ٥ :١٠؛ أف ٢ :١٦؛ كو ١ :٢١ و٢٢.
بدم المسيح. أف ٢ :١٣؛ كو ١ :٢٠.
وهم أعداءٌ مُتغرِّبون عن الله. كو ١ :٢١.

وهم خُطاة وبلا قوَّة روحيَّة. رو ٥ :٦ و٨ و١٠.
خدمتُها معهودٌ بها إلى الخدّام. ٢كو ٥ :١٨-٢٠.
نتائجها:
السلام مع الله. رو ٥ :١؛ أف ٢ :١٦ و١٧.
القُدوم إلى الله. رو ٥ :٢؛ أف ٢ :١٨.
توحيد المؤمنين من بين اليهود والأُمم. أف ٢ :١٤.
توحيد ما في السماء وما على الأرض. أف ١ :١٠؛ كو ١ :٢٠.
تمهيد وتأكيد للخلاص النهائيّ. رو ٥ :١٠.
وجوبُها مُوضَّحًا. مت ٥ :٢٤-٢٦.
رمزُها. لا ٨ :١٥؛ ١٦ :٢٠.

النِّعمة

الله هو مصدر كلِّ نعمة. مز ٨٤ :١١؛ ١بط ٥ :١٠؛ يع ١ :١٧.
عرش الله عرشُها. عب ٤ :١٦.
الروح القدس روحُها. زك ١٢ :١٠؛ عب ١٠ :٢٩.
المسيح تلقَّاها من الله. لو ٢ :٤٠؛ يو ١ :١٤؛ ٣ :٢٤ و٢٥.
المسيح تكلَّم بها. مز ٤٥ :٢؛ لو ٤ :٢٢.
توافَرت بواسطة المسيح. يو ١ :١٧؛ رو ٥ :١٥؛ ١كو ١ :٤.
عنها تنبَّأ الأنبياء. ١بط ١ :١٠.
غناها يتجلَّى في إحسان الله بالمسيح. أف ٢ :٧.
مجدها يتجلَّى في قبولنا في المسيح. أف ١ :٦.
أوصافها:
عظيمة. أع ٤ :٣٣.
مُهَيمِنة. رو ٥ :٢١.
غنيَّة. أف ١ :٧؛ ٢ :٧.
فائقة. ٢كو ٩ :١٤.
متنوِّعة. ١بط ٤ :١٠.
كافية. ٢كو ١٢ :٩.
وافرة. رو ٥ :١٥ و١٧ و٢٠.
مجيدة. أف ١ :٦.
الإنجيل إعلانٌ لها. أع ٢٠ :٢٤ و٣٢.
هي مصدر:
الاختيار. رو ١١ :٥.
دعوةِ الله. غل ١ :١٥.
التبرير. رو ٣ :٢٤؛ تي ٣ :٧.
الإيمان. أع ١٨ :٢٧.
غفرانِ الخطايا. أف ١ :٧.
الخلاص. أع ١٥ :١١؛ أف ٢ :٥ و٨.
التعزية. ٢تس ٢ :١٦.
ضروريَّة لخدمة الله. عب ١٢ :٢٨.
بها يُكمَّل عمل الله في المؤمنين. ٢تس ١ :١١ و١٢.
ينبغي أن يُعزى إليها نجاحُ عملِ الله وإنجازُه. زك ٤ :٧.
بها وراثةُ الوعود. رو ٤ :١٦.
التبرير بها يتعارض مع ذاك الذي بالأعمال. رو ٤ :٤ و٥؛ ١١ :٦؛ غل ٥ :٤.
المؤمنون:
وَرَثةٌ لها. ١بط ٣ :٧.
هم تحتَها. رو ٦ :١٤.
يقبلونها من المسيح. يو ١ :١٦.
بها هُم ما هُم. ١كو ١٥ :١٠؛ ٢كو ١ :١٢.
لهم عطاياها وازدياد. أع ٤ :٣٣؛ ٢كو ٨ :١؛ ٩ :٨ و١٤.
ينبغي أن يَنموا فيها. عب ١٣ :٩؛ ٢تي ٢ :١؛ ٢بط ٣ :١٨.
ينبغي أن يتكلَّموا بها. أف ٤ :٢٩؛ كو ٤ :٦.
يُعطاها خُصوصًا:
الخُدَّام. رو ١٢ :٣ و٦؛ ١٥ :١٥؛ ١كو ٣ :١٠؛ غل ٢ :٩؛ أف ٣ :٧.
المُتواضِعون. أم ٣ :٣٤؛ يع ٤ :٦.
السالكون بالكمال. مز ٨٤ :١١.
يجب ألّا تُقبَل عبثًا. ٢كو ٦ :١.
صلِّ لأجلها:
لنفسك. عب ٤ :١٦.
للآخرين. ٢كو ١٣ :١٤؛ أف ٦ :٢٤.
وجوب الاحتراس لعدم الخيبة منها. عب ١٢ :١٥.
تجلِّيها في الآخرين مَدعاة للسرور. أع ١١ :٢٣؛ ١يو ١ :٣ و٤.
تجلِّيها على نحو خاصٍّ عند مجيء المسيح ثانيةً. ١بط ١ :١٣.
يجب ألّا يُساء استخدامُها. رو ٣ :٨؛ ٦ :١ و١٥.
الفُجّار يَستبيحونها. يه ٤.

الولادة الجديدة

فساد الطبيعة البشريَّة تستوجبها. يو ٣ :٦؛ رو ٨ :٧ و٨.
لا أحدَ يمكن أن يدخل السماء بغيرها. يو ٣ :٣.
يُجريها:
الله. يو ١ :١٣؛ ١بط ١ :٣.
المسيح. ١يو ٢ :٢٩.
الروح القدس. يو ٣ :٦ و٨؛ تي ٣ :٥.
تتمُّ بواسطة:
كلمة الله. يع ١ :١٨؛ ١بط ١ :٢٣.
قيامة المسيح. ١بط ١ :٣.
خدمة الإنجيل. ١كو ٤ :١٥.
الله:
هي مشيئتُه. يع ١ :١٨.
هي برحمته. تي ٣ :٥.
هي لمجده. إش ٤٣ :٧.
موصوفة بأنها:
خليقة جديدة. ٢كو ٥ :١٧؛ غل ٦ :١٥؛ أف ٢ :١٠.
جِدَّة الحياة. رو ٦ :٤.
قيامة روحيَّة. رو ٦ :٤-٦؛ أف ٢ :١ و٥؛ كو ٢ :١٢؛ ٣ :١.
قلب جديد. حز ٣٦ :٢٦.
روح جديد. حز ١١ :١٩؛ رو ٧ :٦.
لبس الإنسان الجديد. أف ٤ :٢٤.
الإنسان الباطن. رو ٧ :٢٢؛ ٢كو ٤ :١٦.
ختان القلب. تث ٣٠ :٦؛ رو ٢ :٢٩؛ كو ٢ :١١.
الاشتراك في الطبيعة الإلهيَّة. ٢بط ١ :٤.
غُسلُ الميلادِ الثاني. تي ٣ :٥.
صحيحةٌ بالنسبة إلى جميع المؤمنين. رو ٨ :١٦ و١٧؛ ١بط ٢ :٢؛ ١يو ٥ :١.
تُنتِج:
مُشابَهةً لله. أف ٤ :٢٤؛ كو ٣ :١٠.
مُشابَهةً للمسيح. رو ٨ :٢٩؛ ٢كو ٣ :١٨؛ ١يو ٣ :٢.
معرفةً بالله. إر ٢٤ :٧؛ كو ٣ :١٠.
بُغضًا للخطيَّة. ١يو ٣ :٩؛ ٥ :١٨.
غلبةً على العالم. ١يو ٥ :٤.
سرورًا بناموس الله. رو ٧ :٢٢.
يدلُّ عليها:
الإيمانُ بالمسيح. ١يو ٥ :١.
البرُّ. ١يو ٢ :٢٩؛ ٥ :١٨.
المحبَّة الأخويَّة. ١يو ٤ :٧.
هي مرتبطة بالتبنِّي. إش ٤٣ :٦ و٧؛ يو ١ :١٢ و١٣.
الإنسان الطبيعيُّ لا يفهمها. يو ٣ :٤.

يقين المؤمنين

يُنتِجه الإيمان. أف ٣ :١٢؛ ٢تي ١ :١٢؛ عب ١٠ :٢٢.
يُكمِّله الرجاء. عب ٦ :١١ و١٩.
تُثبِته المحبَّة. ١يو ٣ :١٤ و١٩؛ ٤ :١٨.

مَوفورٌ في فهم الإنجيل. كو ٢ :٢؛ ١تس ١ :٥.
من امتيازات المؤمنين أن يحوزوه من جهةِ:
اختيارِهم. مز ٤ :٣؛ ١تس ١ :٤.
فدائهم. أي ١٩ :٢٥.
تَبَنِّيهم. رو ٨ :١٦؛ ١يو ٣ :٢.
خلاصهم. إش ١٢ :٢.
الحياةِ الأبديَّة. ١يو ٥ :١٣.
محبَّة الله غير المُتحوِّلة. رو ٨ :٣٨ و٣٩.
الاتِّحاد بالله والمسيح. ١كو ٦ :١٥؛ ٢كو ١٣ :٥؛ أف ٥ :٣٠؛ ١يو ٢ :٥؛ ٤ :١٣.
السلام مع الله بالمسيح. رو ٥ :١.
الحِفظ. مز ٣ :٦ و٨؛ ٢٧ :٣ و٥؛ ٤٦ :١- ٣.
استجابة الصلاة. ١يو ٣ :٢٢؛ ٥ :١٤ و١٥.
دوام البقاء في النعمة. في ١ :٦.
التعزية في البلايا. مز ٧٣ :٢٦؛ لو ٤ :١٨ و١٩؛ ٢كو ٤ :٨-١٠؛ ١٦-١٨.
الدعم عند الموت. مز ٢٣ :٤.
قيامة مجيدة. أي ١٩ :٢٦؛ في ٣ :٢١؛ ١يو ٣ :٢.
ملكوت وطيد. عب ١٢ :٢٨؛ رؤ ٥ :١٠.
إكليل خالد. ٢تي ٤ :٧ و٨؛ يع ١ :١٢.
اجتَهِد لإحرازه. ٢بط ١ :١٠ و١١.
جاهِد لِصَونه. عب ٣ :١٤ و١٨.
الرجاءُ الواثق بالله يردُّه. مز ٤٢ :١١.
مُمثَّلٌ عليه في:
داود. مز ٢٣ :٤؛ ٧٣ :٢٤-٢٦.
بولس. ٢تي ١ :١٢؛ ٤ :١٨.

الكنيسة

طبيعة الكنيسة

تخصُّ الله. مت ١٦ :١٨؛ أف ٣ :٢١؛ ١تي ٣ :١٥.
مُقتناة بدم المسيح. أع ٢٠ :٢٨؛ أف ٥ :٢٥؛ عب ٩ :١٢.
تُبدي حكمةَ الله. أف ٣ :١٠.
مختارة. ١بط ٥ :١٣.
مجيدة. أف ٥ :٢٧.
لابسة البرّ. رؤ ١٩ :٨.
الربُّ يضمُّ إليها المؤمنين كلَّ حين. أع ٢ :٤٧؛ ٥ :١٤؛ ١١ :٢٤.
وحدتها. رو ١٢ :٥؛ ١كو ١٠ :١٧؛ ١٢ :١٢؛ غل ٣ :٢٨.
إليها اعتمد المؤمنون، بالروح الواحد. ١كو ١٢ :١٣.
الخُدَّام مُوصَون برعايتها (إطعامها). أع ٢٠ :٢٨.
تُبنى بالكلمة. ١كو ١٤ :٤ و١٣؛ أف ٤ :١٢ و١٦.
الأشرار يضطهدونها. أع ٨ :١-٣؛ ١تس ٢ :١٤ و١٥.
يجب ألّا يُستهانَ بها. ١كو ١١ :٢٢.

ألقابُ الكنيسة وأسماؤها

جسد المسيح. أف ١ :٢٢ و٢٣؛ كو ١ :٢٤.
عروس المسيح. رؤ ٢١ :٩.
كنيسة الأبكار. عب ١٢ :٢٣.
كنيسة الله. أع ٢٠ :٢٨.
كنيسة الله الحيّ. ١تي ٣ :١٥.
مسكن الله. أف ٢ :٢٢.
العشيرة التي في السماء وعلى الأرض. أف ٣ :١٥.
رعيَّة الله. ١بط ٥ :٢ و٣.
قطيع المسيح. يو ١٠ :١٦.
منارة ذهبيَّة. رؤ ١ :٢٠.
بناء الله. ١كو ٣ :٩.
فلاحة الله. ١كو ٣ :٩.
بيت المسيح. عب ٣ :٦.
بيت الله. ١تي ٣ :١٥؛ عب ١٠ :٢١.
أهل بيت الله. أف ٢ :١٩.
امرأة الخروف. رؤ ١٩ :٧؛ ٢١ :٩.
عمودُ الحقِّ وقاعدتُه. ١تي ٣ :١٥.
بيتٌ روحيٌّ. ١بط ٢ :٥.
هيكل الله. ١كو ٣ :١٦ و١٧.
هيكل الله الحيّ. ٢كو ٦ :١٦.

الانقسامات في الكنيسة

محظورة. ١كو ١ :١٠-١٣؛ ١١ :١٨؛ ١٢ :٢٤ و٢٥.
تَتعارض مع:
وحدانيَّة المسيح. ١كو ١ :١٣؛ ١٢ :١٣.
إرادة المسيح. يو ١٧ :٢١-٢٣.
قصد المسيح. يو ١٠ :١٦.
روح الكنيسة. ١كو ١١ :١٦.
هي برهانٌ على التوجُّه الجسديّ. ١كو ٣ :٣.
ينبغي للمؤمنين أن يتجنَّبوا مُسبِّبيها. رو ١٦ :١٧.
إيضاحٌ لشرِّها. مت ١٢ :٢٥.

التأديب الكنسيُّ

الخُدَّام مُخوَّلون إجراءه. مت ١٦ :١٩؛ ١٨ :١٨.
قِوامُه:
صَون العقيدة القويمة. ١تي ١ :٣؛ تي ١ :١٣.
ترتيب شؤون الكنيسة. ١كو ١١ :٣٤؛ تي ١ :٥.
توبيخ المُسيئين. ١تي ٥ :٢٠؛ ٢تي ٤ :٢.
إقصاءُ المُسيئين المُعاندين. ١كو ٥ :٣-٥ و١٣؛ ١تي ١ :٢٠.
ينبغي الخضوع له. عب ١٣ :١٧.
هو للبُنيان. ٢كو ١٠ :٨؛ ١٣ :١٠.
يهدف إلى اللياقة والنظام. ١كو ١٤ :٤٠.
يُمارَس بروح المحبَّة. ٢كو ٢ :٦-٨.
يحظر قيام النساء بالوعظ والتعليم. ١كو ١٤ :٣٤؛ ١تي ٢ :١٢.

سموُّ الكنيسة ومجدها

مُستمدَّان من المسيح. لو ٢ :٣٤.
قِوامُهما:
كونُها هيكلَ الله. ١كو ٣ :١٦ و١٧؛ أف ٢ :٢١ و٢٢.
كونُها جسد المسيح. أف ١ :٢٢ و٢٣.
كونُها عروس المسيح. رؤ ١٩ :٧ و٨؛ ٢١ :٢.
كونُ أفرادها أبرارًا. رؤ ١٩ :٨.
تقديسُها. أف ٥ :٢٦ و٢٧.

شركة المؤمنين

هي مشيئة الله. مت ١٨ :٢٠؛ يو ١٧ :٢٠ و٢١.
تحصل:
مع الله. ١يو ١ :٣.
مع المؤمنين في السماء. عب ١٢ :٢٢-٢٤.
بعضُهم مع بعض. غل ٢ :٩؛ ١يو ١ :٣ و٧.
في العبادة الجمهوريَّة والاجتماعيَّة. أع ١ :١٤؛ عب ١٠ :٢٥.
في عشاء الربّ. ١كو ١٠ :١٧.
في صلاتهم بعض من أجل بعض. ٢كو ١ :١١؛ أف ٦ :١٨.
في الحَضِّ والتشجيع. كو ٣ :١٦؛ عب ١٠ :٢٥.

عشاء الربّ

العمل الإرساليُّ

القادة في الكنيسة

يُوبِّخوا. تي ١ :١٣؛ ٢ :١٥.
يُعزُّوا. ٢كو ١ :٤- ٩.
يُقنِعوا مُناهِضي الحقّ. تي ١ :٩.
يجاهدوا جهادًا حسنًا. ١تي ١ :١٨؛ ٢تي ٢ :٣؛ ٤ :٧.
ينبغي أن يَعِظوا ويُعلِّموا:
بالمسيح وحدَه. أع ٨ :٥ و٣٥؛ ١كو ٢ :٢؛ ٢كو ٤ :٥.
بالتوبة والإيمان. أع ٢٠ :٢١.
كناطقين بلسان الله. ١بط ٤ :١١.
في كلِّ مكان. مر ١٦ :٢٠؛ أع ٨ :٤.
لا بكلام حكمة بشريَّة جذَّاب. ١كو ١ :١٧؛ ٢ :١ و٤.
بغير غشٍّ أو مكر. ٢كو ٢ :١٧؛ ٤ :٢؛ ١تس ٢ :٣ و٥.
إلى التمام وبجسارة. مت ١٠ :٢٧ و٢٨؛ أع ٥ :٢٠؛ ٢٠ :٢٠ و٢٧؛ رو ٣ :١٢؛ ١٥ :١٩؛ ١تس ٢ :٨.
بعناية وأمانة. أع ٦ :٤؛ ٢كو ١ :١٨ و١٩؛ ١تي ٤ :١٦؛ ٢تي ٤ :٢؛ في ١ :١٥- ١٧.
بلا أجر، إن أمكن. ١كو ٩ :١٨؛ ١تس ٢ :٩.
حين يكونون أُمَناء:
يتزكَّون بصفتهم خدَّام الله. ٢كو ٦ :٤.
يشكرون الله على عطاياه لمخدوميهم. ١كو ١ :٤؛ في ١ :٣؛ ١تس ٣ :٩.
يفتخرون بمخدوميهم. ٢كو ٧ :٤.
يبتهجون بإيمان مخدوميهم وبقداستهم. ١تس ٣ :٦-٩.
يمدحون أنفسهم لدى ضمائر مخدوميهم. ٢كو ٤ :٢.
يُكافأُون. مت ٢٤ :٤٧؛ ١كو ٣ :١٤؛ ٩ :١٧ و١٨؛ ١بط ٥ :٤.
القادةُ الزائفون:
وصفُهم. تي ١ :١٠ و١١.
يعاملون الرعيَّة بمكر. يو ١٠ :١٢.
يُضلِّلون الناس. مت ١٥ :١٤.
يَنشدون الربح. ٢بط ٢ :٣.
سوف يُعاقَبون. مت ٢٤ :٤٨-٥١.
المخدومون مسؤولون أن:
يعتبروهم بوصفهم مُرسَلي الله. ١كو ٤ :١؛ غل ٤ :١٤.
لا يستهينوا بهم. لو ١٠ :١٦؛ ١تي ٤ :١٢.
يقتدوا بقُدوتِهم الطاهرة. ١كو ١١ :١؛ في ٣ :١٧؛ عب ١٣ :٧.
يحترموهم. في ٢ :٢٩؛ ١تس ٥ :١٣؛ ١تي ٥ :١٧.
يحبُّوهم. ٢كو ٨ :٧؛ ١تس ٣ :٦.
يُصلُّوا لأجلهم. رو ١٥ :٣٠؛ ٢كو ١ :١١؛ أف ٦ :١٩؛ عب ١٣ :١٨.
يُطيعوهم. ١كو ١٦ :١٦؛ عب ١٣ :١٧.
يُفرِحوهم. ٢كو ١ :١٤؛ ٢ :٣.
يُعينوهم ويُعيلوهم. رو ١٦ :٢؛ ١كو ٩ :٧-١١؛ غل ٦ :٦؛ في ٤ :٣.
يُصلُّوا لأجل زيادة عددهم. مت ٩ :٣٨.
الأُمناءُ مِنهم يُمثِّلُهم:
الأحد عشر تلميذًا. مت ٢٨ :١٦-١٩.
السبعون. لو ١٠ :١ و١٧.
متِّياس. أع ١ :٢٦.
فيلبُّس. أع ٨ :٥.
برنابا. أع ١١ :٢٣.
سمعان ... أع ١٣ :١.
بولس. أع ٢٨ :٣١.
تيخيكس. أف ٦ :٢١.
تيموثاوس. في ٢ :٢٢.
أبفرودِتُس. في ٢ :٢٤.
أرخِبُّس. كو ٤ :١٧.
تيطس. تي ١ :٥.

المعموديَّة

كما أجراها يوحنا المعمدان. مت ٣ :٥-١٢؛ يو ٣ :٢٣؛ أع ١٣ :٢٤؛ ١٩ :٤.
مُصدَّقٌ عليها بخضوع المسيح لها. مت ٣ :١٣-١٥؛ لو ٣ :٢١.
تبنَّاها المسيح. يو ٣ :٢٢؛ ٤ :١ و٢.
عُيِّنت فريضة للكنيسة المسيحيَّة. مت ٢٨ :١٩ و٢٠؛ مر ١٦ :١٥ و١٦.
يجب إجراؤها باسم الآب والابن والروح القدس. مت ٢٨ :١٩.
الماء هو العلامة الخارجيَّة المنظورة فيها. أع ٨ :٣٦؛ ١٠ :٤٧.
تُشير إلى غفران الخطايا. أع ٢ :٣٨؛ ٢٢ :١٦؛ رو ٦ :٣ و٤.
تُفعِّل وحدة الكنيسة. ١كو ١٢ :١٣؛ غل ٣ :٢٧ و٢٨.
الاعتراف بالخطيَّة ضروريٌّ لها. مت ٣ :٦.
التوبة ضروريَّة لها. أع ٢ :٣٨.
الإيمان ضروريٌّ لها. أع ٨ :٣٧؛ ١٨ :٨.
هي واحدة فقط. أف ٤ :٥.
تُجرَى:
للأفراد. أع ٨ :٣٨؛ ٩ :١٨.
للعائلات. أع ١٦ :١٥ و٣٣؛ ١كو ١ :١٦.
فقط للمؤمنين المعترفين بإيمانهم. أع ٢ :٣٨؛ مت ٣ :٦؛ مر ١٦ :١٦؛ أع ٨ :١٢ و٣٦ و٣٧؛ ١٠ :٤٧ و٤٨.
تتمُّ بتغطيس الجسم كُلِّه في الماء. مت ٣ :١٦؛ أع ٨ :٣٨ و٣٩.
تُمثِّل رمزيًّا تأثيرات الروح القدس. مت ٣ :١١؛ تي ٣ :٥.
مرموزٌ إليها. ١كو ١٠ :٢؛ ١بط ٣ :٢٠ و٢١.

الملائكة

طبيعة الملائكة الأطهار

خلقهم الله والمسيح. نح ٩ :٦؛ كو ١ :١٦.
يسجدون لله وللمسيح. نح ٩ :٦؛ في ٢ :٩-١١؛ عب ١ :٦.
هم أرواح خادمة. ١مل ١٩ :٥؛ مز ١٠٤ :٤؛ لو ١٦ :٢٢؛ أع ١٢ :٧-١١؛ ٢٧ :٢٣؛ عب ١ :٧ و١٤.
يُبلِّغون مشيئة الله والمسيح. دا ٨ :١٦ و١٧؛ ٩ :٢١-٢٣؛ ١٠ :١١؛ ١٢ :٦ و٧؛ مت ٢ :١٣ و٢٠؛ لو ١ :١٩ و٢٨؛ أع ٥ :٢٠؛ ٨ :٢٦؛ ١٠ :٥؛ ٢٧ :٢٣؛ رؤ ١ :١.
يُطيعون مشيئة الله. مز ١٠٣ :٢٠؛ مت ٦ :١٠.
يُنفِّذون مقاصد الله. عد ٢٢ :٢٢؛ مز ١٠٣ :٢١؛ مت ١٣ :٣٩-٤٢؛ ٢٨ :٢؛ يو ٥ :٤؛ رؤ ٥ :٢.
يُنفِّذون أحكامَ قضاء الله. ٢صم ٢٤ :١٦؛ ٢مل ١٩ :٣٥؛ مز ٣٥ :٥ و٦؛ أع ١٢ :٢٣؛ رؤ ١٦ :١.
يحتفلون بتسابيح الله. أي ٣٨ :٧؛ مز ١٤٨ :٢؛ إش ٦ :٣؛ لو ٢ :١٣ و١٤؛ رؤ ٥ :١١ و١٢؛ ٧ :١١ و١٢.
بترتيبهم أُعطي الناموس. أع ٧ :٥٣؛ عب ٢ :٢.
بشَّروا:
بالحَبَل بالمسيح. مت ١ :٢٠ و٢١؛ لو ١ :٣١.
بولادة المسيح. لو ٢ :١٠-١٢.
بقيامة المسيح. مت ٢٨ :٥-٧؛ لو ٢٤ :٢٣.

بصعود المسيح ومجيئه الثاني. أع ١:١١.
بالحَبَل بيوحنّا المعمدان. لو ١:١٣ و٣٦.
يخدمون المسيح. مت ٤:١١؛ لو ٢٢:٤٣؛ يو ١:٥١.
هم خاضعون للمسيح. أف ١:٢١؛ كو ١:١٦؛ ٢:١٠؛ ١بط ٣:٢٢.
سوف يُنفِّذون مقاصد المسيح. مت ١٣:٤١؛ ٢٤:٣١.
سوف يُواكِبون المسيح في مجيئه الثاني. مت ١٦:٢٧؛ ٢٥:٣١؛ مر ٨:٣٨؛ ٢تس ١:٧.
يعرفون إنجيل المسيح ويبتهجون به. أف ٣:٩ و١٠؛ ١تي ٣:١٦؛ ١بط ١:١٢.
يتمُّ الحصول على خدمتهم بالصلاة. مت ٢٦:٥٣؛ أع ١٢:٥ و٧.
يفرحون بكلِّ خاطئ تائب. لو ١٥:٧ و١٠.
مُكلَّفون خدمةَ أولاد الله. مز ٣٤:٧؛ ٩١:١١ و١٢؛ دا ٦:٢٢؛ مت ١٨:١٠.
هم ذوو رُتَب مختلفة. إش ٦:٢؛ رو ٨:٣٨؛ ١كو ١٥:٢٤؛ كو ١:١٦؛ ١تس ٤:١٦؛ ١بط ٣:٢٢؛ يه ٩؛ رؤ ١٢:٧.
يجب ألّا يُعبَدوا. كو ٢:١٨؛ رؤ ١٩:١٠؛ ٢٢:٩.
هم أمثلة في الحِلم. ٢بط ٢:١١؛ يه ٩.
هم حُكماء. ٢صم ١٤:٢٠.
هم مُقتدِرون. مز ١٠٣:٢٠.
هم قدِّيسون. مت ٢٥:٣١.
عددُهم يفوق الحصر. أي ٢٥:٣؛ عب ١٢:٢٢.
بعضُهم مختارون. ١تي ٥:٢١.

الشيطان: ملاكٌ ساقط

أخطأ إلى الله. ٢بط ٢:٤؛ ١يو ٣:٨.
مطرود من السماء ومطروح في الهاوية. لو ١٠:١٨؛ ٢بط ٢:٤؛ يه ٦.
هو مُسبِّب السقوط. تك ٣:١ و٦ و١٤ و٢٤.
جرَّب المسيح. مت ٤:٣-١٠.
يُحرِّف الكلمة المقدَّسة. مز ٩١:١١ و١٢؛ مت ٤:٦.
يُعارِض عمل الله. زك ٣:١؛ مت ١٣:١٩؛ ٢كو ٤:٤؛ ١تس ٢:١٨.
يصنع عجائب زائفة. ٢تس ٢:٩؛ رؤ ١٦:١٤.
يتَّخذ شكلَ ملاك نور. ٢كو ١١:١٤.
الأشرار:
هم أولاده. مت ١٣:٣٨؛ أع ١٣:١٠؛ ١يو ٣:١٠.
يميلون وراءه. ١تي ٥:١٥.
يعملون شهواتِه. يو ٨:٤٤.
يسكنهم. لو ٢٢:٣؛ أع ٥:٣؛ أف ٢:٢.
يُعميهم. ٢كو ٤:٤.
يُضِلُّهم. ١أي ٢١:١ و٢٢؛ رؤ ٢٠:٧ و٨.
يُوقِعُهم في فخِّه. ١تي ٣:٧؛ ٢تي ٢:٢٦.
يُزعِجُهم ويُعذِّبهم. ١صم ١٦:١٤.
يُعاقَبون معه. مت ٢٥:٤١.
المؤمنون:
يُنزِل بهم البليَّة، حسبما يسمح الله. أي ١:١٢؛ ٢:٤-٧.
يُجرِّبهم. ١أي ٢١:١؛ ١تس ٣:٥.
يُغربِلهم. لو ٢٢:٣١.
ينبغي أن يُقاوِموه. يع ٤:٧؛ ١بط ٥:٩.
ينبغي أن يتسلَّحوا لمواجهته. أف ٦:١١-١٦.
ينبغي أن يحترسوا منه. ٢كو ٢:١١.
يغلبونه. رو ١٦:٢٠؛ ١يو ٢:١٣؛ رؤ ١٢:١٠ و١١.
انتصارُ المسيح عليه:
مُتنبَّأ به. تك ٣:١٥.
في مقاومة التجارب. مت ٤:١١.
في إخراج أرواحه. لو ١١:٢٠؛ ١٣:٣٢.
في تخويل تلاميذه أن يُخرِجوه. مت ١٠:١؛ مر ١٦:١٧.
في نقض أعماله. ١يو ٣:٨.
تمَّ بموت المسيح. كو ٢:١٥؛ عب ٢:١٤.
إيضاحه. لو ١١:٢١ و٢٢.
خُلقه:
وَقِح. أي ١:٦؛ مت ٤:٥ و٦.
مُتكبِّر. ١تي ٣:٦.
قويّ. أف ٢:٢؛ ٦:١٢.
شرِّير. ١يو ٢:١٣.
ساخر. أي ١:٩؛ ٢:٤.
ماكر. تك ٣:١؛ ٢كو ١١:٣.
مُخادِع. ٢كو ١١:١٤؛ أف ٦:١١.
شَرِسٌ وقاسٍ. لو ٨:٢٩؛ ٩:٣٩ و٤٢؛ ١بط ٥:٨.
جبان. يع ٤:٧.
ضدُّ المسيح هو منه. ٢تس ٢:٩؛ ١يو ٤:٣.
سوف يُدان عند الدينونة. يه ٦؛ رؤ ٢٠:١٠.
النار الأبديَّة مُعدَّة له. مت ٢٥:٤١.
صُورَ يُشبَّه بها:
صيّاد. مز ٩١:٣.
طيور. مت ١٣:٤.
زارعُ زِوان. مت ١٣:٢٥ و٢٨.
ذئب. يو ١٠:١٢.
أسدٌ مُزمجِر. ١بط ٥:٨.
حيَّة. تك ٣:١؛ رؤ ١٢:٩؛ ٢٠:٢.

الأُمور الأخيرة

جهنَّم (الجحيم، الهاوية)
مقرُّ الأرواح المنفصلة عن أجسادها. أع ٢:٣١.
ذاك الذي زاره المسيح. أع ٢:٣١؛ ١بط ٣:١٩.
مكانُ العذاب. لو ١٦:٢٣؛ ٢تس ١:٩.
موصوفة بأنها:
نارٌ آكلة. إش ٣٣:١٤.
عذابٌ أبديّ. مت ٢٥:٤٦.
نارٌ أبديَّة. مت ٢٥:٤١.
وقائدُ أبديَّة. إش ٣٣:١٤.
نارٌ وكبريت. رؤ ١٤:١٠.
أتونُ النار. مت ١٣:٤٢. رج مت ١٣:٥٠.
بحيرة النار. رؤ ٢٠:١٥.
الظلمة الخارجيَّة. مت ٨:١٢.
مُعدَّة لإبليس ... مت ٢٥:٤١.
نارٌ لا تُطفأ. مت ٣:١٢.
الأرواح الشيطانيَّة محبوسة فيها بانتظار يوم الدِّين. ٢بط ٢:٤؛ يه ٦.
عقابُها أبديّ. إش ٣٣:١٤؛ رؤ ٢٠:١٠.
الأشرار سيُرسَلون إليها. مز ٩:١٧.
السُّلطة البشريَّة لا تقدر أن تحمي منها. حز ٣٢:٢٧.
الجسد والنفس يتعذَّبان فيها. مت ٥:٢٩؛ ١٠:٢٨.
الحُكماء يحيدون عنها. أم ١٥:٢٤.
المؤمنون يجتهدون لإبعاد الآخرين عنها. أم ٢٣:١٤؛ يه ٢٣.
عِشرة الأشرار تُفضي إليها. أم ٥:٥؛ ٩:١٨.
الوحش والنبيُّ الكذَّاب وإبليس سوف يُطرَحون فيها. رؤ ١٩:٢٠؛ ٢٠:١٠.
قوّاتها لا تستطيع أن تقهر الكنيسة. مت ١٦:١٨.

وصفُها. إش ٣٠ :٣٣.

الدَّينونة الأخيرة
مُتنبَّأ عنها في العهد القديم. ١أي ١٦ :٣٣؛ مز ٩ :٧؛ ٩٦ :١٣؛ جا ٣ :١٧.
من مبادئ الإنجيل الأوَّليَّة. عب ٦ :٢.
لها يومٌ معيَّن. أع ١٧ :٣١؛ رو ٢ :١٦.
أوانُها غير معروف عندنا. مر ١٣ :٣٢.
أسماء أخرى لها:
يوم البَوار. أي ٢١ :٣٠.
يوم الدِّين وهلاك الناس الفجَّار. ٢بط ٣ :٧.
يوم السخط (الغضب). أي ٢١ :٣٠؛ رو ٢ :٥؛ رؤ ٦ :١٧.
يوم الدينونة العظيم. يه ٦.
استعلان دينونة الله العادلة. رو ٢ :٥.
سوف يُجريها المسيح. يو ٥ :٢٢ و٢٧؛ أع ١٠ :٤٢؛ رو ١٤ :١٠؛ ٢كو ٥ :١٠.
سوف يجلس المؤمنون مع المسيح فيها. ١كو ٦ :٢؛ رؤ ٢٠ :٤.
سوف تحدث عند مجيء المسيح ثانيةً. مت ٢٥ :٣١؛ ٢تي ٤ :١.
لغير المؤمنين، بناموس الضمير. رو ٢ :١٢ و١٤ و١٥.
لليهود، بناموس موسى. رو ٢ :١٢.
للمسيحيِّين، بالإنجيل. يع ٢ :١٢.
سوف تشمل:
جميع الأمم. مت ٢٥ :٣٢.
جميع البشر. عب ٩ :٢٧؛ ١٢ :٢٣.
الصغار والكبار. رؤ ٢٠ :١٢.
الأبرار والأشرار. جا ٣ :١٧.
الأحياء والأموات. ٢تي ٤ :١؛ ١بط ٤ :٥.
سوف تكون بالعدل. مز ٩٨ :٩؛ أع ١٧ :٣١.
سوف تُفتَح الأسفارُ فيها. دا ٧ :١٠.
سوف تُحيط بجميع :
الأفعال. جا ١١ :٩؛ ١٢ :١٤؛ رؤ ٢٠ :١٣.
الكلمات. مت ١٢ :٣٦ و٣٧؛ يه ١٥.
الأفكار. جا ١٢ :١٤؛ ١كو ٤ :٥.
لا أحد، بالطبيعة، يستطيع الوقوف فيها. مز ١٣٠ :٣؛ ١٤٣ :٢؛ رو ٣ :١٩.
القدِّيسون، بفضل المسيح، سوف يُمكَّنون من الوقوف فيها. رو ٨ :٣٣ و٣٤.
فيها سيعترف المسيح بالمؤمنين. مت ٢٥ :٣٤-٤٠؛ رؤ ٣ :٥.
المحبَّة الكاملة تؤتي ثقةً فيها. ١يو ٤ :١٧.
المؤمنون سيُكافأُون فيها. ٢تي ٤ :٨؛ رؤ ١١ :١٨.
الأشرار سيُدانون فيها. مت ٧ :٢٢ و٢٣؛ ١٣ :٤٠-٤٢؛ ٢٥ :٤١ و٤٦.
فيها ستكون كلمة المسيح شهادةً ضدَّ الأشرار. يو ١٢ :٤٨.
حتميَّتها حافزٌ على:
التوبة. أع ١٧ :٣٠ و٣١.
الإيمان. إش ٢٨ :١٦ و١٧.
القداسة. ٢كو ٥ :٩ و١٠؛ ٢بط ٣ :١١ و١٤.
الصلاة والسَّهر. مر ١٣ :٣٣.
الأشرار يرتعبون منها. أع ٢٤ :٢٥؛ ٢كو ٥ :١١؛ عب ١٠ :٢٧.
البركات المُهمَلة تُضاعِف الإدانة فيها. مت ١١ :٢٠-٢٤؛ لو ١١ :٣١ و٣٢.
الأرواح الشيطانيَّة سوف تُدان فيها. ٢بط ٢ :٤؛ يه ٦.

السماء
خلقها الله. تك ١ :١؛ رؤ ١٠ :٦.
أبديَّة. مز ٨٩ :٢٩؛ ٢كو ٥ :١.
لا تُقاس. إر ٣١ :٣٧.
عالية. مز ١٠٣ :١١؛ إش ٥٧ :١٥.
مقدَّسة. تث ٢٦ :١٥؛ مز ٢٠ :٦؛ إش ٥٧ :١٥.
الله:
هو ربُّها. دا ٥ :٢٣؛ مت ١١ :٢٥.
يملك فيها. مز ١١ :٤؛ ١٣٥ :٦؛ دا ٤ :٣٥.
يسكن فيها. ١مل ٨ :٣٠؛ مت ٦ :٩.
هي عرشُه. إش ٦٦ :١؛ أع ٧ :٤٩.
يملأُها. ١مل ٨ :٢٧؛ إر ٢٣ :٢٤.
يُجيبُ شعبَه منها. ١أي ٢١ :٢٦؛ ٢أي ٧ :١٤؛ نح ٩ :٢٧؛ مز ٢٠ :٦.
يرسل دينوناتِه منها. تك ١٩ :٢٤؛ ١صم ٢ :١٠؛ دا ٤ :١٣ و١٤؛ رو ١ :١٨.
المسيح:
دخل إليها وسيطاً. أع ٣ :٢١؛ عب ٦ :٢٠؛ ٩ :١٢ و٢٤.
هو كليُّ القدرة فيها. مت ٢٨ :١٨؛ ١بط ٣ :٢٢.
فيها مكانُ راحة، حضنُ إبراهيم. لو ١٦ :٢٣.
الملائكة فيها. مت ١٨ :١٠؛ ٢٤ :٣٦.
المؤمنون يُكافأون فيها. مت ٥ :١٢؛ لو ١٠ :٢٠؛ عب ١٢ :٢٣؛ ١بط ١ :٤.
التوبة تُسبِّب فيها فرحًا. لو ١٥ :٧.
ينبغي للمؤمنين أن يكتنزوا لهم كنوزًا فيها. مت ٦ :٢٠؛ لو ١٢ :٣٣.
اللحم والدم لا يقدران أن يَرِثاها. ١كو ١٥ :٥٠.
وصفُ سعادتها. رؤ ٧ :١٦ و١٧.
تُدعى:
المخزن. مت ٣ :١٢.
بيتَ الآب. يو ١٤ :٢.
وطنًا سماويًّا. عب ١١ :١٦.
ملكوتَ المسيح والله. أف ٥ :٥.
الفِردَوس. لو ٢٣ :٤٣؛ ٢كو ١٢ :٢ و٤.
راحة. عب ٤ :٩.
الأشرار مُبعَدونَ عنها. غل ٥ :٢١؛ أف ٥ :٥؛ رؤ ٢٢ :١٥.
أخنوخ وإيليّا نُقِلا إليها. تك ٥ :٢٤؛ ٢مل ٢ :١١؛ عب ١١ :٥.

ضدُّ المسيح
يُنكِر الآب والابن. ١يو ٢ :٢٢.
يُنكِر تجسُّد المسيح. ١يو ٤ :٣؛ ٢يو ٧.
انتشر أمثالُه في العصر الرسوليّ. ١يو ٢ :١٨.
التضليل أحد خصائصه. ٢يو ٧.

عقاب الأشرار
هو من عند الله. لا ٢٦ :١٨؛ إش ١٣ :١١؛ ٢تس ١ :٦.
بسبب ما لديهم من:
خطيَّةٍ وإثم. إر ٣٦ :٣١؛ مرا ٣ :٣٩؛ حز ٣ :١٧ و١٨؛ ١٨ :٤ و١٣ و٢٠؛ عا ٣ :٢.
وثنيَّة. لا ٢٦ :٣٠؛ إش ١٠ :١٠ و١١.
رفض لناموس الله. ١صم ١٥ :٢٣؛ هو ٤ :٦-٩.
عصيان لله. نح ٩ :٢٦ و٢٧؛ أف ٥ :٦؛ ٢تس ١ :٨.
طُرق وأفعال شرِّيرة. إر ٢١ :١٤؛ هو ٤ :٩؛ ١٢ :٢.
كبرياء. إش ١٠ :١٢؛ ٢٤ :٢١؛ لو ١٤ :١١.
عدم إيمان. مر ١٦ :١٦؛ رو ١١ :٢٠؛ عب ٣ :١٨ و١٩؛ ٤ :٢.
جَشَع. إش ٥٧ :١٧؛ إر ٥١ :١٣.
ظُلم. إش ٤٩ :٢٦؛ إر ٣٠ :١٦ و٢٠.
اضطهاد. إر ١١ :٢١ و٢٢؛ مت ٢٣ :٣٤-٣٦.

هو حصيلة خطيَّتهم. أي ٤ :٨؛ أم ٢٢ :٨؛ رو ٦ :٢١؛ غل ٦ :٨.
هو أُجرة خطيَّتهم. مز ٩١ :٨؛ إش ٣ :١١؛ إر ١٦ :١٨؛ رو ٦ :٢٣؛ عب ٢ :٢.
كثيرًا ما تجلبه عليهم خُطَطُهم الخبيثة. أس ٧ :١٠؛ مز ٣٧ :١٥؛ ٥٧ :٦.
كثيرًا ما يبدأ على الأرض. أم ١١ :٣١.
في هذه الحياة بواسطة:
المرض. لا ٢٦ :١٦؛ مز ٧٨ :٥٠.
المجاعة. لا ٢٦ :١٩ و٢٠ و٢٦ و٢٩؛ مز ١٠٧ :٣٤.
الوحوش المفترسة. لا ٢٦ :٢٢.
الحرب. لا ٢٦ :٢٥ و٣٢ و٣٣؛ إر ٦ :٤.
التسليم لأيدي الأعداء. نح ٩ :٢٧.
الخوف. لا ٢٦ :٣٦ و٣٧؛ أي ١٨ :١١.
ذهن مرفوض. رو ١ :٢٨.
جَعلِهم في مزالق. مز ٧٣ :٣-١٩.
الضيق والشدَّة. إش ٨ :٢٢؛ صف ١ :١٥.
الاستئصال. مز ٩٤ :٢٣.
إذلال تكبُّرهم. إش ١٣ :١١.
المُستقبليُّ موصوف بأنه:
مجازاةٌ مع المسيح. مت ١٦ :٢٧.
قتامُ الظلام. ٢بط ٢ :١٧؛ يه ١٣.
دينونةُ جهنَّم. مت ٢٣ :٣٣.
ظلمة (ظلام). مت ٨ :١٢؛ ٢بط ٢ :١٧.
دينونة أبديَّة. مر ٣ :٢٩.
وقائدُ أبديَّة. إش ٣٣ :١٤.
الهلاك الأبديّ. مز ٥٢ :٥؛ ٩٢ :٧؛ ٢تس ١ :٩.
النار الأبديَّة. مت ٢٥ :٤١؛ يه ٧.
جهنَّم (الهاوية). مز ٩ :١٧؛ مت ٥ :٢٩؛ لو ١٢ :٥؛ ١٦ :٢٣.
قيامة الدينونة والعار والازدراء. دا ١٢ :٢؛ يو ٥ :٢٩.
الموتُ الثاني. رؤ ٢ :١١؛ ٢١ :٨.
غضب الله. يو ٣ :٣٦.
عذابٌ إلى أبد الآبدين. رؤ ١٤ :١١.
عذابٌ بنار كبريت. رؤ ١٤ :١٠.
خمرُ غضب الله. رؤ ١٤ :١٠.
كثيرًا ما يكون مُفاجئًا وغير مُتوقَّع. مز ٣٥ :٨؛ ٦٤ :٧؛ أم ٢٩ :١؛ لو ١٢ :٢٠؛ ١تس ٥ :٣.
سوف يكون:
بحسب أعمالهم. مت ١٦ :٢٧؛ رو ٢ :٦ و٩؛ ٢كو ٥ :١٠.
بحسب المعرفة التي لديهم. لو ١٢ :٤٧ و٤٨.
مُضاعفًا من جرَّاء إهمال الامتيازات. مت ١١ :٢١-٢٤؛ لو ١٠ :١٣-١٥.
لا يهدأ ولا يفتر. لو ١٦ :٢٣-٢٦.
يصحبه النَّدَم. إش ٦٦ :٢٤؛ مر ٩ :٤٤.
لا ينفع أيُّ تحالُف للحيلولة دونه. أم ١١ :٢١.
إذ يُرجأ، يجعلهم يتمادَون في الخطيَّة. جا ٨ :١١.
ينبغي أن يكون عِبرةً للآخرين. عد ٢٦ :١٠؛ ١كو ١٠ :٦-١١؛ يه ٧.
يبلغ أوجَهُ في يوم الدينونة. مت ٢٥ :٣١ و٤٦؛ رو ٢ :٥ و١٦؛ ٢بط ٢ :٩.

القيامة من الموت

واحدةٌ من عقائد العهد القديم. أي ١٩ :٢٦؛ مز ١٦ :١٠؛ ٤٩ :١٥؛ إش ٢٦ :١٩؛ دا ١٢ :٢؛ هو ١٣ :١٤.
واحدٌ من مبادئ الإنجيل الأوَّليَّة. ١كو ١٥ :١٣ و١٤؛ عب ٦ :١ و٢.
كانت مُتوقَّعة عند اليهود. يو ١١ :٢٤؛ عب ١١ :٣٥.
أنكرها الصدقيُّون. مت ٢٢ :٢٣؛ لو ٢٠ :٢٧؛ أع ٢٣ :٨.
قلَّل المُعلِّمون الزائفون من أهميَّتها. ٢تي ٢ :١٨.
شكَّ في حقيقتها بعضُ أهل الكنيسة. ١كو ١٥ :١٢.
ليست مُناقِضة للمنطق. مر ١٢ :٢٤؛ يو ١٢ :٢٤؛ أع ٢٦ :٨. رج ١كو ١٥ :٣٥-٤٩.
نادى بها ربُّنا يسوع وأثبتها. مت ٢٢ :٢٩؛ لو ١٤ :١٤؛ يو ٥ :٢٨ و٢٩.
كرز بها الرسُل. أع ٤ :٢؛ ١٧ :١٨؛ ٢٤ :١٥.
بيَّنت صدقيَّتَها قيامةُ أفراد. مت ٩ :٢٥؛ ٢٧ :٥٣؛ لو ٧ :١٤؛ يو ١١ :٤٤؛ عب ١١ :٣٥.
برهنت يقينيَّتَها قيامةُ المسيح. ١كو ١٥ :١٢-٢٠.
تجري بقوَّة:
الله. مت ٢٢ :٢٩.
المسيح. يو ٥ :٢٨ و٢٩؛ ٦ :٣٩ و٤٠ و٤٤.
الروح القدس. رو ٨ :١١.
سوف تكونُ لجميع الأموات. يو ٥ :٢٨؛ أع ٢٤ :١٥؛ رؤ ٢٠ :١٣.
فيها المؤمنون سوف:
يقومون على يد المسيح. يو ١١ :٢٥؛ أع ٤ :٢؛ ١كو ١٥ :٢١ و٢٢.
يقومون أوَّلًا. ١كو ١٥ :٢٣؛ ١تس ٤ :١٦.
يقومون إلى الحياة الأبديَّة. دا ١٢ :٢؛ يو ٥ :٢٩.
يُمجَّدون مع المسيح. كو ٣ :٤.
يكونون كالملائكة. مت ٢٢ :٣٠.
تكون لهم أجساد عديمة الفساد. ١كو ١٥ :٤٢.
تكونُ لهم أجساد مجيدة. ١كو ١٥ :٤٣.
تكون لهم أجساد فائقة القوَّة. ١كو ١٥ :٤٣.
تكون لهم أجساد روحيَّة. ١كو ١٥ :٤٤.
تكون لهم أجساد كجسد المسيح. في ٣ :٢١؛ ١يو ٣ :٢.
يُكافأُون. لو ١٤ :١٤.
ينبغي أن يصبوَ إليها المؤمنون. دا ١٢ :١٣؛ في ٣ :١١؛ ٢كو ٥ :١.
قيامة المؤمنين سيَليها تغيير الذين ما يزالون أحياء. ١كو ١٥ :٥١؛ ١تس ٤ :١٧.
الكرازةُ بها سبَّبت:
استهزاء. أع ١٧ :٣٢.
اضطهادًا. أع ٢٣ :٦؛ ٢٤ :١١-١٥.
تطوبيًا للذين لهم نصيبٌ في القيامة الأُولى. رؤ ٢٠ :٦.
قيامة الأشرار سوف تكون:
إلى العار للازدراء الأبديّ. دا ١٢ :٢.
إلى الدينونة. يو ٥ :٢٩.
إيضاحُها. يو ٥ :٢٥؛ ١كو ١٥ :٣٦ و٣٧. رج حز ٣٧ :١-١٠.

مجيء المسيح ثانيةً

أوانُه مجهول. مت ٢٤ :٣٦؛ مر ١٣ :٣٢.
أسماء أخرى له:
يوم استعلان ربِّنا يسوع المسيح. ١كو ١ :٨.
الظهور المجيد لإلهنا ومخلِّصنا. تي ٢ :١٣.
الزمان الأخير. ١بط ١ :٥.
استعلان يسوع المسيح. ١بط ١ :٧ و١٣.
أزمنة ردِّ كلِّ شيء. أع ٣ :٢١؛ رو ٨ :٢١.

مُكافأة المؤمنين

هي أكيدة. أم ١١ :١٨.
هي مُشبِعة. مز ١٧ :١٥.
هي فوقَ التقدير. إش ٦٤ :٤؛ ١كو ٢ :٩.
للمؤمنين أن يشعروا بالثقة من جهتها. مز ٧٣ :٢٤؛ إش ٢٥ :٨ و٩؛ ٢كو ٥ :١ و٢؛ ٢تي ٤ :٨.
رجاؤها مدعاة للابتهاج. رو ٥ :٢.
وجوبُ الحرص على عدم فقدانها. ٢يو ٨.
توقُّعها يجب أن يؤدِّيَ إلى:
الابتهاج. رو ٥ :٢.
الاجتهاد. ٢يو ٨.
التقدُّم إلى الأمام. في ٣ :١٤.
احتمال المعاناة من أجل المسيح. ٢كو ٤ :١٦-١٨؛ عب ١١ :٢٦.
الأمانة حتّى الموت. رؤ ٢ :١٠.
لا تُقارَنْ بها الضيقاتُ الحاليّة. رو ٨ :١٨؛ ٢كو ٥ :١٧.
سوف تُعطى عندَ مجيء المسيح ثانيةً. مت ١٦ :٢٧؛ رؤ ٢٢ :١٢.

الموت الأبديُّ

عاقبةُ الخطيّة الحتميَّة. رو ٦ :١٦ و٢١ و٢٣؛ ٨ :١٣؛ يع ١ :١٥.
نصيبُ الأشرار. مت ٢٥ :٤١ و٤٦؛ رو ١ :٣٢.
وصفُ الطريق المؤدِّي إليه. مز ٩ :١٧؛ أم ١٤ :١٢؛ مت ٧ :١٣.
الله وحدَه قادرٌ على إنزاله. مت ١٠ :٢٨؛ يع ٤ :١٢.
موصوف بأنه:
هلاكٌ أبديٌّ من وجه الربّ. ٢تس ١ :٩.
قتام الظلام إلى الأبد. ٢بط ٢ :١٧.
سخط وغضب ... رو ٢ :٨ و٩.
بحيرة النار. رؤ ١٩ :٢٠؛ ٢١ :٨.
الظلمة الخارجيَّة. مت ٢٥ :٣٠.
الدود الذي لا يموت. مر ٩ :٤٤.
أسماء أخرى له:
دينونةُ جهنَّم. مت ٢٣ :٣٣.
الهلاك. رو ٩ :٢٢؛ ٢تس ١ :٩؛ ٢بط ٢ :١٢.
العقاب الأبديّ. مت ٢٥ :٤٦.
قيامة الدينونة. يو ٥ :٢٩.
استيقاظٌ إلى العار للازدراء الأبديّ. دا ١٢ :٢.
الموتُ الثاني. رؤ ٢ :١١.
الغضب الآتي. ١تس ١ :١٠.
سوف يُنزِله المسيح. مت ٢٥ :٣١ و٤١؛ ٢تس ١ :٧ و٨.
المسيحُ سبيلُ النجاةِ الوحيدُ منه. يو ٣ :١٦؛ ٨ :٥١؛ أع ٤ :١٢.
المؤمنون سوف ينجون منه. رؤ ٢ :١١؛ ٢٠ :٦.
واجبُ الاجتهاد لإنقاذ الآخرين منه. يع ٥ :٢٠.
إيضاحُه. لو ١٦ :٢٣-٢٦.

العالم زمن الآباء
الإمبراطورية البابلية القديمة، حوالي ١٧٥٠ ق م
الإمبراطورية المصرية، حوالي ١٤٩٢ ق م
الإمبراطورية الحثية، حوالي ١٣٥٠ ق م
طريق إبراهيم
مدينة موقعها غير مؤكد
البحر الأسود
جبال القوقاز
جبال البنطس
بحر إيجة
حطّوش
تركيا
نهر هاليس
جبل أراراط
أنطوليا
قانيش
بحيرة توز
جبال طوروس
بحيرة فان
نهر أراكسيس
بحيرة يورمية
كركميش
حاران
الالاخ (تلّ العطشانة)
حلب
إبلة
أوغاريت
حماة
كريت
قبرص
نهر دجلة
أشور
بلاد ما بين النهرين
نهر الفرات
جبال زاغروس
نهر كيروس
سوريا
تدمر
ماري
البحر المتوسط
جبيل
لبنان
صيدا
دمشق
أكاد
بابل
العراق
لارسا
أور
شكيم
بيت إيل
ربّة (عمّون)
أورشليم
غزّة
جرار
حبرون
بئر سبع
قادش برنيع
الأردن
الصحراء السورية
صوعن (تانيس)
أون (هيليوبوليس)
نوف (ممفيس)
مصر
شبه جزيرة سيناء
عصيون جابر
النفوذ
السعودية
٣٠٠ كم
الخليج الفارسي
البحر الأحمر
نهر النيل
صحارى
30° E
40° E
50° E
40° N
30° N

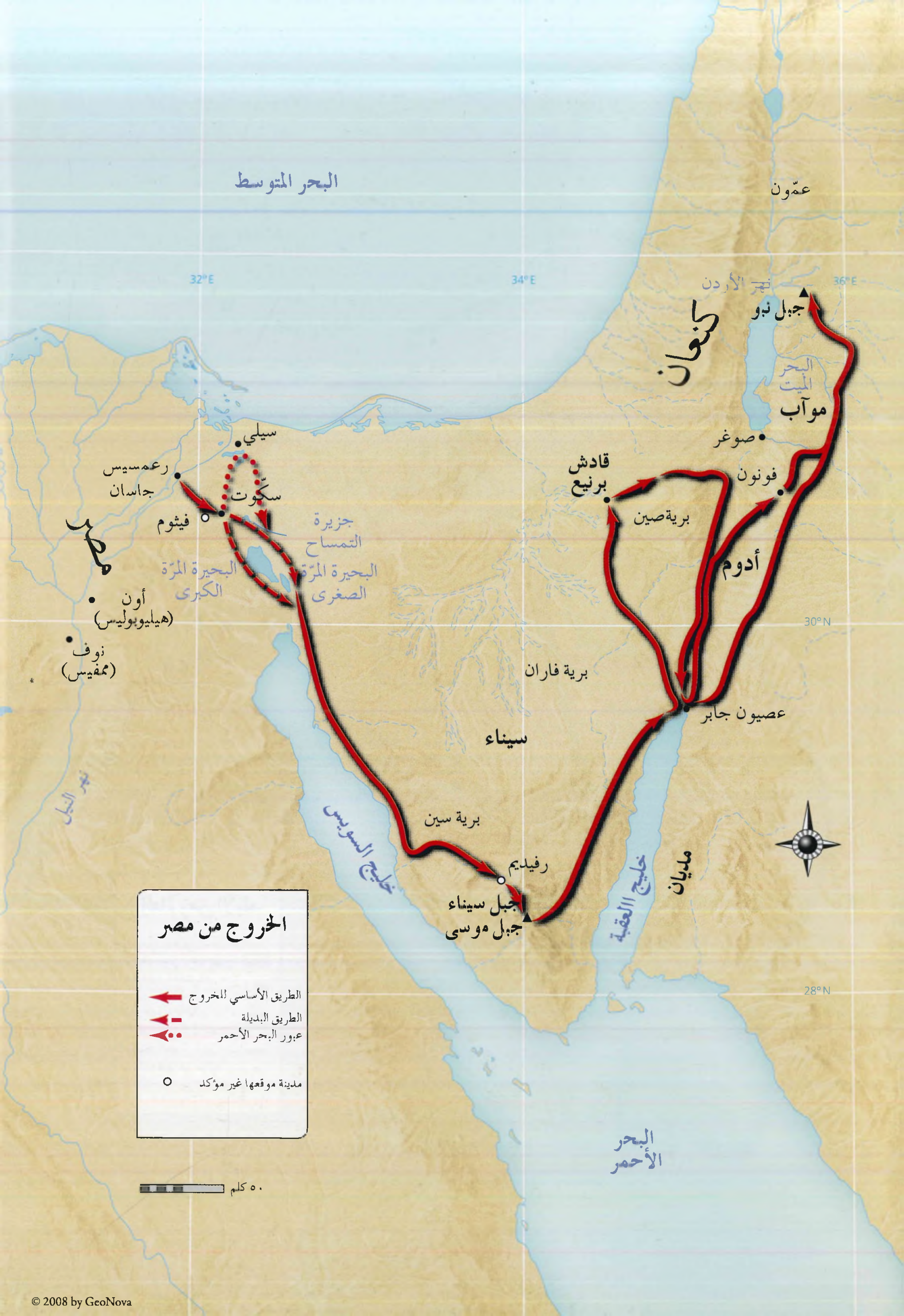

الخروج من مصر
الطريق الأساسي للخروج
الطريق البديلة
عبور البحر الأحمر
مدينة موقعها غير مؤكد
٥٠ كلم
البحر المتوسط
عمّون
نهر الأردن
جبل نبو
كنعان
البحر الميت
موآب
صوغر
قادش برنيع
فونون
برية صين
أدوم
سيلي
رعمسيس
جاسان
سكّوت
فيثوم
مصر
جزيرة التمساح
البحيرة المرّة الكبرى
البحيرة المرّة الصغرى
أون (هيليوبوليس)
نوف (ممفيس)
برية فاران
عصيون جابر
سيناء
نهر النيل
برية سين
خليج السويس
رفيديم
جبل سيناء
جبل موسى
خليج العقبة
مديان
البحر الأحمر
32°E
34°E
36°E
30°N
28°N

امتلاك أرض كنعان
مدينة موقعها غير مؤكد
الطريق من قادش برنيع
التقدم عبر كنعان
معركة
مدينة مهاجمة
مدينة محروقة
مدينة لم يتم الاستيلاء عليها
٤– يشوع ينتقل من الجلجال ويدفع الكنعانيين خارج صور. حرق مدينة حاصور (يش ١١).
٢– يشوع يستولي على عاي في محاولته الثانية (يش٧و٨).
٣– يشوع يعلن السلام مع جبعون، من ثم يجتاز إلى وادي أيّلون حيث يهزم ملوك الأموريين الخمسة (يش٩و١٠).
١– خلال عبوره الأردن خيّم يشوع فترة في الجلجال، ومن ثم رحل إلى أريحا (يش ١–٦).
على الرغم من نجاح يشوع العسكري، فإنه لم يستطع السيطرة على هذه المنطقة (قض ١: ١٧–٢٠).
35°E
35°30'E
33°N
32°30'N
32°N
31°30'N
صور
نهر الليطاني
دان
فينيقيا
أكزيب
قادش
بحيرة الحولة
حاصور
ميروم
بيت عناث
عكا
كفرناحوم
بحر الجليل
الجليل
أكشاف
البحر المتوسط
نهر اليرموك
نهر قيشون
مجدّو
دور
تعنك
إذرعي
راموت جلعاد
بيت شان
عبليم
دوثان
يابيش جلعاد
السامرة
السامرة
جبل عيبال
وادي فارة
نهر الأردن
شكيم
جبل جرزيم
نهر يبوق
محنايم
جلعاد
شيلوه
عمّون
يجبهة
بيت إيل
ربّة (عمّون)
عاي
الجلجال
جازر
جبعون
آبل شطّيم
حشبون
أيلون
أريحا
أشدود
عقرون
أورشليم
جبل نبو
بيت شمس
ميدبا
يرموث
جت
بيت لحم
لبنة
مريشة
لخيش
ياهص
عجلون
حبرون
مقيدة
عين جدي
عروعير
دبير
البحر الميت
موآب
نهر أرنون
أراد
حرمة
بئر سبع
٢٠ كلم
© 2008 by GeoNova

الاثنا عشر سبطًا
مدينة
مدينة ملجأ
مدينة موقعها غير مؤكد
34° 30' E
35° E
35° 30' E
36° E
33° N
32° 30' N
32° N
البحر المتوسط
آرام
نهر الليطاني
عيون
صور
دان
نفتالي
قادش
أشير
رحوب
عبدون
حاصور
ميروم
بحيرة الحولة
شرق منسّى
مشآل
نهلال
حالقة
رمّون
زبولون
الدبرة
بحيرة الجليل
نهر اليرموك
الجولان
عشتاروت
يقنعام
مجدّو
دور
يسّاكر
يرموث
إذرعي
تعنك
راموت جلعاد
بيت شان
عبليم
يابيش جلعاد
غرب منسّى
السامرة
جبل عيبال
وادي فارعة
شكيم
جبل جرزّيم
نهر الأردن
نهر يبوق
محنايم
جت رمّون
يافا
شيلوه
أفرايم
جاد
يجبهة
عمّون
ربّة (عمّون)
دان
بيت حورون
الجلجال
إلتقيه
جازر
جبعون
بيت إيل
أريحا
آبل شطّيم
حشبون
جبشون
أيّالون
بنيامين
جبل نبو
باصر
ميدبا
بيت شمس
أورشليم
بيت لحم
رأوبين
أشقلون
لبنة
لخيش
عجلون
حبرون
ياهص
غزّة
يهوذا
حدشة
عين جدي
عروعير
دبير
أشتموع
البحر الميت
نهر أرنون
جرار
موآب
عاشان
بئر سبع
حرمة
شمعون
٢٠ كلم
نهر زارد
أدوم
© 2008 by GeoNova

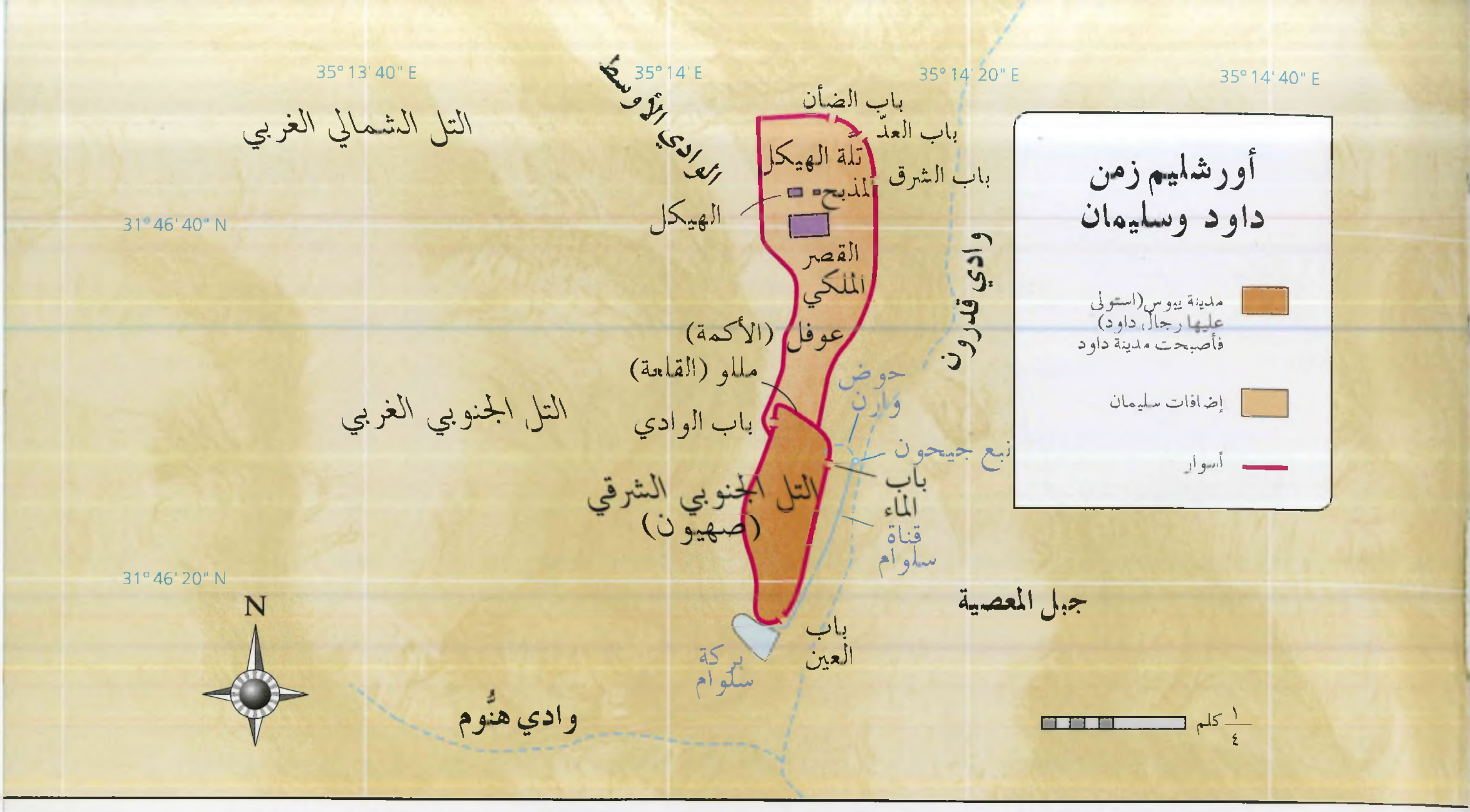

أورشليم زمن داود وسليمان
مدينة يبوس (استولى عليها رجال داود) فأصبحت مدينة داود
إضافات سليمان
أسوار
35° 13' 40" E
35° 14' E
35° 14' 20" E
35° 14' 40" E
31° 46' 40" N
31° 46' 20" N
N
التل الشمالي الغربي
الوادي الأوسط
باب الضأن
باب العدّ
تلة الهيكل
باب الشرق
المذبح
الهيكل
القصر الملكي
وادي قدرون
عوفل (الأكمة)
مللو (القلعة)
حوض وارن
التل الجنوبي الغربي
باب الوادي
نبع جيحون
باب الماء
التل الجنوبي الشرقي (صهيون)
قناة سلوام
جبل المعصية
باب العين
بركة سلوام
وادي هنّوم
١/٤ كلم

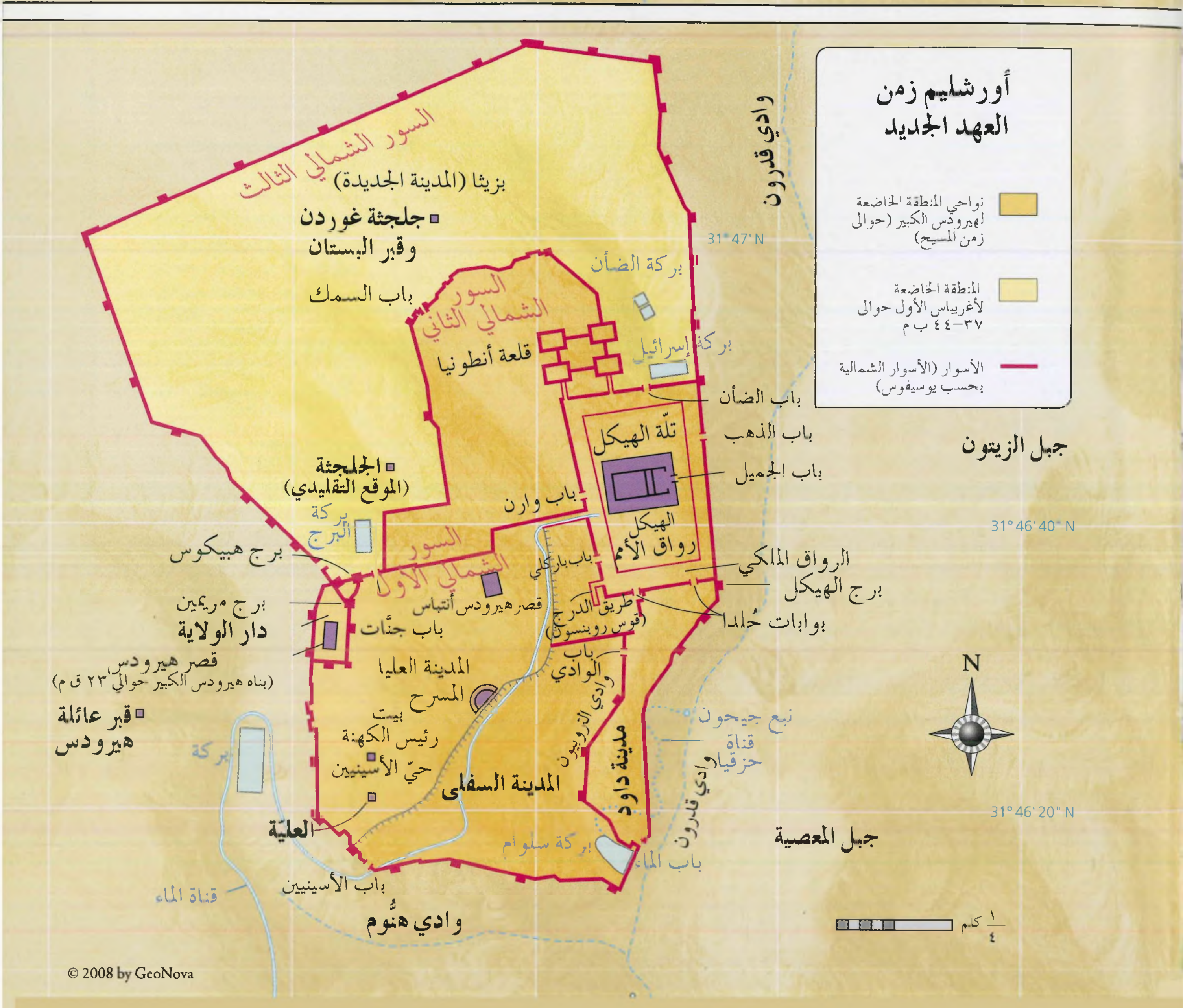

أورشليم زمن العهد الجديد
نواحي المنطقة الخاضعة لهيرودس الكبير (حوالى زمن المسيح)
المنطقة الخاضعة لأغريباس الأول حوالى ٣٧-٤٤ ب م
الأسوار (الأسوار الشمالية بحسب يوسيفوس)
وادي قدرون
السور الشمالي الثالث
بزيثا (المدينة الجديدة)
جلجثة غوردن وقبر البستان
31° 47' N
بركة الضأن
باب السمك
السور الشمالي الثاني
قلعة أنطونيا
بركة إسرائيل
باب الضأن
تلة الهيكل
باب الذهب
جبل الزيتون
الجلجثة (الموقع التقليدي)
باب الجميل
باب وارن
الهيكل
رواق الأمم
31° 46' 40" N
بركة البرج
برج هبيكوس
السور الشمالي الأول
باب باركلي
الرواق الملكي
برج الهيكل
برج مريمين
قصر هيرودس أنتيباس
طريق الدرج (قوس روبنسون)
بوابات حُلدا
دار الولاية
باب جنّات
قصر هيرودس، (بناه هيرودس الكبير حوالي ٢٣ ق م)
المدينة العليا
باب الوادي
وادي التروبيون
N
المسرح
قبر عائلة هيرودس
بيت رئيس الكهنة
نبع جيحون
بركة
قناة حزقيا
حيّ الأسينيين
مدينة داود
المدينة السفلى
وادي قدرون
31° 46' 20" N
العليّة
بركة سلوام
باب الماء
جبل المعصية
باب الأسينيين
قناة الماء
وادي هنّوم
١/٤ كلم

الأرض المقدسة
زمن المسيح
منطقة النفوذ الأولى
منطقة نفوذ أنتيباس
منطقة نفوذ فيلبس
منطقة النّفوذ السوري
مدينة
مدينة موقعها غير مؤكد
طريق رئيسيّة
طريق أخرى
خدمة يسوع
في الأرض المقدسة
١ – الناصرة. يسوع يبدأ خدمته العلنية، ويعلن أنّ نبوّة إشعياء عن الأخبار السارّة للمظلومين ستتحقّق.
٢ – قانا. المعجزة الأولى التي صنعها يسوع: يحوّل الماء إلى خمر. يسوع يشفي ابن قائد.
٣ – كفرناحوم. يسوع يشفي حماة بطرس، ويشفي مفلوجين. يسوع يقيم من الموت إبنة رئيس المجمع.
٤ – بيت صيدا. يسوع يشبع الخمسة آلاف.
٥ – عين الطابغة. العظة على الجبل.
٦ – بحر الجليل. يسوع يهدّئ العاصفة. يسوع يمشي على الماء.
٧ – نايين. يسوع يقيم من الموت ابن الأرملة.
٨ – منطقة صيدا وصور. يسوع يشفي فتاة مصروعة.
٩ – جبل حرمون. تجلّي يسوع.
١٠ – بين أريحا وأورشليم. قصة السامري الصالح.
١١ – أريحا. يسوع يعيد البصر إلى أعمى يستعطي. يسوع يدعو العشار إلى التوبة.
١٢ – بيت عنيا. يسوع يقيم لعازر من الموت. يسوع يمكث في منزل سيمون الأبرص.
١٣ – بيت حسدا. (القسم الشمالي من أورشليم). يسوع يشفي مفلوجًا.
١٤ – بركة سلوام. (القسم الجنوبي من أورشليم). يسوع يشفي رجلا أعمى.
35°E
35°30'E
36°E
33°30'N
33°N
32°30'N
32°N
31°30'N
N
البحر المتوسط
صيدا
فينيقيا (صور)
نهر الليطاني
صور
إيطورية
جبل حرمون
قيصرية فيلبس (بانياس)
بحيرة الحولة
قادش
جولانيتس
الجليل
بتولمايس (عكا)
كفرناحوم
بيت صيدا
عين الطابغة (جنيسارت)
قانا
بحر الجليل
الناصرة
جبل تابور
نايين
تل موره
مجدُّو
دور
نهر اليرموك
ديكابوليس (المدن العشر)
نهر قيشون
سكيتوبوليس (بيت شان)
السامرة
سبسطية (السامرة)
جبل عيبال
نيابوليس (شكيم)
سوخار
جبل جرزيم
وادي فارة
نهر الأردن
نهر يبوق
أنتيباتريس
يافا
بيريَّة
اليهوديَّة
أريحا
عمواس (نيكوبوليس)
أورشليم
بيت عنيا
بيت لحم
حشبون
جبل نبو
ميدبا
البحر الميت
حبرون
أدوميا
عين جدي
١٥ كلم

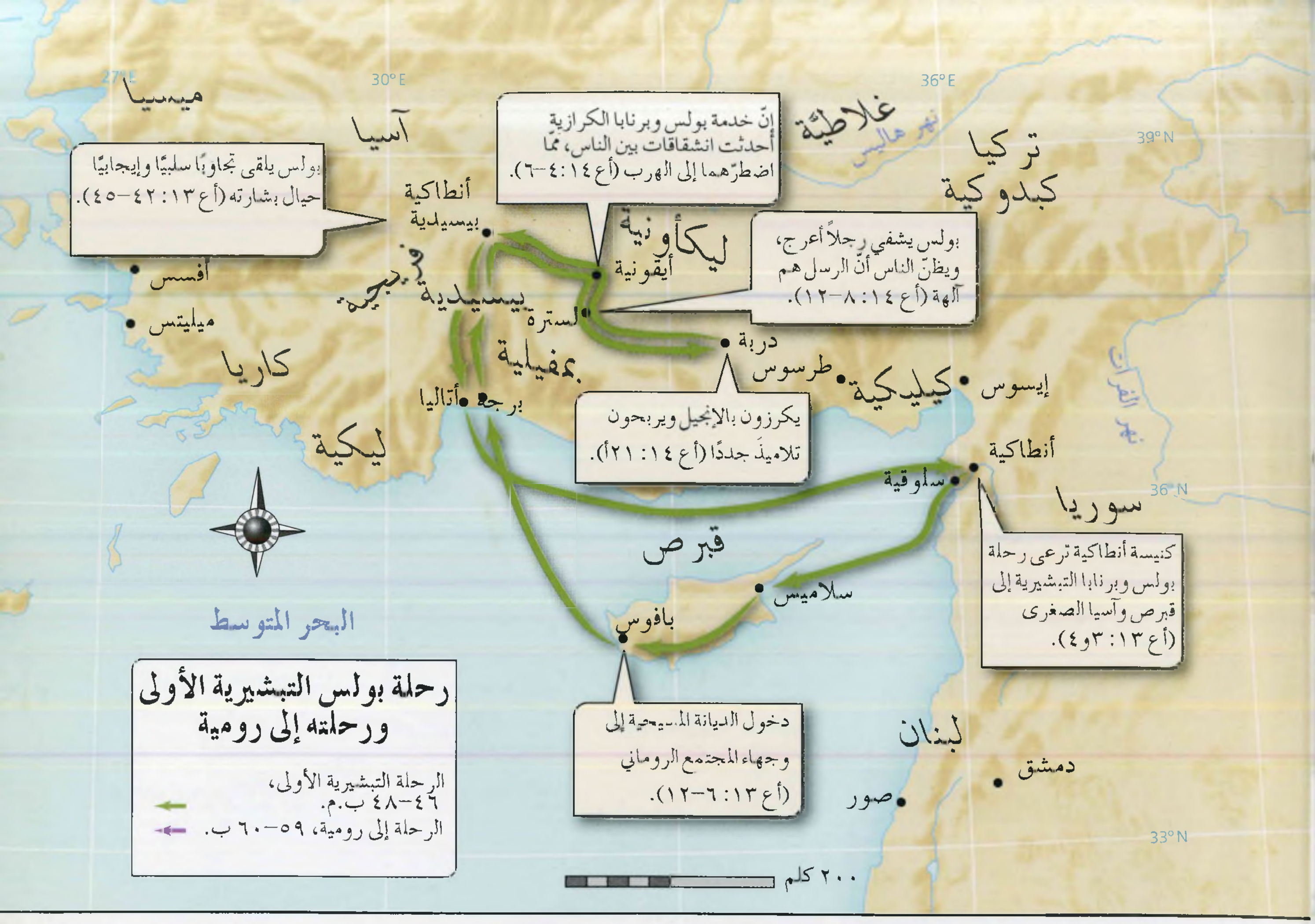
رحلة بولس التبشيرية الأولى ورحلته إلى رومية
الرحلة التبشيرية الأولى، ٤٦–٤٨ ب.م.
الرحلة إلى رومية، ٥٩–٦٠ ب.
بولس يلقى تجاوبًا سلبيًّا وإيجابيًّا حيال بشارته (أع ١٣: ٤٢–٤٥).
إنّ خدمة بولس وبرنابا الكرازية أحدثت انشقاقات بين الناس، مما اضطرّهما إلى الهرب (أع ١٤: ٤–٦).
بولس يشفي رجلاً أعرج، ويظنّ الناس أنّ الرسل هم آلهة (أع ١٤: ٨–١٢).
يكرزون بالإنجيل ويربحون تلاميذ جددًا (أع ١٤: ٢١).
كنيسة أنطاكية ترعى رحلة بولس وبرنابا التبشيرية إلى قبرص وآسيا الصغرى (أع ١٣: ٣و٤).
دخول الديانة المسيحية إلى وجهاء المجتمع الروماني (أع ١٣: ٦–١٢).
ميسيا
آسيا
غلاطية
نهر هاليس
تركيا
كبدوكية
أنطاكية
بيسيدية
أفسس
فريجية
ميليتس
ليكأونية
أيقونية
بيسيدية
لسترة
دربة
كاريا
بمفيلية
طرسوس
كيليكية
إيسوس
نهر الفرات
برجة
أتاليا
ليكية
أنطاكية
سلوقية
سوريا
قبرص
سلاميس
بافوس
البحر المتوسط
لبنان
دمشق
صور
٢٠٠ كلم
27° E
30° E
36° E
39° N
36° N
33° N

بولس مسجون في بيت لسنتين، لكنه يستمرّ في الكرازة عن ملكوت الله لكلّ زائر (أع ٢٨: ١٦؛ ٢٨: ٣٠و٣١).
بولس يتشجّع حين تأتي مجموعة من المؤمنين من رومية لزيارته (أع ٢٨: ١٥).
تحطّم السفينة ونجاة الجميع إلى شاطئ مالطا (أع ٢٧: ٤١–٤٤). بولس تلدغه أفعى وعندما لم يمُت قالوا هو إله (أع ٢٨: ٣–٦).
رياح زوبعية تدفع السفينة إلى التيهان مدّة ١٤ يومًا (أع ٢٧: ١٤–٢٧). بولس يرعى طاقم السفينة وسط هذه المحنة (أع ٢٧: ٣٣–٣٨).
بولس يرفع دعواه إلى قيصر وقد قبل طلبه (أعمال ٢٥: ١٠–١٢). وكان أطلق سراحه لو لم يفعل ذلك (أع ٢٦: ٣٢). ويُجبر على ركوب سفينة متجهة نحو شاطئ آسيا (أع ٢٧: ٢).
إيطاليا
الحوانيت الثلاثة
رومية
فورن أبيوس
بوطيولي
البحر التيراني
صقلية
ريغيون
سيراكوسا
مالطا
البحر الأيوني
GREECE
دلفي
كورنثوس
أثينا
أخائية
سبارتا
بحر إيجه
البحر المتوسط
البحر الأسود
بيزنطية
ميسيا
آسيا
غلاطية
نهر هاليس
تركيا
كبدوكية
أنطاكية
بسيدية
بيسيدية
أيقونية
ميليتس
كاريا
ليكية
بمفيلية
كيليكية
طرسوس
إيسوس
أنطاكية
سوريا
كنيدس
كريت
فينيكس
سلمونة
الموانيء الحسنة
قبرص
لبنان
صيدا
صور
دمشق
قيصرية
أورشليم
اليهودية
البحر الميت
نهر الأردن
الأردن
٢٠٠ كلم
20° E
30° E
40° N
30° N

رحلة بولس التبشيرية
الثانية والثالثة
الرحلة التبشيرية الثانية، ٤٩–٥٢ ب م
الرحلة التبشيرية الثالثة، ٥٣–٥٧ ب م
٢٠٠ كلم
٢ بولس وسيلا يُسجنان لأنهما سبّبا بلبلة (أع ١٦: ١٦–٤٠).
٣ بولس يُحيي أفتيخس الشاب الذي وقع من النافذة، فيما كان يستمع إلى بولس وهو يتكلم (أع: ٩–١٢).
١ بولس يبشّر مدّة ثلاث سنوات (أع ١٩: ١؛ ٢٠: ٣١).
١ بولس وسيلا يلتقيان تيموثاوس ويطلبان منه أن ينضم إليهما (أع ١٦: ١–٣).
نقطة انطلاق رحلات بولس.
٢ بولس يبقى مدّة ثلاثة أشهر (أع ٢٠: ٣).
٣ بولس يتكلّم في وسط أريوس باغوس، مجمع أثينا (أع١٧: ٢٢–٣١).
٤ بولس يُبحر إلى أفسس. عليه أن يذهب إلى أورشليم لكن بعض اليهود ألحوا عليه أن يبقى، فوعدهم أن يعود إليهم إن "شاء الله"(أع ١٨: ٢٠ و٢١).
٤ بولس يلقي رسالته الوداعية (أع ٢٠: ١٨–٣٥).
٥ يقول بعض اليهود إنّ بولس كان يعلم ضدّ الأمة اليهودية وشريعتها وهيكلها (أع٢١: ٢٨ أ). بولس متّهم بإدخال رجل أممي إلى الحرم المقدّس داخل الهيكل (أع ٢١: ٢٨ب و٢٩). التهديدات التي وُجّهت إلى بولس حتّمت عليه النزول بمواكبة عسكرية إلى قيصرية (أع ٢٣: ١٢–٢٣). وهنا سُجن مدّة سنتين (أع ٢٤: ٢٧).
البحر الأسود
البحر المتوسط
بحر إيجة
مكدونية
تراقية
فيلبي
نيابوليس
أمفيبوليس
بيرية
جبل أولمبس
تسالونيكي
يونان
دلفة
كورنثوس
كنخريا
أثينا
سبارتا
ترواس
ميسية
بيزنطية
بيثينية وبنطس
تركيا
غلاطية
كبدوكية
آسية
ليدية
أفسس
كاريا
كندس
رودس
ليكيا
باتارا
انطاكيا بيسيدية
بيسيدية
لسترة
دربة
طرسوس
ايسوس
بمفيلية
أنطاكية
نهر الفرات
سوريا
قبرص
لبنان
دمشق
صور
بتولمايس
قيصرية
الأردن
نهر الأردن
البحر الميت
أورشليم اليهوديّة
الإسكندرية
مصر
قيرين
ليبيا
قيرانيكا
25°E
35°E
40°E
40°N
35°N
25°N

978-9953-530-41-3